مال صدق

۹۱

۱۲۶۷

۱۰۹

فتوحات

حسب الامر قضاقدر نواب کامیاب شاهزاده
معظم دام اقباله العالی
فی جمادی الثانی
۱۲۴۹

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح دعوى في النفوس بطبعها لبقية فيها من آثار الهوى هذا إذا شطحت بقول صادق من غير أمر عند
أربابها الذي اعلم أيدك الله أن الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبته التي أعطاه الله من المكان عنده أفصح بها من غير أمر إلهي لكن على طريق
الفخر بالوراثة فإذا أمرها فإنه يفصح بها تعريفاً عن أمر إلهي لا يقصد بذلك الفخر قال عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر بقوله ما قصدت الافتخار عليكم
التعريف لكن أنبأتكم به لمصالح لكم في ذلك لتعرفوا منة الله عليكم برتبة نبيكم عند الله والشطح زلة المحققين إذا لم يؤمر به فيقولها كما قال
عليه السلام ولهذا بين فقال ولا فخر فإني أعلم أني عبد الله كما أنتم عبيد الله والعبد لا يفتخر على العبد إذا كان السيد واحداً وكذا نطق عيسى في المهد بالعبودة وهو
بمنزلة قوله عليه السلام ولا فخر فقال المقصود في براءة أمه لما علم من نور النبوة التي في استعداده أنه لا بد أن يقال فيه إنه ابن الله فقال إني عبد الله فبدأ في تعريفه
وشهادته في الحال الذي لا ينطق مثله في العادة عبداً أنا لا حد فاعلم ظاهرة بقوله ولست بابن الله كما أنه لا يقبل الصاحبة ولا يقبل الولد ولكني عبد الله
مثلكم آتاني الكتاب وجعلني نبياً فنطق بنبوته في مهده صدق وفي غيره فيها عند الحاضرين لأنه لا يعقل في وقت رضاع أن يعلم بنبوته كما جرت عادة الله في الأنبياء
قبلهم مأمورون فكل ما يظهر عليهم من الدعاوى الصادقة التي يدل على المكانة الزلفى والتميز عن الأمثال والأشكال بالرتبة المثلى عند الله وجعلني
مباركاً أي محلاً وعلامة على زيادة الخير عندكم أينما كنت يعني في كل حال من الأحوال يحصل الخير منه فيكم في حال دون حال وذكرها كلها بلفظ الماضي في
الحال والاستقبال فما كان منه في الحال فنطقه بشهادة ببراءة أمه وتنبيهاً وتعليماً لمن يريد أن يقول فيه إنه ابن الله فنزه الله وهو نظير براءة أمه مما نسب إليها
فهو في جناب الحق تنزيه في جناب الأم تنزيه ويدل بلفظ الماضي خبر وأينما كنت أن يكون له التعريف بذلك من الله كما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم لما قال كنت
نبياً وآدم بين الماء والطين فعلم مرتبته عند الله وآدم ما وجدت صورته البدنية ولعلم عيسى بلفظ الماضي أن الله آتاه الكتاب في وصاه بالصلوة
والزكوة ما دام في عالم التكليف والتشريع هو قوله ما دمت حياً يريد حياة التكليف في ظاهر الأمر عند السامعين ويريد عندنا هذا والأمر الآخر وهو
قوله تعالى في عيسى أنه كلمة الله والكلمة جمع حروف وستأتي علم ذلك في باب النفس بفتح الفاء فأخبر أنه آتاه الكتاب يريد الإنجيل ويريد مقام وجوده
من حيث هو كلمة أو ضم معنى إلى صورة حرف يدل عليه فلا بد من تركيبه فلهذا ذكر أن الله أعطاه الكتاب مثل قوله أعطى كل شيء خلقه ويريد بالوصية
بالصلوة والزكوة العبادة كما يدل على العمل هي على العبادة أدل لأنها لا يفتقر كونها عبادة إلى بيان فإذا أريد بها العمل احتيج إلى تعيين ذلك العمل وبيانه

صح

عن حسه في ظاهر الصورة كما يذهب في حق النائم انتقل من الحس إلى الخيال فرأى مثال محبوبه في خياله وقرب من قلبه قرابة من عين مثال لأن الخيال ما بينه وبين المعنى
واسطة ولا درجة كما أنه ليس بينه وبين المحسوس واسطة ولا درجة فهو واسطة العقد إليه ينزل المعنى وإليه يرتفع المحسوس فهو يلقى الطرفين بذاته فإذا انتقل
العارف أو المحب من المحسوس إلى الخيال قرب من معنى المحبوب فشاهده في الخيال ما لا ذا صورة وشاهده وهو في الخيال ما عدله بنظره إلى الحضرة المعاني المجاورة
لحضرة الخيال غاب المعنى محجوباً عن المثال والصورة ثم نظر إلى المثال وإلى المحسوس فعلم أنه لو تصور هذا المعنى في المحسوس لكان جميع صور المحسوسات صورته فغاب
هذا الشاهد عن شهود كل محسوس أنه غير صورة محبوبه بل كل محسوس صورة محبوبه ولا بد فذهب عنه صورة المحسوس لما عين صورة محبوبه فصار يشاهده في كل
شيء فهذا هو الذهاب ومنه المذهب الذي هو الطريق حتى مذهب الله الذهاب فيه فهذا المحب ذاهب في صور المحسوسات كلها الفاصرة عن محبوبه فلا يزال في اتصال
دائم في عالم الحس وفي حضرة الخيال وفي حضرة المعاني فله الذهاب في هذه الحضرات كلها وصارت مذهباً له حتى بقيته في جملة الصور ولهذا يقول الناس أهوى
ومن أهوى أنا ومثل هذا قلنا في هذا الباب من قصيدة فإنني ما عشقت غيري فعين فصلي هو اتصالي والله أعلم **الباب الثامن والتسعون**
ومائة في معرفة النفس بفتح الفاء نفس الأكوان من نفسه وهو وحي الحق في جرسه وكلام الحق شاهده أثره في الكون من نفسه أن موسى قبل البعث
في اشتغال النار في قبسه معدن الراحات فيه فمن ناظر وفي حرسه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل في عصمته من الناس وهو قوله والله يعصمك
من الناس إذ أمر أنه لا يقول لمن يحرسنا الليلة مع كونه يعلم أن الله على كل شيء حفيظ وقال عليه السلام لما اشتد عليه كرب من بلاد من الأضداد أن نفس الرحمن
يأتي من قبل اليمن فكانت الأنصار واعلم أن الموجودات هي كلمات الله التي لا تنفد قال تعالى في وجود عيسى عليه السلام أنه كلمة ألقاها إلى مريم وهو عيسى عليه السلام فلهذا قلنا
أن الموجودات كلمات الله من حيث دلالة السمعية إذ كان لا يصدق قول أحد فيما يدعي فيه الكشف والتعريف الإلهي والكلمات المعلومة في العرف فإنما تتشكل عن نظم الحروف
من النفس الخارج من المتنفس المتقطع في المخارج فيظهر في ذلك التقاطع أعيان الحروف على نسب مخصوصة فتكون الكلمات وبعد أن نبهتك على هذا الفصل بالذي لما
نورده في هذا الباب فاعلم أن الله سبحانه ما استوى على عرشه إلا باسم الرحمن إعلاماً بذلك أنه ما أراد بالإيجاد إلا رحمة بالموجودين ولم يذكر غيره من الأسماء وذكر
الاستواء على أعظم المخلوقات إحاطة من عالم الأجسام فإن الأمر ليس محلها إلا التركيب وأما البسائط فلا يقبل في ذاتها قيام معنى لجا بها هي عين المعنى تدل على شمول
الرحمة للعالم وإن طرأت عوارض البلايا فإنها رحمة كما ذكرنا في شرب الدواء الكريه ليس المقصود من عذابه من شربه ولا إيلامه وإنما المقصود من استعماله ما يؤول
إليه من استعمله من الراحة والعافية ثم اعلم بعد هذا أن الحق سمي بالظاهر والباطن فالظاهر للصور التي يتحول فيها والباطن المعنى الذي يقبل ذلك التحول والظهور في
تلك الصور فهو عالم الغيب من كونه الباطن والشهادة من كونه الظاهر وقد أعلمتك أن العالم نسخة الحق على صورة حق ولذلك قلنا أعلم الله بالأشياء علمه بنفسه فلذلك
حكمنا عليه بالصورة وبذا وردت الأسماء الإلهية وورد في الصحيح أن الله خلق آدم على صورته وهو الإنسان الكامل المختصر الظاهر بحقائق الكون كله حادثه وقديمه وقد
وجعل سبحانه النفس يخرج من القلب الأمر الذي قد علم وقرناه فخرج المخارج إذا قصد المتنفس الكلام وإن لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهاوي خاصة وما هو
عندنا من الحروف وهو يهوي على ثلاث مراتب هو بذاته يعبر عليه بالألف وهو المسمى عند القراء الحرف الهاوي فإذا اتصل بالأرواح العلوية في هويه حدث له منها
واو لو العلة وهو ابتداء والحروف من المتنفس عن ضم الحرف وهو إشباع حركة الضم وإذا اتصل بالأجسام الطبيعية السفلية في هويه حدث له من ذلك ياء العلة وهو
استفاد الهوى من المتنفس عن خفض الحرف وهو إشباع حركة الخفض لأن الخفض من العالم الأسفل وما لهذا النفس في هويه أكثر من هذه الثلاث المراتب فاعلم ذلك
لحدث رسالة الملك بالواو المضموم ما قبلها وحدثت رسالة البشر بالياء المكسور ما قبلها وكان الألف عن الأصل عن الله وهو سبب الأسباب كلها ولما ذكر الله
عن نفسه أنه الظاهر وأنه الباطن وأنه كلام وكلمات ذكر أن له نفساً من الاسم الرحمن الذي به استوى على العرش فاسأل به خبيراً وهو العارف من عباد الله من بني

ممن شاء الله من عباده لانه قال يؤتي الحكمة من يشاء فكل امر لم يعرف فهو نكرة في معرفة يعلمها هو لا غيره لان الامور معينة عنده مفصلة ليس في حقه اجمال ولا ابهام
ولانهم مع علمهم بالمجمل في حق من يكون في حقه الامر مجملا ومبهما وغير ذلك فيما علمنا ان له نفسا واثر الباطن وان كان له كلاما وان الوجود لكلماته علمنا ان الله
ما اعلمنا بذلك الا ليقف على حقايق الامور ربانا على الصورة فيقبل جميع ما ينسبه الالوهية اليها على السنة رسلها وكتبها المنزلة وجعل النطق في الانسان على اتم الوجوه
فجعل له ثمانية وعشرين مقطعا للنفس يظهر في كل مقطع حرفا معينا ما هو عين الاخر ميزه المقطع مع كونه ليس غير النفس فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثيرة
من حيث المقاطع وجعلها على ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل التي يحلون السيارة فيها وفي بروجها وهي امكنتها من الفلك المستدير
كامكنة المخارج للنفس لايجاد العالم وما يصلح له وكل عالم اعطت هذه المقاطع التي اظهرت اعيان الحروف ثم قسم هذه المقاطع الى ثلاثة اقسام قسم اقصى عن
الطرف الاقصى الاخر فالاقصى الواحد يسمى حروف الحلق على طبقات والاقصى الثاني حروف النفس وما بينهما حروف الوسط فان الحضرة الالهية هي ثلاث مراتب
باطن وظاهر ووسط وهو ما يتميز به الظاهر عن الباطن وينفصل عنه وهو البرزخ فله وجه الى الباطن ووجه الى الظاهر بل هو الوجه عينه فانه لا ينقسم
وهو الانسان الكامل اقامه الحق برزخا بين الحق والعالم فيظهر بالاسماء الالهية فيكون حقا ويظهر بحقيقة الامكان فيكون خلقا وجعله على ثلاث مراتب عقل
وحس وهما طرفان وخيال وهو البرزخ الوسط بين المعنى والحس فلما عرفنا الله انه باطن وظاهر وله نفس وكلمه وكلمات نظرنا ما ظهر عن ذلك ولم ينسب الى
ذات النفس وما يحدث منه فقلنا عين النفس هو العماء فان النفس المتنفس المقصود بالعبارة عنه ما يتنزل منزلة الريح وانما يتنزل منزلة البخار فالنفس هذا
حقيقته حيث كان فكان عنه العماء كما يحدث الغمام عن بخار رطوبات الاركان فيصعد ويعلو فيظهر منه العماء ثم بعد ذلك يكثف والهواء يحمله والريح
تسوقه فما هو عين الهواء انما هو عين البخار ولذا لا يحتاج في صفة العماء الذي كان فيه ربنا قبل خلق الخلق انه عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فذكر ان له الفوق
وهو كون الحق فيه والتحت وهو كون العالم فيه فلم يكن ثم غير نفس الحق ففيه يكون الهواء وجرت الرياح ما بين زعزع ورخاء وهي الحروف الشديدة والرخوة
وظهر عن هذا النفس اصوات الرعود كالحروف المجهورة وهبوب النسيم وهي الحروف المهموسة وظهرت الطباق في الافلاك كالحروف المطبقة من نفس الانسان
بالقول اذا افصله وهو في الالهيات اذا اردناه ان نقول له كن فالحروف المطبقة في النفس الالهي وجود سبع سموات طباقا وكل موجود في العالم على جهة
الانطباق وابرز في هذا النفس الالهي افتتاح الوجود بالكون اذ كان ولا شيء معه وجعلها في النفس حقيقة الحروف المنفتحة ثم لما اوجد العالم وفتح صورته في
العماء وهو النفس الذي هو الحق المخلوق به مراتب العالم واعيانه وابان منازله جعل منه عالم الاجسام كالحروف المستفلة فانها من جانب الطبيعة وهو حد
الكون المظلم وجعل منه عالم الارواح وهو الحروف المستعلية في النفس بالنفس الانساني وكذلك كلمات العالم فنسمي في الانسان حروفا من احادها وكلمات
من حيث تركيبها كذلك اعيان الموجودات حروف من حيث احادها وكلمات من حيث امتزاجاتها وجعل في النفس الالهي على الايجاد من جانب الرحمة بالخلق ليخرجهم
من شر العدم الى خير الوجود فكان بالحرف الهاوي ثم ابان لهم ايضا بوجود ما يؤدي الى السعادة بعث الرسول الملكي والبشري ارسال رحمة فكانت حروف اللين
في النفس الانساني ثم اوجد في هذا النفس الصوت عند خروجه من الباطن الى الظاهر بطريق الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة
على صفوان فكان في نفس الانسان حروف الصفير ثم استفش ذلك النفس الالهي على اعيان العالم الثابتة ولا وجود لها فكان مثل ذلك في الكلام الانساني
حروف التفشي ثم ان النفس الالهي استطال على الاكوان بالدعوى والتحكم حيث عددت وكثرت ما هو احدي العين وهو نفس المتنفس الانساني الحرف المستطيل
وهو الضاد وحده لانه طال حتى ادرك مخرج اللام ثم ان هذا النفس الالهي في ايجاد الشرائع قد جعل طريقا مستقيما وخارجا عن هذه الاستقامة المعينة
وسمي ذلك تحريفا [illegible] يحرفونه من بعد ما عقلوه مع كونه اليه يرجع الامر كله يقول وان تعددوا النفس عينه فسمي ذلك التحريف في نفس المتنفس
الانساني الحرف المنحرف فخالط اكثر الحروف وهو اللام وليس لغيره هذه المرتبة وهو كبعض الاحكام التي يجتمع فيه الشرائع ثم انه ظهر في النفس الالهي في الصور
الامثال فلم يقع التميز فتخيل فيه التكرار والحقيقة تعطي انه لا تكرار فظهر في عالم الحروف البشرية الحرف المكرر وهو الراء فاذا كان النفس يحمل الروائح فيعرف النفس

على المشام وهو المسمى في الحروف في النطق الانساني حروف الغنة لانها من الخيشوم وتمت مراتب الحروف بكمالها وقد راينا من رجال الروائح جماعة وكان عبد القادر
الجبلي منهم يعرف الشخص بالشم اخبرني صاحبي ابو البدر عنه ان ابن قايد الاواني جاء اليه وكان ابن قايد يرى لنفسه حظا في الطريق فاخذ عبد القادر نفسه نحو
ثلاث مرات ثم قال لا اعرفك فكان ذلك ترسا في حقه فعلت همة ابن قايد الى ان التحق بالافراد والنفس ابدا اكثر ما يظهر حكمه في المحبين العشاق وهو مقامهم
ومرتبتهم ويضيفون ذلك الى نفس الرياح لا الى نفس الارواح كما قال بعضهم ناشدتك الله نسيم الصبا من اين هذا النفس الطيب هل اودعت برداك عند
الضحى مكان الف عقدها زينب او قاسمت رياك روض الحمى وذيلها من فوقها يسحب فهات لحفني باخبارها فعهدك اليوم بها اقرب هذه الابيات
على لطافتها وفيها من اكثف ما قيل في عشق الارواح لان نسيم الارواح الطف من نسيم الرياح لانها بعيدة المناسبة عن عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك
فالارواح اذا تنسمت لا يسوق الا طيبا فانها تهب من الحضرة الذاتية من الغيب الاقدس فلا يأتي الا بكل طيب وطيبة والرياح ليست كذلك لانها من عالم الطبيعة
فان مرت بخبيث جاءت بخبيث وان مرت بطيب جاءت بطيب ونسيم الارواح اذا مر بخبيث رده طيبا واذا مر بطيب زاده طيبا فلو كان هذا القايل عاشقا حقيقة
لا تكلم بدعوى فقد لم يجعل الطيب من زينب وانها كانت طيبة فلو ذكر ان طيبها اذا مر بطيب المكان زاده طيبا وجعل محبوبته تنم باسرارها الرياح فليت بنعم
الحمى وعالم الطبيعة تعرفها وهو الريح واخذ يمدح الريح حيث تعجب من اين له هذا النفس الطيب فلو ساق الطيب بطريق المفاضلة بان يقول من اين هذا النفس
الاطيب فانه لم يكن الريح بامر زايد على نفس محبوبته اذ لحقته لانها عين الطيب حيث ظهر طيب وسالني بعض اصحابي ان اشرح له هذه الابيات لو قالها عارف من
المحبين الالهيين فاجبته الى ذلك فانا اشرحها ان شاء الله ثم اعود الى الكلام على تحقيق النفس في هذا الباب فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله
يخاطب نسيم الصبا ناشدتك الله اعلم ان الصبا هي ريح القبول والصبا الميل والميل قبول وسميت الصبا قبولا لان العرب لما ارادت ان يعرف الرياح حتى يجعل لها
اسما تذكرها به للتعرف واستقبلت مطلع الشمس فكل ريح هبت عليها من مطلع الشمس استقبلته اذ كان وجهها الى تلك الجهة فسمتها قبولا وما اتى من الريح
من دبر في حال استقبالها ذلك سمته دبورا وهي الريح الغربية وما اتاها منها في هبوبها عن الجانب الايمن سمته جنوبا وعن جانب الشمال سمته شمالا وكل ريح
بين جهتين من هذه الجهات نسب سمتها نكباء من التنكب وهو العدول لانها عدلت عن هذه الاربع الجهات والنسيم اول هبوب الريح والشيء المستلذ اذا فاجاك
ابتداء فهو الذ من استصحابه مثل قوله احلى من الامن عند الخائف الوجل ولهذا نعيم الجنان جديد في كل نفس فلذلك ما ناشد الا النسيم لالتذاذه به وجعلها نسيم
الصبا لانها مشرقية تبول فاعطت الريح من اخبارها بما جاءت به من طيبها ما يعطيه قبولها الواقبلت ورويتها لو طلعت عليه كما تطلع الشمس والاشراق ضوء الشمس
وقوله ناشدتك اي طالبتك مقسما بالله والناشد الطالب فهو كالمستفهم وهذا يدلك على قلة معرفته بمحبوبه حيث جعل له اشتراكا في القول من اين هذا النفس الطيب
فانه ثم من له انفاس طيبة فلو استفرغ في شغله بمحبوبه ولم ير مشهودا له سواه ما استفهم اذ كل من استفهم فقد احضر ذلك في ذهنه فهذا شاعر احضر الاشتراك
في ذهنه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة ان كان عارفا ونقصان المحبة ان كان محبا عاشقا فان اراد من المحبوب كثرة وجوهه وتجليه في اعيان متعددة
كالاسماء الالهية فله مع كونه ذاتا واحدة ومع هذا فلا تنعت وتنعوت اسماؤها فما فوق ذلك فيريد في اي اسم كان لما هبت هذه الريح وهي نسمة قبول الهي لطيفة المحبوب
اورثت في القلب لطفا ورقة ليحنو بها فاستفهم الريح لما جاءت به من الطيب المستلذ فقال هل اودعت برد الشعر الضحى مكان الف عقدها زينب اعلم ان هذا
البيت من ادل دليل على انه ليس بمحب فان هذا البيت هو الى هجاء المحبوب اقرب منه الى الثناء والمدح وذلك انه لما جاءته الريح بهذا النفس الطيب اضاف ذلك
الطيب الى ما حصل المكان الذي الف عقدها زينب فيه فهو ثناء على العقد فهو يريد ان عقدها كان ذا عنبر ذا طيب فطاب المكان بذلك العقد وما ذكر ان
العقد انما اكتسب الطيب من روائح زينب اعرقها وانفاسها فلو سلك في كلامه ان طيب المكان مما شغفت فيه زينب فلو قال مثل ما قلنا هل اودعت برداك
عند الضحى طيبه لكان طيب زينب انفاسه من طيب انفاسها وطيبها من طيبة الحمى ولنا في هذا المعنى في غير هذا الروي ما الطيب في المسك الا طيب رياها
والنور في الشمس الا من محياها [illegible] حسان الحمى [illegible] وذا انها الجنان الخلد ماواها [illegible] او قاسمت رياك روض الحمى وذيلها من فوقه

يجب فهذا اثل الاول اجعل الطيب من الروض من زيارة زينب لما سحبته على ذلك المكان حالب مايدل على ان طيب هذه الاماكن من طيب انفاسها واذا كان هذا
فلا يطيب الا من ليس بطيب اوليس له ذلك الطيب وكذا قلنا لو قال النفس لا طيب الا طيب لكان اشعر وابلغ في المدح ثم قوله للنسيم فهات لغفتي بلبنيار ها
فعهدك اليوم بها اقرب كلام غير محقق فان نسيم الريح ما له عهد قريب الا بالمكان ودوض الحمى لا بزينب والطيب للمكان من العقد وللروض من الذيل فلم نقل
هذا النسيم شنا من طيبها المختص بذاتها ولو كانت مشهودة للنسيم حين هب على المكان والروض بقوله وذيلها فذكر ما يدخله الاحتمال في الحال فانه يحتمل
ان يكون حالا في قوله وذيلها اي في حال مرورها الكثيب هذا الروض الطيب من ذيلها او يحتمل ان يكون شهود الريح لها في حال مرورها على روض الحمى وهذا بعيد
والاول اقرب فانه لو مر بها شاهدا لها في حال انسحاب ذيلها على الروض لنقل طيب ذيلها الا طيب الروض من ذيلها فدل انه ما شاهدها نسيم الريح واذا
لم يشاهدها فليس عهده بها قريبا وانما عهده قريب بالمكان الذي مرت عليه ثم فيه من النقص اقرب وصفها بالامر العام في كل طيب لان المكان الذي
يبقى فيه الطيب انما يكون قرب العهد بالطيب في جلوسه فيه او مروره عليه وهذا ليس بخصوص بها بل لو قال انطيبها في المكان لا يزول لبعد انه كتبه
منها وانها بعيد عهد ومعهد افاد الطيب باقيا لقوة لكان اشعر والنسيم ما نقل اليه الا طيب المكان والروض وكان ينبغي ان يصدق وكان يقول فعهدك
له اليوم بها اقرب يعني بالمكان او بكل واحد منهما يعني الروض والمكان او يقول بهم اقرب فكذب بقوله بها اقرب ثم انه لا يلزم طيب المكان ولا طيب الروض
من القا العقد ولا من طيب الذيل فقد يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان من امر اخر مع وجود العقد فيه وانسحاب الذيل على الروض فهو قاصر كما ترى
فهذا شعر لطيف اللفظ مليح وهو بالمعنى ليس بشي لان جمال الشعر والكلام ان يجمع بين اللفظ الرايق والمعنى الفايق فيحار الناظر والسامع فلا يدري
اللفظ احسن ام المعنى او هما على السوا فاذا نظر الى كل واحد منهما اذهله الاخر من حسنه فاذا نظر فيهما معا حيراه مما يحسن مثل هذا الشعر الا ذم
قلب كثيف فان اللفظ كثيف والمعنى لطيف فاذا كان المعنى فجا عند الصحيح النظر لم يعجبه حسن اللفظ عن قبح المعنى فان مثاله عندي مثال من يحب صورة
في غاية الحسن منقوش في جدار مزينة بانواع الاصبغة تامة الخلق لا ارواح لها فان المعنى للفظ كالروح للصورة هو جمالها على الحقيقة انظر في اعجاز القرآن
تجده كما ذكرنا احسن النظم مع توفر المعنى وحسن مساقه وجمع المعاني بعضها الى بعض في اللفظ الحسن النظم الوجيز ومع وجود تكرار القصة الواحدة مثل
قصص الامم كآدم وموسى ونوح وغيرهم مما يكرر بزيادة لفظ او نقصه ما تجد اختلالا في المعنى جملة واحدة وسبب ذلك انه قول حق ما فيه تزوير ولما
انجر الكلام بنا الى ما في قول هذا الشاعر مع كونه لم يخرج عن حقيقة هذا الباب في ذلك فانه باب النفس بفتح الفاء والشعر من الكلام فهو من باب الانفاس ثم
انفاس يخرج معها تحقيق المعاني على ما هي عليه في تركيب بعضها مع بعض وثم انفاس بالعكس فلنرجع الى النفس الرحماني الذي ظهر عنه حروف الكاينات
وكلمات العالم على مراتب مخارج الحروف من نفس المتنفس الانساني الذي هو اكمل النشاة كلها في العالم وهي ثمانية وعشرون حرفا لكل حرف اسم عينه المقطع
مقطع نفسه فاولها الهاء واخرها الواو ومنها حروف مفرده المخرج كالحرف المستطيل والمنحرف والمكرر ومنها مشترك في المخرج كحروف الصفير وان كان
بين المشترك تفاوت فهو قريب بعضه من بعض يجد اللافظ الصحيح في حال التلفظ بها الفرق بين الحرفين المشتركين كالطاء والتاء والدال فهذه الثلاثة
وان كانت من مخرج واحد فهو على التقارب لا على التحقيق ولهذا اختلفت الالقاب عليه لاختلافها في الخارج فيكون الحرف الواحد القاب متعددة لذلك جاز
لرفي النفس عند التكوين منه في مقطع الحرف بما يميزه عن الذي يقاربه في المخرج الذي اوجب له ان يقال فيه انه مشترك كحرف الصاد غير المعجمة مثلا فانه من
حروف المهموسة ويشارك الكاف في الهمس وهو من حروف الصفير فهو يشارك الزاي في الصفير وهو من الحروف المطبقة فهو يشارك الطاء في الاطباق وهو من
الحروف الرخوة فهو يشارك العين في الرخاوة وهو من الحروف السفلية وهو يشارك القاف في الاستعلاء فهذا حرف واحد اختلف عليه القاب كثيرة لظهوره
في مراتب متعددة فانظر الى انه كلمة من صالح لها فاختلفت الاعتبارات فاختلفت الاسماء لذلك يقولون في العقل الاول عقلا لمعنى يخالف المعنى الذي لاجله تسميه
قلما يخالف المعنى الذي لاجله تسميه روحا يخالف المعنى الذي لاجله تسميه قلبا والعين واحدة والحكم يختلف لذا تنوعت الارواح والصور كذلك الحق

اصل الوجود الواحد الاحد الذي لا يقبل العدد فهو وان كان واحد العين فهو المسمى بالحي القيوم العزيز المتكبر الجبار الى تسعة وتسعين اسما لعين واحدة
واحكام مختلفة فما المفهوم من الاسم الحي هو المفهوم من الاسم المريد ولا القادر ولا المقتدر كما قلنا في حرف الصاد وكذلك ساير الحروف فخرجت الحروف من نفس
المتنفس الانساني الذي هو اكمل النشات وبه ظهرت وبنفسه جميع الحروف فكان على الصورة الالهية بالنفس الرحماني وظهور حروف الكاينات وعالم الكلمات سواء
وكما ان النفس الانساني ثمانية وعشرين حرفا محققة لما صدر من النفس الرحماني اعيان الكلمات الالهية ثمان وعشرين كلمة لكل كلمة وجود فصدر عن نفس الرحمان
وهو العما الذي كان فيه ربنا قبل ان يخلق الخلق فكان العما كالنفس الانساني وظهور العالم في امتداده في الخلاء بجميع مراتب الكاينات كالنفس الانساني
من القلب وامتداده الى الفم وظهور الحروف في الطريق والكلمات كظهور العالم من العما الذي هو نفس الحق الرحمن في المراتب المقدرة في الامتداد
المتوهم لا في جسم وهو الخلاء الذي ملاه العالم فكما كان اول حرف ظهر من اعيان العالم من هذا النفس لما طلب الخروج الى الغاية وهو نهاية الخلاء كان
كما غاية الامتداد النفس الى الشخص فظهرت الهاء اولا والواو اخرا وليس وراءه للحرف يعقل وكان اجناس العالم محصورة واشخاصه لا يتناهى وجودا
فانها تحدث ما دام السبب موجودا والسبب لا ينقضي فايجاد اشخاص النوع لا ينقضي فما حصر العالم على عدد الحروف من اهل النفس في ثمانية وعشرين
لا يزيد ولا ينقص فاوله ذلك وهو العقل وهو القلم وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انه اول ما خلق الله العقل وفي خبر آخر اول ما خلق الله القلم الحديث
فكان اول خلق خلقه الله من النفس الذي هو العما القابل لفتح صور العالم فيه العقل وهو القلم ثم النفس وهو اللوح ثم الطبيعة ثم الهبا ثم الجسم ثم الشكل ثم العرش ثم
الكرسي ثم الاطلس ثم فلك الكواكب الثابتة ثم السماء الاولى ثم الثانيه ثم الثالثه ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة ثم كرة النار ثم كره الهواء ثم
كرة الماء ثم التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم البشر ثم المرتبة والمرتبة هي الغاية في كل موجود كما ان الواو غاية حروف النفس وقصدت
ذكر اسماء العالم لا ترتيب وجوده كما قصد في ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ حصر الحروف لا ترتيب وجودها في المخارج ولكل موجود
مما ذكرنا مرتبة واحكام ونسب معلومة عند العلماء بالله ولكل واحد له مقام معلوم يتميز به لا يكون للآخر كما ان له امورا يشترك فيها مع غيره خلقا وحكما
فاما في الخلق فكاشخاص النوع الواحد وانواع الجنس الواحد مثل الافلاك يشترك في الاستدارة الفلكية وفي الجسمية من حيث التركيب وما ذكرنا
الا ما يختص بعالم الدنيا لما انه ما ذكرنا من الحروف الا ما بالنفس الانساني اليوم اذ لا يعلم الا في وجود فانا لا نحيط بالله علما فكلمنا على قدر ما اعطانا من العلم
به وليس في الامكان ابدع مما خلق لانه الصادق وقد قال انه خلق العالم على صورته واكمل منه فلا يكون فاكمل من هذا العالم فلا يكون قد وقعت لنا والهمنا
في هذا الباب من الحق قد تقدم ذكرها ثم لتعلم ان اقرب شبه بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة وهو الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور
ما قبلها وليست هذه الثلاثة الحروف من الحروف الصحاح المحققة في الحرفية فهي اصل من ذلك واطلاق حرف عليها بطريق المجاز وما يدل عليها الا الحروف اذا
الفتح واشبع الفتحة او ضم فاشبع الضمة او كسر فاشبع الكسرة فذلك الدليل ابرز هذه الحروف كما كان العالم من اجل حدوثه الذي هو بمنزلة اشباع الحركات
في الحروف دليلا على وجود الحق سواء فافهم ما ذكرنا وثم ان الحروف لها خواص هي عليها اعطتها لها المخارج فهي في النفس مجموع اذ هو مجمعها وفي اعيان
الحروف والكلمات متفرقة فاذا جرى النفس بين اول الحروف الى غايتها واثر بفعل كل حرف بتاخر وجوده لتاخر مخرجه عند انقطاع النفس بما يفعل كل حرف
في مخرج تقدمه فهو يحوي على قوة كل حرف تقدمه لان النفس مر في خروجه على تلك المخارج الى ان انقطع عند هذا المخرج فنقل معه مرتبة كل حرف فظهرت
في قوة الحرف المتاخر واخر الحروف الواو فقوة جميع الحروف كما ان الهاء اقل في العمل من جميع الحروف فان لها البدو وكلمه هو جمعت جميع قوى الحروف في عالم
الكلمات فلهذا كانت الهوية اعظم الاشياء فعلا وكذلك الانسان اخر غاية النفس والكلمات الالهية في الاجناس ففي الانسان قوة كل موجود في العالم
فله جميع المراتب ولهذا اختص وحده بالصورة فجمع بين الحقايق الالهية وهي الاسماء وبين حقايق العالم فانه اخر موجود فما انتهى لوجوده النفس الرحماني
حتى جامعة في قوة مراتب العالم كله فيظهر بالانسان ما لا يظهر بخروجه من العالم ولا بكل اسم اسم من الحقايق الالهية فان الاسم الواحد ما يعطي الا حكمه ثم

به فكان الانسان اكمل الموجودات والواو اكمل الحروف وكذا هي في العمل عند من يعرف العمل بالحروف فكل ماسوى الانسان خلق الانسان فان خلق وحق والانسان
الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به اى المخلوق بسببه العالم وذلك لان الغاية هي المطلوبة بالحق المتقدم عليها في الخلق ماتقدم عليها الالاجلها وظهور
عنها ولولا ما ظهر ما بعدها فالغاية هو الامر المخلوق بسببه ما يقدم من اسباب ظهوره وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل لان اسم الانسان قد
يطلق على المشبه به في الصورة كما تقول في زيد انه انسان وفي عمرو انه انسان وان كان زيدا قد ظهرت فيه الحقايق الالهية وما ظهرت في عمرو فعمرو على
الحقيقة حيوان في شكل انسان كما اشبهت الكرة الفلك في الاستدارة واين كمال الفلك من الكرة فهذا اعني بالكامل فجاز الانسان جميع المراتب برتبته كما حاز
الواو قوى الحروف فذلك الواو كانت المطلوبة بالكلام لتوجد فوجد بسببها جميع ما وجد في الطريق باستعداد المخارج من الحروف حتى انتهى الى الواو ثم
لتعلم ان نفس المتنفس لم يكن غير باطن المتنفس فصار النفس ظاهرا وهو اعيان الحروف والكلمات فلم يكن الظاهر بامر زايد على الباطن في عينه فهو عينه
واستعداد المخارج لتعيين الحروف في النفس استعداد اعيان العالم الثابتة في نفس الرحمان فظهر عين الحكم الاستعدادى الذى في العالم الظاهر في النفس فلهذا
قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية كما قال طوعا او كرها اى ان لم ترجعي
راضية من ذاتك ولا اجبرت على الرجوع الى ربك فتعلمين انك ما انت انت واذا رجعت راضية فهي النفس العالمة المرضية فدخلت عند الله في عباده
فلم ينسب ولا انتهت الى غير من اتخذ الهه هويه ودخلت في جنته اى في كنفه وستره فاستترت هذه النفس به فكان هو الظاهر وهي غيب في باطنه
اذ كانت هي عين النفس والنفس باطن فقامت للرحمن لهذا النعت من الدخول في الستر المضاف اليه بقوله جنتي مقام الروح الجسم الصوري فاستتر عليه
فالجسم المشهود والحكم للروح فالظاهر الحق والحكم للروح وهو استعداد العالم الذى اظهر الاختلاف في الحق الظاهر فهذا معنى قوله ادخلي جنتي واضافه
الى نفسه فالرب والمربوب مرتبطان في الوجود به وليس ثان ما ان رايت ولا سمعت بمثله الا الذى قالوه في القران والقران يريدون ابا بكر
وعمر والشمس والقمر والله خلقكم وما تعملون فاثبت بالضمير ونفى بالفعل الذى هو خلق كما انتفى ابو بكر فلم يظهر له اسم في القران واثبت ضمير التغيير
معرفي لهم القران فسبحان من اخفى عنه حكمته فيه فظهر في الوجود العليم الذى كالرامي الذى ما رمى في الحروف ليست غير النفس ولا هي عين النفس
والكلمة ليست غير الحروف فما هي عين الحروف والجمع حال لا وجود لعينه وله الحكم ليس الاتحاد واعلم ان الله لما قال ادعوا الله او ادعوا الرحمان
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى لله كما هي للرحمن غير ان هنا دقيقة وهي ان الاسم له معنى وله صورة فندعى الله بمعنى الاسم وندعى الرحمن بصورته
لان الرحمن هو المنعوت بالنفس والنفس ظهرت الكلمات الالهية في مراتب الخلا الذى ظهر فيه العالم فلا ندعوه الا بصورة الاسم وله صورتان صورة
عندنا من انفسنا وتركيب حروفنا وهي التي ندعوه بها وهي الاسماء الالهية وهي كالخلع علينا ونحن بصورة هذه الاسماء التي من انفاسنا مترجمون
عن الاسماء الالهية والاسماء الالهية لها صور من نفس الرحمان من كونه قايلا ومنعوتا بالكلام وخلف تلك الصور المعاني التي هي لتلك الصور كالارواح
فصور الاسماء الالهية التي يذكر الحق بها نفسه بكلامه وجودها من نفس الرحمان فله الاسماء الحسنى وارواح تلك الصور هي التي للاسم الله خارجة عن حكم
النفس لا ينعت بالكيفية وهي لصور الاسماء النفسية الرحمانية كالمعاني للحروف ولما علمنا هذا وامرنا ان ندعوه باسمايه الحسنى وخيرنا بين الله والرحمان
فان شينا دعوناه بصورة الاسماء النفسية الرحمانية في ادولحا وان شينا دعوناه بالاسماء التي من انفاسنا بحكم الترجمة وهي الاسماء التي نتلفظ بها في
عالم الشهادة فاذا تلفظنا بها احضرنا في نفوسنا اما الله فينظر للمعنى واما الرحمن فينظر صورة الاسم الالهي النفسي الرحماني كيف ما شينا فعلنا فان دلالة
الصورتين منا ومن الرحمان على المعنى سواء علمنا ذلك اولم نعلمه ولما كان ذكر اسمايه عين الثناء عليه ذكرنا في هذا الباب ما هو فينا مثل
كلمة كن وذلك البسملة يقول اهل الله ان بسم الله منا في ايجاد الافعال بمنزلة كن منه ولما كان القران ذكرا وجامعا لاسمايه صورا
ومعاني جعلنا التلاوة في هذا الباب من جملة الاذكار فلا نذكر من الاذكار الا ما يختص بالقرآن فنذكره بكلامه من حيث علمنا بذلك لا من حيث

فيكون

فيكون هو الذى يذكره نفسه لا نحن ولما كان ندعانا باسمايه القرآنية وكنا ذاكرين تالين وجب علينا التعود وهو من الذكر فنعبدنا سنقبا من الاذكار
الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فلنذكر فهرست ما انا ذاكره في هذا الباب من فصول ما يتكلم عليه مما يختص بالنفس
الالهي ومراتب الذاكرين من العالم في الذكر لان الذاكرين هم اعلى الطوايف لانه جليسهم ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من اهل الله ذكوانهم واناثهم
فقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات
والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما بعد الذاكرات شي فالذاكرين
الذاكرين نعوت كونه متكلما وهو نفس الرحمن الذى ظهرت فيه حقايق حروف الكاينات وكلمات الحضرة
وهي خمسون فصلا الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن وبه اوجد العالم من كونه اجب ذلك الفصل الثاني في كلام الله وكلماته الفصل الثالث
في ذكر التعوذ الفصل الرابع في الذكر بالبسملة الفصل الخامس في كلمة الحضرة وهي كلمة كن الفصل السادس في الذكر بالحمد الفصل السابع في الذكر
بالتسبيح الفصل الثامن في الذكر بالتكبير الفصل التاسع في الذكر بالتهليل الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة الفصل الحادى عشر في الاسم البديع
وتوجهه على ايجاد العقل والعقول وهو القلم الاعلى ومن الحروف على الهمزة وتفاصيل الهمزة ومن المنازل على الشرطين والامداد الالهي النفسي
ومراتبه الذاتية والزايدة الفصل الثاني عشر في الاسم الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في
الصور المسواة بعد كمال تعديلها فيهبها الله بذلك النفخ اى صورة شا. وتوجهه على ايجاد الها من الحروف ولها الكنايات وتوجهه على ايجاد
البطين من المنازل الفصل الثالث عشر في الاسم الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما يعطيه من انفاس العالم وحصرها في اربع حقايق افتراقها
واجتماعها وتوجهه على ايجاد العين المهملة وايجاد الثريا من المنازل الفصل الرابع عشر في الاسم الاخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذى
ظهر فيه صور الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم التركيب وايجاد الحاء المهملة من الحروف وايجاد الدبران من المنازل المقدرة الفصل
الخامس عشر في الاسم الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكل وايجاد العين المعجمة من الحروف وايجاد الميسان وهي الهقعة من المنازل الفصل
السادس عشر في الاسم الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحروف الخاء المعجمة والهنعة من المنازل الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على
ايجاد العرش والعرش المعظم والمكرم والمجيد وحرف القاف من الحروف والذراع من المنازل الفصل الثامن عشر في الاسم الشكور وتوجهه
على ايجاد الكرسي والقدمين وحرف الكاف والنثرة الفصل التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس فلك البروج وحدوث
الايام بوجود حركته واستقامته بالاسم الدهر على ذلك وحرف الجيم والطرف الفصل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد فلك الكواكب
الثابتة والجنات ولقدر صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف جهنم وحرف الشين المعجمة والجبهة الفصل الحادى والعشرون
في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السما الاولى والبيت المعمور وسدرة المنتهى وابراهيم الخليل ويوم السبت وحرف اليا بالنقطتين من اسفل و
الجريان من المنازل المقدرة وخازن هذه السما وكوكبها الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وخازنها يوم
الخميس وموسى عليه السلم وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر وتوجهه على ايجاد السما الثالثة
وخازنها ويوم الثلثا وحرف اللام والعوا الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور وتوجهه على ايجاد السماء الرابعة وهي قلب جسم العالم
المركب وايجاد الشمس وحدوث الليل والنهار في عالم الاركان وروح ادريس عليه السلم وقطبه وحرف النون والسماك الاعزل ويوم الاحد ونفخ
الروح الحربري عند كمال تصوير النطفة الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور وتوجهه على ايجاد السماء الخامسة وخازنها والتصوير والحسن
والجمال ويوسف عليه السلام وحرف الرا والغفر ويوم الجمعة الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي وتوجهه على ايجاد السما السادسة وخازنها

وعيسى عليه السلم والاعتدال وحرف الطاء المهملة والزبانى ويوم الاربعا الفصل السابع والعشرون فى الاسم المتين وتوجهه على ايجاد السما الدنيا
والقمر وآدم عليه السلم والمد والجزر وحرف الدال المهملة والاكليل ويوم الاثنين الفصل الثامن والعشرون فى الاسم القابض وتوجهه على ايجاد الاثير
ومايظهر فيه من ذوات الاذناب والاحتراقات ومن الحروف حرف التاء المنقوطة باثنتين من فوق والقلب من المنازل الفصل التاسع والعشرون
فى الاسم الحى وتوجهه على ايجاد ماظهر فى ركن الهوا وحرف الراء من الحروف ومن المنازل الشولة الفصل الثلثون بالاسم المحيى وتوجهه على ايجاد ما
ظهر فى الماء وحرف السين المهملة والنعايم الفصل الحادى والثلثون فى الاسم المميت وتوجهه على ايجاد التراب وحرف الصاد المهملة والبلدة الفصل
الثانى والثلثون فى الاسم العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وحرف الظاء المعجمة والذابح الفصل الثالث والثلثون فى الاسم الرزاق وتوجهه على ايجاد
النبات وحرف الثاء المعجمة بثلاث ومن المنازل بلع الفصل الرابع والثلثون فى الاسم المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وحرف الذال المعجمة ومن المنازل
السعود الفصل الخامس والثلثون فى الاسم القوى وتوجهه على ايجاد الملايكة وحرف الفاء والاخبية الفصل السادس والثلثون فى الاسم
اللطيف وتوجهه على ايجاد الانسان وحرف الميم والموخر الفصل الثامن والثلثون فى الاسم رفيع الدرجات وتوجهه على تعيين الرتب والمقامات
والمنازل وحرف الواو ومن المنازل الرشا الفصل التاسع والثلثون فى النقل واين مقامه فى الانفاس الفصل الاربعون فى المعرفة الجلى والخفى
من الانفاس وهو بمنزلة الادغام والاظهار فى الكلام الفصل الحادى والاربعون فى الاعتدال والانحراف فى النفس وهو بمنزلة الفتح والامالة
وبين اللفظين الفصل الثانى والاربعون فى الاعتماد على الناقص والميل اليه وهو فى الكلام معرفة الوقف على هاء التانيث وهو من باب الانفاس
ايضا الفصل الثالث والاربعون فى الاعادة وهى التكرار واين هو فى النفس الفصل الرابع والاربعون فى اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما سبب
والكثيف يرجع لطيفا من النفس وماسببه وعليه مبنى اصول الملاحن الفصل الخامس والاربعون فى الاعتماد على اصناف المحدثات وهو فى
باب النفس الانسانى الوقف على اواخر الكلم فى اللسان الفصل السادس والاربعون فى الاعتماد على العالم من حيث ما هو كتاب مسطور فى رق الوجود
المنشور فى عالم الاجسام الكاين من الاسم الظاهر الفصل السابع والاربعون فى الاعتماد على الوعد فى كونه وهو الاعتماد على المعدوم لصدق
الوعد وهو فى الانفاس السكوت على الساكن قبل الهمزة الفصل الثامن والاربعون فى الاعتماد على الكنايات وما يظهر منها من الفتوح وهو
الاسرى فى الطريق وكيف يرجع المعلول صحيحا والصحيح عليلا الفصل التاسع والاربعون فيما تقدم ويوجد مما يزيد على الاصول التى هى بمنزلة النوافل
مع الفرايض الفصل الخمسون فى الامر الجامع لما يظهر فى النفس من الاحكام فى كل متنفس حقا وخلقا وحيوانا ونطقا وبه تمام باب النفس على الاقتصاد
والاختصار انشاء الله ثم اللواحق وهى الاقسام الالهية التى نفس الله بها عن عباده وهى من نفس الرحمان الفصل الاول فى ذكر الله نفسه بنفس
الرحمن ورد فى الحديث الصحيح كشفا الغير الثابت نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعز انه قال ما هذا معناه كنت كنزا مخفيا
لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفونى ولما ذكر المحبة علمنا من حقيقة الحب ولوازمه مما يجده المحب فى نفسه وقد بينا
ان الحب لا يتعلق الا بمعدوم يصح وجوده وهو غير موجود فى الحال والعالم محدث والله كان ولا شئ معه وعلم العالم من علمه بنفسه فما اظهر فى
الكون الا ما هو عليه فى نفسه وكانه كان باطنا فصار بالعالم ظاهرا او اظهر العالم نفس الرحمان لان الرحمة للحب ويتنفس ما يجد المحب فعرف نفسه مشهودا
بالظاهر وذكر نفسه بما اظهره ذكر معرفة وعلم وهو ذكر العما المنسوب الى الرب قبل خلق الخلق وهو ذكر العام المجمل وان كلمات العالم فى عمايها مجملة
هذا النفس الرحمانى وتفاصيله غير متناهية ومن هنا يتكلم من يرى انقسام الجسم عقلا الى ما لا يتناهى مع كونه قد دخل فى الوجود وكل ما دخل فى الوجود
فهو متناه والقسمة لم تدخل فى الوجود فلا تتصف بالتناهى وهولاء هم الذين انكروا الجوهر الفرد الذى هو الجزء الذى لا ينقسم وكذلك العما وان كان
موجودا فتفاصيل صور العالم فيه على الترتيب دنيا واخرة غير متناهى التفصيل وذلك ان النفس الرحمانى من الاسم الباطن يكون الامداد له دايما والذى

في الاجمال

فى الاجمال انما هو فى العالم كادم فى البشر ولما علم ادم الاسماء كلها اعلمنا بهذا ان العما من حيث ما هو نفس رحمانى قابل الصور حروف العالم وكلماته مع
حامل الاسماء كلها وكلمات الله ما ينفد وذكر الله لا ينقطع والرحمان يذكر الله باسمايه وهو ايضا مسمى بها فله الاسماء الحسنى ويذكر نفسه وكونه متكلما
ومفصلا فذكر الرحمن بحمد وذكر الله سبحانه الفصل الثانى فى كلام الله وكلماته الكلام والقول نعتان لله فبالقول يسمع المعدوم وهو قوله تعالى
انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن وبالكلام يسمع الموجود وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد يطلق الكلام على الترجمة فى لسان المترجم
وينسب الكلام الى المترجم عنه ففى ذلك فالقول له اثر فى المعدوم وهو الوجود والكلام له اثر فى الموجود وهو العلم والموصوف بالتبديل فى قوله يحرفونه
من بعد ما عقلوه وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله هو فى الترجمة فانها تقبل التبديل والمعانى تابعة للكلام فلا يفهم من الامر الذى جرى فيه من بدل
المعنى الذى يفهم من الاصل ولذلك التحريف والتبديل بالاصل وان كان لا يقبل التحريف ولا التبديل لانه كلام الحق لا يحكى ولا يوصف بالوصف
الذاتى فاذا وقع التجلى فى اى صورة كانت فلا يخلو ان كانت من الصور المنسوب اليها الكلام فى العرف او لا يكون فان كانت من الصور المنسوب
اليها الكلام فكلامها من جنس الكلام المنسوب اليها بحكم الصورة على التجلى مثل قوله علمنا منطق الطير وقالت نملة وان كان ولا ينسب اليه الكلام
فى العرف فلا يخلو اما ان يكون ممن ينسب اليها القول بالايمان مثل قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقوله قالتا اتينا طايعين وقوله يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم وقوله قالوا انطقنا الله واما لا يكون ممن ينسب اليه قول ولا نطق وهو الذى نسب اليه التسبيح الذى لا يفقه وما فاته الا سمع
اذ الكلام والقول هو الذى من شانه ان يتعلق به السمع والتسبيح لو كان قولا او كلاما لتعلق عنه سمعنا وانما يعبر عنه فهمنا وهو العلم والعلم قد يكون
عن كلام وقول وقد لا يكون فاذا تجلى فى مثل هذه الصور فيكون النطق بحسب ما يريده التجلى مما يناسب تسبيح تلك الصورة لا يتعداه فيفهم من كلام
ذلك التجلى تسبيح تلك الصورة وهو علم عجيب قليل من اهل الله من يقف عليه فيكون الكلام المنسوب الى الله عز وجل فى مثل هذه الصور بحسب ما هى
عليه هذا اذا وقع التجلى فى المواد النورية والطبيعية فان وقع التجلى فى غير مادة نورية ولا طبيعية وتجلى فى المعانى المجردة فيكون ما يقال فى مثل هذا
انه كلام فمن حيث اثره فى المتجلى له لا من حيث انه تكلم بكذا وتلك الاثار كلها من طبقات الكلام الذى قد يسمى كلمات الله جمع كلمة وهى اعيان الكاينات وقال
تعالى وكلمته القيها الى مريم وهو عين عيسى لم يلق اليها غير ذلك ولا علمت غير ذلك فلو كانت الكلمة الالهية قولا من الله وكلاما لها مثل كلام الحق
عليه السلم لمريم لم تقل يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فلم يكن الكلمة الالهية التى القيت اليها الا عين عيسى روح الله وكلمته وهو عبده فنطق
عيسى ببراة امه فى غير الحالة المعتادة ليكون آية فكان نطقه كلام الله فى نفس الرحمان بنفس الله عن امه بذلك ما كان اصابها من كلام اهلها عا نسبوها
اليه مما طهرها الله عنه ومن هنا قالت المعتزلة ان المتكلم من خلق الكلام وفيما ليس من شانه ان يتكلم فذلك كلام الله مثل الجماد والنبات وحالة عيسى الا القايلين
بالشكل الغريب فيجعلون مثل هذا من الاشكال الحادثة فى الكون فقد بينا لك معنى كلام الله وكلماته وكلام الله تعالى علمه وعلمه ذاته ولا يصح ان يكون كلامه
ليس هو فانه كان يوصف بانه محكوم عليه بالزايد على ذاته وهو لا يحكم عليه عز وجل وكل ذى كلام موصوف بانه قادر على ان يتكلم متمكن فى نفسه
من ذلك والحق لا يوصف بانه قادر على ان يتكلم فيكون كلامه مخلوقا وكلامه قديم فى مذهب الاشعرى وعين ذاته فى مذهب غيره من العقلاء فنسبة الكلام
الى الله مجهولة لا تعرف كما ان ذاته لا يعرف ولا يثبت الكلام لله الا الشرع ليس فى قوة العقل ادراكه من حيث فكره فافهم ان النفس للرحمان والكلام لله والقول
وهو انشاء النفس الى عين كلمة من الكلمات فيظهر عنها بعد بطونها وتفصيلها بعد اجمالها فان قلت فايدة الكلام الاسماع وما فى الوجود الا الله وهو
متكلم فمن اسمع قلنا ليس من شرط السامع ان يكون موجودا فانه يقول للمعدوم فى حال عدمه كن فيكون المعدوم عند ما يتعلق بسمعه الشوق الى كلام الله
وامره بالوجود ولذلك المرئى ما علة رويته او جواز رويته الوجود بل الاستعداد والتهيؤ سواء كان موجودا او معدوما والجواب الاخر كما انه يكلم من حيث
ما هو منعوت بالكلام سمع كلامه من كونه سميعا وهما نسبتان مختلفتان فان قلت ففايدة سماع الكلام حصول العلم وهو عالم لذاته قلنا ما كل كلام موضوع

بحصول ما لا يعلم فان المتكلم يثنى على نفسه بما هو عالم به انه عليه فلا يستفيد بل هو للابتهاج بالكلام الذاتي فالحق لم يزل متكلما وان حدث في الكون
فلابد له على حدوثه في نفس الامر قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني عندهم فانه كان قد تكلم به مع غيره قبل هذا مثل ما في التوراة و
غيرها مما هو في القرآن هذا اذا قلنا انه يريد كلام الله الذي هو صفة له وان كان الظاهر ان الظاهر السامع انما سمع كلام المترجم عن الله
كما قال الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلنذكر فصول الاذكار الالهية مما نقرؤه منها من المذكورة في القرآن فنبدأ بالتعوذ من اجل انه من اذكار
القرآن الفصل الثالث في ذكر التعوذ قال تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقال صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك والحق هنا هو الذاكر
بالقرآن نفسه والتعوذ يكون باسم الهي من اسم الهي وهو الذي نبه عليه بقوله عليه واعوذ بك منك فان كان التالي اعني الذاكر بالقرآن ممن
للشيطان عليه سبيل فحينئذ يجب ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واستعاذة الحق بما هو عليه من صفات التقديس والتنزيه مما ينسب
اليه مما لا يليق به كما قال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسبحان ربك رب العزة فوقع العياذ برب العزة عما يصفون به يريد مما يطلق عليه مما لا
ينبغي لجلاله من الصاحبة والولد والانداد فهذا كله عياذ الهي لانه كلامه واما الاستعاذة به منه فهو ما ورد من تجليه في صورة ينكر فيتعوذ
المتجلى له منها بتجليه في صورة يعرف وهو عين الصورة الاولى والثانية وقد بينا ذلك في هذا الكتاب انه الظاهر في مظاهر الاعيان فهو المستعاذ
منه ومن هذا الباب قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك هو قوله ان ربك لشديد العقاب وانه لغفور رحيم وقوله ان
ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم فيتعوذ بالناصر من الخاذل وبالنافع من الضار وهو القائل على لسان العبد ما ظهر
عنه بالتعوذ الفصل الرابع في ذكر البسملة البسملة قولك بسم الله وهو للعبد كلمة حضرة الكون للتكوين بمنزلة كلمة الحضرة في قوله كن
فينفعل عن العبد بالبسملة اذا تحقق بها ما ينفعل عن كن فاذا قال بسم الله يكون ظهور الكون فهو اخبار عن حقيقة اقترن بها صدق محبوب
كان الحق سمعه ولسانه فيكون عنه ما يكون عن كن وهو قوله فتنفخ فيه فيكون طائرا باذني فباذن متعلق بقوله فتنفخ وتبرئ الاكمه
والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني اي بامري لما كنت لسانك وبصرك تكونت عنك الاشياء التي ليست بمقدور لمن لا اقول على لسانه فان تكون
في الحالين له فبسم الله عين كن الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهي كلمة كن لله بحل في صور تفصيل القول والكلام بترتيب الحروف كما اعرفناه في
غير هذا فذكرناه في التجلي الالهي الذي خرجه مسلم في الصحيح قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فقولنا هو كونه متكلما ان يقول له كن فكن عين ما تكلم
به فظهر عنه الذي قيل له كن فاضاف التكوين الى الذي يكون لا الى الحق ولا الى القدرة بل امر فامتثل السامع في حال عدمه وسببه ثبوته امر الحق
لسمع ثبوتي فامره قدرته وقبول المأمور بالتكوين استعداده فظهرت الاعيان في النفس الرحماني ظهور الحروف في النفس الانساني والشيء الذي
يكون انما هو الصورة الخاصة كظهور الصورة المنقوشة في الخشب او الصورة في الماء المهين او الصورة في الضلع او الصورة في الطين او الصورة
فان قلت عن وجود صدقت وان قلت لم اكن صدقت فلو رأيت الذي رأينا ما قلت الا انا هو انا فاعلم بان الذي سمعنا من قول كن منه قد خلقنا
فظاهر الاركان قول وباطن الامرات كنا والشكل عين الذي يدالي وهو الوجود الذي رأينا فلا ثبات الشيء قول ربي لو لم يكن ذاك ما حدثنا
والعدم المحض ليس فيه ثبوت عين فقد صدقنا ولو لم يكن ثم يا حبيبي اذ قال كن لم يكن سمعنا فاي شيء قلت منه الكون او كون عين انا كلمة
الحضرة كلمات كما قال وما امرنا الا واحدة فلم يكن ر في عين الامر عين التكوين وما ثم امر الهي الا كن وكن حرف وجودي عند سيبويه من وجود الواو
لا يقبل الحوادث فالامر في نفسه صعب تصوره من الوجه الذي يطلبه الفكر سهل في غاية السهولة من الوجه الذي قرره الشرع فالفكر يقول ما ثم
شيء ثم ظهر شيء لا من شيء والشرع يقول وهو القول الحق بل ثم شيء فصار كونا وكان غيبا فصار عينا انظر الى الابل كيف خلقت يعني السحاب الكائن
من الابخرة الصاعدة للحرارة التي فيها فالابخرة نفس عنصري وليس شيء زائد على الله يزجي السحاب ولم يكن سحابا في المتنفس بل هو شيء يظهر سحابا

فانظر

فانظر الى الابل كيف خلقت الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فتنشئه
سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا وهو تعدد الاعيان فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
فيما في السحاب من الماء يثقل فينزل كما صعد بما فيه من الحرارة فان الاصغر يطلب الاعظم فاذا انثقل اعتمد على الهواء فانضغط الهواء فاخذ سفلا
تحت وجهه الارض فنفرت الحرارة التي في الهواء فطلب الهواء بما فيه من الحرارة القوية الصعود يطلب الركن الاعظم فوجد السحاب متراكما
فمنعه من الصعود فانقدح فاشتعل الهواء فخلق الله في تلك الشعلة ملكا سماه برقا فاصابه الجو ثم انطفى بقوة الريح كما ينطفي السراج فزال
ضوؤه مع بقاء عينه فزال الكون برقا وبقي العين كونا فسبح الله ثم صعد الوجه الذي يلي الارض من السحاب فلما ارتجه كان كالنكاح فخلق الله
من ذلك الالتحام ملكا سماه رعدا فسبح بحمد الله ثم صدع الوجه فكان بعد البرق لابد من ذلك ما لم يكن البرق خلبا فكل برق يكون على ما ذكرناه
لابد ان يكون الرعد يعقبه لان الهواء يصعد مشتعلا فيخلق الله ملكا يسميه برقا وبعد هذا يصعد اسفل السحاب فيخلق الله الرعد مسبحا
بحمد ربه لما اوجده وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان وثم بروق وهي ملائكة يخلقها الله في زمان الصيف من حرارة
الهواء لا يقلع الشمس فينزل الاشعة الشمسية فاذا الحرقت ركن الاثير زادت حرارة واشتعل الجو من اعلى وما ثم سحاب لان قوة الحرارة بلطف
الابخرة الصاعدة عن كثافتها فلا يظهر للسحاب عين وهنالك حكم الشين المعجمة من الحروف ولهذا سمي حروف التفشي فيخلق الله من ذلك الاشتعال
بروقا خلبا لا يكون معها رعد اصلا وهذه كلها حوادث ظهرت اعيانها عن كلمة كن في انفاس وانما جئنا بمثل هذا تانيسا لك لتعلم ما فتح الله
من الصور والاعيان في هذا النفس العنصري المسمى بخار التكون ذلك عبرة ان كنت ذا بصر فيجوز بالنظر في هذا الى تكوين العالم من النفس الرحماني
الظاهر من حب الله ان يعرفه خلقه فما في العالم او ما هو العالم سواء كلمات الله وكلمات الله امره وامره واحدة وهو كلمح بالبصر او هو اقرب لانه
ما ثم اسرع من لمح البصر فانه زمان المحافظة هو زمان المخاطبة بغاية ما يمكن ان ينتهي اليه في التعلق وكذلك قوة السمع دون ذلك فتدبر
بالحق كلام الله وهذا القرآن العزيز وتفاصيل اياته وسوره وهو احدي الكلام معهد التعداد وهو التوراة والفرقان والانجيل والزبور
والصحف فما الذي عدد الواحد ووحد العدد انظر كيف هو الامر فانك اذا علمت علمت كلمة الحضرة واذا علمت كلمة الحضرة علمت اختصاصها
من الكلمات بكلمة كن لكل شيء مع اختلاف ما ظهر ومن الحروف الظاهرة بالكاف والنون ومن الحروف الباطنة بالواو وكيف حكم العارض على
الثابت بما عدمه عليه فرده غيبا بعدما كان شهادة فان السكون هو الحاكم من النون وهو عرض لان الامر الالهي عرض له فسكنه فوجد سكون
الواو فاستعان عليها بها كما يستعين العبد بربه على ربه فلما اجتمع الساكنان وارادة النون الاتصال بالكاف لسرعة نفوذ الامر حتى يكون اقرب من
لمح بالبصر كما اخبر فزالت الواو من الوسط فباشرت الكاف النون فلو بقيت الواو لكان في الامر بطء فان الواو لابد ان يكون واو علة لاجل ضمة
الكاف فلا يصل النفس الى النون الساكنة بالامر الا بعد تحقق ظهور واو العلة فيبطئ الامر وهي واو علة فيكون الكون عن علتين الواو والامر
الالهي وهو لا شريك له واذا جاز ان يبطئ المأمور عن التكوين زمانا واحدا وهو قدر ظهور الواو لو بقيت ولا تحذف جاز ان يبقى المأمور اكثر من
ذلك فيكون امر الله قاصرا فلا ينفذ ارادته وهو نافذ الارادة فحذف الواو من كلمة الحضرة لابد منه والسرعة لابد منها فظهر الكون كن عن كلمة
الحضرة بسرعة لابد منه فظهر الكون فظهرت الواو في الكون ليدل انها كانت في كن وانها انما زالت لامر غامض فعلمت في الغيب فظهرت في الكون لما
ظهرت الكون بصورة كن قيل خلف الواو وليدل على ان الواو لم يعدم وانما غابت لحكمة ما ذكرناه فليس الكون بزائد على كن واوها الغيب فظهر الكون
على صورة كن وكن امره وامره كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فظهر العالم على صورته فخلق آدم على صورته فقبل الاسماء الالهية وقد بينا ما فيه الكفاية تعالى
في كلمة الحضرة والله يضرب الامثال للعباد الفصل السادس في الذكر بالتحميد الحمد ثناء عام ما لم يقيد الناطق به بامر وله ثلاث مراتب حمد الحمد وحمد المحمود

نفسه وحمد غيره له وما ثم مرتبة رابعة في الحمد ثم في الحمد بما يحمد الشيء نفسه او يحمده غيره قسمان اما ان يحمده بصفة فعل واما ان يحمده بصفة تنزيه وما ثم
حمد ثالث هنا واما حمد الحمد له فهو في الحمد بن اذ لو لم يكن لما صح ان يكون لها حامد فالحمد الحمد معطى الحمد فيه ولو لولاه الحمد ما كان الحميد ثم ان الحمد على المحمود
قسمان القسم الواحد ان يحمد بما هو عليه وهو الحمد الاعم والقسم الثاني ان يحمد على ما يكون منه وهو الشكر وهو الاخص والخصوص اقسام التحميدات
والمحامد وتعيين الكلمات التي تدل على ما ذكرناه لا يتناهى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المقام المحمود فاحمده بمحامد لا اعلمها الان وقال
لا احصي ثناء عليك لان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود ولما كان كل عين حامدة ومحمودة في العالم كلمات الحق الظاهرة من نفس الرحمن ونفس الرحمن
ظهور الاسم الباطن والحكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت عليه عواقب الثناء فلا حامد الا الله ولا محمود الا الله وحمد الحمد صفة لان الحمد
صفته وصفة عينه اذ لا يتكثر ولا يحال ما لم يزل تعالى الله فحمد الحمد هو فليس الا هو فما حمد الله الا الله ومحموده عينه لا سواه فمن حمد الله على
هذا النحو فقد حمده ومن نقصه من ذلك شيء فهو بقدر ما نقصه فان كنت حامد الله فلتحرج لهذا المحصول وهذا التصور فيكون الجزاء من الله
لمن هذا حمده عنه فافهم الفصل السابع في الذكر بالتوحيد التسبيح التنزيه فسبح بحمد ربك واستغفره هذا امر سبحان الذي اسرى بعبده جز التسبيح
قسم من اقسام الحمد ولهذا الحمد يملأ الميزان على الاطلاق وسبحان الله وغير ذلك من الاذكار تحت حيطة الحمد فاذا ظهر التسبيح فانظر كيف يسبح
فان الحمد يتخلل هذا المقام تخللا خفيا لا يشعر به فانه كما قال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا سائح بذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما يحمد قريش وهو منها فقيتها اهجت ولم تعلم بذلك وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اسعت الى حسان بن ثابت
من هجا قريش ان ذلك مما يرضى الله لحسن قصده في ذلك وما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لما راى روح القدس الذي يجيبه قد جاء الى حسان
بن ثابت يؤيده من حيث لا يشعر ما دام ينافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اقر الله ذلك اعلاما لقريش بان اعمالهم تعود عليهم
اذ كان الهجاء بما علمته ليجزي كل نفس بما عملت ليجزي كل نفس بما عملت لتعلموا اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منهم فانظر ما يقول وكيف يقول
وكت اباكم فانه اعرف بالانساب فيهجو حتى لا يقول كلاما يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون قد وقعت فيما وقعوا فيه فقال الحسان
بن ثابت والله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين لانه لا تعلق بها شيء من العجين وهكذا باب التسبيح فانه تنزيه والتنزيه عن العدم ليس
بتنزيه وانما يكون التنزيه عن صفة تدل على الحدوث لاتصافه بالعدم وصفات الحدوث انما هي للمحدثات وهنا زلت الاقدام في العلم بالمحدثات ما هي
المحدثات وما في الوجود الا الله فان الموجودات كلمات الله وبها يثني على الله فاثره المنزه به ولا ينزهه الا عما هو صفة المحدث والمحدث ليس له من نفسه
شيء ولا عينه له وانما هي لمن اظهرها فاذا نزه الحق عن شيء لا ينبغي عليه الا به وبما شاء له وقد تركت من الثناء عليه ما كان ينبغي لك ان تثني عليه به فاذا سبحته
فتحقق عن اي شيء تنزهه اذ ما ثم الا هو فان نفس الرحمن هو جوهر الكائنات ولهذا وصف الحق نفسه بما هو من صفات المحدثات مما تحيله الادلة
النظرية العقلية واحذر عن تسبيحه بعقلك واجعل تسبيحه منك القرآن الذي هو كلامه فيكون حاكيا لا مخترعا فان كان هناك ما يقدح كنت انت
بريء الساحة من ذلك اذ ما سبحه الا كلامه وهو اعلم بنفسه منك وهو يحمد ذاته تام المحامد واعظم الثناء كما قال صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت
على نفسك وقد اثنى على نفسه بما تقول فيه دليل العقل انه لا يجوز عليه ذلك وينزه عنه وهذا غاية الذم وتكذيب الحق فيما نسبه الى نفسه وعلمك
بانك اعلم به منه فاحذر ان تنزهه عن امر ثبت في الشرع انه وصف له كان ما كان ولا تسبحه تسبيحه واحدة بعقلك جملة واحدة وقد نصحتك فان الادلة
العقلية كثيرة التناقض للادلة الشرعية في الالهيات فسبح ربك بكلام ربك وبتسبيحه لا بعقلك الذي استفاده من فكره ونظره بان اكثر ما استفاده
ما استفاد الا الجهل فتحفظ مما ذكرت لك فانه داء عضال قليل فيه الشفاء فذم بذم الله وامدح بمدح الله وارحم برحمة الله والعن بلعن الله تفز بالعلم و
بديك من الجبر والتسبيح ثناء على كل موجود في العالم الا غير التسبيح وهذا هو الذي اضل العقلاء وهو من المكر الالهي الخفي وغابت عقولهم عن قوله تعالى بحمده

وهو ما ذكرناه فقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وما قال يحمده ولا يكبره ولا يهلله فانها كلها اثناء باثبات وجودي والتسبيح ثناء بعدم فدخل المكر الالهي فاثر في
العقول المفكرة فجاء العارفون فوجدوا الله قد قيد تسبيح كل شيء بحمده المضاف اليه فجوه بما اثنى على نفسه فما استنبطوا شيئا بخلاف الناظرين بعقولهم في الالهيات
ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانهم نسبوا بحمده يحمدهم عن ذلك اوله عقولهم اذ ستر الله عنها ذلك ستر اكان هم فلم يواخذهم على ذلك لقوله انه كان حليما
غفورا مع ما فيه من سوء الادب من وجه لما كان التشبيه فيهم عند الله قوله ليس كمثله شيء فعفا عنهم فما توقفوا ولا حالوا مما اثبته الحق لنفسه من استواء ومعية
وطرفة وتزول وغير ذلك مما لا يحصى كثرة مما نطقت به كتبه ورسله فقد فهمت كيف تسبح ربك ولقد القيت بك على الطريق فاذكرني عند ربك الفصل الثامن في
الذكر بالتكبير قال تعالى ولذكر الله اكبر وذكر الله القرآن فاذكره بالقرآن كالكبره بتكبيره اذ قد امرك ان تكبره فقال وكبره تكبيرا عن الولد والشريك والولي
ولا تعقل في هذا التكبير عن قوله من الذل فقيده بانه يعول انه شر والله ينصركم بما نصرناه من ذلك فلهذا قال ولم يكن له ولي من الذل فانه قد دعاك
الى نصرته لتوفي الصورة التي خلقك عليها حقها لانه يقول اعطى كل شيء خلقه فمن اعطاه الصورة التي خلقك عليها خلقها الذي هو عين حقها ان يطلب
منها نصرته فانه الناصر فقال كونوا انصار الله والناظر هو الولي فلهذا قيده فاذا كبرته عن الولي فاعلم عن اي ولي كبره وكذلك ايضا الشريك في الملك وعلى
هذه المسالة ينبني مسالة العبد هل يملك او لا يملك فمن راى شركة الاسباب التي لا يمكن وجود المسببات الا بها اثبت الشريك في الملك لان السبب من الملك وهو
كالالة والالة يوجد بها ما هو ملك كما هي الالة ملك للموجد وما نالت الالة شيئا فلهذا قيد التكبير عن الشريك في الملك لا في الايجاد لان الله تعالى اوجد
الاشياء على ضربين ضرب اوجده بوجود اسبابه مثل صنائع العالم كالتابوت للنجار والحائط للبنا وجميع صنائع العالم والكل صنعته تعالى والاضافة الى النجار
وان كان النجار ما اشتغل في عمل التابوت بيده فقطع بالات متعددة من الحديد وغير ذلك فهذه اسباب النجارة وما اضيف عمل التابوت الى شيء منها
بل اضيف التابوت من كونه صنعه لصانعه ولم يصنع الالة الا الاله ثم اضافه اخرى وهو انه ان كان النجار صنع في حق نفسه اضيف التابوت اليه لانه ملكه وهو
قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلم ملك السموات والارض وان كان الخشب لغيره فالتابوت من حيث صنعته يضاف الى النجار ومن حيث الملك يضاف
للمالك والله ما بقي الا الشريك في الصنعة الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما الضرب الثاني فهو ما اوجده لا بسبب وهو ايجاده اعيان الاسباب الاول فاذا
كبرت ربك عن الولي والشريك فقيد في ذلك بما قيده الحق فلا تطلق فيفوتك خير كثير وعلم كثير وكذلك قوله وكبره ان يتخذ ولدا فان الولد للوالد لم يتخذ
يتخذ لانه لا اثر له فيه على الحقيقة وانما وضع ماء في رحم صاحبته وتولى ايجاد عين الولد سبب اخر والمتخذ الولد انما هو المتبني كزيد لما تبناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الثاني وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لانه لو اتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء وكان يتبنى ما يشاء فما فعل فعل من اتخذ ولدا وقوله تعالى لم يلد ذلك ولد
الصلب فليس له تعالى ولد ولا تبنى احدا فنفى عنه الولد من جهتين لما ادعت طائفة من اليهود والنصارى انهم ابناء الله وارادوا التبني فانهم عالمون بابائهم
وقالوا في المسيح انه ابن الله اذ لم يعرفوا له ابا ولا يكون عن ابيه لهم بما قال الله من تمثل الملك لمريم بشرا سويا وجعله الحق تعالى روحا اذ كان جبريل روحا فما
يكون عيسى الا عن اثنين فجبريل وهب لها عيسى في النفخ ولم يشعر والد لذلك كما ينفخ الروح في الصورة عند تسويتها فما عرفوا روح عيسى ولا صورته وان
عيسى مثل جسد الروح لانه عن تمثل فلو تفطن لخلق عيسى لرايت علما عظيما يقصر عنه افهام العقلاء فاذا كبرت ربك فكبر كما كبر نفسه تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وهم الذين يكبرون ثم عالم يكبر نفسه في قوله يفرح بتوبة عبده ويتبشبش الى من جاء الى بيته ويباهي ملائكته باهل الموقف ويقول جعت فلم تطعمني فانزل
نفسه منزلة عبده فان كبرته بان تنزهه عن هذه المواطن فلم يكبره بتكبيره بل اكذبته فهؤلاء هم الظالمون على الحقيقة فليس تكبيره الا ما كبر به نفسه فقف
عند حدك ولا تحكم على ربك بعقلك الفصل التاسع في الذكر بالتهليل هذا هو ذكر التوحيد بنفي ما سواه وما هو ثم فان لم يكن ثم وبقيت النفي فقد اثبت
فان الله تعالى يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فما عبد فيما عبد الا الله وهذا التوحيد على ستة وثلاثين اعني الواردة في القرآن من حيث ما هو كلام الله
فمنها ما هو توحيد الواحد ولهذا يرى بعض العلماء الالهيين ان الله هو الذي وحد الواحد ولولا توحيده لم يكن ثم من يقال فيه انه واحد فوحدانية اظهرته

الواحد ومنه ما هو توحيد الله وهو توحيد الالوهية ومنه ما هو توحيد الهوية ولنذكر هذا كله في هذا الفصل وما له تعالى في هذا التهليل من الاسماء الالهية
ولا يزيد على ما ورد في القرآن من ذلك وهو ستة وثلثون موضعا وهي عشر درجات الفلك الذي جعل الله ايجاد الكائنات عند حركاتها من اصناف الموجودات
من عالم الارواح والاجسام والنور والظلمة فهذه الستة والثلثون حق الله مما يكون في العالم من الموجودات فانها مما يكون في عين اللفظ الانساني
بالقرآن فهو كالعشر فيما سقت السماء وهو المسمى الاعلى من قوله سبح اسم ربك الاعلى فالتهليل عشر الذكر وهو زكاته لانه حق الله فهو عشر ثلثمائة وستين
درجة فمن ذلك التوحيد الاول وهو قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فهذا توحيد الواحد بالاسم الرحمن الذي له النفس فبدا به
لان النفس لولاه ما ظهرت الحروف ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات فنفى الالوهة على كل احد وجعلها للحق تعالى الاحدية فاثبت الالوهة لها بالهوية التي
اعاد على الاسم الواحد واول نعت نعته به الرحمن لانه صاحب النفس وسمي مثل هذا التهليل من الاهلال وهو رفع الصوت اي اذا ذكر بلا اله الا الله
ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وما قالها الا نبي لانه ما يخبر عن الحق الا نبي فهو كلام الحق فارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله وما قالها الا نبي لانه ما يخبر عن الحق الا نبي فهو
كلام الحق فارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجب والاربعة الالهية اصل وجود العالم والاربع الطبيعية اصل وجود
الاجسام والاربع اصل وجود المولدات والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربع الحقايق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة
والعلم والارادة والقول وهو عين القدرة عقلا والقول شرعا والاربع الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة العناصر الاثير
والهواء والماء والتراب والاربعة الاخلاط المرتان والدم والبلغم والاربع لحقايق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا التربيع
كان لسان العالم ونايب الحق في النطق فيذكره العالم والحق بذكره وهذه الكلمة اثنا عشر حرفا فقد استوعبت هذا العدد بسايط اسماء الاعداد وهي اثنا
عشر عقد العشرات والميون والالاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما لا يخرجك عن هذه الاحاد الى ما لا يتناهى فقد ضم ما يتناهى
وهي هذه الاثنا عشر لما لا يتناهى وهي ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذه العدد في الوجود فجزاؤها لا يتناهى فيها وقع الحكم بما لا يتناهى فقام
الوجود الذي لا يلحقه عدم بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فهذا اعلى نفس الرحمن فيها ولهذا ابتدا به في القرآن وجعله توحيد الاحد لان عن الواحد
الحق ظهر العالم التوحيد الثاني من نفس الرحمن لا اله الا هو الحي القيوم فهذا توحيد الهوية وهو توحيد الابتداء لان الله فيه مبتدا ونعته في هذه الاية بصفة
التنزيه عن حكم السنة والنوم لما يظهر به من الصور التي تاخذها السنة والنوم كما يرى الانسان ربه في المنام على صورة الانسان التي من شانها ان تنام
فنزه نفسه ووحدها في هذه الصورة وان ظهر بها في الرؤيا حيث كانت فما هي ممن تاخذها سنة ولا نوم فهذا هو النعت الاخص بها في هذه الاية وقدم
الحي القيوم لان السنة لا تاخذ الا الحي قايم اي مستيقظ اذ كان الموت لا يرد الا على حي فلهذا قيل في الحق انه الحي القيوم الذي لا يموت كذلك النوم والسنة والسنة
اول النوم كالنسيم للريح فان النوم بخار وهو هواء والنسيم اوله والسنة اول النوم فلا يرد الا على متصف باليقظة فهذا توحيد التنزيه عمن من شانه
ان يقبل ما نزه عنه هذا الاله الحي القيوم ولولا التطويل لذكرنا تمام الاية بما فيها من الاسماء الالهية التوحيد الثالث من نفس الرحمن وهو الله لا اله الا هو
الحي القيوم وهذا توحيد حروف النفس وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من حقايق هذه الحروف في الباب الثاني من هذا الكتاب ما فيه غنية وهذا التوحيد
ايضا توحيد الابتداء وله من اسماء الافعال منزل الكتاب بالحق من الله المسمى بالحي القيوم فبين انه منزل الاربعة الكتب تصدق بعضها بعضا لان الكتب المشهود
اربعة والكتب الالهية وثايق الحق على عباده وهي كتب مواضعة وتحقيق بما له عليهم وما لهم عليه مما اوجبه على نفسه لهم فضلا منه ومنة فدخل معهم
في العهدة فقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فادخلنا تحت العهد اعلاما بانا نحجنا عبوديتنا له اذ لو كنا عبيدا لم يكتب علينا عهده فانا نحكم السيد
فلما انقيادنا عن خروجنا عن حقيقتنا وادعى الملك والتصرف والاخذ والعطا كتبت بيننا وبينه عقود واخذ علينا العهد والميثاق وادخل نفسه معنا

في ذلك الا ترى العبد المكاتب لا يكاتب الا ان ينزل منزلة الاحرار فلولا توهم رايحة الحرية ما صحت كتابة العبد وهو عبد فان العبد لا يكتب عليه شي ولا يجب
حق فانه ما يتصرف الا عن اذن سيده واذا كان العبد ثابتا في حقيقة عبوديته لم يوجد عليه عهد ولا ميثاق الا ترى العبد الابق يجعل عليه القيد وهو الوثاق
لاباقه فهذا بمنزلة الوثايق التي تتضمن العهود والعقود التي لا تصح بين العبد والسيد فمن اصعب آية تمر على العارفين كل آية فيها اوفوا بالعقود او العهود
فانها آيات اخرجت العبد عن عبوديتهم لله التوحيد الرابع من نفس الرحمن قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هذا
توحيد المشية ووصف الهوية بالعزة وهو قوله ولم يولد فهو عزيز الحمى اذ كان هو الذي صورنا في الارحام من غير مباشرة اذ لو باشر لضم الرحم
كما يضم القابل للصورة ولو لم يكن هو المصور لما صدقت هذه النسبة وهو الصادق فانه ما اضاف التصوير الى غيره فقال كيف يشاء اي كيف اراده
فظهر في هذه الكيفية انه مشية يقبل الكيفية مع نعته بالعزة ثم بالحكمة والحكيم هو المراتب للاشيا التي انزلت منازلها فالتصوير يستدعيه اذ كان هو المصور
لا للملك مع العزة التي يليق بجلاله فخير العقول السليمة التي تعرف بجلاله واما اهل التاويل فما حاروا ولا اصابوا الحق في خوضهم في التاويل فان وفقوا
العلم فقد ارتكبوا محو ما عليهم يسالون عنه يوم القيمة هم وكل من تكلم في ذاته تعالى ونزهه عما نسبه الى نفسه ورجح عقله على ايمانه وحكم نظره في علم
ربه ولم يكن ينبغي له ذلك وهو قوله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له وذكر بعض ما كذبه فيه لا كله وابقى له ضربا من الرجاحة اضافه اليه في الحديث
الذي يقول فيه فان قال ابن آدم وهو الاصح في الرواية فابعده عن نفسه واضافه الى الظاهر آدم عليه السلم لان المعصية بالظاهر وقعت وهو القرب من الشجرة
والاكل ونسي ولم نجد له عزما وهو عمل الباطن فنزه باطنه منها واذ كان عند الله وجيها مجتبى كما قال الله تعالى التوحيد الخامس من نفس الرحمن وهو قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط هذا توحيد الهوية والشهادة على الاسم المقسط وهو العدل في العالم وهو قوله اعطى كل شي
خلقه فوصف نفسه باقامة الوزن في التوحيد اعني توحيد الشهادة بالقيام بالقسط وجعل ذلك للهوية وكان الله الشاهد على ذلك من حيث اسمايه كلها فانه
عطف بالكثرة وهو قوله والملائكة واولوا العلم فعلمنا حيث ذكر الله ولم يعين اسما خاصا انه اراد جميع الاسماء الالهية التي يطلبها العالم بالقسط اذ لا يرد
على نفسه فلم يدخل تحت هذا الا ما دخل في الوزن وهذا توحيد القسط وقد روينا في ذلك حديثا ثابتا وهو ما حدثناه يونس بن يحيى عن ابي الوقت
عبد الاول الهروي عن ابي المظفر الداوودي عن ابي محمد الحموي عن الفربري عن البخاري عن ابي اليمان عن ابي شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق مذ
خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع خرجه مسلم ايضا عن ابي هريرة وقال فيه لم يقل بده وقال
بيده الاخرى وهو حديث صحيح فاذا اقام العبد بالقسط في تهليله صدقه ربه فقال اسمع قوله فهذا من تزكية الله عبده حدثنا غير واحد منهم ابن رستم مكين
الدين ابو شجاع الاصبهاني امام المقام بالحرم المكي الشريف وعمر بن عبد المجيد الميانشي عن ابي الفتح الكروخي عن الترياقي ابي نصر عن عبد الجبار بن محمد عن
المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي عن سفيان بن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جحادة عن عبد الجبار بن عباس عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة
انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله
الا انا وانا وحدي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله
لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار فمن اعطى الحق من نفسه لربه ولغيره ولنفسه من نفسه باقامة
الوزن على نفسه في ذلك فلم يترك لنفسه ولا لغيره حقا جملة واحدة قام في هذا المقام بالقسط الذي شهد به لربه فان شهادة اداء الحقوق من نفسه
فانه اتم قلبه وما كان له من حق تعين له عند غيره اسقطه ولم يطالبه اذ كان له ذلك فوقع اجره على الله ثم نويد ما ذكرناه في اعطا الحق في هذه الشهادة
قوله بعد قوله قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد الملائكة واولوا العلم انهم شهدوا له بالتوحيد فهذا من قيامه

بالقسط وهو من باب فضل من اتى بالشهادة قبل ان يسالها فان الله شهد لعباده انهم شهدوا بتوحيده من قبل ان يسال منه عباده ذلك وبين في
هذه الآية ان الشهادة لا يكون الا عن علم لا عن غلبة ظن ولا تقليد الا تقليد معصوم فيما يدعيه فيشهد له فانك على علم كما يشهد نحن على الامم
ان انبياءها بلغتهم دعوة الحق ونحن ما كنا في زمان التبليغ ولكنا صدقنا الحق فيما اخبرنا به في كتابه عن نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب
الايكة وقوم موسى وشهادة خزيمة وذلك لا يكون الا لمن هو في ايمانه على علم بمن آمن به لا على تقليد وحسن ظن فاعلم ذلك التوحيد السادس من
نفس الرحمن هو قوله الله لا اله الا هو ليجمعكم الى يوم القيمة هذا ايضا توحيد الابتداء وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للفضل والفصل
لمن رحمه الله انه قال ليجمعكم فيما يجتمع الا فيما يفترق فيه وهو الاقرار بربوبيته سبحانه واذا اجتمعنا من حيث اقرارنا بالربوبية فهي آية بشرى وذكر خير
في حقنا بسعادة الجميع وان ادخلنا النار فان الجمعية تمنع من سرمد الانتقام لا الى نهاية لكن تبين مدة العذاب ويختلف الحالات فيه فاذا انتهت حالة
الانتقام ووجدان الالم اعطي من النعيم والاستعذاب بالعذاب ما يليق بمن اقر بربوبيته ثم اشرك ثم وجد في غير موطن التكليف والتكليف امر عرض في
الوسط بين الشهادتين لم يثبت فبقي الحكم للاصلين الاول والآخر وهو السبب الجامع لنا في القيمة فاجمعنا الا فيما اجتمعنا فاذا استعذبوا العذاب ارتعوا من الم
العذاب وهو الجزاء قال ابو يزيد الاكبر البسطامي وكل مآربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب التوحيد السابع من نفس الرحمان هو قوله ذلكم
الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه هذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد الهوية فهذا توحيد الوجود لا توحيد التقليد فانه امر بالعبادة
ولا يومر بالعبادة الا من هو موصوف بالوجود وجعل الوجود للرب فجعل ذلك الاسم بين الله وبين التهليل وجعله مضافا اليه اضافة خاصة الى الرب
فهي اضافة خصوص ليوجده في سيادته ويجله وفي وجوب وجوده فلا يقبل العدم كما يقبل الممكن فانه الثابت وجوده لنفسه ويوجد ايضا في ملكه
باقرارنا بالرق له وليوجده يوجد المنعم به علينا من تغذيه ايانا في ظلم الارحام وفي الحياة الدنيا وليوجده ايضا فيما اوجده من المصالح التي بها
قوامها من اقامة النواميس ووضع الموازين ومتابعة الايمة القائمة بالدين وهذه الفصول كلها اعطاها الاسم الرب فوجدناه وبقينا ربوبيته ما سواه
قال يوسف لصاحب السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار التوحيد الثامن من نفس الرحمن قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله
الا هو واعرض عن المشركين هذا توحيد الاتباع وهو من توحيد الهوية فهو توحيد تقليدي في علم الا انه نصب الاسباب وازال عنها حكم الارباب لما في
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلو قالوا انما نتخذهم وابقوا العبودية بجناب الله تعالى لكان لهم في ذلك مستند وجه بوضع الاسباب الالهية
القوية في العالم فامر صلى الله عليه وسلم ان يعرض عن الشرك لا عن السبب فانه قال في مصالح الحيوة الدنيا ولكم في القصاص حيوة فعلل ومثل هذا
في القرآن كثيرة وهذا ايضا فيه ما في السابع من توحيد الاسم الرب وعمم اضافة جميعنا اليه وهنا خصص به الداعي فكانه توحيد في مجلس محاكمة وقد
فيه توحيد القسط لاقامة الوزن في الحكم بين الخصمين ذلك قوله واعرض عن المشركين وخص به الداعي المجيب بالتوحيد الايماني لا التوحيد العقلي
وهو توحيد الانبياء والرسل لانهما ما وجدت عن نظر وانما وجدت عن ضرورة علم وجدته في نفسها لم يقدر على دفعه فترك المشركين والهتهم
والتفرد بفارح او بحث فيه من غير معلم الا ما يجده في نفسه حتى نجد الحق وهو قوله اتبع ما يوحى اليك من ربك لا اله الا هو اي انه لا يقبل الشريك
فاعرض عنهم حتى يحكم الايمان وانتم بنفس الرحمان فاجعل له انصارا وامره بقتال المشركين لا بالاعراض عنهم التوحيد التاسع من نفس الرحمن
هو قوله اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت اذا الملك هو الذي يحيي ويميت اذا الملك هو الذي يحيي
ويميت ويعطي ويمنع ويضر وينفع فمن اعطى احيى ونفع ومن منع اضر وامات ومن منع لا عن بخل كان منعه حماية وعناية وجودا من حيث لا يشعر
الممنوع وكان الضرر في حقه حيث لم تبلغ الى نيل غرضه لجهله بالمصلحة فيما حماه عنه النافع ومات هذا الممنوع لكونه ارادته كما لا يتقلد ارادة الميت
فهذا منع الله وضرره واماتته فانه المنعم المحسان فارسل الرسل بالتوحيد ليتبهنا لاقرارهم في الميثاق الاول فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لمن وحده

بلسان رسوله لا من لسانه جازاه الله على توحيده جزاء رسوله فان وحده لا بلسان رسوله بل بلسان رسالته جازاه مجازاة الهية لا تعرف تدخل تحت قوله
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر التوحيد العاشر من نفس الرحمن قوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا سبحانه عما يشركون هذا توحيد الامر
بالعبادة وهو من اعجب الامور كيف يكون الامر فيما هو ذاتي للمامور فان العبادة ذاتية للمخلوقين فعم وقع الامر بالعبادة فاما في حق المومنين فامرهم ان يعبدوه
من حيث احدية العين لما قال في حق طايفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فما هي هذه هذه الطايفة التي امرت ان تعبد الها واحدا
فلا ينظر الى اسماء الالهية من حيث ما يدل على معان مختلفة فيتعبدهم معانيها فيكون عبادتهم معلولة حيث راوا ان كل حقيقة منهم مرتبطة بحقيقة
الهية يتعلق افتقارها القايم بها اليها والمتعددة فان حقيقة الطلب للرزق وانما تعبد الرازق وحقيقة الطلب للعافية انما تعبد الشافي فقيل لهم لا تعبدوا الا
الها واحدا وهو ان كل اسم الهي وان كان يدل على معنى يخالف الآخر فهو ايضا يدل على عين واحدة تطلبها هذه النسب المختلفة واما من حمل العبادة
هنا على الاعمال فلا معرفة له باللسان فالعمل صورة والعبادة روح لتلك الصورة العملية التي انشاها المكلف واما غير المومنين وهم المشركون فهم الذين
نسبوا الالوهة الى غير من يستحقها ووضعوا اسمها على غير مسماها وادعوا الكثرة فيها كما ادعوا الكثرة في الانسانية فدعوا لهم فيها صحيحة وما عرفوا بطلانها
في الالهية وكذلك تعجبوا من توحيدها فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما علموا ان جعل الالوهة في الكبير من عجيب فقيل لهم وان كنتم ما عبدتم
كل من عبدتموه الا بتخيلكم ان الالوهة صفة فما عبدتم غيرها ليس الامر كذلك فانكم شهدتم على انفسكم انكم ما تعبدونها الا لتقربكم الى الله زلفى فما اقررتم
مع شرككم انتم الها كبيرا هذه الا لرحمتكم اياها لقربكم من الله فهذه دعوى بغير برهان وهو قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وهذا الرجي
انه للمشرك عن نظر جهد الطاقة وتخيله في شبهه انها برهان فيقوم له العذر عند الله فاذا وقد اعترفوا انهم عبدوا الشريك ليقربهم الى الله زلفى فحج القائل
على نفسه بابي الاعتراض عليه بانه يقال له ومن اين علمتم ان هذه الحجارة او غيرها لها عند الله من المكانة بحيث انه جعلها معبودة لكم كما انهم
اذ كانوا ينطقون فالذين عبدوا من ينطق ويدعي الالوهة اقرب حالا من عبادة من لا يسمع ولا يعقل ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا وهذا قول ابراهيم عليه السلام
لابيه وهو الذي قال فيه تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وابوه من قومه وهذه وغيرها من الحجة التي اعطاه الله فامرهم ان لا يعبدوا الا
الها واحدا لا اله الا هو في نفس الامر سبحانه اي هو بعيد ان يشرك في الوهيته فهذا توحيد الامر التوحيد الحادي عشر من نفس الرحمن قوله فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا توحيد الاكتفاء وهو من توحيد الهوية لما قال الله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى فاحال الناس علينا بامره فبادرنا بالامتثال لامره فمنهم من قال لولا ان الله قد علم ان لنا مدخلا صحيحا في اقامة ما كلفنا من البر والتقوى ما احالنا
علينا اي ما كلوا احد منا صاحبه الى به في ذلك ويستكفي به فيما كلفه وهو قوله واستعينوا بالله خطاب تحقيق واستعينوا بالصبر والصلوة خطاب ابتلاء
فاذا اسمع القوم الذين قالوا ان لنا مدخلا محققا في العمل ولهذا امرنا بالتعاون ما قالوا من جعله خطاب ابتلاء او حمله على الرد الى الله في ذلك لما علمنا
ان تقول واياك نستعين واستعينوا بالله وهو قول موسى لقومه مع انهم ما طلبوا معونة الله الا ضرب من الدعوى ولكنهم اعلى من اصحاب المقام
الاول واقرب الى الحق فتولوا عنهم في هذا النظر ولم يقولوا به فكيف حالهم مع من هو مشهده واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه فقال تعالى لهم فان
تولوا عما دعوتهم اليه فقل حسبي الله اي في الكفاية لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فاذا كان رب العرش والعرش محيط بعالم الاجسام
وانت من حيث جسميتك اقل الاجسام فاستكف بالله الذي هو رب مثل هذا العرش ومن كان الله حسبه انقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء
وجاء في ذلك بما يرضي الله والله ذو فضل عظيم على من جعله حسبه والفضل الزيادة اي ما يعطيه على موازنة عمله بل ازيد من ذلك مما يعظم عنده اذا رآه
ذوقا ومن اعجب ما رايت من بعض الشيوخ من اهل الله ممن كان مثل ابي يزيد في الحال غير ما كان امكن منه فيه فقعدت معه هذا الشخص يوما بجامع
دمشق وهو يذكر في حاله مع الله وما يجري له معه في وقايعه فقال لي الحق ذكر له عظم ملكه قال الشيخ فقلت له يا رب ملكي اعظم من ملكك فقال كيف

نقول وهو اعلم فعلت لنا رجلان مثلك في ملكي فانك لي حين تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا سألتك وما في ملكك مثلك قال فقال له صدقت وما رأيت احدا
ذهب الى ما يقارب هذا المذهب وهو هو سوى محمد بن على الترمذي الحكيم فانه يقول في هذا المقام مقام ملك الملك وقد شرحناه في مسائل
الترمذي في هذا الكتاب التي سأل عنها اهل الله في كتاب ختم الاولياء ثم بكى هذا الشيخ ادبا مع الله ويقول يا اخي هو يحصرني عليه ويباسطني وكنت اقول له
اذا كان يفرح بتوبة عبده كما قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون نظره الى العارفين به التوحيد الثالث عشر من نفس الرحمن هو قوله
حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين هذا توحيد الاستغاثة وهو توحيد الصلة فانه جاء بالذي
في هذا التوحيد وهو من الاسماء الموصولة وجاء بهذا ليرفع اللبس عند السامعين كما فعلت السحرة لما امنت برب العالمين فقالت رب موسى وهرون
لرفع اللبس من اذهان السامعين ولهذا نوعدهم ثم عمم وقال وانا من المسلمين لما علم ان لا اله هو الذي ينقاد اليه ولا ينقاد لاحد كما على بن ابى طالب
اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف بما اهل به فقبل منه مع كونه اهل على غير علم محقق فاحرى اذا كان على علم محقق
فاعلم ذلك فرعون ليعلم قومه برجوعه عما كان ادعاه فيهم من انه ربهم الاعلى فامره الى الله فانه ابن عند رؤية البأس وما يقع مثل ذلك الايمان
فرفع عنه عذاب الدنيا الا قوم يونس ولم يتعرض للاخرة ثم ان الله صدقه في ايمانه بقوله الان وقد عصيت قبل فدل على اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن مخلصا
لقال فيه تعالى كما قال في الاعراب الذين قالوا امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان وما كان
الله ليشهد لاحد بالصدق في توحيده الا ويجازيه به وبعد ايمانه فما عصى فقبله الله ان كان قبل طاهرا والكافر اذا اسلم وجب عليه ان يغتسل فكان غرقه
غسلا له وتطهيرا حيث اخذه الله في تلك الحالة نكال الاخرة والاولى وجعل ذلك عبرة لمن يخشى وما اشبه ايمانه من غرغر فان المغرغر موقن بانه مفارق
قاطع بذلك وهذا الغرق هذا لم يكن كذلك كانه راى البحر يبسا في حق المؤمنين فعلم ان ذلك لهم بايمانهم فما ايقن بالموت بل غلب على ظنه الحياة فلدر
منزلته منزلة من حضرته الموت فقال اني تبت الان ولا هو من الذين يموتون وهم كفار فامره الى الله تعالى ولما قال الله له فاليوم ننجيك ببدنك لتكون
لمن خلفك اية كما كان قوم يونس فهذا ايمان موصوف وقدم الهوية ليعيد ضمير به عليه للحق بتوحيد الهوية التوحيد الثالث عشر من نفس الرحمن
هو قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون هذا توحيد الاستجابة وهو توحيد الهو وهو توحيد
فان قيل فان لم يستجيبوا يعني المدعوين لكم يعني الداعين فاعلموا انما انزل بعلم الله فالضمير في فاعلموا يعود على الداعين وهم عالمون بانه انما انزل بعلم الله
ولو اراد المدعوين لقال فلتعلموا بالتاء كما قال يستجيبوا بياء الغيبة ثم قال وان لا اله الا هو كما علمتم انه انما انزل بعلم الله ثم قال فهل انتم مسلمون وقد كانوا
مسلمين وهذا كله خطاب للداعين ان كانت هل على بابها وان كانت هنا مثل ما هي في قوله هل اتى على الانسان اعتمادا على قرينة الحال فاخرجت عن الاستفهام
ولا اما هذا خطاب للداعين الا ان يكون مثل قولهم اياك اعني فاسمعي يا جارة فالخطاب لزيد والمراد به عمرو ولئن اشركت ليحبطن عملك وان
كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ومعلوم انه معفو له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو على بينة من ربه فيما له
فعلمنا بقرائن الاحوال انه المخاطب والمراد غيره لا هو وحكمه ذلك مقابلة الاعراض بالاعراض لانهم اعرضوا عن قبول دعوة الداعين فاعرض الله عنهم
والمراد بهم فاسمعهم في غيرهم واما فائدة العلم في ذلك فهي ان يقول لما علم الله ان قوما لا يؤمنون ارتفعت الفائدة في خطابهم وكان خطابهم عبثا
فاخبرهم الله تعالى ان نزول الخطاب بالدعوة لمن ليس يقبله في علم الله انه انما انزل بعلم الله اى سبق في علم الله انه انزله فلا بد من انزاله لان تبدل المعلوم
محال كما قال ما يبدل القول لدي لانه سبق في علم الله ان تكون خمس صلوات في العمل وخمسون في الاجر فازال الحط من الخمسين بعلم الله الى ان ينتهي الى علم الله
باثبات الخمس فمنع النقص من ذلك وقال ما يبدل القول لدي وهكذا يكون الله عليه في الاشياء سابق لا يحدث له علم بل يحدث التعلق لا العلم ولو حدث العلم
لم يقع التقدير بوعده لانا لا ندري ما يحدث له فان قلت فهذا ايضا يلزم في الوعيد قلنا كذا كنا نقول لولا كنا علمنا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه

وبيان صورته حتى يفهم تنازه هذا المكلف به فاذا كانت العبادة لانه الحي انما كان وان فارق هذا الهيكل بفراق يسمى الموت فالحياة تصحبه لانها
صفة نفسية له ولا سيما له وقد جعله روح الله ثم ذكر انه برّ بوالدته انه محسن اليها واولا حسانه انه برّها جما ب اليها في حالة لا يكون فيها
انه صادق في ذلك التعريف ثم قال ولم يجعلني جبارا فان الجبروت وهي العظمة تناقض العبودية وهو قوله انى عبد الله ويريد بقوله جبارا اى لا اجبر
التي ارسل اليها بالكتاب والصلوة والزكوة انما انا مبلغ عن الله تعالى لا عن رأيي لست عليهم بمسيطر فاكون جبارا فاجبر وابلغ عن الله تعالى كما
قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وما على الرسول الا البلاغ المبين انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر فهو مذكر والذكر لا يكون الا عن
غفلة عن حالة ولو لم يكن كذلك لكان معلما لا يذكر فدل انه لا يذكرهم الا بحال اقرارهم بربوبيته تعالى حين قبض الذرية من ظهر ادم في الميثاق الاول ثم
قال والسلام علي يوم ولدت فانطقت فيكم بربي من انى عبد الله فسلمت من انساب جودي انى سفاح او نكاح يوم امي فاسلم من صعقة القتل
الذي يبتلى الى نعلى بي وهو قول بنى اسرائيل انا قتلنا المسيح ابن مريم فاكذبهم الله تعالى بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فقال ان السلام
عليه ايضا يوم يموت يا مامن القتل ولو قتل القتل شهادة والشهيد حي غير ميت ولا يقال فيه انه ميت كما ورد النهي في ذلك عندنا وكذلك يكون السلام
فاخبر انه يموت ولا يقتل فذكر السلام عليه يوم يموت ثم ذكر السلام عليه يوم يبعث حيا يعني في القيمة وهو موطن سلامة الانبيا من كل سوء مثل الا
وغيرهم من اهل العناية فهو صاحب السلامة في هذه المواطن كلها وما ثم موطن ثالث ما هي الا حياة دنيا وحياة اخرى بينهما موت فهذه كلها الوالم تكن
من امر التي كانت من قائلها شطحات وانما كلمات تدل على الرتبة عند الله تعالى على طريق التحدث بذلك على الامثال والاشكال وحاشا الله تعالى ان يتميز
على طريق الفخر بذلك على الامثال والاشكال ان يفتخروا وهذا كان الشطح دعوته نفس فانه لا يصدر الا من محقق اصلا فان المحقق ما له مشهود سوى
ربه وعلى ربه ما يفتخر وما يدعى بل هو ملازم عبوديته مهيأ لما يرده عليه من اوامره فيسارع اليها وينظر جميع ما في الكون بهذه المثابة فاذا شطح
فقد انحجب عما خلق له وجهل نفسه وربه ولو انفعل عنه جميع ما يدعيه من القوة فيحيى ويميت ويولي ويعزل وليس عند الله بمكان بل حكمه في ذلك
حكم الدواء المسهل والقابض يفعل بخاصيته الحال لا بالمكانة عند الله كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة في صور الناظرين فيخطف ابصارهم عن رؤية الحق
فيما اتوا به فكل من شطح فعن غفلة شطح وما رأينا ولا سمعنا عن ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو ولي عند الله تعالى الا ولا بد ان يفتقر وينكر
الى اصله ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يصول به فذلك لسان حال الشطح هذا اذا كان نحو منزل موقفه فكيف لو صدر من كاذب فان قيل وكيف
صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والاثر منه قلنا نعم ما سالت عنه ولنا صورة الكذب في ذلك فان اهل الله ما يؤثرون الا بالحال الصادق اذا كانوا
اهل الله ذلك لمن شطحها عندهم حيث لم يقترن بهم امر الهي امر به كما تحقق ذلك من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فمن الناس من يكون عالما
بخواص الاسما فيظهر بها الاثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقولون ان ذلك عن اسما عنده وانما يظهر ذلك عند الحاضرين انه من قوة الحال والمكانة عند الله
والولاية الصادقة وهو كاذب في هذا كله وهذا لا يسمى شطحا ولا صاحبه شاطحا بل هو كذب محض صاحبه ممقوت فالشطح كلمة صادق عن دعوى
نفس عليها بقية طبع يشهد لصاحبها ببعده عن الله تعالى في تلك الحال وهذا القدر كان في حال الشطح والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطوالع

لا تنظر الى طوالع نور فطوالع التوحيد فالابصر ولو ابصرتها كان سرك ثابت فيه الحلك
دون الحجاب غير انا الحجاب لله من هو الذي يحجبه يلقى ولا يثبت ومحته نظر الاله وعينه فيه يرى وعينه لا تبصر الطمس بنفع الحكم ليس في هذا به فهو الوجود وما
سواها يظهر الطوالع عند الطائفة المصطلح عليها انوار التوحيد يطلع على قلوب العارفين فيطمس سائر الانوار وهذه الادلة النظرية لا انوار الادلة
الكشفية النبوية والطوالع تطمس انوار الكشف وذلك لان التوحيد المطلوب من الله الذي طلبه من عباده واوجب النظر فيه وانما هو توحيد المرتبة هو
كونه الها خاصة فلا اله غيره وعلى هذا تقوم الدليل الواضح وعند بعض العقول فضول من اجل القوى التي هي الالات فعطية في بعض من رتبتها كما

فضولا يؤديه ذلك الفضول الى النظر في ذات الله تعالى وقد حجر الشرع التفكر في ذات الله تعالى فنزل هذا العقل في فكره في ذلك وتعدى
وظلم نفسه فاقام الادلة على زعمه وهي انوار الطوالع على ان ذات الاله لا ينبغي ان تكون كذا ولا ان تكون على كذا ونفت عنه جميع ما ينبغي لل
المحدثات حتى تميز عندها فجعلته محصورا غير مطلق عن ان يحيط به الا دليله ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام في ذوات صفاته في ذلك شعب
بحسب اختلاف اسعته مما قد ذكر وسطر وليس هذا الكتاب محل لما تعطيه ادلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهي فلهذا لم نسردها
على ما قررها اهلها في كتبهم ثم عدلوا الى النظر في السمعيات وهو علمنا الذي نعول عليه في الحكم الظاهر ونأخذ بالكشف الالهي عند العمل
بالتقوى فيقول الله تعليمنا بالتجلي فتشهد ما لا تدركه العقول بافكارها مما ورد به السمع واحاله العقل وتاوله عقل المؤمن وسلمه المؤمن
العارف فجاءت انوار الكشف بل هذه الذات التي حجر التفكر فيها باثباتها على النقيض مما دلت عليه العقول فاثبتها فشاهد صاحب
هذا الكشف بعين الحق يده ويديه والعين والاعين المنسوبة اليه والقدم والوجه ثم من النعوت الفرح والتعجب والضحك والتحول من صورة الى صورة
هذا كله شاهده وقاله الله تعالى بعينه المؤمنون واهل الشهود من اهل الله ما هو الذي بعينه اهل التفكر في ذات الله تعالى فخرجوا العلم لكونهم عصوا الله ورسوله
في ان فكروا في ذات الله تعالى وتعدوا امر نبيه الكلام والنظر في كونه الها واحدا الى ما لا حاجة لهم به وفعل ذلك من سمى الى الله كا مجاهد وغيره ممن
مرتبة قدم وان كان من حمل ذلك ستزله فانه قد ينبه في مواضع على خلاف ما اثبته في الجملة انه لا رب فحكم على نفسه فكره ونظره وادخل
عقله تحت سلطان نظره في ذلك وتخيل انه على نور من ربه فطمس بانواره دلائله اعني انوار ما جاء به اهل الشهود والكشف وقد جاء من ذلك عن رسول الله
في كتاب وسنة وكان صاحب هذه الانوار النظرية مؤمنا صادقا في ايمانه تاول ذلك في حق الرسول حتى لا يرجع عن النظر نور فكره لان اعتماده عليه
وهو الذي نشأ في نفسه وبابعده كما ينبغي النظر فيعبد عقله ثم انه نقل الامر الى التاويل من التشبيه بالاجسام لحدوثها الى التشبيه بالمعاني المحدثة
فما انتقل من محدث الا الى محدث فكان فضيحة الدهر على المؤمنين والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه واصل في ذلك كله انه ينجح عن معصية اذ قد جاء
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى عن التفكر في ذات الله تعالى فلم يفعل جعلنا الله واياكم من اهل الشهود والوجود فيا ليت
هذا المؤمن اذا لم يكن من اهل الشهود ان يسلم الامر على علم الله فيه ولا يتعدى واما اذا جاء مثل هذا العلوم غير الرسول عند هذا الناظر كفره وزندقه
وهذا بعينه امس به لما جاء به الرسول فاي حجاب اعظم من هذا الحجاب فتقول الامر على كذا فيقول هو كفر وزندقة فاذا قلت له كذا ورد في الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما هو قولي سكت وقال بعد ان جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فله التاويل ينظر فيه فلا يقبله ذلك القبول لولا الحجة
هذا النظر الذي يرجح في تاويله فما ابعده من الحق المبين وقد ربينا صاحبنا بالطوالع طوالع انوار الشهود فطمس انوار الادلة النظرية
فما كان يفيده عقلا عاد بنيته كشفا فلم يبق لذلك النور الفكري في عقله عينا ولا اثرا ولا جعل له عليه سلطانا ولا جعل له عليه سلطانا
فهذا معنى الطوالع والله تعالى اعلم

الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة الذهاب

قلوب العاشقين لها ذهاب • اذا ما شاهدت من لا تراه • وفاما اعجب الاشياء فما تراه • وما تراه اذا تراه • وليلى
اذ يقول رميت عبدي • فلا تعجب فما اكرامي سواه • كذا قد جاء في القرآن نصا • لامر حين قد دهاه •
حال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب ذلك يا ولي ان القلب فالباطن لا يمكن للعارف
فكيف المحب ان يمر عليه نفس ولا حال لا يكون المحبوب فيه مشهودا له بغير
قلبه ووجوده وما بقي حجاب الا في الحس بادراكه المحسوسات
حتى يراها ليس محبوبه فيحجبه فيطلب اللقاء اهل هذا الحجاب عن حسه في ظاهر الصورة

وبانوا لطوعه عليه من كل ما هو محمود فيما الهم بذلك في شرعهم كذا سبق علمه وهذا لسان عربي مبين ومما يتمدح به اهل هذا اللسان بل هو مدح في كل
امة التجاوز عن انفاذ الوعيد في حق المسيء والعفو عنه والوفاء بالوعد الذي هو في الخير وهو الذي يقول فيه شاعر العرب واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف
ايعادي ومنجز موعدي فكان انزال الوعيد بعلم الله الذي سبق بانزاله ولم يكن في حق قوم انفاذه في علم الله ولو كان في علم الله لنفذ فيهم كما نفذ الوعد
الذي هو في الخير لان الايعاد لا يكون الا في الشر والوعد يكون في الخير وفي الشر معا يقال اوعدته في الشر والخير قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم فمما بين لهم يعني التجاوز عن السيئات في حق من شاء من عباده والاخذ بالمشيئة من شاء من عباده ولم يفعل ذلك في الوعد بالخير فما
ما في علمه فكما هو واحد في الوهيته هو واحد في امره فما انزل الا بعلم الله سواء نفذ او لم ينفذ التوحيد الرابع عشر من نفس الرحمن وهو قوله وهم يكفرون
بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب هذا توحيد الرحمة وهو توحيد الهوية اخبر انهم يكفرون بالرحمن لانهم جهلوا هذا الاسم اذ لم
يكن عندهم ولا سمعوا به قبل هذا فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فزادهم هذا الاسم نفورا فانهم لا يعرفون الا الله الذي يعبدون
الشركاء ليقربوهم الى الله زلفى ولما قيل لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله وانما انكروا توحيده وقد يقال انهم كانوا يعرفونه مركبا الرحمن الرحيم اسم واحد
كبعلبك ورام هرمز فلما افرده بغير نسب انكروه فانه يقال في النسب تعالى فقال لهم الذي الرحمن هو ربي ولم يقل هو الله وهم لا ينكرون الرب فلما كان
الرحمن له النفس وبالنفس حياتهم قرنه بالرب لانه المغذي وبالغذاء حياتهم فلا يعرفون من الله ولهذا عبدوا الشركاء ليشفعوا لهم عند الله اذ هذا الاله
الاعلى والاخذ الشديد وهو الكبير عندهم المتعالي فهم معترفون مقرون به فتلطف لهم بالعبادة بالاسم الرب ليرجعوا فهو اقرب مناسبة بالرحمن قال
لموسى وهرون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله واقع كما قالوا في عسى فانهما كلمتا ترج ولم يقل لهما لعله يتذكر او يخشى في ذلك
المجلس ولا بد ولا اختص للاستقبال الاخراوي فان الكل يخشونه في ذلك الموطن فجاء بفعل الحال الذي يدخله الاحتمال بين حال الدنيا وبين استقبال الاخرة
للدار الاخرة وذلك لا يكون مخلصا للمستقبل الا بالسين او سوف فالذي يرجى من فرعون وقع لان ترجيه تعالى واقع فامن فرعون وتذكر وخشي كما اخبر
الله وانزل فيه لين قول موسى وهرون ووقع الترجي الالهي كما اخبر فهذا يدلك على قبول ايمانه لانه لم يخص الا على ترجي التذكر والخشية لا على الزمان الاتي في
زمان الدعوة وهو الحياة الدنيا وامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لمن بعث يسمعونه قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت في امركم واليه متاب اي مرجعي في امركم
عسى يهديكم الى الايمان فما اغلظ لهم بل هذا ايضا من القول اللين ليتوفر الدواعي من المخاطبين للنظر فيما خاطبهم بصفة القهر وهو غيب لا عين لهم
في الوقت لانه لو اغلظ القول لنفرت طباعهم واخذتهم حمية الجاهلية لمن يضيعهم الهم فابقى عليهم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ولم يقل للمؤمنين وكان سبب نزولها ان دعا على رعل وذكوان وعصية شهرا كاملا في كل صلوة بان يأخذهم الله فعتبه الله في ذلك وهو تنبيه على
رحمة الله بعباده لانهم على كل حال عباده معترفون به معتقدون لكبريائه طالبون القربة اليه لكنهم جهلوا طريق القربة ولم يوفوا النظر حقه كما
فاتت امم شبهه قويت في صورة برهان فكانوا لا يخلون بها في مفهوم قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به ويريد بالبرهان هنا في زعم الناظر
فانه من المحال ان يكون ثم دليل في نفس الامر على اله اخر ولم يبق الا ان يظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد انها برهان وليس في قوته اكثر من هذا التوحيد
الخامس عشر من نفس الرحمن هو قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون هذا توحيد الانذار وهو
توحيد الانا بذا استوى في هذا التنزل في التوحيد رسل البشر والمرسلون اليهم فان الملائكة هي التي نزلت بالانذار من اجل امر الله لهم بذلك والروح هنا
ما نزلوا به من الانذار المحيي بقبوله من قبله من عباده كما تحيي الاجسام بالارواح فحييت بهذا الروح المنزل رسل البشر فانذروا به فهذا توحيد عظيم نزل
من جبار عظيم بتخويف وتهديد مع لطف خفي في قوله فاتقون اي فاجعلوني وقاية تدفعون بي ما انذرتكم به هذا اللطف ليس معناه فخافوني لانه ليس
وعيدا وبطشا مطلقا شديدا ليس فيه شيء من الرحمة واللطف ولهذا قال ابو يزيد وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد فان

المخلوق اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة بل ربما ما يقدر ان يبلغ في المبطوش به ما في نفسه من الانتقام منه لسرعة موت ذلك الشخص ولما كان
الرحمة متروعة عن بطشه قال ان بطشي اشد وسبب ذلك ضيق المخلوق فانه ما له الاتساع الالهي وبطش الله وان كان شديدا ففي بطشه رحمة بالمبطوش
به وبطش المخلوق ليستريح من الضيق والحرج الذي يجده في نفسه بما يوقعه هذا المبطوش به فيطلب في بطشه الراحة بنفسه في الوقت لانها لها كلها
بخلاف الحق تعالى فان بطشه ليبق العلم باحد هذا المبطوش به للسبب الموجب له لا الغير والمنتقم لغير ما هو كالمنتقم لنفسه التوحيد السادس عشر من نفس
الرحمن هو قوله انه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى هذا توحيد الابتدا فانه ابتدا الله من الرحمن في هذا في المعنى بدل المعرفة من النكرة لان
النكرة الرحمن وفي اللفظ بدل المعرفة من المعرفة وهو من توحيد الهوية الغائبة باحكام الاسماء الحسنى لان الاسماء الحسنى تقويم معانيها بها بل هي الغائبة بمعاني
الاسما كما هو قائم على كل نفس بما كسبت كذلك هو قائم بكل اسم بما يدل عليه وهذا علم غامض ولهذا قال في هذا التوحيد يعلم السر واخفى لما قال وان تجهر بالقول
فلا اخفى عن صاحب السر هو ما لا يعلمه مما يكون لا بد ان يعلمه خاصة وما اتى الا باحكام افعاله من طريق المعنى فكلها اسماء حسنى غير ان منها ما يلفظ بها ومنها
ما يعلم ويلفظ بها لما هو عليه حكمها في العرف من اطلاق الذم عليها فانه يقول فالهمها فجورها وتقواها وقدم الفجور على التقوى عناية بنا الى الخاتمة والغاية
الحجر فلو اخر الفجور على التقوى لكان من اصعب ما يمر علينا سماعه فالفجور يعرض ليلا والتقوى محصل الرحمة وقد تاخر التقوى فلا يكون الا خيرا وقال تعالى الله
يستهزئ بهم ولا يشتق له منه اسم لما ذكرناه والله الاسماء الحسنى في العرف وحسن غيرها مبطون محجور في العرف الا عند العارفين بالله ويندرج في هذا العلم
بسبب الالف واللام التي هي لشمول جميع ما يطلق على اسم السر وما هو اخفى من ذلك السر ومن السر النكاح قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تكا
فان الله يعلمه وان كانت الاية تدل بظاهرها على ما يحدث المرء به نفسه لقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم ذلك ويعلم ما تحدث به نفسك وهو قوله ونعلم ما توسوس
به نفسه ومعهذا فان الالف واللام لها حكم في مطلق اسم السر فيعلم ما ينتجه النكاح وهو قوله ويعلم ما في الارحام فانه الخالق ما فيها الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير لعلمه بالسر الخبير لعلمه بما هو اخفى ومن هذه الحضرة نصب الادلة على معرفته وجعل في نفوس العلماء تركيب المقدمات على الوجه الخاص والشرط الخاص فانتجت
للمقدمات النكاح من الزوجين بالوقاع ليكون منه الانتاج فالوجه الخاص الرابط بين المقدمتين وهو ان واحدا من المقدمتين يتكرر فيهما ليربط بعضها
ببعض من اجل الانتاج والشرط الخاص ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم ولو كان الحكم اخص لم ينتج وخرج عنه لقولهم
كل ما لا يخلوا عن الحوادث فهو حادث فالحادث هذا هو الحكم والمقدمة الاخرى والاجسام لا تخلوا عن الحوادث فالحادث هو الوجه الخاص الجامع بين المقدمتين
فانتج ان الجسم حادث ولا بد فالحكم اعم لان العلة لا يخلوا عن الحوادث فالحكم اعم من العلة فالنتيجة صحيحة ثم الاستقصاء في تصحيح المقدمتين معلوم
الطريق في ذلك وانما قصدنا التمثيل لا معرفة حدوث الاجسام ولا غيرها واذا علمت ان الايجاد لا يصح الا على ما قررناه وهو بمنزلة السر في النكاح ينتقل الى
العلم بما هو اخفى من السر كما ينتقل بما ضربت لك به المثل الى كون الحق اوجد العالم على هذا المساق وظهور العالم عن ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلقت
الارادة بايجاد موجود ما وهو التوجه مثل اجتماع الزوجين فتعلق الاقتدار فاوجد ما اراد فكان اخفى من السر لجهلنا بنسبة هذا التوجه الى هذه الدار
ونسبة الصفات اليها لانها مجهولة لنا لانعرف فتعرف التوجه والصفة من حيث عينه وعين الصفة ونجهل كيفية النسبة لجهلنا بالمنسوب اليه الا بالسلوب
فهذا توحيد الموحد للاشياء مع كثرة النسب فهو واحد في كثير فاوقع الحيرة هذا العلم في هذا العلوم الا لمن كشف الله عن عينه غطاء الستر فابصر العلم
الامر على ما هو عليه فحكم بما شاهد ولحتلقوا اهل يجوز وقوع مثل هذا ولا يجوز التوحيد السابع عشر من نفس الرحمن هو قوله وانا اخترتك لعتى
فاسمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني هذا توحيد الاستماع وهو توحيد الانانية وقرئ بالجمع اذ قد قرئ وانا اخترناك فكرر ثم افرد فقال انني
وان كله تحقيق فالانية هي الحقيقة ولما كان حكم الكناية بالياء يؤثر في صورة الحقيقة نظرت من في الوجود على صورتها فوجدت نونا من النونات فقالت
لها في بعضك من اجل كتابة الياء ليلا يؤثر في صورة حقيقتي فيشهد الناظر والسامع التغير في الحقيقة انا لياء هي عين الحقيقة فجاءت نون الوقاية فحالت بين الياء

المحرر

والنون الحقيقة فاحدثت الياء الكسر في النون المجاورة لها فسميت نون الوقاية لانها وقت الحقيقة بنفسها فبقيت الحقيقة على ما كانت عليه من الحكم لها فتغيير
فقال انني انا الله ولولا نون الوقاية لقال اني انا الله فغيرها وتغيير الحقيقة بالضمير في الان هو مقام تجليه في الصور يوم القيمة وما ثم الا صور يا من خاصة
لانه ان لها صورة تنكر وصورة تعرف ولو كان ما لا يتناهى من الصور فانها محصورة في هذا الحكم اما ان ينكر او تعرف لا بد من ذلك فاذا قرئ وانا اخترتك
كان الحكم للاية وانسب وابقى للتغيير فانه ما زال التوحيد يصحبها الى اخر الاية في قوله فاعبدني واذا قرئ بالجمع ظهر التغير بالانتقال في العين الواحدة
من الكثير الى الواحد فساق الاية بقوى وانا اخترناك لانه عدد امور ابطلتها الاسماء المختلفة فلا بد من التغيير والتجلي في كل صورة يدعي اليها وكان حكم
ما يحصل من الصور في هذه الواقعة لموسى على ما روي اثنى عشر الف صورة يقول له في كل صورة يا موسى ليتنبه موسى على انه لو اقيم لصورة واحدة لا سبق
الكلام ولم يقل في كل كلمة يا موسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد في هذه الاية من اصعب ما يكون لقوله وانا اخترنا بالجمع ثم افرد ثم عدد ما كلم به موسى
عليه السلم فهذا توحيد الجمع على كل قراءة عين ان قوله وانا اخترناك قراءة حمزة على رب العزة في المنام فقال له ربه وانا اخترناك فهي قراءة برزخية فلهذا جمع
فانه تجلى صوري في منام فلا بد ان يكون القراءة هكذا فاذا افرد بها بعد الجمع فلا حدية الجمع لا غير التوحيد الثامن عشر من نفس الرحمن هو قوله انما الهكم
الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما هذا توحيد السعة من توحيد الهوية وهو توحيد شريف لئلا يتخيل في سعته الظرفية للعالم من اجل الاسم الظاهر والباطن ونفس
الرحمن والكلمات التي لا ينفد والقول فقال ان سعته عليه بكل شيء لا انه ظرف للشيء وبسبب هذا التوحيد المجاء في قصة السامري وقوله عن العجل الماينذ فيه ما قبضه
من اثر الرسول فكان العجل ظرفا لما ينذ فيه فلما حار العجل قال هذا الهكم واله موسى فقال الله انما الهكم الله الواحد لا تركيب فيه وسع كل شيء علما اي هو عالم بكل شيء
الكذب السامري في قوله ثم نصب لهم الدلالة على كذب السامري مع كون العجل جار فقال مثل ما قال ابرهيم في الاصنام افلا يرون الا يرجع اليهم قولا اي اذا سئل
لا ينطق والله يكون متصفا بالقول ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي لا يشفعون به لانه قال لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ولا يرفع الضرر عن نفسه كيف
يدفع عن غيره واذا احرق ونسف لم ينتفع به فانه لو ابقاه دخلت عليهم الشبهة بما يوجد في الحيوان من الضر والنفع وفي اقامة هذه الادلة امور كبار قال تعالى
عن اليهود انهم قالوا يد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واصمنا عن ادراك لا هذا القول الا
بطريق الايمان واعمانا عن توجهه على ايجاد الاشياء بما نصب من الاسباب فانزل المطر ونزل وحدثت الارض وبذر الحب وانبسطت الشمس وطلع الحب وحصد
وطحن وعجن وخبز ووضع في الانسان وابتلع ونضج في المعدة واخذه الكبد فطبخه دما ثم ارسله في العروق وانقسم على البدن فصعد منه بخار فكان حياة
ذلك الاسم من اجل ذلك النفس فهذه امهات الاسباب مع تحريك الافلاك وسير الكواكب والقاء الشعاعات على مطارح الانوار مع نظر النفس الكلية باذن الله
مع امداد العقل لها هذه كلها حجب موضوعة امهات سوى ما بينها من دقائق الاسباب فيحتاج السمع الى شيء هذه الحجب كلها حتى يسمع قول كن فيخلق في الموت من
قوة الايمان فيرتب في سمعه فادرك قول كن وسرت في تصوره فشاهد المكون الاسباب وفعل هذا كله من نفس الرحمن ليرحم بها من عند غير الله اذا استوفى
منه حقوق الشركا الذين يتبرؤن منهم يوم القيمة فاذا استوفى حقوقهم بالعقوبة والانتقام رجع الامر عليه على الانفراد وانقضت الايام التي استوجب الشركا
فيها حقوقهم فلما انفردوا رجع الامر اليه رحمهم فيما هو حق له بهذه الحجب التي ذكرناها لعلمه بما وضع وبانه انطق السنتهم بما قالوه وخلق في نفوسهم ما يجلوه
فيجازيهم من حكم عدل لطيف خبير يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي لا اله الا هو فعال لما يريد التوحيد التاسع عشر من نفس الرحمن هو قوله وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون هذا توحيد الاقتداء والتعريف وهو من توحيد الانابة وهو توحيد عجيب مثل هذا يسمى التعريض اي كذا فكن انت
مثل قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وجاء بالعبادة ولم يذكر الاعمال المعينة فانه قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك تعيين الاعمال وهي التي
ينتهي فيها مدة الحكم المعبر عنه بالنسخ في كلام علماء الشريعة وما ثم من الاعمال العامة السارية في كل نبوة الا اقامة الدين والاجتماع عليه وكلمة التوحيد وهو
قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الصلوة

ولا تتفرقوا فيه وبوب البخاري على هذا باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وليس الا التوحيد واقامة الدين والعبادة ففي هذا اجتمعت الانبياء عليهم السلام
واختصاص هذا الوحي بالانانية دليل على انه كلام الحق بحذف الوسائط فاوحى اليهم منهم فانه لا يقول انا الا من هو متكلم فان قيل فقد قال انه ينزل بهذا الملائكة
فهذا لا يبعد ان ياخذه الرسل من وحيين اذا نزلت به الملائكة يكون على الحكاية كما قد اسمعنا الناس يتبعون غيثا فقلت لصبيح ابتغوا بلالا فوقع البابي
من الناس على الحكاية فلو كان بهذا السامع انتجاعهم لضبابين فهذا اقول ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وتنزلت به الملائكة واذا اورد مثل هذا معرى
عن القرائن او النص عليه حمل على ما هو الاصل عليه فما يقول انا الا المتكلم الا ترى ما ذكرنا في الحديث المتقدم ان الله يصدق عبده في موطن كما حكى عنه في موطن
فقال في التصديق اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر فهو القائل بالانانية لا غيره واما حكايته ما قال فهو قوله لا تحزن
ان الله معنا فهذا اللفظ عينه فان حكى على المعنى فمثل قوله عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا فانه قالها بلسان القبط ووقعت الترجمة عنه باللسان العربي
والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فهكذا فليعرف الامور اذا وردت حتى يعلم قول الله من قول ما يحكيه لفظا او معنى كل انسان بما هو عليه فقول الله واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا وانهى
كلام الله ثم حكى معنى قولهم مترجما عنهم اقررنا وكذلك قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا الى هذا قول الله آمنا حكاية واذا خلوا الى شياطينهم قالوا الى
قول الله انا معكم انما نحن مستهزءون حكاية فاذا ذكرت فاعلم بلسان من تذكر واذا تلوت فاعلم بلسان من تتلو وما تتلو وعمن تترجم التوحيد العشرون
من نفس الرحمن هو قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين هذا
توحيد الغم وهو توحيد المخاطب وهو توحيد النفس كما نفس الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم بالانصار وقال ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن
فكانت الانصار التي تكونت من ذلك النفس الرحماني وهي كلمات الحق كما نفس الله عن يونس بالخروج عن بطن الحوت فعامل قومه بما عامله به من كشف
عنهم العذاب بعد ما رأوه نازلا بهم فامنوا لرضاء الله في امته فنفعها ايمانها ولم يفعل ذلك مع امة قبلها اذ كان غضب لله ومن اجله فظن به انه لا
يضيق عليه وكذلك فعل ففرج الله عنه بعد الضيق ليعلم قدر ما انعم الله به عليه ذوقا كما قيل احلى من الامن عند الخائف الوجل فدل على ان يونس كان
محبوبا لله حيث خص قومه من اجله بما لم يخص به امة قبلها وعرفنا بذلك فقال فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فامدهم في التمتع في مقابلة ما نالوه من الالم عند رؤية العذاب فانه معلوم من النفوس الانسانية
ان ليالي الانس والوصال قصار وان كانت في نفس الامر لها هذه طويلة وليالي الهجران والعذاب طوال وان كانت في نفس الامر قصارا كما ذكروا في
الايام الدجالية انه اول يوم كسنة لشدة مجيء البلاء يطول عليهم ثم كشهر ثم كجمعة فاذا استصحبوه كان كسائر الايام المعلومة التي لا يطول لها حال ولا تقصر بها
حال وكما قيل في يوم القيمة ان مقداره خمسون الف سنة لهول المطلع وما يراه الخلق فيه من الشدة وهو عند الامنين الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر في
الامتداد كركعتي الفجر واين زمان ركعتي الفجر من زمان خمسين الف سنة فلما اشتد البلاء على قوم يونس وكانت اللحظة الزمانية عندهم في وقت دون
العذاب كالسنة او اطول ذكر انه تعالى جعل في مقابلة هذا الطول الذي وجدوه في نفوسهم ان متعهم الى حين فتقلبوا في نعيم الحيوة الدنيا زمانا طويلا لم يكن
يحصل لهم ذلك لولا هذا البلاء فانظر ما احسن اقامة الوزن في الامور وقد قيل ان الحين الذي جعله غاية يمتعهم انه القيمة والله اعلم ولقد رأينا من راى
منهم رجلا ورأينا اثر رجله في الساحل وكان لما يقبل قلم الحق فاكنت طول قدمه في الرمل ثلاثة اشبار وثلثي شبر وكان من قوم يونس وبحث بكلام من
حوادث تحدث بالاندلس حيث كان سنة خمس وثمانين وسنة ست وثمانين وخمسماية فما ذكرتها الا انباء وقع كما ذكر فانظر في هذه العناية الالهية بهذا
الذي وما جابه من الاعتراف في توحيده التوحيد الحادي والعشرون من نفس الرحمن فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا توحيد الحق
وهو توحيد الهوية قال تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وهو قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فلا اله الا هو

من نعت الحق فالامر الذي ظهر فيه وجود العالم هو الحق وما ظهر الا في نفس الرحمن وهو العماء فهو الحق رب العرش الذي اعطاه الشكل الاحاطي لكونه
بكل شيء محيطا فالاصل الذي ظهر فيه صور العالم بكل شيء من عالم الاجسام محيط وليس الا الحق المخلوق به فكانه لهذا القبول كالظرف يبرز منه وجود
ما يحوي عليه طبقا عن طبق عينا بعد عين على الترتيب الحكمي فابرز ما كان فيه عينا ليشهده فيوجده مع صدوره عنه فيجاز ان عدده فما ثم غيره وان
وجد فيه ان عينه ليس هو فاوجد طرفين وواسطة لتتميز الاعيان في العين الواحدة فتعددت الصور وما تعددت الخشبية ولا العودية فالعودية
في كل صورة بحقيقتها من غير تبعيض وهذه الصورة ما هي هذه الصورة وليس ثم شيء ابدا على العودية فقيل ما ثم شيء فقال وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا ما خلقناهما الا بالحق قيل فاين هو قال في عين التمييز فلا اقدر على انكار التمييز ولا اقدر اثبت سوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش العظيم
التوحيد الثاني والعشرون من نفس الرحمن هو قوله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا توحيد الخبء وهو من توحيد الهوية لما كان الخبء النباتي يخرج
الشمس من الارض بما اودع الله فيها من الحرارة ومساعدة الماء بما اعطى الله فيه من الرطوبة فجمع بين الحرارة ومتصل البرودة حتى لا يستقل الشمس بالفعل
لظهرت الحياة في الحي العنصري وكان الهدهد دون الطير قد خصه الله بادراك المياه وكان يرى للماء السلطنة على بقية العناصر بعظيم الفخر وحماية المقام
حيث اختص بعلمه ليشهد له بالعلم باشرف الاسماء حيث كان العرش المستوي عليه الرحمن على الماء فكان يحامي عن مقامه ووجد قوما يعبدون الشمس وهي على
النقيض من طبع الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وعلم انه لولا حرارة الشمس ما خرج هذا الخبء وانما ساعدت الماء فادركته الغيرة في المنافرة فوشى الى سليمان
عليه السلام بعابديها وزاد للتغليظ بقوله من دون الله يلبسه على موضع الغيرة والشمس وان اخرجت خبء الارض بحرارتها وهي خباء الكواكب باشراقها و
نظهر المحسوسات الارضية بشروقها فلما حاد الخبء والاظهار بهاجل الليل والنهار فزاحمت من يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما
تعلنون فابى الله الا ان يصح عودا وابى الشمس ما كست افلم تعجز العيون فاظهر خبء الماء وقال السوء فاظهر خبء الشمس فاخرج الخبء في السموات
والارض ووسع كل شيء رحمة وعلما فاستوى على العرش العظيم اذا حكم على ملك الشمس بدورد وسطا على الماء
وجزيه فيهما في كل خبء وظهور فوجد الظهور بظهوره ووجد الخبء بدل ستوره فعلم سبحانه ما يخفون وما يعلنون فهو الله لا اله الا هو رب العرش
العظيم التوحيد الثالث والعشرون من نفس الرحمن هو قوله وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون هذا توحيد الاجتباء
وهو من توحيد الهوية لما كان العالم كلمات الله تعالى كانت نسبة هذه الكلمات الى النفس الرحماني الظاهرة فيه نسبة واحدة وكان يعطي هذا الدليل
انه لا يكون في العالم تفاضل ولا يختار بفضل عند الله على غيره ورأينا الامر على غير هذا اخرج في الوجود عاما في الموجودات فقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال فضلنا بعض النبيين
وقال ونفضل بعضها على بعض في الاكل مع كونها تسقى بماء واحد فما ثم آية احق بما هو الوجود عليه من التفاضل من هذه الآية حيث قال يسقى بماء واحد فظهر
الاختلاف عن الواحد في الطعم بطريق المفاضلة والواقع من هذا كثير في القرآن من تفضيل كل جنس بعضه على بعض حتى القرآن وهو كلام الله تفضل
على سائر الكتب المنزلة وهي كلام الله والقرآن نفسه يفضل بعضه على بعض مع نسبته الى الله انه كلامه بلا شك فآية الكرسي سيدة آي القرآن وهي
قرآن وآية الدين قرآن فما اعجب هذا السر فعلمنا من هذا ان الحكمة التي يقتضيها النظر العقلي ليست بصحيحة وان حكم الله في الامور هي الحكمة الصحيحة التي
لا يعقل وان كانت لا يعلم فما يحصل لكن لا تعين بمجرد فكر ولا نظر بل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ولقد رأيت في جزء نقيد
لهذا التوحيد الذي يعطي التفاضل واقعة عجيبة اعطيت رقا منشورا عرضه فيما يعطي البصر العشرين ذراعا واما طوله فلا احققه وهو على هذا الشكل
الصوري في الهامش وهو جلد واحد جلد كبش منظره فتراه ابيض عند القراءة وسطر اليسرى غير قراءة فتراه اخضر فاذا قرأته تراه جلدا واذا لم تقرأه تراه سقفه
لا ادري حريرا او كتانا وهو صداق اهلي فقال لي هذا صداق التي لاهلك ولا اسأل عن الروح ولا اعلم انها خرجت عن عصمة نكاحي والنافح لهذا الامر ورد
غاية السرور ثم يؤتى بي في حرير خضر ابنبعث من الكتاب كانما سنه تكونت فيها الف دينار ذهبا عينا كل دينار ثقيل لا ادري ما وزنه فيقال قسم على اهلها

الكريم

خمسة دنانير لكل شخص فاول ما اخذنا منها خمسة دنانير عليها نور ساطع اعظم من ضيا اضوء كوكب في السما له شعاع وارى نفس ذلك الكتاب هو عن
اهلي ما كان لها غيرها وانا بحل حبيبي واقعد عليها متكي فكنت انظر الى رقم ذلك الكتاب فاجده بخط زين الدين قاضي مدينة حلب كتبه عن املاء القاضي الكبير
بها الدين بن شداد والصداق من اوله الى آخره مسجع الالفاظ تسجيعا واحدا على روي الراي المفتوحة والحا فضبطت منه بعد البسملة الحمد لله الذي
جعل قرانه وفرقانه وتوراته وانجيله وزبوره رقوم هذا الكتاب المكنون وسطوره واودعه كل ايه في الكتب وسوره واظهره في الوجود في احسن
صوره وجعل اعلامه في العالم العلوي والسفلي مشهوره واياته غير متناهية ولا محصورة وكلماته بكل لسان في كل زمان وغير زمان مذكوره هكذا
على الروي الى اخره انكان له اخر بخط مثل الدر فلما ردت الى حبيبي وجدتني اكتب هذا الفصل من فصول التوحيد واد ابه توحيد الاخبار فعلمت ان
ذلك عين هذا الفصل وان لا اهلي من هذا الفصل اوفر حظ واعظم نصيب فلما رايناه التفاضل والاخبار وقع في العالم حتى في الاذكار الالهية المشروعة
كما ذكرنا علمنا انه امر معقول لا ما هو عين النفس ولا هو غير النفس الذي يكون فيه الكلمات وهي اعيان الكلمات فاذا بدلك عين المشية عنها
ظهر هذا التفصيل في الواحد والتفصيل في المتساوي والواحد لا يتصف بالتفصيل وما تساوي لا ينعت بالتفصيل فعلمنا ان سر الله مجهول لا يعلم الا هو
فوجدناه توحيد الاخبار في حضرة السر لا اله الا هو له الحمد في الاولى وهو حمد الاجمال وهو حمد التفصيل بتميز المحامد في العين الواحد فكان عنها احمد ما
عنها فما اعجب مقام هذا التوحيد لمن شاهده وتعجبت من اسم اهلي في الواقعة واسمها مريم ومعنى هذا الاسم معلوم في اللسان الذي فيه سميت وهي محرره
لله حامله لروح الله محل لكلمة الله متنى عليها بكلام الله مبراه الله بشهادة ما سقط من التمر في هزها جذع النخلة اليابس ونطق ابنها في المهد بانه عبد الله
وهما شاهدان عدلان عند الله فكانت كلها لله وبالله وعن الله ولهذا اعيذها ذكريا نبي الله فتمنى مثلها على الله فاعطاه يحيى حصورا مثلها لم يجعل له
سميا من قبل من الله تخصه بالاولية من اسماء الله فانظر في بركة هذا الاسم في وجود الله بين عباد الله فهذا ما كان الامن اختيار الله وربك
يخلق ما يشاء ويختار لهم الخيرة بل هي لله والله تعالى اعلم التوحيد الرابع والعشرون من نفس الرحمن هو قوله ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو
كل شيء هالك الا وجهه هذا توحيد الحكم بالتوحيد الذي يرجع الكثرة اذ كان عينها وهو توحيد الهوية فنهى كونه ان يدعو مع الله الها فنكر المنهي
عنه اذ لم يكن ثم اذ لو كان ثم لتعين ولو تعين لم يتنكر فدل على انه من دعا مع الله الها اخر فقد نفخ في غير ضرم واستسمن ذا ورم وكان دعا لها
على وهم ليس له متعلق بتعين ولا حق يتضح ويتبين وكان مثل لولد دعا به العدم المحض فلم يبق الا من له الوجود المحض كل شيء يتخيل فيه انه شيء فهو هالك في
عين ثبوته عن نسبة الالوهة اليه لاعن نسبة فوجه الحق باق وهو ذو الجلال والاكرام والا الاجسام فما دعى من دعا الا الى معروف فما هو الذي يكر
فما هو عين ما ذكر فالحق الخالص من كان في ذاته يعلم فلا يجهل ويجهل فلا يحاط به علما فعلم من حيث انه لا يحاط به علما وجهل من حيث انه لا يحاط به علما
فعلم من حيث جهل فالعلم به عين الجهل به فما ثم من يقبل الاضداد في وصفه الا الله التوحيد الخامس والعشرون من نفس الرحمن هو قوله هل من خالق
غير الله يرزقكم من السما والارض لا اله الا هو هذا توحيد العلة وهو من توحيد الهوية لو لم يوجد بالعلة كما يوجد بغير الله لم يكن الها لان من شان
الاله ان لا يخرج عنه وجود شيء اذ لو خرج عنه لم يكن له حكم فيه وقد قال واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يكون له توحيد العلة وهو انه يعبد لهذا التوحد
لسبب لكون العابد في اصل كونه مفتقر الى سبب فلم يخرج عن حقيقته وسبب رزقه الذي به بقاء عينه فجعله المحجوب في الاسباب الموضوعة وهو تخيل
صحيح انه في الاسباب الموضوعة لكن بحكم الجعل لا بحكم ذاتها فجاء على عوهاته فاهو الله الذي يرزقكم من السما بما ينزل منها من ارزاق الارواح ولا رض بما
يخرج منها من ارزاق الاجسام فهو الرازق الذي بيده هذا الرزق غير ان الحجب لما ارسلها الله على بعض ابصار عباد الله ولم يدركوا الا مسمى الرزق لا مسمى
الرازق قالوا هذا فقيل لهم ما هو هذا هذا مجعول من الذي خلقكم فكما خلقكم هو رزقكم فلا تعدلوا به ما هو له ومنه فاثم ومن اعتمد ثم عليه سواء فلا تعتمدوا
على امثالكم فتعتمدوا على الكثرة والاعتماد على الكثرة يودي الى عدم حصول ما وقع فيه الاعتماد اذ كل واحد من الكثيرين يقول لغيره يقوم له بذلك فلما يقوم له

رسّه

شيء فيدعوه الحال الصحيح الى التفرغ والتجرد الى واحد علم من ذلك الواحد انه تجرد اليه وتفرغ مما سواه فتعين القيام به عليه فادى الى حصول المطلوب من
وراء حجاب في حق قوم وعلى الشهود والكشف في حق اخرين وهم اهل الله وخاصته التوحيد السادس والعشرون من نفس الرحمن هو قوله انهم كانوا اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون هذا توحيد التعجب وهو توحيد الله لا توحيد الهوية فقوله يستكبرون اي يستعظمون ذلك ويتعجبون منه كيف
يصح في الكون لا اله الا الله والشيء لا يكون الا على صورة واحدة وعين واحدة والصور كثيرة مختلفة بالحد والحقيقة وبيدها المنع والعطا وذلك لله
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب اي الكثرة في عين الواحدة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين فما انكروه ولا ردوه بل استعظموه واستكبروه وتعجبوا و
كيف تكون الاشيا اشيا واحدا واستكبروا اشل هذا الكلام من مثل هذا الشخص حيث علموا انه منهم وما شاهدوا الاما شهدوه فمن اين له هذا الذي ادعاه
فحجبهم الحين عن معرفة النفس والاختصاص الالهي فامتثلوا امر الله من حيث لا يشعرون لانه امر عباده بالاعتبار وهو التعجب فقال ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار وقال فاعتبروا يا اولي الابصار فاعتبروا كما امروا وهم من اولي الابصار وقولهم ان هذا الا اختلاق لما جاءهم التعريف بهذا على يدي واحد منهم
ولم يعرفوا الغاية الالهية والاختصاص الرباني والاختلاق لم يكن فيما تعجبوا منه لانه لو احالوه بالكلية ما تعجبوا وانما نسبوا الاختلاق لمن جاء به اذ كان
من جنسهم ومما يجوز عليه ذلك حتى يتبين لهم برؤية الايات فيعلمون انه ما اختلق هذا الرسول وانه جاء من عند الله الذي يعبدها ولا هذه المسماة
الهة عندهم على جهة القربة الى الله الكبير المتعالي وانزلوهم بمنزلة الحجبة للملك واعطوهم اسمه كما يعطي اسم الولاية لكل وال وان كان الوالي هو الله فالولاة
كثيرون فكانا اخبرهم عن الله انه ما ولي هولاء الذين يعبدون بل اياه وكم نصبوهم آلهة هل اله الا الله الذي ادعوكم اليه يعرفون وانه اسم الله لا يكرون
وانتم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فسموه وسموا الشكم فتعرفوا بذلك الامر الحق بيد من هو هل هو بايديكم او بايدي يقول الرسول فلما عرفوا
قوله وحققوه علموا انهم في فضيحة لانهم اذا سموهم لم يسموهم الله ولا عقلوا من اسمائهم مسمى الله فانهم عارفون باسمائهم فقالوا كما قال قوم
ابراهيم لقد علمت ما هولاء ينطقون فتلك الحجة الالهية عليهم منهم فما حاجهم الا بهم وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه التوحيد السابع والعشرون
من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون هذا توحيد الاشارة فما في الكون مشار اليه الا هو فانى تصرفون لان الاشارة
لا تقع مع الشيء الا الامر الحادث عنه وان لم يكن في عينه في نفس الامر حادثا ولكنه يعلم انه حدث عنه وما يحدث شيء عند من يحدث عنده الاوله ابدا
يحال امره عند ما يحدث عنده لشغله بحدوثه عنده وانه فيه فتنبه اليه في ذلك الوقت وفي تلك الحالة رفيقه وهو على نوعين اذ ما له رفيق سوى اثنين
اما عقل السليم واما شرعه المعصوم وما ثم الا هذا الا انه ما ثم من يقول له في هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الا احد هذين القرينين اما العقل
السليم او الشرع المعصوم وما على هذين فانه يقول له خلاف ما قاله هذان القرينان فيقول له هذا الدهر وتصرفه ويقول الاخر هذا الطبيعة
واحكامها ويقول الاخر هذا حكم الدور فضرفه كل قائل الى ما يراه فهو قول هذين القرينين فانى تصرفون فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء بالقران
وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن حكم هذين القرينين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل التوحيد الثامن والعشرون من نفس الرحمن شديد العقاب
ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا توحيد الضرورة وهو من توحيد الهوية وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المومن من اعتدل في حقه الخوف
والرجا واستوت فيهما قدماه فلم يحكم قضاه في عدله ولا عدله في فضله فكما تجلى في شديد العقاب تجلى في ذي الطول الاعم المؤيد بغافر الذنب وقابل التوب ولم
يعمل الشديد العقاب مويدا وذلك للدعوى في الشدة فوكل الى ما ادعاه فهو غير معان ومن لم يدع فهو معان فالها ولا بد في الخلق ولا انجاء بالشدة في
العقاب ولم يجيء في الطول مثل هذه الصفة فلهذا اشد ازره بغافر الذنب وقابل التوب فاشار الى ذوي الافهام من عباده باعانة ذي الطول بغافر الذنب
وقابل التوب على الشديد العقاب الى ترك الدعوى فان الشديد في زعمه انه لا يقاوم ولو علم ان ثم ما يقاومه ما ادعى ذلك فنبه تعالى عباده على ترك الدعوى
فيكون الحق يتولى امورهم بنفسه وعصمهم في حركاتهم وسكناتهم ليعفوا عند ذلك ويعلمون انه الحق التوحيد التاسع والعشرون من نفس الرحمن هو

قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فانى تؤفكون هذا توحيد الفضل وهو من توحيد الهوية لانه جاء بعد قوله ان الله لذو فضل على الناس
فيكون هذا التوحيد شكرا لما تفضل به الله على الناس مع قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اراد في التوالد فان
الحق بعله كالجد ولكن ما يفطن الناس لقوله تعالى اكبر من خلق الناس من كونهم ناسا ولم يقل اكثر من آدم ولا من الخلفاء فانه ما خلق على الصورة من كونه
من الناس اذ لو كان كذلك لما فضل الناس بعضهم بعضا ولا فضلت الرسل بعضهم بعضا فتفضل الصورة لا يقاومها فضل فقوله لذو فضل على الناس اذ لو
كان الفاضل من له ايضا هذا الاسم والمراد بالفضل العام والخاص فوحده بلسان العموم والخصوص فظهر توحيد الفضل من حضرة الكرم والبذل
التوحيد الثلاثون من نفس الرحمن هو قوله هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هذا توحيد الحياة وهو توحيد الكل وهو من
توحيد الهوية الخالصة والحياة شرط في كل مستفيض فلهذا هو العالم حى بما فيه من الاجزاء فانه ما ثم الا حى فانه ما ثم الا حق وهو المسبح نفسه بما اعطى الرحمن في
نفسه من الكلام الالهى فقال سبحان ربك رب العزة سبحان الذى اسرى بعبده ليلا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وما ثم الا العالم وما من
شئ من العالم الا وهو يسبح بحمده ولا ثناء اكمل من الثناء بالاحدية فان فيها عدم المشاركة والتوحيد افضل ثناء وهو لا اله الا الله فلهذا قلنا انه توحيد
الحياة وتوحيد الكل وهو اخلاص التوحيد من الله ومن العالم التوحيد الحادى والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله الله لا اله الا هو يحيى ويميت
ربكم ورب ابائكم الاولين هذا توحيد البركة لانه في السورة التى ذكر فيها انه انزله في ليلة مباركة وهى ليلة القدر الموافقة ليلة النصف من شعبان المخصوص
بالآجال ولهذا نعت هذا التوحيد بانه يحيى ويميت وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم اى محكم فيظهر الحكم فيه التى جاءت بها الرسل الالهيون ونطقت به الكتب
الالهية رحمة بعباد الله عامة وخاصة فكل موجود يدركها وما كل موجود يعلم من اين صدرت فهى عامة الحكم خاصة العلم اذ كانت الاستعدادات من
القوابل مختلفة فاين نور الشمس من نور السراج في الاصابع هذا فاخذ الشمس من السراج اسمه واتفق اليه مع كونه اضواه وجعل نفسي في هذا المقام سراجا
منيرا او به ضرب الله المثل في نوره الذى انار به السموات والارض فمثل صفته بصفة المصباح ثم ذكر ما اوقع به التشبيه مما ليس في الشمس من الامداد والاعتماد الى
مع وجود الاختلاف بذكر الشجرة من التشاجر الموجود في العالم الاختلاف الالسنة والالوان التى جعل الله فيها من الايات في خلقه وذكر المشكاة وما هى
فلنور السموات والارض الذى هو نور الله مشكاة يعرفها من وجدها بهذا التوحيد المبارك الذى هو توحيد البركة وفي هذه المشكاة مصباح وهو عين النور
الذى يحفظ هذه المشكاة من اختلاف الاهواء وحكمها فيما يقع في السرج من الحركة والاضطراب ولذا تفوت الاهواء ادى الى طفى السرج لذلك يبغى الحق بين
التنازعين ويخفى ويحصل فيه الحيرة لما فوت ليلة القدر بالجدال خلاف فارتفعت فانها لا يقبل التنازع والمكاشفات الانبياء لا يأتى الا بالحق وهو النور المبين
لذلك قال عليه السلم عند نبى لا ينبغى تنازع فلا تنازع من عنده نور ثم ان لهذا المصباح الذى ضرب به المثل زجاجة فللنور الالهى زجاجة تعرفك هذا النور
ما هى تلك الزجاجة وذلك الشمس والزجاجة يشبه الكوكب الدرى فاذا كان المحل الذى ظهر فيه المصباح مشبها بالكوكب الذى الدرى هو الشمس فكيف
يكون قدر السراج في المنزلة وهو صاحب المنزلة ثم قال في هذا السراج انه توقد اى يتوقد ويضئ من شجرة مباركة زيتونة فلا بد للنور الالهى من حقيقة
بها يقع التشبيه بالشجرة كما جاء في اختلاف الاسماء الالهية من الضار والنافع والمعز والمذل والمحيى والمميت واسماء التقابل ثم ان هذه الشجرة لا شرقية
ولا غربية فوصفها بالاعتدال فلهذا كان السراج المذكور الذى وقع به التشبيه هو السراج الذى في المشكاة والزجاجة فيكون محفوظا عن الحركة
والاضطراب لكون الشجرة لا شرقية ولا غربية فهذا كله لا يوجد في غير السراج ولا بد ان يعتبر هذا كله في النور الالهى التوحيد الثانى والثلاثون من نفس
الرحمن هو قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم هذا توحيد الذكر وهو توحيد الله فاعلم
ان الانسان لما جبله الله على الغفلات رحمة به فيغفل عن توحيد الله بما يعطاه في كل حين من مشاهدة الاسباب التى يظهر التكوين عندها وليس غيره
ادراك يشهد به عين وجه الحق في الاسباب التى يكون عنها التكوين وهو لاستيلاء الغفلة وهذا العطاء يتخيل ان التكوين من عين الاسباب فاذا جاءه الذكر

على وجه

على اى وجه جاء علم بجبتها الغافل لذلك قال انه لا اله الا الله وان تلك الاسباب لولا وجه الامر الالهى فيها او هى عين الامر الالهى ما يكون عنها شئ اصلا فلهذا كان
هذا التوحيد بعد سترة فيه الذكرى انه لا يسأل ستر الله للمؤمنين والمؤمنات فان لرفع الستر وجود الكشف عند الرفع او العلم بان عين الستر
لا غيره لذة لا يقدر قدرها فهى من منن الله على عبده التوحيد الثالث والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم هذا توحيد العلم وهو من توحيد الهوية وهو توحيده من حيث التفرقة لانه ميز بين الغيب والشهادة وجمع بين العلم
والرحمة وهذا لا يكون الا في العلم اللدنى وهو العلم الذى يقع صاحبه فالى في عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وهو قوله الرحمن الرحيم ثم قال وعلمناه
من لدنا علما من قوله عالم الغيب والشهادة فعلم الرحمة يكون معه اللين والعطف الذى من لدنه والغصن اللدن هو الرطيب ويوتى من لدنه اجرا
عظيما فعطفه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين بجعل ارساله رحمة فهو علم يعطى السعادة في لين فبما رحمة من الله لنت لهم
فالعلم وان كان شريفا فان له معادن اشرفها ما يكون من لدنه فان الرحمة مقرونة به ولها النفس الذى ينفس الله به عن عباده ما يكون من الشدة
فيهم التوحيد الرابع والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس هذا توحيد النعوت وهو من توحيد الهوية
المحيطة فانها كلها النعوت كلها نعوت الجلال فان صفات التنزيه لا تعطى الثبوت ولا امر وجودى ثابت فلهذا قدم الهوية واخرها حتى اذا جاءت
نعوت السلوب حصلت الحيرة في قلب السامع منعة الهوية باحاطتها ان يخرج السامع الى العدم فيقول فما ثم وجودى اذ قد خرج عن وجود العقل
والحس فيلحقه العدم فتمنعه الهوية فان الضمير لا بد ان يعود على امر مقدر فافهم التوحيد الخامس والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله الله لا اله
الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون هذا توحيد الرزايا والرجوع فيها الى الله ليزول عنه الهما اذا راى ما اصيب فيه فقد حصل بيد من يحفظ عليه وجوده
ولهذا اثنى الله على من يقول اذا اصابته مصيبة انا لله وانا اليه راجعون فهم لله في حالهم وهم اليه راجعون عند مفارقة الحال فمن حفظ عليه وجوده حفظ و
عليه اذ هو منه ولو كان من حصل عنده امانة الى وقتها فما اصيب ولا رزى فتوحيد الرزايا انفع دواء يستعمل ولذلك اخبر بما لهم منه تعالى في ذلك فقال اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة والرحمة لا يكون معها الم واولئك هم المهتدون يقول الذين يبين لهم الامر على ما هو عليه في نفسه فيه مصيبة
في حق من ليس له هذا الذوق لنزول الهما في قلبه فيتسخط فيحرم خيرها التوحيد السادس والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله
رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا هذا توحيد الوكالة وهو من توحيد الهوية في هذا التوحيد ملك الله العالم الانسانى جميع ما خلقه
له من منافعه وامره ان يوكل الله في ذلك ليتفرغ الانسان لما خلق له من عبادة ربه في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واين هذا المقام
من قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعل الانفاق بايديهم والملك لله وفي هذا القدر الذى امرهم به من الانفاق فيه امرهم ان يتخذوه وكيلا
فلا تنافى بين المقامين فالملك لله والانفاق للعبد بحيث الامر وما اطلق له في ذلك وفي الانفاق امر الله ان يوكل الله في ذلك لعلمه بمواضع الانفاق
والمصارف التى يرضى بها المال في الانفاق وما اطلق له في ذلك وفي الانفاق امر الله ان يوكل الله فنزل الشرائع وامانات له مصارف المال فانفق على بصيرة
بنظر الوكيل فمن انفق فيما لم يامره الوكيل بالانفاق فيه فعلى المنفق قيمة ما استهلك من مال من استخلف فيه ولا شئ له فانه مفلس بحكم الاصل فلا
حكم عليه فاعطاه هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما اتلف من مال من استخلف وهذا اخر تعليل ورد في القرآن الذى وصل الينا وهو ستة وثلاثون
مقاما قد ذكرناها بكمالها منسية الهية فرأينا ذكر الله بها نفسه وامرنا ان نذكره بها فامتثلنا فلما ذكرناه بها علمنا من لدنه علما وكان ذكرها
رحمة منه بنا فهذا قد ادينا العشر الواجب علينا سهلا فوقع في يد الحق فيتولى تربيته الى وقت اللقاء ورد الامانات الى اهلها والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل **الفصل العاشر** في الذكر بالحوقلة وهو قول لا حول ولا قوة الا بالله وهو ذكر كل حامل بقدر ما حمل فان الذاكرون
على طبقات كما انهم في الصورة على طبقات فمن كان اكثر دخولا كان اكثر ذوقا على هذا الذكر والذى جاز الكمال فيها كان شرطه ان لا يفتر عنه الشاهد

لحالة وهو كل مكلف في العالم والعالم كله مكلف وما كلف به من العالم ومن العالم ما هو مجبور فيما كلف حمله وهو المعبر عنه بفرايض الاعيان
وفرايض الكفاية ما لم يقم واحد به فسقط الفرض عن الباقي ومن العالم ما لم يجبر في الحمل فانما عرض عليه فان قبله فما قبله الا لجهله بقدر ما حمل
من ذلك كالانسان لما عرضت عليه الامانة وحملها كان لذلك ظلوما لنفسه جهولا بقدره والسموات والارض والجبال لما عرضت عليهن ابين
ان يحملنها واشفقن منها لمعرفتهن بقدر ما حملوا فلم يظلموا انفسهم ولكن الناس انفسهم فما وصف احد من المخلوقات بظلم لنفسه الا الانسان فخلق
خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس في المنزلة فاهن كن اعلم بقدر الامانة من الانسان فهذا كن ايضا اكبر من خلق الناس في المنزلة من العلم
فاهن ما وصفن بالجهل كما وصف الانسان وكذلك لما امرنا بالاتيان امر وجوب فان لم يجئن جئ بهن على كره فقالتا اتينا طايعين لعلمهن بان الذي
امرهن قادر على الاتيان بهن على كره منهن فقلن اتينا طايعين فالاتيان حاصل والطوع في معرض الاحتمال ان يكن صدقن في دعواهن فان كان
لحق القابل فما كذبنا بل صدقنا وان كان القول بالواسطة فيحتمل ما قلناه فالعالم منا اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يقول على امتثال الامر الالهي
ولا افتقار الا امداد فقوله واياك نستعين واذا كان الحق المتكلم وهي الاستعانة بالاسباب التي لا يمكن رفعها ولا وجود المسبب الا بوجودها والامر
قوله واستعينوا بالله واصبروا على حمل هذه المشقات بلا حول ولا قوة الا بالله **الفصل الحادي عشر** في الاسم الالهي البديع وتوجهه على كل مبدع
وعلى ايجاد العقل الاول وهو القلم وتوجهه على ايجاد الهمزة من الحروف ومراتبها وتوجهه على ايجاد الشرطين من المنازل وتوجهه بالامداد
الالهي النفسي بفتح الفاء الذي منه والزايد وسبب زيادته قال الله تعالى بديع السموات والارض لكونهما ما خلقتا على مثال متقدم واول ما خلق
الله العقل وهو القلم فهو اول مفعول ابداعي ظهر عن الله تعالى وكل خلق على غير مثال فهو مبدع بفتح الدال وخالقه مبدعه بكسر الدال فلو كان العلم
تصور المعلوم كما يراه بعضهم في حد العلم لم يكن ذلك المخلوق مبدعا بفتح الدال الا على مثال في نفس من ابدعه اوجده عليه مطابقا له وذلك الذي في
نفس الحق منه على قول صاحب هذا الحد للعلم لم يزل واجب الوجود في نفس الحق فلم يبتدعه في نفسه كما يفعله المحدث اذ ابتدع ولا وجد في المعين
الا على الصورة التي قامت في نفس المصور لمثلها الا انه اذ ليس محلا لما يخلقه فما هو بديع وهو بديع فليس في نفسه صورة ما ابدع ولا تصورها وهذه
مسئلة مشكلة فان من المعلومات ما يقبل التصور ومنها ما لا يقبل التصور وهو معلوم فما حد العلم تصور المعلوم وكذلك الذي يعلم قد يكون ممن
يتصور لكونه ذا قوة متخيلة وقد يكون ممن يعلم ولا يتصور لكونه لا يجوز عليه التمثل فهو يتصور من خارج كالاثبات الصور في نفسه لما شوهد من خارج لكن يصح ان يكون
الا في الصور خاصة لانها التي تقبل الخلق فتقبل الابتداع واما المعاني فليس شي منها مبتدعا لانها لا تقبل الخلق فلا تقبل الابتداع فهي تعقل ثابتة الاعيان
هذه هي حضرة المعاني المحققة وثم صور تقبل الخلق والابتداع تدل عليها كلمات هي اسماؤها فيقال تحت هذه الكلام او لهذه الكلمة معنى تدل عليه ويكون
ذلك المعنى الذي يتضمنه تلك الكلمة صورة لها وجود عيني ذو شكل ومقدار كلفظ زيد فهذه كلمة تدل على معنى يفهم منها وهو الذي وضعت له وهو
شخص من الاناسي ذو قامة منتصبة وطول وعرض وجهات فمثل هذا يسمى معنى لهذه الكلمة فهذا المعنى يقبل الخلق ولسنا نريد بالمعاني الا ما لا
يقبل الخلق وكل ما لا يقبل الخلق فانه لا يقبل المثل فلا يقبل المثل الا الصورة خاصة المادية وغير المادية واعني بالمادية المركبة وهي الاجسام على
تنوع ضروبها واعني بغير المادية كالبسايط التي لا اجزاء لها سوى عينها ولكنها تقبل المجاورة فتقبل التركيب فنشا لذلك صور مختلفة الاشكال
فالاول منها وان كان صورة فهو المبدع والثاني ليس بمبدع فانه على مثاله ولكنه مخلوق فهو بالخلق الاول بديع وبالخلق الثاني المماثل للخلق الاول خالق فاول
ما خلق الله العقل الظاهر في نفس الرحمن في العماء اول درجة التي هي في نفس الانسان المخلوق على الصورة الهمزة فهي اول مبدع من حروف المتنفس الانسان
ولها وجوه واحكام مثل ما للنفس والعقل فمن ذلك الامداد الالهي الذي في قوله لئن شكرتم لازيدنكم وفي قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة حث
وقعت من الخير والشر ولا يعقل الزيادة الا بعد عقل الاصل فاذا علم مقداره علم الزايد ليلا يتخيل في الزايد انه اصل فاقل الزيادة مثل الاصل الى رابع درجة

وليس فوقها

وليس فوقها زيادة وكل زيادة زايدة على الزيادة مثل الاصل سواء مثاله الاصل وجود عين العقل والزايد وجود النفس وهو على قدر العقل ثم
الطبيعة وهي على قدر العقل ثم الهباء وهو على مقدار العقل ثم الجسم الكل وهو الرابع وليس وراءه شي الا الصور وكذلك المد الطبيعي بمنزلة العقل
مثاله الالف من قال ويشبهه فهذا سار في كل موجود فان له من الحق امدادا به بقاؤه فما زاد على ما به بقاؤه وظهور عينه فلسبب آخر ولما كان العقل
اول موجود جعل سببا لكل امداد الهي في الوجود كذلك الهمزة في النفس الانساني اوجبت الامداد في الصوت سواء تقدمت او تاخرت وينتهي الزيادة
في ذلك على المد الطبيعي الى اربع مراتب كل زيادة على قدر الاصل التي هي الالف الطبيعية في كل ممدود ومثال ذلك امن في قراءة ابي عمرو وامن في قراءة
ابن عامر والكسائي واامن في قراءة عاصم وااامن في قراءة ورش وحمزة وكذلك جا اوجا اوجاا على ما ذكرناه فهذا الامداد الالهي قبل الموجب
وبعده هو بسبب المعرفة بالله فمن لم يعرف الله بدليل العالم عليه كان الامداد متقدما على العلم بالله من حيث لا يعلم العبد فهو يتقلب في نعم الله
ولا علم له بالمنعم من هو على التعيين ومن عرف العالم بالله كان الامداد متاخرا لانه علم الله قراة قبل امداده وان كان علمه به من امداده ولكن
ذلك هو المد الطبيعي فالامداد في النفس الرحماني ايجاد النعم على التضعيف بالزيادة منها والله يضاعف لمن يشاء كما هو في النفس الانساني مد الصوت
طلبا للوصول الى الموجب او خروجا من عين الموجب بالامداد الالهي لعين الحرف المطلوب وهو العين المقصود بذلك النعيم من الكاينات كما يطلب الوصول
الى حرف الميم بالمد من امن والحرف الدال من ادم فاعلم ذلك وكذلك توجه هذا الاسم على ايجاد الشرطين من المنازل ليبين بذلك عين
البروج المقدرة في الفلك الاطلس اذ ليس لها علامة تعرف بها فجعل لها هذه المنازل علامة على تلك المقادير فيقطع في هذا الفلك الاطلس الجواري الخنس
الكنس فيعرف بالمنازل كم قطعت من ذلك الفلك ولهذه المنازل ايضا وكل كوكب في الفلك المكوكب قطع في هذا الاطلس لكن لا يبلغ عمر الشخص الواحد الى
الشعوية وقد نقل الينا ان بعض اهرام مصر وجد تاريخ عمله والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي فانظر ما مر عليها من السنين ويقول اصحاب تسيير
الكواكب ان هذه الكواكب الثابتة يقطع في كل مايتين سنة درجة واحدة من الفلك ونقلت عن بعضهم مائة سنة فمتى يدرك الحس انتقالها كما يدرك
انتقال الجواري الخنس الكنس ثم انا نعود الى كلامنا في العقل الاول ومنزلته في النفس الرحماني منزلة الهمزة من حروف الانسان فنقول ان الله لما خلق الملايكة
وهي العقول المخلوقة من العماء وكان القلم الالهي اول مخلوق منها اصطفاه الله وقدمه وولاه على ديوان ايجاد العالم كله وقلده النظر في مصالحهم وجعل
ذلك عبادة تكليفية التي تقربه من الله فما له نظر الا في ذلك وجعله بسيطا حتى لا يغفل ولا ينام ولا ينسى فهو احفظ الموجودات المحدثة واضبطها لما علمه الله
من ضروب العلوم وقد كتبها كلها مسطرة في اللوح المحفوظ عن التبديل والتحريف ومما كتب فيه فاثبته علم التبديل اي علم ما يبدل وما يجري في عالم التغيير والاحالة
فهو على صورة علم الله لا يقبل التبديل فلما ولاه الله ما ولاه اعطاه من اسمايه المدبر والمفصل من غير فكر ولا روية وهو في الانسان الفكر والتفكر فان
انفرد بذلك في نفسه كان له حكم واذا دبر مع غيره كان له حكم يقال له في عالم الانسان المشاورة يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا فشاورهم في الامر
فاذا عزمت فتوكل على الله فحكم التدبير للذي يدبر به ولا ينه على اقسام سواء انفرد بالتدبير او طلب المشاركة بحكم المشورة والسبب الموجب للمشورة كون الحق له
وجه خاص في كل موجود لا يكون لغير ذلك الموجود فقد يلقي اليه الحق سبحانه في امر ما يلقيه لمن هو اعلى منه طبقة كتعليم الاسماء لادم مع كون الملا الاعلى عند الله
اشرف منه ومعهذا كان عند ادم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا في هذا الكتاب دليل تفضيل الملا الاعلى من الملايكة على اعلى البشر اعطاني ذلك الدليل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رؤيا رايتها وقبل تلك الرؤيا ما كنت اذهب في ذلك الى مذهب جملة واحدة فاذا كان هذا فقد ينفرد في امور بعضها في العالم بما هو مدبر
ومفصل لا عن فكر فانه ليس من اهل الافكار وقد يشاركه في تدبيره عقل اخر مثل النفس الكلية التي اذكرها في الفصل الذي يلي هذا ان شاء الله فمثل هذا هو حظ
الشورى في عالم الخلق وسبب ذلك توفير الالوهية ما تستحقه لما علم ان الله تعالى في كل موجود وجها خاصا يلقي اليه منه ما يشاء مما لا يكون لغيره من الوجوه ومن
ذلك الوجه يفتقر كل موجود اليه وان كان عن سبب فان قلت فقد اعلمه الله علمه في خلقه حين قال له اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة قلنا الجواب على هذا من وجهين

الوجه الواحد فان علم ما يكون فمن جملة ما اعلمه به من الكون مشورة ومشاركة غيره له في تدبيره كما يعلم ان الله يعلم ما يكون من خلقه ولكن قال ولنبلونكم
بشيء من الخوف حتى نعلم واعلم من الله فلا يكون وقد جاء مثل هذا في حق الله والوجه الآخر في الجواب وهو انا قد علمنا ان لله في كل كائن وجها يخصه وذلك
الوجه الالهي لا يتصف بالخلق وقال للقلم اكتب علمي في خلقي وما قال اكتب علمي في الوجه الذي مني في كل مخلوق وعلى انفراده فهو سبحانه يعطي بسبب وهو الذي
كتب القلم من علم الله في خلقه ويعطي بغير سبب وهو ما يعطيه من ذلك الوجه فلما تعرف بالاسباب والخلق فوقعت المشورة ليظهر عنها امر يمكن ان
يكون من اعلام ذلك الوجه الذي لم يكتب علمه ولا حصل في خلقه ولهذا قال الله لرسوله فاذا عزمت فتوكل على الله يعني على امضاء ما اتفقتم عليه في المشورة
او ما انفردت به دونهم وقوله فتوكل على الله في مثل هذا لم لم يقع الفعل فان العزم يتقدم الفعل فقيل له توكل على الله فانه ما تدري ما لم يقع الفعل ما يلقي الله
في نفسك من ذلك الوجه الخاص الالهي الخارج عن الخلق وهو الامر الالهي فان له الخلق والامر فما كان من ذلك الوجه فهو الامر وما كان من غير ذلك
الوجه فهو الخلق وكذلك اجزاء الامر في حركات الكواكب فيعطي كل كوكب في الدرجة الفلكية على انفراده من الحكم ما لا يعطيه اذا اجتمع معه في تلك الدرجة كوكب
آخر او اكثر فاجتماعهم بمنزلة المشورة وعدم اجتماعهم بمنزلة ما ينفرد به فيكون عن الاجتماع ما لا يكون عن الانفراد فاوحى في كل سماء امرها مما ينفرد به ومما لا
فذلك ما يحدث من الاجتماع فانه خارج عن الامر الذي ينفرد به كل سماء ثم في الاجتماعات احوال مختلفة فيكون ما يحدث بحسب اختلاف الاحوال والاحوال هنا مثل
في القرانات كالاغراض عندنا فكل يقول بحسب غرضه ونظره فكل يعمل على شاكلته ثم ينزل الامر الى النفس الانساني فيكون حكم الحرف الواحد خلاف حكمه اذا اجتمع مع غيره
فالقاف وهو امر منفرد يدل على الامر بالوقاية فاذا اجتمع مع لام جاء منه صورة تسمى قل فحدث للقاف امر بالقول اين هو من الامر بالوقاية وكذلك لو اجتمع بحرف الميم
ظهر من هذا الاجتماع صورة قم فحدث للقاف امر بالقيام وهكذا ما زاد على حرف من حروف متصلة الى ان كان كلمة او منفصلة الى ان كان كلمات فيحدث امر
لحدوث هذه الكلمات فيقول السيد لعبده قل فيحدث في العبد القول فيقول او قم فيقوم فيظهر من المامور حركة تسمى قياما عن ظهور صورة ذلك الاجتماع فهكذا
تحدث الكائنات في نفس الرحمن فيظهر اعيان الكلمات وهو المعبر عنها بالعالم فالكلمة ظهورها في النفس الرحماني والكون ظهورها في العماء فما هو للنفس يسمى
كلمة وامرا وما هو في العماء يسمى كونا وخلقا وظهور عين نجاة بلفظ كن لانها لفظة وجودية فنابت مناب جميع الاوامر الالهية كما نابت الفاء والعين واللام الذي
هو فعل في الاوزان جميع الاوزان وجميع الموزونات من الاسماء والافعال فهي حروف وزن الكلمة ووزن عين الموجود فكن قامت مقام قل وقم وجد
وقص واخرج وادخل واقرب وجميع ما يقع به الامر فيكون ان كان امر قيام فقيام وان كان امر قعود فقعود الى جميع الاعيان فحدث الكلمة في النفس فحدث
الكون في العماء على الميزان **صلة في ذلك** وهذه الصلة في انواع ما يحدثه التدبير على الانفراد وبالمشورة في الكون واما ما يحدث من ذلك على الانفراد وهو
اذا حكم على المدبر اسم من الهيمان او خاطر الدنو في حق اصحاب الخواطر وهو في الالهيات التردد ولا يخلو اهل التدبير في هذه الحال وغيرها من الاحوال ان يكون
تحت حكم اسم الهي من الاسماء السبعة المحكمة في النفس وما يظهر فيه من الكلمات وهو الاسم الجامع والنافع والعاصم وهو الوالي والسريع والستار وهذه
خمسة لا اسماء هي التي تعطي مقام العبودية في العالم والاسم البصير والباري وهما اللذان يعطيان مقام الحرية في الاسم الجامع فمنه يكون الامداد لاهل الفضائل
وهم الذين يثابرون على مكارم الاخلاق ومن هذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ويمد ايضا اهل الجمع والوجود والكرم
وترك المؤاخذة بالجرائم فيذبون عن اصحابها ما يريد بهم الاسم المنتقم والمعاقب فهو معطي الامان وهو قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله وفعله ابدا لا يكون الا فيمن هو في مقام العبودية واما الاسم الالهي النافع فمنه يكون الامداد للعلماء بالله على مراتبهم واكثر ما يكون امداده فيهم
في علماء الارواح وهو قوله تعالى اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به ويمد ايضا اهل الجود من اصناف
الكرماء خاصة وهم الذين يجودون بالعطاء قبل السؤال من كل ما يقع به المنفعة للمعطى اياه وهو مختص العطاء والامداد هذا الاسم بالذين اقامهم الله في مقام
العبودية والعبودة فان رجال الله على احدى حالتين اما حال عبودية او حال حرية وقد تقدم لك باب العبودية وباب الحرية في هذا الكتاب واما الاسم الوالي فهو

الاسم

الاسم العاصم من امر الله فمنه يكون الامداد للصديقين واصحاب الاسرار واهل النظر والافكار في مباحثهم في المناظرات لاستخراج الفوائد في مجالس اهل الله
من غير منازعة ولا يمد هذا الاسم الا الادباء بمقام العبودية واهل الاستكفاء بالله وهم المتوكلون على الله توكل العبد على سيده لا توكل الابن على ابيه ولا الميت
على غاسله ولا الاجير على من استأجره ولا توكل الموكل على وكيله واما الاسم السريع فانه مثل الوالي انه لا يمد الا اهل هذا التوكل الخاص ومن هو في مقام العبودية
ويكون امداده للمنفقين بالخلف وهو قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويمد ايضا اهل البقاء لا اهل الفناء وعنه يأخذون واليه يلجأون واما
الاسم الستار وهو الغفار والعفو والغافر فهي في الامداد مثل السريع والوالي في العبيد والمتوكلين ومن هذا الاسم يكون الامداد لاهل الاكتساب والقائلين
بالاسباب مع الاعتماد على الله غير انهم وان اعتمدوا على الله مما في ظاهرهم الاكتفاء بالله وهكذا كل ذي سبب وان كان من المتوكلين وما كل متوكل يظهر
منه الاكتفاء بالله في ظاهره وهذا الاسم يمد ايضا اصحاب المنازل والمنازلات ولهم ابواب في هذا الكتاب نحو من مائة باب ترد فيما بعد ان شاء الله واما الاسم
الباري فمنه يكون الامداد للاذكياء المهندسين اصحاب الاستنباطات والمخترعين الصنائع والواضعين الاشكال الغريبة عن هذا الاسم يأخذون وهو الممد
للمصورين في حسن الصورة في الميزان واعجب ما رايت من ذلك ان قرينة من بلاد يونان في مصر وكان عندنا الخبر بذلك وافدنا في صنعة من صحة التمثيل ما لم يكن عنده
فصور يوما مجلسا فيها عيبا الا يشعر به وجاء به الينا يختبر فاني ميزان المصور وكان قد صور ما في طبق كبير على مقدار صورة المجلس في الحرم وكان عندنا باز فعقد
ما ابصرها الطلف من كان في يده عليها فركضها برجله لما تخيل انها مجلس في صورتها والوان ريشها فتعجب الحاضرون من حسن صنعته فقال لي ما تقول في هذه الصورة
فقلت له هي على غاية التمام الا ان فيها عيبا خفيا وكان قد ذكره للحاضرين فيما بينه وبينهم فقال لي وما هو هذا قلت ان احدى رجليها من الطول عن موازنة
الصورة قد عرض متغيرة فقام وقبل راسي وقال ما القصد بغلطة ذلك الا جريك فصدقه الحاضرون وقالوا انه ذكر ذلك لهم قبل ان يوقفني عليها فتعجبت من
وقوع الباري عليها وطلبه اياها ويمد ايضا هذا الاسم ارباب الجود في وقت المسغبة خاصة لا المنفقين على الاطلاق من غير تقييد وهذا الاسم لا ينظر من الرجال
الا من اقيم في مقام الحرية ما بينه وبين من اقيم في العبودية امداد واما الاسم البصير فانه يمد اهل الحرية والعبودة وامداد اهل الحرية اكبر ونظره اليهم اعظم وهذا
الاسم والاسم الباري يمدان اهل الفصاحة والعبارات ولهما اعجاز القرآن وحسن نظم الكلام الرائق هذان الاسمان ويمد هذا الاسم البصير اصحاب المنازل
والمنازلات في مصابرهم وهم الذين يعملون في اكتسابها الذين اكلوا من تحت ارجلهم ما انزلوها بطرق العناية من غير عمل الا ان اهل هذا المقام على نوعين
فطايفة نزلت هذه المنازل عن عمل واكتسبها وطايفة نزلتها بالانزال الالهي عناية من غير عمل ولا يتقدم عمل بل باختصاص الهي ويمد ايضا هذا الاسم اهل
الفرقة وهم الذين يميزون ما تعطيه اعيان المظاهر في الظاهر باستعداداتها وهو مقام عجيب لا يعرفه اكثر اهل التفرقة العلم يتعلق الاسماء الالهية من حيث
معانيها لا من وجه دلالتها على الذات فهذا حضرة ما تعطيه هذه الاسماء وحضرة من تعطيه ومنتهى العالم في هذا الباب الذي شاهدناه كشفا الفا
من العالمين لا زائد على ذلك والذي شاهدناه ذوقا وجاريناه قدما بقدم وسابقناهم وسبقناهم في حضرتين وحضرة النكاح وحضرة السلوك
عشر عالما من ثماني حضرات وباقي العالم كشفا وتعريفا لا ذوقا فدخلنا في كل ما ذكرناه في هذه الامدادات الالهية ذوقا مع عامة اهل الله وتفردنا عليهم
باسم الهي وهو الآخر اخذنا منه الرياسة وروح الله الذي ينال المقربون من قوله تعالى واما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ونلنا هذه المقامات
في دخولي هذه الطريقة سنة ثمانين وخمسمائة في مدة يسيرة في حضرة النكاح مع اهل الصفا في حضرة السلوك مع اهل الصفا من اجل الاختلاف في الشروط
وهي المواثيق التي اخذت على العالم بالله فمنا من عدل ومنا من وفى بعهد الله وهذه علوم غريبة واذواق عزيزة لقينا من اربابها رجالا بالمغرب
ورجالا بالاسكندرية ورجلين او ثلاثة بدمشق ورجلا بسيواس كان قد نقصه من هذا المقام قليلا فعرضه علينا فاتممناه له حتى تحقق
في زمان يسير وكان غريبا لم يكن من اهل البلد كان من اهل اخلاط وكل طايفة ممن ذكرنا ممن هم تحت احاطة هذه الاسماء الالهية التي في ثلاث
حضرات حضرة علو وحضرة وسطى وحضرة سفلى وحضرة مشتركة ولا يخلو اهل هذه العقول المدبرة ان يكون في احدى هذه الحضرات في زمان مرور الخواطر

عليها او الاسما المقابلة او المتقاربة فالمتقابلة كالضار والنافع او المعز والمذل والمحيي والمميت ومثل المتقاربة كالعليم والخبير او القدير والقاهر
او الكبير والعظيم وما جرى هذا المجرى في عالم الخلق والامر وها انا انشاء الله اذكر ما يحدث من حكم ذلك كله في العالم **تفصيل** اما تفصيل ما ذكرنا
فهو ان نقول بعد ان نعلم ان كل ما ذكرنا من هؤلاء الطبقات فاما هم اهل الانفاس خاصة من اهل الله لا غيرهم ان المدبر من عالم الانفاس اذا اراد
ان يتقيد امرها برزخيا بطلب سفليه حكمان ولامر واحد فان الاسم الجامع والنافع والبصير والقابلين بالجود على سعته ينظرون الى الحكم الاسهل
فيحكمون به على ذلك الامر والعلماء بالله يجعلون التوحيد بين الحكمين ويحكمون بالاسهل من الحكمين واما البارئ والسريع والواقي والعفور فانهم يسلكون
طريق التحقيق وذلك يعطي كل حكم حقه لا يراعي جانبا دون جانب ولا يحكمون بذلك الا المحكمون من رجال الله فان كان احد الحكمين برزخيا والاخر
سفليا فالاسم الجامع والنافع والبصير يحكمون بما فيه رفع الحرج غير ان الاسم البصير واهل الجود يجعلان التوحيد بين الحكمين حتى يرتفعان الاشتراك
وبقية الاسما السبعة وجميع الطبقات الخارجين عن طبقات هؤلاء الاسماء الثلاثة يسلكون مسلك الاعتدال فيوفون الحقوق على ما يعطي المراتب
مثال الاول البرزخي ان ترى الحق في صورة يدركها الحس فالمحققون يعطون الالوهية حقها ويعطون الحضرة التي ظهر الحق فيها لهذه الصورة حقها
والطائفة الاخرى يحكم على الحق بالصورة ويقول لولا انه على حقيقة يقبلها ما صح ان نظهر بها اذ لم يكن غيره في وقت التجلي واما الذين جعلوا التوحيد بين
الحكمين فقالوا الحق على ما هو عليه في نفسه وهذه الصورة ظهرت بالحق لا ان الحق ظهر بها وجعل التوحيد فاصلا بين الحق والصورة وهكذا في الحالة
الثانية ومثال ذلك في الحالة الثانية هو تجلي من يقول في رؤية جميع الاكوان ما رايت الا الله من حيث ان البرزخ لا يتعين في الصور الا من عالم الطبيعة
وهو المحسوس والحكم كما قررنا فان كان الامران حكم برزخي وصورة علياكرؤية الحق في صورة ملك فالجميع والبصير والنافع يرفعون الحرج فيما وقع فيه التشبيه
ويوفون حق احد الحكمين وهو الحكم الذي يلي جانب العزة واصحاب الجود الالهي يعتبرون التوحيد فيتررون وهامع رفع الحرج والتوحيد مثل قوله ليس كمثله شيء
ورفع الحرج تمام الاية وهو السميع البصير **مرتبة اخرى** اذا ظهر امران الهيان في صورتين مختلفتين والامران برزخيان فالحكم الالهي في ذلك وهو ان يرى صورة
الحق في البرزخ وصورة الملك في البرزخ على صورة انسان كصورة موسى وهرون مثلا او ترى الحق في صورة شخصين معا في رؤيا واحدة في عالم البرزخ
مثلا ان ترى الحق في صورة شاب وشيخ في حالة واحدة ولا شك انها الحق ليس غيره فحكم العلماء من العلماء بالله واهل الجود الالهي في هذه الواقعة ان هذا امداد الهي
لهذه الصور التي ظهر فيها الحق واهل الجود ايضا والفضلاء اصحاب الزيادات من العلم الالهي مع الاسم البصير من الاسماء الالهية يزيلون الحق بلبس كمثله شيء
فيتاولون الصورة مما يليق بها وما بقي من الاسماء الالهية والطبقات من اهل الله ارباب المقامات والتحقيق يتركون الحق حقها ما يليق به والصورة
صورة بما يليق بها وهو الاولى عندي **مرتبة اخرى** نبي من الانبياء كعيسى روح الله وكلمته وظهر حقا من كونه كلمة الله وظهر ملكا من كونه روح الله
فالحكم في هذه الواقعة عند العلماء بالله واهل الجود من اهل الله يلحقون الملك بذلك النبي وينزهون الحق عن تلك الصورة واما الراسخون في العلم
وهم اهل الزيادات ويوافقهم ايضا اهل الجود الالهي يقولون الجناب الالهي اقبل للصور من العالم فيلحقون بصورة ذلك النبي ويبقون لصورة الملك
على ما هي عليه لا تاويله وليسما في عيسى فانه بشر لامه بشرا سويا حين اعطاها عيسى واما الاسم الالهي البصير فانه يسقط صورة الحق من ذلك
تنزيها ويبقي ما بقي على حالة **مرتبة اخرى** ملك من الملائكة ظهر في صورة محسوسة وظهر في مقام حق وقال انا الحق كما سمع موسى الخطاب من الشجرة
انني انا الله لا اله الا انا فحكم العلماء العارفون واهل الجود الالهي يوافقونهم على حكمهم ايضا يحكمون على الحق بالملكية والاسم البصير الالهي يسقط
بحكمة الحق من اجل ما دخله من التشبيه ويبقي ما بقي على ما هو عليه وجميع اهل الله يقولون لما كان الحق يقبل الصور لم يبعد على الصور ان تدعي
فيه ويقول انا الحق والذي يعتمد عليه في هذه المسالة ان يعطي الحق من جهة الشرع حقه لا من جهة العقل ويعطي الحس حقه ويعطي الملك حقه
معه فلا بد عند غير المحققين ان يجعلوا التوحيد بين الحكمين في ازالة الاشتراك والمحقق لا يبالي فانه قد عرف ما ثم **مرتبة اخرى** اذا كانت احدى

الصورتين

الصورتين علوية والاخرى برزخية فالاسماء الثلاثة الجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج في الصورة البرزخية وغيرها ولا يعطون كل ذي
حق حقه من الصورتين واعلم ان جميع ما ذكرناه هو حكم العقل في الامور فتارة يعطي التشديد فيهما وتارة يعطي التيسير فيهما وتارة يعطي كل ذي حق حقه
فيكون في كل حكم بحسب ما يتجلى الحق فيه سواء كان ذلك في الالهيات او في الطبيعيات او فيما يركب منهما في الجمع والفرق والفناء والبقاء والصحو والسكر
والغيبة والحضور والمحو والاثبات افصاح بما هو الامر عليه اعلم ان الامر حق وخلق فانه موجود محض لم يزل ولا يزال وامكان محض لم يزل ولا يزال وعدم
محض لا يزول ولا يزال فالوجود المحض لا يقبل العدم ازلا وابدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وابدا والامكان المحض يقبل الوجود لسبب ويقبل العدم
لسبب ازلا وابدا والوجود المحض هو الله ليس غيره والعدم المحض هو المحال وجوده ليس غيره والامكان المحض هو العالم ومرتبته بين الوجود المحض
والعدم المحض فبما ينظر منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود فمنه ظلمة وهي الطبيعة ومنه نور وهو النفس الرحماني الذي يعطي
الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل ومحمول فبما هو حامل هو صورة وجسم وفاعل وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعل فما من صورة محسوسة او خيالية
او معنوية الا ولها تسوية من جانب الحق وتعديل كما يليق بها وبمقامها وحالها وذلك قبل التركيب اعني اجتماعها مع المحمول الذي يحمله فاذا سواه الرب بما شاء
من قول او بدين او يد او ايد وما ثم سوى هذه الاربعة لان الوجود على التربيع قام وعدله وهو التهيؤ والاستعداد التركيب والحمل يتسلم الرحمن فوجه
عليه نفسه وهو روح الحق في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو عين هذا النفس فقبلته تلك الصورة واختلف قبول الصورة بحسب الاستعداد
فان كانت الصورة عنصرية واشتعلت فتيلها بذلك النفس سميت حيوانا عند ذلك الاشتعال وان لم يظهر لها اشتعال وظهر لها في العين حركة وهو
عنصرية سميت نباتا وان لم يظهر لها اشتعال ولا حركة اعني في الحس وهي عنصرية سميت معدنا وجمادا فان كانت الصورة منفعلة عن حركة فلكية
سميت ركنا وهي على اربع مراتب ثم انفعلت عن هذه الاركان صورة مسواة معدلة سميت سماء وهي على سبع طبقات فوجه الرحمن عز وجل نفسه على هذه
الصورة فحييت حياة لا يدركها الحس ولا ينكرها الايمان ولا النفس ولذلك لم يقبل الاشتعال فكل موضع كان في هذه السموات قبل الاشتعال سمي نجما فظهرت النجوم
وتحركت افلاكها فكانت كالحيوان فيما اشتعل منها وكالنبات فيما تحرك منها وان كانت الصورة عن حركة معنوية وقوة علمية وتوجه نفسي سميت جسما كلا
وعرشا وكرسيا وفلكا فلك بروج وفلك منازل وتوجه الرحمن بنفسه على هذه الصور فما قبل منها الاشتعال سمي نجوما وهي لها كالحدق في وجه الانسان
وما لم يقبل الاشتعال سمي فلكا وان كانت الصورة عقلية انبعثت انبعاثا ذاتيا عن عقل مجرد لطلب استعدادها ما يحمل توجه الرحمن عليها عند تسويتها
التي سواها بها بنفسه فما اشتعل منها سمي نور علم وما تحرك منها ولم يشتعل سمي عملا والذات الحاملة لها يعني القوتين نفسا فان كانت الصورة الانسانية
فلا تخلو اما ان يكون جامعة في صورة الانسان او غير جامعة في صورة العقل فاذا سوى الرب الصورة العقلية بامره وسوى الصورة الانسانية
بيديه توجه عليهما الرحمن بنفسه فنفخ فيها روحا من امره فاما صورة العقل فحملت في تلك النفخة جميع علوم العقل الى يوم القيمة وجعلها اصلا لوجود
العالم واعطاه الاولية في الوجود الامكاني واما صورة الانسان الاول المخلوق باليدين فحملت في تلك النفخة علم الاسماء الالهية ولم يجعلها صورة العقل
فخرج على صورة الحق وبه انتهى حكم النفس اذ لا اكمل من صورة الحق ودار العالم وظهر الوجود الامكاني بين نور وظلمة وطبيعة وروح وغيب وشهادة
وستر وكشف فما ولي من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا وروحا وما ولي من جميع ما ذكرناه العدم المحض كان ظلمة وجسما وبالمجموع يكون
صورة فان نظرت العالم من نفس الرحمن قلت لا اله الا الله فان نظرت في العالم من حيث ما هو مستوى ومعدل قلت المخلوقات وما رميت من كونك
حقا ولكن الله رمى لان الحق في النفس كان العالم كله متنفسا والنفس اظهره وهو الحق باطن والخلق ظاهر فباطن الحق ظاهر الخلق وباطن الخلق ظاهر الحق
وبالمجموع تحقق الكون وبترك المجموع قيل حق وخلق فالحق للوجود المحض والخلق للامكان المحض فيما ينعدم من العالم ويذهب من صورته فمما يلي جانب العدم
وما يبقى منه ولا يصح فيه عدم فيما يلي جانب الوجود ولا يزول الامر ان حاكمين على العالم دائما فالخلق جديد في كل نفس دنيا واخرة فنفس الرحمن لا يزال متوجها والطبيعة

لا يزال يكون صورا ولهذا النفس حتى يتعطل الامر الالهي اذ لا يصح التعطيل فصور تحدث وصور تظهر بحسب الاستعدادات لقبول النفس وهذا الذي
ما يكون في ابداع العالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الثاني من هذا الباب** في الاسم الالهي الباعث وتوجهه على ايجاد
اللوح المحفوظ وهو نفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور السواء بعد كمال التعديل لها هبها الله بذلك النفخ اي صورة ما شاء من قوله
في اي صورة ما شاء ركبك وتوجهه على ايجاد الهاء من الحروف وهما الكتابات وتوجه على ايجاد البطين من المنازل اعلم ان هذه النفس هي اللوح المحفوظ
وهو اول موجود انبعاثي واول موجود وجد عند سبب وهو العقل الاول وهو الموجود عن الامر الالهي والسبب فلا وجرى الله خاص عن ذلك الذي
قبل الوجود وهو وكل موجود في العالم له ذلك الوجه سواء كان لوجوده سبب مخلوق او لم يكن واعلم ان الاسباب منها خلقية ومنها معنوية نسبية
فالاسباب الخلقية كوجود مخلوق ما على تقدم ووجود مخلوق قبله الى وجود نسبه ما بأي وجه كان اما بنيته فعلية او بنسبه الخاصية لا بد من ذلك
وحسن يكون سببا ولا افلس بسبب وقد يكون ذلك الاثر في غير مخلوق كقوله اجيب دعوة الداعي فالسؤال سبب في وجود الاجابة كان المحب ما كان
ومن هذه الحقيقة نزل قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث اي احدث بعض هذه الامور السؤالات واما السبب المعنوي فهو من جهة المسبب
بفتح الباء اسم مفعول ومن السبب فاعل فمن جهة السبب اسم المفعول استعداده لقبول الاثر فيه اذ لو لم يكن فيه استعداد لما وقع فيه الاثر فيدل ذلك لا
يمنع من المحال ما يكون بعدها فلما استعداد في قبول العرض فيه فلهذا يفرض المحال في بعض المسائل وان كان لا يقبل الوجود لنستخرج من ذلك الفرض
علما لم يكن عندنا فلولا استعداده لقبول الفرض ما يكن للعقل ان يفرضه فالممكن اقبل لعين الوجود والسبب الذي من جهة السبب اسم فاعل فاذا ذكر الله تعالى
انما قولنا فاثبت عينه وقولنا اذا اردناه فاثبت الارادة والتعلق بالمراد فلا بد من هذا اشار ان يكون عالما حيا له اقتدار على ما يريد تكوينه فهذه كلها
استعدادات نسبية معنوية لا العين الذي هو المسبب فانه سبب وجودي لا يكون عليه لكن هو شرط ولا بد ولما خلق الله هذا العقل الاول فلما طلب تحققه
موضع اثر الكتابة فيه لكونه قلما انبعث من هذا الطلب اللوح المحفوظ وهو النفس فلهذا كانت اول موجود انبعاثي لما انبعث من الطلب القائم بالقلم ولم يكن
في القوة العقلية الاستقلال بوجود هذا اللوح المحفوظ فويد بالاسم الباعث وبالوجه الخاص الذي انبعث هذا النفس فالقى العقل اليها جميع ما عنده
الى يوم القيمة مسطرا مسطوما وهو موجود ثالث بين اللوح والقلم رتبة وبعد اللوح وجوده وجعل في القلم الالقاء للمخلوق فيه وجعل في اللوح القبول
لما يلقى اليه فكان ما القى اليه وما خبر اللوح من الكلمات المخلوقة في ذات القلم واللوح بعد فراغه من الكتابة ما شاء الف اية وتسعا وستين الف اية وما ايا
اية وهو ما يكون في الخلق الى يوم القيمة من جهة ما يلقيه النفس في العالم عند الاسباب واما ما يكون من الوجوه الخاصة الالهية في الموجودات فذلك
يحدث وقت وجوده لا الا في علم الله وهذا جميع ما حصله العقل من النفس الرحمني من حيث ما كلمه به ربه تعالى كما كلم موسى به باثني عشر الف كلمة
في كل كلمة تقول له يا موسى وصورة التلقي الالهية للعقل بخار رحماني عن محبة من المتجلي والمتجلى له ومن هذا المقام جعل الله بين الزوجين المودة والرحمة
ليسكن اليها وجعل الزوجة مخلوقة من عين الزوج ونفسه كما قال وهو الذي خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في
ذلك لاية اي علامة ودلالة لقوم يتفكرون فيعلمون انه الحق وفايدة هذا التفكر ان الانسان اذا تزوج بالمراة ووجد السكون اليها وجعل الله بينهما
المودة والرحمة علم ان الله يريد التحامهما واذا ارتفع السكون من احدهما الى صاحبه او منهما وزالت المودة وهي ثبوت هذا السكون وبهذا سمي الحب
ود الثبوت وسمي بالود ودلثبوت حبه من احب من عباده وزالت الرحمة من بينهما او من احدهما لصاحبه فاعرض عنه فيعلم ان الله قد اراد طلاقهما
فيبادر لذلك فيغفر عند الله بهذا المقام فانه وعاند بجرم القرب الالهي فان الحضرة الالهية لا يقبل اللجاج والمعاندة وقد ثبت في الشرع ما ثبت ما يعرف
ما قلناه الا اهل التفكر من عباد الله فان الله ما جعل الالهام يجعل سجايا سبب حصول هذه العلوم في ذات العقل المتجلي ومنه تلقى ذلك وكان سبب تجلي
الحق فان اصل سبب وجود العلم والسماع سبب كونه وقد بينا هذا في باب السماع والمحبة واما صورة تلقي النفس ما عندها من العلوم فهو على وجهين هي وكل موجود

عند

عند سبب ويختلف باختلاف نوع الاسباب والوجه الواحد اذ كان التلقي لكل موجود عند سبب من وجه الخاص به فلا يكون الا عن تجل الالهي سواء علمه
المتجلى له او لم يعلمه فان علمه كان من العلماء بالله وان لم يعلم كان من اهل العناية وهو لا يشعر انه تقتني به فان اكثر الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه الخاص ولا
يعرفونه فانه علم خاص لا يعطيه الله الا لمن اختصه واصطنعه لنفسه من عباده واما الوجه الاخر من التلقي فهو ما يستفيده من السبب ولا يحصى
طريقه ذلك فان الاسباب مختلفة فان سببية العقل فيما يظهر على النفس وتوجهه وتلقيها من سببية السماء فيما يظهر عن الارض من النبات من توجهها عليها بما
يلقيه من الغيث فيها وتلقيها ذلك ولكل حركة فلكية ونظر كوكب في العالم العلوي وامداد الطبيعة كل ذلك اسباب لوجود زهرة تظهر على وجه الارض ان هذا
من توجه سببية العقل ولهذا قلنا ما يحصر اسبابه مع كونها محصورة في نفس الامر فمن النفس الى آخر ركن في العالم وبعض المولدات ما بين النفس والاركان
من الافلاك والكواكب والحركات في وجود عين تلك الزهرة والورقة اثر له وحكم عن امر الهي قد يعلمه السبب الحادث وقد لا يعلمه وهي اسباب ذاتية كلها ومنها
عرضية كالقاء المدرس الدرس على الجماعة فهذا من الاسباب العرضية وهو كل ما كان للسبب فيه ارادة وما عدا ذلك فهو ذاتي فالعلاقة التي بين الاسباب
والمسببات لا ينقطع فانها الحافظ لكون هذا سببا وهذا مسببا عنه ولما اوجد الله هذه النفس الكلية من نفس الرحمن بعد العقل كوجود الهاء بعد الهمزة
او الهمزة بعد الهاء في النفس الانساني المخلوق على الصورة فهو في نفس الرحمن نفس كلية وفي نفس الانساني ما وضمير وكناية فهو يعود من حيث ما هي
ضمير على من اوجدها وانها عين الدلالة عليه فافهم فان الدلالة لا يكون الا على الثاني فانه يطلب الاول ويطلب الثاني بحكم الدلالة ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان الله ولا شيء معه فهو غني عن الدلالة وفي هذه الرتبة اوجد الله البطين من المنازل التي بين لها الجواري والكواكب البطيئة الحركة واعطى
الله هذه النفس قوتين قوة علمية وقوة عملية فبالقوة العملية يظهر اعيان الصور وبالقوة العلمية يعلم المقادير والاوزان ومن وجه الخاص يكون
القضا والقدر لهذا ولا يعرف ذلك الا بعد وقوعه الا من عرفه الله بذلك فحكم القضا والقدر لا يعرف الا بما ذكرناه بخلاف المقادير والاوزان فان ذلك
في علم النفس ونسبة هذه النفس الى كل صورة في العالم نسبة واحدة من غير تفاضل الا ان الصور يقبل من ذلك بحسب استعدادها التي هي عليها مظهر في ذلك التفا-
التفاضل واما هناك فلا تفاضل الا بينها وبين العقل ولما ثبت ان تحصر الايات في الكلام الالهي الظاهر في النفس الرحماني كالايات والقران العزيز وفي الكتب
المنزلة والصحف المرسلة فان لها سورا تجمع تلك الايات ويفصل بعضها من بعض كما جاءت سور القرآن وهي منازل المعلومة الجامعة الايات كما الايات جامعات معان
الكلمات كما الكلمات جامعة الحروف كما هي الحروف ظروف المعاني فسور هذه الايات عشر سور من غير زيادة ولا نقصان فمنها سورة الاصل وهي السورة التي
يتضمن كل آية تدل على عين قايمة بنفسها في العالم الحاملة غيرها السورة الثانية سورة المحمول وهي يتضمن كل آية تدل على عين يقوم بغيرها ولا يفتقر
الى محل وعين يظهر وجودها بذلك المحل وقد يكون تلك العين لازمة وقد يكون عرضية على قدر ما تعطيه حقيقتها والسورة الثالثة سورة الزمان
والرابعة سورة الاستواء ولها اصلان الاصل الاول ظرفية العماء والاصل الثاني ظرفية العرش والاول ظرفية المعاني والثاني ظرفية الصور والسورة الخامسة
سورة الاحوال والسورة السادسة سورة المقدار والسورة السابعة سورة النسب والسورة الثامنة التوصل والاحكام والعبارات والاشارات
والاملا وما يقع به الافهام بين المخاطبين وهو نطق العالم وقول كل قايل وهي الاسماء الالهية التي علم الله آدم فيها ما كانت الملائكة تعلمه واما اختص آدم
بالاسماء وما عرض من المسميات الا مكانات للملائكة بجهله والسورة التاسعة سورة الآثار الوجودية والسورة العاشرة سورة الكائنات وهي الانفعالات
الالهية والكونية فهذه عشر تتضمن هذه الايات فمن علمها اكتشافا علم الحق والخلق ومن علمها دلالة لم يكمل علمها كمال اصحاب الكشف ولا يقرأ هذا من يأبل
هذا الكلام صحيح واتضاح يعرفه كل عاقل اذا حقق النظر فيه ان الايات كلها محصورة في هذه السور قديما وحديثا والنفس الكلية هي التي ظهرت عنها
معرفة هذه السور لانها كانت محل القاء القلم الالهي اليها في اول تكوين لتأثير كوني فكل ما دونها فهو من عالم التولد العقل ابوه والنفس امه فافهم ولا تجهل
من قال الله فيهم بل هم في لبس من خلق جديد وهم الذين اعرضوا عن كل ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقد قلنا في مرتبتنا في هذا الاتي خلق جديد

كل يوم في مزيد وانا من حيث حقي في وجد ووجود شاكرا اشكر مجيبا ابراهما من مزيد وانا واحد وفيتي في وجودي وشهودي يا رفيع الدرجات في منازل السعود ارفع اللهم عني في معارج الصعود كل سير في طريقي في هبوط وصعود واجعل اللهم حظي في اسمك الله الوجود

الباب الثالث عشر في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما يعطيه من انفاس العالم وحصرها في اربع حقايق وافتراقها واجتماعها وتوجهها على ايجاد العين المهملة من الحروف وايجاد الثريا من المنازل المقدرة اعلم ان الطبيعة في المرتبة الثالثة عندنا من وجود العقل الاول وهي معقولة الوجود غير موجودة العين فمعنى قولنا مخلوقة اي مقدرة لان الخلق التقدير وما يلزم من تقدير الشيء وجوده قال الشاعر

ولانت تفري ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم لا تفري

وهو من الثاني لانه قصد المدح وليس من الرباعي فان الرباعي لا يقال الا في معرض الذم والجفا فكل من قدر امرا اوجده ومن هذه الحقيقة الالهية ظهر في الوجود النظري عند العلماء فمن الحاذق في العلوم فهو يقدر ما لا يصح وجوده وقد يقدر ما يصح وجوده ولا يوجد وكذلك قال هذا العربي فبعض الناس يعد بالخير ولا يفعل وانت ايها الملك ما ترى مصلحة الا وتفعلها فلك له معنيان القدر والموجد فمن خلق فقد قدر واوجد فقد تبين مرتبة الطبيعة انه لو كان لها وجود لكان دون النفس فهي وان لم يكن موجودة العين فهي مشهودة للخلق ولهذا ميزها وعين مرتبتها وهي للكاينات الطبيعية كالاسماء الالهية نعلم ونعقل ونظر اثارها ولا نعلمها ولا عين لها جملة واحدة من خارج كذلك الطبيعة تعطي ما في قوتها من الصور الحسية المضافة اليها الوجودية ولا وجود لها من خارج فما اعجب مرتبتها وما اعلى اثرها فهي ذات معقولة مجموع اربع حقايق يسمى اثر هذه الاربع في الاجسام المخلوقة الطبيعية حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة وهذه اثار الطبيعة في الاجسام لا عينها كالحياة والعلم والارادة والقول في النسب الالهية وما في الوجود العيني سوى ذات واحدة فالحياة تنظر الى الحرارة والعلم ينظر الى البرودة والارادة ينظر الى اليبوسة والقول ينظر الى الرطوبة ولهذا وصف باللين فقال فقولا له قولا لينا فهو يقبل اللين والخشونة والارادة يبوسة فانه يقول فاذا عزمت فتوكل وقال وجدت برد انامله فعلمت فلهذا جعلنا العلم للبرودة في الطبيعة وكذلك الحياة للحرارة فان الحي الطبيعي لا بد من وجود الحرارة فيه واما الذي يعطيه من انفاس العالم فهو ما يقع به الحياة في الاجسام الطبيعية بل اعلا امر آخر وهي الحياة العقلية حياة العلم وهي عن النور الالهي والنفس الرحماني ثم لتعلم انه متى النفس من هذه الحقيقة الوجودية لا يكون الا اذا كانت الرحمن وما يماثله من الاسماء الالهية وقد يكون حقيقة لاسما امر اخر بقبض النفيض فلا يكون عند ذلك نفسا من النفس في حق ذلك الكاين منه فهو وان كان حقيقة فكونه نفسا من النفس في حق ذلك الكاين منه فهو وان كان حقيقة فكونه نفسا باعتبار خاص يقع به النفس اما في حق من ينفس الله عنه من الكاينات ما يجده من الضيق والحرج واما في حق من هو صفته من حيث نفوذ ارادته واما اذا لم ينظر من هذه الجهة فهو عبارة عن حياة من وصف به من حيث حقيقته لا من غير لا ترى الا ترى النفس الحيواني يرفع وجوده فيه اسم الموت به يسمى نفسا فان الموت صفة مكروهة من حيث الالفة المعهودة اذ كان الموت مفرقا فيكون مكروها عنه فاذا نظر من تلقاء فرق ذلك الموت وهو الله فيكون بحقه عند ذلك ويكون اسم النفس به احق في هذا الشهود ولما كان لها وجود اعيان الصور لهذا كان لها من الحروف العين المهملة لان الصور الطبيعية لا روح لها من حيث الطبيعية ولها روح الصور الطبيعية من الروح الالهي وكان لهذا وجود الثريا وهي سبع كواكب لان الطبيعة في المرتبة الثالثة وهي اربع حقايق كما تقدم فكان من المجموع سبعة وظهرت عنها الثريا وهي سبعة انجم كما كان للعقل ثلاث نسب ووجوه فوجدت عنه الكثرة التي ذكرها بعض اهل النظر في سبب صدور الكثرة عن العقل الاول مع كونه واحدا فكان الشرطين ثلاثة انجم والنفس مثل العقل في ذلك فكان البطين ثلاثة انجم ومن كون النفس بالله كان البطين في المرتبة الثانية من الشرطين وعن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت السبعات في العالم وهي ايضا السبعة الايام ايام الجمعة اعتبر ذلك محمد بن سيرين جاءته امراة فقالت له رايت البارحة القمر في الثريا فقال الشافعي هذا الزمان في هذه البلدة وبعد سبعة اقبر فان الثريا من الثرى وهو اسم للارض فمات

الى سبعة ايام فانظر ما اعجب هذا اقيننا انا افيد هذه المسالة من الكلام في الطبيعة اذ عرضت في ايامي وعليها ثياب بيض فخرجت عنها اذيالها الى بدايتي فرجها فنظرت اليه ثم قلت لا بد لي ان انظر الى فرج اي فسترته وهي تضحك فوجدت نفسي قد كشفت في هذه المسالة وجها ينبغي ان يستر فسترته بالفاظ حسنة بعد كشفه قبل ان ارى هذه الواقعة فكانت ثيابي الطبيعة والفرج ذلك الوجه الذي ينبغي ستره والكشف اظهاره في هذا الفصل والتعظيم بذلك الثوب الابيض لحسن ستره بالفاظ وعبارات حسنة ثم لي ايضا كما اني كلامي على الطبيعة في هذا الفصل احدى سنة فرايت كاني على فرس عظيم وقد جيت الى ضحضاح من الماء ارضه حجارة صغار فاردت عبورة فرايت امامي رجلا على فرس يشبه بعير واذا فيه مثل السافية عميقة مرحومة بتلك الحجارة لا يشعر بها حتى يغرق فيها واذا بذلك الفارس قد غرق فيها فرسه وقد نسب الى ان وصل الماء الى كفل فرسه ثم خاض الى الجانب الاخر فنظرت من ان يعبر فوجدت مبنيا على مجاز اذا الدرج من الجهتين لا يمكن للفرس ان يصعد عليه فيصعد فيه بادراج متقاربة جدا واعلاه عرض شبر ونزله من الجانب الاخر بادراج فركضت حيث فرسي والناس يتعجبون ويقولون ما يقدر فرس على عبوره وانا لا اكلمهم فقهم الفرس عني ما اريد منه فصعد برفق فلما وصل الى اعلاه واراد الانحدار توقف وخفت عليه وعلى نفسي من الوقوع فتركت من عليه وعبرت واخذت بعنانه وما زال من يدي الفرس وخلصنا الى الجانب الاخر والناس يتعجبون فسمعت بعض الناس يقولون لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس فقلت ولو كان العلم بالثريا لناله العرب والايمان تقليد فكم بين عالم وبين من يقال عالم فقالوا صدق فالعربي له العلم والايمان والعجم مشهود لهم بالايمان خاصة في دين الله ورددت الى نفسي فوجدتني في مسالة في الطبيعة تطابق هذه الرؤيا فتعجبت من هاتين الواقعتين في هذا الفصل ونظرت في كواكب المنازل من كوكب واحد كالصرفة الى اثنين كالذراع الى ثلاثة كالبطين الى اربعة كالجبهة الى خمسة كالعواء الى ستة كالدبران الى سبعة كالثريا الى تسعة كالنعايم ولم ار للثمانية وجودا في نجوم المنازل فعلمت انه لما لم يكن للثمانية صورة في نجوم المنازل لهذا كان المولود في الشهر الثامن من الاشهر الناس يموت ولا يعيش ويكون معلولا لا ينتفع بنفسه فانه شهر يغلب على الحس فيه برد ويبس وهو طبع الموت وله من الجواري كيوان وهو بارد يابس وكذلك لم ار للثمانية وجودا في المنازل ثم علمت ان السيارة لا نزول لها ولا سكون بل هي قاطعة ابدا وقد تكون مرورها على عين كواكب المنزلة وقد يكون فوقها وتحتها على الخلاف الذي في حد المنزلة ما هو فتسميته منزلة مجازا فان الذي يحل فيها لا استقرار له وانه سابح كما كان قبل وصوله اليها في سباحة فراعى المسمى ما يراه البصر من ذلك فانه لا يدرك الحركة ببصره الا بعد المفارقة فبذلك القدر يسميها منزلة لانه حظ البصر فعليه واعلم ان الطبيعة هذا حكمها في انه لا يمكن ان تثبت على حالة واحدة ولا يكون عندها ولهذا الاعتدال في الاجسام الطبيعية العنصرية لا توجد فهو معقول لا موجود ولو كانت الطبيعة تقبل الميزان على السواء ما خرج عنها وجود شيء ولا ظهرت عنها صورة ثم نشاة الصور الطبيعية دون العنصرية اذ ظهرت ايضا لا يظهر والطبيعة معتدلة ابدا بل لا بد من ظهور بعض حقايقها على بعض لاجل الايجاد ولولا ذلك ما تحرك فلك ولا سبح ملك ولا وصفت الجنة باكل وشرب وظهور في صور مختلفة ولا تضرمت الانفاس في العالم جملة واحدة واصل ذلك في العالم الالهي كونه تعالى كل يوم هو في شان واليوم الفرد والشان ما يحدث الله فيه فمن اين يصح ان يكون الطبيعة معتدلة الحكم في الاشياء وليس لها مستند في الالهيات فهذا قد اثبت لك وجود الطبيعة

الفصل الرابع عشر في الاسم الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي ظهرت فيه صور الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم المركبات وتوجهه على ايجاد الحرف الهاء المهملة من الحروف وايجاد الدبران من المنازل اعلم ان هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود وانما يظهره الصورة فهو معقول غير موجود الوجود العيني وهو في المرتبة الرابعة من مراتب الوجود كما هو الحاء المهملة في المرتبة الرابعة من مخارج الحروف في النفس الانساني عند ان الحرف صورة لفظية في الهواء محسوسة للسمع وليس لهذا الجوهر الهبائي مثل هذا الوجود وهذا المثل الذي اختص به منقول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما نحن فنسميه العنقاء فانه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة الا بالامثلة المضروبة كما انه كون الحق نور السموات والارض

لم يعرف بحقيقته وانما عرفنا الحق به بضرب المثل فقال مثل نوره كمشكوة الآية فذكر الامور التي ينبغي للمصباح مشبه به نور السموات والارض وهو
الذي اشارت به العقول العلوية وهو قوله والارض كذلك هذا المعقول السماوي لا يعرف الا بالمثل المضروب وهو كل امر يقبل بذاته الصور المختلفة
التي يليق به وهو في كل صورة بحقيقته ويسمى الحكماء الهيولى وهي مسالة مختلف فيها عندهم ولسنا ممن يحكي اقوالهم في امر ولا اقوال غيرهم وانما نورد
في كلامنا وجميع كتبنا ما يعطيه الكشف ويمليه الحق هذا طريقة القوم كما سئل الجنيد عن التوحيد فاجاب بكلام لم يفهم عنه فقيل له اعد الجواب
فانا ما فهمنا فقال جوابا آخر فقيل له اغمض علينا من الاول فامله علينا حتى ننظر فيه ونتعلمه فقال ان كنت اجريه فانا امليه اشارة الى انه لا تعمل له فيه
وانما هو بحسب ما يلقي الله مما يقتضيه وقته ويختلف الالقاء باختلاف الاوقات ومن علم الاتساع الالهي علم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجود
الامثال في الصور يتخيل انها اعيان ما مضى وهي امثالها لا اعيانها ومثل الشيء ما هو عينه واعلم ان هذا المعقول الرابع من وجود العقل فيه يظهر
العقل الذي يقبل حكم الطبيعة وهو الجسم الكل الذي يقبل اللطيف والكثيف والكدر والشفاف وهو الذي ياتي ذكره في الفصل الثاني بعد هذا وهذا
المعقول انما قدمنا رتبته بانها الرابعة من حيث نظرنا الى قبوله صورة الجسم خاصة واما بالنظر الى حقيقته فليست هذه مرتبته ولا ذلك الاسم اسمه
وانما اسمه الذي يليق به الحقيقة الكلية التي هي روح كل خلق ومتى خلا عنها حق فليس حقا ولهذا قال عليه السلام لكل حق حقيقة فجاء باللفظ الذي
يقتضي الاحاطة اذا تعرى عن القرائن المقيدة وهي لفظة كل المعموم العلم والحياة والارادة فهي معقولة واحدة في الحقيقة فاذا نسب اليها امر خاص
لنسبة خاصة حدث لها اسم ثم انه اذا نسب ذلك الامر الخاص الى ذات معلومة الوجود وان لم يعلم حقيقتها فينسب في ذلك اليها ذلك الامر الخاص بحسب
ما يقتضيه تلك الذات المعينة فان اتصفت تلك الذات بالقدم اتصف هذا الامر بالقدم وان اتصفت بالحدوث اتصف هذا الامر بالحدوث والامر
في نفسه لا يتصف بالوجود اذ لا عين له ولا بالعدم لانه معقول ولا بالحدوث لان القديم يقبل الاتصاف به والقديم لا يصح ان يكون محلا للحوادث
ولا يوصف بالقدم لان الحادث يقبل الاتصاف به والحادث لا يوصف بالقديم ولا يصح ان يكون القديم حالا في المحدث فهو لا قديم ولا حادث واذا اتصف
به الحادث سمي حادثا واذا اتصف به القديم سمي قديما وهو قديم في القديم حقيقة وحادث في المحدث حقيقة لانه بذاته يقابل كل ما يتصف به كالعلم
يتصف به الحق والخلق فيقال في علم الحق انه قديم فان الموصوف به قديم فتعلقه بالمعلومات قديم لا اول له ويقال في علم الخلق انه محدث فان الموصوف
به لم يكن ثم كان فصفته مثله اذ ما ظهر حكمها فيه الا بعد وجود عينه فهو حادث مثله والعلم في نفسه لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الى نفسه وهو في
كل ذات بحقيقته وعينه وما له عين وجودية سوى عين الموصوف فهو على اصله معقول لا موجود ومثاله في الحس البياض في كل ابيض والسواد
في كل اسود هذا في الالوان وكذلك في الاشكال التربيع في كل مربع والاستدارة في كل مستدير والتثمين في كل مثمن سواء كان بذاته في كل متشكل
وهو على حقيقته من المعقولية وهو الذي وقع عليه الحس انما هو المتشكل لا الشكل والشكل معقول اذ لو كان الشكل عين المتشكل لم يظهر في متشكل
مثله ومعلوم ان هذا الشكل ليس هو المتشكل الاخر فهذا مثل مضروب للحقائق الكلية التي اتصف الحق والخلق بها فهي للحق اسماء وهي للخلق اكوان
فكذلك هذا المعقول الرابع لصور الطبيعة يقبل الصور بجوهره وهو على اصله في المعقولية والمدرك الصورة لا غيرها ولا يقوم الصورة الا
في هذا المعقول فما من موجود الا وهو معقول بالنظر الى ما ظهرت فيه صورته موجود بالنظر الى صورته الا ترى الحق تعالى ما تسمى باسم ولا وصف
نفسه بصفة بثبوتها الا والخلق يتصف بها وينسب الى كل موصوف بحسب ما يعطيه حقيقة الموصوف وانما تقدمت في الحق لتقدم الحق بالوجود وتاخرت
الخلق لتاخر الخلق في الوجود فيقال في الحق انه ذات توصف بانه حي عالم قادر مريد متكلم سميع بصير ويقال في الانسان المخلوق انه حي قادر عالم متكلم سميع
بصير بلا خلاف من احد والعلم في الحقيقة والكلام وجميع الصفات على حقيقة واحدة في العقل ثم لا ينكر الخلاف بينهم في الحكم فان اثر القدرة يخالف اثر
غيرها من الصفات وهكذا كل صفة والعين واحدة ثم حقيقة الصفة الواحدة واحدة من حيث ذاتها ثم يختلف حدها بالنسبة الى اختصاص الحق

بها

بها والى اتصاف الخلق بها وهذه الحقيقة لا يزال المعقول ابدا لا يقدر العقل على انكارها ولا يزال حكمها موجودا ظاهرا في كل موجود فكل موجود لها صورة
فيه ولا صورة في ذاتها فحكمها ليس سوى ذاتها وذلك الحكم من ذاتها يجمع الاضداد في وصفها فيصفها في عين اتصافها فالمعنى القابل لصورة الجسم
هو المذكور المطلوب في هذا الفصل وهو الهباء له والجسم القابل للشكل هو هنا كالامر الذي يقبل الاشكال الذاتية فيظهر فيه كل شكل وليس في الشكل منه شيء
وما هو عين الشكل والاركان هنا كالمولدات وهذا هو الهباء الطبيعي والحديد وامثاله هنا كالماء تتصور منه من سكين وسيف وسنان وقدوم ومفتاح
وكلها صور اشكال ومثل هذا يسمى الهباء الصناعي فهذه اربعة عند العقلاء والاصل هو الكل وهو الذي وضعنا له هذا الفصل وزدنا نحن حقيقة
الحقايق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل التي تعم الحق والخلق وما ذكرها احد من ارباب النظر الا اهل الله غير ان المعتزلة تنبهت على قريب من ذلك فقالت
ان الله قابل بالقابلية وعالم بالعالمية وقادر بالقادرية لما هربت من اثبات صفة زائدة على ذات الحق تنزيها للحق فنزعت هذا المنزع فقاربت الامر
وهذا كله اعني ما يختص بهذا الفصل من حكم الاسم الاخر الظاهر التي هي كلمة النفس الرحماني وهو الذي توجه على الدبران من المنازل فكواكبه سته
وهو اول عدد كامل فهو اصل كل عدد كامل فكل مسدس في العالم فله نصيب من هذه الكمالية وعليه اقامة النحل بيتها حتى لا يدخله خلل ومن اهل الله
لا يبناه افضل الاشكال فانه قارب الاستدارة مع ظهور الزوايا وجعله افضل لان الشكل المسدس كبيوت النحل لا يقبل الخلل مع الكثرة فيظهر الخلق
والمستدير ليس كذلك وان اشبهه غيره في عدم قبول الخلل كالمربع فانه يبعد عن المستدير والاستدارة اول الاشكال التي قبل الجسم فجعل بعضها
في جوف بعض لان الخلاء مستدير ولو لم يكن كذلك ما استدار الجسم لانه ما ملأ الا الخلاء ولا يقبل استدارة اخرى من خارج فانه ما ثم خلاء غير ما عمر
الجسم فلو عمر بعض الخلاء لم يقبل سوى الشكل المسدس وانما وصف بالكمال لانه يظهر عن نصفه وثلثه وسدسه فيقوم من عين اجزائه

الفصل الخامس عشر من نفس

في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكل ومن الحروف على حرف الغين المعجمة ومن المنازل على راس الجوزاء
وهي الهقعة وتسمى الهباء اعلم ان الله تعالى لما جعل في النفس القوة العملية اظهر الله بها صورة الجسم الكل في جوهر الهباء فعمر به الخلاء والخلاء امتداد متوهم
في غير جسم ولما راينا هذا الجسم الكل لم يقبل من الاشكال الا الاستدارة علمنا ان الخلاء مستدير اذ كان هذا الجسم عمر الخلاء والخارج عن الجسم لا يتصف
بخلاء ولا ملاء ثم ان الله فتح في هذا الجسم صور العالم وجعل هذا الاسم لما اوجده مستديرا لما عمر به جميع الخلاء كانت حركته في خلائه فما هي حركة انتقال عنه
وانما حركته فيه بكليته كحركة الرحا ينظر في حركتها بجميعها فنجدها لم تنتقل عن موضعها وينظر الى حركة كل جزء منها فنجده منتقلا عن حيزه الى حيز آخر
بحركة الكل وهكذا كل حركة مستدير فهي متحركة ساكنة لانها ما اخلت حيزها بالانتقال من حيث ولا سكنت فتتصف بالسكون وهذا لا يكون الا في المستدير
واما غير المستدير فلا ينتسب لشكل فلك الا مستديرا وهذا هو اول الصور الطبيعية فاظهرت الطبيعة فيه حكمها فقبل الحرارة والرطوبة والبرودة
واليبوسة بحكم التجاور في القبضتين خاصة فتحرك بغلبة الحرارة عليه فان الاعتدال لا يظهر عنه شيء اصلا ولهذا وصف الحق نفسه بالرضى والغضب
والرحمة والانتقام والحلم والقهر والاعتدال لا يصح معه وجود ولا تكوين الا ترى انه لولا التوجه الالهي على ايجاد كون ما ما وجد ولولا ما قال له
كن ما يكون فلما كانت نسبة الحرارة اكثر من غيرها في الجسم اعطت الحركة وما ثم خلاء الا ما عمره هذا الجسم ولا بد له من الحركة فتحرك في مكانه وهي حركة الوسط
لانه ليس بخارجه خلاء فيتحرك اليه والحركة تطلبها الحرارة وهي الحركة في الجميع من انتقال فاظهر الله صور العالم كله في هذا الجسم على استعدادات مختلفة في
كل صورة وان جمعها جسم واحد وحاكم فقبلت الصور الارواح من النفس الرحماني كما قبلت الحروف المعاني عند خروجها للدلالة على المعنى الذي خرجت له
وظهر حكم الزمان بالحركة فظهرت الصور بالترتيب فقبلت التقدم والتاخر الزماني وظهر حكم الاسماء الالهية بوجود هذه الصور وما تحمله وقد ذكرنا في
المستوفي ترتيب وجود العالم كيف كان ولله كما ذكرنا فيه وجه خاص في كل ما وجد فيه وعن ذلك الوجه الخاص وجد ولا يعرف السبب قط ذلك الوجه
الخاص الذي لسببه المنفعل عنه ولا عقل ولا نفس الا الله خاصة وهو رقيقة الجود فتحرك فالجود الالهي لا يعقل النفس وهي حركة النفس الرحماني لايجاد الكلمة

فنوى العرش ووجه فيه الكلمة الرحمانية ثم اوجد صورة الكرسي وانقسمت فيه الكلمة وتدلت اليه القدمان ولهذا التدلى انقسمت الكلمة فى الخلق
والامر وكان انقسامها الى حكم وخبر ثم ادار الفلك الاطلس بتوجه خاص لحكمة اخفاها عمن شاء واظهرها وقسمه على اثنى عشر مقدارا فعين المقادير
وجعلها بروجا لارواح ملكية على طبايع مختلفة سمى كل برج باسم ذلك الملك الذى جعل ذلك المقدار برجا له يسكنه كالابراج الدايرة بسور البلد
وكرات الولاة فى الملك وهى البروج المعلومة عند اهل التعاليم ولكل برج ثلاث وجوه فان العقل الاول له ثلاث وجوه وان كان واحدا وما من حقيقة يكون
فى الاول فلا بد ان يتضمنها الثانى ويزيد بعلم لا يكون للاول اذ كان المتقدم غير الله واما الله فهو مع كل شئ ولا يتقدمه شئ ولا يتاخر عنه شئ وليس هذا
لغير الله ولهذا الله لكل موجود وجه خاص لانه سبب كل موجود وكل موجود واحد لا يصح ان يكون اثنين وهو واحد فما صدر عنه الا واحد فانه فى
احديته كل واحد وان وجدت الكثرة فبالنظر الى احدية الزمان الذى هو الظرف فان وجود الحق فى هذه الكثرة فى احدية كل واحد فما ظهر منه الا واحد فهذا
معنى لا يصدر عن الواحد الا واحد ولو صدر عنه جميع العالم لم يصدر عنه الا واحد فهو مع كل واحد من حيث احديته وهذا لا يدركه الا اهل الله ويقوله
الحكماء على غير هذا الوجه وهو مما اخطات فيه وجعل الله لكل والساكن فى هذا البرج احكاما معلومة عن دورات محصورة ليس هذا الفصل موضع
حصرها ولا تعيينها ثم فتح الله صورة الفلك المكوكب وبعده الارض والماء والهواء والنار عن حركة فلك البروج وشعاعات كواكب فلك المكوكب ثم علا الدخان
من نار الاركان لما كانت نارا مكوكبة فاظهر فى ذلك الدخان صور السموات افلاكا مستديرة وجعل فى كل فلك كوكبا كما سياتى ذكره ان شاء الله وعين
هذا الاسم الالهى اوجد فى النفس الانسانى الغين المعجمة ومنزله الهقعة

الفصل السادس عشر فى الاسم الالهى الحكيم

وتوجهه على ايجاد الشكل وحرفه الخاء المعجمة ومنزله التحية من المنازل وتسمى الهنعة الشكل القيد وبه سمى ما يقيد به الدابة فى رجلها شكالا والمشكل هو المقيد
بالشكل الذى ظهر به يقول الله كل يعمل على شاكلته اى ما يعمل الا ما يشاكله والى هذا يرجع معناه بقوله ذلك الذى ظهر منه يدل على انه فى نفسه عليه والعالم
كله عمل الله فعمل على شاكلته فما فى العالم شئ لا يكون فى الله والعالم محصور فى عشر كلمات صورته اذ كان موجودا على صورة موجده فجوهر العالم الذات الموحد
وعرض العالم الصفات وزمانه لازله ومكانه لاستوايه وكمه لاسمايه وكيفه لرضاه وغضبه ووضعه لكلامه واضافته لربوبيته وان يفعل لايجاده وان ينفعل
لاجابته من ساله فعمل العالم على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وانه على صراط مستقيم فالعالم على صراط مستقيم اعوجاج القوس استقامته فلا تعجب
الا ترى لما حكم على الجسم بالاستدارة فاظهره فلكا مستديرا فلك شاكلته فحكمت على شاكلة الموطن جبريل ظهر فى صورة دحية فجهل فقيل فيه انسان وهو
ملك وعلم من علمه ملكا والصورة انسان فلم يؤثر علم الملكية منه فى صورة انسانيته ولم يؤثر الجهل ايضا فالاشكال مقيدة ابدا هذا ما اعطاه الاسم الحكيم
مرتبة الامور مراتبها ومنزل الاشياء مقاديرها وظهر من النفس الانسانى فى المخارج حرف الخاء المعجمة ومن المنازل التحية وما من شئ ظهر فى تفاصيل العالم
الا وفى الحضرة الالهية صورة تشاكل ما ظهر اى يتقيد بها ولولا هى ما ظهر الا ترى الفلك الاطلس كيف ظهر من الحيرة فى الحق لان المقادير فيه ولا يتعين المتماثل
فى الاجزاء كالاسماء والصفات للحق ولا يتعدد فالحيرة ما ظهرت الا فى الفلك الاطلس حيث قبل القسمة بروجا ولا تتعين فوضع على شكل الحياة ووضع الفلك
المكوكب بالمنازل على شكل الدلالات على ما وقعت فيه الحياة فالمستدل بالمنازل على ما فى الاطلس من البروج فهو على شكل الدلالة وجعل سبوع الاحكام
بنزول السيارة فى المنازل والبروج بمنزلة الصورة الالهية التى يظهر فيها الحق فيما الا الاطلس فيها من الحكم بحيرا ويقال ليس لله صورة بالدلالة العقلية
وبما المنازل فيها من الدلالات بعلم ويقال هذا هو الحق فانظر حكم الاشكال ما فعل ومنه الاشكال فى المسايل فانه يعطى الحيرة فى العلوم وشكل الشئ شبهه والشكل
بالفتح والضم ضده والدنيا للامتزاج والاخرة للتخليص فهى على شكل القبضتين

الفصل السابع عشر فى الاسم المحيط

وتوجهه على ايجاد العرش والعرش المجيد والعظمة والكرسي وحرفه القاف ومن المنازل الذراع اعلم ان العرش احاطته بالعالم للاستدارة لما احاط به من
العالم وكلما احاط به فيه الاستدارة ظاهرة حتى فى المولدات وانظر فى نسبة النبى صلى الله عليه وسلم فى الكرسي انه فى جوف العرش كحلقة فى فلاة من الارض

فشبهه

فشبهه بشكل مستدير وهو الحلقة والارض وكذلك شبه السموات فى الكرسي كحلقة والاركان الكرة فى جوف الفلك الادنى كذلك ثم تولد عنها الا يكون ابدا
فى صورة الاستدارة او ما يميل الى الاستدارة معدنا كان او نباتا او حيوانا وذلك لان الحركة دورية ولا يعطى الا ما يشاكلها فالعرش اعظم الاجسام من حيث
الاحاطة فهو العرش العظيم جرما وقدرا ولحركته اعطى ما فى قوته لمن هو تحت احاطته وقبضته فهو العرش الكريم لذلك ولنزاهته ان يحيط به غيره من الاجسام
كان له الشرف فهو العرش المجيد ثم انه ما استوى عليه الا الاسم الرحمن الا من اجل النفس الرحمانى وذلك ان المحاط به فى ضيق من علمه بانه محاط به
من حيث صورته فاعطاه النفس الرحمانى روحا من امره فكان مجموع كل موجود فى العالم صورته وروحه المدبر له وجعل روحه لا داخل فى الصورة
ولا خارج عنها لانه غير متحيز فانتفى الشروط والشرط فان النفس الذى صدرت عنه الارواح لا داخل فى العالم ولا خارج عنه فاذا نظر الموجود فى كونه محاطا به
ضاق صدره من حيث صورته واذا نظر فى نفسه من حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق بروحه لما علم انه لا تتصف ذاته بانه محاط به احاط العرش
بالصور فزال عنه واورثه ذلك الابتهاج والسرور والفرح بذاته من حيث روحه فلهذا كان الاستواء بالاسم الرحمن واحاطة هذا العرش من الاحاطة
الالهية بالعلم فى قوله احاط بكل شئ علما فهو والله محيط وليس وراء الله مرمى لرام ووراء العالم الله فهو المنتهى وما له انتهاء لا اله الا هو العزيز الحكيم
فالكلمة فى العرش من النفس الرحمنى واحدة وهو الامر الالهى لايجاد الكاينات فالنفس سار الى منتهى الخلا فيه حى كل شئ فان العرش على الماء فقبل الحياة
بذاته فخلق الله تعالى منه كل شئ حى افلا يؤمنون بما يرونه من حياة الارض بالمطر وحياة الاشجار بالسقى حتى الهواء ان لم يكن فيه مائية والا احرق واعلم
ان هذا العرش قد جعل الله له قوايم نورانية لا ادرى كم هى لكنى اشهدتها ونورها يشبه نور البرق ومع هذا فرايت له ظلا فيه من الراحة ما لا يقدر
قدرها وذلك الظل ظل مقعر هذا العرش يحجب نور المستوى الذى هو الرحمن ورايت الكنز الذى تحت العرش الذى خرجت منه لفظة لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم فاذا الكنز آدم صلوات الله عليه ورايت تحته كنوزا كثيرة اعرفها ورايت طيورا حسنة تطير فى زواياه فرايت فيها طايرا من احسن الطيور
فالقى الى فيه ان اخذه صحبتى الى بلاد الشرق وكنت بمدينة مراكش حين كشفنا عن هذا كله قلت ومن هو قيل محمد الحصار بمدينة فاس سال الله الرحلة الى بلاد
الشرق فخذه معك قلت السمع والطاعة فقلت له وهو عين ذلك الطير يكون صحبتى ان شاء الله فلما جيت الى مدينة فاس سالت عنه فجاءنى فقلت له هل
سالت الله فى حاجة فقال نعم سالته ان يحملنى الى بلاد الشرق فقيل لى ان فلانا يحملك وانا انتظرك من ذلك الزمان فاخذته صحبتى سنة سبع وتسعين
وخمسماية واوصلته الى الديار المصرية ومات بها رحمه الله فان قلت والملايكة حافون من حول العرش ما بقى لهم خلاء يتصرفون فيه والعرش قد عم
الملا قلنا لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستواء على العرش فانه من لا يقبل التحيز لا يقبل الاتصال ولا الانفصال ثم ان الملايكة الحافين
من حول العرش فما هو هذا الجسم الذى عم الخلاء انما هو ذلك العرش الذى ياتى به الله للفصل والقضاء يوم القيمة وهذا العرش الذى استوى عليه هو
عرش اسم الرحمن اما سمعته يقول وترى الملايكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين بعد الفراغ
من القضاء فذلك يوم القيمة يحمله الثمانية الاملاك وذلك بارض الحشر ونسبة العرش الى تلك الارض نسبة الجنة الى عرض الحايط فى قبلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو فى صلوة الكسوف وهذا من مسايل ذى النون المصرى واراد الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع
ومن عرف المواطن هان عليه سماع مثل هذا

الفصل الثامن عشر فى الاسم الالهى الشكور

وتوجهه على ايجاد الكرسي والقدمين
ومن الحروف حرف الكاف ومن المنازل النثرة قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال بعض اهل المعانى يريد العلم ونقلوه لغة الا انه فى هذه
الاية ليس الا جسم محسوس هو فى العرش كحلقة ملقاة فى فلاة الا انه كالعرش لا حركة فيه ومن هذا الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى حكم وخبر وهو
للقدمين الواردين فى الخبر كالعرش للاستواء الرحمن وله ملايكة قايمون به لا يعرفون الا الرب تعالى فان نظرية العالم للرب والعرش للرحمن والكرسي
لضمير الكناية عن الله تعالى وهذه الثلاثة الاسما هى امهات الاسما واذا تتبعت القرآن العزيز وجدت هذه الاسماء الثلاثة الله والرب والرحمن دايرة فيه

ولما بين سما ويما وكرسي سوى هذا الكرسي الاعظم وهي منسوبا اي لا يعقل الا هكذا ابتلاء فغيره من الموجودات ومن هنا كان الرب الذي لا يعقل الا مضافا
وغيره الذي هو الاسم الله والرحمن قد ورد غير مضاف الا الرب فلا يرد حيث ورد الا مضافا فانه يطلب المربوب بذاته ربنا وربكم ورب ابائكم ورب المشرق
رب المشرق فاثرت هذه الحقيقة في المرتبة المكانية التي هو الكرسي فورد منسوبا والنسبة اضافة وجاء في الدرجة الثالثة وهي اول الافراد ولما كان
الرب ثابت فكذلك الكرسي حكم على الاسم الالهي بالثبوت فالثبوت ايضا الموصوف به العرش يوذن بان الاسم الرحمن ثابت الحكم في كل ما يحوي عليه وهو
قوله ورحمتي وسعت كل شيء فالامر الى الرحمة وان تخلل الامر الام وعذاب وعلل وامراض مع حكم اسم الرحمن فانما هي اعراض عرضت في الاكوان دنيا
وآخرة من اجل ان الرحمن له الاسماء الحسنى ومن الاسماء الضار والمذل والمميت ولهذا ظهر في العالم ما لا يقتضيه الرحمة ولكن لعوارض وفي طي تلك العوارض
رحمه ولو لم يكن الا تضاعف النعيم والراحة عقيب زوال الحكم ولهذا قيل احلى من الامن عند الخائف الرجل فا تعرف لذات النعم الا باضدادها فوضعت
لا فتاء العلوم التي فيها شرف الانسان فكانت كالطريق الموصلة او الدليل الموصل الى مدلوله ذوقا وحصول العلم بالاذواق اتم منه بطريق الخبر
الا ترى الحق وصف نفسه على السنة رسله بالغضب والرضى ومن هاتين الحقيقتين ظهر في العالم اكتساب العلوم من الاذواق الظاهرة كالطعوم
واشباهها والباطنة كالالام من الهموم والغموم مع سلامة الاعضاء الظاهرة من كل سبب يودي الى الم فانظر ما اعجب هذا فثبت العرش لثبوت الرحمة
السارية التي وسعت كل شيء فلها الاحاطة وهي عين النفس الرحمني فنفس الله كل كرب في خلقه فان الضيق الذي نظرا وعدم العالم كونه اصلهم في القبضة
وكل مقبوض عليه محصور وكل محصور محجور عليه والانسان لما وجد على الصورة لم يحتمل التحجير فنفس الله عنه بهذا النفس الرحمني ما يجده من ذلك كما نفس
بنفسه من حكم الحب الذي وصف به نفسه في قوله احببت ان اعرف فاظهره في النفس الرحمني فكان ذلك النفس الالهي عين وجود العالم فعرفه العالم كما اراد
فعين العالم عين الوجه لا غيرها فاستخدم فوادك فما يكون العالم رحمة للحق ويكون الحق برحمه على الحكم الله اكرم واجل من ذلك فانظر ما اعجب ما اعطاه
مقام الكرسي من انقسام الكلمة الالهية فظهر الحق والخلق ولم يكن يتميز لولا الكرسي الذي هو موضع القدمين الواردتين في الخبر وعن هذا الاسم
وحدث في النفس الانساني حرف الكاف وفي فلك المنازل منزل الثرة لما وجد فلكها

الفصل التاسع عشر في الاسم المغني

وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس وهو فلك البروج واستعانته بالاسم الدهر ولايجاد حرف من الحروف والطرف من المنازل اعلم ان هذا الاسم جعل هذا
الفلك الاطلس لا كوكب فيه متماثل الاجزاء مستدير الشكل لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية وما الطرف بوجوده حدثت الايام السبعة والشهور ولكن ما تعينت
هذه الازمنة فيه الا بعد ما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الازمنة وما عين منها هذا الفلك سوى يوم واحد وهي دوره واحدة عينها
مكان القدم من الكرسي فعينت من اعلى فذلك القدر يسمى يوما وما عرف هذا اليوم الا الله تعالى لتماثل اجزاء الفلك واول ابتداء الحركة وكان ابتداء حركة
واول درجة من برج الجوزاء يقابلها هذا القدم وهو من البروج الهوائية فاول يوم في العالم ظهر كان باول درجة من الجوزاء وسمى ذلك اليوم الاحد
فلما انتهى ذلك الجزاء المعين عند الله من هذا الفلك الى مقابله ذلك القدم من الكرسي انقضت دوره واحده هي المجموع قابلت اجزاء هذا الفلك
كلها من الكرسي موضع القدم منه فعمت تلك الحركة كل درجة دقيقة وثانية وما فوق ذلك في هذا الفلك وظهرت الاحياز وثبت وجود الجوهر الفرد
المتحيز الذي لا يقبل القسمة من حركة هذا الفلك ثم ابتداء عند هذه النهاية بانتقال آخر في الوسط ايضا الى ان بلغ الغاية مثل الحركة الاولى لجميع ما فيه من
الاجزاء الافراد التي تالف منها الاثر ذو كيات وسمى هذه الحركة الثانية يوم الاثنين الى ان كمل سبع حركات دور بشكل حركة عينها صفة الهية والصفات
سبع لا تزيد على ذلك فلم يمكن ان تزيد الدهر على سبعة ايام يوما فانه ما ثم ما يوجبه فعاد الحكم الى الصفة الاولى فاراد ته وسمى عليه اسم الاحد وكان الاولى
بالنظر الى الدورات ان يكون ثامنه لكن لما كان وجودها عن الصفة الاولى عينها لم يتعين عليها اسمها وهكذا الدور الذي يليها الى سبع دورات فهو
ينتهي الحكم كما كان اول مرة عن تلك الصفة ويتبعها ذلك الاسم ابد الابدين دنيا وآخرة بحكم العزيز العليم فيوم الاحد عن صفة السمع فلهذا اما في العالم

الامن سمع

الامن سمع الامر الالهي في حال العدم بقوله كن ويوم الاثنين وجدت حركته عن صفة الحياة وبركات الحياة في العالم فما في العالم جزء الا وهو حي ويوم الثلاثا
وجدت حركته عن صفة ارادة البصر فما في العالم جزء الا وهو شاهد خالقه من حيث عينه لا من حيث عين خالقه ويوم الاربعا وجدت حركته عن صفة
الارادة فما في العالم جزء الا وهو يقصد تعظيم موجده ويوم الخميس وجدت حركته عن صفة القدرة فما في الوجود جزء الا وهو متمكن من الثناء على
موجده ويوم الجمعة وجدت حركته عن صفة العلم فما في العالم جزء الا وهو يعلم موجده من حيث ذاته لا من حيث ذات موجده وقيل انما وجد عن صفة العلم
يوم الاربعا وهو صحيح فانه اراد علم العين وهو علم الشاهدة والذي اردناه نحن انما هو العلم الالهي مطلقا لا العلم المستفاد وهذا القول الذي حكيناه
قبل ما قاله لي احد من البشر بل قاله لي روح من الارواح فاجبته بهذا الجواب فتوقف فالقى عليه ان الامر كما ذكرناه ويوم السبت وجدت حركته عن صفة
الكلام فما في الوجود جزء الا وهو يسبح بحمد خالقه ولكن لا يفقه تسبيحه ان الله كان حليما غفورا فما في العالم جزء الا وهو ناطق بتسبيح خالقه عالم بما يسبحه
به مما ينبغي لجلاله قادر على ذلك قاصدا على التعيين لا التخمين وجد عند سببه مشاهد عظمة موجده حي القلب سميع لامره فتعينت الايام ان يكون
سبعة لهذه الصفات واحكامها فظهر العالم حيا سميعا بصيرا عالما مريدا قادرا متكلما فعمله على شاكلته كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته والعالم عمل
ظهر بصفات الحق فان قلت فيه انه حق صدقت فان الله قال ولكن الله رمى وان قلت فيه انه خلق صدقت فانه قال اذ رميت فعرى وكسا واثبت ونفى
فو لا هو والمجهول المعلوم ولله الاسماء الحسنى وللعالم الظهور بها في التخلق فلا يزاد في الايام السبعة ولا ينقص منها وليس يعرف هذه الايام كما بيناه
الا العالم الذي فوق الفلك الاطلس لانهم شاهدوا التوجهات الالهية من هناك الى ايجاد هذه الادوار وميزوا بين التوجهات فانحصرت لهم في سبعة
ثم عاد الحكم فعلموا النهاية في ذلك واما من تحت هذا الفلك فما علموا ذلك الا بالجواري السبعة ولا علموا تعيين اليوم الا بفلك الشمس حيث قسمة الشمس الحكم
ونهارا فعين الليل والنهار اليوم ثم ان الله تعالى جعل في هذا الفلك الاطلس حكم التقسيم الذي ظهر في الكرسي لما انقسمت الكلمة فيه بتدلي القدمين اليه
وهما خبر والحكم خمسة اقسام وجوب وحظر واباحة وندب وكراهة والخبر قسم واحد وهو ما لم يدخل تحت حكم واحد من هذه الاحكام فاذا ضربت اثنين
في سته كان المجموع سته عشر سته الهية وسته كونية لانا على الصورة فانقسم هذا الفلك الاطلس على اثني عشر قسما عينها ما ذكرناه من انقسام الكلمة
في الكرسي واعطى لكل قسم حكما في العالم متناهيا الى غاية ثم يدور كما دارت الايام سواء الى غير نهاية فاعطى قسما منها اثني عشر الف سنة وهو قسم الحمل كل سنة ثلثمائة
وستون دوره مضروبه في اثني عشر الف فما اجتمع من ذلك فهو حكم هذا القسم في العالم بتقدير العزيز العليم الذي اوحى الله فيه من الامر الالهي الكائن
في العالم ثم يمشي على كل قسم باسقاط الف حتى ينتهي الى آخر قسم وهو الحوت وهو الذي يلي الحمل والعمل في كل قسم بالحساب كالعمل الذي ذكرناه في الحمل
فما اجتمع من ذلك فهو الغاية ثم يعود الدور كما بداكم تعودون فالمتحرك ثابت العين والتجدد انما هي الحركة فالحركة لا تعود عينها ابدا لكن مثلها
والعين لا ينعدم ابدا فان الله قد حكم بابقائها فان اجسام يعرف ولا بد من ابقاء اعيان العارفين وهم اخر العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة
وعن حركته سكون في الجنة ما يكون وهو لا يحرم نظامه والجنة لا يفنى لذاتها ابدا ولا يتخلل نعيمها الم ولا تنغيص وان كانت طبايع اقسام هذا الفلك
مختلفة فما اختلفت الا لكون الطبيعة فوقه فحكمت عليه بما تعطيه من حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة الا انه لما كان مركبا ولم يكن بسيطا لم
يظهر فيه حكم الطبيعة الا بالتركيب فتركب الباري من هذه الاقسام من حرارة ورطوبة وتركب الماي منها من برودة ورطوبة فظهرت على اربع
مراتب لان الطبيعة لا يقبل منها الا اربع تركيبات لكونها متضادة وغير متضادة على السواء فلذلك لم يقبل الا اربع تركيبات كما هي في عينها على اربع
لا غير وان كانت الطبيعة في الحقيقة اثنين لانها عن النفس والنفس ذات قوتين علمية وعملية فالطبيعة ذات حقيقتين فاعلتين من غير علم فهي تفعل
بعلم النفس لا يعلمها اذ لا علم لها ولها العمل فهي فاعله بالطبع غير موصوفة بالعلم فهو من حيث الحرارة والبرودة فاعلة ثم انفعلت اليبوسة عن الحرارة
والرطوبة عن البرودة فلما كانت الحرارة تضاد البرودة كان منفعل الحرارة يضاد منفعل البرودة فلهذا ما تركب من المجموع سوى اربع فظهر

حكمها فى اقسام هذا الفلك بتقدير العزيز العليم ثم جعلها على التثليث كل ثلث اربع فاذا ضربت ثلاثة فى اربعة كان المجموع اثنى عشر فلكل برج ثلاثة
اوجه مضروبة فى اربعة ابراج كان المجموع اثنى عشر وجها والاربعة الابراج قد عمت تركيب الطبائع لانها منحصرة فى نارى وترابى وهوائى ومائى فاذا
ضربت ثلاث مرات فى اثنى عشر وجها كان المجموع ستة وثلثين وجها وهو عشر الدرج اى جزء من عشرة والعشرة آخرها بداية الاحقاب والحقب السنة
فارجو ان يكون المآل الى رحمة الله فى اى دار شاء فان المراد ان نعم الرحمة الجميع حيث كانوا فى الجميع بعد ما كان منه من لا يموت ولا يحيى وذلك
حال البرزخ واعلم ان هذا الفلك يقطع بحركته فى الكرسى كما يقطعه من دونه من الافلاك ولما كان الكرسى موضع القدمين لم يعط فى الاخرة الا
دارين نارا وجنة فانه اعطى بالقدمين فلكين فلك البروج وفلك المنازل الذى هو ارض الجنة وهما باقيان وما دون فلك المنازل يخرب بطامس
وتبدل صورته وتزول اضواء كواكبه كما قال يوم يبدل الارض غير الارض والسموات وقال واذا النجوم طمست فما ذكر من السموات الا المعروف بالسموات
وهى السبع السموات خاصة واما مقعر فلك المنازل فهو سقف النار ومن فعل هاتين القدمين فى الفلك ظهر فى العالم من كل زوجين اثنين
بتقدير العزيز لوجود حكم الفاعلين من الطبيعة والقوتين من النفس والوجهين من العقل والحرفين من الكلمة الالهية كن من الصفات
الالهية فى ليس كمثله شئ وهو الصفة الواحدة وهو السميع البصير وهى الصفة الاخرى فمن نزه فمن ليس كمثله شئ ومن شبه فمن وهو السميع العليم
فغيب وشهادة غيب تنزيه وشهادة تنزيه تشبيه فافهم ان كنت تفهم واعلم ما الحقيقة التى حكمت على الثنوية حتى اشركوا وهم المانعون مع استيفائهم
النظر وبذل الاستطاعة فيه فلم يقدروا على الخروج من هذه الاثنينية الى العين الواحدة وما ثم الا الله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به
فلم يقدر ان ينزل عن هذه الدرجة فقلد فنجا صاحب النظر وهلك المقلد فانه استدل لا ان الامر محقق فى الصفة والكلمة فاضله الله على علم وختم على سمعه
فلم يسمع والحكم آله واحد وختم على قلبه فلم يعلم انه آله واحد لانه لم يشاهد بقلبه قلبه وجعل على بصره غشاوة فلم يدرك فردية الكلمة بالواو
التى بين الكاف والنون فمنعه الغشاوة من ادراكها فلم يشاهد الا اثنين الكاف والنون لفظا وخطا والكاف كاف ان كاف كن وهى كاف الاثبات
فكاف لم يكن وهى كاف النفى وفى هذه الكاف طلعت لنا الشمس سنة تسعين وخمسمائة وانتفى التشبيه بطلوع الشمس فى لم يكن نصف القرص
منها ظاهر بالتعطيل والشمس طالعة ولا بد فيما لم يكن نصف القرص منها ظاهر والنصف مستتر والغشاوة منعت هذا الرائى ان يدرك طلوعها فقال
بالتعطيل وهو النفى المطلق فما من ناظر الا وله عذر والله اجل من ان يكلف نفسا ما ليس فى وسعها فكلهم فى رحمة الله خالد موحدا وذو الشرك
جاحدو من هذا الاسم وجد حرف الجيم والطرف من المنازل وسيأتى الكلام على كل واحد من هذه الحروف والمنازل فى بابها الفصل العشرون فى الاسم المقدر
المقدر ونوجهه على ايجاد فلك المنازل والجنات وتقدير صور الكواكب فى مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف جهنم وله من حروف
المعجم من الحروف ومنزله جبهة الاسد فانه تعالى والقمر قدرناه منازل ذلك تقدير العزيز العليم فالمنازل مقادير التقاسيم التى فى فلك البروج عينها الحق تعالى
لنا اذ لم يميزها البصر بهذه المنازل وجعلها ثمانى وعشرين منزلة من اجل حروف النفس الرحمانى وانما قلنا ذلك لان الناس يتخيلون ان الحروف الثمانية
والعشرين من المنازل لحكم هذا العدد جعلها وعندنا بالعكس بل عن هذه الحروف كان حكم عدد المنازل وجعلت ثمانى وعشرين مقسمة على اثنى عشر برجا لكون
لكل برج فى العدد الصحيح قدم وفى العدد المكسور قدم اذ لو كان لبرج من هذه البروج عدد صحيح دون كسر او مكسور دون صحيح لم يعم حكم ذلك البرج
فى العالم بحكم الزيادة والنقص والكمال وعدم الكمال ولا بد من الزيادة والنقص لان الاعتدال لا سبيل اليه لان العالم مبناه على التكوين والتكوين بالاعتدال
لا يصح ولا بد من عدد مكسور وصحيح فى كل برج فكان لكل برج منزلتان وثلث فثم برج يكون له منزلتان صحيحتان وثلث منزلة كسر وثم برج يكون له
منزلة صحيحة فى الوسط ويكون فى آخره كسر وفى اوله كسر فيلفق من كسرين منزلة صحيحة مختلفة المزاج وثلث منزلة وانما قلنا مختلفة المزاج فان كل
منزلة على مزاج خاص فاذا اجمع جزء منزلة الى جزء منزلة اخرى ليكملها بذلك عين منزلة لان المنزلة مثلثة كالبرج له ثلاثة وجوه ومن وجوه منازله سبعة

وجوف

وجوف فكل برج ذو سبعة اوجه له من نفسه ثلث اوجه فكان المجموع عشرة اوجه فالمنزلة الصحيحة ذات مزاج واحد والمنزلة الكائنة من منزلتين
بمنزلة المولد من اثنين يحدث له مزاج آخر ليس هو فى كل واحد من الابوين وفيه سر عجيب وهو احدية المجموع فان لها من الاثر ما ليس لاحدية الواحد لاجل
ان العالم ما وجد الا باحدية المجموع وان الغنى لله ما ثبت الا باحدية الواحد فهذا الحكم يخالف هذا الحكم بلا شك فالثريا لها مزاج خاص وقد اخذ الحمل منها
ثلثيها وجاء الثور يحتاج الى منزلتين وثلث فاخذ منزلة الدبران صحيحة بمزاج واحد احدى وبقى له منزلة وثلث لم يجد منزلة صحيحة ما ياخذ فاخذ ثلث الثريا
واضاف الى ذلك ثلثى الهقعة فكملت له منزلة واحدة باحدية المجموع فيعطيه هذه المنزلة غير حكم الثريا وغير حكم الهقعة ثم ياخذ الثلث الثانى من
الهقعة فلا يعلم من الهقعة الا بالثلث الوسط واما الثلث الاول المضاف الى ثلثى الثريا الحمل المنزلة فانه يحدث لهذا الثلث وبحدث ثلث الثريا بكمال صورة
منزلة ما هى عين واحدة منها حكم ليس هو لثلثى احدهما ولا الثلث الاخر فهذا هو السبب الذى يكون لاجله للبرج ثلاثة اوجه فيه برج خالص وبرج ممتزج
وهل كل برج يكون من ثلثين وثلثين وهى بروج معلومة بعينها الله بتقسيم المنازل وقد يكون المنزلة المركبة قامت من منزلة سعيدة ونحسة فيعطى
بالمجموع سعدا ولا يظهر لنحس الاخرى اثر وقد تعطى نحسا ولا يظهر لسعد الاخرى اثر بخلاف المنزلة الصحيحة فانها تجرى على ما خلقت له فان الله تعالى اعطاها
خلقها كما اعطى المركبة خلقها فلكل علامة ودليل على برج لا بد فيه من التركيب ويكون بالتثليث فان الدليل ابدا مثلث النشأة لا بد من ذلك مقدمتان وجامع بينهما
وهو الوجه الثالث لا بد من ذلك فى كل مقدمتين من اجل الانتاج كالاب وكل برج فكل برج البا فقام الدليل من الف باجيم والوجه الجامع البا لانه تكرر فى
المقدمتين فانتج كل الف جيم وهو كان المطلوب الذى ادعاه صاحب الدعوى فانه ادعى ان كل الف جيم فنوزع فساق الدليل بما اعترف به المنازع فانه سلم
ان كل الف با وسلم ان كل با جيم فثبت عنده صحة قول المدعى ان كل الف جيم فمن هنا ظهرت البراهين فى علم الانسان وعن هذه التقاسيم التى اعطت المنازل فى البروج وبعد
ان علمت هذا فاعلم هذا ان الفلك الاطلس لما قام له مقام الكرسى للعرش وفوق الاطلس الكرسى والعرش اعطت هذه الثلاثة وجود فلك المنازل كما اعطت
المقدمات المركبة من ثلاث النتيجة وكما حملت النتيجة قوى الثلاث اللاتى فى المقدمتين حمل فلك الكواكب قوة الاطلس والكرسى والعرش والكرسى هو الوجه الجامع
بين المقدمتين لانه الوسط بين العرش والاطلس فله وجه الى كل واحد منهما فمن قوة العرش الحدث او توحدت فيه الكلمة الالهية فكان اهل الجنة وهم اهل هذا
الفلك المكوكب يقولون للشئ كن فيكون ومن قوة الكرسى كان لكل انسان فيه زوجان لانه موضع القدمين ومن قوة الفلك الاطلس غاية انسانية فى ربه فيكون
عنه الاشياء ولا يتكون الا عن الله وغاية الربوبية فى انسانيته فالتذ بالاشياء وشعم ولكل وشرب ونكح فهو خلق حق محمل كما ان الفلك الاطلس مجهول فلهذا قلنا
ان هذا الفلك قد حصل قوة ما فوقه لانه مولد عنه وهكذا كل ما تحته ابدا لو كل جمع حقائق ما فوقه حتى ينتهى الى الانسان وهو آخر مولد فيجتمع فيه قوى
جميع العالم والاسماء الالهية بكمالها ولا موجود اكمل من الانسان الكامل ومن لم يكمل فى هذه الدنيا من الاناسى فهو حيوان ناطق جزء من الصورة لا غير لا
يلحق بدرجة الانسان بل نسبته الى الانسان نسبة جسد الميت الى الانسان فهو انسان بالشكل لا بالحقيقة لان جسد الميت فاقد فى نظر العين جميع القوى
وكذلك هذا الذى لم يكمل كالراى الشاخص فلا يكون خليفة الا من له الاسماء الالهية بطريق الاستحقاق اى هو على تركيب خاص يقبلها اذ ما كل تركيب يقبلها
وهذا من الاسرار الالهية التى يجوزها العقول وهى محال كونها ولما خلق الله هذا الفلك كون فى سطحه الجنة فسطحه مسك وهو ارض الجنة
وقسم الجنات على ثلاثة اقسام للثلاثة الوجوه التى لكل برج جنات الاختصاص وهى الاولى وجنات الميراث وهى الثانية وجنات الاعمال وهى الثالثة
ثم جعل فى كل قسم اربعة انهار مضروبة فى ثلاثة يكون منها اثنا عشر نهرا ومنها ظهر فى حجر موسى اثنتا عشرة عينا الاثنى عشر سبطا قد علم كل اناس مشربهم
النهر الواحد نهر الماء الذى هو غير آسن بقول غير متغير وهو علم الحياة ونهر الخمر وهو علم الاحوال ونهر العسل وهو علم الوحى على ضروبه ولهذا يصعق
الملائكة عندما يسمع الوحى كما يسكر شارب الخمر ونهر اللبن وهو علم الاسرار واللب الذى نتيجة الرياضات والتقوى فهذه اربعة علوم وللانسان ثلاث نشأة
نشأة باطنة معنوية روحانية ونشأة ظاهرة حسية طبيعية ونشأة متوسطة جسدية برزخية مثالية ولكل نشأة من هذه الانهار نصيب كل نصيبهم

لها مستقل يختلف مطعمة باختلاف النشأة فيدرك منه ما لا يدركه بالخيال ما لا يدركه بالمعنى وهكذا كل نشأة فللانسان اثنا عشر نهرا في الجنة الاختصاص
اربعة وفي الجنة الميراث مثلها وفي الجنة الاعمال مثلها لمن له جنة عمل امامن نفسه واما ممن اهدى له من الاعمال شيئا فيحصل للانسان من العلوم في كل
جنة عجيب حقيقة تلك الجنة وبحسب ماخذ النشات منه فلهذا يختلف ما آخذها ويختلف العلوم ويختلف الجنات فيختلف الاذواق ونفس الرحمن
فيها دائم لا ينقطع نشوه فريح نسمي المثيرة وفي الجنة شجرة ما يبقى بيت في الجنة الا دخل فيه منها نسمى الموتية يجتمع الى اصلها اهل الجنة في ظلها يتحدثون بما
ينبغي لجلال الله عجيب مقاماتهم في ذلك بطريق الافادة فيحصل بينهم لكل واحد علم لم يكن يعرفه فتعلق منزلته بعلو ذلك العلم فاذا قاموا من تحت تلك
الشجرة وجدوا ما لهم درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها في جناتهم فيجدون من اللذة بها ما لا يقدر قدره فيتعجبون ولا يعرفون من اين ذلك فتهب عليهم
الريح المثيرة من نفس الرحمن فيخبرهم ان هذه الدرجات التي حصلتموها هي منازلكم في منازل العلم الذي اكتسبتموه تحت الشجرة الموتية في منازلكم هذه
منازل فيحصل لكل واحد منزل بعلمه فلا يزال لهم نقش الا ولهم فيه نعيم مقيم جديد فهذا ما يجري على سطح هذا الفلك واشاهدنا وجدت هذه الجنات
بطالع الاسد وهو برج ثابت غلب عليها الدوام وله القهر ولهذا يقول اهله للشئ كن فلا يلي الا ان يكون لانه ليس في البروج من له السطوة مثله فله القهر
على ابراز الامور من العدم الى الوجود واما مقعر هذا الفلك فجعله الله محلا للكواكب الثابتة القاطعة في فلك البروج ولها من الصور في الف صورة
واحدى واحد وعشرون صورة وصورة السبعة الجواري في السموات السبع فيبلغ الجميع الف وثماني وعشرون صورة كلها تقطع في فلك البروج من
سريع وبطيء وبيوم كل كوكب منها بقدر قطعه فلك البروج فاسرعها قطعا القمر فان يومه ثمانية وعشرون يوما من ايام الدورة الكبرى التي يقدر بها
هذه الايام وهي الايام المعهودة عند الناس كما اشار الى ذلك تعالى في قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني هذه الايام المعروفة فاقصر
ايام هذه الكواكب يوم القمر ومقداره ثمانية وعشرون يوما مما تعدون واطول يوم لكوكب منه مقداره ست وثلثون الف سنة مما تعدون ويوم ذي
المعارج من الاسماء الالهية خمسون الف سنة ويوم الاسم الرب كالف سنة مما تعدون ولكل اسم الهي يوم فاذا اردت ان تعرف جميع ايام صور
الكواكب اعني مقدارها من الايام المعروفة فاضرب الف واحد وعشرين في ستة وثلاثين الف سنة فما خرج فذلك حصر ايام الكواكب من الايام المعروفة
فان يوم كل واحد منها ست وثلثون الف سنة ثم يضيف الى المجموع ايام الجواري السبعة فما اجتمع فهو ذلك ثم ياخذ هذا المجموع ويضربه فيما اجتمع من سني
البروج وسني ما اجتمع من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها فما خرج لك من المجموع فهو عدد الكواين في الدنيا من اول ما خلقها الله الى انقضائها فاعلم ذلك و
المجموع من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها مع سني البروج مائتا الف وسبعة الاف وستمائة وفي هذا المجموع تضرب ما اجتمع من عدد ايام الكواكب كلها
فهذا تقدير الكواكب التي قدرها ووقتها العزيز العليم فيبقى في الاخرة في دار جهنم حكم ايام الكواكب التي في مقعر هذا الفلك والجواري السبعة مع انكدارها
وطمسها وانتثارها فتحدث عنها في جهنم حوادث غير حوادث انارتها وبنوتها وسير افلاكها وهي الف وثمانية وعشرون فلكا كلها تذهب ويبقى السباحة
للكواكب بذاتها مطموسة الانوار ويبقى في الاخرة في الجنة حكم البروج وحكم مقادير العقل عنها حيث في الجنان ما يحدث ويتيبن واما كثيب المسك الابيض
التي في جنة عدن الذي يجتمع فيه الناس للرؤية يوم الزور الاعظم وهو يوم الجمعة فايامه من ايام اسماء الله ولا علم لي ولا لاحد بها فان لله اسماء استأثر
بها في علم غيبه فلا نعلم ولا نعلم ايامها فعدن بين الجنات كالكعبة بيت الله بين بيوت الناس والزور الاعظم فيه كصلوة الجمعة والزور الخاص كالصلوة
الخمس في الايام والزور الاخلص الاخص كمساجد البيوت لصلوة النوافل فتزور الحق على قدر صلوتك وتراه على قدر حضورك فادناه الحضور في
النية عند التكبير وعند الخروج من الصلوة واعظمه استصحاب الحضور الى الخروج من الصلوة وما بينهما في صلاة فهنا مناجات وهناك مشاهدة
وهنا حركات وهناك سكون ولهذا الاسم من الحروف السين المهملة ومن المنازل الجبهة **الفصل الحادي والعشرون في الاسم الذي**
وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور والسدرة والخليل ويوم السبت وحرف الباء بالنقطتين من اسفل والجريان وكيوان قال الله تعالى وقال

يبعث زدني علما فما طلب الزيادة من العلم الا من الرب ولهذا جاء مضافا لاحتياج العالم اليه اكثر من غيره من الاسماء لانه اسم يجمع المصالح وهو من الاسماء
الثلاثة الامهات فجاء ربكم ورب ابائكم ورب السموات والارض ورب المشارق والمشرقين ورب المغارب والمغربين وهو المتحدد كلا
وهذا الاسم اعطى السدرة نبقها وخضرتها ونورها ومن الاسم الله واعطى الاسم الرحمن من نفسه عرفها الهم يعني النفس من العرف وهي الرائحة
ومن الاسم الله اصولها وفروعها لاهل جهنم وقد جلا الله هذه السدرة بنور الهوية فلا تصل عين الى مشاهدتها فتحدها او تصفها والنور الذي
كساها نور اعمال العباد وسبعها على عدد لبيس السعداء بل على عدد اعمال السعداء الا بل هي اعيان اعمال السعداء وما في جنة الاعمال قصر ولا طاق الا وغصن
من اغصان هذه السدرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من النبق على قدر ما في العمل الذي هذا الغصن صورته من الحركات وما من ورق في ذلك الغصن
الا وفيها من الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله في ذلك العمل واوراق الغصن بعدد الانفاس في ذلك العمل وشوك هذه السدرة كله لاهل الشقاء
واصولها فيهم والشجرة واحدة ولكن تعطي اصولها من النقيض مما تعطيه فروعها من كل نوع فكل ما وصفنا به الفروع حد النقيض في الاصول
وهكذا كثير الوقوع في علم النبات كما حكي ان ابا العلاء ابن زهر وكان من اعلم الناس بالطب ولسيما بعلم الحشائش وابا بكر بن الصائغ المعروف بابن ماجة
وكان دون ابن زهر في معرفة الحشائش الا انه كان اعلم منه في علم الطبيعي وكان يتخيل في زعمه انه اعلم من ابن زهر في علم الحشائش فركبا يوما فمرا بالحشائش
فقال ابن زهر لغلامه اقطع لنا من هذه الحشيشة واشار الى حشيشة معينة فاخذ شيئا منها وفيلها في يده وقربه من انفه كان يستنشقها ثم قال
لابي بكر انظر ما اطيب ريح هذه الحشيشة فاستنشقها ابو بكر فرعف من حينه فما ترك شيئا يمكن في علمه ان يقطع به الرعاف مما هو حاضر الا وعمله وما نفع
حتى كاد يهلك وابو العلاء يتبسم ويقول يا ابا بكر عجزت قال نعم فقال ابو العلاء لغلامه استخرج لي اصول تلك الحشيشة فجاء بها فقال يا ابا بكر استنشقها
فاستنشقها ابو بكر فانقطع الدم عنه فعلم فضله عليه في الحشائش واسعد الناس بهذه السدرة اهل بيت المقدس كما ان اسعد الناس بالمهدي اهل
الكوفة كما ان اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحرم المكي كما ان اسعد الناس بالحق اهل القرآن واذا اكل اهل السعادة من هذه الشجرة
زال الغل من صدورهم ومكتوب على ورقها سبوح قدوس رب الملائكة والروح والى هذه السدرة ينتهي اعمال بني آدم ولهذا سميت سدرة المنتهى وللحق
فيها تجل خاص عظيم يقيد الناظر ويحير الخاطر والى جانبها منصة وتلك المنصة مقعد جبرئيل عليه السلام وفيها من الآيات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها انها غشيها من نور الله ما غشي فلا يستطيع احد ان ينعتها انما ينظر الناظر اليها
فيدركه البهت واوجد الله في هذه السماء البيت المعمور المسمى بالضراح وهو على سمت الكعبة كما ورد في الخبر لو سقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة
وهذا البيت في السماء والسماء ساكنة لا حركة فيها ولهذا لا اسفل البيت من سمت الكعبة لان الله جعل هذه السموات ثابتة مستقرة هي لنا كالسقف للبيت
ولهذا سماها السقف المرفوع الا ان في كل سماء فلك وهو الذي يحدث سياحة كوكب ذلك السماء فالكواكب يسبح في افلاكها لكل كوكب فلك فعدد الافلاك
بعدد الكواكب يقول تعالى كل في فلك يسبحون واجرام السموات اجرام شفافة وهو مسكن الملائكة والافلاك لولا سياحة الكواكب ما ظهر لها
عين في السموات فهي فيها كالطرق في الارض يحدث كونها طريقا بالماشي فيها فهي ارض من حيث عينها طريق من حيث المشي فيها ولهذا البيت بابان يدخل
فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم يخرجون على الباب الذي يقابله ولا يعودون اليه ابدا يدخلون فيه من الباب الشرقي لانه باب ظهور الانوار ويخرجون
من الباب الغربي لانه باب ستر الانوار الذهبية فيحصلون في الغيب فلا يدري احد اين يستقرون وهولاء الملائكة يخلقهم الله في كل يوم من نهر الحياة
من القطرات التي يقطر من انتفاض جبرئيل لان الله قد جعل له في كل يوم غمسة في نهر الحياة وبعدد هولاء الملائكة في كل يوم يكون خواطر بني آدم فما من
شخص مؤمن ولا غيره الا ويخطر له سبعون الف خاطر في كل يوم لا يشعر بها الا اهل الله وهولاء الملائكة الذين خلقهم الله من خواطر القلوب فاذا اجتمعوا
بهم كان ذكرهم الاستغفار الى يوم القيمة فمن كان قلبه معمورا بذكر الله مستصحبا كانت الملائكة المخلوقة من خواطره تمتاز عن الملائكة التي خلقت

من خواطر قلب ليس لها هذا المقام وسواء كان الخاطر فيما ينبغي او فيما لا ينبغي فالقلوب كلها من هذا البيت خلقت ولا تزال معمورة دايما وكل ملك يكون

من الخاطر يكون على صورة ما خطر سواء وخلق الله في هذه السماء كوكبا واوحى فيها امرها واسكنها ابراهيم الخليل وجعل لهذا الكوكب حركة في فلكه

على قدر معلوم ومن اعجب المسايل مسئلة هذه الحركات فانها من خفي العلم فانه يعطي اثرا لا يستحيل موثرين بين موثرين لان مثل هذه الحركة لهذا الكوكب

يكون عن حكمين مختلفين حكم قسري وحكم ارادي او طبيعي وذلك له مثال ظاهر وهو انه اذا كان حيوان على جسم قاصدا جهة بحركته من هذا

الجسم ويتحرك الجسم الى غير تلك الجهة فيتحرك الحيوان الى جهة حركة هذا الجسم مع حركته الى النقيض فيجمع بين حركتين متقابلتين معا في زمان

واحد فهو يقطع في ذلك الجسم الذي هو عليه والجسم يقطع به في جسم اخر فيقطع الحيوان فيه بحكم التبعية كنملة على ثوب مطروح في الارض

يمشي فيه مشرقا ويجذبه جاذب ذلك الثوب الى جهة الغرب فتكون متحركة الى جهة الشرق في الان الذي يتحرك فيه الثوب الى جهة الغرب فهي حركة قهر

لها غالبة لها وهاتان حركتان متقابلتان في ان واحد فانظر هل اجتماع الضدين وجود في هذه المسئلة ام لا فان الكواكب تقطع في الفلك في راي

العين من الغرب الى الشرق والفلك الاكبر المحيط يقطع بها من الشرق الى الغرب فالكوكب متحرك من الشرق الى الغرب في الان الذي هو فيه متحرك

من الغرب الى الشرق فعلله الذي يجده حركته شرقا عين فلكه الذي يجده حركته غربا فهذه مثل مسالة الجبر في عين الاختيار فالعبد مجبور في اختياره

ومن هذه المسالة تعرف افعال العباد لمن هو منسوب بحكم الخلق هل ينفرد بها احد القادرين او هل هي لقادرين لكل قادر فيها نسبة خاصة بها

وقع التكليف ومن اجلها كان العقاب والثواب وقد ذكرنا ما لهذا الفلك من الاثر في قلوب العارفين وذكر غيرنا وذكرنا ما له من الاثر في علم الخلق

الكون والفساد وهو علم الاركان والمولدات كل ذلك من هذا النفس الرحمني لانه يعطي الحركات والحركة سبب الوجود لانه الاصل لولا توجه الارادة

وهي حركة معنوية والقول وهو حركة معنوية ولهذا سميت اللفظة لفظة لهذه الحركة ما ظهر وجود من هذا الفلك اعطى الله وجود يوم السبت

وهو يوم الابد قليله في الاخرة لا انفصال له ولهذا ايضا في المحل الثاني لا انفصال له وفيه يحدث الايام السبعة ومنها السبت وهذا من اعجب

الامور ايضا ان الايام التي منها السبت تحدث في يوم السبت فهو من جملة الايام وفيه تظهر الايام ولهذا استند في الحقيقة الالهية وذلك ان الترمذي

خرج من الحسان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله

بإذنه فقال له ربه يرحمك ربك يا آدم لهذا خلقتك هذه الزيادة ليست من الترمذي ثم رجعنا الى حديث الترمذي يا آدم اذهب الى اولئك

الملائكة الى ملاء منهم جلوس فقال السلام عليكم قالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك فقال الله له ويداه

مقبوضتان اختر ايتهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها واذا فيها آدم وذريته الحديث فهذا آدم في تلك القبضة

في حال كونه خارجا عنها وهكذا عين هذه المسئلة واذا انظرت وجدت العالم مع الحق بهذه المثابة موضع حيرة هو لا هو وما رميت اذ رميت

ولكن الله رمى فختم بما به بدا فيا ليت شعري من الوسط فانه وسط بين نفي وهو قوله وما رميت وبين اثبات وهو قوله ولكن الله رمى هو

قوله ما انت اذا انت لكن الله انت فهذا معنى قولنا في كلامنا في الظاهر والمظاهر وانه عينه مع اختلاف صور فيقول في زيد انه واحد مع اختلاف اعضائه

فرجله ما هي يده وهي زيد في قولنا زيد وكذلك اعضاؤه كلها وباطنه وظاهره وغيبه وشهادته مختلف الصور وهو عين زيد ما هو غير زيد

ثم يضاف كل صورة اليه ويؤكد بالعين والنفس والكل والجمع وفي هذا الفلك عين الموت ومعدن الرحمة وسرعة الحركة في ثبات وطرح الزنبرو

الاذى وله حصل هذا الكوكب في برج الاسد وهو نقيضه في الطبع ونظيره في الثبوت ومن هنا يعرف قول من قال ان المثلين ضدان هل اخطا او اصاب

واذا انزل الكوكب في البرج هل يمتزج الحكم فيكون للمجموع ما هو لكل واحد منهما على الانفراد او يغلب حكم المنزلة والبرج على الكوكب النازل فيه او يغلب حكم الكوكب

على البرج او يضعف احدهما بالاكثر في الحكم والآخر بالاقل مع وجود الحكمين فعدلنا الاحكم ولحد في آخر وان حكم جمعهما يظهر في المحكوم فيه ولكل واحد

منهما

منهما قوة في ذلك المحكوم فيه بذلك الحكم لانه عنهما صدر في ذلك الحكم من حاله يسمى الاجتماع كما يكون ذلك في الاقترانات بين الكواكب وهذا النوع من الاقتران

وليس باقتران ولكنه نزول في المنزل **الفصل الثاني والعشرون في الاسم** وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وخازنها ويوم الخميس وموسى عليه السلام

وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل قال الله تعالى امر النبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما الكلام في كون هذه السماء وباقي السموات والافلاك

كما تقدم غير اني اشير الى ما تختص به كل سماء خاصة من الحكم فاما هذه السماء فاوحى الله امرها فيها وتفصيل امر كل سماء يطول وقد ذكرنا من ذلك طرفا جملا

في التنزلات الموصلية فمن امرها حياة قلوب العلماء بالعلم واللين والرفق وجميع مكارم الاخلاق وكذلك لم ينته احد من سكان السموات من ارواح

الانبياء عليهم السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فرض الله على امته خمسين صلوة غير موسى فانه قال له راجع ربك وانه كان اعلم منه بهذه الامور

لذوقه ذلك في بني اسرائيل وما ابتلي به منهم فتكلم عن ذوق وخبرة فكل شيء لا يتكلم في العلوم عن ذوق ويقل الحق لا عن كشف ونقل فليس بعالم ولا الاسناد فلولا

لكان الفرض علينا في الصلوة خمسين صلوة مع كونه ارسله الله رحمة للعالمين ومن كثر تكليفه قلت رحمته فنقص الله له في مدرجة اسرائه موسى عليه السلام

فخفف الله عن هذه الامة به فهذا ما كان الا من حكم امر هذه السماء التي اوحى الله فيها امرها من الايام يوم الخميس فكل سر يكون للعارفين وعلم

ويجلى فمن حقيقة موسى عليه السلام عن هذه السماء وحركة فلكها مجملا من غير تفصيل ولها الضاد المعجمة ومن المنازل الصرفة فاما وجود الحرف المذكور

في كل سماء فلذلك السماء اثر في وجودها واما قولنا ان لها من المنازل الصرفة او كذا لكل سماء فلسنا نريد ان لها اثرا في وجود المنزلة كما اردنا بالحرف وانما

اريد بذلك ان هذا الكوكب الخاص بهذا الفلك اول ما اوجده الله وحركه اوجده في المنزلة التي ذكرها له بعينها في منزلة سعد حيث ظهر فيها وجوده

فهذا معنى قولي له من المنازل كذا ولكل سماء وفلك اثر في معدن من المعادن السبعة يختص به وينظر الى ذلك المعدن بقوته **الفصل الثالث**

والعشرون في الاسم القاهر توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الثالثة فاظهر عينها وكوكبها وفلكه وجعلها مسكن هرون عليه السلام

ولهذا الاسم الالهي اوحى فيها امرها وكان وجود كوكبها وحركة فلكه في منزلة العوا يوم الثلثاء فمن الامر الموحى فيها اهراق الدماء والحميات وعن حركة

هذا الفلك ظهر حرف اللام من الحروف اللفظية فكل علم وسر من الاسرار الالهية يظهر على العارفين يوم الثلثاء فهو من هذه السماء من روح هرون

ولكل اثر في الاركان والمولدات من امر هذا الفلك وحركة كوكبه فان الله لما اوحى في كل سماء امرها اوجاه بالاسم الالهي الخاص بذلك فذلك الاسم هو النجم

لها **الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور** توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الرابعة وهي قلب العالم وقلب السموات فاظهر

عينها يوم الاحد واسكن فيها قطب الارواح الانسانية وهو ادريس عليه السلام ويسمى الله هذه السماء مكانا عليا لكونها قلبا فان رتبة العلو واوجدها

في منزلة السماك واظهر كوكبها وفلكه وكون حرف النون عنها واظهر بحركة كوكبها الليل والنهار فقسم اليوم فقسم فيه الحكم الالهي في العالم فجعل كل واحد

منهما انثى والاخر ذكرا للانتاج ما يظهر في الاركان من المولدات وكل ما يولد ويظهر في الاثار عموما في الايام كلها بالنهار فالنهار وابوه الليل وما ظهر من

ذلك بالليل فامه الليل وابوه النهار فيولج النهار في الليل اذا كان النهار انثى ويولج النهار في الليل اذا كان النهار انثى ويولج النهار في الليل اذا كان الليل انثى

وقد بينا ذلك في كتاب البيان فكل ما ظهر من العلم والاثار في المولدات يوم الاحد فمن هذه السماء وساكنها الابل في كل يوم وفي كل العلم الذي تحت حيطته

ولا عين كوكبها **الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور** توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الخامسة وفلكها وكوكبها وكان ظهور ذلك

في منزلة الغفر واوحى فيها اظهار صور الارواح والاجسام والعلوم في العالم العنصري واختصت بالاثر الكامل بطريق التولية يوم الجمعة واسكن فيها

يوسف عليه السلام وعنها ظهر حرف الراء **الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي** قال تعالى واحصى كل شيء عددا يريد موجودا وتوجه هذا

الاسم الالهي على ايجاد السماء السادسة وكوكبها وفلكها يوم الاربعاء في منزلة الزباني واسكن فيها عيسى عليه السلام وكل ما ظهر في يوم الاربعاء في العالم العنصري

من الايات الحسية والمعنوية وما يحصل للعارفين في قلوبهم من ذلك فمن وحي هذه السماء ومنها ظهر حرف الطاء المهملة **الفصل السابع والعشرون**

في الاسم المبين توجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وكوكبها وملكه يوم الاثنين في منزلة الاكليل وعن حركة هذا الفلك حرف الدال المهملة ولما كان حكم
يظهر في العالم يوم الاثنين روحا وجسما وهكذا كله بنهار ذلك اليوم لا بليله فان ليلة كل يوم ما هي الليلة التي تكون ذلك اليوم في صبحها ولا الليلة
التي يكون نعتها وبرشمسه في ذلك اليوم وقد ذكرنا ذلك في كتاب الشان وانما الليلة التي لذلك اليوم وهو الحاكم في اول ساعة من الليل الذي هو حاكم في اول
ساعة من النهار فذلك يوم تلك الليلة وتلك الليلة ليلة ذلك اليوم فهذا الدليل اعلم ان هذه السماء الدنيا اوحى الله فيها امرها واسكنها آدم وهو
الانسان المفرد اصل هذا النوع وقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة الا انه جعله الله تعالى عن الانسان سريع النفس في باطنه كثير الخواطر يتقلب باطنه في
في كل لحظة تقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية وهو سبحانه كل يوم هو في شان فمن المحال بقوة العالم زمانين على حالة واحدة بل يتغير على الاحوال
والاعراض في كل زمان فرد وهي الشؤون التي هو الحق فيها لمن علم ما قال الله ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن الانسان ولا يزال يتقلب في كل نفس في صور
شئ الخواطر لو ظهرت الى الابصار لرايت عجبا واسرع الحركات الفلكية حركة هذا الفلك بكوكبه الذي هو القمر فهو اسرع سيرا في قطع فلك المنازل من
غيره من السيارة في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فكان ظهور الاثر في الكون سريعا لسرعة الحركة فناسب آدم في سرعة خواطره
فاسكنه هذه السماء وجعل نسم بنيه عن يمينه ويساره اسوده نرى شخوصها اهل الكشف وعن يمينه عليون وعن يساره السفل فلا يبقى عنه
من احوال بنيه شئ واعلم ان هذه الحقيقة التي جعلته يسمى انسانا مفردا هي في كل انسان ولكن كانت في آدم اتم لانه كان ولا مثل له ثم بعد ذلك انتشأت
منه الامثال فخرجت على صورته كما انشأ هو من العالم ومن الاسماء الالهية فخرج على صورة العالم وصورة الحق فوقع الاشتراك بين الاناسي
في الاشياء وانفرد كل شخص بامر يمتاز به عن غيره كما هو العالم فيما ينفرد به من الانسان يسمى الانسان المفرد وبما يشترك به يسمى الانسان الكبير ولما
كان آدم ابا البشر كانت منه رقيقة الى كل انسان ونسبه ولما كان هو من العالم ومن الحق بمنزلة نسبه منه كانت منه رقيقة من كل صورة
في العالم يمتد اليه ليحفظ عليه صورة ورقيقة من كل اسم الهي يمتد اليه يحفظ عليه مرتبته وخلافته فهو متنوع في حالاته تنوع الاسماء الالهية ويتقلب في
الكون تقلب العالم كله وهو صغير الحجم لطيف الجرم سريع الحركة فاذا تحرك حرك جميع العالم واستدعى بتلك الحركة توجه الاسماء الالهية على ايجاد
ما اراد بتلك الحركة فيقضي في ذلك بحسب حقائقها ولم يكن في الافلاك اصغر من فلك سماء الدنيا فاسكنه الله فيها للمناسبة ولصغر هذا الفلك كان
اسرع دوره فناسب سرعة الخواطر التي في الانسان واسكنه فيه من حيث انه مفرد خاصة لا من حيث اشتراكه ثم انه جعل الله له من بنيه في كل سماء
شخصا وهو عيسى ويوسف وادريس وهرون ويحيى وموسى وابراهيم عليهم السلام فهو ناظر اليهم في كل يوم بما هو آت لهم وهم ناظرون اليه من حيث
ما هم في منازل معينة لا من حيث هم ابناء له وهذا الانسان المفرد يقابل بذاته الحضرة الالهية وقد خلقه الله من حيث شكله واعضائه على جهات
ست ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو من الحق كالباطن ومن العالم كالظاهر ومن القصد كالاول ومن النشأ كالآخر فهو
اول بالقصد آخر بالنشأ وظاهر بالصورة باطن بالروح كما انه خلقه الله من حيث طبيعته وصورة جسمه من اربع فله التربيع من طبيعته اذ كان
مجموع الاربعة الاركان وانشأ جسده ذا ابعاد ثلاثة من طول وعرض وعمق فاشبه الحضرة الالهية ذاتا وصفاتا وافعالا فهذه ثلاث مراتب
مرتبة شكل وهو عين جهاته ومرتبة طبيعة ومرتبة جسمه ثم ان الله جعل له مثلا وضدا وما ثم سوى هذه الخمسة واختص بالخمسة لانه ليس في
الاعداد من له الاسم الحفيظ الالهي وهو يحفظ نفسها وغيرها بذاتها وهو قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما فتم وهو قولنا يحفظ نفسها وغيرها فاما
كونه ضدا فيما هو عاجز جاهل قاصر ميت اعمى اخرس ذو صمم فقير ذليل عالم وبما هو مثل ظهوره بجميع الاسماء الالهية والكونية فهو مثل للعالم ومثل للحضرة
يجمع بين المثلين وليس ذلك لغيره من المخلوقين فهو حي عالم مريد قادر سميع بصير متكلم عزيز غني الى جميع الاسماء الالهية كلها والاسماء الكونية فله التخلق
بالاسماء فله حالات خمس يقابل بها كل ما سواه بحسب ما ينظرون اليه اذ هو الكلمة الجامعة واعطاه الله من القوة بحيث انه ينظر في النظر الواحدة

الحضرتين فيتلقى من الحق ويلقي الى الخلق فمنهم الناظر اليه من حيث شكله فيمده من ذلك المقام باموره خاصة يختص بالشكل ومنهم الناظر اليه من حيث طبيعته
فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالطبع كما يمده الحق في تخلقه من اسمه المحيط وفي طبيعته من حياته وعلمه وارادته وقدرته ومنهم من ينظر اليه من
حيث جسمه فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالجسم كما يمده الحق من حضرته بما يظهر في ذاته وصفاته وافعاله ومنهم الناظر اليه كنظر الامنازعه
فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالجانحه كما يمده الحق من اسمه المعين والمعز كما كان ذلك ولو المذل ان كان عزيزا ومنهم الناظر اليه من حيث انه
مثل له في الرتبة فانه بالمرتبة كان خليفة وقد شورك فيها فقال وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فهم نواب الحق في عباده
فيمدهم من ذلك المقام بامور خاصة تختص بتلك المثلية كما يمده الحق من صورته بجميع اسمائه وليس الا هذه وقد قسم الله الى شقي وسعيد وجعل مقر عباده في
دارين دار جحيم وهي دار كل شقي ودار جنان وهي دار كل سعيد وسموا هؤلاء اشقياء لانهم اقيموا فيما يشق عليهم وهو المخالفة وسموا هؤلاء سعداء لانهم
اقيموا فيما يسهل عليهم وهو المساعدة والموافقة فمن كان مع الله على مراد الله فيه وفي خلقه لم يشق عليه شئ مما يحدث في العالم حكي عن رابعة انها ضرب
راسها ركن جدار فادماها فما التفتت فقيل لها في ذلك فقالت شغلني بموافقة مراده فيما جرى شغلني عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال فما شق عليها
ما جرى ولو شق عليها التعذيب في نفسها فالاشقياء ليس لهم عذاب الا منهم لانهم اقيموا في مقام الاعراض والتعليل لافعال الله في عباده ولهى شئ كذا
كذا ولو كان كذا كان احسن واليق ونازعوا الربوبية وشاقوا الله ورسوله فشقاؤهم مشاقتهم فهي دار الاشقياء بدخولها في هذه الحال فاذا امال
عليهم الامر تغير الحالات طول الامد لحكم يقول الله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فاذا طال الامد على الاشقياء وعلموا انه ذلك ليس بنافع قال
فللموافقة او لجبلات صورهم فانه رد لك الى تبديل هذا الحكم فزال المشاقة فارتفع العذاب عن بواطنهم فاستراحوا في دارهم ووجدوا في ذلك
من اللذة ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختار الله لهم وعلموا عند ذلك انه عذابهم لم يكن الا منهم فحمدوا الله على كل حال فاعقبهم ذلك
ان يحمد والله المنعم المفضل ثم ان لهذا الانسان المفرد الذي هو آدم ولكل انسان اقيم فيما هو به مفرد نظرا آخر الى منازل السعداء وهي
التي عينها الفلك المكوكب وهي منازل الجنان ومنازل النار فان الجنة مائة درجة والنار مائة درك على عدد الاسماء الالهية في حكم الاشتمال تسعة
وتسعون اسما ينالها كل انسان بما هو مشارك غيره والاسم الموفي مائة وهو وتر الغيب كما كانت التسعة والتسعون وترا بشهادة وتر لان الله
يحب الوتر فالاسم الموفي مائة مفرد منه يتجلى الحق للانسان المفرد اذا كان مع الامر الذي يسمى به انسانا مفردا واذا كان معه الاسم الفرد كانت
منازله ثمانيا وعشرين منزلة لانه حروف نفسه ثمانية وعشرين حرفا فاظهر منها في مقام الجمع والوجود علامات تدل على الحق وهي خمس الاف علامة
وثمانمائة علامة وثمان وثلثون علامه وهذه كلها منازل في هذه المنازل ولهذا يقال يوم القيمة لقاري القرآن اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر
آية تقرأ ولهذا تملح ابو يزيد لانه ما مات حتى استظهر القرآن وينبغي لقاري القرآن اذا لم يكن من اهل الكشف ولا من اهل التعليم الالهي ان يبحث ويسأل علماء
الرسوم اي شئ ثبت عندهم او رووه انه كان قرآنا ونسخ لفظه من هذا المصحف العثماني ولا يبالي اذا قالوا انه كذا اكذا صحيحا كان الطريق الى ذلك او
غير صحيح فينبغي ان يحفظه فانه يزيد بذلك درجات وقد اختلفت المصاحف فهذا ينفعه ولا يضره فان هذا الذي بايدينا هو قرآن بلا شك ونعلم
انه قد سقط عنه كثير فلو كان رسول الله هو الذي جمعه لوقفنا عنده وقلنا هذا وحده هو الذي يتلوه يوم القيمة اذ قيل للقاري اقرأ وارق
والاحتياط فيما قلناه ولكن اريد بذلك انه يصلي به وانما يحفظه خاصة فانه ليس بمتواتر مثل هذا وما نازع احد من الصحابة في مصحف عثمان انه
قرآن فاذا حصل الانسان بالقرب بر في منزل من هذه المنازل فانها تعطيه حقيقة ما هي عليه مما وضعها الله له من الامور الظاهرة في افعال العباد
في حركاتهم وسكونهم وتصرفاتهم وما ينبغي من تعيينها الا انما تسبق الى القلوب الضعيفة من ذلك ووضع الحكمة في غير موضعها فان الحافظين اسرار
الله قليلون واذا وقف الانسان المفرد على هذه الامور ودخل الجنات الثمانية وراى الكثيب الابيض وعاين درجات الناس في الرؤية وتميز مراتبهم ومنازلهم

الى ذلك ونظر الى التكوينات الجنانية ونظر الى الدقايق الممتدة اليها من فلك البروج علم ان الله اسرارا في خلقه فاذا تعرف اثار ذلك فارتقى بنفسه الى هذا
الفلك ودار معه دورة واحدة لكل برج حتى اكمل اثنى عشرة دورة ونظر ما يحصل له في كل دورة ما يعطى من الاثر في جنات النعيم وفي جهنم وفي عالم الدنيا
وفي البرزخ وفي يوم القيامة وفي احوال الكاينات العرضيات في العالم والخاصة بجسد الانسان وروحه والمولدات وربما يشير الى شي من هذه الاسرار
متفرقا في هذا الكتاب في المنازل منه اثنا، الله وجميع الاسماء الالهية المختصة بهذا الانسان الموصوف بهذه الصفة التي بين لهذه المنازل معلوم
وهي الرفيع الدرجات الجامع اللطيف القوى المذل رزاق عزيز مميت محيى حى قابض مبين محصى مصور نور قاهر عليم رب مقتدر غنى شكور محيط
حكيم ظاهر باطن باعث بديع ولكل اسم من هذه الاسماء روحانية ملك يحفظه ويقوم به ويحفظها العناصر في النفس الانسانى يسمى حروفا في
المخارج عند النطق وفي الخط عند الرقم فيختلف صورها في الكتابة ولا يختلف في الرقم وتسمى هذه الملايكة الروحانيات في عالم الارواح باسماء
الحروف ولنذكرها على ترتيب المخارج حتى تعرف رتبتها فاولهم ملك الهاء ثم الهمزة وملك العين المهملة وملك الحاء المهملة وملك الغين المعجمة
وملك الخاء المعجمة وملك القاف وهو ملك عظيم رايته من اجمع بر وملك الكاف وملك الجيم وملك الشين المعجمة وملك الياء وملك الضاد المعجمة
وملك اللام وملك النون وملك الراء وملك الطا المهملة وملك الدال المهملة وملك التاء المعجمة باثنتين من فوقها وملك الزاء وملك السين المهملة
وملك الصاد المهملة وملك الظاء المعجمة وملك الثاء المعجمة بالثلاث وملك الذال المعجمة وملك الفاء وملك الباء وملك الميم وملك الواو وهذه
ارواح هذه الحروف وهذه الحروف اجساد تلك الملايكة لفظا وخطا باى قلم كانت فهذه الارواح تعمر الحروف لا تبدو ابدا عن صورها المحسوسة
للسمع والبصر المتصورة في الخيال فلا تتخيل ان الحروف تعمل بصورها وانما تعمل بارواحها ولكل حرف تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتمجيد يعظم بذلك كلم
خالقه ومظهره وروحانية لا يفارقه ولهذه الاسماء يسمون هولاء الملايكة في السموات وما منهم ملك الا وقد افادني وكذلك هذه الكواكب التي نرى
انما هي صور لها ارواح ملكية تدبرها مثل ما الصورة الانسان فروحه تفعل الانسان وكذلك الكوكب والحرف لولا الحروف ما ظهر منه فعل فان الله
سبحانه ما سوى صورة محسوسة في الوجود على يد من كان من انسان او ريح اذا هبت فحدث اشكالا في كل ما يؤثر فيه حتى الحية والدودة تمشى
في الرمل فيظهر طريق فذلك الطريق صورة صورة احدثها الله يمشى هذه الدودة او غيرها فينفخ الله فيها روحا من امره لا يزال يسبح ذلك
بصورته وروحه الى ان يزول فينتقل روحه الى البرزخ وذلك لكل من عليها فان وكذلك الاشكال الهوائية والمايية لولا ارواحها ما ظهر منها
في انفرادها ولا في تركيبها اثر ومن كل من احدث صورة وانعدمت وزالت وانتقل روحها الى البرزخ فان روحها الذى هو ذلك الملك يسبح الله
ويحمده ويعود ذلك الفضل على من اوجد تلك الصورة التي كان هذا الملك روحها فما يعرف حقايق الامور الا اهل الكشف والوجود ولهذا نبه الله
قلوب العارفين ليتنبهوا على الحروف المقطعة في اوايل السور لانها صور ملايكة واسماوهم فاذا نطق بها القارى كان مثل النداء بهم فاجابوه فيقول
الف لام ميم فيقول هولاء الثلثة من الملايكة ما يقول فيقول القارى ما بعد هذه الحروف بالنداء فيقولون صدقت ان كان خبرا ويقولون
هذا مومن حقا نطق حقا واخبر بحق فيستغفرون له وهم اربعة عشر ملكا الف لام ميم صاد را كاف ها يا عين طا سين حا قاف نون تظهر وان منازل
من القرآن مختلفة فمنازل لظهر فيها واحد مثل قاف ن ص ومنازل ظهر منها اثنان طا سين يس حم وهى سبعة اعنى الحواميم طه ومنازل ظهر
فيها ثلاثة وهم الم البقرة والم آل عمران والر يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر والشعراء والقصص والعنكبوت ولقمن والروم والسجدة
ومنها منازل ظهر فيها اربعة وهم المص الاعراف والمر الرعد ومنازل فيها ظهر فيها خمسة وهى مريم والشورى وجميعها ثمان وعشرون سورة على عدد
منازل القمر سواء فمنها ما يكرر في المنازل ومنها ما لا يتكرر فصورها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بيد كل ملك شعبة من الايمان وان الايمان بضع
وسبعون شعبة ارفعها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية البضع فمن نظر في هذه الحروف

بهذا الباب

بهذا الباب الذى يعجب لاهل العجايب ويكون هذه الارواح الملكية التي هذه الحروف اجسامها تحت تسخيرها وبايديها من شعب الايمان يعلمه ويحفظ عليه ايمانه
وهذا كله من نفس الرحمن الذى نفس الله به عن خلقه واعلم ان هذه الحروف الاربعة عشر التي في اوايل السور كل حرف منها له ظاهر وهو صورته وله باطن وهو
روحه ولكل حرف ليلة من الشهر اعنى الشهر الذى يعرف بالقمر واذا امشى القمر وقطع في سيره اربع عشر منزلة اعطى في كل حرف من هذه الحروف من حيث صورتها
قوتين من حيث ذاته ومن حيث نوره واعطاه قوتين اخريين من حيث المنزلة التي نزل بها ومن حيث البرج الذى لتلك المنزلة ولكن بقدر ما لتلك
المنزلة من البرج فيصير في ذلك الحرف اربع قوى فيكون عمله اقوى من عمل كل واحد من اصحاب هذه القوى ويكون عمله في ظهور اعيان المطلوب
فاذا اخذ القمر في النقص فقد اخذ في روحانية هذه الحروف والى ان يكملها بكمال المنازل فتلك ثمان وعشرون والقوى مثل القوى الا انه يكون العمل
العمل فالعمل الظاهر في المنافع والعمل الثاني في دفع المضار وفي قوة النور الذى للقمر لهذا الحرف مراتب بحسب المنزلة والبرج الذى يكون فيه الشمس و
اتصالات القمر بالمنزلة في تسديسها وتربيعها وتثليثها ومقابلتها ومقارنتها فيختلف الاحكام باختلاف ذلك هذا الحرف من قوة النور القمرى فالعمل
بالحروف يحتاج الى علم دقيق فهذه القوى يحصل للحرف من سير القمر وقد ذكرنا حرف كل منزلة ولما لام الف في ترتيب مرتبة الجوزهر وهو من الحروف المركبة
انه يوم منزلة الحرف الواحد لكمال نشاة الحروف ولهذا الحرف ليلة السرار التي يكون للقمر فاذا كسف القمر الشمس فذلك اسعد الحالات واقواها للعمل بلام الف
وان لم يكسفها فيقف عمله بقدر ما نزل عنها وكذلك اتصالات القمر بالخمسة لها اثر في الحروف على ما وقع عليه الاتصال لانه يبدل الكواكب من الاحكام الخمسة كما
كان تحاله مع الشمس ويعتبر العامل ايضا شرف القمر وهبوطه وكونه خالى السير وبعيد النور وكونه مع الراس وكونه مع الذنب لان الله ما نزل هذا القمر
منازل حتى عاد كالعرجون القديم واختصر بالذكر سدى بل ذلك لحكمة الهية يعلمها من اوتى الحكمة التي هى الخير الكثير الالهى فان الشمس السابقة قدرها
ايضا منازل في نفس الامر وما خصها بالذكر فلما دخل القمر في الذكر كان له من القوة الالهية والشرف في الولاية والحكم الالهى ما ليس لغيره فانه ما ذكر
الا بالحروف وبها نزل الينا الذكر فكان نسبته الى الحروف اتم من نسبة غيره فصار امداده للحروف امدادا من امداد جعل وسكر لان لها حصل له الذكر
وامدادا طبيعيا كامداد ساير السبع لهذه الحروف وانما ذكرنا ما يختص بالقمر دون ساير السبعة لانه في سماء الدنيا وهو موضع القمر وهو في فلك الراد
بارد رطب وفي ليلة الابدار حار رطب لما فيه من النور فهو بارد هوائى وفيما بينهما بحسب ما فيه من النور فان النور له الشرف ولما اجتمع النار مع النور في الاحتراق
وقوة الفعل في بقية العناصر لهذا افتخر ابليس على آدم وتكبر عليه فان النار لا يقبل التبريد بخلاف بقية الاركان فان الهواء يسخن وكذلك الماء وكذلك التراب
وللنار في نفس الاركان اثر وليس لواحد منها في النار اثر وكذلك الماء له اثر في الهواء والتراب فيبرد الهواء ويزيل في رطوبته ويرطب التراب ويزيل في رطوبتها
ويبس الهواء والتراب في هذين العنصرين اثر فاقوى الاركان النار وبعده الماء فالحرارة للنار والبرودة للماء ولهذا جعلها فاعلين والاثنين الاخرين
منفعلين رطوبة الهواء ويبوسة التراب فسبحان الخبير العليم الخلاق مرتب الامور ومقدرها لا اله الا هو العزيز الحكيم وفي ليلة تقييدى لهذا الفصل
وهى الليلة الرابعة من شهر ربيع الاخر سنه سبع وعشرين وستماية موافقة ليلة الاربعا الذى هو الموفى عشرين من شباط رايت في الواقعة ظاهر الهوية
الالهية وباطنها مشهودا محققا ما رايتها قبل ذلك في مشهد من مشاهدى فحصل لي من مشاهدة ذلك من العلم واللذة والابتهاج ما لا يعرفه الا من ذاقه
فكان احدهما من وافقه ليس لوقعها كانه خافضة رافعة وصورتها شالا في الهامش كما هو فى صورة لا يدله والشكل بعد ابيض في بساط احمر نور ابيضا
في طبقات اربع صورة وابيضا وجها او ذلك البساط في الطرف الاخر وفي طبقات اربع لمجموع الهوية ثمانية في طرفين مختلفين من بساط واحد
فالحمرا والبساط ما هى البساط ولا غير البساط اشارات ولا عملت ولا تخيلت ولا خطر على قلبي صورة ما رايت في هذه الهوية ثم انها حركة حقيقية فرح الها ارداها
واعلمها من غير نقله ولا تغير حال ولا صفة الفصل الثامن والعشرون في الاسم الالهى القابض وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الاثير
من ذوات الاذناب والاحتراقات ووجود حرف الثاء المعجمة باثنتين من فوقها من الحروف ومن المنازل منزلة القلب الاثير ركن النار وهذه الا

وجودها قبل وجودها الافلاك من حيث ما يقول سموات لا من حيث ما هي افلاك وهو متصل بالهواء والهواء حار رطب فيما في الهواء من الرطوبة
اذا اتصل به هذا الاثير المزعج لتحركه اشتعل الى بعض اجزاء الهواء الرطبة فذلت الكواكب ذوات الاذناب وذلك لسرعة اندفاعها فظهر في رأي العين
تلك الاذناب واذا اردت تحقيق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء النار بالمروحة وغيرها فيتطاير منها شرر امثال الخيوط في رأي العين
ثم تنطفي كذلك هذه الكواكب وجعلها الله من زمان بعث رسول الله رجوما للشياطين فان الشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى السماء
الدنيا يسترقون السمع اي ما يقوله الكواكب في السماء ويتحدث به مما اوحى الله به فيها فاذا اسلك الشيطان ارسل الله عليه شهابا رصدا ثاقبا
ولهذا اعطي ذلك الضوء العظيم الذي تراه ويبقى ذلك الضوء في اثره طريقا ورايته طريقة قد بقي ضوءه ساعة واريد من ساعة وانا بالطواف امتد
انا وجماعة الطائفين بالكعبة وتعجب الناس من ذلك وما راينا قط ليلة اكثر منها ذوات اذناب الليل كله الى ان اصبح حتى كانت تلك الكواكب لكثرتها
وتداخل بعضها على بعض كما يتداخل شرر النار يحول بين ابصارنا وبين رؤية الكواكب فقلنا ما هذا الا امر عظيم فبعد قليل وصل الينا ان اليمن ظهر
فيها حادث في ذلك الوقت الذي رايناه هذا وجاءهم الريح بتراب شبيه التوتيا كسر الى ان عم ارضهم وعلا على الارض الى حد الركب وخاف الناس واظلم
عليهم الجو بحيث انهم كانوا يمشون في الطرق في النهار بالسرج ومع ذلك تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس وكانوا يسمعون في الجو دويا عظيما
وذلك في سنة ستمائة او سبع وتسعين وخمسمائة الشك مني فاني ما قيدته حين رايت ذلك وما قيدته في هذا الكتاب الا في سنة سبع وعشرين وستمائة
ولذلك اصابني الشك لبعد الوقت وكان معروفا عند الخاص والعام من اهل الحجاز واليمن وراينا في تلك السنة عجايب كثيرة وفي تلك السنة حل الوبا بالطايف
الى ان ما بقي فيها ساكن حل بهم من اول رجب الى اول رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن تحقيق وكان الطاعون الذي نزل بهم اذا كانت علامته
في ابدانهم ما يتجاوزون خمسة ايام لم يهلك وامتلات مكة باهل الطائف وبقيت ديارهم مفتحة ابوابها وامتعتهم ودوابهم في مراعيها فكان اكثر العرب
في تلك المدة اذا مر بارضهم فتناول شيئا من طعامهم او قماشهم او دوابهم اذ لم يكن هناك احد قط يحفظه اصابه الطاعون من ساعته واذا مر
لم يتناول شيئا سلم فحمى الله اموالهم في تلك المدة لمن بقي منهم ولمن ورثهم وتابوا وورثوا البنات في تلك السنة وسكنت الفتن التي كانت بينهم فلما
نجاهم الله من ذلك ورفعه عنهم واستقر لهم الامان عادوا الى ما كانوا عليه من الادبار وهذه الكواكب ذوات الاذناب ما يحدث الا في الاثير واما
يحدث منه في الهواء يشتعله فهو على الحقيقة هواء محترق لا مشتعل هذا هو الاثر فهو كالصواعق فانها هواء محترق لا مشتعل فيها فاعتبر ثبت لا اثر
فيه ولا يحدث في هذا الركن بشيء سوى ما ذكرناه الا انه في نفس الامر ملك كريم له تسبيح خاص وسلطان قوي والسماء الدنيا في غاية من البرودة لولا
ان الله حال بيننا وبين برد هذه السماء بهذه النار التي بين الهواء وبين السماء ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد فسخن
الله عالم الارض والماء والهواء بما ترميه الكواكب من الشعاعات الى الارض بوساطة هذا الاثير فسخن العالم ويسري فيه الحياة وذلك بتقدير
العزيز العليم لا اله الا هو رب كل شيء ومليكه

الفصل التاسع والعشرون في الاسم الحي للحي

وتوجهه على ايجاد ما يظهر
في ركن الهواء وله من الحروف حرف الزاء ومن المنازل منزلة الشولة قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين فجعلها
مامورة وعلمنا انها تعقل ولا تسمى الهواء ريحا الا اذا تحرك وتموج فان اشتدت حركته كان زعزعا وان لم يشتد كان رخاء ريحا لينة والريح
ذو روح يعقل كساير اجسام العالم وهبوبه تسبيحه تسوى به الجواري ويطفي السرج ويشعل النيران ويجري له المياه والاشجار ويموج البحار
وتزلزل الارض ويلعب بالاغصان ويزجي السحاب وهو ركن اقوى من الماء والماء اقوى من النار والنار اقوى من الحديد والحديد اقوى من الجبال
والجبال اقوى من الارض وما ثم شيء اقوى من الهواء الا الانسان حيث يقدر على قمع هواه بعقله الذي اوجده الله فيه فيظهر عقله في حكمه على هواه
فانه لقوة الصورة التي خلق عليها الرياسة لذاته ولكونه ممكنا والفقر والذلة له ذاتية فاذا غلب فقره على رياسته فظهر بعبوديته ويظهر لربوبيته

الصورة

الصورة فيه اثر لم يكن مخلوق اشد منه وهكذا اخبر صلى الله عليه وسلم على ما حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي قال
حدثنا عمر بن عبد العزيز الباني حدثنا عبد الملك بن قاسم الهروي ثنا محمود بن القسم الازدي ثنا عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا محمد بن احمد المحبوبي ثنا
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا محمد بن بشار ثنا يزيد بن هارون ثنا العوام بن حوشب عن سليمان بن ابي سليمان عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فقال بها عليها فاستقرت فتعجبت الملايكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من
خلقك شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار قالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من النار
قال نعم الريح قالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الريح قال ابن آدم تصدق بصدقة بيمينه يخفيها من شماله هذا حديث غريب ففي هذا الحديث علم
جوارح الانسان بالاشياء ولهذا وصفها الله تعالى يوم القيمة بانها تشهد فقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون والهواء
موجود عظيم وهو اقرب الاركان نسبة الى نفس الرحمن فهو احق بهذا الباب والهواء هو نفس العالم الكبير وهو حيوة ولد القوة والاقتدار وهو
السبب الموجب لوجود النغمات بتحريكه الآلات من حركات الافلاك واغصان الاشجار وتقاطع الاصوات فيؤثر السماع الطبيعي في الارواح فيحدث
فيها هيمان وسكر وطرب فالهواء اذا تحرك اقوى المؤثرات الطبيعية في الاجسام والارواح وقد جعل الله هذا الركن اصل حياة العالم الطبيعي
كما جعل الماء اصل الصور الطبيعية فصورة الهواء من الماء وروح الماء من الهواء ولو سكن الهواء لهلك كل متنفس وكل شيء في العالم متنفس فانه الا
نفس الرحمن وجعل الله لطيفا ثقيلا سريع الحركة فان العالم المتنفس يحتاج في وقت الى نفس كثير وفي وقت الى نفس قليل الا ترى الانسان في زمان الصيف
اذا احمي بدنه حرك الهواء بالمروحة ليتبرد عنه ما يجده من الحرارة لما في الهواء من برودة الماء من حيث صورته وان كان له حركة خفية ولكن لا يكفي الحرور
كما انه اذا كثر بحيث ان يتاذى منه الانسان طلب السترة عنه لانه ليس في قوة الحيوان تقليله الهواء الا اذا كان الانسان هو الذي حرك الهواء فانه يقدر
على تقليله بضعف حركة السبب الذي به اثاره واما اذا كان السبب خارجا عن حكم الانسان فانه لا يقدر على تقليله والهواء هو الذي يسوق الارواح الى المشام
من طيب وخبيث وفيه يظهر صور الحروف والكلمات فلولا الهوى ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ولما كان الباري متكلما ووصف نفسه بان له نفسا و
كان ليس كمثله شيء ولكن نبه عباده العارفين ان علمه بالعالم علمه بنفسه ووصف نفسه سبحانه بانه ينفخ الارواح فيعطي الحيوة بالصور المستوية
فيها بالنفخ الذي يدل على النفس فحياة العالم بالنفخ الالهي من حيث ان له نفسا فلم يكن في صور العالم احق بهذه الحياة من الهوا وهو الذي خرج على صورة النفس
الرحماني الذي نفس الله به عن عباده ما يجدونه من الكرب والهم الذي تعطيه الطبيعة وبعد ان عرفتك بمنزلة الهوا من العالم فلنذكر ما يحدث فيه فمما يحدث
فيه صور الطير في النكاح والثمر في اللقاح قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وهذا معروف بالشاهد في تلقيح الثمار والهواء كلها بما يحمله من روايح الذكورية
والعقيم منه ما عدا اللواقح والذي يطفي السرج من الريح العقيم وان كانت واحدة في العين فما هي واحدة عند من يرى تجديد العالم في كل نفس فانهم في
لبس من خلق جديد واصل هذا في العالم الالهي ان اللواقح ما تعطيه الربوبية من وجود اعيان المربوبين والعقيم سبحات الوجه المذهبة اعيان الكائنات
من خلقه ومما وجد من العالم في الهوا البرد والثلج والجليد اذا غلب عليه برد الماء فيتشكل البرد من استدارته وجليده من اليبوسة التي تعطيه برد التراب والثلج
دون الجليد في اليبوسة والمطر من رطوبته وما يزيده الماء من رطوبته فانه يزيد في كميتها ويتكون في هذا الهوا الجبال التي ذكر الله امرها في قوله وينزل من
السماء من جبال فيها من برد وقد بيناها فيما قبل من هذا الكتاب فغلب الرطوبة في الهواء بما يزيده في رطوبة الماء وتعطيه النار من الحرارة ما يزيده في كمية
حرارة الهوا فيحدث في الجو في هذه الجبال تعفين لان هذه الاركان مركبة من الاربع الحقايق الطبيعية كل ركن منها وهذا سبب قبولها صور الكائنات فيها ولو لم
يكن كذلك ما قبلت المولدات فاذا اعفن ما تعفن من ذلك كون الله في ذلك التعفين حيوانات هوائية جوية على صورة حيوة بيض وحيوانات السندرة
اما هذه السندرة فرايناها واما الحياة البيض فرايناها من راها وقد وقفنا على ذكرها في بعض كتب الانواء وان البراة البلنسية اذا علت في الجو في اوقات

ووقعت بتي منها ترك بها على مراى من اصحابها ومن راها او الذى وقد نزل لها الباني من الجو في ايام السلطان محمد بن سعد صاحب شرق الاندلس وهذا
الصنف الشديد الذى عاينا من ذلك التكوين يسمى بالاندلس بالشلميذاب واكثر ما ينزل في الكوانين مع المطر وفيه خواص اذا علق باللسان لكن حجن
عن معرفة تلك الخواص في هذا الوقت وهو مجرب عندنا وما يدخل في هذا الركن مما يلي ركن النار منه الصواعق وهي هواء محترق والبروق وهو هواء مشتعل
عن شدة الحركة الشديدة والرعود وهو هبوب الهواء بصدع اسفل السحاب اذا تراكم وهو تسبيح اذ كل صوت في العالم تسبيح لله تعالى حتى الصوت بالكلمة
القبيحة هي قبيحة وهي تسبحه بوجه يعلمه اهل الله في اذواقهم لمن عقل عن الله وهذا الملك المسمى بالرعد هو مخلوق من الهواء كما خلقنا نحن من الماء
وذلك الصوت المسمى عندنا بالرعد تسبيح ذلك الملك وفي ذلك الوقت يوجد الله بعينه نفس صوته ويذهب كما يذهب البرق وذوات الاذناب هذه
حوادث هذا الركن في العالم العنصري ولحرف الزاء وهو من حروف الصفير فهو مناسب له لان الصفير هواء بشدة وضيق وله الشولة وهي حارة فافهم

الفصل الثلثون في الاسم المحيي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الماء ولحرف السين المهملة من الحروف وله من المنازل
المقدرة منزلة النعايم قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم
ويثبت به الاقدام فاعاد الضمير من به الاقدام على المطر والرجز بالسين القذر عند القرا وهو هذا القذر المعنوي لانه مضاف الى الشيطان ولا بد اعلى ما
يلقيه من الشبه والجهالات والامور التشكيكية ليعدلها على هذا القلب فيذهب الله ذلك عنه بالماء المنزل من الحياة العلمية بالبراهين والكشف فاذا
زال ذلك القذر الشيطاني بهذا الماء المنزل من عند الله زال الوسخ الجهلي وارتفع الغطاء عن القلب فنظر بعينه في ملكوت السموات والارض فربط دابر
بما اعطاه العلم فعلم ما يريد في كل نفس ووقت معاملته بما اعطاه العلم المنزل الذى ظهر في ذلك الماء الذى جعل نزوله في الظاهر علامة على فعله في
الباطن وكان من مواطنه مقابلة الاعداء فاداه ما عاينه وربط قلبه به ان يثبت قدمه يوم الزحف عند لقاء الاعداء فما ولوا مدبرين وانزل الله نصره
وهو تثبيت الاقدام فهذا ما اعطى الله في الماء من القوة الالهية حيث انزله منزلة الملائكة بل اتم من الملائكة واغاثنا به اتم فان الله جعل الماء سببا
لتثبيت اقدام المجاهدين المومنين فقال ويثبت به الاقدام فانزله منزلة المعين على ما يريد وقال في الملائكة اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
لما علم من ضعفهم اعلمهم ان الله معهم من حيث انه ليقوي جاشهم فيما يلقونه في قلوب المومنين المجاهدين ان يثبتوا ويصابروا العدو ولا ينهزموا وهذه
من لمات الملائكة فقال لهم فثبتوا الذين امنوا اي احملوا في قلوبهم ان يثبتوا ثم اعانهم فقال سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب اخبرهم بذلك ليلقوا
في نفوس المجاهدين هذا الكلام فانه من الوحي فيجد المجاهد في نفسه ذلك لالقائه وهو وحي الملك في ملته فانظر كم بين مرتبة الماء ومرتبة هولاء الملائكة
والماء وان كان من الملائكة فهو ملك عنصري واصله في العنصر من نهر الحياة الطبيعية الذى فوق الاركان وهو الذى ينغمس فيه جبريل كل يوم غمسة
وينغمس فيه اهل النار اذا اخرجوا منها بالشفاعة فهذا الماء العنصري من ذلك الماء الذى هو نهر الحياة وهذه الملائكة التي تقوي القلوب المجاهدين
وتثبتهم وتوحي اليهم قوله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب هم الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور الذى في السماء السابعة المخلوقين من قطرات
ماء نهر الحياة في انتفاض الروح الامين من انغماسه ولهذا افرد الملائكة بالمجاهدين في التثبت مع الماء كل شيء حي وهذا الركن هو الذى يعطي الصور
في العالم كله وحيوته في حركاته ثم ان هذا الركن جعله الله ملحا لما فيه من مصالح العالم فانه بما فيه من الملوحة يصفي الجو من الوخم والعفونات التي تطرا
فيه من ابخرة الارض وانفاس العالم وذلك ان الارض بطبعها ما تعطي التعفين لانها باردة يابسة فيحصل فيها من الماء رطوبات عرضية بكثرة فاذا اكثرت
وسخنها اشعة الكواكب مثل الشمس وغيرها بمرور اشعة على الاثير ثم بما في جو الارض من حركة الهواء المنضغط فان الحركة سبب موجب لظهور الحرارة
ويظهر ذلك في الحمامات في الارض الكبريتية فاذا انضاعف كمية الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها علوا البخار فمن هنالك يطرا التعفين في الجو
فيذهب ذلك التعفين ما في البحر من الملوحة فيصفو الجو وذلك من رحمة الله بخلقه فلا يشعر بذلك الا العلماء من عباد الله ثم ان الله جعل

البقاع في الماء حكما واصل ذلك الحكم من الماء هذا هو العجيب فيجعل من الماء سبخا فيعطي ماء ملحا اذا اعظم ذلك منها ويعطي قعاما وزعاقا كما يعطي البقع
عذبا فراتا كل ذلك بجعل الله تعالى واصل هذا كله مما اعطى الماء الارض من الرطوبات واعطاها الهواء والحركات من الحرارة يختلف امزجة الارض
فمن الماء عذب فرات لمصالح العباد فيما يستعملونه من الشرب وغير ذلك ومنه ملح اجاج لمصالح العباد فيما يذهب به من عفونات الهواء فان كل
ركن الا وقد جعل الله موثرا وموثرا فيه اصل ذلك في العالم الالهي واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فهل موثر في من
العالم فمن الاجابة الالهية واما اسم الفاعل من ذلك فهو معلوم عند كل احد فيما بيننا الاعلى ما يمكن ان يغفل عنه اكثر الناس كما قال في اسماء
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم ان الله عز وجل ما جعل التكوينات التي هي ذوات البحر في البحر الملح الا في العذب منه خاصة فلولا وجود الهواء فيه ولا العذب
ما يكون فيه حيوان الا ترى البخار الصاعد من الانهار والبحار ولسيما في زمان البرد ذلك هو النفس يصعد من البحر ومن الارض كما يخرج النفس من المتنفس
يطلب مركزه الاعظم فيستحيل ماء ويلحق بعضه منه على قدر ما سبق في علم الله من ذلك فهو دولاب داير منه يخرج واليه يرجع بعضا اصل في العلم
الالهي ان الله كان ولا شيء واوجد الاشياء واظهر فيها الدعاوى مما جعل فيه من استحالات بعضها الى بعض وبما اعطاها من القوى التي تفعل بها وقد
بعد هذا الطور واليه يرجع الامر كله فجعل صعود البخار من الماء وهو ما استحال هواء يسمى بخار البقع الفرق بين الهواء الاصلي وبين الهواء المستحيل ثم يصير
غماما متراكما ثم ينزل ماء كما كان اول مرة فعاد الى الاصل الذى خرج منه ثم يعود الدور فلهذا شبهناه بالدولاب وقلنا انه يرجع وذلك بتقدير
العزيز العليم

الفصل الحادى والثلثون في الاسم المميت وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الارض وهو حرف الصاد المهملة
ومن المنازل البلدة قال تعالى خلق الارض في يومين وقال وقدر فيها اقواتها وهي اول مخلوق من الاركان ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم السموات واخبر تعالى
عنها بامور يقتضي انها تعقل فوصفها بالقول والاباية وقالها وقالت له ونعتها بالطاعة والاخذ بالاحوط ليدل بذلك على علمها وعقلها وجعلها
محلا لتكوين المعادن والنبات والحيوان والانسان وجعلها حضرة الخلافة والتدبير فهو موضع نظر الحق وسخر في حقها جميع الاركان والافلاك والاملاك
وانبت فيها من كل زوج بهيج من كل ذكر وانثى وما جعل المخلوق بين يديه سبحانه الا لما خلق منها وهي طينة ادم عليه السلام خمرها بيديه وهو ليس كمثله شيء واقامها
مقام العبودية فقال الذى جعل لكم الارض ذلولا وجعل لها مرتبة النفس الكلية التي ظهر عنها العالم كذلك ظهر عن هذه الارض من العالم المولدات والى مقعر فلك
المنازل وهذا الركن لا يستحيل الى شيء ولا يستحيل اليه شيء وان كان لهذه المثابة بقية الاركان ولكن في هذا الركن اظهر حكما منه في غيره واعلم ان كل معلوم
يدخل تحت هذا التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني لابد من ذلك وقد يكون هذا الداخل في الوجود الذهني ممن يقبل الوجود العيني وقد يكون ممن لا يقبل الوجود
العيني كالمحال والذى يقبل الوجود العيني لا يخلو اما ان يكون قايما بنفسه وهو المقول عليه لا في موضوع واما ان لا يكون فاما قسم ما يكون قايما بنفسه فلا
يكون متحيزا او غير متحيز واما قسم لا في موضوع غير متحيز فلا يخلو اما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى واما ان يكون واجبا بغيره فهو الممكن
وهذا الممكن اما ان يكون متحيزا او غير متحيز والقسمة فيما هو قايم بنفسه من الممكنات فغير المتحيز كالنفوس الناطقة المدبرة لجوهر العالم النوراني
والطبيعي والعنصري والمتحيز اما ان يكون مركبا ذا اجزاء واما ان لا يكون ذا اجزاء فان لم يكن ذا اجزاء فهو الجوهر الفرد وان كان ذا اجزاء فهو الجسم
واما القسم الذى هو في موضوع وهو الذى لا يقوم بنفسه ولا يتحيز الا بحكم التبعية فلا يخلو اما ان يكون لازما للموضوع او غير لازم في راي العين
واما في نفس الامر فلا شيء مما لا يقوم بنفسه يكون باقيا في نفس الامر زمانين ابدا على زمان وجوده لكن منه ما يعقبه الامثال ومنه ما يعقبه ما ليس بمثل
فاما الذى يعقبه الامثال فهو الذى يتخيل انه اللازم كصفرة الذهب وسواد الزنجي واما الذى لا يعقبه الامثال فهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفة ونعتا
المعلومات التي لها وجود عيني سوى ما ذكرنا واعلم ان العالم واحد بالجوهر كثير بالصورة واذا كان واحدا بالجوهر كثيرا بالصورة واذا كان واحدا
بالجوهر فانه لا يستحيل وكذلك الصورة ايضا لا تستحيل الا بوجود الزمن فلهذه الحقايق الحرارة لا تكون برودة واليبوسة لا تكون رطوبة والبياض

لا يتخيل سوادا او التثليث لا يصير لا تربيعا لكن الحار قد يوجد باردا وكذلك الابيض قد يكون اسود بمثل ما ذكرنا والمثلث قد يكون مربعا فبطلت
الاستحالة فالارض والماء والهواء والنار والافلاك والمولدات صور في الجوهر فصور يخلع عليه فيسمى لها من حيث هيئته وهو الكون وصور يخلع
عنه فتزول عنه بزوالها ذلك الاسم وهو الفساد فما في الكون استحالة يكون المفهوم منها ان عين الشيء استحال عينا آخر لنا هو كما ذكرناه والعالم
في كل زمان فرد يتكون ويفسد ولا بقاء لعين جوهر العالم لولا قبول التكوين فيه والعالم يفتقر على الدوام اما افتقار الصور فالبروزها من العدم الى
الوجود واما افتقار الجوهر فلحفظ الوجود عليه اذ من شرط وجوده وجود تكوين ما هو موضوع له لا بد من ذلك وكذلك حكم الممكن القائم بنفسه الذي
لا يتحيز هو موضوع لما يحمله من الصفات الروحانية والادراكات التي لا بقاء لعينه الا بها وهو يتجدد عليه تجدد الاعراض في الاجسام وصورة الجسم عرض
في الجوهر واما الحدود انما تعلها الصور فهي المحدودة ولا بد ان يوجد في حدها الجوهر الذي يظهر فيه وبهذا القدر يتميز الصورة جوهر الكون يا خذون
الجوهر في حد الصورة بالجملة والنظر في هذه الامور من غير طريق الكشف الالهي لا يوصل الى طريق الامر على ما هو عليه لا جرم انهم لا يزالون مختلفين
ولهذا عدلت الطائفة السعيدة المؤيدة بروح القدس الى التجرد عن افكارها والتخلص عن قيد قواها واتصلت بالنور الاعظم فعاينت الامر
على ما هو عليه في نفسه اذ كان الحق عز وجل بصرها فلم يشاهد الا حقا كما قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فير الحق ثم يرى اثره في
الكون والوقوف على كيفية الصدور وكانه الممكنات في حال ثبوتها عند ما رش عليها من نوره الاعظم فاتصفت بالوجود بعد ما كانت نعت
بالعدم فمن هذا مقامه فقد ارتفع عنه غطاء العما والحيرة فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد فما جعل العلم الا بالشهود والحاكم بحكم بغلبة الظن والشاهد يشهد بعلم لا بظن ثم اعلم ان اجسام العالم منقسم الى لطيف وكثيف
شفاف وكدر ومظلم ومنور والى كبير وصغير والى مرئي وغير مرئي فالوجود كله عطاء ليس عند الله منع وانما الله عطاء فاذ اما قيل منع
لم يكن الا عطاء فانا ما ثم شيئان عطاء ووطاء وانا الكل ما في الكون من خير وعطاء فالرجل الذي راى الحق حقا فاتبعه وحكم الهوى فقمعه فاذا الجاع
جوع اضطرار وحضر بين يديه اشهى ما يكون من الاطعمة تناول منه بعقله لا بشهوة ودفع سلطان ضرورته ثم امسك عن الفضل عفة نفس
وشرف همة فذلك سيد الوقت فاقتد به وذلك صورة الحق انشاها الله وهذا هو طبع الارض فهي الذلول التي لا يقبل الاستحالة فيظهر فيها احكام
الاركان ولا يظهر لها حكم في شيء تعطي جميع المنافع من ذاتها هي على كل خير فهي اعز الاجسام ولا يزاحم المتحركات بحركتها لانها لا يفارق حيزها فيظهر
فيها كل ركن سلطانه وهي الصور القابلة الثابتة الراسية سكن ميدها جبالها التي جعلها الله اوتادها لما تحركت من خشية الله منها الله فهذه
الاوتاد فكنت سكون الموقنين ومنها يعلم اهل اليقين يقينهم فانها الام التي منها اخرجنا واليها نعود ومنها نخرج تارة اخرى لها التسليم والنفس
هي الطف الاركان ومعنى وما قبلت الكثافة والظلمة والصلابة الا سترا ما اودع الله فيها من الكنوز لما جعل الله فيها من الغيرة فخار السعادة فيها
فلم يحرفوها ولا يبلغوا جبالها طولا اعطاها صفة التقديس فجعلها طهورا في اشرف الحالات وذلك عند الاضطرار لما اقامها مقام مثل الظمآن يرى
السراب فيحسبه ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا يعني او وجد الله عنده فما وجد الله الا عند الضرورة كذلك طهارة الارض لا يكون الا الفاقد الماء على ما كان
من الاحوال فانظر ما اشرف منزلتها ثم انزلها منزلة النقطة من المحيط فهي تقابل بذاتها كل جزء من المحيط فكل خط منها يخرج الى المحيط على السواء و
لا عند الا لها ما تعطي لا عجب صورتها وكل خط من المحيط اليها يقصد ولو زالت زال المحيط ولم يلزم زوالها فهي الدائمة الباقية في الدنيا والآخرة اشبهت
نفس الرحمن في التكوين واعلم ان الله تعالى قد جعل هذه الارض بعد ما كانت رتقا كالجسم الواحد كما كانت السماء ففتق رتقها وجعلها سبعة اطباق
كما فعل بالسموات وجعل لكل ارض استعدادا انفعالا لاثر حركة فلك من افلاك السموات وشعاع كوكبها فالارض الاولى وهي التي نحن عليها للفلك الاول
من هناك ثم ينزل الى ان ينتهي الى الارض السابعة والسماء الدنيا ولذلك قال عليه السلام فيمن غصب شبرا من الارض طوقه الله به من سبع ارضين

لانه

لانه اذا غصب شبرا من الارض كان ما تحت ذلك المغصوب مغصوبا الى منتهى الارض ولو لم تكن طباقا بعضها فوق بعض لبطل معقول هذا الخبر وكذلك
الخبر الوارد في سجود العبد على الارض ظهر الله بسجدته الى سبع ارضين وقال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا اي كل واحد منهما رتق ثم قال
ففتقناهما يعني فصل بعضهما من بعض حتى تميزت كل واحدة عن صاحبتها كما قال سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن الظاهر يريد طباقا ثم قال
يتنزل الامر بينهن اي بين السموات والارض ولو كانت ارضا واحدة لقال بينهما هذا هو الظاهر وهو الذي يعطيه الكشف والامر النازل بينهن هذا
الامر الالهي الذي يكون بين السماء الدنيا والارض التي نحن عليها ينزل من السماء ثم يطلب ارضه وهو قوله واوحى في كل سماء امرها فذلك الامر هو الذي
نزل الى ارضه بما اوحى الله فيه على عامر تلك الارض من الصور والارواح وجعل هذه الارض سبعة اقاليم واصطفى من عباده المؤمنين سبعة سماهم
الابدال لكل بدل اقليم يمسك الله وجود ذلك الاقليم به فالاقليم الاول ينزل الامر اليه من السماء الاولى من هناك وينظر اليه روحانية كوكبه والبدل
الذي يحفظ على قلب الخليل عليه السلام والاقليم الثاني ينزل الامر اليه من السماء الثانية وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب موسى
عليه السلام والاقليم الثالث ينزل اليه الامر الالهي من السماء الثالثة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ على قلب هرون ويحيى عليهما السلام
ثابت بمحمد عليه السلام والاقليم الرابع ينزل اليه من قلب الافلاك كلها وينظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذي يحفظ على قلب ادريس عليه السلام
وهو القطب الذي لم يمت الى الآن والاقطاب فنائوا به والاقليم الخامس ينزل اليه الامر من السماء الخامسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي
يحفظ به ذلك الاقليم على قلب يوسف عليه السلام ويؤيده محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم السادس ينزل الامر اليه من السماء السادسة وينظر اليه روحانية
كوكبها والبدل الذي يحفظ على قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام والاقليم السابع ينزل الامر اليه من السماء الدنيا وينظر اليه روحانية كوكبها و
البدل الذي يحفظ على قلب آدم عليه السلام واجتمعت بهؤلاء الابدال السبعة بحرم مكة خلف حطيم الحنابلة وجدتهم يركعون هناك فسلمت عليهم وسلموا
علينا وتحدثت معهم فما رايت فيما رايت احسن سمتا منهم ولا اكثر شغلا منهم بالله ما رايت مثلهم الا سقط الرفرف ابن ساقط العرش بقونية وكان
فارسيا وصل واعلم ان الفرق الذي بين امتزاج العنصر الواحد وامتزاجه بعضه ببعضه وامتزاجه بعنصر آخر كامتزاج الماء بالتراب فيحدث
اسم الطين فما هو تراب وما هو ماء والامتزاج في العنصر الواحد كالنيل والاسفيداج اذا امتزجا بالسحق واختلطت اجزاؤهما وامتزجت امتزاجا
لا يمكن الفصل بينهما يحدث لون آخر ما هو لواحد منهما ويحدث لهذا الامتزاج حكم آخر في الانفعال الطبيعية وكالماء العذب والماء الملح اذا امتزجا
حدث بينهما طعم آخر ما هو ملح ولا عذب فهذا ما اعطاه الامتزاج في العنصر الواحد وكذلك الماء بما هو بارد اذا اعطت النار فيه التسخين بحيث
ان لا يبقيه باردا ولا يبلغ به درجتها في السخانة فيكون فاترا لا حارا ولا باردا فهذا امتزاج لا يشبه امتزاج العنصرية بعينه في بعضه ولا امتزاج
العنصرين واما المزاج فهو ما كان به وجود عين العنصر وهو المسمى بالطبع فيقال طبع الماء او مزاج الماء ان يكون باردا رطبا والنار حارة
يابسة والهواء حارا رطبا والتراب باردا يابسا فما ظهرت اعيان هذه الاركان الا بهذا المزاج الطبيعي فكل مزاج طبيعي وليس الامتزاج كذلك
فالامتزاج الذي ذكرناه في عنصر الماء نعلم قطعا ان اجزاء الماء الملح مجاورة اجزاء الماء العذب واجزاء النيل مجاورة اجزاء الاسفيداج مجاورة
بالعقل لا يدركها الحس ولا يفصلها ولكن في الامتزاج يحدث للطبيعة حكم في هذه الصورة الظاهرة من الامتزاج كتركيب الادوية فكل عقار له نفع
على حدة ثم اذا امتزج الكل كان بهذه المثابة وكان للطبيعة في المجموع حكم ولا بد فاذا اجعل الكل في اناء واحد وصب على الجميع ماء واحدا اعطى كل عقار
في كل جوهر من ذلك الماء قوة فيكون في الجوهر الواحد من الماء قوة كل واحد من العقاقير ما لم يتضاد القوى فهذا وان كان امتزاجا فما هو مثل
ذلك الامتزاج ولا يبلغ حكمه حكم المزاج فهذه معقولة بين المزاج والامتزاج لا يقال فيه مزاج ولا امتزاج وكذلك الارض وان كانت سبعة طباق
فقد يعتبر في الحس الفصل بينهن مع علمنا بان كل واحدة منهن لا يكون بحيث الاخرى كما لا يكون الجوهر بحيث جوهر آخر وعرضه يكون بحيث موضوعه

وحامله فهكذا يكون كون الاشياء وفسادها وما يلحقها من التغيير **وصل** واما ما يلحق الاجسام العنصرية من لواحق الطبيعة في الاجسام فكثير
فمن ذلك حركة العنصر وسكونه هل هو مخالف لحركة الفلك او سكونه لو فرض سكونه او هل سكونه كسكون السماء الذي يقول به الا اهل هذا الشان
فاما حركة الفلك وهو من الاجسام الطبيعية فانه يتحرك بمحرك ليس هو وهكذا كل متحرك في العالم وساكن ما هو متحرك لذاته ولا ساكن لذاته بل
بمحرك ومسكن وذلك المحرك له لا بد ان يكون محركا له ابتداء او محركا له بما هو يريد تحريكه فاما من يرى ان محركه محرك لذاته فهو القايل على حركة
في الجسم والحركة معطى بذاتها لمن قامت به الحركة فهي محركة المتحرك لذاتها والسكون مثل ذلك وان كان المحرك بما هو يريد تحريكه فقد يحركه بواسطة
وغير واسطة اي واسطة لا يتصف بانها مريدة لتحريكه ولو كانت ذا الارادة كالمجبور فمن كان ذا الارادة او تحريك الغصن بتحريك الريح التي جعلت حركة
المروحة من حركة يد الذي يروحه بها او بغير واسطة كانسان هز عصى في يده فاضطربت او يكون المتحرك هو المحرك بالارادة في ذاته كتحرك الانسان
في الجهات المحرك الارادي فالفلك عندنا متحرك بتحريك الانسان في الجهات لانه يعقل ويكلف ويومر كما قال عليه السلم في ناقته انها مامورة وقال عليه السلم
في الشمس انه يستاذن في الطلوع وحينئذ تطلع فيوذن لها فاذا جاء وقت طلوعها من مغربها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتصبح طالعة من مغربها فذلك
حين لا ينفع نفسا ايمانها فالفلك متحرك بالارادة ليعطى ما في سمايه من الامر الالهي الذي يحدث اشياء في الاركان والمولدات وتلك الحركات الفلكية مظهر
الزمان فالزمان لا يحكم في مظهره وانما يحكم فيما دونه ولا حكم للزمان في حركات الفلك لانه مظهر عينه والحوادث الظاهرة والطارية في الافلاك والسموات و
والعالم العلوي اسباب عين الزمان وحركات الفلك مرتبة متتالية الاجزاء على طريقة تحرك الرحى فكل جزء لا يفارق مجاوره وحركة الاركان ليست كذلك
فان حركة العنصر متداخلة بعضها في بعضها تزول كل جزء عن الجزء الذي كان يجاوره ويعمر احيازا غير احيازه التي كان فيها فاسباب حركة العنصر
تحارك اسباب حركة الفلك لان حركة الفلك ما تعرف سوى ما تعطيه في الاركان من التحريك وشعاعات كواكبها بما اودع الله فيها من العقل والروح
والعلم يعطي في اشخاص كل نوع من المولدات على التعيين من معدن ونبات وحيوان وجن وملك مخلوق من عمل او نفس يقول من تسبيح او ذكر او
تلاوة وذلك لعلمها بما اودع الله لديها وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فمن لا كشف له يرى ان ذلك كله الكاين عن سريانها انها مسخرات في
حركاتها لايجاد هذه الامور كتحريك الصانع الالات لايجاد صورة ما يريد ايجادها كالصورة في الخشب وغيره ولا يعرف الالات شيا من ذلك ولا ما صدر
عنها ولذا كانت تلك الصور لا يظهر الا بهذه الالات هكذا يزعم من يذهب الى غير ما ذهبنا وذهب اليه اهل الله من اهل الكشف والوجود ونحن
نقول ان الة النجار بما تعلم اكثر مما يعلم الصانع بها فانها حية ناطقة عالمة بخالقها مسبحة بحمد ربها عالمة بما خلقت له عند اهل الكشف فان المكاشف له
اكشف الله عن بصره وسمعه ينادي به احجار الارض وجميعها بمنافعها ومضارها كما قالت الاحجار لداود عليه السلم يقول كل حجر يا داود خذني فانا
اقتل جالوت وقال الحجر الاخر خذني فاني لجبل الكثر في ميمنة عسكره فقد علم كل حجر ما خلق له فاخذ داود تلك الاحجار فوقع الامر كما ذكرت ولما لم
يبلغ بعض الناس هذه الدرجة ولا اطلع بها انكرها ولم يكن ينبغي له ذلك فما من متحرك في العالم الا وهو عالم بما اليه يتحرك الا الثقلين فقد يجهلون
ما يتحركون اليه بل يجهلون الا من شاء الله من اهل الكشف من مريد وغيره وقال الله للسماء والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين واتيان الارض
حركة واتيان الماء دعت اليه بجهات طايعة فكل جزء في الكون عالم بما يراد منه فهو على بصيرة حتى اجزاء بدن الانسان بما يجهل منه الا اللطيفة المكلفة الموكلة
الى استعمال فكرها او ينظر بنور الايمان حتى يظهر ذلك النور على بصرها فينكشف ما كان خبرا عندها فاذا كانت حركة العنصر خلاف حركة الفلك بالتداخل
وبما يطرأ عليها من السكون في بعض اجزاء العنصر لا في كله فيعلم قطعا ان حكم الحركة في العنصر بخلاف حكم حركة الفلك فحكم حركة العنصر اي عنصر كان فان كان
بين عنصرين كالهواء والماء او لا يكون بين عنصرين كالنار والارض فحركة الهواء العنصري يظهر فيه من الاثر بحسب ما يباشره مما فوقه وما تحته وكذلك
عنصر الماء واما حركة النار فلا يوثر فيه الا الهواء وحركة الارض لا يوثر فيه الا الماء والهواء ولهذا يفارق هذا العنصر عنصر النار فاذا اثر النار التسخين

فيما علاه

فيما علاه من الاركان فباحد امرين اما بوساطة شعاع الكوكب الاعظم وهو الشمس فان شعاعها يمر على الاثير فيكتسب زيادة كميات في حرارته او بواسطة
النار المحمولة في الفحم والحطب وهذه الاثار التي يظهر في العنصر من غير ان لم يكن له امداد من العنصر الذي ظهر عنه ذلك الاثر والاغلب عليه حكم
العنصر الذي ظهر فيه الاثر فافسده فهذا من انواع الكون والفساد الظاهر في اجسام العناصر ثم لتعلم ان التحقيق في الحركة والسكون انهما نسبتان للذوات
الطبيعية المتحيزة المكانية او القابلة للمكان ان كانت لا في مكان وذلك ان المتحيز لا بد له من حيز يشغله بذاته في زمان وجوده فيه فلا يخلو اما ان يمر
عليه زمان ثان او ازمنة وهو في ذلك الحيز عينه فذلك المعبر عنه بالسكون او يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه وفي الزمان الثالث في الحيز
الذي يلي الحيز الثاني فظهوره واشتغاله لهذه الاحياز حيزا بعد حيز لا يكون الا بالانتقال من حيز الى حيز ولا يكون ذلك الا بمنتقل فان سمي ذلك الانتقال حركة
مع عقلنا انه ما ثم الا عين المتحيز والحيز وكونه شغل الحيز الاجزاء المجاور لحيزه الذي شغله اولا فلا يمنع ومن ادعى انه ثم علينا موجوده تسمى حركة قامت
بالمتحيز اوجبت له الانتقال من حيز الى حيز فعليه بالدليل فما انتقل الا بمنتقل اما ان كان ذا ارادة فبارادته او ينقل غيره نقله من حيز الى حيز وكذلك الاجتماع
والافتراق نسبتان للمتحيزات فالاجتماع كون متحيزين في حيزين لا يعقل بينهما ثالث والافتراق ان يعقل بينهما ثالث او اكثر فاعلم ذلك ثم ان الزمان والمكان
من لواحق الاجسام الطبيعية ايضا غير ان الزمان امر متوهم لا وجود له يظهر حركات الافلاك او حركات المتحيزات اذا اقترن بها السوال بمتى فالحيز و
الزمان لا وجود له في العين ايضا وانما الوجود لذوات المتحركات والساكنات واما المكان فهو ما يستقر عليه المتمكنات لا فيه ما كانت فيه فتلك الاحياز لا
المكان فالمكان ايضا امر نسبي في عين موجود يستقر عليه المتمكن او يقطعه بالانتقالات عليه لا فيه فان اتصلت المتحيزات بطريق المحاورة على نسب خاص
لا يكون فيه تداخل فذلك الاتصال فان توالت الانتقالات حالا بعد حال فذلك التتابع والتتالي من غير ان يتخللها فترة فان دخل بعضها بعضا ولم يفصل
الداخل بين المتصلين فذلك التمام فما دخل في الوجود منه وصف بالتناهي وما لم يدخل قيل فيه انه لا يتناهي ان فرض متتاليا ابدا وان اعطت هذه الانتقالات
استحالة كان الكون والفساد فانتقال الشي من العدم الى الوجود يكون تكونا وازالة ما ظهر عنه من صورة الكون يسمى فسادا فاذا انتقل من وجود الى وجود
يسمى تحركا واما ما يلحق هذه الاجسام من الالوان والاشكال والخفة والثقل واللطف والكثافة والكدرة والصفا واللين والصلابة وما اشبه ذلك من لواحق
فانه يرجع الى اسباب مختلفة فاما الالوان فعلى قسمين منها الوان تقوم بنفس المتلون ومنها الوان تظهر لناظر الراي وما هي في عين المتلون كاختلاف الاشكال
وما يعطيه النور في ذلك الجسم فانه بالنور يقع الادراك وكذلك الاشكال مثل الالوان يرجع الى امرين الى علم التخيل والى حس المدرك لها واما ما عداه
مما ذكرناه من لواحق الاجسام فهي راجعة الى المدرك لذلك لا الى نفسها ولا الى الذات الموصوفة التي هي الاجسام الطبيعية هذا عندنا فان اللطيف
كالهواء لا ينضبط صورة النور والجسم الكثيف يظهره ورانا من لا يحجبه الكثايف وصورها عندها صورة اللطايف في نفوذ الادراك فاذن ما هي كذا
الا عند من ليس له هذا النفوذ فما من لا يحجبه الجدرات ولا ثقله شي فصار مال هذه الاوصاف الى المدرك ولو كانت لذوات الاجسام لوقع التساوي
في ذلك كما وقع التساوي في كونها اجساما فاذن ليس حكم اللواحق يرجع الى ذوات الاجسام عندنا ولا عند الطبيعيين فانهم وان اختلفوا فما هم على طريقتنا
في العلم بهذا واعلم ان الشي الواحد العين اذا ظهرت عنه الاثار المختلفة فان ذلك من حيث القوابل لا من حيث عينه ومن هذا اذا حققت هذه
المسالة سقط قول الحكيم لا يصدر عن الواحد الا واحد وصورة ذلك في العنصر الذي نحن بصدده ان النار بما هي نار لا يتغير حكمها من حيث ذاتها
ونجد اثارها مختلفة لحكم فيه اجساما ولا ينير اجساما مع ان اثارها بالاشتعال والهواء لها مساعد وتعقد اشيا وتسيل اشيا وتسود وتبيض وتسخن و
تحرق وتنضج وتذيب الجوامد وهي على حقيقة واحدة واستعداد القوابل مظهر اختلاف الاثار منها في الحكم والعين واحدة والحكم مختلف ويدرك
العلم ما لا يدرك البصر واعلم ان الاشياء باحادها لا يتقدم على الاحاد فانا نعرف سواد المداد بعد ان لم يكن من امتزاج الزاج والعفص فعل الزاج صبغ
العفص وهو المؤثر والعفص هو المؤثر فيه اسم مفعول ولو كان ذلك لبقي الزاج على حالة اذا كان غير ممتزج وينصبغ ماء العفص والمشهود خلاف

ذلك وكذلك القول في الخفض فلم يبق الى حقيقة الرفع وهي التي احدثت ما هو لواحد بعينه حقيقة ما قلناه في الالهيات سنفرغ لكم ايها الثقلان
ويأتي الله يوم القيمة للفصل والقضاء وبيده الميزان يخفض ويرفع الله ولا عالم اهل يتصف بوقوع هذا الفعل فظهر بالعالم ما لم يظهر ولا عالم فليس
لحكم على الاستواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه ولم يقل وهو الان على ما عليه كان كيف يقول ذلك صلى الله عليه وسلم وهو اعلم
الخلق بالله وهو الذي جاء من عند الله بقوله كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم ايها الثقلان وفرغ ربك من كذا وينزل ربنا الى السماء وقد كان ولا سماء
ولا عالم هل كان يوصف بالنزول الى من او من اين ولا اين ثم احدث الاشياء فحدثت النسب فاستوى ونزل واخذ الميزان فخفض ورفع بيدا وردت
الاخبار التي لا تردها العقول السليمة من الاهوليه الايمان بها واجب الكيف غير معقول فهو الواحد الماجد الذي ليس كمثله شئ ولا وجود
النفس واستعدادات المخارج في المتنفس ما ظهرت الحروف فعين ولولا التاليف ما ظهرت الكلمات عين فالوجود مرتبط بعضه ببعض فلولا الحرج
والضيق ما كان للنفس الرحماني حكم فان التنفيس هو ازالة عين الحرج والضيق فالعدم نفس الحرج والضيق فانه يمكن ان يوجد هذا المعدوم
فاذا علم الممكن امكانه وهو في حال العدم كان في كون التشوق الى الوجود الذي تعطيه حقيقته لياخذ نصيبه من الخير فنفس الرحمن بنفسه
هذا الحرج فاوجده فكان بنفسه عنه اثر الحكم العدم فيه وكل موجود سوى الله فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس الرحمن هو المعطي صور
الممكنات الوجود كما اعطى النفس وجود الحروف فالعالم كلمات الله من حيث هذا النفس كما قال وكلمته القاها الى مريم وهو عين عيسى عليه السلم واخبر
ان كلمات الله لا تنفد فهي مخلوقات لا يزال توجد ولا يزال خالقا وكذلك لما رأينا في هذه الاجسام امورا مختلفة الاشكال مختلفة المزاج ومعها اما
يخرجها ذلك الاختلاف عن حقيقة كونها يجمعها حد واحد وحقيقة واحدة كاشخاص الحيوان على اختلاف انواعه واشكاله كالطير لا يخرج
ما ظهر فيه من اختلاف المقادير والاشكال والالوان عن كونه طيرا فعلمنا ان هذا الاختلاف ما هو لكونه انسانا ولا لكونه طيرا فان الانسانية
في كل واحد واحد من اشخاصها مع ظهور الاختلاف لا بد لذلك من حقائق اخر معقولة اوجبت لها ذلك الاختلاف فبحثنا عن ذلك في العلم الالهي
الذي هو مطلوبها اذ كان الوجود مرتبطا به فوجدناه تعالى لا يكرر تجليا ويظهر في صورة ينكر فيها وفي صورة يعرف فيها وهو الله تعالى في
الاولى والاخرة وفي كل صورة التجلي فقامت صور التجلي في الالوهة مقام اختلاف احوال الصور اشخاص النوع في النوع فعلمنا ان تغير اشخاص النوع
من هذه الحقيقة الالهية فعلمنا انا ما علمنا من الحق الا ما استعدنا وان الله تجلى للنوع من حيث ما هو نوع فلم يتغير عن نوعيته كما لم يزل الحق في
الوهة ثم يظهر لذلك النوع في صور مختلفة اقتضتها ذاته فظهر في اشخاص النوع اختلاف صور على وزنها ومقدارها فلولا اثر في استعداد
هذا النوع المتغير بالتشخص في الاشكال والالوان والمقادير التي لا يخرجه عن نوعيته لما قبل هذا التغير ولكان على صورة واحدة واذا كان الكثيف
مع كثافة مستعدا لقبول الصور المختلفة تصنعه الصانع فيه كالخشب وما تصور منه بحسب ما يقوم في نفس الصانع من الصور المختلفة فما اللطيف
اقبل للاختلاف كالماء والهواء فما كان الطف كان اسرع بالذات لقبول الاختلاف فتبين لك ان اختلاف صور العالم من اعلاه لطفا الى اسفله
كثافة لا تخرج كل صورة ظهرت فيها عن كونها نفس الرحمن قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فالارض واحدة واين صورة النجم من صورة الشجر على خلاف
انواعها من صورة الانسان من صور الحيوان وكل ذلك من حقيقة عنصرية ما زالت عنصريتها باختلاف ما ظهر فاختلاف العالم باسره لا يخرجه
عن كونه واحد العين في الوجود فزيد ما هو عمرو وهما انسان فهما عين الانسان لا غيره فمن هنا تعرف العالم من هو وصورة الامر فيه ان كنت
ذا نظر صحيح وفي انفسكم افلا تبصرون ما ثم الا النفس الناطقة وهي العاقلة والمفكرة والمتخيلة والحافظة والمصورة والمغذية والمنمية والجاذبة
والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة والباصرة والطاعمة والمستنشقة واللامسة والمدركة لهذه الامور فاختلاف هذه القوى واختلاف
الاسماء عليها وليست بشئ زائد عليها بل هي عين كل صورة وهكذا تجده في صور المعادن والنبات والحيوان والافلاك فسبحان من اظهر الاشياء

وهو عينها

وهو عينها فما نظرت عيني الى غير وجهه وما سمعت اذني خلاف كلامه فكل وجود كان فيه وجوده وكل شخص لم يزل في منامه فتعبير رؤياه لها
في منامها لمن لام فيلحق بي في ملامه ومما يتعلق بهذا الباب ومن ابواب ركن الماء ما يظهر فيها من السخانة عن الشعاعات النورية المنبعثة من ذات
الشمس الانوار الشمسية والكوكبية يرى بعض الاجسام تسخن عند انبساط الشعاع عليه وبعض الاجسام على برده لا يقبل التسخين مع احتراق الشعاع
ذلك الجسم كدائرة الزمهرير وما علا من الجو لا اثر لحرارة الشعاعات فيه فاعلم ان للوجه الالهي سبحات محرقات لولا الحجب لاحرقت العالم فلا يخلو هذه الحجب
اما ان تكون من العالم ولا شك ان السبحات لو لم تنبسط على الحجب لما كانت حجابا عنها ولو اقتضت السبحات الاحراق احرقت الحجب ثم لا يخلو الحجب ان يكون لطيفا
او كثيفا فان كانت لطيفة لم يحجب كما لم يحجب الهواء اتصال شعاع الشمس بالاجسام الارضية وان كانت كثيفة كالجدرات واشباهها ولا خفاء ان الجدار يسخن
بشعاع الشمس اذا كان متراص الاجزاء غير متخلخل ثم ان النور لا يحجبه الظلمة لانه ينفرها فلا يجتمع به لكن يجاوره من خلف الحجاب الموجد للظلمة التي
باشر النور فالظلمة تجاور الشعاع والموجد للظلمة يقبل انبساط الشعاع عليه فلا يكون الظلمة حجابا لهذا الاعتبار وقد ثبت كونها حجابا وكون
النور حجابا على نور الوجه والنور يتقوى بالنور لا يحجبه فافهم حقيقة سبحات الوجه وانها دلايل ذاتية اذا ظهرت احرقت نسبة الاعيان فيتبين
انها عين تلك الاعيان اعني الوجه فزال الجهل الذي كانت تمر به ان العالم ما هو عين الوجه فبقي العالم على صورته لم يذهبه السبحات بل اثبته وابانت عن
وجه الحق ما هو وكان الحجاب معنويا فاحرقت النسبة

الفصل الثاني والثلاثون في الاسم الالهي العزيز

وتوجهه على ايجاد المعادن وله من الحروف الظاء المعجمة ومن المنازل سعد الذابح اعلم ان الذات لما اختصت بسبع نسب تسمى صفات اليها ترجع جميع الاسماء
والصفات وقد ذكرنا رجوعها اليه في كتاب انشاء الجداول كما ذكرها من تقدم قبلنا غير انى زدت على من تقدم بالحاق الاسم المجيب مع اسم الشكور بصفة
الكلام فان المتقدمين قبلنا ما الحقوا بالاسم الشكور الاسم المجيب وكانت السموات سبعا والسيارة سبعة والارضون سبعة والايام سبعة جعل
الله تكوين المعادن في هذه الارض عن سباحة هذه السبعة الدراري بسبعة افلاكها في الفلك المحيط فاوجد فيها سبعة معادن ولما كان الاسم
العزيز المتوجه على ايجادها ولم يكن لها شهود سواه عند وجودها اثر فيها عزة ومنعا فلم يقو سلطان الاستحالة الذي يحكم في المولدات والامهات
من العناصر يحكم فيها بسرعة الاحالة من صورة الى صورة مثل ما يحكم في باقي المولدات فان الاستحالة تسرع اليهم ويظهر سلطانها فيهم بزيادة ونقص
وخلع صورة منهم وعليهم وهذا يبعد حكمه في المعادن ولا يتغير الاحجار مع مرور الازمان والدهور الا على بعد عظيم وذلك لعزتها التي اكتسبتها
من الاسم الالهي العزيز الذي توجه على ايجادها من الحضرة الالهية ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها رتبة الكمال لها حتى يتحقق بالعزة فلا يؤثر فيها دونه اسم
الهي لنفاسته منه لاجل انتسابها اليه وعلم العلماء اليه ووجودها مضاف اليه فلم يكن القصد بها الا صورة واحدة فيها عين الكمال وهي الذهبية فطرات
عوارض لها في الطريق من الاسم الضار واخوانه فامرض اعيانهم وعدل بهم عن طريقهم حكمت عليهم بتلك المرتبة التي مروا عليها ولا يتمكن الاسم ان
يكون له حكم في مرتبة غيره فان صاحب المنزل احق بالمنزل وهم ارباب الادب الالهي ويعلمون الادب فبقي الاسم العزيز في هذه المرتبة يحفظ عين جوهر المعدن
وصاحب المرتبة من الاسماء يحكم في صورته لا في عين جوهره والاسماء الالهية في المولدات والعناصر رسله من الطبايع ومن العناصر يتصرفون في هذه
الامور بحكم صاحب المرتبة الذي هو الاسم الالهي وهم المعدن وحرارته وبرد الشتاء وحرارة الصيف والحرارة المطلقة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ولكل واحد مما ذكرناه حكم يخصه يظهر في جوهر المولدات والعناصر فيتخلخل ويكثف ويبرد ويسخن ويرطب وييبس ومرتبة الكمال من يعدل فيه هذه
الاحكام ويتمانع ولا يتقوى واحد منهم على ان الحكم صاحبه فاذا تنزه الجوهر عن التاثير فخلع صورته عنه ومنع نفسه من ذلك فذلك حكم رتبة
الكمال وليس الا الذهب في المعدن واما ساير الصور فقامت بها امراض وعلل اخرجتهم عن طريق الكمال فظهر الزيبق والاسرب والقزدير والحديد
والنحاس والفضة كما ظهر الياقوت الاصفر والاكهب في جوهر الياقوت ولما فارق المعدن الذي هو موطنها في ركن الارض بقيت على مرضها ظاهرة

بصورة الاعتدال دايما فالحاذق الخبير من علماء الصنعة اذا عرفها واراد ان يلحق ذلك المعادن برتبة الكمال ولا يكون ذلك الا بازالة المرض وليس
المرض الا زيادة او نقصان في الجوهر وليس الطب الا زيادة يزيل حكم النقص او نقصا يزيل حكم الزيادة وليس الطبيب الا من ينقص من الزايد او يزيد
فينظر الحاذق من اهل النظر في طب المعادن ما الذي صيره حديدا او نحاسا او ما كان وعلاجه وبين الذهبية ان يصل الى منزلها ويظهر صورتها
فيه فيفوز بدرجة الكمال ويحوز صفة العزة والمنع عن التاثير فيه ويساعد هذا الطبيب سباحة الانوار السبعة في افلاكها اعني الدراري
وهي القمر والكاتب والزهرة والشمس والاحمر والمشترى وكيوان بما في قوتها المعطية بعضها من اختلاف الزمان وحكم كل زمان يخالف حكم الذي
يليه من وجه ويوافقه من وجه ويخالفه من جميع الوجوه ولا يمكن ان يوافقه من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عينه ولم يكن اثنين
وهما اثنان بلا شك والموافقه من جميع الوجوه لا يكون وبكرور هذه الازمان وتوالي الجديدين اثر في الاركان واثر في عين الولد في تسوية
جوهره وتعديله فاذا سواه وعدله وهو ان يصيره جوهرا قابلا لاى صورة يريد الحق ان يركبه فيها والصور مختلفة فاختلفت المعادن
كما اختلفت النبات بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة وهو من حيث الجوهر الطبيعي واحد العين والحد ايضا من حيث جوهره حد واحد
وما يختلف الحدود فيه الا من اجل الصورة وكذلك في الاباء والامهات بل جوهر العالم كله واحد بالجوهرية والعين يختلف بالصور وما يعرض
من الاعراض فهو المجتمع المفرق والواحد الكثير صورة الحضرة الالهية في الذات والاسماء فرح الحاذق الجوهر المعلول الذي عدلت به علته عن طريق
الكمال الى طريقه ليتمكن من تدبيره وحفظ بقاء صحته عليه ويحفظه بما يبقى له في طريقه من منازل التغيرات الحايلة بينه وبين رتبة الكمال وانما
فعل الله هذا بهذا الجوهر في الطريق وسلط عليه من علله وتمرض حتى يحول بينه وبين بلوغه الى رتبة الكمال المعدني لمصالح هذا النوع
الانساني لعلمه بانه يحتاج الى الالات وامور لا بد له منها ولا يكون له هذه الالات الا بقيام هذه الامراض بهذا الجوهر وعدوله عن الطريق وحال
الله سبحانه بين الاطباء وبين العلم بازاله هذه الامراض من هذا الجوهر الا الامناء منهم الذين علم الله منهم انهم يتقون الحكمة على ما وضعها الله
في العالم فبقي الحديد حديدا لما فيه من المنافع التي لا يكون في الذهب ولا في غيره من المعادن كما قال تعالى وانزلنا الحديد يريد انه انزل عن رتبة
الكمال لاجل ما فيه من منافع الناس فلو صح من مرضه لطغى وارتفع ولم توجد تلك المنافع وبقي الانسان الذي هو العين المقصودة معطل المنافع
المتعلقة بالحديد التي لا يكون الا فيه فقيه كما قال الله باس شديد ومنافع للناس وهكذا ساير المعادن فيها منافع الناس وقد ظهرت واستعملها
الانسان فانظر ما اشد عناية الله بهذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر لنعمه متعرض لنقمه ولما علم الله ان في العالم الانساني من حرمه الله
الامانة ورزقه اذاعة الاسرار الالهية وسبق في علمه ان يكون لهذا الذي هو غير امين رزق في علم التدبير رزق الشح بعلى ابناء جنسه بخلا
وحسدا ونفاسة ان يكون مثله فيترك العالم بغير ما جوده فيه ولا موافق لله ثم ان الله كثر المعادن ولم يجعل لهذا الانسان اثرا الا فيما حصل بيده
منها وما عسى ان يملك من ذلك فيظهر في ذلك القدر تدبيره وصنعته ليعلم العقلاء انه غير امين فيما اعطاه الله فانه ما اذن له في ذلك من الله ثم ان
الله جعل للملوك رغبة في ذلك العلم فاذا اظهره من ليس بامين عندهم سالوه العلم فان منعهم اياه قتلوه حسدا وغيظا وان اعطاهم علم ذلك
قتلوه خوفا وغيرة ولما علم العالم ان ماله من الملوك الا مثل هذا لم يظهره عندهم ولا عند العامة لئلا يصل اليهم خبره لا امانته وانما ذلك
خوفا على نفسه فلا يظهر في هذه الصنعة عالم بها جملة واحدة والمتصور فيها بصورة العالم يعلم في نفسه انه ما عنده شي وانه لا بد ان يظهر
للملك دعواه الكاذبة فيامن غايلته في الغالب من القتل ويقنع بما يصل اليه من جهة الجاه والمال للطمع الذي قام بذلك الملك فما ظهر عالم بهذه
الصنعة قط ولا يظهر غيره والهية مع كونه قد رزقه الله الامانة في نفسه بهذا الاسم الالهي وجود الاحجار النفيسة كاليواقيت واللآلي من زبرجد
وزمرد ومرجان ولؤلؤ وبلخش وجعل في قوة الانسان ايجاد هذا كله اى هو قابل ان يتكون عنه مثل هذا ويسمى ذلك في الاولياء خرق عادات والحكايات

لذلك كثيرة ولكن الوصول الى ذلك من طريق التربية والتدبير اعظم في الرتبة في الالهيات ممن يتكون عنه في الحين بهمته وصدقه فان الشرف العالي
في العلم بالتكوين لا في التكوين لان التكوين انما يقوم مقام الدلالة على ان الذي يكون عنه هذا بالتدبير عالم وصاحب خرق العادة لا علم له في تصويره ما يكون
عنه بكيفية تكونها في الزمن القريب والعالم يعلم ذلك

الفصل الثالث والثلثون في الاسم الالهي الرزاق ه

وتوجهه على ايجاد النبات من المولدات وله من الحروف الثاء المعجمة بالثلاث وله من المنازل سعد بلع قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وقال افرايتم النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فجعلها للعلماء تذكرة فجاء بالاسم الرزاق
بهذه البنية للمبالغة لاختلاف الارزاق وهي مع كثرتها واختلافها منه لا من غيره وان المرزوقين مختلف قبولهم للارزاق فما يتغذى به حيوان ما قد
يصلح ان يكون لحيوان اخر لان المراد بتناول الرزق بقاء المرزوق فاذا الكل ما فيه حيفه فما يتغذى به وما هو رزق له وان كان برقوام غيره فلذلك
يسمى بنية المبالغة في ذلك ونعت هذا الرزاق بذي القوة المتين ولو نعت الله به الله لقال ذو القوة المتين فنصب فلا يمكن نعت الاسم الله من حيث
دلالته فانه جامع للنقيضين فهو وان ظهر في اللفظ فليس المقصود الا اسما خاصا منه تطلبه قرينة الحال بحسب حقيقة المذكور بعده الذي لاجله جاء
الاسم الالهي فاذا قال طالب الرزق المحتاج اليه يا الله ارزقني والله هو المانع ايضا فما يطلب بحاله الا الاسم الرزاق فما قال بالمعنى يا رزاق ارزقني ومن اراد
الاجابة في الامور من الله فلا يسال الا بالاسم الخاص بذلك الامر ولا يسال باسم ما يتضمن ما يريده وغيره ولا يسال بالاسم من حيث دلالته على ذات
المسمى ولكن يسال من حيث المعنى الذي هو عليه الذي لاجله جاء ويتميز به عن غيره من الاسماء يتميز معنى لا يتميز لفظ واعلم ان الارزاق منها معنوي ومنها
حسي والمرزوقين منهم معقول ومنهم محسوس ورزق كل مرزوق ما كان به بقاؤه ونعيمه ان كان ممن يتنعم وحياته ان كان ممن يوصف بانه حي
وليست الارزاق لمن جمعها وانما الارزاق لمن يتغذى بها حكي انه اجتمع متحرك وساكن فقال المتحرك الرزق لا يحصل الا بالحركة والسكون وما شاء الله
وقد فرغ الله منه فقال المتحرك فانا اتحرك وانت اسكن حتى ارى من يرزق فتحرك المتحرك فعندما فتح باب الدار وجد حبة عنب فقال الحمد لله
غلبت صاحبي فدخل عليه وهو مسرور فقال له يا ساكن تحركت فرزقت ورمى حبة العنب الى الساكن فاخذها الساكن فاكلها وحمد الله وقال يا متحرك
سكنت فاكلت والرزق لمن يتغذى به لا لمن جاء به فتعجب المتحرك من ذلك ورجع الى قول الساكن والمقصود من هذه الحكاية ان الرزق لمن يتغذى به فاول
رزق ظهر عن الرزاق ما تغذت به الاسماء من ظهور اثارها في العالم وكان فيه بقاؤها ونعيمها وفرحها وسرورها واول مرزوق في الوجود الاسماء
فاثار الاسماء في الاكوان رزقها الذي فيه غذاؤها وبقاء الاسماء عليها وهذا معنى قولهم ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية فان للاضافة بقاء عينها
في المتضايفين وبقاء المتضايفين من كونهما متضايفين انما هو بوجود الاضافة فالاضافة رزق المتضايفين وبه غذاؤهما وبقاؤهما متضايفين
فهذا من الرزق المعنوي الذي يهبه الاسم الرزاق وهو من جملة المرزوقين فهو اول من تغذى بما رزق فاول ما رزق نفسه ثم رزق الاسماء المتعلقة
بالرزق الذي يصلح لكل اسم وهو اثره في العالم المعقول والمحسوس ثم نزل في النفس الالهي بعد الاسماء فوجد الارواح الملكية فرزقها التسبيح ثم نزل الى العقل
الاول فغذاه بالعلم الالهي والعلم المتعلق بالعلم الذي دونه وهكذا لم يزل ينزل من عين يطلب بقاؤه وحياته الى عين حتى عم العالم كله بالرزق فكان
رزاقا ولما وصل الى النبات ورأى ما يحتاج اليه من الرزق المعين فاعطاه ما به غذاؤه فرأى جل غذائه في الماء واعطاه وكل حي في العالم وجعل رزقا
له ثم جعله رزقا لغيره من الحيوان فهو والحيوان رزق ومرزوق وانما اعطى الماء رزقا لكل حي لانه بارد رطب والعالم في عينه غلبت عليه الحرارة واليبوسة
سبق لك ان العالم مقبوض عليه قبضا لا يمكن له الانفكاك عنه لانه قبض الهي واجب على كل ممكن فلا يكون الا هكذا والانقباض في المقبوض يبس فلذلك غلب
عليه اليبس فهو يطلب بذاته لغلبة اليبس ما يليق به وهو رطب فيراه محتاجا من حيث يبسه الى الرطوبة واما احتياجه الى البرودة فان العالم مخلوق على الصورة
وراى ان من خلق على صورة مطلق الوجود يفعل ما يريد فخاف له ان يكون بهذه المثابة ويخرج على القبض عليه فيكون مسرح العين غير مقبوض عليه

فی الکون والامکان بل فی ذلک فالصورة تعطیه القوة لهذا الطلب ولاینال مطلوبه فیدرکه العین فیحمی فیعظم الحرارة علیه فیتأذی فیحتاق الابعد لم فیحتاج
الی طلب البرودة لیسکن بها ما یجده من الم الحرارة ویحیی بها نفسه وییبس القبض الذی هو علیه یطلب الرطوبة فنظر الاسم الرزاق فی غذاء یحیی به یکون
بارد القابل به الحرارة وسلطانها رطبا فیقابل به سلطان الیبس فوجد الماء باردا رطبا فجعل منه کل شیء حی فی کل صنف صنف بما یلیق به قال تعالی
وجعلنا من الماء کل شیء حی افلا یومنون ای یصدقون بذلک وانما قرنه بالایمان لجواز خلافه عقلا الذی هو الضد الواقع من اثر لو غلب علیه
خلاف ما غلب علیه اهلکه فلا بد ان یکون حیاته فی نقیض ما غلب علیه الا تری لو غلب علیه البرد والرطوبة هلک ولم یکن له حیاة الا بالحرارة والیبس
فکان یقال فی تلک الحال وجعلنا من النار کل شیء حی ولو غلب علیه البرد والیبس لکانت حیاته بالهواء فیقال فی تلک الحال وجعلنا من الهواء کل شیء حی
ولو افرطت فیه الحرارة والرطوبة لکانت بالتراب وکان یقال لمثل تلک الحالة وجعلنا من التراب کل شیء حی ثم ما یحتمله التقسیم فی هذا لو کان فلما کان
الواقع فی العالم غلبة الحرارة والیبوسة علیه لما ذکرناه من سبب الصورة والقبض ثار علیه سلطان الحرارة والیبس فلم یکن له حیاة الا بالبارد الرطب فکان
الماء فقال وجعلنا من الماء کل شیء حی افلا یومنون وینظرون فی قولنا من الماء فیعلمون من طبع الماء واثره وفیمن یوثر وماذا یرفع فیعلم ان
العالم موصوف بنقیض ما یقتضیه الماء فیحکم علیه به فیعلم الناظر من طبع الدواء ما یقابل به طبع المرض الذی نزل بهذا المریض فتنفس الرحمن عنه ما کان
یجده هذا المریض فهذا من نفس الرحمن فالارزاق کلها عند المحقق ادویة لان العالم کله یخاف التلف علی نفسه لان عینه ظهر عن عدم وقد تعشق
بالوجود فاذا قام به من یمکن عنده اذا غلب علیه ان یلحقه بالعدم سارع الی طلب ما یکون به بقاؤه واذا الحکم مرضه او توقع مرضه فذلک رزقه
الذی یحیی به وهو دواؤه الذی فیه شفاؤه ای نوع کان فی الشخصیات وکل ما یقبل النمو فهو نبات والذی ینمی به هو رزقه ثم ان الرزق علی نوعین فی المیزان
الموضوع فی العالم لاقامة العدل وهو الشرع النوع الواحد یسمی حراما والنوع الاخر یسمی حلالا وهو بقیة الله الذی جاء نصها بالقرآن قال تعالی
بقیة الله خیر لکم ان کنتم مومنین فهذه هی التی بقیت للمومنین من قوله خلق لکم ما فی الارض جمیعا والایمان لا یقع الا بالشرع وجاء هذا القول فی قصة
شعیب صاحب المیزان فهذا علم مستفاد من الاعلام الالهی والرزاق هو الذی بیده هذا المفتاح فرزق الله عند بعض العلماء جمیع ما یقع به التغذی من
حرام وحلال فان الله یقول وما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها وهو ظالم لانه وقد اخذه وهاتاکل فی ارض الله والله یرزق من یشاء بغیر حساب
وقد نهانا عن التغذی بالحرام فلو کان رزق الله فی الحرام ما نهانا عنه فاذن ما هو الحرام رزق الله وانما هو رزق ورزق الله هو الحلال وهو
بقیة الله التی ابقاها التابعد وقوع التحجیر وتحریم بعض الارزاق علینا ولیعلم من جهة الحقیقة ان الخطاب لیس متعلقه الا فعل المکلف لا عین الشیء
الممنوع التصرف فیه فالکل رزق الله والمتناول هو المحجور علیه لا المتناول بفتح الواو فان الرزاق لا یعطیک الا رزقک وما یعطی الرزاق لا یطعن فیه
فلهذا علق الذم بفعل المکلف لا بالعین التی حجر علیه تناولها فان المالک لها لم یحجر علیه تناولها والحرام لا یملک وهذه مسالة طال الخبط فیها بین
علماء الرسوم واما قوله فکلوا مما رزقکم الله حلالا طیبا من العامل فی الحال فظاهر الشرع یعطی ان العامل رزقکم فان من هنا فی قوله مما رزقکم الله
للتبیین لا للتبعیض فانه لا فایدة للتبعیض فان التبعیض محقق مدرک ببدیهة العقل لانه لیس فی الوسع العادی اکل الرزق کله واذا کانت للتبیین
وهی متعلقة بکلوا فتبین ان رزق الله هو الحلال الطیب فان اکل ما حرم علیه فما اکل رزق الله فتدبروا نظر ما به حیاتک فذلک رزقک ولا بد ان یصح
فیه تحجیر وسواء کان فی ملک الغیر او لم یکن وهذه اشارة فی تخلیص المسالة وهی التی یطلبها الاسم الرزاق فان المضطر لا حجر علیه وما علی المضطر فما تناول
الرزق لبقاء الحیاة علیه وانما تناوله للتنعیم به ولیس الرزق الا ما یبقی به حیاته علیه فقد نبهت خاطرک الی فیصل لا یمکن رده من احد من علماء الشرع
فان الله یقول فمن اضطر غیر باغ ولا عاد بعد التحجیر وقال الا ما اضطررتم الیه وذلک هو الرزق الذی نحن بصدده وهو الذی یعطیه الرزاق
جعلنا الله من المرزوقین الذین لا یکونون ارزاقا فان الله انبتنا من الارض نباتا ثم اعلم ان الحرکات فی النبات علی ثلثة اقسام وان الراس من النبات

هو الذی

هو الذی یطلب الحرکات فحیث ما توجه الی الجهات نسب الیها فاذا قابل غیرها کان منکسا فی حقه ثم اعتبر العلماء الجهات بوجود الانسان وجعلوا الاستقامة منه
فی نشاته وحرکته الی جهة راسه فسموا حرکته مستقیمه وکان النبات انما یتحرک الی جهة راسه فکل حرکة یقابل حرکة الانسان علی سمتها تسمی منکوسة
وذلک حرکة الاشجار فاذا کانت الحرکة بینهما یقابل المتحرک براسه الافق کانت حرکة افقیه والنبات الذی لا حس له وله النمو حرکته کانها منکوسة علاوة
شجر الجنة فان حرکة نبات الجنة مستقیمه لظهور حیاتها فانها الدار الحیوان والنبات الذی له حس علی قسمین منه ماله الحرکة المستقیمه کالانسان ومنه
من له الحرکة الافقیة کالحیوان وبینهما وسایط فیکون اول الانسان واخر الحیوان فلا یقوی قوة الانسان ولا یبقی علیه حکم الحیوان کالقرد والنسناس
کما بین الحیوان والنبات وسط مثل النخله کما بین المعدن والنبات وسط مثل الکماة فحرکة النبات منکوسة ومنها مخلقة وغیر مخلقة فالمخلقة تسمی شجرا وهو
کل نبات قام علی ساق وغیر المخلقة نجما وهو کل نبات لم یقم علی ساق بل له الطلوع والظهور علی وجه الارض خاصة وهو قوله تعالی والنجم والشجر یسجدان
ای ما قام علی ساق من النبات وما لم یقم علی ساق فتمام الخلق فی النبات القیام علی ساق فکذلک کان النجم غیر مخلق کما جاء فی خلق الانسان ومن خلق
من مضغة فی قوله تعالی ثم من مضغة مخلقة وغیر مخلقة ویدخل الکل فی حکم اعطی کل شیء خلقه ثم هدی فاعطی غیر المخلقة خلقها کما اعطی المخلقة
خلقها کما انه من کمال الوجود وجود النقیض فیه ولما حکم العلماء علی حرکة النبات ما قررناه من الانتکاس ما وفوا النظر حقه بل حرکته عندنا مستقیمة وانه
ما تحرک الا للنمو وما تحرک حیوان ولا انسان هذه الحرکة الذی للنمو الا من کونه نباتا ولا یقال فی النبات انه مختلف الحرکات من حیث هو نبات وانما یختلف
الحرکات اذا کانت لغیر النمو مثل الحرکات فی الجهات فان الحرکات فی الجهات من المتحرک انما ذلک بنسبه ارادة المتحرک لذلک الجسم من المحرک وقد یکون المحرک
عین المتحرک مثل حرکة الاختیار وقد یکون الحرکة فی المتحرک عن متحرک آخر ولذلک الاخر آخر حتی ینتهی الی المحرک او المتحرک بالقصد لما ظهر من هذه الحرکات واما
الحرکة للزیادة فی الاجسام فمن کون الجسم نباتا فی حیوان کان او فی غیره فهی حرکة واحدة وهی حرکة من اصل البزرة التی عنها ظهر الجسم بحرکة النما فیتسع
فی الجهات کلها بحسب ما یعطیه الامداد فی تلک الجهة فقد یکون حرکته الی جهة الیمین یعطی نموا اقل من حرکته الی الفوق وکذلک ما بقی وقد اخبر النبی صلی الله علیه
وسلم ان النشاة یقوم علی عجب الذنب فاذا ظهرت الرجل والساق والفخذ والمفصل فهی حرکة منکوسة وما ظهر من عجب الذنب الی وجود الراس فهی حرکة
مستقیمه وما ظهر فی الاتساع عن جهة الیمین والشمال والخلف والامام فهی حرکة افقیه وکل ذلک عندنا حرکة مستقیمه وانما الحرکة المنکوسة عندنا
کل حرکة فی متحرک یکون بخلاف ما یقتضیه طبعه وذلک لا یکون الا فی الحرکة القهریة لا فی الحرکة الطبیعیة فاذا تحرک کل جسم نحو اعظمه فتلک حرکة الطبیعة
المستقیمه کحرکة اللهب نحو الاثیر وجسم الحجر نحو الارض فاذا تحرک الجسم الناری نحو الارض والسفل وتحرک الحجر نحو العلو کانت الحرکة منکوسة وهی الحرکة
القسریة فاذا انتهی النمو فی الجسم بحیث انه لا یقبله الجسم من الوجه الذی لا یقبله ثم تحرک ذلک الجسم فی ذلک الوجه فما حرکته حرکة نبات ونمو کالجسم الذی
قد تناهی فی الطول الی غایته فیه علی التعیین فما له حرکة نمو فی تلک الجهة فاذا تحرک الی جهة الطول یحرک بکله لا للطول بل للانتقال من مکانه الی مکان الطول
سفلا وعلوا وانظر فیما حررناه فی حرکة النبات فی انها لیست بحرکة منکوسة فان البزرة تمد فروعا الی جهة الفوق وتمد فروعا الی جهة التحت وغذاؤها لیس
اخذ النبات له من الفروع التی فی التحت المسماه اصولا وانما اخذ النبات الغذاء من البزرة التی ظهرت عنها هذه الفروع ولهذا یحصل التیبس فی بعض فروع التحت
کما یحصل فی الفروع الظاهرة الحاملة الورق والثمر مع وجود النمو والحیاة فی هذه الفروع کما ینقسم الدم من الکبد فی العروق الی سایر الاعضاء علوا وسفلا
فالذی ینبغی ان یقال فی الحرکات المعنویة والحسیة انها ثلاث حرکات حرکة من الوسط وهی التی یعطی ما ظهر عن الاصل الذی منه نشاء الاجسام الطبیعة وحرکة
الی الوسط وهی الامداد الالهی وحرکة فی الوسط وهی ما به بقاء عین الاصل وما من نبات الا وهو دواء وداء ای فیه منفعة ومضرة بحسب قبول الامزجة البدنیة
وما هی علیه من الاستعداد فیکون مضر البعض الامزجة عین ما هو نافع لمزاج غیرها ولو کان لعینه لم یختلف حکمه وانما کان للقابل والقابل نبات کما هو
نبات فما اثر ضرره ولا نفعه الا فی نفسه من کونه نباتا وان کثرت اشخاصه وتمیزت الشخصیة وانما نبهنا بهذا علی اعیان اشخاص العالم وما اثر بعضه

في بعض والعين واحدة بالحد الذاتي كثيرة بالصور العرضية وقد اعلمتك في غير موضع من هو عين العالم الظاهر وانه غير متغير الجوهر ولمن هو الحكم
الذي ظهر به التغيير في هذه العين وانه مثل ظهور التغيير في صور المرائي لتغير حالات المرائي وقد يكون لتغيير المتجليات في انفسها والمرائي محل ظهور ذلك
العين الرائي والعما الذي هو التعين الالهي هو القابل لهذه الصور كلها فافهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الرابع والثلثون**
في الاسم الالهي المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وله من الحروف الذال المعجمة ومن المنازل سعد السعود قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم
ومنها ياكلون وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فدخل الحيوان في ذلك وهذا حكم الاسم المذل في العالم بالتسخير حتى في التسخير جعل
بعضه مسخر البعض من الاسم المذل فان اصل الكل مخلوق من الارض وهي الذلول بالجعل الالهي كما هي العزيزة بالاصالة وجعل علة تسخير بعضها البعض
مع كون العالم مسخر الناس رفعه بعضا على بعض بالدرجة التي يحتاج اليها المسخر المعقول قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا فاعلم ايدك الله بروح منه اني ما اتكلم بهذه الموجودات في هذا النفس الالهي الا من حيث حكم الاسم الالهي الذي اذكره مع ذلك الموجود من العالم خاص
وبعض ما له فيه من الاثر واعلم ان التسخير قد يكون اذلالا وقد يكون للقيام بما يحتاج اليه ذلك المسخر له بالحال وهذا الفرقان بين التسخيرين بما يعطيه
حقيقة المسخر والمسخر له فالعبد الذي هو الانسان مسخر لفرسه ودابته فينظر منها في سقيها وعلفها وتفقد احوالها مما فيه صلاحها وصحتها وحياتها
وهي مسخرة له بطريق الاذلال لحمل اثقاله وركوبه واستخدامه اياها في مصالحه وهكذا في النوع الانساني برفع الدرجات بينهم فبالدرجة تسخر بعضهم بعضا
فيقتضي درجة الملك ان يسخر رعيته فيما يريده بطريق الاذلال للقيام بمصالحه لافتقاره الى ذلك وتقتضي درجة الرعايا والسوقة ان يسخر الملك في حفظها
والذب عنها وقتال عدوها والحكم فيما يقع بينهما من المخاصمات وطلب الحقوق فهذه سخرية قيام لا سخرية اذلال فقضتها درجة السوقة ودرجة الملك
والمذل من الاسماء هو الحاكم في الطرفين ثم ياتي الكشف في هذه المسالة بامر عجيب ينطق به القرآن ويشهده العيان فقال وهو الله في السموات وفي الارض
وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال لقمان لابنه انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
يات بها الله فانه في الارض وهو في السماء وهو في الصخرة ومعنا اينما كنا فان الخالق لا يفارق المخلوق والمذل لا يفارق الاذلال اذ لو فارقه لفارقه هذا
الوصف وزال ذلك الاسم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون او ليتذللوا ولا يتذللون لي الا حتى يعرفوا فكانوا عرفتني فخلقهم بالاسم
المذل لانه خلقهم لعبادته ووصف نفسه انه القيوم القائم على كل نفس بما كسبت وقال ولا يؤوده حفظهما فوصف نفسه بانه يحفظ ما في السموات
وما في الارض فبالدرجة يكون حافظا لما يطلبه العالم من حفظ الوجود عليه وبالدرجة يكون العالم محفوظا له فاذا علمت ان السيد مسخر عبده بالامر
والعبد مسخر سيده بالحال وما يفعل ذلك السيد للعبد بطريق الجبر من العبد والاذلال وانما يفعله لثبوت سيادته عليه فما يسخره للعبد الا حفظ نفسه
الا ترى انه يزول عن السيد اسم السيد اذا باع عبده او هلك فانظر في حكم هذا الاسم ما اعجبه وانما اخص بالحيوان لظهور حكم القصد فيه ولانه مستعد
للاباية لما هو عليه من الارادة فلما توجه عليه الاسم المذل صار حكمه تحت حكم من لا ارادة له ولا قدرة لما تعطي هاتان الصفتان من العزة لمن
قامتا به فاصحب الله من شاء صفة الافتقار والفاقة والحاجة فذل الكل في نفسه فهو يرى ان له عنده حاجة يفتقر اليه فيها ويخضع رتبة عز سلطان ربط
الله الوجود على هذا وكان به صلاح العالم فليس في الاسماء من اعطى الصلاح العام في العالم ولا من له حكم في الحضرة الالهية مثل هذا الاسم المذل
فهو ساري الحكم دائما في الدنيا والاخرة عن اقامته الحق من العارفين في مشاهدته ويتجلى له منه وفيه فلا يكون في عباد الله اسعد منه بالله ولا اعلم
منه باسرار الله على الكشف وهذا القدر من الايماء في هذا الفصل كاف في علم التسخير الالهي والكوني فانه لحق السيد بالعبد ولحق العبد بالسيد والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الخامس والثلثون الاسم الالهي القوي** وتوجهه على ايجاد الملائكة وله من الحروف الفاء ومن
المنازل المقدرة سعد الاخبية قال الله تعالى في ملائكة غلاظ شداد وقال في الملائكة ويفعلون ما يؤمرون وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها

والا ما اتاها

والا ما اتاها والامر بالتكليف فظهرت القوة في الملائكة بامداد الاسم القوي فانه بقوته امدهم وليس في العالم المخلوق اعظم قوة من المرأة لسر
لا يعرفه الا من عرف فيم وجد العالم وباي حركة اوجده الحق تعالى وانه عن مقدمتين فانه نتيجة والناكح طالب والطالب مفتقر والمنكوح مطلوب والمطلوب
له عزة الافتقار اليه والشهوة غالبة فقد بان لك محل المرأة من الموجودات وما الذي ينظر اليها من الحضرة الالهية وبماذا كان ظاهرا القوة ولقد نبه
الله على ما خصها به من القوة في قوله في حق عائشة وحفصة وان تظاهرا عليه اي تتعاونا عليه فان الله هو مولاه اي ناصره وجبريل وصالح
المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير هذا كله في مقاومة امرأتين وما ذكر الا الاقوياء الذين لهم الشدة والقوة فان صالح المؤمنين يفعل بالهمة وهو
اقوى الفعل فان فهمت فقد رميت بك على الطريق فانزل الملائكة بعد ذكره نفسه وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله
فدل ان نظر الاسم القوي الى الملائكة اقوى في وجود القوة فيهم من غيرهم فانه ما اوجدهم فمن يستعان به اقوى ممن يستعين منه فكل ملك
خلقه الله من انفاس النساء وهو اقوى الملائكة فانه من نفس الاقوى فتوجه الاسم الالهي القوي في وجود القوة على ايجاد ملائكة انفاس النساء
اعطى القوة فيهم من سائر الملائكة وانما اختصت الملائكة بالقوة لانها انوار وما اقوى من النور فلا يكون الا له الظهور وبه الظهور وكل شئ
مفتقر الى الظهور ولا ظهور له الا بالنور في العالم الاعلى والاسفل قال تعالى الله نور السموات والارض وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما
له ارايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نور اني اراه وقال لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات الانوار وهي المظهرة للاشياء
والمغنية لها ولما كان الظل لا يثبت للنور والعالم ظل والحق نور فلهذا يفنى العالم عن نفسه عند التجلي فان التجلي نور وشهود النفس ظل ويفنى الناظر
المتجلي له عن شهود نفسه عند رؤيته الله فاذا ارسل الحجاب ظهر الظل ووقع التلذذ بالشاهد وهذا الفصل فيه علم عظيم ولا يمكن ان يقال ولا سره
ان نذاع من يعلمه علم صدور العالم علم كيفيته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل السادس والثلثون في الاسم اللطيف**
وتوجهه على ايجاد الجن وله من الحروف حرف الباء المعجمة بواحدة ومن المنازل المقدم من الدلوين قال الله تعالى في الجان انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم فوصفهم باللطافة وخلقهم الله من مارج من نار والمرج الاختلاط فهم من نار مركبة فيها رطوبة المواد ولهذا يظهر لها لهب وهو اشتعال
الهواء فهو حار رطب والشياطين منهم الجن هم الاشقياء المبعدون من رحمة الله منهم خاصة والسعداء بقي عليهم اسم الجن وهم خلق بين الملائكة
والبشر الذي هو الانسان وهو عنصري ولهذا تكبر فلو كان طبيعيا خالصا من غير حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة وهو برزخي النشأة له وجه
الى الارواح النورية بلطافة النار منه فله التجلي والتشكل وله وجه الى ... كان عنصريا ومارجا فاعطاه الاسم اللطيف انه يجري من ابن آدم مجرى
الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع على ان الشيطان يوسوس في صدور الناس ما علم غير اهل الكشف ان ثم شيطانا وهو حكم هذا الاسم اللطيف في الشياطين
من الجن قوله تعالى لابليس واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم قال ابليس
بعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين يعني اصطنعهم الحق لنفسه فجعل من لطفه لابليس متعلقا يتعلق به في موطن خاص يعرفه العارفون
بالله ثم اخبر الله ان الشيطان يعدهم الفقر لقوله تعالى وعدهم فادرج الرحمة من حيث لا يشعر بها ولو شعر ابليس بهذا الاستدراج الرحمي ما طلب
الرحمة من عين المنة ولكن حجبته قرائن الاحوال عن اعتبار الحق صفة الامر الالهي والاسم اللطيف اورث الجان الاستتار عن اعين الناس فلا تدركهم
الابصار الا اذا تجسدوا وتجعل سماعهم القرآن اذا تلي عليهم احسن من سماع الانس فان الانسان وجد عن الاسم الجامع فمن فرد بعلقة الاسم اللطيف الالهي
دون مقابله من الاسماء فلما تلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فلما انتهى الى آية منها فباي آلاء ربكما تكذبان قال الجن ولا بشيء من آلائك
ربنا نكذب ثم تلاها بعد ذلك صلى الله عليه وسلم على الانس من اصحابه فلم يظهر منهم من القول عند التلاوة ما ظهر من الجن فقال صلى الله عليه وسلم لهم اني
تلوت هذه السورة على الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث ويقول الله عز وجل امرا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا واخبر عن الجن

نفعل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى صراط مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وما
حكى عن احد من كفار الجن ولا روى عن احد من الانس انه قال مثل هذا القول فاثر فيهم الاسم اللطيف هذه الاثار في المومنين منهم والشياطين وهل
الانس قال مثل قول ابليس وهو قوله فبما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين لما قال الله له ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فقطع ياسه منهم ان يكون له عليهم سلطان وحكم فهم المعصومون والمحفوظون في الباطن وفي الظاهر من الوقوع عن قصد انتهاك
حرمة الله فحواطر المعصومين والمحفوظين كلها ما بين ربانية او ملكية او نفسية وعلامة ذلك عند ذلك عند المعصوم انه لا يجد ترددا في
الواجب بين فعله وتركه وبعد التردد بين المندوب والمكروه ولا في ترك واجب تركه لا يجد فيه التردد لان التردد في مثل هذين هو من خاطر الشيطان
فمن وجد من نفسه هذه العلامة علم انه معصوم فقوله لاغوينهم عن تحقق من قوله بما اغويتني والتزيين الذي جاء به من قوله وعدهم فانه يتضمنه فاخرج
في افعاله في العباد عن الامر اللطيف الذي يحمله قرائن الاحوال وعيدا او تهديدا او للظاهر يتعلق بالحكم لاستواء الرحمن على العرش واتساع الرحمة وعمومها حيث
لم يبق شيء الا حكمت عليه ومن حكمها كان قوله واستفزز من استطعت الايات فتدبرها ولي حكم هذا الاسم في الجان مومنهم وكافرهم ان لم تكن من اهل
الكشف والوجود فتتبع ما ذكر الله في القرآن من اخبارهم وحكايات افعالهم واقوالهم مومنهم وكافرهم ومن اثر الاسم اللطيف ابليس في آدم في قوله هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى فصدقه وهو الكذوب فلم يكن كذبه الا في قوله انا خير منه ثم علل فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فجمع بين الجهل والكذب
فاناما هو خير منه لا عند الله ولا في النشاة وفضل بين الاركان ولا فصل بينها في الحقايق فيلطف في الاغرا بلطف التدريج في الاستدراج والماكر في المكر و
الخادع في الخداع ان اللطيف من الاسماء معلوم ولطفه ظاهر في الخلق موسوم هو اللطيف فما يبدو للناظر وكيف يدرك لطف الذات معدوم لطف اللطيف
سابقت له ولنا والطف وعينه عليه محكوم ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصور الجرمية اقوى مناسبة للتجلي الالهي في الصور المشهودة للعين من الجسم
الانساني وما قرب من النسب الى ذلك الجناب كان اقوى في اللطافة من الابعد ولانه الصورة الروح الناري مجهولة عند البشر لا تعلم الا باعلام الحق فانه اعلام
لا يدخله ما يخرجه عن الصدق وكذلك اعلام ارواح الملكية واما ما وقع الاعلام من الجن لم يثق به لانه عنصري يقبل الاستحالة مثل اصله والموجود
عن الطبيعة من غير وساطة لا تقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل اخبار الكذب فلطافته اخفته حتى جهلت صورته فان قلت فالارواح الملكية جهلت
لها الاسم الالهي القوي مع وجود هذا اللطف فيهما من الاسم الالهي اللطيف قلنا صدقت لتعلم ان ما قصدت الاسم الالهي المعين في ايجاد صنف من اصناف
الممكنات الاكوان ذلك الاسم هو الاغلب عليه وحكمه امضى فيه مع انه ما من ممكن يوجد الا وله اسما الالهية المتعلقة بالاكوان فيه اثر لكن بعضها
اقوى من بعض في ذلك الممكن المعين واكثر حكما فيه فلهذا انسبه اليه كما نسبت يوم السبت لصاحب السماء السابعة والاحد لصاحب السماء الرابعة وهكذا
كل يوم لصاحب سماء معين فكل صاحب سماء في كل يوم حكم واثر لكن صاحب اليوم الذي ينسبه اليه اكثر حكما واقوى فيه من غيره فاعلم هذا والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والثلثون في الاسم الالهي الجامع

وتوجهه على ايجاد الانسان وله من الحروف حرف الميم وله من المنازل
المقدرة الفرع المؤخر الاسم الجامع هو الله ولهذا جمع الله لنشاة جسد آدم بين يديه فقال لما خلقت بيدي واما خلق الله السماء بايد فتلك القوة فان الايد
القوة فالعقل داود ذا الايد اي صاحب قوة ما هو جمع يد وقد جاء في حديث آدم قوله اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركة فلما اراد الله كمال هذه النشاة الانسانية
جمع لها بين يديه واعطاها جميع حقايق العالم وتجلى لها في الاسماء كلها فحازت الصورة الالهية والصورة الكونية وجعلها روحا للعالم وجعل اصناف العالم
له كالاعضاء من الجسم للروح المدبر له ولو فارق العالم هذا الانسان مات العالم كما انه اذا فارقه منه فراقه كذلك الصنف من العالم كالخدر لبعض الجوارح
من الجسم فيتعطل تلك الجارحة لكون الروح الحساس النامي فارقها كما يتعطل الدنيا بمفارقة الانسان والدار الدنيا جارحة من جوارح جسد العالم الذي

الانسان روحه فلما كان له هذا الاسم الجامع قابل الحضرتين بذاته فصحت له الخلافة وتدبير العالم وتفصيله فاذا لم يحز انسان رتبة الكمال فهو حيوان تشبه
صورته الظاهرة صورة الانسان وكلامنا في الانسان الكامل فان الله ما خلق اولا من هذا النوع الا الكامل وهو آدم عليه السلم ثم ابان الحق عن مرتبة الكمال لهذا
النوع فمن حازها منه فهو الانسان الذي اريده ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده من الانسانية بحسب ما يبقى اليه وليس في الموجودات من وسع الحق سواه
وما وسعه الا بقبول الصورة فهو مجلى الحق والحق مجلي حقايق العالم بروحه الذي هو الانسان واعطى الوجود لانه اخر نوع ظهر فاوليته حق واخريته حق
الاول من حيث الصورة الالهية فقد ظهر حكم هذا في عدم علم الملائكة بمنزلته مع كون الله قد قال لهم انه خليفة فكيف بهم لو لم يقل لهم فلم يكن ذلك الا لسطوته
عن الملائكة وهم من العالم الاعلى العالم بما في الاخرة وبعض الاولى فانهم لو علموا ما يكون في الاولى ما جهلوا رتبة آدم مع التعريف وما عرفه من العالم الا اللوح والقلم
وهم العالون ولا يمكن لهم انكاره والقلم قد سطره واللوح قد حواه فان القلم لما سطره سطر رتبته وما يكون منه واللوح قد علم علم ذوق ما خط القلم فيه
قال الله تعالى لابليس عليه اللعنة استكبرت ام كنت من العالين على طريق استفهام التقرير بما هو به عالم ليقيم شهادته على نفسه بما ينطق به فقال انا خير منه فاستكبر
على امر الله وما كان من العالين فاخذه الله بقوله وكان من الكافرين نعمه الله عليه حين امره بالسجود لآدم والحقه بالملاء الاعلى في الخطاب بذلك فحرمه الله
لشوم النشاة العنصرية ولولا ان الله تعالى جمع لآدم في خلقه بين يديه لجار الصورتين والا كان من جملة الحيوان الذي يمشي على رجليه ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا آسية امراة فرعون ومريم بنت عمران فالكمال هم الخلايف واستخدم الله له العالم كله فما من حقيقة
صورية في العالم الاعلى والاسفل الا وهي ناظرة اليه نظر كمال اسر على سر اودعها الله اياه لتوصله اليه وقوله صورية اي لها صورة معينة في العالم يجوز مكانها ومكانتها
وهذا القدر من الاشارة الى حكم هذا الاسم الالهي الجامع في هذا النوع كاف في حصول الغرض من نفس الرحمن فانه جا بالعلم كله ولهذا كان له حرف الميم من حيث رتبته
وهو اخر الحروف وليس بعده الا الواو الذي هو للمراتب فيدخل فيه الحق والخلق لعموم الرتبة فلنذكرها في الفصل الذي يلي هذا الفصل واي اسم لها فنقول

الفصل الثامن والثلثون في الاسم رفيع الدرجات

ذي العرش وتوجهه على تعيين المراتب لا على ايجادها لانها نسب لا تتصف بالوجود اذ لا عين لها ولها من
الحروف حرف الواو ومن المنازل المقدرة الرشا وهو الحبل الذي للفرع وهذه صورته في الحاشية اعلم ان المراتب كلها الهية بالاصالة وظهرت احكامها في الكون واعلى
رتبة الهية ظهرت في الانسان الكامل واعلى الرتب رتبة الغنى عن كل شيء وتلك الرتبة لا ينبغي الا لله من حيث ذاته واعلى الرتب في العالم الغنى بكل شيء وان شئت قلت
الفقر الى كل شيء وتلك رتبة الانسان الكامل فان كل شيء خلق له ومن اجله وسخر له لما علم الله من حاجته اليه فليس له غنى منه والحاجة لا يكون الا لمن بيده قضاؤها
وليس الا الله الذي بيده ملكوت كل شيء فلا بد ان يتجلى لهذا الانسان الكامل في صورة كل شيء ليودي اليه من صورة ذلك الشيء ما هو محتاج اليه وما يكون به قوامه
ولما اتصف الله لعباده بالغيرة اظهر حكمها فابان لهم انه المتجلي في صورة كل شيء حتى لا يفتقر الا اليه خاصة فقال عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فافهم وتحقق
ركون الناس الى صور الاسباب وافتقارهم اليها والثبات لله افتقار الناس اليه لا الى غيره لتنبيه لهم انه المتجلي في صورة الاسباب فان الاسباب التي هي الصور حجاب
عنه ليعلم ذلك العلماء العالمون بالمراتب واعلم ان لكل اسم من الاسماء مرتبة ليست للآخر ولكل صورة في العالم رتبة ليست للصورة الاخرى والمراتب لا تتناهى وهي
الدرجات وفيها رفيع وارفع كانت الهية او كونية فان الرتب الكونية الهية فما ثم رتبة الا رفيعة وتقع المفاضلة في الرفعة ومن هنا تعرف مال الثقلين عرفانا
دقيقا فان ما لهم لا بد ان يكون الى مرتبة الالهية وما عدا الثقلين فما لهم معروف عند العلماء الالهيين وما ل الثقلين لا يعلم مرتبته الا المخصوص من العلماء
بالله وانما كان لها الواو لان الواو لها الستة من مراتب العدد وهي اول عدد كامل والكمال في العلم انما كان بالرتبة فاعطيناه الواو ومن المنازل الرشا وهو حبل
وحبل الوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله فان الحبل فلولا انه رتبة الحبل لعطت ذلك ما ثبت قوله واعتصموا بحبل الله كما قال واعتصموا بالله فافهم اي جعل رتبة
الحبل وبأي اسم قرنه والى اي اسم اضافه واعلم انه لولا الصورة ما تميزت الاعيان ولا المراتب ما علمت مقادير الاشياء ولا كانت تنزل كل صورة منزلتها كما قال تعالى
انزلوا الناس منازلهم وبالرتبة علم الفاضل والمفضول وبها ميز بين الله والعالم وبها ظهرت حقايق ما هي عليه الاسماء الالهية من عموم التعلق وخصوصه

ونذكر في هذا الفصل مناسبة الاسماء الالهية التي ذكرناها للحروف التي عيناها والمنازل التي اوردناها ليرتبط الكل بعضه ببعضه وكما جمع العما صور الموجودات
الذي هو النفس الالهي كذلك جمع حروف النفس الانساني كما جمع الفلك المنازل المقدرة لنزول الدراري فيها للتنبيه مقادير البروج في الفلك الاطلس فنقول
انما قصدت بهذا السياق ترتيب ايجاد العالم وانه وجد هذا بعد هذا فان ترتيب ايجاد العالم قد ذكرناه في هذا الكتاب وانه على خلاف ما يقوله حكماء الفلاسفة
وانما قصدنا معرفة ما اثرت الاسماء الالهيات في المحدثات في ممكن ممكن منها سواء تقدم على المذكور قبله او تاخر ورتب الموجودات على ما هي الآن عليه في نضدها
ورتب الحروف على مخارجها ولا يلزم من هذا ترتيبها في الكلمات المؤلفة منها فقد يكون الكلمة الاولى من حروف الوسط مثل كلمة كن وقبلها حروف مخارجها
مقدمة عليها فينظر الاسم الالهي الذي يقتضي ان يكون له الاثر في العالم ابتداء فنجده البديع لانه المتقدم العالم علم يكون هذا على مثاله فالبديع له الحكم في
ابتداء العالم على غير مثال وليس المبدي كذلك والمعيد يطلب المبدي ما يطلب البديع والبديع له الحكم في النشاة الاخرة فينا كما كان له الحكم في النشاة الدنيا
فانها على غير مثال سبق وقال كما بداكم تعودون اي على غير مثال فالبديع حيث كان علة ظاهرا نفى المثال وما انتفى عنه المثال فهو اول فاعطينا اول الزمان
البوي وهو الذي ظهر بوجود الشمس في الحمل واول الشرطين واعطيناه من الحروف الهاء ولها اول حرف ظهر في المخرج الاول وللاسم اعطى العين الموجوده
والعين الموجودة ظهر فيها الزمان الذي هو مقارنة حادث لحادث يسال عنه بمتى فان كان الموجود ذا نفس في مادة اعطى الحرف وترتيب المنازل لتجلي
الشمس لاظهار اعيان الفصول التي بها قوام المولدات والحروف تحكم على الكلمات والكواكب تحكم على فصول الزمان والاسماء تحكم في الموجودات والاعيان مقسمة
بين فاعل ومنفعل فاذا فهمت هذا انبسط كل اسم الهي الى متعلقه غالبا وان كان لغيره فيه حكم وقد تقدم الكلام في مثل هذا او متعلقه موجود ما او حكم في موجود
ثم ربط الوجود بعضه ببعضه بين فاعل ومنفعل وجوهر وعرض ومكان وزمان واضافة وغير ذلك من تقاسيم الاشياء فيه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **الفصل التاسع والثلثون في النقل** والانتقال اعلم ان المراد بالنقل ان ينقل حكم الاخر الى الاول ويجعل عليه من الاول اخرا وقد كان في الآخر
اولا وتريا من الآخر عين ما ظهر فيه هذا الحكم والعين واحدة فانت اهو الاول لا الآخر والهوية واحدة العين وانتقل الحكم من اخر الى اول في عين واحدة ولا
يكون هذا النقل الخاص في هذا الباب لانقل الموجود من حال الشدة الى حال الرخاء ومن عسر الى يسر فالنقل تسهيل طريق الى وجود الراحة وهذا النقل يظهر في ثلث
مراتب المرتبة الاولى ان يظهر في الصور الممثلة على صورة المحسوس فيكون لها حكم المحسوسات وليست بمحسوسات وهي من وجه محسوسات فينقل اليها ذلك
الحكم ليعلم ان للظهور في صورة ما من الموجود المتنزه عن التاثر حكم الصورة التي ظهر فيها فانتقل الحكم الى الذي كان لا يقبله قبل هذا الظهور بالصورة
هذا الحكم لها كما انتقل حكم البشر الى الروح لما ظهر بصورة البشر فاعطى الولد الذي هو عيسى وليس ذلك من شان الارواح ولكن انتقل حكم الصورة اليها فهو
للصورة فمن ظهر في صورة كان له حكمها ومن هنا نعرف رتبة الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته ولتلك الصورة حكم فيتبع لحكم الصورة فلم يدع
الالوهية من نفسه احد من خلق الله الا الانسان الذي ظهر باحكام الاسماء والنيابة فكان ملكا مطاعا كفرعون وغيره وقد يظهر حكم النقل في مرتبة
المعرفة وهي المرتبة الثانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وذلك بنقل الحكم الذي كان لنفسه الى ربه لما علم انه ما في الوجود الا الله
والمرتبة الثالثة الانتقال في جميع المراتب فينتقل حكم المنزلة النازل فيها كانت المنزلة ما كانت مما يحمد او يذم فاذا انتقل الحكم فيها بحسب ما يعود في العرف و
الوضع العادي والشرع الالهي الروح الجني اذا لبس صورة حية والحكم فيها ما القتل قتلناه لصورته ولو علمنا انه جان ما قتلناه كما انتقل حكم الصو
في الجان فحكمت عليه انه حية عالما الحكم فيها في تلك الصورة ورويتا حديثا عن شخص من وفد جن نصيبين الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهولاء الوفد من الجن لما كان لهم الظهور في اي صورة شاء فحكم عليهم انه من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل
فيه ولا قود فانه من قتل حية او عقربا لا يقتل به ولا يوخذ فيه دية فمن ظهر في صورة من هذا لحكم انسحب عليه هذا الحكم **الفصل الاربعون في الجلي
والخفي من الانفاس** فالجلي ما ظهر والخفي ما استتر ولا يكون الاستتار والخفاء الا في الامثال واما في غير الامثال فلا لانه غير المثل لا يقبل صورة من ليس

مثله الا ترى قوله عليه السلام حين قال ان الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده انه قال في انه خلقه على صورته فجعل مثلا ثم نفى ان تماثل ذلك المثل فقال ليس كمثله
شيء اي ليس مثل مثله شيء فبقي ان يماثل المثل فاستتر الحق بصورة العبد في قوله سمع الله لمن حمده فان المترجم عنه اسم مفعول بنيته ليظهور المترجم اسم فاعل في
باب المماثلة له فيما يطلبه من الامور التي لا صورة لها في المترجم لهم من حيث ما يعرفها المترجم عنه في لسانه فيظهر المترجم عنه في لسان عنه المعنوية وبصورة
المترجم لهم المحسوسة فيظهر بالصورتين فانه سماه عبدا وهو عبد قابل عن حق فكان لسانه لسان حق في قوله سمع الله لمن حمده وما زال عن كونه عبدا
في ذلك فالله تعالى يظهرنا وقتا ويسترنا بحجب المواطن حكمة منه فالكامل من اهل الله مظهر مراد الله في الوقائع فاي عين اراد الله ظهورها اظهرها واي عين اراد
الله سترها والادب يقتضي بامر كلي انه ما حسن عرفا وشرعا نسبه للحق فاظهر الحق فيه وجلاه للبصائر والابصار وما قبح عرفا وشرعا نسبه الى نفسه انشا
واظهر نفسه فيه وجلاه له او نسبه الى السلطان انشاء واظهر عين الشيطان فيه وجلاه فيكون باطنه حقا لقوله فالهمها فجورها وتقواها وكل من
عند الله ولكن معتمد الكلام الابدان لم يكن بصيره مثلا وحينئذ يسترها والالهاميات فانه ما ثم الا الانسان فهو يقبل الاستتار وما عدا الانسان ولا يقبله
فانه ليس بمثل فاذا اردت ان يستره في الحق صيرته مثلا وحينئذ يقبل الستر بالصيرورة فالاسباب كلها اخلاق الا الانسان قال الله تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله فجلاه باسمه وكان ظاهرا امره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فاظهره بحال الخطاب ثم ستره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كما انه
بين وعين وفرق فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله حكما والى الرسول عينا فمن اهل الله من تقيم
مثل هذا اذا اورد نشاة ذات روح وجسد فيستره بالحركة المحسوسة فعل الروح بصره او بستره بالحراك وفعل الجسد ببصره وفيها يكون الانسان خالقا
ويكون الحق احسن الخالقين ومن اهل الله من لا يرى الا الله فلا ستر عنده ومن اهل الله من لا يرى الى الخلق فلا ظهور عنده وكل مصيب واهل الادب هم الكمل
فيحكمون في هذا الامر بما حكم الله من ستر وتجل واخفاء واظهار كما قدمنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الحادي والاربعون
في الاعتدال والانحراف** من الطرفين من النفس اعلم ان اهل الله في هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم يرى ان الحق لا يميل ولا يمال اليه وهم الذين يعدلون
بالميل الدايم من المحب المحبوب وقسم يرى ان خلق الانسان على الصورة يعطي الاعتدال وانه لم يكن الاعتدال فما هو على الصورة فيميل حيث مال الحق مثل قوله
وان هذا صراطي مستقيما في شرع خاص فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم قال ذلكم وصاكم به فجعل هذا التعريف وصية ليميل اليها وهذا عن
الميل عن قوله واليه يرجع الامر كله وعن قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فاهل الاعتدال هم القائمون بين الانحرافين واهل الانحراف عن هذا الاعتدال
هم الذين يشهدون في الافعال الكونية علوا او سفلا حقا بلا خلق وهم طايفة وطايفة اخرى يشهدونها خلقا بلا حق حقيقة من الطايفتين لا على طريق المجاز
وهم الذين يقولون ما صدر عن الحق الا واحد وعن الترجيح في رفع الترجيح والنظر في الخطاب الالهي في اي موضع جعل الحكم لاحد الانحرافين جعلناه وفي
اي موضع عدل الى الاعتدال عدلنا وهذا نعت الادباء مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الثاني والاربعون
في الاعتماد على ما يتعمد** والميل اليه هذا باب الاعتماد على الاسباب كلها الا السبب الانساني الكامل فانه من اعتمد عليه فما اعتمد على ناقص لظهوره بالصورة وما عداه
من الاسباب فهو ناقص عن هذه المرتبة نقص المراة عن الرجل بالدرجة التي بينهما وان كملت المراة فما كمالها كمال الرجل لاجل تلك الدرجة فمن جعل الدرجة كون حق
او جلقت من آدم فلم يكن لها ظهور الا به فله عليها درجة السببية فلا يلحقه فيها ابدا وهذا قضيته في عين ويقابلها بمريم في وجود عيسى فاذن الدرجة ما هي
سبب ظهورها عنه وانما المراة محل الانفعال والرجل ليس كذلك ومحل الانفعال لا يكون له رتبة ان يفعل فلها النقص ومع النقص يعتمد عليها ويمال اليها لقبولها
الانفعال فيها وعندها فما وضع الله الاسباب سدى الا ليقول لها ويعتمد عليها اعتمادا الهيا اعطته الحكمة الالهية مع نظرنا الى الوجه في كل منفعل لها سوى
شعر السبب بذلك الوجه او لم يشعر والحكم الالهي الادب من ينزل الاسباب حيث انزلها الله فمن يشاهد الوجه الخاص في كل منفعل يقول ان الله يفعل عندها
لا بها ومن لم يشاهد الوجه الخاص يقول ان الله يفعل الاشياء فيجعل الاسباب كالالة بينها ولا يضيفها اليها كالنجار الذي لا يصل الى عمل صورة تابوت او كرسي

الابالة القدوم والمنشار وغيرهما من الالات مما لم يتم فعله الا بها لا عندها فيثبتها ولا يصف صفة التابوت اليها وانما ينسب ذلك للنجار صاحب التدبير والعلم
بما ظهر عنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الثالث والاربعون في الاعادة** الاعادة تكرار الامثال او العين في الوجود وذلك جائز
وليس بواقع اعني تكرار العين للاتساع الالهي ولكن للانسان في لبس من خلق فهي امثال يعسر الفصل فيها لقوة الشبه والاعادة انما في الحكم مثل السلطان تولى
والي ثم يعزله ثم توليه بعد عزله والاعادة في الولاية والولاية نسبة لا عين وجودي الا ترى الاعادة يوم القيمة انما هي في التدبير فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد ميز بين النشاة الدنيا ونشاة الاخرة والروح المدبر لنشاة الدنيا عاد الى تدبير النشاة الاخرة فهي اعادة حكم ونسبة لا اعادة عين فقدت ثم وجدت
واين مزاج من يبول ويتغوط ويمتخط من مزاج من لا يبول ولا يتغوط ولا يمتخط والاعيان التي هي الجواهر ما فقدت من الوجود حتى يعاد اليه بل لم
تزل موجودة العين ولا اعادة في الوجود لموجود فانه موجود وانما هي هيات وامتزاجات نسبية واما قولنا بالجواز في الاعادة في الهيئة
والمزاج الذي ذهب فلقوله ثم اذا شاء انشره وما شاء فان المخبر عن الله فرق بين نشاة الدنيا ونشاة الاخرى وفرق بين نشاة السعادة و
نشاة اهل الشقا فنشاة اهل السعادة لها اللطف والرقة ولهما متزعين المنكرة قلوبهم الناظرين الى الوسولد دايما بعين حق مع شهود
بنزيعة وانه من الجنس ومن عادة الجنس الحسد اذا اظهر الشفوف وقد لا يقع عن هولاء ولهم فتح البركات من السماء والارض كما لاهل الشقاء
فتح العذاب والزيادة لما زاد واهنا من المرض في قلوبهم عند ورود الايات الالهية لاثبات الشرايع فكلاهما اهل فتح ولكن بما ذا فاعلم ذلك
فانه في علم الانفاس دقيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الرابع والاربعون في اللطيف**
من النفس يرجع كثيفا وما سببه والكثيف يرجع لطيفا وما سببه كاللحن في الرفع والخفض في صوته اعلم ان اللطيف من المحال ان يرجع كثافة فان
الحقايق لا ينقلب ولكن اللطيف يرجع كثيفا كالحار يرجع باردا او البارد حارا فاعلم ان للارواح لها اللطافة فاذا تجسدت فظهرت بصورة الاجسام
كثف في عين الناظر اليها والاجسام لها الكثافة شفافها وغير شفافها فاذا تحولت في الصور في عين الراي او احتجبت مع الحضور فقد تروحنت
اي صار لها حكم الارواح في الاستتار وتنوع الصور عليها كما يتنوع عليها الاعراض بحمرة الخجل وصفرة الوجل وهو انموذج مبني ان لها قوة
التحول في الصور اذا قامت بها اسباب ذلك فاما سبب كثافة الارواح وهي من عالم اللطف فلكونهم خلقوا من الطبيعة وان كانت اجسامهم نورية
من نور الطبيعة كنور السراج فلهذا قبلوا الكثافة فظهروا بصور الاجسام الكثيفة كما تراهم الخصام حكم الطبيعة لما فيها من التقابل والتضاد
والضد والمقابل منازع لمقابله كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى الله عنه ما كان لي علم بالملا الاعلى اذ يختصمون فهي صفتهم بالخصومة
من هذه الحقيقة التي اورثتهم الخصومة تجسدوا في صور الاجسام الكثيفة واما الكثيف يرجع لطيفا فسببه العليل فان الكثافة من عالم الاستحالة
وكل ما يقبل الاستحالة يقبل الصور المختلفة والمتضادة واظهر ما يكون ذلك في اهل التلحين فالصوت بما هو صوت ولا يبدل لصورته فيغلظ الملحن
في موضع ويرققه في موضع بحسب الرتبة التي يقصدها ليوثر بذلك طبيعة السامعين ما شاء من فرح وسرور وانبساط او حزن وهم وانقباض
ولهذا جعلوا ذلك في الموسيقى في اربعة في البم والزير والمثنى والمثلث فان المحل الذي يريدون ان يوثر فيه هذه الاصوات مركب من مشاكلتها من مرة
من دم وبلغم فيهيج سماع هذا الصوت ما يشاكله من الاخلاط التي هو عليها السامع فيكون الحكم بسبب معين لقصد الملحن حتى يكون ذلك سببا
الى معرفة الاصل في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فهو قصد الملحن ان يقول له كن فاتى بالكلام الذي هو الصوت الممتد والمتقطع في المخارج
لانها اعيان الحروف التي يقع بها الفايدة عند السامع الا ترى الى الصوت السانح وان لم يكن لهم حروف ينقطع في نغمتها تغير ونا اصواتهم
لتغير احوالهم ليعرفوا السامع ما يقصدونه بذلك الصوت فعند الجوع يرق صوت السنور ويخفى ويلطف وعند الهياج يغلظ ويجهر ويتابع
فيعلم من صوته اذا هايج وانه جايع فيوثر ذلك في نفس السامع بحسب ما يرق وحنانا فيطعمه واما غير ذلك ثم انه هذا الباب يظهر تجلي الحق

في الصور

في الصور التي يتكرر فيها او يرى فيها في النوم فيرى الحق في صورة الخلق بسبب للحضرة الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها وتكسوه من خلعها ما يشاء
ان هذا التجلي من ليس كمثله شيء ومن سبحان ربك رب العزة عما يصفون فالحكم للحضرة والموطن لان الحكم للحقايق والمعاني توجب احكامها لمن قامت به واذا
كان الحكم في العلم الالهي فظهوره في اعيان المحدثات اقرب ماخذ الوجود المناسبة لامكانية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد**
على اصل المحدثات اصل المحدثات هو ما يرجع اليه بعد فراغها من النظر في ذاتها وهو في قول الشارع من عرف
نفسه عرف ربه وقد تكون المعرفة بالله الحاصلة بعد المعرفة بالنفس علما بالعجز عن البلوغ الى ذلك فيحصل لهم العلم بانه ثم من لا يعلم فترك العلامة علامة
فقد يميز عن خلقه بسلب الاثبات وقد يكون المعرفة به من كونه الها فيعلم ما يستحقه المرتبة فيجعلون ذلك الصفة لمن قامت به تلك المرتبة وظهر فيها فيكون علمهم
بما يقتضيه الرتبة علمهم بصاحبها اذ هو المنعوت بها فهو المنعوت بكل ما ينبغي لها ان يوصف به وعلى الحقيقة يعلم انه هذا علم بالمرتبة لا به لكن يعلم انه ملاقي
سع الممكن اكثر من هذا في باب النظر واقامة الادلة فاذا كشف الله عن بصر الممكن بتجل يظهر له به الحق يعلم عند ذلك ما هو الامر عليه فيكون بحسب
ما يعلم ومن اهل النظر من يروم هذا الحكم الذي ذهب اليه صاحب التجلي ولكن لا يقوى فيه لانه خايف من الغلط في ذلك لعدم الذوق فهو يرومه ولا يظهر
به والمعتمدون على هذا الاصل على طبقات لاختلافهم في احوالهم فمنهم من يعتمد عليه في كل شيء عند ظهور ذلك الشيء ومنهم من يعتمد عليه في الاشياء
قبل ظهور الاشياء ومنهم من يرد الاشياء اليه فيعتمد عليه بعد ان كان يعتمد على الاشياء وذلك كله راجع الى استعدادهم واعلم ان هذا الباب يتضمن
على السكون والحركة اي علم الثبوت والاقامة وعلم التغيير والانتقال فله العلى وله ما سكن اي ما ثبت فان نعت القديم ثابت ونعت المحدثات يثبت ثبوتها
ويزول لزوالها ويتغير عليها النعت لقبولها التغيير لانها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود فلم يثبت على حالة العدم ولما كان اصلها قبول
النقل من حال الى حال تغيرت عليها النعوت فلم يثبت الا على التغيير لا على نعت معين والسكون ايضا لما كان عدم الحركة لا يصح فيه دعوى اضافة الحق
اليه والحركة لما كانت الدعوى تصحبها اي تصح لمن ظهرتها لم يقل تعالى ان له ما تحرك فان الدعوى تدخلها من المحركين والوجه الثبوت لا العدم فله
الثبوت وللعالم الزوال وان ثبت فان ذلك ليس من نعته وانما ذلك من مثبته قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله
باطل فقال هذا اصدق بيت قالته العرب وان كانت الاشياء موجودة فهي لحكم العدم بجواز ذلك عليها وان لم يقع والاعتماد لا شك انه سكون الى
من يعتمد عليه لا بد من ذلك ولا يعتمد الا على من له ثبوت الوجود ولا يقبل التغيير ولا الانتقال من حال الثبوت ومن علم انه يقبل الانتقال من الثبوت
لا يعتمد عليه لانه يخون المعتمد عليه ذلك الاعتماد لارتباطه بمن لا ثبوت له فلا يعتمد على محدث الا عن كشف واعلام الهي فيكون اعتمادنا على من
له نعت الثبوت كاعتمادنا على الشرايع فيما يجب الايمان به فلولا التعريف الالهي بما اظهره من الايات على صدقه لم يثبت على ذلك على الحكم بثبوت من لا ينتقل
لجواز النسخ وكذلك شرع يجب الايمان به فان النسخ لما كان عبارة عن انتهاء مدة ذلك الحكم اعقبه حكما اخر لان الاول استحال بل انقضى لانقضاء مدته
لارتباطه في الاصل بمدة يعلمها الله معينة وان لم نعلم نحن ذلك فلا نعتمد على سبب محدث عادي الا باعلام من الله انه يثبت حكمه كالايمان الذي يثبت معه
السعادة فيعتمد عليه فيقول ان السعادة مرتبطة بالايمان بالله وبما جاء من عند الله لاعلام الحق بذلك ولا يعتمد عليه في بقائه بالشخص الذي يراه
مومنا فانه قد تقوم به امر عارض يحول بينه وبين الايمان الذي يعطي السعادة فيبقي السعادة عنه لانتفاء الايمان بخلاف العلم فان العلم الثبوت
ولا يوثر فيه الغفلات فانه لا يلزم العالم الحضور مع علمه في كل نفس لانه والي مشغول لتدبير ما ولاه الله عليه فيغفل عن كونه عالما بالله ولا يخرجه ذلك
عن حكم نعته بانه عالم بالله مع وجود الضد في المحل من غفلة او نوم او جهل بعد علم ابدا الا ان كان العلم قد حصل عن نظر في دليل عقلي فان مثل
ذلك ليس عندنا بعلم لتطرق الشبه على صاحبه وان وافق العلم وانما العلم من لا يقبل صاحبه شبهة وذلك ليس الا علم الاذواق فذلك الذي يثبت
فيه انه علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم** من كونه هو الكتاب المسطور

فی بقاء الوجود المنشور فی عالم الاجرام الكاين من الاسم الله الظاهر اعلم ان هذا الاعتماد لا يصح الا ان يكون صاحبه صاحب علم بتعريف الحق وذلك ان
العالم انما جينا به بهذه اللفظة لنعلم انا نريد به جعله علامة ولما ثبت ان الوجود عين الحق وان ظهور شيوع الصور فيه علامة على احكام اعيان الممكنات
الثابتة فسميت تلك الصور الظاهرة بالحكم فی عين الحق ظهور الكتابة فی الرق عالما واظهرها الاسم الالهی الظاهر بإظهارها فهذا باب يتميز فيه الحق من
الخلق وان شيوع الصور لم يوثر فی العين الظاهرة فيها هذه الصور كما لا يتغير الجوهر عن جوهريته بما يظهر عليه من الاحوال والاعراض فان ذلك الظاهر
حكم المعنى المبطون الذی لا وجود له الا بالحكم فی عين الناظر واحكامه ولا موجوده ولا معدوم وان كانت ثابتة فيعتمد على العالم بانه علامة لا على الله
فان الله غنی عن العالمين وانما هو علامة على ثبوت المعانی التی لها هذه الاحكام الظاهرة فی عين حق والعالم علامة على نفسه فانها دلالة لا يزول والدلالة
الغريبة تزول ولا يثبت فمن اعتمد على العالم من هذا الوجه فقد اعتمد على امر صحيح لا يتبدل ولا يكون الاعتماد على الحقيقة الا عليه على هذا الوجه فان الحق
اذا كان كل يوم فی شان ولا يدری ما يكون ذلك الشان فلا يقدر على الاعتماد على من لا يعلم ما فی نفسه فالكامل من اهل الله من يتنوع لتنوع الشون
فان الحق ما يظهر فی الوجود الا بصور الشون فيكون اعتماد هذا الشخص اعتماداً الهياً ای هو منصف فی ذلك بنعت الحق فی قبوله الشون التی يظهر
للعالم بها وهذا من العلم المظنون به على غير اهله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدی السبيل **الفصل السابع والاربعون فی**
الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم لصدق الوعد اعلم ان هذا الباب مما نفس الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فان الخبر الصدق
اذا لم يكن حكماً لا يدخله نسخ وقد ورد بطريق الخبر الوعد والوعيد فجاء نفس الرحمن بثبوت الوعد ونفوذه والتوقف فی نفوذ الوعيد فی حق
شخص شخص وذلك لكون الشريعة نزلت بلسان قوم الرسول فخاطبهم بحسب ما تواطوا عليه فيما تواطوا عليه فی حق المنعوت بالكرم والكمال اتفاق
الوعد وان التحكم الوعيد فقال اهل اللسان فی ذلك على طريق المدح شعر ~ وانی اذا اوعدته او وعدته ~ لمخلف ايعادی ومنجز موعدی وقد ورد
فی الصحيح ليس شی احب الى الله من ان يمدح والمدح بالتجاوز عن المسی غاية المدح فالله اولى به تعالى والصدق فی الوعد مما يتمدح به فی التعالی ولا تحسبن الله
مخلف وعده رسله فذكر الوعد واخبر عن الايعاد فی تمام الاية بقوله ان الله عزيز ذو انتقام وقال فی الوعيد بالمشية وفی الوعد بنفوذه ولابد ولم
تعلقه بالمشية فی حق المحسن لكن فی حق المسی علق المشية بالمغفرة والعذاب فيعتمد على وعد الله ولا ظهور له الا بوجود ما وعد به وهو بعد ما وجد
والاعتماد عليه لابد منه لما يعطيه التواطی فی اللسان وصدق الخبر الالهی بالدليل والله عند ظن عبده به فليظن به خيرا والظن هو ينفی ان يخرج
مخرج العلم كما يظهر ذلك فی قوله عن الثلاثة الذين خلفوا وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ای ويتقنوا وفی اهل اللسان فی ذلك فقلت لهم ظنوا بالفی مدجج
ای يتقنوا واعلموا فان الظن لما كانت مرتبته برزخية لها وجه الى العلم والى نقيضه ثم دلت قراين الاحوال على وجه العلم فيه حكمنا عليه بحكم العلم وانزلناه
منزلة اليقين مع بقاء اسم الظن عليه لا حكمه فان الظن لا يكون الا بنوع من ترجيح يتميز به عن الشك فان الشك لا ترجيح فيه والظن فيه نوع من الترجيح
الى جانب العلم وكذا قال انا عند ظن عبدی بی فليظن بی خيرا فابان ان فی الظن ترجيحا ولابد اما الى جانب الخير او الى جانب الشر والله عند ظن عبده به
ولكن ما وقف هنا الا ان رحمته سبقت غضبه فقال معلما فليظن بی خيرا على جهة الامر فمن لم يظن به خيرا فقد عصى امر الله وجهل ما يقتضيه
الكرم الالهی فانه لو وقع التساوی من غير ترجيح كالشك لكان من اهل من يقول ان عدله لا يوثر فضله ولا فضله فی عدله فلما كان الظن يدخله
الترجيح امرنا الحق ان يرجح به جانب الخير فی حصا التكوين عند ظننا به فانه رحيم فمن اساء الظن بامر فان العايد عليه سوء ظنه لا غير ذلك والله يقول
الحق وهو يهدی السبيل **الفصل الثامن والاربعون فی الاعتماد على الكلمات** وما يظهر منها من الفتوح وهی المعبر عنها بالاسترقى الطرق
وكيف يعتل الصحيح ويصح المعتل اعلم ايدك الله ان كل ما سوى الله فانه معتل بالذات صحيح بالعرض فان الصحة تعرض للمحدثات اذا احبه الله حب
جنة لاصحاب التقرب بالنوافل فيكون الحق سمعهم وبصرهم فيزول عنه المرض والاعتلال ويصح فينفذ بصره فی كل مبصر وسمعه فی كل مسموع واما

الصحيح

الصحيح بالذات المعتل بالعرض فهو الذی يرى ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه لا يقوم به العلل غير انه ظاهر فی اعين الناظرين اليه
فی صور مختلفة حكمت عليه بذلك احكام اعيان الممكنات فظهر معتلا بحكم العرض الذی عرض لاعين الناظرين اليه وهو فی نفسه على ما هو عليه كما يعرض
للنور فی عين الناظر صور الالوان وهو فی نفسه غير متلون فهذا قد عاد الصحيح معتلا وانما الاعتماد على الكنايات لانها اعرف المعارف ولا اعتماد لا يكون
الا على معروف لاجل التعيين فلو كان منكرا لم يتميز ولم يتعين فيكون الاعتماد على غير معتمد والاسماء لا يقوى قوة الكنايات فلا يجب المعتمد على الكنايات
وقد يجب المعتمد على الاسماء لانها لا يقوى قوة الكنايات فی المعرفة واهل المعروف فی الدنيا هم اهل المعروف فی الاخرة لانه لا يتغير والاسماء قد تنقل و
تستعار فمن اعتمد على الاسم فی حال كونه معارا او منقولا يخيب المعتمد عليه فالمستعار كالاشتعال الذی هو اسم مخصوص بنعت من نعوت احوال النار المركبة
فاستعير فی الشيب فی قوله واشتعل فی قوله واشتعل الراس شيبا واما الانتقال فمثل قوله جدارا يريد ان ينقض فنقل اسم المريد لمن ليس من شانه ان يريد
فان اعتمد على هذا الاسم فی حال نقله خاب المعتمد عليه والكنايات ليس كذلك ولها فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة فی الباطن كما للاسماء فتوح العبارة
الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد مما يزيد على الاصول كالنوافل مع الفرايض اعلم انه لا يسمى بالزايد من يطلب الذات
لكمال حقيقتها فما زاد على اعطى كل شی خلقه فهو زايد وهو الزايد من يطلبه عنه بعدمه وان يرد لم يرد الموجود فيه فی ذاته شيئا لم يكن عليه مثل الاحوال
عند اصحاب المقامات ان وجدت فيهم لم يرد ذلك فی مكانتهم وان عدمت لم ينقص عدمها من مكانتهم فلذلك هی مواهب **الفصل الخمسون فی**
الامر الجامع لما يظهر فی النفس من الاحكام فی كل متنفس حقا شيما وخلقا وحياة ونطقا وما نفس به من الاقسام الالهية اعلم ان الامداد
الالهی للموجودات لا ينقطع فاذا قصر فمن القابل الا من جانب الممد فان اضيف عدم الامداد فی امر معين الى جانب الحق فذلك القصد امداد المصلحة فی
حق ذلك الممنوع فانه العالم بمصالح المخلوقات ولهذا ينبغی للعلماء بالله ان لا يعينوا عند سوالهم حاجة بعينها وليسالوا ما لهم فيه الخير من غير تعيين فكم من
سايل اعين فلما قضيت حاجته بحكمه بعلمها الله ادركه الندم بعد ذلك على ما عين ويتمنى انه لم يعين والامداد بنفس رحمانی والامداد الالهی فی الموجودات
طبيعی ومراد والطبيعی ما تمس الحاجة اليه لقوام ذاته ودفع الم يقوم به والمراد ما يزيد على هذا مما لا يحتاج فی نفسه اليه هذا اذا كان من اهل الله القايلين
بالری عند الشرب ومن لا يقول بالری فما ثم امداد مراد بل كله والمراد على قسمين وهو ما يمد به الحق مما يحتاج اليه الغير وفيه يقول الله امرا لنبيه صلى الله
عليه وسلم وقل رب زدنی علما وهذا المراد ان كان عن طلب من الغير وهو الموجب للزيادة مثل ما هو فی نفس القاری فی آمن وآدم او يكون امداد
من الله لهذا العبد ليعلمه من يعلم الله انه محتاج اليه لشرف الواسطة بذلك فيجد هذا العبد فی نفسه علما لا يقتضيه حاله فيعلم ان الممد اراد به التعليم ولا امداد
الغير ومثاله فی نفس القاری جاء وشاء وداب وطامة وهو الموجب للزيادة فی الامداد فدابة وطامة صورتان تدبرهما روح واحدة وهو التضعيف
والهمزة تضعف حرف عند بعضهم وهو الاسم الظاهر والالف تضعف حرف وهو الاسم الباطن والمجموع حرف واحد وهو السبب الموجب لزيادة الامداد لما يعلم
الممد من حاجته الى ذلك او لطلبه وعلى كل حال فنفس الرحمن فيه موجود والزيادة فی الامداد على قدر الحاجة او الطلب فيفضل بعضه على بعض فالمفضول قصر
وعجز عن المد الاطول الافضل فاعلم ذلك فالمد امداد محسوس ظاهر والجزء امداد معنوی يطلق عليه اسم النفس فاعلم ذلك **وصل** اذا اجتمع
عارفان فی حضرة شهودية عند الله ما حكمهما وهذه مسالة سالنی عنها شيخنا ابو يوسف بن يخلف الكومی سنة ست وثمانين وخمسماية فقلت له يا سيدی هذه
مسالة تعرض ولا تقع الا اذا كان التجلی فی حضرة المثل كرويا النايم وكحال الواقعة واما فی الحقيقة فلا لان الحضرة لا يسع اثنين بحيث ان يشهد معها
غيرها بل لا يشهد عينها فی تلك الحضرة فاجری ان يشهد عينا زايدة ولكن سيصور هذا فی تجلی المثال فاذا اجتمعا فلا يخلو كل واحد منهما ان يجمعهما مقام
واحد على الوادی او متوسط او لا يجمعهما فان جمعهما مقام واحد فلا يخلو اما ان يكون ذلك المقام مما يقتضی التنزيه او التشبيه او المجموع وعلى كل حال
فحكم التجلی من حيث الظهور واحد ومن حيث ما يجده المتجلی له يختلف الذوق لاختلافهما فی اعيانهما لان هذا ما هو هذا الا فی الصورة الطبيعية ولا الروحانية

ولا في الحانية وان كان هذا مثل لهذا ولكن هذا ما هو هذا فغايتهما اما بان يتحقق كل واحد منهما بمعرفة نفسه وبنفس هذا غير هذا فيحصل من العلم الحدا
فيعلم انهما وان اجتمعا في عين الفرق او يتحقق الواحد بمعرفة نفسه وبغنى الاخر عن مشاهدة ذاته فيختلفان في عين الجمع او يعطي الواحد ما يعطي المراد
ويعطي الاخر ما يعطي المريد فعلى كل وجه هما مختلفان في الوجود متفقان في الحال والشهود فان اقتضى المقام التنزيه لكل واحد منهما فغايته تنزيه كل واحد منهما
ان يتنزه عن صورة ما هو عليها في نفسه فيهما مختلفان بلا شك ولذا كانا مثلين وان اقتضى ذلك المقام التشبيه فالحال مثل الحال وكذلك ان اقتضى المجموع
فان المجموع انما هو جمع طرفين في حضرة وسطى والمحال المحال فلا يجتمعان ابدا في الوجود وان اجتمعا في الشهود وان لم يجمعهما مقام واحد وكان كل واحد
في مقام ليس للآخر وظاهر بصورة ما هي لصاحبه ولذا يجتمعا في الصورة الا انهما اعطيا من القوة بحيث ان يشهد كل واحد منهما حضور صاحبه في بساط
ذلك الشهود لكون المشهود تجلى في صورة مثالية وهذا التجلي والشهود هو الذي يجمع فيه صاحبه بين الخطاب والمشهود انشاء المشهود ولما في غير هذه
الحضرة فلا يجتمع شهود وخطاب ولا روية غير وحكمهما اذا كانا بهذه المثابة حكم من جمعهما مقام واحد في معرفة نفسه او فناء احدهما او مقام
احدهما مراد او الاخر مريد المخبر المريد عن قهر وشدة ويخبر المراد عن لين وعطف وما ثم الا هذا او لا يخبر واحد منهما عما حصل لصاحبه فان الالقا
لكل واحد منهما انما يكون بالمناسب الذي يقتضيه المزاج الخاص به الذي كان سبب اختلاف صور ارواحهما في اصل النشاة فاذا رجع الى اصحابه
من هذه حاله يقول وان كان احدهما في المغرب والاخر في المشرق لاصحابه في هذه الساعة اشهد فلانا وغايبة وعرفت صورته ومن حليته
كذا وكذا فصفه بما هو عليه من الصفات لمن لا علم له بالحقايق منهما فانه يقول واعطاه الحق مثل ما اعطاني والامر ليس كذلك وان كل واحد
منهما لم يحصل له اسماع ما للآخر وذلك لافتراقهما في المناسب كما قدمنا وان كان من اهل الحقايق والمعرفة التامة فيقال له فما حصل له فيقول
لا ادري فاني لا اعرف الا ما يقتضيه وصورتي فقط انا هو فان الحق لا يتكرر صورة **وصل** ولما كان هذا الباب يضيم كل ذي نفس حقا وخلقا
احببنا ان نبين فيه ما نفس الرحمن به عن نفسه لما وصف نفسه بانه احب ان يعرف ومعلوم ان كل شيء لا يعلم شيئا الا من نفسه وهو يحب
ان يعرف غيره ولا يعرف ذلك الغير الا من نفسه فان لم يكن العارف على صورة المعروف فانه لا يعرفه ولا يحصل المقصود الذي له قصد الوجود
ولا بد من خلقه على الصورة لا بد من ذلك وهو تعالى الجامع للضدين بل هو عين الضدين فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فخلق الانسان الكامل
على هذه المنزلة فالانسان عين الضدين لانه عين نفسه في نسبته الى النقيضين فهو الاول بجسده والاخر بروحه والظاهر بصورته والباطن بروحه
بموجب احكامه والعين واحدة فانه عين زيد وهو عين الضدين فزيد هو عين الاخلاط الاربعة المتضادة والمختلفة ليس غيره وذو
الفتى والمركب الطبيعي وهناك الخزاز عرف الله بجمعه بين الضدين فقال صاحبنا تاج الدين الاخلاطي حين سمع هذا منا ابل هو عين الضدين
وقال الصحيح فان قول الخزاز يوهم ان ثم عينا ليست هي عين الضدين لكنهما يقبل الضدين معا والامر في نفسه ليس كذلك بل هو عين الضدين اذ لا عين
زايدة والظاهر عين الباطن والاول والاخر والاول عين الاخر والظاهر والباطن فما ثم الا هذا فقد عرفتك بالنشاة الانسانية انها على الصورة الالهية
وسيرد الكلام في خلق الانسان من حيث مجموعه الذي به كان انسانا في الباب الحادي والستين وثلاثمائة في فصل المنازل في منزل الاشتراك مع الحق
في التقدير **وصل** الاقسام الالهية من نفس الرحمن الواردة في القران والسنة فانها نفس الله عن المقسوم له ما كان يجده من الحرج والضيق
الذي يعطيه في الموجودات قوله فعال لما يريد واراد تجهول الخلق لا يعرف مراده الا بتعريف الحق فاذا اكده بالقسم عنده ولا بد له كان ادفع للحرج من
نفس المقسوم له كما نفس الله عن المومنين غير الموقنين بقسمه على الرزق وما وعد به من الخبر المطلق والمقيد بالشيء وطلب وقت منه ووجد
فيه انه بحق مثل ما انكم تنطقون فنفس الله عنهم بذلك وحصل لهم اليقين وما بقي لهم بعد الا الاضطراب الطبيعي فان الالام الطبيعية المحسوسة
ما في وسع الانسان دفعها اذا احصلت بخلاف النفسية فانه في وسعه دفعهما فوقع النفس بالقسم ان الرزق من الله لا بد منه وبقي في قلب بعض المؤمنين

بذلك من الحرج

بذلك من الحرج تعيين وقت حصول ما وقع به التعريف ولو وقع لم يرفع الاضطراب الطبيعي فلما علم الحق انه لا نفس في تعيين الاوقات لذلك لم
يوقع لها على التعريف فان الطبع املك والحس اقوى في الذوق من النفس وسبب ذلك ان المحسوس على صورة واحدة لا يتبدل والنفس يقبل التحول
في الصور فلذلك لا يرتفع حكم الطبع في وجود الالام الحسية لثبوته ويرتفع الالام النفسية لسرعة تبدلها في الصور ولا يغني احد عن الالام الطبيعية
الا بوارد الهي او روحاني قوي يرفع عنه الم الطبع ان قام به ويكون موجب ذلك الوارد اما امر محسوس او معقول لا ينتقل كورود غايب عليه يحبه
فنفيه شغله بما حصل له من الفرح بوروده عن الم الجوع والعطش الذي كان يجده قبل روية هذا الغايب او السماع بقدومه فهذا موجب محسوس
والموجب المعقول معلوم عند العلماء فظهر في الاقسام الالهية نفس الرحمن غاية الظهور واعطى هذا القسم عند العلماء تعظيم المقسوم به اذ لا يكون
القسم الا ممن له رتبة في العظمة فعظم الله بالقسم جميع العالم الموجود منه والمعدوم اذ كانت اشخاصه لا يتناهى فانه اقسم به كله في قوله فلا اقسم بما
تبصرون وما لا تبصرون وهو الموجود الغايب عن البصر والمعدوم ودخل في هذا القسم المحدث والقديم غير انه لما علم الله عظمته في قلوب
عباده موحدهم ومشركهم ومومنهم وكافرهم وقد اقسم لهم بالمحدثات وبغير نفسه وعلم انه قد تقرر عندهم انه لا يكون القسم الا بعظيم عند المقسم
فبالضرورة يعتقد العالم تعظيم المحدثات ولا سيما وقد ايد ذلك في بعض المحدثات بقوله ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب ومن صفات
الحق العزة فحجر من كونه عزيزا علينا ان نقسم بغيره مع اعتقادنا عظم الغير بتعظيم الله فهذا التحجير دوا نافع لما اورثه القسم بالمحدثات في القلوب
الضعيفة البصاير عن ادراك الحقايق من العلل والامراض والاقسام كثيرة ولا فايدة في ذكرها مع ما ذكرناه من الامر الجامع لها فهو يغني عن تفصيلها فان
الكتاب يطول بذكرها وكل انسان اذا وقف على قسم منها عرف فيما وقع وما نفس الله به وعمن نفس الله به من اوليائه واهله وانما ينبغي لنا ان نذكر ما يعمض على
الافهام او اكثرها لحصول الفوايد العزيزة المنال عند اكثر الناس **وصل** ومن نفس الرحمن تشريع الاجتهاد في الحكم في الاصول والفروع ومراعاة الاختلاف في
وثبوت الحكم من جانب الحق باثباته اياه انه شرعي في حق المجتهد يحرم عليه مخالفته مع التقابل في الاحكام فقرر الحكمين المتقابلين وجعل المجتهدين في ذلك
ماجورين فشرع المجتهد من الشرع الذي اذن الله فيه لهذه الامة المحمدية ان لشرعته لا ادري هل حصت به او لم يزل ذلك فيمن قبلها من الامم والظاهر
انه لم يزل في الامم فان نفس الرحمن يقتضي العموم ولا سيما وقد جا في القران ما يدل ان ذلك لم يزل في الامم في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وما ابتدعوها
الا باجتهاد منهم وطلب مصلحة عامة او خاصة واثنى على من رعاها حق رعايتها وذكر هذا في بني اسرائيل وكذلك في قوله في الاصول ومن يدع مع الله
الها آخر لا برهان له به يعني في زعمه فانه في نفس الامر ليس الا الله واحد ولهذا قرر صلى الله عليه وسلم حكم المجتهد سواء اصاب او اخطا بعد توفيته حق الاجتهاد
جهد طاقته وما رزقه الله من قوة النظر في ذلك وقرر له الاجر مرة واحدة ان اخطا ومرتين ان اصاب فاعلم ان المجتهد قد يخطي ما هو الامر عليه في نفسه
ومع هذا قد تعبده به واعطاه على ذلك اجر الاجتهاد لما فيه من المشقة لانه من الجهد والجهد بذلك الوسع خاصة فان الله ما كلف عباده الا وسعهم في نفس
الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد فرعا من اصل بل بالفرع دون الاصول فهو من الاجتهاد ايضا تخصيص ذلك وتعميمه وكلاهما ماجور في اجتهاده
وصل ومن نفس الرحمن ايضا قوله تعالى حكاية عن معصوم في قوله عن الخطا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
فاخرج وضيق المتسع فنفس الله بتمام الاية التعريف بقوله ان ربي على صراط مستقيم فقوله اهدنا الصراط المستقيم بالالف واللام اللذين للعهد وهو هذا
الصراط الذي على الرب ان يكون مشهود الناظر وقت مشي الحق فيه بنا فانه صراط من انعم عليه ومن غضب الله عليه واضله في السبل التي فرقته عن سبيله
وهو الصراط الذي هو عليه يحجبه عن مشهوده فلا يشهده الا سعيد وان لم يشهده وآمن به وجعله كانه يشهده فهو سعيد ومعلوم انه يصرف كل
دابة قد يتعلق به لسان حمدا وذم لامور عرضية في الطريق عينتها الاحوال واحكام الاسما والاصل محفوظ في نفس الامر يشهده الرسل سلام الله عليهم
والخاصة من عباد الله **وصل** ومن نفس الرحمن الذي هو نفس الله به عن عباده المومنين بالرسل قوله وهو معكم اينما كنتم فنفس الله بذلك عن قلوب

كان قد قام بها ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وان كان القايل بذلك قد قصد التنزيه لكنه ممن اجتهد واخطا ان نفا ذلك عن اجتهاده فاخطا فله الاجر فان الامر لا يتغير عما هو عليه في نفسه ولا يوثر فيه حكم المجتهد لا بالاصابة ولا بالخطا واذا لم يتغير الامر في نفسه ولا يوثر فيه حكم المجتهد فلا يكون منه في العقبى الا الخير فانه الخير المحض الذي لا شر فيه فما عند المجتهدين من التغيير من جهة الا ما يغيروا به من نفوسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وما غيروا الا انفسهم فذلك تغيير الله بهم لانهم ما خرجوا عما اعطاهم فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها فما آتاها في هذا الوقت الا ما سماه تغييرا فهو معهم في حال التغيير هم لا ان ينقضي مدة فيبدوا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهو مشاهدة ما هو الامر عليه في نفسه فنفس الله عنهم بما يبدوا لهم منهم وما يبدوا من الخير الا الخير كما قال المعتزلي الذي كان يقول بانفاذ الوعيد فيمن مات عن غير توبة فلما مات وهو على هذا الاعتقاد وحصل له بعد الموت شهود الامر على ما هو به رئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال وجدنا الامر اهون مما كنا نعتقده واخبر انه رحم ولم ينفذ فيه الوعيد الذي كان يعتقد نفوذه في امثاله وليس ابدا لحوق عباده يوم القيمة بما عملوه من الجرايم واجترحوه من الاثام على جهة التوبيخ والتقرير فاما ذلك على طريق الاعلام باتساع رحمة الله تعالى حيث نالها الا ناس عما من لا يستحقها وذلك شفاعة اعيان تلك الافعال المسماه جرايم فان فاعلها لما كان سببا في ايجاد اعيانها من كونها افعالا واقام نشاتها وهي معصية في حقه لكنه نشاة مطيعة مسبحة ربها عز وجل تستغفر للمسبب الموجد لوجودها فيجيب الله دعاها واستغفارها لصاحبها فانه لا علم لها بانها معصية او طاعة فانها غير مكلفة بذلك ولا خلقت فيقبل الله شفاعتها فيه فيكون ماله الى الرحمة التي وسعت كل شيء وما في العالم الا من هو مسبح صور اعمال معتبرة في الشرع بطاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية فاذا النشاة فلا عداوة لها الا التسبيح بحمد الله وهنا اعني في هذه الحضرة يتساوى اعمال الطاعة والمعصية فان كونها طاعة ومعصية ما هو عينها وانما ذلك حكم الله فيها وهي مقبولة السوال عند الله فانها من اصناف المعتنى بهم المفطورين على تعظيم الله والثناء عليه بما هو اهله ولولا ما كان معنا ايمانا كما ما ظهرت اعيان هذه الاعمال اذ هو منشيها فينا ابدا او عندنا على حسب ما يعطيه نظر كل ناظر فقل كيف شئت وهذا القدر كاف في باب النفس الرحماني وما رايت احدا من غيري من اهل هذا الشان تكلم عليه مثلنا ولا فصله تفصيلنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون ومايتان في السر

السر ترتيب المراتب فافتكر ... وهو الدليل على ثبوت الواحد
بالفرد صح وجودنا في غيبنا ... في غايب ان كان او شاهد
ان الاشارة بالحقيقة تمت ... وهو الدليل على انتفاء الواحد
والحال يطلبه المراد يكون فيه ... تحكم لا يكون برابد
والعالم التحرير ان قامت به ... صفة العلوم تحكمه كالفاقد

اعلم ان السر عند الطايفة على ثلث مراتب سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فاما سر العلم فهو حقيقة العلماء بالله لا بغيره من الاسماء فان سر العلم بالله هو جمع الاضداد بالحكم في العين الواحدة من حيث هو منسوب اليه كذا ما له ضد من ذلك بعينه ينسب اليه ضده وهذا سر لا يعلمه الا من وجده في نفسه فاتصف به فحكم على عينه بحكم حكم عليه ايضا بضده من حيث حكم ضده لا من نسبة اخرى ولا من اضافة ولهذا جعله الله سر العلم لان العلم كل علم حصل فمن دلالة لانه مشتق من العلامة وبذلك اضيف العلم الى الله بالاسماء لانه علم نفسه فعلم العالم فهو دليل وعلامة على العالم كما كان العالم علامة عليه في علمنا به وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فعلمته كما كانت ذاته دليلا عليك ان فضلت فاوجدك فهذا من خفي سر العلم الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا كان الحق سمع العبد وبصره وعلمه علمته به وجعلته دليلا وعلامة على نفسه وهذا هو سر الحال ومنه نفخ عيسى في الصورة التي انشاها من الطين فكانت طيرا وبسر العلم دعاء ابراهيم الاطيار فاتته سعيا فان كان قوله باذني العامل فيه ينفخ فهو سر الحال وان كان العامل فيه فيكون فهو سر العلم وهذا لا يعلمه الا صاحبه وهو عيسى عليه السلام وسر العلم اتم من سر الحال لان سر العلم هو لله وهو الذي ظهر به ابراهيم الخليل فانه ما زاد على انه دعاهن ولم يذكر نفخا فكان كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسر الحال لا يكون الا من نعوت الخلق ليس من نعوت الحق فسر العلم اتم وحكمه اعم فالحال من جملة معلومات

العلم

العلم وممن هو تحت احاطته ولو كان الحال اتم من العلم لكان للحق قدام نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الانفس ويكون الحق قد ترك وصفه بلا شيء وهذا محال فليس الشرف الا لسر العلم واما سر الحقيقة فهو ان تعلم ان العلم ليس بامر زايد على ذات العالم وانه يعلم الاشياء بذاته لا بما هو مغاير لذاته او زايد على ذاته فسر الحقيقة يعطي ان الحقيقة واحدة والحكم مختلف وسر الحال يلبس فيقول القايل بسر الحال انا الله وسبحاني وانا من اهوى ومن اهوى انا وسر العلم يفرق بين العالم والعالم فسر العلم تعلم ان الحق سمعك وبصرك ويدك ورجلك مع نفوذ كل واحد من ذلك وقصوره وانك لست هو عينه ويبقى الحال يقول سمعك في كل مسموع في الكون اذا كان الحق سمعك حالا وكذلك ساير قواك ويبقى الحقيقة تعلم ان الكاينات لا يكون الا الله وان الحال لا اثر له فان الحقيقة تاباه فان النسب وان كانت ثابتة العين والحال انما هو ثابت الاثر فالحقيقة عين تشهد بها ما لا يشهده بعين الحال ويشهد بما تشهده عين الحال بعين الحال ابدا ينقص عن درجة عين العلم وعين الحقيقة ولهذا لا يتصف الاحوال بالثبوت فان العلم يزيلها والحقيقة تاباها ولذلك الاحوال لا يتصف بالوجود ولا بالعدم فهي صفات لموجود لا يتصف بالعدم ولا بالوجود فبالحال يقع اللبس في العالم وبالعلم يرتفع اللبس وكذلك بالحقيقة فهذا سر العلم والحال وسر الحقيقة قد علمت الفرقان بينهم في الحكم هذا معنى السر عند الطايفة فاذا ثبت امر في العالم كان ما كان وظهر حكم سره معناه اذ لو ظهر لبطل عنده ذلك الثبوت الذي كان يحكم به قبل هذا على ذلك الامر في كل امر يكون له ثبوت في العالم وبهذه المثابة هي ثبوت الاسباب كلها في العالم فسر الربوبية اما المربوب واما النسب والصفات التي من شان من ثبتت له او قامت به عند من يرى انها صفات ان يكون ربا فليس هو رب بالذات على هذا النحو هذا معنى قول سهل بن عبد الله للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وكذلك قوله ايضا ان للربوبية سرا لو ظهر لبطل العلم وان للعلم سرا لو ظهر لبطل الاختصاص والنبوة اختصاص فتبطل النبوة ببطلان الاختصاص ويبطل حكم العلم من حيث انه صفة للذات حتى اعطاه حكم العالم وهو الحال فيبطل العلم لا يبطل العالم وسر النبوة انه رفيع الدرجات لانه ما ثم على من والمعارج الا لمن علاها في هذه الدرجات فسر النبوة الاخبار بما هو الامر عليه وما هو الامر عليه لا يقبل التبديل واذا لم يقبل التبديل بطل الحكم فان الحكم يثبت التحجير والتحجير يناقض التبديل فاذا بطل التحجير بطل الحكم فبطل معنى النبوة فهذا سرها فمن ظهر له اسرار هذه الامور وعلمها علم الحق فيها ولم يبطل عنده شيء فهو اقوى الاقوياء في التمكين الالهي فهو عبد في مقام سيد وسيد في صورة عبد

الباب الموفي ماتين في حال الوصل

لو قابلنا ما فات لم يك صورة ... والوصل فيه ادراك ذا الفايت
ما فات الا كونها لم يبغه ... واذا لم يبغنا كان نبت النابت
وبه تفاضلت الرجال فمنهم حي ... وذا الحي عين المايت
والميت منا ليس يعرف موته ... والناطق المعصوم عين الصامت

اعلم ان الوصل في اصطلاح القوم ادراك الفايت وهو ادراك السالف من انفاسك وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات والعلة في ذلك ان كل حال النفس يتضمن ذلك النفس جميع ما سلف من انفاس ذلك المتنفس من حيث ما كانت عليه تلك الانفاس من الاحكام فله فايدة المجموع وما يتميز به عن غيره وهو قول الطايفة لو ان حضا اقبل على الله دايما ثم اعرض عنه طرفة عين كان ما فاته في تلك اللحظة اكثر مما ناله وهذه المسالة حيرت العارفين بالوصل اذا صح لم يعقبه الفصل هذا هو الحق فان الحق سبحانه لا يقبل وصله الانفصال ولا تجلى الشيء ثم يحجب عنه لان العلم بما هو علم لا يكون بخلاف حكم عليه فالحق مع الكون في حال الوصل دايما وبهذا كان الها وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي على اي حال كنتم من عدم ووجود وكيفيات فهكذا هو في نفس الامر والذي يحصل لاهل العناية من اهل الله ان يطلعهم الله ويكشف عن بصايرهم حتى يشهدوا هذه المعية وذلك هو المعبر عنه بالوصل اعني شهود هذا العارف فقد اتصل العارف بشهود ما هو الامر عليه فلا يمكن ان يقبل هذا الوصل فصلا كما لا ينقلب العلم جهلا فانه يعطيك هذا الشهود الكيفية فيه على ما هي عليه فهذا بابا انحى معنى الوصل عند الطايفة في اصطلاحهم جعلنا الله واياكم من اهل الوصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الحادي ومايتان في حال الفصل

الفوت فوت الرجا ان كنت تعقله ... ودع تفوتك ما ترجو فقد حصلا
من غير ما هي مرجو لطالبه ... وهو الدليل لعبد الله اذ كملا
لا بد منا ومنه والدليل انا

الفرق ما بين من يدري ومن جهل. اعلم ان الفصل عند الطايفة فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا الفصل هو تمييزك عنه بعد كونه سمعك
وبصرك فان وقع لك التمييز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا الباب فان المراد به هنا الفصل الذي يكون عن الوصل وهذا هو الذوق
وقبل الذوق قد يخطر للعبد من الرجا ان يكون الحق فيتفق ان يطلع على احاله هذه الكينونة فيكون ايضا هذا من الفصل المنوب عليه في هذا الباب
وما ثم اعلى من هذا الرجا ثم ينزل من هذا الى ما يرجوه من التحقق بالاسماء والصفات والنعوت في الاكوان علوها وسفلها فكل ما فاتك من هذه الامور
فهو فصل ايضا من هذا الباب ولكن من شرط هذا الفصل والوصل ان يكون من مقام المحبة وان كانت من طريق الارادة فان المحبة وان كانت
عين الارادة فهي تعلق خاص كالشهوة لها تعلق خاص وهي الارادة وكذلك العزم حال خاص في الارادة والهم والنية والقصد كل ذلك احوال للارادة
واعلم ان الرجا من صفات المومنين ما هو من احوال العارفين فانهم على بصيرة من امرهم ولا رجاء عندهم وهكذا نعت كل من هو من امره على بصيرة كما قال
لا يرجون موتا ولا حيوة ولا نشورا وكما يئس الكفار من اصحاب القبور بالفصل الذي يكون للعارفين ما هو فوت لا يرجى وانما هو تحقيق ما يقع به
التمييز بين الحقايق ولا يكون ذلك الا للعلماء بترتيب الحكمة في الامور فيعطي كل ذي حق حقه كما فصل كل شي بما يتميز به عن ان يشترك مع غيره فاما
في الاسماء الالهية فيما تدل عليه من حيث ما هي عدد فلما قبلت الكثرة احتيج الى الفصل اما في ذات المسمى من نسبة معانيها اليه واما من حيث ما يظهر فيه
اثارها فيحدث لها الكثرة من المؤثر فيه لا من اسم الفاعل الذي هو المؤثر فيكون الاثار يكثر النسب الى العين الواحدة فذلك الفصل في الاثار لا في الاسما
لا في المسمى ولا في المؤثر فيه فهذا تحقيق الفصل في المعرفة عند العارفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني وماتيان في حال ادب الشريعة

ادب الشريعة ان تقوم برسمها فتكون مكتوبا من الادباء فاذا اقمت من القيام وانت في جهل فانت به من الخدام
واذا دفعت لكل طالب حقه ما يستحق لحقت بالامناء وانت بالشرع المطهر حكيم وبذلك قالوا حملة الاباء. اعلم ان الادب على اقسام اما ادب الشريعة فهو
يتعلق بالحكم موضعه في جوهر كان او في عرض او في زمان او في مكان او في موضع او في اضافة او في حال او في عدد او في مقدار او في موثر فيه وانحصرت
اقسامه محل ظهور ادب الشريعة واما ادبها في الذوات القايمة بانفسها فبحسب ما هي عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وعروض وما يقبل التغير
منه وما لا يقبل التغير وما يقبل الفساد فيعلم حكم الشرع في ذلك كله فيجري فيه بحسبه واما ادبه في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب
وحظر وندب وكراهة واباحة واما الاداب الزمانية فما يتعلق باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيق وقته
ومنه ما يتسع واما الاداب المكانية فكمواضع العبادات مثل بيوت الله التي اذن الله فيها ان ترفع ويذكر فيها اسمه واما الاداب الوضعية فهو ان لا
يسمى الشي بغير اسمه ليتغير عليه حكم الشرع بتغير الاسم فيحل ما كان محرما او يحرم ما كان محللا كما قال عليه السلام سياتي على الناس زمان يظهر فيه
اقوام يسمون الخمر بغير اسمها وذلك يستحلوها بالاسم كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل انه من جملة سمك البحر فقال انتم سميتموه
خنزيرا فانسحب عليه لاجل الاسم حكم التحريم كما سموا الخمر نبيذا او ريا او بزيرا فاستحلوه بالاسم واما ادب الاضافة فمثل قول الخضر فاردت ان اعيبها.
وقوله فاردنا ان يبدلهما للاشتراك بين ما يحمد ويذم وقوله فاراد ربك لتخليص المحمدة فيه فيكتسب الشي الواحد فبالنسبة ذما وبالاضافة الى جهة اخرى
حمدا وهو عينه وتغير الحكم بالنسبة واما ادب الاحوال كحال السفر في الطاعة وحاله في المعصية فيختلف الحكم بالحال وحال السفر ايضا من حال الاقامة
في صوم رمضان وفطره والمسح على الخفين في التوقيت وعدم التوقيت واما الاداب في الاعداد فهو ما يتعلق بعدد افعال الطهارة ومقاديرها والزكات
وعدد الصلوات وما لا يزاد فيه ولا ينقص بحسب حكم الشرع في ذلك وكذلك توقيت ما يغتسل به ويتوضأ به كالمد والصاع هذا ادبه في العدد واما الادب
في المؤثر فحكمه في القايل والغاصب وكل ما اضيف اليه فعل من الافعال واما ادبه في المؤثر فيه كالمقتول قودا او بصفة ما قتل به او بامر اخر وكالمعضو على
اذا اوجد بقطع يد الذي باشر الغضب هذا قسم ادب الشريعة واما قسم ادب الخدمة فاما ان يكون من اعلى الى ادنى او من ادنى الى اعلى فاما خدمة الاعلى

لمن هو دونه

لمن هو دونه فالقيام بمصالحه ومراعاتها والنظر في ذلك على ما وقعت منه الغفلة والتعريف بما جهل منها وتعيينه اوقاتها واماكنها واحوالها وايضاح
مبهماتها والافصاح عن مشكلاتها باقامة اعلامها كالاستاد مع التلميذ والعالم مع الجاهل والسلطان مع الرعية واما خدمة الادون من هو اعلى
منه فامتثال الاوامر ونواهيه والوقوف عند مراسمه وحدوده والمبادرة الى محابه والمسارعة الى مراضيه ومراقبة اشاراته وموافقة اغراضه هذا
قسم ادب الخدمة واما قسم ادب الحق فهو اعطاوه ما يستحقه مما ينبغي له واعطاوه ما يستحقه مني كما انه اعطاني خلقي خيرا اعطى كل شي خلقه فاذا اعطيته
ما يستحقه بما هو وهو واعطيته بما يستحقه منك بما انت له فقد ثبت بادب الحق في اعطايه كل شي خلقه هذا قسم ادب الحق واما قسم ادب الحقيقة فتجانب
ان ترى في الاشياء عينها لا هي ثم يحكم على ما تراه من الزيادة والنقص بما اعطته استعدادات الاشيا فينسب ذلك اليها لا اليه كما لا كان او نقصا او موافقا
او مخالفا لا تحاشي شيا فان حال الحقيقة يعطي ما قلناه فاذا كان حالك في كل مقام ما ذكرناه فقد ثبت بالادب ولحقت الخير اجمعه بكلي وملات يداك خيرا
وهذا غاية وسع المخلوق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والكلام على الاحوال لا يحتمل البسط ويكفي فيه الاشارة الى المقصود ومهما بسطت
القول فيه افسدته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثالث وماتيان في حال الرياضة

اذا هذب الانسان اخلاق
نفسه واخرجها عن طبعها ومرادها وذلك محال عندنا كونه فما يرى راضها من راضها بعبادها فان كنت ذا علم فان مصارفها اعتبرت بالشرع
عند فسادها اعلم ان الرياضة عند القوم من الاحوال وهي قسمان رياضة الادب ورياضة الطلب فرياضة الادب عندهم الخروج عن طبع النفس ورياضة
الطلب هو صحة المراد به اعني بالطلب وعندنا الرياضة تهذيب الاخلاق فان الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح بين الله لذلك الطبع مصارف
واذا وقفت النفوس عندها حمدت وشكرت ولم تخرج بذلك عن طبعها فرياضتها اقتصارها على المصارف التي عينها لها خالقها فان عين الشي الراجح
ليس غير مزاجه فلو خرج الشي عن طبعه لم يكن هو ولهذا لا يكون قول من قال برياضة الطلب صحة المراد به فانه اذا كان الشي مرادا بامر ما او المريد
لذلك الامر هو موجد ذلك الشي وقد عينه له وعرفه به وان ذلك القدر يريد منه فتصرف فيه بطبيعه على ذلك الحد كان صاحب رياضة لانه لو تصرف
في نقيض ما اريد منه لكان تصرفه فيه بطبعه ايضا فما كان التهذيب فيه الا صرفه عن الاطلاق في التصرف الى التقييد فان اراد صاحب القول في رياضة الادب
ان الخروج عن طبع النفس بمعنى ما كان لها فيه التصرف مطلقا صار مقيدا تحجر هذا الشخص بنفسه على ما قيدها به خالقها من التصرف فيه ودخلت تحت
التحجير بعد ما كانت مسرحة فهو الذي ذكرناه وان اراد غير ذلك فليس الا ما قلناه وذلك ان الرياضة تذليل النفس والحاقها بالعبودية وكذا سميت الارض
ارضا وذلولا فالرياضة عندنا من صير نفسه ارضا اي مثل الارض يطؤها البر والفاجر ولا يوثر عندها تمييز ابل يحمل البار بما هو عليه من مراضي سيده
ويحمل الفاجر حمل الله اياه بكونه يرزقه على كفره بنعمه ويجده لياها او نسيان رب النعمة فيها والى الرياضة يرجع مسمى الرضا على الحقيقة ان نقطت لان النفس
تطلب بذاتها الكثير من الخير لان الاصل على ذلك فان الله تعالى ما طلب الا الممكنات وهي غير متناهية ولا اكثر مما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود
دفعة ولكن يدخل قليلا قليلا الى لا نهاية فاذا انتهت اليه ما توجه اليه طلبه من الكثرة ثم رضي من ذلك باليسير والتدريج لعلمه ان ما لا يتناهى
لا يمكن حصوله في الوجود رضي بذلك القدر الذي يدخل منه فتعلق الرضا لا يكون الا بالقليل ولا يكون مخلوق باعظم قدرا من خالقه الا بعض
ما يعطيه الافلاك من النشاة الانساني واذا كانت هذه صفة الحق فهو بالعبد اولى فما عند الله لا يتناهى ومطلب هذا العبد من الله ما عنده ولا يمكن
دخوله في الوجود الا قليلا قليلا الى لا نهاية فرضي بذلك القدر العبد وهو قليل بالنسبة الى متعلق عليه بما عند الله فرضي عن الحق ورضي الحق عنه فوقع
الاقتصار من العالم بما لا يتناهى على ما اعطي من ذلك مما يتناهى رياضة منه عن مطلق تعلق عليه من ذلك اذ قد علم ايضا ان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود
فحقيقة الرياضة ترجع الى هذا لان الادمي لما خلق على الصورة زهت نفسه وتخيلت ان التحجير لا يصح على من له العزة وما علمت ان العزة تحجيره فان
العز حمى والحمى تحجير فعين ما ادعته الاطلاق ذلك بعينه قيدها فلما اشهدها الحق حضرة عزه ونفوذ اقتداره ومع نفوذ اقتداره لم يعطه الامكان من نفسه

الا قدر ما يحصل عنه في الوجود لكثرت النفس وصار ما كانت تصول به اوثقها ما استشهدت به ادلته وانكسار اغلالها الا تنفيس الذلة بجهلها فان رياضت والحق لعله
على عزة فرياضة العلم انفع الرياضات فمدارها العلم عن الصورة ويكون او لاجلت ما هي الصورة عليه وما هي الحقايق عليه فما اشرف العلم لو لم يكن من شرف
العلم الا تجلي الحق في صورة تنكر ثم تحوله في صورة تعرف وهو هو في الاول والثانية وان موطن تلك المشاهدة لا تمكن في نفس الامر الا ان يكون مقيدة
لان الذي يشهد وهو عين العبد مقيد بامكانه فلا يتمكن له شهود الاطلاق ولا بد من المشهود فظهر له المشهود مقيدا بالصورة ومقيدا بالتحول
في الصور لانه مقيد بالوجوب الذاتي فالكل في عين التقييد ان عقلت عنا وانما يتقيد بالتحول المفتح له في نفسه العلم بان الامر لا يتناهى وما لا يتناهى
لا يدخل تحت التقييد فانه من قبل التحول الى صورة من صوره قبل التحول الى صورة لا نهاية لها والى صورة لا يمكن له ذلك المتحول ان يتجاوزها الى غيرها
فخرج عن حد التقييد بالتقييد ليعلم انه شهوده مطلق الوجود فيكون شهوده ايضا مطلقا الاطلاق مشهوده وافاده التحول من صورة الى صورة
علما لم يكن عنده فتعلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاعلى رياضة العبد العالم ان لا ينكره في صورة ولا يقيده بتنزيه بل له التنزيه على الاطلاق
عن تنزيه التقييد **الباب الرابع وما يتأتى في التجلي بالحاء المهملة** لولا التجلي لما كنا لحضرته مستخلفين على نور بيانه ان التخلق
بالاسماء حلية من صافي المتمي فضافاه باسمايه لكمال طيفور اذ صحت خلافته والامر جاء في عين ابنايه نقاء مملوكه سبعا المصلحة عادت عليه وهذا امر من
من اشاير فادنا سال الرحمن ما وقعت به الامور على ترتيب نعمايه فالله يرزقني صدقا ويفتح لي بابا ويحيني شكر الالايه اعلم ان التجلي بالحاء المهملة في
اصطلاح الطايفة التشبه باحوال الصادقين في اقوالهم وافعالهم وهكذا في الطريق عندنا مدخول ومن اسماء الله الصادق وان الصادقين من الخلق احوالهم
التحلي بالحاء المهملة فلا بد من معرفة ما يتحلى به فهم تحلوا بما هو لغيرهم فيرشوا ما ليس لهم فيهم لابسوا ثوب زور وتحلوا فانما هو لهم فهم صادقون
والتحلي عندنا هو التزين بالاسماء الالهية على الحد المشروع بحيث ان يعير اليمين وهم الذين اذا راوا ذكر الله كعرش بلقيس لما قامت لها شبهه بعد
المسافة فقالت كانه هو ولو شاهدت الاقتدار الالهي لعلمت انه هو كما كان هو من غير زيادة واذا حصل الانسان في هذا المقام فهذا التجلي ونحن
هذا التجلي في حال ترقيه به وانه لحقيقة ما استعاره بان ذلك ملكه وما له ولا منفعه عن مشهود عبوديته لربه وان نسبه ما ظهر به مما هو نعت للخالق
لما كان يتشبها وانما كان به نياقد لك التحلي وبقي الحكم في هذه الحال التشبه بالا له جهد الطاقة وهذا القول اذا حققته جهل من قال بالان التشبه في
نفس الامر لا يصح فمن قامت به صفة فهي له وهو مستعد لقيامها به فاستعداده اقتضاها فانتسب الحد باحد الصفة في كل واحد كما هي في الاخر
وانما حجب الناس التقدم والتاخر وكون الصورة واحدة فلما راوها في المتقدم ثم راوها الربوبيه وبطلت الحقايق فما تحلى العبد الا بما هو له ولا ظهر الحق
الا بما هو له لا من صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له ولو لم يكن الامر كذلك لكان ما وصف نفسه به من ذلك كذبا في تعالى الله
بل هو كما وصف نفسه من العزة والكبرياء والجبروت والعظمة ونفي المماثلة كما وصف نفسه بالنسيان والمكر والخداع والكيد والفرح والمعية
وغير ذلك فالكل صفة كمال الله تعالى فهو موصوف بها كما تقتضيه ذاته وانت موصوف بها كما تقتضيه ذاتك والعين واحدة والحكم مختلف والعبد
عبد والرحمن معبود وليس التحلي في الحقيقة بتشبه فانه محال في نفس الامر وما قاله الا من لا معرفة له بالحقايق وكذلك لنا لولا ان من الله علينا
فتعين علينا ان نبين للخلق ما بينه الحق لنا هكذا اخذ العهد علينا فيما يجوز لنا الابانة عنه والافصاح به واما ما اخذ الله علينا العهد على كتمانه
فنشاهده من الخلق ولا نخبرهم بما هو فيهم نحكم ما يعملون ونحن نحكم ما نعلم ولو عرفناهم بذلك ما قبلوا الا ان استعدادهم لا يعطي القبول كما قال
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فما حجبنا عنهم الا رحمة بهم فان الله سبحانه لم يترك نفعه لعباده الا وقد ابان لهم ولكن اختلف استعدادهم في
القبول فما ابان الله عن نفسه بما ابان مما وصف به نفسه مما يتنزه عنه العقول بادلتها الا ليعلم انه ما ثم شيء من الموجودات ولا عين خارج
عنه بل كل صفة يظهر في العالم الداعين في جناب الحق والكلام يتطبه وكيف لا يرتبط به وهو ربه وموجده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب

الباب الخامس وما يتأتى في التجلي بالخاء المعجمة لولا المراتب في المشروع ما ظهرت حقايق الحق والاعيان يشهده كيف التخلي وما في الكون
من احد سواه وهو الذي في الكون يعبده وذاك يمنعنا من ان نفيد فنحن نعبده وقتا ونجحده فكل ما في وجود الكون من عرض على اعتقاداتنا
فالله يوجده فاشهده انك ذا عين ومعرفة في كل شيء وان الشيء يفقده اعلم ان التخلي بالخاء المعجمة عند القوم اختيار الخلوة والاعراض عن كل
ما يشغل عن الحق وعندنا التخلي عن الوجود المستفاد لانه في الاعتقاد هكذا وقع وفي نفس الامر ليس الا وجود الحق والموصوف باستفادة الوجود هو على
اصله ما انتقل من امكانه فحكمه باق وعينه ثابتة والحق شاهده ومشهوده فانه تعالى لا يصح ان يقيم بالبس هو الذي ينبغي له العظمة فما اقسم لشيء ليس هو
وقد ذكرنا ذلك في باب القسم بفتح الفاء فيما اقسم به وشاهد ومشهود فهو الشاهد والمشهود وهو ما استفاد الوجود بل هو الموجود فان قلت فمن
هذا الذي جهل هذا الامر حتى يعلمه ولا يقبل الاعلام الا موجود فلنا الجواب عليك من نفس اعتقادك فانك المؤمن بانه تعالى قال للشيء كن فما خاطب
ولا امر الا من يسمع ولا وجود له عندك في حال الخطاب فقد اسمع من لا وجود له فهو الذي يعلمه ما ليس عنده فيعلمه وهو في حال عدمه يقبل التعليم كما
سمع الخطاب عندك فيقبل التكوين وما هو عندنا قبوله للتكوين كما هو عندك وانما قبوله التكوين ان يكون مظهر الحق فهذا معنى قوله فيكون لا انه
استفاد وجودا انما استفاد حكم المظهر يقبل التعليم قبل السماع لا فرق ولقد نبهتك على امر عظيم ان تنبهت له وعقلته فهو عين كل شيء في الظهور ما هو
عين الاشياء في ذواتها سبحانه وتعالى بل هو هو والاشياء اشياء فبعض المظاهر لما راى حكمها في الظاهر جهلت ان ليها انها اتصفت بالوجود المستفاد فلما
علمنا ان ثم في الاعيان الممكنات ما هو بهذه المثابة من الجهل بالامر تعين لها مع كوننا على حالنا في العدم بثبوتنا ان يعلم من لا يعلم من امثالنا ما هو الامر
عليه وليس او قد اتصفنا مظهر فتمكنا بهذه النسبة من الاعلام لمن لا يعلم فافدناه ما لم يكن عنده فقبله فما اعلمناه انه ما استفاد وجودا لكونه مظهرا
فتخلى عن هذا الاعتقاد لا عن الوجود المستفاد لانه ليس ثم فاصدا عدلنا في التخلي انه تخلى عن الوجود المستفاد واما اهل السلوك الذين لا علم لهم بذلك
ولا بمن هو الظاهر المشهود فاثروا الخلوة ليتفردوا بالحق لما حجبتهم الكثرة المشهودة في الوجود عن الله حجبوا الى التخلي وهذا مما يدلك على انهم ما تركوا
الاشياء من حيث صورها فانه لا يتمكن لهم ذلك فانهم في خلوتهم لا بد ان يشاهدوا صورها يخلوا فيه من جدار وباب وسقف والا لم قام بيت الخلوة
منها ووطا وغطا وماكول ومشروب فالصور لا يتمكن له التخلي عنها فلم يبق لهم الا ما يعطوا من هذه الصور من الكلام المفهوم لا من الافعال الا ان صاحب الخلوة
لو كانت معه الحيوانات لم يزل في خلوة ولا يشغله عن مطلوبه الا ان يخاف من صورها كذلك ايضا لو كان في الجدار ميل يخاف من يهدمه وسقوطه عليه
فاذن ما اختار التخلي الا لاجل الكلام الذي يكلم الناس به فلو فهم ما يكلم الناس به على الوجه الذي وضعه الحق فيهم لزاد علما بما لم يكن عنده ولو صلى
صلوة واحدة اعني ركعة واحدة لما طلب التخلي فانه اذا سمع قول العبد سمع الله لمن حمده وان ذلك القول لله لسرت الحقيقة في جميع ما يسمع فكلام الناس
كله يفيد العارفين علما بالله ولهذا من كرامات الصالحين اذ يسمع الله نطق الاشياء فلو لم نعلمهم ذلك علما لم يكن ذلك اكراما من الله بهم فمن رزق
الفهم عن الله استوت عنده الخلوة والجلوة بل ربما يكون الخلوة اتم في حقه واعظم فايده فانه في كل الحظ يزيد علوما بالله لم تكن عنده **الباب**
السادس وما يتأتى في حال التخلي بالجيم الغيب نور على البصاير يظهر ما كان في السراير لكل قلب من كل شخص احضره الحق في المحاضر فشاهد الامر
كيف يجري وعاين الحكم في المقابر فعندنا اوله ظاهر وعندنا باطن واخر قسمة كالصلاة فينا عيان العين فاشكروا وبادروا ما بين عبد حبس عجز وبين
رب عليه قادر بفضله قد سرى الينا ما يجعل الله في الضماير اعلم ان التجلي عند القوم ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب وهو على مقامات مختلفة فمنها ما
يتعلق بانوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والاسرار ومنها ما يتعلق بانوار الانوار ومنها ما يتعلق بانوار الارواح وهم الملايكة ومنها
ما يتعلق بانوار الرياح ومنها ما يتعلق بانوار الطبيعة ومنها ما يتعلق بانوار الاسماء ومنها ما يتعلق بانوار المولدات والامهات والعلل والاسباب على مراتبها
فكل نور من هذه الانوار اذا طلع من افقه ووافق عين البصيرة سالما من العمى والغشي والصداع والرمد وافات الاعين كشف بكل نور ما انبسط عليه

فعاين دقائق المعاني على ماهي عليه في انفسها وعاين ارتباطها بصور الالفاظ والكلمات الدالة عليها واعطته بشاهدته اياها ماهي عليه من الحقائق في نفس
الامر من غير تخيل ولا تلبيس فمنها انوار يسعى بها ومنها انوار يسعى اليها ومنها انوار يسعى منها ومنها انوار تسعى بين ايدينا ومنها انوار يكون خلفنا تسعى لها من
يقتدي بنا ومنها انوار تكون عن ايماننا تؤيدنا ومنها انوار تكون تحتنا تمكنها بالتصريف فيها ومنها انوار تكون فوقنا هي ابصارنا وفي ابصارنا واشعارنا وهي غاية
الامر فاما انوار المعاني المجردة عن المواد فكل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا بتخيل ولا صورة جسدية ولا يعلمه من حيث تصوره بل يعقله على ما هو
عليه ولكن بما هو عليه ولا يكون ذلك الا حتى اكون نورا فما لم اكن بهذه المثابة فلا ادرك من هذا العلم شيئا وهو قوله في دعائه صلى الله عليه وسلم واجعلني
نورا والله يقول الله نور السموات والارض فما انا رمت الاية كما قال واشرقت الارض بنور ربها يعني ارض المحشر بقوله ثم شمس وعدم النور ظلمة ولا بد
من الشهود فلا بد من النور وهو يوم ياتي فيه الله للفصل والقضاء فلا ياتي الا في اسمه النور فتشرق الارض بنور ربها وتعلم نفس بذلك النور ما قدمت
واخرت لانها تجده محضرا ينكشف لها ذلك النور ولولا ما هي النفوس عليه من الانوار ما صحت المشاهدة اذ لا يكون الشهود الا باجتماع النورين ومن كان
له حظ في النور كيف يشقى شقاء الابد والنور ليس من عالم الشقاء وما من نفس الا ولها نور يكشف به ما عملت فما كان من خير سرت به وما كان من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ولهذا ختم الاية بقوله والله رؤوف بالعباد حيث جعل لهم انوارا ليكون بها وقد علموا ان النور لا حظ له في الشقاء فلا بد
ان يكون المال الى الملائم وحصول الغرض وذلك هو المعبر عنه بالسعادة لانه قال كل نفس فعم وما خص نفسا من نفس وذكر الخير والشر فالوجود نور
والعدم ظلمة فالشر عدم ونحن في الوجود فنحن في الخير وان مرضنا فانا نصح فان الاصل حاكم وهو النور وهكذا اصفة كل نور انما جاء ليظهر ما طلع عليه فلا
ندرك الاشياء الا بك وبه فلهذا الابصار نتيجة اي لا يكون الا بين اثنين اصلها الاقتدار الالهي وقبول الممكن للانفعال لو نقص واحد من هاتين الحقيقتين لما
ظهر للعالم عين فقد اعطيناك امورا كلية في هذه الانوار فلا يتكلف بسطها مخافة التطويل والاحوال لا تحتمل الاسهاب فلنذكر جهات الانوار فاما النور الذي
يسعى به فهو ما تقدم ذكره من انوار المعلومات التي اكتفينا بذكر واحد منها ليكون تنبيها وانموذجا لما سكتنا عنه واما النور الذي بين ايدينا فهو نور الوقت
ما انت به فوره ما انت به باطن فيه كان ما كان فهو مشهود لك حاكم عليك والقائم بك وهو عين الاسم الالهي الذي انت به قائم في الحال لا حكم له في ماض ولا
مستانف واما النور الذي عن يمينك فهو المؤيد لك والمعين على ما تطلبه منك النور الذي بين يديك فهو وقتك الذي انت به فلما قلت واياك نستعين ابدلت
بالنور من عن يمينك فان اليمين القوة بقول الشاعر   اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين   واما النور الذي عن يسارك فهو نور الوقاية وحجب
من الشبه المضلة المؤثرة في النفوس الجهالات والاشتباه والتشكيك الذي يخطر للناظر الباحث في الاعتقاد في الله وفيما اخبر به عن نفسه وهو على نوعين
نور ايمان ونور دليل ونور الدليل على نوعين نور نظر فكري ونور نظر كشفي فيعلم الامر على ما هو عليه في نفسه فهذا فائدة النور الذي ياتي عن الشمال
واما النور الذي خلفنا فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي بنا ويتبعنا على مدرجتنا فهو لهم من بين ايديهم وهو الذي من خلفنا فيتبعنا على بصيرة
من اجل ذلك النور الذي يخرجهم عن التقليد قل ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو بالنور الذي بين يديه يدعو على بصيرة والداعي المتبع له يدعوا
بالنور الذي خلفه ليكون هذا المتبع ايضا على بصيرة فيما يدعو اليه مثل من اتبعه وبذلك النور يرى من خلفه مثل ما يرى من بين يديه وهذا مقام ذقته سنة
ثلاث وتسعين وخمساية بمدينة فاس في صلوة العصر وانا اصلي جماعة بالمسجد الازهر بجانب عين الجبل فرايته نورا يكاد يكون اكشف من الذي بين يدي
غير اني لما رايته زال عني حكم الخلف وما رايت لي ظهرا ولا قفا ولم افرق في تلك الروية بين جهاتي بل كنت مثل الاكرة لا اعقل لنفسي جهة الا بالفرض لا بالوجود
وكان الامر كما شاهدته مع انه كان قد تقدم لي قبل ذلك كشف الاشياء في عرض حائط قبلتي وهذا كشف لا يشبه هذا الكشف واما النور الذي من فوقنا فهو
تنزل نور الهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهذا النور هو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان
لها ايمان نوراني قبلته بتاويل لتجمع بين الامرين واما النور الذي من تحتنا فهو النور الذي يكون تحت حكمنا وتصريفنا لا نقترن معه فيما امر الهي يقف عنده فلا يتصرف

الاية

الاية واما الانوار التي نسعى بها فهي انوار المعية من جانب الحق في قوله وهو معكم اينما كنتم كذلك قلنا من جانب الحق فانه لا يختص بهذه المعية شيء من خلق الله دون غيره
ولها الاسم الحفيظ والمحيط فان الله مع بعض عباده معية اختصاص مثل معيته مع موسى وهرون في قوله انني معكما اسمع وارى فهذه بشرى لهما حتى لا يخافا
فانهما قالا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى اي يتقدم ويرتفع بالحجة اذ له الملك والسلطان فامنهما الله مما خافا فامنه ومن هنا نعرف مرتبة محمد صلى الله
عليه وسلم وعلوها على رتبة غيره من الرسل فان الله اخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم في حال خوف الصديق عليه وعلى نفسه فقال لصاحبه يومئذ وهو جاز اذ هما
في الغار وهو كيف الحق عليهما لا تحزن ان الله معنا فقام النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاخبار مقام الحق في معيته لموسى وهرون وناب منابه هكذا تكون
العناية الالهية فهذا هو النور الذي يسعى به وهو لا يزال ساعيا فلا يزال الحق معه حافظا وناصرا لا خاذلا ولهذا وقع الاخبار لنا من الله على لسان رسوله انا
اذا اتينا بنوافل الخيرات لا بفرايضها احبنا الحق وكان سمعنا الذي نسمع به ورجلنا التي نسعى بها الى جميع قوانا واعضائنا فهذا ما اعطته النوافل فما ظنك بالحق
فاين انت مما تعطيه الفرائض فكم بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار يقع المشاركة مع الحق في عبودية الاختيار في احاديث نزوله في الخطاب الذي عنه
مثل الشوق والجوع والعطش والمرض واشباه ذلك وعبودة الاضطرار لا يقع فيها مشاركة فهي خالصة للعبد فمن اقيم فيها فلا مقام فوقها يقول الله لابي يزيد
تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فعين القربة هذا هو عين البعد من المقام فافهم واما النور الذي يسعى منه فهو نور الحقيقة سواء علمها او لم يعلمها
فيكشفها بهذا النور ويكشف انه يسعى منه ثم يكشف له النور الذي يسعى اليه وهو الشريعة فصاحب هذا المقام هو المعصوم المحفوظ المعتنى به العالم الذي
لا يجهل الا انصافه بالعلم الذي لا يجهل فيه فان ثم عبدا يسعون من نور الشريعة الى نور الحقيقة ويخاف عليهم وهؤلاء الذين يسعون على كشف من نور الحقيقة
الى نور الشريعة امنون من هذا المكر الالهي فهم على بصيرة من امرهم واولئك بحت خطر عظيم يمكن ان يعصموا فيه ويمكن ان يخذلوا فاعلم ذلك واما انوار المولدات
فهي انوار تعطيه بذاتها علما صحيحا من العلم بالله يكشف بها نسبة الحق وصورته في صور اعيان المعادن والنبات والحيوان وهم لا يعلمون وما زاد الانسان
على هؤلاء الا بكشفه ذلك فالمولدات في هذا المقام بمنزلة قوله وهو معكم اينما كنتم والانسان فيه بمنزلة لا تحزن ان الله معنا وانني معكما اسمع وارى فانه صورة
كل شيء في نفس الامر عن علمه وكشفه بهذا النور كان من اهل الاختصاص فهو يرى الاشياء اعيانا بصورة خفية واخبرني من اثق بنقله في هذه المسالة ان شخصا
كان بدمشق في هذا المقام لا يزال راسه بين ركبتيه فاذا نظر الى الاشياء في رفع راسه لا يزال يقول اسكتوا اسكتوا والناس لا يعلمون ما يقول فيرمونه بالمولة واما
انا فقد لله الحمد على ذلك واما انوار الاسماء فهي التي يظهر مسمياتها حقا وخلقا مما يتعلق بالذات والصفات والافعال في الالهيات منها وما يتعلق باجناس
الممكنات واشخاصها منها من الاسماء التي وضعها الحق لها وبلغتها الرسل الا ما وقع عليه الاصطلاح وهذه الانوار التي كانت لادم عليه السلام حين علم جميع الاسماء
بالوضع الالهي لا بالاصطلاح وفي ذلك تكون الفضيلة والاختصاص فان لله اسماء اوجدها الملائكة وجميع العالم ولله اسماء اوجدها جامع حقائق الحضرة
الالهية وهو الانسان الكامل ظهر ذلك بالنص في ادم وخفي في غيره فقال الملائكة في فضل ادم وفي فضل هذا المقام وقد احضر الملائكة المسمين اعني
اعيانهم انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي بالاسماء الالهية التي صدرتم عنها فلم يعلموا ذلك ذوقا فان علوم الاكابر ذوق فانه عن تجل الهي فقال
الله يا ادم انبئهم باسمائهم فانباهم ادم باسمائهم الالهية التي اوجدتهم فاستندوا اليها في ايجاد اعيانهم لا اسماء الاصطلاح الوضعي الكوني فانه لا فائدة
فيه الا بوجه بعيد اضربنا عن ذكره حين علمنا انه لم يكن المقصود فانا ما نعلم ولا نترجم الا عما وقع من الامر لا عما يمكن فيه عقلا وهذا الفرق بين اهل الكشف
فيما يخبرون به وهم اهل البصائر وبين اهل النظر العقلي والفائدة انما هي فيما وقع لا فيما يمكن فان ذلك علم لا علم وما وقع فهو علم محقق واما انوار
انوار يكشف بها صاحبها ما تعطيه الطبيعة من الصور في الهباء وما يعطيه من الصور في الصور العامة التي هي صورة الجسم الكل وهذه الانوار اذا حصلت
على الكمال تعلق علم صاحبها بما لا يتناهى وهو عزيز الوقوع عندنا واما عند غيرنا فهو ممنوع الوقوع عقلا حتى ان ذلك الذي لا اله يختلف فيه عندهم وما راينا
احدا حصل له على الكمال ولا سمعنا عنه ولا حصل لنا وان ادعاها انسان فهي دعوى لا يقوم عليها دليل اصلا مع امكان حصول ذلك وانوار الطبيعة

مندرجه فى كل ما سوى الحق وهو نفس الرحمن الذى نفس الله به عن الاسماء الالهية وادرجها الله فى الافلاك والاركان وما يتولد من الاشخاص الى ما لا
يتناهى واما انوار الرياح فهى انوار عنصرية اخفاها شدة ظهورها فضعفت الابصار عن ادراكها وما شاهدتها الا فى الحضرة البرزخية ولذا كان الله قد
اخفاها ورويتها حسا بمدينة قرطبة يوما واحدا اختصاصا الهيا وورثا نبويا محمديا وهذه الانوار الرياحية لها سلطان وقوة على جميع بنى آدم الا اهل الله فان هذه
الانوار يندرج فى انوارهم اندراج انوار الكواكب فى نور الشمس وذلك لضعف نور البصر واذا غشيت هذه الانوار من شاء الله من العامة لا تغشاه الا كالسحاب
المظلم واذا غشيت اهل الله لا يغشاهم الا وهى انوار على اصلها واما انوار الارواح فينا من يجعلها انوار العقول ومنا من يجعلها انوار الرسل ولها القوة و السلطان
والتقوى فى الكون لا يقف لها شئ غير ان لها حدود ا يقف عندها لا يتعداها اذا شاهدها العبد يكشف بها ما غاب من العلوم المظنون بها على غير اهلها وهى
انوار سبوحية قدوسية تنزل من الحق المخلوق به الى سدرة المنتهى وتطرح شعاعاتها على قلوب العارفين اهل الشهود والقيام فتعلو بهم مطارح شعاعات هذه
الانوار وليس فى هذا الصنف الانسانى اكمل منهم فى العلم فان هذه الانوار لا يقف لها حجاب الا المشية الالهية خاصة وقليل من عباد الله من تطرح على قلبه هذه
الانوار شعاعاتها على الكشف وهى محل الصادقين من عباد الله تعالى واما انوار الانوار فهى السبحات التى لو كشف الحق الحجاب الذى يسترها عنا لاحرقنا
هى اشعة ذاتية اذا انبسطت ظهرت اعيان الممكنات فالممكنات هى الحجاب بيننا وبينها وهذا هو الفوز العظيم الاعظم اليه الاشارة بقوله تعالى فى حق اهل الكتب
الالهية الاتية المنزلة بالاعمال المشروعة بقوله ولو انهم اقاموا التورية وهم الموسويون والانجيل وهم العيسويون من ربهم وهم اصحاب الصحف وما بقى من الكتب
لاكلوا من فوقهم وهى علوم خارجه عن الكسب ومن تحت ارجلهم وهى علوم دخلت تحت الكسب ومن تحت ارجلهم فهى من العلوم التحت والفوق وانه اذا كان
النور بهذه الصفة لم يكن من تحتنا بل يكون هو الذى يصرفنا واما النور الذى يكون من تحتنا فهو الذى يحكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من تحت الارجل
واما النور الذى هو عين ذاتنا فهو كما دعا فيه صلى الله عليه وسلم واجعلنى نورا فهو عين ذاته وروايته واجعلنى نورا هو جميع ما ذكرنا من الانوار
هو قوله اجعلنى نورا مشاهدة مشاهدة ذاته اذ لا يشهد الا به فان ذاته ما قبلت هذه الانوار من هذه الجهات الست الا العدم ادراكها نورية نفسها الذى قال
فى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه والله نور السموات والارض ومثله بما مثله وهو انت عين ذلك الممثل والمثل فينا هذ
الانوار مستفهمه منك بتنور به انك عالم سموانك وارضك فما تحتاج الى نور غريب تستضئ به فانت المصباح والفتيلة والمشكاة والزجاجة فاذا عرفت هذا
ما ظنك بالمصباح الذى هو عين ذلك فلا يكن يا اخى دعاوك ابدا الا ان يجعلك الله نورا وهنا سر عجيب انبهك عليك من غير شرح لانه لا يحتمل الشرح وهو ان
الله يضرب الامثال لنفسه ولا يضرب له الامثال فيشبه الاشياء ولا يشبهه الاشياء فيقال مثل الله فى خلقه مثل الملك ولا يقال مثل الملك فى ملكه مثل الله فى
خلقه فانه عين ما ظهر وليس ما ظهر هو عينه فانه الباطن كما هو الظاهر فيحال ظهوره فلهذا قلنا هو مثل الاشياء وليست الاشياء مثله اذ كانت عينها
وليست عينه وهذا من العلم الغريب الذى يعرى عن وطنه وحيل بينه وبين سكنه فانكرته العقول لانها معقولة غير مسرحه وهذا النوع من علم
انوار الانوار واما انوار المعانى المجردة عن المواد فلا يقال فانه لو انها دخلت فى المواد لان العبارات من المواد وقد قلنا انها مجرده لذاتها عن المواد لا انها
تجردت لانها لو تجردت لكسوناها المواد اذا شئنا ولم يمتنع لانها قد كانت فيها فهى تعلم خاصة ولا تقال ولا تحكى ولا تقبل التشبيه ولا التمثيل واما انوار الارواح
فهى انوار روح القدس الجامع فمن ارسل من هذه الارواح كان ملكا ومن لم يرسل بقى عليه اسم الروح مع الاسم الخاص به العلم فى الطائفتين المرسلين وغير المرسلين
فهو روح خالص لم يشبه ما يخرجه من نفسه وهو روح ذو روح فى روحية وليس الا الارواح المهيمة وارواح الافراد منا يشبهها بعض شبه فلا يقع التجلى
فى انوار الارواح الا للافراد ولهذا قال الخضر لموسى عليه السلم ما لم تحط به خبرا الاية من الافراد وان الانبياء يقع لهم التجلى فى انوار ارواح الملائكة وليس للافراد
هذا التجلى بل هو مخصوص بالانبياء والرسل وهو قول الخضر انا على علم علمكه الله انا لا انه ليس له هذا التجلى الملكى ثم نبهه على انه ما فعل الذى فعل عن امره فانه
ليس له امر وما هو من اهل الامر وهو مقام غريب فى المقامات لولا ان الله تعالى يفتح لنا كشفه للخلق لظهر علم لا يقوم له كون هذا فقد ظهر من اثره ثلاث مسائل

من شخص

من شخص قد شهد الله عند نبيه بعدالته وزكاه ووصاه بتعاله وبين له ما قد سمعت وادخل نفسه فى اتباعه تحت شرطه وهو مثل موسى كليم الله ونجيه
واين كلامه مع ربه مثل كلامه مع الخضر فاختلف التجلى فى الكلام ومعه لم يصبر لانه قدم الاستثناء ولم يقدمه لما انكر عليه فانه من شان النبى ان يكون
متبعا كما هو متبع سواء وكذا قال ان اتبع الا ما يوحى الى ما قال ان افعل او اقول ما اشهد ما لكم فاهكذا فكل مقام له مقال ولسان واما انوار الرياح فهى
تجليات الاسم البعيد وهى تجليات لا ينبغى ان يذكر اسمها ولا يكون الا لاهل الالهام والتجلى فى انوار الملايكة فى هذا مدخل ولكن فى الباطن الا فى الظاهر خاصة
والالقاء فى هذا التجلى على النفوس ومن هذا التجلى تكون الخواطر وهى رياحية كلها لان الرياح تمر ولا تثبت فان قال احد شوتها فليست ريحا ولذلك توصف
بالمرور وتسمى بالخواطر وهى من راح يروح والرايح ما هو مقيم واما التجلى فى الانوار الطبيعية فهو التجلى الصورى المركب فيعطى من المعارف بحسب ما ظهر فيه من الصور
وهو يعم من الفلك الى ادنى الحشرات وهو السماء والعالم فهو يتجلى فى السماء والعالم ومن هذا التجلى تعرف المعانى واللغات وصلاته كل صورة وتسبيحها وهو كشف
جليل انا فع مويد فيرى المكاشف موافقة العالم وانه ما ثم مخالف ومن هنا يرى كل شئ يسبح بحمده وصاحب هذا المقام يرى على الشهود صور اعماله تكون حيه
مسبحة لله ذات روح ينفخ فيها صاحب هذا المقام وان كان فى ظاهر الكون مخالفة ومعصية فانها مخالفة صحيحة الا الفاحية ناطقة يستغفر لصاحبها لانه سوى نشاتها
خلقه وقد يمدح الله بانه خلق فسوى ومن سويه نشاتها خلقه انه لم يخرجها عن كونها معصية فلو اخرجها عن كونها معصية
كانت غير مخلقة وسعى صاحبها وكان يسبحها العذر صاحبها فانه اباح ما حرم الله فخرج عن الايمان بذلك فلا حظ له فى الاسلام الا ان يجدد اسلامه ويتوب وهذا
شبيه لم يزل اصحابه يكتمونه غيرة منهم وضعفا والتنبيه عليها اولى لانها نصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم فلا توجد ابدا معصية مخلقة
الا من مومن ومن اعطى الشئ خلقه فقد جرى على السنن الالهى فان الله اعطى كل شئ خلقه فاعطى المعصية خلقها والطاعة خلقها فهكذا تكون صفة
المومن واما انوار الانوار فانها اعيان اسماء المعلومات فهو نور يتبسط على المعدومات والموجودات فلا يتناهى امتداد انبساطها ويسمى العين مع انبساطها
فينبسط نور عين صاحب هذا العلوم فيعلم ما لا يتناهى كما لا يجهل ما لا يتناهى ويتضاعف الامتداد وهذا اعلاه من يكون الحق بصره فالاسماء كلها موجوده و
المسميات منها ما هى معدومه العين لذاتها ومنها ما هى معدومه العدم لذاتها وهى التى تقبل الوجود والاحوال الا تقبل الوجود مع اطلاق الاسم على كل ذلك
وللاسماء الاحاطة والاحاطه لله لا الغيرية فى الاسماء الالهية وما فضل آدم الملايكة الا بالاحاطة بعلم الاسماء فانه لولا الاسماء ما ذكر الله شيئا ولا ذكر الله شئ
فلا يذكر الا بها ولا يذكر ويحمد الا بها فما راحم صفة العلم فى الاحاطة الا القول والقول كله اسماء ليس القول غير الاسماء والاسماء علامات ودلايل على ما تحتها
من المعانى فمن ظهر له نور الاسماء فقد ظهر له ما لا يمكن ذكره لا قول غير ذلك ولولا ان الحق اطلق لفظه الكل على الاسماء فى صفة علم آدم لقلنا من المحال
ان يظهر انبساط نور الاسماء على المسميات لعين ولكن من فهم قول الله تعالى ثم عرضهم على الملايكة فقال انبئونى باسماء هولاء واشار علم ما التزمنا من
الادب وما اراد الله بلفظ كل فى هذا التشريف واما انوار المولدات والامهات والعلل والاسباب فهو تجل الهى من كونه موثرا ومن كونه مجيبا اذا سئل و غافرا
اذا استغفر ومعطيا اذا سئل وبهذه التجلى وهذه الانوار يعلم قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله ايضا عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقوله تبارك وتعالى ان الصدقة تقع بيد الرحمن وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا وقوله عليه السلم ان الله يفرح بتوبة عبده فافهم

الباب السابع و ثمانمائة (؟) فى حالة العلة

ان العليل الى الطبيب ركونه مهما الحس بعلة فى نفسه فتراه يعيده وما هو به خلد اعليه ان يجابر مسه فهنالك ما سبب الركون
نقال الى ما كان لا كونه من جنسه اعلم ان العلة عند القوم تنبيه من الحق ومن تنبيهات الحق قوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على
صورته وفى رواية يصححها الكشف وان لم تثبت عند اصحاب النقل على صورة الرحمن فارتفع الاشكال وهو الشافى من هذه العلة يقول تعالى لتبين للناس
ما نزل اليهم فعلمنا ان نكارة رواية ترفع الاشكال هى الصحيحة وان ضعفت عند اهل النقل واذا كان الله هو الشافى والمعافى فهو الطبيب كما قال الصديق الطبيب
امرضنى فنسبت بين صاحب العلة الى الطبيب ما ذكرناه فى الشعر وهو خلقه على الصورة ثم ابدا هذا الخبر وهذا النظر الكشفى قول الله تعالى مرضت فلم تعدنى ولما

فامرض فلان فانزل نقمته فيما اصاب فلانا عناية منه بفلان وهذه كلها علل لمن عقل عن الله والعلة اثبات السبب والحق عين السبب اذ لولاه
ما كان العالم فهو الخالق البارئ المصور الشافي فاذا هو عين العلة في قوله منك من قوله اعوذ بك منك فما اشفاه اذ لا منه الا الشافي الا الله فهو
الشافي من كل علة فان الله وضع الاسباب فلا يقدر على رفعها ووضع الله لها احكاما فلا يمكن ردها وهو مسبب الاسباب فخلق الداء والدواء وما
جعل الشفا الا له خاصة فالشفاء علة لازالة المرض وما كل علة شفاء فكل مسبب سبب وما كل سبب مسبب لكن قد يكون مسبب الحكم لا مسبب
العين كقوله اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فالعلة اذا كانت بمعنى السبب لها حكم واذا كانت بمعنى المرض لها حكم فهي بمعنى المرض داء وهي بمعنى السبب
حكمه فالعلة منبهة من الحق لعبده على كل حال فوقا بنبهه من رقدة غفلته بامر يزعجه وذلك هو الداء والمرض فاذا افتقد العافية احس
بالالم فعلم مصيبة نزلت به فشرع الله له ان يقول انا لله وانا اليه راجعون ولا يرجع الا من حرج وفقا بنبهه من رقدة غفلته بحكمه نظر له
في نفسه من غير ان يكون ذا مرض نفساني فاذا كان الحق عين علته فلا يكون الا تجلي الهي تجليه فان لله تجليات على قلوب عباده يرد عليهم من غير
استدعاء ولا تقدم سبب معين عنده وان كان عين سبب في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك غير ان القوم ما عدلوا الى هذا الاسم الذي هو العلة
الا لما راوا العلة مرتبطة بمعلولها والمعلول مربوطا بعلته وعلموا ان العالم ملك لله والملك مربوط حقيقة وجوده ملكا بالملك والملك لله و الملك
لا يكون ملكا على نفسه فهو مربوط بالملك ولما ظهر التصانيف في كون العالم مربوبا ومملوكا عدلوا الى اسم العلة ولم يعدلوا الى اسم السبب ولا الى اسم
الشرط ولما كان بعض التنبيهات الالهية الاما وتوازل تكرهها النفوس بالطبع عدلوا الى اسم جميع التنبيهات كلها فعدلوا الى العلة فان المرض تسمى
علة وهو من اقوى المنبهات في الرجوع الى الله لما يتضمنه من الضعف ثم ان الله جعل الاسباب حجبا عن الله وركنت النفوس اليها ونسي الله فيها
واستقل الاعتماد عليها من الخلق والعلة وان كانت عين السبب ولكن لاختلاف الاسم حكم فالعلة على النقيض من السبب فانها منبهة بذاتها على الله
فكان اسم العلة بالمنبه اولى فكل سبب لا يردك الى الله ولا ينبهك عليه ولا يحضره عندك فليس بعلة فذلك هو الداء العضال الا انه منبه في كل حال
على نفسي فما علي غيري وما علي انا ولست بذي فضل ولست بذي حبني ولست على علم فاعرف من انا ولست على جهل بذاتي ولا لبس فما انا من بعض
ولا انا غيره ولكني في الطرح في الضرب كالاس ولما كانت العلة التنبيه الالهي فتنبيهات الحق لا يحصر الا من طريق ما وهو ان التنبيه الالهي لا يخلو اما
ان يكون من خارج او من داخل وان كان من خارج فقد يثبت وقد لا يثبت وان كان من داخل فانه يثبت ولا بد كابراهيم بن الادهم فانه نودي من قربوس
سرجه فالتفت فاذا النداء من قلبه فجعل الاثر من قربوس سرجه وكصاحب القبرة العمياء حين انشقت لها الارض عن سكرجتين ذهب وفضة في
الواحدة ماء وفي الاخرى سمسم فاكلت من السمسم وشربت من الماء فكانت القبرة العمياء نفسه مثلث له في هذه الصورة لانها كانت في حال عمى
من المخالفة مع ما هو عليه من نعم الله فعلم ذلك فرجع الى الله فهذه امثلة ضربت لهم فالصورة تظهر من خارج والامر عنده في حاله ولذلك تنوا
وقد يكون التنبيه الالهي من واقعه ومن الواقعة كان رجوعنا الى الله وهو اتم العلل لان الوقايع هي المبشرات وهي اوايل الوحي الالهي وهي من داخل
فانها من ذات الانسان فمن الناس من يراها في حال النوم ومنهم من يراها في حال الفناء ومنهم من يراها في حال يقظة ولا يحجبه عن مدركات حواسه في
ذلك الوقت وانما سميت علة لانها تورث الماء في النفس على ما فاته من الحق الذي خلق له ويتوهم انه لو مات في حال المخالفة كيف يكون وجهه عند الله ولو
غفر له اما كان يستحيي منه حيث عصاه بنعمه ومن نعمة عليه انه امهله ولم يواخذه بما كان منه كما قلنا في نظم لنا يا من يراني ولا اراه كم ذا اراه ولا يراني
فقال لي بعض اخواني كيف يكون انه لا يراك وانت تعلم انه يراك فقلت له في الحال مرتجلا يا من يراني مجرما ولا اراه اخذا كم ذا اراه منعما ولا يراني لايذا
فلو لم يكن في المخالفة الا الاستحيا لكان عظيما بل هو اعظم من العقوبة فالمغفرة اشد على العارفين من العقوبة فان العقوبة جزاء فيكون الراحة عقيب
الاستيفاء فهو بمنزلة من استوفى حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك متوجه وانه انعم اليك بترك المطالبة فلا يزال خجلا ذا حيا ابدا ولهذا

اذا

اذا غفر الله للعبد ذنبه حال بينه وبين تذكره وانساه اياه فانه لو تذكره لاستحيى ولا عذاب على النفوس اعظم من الحياء حتى يود صاحب الحياء انه لم يكن
شيئا كما قالت الكاملة يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا هذا حيا من المخلوق كيف نسبوا اليها ما لا يليق بيتها ولا باصلها ولهذا قالوا ما كان
ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فبراها الله مما نسبوا اليها لما نالها من عذاب الحياء من قومها فكيف الحياء من الله فيما يحققه العبد من مخالفة
امر سيده فان قلت وهل يمكن ان يعصى على الكشف قلنا لا قيل فقول ابي يزيد لما قيل له ايعصي العارف والعارف من اهل الكشف فقال وكان امر الله
قدرا مقدورا لنجوز قلنا هكذا يكون ادب العارفين مع الحق في اجوبتهم حيث قال ان كان الله قد علم في سابق علمه ذلك فلا بد منه وهي معصية فلا بد
من الحجاب كما قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قدره ردها عليهم ليعتبروا كذا الله
حال العارف اذا اراد الله وقوع المخالفة منه ومعرفته تمنعه من ذلك فيزين الله له ذلك العمل بتاويل يقع له فيه وجه الى الحق لا يقصد العارف به انتهاك
الحرمة كما فعل آدم كالمجتهد يخطئ فاذا وقع منه المقدور اظهر الله له فساد ذلك التاويل الذي اداه الى ذلك الفعل كما فعل بادم فانه عصى بالتاويل فاذا
تحقق بعد الوقوع انه اخطا علم انه عصى فعند ذلك يحكم عليه لسان الظاهر بانه عاص وهو عاص عند نفسه واما في حال وقوع الفعل منه فلا لاجل
شبهة التاويل كالمجتهد في زمان فتواه بامر ما اعتقد منه ان ذلك عين الحكم المشروع في المسالة وفي ثاني حال يظهر له بالدليل انه اخطا فيكون لسان الظاهر هم
عليه انه يخطئ في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك فان كان العارف ممن قيل له على لسان الشارع افعل ما شئت فقد غفرت لك فما عصى لا ظاهرا ولا باطنا عند الله
وان كان لسان الظاهر يحكم عليه بالمعصية لانه لم يدرك نسخ ذلك بالاباحة من الشارع فلسان الظاهر كمجتهد مخطئ يرى اصابة غيره من المجتهدين خطا اعني اذا
منه على دليل فمن كان هذا مقامه فما فعل فعلا يوجب له الحياء مع لسان الظاهر عليه بالمعصية فمن تنبيهات الحق التوفيق لاصابة الادلة كما هي في نفس الامر لكون
على بصيرة وهو المعبر عنه باول قدم فاذا ورثته العلة علة ظهرت فاذا وقع التطهير انثنى ما كان عليه من المخالفة وشغل بما توجه اليه مبسوطا لا مقبوضا
ولذلك قال بعضهم في حد التوبة ان تنسى ذنبك ومعنى ذلك عند هذا القايل ان الله تعالى اذا قبل توبتك انساك ذنبك فلم يذكرك اياه فانك ان ذكرته
احضرته بينك وبين الحق وهو قبيح الصورة فجعلت بينك وبين الحق صورة قبيحة تؤذن بالبعد فهذه فايدة النسيان لما قال الله تعالى لنبيه عليه السلام ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر لم يزل جبريل ينزل عليه في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه يقول له بصورة الحال يا محمد بيني وبينك الا صورة الحسن
والجمال فان جبريل كان بينه وبين الله وكان من جمال دحية انه لما ورد الى المدينة وخرج الناس اليه ينظرون وما راته امراة حامل الا القت ما في بطنها لما ادركها
في نفسها فانه من حسن صورته فالله يبشر التايبين من العارفين ذنوبهم السالفة ولهذا غفرها اي سترت عنهم والستر على نوعين اما ان يستر عنهم جملة
واحدة واما ان يبدل بحسنه فيحسن صورة تلك السيئة بالتوبة فيظهر له حسنه كما قال يبدل الله سيئاتهم حسنات فاذا علموا ذلك اسرعوا في الرجعة الى الله
وسارعوا اليها فهذا قد ابنت لك معنى حال العلة عند الطايفة وما يؤثر في الرجال

الباب الثامن وماتيان في حال الانزعاج

اذ البقية القلب السليم من النوم تحركه تحريك انزعاج من الوجد الى طلب الانس الذي قد افاته فاول ما يلقى المحقق بالزهد فيدرع يبعد وهو سيد وقته
وسيان ما بين السيادة والعبد فيفنى برغبته ليبقى بربه نزيها عن الفضل المقوم ولحل مع الحد للعهد الذي كان بينهم وذلك برهان على كرم الود ان اعلم
ان الانزعاج عند الطايفة حال انتباه القلب من سنة الغفلة والتحرك للانس والوجد والانزعاج حكم العلة على هذا اي العلة اورثت هذا الانزعاج وهو انقلاع
النفس من حالة لها الى اصلها الذي خرجت عنه لانه من ذلك الاصل دعاها والاصل طالب فهو اندفاع بشهوة شديدة وقوة ولهذا الانزعاج اسباب مختلفة
فمنهم من تزعجه الرغبة ومنهم من تزعجه الرهبة ومنهم من تزعجه التعظيم فاما انزعاج الانس والوجد فقد يكون دينا وقد يكون ملقا وقد يكون القاء وقد يكون
بلقيا فمن ذلك ما يكون عن خاطر الهي وعن خاطر ملكي وعن خاطر شيطاني وعن خاطر نفسي ولكن لا يكون لهذا الولي عن النفس والشيطان الا يفهم برزخ في
الله فيه عناية من الله لان الشيطان ليس له عليه سلطان بل الشيطان في خدمته ولا هو لا يشعر وساع بما يلقي اليه في سره في ارتقاء درجة هذا الولي

من حيث لا يعلم الشيطان وهذا من مكر الله الخفي بابليس لانه يسعى في ترقي درجات العارفين من حيث يتخيل انه يزيلهم عنها واذا كان الامر على هذا فليقل
حاله العلة اذ لتحقق بالعبد اظهر في النفس انزعاجا ولا بد وانزعاجه اولا انما هو ليفارق الحال التي كان عليها لما كشف الله عن بصيرته بالعلة فرأى نفسه
محل البعد فانزعج لذلك رغبة في مفارقة ذلك الموطن من غير تعيين حضرة من حضرات القرب فاذا فارق ذلك الموطن تقدم واخذه وزال عن شهود
احد نفسه ساعة واستراح وهو ما يجده المريد من اللذة وحلاوة التوبة التي تهون عليه ركوب الشدائد وتسهل عليه صعوبة طريقه بعد كل احد هذا
من نفسه في هذا الحال لا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن المفارقة بانزعاجه واستراح حينئذ يهتدي على نفسه ويفتح عينيه ويعلم انه قد تخلص مما كان
تخبيل يقوم له ما يوثر عنده الانزعاج اليه فاول الانزعاج ابدا في هذا الطريق انما هو منه وفي اي حال يظهر حكم الانزعاج فان اقيم له في اول نظره ما يستحقه
جلال الله من التعظيم او كان هذا الرجل ممن يقدم له العلم بالله من حيث الادلة النظرية فيكون انزعاجه تعظيما لله لا رغبة فيما عنده بل ينزعج لاداء حق
ما تعين عليه لله تعالى وما تعطيه مرتبة العبد من سيده فهو مشغول بما ينعم عليه ويرغبه فيه من لذات نفسه بل يرى ما لله اليه من الحقوق
لتجريد نفسه في اداء ذلك وهو قوله فاتقوا الله حق تقاته فيعلم ان احدا لا يطيق ذلك وان قدر الله اجل واعلى واتم ان يقدره احد فيؤدي ذلك
النظر في نفسه وما اتاه الله من القوة في ذلك لما علم ان قدر الله ليس في وسع المخلوق القيام به وسمع الله يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال
الا ما اتاها وقال ما استطعتم فانزعج الى القيام بحق الله على قدر الاستطاعة وما في وسعه ويتفاضل عباد الله في ذلك على نوعين على قدر ما يكشف لهم من جلال الله
وعلى قدر امزجتهم فان الله قد جعل نفس الانسان وعقله تحكم مزاج جسده فان نفس الانسان لا يدرك شيئا الا بواسطة هذه القوى التي ركب الله في هذه النشأة
وهي للنفس كالالة فاذا كانت الالة مستقيمة على الوزن الصحيح ظهر حسن الصنعة بها اذا كانت النفس عالمة بالصنعة وعلمهم على قدر ما يكشف لهم الحق من ذلك
في سرائرهم فمنهم من يكشف له فيما يطلبه الذات ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسماء من حيث الدلالات النظرية ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسماء
من حيث ما جاءت به الشرائع من المقابل والمقارن فمنهم من يقام على راس الستين القاسم المنازل الالهية ومنهم من يقام على راس مائة الف وعشرين الفا
من هذه المنازل ومنهم من يقام على راس تسعين الفا محصورة في ستة مقالات لا سابع لها ولا يشارك عبد في شيء من هذه المنازل بل يكون فيها كالانسان
مفرد او هو قول الطائفة ان الله لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين قد علم كل اناس مشربهم وان اجتمعوا في العدد فما لهم اجتماع في الذوق لانهم لم يجتمعوا في
المزاج ولو اجتمعوا في المزاج وهو محال ما تميزوا ولكانت العين واحدة وثم موطن يعطي الظهور في صاحب المنزل الذي كان على راس الستين الفا خلاف هذا
وهو في تلك الدرجة عينها فيكون له بدل الستين الفا عدد آخر يكون مبلغه ثلاثة الاف الف ويكون لصاحب التسعين الفا اربعة الف الف وخمسمائة الف
ويكون لصاحب المائة الف وعشرين الفا ستة الاف الف وهذا لا يكون الا لاهل الصعود الذين قال الله فيهم اليه يصعد الكلم الطيب وكل من اسري به سواء
كان اسراء روحانيا او بالجسم فان له من المنازل هذا العدد الكثير واما العدد الذي هو اقل منه فذلك للمريدين الذين هم في مقام التنزيه لا غير واما
حصرهم في ستة لا غير فمن طريقين الطريقة الواحدة نشأتهم القائمة على ست جهات باتي الشيطان من الاربعة منها ويبقى للانسان لا سبيل للشيطان
عليها ومن هناك يكون مال الناس الى عموم الرحمة وشمولها لهاتين الجهتين واما الستة المعنوية فالصفات الستة التي هي النسب الالهية التي يتعلق الممكن
والنسبة السابعة ما هي متوجهة على الممكن وانما ظهرت بصحة هذه الستة خاصة لا لامر اخر وهي نسبة كونه حيا اذ لهذه النسبة يثبت الستة ولما كانت
الحدود تحفظ الاشياء وليس الحدود الذاتية جعلت خمسة لما كانت الخمسة لها الحفظ فاستعت الحدود فاعطت الحدود مقام الخمسة ولكون الاعيان تامة كاملة
النشأة ما فيها نقص وهذا كله اذ لاح للعبد على بعد انزعج الى طلبه ليحصله اذ كان فيه تعظيم جناب الحق الذي هو مقصود هذا العبد فهذا حكم من انزعج
لتعظيم واما حكم من انزعج الرغبة فيما عند الله فان مشهده وما عند الله خير وابقى ومشهد صاحب التعظيم والله خير وابقى فاعلم ان انزعاج الرغبة بحسب ما
تعشق به ورغب فيه وهو على نوعين متخيل وغير متخيل والمتخيل على نوعين النوع الواحد ما ادركه ببعض حواسه او بجملتها او ادركه من طريق الخبر مما على المعهود

من صفة

من صفة الجنة وما فيها وغير المتخيل هو ما رغبه فيه من حيث الاجمال وهو ما تحتوي عليه الجنة او تتضمنه مما لا عين رأته ولا اذن سمعته ولا خطر على قلب بشر
فقد سمع ان فيها هذا او مثل هذا لا يمكن يحله وكل ما يعقله فقد خطر على قلب بشر فليس ذلك ومن طبع النفس انها تحب ان تعلم ما لم يكن يعلم فهي تحب المزيد بالطبع
الا انه تختلف تعلقها بما تستزيد منه والذي يتعشق به منه بطلب المزيد لا من غيره فان كان الراغب صاحب محبة لله فلا يخلو اما ان يكون عالما بالله او غير عالم
بالله من المحال ان يكون غير عالم بالله لانه محب والمحب يطلب بذاته محبوبا يتعلق به من قام به حتى يسمى محبا ولا بد ان يكون عالما به غير ان العلماء على مراتب منهم
موسوف خاصة فعلمه من جهة الخبر والاخبار مقابله فحار المحب فلم ينضبط له صورة في محبوبه ومنهم من نزع في الخبر ما اعطاه الخيال فاحب محدودا مقصورا
وتعلق به شغل هذا انزعجه طلب الوجد والانس والوصال والبر به والحديث على الطريقة المعهودة في الاشكال والاجناس وهو يتجلى فيها ومنهم العلماء به من حيث التجلي
بالعلامة فهم فيه بحب علامتهم ومنهم العلماء به عن نظر وفكر فلا يقيدونه ويؤمنون فكل تجلي يعطي التقييد والتحاليل فيفوتهم من الله خير كثير فيحجبهم اقرب
اليهم من حبل الوريد ولكن لا يعلمون انه هو فيحجبهم لانه الظاهر لهم وهم لا يعرفونه وهذه الطائفة على نوعين طائفة يقول انا نطمع ان نرى محبوبنا لكن ليس
بحال علمنا به اذ ليست الرؤية مطلوبة لذاتها وانما هي طريق الى حصول علم عند الرائي بالمرئي فباي وجه حصل فهو ذلك وقد علمناه ومن علمنا به ان رؤيته
من حيث ادراك البصر محال فيئسوا من ذلك فهم في نعيم الياس والاخرون في نعيم الطمع فالطائفتان يجتمعان في الانزعاج للفهم عنه تعالى مما خاطبهم به في المسمى
قرآنا وحديثا نبويا او بما ظهر في العالم من آثار القدرة المؤدية الى العظمة وكبريائه ولطفه وجنابه كل آية وسورة صورة بما يعطي فيتفاضلون في الفهم فيطلبون المزيد
من العلماء بهم الاكابر ومنهم من يقول لقد رأيت ولا يطلب المزيد ورأيت منهم جماعة وهم اجل الطوائف ورأيت ائمة من الاشاعرة على هذه القدم انهم يعرفون الله
كما يعلم نفسه سبحانه من غير مزيد فهؤلاء مستريحون بجهلهم قد يئسنا من فلاحهم ويجتمعان ايضا في الانزعاج الى اللقاء فمنهم من ينزعج الى القايل ومنهم من
ينزعج الى اللقاء ما يرد منه ويجتمعان ايضا في الانزعاج الى اللقاء والى التلقي وينقسمون في ذلك على اقسام فمنهم المتلقي عموما وهو الكبير من الرجال
ومنهم المتلقي الى الملك ومن الله المعرض عما يجيء به غير الخاطر الالهي وغير الملك ومنهم من يتلقى الخاطر النفسي مضافا الى هذين الخاطرين ومنهم من ترجح
تلقي الخاطر الشيطاني على الملكي والنفسي لكونه مقابلا لا انزل القاء عدو محض فيلقي خلاف الحق فيريد هذا المتلقي ان يقف على خلاف الحق من حيث ما هو خلاف
عند الشيطان ولهذا القاه وهذا المتلقي حق كله بل هو عين النور فيعرف ان ابليس جهل ما عنده من الحق حيث تخيل انه ليس بحق واحده هذا المتلقي حقا من صورة
شيطانه فلم يحصل ما اعطاه الشيطان في صورة ملك ولا في صورة نفس انسانية وزال الحكم الشيطان منه حين قبله هذا المتلقي فان الشيطان يظن انه توهم
ان الذي القى اليه امر او وجودا او عدم عند الشيطان وما علم مرتبة هذا المتلقي وانه ما يلقي منه الا امرا وجوديا وهو عدم عند الشيطان وما علم مرتبة هذا المتلقي
وانه ما يلقي منه الا امرا وجوديا فاذا رآه قد تعشق به عند الحد ولم تزل انحطاط مرتبته ولا انه جهل يجيء ونظر من اين اتى عليه في امره وما الذي صير ذلك
المعدوم موجودا فيعلم ان الجهل انما قام به لا بالمتلقي وانه هو الذي القى اليه الامر الوجودي على انه موهوم الوجود لا محقق فرأى انه قد سعى في مزيد علو
رتبته بما افاده من العلم وهو لا يريد ذلك بل قصد ما يليق به فيعلم انه لعنة الله محل الوجود وانما تخيل انه محل الايهام الوجود لا لتحقيقه فيكون هذا
الملقي في هذا التلقي خلافا وهذا الكمل مراتب لا احد في التلقي وانما انزعاج الرهبة فنزل رغبة اما رهبة منه وهو قوله واعوذ بك منك واما رهبة
مما يكون منه من عذاب حسي او عذاب حجاب وهو عذاب الجهل والرين وليس في الحجاب كيف ولا اقوى من حجاب الرين لانه من زين له جهله من المحال الظاهر
الحاصل في زعمه لانه حاصل عنده وليس بحاصل في نفس الامر فمن اراد ان يعتصم من التزيين فليقف عند ظاهر الكتاب والسنة لا يزيد على الظاهر شيئا فان التأويل
قد يكون من التزيين مما اعطاه الظاهر جراءة عليه وما تشابه منه فكل علمه الى الله وامن به فهذا امتنع ليس التزيين عليه سبيل ولا يقوم عليه حجة
عند الله فان كان من اهل البصائر فهذا يدعو الى الله على بصيرة ويتكلم عن بصيرة فقد برئ من التزيين فهو صاحب علم صحيح وكان من اهل الرؤية لا من
اهل التزيين فالانزعاج الى الله قد يكون رهبة من هذا الصنف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وما يتان في المشاهدة

اذا شهدت فانت باعلام تصح لك المكانة والمقام فتشهده بعقلك في حجاب وتشهده قوي الايمان وتشهده به في كل شيء وليس له الوراء
ولا الامام نؤمن به ونقصده وما هو بمقصود لنا وهو الامام ويمكن عندي رؤيته سكونا يكون بالتحقق والسلام المشاهدة عند الطايفة رؤية الاشياء
بدلايل التوحيد ورؤيته في الاشياء وحقيقتها اليقين من غير شك قالت بلقيس كانه هو وهو كان لم يكن غيره فظلينا على السبب الموجب لحصولها
حتى قالت كانه هو فعلمنا ان ذلك حصل لها من وقوفها مع الحركة المعهودة في قطع المسافة البعيدة وهي القول الذي صدر ممن بدل عندي انها
لم يكن كما قيل متولدة بين الانس والجان اذ لو كانت كذلك لما بعد عليها مثل هذا من حيث علمها بامها وما تجده في نفسها من القوة على ذلك حيث كان
ابوها من الجان على ما قيل فهذا شهود حاصل وعين مشهوده وعلم ما حصل لان متعلق العلم المطلوب هنا انما هو نسبة هذا العرش المشهود اليها
كما هو في نفس الامر ولم نعلم ذلك كما ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما راوا جبريل في صورة دحية ما قالوا كانه هو وانما هو دحية ولم يكن في نفس
الامر دحية وهذا على النقيض من قصة بلقيس واشتركا في الشهود وعدم العلم بالمشهود من حيث نسبته لا من حيث ما شوهد والسبب في هذا الجهل
انهم ما علموا من دحية الا الصورة الجسدية لا غير فما علموا دحية على الحقيقة وانما علموا صورة الجسم التي اطلق عليها اسم دحية وعلى الحقيقة ما
انطلق الاسم الا على الجملة فتخيلوا لما شاهدوا الصورة ان الكل تابع لهذه الصورة وليس الامر كذلك فان البصر قصر عن ادراك الفارق بين القو
في الشبه اذا حضر احدهما دون الاخر فلو حضرا معا عند الفرق بينهما بالمكان والمسئلة في نفسها شديدة الغموض ولا سيما في العلم الالهي لان النفس الناطقة
التي هي روح الانسان المسماة زيدا لا يحجر عليها ان يدبر صورتين جسميتين فصاعدا الى الالاف من الصور الجسمية وكل صورة هي زيد عينها ليست غير
زيد ولو اختلفت الصور وتشابهت لكان المرئي المشهود عين كما تقول في جسم زيد الواحد مع اختلاف اعضايه في الصورة من راس وحاجب وعين و
وجبهة وخد وانف وفم وعنق ويد ورجل وغير ذلك من جميع اعضايه اي شيء شاهدت منه تقول فيه رايت زيدا وتصدق كذلك تلك الصور اذا وقعت
ويدبرها روح واحد الا ان الخلل وقع هنا عند الرؤية لعدم اتصال الصور كاتصال الاعضاء في الجسم الواحد فلو شاهد الاتصال الذي بين الصور لقال في
كل صورة يشهدها هذا زيد كما يفعل الكاشف اذا شاهد نفسه في كل طبقة من اطباق الافلاك لان له في كل فلك صورة تدبر تلك الصور روح واحدة وهي
روح زيد مثلا وهذا شهود حق في خلق قالت الطايفة في المشاهدة انها تطلق بازاء ثلثة معان منها مشاهدة الحق وهي رؤية الاشياء بدلايل التوحيد كما
قدمنا ومنها مشاهدة الخلق في حق وهي رؤية الحق في الاشياء ومنها مشاهدة الحق في الخلق وهي حقيقة اليقين بلا شك فاما قولهم رؤية الاشياء بدلايل
التوحيد فانهم يريدون احدية كل موجود وذلك عين الدليل على احدية الحق فهذا دليل على الاحدية لا على عينه واما اشارتهم الى رؤية الحق في الاشياء
فهو الوجه الذي سبحانه في كل شيء وهو قوله اذا اردناه فذلك التوجه هو الوجه الذي له في الاشياء فنفى الاثر فيه عن الاسباب كان ما وجد عند سبب
واما قولهم حقيقة اليقين بلا شك ولا ارتياب اذ لم تكن المشاهدة في حضرة التمثل كالتجلي الالهي في الدار الاخرة الذي ينكرونه فاذا تحول لهم في علامة
يعرفونها اقروا به وعرفوه وهو عين الاول المنكور وهذا الاخر المعروف فما اقروا الا بالعلامة لا به فما عرفوا الا محصورا فما عرفوا الحق ولهذا فرقنا
بين الرؤية والمشاهدة وقلنا في المشاهدة انها شهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي قيد بالعلامة والرؤية ليست كذلك ولهذا قال موسى
رب ارني انظر اليك وما قال اشهدني فانه مشهود له ما غاب عنه وكيف يغيب عن الانبياء وليس يغيب عن الاولياء العارفين فقال له لن تراني ولم يكن
باكرم على الله تعالى من موسى وانما احاله على الجبل لما قد ذكر الله سبحانه في قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون
والجبل من الارض وموسى من الناس فخلق الجبل اكبر من خلق موسى من طريق المعنى اي نسبة الارض والسماء الى جناب الحق اكبر من خلق الناس من حيث
ما فيهم من سماء وارض فللناس السماء وللارض معنى وصورة وهما في الناس معنى لا صورة والجامع بين المعنى والصورة اكبر في الدلالة ممن انفرد باحدهما
ولهذا قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون فالحمد لله الذي جعلنا من القليل الذي يعلم ذلك الجمع الجبل بين الصورة والمعنى فهو اكبر من جبل موسى المعنوي اذ هو

نسخه

نسخة من العالم كما هو كل انسان فاذا كان الجامع بين الامرين وهو الاقوى والاحق باسم الجبل صار دكا عند التجلي فكيف يكون موسى من حيث جبله التي
هي فيه معنى لا صورة ولما كانت الرؤية لا تصح الا لمن يثبت لها اذا وقعت والجبل موصوف بالثبوت في نفسه وبالاثبات لغيره اذ كان الجبل هو الذي يسكن
ميد الارض ويقال فلان جبل من الجبال اذا كان يثبت عند الشدايد والامور العظام فلهذا احاله على الجبل الذي من صفاته الثبوت فان ثبت الجبل اذا
تجليت له فانك ستراني من حيث ما فيك من ثبوت الجبل فرؤية الله لا تطاق فانها كلها محاق فلو اطاق الشهود خلق اطاق الارض والطباق فلم يكن
رؤيتي شهودا وانما ذلك انفهاق قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك قال نور انى اراه وذلك ان الكون ظلمة والنور هو الحق المبين و
النور والظلمة لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل واحد منهما يعطي صاحبه ويظهر نفسه فمن راى النهار لم ير الليل ومن راى الليل لم ير النهار
والامر ظاهر وباطن وهو الظاهر والباطن بحق وخلق فان شهدت خلقا لم تر حقا وان شهدت حقا لم تر خلقا فلا تشهد حقا وخلقا ابدا لكن تشهد هذا
في هذا وهذا في هذا شهود علم لا عينا ومعنى

الباب العاشر ومائتان في حال المكاشفة

اذ الحق اعطاك اسماءه
تجدها امانة من قد فهم فان الامانة محمولة وحاملها حامل قد ظلم فان انت فهمت مقصوده فانت المكاشف فلتلزم باحكامها في ما دعا
بها فاجب امره فاحتشم من اجل التصرف فيها ولم يكن ينبغي لك ان تحكم فانك عبد واسماؤه ربوبية عرضت فاحترم مقام الامانة اوردها الى اهلها
اولا واعتصم بما ازاد الحال في امرها وحقق اشاراتها واغتنم فهذا مكاشفة ترتضى وصاحبها سيد قد عصم اعلم ان المكاشفة عند القوم
تطلق بازاء الامانة بالفهم وتطلق بازاء تحقيق زيادة الحال وتطلق بازاء تحقيق الاشارة اعلم ان المكاشفة متعلقها المعاني والمشاهدة متعلقها
الذوات والمشاهدة للمسمى والمكاشفة لحكم الاسماء والمكاشفة عندنا اتم من المشاهدة الا لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة اتم وهي
لا تصح فلذلك قلنا المكاشفة اتم لانها الطف فالمكاشفة تلطف الكثيف والمشاهدة تكثف اللطيف وبقولنا هذا يقول طايفة كثيرة من اهل الله
مثل ابي حامد وابن فورك والنذري وقالت طايفة بالنقيض وانما قلنا انها اتم لانه ما من امر يشهده الا وله حكم زايد على ما وقع عليه الشهود لا يدرك الا بالكشف
فان ابهم لك ذلك الامر في الشهود من حيث ذاته فيحجب ذلك الشهود حكمه ولا بد لا يدرك الا بالكشف هكذا ابدا والمكاشفة ادراك معنوي وهي مختصة بالمعاني
ومثال ذلك اذا شاهدت متحركا يطلب الكشف محركه لانه يعلم ان له محركا كشفا ولهذا تعلق العلم بمعلومين وتعلق البصر الذي هو المشاهدة بمعلوم واحد فيدرك
بالكشف ما لا يدرك بالشهود وتفصيل الكشف ما هو مجمل في الشهود فالمكاشفة كما قلنا على ثلثة معان مكاشفة بالعلم ومكاشفة بالحال ومكاشفة بالوجد
فاما مكاشفة العلم فهي تحقيق الامانة بالفهم وهو ان تعرف من المشهود لما تجلى لك ما اراد بذلك التجلي لك لانه ما تجلى لك الا ليفهمك ما ليس عندك فالمشاهدة طريق
الى العلم والكشف غاية ذلك الطريق وهو حصول العلم في النفس وكذلك اذا خاطبك فقد اسمعك خطابه وهو شهود حسي فان المشاهدة ابدا للقوى الحسية
لا غير والكشف للقوى المعنوية فما اسمعك الا ليفهم عنه واذا افهمك باي نوع تجلى لك من انواع الصور المحسوسة وانما ذلك الفهم امانة منه عندك لذلك
الامانة اهل لا ينبغي لك ان تودعها الا اهلها وان لم تفعل فانت خاين وقال عليه السلام المجالس بالامانة اي لا تحدث بما وقع في المجالس الا من اعطاه الله الفهم
منها من ينبغي ان يحدث معه بما وقع فيها فذلك اهلها واذا حدثك انسان ورايته يلتفت فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعها اياك فحظ المشاهدة ما ابصرت
وما سمعت وما طعمت وما شممت وما لمست وحظ الكشف ما فهمت من ذلك كله وما فهمت فهو امانة واذا كان امانة حكم عليك الامر الالهي بادايها الى
اهلها اوردها ان تنساها اذ ما قد علمت لا تقدر على جهله فتجعل نفسك كانك ما ابصرت وما سمعت وهذا باب صعب جدا على العارفين
يحتاج الى ادب وحفظ ومراعاة حد فانه ليس بينه وبين الكذب الا حجاب واحد وكذلك الخيانة ليس بينه وبينها الا حجاب واحد ومراعاة الحد يحول بينك وبين
الخيانة والكذب فاما علم هذا فهو اذا سالك من يكرم عليك عما تحملته امانة من شهود بصرك او سمعك او ما كان من قوى حواسك والسايل ليس من اهله
ومعنى ليس من اهله ان الذي اعطاك هذه الامانة علمت منه انه لمن اراد ان توصلها اليه فان اجبت السايل لكرامته عليك فقد خنت وان لم تجب وعدلت

في الجواب الى امر آخر تقنع به السايل ولو عرف ما سترت عنه عن علم ذلك فقد كذبت كمسئلة الخليل في الكذبات الثلث اثرت عنه في القيمة فاستحيى من الله
انه يكلمه في فتح باب الشفاعة مع القصد الجميل في ذلك والصدق في دلالة اللفظ ولكن لم يكن ذلك مقصود المخاطب فسمي كذبا فانظر ما اخطر هذا الموضع
وان قلت ما عندي خبر كذبت اشد من التعريض والحق احق ان يتبع وجواب الصادقين عن تلك الذين اثروا الحق على غيره ان يقولوا للسايل ان الذي
عنه لنا وجوه في الجواب عنه ولا ادري عن اي وجه سالت عنه لعلمه فان قال لك فصل الوجوه قل له انت ابن لي عن مقصودك فاذا قال لك
مقصوده من الجواب فان كان مما يدخل في الامانة فقل له انها امانة اخذ علينا في حفظها وحق الله احق ان يراعى ولا استحيي في ذلك منه وان
كرم عليك او كان ذا سلطان ولا تكونن السموال اليهودي المحجوب اوفى منك وانت العارف والشاهد حتى ضرب به المثل في الوفاء وان تكن هذا
السايل وجه مطلوبه من حيث لا تعلق له بالامانة فاجبه ولا بد لينتفع ولا تعطه ما ليس في وسعه حمله فيعود وباله عليك فهذا معنى قولهم
تحقيق الامانة بالفهم واما المكاشفة بالحال وهي تحقيق زيادة الحال فاعلم ان كل متصف بصفة في كل وقت فان تلك الصفة هي حاله في ذلك
الوقت اي صفة كانت ولهذا لا يأتي الحال الا بعد تمام الكلام اي لو لم يذكر لافاد الكلام دونها فان كانت هي المقصودة بالاخبار عنها فما افاد الكلام
بالنظر الى قصد المخبر بقوله رايت زيدا فاستقل الكلام وتم ثم بعد ذلك ردت راكبا فيقول زيدا راكبا اي في حال ركوبه فان كان مقصوده التعريف
برويتك اياه راكبا فما تم الكلام بهذا الاعتبار اي ما حصلت الفايدة التي اعتبرها وقصدها ولكن حصلت فايدة بالجملة وهي رويته زيدا انك
رايته ولم يذكر على اي حال فهذا اعني تحقيق زيادة الحال اي يتحقق ان الحال زايدة على ما يقع به الفايدة مطلقا من غير نظر الى القصد وهذا راجع الى
الاول الذي هو تحقيق الامانة بالفهم فلو لقيك احد سالك هل رايت زيدا فقلت له رايته ثم زد حاله لم يسالك عنها فقلت له مسافرا وكان في
نفسه عند سواله هل رايت زيدا حتى تعلم انه في البلد فيجتمع به فلما قلت له مسافرا وكان في نفسه عند سواله هل رايت زيدا حتى تعلم انه في البلد
فيجتمع به فلما قلت له مسافرا اعلمته بهذه الزيادة التي هي زيادة الحال بسفره فارحته من طلب الاجتماع به اذ لا يتمكن له ذلك مع كونه ليس في البلد
فهذا وامثاله من زيادة الحال واما في طريق اهل الله فزيادة الحال هي ان تشهد ذاتا ما على حال فيطلع من ذلك الحال الى ما يوول اليه امر الاحل ذلك
الحال فمثل هذا زيادة حال ومكاشفة بالحال مثل ذلك ان تشاهد ذاتا ما على حال خاص من حركة او سكون او صفة ملايم طبع الناظر او غير
ملايم فتعرف من ذلك الحال امرا زايدا وهو ان ذلك الحال يودي في حق المدرك له ودا او بغضا او كراهة او ما كان فهذه زيادة الحال التي اعطاك
وبهذا يقع العلم بالمنزلة عند الله قال بعضهم اني لاعرف متى يحبني ربي فقيل له ومن اين لك معرفة ذلك فقال هو عرفني به فقيل له اوحي بعد
رسول الله قال قوله فاتبعوني يحببكم الله وانا في هذه الساعة في حال اتباع لما شرع وهو صادق القول فاعطاني الحال ان الله يحب لي في هذه
الساعة لكوني محلي المراحب وهو تعالى ناظر الى محبوبه ومحبوبه ما انا عليه فاضاف تعلق المحبة التي تصير لي محبوبا بالاتباع واما المكاشفة
بالوجد وهو تحقيق الاشارة اعني اشارة المجلس الا الاشارة التي هي نداء على راس البعد لانه لا يبلغ مداها الصوت وذلك ان مجالس الحق على
نوعين النوع الواحد لا يمكن فيه الا الخلوة به تعالى فهذا لا يقع فيه الاشارة وذلك اذا جالسته من حيث هو له على علمه به والنوع الثاني ما يكون فيه التأثر
في المجلس وهو اذا تجلى للعبد في صورة امكن ان يحضر في تلك المجالسة جماعة قلوا او كثروا ولو كان واحدا زايدا على هذا الجليس ففي مثل هذا المجلس
يكون الاشارة فان الجليس الاخر ما زاد لا يمكن ان يجتمعا على قدم واحدة حتى لو اطلع كل واحد من الجلسا على حال الاخر مع الله ما احتمله وكفر به و
انكره وقال هذا الجليس فلا بد اذا وقع الافهام من الله لكل جليس له في هذه الحضرة والمجلس الصوري ان يكون بالاشارة لا بالتصريح فيفهم كل انسان
من تلك الاشارة ما في وسعه فالكلمة عنده تعالى واحدة وبالنظر الى الجلسا كلمات كثيرة فينصرف كل جليس لما يناسبه وربما احس من الباقين
ولله رجال اعطاهم من الفهم والاتساع وحفظ الامانة ان يفهموا عن الله في مثل هذه المجالس جميع اشارات كل مشار اليه وهم الذين يعرفونه

في تجلي

في تجلي الانكار والمشاهدون اياه في كل اعتقاد والحمد لله الذي جعلنا منهم انه ولي ذلك وهذا القدر كاف **الباب الحادي عشر ومايتان**
في اللوايح لوايح الحق ما يبدو والاسراري من التسمو من حال الى حال وقد يكون بما يبدو للناظر من غير خارجه بالعلم والحال من النعوت التي
يعطيك مشاهدها دليلها الفاني لا الكاذب اعلم ان اللوايح عند القوم ما يلوح الى الاسرار الظاهرة من التسمو من حال الى حال وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد
بالجارحة من الانوار الذاتية والسبحات الرحمانية من جهة الاثبات لا من جهة السلب وما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدة آثارها فيعلم بانوارها
اما التسمو من حال الى حال هو انه لا يرجع الى الحال الذي انتقل عنه في الحال الذي هو فيه اذا انتقل عنه الى ما هو فوقه والمراد بذلك ما ياتي به الحال من الواردات
الالهية والمعرفة بالله وهي المنازل ما هي الكرامات فان الاحوال قد تعود مرارا ولكن لا يجد صاحبها فيها الا اذا زادته علما بالله لم يكن عنده لا بد
من ذلك وتلك الزيادة هي اللايحة وان لم ترقه تلك الزيادة في الحال فليست بلايحة مع صحة الحال والحال كونه باقيا او فانيا او صاحيا او سكران او في جمع
او في تفرقة او في غيبة او في حضور والاحوال معروفة في الابواب التي ذكرناها في هذا الفصل وفيها امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول وقل رب
زدني علما يرقى به عنده منزلة لم تكن له وهذه الاحوال لا يختص به البشر ولا موطن الدنيا بل هي دايمة ابدا في الدنيا والاخرة وهي لكل مخلوق فاللوايح كلها
مبادي الكشوف ولهذا قد تثبت وقد يسرع زوالها الا انه لا بد لها فيمن تلوح له من زيادة علم يرقى به درجة عند الله تعالى هذا اشترط في اللوايح وقلنا من
شرط اللايحة ان يكون الادراك في البصر لا في البصيرة في الحال الذي لا يتقيد البصر بالجارحة المقيدة بالجهة المخصوصة بل حقيقة البصر المنسوب الى النفس
الناطقة ثم يزاد الى ذلك امر اخر وهو ان يكون الحق بصره فهو الشاهد له والمشبه من ربه على ان بصره لم يتقيد بالجارحة وقد صح هذا المقام عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما صح عنه لما سئل عن رويته ربه بعينه المقيدة ذات الطبقات فقيل له هل رايت اراد ربك السايل روية البصر المقيد بالجارحة
فقال نور انى اراه اي نور هذا الادراك في النور الالهي وان كان للبصر المقيد ادراك في النور الالهي على حد مخصوص فان النور الالهي كما قبل التشبيه بالمصباح
الوارد في القران على الصفات المخصوصة المذكورة كذلك يقبل ادراك البصر اياه اذا حصل تلك الشرايط كلها فقد برهان في نفسك ويخرج قوله لا تدركه الابصار
على وجهين الوجه الواحد انه نفى ان تدركه الابصار على طريق التشبيه على الحقايق وانما يدركه المبصرون بالابصار لا الابصار والوجه الثاني لا يدركه الابصار
المقيدة بالجارحة كما قررناه فاذا لم يتقيد ادركه وهو عين النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو النور الذي ليس كمثله شيء فلا يقبل التشبيه لانه
لا صفة له وكل من له صفة فانه يقبل التشبيه لان الصفات تتنوع في القابلين لها بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف كالعلم يتصف به الحق والسمع والبصر و
القدرة والارادة والقول وغير ذلك من الصفات ويتصف بها المخلوق ومعلوم ان نسبتها الى المخلوق لا يكون على حد نسبتها الى الخالق بل نسبتها الى البشر
تخالف نسبتها الى الملك وكلاهما مخلوق فاعلم ذلك فهذه اللوايح التي يلوح للبصير مشاهدة اينية ثبوتية ما هي سلبية فان الوصف السلبي ليس من ادراك البصر
بل ذلك من ادراك العقول وما يدرك بالعقل لا يدخل في اللوايح واما ما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند المشاهدة آثارها فيعلم بانوارها اي يظهرها انوارها
والاسم الالهي روح لاثره واثره صورته والبصر لا يقع من الاسم الالهي الا على اثره الذي هو صورته كما يقع على صورة زيد الجسمية ويصح ان يقال راى زيدا لمن غير
تاويل ويصدق مع كون زيد له روح مدبر غيب فيها صورة وهي حجابها واثر الاسماء الالهية صور الاسماء فمن شاهد الاثار فقد صدق في انه شاهد الاسماء
فلو لم يمها ان نجمع بين نسبة ذلك الاثر المشهود وبين الاسم الذي هو روح صورة ذلك الاثر كما يرى شخصا ولكن لا يعرف انه زيد المطلوب عنده ويراه آخر ممن
يعرفه فيعرف انه راى زيدا فهذا العارف هو صاحب اللوايح والاخر ليس هو من اصحاب اللوايح لانه ما لاح له ارتباط الاسم بهذه الصورة والفرق بين الشخصين المدركين
معلوم فاكمل من راى علم ما راى فهذه اللوايح الحالية لمن اراد معرفتها على الاقتصار والاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثاني عشر**
ومايتان في التلوين ان التلوين من حال الى حال دليل صدق على العالي من حال فمن تحقق بالانفاس يعرف بالحال فيه كشكل الحال في الحال فانفعل ما
وآنت ثم بينهما فعل يبقى بفعل الآن فالحال فالحال زايله والحال دايمه وهو الصحيح الذي قد قيل في الحال اعلم ان التلوين عند اكثر الجماعة مقام ناقص وهو تلون

العبد في احواله وانشد وافى ذلك كل يوم يتلون غير هذا بك اجمل الى ان قال بعضهم علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة فلو لم يرد بظهور الاستقامة
لكان قد نبه على علم غامض محقق فلما زاد هذه اللفظة افسد الامر والمحقق في حده بالقابلين ينقص وقال طايفة بل التلوين هو علامة على صاحبه بانه محقق كامل الهي
وهو الذي ارتضيه وهو مذهبي وبه اقول وعلى قدر تمكنه في التلوين يكون كماله ولهذا يجد التمكين فيقول التمكين في التلوين هو التمكين فمن لم يتمكن لم يتلون الامر عنده وانه
من كتاب الله كل يوم هو في شان مكر فقالت هذه الطايفة في التلوين بزيادة ولو سكت عنها كان اولى اذ ليس المقصد بها تلك الفايدة وهو قولها الا نعوت في التلوين اظهار
قدرة القادر فيكشف منه العبد لغيرته وهذه الزيادة اجمالية تدل على ما ذهبنا اليه والتلوين نعت الهي وكل نعت الهي كمال اذ لا يتصور في ذلك الجناب نقص اصلا بوجه ولا
وما يحمل القامات والامر الا ان يكون من النعوت الالهية فان الكمال لله على الاطلاق وهو في قوله في استشهادنا يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان
وليس التلوين غير هذا فيدخل في مذهبنا مذهب الجماعة فانا اعم واكبر احاطة ولا يدخل مذهبنا في مذهبهم اعلم انه من علم ان الاتساع الالهي لا يقتضي ان يكون شي
في الوجود مكررا اعلم ان التلوين هو الصحيح في الكون فانه دليل على السعة الالهية فلمن لم يعقضه من نفسه ولا من غيره على اختلاف اثار الحق فيه في كل نفس فلا معرفة
له بالله وما هو من اهل هذا المقام وهو من اهل الجهل بالله وبنفسه وبالعالم فليبك على نفسه فقد خسر جوته وما اورثهم هذا الجهل الا التشابه فان الفارق
قد يخفى بحيث لا يشعر به فلا اقل ان يعلم ان ثم ما لا يشعر به فيكون عالما بانه متلون في نفسه ولا يعرف فيما تلون ولا ما ورد عليه وقال العالي والتوابع متشابها اي يشبه
بعضه بعضا فيتخيل ان الثاني عين الاول وليس كذلك بل هو مثله والفارق بين المثلين في اشياء يعسر ادراكه بالمشاهدة الا من شاهد الحق او تحقق بمشاهدة الحرباء
فلا دليل من الحيوانات على نعت الحق في كل يوم هو في شان ادل من الحرباء فما في العالم صفة ولا حال يبقى زمانين ولا صورة يظهر مرتين والعلم التعجب الاول والاخر وهو الاول
والاخر والظاهر والباطن فلون ووجد الهوية في الكثرة فمن لم يقدر على تقرير الوحدة في الكثرة جعل هذه الصفات نسبا واضافات لوجوه مختلفة وهذا مذهب
النظار واما الطايفة فاقر الهوية والوحدة وجعلت الوجه الذي هو منه اول هو عينه منه اخر وظاهر وباطن صرح بذلك ابو سعيد الخراز فرجال الله ما
اتبق الحق الا ما هو عليه ولا يثبت في الكون وفي جميع المخلوقات الا ما هو الحق عليه فارتبط الكل بالكل وضرب الواحد في الواحد فلم يتضاعف بل هو عين
ما ضرب فيه فكذلك الامر بالتلوين ضرب الواحد في الكثرة فلا يظهر سوى عين تلك الكثرة المضروب فيها الواحد والمضروبة في الواحد والحق واحد بلا شك
وضرب الشي بالشي نسبة اليه ونحن كثيرون عن عين واحدة ذلك وتعالت ان تنسب الينا اتحادا او ننسب اليها وجودا فمن عرف نفسه خلقا وموجودا عرف الحق
خالقا موجدا فاذا انظرت الى احدية العالم ضربت الواحد في الواحد واذا نظرت الى العالم ضربت الواحد في الكثير والعالم اثر اسمايه فالاثر كما قدمنا صورة الاسم
في اللوايح فما ضربت احدية الحق الا في صور اسمايه فما زلت عنه فلم تخرج بعد الضرب للاموره الاسماء كثيرة كذا ورد الخبر الالهي فيها من التسعة والتسعين فما فوقها
مما يعلم ومما لا يعلم والعين واحدة والالوان مراتب والتلوين نسبه اليها فان قلت واحد صدقت وان قلت كثير صدقت فان اسماء الله كثيرة لمعان مختلفة

الباب الثالث عشر ومائتان في حال الغيرة

ان التغير حالكونه خطر ما بين علم وحكم يذهب الناس ان قلما اذا الحكم رده علم من الحقيقة
رد افيه افلاس كذاك ذو الكلم من صح فهو اجمل من لم يهده في ظلام الليل نبراس وظنه الحق اولى ان ينزهه عنها فليس لذاك الحكم ايناس اعلم ان لمكانات الغيرة
عند الطايفة على ثلثة مقامات غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة من الحق كان لها ثلاثة احوال الحجب ما ينسب اليه من اجل التجانس فاما الغيرة فاصلها من هذه
الغير اذا ثبت ان ثم غيرا فاذا ثبت صح ما قلناه عنهم من التفاضل واعني بثبوته عن وجود الغير لا عن معقوليته فانه معقول بلا شك ولكن هل هو موجود
العين هذا الغير المعقول ام لا فمن قال بالظاهر في المظاهر لم يقل بوجود الغير مع ثبوت حكمه وحال المعبر عن ذلك بالغير وهو اثر استعداد المظاهر في الظاهر
والغير موجب الكثرة عينا او حكما لا بد من ذلك والكثرة معقولة بلا شك ولكن هل لها وجود عيني ام لا فينظر فيه فلا ان هذه الكثرة الظاهرة في العين احوال
مختلفة قايمة بعين واحدة لا وجود لها الا في تلك العين فهي نسب فلا حقيقة لها عينيه في الوجود العيني ومن قال ان هذه الاعيان لم يقل بالعين الواحدة ولا بالظاهر
في المظاهر الا ان الكثير مشهود لا الكثرة فالكثرة معقولة والكثير موجود مشهود فمن هنا ظهر حكم حال الغيرة في الاشياء واتصف بالغيرة الاله والشي لا يكون غير

نفسه الا اذا كان الشي اشياء فيكون كل شي غير الشي الاخر والحق ليس باشياء فلا يقبل الغير وقد اتصف بانه غيور ومن غيرته حرم الفواحش فلا بد مما ذكرناه
حتى نعرف ما الفاحشة وما الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة فالغير على الحقيقة ثابت هو لا هو فاما حال الغيرة في الحق وهو الغيرة التي تكون عند روية المنكر والفواحش
وهي التي اتصف الحق بها والملأ الاعلى والرسل وصالحو المؤمنين على ان الغيرة مركوزة في الطبع فلا بد منها الا انها تنقسم الى محمود ومذموم وكلامنا في المحمود منها
وهي الغيرة في الحق وهي من نخال السلايا فانه تعالى من غيرته حرم الفواحش ثم اذا وقعت الفواحش في الكون لم يره يسرع بالاخذ عليها لا دنيا ولا اخرة فعلمنا ان ثم
مانعا اقوى يمنع من ذلك يكون ذلك المانع اعظم احاطة ويكون نسبته الى الغيرة نسبة العلم الالهي الى القدرة الالهية فان القدرة وان تعلقت بما لا يتناهى من الممكنات
فلا شك ان العلم احاطة منها لانه يتعلق بها وبالممكنات والواجبات والمستحيلات والكاينات وغير الكاينات مع ما يعطي الدليل ان ما لا يتناهى لا يتصف بالايتناهي
كذلك السبب الموجب لترك المؤاخذة على ما يقع ممن يأتي ما وقعت عليه الغيرة ولا بد ان يكون اقوى من حال الغيرة هذا كله في حق الحق واما في حق المخلوق فلا بد من تغيير
المنكر وهو يتخلق بها في الحق لا بد من ذلك ومذموم من لم يحد ذلك من المكلفين فانه مخاطب بتغييره بيده بالفعل الى اللسان بالقول الى وجود ذلك في النفس وهو
اضعف الايمان في الزمان لا في نفس الغيور فحال الغيرة هو ما يجده الغيور من اختلاف الامر عليه في نفسه عند وقوع ما لا يرضي الله سواء وقع ذلك منه او من غيره بكل
هذه صفته هو معصوم فان وقع منه ما يوجب الغيرة ولا يغار واذا راى ذلك من الغير ادركته الغيرة فليست بغيرة حقيقية الهية وانما هي غيرة نفسية لا قربة فيها الى الله
تعالى وتلك هي الغيرة الالهية الصحيحة ولكن لا يشعر بها كثير من اهل الله الا من عرف الحق حق معرفته فان الله هو الغيور الاعظم في الغيرة من المخلوق وهو الفاعل الذي
الذي يوجب الغيرة ولا يواخذ على ذلك احد عموم فكذلك من توجد منه الغيرة في حق زيد لفعل خاص واذا وقع منه ذلك الفعل لا يجد غيره فلهذا قلنا صاحب هذا الحال
احق واقرب للاتصاف بالنعت الالهي بالغيرة من الذي يغار مطلقا في حق نفسه وغيره ومن اجل ذلك سمي معصوما او محفوظا فلم يقع منه ما يوجب الغيرة فهو السعيد
في العموم الذي عليه في الشرع والاخر يذم كما يذم الجبار من المخلوقين وان كان الجبروت وصفا الهيا كذلك حضوض الغيرة لا ينبغي للمؤمن ان يتصف بذلك نعم
غيرة في الحق وحينئذ يحمد الله تعالى ويثني عليه فقد نبهتك على سر من اسرار الغيرة تستريح اليه ان تفطنت له ولا تعمله فتشقى بل كن لله غيورا في الحق مطلقا من غير
تقييد واما حال الغيرة على الحق وهي كتمان السراير والاسرار وتلك حالة الاخفياء الابرياء من الملامية المجهولين المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم امر الهي يعتبر في
بر ان الله عناية بهم فاحوالهم تستر مقاماتهم بحكم الموطن فانهم لا يظهرون في محل النزاع اذ كان مستندهم وهو الله تعالى قد نوزع في الوهيته في هذه الدار وهذه
الطايفة محققة بسيرها فيمنعهم ذلك التحقق ان يظهر وا في المواطن التي استتر سيدهم فيها فهي واسع العامة على ما هي العامة عليه من ظاهر الطاعات التي لم تجر العادة
في العرفان بتمويها انهم من اهل الله لانهم ما ظهروا وانهم ما يتميزون به عن العامة من الافعال كما يظهر من بعض الاولياء من خرق العوايد في الاحوال او من يتبع
تغيير المنكرات اذ ابدت تغيرا يتميز به عن التغير العام بحيث ان يشار اليهم فيه فهذه حال الغيرة على الحق واما حال الغيرة من الحق وهي ضنته باوليايه حين سترهم عن
ساير عباده فحجب اليهم الستر ووفقهم للمعرفة بحكم الموطن فالتحقوا بصفة سيدهم فكانوا عنده خلف حجب العوايد فهم ضناين الله وعرايسه فهو عنده كهو
عندهم فما يشاهدون سواه ولا ينظر هو الا اليهم فمن اراد ان يعرفهم فليسلك مسلك الغيرة على الحق فينتظم في سلكهم واما قول بعضهم في الغيرة على الحق
ان يذكر بالسنة الغافلين فكل لسان ذكره فليس بغافل بل الغيرة صحيحة بنالها الذاكر وهو اللسان وان لم يقرن بالذكر نية من نفس صاحب ذلك اللسان فما ذكره ذاكر
بعقله فطبا ذلك من قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم مثل هولاء فضاع هذا القول لا حظ له في الرجولية وكذلك قول الاخر اغار
على ذلك الجمال الانزه عن نظر مثلي يا ليت شعري واي نظر لك واين الموجود الذي له نظر من ذاته وهل ينظره الا هو بايها المشرك اما تستحي ان تقول مثل هذا القول
فحال الغيرة من الحق ان يكون محققا ويقوم بها ابتهالا الى الحق فيتطرما الغيرة منه فيكون على ذلك ومعتمدا على كل وجه فانه تطلب ثبوت الغير والتفرقة بين الاسماء
والتميز فيحفظ من في ذلك من اثبات وجود عين زايد او من نفي عيون كثيرة في غير وجود عيني فاثبت الكثرة في الثبوت وانفها من الوجود واثبت الوحدة
في الوجود وانفها من الثبوت واعلم ذلك

الباب الرابع عشر ومائتان في حال الحرية

اذا كان حال الفتى عينه فذلك حر ولكن لمن

بكن وان كان ما لم يكن لم تكن با كوانه كاينا فيكن تحرير العبد معلولا ولا رق الا لمن قال كن فيا ايها الحر لا يفتقر لحبك من فقرهم قد وهن ولا بد منه فما ذا ترى

ولا بد منك فقد ان ان اضم عناه الى فقرنا وذلك عندي من اقوى الحجج اعلم ان الحرية عند الطايفة الاسترقاق لله بالكلية من جميع الوجوه فيكون حرا عن كل

ماسوى الله وهي عندنا ازالة صفة العبد بصفة الحق وذلك اذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وما هو عبد الا بهذه الصفات التي اذهبها الحق بوجوده مع ثبوت

عين هذا الشخص والحق لا يكون مملوكا فكان هذا المحل حرا اذ لا معنى له من عينه ما لم يكن موصوفا بهذه الصفات وهي الحق عينها لا صفات الحق عينها فثبت عين

الشخص بوجود الضمير في قوله كنت سمعه فهذه الهاء عينه والصفة عين الحق لا عينه فثبتت الحرية لهذا الشخص فهو محل الاحكام هذه الصفات التي هي عين الحق

لا غيره كما يليق بجلاله فنعته بمجاز بنفسه لا بصفته فهذا الشخص من حيث عينه هو ومن حيث صفته لا هو فوصفك معدوم وعينك ظاهر وانت لم

آل كما هو لحق وانت له ملك ولست بعبده فما انت مزجور ولا انت زاجر وعلى الحقيقة لا ينقل في الحق ان حر لكن للمظاهر حكم فيه من حيث ما هو ظاهر فيها فتنسب

اليه جميع ما ينسب الى المظهر من نعوت نقص عرفي ونعوت كمال وتمام وليس الا هو لا غيره فعينه الظاهر نعت العبيد ولا نقل بانه عينهم بل قل كما قد قلنا لا نزيد

والسنة الشرايع الالهية بهذا انطقت حقيقة لا مجازا والادلة العقلية النظرية تنفي مثل هذا عن الجناب الالهي واذا وردت به الشرايع فان عقول علمائهم

يتاولون مثل هذا العدم الكشف اذ لم يكن الحق نظرهم مقلدا والفكر على قصوره وما استضاوا اساعة بنوره فسبحان من يخفي عن العين ذاته واظهرها

في خلقه بصفاتهم فلا حر ولا عبد فاين العهد والوعد فلله وجود الامر من قبل ومن بعد واعلم ان الحر من ملك الامور بازمتها ولم تملكه وصرفها ولم

تصرفه فهذا غير موجود في العالمين فان الله يقول ادعوني استجب لكم وطلب منا الاجابة لما دعانا فحصل التصريف من جانب الحق ومن جانب العبد فلولا

دعاء العبد وسواله ما كان الحق مجيبا ولا الاجابة نعته فقد ظهر من العبد صورة تصرف في الحق وقد ظهر من الحق تصرف في العبد لا صورة تصرف فهذا

القدر بين الحق والعبد ويكون حرا مطلق الحرية من هذا نعته فما في الحقيقة ليس الحرية وجود عين فان الاضافات تمنع من ذلك لكن حقيقة الحرية في غنى

الذات عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا لامر اخر فهو غني عن العالمين فهو حر والعالم مفتقر الى الله فالعالم عبيد فلا حرية لهم ابدا فاذا

طلبتهم الالوهية بما كلفتهم به من الاحكام التي لا ظهور للالوهية الا بها ظهرت الاضافة فصار الامر موقوفا من الطرفين كل طرف على صاحبه فامتنعت

الحرية ان يقوم بواحد من المتضايفين عن قد قال ان الحق معروف فلا يدري كما من قال ان الحق مجهول فلا يدري فهذا حال الحرية قد استوفيناه مختصرة وتنب

الماخذ والمتناول

الباب الخامس عشر ومايتان في معرفة اللطيفة واسرارها

اذ لو تعرضنا الى الشرح المعاني فلك

لطايف الرحمن فينا بشارة بها الياس من بعيد فيحيي من اشارتها سينا وان الله يغنا قلوبا بهيمها الهوى حبنا لحبينا وماذا الهوى المذموم لكن هو حب

الذي منه ابتلينا اعلم ايدك الله ان اهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معنيين يطلقونه ويريدون حقيقة الانسان وهو الذي البدن مركبه ومحل

تدبيره والة تحصيل معلوماته المعنوية والحسية ويطلقونه ايضا ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي من علوم

الاذواق والاحوال فهي تعلم ولا تسمى الا باخذها الحدود وان كان عند عده في نفس الامر ولكن ما يلزم من له حد وحقيقة في نفس الامر ان يعبر عنه وهذا معنى

قول اهل الفهم ان الامور منها ما يحد ومنها ما لا يحد اي يعجز العبارة عن ايضاح حقيقته وحده للسامع حتى يفهم وعلوم الاذواق من هذا القبيل فمن ثم

يتوسعون في اللطايف فيسمون كل معنى دقيق عزيز المنازل وان ينل ينفرد به افراد الرجال لطيفة ومن الاسماء الالهية الاسم اللطيف ومن حكم هذا

الاسم الالهي ايصال ارزاق العباد المحسوسة والمعنوية المقطوعة الاسباب من حيث لا يشعر بها المرزوق وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن

الاسم اللطيف قوله عليه السلام في نعيم الجنة فيها ما لا عين رات ولا خطر على قلب بشر فاعلم وفقك الله ان اللطيفة التي تحصل للعبد من الله من حيث لا يشعر

اذا اوصلها العبد بهمته لتلميذه او لمن شاء من عباد الله من حيث لا يشعر ذلك الشخص عن قصد من الشيخ حينئذ يقال فيه انه صاحب لطيفة ولا يصح هذا

الا للمتحقق بالاسم الالهي اللطيف فان وقع الشعور بها فليس صاحب لطيفة وان وقع التلميذ او الموصل اليه ذلك المعنى انه وصل اليه من هذا الشيخ غير عالم عنق

لاعن حسبان

لا عن حسبان ولا عن حسن ظن ولا تخمين فذلك الشيخ ليس بصاحب لطيفة في تلك المسالة فانه من شان صاحب هذا المقام العزة والمنع ان يشعر ان ذلك

من عنده على تفصيل ما وقع منه الاتصال الا على الاجمال كما تعلم ان الرزاق هو الله على الاجمال ولكن ما يعرف كيف اتصال الرزق للمرزوق على التفصيل والتعيين

الذي يعلمه الحق من اسمه اللطيف فان علم فمن حكم اسم آخر الهي لا من الاسم اللطيف وليس اذ ذاك بلطيفة فلا بد من الجهل بالايصال ولهذا المعنى سميت حقيقة

الانسان لطيفة لانها ظهرت بالنفخ عند تسوية البدن للتدبير من الروح المضاف الى الله في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الالهي وقد مضى

بابه فهو سر الهي لطيف ينسب الى الله على الاجمال من غير تكييف فلما ظهر عينه بالنفخ عند التسوية وكان ظهوره عن وجود لا عن عدم فما حدث الا اضافة التولي

اليه بتدبير هذا البدن مثل ظهور هذه الحروف عن نفس المتكلم واعطى في هذا التركيب الالات الروحانية والحسية لادراك علوم لا يعرفها الا بوساطة هذه الالات

وهذا من كونه لطيفا ايضا فانه في الامكان العقلي فيما يظهر لبعض العقلاء من المتكلمين ان يعرف ذلك الامر من غير وساطة هذه الالات وهذا ضعف

في النظر فانا ما نعني بالالات الا المعاني القايمة بالمحل فنحن نريد السمع والبصر والشم لا الاذن والعين ولا الانف وهو لا يدرك المسموع الا من كونه صاحب سمع

لا سامع اذن وكذلك لا يدرك البصر الا من كونه صاحب بصر لا صاحب حدقة واجفان واذن اضافات هذه الالات لا يصح ارتفاعها وما بقي الا لماذا ترجع

حقايقها هل ترجع لامور زايدة على عين اللطيفة او ليست ترجع الا الى عين اللطيفة وتختلف الاحكام فيها باختلاف المدركات والعين واحدة وهو مذهب

المحققين من اهل الكشف والنظر الصحيح العقلي فلما ظهر عين هذه اللطيفة التي هي حقيقة الانسان كان هذا ايضا عن تدبيرها لهذا البدن من باب اللطايف

لانه لا يعرف كيف ارتباط الحياة لهذا البدن بوجود هذا الروح اللطيف لمشاركة ما يقتضيه الطبيعة فيه من وجود حياة التي هي الروح الحيواني فظهر نوع

اشتراك ولا يدري على الحقيقة هذه الحياة البدنية الحيوانية هل هي لهذه اللطيفة الظاهرة عن النفخ الالهي المخاطبة المكلفة او للطبيعة او للمجموع الا لاهل

الكشف والوجود فانهم عارفون بذلك ذوقا اذ قد علموا ان ما في العالم الا حي ناطق بتسبيح ربه تعالى بلسان فصيح يذل اليه بحسب ما يقتضيه حقيقته عند اهل الكشف

واما عند غير اهل الكشف فلا يعلمون ذلك اصلا فهم اهل الجماد والنبات والحيوان ولا يعلمون ان الكل حي ولكن لا يشعرون كما لا يشهدون بحياة الشهداء المقتولين

في سبيل الله قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ثم ان تدبير هذه اللطيفة هذا البدن لبقاء الصحبة لما اقتنته من المعارف

والعلوم بصحبة هذا الهيكل ولا سيما اهل الهياكل المنورة وهذا ينقسم اهل الله الى قسمين قسم يقول بالتجريد عند مفارقة هذا البدن وانها تكتسب من خلقها

وعلومها ومعارفها الحوالات وهيات يعلمون بها في عالم التجريد من اجرائها فيطلبه درجة الكمال وهذا الصنف وان كان من اهل الله فليس من اهل الكشف

بل الفكر غالب عليه والنظر العقلي عليه حاكم والقسم الآخر من اهل الله وهم اهل الحق لا يقولون بالمفارقة متى كانت لانهم في مزيد علم ابدا دايما وانهم ملوك

اهل تدبير لمواد طبيعية او عنصرية دنيا وبرزخا وآخرة وهم المومنون القايلون بحشر الاجساد وهولاء لهم الكشف الصحيح فان اللطيفة الالهية لم يظهر الا عن

تدبير وتفصيل وهيكل مدبر هو اصل وجودها مدبره ولا ينفك عن هذه الحقيقة ومن تحقق ما يراه في حال الرويا يعرف ما قلناه فان الله ضرب

ما يراه النايم في نومه مثلا وضرب اليقظة من ذلك النوم مثلا اخر الحشر والاول ما يؤول اليه الميت بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا

من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فهم في ارتقاء دايم ومزيد علم دنيا وبرزخا وآخرة والالات مصاحبة لا ينفك في هذه المنازل والمواطن والحالات عن هذه

اللطيفة الانسانية ثم ان الشقاء لهذه اللطيفة امر عارض يعرض لها كما يعرض المرض في الدنيا لها لفساد هذه الاخلاط بزيادة او نقص فاذا اريد في الناقص

او نقص من الزايد وحصل الاعتدال لهذه اللطيفة زال المرض وظهرت الصحة كذلك ما يطرا في الآخرة عليها من الشقاء ثم المال الى السعادة وهي استقامة النشا

في اي دار كان من جنة او نار اذ قد ثبت انه لكل واحدة من الدارين ملوها فالله يجعلنا ممن حفظت عليه صحة مزاج معارفه وعلومه فهذا الطرف من حقيقة

اللطيفة الانسانية بل كل موجود من الاجسام له لطيفة روحانية الهية ينظر اليه من حيث صورته لا بد من ذلك وفساد الصورة والهية موت حيث كان واما

اصطلاحهم في اللطيفة على المعنى الاخر الذي هو كل اشارة تلوح في الفهم لا تسعها العبارة فاعلم ان اهل الله قد جعلوا الاشارة نداء على راس البعد وبوحا بعلة

العلة ولكن في التقسيم في الاشارات يظهر فرقان وذلك ان الاشارة التي هي نداء على راس البعد فهو حكم ما لا يبلغه العبارة كما ان الاشارة للذي لا يبلغه الصوت
لبعد المسافة وهو ذو بصر فيشار اليه لما يراد منه فيفهم فهذا معنى قولهم نداء على راس البعد فكل ما يبلغه عبارة من المعلوم فهو بمنزلة من لم يبلغه
الصوت فهو بعيد عن السير وليس ببعيد عما يراد منه فان الاشارة قد افهمته ما يفهمه الكلام او يبلغه الصوت وقد علمت قطعا ان السير اذا كان
للحق فانه بعيد عن الحد الذي به يتميز العبد فهذا بعد حقيقي لا بد منه ولا يكون الامر الا هكذا فلا بد من الاشارة وهي اللطيفة فانه معنى لطيف لا يشعر به
ثم انه وان لم يكن بعد فهو نوح بعين العلة وذلك ان الاصم يكون قريبا من المتكلم ولكن قربه لا يقع به الفائدة لانه لا يصل اليه الصوت لعلة الصمم
فيشير اليه مع القرب كما يقول الحق على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا غاية القرب مع وجود العلة وظهورها واكثر من هذا القرب ما يكون فانه
هو قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ففرق وفصل وهذا من جعل قوله واذ المتكلم والقائل الا هو فهذا قرب معلول فهو قولهم ونوح بعين العلة
ولهذا سميت لطيفة لانها ادرجت الرب في العبد فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وكان المتكلم محمدا صلى الله عليه وسلم بكلام الله وقال تعالى كنت
سمعه وبصره ولسانه وهذا من اللطف ما يكون ظهور رب في صورة خلق عن اعلام الهي لا يعرف له كيفيه ولا ينفك عنه بينه فليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ثم انه من هذا الباب حنين الامهات الى اولادها وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان والشوق الى الالاف وهي مناسبات في الجملة بين الامرين اذا اراد
الشخص ان يعرف علم العالم يقل على ذلك ولكن يقارب الا من حصل له التعريف الالهي فذلك علم بما هو عليه يلقاه من اصل الوجود فلا من عين الوجود اذ
الحق هو الوجود ليس الا

الباب السادس عشر ومائتان في معرفة الفتوح واسراره

ان الفتوح هو الراحات اجمعها
وهو العذاب فلا يفرح اذا وردا حتى يرى عين ما ياتي به
فاذا رايته فالحذ ما ثبته سندا الريح تسري من الرحمن يا بن يلي ما شاء من رحمته فيها اذا قصدا
وقد يكون عذابا ما استعد له كريح عاد فقل نابت مشهدا
والمكر منه خفي فاستعد له حتى تجوز بذاك الفوز والرشدا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايد
الخاصة من عباده ان الفتوح عند الطائفة على ثلثة انواع النوع الواحد فتوح العبارة في الظاهر قالوا وذلك سببه اخلاص القصد وهو صحيح عندي وقد يكون هو
منه عليه السلم اوتيت جوامع الكلم ومنه اعجاز القران وقد سالتني الواقفة عن هذه المسالة فقلت لها كل خبر الا عن صدق وامر واقع محقق من غير زيادة
حرف او تزوير في نفسك فاذا كان كلامك بهذه الصفة كان معجزا واما النوع الثاني من الفتوح فهو فتوح الحلاوة في الباطن قالت الطائفة هو سببه جذب الحق
باعطافه واما النوع الثالث فهو فتوح المكاشفة بالحق قالت الطائفة هو سبب المعرفة بالحق والجامع لذلك كله ان كل امر جاءك من غير تعمل ولا استشراف ولا طلب
فهو فتوح ظاهرا كان او باطنا وله علامة في الذائق الفتوح وهي عدم الاخذ من فتوح الغير او نتايج الفكر ومن شرط الفتوح ان لا يصحبه فكر ولا يكون نتيجة
فكر وكان شيخنا ابو مدين يقول في الفتوح المطعوم الحاضر يا كما و لا تطعمونا القديد اي لا تنقلوا الينا من الفتوح الا ما يفتح به عليكم في قلوبكم لا تنقلوا الينا
فتوح غيركم يرفع بهذا همة اصحابه لطلب الاخذ من الله فاعلموا يا اخواننا ان مقام الفتوح يحتاج الى ميزان حقيق وهو مقام فيه مكر خفي واستدراج فان الله
قد ذكر الفتح بالبركات من السماء والارض وذكر الفتح بالعذاب هذا حتى لا يفرح العاقل بالفتح عند فتح الباب حتى يرى ما يفتح له قال بعضهم عند الموت هذا باب كنت
اقرعه منذ كذا وكذا سنة هو ذا يفتح لي ولا ادري بماذا قالت عاد هذا عارض ممطرنا بحكم العادة قيل لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم ولا تغتر بالفتح
اذ لم تدر بما هو وقل رب زدني علما ولما كان الفتح الالهي على نوعين في العالم فتح عن قرع وفتح ابتداء لا عن قرع فاما فتح القرع فيعلم اهل الله بماذا يفتح فان القرع
هو دليل على ما يفتح به وليس مطلوب القوم بالفتوح هذا النوع وانما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تعمل لذلك وان كان مطلبه العمل من العبد الذي هو عليه
بحكم النقص ولكن ما يخطر للعبد العاقل في الجملة واحدة فيكون الفتح في حقه اذا ورد ابتداء واذا ورد الفتح على الاختلاف ضروبه كما قررناه يتعين على هذا العبد اقام
الوزن بالقسط فيقيم الوزن هذا العبد بين حاله الذي هو عليه وبين الفتح مناسبا للحال فهو نتيجة حاله فيقيم عند ذلك وزنا آخر وهو ان ينظر في مقدار
الفتح وقوة الحال فان ساواه فهو نتيجة بلا شك فليحذر هذا العبد مكر الله في هذا الفتح فانه نتيجه في غير موطنها فربما عجل له اعطيته وانقلب الى الدار الآخرة

صفر اليدين فان كان الفتح مما يعطي ادبا وترقيا فليس بمكر بل هو عناية من الله تعالى لهذا العبد حيث زاده فتحا يؤديه الى زيادة خير عند الله وان اقام
الوزن بين مقدار الفتح وقوة الحال وراى الفتح فوق الحال فينزل منه مقدار قوة الحال وما زاد فذلك هو الفتوح الذي ذكرته الطائفة هذا اصل ينبغي
ان يعلم ويتحقق وله شواهد يعلمها الذائق له وان لم يدخل الفتح في ميزان الحال جملة واحدة وبقي حاله موقوفا عليه وكان ذلك الفتح هو الفتح المطلوب عند القوم
وبعد ان تقرر هذا فلنذكر كل نوع من انواع الفتوح اما الفتوح في العبارة فانه لا يكون الا للمحتوى الكامل من الرجال ولو كان وارثا اي هي كان واقوى مقاما
صاحب هذا الفتح الصدق في جميع اقواله وحركاته وسكونه الى ان يبلغ به الصدق ان يعرف صاحبه وجليسه ما في باطنه من حركة ظاهره ولا يمكن لصاحب هذا الفتح
ان يصور كلاما في نفسه ويرتبه بفكره ثم ينطق به بعد ذلك بل زمان نطقه زمان تصوره لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في نفسه زمان قيام ذلك المعنى
في نفسه وصورته وليس لغير صاحب هذا الفتح هذا الوصف ويكون المنزل على صاحب هذا الفتح من المرتبة التي نزل فيها القران خاصة من كونه قرانا لا من كونه
فرقانا ولا من كونه كلام الله وان كلام الله لا يزال ينزل على قلوب اولياء الله تلاوة فينظر الولي عما ياتي عليه مثل ما ينظر الذي فيما انزل عليه فيعلم ما اريد به في تلك
التلاوة كما يعلم النبي ما انزل عليه فيحكم بحسب ما يقتضيه الامر هكذا هو البيان ولهذا التنزل في القلب الولي حلاوة يذكرها في النوع الثاني من الفتح فلا يقع التلاوة في
لصاحب هذا الفتح الا من كون المتلو قرانا لا غير فيفتح الله له في العبارة فيعرف بقلم او بلفظ عما في نفسه بحيث ان يوضح المقصود عند السامع اذا كان السامع ممن
القى السمع وهو شهيد ومن علامة صاحب هذا الفتح عند نفسه استصحاب الخشوع له وتوالي الاقشعرار عليه في جسده بحيث يحس باجزائه قد تفرقت وان لم يجد
ذلك في نفسه فيعلم انه ليس ذلك الرجل المطلوب ولا هو صاحب هذا الفتح ومنذ فتح ما رايت له في عمري فيمن لقيته من رجال الله اثرا في احد وقد يكون
في الزمان رجال لهم هذا الفتح ولم القهم غير اني منهم بلا شك عندي ولا ريب فلله الحمد على ذلك وسيرد في فصل النازل في ميزان القران فرقان ما بين اسمائه
فانه القران والفرقان والنور والهدى وغير ذلك من الاسماء الموضوعة له ومهما تصور المتكلم المعبر في نفسه ما يتكلم به قبل الصلوة عنه ويرتب التعبير
عن الامر في نفسه ويحسنه ويتقن ان يحسن عند كل من يسمع تلك العبارة وليس هو بصاحب فتح فانه من شان الفتوح ان يفجاه وياتي بغتة من غير شعور
هكذا كل فتوح يكون في هذا الطريق ثم انه من حقيقة صاحب هذا الفتح شهود ما يعبر عنه عند ما يعبر عنه وشهود من يسمع منه وبماذا يسمع منه فيعطيه
من العبارة ما يليق بذلك السمع الخاص فان لم يكن بهذا الوصف فليس هو بصاحب فتح في العبارة وهذا معنى قولنا انه سببه اخلاص العقل وهذا النوع الثاني
من الفتوح الذي هو فتح الحلاوة في الباطن وهو سببه جذب الحق باعطافه فهذه الحلاوة وان كانت معنوية فان اثرها عند صاحبها يحس به كما يحس برد
الماء البارد وصورة الاحساس بها كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها في الحس من الدماغ فتنزل الى عرق الطعم فيجدها ذوقا فيجد عند حصول هذا
الذوق استرخاء في الاعضاء والمفاصل وخدرا في الجوارح لقوة اللذة واستفراغ الطاقة ومن اصحاب هذا الفتح من تدوم معه هذه الحلاوة ساعة ويوما واكثر
من ذلك ليس لبقائها زمان مخصوص وانه اختلف علينا بقاؤها فوقتا نزلت علينا في قضية فدامت معنا ساعة ثم ارتفعت ثم نزلت في واقعة اخرى فدامت
اياما ليلا ونهارا وحينئذ ارتفعت فاذا ارتفعت زال ذلك الخدر من الجوارح وهذه الحلاوة لا يمكن ان يشبهها لذة من اللذات المحسوسة لانها غريبة لكونها
معنوية في غير مادة محسوسة فما تشبه حلاوة العسل ولا حلاوة الجماع ولا حلاوة شيء محسوس كما انها ايضا لا تشبه حلاوة حصول العلوم المعشوقة للطالب
بل هي اعلى واجل واثرها في الحس اعظم من اثر الحلاوة المركبة في المواد المحسوسة بحلاوة كل حلو وتميزها عن لذات المعاني انما هو بما لها من الاثر في الحس فافهم
ذلك ولما سماني الحق عبدا باسم ما به وفتح لي في هذه الحلاوة ما رايت اشد اثرا منها في الاسم العزيز ولما ناداني يا عبد العزيز ومعنى ذلك ان يقام الانسان عبدا
في كل اسم الهي لتحصيل الفرقان بين حقائق تحصيل العلوم الالهية وجدت لهذا النداء من الحلاوة ما لم اجد لغيره من الاسماء ونظرت في سبب ذلك فوجدت ان
مقام العزة يقتضي ان يكون الامر كذلك وهذه الحلاوة وان تميزت عن حلاوة المحسوسات والمعاني فهي متنوعة في نفسها فحلاوة امر ما منها خلاف في
حلاوة امر اخر يجد الذائق الفرق بينهما كحلاوة السكر يجد الانسان الفرق بينهما وبين حلاوة العسل وان اشتركا في الحلاوة وكذلك الامر هنا ولا يحصل

هذه الحلاوة لاحد من اهل الله الا بالعطف الالهي فاذا ورد العطف الالهي على العبد رزقه الله وجدان هذه الحلاوة في باطنه فيجد بها فيه تعالى لان النفس مجبولة على
الميل الى كل ما فيه لذة ومن اشد حلاوة من هذا الفتح مر على هذا الزمان لما تلي على ن والقلم وما يسطرون فلم اجد لذة اعظم من لذة وانك لعلى خلق عظيم فهذه
اعظم بشرى وردت عليه ثم انه بليت على مرتين في زمانين متباينين فرادني اعجابا بها تكرار التلاوة على بها وتكرار التلاوة فيها مثل تكرار نزول الاية والسورة
على الرسول مرتين كما جاء في نزول سورة والمرسلات وغيرها انها نزلت مرتين فاذا اعطف الحق على عبده بهذه الحلاوة فجذبه اليه بها فمنحه علما لم يكن عنده
فان لم يجد علما فليس بجذب ولا تلك الحلاوة فتح فذلك من علامات فتح الحلاوة وانما يفعل الحق ذلك ليكون حركة العبد معلولة لانه معلول في الاصل وذلك لاقامة
حجة الله عليه فان العبد تزهو بالقوة الالهية التي عنده فربما يرى ان له تنزيها بانجذابه الى الحق دون غيره من العبيد ويزعم ان ذلك ايثار منه بجناب
الحق فيجعل الله انجذابه عن حلاوة فان زهى كما قلنا قامت الحجة علينا بانه ما جذبه الى الحق ايثار جناب الحق بل وجدان الحلاوة والالتذاذ فلنفسه سعى ولله
المنة وحده لا منة لاحد على الله تعالى وله الحجة البالغة لا حجة على الله وكل من قال بغير هذا من اهل الله فانما قالها سطحا لا حقيقة لغلبة الحال عليه فهو
لسان حال لا لسان فاذا افاق قال سبحانك تبت اليك فان قلت فما معنى الجذب هنا مع كونه معه قلنا ليس احد مع الحق من حيث ما هو حق لنفسه وانما هم
مع الحق من حيث ما اقامه الحق فيه فيكون من الحق الجذب بهذه الحلاوة من الحال التي اقامه الحق فيها الى حال آخر يعطيه فيه علما لم يكن عنده ذوقا هكذا
على الدوام الى الابد لا نهاية له وسماه جذبا لان العبد لا بد ان يتعشق بحاله وبالعلم فلا ينجذب عنه الا بما هو اعجب اليه منه فلهذا فتح له في الحلاوة ليتخلص
مما وقف معه فاذا انجذب الى الحق صحبه حاله الذي كان عليه ايضا لانه لا يفارقه اذ المعلوم لا يجهل ففي حكم الجذب انما متعلقه ان لا يتركه يقف مع حاله
فيقتصر عليه فيحدث له التشوق الى تحصيل امر آخر ليس عنده مع صحبته لما كان عليه من الحال فاعلم ذلك وليس كل اهل الله على هذا القدم الذي ذكرناه
وانما هذا الذي ذكرناه حال الاكابر منهم فان جماعة من اهل الله تشغلهم ما رجعوا اليه عما كانوا عليه فان الله قد رفع بعضهم على بعض وفضل كل
صنف بعضه على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واعلم ان اصل وجدان هذه الحلاوة
فينا من الجناب الالهي من الحلاوة الالهية التي يتضمنها صريح قوله عليه السلام لله افرح بتوبة عبده الحديث فمن هناك نشاة هذه الحلاوة في باطن اهل الله
فان فهمت فقد رميت بك على الطريق ولا يعرف هذا الا العارفون بالله المنعوت في الشرع لا المدلول عليه بالعقل وهكذا جميع ما اراه من مثل هذا
الباب وليس الضحك الالهي ولا التبشبش مدخل في هذه الحلاوة بل ذلك للفرح فلا تغلط ولا تفتن فان طريق الله لا يدرك بالقياس فلكل امر حيثية امر
حكم ذلك المشبه ليس الامر كذلك وانما له من حكم ما وقع الشبه به كالحمصة تشبه اللولو في الاستدارة وما لكل واحد منهما حكم الاخرى كما يختلف
العلل ايضا مع احدية المعلول اذا كان المعلول محمولا كالاستدارة التي وقع التمثيل بها وهي امر محمول في المستدير كان المستدير ما كان فعلة استدارة
الفلك ليست علة استدارة اللولو ولتختلف العلل لاختلاف محال المعلول والمعلول الاستدارة فاحذر من القياس في العلم الالهي بل ان تحققت الامور
لم يصح وجود القياس اصلا وانما هو من الامور التي غلط فيه اهل النظر في ان حملوا حكم المقيس عليه على المقيس فهذا قد بينا في هذا النوع من الفتح قدر ما
يقع به الكفاية لمن اراد تحصيله ذوقا من نفسه فاذا ذاقه علم ما يحتمله من البسط واما النوع الثالث من الفتوح وهو فتوح المكاشفة الذي هو سبب معرفة
الحق اعلم اولا ان الحق اجل واعلى من ان يعرف في نفسه لكن يعرف في الاشياء والمكاشفة سبب معرفة الحق في الاشياء والاشياء على الحق كالستور فاذا ارتفع
وقع الكشف لما وراءها فكانت المكاشفة فترى المكاشف الحق في الاشياء كشفا كما يرى النبي صلى الله عليه وسلم من وراءه من خلف ظهره فارتفع في حقه
الستر والفتح الباب مع ثبوت الظهر والخلف فقال اني اراكم من خلف ظهري وقد ذقنا هذا المقام ولله الحمد فلا يعرف الحق في الاشياء الا مع ظهور الاشياء
وارتفاع حكمها فاعين العامة لا يقع الا على حكم الاشياء والذين لهم فتوح المكاشفة لا يقع اعينهم في الاشياء الا على الله فمنهم من يرى الحق في الاشياء ومنهم
من يرى الاشياء والحق فيها وبينهما فرقان فان الاول انما يقع عينه عند الفتح الا على الحق فيراه في الاشياء والثاني يقع عينه على الاشياء فيرى الحق

فيها الوجود الفتح واصل ظهور هذا الفتح من الجناب الالهي حاله قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم فيرفع الابتلاء حجاب الدعوى الذي كان يدعيه الكون
فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم الالهي بما وقع الامر عليه فيعلم صدق دعوى الكون من كذبه فمن هذه الصفة الالهية ظهر فتح المكاشفة اذ لا نظير
في الوجود حكم الا وله اصل في الجناب الالهي اليه استناده ولا يصح ان يكون الكون الا هكذا فانه قد ذكرنا في غير ما موضع ان علم الله بالاشياء من علمه بنفسه فخرج
العالم على صورته ولا يستدعيه حكم اصلا فهو سبحانه رب كل شيء ومليكه فالاشياء مرتبطة به في كل حال وما هو في كل حال مرتبط بالاشياء ولهذا غلط من غلط
من اصحابنا ومن بعض النظار في انهم عرفوا الله ثم عرفوا الاشياء نعم عرفوا الله من حيث انه واجب الوجود لذاته وانه لا يصح ان يكون ثم واجب الوجود لذاته صحيحة
احدية واجب الوجود هذا كله صحيح لا نزاع فيه عند المنصف ولكن ليس المقصود الا علم كونه ربا لهذا العالم هذا لا يعرف ما لم يتقدم له معرفة بالعالم هذا يعطيه علم الكمل
من رجال الله من اهل الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه ما قال من عرف ربه عرف نفسه لانه من حيث نفسه واجب الوجود وله الغنى المطلق
فلا التفات الى الغنى المطلق الى غير ذاته اذ لو التفت لم يصح ما قررناه فلا يعلم انه اله العالم فاذا اراد ان يعلم انه اله العالم نظر في العالم فرأى فيه حقيقة الافتقار
بامكانه الى المرجح فلم يجد الا هذا الواجب الوجود لذاته الذي اثبته بدليله قبل ان ينظر في هذه المسألة الاخرى فاضافه اليه فقال هذا الواجب هو رب هذا العالم
وبغير هذا الطريق في النظر فلا يعرف انه اله العالم ثم ان اهل النظر احتجبوا عما ثبت في نفوسهم من افتقارهم حين صرفوا النظر الى معرفة واجب الوجود لذاته فان ما
ثبت عندهم بالدليل الظاهر لهم امكانهم وافتقارهم من حيث لا يشعرون ان ذلك الواجب الوجود هو الاهم فقالوا اعلمنا بالله متقدم على علمنا بالعالم وصدقوا
لانهم ما قالوا اعلمنا بانه الهنا متقدم على علمنا بنا فلم يشعروا بما وقعوا فيه من الغلط وعلت بذلك الانبياء فجعلت العالم دليلا عليه واعظم فتح المكاشفة في
مثل هذه المقالة انه يرى الحق فيكون عنده رؤيته اياه عين رؤية العالم للارتباط المحقق فيكشف العالم من رؤية الله تعالى ولكن هذه الدقيقة ليست لاهل النظر لان
ليس في قوته ذلك وانما هو من خصايص الكشف هذا ابلغ ما يمكن ان يحقق به هذه المسألة من تقدم العلم بالله من كونه الها للعالم على العلم بالعالم فهذا لا يعرف
الا من فتوح المكاشفة وما رأيت احدا من المتقدمين من اهل الله تعالى نبه في هذا الفتوح الكشفي على هذه المسألة فانه ما كان في نفسي ان اشير اليها فاحرى ان
اصرح بها ولكن الغيرة غلبت علي والحرص على نصح العباد الذين يرون الحق نحبهم على التخصيص اداني الى شرح هذا القدر في فتوح المكاشفة والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب السابع عشر ومائتان في معرفة الرسم والوسم والمراد

الرسم ما اعطيته من اثر والوسم ما دل
على الخبر اذ دنا واقد عفا رسمها ما للعاقل من معتبر والوسم للمتميز اذ كنت ذا معرفة اوضح منك النظر وعنهما اخبرنا قوله سيماهم في وجوههم من اثر
في اذا كان لهم كما اظهره رب القضاء والقدر فسلم الامر الى عالمه وكن برىء في حزبه من قد شكر فانه والحمد لله لا يكن في حزبه من يجحد او من كفر اعلم ان الرسم
والوسم عند الطايفة نعتان يجريان في الابد بما جريا في الازل بر يدعون بما سبق في علم الله الا انهما جريا في الازل وسيان تحقيق الاشارة اليهما والوسم بالواو من
السمة وهي العلامة الالهية على العبد او في العبد تكون دلالة على انه من اهل الاصول والتحقيق واما الرسم بالراء فهو اثر الحق على العبد الظاهر عليه عند رجوعه
من حال ما قد ادعاه او مقام فيصدقه هذا الاثر الظاهر عليه في دعواه فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح منه ان الوسم فينا كالاسماء لله دلالات عليه يعرف
بها فلما كثرت المعاني وتعددت نسبها جعل للذات المنسوبة اليها هذه المعاني اسماء بازاء كل معنى اسما يدل عليه ويعرف لتحصيل الفوايد من العلماء بتلك المتعلقة
بها فجعل الله لكل حال ومقام علامة تسمى وسما يدل على ذلك المقام او الحال دلالة ترفع الابهام والاجمال والاشتراك وتكون تلك الدلالة نعتا لذلك المعنى الذي
له الحكم من هذه الذات فلذلك يجري في الابد لا يظهر دايما كما لم يزل في الازل وهنا نكتة بل يعرف وذلك انا قدمنا ان العالم على صورة الحق ومن علمه بنفسه تعلق
العلم بالعالم فكان العالم مشهودا للحق ازلا وان لم يكن موجودا او الوسم من جملة العالم على حكمه ومرتبته فهو مشهود له ازلا يجري بحسب ما هو عليه في الابد هذا
هو تحقيق شانه وكذلك الرسم فجميع ما هو العالم عليه في الابد انما هو على صورة ما ظهر به في الازل اذ لا يختلف شهود الحق فيه وكان مشهودا له في الازل حيث لم
يكن موجودا عينا فقد نشاهد هذا الرسم والاسم انه يجريان في العالم كما هما في الابد عليه فافهم ذلك وليس الرسم والوسم مصطلحا عليهما في الاصل الا ظهر

هنا في الابد بجعل جاعل وهو الله تعالى ولابد لكل حال ومشهد ومقام من اثر يتميز قام به ذلك الاثر هو الرسم والاثر من حيث ظهوره في المؤثر فيه يقتضي التاسي
وسماه هو بعينه من حيث انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال او المشهد او المقام او ما كان يسمى وسما فعين مسمى الوسم هو عين مسمى الرسم ويختلفان
من حيث الحكم والوسم عين الرسم من وجه هو ليس عينه من وجه اذا اعتبرت الحكم فالرسم في الجناب الالهي الذي صدر عنه هذا الرسم في الكون هو كون الحق يظهر
فيه اثر الاجابة عند سؤال السائلين اذ لا يكون مجيبا الا عن سؤال فلما اوجب السؤال الاجابة كانت الاجابة اثرا في المجيب فهذا هو الرسم الالهي دليلنا عليه واذا
سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ولما كان الامر في نفسه بهذه المثابة في الجناب الالهي ظهر في العالم الاثر اذ لو لم يكن كذلك لظهر في العالم
امر لا مستند له في الجناب الالهي ظهر في العالم الاثر اذ لو لم يكن كذلك لظهر في العالم امر لا مستند له في الجناب الالهي فيناط به الجهل اذ قد تقرر ان علمه بالعالم علمه بنفسه
فلهذه الحقيقة الالهية اسناد الرسم والوسم وقد يكون قول الطائفة في الرسم والوسم بما جريا في الازل حكمهما في الجناب الالهي اذ كان العالم ظاهرا بصورة الحق
ولا يحتمل البسط في هذا الباب اكثر من هذا واما التفصيل فيه فيطول بطول العالم والعالم لا يتناهى الاثر فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر ومايتان في معرفة القبض واسراره

للقبض اسباب ولكنها نعلم اوقاتا وقد تجهل فكلما نعلم اسبابه فحكمه للسبب الاول
وكلما تجهل اسبابه فلا يقل ادنى ولا افضل فافضل القبض الذي يعرفها الامثل فالامثل كقبضة الظل اليه وذا عليه اهل الله قد عولوا اعلم ان
الطائفة التي قالت في القبض انه عبارة عن حال الخوف في الوقت فان الاسف في الماضي والخوف والحذر في المستقبل والقبض المعنى الحاصل في الوقت وبعضهم نزع
في القبض الى ما يليه فقال القبض وارد يرد على القلب يوجب اشارة الى عتاب او زجر باستحقاق ما دب وقال بعضهم القبض حال يصحبه الخوف وقد يكون الخوف
مشعورا به وقد لا يكون فاعلموا ايدكم الله ان القبض في الجناب الالهي الذي عنه صدر القبض في الكون هو ما اتصف به الحق سبحانه من صفات المخلوقين ولسيما
في قوله وسعني قلب عبدي ثم يتجلى لكل معتقد فيه في صورة اعتقاده فيه فصار الحق كانه محصور مقبوض عليه بالاعتقادات وهي العلامة التي بين الله
وبين عباده ولو لم يكن كذلك لم يكن الها وهو اله العالم بلا شك فلابد من اتصافه بهذه الصفة والعالم متباين الاستعداد ولابد من الاستناد فلا
يزال العبد كل جزء من العالم الله من حيث استعداده فلابد ان يتجلى الحق بحسب استعداده للقبول فما من شئ الا وهو يسبح بحمده فقد قبض كل بيده على ما
اعتقده ولكن لا يفقهون تسبيحهم راجعا الى امر واحد لم يجهل احد تسبيح غيره وقد قال الله ان تسبيح الاشياء لا يفقه فدل على ان كل شئ يسبح الهه بما يقرر عنده
منه مما ليس عند الاخر ولما كان في قضية العقل ان الله عز وجل لا يكون محصورا وفي قضية الوقوع وجود الحصر وصف نفسه في اخر وصف نفسه
الاية انه حليم فلم يؤاخذ مع القدرة من زعم ان الحق على وصف كذا او وصف نفسه في اخر هذه الاية بانه غفور لما ستر به قلوبهم عن العلم به الا من شاء
من عباده فانه اعطاه العلم به على الاجمال وقال ليس كمثله شئ لانه عين كل شئ بدليل العامة التي ثبتت عنه والشئ لا يكون مثلا لغيره لانه عين كل شئ
في كل حال وفي كل اين وكل طائفة وكل طائفة سوى اهل الله قد نزهته ان يكون كذا ولهذا اخبر عنهم فقال وان من شئ الا يسبح اي ينزه بحمده اي بالثناء عليه
والتنزيه البعد وما ذكر الله انه امرهم بتسبيحه بل اخبر انهم يسبحون بحمده فاجعل بالك لقول الله في تلاوتك لما يقول ربك عن نفسه وما ينقله العالم
عنه وفرق ولا يحجبك فيما قاله عن نفسه لا بما يحكيه من قول العالم فيه يكن من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وحقيقة حال القبض الالهي في اخباره
تعالى عن نفسه ما ترددت في شئ انا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولابد له من لقائه فوصف نفسه بالكراهة كما
في حال القبض فافهم ما ينبهك عليه تعثر على الحق وقد حصل في هذا الخبر امران موجبان للقبض وهما التردد والكراهة والغضب المنسوب اليه والغضب حكم
قبض بلا شك ولكن لما كان الجناب الالهي في العامة يضيق المحال فيه الذي وسعه السامع لم يقدر على ايضاح الامر على ما هو عليه ذلك الجناب الالهي اذ لا اتساع
الذي لا يبقى الا الله ومن اسمائه الواسع وهو من اعظم الاسماء احاطة وهو الاسم الذي يتضمن الاسماء الالهية التي يطلبها الاكوان كلها الا اتساعه وهي اكثر
من ان يحصى كثرة ولها احكام معلومة عند اهل الله في قوله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فمن كحل عين بصيرته بكحل الكشف علم ما قلناه وكل

وخبر ورد فيه القهر الالهي فانه من باب القبض الالهي ومن هنا تنظر القبض فيما ترى في مقام القبض حالا وذوقا كان قبضا الهيا بلا شك واما القبض الذي
هو عن حال الخوف كما يراه بعضهم فذلك قبض خاص يتعلق بالنفس وسوء الحال صاحبه على نفسه او على غيره فان كان خوفه على غيره صحبه الاشفاق
اذ كان امنا على نفسه كخوف الانبياء على اممهم يوم القيمة فهم وامثالهم ممن يحزنهم الفزع الاكبر من اجل اممهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر من اجل
انفسهم والقبض حال خوف ابدا الا القبض المجهول سببه فانه ايضا مجهول الخوف فاذا ورد القبض بالمجهول على قلب العارف سكن تحته ولم
يتحرك اساسا حتى يقدح له السبب فيعمل عند ذلك بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك السبب من الاثر فيه في اي جانب ظهر من حق وخلق وهو من
المقامات المستصحبة الى اول قدم يلقيه في الجنة فيرتفع عنه ولا يتصف به ابدا كما يرتفع بعض حكم الاسماء الالهية الموجودة هنا وفي الاخرة
بالقضاء مدة حكمها فلا يجد قابلا فيرتفع بارتفاع حكمها اذا كانت عين حكمها ومن هذا يعلم ان اعيان الاسماء الالهية هي اعيان احكامها
ولذلك تبقى اعيانها ما بقيت احكامها وتفنى بفناء احكامها فلو كانت الاسماء الالهية راجعة الى الذات المسمى لحالت حكمها كذلك فلم يبق ان يكون
الا النسب واضافات لا وجود لها في عينها فلذلك قلنا انها عين احكامها فتنزه وابرز الحكم ونعت بنبوته

الباب التاسع عشر ومايتان في معرفة البسط واسراره

البسط حال ولكن ليس يدريه الا الاله الذي اقامنا فيه له التحكم في الاكوان اجمعها بالوجود
الذي يبدو معانيه وليس يحجبه عنا سوى قدر وهو الذي عن عيون الخلق يخفيه النفي حكم له ان كنت ذا نظر جاء الكتاب به لو كنت تدريه في عالم
الخلق هذا الحكم ليس له في عالم الامر هذا في تجليه اعلم وفقك الله ان البسط عند الطائفة عبارة عن حال الرجاء في الوقت وقال بعضهم القبض والبسط
احد وارد الوقت يحكم قهر وغلبة والبسط عندنا حال حكم صاحبه ان يسع الاشياء ولا يسعه شئ حقيقة البسط لا يكون الا لرفيع المنزلة رفيع الدرجات
فينزل بالحال الى حال من هو في ادنى الدرجات فتساويه وهو في الجناب الالهي في مثل قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا واعظم في النزول من ذلك الذي
يقرض الله ولاجل هذا البسط قال من قال ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا القول تصديق قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ومن
البسط الالهي قوله تعالى نشر رحمته وهو الولي الحميد ولولا البسط الالهي ما امكن لاحد من خلق الله ان يتخلق بجميع الاسماء الالهية واعظم تعريفا في البسط الالهي
ان ربك واسع المغفرة ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فلما يمكن مثل هذا البسط في قلوب العباد ربما اثر في قلوبهم نعتا فتعدوا منزلتهم فلما علم
الحق انه ربما اثر ذلك مرضا في قلوب بعض العباد جعل دواءه تمام الاية وهو قوله والله هو الغني الحميد فانزل الداء والدواء وهذا من نشر رحمته لان
الادنى في مرتبة تقتضي ان لا يكون صاحب بسط فان انبسط فليس له الا ان يجول في غير ميدانه فيكون البسط من الادنى سوء ادب ولما علم الحق هذا امر
عباده بالتخلق بمكارم الاخلاق واثنى عليهم وجعل ذلك من اعظم اعمال العباد فظهروا بها عن الامر الالهي فكان بسطهم عبادة وقربة الى الله وهذا
من نشر رحمته واتساع مغفرته وعموم تفضله فبسط العباد بسط عن قبض وبسط الحق لا عن قبض بل هو البسط ابتداء ثم بعد ذلك يكون القبض الالهي وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان رحمة الله سبقت غضبه فمن رحمته وبسطه اوجد الخلق ولا يكون حكم القبض والبسط الا مع ثبوت الاغيار ولولا الاغيار
لم يتحقق بسط ولا قبض فتحقق ذلك واعلم ان اعظم بسط العبد ان يكون خلاقا فان تادب في هذا البسط فهو المذكور الداخل في عموم قوله تعالى فتبارك
الله احسن الخالقين فاضاف الحسن الى الخالقين غير ان الله احسن الخالقين اذ كان هذا النعت من خصوص وصف الاله لانه قال تعالى في الرد على عبدة
الاوثان افمن يخلق كمن لا يخلق فنفى الخلق عن الخلق فلو لم يرد عموم نفي الخلق عن الخلق لم يقم الحجة ولم يقم على من عبد فرعون وامثاله ممن ادعى من المخلوقين
ان يعبد من دون الله ولم يكن هؤلاء ممن يدخل في عموم الخالقين من قوله احسن الخالقين فانهم لم يتصفوا بالاحسان في الخلق فان الاحسان في العبادة
ان يعبد الله كانك تراه فيعلم من هذا الخالق على الحقيقة فلما كان هذا النعت من خصوص وصف الاله وقد اضاف الخلق الى الخلق وانفرد هو بالنظر الى ما
اثبت من حق الخلق بالاحسن في ذلك فقال احسن الخالقين وهو معنى قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين والبركة الزيادة في وزن حسن فراه احسن الخالقين

فما احسن قوله تعالى افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون لم يقل انتم تخلقون منه ولا فيه وانما قال تخلقونه فاراد عين ايجاده منا حاصة
والاسم المصور هو الذي يتولى فتح الصورة فيه اى صورة شاء من الحسن او غيره وهو قوله فى اى صورة ما شاء ركبك فهو الاسم المصور وهذا اسرار
من علوم الطبيعة لما جعل الله فيها من الاشتراك فى التكوين فهل هى سبب من جملة الاسباب التى يفعل الحق عندها او هى التى تفعل بذاتها فيكون الحق يفعل بها لا عندها
او يكون من الاسباب التى يفعل الحق بسببها عندها لا بها وتتفاوت هنا نظر النظار واما اهل الكشف فيعلمون ذلك ابتداء عند الكشف من اهل نظر
لعلمهم بمرتبة الطبيعة فان منزلتها منزلة جميع الحقائق والحقائق لا تتبدل فيجرونها مجراها وينزلونها منزلتها فبسط العلماء بالله هو عين العلم بالله
فاذا علموا علموا من انبسط ومن له البسط وعلموا من انقبض ومن له القبض فيبقى عندهم كل امر على اصله وحقيقته لا تبديل عندهم فى ذلك
ولا تحويل لانهم على سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا واهل سنة الله لهم البسط المحقق لان البسط نشر والنشر ظهور ولولا
الظهور ما ادركت الاشياء فبسط العارفين على يقين وبسط الخلق تخمين وحدس اذ خشعت الاصوات للرحمن فكيف يكون الحال مع الجبار خشوع حيا
لا خشوع مهابة وهيبة اجلال وقبض تادب قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فكم اقتضاه الموطن واعلم ايها الولى الحميم ان الخلق كان
فى قبض الحق للحق فلما انبسط ظهر العالم قال الله تعالى لآدم ويداه مقبوضتان يا آدم اختر ايتهما شئت فقال آدم اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين
مباركة فبسطها فاذا فيها آدم وذريته ولو فتح الاخرى لكان فيها ساير العالم فانظر الى كون الانسان فى يمين الحق اذ علم آدم ان بين اليدين فرقانا ولذلك
قال ادبا وكلتا يدى ربى يمين مباركة فاختار القوة نظرا الى نفسه لما علم انه على الصورة وانه خليفة فعلم ان القوة له فاختار الاقوى بادبه لما كان الخلق
مطويا فى الحق لم ير نفسه وهو مشهود لله فلما كان البسط الالهى ظهر العالم لنفسه فرأى نفسه ورأى من كان فى قبضته مطويا عن شهود نفسه فعلم
من اين صدر وكيف صدر وما علم هل له رجوع ام لا فقيل له واليه يرجع الامر كله واليه ترجعون وعلم ان الرجوع انما هو رد الى الاصل وقد علم اصل
الوجود فعلم الى اين ترجع وقد كان فى الاصل لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع الى منزلة لا يعلم نفسه مع ظهور عينه كما لم يشهد نفسه اذا كان فى قبضته مع حده
فيكون مآل العارفين ورجوعهم مع ثبوت عينهم الى ان الحق عينهم لا هم وهذا مقام لا يكون الا للعارفين فهم مقبوضون فى حال بسطهم ولا يصح لعارف
قط ان يكون مقبوضا فى غير بسط ولا مبسوطا فى غير قبض وما سوى العارف فانه اذا كان فى حال القبض لا يكون له حال بسط واذا كان فى حال البسط لا يكون له
حال القبض والعارف لا يعرف الا بجمعه بين الضدين فانه حق كله كما قال ابو سعيد الخراز وقد قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين لانه شاهد جمعهما
فى نفسه وقد علم انه على صورته وسمعه يقول هو الاول والآخر والظاهر والباطن وبهذه الآية احتج فى ذلك ثم نظر الى العالم فرآه انسانا كبيرا فى الجرم وقد رآه
جمع بين الضدين فانه رأى فيه الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ورأى فيه الاضداد وهو ايضا على صورة العالم كما هو على صورة الحق فانظر
ما اعجب هذه اللفظة من ابى سعيد ولهذا المقام كان يشير ذو النون المصرى فى مسايله من ايراد الكبير على الصغير وادخال الواسع فى الضيق من غير
ان يوسع الضيق او يضيق الواسع وقد ذكرنا هذه المسالة فى معرفة الخيال من باب المعرفة من هذا الكتاب مستوفاة فبسط العلماء بالله من البسط المنسوب
الى الحق لانهم اليه رجعوا فلم يكن البسط الا لهم اهل محو واثبات وهذا القدر كاف فى تحقيق البسط من العلم الالهى

الباب العشرون ومايتان في معرفة الفناء واسراره

ان الفناء لمحو العدم وله التسلط ان يحكم هو عن كذا لا غيره فنحن له فينا قدم ثم الفنا عن الفنا حجاب وما يعم الظلم
بينهم بل وعينه ما قيل فى علم العلم هى لفظة ما تحتها عين ولكن يحكم ما ذا الحلية الرجال الغر يقوم به عصم فيه اذا سلطانه يمضيه لخصيمين الحكم
اعلم ان الفناء عند الطايفة يقال بازاء امور فمنهم من قال الفناء فناء المعاصى ومن قائل الفناء فناء روية العبد فعله بقيام الله على ذلك وقال بعضهم
الفناء فناء عن الخلق وهو عندهم على طبقات منها الفناء عن الفناء واوصله بعضهم الى سبع طبقات فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح القدس ان الفناء لا يكون
الا عن كذا كما ان البقاء لا يكون الا بكذا او مع كذا فعن للفناء ولا بد منه ولا يكون الفناء فى هذا الطريق عند الطايفة الا عن ادنى باعلى وما الفناء عن الاعلى فليس هو

اصطلاح القوم وان كان يصح لغة فاما الطبقة الاولى فى الفنى فهو ان تفنى عن المخالفات ولا يخطر لك ببال عصمة وحفظا الهيا ورجال الله هنا على قسمين
القسم الواحد رجال لم يقدر عليهم المعاصى فلا يتصرفون الا فى مباح وان ظهرت منهم المخالفات المسماة بالمعاصى شرعا فى الامة الا ان الله وفق هولاء فكانوا
ممن اذنبوا فعلموا ان لهم ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فقيل لهم على لسان منهم لهذا الفن اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكاهل بدر فنبت عنهم احكام
المخالفات فما خالفوا فانهم ما تصرفوا الا فيما ابيح لهم فان الغيرة الالهية تمنع ان ينتهك المقربون عنده حرمة الخطاب الالهى بالتحجير وهو غير مواخذهم لما سبق
لهم به العناية فى الازل فاباح لهم ما هو محجور على الغير وساير من ليس له هذا المقام لا علم له بذلك فيحكم عليه بانه ارتكب المعاصى وهو ليس بعاص بنص كلام الله
المبلغ على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاهل البيت حين اذهب الله عنهم الرجس ولا رجس ارجس من المعاصى وطهرهم تطهيرا وهو خبر والخبر
لا يدخله النسخ وخبر الله صدق وقد سبقت به الارادة الالهية فكل ما ينسب الى اهل البيت مما يقدح فيما اخبر الله به عنهم من التطهير وذهاب الرجس فانما ينسب
اليهم من حيث اعتقاد الذى ينسبه لانه رجس بالنسبة اليه وذلك الفعل عينه ارتفع حكم الرجس عنه فى حق اهل البيت فالصورة واحدة فيهما والحكم مختلف
والقسم الآخر رجال اطلعوا على سر القدر وتحكمه فى الخلايق وعاينوا ما قدر عليهم من جريان الافعال الصادرة منهم من حيث ما هى افعال لا من حيث ما هى محكوم
عليها بكذا او كذا وذلك فى حضرة النور الخالص الذى منه يقول اهل الكلام افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله ولا فعل الا لله وتحت هذه الحضرة حضرتان
حضرة النور وحضرة الظلمة المحضة وفى حضرة السدفة ظهر التكليف وانقسمت الكلمة الى كلمات وتميز الخير والشر وحضرة الظلمة هى حضرة الشر الذى لا خير
معه وهو الشرك والفعل الموجب للخلود فى النار وعدم الخروج منها وان نعم فيها فلما عاين هولاء الرجال من هذا القسم ما عاينوه من حضرة النور بادروا
الى فعل جميع ما علموا انه يصدر منهم وفنوا عن الاحكام الموجبة للبعد والقرب ففعلوا الطاعات ووقعوا فى المخالفات كل ذلك من غير نية لقرب ولا
انتهاك حرمة وهذا فنا غريب اطلعنى الله عليه بمدينة فاس ولم ار له ذائقا مع علمى بان له رجالا ولكن لم القهم ولا رايت احدا منهم غير انى رايت حضرة النور
وحكم الامر فيها على انه لم يكن لتلك المشاهدة فينا حكم بل اقامنى الله فى حضرة السدفة وحفظنى وعصمنى فلى حكم حضرة النور واقامنى فى السدفة وهو عند القوم
اتم من الاقامة فى حضرة النور فهذا معنى قول بعضهم فى الفناء انه فناء المعاصى واما النوع الثانى من الفناء فهو الفناء عن افعال العباد بقيام الله على ذلك من قوله
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب الاكوان التى هى محل ظهور الافعال فيها وهو قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة اى مرخى واسع
والاكوان كلها ستره وهو الفاعل من خلف هذا الستر وهم لا يشعرون والمثبتون من المتكلمين افعال العباد خلقا لله يشعرون ولكن لا يشهدون بحجاب
الكسب الذى اعمى الله به بصيرتهم كما اعمى بصيرة من يرى الافعال للخلق حين اوقفه الله مع ما يشاهده ببصره فهذا لا يشعر وهو المعتزلى وذلك لا يشهد وهو
الاشعرى فالكل على بصره غشاوة واما النوع الثالث فهو الفناء عن صفات المخلوقين بقوله تعالى فى الخبر المروى النبوى عنه كنت سمعه وبصره وكذا جميع صفاته
والسمع والبصر وغير ذلك من اعيان الصفات التى للعبد او الخلق فكيف شئت وعرف الحق انه نفسه هى عين صفاتهم لا صفته وانت من حيث صفاتك عين
الحق لا صفة ومن حيث ذاتك عينك الثابتة التى اتخذها الله مظهرا اظهر نفسه فيها لنفسه فانه ما يراه منك الا بصرك وهو عين نظرك فما رآه الا نفسه
وافناك بهذا عن رويتك فناء حقيقة مشهودية معلومة محققة لا يرجع بعد هذا الفناء حالا الى حال غيبة الا ان تلك صفة محققة لست عين الحق وما صاحب هذا
الفناء دائما فى الدنيا والآخرة لا يتحقق فى نفسه ولا عند نفسه شهود ولا كشف ولا روية مع كونه يشهد ويكشف ويرى او يزيل صاحب هذا الفناء على كل ما شاهده
وراه وكاشفه انه يرى الحق كما يرى نفسه لانك رايته بك لا بك وهذا مشهد عزيز لم اره بالحال ذائقا وانه دقيق فمن زعم انه ذاقه ثم رجع بعد ذلك الى
نفسه واثبت لنفسه صفة ليست هى عين الحق التى علمها فليس عنده خبر بما قال ولا يعرف من شاهد ولا ما يشاهد ثم ان صاحب هذا الفناء مهما فرق بين صفاته
فى حال الفناء فراى غير ما سمع وسمع غير ما سعى وسعى غير ما شم وشم غير ما طعم وطعم غير ما علم وعلم غير ما قدر وميز وفرق بين هذه النسب وادعى انه صاحب
هذا النوع من الفناء فليس هو وانما توحدت عنده العين فسمع بما به راى عين ما به تكلم بما به علم وسعى وشم وطعم واحس ولم يختلف عليه الادراك باختلاف الحكم فهو

صاحب هذا الفناء ذوقا صحيح الحال واما النوع الرابع من الفناء فهو الفناء عن ذاتك وتحقيق ذلك ان تعلم ان ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وان لكل ذات منك حقيقة واحوالا تخالف بها الاخرى وان لطيفتك متنوعة الصور مع الانات في كل حال وان هيكلك ثابت على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض فاذا فنيت عن ذاتك بمشهودك الذي هو شاهد الحق من الحق وغير الحق ولا تغب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما انت صاحب هذا الفناء فان لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فانت صاحب هذا النوع من الفناء ولهذا قلنا شاهدت ما شاهدت ولم نخصص شهود الحق وحده فان صاحب هذا الفناء قد يكون مشهوده كونا من الاكوان وهو حال لبعضهم ذات الانسان فما اثار من اخبرني الاستاذ النحوي عبد العزيز بن زيدان بمدينة فاس وكان ينكر حال الفناء وكان يختلف الينا وكانت فيه اناة فلما كان ذات يوم دخل علي وهو فارح مسرور فقال لي يا سيدي الفناء الذي يذكره الصوفية صحيح عندي بالذوق قد شاهدته اليوم قلت له كيف قال الست تعلم ان امير المؤمنين دخل اليوم من الاندلس الى هذه المدينة قلت له بلى قال اعلم اني خرجت انفرج مع اهل فاس فاتلقى العساكر فلما وصل امير المؤمنين ونظرت اليه فنيت عن نفسي وعن العسكر وعن جميع ما بحضرة الانسان وما سمعت دوي الكوسات ولا اصوات طبل مع كثرة ذلك ولا البوقات ولا ضجيج الناس ولا رايت ببصري احدا من العالم جملة واحدة سوى شخص امير المؤمنين ثم انه ما ازاحني احد عن مكاني ووقعت في طريق الخيل وازدحام الناس وما رايت نفسي ولا علمت اني ناظر اليه بل فنيت عن ذاتي وعن الحاضرين كلهم بشهودي فيه ولما احتجب عني ورجعت الى نفسي اخذني الخيل وازدحام الناس فازالوني عن موضعي وما تخلصت من الضيق الا بشدة وادرك سمعي الضجيج واصوات الكوسات والبوقات فتحققت ان الفناء حق وانه حال لبعضهم ذات الفاني من ان يؤثر فيه ساعتي عنى هذا يا اخي فناء في مخلوق فما ظنك بالفناء في الخالق فان شاهدت في هذا الفناء نوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها فقد ان عنك بك لا سواك فانت فان عن ذاتك ولست فانيا عن ذاتك فانك لك بك مشهود من حيث لطيفتك وانك لك بك مفقود من حيث هيكلك فان شاهدته مركبك في حال هذا في حال هذا الفناء فمشهود الخيال ومثالا ما هو عينك ولا غيرك بل حالك في هذا الفناء حال النائم صاحب الرؤيا

واما النوع الخامس من الفناء وهو فناؤك عن كل العالم بشهودك الحق او ذاتك فان تحققت من يشهد منك علمت انك شاهدت ما شاهدته بعين حق والحق لا يفنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا يفنى في هذه الحال عن العالم وان لم تعلم من يشهد منك كنت صاحب هذا الحال وفنيت عن رؤية العالم بشهود الحق او بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق او بشهود كون من الاكوان فهذا النوع تقرب من الرابع في الصورة وان كان يعطي من الفائدة ما يعطيه النوع الرابع المتقدم

واما النوع الثالث من الفناء فهو ان يفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد وتفنى في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم انك في حال شهود حق اذ لا غير لك مشهود في هذه الحال وهذا الظرف غلط لبعض الناس من اهل هذا الشان وابينه لك ان شاء الله وذلك ان صاحب الحال اذا فني عن كل ما سوى الله بشهود الله فيما يتوجه الكلام في شهوده ذلك اما ان يرى الحق في شؤونه او لا يراه في شؤونه فانه لا يزال في شؤون اذ لا غيب له عن العالم ولا عن اثر فيه فان شاهده في شؤونه فما فني عن كل ما سوى الله وان شاهد في شؤونه بل في غناه عن العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غني عن العالمين وهذا المشهود ان للصديق فانه قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله انه رآه ولا شيء ثم اقيم في مشهد آخر فرأى صدور الشيء عنه وقد كان رآه ولا شيء فجعل تلك الرؤية قبل هذا الشهود فقال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فقد ابنت لك الامر على ما هو عليه واما النوع السابع من الفناء فهو الفناء عن صفات الحق ونسبتها وذلك لا يكون الا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لامر زايد يعقل ولكن لا من كونه علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولا ولا يراه حقا ظاهرا في عين مظهر بصورة استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى للحق اثرا في الكون فما يكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الاسماء والصفات والنعوت بل ان حققه يرى انه عين الناظر حيث اثر فيه استعداد الاعيان الثابتة من اعيان الممكنات واما تحقق هذا كونه تعالى وصف نفسه في كتابه وعلى السنة رسله بما وصفته المخلوقات المحدثات واما ان يكون هذه الصفات في جانبه حقا نعتنا بها واما ان يكون لنا حقا ونعت نفسه بها توصلا لنا وخبره بها صدق لا كذب وان كنا نحن فيها الاصل فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد كسانا اياها وهذه من اغمض نتايج العلم بالله فانه اضاف اليه نعوت المحدثات

كلها

كلها باخبار قديم ازلي ومنها ما اشار به في اخباره بانه مكتسب لبعضها مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ومنها ما ذكره ولم يقيد باكتساب ولا غيره ومن هذا الباب اجيب دعوة الداع وادعوني استجب لكم واسلوني اعطكم واستغفروني اغفر لكم واذكروني اذكركم واما قولهم الفناء عن الفناء فما هو نوع ثامن وانما هو الفاني اذا لم يعلم في فنايه انه فان فذلك الفناء عن الفناء كصاحب الرؤيا الذي لا يعلم انه في رؤيا فهو حال رابع في كل نوع يقوم من انواع الفناء وحال الفناء لا ينال بتعمل اي لا يتصل وادناه درجة حكم في المتفكر فاذا استغرق الانسان الفكر في امر ما من امور الدنيا او في مسالة من العلم يجد نفسه ولا يسمعك وتكون بين يديه ولا يراك ويرى في عينه وجود اني تلك الحالة فاذا عثر على مطلوبه او طرا امر يرده الى احساسه حينئذ يراك ويسمعك فهذه ادنى درجاته في العالم وسبب ذلك ضيق المحدثات فانه لا شيء اوسع من حقيقة الانسان ولا شيء اضيق منها فاما اتساع القلب فانه لا يضيق عن شيء ولكن عن شيء واحد واما ضيقه فانه لا يسع خاطرين معا فانه احدي الذات فلا يقبل الكثرة فهو من حيث هذه الحقيقة في الحكم الالهي في المعنى قوله والله غني عن العالمين وفي الرتبة الاخرى في قوله فاحببت ان اعرف وهذا القدر كاف في معرفة هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون ومايتان في معرفة البقاء واسراره

اذا رايت قيام الله جل على كل نفس بما فيها من الاثر ذاك البقاء الذي في اولي الرجال به وانت باق به ان كنت ذا نظر فكن به لا بكن بالفكر منتصفا فانما العين مشتق من العين واين عين وما في الكون اجمعه عينا وعلما فلا يخرج عن الصور

اعلم ان البقاء عند بعض الطايفة بقاء الطاعات كما كان الفناء فناء المعاصي عند صاحب هذا القول وعند بعضهم البقاء بقاء رؤية العبد قيام الله على كل شيء وهذا قول من قال في الفناء انه فناء رؤية العبد فعله بقيام الله تعالى على ذلك وعند بعضهم البقاء بقاء بالحق وهو قول من قال في الفناء انه فناء عن الخلق اعلم ان نسبة البقاء عندنا اشرف في هذا الطريق عند اهل الله فما اصطلحوا والفناء نسبتك الى الكون فانك تقول فنيت عن كذا ونسبتك الى الحق اعلى والبقاء في النسبة اولى لانهما حالان مرتبطان فلا يبقى في هذا الطريق الا فان ولا يفنى الا باق والموصوف بالفناء لا يكون الا في حال البقاء والموصوف بالبقاء لا يكون الا في حال الفناء ففي نسبة البقاء شهود حق وفي نسبة الفناء شهود خلق لانك لا تقول فنيت عن كذا الا مع تعقلك من فنيت عنه ونفس تعقلك اياه هو نفس شهودك اياه اذ لا بد من احضاره في نفسك لتعقل حكم الفناء عنه ولذلك البقاء لا بد من شهود من انت باق به ولا يكون البقاء في هذا الطريق الا بالحق فلا بد من شهود الحق فانه لا بد من احضاره اياه في قلبك وتعقلك اياه فحينئذ تقول بقيت بالحق وهذه النسبة اشرف واعلى العلو المنسوب الى حال البقاء اعلى من حال الفناء وان تلازما وكانا للشخص في زمان واحد فلا حجاب عنه ذي نظر سليم في الفرق بين النسبتين في الشرف والمنزلة شرح هذا المقام متضمنه شرح باب الفناء وذلك ان ينظر في كل نوع من انواع الفناء الى السبب الذي افناك عن كذا فهو الذي انت باق معه هذا اجماع هذا الباب الا ان هذا التحقيق لا يكون الا في الفناء وذلك ان البقاء نسبة لا تزول ولا يحول حكمه ثابت حقا وخلقا وهو نعت الحق والفناء نسبة تزول وهو نعت كياني لا مدخل له في حضرة الحق وكل نعت ينسب الى الجانبين فهو اتم واعلى من النعت المخصوص بالجانب الكوني الا العبودة فان نسبتها الى الكون اتم واعلى من نعت المخصوص نسبة الربوبية والسيادة اليه فان قلت فالفناء راجع الى العبودة وهو لازم قلنا لا يصح ان يكون كالعبودة فان العبودة نعت ثابت لا يرتفع عن الكون والفناء قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه فحكمه بخلاف حكم العبودة وكل امر يخرج الشيء عن اصله ويحجبه عن حقيقته فليس له ذلك الشرف عند الطايفة فانه اعطاك الامر على خلاف ما هو به والحقك بالجاهلين والبقاء حال العبد الثابت الذي لا يزول فانه من المحال عدم عين الثابت كما انه من المحال اتصاف عينه بانه عين الوجود بل الوجود بعد ان لم يكن وانما قلنا هذا لان الحق هو الوجود ولا يلزم ان يكون الصفة عين الموصوف بل هو محال والعبد باق العين في ثبوته ثابت الوجود في عبودته دايم الحكم في ذلك ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ما عندكم ينفد وما عند الله باق فنحن عنده وهو عندنا ولحق الفناء والبقاء بين الحقيقة هذه الاية والنفاد فناء والبقاء عين الوجود من حيث جوهره والفناء نعت العرض من حيث انه بدل نعت ساير المقولات ما عدا الجوهر وقد اومانا الى ما فيه غنية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

الباب الثاني والعشرون ومايتان في معرفة الجمع واسراره

اذا اسمعت بحق او نطقت به فهو السميع البصير الواحد الاحد وانت لاقيه ولا عيان قايمه والنفس والعقل والارواح

والجسد فانت اذا تحققت بجمع الجمع بصحبه وانت هناك السيد الصمد وان علمت بهذا واتصفت به حالا علمك جميع الامر فقد اعلم ان الجمع عند بعض
الطائفة اشارة من اشار الى حق بلا خلق قال ابو علي الدقاق الجمع ما سلب عنك وقالت طائفة منهم الجمع ما اشهدك الحق من فعله بلا حقيقة
وقال قوم الجمع مشاهدة المعرفة وجمعه اياك نستعين وقال بعضهم الجمع اثبات الخلق قايما بالحق وجمع الجمع الفناء عن مشاهدة كل شئ سوا
الحق وقال بعضهم الجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة وقال
بعضهم الجمع مشاهدة تصريف الحق الكل ومن نظم القوم بين الجمع والفرق جمعت وفرقت عني به ففرد التواصل مثنى العدد فهذا
قد ذكرنا بعض ما وصل الينا من قولهم في الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا ان يجمع ماله عليه مما وصفت به نفسك من نعوته واسمائه
ويجمع مالك عليك مما وصف الحق به نفسه من نعوتك واسمائك فيكون انت انت وهو هو وجمع الجمع ان يجمع ماله عليه ومالك
عليه ويرجع الكل اليه واليه يرجع الامر كله الا الى الله تصير الامور فما في الكون الا اسماؤه ونعوته غير ان الخلق ادعوا بعض
تلك الاسماء والنعوت ونسى الحق دعواهم في ذلك فخاطبهم بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى في الاسماء المخصوصة به تعالى في العرف و
منهم من ادعى في ذلك وفي النعوت الواردة في الشرع مما لا يليق عند علماء الرسوم الا بالمحدثات واما طريقنا فما ادعينا في شئ من ذلك
كله بل جمعناها عليه غير انا بينا ان تلك الاسماء حكم اثار استعداد اعيان الممكنات فيه وهو سر خفي لا يعرفه الا من عرف ان الله
هو عين الوجود وان اعيان الممكنات على حالها ما تغير عليها وصف في عينها ويكفي العاقل السليم العقل قولهم الجمع فان جمع
مؤذن بالكثرة والتميز بين الاعيان الكثيرة لمن حيث التميز كان الجمع عين التفرقة وليست التفرقة عين الجمع الا بعض اشخاص الامثال
فان جمع وتفرقة معا وان الحد والحقيقة جمع الامثال كالانسانية واشخاص ذلك النوع يتصفون بالتفرقة فزيد ليس بعمرو وان كان
كل واحد منهما انسانا وهكذا جميع الامثال واشخاص النوع الواحد قال تعالى ليس كمثله شئ على وجوه كثيرة قد علم الله ما يؤول
اليه قول كل متاول في هذه الآية واعلاها قولا اي ليس في الوجود شئ يماثل الحق وهو مثل الحق اذ الوجود ليس غير عين الحق
فما في الوجود شئ سواه يكون مثلا له او خلافا هذا ما لا يتصور فان قلت فهذه الكثرة المشهودة قلنا هي نسب احكام استعدادات
الممكنات في عين الوجود الحق والنسب ليست اعيانا ولا اشياء وانما هي امور عدمية بالنظر الى حقايق النسب فاذا لم يكن في
الوجود شئ سواه فليس مثله شئ لانه ليس ثم فافهم وتحقق ما اشرنا اليه فان اعيان الممكنات ما استفادت الا الوجود والوجود
ليس غير عين الحق لانه ليس امرا زايدا ليس الحق لما يعطيه الدليل الواضح فما ظهر في الوجود بالوجود الا الحق فالوجود الحق
وهو واحد فليس ثم شئ هو له مثل لانه لا يصح ان يكون ثم وجودان مختلفان او متماثلان فالجمع على الحقيقة كما قررناه ان
يجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود ويجمع حكم ما ظهر من العدد والتفرقة على اعيان الممكنات انها عين استعداداتها
فاذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود الكثرة والحقت الامور باصولها وميزت بين الحقايق واعطيت كل شئ
حكمه كما اعطى الحق كل شئ خلقه فان لم تفهم الجمع كما ذكرناه فما عندك خبر منه واما اشارات الطائفة التي سردناها
فان لهم في ذلك مقاصد اذكرها ان شاء الله مع معرفتهم بما ذهبنا اليه او معرفة الاكابر منهم واما قول من قال منهم ان الجمع
حق بلا خلق فهو ما ذهبنا اليه ان الحق هو عين الوجود غير انه ما يعرض ما اعطته استعدادات اعيان الممكنات في وجود الحق
حتى اتصف بما اتصف به واما قول الدقاق في الجمع انه ما سلب عنك فانه يقتضي مقامه ان يريد سلب ما وقعت فيه الدعوى منك وهو
الذي كالتخلق بالاسماء الحسنى ونسبة الافعال اليك وهي له هذا يعطيه حال الدقاق لا الكلام فانه لو قال غيره هذه الكلمة فيها قائلها على انه

ابر بقول

يريد بقوله ما سلب عنك عين الوجود فانه الذي سلب عنك اذ كان عين الوجود واما قول الآخر ان الجمع ما اشهدك الحق من فعله بك
حقيقة فانه يريد انك محل الجريان افعاله والامر في الحقيقة بالعكس بل هو المنعوت بحكم اثار استعدادات اعيان الممكنات فيه الا انه يريد
بقوله من فعله بك ظهور الفعل ولم يتعرض الذكر فيمن ظهر الاثر فقد يمكن ان يريد ذلك وهو ما ذهبنا اليه وما يعطيه الحقايق ولو علمنا
من هو صاحب هذا القول لحكمنا عليه بحاله كما حكمنا على الدقاق لمعرفتنا بمقامه وحاله واما قول من قال الجمع مشاهدة المعرفة فاعلم ان المعرفة
بالله تعطي ان العبد نسبه الى العمل صحيح اثبتها الحق ولذلك كلف بالعمل والحق تعالى نسبه الى العمل اثبتها الحق لنفسه وشرع لعبده ان يقول
في علمه واياك نستعين وقال موسى كليم الله واعلم ان الخلق بالله رسل الله فقال لقومه استعينوا بالله واصبروا ولا فرق عندنا بين ما
يقول الله او يقول رسول الله من نعت الله في الصحة والنسبة اليه وقال الله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي ثم فصل سبحانه وبين
فيقول العبد ويقول الله فنسب القول الى العبد نسبة صحيحة والقول عمل وهو طلب العون من الله في عمله فلك فصحت المشاركة
في العمل فهذا قد جمعت في العمل بين الله وبين العبد فهذا معنى الجمع فقد قررت ان عين العبد مظهر بفتح الهاء وان الظاهر هو
عين الحق وان الحق ايضا عين صفة العبد وبالصفة وجد العمل والظاهر هو العامل فاذن ليس العامل الا الله خاصة قلنا وعند ما قررناه ما
ذكرته قررنا ايضا ان عين العبد له استعداد خاص موثر في الظاهر وهو الذي احيى الى اختلاف الصور في الظاهر الذي هو عين الحق فذلك الاستعداد
جعل الظاهر ان يقول واياك نستعين يخاطب ذلك الظاهر باثر استعداد هذه العين المصلية بالحكم لاسم المعين ان يعينه على عمل فان عين
الممكن اذا كان استعداده يعطي عجزا او ضعفا ظهر حكمه في الظاهر فيقول الظاهر هو لسان عين الممكن بل يقول الممكن بلسان الظاهر كما اخبر
الحق انه قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فاعطت المعرفة ان يجمع العمل على عامله لما وقع في ذلك من الدعاوى بما قد ذهب اليه اصحاب
النظر القايلين باضافة الافعال الى العباد مجردة والقايلين باضافة الافعال الى الله مجردة والحق بين الطايفتين اي بين القولين فللعبد
الى العمل نسبة على صورة ما قررناها من اثر استعداد عين الممكن في الظاهر وللحق نسبة الى العمل على صورة ما قررناه من قبول
الظاهر لتاثير العين فيه فان العبد قال على لسان اثره في الظاهر اياك نعبد واياك نستعين وهذا مذهبنا في الجمع فان كل صاحب
القول في الجمع انه مشاهدة المعرفة ويعرف معنى مشاهدة المعرفة فهو على ما قلناه فنحن نكلمنا على معنى مشاهدة المعرفة لا على
مقام قايلها اذ لهذه اللفظة وجوه بان له عما ذهبنا اليه في شرحها فشرحناها على اتم الوجوه واكملها وهو الذي لا امر عليه في نفسه
ومن اجل بعض تلك الوجوه اعترضنا على قايل هذه اللفظة في مختصر هذا الكتاب والى ما قررناه وذهبنا اليه في الجمع يرجع اقوال
الجماعة التي ذكرناها وحكيناها في اول الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون ومائتان في معرفة حال التفرقة

اذا اجتمعت فقد اثبت تفرقه كما تحققت قربا وفرقانا
والعين واحدة والحكم مختلف وقد اقمت على ما قلت برهانا
والجمع والفرق حالا ناقص ابدا واعدل وكن واحدا ان كنت انسانا
والزم طريقة جبريل وصاحبه اذ قرر الك اسلاما وايمانا
فتلك اربعة لا خامس لهما سوى المويد جعل الحق سبحانا
اعلم ان التفرقة عند بعض القوم اشارة من اشار الى خلق بلا حق وعند ابي علي الدقاق الفرق مشاهدة العبودية وقيل الفرق اثبات الخلق وقيل التفرقة شهود الاغيار
لله وقيل التفرقة مشاهدة تنوع الخلق في احوالهم ومستند مقام التفرقة من العلم الالهي نعت الحق سنفرغ لكم ايها الثقلان وهي انقضاء المدة التي
سبق في علم الله مقدارها وهو زمان الحياة الدنيا في كل شخص شخص واعلم ان اصل الاشياء كلها التفرقة واول ما ظهر في الاسماء الالهية تفرقة
احكامها تفرق معانيها حتى لو نظر الانسان فيها من حيث دلالتها كلها على العين مع الفرقان المعلوم بين معانيها التي يعقل فيها من انه سميت

هذه العاين بكذا الكذا ولسيما اذا كانت الاسماء تجري مجرى النعوت على طريق المدح والفرقة اظهر وبالفرقة يعرف الينا سبحانه فقال ليس
كمثله شيء وقد افمن يخلق كمن لا يخلق ففرق من يخلق ومن لا يخلق وحدود الاشياء اظهرت الفرقة بين الاشياء وبالفرقة ظهرت المقامات
والاحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت بها فلله ثمانون عبدا حققهم بحقايق الايمان ولله مايه عبد حققهم بحقايق النسب الالهية ولله اسما
ولله ستة الاف عبد ويزيدون حققهم بحقايق النبوة المحمدية ولله ثلثمايه عبد حققهم بحقايق الاخلاق الالهية وفرق عز وجل بين
عباده بالمراتب وعين الجمع هو عين الفرقة اذ هو دليل على الكثرة وانما سمي جمعا من اجل العين الواحدة التي يجمع هذه الفرقة فقول من
قال في الفرقة انها اشارة من اشار الى الخلق بلا حق فتميزه مما اعطته الحدود والحدود لم يكن لها ظهور الا في الخلق اذ كان الحق
لا يعرف لانه الغني عن العالمين اي هو المنزه عن ان تدل عليه علامة فهو المعروف بين الخلق وكل انسان من اهل الذوق لا يتعدى
في اخباره منزل شهوده وذوقه لانهم اهل صدق لا يخبرون ابدا الا عن شهود لا عن خبر واما قول الدقاق الفرق ما نسب اليك
فهو ما ذكرناه وانه ما نسب اليك الا الحدود اذ الحق لا ينحصر بحد وجميع ما ينسب الى العبد فماله الى الفنا والعدم وما ينسب الى الحق
فماله الى بقاء الوجود فكن ممن ينسب الى الحق ولا ينسب الى الخلق وهو معنى قوله تعالى ما عندكم ينفد فوصف بالنفاد ما نسبه الينا والفظة
تدل على كل شيء كذا قال سيبويه وما عند الله باق فمن كان عند الله مناجيا له البقاء ومن كان عند الخلق صح له النفاد الا ترى من هو عبد
لغير الله من المماليك اذا جاء الموت ارتفع الملك الذي كان للسيد عليه فنفد فكل ما نسب الى المخلوق فانه ينفد بالموت او بالشهادة وكل ما
ينفد فقد فارق من كان عنده وهذا لا يوجد في الحق لانه لا يفارق شيئا لانه معنا اينما كنا بصير بالامور فهذا معنى قوله الفرق ما ينسب اليك واما قول
من قال الفرق ما اشهدك الحق من افعالك ادبا يشير الى الافعال التي لا يعطي الادب ان ينسب الى الله وان كانت من الله لا الى الافعال التي ينسب الى الله
ادبا وحقيقة وافعال العباد لا بقاء لها عند العبد سوى زمان وجودها خاصة وتزول عنه في الزمان الذي يلي زمان وجودها فهذا معنى قول
الدقاق فاجتمعا في المعنى غير ان هذا القايل خصص بعض الافعال ادبا بقوله فاذا اثبت اعيان هذه الافعال الى الله انصفت بالبقاء لا لاعيانها
بل لكونها مشهودة لله وما عند الله باق كما ينتفي الفعل عندك ما دام مشهودا لك فاذا لم تشهده زال عنه عن شهودك ولهذا قال ما اشهدك
الحق من افعالك ولم يتعرض لما يشهدك كما انه لم يتعرض الى المحمود من افعالك مع كونه ينسب اليك فقال ادبا واما قول من قال الفرق مشاهدة العبودية
فانه نسب العبد الى الصفة القايمة به ولا ينبغي ان ينسب الا الى الله والعبودية صفة للعبد فمن شاهد عبوديته كان لمن شاهد ولهذا ينسب عباد الله
الى العبودة لا الى العبودية فهم عباد الله من غير نسبة بخلاف نسبتهم الى العبودية فان الحق لا يقبل نسبة العبودية لانها عين صفة العبد لا عين
العبد فمن شاهد العبودية فلم يشاهد كونه عبد الله ففرق بين ما ينسب الى الصفة وبين ما يضاف الى الله قال اهل اللسان فضل بين الخصوصية
والخصوصية والعبودية والعبودة والعبودية نسبة اليها والعبودة نسبة الى السيد واما قول من قال الفرق اثبات الخلق فهو كما تقدم في معنى
قولهم اشارة الى الخلق بلا حق غير ان بينهما فرقا فانه قال اثبات الخلق ولم يقل وجود الخلق لان عين وجود الخلق عين وجود الحق والخلق من حيث عينه
هو ثابت وبثبوته لنفسه ازلا واتصافه بالوجود امر جاد ظهر عليه قد عرفناك بما يعقل من هذه اللفظة فقوله اثبات الخلق اي في الازل وقع
الفرق بين الله والخلق فليس الحق هو عين الاعيان الثابتة بخلاف حال اتصافها بالوجود فهو تعالى عين الموصوف بالوجود كما هي فلهذا قال هذا القايل
في الفرق انه اثبات الخلق واما قول من قال ان الفرق شهود الاغيار لله اراد من اجل الله فهذا كلام العلماء فيشاهد في عين وجود الحق احكام الاعيان
الثابتة فيه فلا يظهر الا بحكمها ولهذا اظهرت الحدود وتميزت مراتب الاعيان في وجود الحق فقيل املاك وافلاك وعناصر ومولدات واجناس
وانواع واشخاص وعين الوجود واحد والاحكام مختلفة لاختلاف الاعيان الثابتة التي هي اغيار بلا شك في الثبوت لا في الوجود فافهم واما قول من قال

في الفرق

في الفرق شهود تنوعهم في احوالهم بريد ظهور احكامهم في وجود الحق فانها متنوعة والحق لا يقبل التنوع فثبت ان ذلك حكم الاعيان
والمشهود لهذا النوع التنوع فالشهود للاعيان ففرق بينهما وبين الوجود واما قول من قال في الفرق جمعت وفرقت عني به ففرط التواصل
متى العدد فانه اراد ظهور الواحد في مراتب الاعداد وظهرت اعيان الاثنين والثلاثة والاربعة الى ما لا يتناهى بظهور الواحد وهذه غاية
الوصلة ان يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف انه هو كما رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد عانق ابا محمد بن حزم المحدث فغاب
الواحد في الاخر فلم ير الا واحدا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه غاية الوصلة وهو المعبر عنه بالاتحاد اي الاثنين عين الواحد
ما في الوجود امر زايد كما ان زيدا هو عين عمرو بل عين اشخاص هذا النوع الانساني في الانسانية فهو من حيث الانسانية وليس هو من حيث
الشخصية وانعطاف الواحد بنفسه على مرتبة الاثنين هو عين ظهور الاثنين وما ثم سوى عين الواحد وهكذا ما بقي من الاعداد التي
لا تتناهى فتحقق معنى التفرقة ان كنت ذا لب سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون وماتان في معرفة التحكم

عين التحكم عند القوم التصرف لاظهار الخصوصية بلسان
الانبساط في الدعا وهذا ضرب من الشطح وقريب منه لما يتوهم من دخول النفس فيه الا ان يكون عن امر الهي فلا مواخذة على صاحبه فيه مهما
تحكم عارف في حلقه عن غير امر والرعونة قايمة ترك التحكم نعت كل محقق لزم الحيا ولو انتزعه ما للرجال الظم اعيان الورى المصطفين لم تفوه حاكم
بايهم عبيد لم يزل الواحد منشعا في كل حال والشهادة دايمة ان التحكم في حجاب مقام خلف الستور المرسلات المظلمة فاذا كان عن امر الهي بتعريف فالانسان
فيه عبد ممتثل امر سيده بطريق الوجوب فان عرض عليه عين التحكم من غير امر عرض الامانة وقبله فليس هناك الا مرتبة من تبه في قبول الامانة المعروضة التي
قال الله فيمن حملها انه كان ظلوما جهولا ظلوما لنفسه جهولا لقدر ما تحمل لانه جهل ما في علم الله فيه هل هو مما يودي الامانة الى اهلها ام لا فعين
التحكم مخصوص بالرسل في اظهار المعجزات والتحدي بها عن الامر الالهي فانهم مرسلون بالدلالات على انهم رسل الله فهم مجبورون بالحال لانهم المصطفون
للاخبار لا بالقصد ثم قد يقع منهم بعد ثبوت الرسالة قول خارج عن مقتضى الدلالة ولا يكون منهم الا عن امر الهي يوذن ذلك القول بمرتبة القايل
عند الله مثل قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة فلما كان في قوة هذا اللفظ اظهار الخصوصية عند الله ومن هو مشغول بالله
ما عنده فراغ لمثل هذا ومن شغل اهل الله بالله امتثال امر الله فاخبر عليه السلام حين تمم عمم فقال ولا فخر اي ما قصدت الفخر اي هكذا امرت
ان اعرفكم فان العارف كيف يفتخر والمعرفة تمنعه ومشاهدة الحق تشغله ولا يظهر مثل هذا ممن ليس بمامور به الا عن رعونة نفس او
فنا لغلبة حال يستغفر الله من ذلك اذا فارقه ذلك الحال الذي افناه وقد يظهر مثل هذا من صاحب الغيرة خاصة وهو مذهب شيخنا
ابي مدين وقد ظهر منه مثل ذلك من باب الغيرة فلا يدل على اظهار الخصوصية وذلك بان يرى الانسان دعوة الرسل تردد ويتوقف
في تصديقهم ولسيما عند من ينفي النبوة التي يثبتها فيقوم هذا العبد مقام وجود الرسول فيدعي ما يدعيه الرسول من اقامة الدلالة
على صدق الرسول في رسالته نيابة عنه فياتي بالامر المعجز على طريق التحدي للرسول لا لنفسه ذلك وهذا لا يدل على مقام الخصوصية
عند الله فهو خارج عن عين التحكم وليس بخارج من حيث لا تحكيم لكنه خارج من حيث ما هو تحكيم خاص وقد يكون عين التحكيم في رجل
يكون له مقام الادلال مع الحق ويكون عنده تعريف الهي بمقامه المعلوم كالملايكة في قوله تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون واثنوا على انفسهم بعد معرفتهم وتعريفهم بمقامهم ولا ينقصهم هذا الثنا ولا يحط رتبتهم واذا لم يوثر عين التحكيم من المقام
فلا باس به وتركه اعلى لانه على كل حال فراغ وما وقع مثل هذا من جبريل الا لكونه معلما رسول الله صلوات الله عليهما والتعلم بحكم التلميذ تحت
العلو همة ليلحق بمعلمه ومنهم من بلغ في التحكيم ان يقسم على الله في امر فبر الحق قسمه ومع هذا يستغفر الله ولولا ان فيه رايحة ما استغفر وان كان

في التحكيم عن الصالحين كثيرة ولا سيما ما يحكى عن عبد القادر الجيلي رحمه الله كان ببغداد ادركناه بالسن وكالذي سجد وحلف ان لا يرفع رأسه
من سجدته حتى ينزل الغيث فابر الله قسمه وكالذي وقف على راس بئر وقد عطش ولم يكن له حبل ولا ركوة فقال لئن لم تسقني لاعطشن
ففاض الماء على فم البئر فقيل على من تغضب فقال على نفسي فاسقيها الملاء واما عين التحكيم عندنا فاقام هين في شهود المعرفة فان التحكيم
للظاهر في المظهر وما حكم الا من له التحكيم فمهما ظهر الظاهر به دل على ان استعداد المظهر اعطى هذا فيفرق بينه وبين ما يعطيه مظهر آخر
من عدم التحكيم وهذه طريقة انفردنا باظهارها في الوجود لانها اقرب على اهل الله ما اخذ الا هو ولا نستعظم شيئا مما ظهر فانه ما ظهر
الا من له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون ومايتان في معرفة الزوائد

اعلم ان الزوائد في اصطلاح الصوفية من اهل الله تعالى زيادات الايمان بالغيب واليقين
اذا ما انزلت بالنور سوره يزيد المومنون بها سرورا فعلم الغيب انفس كل علم وكان العلم اجمعه حضورا وادراك العيون بلا دليل سوى
الرحمن لا يعطي ثبورا وما للغيب عند الحق عين ولو جلى لك الاسم الخبيرا لقد حجب العباد وكل عقل بحجب الجلال الصبورا قال الله تعالى واذا
انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى
رجسهم فلا بد من الزوائد في الفريقين وهي الشؤون التي للحق عليها وبها في كل يوم اي في كل نفس الذي هو اصغر الايام غير ان الزوائد التي اصطلح
عليها اهل الله هي ما يعطي من ذلك سعادة خاصة وعلما بغيب يزيده يقينا مثل قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي بقول بلى امنت ولكن وجوه الاحيا كثيرة متنوعة كما كان وجوه الخلق فمن الخلق من اوجده ابتداء ومنهم من اوجده عن خلق آخر
فتنوع وجود الخلق واحياء الخلق بعد الموت انما هو وجود آخر في الاخرة فقد يتنوع وقد يتوحد فطلب العلم بكيفية الامر هل هو متنوع او
واحد فان كان واحدا فاي واحد هو من هذه الانواع فاذا اعلمته به اطمان قلبي وسكن بحصول ذلك الوجه والزيادة من العلم مما امر به
قال تعالى امرا وقل رب زدني علما فاحاله على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبايع الاربع اخبارا بان وجود الاخرة طبيعي بان
حشر الاجساد الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا يحشر الاجساد وانما تحشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية
فاخبر الله ابراهيم ان الامر ليس كما زعم هولاء فاحاله على امر موجود عنده تصرف فيه اعلاما ان الطبايع لو لم تكن مشهودة معلومة
مميزة عند الله يتميز بها اوجد العالم الطبيعي الا من شيء معلوم عنده مشهود له فاذن التصرف فيها فجمع بعضها الى بعض فاظهر الجسم على هذا
الشكل الخاص فابان لابراهيم باحالته على الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فعله الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية اذ ما ثم جسم
الا طبيعي او عنصري فاجسام النشاة الاخرة في حق السعداء طبيعية واجسام اهل النار عنصرية لا تفتح لهم ابواب السماء فلو فتحت خرجوا عن
السلطان بالرقي واما حشر الارواح التي يريد ان يعقلها ابراهيم من هذه الدلالة التي احاله الحق عليها في الطيور الاربعة فهي في الالهيات
كون العالم مفتقرا في ظهوره الى اله قادر على ايجاده عالم بتفاصيل امره مريد لاظهار عينه حي لثبوت هذه النسب التي لا تكون الا لحي فهذه
اربعة لا بد في الالهيات منها وان العالم لا يظهر الا ممن له هذه الاربعة فهذه دلالة الطيور له عليه السلام في الالهيات في العقول والارواح
وما ليس بجسم طبيعي كما هي دلالة على تربيع الطبيعة لايجاد الاجساد الطبيعية والعنصرية ثم قوله صرهن اي ضمهن والضم جمع
عن تفرق ويضم بعضها الى بعض ظهرت الاجسام ثم اجعل على كل جبل وهو ما ذكرناه من الصفات الاربع الالهية وهي اصل الشموخها
وثبوتها فان الجبال اوتاد ثم ادعهن ياتينك سعيا ولا يدعو الا من يسمع وله عين باتية فاقام له الدعاء بها مقام قوله انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فزاد يقينه طمانينة بعلمه بالوجه الخاص من الوجوه الامكانية ومن الزوائد واتقوا الله ويعلمكم الله

فيزيد علما لم يكن عندك يعلمك اياه القوي ثم جعل الله وقاية يحجبه الله عن روية الاسباب بنفسه فراى الاسباب تصدر من الله وقد
كان مغيبا عنك فاعطاك العلم به زيادة الايمان بالغيب الذي لو عرض على اغلب العقول لردته ببراهينها فهذه فايدة هذه الحالة
ومن الزوائد ان يعلم ان الحكم للاعيان ليس نفس الاعيان وان ظهور هذا الحكم حكما لم يكن عليه وزاد العين اضافة وجود اليه لم يكن يتصف
به فانظر ما اعجب حكم الزوائد ولهذا عمت الفريقين فزادت السعيد ايمانا وزادت الشقي رجسا ومرضا والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السادس والعشرون في معرفة الارادة

الارادة عند القوم لوعة يجدها المريد
من اهل هذه الطريقة تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده لوعة في القلب محرقة هي لو ان الامر لو علموا وكذا تحن صاحبها الذي
عنه العباد عموا فاذا بدا والناظر يعتريه البهت والصمم فتراه دائما ابدا بالجيب النار يصطلم كل شيء عنده حسن وبهذا كلهم حكموا
والارادة عند ابي يزيد البسطامي ترك الارادة وذلك قوله اريد ان لا اريد فاراد محو الارادة من نفسه وقال هذا القول في حال قيام الارادة
به ثم تمم وقال لاني انا المراد وانت المريد يخاطب الحق وذلك انه لما علم ان الارادة متعلقها العدم والمراد لا بد ان يكون معدوما لا وجود له
ورأى ان الممكن عدم وان اتصف بالوجود لذلك قال انا المراد انا المعدوم وانت المريد فان المريد لا يكون الا موجودا واما الارادة عندنا
فهي قصد خاص في المعرفة بالله وهي ان يقوم به ارادة العلم بالله من فتوح المكاشفة لا من طريق الدلالة بالبراهين العقلية فيحصل له المعرفة
بالله ذوقا فان تعلما الهيا فيما لا يمكن ذوقه وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقالت المشايخ في الارادة انها ترك ما عليه العادة وقد يكون عادة زيد
ما هي عادة عمرو فيترك عمرو عادته بعادة زيد لانها ليست عادة له ثم اعلم في مذهبنا انك اذا علمت ان الارادة متعلقها العدم وعلمت ان العلم بالله مراد للعبد
وعلمت انه لا يحصل العلم به على ما يعلم الله به نفسه لاحد من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوق له لذلك موجودة والارادة للعبد ما دام في هذا المقام
لازمة لازم حكمها وهو التعلق بالمعدوم والعلم بالله كما قلنا لا يصح وجوده فالعبد حكم الارادة فيه اتم من كونها فيمن يدرك ما يريد فليست الارادة
لحقيقة الا ما لا يدرك متعلقها فلا يزال عينها متصفا بالوجود ما دام متعلقها متصفا بالعدم فان الارادة اذا وجد مرادها وثبت زال حكمها وزال
عينها وبقي للارادة فيما الاثر وان مرادها لا يكون واما من يتكون عن ارادته ما يريد فلا تصحبه الارادة وجودا وكذا بقيت الارادة هنا
لان متعلقها آحاد الممكنات وايجادها لا يتناهى فوجدها هنالك لا يتناهى ولكن يختلف تعلقها باختلاف المرادات والذي يشير اليه اهل الله في تحقيق
الارادة انها معنى يقوم بالانسان يوجب له نهوض القلب في طلب الحق المشروع ليتصف بالعمل به لرضى الله بذلك فيكون ممن رضي الله عنهم ورضوا
عنه فصاحب الارادة يسعى في ان يكون بهذه المثابة ثم ما زاد على هذا مما ينال اهل الله من الفتوح والكشف والشهود وامثال هذه الاحوال فذلك
من الله ليست مطلوبة لصاحب الارادة التي يقتضيها طريق الله انما جل ارادتهم ان يكونوا على حال مع الله يرضى الله في اقوالهم وافعالهم
واحوالهم ايثارا لجناب الحق لا رغبة في نعيم ينالونه بذلك ولا فرارا من ضده دنيا ولا اخرة بل هم على ما شرع لهم ولله الامر فيهم بما يشاء لا يخطر لهم حظوظ
نفوسهم بخاطر هذا اتم ما توجيه الارادة في المريد وان خطر لهم حظ في ذلك فما خرجوا عن حكم الارادة ولكن يكون صاحب الحظ النفسي ناقص المقام
بالنظر الى الاول مع كونه صاحب ارادة كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع ان النبوة موجودة فما زالوا من النبوة مع فضل
بعضهم على بعض واما معنى قول الطايفة في الارادة انها لوعة يجدها المريد تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده فصحيح غير انه ثم
امر يعطيه المعرفة بالله اذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الالهي فلا يبقى شيء يتصف به العبد يحجبه عن مقصوده اذا كان مقصوده الحق
فهو يشهده في كل عين وفي كل حال ولا ينال هذا المقام الا من رضي الله ومن علامة صاحب هذا المقام معانقة الادب الا ان سلبته عقله هذه المشاهدة
ولا يطالب بالادب كالبهاليل وعقلاء المجانين لانه طرا عليهم امر الهي صعقوا عن حملة فذهب بعقولهم فهم في الذاهبين وحكمهم عند الله حكم من مات على حالة

شهوة ونفي استقامة ونفى من حالية هذه حكم حكم الحيوان مثال جميع ما يطلبه حكم طبيعته من اكل وشرب ونكاح وكلام من غير تقييد ولا
مطالبة عليه عند الله مع وجود الكشف وبقائه عليهم كما يكشف الحيوان وكلام الميت على النعش وهو يجوز ويقول اسعدتهم في قدموني
قدموني ويقول الشقي الى اين تذهبون بي ويشاهدون عذاب القبر ويرون ما لا يراه الثقلان كذلك هذا الذي ذهب الله بعقله في حكم
حكم الحيوان وكما دابة وكما هو الميت على حكمه ما مات عليه كذلك هذا البهلول هو على حكم ما ذهب عنه عقله فهو معدود بالاموات بذهاب
عقله فهو معدود بالاموات بذهاب عقله معدود في الاحياء بطبعه فهو من السعداء الذين رضي الله عنهم كمسعود الحبشي وعلي الكردي
وجماعة رأيناهم بهذه المثابة بالشام وبالمغرب وهم من عباد الله على مثل هذه الحال نفعنا الله بهم وفيهم من رد على من هذه حاله عقله وهو
في الحيوة الدنيا فما به من حسه بلازم الاداب الشرعية ويعانقها ومن ابقى عليه عقله كان عند القوم اتم واعلى مثل الشيخ ابي السعود بن الشبل
ما يقول في هؤلاء المجانين من الله اهل فقال رضي الله عنهم ملاح ولكن العاقل املح يشير الى ان العناية بمن ابقى عليه عقله اتم فهذا اصل
ما يرجع اليه مجموع اقوال اهل الله في الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت عباراتهم فهم بين ان ينطقوا ذلك بامر كلي او بامر جزئي
بحسب ذوقه وما يترجح عنده في حاله فانهم لا يتعدون في العبارة عن الشيء ما يعطيه ذوقهم لا يضعون ولا يغلون ولا يأخذون
شيئا في تحقيق ذلك عن فكرهم بل انما يتعدى نطقهم ذوقهم ووجودهم فهم اهل صدق وعلم محقق لا يدخله شبهة عندهم ومن فكر فليس
منهم ويصيب ويخطئ وليس صاحب فكر بصاحب حال ولا ذوق واما اهل الاعتبار فيكون منهم اصحاب اذواق ويعبرون عن ذوق لا عن فكر وقد
يكون الاعتبار عن فكر فيلتبس على الاجنبي بالصورة فيقول في كل واحد انه معتبر ومن اهل الاعتبار وما يعلم ان الاعتبار قد يكون عن فكر وعن ذوق والاعتبار
في اهل الاذواق هو الاصل وفي اهل الافكار فرع وصاحب الفكر ليس من اهل الارادة الا في الموضع الذي يجوز له الفكر فيه ان كان ثم مما لا يمكن ان يحصل الا من
الفكر فيه الا بفتح الكاف فحينئذ ما اخذه من بابه وهل ثم امر بهذه المثابة لا يمكن ان ينال من طريق الكشف والوجود ام لا فنحن نقول ما ثم ويمنع من الفكر
جملة واحدة لانه يورث صاحبه التلبيس وعدم الصدق وما ثم شيء الا ويجوز ان ينال العلم به من طريق الكشف والوجود والاشتغال بالفكر حجاب وغيرنا قد
يمنع هذا ولكن لا ينبغي لاحد من اهل طريق الله بل ما نعرف انما هو من اهل النظر والاستدلال من علماء الرسوم الذين لا ذوق لهم في الاحوال كافلاطون الالهي
من الحكماء فذلك نادر في القوم وجعل نفسه يخرج مخرج اهل الكشف والوجود ومكرهه من كرهه من اهل الاسلام الا النسبة الى الفلسفة لجهلهم
بمدلول هذه اللفظة والحكماء هم على الحقيقة العلماء بالله وبكل شيء ومنزلة ذلك الشيء المعلوم والله هو الحكيم العليم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود عليه السلم انه ممن اتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء والفيلسوف معناه محب الحكمة لان سوفيا باللسان اليوناني هي الحكمة
وقيل هي المحبة والفلسفة معناها محب الحكمة وكل عاقل يحب الحكمة غير ان اهل الفكر خطؤهم في الالهيات اكثر من اصابتهم سواء كان فيلسوفا او معتزليا
او اشعريا او ما كان من اصناف اهل النظر فما ذمت الفلاسفة لمجرد هذا الاسم وانما ذموا لما اخطؤوا فيه من العلم الالهي مما يعارض ما جاءت
به الرسل عليهم السلم بحكمهم في نظرهم بما اعطاهم الفكر الفاسد في اصل النبوة والرسالة ولماذا استند فتشوش عليهم الامر ولو طلبوا الحكمة
حين طلبوها من الله لا من طريق الفكر اصابوا في كل شيء واما ما عدا الفلاسفة من اهل النظر من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة فان الاسلام
سبق لهم وحكم عليهم ثم شرعوا في ان يذبوا عنه بحسب ما فهموا منه فهم مصيبون في الاصول مخطئون في بعض الفروع بما اتوا ولو بما يعطيهم
الفكر من انهم لو حملوا بعض الفاظ الشارع على ظاهرها في حق الله مما احالته ادلة العقول لكان كفرا عندهم فتاولوه وما علموا ان لله قوة في بعض
عباده يعطي حكمها خلاف ما يعطي قوة العقل في بعض الامور ويوافق في بعض وهذا هو المقام الخارج عن طور العقل فلا يستقل العقل بادراكه
ولا يؤمن به الا اذا كانت معه هذه في الشخص فحينئذ يعلم قصوره ويعلم ان ذلك حق فان القوى متفاضلة يعطي بحسب حقائقها التي اوجدها الله

عليها

عليها فقوة السمع لو عرض عليها حكم البصر لاحالته والبصر كذلك مع غيره من القوى بل هو المستفيد من جميع القوى ولا يفيد العقل ساير القوى
شيئا ومن صح له حكم الارادة المصطلح عليها عند اهل الله فعرف في هذه المقامات كلها والمراتب كشفا وعرف صورة الغلط في الاشياء وانه
واقع في النسب لا في الوجوه وكل غالط انما غلط في النسبة حيث نسبها الى غير وجهها فيأخذها اهل الله فيجعلون تلك النسبة في موضعها ويحفظونها
بنسبتها وهذا معنى الحكمة واهل الله من الرسل والاولياء هم الحكماء على الحقيقة وهم اهل الخبر الكثير جعلنا الله من اهل الارادة ممن جمع
بين العادة وترك العادة من حيث ما تعطيه الشهادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون ومائتان في معرفة حال المراد

ان المراد هو المجذوب بالحال في كل حال على حال وحال يمشي به وهو في بيضا في دعة على المقامات
من حال الى حال عناية منه والرحمن يحرسه بعينه فهو نعيم واقبال اعلم ان المراد في اصطلاح القوم هو المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامور
له فهو يتجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بل بالتذاذ وحلاوة وطيب يهون عليه الصعبات وشدائد الامور وينقسم المرادون
هنا الى قسمين القسم الواحد ان يركب الامور الصعبة ويحل به البلايا المحسوسة والنفسية ويحس بها ويكره ذلك الطبع منه غير انه يرى
ويشاهد ما له في ذلك في باطن الامر عند الله من الخير مثل العافية في شرب الدواء الكريه فيغلب عليه مشاهدة ذلك النعيم الذي في طي هذا البلا
فيلتذ بما يطرأ عليه من مخالفة الغرض وهو العذاب الحسي ومن الالام الحسية لاجل هذه المشاهدة كعمر بن الخطاب فانه من اصحاب هذا
المقام قال ما اصابني الله بمصيبة الا رأيت ان لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن تلك المصيبة في ديني والنعمة الثانية
حيث لم تكن مصيبة اعظم من هذه الجابرات بكون ذلك والنعمة الثالثة ما عند الله لي فيها من تكفير الخطايا ورفع الدرجات فاشكر الله تعالى
عند حلول كل مصيبة وهذا فقد عجب في طريق القوم يعطيه الحقائق لمن عرف طريق الله وان البلا لا يقبل الشكر والنعمة لا يقبل الصبر فان شكر
من قام به البلا فليس مشهوده الا النعم فيجب عليه الشكر وان صبر من قامت به النعماء فليس مشهوده الا البلاء وهو ما فيها من تكليف طلب الشكر عليها من
الله وما كلفه من حكم التصرف فيها فمشهوده يقتضي له الصبر والحق سبحانه يردف عليه النعم وهو في شهوده ينظر ما لله عليه فيها من الحقوق فيجهد
نفسه في ادائها فلا يلتذ بما يعجب الناس انه به ملتذ فيصبر على ترادف النعماء عليه فهو صاحب بلا فليس المعتبر الا ما يشهد الحق في وقته فهو بحسب وقته
اما صاحب شكر او صاحب صبر فهذا حال القسم الواحد من المرادين واما القسم الاخر فلا يحس بالشدائد المعتادة بل يجعل الله فيه من القوة ما يحمل بها تلك
الشدائد التي يضعف عن حملها غيرها من القوى كالرجل الكبير ذي القوة فيحمل ما يشق على الصغير فما عنده خبر من ذلك بل يحمله من غير مشقة فانه
تحت قدرته وقوته ويحمله الصغير بمشقة وجهد فهذا المراد يحمل فارجع بقوته فيحتزبها الا انه يجد الم الداء لا احس به كما قال ابو يزيد في بعض مناجاته اريدك
لا اريدك للثواب ولكني اريدك للعقاب وكل ماربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب وطلب اللذة بما جرت العادة به ان يتمنى عذابا
خرق للعادة فما طلب العذاب يقول اهل الله ليس العجب ممن ورد في قعر النيران يقول صاحب هذا الكلام ليس العجب ممن يلتذ بما جرت العادة ان
يتألم به الطبع ذكر ان بعض المحبين حتى جنى به فجلده الحاكم مائة جلدة فما احس بتسع وتسعين منها فما استغاث ولما كان في السوط المكمل مائة استغاث
فقيل له في ذلك فقال العين التي كنت اعاقب من اجلها كانت تنظر الي فكنت انعم بالنظر اليها فما كنت احس بمواقع السوط من ظهري ولما كان في السوط
الموفي مائة فانت عني فاحسست بموقع السوط فاستغثت ورأيت المرأة الصالحة بمكة فاطمة بنت الناج ضربها ابوها ضربا مبرحا من غير جناية فما احست
بذلك وكانت تحس بشيء يحول بين ظهرها وبين مواقع السياط فيقع السوط في ذلك الحايل وتسمع وقع السوط باذنها ولا يتهيأ لا تحس به وقد جرى الناس هذا في بدايتنا
في حكاية طويلة فهذا المراد قد يعطيه الله اللذة دايما وكل شيء يقوم به من بلاء ونعم فان النعيم ليس بشيء زائد على وجود عين الالم ولما الاسباب الموجبة لها فهو معه
عذابا فليس صاحب البلا الا من قام به الالم وليس صاحب النعم سوى من قامت به اللذة ويكون السبب ما كان معتادا او غير معتاد وهذا القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مرادا

لم ير في نفسه جميع ما يريد الله ان ينزل به فاذا اعطاه الله لمراده ولابد من ذلك فان ذلك مراد الله تعالى فانه يلتذ بوقوع مراده فيكون الشدايد والمكاره المعتادة مرادا له يحملها فيحملها باعتناء وما جعل الله فيه فقد يكون حال المراد بهذه المثابة واهل البداية في هذا الطريق كلهم عند حصول التوبة ملتذون بالمشاهدة نظرا عليهم في شدة عند غيرهم وهي ملذوذة هنيئة عندهم ولهذا اهل النهاية من العارفين يحنون الى البداية لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها في النهاية فانهم اهل تمييز يتحققون بالحق فهم اهل غضب ورضى فيحنون الى البداية لاجل ما فيها من الالتذاذ وكل كمال الرجل اعطاه الله التمييز في الامور وحققه بالحقايق اذ الموطن يعطي ذلك فلو كان مزاج الدنيا على مزاج الجنة لم تعط الا نعيما مجردا او على مزاج النار لم تعط الا الالم ولما كان ممتزجا فيها هكذا كان العارفون بحسب الموطن واذا علمت هذا فاعلم انه يكون ايضا من احوال المراد رفع التمني والطمع والاخلاص من نفسه مع المبالغة في الاعمال فيشاهدها من حيث ما هو محل لجريانها ويجعلها من جملة الاقدار الجارية عليه وذلك لفنائه عما ينسب اليه من الحول والقوة فليس له مقام ولا يحكم عليه حال وانه لا يرى المقام ولا الحال النظر الى رب المقام والحال بعين رب المقام وحال مستفرج في جريان الاقدار عليه وظهورها فيه وهو مع نفسه كانه لا داخل فيها ولا خارج عنها وصل واما كون هذا الشخص سمي مرادا فليس معناه انه لما اريد به وانما معناه محبوب فان المحبوب لا يكون معذبا بشيء ولا بد ان يجوز المحبوبين ما يولم محبوبه وبين محبوبه وان لم يفعل ذلك فليس بمحب ولا ذلك محبوبا كذا وقع وان الله ما ابتلى من ابتلى من عباده المحبوب عنده من كونهم محبوبين وانما رفعهم من جملة ما رفعهم ان جعلهم محبين له ولما ادعوا محبته ابتلاهم من كونهم محبين لا من كونهم محبوبين فانهم والمحبوب له الادلال والمحب له الخضوع والمراد هو المحبوب فلا بد ان يرى بلاء واما المراد الذي يكون مرادا لما اريد به فانه لا بد ان يرزق الارادة لما اريد به فلا يقع له الا ما هو مراد له وقد ذكرناه واما كل مراد لما اريد له يكون له ارادة فيما اريد به حتى يكون له ارادة ذلك فهو المراد المصطلح عليه في هذا الطريق فالمراد لما اريد به هو حال نعم الخلق اجمعه ما فيه اختصاص ومن تكون له ارادة فيما اريد به فذلك خصوص وهو المطلوب بهذه اللفظة وهذا الاسم في هذا الطريق عند اهل الله فيكون مرادا مريدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الكلام في باب الارادة والمراد والمريد يطول

الباب الثامن والعشرون ومائتان في حال المراد

واعلم يا ولي وفقك الله انه ليس المريد الذي قامت ارادته به ولكنه من ينقضي غرضه فان اراد امورا ليس بيده كها وان حكم تصرف مرضه وليس له ذلك من اهل الطريق ولا في حكمه جوهر في الكون او عرضه لفظ المريد عند المحققين من اهل الله تطلق بازاء المنقطع الى الله الموثر جناب الله الساعي في محاب الله ومراضيه وقد يطلقونها بازاء المجرد عن ارادته واعظم مراتب المريد عندهم وعندنا ان يكون نافذ الارادة لا عن كشف فان كان عن كشف فليس بمريد وانما هو عالم بما يكون كما انه ليس من شرط المراد ان يكون له ارادة فيما يقع في الوجود به وبغيره ان يكون ما يقع مشهودا له في ارادته فيريده قبل وقوعه قد يكون ذلك وليس بشرط وانما حاله ان الامر اذا وقع في الوجود يرضى به ويلتذ بوقوعه ولا يرده بخاطره ولا يكرهه واعلم انه من اعلمه الله مراده فيما يكون عنايته منه فانه مطلوب بالتادب لذلك ولسيما فيما يقع به لا بغيره فيتلقاه بالصفة التي يطلبها ذلك الواقع شرعا من رضى او صبر او شكر فان كان معه الاعلام يكون مريدا لذلك فتلك ارادة موافقة ويكون مريدا لقيام الارادة به لا لنفوذ ارادته فانه لا ينبغي في الطريق ان يسمى مريدا الا من ينفذ ارادته وهو الله او من اعطاه الله ذلك من خلقه وما سمعنا انه نال هذا المقام احد من خلق الله فانه قد صح عندنا كشفا ونقلا انه لا مقام اعلى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا فقد سال الله في امته منها ان لا يجعل باسهم بينهم فلم يقبل سواله في ذلك فاخبر صلى الله عليه وسلم فمنعها فاذا لم يكمل مقام نفوذ الارادة له صلى الله عليه وسلم فكيف بالغير فانه ممن انفرد الله به لمن اطلعه الله على مراداته فما اراد الا ما يقع فيظهر نفوذ ارادته وما يعلم الناس ما هو مشهوده الذي اشهده الحق فهم يتخيلون ان ذلك المراد الواقع من اثر همته وليس كذلك والمريد من انقطع الى الله تعالى عن نظر واستبصار وطلب مرضاة الله وتجرد عن ارادته اذ علم انه ما يقع في الوجود الا ما يريده الله مما يريد الخلق فيقول هذا المريد فلماذا اتعنى وارد ما لا اعلم انه يقع ام لا يقع فانه لا علم لي بعلم الله تعالى من ذلك

فان وقع ما اريد فلكونه مراد الله فيما ذا الفرح وان لم يقع فلا بد من انكسار الخيبة فاستعجل الهم وربما يخرج به عدم الرضى لعدم وقوع المراد فالاولى ان لا يريد الا ما يريده الحق كان ما كان على الاجمال فمتى وقع يلقيه بالقبول والرضى فيتجرد عن ارادته فلا يبقى له ارادة الا على هذا الحكم واما الذي يطلعه الله من المريدين على مراد الله في العالم فان ذلك قد يكون على احد طريقين الطريق الواحدة باخبار الهي وكشف لما يكون والطريق الثانية ان يرزقه الله علما تعطيه حقايق الاشياء وترتيبها الالهي الذي رتبت عليه فيريد عند ذلك امرا ما فلا يخطي له ارادة بل يقع مراده على حسب ما تعلق به فهذا مريد الا بالحق كما كان سميعا بصيرا بالحق اذا كان الحق سمعه وبصره فيكون ايضا ارادته ومهما اخطا ارادته فليس بمريد على الحقيقة اذ لا فائدة في ان لا يكون مريدا الا من قامت به الارادة وانما الفائدة في ان لا يكون مريدا الا من ينفذ ارادته والمريد في هذه الطريقة يحمل المشاق والشدايد والمكاره مشاقا وشدايد ومكاره غير ملتذ بها بل يجعلها من اجل الله او من اجل ما له فيها اي فيما كان لها من السعادة الابدية اعلاها ان يشكر الله فعله فيكون ممن اثنى عليه فيتجرع الغصص ويصير عليها العلم بما في طي ذلك من الخير الالهي وقد يكون بعض رجال الله مريدا من وجه مرادا من وجه فيختلف احوال احكامه فاذا التذ بالواقع المكروه كان مرادا واذا تالم بالواقع المحبوب كان مريدا فكيف حاله بالمكروه فهذا حال المريد فقد بيناه مفصلا لمن يعقل من اهل الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون ومائتان في الهمة

اذا كانت في همة فانيد فان الوجود لها مستعد ولا يفحص لها متعلقا ولا انك بها ممن يستبد ولا تركن اليها وكن كما انت في باطن المعتقد يريد بباطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشياء ولا اثر فيها لهمة مخلوق ولا لسبب ظاهر ولا باطن لعلمه بان الاسباب انما جعلها الله ابتلاء ليتميز من يقف عندها ممن لا يرى وقوع الفعل الا بها ممن لا يرى ذلك ويرى الفعل لله من ورايها الا انها اعلم ان الهمة تطلقها القوم بازاء تجريد القلب للمنى وتطلقونها بازاء اول صدق المريد وتطلقونها بازاء جمع الهم بصفاء الالهام فيقولون الهمة على ثلث مراتب همة تنبه وهمة ارادة وهمة حقيقة فاعلم ان همة التنبه هي تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الانسان بما يتعلق به التمني سواء كان محالا او ممكنا فهي تجرد القلب للمنى فيجعله هذه الهمة ان ينظر فيما يتمناه ما حكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم بحكمه فان اعطاه الرجوع عن ذلك رجع وان اعطاه العزيمة فيه رجع فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم ما تمناه واما همة الارادة وهي اول صدق المريد فهي همة جمعية لا يقوم لها شيء وهذه الهمة يوجد كثيرا في قوم يسمون بافريقية العراسه يقتلون بها من يشاوون فان النفس اذا اجتمعت اثرت في اجرام العالم واحواله فلا يعتاص عليها شيء حتى ادى من علم ذلك ممن ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الايات الظاهرة في العالم على ايدي بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة ولهاس القوة بحيث ان لها اذا اقامت بالمريد اثرا في الشيخ الكامل فيتصرفون فيما بها وقد يفتح على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد بهمه هذا المريد الذي يرى ان ذلك عند هذا الشيخ في علم ليس عنده ولا هو من ادبه هذا المريد الذي يرى ان ذلك عند هذا الشيخ فيحصل ذلك العلم في الوقت للشيخ بحكم العرض لتوصله الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا يقبله الا منه وذلك لان هذا المريد جمع همته على هذا الشيخ في هذه المسالة والحكايات في ذلك مشهورات مذكورة واثر هذه الهمة في الاكتساب قول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن جمع همته على ربه انه لا يغفر الذنب الا هو وان رحمته وسعت كل شيء كان مرحوما بلا شك ولا ريب قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلهذا قلنا انه لا بد من علم ما يتعلق به هذه الهمة فان تعلقت بمحال لم يقع وعاد وبالها على صاحبها فاثر في نفسه بهمته وان تعلقت بما ليس بمحال وقع ولا بد وهنا من هذه الطايفة تعلقت بالمحال وهو نفي العلم عن الله ببعض اعمال العباد فعذبهم الله باعمالهم فظنهم ارداهم وهذه مسالة لا يمكننا ان اوفيها حقها لاتساعها وما يدخل فيها مما لا ينبغي ان يقال ولا بد له غير ان لها النفوذ من حيث وجدت فاذا لم يمتنع ودخلها خلل فليس لها هذا الحكم فلو ان هولاء الذين ظنوا بربهم انه لا يعلم كثيرا مما يعملون يظنون ان الله لا يواخذ على الجريمة لما هو عليه من الصفح والتجاوز ويحبهم

جمعيتهم على هذا عن بطشه تعالى وشديد عقابه لم يواخذهم فان ظنهم انما تعلق بممكن واما هية الحقيقة التى هى جمع الهمم بصفة الالهية
فتلك همم الشيوخ الاكابر من اهل الله الذين جمعوا هممهم على الحق وصيروها واحدة لاحدية المتعلق هربا من الكثرة وطلبا التوحيد الكثرة
او للتوحيد فان القارقون انفوا من الكثرة لا من احديتها فى الصفات كانت او فى النسب او فى الاسماء وهم متميزون فى ذلك اى هم على
طبقات مختلفة وان الله نبها لهم بحسب ما هم عليه لا ارده هم عن ذلك اذ لكل مقام وجه الى الحق وانما ذلك ليتميز الكثير الاختصاص بالله الذى
اصطنعه الله لنفسه من عباد الله عن غيره من العبيد فان الله انزل العالم بحسب المراتب لتمييز المراتب فلو لم يقع التفاضل فى العالم لكان
بعض المراتب معطلا غير عامر وما هو فى الوجود شئ معطل بل هو معمور كله فلا بد لكل مرتبة من عامر يكون حكمه بحسب مرتبته ولذلك فضل العالم
بعضه بعضا واصل فى الامهات الاسماء الالهية ان احاطة العلم من احاطة المريد من احاطة القادر فتميز العالم عن المريد والمريد عن القادر
بمرتبة التعلق والعالم اعم احاطة فقد زاد وفضل على المريد والقادر بشئ لا يكون للمريد وللقادر من حيث انه مريد وقادر فانه يعلم نفسه
تعالى ولا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجوده اذ من حقيقة الارادة الا يتعلق الا بمعدوم والله موجود ومن شان القدرة الا يتعلق
الا بممكن او واجبا بالغير وهو واجب الوجود لنفسه فمن هناك ظهر التفاضل فى العالم لتفاضل المراتب ولا بد من تفاضل العامرين لها
فلا بد من التفاضل فى العالم اذ هو العامر لها الظاهر بها وهذا مما لا يدرك كشفا بل ادراكه بصفاء الالهام فيكشف الكاشف عماه المراتب
بكشف العامرين لها ولا يعلم التفاضل الا بصفاء الالهام الالهى فقد نبهتك على معرفة الهمة بكلام مبسوط فى ايجاز فافهم والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل **الباب الموفى والثلاثون ومائة فى الغربة** تغرب عن الاوطان والحال والحق عناك بحور الامن
فى مقعد الصدق وكن نافذا فى كل امر ترومه ولا تدهش ان جاء الحق بالحق ولولا وجود العشق فى الارض والسماء لما دارت الافلاك
من شدة الرفق كذاك سموات العقول وارضها واعنى بها الطبع المؤثر فى الخلق فدارت بافلاك القوى ثم ابرزت معارفها للسامعين
من النطق اعلم ان الغربة عند الطائفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن فى طلب المقصود ويطلقونها فى اغتراب الحال فيقولون فى الغربة
الاغتراب عن الحال من المعهود فيه والغربة عن الحق غربة عن المعرفة بالدهش اما غربتهم عن الاوطان بمفارقتهم اياها فهو لما عندهم من الركون
الى المالوفات فيحجبهم ذلك عن مقصودهم بالتوبة واعظمهم النفظ وهو عين العارفين بوجه الحق فى الاشياء فيتخيلون ان مقصودهم
لا يحصل لهم الا بمفارقة الوطن وان الحق خارج عن اوطانهم كما فعل ابو يزيد البسطامى لما كان فى هذا المقام خرج من بسطام فى طلب الحق
فرجع به رجل من رجال الله فى طريقه فقال له يا ابا يزيد ما اخرجك عن وطنك فقال طلب الحق قال له الرجل ان الذى تطلبه قد تركته ببسطام
فتنبه ابو يزيد ورجع الى بسطام ولزم الخدمة حتى فتح له فكان منه ما كان فهؤلاء هم السائحون فجعل الله سياحة هذه الامة الجهاد
فى سبيل الله واعلم ان هذا الامر ليس باختيار العبد واما صاحب هذا الامر يطلب وجود قلبه مع ربه فى حاله فاذا لم يجده فى موضع يتوهم ان الله
تعالى لم يقدر ان ينظر الى قلبى فى هذا الموضع فيرجع عنه رجاء الحصول لما علم ان الله قد رتب امورا واقتضى علمه ازلا انه لا يكون كذا الا بموضع كذا
وسبب كذا فلما حكم عليه هذا الامكان وقد قلبه فى بعض المواطن عن وجود متقدم او لا عن وجود رحل عن ذلك الوطن رجاء حصول
البغية هذا سبب اغترابهم عن الاوطان وامثاله فان بعضهم قد يفارق وطنه لما كان له فيه من القوة فاذا راى انه قد ادعى زاهدا
لزهده والتوبة او لم يكن مذكورا فاشتهر بالتوبة والخير فاورث عزا فى قلوب الناس فرفع الامثال عليه بالتعظيم فيغتر ويغترب عن وطنه الى مكان
يعرف فيه بمعرفته بنفسه مع ربه فان تعظيم الناس للشخص سم قاتل موثر فيه اثر يؤدى به الى الهلاك وهذا ايضا من الاسباب المؤدية الى الاغتراب عن الوطن
والاغتراب عن الاصل حيث وجد قلبه مع الله اقام اخبرنى شيخ ابو الحسن بن الصايغ الزاهد المحدث بسبتة قال سمعت شيخنا ابا عبد الله محمد بن رزق

رحمه الله فى سياحة كان معه فيها وقرا عليه بعض اجزاء الحديث وكان صاحب واثبه يقول مررت فى سياحتى بمسجد خراب فى فلاة من الارض
فقلت ادخل اركع فيه ركعتين فدخلته فوجدت قلبى فقعدت فيه سنتين واين زمان الركعتين من سنتين فطلوبهم بالغربة عن
الاوطان وجود القلب مع الله فحيث ما وجدوه اقاموا فى ذلك الموطن قال بعضهم كنت مارا الى مكة فرايت فى الطريق شابا تحت شجرة
وهو يصلى فى البرية وحده فقلت له الا تمشى الى مكة قال لى كنت سائرا الى مكة عام اول فلما مررت بهذه الشجرة وجدت قلبى فلى ها هنا الى الان
من هذا الموضع الى الان فقعدت قال فبعد سنة مررت بذلك الموضع وبتلك الشجرة فلم اجد الشاب فمشيت غير بعيد اذا بالشاب قائم يصلى
فسلمت عليه فعرفنى فقلت له رايتك قد تركت تلك الشجرة فقال لى لما فقدت قلبى قال فبعد سنة مررت بذلك الموضع وتلك الشجرة
فلم اجد الشاب فمشيت غير بعيد اذا بالشاب يصلى فسلمت عليه فعرفنى فقلت له رايتك تلك الشجرة فقال لى لما فقدت اخذت فى طريقى
الذى نويت ولا اريد مكة فانتهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبى فانا ايضا مقيم فقلت له من اين طعامك وشرابك قال من عنده يجيئنى
به فى الوقت الذى يريد ان يعذبنى قال فتركته وانصرفت وما ادرى ما انتهى اليه بعد ذلك فقد يطلبون فى الغربة وجود قلوبهم مع الله
وما غربة العارفين عن اوطانهم فهى مفارقتهم الامكانهم فان الممكن وطنه الامكان فيفارق الممكن وطن لهذا الشهود ولما كان الممكن فى
الذى هو العدم مع ثبوت عينه سمع قول الحق كن فسارع الى الوجود فكان من موجدة فاغترب عن وطنه الذى هو العدم وغيبة
فى تمهيدى من قال كن فلما فتح عينه شاهد الحق امثاله من المحدثات ولم يشهده الحق الذى سارع الى الوجود من اجله ففى هذه الحال قلت
اذا بدى الكون الغريب لناظرى حننت الى الاوطان حن الركائب يقول فارقت الوجود الى العدم فانى اقرب الى الحق فى حال اتصافى بالعدم منى
اليه فى حال اتصافى بالوجود لما فى الوجود من الدعوى وطلب حال العناء عن الحق للتنافى بالحق هو ان يرجع الى حاله العدم التى كان عليها
فهذه غربة ايضا موجوده واقعة عن وطن بغير اختيار العبد ومن غربة العارفين بالله غربتهم عن صفاتهم عند وجودهم الحق عين صفاتهم
وهذه غربة حقيقة فان الصفة مضافة اليهم بكلام الله وهو الصادق فهم اهل صفة ولكن ما هى تلك الصفة والى من هى حقيقة
لا ان العالم الى الله لانه عند الله كما ان الله مضاف الى العالم فانه رب العالمين فاضافة العبد مستنده الى اضافة الحق فاول غربة
اغتربناها وجودا حسا عن وطننا وغربتنا عن وطن القبضة عند الاشهاد بالربوبية لله علينا ثم عمرنا بطون الامهات فكانت
الارحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة وكانت الدنيا وطننا فاغتربنا فيها اوطانا فاغتربنا عنها بحالة تسمى سفرا وسياحة الى ان اغتربنا
عنها بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فعمرناه بعد الموت فكان وطننا ثم اغتربنا عنه بالبعث الى ارض الساهرة فمنا من جعلها وطنا
العينه ومنا لم يجعلها وطنا فانه طرف زمانى والانسان فى تلك الارض كالماشى فى سفره من المنزلين ويبعد بعد ذلك احد الموطنين
اما الجنة واما النار فلا يخرج بعد ذلك لا يغترب وهذه الاوطان التى يعزلها الانسان ليس بعدها وطن الينا الابدى به واما قولهم
فى الغربة انها الاغتراب عن الحال من المعهود فيه فتلك غربة اخرى وذلك ان اصحاب الاحوال الاثنان لهم النفوذ والتحكم وبها يكون خرق
العوائد لهم المشهورة فى العالم فاذا اطلعوا على ان الحال الاثر لها بما ظهر لهم من الفعل عند قيامهم فيما العطايا الكشف فلم يرضوا به فاعتزلوا
عنه وقالوا الوجوب معه وبال على صاحبه فيرون ان الغربة عنه غاية السعادة وانه اعظم حجاب يحجب الانسان وانه موضع المكر والا
استدراج فان العاقل لا يقف فى مواطن المكر منها بل ينبغى له ان لا يقف الا فى موضع يكون منه على بصيرة فيه كما فعل موسى فى خروجه من الوطن ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لى ربى وجعلنى من المرسلين فاغترب بجسمه عن وطنه خوفا منهم فلو كان مثل خروج محمد من مكة الى المدينة مهاجرا
لم يكن خوفا منهم بل كان مشهوده خوفه من الله ان يسلطهم عليه فوهب له مع الرسالة التى وهب له قبل هجرته اليها على العالمين فان الهجرة كان

له كانت له مطلوبة وهي الاغتراب عن وطنه فعلامة صدق المريد في غربته عن وطنه حصول مقصوده فاذا لم يحصل فالخليل في غربته اذا طلبه
وحده فليس بصادق فاذا فارق بالكلية ظاهرا او باطنا فلا بد من حصول المقصود من تعلق قلبه بوطنه في حال غربته فما اغترب الغربة
المطلوبة واما غربة عن الحق التي هي من حقيقة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان موطنه غير موطن الوجوب بل هنا موطنان للواجب
للواجب والممكن وموطن الممكن العدم اولا وهو موطنه الحقيقي فاذا اتصف بالوجود فقد اغترب عن وطنه بلا شك وكان في حال سكناه
في وطنه مشاهدا للحق فانه حاله اذ اوصف العدم له وان لا وصف الوجود لله ان لا فاغترب عن وطنه بالوجود ففارق مجاورة الحق ولزم
الحدوث بهذه الغربة والحق غير متصف بهذه الصفة ولم يتصف الخلق بالحدوث ان لا في حال عدم واغترب عن الحق بوجوده ولما حصل له
الوجود الحادث ووقعت المشاركة في الوجود بينه وبين الحق راى ما يعرفه فانه عرف نفسه متميزا عن الحق بحال العدم فلما فوقه هنا الحال
بالوجود ادركه الدهش عن المعرفة الاولى وهذه الغربة حال رجلين رجل له يانس بهذا المقام ولا وصل اليه بطريق استدراج وتوقف من حال
الى حال بل اتاه بغتة فجاءه ما لم يعهده ولا الفه فرأى نفسه تضعف عن حمله فيخاف من علم عينه فيدهش عن تحصيل تلك المعرفة
ويرجع الى حسه عاجلا فيتغرب عن الحق في تلك الرجعة ويلينا اهل هذا المقام ابا العباس احمد الصاد المعروف بعصر الجريري وما رايناه عليه
واما الرجل الاخر فهو رجل اما من معرفة ترد عليه الا وتدهشه تعظيم ما يرى عما هو على ما حصل له وامكن فيتغرب عن الحق الذي كان به
فيحصل من هذه المعرفة حقايق يقوم به الى وقت بحال اخر يعطي فيه معرفة تدهشه لما ذكرناه فيتغرب ايضا عن الحق الذي حصل له في هذه الحال
وايتا ابدا دنيا واخرة والعارفون واما المكلمون فليس عندهم غربة اصلا اعيان ثابتة اما كانهم لم يبرحوا عن وطنهم ولما كان الحق مرآة لهم ظهرت
صورهم فيه فطن الصور في المرآة فما هي تلك الصور اعيانهم لكونهم يتطهرون بحكم شكل المرآة ولا تلك الصور عين المرآة لان المرآة ما
فانها تفصيل ما ظهر منهم فما اغتربوا وانما هم اهل شهوده في وجوده وانما اضيف اليهم الوجود من اجل حكمهم في الاحكام اذ لا يظهر الا هو
مرتبة الغربة ليست من منازل الرجال وهي منزلة الادنى ينزلها المتوسطون والمريدون واما الاكابر فما يرون انه اغترب شيء عن وطنه
بل الواجب واجب والممكن ممكن والمحال محال فعين وطن كل مستوطن ولو قامت غربتهم لانقلبت الحقايق وعاد المرء الواجب ممكنا والممكن واجبا والمحال
ممكنا والامر ليس كذلك الغربة عند العلماء بالحقايق في هذا المقام غير موجوده ولا واقعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وما ياتي في المكر يستدرج العاقل في غفلته من حيث لا يعلم الماكر ومكر عاد عليه فما يدري بذلك الفطن الخابر فمن اراد
الامن من مكره ليحصل الباطن والظاهر ويحقق الميزان من شرعه فيعلم الراجح والخاسر اعلم ان المكر بطبقة اهل الله على ارداف النعم مع المخالفة
وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار الايات من غير امر ولا حد واعلم انه المكر عندنا بالعبد ان يرزق العبد العلم الذي يطلب العمل ويحرم
العمل به وقد يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رايت هذا منك من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المتصف به ممكور به ولقد رايت في النوم
وانا ببغداد سنة ثمان وستمائة اني قد فتحت ابواب السماء ونزلت خزاين المكر الالهي مثل المطر العام وسمعت ملكا يقول ماذا نزل الليلة
الليلة من المكر فاستيقظت مرعوبا ونظرت في السلامة من ذلك فلم اجدها الا في العلم بالميزان الشرعي لمن اراد الله تحليه
وعصمه من غوايل المكر ولا يضع ميزان الشرع من يده وشهود حاله وهذه حال المعصوم والمحفوظ فاما ارداف النعم مع المخالفة
فهو موجود اليوم كثير في المستبرين الى طريق الله وقد انيت من المكور بهم خلقا كثيرا لا يحصي عددهم الا الله وهو امر عام واما
ابقاء الحال مع سوء الادب فهو في اصحاب الحمم وهم قليلون على ما راينا منهم جماعة بالمغرب وبهذا البلاد
وهم انهم لم يكونوا على حق في ذلك لتغير عليهم الحال نعوذ بالله من مكره الخفي لنا

قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال انهم يكيدون كيدا واكيد
كيدا وهو من كاد من افعال المقاربة اي كاد ان يكون حقا الظهور فهو كالسحر المشتق من السحر الذي له وجه الى الليل ووجه الى النهار فيظهر
للممكور به وجه النهار ومنه فيتخيل انه حق نعوذ بالله من الجهل واعلم ان المكر الالهي انما اخفاه الله عن الممكور به خاصة لا عن غير الممكور به ولهذا
قال من حيث لا يعلمون فاعاد الضمير على المضمر في سنستدرجهم وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فضمير هم هو المضمر في
مكروا فكان مكر الله بهولاء عين مكرهم الذي اتصفوا وهم لا يشعرون ثم قد يمكر بهم بامر زايد على مكرهم فانه ارسله سبحانه نكرة فقال
ومكرنا مكرا فقد يكون فيه عين مكرهم ومكرا اخر زايد على مكرهم وقد يكون المكر الالهي في حق بعض الناس من الممكور بهم يعطي الشقاء وهو في
العامة وقد يكون يعطي نقصان الحظ وهو المكر بالخاصة وخاصة الخاصة لسر الهي وهو ان لا يامن احد مكر الله لما ورد في ذلك من النهي
الالهي في قوله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن خسر فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاخفى المكر الالهي واشده سترا في المتاولين
ولسيما ان كانوا من اهل الاجتهاد وممن يعتقد ان كل مجتهد مصيب وكل من لا يدعو الى الله على بصيرة وعلم قطعي فما هو صاحب اتباع
لان المجتهد مشرع ما هو متبع الا على مذهبنا فان المجتهد انما يجتهد في طلب الدليل على الحكم لا في استنباط الحكم من الخبر بتاويل يمكن
ان يكون المقصود خلافه واذا امكن فليس صاحبه ممن هو على بصيرة وان صادق الحق بالتاويل فكان صاحب اجرين بحكم الاتفاق
لا بحكم القصد فانه ليس على بصيرة وان لم يصادف الحق كان له اجر طلب الحق فنقص حظه فهكذا مكر الالهي في ارداف النعم على المخالفات
وزوالها عند الموافقات فلا يوخذ بها وان كان من علماء عامة الطريق فيرى ان ذلك من حكم قوة الصورة التي خلق عليها فيدعي القهر
والناس برق الحكم الالهي بالوعيد ويرى ان عموم الحكمة ان يعطي الاسماء الالهية حقها فيرى ان الاسم الغفار والعفو واخواته
ليس لحكمها الا في المخالفة فان لم يقم بمخالفات لم يعط بعض هذه الاسماء الالهية حقها فيرى ان الاسم الغفار في هذه الذلة حجج
لنفسه يقول الله لعباده يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه وكذلك يفعل وهذا
الناظر كله لا يخطر له عند المخالفة وانما يخطر له ذلك بعد وقوع المخالفة فلو تقدمها هذا الخاطر منع من المخالفة فان شهود والشهود
بمنع الحرمة الشرعية ولهذا ورد الخبر اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاه وقدره
ردها عليهم ليعتبروا فمنهم من يعتبر ومنهم من لا يعتبر كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمنهم من عبده ومنهم من اشرك به فما يرى
نفوذ حكم العلة في كل معلول فلو ابقى عليهم عقلهم ما وقع منهم ما وقع كذلك لو كان المشهود له عند ارادة وقوع المخالفة للاسماء الالهية المغفر
الحياء من المسمى ان ينتهك حرمه خطابه في ذاته او تكليفه فالمخالف يقاوم القهر الالهي هلك فاذا ارداف النعم على من هذه حالته تخيل
ان ذلك لقوة نفسه ونفوذ همته وعناية الله به بحيث رزقه من القوة ما اثر بها في الشديد العقاب وغاب عن الحكيم وعن الامهال
وعدم الاهمال وان لم يقصد انتهاك الحرمة بقوة ما هو عليه من حكم اسم الالهي فليس بممكور مثل عصاة العامة عن غفلة وندامة
بعد وقوع مخالفته فالصبر على ارداف النعم لما فيها من المكر الالهي اعظم من الصبر على الرزايا والبلايا فان الله يقول لعبده مرضت
فلم تعدني ثم قال في تفسير ذلك اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده كما يجد الظمآن المضطر عند ما يسعفه
له السراب عن عدم الماء فيرجع الى الله بخلاف النعم فانها اعظم حجاب عن الله الا من وقفه الله واما مكر الله بالخاصة فهو مستور في
ابقاء الحال عليهم مع سوء الادب الواقع منهم وهو التلذذ بالحال والوقوف معه وما يودون من الاداب لاربين قام به والهجوم على الله
وعدم طلب الانتقال منه وما قال الله لنبيه وقل رب زدني علما وما سمعنا ذلك الا نبيها ليقول في ذلك ويطلب من الله ولكن

خصوصا بالنبي لم يسمعنا او كان تذكرة خاص كما قال في نكاح الهبة فللحال لذة وحلاوة في اليقين يعسر على بعض النفوس طلب
الانتقال من الامر الذي هو فيه من ذلك الحال بل لا يطلب المزيد الامنه وجهلا ان الاحوال مواهب واما المكر الذي في خصوص الخصوص
وهو الذي في اظهار الآيات وخرق العوايد من غير امر ولا حد الذي هو ميزانها فانه لما وجب على الاولياء سترها كما وجب في الرسل اظهارها
اذا مكن الولي منها واعطي عين التحكيم في العالم بطلب المكر به لينقص حظه عن درجة غيره يريد الحق ذلك به جعل فيهم طلب الطريق
الهادر ما من حيث لا يشعران ذلك مكر الالهي يودي الى نقص حظه من تمتع الالهام في التفرغ في اظهار الآيات على ايديهم من انقياد
الخلق الى الله عز وجل وانقاذ الغرقى من بحار الذنوب المهلكة واخذهم عن المالوفات وان ذلك من اكثر ما يدعى به الى الله ولهذا كان
من نعت الانبياء والرسل ويرى في نفسه انه من الورثة وان هذا من ورث الاحوال فيحجبهم ذلك عما اوجب الله على الاولياء من ستر
هذه الآيات مع قوتهم عليها وغيبهم عما اوجب الله على الرسل من اظهارها لكونهم ما مودين بالدعاء الى الله ابتداء والولي ليس كذلك
انما يدعو الى الله بحكاية دعوة الرسول وبلسانه الا بلسان يحدثه كما يحدث لرسول آخر والشرع مقرر من عند العلامة فالرسول على بصيرة
في الدعاء الى الله بما اعلمه الله من الاحكام المشروعة والولي على بصيرة في الدعاء الى الله بحكم الاتباع لا بحكم التشريع ولا يحتاج الى آية
ولا بينة فانه لو قال لما يخالف حكم الرسول لم يتبع في ذلك ولا كان على بصيرة فلا فايدة لاظهار الآية بخلاف الرسول فانه ينشي التشريع
وينسخ بعض شرع مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من اظهار آية وعلامة يكون دليلا له على صدقه انه يخبر عن الله ان الله ما قرره
الله حكما على لسان رسول آخر اعلاما بانتهاء مدة الحكم في تلك المسالة فيكون الولي مع خصوصية قد ترك واجبا فنقص من مرتبته
ما يعطيه الوقت فمع ذلك الواجب في العلم به فلا شي اضر بالعبد من التاويل في الاشياء والله يجعلنا على بصيرة من امرنا ولا يتعدى بنا
ما يقتضيه مقامنا والذي اسال الله تعالى ان يرزقنا اعلى مقام عنده يكون لاعلى ولي فان باب الرسالة والنبوة مغلق وينبغي لمن لم
انه لا ينال في الحال وبعد الاخبار الالهي بغلق هذا الباب فلا ينبغي ان يسال فيه فان السائل فيه يضرب في حديد وحديد بارد اذ لا
هذا السوال من مومن اصلا تعرف هذا ويكفي الولي من الله ان جعله على بصيرة في الدعاء الى الله من حيث ما يقتضيه مقام الولاية
والاتباع كما جعل الرسول يدعو الى الله على بصيرة من حيث ما يقتضيه مقام الرسالة والتشريع وبعضها من مكره ولا يجعلنا من اهل
البعض ويرزقنا المزيد والترقي دنيا وآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون ومائتان في الاصطلام

الاصطلام على القلوب يحكم وله على كل النعوت تقدم يعطي التحير في العقول وجوده وهو السبيل من الاكل الاقوم من ذوقه قدره
منك تحيرا ذاك المزمل والنبي الاعظم لولاه ما عرف الآله ولا درت الباب اهل الله ان هتوا هتموا الاصطلام في اصطلاح
القوم وله يرد على القلب سلطانه قوي فسكن من قام به تحته وهو ان العبد اذا تجلى له الحق في سره في صورة الجمال اثر في نفسه هيبة
فان الجمال نعت الحق والهيبة نعت العبد والجلال نعت الحق والانس نعت العبد فاذا اتصف العبد بالهيبة لتجلي الجمال
فان الجمال موهوب ابدا كان عن الهيبة اثر في القلب وقدر في الجوارح حكم ذلك الاثر اشتعال نار الهيبة فيخاف لذلك سطوته
فيسكن وعلامته فيه في الظاهر خدر الجوارح وموتها فان تحرك من هذه صفته فحركته دورية حتى لا يبرح من موضعه فانه يتخيل اليه
ان تلك النار محيطة به من جميع الجهات ولا يجد منفذا فينفذ في موضعه كانه يريد الفرار منها الى ان يخف ذلك عنه بنعت آخر يقوم به
هو حال ليس هو مقام ولما كان هذا الاصطلام نعت الشبلي كان يدور لضعفه وخوف غيران الله كانت له عناية منه فكان يرده الى حسه
في اوقات الصلوات فاذا ادى صلوة الوقت غلب عليه حال الاصطلام بسلطانه فقيل للجنيد عنه فقال المحفوظ عليه

ادهاش

اوقات الصلوات فقيل نعم قال الجنيد الحمد لله الذي لم يجر على لسانه ذنب فما احسن قول الجنيد لسانه ذنب فانه اجند وفيه فليس حص
ذنب والقريب ينبهه ناركا للصلوة ومن اعجب حكم الاصطلام الجمع بين اصطلام الضدين فان الجذب يعني الحركة فهو يحدد الجوارح
بل هو محرك يدار به وهو صاحب جبنده هكذا نحته من نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلثون ومائتان في الرغبة

رغبت عنه وفيه من اجل ما يقتضيه مقام من هو مثلي في كل ما يرتضيه لله سيف حسام للكل اذ يقتضيه الرغبة في اصطلاح القوم
على ثلاثة انحاء رغبة محلها النفس متعلقها الثواب ورغبة محلها القلب متعلقها الحقيقة ورغبة محلها السر متعلقها الحق فاما الرغبة
النفسية فلا يكون الا في العامة وفي الكمل من رجال الله لعلمهم فان الانسان مجموع امور انشاه الله عليها طبيعية وروحانية والهية
فعلم ان فيه من تطلب ثواب ما وعد الله به فرغب فيه ايمانا بالحكم الالهي واما العامة فلا علم لها بذلك فيشترك الكامل والعامي
في صورة الرغبة ويتميز في الباعث كل واحد عن صاحبه كالخوف يوم الفزع الاكبر يشترك فيه الرسل عليهم السلام وهو على الطوايف العوام
وهم المذنبون والعصاة والرسل عليهم السلام خوفها على اممها لا على انفسها فانهم الآمنون في ذلك الموطن والعامة تخاف على نفوسها
فيشتركان في الخوف ويفترقان في السبب الموجب له كان بعض الكمل قد برد ماء في الكوز لبشريته فنام فرأى في الواقعة المبشرة حوراء من
احسن ما يكون من الحور العين قد اقبلت فقال لها لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ثم تناولت الكوز وهو ينظر
اليها فكسرته وكانت له فلما استيقظ وجد الكوز مكسورا فترك خرقه في موضعه لم يرفعه حتى عفى عليه التراب بذكره له فنعلم ان فيهم من يطلب
ذلك وفيهم من يطلب تلك الجارية ولذلك استفهما فاعطى كل ذي حق حقه فلم يكن ظلوما لنفسه فان من المصطفين من عباد الله من
يكون ظالما لنفسه من اجل نفسه بظلم نفسه بانه لا يوفيها حقها لنزوله في العلم رتبة من يعلم ان حقايقه التي هو عليها لا تتداخل
ولا يتعدى كل حقيقة رتبتها ولا يقبل الا ما يليق بها ولا يقبل العين الا السهر والنوم وما يختص بها ولا يقبل من الثواب الا المشاهدة
والرؤية والاذن لا يقبل في الثواب الا الخطاب والشهود للسمع والكامل يسعى لقواه على قدر ما يطلبه وهو امام ناصح لرعيته ليس بغاش
لها فان طلبها فانما يطلبها لما في زعمه وذلك لجهله بما علم غيره من ذلك لسلمان الفارسي واخيه في الله ابي الدرداء في حالهما فحج
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فانه كان يعطي كل ذي حق حقه فيصوم ويفطر ويقوم وينام وكان ابو الدرداء مع كونه مصطفى
ظالما لنفسه يصوم ولا يفطر ويقوم فلا ينام واما الرغبة القلبية في الحقيقة فان الحقيقة في الوجود التلوين هو صاحب التمكين
ما هو المقابل للتلوين لان الحقيقة تعطي ان يكون الامر هكذا لان الله كل يوم هو في شان فهو في التلوين فهذا القلب يرغب
في شهود هذه الحقيقة وجعل الله محلها القلب ليقرب على الانسان تحصيلها لما في القلب من التقليب ولم يجعلها في العقل لما في
العقل من التقييد فربما يرى انه يثبت على حال واحدة لو كانت هذه الرغبة في العقل بخلاف كونها في القلب فانه يسرع اليه التقليب فانه
بين اصابع الرحمن فلا يبقى على واحدة في نفس الامر فيثبت على تقليبها في احوال العجب شهوده وما يقلبه الاصابع فيه واما الرغبة السرية
التي متعلقها الحق فنعني بالحق هنا ما يظهر الخلق في الاعمال المشروعة فيرغب السر في هذا الحق لما يندرج في ذلك او يظهر به من المعارف
الالهية يتضمنها الاحكام المشروعة ولا يكشف الا بالعمل بها فان الظاهر اقوى من الباطن حكما اعني هولاء الظاهر له مقام الخلق والحق
والباطن له مقام الحق بالاخلاق اذ الحق لا ينظر عن نفسه وهو ظاهر لنفسه ممن علم ذلك رغب سره في الحق فان الله ربط العالم به
واخبر عن نفسه ان له نسبتين نسبة الى العالم بالاسماء الالهية المثبتة اعيان العالم ونسبة غناه عنه فمن نسبة غناه عنه يعلم نفسه
ولا يعلم فلم ينظر عن نفسه ومن نسبة ارتباط العالم به لله لا له علمه علم ايضا نفسه وعلمناه فعم الظاهر النسبتين فكان اقوى في

الحكم من الباطن فرغب الشرع الحق لعلمه بان مدرك نسبة الغنى لا يدركها الامر فقطع يأسه واراح نفسه وطلب ما ينبغي له ان يطلب
فنفخ في حزم ولم يكن لحماً على وضم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الرابع** والثلثون ومايتان في الرهبة الرهبة الخوف
من سبق وتقليب ومن وعيد لصدق لصدق الخبر الصادق دل الدليل عليه من مصادقه فالراهب الخايف الشادع السابق يسير في ظلمه
عمياء غاسقه سر المرهب وسر الوالد الغاسق سرى بهمته خوفاً فيبصره يخاف في سيره من فجاة الطارق الرهبة عند القوم يقال بلا
ثلثة اوجه رهبة من تحقيق الوعيد ورهبة من تقليب العلم ورهبة من تحقيق امر السبق فالاولى اذا جاء الوعيد بطريق الخبر والخبر لا يدخله
النسخ فهو ثابت والثاني تقليب العلم فيمحو الله ما يشاء ويثبت والثالث ما يبدل القول لدى اما الرهبة المطلقة من غير تقييد بامر
ما معين فهي كل خوف يكون بالعبد حذراً ان لا يقوم بحدود ما شرع له سواء كان حكماً مشروعاً الهياً او حكماً حكمياً كما قال تعالى
ورهبانية ابتدعوها اي هم شرعوها لانفسهم ما اوجبناها عليهم ابتداء فاعتبرها الحق واخذهم بعدم مراعاتها فانها
كتبها الله عليهم الا ابتغاء رضوان الله فاثنى على المراعين لها لحسن القصد والنية في ذلك وفي الكلام تقديم وتاخير كانه يقول فما رعوها حق رعايتها
الا ابتغاء رضوان الله يعني المراعين لها فاني شرعنا من هذه الرهبانية سنة حسنة وهذا عين الابتداع والجمع من الحكماء الذي قبلي الى وقتنا قال النبي الذي يقومها
على ذلك الى يومنا هذا فلما اقترنت بالاعمال المشروعة وجوب القيام لحقها كالنذر خاف المكلف فقامت الرهبة به فادته الى
الحدود فسمى راهبا وسميت الشريعة رهبانية ومدح الله الرهبان في كتابه فمن الناس من علق رهبته بالوعيد من نفوذه كالمعتزلي
القايل بانفاذ الوعيد فيمن مات عن غير توبة فاعلم ان هنا نكتة ابنهك عليها وذلك انه من المحال ان ياتي مومن بمعصية
توعد الله عليها فيفرغ منها الا ويجد في نفسه الندم على ما وقع منه قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام به الندم وهو يسقط
حكم الوعيد بحصول الندم فانه لابد للمومن ان يكره المخالفة لا يرضى بها وهو في حال عمله اياها فهو من كونه كارها لها مومن بانه
معصية ذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سيء فغايته ان يكون من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فقال تعالى
عقيب هذا القول عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجبه ورجوعه عليهم انما هو بالمغفرة ويرزقهم الندم عليها و
الندم توبة فاذا ندموا حصلت توبة الله عليه فهو ذو عمل صالح من ثلاثة اوجه الايمان بكونها معصية وكراهيته لوقوعها
منه والندم عليها وهو ذو عمل سيء من وجه واحد وهو ارتكابه اياها ومع هذا الندم فان الرهبة تحكم عليه سواء كان عالما
بما قلناه او غير عالم فانه يخاف وقوع مكروه آخر منه ولو مات على تلك التوبة فان الرهبة لا يفارقه وينتقل تعلقها من نفوذ
الوعيد الى العتاب الالهي والتقرير عند السوال على ما وقع منه فلا بد ان يقال مستترا او هو نوع من انواع الوعيد فان الله يقول فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا بد ان يوقف عليه فهو يرهب من هذا التوبيخ برؤية ذلك العمل القبيح الذي لابد
له من رؤيته ولم يتعرض الحق في هذه الآية للمواخذة به فالرؤية لابد منها فان كان ممن غفر له يرى عظيم ما محى وعظيم نعمة الله عليه
بالمغفرة هذا يعطيه الخبر الالهي الصدق الذي لا يدخله الكذب فانه محال على الجناب الالهي فان نظر العالم الى ان خطاب الحق لعباده
انما يكون بحسب ما تواطوا عليه فهذا خطاب عربي لساير العرب بلسان ما اصطلحوا عليه من الامور التي يتمدحون بها في عرفهم ومن
الامور التي يذمونها في عرفهم فعند العرب من مكارم الاخلاق ان الكريم اذا وعد وفا واذا اوعد تجاوز وعفا وهي من مكارم اخلاقهم
وما يمدحون بها الكريم ونزل الوعيد عليهم بما هو في عرفهم لم يتعرض في ذلك لما تعطيه الادلة العقلية من عدم النسخ لبعض الاخبار
ولا استحالة الكذب بل المقصود اثبات مكارم الاخلاق قال شاعرهم واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

مدح نفسه بالعفو والتجاوز ولا عفا وهي من مكارم اخلاقهم وما يمدحون بها الكريم وترك الوعيد عمر حينا عليها او عدعلى ذلك من
العقوبة بالعفو والصفح ومدح نفسه بانجاز ما وعده من الخير فقال في اللسان وعدته في الخير والشر ولا يقال اوعدته بالهمزة الا في الشر
خاصة والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بما تواطوا عليه والتجاوز عند العرب بما تواطوا على الثناء به على من ظهر منه
فالله اولى بهذه الصفة فقد عرفنا الله ان وعده ينفذه فيمن شاء ويغفر لمن يشاء ومع هذا الوجه فلا يمكن زوال الرهبة من قلب
العبد من نفوذ الوعيد لانه لا يدري هل هو ممن يواخذ او ممن يعفا عنه وقد قدمناه ما يجده المخالف عقيب المخالفة من الندم
على ما وقع وهو عين التوبة فالحمد لله الذي جعل الندم توبة ووصف نفسه تعالى بانه التواب الرحيم اي الذي يرجع على عباده في
كل مخالفه بالرحمة له فيرزقه الندم عليها فيتوب العبد بتوبة الله عليه لقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم واما
الرهبة الثانية التي هي لتحقيق تقليب العلم فيخاف من عدم علمه بعلم الله فيه هل هو ممن يستبدل ام لا قال تعالى وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فقد اعطى السبب وهو التولي فاعطى العلامة وهو عدم التولي عن الذكر لا عن التولي
فان الذكر عن الله لا يصح ولهذا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا كيف يتولى عمن هو المرصاد والكل
في قبضته وبعينه ولما كان مشهده تقليب العلم بتقليب المعلوم فان العلم يتعلق به بحسب ما هو عليه فيتغير التعلق لتغير المتعلق
لا لتغير العلم فرهبته من تقليب العلم عين رهبته مما يقع منه فان العلم لا حكم فيه في التقليب على الحقيقة وانما التقليب لحجب عن
الفعل الذي وقع الرهبة في القلب وهو كونه قادرا ويتعلق العلم بذلك الانقلاب المنقلب اليه قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
اي اذا ظهر منكم عند الابتلاء بالتكليف ما يكون منكم من مخالفه او طاعة يتعلق العلم مع عند ذلك به كان ما كان وحضره
تقليب العلم قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت فذكر المحو بعد الكتابة ويثبت مما يشاء لا مما كتبه وعنده ام الكتاب وهي السابقة
التي لا يتبدل ولا تمحى فلما علم عز وجل ما يمحو من ذلك بعد كتابته وما يثبت اضيف التقليب الى العلم والتحقيق ما ذكرناه من تغير
التعلق وعدم التقليب في العلم واما قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فما اراد هنا تعلق علمه تعالى بانهم يختانون انفسهم
وانما المستقبل هنا بمعنى الماضي فان اللسان العربي يجيء فيه المستقبل بمعنى الماضي اذا كان متحققا كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه
وشبهه وقد كان الحق كلفهم قبل هذا التكليف ان لا يباشر الصايم امراته ليلة صومه فمنهم من تعدى حد الله في ذلك ولما علم الله ذلك
عفا عمن وقع منه ذلك واحل له الجماع ليلة صومه الا ان يكون معتكفا في المسجد فلما خفف الله عنهم حتى وقع منهم ذلك ومن شانه
مثل هذا الواقع فانه لا يزال يتوقع منه مثله فابيح له رحمة به حتى اذا وقع منه ذلك كان حلالا له ومباحا وتزول عنه صفة الخيانة
فان الخيانة انما هي عند المكلف واما الرهبة لتحقيق امر السبق فلقوله تعالى ما يبدل القول لدي وقوله لا تبديل لكلمات الله وانما كان
يسوغ في هذه الآية ان كلمات الله عبارة عن الموجودات كما قال في عيسى انه كلمته القاها الى مريم فنفى ان يكون للموجودات تبديل
بل التبديل لله ولا سيما وظاهر الآية يدل على هذا التاويل في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لكلمات الله اي ليس لهم في ذلك تبديل وهو قوله بلى من الله بان الله ما فطرنا الا على الاقرار بربوبيته فما يتبدل لذلك الاقرار بما
ظهر من الشرك بعد ذلك في بعض الناس لان الله نفى عنهم ان يكون لهم تبديل في ذلك بل هم على فطرتهم واليها يعود المشرك يوم القيمة
عند تبري الشركاء منهم واذا لم يصف التبديل اليهم فهي بشرى في حقهم بمالهم الى الرحمة وان سكنوا النار فيحكم كونها دار الا كونها
دار عذاب والم بل يجعلهم الله على مزاج ينعمون به في النار بحيث لو دخلوا الجنة بذلك المزاج تالموا لعدم موافقة مزاجهم لما هي

عليه الجنة من الاعتدال فمن حقت عليه كلمة الله بامر فانه يعمل في غير معمل ويطمع في غير مطمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يعمل
بعمل اهل الجنة حتى تقرب منها بعمله فيما يبدو للناس فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك الآخر ثم قال
وانما الاعمال بالخواتيم فذكر في هذا الحديث لمن هي السابقة وان الخاتمة هي عين حكم السابقة ولهذا كان بعضهم يقول انتم تخافون من الخاتم
وانا اخاف السابقة وانما سميت سابقة من اجل تقدمها على الخاتمة فهذا معنى موجود لم يظهر حكمه الا بعد زمان فهو من بعض
ما يمكن ان يستند اليه القايل بالكمون والظهور ولسيما والشارع قد نبه عليه في الحديث بقوله في عمل اهل النار اعمال السعداء فقال
فيما يبدو للناس وكذلك في عمل اهل الجنة اعمال الاشقياء فيما يبدو للناس فعلم الله ذلك منهم فهذا معنى ما ظهر له حكم في الظاهر
مع وجوده عندهم والمراد من هذا القبيل غير ان هذا ابترى فيما يذهب اليه وذلك ان العلماء قد علموا ان الحكم للسابق
وان اللاحق متاخر عنه ولهذا السابق يجوز قصب السبق وقصب السبق هنا آدم وذريته وقد تجارى غضب الله ورحمته
في هذا الشان فسبقت رحمته غضبه فجارينا ثم لحق الغضب فوجدنا في قبضة الرحمة قد جارينا بالسبق فلم ينفذ للغضب فينا حكم التابد
بالمين بما للشاهد بعض تلبس لما جمعنا مجلس واحد برافينا بقدر الاستعداد منا لذلك فلما انفصلت الرحمة من الغضب من ذلك
المجلس اخذتنا الرحمة لحيازتها ايانا وفارقنا غضب الله فحكمه فينا اعني بني آدم غير مويد وفي غيرنا من المخلوقين ما ادري ما حكمه
فيهم من الشياطين والله اعلم وصاحب هذا الذوق ما يرهب السابقة فان رحمة الله لا يخاف منها الا في دار التكليف فرهبته السابقة
انما متعلقها سبق مخصوص لا سبق الرحمة وذلك السبق عرض ليس بدايم اذا كان سبق شقاوة لانه ليس له اصل يعضده فان اصله
غضب الله وهو لاحق لا سابق واما سبق السعادة فما هو عرض فيزول لان له اصلا يعضده ويقويه وهو رحمة الله التي سبقت
غضبه ولهذا السبق الجزوي العرضي السعادي يبقى والشقاوي لا يبقى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الخامس
والثلثون ومايتان في التواجد وهو استدعاء الوجد ان التواجد لا حال فيه ولا مقام له حكم وسلطان بذوي صحيح
في كل طايفة وماله في طريق القوم ميزان بل ذمه القوم لما كان تنقصه والنقص ما فيه في التحقيق رجحان وكل ما هو فيه
من يقوم به فانه كذب وزور وبهتان اعلم ان التواجد استدعاء الوجد لانه تعمل في تحصيل الوجد فان ظهر على صاحبه بصورة الحال
فهو كاذب مراء منافق لا حظ له في الطريق ولهذا لم يسلمه الطايفة الا لمن اعلم الجماعة التي يكون فيها انه متواجد لا صاحب وجد ولا يسلم
له ذلك الا اذا اتفق ان يعطي الحال بقرينته ان يوافق اهل الوجد في حركاتهم عن اشارة من شيخ يكون له حكم في الجماعة او حرمة عندهم
فان خرج عن هذه الشروط فلا يجوز له ان يقوم متواجدا ولا ان يظهر عليه من ذلك اثر وكل وجد يكون عن تواجد فليس بوجد فان
من حقيقة الوجدان ان ياتي على القلب بغتة فجاءة وهو الهجوم على الحقيقة فالوجد كسب هوله والتواجد تكسب وكتاب الوجد عن التواجد
اكتساب لا كسب وهذه بشرى من الله حيث جعل المخالفة اكتسابا والطاعة كسبا فقال لها يعني للنفس ما كسبت فاوجبها وقال في
الاكتساب وعليها ما اكتسبت فما اوجب لها الا الاخذ لا بما اكتسبته فالاكتساب ما هو حق لها فيستحقه فيستحق الكسب ولا يستحق الاكتساب
والحق لا يعامل الا بالاستحقاق فالعفو من الله يحكم على الاخذ بالجريمة فالتواجد الذي عند اهل الله اظهار صورة وجد من غير وجد
على طريق الموافقة لاهل الوجد مع تعريفه لمن حضر انه ليس بصاحب وجد لا بد من هذا ومع هذا الصدق فتركه اولى لان مراعاة حق الله اولى
من مراعاة الخلق اذ مراعاة الخلق ان لم يكن عن مراعاة امر الحق بها والا فهي مداهنة والمداهنة نعت مذموم لا ينبغي لاهل الله ان يتصف
بشيء لا يكون للحق فيه امر بوجوب ان كان فعلا او يكون لذلك الفعل نعت الهي في النعوت فيستند اليه فيه ولو كان مذموما في الخلق

فانه

لانه محمود في جانب الحق لظهور الحق به لامر يقتضيه الحكم فيستند الاهي قول نوح لقومه وانا نسخر منكم كما تسخرون وقوله الله انا نسيناكم كما نسيتم
لقاء يومكم هذا فوصف نفسه بالنسيان ويظهر حكم منه هذا المقصود من الحق هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هو موضع الاستشهاد من هذا
الموافقة في الصورة فانه جل الاسم عليه في الجناب الالهي كما انسحب عليه في الجناب الكوني ولم يكن الغرض كون ذلك الامر محمودا او مذموما وانما المراد
ظهور الموافقة الالهية فلما راى اهل الله ظهور الموافقة الالهية ساعدوا في التواجد واشترطوا التعريف لما يعطيه مقام الصدق
الذي عليه اعتماد القوم فان قلت فهذه الموافقة الالهية والبنوية انما وقعت في دارين ومجلسين مختلفين والتواجد في مجلس واحد قلنا
صدقت فيما ذكرته في عين ما استشهدنا فنحن ما قصدنا الا الموافقة فان اردت حصول الامر من الجانبين في وقت واحد فذلك موجود
في مكر الله بالماكرين من حيث لا يشعرون فلا يكون ذلك الا في الدنيا فانهم في الآخرة يعرفون ان الله مكر لهم في الدنيا بما بسط لهم فيها مما
كان فيه هلاكهم فهنا وقع المكر بهم وهم لا يشعرون ولما دخل عمر بن الخطاب على رسول الله فوجده وابا بكر يبكيان في قضية اسارى بدر فقال
لهما عمر بن الخطاب اذكرا لي ما ابكاكما فان وجدت بكا بكيت وان لم اجده تباكيت اي اوافقكما في ارسال الدموع والتباكي بالتواجد
اظهار صورة من غير حقيقة فهي صورة بلا روح غير ان لها اصلا معتبرا ترجع اليه وهو ما ذكرناه وان قلت فكيف نعطي الحقايق اظهار
حكم معنى في الظاهر من غير وجود ذلك المعنى فيمن ظهر عليه حكمه قلنا هذا موجود في الالهيات في قوله ولا يرضى لعباده الكفر وان يشكروا
يرضه لكم والرضى ارادة وقد نفي ان يكون مرضيا عنده فقد نفي ان يكون مراد الله فقد ظهر حكم معنى نفاه الحق عن نفسه فكذلك
حكم الوجد في المتواجد مع نفي الوجد عنه ولمسالة الرضى معنى دقيق ذكرناه في كتاب المعرفة وهو حسن لطيف فلينظر هناك وانما جينا به هنا
صورة لم يذهب به مذهب التحقيق الذي لنا في الاشياء وانما اخرجناه مخرج البرهان الجدالي الموضوع لدفع حجة الخصم لا لاقامة البرهان
على الحق والوجد الظاهر في التواجد هو حكم وجد متخيل في نفس المتواجد فهو حكم محقق في حضرة خيالية وقد بينا ان للخيال حضرة وجودية
وان المتخيلات موصوفة بالوجود فما ظهر المتواجد بصورة حكم الوجد الا لهذا الوجد المتخيل في نفسه فما ظهر الا عن وجود فله وجه الى الصدق
ولهذا يجب على المتواجد التعريف بتواجده ليعلم السامع من اهل المجلس انه ذلك عن الوجد المتخيل لا عن الوجد القايم بالنفس في غير حضرة
الخيال وله في الخيال حكم صحيح في الحس كصاحب الصعقة اذا كان في موضع يتخيل السقوط منه فيسقط فهذا سقوط عن تخيل ظهر حكمه في الحس كذلك
المتواجد قد يحكم عليه الوجد المتخيل بحيث ان تغيبه عن الاحساس كما يغني صاحب الوجد الصحيح ولكن بينهما فرقان في النتيجة قد ذكرناه في شرح
ما لا يعول عليه في الطريق فان نتيجة الوجد الصحيح مجهولة ونتيجة الوجد الخيالي اذا حكم مقيده معلومة قبلها لصاحبها ان كان من اهل هذا الشان
فانه ما ينتج له الا ما يناسب خياله في الوجد وهو معلوم والوجد الصحيح مصادفة من حيث لا يشعر صاحبه فلا يدري بما ياتيه به وقد ذكرنا
في التواجد ما فيه غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السادس والثلثون ومايتان في الوجد اذا افقدك عنك وجود
امر فذلك الوجد ليس بخفاء له حكم وليس عليه حكم نعم وله التلذذ والفنا وذا من اعجب الاشياء فيه فان مزاجه عسل وماء اعلم ان
الوجد عند الطايفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال المغيبة له عن شهوده وشهود الحاضرين وقد يكون الوجد عندهم عبارة
عبارة عن ثمرة الحب في القلب قال الاستاد وبالجملة فهو حسن الوجد حال والاحوال مواهب لا مكاسب ولهذا كان وجد المتواجد اذا
اورثه التواجد الوجد لانفعال نفسه لما يجده مكتسبا والحال لا يكتسب عند القوم فكذلك لا يعول على وجد المتواجد فيظهر الوجد في الاحوال
عند القوم كمجي الوحي للانبياء يجيهم ابتداء كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يتحنث في غار حراء حتى فجاه الوحي ولم يكن
ذلك مقصوده فكذلك اهل الوجد انما هم في سماع من الحق في كل ناطق في الوجود وما في الكون الا ناطق فهم مستغرقون للفهم عن الله

في نطق الكون وسواء كان ذلك في نغم وغير نغم وبصوت او غير صوت فيخرجهم امر الٓهي دهمهم بهذه المثابة فيغنيهم عن شهودهم انفسهم
وعن شهودهم انهم اهل وجد وعن شهود كل محسوس فاذا حصل لهم ذلك فذلك هو الوجد عند القوم ولا بد لصاحبه من فايدة يانيها
فان جاء بغير فايدة ولا مزيد علم فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذي ياتيه في تلك الفجاة انما ياتيه من الله ليفيده علما ليس
عنده مما تشرف به نفسه ويكمل ويربي على غيرها من النفوس فانه لا يرد الا على نفس طاهرة زكية هذا حكمه في هذا الطريق واما الوجد
العام فهو ما ذكرناه في حده في اول الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا غيرها الا في هذا الطريق ولما كان يظهر في العموم مع عدم الطهارة
لهذا لا يكون الوجد شاهد صدق الا على نفسه انه وجد خاصة لا انه وجد في الله ولهذا يلتبس على الاجانب ولا يفرقون بين اهل الله فيه
وبين المتصورين بصورة اهل الله وان كانوا لبسوا منهم فالحال الحال ولهذا اهل الله في السماع المقيد بالنغم من شرطهم ان يكونوا على
قلب واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم فلا يحضرون الا مع الامثال ومع المؤمنين باحوالهم المعتقدين فيهم ومستند الالٓهي كونه
الحق نعت نفسه بان قاتل نفسه بادرة بنفسه وان كان ما بادرة الا به ولا لرها الذا ورد في النعوت الالٓهية فيغفره ولا بد فانه اراد الله
بذلك المحل امرا ما فيما كلفه به فجاء ذلك الامر الالٓهي الشرعي لحجز ماله ووقته فصادف المحل على غير ما تعطيه حقيقة ذلك الوارد الا
الذي خبث الحاكم على المحل مع علمنا انه ما يعذبه الا علم الله فيه ولكن تمييز المراتب ادى الى اختلاف المذاهب فصار الحق هنا مسلوب وجدها وجبره على من قال
مبادرة كما ثابه في نفسه من غضب عليه ففي المقام الالٓهي هنا من شهود بانه غني عن العالمين اذ المقامات يتجاور ولا يتداخل فلكل مقام
له حكم وقد بين الله لعباده في اخباره الصادقة في كتبه وعلى السنة رسله ما هو عليه بما ينسب اليه من الاداب ان ينسب اليه ما نسبه
الى نفسه وان ردته الادلة العقلية فان بالدليل العقلي ايضا علمنا ان بعض الكون لا يعرفه على حد ما يعرف نفسه فهو المجهول المعروف
الا اله الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فان قلت فالمصادفة يقضي بعدم العلم بما صادف فاين مستنده الالٓهي فنقول
في قوله ولنبلونكم حتى نعلم مع علمه بما يكون منهم فبتلك النسبة يجري هنا وقد وردت والوجد يفني كما يفني الفناء والغيبة ولا بد
لصاحب هذه الاحوال ممن يحضرون معه ويتصفون بالبقاء معه والشهود له وان لم يكونوا في الجذبة المثابة فما هو المطلوب بهذه الالفاظ
واختلفوا في الوجد هل يملك او لا يملك فذكر القشيري عن بعضهم انه كان يملك وجده وكان اذا ورد عليه وعنده من يحتشمه ويلزم الادب
معه امسك وجده فاذا خلا بنفسه ارسل وجده وجعل ذلك كرامة له انتجها الاحترام من يجب احترامه وعند قال الوجد لا يملك
وذلك الذي ارسله ما هو ما ورد عليه مع حضور من احترامه فان المعدوم ماله عين يملكها المحترم فلما خلا ذلك الرجل
ظهر حكم الوجد فيه في ذلك الوقت فيتخيل انه مالك لوجده كما يملك القاعد قيامه اي بما هو مستعد للقيام لان القيام وجد فيه ولم
يقم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السابع** والثلثون وما يتان في الوجود وجود الحق عين وجد الواجد في
الوجود فثبت عنه وحكم الوجد في الكل عني ولا يدري لعين الوجد كنه ووجدان الوجود بكل وجه بحال او بلا حال فمنه اعلم ان الوجود
عند القوم وجدان الحق في الوجد يقولون اذا كنت صاحب وجد ولم يكن في تلك الحال الحق مشهودا لك وشهوده هو الذي يفنيك عن شهودك
وعن شهود الحاضرين قلت بصاحب وجد اذا لم يكن صاحب وجود الحق فيقال اعلم ان وجود الحق في الوجد ما هو معلوم فان الوجود مصادفة
ولا يدري بما يقع به السماع كان وجود الحق فيه على نعت مجهول فاذا رايتم من يقرر الوجد على حكم ما عينه السماع المقيد والمطلق فما عنده خبر
للوجد وانما هو صاحب قياس في الطريق وطريق الله لا يدرك بالقياس وانه كل يوم هو في شان وكل نفس في استعداد فلا يضربوا لله الامثال
فان الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف وجود الحق في الوجد عند الواجدين بحكم الاسماء الالٓهية وبحكم الاستعدادات الكونية

تكل الكون من اهل الانس اتهما وبعنايته فوجود الحق في الوجد بحسب الاسم الالٓهي الذي ينظر اليه والاسماء الالٓهية راجعة الى نفس الحق وقد شهد نوح بذلك فيهما
نعم الكون في الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على الوجهين الوجد الواحد ان يكون النفس هنا نفس عيسى عينه او يكون نفس الحق فاذا جعل العبد ما هي عليه نفسه
من حكم الاستعداد الذي به يقبل الوجود للحق الخاص به وما ينظر اليه من الاسماء الالٓهية في انتهاء اجمالا فاذا ظهر ايضا الوجد ووجود الحق عنده فذلك الظهور ما يعلم المتلقي الا من الاسماء
فيخبر عنه بوجه عن وجود معين شهود محقق واما غير صاحب الوجد فحكمه بحسب الحال التي يقام فيها وايضا بطريق ثبات العلم بانه لا يعلم
شيئا من ذلك الا باعلام الله في المستانف واما في الحال والماضي باعلام الله به ووقوعه مشهودا لمن وقع به عن ذوق
لمن وقع به عن ذوق لا عن نقل الا ان يكون الناقل مقطوعا ويكون القول ايضا في الباب نصا جليا لا يحتمل انه لم يكن بهذه المثابة والا
يعلم اصلا وان وقع العلم به من يخص في وقت فيحكم المصادفة ومثل هذا لا يسمى علما عند احد من اهل النظر وان كان الشارع قد سماه
علما في قصة ابن عمر ومن كان من الصحابة في حديث الفاتحة فقال ليهنك العلم مع كونه مصادفة واعلم ان الذي يتقيد به وجود الحق
في صاحب الوجد انما هو بحسب الوجد والوجد ليس بمعلوم وروده لمن ورد عليه حتى ينزل به فوجود الحق في كل صاحب وجد بحسب وجده
ثم ان الوجد عند العارفين يخرج عن حكم الاصطلاح بل يرسلونه في العلوم فما عندهم صاحب وجد صحيح كان فيمن الا وللحق في
ذلك الوجد وجود يعرفه العارفون بالله فياخذون عن كل صاحب وجد ما ياتي به في وجده من وجود وان كان صاحب ذلك
الوجد لا يعرف ان ذلك وجود الحق فان العارف لا يعرفه فياخذه منه ما ياتي به صاحب كل وجد من وجود وان وجود الحق يخلى في ذلك
الوجد بصورة ما فيه به هذا المخبر عن وجود ما وجد في وجده وهذا ذوق عزيز هو حق في نفس الامر معتبر مقطوع به عندنا وباب
هذا الشان لا عند كلام وقد اسال الحق عن نفسه في ذلك بتغير الصور والنعوت عليه لتغير احوال العباد ومعلوم انه ما تغيرت احوال الكون
في الثقلين الا لتغير حكم الاسماء وتغيرت الصور في التجليات لتغير احوال الكون والامر منه بدا واليه يعود فللعبد ان يوجه ما قرره الحق له فلا
عن حكم ما قرره الحق ومن فعل ذلك فقد نازع الحق وهو القهار في مقابلة المنازعين والعلماء بالله يعبرونه بالله ولا يتجلى لهم في اسم
قاهر ولا قهار في نفوسهم وانما يرونه في هذا الاسم في صورة الاغيار فيعرفونه منهم لا من نفوسهم لانهم محفوظون من المنازعة بينهم وبين
الله فكيف بينهم وبين الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن** والثلثون وما يتان في الوقت الوقت ماله
موصوف به ابدا فلا يزال بحكم الوقت مشهودا فالله يجعل ويفني منه مشهده فان في الوقت مذموما ومحمودا له الشئون من الرحمن وهي
بنا نقوم شرعا وايمانا وتوحيدا اعلم ان القوم اصطلحوا على ان حقيقة الوقت ما انت به وعليه في زمان الحال وهو امر وجودي بين عدمين
وقيل الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم وقيل الوقت ما يقتضيه الحق ويجريه عليك وقيل الوقت
مبرد يسحقك ولا يمحقك وقيل الوقت كل ما حكم عليك ومدار الكل على انه الحاكم ومستند الوقت في الالٓهية وصف نفسه تعالى انه كل
يوم هو في شان فالوقت ما هو به في الاصل انما يظهر وجوده في الفرع الذي هو الكون فيظهر شئون الحق في اعيان الممكنات فالوقت
على الحقيقة ما انت به وما انت به هو عين استعدادك فالشان محكوم عليه بالاصالة فان حكم استعداد الممكن بالامكان ادى الى الكون
شان الحق فيه بالايجاد الا ترى ان المحال لا يقبله فاصل الوقت من الكون لا من الحق وهو من التقدير ولا حكم للتقدير الا في المخلوق فصار
الوقت هو الكون فالحكم حكم الكون كما قررنا في ظهور الحق في اعيان الممكنات بحسب ما يعطيه من الاستعداد فينوع بها وهو في نفسه
الغني عن العالمين ولما كانت اذواق القوم في الوقت تختلف لذلك اختلفت عباراتهم عن الوقت حقيقة كل ما عبروا به عنه وهكذا
كل مقام وحال ليس يقصدون في التعبير عن الحد الذاتي فانما يذكر وشرحنا بحسبه وما يكون عنه مما لا يكون الا فيمن ذلك المقام والحال

نعته وصفته في احكامه فيهم وفي غيرهم ان الله قد رتب اليهم امورا معتادة يتصرفون فيها بحكم العادة مما لا جناح عليهم فيها او مما قد اقترن
خطاب من الحق بانه قربة فيختارون لانفسهم فعل ذلك على جهة القربة ان كان من القرب او على كونه مرفوع الحرج فيصادفهم من الحق امر لم يكن
في خاطرهم ولا اختاروه لانفسهم فيعلمون ان الوقت اعطى ذلك الامر وان الله اختاره لهم فان القايل وربك يخلق ما يشاء ويختار اي يقدر
ويوجد ثم قال ويختار ونفى ان يكون لهم الخيرة فقال ما كان لهم الخيرة وعندنا ان ما هنا اسم وهو في موضع نصب على انه مفعول بقوله ويختار
الذي كان لهم الخيرة يعني فيه فاذا علم العبد ذلك سلم الحكم فيه واستسلم وكان بحكم وقت ما يمضيه الله فيه لا بحكم ما يختاره لنفسه في المنشط
والمكره ويرى ان الكل له فيه خير فيعامله الله في كل ذلك بخير فان كان وقته يعطي نعمه وكان عقده مع الله مثل هذا رزقه الشكر عليها
والقيام بحق الله فيها واعين عليها وان كان بلاء رزق الصبر عليه والرضى به وجعل الله مخرجا من حيث لا يحتسب كرجل يريد ان يسبح
الله بمائة الف تسبيحة فيحتاج الى زمان طويل في ذلك مع ما فيه من التعب والتفرغ اليمن الحضور فيعثر على خبر صدق ان النبي صلى الله
عليه وسلم جعل قول الله سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات والحمد لله
مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ثم افضل مما اراده هذا العبد فقال هذا القول الذي جاءه بحكم المصادفة ولم يكن عنده منه خبر وترك
ما كان يريد ان يذكره وعلم ان الذي اختار الله له بهذا التعريف في هذا الوقت اعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع عجوز مر عليها والحديث مشهور فاذا اقتضى الحق امرا وكان له بك عناية اجراه عليك ورزقك القيام بحقه فالعاقل من اهل الله
من يرى ان الخير كله الذي يكون للعبد هو بما اقتضاه الحق فيما شرع لعباده وبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن استعمله الله في اقتضاء الحق
المشروع فما بعد عناية الله به من عناية لمن عقل عن الله فالوقت معلوم من جانب الحق هو عين ما خاطبك به الشرع في الحال فكن بحسب
قول الشارع في كل حال تكون صاحب وقت وهو علامة على انك من السعداء عند الله وهذا عزيز الوجود في اهل الله هو احاد منهم
من اهل المراقبة لا يغفلون عن حكم الله في الاشياء مما زلت اقدام طايفة من اهل الحضور مع الله في كل شيء انهم لا يغفلون عن الله طرفة
عين ولكنهم يغفلون عن حكم الله في الاشياء او في بعضها واكثرها ممن لم يغفل عن حكم الله في الاشياء فما غفل عن الله فقد جمعوا بين الحضور
مع الله ومع حكمه فهم اكثر علما واعظم سعادة وهم اصحاب الوقت الذي يعطي السعادة وبعض رجال الله علم ان الله لا يعدم الاعيان
القايمة بانفسها بعد وجودها ولا يتصف باعدام احوالها ولا اعراضها بعد وجودها وانما الاشياء يكون على احوال فتزول تلك الاحوال
عنها فيخلع الله عليها احوالا غيرها امثالا كانت او اضدادا مع جواز اعدام الاشياء بمسك الامداد بما به بقاء اعيانها لكن قضى القضية
ان لا يكون الامر الا هكذا ولذلك قال ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ولكن ما فعل فان الارادة والمشية ما يحدث لها اذ ليس محلا
للحوادث فثبت احدية التعلق لكنه في الاسماء بين ان يجمعها او يفرقها كلا او بعضا وهي للاكوان فالوقت على الحقيقة عند الكامل جمع وتفرقة
دايما ومن الناس من يشهد التفرقة خاصة في الجمع ولا يشهد جمع التفرقة فيتخيل ان ذلك عين الوقت فاذا سيل عن الوقت يشبهه بالمبرد يقوله
الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك يقول يفرق جمعيتك ولا يذهب عينك فمن عرف الوقت وان الحكم له فيه سكن تحت ما حكم به عليه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلثون ومايتان في الهيبة

ان الجمال المحبوب حيث ما كان الان فيه جلال
الملك قد بانا الحسن حليته واللطف شيمته لذا ان يشهد روحا وريحانا فالقلب يشهده بسطا بخالقه والعين يشهده بالذوق فاتنا
اعلم ان الهيبة حالة للقلب يعطيها اثر تجلي جلال الجمال الالهي قلب العبد فاذا سمعت من يقول ان الهيبة نعت ذاتي للحضرة الالهية فما هو قول
صحيح ولا نظر مصيب وانما هو اثر ذاتي للحضرة اذا تجلى جلال جمالها للقلب وهي عظمة يجدها المتجلى له في قلبه اذا افرطت بذهب حاله

وهنه

وهنه ولا يزل عينه فلما تجلى ربه للجبل جعله ذلك التجلي دكا فما اعدمه ولكن ازال شموخه وعلوه وكان نظر موسى في شموخه وكان التجلي
له من الجانب الذي لا يلي موسى فلما صار دكا ظهر لموسى مثل الدك للجبل ما صبر الجبل فخر موسى صعقا الا ان موسى ذو روح له حكم في مسك
الصورة على ما هي عليه وما عدا الحيوان فروحه عين حياته لا امر اخر فكان الصعق لموسى مثل الدك للجبل لاختلاف الاستعداد اذ ليس
للجبل روح يمسك عليه صورته فزال عن الجبل اسم الجبل ولم يزل عن موسى بالصعق اسم موسى ولا اسم الانسان فافاق موسى ولم يرجع
الجبل جبلا بعد دكه لانه ليس له روح تقيمه فان حكم الارواح في الاشياء ما هو مثل حكم الحياة لها فالحياة دايمة في كل شيء والارواح
كالولاة وقتا يتصفون بالعزل ووقتا يتصفون بالولاية ووقتا بالغيبة عنها مع بقاء الولاية والولاية ما دام مدبرا لهذا الجسد
الحيواني والموت عزله والنوم غيبته عنه مع بقاء الولاية عليه فاذا علمت ان الهيبة عظمه وان العظمة راجعة بحال المعظم بكسر الظا
اسم فاعل علمت انها حالة القلب فهو نعت كياني ومستنده في الالهية من العلوم التي لا ينقاد ولا نزاع ولا يعرفها الا من علم ان الوجود
هو الحق وانه المنعوت بكل نعت قال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب يعني تلك العظمة ولما كانت العظمة تعطي
الحيا والحياء نعت الهي فان الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيمة لعظيم حرمة الشيب عنده تعالى فقد نعت نفسه بان بعض الاشيا
يعظم عنده كما قال وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فقد قامت به العظمة لذلك الذي هان على الجاهل بقدره من الافتراء على
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والالفاظ لما كانت محجورة من الشارع علينا فلا يطلقها الا حيث امرنا باطلاقها فوقع الفرق
بين الهيبة والعظمة فيطلق العظمة في ذلك ولا يطلق الهيبة ولا الخوف ولا القبض فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي اربعون ومايتان في الانس

الانس بالانس لا بالصور يجمعنا واحذر فانك ممكور ومخدوع لا يقف ما ليست
تدريه وتجهله فان ودك مفروق ومجموع انت الامام ولكن فيك حكمته تعطي بانك مخلوق ومصنوع فكيف يانس من
يفنى شواهده اكوانه وهو في الاكوان مسموع اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الانس عند القوم ما تقع به المباسطة من الحق للعبد وقد
تكون هذه المباسطة على الحجاب وعلى الكشف والانس حال القلب من تجلي الجلال وهو عند اكثر القوم من تجلي الجمال وهو غلط
من جملة ما غلطوا فيه لان لهم اغاليط في العبارة لعدم التمييز بين الحقايق فان كل اهل الله رزقوا التمييز والفرقان مع الشهود العيني
ولكن الشأن في معرفة ما هو هذا الذي وقع عليه الشهود وقد راينا جماعة ممن شهد حقا ولكن ما عرف ما شهد وجهله على حكم في
طريقه فلا بد مع التجلي من تعريف الهي اما بصفاء الالهام واما ما شاء الحق من انواع التعريف والانس بالله علامة عند صاحبه
فانه موضع يغلط فيه كثير من اهل الطريق فيجدون انسا في حال ما يكون عليه فيتخيل ان ذلك انس بالله واذا فقد ذلك الحال فقد الانس
بالله فهو عندنا وعند الجماعة ان انسه كان بذلك الحال لا بالله لان الانس بالله اذا وقع لم يزل موجودا عنده في كل حال ولذلك يقول
القوم من انس بالله في الخلوة وفقد ذلك الانس في الملا فانه كان بالخلوة لا بالله واعلم انه لا يصح الانس بالله عند المحققين
وانما يكون الانس باسم الهي خاص معين لا بالاسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله لعباده لا يصح ان يكون من حكم الاسم الله لانه الاسم
الجامع لحقايق الاسماء الالهية فلا يقع امر مخصص معين في الكون الا من اسم معين بل ولا يظهر في الكون كله اعني في كل ما سوى الله شيء
يعمه الا من اسم خاص معين لا يصح ان يكون الاسم الله فانه من احكامه ايضا الغنى عن العالمين كما انه من احكامه ظهور العالم وجميعه
سبحانه لذلك الظهور والغنى عن العالم لا يفرح بالعالم والله يفرح بتوبة عبده والاسم الله يعلم مرتبته ولا يتمكن ظهور حكمه في العالم
لما فيه من التقابل وهذه مسالة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور في الالهيات فان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته فمن المحال ان يتصف

الذات بالغنى عن ذلك الامر كما لا يتصف بالافتقار اليه وقد ورد الغنى عن العالمين فان جعلنا معينا عن الدلالة كان يقول
ما اوجدت العالم ليدل علي ولا اظهرته علامة على وجودي وانما اظهرته ليظهر حكم حقايق اسمائي وليست له علامة على سوائي
فاذا تجليت عرفت بنفس التجلي والعالم علامة على حقايق الاسماء الالهية وعلامة على انه مستند لا غير فالعالم كله ذو انس بالله ولكن بعضه
لا يشعر ان الانس الذي هو عليه هو بالله لانه لا بد ان نجد انسا بامر ما اما بطريق الدوام او بطريق الانتقال بانس يجده بامر آخر وليس لغير الله في
الاكوان حكم فانسه لم يكن الا بالله وان كان لا يعلم والذي ينظر فيه انه انس به فذلك صورة من صور تجليه ولكن قد يعرف وقد ينكر من حيث
العبد من عين ما انس به وهو لا يشعر لاختلاف الصور فما فقد احد الانس بالله ولا استوحش احد الا من الله والانس مباسطة والاستيحاش
انقباض والانس العلماء بالله انما هو انسهم بنفوسهم لا بالله اذ قد علموا انهم ما يرون من الله سوى صورة ما هم عليه ولا يقع الانس عندهم
الا بما يناسب وغير العارفين لا يرون الانس الا بالغير فقد يكون الوحشة عند انفرادهم بنفوسهم وكذلك الاستيحاش انما يستوحشون
من نفوسهم لان الحق محال له تغير بحسب ما يرونه فيهم بل فيهم من احوالهم فيقع الحكم فيهم بالانس او بالوحشة وحقيقة الانس انما تكون
بالمناسب فمن يقول بالمناسبة يقول بالانس بالله ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول لا انس بالله ولا وحشة منه وكل واحد يجب ذوقه
فانه الحاكم عليه ومن له الاشراف من امثالنا على المقامات والمراتب ميز وعرف كل شخص من اين تكلم ومن نطقه وانه مصيب في
مرتبته غير مخطي بل لا خطا مطلقا في العالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الحادي** والاربعون ومايتان في الجلال ان الجلال
على الضدين ينطلق وهو الذي نعوت الحق تشهد له بالعلو ولا علو بها لانه له النزول فكل الخلق يجهله اي بجلال الذي قد قلت امر فرد ليس
غير الذي قد قلت اقصده اعلم ان الجلال نعت الهي يعطي في القلوب هيبة وتعظيما وبه ظهر الاسم الجليل وحكم هذا الاسم من اعجب الاحكام فانه
حكم ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون واحكم قوله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مرضت فلم تعدني وجعت فلم
تطعمني وظميت فلم تسقني فانزل نفسه منزلة من هذه صفته من الافتقار الى العبيد وكذلك نزوله في قوله وسعني قلب عبدي ومن هذا
الباب فرحه بتوبة عبده وتعجبه من الشاب الذي لا صبوة له وتبشبشه بالذي ياتي الى المسجد للصلوة هذا كله وامثاله من نعوت
التنزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلال والاسم الالهي الجليل ولهذا قلنا انه يدل على الضدين كالجون ينطلق على الابيض والاسود وكذلك القر
ينطلق على الحيض والطهر ومن حضرة الجلال نزل قوله وما قدروا الله حق قدره فمن وصفه او وصف نفسه ولا يعرف العارف منه الا نفسه
لان رب العزة لا يعينه وصف ولا يقيده نعت ولا يدل على حقيقته اسم خاص وان لم يكن الحكم كما ذكرناه فما هو رب العزة فان العزيز هو المنيع
الحمى ان يوصل اليه بوجه ما من وصف او نعت او علم او معرفة فليس لمنيع الحمى ولذلك عم بقوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون والحجب
الجلال السبحات الوجهية المحرقة ولهذا لا يتجلى في جلاله ابدا لكن يتجلى في جلال جماله لعباده فيه يقع التجلي فيشهد وبه يظهر مقام القهر
الالهي في العالم ان الجليل هو الذي لا يعرف وهو الذي في كل حال يوصف فهو الذي يبدو فيظهر نفسه في خلقه وهو الذي لا يشهد ولا
لا يتعلق به الا العلماء بالله وما لله انس الا بهم وليس للمحبين اليه سبيل هذا اذا كان بمعنى العلو والعزة فانه اذا كان بالمعنى الذي هو ضد
العزة والعلو فان المحبين يتعلقون به كما يتعلق به العارفون وحضرته من المعاني قوله وفي الارض اله وامثاله وهو معكم اينما كنتم فذلك
من اسمائه المؤثرة فينا خاصة والحافظة لنا والرقيبة علينا واما الاسماء التي تختص بالعالم الخارج عن الثقلين فاسماء آخر ما هي الاسماء التي
معنا اينما كنا وقد بينا في شرح اسماء الحسنى معنى الاسم الجليل على الوجهين مختصرا في جزء لنا في شرحها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الثاني والاربعون ومايتان في الجمال الجميل ولا يهوى جلي ولا يرى واشهده الالباب من حيث لا يدري فلا تدركه الابصار منه

سوى

سوى الذي ينزه عنه عقول ذوي الامر فان قلت محجوب فلست بكاذب وان قلت مشهود فذاك الذي ادري فما ثم محجوب سواه وما له
كمثل ليلى الشعري ونحن ستور مسدلات نقدها فذلك نظم العاشقين مع الشعري كمجنون ليلى والذي كان قبله كثير وهند وضاح من ذكرهم صدر اعلم ان الكمال الالهي
الذي تجلى الله به جميلا ووصف نفسه سبحانه بلسان رسوله وانه يحب الجمال في جميع الاشياء وما ثم الا جمال فان الله ما خلق العالم الا على صورته وهو جميل فالعالم كله جميل وهو جل
محبوب لله الجمال الاعلى الاتصال الراحة او على التاديب لا غير وقع منه على طريق الجهالة كما يودب الرجل ولده مع حبه فيه ومع هذا يضربه ويبتهره لامور يقع
منه مع استصحاب الحب له في نفسه فما الناس تنشأ الله الى الراحة والنعيم حيث ما كانوا فان اللطف الالهي هو الذي يدرج الرحمن من حيث لا يدري
من لطفه به فالجمال الالهي منه العالم وفيه الرجاء والبسط واللطف والرحمة والحباب والرافة والجود والاحسان والنعم التي في طيها نعم فلله
فهو الطبيب الجميل فهذا اثره في القلوب واثره في الصدور ما يقع به العشق والحب والهيمان والشوق ويورث الانس عند المشاهدة ومن
هذه الحضرة ينتقل صورة تجليه في الى الشاهد فيصبغ الله فيها انتقال فيض الظهور ونور الشمس في الاماكن وسمي ذلك النور شمسا وان لم يكن
مستديرا ولا في فلك ثم يقبض الانسان من تلك الصورة التي ظهر فيها عن الفيض الالهي على جميع ملكه فيردده الى قصره فينصبغ ملكه كله بصورة
جماله لم يكن فلا يفقد الانسان في ملكه صورة ما شاهد منه من ربه في رتبته فهو عند العلماء بالله تجل دايم دنيا وآخرة لا ينقطع وعند
العامة في الجنة خاصة لكونهم لا يعرفون الله معرفة العارفين وليس لتجلي الجلال في الجنة حكم اصلا وانما محله الدنيا والبرزخ والقيامة وفي
النار والشقاء في الاشقياء مدة بقائهم فيه الى ان يرتفع الشقاء ويغلب الرحمة فلا يبقى لتجلي الجلال في التعلق حكم وينفرد به الملايكة بطريق
الهيبة والعظمة والخوف والخشوع والخضوع والله تعالى اعلم **الباب الثالث** والاربعون ومايتان في الكمال ليس الكمال الذي بالنقص تعرفه
ان الكمال الذي بالنقص موصوف العالم تشهده والعين تنكره لانه عدم والنقص معروف لو لم يكن عين ولا صفة ولا وجود ولا حكم
وتصريف الاسرى الشتري الحرانية وهو الصواب الذي ما فيه تحريف اراد يقول سهلان لكن اسر الوظم ليبطل كنا اعلم ان الكمال الذي
لا يقبل الزيادة لا يكون الا لله من كونه غنيا عن العالمين واما الكمال الذي يقبل الزيادة فمثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم كما ان يتبين يقول
رب زدني علما فالكمال هو وقوف الانسان على الصورة الرحمانية بطريق الاحاطة لذلك عند مقابلة النسخ فما هو في ولايته
ولا يميل ولا يؤثر عدل في فضل ولا فضل في عدل بل يرتفع الفضل والعدل ويبقى الوجود والشهود وقبول القوابل بحسب استعدادها روحا
وجسما فلا ينسب اليه من حيث هو حكم اصلا وجميع النسب يتصف بها القوابل وهو على الوجه الواحد الذي يليق به لا يقبل التغير والتاثير
كما لا يقبل النور من حيث ذاته وعينه الوان الزجاج مع انك تنظر الى النور احمر واصفر واخضر متنوعا بتنوع الوان الزجاج فالنور ما انصبغ
بالالوان ولكن هكذا تشهده العين والعلم يقضي بانه على صورته التي كان عليها ما اثر فيه شيء من ذلك الا ينظر اليه في المساحة الهوائية
التي بين موضع الزجاج وموضع النور المنعكس المتلون هل يرى في النور في هذه المساحة لونا من تلك الالوان مع كونه قد انبسط على الزجاج
وحينئذ عم المساحة الهوائية التي بين ما يظهر من الالوان وبين الزجاج وكقوس قزح والكامل من لا يقبل الزايد ونحن في مزيد علم دنيا
واخرة والنقص منا منوط فكان بوجود النقص فيه قلنا كمل واحد والحق كامل لان كمال مطلق وكمال تقول بحق فعلم ونخفينا من كمال الحق
لا من الكمال المطلق فافهم فانه سر عجيب في العلم الالهي فيشهده تعالى من كونه الها لا من كونه ذاتا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب**
الرابع والاربعون ومايتان في الغيبة اغيب عنه ولحظ عيني تشاهده في حضرة الغيب والغياب ما حضروا ما في الوجود سواه في شهادة
وغيبه فانظروا في الغيب وافكروا فتلك غيبة من هابك حالته فغيبة القلب حال ليس يعتبروا عمن يغيب وما في الكون من احد سواه
الوجود ولا عين ولا اثر اعلم ان الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل القلب بما يرد عليه اذا كان لهذا

فلا يكون الغيبة الا عن تجل الحق ولا يصح ان يكون الغيبة على ماحد وه على من ورود مخلوق فانه مشغول غايب عن احوال الخلق ولهذا تميزت الطا
من غيرها فان الغيبة موجوده الحكم في جميع الطوايف فغيبة هذه الطايفة تكون بحق من خلق حتى ينسب اليه على جهة الشرف والمدح اهل الله
في الغيبة على طبقات وان كانت كلها بحق فغيبة العامة فبين غيبة بحق عن حق وغيبة من دونهم من اهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة الاكابر من
العلماء بالله غيبة بخلق عن خلق فانهم قد علموا ان الوجود ليس الا الله بصور احكام الاعيان الثابتة الممكنات ولا بغيبة الا صورة حكم
عين في وجود حق فيغيب عن حكم صورة عين اخرى تقطى في وجود الحق مما لا يعطي هذه الاعيان واحكامها خلق فما غاب الا بخلق عن خلق
في وجود حق فالعامة مصيبة لبعض هذه المسالة فانما يتفصامنها في وجود حق وغيبته انما هي بخلق عن خلق مثل الكمل وان ذلك من خصايص
الآله فلا بد من الغيبة في العالم والحضور وقد اومانا الى ما فيه كفاية في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الخامس
والاربعون ومائتان في الحضور وهو الحضور مع الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه مع الغيبة هكذا هو عند القوم حضوري مع الحق
في غيبتي حضوري به فهو الحاضر هو الباطن الحق في غيبتي وعند حضوري هو الظاهر فان قاتر وانا اول وان فاتني فانا الاخر اعلم انه
لا يكون غيب الا بحضور فغيبك من يحضر معه لقوة سلطان المشاهدة كما ان سلطان البقاء يفنيك لانه صاحب الوقت والحكم والتحيز
والحضور في اهله كما ذكرناه في الغيبة سواء فكل غايب حاضر وكل حاضر غايب لانه لا يتصور الحضور مع المجموع وانما هو مع آحاد المجموع
لان احكام الاسماء والاعيان تختلف والحكم للحاضرة ولو حضر بالمجموع لتقابلت وادى الى التمانع وفساد الامر فلا يصح الحضور مع المجموع
لا عند من يرى حضوره بحق ولا عند من يرى حضوره بخلق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسماء في التقابل والاختلاف وظهور السلطان
فتدبر ما ذكرناه تجد العلم ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السادس والاربعون ومائتان في السكر السكر اقعد
على العرش المحيط المستدير وانا بقاع ترقرق كلما يغني فقير والسكر من خمر الهوى والسكر من نظر المدير قد قال قبلي شاعر وهو العليم الخبير
واذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير قال تعالى وانهار من خمر لذة للشاربين وهو علم
الاحوال ولهذا يكون لمن قام به الطرب والالتذاذ واما حدهم له بانه غيبة بوارد قوي فما هو غيبة الا عن كل ما يناقض السرور والطرب
والفرح وتجلي الاماني صورا قايمة في عين صاحب هذا الحال وجعل الله تعالى في حال السكر على مراتب نذكرها ان شاء الله فسكر طبيعي
وهو ما يجده النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور والابتهاج بوارد الاماني اذا قامت الاماني له في خياله صورا قايمة لها حكم وتصرف
بقول شاعرهم فاذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير فان كان يرى ملكه لذيذ غاية مطلوبة فلما سكر قامت له صورة الخورنق
والسدير ملكا له يتصرف فيه في حضرة تخيله وخياله اعطاه اياه حال السكر فان له اثرا قويا في القوة المتخيلة فالواقفون من اهل الله مع الحال
لهم هذا السكر الطبيعي فانهم لا يزالون يراقبون ما يتخيلوا لحصله من الامور المطلوبة لهم من الله حتى يقوى عندهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله
عليه السلام اعبد الله كانك تراه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي وقول الصاحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ساله صلى الله عليه وسلم
عن حقيقة ايمانه حين قال انا مومن حقا فقال رضي الله عنه كاني انظر الى عرش ربي بارزا يعني في يوم القيمة فجاء بلفظ حضرة الخيال فاذا قوي
مثل هذا التخيل اسكر النفس وقامت له صورة ما يتخيل ينظر اليها بعينه ويخبر عنها كروية صاحب الرؤيا سواء ويلتفي اليه ويصغي اليها
وهو لا يعلم انه يخاطب ويشاهد صورة خيالية بل يقطع ان ذلك شهود حسي فاذا صحا من ذلك السكر ارتفع عنه ذلك الامر من حيث
صورته مع بقاء تخيله عند بعض الناس ممن يتذكر ذلك في الذهن كما يرتفع عنه صورة ما راى في النوم بالانتباه ومن اهل هذا المقام من
يبقي الله له تلك الصورة المتخيلة في حال صحوه فيثبتها له محسوسة بعد ما كانت متخيلة كالجنة التي خيلها ابليس في الخيال المتصل لسليمان

عليه السلام ليفتنه بها ولا علم لسليمان عليه السلام بذلك فيجد شكر الله تعالى حيث احضرها فابقاها الله له حضرة محسوسة يتنعم بها ورجع ابليس
خاسرا لانه اراد بذلك فتنته وما علم ان اهل الله اذا وقع لهم مثل هذا انه يحدث ذلك عباده لله عندهم هذا والتخيل عدو فكيف حالهم
اذا كان خيالهم منهم وليسوا باعداء نفوسهم فانهم يسعون في خلاصها ونجاتهم واذا كان سكرهم الطبيعي اثر لهم مثل هذا فما ظنك بما فوق من
مراتب الاسكار واما السكر العقلي فهو شبيه بالسكر الطبيعي في رد الامور الى ما يقتضيه حقيقته لا الى ما يقتضيه الامر في نفسه ويا في الخبر
الالهي عن الله بصاحب هذا المقام بنعوت المحدثات انما نعت الله فياتي قبولها على هذا الوجه لانه في سكر دليله وبرهانه فيرد ذلك الخبر
لما يقتضيه نظره مع جهله بذات الحق وهل يقبل هذا النعت او لا يقبله بل الخيل انما يقبله فيجد رجله هذا العقل لسكره في غير طع
فوقع في الحق بسكره ويعذره الحق في ذلك لان السكران غير مواخذ بما ينطق مجرد عن الله ما يثبته الحق لنفسه فاذا صحا هذا العاقل عن سكره
بالايمان لمورد الخبر الصدق والقول الحق وقال ان الحق اعلم بنفسه وبما ينسب اليه من العقل فان العقل مخلوق والمخلوق لا يحكم على الخالق
فانه ما من مصنوع الا ويجهل صانعه فان الصنعة تجهل صانعها وهو الحايل كذلك الاركان مع الافلاك وكذلك الافلاك مع النفس والنفس
مع العقل وكذلك العقل مع الله وغاية ما علم من علم منهم افتقاره اليه واستناده في وجوده الى صانعه ولا يحكم عليه بشي ولسيما ان اخبر الصانع
عن نفسه بامور فليس للمصنوع الا قبولها فان ردها فلسكر قام به بحزم الذي يشرب انما هو دليله وبرهانه ويقوي على ذلك ما يعطيه بعض
الاخبار الالهية من النعوت في حقه الموافقة لبرهانه ودليله فهذا سكر عقلي والسكر الطبيعي سكر المومنين والسكر العقلي سكر العارفين
وهي سكر الكمل من الرجال وهو السكر الالهي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا والسكران حيران فالسكر الالهي
ابتهاج وسرور بالكمال وهو حيرة يقع في التجلي في الصور سكر بحق قال بعضهم واسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير فمن اسكره الشهود
فلا صحو له البته وكل حال لا يورث طربا وبسطا وادلالا وافشاء اسرار الهية فليس بسكر وانما هو غيبة او فناء او محو ولا يقاس سكر
القوم في طريق الله على سكر شارب الخمر فانه ربما اورث بعض من يشربه غما او بكاء وفكرة وذلك لما يقتضيه مزاج ذلك الشارب فيسمونه
سكرانا ومثل هذا لا يكون في سكر الطريق وقليل من الناس من يفرق بين الحيران والسكران وعندنا في العالم الطبيعي ان شارب الخمر اذا اورثه
غما او بكاء وحزنا وفكرة واطراقا لما يقتضيه طبعه ومزاجه فليس بسكران ولا هو بصاحب سكر فان بعض الامزجة لا يقبل السكر ولا اثر فيها فغيبة
السكران ليست عن احساسه وانما غيبته عن مقابل الطرب لا غير ونظيرها والذين لا يطربون نظير اصحاب الفكرة والغيبة والفناء ويفارق السكر
ساير الغيبات بان الصحو لا يكون الا عن سكر والسكر يتقدم صحوه وليس الحضور مع الغيبة كذلك ولا الفناء مع البقاء كذلك لكنه مثل الصعق
مع الافاقة والنوم مع اليقظة فان النوم متقدم على الانتباه والغشية متقدم على الافاقة وانما ذكرنا هذا التفصيل من اجل مذهبهم في حد السكر
انه غيبة بوارد قوي فاطلقوا عليه اسم الغيبة فيتخيل من لا ذوق له ان حكمه حكم الغيبة فيلتبس فيخطي في تربية المريد ان كان من الشيخين فيلتبس
عليه الامر فلا يفرق في حال المريد بين سكره وغيبته وفنايه والسكران في هذا الطريق لا يغيب عن احساسه فان غاية كما يراه الحنفيون
سكر شارب الخمر فقد انتقل عندنا من حال السكر الى حال غيبته او فنائه او محوه ولم يعقب سكره صحو بل انتقل من حال سكر الى حال فناء او غيبة
من الاحوال المغيبة عن بعضه كله ولا يتخيل ان السكر لما كان على هذه المراتب المتميزة انه يمكن ان يكون لصاحب هذه الحال سكران وجمعها
كلها لما هو عليه من الحقايق كما قرانا في بعض المسائل من جمع الانسان لامور كثيرة بحقايق يطلبها منه ولسيما وقد انشد بعض من اسكره الخمر
والهوى فقال سكران سكر هوى وسكر مدامة متى يفيق فتى به سكران فاخبر انه قام به سكران وسكر اهل الله ليس كذلك فان المعرفة
تمنع منه فان السكران الالهي لا يتمكن ان يكون له السكر العقلي والسكران بالسكر العقلي لا تمكن له ان يكون منه السكر الطبيعي فانه دليله ينفيه فانه

اذا كان يرد حكم السكر الالهي فكيف يتبدل حكم السكر الطبيعي وانما السكران من اهل الله يرتقي في سكره من سكر الى سكر لا يجمع بينهما مثل قال
هذا الشاعر وما استشهد في الطريق الاصاحب قياس لا صاحب ذوق ثم اسكره السكر الطبيعي ثم جاء السكر العقلي فان السكر الطبيعي يفارق
المحل بالضرورة ويزول حكمه عن صاحبه وما هو الامر في هذه الاسكارات بالتدريج قد يوهب الانسان السكر ابتداء اعني السكر الالهي فلا
يمكن له ذوق السكر العقلي ابدا لكنه قد يكون له العلم به وبمرتبته من غير ان يكون له قدم فيه وهو الذوق وقد يوهب السكر العقلي ابتداء ذوقا فلا
يمكن ان يكون له الذوق في السكر الطبيعي لكن قد ينتقل الى السكر الالهي ذوقا فيزول عنه حكم السكر العقلي ذوقا وحالا ويبقى له العلم به من طريق
الذوق لانه قد تقدمه ذوقه قبل ان ينتقل فهكذا هو الامر في سكر اهل الطريق في الالهيات فقد يمكن ان يجمع بين السكرين في الصورة
واذا حققت الامر فيه وجدته على خلاف ذلك فانه قد يتخيل في الانسان اذا علم شيئا انه صاحب ذوق وليس الامر كذلك فان الذوق
لا يكون الا عن تجل والعلم قد يحصل بنقل المخبر الصادق وبالنظر الصحيح هكذا فليعرف طريق الله يا ولي فقد اعطيتك ميزان الامور في
هذه المقامات واريتك مستندها وما يجد هذا اللسان في غير هذا الكتاب في كلام هذه الطايفة الا ان يكون اشارات منهم الى ذلك
في بعض ما ينقل عنهم فانهم عالمون بضرورة اذا كانوا اصحاب ذوق وهم اصحاب ذوق اذ لا يكون منهم الامن هو صاحب ذوق فالطعم
يشهد فيكون العقل فيكون مع كونه كل واحد منهم مصطفى من ورثة الكتاب الالهي بل يعطي الكشف الصحيح انه لا يكون ظالما لنفسه
من ذاق الاقتصاد وكذا ما بقي من غير تقييد فان حكم الاذواق في الامور وحصول العلم عنها ما هو مثل حكم ساير الطرق فاعلم ذلك
والله يقول وهو يهدي السبيل

الباب السابع

والاربعون وماية في الصحو الصحو يأتي بعين العلم والادب ان لم يكن صيلما
للحكم السبب ووارد الصحو اقوى عند طايفة من وارد السكر اذ يفني عن الطرب واللهو يجي بكل النفوس وما في وارد الصحو من لهو ومن
لعب كذاك قواه اقوام واضعف قوم وعندي فحكم الوقت للنسب اعلان الصحو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوي
وكذلك الصحو اثر وارد اقوى
وما قالوا انه اقوى وذلك ان وارد السكر اولى فانه صاحبه المحل فلم يمنع ولكن لا يتمكن لورود وارد على محل الانسبة واستعداد من المحل يطلب
بتلك النسبة والاستعداد ذلك الوارد المتناسب وان تساوت الواردات فاذا جاء الوارد في المحل غيره فوجد النسبة والاستعداد يطلبه
حكم عليه وازال عنه حكم الوارد الاخر الذي كان فيه لا للقوة وضعف الاخر بل للنسبة والاستعداد واعلم انه لا يكون صحو في هذا الطريق
الا بعد سكر واما قبل السكر فليس بصاح ولا هو صاحب صحو وانما يقال فيه ليس بصاحب سكر بل يكون صاحب حضور او بقاء او غير ذلك
واعلم ان صحو كل صاحب سكران بحسب سكره على ميزان صحيح فلا بد ان يأتي بعلم محقق استفاده في غيبة سكره فان كان صحوه صيلما
فلما كان قط سكران سكر الطريق اذ العلم شرط في الصياح من السكر هكذا هو طريق اهل الله لان الوجود الالهي ما فيه بخل ولا في قدرته
عجز فاذا صحا كتم ما ينبغي ان يكتم فاذاع ما ينبغي ان يذاع وقوله في حال صحوه مقبول لانه شاهد عدل وقول السكران وان كان شاهد
عدل فانه لا يقبل اذ انا قصر قول الصاحي وان كان حقا ولكن اذا قيل الحق في غير موطنه لم يقبل وربما عاد وباله على قايله مع كونه حقا
اذ كل قول حق لا يكون محمودا عند الله وهذا معلوم مقرر في شرع الله في العموم والخصوص كالشبلي والحلاج فقال الشبلي شربت
انا والحلاج من كاس واحد فصحوت وسكر فرب بحبس حتى قتل والحلاج في الخشبة مقطوع الاطراف قبل ان يموت فبلغه قول الشبلي
فقال هكذا يزعم الشبلي لو شرب ما شربت يحل به ما حل بي وقال مثل قولي فجلنا قول الشبلي ورجحناه على قول الحلاج لصحو وسكر
الحلاج والصحو بالله والسكر بالله لابد فيه من علم بالله وما لا يعطي علما فليس بصحو الطريق ولا سكره وقد تقدم تقسيم السكر فذلك
التقسيم يرد على الصحو فانه لكل سكر صحو ان لم يمت صاحب السكر في حال سكره فيكون صحوه في البرزخ ومنهم من يبقى في سكره في

في البرزخ الى يوم البعث واعلم انه ان يقدم للعبد سكر طبيعي او عقلي ثم ازالهما او احدهما السكر الالهي والسكر الالهي صحو من هذا السكر الذي
كان في المحل وان لم يتقدم لصاحب السكر الالهي في المحل سكر عقلي ولا طبيعي فليس سكره الالهي بصحو بل هو حال سكر ورد عليه ومعنى الصحو انه
ينكشف له عن الله في الامور التي استفادها في حال سكره فيعلم عند صحوه ما ينبغي ان يذاع منها في العموم والخصوص وما ينبغي ان يستر
فان كان قد اذاع منها في حال سكره شيئا فبطبيعة الصحو ان يستغفر الله من ذلك وعذره مقبول وانما يستغفر لان السكران لا بد ان يبقى في
من الاحساس ما يكون الطرف فلو لم يبق معه احساس لكان مثل النايم يرتفع عنه القلم اي لا يلزمه الاستغفار وهذا الفرق بين السكران
والمجنون وان كان كل واحد منهما من اهل الاحساس فان المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن السكران ومن حال الاستغفار مما ظهر منه
ما هو مثل حال من لم يقع منه ما يوجب الاستغفار فان الاستغفار عندنا في طريق الله يكون في مقامين المقام الواحد ما ذكرناه ان يبدو
عنه ما ينبغي ان يكون مستورا فيجب عليه الاستغفار من ذلك وقد يقع الاستغفار ممن لم يبد منه شيء يوجب الاستغفار فيستغفر من هذا
مقامه اي يطلب ان يستره الله في كشف عنايته ان يحكم عليه حال من شانه اذا لم يستره الله في كشف هنا يتان انه يبدو منه يحكم بذلك الحال
ما ينبغي ان يستر وهذا هو مقام الذاتي الذي لاهل الاستغفار فيبتدون بطلب الستر من الله من حكم حال يوجب عليهم الاعتذار
عن وقوعه وهذا هو استغفار الاكابر من الرجال المعصومين ولذلك ما سمع من نبي قط في حال نزول الوحي عليه سلام حتى يسرى عنه فاذا
حينئذ يخبر بما يجب ولهذا ما نقل عن نبي قط انه ندم على ما قاله مما اوحى الله فيه واما ما كان عن نظر من غير وارد وحي فقد يمكن
ان يرجع عن ذلك ويندم مما جرى منه في ذلك وقد وقع منه مثل هذا في اسارى بدر وسوق الهدي في حجة الوداع وغير ذلك ولما كان في
الصحو انكشاف المراتب الامور وقدمناه في الفضيلة على السكر اي صاحبه مقبول الحكم لمعرفته بالمواطن وان كان السكران صاحب حق الا ترى
الصحو في السماء اي زال عنها وانكشف ليعطي الشمس من حرارتها ما يخرج من الارض من النبات ويستحين العالم لان لهما اثرا في ذلك كما
ان اعطى الغيم ما في قوته من الرطوبة في الارض لاجل ذلك النبات فافاد حال السكر وحال الصحو في الطبيعة فاذا لم يقع فايدة عند السكر
في الطريق ولا عند الصاحي منه فما هو من اهل الطريق بل يكون كالصحو الذي مع القحط السحيم صيلما وهو الذي اشرنا اليه في الابيات في اول هذا
الباب فصحو السكر كله ادب وعلم والناس فيه متفاضلون تفاضلهم في السكر فكل سكر له احكام وكل صحو له ثبات واعلم ان من الصالحين
من يصحو بربه ومنهم من يصحو بنفسه والصاحي بربه لا يخاطب في صحوه الاربه ولا يسمع الامنه فلا يقع له عين الا على ربه في جميع الموجودات
وهو على احد مقامين اما ان يكون يرى الحق من وراء حجاب الاشياء بطريق الاحاطة مثل قوله والله من ورايهم محيط واما ان يرى الحق
عين الاشياء من حيث ما هو قابل لحكم الصور واحكامها لا من حيث عين الصور فان الصور من جملة احكام الاعيان الثابتة فيختلف احوال
رجال الله في صحوهم بالله واما من صحا بنفسه فانه لا يرى الا اشكاله وامثاله ويقول ليس كمثله شيء خاصة ولا يعطي مقامه ولا حاله
ان يتم به الاذوقا وان تلاها وهو قوله وهو السميع البصير ذوقا وتلاوة فيرى صاحب صحو النفس ان الحق في عزله عنه كما يراه من يجعله
في قبلته اذا صلى ولا يراه انه هو المصلي وهذا القدر من الاشارة في معرفة الصحو كاف والصحو والسكر من الالفاظ المجهولة المختصة
بالاكوان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن

والاربعون وماية في الذوق لكل مبد تجلى في تجليه ذوق اتى عن معنى
تجليه ان التجلي بالاسماء يحكمها وذلك الحكم من اعلى تولية اذا بدا لم يعن لي كان الدنو اليه في تدليه لما يلقاه قلبي في منازله كان الترقي بدالي
اعلم ان الذوق عند القوم اول مبادي التجلي وهو حال يفجأ العبد في قلبه فان اقام نفسين فصاعدا كان شربا وهل بعد هذا الشرب
ري ام لا فقد وقع في ذلك مختلف فيه وقد ذكر عن بعضهم انه شرب فما روي ونقل عنه ذلك ونقل عن ابي يزيد ان الري محال وكل انطق

بحاله ولكل صاحب ذوق وجه عنده صحيح في الطريق وعندنا في هذه المسألة تفصيل يرد ان شاء الله فابحث عليه في آخر هذا الباب من هذا
الكتاب اعلم ان قولهم اول مبادي التجلي اعلام ان لكل تجل مبدأ وهو ذوق لذلك التجلي وهذا لا يكون الا اذا كان التجلي الالهي في الصور
او في الاسماء الالهية او الكونية ليس غير ذلك وان كان التجلي في المعنى فعين مبدئه عينه ماله بعد المبدأ حكم يستفيد الانسان بالتدريج
كما يستفيد معاني تلك الصور المتجلي فيها او معاني الاسماء كلها كل اسم منها فيرى في المبدأ ما لا يراه ذلك الاسم من ذلك وصاحب
المعنى مبدأ كل شيء عينه فلا يستفيد منه بعد هذه الافادة الكلية فلا تفصيل في التعبير عن ذلك الامر الواحد وهو المراد بقولنا في
صدر هذا الكتاب حتى بدت للعين منه وجه والى هذا الحكم الالهي فكان مبدأها عينها وكان ما يأتي به بعد ذلك في جميع
كلامنا انما هو تفصيل كذلك الامر الكلي تتضمنه تلك النظرة في تلك العين الواحدة واكثر الناس على خلاف هذا الذوق ولهذا لا ينتظم
كلامهم ويطلب الناظر فيه اصلا يرجع اليه جميع اقوالهم فلا يجد وكلامنا مرتبط بعضه ببعض لانه عين واحدة وهذا تفصيلها ومن عرف
ما قلناه من يعرف مناسبات القرآن في نسق بعضها الى بعض فيعرف الجامع بين الاثنين وان كان بينهما بعد ظاهر فذلك صحيح ولكن
لا بد من وجه جامع بين الاثنين مناسب هو الذي اعطى ان يكون هذه الآية مناسبة لما جاورها من الآيات لانه نظم الهي وما رأيت احدا
اذهب الى النظر في هذا الا الرماني من النحويين فان له تفسير القرآن اخبرني من وقف عليه انه نحا في القرآن هذا المنحى وما وقفت عليه
لكني رأيت بمراكش ببلاد المغرب ابا العباس السبتي صاحب الصدقة قال يسلك هذا المسلك وفاوضته فيه وكان من اصحاب المواجيد ثم اعلم
ان الذوق يختلف باختلاف التجلي فان كان التجلي في الصور فالذوق خيالي وان كان في الاسماء الالهية والكونية فالذوق عقلي والذوق
الخيالي اثره في النفس والذوق العقلي اثره في القلب فيعطي اثر ذوق النفس المجاهدات البدنية من الجوع والعطش وقيام الليل وذكر الله
والتلاوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ورمي ما يملكه ان كان وحده لا يكون له عائلة ولا شيخ فان كان بين
يدي شيخ معتبر برأيه فيرمي ما بيده بين يدي ذلك الشيخ ويخرج عنه بالكلية ظاهرا وباطنا ولا يبقي له ملكا وان كره ذلك بباطنه
او ادركته فيه مشقة فلا ينفطر باخراج ذلك من يده الالتذاذ بذلك بل اذا اخرجه عن مشقة اخرجه بنظر صحيح ثابت لا تمكن في نفسه
ازالة ما نواه في ذلك واذا اخرجه عن يده بلذة فما اخرجه بعقل فاذا ارتفعت اللذة يمكن ان يدركه الندم بخلاف الكاره فانه اذا اخرجه
مع الكره ثم بدا له في نفسه بالعناية الالهية ما ازال الكره عنه انتقل الى حالة الالتذاذ بذلك فهو اثبت في المقام وهكذا كان خروجنا
عما بايدينا فلم يكن لنا شيخ يحكم في ذلك ولا نرميه بين يديه فحكمنا في الوالد لما شاورنا في ذلك فانا تركنا ما بايدينا ولم نستأمر احدا
لانه لم نرجع على يد شيخ ولا كنت رأيت سجاني الطريق بل خرجت عنه خروج الميت عن اهله وماله ولما شاورنا الوالد وطلب منا الامر في ذلك
حكمناه في ذلك ولم نسأل بعد ذلك ما صنع فيه الى يومي هذا فهذا يعطي حكم ذوق النفس ولا يعمه لكل طالب واصلها [illegible] لا يكون
ما يملكه الى النبي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ابق بما عندك واتاه عمر بشطر ماله وانه صلى الله عليه وسلم ما حدهم في ذلك وانه لو حدهم في ذلك
ما تعدى احدهم حد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اراد صلى الله عليه وسلم ان يتميز مراتب القوم عندهم فقال لابي بكر ما تركت لاهلك
فقال الله ورسوله وهذا غاية الادب حيث قال ورسوله فانه لو قال الله لم يمكن له ان يرجع في شيء [illegible] رده الله عليه من غير واسطة
حالا وذوقا فلما علم ذلك قال ورسوله فلو رد اليه رسول الله شيئا من ماله قبله لاهله من رسول الله فانه تركه لاهله فما حكم فيه الا من
رب المال فانظر ما احكم هذا وما اشد معرفة ابي بكر بمراتب الامور وتخيل عمر انه يسبق ابا بكر في ذلك اليوم لانه رأى اتيانه بشطر ماله عظيما
ثم قال لعمر ما تركت لاهلك قال شطر مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما قال عمر فعلمت اني لا اسبق ابا بكر ابدا

فالارا

والانسان ينبغي ان يكون عالي الهمة يرغب في اعلى المراتب عند الله ويوفي كل مرتبة حقها فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر شيئا مما اخرجه لعلمه
لما يعلم من صدق ابي بكر وذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم منه الرفق والوجه فلو رد شيئا من ذلك عليه لطرق الاحتمال في حق ابي بكر لحظ له في رد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نقص [illegible] ابي بكر بما يقتضيه نظره صلى الله عليه وسلم حاله وعبد الرحمن بن عوف جمع له فرده عليه كله وقال امسك عليك مالك فاما ما قال الى ذلك
لما قيل من ابي بكر ويعطي حكم ذوق العقل الرياضات النفسية وتهذيب الاخلاق فيتضمن الرياضة المجاهدات البدنية ولا تتضمن المجاهدة الرياضة
ان الرياضة اتم في الحكم فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الاخلاق فمن جبل عليها في منزل الذات مطهر مقدس ومن لم يجبل عليها فان
الرياضة تلحقه بها وتحكم عليه والرياضة تذليل الصعب من الامور ومن ذلك صعبا فقد راضه وازال عن النفس جموحها فانها تحب الرياسة والتقدم
على اشكالها والرياضة تمنع النفس من هذا الخاطر وسلطانه ولا يرى لها تفوقا على غيرها لاشتراكها معهم في العبودية واحاطة القبضة بالكل فلا
بل [illegible] امر الله من حيث انها مخاطبة من عند الله بذلك ويود ان يكون كل مخاطب من العبيد مسارعا الى امتثال امر سيده وان [illegible]
ما يخطر لها في المسارعة ان تسبق غيرها من النفوس فيكون لها بذلك مرتبة على غيرها لما يقتضي مقام الرياضة ذلك فان الرياضة خروج عن الاغراض
النفسية مطلقا من غير تقييد واما الذوق الذي مبدأه نفس عينه كما قدمنا فلا يحتاج الى رياضة ولا مجاهدة فان الرياضة لا تكون
الا في صعب لا انقياد كثير الجموح او منعوت بالجموح والمجاهدة احساس بالمشقة وهذه العين التي ذكرناها ما ركب صعبا فيحكم عليه الرياضة فهو
ذلول في نفسه اعطته ذلك مشاهدة تلك العين ذوقا ولا احساس بالمشقات البدنية فذلك حسن الطبع لا حسن النفس فهو صاحب الذي في [illegible]
الحكم فيها بحكم ما عين الله له من الحقوق وحيث قال له على لسان المبين عنه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقا و
لنفسك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فالذائق لهذه العين حكم ما شرع له ليس له ولا عنده رياضة
في قبول ذلك اصلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والذوق يعطيك بعد ذلك التجلي العلم ومنه يتحقق ميزانه ومرتبته [illegible]
في النظر [illegible] فانه نظر العين فيما يباع وهو الذي يورثك عند الظما اذا لم يكن مؤمنا فان كنت مؤمنا فالايمان يعطيك الظما و[illegible]
عطشك ويقل على قدر ايمانك ومن ليس بمؤمن فالظمأ عنده اليه الشرب التجلي وان ادرك العطش للعلم فمن حيث النظر الفكري واما العلوم
فليس الا الايمان ولا يحصل ايمان الا والظمأ يصحبه فيزيد في الذوق فافهم **الباب التاسع** والاربعون وما يتأتى في الشرب الشرب بين مقام الذوق
والري مثل القضية بين الفتر والطي ان الحقوق التي للحق قائمة عليك واحدة اذ ما كنت في الغنى انت الغني اذ كان عنكم ولا سبيل الى مطل
ولا الى ظمأ ان لم يك مثلي محبا اذا باطرق العشاق في هي وصل الوفاء وهجر المطل من شيء فاني حالة الاصل من طي اعلم ايدك الله ان الشرب
هو ما يستفيده في النفس اليك مضافا الى ما استفدته في نفس الذوق بالغا ما بلغ على مذهب من يرى الري ومن لا يراه واعلم ان الشرب
قد يكون عن عطش وقد يكون عن الالتذاذ لا عن عطش كشرب اهل الجنة بعد شربهم من الحوض الذي قام لهم مقام الذوق فشربهم من الحوض
عن ظما ثم لا يظمؤون بعد ذلك ابدا فان اهل الجنة لا يظمؤون فيها وهم يشربون فيها شرب شهوة والتذاذ لا شرب ظما ولا دفع الم
واعلم ان الشرب يختلف باختلاف المشروب فان كان المشروب نوعا واحدا فانه يختلف باختلاف امزجة الشاربين وهو استعدادهم فمن الناس
من يكون مشروبه ماء ومنهم من يكون مشروبه لبنا ومنهم من يكون مشروبه خمرا ومنهم من يكون مشروبه عسلا بحسب الصورة التي يتجلى فيها
ذلك العلم فان هذه الاصناف صور علوم مختلفة قد ذكرناها في جزء لنا سميناه مراتب علوم الوهب ودليلنا على ما قلناه انها علوم
رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال رأيت كأني اوتيت بقدح لبن فشربت منه حتى رأيت الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر فقالوا
ما اولته قال العلم فهذا علم تجلى في صورة لبن كذلك يتجلى العلوم في صور المشروبات ولما كانت الجنة دار الرؤية والتجلي وما ذكر الله فيها

سوى اربعة انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى علمنا قطعا ان التجلى العلمى
لايقع الا فى اربع صور ماء ولبن وخمر وعسل ولكل تجل صنف مخصوص فى التجلى الواحد منه ما هو لاصحاب المنابر وهم الرسل ومنه ما هو
لاصحاب الاسرة وهم الانبياء ومنه ما هو لاصحاب الكراسى وهم الورثة الاولياء العارفون ومنه ما هو لاصحاب المراتب وهم المؤمنون وما ثم
صنف خامس وكل صنف يتفضل بعضه على بعض كما قال الله تعالى فى ذلك تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقوله فضلنا بعض
النبيين على بعض وان الاعمال كانت هنا فى زمن التكليف منقسمة على اربع جهات ولذلك لما علم ابليس بهذه الجهات قال ثم لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يذكر بقية الجهات لانه لم يقترن بها عمل وانها للتنزل الالهى والوهب الربانى والوجه
الذى له العز والمنع والسلطان والعلوم وان كثرت فانه هذه الاربعة يجمعها وهى محال الجنة فى صفات ربانية فى صورة روحانية
وهى فى حق قوم مع الانفاس وهم الذين لايقولون دايما بالرى وفى حق قوم الحال معين عينه لهم قوله تعالى يوم الدود والرويدهم
الى قصورهم وهم الذين يقولون بالرى فى هذه المشروبات ومن الناس من يكون مشروبه واحدا مما ذكرناه لاينتقل عنه ابدا ومنهم
من يتنوع فى المشروبات وفى بعضها والمتنوع فى الكل هو الاتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب مزج الماء باللبن وما يقع التخيير فيه
دار الدنيا لمحل الاباحة فى شرح محمد صلى الله عليه وسلم الذى مات عليه فلم يكن لنا ان يضرب به المثل بالفعل كما ضرب النبى صلى الله عليه وسلم بالفعل شرب
اللبن بالماء وشرب العسل باللبن فشرب به رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصا ومن وجا بما هو حلال له ولذلك ايضا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فى اللبن اذا شرب اللهم بارك فيه وزدنا منه لانه يقوم معه صورة ضرب المثل به فى العلم فى حديث الرؤيا الصحيح فهو مما
يطلب الزيادة من العلم بقوله وقل رب زدنى علما فكان اللبن مذكرا له بطلب الزيادة منه وكان يقول فى ساير الاطعمة اللهم بارك لنا
فيه واطعمنا خيرا منه وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب ماء زمزم فتضلع منه وكان يحب الحلواء والعسل فهذه كلها اعنى المشروبات
وصفها الله ضرب امثله لاصناف علوم بتجلى العارفين فى صورة هذه المحسوسات وخص الخمر بالجنة دون الدنيا وقرن به اللذة
للشاربين منه ولم يقل ذلك فى غيره من المشروبات وذلك لانه فى المشروبات من يعطى الطرب والسرور التام والابتهاج
الا شرب الخمر فيلتذ به شاربه ويسرى اللذة فى اعضائه ويحكم على قواه الظاهرة والباطنة وما فى المشروبات من له يحكم وسلطان
على العقل سوى الخمر فهو العلم الالهى الذى فى الذى يحجبه العقول من جهة افكارها ولا يقبل الا الايمان كما ان علم العلماء فى علم هذا الطريق
به لان علم هذا الطريق لاثر فيها فهو الحاكم المؤثر فى غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر غيره فيه لقوة سلطانه لانه مؤثر فى العقل والعقل
اقوى ما يكون ولذلك يزيل حكم الوهم والوهم سلطان قوى وليس يزيل حكمه من المشروبات الا الخمر فلا يقف لقوة سلطانه عقل
لاوهم واعظم قوة من ما يبقى فى الانسان ما يكون الاثر الى السكران يلقى بنفسه فى المهالك التى يعطيها الوهم والعقل باجتنابها
بحكم العلم المنسبه فى العلوم حكمه فلو يجى فى هذه الشريعة مع ما اعطى الله هذه الامة من الكشف والفتوح والامداد فى العلوم
القدم فيها لظهرت اسرار الحق على ما هى عليه بطلب اشياء كثيرة كان الشرع من علم اللبن قد حرمها هذا التجلى فى صورة الخمر لايحصل
فى الدنيا الا للامناء فيلتذون به فى بواطنهم ولا يظهر عليهم حكمه وهو ما اشار اليه سهل بن عبد الله التسترى بقوله ان للربوبية سرا
لو ظهر لبطلت النبوة وان للنبوة سرا لو ظهر لبطل العلم وان للعلماء سرا لو ظهر لبطلت الاحكام فلو وقع التجلى فى صورة الخمر وظهر هذا العلم فى
العموم ولم يكن الانسان فى طبعه ومزاجه على مزاج اهل الجنة لظهرت الاسرار باظهاره اياها فى العالم وادى ظهورها الى فساد
سلطانه فى الالتذاذ والابتهاج والفرح ومغيب حكم العقول عن شاربه ولهذا ضرب الله مثلا فيمن حصل له هذا التجلى فى الدنيا

ولم يظهر عليه حكمه مثل الانبياء واكابر الاولياء كالخضر والمقربين من عباده فخلق بعض الاجسام البشرية هنا على مزاج لايقبل السكر ليعلم ان
لله فيه عبادا حصل لهم هذا التجلى الالهى فى صورة الخمر وهم على استعداد يعطى الكتمان وعدم الافشاء واعلم من اعطاه الله المعارف
بجوده عن الخطاب او النصوص فى الخطاب فهو عن تجليه فى صورة الماء غير الآسن وهو العلم الالهى الذى لاتعلق له بالطبيعة ومن اعطاه
الله العلم باسرار الشريعة واحكامه وعلى حكم قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وعرف ميزان الاحكام بعلم الاوقات والاحوال فهو
فى شرع ما تحلل فى غيره فذلك من علم تجليه فى صورة اللبن اعنى الحليب منه الذى لم يتغير طعمه بعقده او بحقنه او ترتيبه ومن اعطاه
الله العلم بالكمال والاحوال والجمال فانه عن تجلى العلم بصورة الخمر ومن اعطاه الله العلم بطريق الوحى والايمان وصفات الالهام ووهبه
علمه كل شىء مما يصح ان يعلم حتى يعلم انه لايصح ان يعلم لايعلم فذلك العلم عن التجلى فى صورة العسل فاذا كان شربه شيئا من هذه المشروبات
او كلها كان محصلا لما شرب كالنبى الذى قال فعلمت علم الاولين والاخرين ولم يذكر انه اخص به فلم يذكر الاختصاص الى الباب غير
متعلق لمن اراد الدخول منه الى نيل هذا المقام فالواجب على كل عاقل ان يتعرض لنفحات الجود الالهى فان لله نفحات فتعرضوا لها والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الخمسون ومائتان فى الرى الرى قال به قوم وليس لهم علم بان وجود الرى معدوم لو كان رى بناه
الامر وانقطعت امداده وزيادات وتعليم والامر ليس له حد يحيط به لكن الذوق فى الاشخاص مقسوم الذى ما يحصل الا كاعتبار وضيق
المحل عن الزيادة منه اعلم انه لايقول بالرى الامن يقول بان ثم نهاية وغاية وهم المكشوف لهم عالم الحياة الدنيا ونهاية مدتها وهم
اهل الكشف فى اللوح المحفوظ المعتكفون على النظر فيه ومن كان كشفه فى نظرته ما هو الوجود عليه ثم يسدل الحجاب دونه ويرى التناهى
اذ كل ما دخل فى الوجود متناه وليس لصاحب هذا الكشف من الكشف الاخر واى شخص راى الغاية قال بالرى وعلو همته بالغاية وهؤلاء
هم الذين قال فيهم شيخنا ابو مدين انه فى رجال الله من يحن فى نهايته الى بدايته وذلك لان الله ما كشف لهم عن حقيقة الامر على ما هو عليه
كالقايلين برجوع الشمس فى طول النهار وما هو رجوع فى نفس الامر والقايلون بالرى هم القايلون بالدور لما يرون من تكرار ايام الجمعة
والشهور والذين لايقولون بالرى هم الذين يسمون النهار والليل الجديدان وليس عندهم تكرار جملة واحدة والامر ليس له بداية وليس غاية
لكنه فى غايات بحسب ما يتعلق به هم بعض العارفين يتوصلهم الله الى غاياتهم ومن هناك يقع لهم التجديد فيلا عليه فيفوتهم علم كثير من الحكم
وعلم كثير فى الالهيات بل يفوتهم من علم الطبيعة خير كثير لانهاية له والدنيا والاخرة ويحجبهم علم الرى فوكر تعالى واليه ترجعون فسماه رجوعا
ولذلك لكونه شغلهم عنهم بالنظر فى ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم من الله فاذا دهوا النظر فيما وجد من العالم تعلقوا بالله فتخيلوا انهم
رجعوا اليه من حيث صدورهم عنه وما علموا ان الحقيقة الالهية التى صدروا عنها ما هى التى رجعوا اليها بل هم فى سلوك دايم الى غير نهاية وانما نظر
الجسم رجعوا الى النظر فى الاكبر بعد ما كانوا ناظرين فى نفوسهم لما لم يصح ان يكون وراء الله مرمى وسبب الرى الحقيقى انه لما لم يمكن ان يقبل من الحق
الا ما يعطيه استعداده القابل وضاق المحل عن الزيادة من ذلك فقال صاحب هذا الذوق فى ادنوبيت فيقول بالرى الا من هو واقف مع
القدر وناظر الى استعداده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الحادى وخمسون ومائتان فى عدم الرى دليل ما فى
ان احكام التناهى لايكون قال بالرى رجال غلطوا وداوان الذى فيك يهوى وهو الوعر فوق مقداره فراوا ما يصنعى كن فيكون
لم يقولوا مثل هذا وابوا للذى انكره يعتذرون امر الله نبيه ان يقول رب زدنى علما ومن طلب الزيادة فما ادنوى وما امر الى وقت
معين والى حد محدود بل اطلق فطلب الزيادة والعطاء دنيا وآخرة يقول النبى صلى الله عليه وسلم فى شان يوم القيمة فاحمده بمحامد
الشفاعة بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الآن فالله لايزال خلاقا الى غير نهاية دنيا فالعلوم الى غير نهاية وليس غرض القوم من العلم

الاما يتعلق بالله كشفا ودلالة وكلمات الله لا تنفد وهى اعيان موجودات فلا يزال طالب العلم عطشان ابدا الا ترى ان فان الاستعداد
الذى يكون عليه يطلب علما يحصله فاذا حصل اعطاه ذلك العلم استعداد العلم آخر كونى اولهى فاذا علم بما حصل له انه امرا يطلب استعداده
الذى حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الاول بعطش الى تحصيل ذلك العلم فطالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا
والتلوين لا ينقطع والمعلومات لا ينقطع والعلوم لا ينقطع فاين الرى فما قال به الا من جهل ما يخلق فيه على الدوام والاستمرار ومن لا علم
له بنفسه لا علم له بربه قال بعض العارفين النفس بحر لا ساحل له يشير الى العدم النهاية وكلما دخل فى الوجود واتصف بالوجود فهو متناه
ومن لم يدخل فى الوجود فلا نهاية له وليس الا الممكنات فلا يحصل بحصان بعلم الا محدث فان المعدوم لم يكن ثم كان ثم يكون اخرا ايضا
فلو اتصف المعدوم بالوجود لتناهى والكريخ به ولا تعلم من الله الا ما يكون منه او بوجده فيك اما التفاتا او كشفا عن حدوث تجلى وهذا كله
معلوم محدث فلا علم لاحد الا بحدث يمكن مثله والممكنات لا يتناهى لانها غير داخلة فى الوجود دفعة واحدة بل يوجد مع الآنات
فلا يعلم الله الا الله ولا يعلم الكون المحدث الا محدثا مثله بكونه الحق فيه قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلامه وحديثه
فيهم فتعلق علمهم به فما تعلق الا بحدث وذلك الذى يتخيله من لا علم له من انه علم الله فلا صحة له لانه لا يعلم الشى الا بصفته النفسية الثبوتية وعلمنا
بهذا محال فعلمنا بالله محال فسبحان من لا يعلم الا به لا يعلم فالعالم بالله لا يتعدى ربتبته ويعلم ما يعلم انه من لا يعلم والله يهدى من يشاء
الى صراط مستقيم **الباب الثاني** والخمسون ومايتان فى المحو للمحو حكم الهى يقول به فى سورة الرعد والبرهان يحله المحو بنسبه الاثبات وقد لم
ضد وهل بوجود الضد يعقد المحو نعت ولكن حكمه عدم فالحث على عالم به يفضله اعلم ان المحو عند الطايفة رفع اوصاف العادة
وازالة العلة وما سترة الحق ونفاه قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده فيثبت المحو وهو المعبر عنه بالنسخ عند الفقهاء فهو نسخ الهى رفع
الله ومحاه بعد ما كان له حكم فى الثبوت والوجود وهو فى الاحكام انها مدة الحكم وفى الاشياء انها المدة فانه تعالى قال كل يجرى الى اجل مسمى
فهو يثبت الى وقت معين ثم يزول حكم لا عينه فانه قال يجرى الى اجل مسمى فاذا بلغ جريانه الاجل زال جريانه وان بقى عينه فى العادة التى
فى العموم يمحوها الله عن الخصوص فمنهم من يمحى عن ظاهره ومنهم من يمحى عن باطنه ويبقى عليه اوصاف العادة وهو الكامل مع كونه صاحب محو
كما انه يكون المسخ فى القلوب وهو اليوم كثير وما كان فى بنى اسرائيل ظاهرا بالصورة مسخهم الله قردة وخنازير وجعل الله فى هذه الامة قلوبا
تميز الها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر فى صورها شى من ذلك مع خسف وقذف كذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الادب
الركون الى الاسباب والعلل فصاحب المحو بل عند الركون الى الاسباب لا الاسباب فان الله لا يعطل حكم الحكمة فى الاشياء والاسباب
حجب الهية موضوعة لا ترفع اعطيتها حجابا عينك فعينك سبب وجود المعرفة بالله اذ لا تصح وجود الا فى عينك ومن المحال رفعك الا الله
ان يعرف فيمحوك عنك فلا يقف معك مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما محا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حكم رميه من
منه فقال وما رميت لمحاه اذ رميت فاثبت السبب ولكن الله رمى وما رمى الا بيد رسول الله وفى الصحيح كنت سمعه وبصره ويده فازال العلة فى الرمى
انما هى فى الحكم لا فى العين اذ لو زالت العلة والسبب لزال وهو لا يزول من الحكمة ابقاء الاسباب مع محو العبد من الركون اليها على حكم
فى الحكم فرعها فى السبب فالاسباب ستور وحجب ولا يكون محوا ابدا الا فيما له اثر ولا اثر فليس يمحو والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثالث**
والخمسون ومايتان فى معرفة الاسباب وهو احكام العادات واثبات المواصلات الى حضرة الاثبات اعملت همتى من المحو الى ان دنا
امامها فلما اتينا حضرة لم يزل بها بها دحاد وخلقتها وامامها الى ادوات بين سمع وعاجز وقد ساقها سوقا الى غير امامها الاساسه
الامر المقيد الذى عليه جميع العالم فمن طلب من غير نبى او مثل لنبى رفع حكم العوايد فقد اساء الادب وجهل واما هذا الذى يسمونه خرق عادة

هو عادة اذ كان ثبوت خرق العادة عادة فما محوت العادات الا باثباتها فان صاحب الاثبات لا بد ان يكون له وصلة بالحق يعلمنا
يثبت احكام العادات فان صاحبها وضعها ومن شرط الصحبة الموافقة فكيف يصحبه ويكون مواصلا ويحكم عليه بازالة ما يرى الحكمة فى
ثبوته وليتها وقد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم عليم بما يجريه ويثبته فيثبت ما اثبته صاحبه وان لم يفعل وطلب غير ذلك فهو منازع
ومن نازعك فما هو بصاحب لك ولا انت بصاحب له ان نازعته وكان الى العناد اقرب فصاحب الاثبات دايم المواصلة مع الحق فى
يثبت احكام العادات لا انه يشهده فيها ولكن له مع هذا ان يطلب رفع احكامها ولا محوها فهذا مقام الاثبات على غاية الايجاز والبيان
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الرابع** والخمسون ومايتان فى معرفة الستر وهو ما سترك والله ما اشد الاستار والكلل ارسالها
قامت الاعراض والملل لولا الستور التى يحتجب صاحبها لم يدر ما غاية فينا ولا امل والله ما ارسل الاستار والكلل الا لامر عظيم خطبه جلل الستر
غطاء الكون والوقوف مع العادات ونتايج الاعمال وقد اعلمنا الله ان الاسباب حجب الهية لا يصح رفعها الا بها فاين دفعها سدلها وحقيقة
محوها اثباتها والستر رحمة عامة الهية فى حق العامة لما قدر عليهم من المخالفة لا وامره ولا بد له من اتباعها ومع الكشف والتجلى فلا يقع ابدا لله
من الستر ولهذا اهل التجلى العلى دفع عنهم الحجر ولم يبق فى حقهم حجر لانه لهم ما شاؤ فى تصرفهم فانه ورد فى صحيح الخبر ان الله يقول لمن اذنب فعلم ان له
ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاباح لمن هذه صفته ما حجره على غيره ومن المحال ان يامر باتيان ما حجر عليه
الاتيان فان الله لا يأمر بالفحشاء فاسدل الستور دون اهل الحجر هذا حكمه فى العامة واما بالخاصة فقول القائل فانت حجاب القلب عن سر
غيبه ولولاك ما يطبع عليه خاتمه فجعلك عين سترك عليك ولولا هذا الستر ما طلبت الزيادة من العلم به فانت المكلم والمخاطب من خلف
ستر الصورة التى كلمك منها وانظر فى بشريتك تجدها عين سترك الذى كلمك من ورائه فانه يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب وقد يكلمك منه فانت حجاب نفسك عنك وسترك عليك ومن المحال ان تزول عن كونك بشرا فانك بشر لذاتك ولو غبت
عنك او فنيت بحال نظرا عليك فبشريتك قايمة العين والستر مسدل فلا يقع عين الاعلى ستر لانها لا يقع الا على صورة وهذا لما يقتضيه الامر
من الغيرة والرحمة فاما الغيرة فانه ضاد ان يدركه غيره فيكون مخاطبا لمن ادركه وهو بكل شى محيط والمحاط فلا يكون محيطا لمن احاط به واما
الرحمة فانه علم ان المحدثات لا يبقى لسبحات وجهه بل يحترق بها فسترهم رحمة بها لا بقاء عينهم ثم ان الله ايضا سدل للعالمين ستور نتايج
اعمالهم بقوله ان عمل كذا ينتج لعامله كذا فيقف العامل مع النتيجة لانه غيب فيها اذا كان من اهل الخصوص وانما عتب من عتب فيها ليصحبها
ويشهدها عمله الذى كلفه به سيده واما العامة فلو غيبها فيها وتعشقها بها ولما جعل الله علامات تدل على صحة الاعمال فى العالمين ذ
الخاصة فى مشاهدة نتايج الاعمال ليكونوا على بصيرة فى امورهم اذا كان مطلوبهم وهمهم القيام بما اشهدهم عليه من الحقوق وليست الحقوق
موضع الاعمال التى كلفهم وقد سدل الستر خوفا من نفوذ العين واصابتها ويدخل فى هذا سدل الحجب من اجل السبحات الوجهية المحرقة اعيان
الممكنات واما فى حق بعض الناس ممن ليست له تلك القدم فى العلم بالله فلا يعلم ان الله تجلى فى كل نفس ما هو على صورة التجلى الاول فما
عنده هذا الادراك استصحب طلبا دائما عليه ذوقه والطبع يطلبه حقيقة فيدركه الملل والملال فى هذا المقام عدم احترام بالجناب الالهى فلهم وليس من خلق جديد مع الانفاس وهم
ان الامر ما تغير فيسدل الستر من اجل الملل الذى يودى الى عدم الاحترام لما احكم الله العلم بهم وبالله فهم يتخيلون انهم فى كل نفس وهم من حيث هم لا من حيث يعصونه
به ولا يعلمون ان الامر ليس كذلك وهذا من الاسرار الالهية التى قد حجب الله عز وجل عن ادراكها خلقا كثيرا من اهل الله ارباب فتوح المكاشفة فكيف حال
غيرهم فيها والستر لا بد منه اذ لا بد منك فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الخامس** والخمسون ومايتان فى معرفة المحق وهو فناؤك
فى غيبه وفى معرفة محق المحق وهو ثبوتك فى عينه فناء الكون فى الاعيان محق وغير المخلوق حق ثم خلق فان قام الدليل على وجودى فقوم

من يبقيه بمحق واتى بالذى يحويه كون من اسماء الحقيقة فيشتق من هذا المحق واما محق الحق ان محق المحق ابدا وهو فى التحقيق انا وفاذا
ابصرت طلعته فى لم يدركه الابصار قال الحلاج انى دونه حجب استاد من انا فقال الحق انا ودليلى فيك آثار اعلم ان المحق ظهوره فى الكون بطريق
الاستخلاف والنيابة عنه فذلك التحكم فى العالم ومحق المحق ظهوره بطريق الستر عليه والحجاب فانت بحجبه فى محق المحق فيقع شهود الكون عليك
خلقا بلا حق لانهم لا يعلمون ان الله ارسلك سترا دونهم حتى لا ينظرون اليه المحق المحق بقابل الحق ما هو مما الغير فى المحق وانما هو مثل عدم العدم
فاذا قيم العبد فى خروجه عن حضرة الحق الى الخلق بطريق التحكيم فيهم من حيث لا يشعرون وهم يشعرون فى حق بعض الاشخاص من هذا النوع كالرسل
عليهم السلام الذين جعلهم الله خلايف فى الارض يبلغون اليهم حكم الله فيهم واخفى ذلك فى الورثة فهم خلفاء من حيث لا يشعر بهم ولا يتمكن لهذا
الخليفة المشعور به وغير المشعور به ان يقوم فى الخلافة الا بعد ان يحصل معانى حروف اوايل السور سور القرآن المعجمة مثل الف لام ميم وغيرها الواردة فى اوايل
بعض سور القرآن فاذا اوقفه الله على حقايقها ومعانيها تعينت له الخلافة وكان اهلا للنيابة هذا فى علمه بظاهر هذه الحروف واما علمه
بباطنها فعلى تلك المدرجة يرجع الى الحق فيها فيقف على اسرارها ومعانيها من الاسم الباطن الى ان يصل الى غايتها فيحجب الحق ظهوره بطريق
الخدمة فى نفس الامر فيرى مع هذا القرب الالهى خلقا بالحق كما يرى العامة بعضهم بعضا فيحكم فى العالم عند ذلك بما يقتضيه حقيقته بما هو
لنسخة كونيه للمناسبة التى بينه وبين العالم ولا يعلم العالم هذا القرب الالهى وهذا محق المحق الذى يصل اليه رجال الله فهو يشهد الله بالله
ويشهد الكون بنفسه لا بالله ويكون فى هذا المقام متحققا من حروف اوايل السور المعجمة بالالف والراء خاصة مع علمه بما بقى منها
غير ان الحكم فيه للالف والراء فى هذا المقام حيث ما وقعا من السور وما حكمه فى العالم فهذا المقام متحققا من حروف اوايل السور المعجمة بالالف
والراء خاصة مع علمه بما بقى منها غير ان الحكم فيه للالف والراء فى هذا المقام حيث ما وقعا من السور وما حكمه فى العالم فى هذا المقام من
باقى هذه الحروف من لام ميم وصاد وكاف وهاء وياء وعين وطاء وسين وحاء وقاف ونون فهذه الحروف يظهر فى العالم فى مقام محق
المحق وبالالف والراء يظهر فى الحق وهم الاولياء الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأوا ذكر الله وذلك لان عين تجليهم لهذين الحرفين
فى الصورة الظاهرة عين تجلى الحق فمن رآهم راى الحق فهم اذا راوا ذكر الله لتحققهم بصفته فهم نائبون الحق فاذا تجلى الحق فى صورة حق ولقد
راى الالف من هذه الحروف ومن الراء ثلاث مرات لذلك لم تقو الراء قوة الالف فان الالف لا يحمل الحركة ولا يقبلها والراء ليست كذلك واعلم
ان محق المحق اتم عند اهل الله فى الدنيا والمحق اتم فى الآخرة ومحق المحق لا يعرفه الا خص اهل الله وهو للعقول المنورة فيهما كلها والمحق يفوز به الخصوص
وهو للنفوس المنورة جعلنا الله ممن محق محقه فانفرد بحقه وهذه التى تسمى خلوة الحق فانه لا يشهد ولا يرى وان علمه بعض الناس فلا يكون
مشهودا له ومن هذه الحقيقة اتخذ اهل الله الخلوة للانفراد لما دعاه تعالى اتخذها للانفراد بعبده ولهذا لا يكون فى الزمان الا واحد يسمى
الغوث والقطب وهو الذى ينفرد به الحق ويخلو به دون خلقه فاذا فارق هيكله المنور انفرد بشخص آخر لا ينفرد بشخصين فى زمان واحد وهذه
الخلوة الالهية من علم الاسرار التى لا تذاع ولا يفشى وما ذكرناها وسميناها الا لننبه قلوب الغافلين بل الجاهلين بها فانى ما رأيت
ذكرها احد قبلى ولا بلغنى مع علمى بان خاصة اهل الله بها عالمون وقد ورد خبر صحيح فى التنبيه على هذا يوم القيمة حيث الجمع الاكبر فى انفراد العبد
مع ربه وحده فيضع كنفه عليه ويقرره على ما كان منه ثم يقول له انا سترتها عليك فى الدنيا وانا استرها عليك اليوم ثم يامر به الى الجنة
فنبه على الانفراد بالله ونبهناك نحن على الانفراد الالهى بالعبد وذلك العبد عين الله فى كل زمان لا ينظر الحق فى زمانه الا اليه وهو الحجاب
الاعلى والستر الازهى والقوم الالهى الباب السادس والخمسون ومايتان فى معرفة الانداد واسراره نذر الرجوع الى نذر السلوك عمى فانظر
بهل وبلم وبم وكيف وما فان تعالى وجود عن مطالبها لا فرق بين استوى فيه وبين عمى من لا يؤثر فى توحيده لب ذاك الذى

جاز

جاز فى توحيد الحق ما ومادانا العقل فى تقلبه فى حضرة الذات فى توحيده فيما اعلم انه لا يقال فى مذكور [illegible] حتى يكون جنس
الوجود ومن كان وجوده ظاهرا الكل عين فانه يرتفع عنه طلب هل فانها استفهام والاستفهام لا يكون الا عن جهالة بحال ما استفهم عنه ولذلك
لا يقال لم الا فى معلول ولا يقال ما الا فى محدود ولا يقال كيف الا فى قابل الاحوال والحق منزه عن هذه الامور المعقولة من هذه المطالب فهو منزه
الذات عن هذه المطالب بل لا يجوز عليه فى حق من يرى ان الوجود هو الله ولا فى حق من لا يراه فان الذى يرى ان الوجود هو الله فيرى ان الحكم ما ظهر من
الحق انما هو احكام اعيان الممكنات فما وقعت هذه المطالب الا على حكمها فانه ما طلبت عين الحق الا من حيث ظهورها بحكم عين الممكن فعين الممكن
هو المطلوب والتبس على الطالب واما من لا يرى ان عين الوجود هو الحق فلا يجوز عليه المطالب ثم نرجع فنقول اما الانداد الذى ضربه الله مثلا
للعالم فى تجليه بالحكم فيه فهو الخليفة الالهى الذى ظهر فى العالم باسماء الله واحكامه والرحمة والقهر والانتقام والعفو كما ظهر الشمس فى ذات القمر فانار
كله فيمشى به اذا راى الشمس نفسه فى مرآة ذات البدر فكساه نورا به سماه بدرا كما راى الحق حكمه فى ذات من استخلفه فهو يحكم بحكم الله فى العالم الحق
يشهده شهود من يفيده نور العلم قال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وعلمه جميع الاسماء واسجد له الملائكة لانه علم انهم اليه يسجدون فان الخليفة
معلوم انه لا يظهر الا بصفة من استخلفه فالحكم لمن استخلفه قال الحق لابى يزيد فى بعض مكاشفاته مع الحق اخرج الى الخلق بصفتى فمن رآك
رآنى ومن عظمك عظمنى فتعظيم العبد لتعظيم سيده لا لنفسه فهذا سر الانداد فضرب الله صورة البدر مع الشمس مثلا للخلافة الالهية
وان الحق يرى نفسه فى ذات من استخلفه على كمال الخليفة وانه لا يظهر له الا فى صورته وعلى قدره ومن يرى ان الحق مرآة العالم فان العالم يرى
نفسه فيجعل العالم كالشمس والحق كالبدر وكلا المثلين صحيح واقع واعلم ان الله قد ضرب الامثال للناس فقال كذلك يضرب الله الامثال
الذين استجابوا لربهم الآية فالعالم كله بما فيه ضرب مثل ليعلم منه انه هو فجعله دليلا عليه وامرنا بالنظر فيه فاضرب بالله فى العالم من المثلين
القمر مع الشمس فلا يزال الحق ظاهرا فى العالم دائما على الكمال والعالم كله كامل وجعل الله للعالم وجهين ظاهرا وباطنا فما نقص فى الظاهر
من ادرك اخذه الباطن وظهر فيه فلا يزال العالم بعين الحق محفوظا ابدا ولا ينبغى ان يكون الا هكذا واحوال العالم مع الله على ثلاث مراتب
مرتبة يظهر فيها الحق تعالى بالاسم الظاهر ولا يبطن عن العالم شىء من الامر وذلك فى موطن مخصوص وهو فى العموم موطن القيمة ومرتبة يظهر فيها
الحق فى العالم فى الباطن فيشهده القلوب دون الابصار ولهذا يرجع الامر اليه بحكم كل موجود فى فطرته الاستناد اليه والاقرار به من غير
علم به ولا نظر فى دليل فهذا من حكم تجليه سبحانه فى الباطن ومرتبة ثالثة له فيها التجلى فى الظاهر فيدرك منه فى الظاهر قدر ما تجلى به فلم تعلى
التجلى الدايم العام فى العالم على الدوام ويختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم فى نفسها فهو يتجلى بحسب استعدادهم فمن فهم هذا
علم ان الانداد لا يزال فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السابع والخمسون ومايتان فى معرفة المحاضرة وهى حضور القلب
بتلاوة البرهان ومحاورة الاسماء الالهية بما هى عليه من الحقائق التى يطلبها الاكوان محاضرة الاسماء فى حضرة الذات دليل على الملتفت دليل
على الاتى اقول بها والكون يعطى وجودها لوجدان الام ووجدان لذات فلولا وجود المحو ما صح عندنا ولا عند من يدرى وجود الاثبات
المحاضرة صفة اهل الاعتبار والنظر المامور به شرعا فانهم يفرغون من نظر فى دليل بعد اعطايه اياهم مدلوله الا ويظهر لهم الله لهم دليلا
آخر فيشتغلون بالنظر فيه الا ان يوفيهم ما هو عليه من الدلالة فاذا حصلوا مدلوله اراهم الحق دليلا آخر هكذا ابدا وهو قوله تعالى سنريهم
آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم فذكر انه يريهم آيات ما جعل ذلك آية واحدة ثم قال حتى يتبين لهم انه الحق وهم عنه يعنى وجه الدليل وحصول
المدلول وهذه المسألة مختلف فيها فتوح المكاشف فيهم من يعطى الدليل مدلوله كشفا ولا يعطى ابدا ذلك المدلول دون دليله حتى زعم
بعض العلماء ان علوم الوهب التى من شانها ان لا تدرك فى النظر الا بالدليل العقلى لا يوهب لمن وهبت الا بادلتها فانها بها مرتبطة

ارتباطا عقليا ومنهم من يقول انه قد يعطي الله ما شاء من العلوم التي لا تدرك في العقل الا بالادلة بغير دليلها لان المقصود ما هو الدليل وانما المقصود مدلوله فاذا حصل بتوجه من الحق من غير الدليل الذي يرتبط به في النظر العقلي ولا حاجة للدليل اذ قد علمنا ان الدليل يقابل حصل المدلول في النفس وانهما لا يجتمعان وهذا غلط وانما الذي لا يجتمع مع المدلول النظر في الدليل لا عين الدليل فان الناظر في الله تبارك فاقد وواجد فحصل للمدلول وقد يكون المحاضرة من العبد مع الاسماء الالهية والكونية من حيث ان الاسماء الكونيه وقد وسم الحق بها نفسه واستحق الحياء بان الاسماء جميعها وهذا مما يقوي حديث خلق العالم على الصورة فاذا حضرة الاسماء الحسنى فاسماء الكون وجرت في ميدان المفاخرة فان الله يستهزي بالمنافقين وباهل الاستهزاء بالجناب الالهي ويمكر سبحانه بالماكرين ويعجب ممن قهر الطبيعة على قوتها في الحكم وهذا كله سماه المحدثات وقد وسم الحق بها نفسه كما وسمها بكونه قديرا وخلاقا وعليما وغير ذلك فالكل عند طايفة اصل للاصل النبي الذي اوجد العالم وبعضهم فرق فجعل خلاف الاسماء الحسنى اصلا في الكون منقولا في الجناب الالهي وحكم هذه المحاضرة في كل شخص بحسب ما يقوى عنده ويعطيه النظر فيختلف احوال اهل الله في ذلك وهو قوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون والتفكر في ذات الله محال فلا يبقى الا التفكر في الكون ومتعلق الفكر الاسماء الحسنى وسماه المحدثات والاسماء كلها اصل في الكون على هذا النظر واذا وقف على محاضرة الاسماء ومناظرتها علم من اثر في وجود الكون بعد ان لم يكن من اثر فيه الحق الوجود او استعداده او المجموع هذه فايدة المحاضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون ومايتان في معرفة اللوامع وهو ما يثبت من انوار التجلي وقتين من ذلك لمعت انوار توحيدي عند تفريدي بتجريدي كلما ابدت لوامعها اذنت فينا بتجديدي كل مجدد در بزوال الحال وتبديد فضله من جنب علم ظاهر ينقص توحيدي اللوامع فوق الذوق فانها تزيد على المبدا ودون الشرب فان الشرب قد ينتهي الى الري وقد لا ينتهي فاذا ثبت انوار التجلي وقتين وقريبا من ذلك فهي اللوامع وهذا لا يكون في التجلي الذاتي وانما يكون في تجلي المناسبات فاذا تجلى في المناسبات دام بقدر ثبوت تلك المناسبات والمناسبة صغيرة الزمان قصيرة في الثبوت لان الشؤون الالهية لا ينزلها وما سوى الاعيان القايمة بانفسها اعراض سريعة الزوال وانما يثبت وقتين وقريبا من ذلك لان الوقت الاول لظهورها والوقت الثاني لافاده ما تعطيه فالمعت لزوال المحل يدهش عند لمعانها وهو حديث عهد بالتجلي الذي فارقه فيتربص هذه اللوامع حتى يزول الدهش والتعلق بما كان عليه فيقبل ما اتيه به هذه اللوامع واعني بتربصها تواليها فاذا حصل القبول مضى حكمها فزالت عنه بما مثلها او خلافها فصاحبها ابدا سريع الرجوع الى الحس ولا يرد هذه اللوامع الا بعلوم الهية لا تتعلق لها بعلوم الكون فهي الهية مجردة عن مواد انها فان وجد الانسان علما يكون في حاله فاهي لوامع لان الضروب التجلي كثيرة متنوعة الحكم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون ومايتان في معرفة الهجوم والبوادة فالهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك والبواده ما يفجا القلب من الغيب على سبيل الوهلة اما من حيث فرح او ترح فوز البوادة تفجاءت على قلب القلب في طلايه زمنا وواردات الهجوم الكشف تورثها حالا فيلحقه بحاله الزمنا والهاو لروح نشاتنا مادبرت روحنا نفسنا ولا بد لنا اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان البوادة والهجوم والصحو والسكر والذوق والشرب وامثالها انما هي واردات الهية ترد على القلوب فتوثر فيها احوالا تختلف فيمن قامت به ويسمون ذلك الحال بالوارد وليس للعبد تعمل في تحصيل هذه الا مع انها لا يرد الا قلب مستعد لقبولها فاذا ورد الوارد على القلب بجاءة من غير تصنع فيعطيه ذلك الوارد بحسن قوة الوقت فانه مبتلى من عقل عن حكم وقته ولم يتادب مع وارد وقته اذ الحق ان يفتهم عنا يتهمه فبعث هذا الوارد رسولا من الله يكشف له عن قوت وقته وانه من اساء الادب مع الله فيندم على ما كان منه من قوت الوقت فيجبر له هذا الندم فضله ما فاته من وقته حتى يكون كانه ما فاته شيء وهذا غلط عظيم فيتزين وقته بزينة ندمه

كما كان يتزين بزينة ادبه معه لو حضر معه ولم يفته فهذه فايدة الهجوم تجبر الوقت الذي فاته ولنا في ذلك بادر بجبر الذي قد فات من عمرك ولتتخذ زاد لك الرحمن في سفرك واما البوادة فهي يفاجات الهية تفجا القلوب من حضرة الغيب بحكم الوقت ولا ياتي في اصطلاحهم هذه البوادة الا ان يعطي فرحا في القلب وحزنا فتضحك وتبكي وهو قول ابي يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا انه كان في حكم البواده ثم قال وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي يعرف بانتقاله من تاثير حال البواده فيه الى حال العظمه ولا يكون البوادة الا فيمن يتصف ومن لا وصف له بديهة له غير انه ثمه البوادة من حضرة الهو لم يعرف متى يأتي فاذا وردت انما ترد فجاءة وبغتة فتعطي ما وردت به ويتصرف واما البديهة التي يعرفها الناس فليت يتقيه بفرح ولا ترح فما هي التي اصطلح عليها القوم وهي عينها الا ان القوم ما سموا بديهة الا ما اوجب فرحا او ترحا واما اذا لم يوجب ذلك واحوالهم فيها احوال الناس غير ان اهل الطريق يعلمون ان البوادة اذا وردت لا يخطي حكمها البتة ولها الاصابة في كل ما تاتي ولهذا اذا سال الشيوخ تلاميذهم عن مسئلة على تعليم الاخذ عن الله لا يتركونه لفكر في الجواب فيكون جوابهم بنتيجة فكر وانما يقولون لا تجب الا بما يخطر لك فيما سئلت عنه عند السوال فينظر الى قلبك ما الذي فيه عند ورود السوال فاذكره ببادي الراي وان لم يفعل فلا يقبل منه الجواب وان اصاب عن فكره ونظره فان الله لا يغفل في كل نفس عن قلب احد من عباده بل هو الرقيب عليه فيتهيا في كل نفس بحسب ما يريده سبحانه فاصحاب القلوب المراقبين قلوبهم من اثار ربهم فيها يحسون بورود الوارد اخذا مخصوصا فياخذونه تنبيها من الحق وتعريفا الا موثرا في ظاهرهم ولا باطنهم فهذا قد بينا معنى البوادة والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ستون ومايتان في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به قرب قاب قوسين وهما قوسا الداير اذا قطعت بخط واذا قطعت بخط اكره فبدا قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا في الحقيقة ادنى منهما فاذا حرته لاح ما يقتضيه النظر ان المعارج للارواح لنسبتها خلاف نسبة ما يسري به البصر قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فوصف نفسه بالقرب من عباده والمطلوب بالقرب انما هو ان يكون صفة العبد فيتصف بالقرب من الحق اتصاف الحق بالقرب منه كما قال وهو معكم اينما كنتم والرجال يطلبون ان يكونوا مع الحق بدا في اي صورة تجلي وهو لا يزال متجليا في صور عباده دايما فيكون العبد معه حيث تجلى دايما كما لا يخلو العبد من اينيه دايما والله معه اينما كان دايما فاينية الحق صورة ما يتجلى فيها والعارفون لا يزالون في شهود القهر دايما لانهم لا يزالون في شهادة العبودية في نفوسهم وفي غير نفوسهم وليس الا تجلي الحق واما القرب الذي هو القيام بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد بالفوز من شقاوته وسعادة العبد في نيل جميع اغراضه كلها ولا يكون له ذلك الا في الجنة واما في الدنيا فانه لا بد من ترك بعض اغراضه القادحة في سعادته فقرب العامة وقرب العام انما هو القرب من السعادة فيطيع ليسعد وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن السعادة وزيادة ولولا الاسماء الالهية وحكمها في الاكوان ما ظهر حكم القرب والبعد في العالم فان كل عبد في كل وقت لا بد ان يكون صاحب قرب من اسم الهي صاحب بعد من اسم آخر لا حكم له فيه في الوقت فان كان حكم ذلك الاسم الحاكم في الوقت المتصف بالقرب منه يعطي العبد فوزا من الشقا وحيازة لسعادته فذلك هو القرب المطلوب عند القوم وهو كل ما يعطي العبد سعادة وان لم يعط ذلك فليس بقرب عند القوم وان كان قربا من وجه آخر لا من حيث ما وقع عليه الاصطلاح اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب المتقربون بأحب الي باداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا وقال سبحانه في الخبر الصحيح من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنحن عندنا لا يميزون يقول يبصرون ولكن لا يعرفون ما يبصرون فكانهم لا يبصرون اعلم ان القرب من الله على ثلثة انحاء قرب بالنظر معرفة الله

جهد الاستطاعة اصاب في ذلك او اخطا بعد بذل الوسع في الاجتهاد في ذلك فقد يعتقد المجتهد فيما ليس ببرهان انه برهان فيجازيه الله بجزاء
اصحاب البراهين الصحيحة وقد نبه سبحانه على ما يفهم منه ما ذكرناه وهو قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وقد روي بعض العلماء انه لا
يسوغ في الفروع والاصول فان اخطا فله اجر وان اصاب فله اجران والنوع الاخر قرب بالعلم والنوع الثالث قرب بالعمل وينقسم على قسمين
قرب باداء الواجبات وقرب بالمندوبات في عمل الظاهر والباطن فاما قرب العلم فاعلاه توحيد الله في الوهيته فانه لا اله الا هو فان
كان عن شهود لا عن النظر والفكر فهو من اولي العلم الذين ذكرهم الله في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لان الشهادة ان لم يكن عن شهود والا فلا فان الشهود لا يدخله الريب ولا الشكوك وان وحده بالدليل الذي اعطاه النظر فما هو من هذه
الطايفة المذكورة فانه ما من صاحب فكر وان انتج له علما الا وقد يخطر له دخل في دليله وشبهة في برهانه تؤديه ذلك الى التحير والنظر في رد
تلك الشبهة فلذلك لا يقوى صاحب النظر في علم ما يعطيه النظر قوة صاحب الشهود وهذا الصنف اذا قضى الله عليه بدخول النار بالاسباب
اوجبت له ذلك فهو الذي يخرجه الحق من النار بعد شفاعة الشافعين واما قرب العمل فهو عمل ظاهر وهو ما يتعلق بالجوارح وعمل باطن
وهو ما يتعلق بالنفس واعم الاعمال الباطنة الايمان بالله وما جاء من عنده لقبول الرسول الا العمل بذلك وعمل الايمان يعم جميع الافعال
والتروك فما من مومن يرتكب معصية ظاهرة او باطنة الا وله فيها قربة الى الله من حيث ايمانه بها انها معصية فلا يخلص ابدا المومن عملا
سيئا دون ان يخالطه عمل صالح وقوله تعالى فيمن هذه صفته عسى الله ان يتوب عليهم وما ذكر لهم توبة فان تاب هنا في هذه الاية عليهم
ليتوبوا فانما هو رجوع بالعفو والتجاوز وعسى من الله واجبة عند جميع العلماء فالشرط الصحيح لقبول جميع الفرائض فرض الايمان ثم يتقرب العبد
باداء الفرائض فيحصل له هنا مرتبة ان كان سمعا للحق وبصرا فيريد الحق بارادته على غير علم منه ان مراده مراد الله وهو عرفان علم فليس هو صاحب
هذا المقام هذا ميزان اداء الفرائض وهو احب ما يتقرب به الى الله واما قرب النوافل فنتيجته ايضا محبة الله ومحبته اعطته ان يكون الحق سمعه وبصره
هذا ميزانها في قرب النوافل ولما كانت المحبة مراتب متميزة في المحب قيل محب واحب وقد وصف الله نفسه باحب في قوله باحب الي من اداء ما
افترضته عليه وفي النوافل قال احببته من غير ضمير افتراضه وافترض عليه الايمان وبما جاء من عنده فالمومن له مرتبة الحب والاحب فما عمل الجوارح فانه
قرب ايضا ولابد ان يجتني الخارجة اي ثمرة عملها في حق كل انسان من غير تقييد ولكنهم في ذلك على طبقات مختلفة في اي دار كانوا ومن اي
صنف كانوا وسواء قصد القرب بذلك العمل ولم يقصد فان العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الخارجة فهو حق لها والنتيجة للنفس حتى
انه لو ذكر الله ممن فاجرة يقتطع بها حق امرئ لكان للخارجة اجر ذكر الله لما جرى على اللسان وعلى النفس ما لزمها من ذلك والتنبيه على ما ذكرناه
كون حكم ظاهر الشرع اسقط عنه بيمينه حق الطالب فاذا كان اثرها في الظاهر بهذه القوة في الدنيا فما ظنك بما يجنيه تلك الجارحة الذاكرة ربها
في الاخرى فان الجارحة لا خبر لها بما نوته النفس من ذلك فحظها النطق بذكر الله لا غير وان ذلك الذكر يعود مذموما بالعرض على النفس امر الا ولا يدري عمل
هو مشروع امر غير مشروع ولذلك اذا شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الاعمال على النفس المدبرة لها انما تشهد بوقوع معصية ولا طاعة
وانما شهادتها بما عملته والله يعلم حكمه في ذلك العمل ولهذا اذا كان يوم القيمة يشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ولم يشهد ان
يكون ذلك العمل طاعة ولا معصية فان مرتبتهم لا يقتضي ذلك والانسان من حيث هيكله سعيد كله ومن حيث نفسه ان كان مومنا فهو صاحب تخليط
واما قرب الله منه تعالى فنوعان النوع الواحد قرب رحمة وعطف وتجاوز ومغفرة واحسان والنوع الاخر لا يمكن كشفه لكن نوقف اليه فنقول
لا يخلو الحق مع كل عبد عند ما يتجلى له ان يظهر له في مادة او في غير مادة فان يتجلى له في مادة وهي الصورة تقع القرب تلك المادة في مجلس الشهود حضرة
الرؤية وان تجلى له في غير مادة كان قرب المنزلة والمرتبة كقرب الوزير والقاضي والوالي وصاحب الحشم من الملك فانه قرب متفاضل وقد يكون

في مجلس لا دون ليساروه بامر يفيد في مرتبته ويكون الاعلى ابعد منه مجلسا في ذلك المجلس ولا يقتضي قربه في ذلك المجلس انه اعلى رتبة من الاعلى
منه فان حكم المراد يخالف حكم النفوس في الصورة واذا علمت هذا فقد قربت من العلم بقرب الحق والقرب بين الاثنين على حد واحد فمن قرب
منك فقد اتصفت بانك منه قريب وفي نفس الامر ليس للبعد من الله سبيل وانما البعد امر اضافي في احكام الاسماء الالهية فزمان حكم الاسم الالهي
في الشخص هو زمان اتصافه بالقرب من العبد وقرب العبد منه والاسم الالهي الذي ماله حكم الوقت في الشخص هو منه بعيد كيف يتصف بالبعد عنك
او تتصف بالبعد منه من انت في قبضته المربعة لادم بيده اليمنى وكلتا يديه يمين مباركة فبسطها فاذا فيها ادم وذريته وهل يولد شقا من هو في
عين الحق لا والله وكانت القبضة الاخرى جميع العالم فانظر في اختيار ادم يمين الحق المقبوض مع كونه يعرف ان كلتا يدي ربه يمين مباركة وليس الا ما ذكرناه
ولو كان التجلي لادم في صورة مادية ما اتصفت اليدان بالقبض والبسط وقد نبهتك على معرفة القرب حتى تشهده من نفسك مع الله ان كنت من
اهل التجلي في هذه الدار واذا وقع التجلي في المواجهات الحدود بغير شك فجاء الشبر والذراع والباع والسعي والهرولة بحسب ما يقتضيه الحال
قرب المواد تابع للاحوال فعلى قدر الحال يكون القرب في المادة بين القريبين ليعلم بذلك القرب ان حاله اعلى فذلك فهو ترجمان عن الحال
واما القرب من الله لجبان الصورة فليس ذلك الا للخليفة خاصة سواء كانوا رسلا او لم يكونوا فان الرسالة ليست بنعت الالهي وانما هي نسبة
بين مرسل اليه ومرسل اليه ليتوب عنه فيما يريد ان يبلغه الى هذا الشخص المرسل اليه فالرسول خليفة ونايب في التبليغ خاصة وتتمة الخلافة
والنيابة انما هي في الحكم لما يقتضيه حقائق الاسماء الالهية من القهر والارعاد والابراق والاخذ والرحمة والعفو والتجاوز والانتقام والحساب
والمصادرة وما ثم اصعب في الالهيات من المصادرة اذ لم يقع عن حساب وتجاوز في الاخذ حد الاستحقاق وذلك في قوله لا يسال عما يفعل الا اخذ
والتجاوز بعد التقرير والحساب والسوال في قوله وهم يسالون وقوله فلله الحجة البالغة فقرب بالصورة على نوعين في الخلافة النوع الواحد خلافة من
عن تعريف الهي بمنشور بخلافة لا عن تعريف الهي مع نفوذ الاحكام منه ولا يسمى مثل هذا القرب على طريق الادب بلسان الادب بالخلافة ولا هو خليفة
وبالحقيقة هو خليفة وتلك خلافة والخلفاء يتفاضلون ايضا فيها والخلافة بغير التعريف اتم في القرب المعنوي وان الخليفة بالتعريف والامر الالهي
يبعد من المستخلف في الصورة فان حكمه في العالم لم يكن عن امر من غيره بل هو حاكم بنفسه فمن حكم في العالم بنفسه وبعد حكمه من غير امر الهي ولا استخلاف بتعريف
ولا منشور فهو اقرب من الصورة الالهية ممن عقدت له الخلافة عن امر الهي بتعريف ومنشور لكنه اقرب الى السعادة المطلوبة له من ذلك الذي لم يقترن بخلافته
امر الهي والقرب الى السعادة هو المطلوب عند العلماء بالله وهذا القدر كاف في معرفة القرب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الحادي** والستون وما يتان
في البعد اعلم ان البعد هو الاقامة على المخالفة ويطلق ايضا على البعد منك دنوتو وشفعوني لما رايت اما ما يقول القوم
سووا صفوفكم في صلاتكم لها العلي والدنو علمت ان وجودي له البقاء والسمو واعلم ان البعد يختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد به
واول الاحوال الجميع ما ذكرناه فيما يكون قربا اذا لم يكن صفة للعبد فنده مثه عين البعد هذا هو الجامع لهذا الباب الذي اشار اليه القوم والحكم
البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قرره بعدا مع تقريرنا ما قرره بعدا انه بعد بلا شك الا انا زدنا فيه امورا اغفلها الجماعة لانهم جهلوا
ما نذكره الا انهم ما ذكروه في معرفة البعد ودخلوه في باب القرب وذلك ان القرب اجتماع والبعد افتراق وما يقع به الاجتماع غير ما يقع به
الافتراق والبعد غير القرب واذا اجتمع امران في شيء ما فذلك غاية القرب لان عين كل واحد منهما عين الاخر بما وقع فيه الاجتماع واذا وضح كل واحد
من العينين عن صاحبه بنعت لا يكون الاخر عليه فقد تميز عنه واذا تميز عنه فذلك البعد لانه ليس عينه من حيث ما وقع عليهما وقع له الافتراق
ويظهر ذلك في حدود الاشياء واذا وقع البعد اختلف الحكم وقد يكون البعد بنعت عرضي كالمكان والزمان والحد والمقدار والاكوان والالوان
في حق من يطلب ذاته هذه النعوت واذا عقل امران لا اجتماع بين واحد منهما مع الاخر وافترقا من جميع الوجوه كلها فذلك غاية البعد فلا

من العالم من الله لانه ما ثم من حيث ذاته شي يجمع بينهما وهذا موجود في قوله تعالى والله غني عن العالمين وكان الله ولا شي معه ثم نزل
في درجة البعد دون هذا فيقول للعبد لا يكون سيدا لمن هو عبد له فلا شي ابعد من العبد من سيده بعلمه انه عبد له وعلمه بانه عبده ما هو
عين عبودية معبودية يقتضي البعد عن السيد وعلمه بها يقتضي بالقرب من السيد قال الله لابي يزيد البسطامي لما حاز في القرب وما عرف
بما ذا يتقرب اليه فقال له الحق في سره يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فنفى سبحانه عن نفسه هاتين الصفتين الذلة والافتقار
وما نفاه عنه فانه صفة بعيدة منه فمن قامت به تلك الصفة التي يقتضي البعد فهو بحيث هي وهي يقتضي البعد وقال ابو يزيد لربه في وقت
آخر بما اتقرب اليك فقال له الحق اترك نفسك وتعال واذا ترك نفسه فقد ترك حكم عبوديته لما كانت العبودية عن البعد الذي ذكرناه
فالعبد بعيد من السيد فطلب منه في الذلة والافتقار القرب بالعبودية فطلب منه في ترك النفس القرب بالتخلق باخلاق
الله وهو ما يكون به الاجتماع والتجلي في غير مادة يجلي البعد وفي المواد يجلي القرب واما البعد من الاسماء الالهية وكل اسم لا يكون
العبد تحت حكمه في الوقت واعلام الاسماء الالهية اذا ظهر بها العبد عن الامر الالهي فهو في قرب النيابة عن الله لا في قرب الحقيقة
واذا ظهر ببعضها عن غير امر الهي فهو في عين البعد المستعاذ منه في قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لان حقيقة المخلوق لا يمكن
في حال شهوده لمخلوقيته ان يكون خالقا والكبرياء والجبروت صفة الحق فاذا قامت بالعبد فقد قام بالحق فاستعاذ منه وما ثم اعظم
منه يستعاذ به فاستعاذ به واين كبرياء الحق وجبروته من صفته بانه يفرح بتوبة عبده ويصف نفسه بجوع عبده وعطشه ومرضه فبمثل هذا استعاذ
من مثل هذا الآخر استعاذ والمنعوت بهما واحد العين وهو الله فاستعاذ به منه فقال واعوذ بك منك وهذا غاية ما يصل اليه تعظيم
الحدث اذا اعظم جناب الله واما بعد المخالفة فهو بعد العبد من سعادته ومن الاسماء الالهية التي يطلب الاكوان من حيث التكليف
لانها محصورة في عفو ومواخذة فهو قريب بالمواخذة منهما فالمخالفة يطلب الرحمة ومعرض للعقوبة وهو سبحانه على مشيته في ذلك فلم يبق
في بعد المخالفة الا البعد عن سعادته اما بنقصان حظ عن غيره او مواخذة بالجريمة واما البعد منك الذي ذكرته الطايفة فهو قوله لابي يزيد
اترك نفسك وتعال ومن ترك نفسه بعد عنها وقد شالك في هذا الباب معنى هذا القول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثاني
والستون ومايتان في الشريعة الشريعة التزام العبودية بنسبة الفعل اليك ان الشريعة منهج ما له عوج عليه اهل المقامات العلى درجا
علوا معارج من عقل ومن هم بحضرته فيها وما خرجوا ابام عظيم القدر منه ومعليهم في الذي جاوا به خرجوا الشريعة السنة الظاهرة
التي جاءت بها الرسل عن امر الله والسنن التي ابتدعت على طريق القربة الى الله كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وقول الرسول صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة فاجاز لنا ابتداع ما هو حسن وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به واخبر ان العابد لله بما يعطيه نظره اذا لم يكن على شرع
من الله معين انه يحشر امة وحده بغير امام يتبعه فجعله خيرا والحقه بالاخيار كما قال في ابرهيم ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا وذلك قبل ان يوحى
اليه وقال عليه السلام لاتمم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان لم يعلم ذلك وسماه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا في حديث
حكيم بن حزام وانه كان يتبرر في الجاهلية باموره من عتق وصدقة وصلة رحم وكرم وامثال ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
اسلمت على ما اسلفت من خير فسماه خيرا وجازاه الله به فالشريعة ان لم يفهم هكذا والا فما فهمت الشريعة واما مكارم الاخلاق فهي تعريفها
بما نسب اليها من السفساف فان سفساف الاخلاق امر عرضي ومكارم الاخلاق امر ذاتي لان السفساف ليس له مستند الهي فهي نسبة عرضية من ها
الاعراض النفسية ومكارم الاخلاق لها مستند الهي وهو الاخلاق الالهية فتمم النبي صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق ظهر في تنبيه مصارفها فان
لها مصارف يكون بها مكارم اخلاق وتعرى بذلك عن ملابس سفساف الاخلاق فما في الكون الا شريعة ثم اعلم ان الشريعة اتت بلسان

ما تواطات عليه الامة التي شرع الله لها ما شرع فمنه ما كان عن طلب من الامة ومنه شرع ابتداء من الاحكام ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم
اتركوني ما تركتكم فان كثيرا من الشريعة نزلت بسوال من الامة لو لم يسالوه ما نزل واسباب الاحكام دنيا واخرة معلوم عند العلماء باسباب النزول
والحكم يقال شرعت الرمح قبلي اي قصدته به مستقبلا والشريعة من جملة الحقائق فهي حقيقة لكن تسمى شريعة وهي حق كلها والحاكم بها حاكم بحق مثاب
عند الله لانه حكم بما كلف ان يحكم به وان كان المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق فهو هو عند الله كما هو في الحكم او كما هو في نفس الامر فينا من يرى انه
عند الله كما هو في الحكم ومنا من يرى انه عند الله كما هو في نفس الامر وفي هذه المسالة نظر يحتاج الى بيان له فان العقوبة قد اوقعها الله في رمي
المحصنات وان صدقوا اذ لم ياتوا باربعة شهداء وقال في قضية خاصة في ذلك كان الرمي كاذبا فيها فقال لولا جاءوا عليه باربعة شهداء كما قرر
في الحكم فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فقولنا اولئك هل يريد بهذه الاشارة وهذه القضية الخاصة او يريد عموم
الحكم في ذلك فجلد الرامي انما كان لرميه ولكونه ما جاء باربعة شهداء وقد يكون الشهداء شهداء زور في نفس الامر ويحصل العقوبة بشهادتهم
في المرمي فيقبل وله الاجر التام في الاخرى وان حكم الحق في الدنيا بقوله وشهادة قول الزور فيه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
انا بشر وانكم لتختصمون الي ولعل احدكم يكون الحق بحجته من الآخر فمن قضيت له بحق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار وقد قضى له
بما هو حق لاخيه وجعله له حقا مع كونه معاقبا عليه في الآخرة كما يعاقب على الغيبة والنميمة مع كونهما حقا فما كان حقا في الشرع يقترن به الشقاء
ولما كانت الشريعة عبارة عن الحكم في المشروع له والحكم فيه بما كان المشروع له عبدا والتزم عبوديته لكون الحكم لا يتركه يرفع راسه بنفسه فما له حركة
ولا سكون الا والشرع في ذلك حكم عليه بما يراه فلذلك جعلت الطايفة الشريعة التزام العبودية فان العبد محكوم عليه بها واما قولهم بنسبة الفعل
اليك فانك ان لم تفعل ما يريده السيد منك والا فما وجب عليك الاجزية ولذلك رفع القلم عمن لا عقل له ويكفي هذا القدر في علم الشريعة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثالث والستون ومايتان في الحقيقة وهي سلب آثار اوصافك عنك باوصافه بانه الفاعل
بك فيك منك ولا انت ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان الحقيقة تعطي واحدا ابدا والعقل بالفكر يبغي الواحد الا احدا والذات ليس لها
بان تنفعها والكون يطلب من آثاره العدد والكل ليس سوى عين محققة لا اهل فيها ولا ابد ولا ولد اعلم ايدنا الله واياك بروح
منه ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابلات لم تعرف الحقيقة هكذا والا فما عرفت فعين الشريعة عين الحقيقة
والشريعة حق ولكل حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل في الشهود منزلة شهود عينها في باطن الامر فيكون في الباطن كما
هي في الظاهر من غير مزيد حتى لو كشف الغطاء لم يختل الامر على الباطن قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مومن حقا فقال
الباطن فانه تصديق والتصديق محله القلب فاثاره في الجوارح اذا كان تصديقا للاثر فان كان تصديقا للعامة فلا اثر له على الجوارح كما قال للفروج يصدق ذلك او يكذبه فالصدق
وهو عضو ظاهر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حقيقة ايمانك قال كاني انظر الى عرش ربي بارزا وقد كان صدق رسول الله في قوله ان عرش ربي بارز يوم القيمة فجعل هذا السامع في الوقوع في هذا الذي كان
الذي هو عنده بمنزلة من شاهده ببصره فلما انزله منزلة الشهود البصري والوجود الحسي عرفنا ان الحقيقة لطلب الحق لا مخالفة فما ثم
حقيقة تخالف شريعة لان الشريعة من جملة الحقائق والحقايق امثال واشباه فالشرع ينفي ويثبت فيقول ليس كمثله شيء فنفى واثبت معا كما
يقول وهو السميع البصير وهذا هو قول الحقيقة بعينه والشريعة هي الحقيقة والحقيقة وان اعطت احدية الالوهية فانها اعطت النسب فيها
فما اثبتت الاحدية الكثرة النسبية لا احدية الواحد فان احدية الواحد ظاهرة بنفسها واحدية الكثرة عزيزة المنال لا يدركها كل ذي نظر
فالحقيقة التي هي احدية الكثرة لا يعثر عليها كل احد ولما رأوا انهم عاملون بالشريعة خصوصا وعموما ورأوا ان الحقيقة لا يعلمها الا الخصوص
فرقوا بين الشريعة والحقيقة فجعلوا الشريعة لما ظهر من احكام الحقيقة وجعلوا الحقيقة لما بطن من احكامها لما كان الشارع الذي هو الحق

قد يسمى بالظاهر والباطن وهذان الاسمان لحقيقة فالحقيقة ظهور صفة حق خلف حجاب صفة عبد فاذا ارتفع حجاب الجهل عن عين البصيرة
راى ان صفة العبد هي عين صفة الحق عندهم وعندنا ان صفة العبد هي عين الحق لا صفة الحق فالظاهر خلق والباطن حق والباطن يعني الظاهر باب
فان الجوارح تابعة منقادة لما يريد بها النفس والنفس باطنة العين ظاهرة الحكم والجارحة ظاهرة الحكم لا باطن لها لانه لا حكم لها فيذا الاعوجاج
فقد يكون استقامة في الحقيقة كاعوجاج القوس فاستقامته التي اريد لها اعوجاجه فما في العالم الا مستقيم لان الاخذ بناصيته هو الماشي به وهو
على صراط مستقيم فكل حركة وسكون في الوجود هي الهية لانها بيد حق وصادرة عن حق موصوف بانه على صراط مستقيم باخبار الصادق
فان الرسل لا يقول على الله الا ما تعلمه منه فهم اعلم الخلق بالله وليس للكون معدن اقوى من هذه فمن رحمة الرسل بالخلق بينه الخلق على مثل
هذا ولما حكاها الحق عنهم لسمعنا مقالته علمنا ان ذلك من رحمتنا به حيث عرفنا بمثل هذا فكان تعريفه ايانا بما قاله رسوله بشرى من الله
لنا من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وكانت البشرى من كلمات الله ولا تبديل لكلمات الله ومن باب الحقيقة كونه عين الوجود وهو الموصوف
بان له صفات من كونه الموجودات ذات صفات ثم اخبر انه من حيث عينه عين صفات العبد واعضائه فقال كنت سمعه فنسب السمع
لعين الموجود السامع واضافه اليه وما ثم موجود الا هو فهو السامع والسميع وهكذا سائر القوى والادراكات ليست الا عينه فالحقيقة
عين الشريعة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون ومائتان في الخواطر

الخواطر ما يرد على القلب والضمير
من غير اقامة وهو من الواردات التي لا تعمل لك فيها فاذا اقامت فهي حديث نفس ما هي خواطر اذا كان خاطرنا خاطرا لم يتلبث لا يرجع
فما في الوجود سوى خاطر وما فيه رد ولا مدفع يجدد احياننا كلما يجدد اعراضنا فاسمعوا فما ثم عين سوى واحد واخرى في اثره يتبع اعلم
ان لله سفراء الى قلب عبده يسمون الخواطر لا اقامة لهم في قلب العبد الا زمان مرورهم عليه فيؤدون ما ارسلوا به اليه من غير اقامة لان
الله خلقهم على صورة رسالة ما ارسلوا به فكل خاطر عينه عين رسالته فعندما يقع عليه عين القلب فهمه فاما يعمل بمقتضى ما اتاه به
او لا يعمل اذ جعل الله بينه وبين هذا القلب طرقا خمسة عليها يمشي هذه الخواطر الى القلب وهذه الطرق احدثها الله لما احدث الشرائع فلولا
الشرائع ما احدثها وجعلها كالمتقدمة محيطة تسمى الطريق الواحد وجوبا وفرضا ويسمى الثاني ندبا والثالث حظرا والرابع كراهة والخامس
اباحة وخلق الملك الموكل بالقلب يحفظ عن امر الله بذلك وعين له من الطرق طريق الوجوب والندب وجعل في مقابلته شيطانا اقعده
المجانبة عن خبر امر الله المشروع حسدا منه لما راى من اعتناء الله لهذه النشأة الانسانية دونه وشفقته عليه وعلم ما يقتضي الى من السعادة
اذا قام بحق ما شرع له من فعل وترك وجعل مثل ذلك على طريق الحظر والكراهة سواء وجعل على طريق الاباحة شيطانا لم يجعل هناك ملكا
في مقابلته وجعل قوة النفس كلها وجبلتها مستفرغة لذلك الطريق وامرها الله بحفظ ذاتها من ذلك الطريق من الشيطان وجعل الله في هذه
النفس الانسانية صفة القبول يقبل بها على كل من يقبل اليها وقبل احداث الشرائع من آدم الى زماننا الى انقضاء الدنيا لم يكن ثم شيء مما ذكرناه
من ملك حافظ وشيطان منازع مناقض بل كان الامر كما يوصل اليه عند ارتفاع الشرائع من الله الى عبده ومن العبد الى الله من غير تحجير
ولا حكم من هذه الاحكام بل يتصرف بحسب ما يعطيه الارادة ومشيئته ثم خلق الله لهذه النفس الانسانية صفة القبول لما يرد من هذه الطرق
ولا اقامة لهم اليها الهاما ان بينه وبينها سفراء ياتون اليها من هذه الطرق ولا اقامة لهم عندنا وقد انشانا اذا بهم من صورة رسالتهم
حتى اذا اتيتهم علمت بالمشاهدة ما بعثهم الله به اليك فتيقظ ولا تغفل عنهم فانهم يمرون بساحتك ولا يثبتون ويقول الحق قلت هولاء
فان لم يتيقظ الا لقربهم فاني جعلت له ... [illegible]
السفرة اني وجدت في هذا المرسل اليه صفتين صفة تسمى الغفلة فاقرعوا عليه بابه فانه يتيقظ لقرعكم فاتركوه وتعالوا الينا وقد ... [illegible] الله
يعلم انا ... [illegible]
هذا الملك الموكل بالحفظ والقرين الملازم والنفس قوة التصور والتشكل المايرون يتشكلون امثال ... كانه هو وليس هو وجعل هذه الامثال

في المرتبة الثانية فصاعدا في المراتب لا قدم لهم في المرتبة الاولى والمرتبة الاولى لها الصدق لا تخطي فلا تعمل النفس بمقتضى ذلك الخاطر الاول فيخطئ و
لا يكذب ابدا واما التي على صورة الخواطر فقد يصدق وتخطئ بحسب قوة التصوير وحفظ اجزاء الصورة وكذا النظر الاول والحركة الاولى والسماع
الاول وكل اول فهو الهي صادق فاذا اخطا فليس باول وانما ذلك حكم الصورة التي وجدت في الرتبة الثانية فاكثر مراقبة الامور الاول لا يكون الا في اهل
الزجر وقد رايناه منهم رفا اهل الله خاصة فهو في اهل الله رتبة عاصمة وحافظة من الخطاء والكذب في الزجر قوة مراقبة وعلم وشهود واسم هذا
الخاطر الاول عندهم الهاجس ونقر الخاطر والسبب الاول فيما يرهولاء السفراء الكرام البررة على هذا الطريق المعينة لهذا القلب يلقي من هو عليه من ملك
وشيطان ونفس فياخذه من بادر اليه من هولاء بالتلقي فان اخذه الملك وهو مما يقتضي وجود عمل سعادي ادى اليه الملك في سيره عمل كذا وكذا
فيقول له الشيطان لا تعجل واخره الى وقت كذا طمعا منه في انه لا يقع منه ما يؤدي الى سعادته وهو ما يجده الانسان من التردد في فعل الخير وتركه
وفي فعل الشر وتركه وكذلك اذا جاء على طريق الاباحة فذلك التردد في فعل المباح وتركه انما هو بين النفس والشيطان ولا بين الملك والشيطان
فان لمة الملك ولمة الشيطان المقابلة انما يكون في الاربعة الطرق من الاحكام واما في المباح فلمة الشيطان خاصة وماله منازع الا النفس
وانما كان للنفس المباح دون غيره لانها جبلت على جلب المنافع ودفع المضار والاعراض يتقدم النهي في لمة الملك والشيطان فصاحب الامر في
الشر هو الشيطان وله التقدم وصاحب الامر في الخير انما هو الملك فله التقدم فلا يرى الانسان بعد امر ولا عكس في مثل هذا في هذه الحضرة واصله في
الانسان من آدم عليه السلام فان الامر تقدم بسكنى الجنة والاكل منها حيث شاء ثم نهاه عن قرب شجرة مشار اليها ان يقربها فوقع التحجير والنهي
في قوله حيث شئتما الا في الاكل فما حجر عليه الاكل وانما حجر عليه القرب منها الذي كان قد اطلقه في حيث شئتما فاكلا منها حتى قربا فنسيا ولاميتها فلما
بالقرب لا بالاكل وكان له بعد المؤاخذة الالهية ما اقتضته خاصية تلك الشجرة لمن اكل من ثمرها من الخلد والملك الذي لا يبلى وكان ذريته فيه
لما وقع منه ما وقع ثم اهبط للخلافة وحوا للنسل لانها محل التكوين فخرجت الذرية بعد ان تاب الله عليه وكلهم وذريته في اسعد الله الكل فلم ينعم
في اي دار كان منهم من كان بعد عقوبة والام يقوم دنيا واخرة واما الدنيا فالكل لا بد من الم اوله استهلال المولود حين ولادته صارخا لما جدع
عند المفارقة للرحم وسخانته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالالم فيبكي وان مات فقد لحقه حظ من البلاء ثم تعيش فلا بد في الحياة الدنيا
من الالام فان الحيوان مجبول على ذلك فاذا انتقل الى البرزخ فلا بد من الم السؤال فاذا بعث فلا بد من الم الخوف على نفسه وعلى غيره فاذا دخل الجنة
ارتفع ذلك عنه اعني حكم الالام وصحبه النعيم دائما واما داخل النار صحبه الالم ما شاء الله فاذا انفدت مشيئته فيما كان من الالام اعقبه
فيها نعيما بالعناية التي ادركته وهو في صلب ابيه آدم لما تاب عليه ليأخذ حظه من الالم واللذة كما اخذ ابوه فله نصيب من توبة ابيه وبقيت اسماء
الانتقام فحق من شاء الله من هذا المسمى انسانا يحكم بحسب حقايقها فان رحمته ما سبقت غضبه الا في هذه النشأة الانسانية واما ما عداها
فركوني رحمته وسعت كل شيء لا من السبق فللانسان دون غيره الرحمة الواسعة والرحمة السابقة فيطلبه الرحمة من وجهين وليس لغيره
هذا الحكم من الرحمة فهي اشد عناية بالانسان منها بغيره ثم نرجع الى ما كنا بصدده من معرفة الخواطر فنقول بعد ان اعلمتك بحقايقها
فيختلف آثارها في النفس باختلاف من يعرض لها في طريقها فان لم يعرض لها احد ممن ذكرنا فان كان خاطر العلم لا يكون خاطر العمل البتة
وهو الخاطر الرباني وخواطر الاعمال والتروك تكون ملكية وشيطانية ونفسية لا غير ذلك وكل من عند الله فما لهولاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا فاحرى قد بين الله لها فجورها وتقواها عملا وتركا فالفجور على يد شيطان وتقواها عملا وتركا فالخير على يد ملك فمن واقعه
من طرقها فقد افلح فانه يعلم من ياخذها ومن يتعرض اليها من الفاء عدو له ما كل رصد ومن غفل عن طرقها وما شعر بها حتى وجدها فلعل
كما يجدها العامة عملا بمقتضاها وهو عمل الجاهل بالشيء فان كان خيرا فتحكم المصادفة وان كان شرا فكذلك لان الخاطر الاول الذي ياتيه باعلم

بمن ياتى بعده من الخواطر وعلى يدمن يا ثيم لم يشعر به ولا عليه ولا شاهدة تفاتحه فلما يخبره هذه الخواطر العلية على حين غفلة وعدم تيقظ
لطرقها عمل بمقتضاها فكان خيره وشره مصادقة ورايت ابن المجاهدى المحتسب بمدينة فاس ولم يكن صاحب علم بالشريعة يوفقه الله لاصابة
الحكم واعرف من صلاحه انه ما فاتته تكبيرة الاحرام خلف الامام في الصلوات كلها بجامع القرويين الى ان مات فكانت احكامه في
تجرى على السداد الهاما من الله فكان يقول لى لا عجب من امرى ما اشتغلت بعلم احكام الشريعة واوافق حكم الشرع في جميع احكامى ولم يقيد
احد من علماء الشريعة يا خذ عليه في حكم لم يقل به مجتهد هذا وحده وانه من عامة الناس محقق به ولم يكن من اهل الطريق بل كان حريصا
على الدنيا مليا عليها كسائر عامة الناس لكن كان منور الباطن ولا يشعر بذلك والخواطر كلها خطابات الهية ما هي تجليات ولهذا يتنشا
الله صورا تحدث في العما الذى هو النفس الالهى فمن شهدها ولا يرزق الله على ما ذكرناه يتخيل ان الخواطر تجلى الهى لما يرى من الصورة وهذا
هو السبب في تسميتها خواطر وانها لا يثبت كما لا يثبت صورة الحرف في الوجه بعد نطق اللسان به فما له سوى زمان النطق ثم ينعدم
في فهم السامع مثال صورته فيتخيل ان الخاطر تجلى كما تخيل ذو النون في قوله الست بربكم بعد كانه الآن في اذنى بما ذلك هو الكلام الذى سمع
وانما ذلك الباقى ما اخذ الفهم من صورة الكلام فثبت في النفس والقليل من اهل الله من يفرق بين الصورتين ولما كانت الخواطر من الخطاب
الالهى لذلك دعى من دعى من اهل الله الخلق الى الله على بصيرة فان الدعا على بصيرة لا يكون الا بالتعريف الالهى لا يكون الا كلاما لا غير
ذلك لير تفع الاشكال ولو كان التكوين عن غير كلمة كن لم يكن له ذلك الاسراع في قوله فيكون بفاء التعقيب وهى جواب الامر لان الذى
يكون كان على بصيرة لانه خطاب فلو كان غير خطاب لم يكن له هذا الحكم ولكن اين النفوس المراقبة العالمة المحسنة التى تعرف الامر على
ما هو عليه وغاية الناظر في هذا الامران يجعل ما هو خطاب حق في النفس ان ذلك المعبر عنه بالعلم الضرورى خلقه الله في محل هذا الشخص لا غير
وصاحب الكشف الصحيح لا يرى ان الله ما خلق له العلم الضرورى بالامر الا بعد اسماعه اياه كلامه فيعلم عند ذلك ما اراد الحق بذلك
الخطاب فذلك العلم هو العلم الضرورى ولكن ما يشعر الا اهل الشعور من اصحاب الاسرار الالهية من اهل الله والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل الباب الخامس والستون ومايتان في معرفة الوارد تعشقت بالصادر بالوارد تعشق شغف بالواحد واسماؤها كلها ورد سارعا
للحق على الواصل وتعطى بآثارها همما الى كل قلب لها قاصد الوارد عند القوم وعندنا ما يرد على القلب من كل اسم الهى في الكلام عليه من وارد
بامر فقد يرد بسكر ويصحو ويقبض ويبسط ويهيبه ويانس وبامور لا تحصى فكلها واردات غير ان القوم اصطلحوا على ان يسموا الوارد ما
من الخواطر محمودا فاعلم يا اخى ان الوارد بما هو وارد لا يتقيد بحدوث ولا قدم فان الله قد وصف نفسه مع قدمه بالاتيان والورود
اتيان والواردات وقد يختلف احوالها في الاتيان فقد يرد فجا كالهجوم والبوادة وقد يرد غير فجاة عن شعور من الوارد عليه بعلامات
احوال يدل على ورود امر معين فطلبه يستعد له المحل فكل وارد الهى لا ياتى الا بفايدة وما ثم وارد الا الهى كونيا كان او غير كونى والفايدة
التى يعم كل وارد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من ذلك الورود ولا يشترط فيه ما يسره ولا ما يسوءه فان ذلك ما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد
ما حصل من العلم وما وراء ذلك فمن حيث ما ورد به لا من حيث نفسه فيانى الله يوم القيمة للفصل والقضا بين الناس فمن الناس من
له بما فيه سعادته ويقضى له بما فيه شقاوته والاتيان واحد والقضا واحد والمقضى به مختلف والوارد لا يخلو اما ان يكون متصفا بالصدق
من حيث وروده فيكون واردا من حيث من ورد عليه صادرا من حيث من صدر عنه فلا بد ان يكون هذا الوارد محدثا من الله والانسان
بالصدور في حال وروده فانه وارد قديم والورود له به يحدث له عند العبد الوارد عليه فالواحد صادر وارد والاخر وارد لا غير وما ثم
قديم يرد غير الاسماء الالهية فان وردت من حيث العين فلا تختلف في الورود فان وردت من حيث الحكم فيختلف باختلاف الاحكام

فانها تختلف الحقايق الا ما يكون عليه من دلالتها على العين فلا يختلف وسواء كان الوارد قديما او محدثا فان الذى يرد به لا بد من وارد آخر
يرد عليه فلا بد من القبول عليه من هذا التخصص والاعراض يكون هنالك فيقع عدم وفاء باحترام الوارد الاول فلهذا يرحل بعدما اذاما ورد به فاذا
الوارد الثانى وجد مفرغا له فاستقبله وما ثم خاص يحدث به عند متعلقه به فكل وارد يطلب منه بحرمته وحشمته فيتقى على حسب اعتدالها تقضى كون
ذلك الفنا بسعادته والواردات على الحقيقة اذا كانت محدثة فما هى سوى عين الانفاس والذى يرد به من الامور والاحكام التى يعرفها
اهل الطريق بالواردات فان الانفاس هى الحاملة لصورة هذه الواردات فليست الواردات الحدثة قايمة بانفسها بل هى صور الانفاس
فيختلف صورها باختلاف الاسماء الالهية فالوارد لها كالتحير للعرض بحكم التبعية للجوهر فيه هو المتحير لا العرض كذلك النفس هو الوارد
والفايدة في الصورة كالرسالة في الرسول فوارد بعلم ووارد بعمل ووارد جامع لهما ووارد بحال ووارد بعلم وحال وهو وارد جامع لها
بعلم وعمل وحال وذلك كوارد الصحو والسكر وامثاله وهو اقوى الواردات واذا كان الوارد غير محدث فهو المعبر عنه بالوجه
بين الله وبين عبده فهو تجل من الوجه الخاص الذى لكل مخلوق مما يقال ما يعطيه ولا ما يحصل له فيه وقليل من اهل الله من يكون
له ذلك وليس في الواردات مثله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السادس والستون ومايتان في الشاهد وهو بقاء
صورة المشاهد في نفس المشاهد اسم فاعل فصورة المشهود في القلب هو عين الشاهد وبه يقع التعيم للمشاهد مشاهدة الحق من قبل
يحصل بشاهدها في القلوب فيدركها بعيون الحجى من فيه خلف ستر الغيوب ويطالعه بدر انعم علا على شمه في مهب الجنوب ولما كان
الشاهد حصول صورة المشهود في النفس عند الشهود فيعطى خلاف ما تعطيه الرؤية فان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئى والشهود يتقدمه
علم بالمشهود وهو المسمى بالعقايد ولهذا يقع الاقرار والانكار في الشهود ولا يكون في الرؤية الا الاقرار وليس فيها انكار وانما سمى شاهدا
لانه يشهد له ما رآه بصحة ما اعتقده فكل مشاهدة رؤية وما كل رؤية مشاهدة ولكن لا يعلمون فما يرى الحق الا الكمل من الرجال
الا احد ولا يكون عن الرؤية شاهد وقال الله تعالى في اثبات الشاهد افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفي هذه الآية
وجوه كلها مقصودة لله فيكون العبد على كشف من الله لما يريد ان يفعله وذلك لا يكون له الا باخبار الهى واعلام بالشى قبل
وهو قول الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ثم ان ذلك الامر لا يكون له عين الا من اسم الهى به يكون ذلك اثر ذلك الاسم
الاسم في قلب العبد ويحضر فيه ويشهده العبد ثم يرى ظهور ذلك الاثر ووجوده في نفسه او في الافاق منه الذى يقدم له من
الالهى فيسمى ذلك الاسم شاهدا حيث شهده هذا العبد متعلق ذلك الاثر المعلوم وهذا لا يكون الا للكمل من الرجال فهم اصحاب
شهود في كل اثر يشهدونه لهم به بعد العلم به الالهى على طريق الخبر وانما قلنا في الوجوه انها مقصودة لله فليس يحكم على الله
امحقق عن الله وذلك ان الآية المتلفظ بها من كلام الله باى وجه كان من قرآن او كتاب منزل او صحيفة او خبر الهى فهى آية على
ما تحمله تلك اللفظة من جميع الوجوه اى علامة عليها مقصودة لمن انزلها بتلك اللفظة الحادية في ذلك اللسان على تلك
الوجوه فان منزلها عالم بتلك الوجوه كلها وعالم بان عباده متفاوتون في النظر فيها وانه ما كلفهم من خطابه سوى ما فهموا
عنه فيه فكل من افهم من الآية وجها فذلك الوجه هو مقصود بهذه الآية في حق هذا الواحد وليس يوجد هذا في غير كلام الله
وان احتمله اللفظ فانه قد لا يكون مقصودا للمتكلم به لعلمنا بقصور علمه عن الاحاطة بما في تلك اللفظة من الوجوه فان كان
من اهل الله الذين يقولون ما في الوجود متكلم الا الله وهم اهل السماع المطلق منه فيكون تلك الوجوه كلها مقصودة لا
المتكلم الى الشخص المقول على لسانه تلك الكلمة مترجم كما قال على لسان عبده في الصلاة سمع الله لمن حمده فالمتكلم هنا هو الله

والمترجم العبد ولهذا كان كل مفسر فسر القرآن ولم يخرج عما يحتمله اللفظ فهو مفسر ومن فسر فقد كفر كما ورد في حديث الترمذي ولا برايه
الاعمى يكون ذلك الوجه لا يعلمه اهل ذلك اللسان في تلك اللفظة ولا اصطلحوا على وضعها بازائه وهذه اشارة نبوية في قوله فقد كفر
فلم يقل اخطا فان الكفر الستر ومن لا يرى متكلما الا الله من اهل الله وقد جهل هذا التفسير لهذه الآية مضافا الى رايه فقد ستر الله عن
بعض عباده هذا الوجه مع كونه حقا لاضافته الى راى المفسر لانه اهل اللسان ما اصطلحوا على وضع ذلك اللفظ بازاء الوجه ولا
له لا بد من هذا الشرط والمتكلم الله به وبالوجه والاضافة حتى اذا اضيفت الى الحق فلذلك قال عليه السلام فقد كفر ولم يقل اخطا لانه
ان يستر ما شاء واضافة الخطا اليه محال فانه لا يتقيد لاحاطة علمه بكل معلوم ويكفي هذا القدر في معرفة الشاهد عند القوم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون ومايتان في النفس بسكون الفاء

وهو عندهم ما كان معلولا من اوصاف العبد وهو المصطلح عليه في الغالب
النفس من عالم البرازخ وكل سر منها بين مقامها في العلوم شامخ وكل صعب بها يهون وروحها في
راسخ بمجد وزوجها الامين مسنوخها بالنكاح ناكح وسره في الورى ذو فنن سامي العلى بمجدها وبازخ سبحانه ما يشاء يكون اعلم ان
الغالب في اصطلاح القوم بالنفس انه المعلول من اوصاف العبد فقصرنا على الكلام فيه خاصة في هذا الباب فانهم قد يطلقون النفس على
اللطيفة الانسانية وسنومي في هذا الباب ان شاء الله الى النفس ولكن بما هي علة لهذا المعلول واعلم ان لفظ النفس في اصطلاح القوم على
وجهين من عالم البرازخ حتى النفس الكلية لان البرزخ لا يكون برزخا الا حتى يكون ذا وجهين لمن هو برزخ بينهما ولا موجود الا الله
وقد جعل ظهور الاشياء عند الاسباب فلا يمكن وجود المسبب الا بالسبب فلكل موجود عند سبب وجه الى سببه ووجه الى الله فهو برزخ
بين السبب وبين الله فاول البرازخ في الاعيان وجود النفس الكلية فانها وجدت عن العقل والموجد الله فلها وجه الى الله فهي اول برزخ
ظهر واذا علمت هذا فالنفس التي هي لطيفة العبد المدبرة هذا الجسم لا يظهر لها عين الا عند تسوية هذا الجسد وتعديله فحينئذ نفخ
فيه الحق من روحه فظهرت النفس بين النفخ الالهي والجسد المسوى ولهذا كان المزاج يؤثر فيها وتفاضلت النفوس فانه من حيث النفخ الالهي
لا يفاضل وانما التفاضل في القوابل فلها وجه الى الطبيعة ووجه الى البرزخ الالهي فجعلناها من عالم البرازخ فالمعلول من جهة النفس وهو عند القوم واكثر
السلام من كونه مضافا الى الله من حيث هو محمود فكان من العالم البرزخ بين الحمد والذم ومن لاجب
السبب لاعينه فكل وصف يكون لنفس العبد لا يكون الحق لنفس ذلك الوصف مشهودا عنده فوجود عينه فهو معلول فلذلك قيل
فيه نفس اي ما شهد فيه سوى نفسه فاراه من الحق كما يراه بعضهم فيكون الحق مشهودا له فيه وكذلك اذا ظهر عليه هذا الوصف لعلة كونيه
لا تعلق لها بالله في شهودها ولا خطر عندها في ذلك ان الله فهو معلول لتلك العلة الكونية التي حركت هذا العبد للقيام بهذا الوصف
بكن يعقم مريد الغرض من اغراض الدنيا لا اجركم في الاوضاع الا ذلك الغرض وجيه لا يخطر له جانب الحق في ذلك بخاطر فيقال هذه حركة
معلولة اي ليس لله فيها مدخل في شهودك كما قال تريدون عرض الدنيا يعني فدا اسارى بدر فارسل الخطاب عاما في اعراض الدنيا
والله يريد الاخرة فالغرض القريب هو السبب الظاهر الاول الذي لا يعرف العامة مشهودا سواه والامر الاخراوي غيب عنها وعن اصحاب
الغفلة لانه مشهود بعين الايمان وقد يغيب الانسان في وقت عن معرفة كونه مؤمنا انه مشهودا امر آخر لغفلته ولو مات على تلك الحالة
لمات مؤمنا بلا شك مع غفلته وان الغافل من اذا استحضر حضر والجاهل ليس كذلك لا يحضر اذا استحضر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثامن والستون ومايتان في الروح

وهو الملقي الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص الروح روحان
روح اليه الامر والحكم يثبت بين النهي والامر وما سواه فلخيا ومنبه ان الكواين بين السر والجهر وعالم البرزخ الاصلي لخلصه
حاله من قبض الامر قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقال نزل به الروح

الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين فذكر الانذار وهكذا في قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقوله
ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا فما ذا الا بالاعلام وفيه ضرب من الزجر حيث ساق الاعلام بلفظ الانذار
فهو اعلام بزجر وانه المبشر النذير والبشارة لا يكون الا مع اعلام فغلب في الانزال الروحاني باب الزجر والخوف لما قام في النفوس من الطمأنينة
الموجبة ارسال الرسل ليعلموهم انهم عن الدنيا الى الاخرة منقلبون والى من نفوسهم راجعون واما قوله روح اليه فاوردنا قوله ونفخت فيه
من روحي بياء الاضافة الى نفسه ينبه على مقام التشريف اي انك شريف الاصل فلا يعمل الابحيب اصلك لا تفعل فعل الاراذل وروح الله
قوله ويسالونك عن الروح قل الروح اي من ان ظهر فقيل له قل الروح من امر ربي فما كان سوالا عن الماهية كما زعم بعضهم كانهم ما قالوا
ما الروح وان كان السوال لهذه الصفة محتملا ولكن قوى الوجه الذي ذهبنا اليه في السوال ما جاء في الجواب من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا
فعلوم الغيب ينزل بها الارواح على قلوب العباد فمن عرفهم تلقاهم بالادب واخذ منهم بالادب ومن لم يعرفهم اخذ علم الغيب ولا يدري
ممن كالكهنة واهل الزجر واصحاب الخواطر واهل الالهام يجدون العلم بذلك في قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم واهل الله يشاهدون تنزل
الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل الا ان يكون المنزل عليه نبيا او رسولا فالولي يشهد الملائكة ولكن لا يشهدها ملقية عليه
او يشهدون الالقاء ويعلمون انه من الملك من غير شهود فلا يجمع بين رؤية الملك والالقاء منه اليه الا نبي او رسول وبهذا يفرق عند القوم
وتتميز النبي من الولي اعني النبي صاحب الشرع المنزل وقد اغلق الله باب التنزل بالاحكام المشروعة وما اغلق باب التنزل بالعلم بها على قلوب اوليائه
وابقى لهم التنزل الروحاني بالعلم بها ليكونوا على بصيرة في دعائهم الى الله بها كما كان من اتبعوه وهو الرسول ولذلك قال ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني فهو واحد لا يتطرق اليه تهمة عندهم ولهذا قال القشيري في الثناء على علم اهل الله ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة لان غيرهم من العلماء
ما هم على بصيرة لا في الفروع ولا في الاصول اما في الفروع فللاجمال في التاويل واما في الاصول فلا يتطرق الى الناظر صاحب الدليل الى دليله من الدخل
عليه فيه والشبه من نفسه او من نفس غيره فيهدم دليله لهذا الدخل وقد كان يقطع واهل البصائر من الله لا يتصفون بهذا في علمهم وذلك العلم
هو حق اليقين اعني حق استقراره في القلب ان لا يزلزله شيء عن مقره وهذا القدر كاف في علم الروح الملقي واما كيفية الالقاء فموقوف على الذوق
وهو الحال ولكن اعلمك انه بالمناسبة لا بد ان يكون قلب الملقى اليه مستعدا لما يلقى اليه فلولاه ما كان القبول وليس له الاستعداد في القبول
وانما ذلك اختصاص الهي ثم قد يكون النفوس تمشي على الطريق الموصل الى الباب الذي يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا
الى الباب وقفوا حتى يرى بما ذا يفتح في حقهم واذا فتح خرج الامر واحد العين وتبدله من خلف الباب بقدر استعدادهم الذي لا تعلمه فيه بل خص
الله كل واحد باستعداد وهناك يتميز الطوايف والاتباع من غير الاتباع والانبياء من الرسل والرسل من الاتباع المسمين في العرف فيتخيل
من لا علم له ان سلوكهم الى الباب بسبب به وقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل وما تساوى فما كان ذلك الا بالاسعاد
الذي هو غير مكتسب ومن هذا اخطا من قال باكتساب النبوة من النظار ولا يقول باكتسابها الا من يرى انها ليست من الله وانما هي فيض
من العقل والارواح العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفاء والتخلص من سيات الطبيعة فانتقش فيها صور ما في العالم الصفائي وصفا وما
كتب فما حصله صفاؤها فهو مكتسب وهذا غلط بل الصفا صحيح ونقش صور ما في العالم الصفائي وصفاؤها مكتسب فما حصل صفا وما
صحيح في نفس من لها هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا المخصوص دون غيره من اهل الصفاء مثله رسولا ونبيا وصاحب تشريع دون غيره
اختصاص الهي في نفسه في صور العالم فان اللوح المحفوظ هو العالم لما ذكرناه ففيه منقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي ونبوته
وصورة الولي وولايته فاذا صفة النفس والنفس فيها ما في اللوح لم يلزم ان يكون رسولا بل ينتقش فيها من يكون رسولا وميزت الاشياء عندها

وهذا خلاف ما نحن فيه مما يحصل بصفاء النفوس فانتشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا واما حكم الاستعداد الذى يقبل الالقاء بالمثابة
التى هى الحبل الالهى الحاصل فى القلب الموجود بالاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق نزل الالقاء عليه وهو الطريق فيتنور القلب بما يحصل فيه من علم الغيب
ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذى لا يعلق به الكون كالعلم بانه غنى عن العالمين وتنزيهه عن الاوصاف وبليس كمثله شىء ومثال الاستعداد
والتنزل والحبل المتصل مثل الفتيلة اذا بقى فيها النار خرج من ذلك النار شبه دخان يطلب الصعود بطبعه الى فوق ويكون هناك سراج
موقد فيضع الفتيلة الخارج بسرعة فيتصل براس الفتيلة فيتقد الفتيلة فيظهر بصورة السراج المنير الذى منه نزل النور اليها وينظر هل انتقص
من السراج شىء او هل حل فيه منه شىء فلا يجد مع وجود الصورة كما هو فمن علم سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق ادم على صورته وعلم ان الامر
اذا كان على المقابلة وصحت المناسبة وتعلقت الهمة الخاصة به انزل عليه بحسب ذلك ويكون النور الحاصل فى الفتيلة فى العظم الجرمى والصغر
بحسب كبر جرمها وصغره ويكون اصابته بحسب صفائها وصفاء دهنها ويكون اقامته فيها بحسب كثرة دهنها وقلته فانه المد لبقائه
فان فهمت ما قلناه فى هذا التنبيه فقد علمت علم لا يعلمه الا العلماء بالله وتحققت القاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون واى قلب
يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات ويعلم ان همة الادنى تؤثر فى الاعلى اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل **الباب التاسع** والستون ومائتان فى علم اليقين وهو ما اعطاه الدليل لا يقبل الدخل ولا الشبهة ومعرفة عين اليقين
وهو ما اعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق اليقين وهو ما حصل فى القلب من العلم بما اريد له ذلك المشهود علم اليقين بعينه وبحقه
تبدو لا يدل على الاكوان لولا وجود العين فى ملكوته ما قام توحيد على برهان فانظر الى حق اليقين وعينه فى عالم الارواح والابدان
تجد الذى عنه تكون سره فى كل ما يبدو من الاعيان اعلم ايدنا الله واياك بروح منه انا قد علمنا يقينا علما لا يدخله شبهة ولا يقدح فيه
دخل فاستقر العلم بذلك واضيف الى اليقين الذى هو الاستقرار ان الله بيتا يسمى الكعبة بقرية بلدة تسمى مكة يحج الناس اليه فى كل سنة ويطوفون
به ثم شوهد هذا البيت عند الوصول اليه فهذا عين اليقين الذى كان قبل الشهود علما معينا وحصل للنفس برؤيته ما لم يكن عندها قبل
رؤيته ذوقا ثم فتح الله عين بصيرته فى كون ذلك البيت مضافا الى الله مضافا مقصودا دون غيره من البيوت المضافة الى الله فعلم
علة ذلك وسببه باعلام الله لا بنظره واجتهاده فكان علمه بذلك حقا يقينا مقررا عنده لا يتزلزل فما كل حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين
فلذلك صحت الاضافة ولو كان علم اليقين وعينه وحقه نفس اليقين ما صحت الاضافة لان الشىء الواحد لا يضاف الى نفسه لان الاضافة
لا يكون الا بين مضاف ومضاف اليه فيطلب الكثرة حتى يصح وجودها ومن لم يفرق بين اليقين والعلم ويقول ان العلم هو اليقين وقد
ورد فى كتاب الله مضافا فاحتاج الى طلب وجه فى ذلك تصح به الاضافة ليؤمن بما جاء من عند الله فقال قد يكون المعنى واحدا ويدل عليه لفظان
مختلفان فيضاف احد اللفظين الى الآخر فانهما غيران بلا شك فى الصورة مع احدية المعنى ولفظ العلم ما هى لفظ اليقين فاضيف العلم الى اليقين
لهذا التغاير فصحت الاضافة فى الالفاظ لا فى المعنى ولنا احتال من احتال هذه الحيلة لقصور فهمه عما تدل عليه الالفاظ فى المواضعات من المعانى
فلو علم ذلك لعلم ان مدلول لفظ العلم غير مدلول لفظ اليقين واذا تقرر هذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه وحقه ثم بعد هذا فاعلم ان اليقين
فى هذه المسالة هو المطلوب ولهذا اضيف هذه الثلثة اليه وكان مدارها عليه فمن ثبت له القرار عند الله فى الله بالله مع الله فلا بد له من علامة
على ذلك يضاف الى اليقين لانها مخصوصة ولا يكون علامة الا عليه فذلك هو علم اليقين ولا بد من شهود تلك العلامة وتعلقها باليقين
واختصاصها به فذلك هو عين اليقين ولا بد من وجود حكمة فى هذه العين وفى هذه العلم فلا يتصرف العلم الا فيما يجب له التصرف فيه ولا ينظر العين
الا فيما يجب لها النظر اليه فيه فذلك هو حق اليقين الذى اوجبه على العلم والعين واما النفس فهو كل ما ثبت واستقر ولم يتزلزل من اى نوع كان من خلق

وحق فله علم وعين وحق اى وجوب حكمة الا الذات الالهية فيعينها ما له سوى حق اليقين وصورة حقها اى الوجوب علينا منها السكوت
عنها وترك الخوض فيها لانها لا تعلم فانه علم يضاف الى اليقين ولا يشهد ولا يضاف العين الى اليقين ولها الحكم على العالم كله بترك الخوض
فيها فلها الحق فاضيف اليها فلا يضاف الى النفس الا ما يقبله فان كان ثم ما يدل عليه علامة اضيف اليه العلم وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان مما
يشهد اضيفت اليه العين وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان منزلا فى بعض الامر حكم واجب على احد من المخلوقين حتى على نفسه مثل قوله
تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اضيف اليه الحق فقيل حق اليقين لوجوبه وان لم يكن شىء مما ذكرناه فلا يضاف الى شىء مما تقدم فقد اعطيتك الامر
كليا فى هذه المسالة فى كل متيقن فلك النظر فى حقيقة ذلك اليقين وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى

الجزو الثانى من الفتوحات المكية يتلوه فى الجزء الثالث

الباب السبعون ومائتان فى معرفة القطب والحمد لله وحده

وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه والدم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السبعون ومائتان فى معرفة منزل القطب والامامين من المناجات المحمدية منزلة القطب والامامة منزلة ما لها علامة
ملكها واحد تعالى عن صفة السير والاقامة يعلوه فى لوثة اصفرار فى اين الحد منه شامه خفيه ما لها نور ايده الله بالسلامة توجه
الله بالمعالى فى عالم الامر فى القيامة اعلم ايدك الله بروح منه ان ممن تحقق بهذا المنزل من الانبياء صلوات الله عليهم اربعة محمد
وابرهيم واسمعيل واسحق عليهم السلام ومن الاولياء اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لم يعدهما
ولا المذكورين منه شرب معلوم على قدر مرتبته من الامامة فاعلم ان الاقطاب والصالحين اذا سموا باسماء معلومة لا يدعون هنالك
الا بالعبودية الى الاسم الذى يتولاهم قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله وان كان ابوه قد سماه محمدا واحمد والقطب
ابدا مختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هنالك ثم انهم بفضل بعضهم بعضا مع اجتماعهم فى هذا الاسم الذى يطلبه المقام فيختص بعضهم
باسم ما غير هذا الاسم من ما فى الاسماء الالهية فيضاف اليه ويناوى فى غير مقام القطبية كموسى صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الشكور وداود عليه
اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم عبد الجامع وما من قطب الا وله اسم يختص زايد على الاسم العام الذى له الذى هو عبد الله
الملك سواء كان القطب نبيا فى زمان النبوة المقطوع بها او وليا فى زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الامامان لكل واحد منهما
اسم يختص ينادى به كل امام فى وقته هنالك والامام الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران ابو بكر رضى الله عنه
عبد الملك وكان عمر رضى الله عنه عبد ربه فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات صلى الله عليه وسلم فسمى ابو بكر عبد الله
وسمى عمر عبد الملك وسمى الامام الذى ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيمة وكان الحسن والحسين رضى
الله عنهما امكن الناس فى هذا المقام من غيرهما من اتصف وجرت السنة الالهية فى القطب اذا ولى المقام ان يقوم فى مجلس من
مجالس القربة والتمكين وينصب له فيه تخت عظيم لو نظر الى نهايته الخلق لطاشت عقولهم ويقعد عليه ويقف بين يديه
الامامان اللذان قد جعلهما الله له ويمد يده للمبايعة الالهية والاستخلاف ويؤمر الارواح الملكية والجن والبشر الروحانى بمبايعته

واحداً بعد واحد فانه جعل جناب الحق ان يكون مصدراً لكل وارد وان يرد عليه الا واحد بعد واحد فكل روح يبايعه في ذلك المقام يسأله عن
يسال الروح القطب عن مسالة من المسايل فيجيبه امام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت اي اسم الهي يتحقق به وقد
افردنا لهذه المبايعة كتاباً كبيراً سميناه مبايعة القطب في حضرة القرب وذكرنا فيه معينا مسايل كثيرة مما يسأل عنها واداب ولا يبايعه الا الارواح
المطهرة المقربة ولا يسأله من الارواح المبايعة من الملايكة والجن والبشر الا ارواح الاقطاب الذين درجوا خاصة فذكرنا في ذلك
الكتاب سوالاتهم وجوابه عليها موفى وهكذا هي حالة كل قطب يبايع في زمانه فليذكر في هذا فن من بعض احوال العامة لكل قطب دون الاحوال
الخاصة به ليعلم الواقف على كتابي هذا صاحب الذوق المشاهد اياه ايا ما عدلنا في كتابنا هذا عن الطريقة التي لا يجهلها كل عارف من
اهل هذا اللسان فلو ذكرنا الحال الخاص به ربما كان يقول هذه دعوى فلنبتدئ اولاً بحال الامام الاقصى ثم الامام الادنى ثم القطب فاما الامام
الاقصى وهو عبد ربه فان حالة البكا شفقة على العالم لما يراه عليه من المخالفات وينظر الى توجه الاسماء الالهية التي يقتضي العقاب والاخذ على
من الاسماء الالهية يقتضيه المخالفة من العفو والتجاوز فلهذا يكثر بكاؤه فلا يزال داعيا لعباد الله رحيما بهم سايلا الله سبحانه في ان يسلك
بهم طريق الموافقات ولقد عاينت في بعض سياحاتي هذا الامام فما رأيت ممن رأيت من الصالحين اشد خوفا ولا منه على عباد الله ولا اعظم
درجة فقلت له لم لا ياخذك الغيرة لله فقال لي لا اريد ان ينتقم الله من احد لاجلي ولكن اريد ان يسال الله من اجلي ليرحمني ويتجاوز فلا احب لعباد الله
الا ما احب لنفسي ولا ينبغي للصادق مع الله ان يتصور في صورة محال لا يعطيه مقامه ولهذا الامام قوة سلطان على الشياطين الملازمين
اهل الخير والصلاح ليصرفوهم عن طريقهم فاذا دفع نظر الشيطان على هذا الامام وهو عند بعض الصالحين يحتال كيف يصرفه عن طريقه
يذوب كما يذوب الرصاص في النار فيناديه الامام باسمه عيسى يسلم فتديرها دجا فلا يزال ذلك الصالح محفوظا من القاء هذا الصنف
من الشياطين اليه ما يخرجه عن صلاحه ما دام هذا الامام حاضرا ناظرا اليه وان كان ذلك الصالح لا يعرفه ولا يعرف ما جرى وقد عاينا هذا الطابع
فيدفع الله عن عباده بهذا الامام الشرور التي يختص بالصالحين من عباده خاصة عناية منه بهم ومن خاصية هذا الامام التصديق بكل خبر يخبره
عن الله وان كان ذلك المخبر صادقا في اخباره او مفتريا فان هذا الامام يصدقه لكونه ناظرا الى الاسم الالهي الذي ينوي هذا المخبر في اخباره فان كان
صادقا فاخبار عن كشف محقق فيستوي هو والامام في ذلك وان لم يكن له كشف واخبر عما وقع عنده وهو لا يدري من اوقعه ويقصد
الكذب فان هذا الامام يصدقه في اخباره والمخبر بما قيل من الله محروم يقصده الكذب وهو في نفس الامر ليس كذلك فوبال قصده عاد عليه
فذنب ان اخذه الله بذلك ومن احوال هذا الامام ان يسأل دايما الانتقال الى مقام المشاهدة من الاحوال ومقام الصلاح من المقامات
وله اطلاع دايم الى الجنان وانما خصه الله بهذا الاطلاع ابقاء عليه فيقابل ما هو عليه من البكاء والحزن المودي الى القنوط باياه ويطلعه
الله عليه من سرور الجنان ونعيم اهلها فيه ويعاين اشتياق اهلها اليه وانتظارهم لقدومه فيكون ذلك سببا لاعتداله ومقامه من الاسما
الاحسان الاول وهو قول جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والذي بعده ليس لهذا
الامام وبيد هذا الامام مصالح العالم وما ينتفعون به وهو يري الافراد ويمدهم بالمعارف الالهية وتقسيم المعارف على اهلها بميزان
محقق على قدر ما وافيه سلاح ذلك العارف فتحيى بتلك المعرفة نفسه وله السيادة على الثقلين والحكم والتصرف فيهما بما يعطيه المصلحة
لهم ومن خصايص هذا الامام الاقامة على كل ما يحصل له من الاحوال والمقامات وليس ذلك لكل احد مما يتصف بحال فينتقل عنه ولا بمقام
وغير هذا الامام اذا انتقل الى مقام او حال حكم عليه سلطان ذلك المقام والحال وغيبه عما انتقل عنه وهذا الامام ليس كذلك فان
المقام الذي انتقل عنه محفوظ عليه لا يغيب عنه قوة الالهية خصه الله بها وله روحه من الاجنحة ما سا جناح واربعة اجنحة اي جناح ينشر منها

طار

طار بحيث شاء وله قدم في المرتبة الثالثة والاولى ويدعى في بعض الاحايين بالبر الرحيم وكانت بدايته من المرتبة الثالثة ونهايته الى المرتبة الاولى
فكان طريقه من غايته الى بدايته بخلاف السلوك المعروف فرجع القهقرى يقطع المقامات والدرجات والمنازل ومن نهايته الى بدايته
تسعة عشر منزلا منها منزل الهداية والنهاية فيه منزل درجاته مائة واثنان وعشرة وتسعون وعشرون وثلاثة واربعة وثلاثون وخمسة
واربعون وستة وخمسون وسبعة وستون وثمانية وسبعون وثمانون وتسعة ومائتان ولما كانت المراتب اربعا الاولى عليها
وكل مرتبة يقتضي امورا لانهاية لها من علوم واسرار واحوال فالمرتبة الاولى ايمان والثانية ولاية والثالثة نبوة والرابعة رسالة
والرسالة والنبوة وان انقطعت في هذه الامة بحكم التشريع فما انقطع الميراث منهما فمنهم من يرث نبوة ومنهم من يرث رسالة ومنهم
من يرث رسالة ونبوة معا وقد ذكرنا ما لهذا الامام الاقصى فليذكر ما للامام الادنى وهو عبد الملك فيقول والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ان لهذا الامام من حرمه روحانية من الاجنحة تسعين جناحا اي جناح نشر منها طار بحيث شاء وكانت
بدايته ونهايته في المرتبة الثانية ليس له قدم في باقي المراتب الثلاثة ولم يكن له منازل ولا درجات ولا مقامات يقطعها ولهذا
الامام السيد والقهر وله التصرف بجميع الاسماء الالهية التي يستدعي الكون مثل الخالق والرازق والملك والبادي على بعض وجوهه
وغير ذلك وليس له تصرف باسماء التنزيه بخلاف الامام الذي تقدم ذكره ويلجأ اليه في الشدايد والنوازل الكبار فيفرجها الله على يديه
فان الله قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم وليس له الايثار لنزاهته عن الحاجة الى ما يقع به الايثار وله الانعام على الخلق من حيث لا يشعرون
ولقد انعم علي هذا بجنا ده بشرني بها وكنت لا اعرفها في حالي وكانت حالي فاوقفني عليها ونهاني عن الانتهاء الى من لقيت من الشيوخ
وقال لي لاسم الا الله فليس لاحد ممن لقيته عليك من منة فيه بل الله تولاك بعنايته واذكر فضل من لقيت ان شيت ولا تنتسب اليهم
وانتسب الى ربك وكان حال هذا الامام مثل حالي سوا لم يكن لاحد ممن لقيه عليه يد في طريق الله الا الله هكذا يدل لي انفعند عنه
واخبرني الامام بذلك عن نفسه عند اجتماعي به في مشهد برزخي اجتمعت به فيه ولله الحمد والمنة على ذلك وولاة امور الخلق راجعون
الى هذا الامام فتولى ويعزل ويرفع الله به الشرور وله سلطان قوي على الارواح النادية من الشياطين المبعودين من رحمة الله فيجتمع
مع الامام الاول الاقصى في درجة واحدة من حسن درجات وينفرد عن الامام الاقصى باربع درجات وقد ذكرنا من احوال هذين
في معرفة القطب والامامين ما فيه كفاية فليقتصر على ما قد ذكرناه رغبة في الاختصار ولذا وقد ذكرنا من احوال الامامين هذا القدر
فليذكر ايضا من حديث القطب ما يقع به الكفاية في هذه العجالة ان شاء الله فاما القطب وهو عبد الله عبد الجامع فهو المنعوت
بجميع الاسماء تخلقا وتحققا وهو مرآة الحق ومجلى النعوت المقدسة ومحل التظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان
وسر القدر وله علم دهر الدهور والغالب عليه الحق المحفوظ في خزاين الغيرة ملتحف بارديه الصون لا يعبر به شبهة ولا يخطر له خاطر
يناقض مقامه كثير النكاح راغب فيه محب للنساء في الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفي الروحانية حقها على الحد الالهي يضع
الموازين ويتصرف على المقدار المعين الوقت له ما هو للوقت هو لله لا لغيره حالة العبودية والافتقار يقبح القبيح ويحسن الحسن
يحب الجمال المقيد في الزينة والاشخاص فان الله الارواح في احسن الصور له ذوب عشق انعاد الله ويغضب لله لا يتقيد له المظاهر
الالهية بالتدبير بل له الاطلاق فيها فيظهر له في تدبير المدبر الروحانية من البشر المحسوس من خلف حجاب الشهادة والغيب
من الاشياء الاوجه الحق فيها بضع الاسباب ويقيمها ايدلها عليها ويجري حكمها حتى يحكم عليه بوثرفيه لا يكون فيه ربانية بوجه من
الوجوه مصاحب لهذا الحال دايما ان كان صاحب الدنيا وثروة يصرف فيها تصرف عبد في مال سيده كريم وان لم يكن له دينا

وكان على ما يفتح له لم يتشرف له نفس بل يقصد بنفسه عند الحاجة الى بعض ما يحتاج اليه طبيعته بيت صديق من يعرفه يعرض عليه ما يحتاج
اليه طبيعته كالتفيع لها عنه فيتناول لها منه قدر ما يحتاج اليه وينصرف لا يجلس عن حاجته الا من ضرورة فاذا لم يجد الحلال الشرعي في
حاجة طبيعته لانه مسئول عنها لكونه واليا عليها ثم ينتظر الاحاجة من الله فيما ساله فان شاء اعطاه ما سال عاجلا او اجلا ثم يترك
الالحاح في السوال والشفاعة في حق طبيعته بخلاف اصحاب الاحوال فان الاشياء تكون عن هممهم وطرحهم الاسباب عن نفوسهم
فهم ربانيون والقطب منزه عن الحال ثابت في العلم مشهود فيه فيتصرف فان اطلعه الحق على ما يكون اخبر به لك على جهة الابتغاء
والمنة لله لا على جهة الافتخار ولا يطوى له ارض ولا يمشي في هواء ولا على ماء ولا ياكل من غير سبب ولا يظهر عليه شيء مما ذكرناه من خرق
العوايد وما يعطيه الاحوال الا نادرا لامر يراه الحق فيفعله لا يكون ذلك مطلوبا للقطب يجوع اضطرارا لا اختيارا ويصبر عن النكاح
كذلك لعدم الطول يعلم من تجلي النكاح ما يحرضه على طلبه والتعشق فانه لا يتحقق له ولا لغيره من العارفين عبودية اكبر مما يتحقق
له في النكاح لا في اكل ولا في شرب ولا في لباس لدفع مضرة ولا يرغب في النكاح للنسل بل لمجرد الشهوة واحضار التناسل في نفس الامر
مشروع والتناسل في ذلك للامر الطبيعي لحفظ بقاء النوع في هذه الدار فان نكاح صاحب هذا المقام كنكاح اهل الجنة لمجرد الشهوة
اذ هو التجلي الاعظم الذي خفي عن المتقدين الا من اختصه الله به من عباده وعلى هذا يجري البهائم لمجرد الشهوة لكن غاب عن هذه الحقيقة
كثير من العارفين فانه من الاسرار التي لا يقف عليها الا القليل من اهل العناية ولو لم يكن فيه من الشرف التام الدال على ما يستحقه العبودية
من الضعف الا ما يجد فيه من قهر اللذة لنفسه له عن قوته ودعواه فهو قهر لذيذ اذا القهر منافي للالتذاذ به في حق المقهور لان اللذة في القهر
من خصايص القاهر لا من خصايص المقهور الا في هذا الفعل خاصة وقد غاب الناس عن هذا الشرف وجعلوه شهوة حيوانية
تنزهوا نفوسهم عنها مع كونهم سموها باشرف الاسماء وهو قولهم حيوانية اي هي من خصايص الحيوان واي شرف اعظم من الحياة فما اعتقدوه
قبحا في حقهم هو عين المدح عند العارف المكمل هذا مضافا ليشيد وما احب القطب الجمال المقيد الى ادراك الجمال الالهي المودع في ذلك الفرع فلما
المقيد يعطيه باول وهلة مقصوده حتى يتفرغ الى امر اخر اكد عليه من مقاومة العرق الطبيعي لادراك الجمال المطلق اذ الانفاس عزيزة في ذات التجلي
ويريد ان لا يكون له نفس الا وقد تلقاه باحسن ادب وصرفه باحسن خلعة ودينه وقد غاب عن هذا القدر من المعرفة جماعة من العارفين
وانف نفوسهم من ذلك لمشاركة اهل الاغراض من العامة فيه وما علموا ان هذا الرجل له مشاهدة الجمال المطلق في الجمال المقيد وفي غيره
بخلاف العامة واعلم ان القطب هو الرجل الكامل الذي قد حصل الاربعة الدنانير الذي كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا وبها توزن الرجال
فمنهم ربع رجل ونصف وثمن ونصف سدس وثلاثة ارباع ورجل كامل فالدينار الواحد للمومن الكامل والدينار الثاني للولي الخاص والدينار الثالث
للنبويين والدينار الرابع للرسالتين اعط الاصلية بحكم الابوة والوراثة بحكم البنوة فمن حصل الثاني كان له الاول ومن حصل الثالث كان له
الثاني والاول ومن حصل الرابع حصل الكل والقطب من الرجال الكمل وانما قلنا من الرجال الكمل من اجل الافراد فانهم مكملون ومن احوال القطب ترك خرق
العادات والجري عليها ولا يظهر عليه خرق عادة دايما كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون خرق العادة مقصوده بل يظهر منه ولا يظهر عنه اذ لا اختيار
في ذلك كما قال العارف ابو السعود بن الشبل في الرجل يتكلم الخاطر وما هو مع الخاطر فيكون في حقه بحكم الاتفاق الوجودي وفي حق الله بحكم الارادة
والقصد بحمد الله العزيز الخاص من احوال القطب وبينا وبينه لمن جهلنا ان الرجولية ليست فيما يحصل الجمال من عامة الطريق بطريق الله محجوبين
بالحال عما يقتضيه العلم والمقام فيقولون كل علم لا يكون بالحال ولو شيء فقل له لا يقل ذلك يا اخي فانه خلاف [illegible] الصحيح ان يقول كل علم
لا يكون عن ذوق فليس بعلم اهل الله فاراك لا تفرق بين الحال والذوق وما ثم علم قط الا عن ذوق لا يكون غير هذا والتمكن في العبودية

لاحال

لاحال له البتة يخرجه عن عبودية فلو لم يكن في الاحوال من النقص الا انه يخرج العبد عن مقامه الى ما يستحقه ولا هو حق له حتى انه لو مات في حال
الحال لمات صاحب نقص وحشر صاحب نقص وليت الاحوال من مطالب الرجال لكن الاذواق بطالتهم وهو لهم لما يحصل لهم فيها من العلوم
بمنزلة الاولية لاصحاب النظر فيها فالله يجعلنا ممن فهم فهمهم عن الله مراده والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي هذا الباب من العلوم علم ما يستند
اليه من الحضرة الالهية وعلم نسبة بني آدم الى الله من اسماء مخصوصة وعلم ما يبقى ويحشر من العالم الروحاني وعلم رجعة العالم الروحاني من اين والى اين
وعلم الصدور البشري **الباب الاحد** والسبعون ومايتان في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجات المحمدية وهو ايضا
من منازل الامر بالعظمة يقولها كل الورى عند الصباح يحمد القوم السرى ماذا ترى في قولهم يا من يرى كل الامام في الامام والورا قد خاب
في ساره من فترى على الاله عالما بما جرا اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا المنزل منزل علم السرور ويتضمن معرفة علم الخلق والظلال
ومنه يعرف كسوف القمر اهل الكشف وانه من الخشوع الطاري على القمر من التجلي ويتعلق بهذا المنزل علم هاروت وماروت من علم السحر
وعلم طلوع طلوع الانوار اعلم وفقك الله للقبول ان الانوار على قسمين انوار اصلية وانوار متولدة عن ظلمة الكون كنور قوله تعالى
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وكقوله عز وجل فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا ينظر الى ذلك ومن آياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ليكون له على النور ولاده والنور المتكلم عليه في هذا المنزل هو النور المولد الزماني وهذا المنزل مخصوص
بالامام الواحد من الامامين اللذين للقطب وهو المسمى بعبد ربه وتارة يكون هذا النور ذكرا وتارة يكون انثى واذا غشي الليل النهار
المتولد منه هذا النور المطلوب وهذا النور المولد الذي شرعنا فيه هو نور العصمة للنبي والحفظ للولي وهو يعطي الحيا والكشف التام فانه
يكشف ويكشف به والنور الاصلي يكشف ولا يكشف به لانه يغلب على نور الابصار فيزول الفايدة التي حالها النور ولهذا ابتهجت نفوس العارفين
بالانوار ومرايتها الى هذا النور المولد من الظلمة للمناسبة التي بيننا وبينه من خلق ارواحنا فان الارواح الجزئية متولدة عن الروح الكلي المضاف
الى الحق والاجسام الطبيعية الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها المقبول فيظهر بينهما في الجسم الروح الجزئي الذي هو روح الانسان
يتعلق عند الجسم كانفلاق الصباح من فالق الاصباح في الليل فيقع المناسبة بين هذا النور وبين روح الانسان فلذلك يانس به ويستفيد
منه وهكذا اجرى الله العادة ولم يعط من القوة اكثر من هذا ولو شاء لفعل وهكذا جرت المظاهر الالهية المعبر عنها بالتجليات فان النور الاصلي
مبطون فيها غيب لنا والصور التي يقع فيها التجلي محل الظهور المظهر فيقع الرؤية مما على المظاهر ولهذا هي المظاهر مقيدة بالصور لكون الادراك
مناسبة صحيحة فان المقصود من ذلك حصول الفايدة به وبما يلون منه وهذا منزل عالي كبير القدر العالم به متميز على ابناء جنسه وهو سار
في الاشياء فكما انه سبحانه ذكر انه فالق الاصباح كذلك هو فالق الحب والنوى بما يظهر منهما فما وقعت الفوايد الا بمثل هذا النور وكانت
الانبياء عليهم السلام يتخذه وقاية يتقي بها حوادث الاكوان التي هي ظلم الاغيار وكما تبين لك قدر هذا النور المولد ومنزلته فليتبين ما يجد
له وقاية وذلك ان الوقاية لا يكون الا من اجل الامور التي يكرهها الانسان طبعا او شرعا وهي امور مخصوصة بعالم الخلق والتركيب الطبيعي لا بعالم
الامر وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما نريده بعالم الامر وعالم الخلق والكل لله تعالى قال عز وجل الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
مخصص بالاسم الوهب دون غيره وملكات عالم الخلق والتركيب يقتضي الشر لذاته لهذا فان عالم الامر الذي هو الخير الذي لا شر فيه حين راى
خلق الانسان وتركيبه من الطبايع المتنافرة والتنافر هو عين التنازع والنزاع امر يودي الى الفساد قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء من غير تعرض لموانع الاحكام المشروعة وكذلك وقع مثل ما قالوه وراد والحق سبحانه يقول والله لا يحب المفسدين وقال
والله لا يحب الفساد وكرهوا ما كره الله واحبوا ما احب الله وحكم الله في الخلق بما قدره العزيز العليم فما ظهر من عالم التركيب من الشرور

فمن طبيعة التي ذكر بها الملائكة وما ظهر منه من خير فمن ربه الالهي الذي هو النور المولد فصدقت الملائكة ولذلك قال وما اصابك من سيئة
فمن نفسك واذا كان عالم الخلق لهذه المثابة فوجب على كل عاقل ان يعتصم بهذا النور المذكور في هذا المنزل والشرور كلها مضافة الى عالم الخلق
والخير كله مضاف الى عالم الامر واعلم ان الطبيعة لما تالفت واجتمعت لظهور عالم الخلق بعد ان كانت متفرقة ليظهر بذلك شر وهذا النور انما
يكون فيه من الخير مع تولده من هذا التركيب لعينه وغلب عالم الامر على نشاته دخلت في الوجود الحسي جسما وحيوانا ونباتا وجمادا وما نتج
من هذا كله الا والفساد والتغير موجود فيه في كل حال ولولا هذا النور الاعتصامي لهلك عالم الخلق جملة واحدة فامر الله سبحانه ان يلجا اليه بالدعا
في دفع هذه المكاره كلها فيؤيد الله هذا الروح بما يعطيه هذا النور من الاسم الرب ليدفع به ما يقع له به المضرة من جانب ظلمة الطبع واعلم انه
سمي الشر على الحقيقة وسمي الخير انما هو راجع اما الوضع الالهي جاء به الشرائع واما الملائمة مزاج فيكون خيرا في حقه او منافرة مزاج فيكون
شرا في حقه واما الكمال مقرر اقتضاه الدليل فيكون خيرا او نقص عن تلك الدرجة فيكون الشر واما لحصول غرض فيكون خيرا في نظره او عدم
حصوله فيكون شرا في نظره فاذا رفع الناظر نظره عن هذه الاشياء كلها لم يبق الا اعيان موجودات لا يتصف بالخير ولا بالشر
هذا هو المرجوع اليه عند الانصاف والتحقيق ولكن ما ضل الله سبحانه الا ما قد حصل في الوجود من كمال ونقص وملايمه ومنافره
وشرائع موضوعة وتحسين وتقبيح واغراض موجودة في نفوس تنال وقتا ولا تنال وقتا وما خلا الوجود من هذه المراتب وكلام الحكيم
انما هو بما حصل في الوجود لا بالنظر الاخر المنسوب الى جانب الحق ثم اصل هذا الامر كله انما هو من جانب وجود واجب الوجود لذاته
وهو الخير المحض الذي لا شر فيه ومن جانب العدم المطلق الذي في مقابلة الوجود المطلق وهذا العدم هو الشر المحض الذي لا خير فيه
فما ظهر من شر في العالم فهذا اصله لانه عدم الكمال وعدم الملائمة او عدم حصول الغرض فمن نسب وما ظهر من خير فالوجود المطلق فاعله
ولذلك قال قل كل من عند الله وما هو موصوف بانه عدم فليس هو عينك والاعدام والايجاد في ارادة الله سبحانه وقدرته ولهذا قلنا ان
الخير فعل الحق ولم يبق في الشر فعلا وانما قلنا ان ذلك العدم المطلق اصله تحريرا للعبارة عنه ليعرف العاقل الناظر في كتابنا هذا بما اردناه
واد وقد تبين الاصل النافع في هذا الباب فليقل ومما يلجا الله في دفع ما يكره من الافعال ما يتلوه الشياطين على ملك سليمان من علم السحر
الذي نحوه بما انزل على الملكين هاروت وماروت من علم الحق من ذلك العلم بالامور التي تسمى معجزات فان الحق معجزه وهو النور الذي
يستند اليه وعلم الباطل من ذلك علم الخيال الذي يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولهذا سمي السحر ماخوذ من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة
فالسحر وجه الى الظلمة وليس ظلاما خالصا لانه وجه الى الضوء وليس ضوءا خالصا لذلك السحر له وجه الى الحق وهو ما ظهر الى البصر انظر ان حق وله وجه
الى الباطل لانه لبس الامر في نفسه على ما ادركه البصر فلهذا سمته العرب سحرا وسمي العامل به ساحرا لا العالم به ولهذا سمي كيدا من كاد يكيد
اي كاد يعارض الحق قال تعالى انهم يكيدون كيدا اي يقاربون الحق فيما يظهر لكم وكاد من افعال المقاربة يقول العرب كاد العروس يكون اميرا
اي قارب ان يكون اميرا قال تعالى انما صنعوا كيد ساحر اي صنعوا ما يقارب الحق في الصورة الظاهرة للبصر فاذا المدرك حقا فماذا بعد
الحق الا الضلال فانى تصرفون اي كيف يصرفون عن معرفة هذه الحقائق ومما يتعلق بهذا العلم من الشر مغلوب الحمد ولهذا قال فلا يكفر فان
مقلوب الحمد كفر وهو الذم اذ الحمد هو الثناء على المحمود بما هو عليه من الخلال الى ما يكون منه مما يعطيه مكارم الاخلاق والذم في مقابله
ما ذكرناه قال تعالى فيتعلمون منهما اي من العلمين ما يفرقون به بين المرء وزوجه والله هكذا فكرم ذلك وقد ذمه وندب الى الالفة وانتظام
الشمل ولما علم سبحانه ان الافتراق لابد منه لكل مجموع من اهل الحقيقة حتى عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة بعباده ليكونوا ذوي
في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشياطين ومع هذا فقد ورد في الخبر النبوي انه صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله حلالا ابغض

اليه

اليه من الطلاق لانه رجوع الى العدم اذ كان بائتلاف الطبائع ظهر وجود التركيب وبعدم الائتلاف كان العدم فكانت الاسماء الالهية
يعطل التاثير فمن اجل هذه الرائحة كره الفرقة بين الزوجين فعدم عين الاجتماع اي هذه الحالة ارتفعت بافتراق هذين الزوجين وان بقيت
اعيانهما وان كان الاجتماع والافتراق والحركة والسكون الحاصل من ذلك راجع الى نسب معقولة الاعيان موجودة كما يراه بعضهم
ولهذا القدر النور الخاص بهذا المنزل يندفع جميع ما ذكرناه من الشرور وما لم نذكره مما يطلق عليه اسم شر بالاضافة ما قررناه من الكمال
والملائمة وغير ذلك ولهذا القدر من السحر الذي يعطي التفرقة الذي يرتفع بسبب وجود هذا النور في هذا المنزل خاصة وعند الخروج من
السرف والظلم بالادلاج فيها حتى يطلع لك الصباح وشرف الانوار وذلك عالم الاخرة حيث كان حينئذ يحمد السعاة وما فاتك
بذلك السهر في سيرك من لذة النوم والاضطجاع والسكون فوضعوا الثلاث لفظا مطابقا وهو قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى
عبارة عن هذا النور ومن حصل له هذا النور كان الناس فيه بين غابط وحاسد فالغابط من طلب من الله ان يكون له مثل ما حصل لهذا
من هذه الحال من غير ان يسلب ذلك عن صاحبه والحاسد من يطلب زوال هذا الامر من صاحبه ولا يتعرض في طلبه لنيله جملة واحدة فان
طلب مع طلب ازالته من ذلك نيله فيه يقع الاشتراك بين الغابط والحاسد وما يقع به الاشتراك غير ما يقع به الامتياز وطلب نيل ذلك
محمود وهو الغبطة وطلب ازالته مذموم وهو الحسد فلذلك فصلنا في هذا التفصيل وان كان الشرع قد اطلق لفظ الحسد في موضع الغبطة
فقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه الله على هلكته في الحق فهو ينفق منه ويفرقه يمينا وشمالا وفي هذا
تنبيه على فضل الكرم والعطاء لغير غرض وانه من اعطى لغرض فهو سمح ليس بكرم اذ الكريم من لا يطلب المعاوضة ولهذا قال يمينا وشمالا ولو
بالشمال الا انفاق في معصية من زنا وغيره فليس بكرم لانه يحصل به عوضا هو احب اليه من المال فان قيل ان العوض له لازم فان الثناء
لازم لذي الكرم قلنا هذا لا يقع الا من الجاهل لان الثناء الحسن من لوازم الكرم سواء طلبه او لم يطلبه فاشتغاله بطلبه او لم يطلبه فاشتغاله
بطلب الحاصل جهل فان الحاصل لا ينبغي والا لازم الشي لابد له منه والعليم ملازم فان فعل ذلك المحقق باصحاب الاعراض ولم يتصف
عند ذلك بالكرم ولا النسبة والرجل الاخر رجل اتاه الله علما فهو يبثه في الناس اي يفرقه بينهم الحديث كما قال عليه السلام فانا اوردناه من جهة
المعنى وبعض الفاظه صلى الله عليه وسلم فيما وجدنا وقد يسمى الشي باسم الشي بما يقاربه او يكون منه بسبب وبعد ان فصلنا ما اردنا ان تقع
الاشكال فيما قصدناه ونحن انما اردنا ما اراد الله تعالى بقوله ومن شر حاسد اذا حسد وليس الشر في طلب نيل مثله وانما الشر في طلب زواله
عمن هو عنده ولما قلنا ان عبد الرب له خمس درجات وانه يزيد على عبد الملك باربع درجات كان هذا المنزل على خمس درجات والدرجة
السادسة التي لهذا المنزل فيها خلاف بين اهل هذا الشان فمنهم من جعلها درجة مستقلة بنفسها لكنها فاصلة بين مقامين من المقامات
الالهية وليس هو مذهبنا ومنهم من جعلها درجة سادسة في عين هذا المقام وهو مذهبنا وهذه الدرجة يتضمن منزلا واحدا من منازل
الغيب بالاجماع من اهل هذا الشان وقيل ثلاث منازل بخلاف بينهم واما ابن برجان فانفرد دون الجماعة باظهار المنزل الثاني في هذه الدرجة
من منازل الغيب ولا اعلم ذلك لغيره وله وجه في ذلك ولكن فيه بعد عظيم وان كنا نحن قد ذهبنا الى هذا المذهب في بعض كتبنا ولكن لسر
في وجود تلك القوة وانما يظهر عند صنعة التحليل والكلام على المفردات من علم هذا الطريق وهو مما يتعلق بمعرفة الهوية ولهذا الكتاب
تسعة عشر منزلا من منازل الشهادة كل منزل من هذه المنازل يمنع ملكا من التسعة عشر الذين على النار فلا يصيب صاحب هذه الدرجة
من النار شي قال تعالى عليها تسعة عشر فلوجود هذه المنازل في هذه الدرجة جعلت ملائكة النار تسعة عشر ولا تعكس فتقول من اجل هؤلاء
الملائكة جعلت هذه المنازل تسعة عشر فان الامر لم يكن كذلك ولم تكن هذه المنازل بحكم الجعل بخلاف الملائكة فان هذه الدرجة اقتضت

هذه المنازل لما تهاوى قال فى الملايكة وماجعلنا عدتهم الا فتنة فكانوا بحكم الجمل وكانوا فى عالم الشهادة لان النار محسوسة مشهودة وبعضها
هذه الدرجة السادسة من العلوم علم الاسماء الالهية المتعلقة بالكون ولها صورة فى العموم من حيث الايجاد وفى الخصوص من حيث الشأم
واعلم انه مامن منزل من هذه المنازل التى فى هذا الكتاب الا وله هذه الدرجة ويختلف اثارها باختلاف المنازل الامنزل واحد من منازل
القهر وسياتى ذكره ان شاء الله وكما قد ذكرنا فى كتاب هياكل الانوار هذا المنزل وما يختص وما يعطيه هيكله فلينظر هناك وهو الهيكل
الثانى عشر ومائة وهذه الجملة تصدق من اسرارها فى كل منزل من هذه المنازل المودعة فيما من فى هذا الكتاب وكذلك المنازلات والفرق بين
المنزل والمنازلات ما ننبهك وذلك ان المنزل عبارة عن المقام الذى ينزل الحق فيه اليك او ينزل انت فيه عليه ليعلم الفرق بين اليك وعليه
والمنازلة ان يريد هو النزول اليك ويجعل فى قلبك طلب النزول عليه فيتحرك الحركة روحانية لطيفة للنزول عليه فيقع الاجتماع به بين نزوله
نزول منك عليه قبل ان يبلغ المنزل ونزول منه اليك اى بوجه اسم الهى قبل ان يبلغ المنزل فوقع هذا الاجتماع فى غير المنزلين فيسمى منازله
وهنا يكون لصاحب هذه الحالة احد ثلاثة امور اما يحصل الفايدة عند اللقاء المطلوب لذلك الاسم من هذا العبد ولهذا العبد من ذلك
الاسم فينفصل عنه الاسم الى مسماه ويرجع العبد الى مقامه الذى منه خروج واما ان يحكم عليه الاسم الالهى بالرجوع الى ما منه خرج ويكون
ذلك الاسم الالهى معه الى ان يوصله الى ما منه خرج واما ان ياخذ الاسم الالهى معه ويعرج به الى مسماه واى الامرين حصل من هذا الذى
ذكرنا فيسمى عندنا هذا المنزل الذى رجعا اليه لهذه الصفة الخاصة منزل المنازلات لانه يعطى من الاحكام خلاف ما يعطيه لو لم يكن نزل
عن منازله يعرف هذا اهل الاذواق واهل الشرب والذى وقد جعلنا فى هذا الكتاب من المنازلات ما يقف عليك ان شاء الله واعلم
المنازل لا ينطلق عليها هذا الاسم الا عند النزول فيها وان اقام فيها ولم ينتقل عنها حدث لها اسم الموطن لاستيطانه فيها واسم المسكن لسكونه
اليها وعدم انتقاله الى منزل الا انه لا بد له ان ينتقل فى نفس هذا المنزل فى دقايقه بحيث لا يخرج عنه كتنقل الذى يتصرف فى بيوت الدار التى
هو ساكنها ما دام العارف مستصحبا الاسم واحدا الاهيا مع اختلاف تصرفه فيكان موطنا له من حيث الجملة ومن المحال ان يقيم احد نفسين
على حالة واحدة فلا بد له من الانتقال فى كل نفس ولهذا منع بعضهم من اهل الله ان يكون الاسم موطنا او مسكنا لانه يخيل ان لكل نفس وكل
حال اسما الهيا ولم يدر ان الاسم الالهى قد يكون له او يكون له احكام كثيرة مختلفة فيكون موطنا لهذا الشخص ما دام يتصرف بحسب احكامه
فاما قولهم من المحال بقاؤه نفسين على حكم واحد على ان يكون واحد نعتا لحكم فصحيح واما ان ارادوا استحالة بقايه نفسين على حكم واحد
على طريق الاضافة اضافة الحكم الى الواحد فليس بصحيح فان الوجوه لهذا الاسم الالهى فالغفار ستره عن كذا وكذا وكذا بحسب المطالب التى تطلبه
فى كل نفس مما يصح ان يستر عنها الاسم الغفار على البدل والتتابع من غير ان يتخللها ما يطلب اسما آخر ولهذا صحت المبالغة لانه يكثر منه ذلك
وهكذا الخلاق والرزاق وجميع الاسماء التى لها حكم فى الكون اذا توالى على الانسان ما يطلب هذا الاسم ولا بد فالاسماء الالهية منازل بوجه
ومساكن ومواطن بوجه وقد بينا فى هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت ما يقع به الافادة لصاحب الذوق وما نودع كل باب
ما عندنا فيه الا نقطة من بحر محيط هذا بالنظر الى ما عندنا فيه فكيف هى بالنظر الى ما هو عليه فى نفسه هو البحر الذى لا ساحل له وهذا المنزل من منازل
الامر وهذه المنازل الامرية وان كانت تسعة فى العدد فمن حيث الامهات واما هى اكثر من ذلك ولا بد لنا ان نفرق اليها من حصرنا اياها
حتى نعلم الحكم يتبين من جناب الحق فان فيها فوايد جمة هى مبثوثة فى كتبنا والله سبحانه يقول الحق وهو يهدى السبيل وفى هذا المنزل من العلوم
علم امتزاج المغيبات بالاسماء الالهية وعلم الخلق وعلم الغيب الداخل فى الشهادة وعلم الشبه وعلم نعت الروح فى الروح **الباب الثانى والسبعون**
ومايتان فى معرفة منزل تنزيه التوحيد منها شعر تنزيه توحيد الاله قول منزه وتنزيه ما بين ذات ورتبه واله

الذى يدرى به القليل تنزه عن تنزيه كل فمن شاء قولا فليقل فيقول فان وجود الحق فى حرف عينه تحصر ما عليه فقول اعلم ايدنا الله وانا
بروح منه ان المراد بلفظة تنزيه التوحيد امران الواحد ان يكون التوحيد متعلق التنزيه لا الحق سبحانه والامر الاخر ان يكون التنزيه
مضافا الى التوحيد على معنى ان الحق تعالى هو منزه بتنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من نزهه من المخلوقين بالتوحيد مثل احد الحد فان فيما
الصفة بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والواصف نفسه او غيره بصفة ما يفتقر الى دليل على صدق دعواه فيتعلق لهذا
فصول تدل عليها ايات من الكتاب منها هل يصح الاضمار قبل الذكر فى غير ضرورة الشعر ام لا فان الشاعر يقول جزى ربه عنى عدى بن حاتم فاضمر قبل
الذكر ولكن الشعر موضع الضرورة ومن فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله فلا يكون فيه توحيد الحق نفسه ويتعلق به التقليد فى التوحيد لانه
الامر لا يتعلق بمن يعطيه الدليل ذلك الا ان يكون متعلق الامر الاستدلال لا التعريف على طريق التسليم والاستدلال بالتنبيه على موضع الدلالة مثل
قوله اذا لذهب كل اله بما خلق وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله لم يلد ولم يولد ومن فصول هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا لعدم الكفاءة اذ لم يكن له كفوا احد فلو كانت الكفاءة موجودة لجاز ذلك قال عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فجعل الكفاءة
بالدين وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا فجعله من قبيل الامكان فقال لاصطفى والاصطفا جعل والمجعول ينافى الكفاءة للجاعل وارتبة
الفاعل من المفعول ومن فصول هذا المنزل التنزيه ان يكون مدركا بالمقدمات التى تنتج وجوده او المعرفة به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ومن فصول هذا المنزل انه لا يكون مقدمة لانتاج شئ للتركيب الذى يتصف بها المقدمات والسبب الرابط فى المقدمات فيستحيل
المناسبة والمناسبة بين الخلق والحق غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنه شئ من حيث ذاته وكل ما دل عليه الشرع او العقل ان العقل وبه
انما متعلقه الالوهية لا الذات والله من كونه الها هو الذى يستند اليه الممكن لامكانه فلنذكر ما يتعلق بفصول هذا المنزل على الاختصار ان
شاء الله اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منزل العظمة فى حق اصحاب البدايات وهو الحادى عشر والعاشر ومائة فى حق الاكابر من الرجال
ولما كانت الحضرة الالهية ينقسم الى ثلاثة اقسام ذات وصفات وافعال كان هذا المنزل صفة التنزيه منها واما تنزيه التوحيد فهو ان هذا
التوحيد الذى ينسبه الى جناب الحق منزه ان ينسب الى غير الحق فهو المنزه على الحقيقة لا الحق وانما قلنا هذا لانه يجوز ان يوصف به غير الحق بما
يعطيه اللفظ كما وقعت المشاركة فى اطلاق لفظ الوجود والعلم والقدرة وساير الاسماء فى حق الحق والخلق فهذا المنزل نعرف هذا التوحيد المنسوب
الى الله ان يوصف به غيره فانه توحيد الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا التوحيد غيره لا فى اللفظ ولا فى المعنى وكانت ذات الحق
المنسوب اليها هذا التوحيد لا يتعلق بها تنزيه لانه لا يجوز عليها فتبعد عن وصفها الذى يجوز عليها اذ كانت فى نفس الامر منزهة لا بتنزيه
منزه واما اذا كان تنزيه التوحيد متعلقه الحق سبحانه فيكون منزها من حيث ذاته بلسان عين هذا الوصف الذى هو التوحيد لم كتب لسان
صفة الكرم والكبرياء لقيامه به لا بقول القايل ودليل الناظر انه سبحانه واحد فقد كان له هذا الوصف ولا انت وله هذا الوصف وانت انت
واذا كان هذا الامر على هذا الحد وما ثم موجود يصح ان يضمر قبل الذكر الا من يستحق الغيب المطلق الذى لا يمكن ان يشهد بحال من الاحوال فيكون
ضمير الغيب له كالاسم الجامد العلم المسمى به دال عليه باول وهلة من غير ان يحتاج الى ذكر متقدم مقرر فى نفس السامع يعود عليه هذا الضمير فلا يصح ان
يقال هو الا فى الله خاصة فاذا اطلق على غير الله فلا يطلق الا بعد ذكر متقدم معروف باى وجه كان مما يعرف به فيقال هو وعين محل هذا الضمير مشهود
عينه لا يصح ان يكون فيه هو لحضوره [illegible]
وان شهد نفسه فان الهوية معلومة غير مشهودة وهى التى ينطلق عليها اسم الهو هذا على مذهبنا وهو مذهب اهل الحق كيف وثم طايفة
يقول انه لا يعلم نفسه فلا يزال الهو له منا ومنه قال تعالى فى اول سورة الاخلاص لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد فابتدا بالضمير ولم يتقدمه ذكر

متقدم يعود عليه في نفس القران فان كانت اليهود قد قالت انسب لنا ربك فربما يتوهم صاحب اللسان ان هذا الضمير يعود على الرب الذي
ذكرته اليهود وليعلم ان هذا الضمير لا يراد به الرب الذي ذكرته اليهود لان الله تعالى ان يدرك معرفة ذاته خلقه ولذلك قال هو الله وما ذكر
في السورة كلها شيئا يدل على الخلق بل ادرج تلك السورة التبري من الخلق فلم يجعل المعرفة به تنتج عن الخلق فقال تعالى ولم يولد ولم يجعل
الخلق في وجوده ينتج عنه كما يزعم بعضهم باي نسبة كانت فقال تعالى ونفى التشبيه باحدية كل احد بقوله ولم يكن له كفوا احد واثبت له احدية
لا يكون لغيره واثبت له الصمد الله وهي صفة تنزيه وتنزيه فان تقع ان يكون الضمير يعود على الرب المذكور المضاف الى الحق في قوله لمحمد صلى الله
عليه وسلم انسب لنا ربك فاضافوه اليه لا اليهم ولما نسبته صلى الله عليه وسلم بما انزل عليه لم يضفه لا اليه ولا اليهم بل ذكره بما يستحقه جلاله فاذا الضمير
هو الله يعود على من ذكره ابن المطلق من المقيد فهوية المقيد ليست هوية المطلق فهوية المقيد نسبة يتعلق بالكون فيتقيد به اذ تقيد الكون
بها فيقال خالق ومخلوق وقادر ومقدور وعالم ومعلوم ومريد ومراد وسميع ومسموع وبصير ومبصر ومتكلم ومكلم والحي ليس كذلك
فهو هويته لا تعلق له بالكون وليس القيوم كذلك فاذا عرفت ما ذكرناه عرفت ان الاضمار قبل الذكر لا يصح الا على الله وبعد الذكر يقع فيه
الاشتراك كقوله تعالى الذي لا اله الا هو عاد الضمير على الله المذكور في اول الآية واعلم ان التوحيد الذي يؤمر به العبد ان يعلمه ويقوله ليس هو التوحيد
الذي يوحد الحق به نفسه فان توحيد الامر مركب فان المامور بذلك مخلوق ولا يصدر عن المخلوق الا ما يناسبه وهو مخلوق عن مخلوق فهو
ابعد في الخلق عن الله من الذي وجد عنه هذا التوحيد على كل مذهب من نفاة الافعال عن المخلوقين ومثبتيها لان النفاة قايلون بالكسب وغير النفاة
قايلون بالايجاد فكيف يليق بالجناب العزيز ما هو مضاف عن الخلق وان كنا نتعبد بما شرعه فنقره في موضعه ونقوله كما امرنا به على جهة القربة
اليه مع ثبوت قدمنا فيما اشهدنا الحق من المعرفة به من كونه لا يعرف في من ليس كمثله شيء وفيما ذكره في سورة الاخلاص وفي عموم قوله بالتسبيح الذي
هو التنزيه رب العزة عما يصفون والعزة يقتضي المنع ان يوصل الى معرفته ومن اسرار هذا المنزل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا وان كان لو حرف
امتناع وكذا امتناع نفي لامتناع غيره فهو عدم لعدم فاذا جاء حرف لا يعد لو كان لو حرف امتناع لوجوب والدليل في هذه الآية لا ينفي ارادة
ان يتعلق بالايجاد الولد ولم يقل ان يلد ولدا فانه يقول لم يلد والولد المتخذ يكون موجود العين من غير ان يكون ولدا فيبقى بحكم الاصطفا والتقريب
في المنزلة ان يتنزل من نفسه منزلة الولد من الوالد الذي يكون له على الولادة والحقيقة يمنع من الولادة والتبني لان التبني يقتضي عن الذات والنسبة
الالهية من الله لجميع الخلق نسبة واحدة لا يتفاضل فيها اذ التفاضل يستدعي الكثرة ولهذا اتى بلفظة لو ولم يجعل بعدها لفظة لا لانه حرف امتناع
اي لم يقع ذلك ولا يقع لامتناع الذات ان يوصف بما لا يستحقه ولهذا قال ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا بعد قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا
فوصفه بالعلو عن قيام هذا الوصف بعظمة الرب المضاف له المربوب بالذكر فكيف بالرب من غير اضافة لفظية فكيف بالاسم الله فكيف
بالذات من غير اسم فاعظم من هذا التنزيه ما يكون واما نفي الكفاءة والمسلم فربما يتوهم من لا معرفة له بالحقايق انه لو وجدت الكفاءة جاز
وقوع الولد بوجود الصاحبة التي هي كفو فليعلم ان الكفاءة مشروعة لا معقولة والشرع انما لزمها من الطرف الواحد لا من الطرفين فمنع المراة ان ينكح
ما ليس لها بكفو ولم يمنع الرجل ان ينكح ما ليس بكفو له ولهذا له ان ينكح امة بملك اليمين وليس للمراة ان ينكحها عبدها والحق ليس بمخلوق وهو الاله
لو كان لزوال الكفاءة من جهة الصاحبة لا يلزم فارتفع المانع لوجود الولد لا لعدم الكفاءة بل لما يستحقه الذات من ارتفاع النسب والنسب ولما يستحقه
الالوهية اذ الولد شبيه بابيه فبطل مفهوم من حمل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا على جواز ذلك اذ كان متحدا وكان المفهوم منه ومن نفي الكفو والمثل ما ذكرناه
ولما كان التنزيه للذات على ما قررناه بطل ان يكون المعرفة القايمة بنا ينتج عن معرفتنا بنا لاستنادنا اليه من حيث امكاننا وان ذلك لا يتضمن
معرفة ذاته بالصفة الثبوتية النفسية التي هو عليها بل لا يصح من ذلك الا استناد لذات منزهة عما ينسب الينا مجهولة عندنا من نسب اليها

من حيث نسبتها فلا يعرف سبحانه ابدا واذا كانت المعرفة به من النزاهة والعلو بهذا الحد فاحرى ان لا يكون وجوده معلولا لعلة تتقدمه في
الرتبة او مشروطا بشرط ينعدم او محققا لحقيقة حاكمة او مدلولا لدليل يرتبط به وجود ذلك الدليل فلا جامع سبحانه بيننا وبينه من هذه الجوامع الاربعة
والتحقت المعرفة به بما يجده في النزاهة والرفعة عن الادراك لها وكما لا يصح ان يلحقه شيء فلا يكون هويته ايضا من حيث هويته لا من حيث
مرتبته تلحق شيئا اذ لو ارتبط به شيء من حيث هويته لارتبطت هويته بذلك الشيء فلا يصح ان يكون علة لمعلول ولا شرطا لمشروط ولا حقيقة
لمحقق ولا دليلا لمدلول ولا سيما وقد قال سبحانه لم يلد مطلقا وما قيد ولو كان حقيقة لولد محققا ولو كان دليلا لولد مدلولا ولو كان
علة لولد معلولا ولو كان شرطا لولد مشروطا فهو سبحانه المستند المجهول الذي يدركه العقول ولا يفصل جماله الفصول فهذا ايضا وجه
وجوه تنزيه التوحيد واما ما يتعلق بالواحد والاحد من التوحيد في احدية فان لفظ الاحد ينجاب ثابتة الاطلاق على من سواه تعالى
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وان كان المفهوم منه بالنظر الى تفسير المعاني على طريق اهل اللغة انه لا يعبد من حيث احديته لان الاحدية ينافي
العابد فكانه يقول لا يعبد الا الرب من حيث ربوبيته فان الرب اوجدك فتعلق به وتذلل له ولا يشرك الاحدية مع الربوبية في العبادة فتتذلل
لها كما تتذلل للربوبية فان الاحدية لا يعرفك ولا يقبلك فيكون تعبد في غير معبد وتطمع في غير مطمع وتعمل في غير معمل وهي عبادة الجاهل في
عبادة العابدين من التعلق بالاحدية فان الاحدية لا ينبغي الا لله مطلقا واما ما سوى الله فلا احدية له مطلقا فهذا هو المفهوم من هذه الاية
عندنا من حيث طريقنا في تفسير القران وياخذ اهل الرسوم من ذلك فيسلم لهم ايضا تفسير اللغة فيكون الاحد المذكور على ما اتخذوه من الشركاء
وهو تفسير صحيح ايضا فان القران هو الجوامع الذي لا ساحل له اذ كان المنسوب اليه يقصد به جميع ما يطلبه الكلام من المعاني بخلاف كلام المخلوقين
واذا علمت هذا علمت المراد بقوله جل ثناؤه لنبيه عليه السلام قل هو الله احد اي هو احدي تبارك في هذه الصفة واما الواحد فانا نظرنا في القران هل اطلقه
على غيره كما اطلق الاحدية فلم اجده وما انا منه على يقين فان كان لم يطلقه فهو اخص من الاحدية ويكون اسما للذات علما لا يكون صفة كالاحدية
فان الصفة محل الاشتراك ولهذا اطلقت الاحدية على كل ما سوى الله في القران ولا يعتبر كلام الناس واصطلاحهم وانما ينظر ما ورد في القران الذي
هو كلام الله فان وجد في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم الاحدية للاشتراك اللفظي فيه وان كان لا يوجد في كلام الله لفظ الواحد يطلق على الغير فيلحق
بخصايص ما يستحقه الذات ويكون كالاسم الله الذي لم يتسم به احد سواه ومما يتعلق بهذا المنزل من التنزيه الخاص به ما يحصل من المعارف
التي ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في التجلي الصمداني ولا يريد بذلك ما اراد العارف عبد الله البوني في كتابه الذي جعله في عبد الرب وعبد الصمد
فان الصمد الذي يريده للاضافة ولا يضاف اليه فان المتضايفين لا بد ان يكون لهما بينة فيكون بينهما سبب رابطه بها فلا يصح ان يكون
الاضافة محققة لهما فالصمد الذي اراده البوني يعبد الصمد هو الذي يلجا اليه ويتعلق به ويقابل بالتوجه ولهذا انه البرية للمصلي اذا استتر
باسطوانة او عصا او مرخرج رجلا او ما هو مثلها ان يصمد اليها صمدا ولكن ينحرف عنها قليلا يمينا وشمالا وليس من اوصاف التنزيه من يصمد
اليه ولكنه من اوصاف الكرم فالصمدية المطلقة عن هذا التقييد هي التي يحق ان يكون صفة تنزيه اذ لا تعلق للمكون بها وهي المطلوب في هذا
المنزل وشرحها في العقد مذكور واعلم ان هذا المنزل وان كان يطلب الاحدية والتنزيه من جميع الوجوه فانه يظهر في الكشف الصوري المقيد
بالمظاهر كالبيت القايم على خمسة اعمدة عليها سقف مرفوع يحيط به حيطان لا باب فيها مفتوح فليس لاحد فيه دخول بوجه من الوجوه
لكن خارج البيت عمود قايم ملصق الى حايط البيت فيتمسح به اهل الكشف كما يقبلون ويتمسحون بالحجر الاسود الذي جعله الله خارج البيت
وجعله يمينا له واضافه الى البيت كذلك هذا العمود لا يضاف الى هذا المنزل وان كان منه الا انه ليس هو خاصا به فانه موجود في كل منزل
الهي وكانه ترجمان بيننا وبين ما يعطيه المنازل من المعارف فقد نبه على ذلك ابن مسرة الجبلي في كتاب الحروف له فهذا العمود له لسان فصيح

عما تحويه المنازل فيستفيد منه علم ذلك ومن المنازل ما تدخل فيه ويمشى فى زواياه فتجد الامر على حد ما عرفنا فيه ومن المنازل ما لا سبيل
لنا الى الدخول فيه مثل هذا المنزل فيا خذ من هذا العمود التعريف بحكم التسليم فانه قد قام الدليل لنا على عصمته فيما يخاطبنا به فى عالم الكشف كما
فى عالم الحس فهو لسان حق ومن الناس من يلحقه باعمدة البيت وان بعض الحايط عليه لا يظهر لنا منه الا وجه واحد وساير مستور فى
الحايط فيقول بعض المكاشفين ان البيت قايم على ستة اعمدة فلا ينقص عن مثبتى الخمسة والستة فى قيام البيت عليها فقد بينا لك ذلك
حتى لا يتخيل ان الحق فى احد القولين ومع احدى الطايفتين فكل طايفة منها صادقة فلهذا اخبرناك بكيفية ذلك وهكذا جميع ما يظهر
للناس ثم اختلفوا فيه فليس بين القوم بحمد الله خلاف فيما يحققون به بل هم فى علمهم اصح واحق من اهل الحس فيما يدركونه بحواسهم واعلم
ان الدخول لهذا المنزل من الدينار الذى للرجولية فى النهاية فيه الى الدينار الرابع وهو تمام الرجولية التى بها تتميز الشخص رجلا كما قررنا
فى ترتيب الايمان والولاية والنبوة والرسالة والخامس لها يكون خامس خمسة بل قد يكون لها خامس اربعة فاعلم ذلك واذا تفطنت
الى ما وصله الحق تعالى عرفت ان تفصيله فيما اجمله فى قوله ولا ادنى من ذلك يعنى الاثنين ولا اكثر يعنى السبعة فما فوقها من الاعداد
ففصل الحق بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم فعرفنا من ادب الله
الكتاب لا يريد الافراد ويشفعها بما ليس منها فحققنا ان الغيرة حكمت هنا فلم تثبت لاحد فردية الا شفعها هوية الحق حتى لا يكون الاحدية الا
فلا يشفع فردية مخلوق ويشفع هو فردية المخلوقين ولذلك قال وهو معكم اينما كنتم ولم يقل انا معكم لانه يجهل المصاحبة فيعلم سبحانه
كيف يصحبنا ولا يعرف كيف يصحب فالنص لم ثابتة فينا منفية عنا فيه فلم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم ولا اثنين الا هو ثالثهما لان الغيرة
لا يتعلق بالشفعية فى الاكوان لان الشفع لها حقيقة وانما يتعلق بالوترية اذا انتسبت الى الاكوان وهى لا يستحقها غيرها الحق ليكون الظهور له تعالى
فى الاشياء وهذا من اقوى الدلايل على وصفه تعالى بالغيرة لانها مشتقة من رؤية الغير لانه يستدعى المشاركة والله يرى من شاركه الغير فيه
ان يكون غير الاحد او يكون احد غير اكد قال صلى الله عليه وسلم لا احد كما قال لا اغير من الله فوصفه بالغيرة وحكمها فى هذا المقام قوى فهذا قد ذكرنا
لها ما يعطيه هذا المنزل على ضيق الوقت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وفى هذا المنزل من العلوم علم الاحدية والفرق بينها
وبين الوحدانية وعلم النسب الالهى بقول الله تعالى يوم القيمة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبى اين المتقون وعلم البسايط والعلم الفردى
وعلم التماثل والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث والتسعون ومايتان فى معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوى

الخلق فى الريح اذا ما هب فى اللوح ولا تدبير مولاه الى الجسم والروح ودع مسلكا سهلا بما قد جاء فى نوح وفى لوط فما نفسى على ما قلته روحى
ولولا الحق اذاه يرى نوح من سنى بوح اعلم ان الله تعالى لما خلق الافلاك وعمرها بالاملاك وقدر الكواكب السبعة السيارة فيها منازل تجرى
فيها الى اجل مسمى بعين الزمان بجريانها وسباحتها وخلق المكان قبل الامكنة وهو منها دقايق الى امكنة مخصوصة فى السموات السبعة والارض
ثم اوجد المتمكنات فى امكنتها على قدر مكانتها وكان من تقدير الله العزيز العليم ان خلق عقلا من العقول علاما بما اودعه فيه من صفة
القدرة لا من صفة غيرها خصه بذلك على ابناء جنسه وذلك من الاسم الظاهر الذى يختص بهذا العقل فالقى اليه ذلك بضرب من القهر
موه مطالع وبرده وسره فتعجبت فيه خمسة انهار من العلم من الاسم الاول والاخر الذى يختص به هذا العقل ثم جرت هذه الانهار فى الاسم
الباطن الذى له فتقدست اوليته على ساير الاوليات واخريته على ساير الاخريات وكذلك ظاهره باطنه وصدرت عن ام الكتاب الذى
عند حضرة يسمى ام الجمع ادخل الحق اياها فرايتها ورايت ظاهرها وباطنها وعاينت مكان هذا العقل منها نكتة سوداء استوره بقية
حمرة وصفرة وعاينت الرقيقة التى بين المكانة وهذا المكان المعين ورايت موسى وهرون ويوسف عليهم السلام ناظرين الى هذا العقل

وفرع سبحانه من هذه الحضرة الجامعة التى اختصها لنفسه حضرات لا يعلم عددها الا الله فى السماء والارض وما بينهما وما تحت الثرى الى حد الاستوا
كل هذه الحضرات للحق اليها نظر خاص رفعها بذلك على غيرها فلها عند من يعرفها ممن عرف الحق بها حرمة وبر واكرام سمى هذه الحضرات مقامات
التنزيه اذا دخلها الروحانيات العلى اكتسبت من احوال التنزيه الالهى ما لا يعلم قدره الا الله وحصل لهم من الخضوع والخشوع والذلة والافتقار
ما لم يكن لهم قبل دخولهم ومن هذه الحضرات وفى هذه المقامات يحصل لهم رؤية وجه الحق فى كل شئ على التمام والكمال لكن من الرجال من
يشاهدها ومن الرجال من يعطيهم هذه الحال ولا يعرفها ولا يدرى فى اى رتبة حصلت له على قدر ما سبق به علم الله فيه ومنهم
العقل الذى ذكرناه الذى له اثر الانفعال بكتابته فى هذا المنزل ونذكر ما كان ثم ما كان منه وسببه مما يختص بهذا المنزل عند كل من شاهده
وخص سبحانه مقام الصدق والصفا وعاين فيه اثنين وسبعين مرقاة كل مرقاة منها يعطى علما لمن يرقى فيها الصفا الذى استلزمه هذه
الصورة وفى علوم كشف الى ان ينتهى الى ذروتها فيقابله حضرة الاسم بذاتها فيعطيه من التنزيه الالهى واليقين بالوحدانية والصدق والحق
والصبر والاخلاص والذلة ولما اعطانى الله هذه المرقاة فى رؤيته سبحانه قد حجبها عن الاعين بظلمة الطبيعة حجابا لا يرتفع فليس اليوم لها قدم فيها
قدم موضوعه لكنه يكاشف بها من خلف ظلمة الطبع ولا يحصل له فيها قدم كذا رايته ورايت معى من حقايق العارفين جملة كثيرة على مراتب
مختلفة من عال واعلى وهم فيها بهذه المثابة وامر هذا العقل المخصوص بهذا المنزل انه مرمى فيما تخصه مما ذكرناه واجتمعت العقول اليه
ولنا انظر ما يصنع وما يعول لاستفيد منه ثم رايته شخص ولم يتكلم ولا ادرى امام الهى شخص فرايت عليه حين رجع اثر كآبة وقهر وانزعاج فعلمت
انه فى مقام الذل ومن انما رايت الحق للارواح روى فى خبر ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قعدا يبكيان فاوحى الله اليهما ما هذا البكا
فقالا انا لا نامن مكرك فاوحى الله اليهما كذلك فكونا فلما القى الينا ما القى اليه بخضوع وذلة وانفوق انى اطلعت على الساير فرايت الحكم
والشهوة وهما يتباحيان وقد اعطى الله من القدرة النافذة لهذا الهوى ما يظهر بها على اكثر العقول الا ان يعصم الله تعالى على توقف الحكم
فى ذلك الموقف وقال انا الاله المعبود عند كل موجود واعرض عن العقل وما جاء به من النقل فاتبعه الشياطين والشهوة بين يديه
حتى توسط بحبوحة النار فغرق فى بحر شا من القطران واعتقد طوامس الحيل ان ينجيه من عذاب الله فحال الله بينه وبين من اعتمد
عليه واستند اليه فهلك ومن تبعه بنعيم السعد وكان مشهدا كريما لا مفزعا ما صدقنا التخلص منه انا وكل عارف فحضرهم معنا فى ذلك
اليوم ثم انى اردت ان احيط بما فى هذا المنزل من المراتب والحقايق والاسرار والعلوم فاخذ بيدى ذلك العقل صاحب هذا المنزل
ونبه ظهر هذا المنزل وقال لى هذا منزل الهلاك ومصرع الهلاك فرايت فيه خمسة ابيات فى البيت الاول اربع خزاين على الخزانة الاولى
ثلاثة اقفال وعلى الثانية مثل ذلك وعلى الثالثة ستة اقفال وعلى الرابعة ثلاثة اقفال فاردت فتحها فقال لى ترجى بدا ما فى كل بيت
من الخزاين وبعد ذلك يفتح اقفالها ويعرف ما فيها ثم اخذ بيدى وقد اخرجنا الى البيت الثانى فدخلته فرايت فيه اربع خزاين على الخزانة
الاولى ستة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة اربعة اقفال وعلى الخزانة الرابعة ستة اقفال ثم اخذ بيدى
فخرجنا من ذلك البيت فدخلت البيت الثالث فرايت فيه ثلاث خزاين على الخزانة الاولى خمسة اقفال وعلى الخزانة الثانية اربعة
اقفال وعلى الخزانة الثالثة ستة اقفال ثم اخذ بيدى فخرجنا من ذلك البيت وكل ذلك ادخل من باب واخرج من باب آخر ودخلت
البيت الرابع واذا فيه ثلاث خزاين على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية خمسة اقفال وعلى الثالثة خمسة اقفال
ثم اخذ بيدى فخرجنا منها ودخلت البيت الخامس فرايت فيه ثلاث خزاين على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثالثة
خمسة اقفال ثم اخذ بيدى وخرجنا نطلب البيت الاول لنفتح تلك الاقفال فنبصر ما تحوى عليه تلك الخزاين من الودايع فدخلت

البيت الاول على الخزانة الاولى فرايت معلقا على كل قفل مفتاحه وبعض لا اقفال عليه مفتاحان وثلاثة فرايت على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تحوي
تلك المفاتيح على اربع مائة حركة فمددت يدي وفتحت ذلك القفل ثم رايت على القفل الثالث كذلك ثلاثة مفاتيح تحوي على اربع مائة حركة ففتحت
الثالث ورجعت الى الثاني وعليه مفتاحان وهو قفل مطبق فيهما قفلان في قفل واحد تحوي على اربع حركات في حركتين فلما فتحت الاقفال واطلعت
في الخزانة بان لي من حقائق العلوم على قدر حركة مفاتيح تلك الخزانة لا تزيد ولا تنقص فرايت علوما مما كنا نشتغل بها على الاهمال من علوم اهل الحقيق بابا الاكمام من الحكماء والكبار فراينه بها
مناسبة الحكمة الدايم وكانها تكشف الحجب كالكلام يحيرنه بين ما شرع فيها انزاله فقد حرمت صاحبها السعادة فيها من العلوم البراهنة
كثير ومن علوم السحر وغير ذلك فحصلت جميع ما فيها من العلوم ليجتنبها وهي اسرار لا يمكن اظهارها وتسمى علوم السر وكان ممن اختص بها
من الصحابة رضي الله عنهم حذيفة من البيان خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان بين الصحابة يقال له صاحب السر وكان يعرف
اهل النفاق حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استحلفه بالله هل في من ذلك شي قال لا ولا اقوله لاحد بعدك وكان عمر بن الخطاب
لا يصلي على جنازة يحضرها حذيفة حتى يحضر حذيفة يعني يقول بالصلاة عليها فان صلى حذيفة صلى عمر والا فلا فمن عليها لحذرها فقد سعد
ومن علمها يعتقدها ومن يعمل عليها فقد شقي فلما حصلتها واحطت بها علما وترهب نفسي بما عصمني الله به من العناية الالهية من العمل بها
والاتصاف باثرها شكرت الله على ذلك وفي هذه المقامات هلك كثير من سالكي هذا الطريق لانهم يجدون علوما يتعشق بها النفوس لكونها
بها اربابا فيكونون بها اسادا للنفوس بطلب السقوف والرياسة على ابناء جنسها فيخرجون بها فيستعملونها في عالم الملك فضلوا وضلوا
ضلوا كثيرا واضلوا عن سواء السبيل ثم اني انتقلت الى الخزانة الثانية فرايت على قفلين منها مفاتيح والقفل الثالث لا مفتاح عليه فرايت
على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تحوي على عشر حركات ففتحته ثم جئت القفل الثاني فوجدت عليه مفتاحا واحدا يحوي على اربع حركات فاخذته
وفتحت به القفل ثم جئت الى القفل الثالث فلم ار عليه مفتاحا فحرت ولم ادر كيف اصنع فقيل لي اقرا على كل قفل لا مفتاح له ان ربك هو الفتاح
العليم ثم قيل لي هذا القفل مفتاحه من مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ففعلت ذلك وفتح القفل وانفتحت الخزانة فرايت صور العلوم على عدد حركات
المفاتيح ورايت صورة علم زايد على ما رايت من الصور التي ظهرت على عدد حركات المفاتيح فقلت ما هذا العلم فقال العلم الساري في المعلومات
والعلوم فجميع العلوم معلومات بهذا العلم لا بنفسها فعلمت ان ابا المعالي الجويني لما قال ان العلم يعلم العلم كما يعلم به ساير المعلومات واراد العلم
الذي به يعلم معلوم ما به يعلم نفس العلم وليس الامر كما زعم بل يعلم العلم بهذا العلم الساري فيكون العلوم معلومة وهو لا يعلم فاعلم ذلك فهذا هو الذي
اعطاه الكشف كشف المعاني لا كشف الصور وهذه العلوم التي رايت في هذه الخزانة الثانية علوم القدرة والاقتدار والعلوم التي يكون عنها الايثار
ويظهر بها الاعيان المضافة الى الاكوان وهي اعيان افعال منسوبة الى العباد فهذا المنزل يحكم عليها بالهلاك بسبب العلم الساري الذي صحبها وهو
هلاك اضافة ونسبة الهلاك عين والذي هلك انما هو نسبة هذه الافعال الى العباد فيعطيه هذا المنزل ان هذه النسبة ليست بصحيحة وهو عين هلاكها
واطلعه العلم الساري انها افعال الله واعيان افعال العباد بر فعن الهلاك فحصلت من هذه الخزانة علوم التكوين وسر قوله كن فيكون ثم اني اطلعت
الى الخزانة الثالثة التي عليها ستة اقفال ومفاتيحها على اقفالها فعلى القفل الاول مفتاح واحد يحوي على حركة واحدة وعلى الثاني مفتاحان يحويان
على حركتين وعلى الثالث مفتاحان يحويان على عشر حركات وعلى الرابع مفتاح واحد يحوي على ثلاثين حركة وعلى الخامس مفتاح واحد
يحوي على خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يحويان على حركتين واخذت المفاتيح وفتحت الاقفال ولما انفتحت الخزانة رايت جهنم يحطم بعضها
بعضا وفي وسطها روضة خضراء ورايت رجلا قد اخرج من النار ووقف بين تلك الروضة ساعة ثم رد الى النار فيعذب بنسبة انواع من العذاب ثم
يعاد الى الروضة ساعة ثم يخرج منها الى النار فيعذب بستة انواع من العذاب فحصلت من علم ما يعطيه ذلك العذاب المولم والنار المحرقة من ما شربه

من تلك الروضة

من تلك الروضة كانت في تلك الشربة مصحوبة ثم انتقلت الى الخزانة الرابعة فرايت على القفل الاول فيها مفتاحا واحدا له ست حركات هندسية
وعلى القفل الثاني ثلاثة مفاتيح تحوي الثلاثة المفاتيح على اربع مائة حركة بصنعة معلومة وعلى القفل الثالث وهو قفلان في قفل يعرف بالقفل
المطبق مفتاحان يحويان على حركتين في اربع حركات ففتحت الاقفال فرايت بقية علوم الخزانة الاولى من هذا البيت غير ان تلك العلوم التي
في الخزانة الاولى من هذا البيت غير ان تلك العلوم التي في الخزانة الاولى من هذا البيت يتعلق افلاكها باعيان الصفات وهذه العلوم التي
في الخزانة الرابعة يتعلق املاكها باعيان الذوات الموصوفين بتلك الصفات الهالكة فحصلت علومها ايضا لا يفنيها واجتنب الافعال
التي يطلبها بالخاصية وصور العلوم فيها ايضا على قدر ما يحوي المفاتيح من الحركات وهكذا بقي علوم هذا المنزل كلها عددها على عدد حركات
مفاتيحها ولها تفاصيل واحوال اضربنا عن ذكرها مخافة التطويل ثم انتقلت الى البيت الثاني لاطلع ايضا على ما في خزائنه وهي اربع خزاين فجئنا
الخزانة الاولى فاذا عليها ستة اقفال على القفل الاول مفتاح واحد يحوي على اربعين حركة ولم ار للقفل الثاني مفتاحا ففتحته بالاسم ورايت
على القفل الثالث مفتاحا واحدا يحوي على حركة واحدة وفتحت القفل الرابع بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على اثنتي عشرة حركة كل حركة لا تشبه الاخرى وفتحت
القفل الخامس بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على خمسين حركة هندسية وجئت القفل السادس فلم ار عليه مفتاحا ففتحته بالاسم وقد يطلع بعض
المكاشفين الداخلين هذا المنزل هذا القفل السادس وعليه مفتاحان يحويان على عشر حركات وعدم المفتاح اصح من وجوده لهذا القفل في
حضرة الخطاب الفهوانى والذي يرى المفتاح فانما يراه من اللوح المحفوظ فلما فتحت هذه الخزانة رايت صور العلوم المخزونة فيها على عدد حركات
المفاتيح سواء لا ينقص ولا يزيد وهي علوم الفناء من الامر الذي يستند اليه من لا يرى فاعلا غير ربه سبحانه وتعالى فحصلت جميع ما فيها من العلوم من علوم الفناء
وكانها تدل على حصر الامور التي يستند اليها ثم خرجت من هذه الخزانة وجئت الخزانة الثانية فرايت عليها ثلاثة اقفال على القفل الاول مفتاح
وعلى الثاني مفتاحان وعلى الثالث مفتاح يحوي هذه المفاتيح على مائة وخمس وعشرين حركة ففتحت الخزانة فاذا صور علوم من علوم لا يتوا خذ
الا عند من اخذ عزيزة المنال فحصلتها كلها في لحظة واحدة ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها ادبعة اقفال على القفل الاول والثالث والرابع
مفتاح مفتاح تحوي هذه المفاتيح على احدى وسبعين حركة والقفل الثاني لا مفتاح له ففتحت تلك الاقفال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم التي
اضل بها السامري قومه وما يعدي فحصلت لا من شرها واخذت بها مصرفا مرضيا عند الله لا تبعة فيه ثم جئت الخزانة الرابعة وعليها ستة اقفال
على القفل الاول والثاني والرابع والخامس مفتاح مفتاح والثالث لا مفتاح له والسادس عليه مفتاحان تحوي جميع المفاتيح على ثلاث مائة وتسع
وستين حركة ففتحت الاقفال بالاسم الالهي والمفاتيح فرايت صور العالم التي تحويه وهي العلوم التي تنال بالكسب لا بطريق الوهب وهي العلوم المدركة
بالفكر فحصلتها بطريق العلم حتى لا تبرح مكتسبة ثم اني خرجت الى البيت الثالث فدخلته فرايت فيه ثلاث خزاين فقصدت الخزانة الاولى واذا
عليها خمسة اقفال على القفل الثاني ثلاثة مفاتيح والقفل الخامس لا مفتاح له وبقية الاقفال عليها مفتاح مفتاح ففتحتها بالاسم والمفاتيح
فرايت فيها صور علوم الاصطلام وهي من علوم الاحوال فحصلتها من طريقها وخرجت منها وقصدت الخزانة الثانية فرايت عليها اربعة اقفال
القفل الثاني والرابع لا مفتاح عليه والقفل الاول عليه مفتاحان يحويان على خمسين حركة والقفل الثالث عليه مفتاح يحوي على ما ئتي حركة ففتحتها
بالاسم والمفاتيح فاذا هي تحوي على علوم الخوف والمجاهدة واحوال الشوق والاشتياق وعلم السعير من جهنم وعلم الزمهرير وعلم ما يكون عنه نضج
الجلود في جهنم اذ لا يكون عن النار ولا عن الزمهرير بل عذاب متولد بينهما من محاورة كل واحد منهما لصاحبه فيتولد من امتزاجهما حالة ثالثة ليس
هي عين واحد منهما تلك الحالة الحادثة هي العذاب الذي به ينضج الجلود في جهنم وعلم تبديلها باسرع من لمح البصر تبديل وهو مشهد عظيم فان التبديل
قد ورد النص في الجلود والسموات والارض ونفاه عن الخلق فقال لا تبديل لخلق الله ونفاه عن القول الالهي فقال ما يبدل القول لدي وقال

لا تبديل لكلمات الله كلاهما يتضمن هذه الخزانة ثم جئت الخزانة الثالثة فرايت عليها ستة اقفال الا انها اشبه باقفال الخزانة التى خرجت منها الا ان هذه
فالقفل الثانى لا مفتاح له والقفل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلاثة مفاتيح والقفل الرابع والخامس لكل واحد منهما مفتاح والقفل
السادس عليه مفتاحان يحوى هذه المفاتيح على الف ومايه وسبع وثلاثين حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح واذا فيها اصول علوم الارتقات والمعارج
من الموليين لا من المرادين فيكون عن شوق ومجاهدة ورياضة ومكابدة ثم جئت الى البيت الرابع فدخلته فاذا فيه ثلاث خزاين الخزانة الاولى عليها
سبعة اقفال القفل الثانى منها لا مفتاح عليه والقفل الاول مفتاح فيه ست حركات والقفل الثالث يحوى مفتاحه على اربعين حركة وبقية الاقفال
يحوى على ستمايه حركة وست حركات فجميع حركات مفاتيحها ستماية واثنان وخمسين حركة ففتحتها فاذا فيها علم النكاح وكيف يصحب الانسان
زوجته اذا كانت لا تعينه على طاعة ربه ويقف على قوله وتعاونوا على الاثم والعدوان وهل يستعين الانسان فى عبادة ربه فى وضوئه بغيره
من صب الماء عليه اذا توضأ فان بعض العلماء اكره ذلك وعندى ان المغيرة بن شعبة السلمى واقعه كراهة ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم
ولا خير فى به فى هذه الخزانة بحرف ذلك ثم جئت الخزانة الثانية فرايت عليها خمسة اقفال القفل الثانى منها مطبق والقفل الثالث لا مفتاح له
الا الاول له مفتاح وكذلك الثانى والخامس واما الرابع فله ثلاثة مفاتيح يحوى هذه المفاتيح على اربع مايه وثمان وسبعين حركة ففتحتها فاذا هى تشبه
التى قبلها او يزيد عليها بامور يسيرة ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها خمسة اقفال القفل الاول لا مفتاح له والثانى والثالث والرابع ذو مفتاح
مفتاح والخامس مفتاحان يحوى هذه المفاتيح على ست واربعين حركة ففتحتها فاذا فيها معرفة الحجارة التى يوقد بها النار فى الاخرة وكيف يكون
الحجارة يقبل الوقود وهى يابسة واليابس لا يقبل الوقود فى علم الطبائع وهل يجوز ما طبعه امر ما ان ينعزل عن طبعه مع بقاء عينه وذاته فان فى هذا العلم
زال كثير وجهل من اثبت ذلك ونفاه وكلا الطريقين غير محمودين ولا صحيحين وكل واحد منهما اثبته من غير وجهه ونفاه من غير وجهه قال تعالى
يا نار كونى بردا وسلاما ثم جئت البيت الخامس فرايت فيه ثلاث خزاين الخزانة الاولى عليها سبعة اقفال القفل الاول والثانى والثالث
والرابع لكل واحد منها مفتاحان والخامس والسادس لكل واحد مفتاح والسابع لا مفتاح له يحوى هذه المفاتيح على مائة وثلاث عشر حركة ففتحتها
فاذا علوم الحس والمحسوس والخيال والمتخيل والفكر وما تفكر فيه والحافظ والمحفوظ والعقل والمعقول وجميع القوى التى يدرك بها العلوم ومعرفة
الجماعات والادوار والاستترافات ومجارى الارواح فى طريق السموات ومجارى الطبيعة فى الحيوانات والنبات والجماد وما يختص به
علم الانفاس من العلوم ويقف على نفس الرحمن الذى اتى من قبل اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت الخزانة الثانية فرايت عليها ثلاثة
اقفال على الاول والثالث مفتاح مفتاح وعلى الثانى مفتاحان تحوى هذه المفاتيح على اربعين حركة ففتحتها فاذا فيها علم الاسباب العامة
فى الوجود والخاصة باهل الله واسباب النزول والمضافة الى الله من يعتمد عليها فطرد من يتركها من باب الله ومن سعادته وهى علوم شريعة
زهد فيها اكثر الناس فشقى واستعملها بعض الناس فسعد ويحوى على علم الشرايع المنزلة لا علم الشريعة الحكمية ثم جئت الخزانة الثالثة فرايت عليها
خمسة اقفال القفل الاول عليه مفتاح وكذلك بقية الاقفال ويحوى فتحها على اربع مائة واربع وثمانين حركة ففتحتها فاذا فيها اصول علوم
الالتفاف التفاف الارواح بالاجساد والتفاف ارواح المحبين والمحبوبين والتفاف الساقين والتفاف اللام بالالف ومعنى قوله والتفت
الساق بالساق والتفاف المتضايفين وهذه كلها علوم الارتباطات رب ومربوب واله ومالوه وقادر ومقدور وعالم ومعلوم فهذه الخزانة
يتضمن جميع العلوم فهذا قد ذكرنا جميع ما يحويه هذا المنزل من خزاين العلوم قال تعالى وان من شىء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم
غير انى تركت عند الدخول الى هذا المنزل بيتا واحدا فى دهليز هذا المنزل لا يفتح لكل احد وقد فتح لى ودخلته وعرفت ما فيه وهو ينقسم بحسب
فى جميع مفاتح الخزاين كلها الله يتضمن هذه المنازل الذى فى هذا الكتاب هو يجرى على امور جليلة والعارف به محقق فى ايجاد الكاينات علمه

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وقد نبهنا على بعض ما فى هذا المنزل من العلوم

الباب الرابع والسبعون ومايتان فى معرفة منزل الاجل المسمى من العالم الموسوى

اسكنت فتوح الكون بالبلد القفر موبر بالعز والعسر والبصر ويا نفقة الدرجات ركاب من العالم العلوى فى كيف العمر
فارجع اذا راجعت ربك وحده بتنزيل ايمان تولد عن ذكر فاجعل من عرش وان شاء من عمى بغير هو لجار فى كون فكرى قال تعالى ثم قضى اجلا
وهو نهاية عمر كل حى يقبل الموت واجل مسمى عنده وهو ميقات حياة كل من كان قبل الموت فى حياة الاول وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك
قال تعالى ثم انتم تمترون يعنى فيه فان الموت لا يمترون فيه فانه مشهود لهم فى كل حيوان مع الانفاس وانما وقعت
المرية فى البعث وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل اجل الموت مسمى لان الله يقول ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا
من شاء الله فاستثنى طايفة لا يصعقون فلا يموتون واما ان يكون لكونهم على حقايق لا يقبل الموت فيكون استثناء منقطعا واما ان يكونوا
على مزاج يقبل الموت لكن لم يسمع النفخ فلم يدركهم فلم يصعقوا فيكون استثناء متصلا فاعلم ايها السامع ان اهل الله اذا اجذبهم الحق
اليه سبحانه من مريد ومراد جعل فى قلوبهم داعيا الى طلب سعادتهم فجنحوا اليها وتخلفوا عنها ووجدوا فى قلوبهم رقة وخشوعا وطلب السكون
مما الناس عليه من التكالب والتحاسد والتدابر والتنافر فاذا رفقوا مكارم الاخلاق او قاربوا ذلك وجدوا فى نفسهم داعيا الى الخلوة
والانفراد عن الناس فمنهم من اخذ فى السياحة ولازم الجبال والفلوات ومنهم من كانت سياحته فى البلاد كلما انس به اهل بلدة او عرف فيها
رحل عنها الى غيرها ومنهم من عزل فى مسكنه بيتا وانفرد فيه واحتجب عن الناس كل ذلك ليقع له التفرد بالحق الذى دعاه اليه الا انهم
لا يجد كونا من الاكوان من خرق عادة فى ظاهر الحس وفى سره فلا يزال على ما ذكرناه الى ان يفتح له فى نفسه لبعضهم او فى خياله لبعضهم
ومن خارج لبعضهم من جانب الحق ما يحول بينه وبين نفسه ويتوحش من ذلك الوارد عليه ويطلب الانس بالمخلوق فى تلك الساعة
فاذا سكن حكم الوارد عنه وعاد الحس اشتاق اشتياقا شديدا واستغرق فى محبة ذلك الوارد استغراقا عظيما ووجد حلاوة عند فقده
وشرب اللذة فى حسه وروحه وما نبه فى ذلك الوارد خطاب وتعريف بحاله او بما يدعى اليه كابراهيم بن ادهم حين نودى من قربوس سرجه يا ابراهيم
لهذا خلقت ولا بهذا امرت واخر قيل له ان كنت تطلبنى فعند هند تنتهى فى اول قدم واخر قيل له انت عبدى فان كان صاحب هذا الانقطاع
من اصحاب الجبال والقفار جعل له الانس فى الحيوان وان كان سايحا فى البلدان جعل له الانس فى الحركة ما بين المدينتين وان كان ممن لزم بيته
جعل له الانس فى محادثات وكل هذا ابتلاء الا ان يجعل له الانس فى الارواح النورية الملكية فهذا يرجى فلاحه بل يتحقق وهى بشرى من الله سبحانه
اليه عناية منه به وما عدى هذا فهو على خطر عظيم فليعمل فى قطعه فان منهم من يطلع على الحق عند الوارد فيجد لذلك غما وضيق صدر وعصر فى
قلبه فليصبر فانه يعقبه انشراح وانشراح لاتزال الارواح يلزمه فى عالم خياله فى اكثر حالاته ويظهر له فى الحس فى اوقات فلا يرضى بذلك ولا يزهد فيه
ويتحرى ازالة التعلق به ويقنع مع الفايدة التى ياتيه بها فذلك المطلوب فان سمع خطابا يامره باحجاب نفسه فليلق السمع وهو شهيد وتلقى ما يسمع
فان اقتضى الكلام جوابا على قدر فهمك فليجب بقدر فهمك فان رزقت العلم بذلك فهى العناية الكبرى حيث لم يقتض جوابا فليحمد ما قبل ذلك فى
خزانة حفظك فان له موطنا يحتاج اليه فيه ولابد فيكون عندك بحكم الاستعداد لذلك الوقت فان الله سبحانه يقول اعددت فاذا كان
الحق مع نفوذ قدرته فى الان قد اعد امور الاوقات ظهر احكامها فالمخلوق اولى بهذا وقال وان من شىء الا عندنا خزاينه فثم بها وينبغى وجعله
مخزونا فى خزاين غيبه عنا ولهذا قلنا ان الكون صادر من وجود وهو ما يحويه هذه الخزاين الى وجود هو ظهورها من هذه الخزاين لانها
بالنور الذى يكشف نفسها فانها فى ظلمة الخزاين عن رؤية ذاتها فهى فى حال عدمها وقال وما ننزله الا بقدر معلوم فما يتميز عنده الا ما هو موجود له
لا يحوى المقدر الا فى عين مميزة عن غيرها وليس هذا صفة المعدوم من كل وجه فدل ذلك كله على وجود الامكان لله تعالى فى حال اتصافها بالعدم

لذاتها وهذا هو الوجود الاصلي الاضافي والعدم الاضافي فيثبت الاحوال للعالم ولكل ما سوى الله وان الوجود ليس عين الوجود الا في حق الحق
سبحانه حتى لا يكون معلولا لوجوده لكان حالا له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا خلص الانسان بعد خروجه من ظلمة طبيعة وهواه الى نور
عقله وهواه اربعين صباحا ظهرت منه مثل ما ظهر لهم واخذ عنه مثل ما اخذ وتلك اول ادرجة الدينار الثالث واول قيراط منه ولا يزال في الترقي حتى يجب
عليك ان يطلب علم من ياخذ عنه واذا وجب عليه ذلك وجوبا شرعيا كفرض الاعيان كلها كان ذلك اول قيراط من الدينار الرابع وسمي رجلا هو
ذلك وان لم يحصل له هذا الوجوب فليس برجل وكمال الرجولية في ما ذكرناه وسواء كان ذكرا او انثى واما الكمال الذاتي وهو عين كمال الرجولية
فهو ان لا يتخلل عبوديته في نفسه ربانية بوجه من الوجوه فيكون وجودا في عين عدم وثبوتا في عين نفي ولذلك ارجع الحق وكمال
الرجولة عارض وكمال العبودة ذاتي فبين المقامين ما بين الكمالين وما درجات منازل هذين الكمالين فمعلومه عند ناحية هي درجة
الكمال الذاتي في نفس الحق ودرجات الكمال العرضي في الجنان فلهؤلاء النور ولهؤلاء الاجور كما قال تعالى لهم اجرهم ونورهم من كمالهم العرضي وما يحقق
الاجر من كل كمال عرضي ولهم نورهم من كمالهم الذاتي والله نور السموات والارض ويعول الرسل قاطبتهم الكمال بلا خلاف فان اجرى الا على الله فان
ذلك المقام يعطي الاجر ولا بد فيقع التفاضل في الكمال العرضي ولا يقع في الكمال الذاتي قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
ولم يقل لهم درجات عند الله
هم درجات عند الله تجعل لهم اعيان الدرجات لانهم عين الكمال الذاتي وبالكمال العرضي لهم الدرجات الجنانية واعلم ذلك جعلنا الله
ممن جمع بين الكمالين وان حرمنا الجمع فالله يجعلنا من اهل الكمال الذاتي بمنه وكرمه وانا ارجو من الله اني قد حصلته تحصيلا لا محالة فيه دونه
بحسن ظني بربي فما اعلاه من مشهد فاذا حصل للعبد هذا الكمال العرضي ورأى الاجابة الكونية لبدايه من غير طلب دليل ولا برهان علم قطعا
ان الحق قد تجلى لقلوب عباده وانه سبحانه قد رفع الوسايط في امره بينه وبين قلوب عباده فان امره سبحانه برفع الوسايط لا يتصور ان يعطيهم
لانه يكن اذ كن لا يقال الا لمن هو موصوف بلم يكن وما هو موصوف بلم يكن ما يقصد منه اياه واذا كان الامر الالهي بالواسطة فلا يكون بكن
وانها من خصايص الامر العملي الذي لا يكون بواسطة وانما يكون الامر بما يدل على الفعل فيومر باقامة الصلاة وايتاء الزكوة فيقال اقم
الصلاة وآت الزكوة واشتق له من اسم الفعل اسم الامر فيطيعه من شاء منهم ويعصيه من شاء منهم فاذا اطاعوه كما قد ذكرنا لهذا التجلي الالهي
لقلوب عباده الذي لا يحتاج فيه المامور الى دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه ضرورة لان الضرورة انما تصورت هنا لكون
الانسان لا يقدر على دفع ما يكون في نفسه ولكن انما تعلقت بما يكون في نفس الانسان فكان الحكم لما يكون فيمن يكون فامن ولا بد او ما
ولا بد او سام ولا بد على حسب ما يعطيه حقيقة الامر الذي تعلق به كن وقد يرد امر الواسطة ولا يرد الامر الالهي فلا يجد المخاطب آلة يفعل بها فيظهر
كانه عاص انما هو عاجز فاقد في الحقيقة لما يكون فيه ما امر به ان يكون عنه والله الغني الحميد واعلم ان الفتوح الالهي الذي يتعلق بالكون
مثل النصر على الاعداء والقهر لهم والرحمة بالاولياء والعطف عليهم انما هو من نتايج الرجولة لا من غيرها فاذا حصل هذا المقام وكمل ثبتت تاراه
الحق في سره من كماله سبحانه لكمال العبد الذاتي فتره موجده عن الكمال العرضي وهو الكمال الالهي فان الكمال الالهي ما اصل فهو في نفوذ الاقتدار
في المقدورات ونفوذ الارادة في المرادات وظهور احكام الاسماء الالهية والكمال الذاتي للذات الغنى المطلق عن هذا كله فيكون العبد
في هذا المقام لا يشهد ذات موجده من كونها موصوفة بالالوهة وانما يشهدها منها بما يستحق الالوهة من الانداد الكونية ويفتقر اليها
افتقارا ذاتيا فهو في عبادة تلك صاحب عباده ذاتيه من غير اقتران امر بها لان الامر انما متعلقه الامور العارضه لا الذاتيه فلا يقال للعبد كن
عبدا فانه عبد لذاته وانما يقال له اعمل كذا ايها العبد وعمله امر عرضي والعمل يتعلق الامر من العبد وقد يعمل وقد لا يعمل وهذا المنزل يعطي جميع
ما ذكرناه ويكون تغذيه لذات موجده بما يستحقه من الثنا الذي يليق بالكمال الذاتي تعلمه بما فيه من الكمال العرضي الذي هو كمال الرجولة

قد يصدر عن الثناء بما يستحقه الاله عارضا بعارض ولكن لا بطريق التنزيه فان طريق التنزيه انما هو للذات كما قال ليس كمثله شيء
للكمال الذاتي وهو السميع البصير للكمال الالهي لطلب المسموع والمبصر وكل طالب يستدعي مطلوبا والمستدعي فاقد لما استدعاه من احوال هذا
العبد والله غني حميد فلسان الادب ان يقال الطلب لك لا له وفي هذا ينبغي ان يقال ما قيل كتاب فيما فيه بديع في معانيه اذا عاينت
ما فيه رايت الدر يحويه وهذا المنزل وهذا الكلام سردناه والكتاب الذي سطرناه فيه ما فيه لسان الحقيقة يدل على ان الامر فوق
ما ذكر وسطر وليس في قوة الترجمة عنه والعبارة اكثر مما ظهر والله اكثر من ذلك ثم ستر هذا اللسان الحقيقي بقوله بديع في معانيه فكانه
يقول في قوله ما فيه على طريق التعجب والفرح ولهذا نبه على ذلك بما ذكره في البيت الثاني ثم ان اثنينا على الله في هذا المنزل خاصة
انما هو بما يستحقه الربوبية لما خصصتك به من الفضل على ابناء جنسك لا بما يستحقه بما فضلت به على غيرك وما انعمت به على سواك
وان هذا المنزل لا يتضمن مثل هذا الثناء فيتعين العبد في هذا المنزل على تنزيه الحق بثناء الربوبية على نفسها من جهة حقيقته
ثم ان العبد بعد استفراغ طاقته في الثناء على ربه من جهة نعمته عليه لاح له علم الهي في فلاته نفسه عن عين طريقه يعرفانه
تدلل عن طريق ينبغي ان سلك ايضا عليها وهذا مسالة دقيقة وهي تختص بهذا المنزل وذلك انه لما قد اثنى على ربه بما خصه به
ونبه بذلك نقص في المعرفة او في معرفته اوليس في الواسع الا ما وقع واذا لم يكن في الواسع الا ما وقع واذا الممكن في الوسع فقد اتى بكمال ما اتى
وذلك انه اذا اثنى على ربه بما كان منه سبحانه لغير هذا العبد المثني فلا يخلو اما ان يثني عليه بما يحقق حصله في نفسه ولا يكون الا كذلك فقد
صار هو امنعوتا بذلك العلم وان لم يقم به تلك الاوصاف التي وقع بها الثناء على الغير فوصفه بالعلم بذلك ثناء منه على ربه بما خصه به
من العلم بذلك وهو صفة الهية فان الحق سبحانه يثني على عبده بما ليس هو الحق عليه لا في صفته والثناء على الله من ذلك وصفه سبحانه بانه يعلم
بذلك الخلق له فيثني على العبد بالطاعة وليست من صفات الحق كذلك هذا العبد اذا اثنى على ربه بما اعطى لعبده فثناؤه على ربه بما اعطاه
في نفسه هو بما حصل له من ربه من العلم بذلك فاذن ما اثنى على ربه الا بما خصه به سواء اشتغ على ربه بما اعطاه
سبحانه لعبده او لم يذكر الغير ولا يعرض له فتحقق هذه المسالة فانها من الحقايق والحقايق لا يقبل التبديل وهذا المنزل من حصل فيه يعطيه
ما ذكرناه فاذا لاح له ذلك العلم الذي ذكرناه سره نظره اليه بما هو عليه عرف ان ذلك العلم يدل على امر غيبي ينبغي له ان يبقيه في غيبه ولا يظهره
ويرجع من حال الخطاب بالمواجهة والحضور الى الخطاب بالغيبه فانه انزه لان الحقايق تعطي انك ما حضرت الا معك وان الامر اذا اعطى
الحاضر في حضوره مع من حضر انه لا يتمكن ان يحضر معه الا على حد ما يعطيه مرتبتك فعلت حضرت لا معه فانه ما تجلى لك منه الا قدر
ما يعطيه مرتبتك فافهم ذلك ينتفع به ولا يغيب هذا عنك في رجوعك اليه بما رجعت عنه لئلا تتخيل انك رجعت الى اعلى منك فانك
ما رجعت منك الا اليك والحق سبحانه لا يرجع اليك الا بك لانه ليس في الوسع ان يطيقه مخلوق ولهذا يتنوع رجوعه ويختلف تجلياته
ويكثر مظاهره ولا يتكرر وهو في نفسه منزه عن التكثر [illegible] ليس كمثله شيء فيما ينتسب الى ذاته قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فرجوع
العباد اليه نتيجة رجوعه اليهم ما عطاما رجعوا اليه فاذا رجعوا اليه ضاعف لهم الرجوع الالهي الذي نتيجته رجوعهم اليه الذي هو في نفس
نتيجة رجوعه الاول اليهم والرجوع الالهي الاول رجوع عناية وتفضل والرجوع الثاني الذي نتيجة رجوعهم اليه سبحانه في قوله من تقرب
الى شبرا تقربت منه ذراعا فمقدار الشبر من الذراع في الرجوع رجوع استحقاق بتحقيق رجوعهم اليه والشبر الثاني الذي به كمال الذراع من رجوع
رجوع منه لترجيح الوزن والوصف بالفضل والترغيب والتحنيس على معاملة الكريم والرجوع الالهي الثاني يتضمن امرين رجع الاستحقاق
منه بمنزلة الجسد ورجوع المنة منه بمنزلة الروح للجسد الذي به حياته فانه وان كان الاستحقاق بما اوجبه الحق على نفسه فان الحقيقة تعطي
ان لا يستحق العبد شيئا على سيده فمن منه سبحانه على عبده ان اوجب له على نفسه ليانس العبد بما اوجبه الحق عليه من طاعته ليبادر باداء ما حق

مجلى فاذا حصل العبد فى هذا المقام فليس وراه مرمى لرام ويعلم ان الله قد اراد ان ينقله من عالم شهادة ثم الى عالم غيب شهاده فى موطن او غير هذا الموطن لحكم آخر وهو الموطن الذى يكون فيه مظاهر الالهية وهو اوسع المواطن فلهذا اعبر عن هذا المنزل بالاجل المسمى لانه اجل العبد الذى من عالم الشهادة المقيد بالصورة لايقبل التحول فى الصور لكن يقبل التغير وهو زوال عينها بغيرها الى ذلك الغيب الذى كانت به فيه بالروح الذى فيه صورة ذلك الغير فلهذا قلنا يقبل التغير ولا يقبل التحويل فان الحقايق لا تتبدل فانتقاله الى موطن التحول فى الصور يسمى اجل مسمى اى معلوم النهاية وكان من مقام الموسوى دون غيره لانه ورد فى الخبر انه عليه السلام راى فى اسرايه من جمع بين صورتين سوى موسى عليه السلام فانه فى السماء وكان بينهما ما كان وهو فى قبره يصلى والنبى يراه صلى الله عليه وسلم عليهما فى الحالتين معا ولا يقال فى مثل هذا الكشف ان الآن لا يتسع لامرين متعارضين فى الشخص الواحد فصحيح ما يقول ولكن اين الآن هنا انما ذلك لمن يتقيد بالزمان ويتعين بالمكان فاذا كان الموجود لا يتقيد بالزمان ولا بالمكان فلا يستحيل هذا الوصف عليه واذا ضممت ما اشرنا اليه لم يعارض ما ذهبنا اليه وذكرناه كون الاسرا وقع بالليل وهو الزمان وكون موسى عليه السلام فى القبر والسماء وهو المكان فانك انت تسلم من مذهبك ان الجسم لا يكون فى مكانين وانت تؤمن بهذا الحديث فان كنت مؤمنا فقلد وان كنت عالما فلا تعترض فان العلم يمنعك وليس لك الاختيار وانه لا يخبر الا الله ولا تتاول ان الذى فى الارض غير الذى فى السماء فان النبى عليه السلام ما قال رايت روح موسى ولا جسد موسى وانما قال رايت موسى فى السماء ومعلوم انه مدفون فى الارض وكذلك ساير من راه من الانبياء عليهم السلام فالمسمى موسى ان لم يكن عينه فالاخبار عنه كذب انه موسى هذا وانت القايل رايت البارحة فى النوم وانت يقول كذا وكذا والمرئى معلوم انه كان فى منزله على حاله غير الحالة التى راه عليها او وصفها ولكن فى موطن آخر ولا يقول لم ما رايت غيرك ثم تنكر علينا مثل هذا وانما تختلف الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والعين واحدة فهذا قد ذكرنا بعض ما تحتوى عليه هذا المنزل وسكناه من نبوة وخزاينه فما من منزل الا وله بيوت وخزاين واقفال ومفاتيح ولكن يطول ذكرها فى كل منزل وربما اذا بيناها يدعيها الكاذب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وفى هذا المنزل علم ايمان المعانى فى الصور وفيه علم التنزيه وعلم الستر والتجلى وعلم الرجوع الالهى على من يرجع هل يرجع على عباده او على اسبابه

الباب الخامس والتسعون

ومايتان فى معرفة منزل التبرى من الاوثان من المقام الموسوى وهو من منازل الامر السبعة منازل الدهر بالذل منازل ما لها انتهاء باق لا يفارق وكونكم ما له انقضاء واى يكون منزلو جمعتم بيننا وراء عساكر الحروب جاءت يصنبق من جملة القضاء ارماحها كلها نجوم امرها الامر والقضاء سفاين بحرها عميق قد جرت ريحها رخاء وليكن يا اخى على ضاق له الارض والسماء وليترك الغير فى عماه لمشهد ما هو العماء اعلم ان الذلة والافتقار لا يكون من الكون الا لله تعالى وكل من تذلل وافتقر الى غير الله تعالى فاعتمد عليه وسكن فى ظل امر اليه فهو عابد وثن وذلك المفتقر اليه يسمى وثنا ويسميه المفتقر الاها والطف الاوثان الهوى واكثفها الحجارة وما بينهما ولهذا قال المشركون لما دعوا الى توحيد الاله فى الرهبة اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشى عجاب والناس يجهلون قوله ان هذا لشى عجاب انه من الكفار حيث دعاهم الى توحيد اله وهم يعتقدون كثرتها وهو عندنا من قول الحق او قول الرسول واما قول الكفار فانتهى فى قوله الها واحدا والتعجب باول العقل يعلم الانسان ان الاله لا يكون يجعل جاعل وانه اله لنفسه ولهذا وقع التوبيخ بقوله تعالى اتعبدون ما تنحتون والاله فى ضرورة العقل لا يتاثر وقد كل هذه خشبة يلعب بها او حجر البحرة نراه عنده وجعله الها يذل ويفتقر اليه يدعوه خوفا وطمعا فمن مثل هذا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فوقع التعجب من ذلك ليعلم من عجب العقول عن ادراك ما هو لها قد ينهى وضرورى ذلك ليعلموا ان الامور بيد الله وان الحكم فيها لله وان العقول لا يعقل بنفسها وانما يعقل ما يعقله بما يلقى اليها ربها وخالقها ولهذا يتفاوت درجاتها فمن عقل مجلو

علم

عليه فقل ومن عقل محبوس فكن ومن عقل طلع على هواه صدا فلو كانت العقول تعقل بنفسها لما انكرت توحيد موجدها فقوم وحله من قوم المحقق فيهما على السوا فلهذا جعلنا قوله تعالى ان هذا الشى عجاب ليس من قول الكفار واعلم يا اخى ان هذا المنزل هو منزل من منازل الستر والكتمان وتقرير الالوهية فى كل من عبد من دون الله لانه ما عبد الحجر لعينه وانما عبد من حيث نسبة الالوهة اليه ولهذا ذكرنا انه من منازل الكتمان والستر قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله فما ذكروا قط الا الالوهية وما ذكروا الاشخاص ولكن لم يقبل الله منهم العذر بل قال انكم وما تعبدون من دون الله اى الذى انفرد بهذا الاسم حصب جهنم وهو قوله وقودها الناس والحجارة وهو كل من دعاكم الى عبادة نفسه وعبد نحو وكان فى وسعه ان ينهاكم عن ذلك فما نهاكم فمثل هولاء يكونون من حصب جهنم والموحد يعبد الله من طريقين من طريق الذات من كونها تستحق وصف الالوهة من طريق الالوهة والسعيد الجامع بينهما لان العابد مركب من حرف ومعنى والحرف للحرف والمعنى للمعنى ولذلك لم يعبد الذات معراة عن وصفها بالالوهة ولم يعبد الالوهية من غير نسبتها الى الموصوف بها فلم يقم العبادة الا على ما يقتضيه حقيقة العبد المركب لا على ما يقتضيه حقيقة الحق وهى الاحدية ولهذا يكون القايل فى عبادته وفى الحق الله غير مصيب اذا اراد الذات فان حقيقتها الاحدية وقد يمكن ان يصح قول من قال انا اعبده وفا الحق الربوبية لا لحقيقتها اذ كل حق لحقيقة والحق من ذلك يتعلق العباده من العبادة والحقيقة هى الاحدية التى لا تتعلق ولا يتعلق بها ولهذا كانت الالف فى الوضع الالهى بالخط العربى اذا تقدمت فى الكلمة لا يتصل ولا يتصل بها واذا تاخرت اتصل بها بعض الحروف من لا علم له بالاحدية المطلقة التى يستحقها هذه الذات الا خمسة احرف لا غير من جميع الحروف وهى الدال والذال والرا والزا والواو وهى خمسة احوال من اتصف بها عرف الاحدية وكانت عبادته ذاتية لم يقترن بها امر ومعنى عبادة المعنى للمعنى فان الامر عبادة الحرف للحرف فلا يخطر لعابد المعنى فرق بين الذات والالوهية ولا كثرة بل يرى عينا واحدة يستحق ما عليه هذا العارف من حيث معناه لا من حيث حرفه وهذا مقام الجلال والعظمة واحدية العبد التى اعطته معرفة الاحدية الذاتية والتنزيه والمعنى فهذه احوال خمسة يدل عليها الحروف الخمسة التى لا يتصل بها الالف الواقعة فى اواخر الكلمة مثل خبيرا وعزيزا وواحدا واذا وعلوا فذلت الالف فى اول الكلمة من عدم الاتصال على قوله كان الله ولا شى معه وهو على ما عليه كان مع وجود الاشيا آخر هو عدم الاتصال كما لم يتصل الالف بالكلمة ودل عدم عدم اتصال الحروف الخمسة بها فى آخر الكلمة على حال معرفة مقام بعض العباد من العلماء بالله دون غيرهم حيث رفعوا النسبة بينهم وبين الله تعالى وانهم مشاهدون لما ذكرناه من الجلال والعظمة والاحدية والتنزيه والعز وما عدى هذه الطايفة جعلوا نسبة ورابطة بين الاله والمالوه وما فرقوا بين المرتبة والذات لما لم يعرفوا الله الا من نفوسهم بحكم الدلالة لاستناد الممكن الى المرجح فطلبوه وطلبهم ولهم من الحروف ولكل حرف ما تتصل بالالف فى آخر الكلمة وهولاء الاكابر ايضا قسم وحظ وافر فى منزل هذه الحروف التى اتصلت من حيث حرفهم لا من حيث معناهم وهما والاكابر جعلوا هذا القدر الفارق بينهم لكنهم ستروا ذلك عن العامة وانفردوا به عن شكالهم يختص برحمته من يشاء ولاجل هذا قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق فان هذا المقام بضر من ليس من اهله كما يضر رياح الورد بالجعل لان الحال التى هم عليها لا يقبل هذا المقام ولا يقبله فاذا راهم الناس فى العموم لم يعرفوهم لانه ليس على ظاهرهم امر ظاهر يتميزون به عن العامة واذا راهم الناس فى الخصوص كالفقها واصحاب علم الكلام وحكماء الاسلام قالوا بتكفيرهم واذا راهم الحكماء الذين لم يتقيدوا بالشرايع المنزلة مثل الفلاسفة قالوا ان هولاء اهل هوس قد فسدت خزانة خيالهم وضعفت عقولهم فلا يعرفهم سواهم ومن انقطع منهم من خلقه اليه قال تعالى فى المعنى وما قدروا الله حق قدره وهولاء خطوا وافرا فى هذه الآية حيث جهلهم العام والخاص المسلم وغير المسلم فهم الضنائن المضنون بهم حجب الغيرة فلا يعرفهم الا الحق وهل يعرف بعضهم بعضا فيه توقف وهم المطلوبون من العباد الحقنا الله باهله وارجال اكونا منهم

واما يرى المسلم من استند اليه المشرك فليس نسبه الا من النسبة ومن المنسوب اليه لا من المنسوب واجتمع المشرك والمسلم في المنسوب وافترقا
في المنسوب اليه والنسبة ولهذا لم يضرب الجزية على المشرك وفرقت جزيته بين الكفار من اهل الكتب المنزل فان المشرك قادح في الحق وفي الكون بشركه
ولم يكن له مستند يعصمه من القتل لانه قدح في التوحيد وفي الرسل والكفار من اهل الكتاب لم يقدحوا في التوحيد ولا في الكون انما
الرسل لكن قدحوا في رسول معين لهوى او شبهة وانفة نفوسهم اذا هم ملكهم الى جحود الحق ظلما وعلوا مع اليقين به واما الشبهة فقامت بهم
لم يثبت صدق صاحب الدعوى عندهم فلهذا كان لهم في الجملة مستند صحيح عندهم لا في نفس الامر يعصمهم من القتل وضربت عليهم الجزية
وتركوا على دينهم ليقيموه او يقيموا بعضا لعلة ما توقفوت وهنا نكتة لمن فهم ان دينهم مشروع لهم لشرعنا حيث قررهم عليه ولهذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ان الروم قد ظهرت على فارس يظهر السرور في وجهه مع كون الروم كافرين به صلى الله عليه وسلم ولكن الرسول
لعلمه صلى الله عليه وسلم كان منصفا لانه علم ان مستند الروم لمن استند اليه اهل الحق لانهم اهل كتاب يومنون به لكنهم طرا عليهم شبه
من تحريف ايمتهم ما انزل عليهم حالت بينهم وبين الايمان والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم او بعمومها وكلاما مع المنصف منهم من علمائهم
فعدهم الشرع لهذا القدر الذي علم منهم وراعى فيهم جناب الحق تعالى حيث وحدوه وما اشركوا به حين اشركت به فارس وعبدة الاوثان
وقدح في توحيد الاله وما يستحقه من الاحدية وهكذا حال العارفين من اهل هذا المقام واما قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرنا
بمخالفة اهل الكتاب انما هو في كونهم آمنوا ببعض وكفروا ببعض وارادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا ولم نامر بمخالفتهم في امور من الاحكام معينة
وفيما ذكرناه ولو امرنا بمخالفتهم على الاطلاق لكنا مامورين بخلاف ما امرنا به من الايمان فلا يصح بمخالفتهم على الاطلاق لكنا مامورين
بخلاف ما امرنا به من الايمان فلا يصح بمخالفتهم على الاطلاق فهذا المراد بقوله صلى الله عليه وسلم خالفوا اهل الكتاب واعلم ان كل مشرك كافر
فان المشرك باتباع هواه فيما اشرك ولمخذ الها وصدوله عن احديه الاله بعدها عن النظر في الادلة والايات المودية الى توحيد الاله فهو كافر كذلك
الستر ظاهرا او باطنا وسمي مشركا لكونه ينسب الالوهية الى غير الله مع الله فجعل لها جنبتين واشرك فهذا الفرق بين المشرك والكافر واما الكافر
الذي ليس بمشرك فهو موحد غير انه كافر بالرسول وببعض كتابه وكفره على وجهين الوجه الواحد ان يكون كفره بما جاء من عند الله منكرا كونه
في توحيد الله والوجه الاخر ان يكون عالما برسول الله وبما جاء من عند الله انه من عند الله ويستر ذلك عن العامة والمقلدة من اتباعه حرصا
في الربانية وهو الذي عليه السلام بقوله في كتابه الى قيصر فان توليت فان عليك اثم اليريسيين يعني الاتباع واعلم ان الاسماء والندا موذن بالبعد
عن الحالة التي يدعوه اليها من يناديه من اجلها فيقول يا ايها الذين امنوا امنوا ولبعدهم مما اتيهم به ان يومنوا به لذلك انه بهم وان كانوا مومنين
في الحال بادعاهم اليه فيتعلق البعد بالزمان المستقبل في حقهم اي استوا على حالكم الذي لكم فيما دعاه الذين لكم في المستقبل كما قال يعقوب لبنيه
ولا تموتن الا وانتم مسلمون في حال حياتهم وامرهم بالاسلام في المستقبل اي بالثبوت عليه والاستقبال بعيد عن زمان الحال فيكون الندا
ايضا بما هو موجود في الحالات يكون باقيا في المستقبل كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وهم في حال الوفا بعقد الايمان فانه نعتهم فنادا
بهم بالايمان وكان البعد في العقود التي قبلوها واعلم ان الندا الالهي يعم المومن والكافر والطايع والعاصي والارواح والروحانيين ولا يكون
الندا الا من الاسماء الالهية ينادي الاسم الالهي من حكم عليه اسم الهي غيره اذا علم انه قد انتهت مدة حكمه فيه فياخذه هذا الاسم الذي
ناداه كذلك دنيا واخرة فجميع من سوى الله تعالى منادى ينادي باسم الهي لحال كونه يطلبه ليوصله اليه فان اجاب سمي مطيعا وكان سعيدا
وان لم يجب سمي عاصيا وكان شقيا وان قال قايل كيف يكون الندا من اسم الهي ويقف الكون عن اجابته مع ضعفه وقبوله للاقتدار الالهي قلنا
لم يكن ابايه عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه مفهوم دايما ولكن لما كان تحت قهر اسم الهي لم يتركه ذلك الاسم ان يجيب من ناداه والتنازع

وقع بين الاسماء الالهية وهم اكفا والحكم لصاحب اليد وهو الاسم الذي هو فيه في وقت ندا الاسم الاخر فلهذا كان اقوى الحالين وان قلت فلما
تراخى الابا به قلنا لانه ادعى الابا به لنفسه ولم يضفها الى الاسم الالهي الذي هو تحت قهره وان قلت فالامر باق وانه انما ابى لقهر اسم الهي كانت الابا
عنه فهذا المدعو قلنا صدقت ولكن جهل ذلك فاخذ بجهله فان الجهل له من نفسه فان قلت فان جهله من اسم الهي حكم عليه قلنا الجهل
امر عدمي لا وجودي والاسماء الالهية لا تعطي الا الوجود فلم يلزم ما ذكرته وانقطع الاعتراض من هذا القايل بما ذكرناه واذا ثبت ان الندا
نعم والمنادى به ايضا نعم ولكن ندا الحق لا يكون الا بما يكون في اجابته السعادة للعبد واما الندا بما يكون فيه الشقاوة للعبد فذلك ليس لحق
الحق لا يكون الا بما يكون في اجابته السعادة للعبد واما الندا بما يكون فيه الشقاوة للعبد فذلك ليس ندا الحق والندا من صفة الكلام وكل فعل
يفعله العبد ينقسم الى امرين الى فعل فيه سعادة ذلك العبد وهو الذي يقترن به ندا الحق تعالى وفعل لا يقترن به سعادة العبد فيه من
ندا الحق لكنه عن ارادة الحق وخلقه لا عن ندايه وامره وبقي السعادة فيه على قسمين الواحد ان يكون فعلا لا يقترن به شقاوة ولا سعادة
او يكون فعلا يقترن به شقاوة والفعل الذي يقترن به الشقاوة على قسمين قسم يقترن به على الابد وهي شقاوة المشرك به وشقاوة
لا يقترن به على الابد وهو كل فعل لا يكون شركا ولا ندا الحق فيه البته فهذا المنزل هو منزل الندا لا منزل الافعال وسياتي ان شاء الله تعالى منزل
الافعال وينبه على بعض العارفين هذا المنزل واخواته بمنزل الافعال لكونه يرى الندا بالافعال وليس المنزل واحدا في ذلك بل للندا
له منزل والفعل منزل واعلم ان الندا على مراتب لكل مرتبة اداة معينة فالادوات الهمزة ويا وايا وهيا واي مسكنة الياء واقربها الهمزة
في الرتبة وابعدها هيا والندا قد يصحبه التنبيه وقد لا يصحبه التنبيه واذا كان الندا باي فهو نكرة فلا بد من التنبيه لان الندا انما يطلب
التعريف وهو نفس المنادى فلا بد ان يصحبه ها التنبيه لاي في الندا لان التنبيه تعريف ثم يردف التنبيه باسم المنادى ليعرف المنادى انه
منادى دون غيره فان كان اسم ناقصا كالذين فلا بد له من صلة وهو الذي تصفه به ليتم به المقصود ولا بد من رابط بين هذا الاسم
والموصول ليعلم انه المراد بذلك الندا وان لم يردف باسم ناقص لم يحتج الى ما ذكرناه فيقال يا ايها الناس وامثال هذا واما اذا لم يعرف
بالندا اي فان الندا يتصل باسم المنادى وقد يكون منادى بمنكر ومطول مثل قوله تعالى يا حسرة على العباد ومثل قوله يا عجبا فاك الرشا
يا عجبا لهذه القليفة هل يذهبن القوباء الريقة وقد يكون منادى يعرف مثل يا جبال اوبي معه ولا يكون ما بعد الندا ابدا الا منصوبا
اما لفظا واما معنى ولهذا عطف بالمنصوب على الموضع في قوله تعالى والطير بالنصب عطفا على موضع يا جبال وان كان مرفوعا في
اللفظ فقد يراعي اللفظ في اوقات ولهذا قري ايضا والطير بالرفع ولكل فصل من هذه الفصول حقايق الهية لولا التطويل لذكرناها
فصلا فصلا وتركناها لمن يقف على كلامنا من العارفين كالتنبيه لهم عما يتضمنه منزل الندا من المعاني الالهية وان الكون مرتبط بعضه
ببعضه ارتباط المعاني بالكلمات وربما جعلوا الواو من ادوات الندا ولكن خصوها بندا خاص لحال خاص بخلاف ساير الادوات
مخصوصة بالانتداب فينادون الميت واجبلاه واسنداه وبه يعذب الميت الملك بطعنه في خاصرته اي هكذا كنت ويقولون
وا رباه واسلطاناه ولا بد في هذا الندا من ادخال الهاء هاء السكت في اخره لانه ليس من شرط هذا الندا ان يقال بعده شي فلهذا
ادخلوا هاء السكت عليه فيكتفي به فيقول واجبلاه واحزناه ولا يحتاج الى امر اخر واذا قلت يا زيد وناديته بساير حروف الندا من غير
ندا الندبة فلا بد ان يذكر السبب الذي ناديته من اجله فيقول يا جبال اوبي معه يا ايها الذين امنوا اوفوا يا ايها الناس اتقوا فلا تكون
هاء السكت الا في ندا الندبة خاصة واما الندا المرخم فانهم يريدون به تسهيل الكلام ليخف على المنادى ليصل الى المقصود مسرعا بما حذف
من الكلمة فان الترخيم التسهيل ومنه رخيم الدلال في وصف المعشوق المحسن اي هو سهل ومثل الترخيم في الرخم هو ان يحذف الاخر من الاسم

المنادى فيقول اذا ناديت من اسمه حارث يا حار هلم فحذفت آخر الكلمة طلب التسهيل وليعلم ان الاسماء واسماء الاضافة على قسمين
معرب ومبنى مما يتغير آخره بدخول العوامل سمى معربا والاعراب التغيير فيقال عربت معدة الرجل اذا تغيرت وقد تغير هذا الاسم من حال
الى حال هذا بعض وجوه اشتقاقه من كونه سمى معربا والمبنى هو كل اسم لفظ كان او لفعل ثبت على صفة واحدة لفظه ولم يؤثر فيه
دخول العوامل التى يحدث التغيير فى المعرب عليه فسمى مبنيا من البناء للثبوت وعدم قبوله للتغيير وهذا له باب فى الصفة الثبوتية
لله من كونه ذاتا ومن ثبوت نسب الالوهية اليه دايما والمعرب له باب فى المعارف الالهية من قوله كل يوم هو فى شأن
سنفرغ لكم ايها الثقلان فهذا الفرق بين المعرب والمبنى فاذا رخم الاسم فقد ينقل اعرابه الى آخر ما يبقى من حروف الكلمة فيقول يا حار
هلم بعد ما كانت الراء مكسورة نقل اليها حركة الثاء ليعرف السامع انه قد حذف من الاسم حرف فانه انما يعرف المنادى اسمه
اذا كان اسمه حارثا بالثاء فاذا حذف الثاء ربما يقول ما هو انا واذا نقل الى الراء حركة الثاء علم انه المقصود كذلك اذا نودى
العبد باسم الهى ربما يقع فى نفسه انه جدير بذلك الاسم فينقل وصف عبوديته الى ذلك الاسم الالهى الذى نودى به هذا العبد
فيعرف انه المقصود من كونه عبدا لا استحقاق الصفة لهذا اذا نقل فاذا لم ينقل حركة المحذوف من الاسم ما بقى وترك على حاله كان
القصد فى ذلك قصدا آخر وهو ترك كل حق على حقيقته حتى لا يكون لكون اثر فى كون ولا يظهر لكون خلعة على كون ليكون المنفرد
بذلك هو الله تعالى وان الضمة التى على الثاء من حارث هى لباسه واذا خلعها على الراء فى الترخيم فقد خلع كون على كون فربما قصد
المخلوع عليه بالعبودية لزوال الثاء عليه الخلع على الحقيقة انما هو للمتكلم المنادى لا بحرف الثاء فالمنادى هو الذى خلع على الراء الرفع على الذى كان لحرف
الثاء لما زال عينه من الوجود لخالع القطبية والامامة من الشخص الذى فقد عينه الى الشخص الذى قام فى ذلك المقام اذ كان الله هو الخالع
لا هذا الامام الذى درج فهذا قد بينا فى هذا المنزل بعض ما عندنا من اسراره ليقع التنبيه على ما فيه للطالب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

الباب السادس والسبعون ومائتان

فى معرفة منزل الحوض واسراره من المقام المحمدى الحوض منزل وصف الماء بالكدر
وهى العلوم التى يختص بالبشر والماء فى العين صاف ما به كدر والقعر يظهر ما فيه من الكدر وعلى الريق كون الفكر ينتجه واطلب من العلم
ما يسمو عن الفكر ان الخيال اذا جاءه قيدها بالفكر فى عالم الاجساد والصور والفكر من صورها وقتا يخلصها لكنه غير معصوم من
التضرر فاطلبه بالذكر لا بالفكر تحظ به منزها خالصا من شايب الغير اعلم ايها الولى الحميم نور الله بصيرتك وحسن سريرتك ان العلوم على
قسمين موهوب وهو قوله تعالى لاكلوا من فوقهم وهى نتيجة التقوى كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
وقال الرحمن علم القرآن ومكتسب واليها الاشارة بقوله تعالى ومن تحت ارجلهم يشير الى كدهم واجتهادهم وهم اهل الاقتصاد والضمير فى
ارجلهم يعود على الذين اكلوا من فوقهم وهم الذين اقاموا كتاب الله وما انزل اليهم من ربهم وهم المسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون
ومنهم سابق بالخيرات ومن اقام الكتاب من رمده فان التأويل من العلماء اصحبه بعد ما كان قائما انجاه من رمده الله فاقامه من رقدة
اى نزهه عن تأويله والنقل فيه بفكره فقام بعبادته وبرؤسائه ان يوقفه على مراده من تلك الالفاظ التى حواها الكتاب فى التعريف من المعانى
المخلصة عن المواد واعطاهم الله العلم غير مشوب قال تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يعلمهم الحق ما يؤول اليه هذا اللفظ
المنزل المرقوم وما اودع فيه من المعانى من غير فكر فيه نفسه غير معصوم من الغلط فى حق كل احد ولهذا قال والراسخون فى العلم يقولون
ربنا لا تزغ قلوبنا يعنى بالفكر فيما انزلته بعد اذ هديتنا الى الاخذ منك علم ما انزلته الينا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فالله
من جهة الوهب لا من جهة الكسب ولهذا جعل الضمير يعود على الذين اكلوا من فوقهم يقول ومن تحت ارجل هولاء امم منهم مقتصد

وهم اهل الكسب وهم الذين يتأولون كتاب الله ولا يفهمونه بالعمل الذى نزل اليه ولا يتأدبون فى اخذه وهم على قسمين القليل منهم المقتصد
فى ذلك وهو الذى قارب الحق وقد يصيب الحق فيما تأوله بحكم الموافقة لا بحكم القطع فانه ما يعلم مراد الله فيما انزله على التعيين الا بطريق الوحى
وهو الاخبار الالهى الذى يخاطب به الحق قلب العبد فى سره بينه وبينه ومن لم يقتصد فى ذلك وتعمق فى التأويل بحيث انه لم يترك مناسبة بين
اللفظ المنزل والمعنى او قرب اللفظ على طريق التنبيه ولم يرد ذلك الى الله فيه وهم الذين قال الله فيهم فى الآية حينا وكثير منهم ساء ما يعملون
واى سوء اعظم من هذا وهولاء هم القسم الثانى ولما شاهد الرسول هذا الامر وقد بعث رحمة بما نزل به ورأى الكثير لم يصبه هذه الرحمة على
ذلك انما كان تأويلهم بالوجهين من التشبيه والبعد عن مدلول اللفظ بالكلية تحير فى التبليغ وتوقف حتى نزل عليه ما يوجب فى ذلك عليه امرا وهو قول
الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له ليس عليك هداهم فيما يجرى منهم من خير وشر وقيل
له انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء فعلم الرسول ان المراد منه التبليغ لا غير فبلغ صلى الله عليه وسلم وما اخفى مما امر بتبليغه
شيئا اصلا فانه معصوم محفوظ قطعا فى التبليغ عن ربه ما امر بتبليغه وما خص به هو فهو على ما يقتضيه نظره والتقدير فى الآية على التفسير
ومن تحت ارجلهم امم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ولهذا لما نبه وان يطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله وقال
ما يعلمهم الا قليل فاشرف العلوم ما ناله العبد من طريق الوهب وان كان الوهب يستدعى استعداد الموهوب اليه بما اتصف به من الاعمال
الزكية المشروعة ولكنه لما لم يكن ذلك شرطا فى حصول هذا العلم لذلك تعالى عن الكسب فان بعض الانبياء تحصل لهم النبوة من غير تعمل
على عمل مشروع يستعدون به الى قبولها وبعضهم قد يكون على عمل مشروع فيكون ذلك عين الاستعداد فربما يتخيل من لا معرفة له ان ذلك
الاستعداد لولاه ما حصلت النبوة فيتخيل انها اكتساب والنبوة فى نفسها اختصاص الهى يعطيه من يشاء من عباده وما عنده خبر بذلك ولا عنده ولا
من هو ولا ما هو الامر عليه فلو كان الاستعداد ينتج هذا العلم لوجد ذلك فى الانبياء ولم يقع الامر كذلك وان النبوة غير مكتسبة بلا خلاف بين
اهل الكشف من اهل الله وان كان اختلف فى ذلك اهل الكثير من العقلاء فذلك من اقوى الدلالات عندنا على ان الفكر يصيب انما قلناه
ويخطئ ولكن خطاؤه اكثر من اصابته لان له حدا يقف عنده فمهما وقف عند حده اصاب ولا بد ومتى جاوز حده الى ما هو بحكم قوة اخرى
يعطاها بعض العبيد قد يخطئ ويصيب عصمنا الله واياكم من غلطات الافكار وجعلنا من الذاكرين المذكورين بفضله لا رب غيره
ولنا فيما ذكرناه ان النظم كتبت به الى بعض الاخوان سنة احدى وستمائة من مدينة الموصل فى النبوة انها اختصاص من الله تعالى ولذلك
لا تنوب واتقها كذا الا ان الرسالة مدخية ولا يحتاج صاحبها النبيه اذا اعطت بنية قرارها يلقيها بعقبها البنية قال الامر خفى
بها منوط كما دلت عليه الاشعرية وهذا الحق ليس به خفاء ودع احكام كسب فلسفية فى ابيات كثيرة ولكن قصدنا الى الامر الذى يطلبه هذا
الموضع منها وليعلم ان سبب ظهور الاكدار انما هو قرار الماء وسكونه لطلب الراحة من الحركة فى غير موضعها ومحلها ولذلك كنينا عن هذه الحالة
بالحوض لان فيه قرار الماء وسكونه وقد قلنا فى باب العزل والنسب ضعف نزاهة المعشوق فى نفسه ورحمته كل من انتسب بها نقله
من مراتب البشر غيرة ان ينتسب بها بالدنى فى الحياض من كدر اريد ان المحب اذا تعشق من صفته هذه حكم عليه هذا المعشوق فنقله الله
وكساه من ملابسه واخرجه عن الذى يقتضيه عالم الطبيعة من كدر الشبه اذا كان المعشوق علما والشبهات والحرام اذا كان المعشوق
عملا والشهوات الطبيعية اذا كان المعشوق روحا مجردا عن المواد وعن البشرية اذا كان المعشوق ملكا وعن سوى الله اذا كان المحبوب
هو الله فالمحب الصادق من انتقل الى صفة المحبوب لا من انزل المحبوب الى صفته الا ترى الحق سبحانه لما احبنا نزل الينا فى لطائفه الخفية
بما يناسبنا مما الى جده وكبريائه عن ذلك فنزل الى التبشش بنا اذا جئنا اليه بقصد مناجاته والى الفرح بتوبتنا ورجوعنا اليه تعالى

من اعراضنا عنه والتعجب من عدم صبوة الشاب من الشاب الذي هو في محل حكم سلطانها ولئن كان ذلك بتوفيقه والى نيابته عنا في جوعنا وعطشنا
ومرضنا وان الله نفسه الينا منزلتنا لما جاع بعض عبيده قال للاخر اني جعت فلم يطعمني ولما عطش اخر من عباده قال سبحانه لعبد آخر ظمئت فلم
تسقني ولما مرض آخر من عباده قال لآخر من عباده مرضت فلم تعدني فاذا ساله هولاء العبيد عن هذا كله يقول لهم ان فلانا مرض
فلو عدته لوجدتني عنده اما انه جاع فلان فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي اما انه عطش فلان فلو سقيته لوجدت ذلك عندي والخبر
صحيح فهذا من ثمرة المحبة حيث نزل الينا فلهذا قلنا ان الصدق في المحبة يجعل المحب يتصف بصفة المحبوب كذا العبد الصادق في محبته
ربه يتخلق باسمائه فيتخلق بالغنى عن غير الله وبالعز بالله تعالى وبالعطا بيد الله تعالى وبالحفظ باعين الله تعالى وقد علم العلماء التخلق
باسماء الله ودونوا في ذلك الدفاتر وسبب ذلك لما احبوه اتصفوا بصفاته على حد ما يليق بهم ثم نرجع الى ما كنا بسبيله فنقول والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ان العلوم واعني بها المعلومات اذا ظهرت بذواتها للعلم وادركها العلم على ما هي عليه في ذواتها فذلك
العلم الصحيح والادراك التام الذي لا شبهة فيه البتة وسواء كان ذلك المعلوم وجودا او عدما او نفيا او اثباتا او كثيفا او لطيفا
او ربا او مربوبا او حرفا او معنى او جسما او روحا او مركبا او مفردا او ما انتجه التركيب او نسبة او صفة او موصوفا فمتى ما خرج شيء مما ذكرناه
عن ان يبرز للعلم بذاته ويتنزل في غير صورته فيرى العدم في صورة الوجود وبالعكس والنفي في صورة الاثبات وبالعكس واللطيف
في صورة الكثيف وبالعكس والرب بصفة المربوب والمربوب بصفة الرب والمعاني في صورة الاجسام والعلم في صورة اللبن
والثبات في الدين في صورة القيد والايمان في صورة العروة والاسلام في صورة العمد والاعمال في صورة الاشخاص من الجمال والقبح
فذلك هو الكدر الذي يحمله العلم فيحتاج من ظهر له هذا الى قوة الهية يعبر بها من هذه الصورة الى المعنى الذي ظهر في هذه الصورة فيعلم
وسبب ذلك حضرة الخيال والتمثل والقوة المفكرة واصل ذلك هذا الجسم الطبيعي وهو المعبر عنه بالحوض في هذا المنزل وقعر هذا الحوض
هو خزانة الخيال وكدر ماء هذا الحوض المستقر في قعره هو ما يخرجه الخيال والتخيل عن صورته فيظهر التلبيس على الناظر بما ظهر له فما يدري ما معنى
لبس هذه الصورة فيتحير ولا يتخلص لذلك ابدا من نظره الا بحكم الموافقة وهو على غير يقين محقق فما اصاب من ذلك الا باخبار من الله لهذا
لما قام ابو بكر الصديق في هذا المقام وساله تعبير الرؤيا وامر النبي صلى الله عليه وسلم بتعبيرها ولما فرغ سال النبي صلى الله عليه وسلم فيما عبره
هل اصاب او اخطا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا فاعلم الصديق اصابته في ذلك من خطائه فهذا
تعلم ان المصيب في مثل هذا ليس على يقين فيما اصابه ولهذا احتاج العارفون ومشغوا ان ياخذوا العلم الا من الله بطريق الوهب الذي طريقه
في الاولياء الذكر لا الفكر فان اعطوا المعاني مجردة برزت لهم المعلومات بذواتها في صورها التي هي حقائقها فهي المقصود وان ابرزها
الحق لهم عند الذكر وهذا الطلب في غير صورها وحجب عنهم ذواتها اعطوا من القوة والنور النفوذ في تلك الصور الى ما وراءها وهو الذي
اريدت له هذه الصور وقيدتها فشهدوه على كل حال المعاني التي هي المقصود وهي في علم الالفاظ والعبارات بمنزلة النصوص والمحكم الذي لا
اشكال فيه ولا تاويل والاخر بمنزلة الظاهر التي يحتمل المعاني المتعددة وما يعرف الناظر مقصد المتكلم بها منها واعلم ان هذه العلوم اذا اعطاها
العبد في غير صورها واعلمه ما اراد بها فوقف على عينها من تلك الصورة في تلك الصورة فهل المشبه بالحوض لانه يدرك الماء ويدرك الكدر
الذي في قعر الحوض ويلبس الماء ولا بد في ناظر العين لون ذلك الكدر حمرة كان او صفرة او ما كان من الالوان فيبصر الماء احمر او اصفر او غير ذلك
من الالوان ولهذا قال الجنيد وقد سئل عن المعرفة والعارف لون الماء لون انائه ولما قيل الماء هذا اللون صار في العين مركبا من متلون
ولون وهو في نفس الامر في الآخر فيعلم الماء ويعلم ان ذلك لون الوعاء كذلك التجليات في المظاهر الالهية حيث كان واما العارف فيدرك ذلك

والتجلي له دائم والفرقان عنده دائم فيعرف من تجلى ولماذا تجلى ويختص الحق دون العالم وكيف تجلى لا يعلمه غير الله لا ملك ولا نبي وان ذلك
من خصايص الحق لان الذات مجهولة في الاصل فلم كيف تجليها في المظاهر غير حاصل ولا مدرك لاحد من خلق الله هذا هو العلم الذي لا ينتج
غيره فهو منقطع النسل لا عقب له وما عدى هذا من العلوم فقد يكون العلم بالنظر فيه ينتج علما آخر ولا يكون الا كذا وصولا كثير بل هو الذي
بايدي الناس وان المقدمات ان لم يحصل لك العلم بها وبما ينتج منها مما لا ينتج وبالسبب الرابط بينهما فلا يصح حصول هذا العلم ينتج لك العلم
بما اعطاه هذا التركيب الخاص وهو التناسل الذي يكون في العلوم بمنزلة التناسل الذي يكون في النبات والحيوان وهذا هو تناسل الكائنات
ولهذا قبلت المعاني الصور الجسدية لان الاجسام محل التوالد وان قلت والذي يكون من العلوم لا ينتج فكان ينبغي ان لا يقبل الصورة قلنا
انما قبل الصورة من كونه نتيجة عن منتج ومنتاج وهو في نفسه عقيم لا ينتج اصلا كالعقيم الذي يكون في الحيوان مع كونه متولدا من غيره
ولكن لا يولد له لانه على صفة قامت به يقتضي له ذلك ولذلك جاء الحق في تنزيه نفسه عن الامرين فقال لم يلد ولم يولد وهذا تنزيه الذات
فلا يتعلق ولا يتعلق بها والنتاج انما وقع وظهر في المرتبة وطلب الرب المربوب والقادر المقدور وان قلت فاذا كان الامر على ما ذكر
في لم يلد ولم يولد وكانت المظاهر يبطل وهي موجودة فالجواب قلنا المظاهر للمرتبة لا للذات فلا يعبد الا من كونه الها ولا يتخلق باسمائه
وهي عين العبادة له الا من كونه الها ولا يفهم من مظاهر في مظاهر الا كونه الها واعلم ذلك فلو كانت المظاهر يظهرها الذات من كونها ذاتا
علمت ولو علمت احيط بها ولو احيط بها حدت ولو حدت انحصرت ولو انحصرت ملكت وذات الحق يتعالى علوا كبيرا عن هذا كله فعلينا
انه ليس بين الذات وبين هذه المظاهر نسبة يتعلق العلم بها من حيث نسبة المظهر اليها اصلا ولذا لم يحصل مثل هذا العلم في نفوس العلماء بالله
وتعالى عن ذلك وابعد وابعد ان نسبة العلم لان المظاهر فان قلت ان النسبة واحدة ولكن لها طرفان من حيث الذات طرف ومن حيث
المظهر طرف قلنا ليس الامر كما نظن فان النسبة واحدة بين المتضايفين فان نسبة الوالد الى الولد نسبة بنوة والبنوة انفعال او نسبة الولد الى الوالد
نسبة ابوة والابوة فاعلية فان قلت ان انفصل منك يتفصل بجهات قلنا النسبة واحدة ولها طرفان اصلا فانها غير معقولة الانقسام اعني هذه
النسبة الخاصة وهو الطرف الذي جعلته انت للنسبة بمثالك فذلك الطرف هو النسبة التي يذكرها الطرفان المسمى الموصوف بهما بوزن
بقسمته والمعنى لا ينقسم فانه غير مركب والذي ينتجه هذا العلم المشبه بالحياء من مناجات الحق من جهة الصدر وهو مناجاة تلقاه في صدور
عند حين امرك بالخروج الى عباده بالتبليغ ان كنت رسولا وبالتنبيه ان كنت وارثا وهذه المناجاات لا يكون منا الينا الا فيك لانه غيرك
شيء تعرفه لا من غيرك لانك الحجاب الاقرب والستر المسدول عليك من كونك ستر حجابا حدوثه فمعرفتك بك في هذا الموطن عين عجزك من معرفتك
قلت عين الجهل به وبريب بالجهل عدم العلم وما الغير فحجاب البعد بالنص اليك فان الله ما وصف نفسه الا بالقرب اليك وهكذا اقرب من غيرك
الى ذلك الغير كقربه اليك فوصفه بالقرب اليك ابعد بالنظر الى غيرك اذا اراد العلم به منك كما انت اذا اردت العلم به من غيرك قال تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فاثبت قربه الى الاشياء ونفى العلم بكيفية قربه من الاشيا بقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
ثم البصيرة والبصر اذا كان ادراك البصيرة الباطن فهي بصيرة والذات واحدة واختلفت عليها المواطن فهي في ادراك المحسوس بصر وفي
ادراك المعاني بصيرة والمدرك واحد العين فيهما ولما كان على الحوض الذي يكون في الدار كوس كثيرة على عدد الشاربين منه وان الماء
في الاناء على صورة الاناء شكلا ولونا علمنا قطعا ان العلم بالله سبحانه على قدر نظرك واستعدادك وما انت عليه في نفسك فما اجتمع اثنان
قط على علم واحد في الله من جميع الجهات لانه ما اجتمع في اثنين قط مزاج واحد ولا يصح لانه لا بد في الاثنين مما يقع به الامتياز لثبوت
عين كل واحد ولو لم يكن كذلك لم يصح ان يكونا اثنين فما عرف احد من الحق سوى نفسه فاذا علم الحق من تجلى له بما عامله به وقد ثبت

ان علم بعو دلن ينال الله من ذلك شئ قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فكسوكم الحق من اعمالكم حللا على قدر ما حسنتموها
واعتنيتم باصولها من لابس حرير ومن لابس صوفا وكتان وقطن وما بينهما فلهم الانفس ولا يلبس الحايك مما حاك الا ما عزلت فان قلت
كيف يقول لن ينال الله من ذلك شئ وقد قال سبحانه يناله التقوى منكم فليعلم ان المراد باثبات النيل هنا وعدم النيل في جانب الحق ان
الحق سبحانه لا يناله شئ من اعمال الخلق مما كلفهم الحق فيه نيلا فتعادليه من بل لم يحصل له بذلك حاله لم يكن عليها ولكن يناله التقوى فهو
ان تجعلوه وقاية مما امركم ان تتقوه به على درجات التقوى ومنازله فقد قال اتقوا النار واتقوا الله وقوا انفسكم واهليكم فمعنى يناله التقوى
ان يتناولها منك ليلبسك اياه بيده تنزيها لك حيث خلع عليك بغير واسطه اذ لبسها غير المتقي من غير يد الحق وسوى كانت الخلعة
من رفيع الثياب او دونها فذلك راجع اليك فانه ما نال منك الا ما اعطيته وان جمع ذلك التقوى فانه لا ياخذ شيئا سبحانه من غير
التقي فلهذا وصف نفسه بان التقوى يناله من العباد وانما وصف الحق سبحانه بان التقوى يصيبه واللحوم والدماء لا يصيبه لما كانت
الاصابة بحكم الاتفاق لا بحكم القصد اضاف النيل الى المخلوق لانه تعالى ان يعلم فيقصد من حيث يعلم ولكن انما يصاب بحكم الاتفاق
تصادف والحق منزه ان يعلم الاشياء بحكم الاصابة فيكون علمه بالاشياء اتفاقا فاذا ناله التقوى خدم بين يديه وجعل ذاته بين يديه
مستسلما لما يفعله فيخلعه سبحانه عند ذلك على المتقي ومن شان هذا العلم ان يحصل سر الله تعالى للعبد بكل وجه من وجوه العطا
حتى ياخذ كل احد منه بنصيب فمنهم من ياخذه من يد الكرم ومنهم من ياخذ من يد الجود ومنهم ومن ياخذ من يد السخا ومنهم
من ياخذ من يد الجود ومنهم من ياخذه من يد السخا ومنهم من ياخذ من يد المنة والطول الا الايثار فانه ليس له حكم في هذه الحضرة الالهية
اذ كان لا يعطى عن حاجة لكن الاسماء الالهية لما كانت تريد ظهور اعيانها في وجود الكون واحكامها يتخيل ان اعطاها من حاجة الى الاخذ
عنها من حاجة الى الاخذ منها فيتنسم من هذا رائحة الايثار وليس بصحيح وما وقع في ذلك طايفة الا اعمى الله بصرهم ولذلك العارفون اتصفوا
باصناف العطا في التخلق بالاسماء الا بالايثار وانهم في ذلك امنا الامور زون اذ لا يتصور الايثار الحقيقي لا المجازي عندهم والعارف
لا يقول اعطيتكم وانما يقول اعطيتك لانه لا يشترك اثنان في عطاء قط فلهذا يفرد ولا يجمع فالجمع في ذلك يوسع في الخطاب والحقيقة
ما ذكرناه والكلام في هذا المنزل مجاله رحب لا يسعه الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل منازل الحق واسرار مراتب
العلم وانوار وهو من العلم الذي لم يزل صفاؤه شيب باكداره محله الطبع الذي وبعد بحجته القصر باعماره

الباب السابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل التكذيب واسراره من المقام الموسوي

العلم علمان علم الدين في الصور الظاهرات من الارواح
في البشر وعلم حق تحقيق يحيره ما اودع الله في الآيات والسور من كل ناظر بالعين ناظره بالا انما ناظره بالفآ في خبرها زل
انوار سباعيه الخنس تحت دون الشمس والقمر منها ليظهر ما في الغيب من عجب وكلمة لم يبق على مقدار الصفات التي جاء الكتاب
بها تقدست عن مجال العقل والفكر وكيف يدرك من لا شئ يشبهه من ياخذ العلم عن حس وعن نظر والعلم بالله عين الجهل فيه
به والجهل بالله عين العلم فاعتبروا ليس في الكون معلوم سواه فما يقول يا ايها المغلوب عن حصر ان الظهور اذ جاز الحدود وحقا
كذلك الامر فانظر فيه وافتكر اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزاء عن نور الايمان لا عن نور العقل فان ارتباط الجزاء
بالاعمال في الدنيا والاخرة لا يعلم الا من طريق الايمان والكشف فاما تسميتنا اياه علما اعني علم الايمان اذ كان عين التصديق بخبر المخبر ومثل
هذا لا يكون علما الا بعد رجوع المخبر عنه تقديرا فلو جعلنا الوجدان المومن يجده ضروريا في نفسه لوازم الانفكاك عنه لم يقدر على ذلك
فهو يجده من العلم الضروري عند كل عاقل هذه الايمان والوجه الاخر ان الايمان له نور يكشف به مواقع الاخبار كما يكشف ادلة العقل

بالنظر

بالنظر الصحيح في الدليل السالم كل لان العقل ان لم يستند في دليله وبرهانه الى العلوم الضرورية في ذلك والا فليس ببرهان عنده ولا هو علم
الايمان علم ضروري وهو مستند الحق في الحق المطلوب فالانسان اذا سئل عن الجزاء من جهة علم النظري لم يعقل انه جزاء واذا انقضت الحركة الفلكية وجود
هذه الواقعة في عالم الكون والفساد بحسب القابل منه واتفق ايضا انه كان قبل ذلك حركة اخرى فقضت لهذا القابل من عالم الكون والفساد
وجود امر ما ظهر منه هو سبب بين الواقعتين الاول والثانيه بامر مرضي وامر غير مرضي مقرر في نفوس العامة فسموا الواقعة الاخرة جزاء للواقعة
الاولى لمن قامت به ليس غير ذلك فما يدرك تلك الرابطة الا اهل الكشف الالهي وان ادركها اهل النظر العقلي لانه قد يدرك العلم بكونها
نغلا لا من كونها جزاء ولا سبيل اليه فمع ذلك جملة واحدة واهل الكلام من عقلاء النظر يجوزون وقوعها بغير علمهم وصدقوا فان نور العقل
لا يتعدى قوته فيما يعطيه ونور الايمان فوق ذلك يعطي ايضا بحسب قوته وما جعل الله فيه مما لا يدركه العقل معري عن الشرع فان العقل
يقول ان كان سبق العلم به فلا بد منه عقلا فادخل النظر والايمان ليس ذلك فانه عن كشف التحقيق لامر به فيه الخبران طايفة من العقلاء
الذين ذكرناهم وهم التي نثبت العقل ولم يصدق فانه جزاء انكروا ذلك دنيا واخرة فاما دنيا فلما ذكرناه واما اخرة فلا تقسموا في ذلك فهم
وطايفة منهم اثبتوا الاخرة على وجه مخالف وجه الايمان وهم الذين انكروا الاعادة في الاجسام الطبيعية وطايفة نفت الاخرة جملة واحدة
فاحرى الجزاء فاما الطايفة التي اثبتت الاخرة وانكرت الجزاء فانكرت الجزاء المحسوس من نعيم الجنان وجعلت الجزاء الروحاني كون الارواح
لما فارقت تدبير اجسادها وتخلصت من اسر الطبيعة وكانت في هذه المدة قد اكتسبت من الاخلاق الكريمة والعلوم الالهية والروحانية
هسر حسن الحقها بالرتبة الملكية فلما انفصلت من الطبيعة انفصالا لا يحييه الموت التحقت بالملائكة ودام لها ذلك موبدا فكان ذلك
لها في هذه الرتبة الملكية ثمرة حبيتها مما حصلت في حال صحبتها في تدبير جسمها الطبيعي فذلك المسمى جزاء في الشرع وما ثم غيره واهل الايمان
بالله وبما جاء من عنده وهم اصحابنا واهل الكشف منا ايضا الذين علموا بنور الايمان فرجعنا مع هولاء فيما ذكروه من الجزاء الروحاني
للنفوس الفاضلة وانفردنا عنهم بالاعادة في الاجسام الطبيعية على مزاج مخصوص يقتضي لها البقا في دار الكرامة والجزاء المحسوس من اللباس والزينة
والاكل والشرب والنكاح ودفع الخبائث من منزل الجنان كالامور المستقذرة طبعا والارواح الخبيثة طبعا وذلك في حال السعداء واما في حق الاشقيا
والاعادة ايضا لهم في الاجساد الطبيعية ولكن على مزاج يقابل مزاج الدنيا في الذهاب والزوال بالعلل المنضجة للجلود المذهبة لاعيانها
وايجاد غيرها مع بقاء العين المعذب بذلك وليست حياة اعادة الاشقيا لهم كالازمانة التي كانت لمن منا في الدنيا هذه اعمادهم ويعلم كل طايفة
من هولاء ان بعض الذي هم فيه جزاء بما كانوا يعملون فانا قلنا بالبعض لان الجنات ثلاث جنة جزاء العمل وجنة ميراث وهي التي كانت لهم
الشرك لو امن وجنة اختصاص فيها نبين ولا ادري جنة الاختصاص هل ثم ايضا لخصايص من عباد الله والذين ما عملوا خيرا قط
ولا ادري هل لهم جنة اختصاص الا كما قلنا وقد تحتمل اهمال الشرع عن كونها شرعة الامر كونها موجوده وليس لهم فيها نصيب فالهم ولا يكونهم من مكارم الاخلاق وكريم العمل
من كونها شرعة فاذا تقرر ما ذكرناه واعلم ان الطائفة التي لم يصل لها الايمان انحرفوا عن العلوم المرتبة فوكل الاخرة والحشر ونفوسهم بين ان من عمل
القبح وخلوا بهم وعليهم لانوار الالهية بالعلوم المقدسة عن الشرب الفاسد ينظرون ما كانوا عليه من الاعمال وما كانوا عليه من الاستعداد التنعلي فيما اخذت من تلك العلوم
بدنيا اعطتهم مواقيتهم ويقولون هذا من عند الله مالم ينحل لهم في مواقيتهم ويقولون هذا من عند الله مالم يخلهم في مواقيتهم من هذه العلوم دفعوا بها وهذا
من عجب الامور الالهية في حق هذه الطايفة انها غير قايله بعلم الجزاء ولا ياخذ من العلوم الا ما اعطتها مواهبهم من الاعمال والاستعداد
التعلية وهذا يقتضي ما بني عليه الامر عند اهل الطريق وهذا كشف خاص خص بها منا الله الحمد على ذلك واما نحن ومن جرى مجرانا من
اهل الطريق فلا يرى شئ مما يرد علينا من ذلك ولا يدفع بجملة واحدة سوا اقتضاه عملنا واستعدادنا التعلي او لم يقتضيه وان لا اقتضا

عاين لانه عند نا في شي بل اوجد الله ما يريد في كل محل يريد ولو نور الله بصاير هذه الطايفة التي ذكرناها لرات وانقطعت بحالها وانها لابد
بالجراولا يقبل من العالم الا ما اعطاه ميزان الجزا من نفسه وهم لا يشعرون وهو موضع خيرة كما انا لا نرى ايضا شي مما اعطانا الله على يد
ما هو هو كانت تلك الواسطة او محو كما فعل سليمان عليه السلام اوبار تقاع الوسايط سوا كان ذلك منهيا عنه او مامورا به فان الله قد اعطانا
من الحق رايا وهو طريقنا وعليه عقل اكابرنا ويحتاج الى علم وافر وعقل خاص ومشاهدة دايمة وعين لا يقبل النوم ولا يعرفه ويتحقق بذلك
تحققا اسري معها حيا وفي حال نومها خيالا وهو حال فنايها وغيبتها تحققا وهو مقام عزيز مخصوص بالافراد منا وعلم الانبيا
اكثر من هذه العلوم التي ليس لها استند ولهذا كانت النبوة اختصاصا من الله لا يعمل ولا يتعمل ونحن ورثنا هذا المقام من عين المنة
فحصلنا من العلوم التي لا استند لها بطلبها ما عدى النبوة كثيرا نعرفها اسرار ما دون نفوسنا فلذلك ما يظهر علينا منها شي فانزلنا
لها بالكون قال تعالى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى واختلف اصحابنا في هذه الاحوال الثلاثة
وما يشبهها هل هي استعدادات لما حصل من الايوا والهدى والغنا اوليست استعدادا ومنا من قال لا يكون استعدادا الا بعمل
فيه وهم الاكثرون ومنهم من قال الاستعداد من اهل المحصل امر ما سوا كان عن تعمل او غير تعمل والخلاف لفظي وهو الخلاف الذي
نسب الى اهل هذه الطريقة وقد يكون الاستعداد معلوما التخصص الذي هو صاحبه انه استعداد وقد لا يكون والتحقيق في ذلك ما ذكره
وذلك ان حقيقة الاستعداد هو الطلب ان يكون معد بها الامر ما عظيم من الله يحصل له هذا سيء بعلا انه استعفا المثل استخراج
واستطلاق واسترسال واما كون معد الحاصل له لا بد ان يكون في نفسه على ذلك لا يجعل جاعل واحفاه العدم الممكن والعدم المحال فالاول
ان العدم الممكن هو معد في نفسه لقبول اثر المرجح ما كان له الترجيح الى احد الجانبين في وقت وترجيح الجانب الاخر في وقت اخر والعدم
المحال اللا ما هو في نفسه معد لعدم قبول ما يضاد ما هو عليه في نفسه لعينه وكذلك من ثبت له الوجوب الوجودي لذاته فهذا تحقيق المسالة في الا
والفرق بينه وبين الاضداد ولا بد منه وجودي ولا عدمي كالنسب فهذا الفصل من هذا المنزل قد استوفيناه ونفي من فصوله ما نذكره وذلك معرفة
العلم الذي يطلبه الفقير بافتقاره ومسكنته ما هو واذا حصل هل يقع له بالغنى ام لا وهل الى ذلك طريق معلوم لقوم ام لا وهل العالمون بها
يتعين عليهم ان يحرضوا الناس على سلوكها ام لا واعلم ان الافتقار في كل ما سوى الحق امر ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه ذوقا وصلا صحيحا لانه
يختلف مقاصده في تعيين ما يفتقر اليه هذا الفقير وما هو المعنى الذي يفتقر اليه فيه فاعلم ان الفقر والمسكنة لا يثبت في العلم انها صفة
ذاتية كان متعلقها الذي افتقرت فيه طلبها استمرار كونها واستمرار النعيم لها على الكمال الوجوه بحيث انه لا يتخلله التنغيص واهل هذه الطريقة
لم يروا ذلك حالا ومعتقدا الا من الله تعالى وافتقروا اليه في ذلك دون غيره سبحانه ولا يصح الافتقار لهم الى في وجودهم لانهم موجودون وانما
كان ذلك الافتقار منهم لوجودهم في حال عدمهم فلهذا اوجدهم فتعلق الافتقار بل انما هو العدم ليوجدهم لهم اذ بيده ايجاد ذلك واما عزا
فرايه ذلك من الله عند الاحاد وهم المسلمون الاكثرون عالمهم وجاهلهم ومن الناس من يرى ذلك من الله اصلا لا اعتقادا ولا حالا وهم
القايلون بالعلل والمعلولات وهم ابعد الطوايف من الله ومن الناس من لا يرى ذلك من الله لا اصلا ولا اعتقادا ولا حالا وهم المعطلة
وما من طايفة مما ذكرنا الا وتجد الافتقار من ذاتها ومن المحال ان يقع الغنى من الله لاحد من هولا الطوايف على الاطلاق ابدا ولكن
قد يقع لهم الغنى المقيد دايما لا يسكنون عنه واما فهل الطريق اليه فهو الذي ايضا من حيث هو طريق وانما الذي يتعلق به الاكتساب
خاص في هذا الطريق لمن يفتقر اليه واذا كان السلوك بهذه المثابة تعين التحريض عليه وتبيينه لمن جهله فمن عدل عن تبيينه لمن يحققه وهو عالم
به فهو صاحب حرمان وخذلان وقد نبه عليه السلام على مرتبة من مراتب ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من يسل عن علم وكتمه الجمه الله بلجام

من نار وقد يكون لفظا وحالا والمسؤل عنه الذي تعلق به الوعيد لا بد ان يكون واجبا عليه السؤال عنه فلا بد ان يجيب على العالم الجواب
عنه وسوالات الافتقار كلها بهذه المثابة قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وفي هذا الخطاب تسمية الله بكل اسم هو لمن يفتقر
اليه فيه فهو من باب الغيرة الالهية حتى لا يفتقر الى غيره والشرف فيه الى العالم بذلك وفي هذا الخطاب فخ الناس حيث لم يعرفوا ذلك الا
التعريف الالهي في الخطاب الشرعي على السنة الرسل عليهم السلام ومع هذا انكر ذلك خلق كثير وخصوصا ناس معينة يفتقر الله فيها الا في كلام
من اللوازم التابعة للوجود التي يعرض مع الايات الخلق وكان ينبغي لنا لو كنا متحققين بفهم هذه الايات سبحنه بالله وحده وما حيث
حملنا هذا الامر من نفوسنا الى ان وقع به التعريف الالهي فكيف حال من يجحده ويتاوله وخصصه فهذا قد بينا بعد من الفصل الثاني المتعلق
لهذا المنزل واما الفصل الثالث من فصول هذا المنزل فاعلم ان الله تعالى قد عرف عباده ان لحضرات معينة لا من دعا هم الحق دخولها
ويحصلها منه ويجعلهم فقراء اليها فمن الناس من قبلها ومن الناس من ردها جهلا بها فمنها حضرة المشاهدة وهي على منازل مختلفة
ومن عقبها حضرة واحدة فمنهم من يشهده في الاشيا ومنهم من قبلها ومنهم بعدها ومنهم معها ومنهم من يشهده عينها على اختلاف مقامات
كثيرة فيها يعلمها اهل الطريق الله اصحاب الذوق والشرب ومنها حضرة المكالمة ومنها حضرة بالكلام ومنها حضرة السماع ومنها حضرة
التعليم ومنها حضرة التكوين وغير ذلك وانها كثيرة لا يتسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة المكالمة من خصايص هذا المنزل فمن عدل
عنها فقد حرم ما يتضمنه من المعارف الالهية والالتذاذ بالمحادثة الربانية وكل من قيل فيه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الرحمن
على حسب التجلي محدث الا كانوا عنه معرضين وهي طايفة معينة واخرى سمعوه وهم يلعبون واهل طريقنا لم يشتغلوا بغيره وورود هذا
الكلام بما يلهيهم عما يتضمنه من الفوايد فان اقتضى جواب اجابوا ربهم وان اقتضى غير ذلك بادروا الى فعل ما يقتضيه ذلك الخطاب
وهم يبادرون النظر في تلك الحالة الى المتكلم لتفرغهم بذلك كما بعثت نفوسهم من حيث السماع غير انهم لا يتحققون بالنظر في هذه
الحال العلم فهم بان مراد الحق فيهم فيما القوه عنه فيما يكلمهم به فيحاذرون من النظر مع شوقهم ان يفتنهم عن الذي طولبوا به من الفهم
ممن اثروا حظوظ نفوسهم على ما اراده الحق منهم فهم في كلا الحالين عبيد فقراء غيران الادب في كل حضرة من هذه الحضرات الوفا بما يستحقه الحضرة
التي يقام العبد فيها والمطلوب به حضرة اخرى هي غير هذه فلا يتخلل بحجره وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
يتوجب عنه في الكلام وهو الترجمان قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله يريد على لسان الترجمان الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت
بعض الشيوخ يقول ما دام في بشريته والكلام له من وراء حجاب ولكن اذا خرج عن بشريته ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو عبد العزيز بن ابي بكر
المهدوي المعروف بابن الكره سمعته منه بمنزله بتونس رحمه الله واصاب فيه واخطا واما اصابته اثباته وتقريره الكلام من وراء الحجاب
وانه لم يجمع بينه وبين المشاهدة واما خطاه فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد وانما يقال ارتفع حجاب بشريته ولا شك ان خلف حجاب بشريته
حجبا اخر فقد يرتفع حجاب البشرية ويقع الكلام من الله لهذا العبد خلف حجاب اخر اعلاها بين الحجب واقربها الى الله وابعدها من المخلوق
المظاهر الالهية التي يقع فيها التجلي اذا كانت محدودة معتادة المشاهدة كظهور الملك في صورة رجل فيكلم على الاعتدال المعتادة والحدود وقد
يتجلى وقد سدا الامر لمعنى على العدم المعتاد وان وجد الحد وكيف لمن لم يحد ولا اعتاد فقد يكون المظاهر غير محدودة ولا معتادة
وقد يكون محدودة لا معتادة وقد يكون محدودة معتادة ويختلف احوال المشاهدين في كل حضرة منها فمن عدل عن حضرة المكالمة فقد
لحق باهل الخذلان وان سعد ولكن بعد شقة عظيمة من الناس من اصحاب الدعاوى في هذه الطريق الذين قال الله فيهم وقد خاب من
دسيها حين فلح من زكاها فيزعمون انهم يكلمون الله في خلقه ويدعون منه في خلقه وهو في نفسه مع نفسه ما هنا لحجر من ربه لانه لا يعرفه

فلا يعرف كيف يسمع منه ولا ما يسمع منه واصحاب الدعاوى فى هذه الطريقة كالمنافقين فى المسلمين وانهم شاركوهم فى الصورة الظاهرة

ويأتوا بالمواطن فهم معهم لا معهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو والله من عنده ولكن من غير

الوجه الذى يزعمون ولكن شقوا بما قالوه وان كانوا لا يعتقدون ذلك وسعد الاخر بقوله انه من عند الله واعتقاده ذلك على غير الوجه الذى

يعطى الشقا والقول واحد والحكم مختلف فسبحان من اخفى علمه عن قوم واطلع عليه اخرين لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا هكذا فانه

وقع ولا يقع الا ما علم انه يقع كذا فانه فى نفس الامر كذا لا يجوز خلافه وهذا حقه لا يحلها الا الكشف الاختصاصى لا يحلها العبارة ولذ [تممت]

هذا فاعلم ان من احكم فصول هذا المنزل التعاون على البر والتقوى فانه يكون عنه علم شريف يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوعة فى العالم وان

رفعها عينا لا يصح اذا كان السبب عدمان لم يكن عله فقد يصح رفع عينه مع بقاء لازمه لكن لا من حيث هو لازم له لكن من حيث عين اللازم

فهو لما هو لازم له على الطريقة المختصة لا يرتفع وهو من حيث عينه وان كان لازما لغيره فيكون اثره لعينه فيوجد حكمه لعينه فى الاسباب

التى يرفع ويوجد اللازم يفعل لعينه كالغذا المعتاد على الطريقة المختصة به يلازمه الشبع بالاكل منه وقد يكون الشبع من غير غذا ولا اكل

ومثل السبب العلى وجود ايضا والذات بكونها شايعه لوجود الشبع فلو عدمت الشبع ارتفع كونها شايعا فمن الاسباب ما يصح رفعها

وما لا يصح وتقرير الكل فى مكانه تعلى حده على ما قرره واضعه هو الاولى بالاكابر وبنفطرن عن العامة بالاعتقاد الاكابر فى شى من الاشيا اذا دعوا

بالاعتماد الاعلى الله ثم منع وجود الاسباب فقد منع ما قرر الحق وجوده فيلحق بالذم عند الطايفة العاليه وهو بتقرير المقام كالسنى

الحال محمود فى السلوك مذموم فى الغاية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثامن والسبعون** ومائتان فى معرفة منزل الالفه

واسراره من المقام المحمدى منزل الالفة لا يدخله غير موجود على صورة فيراه عنده فيبصره نازلا فيه على صورة حلكا فيه بايعه حتا ديا الموسوم

فيه على بصيرة واصطفاه الحق مرآة له فلهذا نادى صورة فنهاه الله اعلمه الله ان ذلك النهى من غيرة عندما يجد ما كان له

مطلقا نزه عن حيرة الكل المنهى عنه فيدخت رتبة الاهلى فى عويرة قدر لحين راها انها ذلة جاته من حيرة لابتا لفا مما ان الالمناسبة

بينهما فمنزل الالفة هى النسبة الجامعة بين الحق والخلق وهى الصورة التى خلق عليها الانسان ولذلك لم يدع احد من خلق الله

الالوهية الا الانسان ومن سواه ادعيت فيه ما ادعاها فقال فرعون انا ربكم الاعلى وما فى الخلق من يملك سوى الانسان وما سوى

الانسان من ملك وغيره لا يملك شيئا يقول تعالى فى اثبات الملك للانسان او ما ملكت ايمانكم وما ثم موجود من يرلم بالعبودية

الا الانسان فيقال هذا عبد فلان ولهذا شرع الله له العتق ورغب فيه وجعل له ولا العبد المعتق اذا مات عن غير وارث كان الولا

لله من عباده قال تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها وما ثم موجود يقبل التسمية بجميع الاسماء الالهية الا الانسان وقد ندب

الى التخلق بها ولهذا اعطى الخلافة والنيابة وعلم الاسماء كلها وكان اخر نشاة فى العالم جامعه لحقايق العالم اختص الله فيها ملكه كل نوع

ومن نشاته ايضا الطبيعة القايمة من الاربع الطبايع مع القوة الناطقة التى اختص بها فى طبيعته دون غيره مما خلق من الطبيعة كالصورة

الالهية القايمة على اربع الذى لا يعطى الدليل العقلى غيرها وهى الحياة والعلم والقدرة والارادة فبهذه صح ايجاد العالم له وكان هو لا

اذ لو جرد من هذه النسب لما كان الها العالم وهو المثل المقرر فى القران الذى لا يماثل فى قوله تعالى ليس كمثله شى اى ليس مثل مثله شى فاثبت

المثلية بالانسان تنزيها له تعالى اى اذا كان المثل المفروض لا يماثل فهو تعالى ابعد وانزه ان يماثل وفى السنة خلق ادم على صورته ونفى

بهذه الاية ان يماثل هذا المثل وجعل له غيبا وشهادة ولما كان الانسان بهذه المثابة كانت الالفة بينه وبين ربه واجبه ولهذا ورد

ان السماء والارض يعنى العلو والسفل ما وسعه ووسعه قلب العبد المؤمن التقى الورع وهذا من صفة الانسان لا من صفة الملك هذا

وان

وان سورك الانسان فى كل ما ذكرناه الا ان الانسان امتاز عن الكل بالمجموع وبالصورة فاعلم هذا فلا يصح العبودية المحضة التى

لا يشوبها ربوبية اصلا الا للانسان الكامل وحده ولا يصح ربوبيه اصلا لا يشوبها عبوده بوجه من الوجوه الا لله تعالى فالانسان

على صورة الحق من التنزيه والتقديس عن الشوب فحقيقته فهو المالوه المطلق والحق سبحانه هو الاله المطلق واعنى بهذا كله الانسان الكامل

وما يفضل الانسان الكامل من غير الكامل الا بفقه واحده وهى ان لا يشوب عبوديته ربوبية اصلا ولما كان للانسان الكامل هذا

المنصب العالى كان العين المقصودة من العالم وحده وظهر هذا الكمال فى ادم عليه السلام فى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فاكدها بكل

وهى لفظه يقتضى الاحاطة فيشهد له الحق بذلك كما ظهر هذا الكمال فى محمد صلى الله عليه وسلم ايضا بعلمه علم الاولين والاخرين فدخل علم

ادم فى علمه فانه من الاولين وما جاء بالاخرين الا لرفع الاحتمال الواقع عند السامع اذا لم يعرف ما اشرنا اليه من ذلك وهو صلى الله

عليه وسلم قد اوتى جوامع الكلم شهادة لنفسه واختلف اصحابنا فى اى المقامين اعلى من شهد له الحق او من شهد لنفسه بالحق كيحيى وعيسى

عليهما السلام فاما مذهبنا فى ذلك فان الشاهد لنفسه الصادق فى شهادته اتم واعلى واحق لانه ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق بما له فيما

شهد لنفسه به مرتفعه شهادته تلك عن الاحتمال فى الحال فقد فضل على من شهد له برفع الاحتمال والذوق المحقق فهذا المقام

اعلى وليس من شان المنصف الاديب العالم بطريق الله ان يتكلم فى تفاضل الرجال وان علم ذلك فيمنعه الادب فلهذا قلنا

الاديب وانما يتكلم فى تفاضل المقامات فيخرج عن العهدة فى ذلك ويسلم له الحال عن المطالبة فاذا كانت المقامات ليس لها

طلب فكان الطلب للموصوفين بها والاديب حاله ما ذكرناه وهو الذى ذكرناه كله يشهد من حصل فى هذا المنزل وله من الحروف

الف اللام بالالف وهو حرف مركب من الحروف فوحده الشكل ولم يعرف الالف من اللام فالحق بالمفردات فكانا حرف واحد لما اعتنقا

لا انفصال ولم يتميز شكل اللام فيه من شكل الالف فلم يدرك البصر فان قيل ان السمع يدركه بقوله لا فليعلم ان اللام يحتمل الحركة والالف لا يحتمل

الحركة والالف لا يحتمل الحركة فلم يمكن النطق بالالف فينطق باللام مشبعة الحركة لظهور الالف ليعلم انه اراد لام الالف لا لام غيره من

الحروف حتى يرقمه الراقم على صورته الخاصة به فلا يتميز الالف عن اللام لتمكن الالف كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه وبصره كما ورد

فى الخبر يرتبط بالحق ارتباط اللام بالالف ولهذا تقدم فى حروف شهادة التوحيد فى لفظه لا اله الا الله فنفى بحرف لا الالوهه

كل اله انبتها الجاهل المشرك لغير الله فنفى ذلك الحرف يتضمن العبد والرب فانه يتضمن مدلول اللام والالف كما قال عليه السلام انت

بهذا اناه ابو بكر وعمر فتركهما معه بنفسه فى الايمان ولم يكونا حاضرين اذ كانا فى غاب عنهما فلما شهد الحق لنفسه بالتوحيد شهد عنه

وعن عبده بذلك فانا بحرف لام الف ولهذا سمى لام الف ولم يقل لام الالف بالتعريف فسمى باسم الحرفين لئلا يجهل السامع اذا جا

معرفا انه اراد الاضافة وما اراد هذا الحرف المعين فجرا مجرى رام هرمز وبعل بك ولم يجر مجرى عبد الله وعبد الرحمن ولهذا اختلف

فى موضع الاعراب من بعل بك ورام هرمز وبلال اباذ ولم يختلف فى موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن لان المسمى بتلك فقد

الاضافة ولابد فى اجرى هذه الاسما مجرى الاسم المضاف فجعل محل الاعراب اخر الاسم الاول ومن اجرا مجرى زيد جعل محل الاعراب اخر

الاسم الثانى كذلك وقع الاختلاف فى حرف لام الف اذا وقع فى الخط فى تعيين اى خدمن هذا الحرف هو اللام واى خد هو الالف

واختلف مراعاة الناس فى ذلك فمن قاس الخط على اللفظ كان اللام عنده الذى يبتدى به الكاتب سواء كان الخد المتقدم فى

الترتيب او المتاخر ولم يجعله على النطق به ففى على الخلاف وجعل له التميز فى ذلك فجعل اى شى اراد اللام من الخدين واى شى اراد الالف

اذ كان كل واحد منهما على صورة الاخر للاعتناق الذى اخرج اللام عن حقيقته كذلك الانسان الكامل والحق فى الصورة التى تنزلت

منزل الالتفاف فان نسبت الفعل الى قدرة العبد كان لذلك وجه فى الاخبار الالهى وان نسبه الفعل الى الله كان لذلك وجه فى الاخبار
الالهى واما الادلة العقلية فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت غير متعارضة فى نفس الامر ولكن عسر تبيينه على العقلاء لتداخل
الشبهة وكذلك فى الاخبار الالهى يتعذر وكذلك فى حقيقة العبد يتعذر لتعلق الامر به فلا يعقل الا ان له قدرة على فعل ما يؤمر به وعلى
من ترك ما ينهى عنه فيصح نفى الفعل عن المكلف الذى هو العبد لارتفاع حكم الخطاب فى ذلك والاخبار الاخر والوجه الاخر الذى
يعطى ان الفعل المنسوب الى العبد انما هو لله فقد تعارضت اخبار او عقلا وهنا موضع الحيرة وسبب وقوع الخلاف فى هذه المسألة
بين العقلاء فى نظرهم فى ادلتهم وبين اهل الاخبار فى ادلتهم ولا يعرف ذلك الا اهل الكشف خاصة من اهل الله وكون الانسان
على الصورة يطلب وجود الفعل له والتكليف يؤيده والحس يشهد له فهو اقوى فى الدلالة ولا يقدح فيه رجوع كل ذلك الى الله بحكم
الاصل فانه لا ينافى هذا التقرير ولهذا ضعفت حجة القائلين بالكسب لانهم قالوا بالكسب وان هولاء ايضا يقولون به لانه خبر شرعى
وامر عقلى يعلمه الانسان من نفسه وانما يضعف حجتهم فى نفيهم الاثر عن القدرة الحادثة وبعد ان علمت هذا الفصل من منزل الا
فليشرع فيما يرجع الى الحقيقة فى غير هذا النمط مما يتضمنه على جهة الايضاح عنه واعلم ان هذا المنزل هو منزل سفر الابدال السبعة
المجتمعين المتالفين مع الفيض الذى هو عليه بعضهم من بعض وانكار بعضهم على بعض مع وجود الصفا فيما بينهم ولهم سفرات فى باب
المعرفة سفر منهم الى الاله فى مظاهره وسفر آخر منهم ايضا الى الذات فسفرهم الى الاله من ربوبيتهم وسفرهم الى الذات من ذواتهم
واذا ارادوا السفر الى الذات قصدوا اليمن واذا ارادوا السفر الى الاله قصدوا الشام وبلاد الشمال واى جهة قصدوا فان استعدادهم
على السوا فى القدر الذى يحتاجون اليه ان تنوع فان الاخذ يتنوع بتنوع الجهات فلا يوخذ من الزاد الى كل جهة الا ما يصلح لمزاج اهل
الى تلك الجهة لئلا يحول بينه وبين مقصده مرض الاهوية المختلفة فى الجهات وازمانها فى المزاج فلا بد ان يختلف الاستعداد على انه قد اقام
قليله فى السفرين ويعودون الى مواطنهم واذا قصدوا اليمن لم يقيموا فيه سوى اربعة وعشرين يوما يحصلون فيها مرادهم ويرجعون
الى سنة اخرى وسفرهم روحانى لا جسمانى فاما العلوم التى يستفيدونها فى سفرهم الى اليمن فعلوم الاصطلام وعلم الحيات
من وراء الحجب علم ذوق واما العلوم التى يستفيدونها فى سفرهم الى الشمال فعلوم زيادات اليقين بما يتجلى لهم وعلم العبودية والفيض
وما ينتجه الخلوات علم ذوق وموطنهم الذى يستقرون فيه مكة وان المنزل فى روحانيتها اتم المنازل لانها كما قال الله تعالى ام القرى
وقال يجبى اليه ثمرات كل شئ فهم يقولون فيه رزقا من لدنا فى اضافة الحضرة اليه علوم وهب يحيى بها ارواحهم ولم يقل ذلك فى غير مكة ولا
هذه العلوم التى اشرنا اليها الا لمن كان حاله الذلة والافتقار ومقامه الجلال والقبض والهيبة والخوف واذا كانت اوصاف
الغير ما ذكرناه منحه الله العز والغنى فى حاله والجمال والبسط والانس والرجاء فى غيره لا فى نفسه فانه فى حق نفسه من ربه
فى امان لانه قد بشر كما قال لهم البشرى فى الحياة الدنيا وبشارة الحق حق لا يدخلها نسخ فيومن من وجوه المكر ولكن اذا كان نصه فى
هذا المنزل ذوق عجيب لا يكون فى غيره وهو انه اذا كانت فى حال من الاحوال وان الحق يسلك فى تلك الحال علما من ذلك الحال
لا يخرج عنه مثل الذى ينتقل من العلم بالشئ الى معاينة ذلك الشئ فلم يحصل له الا من زرصوم فى عين واحد كذلك هذا المنزل وهو
منزل منه يعلم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد فى عين ضده وهذا العلم اقوى علم يعلم به الوحدانية لانه يشاهد حالا لا يمكن ان
يجهله ان عين الضد هو بنفسه عين ضده فيدرك الاحدية فى الكثرة لا على طريقة اصحاب العدد فان تلك طريقة متوهمة وهذا علم شهود
محقق وممن بيرز فى هذا المنزل المبارك ابو سعيد الخراز من المتقدمين وكنت اسمع ذلك عنه حتى دخلته بنفسى وحصل لى ما حصل

فعرفت انه الحق وان الناس فى انكارهم ذلك على حق فانهم ينكرونه عقلا وليس فى قوة العقل من حيث نظره اكثر من هذا ومن اعطى
وسعه من حيث ما يقتضيه تلك الجهة فقد وفى الامر حقه وهذا الذى استقر عليه قدمنا وثبت فلا ينكر على من يدعى ما يدعيه الا الانكار الذى
امرنا به فينكره شرعا وهذا الانكار حقيقة ايضا لا يشهد الا هكذا يجب الانكار بها وفيها كما انكرنا ذلك عقلا فالشرع قوة لا يتعدى بها ما يعطيه
حقيقتها كما فعلنا فى العقل بالذوق قوة تعاملها ايضا كما عاملنا ساير ما ينسب اليه القوى بحسب قوته فنحن مع الوقت فينكر مع العقل ما ينكره
العقل لان وقتنا العقل ولا ينكره كشفا ولا شرعا وننكر مع الشرع ما ينكره الشرع لان وقتنا الشرع ولا ينكره كشفا ولا عقلا واما الكشف فلا ينكر
شيئا بل يقيم كل شئ فى رتبته فمن كان وقته الكشف انكر عليه لم ينكر هو على احد ومن كان وقته العقل انكر وانكر عليه ومن كان وقته
الشرع انكر وانكر عليه فاعلم ذلك واعلم ان لهذا المنزل حالا لا يكون لغيره وهو انه يعطى تحصيل هوية الاسماء الالهية وهذا خلاف ما تعطيه
حقيقة الهو فان الهو من حقيقته انه لا يحصل ولا يشاهد ابدا الا فى هذا المشهد والمنزل فان عين الظاهر فيه هو بنفسه عين الباطن
غير ان هوية الحق لا يدخل فى هذا المنزل وانما قلنا ذلك فى هوية الاسماء الالهية من كون هويتها الا من انانيتها واعلم ان هذا المنزل اذا دخله
يجتمع فيه مع جماعة من الرسل صلوات الله عليهم فيستفيد من ذوقهم الخاص بهم على ما لم ينكره عندك فيكون لك كشفا كما كانت لهم ذوقا
فيحصل لك منهم علم الادلة والعلامات فلا يخفى عليك شئ فى الارض ولا فى السماء اذ لا يخفى لك سره ويعرفه حين يجهله غيرك ممن لم يحصل
فى هذا المنزل وهو علم كشف لانك تشهد بالعلامة لا تراه من نفسك لانه ليس بذوقك ويحصل لك منهم علم الكلام ويحكم عزيز ويكون
بيانك على ما يحصل لك من الاسرار والعلوم بعدا نفصالك من الحضرات التى يحصل لك فيها يحصل من العلم والاسرار فكثير من الناس من
لشئ ما شاهده فاذا حصل له هذا العلم من هذا النبى يثبت فى نيابة الانبياء ويحصل لك منهم ايضا علم الشرائع فى العالم ومن اين مأخذها
وكيف اخذت ولماذا اختلفت فى بعض الاحكام وفيما اذا اتفقت واجتمعت حتى ان صاحب هذا الكشف لو لم يكن مؤيدا فى كشفه
لادعى النبوة ولكن الله ايده ولناه وعصمهم من الغلط فى دعوى ما ليس لهم بحجر وحجبهم عن حظوظ نفوسهم عند الخلق لكنهم لا يحجبون عن
حظوظها عند الحق ولا يمكن ان يطلب الحق الحق وانما يطلب الحظ فان فائدة الطلب التحصيل للمطلوب والحق حد لا يحصل لا حاجة يمنع
ان يكون مطلوبا بالعام فلم يبق الا الحظ ومن هذا العلم بداوى العشاق اذا افرطت فيهم المحبة من هذه الحضرة يتخرج لهم دوا الرحمة عام
فيهن العذاب الذى يعطيه العشق من القلق والكمد والانزعاج ويحصل من مشاهدة هولاء الاسماء الالهية ايضا علم ما يحتاج اليه
نواب الحق فى عباده من الرحمة والقهر والشدة والعتق وما يعلمون به الحق وما يعاملون به انفسهم اذا كانوا نوابا فيستفيد هذا كله ولو
لم يحصل له درجة النيابة فى العامة ولكنه نايب الله فى عالمه الخاص به الذى هو نفسه واهله وولده ان كان ذا اهل وولد ويحصل
منهم السر الذى به يحيى الجاهل من موت جهله وما يحيى الله به الموتى وانه راجع الى هذا المنزل لا الى غيره لان الحياة للشئ انما يكون لتألفها
به وظهورها اليه من اسمه الحى الذى ليس عن تاليف ويحصل له ايضا علم الحق التام فى قوة محلها ولا تحصل له فى هذا المنزل علم غيبه
المختلقة وانما يحصل ذلك لمن حصل من منزل آخر وفى هذا المنزل يعلم من هولاء الانبياء العلم التصورى وهو العلم بالمفردات التى لم يتق
من هذا المنزل يلتبس المعانى الصور فتصير الصور المعانى فى نفسه فتبرزها الى المتعلمين فى احسن صورة وهى المختلقة وان اخطا
فى غير هذا المنزل ومن هذا المنزل يعلم سبب العشق الحاصل فى العاشق ما هو وما الرابطة بين العاشق والمعشوق حتى الف به على
الاختصاص دون غيره ولماذا يراه فى عينه اجمل ممن هو اكمل منه فى علمه ولماذا يكون تحت سلطان المعشوق وان كان عبده ولماذا
ينتقل الحكم على السيد للعبد اذا كان معشوقا له فيكون تحت امره ونهيه لا يقدر فى نفسه ان يتصور مخالفته فيما يأمره به عبده وكيف

انقلبت السيادة اليه وانقلبت العبودية الى الآخر السيد ظاهره الحكم بالتصرف فيه ولماذا يتخيل انه يراه اعظم عنده من نفسه وان سعادته
في عبوديته وذلته بين يديه مع انه يحب الرياسة بالطبع ولماذا اثر في طبعه وتبين له قوة الارواح على الطبع وان العشق روحاني فروه الى
حقيقة الروح فان الروح لا رياسة عنده في نفسه ولا يقبل الوصف بها ويعلم هل يتقسم العشق الى طبع وروح او هو من خصايص الروح
او من خصايص الطبع لوجوده من الحيوان والنبات ويعلم لماذا كان العشق من الانسان لجاريته او غلام بحيث ان يفنى فيه ويكون بهذه
المثابة التي ذكرناها ولا يستفرغ هذا الاستفراغ في حب من لبس بالانسان من ذهب وفضة وعقار وعروض وغير ذلك وهو علم شريف ولماذا
يستفرغ مثل هذا الاستفراغ في محبة من لبس بالانسان من ذهب وفضة وعقار وعروض وغير ذلك وهو علم شريف ولماذا يستفرغ مثل هذا
الاستفراغ في محبته للحق وحده دون ما ذكرناه ويعلم هل محبته للحق جزؤ بر ام كليه ومعنى ذلك انه هل احبه بكله من حيث طبعه وروحه
او من حيث روحه فقط لان الحب الطبيعي لا يليق ان يتعلق من المحب بذلك الجناب وهل لذلك الجناب مظهر يمكن ان يتعلق به الحب
الطبيعي ام لا كل ذلك من خصايص علم هذا المنزل ومما يستفيد من علوم هذا المنزل علم الزمان ولماذا يرجع هل الى امر وجودي او لا امر عدمي
وهل الليل والنهار زمان او دليل على ان ثم زمانا وهل حدث الليل والنهار في زمان ومن هذا المنزل يعلم ترتيب الهياكل الموضوعة
لاستنزال الارواح وصورها واشكالها وبيانها وما ينقش عليها وما ينفعل عنها وكر يمها بعد معرفة هل الجامدة املا ويعلم علم
الحروف والنجوم من حيث خصايصها وطبايعها وتاثيراتها التي فطرها الله عليها وفيمن تؤثر وبماذا يحتجب عن تاثيرها واذا قيدت
بماذا يطلق من قيدته عن تقييدها واذا اطلق بماذا تتقيد من اطلاقه ويعلم من هذا المنزل ما ام دناه بقولنا الحق ما بين مجهول
ومعروف والناس ما بين متروك مالوف والشان ما بين وصاف وموصوف والحال ما بين مقبول مصروف فهذا بعض
ما تحويه هذا المنزل وهو كثير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والتسعون ومايتان في معرفة منزل الاعتبار واسراره

من المقام المحمدي تجلية الافعال ليس ينكر لدينا وعند الغير فذلك جاير ويحتج في ذلك الجواز بعقد وكيف يرى في الفعل والعبد عاجز فرقه بل
الحق في كون ظاهر ومن قال الحق في المنع ناظر وتحقيق هذا الامر عجز وحيرة ولا تجلى الا من هو فايز اعلم ان التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف بين اهل الحقايق
غير التجلي في المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كاين بلا خلاف وهما تجلى الاعتبار الا ان هذا المطلب كانت صور التكوين او صور المعتقد فانها جسم يعبر عليها بالعلم في الحي
هذه الصورة امر الايصال شهد ولان يعدوليس وراذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقته ما يعلم اصلا واما التجلي في الافعال
اعنى نسبة ظهور الكاينات والمظاهر عن الذات التي يتكون عنها الكاينات ويظهر عنها المظاهر وهو قوله تعالى ما اشهدتهم خلق
السموات والارض والحق سبحانه قرر في اعتقادات قوم منع وقوع ذلك وقرر في اعتقادات قوم منع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكر
انه يتجلى في صور المعتقدات فمن عرف ان افعال نفسه وغيره مخلوقة لله مع انه يشاهد ها من قدرته ويعلم انها عن القدرة الالهية
مع انه لا يشهد تعلق قدرته او قدرة غيره بفقد وريحاله لايجاده وابرازه من العدم الى الوجود يمنع ان يتجلى الحق في الافعال الا على
حدما وقع هنا منع وقوع هذا التجلي ومع من عرف ان افعال نفسه مخلوقة لله للقدرة القديمة مع انه ايضا لا يرى ولا يشاهد الاحال و
جودها ولا يرا صاحب هذا الاعتقاد ذا الضعف تعلق قدرته بايجادها وانما يشهد تعلق الخارجة بالحكم القايمة قال بوقوع هذا
ففيه خلاف من اهل هذا الشان لا يرتفع دينا ولا آخرة عند الدنيا يقتضي بجالها ان سار عوا في هذا الامر وغيره وفي الجنة لا تراع فيه
ذلك لان كل واحد قد ورة الحق على اعتقاده وابقى عليه وهم في تلك الدار انه يتجلى له في افعاله والمبقى على الآخر علمه انه لا يتجلى في افعال
مع حصول التجلي من ابقى عليه وهم لمن ابقى عليه علمه بالمنع فصاحب المنع يشاهد من الحق ما يشاهد من يقول قد يقع التجلي في الافعال

ما يشهد في ذلك التجلي كما يعرف هنا من يعقل معقولات الصادرة عنه وذلك الآخر لا يعلم من الله هو الذي يعلمه من يقول بالمنع فحصل
من هذا ان الامر مشكل فهو سبحانه المثبت لذلك والنافي له فيما خاطبنا هنا في كتبه وعلى السنة رسله وقرره في افكار النظار لتاخذ العقول
على حد ما قرره في الافكار من المنع كذلك او وقوعه وهذا الحجاب لا يرتفع ابدا والتكليف محقق من حيث ان الافعال مكتسبة بالاختلاف
بين الطايفتين وانما الخلاف في الايجاد عن اي القدرتين كان قال تعالى وبين لكم كيف فعلنا بهم وهو اقوى حجة للقايلين بالوقوع
وهو اقوى حجة للقايلين بالمنع الم تر الى ربك كيف مد الظل فعرف الرؤية بالى وجعل المرئي الكيف فيقول صاحب المنع لم لم يشهد هنا ذات
الحق وهو يكيف مد الظل ولا رايناه وانما راينا مد الظلال من الاشخاص الكثيفة التي تحجب الانوار ان تبسط على الاماكن التي تمتد فيها ظلال
هذه الاشخاص علمنا ان الرؤية في هذا الخطاب انما تعلقها العلم بالكيف المشهود الذي ذكرناه وان ذلك من الله سبحانه لا من غيره على
لو اراد ان يكون الاشخاص الكثيفة منصوبة والانوار في جهة منها يمنع تلك الاشخاص انبساط النور على تلك الاماكن فيسمى منها ظلال الى ان يقبض
تلك الظلال عن الانبساط على تلك الاماكن لما قصدت ارادته عن ذلك كما قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو رجوع الظل الى الشخص
المتد منه ببروز النور حتى يشهد ذلك المكان فجعل المقبوض انما كان قبضه الى الله لا الى الجدار وفي الشاهد وراء العين ان سبب انقباض
الظل وتشهيره الى جهة الشخص الكثيف انما هو بروز النور وفاق المسايل الالهية من ما يقع فيها الحيرة اكثر ولا اعظم من مسئلة الافعال و
لا سيما في تعلق الحمد والذم فخروجها ان تكون افعال المخلوقين لغير المخلوقين حال ظهورها عنهم وافعال الله كلها حسنة في مذهب المخالف
الذي ينفي الفعل عن المخلوق ويثبت الذم للفعل بالاخلاف ولا شك عنده في تعلق الذم بذلك الفعل من الله وسبيل الكسب لما وقع مخالفا
لحد الله فيما امر ان كان يفعله ولم يفعله او منهيا عن فعله ففعل وهذا فيه ما فيه وفي مثل هذه المسايل قلت حرت من حرص صدر بيتي
شعري نثرمن لا يتجاوز انا ان قلت انا قال لا وهو ان قال انا لم يعاد انا مجبور ولا فعل لي والذي افعله باضطرار والذي اسند فعلى
ليس في امثاله بالمختار فانا وهو على نقطة ثبتت ليس لها من قرار فقد اوضحت بما ذكرناه في هذا الباب على ما تريك حيرة فيه وهذا ان
ذكرنا فاعلم ان هذا المنزل هو على الحقيقة منزل حيرة ومقام غيرة ومن علوم هذا المنزل وهو على مدخل في باب الحيرة اتصاف العدم بالكينونة
وهي نقيضه واتصاف الحق بجعل الموجودات في العدم وخلق العدم بحيث ان يقال فعل الفاعل لا شيئ ولا شيئ لا يكون مفعولا وقد نسب الحق اليه
فقال وان يشاء يذهبكم ان يلحقكم بالعدم ويات بخلق جديد فانظر كيف اضاف الالحاق بالعدم الى المشية ولم يضفه الى القدرة التي يقع الخلق
والجعل بها والكتب الالهية من هذا مشحونة ويحتوى عليها هذا المنزل والصحيح في ذلك ان الموجودات اذا كانت كما قد ذكرها اعيان ثابته
حال اتصافها بالعدم الذي هو للممكن لا للمحال وكما ابرزها للوجود والبسها حالة العدم فيتصف الحق بانه معدم لها ويتصف بانها معدمة
ولا يتعرض الى العلم بانه صفة حصل ذلك وانه سلك الحقنا حصول الامرين والحالتين بالمشية ويسلم ذلك الخصمان وان نبت لنا عن الحاق تلك
العين بالوجود يسنا ذلك الى القدرة والمشية ويسلم الخصمان لنا ذلك فاذا انتهت بما ذكرناه فالحق الكل بالمشية وهو الاولى والادرج حتى
تسلم من النزاع فضعف الخبر بين ذلك حتى لا يتصور نزاع فيه من جميع الطوايف ومن هذا الباب ذهب الله بنورهم اى ازاله عن ابصارهم
ولكن لا يلزم من زوالها عن ابصارهم لحاقه بالعدم لولا ان المفهوم منه ان الله اعدم النور من ابصارهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ومن علوم
هذا المنزل وجود العلم من النظر والضرب والرمي وكيف يقوم هذه الامور مقام كلام العالم للمتعلم وذوقا من هذا الفن ذوقا تنظر
واعلم انه كما يتضمن النظر بنور الشمس جميع المرئيات على كثرتها وبعدها في غير زمان مطول بل عين زمان الحجر زمان بسط النور على المرئيات
عن زمان ادراك البصر لها عين زمان تعلق العلم بما ادركه البصر من غير ترتيب زماني ولا امتداد وان كان الترتيب معقولا مثل

ترتيب العلة والمعلول مع مساواتهما في الوجود كذلك اللحظة والضربة والرمية تتضمن العلوم التي اودع الله فيها فاذا وقعت من الضارب او
الرامي واللاحظ ادرك من العلم جميع ما في قوة تلك الضربة مثل ما اعطت اللحظة بنور الشمس جميع ما في قوة تلك اللحظة من المبصرات وليس القصد
من الضربة وغيرها انها تتضمن ما لا نهاية له من العلوم كما يفرق الشمس على اكثر ما يدركه البصر وانما المقصود في قلب المدرك مثل المقصود في البصر
من ادراك جميع ما اشرقت عليه الشمس وهذا كله في آن واحد ان كان المدرك ممن يتقيد بالزمان كالارواح التي لا تتصف بالتحيز فيدرك
ما تدركه في غير زمان مما يدرك في زمان وفي غير زمان ولهذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق ضربه بيده بين كتفيه او في ظهره
فوجد برد الانامل بين ثدييه او في صدره فعلم علم الاولين والاخرين فسبحان من يعلم من شاء بما شاء كيف شاء لا اله الا هو العليم القدير
وكذلك من هذا الباب لما رمى التراب في وجوه الاعدا يوم حنين فاصابت عيون القوم فانهزموا فانظر ما تضمنته تلك الرمية
وما تضمنته تلك الضربة واما النظرة فما رايتها من احد ولا سمعتها من احد لكني رايتها من نفسي نظرة نظرة فعلمت ما تضمنته من الحكم
واعطيت نظرة فنظرت بما اعلم بها من نظرت اليه جميع ما تضمنته تلك النظرة من العلوم وهذا هو علم الاذواق ومن هنا يعلم قول
من قال يسمع بما به يبصر بما به يتكلم هذا مضا واما قيام ما يقوم به الواحد يحث به الجماعة فلانعام الالهي بتلك الجماعة وعناية الحق بهم
حيث جعل لهم نصيبا في ذلك الخير لقصور القدرة عن بلاغ الواحد ذلك الامر دون الجماعة الا ان يكون حقايق النسب فان ذلك
ترتيب حقيقي لا وضعي كتقدم الحي على العالم ودخول المريد تحت احاطة العالم ودخول القادر تحت احاطة المريد فلا يقوم المريد بما يختص
به القادر ولا يقوم العالم بما يختص به المريد ولا يقوم القادر بما يختص به المريد وعين العالم هو عين الحي عين المريد عين القادر وعين الحيا
هي عين العلم عين الارادة عين القدرة وعين الحياة هي عين الحي عين العالم عين المريد عين القادر وكذلك ما هي والنسب مختلفة والعين
واحدة والمعلوم صفة وحال وموصوف فالجمع في عين الوحدة مندرج حكما لاعينا فانه ما ثم اعيان موجوده لهذا المجموع وانما هي واحدة
لها نسب مختلفة تبلغ ما بلغت فهذا هو السريان الوجودي في الموجودات فهذا من قيام الواحد بالجماعة بين موجود ومعقول فهذا المنزل
يتضمن ما ذكرناه ومن علوم هذا المنزل معرفة استحالات العناصر والمولدات بعضها الى بعض بنسبة رابطة بين المستحيل والمستحال اليه
فان ارتفعت تلك النسبة الرابطة لم يستحل شي الى شي فانه منافر له من جميع الوجوه ولهذا كانت النسبة بين الرب والمربوب موجودة وبها
كان ربا له ولم يكن بين المربوب وذات الرب نسبة فلهذا لم يكن عن الذات كما يقول اصحاب العلل والمعلولات فلا يتوجه الذات
على ايجاد الاشيا من كونها ذاتا وانما توجه على الاشياء من نسبة القدرة اليها وعدم المانع وذلك يسمى الالوهة كذا الطبايع رتبها الله
ترتيبا عجيبا لاجل الاستحالات فجعل عنصر النار يلي الهوا وعنصر الهوا يلي الماء وعنصر الماء يلي التراب فبين الماء والنار منافرة من جميع
الوجوه وبين الهوا والتراب منافرة من جميع الوجوه طبيعية فجعل بينهما الوسايط لكونها ذات وجهين لكل واحد مما يلي الطرفين مناسبة
خاصة فاذا اراد الحق ان يحيل الماء نارا او مع منافرتها طبعا اصاله اولا هواء ثم احال ذلك الهواء نارا وانما احال الماء نارا حتى ينقله الى الهواء لاجل
التناسب وكذلك جميع الاستحالات كلها في عالم الطبيعة واما في الالهيات فقد اشرنا اليه في هذه المسالة وفي هذا الكتاب في وصف ذات
المخلوق بصفة ذات الخالق ووصف ذات الخالق بصفة ذات المخلوق ثم تجرد ذات الخالق عما يقتضيه ذات المخلوق وتجرد ذات
المخلوق عما يقتضيه ذات الخالق فلولا النسبة الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه لا قبل الاتصاف بصفته لاهذا ولاهذا وبتلك
النسبة كان الحق مكلفا عباده وامرا وناهيا وبها بعينها كان الخلق مكلفا مامورا منهيا فحقق ما بينت لك عليك ان كنت ذا قلب او القيت
السمع وانت شهيد لما ذكرناه فان لم يكن كذلك فاتك خير كثير وعلم نافع جليل القدر عظيم الخطر لكنه عظيم الخطر الا ان يعصم الله
خفي

خفي في هذا المنزل صد عن الاسم القاهر والقادر موجود من عالم الغيب في عالم الحس بيده حسام القهر صلتا يطلب به موجودا تعلق
باسم رحماني مثل طلب موسى فرعون وطلب نمرود وفراعنة الانبيا والاوليا عليهم السلام كل ذلك صفات يقوم للعارف في ظاهره وباطنه فيجد غيبا
من نفسه فاذا صال رجال الاسم القاهر التجا العارف الى الاسم الباطن فيتمنع لعبد القادر فيبادر جماعة من الاسماء الالهية من اجل الاسم
الباطن تعظيما له لقربه من الهو وقاموا معه بالاسم القايم على الاسم الظاهر لبعد منزلته من الهو فاقام لهم الاسم من عالم الغيب جماعة في
عالم البرزخ فانه اشد قوة في التاثير من عالم الحس فانه يؤثر في عالم الحس ما يؤثره الحس والحس لا يقدر يؤثر في الخيال الا ترى النايم يرى في الخيال
انه ينكح فينزل منه الماء في عالم الحس ويرى ما يفرعه فيتاثر لذلك جسم النايم بحركة او صوت يصدر منه او كلام مفهوم او عرق لقوة سلطانه
عليه ويظهر الخيال في صورة الحس ما ليس في نفس المحسوس ويلحقه بالحس وليس في قوة الحس ان يرد المحسوس بعينه متخيلا فيحصل لهذا العارف
علما من عين تلك الجماعة البرزخية يطلع بها على معرفة تلك الشبهة القادحة في سعادته لو ثبتت ومات عليها ولابد في هذا
المنزل من هذه الشبه وهذه الادلة فصل واعلم انه ما من منزل من المنازل ولا منازله من المنازلات ولا مقام من المقامات ولا حال
من الحالات الا وبينهما برزخ يوقف العبد فيه يسمى الموقف وهو الذي يكلم منه صاحب المواقف محمد بن عبد الجبار النفري رحمه الله
في كتابه المسمى بالمواقف الذي يقول فيه اوقفني الحق في موقف كذا فذلك الاسم الذي يضيفه اليه هو المنزل الذي ينتقل اليه هو المنزل الذي
بالمواقف الذي يقول فيه اوقفني الحق في موقف كذا فذلك الاسم الذي يضيفه اليه هو المنزل الذي ينتقل اليه هو المنزل الذي ينتقل اليه او المقام
او الحال او المنازلة الا ان قوله اوقفني في موقف وراء المواقف فذلك الموقف مسمى بغير الاسم ما ينتقل اليه وهو الموقف الذي لا يكون بعده
ما يناسب الاول وهو عنده يريد الحق ان ينقله من المقام الى الحال ومن الحال الى المقام ومن المقام الى المنزل او من المنزل الى المنازلة
او من المنازلات الى المقام وفايدة هذه المواقف ان العبد اذا اراد ان ينقله الحق من شي الى شي يوقفه ما بين ما ينتقل عنه وبين ما ينتقل اليه
فتعطيه اداب ما ينتقل اليه ويعلمه كيف يتادب بما يستحقه ذلك الامر الذي يستقبله وان للحق اداب الكل منزل ومقام وحال ومنازلة لابد ان يلزم
الاداب الالهية العبد فيها والا طرد وهو ان يجري فيها على ما يريده الحق من الظهور بحليته في ذلك الامر والحضرة او من الانكار والتعريف فيعاملها بل
الحق باداب ما يستحقه وقد ورد الخبر الصحيح في ذلك في تجليه سبحانه في موطن التلبيس وهو تجليه في غير صور الاعتقادات في حضرة الاعتقادات
فلا يبقى احد يقبله ولا يقربه بل يقولون اذا قال لهم انا ربكم نعوذ بالله منك والعارف في ذلك المقام يعرفه غير انه قد علم منه بما اعلمه انه لا يريد
ان يعرف في تلك الحضرة من كان هنا مقيد المعرفة بصورة خاصة يعبده فيها ومن ادب العارف انه يوافقهم في الانكار ولكن لا يتلفظها
تلفظوا به من الاستعاذة منه فانه يعرفه فاذا قال لهم الحق في تلك الحضرة عند تلك النظرة هل كان بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم
فيتحول لهم سبحانه في تلك العلامة مع اختلاف العلامات فاذا راوها وهي الصورة التي كانوا يعبدونه فيها حينئذ اعترفوا به ووافقهم
العارف بذلك في اعترافهم ادبا منه مع الله وتحقيقا وقولنا بالقرب الجماعة بهذه فايده علم المواقف وما ثم منزل ولا مقام كما قلنا
الا وبينهما موقف لا منزلان او حضرتان او مقامان او حالان او منازلتان كيف شيت قل ليس بينهما موقف وسبب ذلك ان الامر
واحد غير انه يتغير على السالك حاله فيه فيتخيل انه قد انتقل الى منزل اخر او حضرة اخرى فيما رلكونه لم ير الحق او وقف التغير عنده صاحب
ولا يدري هل ذلك التغير الذي ظهر فيه هل هو من انتقاله في المنزل او انتقاله عنه فان كان هنالك عارف بالامر عرفوا وان لم يكن
له استادا التلبيس وانه من شان هذا الامر ان لا يوقفه الحق كما فعل معه فيما تقدم ولا يفعله معه فيما يستقبل فيخاف السالك من
سو الادب في الحال الذي يعبر عليه هل يعامله بالادب المتقدم او له ادب اخر فهذا المن اوقفه الحق من السالكين واذا لم يوقفه الحق

في موقف من هذه المواقف ولم يعطيه الفصل بين ما ينتقل اليه وعنه وكان عنده الانتقالات في نفس المنزل الذي هو فيه وانه ما ثم عند
صاحب هذا الذوق الامر واحد فيه بكون الانتقالات وهو كان حال المندري صاحب المقامات وعليها بنى كتابه المعروف بالمقامات
واوصلها الى مائة مقام في مقام واحد وهو المحبة فمثل هذا لا يقف ولا يتحير ولكن يفوته علم جليل من العلم بالله وصفاته الحسنى بما ينتقل
اليه فلا يعرف المناسبة من جانب الحق الا هذا المنزل فيكون علمه علم اجمال قد تقصر الا وله عند دخوله الى هذه الحضرات ويكون علم صاحب
المواقف علم تفصيل ولكن يعمى عنه ما يفوته من الادب اذا لم يقع منه ويخل فيه ولا يوثر في حاله بل يعطي الامور على ما ينبغي ولكن لا يتنزل
منزل المواقف ولا يعرف ما فاته فيعرف الواقف وهو لا يعرف الواقف فلهذا المنزل الذي نحن فيه موقف يجهل الا بل يجار فيه صاحب
المواقف لان المناسبة بين ما يعطيه الموقف الخاص به وبين هذا المنزل بعيدة مما بنى المنزل عليه وكذلك الذي ما بعده ضيران لنا زل
فيه وان كان حايرا فانه يحصل له من الموقف في تلك الوقفة اذا ارتفعت المناسبة بين المنزل والوقفة بان المناسبة يرجح بين
الوقفة والنازل فيعرف ما يستحقه الحضرة من الاداب مع ارتفاع المناسبة فيشكر الله على ذلك فصاحب المواقف معرب لكنه
عالم كبير والذي لا موقف له يستريح في سلوكه غير مستغرب فيه وربما اذا اجتمعا وراى من لا موقف له حال من له المواقف يكبر عليه
ما يراه فيه من التنفر ويتخيل انه دونه في المرتبة فيأخذ عليه في ذلك ويعتب فيها ويقول له الطريق اهون من هذا الذي انت فيه ويشنع
عليه وذلك لجهله بالمواقف واما صاحب المواقف فلا يجهله ولا ينكر عليه ما عامله به من سوء الادب ويجله فيه ولا يعرفه بحاله
وبما فاته من الطريق فانه قد علم ان الله ما اراده بذلك ولا اهله فيقبل كلامه وغايته ان يقول له يا اخي سلم الي حالي كما سلمت اليك حالك
ويتركه وهذا الذي ينبهك عليه من انفع ما يكون في هذا الطريق لما فيه من الحيرة والتلبيس وانهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثمانون ومائتان في معرفة منزل مالي واسراره من المقام الموسوي

قلت ما لي فقال ما لك عبدي قلت ما لي فقال ما لك
عندي قلت لما اضفت لي ملكا لم خصصته بقولك عندي قال لما قلت انك عندي كان ما تحت ملك عندك عندي قلت ان كان
عيني انك اني صح ما قلت ان عندك عندي وكما قلت ان عندك عندي فليقل نحن ان عندك عندي وهو لو قال فان ذاق
طرف وسالت انت والعبد عندي هذا منزل ما ليس بينه وبين موقفه مناسبة فترجع المناسبة الى المواقف كما كان في
المنزل الذي قبل من هذا المنزل الذي قبله من هذا المنزل قال يعقوب عليه السلام لبنيه وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم
الا لله ومن هذا المنزل قال محمد صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فوقف على الصفا وجاء الناس يسرعون اليه
فقال لاكرم الناس عليه يا فاطمة بنت محمد انظري لنفسك لا اغني عنك من الله شيئا وقال مثل هذه المقالة لجميع الاقربين
وكان عمه ابو لهب حاضرا فنفخ في يديه وقال ما حصل بايدينا مما قاله شيء وصدق ابو لهب فانه ما نفعه الله بانذاره ولا ذكر
قلبه منه سالكا لما اراد به من الشقاء فانزل الله فيه تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فانه كان معتمدا على ماله
فمن اعتمد الى غير الله في امور خسر والقايلون بالاسباب اذا اعتمدوا عليها وتركوا الاعتماد على الله لحقوا بالاخسرين اعمالا واذا اخذوا
الاسباب واعتمدوا على الله ولم يعتمدوا فيها منزلتها التي انزلها الله فيها فاولئك الاكابر من رجال الله الذين لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واثبت لهم الحق الرجولة في هذا الوطن ومن شهد له الحق بامر فهو على حق في دعواه اذا ادعاه ومن ثبت له
باثبات الحق وركن اليها لكون الطبع واضطرب عند فقدها في نفس الاعتماد على الله فذلك لمتوسط الرجال اذا وقع الاضطراب
في النفس فان احس بالفقد واضطرب المزاج فذلك من خصايص الرجال الاكابر وان لم يضطرب المزاج ولم يحس بالفقد فذلك

حال الاعتماد على الله وهو مقام المتوسطين اصحاب الاحوال ومن هذا المنزل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة لما وقف بين يديه رجل
ممن كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد قتله فلما قضى حاجته منه وانصرف وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لم تقتلوه حين وقف بين يديه
فقال له اصحابه هلا اومات الينا بطرفك فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي ان يكون له خاينة عين وهي حالة لا يسلم منها وغايته ان يسلم
منها من سلم في الشر واما في الخير فانه ربما اتخذ وها في الطريقة محمودة فيومي الكبير في حق الحاضر الى بعض من يتمثل امره ان يجيء اليه يخلعه
او بمال يهبه له لان الحاضر يكون ذلك ايما بالعين لا تصريحا باللفظ من غير شعور من يومي في حقه بذلك الخير ولا يقع مثل هذا وان كان خيرا
من نبي وسببه ان لا يعتاده النفس فربما يستعمله في الشر لاستصحابها اياه في الخير اذ كانت النفس من طبعها ان يسرقها العادة وانما
سميت خاينة عين لان الافصاح عما في النفس انما هو لصفة الكلام ليس هو من صفة العين وان كان في قوة العين الافصاح بما في النفس
بالاشارة ولكن انما لها النظر والذي عندها من صفة الكلام انما هو امانة بيدها للكلام واذا تصرفت في تلك الامانة بالايماء والاشارة
لمن تومي اليه في امرها فقد خانت الكلام ديما منها عليه من ذلك فلهذا سميت خاينة الاعين فوصفت بالخيانة والخيانة التصرف في الامانة
فان الامانة ليست بملك لك وانت مامور باداءها الى اهلها فاذا اقتضى المنزل الامر بخير او شر في حق شخص وفي قوة العين الافصاح عن
ذلك لمن تشير اليه به فعلمت ان ذلك صفة الكلام فلم تفعل وردت تلك الامانة الى اللسان فنطق فقد ادت هذه العين الامانة
الى اهلها ولم تخن فيها قال الله تعالى يعلم خاينة الاعين ان يعلم انها خيانة وكيف هي خيانة ولم يقل نعلم ما اشارت به الاعين وما دون
فان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون مدحا ولكن لا يعلم كل احد انها خيانة الا من اعلمه الله بذلك وقد اعلمه الله بذلك وقد اعلمنا بها
فعلمنا انها في الخير خيانة محمودة وفي الشر خيانة مذمومة وما زالت عن كونها خيانة في الحالين وبعد ان بينا لك هذا الامر فتحفظ
منها ما استطعت ان تفعلها مع الحضور فانك لست بمعصوم فاستعمل الحضور عسى تفوز بهذا المقام فان قلت قد اشارت من شهد لها
بالكمال ومنعت من الكلام وهي مريم الى عيسى ان يسالوه عن شانه قلنا بعد ذلك ما انت الكمال الا في ذلك الوقت الا ترى ذكريا قيل له آيتك
ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا والرمز ما يقع بالاشارة فان الاشارة صريحة في الامر المطلوب بل هو اقوى في التعريف من التلفظ
باسم المشار اليه في مواطن يحتاج المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال شخص لآخر كلم زيدا بكذا وكذا وزيد حاضر احتمل ان يفهم عنه السامع
زيدا آخر غير هذا والمتكلم انما اراد الحاضر فاذا ترك التلفظ باسمه واشار اليه بيده او بعينه فقال كلم هذا مشيرا اليه كان افصح وابعد من الابهام
والنكرة من الحروف انما هو لفظ مجمل يحتمل التوجيه فيلحق بالاسم مثلا ما ومن الشاعر في التعريف بالناس من غيران يسميها ضال وطاير يطير
بلا جناح ومأكل في السماء وفي الصباح ويمشي في الغصون لها صياح وهو في الحمام لدى الكفاح ... الاسد منها في القنا في ويغلب للصوارم
والرماح ويجلس بين افخاذ العذارى وتكشف ما حوى تحت الوشاح اذا ما تبت الجوارح والدما فيرجع عند الجراح يريد بالوالدين الزناد فهذا
هو الرمز في النار وقال الآخر في العين واحسن وطاير يطير بلا جناح يفوق الطايرين وما تطير اذا ما مسها الحجر اسكنت وتسكن ان تلاسها
الحرير يريد بالحجر الاثمد واعلم انه من قام في نفسه معبودا بعيده على الظن لا على القطع كانه ذلك الظن وما اغنى عنه من الله شيئا قال تعالى
ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال في عبادتهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس فما نسب اليهم قط انهم عبدوا غير الله الا على طريق الظن
لا على جهة العلم فان ذلك في نفس الامر ليس بعلم فمن هنا يعلم ان العلم سبب النجاة وان شقي في الطريق فالمال الى النجاة فما اشرف مرتبة العلم فلهذا
لم يامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب من الله تعالى الزيادة من شيء الا من العلم فقال له وقل رب زدني علما ففهم ما اشرنا اليه تعلم ان اهل
السعادة من اهل الشقاء ولم يؤثر فيه الامور العرضية التي يوجب الشقاء في الطريق فلو علم المشرك ما يستحقه الحق من نعوت الجلال لعلم انه لا يستحق ان يشرك

ولو علم المشرك ان الذى جعله شريكا لا يستحق ان يوصف بالشرك لله فى الوهية لما اشرك فما اضلّ الا بالجهل من الطرفين قال تعالى فلا تكونن
الجاهلين وقال انى اعظك ان تكون من الجاهلين فلو اقتصر المشرك على الشركة فى الفعل لا فى الالوهة لكان فى الامر سعة فان اضافة
الافعال الى المخلوقين فيه اشكال لا يعذر صاحبه ممن هو ذو عقل فاذا اضافوا الافعال الى من يعلمون انه ليس بفاعل اذ بالجهل احد وابرّ وقع التوبيخ
فقيل لهم اتعبدون ما تنحتون وقال فمن ذى عقل واضل فرعون قومه وما هدى فنسب الاضلال لفرعون ونسبه الى قومه فانه عندهم
ذو عقل وفى نفس الامر كذلك وقوله وما هدى اى ما بين لهم طريق الحق فانه موضع لبس لكونه ذا عقل ولو كان المعبود جمادا او وهم اللبس فان قيل
فان اتخذوا آلها من له فعل بالخاصية من جماد ونبات اتعذرون قلنا لا نعذرون فان خاصيته لا يكون سارية فى كل شىء حتى يضاف اليه
الافعال كما يضاف الى الله وبهذا القدر من الجهل اخذ واعبد والمخلوقين ذوى الافعال كفرعون وغيره فان القدرة التى لم تزل ير على قهره
العابد اياه منعه قاصرة عن سريانها فى جميع الافعال فان القدرة الحادثة لا تخلق المتحيزات من اعيان الجواهر والاجسام فهيد وامن لم يخلق
اعيانهم ولهذا وبخهم بقوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فان قيل فان الله احدث على جهة خرق العادة على خلق جوهر فعذره
احدا لك هل يعذر ام لا قلنا لا يعذر فانه يشهد انه يقبل الحوادث ولا يخلو عنها وما لا يخلو من الحوادث يستحيل ان يتقدمها
على الجملة واذا لم يتقدم الحوادث على الجملة كان حادثا مثلها ومن شان الاحداث ان يكون اقدم من كل ما يحدث على الجملة فلا بد ان يكون
الحادث متاخرا عنه باى نسبة كان من نسبة التاخر فلما فاته هذا القدر من العلم وكان جاهلا به لم يعذره واخذ بذلك واصل ما كان
الجهل بذلك فمن استند الى معبود موضع فانما استند اليه بظنه لا بعلمه فلذلك اخذه فتفى الا ان يعطى المجهود من نفسه فى نفى الشرك
فلم يعط فكره ولا نظره ولا اجتهاده نفيه جملة واحدة ولم يبعث اليه رسول ولم يتصل اليه دعوته فان جماعة من اهل النظر قال يعذر
من هذه حالته وهو ما يجوز فى نفس الامر مع انه لحظى وليس بصاحب ظن بل هو قاطع لا عالم والقطع على الشىء لا يلزم ان يكون عن علم وربما
يسترح من قول الله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به ان الله يعذره ولا شك ان المجتهد الذى اخطا فى اجتهاده فى اصول
يقطع انه على برهان فيما اداه اليه نظره وان كان ليس ببرهان فى نفس الامر فقد يعذره الله تعالى لقطعه بذلك عن اجتهاده كما قطع
الصاحب انه راى وجهه وكان المرئى جبريل فهذا قاطع على غير علم واجتهد واخطا فانه غير ذاكر لما يعطيه من التقسيم فانه لو كان الاثم لم يكن
روحا مجسدا ولا هو وجهه بلا شك فقد يرد ما قررناه فى مثل هذا فان النبى صلى الله عليه وسلم فى المجتهد اذا اجتهد واصاب فله اجران وان
اخطا فله اجر ولم يفصل بين الاجتهاد فى الاصول والفروع وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكذا يلحق بهذا الباب طايفة
ممن اوجب اكثر العلماء عليهم العذاب وحكموا عليهم بالشقاء من غير دليل واضح يفيد العلم فانهم لو همينا الاشقيا بالظن والقطع على
غير علم فى نفس الامر والا كما لا يكون بالحسبان فثبت بما ذكرناه انه من ظن انه يخرج من عذاب الله فى الآخرة فان قيل يقول الله انا عند ظن
عبدى بى قلنا له هو مذهبنا فانه قال بى فقد ابينه وما قال انا عند ظن العبد بمن جعله الها فيتعلق الظن كان عنده بالله فيما ظنه
من سعادة او شقاء فانه عالم بالله صاحب ظن فى مواخذته على الذنب او العفو عنه وبعد ان يقرر هذا فليعلم ان الجنة جنتان جنة حسية
وجنة معنوية فالمحسوسة يتنعم بها الارواح الحيوانية والنفوس الناطقة والجنة المعنوية يتنعم بها النفوس الناطقة لا غير وهى جنة العلوم
والمعارف ما ثم غيرها والنار ناران نار محسوسة ونار معنوية فالنار المحسوسة يتعذب بها النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة والنار
المعنوية يتعذب بها النفوس الناطقة لا غير والفرق بين النعيمين والعذابين ان العذاب الحسى والنعيم الحسى يكون بالمباشرة الذى يكون
عن مباشرة الالم القايم بالروح الحيوانى والعذاب المعنوى لا يكون بمباشرة للنفوس الناطقة وانما هو بما حصل لها من العلم بلغاتها

من العمل

من العمل والعلم المودى الى سعادة الروح الحيوانى الذى يتضمن سعادة النفس الناطقة واما نار الفكر الذى يتعلق بالحس وبالنفس فهى نار معنوية
فان حصل العلم عنها اعقبها نعيم جنة معنوية وان لم يحصل العلم عنها لم تزل صاحبها معذبا ما دام متفكرا ولا نعيم له معنوى واذا زال
الفكر عنه باى وجه زال من غير حصول علم فلذلك النعيم الذى يجده النفس انما هو الراحة من نفث نار التفكر المسلط على قلبه فهى راحة
حسية لا معنوية واعلم ذلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم عقل ما ليس بحيوان فى ادراك الحس العادى عن الله تعالى فيما يامره به مثل قوله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طايعين فجعلهما جمع من يعقل وانبت لهما ما اثبت للحى العالم السميع القادر وقوله تعالى عليها نار موصدة فاخبر انها مسلطة ولا يقبل
التسليط الا من يعقل وانها تحرق بالطبع فانه لو لم يحرق بالطبع ما قبلت الارسال على الكفار اذ لو كان المحرق منها بغير الطبع لما تصورت
منها المخالفة لان المخالفة انما هو الاحراق فهو امر اخر يفتقر وجوده الى ايجاد موجده والحق ما خاطب الا النار والاحراق عرض والعرض يفتقر
الى محل فى غير عين النار فانه ان وجد فى النار فانه لا ينتقل الى الجسم المسلط عليه النار لان العرض لا ينتقل اذ لو انتقل لخلا عن المحل وكان
(والعرض لا يقوم بنفسه) بنفسه فمن المحال تحريق الجسم المحرق بالنار فيكون خطاب النار بالاحراق عبثا وقد وقع الخطاب على النار بالتسليط على من وقع فيكون
ان يكون الحق يتكلم بالعبث فيكون يخرج هذا الخطاب وعلى من يقع اذا لم يكن الاحراق للنار بالطبع وهكذا كل جماد ونبات وحيوان وجسم
لا بد ان يكون حيا عاقلا قابلا لما يخاطب به من شانه ان يعقل ما قيل له افعل فهو لا قابلا لوجود عينه فهذا قد نبهتك على هذا النوع
من الادراك الذى يتضمنه هذا المنزل واعلم انه جميع ما يحويه هذا المنزل من العلوم لا يوصل اليها الا بالتعريف الالهى بواسطة روحانية
الانبياء لهذا المكاشف وتلك الارواح لا يعلمها من اهتدى الا بوسايط لغموضها ودقتها فمن جملة ما يحويه علم كسر المكسور الى ما لا نهاية له لم يكن
من طريق العقل ان المكسور محصور فهو متناه لنفسه فكيف يقبل الكسر الى ما لا يتناهى وهذه مسئلة تشبه مسئلة انقسام الجسم الى ما لا نهاية
له عقلا لا حسا عند الحكماء لابطال اثبات الجوهر الفرد الذى ينتهى اليه قسم الجسم فى مذهب المتكلمين فمن هذا المنزل يعرف الحق عند من
هو من هاتين الطايفتين ونطلع من هذا المنزل على علم قيام العذاب وكلمة غير اجسام المعذبين وعذاب المعذبين به مع كونه
غير قايم بهم وهو من اشكال المسايل كيف يوجب المعنى حكمه لغير من قام به فتشبه ايضا هذه المسئلة مسئلة من يقول ان الله اذا اراد ان يخص
امرا خلق ارادة لا فى محل فخصص ارادتها ما اضافت الامر فقد اوجب المعنى حكمه لمن لم يقم به عند مثبتى الصفات اعيانا لها احكام وهم المتكلمون
والفرق بين هذه المسئلة وبين مسئلتنا ان العذاب يحول فى اجسام وحكمه فى اجسام آخر غير الاجسام القايم بها العذاب والعذاب المحمول
فى هذه الاجسام لا يتعذب به وهو قايم بها وهى متصفة به من كونها محلا له لا من كونها معذبة به والوجه الجامع بين المسئلتين
وجود الحكم المضاف الى المعنى فى غير المحل الذى قام به ذلك المعنى وهل العلم مثل الارادة فى هذا الباب وغيره من الصفات ام لا فيقوم العلم
بزيد ولا يعلم به زيد ويعلم به عمرو وهذا محال عقلا ولكن هذا المنزل يحكم بوقوع ذلك فان اردت تانيس النفس لقبول ما اعطاه هذا المنزل
فى هذه المسئلة فانظر ما انت مجمع عليه مع اصحابك فى الحق سبحانه بتعاليه عن الحلول فى الاجسام وان الانسان انما يبصر ببصره القايم
بجارحة عينه فى وجهه ويسمع بسمعه القايم بجارحة اذنه ويتكلم بالكلام الموجود فى تحريك لسانه وشفتيه وشفتيه ومخارج حروفه
من صدره الى شفتيه ثم ان هذا الشخص يعمل بطاعة الله تعالى بالزيادة على فرايضه من نوافل الخيرات فينتج له هذا العمل ان يسمع
ويبصر وكلامه وجميع معانيه من بطش وسعى التى كانت يوجب له احكامها وكان ينطلق عليه من احكامها سميع بصير متكلم الى
غير ذلك فصار يسمع بالله بعد ما كان يسمع بسمعه ويبصر بالله بعد ما كان يبصر ببصره مع العلم بان الله يتقدس ان يكون الات

محالاً له او يكون هو محلاً لها فقد سمع العبد بمن لم يقم به ويكلم بما لم يقم به فكان الحق سمعه وبصره ويده فكذا وجود العذاب في المحال التي
لم يقم بها الصفة التي يكون حكمها العذاب كما قد ثبت ان الصفة يعطي خلاف حكمها في المحل وانت القايل به ولا فرق بين المسئلتين
وقد انشد في ذلك صاحب محاسن المجالس فهل سمعتم بنصب سليم طرف سقيم منعم بعذاب معذب بنعيم وانشد ابو يزيد الاكبر طيفور
بن عيسى البسطامي يخاطب ربه عز وجل اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للعقاب وكل مآربي قد نلت منها سوى ملذوذ
وجدي بالعذاب فطلب اللذة في العذاب فهكذا عكس الحقايق في العقل ولكن اهل الكشف والذوق وجدوا امورا احالها العقل فادى كما
تعرف ما قاله الحق في ذلك ولمن خالف بحسبانك ذلك تا ثبات المريد لتحقق ان الله على كل شيء قدير وان قدرته يطلق على ايجاد المحال
لو شاء وجوده كما ذكره في كتابه عن نفسه ما هو محال في العقل بما يعطيه دليله فقال لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق
ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار فالحق بدرجة الامكان بالنسبة الى المشية الالهية والعقل قد دل على ان ذلك محال لا من كونه
لم يرده وكانت هذه الاية اولها خرج مخرج ما العقل في صحة دليله ليبطله ثم دل في ذلك الحج في اخر الاية بقوله سبحانه هو المنزه
ان يكون لاحديته ثان غيران في قوله القهار اسرار لمن اعتبرها لمن يكون قهارا وجميع الافعال انما هي احكام اسمائه في الكون فلا فعل
لاحد الا لله فالافعال كلها من الاسم القادر والقاهر فما يقهر بالاسم القاهر لا موجد ذلك الفعل في الكون وهو اثر القاهر فما قهر الا نفسه
وهو اثر الاسم القادر وما قهر الا الاسم القادر وهو المشارك في وجود العين فما قهر القاهر القادر الا بالاسم القادر والقادر نفسه فهو بالاسم
القاهر الا ان يكون القهر بالمنع لا بالايجاد فيكون عند ذلك القهر مضافا الى الاسم المريد ولكن ما يمنع الا بالاسم القاهر للعين التي تهيأت لقبول
الوجود وقهرتها المشية واخرتها عن الوجود لان لها الترجيح فقد حصلت لك نبذا او رمزة من الاشارة في قبول هذه المسئلة ما فيه كفاية فيما
يعطيه طريق القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والثمانون ومائتان في معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية

صلاة العصر ليس لها نظير لنظم الشمل فيها بالحبيب هي الوسطى لامر يدرون تحصله على امر عجيب وما الحدود
توسطها ولا طرفين في علم اللبيب فكيف الامر فيه فربت نفسي تخص العبد بالعلم القريب قال رب هذا المنزل ان الصلاة الوسطى لم يرها
مقرونة اذا لم يصل في جماعة تاخر من وتر اهله وماله وقد قال العدل عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء
يكن قلوبكم في السماء اي تصدقوا والى هنا انتهت معرفة هذا العدل وقال الصادق المؤتى جوامع الكلم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الصدقة
يقع بيد الرحمن فيربيها فيكون قلب العبد حيث ماله وان حيثيته بيد الرحمن من السماء فقد اجمع العدلان على ان المال لمن القلب مكانته عليه
واما الاهل من زوج وولد فلا خفاء على ذي لب انهم متوطنون بالفؤاد واما الزوجة فقد جعل الله بينهما وبين بعلها المودة والرحمة بعلى
والسكون اليها والسكون صفة مطلوبة للاكابر وهي الطمأنينة قال ابرهيم بلى ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن الى الوجه الذي يحيي به الموتى ويتعين
لي اذ الوجوه لذلك كثيرة فمكن سكوناً لا انسي بخبر ولا تشويش يبقى في معرفة الله الكيفية فانظر بماذا اقرب النبي صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة
العصر وسبب ذلك ان اوقات اوايل الصلوات الاربع محدودة الا العصر وانها غير محدودة وان قاربت التحديد من غير تحقيق فقربت من
التنزيه عن تقييد الحدود فاذا كان المغرب محدودا بغروب الشمس وهو محقق محسوس والعشاء محدودا ولذا بمغيب الشفق وهو محقق محسوس
اي شفق كان على الخلاف المعلوم فيه والفجر محدودا وهو بالبياض المعترض في الافق المستطير لا المستطيل وهو محقق محسوس والظهر محدود
بزوال الشمس وفي الظل بعد وهو محقق محسوس ولم يأت مثل هذه الحدود في العصر فتنزهت عن الحد وما الحقه بحمل النبي صلى الله عليه وسلم فيها
ان يكون الشمس مرتفعة بيضاء نقية والحد الفارق في ذلك ما يكون في الظهر مثل ساير حدود اوقات الصلوات معظم قدرها النبي صلى الله

عليه وسلم للمناسبة في نفي تحقيق الحدود وكذلك حب المال والاهل لا ينضبط حد بقول القايل في الولد وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض
فانزل الولد منزلة النفس وكما لا يعقل الانسان في حب نفسه للقرب المفرط الذي لا يكون مثله قرب اليه البتة كذلك لا يعقل الانسان في حب
ولد ولا ماله ولا اهله لانه منوط بقلبه بمنزلة نفسه بقرب المفرط يخفى ذلك فيه فان اتفق ان يطلق امرأته وقد كان حبه اياها كامنا
فيه لا يظهر لافراط القرب اخذ الشوق اليها وهام فيها وحن عليها لبعدها عنه لان القرب المفرط تعلق الشوق والوجد بها ولهذا
يعني العاشق في معشوقه لاجتيائه ليس له ذلك القرب الظاهر الذي يحول بينه وبين الاشتياق اليه ولقرب الحق من قلوب العارفين
بالعلم المحقق الذوقي الذي وجدوه لهذا صحوا ولم يهيموا فيه هيمان المحبين لله من كونه يتجلى لهم في جمال مطلق وبجلاله العداية في
كمال مطلق واين الكمال من الجمال فان الاسماء في حق الكامل تتمانع فيؤدي ذلك التمانع الى عدم تاثيرها فيمن هذه صفته فيبقى منزها عن
التاثير مع الذات المطلقة التي لا يفيدها الاسماء ولا النعوت فيكون الكامل في غاية الصحو كالرسل وهم اكمل الطوايف لان الكامل في
غاية القرب يظهر في كمال عبودية مشاهدا كمال الذات موحدة واذا تحققت ما قلناه علمت اين ذوقك من ذوق الرجال الكمل الذين
اصطفاهم الله بهم واختارهم منه ونزههم عنهم وهو كهو وهم بهم العصرية منضم بعضه الى بعض للاستخراج مطلوب ففهمت ذات
عبد مطلق في عبوديته لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا يشوبها عبودية اصلا بوجه من اسم الهي يطلب الكون
فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المقابلة كان المعتصر بين الكمال للحق والعبد وهو كان المطلوب بالذي وجد العصران فنعمت ما
اسويا الله فقد سعدت والقيتك على مدرجة الكمال فلو فاقتها ولهذا المعنى الاشارة في نظمنا في اول الباب صلاة العصر ليس لها نظير
لنظم الشمل فيها بالحبيب ويعطيان نايب لك مرتبة الكمال فلنبين لك من هذا المنزل قيام الواحد مقام الجماعة وهو عين الانسان فانه
اكمل من عين مجموع العالم اذ كان نسخة من العالم حرفا بحرف ويزيد انه على حقيقة لا يقبل الضد والحين قبلها ارفع الارواح الملكية رافيل
فانه يتضاءل في كل يوم سبعين مرة حتى يكون كالوصع او كما قال على التضاؤل لا يكون الا عن رفعة سبقت ولا رفعة للعبد الكلي فانه مسلوب
الاوصاف ولوازمها لذلك الروح المتضائل حاله هذا العبد الكلي في عبوديته لما يكون عليه التضاؤل فافهم ما اسررت به اليك وقد نبهنا
بهذا الخبر ان هذا الملك من اعلم الخلق بالله وتكرار تضاؤله لتكرار التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فرأى في كل تجل ما يؤديه الى ذلك التضاؤل
هذا هو العلم الصحيح الذي يعطيه معرفة الله ثم يعلم ان الله خلق الانسان في احسن تقويم للصورة التي خصه بها وهي التي اعطته هذه المنزلة
مكان احسن تقويم في حقه لا عن مفاضلة افعل من كذا بل هو مثل قوله الله اكبر لا عن مفاضلة بل الحسن المطلق للعبد الكامل كالكبرياء المطلق
الذي للحق فهو احسن تقويم لان كما هو الحق كبيرا من كذا الا اله الا هو ولا عبد الا المصمت في عبودية فان حاد العبد عن هذه المرتبة بوصف
ما رباني وان كان محمودا من صفة ربانية وامثالها فقد زال عن المرتبة التي خلقها وحرم من الكمال الى المعرفة بالله على قدر ما اتصف
به من صفات الحق فليقلل او يكثر واعلم ان للانسان حالتين حالة عقلية نفسية مجردة عن المادة وحالة عقلية نفسية مدبرة المادة
فاذا كان في حال تجريده عند نفسه وان كان متلبسا بها حسا فهو على حالته في احسن تقويم واذا كان في حال لباسه المادة في نفسه كما هو فيه
فهو على حالته في خسر لا ربح في تجارة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وهو قوله ان الانسان لكفور وان الانسان لظلوم كفار وان الانسان
لربه لكنود ان الانسان لفي خسر كان ظلوما جهولا واذا قال الانسان الكامل الله نطق بنطقه جميع العالم من كل ما سوى الله ونطقت
بنطقه اسماء الله كلها الحروف في الكتبة علي والمثابرة التي بعض الله تعالى بمعرفتها بعض عباده والمعلومة باصولها في جميع عباده فقامت تسبيحه
مقام تسبيح ما ذكرته فاجره غير ممنون وسوف يأتي تحقيق هذا في المنزل التاسع والثمانين ومائتين ان شاء الله وبه يتبين لك عليه معرفة قيام التوحيد

بالواحد القايم مقام الجماعة في الخير والشر قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا ومنزلتنا في هذا البيان لاصحابنا من اهل هذا الشان ومنزلة القايلين لما بينا
وغير القايلين ما اراده الله بهذه الاية من تعريفنا الاحوال فقال ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
ولنبين العصاة المعبر عنه بالتوبة وما يلزمه وذلك ان الايمان الاصلي هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهو شهادتهم له سبحانه بالوحدانية
في الاخذ الميثاقي وكل مولود يولد على ذلك الميثاق ولكن لما حصل في حصر الطبيعة بهذا الجسم محل النسيان جهل الحالة التي كان عليها
مع ربه ودينها وافتقر الى النظر في الادلة على وحدانية خالقه اذا بلغ الى الحالة التي يعطيها النظر وان لم يبلغ هذا الحد فان حكمه حكم
والديه فان كانا مؤمنين اخذ توحيد الله تعالى منهم تقليدا وان كان على اي دين كان الحق بهما في ايمه تقليدا آخر ما كان اعم
واوثق في ايمانه ممن اخذه عن الادلة لما يتطرق اليها ان كان حاذقا فطنا قوي الفهم من الحيرة والدخل في ادلته وايراد الشبه
عليها فلا يثبت له قدم ولا ميثاق يعتمد عليها فيخاف عليه فاذا تقدم ايمانه بتوحيد الله شرك ورثه عن ابويه او عن نظره او عن الآمة
التي هو فيها فذلك الايمان هو عين ايمانه الميثاقي لا غير وانما حال بينه وبين العبد حجاب الشرك كالسحاب الحايل بين البصر والشمس
واذا انجلى ظهر الشمس للبصر كذلك ظهر الايمان للعبد عند ارتفاع الشرك اذ كان المشرك مقرا بوجود الحق فان قلت فما حكم المعطل
يكون ايمانه يوجد في الوقت ام حاله حال المشرك قلنا المعطل اقرب الى الايمان من المشرك فانه لا بد لكل انسان ان يجد في نفسه مستندا في وجوده
الى امر لا يدري ما هو فيقال له ذلك هو الله فان حدث لبس ذلك هل هو واحد او اكثر من واحد كان في محل النظر في ذلك او يقلد
من يعتقد فيه من الموحدين فانه ايمان يحدث بل هو مكتوب في قلب كل مؤمن فان ذاك في حق الموحد الشقاوة او ابان لوحدانية
المعبود لا وجوده وبالتوحيد يتعلق السعادة وبغيره يتعلق الشقا المؤبد ولهذا الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا في الاخذ الميثاقي
امنوا القول الرسول اليكم من عندنا فلولا ان الايمان كان عندهم ما وصفهم به واما نسبة الاعمال الى هذا المنزل فهو على ما نقرره وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق [illegible] الناس الذين جعل مكارم الاخلاق [illegible] كان الاخلاق [illegible] مكارم الاخلاق
وهي التي يسمى سفساف الاخلاق والذين [illegible] مكارم الاخلاق وسفسافها [illegible] [illegible] ولا [illegible] كل ما سوى الله وكل ما سوى
الله على قسمين والت داخل فيهم عنصري وغير عنصري والعنصري تعريف الخلق معه حسي وغير العنصري تعريف الخلق معه معنوي والاعمال
المعبر عنها بالاخلاق الحق على قسمين صالح وهي مكارمها وغير صالح وهي سفسافها قال تعالى في القسم الواحد وعمل صالحا وقال في الاخر عمل غير
صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فعلمه الادب وان من الادب ان تسال من علم ما لا يعلم واذا علم فانه
من اهل السفاهة والسوال فيه سال فيه وان لم يكن سال فيه ولكن غلب عليه رحمة الابوة وهي شفقة طبيعية عنصرية فظهر بها في غير موطنها
واعلمه الله ان ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون معه خير كما ان العلم لا يكون معه شر فقول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق يريد انه يعلم ما هي وكيف تصرف واين تصرف فليعلم ان المخاطبين بها كما ذكرنا الانسان حر وعبد فللعبد منها شرب وللحر منها شرب فاذا
اضيفت الخلق الى الله تعالى فكل ما سوى الله عبد لله قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا واذا اضيفت الخلق
بعضه الى بعضه فهو بين حر وعبد واما حظ العبد من الاخلاق فاعلم ان السيد على الاطلاق قد اوجب وحرم وامر ونهى وقد اباح وقد
اباح تخير وقد بيح صدق ذكره وما ثم قسم سادس فكل عمل يتعلق به الوجوب من امر من السيد الذي هو الله يعلم وندب اليه عمل فان العمل
به من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك ان كان واجبا وان كان مندوبا اليه فهو من مكارم الاخلاق مع نفسك فان تضمن منفعة

الغير ذلك العمل كان ايضا من مكارم الاخلاق مع غيرك وترك هذا العمل اذا كان على هذا الحكم من سفساف الاخلاق وكل عمل يتعلق به
او الكراهة من مكارم الاخلاق وعمله من سفساف الاخلاق وترك العمل فيه عمل روحاني لا جسماني لانه ترك لا وجود له في العين واما العمل
الذي تعلق به التخيير وهو المباح فعمله من مكارم الاخلاق مع نفسك دنيا لا آخرة فان اقترن مع العمل كونك عملته لكونه مباحا شرعا
كان من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك دنيا واخرة وكذلك حكمه في ترك المباح على هذا التقسيم سواء فجميع الاقسام يتعلق بالعبد
وقسم المباح يتعلق بالحر وقسم المكروه والمندوب اليه يتعلق بالحر وفيه روايح العبودية ثمة لا حقيقة فهذا قد حصر لك هذا المنزل
منازل الشقاوة والسعادة واباناها لك معينة اي عينتك من ابن تعلمها وهو معرفة الشرع الذي انت عليه فان كان الانسان ممن لم يبلغه
الدعوة فمكارم الاخلاق في حقه ما قرره العقل من وجود المرض والكمال وملايمة المزاج كشكر المنعم الذي هو من مكارم الاخلاق عقلا
وشرعا وكفر المنعم من سفساف الاخلاق عقلا وشرعا وما كلف الله نفسا الا وسعها سواء بلغتها الدعوة او لم يبلغها فان الشرع في عقلها حكما
في نفس الامر ويعفى عنه فيما اتاه من سفساف الاخلاق الالهية فالحق اولى بصفات الكرم من العبد بل هي له حقيقة وفي العبد بعناية التوفيق
ومما يتعلق بهذا المنزل من المكارم التعاون على شكر المنعم والتعاون على تلقي البلاء من المبلي بان لا يستند في رفع البلاء الا الى من انزله
به وهو الله تعالى فان انزله بالغير فهو من سفساف الاخلاق وان انزله بالله كان من مكارم الاخلاق والعبد في الحالتين طالب رفع
البلاء عنه والبلاء صابر عن وجوده واحساسه بالالم لا غير وفي هذا المقام يغلط كثير من اهل الطريق فيحبسون نفوسهم عن الشكوى
الى الله فيما نزل بهم والشبهة في ذلك لهم انهم يقولون لا نعترض عليه فيما يجريه علينا فانه يوثر في حال الرضا عنهم فيقال لهم قد حصل مقام الرضا
بحراحاسه وعدم طلب رفعه وذلك حد الرضا لا استصحابه فان النفس كارهة لوجود الالم ولنا صبر ناصر البلاء بالالم لا
بسببه وينبغي للعبد ان يسال الله تعالى ان يرفع عنه ما نزل به لما يوذي به اليه من كراهة محل الله به ولا بد من كراهته طبعا لا
الالم يوجب حكمه لنفسه والفعل في انزاله انما هو لله فيتضمن كراهة الالم وجوده ووجوده الالم لم يكن لنفسه وانما اوجده الله في هذا
العبد فيتعلق الكراهة حالا وقضا بالجناب العزيز فلهذا وقع من الاكابر رب مسني الضر والتعليم بالسوال في ان لا يقع منه في المستقبل
ما لم يقع في الحال بقوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويتعلق به من سوء الادب مقاومة القهر الالهي ومقاومة العبد الشديد في امر من
سفساف الاخلاق فليس ذلك من صفات العبودة فيتعين العبد اذا كان ضعيفا با خبر المومن في ذلك ويجب على الاخر معونته بما يقدم
والتعرية فان المومن كثير باخيه واذا انفرد الانسان بهم عظيم عليه فاذا وجد من يلقيه الله ليقاسمه فيه ويستريح عليه ويخف عنه ما عنده
الاخر بحسن الاصغا اليه من همه وجوابه اياه بما يتسرى في ذلك ومشاركته باظهار التالم لما نال له فذلك الصديق الصادق المعين
كما قيل صديقي من يقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني وقال الاخر اذا الحمل الثقيل بقسمة رقاب الخلق خف على الرقاب فهذا
قد بينا لك بعض ما تحويه هذا المنزل بالاجمال لا بالتفصيل مخافة التطويل اما تركنا منه قريبا ولا اعلناك منه دني وهكذا نفعل في كل منزل
ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل ابراز الموافق لاسراره
من الحضرة الموسوية اذا جهلت الارواح علم ذاتها فذلك موت والجسم مقبور وان علمت فالحشر فيها محقق وكان
من اجل ذلك نشور فالعلم الابرين نور وظلمة وكل كلام دون ذلك زور اعلم ان الموت عبارة عن مفارقة الروح
الجسد الذي كانت به حياته الحسية وهو طارئ عليهما بعدما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحياة فكذلك موت
النفس بالعلم فان قلت ان العلم بالله طارئ الذي هو حياة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم وكيف يوصف الجاهل

بالموت وبما تقدم علم قلنا ان العلم بالله سبق الى نفس كل انسان فى الاخذ الميثاق حين اشهدهم على انفسهم فلما عرب الانفس الاجسام الطبيعية فى الدنيا
فارقها العلم بتوحيد الله فبقيت النفس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيى الله بعض النفوس بالعلم بتوحيد الله واحياها كلها بالعلم بوجود
الله اذ كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله فلهذا احييناه ميتا قال تعالى او من كان ميتا يعنى بما كان الله قد قبض منه روح العلم بالله
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس فرد الله عليه تحيى به كما يرد الارواح الى اجسامها فى الدار الاخرة يوم البعث وقوله كمن مثله فى الظلمات
يريد مقابله النور الذى يمشى به فى الناس وما هو بين الحياة والحياة الاقرار بالوجود اى بوجود الله والنور المجعول له العلم بتوحيد الله و
الظلمات الجهل بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله ولهذا لم يذكر الله فى الآية عنا فى الاخذ الميثاق الا الاقرار بوجود الله لا بتوحيد ما
يعرض للتوحيد فيها فقال الست بربكم فقالوا بلى فاقروا له بالربوبية اى انه سيدهم وقد يكون العبد مملوك الاثنين بحكم الشركة فاى سيد
قال له الست بربك فلا بدان يقول العبد بلى ويصدق فلهذا قلنا ان الاقرار انما كان بوجود الله ربا له اى مالكا وسيدا ولهذا اردف
الله فى الآية حين قال فاحييناه فلم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس يريد العلم بتوحيد الله لا غيره فانه العلم الذى يقع
به الشرف له والسعادة وما عدى هذا لا يقوم مقامه فى هذا المنزل فتامل ما قلناه فقد علمت ان ورود الموت على النفوس انما كان عن
حياة سابقة اذ الموت لا يرد الا على حى والتفرق لا يكون الا عن اجتماع وبعد ان علمت هذا فاعلم انه من خصايص هذا المنزل انه يعلم الواحد
بالكثرة يوجب له الجهل بنفسه لان الكثرة مشهودة له وذلك ان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الكم والكثرة فلم يشهد نفسه قط وحده
مع كونه فى نفسه غير منقسم ولا يعرف انانيته الا بوجود الجسم معه ولهذا اذا سئل عن حده وحقيقته يقول جسم متغذ حساس ناطق
هذا هو حقيقة الانسان وحده الذاتى النفسى فيأخذ ابدا فى حده اذا سئل عنه من كونه انا هذه الكثرة فلا يعقل احدية فى ذاته وانما
يعقل احدية الجنس لا الاحدية الحقيقية والذى يحصل له بالاكتساب انه واحد فى عينه علم دليل فكرى لا علم ذوق شهودى كشفى وكذلك
العلم بالله انما متعلقه العلم بتوحيد الالوهة لمسمى الله لا توحيد الذات فان الذات لا يصح ان يعلم اصلا والعلم بتوحيد الله علم دليل
فكرى لا علم شهود كشفى والعلم بالتوحيد لا يكون ذوقا ابدا ولا تعلق له الا بالمراتب واين التوحيد بالذات مع ما قد ورد من الصفات المعنوية
واختلاف الناس فيها واختلاف اعيانها بالحد والحقيقة وان هذه ليست عين هذه هذا فى العقل وفى الشرع وعم انواع التعريف لا كمى بالاحدية
والعين والقدم والاصابع وغير ذلك وهذه كلها ينافى توحيد الذات ولا ينافى توحيد الالوهة ولهذا ورد الشارع فى قوله عليه السلام
اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما لان احدية المرتبة لا يقبل الذاتى ولا يحتمل الشركة لان المطلوب الصلاح لا الفساد ولا ايجاد لا الاعدام
وقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فوحد الاله وما قال لو كانت ذات الاله ينقسم لفسدتا ما يعرض لشىء من ذلك وان الاله عند المتكلمين
مجموع ذوات وان الصفات اعيان زايدة موجودة قايمة بذات الحق وبالمجموع يكون الها واين التوحيد الذى يزعمونه وكذلك العقلاء
من الفلاسفة الاله عند المتكلمين مجموع ذوات وان الصفات اعيان زايدة موجودة قايمة بذات الحق وبالمجموع يكون الها واين التوحيد
الذى يزعمونه وكذلك العقلاء من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب وان الوحدانية عندهم مجموع نسب فاين الوحدانية الذى يزعمونه وكذلك
العقلاء من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب وان الوحدانية عندهم مجموع نسب وان الوحدانية عندهم فانهم يصفونه بالعلم والحياة
واللذة والابتهاج بكماله فالوحدة اسم اطلق واسع على غير مسمى حقيقى اذا انصفت فلا اله الا الله الواحد فى الوهيته القهار المنان عن له
فى الوهيته من عباده والمنازعين له فى افعاله وما عدى هذين الصنفين فلهم الله الواحد القهار وبعد ان علمت هذا فلا يحجبنا هذه الكثرة
عن توحيد الله تعالى لكن يثبت لك متعلق توحيدك وما يرضنا الى الذات فى عينها لان الفكر فيها ممنوع شرعا قال رسول الله صلى الله

عليه سلم لا تتفكروا فى ذات الله تعالى ويحذركم الله نفسه يعنى ان يتفكر فيها فيحكم عليها بامر انها كذا وكذا وما حجر الكلام فى الالوهة ولا
يدرك بفكر ويشاهد بها من حيث نفسها ممنوعة عند اهل الله ولان لها مظاهر يظهر فيها بتلك المظاهر يتعلق به العباد وقد وردت بها الشرايع على
يديها من العلم به الاوصاف تلزمها وصفات افعال ومن يزعم ان عبده علما بصفة نفسه شبه باطل زعمه فانها كانت تحمد ولا حد لذاته فيحدنا
مقابل دون الكون لا يصح ان يعرف به الحق سبحانه واذا كان الحق على ما اخبر الرسول صلى الله عليه سلم من علمه بما علمه الله فقال اللهم انى اسألك
بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به فى علم غيبك عندك الا بعلمها الا هو فهى لجمة اليه وقد ضم باستئثاره الا يعلمها احد وجعلها اسماء اوصافا
[illegible] على طريق الجهد والدعاء وان الله [illegible] حتى [illegible] من معانيها [illegible] الاسماء الاعلام [illegible] الالوهية [illegible]
الله الذى لا يقع فيه المشاركة فاين التوحيد مع هذا التعريف الذى يزعمه هذا الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد النفسى واذا لم يشهد الشرع
ولا عقل ولا كشف وما ثم غيرها ولا دعم عدل فكيف بك بما خرج عن هولاء والزم ما كلفته من زيادة الموت وهو التحقق بهم والانخراط
فى سلكهم وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه وانما نحن متصرفون فى افعال المقاربة وهى كاد واخواتها فيقال كاد العروس يكون اميرا وكاد
اميرا فى نفس الامر وكاد زيد يحج اى قارب الحج وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها فى صفة انه ما راها ولا قارب رويتها فانه نفى القرب بحرف
لم على يكاد وهو حرف نفى وجزم يدخل على الافعال المضارعة للاسماء فينفيها ويتعلق بهذا المنزل علم الزجر والردع لمن قال من الناس انه
قد علم ذات الحق انه لا ينكشف له جهله بما زعم انه عالم به الا فى الدار الآخرة فيعلم هناك ان الامر على خلاف ما كان يعتقده من علمه وانه لا يعلم
دنيا ولا آخرة قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فثم قيد الكل طايفة بمعتقدها اما منا الا من ليس عليه نفى ذلك المعتقد وما
يعرض فى الآية بما انتفى ذلك هل بالعجز او بمعرفة النقيض وكلى الامرين كاين فى الدار الآخرة لكن يقول ما نقاد الوعيد لمن مات عاصيا على غير توبة
فيغفر الله له يوم القيمة فقد بدا له من الله ما لم يكن يعلمه من التجاوز وزال عنه بالمواخذة فكل طايفة يبدو لها من الله بحسب مسالتها ولو كان
علم فى نفس الامر علم يقين لا يبدله وانما هو حسبان وظن قد احتجب عن صاحبه بصورة علم فهو يقول انه يعلم والحق يقول له بطن ويحسب وارفع مقام
من مقام فما كل امر يعلم ولا كل امر يجهل فاعلم العلماء من علم ما يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم قال صلى الله عليه سلم لا احصى ثناء عليك فقد علم
انه ثم امر لا يحاط به وقال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك اى ادرك ان ثم امرا يعجز عن ادراكه فهذا علم لا علم فيعلم الانسان يوم القيمة عجز فكره
عن ادراك ما حسب انه ادركه غير انه مصغب بفكره بناء اصطلاحه وان حجة الشرع قايمة اذ قد بان له واعرب عما ينبغى له ان يفكر فيه كما قال لم تفكر
ما بصاحبهم من جنة اى انه يوصل الى معرفة الرسول بالدليل وبهذه الآية يستدل على انه لا بد من ان ينصب الله تعالى على يد هذا الرسول دليلا بصدقه
فى دعواه ولو لم يكن كذلك ما صدق قوله ولم تتفكروا ولا يكون الفكرة الا فى دليل على صدقه انه رسول من عند الله والدليل هو المنظور فيه الموصل
الى المدلول فلولا ما نصب الدوله ما شرع للعقلاء التفكر ولا طالبهم وكذلك فى معرفتهم به سبحانه فقال لما ذكر امورا ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون
فاذا تعدى بالفكر حده وفكر فيما لا ينبغى له ان يفكر فيه عذاب يوم القيمة بنار فكره ثم ان الانسان يشغله الفكر فيما لم يشرع له التفكر فيه عن شكر النعم
على النعم التى انعم الله عليه بها فيكون صاحب هذا بين عذاب الفكر فيما لا ينبغى وعذاب عدم الشكر على ما انعم به عليه ولا نعمة اعظم من نعمة العلم وان كانت
نعم الله لا تحصى من حيث اسبابها الموجبة لها وانما النعيم على الحقيقة وجود اللذة فى نفس المنعم عليه بها عند اسباب كثيرة لا يحصى فيحصى فى
امرين فى وجود ما يكون به اللذة وفى عدم ما يكون بعدمه اللذة وهى امور سببية لوجود لذة خايف ممن يخوفه فسلك ذلك العدو فيجد
هذا من اللذة عند هلاكه ما لا يقدر قدرها وذلك لوجود الامن مما كان يحذره والاسباب لا يحصى كثرة واللذة واحدة وهى النعمة المحققة كما ان
الالم هو العذاب المحقق واسبابه لا يحصى فسمى الشىء باسم الشىء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب واعلم ان الزبانية ماخوذة من الزبن وهو الدفع

فمن زادهم فما فقد مال اليهم بنفسه وان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور الميل الى الباطل عن الحق فزيارة الموتى الميل
اليهم فتنقل الصفة الموت ان يحل به وان الميت لا حكم له في نفسه وانما هو في حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا اباية ولا جحد ولا لازم
ولا اعتراض بل هو مسلم تسليم حاله فاني كذلك ينبغي لنا ان يكون حاله مع الله حال الميت مع من يتصرف فيه واذا بلغ الى هذا المقام
الحد المشروع فيه لا على الاطلاق حينئذ يبلغ مبلغ الرجال ولا يكون موصوفا بهذه الصفة على الاطلاق الا في سنده لانه حسه الظاهر بل
ينبغي ان يكون حيا في افعال الله الظاهرة والباطنة في الامور التي تتعلق بها النهي الالهي ويكون ميتا بالتسليم لموارد القضاء عليه في كل ذلك لا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الثالث والثلاثون ومايتان في معرفة منزل القواصم واسرارها من الحضرة المحمدية
اذا كنت مشغوفا بحب المعاصم بذكر من الايات اي القواصم فان لها عن ذاك زجرا وعصمة وا قلما من يحبه اي العواصم وهادي
امور لم انلها بفكره ولكنها جاءت على يد قاسم ويعطي اله الخلق عدلا ومنة فتعصم فيها وعصمة عاصم فكم بين شخص بالملائك
ملحق وبين شخص ملحق بالبهائم اعلم انا لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معراجي الذي عرج بي ليريني من آياته سبحانه ما شاء وصلت الى
فرعت بابه فسمعت من خلف الباب قائلا يقول من ذا الذي يقرع باب هذا المنزل المجهول الذي لا يعرف الا بتعريف الله فقال الملك عبد الحضرة
عبدك محمد بن نور ففتح فدخلت فعرفني الحق جميع ما فيه ولكن بعد سنين من شهودي اياه فكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف
ثم بعد ذلك وقع التعريف به ولما عرفني بانه منزل مجهول قصم ظهري ولما وقع التعريف به رايته كله قواصم الا من يعصم الله مما رايت فتحت تشكل
روحي مما حصل لي من غرايب في هذا المنزل تحول الصور الحسية في الصور الجسمية كما يتشكل الروحانيون في الصور فحصل لي ان تلك الصور الاول ذهبت
لحققت النظر فيها فادركها حتى اعطيت القوة عليها فتحولت فادركت المطلوب فاذا هو على نوعين في التحول النوع الواحد ان يعطى قوة يوريها
في عين الراي ما انسب من الصور التي يحب ان يظهر له فيها فلا مراد الاعليها ولنت في نفسك على صورتك ما تغيرت لانه جوهرك ولا في صورتك
الا انه لا بد ان يحضر تلك الصورة التي يريدان يظهر للراي فيها في خيالك فيدركها بصر الرائي في خيالك كما تخيلها ويحجبه ذلك النظر في الوقت عن
ادراك صورتك المعهود هذا طريق وطريقة اخرى يتضمنها هذا المنزل وذلك ان الصورة التي انت عليها في جوهرك عرض فيزيل الله ذلك العرض ويلبسه
ما اردت ان يظهر به من صور الاعراض من حية او اسد ويخلع اسم انسان وجوهرك باق وروحك الذي جوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع
القوى والصورة صورة حيوان او نبات او جماد والعقل عقل انسان وهو متمكن من النطق فان شاء تكلم وان شاء يتكلم بلسان تلك
الحيوان ينطقه بحكم عين الصورة في المعهود ومن هذا الباب يعرف نطق الجمادات والنبات والحيوان وهي على صورها فانه ما كنطق الانسان
كما ان الروح اذا تجسد والروحاني في صورة البشر يتكلم بكلام البشر لحكم الصورة عليه وليس في قوة الروحاني ان يتكلم بكلام غير الصورة التي يظهر
فيها بخلاف الانسان وهو في غير صورة الانسان وهذا منزل المنسوخ من هذه الحضرة تنسخ الصور الحسية في الدنيا والاخرة ومن هذا المنزل نسخ
البواطن فيرى الصورة انسانا وفي الباطن غير تلك الصورة من ملك او شيطان او صورة حيوان يناسب لما هو باطنه عليه من كلب او خنزير او قرد
او اسد وكل ذلك يخالف ما يطلبه انسانيته اما عاجلا واما ودون مسخ البواطن قد كثر في هذا الزمان كما ظهر المسخ في الصور الظاهرة في بني اسرائيل حين
جعلهم الله قردة وخنازير ولا بد في آخر الزمان ان يظهر المسخ في هذه الامة ولكن في اليهود منها الا في المسلمين فان الاسلام يحفظهم فانما يبق من هذه
الامة الا يهودي ومنافق يظهر الاسلام ويخفي اليهودية وانما الحقنا اليهود بهذه الامة لان امة النبي ليست خاصة وانما امته جميع من بعث اليهم
محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس عامة فجميع الناس امته من جميع الملل فمنهم من آمن ومنهم من كفر ومنهم من اسلم واما دخول الجن في دينه صلى
الله عليه وسلم فكان دخولهم في دينه مثل ما كان دخول من لم يبعث الله نبيا وقته في دين نبي وقته مع ان ذلك النبي ما بعث اليه اذ لم يكن ذلك الدخول
ممن بعث الله نبي آخر يجري احكامه على من بعث اليه فانا بعث به وان لكل نبي شرعة ومنهاجا فلهذا كان ايمان الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم
واما ذكرناه من مسخ البواطن فقول النبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن ربه في صفة قوم من امته انهم اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم قلوب الذئاب يلبسون للناس جلود الضأن من اللين فهذا هو مسخ البواطن ان يكون قلبه قلب ذئب وصورته صورة انسان فاتقه اعاذنا الله
من هذه القواصم وطريقة اخرى في التحول في الصورة وهو ان يبقى صورة هذا الشخص على ما كانت عليه في نفسه صورة روحاني يتجسد ذلك الروحاني
في صورة شاهد الشخص ان يظهر للرائي فيها ويحجب هذا الشخص في تلك الصورة وهي عليه كالهواء الحاف به فيقع عين الرائي على تلك الصورة الاسدية
او الكلبية او القردية او ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز العليم وطريقة اخرى وهو ان يتشكل الهواء الحاف به على اي صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك
الصورة تنطق فلا يقع الالتباس المعروف عند الرائي فيقع التغير فيها او بين الصورة فينكرها الا يمكن له من حالته ان يزول عن قيمته وهذه قوة الجن
لمن يعرفهم فانهم يظهرون فيما ساووه من الصور والتغير منهم فما جن لا يقدرون على اكثر من ذلك ومن لا معرفة له بهذا القدر فلا معرفة له بالجن
الان بما اقوام يا بعث الجن بعقولهم فيخيل لهم في غيرهم صورا مثل ما يخيل الساحر الخيال في صورة حباب ساعته فيحسبون انهم يرون الجن وليس الجن
يكلمهم تلك الصور فيما يخيل اليهم وليست الصور تتكلم الا في نفس الجن في انفسهم فمن عرف من العارفين نغمات كل طائفة عرف ما راى ولم يطرأ
عليه لبس فيما راه وقد رأينا جماعة بالاندلس ممن يرون الجن من غير تشكل وفي تشكلهم منهم فاطمة بنت ابن المثنى من اهل قرطبة كانت عارفة لم
من غير تلبيس ورايت طائفة بمدينة فاس ممن كانت الجن يخيل لهم صورا في اعينهم ويخاطبهم بما شاووا التفتهم وليسوا الجن ولا يتشكل
جن منهم ابو العباس الزقاق بمدينة فاس وكان قد لبس عليه الامر في ذلك وكان يخيل اليه الارواح الجنية يخاطبه فيقطع بذلك ويثبت
ذلك الجهل بقيتهم فكان اذا قعد عندي وحضر مجلسي سيت ثم تضعف ما يرى فاعلم انه يخيل له وكان يصل في ذلك الى حد المداهنة
في المصاحبة والمحادثة وربما يقع بينه وبين ذلك الذي يشاهد مخاصمة في امور ومنا كرة فتضره الجن من طريق آخر وهو يتخيل ان تلك المضرة
منها اصابت الضرر وغلب ذلك رحمه الله وكان ابو العباس المذكور هذا وجميع اصحابنا يشاهدون ذلك منه فمن عرف النغمات لم يلتبس عليه
صورة اصلا وقليل من يعرف ذلك ويغيرون بصدق ما يظهر من تلك الصور في اوقات فهذا قد بينا لك مراتب التحول في الصور هذا
المنزل وغيره من نظام الظهور في الصور عجايب جمة يبهر العقول واعظمها تبديل المزاج المعتاد الى مزاج آخر مع بقاء الجوهر لا بد منه الحامل لهذه الصورة فان لم يبق الجوهر فما
قط ولكن هذا جوهر آخر في صورة ما يبدل ولا هو ذلك كما ان زيدا ليس عمرا ومن هذا المنزل ايضا وزن ابو بكر الصديق بالامة فرجح
هذا منزل حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ما سوى الله ومن عرف ما في هذا المنزل في شاهد حكمه ورجحت له موازين الخلق على ما اعطاه
الله عليه من الحال والمقام عرف فضل الملائكة بعضهم على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن بعضهم على بعض وفضل الحيوان
بعضه على بعض وفضل النبات بعضه على بعض وفضل الجماد بعضه على بعض والمفاضلة بين الملائكة والبشر وبين الجن والبشر وبين الجماد
والنبات والبشر ويعرف مفاضلة كل جنس مع غير جنسه ومن هنا يعرف فضل الحجر الاسود مع كونه جمادا وهو يمين الله فانظر هذه المرتبة
وهو جماد وانظر في فرعون وابي جهل وهو انسان ومن هذا المنزل اذا وقفت على هذه المفاضلات رايت الحضرة فيمن يري من هؤلاء الا جناس
وانواع الاجناس وانواع الانواع الى آخر درجة وهي اشخاص النوع الآخر وشاهد ايضا سريان النار في الاجناس بين حروره ونعيمه
وفي انواع الاجناس وانواع الانواع حتى ينتهي الى اشخاص النوع الاخير فيحكم على الكل من يشاهده بما يشاهده فانك انما يشاهده بما لا يتوقى
وهنا يقع يلتبس من حضرة خيالية في مقابلة هذه الحضرة فيشاهد ما يعطيه شاهد الوقت فيحكم عليه بالمال وهو تلبيس شيطاني من
الصفة التي ذكرناها انفا من كون الجن والشياطين يخيل للناس صورا عنهم وعن غيرهم وليس تحقيقه وهذه المسئلة التبس الامر فيها على

حامد الغزالي وغيره ممن التبس عليه الامر في ذلك من الشيوخ الذين ادركناهم ابو احمد بن سيد بون بوادي آش فكان يقول هو وامثاله
ان الانسان انما يطرأ عليه التلبيس ما دام في عالم العناصر واذا ارتقى عنها وفتحت له ابواب السماء عصم من التلبيس وانه في عالم الحفظ والعصمة
من المردة والشياطين فكل ما يراه هنالك حق كما يراه المحق في ذلك ما هو وذلك ان الذي ذهبت اليه هذه الطايفة القايلون بما حكيناه
عنهم من رفع التلبيس فيما يرونه لكونهم في محال لا يدخلها الشياطين فهي محال مقدسة مطهرة كما وصفها الله وذلك صحيح ان الامر كذا عموما
ولكن اذا كان المعراج فيها جسما او روحا كمعراج رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من عرج به بخاطره وروحانيته بغير انفصال موت
بل همة او قوة نظر يعطي اياها وجد في بيته وهو غايب عنه هنا وحاضر معه لقوة هو عليها فلا بد من التلبيس ان لم يكن لهذا الشخص علامة
الهية بينه وبين الله يكون فيها على بينة من ربه فيما يراه ويشاهده ويخاطب به وان لم يكن له علامة يكون بها على بينة من ربه والا فالتلبيس
يحصل له وعدم القطع بالعلم في ذلك ان كان منصفا وقد يكون الذي شاهده حقا ويكون معصوما محفوظا في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك
فاذا كان على بينة من ربه حينئذ يامن التلبيس كما امنه الانبياء عليهم السلام فيما يلقى اليهم من الوحي في بيوتهم وذلك ان الشيطان لا يزال
مراقبا لحال هذا المريد المكاشف سواء كان من اهل العلامات او لم يكن فانه لم يزل حريصا على الاغوا والتلبيس ولعلمه بان الله قد يخذل
عبده بعد عصمته مما يلقي اليه فيقول عسى ويعيش بالترجي والتوقع وان عصم باطن الانسان منه ورأى نزول الملايكة قد حفت بهذا
العبد انتقل الى حسه فيظهر له في صورة الحس امورا عسى ياخذ بها عما هو بسبيله مع الله في باطنه وهذا هو مع كل معصوم محفوظ بانزال الملايكة
حسا في باطنه واما ان كان معصوما في نفس الامر ليس على باطنه حفظ من الملايكة فان الشيطان ياتي الى قلب هذا الشخص لكونه معصوما
في نفس الامر بالبينة التي هو عليها من ربه لا يقبل منه ما يلقي اليه هذا ان لم يكن متراخيا في العلم ويكون صاحب مقام معصوم عليه
واما ان كان صاحب تمكين ورسوخ في العلم الالهي اخذ ذلك منه فانه رسول من الله اليه فان كان محمودا قبله عينه في محمده الاخذ حيث اخذه
عن الله ولم يلتفت الى الواسطة لعلمه بجهلها عند الله من الطرد والبعد فينقلب خاسيا حيث اراد امرا فلم يتم له بل كان فيه زيادة سعادة
لهذا الشخص ولكن من حرصه على الاغوا يعود اليه المرة بعد المرة وان كان الذي اياه به مذموما قلب عينه ضدا محمودا في حقه بان يرده
على المصرف المرضي فينقلب خاسيا حيث اراد امرا فلم يتم له بل كان فيه سعادة لهذا الشخص وان كان حال هذا الشخص الاخذ من الارض
اقام له الشيطان ارضا ليأخذ منها فاما ان يرده خاسيا ويفرق بين الارضين واما ان يكون محضرا فيشكر الله حيث اعطاه ايضا ارضا متخيلة
كما اعطاه ارضا محسوسة وينظر ما الله فيها ويأخذ منها ما اودع الله فيها من الاسرار التي لم يخطر ببال ابليس فيزيد الله لهذا الشخص زيادة في
ملكه وان كان حاله السماء فان الشيطان يقيم له سماء مثل السماء التي ياخذ منها ويدرج له من النجوم ما لم يعلم يعتقد عليه فيعلمه العارف بما ذكرنا
بعدما مثلته بالارض وان لم يكن في هذا المقام لبس عليه ويخرج تلك النجوم القادمة ويلحق بالاخسرين اعمالا وان كان حاله في سدرة المنتهى تمثل في
ملك من الملايكة تجلى له صورة سدرة مثلها او صورة مثل صورة ذلك الملك ويسمى له باسمه الذي اليه ما عرفناه يلقي اليه من ذلك المقام الذي
هو فيه ليلبس عليه فان كان من اهل التلبيس فقد ظفر به عدوه وان كان معصوما حفظا منه فيطرده ويرى ملجاه وياخذه من الله دونه
ويشكر الله على ما اولاه وما زاده ثم يرتقي هذا الشخص الى حال هو اعلى وان كان حاله العرش او العما والاسماء الالهية اتى اليه الشيطان بحسب حاله
ميزانا بميزان فان كان من اهل التلبيس كان كما ذكرناه وان لم يكن انقسم امره الى ما ذكرناه فقد اعلمتك ان الشيطان لا يحل الشخص الا على
ما هي عليه حاله في صورة ذلك على السواء ما استقر في ذهنه مما قررته الشريعة الا ترى ابن صياد لما اظهر ابليس له العرش وكان حاله وابصر ذلك العرش
على الماء لانه رأى الله تعالى يقول وكان عرشه على الماء تخيل له العرش على البحر وهو قاعد عليه ياخذ هذا ابن صياد ويتخيل انه ياخذ عن الله فان
في قوله وكان عرشه على الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ارى العرش قال اين قال على البحر فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس وخبأ له رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدخان من القرآن فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما خبأت لك فقال الدخ والدخ هي لغة في الدخان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك يعني انك
ممن لبس عليه الامر فانه صلى الله عليه وسلم ما خبأ له الا سورة الدخان وهي تحوي على الدخان وعلى غيره فما خيل له الدخان وما باد باسم السورة الا
الدخان لا الروح وان كان هو بعينه فلم يفرق ابن صياد بين سورة الدخان وبين الدخان وقد حصل فلهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخسأ فلن تعدو قدرك حيث جاء من هذه السورة بما يناسب ابليس الذي عرفه بذلك وهو ان الشيطان مخلوق من النار فاري من تلك
الحال الا ما يناسبه ما عرف انها سورة الدخان فالقى الى ابن صياد في روعه هذا القدر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تلفظ باسم السورة غير
ما خبأها في نفسه فسرقها الشيطان واختطفها من لفظه ولو اضمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ما عرفها ابليس فانه ليس له على قلب النبي
صلى الله عليه وسلم اطلاع والاستراق بخلاف قلب الولي ولهذا هو النبي معصوم من الوسوسة في محل نزول الوحي وفي غيرها ولا فرق الا ان الشيطان اسلم على
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه المثابة والعناية من الله في عصمة قلبه من استراق ابليس عليه جاء في الصلاة في قبلته لشغله بجهله في وجهها
في وجهه وعرضه ان يحول بينه وبين الصلاة لما تراه فيها من الخير فانه يحسده بالطبع فتأخر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلف ولم يقطع صلاته
واخبر بذلك اصحابه واما الولي فقد يلقي اليه في قلبه وقد يحميه منه ما يحدث به نفسه فيطمع ان ابليس عليه حاله كما ذكرناه فمن كان على بينة من ربه
فقد سعد وارتفع الاشكال ولا بد للبينة التي يكون عليها ان يكون بينه له وان لم يكن له بينة فلا يقدر ان يحكم بها فانه قد يكون علامة فلا
يتخيل ان العلامة هي البينة وليس كذلك فان العلامة اذا لم يكن بينه وهو المحقق بها فما يقطع النبيون والاولياء فيما يرد عليهم من الله
ولقد اخبرني ابو البدر التماشكي البغدادي وهو من الفقراء الصادقين من لقيتهم فيما واحسنهم عبادة قال لمح جمع بيني وبين الشيخ رغيب الرحبي
مجلس وكان من العارفين غير انه لم يبلغ فيما نقل الينا مبلغ العارفين المكملين في نفعلهم انه قال له عن رجل الوقت انه ذلك خلعة قد خرجت له
من الحضرة وقد اعطي علامة في ذلك الرجل والى الآن ما رآه لانه لم ير تلك العلامة فقال له ابو البدر رضي الله عن جميعهم بايش لم تجد ذلك رجلا
كتبه فقال له نعم قال وكانوا من الاكابر قال نعم ولكن ما رأيت تلك العلامة في واحد منهم فقال له ابو البدر ربما رايت انت واحدا منهم ولا يكون
الرجال الذين رايتهم كان هو المقصود بتلك الخلعة وغيب عليك حتى لا يعرف فقال له رغيب قد يكون ذلك فهذا صاحب علامة ولكن
ما هو على بينة فعلامته وان العلامة انما هي في الباطن لا يزول عنه وهو الذي يكون بها على بينة من ربه في نفسه واذا جعلت له العلامة في غيره
كان ذلك الغير حاملها ان شاء ظهر له فيها وان شاء لم يظهر فلذلك قال رغيب ما قال في العلامة ولم يبين من كان محل العلامة هل هو
او ذلك الرجل فلما اقر بوقوع ما قال له ابو البدر في الدخول عليه في علامته علمنا قطعا اذا صدقناه رغيبا في دعواه ان العلامة كانت في
غيره فانه ليس على بينة من ربه فعلامته فيما يكون في غيره فلذلك قد يمكن ان يصح ما قاله ابو البدر ان يكون الرجل قد دخل عليه في راى من
الرجال ويعرب عليه فاعتراض ابي البدر على هذا العارف اعتراض صحيح يجري في الطريق واقرار رغيب بذلك اقرار صادق دعواه الا انه قد يكون
هذا الشيخ ممن ليس على بينة وقد يكون من اهل البينة اذ لم يقع في دعواه لفظ البينة وعدل الى العلامة التي يدخلها الاشتراك واما الشيخ
ابو سعود بن الشبل تلميذ الشيخ ابي البدر المذكور والموصوف من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان اعقل زمانه ولولا ما حكاه ابو البدر
المذكور انه انتهر شخصا في ذكر عبد القادر بعد ما انسكون وعرف انه يعرف عبد القادر كيف كان حاله في اهله وحاله في قبره لكان
عبدا محضا ولكن عاش بعده هذا فقد يمكن انه صار عبدا محضا الا انه لم ينتهر هذا الشخص لكونه اتى امرا محرما في الشرع وانما وضع لحق عبد
القادر وعظم منزلته فلو انه وقع في محظور شرعي وانتهره وغضب عليه لم يخرجه ذلك عن ان يكون عبدا محضا فينبغي ان من اعطي بالسمع

ما اعطاه فلقد كان واحد زمانه في شانه نعم لو كان هذا الذاكر تلميذا له لتعين عليه انتهاره اياه لان انتهاره من ترتيبه فان كان من
تلامذته فذلك الانتهار لا يخرجه عن عبوديته فان كان ذلك الانتهار من ابي السعود عن امر الهي خوطب به في نفسه لمصلحة الوقت
في حق من كان او لغيره من الله على مقام فلا ساء هذا المتكلم قلة الادب وانتهاره ذلك مما يحقق عبوديته لا يخرجه عنها وهذا هو الظن
بحال ابي السعود ولولا الذي ذكرناه اولا وانما ذكرناه ذلك وهذا وما بينهما ليستوفي الكلام على المقام بما يقتضيه من الوجوه على كمالها
فلا بد ان يكون هذا الشيخ على واحد منها ولم نحكم عليه بواحد منها وافدنا الواقف على هذا الكتاب معرفة هذا المقام واحواله وفي الله
ما اخبرني بحاله من احوال ابي السعود حتى الحقه بمنزلته والله اعلم اي ذلك كان الا اني اقطع ان ميزانه بين الشيوخ كان راجحا نفعنا
لمحبته ومحبة اهل الله وقد وردنا من هذا المنزل بعض ما يحويه من العواصم فانها كلها تحويه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب
الرابع والثمانون ومايتان في معرفة منزل المجازات** الشريعة واسرارها من الحضرة المحمدية تجاورت جياد الفكر في حلبة الفهم بحصول في
ذلك المجاري من العلم باسرار ذوق لا يقال براحة تعالى عن الحال المكيف والكم اغار على جيش الظلام صباحها واسفر عن شمس
واعلن عن كنه ما وري زناد الفكر نارا بولد من الضرب بالروح المولد عن جسمي نمت على ساق الثنا مجدا فجات بشارات المذي
بالختم فسبحان من احيى الفواد بنوره وخصصني بالاخذ عنه وبالفهم من هذا الباب قوله تعالى اوليك يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون والناطق الذي يقوم للذاكرين في قلوبهم وما هو بحكمهم من دوام الذكر الذي يكونون عليه من غير ان يتخلله فترة فيسمعون
ناطقا في قلوبهم بذكر الله فيهم وهم سكوت او في حديث من احاديث النفوس ما يعرفون من ينطق فيهم بذلك الناطق هو القايل كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني انا الله لا اله الا انا ويسمى هذا النطق نطق القلب وهو ناطق عندهم وطايفة يقول انه ملك خلقه الله من ذكره الذي
كان عليه واسكنه فيستغيث عن هذا العبد في ذكره في اوقات غفلته المتخللة بالذكر وان استمرت غفلة برو ترك الذكر فقد هذا الناطق ومن
الناس من يرى فيه ان الحق اسمعه نطق قلبه الذي في صدره الذي هو عليه خرق عادة كرامة لهذا الشخص من اشخاص اسمعه نطق قلبه
ليزيد ايمانا نطق جوارحه كما قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بما جاء من نطق جوارحهم في اخر الزمان وفي الدار الاخرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه قال الله تعالى وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون وقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال هولاء في
القيمة لجلودهم لم شهدتم علينا فقالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شي ومن زاد على رتبة هذا الذاكر الذي جمع نطق قلبه بسمعه اسمعه الله
نطق جسده كله بل نطق جميع الجمادات والنباتات والحيوانات واما الحيوانات فقد سمع نطقها وفهم ما يقول بغير طريق الذكر بل
بخاصية لحم حيوان او مرقة لحم يطلع اكله او شاربه مرقه على غيوب ما يحدث الله في العالم من الحوادث الجزوية والعامة ويسمع ويفهم
ما ينطق به جميع الحيوانات وقد رايت من راى من اكل من لحم هذا الحيوان وشرب من مرقه وكانت لهذه الحالة فكان من راه منه
يتعجب ويكون هذا الحيوان في البرية التي بين مكة والعراق لكن خارجا عن طريق الركب نائم في غيضة عظيمة وشكل هذا الحيوان شكل
امراة يتكلم باللسان العربي اليهاعرب ملاك البرية وهم قبيلة معروفة في كل سنة يوم معلوم ياتون الى تلك الغيضة بايديهم الرماح فيقفون
على افواه سكك تلك الغيضة ويدخل طايفة منهم في الغيضة يتفرقون فيها بالصياح ويلجون في الطلب على هذا الحيوان لينفروه فيخرج هذا الحيوان
عند ذلك هاربا سارا وامامهم على بعض تلك الافواه فانه يمكن ممن الواقف على تلك السكة طعنه بالرمح وان فاته وهرب الى البرية
وحبل الى مثل ذلك اليوم من السنة المستقبلة هكذا في كل عام فاذا ظفروا به قطعوه واقتسموا الجمع على الحي كله وجعل كل واحد منهم قطعة واكلها وشرب

مرقها

ومرقها واطعم منها من شاء من اهله وغيره وان كان عندهم غريب ممن قد انقطع من الركب ودناه وحصل عندهم وصادف ذلك اليوم من معهم
من اكل لحمها او شرب مرقها الان يشاهد تبرقه من غير علم منهم فان علموا به استفرغوه حتى يلقي المغرط فتنقص فعل ذلك اللحم منه ولا يزول بالكلية
ويبقى عليه البقية من علم الغيوب فسبحان من اودع علم ما اودعه في مخلوقاته عن بعض مخلوقاته لا اله الا هو العليم الحكيم وكل ما ذكرناه من ذكر ونحو
هذا الناطق وحقيقته صحيح فانه قد يكون هذا الناطق عين قلبه وقد يكون ملكا يخلق من ذكره وقد يكون روحانيا ينزل منه وقد يكون ما
اومانا اليه والفرقان بين ما اومانا اليه وبين ما قاله غيرنا في تعيينه انه يحادثه ويخاطبه بما شاء من التعريفات الالهية والكونية اي بما يتعلق بجناب
الله وبما يتعلق بالمخلوقين اذا استمر على ذكره ودام على طاعة ربه وهو الذي قال لصاحب المواقف ما حكاه عنه في مواقفه من القول انه لم يكن
هو يحجبه الله فريره على مراتب علوم فقال لي وقلت له فانه بعض العارفين قد يغفل هذا اذ لم يروا قايلا في الوجود غير الله حالا ولفظا
وكل علم محقق غيبا انه اذا كان تعبير لعين مراتب علوم فيتوهم السامع منهم اذا قال صاحب هذا المقام قال لي وقلت له ان الحق يكلمه فان ساله
السامع عرفه بالامر وانهم اهل صدق اذا كان السايل مومنا بما يقولونه اهل طريق الله فان كان مترددا في ايمانه بذلك فانه يحكيه
عنه في ذلك ان كان ممن لا يلزمه طاعته شرعا وان كان ممن يلزمه طاعته شرعا وليست عنده اهلية لذلك قال له انما هي عبارات لاحوال
ونطق حال لا نطق مقال كما يقول الارض للوتد لم تشقني فيقول لها الوتد سل من يدقني يعني الدقاق الذي يدق به الوتد وهذا لسان حال
معلوم لضرب مثل معروف بين الناس ثم ليعلم بعد ان يثبت لك هذا ان السارع الى الخيرات السابق لها ان كان يريد المشاهد الالهية
والعلوم الربانية فليكثر سهر الليل وليكثر لله الجمعية دايما فان لاحت له انوار مستقرة تجللها ظلمة ما بين كل نور ونور فلا يكون لتلك الانوار
بها يكون سريعة الذهاب فتلك اول علامات القبول والفتح فلا يظهر له تلك الانوار الشريفة بالمجاهدات والمسارعة فيها الى ان يطلع له نورا
اعظم فانه يكشف به الموانع التي يمنع الناس من قبل هذه العلوم ويكشف اسرارا في مقاماتها ليس فيه منها شي ولا هو موصوف بها فيكشف
له عن اعماله التي كان عليها من اوراده ورياضاته ومجاهداته قد انشاها الله خلقا روحانية تتسابق الى اخذ تلك الاسرار كما سبق هو بها فياخذها
ويكسو عاملها بها جزاء وفاقا والحيث كان سبب الوجود اعيان ذلك الخلق الذين هم عين اعماله البدنية من نطق وحركة وكان الحضور
ارواح تلك الصور العملية فيتصف العامل عند ذلك بالعلم بتلك العلوم والاسرار هكذا يشاهدها اذا شهدها وقد يجد تلك العلوم من خلف
حجاب الغيب ولا يطلع على الامر كيف كان وهو كما ذكرناه قال القايل جيش اذا عطش الصباح على العدى كانت اغارة خيله بتغنيا ويشاهد
موافقات بين صور تلك العلوم وبين صور هذه الاعمال من اجل انتظار الاذن الالهي في ذلك وان كان العامل ممن قد اراد الله ان يفتح له في
الدنيا في حصول هذه الاسرار ورد الاذن الالهي بذلك فيفتح على هذا العامل في باطنه لعلوم شي فيقال فلان قد فتح عليه وان كان الله قد
[سبحانه تعالى في منع ذلك ما لم يكن صور الاعمال من خلع ملابس العلوم على عمالها لكن يلبسها الاعمال ان تحفظ العامل الى الاخرة]
اخر فتحه له ذلك الى الدار الاخرة فتجدها محفوظة له في اعماله فيكسبها خلعا الهية فيقال ان هذا العامل في الدنيا انه ما فتح له مع كثرة عمله
ويتعجب المتعجبون من ذلك لانهم يتخيلون ان الفتح امر لازم وكذلك هو امر لازم يطلب الاعمال وينالها ولكن متى يكون ذلك صفة العامل هل في
الدنيا او في الاخرة ذلك الى الله فاذا رايت عاملا صدقا وعرفت ذلك من نفسك ولم يفتح لك في باطنك مثل ما فتح لمن تراه على صورته
من العمل ولا تتهم فانه مدخر لك واطرح عن نفسك التهمة في ذلك فلا تتهم ولا تجعل نفسك من اهل التهم وقل كما قلت في ذلك ما انا من
اهل التهم ولا انا من التهم واني ان قلت لا اقول من بعد نعم ولا اقول عكس ذا واني لجرخصم واني ابن حاتم بذل السماح والكرم وكذلك
من ماثرة منصوبة مثل العلم ليهتدي بضوها في عرب وعجم معلومة مشهورة مذكورة بكل فم محبوبة مشكورة سارية وكم وكم وما احسن
قول القايل في مثل ما قلت واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وهذا من الكرم الالهي ان يجعل ما انا في مقابلة الوعيد والنفا

وهو العفو والتجاوز لم يجعل الوعد بالخير مما نعا من اسم الهي واذا كانت حالة العبد من الكريم بهذه المثابة فالجناب الالهي احق بهذه الصفة
وانما نبهت على ابن حاتم ومن اجل الكرم الذي جبلت عليه وهي في الاصل الموثل مثل ما قيل ان الجياد على اعراقها تجري والاعراق هي الاصول
جمع عرق وهو الاصل في لسان العرب واعلم ان العارفين يعاملون المواطن بحسب ما يقتضيه وغير العارفين ليس كذلك والعارف
ان اظهر للناس ما يخبر به من المعارف والاسرار لا يظهر ذلك الا من اجل ربه لا على طريق الفخر على ابناء جنسه حاشاه من ذلك كما قال
صلى الله عليه وسلم حين امر ان يعرف الناس بمنزلته انا سيد ولد ادم هذا الذي قيل له قل ثم قال من نفسه ولا فخر يقول اني ما قصدت
بهذا الكلام الفخر ولكن عرفتكم بالمقام الالهي عن الاذن واما اذا كان تعريف العارف بمنزلته للناس عن غير امر الهي والاذن رباني فانه
هوى نفس بتأويل ظهر له وهي زلة وقعت منه ينبغي له ان يتعوذ بالله من شرها فان الموطن الدنياوي لا يقتضي الفخر ولا التعريف بالمقام
الا للانبياء خاصة اذا ارسلوا واما الاولياء فحضرتهم العبودية المحضة فهم في ستر مقامهم وحالهم لربهم لا لانفسهم اي من اجل ربهم
وانهم حاضرون في ذلك مع ربهم وان كان العارف من حيث انسانيته ونفسه مجبولا على السعاية بمنزلته من سيده ليظهر بذلك الشرف
على ابناء جنسه وهو معذور ودواء تجرعه اعظم من الفخر بالله ولكن العبد الخالص له الدين الخالص والدين الخالص هو ما يجازيه به ربه من ثناء
عليه بلسان الحق وكلامه لا بلسان المخلوقين فهو يحب الثناء من الله ليعلم باعلام الله اياه انه ما اخل بشئ مما يقتضيه مقام العبودية ونسخة
الربوبية ليكون من نفسه على بصيرة فقد احب ما يقتضيه انسانيته ونفسه من حب الثناء ولكن من الله لا من المخلوق ولا من نفسه ما انت
عند المخلوقين وانه على غير بصيرة فيه ولا اذن من ربه في ذلك كما انه يحب المال لما يستلزمه من الغنى عن الافتقار الى المخلوقين فمن كان غنيا
بربه فهو المال اذ المال ليس محبوبا لنفسه ولا لادخاره من غير توهم دفع الحاجة بوجوده واعلم ذلك فجميع النفوس محبة للمال في الظاهر وهو الغني
في المعنى فبأي شئ وقع الغنى في المعنى فبأي شئ وقع الغنى في نفس العبد فهو المال المحبوب عنده بل الحال نفسه وفي ذلك قلت بالمال يبقى
كل صعب من عالم الارض والسماء يحسب عالم حجابا لم يرزق لذة العطاء ومنها اعني من هذه القصيدة لا يحب المال ما تراه من عبيد مرزق الالاء
بل هو ما انت يا بني به غنيا عن السواء وكن بربك العلي غنيا وعامل الحق بالوفاء ومن هذا المنزل تعلم ما في ما اكتنه القلوب من الاسرار وما يخطر
فيها من الخواطر وما يحدث به نفوسها على طريق الاحضار لها فيما مضى حتى ان المتحقق بهذا المنزل يعرف من الشخص جميع ما يفعله قلبه مما فعلت
بارادته من حين ولادته وحركته لطلب الثدي الى حين جلوسه بين يديه مما لا يعرفه ذلك الشخص من نفسه لصغره ولما طرا عليه من النسيان
وعدم الالتفات لكل ما نطق في قلبه وما يحدث به نفسه لعدم الزمان فيعرفه صاحب هذا المنزل منه بمعرفة صحيحة لا شك ولا يرتاب فيها
لا من نفسه ولا من كل من هو بين يديه او حاضر في خاطره وهو حال نطق على العبد وهذا المنزل قد سمعنا من احوال ابي السعود بن الشبل
انه كان له حديثا صاحبنا ابو البدر رحمه الله ان الشيخ عبد القادر ذكر بين يدي ابي السعود واطنب في ذكره والثناء عليه افرط فقال الشيخ
ابو السعود كم يقول انت يجب ان يعرفنا بمنزلة عبد القادر كالسهل والله اني لاعرف حال عبد القادر كيف كان مع اهله وكيف هو
الان في قبره وهذا لا يعلم الا من هذا المنزل ولكن لا يحصل له هذا التحصيل الكامل الا في الرجوع من الحق الى رؤية المخلوقين بعين الله وتاييده
لا بعينه وقوته ومن هذا المنزل ايضا يعلم كم حشر يحشر فيه الانسان واعلم ان الروح الانساني وحده الله حين اوجده مدبر الصورة طبيعية
حسية له سواء كان في الدنيا او في البرزخ او في الدار الاخرة او حيث كان فاول صورة لبسها الصورة التي اخذ عليه فيها الميثاق بالاقرار بربوبية
الحق عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنياوية وحبس بها في رابع شهر من تكوين صورة جسده في بطن امه الى ساعة
موته واذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت سؤاله واذا جاء وقت سؤاله حشر من تلك الصورة الى جسده الموصوف

بالموت

بالموت فيحيى به ويجد باسماع الناس وابصارهم عن حياته بذلك الروح الا من خصه الله تعالى بالكشف على ذلك من نبي وولي من الثقلين
واما ساير الحيوان فانهم يشاهدون حياته وما هو فيه عيانا ثم يحشر بعد السؤال الى صورة اخرى في البرزخ يمسك فيها بل تلك الصورة هي عين البرزخ
والنوم والموت في ذلك على السواء الى نفخة البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي كان فارقها في الدنيا ان كان بقي عليه سؤال
وان لم يكن من اهل ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة والمسؤول يوم القيمة اذا فرغ من سؤاله حشر الى الصورة التي يدخل بها
الجنة والنار واهل النار كلهم مسؤولون فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها ثم دعوا الى الرؤية وبادروا واحشروا في صورة لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا
حشروا في صورة تصلح للجنة وفي كل صورة ينسى صورته التي كان عليها ويرجع حكمه الى حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها فاذا دخل
سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور فاي صورة رآها واستحسنها حشر فيها فلا يزال في الجنة دائما يحشر من صورة الى صورة الى ما لا نهاية
له ليعلم بذلك الاتساع الالهي فما تكرر عليه صورة التجلي كذلك يحتاج هذا المتجلي له ان يقابل كل صورة يتجلى له بصورة اخرى ينظر اليه فيها علية
فلا يزال يحشر في الصور دائما يأخذها من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور التي في السوق ولا يحشر منها الا ما يناسب صورة التجلي الذي
يكون له في المستقبل لان تلك الصورة هي كالاستعداد الخاص لذلك التجلي واعلم هذا فانه من لباب المعرفة الالهية ولو تفطنت لعرفت انك الان
كذلك تحشر في كل نفس في صورة الحال التي انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك رؤيتك المعهودة وان كنت تحس بانتقالك في احوالك التي منها
تتصرف في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صور تحشر فيها في كل آن وتحشر فيها ويعرفها العارفون صورا صحيحة ثابتة
ظاهرة العين وهذا المنزل منزل الحياة والمهيمن عليه الاسم الرب وهذه الصور انما تطلبها الخيرة لاقامة الحجة عليها في موطن التكليف فالعارف يعمل
قياسه في موطن التكليف التي يؤول اليها جميع الناس فترك على نفسه اعماله ويحاسب نفسه هنا قبل الانتقال وقد حرص الشرع على ذلك فقال حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ولنا فيه مشهد عظيم حاسبناه وانتفعنا بهذه المحاسبة ولم تعد علينا في الموطن الذي يحاسب الناس فيه وما احدث
هذا المقام الا من شيخنا ابي عبد الله بن المجاهد وابي عبد الله بن قسوم باشبيلية فانه كان حالهما وزدت على ابن قسوم في ذلك لمحاسبة نفسي
بالخواطر وكان الشيخ لا يحاسب نفسه الا على الافعال والاقوال لا غير وهذا القدر كاف في التعريف بما يتضمنه هذا المنزل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل قيل لي قل في آخر كل منزل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك **الباب الخامس والثمانون** وثلثمائة
في معرفة منزل مناجات الجماد ومن حصل فيه حصل من الحضرة المحمدية والموسوية بعضها فاعلم تناجي العناصر مقيمات بما فيها من العلم القريب
واعلم عند ذلك سفلي وجسمي على نفسي وعقلي من قريب فيا قومي علوم الكشف تعلو بما تعطي على علم القلوب وان العقل ليس له مجال يبدي
الشاهد والغيوب وكم للفكر من خطاء وعجز وكم للعين من نظر مصيب ولولا العين لم يظهر لعقل دليل واضح عند اللبيب اما قولنا
وكم للعين من نظر مصيب وانما حسنا بصفة شعرية لما قلنا قبل في صدر البيت وانما المذهب الصحيح ان العين لا تخطئ ابدا لا هي ولا جميع
الحواس فان ادراك الحواس الاشياء ادراك ذاتي ولا يؤثر العلل الظاهرة العارضة في الذاتيات وادراك العقل على قسمين ادراك ذاتي هو
فيه كالحواس لا يخطئ وادراك غير ذاتي وهو ما يدرك بالآلة التي هي الفكر وبالآلة التي هي الحس والخيال مقلد للحس فيما يعطيه والفكر ينظر في الخيال
فيجد الامور مفردات فيحب ان يبني منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض فقد يخطئ في النسبة الامر على ما هو عليه وقد
يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطي ويصيب فالعقل مقلد ولهذا اتصف بالخطاء ولهذا ادات الصوفية خطاء النظار وعدلوا الى الطريق
التي لا لبس فيها ليأخذوا الاشياء عن عين اليقين ليتصفوا بالعلم اليقين فان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما جهله ولا يتصف باليقين
ولهذا جاز ان يضاف العلم الى اليقين وليس من اضافة الشئ الى نفسه لا لفظا ولا معنى واما اللفظ فان لفظ اليقين ما هي لفظة العلم فجاز

الاضافة ومن طريق المعنى ان اليقين عبارة عن استقرار العلم في النفس والاستقرار ما هو عين المستقر بل الاستقرار صفة للمستقر وهي حقيقة
معنوية لا نفسية وليست عين نفس العلم فجازت الاضافة وانما قلنا ان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما هو جاهل به فقوله تعالى فاعرض عن من تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فذكر اعلم في الصنفين انما
شرحنا هذا الكلام ما قلناه في شعرنا فهو يتضمن شرح ما في هذا المنزل فلهذا اوردناه ولنرجع الى ما يعطيه هذا المنزل فنقول والله المؤيد اعلم
ان من هذا المنزل تسبيح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كلمه كتف الشاة ومن هذا المنزل احب جبل احد ومن هذا المنزل سلم
عليه الحجر ومنه يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس ومنه هرب الحجر بثوب موسى عليه السلام حتى ابصرت بنو اسرائيل عورته مما نسبوا
اليه فقال فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ومنه قالت السموات والارض لما تعلق بها الامر الالهي ائتيا طائعين ولما كان طلب حمل الامانة
عرضا لا امرا لهذا ابتا القبول لعلمها انها تقع في الخطر فلا تدرى ما يؤول اليه امرها في ذلك وحكم هذا المنزل في الشرع واسع ولنذكر بما اسعد الله بعض
ما يتضمنه هذا المنزل ان شاء الله تعالى فاول علم يتضمنه هذا المنزل علم الحركات المعقولة والمحسوسة واعلم ان الحركات وهي المعاني التي يكون عنها
الانتقالات واختلف اصحابنا فيها فهل هي ذوات موجودة في عينها ام هي نسب وهي عندنا نسب وهذه النسب يعطي من الاحكام بحسب ما تنسب
اليه فلها نسب في المتحيزات يخالف نسبها في غير المتحيزات ونسبة الاجسام يخالف نسبها في الجواهر وما من موجود الا ولها فيه نسبة خاصة ولله
نسبة كانت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بانه على عرشه مستو بالمعنى
الذي اراده وهو سبحانه معكم اينما كنتم كما يليق به وهو اقرب من حبل الوريد الينا وهو تعالى في العماء فوقه هواء وما تحته هواء فافهم الكل بدلالة
على ما يراد بالانتقالات فقد يكون ظهور حكم صفة على صفة وقد يكون الانتقال من حال الى حال وقد يكون من حين الى حين وقد يكون من مكان الى
مكان وقد يكون من منزلة الى منزلة فقد علمت ان الانتقال سار في جميع الموجودات على ما يستحقه ذواتها فتختلف كيفيات النسب ولها اجمع
الحكم الحركة ومن هذا الباب قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله تعالى كل يوم هو في شان ثم ليعلم بعد ان فهمنا هذا ان الحركة في المحركات
على قسمين طبيعية وهي كالنمو في النباتات وعرضية والعرضية اختيارية وغير اختيارية والاختيار لا يوجد الا في الحيوان وغير الاختيارية يكون
في الحيوان وغيره وقسرية وهي التي يقع من غير المتحرك سواء اقتضاها طبعه او لم يقتضها طبعه فالجماد والنبات الحركة القسرية فيه لا يقتضيها طبعه وغير
الجماد يكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره وقد يكون المحرك من جنس المحرك وقد لا يكون وقد يكون الحركة قسرية من حركة قسرية وقد يكون لا
عن حركة قسرية والاولى كتحريك الرياح الاغصان والثانية كرمي الانسان الحجر علوا في الهواء يبقى الكلام في هذه المسالة ويحقق انها مسألة عظيم القدر
وما هي من المعقول سال ولها تعلق بباب التولد مثل حركة الخاتم لحركة الاصبع وحركة الكم لحركة اليد والحركة سلطان عظيم حكمها مشهود في الاجسام
ولوازمها ومعقول في المعاني وما لا يعرف حده فلها السريان الاتم في الموجودات ولها الحكم في كل ما سوى الله خروج الاعيان وانتقالها من
حالة العدم الى حالة الوجود ولا يصح استقرار من موجود اصلا فان الاستقرار سكون والسكون عدم الحركة فافهم وان بعد تقرير هذا فان الحركة التي
في هذا المنزل التلبيس على الناس امرها فاعرفها هل هي طبيعية او قسرية او طبيعية قسرية او طبيعية لا قسرية او قسرية لا طبيعية وانما نقصد الخلاق
ممن لم يشهد هذا المنزل ولا دخل فيه وهي عندنا حركة طبيعية اختيارية لاهلها واسرارها عن الامر الالهي واختلفوا في السبب الموجب لهذه الحركة هل السبب
سبب الحياة او سببها عالم الانفاس ولا سبب لها الا الامر الالهي واعلم ان الامر في ذلك وجود الامر الالهي في عالم الانفاس فتوجه على هذا الكون تحركه فهل
الحركة بطبعه كتوجه الهوا على الاشجار لتحريكها بهبوبه والشاهد براحة الاغصان لهبوب الرياح والعلم بها انه لولا ما اجلب لاغصان باختيارها
لم يجد الرياح حيث تهب فلها الحكم فيها بوجه وكان المقصود من تحريك الهوا الاشجار ازالة الابخرة الفاسدة عنها لئلا يودع فيها داء يوجب العلل

والامراض

والامراض في العالم اذا يعذب بتلك الاشجار فاكلها الحيوان او يفسد هي في نفسها بعد بهاء ذلك وكان هبوب الرياح لمصالح العالم حيث
تطرد الوخم عنه ويصفي الجو فيكون للحياة طيبة والريح سبب مقصود غير مؤثر فيه في سببه وانما الاثر في ذلك لناصب الاسباب وجاعلها حجابا
عنه لبيان الفصل بين الخلائق في المعرفة بالله وتميز من اشرك ممن وحد والمشرك جاهل على الاطلاق فان الشركة في مثل هذا الامر لا تصح
بوجه من الوجوه فان ايجاد الفعل لا يكون بالشركة ولهذا لم تلحق المعتزلة بالمشركين فانهم وحدوا افعال العباد للعباد فما جعلوهم شركاء
وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصرفهم الشرع في ذلك والاشاعرة وحدوا فعل الممكنات من غير تقسيم لله عقلا وساعدهم الشرع على ذلك
لكن ببعض محتملات وجوه ذلك الخطاب فكانت حجة المعتزلة فيه اقوى في الظاهر وما ذهبت اليه الاشاعرة في ذلك اقوى عند اهل الكشف
من اهل الله وكلا الطائفتين صاحب توحيد والمشرك انما جهلناه لكون الموجود لا يتصف الا بايجاد واحد والقدرة ليس لها في الاعيان
الا الايجاد فلا يكون الموجود موجودا بوجودين فلا يصح ان يكون الوجود عن تعلق قدرتين فان كل واحدة منهما انما يعطي الوجود للموجود
فاذا اعطته الواحدة منهما وجوده فما للاخرى فيه من اثر فبطل اذ حققت الشركة في العقل ولهذا هو غير مؤثر في العقايد والشرك الذي
المشروع مصير من اضاف ما يستحق الاله لغير الله ضبط على انه اله فكان جعله شريكا في الالوهية كاشتراك السلطانين في معنى السلطنة
وان كان هذا لا يحكم في ملك هنا ولكن كل واحد منهما سلطان حقيقة وبعد ان عرفت ما يتعلق بالحركة على ما اعطاه الوقت من التعريف
بذلك فلنبين من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة الخاصة واعلم انه وجدت لانها ما خفي في الغيب من الاخبار التي يثقل كونها
على الخلق كما قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال في شان الساعة ثقلت في السموات والارض وذلك ان الغيب اذا ثقل عليه
الامر وضاق صدره ولم يتسع له استراح على عالم الشهادة فينفس الغيب بنفس الحامل المثقل فابرز في عالم الشهادة ما كان ثقل عليه حمله
وضاق المعنى كما يثقل على الانسان كتم سره وحمل همه اذا لم يجد من يستريح عليه من اخوانه فاذا وجد اخا بث اليه همه الذي هو فيه وثقل عليه
ما يجد في نفسه لم رحته بما اخذ منه من صاحبه فكانه قاسمه فيه فخفف عليه فان كان ما وقع له به الهم تحت قدرة من بث اليه من اخوانه فقضاه حتى
ازال ذلك الثقل عنه بالكلية فمثل هذا هو الثقل الذي يكون في الغيب فيستريح على الشهادة وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة عنده للشهادة
واذا كان المطلوب من ذلك الامر الشهادة فانما هو عند الغيب امانة فيكون الغيب مكلفا بحفظها واداءها في وقتها الى الشهادة فبالضرورة
يثقل عليه الامر الى قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
يعني لنفسه جهولا يعني بقدرها فهي ثقيلة في المعنى وان كانت حقيقة في الحمل فكانت السموات والارض والجبال في هذه المسئلة اعلم من
الانسان ولم يكن في الحقيقة اعلم وانما الانسان لما كان مخلوقا على الصورة الالهية وكان مجموع العالم بنفسه وبما اعطاه الله من القوة بما
ذكرناه هان عليه حملها ثم انه ما راى الحق وراه اهلا للخلافة من غير عرض عليه مقامها فتحقق ان الاهلية فيه موجوده ولم تعلم السماوات على الانفراد
ولا الارض على الانفراد ولا الجبال على الانفراد قوة جمعية الانسان فلهذا ابين ان يحملنها واشفقن منها وما علم الانسان ما يطرا عليه من
العوارض في حملها فيسمى بذلك العارض خائنا فانه مجبول على الطمع والكسل وما قبلها الا من كونه جهولا فلو فسح له في الزمان حتى يتفكر
في نفسه وينظر في ذاته وفي عوارضه لبان له قدر ما عرض عليه وكان يابى ذلك كالسماء وغيرها ممن عرضت عليه لقد روينا فيما
رويناه عن الحسن البصري ان رجلا قدم من سفر فقصد دار الحسن فلما خرج اليه الحسن قال له اني قدمت من سفر كذا وحملني فلان يقرئك
السلام عليك فهو يسلم عليك فقال له الحسن متى قدمت قال الساعة قال هل مشيت الى بيتك قبل ان تاتيني قال لا هنا دخولي على حالي
اليك لاودي امانتك قال يا هذا اما انك لو مشيت الى بيتك قبل ان تاتيني ومت مت خائنا فانما قال من لا يعد ولا يحمل امانه

وحكم الامانة انما هي لمن توصل اليه لا لمن يحملها ايا ها قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا شك ولا حقا انه في طبع
كل غني التعلق بما يثقل عليه حتى يخرجه عنه لكونه ليس له ما ثقل عليه انما هو امر زايد فاذا كان ذلك الامر زال ذلك الثقل وفرح به حيث
صار ملكه وظهرت له سيادته عليه الا ترى ان الانسان اذا اودعت عنده مالا كيف يجد ثقله عليه ويتكلف حفظه وصيانته فاذا قال
له رب المال قد وهبته لك واخرجته عن ملكي وخرجت عنه كيف يرجع حمل ذلك المال عنده خفيفا ويسر به سرورا عظيما
ويعظم قدر ذلك الواهب في نفسه كذلك العبد وصاف الحق عنده امانة لا يزال العارف بكونها امانة عنده فيثقل عليه مراعاته كيف
يتصرف فيها واين يتصرف فيها ويخاف ان يتصرف فيها تصرف الملاك واذا ثقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقي ملبدا خفيفا بعبوديته
التي هي ملك له بل هي حقيقته اذ الزايد عليه قد زال عنه وحصل له الثنا الالهي باداء امانته سالمة فقد افلح من لم يتعد قدره كما يقال في
المثل ما هلك امرؤ عرف قدره ومن هذا المنزل تعلق الاستفهام حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الا مع عدم اهله في نفس الامر مع
اظهار عدم العلم لتقرير المستفهم من استفهمه مع علم المستفهم بذلك فيقول المستفهم اي شيء عندك وما الذي ضربت فلانا فعله الاستفهام
عن الامور عدم العلم والباعث على الاستفهام يختلف باختلاف المستفهم وان كان عالما بما استفهم عنه والمقصود به اعلام الغير حيث
ظنوا وقالوا خلاف ما هو الامر عليه مثل قوله تعالى لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله يجعلون من نسب
اليه ذلك من العابدين له من النصارى فيبرئ عيسى بجعلهم من النسبة فيقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وكان المقصود
توبيخ من عنده من امته وجعله الها فقد وقع في الصورة صورة الاستفهام وهو في الحقيقة توبيخ ومثل هذا في صناعة العربية اذا
اعربوه في الاصطلاح يعرفونه همزة تقرير وانكار لا استفهام وان قالوا فيه همزة والمراد بها الانكار فلهم في اعراب مثل هذا طريقتان
فينبغي للعبد ان لا يظهر بصفة يؤدي الى ان يستفهم عنه فيما ربما يعطيه رايحة الاستفهام في المستفهم من نفي العلم وذلك الجناب
مقدس منزه عن هذا واعلى من هذا المقام ولا تعصم من مثل هذا الا بان يكون عبوديتك حاكمة عليك ظاهرة فيك على كل حال
وان استفهمك الحق عن شيء فيكون ذلك ابتداء منه لا بسبب لك فيه وهو سبحانه لا يحكم عليه شيء فان ان شاء استفهم وان شاء لم يستفهم
مع نسبة العلم اليه تعالى فيما يستفهم عنه لا بد من ذلك وللاستفهام ادوات مثل ما واي والهمزة فيخص هذا المنزل من الادوات بما
دون من وغيرها من الادوات ليس لغيرها من ادوات الاستفهام في هذا المنزل دخول وما وقفت الى الآن على سبب اختصاص هذا
المنزل بما دون غيرها وهي في الحكم فيمن يدخل عليه حكم من والهمزة فانها يدخل على الاسماء والافعال والحروف وما ثم الا هذه الثلاثة مراتب
فعمت وكان لهذا المنزل عموم الاستفهام ولا يصح ان يظهر في هذا المنزل على هذه الحالة الاداة ما لا لمن بيده يطلبها وقد يستفهم بلا اداة
ومن هذا المنزل افشاء الاسرار وحتى العيوب لطلب الموطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التي ينبغي ان يبدي فيها ما عنده
من العيوب ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضي ذلك ولهذا لم يظهر من ذلك على الملامتية شيء واعني بالعيوب هنا كل عيب لا يطلبه
الموطن واما العيوب التي يطلبها كل موطن فلا بد ان يخرج عيب كل موطن في موطنه الى الشهادة وهذا حال الملامية الا ان يقترن
بابراز ذلك امر الهي ولا يقترن به امر فقط الا ان يطلبه حال ما من الاحوال واما من غير حال يطلبه فلا ولهذا يجهل الناس مقاديرهم
الله تعالى عند الله وبهذا سموا امنا فاذا اقتضى الموطن ابراز عيب العارف من بادر الى ذلك ويسارع فيه فان لم يفعل كان عاصيا فانه
لا يصلح لشيء فان سبق اظهاره غيره بعين عليه في ذلك الوقت اخفاه وان لا يطلع احدا من الخلق على ما هو فيه وقد ناب غيره فيه
منابه فلم يبق لهذا العارف في اظهاره ذلك منه الا حظ نفس لا غير وهذا ليس من شان خصايص الحق واهله وان جاء وحي من الله بذلك

مع انه قد يظهر على يد غيره فليبادر لامر الله فيه وليظهره ويكون فيه كالمؤيد للاول واعلم انه ما من جنس من اجناس المخلوقين الا وقد اوحى
اليه من ملك وجن وانسان وحيوان ونبات وجماد فذكر من الحيوان النحل ومن الجماد السماء والارض فان كان الكل عندنا احياء ولكن نجري
على المعهود المتعارف في الحس الغالب وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال وان من امة الا خلا فيها نذير وقال ولو جعلناه رجلا وقال
لو كان في الارض ملايكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلحنهم والوحي
على ضروب شتى ويتضمنه هذا المنزل فمنه ما يكون متلقى بالخيال كالمبشرات في عالم الخيال وهو الوحي في النوم والملقي خيال والنازل خيال والموحى به كذلك
ومنه ما يكون خيالا في حس على ذي حس ومنه ما يكون يجده الموحى اليه في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال ممن نزل به وقد يكون كتابة
ويقع كثيرا للاولياء وبه كان يوحى لابي عبد الله قضيب البان ولابي زكريا البجاني بالمعرة دير النقيرة ولتقي بن مخلد تلميذ احمد بن حنبل صاحب
المسند ولكن كان اضعف الجماعة في ذلك فكان لا يجده الا بعد القيام من النوم مكتوبا في ورقة ومما يتضمن هذا المنزل خلق الاعراض صورا
ذوات قائمة متحيزة في راي العين واعلم ان الانسان اذا جاء الله به اليه جمعه عليه جمعا لا يفرقه فيها حتى يهبه الله تعالى في ذلك ما يريد ان يهبه
ما سبق في علمه واذا خرج عن ذلك المشهد وعن تلك الحالة خرج بما حصل له وكان قد حصل له امر كلي مجملا غير مفصل ثم يبدو له عند الخروج
مفصل الاعيان لكل جزء منه صورة بحسبه فيخرج من حال جمعيته الى حال تفرقته فيبادر صور الاعمال اليه دفعة واحدة ويتعلق كل صورة
منها بمن كان اصلا في وجودها فاما له واما عليه فيتعلق بعينه صورة نظره وباذنه تعلق صورة سمعه وكذلك ساير حواسه في ظاهره
ويتعلق بباطنه صور اعمال باطنه من اعمال فكره وخياله وساير قواه الباطنة فيه فان كانت الصور العملية توجب فرحا فرح بذلك
وعند ذلك وان كانت صور الاعمال توجب حزنا وغما كان الانسان بحسب ما توجبه الصورة فان كان من صوره ما يوجب هذا ويوجب هذا كان
فرح الجزء الذي له صورة العمل المفرح فرحا من حيث لا من حيث النفس المكلفة فينعم ذلك الجزء الاناني بقدر ذلك ويحزن الجزء الآخر
بصورة عمله ايضا والنفس في هذه الحالة يفرح بحكم التبعية ويحزن هذا في حال واحد باعتبارين مختلفين كما كانت تنعم في حال النظر في حال الالتذاذ وتعذب في
البطن في حال السمع في حال اللمس في حال الشم في حال الطعم ولا يشغلها واحد عن الباقي منها مع احدية المدرك كذلك ينعم من الطريق فهو
الفرح المحزون وهو الراجح المغبون الى ان يدخل الجنة وهذا من عجب المشاهد وقليل واجده في هذه الدار من اهل الطريق لعدم كشفهم
وتحققهم وقلة علمهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس والثمانون** ومايتان في معرفة منزل من قبله الكون
وابى ولم يكن من الحضرة المحمدية شمس العناق كاف تكويني لعلمها انها بالنور يعتنق وقد اشارت ولم اعلم اشارتها بان في ذلك
الا يعتنق وكنت قرة العين العلم ظاهرة خفية العين بين الكاف والنون فصلت في اللوح اسرار متوجه قد كان اجعلها الرحمن
في النون من هذا المنزل فيدف جزا سميته الفنا في المشاهدة فلنذكر الان ما يتضمنه هذا المنزل على ما يحوي عليه من الاصول فان البسط
فيه يطول واعلم ان مظهر هذا المنزل اسمه النور ولكن الانوار على قسمين نور ما له شعاع ونور شعشعاني والنور الشعشعاني ان وقع فيه
التجلي ذهب بالابصار وهو الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله هل رايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم
نور اني اراه يعني نور كيف اراه يريد النور الشعشعاني فان تلك الاشعة تذهب بالابصار ويمنع من ادراك من تنبعث تلك الاشعة وهو
ايضا الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه
والسبحات هنا هي انوار حقيقته فان وجه الشيء حقيقته واما النور الذي لا شعاع له فهو النور الذي يكون فيه التجلي ولا شعاع له ولا يتعدى
صورة نفسه ويدركه المبصر في غاية الجلاء في الوضوح بلا شك ويبقى الحضرة التي يكون فيها هذا الذي كشف له في غاية من الوضوح لا يحجب

عنه منها شئ في غاية الصفا وفي هذا التجلي يقول النبي صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فمن بعض ما يريد بهذا التشبيه
الذي وقع بالرؤية ادراك ذات القمر لضعف اشعة القمر يمنع البصر من ادراك ذاته والصحيح في ذلك انه يريد به اذا كشف ليلة بدر وفي
عند ذلك يدرك البصر ذات القمر التي لا يقبل الزيادة ولا النقصان فهو ادراك محقق لذات القمر ثم قال في نفس الحديث او كما ترون الشمس
بالظهيرة ليس دونها سحاب وفي ذلك الوقت يكون نورها اقوى فيظهر الاشياء كلها بها فيدرك البصر كلما وقع عليه من الاشياء ادراكه
حين كشفت له الشمس واذا اراد ان يحقق النظر الى ذات الشمس في هذه الحال لا يقدر فاوقع التشبيه ان هذا التجلي ليس يمنع ان يرى
بعضهم بعضا اي لا يخفى فلهذا اوقع التشبيه برؤية القمر ليلة البدر وبرؤية الشمس وما قصر على واحد منهما وكذا البقا في هذا المشهد بقوله
لا تضارون ولا تضامون من الضيم والضم الذي هو التزاحم من الضير والاضرار ولما دخلت هذا المنزل وقع لي فيه التجلي في النور الذي
لا شعاع له فرايته علما ورايت نفسي به ورايت جميع الاشياء بنفسي وبما تحمله الاشياء في ذواتها من الانوار التي تعطيها حقائقهم
لا من نور زايد على ذلك فرايت مشهدا عظيما حسا لا عقليا وصورة حق لا معنى وظهر في هذا التجلي اتساع الصغير لدخول الكبير فيه
مع الحال بقاء الصغير على صغره والكبير على كبره كالجمل يلج في سم الخياط بشاهد ذلك حسا لا خيالا وقد وسعه ولا تدري كيف ولا تنكر
ما تراه فسبحان من تعالى عن ادراك ما تكيفه العقول وفضل ادراك البصر عليها لا اله الا هو العزيز الحكيم فاظهر عجز العقول بهذا التجلي الذي
اظهر به قوة الابصار وفضلها على العقول واظهر في تجليه في النور الشعشعاني عجز الابصار وقوة العقول وفضلها على الابصار ليتصف
الكل بالعجز وينفرد الحق بالكمال الذاتي فمن عاين هذا المنزل يرا من العجايب والايات ما لا يمكن ان يحويه غيره واول هذا المنزل عند دخولك
فيه رايت نفسك مظهرا للحق فاذا رايته يحقق من نفسك انه ليس هو وهو اخر هذا المنزل فيتضمن اوله مشاهدة ويخاطبك في هذا التجلي
بانه ليس هو فانه من التجليات التي لا يفضي عين الشاهد فيجمع بين الرؤية والخطاب واخر هذا المنزل يتضمن الهو وهو في الغيب من غير رؤية
وهو متعلق نظر العقل فاول هذا المنزل بصري واخره عقلي وما بينهما وهذا منزل يتضمن ايضا ما نذكره فاعلم ان الاسرار التي يهبها الحق
عبدا من اهل هذه الطريقة على قسمين منها اسرار يعطيك بذاتها ان يظهرها في الاكوان من غير حرج في ذلك عليك ولا يحتاج في
اظهارها الغير الى اذن الهي واسرار لا تعطيك بذاتها هذا الحكم وهي على قسمين قسم منها يحتاج في اظهاره الى اذن الهي فان اظهرته عن غير
اذن فربك ووقع الحرج والجناح عليك في اظهاره وقد وقع لي مثل هذا ولكن بحمد الله قوبلت بالعتاب لا بالعقاب رحمة من الله بي
واسرار اخر لا يعطيها الحق لاحد بواسطة فلو طلبت الاذن فيها اذا اطلعك الحق عليها ان توصلها ما اذن لك فانها اذواق لا تعرفها من
غيرك بمجرد العبارة عنها فانها لما ينفرد الحق باتصالها من الحق الى العبد كما يفعل به احوال فلو رام احد ان يعبر عن الشوق الذي يجده الى
من اشتاق اليه ما اطاق ذلك ولا وصل الى فهم الاخر منه شئ الا ان يقوم الشوق به مثل ما قام بصاحبه فيعرف عند ذلك حقيقة مسمى هذا
اللفظ وكذلك ما في معناه وكلذة الجماع التي جرتها العنين لا يمكن لمن قامت به ان يوصلها بالتعريف الى العنين وكذلك كل علم يتعلق
بالحواس لا يمكن للعقل ان يصل الى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه الا ان يجربه الاخر فالذي يختص بهذا المنزل معرفة الاسرار التي يتوقف القاها
ممن قامت به واعطيته على الاذن الالهي ومعرفة الاسرار الالهية المستورة خلف حجاب الصور التي لا يظهر الا لمن كان على بينة من ربه في ذلك فان
شهدت البينة عند العبد قبلها ولا يحتاج الى شاهد مثل ما يحتاج في غيرها فاذا حصل العبد في هذا المقام ووهب الحق من هذه الاسرار وجب
تحمل ما اطلع على امر غامضة من العلم بالله سترها في نفسه وكتمها عن غيره وفاء بحق الامانة وحفظها ومعرفة بقدرها ومنزلتها ويطلع على
هذه الاسرار معنا من ينسب بعض الافعال الى غير الله من المعتزلة والفلاسفة واهل الشرك الذين عبدوا غير الله مع عباده الله فقد

ينفردون في اوقات مع الله دون الشريك وذلك هي اوقات الضرورات المهلكة التي يقطعون فيها ان الهتهم لا يغني عنهم فيها شيئا فيلجئون
الى الله في دفعها فمن تلك الحقيقة المستورة فيهم في حال لا يكون فيه تحت اضطرار وحسي من ذلك الوجه ينالون هذه الاسرار وان كانوا شقيا
فان ظلمهم اياها ما يريد في شقاوتهم حيث عرفها من بيده الامر وعبدوا لها هذه وعلو الغير ما نصبوه بايديهم وايدي من هو من جنسهم
الها وظهر لهم عجزه ثم عادوا على غيهم كما قال تعالى في طغيانهم يعمهون واعلم ان بينة الله في عبادة على قسمين القسم الواحد هو البينة الحقيقية
وهو قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه يعني في نفسه واما من تقام له البينة في غيره فقد يمكن ان يقبلها ويمكن ان لا يقبلها والذي لا يقبلها
ان قبلها تقليدا لم يكن في حقه آية بينة ولا ينفعه وانما يكون التقليد فيما يجي به الرسول من الاحكام لا من البينات والشواهد على صدقه
وان لم يقبلها تقليدا فما قبلها الا ان يكون هو على بينة من ربه فان تلك آية بينة على صدق دعوى من ظهرت على يديه فيما ادعاه
فعلمت من هذا ان الشئ لا ينفعك الا اذا كان فيك ولا يضرك الا اذا كان فيك ولهذا نقول في كثير من كلامنا ان حقيقة العذاب هو وجود
الالم فيك لا اسبابه سواء وقعت الاسباب فيك او في غيرك فلا تقول في الاشياء الا ان تقوم لك منك وما قلنا انه يقوم بك التصديق بما يحققون
به اهل طريق الله بانه حق وان لم تذق لا تخالفهم فيكون على بينة من ربك ولا بد في كونهم صادقين وبتلك البينة التي انت عليها توافقهم
في ذلك فانت منهم في مشرب من مشاربهم فانهم ايضا ممن يوافق بعضهم بعضا فيما يتحققون به في الوقت وان كان لا يدرك هذا ذوقا لما
ادركه صاحبه فيقر له وتسلم له ولا تنكر لا تقاع التهمة ومجالسة هولاء الاقوام لغير المومن بهم خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض
السادة واظنه رويما من قعد معهم وخالفهم في شئ مما يتحققون به في سرائرهم نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يزال الانسان على الحالة
التي هو عليها حتى يقوم له الشاهد بالخروج منها فمن كان في حالة الكتم كتم ومن كان في حالة الاظهار اظهر وافتى قل كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا من هولاء الفرق فالله يجعلنا واياكم ممن هو على بينة من ربه فان تلاه شاهد تحقق ومزيد طمانينة
وتقوية النفس فيما هي سبيله وان لم يكن ذلك فيكونه على بينة من ربه كفاية فان الشاهد ان لم يكن فيه المشهود له على بينة انه صادق فيما
يشهد له به والا فلا يقبله في باطنه كالشاهد مع صاحب الدعوى اذا كان في دعواه محقا فهو على بينة في نفسه من ربه انه صادق ولكن الحاكم
يطالبه بالشاهد فاذا شهد له الشاهد علم المشهود له انه صادق في شهادته ببينته التي هو عليها انه على حق في دعواه وان كان المدعي
ليس بصادق في دعواه فهو على بينة من نفسه ومن ربه انه غير صادق فيما ادعاه فاذا طلبه الحاكم بالشاهد فاتاه بشاهد زور فشهد له
انه صادق في دعواه فالمدعي على بينة من نفسه ومن ربه ان ذلك الشاهد الذي شهد له زور وشهد بالباطل ولا يقبله في نفسه
الحاكم فاول ما يجرح شاهد الزور عند من شهد له بما يعلم المشهود له ان الامر على خلاف ما شهد له به فلهذا قلنا ان الشاهد لا يترجح
اذ كنا لا نقبله ولا يتحقق صدقه ولا كذبه الا حتى يكون في ذلك على بينة من الله فاعلم ذلك واعلم بعد ان يتقرر هذا ان الامر الذي كنا
عنه الحق بانه بينة الشيء من عنده هو سير من الله الى قلبك من خفي جوده يختص به من حضرة الخطاب الالهي والتعريف من الفطنة من عند
نجده وانظر ما يقبله فاقبله وما يدل عليه فاعتقده وما ينفيه فانفه كما يفعل صاحب الفكر في دليله غير ان صاحب الفكر
قد يتخذ دليلا ما ليس بدليل في نفس الامر وقد يتخذ دليلا ما هو دليل في نفس الامر ولكن بالنظر الى قوة العقل فقد اعطى ما في قوته
فلا يكون ابدا من حيث هو عقل الا ان ذلك دليله وهو دليل وصاحب البينة من ربه على نور من الله وصراط مستقيم لا يعلم الاشياء
بها الا على ما يكون عليه الاشياء لا الشبه الاشبها ذوقا من صورة لا يتمكن له ان يلبس فيها عليه لا ما اصحاب الانكار والذي يعطيه
هذا السفر منه ما يعطيه ما هو مختص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب له ولغيره ومنه ما هو مطلوب لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره

ومما يعطيه ما هو له مقيم وما ليس له بمقيم فالمقيم كالمقامات وغير المقيم كالاحوال ثم ان اصحاب هذا المقام يتفرقون ويتنوعون
على نوعين منهم من يعصمهم من تاثير هواه ومنهم من لا يعصمهم من تاثير هواه فيه مع ان كل واحد من الطايفتين على علم محقق فمنهم الذي يعلم انه
انه معصوم وان هواه ليس له عليه سبيل وانه غير معصوم وان هواه قد اثر فيه لما سبق في علم الله فيه وهل ينفعه هذا العلم عند الله في نفسه
ام لا ضنه نافع وعند غيرنا انه غير نافع وانما وقع الخلاف في مثل هذه المسائل بوجود الكشف عند الواحد وعدم الكشف عند المخالف
مع الاستناد الى امر معارض اما عقلي واما سمعي ثم ان الله تعالى امر عباده بالاقامة على ما خلقهم له من الذلة والافتقار اليه ببواطنهم
عامة وبظواهرهم على طريقة مخصوصة بينها لهم الشارع وهي جميع الافعال المقربة الى الله سواء اقترنت بها في الصورة الظاهرة عزة او
ربوبية او عبودية بخلاف الباطن فان الباطن يجري على الامر المحقق الذي هو نفسه عليه والظاهر يجري على ما يقتضيه المصلحة في الوقت
بك او بغيرك فان ظهر بربوبية وعزة في ظاهر العبد العارف كما ذكرناه لمصلحة فان الميل في الباطن الى الذلة والعبودية موجود
عند وصول المعتقد عليه وذلك عارض ولا سيما في موطن التكليف ومن هذا المنزل يبني العبد الاعمال صورا قائمة يكون فيه خلاف ما يفعل
ولكن مما يقع له به السعادة عند الله فلا يزال يبني تلك الصور حتى يراه قائمة بين يديه حسا ينظر اليها ويفرح بها وجميع ما يظهر من تلك
الصورة مما يقتضيه السعادة فيما هو لمنتهي هذه الصورة وهذا العبد فهي له كراس المال وما يكون عنها كالارباح والارباح انما يعود
منفعتها على رب المال لا على نفس المال ومن هذا المنزل ايضا يظهر الجود الذاتي الذي لا يمكن دفعه لا اختيار للعبد فيه فيعطي من نفسه
لربه ما ساله فيان يعطيه ما لم يساله فيه لاعطاه اياه وهذا من كرم الفتوة حيث علم انه لا بد ان يعطيه ذلك لانه امر يقتضيه ذاتك فسالك
في ذلك ان يجاريك على امتثال الامر في ذلك كما سالت فيما يمكن ان يعطيه وفيما يمكن ان تاباه فالحري هنا يجري هذا جودا منه وليقوم جزا
ما اعطيته من امره مما هو عطاء فاني في مقابلة ما سقته وخالفت فيه امره مما ليس هو عطاء ذاتيا بل امكانيا وهي جميع الاعمال المشروعة
فلهذا امرك بالا يمكنك الانفكاك عنه كما لا يمكن للسراج ان يمنع ضوءه ولكن يتصور ان يقال له اعط الابصار ضوءك ليدركوا بالاشيا
فيجازي من حيث ذلك وذلك ان تعلم ان حضرة كن يتضمن روحا وجسما وقد يرتبطان وقد لا يرتبطان فاذا ارتبطا كان هذا الجسم حيا على
هذه الصورة من الكاف والواقع النون واذا كان حيا انفعل عنه ما يتوجه عليه لارتباط الروح به وهو الاذن الالهي كالنفخ من عيسى عليه السلام
في الطاير مقارنا للاذن الالهي الذي هو النفخ الالهي فانه نفخ النفخ الاذني الالهي الذي به حيي الطاير وارتبط وحصل النفخ الجسماني القايم بعيسى
فاذا وجد جسم كن من غير ارتباط الروح به لم يكن عنه شي اصلا اذ الميت لا ينضاف اليه فعل اصلا ولا يقوم لعقل فيه شبهة بخلاف الحي والصورة الجسم
فيهما واحدة واذا انفرد روح كن دون جسمية انفعلت عنه الاشيا ومن جملة الاشيا جسمية كن الذي هو في علم الحروف واذا علمت ما اوضحنا
لك في هذا الكلام وقفت على امر عظيم من قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الامر ولا بد ويقول الحق سبحانه للعبادة في
كلامه العزيز اقيموا الصلوة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا ولا يقع شي من ذلك لانه قال لهم اخلقوا وليس من شانهم ان يخلقوا فخلق لهم
جسم كن لا روحا فكانت صبرهم عليهم استعمالها فاذا تعلق الاذن الالهي الذي هو كن الجسم بالجهاد عين الجهاد او الرباط او الصلوة او اي شي
كان من افعال العباد تكون في عين التوجه علينا وليس من شان الافعال ان يقوم بنفسها وكانت الصلوة يظهر في غير مصل والصيام في غير صايم
والجهاد في غير مجاهد وهو لا يصح فلا بد من ظهوره في محله المجاهد والمصلي وغير ذلك فاذا ظهرت فيه نسب اليه الفعل وجازاه عليه منة وفضلا
لانه ما ظهر عين الصلوة الا في المصلي فلو لم ينسب الفعل اليه لكان قدحا في الخطاب والتكليف ومباهتة للحس وكان لا يتبين بالحس في نسبة الله
هذا الامر انسب من هذه الافعال لمن ظهر فيه واضافتها اليه وامرهم ليس خلقها لهم دايما فذلك الى الله تعالى فانظر ما اعجب هذا الامر مع ما يفهمه
من التناقض المحقق والايمان بالطريقين المتناقضين فيه واجب والاطلاع عليه من باب الكشف مع وجود الايمان تاييد عظيم وقوة لمن
اعطي ذلك فان في هذا الموطن زل كثير من اهل الكشف وهو قوله واضله الله على علم والعلم كان لا ينبغي ان يصاحب الضلال ولا يلازمه
وهنا قد وجد فيه ذلك فلا يخلوا ما ان ضل بعلمه ولا بعلمه والامر فيه اشكال ثم ان هذا المنزل يتضمن الجزا على الاعمال يعني جزا من ذكرناه
في هذا المنزل من الكاتبين لاسرار الحق الذين اثنى الله عليهم بما لا يظهرونها الا عن اذن الهي ومن ذكرناه من الطوايف معهم فجزاؤهم
الجلال والعظمة والهيبة وفي الدنيا الخوف والقبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام وفي المحبة الغليل والاشتياق والشوق والكمد
والحنين والتحقق بذلك في كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في ظهوره كونه لا تتخلله عقله ولا فتراه امله
فاذا زال المقام زال الحال لزواله هذا جزا من حفظ الامانة ولم يظهرها الا بامر الله وجزا من اظهرها باذن الله لاقامة في جلاد
الله من اسمه الرب لا غيره من الاسما ومعرفة العلوم التي تتعلق بمن هو تحت حيطته دون منزلته لا بمن هو فوقه وان هذه الحال
لهم دايمة والمقام لهم دايم في الدنيا والاخرة ولهم الجمال والانس ومن الاحوال الرضا ومن المحبة الوصلة والتعانق والالتذاذ بلثم المحبوب
وضمه ومن خصايص هذا المنزل ان صاحبه لا يبذل المجهود من نفسه في اعماله بل اعماله دون قوته وطاقته ويقبل الله منه
ذلك فانه ممن اتقى الله حق تقاته ما هو ممن اتقى الله استطاعته وصاحب هذا المقام لا يستحي من ان يطلب من الحق ما لم يعطه
مما هو جابر ان يحصل له ويمنعه من ذلك الحيا من الله حيث لم يبذل المجهود من نفسه فيما كلفه من الاعمال على جهة الندب فهو قانع
بما اعطاه ربه ولا يجد حرجا ولا قوت لما فاته من عمله بما فاته لان حالة الالتذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم وقد بينا اصول
هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السابع والثمانون ومايتان في معرفة منزل التجلي الصمداني واسراره من
الحضرة المحمدية يخص الزمان له نفس تدبره عبدا معطلا من العالم الامر حيم وعين وفا من منازلها جاءت به رسله في محكم الذكر
لها صلاتان من صم الغيوب وما للظهر والعصر ذا الفجر والفجر ما ان نقف على ما يتضمنه هذا المنزل في التجلي الصمداني الذي
هو خاص به من المعارف والحقايق والاسرار الضيايية وغيرها فليطالعه في باب القلب من كتاب مواقع النجوم لنا في علم
هذا الطريق فلنذكر في هذا المنزل ما سوى ذلك مخافة التطويل واعلم ان لهذا المنزل الانانية وممن تحقق بها ابو يزيد البسطامي
وهي الجمعية الذاتية ولا يكون للعارف من الله شهود محقق من خلف حجاب مظهر بشري واعلم ان القوم قد اصطلحوا على الفاظ لمعان
قررها في نفوسهم يخاطبون بها بعضهم بعضا كما فعلت كل طايفة فيما تحله من العلوم كالنحويين واصحاب العدد والمهندسين
والاطبا والمتكلمين والفقها وغيرهم فمما اصطلحت عليه هذه الطايفة الهوية والانية والانانية لاعراض في نفوسهم فهذا
المنزل من ذلك منزل الانانية فالانية عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والانانية التي هنا عبارة عن الحقيقة الاحدية التي هي عين
الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب لا ظهور له في الشهادة لكن المنازل التي في الغيب على ضربين منازل تكون عنها اثار في الشهادة
لكن المنازل التي في الغيب على ضربين منازل تكون عنها اثار في الشهادة يستدل بتلك الاثار عليها وان كانت غيبا سواء ورد بذلك
التعريف الالهي او لم يرد من حيث الخطاب ومنازل لا يكون عنها في الشهادة اثر فلا يعرف الا من طريق التعريف الالهي ولا يحقق
تحقق منازل الاثار وهذه الاية من المنازل التي لها اثار في عالم الشهادة والملكوت واثارها مختلفة ويتقيد باختلاف اثارها
وان كانت في نفسها مطلقة فتارة يتقيد باسم ضمير مثلها في المرتبة فيحتاج الى تقييد اخر مثل قوله تعالى انا اوحينا اليك فانا
والنون من اوحينا لها مرتبة واحدة من حيث احد حقيقة الجمعية والتقييد لانا الوحي والتقييد للنون من اوحينا اذ كرم بدم

من قران او صحيح او غير ذلك وتارة لا يتقيد باسم ضمير مثل قولهم انا بني فلان وكما قيل نحن بني ضبة اذ جرا وهل الموت احلى عندنا من
العسل وما وقفت على مثل هذا في القران فكنا نستشهد به وانما استشهدت بهذا وان لم يكن قرانا فانه من كلام العرب الذي نزل القران بلسانها
والذي تقيدت به في هذا المنزل الانزال الالهي لا التنزيل على العارفين من عباده اما بما اجراه في خلقه او بما يجريه في خلقه وانه على قسمين
قسم يكون الانزال في جهة التعريف بكل ما يجريه في خلقه وما اجراه ورتبه فيكون تنزله على قلب العبد من الغيب في الغيب من عين واحد
الى عين واحد لا يقبل التفصيل والقسم الاخر يكون تنزله على قلب العبد وهو مشغول في تدبير هيكله وطبيعته لا تاخذه عن ذلك وذلك
الامر الالهي من عين جمع الى عين جمع ليفصل ما نزل عليه خلقه ما اجراه الله او يجريه حكى لنا عن جماعة منهم ابو البدر عن شيخنا عبد القادر رحمه الله
انه قال ان السنة لتاتيني اذا دخلت فتخبرني بما يكون فيها وما يحدث وكذلك الشهر والجمعة واليوم وكذلك كان الشيخ ابو [illegible]
ببلاد المغرب كان اذا دخل رمضان جاء يعلمه بما فيه من العمل ومن قبل ومن يقبل وانما قيدته هنا في حق شيخنا ابي يعزى رمضان لان
صاحبنا انا ابن بدر قوا في الاصولي اخبرني بشهادة هنا في شهر رمضان اذا كان هذا المخبر عنده في ذلك الوقت فراى رمضان قد جاء
مخبرا بما ذكرناه فلا يعرف منازل الاكوان عند الله من طريق التقريب الالهي والعناية بهذا المقرب والتعريف الله عباده في سرائرهم
بما يلقيه فيها من نفث روح في روع مثل ما كانت الملائكة تنزل على الانبياء عليهم السلام بذلك واعلم ان المراتب التي يكون الخلق عليها
متفاضلة في كل جنس والرسل يفضل بعضهم بعضا والانبياء يفضل بعضهم بعضا والمحققون يفضل بعضهم بعضا والعارفون يفضل
بعضهم بعضا وهكذا الى اصحاب الصنايع العملية فهذا المنزل يفضل غيره في التجليات الالهية المشبه برؤية الشمس والقمر بالتي تجلى ثمانية تجليات
منطوية مدرجة في الالفين المذكورين غير ان هذه الثمانية لها خصوص وصف يظهر في بعض المقامات الذي هو مايه وستة وستون تجليا
فعند ذلك يظهر سلطان لهذه الثمانية من التجليات ويعطي من العارف ماشاء الله ان يعطي واما الالفان فهي تجليات سريعة الزوال
لكنها قليل ولا يعطي علينا علما الا ما المايه والستة والستون فيعطي من العلوم العامة السارية في الموجودات وبقائها وما يكون عنها
ولتثبيها علما عاما مجردا خالصا ثابتا لا يتزلزل ولا تشتبه وان كان حكمه ينتقل منه وفيه ولا يخرج عنه واختلف اصحابنا هل ثم تجل
في هذه التجليات يتصف بل البعض من حيث الصورة التي يتجلى فيها اذا كانت صورة طبيعية والطبايع رباعية فيكون التجلي انا نقص في
الصورة الطبيعية في وقت في العنصري الناري فيكون غير كامل في نفسه ولكن يعطي بحسب ما يعطيه عنصره لا يزيد عليه فاذا كان في تجل اخر
انضاف له تلك الصورة العنصر الثاني الى ان يكمل العناصر في اربع تجليات فيقع التجلي في العنصر الرابع بكمال الصورة الطبيعية على صورة مكملة
فيلحق باخواته من التجليات والامر عندنا ليس كذلك ولا يصح ان يكون هناك تجل ينقص ويزيد وان هذا الشخص القايل لهذا طرأت
له حالة فرق بين التجلي فتخيل ان النقص في المتجلي وكان النقص فيه ثم اتفق ان المتجلي له التجلي الثاني فراى تلك الصورة التي كان عليها في نفسه
فقد زاد فيها مالم يكن والنقص والزيادة فيه فحكم على المتجلي بذلك واعلم ان الارواح النورية المسخرة لا المدبرة تنزل على قلوب العارفين
كما قلناه بالاوامر والشؤون الالهية والخبرات بحسب ما يريد الحق بهذا العبد فيقربه بما نزلت به اليه تربية وتخليصا الى الحجاب الاقرب من الحجب
البعيدة الى ان يتولاه الله بارتفاع الوسايط غير ان هذا القلب اذا فارقته التنزلات الروحية التي تنزلت فيها اهل هذه الطريقة والحكما
العاملون على تصفية النفوس وتخليصها الى الحجاب الاقرب من الحجب البعيدة الى ان يتولاه الله بارتفاع الوسايط غير ان هذا القلب اذا فارقته
التنزلات الروحية التي تنزلت فيها اهل هذه الطريقة والحكما العاملون على تصفية النفوس وتخليصها الحق من كدر الطبع وقبل ان يتولى الحق
امره بارتفاع الوسايط بقي كذا معرى عن الادب مثل الوقفة بين المقامين ومثل البرزخ المتوسط بين الحس والخيال وهو مقام الحيرة لهذا القلب

فان

فان الذي كان يانس اليه وياخذ عنه قد فقده والذي ياتي اليه ما راه بعد فبقي حايرا ولقد اخبرني صاحبي ابو اسحق ابرهيم بن محمد الانصاري
القرطبي رحمه الله عن شيخنا ابي زكريا الحسني بجاية قال اخبرني غير واحد من اصحابه وممن حضر موته ان الشيخ خرج الى الناس وكان في المسجد
الجامع معتكفا في شهر رمضان وقد غير لباسه الذي كان عليه وقد ظهر عليه اثر التغير فقال لهم ادعوا لي فاني قد فقدت الذي كان عندي ثم لم يلبث
بعد ثم حصل له شيء مما ياتي وحار في امره وطلب من الناس دعاءه فانه لم يكن من اهل الاذواق الالهية لغلبة الفقه عليه مما يحصل له الامر ثم عاد
الى خلوته فابطا عليهم خروجه فدخلوا عليه فاذا هو مسجى قد فارق الدنيا فاشار اليهم بتغير لباسه ان الذي كان يلبسه فتجرد عنه ولم يخرج
والانتقال الى دعاء الاخوان دلت على انه ما كان الحق تولاه الذي وما اتاه اليه ففرحت له بذلك لعل الله يكون قد تولاه قبل موته بلحظة
يقبضه اليه وهو عنده بحال العارف في هذه الحيرة والوقفة التضرع والابتهال الى الله بالافتقار والخشوع المستعمل في ان يجلي لهم حكم توليه
اياه بارتفاع الوسايط من الوجه الخاص الذي بين كل موجود وبين ربه الذي لا يعرفه كل عارف ومن هذا المنزل يعرف ما ينزل الحق
من المعارف على قلوب عباده بانزال الارواح اليها قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده انه لا اله الا انا ولم يقل الا
هو فكان الروح هو الملقي من عند الله الى قلوب عباده ويكون امر الله هو الذي القاه ويكون ذلك الروح صورة قوله لا اله الا انا فاتقون
ولم تقع الواسطة في هذا المنزل اذ كان عين الوحي المنزل هو عين الروح وكان الملقي هو الله لا غيره فهذا الروح ليس عين الملك
وانما هو عين الملكة وانهم فمثل هذا الروح لا يعرفه الملائكة لانه ليس من جنسها وانه روح غير محمول ليس نورانيا والملك روح في نور
وهذا الذوق لنا ولسائر الانبياء واما الملائكة فقد يكونون ممن اختص بهم الرسل فهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فهو رسول
الرسول واما تنزل الارواح الملكية على قلوب العباد فانهم لا يتنزلون الا بامر الرب وليس معنى ذلك ان الله يامرهم من حضرة الخطاب
بالانزال وانما يلقي اليهم ما لا يليق بمقامهم في صورة من ينزلون عليه بذلك فيعرفون ان الله قد اراد منهم الانزال والنزول بما وجدوه في نفوسهم
من الوحي الذي لا يليق بهم وان ذلك الوحي من خصايص البشر ويشاهدون صورة المنزل عليه في الصور التي عندهم التي يشبهها اياس لظهر
الجميل وستر القبيح السوء التي تتبدل ويرفع فيعرفون من تلك الصور من هو صاحبها في الارض فينزلون عليه يلقون اليه ما القى اليهم فيعبر
عن ذلك الملقي بالشرع والوحي فان كان منسوبا الى الله بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمي حديثا وخبرا وروايا وسنة وكذا ينزلون ايضا بالامر الالهي
من حضرة الخطاب وكلا الوجهين من التنزل يتضمنه قول جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم قال الحق ان يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم عن ربه
ولهذا جعله من القران وهو حكاية الله عن جبريل وجبريل هو الذي نزل به وما اخرجه نزوله به والحكاية عنه عن ان يكون قرانا فكان
جبريل يحكي عن الله تعالى ما حكى الله تعالى عن جبريل انه قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك لقاله له على هذا الحد في عالم الشهادة وهو قوله
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا فيما شاهده من قول جبريل لمحمد عليه السلام وهو اعيان ثابتة
في حال عدمهم وخطابهم اعيان ثابتة في حال عدمهم لم تزل الاشارة اليه بعد لنا فكانت الحكاية امرا محققا عن وجود متحقق لا يتصف
بالحدوث فتنزه حدوث الوجود لتلك الاعيان واخبرت بما كان منها قبل كونها ان المالك هو الحق ولم تشهده لعدم وجودها في عينها روي عن بعض [illegible]
انه حدث عن شخص من الثقات حديثا او حدث عنه فقال المحدث عنه لا اعلم هذا الحديث ولا انا منه على يقين ولكن انت عندي ثقة
فراوه عنه عن نفسه وقال حدثني فلان عني وقال ان قلت له حدثني فلان وانت قل الاسنان فنبه لهذه المسئلة في طريق الرواية وتممه
هذا المنزل فضل العلم المستور على العلم المشهور والعلم المستور هو على ضربين ضرب منه لم يضمه في الشهادة صور كلمات وضرب ضمن صور كلمات
فمثل العلم المضمن صور كلمات وهو مستور عنا انه يتعلق بمعرفة عارف على القطع الا باخبار الهي فهو علم ما تشابه من القران الذي لا يعلم

تأويله الا الله فهذا من العلوم المستورة ولكن لا يعرف من صور الكلمات في أي وجه هو مستور فيه والعلم الثاني المستور هو الذي علم بكون كل صورة
يحتجب بها من صور الكلمات وفضل مثل هذا العلم ومنزلته مجهول لا يعلمها الا الله ومن اعلمه الله وقد يصادف الانسان العمل بما يقتضيه ذلك
العلم وهو لا يعرف ذلك حتى ينتقل الى الدار الآخرة فيجد نفسه على مرتبة بمنزلة ذلك العلم المستور فيعلم عند ذلك مما يتعلق بهذا الباب نزول الهو
منزلة الشاهد مع بقاء الهو في عينه منزها ولا يكون الهوية ابدا الا في صور مدركة بالحس اما في الحس واما في الخيال ويسمى بالهو في حال ظهور الصورة
ليعلم ان الهو روح تلك الصورة ومدلولها فيعلم ان تلك الصورة لا يعلم معناها الا الله كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكان
عند الحركات بحيث الهو والهو غيب فالذي يكون عنده غيب واذا كان غيبا عن غيب فلا يعلمه الشهادة فانه يعلم الغيب فلم يعلم ما في الغيب
الا من هو غيب من حيث الصورة بنسبة الى الغيب الظرفية فاذا ارتفعت الصورة الى الغيب لان الحجاب قد ارتفع فلا يتصف بالغيب ولا بالشهادة
ولا ينفك عن الصورة وقد قلنا لا صورة فقد قلنا لا شهادة والصورة يجعل ذلك الامر غيبا وقد قلنا بزوال الصورة فقد زهقت حكم الغيب عن
ذلك الامر فلا غيب ولا شهادة وفي هذا المنزل من العجائب والاسرار ما لو اظهرناه لتوقفت عقول اكثر علماء هذه الطريقة السليمة عن قبول منه ما
ومن هذا المنزل يتلقى ملك الموت آجال الناس واختلف اهل الكشف في آجال الحيوان وفي آجال كل ما سوى الانسان هل هذا المنزل في
الدنيا والآخرة الا الاعيان القابلة للصور فانه لا اجل لها بل لها منذ خلقها الله الدوام والبقاء قال تعالى كل يجري الى اجل مسمى وقال ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده فجاء بكل وهي تقتضي الاحاطة والعموم وقد قلنا ان الاعيان القابلة للصور لا اجل لها فيما اذا خرجت من حكم كل فلنا ما
خرجت وانما الاجل الذي للعين انما هو لارتباطها بصورة من الصور التي يقبلها في ثبوتية القبول لها الى اجل مسمى وهو انقضاء زمان تلك
الصورة فاذا وصل الاجل المعلوم عند الله في هذا الارتباط انعدمت الصورة وقبل العين صورة اخرى فقد جرت الاعيان الى اجل مسمى
في قبول صورة ما كما جرت الصورة الى اجل مسمى في ثبوتها لتلك العين الذي كان محل ظهورها فقد عم الكل الاجل المسمى فقد قدر الله لكل
شيء اجلا في امر ما ينتهي اليه ثم ينتقل الى حالة اخرى يجري فيها ايضا الى اجل مسمى فان الله خلاق على الدوام مع الانفاس فمن الاشياء ما يكون
مدة بقائه زمان وجوده وينتهي الى اجله في الزمان الثاني من زمان وجوده وهي اقصر مدة في العالم وفعل الله ذلك ليصح الافتقار
مع الانفاس من الاعيان الى الله تعالى فلو بقيت زمانين فصاعدا لاتصفت بالغنى عن الله في تلك المدة وهذه مسئلة لا يقول بها احد
الا اهل الكشف المحققون والاشاعرة من المتكلمين وموضع الاجماع من الكل في هذه المسألة التي لا يعقد [illegible] على اتحادها الحركة الا [illegible]
من يجعل الحركة شيئا لا وجودها وهو الباقلاني من المتكلمين واصحاب الكمون والظهور القائلين به وان قال القائلون بالكمون والظهور
بذلك فانهم تحت حيطة كل بهذا المذهب فانه قد جرى في كونه الى اجل مسمى وهو زمان ظهوره فقد انقضت مدة كمونه وجرى في ظهوره
الى اجل مسمى وهو زمان كمونه فقد انقضت مدة ظهوره ولا يلزم ان اجرها منهم الى الاجل ان المراد عدمهم بل يجوز ان يكون العدم ويجوز
ان يكون منه اجل بعدمه ومنه ما يكون اجل بانتقاله وهو الذي يذهب اليه ويقول به واعلم ان لله في هذا المنزل ارواحا من الملائكة
بايديهم من الخيرات والنعيم الدائم ما لا يدري مقداره الا الله تعالى [illegible] على ذلك وجعلهم حفظة عليه [illegible] من الاناسي
يوصلون ذلك اليه في الوقت الذي [illegible] بالحالة التي ينتقل اليها ذلك العبد كل ذلك بتقدير العزيز العليم واعلم انه ما من كلمة يتكلم
بها العبد الا ويخلق الله تلك الكلمة ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمة وان كانت شرا كان ملك نقمة فان تاب الى الله وتلفظ بتوبته خلق الله
من تلك اللفظة ملك رحمة يخلع من المعنى الذي دل عليه ذلك اللفظ بالتوبة الذي قام بقلب التايب على ذلك الملك الذي كان خلق من
كلمة الشر خلعة رحمة واحمى بينه وبين الملك الاول الذي خلقه من كلمة التوبة وهو قوله تبت الى الله وان كانت التوبة عامة خلع على كل ملك لقيه

كان يخلق قال ذلك العبد من كلمات شر خلع رحمة وجعل مصاحب الملك المخلوق من لفظ توبته فاذا قال العبد تبت اليك من كل شيء لم يرضك
كان في هذا اللفظ من الخير جمعه كل شيء من الشر فخلق من هذا اللفظ ملائكة كثيرة بعدد كلمات الشر التي كانت منه فان الانسان اعطى لفظا يدل
على الافراد واعطى لفظا يدل على الاثنين واعطى لفظا يدل على الكثرة فلفظ كل يدل على الكثرة فعلمنا ان قوله تبت الى الله من كل شيء انه تبت
الى الله من كذا تبت الى الله من كذا كما يقول زيد وتريد بذلك زيد وزيد وزيد هذا اقله الى ما لا يتناهى كثرة وكذلك لفظ زيود في جمع
التكسير فلهذا خلق الله من كلمة الجمع ملائكة بعدد ما تعم تلك الكلمة وانما قلنا بان الملائكة المخلوقة من كلمة الشر يخلع عليها خلع الخير ويرجع ملائكة
رحمة في حق هذا التايب ويصاحب بينها وبين الملائكة المخلوقة من لفظ التوبة بعض ذلك الشر فان الكشف اعطى ذلك وصدقه الوحي المنزل
بقول الله تعالى في هذا الصنف يبدل الله سيئاتهم حسنات فجعل التبديل في عين الشيء وهو ما ذكرناه ولقد اخبرني عبد الكريم بن
المصري وكان من الرجال بمكة رحمه الله سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال لي ركبنا البحر من جدة بطلب الديار المصرية فلما نحن ليلة
ونحن نجري في وسط البحر وقد نام اهل المركب واذا شخص من الجماعة قد قام يريد قضاء الحاجة فزلقت رجله ووقع في البحر واخذته الامواج
فنكت الرئيس وما تكلم وكانت الريح طيبة فما شعر رئيس المركب الا والرجل يجي على ظهر الماء حتى دخل المركب وصحبته طاير كبير فلما دخل المركب
طار الطاير ونزل يحاجور الصاري على رأس القرية ثم رآه قد مد منقاره الى اذن ذلك الرجل كانه تكلم ثم طار فلم يعقل له الرئيس سياحه اذ كان
في وقت آخر من النهار اخذ الرئيس واكرمه وسأله الدعاء فقال له الرجل ما انا من القوم الذين يسأل منهم الدعاء فقال له الرئيس رأيتك
البارحة وما جرى لك فقال يا اخي ليس الامر كما ظننت ولكني لما وقعت في البحر واخذتني الامواج تيقنت بالهلاك وعلمت ان الاستغاثة
بكم لا يفيد فقلت ذلك تقدير العزيز العليم مستسلما للقضاء فما شعرت الا وطائر قد قبض علي واقامني من بين الامواج وحملني على موج
البحر الى ان ادخلني المركب كما رأيت فتعجبت من صنع الله وبقيت انظر الى الطائر واقول يا ليت شعري من يكون هذا الطائر الذي جعله الله
سبب نجاتي وحياتي وهذا الطائر منقاره من على الصاري الى اذني وقال لي انا كلمتك ذلك تقدير العزيز العليم وبه سميت وكان اسم
ذلك الطائر ذلك تقدير العزيز العليم فهذا مما اشرنا اليه من خلق الله الملائكة من الكلمات وبتلك الكلمات يكون اسماؤهم وبها يدعون
وبها يدعون كانت ما كانت ويختص هذا المنزل علوم كثيرة وتجليات يطول الكلام فيها ويكفي هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثالث والثمانون ومايتان في معرفة منزل التلاوة الاول من الحضرة الموسوية

كن للاكرم كنا سم الله للبشر من اسمه الرب
رب الروح والصور والخلق والامر والتكوين اجمعه له فلا فرق بين العقل والحجر كالزاهر المتعالي في عناصره فلا تميز بين العين والاثر
والعارف المتعالي في نزاهته لم التميز بين العين والبصر اذ الرجوع الى التحقيق منه من يرى النازل في الاعلام والسور اول ما امر الله به
عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المادبة وهي الاجتماع على الطعام كذلك الادب عبارة عن جماع الخير كله قال صلى الله عليه وسلم
ان الله ادبني اي جمع في جميع الخيرات لانه قال فاحسن ادبي اي جعلني محلا لكل حسن فقيل للانسان اجمع الخيرات فان الله جعل في
الدنيا عنده علما بالجنة التي خلق فيها جميع ما رسم له فهو في الدنيا يجمع ذلك فما خلقه الله الا ليجمع فان جمع ما امر بجمعه وحاد كان عبدا
ووهب الحق جميع ما حباه واتم عليه فكانت اجره عين ما جمعه مع الثناء الالهي الحسن عليه بالامانة والعدل وعدم الظلم والخيانة وان كان
عبد سوء خان في امانته واعطاها غير اهلها وجمع ما لم يؤمر بجمعه مما نهي عنه له يدخل فيه نفسه وترك جمع ما امر بجمعه فلما انقلب
الى سيده وحصل في ديوان المحاسبة وقعد اهل الديوان يحاسبونه ورأى شدة الهول في حسابه وحساب غيره ورأى الامناء الذين
حبوا على حد ما وسع لهم قد سعدوا وامنوا اكثر عليهم الغم والحزن فمنهم من يعفى عنه ويدخل تحت سبيل الشفاعة شافع ومنهم من لم يكن له شفيع

فقدت وعصر فمن عرف ما خلق له وعمل عليه استراح راحة الابد مع انه في نفسه في زمان جنايته على جنبه وخطره واذا كان هذا فاحسن لمحبة
الانسان في حجاب العلم بالله والتخلق باسمائه والوقوف عند ما يقتضيه عبوديته وان توفي ما يستحقه ربوبية سيده من امتثال اوامره ومنزل هذا
الامر من اسماء الالهية الاسم الرب وقد بعث الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والكرم والعلو في مواضع من كتابه العزيز وذكر ما جعل تحت حكمه
ويديه من الامور وجعل للباقي هذا المنزل سلطانا عظيما حيث جعلها واسطة بين الله وعبده فان الله تعالى قال لعبده سبح اسم
ربك الاعلى فامره بتنزيهه فقال العبد مقاله حاله بما سبحه فقال سبحان ربك العظيم اي ينزهه الا باسمائه لا بشيء من اكوانه واسماؤه لا تعرف
الا منه عندنا وان كان هذه المسالة مسئلة خلاف بين علماء الرسوم فاذا لم يعرف اسماؤه الا منه ولا ينزه الا بها فكان العبد نائبا
للحق في الثناء عليه بما اثنى هو على نفسه لا بما احدثه العبد من نظره واي شرف اعظم من شرف من ناب مناب الحق في الثناء عليه والمعرفة به
فكان الحق استخلف عبده عليه في هذه الرتبة فلو ان المثني على الله باسماء الله تعالى يعرف قدر هذه المنزلة التي انزله الله فيها الغني في عين
وجوده فرحا بما هو عليه ثم لا يخلو العبد في هذا الثناء اما ان يثني على الله باسماء التنزيه او باسماء الافعال فالمتقدم عندنا من جهة
الكشف ان يبتدي باسماء التنزيه وبالنظر العقلي باسماء الافعال فلا بد من مشاهدة المفعولات فاول معقول لشاهده الامر الجلي
وهو نفسي فاثني عليه باسماء فعله لي وفي وكلما رهت انا انتقل من نفسي الى غيري طلعت على حادث آخر احدثه في نفسي يطلب
من الثناء عليه به فلا ازال كذلك بها الابد دنيا وآخرة ولا يكون الا هكذا فانظر ما يبقى علي من منازل الثناء على الله من مشاهدة
ما سواي من المخلوقين وهذا المشهد يطلب لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولهذا البسيم قال الصديق العجز عن
درك الادراك ادراك وبعد الفراغ مني ومن المخلوقين حينئذ اشرع في الثناء عليه باسماء التنزيه والفراغ من نفسي محال فالوجود
الى مشاهدة الاكوان بالفراغ من الاكوان محال فالوصول الى اسماء التنزيه محال فاذا رايت احدا من العامة او ممن يدعي المعرفة بالله يثني
على الله باسماء التنزيه على طريق المشاهدة لا باسماء الافعال من حيث ما هي متعلقة بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه ولا شاهدها ولا آمن
بآثار الحق فيه ومن عمي عن نفسه التي هي اقرب اليه فهو على الحقيقة عن غيره اعمى واضل سبيلا قال تعالى ومن كان في هذه اعمى
يعني في الدنيا وسماها دنيا لانها اقرب الينا من الآخرة قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا يريد القريبة وهم بالعدوة القصوى يعني
البعيدة فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ثم ليعلم انك من جملة اسمائه بل من كلها اسما حكي ان بعض الشيوخ وهو ابو يزيد البسطامي
ساله بعض الناس عن اسم الله الاعظم فقال ارني الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة واصدق وخذ اي اسم الهي شئت
ولقيت الشيخ ابا احمد بن سيدبون بمرسية وساله انسان عن اسم الله الاعظم فرماه بحصاة فقال اليك اسم الله الاعظم وذلك انه لا
وضعت الله لا الله فقد يكون فيها الاشتراك وانت ادل دليل على الله واكبر فلذلك ان يحجبك وان قلت وهكذا في جميع الاكوان
قلنا نعم الا انك اكمل دليل عليه واعظمه من جميع الاكوان لكونه سبحانه خلقك على صورته وجمع لك بين يديه ولم يقل ذلك عن غيرك
من الموجودات فان قلت فقد وصف نفسه بالعظمة ولسنا وقد وصفك بالعظمة وبين الى العظيات قال ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب وانت اعظم الشعائر فيتضمن قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم ان ينزهه بوجودك وبالنظر في ذاتك وتطلع
على ما اخفاه فيك من قرة اعين وانت اسمه العظيم ومن كونك على صورته تثبت العلاقة بينك وبينه فقال يحبهم ويحبونه والمحبة
علاقة بين المحب والمحبوب ولم يجعلها الا في المؤمنين من عباده والحق الشكل بالشكل وهو الانسان الكامل الذي لا
يماثل في ليس كمثله شيء ولذلك حرف لام الف من الصورة واشتبه على الناظر اي المتحدين هو اللام وانما هو الالف المشابهة لا وتداخل كل واحد

منها

منهما على صاحبه ولهذا كان لام الف من جملة الحروف وان كان مركبا من ذاتين موجودتين في العلم غير مقترنين في الشكل ولهذا وقع
الاشكال في اعيانا اصل هي لنا او لله فلا يتخلص في ذلك دليل يعول عليه فالالف لها الاحدية في المرتبة والاول من العدد واللام لها
المرتبة الثالث من ولمراتب العقد والثلاثة هي اول الافراد فقد ظهر التناسب بين الاحد والفرد من حيث الوترية فهو اول في الاحدية
والانسان الكامل اول في الفردية فاعلم ذلك ولهذا جاء في الانسان انه علقة من العلاقة والعلقية في ثالث مرتبة من اطوار خلقته
هو في الفردية المناسبة لمن حق اللام في مراتب العدد قال تعالى خلقنا الانسان من سلالة من طين وهذه اول مرتبة ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين هذه ثانية ثم خلقنا النطفة علقة وهي المرتبة الفردية ولها الجمع والانسان محل الجمع لصورة الحضرة الالهية ولصورة
العالم الكبير ولهذا كان الانسان وجوده بين الحق والعالم الكبير والفصل جمع المولدات ما سوى الانسان عن وجود الانسان بان
جميع المولدات ما عداه موجودون عن العالم فهو من ام بعيرات كوجود عيسى بن مريم صلوات الله عليه وانما نبهناك على هذا
البلا يقول ان جميع المولدات وجدوا بين الله والعالم وما كانت لا امر كذلك والا فلا فائدة لقوله خلق آدم على صورته ولو كانت الصورة
ما يتوهمه بعض اصحابنا بل شيوخنا من كونه ذاتا وسبع صفات فان ذلك ليس بصحيح فان الحيوان معلوم ان له ذاتا وانه حي عالم مريد
قادر متكلم سميع بصير فكان يبطل اختصاص الانسان بالصورة وانما جاء على جهة التشريف له فلم يبق الا ان يكون الصورة غير
ما ذكروه فان منعت العلم عن الحيوان كابرت الحس فان الحيوان مفطور على العلم وانه يوحى اليه كما قال واوحى ربك الى النحل فان
نازعت في الكلام قلنا لك كلامه من جنس ما يليق بمزاجه واما المكاشف فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما يرى ويعلم ما يعلم
فان قلت فكلامنا هو الحقيقة قلنا فالكلام الذي تثبته لنفسك ان اردت به الاصوات والحروف المركبة فكلام الله عندك على خلاف
هذا ليس بصوت ولا حرف ان كنت اشعريا وان كنت معتزليا فالكلام لمن يخلقه وان كان الكلام عندك عبارة عن كلام النفس فذلك
موجود في الحيوان فصوت السنور اذا طلب ما ياكل خلاف صوته اذا طلب ما ينكح فقد اعرب بصوته عما احدثته به نفسه فان قلت ان
ذلك الذي في النفس ارادة وليس بكلام قلنا وكذلك الانسان الذي في نفسه ارادة وليس بكلام فان قلت ما استدل به ابو اسحق
الاسفرايني الاستاد من حديث النفس بما مضى وما مضى لا يكون مرادا اذا قلنا ارادة اعني ذلك الذي في النفس قلنا ذلك هو علم
بما قد مضى فالتبس عليك ولا دليل لهم على كلام النفس وضح من هذا وهو مدخول كما رايت فخرج ان هذا ان قوله صلى الله عليه وسلم
على صورته لا يريد ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات وكل الجماعة على ذلك فابحث على هذا الكبر حتى يفتح الله عليك به كما فتح
به على من شاء من خلقه في قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ومما يختص به هذا المنزل من العلوم ايضا ان الله
لما خلق العقل الاول اعطاه من العلم ما حصل له به الشرف على من هو دونه ومع هذا ما قال فيه انه مخلوق على الصورة مع انه
معقول ادعى كما هي النفس معقول بنعوت فلما خلق الله الانسان الكامل اعطاه مرتبة العقل الاول وعلمه ما لم يعلمه العقل
من الحقيقة الصورية التي هي الوجه الخاص له من جانب الحق وبها زاد على جميع المخلوقات وبه كان المقصود من العالم فلم يخلق
صورة موجدة الا الانسان فالعقل الاول على عظمه جزء من الصورة وكل موجود ما عدا الانسان انما هو في البعضية ولهذا ما طغى
احد من الخلائق ما طغى الانسان وعلا في وجوده فادعى الربوبية واكبر العصاة ابليس وهو الذي يقول اني اخاف الله رب العالمين
عند ما يكفر الانسان اذا وسوس في صدره بالكفر وما ادعى قط الربوبية وانما تكبر على آدم لا على الله فلولا كمال الصورة في الانسان
ما ادعى الربوبية فطوبى لمن كان على صورة تقتضي له هذه المنزلة من العلوم ثم لم يؤثر فيه ولا اخرجه من عبوديته فتلك العصمة التي جا

بالله بالحظ الوافر منها في وقتنا هذا والله يبقيها علينا فيما بقي من عمرنا الى ان نقبض عليها انا وجميع اخواننا ومحبينا بمنه لا رب غيره ومن هذا المنزل يعرف حقيقة من لم يعرف قدره وجاوز حده واحتجب بالصورة عما اراد الحق منه في خلقه بما اخبره في شريعته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم لتعلم ان علم القربة في هذا المنزل من وقف عليه وشاهده كان على بينة من ربه فيما يتقرب اليه به وهو ما يسال عليه فيما يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين التقدير والايجاد ولا يجد ذلك في منزل من المنازل مفصلا لا واسطة بينهما اذ كان التقدير يتقدم الايجاد في نفس الامر في علم الزمان ولهذا قيل وبعض الناس يخلق ثم لا يفري واعلم انه لم يكن في الازل شيء يفتقر به ما يكون في الابد الا الهو فاراد الهو ان يرى نفسه رؤية كمالية يكون لها وبزول في حضرة حكم الهو فنظر في الاعيان الثابتة فلم ير عينا يعطي النظر اليها هذه الرتبة الا عين الانسان الكامل فقدرها عليه وقابلها به فوقعت الحقيقة واحدة ينقص عنه وهي وجودها لنفسها فاوجدها لنفسها فتطابقت الصورتان من جميع الوجوه وقد كان قدر تلك العين على كل ما وجد قبل وجود الانسان من عقل ونفس وهباء وجسم وفلك وعنصر ومولد فلم يعط شيء منها رتبة كمالية الا الوجود الانساني وسماه انسانا لانه انس الرتبة الكمالية فوقع بما راه الانس فسماه انسانا مثل عمران فالالف والنون فيه زائدتان في اللسان العربي فان قلت فلهذا يتصرف وعمران لا يتصرف قلنا في عمران علتان وهما اللتان منعتاه من الصرف وهما الزيادة والتعريف اعني تعريف العلمية والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهي الزيادة وما لفظ الانسان للانسان اسم علم وانما تعريفه اذا سمي بآدم لم يتصرف للتعريف والوزن وانما سمي باسم معلول بعلة تمنعه من الصرف الذي هو التصرف في جميع المراتب ليعلم في صورته الالهية انه مقهور ممنوع عبد ذليل مفتقر اذ كانت الصورة الالهية تعطيه التصرف في جميع المراتب ولهذا سمي بانسان فرفع وخفض ونصب وما نع في الاسماء مرتبة اخرى فهو انسان من حيث الصورة ومنها يتصرف في المراتب كلها ومنع التصرف من حيث هو في قبضة موجده ملك بيمينه اذ وبعد ما ان شارف الصورة بالخلافة والتصريف واسم الانسانية فمن انسانيته ثبت انه غير ممنوع ومن الخلافة ثبت انه عبد فقير ما فوقه من استخلفه بل الخلافة خلعة عليها يزيلها متى شاء ويخليها على غيره كما قد وقع ولهذا قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وهو محل الخفض اذ الخفض لا يليق بالجناب العالي فلهذا اقامه بانيا في ليعلم انه عبد لو استخلف الانسان في السماء مع وجوده على الصورة لم يشاهد عبوديته في رفعة الصورة والمكان والمكانة فربما طغى ولو طغى ما وقع الانس به ولهذا من زاحم صفة ما لا تليق به الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته والعبد صغير في كبرياء الحق فان هذا الكبرياء الالهي البسه الصغار وهو حقير في عظمة الحق فان هذه العظمة الالهية البسته الحقارة فالصغار رداء العبد والحقارة ازاره فمن نازعه من الاناسي واحدا منهما اي طلب مشاركته فيما خطم لا قصم ورحم ما حرم ولهذا خلق فتأمل ايها الانسان لما سماك انسانا وتأمل لما سماك خليفة وتأمل لما سماك آدم في اول صورة ظهرت ولا يبعد ما يعطيه حقيقة هذه الاسماء ولا تغب عنك فتكون من المفلحين ولهذا ختم الاستخلاف الكامل باسم منصرف وهو محمد صلى الله عليه وسلم لمجرده من منع آدم من التعريف فانه ما منع الا لعلة قامت به وهو اول في هذا النوع فعصم باسم غير منصرف ليعلم انه تحت الحجر مقهور لا يتصرف الا باذن الا بما احل له ثم بعد ذلك اعطى التصريف جماعة من الخلفاء كنوح وشيث وشعيب وصالح ومحمد وهود ولوط وغيرهم لانه امن بالاول وقوع ما كان يحذر بما انه تحلل هؤلاء الخلفاء اسماء لا يتصرف كابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وسليمان وداود تنبيها للانسان اذا سلك طريق الله ثم عاد بعد قطع الاسباب والاعتماد على الله الى القول بالاسباب والوقوف عندها لكون الحق وضعها وربط الامور بها وحالة الاعتماد على الله والطبع من عادته الاهتمام ويرقى صاحبه الى الركون بالوهم كما قلنا لانه انسان بانس

كالوهم

بالوهم كما قلنا لانه انسان بالانس بما لو فرض بما تحلله اعتماد على السبب فيضعف اعتماده على الله تعالى فيتفقد نفسه بقطع الاسباب وقتا بعد وقت كما فعل الله باسماء الخلايف وقتا دعاهم باسم يقتضي لهم التصرف ووقتا دعاهم باسم يمنعهم التصريف تعليما لهم لئلا يقعوا في محظور محذور قال تعالى علم الانسان ما لم يعلم فلهذا كانت هذه الاسماء التي تمنع الصرف في بعض الخلفاء واما الذين اعطوا التصريف فهم على قسمين منهم من اعطي التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف الكامل فلهم الاسم الكامل مثل محمد وصالح وشعيب وكل اسم منصرف ظاهر الواحد من هؤلاء الخلفاء والقسم الآخر اعطي التصريف معنى لا ظاهرا فليست له علة تمنعه من الصرف في المعنى وكان آخر حرف علم منعه تلك الحروف من التصريف في الظاهر فكان مقصورا وسمي ذلك الاسم مقصورا كموسى وعيسى ويحيى فقصروا على المعنى دون الظاهر وسميت هذه الاسماء بالمقصورة اي قصرت عن درجة التصرف في الظاهر وحبست عنه ومنه حور مقصورات في الخيام وانما قصر من قصر منهم صيانة لانه نجيا فما بل مثل هؤلاء كما صانوا من لم يتصرف من الاسماء عناية ثم ان الله تعالى لما اراد ان لا يحجبهم عنهم طبلة في حقهم لما يعلم ما يقتضيه هذه النشأة من العلل اذ كان الكمال لا يليق وحكمه الا بالعناية الالهية فكان من العناية الالهية بهم جرى عليهم الاسماء النواقص لتعلموا انهم في مرتبة النقص وهو كمالهم عن الكمال الالهي فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فكنى عنه بالذي جاء بالصدق والذي من الاسماء النواقص ولما علمنا ان العبد القريب يتألم بظهور نقصه ويخاف من الحاقه بالعدم ورجوعه الى صلة انه سبحانه من باب اللطف والكرم كنى سبحانه نفسه بالاسماء النواقص فقال هو الذي خلقكم وقال الله الذي انزل من السماء وليس في القرآن لله تعالى اكثر من الاسماء النواقص فكان ذلك بامتنان الخلفاء فانهم قد علموا بان الحق ليس له مرتبة النقص ولا يقبلها ومع ذلك قد جرت عليه الاسماء النواقص فلو اثرت الاسماء لذاتها في المسمى لاثرت في الله وهو غير مؤثر فيه فاذا ذات فرحيا بها لا يؤثر فينا تاثير العدم ولكن لها ان يؤثر فينا تاثير وقوف مع عجزنا وفقرنا وهذا الباب الذي فتحناه علينا في هذا المنزل باب واسع لا يتسع الوقت لايراد بعض ما يعطي فكيف هذا الفكر ومنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر التاسع من الفتوحات المكية والحمد لله رب العالمين

الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الامي الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية

العلم بالله تزيين وتحلية والعلم بالفكر تنبيه وتضليل والعلم بالفكر اجمال ومغالطة والعلم بالله تحقيق وتفصيل والعلم بالفكر اعلام مجردة والعلم بالله تحويل وتبديل فلا يغرنك قول مزخرف فان مدلولها جهل وتعليل قال الفيلسوف بنفي الآله بما يعطيه علته وذاك تعطيل والاشعري مرامينا مكرة وذاك علم ولكن فيه تمثيل

الامية عندنا لا تنافي حفظ القرآن ولا حفظ الاخبار النبوية ولكن الامية عندنا من لم يتصرف بنظره الفكري وحكمه العقلي في استخراج ما يحوي عليه من المعاني والاسرار وما يعطيه من الادلة العقلية في العلم بالالهيات وما يعطيه للمجتهدين من الادلة الفقهية والقياسات والتعليلات في الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من علم النظر الفكري شرعا وعقلا كان اميا وكان قابلا للفتح الالهي على اكمل ما يكون بسرعة دون بطء ويرزق من العلم اللدني في كل شيء ما لا يعرف قدره الا نبي او من ذاق من الاولياء ويرى كمال درجة الايمان ودنيانه ويقف بهذا العلم على اصابة الافكار وغلطاتها وباي نسبة ينسب اليها الصحة والسقم وكل ذلك من الله وما علم من حكمه بالباطل انه لا باطل في الوجود اذ كان كل ما دخل في الوجود من عين وحكم لله تعالى لا لغيره فلا عبث ولا باطل في عين ولا حكم اذ لا فعل الا لله ولا فاعل الا الله ولا حكم الا لله ولا حاكم الا الله فمن تقدم له العلم بما ذكرناه فبعيد انه يحصل له من العلم اللدني الالهي ما للامي هنا الذي ما تقدمه ما ذكرناه فان الموازين العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية في الفقهاء يرد كثيرا مما ذكرناه اذ كان الامر جله ومعظمه فوق طور العقل وميزانه لا يعمل هنالك وفوق ميزان المجتهدين من الفقهاء لا فوق الفقه فان ذلك عين الفقه الصحيح والعلم الصحيح

وفي قصة موسى والخضر دليل قوي على ما ذكرناه فكيف حال الفقيه ابن الابنة وما شاكلها التي نبه الشارع والكشف الالهي من الموازين
النظرية والبراهين العقلية على زعم العقل وحكم المجتهد فالرحمة التي يعطيها الله عبده ان يحول بينه وبين العلم النظري والحكم الاجتهادي
من جهة نفسه حتى يكون الله يجابيه بذلك في الفتح الالهي والعلم الذي يعطيه من لدنه قال تعالى في حق عبد خضر عبدا من عبادنا
فاضافه الى نون الجمع اتيناه رحمة من عندنا بنون الجمع من لدنا بنون الجمع علما اي جمع له في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن
والعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم العقل والوضع وعلم الادلة والشبه ومن اعطي العلم العلم وامر بالتصرف به كالانبيا
ومن شاء الله من الاوليا انكر عليه ولم ينكر هذا الشخص على احد ما ياتي به العلوم وان حكم بخلاف فيه ولكن يعرف موطنه واين
يحكم به فيعطي البصر حقه في حكمه وساير الحواس ويعطي العقل حكمه وساير القوى المعنوية ويعطي النسب الالهية والفتح الالهي
حكمهم فهذا يزيد العلم الالهي على غيره وهو البصيرة التي نزل القران بها في قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهو
بمثابة قوله تعالى بعث في الاميين رسولا منهم فهو النبي الامي الذي يدعو على بصيرة مع اميته والاميون هم الذين يدعون
معه الى الله على بصيرة فهم التابعون له في الحكم اذ كان راس الجماعة والمجتهد وصاحب الفكر لا يكون ابدا على بصيرة فيما يحكم
فاما المجتهد فقد يحكم اليوم في نازلة شرعية بحكم فاذا كان في غد لاح له امر اخر بان له خطا ما حكم به بالامس في تلك النازلة
فرجع عنه وحكم اليوم بما ظهر له ويمضي الشارع حكمه في الاول والاخر ويحرم عليه الخروج عما اعطاه الدليل في اجتهاده في ذلك الوقت
فلو كان على بصيرة لما حكم بالخطا في نظره الاول بخلاف حكم النبي فان ذلك صحيح على الحكم الاول ثم رفع الله ذلك الحكم بنقيضه وسمي ذلك
نسخا واين النسخ من الخطا فالنسخ يكون مع البصيرة والخطا لا يكون مع البصيرة وكذلك صاحب العقل وهو مع من جماعة من العقلا
اذا نظروا واستوفوا في نظرهم الدليل وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك العلم بالمدلول ثم يلوح لهم في زمان اخر ويقوم لهم خصم
من طايفة اخرى كمعتزلي واشعري وبرهمي او فيلسوف بامر اخر يناقض دليله الذي كان يقطع به ويقدح فيه فيتفطن فيرى
ان ذلك الاول كان خطا وانه ما استوفى اركان دليله وانه اخل بالميزان في ذلك ولم يشعر وان هذا من البصيرة ولهذا لا يقع
لهم هذا في ضروريات العقل والبصيرة في الحكم لاهل هذا الشان مثل الضروريات للعقول فمثل هذا العلم ينبغي للانسان ان
يفرح به حكي عن ابي حامد الغزالي المترجمة عن اهل هذه الطريقة بعضهم كانوا يحققون به قال لما اردت ان ادخل في سلكهم
واخذ ما اخذوه واعرف من البحر الذي غرفوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر فانقدح لي من
العلم ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت لانه قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملت فيه فاذا فيه قوة فكرية مما كنت عليه
قبل ذلك فعلمت انه بعد ما خلص لي فعدت الى الخلوة واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا ووضح لي
فسررت فتاملت فاذا فيه قوة فكرية مما كنت عليه ما خلص لي عاودت ذلك مرارا والحال الحال فتميزت عن ساير النظار
اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت ان الكتابة على الحواشي كالكتابة على غير المحو لا يتخلص منها
ما تقدم ثم زهرة وهو كرتبة علماء النظار اذا دخلوا طريق الله كالفقيه والمتكلم ومنه ما لا يتقدم ثمرة زهرة وهو الامي الذي لم يتقدم
عليه اللدني علم ظاهر فكري فياتيه ذلك باسهل الوجوه وسبب ذلك انه لما كان لا فاعل الا الله رجاء هذا الفقيه والمتكلم الى الحضرة
الالهية بميزانهما الذي نزلا على الله وما عرفوا ان الله تعالى ما اعطاهم تلك الموازين الا ليزنوا بها لله لا على الله فحرموا الادب ومن حرم
الادب عوقب بالجهل بالعلم اللدني الفتحي فلم يكن على بصيرة من امره فان كان وافر العقل علم من اين اصيب فمنهم من دخل

ميزانه على الباب حتى اذا خرج اخذه ليزن به الله وهذا احسن حالا ممن دخل على الله ولكن قلبه متعلق بما تركه اذ كان في نفسه
الرجوع اليه فحرم من الحق المطلوب بقدر ما تعلق به خاطره فيما تركه للالتفات الذي لديه واحسن من هذا حالا من كسر ميزانه فلا كان
حب الحق وان كان مما يذهب اذا به اورده حتى يزول كونه ميزانا وان يبقى عين جوهره فلا يشاك وهذا عن نزيها ما سمعنا ان احدا
فعله فان فرضنا وليس بمحال ان الله قوى بعض عباده حتى يفعل مثل هذا كما ذكر ابو حامد الغزالي عن نفسه انه بقي اربعين يوما حايرا
وهذا اخطر ليس حال الامي على هذا فان الامي يدخل الى الله مؤمنا وهذه الحال التي ذكرها ابو حامد ليست حاله القوم وانما هي حاله
لم يكن على شريعة فاراد ان يعرف ما ثم فسال فدل على طريق القوم فدخل ليعرف الحق بتعريف الله فهذا ايضا ظاهر الحال وابو حامد
كان محله مشغولا بالحيرة فلم يقو قوة هذا في قبول ما يرد به الفتح الالهي فاذا اتفق على التقدير ان يفتح على مثل هذا الشخص الذي
هو بهذه المثابة ابصر فيما يفتح له به تلك الموازين التي اذهبها فتعجب من ذلك فاذا خرج خرج بها فوزن بها لله لا عليه كما فعلت
الانبيا عليهم السلام فهو لا يرد شيا ولا يضع شيا في غير ميزانه فقد امن الغلط والشك وعرف معنى قوله ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فجعلها موازين كثيرة ليزن بكل ميزان ما وضع له فما وزن المتكلم بميزان عقله ما هو خارج عن العقل لكونه وراء طوره
وهو النسب الالهية لم يقبله ميزانه فرمى به وكفر به وتخيل انه ما ثم حق الا ما دخل في ميزانه والمجتهد الفقيه وزن حكم الشرع عن
نظره كالشافعي المذهب مثلا اراد ان يرى هل يثبت تحليل النبيذ الذي قبله ميزان ابي حنيفة فرمى به ميزان الشافعي فحرمه وقال اخطا
ابو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي المذهب مثلا ان يقول مثل هذا دون تقييد وقد علم ان الشرع قد تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده
وحرم عليه العدول عن دليله فما وفى الصنعة حقها واخطا الميزان العام الذي يشمل حكم الشريعة على الاطلاق وهو الذي استند
اليه علماء الشريعة بالاختلاف في اصول الادلة وفي فروع الاحكام فاما في الاصول فالمثبتون القياس دليلا اداهم الى ذلك اجتهادهم
المشروع لهم وقد علم المخالف لهم من الظاهرية ان كل مجتهد متعبد بما اعطاه اجتهاده ولكن يقول فيهم انهم اخطاوا في اثباتهم القياس
دليلا وليس للظاهري تخطئة ما قرره الشرع حكما فيثبت القياس دليلا شرعا وينفي نافي القياس ان يكون دليلا شرعا واما في الفروع
فكقول علي رضي الله عنه الذي يرى ان نكاح الربيبة اذا لم يكن في الحجر وان دخل بامها لعدم وجود الشرطين معا وانه بوجودهما يحرم الربيبة فيقع
بالمجموع والمخالف لا يرى ذلك فالميزان العام يمضي حكم كل واحد منهما ولكن العامل بالميزان العام قليل لعدم الانصاف فقد بينا
في هذا الفصل سبب الجهات الذي حكم على الفقهاء والعقلاء النظار فلم يلجوا باب هذا العلم الشريف الالهي الذي يسلم لكل طايفة
ما هي عليه فادهم ذلك الى السعادة والى الشقاء ولا يسلم لاحد طريقة سوى من ذاق ما ذاقوا او امن به كما قال ابو يزيد اذا رايتم
من يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة ويسلم لهم ما يتحققون به فقولوا له يدعو لكم فانه مجاب الدعوة وكيف لا يكون مجاب الدعوة
والمسلم في بحبوحة الحضرة ولكن لا يعرف انه فيها لجهله بها فالله يجعلنا ممن جعل له نورا من النور الذي يهدي به من يشا
من عباده حتى يهدي به الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض من الموازين والصراطات الا الى الله
تصير الامور قال تعالى في معرض الامتنان منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهو
قوله يلقي الروح من امره ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو عري المحل عن كل ما يشغله عن قبول ما اوحي به اليه ولكن جعلناه
نورا يعني هذا المنزل نهدي به من نشاء من عبادنا فجاء بمن وهي نكرة في الدلالة مختصة عند بعض عباده من نبي وولي وانك
لتهدي بذلك النور الذي هديتك به فان كان هذا العبد نبيا فهو مشرع وان كان وليا فهو تابع بيد الشرع النبي وحكمه امر مشروع

مجهول عند بعض المؤمنين به الصراط مستقيم في حق النبي طريق السعادة والعلم وفي حق الولي طريق العلم لما جهل من الامر المشروع فيما يتضمنه
من الحكمة قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما سماه الحق كثيرا لا يقال فيه قليل ثم قال وما يذكر الا اولوا
الالباب واللب نور في كالدهن في اللوز والزيتون والتذكر لا يكون الا عن علم منسي فتنبه لما حررناه في هذه الايات فبعد ان شاء الله
تعالى وبعد ان انبئك عن مرتبة هذا العلم من هذا المنزل فلنبين اصل هذا العلم ومادة بقائه وحجاب مادته وبماذا يوصل
الى ذلك بتاييد الله وتوفيقه فاعلم ان اصل هذا العلم الالهي هو المقام الذي ينتهي اليه العارفون وهو ان لا مقام كما وقعت به الاشارة
بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا المقام لا يتقيد بصفة اصلا وقد نبه عليه ابو يزيد البسطامي رحمه الله لما قيل له كيف
اصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء فانما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فالصباح للشروق والمساء للغروب
والشروق للظهور وعالم الملك والشهادة والغروب للستر وعالم الغيب والملكوت فالعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة
التي لا هي شرقية ولا غربية فلا يحكم على هذا المقام وصف ولا تقييد به وهو حظه من ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما
يصفون فالمقام الذي بهذه المثابة هو اصل هذا العلم وبين هذا الاصل وهذا العلم مراتب فالاصل هو الثبات على التنزيه
عن قبول الوصف والميل الى حال دون حال ثم ينتج هذا الثبات صورة يتصف بها العارف لها ظاهر ولها باطن والباطن منها
لا يصل الله الا بعد المجاهدة البدنية والرياضة النفسية فاذا وصل الى سر هذا الباطن وهو علم خاص هو لهذا العلم المطلوب
كالدهن للسراج والعلم كالسراج فلا يظهر لهذا العلم ثمرة الا في العلماء به كما لا يظهر للدهن حكم الا في السراج القائم بالفتيلة وهنا
نقع لم اكتساب الاوصاف التي نزهنا الاصل عنها في ذلك المقام وفي هذا المقام يتصف بها من اجلنا الامر اجله فهذا الوصف لا نار
لا له كان الله ولا شيء معه وسيأتي الكلام على هذا الاصل في الباب الخمسين وثلثمائة من هذا الكتاب وما يتضمنه هذا المنزل من خرق
الاجسام الطبيعية وان اصلها من النور ولذلك اذا عرف الانسان كيف يصفي جميع الاجسام الكثيفة الظلمانية ابرزها شفافة كالنور
التي هي اصلها مثل الزجاج اذا خلص من كدورته ولم يعد شفافا وجلى الاحجار من هذا الباب ومعادن البلور وانما كان ذلك
لان اصل الموجودات كلها الله من اسمه نور السموات وهو ما علا والارض وهو ما سفل فتأمل في اضافة النور الى السموات و
الارض ولولا النورية التي في الاجسام الكثيفة ما صح للكاشف ان يكشف ما خلف الجدرات وما تحت الارض وما فوق السموات
ولولا اللطافة التي هي اصلها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدرات ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه ولهذا يموت مستترا
عليه محجوبا بحيلة التراب لا يمنعه شيء من ذلك عن قعوده وان كان الله قد اخذ بابصارنا عنه ويكشفه المكاشف منا وقد ورد في
ذلك اخبار كثيرة وحكايات عن الصالحين ولهذا ما يرى جسما قط خلقه الله وفي حال اصل خلقته مستقيما قط ما يكون ابدا الا مايلا
للاستدارة لا من جماد ولا من نبات ولا من حيوان ولا سماء ولا ارض ولا جبل ولا ورق ولا حجر وسبب ذلك ميله الى اصله
وهو النور فاول موجود العقل وهو العلم وهو نور الهي ابداعي واوجد عنه النفس وهو اللوح المحفوظ وهي دون العقل في النورية
للواسطة التي بينها وبين الله وما زالت الاشياء تكثف حتى انتهت الى الاركان والمولدات وبما كان لكل موجود وجه خاص الى موجده
به كان سريان النور فيه وبما كان له وجه الى سببه به كان قربه من الظلمة والكثافة فتأمل ان كنت عاقلا فلهذا كان الامر كلما
نزل اظلم واكثف فاين منزلة العقل من منزلة الارض كم بينهما من الوسائط ليعلم ان جسم الانسان اخر مولد فهو اخر الاولاد
مركب من حمأ مسنون متغير وهو المسنون الصلصال وهو كما ترى مايل الى الاستدارة وان كانت له الحركة المستقيمة ودي ابتهاء

والنبات

والنبات وفيه من الانوار العنصرية والحسية والزجاجية ما فيه مما لا يجده في غيره من المولدات بما اعطاه الله من القوى الروحانية فيما قبلها
به بالنورية التي فيه فهي المناسبة لقبول هذه الادراكات ولهذا قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان النور مبطون في الظلمة فلولا
النور ما كانت الظلمة ولم يعقل نسلخ منه النور اذ لو اخذ منه النور لا يعدم وجود الظلام ان كان احدهما عدم وان كان احدا نتقال تبعه حيث
ينتقل اذ هو عين ذاته والنهار من بعض الانوار المتولدة عن شروق الشمس فلولا ان للظلمة نورا ذاتيا لها ما صح ان يكون ظرفا للنهار ولا
صح ان يدرك وهي مدركة ولا يدرك الشيء ان لم يكن فيه نور يدرك به من ذاته وهو عين وجوده واستعداده لقبول ادراك الابصار
بما فيها من الانوار وتخصيص الادراك بالعين عادة وانما الادراك في نفسه انما هو لكل شيء فكل شيء يدرك بنفسه وبكل شيء الا ترى
الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كان يدرك من خلف ظهره كما كان يدرك من امامه ولم يحجبه كثافة عظم الراس وعروقه وعظامه
وعصبه ونحن نعلم ان الله اعطى الظلمة والكثافة الامانة فهي تستر ما تحوي عليه لهذا لا يظهر ما فيها فاذا ظهر فيكون خرق عادة لقوة
الهية اعطاها الله بعض الاشخاص واذا من ودع الامانة من اودعها ان يظهرها لمن شاء المودع وهو الحق تعالى فلذلك تؤديها
اليه فلا امين مثل الاجسام المظلمة على ما ينطوي عليه من الانوار وقد نبه الله على امانتهم بذكر بعضهم في قوله وهذا البلد الامين
فسماه امينا وهو ارض ذو حجارات واسوار وتراب وطين ولبن فوصفه بالامانة واقسم به كما اقسم بغيره تعظيما للمخلوقات لله
وتعليما لنا ان نعظم خالقها وتعظيمها بتعظيم الله اياها الا من جهة القسم بها فانه لا يجوز لنا ان نقسم بها ومن اقسم بغير الله كان
مخالفا لامر الله وهي مسئلة فيها خلاف بين العلماء الرسوم مشهور اعني القسم بغير الله وكلما عرجت الاجسام كانت اقرب الى الاصل
الذي هو الاستدارة فان اول شكل قبل الجسم الاول الاستدارة فكان فلكا ولما كان ما تحته عنه كان منه وما بعد عنه كان قريبا
منه ولو لم يكن الطبيعة نورا في اصلها لما وجدت بين النفس الكل وبين الهيولى الكل والهيولى الذي هو الهباء اول ما ظهر الظلام في جوهر وهو
فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام السفافة وغيرها فكل ظلام في العالم من جوهر الهباء الذي هو الهيولى وبما هي في اصلها من النور قبلت
جميع الصور النورية للمناسبة فانتفت ظلمتها بين صورها فان الصورة اظهرتها فنسبها الى الطبع الظلمة في اصطلاح العقلاء وعندنا
ليست الظلمة عبارة عن شيء سوى الغيب اذ الغيب لا يدرك بالحس ولا يدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها فلولا ان الظلمة نور
ما صح ان يدرك ولو كانت غيبا ما صح ان يشهد فالغيب لا يعلمه الا هو وهذه كلها مفاتح الغيب ولكن لا يعلم كونها مفاتح الا
الله لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة بيننا لكن لا يعلم انها مفاتح للغيب واذا اعلمنا بها الحق
انها مفاتح لا يعلم الغيب حتى يفتح بها فهذا بمنزلة من وجد مفتاح بيت ولا يعرف البيت الذي يفتحه به عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا ثم لتعلم بعد ما عرفت بسريان النور في الاشياء ان الخلق بين شقي وسعيد فسريان النور في جميع الموجودات كثيفها
ولطيفها المظلمة وغير المظلمة اقرت الموجودات كلها بوجود الصانع لها بلا شك ولا ريب وبعالم الغيب المطلق لا يعلم ذاته
من طريق النبوة لكن ينزه عما يليق بالمحدثات كان الغيب يعلمه ان ثم غيبا ولكن لا يعلم ما فيه ولا ما هو فاذا وردت
الاخبار الالهية على السنة الروحانيين وبلغتها الى الرسل وبلغتها الرسل عليهم السلام الينا فمن امن بها وترك فكره خلف ظهره
وقبلها بصفة القبول التي في عقله وصدق المخبر فيما اتاه به فان ما تقتضي علما زائدا على التصديق به علمه فذلك المعبر عنه بالسعيد وهو
ممن القى السمع وهو شهيد وله الجزاء بما وعد به من الخير في دار القرار والنعيم الدائم الذي لا يجري الى اجل مسمى فينقطع بحلول الجله
من حيث الجملة حكما الهيا لا يتبدل ولا يتحرم ولا ينسخ ومن لم يؤمن بها وجعل فكره الفاسد امامه واقتدى به ورد الاخبار

النبوة اما بالتكذيب بالاصل واما بالتاويل الفاسد فان كذب المخبر بما اتاه به ولم يعمل بمقتضى ما قيل له ان اقتضى ذلك عملا زال التصديق
به فذلك المعبر عنه بالشقي وهو من جهة ما فيه من الظلمة كما ان السعيد من جهة ما فيه من النور وله الجزاء اما وعدا وان كذب من الشر في
دار البوار وعدم القرار لوجود العذاب الدائم الذي لا يجري الى اجل مسمى وان كان له اجل في نفس الامر من حيث الجملة تحكما الهيا عدلا
كما كان في السعيد فضلا لا يتبدل ولا يحرم ولا ينسخ وفي هذا خلاف بين اهل الكشف وهي مسئلة عظيمة بين علماء الرسوم من المؤمنين
وبين اهل الكشف وكذلك ايضا بين اهل الكشف فيها الخلاف هل يسرمد العذاب عليهم الى ما لا نهاية له او يكون لهم نعيم
بدار الشقا فينتهي العذاب فيهم الى اجل مسمى واتفقوا في عدم الخروج منها وانهم بها ماكثون الى ما لا نهاية له فان لكل واحدة من
الدارين ملؤها ويتنوع عليهم اسباب الالام ظاهرا الابد من ذلك وهم يجدون في ذلك لذة في نفوسهم بالخلاف المتقدم باطنا ابدا
ياخذ الالم منهم جزاء العقوبة حدثني عبد الله المورعدي في جماعة غيره عن ابي مدين امام الجماعة انه قال يدخل اهل الدارين فيهما
السعداء بفضل الله واهل النار بعدل الله وينزلون فيهما بالاعمال ويخلدون فيهما بالنيات وهذا كشف صحيح وكلام حر صحيح به
فياخذ جزاء العقوبة الالم موازنا لمدة العمر في الشرك في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل لهم نعيم في النار بحيث انهم لو دخلوا الجنة تالموا
لعدم موافقة المزاج الذي ركبهم الله فيه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما يلتذ
اهل الجنة بالظلال والنور ولثم الحور الحسان لان مزاجهم يقتضي ذلك الا ترى الجعل في الدنيا هو على مزاج يتضرر بريح الورد
ويلتذ بالنتن كذلك فخلق على مزاجه وقد وقع في الدنيا امزجة على هذا شاهدناها فانه مزاج في العالم الاول اللذة بالمنتن
وعدم اللذة بالمنافر الا ترى المحرور يتالم بريح المسك واللذات تابعة للملائم والالام لعدم الملائم فهذا الامر محقق في نفسه لا ينكره عاقل
وانما الشان هل اهل النار على هذا المزاج بهذه المثابة بعد فراغ المدة ام لا او هم على مزاج يقتضي لهم الاحساس بالالام للاشياء المولمة
والنقل الصحيح الصريح النص الذي لا اشكال فيه اذا وجد مفيدا للعلم لحكم به بلا شك فان الله على كل شي قدير وان كنت لا اجهل
الامر في ذلك ولكن لا يلزم الافصاح عنه لا يرفع الخلاف من العالم وبعض اهل الكشف قال انهم يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى فيها
احد من الناس البتة وتبقى ابوابها تصفق وتنبت فيها الجرجير ويخلق الله لها اهلا يملؤها بهم من مزاجها كما يخلق السمك في الماء
وعالم الهوى وعالم في بطن الارض لا حيوة لهم الا فيها كالخلد فاذا حصل على ظهر الارض مات فالنعيم الذي لنا فيه غم حياتهم
فالسمك اذا خرج الى الهواء مات وكان في الهواء غمه فينطفي نور حياته والانسان والحيوان البري اذا غرق في الماء هلك وكان
في الماء غمه ينطفي به نور حياته ثم حيوان بري بحري يعيش هنا ويعيش هنا كالتمساح وانسان الماء وكلبه وبعض الطيور وهذا كله
بالطبع والمزاج الذي ركبه الله عليه وقد ذكرنا في هذا المنزل ما فيه كفاية واستوفينا اصوله بعون الله والهامه والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب التسعون ومايتان في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية

بالقول يسرح ذات القول فاعتبروا
في شرح ما هو في التحقيق مشروح ان الاسامي للمعنى مفاتيح وفي العبارات تعديل وتجريح لا يحصل الشوق للملقى اليه اذا ما لم يكن
منك للالقاء تلويح فاكشف معارف اهل الله في حجب لا يحكمنك تبيين وتصريح وانطق بما يهتدي به النفوس ولا ينطق
بما يهتدي بعلمه الروح فالروح يكتم ما يلقى اليه كما يبدي النفوس الذي تجريه الريح ان النفوس باهواء ناطقة والروح ان
ذل بالتصريح مجروح اعلم ايدك الله وايانا ان المنعم اذا ابطل نعمته بالمن والاذى لا يكون مشكورا عند الله على ذلك وان شكر المنعم
عليه لمعرفته بذلك وفقره اليه فمن مكارم الاخلاق ان لا يمن المنعم بما انعم به على المنعم عليه لاسيما مع شكره على ذلك فاذا احتاج المنعم
عليه لامر ما واظهر الذلة له والافتقار للمنعم في طلب ذلك الامر الذي مست الحاجة فيه اليه وذلك الامر عند المنعم فشكر المنعم

عليه في النعمة التي انعم بها المنعم عليه فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويقرره على ذلك وان الذي طلب منه موجود في نفس نعمته فيما اذا يفتقر
في غير موضع الافتقار وحينئذ يجوز للمنعم ان يذكر المنعم عليه بنعمته عليه كرجل وهب رجلا الف دينار انما ما عليه تحت راية يفتقر الى ثوب يلبسه
ومركب يركبه واهل يانس بهم وقد اشترى يحصل له ارادة المنعم فيما انعم به عليه ينالها جميع ما ساله من تلك النعمة فللمنعم عند ذلك ان يعرفه
بان جميع ما سالته فيه يصل اليه بما وهبتك اياه من المال فلهذا انتحل الدلة في هذا الموطن يجب التعريف بالنعم على وجه التعليم والتنبيه
لا على المن والاذى لان من مكارم الاخلاق اذا قرره على ما انعم به عليه ان لا يخيب سؤاله اما اعطاه في الوقت واما تو عد فينبسط بعد القبض
لما حصل عنده من الخجل الخلف الهبا فاعلم ان هذا المنزل يتضمن تقرير النعم على ما ذكرت لك ويتضمن علم التشريح الذي تعرفه الاطباء من
اهل الحكمة والتشريح الالهي الذي تضمنه الصورة التي اختص بها هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق فتشريحه فيعلم
من جانب العالم ما لك بما فيه من حقائق الاكوان كلها علوها وسفلها طيبها وخبيثها نورها وظلمتها على التفصيل وقد تكلم في هذا
العلم ابو حامد وغيره وبينه فهذا هو علم التشريح في طريقنا واما علم التشريح الثاني فهو ان يعلم ما هو في هذه الصورة الانسانية من
الاسماء الالهية والنسب الربانية ويعلم هذا من يعرف التخلق بالاسماء وما ينتجه التخلق بها من المعارف الالهية وهذا ايضا قد تكلم فيه رجال
الله في شرح اسماء الله كابي حامد الغزالي وابي الحكم عبد السلام بن برجان الاشبيلي وابي بكر بن عبد الله المعافري وابي القاسم القشيري
ويتضمن هذا المنزل التكليف ورفعه من حيث ما فيه من المشقة لا من حيث ترك العمل فاعلم ان الله تعالى امر عباده بالايمان بما
انزل عليهم على ايدي رسله وجعل مع الايمان التزاما من المعاني امرهم الله تعالى ان يحملوها كلها في بواطنهم حملا معنويا وجعل
محلها القلوب وعينا من اعمال لها على ظواهرهم وجعلها جوارحهم بما فيها كلفة حسية من عمل الايدي والارجل وما لا يعمل الا بالابدان
كالصلاة والجهاد وما لا كلفة فيه حسية كغض البصر عن المحرمات والنظر في الايات ليودي ذلك النظر الى الاعتبار وتنزيه السمع عن سماع
الغيبة والاصغاء الى الحديث الحسن فمثل هذا لا كلفة فيه حسية وانما كلفته نفسية فان فيها ترك الغرض وهو مما يشق على النفس واذا
هذه الحضرة التي في هذا المنزل مثاله فصورته شخص يقام له توابيت على يمينه وتوابيت على يساره فالتوابيت التي على يمينه مملوءة درا
وياقوتا واحجارا نفيسة وحللا ومسكا وطيبا ومنها توابيت كبار وصغار وقيل له لا بد لك من حمل هذا الى موضع معين الى دار حضرة روضه
مورقة وقيل له اذا وصلت هذه الاحمال الى هذه الروضة كان اجرك عليها وعلى ما ثقل من ثقلها ما تحوي عليه هذه التوابيت كلها
فلك هذه الدار التي وصلتها بجميع ما تحوي عليه من الملك وهي خمسة انواع من التوابيت منها توابيت الامر الواجب والتوابيت الامر الندبي والتوابيت الامر
المبيح من حيث الايمان به والتوابيت النهي والتوابيت النهي المكروه ومن هذه التوابيت ما يختص بك ومنها توابيت تتعلق بغيرك وكلفت ان تحملها مثل حطاب يحمل
بذلك تغني به العيال فذلك الذي يتعلق بغيرك وكلفت ان تحمله كالسعي على العيال وتعليم الجاهل وارشاد الضال والنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
من اجره شيئا ان كان مؤمنا وان لم يكن مؤمنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معاملة اهل الذمة فلك اجرهم لو كانوا مؤمنين
ولا اجر لهم ولهذا قيد صلى الله عليه وسلم هذا الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة
فالمؤمن لا ينقص من اجره الاخروي شي والذمي يعطى اجره في الدنيا اما بنفع معجل او دفع مضرة معجلة يكون ذلك لهذا العامل
في الاخرة محققا وقد يجمع له بين الدنيا والاخرة فيرى العامل ما يحمل تلك التوابيت من الاشياء النفيسة وما لها قد حصل له الملك
بانه له ملك اذا حملها بحيث يفنى في حبها والتعشق بها فيهون عليه حملها ويخف لحلاوة اياها فلا يجد فيها مشقة وهو حامل
تلذذه بلا اذى ومما يحسن لاهل الذمة وآخر ينظر الى ثقلها وهو المؤمن الذي لا كشف عنده لا يجد تصديق الخبر فيجدها ثقيلة

الثقل فيهم من يحملها بمشقة وكلفة لغلبة التصديق بما فيها والحرص الشديد والطمع في اخذها وملكها الكون الامر بحملها قال الله هي لك في اجر حملك
ومنهم من تثقلت عليه فاخرج منها حمله طرحها في الارض ليخف عنه الثقل الذي يجده فلما اخف حمله ببعض اطرح منها حمل ما بقي وكلما طرح من
ذلك عاد ذلك المطروح حديدا ورصاصا ونحاسا فيزيد في التوابيت التي على شماله والتوابيت التي قيمت له على شماله كلها حديدا و
نحاسا وقطران واشباه ذلك مما يثقل ويكون اثمه ويحمد وقيل له هذه التوابيت حملها على ظهرك على ترتيب ما قررناه في توابيت اليمين
ويوصلها الى دار فيها لهب وزمهرير وما يجري عليه هذه التوابيت ملكك وهذا قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله
صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وان لم يحصر المكاشف في هذا المنزل حصول الترك
على قلب معاني مجردة عن المواد وعرف تفاصيلها ولحق كل شيء منها بمقامه ومحله ولم يحزه ذلك كلفة ولا مشقة لانه لا عرض له مع ارادة
سيده منه فهو في عالم الانفساخ والانشراح وان ضعفت اجسامهم على حمل ما بعض ما كلفوه فقد علم ان لا يحمل الا وسع نفسه والنفس
هنا عبارة عن الحمل الحسي لان النفس المعنوية لا كلفة عليها الا اذا كانت صاحبة عرض فكلفت بالا عرض لها فيه فلهذا المعنى الانسان
من حيث نفسه ويعذر من حيث حسه لخروج ذلك عن طاقته في المعهود ويتعلق بهذا المنزل طرف من العلم مبشر الملايكة
وانهم من عالم الطبيعة مخلوقون مثل الاناسي غير انهم الطف كما ان الجن الطف من الانسان مع كونهم من نار ومن مارج هم وانهم
من عالم الطبيعة ومع هذا فهم روحانيون يتشكلون ويتمثلون فلو كانت الطبيعة لا يقبل ذلك لما قبله عالم الجن وكيف يكون ذلك
ومعلوم قطعا ان الانسان من عالم الطبيعة الطبيعة الكثيفة ومنها خزانة الخيال في مقدم دماغه يتخيل بها ما شاء من المحالات فكيف
من الممكنات وكذلك الملايكة عليهم السلام من عالم الطبيعة وهم عمار الافلاك والسموات وقد عرفك الله انه استوى الى السماء وهي دخان
فسويهن سبع سموات وجعل اهلها منها وهو قوله واوحى في كل سماء امرها ولا خلاف ان الدخان من الطبيعة وان كانت الملايكة اجساما
نورية كما ان الجن اجسام نارية ولعله لم يكن النور طبيعيا لما وصف بالاحراق كما يوصف النار والتخفيف والذهاب بالرطوبات
وهذا كله من صفات الطبيعة ثم ان الله قد اخبر عن الملا الاعلى انهم يختصمون والخصام من الطبيعة لانها مجموع اضداد والمنازعة
والمخالفة هي عين الخصام ولا يكون الا بين الضدين ومن هذا الباب قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء هذا من
طبيعتهم وغيرتهم على الجناب الالهي فلولا قوام روحانيتهم لم يقولوا مثل هذا حين قال لهم الله اني جاعل في الارض خليفة بل كان
جوابهم من حيث ما فيهم من السر الالهي ان يقولوا اذا ذلك اليك سبحانك تفعل ما تريد ونحن العبيد تحت امرك بالطاعة لما امرتنا
بطاعته فبالذي وقع من الانسان من الفساد وغيره مما يقتضيه عالم الطبع بعينه وقع الاعتراض من الملايكة فراوه في غيرهم ولم يروه
من نفوسهم وذلك لما قررناه من ان التحقق بالعرض يحول بين صاحبه وبين فعل ما ينبغي له ان يفعله ولهذا قال لهم الله
تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ثم اراهم الله شرفه عليهم بما خصه به من علم الاسماء الالهية التي تخلق المشار اليهم بها وجهلتها الملايكة
فكانه يقول سبحانه اجعل على حيث شيت من خلقي اكرم بذلك فمن هنا يعلم ما ذكرناه وسياتي العلم بهذا الامر محققا مستوفى في
منزله الخاص به فان علوم هذه المنازل على قسمين منها علوم مختصة بالمنزل لا يوجد في غيره ومنها علوم يكون منها في كل منزل
ولتعلم ان القلب وان كان محل السعة الالهية فان الصدر محل السعة القلبية اذ كان انما سمي صدرا لصدوره ولهذا قال ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور فان القلب في حال الورود يضيق لما يقتضيه من الجلال والهيبة وما يعطيه القرب الالهي والتجلي واذا صدر
اتسع وانفسح لانه كون وهو صادر الى الكون فينفسح للمناسبة وتتسع اشعة نوره بانبساطها على الاكوان ويتبلج يلوح خطها

ذا التعريف الالهي على انا بجنسه ولهذا عرض له عارض تقبض في غير محل القبض ينبهه الحق بذكره ما انعم الله به عليه ليتذكر النعمة الالهية عليه
فيحول بينه وبين ما كان هو فيه من الضيق فهو في الظاهر من الهي وفي المعنى رحمة لهذا القلب فمن هنا يقرر الحق عنده على ما امتن به عليه فان قلت
فان الله قد ذكر انه يمن على عباده قلنا انما جاهد لما امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فقال الله لهم قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان اي اذا دخلتم في حضرة المن فالمن لله لا لكم فهو من علم التطابق لم يقصد به المن فما كان الله ليقول مثل
ما قال ويكون منه كما قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا وياخذه منكم وما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق من العفو
والصفح ويفعل معكم خلافه فاذا وقع منكم من سفساف الاخلاق ما وقع رد الحق سبحانه اعمالكم عليكم لانه عاملكم بها من نفسه
وانما اعمالكم لم يبعد كم فللمنة التي هي النعمة والامتنان الذي هو اعطاء النعمة الا المن سبحانه وتعالى واذا اراد الله تعالى رفعة
عبده عند خلقه ذكر لعباده منزلته عنده اما بالتعريف واما بان يظهر على يديه في حاله ما لا يمكن ان يكون الا للمقربين من عباده
فينطلق له الالسنة وينطلق بعلو مرتبته عند سيده مثل محمد صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة يوم القيمة الذي اختص به على ساير
الرسل والانبيا فيعلو مناره في ذلك الموطن على كل احد وهنالك يطلب الرياسة والعلو واما في الدنيا فلا يبالي العارف كيف
اصبح ولا امسى عند الناس لانهم في محل الحجاب وهو في موطن التكليف فكل انسان مشغول بنفسه مطلوب باداء ما كلف به من
العمل ومما يتضمن هذا المنزل علم التنكير وهو التجلي العام وعلم التعريف وهو التجلي الخاص وهو مندرج في العلم كالاسم الرب اذا
تجلى فيه الحق لعباده فانه تجل عام فاذا التجلي في مثل قوله فوربك فهو تجل خاص وان كان التجليان من الربوبية ولكن بينهما بون
فان الحال التي لك مع الملك في مجلس العامة ليس هو الحال التي لك معه اذا انفردت به فلهذا مقام وعلم خاص ولهذا مقام خاص
والتجلي العام اكثر علما وانفع والتجلي الخاص اعظم فرحا ان اصل الامور كلها المعرفة عندنا والنكرة عرض طارئ فاذا عرض وقع
الابهام والاشكال فالعارف يعرفه في حال التنكير فهو نكرة في الفهم وعنده هو معرفة في النكرة اذا قال القايل كلمة اليوم
رجلا فرجل هنا نكرة وهو عنده من كل كلمة معرفة بالتعيين في حال الحكم عليه بنكرة فالذي يشاهد العارف من الحق في حال التنكير
والانكار من العالم وهو عين المعرفة عنده لكونه ابقاه على الاطلاق الذي يستحقه في حال تقييده به فيجهله العامي في التنكير وهو
مقام عظيم الغاية للعارفين واعلم ان العارف في هذا المنزل لا يتمكن له ان يسال الحق في امر الا من الوجه الاخص لا من الوجه
الاعم ولا يصح له سوال الحق في امر هو فيه لانه شغل عما يحقق ذلك الامر من الادب فاذا وفاه حقه حسا كان مما يتعلق بالعبادات
البدنية او معنى كان مما يتعلق بالعبادات البدنية او معنى كان مما يتعلق بالعبادات القلبية واراد الحق ان ينقله من
تلك العبادة فلم يعرف العارف مراد الحق فيه لاي مرتبة ينقله الى واجب اخر او مندوب او مباح او مكروه او محذور فيبقى
واقفا بين المقام الذي فرغ منه وبين الامر الذي اليه في علم الله ينقلب فعند ذلك ياتيه رسول من الله مطهر في سره القلب
لان الله قد امره ان يتضرع اليه ويرغب ويسال في هذا الامر الذي ينقلك اليه الذي انت لعينه لك حيوة فليكن من الواجب
وهو المراد فان لم يكن فمن المندوبات فانه لم يسبق العناية بالاجابة فمن المباحات فان لم يكن فهو رايت لوايح برق
اليك من خلف من حجاب الخذلان ويعلم انك ينتقل الى محذور او مكروه فسال من الله الحفظ معه في ذلك الامر
الذي ينتقل اليه سال ان يجعل لك من الكرامة لذلك الامر ولا يحول بينك وبين معرفتك بانه شيء يسوءك فعل العلم
الالهي لا يتبدل فيك بوقوعه منك حتى انه اذا وقع منك وانت على هذه الحالة لم يبق حكم المعصية فيك محله وكان الحكم

فى ذلك التقدير فاذا ترجحت العقوبة على من هذه حاليه لما يطلبه المخالفة من وجه من وجوهها بوجه العفو والغفور والرحيم وهم
الاسماء التى يطلبها المخالفة وتقتصد منك بالاسماء التى يطلبها الكراهة التى كانت فيك لذلك الفعل والايمان بالقدر السابق فيها
وبدا لله مع الجماعة فيكون الغلبة والحكم لهولاء الاسماء التى يعطى السعادة والخير مع وقوع المعصية ويكون معصيته لحضوره فيها
مع الله حيه ذات روح الهى يستغفر لها الى يوم القيمة ويبدل الله سيئها حسنا كما يبدل عقوبتها مثوبة والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل الباب الحادى والثمانون ومايتان فى معرفة منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية اقسمت بالدهران
الدهر ليس له عين ولكنه للعقل معقول فان خلقت به فاخلف على عدم لانى وجدت فان الحيث تعطيل واعدمان الذى لاامر لو كنه
ولاب هو فى الاحكام هلول الا اذا دقت فيه معارفه وكان فيه فذاك الشخص مقتول كما الذى تاه فى بحر وليس له هاد فذلك
بالاهوا معلول وان نعلت الى فقر بغير حق فما يكلله ليل العقل مدلول اعلم وفقك الله الولى الحميم ان لكل شىء صدرا ومعرفته فى
هذا الطريق من ارفع العلوم والمعارف اذ كان العالم وكل جنس على صورة الانسان وهو آخر موجود وكان الانسان وجد على
صورة الالهية فى ظاهره وباطنه وقد جعل الله صدرا لها بين الحق والانسان الذى له الآخرية والحق الاولية صدور لايعلم عددها
الا الله فلنعين منها بعض ما يصل اليه وما يمكن ان يقبله عقلك ونسكت عما لا يصل اليه فهمك ولا يقبله عقلك فلنبتدى ولا
بالاعلى وننزل الى الخروج فنقول ان الصدر فى المرتبة الثانية من كل صورة سواء كانت الصورة جنسية او نوعية او شخصية
فصدر الواجبات الحياة الازلية المنعوت بها الحق عز وجل وصدر الاسماء المؤثرة العالم وصدر صفات التنزيه نفى المثلية وصدر
الاثبات العماء الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء وصدر الوجود الممكنات وصدر الموجودات العقل الاول وصدر الدهر
ما بين الازل والابد وصدر الزمان زمان قبول الهيولى الصورة وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاول وصدر الكيفيات تعلق
القدرة بالايجاد وصدر الكميات يقسم المعانى وصدر الافلاك الكرسى وصدر العناصر الماء وصدر الليل تغيب الشفق الاحمر
وصدر النهار اشراق الشمس لا شروقها وصدر المولدات الحيوان وصدر الانسان معروف وصدر الامة زمان ادريس
وصدر هذه الامة القرن الاول وصدر الدنيا وجود آدم وصدر الايام يوم الاثنين وصدر الآخرة البعث وصدر البرزخ
النوم وصدر النار الموثق وصدر الجنة النزول فى المنازل منها وصدر العذاب والنعيم رويتهما وصدر الدين فلان
رسول الله واعلم ان لكل صدر قلبا فما دام القلب فى الصدر فهو عمى لان الصدر حجاب عليه فاذا اراد الله ان يجعله
بصيرا اخرج عن صدره فراى فالاسباب صدور الموجودات والموجودات كالقلوب فما دام الموجود ناظرا الى السبب
الصادر عنه كان اعمى عن شهود الله الذى اوجده فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا فالاسباب كلها ظلمات على عيون المسببات
وفيها هلك من هلك من الناس فالعارفون يثبتونها ولا يشهدونها ويعطونها حقها ولا يعبدونها وما سوى العارفين
يعاملونها بالعكس يعبدونها ولا يعطون حقها بل يعصونها عما يستحقه من العبودية التى هى حقها ويشهدونها ولا يثبتونها
فما يمنع احدا من الناس يقول الامام الا الله ويبقى الاسباب فاذا احسن بقوله اونزلت به نازلة من اهل السبب وعمى عن انه
وكفر وآمن بما ثقاه فاذا اتفق لبعض الناس ان تلك النازلة ما ارتفعت بهذا السبب الذى استند اليه وانقطعت به
حينئذ تكفر بها ويرجع الى الله خالق الاسباب فلم يزد بها اكفر ولا بانه آمن ولم يزده ما معنى السبب ولا غيره اذ لو لم يعلم
ان السبب لا يصح الا ان يكون عند المسبب يعلم ان السبب الذى استند اليه فى رفع هذه النازلة لم يكن سببها بوجه من الوجوه

ادلوكان

اذ لو كان سببها لرفعها وانما كان ذلك السبب فى منع رفع النازلة سببا فى رجوعه الى الله فى رفعها فلم يزل فى المعنى تحت تاثير الاسباب
فان الاسباب محال رفعها وكيف يرفع العبد ما اثبته الله ليس له ذلك ولكن الجهل عم الناس فاعماهم وحيرهم وما هداهم والله يهدى
من يشاء الى صراط مستقيم بالروح الموحى من امر الله فيهدى به من يشاء من عباده فقد اثبت الهداية بالروح وهذا وضع السبب فى العالم
فالوقوف عند الاسباب لا ينافى الاعتماد على الله ولهذا جعل سبحانه الاسباب مسببات لاسباب غيرها من ادنى حتى ينتهى فيها
الى الله سبحانه فهو السبب الاول لا عن سبب كان به نعم سبب الكون المرتبة لا الذات وسبب المرتبة الكون فسبب الكون فى الايجاد المرتبة وسبب
المرتبة فى المعرفة الكون فافهم فلما اصدر النهار الحركة وتقاولدة للاشيا بها فظهرت الاعيان فى عالم الحس غالبا وهبت الرياح فى البحار
فتلاطمت الامواج وجرت السفن ورمت البحار لججها التلاطم الامواج فلما اظلم الليل السكون سكنت الرياح وسكنت الامواج وامسك
البحر ما فيه غالبا وظهرت الولادة فى البرزخ فكانت الاحلام والرويا المبشرات والمفزعات كالصور القبيحة والجميلة فى صور المولدات
فى الحس من الافعال والسبات واعلت وقوع هذا فى صدر الليل وفى صدر النهار لان الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس حينئذ يكون
الرياح كان رياح النصر لا يهب الا فى صدر الضحى وهو بعد الزوال ولهذا يستحب القتال ولما كان الليل محلا للسكون والمسامرة لا يثبت
نحض الامع من تحبه ويسكن اليه غالبا ولا يسامر الا من يانس به لذلك كان الليل اصل المودة والرحمة حق ان الذين يعذبهم الملوك
لا يعذبهم الا بالنهار غالبا واما بالليل فلا لان المعذب يتعذب بالليل اذا عذب بالسهر وعدم النوم الذى يحقه فالليل زمان السكون
والراحة والمعذب لا يريد ان يعذب نفسه فيترك العذاب الى النهار الذى هو محل الحركة فاصل الرد والمحبة موجود من الليل ومنه
موجود بالنهار ثم ان الغيبة اعنى غيبة المحبوب عن المحب غيبته تعليم وتاديب لما يعطيه المحبة فان المحب اذا كان صادقا فى دعواه وابتلاه
الله بغيبة محبوبه ظهرت من الحركة الشوقية الى المشاهدة فيصدق فى دعواه فى محبته فيعظم منزلته ويتضاعف حاله من النعيم بمجيئه
فان اللذة التى يجدها عند اللقاء اعظم من لذة الاستصحاب كحلاوة ورود الامن على الخائف لا يخفى فيها حلاوة الامن المستصحب فهو
يزيد بها يضاعف ولهذا اهل الجنة فى نعيم متجدد مع الانفاس فى جميع حالاتهم ومعانيهم ويحليهم فهم فى طرب دايمون فلهذا نعيمهم اعظم
النعيم لتوقع الفراق ونوهم عدم المصاحبة ولجهل الانسان بهذه المرتبة يطلب الاستصحاب والعالم يطلب استصحاب تجديد النعيم و
الفرق بين النعيمين حق يقع الالتذاذ بنعيم جديد كما هو فى نفس الامر وان لم يعرفه كل انسان ولا شاهده كل عين ولا عقل فهو متجدد مع الانفاس
فى نفس الامر والجهل القايم لهذا الشخص لعدم مشاهدة التجديد فى النعيم يقع الملك فلولا ما يقع منه هذا الجهل ارتفع الملك من العالم فالملك
اقوى دليل على جهل الانسان بالله فى حفظ وجوده عليه وتجديد الابد مع الانفاس محققا بالكشف الاتم والمشهد الاعم فما اشرف عين اليقين
وما اسعد صاحب مشاهدة الامور على ما هى عليه ولكن راعى الله سبحانه بهذا الجهل اصحاب النعيم فهو رحمة فى حقهم فانهم لو شاهدوا
تجديدا لهم فى كل زمان فهم يزل عذابا كبيرا عندهم والامر متقاعد فلما جعل بينهم وبين هذه المشاهدة وتخيلوا ان النعيم الاول هو الذى
استصحبهم لم يتم عندهم مقام فخاب فى الفعل وهان عليهم حمل الاستصحاب الذى تخيلوه رحمة من الله بهم وتخفيفا منهم الا فى جهنم
فان اهلها مع الانفاس يشاهدون تجديد العذاب وكلامنا فى هذه الدار الدنيا محل الحجاب الا العارفين فان لهم مقام الآخرة
فى الدنيا ولهم الكشف والمشاهدة وهما امران يعطيهما عين اليقين وهم اهل مدارك العلم فالعلم الحاصل عن العين من اعظم اللذات فى
المعلومات المستلذة فهم فى الآخرة حكما وفى الدنيا حسا وهم فى الآخرة مكانة وفى الدنيا مكانا ثم يحصل لهم ذلك فى الآخرة من القبر الى
الجنة وما بينهما من منازل الآخرة وهو قوله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وهى ما هم فيه من مشاهدة ما ذكرناه وفى الآخرة من القبر

الى الجنة فهو نعيم متصل فهذا نعيم العارفين وليس لغيرهم هذا النعيم الدايم ان الحق سبحانه وتعالى في هذا المنزل امر عبده المعتنى به ان يكون مع خلقه كما كان الحق معه في مثل هذا المشهد وكل ما يودى الى سعادتهم وذلك بالنصيحة والتبليغ ليس بيده من الامر غير هذا للعارف في ايضاح هذا الطريق الموصل الى هذا والايضاح منه وليس بيده اعطاء هذا المقام وان ذلك خاص بالله تعالى قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ فلما بلغ قيل له ما عليك الا البلاغ ليس عليك هداهم انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وما احسن قوله في الحقايق وهو اعلم بالمهتدين انما يتعلق بالمعلوم على ما هو المعلوم وقال لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين فوظيفة الرسل والورثة من العلما انما هي التبليغ بالبيان والايضاح لا غير ذلك وجزاؤهم جزاء من اعطى ووهب والدال على الخير كفاعل الخير فان الدال على الخير من الخير فيتضمن هذا المنزل من علم الاستناد والمستند اليه اعظم الاستنادات وهو الاستناد الالهي وهو الاستناد للاسماء الالهية الى المحال وجود آثارها المتعين مراتبها واستناد المحال الى الاسماء الالهية لظهور اعيانها فهذا اصل الاستنادات واعلى المستندات اليها وقد رمينا بك على الطريق فادرج عليها نازلا وصاعدا ومن هنا يعرف ما يحيط فيه الناس من تفضيل الفقر على الغنى والغنى على الفقر ولكن من في هذه المسالة من الفضول الذي في العالم والجهل القايم به وان الحالات تختلف والمنازل تختلف ولكل حالة كمالها وحكم عينها فالله يقول اعطى كل شيء خلقه فما تركت هذه الآية لاحد طريقا الى الخوض في الفضول لمن فهمها وتحقق بها فيراه الفضول ايضا من خلق الله فقد اعطى الله الفضول خلقه ثم هدى اى بين انه من قام به الفضول فهو المعين عنه بالمشتغل بما لا يعنيه وجهله بالامر الذي يعنيه والفقر في عينه كامل الخلق لا قدم له في الغنى والغنى في حاله كامل الخلق لا قدم له في الفقر ولو تداخلت الامور لكان الفقر عين الغنى والغنى عين الفقر اذ كان كل واحد منهما من مقومات صاحبه والضد لا يكون عين الضد وان اجتمعا في امر ما فلا يجتمع الغنى والفقر ابدا فليس للفقر منزلة عند الحق في وجوده وليس للغنى منزلة عند العبد في وجوده فكما لا يقال الله افضل من الخلق او الخلق كذلك لا يقال الغنى افضل من الفقر والفقر صفة الخلق والغنى صفة الحق والمفاضلة لا تصح الا فيما يجمعهما جنس واحد ولا جامع بين الحق والخلق فلا مفاضلة بين الغنى والفقر قال تعالى ان الله غني فان الله غني عن العالمين وقال في الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن قال بعد علمه بهذا الغنى افضل ام الفقير فقد قال من افضل الله ام الخلق وكفى بهذا جهلا من قايله واما الذي بايدي الناس الذي يسمونه غنى فكيف يكون غنى وانت اليه فقير مستغن في غناك عن غناك فغناك عين فقرك وهذا على الحقيقة لا يسمى غنى فكيف تقع المفاضلة ما بين ما له وجود حقيقي وهو الفقر وبين ما ليس له وجود حقيقي وهو غناك واذا سمي الانسان غنيا فهو عبارة عن وجود السبب المؤثر عنده فيما له غرض في الوقت فيكون بذلك السبب غنيا فيما يفتقر اليه به فهو الفقير الذاتي في غناه العرضي واذا لم يكن عنده وجود السبب المؤثر فيما افتقر اليه فهو فقير من غير غنى فالفقر له في الحالين معا لانه ذاتي له في الحالين معا والامر اذا كان على هذا فطلب المفاضلة جهل بين الوصف الحقيقي والاضافي العرضي ومما يتضمنه هذا المنزل ما يلزم العالم والمتعلم والسايل والمسئول فلنبين من ذلك طرفا لمسيس الحاجة اليه فانه يقع من الناس في غالب الاوقات وذلك ان الجاهل اذا جاء يسال العالم في امر لا يعلم من الوجه الذي يسال عنه ويعلم منه ذلك الوجه الذي دعاه الى السؤال عنه كمن سمع حسا من خلف حجاب فيعلم قطعا ان خلف الحجاب امرا لا يدري ما هو ولا يدري محل ذلك الحس ولعله ليس خلف ذلك الستر فيسال من يعلم محل ذلك الستر هل خلفه ما يمكن ان يحدث امرا ام لا واذا كان فما هو فيتضمن السؤال عما لا يعلم الوجه لا انه لا يعلم عنه يتضمن ما لا يعلم الا بعد السؤال عنه وعلى هذا المقام اورد بعض النظار اشكالا ولهذا القدر ينفصل عن ذلك الاشكال وليس كتابنا

ماقصد

ما قصد به الكتب الفكرية النظرية وانما هو موضوع للعلوم الوهبية الكشفية فخرقت العادة عند العلماء القاصرين عما ذكرناه ان المتعلم السائل اذا جاء ليسال العالم عن امر لا يعلمه فان كانت المسالة بالنظر الى حالة السايل عظيمة قال لا تسال عما لا يعنيك وهذا ليس قدرك وتقصر عن فهم الجواب عن فهم هذا السؤال وليس الامر كذلك عندنا ولا في نفس الامر وانما القصور في المسئول حيث لم يعلم الوجه الذي يحتمله عقله ولا يبلغ اليه فهمه فيعبر السايل بجواب العالم ويصير عالما بتلك المسالة من ذلك الوجه وهو وجه صحيح فان علم العالم الفهم الفطن فقد فاته من المسالة بقدر ذلك الوجه فاستوى الفهم الفطن مع العزم في عدم استيعاب وجوه تلك المسالة فما سال سايل قط في مسالة ليس فيه اهلية لقبول جواب منها ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب بتاديب الصحابة بما يتادب به في ذلك وذلك ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهر الصحابة فقال يا رسول الله اني سالتك عن ثياب اهل الجنة اتخلق تخلقا ام تنسج نسجا فضحك الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتضحكون ان جاهلا سال عالما فرحا وقال الله تعالى واما السايل فلا تنهر فهم وان كان المقصود في سبب نزولها السؤال في العلم لانه يعلم الحال سابق كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ووجدك ضالا فهدى اي حايرا فابان لك عن الامر فاما السايل اذا جاءك يسالك فانما هو بمنزلتك حين كنت ضالا فلا تنهره كما لم انهرك وبين له كما بينت لك كما قال له تعليما بحال سبق له في قوله الم يجدك يتيما فاوى فلم يذلك ولا طردك بالقهر ليتمك وكسرك فاما اليتيم اذا وجدت فلا تقهره والطف به وآوه واحسن اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي فينبغي لنا ان نتبع الآداب الالهية التي ادب الله سبحانه بها انبياءه مثل هذا ومثل قوله لنوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق به في قوله اعظك لشيخوخته وكبر سنه ومخاطبة الشيوخ لها حد وحكم معلوم ومخاطبات الشباب لها حد معلوم وقال في حق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين فاين ذلك اللطف من هذا القهر فذلك لضعف الشيخوخة وذا لقوة الشباب واين المرتبة المحمدية من هذه الرتبة مع ما فيه واذ يدفع الخطاب على الحالات في اول الرسل وهو نوح وفي آخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء ومن الآداب الالهية كما ورد في القرآن من امثال كذا فانظره في القرآن لتخاطب بالادب الالهي فاستعمله يوفقك ان شا الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة منزل سرين عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية

الليل يستر ما في الغيب من عجب والشمس تظهر ما الاظلام يستره والنحل كان الى ليس يكرمه حتى اذا جاءت الاخرى تذكره والجود اصل وصف الجود ليس بذي اصل ولكن عين الجود تظهره لا شي غير الله فادرجه ربا ولا تك ممن ضل يضمره ويح به علما في راس رابيه وان شهدت هلاله فهو بيدره فان دعاك الهوى يوما لمنقصة فان داعيه عن ذاك يزجره عطاؤه متناول وآخره وليس من عوض كذاك اذكره ان الجزاء وفاق لا على عوض فانه عوض فلست اوثره

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلم يا اخواننا ان هذا المنزل من اعظم المنازل قدرا وهو منزل النكاح الغيبي ونكاح المعاني والارواح ويختص بهذا المنزل علم التجلي الالهي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب دون التجلي القمري البدري وهو قوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس لهذا التجلي مدخل في هذا المنزل وكما يرون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب وهذا المنزل منزله ومن هنا يعرف وهو مظهر الهي عجيب ومن هذا المنزل يعرف الجود المقيد بالخوف والجزاء ومرتبة الصدق وان قبح ومرتبة الكذب وان حسن والغنى المكتسب وهو الغنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات الشقا وحب المعتمد على الامور الذي قد نصبها الله للاعتماد عليها ولماذا يحجب صاحبها مع كون الحق نصبها لهذا واهلها لها وعلم الافصاح عن درجات التقريب الالهي من حضرة اللسن ومعرفة المقام الذي يتالف فيه الضدان ويجتمعان ومعرفة الاصطلام اللازم وصفه من اعطى

مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعط والجود بما يجده العارف من كل شئ مما لا يجب عليه وهو لخلق الجود الالهي وهل يكون للحق
عرضا ينا العمل خاص ام لا ولتبين ان شاء الله حقايق هذا المنزل فصلا فصلا وانما نلوح تلويحا فانه يطول والله المؤيد لا رب غيره ومن ذلك النكاح
الغيبي المنتج قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات وقال جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقد تقدم
الكلام على هذا الفصل في فصل المعارف من هذا الكتاب في باب الآباء العلويات والامهات السفليات فلينظر هنالك ولنذكر في هذا المنزل
ما يتعلق به وهو ان المعاني تنكح الاجسام غيبيا معنويا فيتولد بينهما احكامها وذلك حجابا على اليد الالهية الغيبية التي هي من شانها ان
يدرك ومن ذلك جميع الصور الظاهرة في الهبا الهبا لها كالمراة والصور لها كالبعل ولا يوجد بينهما الا اعيانهما وهذا من اعجب الاسرار ان يكون
الولد عين الاب والام لمن هو له ولد والاب والام عين الولد لمن هو له ابوان وهو الذي اشار اليه الحلاج رحمه الله في قوله والدت امي اباها
ولا يكون الوالد عين الولد لمن هو له والد وهو له ولد الا في هذا النكاح ومن هذا الباب قوله كن وهي كلمة امر للتكوين وقال في عيسى انه
كلمة الله وفي الموجودات انها كلمات الله وما لكلمة في الموجودات الكون وهو عين الموجود فانه الكلمة ويتوجه على العيون الثابتة فالامر عين
لها كالام فظهرت الكلمات وهو وجود تلك الاعيان عن هذا النكاح الغيبي وكان الولد بينهما عينهما ليس غيرهما وهذا العطف عين
الاول فان الولد هنا عين كلمة الحضرة فكن عين المكون وهو منسوب الى الله والاول في الدرجة الثانية فانه منسوب الى الهبا والصور فهذا
النكاح مدرج فيه فافهم فقد رميت بك على الطريق والجسمانيات كلها اولاد عن نكاح غيبي والاجسام كلها امهاتها والهو عن نكاح غيبي
ومنها ما هو عن نكاح غيبي مدرج في نكاح غيبي مدرج في نكاح حسي كنكاح الرياح والمياه والحيوانات والنبات والمعادن وما يتولد
في الاجسام العنصرية الا الاجسام الطبيعية فان العالم الملكي لا يتولد عنه من جنسه شئ الا ان يكون ابا في وقت لام عنصرية بما يلقي اليها فانتج
ذلك الولد بينهما قد يخلق ملكا وهو المعبر عنه بلمة الملك وهو ما يلقيه الى النفس الانسانية فيتولد بينهما تسبيحا وتهليله يخرج نفسا
من المسبح والمهلل فينفخ في عين ذلك النفس صورة صورة ملكية يكون ذلك الملك الملقي اياها والنفس لها فيرتقي تلك الصورة الى
ابيها ويلازمه بالاستغفار لامه التي هي النفس الانسانية الى يوم القيمة ومن هنا الحكم في الشريعة للوالد يأخذ ولده عن امه اذا ميز وعقل
بالخلاف فان هذا الملك تخلق ما قالوا من عجايب الاكحة الاعلام ولهذا الخلاف فيه اهل الكشف فالله سبحانه علقه بالمشيئة فقال ان
يذهبكم وعلق الاقتدار بايجاد قوم آخرين فقال ويأت بقوم آخرين وكان الله على ذلك ولم يقل ذلك على التنبيه فكانت الاشارة
من حيث احديتها للاقرب وهو الذي انا به ومن هذا الباب الريح العقيم فانها لا تزاله اعيان الصور الظاهرة من التاليف لا اعيان
الجواهر فما اعدت وجودا فنسب اليها العقيم ونفى عنها ان يكون لاقحة فهذا نكاح بمجرد الشهوة لا لوجود الولد كنكاح اهل الجنة فما يكون
كل شهوة كيان ولا بد وجودي عيني لنفسه ومن هنا وقع الخلاف بين اهل الكشف فمن كشف رجوع اعيان الصور التي كانت موجودة
الى كونها ثابتة غير موجودة قال بان الريح العقيم قد بحث في حضرة الثبوت ما كان قد خرج عنها فهو منتهى ود الحق وبه تعلقت المشيئة
بقوله ان يشا يذهبكم اي يردكم الى الحالة التي كنتم موصوفين فيها بالعدم وانما كان هذا عقيما لانه لم يظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان
ظاهرا لشهود الخالق ومن لم يشهد رجوع اعيان الصور الموجودة الى العدم عند توجه المشية او هبوب الريح العقيم قال ان ذلك لا ينتج
شيئا فان الايجاد للاقتدار لا للمشية فقط والريح اللاقحة لا للعقيم اذ لو ظهر شئ وجودي عنها لم يكن عقيما فهذا سبب الخلاف بين اهل الكشف
فتعلق الباقي عين الوجود ومتعلق المثبت عين الثبوت فما توارد اعلى شئ واحد فلا خلاف في الحقيقة اذ كان هذا الطريق عند المحققين
منا لا يتصور فيه خلاف فان كان يكون مثل هذا وهذا خلاف لفظي فاذا فسر كل واحد ما اراده بذلك اللفظ ارتفع الخلاف ويكفي ما اومانا اليه من هذا

منزل التجلي الشمسي لما وقع التنبيه عند علماء الرسوم في رفع الشك عند الرؤية في المرئي بالشمس والقمر ليلة البدر وهو من بعض الوجوه المقصودة
في هذا الحديث ولكن عرف المحققون زايدا على هذا ان المظهرين مختلفان وان التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر مظهر خاص لانه قال ليلة البدر ولم يقل
في ابداره فاختص بالليلة فان شاهده به انما مع وجود الشمس في النهار فما اضاف ذلك الى الليلة الا لامر عرفه المحققون وليس هذا منزل الكلام
عليه لكن هذا المنزل يتضمن منزلة التجلي في الشمس فان للحق تعالى عند المحققين ان يتجلى في صورة واحدة مرتين او لشخصين فكانه
في امر عند الحق للاطلاق الذي هو عليه الاتساع الالهي والتكرار موادا الى الضيق والتقييد فاعلم ان التجلي النفسي اي المشبه بالشمس وهو يسمى
عندنا التجلي الاوسع وهو التجلي الذي لا يفنى الانسان عن رؤية نفسه فيه وقد اومانا اليه في اول هذا الكتاب في باب الارض التي خلقت
من بقية الطينة الادمية وهذا التجلي مظهر في تعجب ونسب التجلي فيه العلولية الى العلة مع ظهور العلة في معلولها عينا محققة مجهولة
الكيفية كظهور الشمس في النهار مع كون النهار معلولا عن ظهور الشمس ونور السراج عن السراج المنبسط في زوايا الكون فمثل هذا يسمى شهود
العلة ومعلولها معا فتجلى لا يفنيك عنك فهو يحفظ المتاب ولذا سمي اوسع لان الشاهد فيه رؤية المتجلي والتجلي فيه وغير الاوسع لا شاهد
غيره لا لنفسك ولا لغيرك ولا يعلم شهودك ولا ما انت فيه حتى يعود اليك ويقع الحجاب فلوقوع الحجاب كان ذلك التجلي مقيدا ضيقا
اذ قبله الحجاب والاوسع يظهر في الحجاب وفي عين الحجاب ويفرق الشاهد بين الصورتين ولهذا يقال فيهم رد وهم المقصورهم الاشارة
الى عجز هؤلاء يحجبون فيه وهذا يحوز يحوي على انواع من نفايس الجواهر لا يدركها الا كل غواص واسع النفس عاشق في الغيب فقد بينت لك
المقصود من هذا التجلي الذي يحويه هذا المنزل وخزاينه ولا يحصى لو ذهبنا بذكرها ما وسعها ديوان فان له التاييد في العالم العلوي
والسفلي وله التاييد في العالم الاخروي السفلي ومالم يحل بحيم فيما يكون منه بين الضدين من المولدة الا هذا التجلي وهو كتجلي المحبوب
للمحب دون غيره ويقبله فهو من نظره في لذة ومن نظره في الم ومن هذا المنزل معرفة الجود المقيد بالخوف والرجا ومرتبة الصدق
وان قبح ومرتبة الكذب وان حسن والغني المكتسب وهو الغني المرضي وعلامات السعادة وعلامات الشقا واعلم ان اسباب العطا
يختلف فمنهم من يعطي للعوض ويسمى شرا وبيعا فيه من الجودان المشتري قد انعمت عليه من كونك ما اعطيت ماله عرض عظيم في تحصيله وقد
اعطاك هو ما هو مستغن عنه فكل واحد منهما قد جاد على صاحبه بايصال اليه ما كان لم يعوض في تحصيله اذ كان له منع ذلك فبهذا القدر
يلحق بباب الجود من حق المعطي اسم مفعول لا من جهة المعطي اسم فاعل وقد يعطي الانسان من هذا الباب خوفا على عرضه او حاو لا لامر حسبه
تحمل لبابه فكانه يشتري الثنا الحسن والعافية والامن بذلك العطاء فهو كالاول والفرق بينهما ان الذي اشتري به في الاول هو مما يمكن ان يكون
لرفع الالم وان اله العافية والامن غرض اصلا ومن يقول بخلاف هذا من اصحابنا ان كان كابي يزيد في قوله وكل ما ربي قد نلت منها سوى
ملذ وذ وحدي بالعذاب فقد ابان عن مقصوده وهو اللذة وهو ما قلناه وذهب اليه ان لم يكن محققا فما هو من اهل طريقنا بالجملة
وان ظهر بالصورة فلا كلام لنا معه ومنهم من يعطي الانعام وغير ذلك وليس من هذا المنزل الا ما ذكرناه خاصة ومن هذا الباب قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فامرنا بمحبته لانعامه واحسانه وهل يكون منه سبحانه في حق العباد امر وجودي يخرج عن
الانعام بوجه من الوجوه اختلف اصحابنا في ذلك فمنهم من راى ان الانعام في عين وجوده ولا يلتفت الى الاعراض المتعلقة بما يعطيه حكم
هذا الموجود المنعم عليه بالوجود فانه قد انعم على الالم بوجود عينه وان كان من يتالم به لا يوافق غرضه فهو نعم الله على تعيينه ولو توقف الامر
على عموم النعمة على الحل بالعين الواحدة ما كان شئ اصلا فان الحقايق تأبى ذلك فاذن ثم في كل وجود نعمة فمن كان مقامه الايثار يصدق
فيعرض برضه اذا قام به حكم الالم ان يشكر الله على ما انعم به على الالم من وجود عينه بعد ان لم يكن ايثارا لجناب الله على غرضه جنب نظره

في الملك من يساعده على تعظيم الله وشكره لانه يشاهد شكر الا لله تعالى على ايجاد عينه فاعظم شفيع يكون لمن هذه حاله عند الله الاسم
من الموجودات والاسم المبلي والمنعم الى آلهيات فيكون بنتيجة تلك الشفاعة وجود اللذة ورحلة الالام اما بزوال السبب او ببقائه فيكون خرق
عادة وهذا من اعظم الخلق الذي يتشرف به الانسان واما ايثاره في هذه الارادة الله فلا يدري احد ما يحصل له من اسم المريد من الخير لان الله
الذي حصل بهذا الحال الشرعية فهذا هو الصدق مع الله في المعاملة وان فتح فانه لو يزل ذلك الالم بعينه فلا بد ان يعجب بهذه الحالة ويستبيح
عليه في حق الغير انه يراه يشكر الله على ما قام بذلك الغير من الالم ولا سيما ان كان محبوبا له او نبيا او رسولا او بما ينتجه هذا المقام من وجوه
العافية في ذلك الغير بستره القبيح الذي كان لبس هذا المحقق واما من ترك العطاء في مثل هذا الموطن الذي ذكرناه فانت تعرف مما بيناه
لك ما سبب ذلك الترك واما المشهود لهذا التارك في وقت الترك فانه يندرج علم ذلك كله فيما قررناه فالحب عنه فانه يطول انا وردنا
وقد اعطيناك المفتاح وهبناك فتحه فافتح ما شئته من ذلك واما الغني المكتسب في هذا الباب فهو حكمه فان الانسان اذا استغنى عن الغير كان
دليلا على جهله بالحقائق اذ كان الغير لابد له فيه فقد علق غناه بغير متعلق وان استغنى عن الله تعالى فاجهل واجهل فانه خرج بهذا الوصف
عن العلم المحقق وعن الاسلام فلا اخسر منه لانه لا اجهل منه فالاستغناء لا يصح حقيقة فاذا اضيف المعنى الى الحد فهو اضافة عرضية لا ذاتية
ولهذا هو الاسم الغني للحق تعالى وصف سلبي سلب عنه الافتقار الى العالم ومن افتقر الى شيء لم يستغن عنه البتة فالاستغناء على الحقيقة انما هو
بالاسباب من حيث الشبه اي من حيث انها نسب فكل نسبة اذهبت صلة صدها فهي الحاكمة عليك وهل يسمى تغنيا امر لك النظر
فيها بحسب ما تعطيك حقيقة تلك النسبة فان كانت اغنتك عن غيرها فهي غني وانت غني بها وان لم يغنك فما هي غني ولا انت غني بها
فالشبع مثلا يجد حقيقة لا يقال فيه انك اذا استغنيت به عن الجوع من حيث حقيقة الجوع لان الجوع ليس مطلوبا لك حتى تستغني بالشبع عنه
ولكن ان كان الجوع اذا قام بك اعطاك من الصفا والرقة واللطافة والتحقق بالعبودية والافتقار ما يعطيه حقيقته فانت طالب له غير مستغن
عنه فان اعطاك الشبع ما اعطاك الجوع من كل ما ذكرنا فقد استغنيت بالشبع عن الجوع اذ الجوع ليس مطلوبا لنفسه وانما هو مطلوب لما
ذكرناه فاذا وجدنا ذلك في ضده فلا حاجة لنا به اذ الطبع يرد مكانات الطبع بوجده ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع
ويقول انه بئس الضجيع وذلك لانه ايضا وان اعطى ما ذكرناه ولكن لا يقطع ان يكون افتقاره ذلك الى الله بل قد يكون لغير الله فلما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه انه بئس الضجيع في العموم فان شيوخ الطريق يقولون لو بيع الجوع في السوق لزم المريد ان يشتريه ومن نظرهم الى ما نظر
النبي صلى الله عليه وسلم جعله من اغاليط اهل الطريق كابي عبد الرحمن السلمي اذ اعمل اوراقا فيما غلطت فيه الصوفية وهو مذهبنا والجوع جوعان جوع
ومقدار وهو الجوع المحقق بخلاف الجوع الحيلي فان الاستعاذة النبوية الا من الجوع المحقق فانه يكون به الانسان عاصيا للشرع
ظالما للنفس اذ الحكم بقدر اختياره ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوع قط الا اضطرارا وهو حال العلماء بالله لانهم من صفتهم
العدل وقد ثبت لك ما فيه كفاية بانه تلويح يغني عن التصريح واما اعمال السعادة فعلامتها ان يستعمل الانسان في الحضور مع الله في
جميع حركاته وسكناته وان يكون مشاهدا نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث الايجاد والارتباط المحمود منها والارتباط المذموم منها
فان نسبه الى الله فقد اساء الادب وجهل علم التكليف وبين تعلق وفي المكلف الذي قيل له افعل اذ لو لم يكن المكلف سبب الفعل
بوجه ما لما قيل له افعل وكانت الشريعة كلها عبثا وهي حق في نفسها فلا بد ان يكون للعبد نسبة صحيحة الى الفعل من تلك النسبة قيل له افعل
وليس متعلقها الارادة كالقايلين بالكسب وانما هو سبب اقتداري لطيف يدرج في الاقتدار الالهي الذي يعطيه الدليل كاندراج نور
الكواكب في نور الشمس فيعلم بالدليل ان للكواكب نورا منبسطا على الارض ما يدركه حسا لسلطان نور الشمس كما يعطي الحس في افعال العباد

ان الفعل لهم حسا وشرعا وان الاقتدار الالهي مندرج فيه يدرك الفعل ولا يدركه الحس كاندراج نور الشمس في نور الكواكب فان نور الكواكب
هو عين نور الشمس والكواكب لها مجلى فان نور كل الشمس والحس يجعل النور للكواكب فيقول قد اندرج نور الكواكب في نور الشمس وعلى الحقيقة
ما ثم الا نور الشمس فاندرج نوره في نفسه او لم يكن ثم نور غيره والمراتبي وان كان لها اثر فليس ذلك من نورها وانما النور يكون له اثر من
كونه بلا واسطة في الكون ويكون له اثر آخر في مرآة تجليه يحكم يخالف حكمه من غير تلك الواسطة فنور الشمس اذا تجلى في البدر ويعطى من الحكم
ما لا يعطيه من الحكم بغير البدر لا شك في ذلك كذلك الاقتدار الالهي اذا تجلى في العبد فظهرت الافعال عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار
الالهي ولكن يختلف الحكم لانه بواسطة هذا التجلي الذي كان مثل المرآة لتجليه كما ينسب النور الشمسي الى البدر في الحس والعقل النور البدري هو
للشمس فلذلك ينسب الفعل للخلق في الحس والعقل انما هو لله في نفس الامر لاختلاف الاثر تغير الحكم النوري في الاسماء فكان ما يعطيه النور
بوساطة البدر بخلاف ما يعطيه بنفسه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم في افعال العباد ومن هذا يعرف التكليف على من توجه ولمن تعلق
وكما يعلم عقلا ان القمر في نفسه ليس فيه من نور الشمس شيء وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وانما كان لها مجلى وان القصد لا يفارقه نور
والاسم مسماه كذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه وانما هو مجلى له خاصة ومظهر له وكما ينسب نور الشمس الى البدر كذلك
ينسب الاقتدار الى الخلق حسا والحال الحال واذا كان الامر بين الشمس والبدر بهذه المثابة مع الحق وانه لا يعلم ذلك كل احد فالامر
بالامر الالهي في هذه المسئلة مع الخلق اخفى واخفى فمن وقف على هذا العلم فهو من اجلى علامات السعادة ومن جهل مثل هذا فمن علامات
الشقا واريد بهذا سعادة الارواح وشقاوتها المعنوية واما السعادة الحسية والشقاوة فعلاماتها الاعمال المشروعة بشروطها وهو
الاخلاص قال تعالى الا لله الدين الخالص وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين ويكفي هذا القدر من العلامات مجملا والله الموفق
لا رب غيره وما خيبة المعتمد على الامور التي نصبها الله للاعتماد عليها ولماذا تخيب صاحبها مع كون الحق نصبها لهذا الامر اهلها
لم فاعلم ايها الاخ الولي ان الامور التي نصبها الحق للاعتماد عليها ما خرجت عنه ولكن جعلها هذا الخائب اربابا من دون الله فاعتقد
عليها الذاتها لا على من جعلها فاضر به الجهل كما ذكرناه آنفا والانا د الظاهر من نور الشمس في مرآة البدر اذا نظر فيه الناظر واعتقد ان علم
الشمس في ذلك من حيث هذا التجلي الخاص الذي ربط الله الاثر به فهذا لا يخيب فانه اعطى الامر حقه وهذا لا ينكشف البدر في حقه ابدا وانما
يخيب هو الذي ينكشف البدر في حقه فيبقى في ظلمة جهله مع وجود ذات المرآة القمرية فيكون هذا الخائب مع ذلك المظهر في الظلمات فان
القمر قد يجب في حق هذا الشخص الذي كان يعتمد عليه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وهي الظلمة فان الظلمة جهنم واية
ظلمة اوكلى جهنم اعظم من الجهل وبهذا شبه في قوله او كظلمات فقال الظلمات بعضها فوق بعض وهو جهل الجاهل وهو من جهل انه لا يعلم
انه جهل فنفى عنه ان يقارب رؤيته فكيف ان يراها ولا دخل اليه هنا دون عينها لانها محل وجود الاكوان وبما يقع الايجاد لذا اذا
خرج اقتداره ليراه لم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه لو رآه لرآه عين الاقتدار الالهي الاثر اذا اخرجه في النور الذي هو العلم الذي
يده وهو اقتداره كيراه لم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه لو رآه لرآه عين الاقتدار الالهي لا اثره اذا اخرجه في النور الذي هو العلم
الذي يده وهو اقتداره الحق نعم ان الاقتدار الكوني هو اقتدار الحق لا غيره تتابع الظلمات المتراكمة التي كانت بعضها فوق بعض ولهذا وقع
التشبيه باشد الظلمات فان ظلمة الحق يقترن معها ظلمة البحر يقترن معها ظلمة الموج يقترن معها ظلمة تراكم الموج يقترن معها
ظلمة السحاب التي يحجب انوار الكواكب فلا يبقى للنور ظهور لا في عينه ولا في مجلى من مجاليه فظلمة الليل ظلمة الطبع وظلمة البحر ظلمة الجهل وهو
فقد العلم وظلمة الفكر ظلمة الموج وظلمة الموج المتراكم ظلمة تداخل الافكار في الشبه وظلمة السحاب ظلمة الفكر في جمع هذه الظلمات فقد كا

خبرنا مبينا وهذه الحالة المعطلة لامرهم واما ما يتضمنه هذا المنزل من علم الافصاح عن درجات القرب الالهى من حضرة الدليل فاعلم
ان ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله الذى امرنا بالايمان بمحكمه ومتشابهه ولنقبل جميع ما جاء به فان تأولنا شيئا من ذلك على انه
ما اراد المتكلم به فى نفس الامر زال عنا درجة الايمان فان الدليل حكم على الخبر فتعطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المؤمن يقول لصاحب هذا
الدليل اما القطع منك بان هذا الذى اعطاك نظرك هو مقصود المفصح بما افصح به فهو عين الجهل وفقد العلم الصحيح وان صادف العلم
وقد زال عنك الايمان والسعادة مرتبطة بالايمان وبالعلم الصحيح عن علم العلم الصحيح هو الذى ينتج مع الايمان فتلك العارفان بين طريق
السعادة بما اتى عن الله تعالى فى خلقه كتابه القرآن التمسك فى الى النور فالانبياء المرسلون عليهم هم التراجمة عن الحق والورثة على درجتهم
بما يعطيهم الله من الفهم فيما جاءت به الرسل من كتاب وسنة فهذا هو علم الافصاح بمختصر واما علم تالف الضدين فاعلم ان ابا سعيد
الخراز قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين وتلى هو الاول والاخر هو اول من عين ما هو آخر وظاهر من حيث ما هو باطن
لان الحيثية فى حضرة واحدة وكل ضدين ضربان وهذا لا يدرك من قوة العقل فان قوة العقل لا يعطيه وانما يدرك هذا من المقام
الذى وراء طور العقل الذى كان من ذلك الطور اعطى الواجبات وجوبها والجايزات جوازها والمستحيلات حالاتها والاحديات
احديتها فهو الذى جعل الواحد واحدا كما جعل الواجب واجبا باعطائه الوجود وليس فى قوة العقل ادراك ما ذكرناه من حيث فكره
فهذا علم صحيح الهى فى محل فاذا اجتمع الضدان فى العلم الالهى فقد تالفت الضربان وتحابا اذ كانا العين واحده فتدبر هذا الفصل فان
الايمان لا ينور العقل فانه مردود عقلا غير مقبول وكما لم يكن فى قوة البصر ان يدرك المعقولات ولم تتعد حده كذلك العقل ليس فى قوته ان
يدرك ما يعطيه البصر بانه من غير واسطة البصر فاذا عجزت قوة العقل ان يستقل بعلم المبصرات من حيث ما هى مبصرات وهى مخلوقة
فهو لم يدرك ما يخرج عن طوره الا على فى نسبته الى الحق وقد عجز عن ادراك ما خرج عن طوره الى ما هو انزل درجة وهو الحس فى زعمه
ومن افتقر الى مخلوق مثله فاولى بفقره الى الخالق فهو الى الخالق افقر ويلقى هذا الاشارة فيما يعرفه العارفون من ذلك واما معرفة الاصطلام اللازم وصفه
من اعطى مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعطيه فاعلمك الاصطلام نار بزاه على قلوب المحبين يحرق كل شى يجده
ما سوى المحبوب وقد يذهب فى اوقات بصورة المحبوب من نفس المحب وهو الوقت الذى يطلب المحب ان يتخيل محبوبه فلا يقدر
على تخيله ولا يقيم صورته لقوة سلطان حرقة لهيب نار الحب فقال فيه فى ذلك مصطلم وهو الذى اراد القايل بقوله اودع فؤادى
حرقا اودع ذاتك لو ترى انت فى اضلعى وادم سهام الحب كيفما انت بها وهى مصاب محى موقعها القلب وانت الذى سكنه
بذلك الموضع ومن هذه الحال قال قيس بن الملوح مجنون بنى عامر صاحب ليلى وعاشق ليلى وهو مصطلم باحد الجليد ويلقيه
على صدره فيذيبه حرارة الفؤاد وهو يصيح ليلى ليلى لطلبها لها لفقد صورتها من خياله فنادته يا قيس انا مطلوبك انا ليلى فلم يكن
لها فى نفسه صورة متخيله يرى فيها الا انما سمع منها اسمها قال لها اليك عنى فان حبك شغلنى عنك فهذا حال الاصطلام
وهو نعت لازم الحضرة الالهية موجود لكل اسم الهى مشهود فى جمال الحق يحول بين العبد وبين مكيف الحق ويذهب بكل صورة يضعها
او يتخيلها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الظوا بياذا الجلال والاكرام من الالفاظ وهو المثابرة وقرن الجلال بالاكرام وما ورد الجلال
تعلقا بالثبوت الا فالاكرام مصاحب له ليبقى رسم العبد ولا يذهب بعينه فالجلال الذى هو جلال الخيال بكسرك الهيبة فيهاب
المقام وهو الذى يجده المحب العارف فى نفسه من تعظيم المحبوب فيؤثر حساسه على كل شى فاكرام الله به اثر يؤثره على كل شى وثم اصطلام
يزول فى الوقت وهو ما يرد على القلب من مشاهدة المحبوب فى صور الخيال فما دام هذا الخيال دام اصطلامه والجلال يحو هذه

الصورة

الصورة من نفس غيره من تقييده بصورة وله الاطلاق فتزول اصطلام تلك الصورة المقيدة بزوالها ويبقى الاصطلام اللازم
الذى هو اثر الجلال فى النفس فترى المحب يكذب الصورة المتخيلة فى نفسه التى يقول له انا محبوبك ويعرض عنها اجلالا لمحبوبه
ان يقيده لمعرفته بان محبوبه لا يتقيد فلهذا يحترق فى نفسه حيث يريد ويتمنى ان يضبط ما لا ينضبط الشيم به ولهذا كان العلم اشرف
من المحبة وبه امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسأله منه لانه عين الولاية الالهية به يتولى الله عباده وبه يكرمهم وبه يعرفون انه
لا يعرف واما المحب اذا لم يكن عارفا فهو يخلق فى نفسه صورة يهيم فيها يعتقدها فما عبد ولا اشتاق الا لمن هو تحت حيطته ولا بد له
من هذا المقام الا المعرفة فحرمة العارف فى الجناب الالهى اعظم الحرمات لانه خارج من الحصر والتقييد يعرف الظبا على خداش
فما يدرى خداش ما يصيد فله جميع الصور وما له صورة تقيده ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم زدنى فيك تحيرا لانه
مقام الاعلى والمنظر الاجلى والمكانة الزلفى والمظهر الازهى والطريقة المثلى ومن هذه الحضرة صدر الانادر وعدم القرار وحل البوار
بساحة الكفار فلم يبق ستر ولا حجاب الا مزقه وحرقه هذا المشهد الاسنى فان الستر تقييد المستور والحجاب يحد المحجوب ولا حد لذاته
ولا تقييد لجلاله فكيف يستره شى او يحجب له عين تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر فمن قال ليس كمثله شى فقد صدق مانم
موجود لا يحجب لعين ولا يحصره اين الا الله فجميع الصور الحسية والمعنوية مظاهره فهو الناطق من كل صورة لا فى كل صورة وهو المنظور
بكل عين وهو المسموع بكل سمع وهو الذى لم يسمع له كلام فيعقل ولا نظر اليه بصر فيحد ولا كان لم يظهر فيتقيد فالهوية لازم لا اله الا
هو العزيز الحكيم يمحو وهو عين ما يمحو قال ويثبت وهو عين ما يثبت فليس كمثله شى فى هذا الحكم وبه شهد له العلم الصحيح الموهوب
فعلم الدليل ينفيه اذ لو لم يكن بيده منه ولا له تعلق ليسوى صفات السلب والتنزيه وعلم الكشف يثبته وينفيه ولا يبكن له مظهر
الا ويراه فيه والعلمان صحيحان فهو لكل قوة مدرك بحسبها لتعرفها ايها ما زالت عن منصبها وانها لم يحصل بيدها من العلم بالله الا ما هى
عليه فى نفسها فما اتاها عرفت وبغيها وصفت فخرج عن التقييد والحدود فظهوره فيها ليكون هو المعبود فقد قضى ان لا يعبد الا اياه فجعل
الاصنام والاوثان مظاهر له فى زعم الكفار فاطلقوا عليها اسم الاله فما عبدوا الا الالهة وهو الذى دل عليه ذلك المظهر فقضى حوائجهم
وسفاهم وعاقبهم اذا لم يحترموا ذلك الجناب الالهى فى هذه الصورة الجمادية فهم الاشقياء وان اصابوا اذا لم يعبدوا الا الله فانظر
الى هذا السريان الوجودى فى هذه المظاهر كيف سعد به قوم وشقى به آخرون قال بعضهم كلما يتخلف فى نفسك او صورة وهمك فالله بخلاف
ذلك فصدق وكذب واظهر وحجب وقال الآخر لا يكون الحق مدلولا للدليل ولا معقولا للعقول لا يحصله العقول بافكارها ولا يستزله العارف
باذكارها فاذا ذكره يذكر وبه تفكر ويعقل فهو عقل العقلاء وفكرة المفكرين وذكر الذاكرين ودليل الدالين لو خرج من شى لم يكن ولو كان
فى شى لم يكن فهذا قد ابنت لك ما اثره الاصطلام اللازم وان العلماء هم المقربون الذين ادركوا هذا المشهد الاسنى وهذه المعرفة
العظمى ومن سواهم فقد نصب له علامة يعبدها وحقيقة يشهدها وهو ما انطوى عليه اعتقاده لدليل قام عنده او قلد صاحب دليل
فهو عند نفسه قد ظفر بمطلوبه واعتكف على معبوده وسكن اليه واستراح من الحيرة وكفر بما ناقض ما عنده وكفر بلا شك غيره ممن اعتقد
غير معتقده فلهذا يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا دنيا وآخرة والعالم المحقق ما هو الامر فى عينه يتفرج فى ذاته وفى العالم كما هو
وباطنه فهو العين المصيبة وهو المثل المنزه المنصوص عليه الذى فى المحدثات يماثل ويقابل بقوله تعالى ليس كمثله شى اى ليس مثل مثله
شى فالكاف كاف الصفة ما هو زايد كما يرى بعضهم فبعض العلماء يرى فى ذلك ان لو فرض له مثل لم يماثل ذلك المثل فاخرى ان يماثل
هو فى نفسه وعند بعضهم نفى المثل عن المثل المحقق الذى ذكرناه سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه

الماء والاناء فاثبت الحرف والمعنى والادراك ونفى الادراك ففرق وجمع فنعم ما قال وبعد ان اثبت لك عن مرتبة الاصطلام اللازم
فلتبين لك ما نفى من هذا المنزل وهو العلم بالجود الالهى الخارج عن الوجوب وهل يكون الحق عوضا ينال بعمل خاص ام لا فاعلم ان لله جودا
مقيدا وجودا مطلقا فانه سبحانه قد قيد بعض جوده بالوجوب فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة اى وجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم
خواص نعتهم بعمل خاص وهو انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم فهذا جود مقيد بالوجوب لمن
هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص والتوبة والاصلاح من الجود المطلق فجلب جوده بجوده فما حكم سواه ولا قيد غيره
والعبد بين الجودين عرض زايل وعرض يا ئل قال سهل بن عبد الله عالمنا واماما لقيت ابليس فعرفته وعرف منى انى عرفته فوقعت
بيننا مناظرة فقال لى وقلت له وعلا بيننا الكلام وطال النزاع بحيث ان وقفت ووقف وحرت وحار فكان من اخر ما قال
لى يا سهل الله عز وجل يقول ورحمتى وسعت كل شىء فعم ولا يخفى عليك انى شىء بلا شك لان لفظة كل يقتضى الاحاطة والعموم وشىء
انكر النكرات فقد وسعتنى رحمته قال سهل فوالله لقد اخرسنى وحيرنى بلطافة سياقه وظفره بمثل هذه الاية وفهم منها ما لم يفهم
وعلم منها ومن دلالتها ما لم يعلم فبقيت حايرا متفكرا واحدث اتلو الاية فى نفسى فلما جئت الى قوله تعالى فيها فساكتبها الاية
سررت وتخيلت انى قد ظفرت بحجة وظهرت عليه بما يقصم ظهره وقلت له يا ملعون ان الله قد قيدها بنعوت مخصوصة تخرجها
من ذلك العموم فقال فساكتبها فتبسم ابليس وقال يا سهل ما كنت اظن ان يبلغ بك الجهل هذا المبلغ ولا ظننت انك ها هنا
الست تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفته قال سهل فرجعت الى نفسى وغصصت بريقى واقام الماء فى حلقى ووالله ما لا
بعد هذا ما يكون فان الله سبحانه ما نص بما يرفع هذا الاشكال فبقى الامر عندى على المشية منه فى خلقه لا احكم عليه فى ذلك بامر ينتهى
او بامر لا ينتهى فاعلم يا اخى انى تتبعت ما حكى عن ابليس من الحج فما رايت اقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه
المسالة التى حكى عنه سهل بن عبد الله تعجبت وعلمت انه قد علم علما لا جهل فيه فهو استاد سهل فى هذه المسالة واما نحن فالحمد
لله فما لا يلبس علينا منه فى هذه المسالة اصل لامسالة فرع يا ابليس سطر رحمة الله ان يناله من عين المنة والجود المطلق الذى به اوجب
على نفسه سبحانه ما اوجب به تاب على من تاب واصلح فالحكم لله العلى الكبير عن التقييد فى التقييد فلا يجب على الله الا واوجبه على نفسه
فالعارف كذلك فى وجوده لا يتقيد ولا يعطى واجبا يجب عليه فان وجوب العطاء انما سببه الملك ولا ملك للعارف مع الله فالمال الذى
بيد العارف هو لله ليس له والزكوة يجب فى المال على رب المال ولا رب له سواه سبحانه فقد اوجب على نفسه ان يخرج من هذا المال
مقدارا معينا هو حق لطايفة من خلقه اوجبه لهم على نفسه فى هذا المال الذى بيد العارف فيخرج العارف من هذا المال حق تلك الطايفة
نيابة عن رب المال كما يخرج الوصى عن اليتيم بحكم الوكالة فانه وليه ومن هذا الباب زلت طايفة فى كشفها لهذا المقام فلم تؤد زكوة ما
بيدها من المال ورايت منهم جماعة مع كونهم يخرجون ما هو اكثر من الزكوة ولا يزكونه ويقولون ان الله تعالى لا يجب عليه شىء وهذا المال
لله ليس لى ويدى فيه عارية وانا فى هذه المسالة حنفى المذهب فكما لا يجب على ولى اليتيم اخراج الزكوة عن اليتيم لان اليتيم لا يجب عليه
الزكوة فى ماله لانه المخاطب فلا ازكيه فقد ثبتت لك وقلنا لله الجود الالهى وتقييده واما هل يكون الحق عوضا لعمل خاص ام لا فاعلم ان
مالك بن انس يقول فى الرجل يعطى الرجل هدية ثم ان المعطى له لا يكافيه فيطالبه بالمكافاة عند الحاكم فالحاكم ان يفصل عليه الامر لما فيه من
الاجمال ليترتب الحكم على التعيين فيقول له حين اعطيته هذه الهدية لما ابتغيت بها اجرا من الجنة او معاوضة فى الدنيا
او ابتغيت بها وجه الله فان قال الخصم ابتغيت بها الاجر فى الاخرة من الجنة او المعاوضة فى الدنيا حكم على المعطى له بان يرد عين ما اخذ منه

ان كانت عينه باقية وان كانت العين قد ذهبت حكم له بالقيمة على الخلاف فى ذلك هل يعتبر القيمة فى الشىء فى زمان العطاء او
فى زمان القضاء وان قال انما اعطيته ابتغاء وجه الله لم يحكم له بشىء من ذلك وقال ليس بيد صاحبك ما تقصده بهديتك فرجع
انتم عوضا عنها فيما تظهر فانه لم يصرح مالك باكثر من هذا ومن وجه يبقى ان يكون عوضا فانه لا يماثله فى القدر شىء من مخلوقاته
والكل نعمته غير انه المعاوضة على الله لهذا المعطى فى الدنيا والاخرة مما يناسب هديته فان زاد على ذلك فمن باب المنة وقد قيل الكل شىء اذا فارقته
عوض وليس لله ان فارقت من عوض والتحقيق فى هذه المسالة ان الحق من حيث ذاته ووجوده لا يقاومه شىء ولا يصح ان يراد ولا يطلب
لذاته وانما يطلب الطالب ويريد المريد معرفته او مشاهدته او رؤيته وهذا كله منه ليس هو عينه واذا كان منه لا عينه فقد يصح ان يكون عوضا
فيكون عمله فى الدنيا الذى هو الحضور مع الله فى قوله اعبد الله كانك تراه فيكون هذا العمل جزاؤه عند الله رؤيته وهى ارفع المنازل
فهو الحاضر هنا فى عمله جزاء وهى لغير الحاضر زيادة ومنة فهو عند هذا ليس عوضا وهو عند الاخر عوض فيكون الحضور فى الدنيا من الجود
المطلق من عين المنة ويكون الرؤية من الجود جزاء اوجبه على نفسه فمن جوده شهدت جوده فما خرج عنه شىء ولا وجب لمخلوق
عليه شيئا لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا اعطى العبد ابتداء النعم لا جزاء يستحقه ذلك العبد فيكون هذا المعطى لاجل ذلك لا لاستحقاق يجب قبلا
الحق فيكون عطاء مثل هذا الامر استحقاق لا يطلب بذلك الا وجه الله سواء طلبه بنيته او لم يطلبه فان حاله العطاء المبتدا يعطى ذلك
فانه اتصف فيه بصفة الحق من الجود المطلق حيث لم يكن عطاء تحر ولما كان هذا حاله فكما ان الله تعالى يطلب الجزاء على ما امتن
به من النعم على عباده وهو الشكر عليها ومعرفة النعم منه ويجازى هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة كذلك يعطى هذا العبد المنعم عليه
ابتداء اطلاق لسان المنعم عليه فالشكر والثناء عليه ثم يتولى الله مجازاته الا بالجنة حتى اتصف بهذا العطاء بصفته تعالى فهذا قد انبت
محتملات ما يتضمنه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والتسعون ومائتان في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية

اذا ما الشمس كان لها شعاع فذاك النور من قبل اتاها اذا ما الكون
حل بكل نفس فذاك الموت من رب براها اذا ما جنة المادى تجلت من بابنا فى جلاها لعمنا الرياح لما حوته من الطيب المسك
فى شذاها وان طمست نجوم فى سماء فذاك الطمس من نهار دهاها وان دخلت نفوس فى نفوس فان محولها فيها مناها وعاد
العفار لها شرور من الصيد الذى يغنى دماها فلولا الرسول بانفوسا ترددها اليه لما اتاها ولو عرضت عليه الحجب عما لحق به
المنازع ما اراها فلولا الجوارى شامخات الم يحقق منتهاها ولولا الليالى مهملات عدا يرها لما شقوا دجاها ولولا الصباح
بدا وجهها منورة الجوانب من ضحاها لاجلية وما بها عزاما وعيم وبه هواها ولولا الهلال يكون بدرا لا ارمة عقر
ما تلاها ولولا البحار يكون ماء فرات لم يلذ به سواها ولولا الاراضى ذات سطح لما قال المهيمن قد دحاها واظهر فيه زينة كل شىء
واخفى حكمه فيه ثراها ولولا الديار بها انيس لكان انيسها وتر بناها ولكن لا يصح الامر عندى بذات ما لها صفة تراها
العوالى فى سفالها لكان سفالها اعلا ذراها ولولا الرواسى شامخات لكان شموخها من علاها ولكن الشموخ لها مقام به
رب البرية قد حباها ولولا الصحيفة قد بدت من تقيدها الورى وقد محاها ولولا الجحيم يكون نارا بلا برد يشيب على اهلها
ولكن العذاب به وجود ضد تراه النفس ذوقا فى حياها ولولا الجنة ذات شخص لاضعف شوقها منها قراها ولو نظر المسرع
حين تحلو لمن تهواه شرعا ما نهاها ولولا السماء بلا نجوم لنورها قليل من سناها ولولا الرياح جرت رخاء لزعزعها
وافقدها ذكاها ولولا المياه تغور غورا لاحيى العالمين ندى ثراها ولولا السحاب حيث حياها عن الكفار اغنام حباها

ان كانت

الجبال تسييرا لكان سماؤها منها ياها ولوان العيون تراسناها بلا حجب لحل بها عماها ولوان الملوك تراك عينا اذا ابتدم
حلت حياها ولو نطق الكتاب بكل حد على احد من الدنيا عناها ولوان المغير بغير صبحا عليها في الفلاة لما سباها وثبت في مو
مهلكات لقيتها اذا امردها لقد اقسمت بالسبع المثانى ومن سور الحروف بمن طاها لقد ابصرت عين الشمس تخفى عن الابصا
اذا تعطى نداها فتبصر جوها يبدى سحابا ويبصر ارضها رهو رباها ويظهر حسنها لعيون ويخفى طرفها عنا حياها لما قيل قد
رحلت وغابت وقد تركت خليفتها اخاها احبت رسولها لما اتانى ليسألان يحكى شفاها فقلت السر اولى بى لانى رايت
فيا عينى فى ماها فما رحلت لبعض كان منها ولكن كان عن حادحداها اجابته لامر واعتبار برجود المهيمن قد حداها فصار
الكل مفتقرا اليها وصار الكون يرغب فى حداها فكم من حفرة قد كنت فيها ولولا مالت على شفاها لعلة شهوة لوان عيسى يوليه
الانتباه لنا شفاها وكم من طعمه اكلت بحرص لنفسى تماولم يبلغ اناها وكم من شهوة نظرت الينا ونلناها عصمنا من اذاها ولهلك
نفسنا يوما نوبها وكان العقل قد احمى نواها مخافة ان تطالبه نفوس بها والعقل يحذر من جناها ولاخطرت له يوما ببال و
لاحكمت عليه ولا نواها ولكن الشريعة اثبتها الى اهل السعادة فى جناها فالو هاولم يعقب حجابا وصانهم المهيمن من زكاها اعلم
ايدنا الله واياك ان هذه القصيدة وكل قصيدة فى اول كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها احمالا ما ياتى مفصلا فى نثر الباب فى الكلام
عليه بل الشعر فى نفسه من جمله شرح ذلك الباب فلا يتكرر فى الكلام الذى ياتى بعد الشعر فليلحظ الشعر فى شرح الباب كما ينظر
النثر من الكلام عليه ففى الشعر من مسايل ذلك الباب ما ليس فى الكلام عليه بطريق النثر وهى مسايل مفردات يشمل كل مسئلة فى الغالب
بنفسها الاان يكون بين المسئلتين رابط فيطلب بعضها كالانسان فانه يطلب الكلام فى الحيوان بما فيه من الاحساس ويطلب النبات
بما فيه من النمو والغذا ويطلب الجماد بما فيه ما لا يحرك الا قسرا والشعر فيتعلق بالنبات لنموها ويتعلق بالجماد لعدم احساسها وما فى
الوجود شىء اصلا لا يكون بينه وبين شىء اخر ارتباطا اصلا حتى بين الرب والمربوب فان المخلوق يطلب الخالق والخالق يطلب المخلوق ولما
كان العلم من العالم على صورة المعلوم وخرج المعلوم على صورة العلم وان لم يكن كذلك فمن اين يقع التعلق فلا يصح المنافرة من جميع
الوجوه اصلا فلا بد ان تبدا خل المسايل للارتباط الذاتى الذى فى الوجود بين الاشيا كلها فافهم ما اشرت به اليك فى هذا الارتباط فانه
ينبنى على امر عظيم ان لم تحقق زلت بك قدم الغرور فى مهواة من التلف فانه من هنا يعرف ما معنى قول من قال بحدوث العالم ومن
قال بقدم العالم مع الاجماع من الطايفتين بانه ممكن وان كل جزء منه حادث وليس له رتبة واجب الوجود بنفسه وانما هو عند بعضهم
واجب الوجود بغيره اما الذات الموجد عند بعضهم واما السبق العلم بوجوده عند اخرين ولولا صحة الارتباط الذى اشرنا اليه لما صح ان يكون
العالم اصلا وهو كاين فالارتباط كاين والمنافرة وعدم المنافرة من وجه اخر فكل حقيقة الالهية لها حكم فى العالم ليس للاخرى وهى نسب
فنسبة العالم الى حقيقة العلم غير نسبة الى حقيقة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين المقدور وانما مناسبته بينه وبين المعلوم
والامر من كونه معلوما يغاير كونه مقدورا فاذا نظرت على هذا النسق قلت لا مناسبة بين الله وبين عباده واذا نظرت بالعين الاخرى اثبت
النسبة فانها موجودة فى الكل فاحكم بحسب ما تراه ويغلب عليك فى الوقت واذا ثبتت الحقايق لدى عين فليقل ما حق له الشرع
ان يقول ولا يقل بعقله فان اطلاق الالفاظ منها ما هو محجور علينا مع صحة المعنى ومنها ما هو مباح لنا مطلقا مع فساد
المعنى كاطلاق نسبة الظرفيه لمن لا يقبل الظرف وكنسبة استفادة العلم لمن لا يستفيد علما فالاطلاق مشروع والوجه المنافى معقول
كما حجر اطلاق نسبة الولد وادخاله تحت حكم لو كما حجر بتديل القول الالهى فى قوله ما يبدل القول لدى وادخاله تحت لو ولا يدخل تحت حكم

الاحاد فى الولد دلالة عقلية ويدل على الامكان فى هداية الناس اجمعين دلالة عقلية ويدل على حاله هداية الناس اجمعين لما سبق فى علم
من الاختلاف دلالة عقلية ويدل الفظ لو على تخيير فى نفسه ان يشا ان شاء ما وان شاء لم يشأ ذلك الامر وهذا ورد به الاخبار الالهى ويحيله
العقل وقد امرنا الله بالعلم به وجعل الايات دلايل لاولى الالباب ولكن لما هى دلايل عليه خاصة فلا تعدوا الامر فامرو ايانا بالعلم به هل ذلك
فى ذلك دلالة الشارع والوقوف عند اخباره تقليدا او يسلك طريقة النظر فيكون معقولا او يأخذ من معرفته من دلالة العقل ما يثبت
به عند نا كونه الها ويأخذ من دلالة الشرع ما نصف له هذا الاله من الاسماء والاحكام فيكون مامورين فى العلم به سبحانه شرعا وعقلا
وهو الصحيح فان الشرع لا يثبت الا بالعقل ولو لم يكن كذلك لقال كل احد فى الحق ما شاء مما يخيله العقل وما يحيله وهم قد فعلوا ذلك
مع الايمان بالشرع ودخلوا بالتاويل فى امور لا حاجة لهم بها ولو سكتوا عنها لم يطالبهم العقل بذلك ولا سالهم الشرع عن ترك ذلك
بل سالهم الشرع عن فعل ذلك وهم فيه على خطر ولا يجتزى على سالت الا ذا اوجب علينا الكلام فيما سكت فيه وقد اندرج فى هذا الكلام جميع
ما ذكرنا فى القصيدة التى فى اول الباب فان جميع ما عدد فيها من الامور يطلب حقايق الهية يستند اليها ودنيا فى حقايق الحضرتنا
يتضمن هذا المنزل تجلى الحجاب بين كشفين وتجلى الكشف بين حجابين وما فى المنازل منزل يتضمن هذا الضرب من التجلى الا هذا المنزل
فان التجلى المنفرد فى المظهر من غير بينه يعطى ما لا يعطيه فى البينة والتجلى المنفرد الذاتى فى غير المظهر يعطى ما لا يعطيه فى البينه يعطى الحصر
بين امرين وكل محصور محدود بين حصره وهذا عجيب المعارف فى هذا الطريق ان يكون التجلى الذاتى الاطلاق محصورا فهو كما يقال
عن القاعد فى حال قعوده انه قايم فظاهر الامر انه لا يتصور فسبحان من تنزه عن الاضداد وقبلها وصافه فقال صلى الله عليه وسلم
يرون ربكم كما يرون الشمس بالظهيرة فان كان اراد النهار بهذا اللفظ فقد عم التجليات الذاتية وان اختلفت فى حكم التجلى كاختلاف
صفة تنزيهه باسم الغنى عن الفقر وصفة تنزيهه بالاحدية عن الشريك بقوله ولم يكن له شريك فى الملك لذلك التجليات الذاتية
البصرية مثل هذا التجليات الذاتية العقلية وان كان اراد بالظهيرة وقتا معينا فى النهار وهو الاظهر فى المعنى المحقق واللفظ فيه
اولها تحل هذا القول النهار كله تجل ذاتى لان الشمس فيه ظاهرة بذاتها فان النهار جلاها الابصار وان كان النهار معلوما عندنا
فظهرت بذاتها من اول شروقها الى حال غروبها ولها فى كل دقيقة حكم يعرفها من يعرفها ويجهلها من يجهلها واذا الذى يعرف
الكل من ذلك ما امتد زمانه فيفرق ما بين حكمها فى طلوعها وشروقها وحكمها فى اشراقها وحكمها فى ضحاها وحكمها فى زوالها
وهو اول عنها وحكمها فى عصرها وحكمها فى قبض صورها وقلة سلطانها عما كان عليه فيما يقابله من اول النهار وصدره وحكمها
عند سقوطها ولكل تجل وان كان ذاتيا حكم ليس للاخر فما عدى الطرفين فهو تجل ذاتى بين تجليين ذاتيين الا الطرفين فهو تجل
ذاتى عقيب تجل حجابى والطرف الاخر تجل ذاتى يعقبه تجل حجابى فهو تجل ذاتى بين تجل ذاتى وحجابى وقد رمينا بك على الطريق فافهم
من حالات تغير الاحكام الشمسية فى هذه الايات ووقوع التشبيه منها فى آن معين وهو الظهيرة وحالة الصحو وعدم السحاب بينها
وبين الرائى وحاسب فى الايات الباقية اثار التجلى الذاتى فاعلم ان النور المنبسط على الارض الذى هو من شعاع الشمس ليس
فى الهواء ليس له حقيقة وجودية الا بنور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات
وقيل قد انبسط الشمس عليها ولذلك نزول ذلك الاشراق بوجود السحاب الحايل لان العين فارقت هذه العين الاخرى بوجود
السحاب وهى مسئلة فى غاية الغموض لا يعقل لوانه الشمس فى جو السماء وما فى العالم عين يبصر من حيوان ما كان لها شعاع منبسط
فى الارض اصلا فان نور كل مخلوق مقصور على ذاته لا يستنير غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس معا اظهر المنبسط الاترى

الالوان يتقلب في الجسم الواحد المتلون بالخضرة مثلا او الحمرة اذا اختلفت منك كيفيات النظر اليه من الاستقامات والانحرافات
كيف يعطيك الوانا مختلفة محسوسة بدية كما يبصرك لا وجود لها في الجسم المنظور اليه في نفس ولا يقدر تنكر ذلك ولا سيما اذا كان الجسم
المنظور اليه في النفس فقد ادركت الا وجود له حقيقة بل نسبة كذلك النور المنبسط على الارض وكتقلب الحرباء في لون ما يكون عليه من
الاجسام على التدريج شيئا بعد شئ ماهي مثل المراة يقبل الصورة سرعة ولا هي جسم صقيل فادراك تقلبها في الالوان محسوس مع
علمك بان تلك الالوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي انت ناظر اليه ولا في اعيانها في علمك كذلك العالم مدرك لله في حال عدمه
فهو معدوم العين مدرك لله تراه فيوجده لنفوذ الاقتدار الالهي فيه بفيض الوجود العيني انما وقع على تلك المرئيات لله في حال عدمها
فمن نظر الى وجود تعلق رؤية العالم في حال عدمه وانها رؤية حقيقة لا شك فيها وهل المعتنى بالعالم ولا يتصف الحق بانه لم يكن يراه ثم راه
بل لم يزل يراه فمن قال بالعدم فمن هنا قال ومن نظر الى وجود العالم في عينه لنفسه ولم يكن له هذه الحالة في حال رؤية الحق اياه قال بالحدوث
ومن هنا يعلم ان علة رؤية الرائي الاشياء ليس هو كونها موجودة كما ذهب اليه من الاشاعرة وانما وجه الحق في ذلك انما هو الاستعداد
المرئي لان يرى سواء كان موجودا او معدوما وما قال الرؤية يتعلق به واما غير الاشاعرة من المعتزلة وانها اشترطت في الرؤية البصرية
امورا زائدة على هذا تابعة للموجود ولهذا صرفت الرؤية الى العلم خاصة فاما التجلي الذاتي بين تجليين حجابيين فلابد ان يظهر
في ذلك التجلي الذاتي من صور الحجابين امر ما لابد يكون ذلك التجلي له كالمراة يقابل الحاصر به فترى الحجابين بنور ذلك التجلي
الذاتي في مراة الذات كما يشهد الفقر في حال تنزيهك الحق عنه سبحانه الغني الحميد وان لم يكن الامر كذلك فكيف ينزهه عما ليس يشهد
ذلك عقلا فهكذا صورة الحجاب في الذات عند التجلي هذا وضح من هذا فلا يمكن فاذا ادرك العارف صورة هذين الحجابين
او صورة الحجاب في التجلي الذاتي الذي هو التجلي الذاتي الاخر بينهما او ادرك التجليين الذاتيين في تجلي الحجاب الواقع بينهما فليكن
ذكره وعمله بحسب ما يعطيه تلك الصوريات في ذلك التجلي والعمل في انه لا يدرك ابدا في التجلي الذي كان الاصح بين لا بد منهما الكون
الواحد مستحيل ان يشهد في احدية ولما كان الاثنان لا يصح له الاحدية وهو في المرتبة الثانية من الوجود فله الشفعية لهذا لا يشاهد
في التجلي الا الصورتين الذي هو المحلى بينهما فلا يرى الرائي من الحق بل حيث راه الا نفسه فهذا التجلي يعرفك بنفسك وبنفسه فان كان
التجلي بين حجابين كانت الصورتان عملا ان كان في الدنيا فيكون عمل تكليف مشروع وان كان في الاخرة فيكون عمل نعيم في منكوح او
ملبوس او ماكول او مشروب او تفرج بحديث او كل ذلك وما اشبه ذلك بحسب الحجاب في هذا تجمع الناس من التجلي في الدار الاخرة
يرجعون بتلك الصورة ويرون ملكهم بتلك الصورة وبها يقع النعيم ويظهر ان النعيم متعلق الاشياء وليس كذلك وانما متعلق
النعيم وجود الاشياء او ادراكها لتلك الصور الحجابية التي هي كهيئة المحل الذاتي وان كان التجلي تجليا حجابيا بين تجليين
ذاتيين كتجلي القمر بين الضحى والظهيرة وتجلي الليل بين نهارين كانت الصورتان في ذلك المحلي الحجابي عملا الاعمال ولكن من علوم
التنزيه فيتجلى النفس وينعم به النعيم المعنوي وتلك جنتها المناسبة لها فافهم فان كان التجلي الذاتي بين تجلي حجابي وذاتي
كانت الصورتان صورة علم لا صورة عمل التجلي الذاتي في الذات صورة علم تنزيه لا غير وصورة التجلي الحجابي فيه صورة علم تشبيه
وهو تخلق العبد بالاسماء الالهية وظهوره فيه بالصفات الربانية وفي هذا المقام يكون المخلوق خالقا ويظهر باحكام
جميع الاسماء الالهية وهذه مرتبة الخلافة والنيابة عن الحق في الملك وبه يكون الحكم له في الموجودات بالفعل بالهمة والمباشرة
والقول فاما الهمة فان يريد الشئ فيتمثل المراد بين يديه على ما اراده من غير زيادة ولا نقصان واما القول بان يقول لما اراده كن فيكون

ذلك المراد

ذلك المراد او يباشره بنفسه ان كان عملا كمباشرة عيسى الطين في خلق الطاير وتصويره طايرا وهو قوله لما خلقت بيدي فللانسان في كل
حضرة الهية نصيب لمن عقل وعرف وان كان التجلي الحجابي بين تجلي حجابي وذاتي فالتجلي الحجابي في الحجابي علم ارتباط بالحق من حيث ما هو
دليل عليه وكونه سببا عنه وانه على صورة ونسبة التشبيه واما صورة التجلي الذاتي في الحجابي فهو علم تجلي الحق في صفات المخلوق من
الفرح والتعجب والتبشبش واليد والقدم والعين والاخذ واليدين والقبضة واليمين والقسم المخلوق بالمخلوقين وبتسميته وباتصافه
بحجب النور والظلم ويحصر سبحانه المحرم خلف تلك الحجب النورية والظلمية وقد حصر تلك مقام التجليات في اربع وليس ثم غيرها اصلا و
لما اعطت الحقيقة في التجليات الالهية انها لا يكون الا في هذا الاربع في العالم كانت الموجودات كلها على التربيع في اصلها الذي ترجع
اليه فكل موجود لابد ان يكون في علم تنزيه او علم تشبيه وفي عمله اما في عمل صناعي او عمل فكري روحاني ولا يخلو من هذه الاربعة الاقسام
وكذا الطبيعة اعطت بذاتها لحكم هذه التجليات فان الموجودات انما خرجت على صورة هذه التجليات فكانت الحرارة والبرودة و
اليبوسة والرطوبة وهي في كل جسم بكمالها غير انه قد يكون في الجسم على التساوي في القوة وهو سبب بقاء ذلك الجسم وقد لا يكون في الجسم
على السواء في القوة فيكون العلل لان الجسم مستصحب حالات الامراض تتقلب عليه بحسب غلبة بعضها على بعض فان افرطت كان الموت
وافراطها انها فان السبب الموجود لافراطها انما وقع منها باكول ياكلها الانسان او الحيوان بما يكون الغالب في ذلك الماكول او المشروب
يزيد كمية ما يناسبه من الجسم ان كان حارا قوى الحرارة وان كان باردا قوى البرودة وكذلك ما بقي فما نزل الف بين هذه الاربعة
لم تظهر الا اربعا ولا قبلت الا الاربعة في وجود فان حقايق تلك التجليات الاربعة اعطت ان لا يأتلف من هذه الاربعة لا وقوفها
في العدد ولهذا كانت منها المنافر من جميع الوجوه والمناسب كما ذكرناه في الالهيات في اول هذا الباب وتلك الحقيقة الالهية حكمت على
العالم ان يكون بتلك المثابة انما كان المعلوم على صورة العلم وعلى هذا فافهم والمنافرة الحرارة والبرودة وكذلك الرطوبة
واليبوسة فلذلك لا يجمع الحرارة والبرودة ولا الرطوبة واليبوسة في حكم ابدا ولو جعل الله العناصر اربعة عن تاليف هذه الطبايع
لكان النار عن الحرارة واليبوسة ثم لم يجعل ما يليه ما نافره من جميع الوجوه بل جعل اليه ما يناسبه من وجه وان فارقه من وجه فكان
الهواء الرحا وانما يناسب من الحرارة وان نافره بالرطوبة فان الوساطة اثرا وحكما الجمع بين الطرفين في نسب على المنافرة فالهواء حار رطب
فيما هو حار يستحيل الى النار بالمناسب وخلية الواسطة وبما هو رطب يستحيل الى الماء المناسب ثم جاور بالهواء من الطرف الاسفل الماء فقيل
الهواء جار النار للحرارة وقيل جار الماء للرطوبة وان نافره بالبرودة كما نافر الهواء بالحرارة وكذلك جاور بين التراب وبين الماء للبرودة
الجامعة لمجاورتهما فاظهر منها الا الاربعة تلك الاصل وكذلك الجسم الحيواني المولد جعل اثر النار فيه الصفراء واثر الهواء الدم واثر الماء البلغم
واثر التراب السوداء فركب الجسم على اربع طبايع وكذلك القوى الاربعة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وكذلك قرن السعادة
والشقاء بالاربعة باليمين والشمال والخلف والامام لان الفوقية لا يسعى الجسم فيها بطبعه والتحتية لا يسعى فيها الروح بطبعه والانسان
والحيوان مركب منهما وما جعلت سعادته وشقاوته الا فيما يقبل بطبعه في روحه وجسمه وهي الجهات الاربع ولها خوطبت ومنها دخل
عليه ابليس فقال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لما ذكرناه فابليس
ما جاء الا من الجهات التي تؤثر في سعادته ان سمع منه وقبل ما يدعوه اليه وفي شقاوته ان لم يسمع منه ولم يقبل ما دعاه اليه فسبحان
العليم الحكيم مرتب الاشياء مراتبها وهكذا فعل في الامام الجسماني العلوي فجعل الروح التي جعل الاحكام عنها في العالم على اربع طبايع
وترابيه وهوائيه ومائيه وكذلك جعل امهات المطالب اربعة هل وما ولم وكيف وكذلك امهات الاسماء المؤثرة في العالم وهو العالم

والمدبر والقادر والقايل بفعله بكونه يكون في وقت كذا على حالة كذا دون ذلك يكن فهذا العلم علق الارادة بتعيين ذلك الحال فاقابل
على القدرة بايجاد تلك العين فعلم فاراد وقال فقدر فظهرت الاعيان عن هذه الاربعة فالحرارة للعلم واليبوسة للارادة والبرودة
للقول والرطوبة للقدرة فللحرارة التسخين ولليبوسة التجفيف وللرطوبة التليين وللبرودة التبريد قال تعالى ولا رطب ولا يابس فذكر
المنفعلين دون الفاعلين لدلالتهما على ما كانا منفعلين عنهما وهما الحرارة انفعلت عنها اليبوسة ولان البرودة انفعل عنها الرطوبة
فانظر ما اعطته هذه التجليات لحصرها فيما ذكرناه وكذلك العالم سعيد مطلق وشقي مطلق وشقي ينتقل الى سعادة وسعيد ينتقل
الى شقاوة فانحصرت الحالات في اربع ومنه الاول والآخر والظاهر والباطن وما ثم خامس وهذه نعوت لنسبة مع العالم ومراتب العدد
اربع لا خامس لها وهي الآحاد والعشرات والمئون والالوف ثم يقع التركيب وتركيبها كتركيب الطبايع لوجود الاركان سواء اعلم انني
ليلة تقييدي لبقية هذا المنزل من بركاته رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استلقى على ظهره وهو يقول ينبغي للعبد ان يرى
عظمة الله في كل شيء حتى في المسح على الخفين ولباس القفازين وكنت ارى في رجليه صلى الله عليه وسلم نعلين اسودين جديدين وفي يديه
قفازين وكانه يشير الى سرور بما وضعته في هذا المنزل من العلم بما يستحقه جلال الله ثم يقول ما دام البدر ليلا فالنفوس في الساباطات به
وفي حواسها امنة فاذا كان الظلام ولم يطلع البدر خيف من اللصوص فينبغي ان يدخل الانسان المدينة يتحرز من اللصوص فكنت
افهم عنه من هذا الكلام انه يريد ان النفوس اذا كان شهود الحق غالبا عليها محققة به وغير عنه ممن يدخل بساتين معرفة الله فالكلام
في جلاله على ضروريته وكثرة فنونه فشبه الحق بالبدر وشبه ما تحويه البساتين من ضروب الفواكه بما تحوي عليه الحضرة الالهية من معاني
الاسماء الالهية وصفات الجلال والتعظيم وفهمت منه في المنام من قوله اذا غاب البدر وذلك شهود الحق في الاشياء والحضور معه
والنية الخالصة فيكان ظلام الجهل والغفلة عن الله والخطأ وخيف من اللصوص يريد السبل المضلة الطارية لاصحاب النظر الفكري
واصحاب الكشف الصوري فذكر ذلك خوفا على النفوس ان تنذبج في الكلام على ما يستحقه جناب الحق فليدخل المدينة يريد فليتحصن من ذلك
بالشرع الظاهر وليلزم الجماعة وهم اهل البلد فان يد الله مع الجماعة ثم رايته صلى الله عليه وسلم يتعلق قلقا عظيما يحلج عضاه لعظيم ما هو فيه
من السرور بما هو يتضمنه هذا المنزل من المعرفة وكانما في الليل والبدر طالع حتى كانا منه في النهار واري البدر يعوم في كبد السماء وقابل بوجهه
لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلق عظيم لما يرد عليه من الله ولم يشهده واستيقظت فقيدت الرؤيا في هذا المنزل واستمرت بالاتمام
لله الحمد على ذلك ويتضمن هذا المنزل علوما جمة وما من منزل الا ويحتمل ما يحوي عليه من المعارف مجلدات كثيرة فقلت لاصحابي في هذه
الليلة ما اجمل من المنزل بعض ما يحوي عليه مسئلة من مسايله فالتي بعض اصحابي قال اذا كان الامر على هذا فنبهنا على عدد ما يحويه من المسائل
بذكر رءوس اصولها خاصة لنعرفها من غير تفصيل مخافة التطويل ففعلت ان شاء الله وبما افعل ذلك فيما بقي علينا من هذه المنازل في هذا
الكتاب فكانت علي هذه الليلة ليلة مباركة فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التجلي في النجوم على كثرتها في كل نجم منها في آن واحد برؤية
واحدة وعلم مداخل التجليات وعلم تجلي التابع والمتبوع وهل يحصل للتابع ذوق من تجلي المتبوع ام لا فان المتبوع اذا جاء يدعو الى
ما جاء يدعو الى نفسه فقال تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله وقال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فجعل للتابع نصيبا في الدعاء الى الله فكل علم يستقل بالانسان من كونه عاقلا لا يحتاج فيه
الى مخبر من رسول ولا دال عليه كالعلم بتوحيد الله وما يجب له وكذلك ما يحصل له من الفيض الالهي في الكشف في خلواته وطهارة نفسه بمكارم
الاخلاق فمثل هذا يكون له من التجلي مثل ما للمتبوع لانه ليس تابعا فيما هو فيه وبصيرة اما الدليل عقلا سادا والكشف محققا هو فيه مثل

المتبوع وكل انسان ما له هذا المقام وكان الذي عنده من العلم بالله اخذه ايمانا من المتبوع ومشاهدة ويكون ذلك العلم مما لا يمكن ان يحصل
الا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو علم التقرب الى الله من كونه قربة لا من كونه علما وكذلك الاعمال البدنية والقلبية على طريق القربة لا يعلم
الا من المتبوع فاذا كان التجلي في هذا المقام لصاحب هذا العلم فلا يلحق فيه التابع المتبوع ابدا فهو للمتبوع تجل نفسي وهو للتابع تجل قربي وتجوزي
فاعلم ذلك ومما يتضمنه هذا المنزل تجلي الحق لاهل الشقاء في غير اسم الرب مع الله ما جعل الحجاب الا في يومئذ مخصوص في اسم الرب المضاف
اليهم لا في اطلاق الاسم فهم في الحجاب في زمان مخصوص من اسم مضاف خاص بهم فلا يمنع تجليه في هذا الاسم الخاص لهم في غير ذلك الزمان
وفي اسم الرب المطلق وفي غيره من الاسماء قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ فاضافه اليهم يومئذ لمحجوبون فجعله زمانا معينا فافهم
يتضمن هذا المنزل انه ليس كل تجلي يقع به النعيم وان النعيم بالتجلي انما يقع للمحبين المشتاقين الذين وفوا بشروط المحبة ويتضمن هذا المنزل
بطون عالم الشهادة في الغيب فيرجع ما كان شهادة غيبا وما كان غيبا شهادة وهكذا ذهب اليه بعض العارفين في نشأة الآخرة
ان الاجسام يكون منطوية في الارواح وان الارواح يكون لها ظروفا ظاهرة بعكس ما هي في الدنيا فيكون الظاهر في الدار الآخرة والحكم
للروح ولا للجسم ولهذا يتحولون في اي صورة شاؤوا لغلبة الروحية عليهم وغيبة الجسم فيها كما هو اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح
يظهرون في اي صورة شاؤوا ومن هنا دل اصحاب الكشف الذين انكروا حشر الاجسام فانهم ابصروا في كشفهم الامر الواقع في الدار الآخرة
ورايه ولما يتجلى في الصور كما يريدون وغيب عنهم ما يحوي عليه تلك الارواح من الجسمية كما غاب عنهم في هذه الدار في البشر الارواح
المنطوية في الاجسام فكانت الاجسام قبور الارواح هنا وفي الاخرة بالعكس الارواح قبور الاجسام فلهذا انكروا ذلك والكشف التام الذي
قربناه لاصحابنا هنا وفي الاخرة ان كشفنا الارواح هنا وغلب الاجسام الطبيعية عليها في الصورة الظاهرة فلا يرى من الارواح في ظاهر الاجسام
الا آثارها ولولا الموت والنوم ما عرف غير المكاشف ان ثم امرا زايدا على ما يشاهده في الظاهر مع وجود الموت والسكون وظهور الجسم عريا عما كان
من الآثار وذهبت طايفة الى هذا المذهب وهم الخشبية فقالت ان ثم خلف هذه الصورة الظاهرة شيئا اصلا وكيف بها ولا لو لم يكن في
في العالم ويتضمن هذا المنزل معرفة العالم العلوي وترتيب صورته في تركيبه وانه على خلاف ما يذكره اصحاب علم الهيئة وان كان ما قالوه يعطيه
الدليل ويجوز ان يكون ترتيبه على ذلك ولكن ما فعل مع انه يعطي هذا الترتيب ما يعطيه ما ذهب اليه اصحاب علم الهيئة ويتضمن علم ما اودع
الله في العالم السفلي في ترتيبه من الامور ويتضمن معرفة المكلفين ومن اين كلفت وما غرضهم ويتضمن علم القربات ويتضمن علم سبب قصم
الجبابرة المتكبرين على الله ويتضمن الحاق الحيوان بالانسان في العلم بالله ويتضمن علم العواقب ومآل كل علم فقد ذكرت رءوس مسايله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الرابع والتسعون** ومائتان في معرفة منزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية حرم الله قلب
كل نبي وكذا قيل قلب كل ولي وارثوه وورثوه بينهم في علو وفي مقام علي فاذا ما انتهيت الشرع علما فاطلب العلم في حروف الروي
ويجادون لها معارف نور في شريف محقق ودني وبني مطهر ورسول وفقير مهود وغني ونعيم مرتب في علو وعذاب مقسم
في دني اعلم ان هذا المنزل يتضمن علم مرتبة العالم عند الله بجملته وهل العدم له مرتبة عند الله يتعين تعظيمه من اجلها ام لا وهل من خلق
من اهل السفل المغضوب عليه مرتبة تعظيم عند الله ام لا وهل التعظيم الالهي له اثر في التعظيم بحيث ان يسعد به ام لا وما سبب تعظيم الله اهل
وهل من عظم العالم من الخلق صفة يعرف بها ام لا وما الاسماء الالهية التي يضاف الى المخلوقين في مذهب من يقول ما اقسم الله قط
الا بنفسه لكن اضمره تارة واظهره في موطن آخر ليعلم انه مضمر فيما لم يذكر وجميع ما يتعلق بهذا الفن يتضمنه هذا المنزل ان ذكرناها على التفصيل
طال الكلام ومما يتضمن هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم وهل الحيوان مشارك له في هذا الخلق ام هو خصيص به والمخصص لهذا

الضرب من الخلق وان كان يشاركه الحيوان فيه فلما عين الانسان بالذكر وحده ولماذا ذكرت لفظ الانسان في القرآن حيث ما ذكرت
وينط بذكرها اما الذم واما الضعف والنقص وان ذكر بمدح اعقبه الذم منوطا به فالذم كقوله ان الانسان لفي خسر ان الانسان لربه لكنود
والضعف والنقص مثل قوله خلقنا الانسان من سلالة من طين وقوله لقد خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح كقوله لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم هذا مدح ثم رددناه اسفل سافلين هذا ذم ويتضمن علم مآل اصحاب الدعاوى التي يعطيها رعونة الانفس
ويتضمن تقرير النعم الحسية والمعنوية ويتضمن التخلق بالاسماء ويتضمن علم القوة التي اعطيها الانسان فان لها اثرا وقف ذلك به على الاتباع
ويقوي به المعتزلة في اضافة الافعال الى المكلفين ويتضمن علم ما يقع فيه التفاوت ويتضمن علم مآل من عرف الدليل وترك لهوى نفسه فهذا
جميع رؤوس ما يتضمنه هذا المنزل من المسائل وهي يتشعب الى ما لا يحصى كثرة الا عن مستفرغ كثير فاما مرتبة العالم عند الله بجملته فاعلم ان الله
تعالى ما خلق العالم لحاجة كانت له اليه وانما خلقه دليلا على معرفته ليكمل بذلك ما نقص من مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة فلم يرجع اليه سبحانه
من خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق ولو ايضا كان العالم في خلقه مطلوبا لنفسه لا نسلط عليه من خلقه صفة كمال
بل له النقص الكامل على الاطلاق سواء خلق او لم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان يكمل بوجود العالم
وما خلق الله فيه من العلم بالله لما اعطاه التقسيم العقلي فان وصف العالم بالتعظيم فمن حيث نصب دليلا على معرفة الله وان به كملت
مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة والدليل يشرف بشرف مدلوله ولما كان العالم الوجود من يوصف بها الحق تعالى كان لها الشرف التام
فشرف العالم الدلالة على ما هو شريف فان قال القايل كان يقع هذا الجوهر في خلقه في العالم ان كان المقصود الدلالة قلنا صدقت ولكن
ارهنا الا ان لله تعالى نسبا ووجوها وحقايق لا نهاية لها فلو رجعت الى عين واحدة فان النسب لا يتصف بالوجود فيدخلها التناهي
فلو كان كما شرت اليه لكان الكمال للوجود والمعرفة بما يدل عليه ذلك المخلوق الواحد فلا يعرف من الحق الا ما يعطيه تلك النسبة الخاصة وقد
قلنا ان النسب لا يتناهي فخلق الممكنات لا يتناهي فالخلق على الدوام دنيا وآخرة فالمعرفة تحدث على الدوام دنيا وآخرة ولذا امر بطلب الزيادة
من العلم تراه امر بطلب الزيادة من العلم بالاكوان لا والله ما امر الا بالزيادة من العلم بالله بالنظر فيما يحدثه من الكون فيعطيه ذلك
الكون من نسبة الهية ظهر ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم القلوب يقول في دعائه اللهم انا نسألك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا
من خلقك او استأثرت به في علم غيبك فالاسماء نسب الهية والنسب لا نهاية له فلا بد من الخلق على الدوام فالعالم من المخلوقين لا بد
ان يكون علمه متناهيا في كل حال او زمان وان يكون قايلا في كل نفس لعلمه ليس عنده محدث متعلق بالله والمخلوق يدله على الله ذلك العلم
فافهم فان قال القايل والاجناس محصورة بما دل عليه العقل في تقسيمه وكلما يخلق مما لا يتناهى داخل في هذا التقسيم العقلي اذ هو تقسيم
دخل فيه وجود الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل وما يعطيه قوته كما انه لو قسم البصر المبصرات لقسمها بما يعطيه قوته وكذلك السمع وجميع كل قوة
يعطي بحسبها ولكن ما يدل ذلك على حصر المخلوقات فانها قسمت على قدر ما يعطي قوتها وما من قوة يعطي امرا ويحصر القسمة فيه الا ويخرج
عن قسمتها ما لا يعطيه قوتها فقوة السمع بقسم المسموعات ومتعلقها الكلام والاصوات لا غير فقد خرج عنها المبصرات كلها والمطعومات
والمشمومات والملموسات وغيرها وكذلك ايضا العقل لما اعطي بقوته ما اعطى لم يدل ذلك على انه ما ثم امور الهية لا يعطي العلم بتفاصيلها
وحقايقها قوة العقل وان دخلت في تقسيمه من وجه فقد خرجت عنه من وجوه وجايز ان يخلق الله في عبد اخرى يعطي ما لا يعطيه
قوة العقل فيرد المحال واجبا والواجب محالا والجايز كذلك فمن جهل ما يقتضيه الحضرة الالهية من السعة بعدم التكرار في الخلق التجليات
لم يقبل مثل هذا القول ولا اعترض بمثل هذا الاعتراض فانه قد لا ابان يكون ما خلق يحجبه حكم العقل فعادخلا في تقسيمه ما يجب تقسيمه

النفي

النفي او الاثبات فكما صدقت ما يمنع ان يكون ما يعلم مما كان لا يعلم اما في قسم النفي والاثبات قلنا صدقت ما يمنع ان يكون
ما يعلم مما كان لا يعلم اما في قسم النفي والاثبات ولكن ما يدخل تحت ذلك النفي والاثبات هل يعطي ما يعطي النفي من العلم او يعطي ما يعطي
الاثبات من العلم او يعطي امرا آخر فان النفي قد اعطى من العلم بالله ما اعطى من حيث ما هو نفي لا من حيث ما هو تحت ولا التي من المنفيات
التي لا نهاية لها وان الاثبات قد اعطى بالله ما اعطى من حيث ما هو اثبات لا من حيث ما تحت ولا التي من المثبتين فان الايجاد مستمر
والعلم فيما يحدث بحدوث الايجاد والمعلوم الذي تعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص ليس هو المعلوم الآخر فهو محدوم لله تعالى لم
فكملت مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا العالم الكوني وكملت مرتبة الوجود الخاص لهذا الموجود بظهور عينه والذي يعطيه كل موجود
من العلم الذوق لا يعطيه الآخر ولقد يجد الانسان من نفسه بمعرفة دقيقة في الامر نفسا واحدة في كل عصر بعض منها الى ان يفرغ من
كلها ذوق لا يجدها الا في تلك العصة خاصة والتفاتة واحدة ويجد فرقانا حسا في كل كلمة منها وان لم يقدر يترجم عنها ومن تحقق ما ذكرنا
يعلم ان الامر خارج عن طوق كل قوة موجودة كانت تلك القوة عقلا او غيره فسبحان من تعلق علمه بالايتناهي من المعلومات لا اله
الا هو العزيز الحكيم قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقد بين لك في هذه الآية ان العقل وغيره ما اعطاه الله من العلم الا ما شا
ولا يحيطون به علما ولذا قال وعنت الوجوه عقيب قوله ولا يحيطون به علما اي اذا عرفوا انهم لا يحيطون به علما خضعوا وذلوا وطلبوا الزيادة
من العلم بما لا علم لهم به منه فالوجوه هنا اعيان الذوات وحقايق الموجودات اذ وجه كل شيء ذاته وكل ما خلق الله من العالم فانما
خلقه الله على كماله في نفسه فبذلك الكمال وجهه قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فقد اكمل ثم هدى فاعطى الهدى ايضا الذي هو البيان هنا
خلقه فابان الامر لعبيده على الكمال بوجهه عقلا وشرعا فما ابهم ولا رمز ولا لغز ان هو الا ذكر وقرآن مبين لتبين للناس ما نزل اليهم فلولا
البيان ما فصل بين المتشابه والمحكم لنعلم ان المتشابه لا يعلمه الا الله والمحكم يتعلق به علمنا فلو لم ينزل المتشابه لنعلم انه متشابه لكوننا
نرى فيه وجها يشبه ان يكون وصفا للمخلوق ويشبه ان يكون وصف الخالق فلا يعلم معنى ذلك المتشابه الا الله فلو لم ينزل المتشابه
لو يعلم ان ثم في علم الله ما يكون متشابها وهذا غاية البيان حيث ابان لنا ان ثم ما يعلم وثم ما لا يعلمه الا الله وقد يمكن ان يعلمه الله من يشا
من خلقه باي وجه شاء ان يعلمه ومما يتضمن هذا المنزل العلم بالاقسام الالهية التي وردت في الشرايع المتقدمة والمتاخرة لما اقسم ولما اقسم
بما اقسم هل بنفسه او بمخلوقاته او بهما وقتا وبهذا وقتا آخر مثل قوله بالله لقد ارسلنا فاقسم بالله وكقوله فوربك لنحشرنهم فورب السماء
والارض وكقوله والذاريات والمرسلات والصافات والنجم والشمس وغير ذلك من المخلوقين الذين اقامهم في الظاهر مقام اسمائه فانكان
اضمن فيما اضمن من الاسماء وعلى كل حال فلها شرف عظيم باضافتها اليه سواء اظهر الاسم او لم يظهره والقسم العام فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
فدخل في هذا القسم من الموجودات جميع الاشياء ودخل فيه العدم والمعدومات وهو قوله وما لا تبصرون وما تبصرون به
في الحال والمستقبل والمستقبل معدوم فلا ينتقيا انتسبا الى الشرف والتعظيم ولذلك العدم فاما شرف العدم المطلق فانه يدل على
الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة وهو مما يجري على السنة الناس وقد نظم ذلك فقيل وبضدها تتميز الاشياء فالعدم ميز
الوجود والوجود ميز العدم واما شرف العدم المقيد فانه على صفة تقبل الوجود والوجود في نفسه شريف ولهذا هو من اوصاف الحق فقد
شرف على العدم المطلق بوجه قبوله للوجود فلذلك كان لا كان على الحق دلالته في حال عدمه ودلالته في حال وجوده وشرف العدم المطلق على
المقيد بوجه وهو انه من تعظيم الله وقوة دلالته انه ما قبل الوجود ونفى على اصله في غيبه غيرة على الجناب الالهي ان يشرك في صفة
الوجود فينطلق عليه من الاسم ما ينطلق على الله فلما كان نفس الامر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح وهو التنزيه بوصف فانه
لا يتعلق به صفات المحدثين والتنزيه وصف عدمي فشرف سبحانه العدم المطلق بان وصف به نفسه فقال سبحان ربك رب العزة

عما يصفون تشريفا للعدم لهذا القصد المحقق منه في تعظيم الله فانه اعرف بما يستحقه الله من المعدوم المقيد فان له صفة الازل في عدمه كما للحق
صفة الازل في وجوده وهو وصف الحق بنفي الاولية وهي صفة العدم بنفي الوجود عنه لذاته فلم يعرف ما سوى الله اعظم معرفة من العدم المطلق
ولما كان للعدم هذا الشرف وكان الدعوى والمشاركة للموجودات لهذا قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي ولم يك موجودا
فكن معي في حال وجودك من عدم الاعتراض في الحكم والتسليم لمجاري الاقدار كما كنت في حال عدمك فجعل شرف الانسان رجوعه في وجوده
الى حال عدمه فلولا شرف العدم بما ذكرناه ما قاله الحق للموجود المخلوق على الرجوع الى تلك الحالة في الحكم لا في العين ولا نبه على هذا الوصف
من الرجوع الى العدم بالحكم مع الوجود العيني الا من عرف من اين جاء وما يراد منه وما خلق له فقد تبين لك من شرف العدم المطلق ما فيه
كفاية وهذه مسألة اعقلها الناس ولم يعقلوها عن الله حين ذكرها ولما تبين ان الشرف للموجودات والمعدومات انما كان من حيث
الدلالة وجب تعظيمها لقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والشعائر هي الاعلام فهي الدلالات فمن عظمها فهو تقي في جميع
تقلباته فان القلوب من التقليب وما قال سبحانه ان ذلك من تقوى النفوس ولا من تقوى الارواح ولكن قال من تقوى القلوب
لان الانسان يتقلب في الحالات مع الانفاس فهو ايجاد للعدد وما ت مع الانفاس ومن يتق الله في كل تقلب يتقلب فيه فهو غاية ما يطلب
من الانسان ولا يناله الا الاقوياء الكمل من الخلق لان الشعور لهذا التقليب عزيز ولهذا قال شعائر الله اي هي يشعرها بدل عليه ما يكون
الا في حق من يشعر بها ومن لا يشعر بها وهم اكثر الخلق فلا يعظمها الا من قصد الله في جميع توجهاته وتصرفاته كلها ولهذا ما ذكرها الله الا في
الحج الذي هو تكرار القصد لما كان القصد لا يخلو عنه انسان كان ذكر الشعائر في آية الحج وذكر المناسك وهي متعددة اي في كل قصد فكان
سبب القسم بالاشياء طلب التعظيم من الخلق للاشياء حتى لا يهملوا شيئا من الاشياء الدالة على الله سواء كان الدليل سعيدا او شقيا وعدما
او وجودا اي ذلك كان وان كان القصد الالهي بالقسم نفس الاشياء بل المقصود الامران معا وهو الصحيح فاعلم انه ليس المراد بهذا القصد الاخر
الا التعظيم لنا والتعريف فذكر الاشياء واضمر الاسماء الالهية ليدل الاشياء على ما يريد من الاسماء الالهية فلا يخرج عن الدلالة وشرفها فقال والسما
وما بناها اي وباني السماء والارض وما طحاها اي وباسط الارض والنجم اذا هوى اي ومسقط النجم فاختلفت الاشياء فاختلفت النسب فا خلقت
الاسماء وعينت المختصة بهذا الكون المذكور فعلم من الله ما ينبغي ان يطلق عليه من الاسماء في المعنى فيما اضمر وفي اللفظ فيما اطلق اذ لولا
اطلاق ما اضمر عليه لما ظهر كما ظهر في قوله فورب السماء والارض فجاء الاسم الرب بالنسبة الخاصة المتعلقة بالسماء خاصة واسم الارض معه
لانه للرب نسبة خاصة في الارض ليست في السماء ولذلك لم يتما بالابل السماء مغايرة الارض لاختلاف النسب فنسبة الرب لخالق السماء مغايرة
للنسبة الربانية لخالق الارض ولولا وجود الواو في قوله والارض الذي يعطي التشريك لقلنا باختلاف الاسم الرب لاختلاف النسبة ولكن
الواو منعت والقرآن نزل باللسان العربي والواو في اللسان في هذا الباب اذا ذكر الاول لم يذكره في المعطوف عليه بحكم آخر دلت على التشريك فاذا
قلت قام زيد وعمرو فلا بد للقايل اذا وقف على هذا من غير قاطع عرفي مثل انقطاع النفس لشغله بطارئ عليه وشغل يشغله عن تمام لفظه
في مراده فهي للتشريك ولا بد فيما ذكر فالقاطع مثاله يقول وعمرو خارج او يقول وعمرو ابوه قاعد فهذه الواو واو الابتداء وللحال لا واو العطف
فاذا قال قام زيد وخرج عمرو فهذه واو العطف عطف جملة على جملة لا واو التشريك فلهذا جعلنا الواو في قوله والارض للتشريك
في الاسم الالهي المذكور الذي هو المعطوف عليه وان كان الاعتبار في النسبة التي يقع فيها التغاير فافهم فانه من دقيق المعرفة بالله واعلم انه لما راى
بعض العارفين تعظيم هذه الامور شرعا والحق كلما سوى الله بالسعادة التي هي في حق اصحاب الاعراض من المخلوقين وصولهم الى اغراضهم
التي يخلق لهم في الحال فلم يرو صاحب هذا النظر الا في العذاب الذي هو الالم فانه مكروه لذاته فالى عمر والنار فان لهم فيها نعيما ذوقيا

لايبرح

لا يبرح غيرهم فانه لكل واحدة من الدارين ملؤها فاخبر الله انه يملؤها ويخلد فيها مويدا ولكن ما ثم نص بسرمدية العذاب الذي هو الالم الا انه
التسبية في وجود الالم في العادة بالمزاج الخاص لمحل الالم فتقديره على المطرب بالقطع والحرق في الوجود ظاهر ولكن لا يلزم من تلك الاسباب
الم ولا بد وقد شاهدنا هذا من نفوسنا في هذا الطريق وهذا من شرف الطريق وفيه يقول اصحابنا ليس العجب من ورد في بستان فانه
المعتاد وانما العجب من ورد في وسط النار لانه غير معتاد يريد انه ليس من يجد اللذة في المعتاد وانما العجب من يجد اللذة في غير السبب
المعتاد وهو كان مطلوب ابي يزيد في قوله سوى ملذ وذو وجدي في العذاب ولهذا سمي عذابا لانه يعذب في حال ما عند قوم ما
بالمزاج يطلبه واذا كان الحق يامر بتعظيم كل ما سواه مما هو مضاف اليه وما ثم الا ما هو مضاف اليه مانصا او عقلا فيجب ان يسرمد
عليه العذاب الذي هو الالم وقد كان الله ولا شيء معه ولم يرجع اليه وصف لم يكن عليه مما اوجده وخلقه فكذلك هو ويكون وانما
قلنا هذا من اجل من يقول يبقى اسم من الاسماء الالهية لا اثر له قلنا وان لم يكن له اثر فليس كماله بوجود الاثر عنه فان الاعيان واحدة فافهم
ذلك وهذه مسألة من اشكال المسايل في هذا الطريق والله يقول ان رحمته سبقت غضبه يريد ان حكمه برحمة عباده سبق غضبه عليهم
ولا يظهر السبق في نفس المسافة فانه قد يكون الفرس واسع النفس بطيء الحركة والآخر ضيق النفس سريع الحركة والمسافة طويلة فلا يزال الواسع
النفس وان ابطا في الحصر يدخل على الضيق النفس حتى يزيد عليه ويتركه خلفه فلا يحكم بالسبق الا في آخر المسافة فمن حاز قصب السبق فهو
السابق ولهذا يطول في المسابقة بين الخيل في المسافة وهو مشروع في معرض التنبيه على هذا المقام وآخر المسافة هو الذي ينتهي اليه الحكم بالسبق
والرحمة سبقت غضب الله على خلقه فهي تحيو العامل في الدارين بكرم الله وما ذلك على الله بعزيز وان كانوا في النار فلهم فيها نعيم
فانهم ليسوا منها بمخرجين ويصدق قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ويصدق قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ويصدق قوله
ورحمتي وسعت كل شيء وقد اظهرت امرا في هذه المسألة لم يكن باختياري ولكن حق القول الالهي باظهاره فكتبت فيه كالمجبور في اختياره
والله ينفع به من يشاء لا اله الا هو يهدي القدر كافة من علم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الاعداد المشرف من الحضرة المحمدية

تفجرت الانهار من ذات احجار وغاصت بادرهن في خزاين اسرار همته
من العلم اللدني ظاهره وما كتمت منه قسمة اعشار يطالبني نفسي بنفي وجودها ويطالبني وتري المضاف باوتار تحصنت نفسي
في مدينة سيد بناها من الماء المركب والنار فلم يحصن مثلها قاعه تحصنت فيحلف سبعة اسرارا مكانتها ما بين دلو وغرة
وما تلقى فيها على حد مقدار الى ان يكون النفخ في صور حتى الصور تحتبل ببرزخ اغيار ويبقى دوام الامر فيختلد الى ان يكون
البعث من قبر افكار فاشهده علما وعينا وحالة بشهد انوار ومشهد اسرار منوعة تلك المظاهر عندنا برؤية افكار ورؤية ابصار
قد رتب ما يضمنه هذا المنزل من العلوم وذلك علم اللوايح وهي مقدمات الذوق وهو منزل عجيب لا يقبل الغفلة والنسيان وفيه
علم دخول التانيث في العدد وهو مذكر وفيه علم الدخول وطلب الثار وما تطلب ولمن يرجع نصابه وهل المعصوب على نفسه بالقتل
هل يرضى بذلك ام لا ولاي حكم جعل ذلك للولي وهل اذا عفا الولي عن الدم هل يسقط حق المقتول يوم القيمة ام مثل الحوالة في الدين
اذا قبلها صاحب الحق لم يبق له رجوع على الاول الا ان اعدم الموضوع اليه بعد رضى صاحب الدين بالحوالة وفيه علم سر ادار الغيب حتى لا يشهد
ولماذا يفر وفيه علم الغيب الذي يجب ان يشهد وطلب لذلك من الله وفيه علم العقل ومرتبه صاحبه وفيه علم الاعتبار وفيه علم الاعجاز
وفيه علم الانتقال في الاحوال والمقامات وفيه علم الكيفيات والكميات وفيه علم المعالي ولماذا يودي وانه مخصوص باهل البلادة
دون الاذكيا وفيه علم الصلاح والفساد وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء وقع التكليف او لم يقع وفيه من ابن اخذ اهل علوم النجوم

الحاكمون بها الواقفون على ما اودع الله فيها من الاحكام من العلوم الالهية وشرفه على ساير العلوم وذكر الحيوان الذي اذا اكل علاه اعطى بأكله
لمن اكله علم الجفر واذا اكل وسطه اعطى علم النبات واذا اكل عجزه وهو ما يلي ذنبه اعطى علم المياه المغيبة في الارض فيعرف اذا اتى ارضا ان فيها
على كم ذراع لاي بحفره الا باجهاد وسلب من عرب الاندلس وكان قد وقع بها عند نا عبد الله بن عبدون كاتب امير المسلمين فقطع راسها وذنبها
لسكين ذي شعبتين في ضربة واحدة وقسمها ثلاث قطع وكانوا ثلاثة اخوة فاكل عبد الله اعلاها فكان فحم القضايا بالجفر من غير مطالعة
كتاب او توقيف امام واكل اخوه عبد المجيد الوسط منها فكان آية في علم النبات وخواصه وتركيباته من غير مطالعة كتاب ولا توقيف
اخرى ولده المحبيفي بذلك تعرفته واكل الاخ الثالث القطعة الاخرة التي تلي الذنب منها فكان آية في استخراج المياه من جوف الارض
نبصرمن اودع اسراره في خلقه وفيه علم الفرق فيفرقا لعابدين الكرامة والاستدراج وفيه علم السبب الذي وجب ان يحيى العالم
الحيواني الانسان في غيرالله وسبب الحب امران النسبة والاحسان والنسبة الحالية اقرب فانه يخلق على الصورة والاحسان من الله في
المنعم عليه بايجاد عينه بكل ما هو فيه يحب غيره ويفنى فيه وفيه علم الآخرة وما يتعلق بها من عين وتوقف الناس على الحرودون الظلة
الى ان يدخلوا منازلهم من النعمآء والسعادة فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم قد نبهتك عليها ليرتفع الهمة الى طلبها فلنذكر منها
مسئلة او اكثر على قدر ما يجمع الكلام مع الاختصار دون الاطالة والاكثار فاقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اعلم ان الله خلق
الارواح الملكية المهيمة وهم الذين لا علم لهم بغير الحق لا يعلمون ان الله الحق خلق شيئا سواهم وهم الكروبيون المقربون العاكفون المنزوية
المأخوذون على انفسهم بما اشهدهم الحق من جلاله اختص منهم المسمى بالعقل الاول والافراد منا على مقامهم نخلا الا الله في قلوبهم الا مثل
على مثل ذلك ولا يشهدون سوى الحق وهم خارجون عن حكم القطب الذي هو الامام وهو واحد منهم ولكنه يكون مادته من العقل
الاول الذي هو اول موجود من عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعي ثم بعد ذلك من غير بعد بزمان انبعث عن هذا العقل
موجود انبعاثي وهو النفس وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل كاين في هذه الدار الى يوم القيمة وذلك علم الله في خلقه وهو دون العلم
الذي هو للعقل في النورية والمرتبة الضيائية فهو كالزمرد للخضرة الانبعاث الجوهر الهبائي الذي في قوة هذه النفس فانبعث عن النفس
الجوهر الهبائي وهو جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله مرتبة الطبيعة بين النفس والهباء مرتبة معقولة لا موجودة ثم بما اعطى الله من وضع الاسباب
والحكم ورتب في العالم من وجود الانوار والظلم بمقتضى الظاهر والباطن كما جعل الابتداء في الاشياء والانتهاء في مقاديرها باجل مسمى
وذلك الى غير نهاية فانه الابتداءات والانتهاءات دايمة من اسمه الاول والاخر فعن تينك الحقيقتين كان الابتداء والانتهاء ابدا
والكون جديد دايما والبقاء السرمدي في التكوين فاعطى لهذه النفس لما ذكرناه قوة عليه عن تلك القوة اوجد الله سبحانه بضرب من التجلي
الجسم الكل صورة في الجوهر الهبائي وما من موجود خلق الله عند سبب الا بتجل آلهي خاص له لا ان الموجود لا يعرف السبب فيكون هذا التوجه
عن ذلك التجلي الالهي والتوجه الرباني عند توجه السبب لا عن السبب ولولا ذلك لم يكن ذلك للوجود وهو قوله تعالى فينفخ فيه فلم يكون
للسبب غير النفخ فيكون طايرا باذن الله والطاير انما كان لتوجه امر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى كن بالامر الذي يليق بجلاله فلما وجد
هذا الجسم الاول لزمه الشكل اذ كانت الاشكال من لوازم فاول شكل ظهر في الجسم الشكل المستدير وهو افضل الاشكال وهو الاشكال بمنزلة
الالف الحروف نعم جميع الاشكال كما كان حرف الالف يعم جميع الحروف بمروره هوا من الصدر على مخارج الى ان يحود الشفتين فهو يظهر
ذوات الحروف في المخارج فاذا وقف في الصدر ظهر حرف الهاء والهمزة في اعيانهما عن حرف الالف فاذا انتقل من الصدر الى الحلق
ووقف في مراتب معينة في الحلق اظهر في ذلك الوقوف وجود الهاء المهملة ثم العين المهملة ثم الخاء المعجمة ثم الغين المعجمة ثم القاف المعقودة ثم الكاف

واما القاف التي هي غير معقودة فهي حرف بين حرفين بين الكاف والقاف المعقودة ما هي كاف خالصة ولا قاف خالصة ولهذا ينكرها
اهل اللسان فاما شيوخنا القرآة فانهم لا يعقدون القاف ويزعمون انهم هكذا اخذوه على شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم فالادا
الى ان وصلوا الى العرب اهل ذلك اللسان وهم الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك ادا واما العرب الذين لقيناهم من بقي على لسانه ما
كبر فهم فاني رأيتهم يعقدون القاف وهكذا جميع العرب فما ادري من اين دخل على اصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها في القرآن وهكذا
حديث ساير الحروف الى اخرها وهو الواو وليس وراء الواو مرتبة لحرف اصلا وليس للاشكال في الاجسام حد ينتهي اليه يوقف عنده لانه
تابع للعدد والعدد في نفسه غير متناه فكذلك الاشكال فاول شكل ظهر بعد الاستدارة المثلث ومن المثلث المتساوي الاضلاع والزوايا
يحيى الاشكال في المجسمات الى غير نهاية وافضل الاشكال واحكمها المسدس وكلما اتسع الجسم وعظم قبل الكثير من الاشكال ثم اسند الله
الصورة الجسمية في الهباء بما اعطته الطبيعة من مرتبتها التي جعلناها بين النفس والهباء ولو لم يكن هنالك مرتبتها لما ظهر الجسم في هذا الجوهر
ولا كان فيه ثبوت وكانت الطبيعة للنفس كالآلة للصانع التي يفتح بها الصور الصناعية في المواد فظهر الجسم الكل في هذا الجوهر عن
النفس بآلة الحرارة وظهرت الحياة فيه لمصاحبة الحرارة الرطوبة وثبتت صورته في الهباء بالبرودة واليبوسة وجعل الله من هذا الجسم
الكرى على هيئة السرير فخلق له حملة اربعة بالفعل ما دامت الدنيا واربعة اخر بالقوة يجمع بين هؤلاء الاربعة والاربعة الاخر يوم القيمة
فيكون المجموع ثمانية وسماه العرش وجعله معدن الرحمة واستوى عليه باسمه الرحمن وجعله محيطا بجميع ما يحوي عليه من الملك متحيزا
يقبل الاتصال والانفصال وغير الابنية الطرفية المكانية وكان مرتبة ما فوقه بينه وبين العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء وهو لا يسم
الرب والله هو الاسم الجامع المهيمن على جميع الاسماء الالهية فصفته المهيمنية وتوحدت الكلمة في العرش فهو اول الوحدات التي قبلها عالم
الاجسام ثم اوجد جسما آخر في جوف هذا الهباء فان جوهر هذا الهباء هو الذي عمر الخلاء فكلما ظهر من الصور المتحيزة الجسمية والجسمانية
فهذا الجوهر هو القابل لها وانما قلنا هذا الئلا يتخيل ان الكرسي صورة في العرش ليس كذلك وانما هو صورة اخرى في الهباء قبلها كما قبل
صورة العرش على حد واحد ولكن بنسب مختلفة فسمى هذا الموجود الاخر كرسيا ودلى اليه القدمين من العرش فانفلقت الرحمة الخلاقة
الحب فتنوعت الرحمة في الصفة الى اطلاق وتقييد فظهرت الرحمة المقيدة وهي القدم الواحدة وتميزت الرحمة المطلقة بظهور
هذه القدم الاخرى فظهر في هذه القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم يظهر لها انقسام في العرش لخبر وحكم وانقسم الحكم الى
امر ونهي وانقسم الامر الى وجوب وندب واباحة وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم الخبر الى هذه الاقسام وزيادة من استفهام وتقرير و
دعاء وانكار وقصص وتعليم فتنوعت الالسن وظهرت الملاحن في الكرسي فظهر تفصيل النغمات التي كانت مجملة في العرش فهو والطرب
ظهر في عالم الاجسام من السماع ومن هنالك سرى في عالم الافلاك والسماوات والاركان والمولدات ثم اوجد الحق ايضا جسما آخر
مستديرا دون الكرسي في الرتبة وجعله مستديرا فلكيا غير مكوكب قدره سبحانه اثنى عشر تقديرا امقادير معينة سمى كل مقدار منها
باسم لم يتسم به الآخر وهي المعروفة بالبروج واظهر فيها سلطان الطبيعة فجعل منها ثلاثة من اجتماع الحرارة واليبوسة جعل احكامها مختلفة
وان كانت على طبيعة واحدة ولكن المكان المعين من هذا الفلك لما اختلف اختلفت احكامها من ذلك الوجه وبما هي على طبيعة
واحدة من الحر واليبس نفعت احكامها فيما بالاتفاق من وجه وبالاختلاف من وجه ولهذا ظهر عنها الكون والفساد والتغيير
والاستحالات ولست اعني بالفساد الشرور المعتادة عندنا هنا وانما اعني بالفساد زوال نظم مخصوص يقال فيه فسد ذلك
النظام اي زال كما يأكل التفاحة ويشقها بالسكين الى اقسام فقد فسد نظامها فذهبت تلك الصورة بظهور صورة اخرى

فيها وعن هذا الفلك يتكون جميع ما في الجنة وعنه يكون الشهوة لاهلها وهو صحيح التكوين ثم ان الله تعالى اوجد في جوف هذا الفلك الاطلس
الذي هو محل لهذه الطبائع التي هي آثار النفس العملية فلكا آخر في جوهر الهباء كما ذكرنا بالتجلي الالهي كما ذكرنا اذ لا يكون التكوين الا بالتجلي سبحانه وهذا الفلك
هو فلك الكواكب الثابتة والمنازل التي تعينها تقسيم البروج المقدرة في الاطلس اذ كان الاطلس متشابه الاجزاء وهي ثمانية وعشرون
منزلة وهي الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك
والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ
المقدم والفرغ المؤخر والرشا فهذه ثمان وعشرون منزلة معروفة سماه يحكم لها بطبائع البروج وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت ولهذا الفلك المكوكب اعني وكذلك المنازل قطع في الفلك
الاطلس فلك البروج وجعل لكل برج في فلك البروج منزلتين وثلث من المنازل المذكورة ولمنازله وجميع كواكبه سباحة في
افلاك لها بطيئة لا يحس بها البصر لابعد الافق من الستين كما ذكر عن هرامس مصر انها بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي بنحو
في سنة اربع وثلثين وست مائة ثم اوجد على سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها بطالع الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان لها
الدوام فان اصحاب هذا الفن قد سموا هذه البروج بالاسماء التي ذكرناها وعينوها بامور على حسب ما اطلعهم الله عليه من آثارها
العجيبة في حركاتها فعرفوا منها الثابت والمنقلب وذا الجسدين وغير ذلك والى الفلك الاطلس ينتهي علم اهل الارصاد وعلى الحقيقة
انما ينتهي الى المكوكب فان حركات الكواكب والكواكب تعين افلاكها ولولا ذلك ما عرف عددها واما الفلك الاطلس فانما استدلوا
عليه من حيث ادركوه حسا لما ادركوا افلاك الكواكب وعلموا ان هذه الافلاك لا يقطع الا في امر وجودي فلكي مثلها فاثبتوه عقلا
لا حسا وسموه اطلس لكونه لا كوكب فيه بعينه الحس ويبطل عليهم هذا الدليل بحركة اقصى الافلاك فان حركتها موجودة ولم يقطع في
شيء عندهم اصلا فما يدريك يا صاحب الرصد لعل هذا الفلك المكوكب يقطع في لا شيء والحكماء لم يمنعوا ان يكون فوق الفلك الاطلس
افلاك اخر لكن الرصد لم يبلغ اليها لانه ما ثم اثر يدل عليها بل هي في حكم الجواز عندهم لانا قالوا ان كان هنالك فلك فلا بد ان يكون
له نفس وعقل ومع ذلك لا بد من الانتهاء من هذا الفلك وقع الخلاف بيننا وبين الحكماء من الفلاسفة في ترتيب التكوين واما نحن فعلمنا
فيما فوق الاطلس الذي هو الكرسي والعرش قالوا بالجواز فنفيه كلهم عندنا الفلك المكوكب لم يكن مكوكبا عند خلقه وانما ظهرت الكواكب فيه بعد هذه
الاربعة التي كملت فيها الطبيعة وظهر سلطانها حسا بعد ما كان معقولا فان المعاني هي اصل الاشياء فهي في انفسها معان معقولة
غيبية ثم يظهر في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة الخيال متخيلة وهي هي لا انها تتقلب في كل حضرة بحسبها كالحرباء يقبل الالوان التي تكون
عليها فاول ما اوجد الارض وهي نهاية الخلاء وهي اقصى الكثائف والظلم وهو نازل الى الآن دائما والخلاء لا نهاية له فانه امتداد متوهم
لا في جسم فالعالم كله باسره نازل ابدا في طلب المركز فهذا الطلب طلب معرفة ومركزه هو الذي يستقر عليه فلا يكون له بعد ذلك
طلب وهذا غير كائن فنزوله للطلب دائم مستمر وهو المعبر عنه بطلب الحق فالحق هو مطلوبه واثر فيه هذا الطلب التجلي الذي حصل
له فتعشق به فهو يطلبه بحركة عشقية وهكذا سائر المتحركات انما حركتها المحبة والعشق لا يصح الا هذا ومن لا يعشق ذلك التجلي وهو المنعوت
بالجمال والجمال معشوق لذاته ولولا ما تجلى سبحانه في صورة الجمال ما ظهر العالم فكان خروج العالم الى الوجود بذلك العشق واصل حركة
عشقية واستمر الحال فحركة العالم دائمة لا نهاية لها ولو كان ثم لم ينتهي اليه وهو المركز يكون اليه النهاية سكن العالم بعضه على بعض
بالضرورة وبطلت الحركة فبطل الامداد فادى ذلك الى فناء العالم وذهاب عينه والامر على خلاف هذا وانما الناس واكثر الخلق

لا يشعرون

لا يشعرون بحركة العالم لانه بكله متحرك فيبقى الترتيب المشهود من البعد والقرب على حاله فلهذا الشهود يتخيلون سكون الارض حول المركز
ثم اوجد بعد كون الماء وهو كان الموجود الاول من الاركان وانما ذكرنا الارض مقدمة من اجل السفل والا فالماء كان اول العناصر فما كثف منه
كان ارضا وما تخلخل منه كان هواء ثم تخلخل الهواء فكان نارا وهو كرة الاثير فاصل العناصر عندنا الماء وقد وافقنا على ذلك بعض
الناس من النظار في هذا الفن لكن مستندنا الكشف فيما ندعيه من هذا وغيره من العلوم وقد يكون تلك العلوم مما يدرك بالنظر
الفكري فمن اصاب في نظره وافق اهل الكشف ومن اخطأ في نظره خالف اهل الكشف والحكماء في هذه المسألة على ست مذاهب
خمسة منها خطأ والواحد منها صواب وهو الذي وافق الكشف والتعريف الالهي لاهله خاطب به من ملك ونبي وولي وكان وجود
هذه العناصر ببرج السرطان وما من برج الا وقد جعل له الله مدة في الولاية معلومة مع المشاركة لغيره في مدة معلومة عندنا نسميها
امهات الجملة عمر العالم فاذا انتهت المدة عاد الامر بدءا على حاله من الدوام فلا عدم يلحقه ابدا من حيث جوهره ولا يبقى صورة [illegible]
زمانين فالخلق لا يزال والاعيان قابلة للخلع عنها وعليها فالعالم في كل نفس من حيث الصورة في خلق جديد لا تكرار فيه فلو
شاهدته لرأيت امرا عظيما يهولك منظره ويورثك خوفا على جوهر ذاتك ولولا ما يؤيد الله اهل الكشف بالعلم لما هو
فلما اختلطت العناصر وهي الاركان الاربعة تحللها هباء لتوفيها لقبول التناسل والولادة وظهرت الاحتراقات من عنصر النار في عنصري
الهواء والماء صعد منها دخان بطلب الاعظم الذي هو الفلك الاعلى الاقصى فوجد ذلك الكواكب يمنعه من الرقي الى الفلك الاعلى
لما دون ذلك الدخان يتموج بعضه في بعض فتراكم فرتق ففتق الله رتقه بسبع سموات ثم انه تطايرت الشرر من كرة الاثير في ذلك
الدخان فقبلت من السموات ومن الفلك المكوكب اماكن فيها رطوبات طبيعية فتعلقت بها تلك الشرر فانقدت تلك الاماكن
لما فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب فاضاء الجو كما يضيء البيت بالسراج الاثر الصادح للزناد تعلق الشرر بالحراق بما فيه من الرطوبة
فيتقيد فيكون منه المصباح ولهذا قال تعالى وجعلنا الشمس سراجا ويضيء به العالم وتبصر به الاشياء التي كان يسترها الظلام فحدث
الليل والنهار لحدوث كوكب الشمس في الارض فالليل ظلمة الارض الحاجبة عن انبساط نور الشمس والكواكب عندنا كلها مستنيرة لا تستمد من
الشمس كما يراه بعضهم وان القمر على اصله لا نور له البتة قد محا الله نوره وذلك النور الذي ينسب اليه هو ما يتعلق به البصر من الشمس في
مرآة القمر على حسب مواجهة الابصار منه فالقمر مجلى الشمس وليس فيه من نور الشمس لا قليل ولا كثير ثم ان الله رتب في كل فلك وسماء عالما
لما من جنس طبيعة ذلك الفلك سماهم ملائكة على مقامات فطرهم الله عليها من التسبيح والتهليل وكلها ثناء على الله تعالى وجعل منهم
ملائكة تسخر في مصالح ما يخلقه في عالم العناصر من المولدات وهي ثلاثة عوالم طبيعية ويسري في كل عالم مولد من هذه الثلاث من النفس
الكلية صاحبة الآلات ارواح هي نفوس هذه المولدات بها يعلم خالقها ومنشيها وبها سرى الحياة فيها كلها وبها خاطبها الحق
وكلفها وهو رسول الحق اليها وداع كل شخص منه الى ربه فان بطنت حياته سمي جمادا ونباتا وان فصل هذان المولدان وتميزا بالنمو
والغذاء فقيل في النامي منه نبات وفي غير النامي جماد وما ظهرت حياته وحسه سمي حيوانا والكمال عند الحيوانات فنطق بالثناء على
خالقه من حيث لا تسمع وعلمهم الله الامور بالفطرة من حيث لا يعلم فلم يبق رطب ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا جماد ولا نبات
ولا حيوان الا وهو يسبح الله تعالى بلسان خاص بذلك الجنس وخلق الجان من لهب النار والانسان مما قيل لنا ونفخ الارواح
في الكل وقدر الاقوات التي هي الاغذية لهذه المولدات من الانس والجن والحيوان البحري والبري والهوائي واوحى في كل سماء امرها
بما اودع الله في حركات هذه الكواكب واقتراناتها وهبوطها وصعودها في بيوت نحوسها وسعودها وعن حركاتها

وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات ومن حركات الافلاك الاربعة حدثت الاركان وهذا خلاف ما ذهب اليه بعض
اهل الكشف من المتكلمين في هذا الشأن فاودع الله في خزاين هذه الكواكب التي في الافلاك علوم ما يكون من الآثار في العالم العنصري من
التقليب والتغيير فهي اسرار الآلهية قد جعل الله لها اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب والامر في نفسه صحيح غير ان الناظر من
اهل هذا الشأن قد لا يستوفي النظر حقه لامر فاته من عقد او غلط في عدد ومقدار لم يشعر بذلك فيحكم فيخطئ فوقع الخطاء من نظره لا من نفس
الامر وقد يوافق النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه من حيث تعيين مسئلة بعينها وهذا العلم تفنى الاعمار بادراكه
فيعلم ان اصله من النبوات فكان اول من شرع في تعليم الناس هذا العلم ادريس عليه السلام عن الله فاعلمه ما اوحى في كل سماء وما جعل
في حركة كل كوكب وبين له اقترانات الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم وامزجة القوابل
ومساقط نطفه في اشخاص الحيوان فيكون القران واحدا ويكون اثره في العالم العنصري مختلفا بحسب الاقليم وما يعطيه طبيعته فشروط
كثيرة يعلمها اهل ذلك الشأن فلما اعطتهم الانبياء الموازين وعلمتهم المقادير عرفوا ما يحدث الله من الامور والشئون في الزمان البعيد
وعن الزمان البعيد الذي لو وكلهم الله فيه الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى يتكرر ذلك عليهم تكرارا يوجب القطع عادة وربما لا يظهر
تكراره الذي يوجب القطع الظني به الا بعد آلاف من السنين فهذا كان سبب التعريف الالهي على السنة الانبياء عليهم السلام فاعلمت الرسل
بما اوحى الله اليها ما امن الله عليها هذه الكواكب المسخرة من الحوادث ولو عرف الجهال المنكرون هذا العلم قوله تعالى والنجوم مسخرات
بامره لما قالوا شيئا مما قالوه فاعلم ان التسخير هاهنا كما قال تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا كما تسخر
والفلك هكذا تسخر الكواكب وما هذا التسخير من الكواكب والافلاك والرياح والبحار والملائكة وكل مسخر لما هو مسخر له [illegible] حكي ان رجلا راى شخصا راكبا على
حمار وهو يضرب راس الحمار فنهاه عن ذلك فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب فمن عرف الجزاء كيف لا يعرف ما يجزى له وقد راينا مثل
هذا كثيرا من الجمادات والحيوانات وقد طال الكلام وهذا القدر كاف في معرفة ترتيب العالم الذي هو احد ما يحتوي عليه
هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون ومائتان

في معرفة منزل انتقال صفات اهل السعادة الى اهل الشقاوة في الدار الآخرة من الحضرة الموسوية

غشيت منازل المقام صدوقها   في قلب نار لها خشوع
ونار مطلع لها وقود   اذا ما ابتز جلتها الفضيع
واغذية العلوم يزيد حرصا   ولا يذهب لها عطش وجوع
ولو طعم الوجود بلات جوعا   وبحر الخريف او الربيع
بخلق نزر نصب في سطح   عليها رفعها الرفيع
بعلم من بنيانا بغير قهر   على وقت يكون له رجوع

يريد في البيت الخامس قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فيريد الاعتبار
في ذلك اعلم وفقنا الله واياك ان درجات الجنة على عدد دركات النار فما من درجة الا ويقابلها درك من النار وذلك ان الامر والنهي
لا يخلو الانسان اما ان يعمل بالامر او لا يعمل فان عمل به كانت له درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة
لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط استواء في ذلك الدرك
من النار فاذا اسقط الانسان من العمل بالامر فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل عين سقوطه في ذلك الدرك قال تعالى فاطلع فرآه
في سواء الجحيم فالاطلاع على الشيء من اعلى الى اسفل والسواء الموازنة على الاعتدال فرآه الساقط في ذلك الدرك الذي في موازنة درجته
فان العمل الذي نال به هذا الشخص تلك الدرجة تركه هذا الشخص الآخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه فانظر الى هذا العدل الالهي وما احسن
وهما الرجلان اللذان ذكرهما الله في سورة الكهف المضروب بهما المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى آخر الآيات في قصتهما

في الدنيا وذكر في الصافات حديثهما في الآخرة في قوله تعالى قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين وفيها ذكر
المعاتبة في قوله تالله ان كدت لتردين لما اطلع عليه فرآه في سواء الجحيم وهو قوله ما اظن الساعة قائمة وورد في الاخبار الالهية الصحاح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل فيما يقول لعبده يوم القيامة اظننت انك ملاقي فلم تعمل لك منها الامهات التي بني الاسلام
عليها وهي خمسة لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فمن الناس من آمن بها كلها
فسعد ومنهم من كفر بها كلها فشقي ومنهم من آمن ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق بالكافر الجاحد وهكذا جميع الاوامر والنواهي التي تتضمنها
فروع الشريعة في جميع حركات الانسان وسكونه في الاتيان بالحكم المشروع فيها والكفر والعمل المشروع فيها بظاهر الانسان المكلف وباطنه وترك
العمل ويحصر ذلك عقد وقول وعمل وفي مقابلته حل وصمت وترك عمل هذه مقابلة من وجه في حق قوم ومقابلة اخرى في حق قوم آخرين وهذا
بعينه وهو عقد يخالف العقد وقول يخالف القول وعمل يخالف العمل اذ كان لا يلزم من صاحب الحل ان يكون قد عقد امرا آخر وان الحل انما
متعلقه ذلك العقد الايماني بذلك المعقود عليه فسقط المعطل فلم يرتبط بعقد آخر وشخص آخر عقد على وجود الشريك لله محل من عقده
عقد حل التوحيد وعقد حل الشريك فلما فصلت الامر على ما يكون عليه في الدار الآخرة موازنا بالحالة الدنيا وهذا صورة الشكل في الامهات
وعليها يأخذ جميع الامور بها والمنهي عنها من العمل بالمامور والقول به والايمان به وترك ذلك حلا وعقدا في الكل او في البعض وكذلك المنهي
عنها من العمل به والقول به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا للكل والبعض صورة درج الجنة ودرك النار والاعراف وهو السور الذي
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والرقائق النازلة والصاعدة وضعناها لك لتتصورها في ذهنك ان كنت بعيد الفهم والله
المعين لا رب غيره

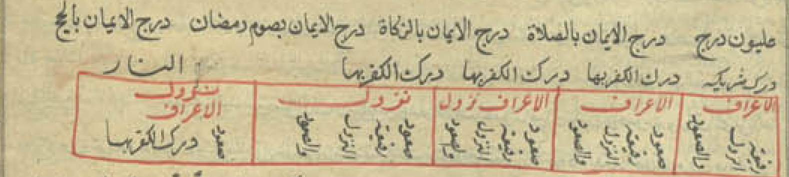

وهكذا درج العمل بالامر والنهي وترك العمل بهما ودرج القول بالامر والنهي ودرك تركهما عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا مناسبات
الجزاء كلها الا الحيل قال عز وجل ومكروا ومكر الله وقال قالوا انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
وقال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وقال في الجزاء فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ثم بين فقال هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون فهم بالالف واللام ورد الفعل عليهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم ولهذا جزاء وفاقا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان جزاء وقد
ورد في المتكبرين انهم يحشرون كامثال الذر يطؤهم الناس باقدامهم صغارا لهم وذلة لتكبرهم على اوامر الله فالجنة بحسبه يعطي ذلك الجزاء للموحد
الجاهل بذلك الامر والعلم المفرط في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزاء على الذي لو كان مشركا لحصل له في النار ويعطى لذلك المشرك الذي
لا حظ له في الجنة فاذا راى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا رب هذا لي فاين جزاء على الذي هذا جزاؤه فان الاعمال بمكارم
الاخلاق والتحريض عليها الذي هو القول يقتضي جزاء حسنا وقع ممن وقع فيقول الله له بما عملت كذا ويذكر له ما عمل من مكارم الاخلاق

والعلم بمواقعها قد جاء فيك على ذلك بما انعمت به عليك من كذا وكذا فيقر به عليه جميع ما انعم عليه جزاء لا نعم المنة في خلقها ابتداء التي ليست
لجزاء غير انها لمشرك هنالك بما قد كشف الله من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول الله له فما نقصتك من جزائك شيئا والشرك قطع بك عن
دخول دار الكرامة فينزل فيها على موازنة هذه الاعمال ولكن انزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها شقي التوحيدات يكون من اهل هذه
الدار فهذا هو من الميراث الذي بين اهل الجنة والنار وقد ذكرنا الكلام في هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا هو الانفصال
الذي بين اهل السعادة واهل الشقاء ان المؤمن هنا في عبادة والعبادة تعطيه الخضوع والذلة والكافر في عزة وفرح فاذا كان في هذا اليوم
يخلع عن الكافر سروره وفرحه على المؤمن ويخلع ذل المؤمن وخشوعه الذي كان عليه في عبادته في الدنيا على الكافر يوم القيامة قال تعالى
خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي فان هذا النظر هو حال الذليل لا يقدر يرفع رأسه من القهر وذلك الخشوع من الكافر يوم القيامة
والذلة والنظر المنكسر الذي لا يرفع بسببه رأسه انما هو لله تعالى خوفا منه وهذا كان حال المؤمن في الدنيا الحزن من الله فذلك يوم التغابن
حيث يرى الانسان صفة غيره وسروره وفرحه على غيره ويرى ذل غيره وحزنه على نفسه فالحكم لله العلي الكبير ويتضمن هذا المنزل من العلوم
علم سؤال الحق عباده السعداء عن مراتب الاشقياء باي شيء نالوا وعلم المناسبات وعلم ما يعطيه الافكار وعلم الكيفيات وهو على
ضربين ضرب منه لا يعرف الا بالذوق وضرب منه يدرك بالفكر وهو من باب التوسع في الخطاب لا من باب التحقيق فان التحقق بعلم
الكيفيات انما هو ذوق ولقد نبهني الولد العزيز العارف شمس الدين اسمعيل بن سودكين النوري على امر كان عندي محققا من غير الوجه الذي
نبهنا عليه هذا الولد ذكرناه في باب الحروف من هذا الكتاب وهو التجلي في الفعل هل يصح او لا يصح فرقنا كنت نفيه بوجه وقد كنت اثبته
بوجه يقتضيه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن ان يكون من حليم عليم يقول اعمل وافعل لمن يعلم انه لا يعمل ولا يفعل اذ لا قدرة
له عليه وقد ثبت الامر الالهي بالعمل للعبد مثل اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا فلا بد ان يكون له في الفعل
عند تعلقه من حيث الفعل به نسبة بها فاعلا وعاملا واذا كان هذا فبهذا القدر من النسبة يقع التجلي فيه فهذا الطريق كنت اثبته وهو طريق
مرضي في غاية الوضوح بطلان القدرة الحادثة لها نسبة تعلق بالمكلف على الاجمال من ذلك ورأيت حجة المخالف واهية في غاية من الضعف
والاختلال فلما كان يوما فاوضني في هذه المسألة هذا الولد اسمعيل بن سودكين المذكور فقال لي واي دليل قوي على نسبة الفعل الى العبد اضافته
اليه والتجلي فيه اذ كان من صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته ولو جرد عنه الفعل لما صح ان يكون على صورته ولما قبل التخلق بالاسماء
وقد صح عندكم وعند اهل الطريق التخلق وان الانسان مخلوق على الصورة وقد صح التخلق بالاسماء فلا يقدر احد ان يعرف ما دخل علي
من السرور بهذا التنبيه فقد يستفيد الاستاد من التلميذ اشياء من مواهب الحق يجعل له لم يعطها الله للاستاذ ان ينالها الا من هذا التلميذ كما نعلم
قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير في امر ما لا يعطيه بعض العامة مما لا قدر له في العلم ولا تقدم ويكون صادق التوجه في هذا المسؤول فيه الحصول
عند العالم فيرزق العالم في ذلك الوقت لصدق السائل علم تلك المسئلة ولم يكن عنده قبل ذلك عناية من الله بالسائل وتضمنه عناية
الله بالسائل ان حصل المسئول علم لم يكن عنده ومن رأيت فليجد ما ذكرناه فالحمد لله الذي استفدنا من اولادنا مثل ما استفاده شيوخنا
امورا كانت اشكلت عليهم ويتضمن هذا المنزل علم التبليغ عن الله الخلفه من رسول ونبي ووارث ويتضمن علم السياسة في التعليم ب
اللطف من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزاء المطلق والمقيد والمطلق مجازات العبد ربه مثل الشكر على النعم ومجازات الله العبد
مثل المزيد فيما وقع عليه الشكر من العبد والمجازات المقيدة هي جزاء الله العبد في الدار الاخرة وانها ليست بدار تكليف قال تعالى واوفوا بعهدي في
موطن التكليف وهو الدنيا اوف بعهدكم في الدارين معا دنيا واخرة وهذا القدر كاف في هذا الباب انشاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي

السبيل

السبيل **الباب السابع والسبعون ومائتان** في معرفة منزل بناء تسوية الطينة الادمية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية تنزه ايها الخلق
السوى على صفة السوى بالسواء ولا ينظر الى ما حال منه وجاء بالرسول من السماء فان خفت الرجا العجب فيها فقطعيه ما منه الرجاء سهامي
وقفت امامي اقيم بها رجاء من رجاء وقفت على الصفا على عرش الاله بمنزلة الصفاء وها انفت الغزال في سناها لاعلو فوق منزلة السناء
رجا وزنت العقول لغير جهد وخضعت جباه النفوس على حياء قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فما من صورة في العالم وما في العالم
الا صورة وهي مسبحة خالقها بحمد مخصوص الهمها اياه وما من صورة في العالم يفسد الا وعين فسادها ظهور صورة اخرى في تلك الجواهر
عينها مسبحة لله فالحق لا يخلو الكون كله من تسبيح خالقه فتسبيح اعيان اجزاء تلك الصورة بما يليق بتلك الصورة والصور التي في العالم كلها
نسب واحوال لا موجودة ولا معدومة وان كانت مشهودة من وجه ما فليست بمشهودة من وجه آخر وعين زمان فناء تلك الصورة عين
زمان وجود تلك الصورة اي عين فسادها هو عين الاخرى واعلم اذا علمت هذا ان العالم كله ما عدا الانس والجان مستوفي الكشف
لما غاب عن الاحساس البشري فلا يشاهد احد من الجن والانس ذلك الغيب الا في وقت خرق العوايد لكرامة يكرمه الله بها او خاصية امر من
الامور التي يعطي كشف الغيوب كان كل جماد ونبات وحيوان في العالم كله وفي عالم الانسان والجن واجسام الملايكة والافلاك وكل صورة
يدبرها روح محسوس كان ذلك التدبير فمن ظهرت حياته لغير محسوس فمن بطنت حياته كاعضاء الانسان وجلوده وما اشبه ذلك
كل هو لدى محل كشف الغيوب الالهية المستورة عن الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك وانس وجن لا غير وانها محجوبة عن ادراك هذا
الغيب الالهي الا لخرق عادة في بعضهم او في كلهم وقد عرفنا ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وهو من الغيوب الالهية فيحصل لكل روح مثل هذا الا ان يعرفه الله به الا من ذكرناهم فانهم يعرفونه بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر لذا ما هم
الحق بحق في ذاتهم باسمه ولقد احضر بعينه اخبرني يوسف بن يوسف بن مخلف الكومي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق سنة ست وثمانين وخمسماية
رحمه الله قال اخبرني موسى السدراتي وكان من الابدال المحصلين قال لما سيحت انا ورفيقي في الجبل المسمى قاف وهو جبل محيط بالبحر المحيط
بالارض وقد خلق الله صخرة على شاطئ ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجميعها بالبحر المحيط الى ان اجتمع راسها بذنبها فوقفت عندها فقال لي
صاحبي سلم عليها فانها ترد عليك قال موسى فسلمت عليها فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قالت لي كيف حال الشيخ ابي مدين
وكان ابو مدين ببجاية في ذلك الوقت فقلت لها تركته في عافية وما علمك به فتعجب وقالت وهل على وجه الارض احد لا يحبه ويحب انه
والله من اتخذه الله وليا ما ادعى بحق في ذواتنا وانزل محبته الى الارض في قلوبنا فما من حجر ولا مدر ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقلت
لها والله لقد غم اناس يريدون قتله ليجهلهم به وبغضهم فيه فقالت ما علمت ان احدا يكون على هذا الحال فمن احبه الله فهذا من ذلك الباب ومنه
شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنة التي هي في نظرنا خرس هي ناطقة في نفس الامر فكل مخلوق ما عدا بني آدم في مقام الخشوع
والتواضع الا الانسان فانه يدعي الكبرياء والعزة والجبروت على الله تبارك وتعالى واما الجن فيدعي ذلك على من دونها في زعمها من المخلوقين
كما استكبر ابليس من حيث نشأته على آدم عليه السلام ولذلك لما سجد لطين خلقت طينا لانه راى عنصر النار اشرف من عنصر التراب وقال انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلم يتكبر على الله عز وجل فاختص الانسان وحده من ساير المخلوقات بهذه الصفة ولما خطر مثل
هذه الدعوى في الوجود وتحققت من المدعي في نفسه وفيمن اعتقد ذلك فيه مثل فرعون ومن استخف قومه جعل الله في الوجود افعل من كذا
بمعنى المفاضلة كالمقرر لتلك الدعوى والمثبت لها فقال الله اكبر فاتى بلفظة افعل وقال صلى الله عليه وسلم الله اجل فاتى بافعل فكل افعل
من كذا المنعوت به جلال الله فسببه مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن بينها محمود ومذموم فالمذموم ما ادعاه فرعون والمحمود مثل قوله

تعالى عن نفسه انه ارحم الراحمين واحسن الخالقين فاتى بافعل واثنى على الرحماء من عباده بان جعل نفسه ارحم منهم لخلقه واما تقرير العلم فان
الرحمة منهم حقيقة وجدها فيهم فتراحموا بها واوجد الكبرياء في الانسان بالصورة فتكبر فان قلت اذا ورد افعل فليس هو المقصود به افعل
من قلنا والله يقول احسن الخالقين وهو ههنا افعل من بلا شك وكذلك في حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فكل موجود فهو
على التقويم الذي يعطيه خلقه وقال في الانسان انه خلقه في احسن تقويم اي التقويم الذي خلقه عليه افضل من كل تقويم وما بعث لهذا
الصفة التي فضل بها على غيره الا بكونه خلقه الله على صورته فان قلت فهذا التغيير الذي نظرا على الانسان في نفسه وصورة الحق لا يقبل التغيير
قلنا الله يقول في هذا المقام سنفرغ لكم ايه الثقلان وقال صلى الله عليه وسلم فرغ ربك وقال يتجلى في ادنى صورة ثم يتحول عندما ذكر
الى الصورة التي عرفوه فيها بالعلامة التي يعرفونها فقد اضاف الى نفسه هذا المقام وهو النزول عن مقام التغيير بذاته والتبديل ولكن
التجليات في المظاهر الالهية على قدر العقائد التي يحدث للمخلوقين مع الانات فهو بهذا المقام واذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك فهو
ما ذكرناه وبه يقع الاعتراض الوهمي تعالى الله علوا كبيرا ومما يتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسماء الاسماء وان لها من الحرمة ما للمسمى باسمائها
فالحروف المرقومة في المصحف اعيان كلام الله الذي هو موصوف به وما يرجع ذلك الوصف علم آخر اختلفنا لنا فيه ولا حاجة
لنا في الخوض في ذلك فالحق سبحانه من كونه متكلما يذكر نفسه باسمائه بحسب ما ينسب اليه الكلام الذي للتكليف فنسبته وليست الاسماء اسماء له
في لغة كل متكلم فسمي بلغة العرب الاسم الذي يسمي به نفسه من كونه متكلما الله وبالفارسية خداى وبالحبشة واق وبلسان الفرنج كريطور
وهكذا بكل لسان فهذه اسماء تلك الاسماء وتعددت لتعدد النسب فهي معظمة في كل طائفة من حيث ما تدل عليه ولهذا نهينا عن السفر بالمصحف
الى ارض العدو وهو خطاب بين اوراق مرقومة بايدي المحدثات بمداد مركب من عفص وزاج فلولا هذه الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا
الحقارة ولهذا يقال كلام قبيح وكلام حسن في عرف العادة والشرع وامثال ذلك وسببه مدلول هذه الالفاظ في الاصطلاح والوضع
وهذا علم شريف لا يدركه سوى اهل الكشف وعلى ما هو الامر عليه فليس بايدينا سوى اسماء الاسماء فاذا وقع التنزيه لاسماء الاسماء فتنزيه
العبد الكامل اولى بالحرمة لاجل الصورة ولاسيما الوجه اذ كان الوجه اشرف ما في ظاهر الانسان لكونه حضرة جميع القوى الباطنة والظاهرة
ووجه كل شيء ذاته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله خلق آدم على صورته وهو محل الاقبال على الله دون غيره من الجوارح
فهي الجهة العظمى ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق والتقدير والتقدير متعلق الاسم المدبر والمفصل لا غيرهما من الاسماء
وقد قال يدبر الامر يفصل الآيات وكلا الاسمين تحت حيطة الاسم العالم ولا دخول للاسم القادر في هذه الحضرة فان هذه الاسماء الثلاثة
راجعة الى ذات الحق ولا يكون الحق مقدورا لنفسه فلا حكم للاسم القادر هنا والاسم المقدر هو المعتبر في هذه المرتبة والخلق يطلب
الاسم القادر عقلا ويطلب الاسم القابل كشفا وشرعا وانما قلنا كشفا ليفرق بين الولي والنبي لان كل واحد من هذين الرجلين
يقول بهذا بخلاف ما يعطيه النظر الفكري للعقل بدليله فكما تميز الاسم القادر من المقدر لفظا ومعنى كذلك تميز الخلق من التقدير
لفظا ومعنى فبالتقدير يقع البيان في صور الموجودات على اختلاف ذواتها حسية كانت او معنوية من علم الحروف الرقمية او اللفظية
او الفكرية ومن عالم الاعيان القائمة بانفسها ومن علم الاعيان التي لا تقوم بانفسها ويدخل في ذلك علم النسب فيما في هذه الاعيان
من المتوية لذوات انحصارها في عالم الغيب والشهادة يكون خلقا ولا يدخل في هذا عالم النسب لانها ليست اعيانا وجودية ولا تتصف
بالعدم المطلق لكونها معقولة وبما فيها كلها من التمييز الذي يتضمنه اعيانها عقلا كان او حسا يكون التقدير لا الخلق فاذا ظهر
عين ما ذكرناه من كل عالم الحس والعقل عن الاسم الخالق والمدبر المفصل والمقدر هل نفع بعضه ببعض فنفعت الاعيان بعضها

بعضا

بعضا ودعاهم الحق اليه من خلف ستر هذه الاعيان عند توجه بعضها لبعض بالمنافع فيه هو كل صورة من كل صورة اليها فمن الخلق من
يعرف من دعاه ومنا من يتلبس عليه ذلك ولا يعرف كيف الامر ويجد في نفسه قوة الفرقان ولا يدري وله وجه الفرقان ومنا من لا يتلبس
عليه ذلك ويكون اعني مكشوف البصر لكنه يقول لما ثم الا ما يشاهد وهي اعيان هذه الصور فنحن ثلاثة اصناف صنف سديم النظر حاد
الطرف وصنف قام به عشى في عينيه فلا يحقق الصور مع معرفته ان ثم امرا ما ولكن لا يحقق صورته ومنا من هو اكمه ما ابصر شيئا قط
فهو مستريح الخاطر وما ثم صنف رابع ويختلف صورة تنازع هذه الصور باختلاف اقوال السائلين وكل سائل انما يسأل بحسب حاجته
وغرضه وقد يكون ضروريا وقد لا يكون وعلى الحقيقة ما ثم الا ضروري ولهذا يتعين العطاء فان السائل ما يسأل الا الغرض حرّجه ذلك
الغرض الى السؤال فالغرض هو السائل والانسان بالحال او بالمقام هو المترجم عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض حياة الا عجب لما ان
فيه فان لم يبلغ هلك فكان المانع لما سأل فيه كان سبب زوال الصورة من العالم فينقص بنقص صورته من العالم كانت مسبحة لله تعالى
والمحقق يعلم انه لو زاد ولا ينقص والاغراض قد يكون منه موهما واذ مكنت ما تطلبه وقع الانسان في محظور اشد من قبل هذا الغرض بما منع
من سؤاله وكيف التخلص في هذه المسألة فاعلم انه لا يخاطب بقضاء الاغراض على الاطلاق من هو مقيد معقول في قبضة التكليف وانما
هذا المقام لاصحاب الاحوال المغلوب على عقولهم فان قلت فالحفظ احسن كما قال الامام في ولد الشبلي حين قيل له انه يرد ذا وقت الصلوة
لما ذا فرغ حكم عليه حال الوله وحال بينه وبين عقله الذي يعطيه الصحوة وقال الامام ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة الحمد لله
الذي لم يجر عليه لسان ذنب ولم يضف اليه الذنب ولكن يتعلق به لسان الذنب من حيث الصورة عند من لا يعرفه وهو في نفس
الامر غير مذنب قال بعض اصحابنا فلولا ان التنزيه من جريان لسان الذنب اولى واعظم لما حمد الله على ذلك هذا الامام قلنا ليس الامر كما
زعمت وان هذا الامام خاف على من لم يبلغ هذه الرتبة ان نظر بها وهو غير محقق بها فيخطي فيقع في الذنب ولم النقض على العلم وانما
يكون من طريق الافضلية وكيف يكون ذلك وقد اطلق سبحانه الستر على عباده عليه وعلى رسله بالذنب والذنب فلصاحب هذا الولد فهين
ذكرنا سوء وعلى الحيرة في ذلك فتعلل عند نادما يتضمن هذا المنزل علم الرحمة التي ابطنها الله في النسيان الموجود في العالم وانه لو لم يكن
لعظم الامر وشق وفيما يقع فيه التذكر كفاية بواسطة هنا وضع الحجاب بين العالم وبين الله في موطن التكليف اذ كانت المعاصي والمخالفات
مقدرة في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد ضرورة فلو وقعت مع التجلي والكشف لكان مبالغة في قلة الحياء من الله حيث يشهده
ويراه والقدر حاكم بالوقوع واحتجب رحمة بالخلق لعظم المصاب لا تراهم في الامور المدبرة لعقل المجاذيب على السداد العقلي اذا اراد الله
امضاء قضائه وقدره في امر ما اخفى في ذلك الامر حكمته وعلمه الذي اجراه لما يقتضيه نظر العقل فاذا امضاه رد عليهم عقولهم ليعلموا
ان الله قد رحمهم بزوال العقل في ذلك الحين لرفع المطالبة قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول
عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا وقال صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان فلا يؤاخذهم
الله به في الدنيا ولا في الآخرة فاما في الآخرة فجمع عليه من الكل واما في الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا في الحكم وكذلك في الخطاء على قدر
ما شرع الشارع في اشخاص المسائل فمن افطر ناسيا في رمضان قطعا يقول وجبت القضاء عليه مع رفع الاثم وقوم لم يوجبوا القضاء عليه مع ارتفاع
الاثم ايضا فان الله اطعمه وسقاه هذا قول الشارع فيه من الرحمة المبطونة في الاحكام في النسيان وكذلك ما نسي من القرآن ولم يتذكر ويعقل الينا
فيكون ردا علينا في التكليف فرحم عباده بذلك قد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم وقال لو قلت نعم للسائل عن الحج في كل عام
لوجبت وكانت الاحكام تحدث بحدوث السؤال عن النوازل فكان عرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم ذلك ان يمتنع الناس عن السؤال الحرج

مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذى يتولى من تنزيل الاحكام ما شاء فكانت الواجبات والمحظورات تقل وتبقى الكثرة فى قبيل المباحات التى لا يتعلق
بها اجر ولا وزر فابت النفوس قبول ذلك ولم يقف عند الاحكام المنصوص عليها فاثبتت لها عللا وجعلتها مقصودة للشارع وطردتها
والحقت المسكوت عنه فى الحكم بالمنطوق به بعلة جامعة بينهما اقتضاها نظرها على المجتهد ولم يغفل بقى المسكوت عنه على اصله من الاباحة
والعافية فكثرت الاحكام بالتعليل وطرد العلة والقياس والرأى والاستحسان وما كان ربك نسيا ولكن بحمد الله جعل الله فى ذلك
رحمة اخرى لنا لولا ان الفقهاء حجرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم اياها مذهب شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه
ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوه ان يطلب رخصة فى نازلته فى مذهب عالم آخر اقتضاه اجتهاده وشددوا فى ذلك
وقالوا هذا يفضى الى التلاعب بالدين ويتخيلون ان ذلك دين وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يصدق عليكم فاقبلوا صدقته فالرخص
ما يصدق الله بها على عباده وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد وعلى تقليد على امر فى ذلك الحكم لانه عنده عن دليل شرعى سوا كان صاحب قياس
او غيره فما بيده فتلك الرخصة التى راها الشافعى فى مذهبه على ما اقتضاه دليله قد قررها الشرع فمنع المعنى من المالكية المالكى المذهب
ان ياخذ برخصة الشافعى التى تعبد بها الشارع وانما اضفناها الى الشارع لان الشرع قررها فمنعه مما يقتضيه الدليل فى الاخذ بها مما لا يقتضيه
الدليل الذى لا اصل له ومن ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره ويحجر عليه ما لم يحجر الشرع عليه هذا من اعظم الظلم واسوأ الخلف
على عباد الله فالذى وسع الشرع بتقرير حكم المجتهدين من هذه الامة ضيقه علماء الفقهاء واما الائمة مثل ابى حنيفة ومالك واحمد بن حنبل
والشافعى فحاشاهم من هذا ما فعله واحد منهم قط ولا نقل عنهم انهم قالوا لاحد تقيد علينا ولا قلدنا فيما افتيناك به بل المنقول عنهم خلاف هذا
رضى الله عنهم ومما يتضمن هذا المنزل الفرق بين تعلق علم الحق بما يسره العبد فى نفسه وبين ما يبديه ويظهره وهل يرجع ذلك الى نسبة
واحدة او نسبتين ويتعلق بهذا الباب ما يرجع الحق بقوله تعالى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم
فهاتان حالتان فى الذكر والعلم فاعلم ان للحق سبحانه غيبا ومظهرا فيما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكر عبده فى نفسه وعلمه بما يسره
ومع ذلك الاسم يكون سر العبد الذى يعلمه الحق وذكر النفس الذى يذكر العبد به ربه وبالله المظهر من الاسم الظاهر وهو ذكره تعالى عبده
فى ملأ من ملائكته او ملأ الاسماء الالهية وعلمه بما يبديه العبد فى عالم الشهادة ومع ذلك الاسم يكون علانية العبد التى يعلمها الحق وذكر
العلانية التى يذكر العبد به ربه واما العلم بما هو اخفى من السر فهو ما لا يعلمه الا الله وحده لا علم لهذا العبد به ولا يمكن ان يعلمه الا الله
وهو علمه بنفسه وما عدى هذا العلم فهو اما علم سر وعلم علانية فيتعلق العلم بمناسبة الجهر والسر وما هو اخفى من السر ومتعلق الذكر اثنان
ذكر الملأ وهو نوعان ملأ الاسماء وملأ الملائكة والامر الاخر ذكر النفس فيساوى الذكر مع العلم فى التقسيم ومما يتضمن هذا المنزل كونه لا
كما اودع الله فيه علم كل شىء ثم حال بينه وبين ان يدرك ما عنده بما اودع الله فيه وما هو الانسان مخصوص بهذا وحده بل العالم كله على
هذا وهو من الاسرار الالهية التى ينكرها العقل ويحيلها جملة واحدة ويقربها من الذوات الجاهلة فحال علمها قرب الحق من عبده وهو قوله تعالى
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ومع هذا القرب لا يدرك ولا يعرف الا تقليدا ولولا الخبر
ما دل عليه عقل وهكذا جميع ما لا يتناهى من المعلومات التى يعلمها الله كلها فى الانسان وفى العالم بهذه المثابة من القرب وهو يعلم ما فيه
حتى يكشف له عنه مع الآنات ولا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضى الحصر وقد قلنا انه لا يتناهى فليس يعلم الاشياء بعد شىء الى ما لا يتناهى
هذا من اعجب الاسرار الالهية انه يدخل فى وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل فى علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلم عين ذاته والفرق بين تعلق
علم الحق بما لا يتناهى وبين ان يودع الحق فى قلب العبد ما لا يتناهى ان الحق يعلم ما فى نفسه وما فى نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد

لا يعلم ذلك الا مجملا وليس فى علم الحق بالاشياء اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره وكل ما يعلم الانسان
دايما وكل موجود فانما هو يعلمه على الحقيقة ويجليه ما اسمه ويحكم هذا المنزل على ان العبد اقام الحق فى وقت ما فى مقام تعلق علمه بما لا يتناهى وليس
الحال عندنا ادغاما المحال دخول ما لا يتناهى فى الوجود ولا تعلق العلم به لان الخلق انساهم الله ذلك كما انساهم شهادتهم بالربوبية فى اخذ
الميثاق مع كونه قد وقع وعرفنا ذلك بالاخبار الالهى فعلم الانسان دايما انما هو تذكر فمن الناس من اذا ذكر تذكر انه قد كان علم ذلك المعلوم ونسيه كذى
النون المصرى ومنا من لا يتذكر ذلك مع ايمانه بانه قد كان شهد بذلك ويكون فى حقه ابتداء علم ولولا انه علمه ما قبل من الذى اعلمه ولكن لا شعور له
بذلك ولا يعلمه الا من نور الله بصيرته وهو مخصوص بمن حاله الحضور مع الانفاس وهو مقام عزيز لانه لا يكون الا لمن يستصحب التجلى دايما ويتضمن
هذا المنزل مسايل ذى النون المشهورة وهى ايجاد العالم المتعلق بالنسب الالهية ويتضمن علم المفاضلة بين المسافرين من جميع الوجوه ويتضمن
ان كل جوهر فى العالم يجمع كل حقيقة فى العالم كما ان كل اسم الهى يسمى بجميع الاسماء الالهية وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وهذا العلم خاصة انفردت به دون الجماعة فيما اعلم فلا ادرى هل عثر عليه غيرى ام لا وكوشف به ام لا من جنس الاولياء من اهل
الولاية لا جنس الانبياء وما قال بالالهية غير ابو القاسم بن قسى فى خلع النعلين له فرحم الله ان كان قال بهذه المسألة
عن نفسه كما فعلت انا او عن غيره فيلحقها فى كتابى هذا وفى هذا الموضع استشهادا لى فيما ادعيته فانى احب الموافقة وان لا انفرد بشىء دون
شىء دون اصحابى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والعشرون ومايتان فى معرفة منزل الذكر من العالم العلوى فى الحضرات المحمدية

زهر المعارف من زهر الرياضات ... وزهر روضك من زهر السماوات
فالجسم علوم ليس يشبهها ... علم النفوس لاسباب وآفات
حقائق الحق لا يخفى مداركها ... لان ادراكها للذات بالذات
وما سواها فان ذاك بواسطة ... بما يرى من اعلام آيات
هذا الذى لا يرى عن مشاهدة ... فى طيه عندهم مكر الكرامات
انهم ليس الا العلم بان ذلك ... ابوطابا وقات ان الرجال
وان حققت نسبتهم الى اب واحد ولا صلات ... ان تغلب عليهم فيهم لانهم لكونهم بين الام والبنات
لانهم ليس يفتنهم مظاهر ... وهى المعبر عنها بالسادات

اعلم ان شيخنا ابا العباس العريبى كان ممن يحقق بهذا المنزل وقاضيناه فيه زمانا فكانت قدمه فيه راسخة رحمه الله
واعلم ان هذا المنزل قد جمع بين المشقة الشديدة والامور التى لا تنال الا بالقهر الشديد والآفات المانعة عن ادراك المطلوب وبين الرفق
طرق رفع الآفات والوصول الى المطلوب بالراحة المستلذة المعشوقة للنفوس وما بين هاتين الصفتين مقامات عظام فاول ما
يتضمن هذا المنزل علم الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها قسرية فلا يتخيل ان الحركة الطبيعية يعطى لذة والحركة القسرية
يعطى الالم وحركات عن الطبع فتكون الامر كذلك وقد يكون خط النقيض فلو وقع الانسان من علو عظيم المكان تنزله الى الارض عن حركة
طبيعية ولكن اذا وصل الى الارض ربما تكسرت اعضاؤه وتقطعت الامه وبسبب الاضطرار الذاتى وعدم موافقة الاختيار الذى
تطلب به بانيته الموضوعة فيه التى قيل له اخرج عنها فافعل والحركة القسرية هو ان يعرج به فيرى من الآيات والفرح والانفساحات والتنزه على
قدر ما علمت به تلك الحركة القسرية التى اخرجته عن طبعه واضطراره فقط فقيدته فى اختياره فلا يفرح بكل ما يقتضيه الطبع ولا ايضا ما قيل الحركة
القسرية الا بطبعه فالطبع لا يعارضه حكم فى الحركتين واعلم ان الصفات التى جبل عليها الانسان لا تتبدل فانها ذاتية له فى هذه النشأة
الدنيا والمزاج الخاص من الجبن والشح والحسد والحرص والنميمة والكبر والغلط وطلب القهر وامثال هذا فلم تجد سبيلها بين الله لها
مصارف صرفها اليها حكما مشروعا فاذا صرفت اليها احكام هذه الصفات سعدت ونالت درجات فجبنت عن اتيان المحارم لما يتوقعه
من المضرة وبخلت بدينها وحسدت منفق المال وطالب العلم وحرصت على الخير وسعت بين الناس بايصال الخير فقيت بهم الروضة

بما فيها من الازهار الطيبة الريح وتكبرت بالله على من تكبر على امر الله واغلظت القول والفعل في المواطن التي يعلم ان ذلك فيه مرضات الله
وطلبت القهر على من ناوى الحق وناواه فلم يزل هذه النفس عن صفاتها وصرفها في المصارف التي يحمدها عليها ربها وملايكته
ورسله فالشرع ما جاء الا بما يساعده الطبع فلا ادرى من اين يقال الانسان المنفرة وما جر عليها ما يقتضيه طبعه من هذه الصفات
بتبيين المصارف فاهملت الناس الا بسلطان الاغراض فان الذي دخل الالم عليهم والمكروه فلو ان الانسان يصرف غرضه
الى ما اراده له خالقه لاستراح قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد اى اجعلني مريدا لكل ما تريد حتى لا يكون الا ما اريد والحق سبحانه
ما يريد بعباده الا اليسر ولا يريد بهم العسر ويريد لهم الخير وليس الشر اليه كما ورد في الخبر الصحيح والخير كله في يديك والشر ليس اليك مع انه الحاكم
من عند الله بحكم الاصل ولما كان خروج الانسان عنه يكون له بما لا يحاله اول ما كان يقدح ذلك في الطاعات فيفعلها من غير
نية مشروعة فلا يكون طاعة وانما طلب ابو يزيد الخروج عن الاغراض النفسية التي لا توافق مرضات الحق عز وجل واعلم ان الماشي في الظلمة
بغير سراج وضوء في طريق كثيرة المهالك والحفر والاوحال والمهاوى والحشرات المؤذية التي لا يبقى شيء من هذه كلها لان يكون الماشي
فيما القصور به حيث يجعل قدمه ويحسب به ما ينبغي ان يجتنب مما يضره من مهواة يهوى فيها او مهلك يحصل فيه اذ ليس الحية تلدغه واى
ضوء سوى نور الشرع الذي قال فيه تعالى نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وقال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال نور على
فاذا اجتمع نور الشرع مع نور بصر التوفيق والهداية بان الطريق بالنورين فلو كان نورا واحدا لظهر له ضوء ولا شك ان نور الشرع قد
ظهر كظهور نور الشمس ولكن الاعمى لا يبصره كذلك من اعمى الله بصيرته لم يدركه فلم يؤمن به ولو كان نور عين البصيرة موجودا ولم يظهر الشرع
نور بحيث ان يجتمع النوران فيحدث الضوء في الطريق فما يدرى صاحب نور البصيرة كيف يسلك لانه في طريق مجهوله لا يعرف ما فيها
ولا اين ينتهى به من غير دليل وموقف فهذا الشخص الماشي في هذه الطريقة ان لم يحفظ سراجه من الاهواء ان تطفيه بهبوبها والا هبت
عليه رياح زعازع قطعت سراجه وذهب نوره وهو كل ريح تؤثر في نور توحيده وايمانه فان هبت ريح لينة بمنزلة لسان سراجه حتى يميل
على الضوء في مشاهدة الطريق فتلك الريح كمتابعة الهوى في فروع الشريعة وهي المعاصي التي لا يكفر بها الانسان ولا يقدح في توحيده وايمانه
فلقد خلفنا الامر عظيم ولكن اذا اقتحمنا هذه الشدايد وقاسينا هذه المكاره حصلنا على امر عظيم وهو سعادة الابد التي لا شقاء فيها
ومما يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذي يصحب فيه القرينان من الملك والشيطان فاعلم ان الانسان اذا خلقه الله في امه لم يعين فيها
رسول لم يقترن به ملك ولا شيطان ويبقى يتصرف بحكم طبعه وناصيته بيد ربه خاصة فكل ما يمشي فيه في ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم
فان ربه على صراط مستقيم قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فاذا بعث فيهم رسولا وخلق في امه فيهم
رسول لزمه من حيث ولادته قرينان ملك وشيطان من حين تولد لاجل وجود الشرع واعطى كل واحد من القرينين لمة بهمزة يقال لها [illegible]
بها ولا يقبل ان المولود غير مكلف ولما اقترن به هذان القرينان فاعلم ان الله ما جعل له هذين القرينين في حق المولود وانما ذلك من اجل
مرتبه والديه او من كان فيهمزه القرين الشيطان فيبكي او يلعب بيده فيفسد شيئا مما يكره فساده ابوه او غيره فيكون تلك الحركة من
المولود الغير مكلف سببا مثيرا في الغير ضجرا او سخطا او كراهة لفعل الله فيتعلق به الاثم فلهذا يقترن به الشيطان لا لنفسه وكذلك الملك
وهو كل حركة تظهر من المولود مما يثير في نفس الغير اما موجبا للشر او للخير فان كان شرا فمن الشيطان وان كان خيرا فمن الملك وليس للصبي الصغير
قط حركة بنفسه ولا بابيه حتى يدركه وان لم يكن في اهلها شرع فحركته كلها نفسية من حال وعدد شر الى ان يموت ما لم يرسل اليه رسول او يدخل
هو في دين الكفر يتقيد به اى دين كان مشروعا من الله او غير مشروع حينئذ يوكل به القرينان اذ لم يكن للعقل ان يشرع القربات وان كان على
مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع التي يدركها العقل ولكن لا يحكم عليها بحكم اصلا فيقطع به على الله ولكن له

حكم باثبات

حكم في اثبات الآخرة ولا نفيها لكن هو متمكن بعقله من النظر في اثبات موجده وطن يستند في وجوده وما ينبغي ان يكون عليه موجده من
الصفات وما ينبغي ان يعظم به من نعوت الجلال لكن لا على جهة المنزلة الاخراوية عنده ولا يعرف بعقله ما يصير اليه بعد الموت ولا يدرى هذا
المدبر لبدنه ما هو ولا اين يذهب من الميت اذا مات ولولا ان الامر من آدم كان ابتداؤه بالنبوة فاخبر بما هنالك ففطنت العقول حينئذ علمت
مآل هذه النفوس فلذلك الذي حرصها على البحث والنظر في ذلك وحشر النفوس بعد الموت الى اين يكون وكيف يجمع وصورة ما ينتقل
به واليه وهل ينتقل مدبر لمواد اخر او يتجرد عن المادة وهل كان لها وجود قبل تسوية البدن في التكوين ام حدث بحدوث البدن وو...
على حكم تاثيرات في العالم فراقبوا الافلاك وحركات الكواكب مدارا واحدا وثلاثين رصدا تلك الحركات عن تكرارها فعلموا انه ثم نسبة بين هذا
الاثر وتلك الحركات واما ما لم يدرك الاعمال بتكرارها فذلك باعلام النبي عليه السلام الذي كان في زمانهم اتاهم بما اعلمه الله واطلعه على
ما اخبر به في تلك الحركات العلوية من الآثار والعنصرية واعلمهم حكمها في الدنيا والآخرة وليس مثل هذا الكلام مما يدركه العقول من غير موقف
فلولا التعريف الالهي بما وصف الدار والدار الآخرة ما عرف احد شيئا مما هنالك واعلم ان كل مخلوق ما سوى الانس والجان مفطورون على
تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك اعضاء جسد الانس والجان كلها ولكن على جهة التقريب وابتغاء المنزلة العظمى بل التسبيح لهم كالانفاس
في المتنفسين لما تستحقه الذات وهكذا يكون تسبيح الانس والجان في الجنة والنار لا على طريق القربة ولا ينتج لهم قربة بل كل واحد منهم على مقام معلوم
فيصير العبادة طبيعية يقتضيها حقايقهم ويرتفع التكليف ولا يتصور منهم مخالفة لامر الله اذا ورد عليهم ولا يبقى هنالك نهى اصلا بعد قوله
لاهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون وعلامة اذا نزل الناس منازلهم في كل دار وغلقت الابواب واستقرت الداران باهلها الذين هم اهلها
وارتفع شان ارض الحشر وعادت كلها نارا وصار كل ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة الى منتهى اسفل سافلين دارا واحدة تسمى جهنم تحوى
على حرور وزمهرير وبينهما برزخ يكون فيها التكوينات في الجلود التي يقع فيها التبديل عند الانضاج خالدين فيها ما دامت السموات
والارض يريد المدة التي كانت الارض عليها من يوم خلقها الله الى يوم التبديل وكانت العرب التي نزل القرآن بلسانها يطلق هذا اللفظ
ويريد بها التابيد وهو منقطعه بالخبر الالهي وتعريف النبي صلى الله عليه وسلم الا ما شاء ربك بما يزيدون في النار من اللذة والنعيم بها ان ربك
فعال لما يريد وفي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض من حيث جوهرها لا من حيث صورتها ولهذا قال عطاء غير مجذوذ
اى غير مقطوع ووقع الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك من زوال صورتهما اذ كانت السما سما والارض ارضا فانا نعلم ان جوهر السما هو
جوهر الدخان وتبدلت عليه الصور فالجوهر الذى قبل صورة الدخان هو الذى قبل صورة السما كما قبل جوهر الطين والحجر صورة البيت
فاذا انهدم البيت وبقي الطين ذهبت صورة البيت وبقي الطين ونبغ عين الجوهر وكذلك العالم كله بالجوهر واحد وبالصور مختلف فاعلم ذلك
فيكون الاستثناء في حق اهل النار لمدة عذابهم ويكون الاستثناء في حق اهل الجنة على معنى الا ان يشاء ربك وقد شاء ان لا يخرجهم فهم
لا يخرجون فان الله ما شاء ذلك بقوله عطاء غير مجذوذ ولم يقل في اهل النار هذا بل عذاب غير مجذوذ فافهم فان الخبر الصحيح المتواتر
قد ورد فقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف السماء بانها تصير كالدهان ووصفها بالانشقاق والانفطار وقاله
تعالى فكانت وردة كالدهان اى مثل الدهن الاحمر في اللون والسيلان فهذا كله اخبار عن ذهاب الصور لا ذهاب الجوهر ومما يتضمن
هذا المنزل علم ما اراد الله من الانسان ان يشتغل به في حال اعتباره وتفكره لما يؤديه ذلك النظر اليه من المعرفة بخالقه لا بربه فان لكل اسم
من اسماء الله في العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل له ومن هنا تعلم ان الارض خلقت من تموج الماء لحق اربعين فلان ذلك
الزبد عين الارض لانها انتقلت من المائية الى الزبدية وفي الزبد يكون الارض فهذا هو السبب في احراق الصالحين لها وجلوس الميت في قبره مع دم

الارض عليه وحكم كل ما خلق منها حكمها وحكمها حكم الزبد وحكم الزبد حكم الماء والماء يقبل الحرق ومحرك الاشياء فيجري حكم هذا الاصل في جميع
ما وجد عنه سواء كثف كالارض وسخف كالهواء والنار ولكن النار والماء بمنزلة ولد الولد والارض الماء بمنزلة ولد الولد والهواء والزبد لهما بمنزلة
اولاد الصلب والماء لهما اب وهو للنار جد من جهة الهواء وللارض جد من جهة الزبد فبين خلق ادم والماء وجود التراب والزبد فهو
ولد الولد من حيث كثافته وكذلك بما فيه من النار فبما فيه من الهواء هو ولد الولد واما خلق حواء فبينها وبين الاصل ثلاثة آدم
التراب والزبد فهي ابعد من الاصل واما خلق بني آدم فهم اقرب الى الاصل من آدم فانهم مخلوقون من الماء فهم من الماء مثل الزبد
فهم اولاد الماء لصلبه والزبد اخ لبني آدم وهو جد لآدم واب للارض فبنو آدم اعمام للارض فيكون منزلة آدم من بنيه منزلة ابن ابن
الاخ من عم ابيه ويكون بنو آدم من آدم بمنزلة عم ابيه فهم اولاده وهو ولد ابن اخيهم فهم في الاسناد من هذا الوجه اقرب الى السبب
الاول وهو الجد الاعلى الا انا في آدم من الماء الذي صار به التراب طينا ففيه الحاق بولد الصلب بمنزلة من نكح امراة وهي حامل من غيره
فسقى زرع غيره فله فيه بما حصل له من ذلك السقي نصيب واما خلق عيسى عليه السلام فبينه وبين الماء امه وحواء وآدم والارض والزبد
الا من وجه آخر فهو ابنهما من يعز عليه وقد نبه الله على ما اومانا اليه بقوله فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله فرت اللذة بالنظر اليه
بعد ما استعاذت منه وعرفها انه رسول الحق ليهب لها غلاما زكيا فانبسطت لقبول الولد فنزلت فيها لذة النكاح بمجرد النظر فنزل الماء
منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة فيها فهو من ماء امه وينكر ذلك الطبيعيون ويقولون
انه لا يتكون من ماء المراة شيء وذلك ليس بصحيح وهو عندنا ان الانسان يتكون من ماء الرجل ومن ماء المراة وقد ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المراة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اذكرا واذا علا ماء المراة ماء
الرجل انثا وفي رواية سبق بدل علا فقد جاء بالتقدير المبني في اذكرا وانثا وقد قلنا في كتاب النكاح لنا في هذا الفصل ان المراة والرجل
اذا لم يسبق احدهما صاحبه في انزال الماء وانزلا معا بحيث ان يختلطا ولا يعلو احد الماءين على الاخر فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت
على تلك الصورة يخلق الله الخنثى فيجمع بين الذكورة والانوثة كانا على السواء من جميع الجهات والاعتدال من غير انحراف ما بين احدهما
كان الخنثى يحيض من فرجه ويمني من ذكره فيعطي الولد ويقبل الولد من ينكحه وقد وقع شاهدناه رجل ومعه ولدان احدهما من صلبه
والاخر من بطنه وان انحرف الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الاخر كان الحكم للمنحرف الى العلو فان كان ماء المراة حاض الخنثى
ولم يمني وان كان ماء الرجل امنى ولم يحض فسبحان القدير الخلاق العليم وهذا من اعجب البرازخ في الحيوان ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ويكفي علم هذا القدر من هذا المنزل فانه يتضمن مسائل كثيرة اكثرها في تولد العالم الطبيعي من حركات
الافلاك وتوجهاتها وترجيحات كواكبها باشعة النور وبين قبول العناصر والمولدات لاثار تلك الانوار فيظهر من تلك الاحكام
ايجاد الاعيان والمراتب والاحوال وهذا علم كثير طويل ويتعلق بهذا المنزل علم الابتلاء في غير موطن التكليف ويتضمن علم الديوان الالهي
ويتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التي لا يتبدل ويتضمن علم انه ما في العالم باطل ولا عبث وانه حق كله بما فيه من الحق والباطل ويتضمن
لماذا اخر الله غالب العقوبات الى الدار الاخرة في حق الاكثرين وعجلها في حق اخرين وهو المعبر عنه بانفاذ الوعيد وهو خبر والخبر الذي
لا يتضمن حكما لا يدخله النسخ فقد تقدم ما وعد به لمن خالفه لانه لم يختص بانفاذه دارا من دار بل قال في الدنيا لنذيقهم بعض الذي
عملوا وهو من جملة انفاذ الوعيد فالذاهبون الى القول بانفاذ الوعيد مصيبون ولكن انفاذه حيث يعينه الحق تعالى فاذا انفذ
في الدنيا بمرض والم نفسي وحسي مخل على هذا المستحق بالوعيد كان ذلك سترا له عن عقوبة الاخرة فهو المعبر عنه هنا بالمغفرة اي

لا يواخذ بها في الاخرة وهذه احوال اكثر السعداء او السعداء الذين لا يمسهم النار ولا يحزنهم الفزع الاكبر الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ولهذا اعظم ابتلاء النفوس والبلاء المحسوس في الاماثل من الناس كالانبياء والذين يامرون بالقسط من الناس من اهل الحق في وجوههم
وما يسمعون من الكفرة مما يتاذون به في نفوسهم وقد اخبر الله بذلك وكذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب كل ذلك من انفاذ الوعيد
لخطرات وحركات يقتضيها البشر والطبع ما لا يليق بالمنصب الذي هم فيه لكن هو لايق بالبشر ومن هنا يعرف قوله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد قرر الذنب واوقع المغفرة وافهم من ذلك عباده انه لا يعاقبهم فلا
وما علق المغفرة للذنب الا لما فيها من الالام والامراض النفسية والحسية وهو عين انفاذ الوعيد في حقهم ويصح قول المعتزلي في هذه المسالة
مسالة الالام الا ان الاشعري يجوز ذلك على الله ولكن ما كل جائز واقع وكل ما يحتجون به على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل والانفصال
عنه سهل وليس هذا الكتاب موضع ايراد هذا العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب التاسع والعشرون** وماياتان في معرفة
منزل عذاب المومنين من المقام السرياني في الحضرة الموساوية المحمدية ان البروج منازل المنازل قد هيئت للسبعة الانوار فاذا
بالعدل في فلكها بدت ولعينك اعين الاخبار فالحق يجري في المنازل حكمه والكون في الاكوار والادوار والخلق من تحت المنازل
ظاهر والامر يخرق المنازل دار فيقال في لغة الكيان بانه امر تصرفه يد الاقدار والكف والقلم العلي يخطط في اللوح ما يبدو من
الاسرار اعلم وفقنا الله واياك ان هذا المنزل من اعظم الذي يخاف منه الشياطين النارية لقوة سلطانه عليهم وهو منزل عال يتضمن
على ما جمع اعلم ان الروح الانساني لما خلقه الله خلقه كاملا بالغا عاقلا عارفا مومنا بتوحيد الله مقرا بربوبيته وهو الفطرة التي فطر الله
الناس عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فذكر الاغلب
وهو وجود الابوين فانه قد يكون تبنى والذي مرسه هو له بمنزلة ابويه فالروح ليس له كمية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته بل هو جوهر فرد
لا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز ان يقوم بجزء منه علم بامر ما وبالجزء الاخر جهل بذلك الامر عينه فيكون الانسان عالما بما هو
جاهل وهذا محال فتركيبه في جوهره محال واذا كان هكذا فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ولولا انه عاقل
بذاته وهو عقل النفس ما اقر بربوبية خالقه عند اخذ الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من يعقل عنه خطابه هذا هو حقيقته لا
في نفسه ثم ان الله تعالى جعل له في الجسم الذي جعله الله له ملكا واستوى عليه جعل فيه قوى وآلات حسية ومعنوية وقيل حد المعلوم
منها وصرفها على حد كذا وكذا وجعلت له هذه الآلات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوية كاملة الا قوة الخيال فانها خلقت
ضعيفة والقوة المحسوسة الحاسة وجعلت هاتان القوتان ما تعم الجسم فكلما نمى الجسم وكبر وزادت كميته كلما يقوى حسه وخياله
اذ كانت جميع القوى لا تاخذ الاشياء الا من الخيال وهي قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور وقابلة لما ينتج فيها القوة
المصورة من الصور التي تركبها من امور موجودة قد امسكها الخيال من القوة الحاسة وليس في القوى من يشبه الهيولى في قبول الصور
الا الخيال فاذا يقوى الخيال حينئذ وجد الفكر حيث يتصرف ويظهر سلطانه والوهم كذلك والعقل كذلك والقوة الحافظة
كذلك فلم يكن لطيفة الانسان من حيث ذاتها مدركة لما تعطيها هذه القوى الا بواسطتها فلو اتفق ان يعطيها هذه القوى المعلومات
من اول ما يظهر الولد في عالم الحس قبلها الروح الانساني قبولا ذاتيا الا ترى ان الله قد خرق العادة في بعض الناس في ذلك وهو ما ذكر
من صبي يوسف حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى عليه السلام حين شهد بالبراءة وصبي جريج حين شهد له بالبراءة فهذا سبب تاخير
التكليف عن الروح الانساني الى الحلم الذي هو حد كمال هذه القوى في علم الله فلم يبق عند ذلك عذر للروح الانساني في التخلف عن النظر

والعمل بما كلفه ربه واول درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم وقد اعتبر الله فعل الصبي في غير زمان تكليفه
لو قتل لم يقم عليه الحد وحبس الى ان يبلغ ويقبل ابن قيل في صباه الا ان يغفو ولي المقتول عن الدم فقد اخذه الله بما لم يعمله في زمان تكليفه
والقصد من هذا التمهيد ليقع الانس بما اورده من عذاب المومن فان الانسان كما قلنا خلق مومنا وان الحقناهم بابائهم في
معهم ورقهم اذا ملكناهم بطريق الالحاق لا بطريق الاستحقاق تشريفا وتبيينا العموم رتبة ظهور الايمان الذي في الآية وكما ان الكفر
كان الاسترقاق عارضا ايضا والاصل الحرية والايمان فمن ايقاد الوعيد من حيث لا يشترط وجود التكليف وهو اول العذاب لقيام
الغرف بنفس المكلف فقد عذب عذابا نفسيا مولما وهو عقوبة ماجرامنه في الزمان الذي لم يكن فيه مكلفا من الافعال
التي يطرا بين الصبيان من الاذى والشتم والضرب على طريق التعدي وكل خير يفعله الصبي يكتب له وقد قرر ذلك الشارع حين
رفعت امراة اليه صلى الله عليه وسلم صبيا صغيرا وهو في الحج فقالت يا رسول الله الهذا حج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم ولك اجر وذلك ان لها اجر المعونة التي لا يقدر الصبي عليها وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج قبل
بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ كتب الله له ذلك الحج عن فريضته وكذلك العبد اذا حج عبدا ثم مات قبل العتق وهذا الحديث
وان كان قد تكلم فيه من طريق اسناده فان الحديث الصحيح يعضده وقد ورد في الصحيح ان الله يقول يوم القيمة في حق العبد باقي بما
فرض الله عليه ناقصا فما انتقص منه شيئا ان يكمل له من تطوعه ما نقص من ذلك فقد اقام التطوع مقام الفرض وهو هذا بعينه لان حج
غير المكلف بل ليس هو فرض عليه قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى في الحديث الصحيح اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله
في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان
كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم اي فيفعل في الزكاة والصوم والحج مثل ما فعل
في الصلاة سواء فلو لم يعتبر الشرع ذلك لم يحكم بهذا وكل ما يفعله الصبي في غير بلوغ زمان التكليف معتبر في الشرع في الخير وفي الشر غير ان الكريم اذا
جازاه بالخير المعمول في هذا الزمان في الدار الاخرة فادخره له ذلك واما الشر فلم يدخره في الاخرة منه شيئا بل جازاه به في الدنيا من الام حسية ونفسية
نظرا على الصبيان وهي موجودة لا يقدر احد على انكارها وهي عقوبات وعذاب لا من نظر من الصبيان يعرف هذا القدر اهل طريقنا
حكما او تنعم الحق عليها وهي في حق المومنين كما قلنا عذاب لا يجب اسم الكفارة وفي حق الكفار اذا ادركوا وما توا وهم كفار وعوقبوا في الاخرة
وقد كان عذبوا في الدنيا وهم صغار مثل ما يعذب المومنون في حال صغرهم فذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب يعني الذي
عذبوا به في الدنيا وما شاكل هذا فان هذا نص في تضاعف العذاب على مراتب الذي هو واحد من ذلك ومن عذاب المومنين ما سلط الله
عليهم من اصحاب الاهواء والكفار من الاسر والعذاب والاسترقاق والقتل في الدنيا كل هذا تكفير سيئات وولايات نفسيه وحسية على قدر
ما وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بالمومنين الا لاجل ايمانهم قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا فانه وما بعد صلاتنا ويلا للكفار
كانه يقول يخرجون الرسول واياكم من اجل ايمانكم وقال تعالى وما نقموا منهم الا ان يومنوا وعليه يخرج عليه من قبل مومنا متعمدا اي تعمد
قتله لايمانه وما يتضمن هذا المنزل علم الابتلاء وليس ذلك الا قال تعالى ولنبلونكم وقال عز وجل ايضا لنبلونكم وليس المومنين ان يبتلى المؤمن
الابتلاء الالهي فيكون الابتلاء لله تعالى ومنزلاً منهم مثل قوله تعالى فامتحنوهن فالله امر بذلك فامتثل العبد امر سيده كالسلطان يامر بعذاب
شخص فيتولى عذابه من امر بعذابه وان كان شفيعا عليه ولكن امر السلطان واجب ان يمتثل الرتبة لما يقتضيه من الهيبة والابتلاء
لا يكون الا لله وكل من ابتلى احدا من المومنين بغير امر الهي فان الله يواخذه على ذلك ولهذا المقام انفرد الاسم الخبير وهو من اعجب احكام الاسماء الا

لان الخبر انما جاءت لاستفاده علم المخبر المختبر وهنا في الجناب الالهي العلم محقق بما يكون من هذا المختبر اسم مفعول فلا يستفيد علما المختبر اسم فاعل
فيظهر انه لا حكم لهذا الاسم وكان الاولى به العبد المجتهد بما يكون من المختبر اسم مفعول والعبد ممنوع من الاختبار والابتلاء الالهي فقد سمي الله تعالى
بما يتحققه العبد فحكمه في جناب الحق افادة العلم المختبر في نفسه لهذا الاختبار لاقامة الحجة عليه ولهذا لا يلحق الخبير بصفة العلم كما الحقه ابو حامد
الاسفرايني واكثر الناس ولو كان كما زعموا لكان نقصا وانما اوقعهم في ذلك قوله تعالى حتى نعلم وهو حجة عليهم ان لو كان الامر على ظاهره فان الاختبار
سبب في تحصيل العلم ما هو نفس العلم وبالخبر يسمى خبيرا فاذا حصل العلم سمي عالما في ذلك الحال وعابوا به من يرى مثل ابن الخطيب
وغيره في قوله حتى نعلم تعلق العلم بهذه الحالة وتعلق العلم يحدث ولا يودي الحدوث العلم فبقي العلم على حاله من الوصف بالقدم وان
حدث التعلق فهذا منتهى غايتهم في التنزيه ويقولون لو تعلق العلم بما من شانه انه سيكون كائنا او قد كان فقد علم الشي على خلاف ما هو
وكذلك لو علم ما هو كائن قد كان او سيكون او علم ما كان هو كائن او سيكون لكان هذا كله جهلا والله يتعالى عن ذلك فادخلوا على
الله الزمان من حيث لا يشعرون والتقدم في الاشياء والتاخير وما علموا ان الله تعالى يشهد الاشياء ويعلمها على ما هي عليه في انفسها
والازمنة التي لها من جملة معلوماته مستلزمة لها واحوالها وامكنتها ان كانت لها ومحالها ان كانت من يطلب المحال واحيازها كل
ذلك مشهود للحق في غير زمان لا يتصف بالتقدم ولا بالتاخير ولا بالآن الذي هو حد الزمانين ولهذا لم يرد سمع قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه
كان الله ولا شيء معه والى بكان وهو حرف وجودي لا يفعل ولم يقل وهو الآن فان الآن نص في وجود الزمان فلو جعل ظرفا للهوية الباري
تعالى لدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فان لفظ كان من الكون وهو عين الوجود فكانه يقول الله موجود ولا شيء معه في وجوده فلهم
من الالفاظ التي يجري معها الزمان لا حكم التوهم ولهذا لا ينبغي ان يقال كان فعل ماض في اعرابه على طريقة النحويين وقد نبهت عليها
الزجاجي وسماها بالحرف الذي يرفع الاسم وينصب الخبر ولم يجعلها فعلا فيجري معها الزمان الماضي والحال والمستقبل وللقدر المتوهم
الذي يتخيل في هذه الصيغة التي هي كان ويكون وسيكون من الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذي هو قام ويقوم وسيقوم وجعل قائم مثل
كائن فاجرو مجراه لا فعل من هذا الوجه واذا كان امرها على هذا فيطلق من الوجه الذي لا يقبل به ظرفية الزمان على الله تعالى وهو قوله
وكان الله غفورا رحيما وكان الله شاكرا عليما وما اطلق عليه الآن لما ذكرناه لانه نص في الزمان اسم علم ومعناه الظرف كما جاء الاستواء على العرش
بلفظ العرش ولفظ الاستواء وما هو نص في ظرفية المكان بخلاف اسم لفظة المكان فانه نص بالوضع في ظرفيته والمتمكن في المكان نص فيه
فعدل الى الاستواء والعرش لسبع التاويل الذي يليق بالجناب الالهي يتاول ولا بد والاولى التسليم لله فيما قاله ورد ذلك العلم سبحانه
بما اراده في هذا الخطاب ونفي التشبيه المفهوم منه بقوله ليس كمثله شيء على زيادة الكاف او فرض المثل اذ كان لا يستحيل فرض المحال ومما يتضمن
هذا المنزل علم العالم العلوي المختص بالفلك الاطلس خاصة ومن عماره وما تسبيحهم وما يتعلق به وعمن ياخذ ولمن يعطي ومن يتلقى
منه والعطاء الذاتي وهو عطاء العلة والعلة الارادي وهو عطاء الاختيار ومعرفة الاخرة ومعرفة ما يحصل من التجلي في نفس العبد وتاثير
الضعيف في القوي وما تودي اليه الاغراض والاهواء الربانية السارية في العالم التي بها عم كل احد من الحيوان الانسان وغيره ومعرفة العقل
الذي نال الانبياء من الله والتصديق الانساني خاصة ولمن يصدق وبماذا يصدق وماذا يرد وهل الجزم التصديق بما يحيله دليل العقل
وما منزلته من الله وابن ينتهي بصاحبه وهل المومنون في على السوا او يتفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص وهل ينقص في وقت عند
قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل اذا قام به النقص في مسئلة من مسايل الايمان هل يسري ذلك النقص في الايمان كله او يوثر في زواله
بالكلية وهو مقصور على ما وقعت عليه الشبهة ومعرفة سر الاخذ الالهي ما سببها فانه لما اطلع الله تعالى على ان الله هذه الاية بالانزال الذي

يرد على امثالنا من ليس بنبي فان القرآن وكل كلام ينزل على التالين والمتكلمين في حال تلاوتهم وكلامهم ولولا ذلك ما تلبوا ولا تكلموا وهنا
لطايف الهية لمن نظر فقيل لي اقرا فقلت وما اقرا فقيل لي اقرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فقرات هذه الآية
على ما كنت احفظها فقيل لي لما وصلت الى قوله تعالى ان اخذه قيل لي قد ربك فقلت ما هو في القرآن ولا نزل كذا فقيل لي لا انت يقل هكذا
بل هكذا هو وكذا نزل قد ربك وشدد علي فقرات ان اخذ ربك اليم شديد فطلبت معنى ذلك فاقيم لي شخص كنت اعرفه وكان قد افترى
على فقيل لي هذا ما اخذ ربك اي تبت اقر ان اخذ ربك اليم شديد وهو محمد وعين يدي فلما فرغ ذلك التنزل استدعيت بالشخص فقت
له ما رايت فيما افترى علي واظهر التوبة وخرج عني وهو على حاله من القرب فلم يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شرخ راسه وما اخذ القاتل من ثيابه
ولا فرسه ولا ماله شيئا فشاع الخبر وانتهى الى السلطان وقرروا عند السلطان اني كنت سبب قتله فالتفت السلطان وما كان بعد ثلث
سنين جاء القاتل واعترف بين يدي السلطان بقتله فقال له ما سبب ذلك فقال ماله سبب ولا نعلم منه قبيحا الا اني مررت عليه وهو
نائم في خزنه ولجام فرسه في يده فزين لي قتله فعمدت الى حجر كبير فقتلته ووازنت راسه ورميت عليه الحجر في الحال وما احدثت له شيئا وما
في شئ من ذلك ولا اكترثت فقتله السلطان به وبعث الى الخبر بذلك وهذا من اعجب التنزلات وجود مثل هذه الزيادة فيعرف العارف
من هذا المنزل من اين صدرت وما اسمها وما منزلتها من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية عن الله لا يسمى قرآنا مع انها من كلام الله
ويتضمن هذا المنزل علم بدء الخلق واعادته وكيفية اعادته فان اهل الكشف اختلفوا في الكيفية فذهب ابن قسي الى الكيفية انفرد بها وذهب الآخرون
الى غير ذلك على اختلاف بينهم وكذلك اختلف فيه علماء النظر الفكري ويتضمن علم المحبة الالهية وثبوتها وعلم السعود التي بين المحبوبين في
ما يودي لو وقع من غيرهم الى عقوبتهم كما قيل واذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع وعلم الرضى وحدها وصفاتها وعلم
الارادة المضافة اليه وما تاثيرها في حال العارفين وهل هي من نعوت الجلال او من نعوت الجمال ويتضمن علم الاهتداء ويتضمن علم الابتداع وعلم
الوعيد من اي اسم هو ويتضمن علم النفس الكلية ولماذا الحقها التغيير وما شرف القرآن على غيره من الكتب والصحف والاخبار المروية عن الله مع
ان ذلك كله كلام الله ويخرج هذا العلم في نفس القرآن شرف آية الكرسي على سائر اي القرآن بالسيادة وليس بالفضلية ولماذا زلزلت بقيامها مقام
نصف القرآن وسورة الكافرين مع ربع القرآن وكذلك اذا جاء نصر الله وسورة الاخلاص مقام ثلث القرآن وليس مقام القرآن عشرا ولماذا
يرجع ذلك ومن هو الموصوف بهذا الفضل هل الدليل او المدلول او الناظر في الدليل ويكفي هذا القدر من هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الموفي ثلثماية

في معرفة منزل انقسام العالم العلوي من الحضرة المحمدية هل المحقق ما يلقيه خالقه فيه ليظهر ما في الغيب
من خير تمتد منه الى قلبي رقايقه مثل امتداد شعاع الشمس للبصر في الضم واللثم والتعنيق يجمعنا مثل العرايس كالانثى مع الذكر على الدوام
فلا صبح يفرقنا منزهين عن الاصال والبكر من بيتنا تظهر الاسرار في عجب الافاق طالعة شمسا بلا غير لا شرق يظهرها لا غرب يسترها
لاعين يدركها من اعين البشر زمانها الآن لا ماض فيفقده ولا بمستقبل يا قوم منتظر فيا اولي الفكر والالباب قاطبة لا تعجبوا انها نتيجة
الصور اني لحي لحي لا حياة له ولا حياة لنا في عالم الستر ان الحياة التي تجري الى امد هي الحياة التي في عالم الصور يتضمن شرف الجماد على الانسان
وشرف الجن من المومنين في استماع القرآن على المومنين من الانس يعني خلقهم الله عليه وخلقه فيهم قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اترى هذا الكبر في الجرم وعظم الكمية هيهات لا والله فان ذلك معلوم بالحس فاذا ذلك لمعنى اوجده
فيهم لم يكن ذلك للانسان يعطيه العلم بالمراتب ومقادير الاشياء عند الله تعالى فينزل كل موجود منزلته التي انزله الله فيها من مخلوق
واسماء الهية ومن ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان

انه كان ظلوما جهولا الا ترى ذلك لجهلهم او لانه بل الحمل الامانة كان بمجرد الجهل من الحامل وهل نعت الله بالجهل على المبالغة فيه
وفي الظلم لنفسه فيها ولغيره الا الحامل لها وهو الانسان فحملت الارض الارضين ومن ذكر فيها الامانة فان حاملها على خطر فانه ليس على يقين
من الله ان يوفقه لادائها الى اهلها وعلمت مراد الله بالعرض انه يريد ميزان العقل فكان عقل الارض والجبال والسماء اوفر من عقل الانسان
حيث لم يدخلوا انفسهم فيما لم يوجب عليهم فانه كان عرضا لا امرا فيتعين عليهم الاجابة طوعا او كرها اي على مشقة لمعرفتهم تعظيم ما
اوجب الله عليهم فاتوا طائعين حين قال لهما ائتيا طوعا او كرها اي بحب القبول ما لكم فيكما فلما اتينا طائعين وهبنا القبول منا
الحق ان يجعل فيهما ما ستدين خائفين فقدر في الارض اقواتها وجعلها امانة عندها حملها اياها جبرا لا اختيارا واوحى في كل سماء
امرها وجعل ذلك امانة بيد بما توديها الى اهلها حملها اياها جبرا لا اختيارا ومن معرفتهم ايضا بما يعطيه حمل الامانة بالعرض و
الاختيار من تهمة الحامل لها النفس حيث عرض بها الى امر عظيم واذا لم يوفق لادائها كان ظالما لغيره ولنفسه وجهل الانسان ذلك
من نفسه ومن قدرها وان كان عالما بقدرها فما هو عالم بما في علم الله فيه من التوفيق الى ادائها بل هو مجهول كما شهد الله فيه فكان قبول
الانسان الامانة اختيارا لا اجبارا فخان فيها انه وكل الى نفسه وكان حمل الارض والسماء لها جبرا لا اختيارا فوفقهما الله الى ادائها
الى اهلها وعصما من الخيانة وهذا الانسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير طلب بعث
الله او وكل الله به ملكا يسدده ومن شرف الارض والسماء والجبال على الانسان قوله تعالى فيهم لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله اترى ذلك لجهله بما نزل عليه لا والله الا بقوة علمه بذلك وقدره الا تراه عز وجل يقول لنا في هذه
الآية كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون فانهم اذا تفكروا في ذلك علموا شرف غيرهم عليهم فان شهادة الله عهدا
المشهود له بالتعظيم كالواقع مثلا انه قول حق وعلموا اذا تفكروا واحاطهم بقدر القرآن حيث لم يظهر منهم هذه الصفة التي شهد الله بها
للجبل خرج ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة ان الله بعث جبريل عليه السلام الى نبيه صلى الله عليه وسلم بشجرة كوكري طاير فقعد جبريل
في الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخرى فتصعدت بهما الشجرة حتى قربا من السماء تدلى لهما امر شبه الرفرف در وياقوت
فاما جبريل فغشي عليه حين راه واما النبي صلى الله عليه وسلم فما غشي عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل علي في العلم لانه علم
ما هو ذلك فغشي عليه وما علمت فاعرف صلى الله عليه وسلم فلو علم الانسان قدر القرآن وما حمله لما كانت حاله كذا فانظر الى ما كان يقاسي
صلى الله عليه وسلم في باطنه من حمل القرآن لمعرفته به وما لطف الله به من حيث وعصم ظاهره من ان يتصدع كالجبل لو انزل عليه القرآن لا لكون
الله تعالى قد قوى بتبليغه الينا على لسانه فلا بد له يبقى صورته الظاهرة على حالها حتى يا خذ منه وكذلك يقاسي جبريل النازل
به وانما الكلام فينا ومن شرف من ذكرناه على الانسان وشرف الانسان اذا مات وصار مثل الارض في الجماد على حال الحيا في الانسان
قول الله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعني لكان هذا القرآن فحذف الجواب لدلالة الكلام
عليه معنى ذلك لو انزلناه على من ذكرناه لسارت الجبال وتقطعت الارض واجاب الميت وما ظهر شئ من ذلك فينا وقد كلمنا
ومن شرف الجن علينا ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تلى على اصحابه سورة الرحمن وهم يسمعون قال لهم لقد تلوتها على اخوانكم من الجن
فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث وفيه فما قلت لهم فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب فقط فانظر ما اعلمهم
بحقائق ما خوطبوا كيف اجابوا بنفس ما خوطبوا به حتى بالاسم الرب ولم يقولوا بآلائك الاهنا ولا غير ذلك ولم يقولوا ولا بشئ منها وانما قالوا
من آلائك كما قيل لهم لاحتمال ان يكون الضمير يعود على نعم مخصوصة في تلك الآية وهم يريدون جميع الآلاء فعم التصديق في الحق

بها ولكنهم من حيث طبيعته لا من حيث لطيفته بما هي مدبرة لهذا الجسم ومتولدة عنه فيدخل عليها الخلل من ذلك فتجد كل من حيث
طبيعته طابع لله مشفق ومامن خارجه منه اذا ارسلها العبد حبا في محاب الله الاولى هي ياربه لا تفعل لا ترسلني فيما حرم عليك
ارسالي شاهد عليك لا تضيع شهوتك وتبرا الى الله من فعله بها وكل قوة وخارجه فيه بهذه المثابة وهم مجبورون تحت
قهر النفس المدبرة لهم وتسخيرها فيجهم الله تعالى دونه من عذاب يوم اليم اذا اخذه الله يوم القيمة وجعله في النار فاما المؤمنون
الذين يخرجون الى الجنة بعد هذا فيبقيهم الله فيها ما تركرامه للجوارح حيث كانت مجبورة فيما قادها الى فعله فلا يحس بالالم وتعذب
النفس وحدها في تلك الموتة كما يعذب النايم فيما يراه في نومه وجسده في سريره وفرشه على احسن الحالات واما اهل النار الذي
قيل فيهم لا يموتون فيها ولا يحيون فان جوارحهم ايضا بهذه المثابة الا انها يشهد عليهم يوم القيمة وانفسهم لا يموت في
النار ليذوق العذاب واجسامهم لا يحيى في النار حتى لا يذوق العذاب فعذابهم نفسي في صورة حسية من تبديل الجلود وما وصف
الله من عذابهم كل ذلك نفاسه انفسهم فانه قد زالت الحياة من جوارحهم فهم ينفضون كما ينفخ اللحم في القدر اتراه يحس بذلك
بل له نعيم به اذا كان ثم حياة يجعل الله في ذلك نعيما والا ما يحله النفوس كشخص ما بعينه تذهب ماله وخراب ملكه واهانته
فالملك مستريح بيد من صار اليه والامير يعذب لخلابه وان كان بدنه سالما من العلل والامراض الحسية ولكن هو اشد الناس
عذابا حتى انه يتمنى الموت ولا يرى ما داواه وجميع ما ذكرناه مما اخبرنا الله به ليتفكر ونذكر ونرجع اليه سبحانه ونسأله ان يجعلنا في من ملك
كمن هذه صفته فيلحق لهم وعوته ضمن الاجابة لمن اضطر في سواله فيكون من الفايزين فاي شرف اعظم من شرف شخص قامت صفة
الله ابا ها اسعده بها وجعل من خلقه على صورته يساله تعالى ان يلحق بهم في تلك الصفة فقد علت قدره كبيره على خلق الله
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فكن يا اخي بما اعلمتك ونبهتك عليه من القليل الذي يعلم ذلك جعلنا الله منهم امين بعزته وما
يتضمن هذا المنزل السماع الالهي وهو اول ما ابتدا الكون وبه يقع الختام فاول وجود الكون بالسماع واخر انتهايه من الحق السماع وبه يتميز في اهل النعيم
النعيم والعذاب في اهل العذاب فاما في ابتدا كون كل مكون فانما ظهر عن قول كن فاسمعه الله وامتثل فظهر عينه في الوجود وكان هذا
فيما كان العالم محال من قال له كن فكان فاول شيء ناله الممكن مرتبة السماع الالهي فان كن صفة قول كما قال تعالى انما قولنا والسماع متعلقه
القول واما في الانتهاء في حق الكفار اخسئوا فيها ولا تكلمون فخاطبهم وهم يسمعون واما في حق اهل الجنة فبعد الرؤية والتجلي الذي هو
اعظم النعم عندهم في علمهم فيقول هل بقي لكم شيء فيقولون يا ربنا واي شيء بقي لنا انجيتنا من النار وادخلتنا الجنة وملكتنا
هذا الملك ورفعت الحجب بيننا وبينك فرايتك واي شيء بقي يكون عندنا اعظم مما نلناه فيقول سبحانه رضاي عنكم فلا اسخط
عليكم ابدا فاخبرهم بالرضا ودوامه وهم يسمعون قال فذلك اعظم نعيم وجدوه فختم بالسماع كما بدا فما استصحبهم السماع ابدا
ما بين بدايتهم وغايات مراتب نعيمهم فطوبى لمن كانت له اذن واعية لما يورده الحق في خطابه فالعارف المحقق في سماع
ابدا اذ لا متكلم الا الله بكل وجه فمن خاطبه من المخلوقين فجعل العارف ذلك مثل خطاب الرسول عن الحق فيناهب لقوله
ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر ما حكم عند الله الذي قرره شرعا فيما خاطبه به ذلك الحق قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم
به انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد من خلق الله يجوز ان يحجر عن نفسه للعبد على الحقيقة الا السماع وكلام المخلوق
سماع فلذلك العارف ولا يهمل شيئا من كلام المخلوقين وينزله منزلته خبيثا ومنكرا وزورا كان ذلك القول في حكم الشرع او طيبا
او معروفا وحقا فالعارف يقبله وينزله في المنزلة التي عينها الله على لسان الشرع والحكمة لذلك القول ومن علوم هذا المنزل

الغمام الذي يقع الاتيان فيه في تجلي القهر والرحمة وهو حين تنشق السماء بالغمام اي بسبب الغمام اي لتكون غماما فيفتح ابوابا كلها فتصير
غماما وقد كان الملايكة عمارها وهي سماء فيكونون فيها وهي غمام وفيها ياتون يوم القيمة الى الحشر التقديره والملايكة في ظلل من الغمام والظلل
ابوابها يقول الله في ذلك وفتحت السماء فكانت ابوابا وقال ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا وهو اتيانهم في ذلك الغمام لاتيان
الله للقضاء الفصل بين عباده يوم القيمة فالعارف اذا انشقت سماؤه بالغمام وتنزلت قواه في ذلك الغمام واتى الله للفصل والقضاء
في وجوده في دار دنياه فقد قامت قيامته واستعجل حسابه فياتي يوم القيمة امنا لا خوف عليه ولا يحزن في الان في الحال ولا في المستقبل ولهذا
سبحانه يفعل الحال في قوله ولا هم يحزنون فان هذا الفعل يرفع الحزن في الحال والاستقبال بخلاف الفعل الماضي والمخلص للاستقبال بالسين
او سوف واعلم ان الارض في نفسها ثلاثة احوال حتول الولد والمخلص والرلادة مالم يقم القيمة والانسان من حيث طبيعته مثل الارض
فينبغي له ان يعرف في كل نفس ما يلقى اليه في رحمه وما يخرج منه الى ربه وما هو فيه ولم يخرج منه مع قرب الخروج فانه مامور بمراقبة احواله مع الله
في هذه الثلاث المراتب والاحوال والقاء الله اليه تارة بالوسايط وتارة بترك الوسايط والواسطة تارة يكون محمودة وتارة مذمومة وتارة
لا محمودة ولا مذمومة وان كانت يؤدي هذه الحالة الى الندم والعين فالمحقق يسمع وياخذ ويعرف من يسمع وممن ياخذ وما يلقى ومن
يقبل ولده اذا ولد وممن يرتبه ربه او غير ربه كما ورد في الخبر الصحيح ان الصدقة وهي ما يلدها العبد تقع بيد الرحمن والرحمن قابلها
فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله ولم يقل كما يربي احدكم ولده فان الولد قد لا ينتفع به اذا كان ولد سوء والمنتفع بالولد غير محقق بما
يطرا عليه منه من العقوق بحيث ان يتمنى ان الله لم يخلقه والفلو والفصيل ليس كذلك فان المنفعة بهما محققة ولا بد اما بركوبه او بالحمل
عليه او ثمنه او لحمه يا كله ان احتاج اليه فنبه سبحانه بما يحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق انه ينتفع بصدقته ولا بد واول الانتفاع بها انها
يظله يوم القيمة من حر الشمس حتى يقضي بين الناس ومما يلده الانسان الكلمة الطيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة فتولى
ايصاله ويتولى الحق بنفسه تربية كل ما يلده العبد من النكاح لا من السفاح واذا كان الملك يتولى تربية ولد عبده بنفسه هل يقدر
ما يصل اليه من الخير من جهة ولده فاولى ذلك ان الولد يعرف منزلة ابيه من الملك وانه رباه الملك واكرمه بذلك الاعلى تربية منه
فيدني المنزل لابيه عليه بذلك فيكون بارا به محسنا اليه بنفسه اعطاه مرتبة الملك وعنايته بالله وعلى هذا تجري افعال العارفين من عباده
وكل ما تكلمنا فيه من هذا المنزل فهو من خارج ما به لم يتعرض لما يحوي عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار وما اتفق لي مثل هذا في العبارة
عن غيره من المنازل لاني وجدت عند باب هذا المنزل صورة علم ما ذكرته ولم تستوف جميع ما رايته على بابه وكان هذا القدر بما في هذا
المنزل الغلمان والحراس والحجاب الذين على باب الملك واما فهرست ما يتضمنه هذا المنزل فهو معرفة العالم العلوي والسفلي بين البارين
وعلم ابراز الغيوب من خلف الحجب ولماذا حجبت ولماذا اخرجت وما اخرج منها وما بقي وما ينتظر اخراجه من ذلك وما لا يصح اخراجه وهو
ممكن ان يخرج يمنعه مانع فما ذلك المانع وهل يخرج عن سماع او عن غير سماع واذا كان عن سماع فعن كراهة او عن محبة وسرور او منعهم
الى هنا واي هذا الحجب للاحوال التي لا تعطيها الاوقات ومن علوم هذا المنزل ايضا علم الزيادة في الشيء من نفسه لا من غيره كنشر المطوي
وبسط المقبوض وعلم اخراج الكنوز المحسوسة بالاسماء وما يعطيه من الخواص في ذلك بحيث ان يقف العارف بذلك على موضع الكنز فيتكلم
بالاسم فينشق الارض عن المال المكنوز فيها كما ينشق الكمامة عن الزهرة فاذا ابصرها تكلم باسم اخر فيخرج المال بتلك الخاصة كما يجذب الحديد
الحجر المغناطيس حتى لا يبقى من ذلك المال في ذلك الموضع شيء ويتضمن علم الاعمال المشروعة واين محلها وما يلقاه منها ويتضمن علم السعادة
والشقاء بالعلامات ويتضمن علم الجهات ولماذا ترجع وما اتصاف الحق بالفوقية هل هي فوقية جهة او فوقية رتبة ويتضمن معرفة احوال الناس في منازلهم

التي ينزلونها في الدار الآخرة وما سبب تلك الاحوال التي يتقلبون فيها في تلك المنازل وهل يتكرر عليهم باعيانها في ازمنتها التي كانت فيها
ام لا ويتضمن رؤية الله عباده لانه نسبه ترجع ويتضمن شرف الكواكب والزمان من غير مفاضلة ويتضمن علم نفي الايمان مع وجود العلم وهذا من
اعلى الامور عند المحقق وفيها علم البشرى وانها لا تختص بالسعداء في الظاهر وان كانت تختص بالخير فقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والكلام على
هذه البشرى لغة وعرفا فاما البشرى من طريق العرف فالمفهوم منها الخير ولا بد ولما كان هذا الشقي ينتظر البشرى في زعمه لكونه يحيل انه على الحق
قيل فبشره لانتظاره البشرى ولكن كانت البشرى له بعذاب اليم واما من طريق اللغة فهو انه يقال له ما يؤثر في بشرته فانه اذا قيل الخير اثر في
بشرته بسط وجه ضحكا وفرحا واهتزازا وطربا واذا قيل له شر اثر في بشرته قبضا وبكاء وحزنا وكمدا واغبرارا وتقطيبا ولذلك قال تعالى
وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة فذكر ما اثر في بشرتهم فلهذا كانت البشرى يطلق على الخير
والشر لغة واما في العرف فلا ولهذا اطلقها تعالى ولم يقيدها فقال في حق المؤمنين لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولم يقل وبماذا فان
العرف يعطي ان ذلك بالخير وقرينة الحال توقيفهم بالابد ولما يرجع وهل الابد زماني وهو عين الزمان وبماذا ينتفي الزمان هل يتبع
بنفسه او يبقى بغيره يكون له ذلك الغير كهو معناه طرفا البقاء [illegible] وهو امر متوهم ليس وجود حقيقي عند الله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **الباب الاحد وثمانية** في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب ان المقربين كانت تحيتهم تحية البر
والابرار تحيتهم القرب منزل من لا شيء يشبهه عينا فما نزل فيه منزله اجاله قد علا قدسا ومنزله ولا لسان للمخلوق يفصله ان
بالميزان تدركها فلا يفرط ولا تفرط فمحله القرب امر اضافي فراب اذى يكون فوق النفس منه ثالثه فليعطه سؤله ان كان ذا كرم و
وليتق النجم ان النجم يعقله ان العذاب الذي ما نئك من كثب قد كنت بالغير في دنياك ترمزه ومن اتاه الذي كان يعقله فكيف
ينكره ام كيف يجهله قال الله عز وجل الرحمن علم القرآن على اي قلب نزل خلق الانسان فبين له الصحف المنزل عليه علمه البيان اي
نزل عليه القرآن فابان عن المراد الذي في الغيب الشمس والقمر بحسبان ميزان حركة الافلاك والنجم والشجر يسجدان لهذا الميزان اي من اجل
هذا الميزان فمنه ما له ساق وهو الشجر ومنه ما لا ساق له وهو النجم فاختلف السجدتان والسماء رفعها وهي قبة الميزان ووضع الميزان ليزن به
الثقلان الا تطغوا في الميزان بالافراط والتفريط من اجل الخسران واقيموا الوزن بالقسط مثل اعتدال نشأة الانسان اذ الانسان لسان الميزان
ولا تخسروا الميزان اي لا تفرطوا بترجيح احدى الكفتين الا بالفضل وقال تعالى ونضع الموازين القسط فاعلم ان الله ما من صنعة ولا رتبة
ولا حال ولا مقام الا والوزن حاكم عليه علما وعملا فللمعاني ميزان بيد العقل يسمى المنطق يحتوي على كفتين يسمى المقدمتين وللكلام ميزان يسمى
النحو يوزن به الالفاظ لتحقيق المعاني التي يدل عليها الفاظ ذلك اللسان ولكل ذي لسان ميزان وهو المقدار المعلوم الذي قرنه الله بانزال الرزق
فقال وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان وجعل كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه
قايما بذاته فهو لاي جانب مال وقرن الله السعادة باليمين وقرن الشقاء بالشمال وجعل الميزان الذي يوزن به الاعمال على شكل القبان ولهذا
وصف بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان العددي وهو قوله تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون الا في القبان فلذلك لم يعين
الكفتين بل قال فاما من ثقلت موازينه في حق السعداء واما من خفت موازينه في حق الاشقياء ولو كان ميزان الكفتين لقال فاما من
ثقلت كفة حسناته فهو كذا واما من ثقلت كفة سيئاته فهو كذا فما جعل ميزان الثقل عين ميزان الحق كصورة القبان ولو كان ذا كفتين
لوصف كفة السيئات بالثقل ايضا اذا رجحت على الحسنات وما وصفها قط الا بالخفة فعرفنا ان الميزان على شكل القبان ومن الميزان الالهي
قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه وقال صلى الله عليه وسلم وزنت انا وابو بكر فرجحت ووزن ابو بكر بالامة فرجحها واعلم ان الامر محصور في علم

وعمل والعمل على قسمين حسي وقلبي والعلم على قسمين عقلي وشرعي وكل قسم عملي وعلمي معلوم عند الله في عطائه وطلب من العبد لما اعطاه
الوزن بالقسط فلا يطغى فيه ولا يخسره فقال تعالى لا تغلوا في دينكم وهو معنى لا تطغوا في الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق وهو قوله واقيموا الوزن بالقسط
فطلب العدل من عباده فيما لهم مع الله ومع كل ما سوى الله من انفسهم وغيرهم واذا وفق الله العبد لاقامة الوزن فما بقي له خير الا اعطاه
اياه فان الله قد جعل الصحة والعافية في اعتدال الطبايع وانه لا يترجح احداهن على الاخرى وجعل العلل والامراض والموت بترجيح بعضهن على بعض
فالاعتدال سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك والفناء فترجيح الميزان في موطنه هو اقامته وخفة الميزان في موطن اقامته فهو بحسب المقامات
واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم ان المحقق هو الذي يقيم هذا الميزان في كل حضرة من علم وعمل على حسب ما يقتضيه من الرجحان والخفة في
الموزون بالفضل في موضعه والاستحقاق فان النبي صلى الله عليه وسلم ندب في قضاء الدين وقبض الثمن الى الترجيح فقال ارجح له حين وزن
له فاعطاه خارجا عن استحقاقه بعين الميزان فهو فضل لا يدخل الميزان اذ الوزن في اصل وضعه انما وضع للعدل لا للترجيح وكل رجحان
يدخله فانما هو من باب الفضل وان الله لم يشرع قط الترجيح في الشرع جملة واحدة وانما قال والجروح قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها
ولم يقل ارجح منها وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل بارجح فمن عفا واصلح فاجره على الله فرجح في الانتقام
وما ندب الله عباده الى فضيله وكرم [illegible] الاركان للجناب الالهي الاعلى احق بذلك وهذا من سبق رحمته غضبه والنار ينزل اهلها بالعدل
من غير زيادة والجنة ينزل فيها اهلها بالفضل فيرون ما لا يقتضيه اعمالهم من النعيم ولا يرى اهل النار من العذاب الا قدر اعمالهم
من غير زيادة ولا رجحان الى ان يفعل الله بهم ما يريد بعد ذلك ولذلك قال في عذابهم ان ربك فعال لما يريد وما يعلم احد من خلق
الله حكم ارادة الله في خلقه الا بتعريف الله اياه في خلق السعداء يقول عطاء غير مجذوذ والصورة واحدة والمادة واحدة ولم يقل في العذاب انه
غير مجذوذ ولكن يقطع بانهم غير خارجين من النار ولا يعرف حالتهم فيها في حال الاستثناء ما يفعل الله فيهم فلما نقص في ذلك الشيء مع علمنا
بان رحمته سبقت غضبه وعلمنا بان الله يجزي كل نفس بما عملت وقد قام دليل على الفضل في اهل السعادة وما جاء مثل ذلك في الاشقياء
وهذه مسئلة يقف عندها صاحب الفكر ويحكم بغلبة الظن لا بالقطع الا اصحاب الكشف فانه يعلم بما اعلمه الله من ذلك عيانا
وهو من اهل هذا الشان قال لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وهذا كلام مجمل فلا ادري هل قاله عن كشف او من اعتبار وفكر
وهذا الكلام من وجه بينا في قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ومن وجه لا بيان فيه فان الحقايق يعطي ان الفضل لا يحكم في العدل وان العدل
لا يحكم في الفضل فانه ليس كل واحد من النعتين محلا لحكم الآخر وانما محل حكم الصفة انما هو في المفضول عليه والمعدول فيه وانا قد علمنا
من الله تعالى ان الله يتفضل بالمغفرة على طايفة من عباده قد عملوا الشر ولم يقم عليهم ميزان العدل ولا اخرهم بعد له وانما حكم فيهم بفضله
في مثل هذا الحكم فضله في عدله وهو الذي يليق بابن قسي رحمه الله انه ما عن حقيقة كما هو الامر عليه في نفسه واذا خالف الكشف الذي
كشف الانبياء عليهم السلام كان الرجوع الى كشف الانبياء عليهم السلام وعلمنا ان صاحب ذلك الكشف قد طرأ عليه خلل لكونه زاد على
كشفه نوعا من التاويل بفكره فلم يقف مع كشفه كصاحب الرؤيا فان كشفه صحيح واخبر عما راى ووقع الخطأ في التعبير لا في نفس
ما راى فالكشف لا يخطئ ابدا والمتكلم في مدلوله يخطئ ويصيب الا ان يخبر عن الله في ذلك فاما ميزان العلم العقلي فهو على قسمين قسم
يدركه العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق في المعاني وبالنحو في الالفاظ وهذا ليس هو طريق اهل هذا الشان الا في علم ما اصطلحوا عليه
من الالفاظ الموصلة الى العلم به من البرهان الوجودي والجدلي والخطابي [illegible] والموجبة والسالبة والشرطية وغير الشرطية وان اجتمعنا
معهم في المعاني ولا بد من الاجتماع فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع في المعنى ان يكون ذلك الا من طريق هذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا

معرفة المبتدأ والفاعل والمفعول والمضاف والمصدر والاضافة واسم كان واسم ان والاعراب والبناء وان علمنا المعانى ولكن لا يلزم
ان يعرف هذه الالفاظ فصاحب الكشف على بصيرة من ربه فيما يدعو اليه خلقه ولكن للعقل قبول كاله فكرم لذلك القبول فى الكشف ميزان
قد عرفه فيقيس فى كل معلوم يستقل العقل بادراكه لكن لا يعلم هذا الولى من طريق الفكر وميزان المنطق فالذى دخل فى طريقنا من ميزان
العلم العقلى وهو اذا ورد العلم الذى يحصل عقيب التقوى من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
فالعارف عند ذلك ينظر فى تقواه وما اتقى الله فيه من الامور وما كان عليه من العمل وينظر فى ذلك العلم ويناسب بينه وبين تقواه فى
العمل الذى كان عليه فان موازين المناسبات لا تخطى فاذا راى المناسبة محققة بين العلم المفتوح عليه وبين ذلك العمل وراى ان ذلك
العمل يطلبه فذلك العلم مكتسب له بعمله فاذا رآه خارجا عن الميزان ويقع المناسبة او يكون ما زاد من جنس ما حصل ولكن لا يقتضيه
قوة عمله يضعفا ونقص كان فى عمله فما زاد على هذا المقدار فهو من علم الوهب وان كان اصل فى الكسب فيتعين عليه ان يشكر
سبحانه على ما منحه فيكون ذلك الشكر يجبر له ما نقصه من العمل الذى لو عمل نتج له هذا الذى وهب له فهذا سبب قد تقدم سببه بل فى
سببا لما كان ينبغى ان يكون مسببا عنه ويزيده الله لان الشكر فيما فى قلبه على الحد الذى ذكرناه ويوخذ جميع الاعمال على ذلكم فهذا
حد الميزان العقلى فى الطريق واختلفنا فيما يستقل العقل بادراكه اذا اخذه الولى من طريق الكشف والفتح هل يفتح له مع دليله ام لا
فذهبنا نحن الى انه قد يفتح له فيه ولا يفتح له فى دليله وقد ذقناه وذهب بعضهم منهم صاحبنا الشيخ الامام ابو عبد الله الكتانى بمدينة
فاس رحمه الله يقول لا بد ان يفتح له فى الدليل من غير فكر ولا ترتيب ارتباط عدلوله فعلمت ان الله ما فتح عليه فى مثل هذا العلم الا على هذا الحد
فقال ايضا ذوقه واخباره انه كذا راه صحيح وحكمه انه لا يكون الا هكذا باطل فان حكمه كان عن نظره لا عن كشفه فانه ما اخبر عن الله انه قال
هكذا افعل وان غير هذا الرجل من اهل هذا الشان ممن اهل هذا الشان قد ادرك ما ذهبنا اليه ولم يعرف دليله العقلى فاخبر كل واحد بما
رآه وصدق فى اخباره وما يقع الخطا فى هذا الطريق من جهة الكشف ولكن يقع من جهة التفقه فيه فيما كشف اذا كان كشف حروفا وصورا
واما الميزان الشرعى فهو ان الله اذا اعطاك علما من العلوم الالهية لا من غيرها فانك لا تعتبر العبرة فى هذا الميزان الخاص فينظر فى الشرع
ان كنا عاملين به ولا نسال المجتهدين من علماء الشرائع لا نسال اهل الرأى فيقول هل روينا عن احد من الرسل انه قال عن الله كذا وكذا فان
قالوا نعم فوازنه بما علمت وبما قيل لك واعلم انك وارث ذلك النبى فى تلك المسالة او ينظر هل نزل عليها القرآن وهو قول الجنيد علمنا هذا
مقيد بالكتاب والسنة فهو الميزان وليس يلزم فى هذا الميزان عين المسالة ان يكون مذكورا فى الكتاب او السنة وانما الذى يطلب عليه
القوم ان يجمعهما اصل واحد فى الشرع المنزل من كتاب وسنة على اى لسان نبى كان من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم فان الامور
كثيرة ترد فى الكشف على الاولياء وفى التعريف الالهى لا يصيبها العقول وترمى بها فاذا قالها الرسول او النبى عليه السلام قبلتها ايمانا وتاويلا ويقبل
من غير ورود لك لعدم الانصاف فان الاولياء اذا عملوا بما شرع لهم هبت عليهم من تلك الحضرة الالهية نفحات جود الهى كشف لهم من اعيان
تلك الامور الالهية التى قبلت من الانبياء عليهم السلام ما شاء الله فاذا جاء بها هذا الولى كفر والذى يكفره يومن بها اذا جاء بها الرسول فاعمى
بصيرة هذا الشخص واقل الامور ان يقول له ان كان ما يقوله حقا انك خوطبت بهذا او كشف لك فتاويله كذا وكذا ان كان ذلك من اهل
التاويل وان كان ظاهريا يقول له قد ورد فى الخبر النبوى ما يشبه هذا فان ذلك ليس هو من شرط النبوة ولا حجر الشارع لا فى كتاب ولا سنة
ومن هذا الباب فهذا المنزل يعلم الانسان تميزه من الحضرة الالهية فى قوله ان الله خلق آدم على صورته فقد ادخله الجود الالهى فى الميزان
فهو اذن بصورة حضرة موجده ذاتا وصفة وفعلا ولا يلزم من الوزن الاشتراك فى حقيقة الموزونين فان الذى يوزن به الذهب

المسكوك

المسكوك هو صنجة حديد فليس تشبهه فى ذاته ولا صفته ولا عدده فيعلم انه لا يوزن بالصورة الانسانية الا ما يطلب الصورة بجميع ما يحوى عليه
بالاسماء الالهية التى توجهت على ايجاده واظهرت آثارها فيه كما لم يكن صنجة يوازن الذهب فى حد ولا حقيقة ولا صورة عين كذلك العبد وان
خلقه الله على صورته فلا يجتمع معه فى حد ولا حقيقة اذ لا حد لذاته والانسان محدود بحد ذاتى لا رسمى ولا لفظى وكل مخلوق على هذا الحد وان
كل المخلوقات واجمعها من حيث نشأته ومرتبته فاذا وقفت على حقيقة هذا الميزان زال عنك ما توهمته فى الصورة من انه ذات وانك
موصوف بالحى العالم وسائر الصفات وهو كذلك وتبين لك بهذا الميزان ان الصورة ليس المراد بها هنا ولهذا جمع فى صورة واحدة
خلق الانسان ووضع الميزان ولم يرد ان نقيمه من غير طغيان ولا خسران وما له اقامة الا على حد ما ذكرت لك فانه الخالق وانت العبد
المخلوق وكيف للصنعة ان يكون تعلم صانعها وانما يطلب الصنعة من الصانع صورة علمه بها لا صورة ذاته وانت صنعة خالقك فصورتك
مطابقة لصورة علمه بك وهكذا كل مخلوق ولم يكن الامر كذلك وكان يجمعكما حد وحقيقة كما يجمع زيدا وعمرا لكنت انت الها او يكون
هو مالوها حق يجمعكما حد واحد والامر على خلاف ذلك فاعلم باى ميزان تزن نفسك مع ربك ولا تعجب بنفسك واعلم
انك صنجة حديد وزن بها ياقوتة يتيمة لا اخت لها وان اجتمعت معها فى القدر ولا فى الذات ولا فى الخاصية تعالى الله فالزم عبوديتك
ولا تعرف قدرك واعلم ان الله قد جعل من مخلوقاته من هو اكبر منك وان كان خلقه من اجلك ولكن لا يلزم اذا خلق شيئا من اجلك
ان يكون انت اكبر منه فان السكين عمل من اجل من هو منها قطع يد السارق والنار خلقت من اجل عذاب الانسان فالانسان اشرف
من النار لانها خلقت من اجله فهذا الفصل لا يطرد فلا تدخل ميزانك فانك انت وهو هو لا اله الا هو العزيز
الحكيم ليس كمثله شىء وهو السميع البصير فهذا قد علمتك بالميزان العملى المشروع والمعقول وما يحتاج اليه من ذلك فلنبين لك ميزان العمل واعلم
ان العمل منه حسى وقلبى وميزانه من جنسه فميزان العمل ان ينظر الى الشرع وكيف اقام صور الاعمال على الكمال فاياتها قلبيا كان ذلك العمل او حسيا
او مركبا من حسى وقلبى كالنية والصلاة من الحركات الحسية فقد اقام الشرع لها صورة روحانية تمسكها عقلك فاذا شرعت فى العمل فيكون
لبيتك فى ذلك المثال الذى احديته من الشارع فاعمل ما امرت بعمله فى اقامة تلك الصورة فاذا فرغت منها قابلها بتلك الصورة الروحانية
المعبر عنه بالمثال الذى حصلته من الشارع عضوا عضوا ومفصلا مفصلا ظاهرا وباطنا فان جاءت الصورة فيها بحكم المطابقة من
غير نقصان ولا زيادة فقد اقمت الوزن بالقسط ولم تطغ فيه ولا تخسره فان الزيادة فى الحد عين النقص فى المحدود فاذا وزنت عمل
مثل هذا الوزن كانت صورة عملك مقدار الجزاء الذى عينه الحق لك عليه سواء كان ذلك العمل محمودا او مذموما فان الشرع ايضا
كما اقام لك صورة العمل المحمود لتعمله وتحسنه لتعرفه كذلك اقام لك صورة العمل المذموم لتعرفه وتميزه من المحمود نهاك ان تعمل على صورة
مطابقة فان خالفت وعملت صورة تطابق تلك الصورة طلبت تلك الصورة موازنها من الجزاء فان اتفق ان يدخلها الحق فى
الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها فى المقدار وزن ذرة اصلا اذا اقام الوزن عليه بالجزاء وكان ممن هو فى النار دخولا فى عمله لا يزيد
ولا ينقص لا فى العمل ولا فى مقدار الزمان والاصرار من الاعمال المنهى عن عملها ولا مزيل لها الا التوبة فان مات عليه حيف عليه لم يقطع
واذا ادخل الحق صورة العمل الصالح الميزان ووزنه بصورة الجزاء رجحت عليه صورة الجزاء اضعافا مضاعفة وخرجت عن الحد والمقدار
منة من الله وفضلا وهو قوله تعالى من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها كما ذكرناه وقال فى الاخرى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال
مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ولم يجعل
للتضعيف فى الخبر مقدارا يوقف عنده بل وصف نفسه بالسعة فقال والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقال ان ربك واسع

المغفرة ونالوا رحمتي وسعت كل شيء وغضبه شيء فقد وسعته الرحمة وحصرته وحكمت عليه فلا يتصرف الا بحكمها فترسلها اذا شاءت وفيه
رايحة الرحمة من اجل المنزل وتسكن اذا شاءت ولهذا ليس في البسملة شيء من اسماء القهر ظاهر بل هو الله الرحمن الرحيم وان كان يتضمن الاسم الله
القهر فكذلك يتضمن الرحمة فما فيه من اسماء القهر والغلبة والشدة يقابله بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح وزنا بوزن في الاسم الله
من البسملة ويبقى لنا فضل زايد على ما قابلناه به الاسما في الاسم الله وهو قوله الرحمن الرحيم فاظهر عين الرحمان وعين الرحيم خارجا زايدا على
ما في الاسم الله منه فزاد في الوزن فرجح وكان الله عرفنا بالحكم في خلقه وان الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع من البسملة هي رحمته بالبواطن و
ظاهره في الرحمن الرحيم هي رحمته بالظواهر فعمت فعظم الرجا للجميع وما من سورة من سور القران الا والبسملة في اولها فاولها انها اعلام
من الله بالمآل الى الرحمة فانه جعلها ثلاثة الرحمة المبطونة في الاسم الله والرحمان والرحيم ولم يجعل للقهر سوى المبطون في الاسم الله فلا عين
له موجودة كالكناية في الطلاق بنوى فيه الانسان بخلاف الصريح فافهم واما سورة التوبة واختلف الناس فيها هل هي سورة مستقلة
كساير سور القران او هل هي وسورة الانفال سورة واحدة فانهم كانوا لا يعرفون كمال السورة الا بالفصل بالبسملة ولم يجي هنا فدل
انها من سورة الانفال وهو الارجح وان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبري ولكن ما لهذا الوجه تلك القوة بل هو
وجه ضعيف وسبب ضعفه ان في الاسم الله المنعوت بجميع الاسماء ما هو اسم خاص يقتضي المواخذة والبراة انما هي من الشريك واذا تبرا
من الشريك فلكونه مشركا لامن متعلقه العدم فان الخالق لا يتبرا من المخلوق ولو تبرا منه من كان يحفظ عليه وجوده ولا وجود للشريك
فشريك
معدوم فلا شرك في نفس الامر فاذا صحت البراة من الشريك فهي صفة تنزيه وتنزيه مناسبة من الشريك والرسول من اعتقاد الجهال وجوه
اخر في ضعف هذا التاويل الذي ذكرناه وهو ان البسملة موجودة في كل سورة اولها ويل وان الرحمة من الويل ولهذا كان للقراء في مثل
هذه السورة مذهب حسن فمن يثبت البسملة من القراء وفيمن يتركها كقراءة حمزة وفيمن يخير فيها كقراءة ورش والبسملة اثباتها عنده ارجح
فاثبتناها عند قراءتنا بحرف حمزة في هذين الموضعين لما فيهما من قبح الوصل بالقراة وهو ان يقول والامر يومئذ لله ويل فلهذا
هنا واما مذهبنا فيه فهو ان يقف على اخر السورة ويقف على اخر البسملة ويبتدي بالسورة من غير وصل وللقرا في هذا الفصل على اربعة
مذاهب المذهب الواحد لا يرونه اصلا وهو ان يصل اخر السورة بالبسملة ويقف ويبتدي بالسورة هذا لم يقل به احد من القراء
العلماء منهم وقد رايت الاجلاء من القرا يفعلون مثل هذا مما لا يقتضيه علم الاداء من القرا والمذهب الحسن ارتضاه الجميع ولا اعرف
لهم مخالفا من القراء الوقوف على اخر السورة وتفصل البسملة بأول السورة التي يستقبلها والمذهبان الاخران وهما دون هذا ولا اعتبار لا يقطع
في الجميع او يصل في الجميع واجمع الكل ان يبتدا بالتعوذ والبسملة عند الابتداء بالقراة في اول السورة واجمعوا على قراءة البسملة في الفاتحة جماعة
القراء بلا خلاف واختلفوا في ساير سور القران ما لم يبتدي احد منهم بالسورة فمنهم من خير في ذلك كورش ومنهم من ترك كحمزة ومنهم من يبسمل
ولم يخير كساير القراء والوجه التخيير والترك وعدم الترك لهذه البسملة حكم عجيب لا يسع الوقت لذكرها ولانها خارجة عن مقصود هذا الباب
وهي آية حيث ما وقعت الا في سورة النمل في كتاب سليمان عليه السلام فانها بعض آية ولا اعلم فيها خلافا فانظر قد ابنت لك عن الميزان العلي
والعلي على التقريب والاختصار فلنبين لك ما يتضمنه هذا المنزل من الامور التي لم نذكرها لمخافة التطويل فاعلم ان هذا المنزل يتضمن
علم علل هذه الموازين التي ذكرناها وفيه علم ما يستحقه الرب من التعظيم وفيه علم الآخرة الذي بين الدنيا ونزول الناس في منازلهم من الجنة والنار وفيه
علم البعث وفيه علم بعض منازل الاشقياء والسعداء وفيه علم الستور وفيه علم الاصطلام وفيه علم موازنة الجزاء وفيه علم التلبيس والامتزاج
وفيه معرفة الوصف الذي لا ينبغي ان يتصف به نبي وعصمة الولي من ذلك وهو عزيز وفيه علم ما يكره في الدنيا ويمقت فاعله وهو محبوب

في الآخرة وهو ذلك الفعل بعينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثالث وثلثمائة** في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى وذهاب
العالم الاسفل من الحضرة المحمدية والموسوية والعيسوية منزل تلقاين اللجج منزل لمن كان دراج فلا يكن كمثل من ان فتح الباب خرج ولازم
لكن كمثل من ان فتح الباب ولج من لاذ بالتقاحي ومن لج يندرج في كل ما يسالك من كل ضيق وفرج فقد قيل ذا في مثل يانه من لج لج
فمثل هذا يا اخي يبغي النضج والمهج كم من اديب هالك في لجة وسط اللجج وما عليه نفس تما فيه اذا ما حرج اعلم ان الغيب ظرف عالم
الشهادة وعالم الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى مما وجد ولم يوجد او وجد ثم رد الى الغيب كالصور والاعراض وهو مشهود لله
تعالى ولهذا قلنا انه عالم الشهادة ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى عددا من اشخاص الاجناس والانواع
ومنها ما يرده الى الغيب ومنها ما لا يرده ابدا فالذي لا يرده ابدا الى الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس الا الجوهر خاصة وكل ما عدا الجواهر
من الاجسام والاعراض الكونية واللونية فانها ترد الى الغيب ويبرز امثالها والله يخرجها من الغيب الى شهادتها انفسها فهو عالم الغيب
والشهادة والاشياء في الغيب لا كمية لها اذ الكمية تقتضي الحصر فيقال كم كذا وكذا وهذا لا يطلق عليها في الغيب فانها غير متناهية وكذلك الكيف
والاين والزمان والوضع والاضافة والعرض وان ينفعل وان يفعل كل ذلك نسب لا اعيان لها فيظهر حكمها بظهور الجوهر لنفسه اذا ابرزه
الحق من غيبه فاذا ظهرت اعيان الجواهر ظهر معها هذه النسب فقيل كم عين ظهرت فقيل عشرة او اكثر او اقل فقيل كيف هو فقيل مولف فعرض
لها الجسمية فصحت الكيفية بالجسمية وحلول الكون واللون فقيل اين فقيل في الحيز او المكان فقيل هل ظهر منه ما يكون من ظهوره ابا
كما ظهر هو من غيره فقيل هو ابن فلان قيل ما فعل قيل اكل قيل ما انفعل عن الاكل قيل شبع فهذه جملة النسب التي تعرض للجواهر اذا اخرجها الله
من غيبه فليس في الوجود المحجوب الا اعيان الجوهر والنسب التي يتبعه فكان الغيب بما فيه كانه يحتوي على صورة مطابقة لعالمه اذ كان علمه
بنفسه علمه بالعالم فبرز العالم على صورة العالم من كونه عالما به فصورته من الجوهر ذات ومن الكم عدد الاسماء ومن الكيف قوله كل يوم هو في
شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان والرحمن على العرش استوى وامثال هذا فيما اخبر به عن نفسه ومن الاين كان الله في عماء وهو الله في
السماء والزمان كان الله في الازل والوضع وكلم الله موسى تكليما فاجره حتى يسمع كلام الله فجميع الشرائع وصنوف الاضافة انه خالق الخلق
مالك الملك وان يفعل بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وان ينفعل يدعى فيجيب ويسال فيعطي ويستغفر فيغفر وهذه كلها صورة العالم
وكل ما سوى الله فظهر على صورة موجده فما اظهر الا نفسه فالعالم مظهر الحق على الكمال فليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ ليس
اكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان اكمل من هذا العالم لكان ثم من هو اكمل من موجده وما ثم الا الله فليس في الامكان اكمل من هذا العالم لكان
ثم من هو اكمل من موجده وما ثم الا الله فليس في الامكان الا مثل ما ظهر لا اكمل منه فتدبر ما قلته فهو لباب المعرفة بالله ثم ان الله اختصر من هذا
العالم مختصرا مجموعا يحتوي على معانيه كلها من اكمل الوجوه سماه آدم وقال انه خلقه على صورته فالانسان مجموع العالم وهو الانسان الصغير
كيف ما شئت اذا عرفت الامر كما هو عليه في نفسه وغيبه فانسب اليه واصطلح كما تريد فلا فضل للانسان على العالم بجملته والعالم افضل من
الانسان لانه يزيد عليه درجة وهي ان الانسان وجد عن العالم الكبير فله عليه درجة السببية لانه عنه تولد قال تعالى وللرجال عليهن
درجة الذكورة لانها اشبه اياه من جميع الوجوه فوجب على الانسان تعظيم ابويه فاسم العالم باسره وابوه معروف غيره منكور والنكاح
التوجه فخرج الولد على صورة ابويه ولما كان الولد لا يدعى الا لابيه لا ينسب الى امه لان الاب له الدرجة وله العلو فنسب الى الاشرف ولم
يمكن لعيسى عليه السلام ان ينسب الى من وهبه لها بشرا سويا اعطيت امه الكمال وهو المقام الاشرف فنسب عيسى اليها فقيل عيسى ابن مريم
شهد لها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولآسية امرأة فرعون فاما من كمال آسية فتشرفها المقام الذي ادعاه فرعون ثم لم يكن ينبغي له ذلك المقام

ان يكون العرش الذي يستوي عليه الا موصوفا بالكمال فحصل لآسية الكمال بشرف المقام الذي نجت به من فرعون ولحق بالخسران المبين
وفازت امرأته بالسعادة ولشرف المقام الذي حصل لها به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فما انطقها الا قوة المقام
بعندك ولم يطلب مجاورة موسى ولا احد من المخلوقين ولم يكن ينبغي لها ذلك فان الحال يغلب عليها فان الكامل لا يكون تحته
الكامل فان النقصية نزول درجة ولما كان كمال مريم بعيسى في نسبته اليها لم يقل ما قالت آسية فقولها نجني من فرعون وعمله
ونجني من القوم الظالمين حتى لا ينتهك حرمة النبوة ومريم تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وهي بريئة في نفس الامر عند الله
فما قالت ذلك من اجل الله كما قالت آسية عندك فقدمته وطلبت جواره والعصمة من ايدي عذابه ولكن قالت ذلك مريم
حيا من الناس لما علمت من طهارة بيتها وامانتها فخافت من الحاق العار بهم من اجلها ولما ذكرنا ان العالم كان مستورا
غيب الله وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل للشخص فلما سلخ من الظل جعله مما يخرج على صورة الظل والظل على صورة من هو
ظل له فالخارج من الظل المسلوخ منه على صورة الشخص الاترى لما سلخ من الليل ظهر نورا فظهرت الاشياء التي كانت مستورة
بالليل ظهرت بنور النهار فعلم ان يشبه النهار والليل لما اشبه النور في ظهور الاشياء فالليل كان ظل النور والنهار خرج لما سلخ
من الليل على صورة النور كذلك العالم في خروجه من الغيب خرج على صورة العالم بالغيب كما قررناه فقد بينت لك من العلم
من هذا المقام ما فيه كفاية ان عرفت قدره فلا تكونن من الجاهلين واما مسألة تروح صورة هذا العالم وارواح صور العالم
العلوي والسفلي فيها انا ابسطها لك وهي هذه المسألة من هذا المنزل في الدرجة الثامنة منه فان هذا المنزل يحوي على سبعة
عشر صنفا من العلم هذا احدها فيقول ان روح العالم الكبير هو الغيب الذي خرج عنه فافهم ويكفيك انه المظهر الاكبر الاعلى ان
عقلت وعرفت قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وبعد ان بان لك روح العالم الكبير فبقي لك ان تعلم ارواح صور العالم هل هي موجودة
من صورة او قبلها او معها ومنزلة الارواح من صور العالم كمنزلة ارواح صور اعضاء الانسان الصغير كالقدرة روح اليد والسمع
الاذن والبصر روح العين فاعلم ان الناس اختلفوا في هذه المسألة على ما ذكرنا تفصيله والتحقيق في ذلك عندنا ان الارواح المدبرة للصور
كانت موجودة في حضرة الاجمال غير مفصلة لاعيانها مفصلة عند الله في علمه فكانت في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة بالقوة في
المداد فلم تتميز لانفسها وان كانت متميزة عند الله مفصلة في حال اجمالها فاذا كتب القلم في اللوح ظهرت صور الحروف مفصلة بعد ما كانت
مجملة في المداد فقيل هذا الف وباء وجيم ودال في البسائط وهي ارواح البسائط وقيل هذا قام وهذا زيد وهذا خرج وهذا عمرو وهي ارواح
الاجسام المركبة وما سوى الله صور العالم اي عالم شئت كان الروح الكلي كالقلم واليمين الكاتبة والارواح كالمداد في القلم والصور كمنازل
الحروف في اللوح فنفخ الروح في صور العالم فظهرت الارواح متميزة بصورها فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه
حية وكل ذي روح وما ثم الا ذو روح لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس من قال ان الارواح في اصل وجودها متولدة
من مزاج الصورة ومن الناس من منع من ذلك ولكل واحد وجه يستند اليه في ذلك والطريقة الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله
ثم انشأناه خلقا آخر فاذا سوى الله الصور الجسمية ففي اي صورة شاء من الصور الروحية ركبها ان شاء في صورة خنزير او كلبا
او انسانا او فرسا على ما قدره العزيز العليم فثم شخص الغالب عليه البلادة والبهيمية فروحه روح حمار وبه يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح
فيقال فلان حمار وكذلك كل صفة يدعى الى كنايتها فيقال فلان كلب وفلان اسد وفلان انسان وهو اكمل الصفات واكمل الارواح
قال تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وتمت النشأة الظاهرة للبصر في اي صورة ما شاء ركبك من صور الارواح فتنسب اليها كما ذكرنا

وهي متعينة عند الله وامتازت الارواح بصورها ثم انه اذا فارقت هذه المواد فطائفة من اصحابنا يقولون ان الارواح تتجرد عن المواد تجردا
كليا وتعود الى اصلها كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل اذا صدئ الى الشمس واختلف اصحابنا على طريقين فطائفة قالت
لا يمتاز بعد المفارقة لانفسها كما لا يمتاز ماء الاوعية التي على شاطئ النهر اذا تكسرت فرجع ماؤها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية والماء الذي ملئت
به من ذلك النهر كالارواح من الروح الكل وقالت طائفة بل تكتسب بمجاورتها الجسم هيئات ردية وحسنة فتمتاز بتلك الهيئات اذا فارقت
الاجسام كما ان ذلك الماء اذا كان في الاوعية امور تغيره عن حالته اما في لونه او رائحته او طعمه فاذا فارق الاوعية صحبه في ذلك ما اكتسبه
من الرائحة او الطعم او اللون وحفظ الله عليها تلك الهيئات المكتسبة ووافق في ذلك بعض الحكماء وطائفة قالت الارواح المدبرة لا تزال مدبرة
في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى البرزخ دبرت اجسادا برزخية وهي الصورة التي يرى الانسان نفسه فيها في النوم وكذلك هو الموت وهو المعبر
عنه بالصور ثم يبعث يوم القيامة في الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى خلاف اصحابنا في الارواح بعد المفارقة واما اختلاف
غير اصحابنا في ذلك فكثير وليس مقصودنا ايراد كلام من ليس من طريقنا والعلم بالحق تولاه الله بحث ان الجنة التي ينتقل اليها من هو من اهلها
في الآخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث محلها لا من حيث صورتها فانت فيها متقلب على الحالة التي انت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة
تحجبك التي تجلت لك فيها فاهل الكشف الذين ادركوا ما غاب عن الناس يرون ذلك المحل ان كان جنة روضة خضراء وان كان جهنم
يرونها بحسب ما يكون فيه من نعوت زمهريرها وحرورها واعد اشقيها واكثر اهل الكشف في ابتداء الطريق يرونه هذا وقد نبه الشرع على
ذلك بقوله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاهل الكشف يرونها روضة كما قال ويرون نهر النيل والفرات وسيحان وجيحان نهر
عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصره وبقي في عمى حجابه لا يدرك
ذلك مثل الاعمى يكون في بستان فما هو غائب عنه بذاته ولا يراه فلم يلزم من كونه لا يراه انه لا يكون فيه بل هو فيه وكذلك تلك الاماكن التي ذكرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها من النار كبطن محسر ومنى وغيرهما ولهذا شرع الاسراع في الخروج عن لامته فانه صلى الله عليه وسلم يرى ما لا يرون ويشهد
ما لا يشهدون ومن الناس من يستصحبه هذا الكشف ومنهم من لا يستصحبه على ما قدره الله من ذلك لحكمة اخفاها في خلقه الا ترى اهل الورع اذا
حماهم الله عن اكل الحرام من بعض علاماته ان عندهم ان يعتري في نظرهم ذلك المطعوم المحرم عليه فيراه دما او خنزيرا مثلا فيمتنع من اكله اذا
تبين من كسب ذلك الطعام وجده مكتسبا على غير الطريقة المشروعة في كتابه فلاهل الله تعالى اعين يبصرون بها وآذان يسمعون بها وقلوب
يعقلون بها والسنة يتكلمون بها غير ما هي هذه الاعين والآذان والقلوب والالسنة على هذه الصورة فبتلك الاعين يشهدون وبتلك الآذان
يسمعون وبتلك القلوب يعقلون وبتلك الالسنة يتكلمون وكلامهم مصيب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن
الحق والاخذ به صم بكم عمي فهم لا يعقلون عن الله فهم لا يرجعون الى الله ومن الله ان عيونهم لفي وجوههم وان سمعهم لفي آذانهم وان السنتهم
لفي افواههم ولكن العناية ما سبقت لها الا الحسنى فالحمد لله شكرا حيث حبانا بتلك القلوب والالسن والآذان والاعين ولقد ورد في
حديث نبوي عند اهل الكشف صحيح وان لم يثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي ولو صدق في نفسه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرأيتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم واكثر من هذا البيان الصريح ما يكون
لكن اين من يفرغ محله لآثار ربه اين من يعقل ما يسمع من غير زيادة فيه هذا قليل جدا والله ولي التوفيق واعلم ان المنزل يتضمن علم التحليل وعلم
ما يحصل لاهل النار في النار من العلوم اذا دخلوها وعلم ما يعطيه عالم الطبيعة من الاسرار الالهية التي لا يعلمها غيره وعلم السابقة والخاتمة
وهي العاقبة وعلم تركيب العالم وحفظ صورته عليه وهو عين علم التجلي في الحجاب وعلم الاحكام الالهية على غير طريق الشارع وعلم توحيد الافعال

وعلم الحاق الاعالي بالاسافل والاسافل بالاعالي وهو وقريب منه علم الحاق الاباعد بالادانى بلا باعيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث وثلثمائة في معرفة منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية

للشمس في الفلك الاعلى علامات يدرى بذلك اقوام اذا ماتوا
تسرى به انفس مثلى مطهرة لا تجتلى لهم الا اذا باتوا
من الخمور سكارى في محاربهم وما لهم في وجود السكر نيات
فلو اراد زوال السكر صحوهم تتلى عليهم من القرآن آيات

اعلم ايدك الله ان من الارواح العلوية السماوية المعبر عنها بالملائكة مقدمين لهم امر مطاع فيمن قدموا عليه من الملأ الاعلى وهم اصحاب امر لا اصحاب نهى فلا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد نبه الله تعالى عن ان جبرئيل عليه السلام منهم بقوله مطاع امين ولا يكون مطاعا الا فيمن له الامر فيمن يطيعه فاعلم ان العارف اذا كان يمده من الملأ الاعلى روح من هذه الارواح الامرية التي لها التقدم على غيرها كاسرافيل واسماعيل وعزائيل وعزرائيل وجبرئيل وميكائيل والنون والروح وامثالهم فان العارف يكون له اثر في العالم العلوي والسفلي بقدر مرتبة ذلك الروح الذي يمده من هناك فمن تولاه اسرافيل يكون له من الاثر بحسب مرتبة اسرافيل وما يكون تحت نظره وامره وكذلك كل روح لهذه المثابة لرجال ولا مزيد على مقامه وهو الذي يمد به من الطائفة من ان فقد على قلب آدم او جماعة على قلب ابرهيم اي لهم من المنازل ما لابرهيم وآدم من مقام الولاية التي لهم لا من مقام النبوة ولكن لهم منها شرب فمن بعض مقاماتها الا انها كالرؤيا جزء من اجزاء النبوة وغيرها واما النبوة بالجملة فلا يحصل الا لنبي واما الولي فلا الا ان يكون لمن ظهر به وبتقويه وتوبيخه هكذا اخذتها مشاهدة من نفسي واخبرت ان كل ولي كذا يأخذها من المكلمين في الولاية ويترجم عنها ولكن من حجاب الظهر ويكون للنبي من العنق ومن الامام تنزل على قلبه ويخاطب بها في سمعه فالولي يجد اثرها ذوقا وهو فيها كالاعمى الذي يحس بجانبه شخص ولا يعرف من هو ذلك الشخص ولهذا تقول الطائفة لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي مثله فالنبي ذو عين مفتوحة لمشاهدة النبوة والولي ذو عين مفتوحة لمشاهدة الولاية ذو عين عميا لمشاهد النبوة فانها من خلفه فهو فيها كحافظ القرآن لانه من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه ولم ينقل في صدره ولا بين عينيه ولا في قلبه فان تلك رتبة النبي لا رتبة الولي واين الاكتساب من التخصيص فالنبوة اختصاص من الله يخص بها من يشاء من عباده وقد اغلق ذلك الباب وختم برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والولاية مكتسبة الى يوم القيمة فمن تعمل في تحصيلها حصلت له والتعمل في تحصيلها اختصاص من الله يختص برحمته من يشاء قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء كما قال تعالى لنهدي به من نشاء من عبادنا فتبيع النبوة تكسب الولاية والاولياء هم ولاة الحق على عباده والخواص منهم الاكابر فقال لهم رسل وانبياء ومن نزل عنهم نفى عليه اسم الولاية فالولاية الفلك المحيط الجامع للكل فهم وان اجتمعوا في منصب الولاية والولاة لهم مراتب والسلطان وال على الخلق والقاضي وال والمحتسب وال واين رتبة السلطان من رتبة صاحب الحسبة ولكن لهم الامر في الولاية وهكذا ما ذكرناه في حق الانبياء والرسل والاقطاب كل ولي على رتبة فالسلطنة لا تحصل بالكسب جملة وما عداها متعمل في تحصيلها فيتوصل الى تقدم السلطان خدمة من مال او متاع فيوليه السلطان المنصب الذي يليق به وخدم عليه وهو بمنزلة من يحصل له الولاية من عند الله بالصدقة والقرض الحسن وصلة الرحم ومن الناس من يلازم خدمة السلطان في دخوله وخروجه ويتعرض له فاذا امر السلطان بامر يفعل ما لم يعاين احدا بادر هذا الشخص لامتثال اوامر السلطان فيراه السلطان ملازما مشاهدة مبادرا للاوامر فيوليه فهذا بمنزلة من يحصل له الولاية من الله بمراقبته والمبادرة لاوامره التي ندب اليها لا التي افترضها عليه هو قوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فهذا معنى الكسب في الولاية وكذلك من يعرض للسلطان وخدمه هل يراه ويلحقه بالامر فرأى محافظته على اوامر السلطانية التي وجبها عليه لا يغفل عنها ولا يتأخر عنها

على الوجوب ويبادر اليها ويسبق الى مشاهدتها حين يتطلع عينها ما ثمة من هو معه في رتبته فيراه السلطان ذلك فيوليه ويعطيه النيابة عنه في رعيته كذلك السابق الى ما اوجب الله عليه من الطاعات وافترضها عليه اخذا وامره على الوجوب ليرى انه احق بالامر ولا امره فان الله يصطفيه ويوليه اكبر ولاية وقد عرفت الكسب محلة والاختصاص باهله فاسلك عليه فهو الباب الذي من دخل عليه نجا وتولى ودنا وترقى ونودي بالملأ الاعلى واعلم ان الولي الذي تتولاه روحانية جبرئيلية هو من الامناء الذين لله تعالى في خلقه الذين لا يعرفون في الدنيا فاذا كان في الآخرة وظهرت منزلته هناك وما كان ينطوي عليه في هذه الدار مما لا يعرف هنا فانه كان اما تاجرا في السوق او بايعا او صاحب حرفة او صنعة او واليا من ولاة المسلمين من حسنة او قفنا او سلطانا نوعية وبين الله اسرار لا يعرف منه فيقال عنه يوم القيمة عند ظهورها ما كان عنده في الآخرة ان هذا الخواطر اوطى الارض واختراق الهواء والمشي على الماء والاكل من الكون وما ظهر عليه شيء من ذلك وهو في قوته وتحت تصريفه والى ان يكون الاصل ما هم عليه عامة المسلمين الا وهم الملامية من اهل هذا الطريق خاصة كبيرهم وصغيرهم فيكون هذا الشخص في الامة المحمدية كجبرئيل في الملأ الملكية مطاع الباطن وان جبرئيل روح وله الباطن غير مطاع في الظاهر لو لم يكن لا يأمر فانه ما امتاز عن العامة فهذا سبب دوام لوازم لكنه في الباطن مطاع الامر نبيا منها ولا جماعة مثل عبد الله بن ناخت ومثل ابن جعد من الحياك وهو من الاوتاد كان ربما الشان فهذا العارف الذي له هذا المقام الذي ذكرناه لم التمكن من نفسه ومن مكن من نفسه فهو اقوى خلق الله فان النفس تريد الظهور في العالم بالربوبية وصاحب هذا المقام قد خلع الله عليه من اوصاف السيادة وقواه بحيث ان يقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء لكنه من ربه فكان من قوته انه ملك نفسه فلم يظهر عليه من ذلك شيء لا في اقواله ولا في افعاله ولا عباداته وهو ممن نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن الغريب حين خلق الله الجبال عند هذا الارض فرست وسكن ميدها فقالت الملائكة يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الحديد قال نعم النار قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من النار قال نعم الماء قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الماء قال نعم الهواء قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الهواء قال المؤمن يتصدق بيمينه لا يعرف بذلك شماله فانظر فخفيها عن شماله وهذا حال من ذكرنا وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة وان لم يمنها الكثير ممن ذكره من الاقوياء فان النفس مجبولة على حب الرياسة على جنسها هذا في اصل جبلتها وخلقتها ومن هذا الخروج من جبلاتها وطبعها فقد كلفها امرا عظيما فيعجز من ترقيهم من القوة بحيث ان هان عليهم مثل هذا وسبب ذلك انه اعطاهم من المعرفة بالله التي خلقوا لها ما شغلهم الوفا بحق العبودة على مثل هذا فهم على الطريقة المثلى التي اختارها الله لعباده ولهم المكانة الزلفى ينبه بهم عليها مكوس عند الله وهذا العارف الذي هذه المنزلة من الافراد الذين افردهم الحق اليه اختصهم له ورفع الحجاب حجاب العادة بينهم وبين الحق واستخلصهم لنفسه ورضي عنهم ورضوا عنه واعطى صاحب هذا المقام من القوى المؤثرة في العالم الاعلى والاسفل لغاو ما تحت قوة قوى واحدة منها لو سلطها على الكون اعدمه ومع هذا التمكن من هذه القوى اذا نزل الذباب عليه لا يقدر على ازالته حياء من الله ومعرفة وانما المعرفة التي له فيها ان ذلك الذباب رسول من الحق اليه هو الذي انزله عليه ليرى ما جاء به من العلم فاذا فرغ من رسالته ان شاء انصرف ان شاء استدعاه في المعرفة ان شاء اقام فيكون هذا كرسي له تحت رسول الذباب به فهذا سبب تركه اياه ولا يتنزه عن نفسه كما يفعل العامة المعرفة واما الحياء من الله فان في ازالة الذباب راحة للنفس ونعيما معجلا وما خلق الله الانسان في هذه الدار للراحة والنعيم وانما خلق لعباده ربه فيستحيي ان يراه الله في طلب الراحة من اذى الذباب حيث ان الموطن لا يقتضيه فان قلت فالمتنعم في الدنيا المباح له التنعم في الحلال وقتا لا يمنع ذلك في حق غير العارف ولكن العارف يرى التكليف فما من نعمة ينعم بها عليه الا وقد اقتضت تكليفا ظاهرا او باطنا من الله بالشكر عليها بحسبها فذلك التكليف ينغص على العارف التنعم

بتلك النعم لا اشتغاله بموازنة الشكر عليها واذا وفى الشكر عليها فالوفاء نعمة من الله عليه يجب عليه الشكر عليها فلا يزال متعب الخاطر في اقامة
الوزن بالقسط ان لا يخسر الميزان ومن هذه حالته كيف ينعم فظاهرها نعم وباطنها غصص وهو لا يبرح يتقلب في نعم الله ظاهرا وباطنا
ولا يبرح عنده الالم متنغصا والعامة تفرح بتلك النعم ويتصرف فيها اشرا وبطرا والعارف مسدود عليه في الدنيا باب الراحة فقلبه
وان استراح في ظاهره فهو يموت في كل نفس الف موتة ولا يشعر به يقول عمر بن الخطاب ما ابتلاني الله بمصيبة الا رايت ان لله علي
فيها ثلاث نعم احدها انها لم تكن في ديني الثانية حيث لم تكن اكبر منها الثالثة ما وعد الله عليها من الثواب ومن كان في مصيبة واحدة
من الالم ثم فقدا انتقل الى مصيبة اعظم من تلك المصيبة فانه يتعين عليه اقامة ميزان الشكر على نعم فابتلاه الله بمصيبة واحدة ليصبر
عليها وابتلاه بمعرفته في تلك المصيبة بثلاث مصايب كلفه الله الشكر عليها حيث اعلمه بتلك النعم في تلك المصيبة الواحدة فانظر
الى معرفة عمر رضي الله عنه كيف اوجب على نفسه مثل هذا وانظر الى ما فيها من الادب حيث عدل عن النظر فيها من كونها مصيبة الى رؤية
النعم فتلقاها بالقبول لان النعمة محبوبة لذاتها فرضي فكان له مقام الرضى والاستسلام والتفويض والصبر والاعتماد على الله ولم ير
الناس من هذا الذوق الشريف ولم يحكم احد من الاولياء ولا قام فيه مثل هذا المقام مثل ابي بكر الصديق الامين لا عرفه وانه رضي
الله عنه ما ظهر قط عليه مما كان عليه في باطنه من المعرفة شيء لقوته الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهلت الجماعة وقال ما حكي عنهم
الا الصديق فان الله نعم وفقه لاظهار القوة التي اعطاه لكون الله اهله دون الجماعة للامامة والتقدم والامام لا بد ان يكون صاحيا
لا يكون سكران فقامت له تلك القوة في الدلالة على ان الله قد جعله مقدم الجماعة في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته
كالمعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في الدلالة على نبوته فلم يتقدم ولا جعل الامر الا له عن طوع من جماعة وكره من اخرين وذلك ليس نقصا
في امامته كراهة من كره فان ذلك هو المقام الالهي فان الله يقول ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها فاذا كان الخالق
الذي بيده ملكوت كل شيء يسجد له كرها فكيف حال خليفته ونايبه في خلقه وهم الرسل فكيف حال ابي بكر وغيره فلا بد من طايع
وكاره يدخل في الامر على كره لشبهة يقوم عنده اذا كان ذا دين او هو نفس اذا لم يكن له دين واما من كره امامته من الصحابة رضي الله عنهم
فما كان عن نفس فحاشاهم من ذلك على طريق حسن الظن بالجماعة ولكن كان لشبهة قامت عندهم راى من راى في ذلك انه احق بها منه
في اجتهاده فما اعطته شبهته لا في علم الله فان الله قد سبق علمه بان يجعله خليفة في الارض وكذلك عمر وعثمان وعلي والحسن ولو تقدم على
ابي بكر لمات في خلافة من تقدم ولا بد في علم الله ان يكون خليفة فتقدمهم بالزمان باتساع ولحوقهم بالاخرة فكان سبب هذا الترتيب
في الخلافة ترتيب اعمارهم فلا بد ان يتاخر عنها من تاخر موته رفقا من الله بالجميع زمان المنصب وفضل بعضهم على بعض معروف له الله هو
العالم بمنازلهم عنده فان المخلوق ما يعلم ما في نفس الخالق الا ما يعلمه به الخالق سبحانه وما اعلم نبيه من ذلك فانه يعلم ما في نفسنا الا ما
اعلمنا انه لولا ما سبق في علم الله كونه ما كان فالله يعصمنا من الفضول انه ذو الفضل العظيم فهذا قد اجبت الى منزلة العارف من هذا المنزل
على غاية الاختصار وطريق التنبيه والايماء فان المقام عظيم فيه تفاصيل عجيبة فلنذكر فهرست ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم
ذهاب النور الاعظم وبقاء حكمه وهو من اعجب الاشياء وجود الحكم مع عدم عين الحاكم ويتعلق بهذه المسالة فقد النبي صلى الله عليه وسلم
وبقاء شريعته في المكلفين الذي هو مذهب من يقول ان الشارع هو الله وهو موجود فيخرج من العلوم وما سببها ومنها علم سبب عزل اهل
المراتب عن مراتبهم مع وجود الاهلية وهل السلطان هو القاضي العادل اذا ولاه ام لا ينعزل في نفس الامر اذا جار عليه السلطان وتحرج من
الحكم فان حكم وهو بهذه المثابة هل ينفذ حكمه شرعا ام لا ينفذ وهل ان يحكم وهو بهذه المثابة لشخص بامرها في السلطان امضاه ويطلب

الخصم

الخصم المحكوم عليه الرجوع الى القاضي الذي ولاه السلطان فينظر هذا القاضي الثاني في الحكم الذي كان الحكم عليه عند الاول هل لهذا المحكوم له
عند القاضي الثاني ان ياخذ ما حكم له به ما كان قد انتزعه من خصمه بالحكم الاول ام لا وهل يمضي قضاء هذا الثاني ام لا وان صح فهو هو مستقل
فيه كالاول او هو كالنايب عن الاول الا انه بامر سلطاني او يعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان من هذا المنزل يعرف ذلك ومن اراد تحقيق
هذه المسالة ودليلها فلينظر في النسخ الوارد في الشريعة الواحدة فيتضح العزل ومن نظر في حكم الشرعين وان الله ما عزل نبيا رسولا عن رسالته
بغيره في تلك الامة التي له الا بعد موته قال لا ينعزل فهو على حسب ما يكشف له فافهم ومن علوم هذا المنزل علم الجور في العالم من اي حضرة
صدر وما ثم الا العدل المحض فمن اين هذا الجور واي حقيقة ترتبط به واي اسم يدل عليه ذهاب الرجال الذين يحفظ الله بهم العالم وعلم
نزول الكلم والهمم على مراكب الاعمال لم كان ذلك وعلم البعث الاخراوي هل هو عام في كل حيوان او هو خاص بالانس والجان وما معنى
قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان وعلم الاستحالات العنصرية وعلم ما يئول عن تالف الروح والجسم الطبيعي وهل الجسم للروح كالمراة للبعل في
النكاح لما يتولد بينهما ام لا وهل الموت طلاق رجعي او باين فان العلماء قالوا ان المراة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية ولا يحل له
فلم له ان يكشف عليها وذهب آخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله ان يغسلها وحاله معها كحاله في حياتها فان كان رجعيا فان الارواح
ترد الى اعيان هذه الاجسام من حيث جواهرها في البعث وان لم يكن رجعيا وكان باينا فقد ترد اليها وتختلف التاليف وقد تنشا لهم
اجسام اخر لاهل النعيم اصفى واحسن ولاهل العذاب بالعكس وعلم كلام الاطفال من اين ينطقون ومن ينطقهم مثل كلام عيسى في
المهد وصبي يوسف عليه السلام وجريج واما انا فرايت في زماننا شخصا شابا اسمه والله اعلم عبد القادر بيده سيئا بن رواحه
بمدينة دمشق بها وسمع فاخبرني عنه جماعة منهم الولي بن رواحه صاحب المدرسة لو ان ام هذا الشاب لما كانت حاملة به عطست
فحمدت الله فقال لها من جوفها يرحمك الله بصوت سمعه كل من حضر هنالك واما انا فكانت لي بنت موضع وكان عمرها دون السنتين
وفوق السنة لا يتكلم فاحببت الا اسمعها يوما فقلت لها يا زينب فاصغت الي فقلت لها اني اريد ان اسالك عن مسئلة مستفتيا ما قولك
في رجل جامع امراته ولم ينزل ماذا يجب عليه فقالت لي يجب عليه الغسل بكلام فصيح وامها وجدتها تسمعان فصرخت جدتها وغشي عليها
وعلم النشر بعد الطي كما قال تعالى والسموات مطويات بيمينه وعلم المحو والاثبات وعلم تضاعف الانوار وعلم القرب الالهية التي يعطيها
التجلي وعلم الغيبة والحضور وعلم النجوم وعلم الزمان وعلم تنزيل الشرايع وصفة من ينزل بها ومن ينزل عليه وهل هي من باب الاختصاص
ام لا وعلم التاييد والسلطان والنيابة عن الحق في العالم وحق الانسان في نفسه وعلم الكشف واما الحجاب الذي بين الناس وبين ما يكشفه
هذا المكاشف وهل هو شرط في الطريق ام لا وعلم رؤية الارواح العلوية وعلامة الصديق فيمن يدعي رؤية الارواح الصادق فيهم من الكاذب
ولنا فيهم علامات يعرف من يصدق منهم ممن يكذب وعلامات آخر لنا ايضا في الصادق منهم اذا اخبر عما راى هل هو مخبر عن الارواح
انفسها او عن خيالات قامت له فيتخيل انه راى الملك او الجني وهو ما راى الا امثلة في خياله قامت له لقوة سلطان الخيال عليه
خارج في وهمه قلنا في هؤلاء علامات فمن يصدق فيما راه ويخطي في الحكم انه راى ملكا او جانا وذلك المرئي ليس بملك ولا جان فهذا
من خصايص علم هذا المنزل وعلم الوعيد ولماذا يرجع ومن عارض القران من اين اتى على الحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فقال له
يا حلاج ما تصنع فقال هو ذا اعارض القران فدعا عليه فكانت الشيخة يقول ما اصاب الحلاج الا بدعاء هذا الشيخ عليه وكالمهذب ثابت بن عنتر
الحلوي لقيته بالموصل سنة احدى وستماية عارض القرآن وسمعته يتلو منه سورا وكان في مزاجه اختلال الا انه كان من زهاد الناس
واشرهم نفسا ومات في تلك السنة وفي هذا المنزل علم المشيئة الحادثة هل لها اثر في الافعال كما يقول الاشاعرة في مسالة الكسب ام لا اثر لها

وعلا هي مظهر من مظاهر الحق او يكون في وقت من مظاهر الحق وهي المنية التي ينفذ حكمها وفي اوقات لا يكون مظهر الحق فيكون قاصرا والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل **الباب الرابع والثمانون** في معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر من المقام الموسوى وايثار الفقر على الغنى
من الحضرة العيسوية غنى نفس المحقق مستعار وفقر النفس ذل وانكسار فلولا الفقير يكون ملكا لزال العالمين ولا ازداد ولولا النعمة
يكون عبدا لكان له التقدم والفخار فحكم الجهل قد عم البرايا ولا بد يحكم العلم دار **ومن هذا المنزل ايضا قولنا** الكون اعمى لنقص كالبحر
والنور ليس به نقص فعينه لك الكمال ولى صفة الكمال لذا بيني وبينك اربا بوحنه قد قلت انك معروف بمعرفتي وبحر جهلى عقلى مزدوج به
مبتدى من الحال ما قد كنت فيه لكم لا لي فان حجابي في تجليه انى لا حجب مستحق اسرى بى وكيف اثر قربي في تدليه لولا دنوي لما قام التدلي به
وما انا علة فيما يوديه فقلت لعلك لا تفرح فما ظفرت يدا لا يجهل ظاهر فيه **ومن هذا المنزل ايضا قولنا** لولا دنوي لما تدلى ولا بان
ولا تجلى غائب عنه مجد عيني وقد تعالى المتجلى فنحن في رضا ماما خليفة سيدا معلى احكم فيحكم ربي وهو عن العين ما تجلى هند
سالم لي مرادى ما دمت مولاى قال مهلا حذنى لما خرجت منه فقال اهلا بكم وسهلا اعلم وفقك الله تعالى ان الله سبحانه يغار لعبده
المنكسر الفقير اشد مما يغار لنفسه فانه طلب من عباده ان يغاروا لله اذا انتهكت حرماته غيرات غيرتك لله تعود عليك وغيرته
عز وجل لك تعود عليك ايضا عليك لا عليه سبحانه تعالى يثنى عليك بغيرته لك ويثنى عليك بغيرتك له فانت المحمود على كل حال وبكل
وجه وهذا الفضل رفع مقام يكون للعبد ليس وراءه مقام اصلا فينبغي للعبد ان يغار لنفسه في هذا المقام ولا بد فان الله يغار له فاذا احضر
ملك مطاع نافذ الامر وقد جاءك مع عظم رتبته زائرا وجاءك فقير ضعيف في ذلك الوقت زائرا ايضا فليكن قبولك على الفقير وشغلك به الى
ان يفرغ من شانه جاءا اليه فان تجلى الحق عند ذلك الفقير اعلى واجلى من تجليه في صورة ذلك الملك فانك تعاين الحق في الملك المطاع متجليا
في غير موطنه اللائق به على غير وجه التنزيه الذى ينبغي له وان للعبد بنسبة السيادة فاذا ظهر فيها وبها فقد اخل بها واشكل الامر على الاجانب فما
عرفوا السيد من العبد اذا راوه على صورته في تحيته ولذلك قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر اي لا ياخذكم في الله لومة لائم وكان سبب هذه الآية ان زعماء الكفار من المشركين كالاقرع بن حابس وامثاله لو امنّا امتنعوا
من مجالسة محمد الا بمجالسة هولاء الاعبد يريدون بلالا وخباب بن الارت وغيرهما فكبر عليهم ان يجمعهم والاعبد مجلس واحد وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان هولاء فامر ولابلك لا اعبدا اذا رايت مع هولاء الزعماء لا يقربوا الى ان يفرغ من شانهم واذا اقبل الزعماء والاعبد
عنده ان يحل لهم المجلس فانزل الله هذه الآية غيرة لمقام العبودية والفقراء ان يتهضم بصفة عزة تاله ظهرت في غير محلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك اذا جالس هولاء الاعبد وامثالهم لا يقوم حتى يكونوا هم الذين يقومون من عنده ولو اطالوا الجلوس وكان يقول صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني ان احبس نفسى معهم فكان اذا اطالوا الجلوس معه يشير اليهم بعض الصحابة مثل ابى بكر وغيره ان يقوموا حتى يتسرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبعض شونه فهذا من غيرة الله لعبده الفقير المنكسر وهو من اعظم دليل على شرف العبودة والاقامة عليها وهو المقام الذى تدل على
الناس ليرفات جميع النفوس يكبر عندهم رب الجاه ورب المال لا ان العزة والغنى لله ثم تحيث ما يحلب هذه الصفة تواضع الناس وافتقروا
اليها ولا يفرقون بين ما هو صفة وغنى ذاتي وبين ما هو بما عرضى لا لجوده شاهده هذه الصفة ولهذا يعظم في عيون الناس من استغنى عنهم
وزهد فيما بايديهم فترى الملوك على ما هم عليه من العزة والسلطان كالعبيد بين يدى الزهاد ودل استغناهم بالله وعدم افتقارهم اليه عنهم
وما في ايديهم من عرض الدنيا فاذا التمس الفقير من الغنى بالمال شيئا من عزا ومال سقط من عينه بقدر ذلك مع كونه يبادر لقضا حاجته حتى

لو وزنت

لو وزنت مرتبته في قلب الملك قبل الطلب تلك الحاجة ووزنتها بعد طلب الحاجة نقصت منها بقدر ما طلب فصفة الحق تعالى حيث ما ظهرت
محبوبة مطلوبة عند الناس الذين لا يفرقون بين ظهورها عند من يستحقها او بين ولو علم هذا الجاهل ان افقر الناس الى المال اكثرهم مالا وان
ان صاحب الفقر المدقع يحتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته فهو فقر ذاتي والغنى بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمره وعمر نسبه حفدة
ماهم ومع هذا يترك اهله وولده ويسافر بماله ويخاطر في البحار والاعداء وقطع الفلوات الى البلاد القاصية شرقا وغربا في افتقاره هم
زايدا على ما عنده لشدة فقره اليه وربما هلك في طلب هذه الزيادة وغرق ماله او اخذ وربما استوسر في سفره او قتل ومع هذه المعضلات
كلها لا يترك سفرا في طلب هذه الزيادة فلولا جهله وشدة فقره ما خاطر بالنفس في طلب لا يحضر في الفقير الزاهد بان هذا الغنى افقر
منه بكثير وهو في فقره مذموم وان هذا الزاهد لولا غناه بربه عن هذه الاعراض لكان اشد حرصا في طلبها من التجار والملوك ولنا في
هذا المعنى ابيات منها بالمال ينقاد كل صعب من عالم الارض والسماء تحسب عالم حجابا لم يدر في الله العطاء لولا الذى في النفوس منه
لم يجب الله في الدعاء لا تحسب المال ما تراه من عسجد مشرق اللالا بل هو ما كنت يا بنى به غنيا على السواء فكن برب العلى غنيا وعامل الحق
بالوفاء **ولنا فيه ايضا من قصيدة** المال يصلح كل شئ فاسد ويزول عن الجواد عناده وهذه طريقة اغفلها اهل طريقنا وداودا
ان الغنى بالله يعلى من اعظم المراتب وحجبهم ذلك عن التحقيق بالتنبيه على الفقر الى الله الذى هو صفتهم الحقيقية فجعلوها في الغنى بالله
لهم التضمين لمحبتهم في الغنى الذى هو خروج عن صفتهم والرجل انما هو من عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن موطنه واهى على نفسه علته
ولقبه واسمه الذى لقبه به وسماه فقال انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد فلو عرفت النفس وجهالتها اراد ان يشارك ربها
في اسم الغنى فرات ان تتسمى بالغنى بالله ويتصف به حتى ينطلق عليه اسم الغنى ويخرج عن اسم الفقير فانظر ما بين الرجلين وما رايت احدا
من اهل طريقنا اشار الى ما ذكرناه اصلا عن ضوابط النفوس المنطوية فيها الا الله تعالى فهو الذى نبه عباده عليها ونبه هذا انما سمعنا
وتناموا وذكرهم حجبت الذى لاحد في ذلك تنبيها عليه فما وجدت واسال من الله تعالى ان لا يجعلنا ممن تفرد بها وان يشاركنا فيها
اخواننا من العارفين واما اصحابنا فانهم اخذوها عنا وتحققوا بها في نفوسهم وما بقى عليهم فيها الا التخلق بها وان يكون صفتهم
دايما ولكن بعد ان عرفنا اولادنا عرفوا هذه المرتبة وتنبهوا الى ما جهل الناس من العارفين من ذلك فقد حصل لهم خير كثير منهم
هذا القدر ان يسيئوا الادب مع الله ثم ومنا ساء الادب في طريق الله ثم دعهم ما افتقروا اليهم في من التربية واستبدلهم عنهم فان الشيخ
اذا لم يعرف هذا المقام حقه محجبه فقر المريد اليه عن فقره الى ربه لا ويكون شهد عند ذلك غناه بالله والغنى بالله يطلب الغيرة وحال المحقق ما
هذا المقام اذا راى المريدين يفتقرون اليه فيما عنده من الله شكر الله على ذلك حيث الزمه الله به فقر اليه ببنيته بصفة فقرهم اليه على فقره الى
الله تعالى فانه ربما لو لم يظهر صفة فقرهم اليه بنى فقره الى الله تعالى فهكذا هو حال الشيخ المحقق فيبطن هذا الشيخ المريدين المفتقرين اليه
بعين من يثبته على طريقه لئلا تزل به القدم فهو كغريق وجد من ياخذ بيده كيف يكون تحت ذلك الغريق فحيث امسك عليه حياة
فيرى هذا الشيخ حق المريد عليه اعظم من حقه على المريد فالمريد هو شيخ الشيخ بالحال والشيخ هو شيخ المريد بالقول والتربية وان كنت عاقلا فقد
نبهتك على الطريق الانفس فاعمل عليها الفقيه لك في النصيحة ولنا انا عبد والذل بالعبد اولى لا ارى للغنى بالحق اهلا فانظر الى فيما قلت قولا
كان قولي حالا وعقدا وفعلا ان غيري يقول انى عبد فاذا ما سئلت قال مهلا فانها الولى الحكيم لا ينسخ العلم بالظن فاخر الاخر من مكان
حاله عزة الايمان اعلى وعزة الفقر اولى فحيث شانك تعظيم المومن الفقير على المومن الغنى بما لا عز فيه يجاهد المحجوب عن نفسه فان الفقير المومن
هو محلى حقيقتك وانت بمشاهدة نفسك حذرا للخروج عن طريقتها فالفقير الغنى مرآتك ترى فيه نفسك والمومن الغنى بالمال عنك هوى

صدقت فلا ترى نفسك فيها فلا يعرف ما طرا على وجهك من التغير فاعتب اقه بنيه سدى بل ابان والله في ذلك عن ارفع طرق الهدى
وزجر عن طريق الردى فقال كلا ردها وزجر الحالة يجيبك عما ذكرته وقررته لك في هذه النصيحة فلا بالخير والعزة مستحقها وهو الله تعالى كن
من العلماء الكمل الذين لم يدنسوا علمهم بغفلة ولا نسيان معذرة وتعدان انبت لك عن الطريقة المثلى التي غاب عنها الرجال الذين شهد لهم
بالكمال فاعلم ان الاحوال بملك الانسان لابد من ذلك واذا سمعت بشخص يملك الاحوال فانه لا يملك حالا ما الا بحال آخر فالحال الذي
اوجب له ملك هذا الحال هو الحاكم عليه في الوقت فان الوقت له فان بعض الناس غلط في هذه المسألة من اهل طريقنا وجعلوا الفرق
بين الانبياء عليهم السلام وبين الاولياء تلك الحال فقالوا الانبياء يملكون الاحوال والاولياء تملكهم الاحوال وهو غلط كثير من كل وجه
فان الانسان لا يخلو ابدا عن حال يكون عليه به يعامل وقته وهو الحاكم عليه واعلم ان الله قد قرر في نفوس الاكابر من رجال الله تعظيم
صفات الحق حيث ما ظهرت فان ظهرت على من هي فيه بحكم العرض كان تعظيم هذا الرجل الى الصفة الحق لا للمحل الظاهرة فيه فان عقل
المحجب بالموصوف عن الصفة فعظم من اجلها وينبغي ان لا يكون ذلك الا فيمن البسه الحق اياها الا فيمن سرقها فكان كلابس ثوبي زور كالمتشبع
بما لا يملك واذا عظم الولي صفة الحق اذا ظهرت له في شخص وبعث له صفة في شخص آخر اعرض عن صفته اعظاما ان يعرض عن الحق بنفسه
نفسه فلم يقصد الا التعظيم ويخرج مع ذلك يعظم المحل الذي ظهرت فيه صفة الحق وان كان ليس مقصودا للمعظم ومع هذا فالذي نبهناك
عليه اولى واحق بالتقديم من هذا وما احسن قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انزلوا الناس منازلهم او قال امرت ان انزل الناس
منازلهم ومنازل الناس والله معلومة ولم يتعد كل احد منزلته وانما ما تعالى الناس في الصفة التي تعمهم هي التي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان ننزلهم
فيها وهي التي ذكرناها وبيناك عليها من الذلة والافتقار كما ورد في القرآن من وصف الانسان بالاسلام بحقيقة فانما هو في مقابلة
امر قد ادعاه من ليس من اهله فتقول بمن جنسه ليكون اكثر في حقه فلان في ذلك عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فيخرج منها محمدا واصحابه فانه اذل واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في قتله لما سمع الله يقول لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وكان من المنافقين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اريد
ان يتحدث بان محمدا قتل اصحابه واضاف الله العزة لرسوله وللمؤمنين في مقابلة دعوى المنافقين بانها لهم يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمن ينسبون العزة فكيف ينسبون الاعزية
من المؤمنين وما حط الرسول والمؤمن منها ولم يقل لهم باخراجهم وكذلك ما اخرجهم بل هذا القائل لم يزل بالمدينة الى ان مات
ودفع لكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه الذي كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك اذا رايت عارفا قد وقع في مثل هذا
فاعلم انه ما قصد سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله في المقام او اكبر منه فاذكره بما عرفتك به واذا كان هذا المقام للوقت
شاهد له بالضرورة يكون كبيرة تلك الحالة فان كنت فان الاحسن في غيرها مثلك ممن ذكره وان كان حالة الايمان في ذلك الوقت فلا يقبل
الذكرى فان اشهرك وقال لك ليس لي حول هذا فاعلم انه قد سقط من عين الله وقد حجبه الله عن عبوديته وعن الايمان فاتركه فقد فعل ما
الله عليك وادع له فان الله قد اعمى بصيرته عن سبيل الله واعلم ان هذه الصفة التي نبهتك عليها اعطيتها الاشاهد من حضرة القدس
فهي مصرفها ولا يتصف بها الامن له عند الله ارفع المنازل فان كان رسولا فارفع المنازل في الرسالة وان كان نبيا فارفع المنازل في
النبوة وان كان وليا فارفع المنازل في الولاية وان كان مؤمنا فارفع المنازل في الايمان وان كان نصرانيا او مجوسيا او يهوديا او معطلا
فهو في ارفع المنازل بها في صنفه وفي مقام ان الكبير من الرجال هو الذي لا يحجبه تقييدا ومسودا وتهودا ومتنصرا وبحثا ومعطلة

ومشركا وموحدا ومنه ما ومنها ومجيزا وممكنا ومرجحا ومجيدا عمت صفات جلاله وجماله كل الامام وكان حق يقصد ان الغيور هو الذي
لا ينفي عن نفسه حال الضلالة والهدى وان المحل الذي يقوم به هذه الصفة لابد لصاحبها ان كان على اي ملة كان او نحلة ان يرجع الى دين الهدى
ويسلم ويؤمن ويبادر الى مكارم الاخلاق ومن كشف محقق وعلم صحيح فيكون اكمل الناس ايمانا واعظمهم منزلة عند الله عارفا بمنازل الرسل
والانبياء عليهم السلام وفضل بعضهم على بعض والاولياء والمؤمنين فان الصفة التي قادته الى الاسلام اعظم الصفات عند الله قدرا في حق العبد
فتنزله المنازل العلية ويعظم في عليين ويتلقاه من الملائكة كل ملك كريم على الله محسنين في عبادة ربه هو الذي ينزل الى هذا العبد من عند الله
المناسبة التي بين هذا الملك وبينه فيلحقه به فيرى هذا الملك منزل هذه الصفة في عليين فلا يكون في صنفه اعلى منه منزلة الا من عمل بعمله فانه
في درجته معه ويكفي هذا القدر من هذا المنزل واما ما يحوي عليه من المسائل والعلوم فعلم كفران النعم وتفاصيل الكفر وان ينتهي كل كفر بعينه حتى
مثل كفر الابق وتارك الصلاة والكافر ببعض ما انزل الله وعلم البدء وعلم وضع الشرائع وعلم البرازخ وعلم البعث وعلم اقوات الارض وامر
السموات وما يتولد بين السماء والارض وبين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين وعلم الانسان والحيوان وعلم الساعة وعلم حيث
ساعة وصل هي في كل لسان لهذا المعنى المعلوم من اسم الساعة ام لا وهل للساعة صورة لها ادراك سمع وبصر وتميز ام لا وعلم الصفات
المقومة للمرتبة حتى يتميز بها اهلها وعلم الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه على صحابته فقال صلى الله عليه وسلم
ان في الكتاب الواحد اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الآخر اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم
مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء فيهما ومن ذلك ايراد الكبير على الصغير من غير تصغير الكبير او تكبير الصغير والاناء ديوان لحصر ما هنالك ولا ايهم
ان الامر الذي يحيله العقل لا يحيل نسبة الالهية فيعلم ان الله قادر على المحال العقلي كادخال الجمل في سم الخياط مع بقاء هذا على صغره وهذا
على كبره ويشاهد من هذا المنزل المقام الذي وراء طور العقل من حيث ما يستقل بادراكه من كونه مفكرا والا فعقل الانبياء عليهم السلام
والاولياء قبل هذا الامر من كونه قابلا لا من كونه ما ذكرناه فالعقول حد يقف عنده وليس لله حد يقف عنده بل هو خالق الحدود فلا حد له
سبحانه فهو القادر على الاطلاق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل تزاد فيه حال

على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية حقائق الحق بالاسماء والحال يقلب الكون من حال الى حال وليس يدري به الا القلوب وما للعقل
فيه حال دون المال نحو الفنا العقل تقليب لوجود فما للعقل شيء سوى قيد واغلال فالعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها عنها وقلبك
في تقليب احوال ان المظاهر تقليب لا تراها في نفسه وهو عندي عين اضلال اعلم وفقك الله ان هذا المنزل يحوي على علوم كثيرة
منها علم القوة وهو الرمي بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسداد السهم والمناضلة فان الله
تعالى ما اعتنى بنبي من آلة الحرب ما اعتنى بعلم الرمي بالقوس واقام في هذا المنزل رتبة لمنازل بالاسم القوي وعينها في القرآن بالاستعداد
فقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وجعله
في هذا المنزل على اربع مراتب واشهدها اصحاب الاذواق في هذا المنازل لحكمة يعلمها اهلها ليعلم الانسان كيف تصيب العقل
دون من غيرها ومن الاسم البعيد عن هذا الوصف ومن هذا العلم ينكشف لك سر القدر وكيف يحكم في الخلائق ولماذا يرجع اصله
ولا دليل على الا الرمي بالقوس وهو روح كن للايجاد وروح النسبة للاعدام ويحوي هذا المنزل على علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية
والسفلية وما حكمها في الاجسام النورية وان حكمها فيها بتشكلها في الصور خاصة كما ان حكمها في الاجسام الحيوانية الانسانية التشكل
في القوة الخيالية مع غير هذا من الاحكام فان الاجسام النورية لا خيال لها بل هي عين الخيال والصور تقلب بها ارواحها المدبرة لها

وهو علم شريف وكما لا يخلو اخبار الانسان عن صورة كذلك ذات الملك لا يخلو عن صورة وهو علم شريف يحوي على سر كثير
ويبدو هذه الارواح تعيين الامور التي يريدها الحق بهذه الاجسام كلها فالانسان عالم بجميع الامور الخفية فمن حيث روحه المدبر
وهو لا يعلم انه يعلم فهو بمنزلة الساهي والناسي والاحوال بذكره بالمقامات والمنازل وقد قال الحكيم في التقسيم الرباعي وهو الرجل الذي
يدري ولا يدري انه يدري فذلك الناسي فذكروه وفي هذا المنزل علم الصيحتين اللتين بالواحدة منهما يصعق العالم اصحاب السماع
وبالاخرى يبعثون فيفزعون الى ربهم يسمى نفخة البعث ونفخة الفزع وفيه علم القلوب وسرعة تقليبها وفيه علم البصيرة والبصر وما يتجلى
لكل واحد منهما وفيه علم الاعادة وكيفيتها وما ذا يعود منه وما لا يعود وفيه علم الدور والكور وهل يكون ذلك في الصور او في الاعيان الحاملة
للصور وفيه علم اختصاص القيومية بالتبديل وفيه علم الكلام الالهي المسموع بالاذن لا المسموع بالقلب في الحوادث النوائب وفيه علم الكمال
الموجود في الثقلين خاصة ولما اختص بها دون سائر الموجودات وما الحقيقة التي اعطتهما ذلك وهل هو في الجن كما هو في الانس ام يختلف
السبب فيكون سببه في الانسان وجوده على الصورة الكاملة ويكون في الجن كونه من نار وعلى من تكبر الانسان وعلى من تكبر الجان وفيه
علم ما يزول به هذا الكبرياء من العالمين وفيه علم الاعجاز وتفاضل الامر المعجز وما يبقى منه وما لا يبقى وهل له حد ينتهي اليه ولا
لماذا يرجع هل الى الصرف ام لغير الصرف فان كان الى الصرف فهل اذا انقضى زمان الدعوى في عين ذلك الفعل وانفصل المجلس
هل يقدر المنازع على الاتيان بذلك وان اتى هل يقدح في الدعوى الاولى من المتحدي ام لا يقدح وفيه ما السبب المانع من الرجوع
الى الحق بعد العلم به وهل ذلك علم او ليس بعلم وفيه علم ما يفر اليه الفار مما يهرب والى اين يفر مع علمه بان الذي يفر منه يفر اليه فما ذا عليه
وبعد عوده الى الفرار مع هذا العلم وفيه علم الاضداد ومن اهله ولما ذا وضعه الله والمراد به وما المطلوب منه وفيه علم الخلق ولما خلق هل من
اجل الانسان او من اجل الحيوان او من اجلهما وفيه علم الآخرة وما فيها من الموقف وعلم الجنة والنار وعلم الصفات التي تطلب كل واحدة
منهما وفيه الحكمة في تشريع الانسان بالامر والنهي في نفسه لا في غيره وانه ان خالف ما تأمره به نفسه او تنهى عنه قبل او غفر له مثل ما هو حكم الشارع
ومن اي حضرة صح له ذلك وهل لها ذوق في النبوة او هي نبوة خاصة لا نبوة الانبياء المحجورة وفيه علم منتهى البقية وفيه علم طي الزمان
فهذا جميع ما يتضمن هذا المنزل من اجناس العلوم وتحت كل جنس من العلوم انواع وعلى حسب ما ضبطها تقاسيم كل جنس
ونوع منها فلنذكر منها مسألة واحدة او ما تيسر كما علمنا في كل منزل والله المؤيد والعاصم لا رب غيره فمن الاحوال التي يتضمنها هذا المنزل
حال الانسان قبل اخذ الميثاق عليه وهو الحال الذي كان فيها صلى الله عليه وسلم حين عرف بنبوته قبل خلق آدم عليه السلام وقد ذكر
ذلك في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم فقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فكان له التعريف في تلك الحالة وذلك ان هذه النشأة
الانسانية كانت مبثوثة في العناصر ومراتبها الى حين موتها التي يكون عليها في وجود اعيان اجسامها معلومة معينة في الامر
الموحى في السماوات لكل حال من احوالها التي يتقلب فيها في الدنيا صورة في الفلك على تلك الحالة قد اخذ الله بابصار الملائكة عن شهودها
المكتنفة عند الله في غيبه معينة له سبحانه لا تعلم السموات بها مع كونها فيها وقد جعل الله وجود عينها في عالم الدنيا في حركات تلك
الافلاك فمن الناس من اعطى في ذلك الوطن شهود نفسه ومرتبته اما على غاياتها بكمالها واما يشهد صورة وهو عين تلك
المرتبة له في الحياة الدنيا فيعلمها فيحكم على نفسه بها وهنا شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ندري هل شهد صورة
جميع احوال الامر لا والله اعلم قال تعالى واوحى في كل سماء امرها وهذا من امرها وشانها حفظ هذه الصورة الى وصول وقتها فيها بتعينها
مراتبها في الحياة الدنيا تلك الصورة الواحدة في المرائي الكثيرة المختلفة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة

وتربيع وتثليث وصغر وكبر فيختلف صور الاشكال باختلاف المحل والعين واحدة فتلك صور المراتب حكمت على تلك العين كما حكمت
اشكال المرائي على الصورة فالعارف من عرف ذاته الثابتة من غير مجلى وان كان بهذه المثابة لم تؤثر فيه المراتب اذا انا لها كما قال صلى الله عليه وسلم
وهو في المرتبة العلى انا سيد ولد آدم ولا فخر فلم يحكم فيه المرتبة وقال في كل وقت وهو في مرتبة الرسالة والخلافة انما انا بشر مثلكم فلم يحجبه المرتبة عن
معرفة نشأته وسبب ذلك انه رأى لطيفته ناظرة الى مركبها العنصري وهو مستند نشأتها وهذه اثبت العنصرية فعلم انها تحجب تنوع الافلاك العلوية والحركات
المشتركة بينها وبين سائر الخلق الانساني والحيوان والنبات والمعادن فلم ير لنفسه من حيث نشأته العنصرية فضلا على كل من تولد منها
وانه مثلهم وهو امثاله فقال انما انا بشر مثلكم تقول اي افتقاره الى ما يقوم به نشأته من الغذاء الطبيعي كساير المخلوقات الطبيعية فيعرف
نفسه فقال يا ابا بكر ما اخرجك قال الجوع قال وانا اخرجني الجوع فكشف عن حجرين قد وضعهما على بطنه يشد بهما امعاءه وكان يتعوذ من
الجوع ويقول انه بئس الضجيع صلى الله عليه وسلم فقد عرفت ان قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انما كان هذا القول
بلسان تلك الصورة التي فيها من جملة صور المراتب فترجمنا في هذه الدار عن تلك الصورة فهذا من احوال الخلق ولنا صور ايضا وقد
لم نذكرها لانه ليس لنا استرواح من قول شارع ولا من دليل عقلي فتركنا ايها في تعريفنا اياك بها فسكتنا عنها والا فلنا صورة في الكرسي وصورة
في العرش وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة في النفس وصورة في العقل وهو المعبر عنهما باللوح والقلم وصورة في العماء وصورة في العدم
وكل ذلك من تجلي مصدر الله ثم هو الذي يتوجه عليه خطاب الله اذا اراد ايجادنا مجموعا في الدنيا بكن فنبادر ونجنب الى الخروج من حضرة العدم
الى حضرة الوجود فننصبغ بالوجود وهو قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون اي اذلاء خاضعون ونحن في
كل ما ذكرنا من الحال يتميز به في ذلك المقام وهو حالنا هو عين صورتنا فيما اوسع ملك الله وما اعظمه وكل ما ذكرناه في جنب الله كلا شيء ومن
الاحوال ايضا التي يرد على قلوبنا حال كوننا في الميثاق الذي اخذه ربنا علينا قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قلنا بلى انت ربنا فلولا ما كان لنا وجود في صورة آدم العنصرية معينين مرتبين متميزين عند الله في علمه ورتبته
وعندنا ما قلنا بلى انت ربنا فلخلصنا له التوجه وكيف لا نخلص ونحن في قبضته مشاهدون عين محصورين والله بكل شيء محيط فاعلمنا ان
آدم عليه السلام ما اوجده الله وسواه كما سوى الافلاك وجميع الحضرات التي ذكرنا جعل لنا في صورته صورا مثل ما جعل فيما تقدم من المخلوقات
ثم قبض على تلك الصورة المعينة في ظهر آدم وآدم لا يعرف ما يحوي عليه كما انه كل صورة لنا في كل ذلك ومقام لا يعرف بها ذلك الفلك
ولا ذلك المقام وان الحق في كل صورة لنا وجها خاصا اليه من ذلك الوجه يخاطبنا ومن ذلك الوجه نرد عليه من ذلك الوجه نقر بربوبيته ولو اخذنا
من بين يدي آدم لعلمنا فكان الاخذ من ظهره اذ كان ظهره غيبا له واخذ ايضا معنا في هذا الميثاق من ظهره فان له معنا صورة في كل
ليشهد كما نشهد نحن ولا يعلم انه اخذ منا وربما علم فانه ما نحن على يقين من انه لم يعلم بانه اخذ منه ولا بانا اخذنا منه ولكن لما رأينا الحضرات
التي تقدمت لا يعلم بصورتنا فيها قلنا ربما يكون الامر هنا كذلك فرحم الله عبدا وقف على علم ذلك انه علم آدم او لم يعلم فيلحق ذلك في هذا
الموضع من هذا الكتاب فانه بعد عن فهمي ما ذكرناه مرتبطا بالعقود فقد ورد في الخبر الثابت عن الحسن الغريب ان الله تجلى لآدم عليه السلام
ويداه مقبوضتان فقال له يا آدم اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة قال فبسطها فاذا آدم وذريته فنظر
الى شخص من اضوئهم او من اضوئهم فقال من هذا يا رب فقال الله هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت له فقال اربعين سنة فقال يا رب
وكم كتبت لي فقال الله الف سنة فقال يا رب فقد اعطيته من عمري ستين سنة فقال الله لك ذلك فلك ذلك فما زال بعد يتفسح حتى بلغ تسع
مائة واربعين سنة فجاءه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم انه بقي لي ستون سنة فاوحى الله الى آدم اي يا آدم انك وهبتها

لابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم امر بالكتاب والشهود
فهذا آدم وذريته صور قائمة في يمين الحق وهذا آدم خارج عن تلك اليد وهو بعينه صورته وصورة ذريته في يد الحق فما لك في تقريره في
هذا الموضع وينكره علينا فلو كان هذا الحكم محالا لنفسه لم يكن واقعا ولا جائزا بالنسبة اذ الحقائق لا تتبدل فاعلم ذلك واكثر من هنا
التأنيس ما اقدر لك عليه فلا تكن ممن قال الله فيهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون واخذ الله الصور من ظهر آدم
فيهم واشهدهم على انفسهم بمحضر من الملأ الاعلى والصور التي لهم في كل محل الست بربكم قالوا بلى فشهدوا على بطونهم من حضر ممن ذكرنا
بربوبيته عليهم وعبوديتهم له فلو كان له شريك فيهم لما اقروا بالملك له مطلقا فان ذلك موضع حق من اجل الشهادة فنفس اطلاقهم
بالملك له باقرارهم هو عين نفي الشريك ما نقلنا ذلك لانه لم يجر للتوحيد هنا لفظا اصلا ولكن المعنى يعطيه ولما كان الموت سببا
لتفريق المجموع وفصل الاتصالات وشتات الشمل سمي التفريق الذي هو بعد النشأة موتا فقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي كنتم متفرقين في كل جزء من عالم الطبيعة فجمعكم واحياكم ثم يميتكم اي يردكم متفرقين بمفارقة ارواحكم
لصور اجسامكم ثم يحييكم الحيوة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله سيذكر عباده يوم القيمة بما شهدوا به على انفسهم
في اخذ الميثاق فيقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اي كما قبلنا حياتنا
بعد موت وموتا بعد حيات مرتين فليس بمحال ان يتقبل ذلك مرارا فطلبوا من الله ان يمن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا اعمالهم
دار النعيم وحين قالوا هذا لم يكن الامد المقدر لعذابهم قد انقضى ولما قدر الله ان يكونوا اهلا للنار وانه ليس لهم في علم الله دار
يعمرونها سوى النار قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حتى يدخلوا النار باستحقاق الخلافة الى ان يظهر سبق الرحمة الغضب
فيمكثون في النار مخلدين لا يخرجون منها ابدا على الحالة التي قد شاء الله ان يقيمهم عليها وفيها يرد الله الذرية الى اصلاب الآباء الى
يخرجهم الله الى الحياة الدنيا على تلك الفطرة فكانت الاصلاب قبورهم الى يوم يبعثون من بطون امهاتهم ومن اصلاب آبائهم في الحياة
الدنيا ثم يموت منهم من شاء الله ان يموت ثم يبعث يوم القيمة كما وعد واختلف اصحابنا في الاعادة هل يكون على صورة ما اوجدنا
في الدنيا من التناسل شخصا عن شخص كما قال كما بداكم تعودون بجماع وحمل وولادة في آن واحد للجميع وهو مذهب ابي القسم بن قسي
او يعادون روحا الى جسم وهو مذهب الجماعة والله اعلم واعلم ان من الاحوال التي هي امهات في هذا الباب فان تفاصيل الاحوال
لا يحصى كثرة ولكن نذكر منها الاحوال التي تجري مجرى الامهات فمنها احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وهو ان لا يعبدوا الا الله فبقوا
على تلك الفطرة في توحيد الله فما جعلوا مع الله سبحانه الها آخر هو الله بل جعلوا المنزل على طريق القربة الى الله ولهذا قال قل سموهم فانهم
اذا سموهم بان انهم ما عبدوا الا الله فما عبد كل عابد الا الله في المحل الذي نسب الالوهية له فصح بقاء التوحيد لله الذي اقروا به
في الميثاق وان الفطرة مستصحبة والسبب في نسبة الالوهية لهذه الصور المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم في اخذ الميثاق تجلى لهم في
مظهر من المظاهر الالهية فذلك الذي اجراهم على ان يعبدوه في الصور ومن قوة بقائهم على الفطرة انهم ما عبدوه على الحقيقة في
الصور وانما عبدوا الصور لما تخيلوا فيهما من رتبة التقريب كالشفعاء وهاتان الحقيقتان اليهما مآل الخلق في الدار الآخرة وهما
الشفاعة والتجلي في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحالة في قلب الرجل وعرف من العلم الالهي ما الذي دعاها ولاء الذين
سقتهم هنا وانهم تحت قهرها اليوم يعملون يتضرعوا الى الله في الدنيا ويتلطفوا في حقهم وسالوه ان يدخلهم في رحمته اذا اخذت
منهم النقم حدها وان كانوا عمار تلك الدار فليجعل لهم فيها نعيما به اذ كانوا من جملة الاشياء التي وسعتهم الرحمة العامة وحاشى الجناب

الالهي من التقييد وهو القائل بان رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب بالعدم وان كان شيئا فهو تحت احاطة الرحمة الالهية الواسعة
فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه يقول يوم القيمة اذا سألوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وهذا من ارجى حديث يعتمد عليه في هذا الباب ايضا فان اليوم الذي اشار اليه الانبياء
هو يوم القيمة ويوم القيمة هو يوم قيام الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم
يكون الغضب من الله على اهل الغضب واعطى حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار وحلول العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم
من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد في الصحيح ويدخلهم الجنة اذ لم يكونوا من اهل النار والذين هم اهلها
ولم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها فتم الامر بدخول النار كل من دخلها من اهلها ومن غير اهلها ان ذلك الغضب الالهي الذي لن يغضب
بعده مثله فلو سرمد عليهم العذاب لكان ذلك عين غضب اعظم من غضب الامر بدخولها وقد قالت الانبياء ان الله لا يغضب بعده ذلك
مثل ذلك الغضب ولم يكن حكمه مع عظم ذلك الغضب الا الامر بدخول النار فلا بد من حكم الرحمة على الجميع وكفى من الشارع التعريف بقوله
واما اهل النار الذين هم اهلها لم يقل اهل العذاب ولا يلزم من كان من اهل النار الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين بها فان اهلها
وعمارها مالك وخزنتها وهم ملائكة ومن الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيمة ولا واحد منهم يكون النار عليه
عذابا كذلك من يبقى فيها لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من الف موطنه كان به مسرورا واشد العذاب مفارقة الوطن فلو فارق النار اهلها
لتعذبوا باغترابهم عما اهلوا له وان الله قد خلقهم على نشأة تألف ذلك الموطن فعمرت الداران وسبقت الرحمة الغضب ووسعت كل شيء
جهنم ومن فيها والله ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله حتى لو حكمهم الله
في خلقه لازالوا صفة العذاب من العالم مما يمكن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه الصفة انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهواء
واغراض وقد قال عن نفسه جل علاه انه ارحم الراحمين فلا نشك انه ارحم منا بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة
فكيف يسرمد عليهم العذاب وهو بهذه الصفة العامة من الرحمة ان الله اكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي على ان الباري
لا تنفعه الطاعات ولا تضره المخالفات وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون في اختيارهم وقد قام الدليل
السمعي ان الله يقول في الصحيح يا عبادي فاضافهم الى نفسه وما اضاف قط الله العباد لنفسه الا من سبقت لهم الرحمة ان لا يؤبد عليهم الشقا
وان دخلوا النار فقال يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا
فقد اخبر بما دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصي ملكه وانه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه بما طرا عليه وفيه فان الكل
ملكه ومنكم ثم قال من تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد وسألوني فاعطيت كل واحد
منكم مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا الحديث ولا نشك انه ما من احد الا وهو يكره ما يؤلمه طبعا فما من احد الا وقد سأل ان
لا يؤلمه وان يعطيه اللذة في الاشياء ولا يقدح ما اوما اليه فيه قوله في الحديث اذا تعلق به المنازع في هذه المسألة ادخال الحرف ذلك في
السؤال من العالم في ذلك قد عم وتوجه بالضرورة من كل مخلوق فان الطبع يقتضيه والسؤال قد يكون قولا وحالا كبكاء الصغير الرضيع وادم
عند وجود الالم الحسي بالوجع او الالم النفسي بمخالفة الغرض اذا سمع من الشرى وقد اخذت المسألة حظها والاحوال التي ترد على قلوب الرجال
لا يحصى كثرة وقد اعطيناك منها في هذا الباب انموذجا وعلى هذا الاسلوب يكون الاحوال المنسوبة الى الرجال واما الاحوال في نفوسها
فلها الحكم العام في كل شيء ولها الوجود الدائم في كل شيء فيقال الحال يسمى الدائم متعلقه بالقديم والمحدث قال تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان

فهذا من الحال ان كنت تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر العشرون من الفتوحات المكية بانتهاء الباب

يتلوه الباب السادس وثلثماية في معرفة اختصام الملأ الاعلى من الحضرة الموسوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس وثلثماية في معرفة منزل اختصاص الملأ الاعلى من الحضرة الموسوية

تخاصم الملأ العلوي برهان مع اعتراض بدا منهم ونسيان
على يناسبنا في اصل خلقتنا في الطبع وهو كمال فيه نقصان
ان الطبيعة دون النفس موضعها فحكمها في الحياة الكل حيثان
وان يولد عن روح وعن فلك عناصر هي في الابيات اركان
فكل جسم له روح مدبره من طبعه فهو نوام ويقظان
وكل جسم فان الطبع يحكمه فالجسم والروح شتى وتركان
فانظر الى عجب انه ليس يخرج عن حكم الطبيعة املاك وانسان

وما انا قلت هذا بل اتت به الانبياء وتوراة وقرآن واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم علم المقامات مقامات الملائكة من العالم ومرتبتهم وهل يعلم ذلك هنا او في الدار الآخرة وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم علم الخلاف الواقع في العالم والجدل وما الرمن احوال الاسماء الالهية المعارضة كالغفار والمنتقم اذا طلب كل واحد منهما حكمه في العاصي وعلم الارض ولاي سبب ميدت وعلم الجبال وهل هي من الارض ام لا وهل هي وجدت دفعة او كما ذهبت اليه الحكماء وعلم النكاح الساري في العالم الفعلي والمعنوي الحسي والحيواني وعلم النوم وهل هو في الجنة ام لا وهل له حكم في العلم الالهي وعلم الليل والنهار والنوم والزمان وعلم السموات وعلم النجوم وعلم المولدات وعلم الغيوب وعلم الآخرة وما يتعلق به من تفاصيله وعلم الاسباب الاخراوية وعلم كلام الرحمن وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب الى الاسم الله ام لا وعلم السكينة ولماذا وعلم ما جاءت به الرسل من التعريفات لا من الاحكام فهذه امهات المسائل من العلوم التي يتضمنها هذا المنزل فلنذكر منها ما يسر الله على لساني والله المؤيد سبحانه والمعين وعليه التوكل وبه استعين يقول الله تعالى مخبرا عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون وما قال النبي صلى الله عليه وسلم في اختصام الملأ الاعلى في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلوات في الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره والتعقيب في المساجد اثر الصلوات فهي ذلك اي هذه الاعمال افضل ومعنى افضل على وجهين الواحد اي الاعمال احب الى الله من هذه الاعمال والوجه الاخر اي الاعمال اعظم درجة في الجنة للعامل بها واما اسرار هذه الاعمال فهي التي يطلبها هذا المنزل فاعلم ان الملائكة عليهم السلام لو لم يكن الا انوار التي خلقت منها موجودة من الطبيعة مثل السموات التي عمرتها هؤلاء الملائكة فانها كانت دخانا والدخان والبخار من عالم الطبيعة فالبخار غاية دون دايرة الزمهرير وذلك ان الابخرة انما تصعد بما فيها من الحرارة وتنزل عن الدخان بما فيها من الرطوبة فان الابخرة عن الحرارة التي في الارض فان هذه العناصر مركبة من طبايع الاربع غير انه ما هي في كل واحد منها على الاعتدال في اغلب عليه برده ورطوبته سمي ماء وكذلك ما بقي والبخار الخارج من الماء والارض انما صعد بما فيها من الحرارة وانما علا الدخان فوق كرة الاثير لغلبة الحرارة واليبوسة عليه لان كمية الحرارة واليبس فيه اكثر من الرطوبة ولذلك كانت السموات اجساما شفافة وخلق الله اعمار كل فلك من طبيعة فلكه فلذلك كانت الملائكة من عالم الطبيعة ويعتوا انهم يختصمون والخصام لا يكون الا فيمن ركب من الطبايع لما فيها من التضاد فلابد فيمن يتكون عنها ان يكون على حكم الاصل والنور الذي خلقت منه الملائكة نور طبيعي وكانت الملائكة فيها الموافقة من وجه والمخالفة من وجه فهذا سبب اختلاف الملأ الاعلى فيما يختصمون فيه فلو ان الله يعلمهم بما هو الافضل عنده من هذه الاعمال والاحب اليه ما تنازعوا ولعلهم يكشفون ارتباط درجات الجنان بهذه الاعمال لحكموا بالفضل للاعلى منها وانما الله سبحانه غيب عنهم ذلك فهم في هذه المسائلة بمنزلة علماء البشر اذا قعدوا في مجلس مناظرة فيما بينهم في مسئلة من الحيض الذي لا نصيب لهم فيه بخلاف المسايل التي لهم فيها نصيب وانما قلنا ذلك لان الكفارات انما هي لاجل ما خالف فيه المكلف ربه من اوامره ونواهيه والملائكة قد شهد الله لهم بالعصمة بانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون به وما بلغنا ان عندهم نهي واذا لم يعصوا وكانوا مطيعين فليس لهم في اعمال الكفارات قدم فهم يختصمون فيما لا قدم لهم فيه ولذلك ما بقي من الاعمال التي لا قدم لهم فيها فانهم مطهرون فلا يتطهرون فلا يتصفون في طهارتهم بالاسباغ والابلاغ في ذلك وغير الاسباغ وكذلك المشي الى المساجد الجماعات لشهود الصلوات ليس لهم هذا العمل فان قلت فانهم يسعون الى مجالس الذكر ويقول بعضهم لبعض هلموا الى بغيتكم واعلم ان الذكر ما هو عين الصلوة ونحن انما نتكلم في عمل خاص في الجماعة ليس لهم فيه خوض مثلما لبني آدم فانهم ليسوا على صورة بني آدم بالذات وانما لهم التشكل فيهم وقد علم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة بالفعل وتلك من جبريل حكاية يحكيها التعليم والتعريف بالاوقات وانما التعقيب اثر الصلوات فانما ذلك للمصلين على هذه الهيئة المخصوصة التي ليست للملائكة فاختصموا فيما لم هو صفتهم فلهذا ضربنا مسئلة الحيض مثلا وسبب ذلك ان الملائكة يدعوا بني آدم في لماتها الى العمل الصالح ويرغبهم في الافضل فلهذا اختصمت في الافضل حتى يأمرهم به ويهديه بهتان على سبب الخصام فلنبين الآن ما اختصموا فيه فاعلم ان الكفارات انما شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين ما عرض له نفسه من حلول البلايا بالمخالفات التي عقبها ما مور لكان بذلك العمل ومنهيا عنه فاذا جاء المنتقم بالبلاء المنزل الذي تطلبه هذه المخالفة وجدت هذه الاعمال قد سترته في ظل جناحها واكتنفته وصارت عليه جنة ووقاية والاسم الغفار حكم هذه الكفارات فلم يجد البلاء منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبة سلطان هذا العمل المسمى كفارة والكفر الستر ومنه سمي الزراع كافرا لانه يستر البذر في الارض ويغطيه بالتراب وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال في الزاني ان الايمان يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وذلك ان الزاني في وقت في حال الزنا يطلبه البلاء والعقوبة من الله اما في حال الزنا او عقيبه فان كان في حال الزنا فلا من البلاء على قدر ما مضى منه فانه قد يطرا عارض يمنعه من تمام الفعل وهو انزال الماء او خروج الذكر من الفرج فيجد الايمان على الزاني كالظلة وهو حجاب قوي فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول اليه فاذا كان الزاني في حال الزنا محفوظا معصوما من البلاء لشرف الايمان في الدنيا فما ظنك به في الآخرة فان صولته في الآخرة اتم من حكمه في الدنيا فالكفارات كلها حين هذه مرتبتها لا يزيد عليها وما زاد على ذلك من درجة في الجنة او منزلة فهو ما خرج في ذلك العمل من حد كونه كفارة والكفارة لا يرفع الدرجات وانما هي عواصم من هذه القواصم واما قوله كفارات جمع كفارة ببنية المبالغة فنبه بذلك على ان لصورة العمل الواحد انواع كثيرة من البلاء وذلك لان العمل يتضمن حركات مختلفة ولكل حركة بلاء خاص من عند الله فيكون هذا العمل المكفر في كل بلاء يطلبه المخالفة سترا يستره به من الوصول اليه والتاثير فيه فهو وان كان مفرد اللفظ فهو متكثر في المعنى وكذلك عمل الكفارة فهو واحد من حيث الاسم وهو كثير من حيث اجزائه فان كان العمل لا يتجزى كالتوبة التي هي مكفرة فالبلاء الخالص الذي يرفعه هذه التوبة هو بلاء واحد لا تعداد فيه ولا كثرة فان الامور الالهية تجري على الموازين الالهية قد وضعها الله في العالم ولا سيما في العقوبات فلا تضعيف فيها اصلا واذا كان الشيء الواحد عليه ولم يكن معصية كفارات مختلفة مثل الحاج لحلق راسه لاذى لحقه او المتمتع او المظاهر ومن حلف على يمين فرأى خيرا منها فان مثل هذا له كفارات مختلفة اي عمل مكفر فعل سقط عنه الاخر فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقي مما اسقط عنه فان كانت اليمين غموسا فان الكفارة

فيه كفارة سائر الخطايا فيتصور خطاب الملائكة اى كفارات التخيير او لها بان يفعل ولماذا تكون كفارة وما على شئ ايجاب او يوجد فيه
العتق بحق يكون هذه الكفارة ترفع نفسا اى شئ تستره والملاء الاعلى يختصمون فى مثل هذا ايضا والعالم صاحب الميزان ينظر فى ما
وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة المخير فيها ما يناسب ما حلف عليه مما لم يكن فيها اى فى الواقعة فمن لم يجد فان وقع العجز خرج منه
فمن لم يجد وكذلك فى العتق وهذا كله مما يكون فيه النظر ويؤدى الى النتائج فالظاهر من هذا الامر ان الملائكة اهل نظر فكرى يناسب خلقهم
ولهذا من الحقائق الالهية قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ثم ختم الاية لعلكم توقنون اى يثبتون على موازين الحكم ومما يؤيد هذا
قوله تعالى فى الاخبار الالهية ما ترددت فى شئ انا فاعله ترددى الحديث فوصف نفسه بالتردد الذى يوصف به المحدث من القوة
الفكرية وهى فى الملائكة اختصامهم فيما ذكرناه فان كنت واقعا فانظر فيما للمناسبة من الخبر الالهى الصحيح واما قوله فى خصامهم فى نقل الاقدام
او السعى الى الجماعات له من الحقائق من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتانى يسعى
اتيته هرولة وقوله تعالى ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم وقوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا فانظر مناسبة هذه الصفة الالهية
من بنى ادم من الحقائق الالهية فكلامهم فى مثل هذا من الحقائق الالهية اقرب مناسبة لهذا الفعل فاختلفوا وكذلك اسباغ الوضوء
على المكاره له من الحقائق الالهية قوله تعالى فى الاخبار الالهية فى قبض نسمة عبده المؤمن يكره الموت وانا اكره مسائته فوصف
نفسه بانه يكره وكذلك من هذه الحقيقة يسبغ المؤمن الوضوء على كره منه من اجل شدة البرد ولا اجراء الكراهة من هذه الحقيقة
الالهية وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس فى المسجد بعد الفراغ من الصلوة له من الحقائق الالهية قوله تعالى
سنفرغ لكم ايها الثقلان وما يفرغ الا منا قال تعالى يسئله من فى السموات ومن فى الارض كل يوم هو فى شان والعبد اذا فرغ
من الصلوة يقعد فى المسجد بذكر ربه تعالى عقيب الصلوة فانتقل من مناجاته فى حالة ما الى مناجاته فى حالة غيرها فى بيت واحد
فى مقام سنفرغ لكم يكون له الميزان على هذا العمل فقد ارتبطت هذه الاعمال بالحقائق الالهية التى وقعت فيها المناظرة بين الملاء
الاعلى وفيها تفاصيل يطول ذكرها من المناسبات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب السابع وثلثمائة** فى معرفة
منزل نزول الملائكة على المهدى الموقف من الحضرة الموسوية والمحمدية
تنسمت ارواح العلى حين هبت ... ودبت مجرا بالرياض
فبت فى عالم الانفاس من هو مثلنا ... وهل حبهم فيها كمثل محبتى
فقال لسان الحق ان مسيركم ... وهل حبهم فيها كمثل محبتى
فى عالم الانفاس من هو مثلنا على السنة المثلى ليلى تمتى ... فاظهرت عنكم سر جودى ونعمتى ... واخفيت فيكم سر على وحكمتى فمن
كان ذا عين يرى ما خلوته ومن كان اعمى فهو من اصل حيرتى بكل مقام فهو من عين جوده وكل كيان فهو من اصل نشاتى اعلم
ايها الولى الحميم ان الله جعل من السماء الى الارض معارج على عدد الخلائق وما فى السموات موضع قدم الا وهو معمور بملك يسبح الله
ويذكره بما يجد له من الذكر وقته تعالى فى الارض من الملائكة مثل ذلك لا يصعدون الى السماء ابدا واهل السموات لا ينزلون الى
الارض بل كل قد علم صلوته وتسبيحه وان الله تعالى اوحى من الملائكة الكرام صنوه قد علمهم الله تم وجعل بايديهم جميع ما اوحى
الله فى السموات من الامور التى قد شاء سبحانه ان يجريها فى عالم العناصر وجعل سبحانه معارج الملائكة من الكرسى الى السموات ينزلون
بالاوامر الالهية المخصوصة باهل السموات وهى امور فرقانية وجعل من العرش الى الكرسى معارج لملائكة ينزلون الى الكرسى بالكلمة
الواحدة غير منقسمة الى الكرسى فاذا وصلت الكلمة واحدة العين الى الكرسى انفرقت فرقا على قدر ما اراد الرحمان ان يجرى منها
فى عالم الخلق والامر ومن النفس رقايق ممتدة الى العرش منقسمة الى قسمين للتوتين اللتين النفس عليهما وهو اللوح المحفوظ وهو ذو وجهين

وتلك الرقايق التى بين اللوح والعرش بمنزلة المعارج للملائكة والمعانى النازلة فى تلك الرقايق كالملائكة ومن النفس التى هى اللوح الى العقل
الذى هو القلم توجهات استفادة ومن العقل اليها توجهات افادة ذاتية لا اختيار له فيها يحصل عن تلك التوجهات من العلوم
للنفس بما يكون فى الكون ما لا يحصى كثرة ومن العقل الى الحق افتقار ذاتى ومن الله الى العقل امداد ذاتى عن تجل ارادى فيعلم
من علوم التفصيل فى ذلك التجلى الاجمالى ما يزيد فى فقره الى الحق وعجزه الى الحق لا ينفك ولا يبرح على هذه الحالة فينزل الامر الالهى فى
ذلك التجلى الارادى بالامداد الذاتى الى العقل فيظهر بالتوجهات العقلية الى التوجهات النفسية ذلك الامر الالهى بصورة عقلية بعد ما كان
فى صورة اسمائية فاختلفت على ذلك الامر الالهى الصور بحسب الموطن الذى ينزل اليه فينصبغ فى كل منزل صبغة ثم ينزل بذلك الامر الالهى
فى الرقايق النفسية لما ظاهر وباطن وغيب وشهادة فيتلقاه الرقايق الشرقية العرشية فتاخذه منها فينصبغ فى العرش صورة عرشية
فينزل فى المعارج الى الكرسى على ايدى الملائكة وهو واحد العين غير منقسم فى عالم الخلق وقد كان نزل من النفس الى العرش منقسما انقسا
عالم الامر فلما انصبغ باول عالم الخلق وهو العرش ظهر فى وحدانية الخلق وهو اول وحدانية الخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن حيث
الخلق واحد العين كالصوت الخارج من الصدر الى خارج الفم عين واحدة لا يظهر فيه كمية اصلا فيقسم المخارج الى حروف متعددة
تزيد على السبعين وهو عين ذلك الصوت الواحد فينصبغ ذلك الامر الالهى فى الكرسى بصورة غير الصورة التى كان عليها وما من صورة
ينصبغ فيها فيظهر بها الا والاخرى التى كان عليها مبطونة فيه لا يزول عنه والاولى ابدا من كل وروح للصورة التى يظهر فيها من الاول
بالامر الى اخر منزل تلك الروح بعد هذه الصورة الظاهرة فينزل الامر الالهى من الكرسى على معارجها الى السدرة ثم ان كان لعالم السموات القصد
وان كان لعالم الجنان لم ينزل عن ذلك الموضع وظهر سلطانه فى الجنان بحسب ما نزل اليها اما فى حورها او فى اشجارها او فى ولدانها او
عين له من الجنان فاذا نزل الى السموات على معارجها نزلت معه ملائكة ذلك المقام النازل منه ومعه قوى انوار الكواكب لا يعلمه فيتلقاه ملائكة
السدرة فيلحقه من الملائكة النازلة به ويرجع تلك الملائكة بما يعطيها ملائكة السدرة من الامور الصاعد من الارض فتاخذها ويرجع بها
ويبقى ارواح الكواكب معه فان كان فيه مما يحتاج الجنة اليه من جهة ما فيها من النبات اخذته منه السدرة العلية وفروعها فى كل ما
فى الجنة وهى شجرة النور واليها ينتهى حقايق الاشجار العلوية الجنانية والسفلية الارضية واصولها شجرة الزقوم وفروع اصلها
كل شجر مر ومسموم فى عالم العناصر كما ان كل نبات طيب حلو المذاق من ظاهر السدرة فى الدنيا والجنة فهذه السدرة عرت الدنيا
والاخرة فهى اصل النبات والنمو فى جميع الاجسام فى الدنيا والجنة والنار وعليها من النور والبهاء بحيث ان يعجز عن وصفها
كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهى يتفرع فى السدرة كما يتفرع اغصان الشجرة ويظهر فيه صور الثمرات بحسب ما فيه من العالم
الذى ينزل اليه وقد انصبغ بصورة السدرة فينزل على المعارج الى السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن القبول والفرح
ويتلقاه من ارواح الانبياء والخلق الذين قبضت ارواحهم بالموت وكان مقرها هنالك ويتلقاهم الملائكة المخلوقة من همم العارفين
فى الارض ويجد هنالك نهر الحياة يمشى الى الجنة فان كان له عنده امانة ولا بد منها فى كل امر الهى فان الامر الالهى يعم جميع الموجودات
فيلقيه فى ذلك النهر مثل ما اعطى السدرة فيجرى به النهر الى الجنان وفى كل نهر يجرى هنالك مما يمشى الى الجنة وهنالك يجد النيل
والفرات فيلقى اليهما ما اودع الله عنده من الامانات التى ينبغى ان يكون لهما تنزل تلك البركة فى النهرين الى الارض فانهما من الجنة
الارض ويأخذ ارواح الانبياء وملائكة الهمم وعمار السماء الاولى منه ما بيده مما نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فيتبلج ويسطع
الانوار فى جوانبه ويأتى الملائكة السبعون الفا الذين يدخلون كل يوم ولا يعودون اليه ابدا وهم ملائكة قد خلقهم الله من قطرات

الحيات فان جبريل عليه السلام ينغمس في نهر الحياة كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما ينتفض الطاير فيقطر منه في ذلك الانتفاض سبعون الف
قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا كما يخلق الانسان من الماء في الرحم فيخلق سبعين الف ملك من تلك السبعين الف قطرة سبعين الف ملك
الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في البيت المعمور انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه ابدا فانظرها واسع ملك الله ثم ينصب المعراج من السماء الاولى الى السماء الثانية فينزل فيه الامر الالهي وهو على صورة السماء الاولى
فينصبغ بصورة المعراج الذي ينزل فيه ومعه الملائكة الموكلون بتحريك السماء الاولى ومعه ارواح البروج والكواكب الثابتة كلها ويتولاه ملك
من قوة كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل الى السماء الثانية يلقيه ملائكتها وما فيها من ارواح الخلائق المتوفين وملائكة الهمم وقوة
بهرام الذي في السماء الثانية فيعطيهم ما بيده لهم وينزل الى الثالثة وهو على صورة الثانية فينصبغ بصورة السلم الذي ينزل فيه والحال
الحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهي الى السماء السابعة وهي السماء الدنيا فاذا ادى اليهم ما بيده لهم ومعه قوة صاحب كل سماء فتخرج الانوار
السماء الذي لم يزل ونزلت معه قوى جميع الكواكب الثوابت والسيارة وقوى الافلاك وقوى الحركات الفلكية كلها وكل صورة انتقل عنها سطوح
فيه فكل امر الهي ينزل فيه اسم الهي عقلي نفسي عرشي كرسي فهو مجموع صور كل ما مر عليه في طريقه فيخرق الكور ويتنوع في كل كرة بحسب ما يقبله
طبيعتها الى ان ينتهي الى الارض فيتجلى القلوب الخلق فيقبله بحسب استعداداتها وقبولها يتنوع وذلك هو الخاطر الذي يجده الناس في
قلوبهم فيها يسعون وبها يهمون وبها يتحركون طاعة كانت تلك الحركة او معصية او مباحة فجميع حركات العالم من معدن ونبات
وحيوان وانسان وملكي ارضي وسماوي فمن ذلك التجلي الذي يكون من هذا الامر الالهي النازل الى الارض فيجد الناس في قلوبهم خواطر
لا يعرفون اصلها وهذا هو اصلها ورسله الى جميع ما في العالم الذي نزل اليه ما نزل معه من قوى الكواكب وحركات الافلاك فهؤلاء هم رسل
هذا الامر الالهي الى حقايق هؤلاء العوالم فيتمثل به المنامات ويحيى به امور ويموت به امور ويظهر التأثيرات العلوية في السفلية في كلها
بتلك الرسل التي يرسلها في العالم هذا الامر الالهي فانه كالملك فيهم ولا يزال يعقبه امر آخر ويعقب الآخر آخر في كل نفس بتقدير العزيز العليم
فاذا نفذ فيهم امره واراد الرجوع حيات رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صورا قايمة فيلبسها ذلك الامر الالهي من قبيح
وحسن ويرجع الى معراجه من حيث جاء الى ان يقف بين يدي ربه اسماء الهية ظاهرا بكل صورة فيقبل منها الحق ما شاء ويرد منها
ما شاء على صاحبها في صورة تناسبها يجعل مقر تلك الصورة حيث شاء من علمه فلا يزال يتابع الرسل الى الارض على هذا النحو
كما ذكرناه ولنذكر من ذلك حال اهل الله مع هذا الامر الالهي اذا نزل اليهم وذلك ان المحقق من اهل الله يعاين نزوله
ومحلقه في الحق في الكون اذا فارق السماء الدنيا نازلا ثلث سنين وحينئذ يظهر في الارض فكل شيء يظهر في كل شيء في الارض فعند
انقضاء ثلث سنين من نزوله الى السماء في كل زمان فرد ومن هنا ينطق اكثر اهل الكشف بالغيوب التي يظهر عنهم فانهم يرونها قبل
نزولها ويخبرون ما يكون منها في السنين المستقبلة وما يعطيهم ارواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة في خدمة الامر الالهي
فاذا عرف المنجم كيف يأخذون من هذه الحركات ما فيها من الآثار اصاب الحكم وكذلك الكاهن والعراقون اذا اصدق قواهم
وعرفوا ما يكون قبل كونه اي قبل ظهور اثر عينه في الارض والانس ان يكون في قوة الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات
الافلاك في مجاريها ولكن التناسب الروحاني الذي بيننا وبين ارواح الافلاك العالمين فما يجري به في الخلق ينزل بحكم
التي اكتسبته من تلك الحركات والانوار الكوكبية على موازنها فان لها مقادير ما يخطو فيها المنجم التعليمي وهذا الكاهن
لما انصبغت روحانيته بما توجهت اليه همته فوقعت المناسبة بينه وبين مطلوبه فافاضت عليه روحانية المطلوب فيما فيها في وقت نظره

تحكم بالكوائن الطارئة في المستقبل واما العارفون فانهم عرفوا ان لله وجها خاصا في كل موجود فهم لا ينظرون ابدا الى كل شيء من حيث اسبابه
وانما ينظرون فيه من الوجه الذي له من الحق فينظر بعين حق فلا يخطئ ابدا واذا نزل الامر الالهي على قلب هذا العارف وقد لبس من الصور بحسب
ما مر عليه من المنازل كما قررناه فاول صورة كان ظهر بها للعقل الاول لصورة الهية اسمائية وهي خلف هذه الصور كلها وهذا العارف همه
ابدا مصروف الى الوجه الخاص الالهي الذي في كل موجود بعين الوجه الخاص الالهي الذي لهذا العارف المحقق فينظر في ذلك الامر من حيث الصورة
الاولى الالهية ويترك الوسايط وينزل من تلك الصورة على جميع الصور من اعلى الى اسفل وفي كل صورة ما ينظر اليها الا من حيث ذلك الوجه الخاص
بها توجهه الخاص الى ان ينتهي على جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهي جميع ما في العالم من العقل الاول الى الارض من الاسرار الالهية حين يطلع
الكاهن او العراف وامثال هؤلاء ما يكون في العالم العنصري خاصة من الحوادث فيطلع العارف بكسوة ذلك الامر الالهي من حلل الادب والحضور الالهي
في اخذه منه والنور واليهما اذا صعد به الامر الالهي على معراجه تعجب منه ملائكة السموات العلى فيباهي الله به ملائكته ويقال هذا جعل في الحضيض
في اسفل سافلين بالنسبة اليكم فما اثر فيه منزله ولا حكم عليه طبعه ولا حجبته [illegible] حجبه وخرق الكل ونظر الى واحد عني فكيف به لو كان مثلكم
بلا حجب ظلمانية كثيفة عنصرية فيقول السامعون المخاطبون سبحانك ذلك فضلك يختص به من تشاء من عبادك منة منك ورحمة وانت
ذو الفضل العظيم فلا يضاهي هذا العبد احد من خلق الله الا العقل الاول والملائكة المقربون المهيمون وما ثم قلب بهذه المثابة من هذا العالم
الا قلوب الافراد من رجال الله كالخضر وامثاله وهم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم فهذا قد ذكرنا جزءا من صورة ينزل الملائكة على قلب المحدث
الواقف ويتضمن هذا المنزل علم الارواح العلوية والارواح البرزخية وعلم ما يفتح الله به على الصادق في طلب العلم النافع وعلم التمييز الرباني
وعلم الالقاء واللقاء والكتابة وعلم القرآن وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم المقادير وعلم رد الاشياء الى اصولها وعلم الذهاب وعلم الآخرة وعلم
الخلق الثاني بالاول وعلم نشأة العالم وعلم الاستقرار في المكان والمكانة وعلم الحياة وعلم طول العالم وعرضه وعمقه ومن اين اكتسبه وعلم حد
الحق وما سببها من الآثار العلوية وعلم مواطن الصمت والكلام وعلم الجمع والتفرقة وهو من علم النسب وعلم دقائق المكر وعلم التقوى اي
الذي ينتج التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واين منه قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وعلم الاحسان اي ما ينتجه الاحسان
وعلم الامهال من اسمه الحليم وعلم الحقايق وعلم الخشوع وعلم منزلة كلام الله من كلام المخلوقين والله بكل شيء عليم فانه احاط بكل شيء علما
فانه احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن وثمانين في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية

عجبي من قايل كن لعدم والذي قيل له لم يك ثم ان كان قيل له لتكن والكون ما لا ينقسم فلقد
ابطل كن قدرة من دل بالعقل عليها حكم كيف للعقل دليل والذي قد نباه العقل بالكشف هدم فنجاة النفس في الشرع فلا يك
انسانا داي نعم حرم واعتصم بالشرع في الكشف فقد فاز بالخير عبيد قد عصم اهمل الفكر ولا تحفل به واتركنه مثل لحم في وضم ان
للفكر مقاما فاعتصد به فيه تخصيصا قد رحم كل علم يشهد الشرع له هو علم فبه فلتعتصم واذا خالفه العقل فقل طورك
الزم مالكم فيه قدم ان لله علوما جمة نالها من يعقل ما ثم لم جهل التكيف فيها وانتفى عن حماها رفعة سلطان كم مثل ما قد
جهل اللوح الذي خط فيه الحق من علم القلم اعلم ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طايفة هو اللطيفة وطايفة قالت
هو الجسم وطايفة قالت هو المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظة الانسان على ما ذهبت اليه كل طايفة ثم اختلفنا في شرفه هل
هو ذاتي له او هو بمرتبة نالها بعد ظهوره في عينه وتسويته كاملا في انسانيته اما بالعلم واما بالخلافة ولا مانع فمن قال انه شريف
لذاته نظر الى خلق الله اياه بيديه ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته فهذا حجة من قال شرفه شرف ذاتي ومن عاين

هذا القول فالعلم شريف لذاته لكنا اذا رأينا ذاته علينا شرفه والامر ليس كذلك ولم يمكن تميز الانسان الكبير الشريف بما يكون عليه من
العلم والخلق على غيره من الاناسي ويجمعهما الحد الذاتي فدل ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة والمرتبة فالمنزلة هي الشريفة والشخص الذي
بها نال الشرف بحكم التبعية كرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله يقول او لم يرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال هل
اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي قد اتى على الانسان وقد قالت الملائكة فيه من حيث ذاته ما قالت وصدقت
فاعلم شرفه الا بما اعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا تشريف الله اياه وارفع المنازل عند الله ان يحفظ
الله على عبده مشاهد عبوديته دائما سواء خلع عليه خلع من الخلع الربانية شيئا او لم يخلع فهذا اشرف منزلة تعطى للعبد وهو قوله تعالى
واصطنعتك لنفسي وهو قوله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده فقرن معه تنزيهه قال بعض المحسن في هذا المقام لا يدعني الا بيا عبدها
فانه اشرف اسمائي فليس لصنعه لشرفنا على من اضافها الى ما رفها ولهذا لم يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذي له من الحق
لا من جهة سبب المخلوق ومنظروفي هذا الشرف يستوي اول موجود وهو القلم والعقل الاول سمينه وادنى الموجودات مرتبة فان النسبة
وحدة في الايجاد والحقيقة واحدة في الجميع من الامكان فاخر صورة ظهر فيها الانسان الصورة الآدمية وليس وراءها صورة انزل فيها وبها
يكون في النار من شقي لانها نشأة وتركيب يقبل الآلام والعلل واما اهل السعادة فينشئون نشأة وتركيبا لا يقبل الالم ولا مرضا ولا خبثا
ولهذا اليهم اهل الجنة لا يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يسقمون ولا يجوعون ولا يعطشون واهل النار على النقيض منهم وهي نشأة
الدنيا وتركيبها فهي ادنى صورة قبلها الانسان وقد اتت عليه ازمنة ودهور قبل ان يظهر في هذه الصورة الآدمية وهو في الصورة التي له في
كل مقام وحضرة من فلك وسماء وغير ذلك مما تمر عليه الازمان والدهور ولم يكن قط في صورة من تلك الصور مذكورا بهذه الصورة الآدمية
العنصرية ولهذا ما ابتلي قط في صورة من صورة في جميع العالم الا في هذه الصورة الآدمية ولا عصى الانسان قط خالقه الا فيها ولا ادعى رتبة
خالقه الا فيها ولا مات الا فيها ولهذا يقبل الموت اهل الكبائر في النار ثم يخرجون فيغمسون في نهر الحياة فيتركبون تركيبا لا يقبل الالام
ولا الاسقام فيدخلون بتلك الصورة الجنة واعلم ان الصراط الذي اذا سلكت عليه ثبت الله عليه قدمك حتى اوصلك الى الجنة هو صراط
الهدى الذي انشأته لنفسك في دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد له صورة حسية فيمد
لك يوم القيامة جسرا محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف وآخره على باب الجنة يعرف عند ما يشاهده انه صنعتك وبناؤك ويعلم
انه قد كان في الدنيا ممدود الجسر على متن جهنم طبيعتك في طولك وعرضك وعمقك ذو ثلاث شعب اذ كان جسمك على حقيقتك
وهو ظل غير ظليل لا يغنيها من اللهب بل هو الذي تقودها اللهب الجهالة ويصير فيها نارها فالانسان الكامل يعجل بقيامته في
الموطن الذي ينفعه قيامته فيه ويقبل فيه توبته وهو موطن الدنيا فان قيامة الدار الاخرى لا ينفع فيها عمل لانه لم يكلف فيها بعمل فانه
موطن جزاء لما سلف في الدار الدنيا وهو قوله تعالى ثم هدى اي بين ما يقتضيه المواطن ليكون الانسان المخاطب في كل موطن بما قرن به
من العمل بالذي يرضيه وهو ممتزج بما بيناه يعلم خلق الاجسام الطبيعية سواء فان الحرارة تنافر البرودة وان الرطوبة تنافر اليبوسة واراد
الحق ان يجمع الكل على ما هم عليه من التضاد في جسم واحد وضم الحرارة الى اليبوسة فخلق منهما المرة الصفراء ثم زوج بين الحرارة والرطوبة فكان
لهذا المزاج الدم وجعل مجاورا لها وجعل الرطوبة التي في الدم مما يلي اليبوسة التي في الصفراء بحكم المجاورة حتى يقاومها في الفعل فلا يترك كل
واحدة منهما يظهر سلطانها في المزاج الانساني الحيواني فلو جعل الحرارة الدموية تليها فلا بد ان كان يليها من الصفراء اما الحرارة او اليبوسة
فان وليتها اليبوسة وهي المنفعلة عن الحرارة فكان اليبس يتقوى سلطانه في الجسم فيؤدي الى دخول المرض عليه فيحول المرض بينه وبين ما كلفه

ربه الجسم ان يشتغل به من العلوم والعبادات والاعمال الموصلة الى السعادة وكذلك لو جاورتها حرارة الصفراء لزاد في كمية الصفراء فيعتل
فلهذا كانت الرطوبة مما يلي الصفراء ثم انه تعالى زوج بين البرودة والرطوبة فكان من هذا الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مما يلي
الحرارة الدموية ولو لم يكن كذلك لكان كما ذكرناه ولا من دخول العلة والسقم للزيادة في الكمية في ذلك الخلط ثم زوج بين البرودة واليبوسة
فكان من ذلك المزج المرة السوداء فجعل اليبوسة من السوداء مما يلي الرطوبة من البلغم ولم يجعل البرودة من السوداء تليها الا بزيد في كمية
رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن البرودة فاذا حصلت بين برودة البلغم وبرودة السوداء تضاعفت وزادت كمية البلغم
فدخلت العلة والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال فانظر لحكمة الله في هذه النشأة وهذا البقاء المصور على هذا الجسم الذي هو مركب
هذه اللطيفة لتوصلها الى ما ادعاها اليه ربها عز وجل فهذا المركب الجسمي يستوي عليه الروح الالهي فاذا انشأه حمل في نتائج اعماله اما صالحة
وهي المخلقة واما فاسدة وهي غير المخلقة وظهرت هذه الاعمال في صورة مركب فان كانت صالحة صعدت به الى عليين قال تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب اي الارواح الطيبة فانها كلمات الله مطهرة قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال والعمل الصالح يرفعه وان كان هذا
العمل فاسدا هوى به الى اسفل سافلين قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اي هو به مركبه وقد كان في احسن تقويم الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فان عملهم يصعد به الى عليين فيكون له اجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان اعطي
ما هو خارج عن الكسب لا يقال فيه اجر بل هو نور وهبات ولهذا قال في حق قوم لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما وهبهم
الحق تعالى من ذلك حتى لا ينفرد الاجر من غيرات يختلط به الوهب حتى يشغل ذلك الوهب العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق الذي
يعطيه الاجر اذ كان معاوضة عن عمل متقدم يضاف الى العبد فلا اجر الا ويخالطه نور لما ذكرناه فان النشأة على هذا الاصل قامت
وذلك ان الجسم الطبيعي لما تمت وظهر بصحة الحساس لو تركت مستقلا لا صحت الدعوى ولكن جعل الله له روحا ربانيا من نفخه الرحمن
الذي هو الروح الالهي فظهرت لطيفة الانسان نورا فوكلت بالجسم الحيواني فلهذا قرنا الانوار بالاجور حتى يكون النسبة الالهية
تصحب هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم ولهذا قلنا ان هذا منزل الاختلاط وان كان يتضمن علوما جمة منها علم حروف المعاني
لا حروف الهجاء وهل اذا دخل بعضها على بعض هل ينقلها من مقام الحرفية الى المقام الاسمية اذ الحرف لا يعمل في مثله وبما يعمل حرف
في حرف وليس كل واحد باقوى من صاحبه مثل دخول من على حرف عن فقد كان حرف عن يعطي معنى التجاوز فصيره حرف من
يدل على الجهة والناحية كما يدل الاسم قال الشاعر من عن يمين الحبا نظرة قبل فالعامل في عن من بلا شك ولكن هل عمل فيه
عمل الحرف فيبقى صورته او عمل فيه عمل الاضافة وهو عمل الاسماء فيكون عمله من طريق المعنى الذي كساه من بدخوله عليه فيكون
معمولا لمن او يبقى على اصله فيقول لجواز دخول الحروف بعضها على بعض ويترك عمل الواحد منها ويجعله زائدا كما يعمله في ما اذا جعلنا
زائدة في قوله اذا ما رأيت رفعت لمجردنا فما هنا زائدة لان الكلام يستقل دونها فيقول اذا دانة فلا عمل هنا لها وكذلك الحرف في قول
امرئ القيس فيا لك من حديث ولا صال فان هنا زائدة لا عمل لها فيكون ذلك كذلك ولا مانع اذ لو حذفناه من قوله من عن يمين
لم يختل المعنى ولا يخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة واذا ابدل الحرف من الحرف هل يعطي معناه ابدال مثل هل بمعنى
قد فهما يتضمن هذا المنزل علم المراكب والركبان وعلم الزمان وعلم شرف الكلام وعلم شرف الذكر على الفكر وكون الحق وصف نفسه
بالذكر وما وصف نفسه بالفكر مع انه اثبت لنفسه التدبير وهو لفكر او يقوم مقام اللازم له ويتضمن علم الخلق والصفات
وعلم البيان وعلم الاحوال وعلم الاستعداد وعلم الاحسان وعلم الحجاب الوسط الاوسط الذي بين الذوق والذي في مذهب من يقول

ربي الجسم

بالذى وعلم ثلج برد اليقين من اين حصل وعلم العبودية لله دون غيره من الاسماء وما لهذه العبودية من الاثار فى العلوم وعلم مواطنه
اذا الواجبات وعلم الاخرة وعلم الهبات من العطايا واختلاف احوال العطاء وعلم المعطى واصناف الوقايات وعلم نعيم الارواح
وعلم العرش والرفارف والمنابر والاسرة والكراسى والمراتب واين حظ كل واحد منها وعلم النقيضين وعلم التوالى الاعلى من التوالى الانزل وعلم
الظلالات وعلم الانقياد بطريق المذلة وعلم الطواف بالبيت والطائفين ولماذا يطاف به وبماذا يطاف وعلم الاصطلام وعلم
اللالى والسلوك وعلم الابنية الالهية والبناوية وتنوعاتها واما المحمود منها وعلم التمجيد وعلم تقديس التجلى وعلم الجزاء الالهى وعلم
تنزيل الغيوب وعلم التكليف وعلم الارادة وعلم البدلاء والابدال وعلم الاختصاص فى كل صنف مما ذكرناه من العلوم والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب التاسع وثلثماية** فى معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية وهذا مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق رضى الله عنه وممن تحقق به من الشيوخ حمدون القصار وابو سعيد الخراز وابو يزيد
البسطامى وكان فى زماننا منهم ابو السعود بن الشبل وعبد القادر الجيلى ومحمد الاوانى وصالح البربرى وابو عبد الله الشرفى ويوسف
الشبربلى ويوسف بن تغزا وابن جعدون الحناوى ومحمد بن قسوم وابو عبد الله بن مجاهد وعبد الله بن ماجست وابو عبد الله
بن المهدوى وعبد الله القطان وابو العباس الحصار ومما يضيق الكتاب عن ذكرهم كل من اقيم بالخلق فما يلزم الحنث لهم
حيث فانا اقيم بالله الذى اسكن الارواح احداث الجثث وبايات الهدى من نوره انه ما خلق الخلق عبث واذا لم يكن الا هكذا
قلنا يا سندى لا يكترث خاب عقل عاهد الشرع على عقد ما قرره ثم نكث ائرى يجهد شخص زرع من بذره الحب وفى حرث
لا وحق الحق ما يملكه اخبر الروح به حين نفث اودع الارواح روحا وحنا بين زوجين نكاحا ثم بث كتم السر الذى فيه غيره
مندرسا ما لم نث لم يسو الله فى احكامه حكمة ما بين شيخ وحدث ثم ان جاء بحكم جامع لهما كان الامر بحدث فكذا بالطفل قد حكم
هرم والشيخ قد حل الحدث كان حيا ثم ميتا ثم من بعد موت عاد حيا فبعث اعلم وفقك الله ان رجال الله ثلاثة اصناف لهم رجال غلب
عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة كلها وطهروا ايضا بواطنهم من كل صفة مذمومة قد ذمها الشارع غير انهم لا يرون
فوق ما هم عليهم من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوف ولا شيئا
مما يجده غيرهم فهؤلاء يقال لهم العباد وهؤلاء اذا جاء اليهم احد يسالهم الدعاء وبالتبرك احتقروا انفسهم ويقول له اى شىء الكون انا حتى تدعو لى وما
منزلتى حذرا ان يتطرق اليهم العجب وخوفا من غوائل النفس لئلا يدخلها الرياء فى ذلك وان كان منهم احد يشتغل بقراءة فكتابه مثل
الرعاية للمحاسبى وما يجرى مجراه **والصنف الاول** فوق هؤلاء يرون الافعال كلها لله وانه لا فعل لهم اصلا فزال عنهم الرياء جملة واحدة
واذا سالتهم فى شىء مما يحذره اهل الطريق يقولون قل الله ثم ذرهم يتعرضون ان كنتم صادقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد
فى الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك غير انهم مع ذلك يرون ان ثم شيئا فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات والعلوم
والاسرار والكشوف والكرامات فيتعلق هممهم بنيلها فاذا نالوا شيئا من ذلك ظهروا به فى العامة من الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم
اهل خلق وفتوة وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر الى الطبقة الثالثة اهل رعونة واصحاب نفوس وتلامذتهم مثلهم اصحاب دعاوى
يتميزون على الاحد من خلق الله ويظهرون الرياسة على رجال الله **والصنف الثالث** رجال لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب لا يتميزون
عن المؤمنين المؤدين فرائض الله بحالة زائدة يعرفون بها يمشون فى الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحدا منهم
يتميز عن العامة بشىء زائد من عمل مفروض او سنة معتادة فى العامة قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة

عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتها تحتها قد اعلمهم الله بالمواطن وما يستحقه من الاحوال والاعمال وهم يعاملون
كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق واستتروا عنهم بستر العوام فانهم عبيد خالصون مخلصون لسيدهم مشاهدون اياه على الدوام
فى اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم معه فى الناس يضعون الاسباب مواضعها ويعرفون حكمتها حتى تراهم كانهم الذى خلق
كل شىء مما تراهم من اثباتهم الاسباب وتخصيصهم عليها يفتقرون الى كل شىء لان كل شىء عندهم هو مسمى الله ولا يفتقر اليهم فى شىء لانه
ما ظهر عليهم من صفة الغنى بالله ولا العزة به ولا انهم من خواص الحضرة الالهية امر يوجب افتقار الاشياء اليهم وهم يرون كون الاشياء
لا يفتقر اليهم ويفتقرون اليها كون الله قال للناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد فهم وان استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة
يمكن ان يطلق عليهم منها الاسم الذى قد وصف الله نفسه وهو الاسم الغنى بل يبقى الافتقار ظاهرا وباطنا الاسم الذى سماهم الله به وهو
الفقر وقد علموا من هذا ان الفقر لا يكون الا الى الله الغنى وهم والناس قد افتقروا الى الاسباب الموضوعة كلها وقد حجبهم فى العامة
وهم على الحقيقة لما افتقروا فى نفس الامر الا الى من بيده ملكوت كل شىء وهو الله فقالوا انما هو الله ... فهو الله كل شىء ما يفتقر الا الحقيقة والله لا يفتقر الى شىء فليمتنع الفقر
هذه الطائفة الى الاشياء ولم تفتقر اليهم الاشياء وهم من الاشياء والله لا يفتقر الى شىء ويفتقر اليه كل شىء فهؤلاء هم الملامتية وهم ارفع الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال يتقلبون فى اطوار الرجولية
ثم من جاز مقام الفتوة والخلق مع الله دون غيره سوى هؤلاء فهم الذين جازوا جميع المنازل وراوا ان الله هو احتجب عن الخلق فى
الدنيا وهم الخواص له فاحتجبوا عن الخلق الحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشهدون فى الخلق سوى سيدهم فاذا كان فى الدار
الاخرة وتجلى الحق ظهر هؤلاء هناك لظهور سيدهم فمكانتهم فى الدنيا مجهولة العين والعباد متميزون عند العامة بتقشفهم وتباعدهم
عن الناس واحوالهم وتجنب معاشرتهم بالجسم فلهم الجزاء والصوفية متميزون عند العامة بالدعاوى وخرق العوائد من الكلام على الخواطر
واجابة الدعاء والاكل من الكون وكل خرق عادة ولا يحاسبون من اظهار شىء مما يؤدى الى معرفة الناس به قربهم من الله فانهم لا يشاهدون
فى فعلهم الا الله وغاب عنهم علم كبير وهذا الحال الذى هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج والملامية لا يتميزون عن احد من
خلق الله بشىء فهم المجهولون حالهم حال العوام واختصوا بهذا الاسم لامرين الواحد يطلق على تلامذتهم لكونهم لا يزالون يلومون انفسهم
فى جنب الله ولا يخلصون لها عملا يفرح به ثم بينهم لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غائب عن التلامذة واما الامر الآخر
فيطلق عليهم فى ستر احوالهم ومكانتهم من الله حين راوا الناس لغاوا وعقوا فى ذم الافعال واللوم فيها بينهم فيها لكونهم لم يروا
الافعال من الله وانما يرونها ممن ظهرت على يديه فاطلقوا اللوم والزموا بها فلو كشف الغطاء وراوا ان الافعال لله لما تعلق اللوم
بمن ظهرت على يديه وصارت الافعال عندهم فى هذا الحال كلها شريفة حسنة وكذلك هذه الطايفة لو ظهرت مكانتهم من الله
للناس لاتخذوهم آلهة فلما احتجبوا عن العامة بالعادة انطلق عليهم فى العامة ما ينطلق على العامة من الملام فيما يظهر عنهم مما
يوجب ذلك وكانت المكانة تلونهم حيث لم يظهروا عزتها وسلطانها فهذا سبب اطلاق هذا اللفظ فى الاصطلاح عليهم وهى
طريقة مخصوصة لا يعرفها كل احد انفرد بها اهل الله وليس لهم فى العامة حال يتميزون بها واعلم ان الحكيم من العباد هو الذى ينزل
كل شىء منزلته ولا يتعدى به مرتبته ويعطى كل ذى حق حقه ولا يحكم فى شىء بغرضه ولا بهواه لا يؤثر فيه الاعراض الطارئة فينظر الحكم الالهى
الذى التى قد اسكنه الله فيها الى اجل وينظر الى ما شرع الله له من التصرف فيهما من غير الزيادة ولا النقصان فيجرى على الاسلوب الذى
قد بين له ولا يطمع من المنزلة الذى قد وضع له فى هذا الموطن فانه ان وضع جهل المقادير واما يخسر فى وزنه او يطفف وقد
ذم الله الحالتين وجعل ثم للتطفيف حالا يحمد فيها التطفيف فيطفف هناك على علم فانه رجحان الميزان ويكون مشكورا

عند الله فى تطفيفه فاذا علم هذا لم يبرح الميزان من يديه لم يحط شيا من حكم الله فى خلقه ويكون بذلك امام وقته فاول ما يزن
به الاحوال فى هذا الموطن فان اقتضى وزنه للحال اظهار الحق لعباده وتعريف الخالق بمعرفهم وذلك فى الموطن الذى لا يودى
ذكره الى اذى الله ورسوله فان الله قد وصف نفسه بانه يوذى فقال ان الذين يوذون الله ورسوله وهذا الذى اقتضى له اسم
الصبور والاسم الحليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله وقد كذب وشتم واخبر الله بذلك فى
الصحيح من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فقال كذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وشتمنى ابن ادم ولم يكن ينبغى له
ذلك وهذا القول انا نكلم به الاسم اللطيف ولهذا كسبه هذا اللطف فى الغيب فى الدار الدنيا ووقع به التعريف ليرجع المكذب عن
تكذيبه والشاتم عن شتمه فانه موطن الرجوع والقبول منه والاخرة وان كانت موطن الرجوع ولكن ليست موطن قبول فمن
الميزان ان لا يعرض الحكيم بذكر الله ولا بذكر رسوله ولا احد ممن له قدر فى الدين عند الله فى الاماكن التى يعرف فيها هذا الحكيم اذا
ذكر الله فيها او رسوله او احدا ممن اعتنى الله به كالصحابة عند الشيعة فان ذلك داع الى الثلث المذكور وشتمه وادخال الاذى فى
حقه ففى مثل هذا الموطن لا يذكره الا تراه صلى الله عليه وسلم قد نهانا ان يسافر بالقران الذى هو المصحف الى ارض العدو فانه يودى
ذلك الى التعرض لاهانته وعدم حرمته ما يطرا عليه من لا يومن به فانه عدوله وهذا مقام الملامتى لا غيره فالشريعة كلها هى حال
الملامية سيلت عايشه ام المومنين رضى الله عنها كان خلقه القران ثم يتلو قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فالاصل الالهى الذى
استندت اليه هذه الطايفة هو ما ذكرناه من ان الحق سبحانه يحجب لجلاله من التعظيم والكبرياء وما يستحقه الالوهة ومع هذا فانظر
موطن الدنيا ما اقتضاه فى حق الحق من دعوى الجنس لعنزيتها الربوبية ومنازعة الحق فى كبريائه وعظمته فقال فرعون انا ربكم
الاعلى وتكبر وتجبر وسبب ذلك ان الموطن اقتضى ان يحجب الخلق عن الله اذ لو شهدهم نفسه فى الدنيا لبطل حكم القضا والقدر الذى
هو علم الله فى خلقه بما يكون منهم وفيهم فكان حجابه رحمة بهم وابقاء عليهم وان تجليه سبحانه يعطى بذاته القهر فلا يتمكن معه دعوى
فلما كانت الالوهية يجرى بحكم المواطن كان هذا الاصل الالهى مشهود الملامية اذ كانوا حكما علما فقالوا الخلق فرع وهذا الاصل اذ كان
لكل ما يكون فى العالم اصل الهى ولكن ما كل اصل الهى يكون فى حق العبد اذا اتصف به محمودا وان الكبرياء اصل الهى بلا شك ولكن ان
اتصف به العبد وصير نفسه فرعا لهذه الاصل واستعمله باطنا فانه مذموم بكل وجه بالاخلاف ولكن استعماله ظاهرا فى موضع خاص
قد عين له وانتج له فيما استعماله صورة ظاهرة لا روح لها منه كان محمود النفس الصورة ولهذا رات الطايفة ان خرق العوايد واجب
سترها على الاولياء كما ان اظهارها واجب على الانبياء لكونهم مشرعين لهم التحكم فى النفس والاموال والاهل فلا بد من دليل يدل على
ان التحكم فى ذلك لرب المال والنفس والاهل فان الرسول هو من الجنس فلا تسلم له دعواه ما لم يسلم باصل الا بدليل قاطع وبرهان
والذى ليس لها التشريع ولا التحكم فى العالم بوضع الاحكام فلاى شى يظهر خرق العوايد حين مكنه الله من ذلك ليجعلها دلالة له على
قربه عنده لا يعرف الناس ذلك فمتى اظهرها فى العموم ولم يعتبر قامت به غلبت عليه نفسه فيها فهى الى المكر والاستدراج اقرب
منها الى الكرامة والملامية اصحاب العلم الصحيح فى ذلك فهم الطبقة العليا وسادات الطريقة المثلى والمكانة الزلفى فى العدوة الدنيا
والعدوة القصوى ولهم اليد البيضا فى علم المواطن واهلها وما يستحق ان يعامل به ولهم علم الموازين واداء الحقوق وكان سلمان الفارسى
من اجلهم مقدارا وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام وهو المقام الاكمل فى الدنيا ويتضمن هذا المنزل
من العلوم هذا العلم وهو علم الحكمة ويتضمن علم المواقف وعلم الحساب وعلم الظن وعلم الاهمال والفرق بينه وبين الاهمال

الذى يطلبه الاسم الحليم وعلم المسابقة الى المعاصى والمخالفات وهل يكون للانسان المخالفة عين الموافقة وان كانت فهل تثمر له هذه المخالفة
بهذه المثابة ومسرعته الى فعلها قربة عند الله وهل يحجبه المقرب ولا بد وان سارع اليها عند مباشرة الفعل المخالف للحكم المشروع عن
الحكم المشروع فيه ولا يحجب واما ان يكون قربة ذلك الفعل المخالف ولكن قد يكون مقربا لا قربة وهو علم كبير لا يعرفه من اهل طريقنا
الا القليل فان غوره بعيد وميزانه خفى دقيق ما فى الموازين اخفى منه والاكثر من اهل طريق الله ما شاهدوه ولا راه وان قيل له انكره فانك
بعلماء الرسوم فما ظنك بالعامة واما اكابر الحكماء من الفلاسفة فانكروه جملة واحدة وسبب انكارهم مع فضلهم وبعد غورهم انهم لا يقولون
بالاختصاص كما يقول نحن بل الامور عندهم كلها مكتسبة بالاستعداد فمن هنا خفى عليهم هذا العلم وغيره مما يتعلق بالاختصاص ومن
علوم هذا المنزل علم السبب الذى ادى القايلين الى انكار الدار الاخرة الحسية والمعنوية فانهم طايفتان بلا شك طايفة ينكر الحشر الاخروى
وطايفة ينكره معنى وحسا ومن علومه علم احوال الموت ولماذا يرجع وما حقيقته وذبحه وصورته فى عالم التمثل كبشا املح ومكان ذبحه
ولمن ينتقل حياته اذا ذبح وعلم التجلى الموجب لكسوف الكواكب المعنوية والحسية وعلم حضرة الجمع بين العبد والرب ومن هذه الحضرة
ظن القايلون بالاتحاد والحلول فانها حضرة علم تزل فيها الاقدام فان التنبيه فيه بلا ايقاد وبها دليل مركب وعلم الاسفار ولنا فيه جزء
سميناه الاسفار من نتايج الاسفار يتضمن من العلم الالهى ونسبة هذا الحكم الالهى اليه ومن العلم الكونى ونسبة هذا الحكم الالهى معنى وحسا
شيا كثيرا ومن علوم هذا المنزل الالهى ايضا الاسم الالهى يرجع الناس يوم القيمة وعلم السبب الذى لاجله يسال العالم غيره عما يعلمه من
حجر العالم ما يعلمه اذا سيل عما لم يعلمه وعلم كشف الانسان ما فى نفس الملك وهل هو من علم السر والظهور او منهما يكون من علم السر بوجه
ومن علم الظهور بوجه وعلم الادب وعلم الاقتدار وعلم سبب الموجب لايثار الدنيا على الاخرة مع ما فيها من الغموم والانكاح الحسية
والمعنوية وعلم الروية فى الدار الاخرة وهل يقع جايزة او بجال سوا كانت روية بصيرة او تصور وهل الروية محلها حقيقة الراى او العين
المعتاد المعروف وهل الروية حكم او معنى وجودى وهل هى عين الراى او غيره كالصفة وعلم مآل النفوس بعد الموت وعلم الاخرة المعجلة
والدنيا الموجلة وعلم الاقبال والاعراض وعلم الوعيد والتقريب وعلم الاقتدار وهذا القدر كاف فى هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

الباب العاشر ومائة

فى معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نزول
الوحى انه ياتيه الوحى مثل صلصلة الجرس وهو اشده على يقول الراوى فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا فان نزول الوحى على الانبياء
لصورة مختلفة اشدها وحى الصلصلة شعر

ان البروج لاوضاع مقدرة ... وهى المنازل للسيارة الشهب
يطيرها من جود السعد بسملة ... هادى الى الفوز والاخرى الى العطب
اذا تعرضت الانوار تقلبنى ... حيا المنضى ما شيت من ادب
وجاءت السحب بالارواح تحملها ... والرعد يفصح من عجم ومن عرب
والبرق يخلع من انوار نشاته ... على ظلام الوحى ثوبا من الذهب
والسحب يسكب مطار الحقايق فى ... بيت من الطين والاهوا اللهب
والارض تهتز اعجابا بزهرتها ... والروض يرفل فى اثوابه القشب
علم الحقايق هذا لا اريد سوى العلم ... بالله والاسرار العجب

لما تنزه علم ذاته علم ... على الاصول بتاديت من كتب
انت الآية الذى لا شى يشبهه ... الا الذى جاء فى التنزيل والكتب

اعلم ان الله خلق الارواح على ثلث مراتب لا رابع لها ارواح ليس لهم شغل الا تعظيم جناب الحق ليس لهم وجه مصروف الى
العالم ولا الى نفوسهم قد هيمهم جلال الله واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى وارواح مدبرة اجساما طبيعية ارضية وهى ارواح
الاناسى وارواح الحيوانات عند اهل الكشف من كل جسم طبيعى عنصرى فان الله عز وجل يقول وان من شى الا يسبح بحمده وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد للموذن مدى صوته من رطب ويابس وسبح الحصا فى كفه صلى الله عليه وسلم وفى كف من شا الله

من اصحابه وقال لى احد هذا اجل تعجبا وعجب فهذه الاخبار كلها يدل على حياة كل شئ ومعرفته بربه فان السماء والارض قالتا اتينا
طايعين ونحن نعرف ذلك من طريق الكشف ولو لم يأت في ذلك خبر وهذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام مقصورة عليها مسخرة بعضها
لبعض بما فضل الله بعضهم على بعض كما قال عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا والارواح آخر مسخرة
لنا وهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحى والالقاء ومنهم الموكل بالارزاق ومنهم الموكل بقبض الارواح ومنهم الموكل باحياء الموتى ومنهم
الموكل بالاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم ومنهم الموكلون بالترهات في الجنة جزاء الاعمال العباد فاعلم ان الارواح الانسية جعل الله
لها آلات طبيعية كالعين والاذن والانف والحنك وجعل فيها قوى سماها سمعا وبصرا وغير ذلك وخلق لهذه القوى وجهين
وجها الى المحسوسات عالم الشهادة ووجها الى حضرة الخيال وجعل حضرة الخيال محلا واسعا اوسع من عالم الشهادة وجعل فيها قوى
تسمى الخيال الى قوى كثيرة مثل المصورة والفكر والحفظ والوهم والعقل وغير ذلك وبهذه القوى يدرك النفس الانسانية جميع ما يعطيها
هذه القوى من المعلومات فبالوجه الذى للبصر الى عالم الشهادة يدرك جميع المحسوسات ويرفعها الى الخيال فيحفظها في الخيال
بالقوة الحافظة بعد ما تصورها القوة المصورة وقد تاخذ القوة المصورة امورا من موجودات مختلفة كلها محسوس وتركب منها شكلا
غريبا ما ابصرته قط حسا المجموع لكن ما فيه جزء الا وقد ابصرته فاذا نام الانسان نظر البصر بالوجه الذى له الى عالم الخيال فيرى
ما فيه مما نقله الحس مجموعا او مما صورته القوة المصورة مما لم يقع الحس على مجموعه قط الا على اجزائه التى تألفت منها هذه الصورة فتراه نائما
الجانب وهو يبصر نفسه معذبا او منعما او تاجرا او ملكا او مسافرا او يطرأ عليه خوف في منامه في خياله فيصيح ويزعق والذى الى جانبه
لا علم له بذلك ولا بما هو فيه وربما اذا اشتد الامر يغير له المزاج فاثر في الصورة الظاهرة النائمة حركة او زعاقا او كلاما او احتلاما كل ذلك
من غلبة تلك القوة على الروح الحيوانى فيتغير البدن في صورته فاذا تنزلت الاملاك المسخرة بالوحى على الانبياء عليهم السلام او ينزل
رقائق منها على قلوب الاولياء لان الملك لا ينزل بوحى على قلب غير نبى اصلا ولا بامر الهى جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين
الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه فانقطع الامر الالهى بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكتف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط لئلا يتوهم ان النبوة باقية في الامة فقال عليه السلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبى بعدى ولا رسول
فما بقى احد من خلق الله يامره الله بامر يكون شرعا يتعبد به فانه ان امر بفرض كان الشارع قد امر به فالامر للشارع وذلك وهم منه
وادعاء نبوة قد انقطعت فان قال انما يامر بالمباح قلنا لا يخلو اما ان يرجع ذلك المباح واجبا في حقه فهذا هو عين نسخ الشرع الذى
هو عليه حيث صير بهذا الوحى المباح الذى قرره الرسول مباحا واجبا يعصى بتركه وان ابقاه مباحا كما كان فكذلك كان فاى فائدة
في الامر الذى جاء به هذا الملك لهذا المدعى صاحب هذا المقام فان قال ما جاء به ملك لكن الله امرنى به من غير واسطة قلنا هذا اعظم
من ذلك فانك ادعيت ان الله يكلمك كما كلم موسى عليه السلام ولا قائل به لا من علماء الرسوم ولا من علماء اهل الذوق ثم انه لو كلمك
او لو قال لك فما كان يلقى اليك في كلامه الا علوما واخبارا لا احكاما ولا شرعا ولا يامرك اصلا فان امرك كان الحكم مثل قلنا
في وحى الملك فان كان ذلك الذى ادعيت عليه عبارة عن ان الله خلق في قلبك علما بامر ما فانهم في كل نفس لا يخلق العلم في كل انسان
ما يختص به ولا من غيره وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه وسمعنا جملة واحدة ان يامر الله احدا بشريعة يتعبد بها في
نفسه او يعبد بها الغير وما يمنع ان يعلم الحق على الوجه الذى تقرر وقرره اهل طريقنا بالشرع الذى تعبده به على لسان الرسول الكريم
من غير ان يعلم ذلك عالم من علماء الرسوم بالمبشرات التى بقيت علينا من آثار النبوة وهى الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له وهى

ووحى ولا يشترط فيها النوم لكن قد يكون في النوم وفي غير النوم وفي اى حالة كانت فهى رؤيا في الخيال بالحس ولا في الحس والمتخيل قد يكون
من داخل في القوة وقد يكون من خارج بتمثل الروحانى او التجلى المعروف عند القوم ولكن هو خيال حقيقى اذا كان المزاج المستقيم
المسالح فاذا ورد الملك على النبى عليه السلام بحكم او بعلم خبرى وان كان الكل من قبيل الخبر ويلقى تلك الصورة الروح الانسانى
وتلاه هنا بالاصغاء وذلك بالالقاء فهما نوران اتحد المزاج واشتعل ويفوت الحرارة الغريزية المزاجية في الوجدين وزادت
كميتها فتغير وجه الشخص كذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو اشد ما كان وتصعد الرطوبات البدنية بخارات الى سطح كره البدن لاجل
الحرارة فيكون من ذلك العرق الذى يظهر على اصحاب هذه الاحوال لانضغاط الذى يحصل بين الطبايع من التقاء الروحين وتقوية
الهواء الحار الخارج من البدن بالرطوبات تعم المسام فلا يتخلله الهواء البارد من خارج فاذا سرى عن النبى صلى الله عليه وسلم
وعن صاحب الحال وانصرف الملك من النبى والرقيقة الروحانية من الولى سكن المزاج وانفث تلك الحرارة وانفتحت المسام
وقبل الجسم الهواء البارد من خارج فيتخلل الجسم فيبرد المزاج فيرتفع كمية البرودة ويستولى على الحرارة ويضعفها فذلك هو البرد
الذى يجده صاحب الحال ولهذا تاخذه القشعريرة فيزاد عليه الثياب ليسخن ثم بعد ذلك يخبر بما حصل له في تلك الشرية ان
كان وليا او في ذلك الوحى ان كان نبيا وهذا كله اذا كان التنزل على القلب بالصفة الروحانية فان كان نفثا فهو الالهام
وهذا يكون للولى وللنبى واما ان حدث فسمع من غير روية فهو المحدث واما ان تراءى له الملك ان كان نبيا في زمان وجود
النبوة او تراءت له الرقيقة رجلا مثلا او صورة حيوان يخاطبه بما جاء به اليه فان كان وليا فيعرضه على الكتاب والسنة فان وافق
راه خطاب حق وتشريف لا غير لا زيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم او اعلاما بما هو الامر عليه فيرجح كان
مظنونا معلوما عنده وان لم يوافق الكتاب والسنة راه خطاب حق وابتلاء لا بد من ذلك فعلم قطعا ان تلك الرقيقة ليست برقيقة
ملك ولا تجلى الهى ولكن هى رقيقة شيطانية فان الملائكة ليس لها مثل هذا المقام وانما اجل من ذلك واكثر ما يطرا هذا على اهل السماع
من الحق في الخلق فما بقى للاولياء اليوم بعد انقطاع النبوة الا التعريف وانسدت ابواب الاوامر الالهية والنواهى عن ادعاها بعد
محمد فهو مدع شريعة اوحى بها اليه سواء وافق بها شرعنا او خالف واما في غير زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن
بمحجور ولذلك قال العبد الصالح خضر وما فعلته عن امرى فان زمانه اعطى ذلك وهو على شريعة من ربه وقد شهد له الحق بذلك
عند موسى وعندنا وزكاه واما اليوم فالياس والخضر على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق او بحكم الاتباع وعلى كل حال
فلا يكون لهما ذلك الا على طريق التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذا نزل فلا يحكم فينا الا بسنتنا عرفه الحق بها
على طريق التعريف لا على طريق النبوة فان كان نبيا فتحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا الموطن فان تمييزه صعب جدا ويتحمل النفوس
ويطرا عليها فيه التلبس لتعشقها به واذا انزل المحل بمثل هذا الالقاء الذى ذكرناه هان عليه حمله وما يكون فيه كما يجئ
فان الله اذا تكلم بالوحى فكانه سلسلة على صفوان فتصعق الارواح عند سماعها ويكون العلم الذى يحصل لها في تلك الصعقة
كالعلم الذى حصل من الضرب بين الكتفين وكالعلم الحاصل من التطرس ذوقا وجوابا واستفادة علوم كثيرة من مجرد ضرب او نظر
وقد رايتها هذا كله بحمد الله من نفوسنا فلا شك فيما اشبه الابواب معلقة فاذا فتحت الابواب وتجلى ذلك ما ورايتها
احطت بالنظرة الواحدة علما بها كما يفتح الانسان عينه في اللحظة الواحدة فيدرك من الارض الى فلك البروج ثم الذى يجده
صاحب هذا الامر من برد اليقين ما لا يقدر قدره ولتلك الحرارة التى قلنا توجد عند الالقاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول عند افتتاح كل صلوة وفى اكثر الاحوال اللهم اغسلنى بالماء والثلج والبرد فهذه ثلاثة كلها بوارد ليقابل بها حرارة الوهج
فانه محرق ولولا القوة التى يحصل للقلب من هذا البرد هلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن من العلوم علم اليقين وعلم الحجاب وعلم
الوعيد وعلم التكبر بالكون للمعتوه بالحق وعلم التقديس وعلم السبب الذى لاجله اتخذت المخلوقات اربابا من دون الله وهم اتخذوها اربابا مع الله وعلم الجبل
وعلم انباء الطعن وهل يصح هذا مع اعتقادهم انه لا فاعل الا الله فعلى من يوثره وعلم احدية التحكم واختلاف الكلام فى انه كان الاشتغال فى النار بالخوف وسيطوف الراس والحالة الى ...
الثلج والنجم وعلم احوال الآخرة من جانب ما يحوى عليه من الشدايد خاصه وعلم المعارضة التى قصدها الحلاج حتى دعا عليه عمرو بن عثمان
فلما جرى عليه ما جرى كانت المشيخة يقولون انما اصيب الحلاج بدعوة الشيخ وعلم السحر الحقيقى وغير الحقيقى وهل هو فى الحالتين تخيل
ام لا وعلم لماذا يرجع كون البارى له كلام هل لخلعة او لصفة قائمة به زائدة على ذات او نسبة او لعلة وعلم محل الاعجاز من القرآن ما هو
هذا علم عظيم منبع المحو وعلم الاصطلاح الذى ينتجه معارضة الكلام وعلم ما يحوى عليه البسملة من الاسرار ولماذا انحصرت فى هذه
الثلاثة الاسماء وهذه الحروف المخصوصة دون باقى الحروف واين محلها من الآخرة وهل يخلق من حروفها ملائكة اى باقى يوم القيمة
كل حرف منها صورة قائمة مثل ما يأتى سورة البقرة وسورة آل عمران وهما الزهراوان تشهدان لقاريهما واذا وجدت صور هذه
الحروف يوم القيمة فمن حيث رقمها او من حيث التلفظ بها او منهما والحروف المشددة منها هل يخلق صورتين او صورة واحدة
واذا خلقت هذه الحروف صورا فتناى شئ يعود قاربها ومن فى مقابلتها وقائيها هل هى عين الشهادة فان كانت الشهادة
فاتشهد لامن رقمها او من تلفظ بها او رقمها او تلفظ بها وقد رقمها الكافر وتلفظ بها المنافق وان كانت تشهد بالايمان بها
الذى محله القلب فما هى بمحل الرقم ولا بجملة اللفظ وليس فى النفس الا العلم بها او الايمان والارادة لها وكذلك يكون الامر على هذا التقسيم
فى الزهراوين من رقمها او قراتها او من كونها سورة فقط او من كونها ذات آيات وحروف وهل الآيات فى السورة كالاعضاء للصورة
الحيوان وهل لها كالصفات النفسية للموصوف لا كالاعضاء هذا كله من علم هذا المنزل وعلم الضلال والهدى وهل يرجعان الى نسب
او الى اعيان موجودة وان كانت موجودة اعيانا فهل هى مخلوقة او غير ذلك وان كانت مخلوقة فهل هما من خلق العباد او
من خلق الله او بعضها من خلق العبد وبعضها من خلق الله وعلم تسليط المخلوقات بعضهم على بعض من المعانى وغير المعانى
فان الله تعالى لما سمى نفسه ملكا سمى خلقه جنودا واذا كانوا جنودا وما ثم الا الله وخلقه فلمن يحاربون او هم اجناد زينة لا اجناد
محاربة فان حارب بعضهم بعضا هو الواقع فمن اجناد الله من هؤلاء الاجناد فالذين هم اجناد الله فالله مليكهم فمن ملك الا
الآخرين وهنا من الاسرار الالهية مهالك ويرجع علم ذلك لما فى احكام الاسماء الالهية من المنازعة والتضاد ومنها الموافق والمخالف
وكذلك الارواح الملكية وقد روى ان رجلا من المسرفين على نفسه اراد التوبة وكان من قرية كلها شر وكانت ثم قرية اخرى كلها
خير فاراد الهجرة اليها فبينا هو فى الطريق جاء اجله فمات فتنازعت ملائكة الرحمة الذين هم اجناد الاسم الرحيم وملائكة العذاب
الذين هم اجناد الاسم المنتقم فلما طال النزاع بينهم فيمن يتسلمه من هاتين الطائفتين الذين هم وزعة الاسماء الالهية اوحى الله
اليهم ان قدروا ما بين القريتين قال انهما كان اقرب كان من اهلها فقدروا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد دنا بصورة
لا خير بحو قريه السعادة فحكم له بالسعادة فتسلمته ملائكة الرحمة ومعلوم انه ما بيت الا بعد حصول التوبة فى قلبه وارادتها
ان كان لا يعلم حدها فقد علم الله من ذلك ما علم وكل خطوة خطاها من وله خروجه من قريته فهجرة وحركة محمودة ومع
هذا وقع الحكم بالتقدير المخالف فما سبب ذلك وما اثره فى المكون وهل للحاكم فيه مدخل فى الحكم بين الناس وهل الحكم بالامارة

وهو الفرعة وعلم الاعمال المشروعة هل لها وجود قبل يعمل بها المكلف ام لا وجود لها بل هى عين عمل المكلف واذا كانت عمله كيف يحكم
الصنعة على صانعها من غير حكم النسب اذ لا اثر لها فيه الا بما ينسب اليه منها من الثناء المحمود او المذموم وقد ورد ان كل انسان مرهون بعمله
فى الراهن والمرتهن اذا كان المكلف عين الرهن فما اعجب حكم الله فى خلقه فو الله ما عرف الله الا الله وهل السعداء والاشقياء على هذا الحكم
او يختص به الاشقياء دون السعداء وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من المخلوقين هل هو اخراج امتنانى حتى تقيد
وهل هو عن شفاعة الاسماء الالهية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر الى شئ من كان عنده ذلك الشئ وانما
الابتداء والخوف من حكم المتقى منه وهو الاسم الشديد العقاب والسريع الحساب فكان المتقى فى حكم امثال هذه الاسماء الالهية فيحشرهم
الله يوم القيمة الى الرحمن ويزال عنهم حكم هؤلاء الاسماء الالهية خوفا كان الامر على هذا فقد يكون خروج شفاعة وان لم يكن خروج امتنان
وهبة وعلم صورة الاعراض عن الحق والكل فى قبضته وعلم ما يتميز به الانسان من ساير الحيوان كله والنبات والجماد والملايكة
مخلوقون فى المعارف الا الطبقة الانسان ولهذا يخالف ساير المخلوقات فى الخلق وهل العقل الذى فى الانسان وجد لاقتناء
العلوم او لدفع الهوى خاصه ماله غير ذلك وهذه المسئلة من مسائل سهل بن عبد الله التسترى ما رايت غيره ذكر هؤلاء وصلت الينا
الام طريقه وعلوم هذا المنزل لا يحصى كثرة فاقتصرنا من ذلك على ما ذكرناه فانه كالامهات لما بقى فى المنزل من العلوم والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل **الباب الحادى عشر وثلثماية** فى معرفة منزل النواشئ الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية ديزد
تلوح فى قول من خص الرحمن بالحسن حين تجلى الروح بالافق له وهو فى غار حرا قد يحن نفسه فى لامر جاره فى غيابات
الفؤاد الساكن لتجل قام فى خواطره صورة مجموعة من كل فن سورة سبينة صادية جمع السرايه بها والفلن فاتار يجف
منها هيبته عادة يونسه حتى يسكن ساتر ما الذى اقلقه قال امر قد خفى عن الوسن هو ان الله قد اكرمنى بالذى اكرم اصحاب
اللسن من رسول الله ربى يجتبى فى علوم وبلاء ومحن كلما احضره فى خلدى حن قلبى لتجليه وان فلذا يقلقنى شهد
ولذا ازهد فى دن دن دن اعلم انه لما تقيدى هذا الباب رايت رؤيا وسررت بها واستيقظت وانا انشد ساكنت
قد علمته قبل هذا فى نفسى وهو من باب الفخر وهو فى كل عصر واحد ليموا به واما الباقى القصر ذلك الواحد وذلك انى ما اعرف اليوم
فى علمى من تحقق لمقام العبودية اكثر منى وان كان ثم فهو مثلى فانى بلغت من العبودية غايتها فانا العبد المحض الخالص لا اعرف
للربوبية طعما ارى يوما فيه الغلام وهو يخطو فى مشية شغل الناس المعجب بنفسه فقيل له يا غبية ما هذا البنية الذى انت فيه لم يكن
تعرف هذا منك قبل اليوم فقال وحقيق لمثلى ان يتيه وكيف لا به وقد اصبح لى مولى واصبحت له عبدا واعلم انه فى كل زمان لا
من واحد فيه فى كل رتبة متبرز حتى فى اصحاب الصنايع وفى كل علم لو يفقد ذلك الزمان وجد الامر على ما قلناه والعبودية
من جملة المراتب والله سبحانه قد منحنيها هبة انعم بها على لم انلها بعمل بل اختصاص الهى ارجو من الله ان يمسكها علينا ولا يحول
بيننا وبينها الى ان يلقاه بها فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون واعلم ان هذا المنزل منزل النواشئ الاختصاصية وهى عن
عن بداية واولية كل مقام وحال قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فلو كانت اعادة ارواحنا الى اجسادنا على هذا المزاج
الخاص الذى كان لنا فى النشأة الدنيا لم يصح قوله تعالى فيما لا تعلمون فانه قد قال تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون
وقال كما بداكم تعودون يعنى فى النشأة الآخرة انها تشبه النشأة الدنيا فى عدم المثال فان الله انشانا على غير مثال سبق وكذلك
ينشئنا على غير مثال سبق فاى تعقل لها فايدة قوله تعودون قلنا يخاطب الارواح الانسانية انها تعود الى تدبير الاجسام فى الآخرة

كما كانت في الدنيا على المزاج الذي يخلق تلك النشاة عليه ويخرجها من قبورها فيها ومن الشارحين ينبتون كما تنبت الحبة يكون في
حمل السيل مع القدرة منه على اعادة ذلك المزاج لكن ما شاء ولهذا علق المشيئة فقال تعالى ثم اذا شاء انشره يعني ذلك المزاج الذي كانت
عليه فلو كان هو بعينه لقال ثم ينشره فيرجع الى ما تريد ان ينبغي من بعض علوم هذا المنزل وهو العلم الذي بعد عليه فنقول ان العالم
عالمان والحضرة حضرتان وان كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ولها عالم يقال له عالم
الغيب والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ويقال لعالمها عالم الشهادة ومدرك هذا العالم بالبصر ومدرك عالم الغيب بالبصيرة
والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال والعالم عالم الخيال وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في صورة
اللبن والثبات في الدين في صورة القيد والاسلام في صورة العمد والايمان في صورة العروة وجبريل في صورة دحية الكلبي في
صورة الكلبي في صورة الاعرابي وتمثل لمريم في صورة بشر سوي كما ظهر السواد في جسم العفص والزاج عند اجتماعهما ولم يكن لهما ذلك
الوصف في حال افتراقهما ولذلك كانت حضرة الخيال اوسع الحضرات لانه يجمع العالمين عالم الغيب وعالم الشهادة فان حضرة الغيب
لا تسع عالم الشهادة فانه لا تجلي فيها خلافا وكذلك حضرة الشهادة فقد علمت ان حضرة الخيال اوسع بلا شك وانت قد عاينت في
حسك وعلى ما يعطيه نشاتك في نفسك المعاني والروحانيين يتجسدون ويتمثلون في الاجساد المحسوسة في نظرك بحيث اذا وقع اثر
في ذلك المتصور فان المعنى المتصور في نفسه ولا شك انه ملحق بحضرة الخيال من المعاني ومن الروحانيين فان ذلك القوة
المتخيلة وهي من بعض قواك التي وجدك الحق عليها فانت احق بذلك كما والتصرف فيها من المعنى اذ المعنى لا يتصف بان له قوة
خيال ولا الروحانيين من الملأ الاعلى بان لهم في نشاتهم قوة خيال ومع هذا فلهم التمكن في هذه الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل
فانت اولى بالتخيل والتمثل منهم حيث فيك هذه الحضرة حقيقة فالعامة لا تعرفها ولا تدخلها الا اذا نامت ورجعت القوى
الحساسة اليها والخواص يرون ذلك في اليقظة لقوة التحقيق بها فتصور الانسان في عالم الغيب في حضرة الخيال اقرب والحق وله
وهو في نشاته في عالم الغيب دخول بروحه الذي هو باطنه وله في عالم الشهادة دخول بجسمه الذي هو ظاهره والروحاني
ليس كذلك وليس له دخول في عالم الشهادة الا بالتمثل في عالم الخيال فيشهده الحس في الخيال صورة ممثلة نوما او يقظة فان تمثل
الانسان في عالم الغيب فلذلك فانه يتميز فيه حقيقة لا خيالا من حيث روحه الذي لا يدركه الحس وهو من عالم الغيب وان اراد
ان يندرج بجسمه ويظهر به في عالم الغيب وجد المساعد وهو روحه المرتبط بتدبيره فهو اقرب الى التمثل في عالم الغيب من
الروحاني المتمثل في صورة عالم الشهادة ولكن هذا المقام يكتسب وينال مثل قضيب البان رحمه الله فقد كان له هذا المقام
فمن قوة الانسان ما ليس في عالم الغيب فان في قوة الانسان من حيث روحه التمثل في غير صورته في عالم الشهادة فيظهر للناس
في اي صورة شاء من صور بني آدم امثاله وفي صورة الحيوانات والنبات والحجر وقد وقع ذلك منهم ولقد اخبرني شيخ من شيوخ
طريق الله وهو عندي ثقة عدل وفاوضته في هذه المسألة فقال انا اخبرك بما شاهدته من ذلك تصديقا لقولك وذلك اني صحبت
رجلا ممن له هذا المقام ولم يكن عندي من ذلك خبر فاتفقت لنا الصحبة من بغداد الى الموصل في ركب الحاج عند رجوعه فقال لي
اذا اعرضت فلا تبتديني بشيء من ماكول ومشروب حتى اكون انا الذي اطلبه منك فعاهدته على ذلك وكان قد اسن فركب في
شقة محارة وانا امشي على قدمي قريبا منه لئلا تعرضه حاجة فمرض بعلة الاسهال وضعف فضعف ذلك علي وهو لا يتداوى
بما يقطعه ويزيل عنه القيام قال فقلت له يا سيدي هذا الرجل الذي على سبيل صاحب بيمارستان احد من المارستان دواء قابضا

فنظر الي

فنظر الي كالمنكر وقال التزم ما ملك فسكت عنه قال فزاد به الحال فقدرت على الشكوى فانزل الركب بالليل وانزلت المشاعل وقعد صاحب
السبيل يخار وكان خادما اسود وقد وقفت الرجال بين يديه واصحاب العلل يجيئون اليه يطلبون منه ادويه يجيب علاجهم وامرضهم
فقلت له يا مولاي ارح قلبي وفرج عني بان تأمرني ان اتيك بدواء من عند هذا الرجل قال فتبسم وقال لي رح اليه قال فجئت اليه وهو لم يكن
يعرفني قبل ذلك ولكنت انا على حاله ونزه توجيه تعظيمي فثبت اليه والتجا به ان يردني او ينتهرني لما كان فيه من الشغل فوقفت على
راسه بين الناس فلما وقعت عينه علي قام الي واقعدني وسلم علي بفرح وبشاشة وتبشبش وقال لي ما حاجتك فقلت له عن حال الشيخ وما
التمس منك ما يسعفني بالدواء من الوكيل على اكمل ما يمكن واعتذره وقال لي تبيت وهلا بعثت الي في ذلك وقت اخرج من الخيمة فقال القيام وخرجت
المشاعل بين يدي فوادعته بعد ما مشى معي خطوات وامر المشاعل ان يمشي بالضوء امامي فقلت له ما الحاجة وخفت من الشيخ ان يعز علي
فرجع المشاعل وحيث فوجدت الشيخ على حاله كما تركته فقال لي ما فعلت فقلت له بركتك اكرمني وهو لا يعرفني ولا اعرفه ووصفت
له تفصيل ما كان منه فتبسم الشيخ وقال لي يا حامد انا اكرمتك ما كان الخادم الذي اكرمك لانك اني رايتك كثير الجزع على العلة
فاردت ان اريح سرك فامرتك ان تمشي اليه وخفت عليك منه لئلا يفعل معك ما يفعله مع الناس من الاهانة والطرد فترجع
منكسرا فتجردت من هيكلي وتصورت لك في صورته فاكرمتك وعظمت قدرك وفعلت معك ما رايت الي انفصلت وهذا دواء لا
استعمله فبقيت مبهوتا فقال لي لا تعجل ارجع اليه وانظر الى ما يفعل بك قال فجئت اليه وسلمت عليه فلم يقبل علي وطردت فذهبت
متعجبا فرجعت الى الشيخ فقصصت عليه ما جرى فقال لما قلت لك فقلت له عجبا كيف جئت خادما اسود فقال الامر كما رايت ومثل
هذه الحكاية عن الرجال كثير وهذا يشبه علم السيميا والفرق بينا في هذا المقام وبين علم السيميا انك اذا اكلت بالسيميا اكلت ولا تجد شبعا
والذي يقبض عندك مما يقبض من هذا العلم انما ذلك في نظرك ثم يطلبه فلا تجده واذا اراك صاحب هذا العلم السماوي يتخيل
للحمام ثم يرجع الى نفسك لك ترى انك حقيقة بل كل ما تراه بطريق السيميا انما هو مثل ما يرى النايم فاذا انتبه لم يجد شيئا مما راه فان صاحب
علم السيميا له سلطان يحكم على خيالك بخواص الاشياء او الحروف والقلقطيات فان السيميا لها ضروب الكتفا والقلقطيات والطفها
التلفظ بالكلام الذي يخطف به بصر الناظر عن الحس ويصرفه الى خياله فيرى مثل ما يرى النايم وهو في يقظته وهذا المقام الذي
ذكرناه ليس كذلك فانك ان اكلت به شبعت وان امسكت فيه شيئا من ذهب او ثياب او ما كان بقي معك على حاله لا يتغير وقد وجدنا
هذا المقام من نفوسنا واخذناه ذوقا في اول سلوكنا مع روحانية عيسى عليه السلام ولهذا قال عليه السلام وقد نهى عن الوصال فقيل له
انك تواصل فقال صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وفي رواية يطعمني ربي ويسقيني فلم يكن في ذلك
للجماعة التي خاطبها في ذلك الوقت من له هذا المقام ولم يكن لست كهيئة الناس فكان اذا اكل شبع وواصل على قوة معتادة وكان
الاكل في حضرة الخيال الا في حضرة الحس صح ان يكون مواصلا وقد راينا ان جبريل عليه السلام ظهر في صورة الحس رجلا معروفا كظهوره في صورة
دحية وفي وقت رجلا غير معروف ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب في الملائكة في صورة غيره من الملائكة فجبريل لا يظهر في الملائكة
في عالم الغيب في صورة ميكائيل او اسرافيل ولهذا قال تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم وقد راينا من له قوة التمثل من البشر يظهر
في البشر في صورة بشر آخر غير صورته فيظهر زيد في صورة عمرو وليس للملك ذلك في عالم الغيب وكما يظهر جبريل في صورة البشر يظهر الانسان
في عالم الغيب عند الملائكة في صورة ملك من الملائكة او صورة ملك شاء ولعجب من هذا ان بعض الرجال من المحبين من اهل هذه
الطريقة دخل على شيخ فتكلم الشيخ في المحبة وقد راه بعض الحاضرين قد دخل عليه فلا زال ذلك المحب يذوب في نفسه حتى ما بكلام الشيخ

فى المحبة لقوة تحقق ذلك المحب الى ان رجع بين يدى ذلك الشيخ كفا من ماء فدخل عليه رجال فسألوه عن ذلك المحب الى ان رجع
بين يدى ذلك الشيخ كفا من ماء فدخل عليه رجال فسألوه عن ذلك المحب اين هو فاين ما رأينا ما خرج فقال هذا الماء هو ذلك المحب
الذى بين يدى فنظروا الى ماء قليل على الحصير بين يدى الشيخ فانظر كيف رجع الى اصله الذى خلق منه فياليت شعرى اين تلك الاجزاء
فاعلم ان الانسان فى هذا الطريق يعطى من القوة ما يظهر به فى هذه النشأة كما يظهر فى نشأة الاخرة التى يظهر فيها فى اى صورة
شاء فان هذا فى اصل هذه الصورة الدنياوية ولكن لا يصل كل احد الى معرفة هذا الاصل وهو قوله تعالى الذى خلقك فسواك فعدلك
وهى هذه النشأة الظاهرة ثم قال فى اى صورة ما شاء ركبك اى هذه النشأة المسواة المعدلة قابلة لجميع الصور فيجعلك الله تعالى فى اى صورة
ما شاء ركبك اى هذه النشأة المسواة المعدلة قابلة لجميع الصور فيجعلك الله فى اى صورة شاء فاعلمنا ان هذه النشأة تعطى القبول
لاى صورة كانت وكذلك قوله ثم انشأناه خلقا آخر بعد الفراغ من تسوية صورة الانسان الظاهر فعين له صورة من الصور التى فى قوة
تركيبه ان يقبلها فاذا اعلم الانسان بالكشف الالهى انه على اصل وحقيقة يقبل الصور فيعمل فى تحصيل امر يتوصل به الى معرفة الامر فى
فتح له فيظهر فى عالم الشهادة فى اى صورة من صور عالم الشهادة شاء وظهر فى عالم الغيب والملكوت فى اى صورة من صوره شاء غير
ان الفرق بيننا وبين عالم الغيب ان الانسان اذا تروحن وظهر للروحانيين فى عالم الغيب يعرفون انه جسم تروحن والناس فى عالم
الشهادة اذا ابصروا روحانيا تجسد لا يعلمون انه روح تجسد ابدا حتى يعرفوا بذلك كما قال عليه السلام حين دخل عليه الروح الامين
فى صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر قال الراوى لا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وذكر حديث سؤاله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما لها من الشروط
فلما فرغ من سؤاله وقام ينصرف فلما غاب قال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون من الرجل وفى رواية ردوا على الرجل فالتمسوه
فلم يجدوه فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم فما عرف بعض الناس يعرفون الروحانى اذا تجسد من خارج
من غيره من الناس او من جنس تلك الصورة التى يظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك ويفرقون ايضا بين الصورة الروحانية
المتجسدة وبين الصورة المتمثلة من داخل بعلامات يعرفونها وقد علمها وتحققها فانى اعرف الروح اذا تجسد من خارج
او من داخل من الصورة الجسمية الحقيقية والعامة لا يعرف ذلك والملائكة كلهم يعرفون الانسان اذا تروحن وظهر فيهم بصورة
احدهم او بصورة غريبة لم يرد مثلها فيردون على عامة البشر لهذا ويتعجبون ان يظهر واحد على صور بعضهم كما يظهر فى عالمنا اذا كان
لنا هذا المقام فى صورة جنسنا فسبحان العليم الحكيم مقدر الاشياء والقادر عليها لا اله الا هو العليم القدير فاعلم ان الاصل
هو الامر الذى ذكرته فى هذه المسئلة انما هو من العلم الالهى فى التجلى فمن هناك ظهر هذا الامر فى عالم الغيب والشهادة اذا كان العالم
بجملته والانسان بنسخته والملك بقوته على صورة مقام التجلى فى الصور المختلفة ولا يعرف حقيقة تلك الصور التى يقع التحول فيها
على الحقيقة الا من له مقام التحول فى اى صورة شاء وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام الا للعبد المحض الخالص فانه لا يعطيه مقام العبودية
ان يتشبه بشئ من صفات سيده جملة واحدة حتى انه يبلغ من قوته فى التحقق بالعبودية انه يفنى وينفى ويهلك عن معرفة
القوة التى هو عليها من التحول فى الصور بحيث انه لا يعرف ذلك من نفسه تسليما لمقام سيده اذ وصف نفسه بذلك ولولا هذا
الاصل الالهى وان الحق له هذا وهو فى نفسه عليه ما صح ان يكون هذه الحقيقة فى العالم اذ يستحيل ان يكون فى العالم امر لا يستند الى
حقيقة الهية فى صورة التى يكون عليها ذلك الامر ولو كان لكان فى الوجود من هو خارج عن علم الله فانه ما علم الاشياء الا من

من نفسه ويعده ما يلحق فى علمه كالصورة فى المرآة لكن تعلم ما فى مرآة علمك من هو اذ لا يعلم الله الا من
يعلم نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فالحق علمك من نفسه واعلمك انك لا تعرفه الا من نفسك فمن تفطن
لهذا المعنى علم ما يقول وما نومى اليه فاما حديث التجلى يوم القيمة فانا اورده ان شاء الله كما ورد فى الصحيح وذلك انه خرج مسلم عن ابى
سعيد الخدرى ان ناسا فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا يوم القيمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة ليس معها سحاب وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة
البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون فى رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون
فى رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب
الا وهم يتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغير اهل الكتاب قال فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ويقولون انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا يا رب
انا عطشنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار ثم يدعون النصارى
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ويقولون انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا
تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا قال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب عظيم يحطم بعضها بعضا فيتساقطون
فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر فياتيهم رب العالمين تبارك وتعالى فى ادنى صورة من التى رأوه فيها
قال فيقول ماذا تنتظرون ليتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس فى الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه
اية تعرفونها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد
اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول فى صورته التى رأوه فيها اول مرة
فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا قال ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة الحديث الى آخره وقد طال الكلام فلنذكر ما يحوى
عليه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلف فيه اصحابنا هل يتخلق به ام لا فكان الشيخ ابو عبد الله بن جنيد القبر
فيقى من كبار مشايخ هذه الطريقة بالاندلس وكان معتزليا سمعته يمنع التخلق به وفاوضته فى ذلك مرارا فى محله بحضور اصحابه بقبرفيق
من اعمال رندة الى ان رجع الى قولنا من التخلق بالقيوم كساير الاسماء الالهية وفيه علم نشأة عالم الغيب وفيه علم مقادير عالم الغيب وفيه
علم وصف كلام الله بالتتابع وفيه علم تنزل الارواح وما تجده بنزولها عليه من الثقل وضيق النفس ولقد كنت انقطعت فى القبور
مدة منفردا بنفسى فبلغنا ان شيخنا ابو يوسف بن يخلف الكومى قال ان فلانا يعنى ترك مجالسة الاحياء وراح يجالس الاموات فبعثت
اليه ليحيينى لترى من اجالس فصلى الضحى واقبل الى وحده فطلبنى فوجدنى بين القبور قاعدا مطرقا وانا اتكلم على من حضر فى
من الارواح فجلس الى جانبى بادب قليلا قليلا فنظرت اليه فرايته قد تغير لونه وضاق نفسه فكان لا يقدر يرفع راسه من الثقل
الذى نزل على وانا انظر اليه واتبسم فلا يقدر ان يتبسم لما هو فيه من الكرب فلما فرغت من الكلام وصدر الوارد خفف عن الشيخ
واستراح ورد وجهه الى فقبل بين عينى فقلت له يا استاد من يجالس الموتى انا وانت قال لا والله بل انا الجالس الموتى والله لو تمادى
على الحال فطست وانصرف وتركنى فكان يقول من اراد ان يعتزل عن الناس فليعتزل مثل فلان وفيه علم استقامة عالم الغيب وعصمته
من المخالفة وانه على الوفاق وفيه علم ما تواطأت عليه القوى الانسانية وعلم ما اختلف فيه فمن يجمعها ومن يفرقها وفيه علم الاسماء

الذى يعطى الذكر فى كل ذاكر وما حضرتها وما اثرها وفيه علم الانفراد بالحق واما الذى يدعو الى ذلك وهل يصح للملأ الانفراد او
لا يصح الا بكلية الانسان ظاهرا وباطنا وفيه علم اسماء الجهات من الحضرة الربوبية وفيه علم توحيد كل حضرة وفيه علم ملك الملك وهو علم
تعريف الخلق الحق وهو مقام عزيز وفيه علم السياسة فى ترك ابناء الجنس وفيه علم الوعيد وفيه علم الرسالة ومن اين بعثت الرسل والى
بعثت من صفات الانسان وما مقام الرسول من المرسل اليه وفيه علم الموطن الذى يلحق الاصاغر بالاكابر بالخاصية وهو علم انطواء الزمان
كما انطوى الف سنة من الزمان فى يوم من ايام الرب وانطوى خمسين الف سنة من الزمان عندنا فى يوم من ايام ذى المعارج وهو
فى حمله وكما انطوى ثلاثمائة يوم وستين يوما من ايام الزمان المعلوم فى يوم من ايام الشمس ولكل كوكب من السيارة والثوابت ايام
يقطع لها من الايام الزمانية بقدر اتساعها وهو من علوم هذا المنزل وفيه علم اثبات النسبة للعبد من اى حضرة هى واى اسم الاهى ينظر اليها
وفيه علم تقلب الانسان فى عالم الغيب بين دخول وخروج وفيه علم المقادير والاوزان وما يعطى بالكيل والميزان فانه قد ورد ان
العقل يعطى بالمكيال والاعمال بالميزان وفيه علم الرفق بالكون والتخلق به وما اسمه فى الاسماء الالهية وفيه علم عجز العالم عن ادراك
ما لا يمكن ادراكه ليتميز بذلك العبد فيعرف قدره وفيه علم ما يسافر من اجله وهل حصوله من عين المنزل ام لا وهل يكون العالم الكبير
من عين المنزل وان كان فيماذا يقع الفرقان بين العالمين وكلاهما من عين المنزل وفيه علم انشاء صور الاعمال وفيه علم المفاوضة الالهية
ولماذا ترجع وما فهمت من ذلك طايفة حتى قالت ان الله فقير ونحن اغنياء حين قال لهم الله واقرضوا الله قرضا حسنا فقالت
ان ربك محمد يطلب منا القرض وفيه علم الستر ورحمة الاختصاص والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى عشر وثلثمائة

فى معرفة منزل كيفية نزول الوحى على قلوب الاولياء وحفظهم فى ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية

قل للذى خلق الانسان من علق لقد اتيت بها على نسق
قل للذى خلق الانسان من علق لقد ربطت به موانع القلق
قل للذى خلق الانسان من علق الحق الجم بين النص والعنق
قل للذى خلق الانسان من علق جعلت عهدك بالتوحيد فى عنق
قل للذى خلق الانسان من علق كيف التخلق بالاسماء والخلق
قل للذى خلق الانسان من علق لا يحجبنى هذا الخرق
قل للذى خلق الانسان من علق العلم عند التحام الناس بالعرق
قل للذى خلق الانسان من علق اعلمتنى ان عين الامر فى الشفق
طل لى بصرا فرجعت بالحرق
قل للذى خلق الانسان من علق لقد جعلت وجود الكون فى طبق
لكننى اذ رايت الامر من حمق كان الوجود الذى شاهدت عن طبق
فالكل فى ظلم الاطباق محتضر لذا تراه كثير الشوق والقلق
فصاحب الفلق المشهود ظاهره تر الخلايق فى الاسحار والغسق
وصاحب الغسق المشهود باطنه بر الحقايق فى الانوار والفلق
فالكل فى حضرة التقييد ما برحوا فان اتاه سراح منه لم يطق
فلا يزال على بلوى تقلبه فيها وتزعجه لواعج الحرق
وزاده عشقه فيه مكابدة والعشق لفظته انشقت من العشق
اعلاه فى حبسه فيها كاسفله فالقيد فى قدم والغل فى العنق
فالروح يمسكه جسم يدبره والجسم يمسكه بوافق الفرق

اريد بموافق الفرق اجتماع الطبايع التى وجد عنها الجسم اعلم ان المعلومات ثلث لا رابع لها وهى الوجود المطلق
الذى لا يتقيد وهو وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه والمعلوم الاخر العدم المطلق الذى هو عدم لنفسه وهو الذى لا يتقيد اصلا
وهو المحال وهو فى مقابلة الوجود المطلق فكانا على السواء حتى لو اتصفا بالحكم الوزن عليهما وما من متقابلين الا وبينهما
فاصل به يتميز كل واحد من الاخر وهو المانع ان يتصف الواحد بصفة الاخر وهذا الفاصل الذى بين الوجود المطلق والعدم لو حكم
الميزان عليه كان على السواء فى المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الاعلى وهو برزخ البرازخ له وجه الى الوجود ووجه

بذاته

بذاته وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات وهو لا يتناهى كما انه كل واحد من المعلومين الى العدم
فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته ولهذا البرزخ اعيان ثابتة من الوجه الذى ينظر اليها الوجود المطلق ومن هذا
الوجه ينطلق عليها اسم الشىء الذى اذا اراد الحق ايجاده قال له كن فيكون وليس له اعيان موجودة من وجه الذى ينظر اليه منه العدم المطلق
ولهذا يقال له كن وكن حرف وجودى فانه لو انه كائن ما قيل له كن وهذه الممكنات فى هذا البرزخ بما هى عليه وما تكون اذا كانت
مما يتصف به من الاحوال والاعراض والصفات والاكوان وهذا هو العالم الذى لا يتناهى وما له طرف ينتهى اليه وهو العالم الذى
عمر الارض التى خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام عمارة الصورة الظاهرة للرائى فى الجسم الصقيل عمارة افاضة ومن هذا البرزخ
هو وجود الممكنات وبها يتعلق رؤية الحق للاشياء قبل كونها وكل انسان ذى خيال وتخيل اذا تخيل امرا ما فان نظره يمتد الى هذا
البرزخ وهو لا يدرى انه ناظر ذلك الشىء فى هذه الحضرة وهذه الموجودات الممكنات التى اوجدها الحق تعالى هى للاعيان التى
يتضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلالات للاجسام بل هى الظلالات الحقيقية وهى التى وصفها الحق سبحانه بالسجود له مع سجود اعيانها
فما زالت تلك الاعيان ساجدة له قبل وجودها فلما وجدت ظلالاتها وجدت ساجدة لله تعالى لسجود اعيانها التى وجدت
عنها من سماء وارض وشمس وقمر ونجم وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم لهذه الظلالات التى ظهرت عن تلك الاعيان الثابتة
من حيث ما تكونت اجساما ظلالات اوجدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من اين صدرت ثم انها تمتد مع ميل النور
اكثر من حد الجسم الذى يظهر عنه الى ما لا يدرك له طولا ومع هذا ينسب اليه فهو تنبيه ان العين التى فى البرزخ التى وجدت عنها لانهاية
لها كما قررناه فى تلك الحضرة البرزخية الفاصلة بين الوجود المطلق والعدم المطلق وانت بين هذين الظلالين ذو مقدار
وانت موجود عن حضرة لا مقدار لها ويظهر عنك ظل لا مقدار له فامتداده يطلب تلك الحضرة البرزخية وتلك الحضرة
البرزخية هى ظل الوجود المطلق من الاسم النور الذى ينطلق على وجوده فلهذا نسميها ظلالا ووجود الاعيان ظل لذلك الظل والظلالات
المحسوسة ظلالات هذه الموجودات فى الحس ولما كانت الظل فى حكم الزوال لا فى حكم الثبات وكانت الممكنات وان وجدت
فى حكم العدم سميت ظلالات ليفصل بينها وبين من له الثبات المطلق فى العدم وهو المحال ليتميز المراتب فالاعيان الموجودات
اذا ظهرت ففى هذا البرزخ هى فانه ما ثم حضرة تخرج اليها فيها يكتسب حالة الوجود والوجود فيها متناه ما حصل منه والايجاد
فيها لا يتناهى فما من صورة موجودة الا والعين الثابتة عينها والوجود كالثوب عليها فاذا اراد الحق ان يوحى الى ولى من اوليائه
بامر ما تجلى الحق فى صورة ذلك الامر لهذه العين التى هى حقيقة ذلك الولى الخاص فيفهم من ذلك التجلى بمجرد المشاهدة ما يريد الحق
ان يعلمه به فيجد الولى فى نفسه علم ما لم يكن يعلم كما وجد النبى صلى الله عليه وسلم العلم فى الحضرة وفى شربه اللبن ومن الاولياء من يشعر
بذلك ومنهم من لا يشعر به فمن لا يشعر يقول وجدت فى خاطرى ان كذا وكذا ويكون ما يقول على حد ما يقول فيعرف من يعرف هذا المقام
من اى مقام نطق هذا الولى وهو ناتم ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين فهو وحى خالص لا يشوبه ما يفسده وان اشتبه
عليك امر هذا البرزخ وانت من اهل الله فانظر فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى لولا ذلك البرزخ
لم يتميز احدهما عن الاخر ولا شكل الامر وادى الى قلب الحقايق فما من متقابلين الا وبينهما برزخ لا يبغيان اى لا يوصف احدهما
بوصف الاخر الذى به يقع التمييز وهو محل دخول الجنة التى لا تنال الا برحمة الله ولهذا لا يصح ان يكون له عمل وهو حال الدخول
اليها فلا يتصف بانك دخلت ولا بانك خارج وهو خط متوهم يفصل بين خارج الجنة وداخلها فهو كالحال الفاصل
بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا معدوم فان نسبته الى الوجود وجدت فيه منه رايحة لكونه ثابتا وان نسبته الى العدم صدقت

لانه لا وجود له والعجب من الاشاعرة كيف تنكر على من يقول ان المعدوم شئ في حال عدمه وله عين ثابتة ثم يطرا على تلك العين
الوجود وهي تثبت الاحوال اللهم فمنكر الاحوال يتمكن له هذا ثم ان هذا البرزخ الذى هو الممكن بين الوجود والعدم سبب نسبة
الثبوت اليه مع نسبة العدم هو مقابلته للامرين بذاته وذلك ان العدم المطلق قام للوجود المطلق كالمراة فراى الوجود فيه صورته
فكانت تلك الصورة عين الممكن فلهذا كان للممكن عين ثابتة وشيئية في حال عدمه ولهذا خرج على صورة الوجود المطلق ولهذا ايضا
اتصف بعدم التناهي فقيل فيه انه لا يتناهى وكان ايضا الوجود المطلق كالمراة للعدم المطلق فراى العدم المطلق في مراة الحق نفسه
فكانت صورته التى راى في هذه المراة هو عين العدم الذى اتصف به هذا الممكن وهو موصوف بانه لا يتناهى كما ان العدم المطلق لا يتناهى
كما كان العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بانه معدوم فهو كالصورة الظاهرة بين الرائى والمراة لا هي عين الرائى ولا غيره فالممكن
ما هو من حيث ثبوته عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث عدمه عين المحال ولا غيره فكانه امر اضافى ولهذا نزعت طايفة الى
نفى الممكن وقالت ما ثم الا واجب ومحال ولم يتعقل لها الامكان فالممكنات على ما قررناه اعيان ثابتة من تجلى الحق معدومة من تجلى
العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم وعلم له نفسه ازلا فان التجلى ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا على ما يكون العالم عليه ابدا
مما ليس حالة الوجود ولا يزيد الحق به علما ولا يستفيد ولا رويه تعالى الله عن الزيادة في نفسه والاستفادة فان قلت فان احوال الممكنات
مختلفة واذا كان الممكن في حالة له مقابلها لم يكن في الاخرى وتظهر احداهما بعدم الاخرى فمن اين كان العلم له بهذه المرتبة قلنا ان كنت
مومنا فالجواب هين وهو انه علم ذلك من نفسه ايضا واكتفى الممكن هذا الوصف من خالقه وقد ثبت ان التنوع الالهى في كلام الحق شرعا
وقد ثبت عندك تجلى الحق في الدار الاخرة في صورة مختلفة فان الصورة التى يتحول اليها من الصورة التى يتحول عنها فهذا اصل تقلب
الممكنات من حال الى حال بتنوع لتنوع الصور الالهية فان قلت فهذا التنوع ما متعلقه هل متعلقه الارادة قلنا الالهية ليس للارادة
اختيار ولا يطلق بها كتاب ولا سنة ولا دل عليها عقل وانما ذلك المشية فان شاء كان وان شاء لم يكن قال عليه السلام ما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن فعلق النفى والاثبات بالمشية وما ورد ما لم يرد لم يكن بل ورد ولو اردنا ان يكون كذا لكان كذا فخرج من المفهوم الاختيار
فارادة تعلق المشية فهى عرش الذات وهو ابو طالب اى متكيها اى بالمشية ظهر كون الذات ملكا فالتعلق الاختيار بها فالاختيار للذات
من كونها الها فان شاء فعل وان شاء لم يفعل هو التردد الالهى في الخبر الصحيح ما ترددت في شئ انا فاعله ترددى في قبض نسمة المومن
يكره الموت والعلم للذات من كونه ذاتا ولهذا تظهر رايحة الجبر مع العلم وتظهر الاختيار مع المشية فالحكم وسبق به العلم لا يتبدل عقلا
ولا شرعا ما يبدل القول لدى ولهذا جاء الخبر فيما عقبه وما انا بظلام للعبيد لئلا يتوهم متوهم ذلك اذا كان الحكم للعلم فيه فلم ياخذ عباده
عليه بجبر غير مختار ومن علم ما ذكرناه من تجلى الحق في مراة العدم لظهور صور اعيان الممكنات على صور الحجب هان عليه هذا
كله وعرف اصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه لا في حال وجوده ولا في حال عدمه والتجلى مستصحب
والاحوال عليه تتحول ونظرا فهو بين حال عدمي وحال وجودي والعين هي تلك العين وهذا العلم المكنون الذى قيل فيه ان من العلم
كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولهذا كان الجن والارواح لو بعث اليهم جرت ابدا
على النبى صلى الله عليه وسلم حين كان يقرا عليهم القران من الانس وكذا قال لاصحابه وذلك لانهم الى هذه الحضرة اقرب نسبة
قال عالم الغيب فان لهم التحول في الصور ظاهرا وباطنا وكان استماعهم لكلام الله اوثق واحسن المناركة في سرعة التنوع والتقلب
من حال الى حال وهو من صفات الكلام فهم بالصفة اقرب مناسبة واعلم بكلام الله منا الا ترى انهم لما منعوا السمع وحيل بينهم وبين

السماء بالرجوع قالوا ما هذا الا لامر حدث فامر زوبعة اصحابه وغيره ان يجولوا مشارق الارض ومغاربها لينظروا ما هذا الامر الذى
حدث واحدث منعهم بين الوصول الى السماء فلما وصل اصحاب زوبعة الى تهامة مروا بنخلة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلى صلوة الفجر وهو يقرا فلما سمعوا القران اصغوا اليه قالوا هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء فتولوا لمعرفتهم برتبة القران وعظيم
قدره ما يفطنوا لذلك ولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق
مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد فامنا به
ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وكذلك لما قرا عليهم سورة الرحمن ليلة الجن ما مر باية يقول فيها
فباى الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من الائك ربنا نكذب ولما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على اصحابه من الانس
لم يقولوا شيئا مما قالته الجن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انى تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم ما قيل
لهم فباى الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من الائك ربنا نكذب ولقد حدثنا حديثا غريبا عن واحد من هذه الجماعة من الجن
حدثنى به الضرير ابرهيم بن سليمان بمنزلى بحلب وهو من ديار الزمان من عمال الخابور وعن رجل خطاب عن نفسه كان قد
حبر فاختطفته الجن فاحضرته بين يدى شيخ كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا له هذا قتل ابن عمنا قال الخطاب ما ادرى ما يقولون
وانما انا رجل خطاب تعرضت لى حية فقتلتها فقالت الجماعة هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضى الله عنه خلوا سبيل الرجل وردوه
الى مكانه فلا سبيل لكم عليه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا
قود وابن عمكم تصور في صورة حية وهي من اعداء الانس قال الخطاب فقلت له يا هذا اراك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل ادركته قال نعم انا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا منه وما بقى من تلك الجماعة
غيرى فانا احكم في اصحابى بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من الجن ولا سالناه عن اسمه وقد حدثنى
بهذا الحديث الشيخ الذى حدثنا به صاحبى شمس الدين محمد بن يرنقش المعظمى وبرهان الدين اسمعيل بن محمد الابدى بحلب ايضا فانى
كنت احدثهما بهذا الحديث فلما جينا مدينة حلب بعثتهما اليه ليحدثهما كما حدثنى فحدثهما كما حدثنى فكل عالم برزخى فهو اعلم بحضرة الخيال
من غيره من المخلوقين لقرب المناسبة ويكفى هذا القدر من هذا المنزل فلنذكر ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك انه يحوى على
علم الامر الالهى هل له صيغة ام لا وهل من شرطه ومن حقيقته الارادة ام لا وعلم الوحى وضروبه وعلم السماع وعلم العالم البرزخى وعلم الحيرة
وعلم الهدى وعلم النقطة الالهية لماذا ترجع واين تظهر من هذا الموصوف بها ولمن هي نسبة ولمن هي صفة وعلم التنزيه وعلى من يعود
وعلم الحضرة التى اطلق الله منها الستر عبادة على نفسه بما لا يليق به في الدليل العقلى وهل لذلك وجه الهى يستند اليه في ذلك ام لا وهو
قولهم ان الله فقير وان عيسى ابن الله وكذلك عزير ويد الله مغلولة كما حكى الله عنهم وامثال هذه وعلم الظن وحكمه والمحمود منه والمذموم
وما متعلقه وعلم الايمان وعلم من ينبغى ان يستند اليه من لا يستند وما صفته وما يجوز من ذلك وما لا يجوز وعلم مراتب الكواكب وعلم منازل
الروحانيين من السماء وعلم احوال الخلق وعلم الصدق وعلم المسابقة بين الله وبين عبده وعلم المكر والغيرة وعلم القيام بما
باسم الله وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب وهل العلم به يزيل عنا اسم الغيب
في حق العالم ام لا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق الغيب هل لكونه غيبا عنا او غيبا في نفسه وحيث لم يصف بتعلق
الروية فيكون شهادة العصمة وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى هل يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا وعلم قول النبى صلى الله عليه وسلم

في الاسماء الحسنى من احصاها دخل الجنة وما معنى الاحصاء ولماذا عجم وهل يدخل الجنة ما لا يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة او لا يدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصاء فان الواحد يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر وثلثمائة

في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية اقول لآدم اصل الجسوم كما اصل الرسالة شرع نوح وان محمدا اصل شريف عزيز في الوجود لكل روح انا ولد لاباء كرام فنوح في الاصل مثل روح اذا حضروا واخواني وقوف لخدمتهم حنت الى المسيح فان كنت نبت على يديه وساعدني على قتل المسيح وذاك في المنام وكان موسى يجيء فيه بالقول الفصيح واعطا العزالة في يميني وافهم بالاشارة والصريح واعتاني فرحت علوا وافقرني فاصبحت ضريح فان حضروا وضمهم مقام اليهم حين ابصرهم جنوحي فيا والدين على فرض فما نفسي على التفريط تُوحي انا ابن محمد وانا ابن نوح كما ان ابن آدم في الصحيح فيا من يفهم الالغاز هذا لسان رموزنا بالعلم يوحي اعلم ايدك الله ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الاباء روحا وآدم اول الاباء جسما ونوح اول رسول ارسل ومن كان قبله انما كانوا انبياء كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل في شرعه معه ومن شاء لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن دخل نفسه في الفضول وكذب الانبياء كان كافرا ومن لم يفعل ونفى على البراة لم يكن كافرا واما قوله تعالى وان من قرية الا خلا فيها نذير ليس بنص في الرسالة وانما هو في ان كل امة عالما بالله وما هو الآخرة وذلك هو النبي الا الرسول ولو كان الرسول لقال اليها ولم يقل فيها ونحن نقول انه كان فيهم انبياء عالمون بالله ومن شاء وافقهم ودخل معهم في دينهم وتحت حكم شريعتهم كان ومن لم يشاء لم يكلف ذلك وادريس عليه السلام منهم ولم يجيء له نص في القرآن برسالة بل قيل فيه صديقا نبيا فاول شخص استفتحت به الرسالة نوح عليه السلام واول روح انساني وجد روح محمد صلعم واول جسم انساني وجد جسم آدم عم وللمومن حظ من الرسالة ولهذا قيل في معاذ وغيره رسول رسول الله وما فاز بهذه الرتبة ويحشر يوم القيمة مع الرسل الا المحدثون الذين يروون الاحاديث باسانيدهم المتصلة بالرسول عليه السلم في كل امة فلهم حظ في الرسالة وهم نقلة الوحي وهم ورثة الانبياء في التبليغ والفقهاء اذا لم يكن لهم نصيب في رواية الحديث فليست هذه الدرجة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون في عامة الناس ولا ينطلق في اسم العلماء الا على اهل الحديث وهم الائمة على الحقيقة وكذلك الزهاد والعباد واهل الآخرة من لم يكن من اهل الحديث منهم كان حكمه حكم الفقهاء لا يتميزون في الوراثة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون مع عموم الناس ويتميزون عنهم باعمالهم الصالحة لا غير كما ان الفقهاء اهل الاجتهاد يتميزون بعلمهم عن العامة ومن كان من الصالحين ممن كان له حديث مع النبي صلى الله عليه وسلم في كشفه وصحبة في عالم الكشف والشهود واخذ عنه حشر معه يوم القيمة وكان من الصحابة الذين صحبوه في اشرف موطن وعلى اسنى حالة ومن لم يكن له هذا الكشف فليس منهم ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى صاحبا ولو راه في كل منام حتى يراه وهو مستيقظ كشفا الخاطبة بما يخص عنه ويصح له من الاحاديث ما وقع فيها الطعن من جهة طريقها فهولاء الاباء الثلاثة هم اباؤنا فيما ذكرناه والاب الرابع هو ابراهيم عليه السلام هو ابونا في الاسلام وهو الذي سمانا مسلمين وقام البيت على اربعة اركان فقام الدليل على اربع مفردات متناسبة وكانت النتيجة تناسب المقدمات فانظر من كانت هذه مقدماته وهو محمد وآدم ونوح وابراهيم عليهم السلام اشرف ما تكون النتيجة والولد عن هولاء الاباء روح طاهر وجسد طاهر ورسالة وشرع طاهر واسم شريف طاهر ومن كان ابوه هولاء المذكورين فلا اسعد منه وهو ارفع الاولياء منصبا ومكانة ولما كانت النشاة ظهرت في الجنان اولا ما تقرر هبوطها الى الارض من اجل

الخلافة لا عقوبة للمعصية فان المعصية حصلت بظهور السوات والاحتباء والتوبة قد حصلا بتلقي الكلمات الالهية فلم يبق النزول الا للخلافة فكان هبوط تشريف وتكريم ليرجع الى الآخرة بالجم الغفير من اولاده السعداء من الرسل والانبياء والاولياء والمومنين ولكن الخلافة لما كانت ربوبية في الظاهر لانه يظهر بحكم الملك فيتصرف في الملك بصفات سيده ظاهرا وان كانت عبوديته له مشهودة في باطنه فلم تقاوم عبوديته جميعه عند رعيته الذين هم اتباعه وظهوره بملكهم وباتباعهم والاخذ عنه فكان في مجاورتهم بالظاهر اقرب وبذلك المقدار يستتر عنه من عبوديته فان الحقايق تعطي ذلك ولذلك كثيرا ما ينزل في الوحي على الانبياء قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وهذه آية دواء لهذه العلة فبهذا المقدار كانت احوال الانبياء الرسل في الدنيا البكاء والنوح فانه موضع يبقى فتنة ومن كان ذلك حاله اعني التقوى والاتقاء كيف يفرح او يلتذ من يبقى فان تقواه وحذره وخوفه ان لا يوفي مقام التكليف حقه وعلمه فانه مسئول عنه لا يتركه يفرح ولا يبرح بعزة المقام قال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله واعلمكم بالله حين قالت له الصحابة في اجتهاده بعد قوله النبي عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وامثال هذا وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال اتقوا الله حق تقاته وقال اتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو حظ الوارث من النبوة ان يتولى الله تعليم المتقي من عباده فيقرب سنده فيقول اخبرني ربي بشرع نبيه الذي تعبده به اخذه ممن اخذه اوحى به اليه فهو عال في العلم تابع في الحكم وهم الذين ليسوا بانبياء ويغبطهم الانبياء عليهم السلام في هذه الحالة لانهم اشتركوا معهم في الاخذ عن الله وكان اخذ هذا الطايفة عن الله بعد التقوى بما عملوا عليه بما جاءهم به هذا الرسول فهو وان كانوا بهذه المثابة وانتج لهم تقواهم الاخذ عن الله فهو ازين الرسل في حوطتهم وفي دوايرهم ووقع الاغتباط في كونهم لم يكونوا رسلا فبقوا مع الحق دايما على اصل عبوديتهم لم يتنهار بوبية اصلا فمن هنا وقع الغبط لراحتهم وان كانت الرسل ارفع مقاما منهم الا انهم يوم القيمة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يهابهم خوف البتة والرسل في ذلك اليوم في غاية من شدة الخوف على اممهم لا على انفسهم والامم في الخوف على انفسهم وهولاء في ذلك اليوم لا اثر للخوف عندهم فانهم حشروا الى الرحمن وفدا ثم لتعلم ايدك الله ان عرفتك تعلق منصبك بها الصديق في اتباع ما شرع لان النفس غلطوا في الصادقين من عباد الله الصابرين على طاعة الله واشترط من لا يعرف الامر على ما هو عليه لا ذاق طريق القوم ان الداعي الى الله اذا كان يدعوا الى الله بحال الصدق مع الله اثر في نفوس السامعين القبول فلا ترد دعوته واذا دعا بلسانه وقلبه مشحون بحب الدنيا واعراضها وكان دعاؤه صنعة لم يؤثر في القلوب ولا تتعدى الاذان فيقولون ان الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب من اللسان لم يتعد الاذان وهذا غاية الغلط فوالله ما من رسول دعا قومه الا بلسان صدق من قلب معصوم ولسان محفوظ كثير الشفقة على رعيته راغب في استجابتهم لما دعاهم اليه هذه احوال الرسل في دعايهم الى الله تعالى وصدقهم ومع هذا يقول صلى الله عليه وسلم اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا وقال تعالى ليس عليك هداهم وقال انك لا تهدي من احببت وقال ما على الرسول الا البلاغ فلو اثر كلام احد لصدقه في كلامه لاسلم كل من شافهه النبي عليه السلام بالخطاب بل كذب ورد الكلام في وجهه وقوتل فان لم تكن لله عناية بالسامع بان يجعل في قلبه صفة القبول حتى يلقى بها النور الالهي من سراج النبوة كما وصفه تعالى وسراجا منيرا الا ترى الفتيلة اذا كان راسها يخرج منها دخان وهي غير مشتعلة فاذا اتت بذلك الدخان السراج اشتعل ذلك الدخان بما فيه من الرطوبة وتعلق فيه النور من السراج ونزل على طريقه حتى يستقر في راس الفتيلة التي انبعث منها ذلك الدخان الى السراج فيشتعل الفتيلة ويلحق مرتبة في التوبة فان كانت لها مادة دهن وهي العناية الالهية بقيت

مستنيرة ما دام الدهن يمدها وذلك النور ويذهب برطوبات ذلك الدهن الذي به بقاؤه ولم يبق معه للسراج حيث تعدان ظهر فيه التورد نفخ
الامداد من جانب الحق فلا يدري احد ما يصل اليه ان لا الانبياء ما دعت لا نفسها الناس وما دعتهم الى ربها فاني قلت اعني الله بقوم
به حرقة الشوق الى ذلك الدعاء مثل احتراق رأس الفتيلة نوانبعث من هذا الشوق هما الى ما دعاه اليه الرسول في كلامه مثل انبعاث
الدخان من تلك النارية التي في رأس الفتيلة وهي قوة جاذبة تجذبت من نور النبوة والوحي والهداية وذلك الاشتعال الذي
قام بالدخان فرجع به الى قلب صاحبه فاهتدى واستنار كما انقدت هذه الفتيلة ثم فارق النبي ومشى الى اهله بنور فان عين الله
به وامده بتوفيقه ثبت له في قلبه نور الهداية بذلك الامداد ولم يبق للرسول بعد ذلك معه شغل الا تبيين الاحكام الا ان ذلك النور
هو نور الايمان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا قال عليه السلام عن ربه
ادعوا الى الله ولم يقل ادعو الى نفسي والحرف موضوع للغاية فاذا اجاب المؤمن منا اليه به على الطريقة التي شرع له هذا الرسول
فلما وصل الى الله بلقائه الحق باكرام وهبات ومنح وعطايا فصار يدعو الى الله على بصيرة كما دعا ذلك الرسول وهو قوله حين قال
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فاخبر ان من اتبعني يدعوا الى الله ايضا على بصيرة فان كنت عارفا بمواقع الخطاب الالهي
وتنبيهاته واشاراته فقد عرفت محالك مع رسوله صلى الله عليه وسلم ومجالك معه وقد جعلك على صورة نبيه صلى الله عليه وسلم
في نوره وامداده وابان لك ان صورتك معه في هذا الامر صورته ايضا مع جبريل عليه السلام الذي انقدت فتيله من سراج جبريل
عليه السلام واشتعلت نورا وكل واحد من السراج ما انتقل نوره عنه بل هو على نوره في نفسه وانظر الى من استندت الرسل بما اخذوا
عن جبريل عليه السلام هل كان استنادها الى جبريل او الى الله لا والله بل قيل رسول الله وما قيل رسول جبريل وكذلك المرء اخذ
عن النبوة مثل هذا النور ودعا الى الله على بصيرة فذلك الدعاء والنور الذي يدعوا به وهو نور الامداد لا النور الذي اقتبس من السراج
فلينسب الى الله في ذلك لا الى الرسول فيقال عبد الله وهو الداعي الى الله عن امر الله بوساطة رسول الله بحكم الاصل لا بحكم ما فتح الله
عليه في قلبه من العلوم الالهية التي هي نتائج عين فهمه لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن والاخبار لا ان هذا الولي ياتي بشرع
جديد وانما ياتي بفهم جديد في الكتاب العزيز لم يكن غيره يعرف ان ذلك المعنى في ذلك الحرف المتلو او المنقول فللرسل صلوات الله
عليهم وسلامه العلم ولنا الفهم وهو علم ايضا فان حققت يا اخي ما اوردناه في هذا الباب وقفت على اسرار الالهية وعلمت مرتبة
عباد الله الذين هم بهذه المثابة اين ينتهي بهم ومع من هم وعمن ياخذون وما يناجون والى من يستندون واين يكون منزلتهم في الدار
الآخرة وهل لهم شركة في المرتبة في الدار الآخرة كما كان لهم شركة هنا في التورية والامداد الالهي امدادا فاما في الدنيا فلبسوا بانبياء فانهم عن الانبياء
اخذوا وطريقهم وما بقي الامر الا في الامداد هل اثره ابقاء النور الاول او يتجدد لهم الانوار مع الانات من الحق كما يتجدد نور السراج باشتعال
الهواء من رطوبات الدهن فليس هو ذلك النور الاول ولا هو غيره ولا ذهب ذلك النور ولا بقي عينه والناظر يرى اتصال الانوار
صورة واحدة في النورية الا انه يعرف انه لولا امداد الدهن لطفي هذا حفظا مشاهدا من ذلك من حيث النظر والصورة ومن حيث
المعنى يزيد على النظر معرفة ما يقع بالامداد وما اثره في ذلك الشهود فيزيد علما آخر لم يكن عنده فقد مثل هذا ينبغي ان يطول نوحه
وبكاؤه على نفسه جعلنا الله من اهله ومن دعا الى الله على بصيرة او انفرد مع الله على بصيرة انه الملي بذلك والقادر عليه هذا القدر
كاف في هذا الباب وقد حصلت الفائدة فلنذكر ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم فاعلم انه يتضمن علم الحقائق الاسمائية وعلم
الرسالة من حيث المكانة التي ارسل منها لا من حيث انها رسالة وعلم التخويف هل يخاف الله او يخاف ما يكون منه وما شهود من عجائب

او يخاف ما يكون منه وما هو مشهود من يخاف الله والخوف انما هو مما يتعلق بك ويحل فيك والحق تعالى منزه الذات عن الحلول في الذوات
فاعني واعوذ بك منك وعلم طاعة العباد فيماذا يطاعون وهل لهم في تلك الطاعة نصيب بطريق الاستحقاق او ليس لهم فان الله يقول
من يطع الرسول فقد اطاع الله هذا مقام ومقام آخر واطيعوا الرسول ومقام آخر اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهذه
مقامات كلها يقتضيها الطاعة ويختلف المطاع وتحقيق ذلك عجيب وتفصيل ما يقع فيه الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة
لاولي الامر كنسبتها الى الرسول كنسبتها الى الله ام لا بل يكون مختلفة وعلم نتائج المخالفات والموافقات وعلم الفرق بين الاجلين
ولماذا كان الاول اجلا ولماذا كان الآخر اجلا هل العين واحدة ام لامرين مختلفين وعلم احوال الناس المدعوين الى الله ما الذي
يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق الداعي وما الذي يدعوهم الى الاجابة والمجلس واحد والداعي واحد والدعوة واحدة
وعلم الثواب المعجل الحسي والمعنوي وعلم الاعتبار وعلم العالم العلوي والعالم السفلي وعلم السر الذي قام في المعبودين من دون الله
وما المناسبة التي جمعت بينهم وبين من عبدهم ولماذا شقوا شقاوة الابد ولم ينلهم المغفرة ولا اخرجوا من النار وعلم الغيرة الالهية
والغيرة من كل غيور ولماذا ترجع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر وثلثمائة في معرفة منزل الفوق بين مدارج الملائكة والنبيين والاولياء من الحضرة المحمدية

تنزل الاملاك من ملكوته في قالب الانوار بالاسرار حتى اذا القت الى علومها
بد قايق الاوطار والانوار من كل علم ماله متعلق الا بعين الواحد القهار عادت الى افلاكها املاكها بالولي من حضرة الابرار
قد ذاتها حسن التلقي فانثنت بالصورتين حميدة الآثار وتيقنت ان المعارف غاية وهبت لاهل العلم بالاسرار وقد ثبت
طول المقام بساحتي لخروجها فيها عن الاطوار اعلم ايدك الله ايها الولي الحميم ان الله تعالى لما خلق الخلق خلقهم منازل لا تتعدى
فخلق الملائكة ملائكة حين خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبياء انبياء والاولياء اولياء والمؤمنين مؤمنين والمنافقين منافقين
والكافرين كافرين كل ذلك مما عنده سبحانه معين لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ولا يبدل احد باحد فليس لمخلوق كسب ولا تعمل في
تحصيل مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك وذلك تقدير العزيز العليم فمنازل كل موجود ولكل صنف لا يتعداها ولا
يجري احد في غير مجراه قال تعالى في شأن الكواكب كل في فلك يسبحون وهكذا لكل موجود طريق يخصه لا يسلك عليها احد غيره روحا
وطبعا فلا يجتمع اثنان في مزاج واحد ابدا ولا يجتمع اثنان في منزلة واحدة ابدا فلا يكون الانسان ملكا ابدا ولا الملك انسانا ولا
الرسول غيره ابدا ولكل مدرجة عين الله تعالى لكل صنف بل لاشخاص كل نوع خواص تخصها لا ينالها الا السالك عليها ولو جاز ان يسلك
غيره على تلك المدرجة لنال ما فيها وان جمع الجنس منزل واحد والنوع منزل واحد وهكذا كل نوع من الانواع التي تحت كل جنس من
الاجناس وكذلك كل جنس من الاجناس لجنس الاجناس كذلك النوع الاخير كما يعم الرسالة الرسل ويفضل بعضهم بعضا والانبيا
النبوة ويفضل بعضهم بعضا هذا وان كانت الكواكب يقطع في فلك واحد وهو فلك البروج ولكل واحد منها فلك يخصه يسبح فيه لا يسبح
فيه غيره فهكذا الامر في الجميع اعني في المخلوقات وان جمعهم مقام فانه يفرقهم مقام فالفلك الكبير الذي يجمع العالم كله فلك الاسماء
الالهية فيقطع كل شخص في العالم فهي منزلة المقدرة لا يخرج عنها بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه بفلكه الخاص به الذي وجد الحق فلا
يذوق غيره ذوقه من فلك الاسماء ولو ذاق لكان هو ولا يكون هو ابدا فلا يجتمع اثنين في منزل ابدا في الاتساع فلك الاسماء الالهية
فكل من ادعى من اهل الطريق انه خرج عن الاسماء الالهية فاعنه علم بما هي الاسماء ولا يعلم ما معنى الاسماء وكيف يخرج عن الانسانية
الانسان او عن الملكية الملك ولو صح هذا انقلبت الحقائق وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا والخلق حقا وما وثق احد بعلم

وصار الواجب ممكنا ومحالا او المحال واجبا وانفسد النظام فلا سبيل الى قلب الحقايق وانما يرى الناظر الامور العرضية
تعرض للشخص الواحد وينتقل عليه الحالات وينقلب فيها فيتخيل انه قد خرج منها وكيف يخرج عنها وهي تصرفه وكل حال
ما هو عين الآخر فطرأ التلبيس من جهله بالصفة المميزة لكل حال عن صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
وان سبح الكل في فلك الرسالة فاين القطع الهلالي من قطع البشر وذلك ان في الامور اتساعا وضيقا ونشرا وطيا
فالحس حقيقة واحدة يقطع في فلكها الحواس فاين اللمس من البصر اللمس لا يدرك الملموس كونه خشنا او لينا الا بغاية من القرب
فاذا المسترخ والبصر عند ما تفتح عينيك وترسله في المبصرات علوا كان زمانه فتحه زمان ادراكه فلك البروج فاين
مسافة ما يقطعه البصر من مسافة ما يقطعه اللمس لو ارادت حاسة اللمس ان يدرك ملوسة فلك البروج او خشونته لو كان
خشنا متى كانت تصل الى ذلك ومع هذا فقد جمعهما الحس وكذلك السمع والشم والطعم فانظر ما بين هذه الحقايق
من التباين وطبقاتها من التفاضل واين اتساع افلاكها من اتساع افلاك القوى الروحانية في الانسان ذلك تقدير
العزيز العليم واذا علمت هذا ان النبوة اختصاص الهي وان الرسالة كذلك والولاية والايمان والكفر وجميع الاحوال
وان الكسب اختصاص فان الملائكة ما لها كسب بل هي مخلوقة في مقاماتها لا يتعداها فلا يكتسب مقاما وان
زادت علوما ولكن ليس عن فكر واستدلال لان نشأتهم لا تعطي ذلك مثل ما تعطيه نشأة الانسان والقوى التي هم عليها
الملائكة المعبر عنها بالاجنحة كما قال عز وجل جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد صح في الخبر ان جبريل
عليه السلام له ستمائة جناح فهذه القوة الروحانية ليس لها في كل ملك تصرف فيما فوق مقام صاحبها مثل الطاير عندنا
الذي يهوي سفلا ويصعد علوا واجنحة الملائكة انما ينزل بها الى من هو دونها وليس لها قوة تصعد بها فوق مقامها
فاذا نزلت بها من مقامها الى ما هو دونه رجعت علوا من ذلك الذي نزل اليه الى مقامها الابتداء فما اعطيت الاجنحة
الا من اجل النزول كما ان الطاير ما اعطي الجناح الا من اجل الصعود فاذا نزل نزل بطبعه واذا علا علا بجناحه والملك على
خلاف ذلك اذا نزل نزل بجناحه واذا علا علا بطبعه واجنحة الملائكة للنزول الى ما دون مقامها والطاير جناحه للعلو
الى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود عجزه وانه لا يمكن له ان يتصرف باكثر من طاقته التي اعطاه الله اياها فالكل
تحت ذل الحصر والتقييد والعجز لينفرد جلال الله بالكمال في الاطلاق لا اله الا هو العلي الكبير فاذا تقرر هذا فاعلم ان للكمل
مدارج ومعارج يعرجون عليها ولا يعرج من الملائكة الا من نزل فيكون عروجه رجوعا الا ان يشاء الحق تعالى فلا تحجير
عليه وانما كلامنا في الواقع في الوجود وانما سمي النزول عن الملائكة النازلة عروجا والعروج انما هو لطالب العلو لان الله في
كل موجود تجليا ووجها خاصا به يحفظ ولا سيما وقد ذكر انه سبحانه وسعه قلب عبده ولما كان للحق سبحانه صفة العلو
على الاطلاق وسواء تجلى في السفل او في العلو فالعلو له والملائكة اعطاهم الله من العلم بجلاله بحيث اذا توجهوا من
مقامهم لا يتوجهون الا الى الله لا الى غيره فهم نظروا الى الحق في كل شيء ينزلون اليه من حيث نظرهم الى ما يتحولون اليه فالملائكة
من حيث انهم ينظرون الى الحق سبحانه عند ذلك الامر الذي اليه وله سبحانه مرتبة العلو فقال تعرج الملائكة في نزولهم
اصحاب عروج في نزولهم الى الخلق عروج الى الحق عروج الى الحق واذا رجعوا الى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة الينا الى
كونهم يرجعون الى الحق لغرض ما بايديهم مما نزلوا اليه فمن نظر الى الكون من كان فهو نزول وكل من نظر الى الحق من كان فهو عروج

فانهم

فانهم ثم ان الله عين للرسل معارج يعرجون عليها ما هي معارج الملائكة وعين للاتباع اتباع الرسل معارج يعرجون عليها وهم
اتباع الاتباع فان الرسل تابع للملك والولي تابع للرسول ولهذا قيل للرسول ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه فهو
تابع للملك ونحن مع الرسول بهذه المثابة فاذا نزل الملك بالوحي على الرسول وتلقاه منه القاه الرسول على التابع وهو الصاحب فتلقاه
منه فاذا عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع الى اصله واذا عرج الرسول ركب البراق فعرج به البراق بذاته وعرج الرسول لعروج
البراق بحكم التبعية والحركة القسرية فكان محمولا في عروجه حمله من عروجه ذاتي فيتميز عروج الرسول من عروج الملك ثم انه لما وصل
الى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في قوته ان يتعداه نزل اليه الرفرف فنزل عن البراق واستوى على الرفرف فصعد
به الرفرف وفارقه جبريل فسأله الصحبة فقال انه لا يطيق ذلك وقال له وما منا الا له مقام معلوم فلو اراد الحق صعوده
فوق ذلك المقام لكان محمولا مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم ولما وصل المعراج الرفرفي بالرسول صلى الله عليه وسلم الى المقام
الذي يتعداه الرفرف زج به في النور فزج به في النور من جميع نواحيه واحدة الحال فصار يتمايل فيه تمايل السراج اذا هب عليه
نسيم رقيق يميله ولا يطفيه ولم ير معه احدا يانس به ولا يركن اليه وقد اعطته المعرفة انه لا يصح الانس الا بالمناسب ولا مناسبة
بين الله وعبده واذا ضعفت المؤانسة فانما ذلك على وجه خاص يرجع الى الكون فاعطته صلى الله عليه وسلم هذه المعرفة الوحشة
لانفراده بنفسه وهذا مما يدلك ان الاسرا كان بجسمه صلى الله عليه وسلم لان الارواح لا يتصف بالوحشة ولا الاستيحاش فلما
علم الله منه ذلك وكيف لا يعلمه وهو الذي خلقه في نفسه وطلب عليه السلام الدنو بقوة المقام الذي هو فيه فنودي بصوت
يشبه صوت ابي بكر تأنيسا له اذ كان انيسه في المعهود لكن اذ ذاك والانس به وتعجب من ذلك اللسان في ذلك الموطن وكيف جاء
من العلو وقد تركه بالارض وقيل له في ذلك النداء يا محمد قف ان ربك يصلي فاخذه لهذا الخطاب انزعاج وتعجب كيف تنسب
الصلوة الى الله تعالى فتلي عليه في هذا المقام هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فعلم ما المراد بنسبة
الصلوة الى الله فسكن روعه ومع كونه سبحانه لا يشغله شأن عن شأن ولكن قد وصف نفسه بانه لا يفعل امرا يفرغ من امر
اخر فقال سنفرغ لكم ايها الثقلان فمن هذه الحقيقة قيل له قف ان ربك يصلي اي لا يجمع بين الشغلين يريد بذلك العناية
لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث يقيه في مقام التفرغ له فهو تنبيه على العناية به والله اجل واعلى في نفوس العارفين به من ذلك
فان الذي ينال الانسان من المتفرغ اليه اعظم واكمل من الذي يناله ممن ليس بحال التفرغ اليه لان تلك الامور يحجبه
فهذا في حال النبي عليه السلام وتشريفه فكان معه في هذا المقام بمنزلة ملك استدعى بعض عبيده ليقربه ويشرفه فلما دخل
حضرته وقعد في منزلته طلب ان ينظر الى الملك في الامر الذي وجه التعبية فيه فقيل له تربص قليلا فان الملك في خلوة تجهز
لك خلعة تشريف تجلها عليك فما كان شغله عنه الا به ولذلك فسر له صلوة الله بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم فعرف
بان قيل له انما غاب عنك من اجلك وفي حقك فلما ادناه تدلى اليه فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى العين
اي تجلى له في صورة علمه به فلذلك انس بمشاهدة من علمه فكان مشهودا تأنيس في ذلك المقام فقد علمت ما اثبتنا ان معارج
الرسل من معارج الملائكة صلوات الله على الجميع فلهذا المعراج خطاب خاص يعطيه خاصية هذا المعراج لا يكون الا للرسل
فلو عرج عليه الولي لاعطاه هذا المعراج بخاصيته ما عنده وخاصيته ما يفرد به الرسالة فكان الولي اذا عرج به فيكون رسولا
وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باب الرسالة والنبوة قد اغلق فتبين لك ان هذا المعراج لا سبيل للولي اليه

دليل ذوقي على ان معراجه صلى الله عليه وسلم كان بجسمه

الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعراج قد فرضت عليه وعلى امته خمسون صلوة فهو معراج تشريع وليس للولى ذلك فلما رجع
الى موسى عليهما السلام قال له راجع ربك يخفف عن امتك الحديث الى ان صارت خمسا بالفعل وبقيت خمسون في الاخرة والمنزلة
عن الله والحديث صحيح في ذلك وفيه طول واعلم ان معارج الاولياء بالهمم وشاركهم الانبياء في هذا المعراج من كونهم اولياء لا من كونهم
انبياء ولا رسلا فيعرج الولى بسره وبصيرته على براق عقله ورفرف صدقه معراجا معنويا ينال به فيه ما تعطيه خواص الهمم من مراتب
الولاية والتشريف فهى ثلاثة معارج متجاوزة مختلفة والمعراج الرابع معراج توجهات الاسماء عليهم فيفيض الاسماء الالهية انوارها
على معارج الملايكة ولكن من انوار التكاليف والشرايع التي هى الاعمال المقربة الى السعادة خاصة هنا الذى اريد في هذا الموضع
للفرقان بين المعارج فتنطبع معارج الملك بذلك النور فتنصبغ به الملك كما ينصبغ الحرباء بالمحل الذى تكون فيه ثم يفيض بذلك
على الرسول اى على معراجه فتنصبغ به الرسول في باطنه من حيث روحانيته وهو قوله عليه السلام فاعى ما يقول ثم يفيضه الرسول على ما
متنوعا خلاف ما اعطاه الملك فان الملك انما يخاطب واحدا والرسول يخاطب الامة والامة مختلفة احوالها فلا بد للرسول
ان يقسم ذلك الوحى على قدر اختلاف الامة فانه رزق مقسوم فيعين لكل ولى قسطا من ذلك الوحى لنفسه ثم ياخذ منه ما
تقتضيه حاله لتوصله الى التابع بعده الذى لم يحضر ذلك المجلس وهكذا الى يوم القيمة وهم الورثة في التبليغ فيعمل على حاله خاصة
ويبلغ ما لا يقتضيه حاله فقد يستحق حاله بتحليل ما حرم على غيره فيكون مضطرا الى الغذاء في تحريم اكل الميتة على غير المضطر
وهو في تلك الحال من التبليغ باكل الميتة على شهود من المبلغ اليه فيقول له كيف يحرم على تناول ما يتناوله انت فيقول له لان الحال
مختلف فان حالة الاضطرار لم يحرم عليها الميتة وحالة غير الاضطرار حرمت عليها الميتة فيبلغ ما لا يقتضيه حاله ولا يعمل
الا بما يقتضيه حاله ثم ليعلم اذا رقيت الاولياء في معارج الهمم فنهاية وصولها الى الاسماء الالهية فان الاسماء الالهية يطلبها واذا
وصلت اليها في معارجها افاضت عليها من العلوم وانوارها على قدر الاستعداد الذى جاءت به فلا يقبل منها الا على قدر
استعدادها فلا يتصرف في ذلك ان ملك ولا رسول فانها ليست علوم تشريع وانما هى انوار فهوم فيما اتى به هذا الرسول في وحيه
او في الكتاب الذى انزل عليه او الصحيفة لا غير وسواء علم ذلك الكتاب او لم يعلمه ولا سمع بما فيه من التفاصيل ولكن لا يخرج
علم هذا الولى عن الذى جاء ذلك الرسول به من الوحى عن الله وكتابه وصحيفته لا بد من ذلك لكل ولى صديق برسول لا هذه
الامة فانهم من حيث صديقيتهم بكل رسول ونبى العلم والفتح والقبض الالهى بكل ما يقتضيه وحى كل نبى وصحفه وكتابه
وصحيفته وبهذا فضلت على كل امة من الاولياء فلا يتعدى كشف الولى في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه قال
الجنيد في هذا المقام علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال الاخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشئ فلا يفتح لولى قط
الا في الفهم في الكتاب العزيز ولهذا قال ما فرطنا في الكتاب من شئ وقال في الواح موسى عليه السلام وكتبنا له في الالواح من كل شئ
موعظة وتفصيلا لكل شئ فلا يخرج علم الولى جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج احد عن ذلك فليس بعلم ولا هو ولاية بل
اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم العلم وجود محقق فالولى لا يدرى ابدا بتشريع ناسخ لشرعه ولكن قد يلهم لترتيب صورة
لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها ولكن من حيث تفصيل كل جزء منها وجدته امرا مشروعا فهو تركيب امور مشروعة اضاف
بعضها الى بعض هذا الولى واضيفت له بطريق الالقاء او الالقاء او الكتاب فظهر بصورة لم يظهر في الشرع بجمعيتها فهذا القدر له
من التشريع وما خرج بهذا الفعل من الشرع المكلف به فان الشارع قد شرع له ان يشرع مثل هذا فما شرع الا عن امر الشارع فاخرج

عن امره فمثل هذا قد يعرج به الولى من هنالك واما خلاف هذا فلا وان قلت واين جعل الله للولى العالم ذلك بلسان الشرع قلنا قال صلى
الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فقد سن له ان يسن ولكن بما
لا يخالف فيه شرعا مشروعا فيحل به ما حرم او يحرم به ما حلل فهذا حظ الولى من النبوة اذا تبين من هنالك وهو جزء من اجزاء النبوة
كما هى المبشرات من اجزاء النبوة وكثير من الاشياء على ذلك فالاسماء الالهية لها على كل معراج ظهور ولهذا يخبر كل طايفة ممن ذكرنا من
ربها في اوقات بغير واسطة وهو قوله عليه الصلوة والسلام لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى وهذا المقام لكل شخص من الخلق ان يعقل
ان كل مصل يناجى ربه فاين الوسايط في هذا المقام وكذلك في الدار الاخرة في الموقف قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا يكلمه
الله كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان وكذا العقول الآن عيانا في القيمة يعرف كل احد ان ربه يكلمه وفي الدنيا لا يعرف ذلك الا العلماء بالله
اصحاب العلامات فيعرفون كلام الله اياهم فسبحان من خلقنا اطوارا وجعل لنا على علم الغيب والشهادة دليلا ليلا ونهارا
فمحى آية الليل لدلالتها على الغيب وجعل آية النهار مبصرة لدلالتها على علم الشهادة فناس كلمهم ربهم غيبا وهو التجلى المشبه بالقمر ليلة
البدر فذلك الابرار صفيا اى اذا كملت حينئذ كلمك الحق في تجلى القمر لانه بذاته مع كل موجود وناس كلمهم ربهم شهادة وهو
التجلى المشبه بالشمس ليس دونها سحاب فان العارف يا مونسى بالليل ان هجع الورى ويحدث من بينهم بنهار وبعد ان بانت
لك المعارج والمدارج وظهرت لك المراتب ومن لها من العالم وامتازت كل طايفة عن غيرها بمعراجها فقد حكم بعض
الغرض من هذا الباب فلنذكر منها الامهات التى لا بد منها وفي ضمنها يندرج ما بقى فيها علم السوال فانه ما كل احد يعلم كيف يسال
فقد يكون السايل في نفسه امرا ولا يحسن يسال عنه فاذا سال افسد بسواله ووقع له الجواب على غير ما في نفسه ويتخيل ان المجيب
ما فهم عنه والعيب انما كان من السايل حيث لم يفهم المسئول صورة ما في نفسه ويتصور هذا كثيرا في الدعاوى عند الحكام وتحريرها
قال صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الى ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الاخر ومعناه اكثر اصابة ومطابقة لما في نفسه عند دعواه
بين لا يحسن ذلك فهو علم مستقل في كل ما يساله عنه او يدعى فيه وله شروط معلومة مذكورة وفيه علم القدر والقضاء والحكم وفيه
علم مقامات الاملاك عمار الافلاك منهم وغير عمارها وعلم المقادير وعلم الزمان وعلم احوال الناس في القيمة وعلم النور وعلم
الجسر الذى يكون عليه الناس اذا تبدل الارض وهو دون الظلمة وعلم الظلمة وعلم طبقات جهنم وتفاصيلها واحوال الخلق فيها
وعلم الانسان وما جبل عليه هل يتنقل عما جبل عليه ام يستحيل ذلك وعلم الديمومة وعلم محادثة الحق وعلم اداء الحقوق وعلم الحيا
وعلم الخوف وعلم الحفظ الالهى وعلم مجاوزة الحدود وما يتجاوز منها وما لا يتجاوز وهل لكل حد مطلع ام لا وعلم ما عاقه ايمو
اذا تعرضت للانسان في طريق سلوكه الى ربه وعلم ذى الجلال والاكرام وعلم التعرفة وعلم الخلق والاختراع ولماذا يرجع وعلم الجهات
وعلم الاسرار وعلم الكون والظهور وعلم الاقتدار الالهى وعلم المسابقة بين الحق والخلق وعلم الامهال والاهمال وما حكمة الحليم
يمهل ويهمل وعلم البعث فهذا قد ابنت لك ما ذكرت ان اكتبه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس عشر وثلثماية

في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية
اذا دقت حقايقنا اتحدنا ولكن لا سبيل الى الوصول الى هذا المقام بكل وجه
من اجل الاستواء مع النزول وكيف يصح ان يرقى اليه واين سنى الجليل من الجليل تاتى حبيبه صلى عليه كما صلى على نفس الخليل
فعين الجمع عين الفرق فيه كذا جاء الحديث عن الرسول اذا افلت شموس العلم تاهت عقول ما لها علم الدليل ولو ان الغيب فيه
عيون لكان طلوعها عين الافول اعلم ايها الولى الحميم ان وجوب العذاب وقوعه بالمعذب يقال وجب الحايط اذا سقط

ولا يكون السقوط الا ممن لم يكن له علو ذاتى ولم يستحق العلو لذاته فلنا علا بن هذه صفته لم يكن له حقيقه يمسك عليه علوه فسقط لكن
الدار الاخرة يجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض والصفات النفسية لا يكون مزاولة الموصوف بها لمن علا بغيره ولم يكن له حافظ
يحفظ عليه علوه سقط وقيل فى العالى من اعلى الله منزلته كما قال ورفعناه مكانا عليا قلنا كانت الرفعة من الله الذى له العلو الذاتى
حفظ على كل من اعلى الله منزلته علوه ومن علا بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله واخذه ولهذا قال والعاقبة للمتقين اى عاقبة
العلو الذى علا به من اراد علوا فى الارض يكون للمتقين اى يعطيهم الله العلو فى المنزلة فى الدنيا والاخرة فاما فى الاخرة فامر لازم لابد منه
لان وعده صدق وكلامه حق والدار الاخرة محل تميز المراتب وتعيين مقادير الخلق عند الله ومنازلهم منه تعالى فلابد من علو
المتقين يوم القيمة واما فى الدنيا فانه كل من تحقق صدقه فى تقواه وزهده فان نفوس الجبارين والمتكبرين ينوه ودواعيهم الى تعظيمه
لكونهم ماذا حققوهم فى مراتبهم فانه لهم ماحصل فى نفوسهم من تعظيم المتقين عن علوهم وقصد واخدمتهم والتبرك بهم وانتقل ذلك
العلو الذى ظهر وابه الى هذا المتقى وكان عاقبة العلو للمتقى والجبار لا يشعر وبلغ الجبار اذا قيل فلان قد تواضع ونزل الى هذا المتقى فيخيل
الجبار ان المتقى هو الاسفل وان الجبار نزل اليه بل علو الجبار انتقل الى المتقى من حيث لا يشعر فالجبار تحت علو هذا المتقى ولو سئل التقى
عن علوه ما وجد عنده منه شيء فثبت ان العلو فى الانسان انما هو تحققه بعبوديته وعدم خروجه عما تضافه مما ليس له بحقيقته الا ترا
حكم الله تعالى فى قوله لما طغى الماء اى علا وارتفع واضاف العلو لوما اضافه الحق الى نفسه فلما علا الماء وارتفع حمل الله من اراد نجاته
من سطوة ارتفاع الماء فى اخشاب ضم بعضها الى بعض حتى كانت سفينة فدخل فيها كل من اراد الله نجاته من المومنين فعلت السفينه
بمن فيها على علو الماء وصار الماء تحتها وزال فى حق السفينة طغيان الماء فانكسر فى نفسه وسبب ذلك اضافة العلو له فانه كان
من عند الله وبامر الله ولكن ما اضاف الله العلو الا له فلو اضاف علو الماء الى الله تعالى لحفظ عليه علوه فلم يكن يعلو عليه سفينه
ولا يطفو على وجه الماء شيء ابدا فهذا شوم الدعوى فسقوط العذاب بالمعذب انما كان سقوطه من ارتفاعه فى نفسه لكونه صفة
ملكية للاسم الله المعذب فاعطته هذه النسبة العلو لانه صفة من له العلو وهو الاسم المعذب فلما راى الاسم المعذب ما قام فى نفس العذاب
من العلو بسببه اسقطه على المعذب به فزال العز الذى كان يزهو به حين كان المعذب موصوفا به فلهذا يقال بوجوب العذاب
على المعذب وتحقيق ذلك ان الامر الصحيح ان الملك لا يعذب احدا الا حتى يقوم به الغضب على ذلك الذى يريد تعذيبه لامر ما
يستوجب به العذاب فاثر ذلك الامر فى نفس الملك غضبا نادى به الملك والملك جليل القدر لا يليق بجانبه لعلو منصبه
ان يتعذب بشيء وقد فعل هذا الشخص امرا اغضب الملك فانزل الملك العذاب الذى كان يجده الملك فى نفسه للعريضه بالعضب له
الذى اثر الغضب فى نفس الملك اوجبه بهذا الشخص اى سقط عليه فاذا وجب العذاب على هذا الشخص وجد الملك راحة بعذاب هذا
الشخص وليس الامر كذلك وانما وجود الراحة بزوال العذاب الذى كان فى نفس الملك الذى اورثه فعل هذا فعذب الملك به
فلما انزله بهذا الشخص انتقل عنه فوجد الراحة بانتقاله وتسمى فى العامة التشفى وهو الشفاء والشفاء زوال العلة لانه زال العلة
التى كانت فى العليل بشخص آخر هذا تحقيق الشفا والراحة ثم كونه نزل ذلك الالم بشخص آخر له هذا به لذة فتلك لذة اخرى زائدة
على لذة زوال العذاب والعلو هنا حقيقة للاسم الالهى فلهذا اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى افمن حق عليه كلمة
العذاب اى وجبت وسقطت فان قلت هذا يصح فى حق المخلوق فكيف يتمشى لك ذلك فى حق الجناب العالى سبحانه قلنا ما عجزنا
عن معرفة الله ويلحق لنا العجز فينبغى لنا اذا تركنا وعقولنا وحقايقنا ان يلتزم ذلك ويبقى عنه مثل هذا وغيره فان فوق العقل

يعطى

يعطى ذلك عنده ان فوق العقل والدليل الواضح قام للعقل على تصديق الرسول الذى بعثه الينا فى اخباره الذى يخبر به
عن ربه مما يكون منه سبحانه فى خلقه ومما يكون عليه فى نفسه ومما يصف به نفسه مما يحيله عليه العقل اذا انفرد بدليله دون
الشارع فالعاقل الحازم يقف دليله عند حده الوسط فى خدمة الشرع فيقبل الكل مما يخبر به عن ربه مما يكون عليه ومنه وكان مما
اخبر الحق عن نفسه ان قال ان الذين يؤذون الله وقال صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى من الله وقال تعالى كذبنى ابن
آدم وشتمنى ابن آدم وقال تعالى وغضب الله عليهم وقالت الانبياء قاطبة ان الله يوم القيمة يغضب غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وسلم العاقل ذلك كله الى الله فى خبره عن نفسه كما سلم سبحانه انه يفرح بتوبة عبده
وكل من اتصف بالفرح فيتصف بنقيضه ووصف نفسه بانه يتعجب من الشاب ليست له صبوة ووصف نفسه بانه يضحك
اذا قال عبده يوم القيمة اتهزأ بى وانت رب العالمين ووصف نفسه بانه يتبشبش لعبده اذا جاء المسجد يريد الصلوة
ووصف نفسه بانه يتبحبح اذ قال تعالى يكره لعباده الكفر ويرضى لهم الشكر والايمان فهذا كله واجب على كل مسلم الايمان به
ولا يقول العقل هنا كيف ولم كان كذا بل يسلم ويستسلم ويصدق ولا يكيف فانه ليس كمثله شيء فلما رايناه وصف نفسه
بالغضب والاذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون الا من علو والعلو لا ينبغى الا لله تعالى فعلمنا ان الاذى
الذى وصف الحق به نفسه هو هذا فعلا الاذى بعلو من اتصف به فاسقطه من ذلك العلو على من يستحقه وهو الذى
اذى الله ورسوله فحل به العذاب فى دار الخزى والهوان فان علمت ما قررناه جمعت بين الايمان الذى هو الدين
الخالص وبين ما يتحققه من نتائجه من التسليم لله فى كل ما يخبر عن نفسه ولا يمكن فى الايضاح عن هذا المقام اكثر من
هذا ولا ابلغ الا ان يخبر الحق بما هو جلى فى النسبة واوضح وانما غاية المخلوق من هذا الامر بمجرد عقله هذا الذى قررناه ولو لا
ادركتها الفضول فتاولت هذه الامور فنحن نسلم لهم حالهم ولا نشاركهم فى ذلك التاويل فانا لا ندرى هل ذلك مراد الله
بما قاله فيعتمد عليه وليس بمراده فيرده فلهذا التزمنا التسليم واذا سئلنا عن مثل هذا قلنا انا مومنون بما جاء من عند الله
على مراد الله به وانا مومنون بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسله عليهم السلام على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومراد رسله عليهم السلام ونكل العلم فى كل ذلك اليه سبحانه واليهم وقد يكون الرسل بالنسبة الى الله فى هذا الامر مثلنا يرد عليها
هذه الاخبار من الله فتسلمه اليه تعالى كما سلمناه ولا تعرف تاويله هذا لا يبعد وقد يعرف تاويله بتعريف الله باى وجه كان
هذا ايضا لا يبعد وهذه كانت طريقة السلف جعلنا الله لهم خلفا بمنه فطوبى لمن وافق ربه وخاف ذنبه وعمر بذكر الله قلبه حال الحق
حسبه فهذا قد صححت بمعنى وجوب العذاب على من وجب عليه واكثر من هذا فلا يحتمل هذا الباب فان مجاله ضيق فى الكلام
وان كان المجال فيه رحبا عند امثالنا بما منحنا الله به من المعرفة بالله ولكن العقول المحجوبة بالهوى وطلب الرياسة والتقدم
والعلو على ابناء الجنس يمنعهم من القبول والانقياد ونحن فانحن رسل من الله حتى نتكلف ايصال مثل هذه العلوم بالتبليغ و
ما نذكر منها ما نذكر الا للمومنين العقلاء الذين اشتغلوا بتصفية نفوسهم مع الله والزموا نفوسهم التحقيق بذلة العبودية و
والانقياد الى الله فى جميع الاحوال فنور الله بصيرتهم اما بالعلم واما بالايمان والتسليم لما جاء به المخبر عن الله وكتبه ورسله
فتلك العناية الكبرى والمكانة الزلفى والطريقة المثلى والسعادة العظمى الحقنا الله من هذه صفته واما ما يتضمن هذا
المنزل من العلوم فهو يتضمن علم الحق ومنه ما كنا بسبيله فى شرح وجوب العذاب وفيه ايضا علم الاسم الالهى الذى نسبهم

منه الحق عبادة مثل قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وهو اعلم ومثل قوله كيف تركتم عبادي بقول الملائكة الذين ما توافينا
ثم عرجوا اليه وهو علم شريف وفيه علم الزواجر الالهية وهل هي كونية او الهية وعلم السبب الموجب لهلاك الامم عند كفرهم وهلاك
من المومنين لهلاكهم وهلاك المقلدة معهم كل ذلك في الدنيا ومن يخرج من هذا الهلاك في الاخرة ولما وقع الهلاك بالمومنين حتى
وقع بالكافرين ثم الجميع واختلف الصفة وهل هذا من الركون كما قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا وعلم الركون الموجب لمس النار وانه علم
هل هو ركون حسي او معنوي وقوله بتضعيف العذاب على الركون وان قل خيرا قال تعالى لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات ما سبب هذا الضعف الذي هو اشد من العذاب المستحق بالاصالة وما مراد الله في مثل هذه الاية
التي لا يعلم ما فيها الا بتعريف الله وهو علم عظيم يتضمن هذا المنزل ومن اهلك بنفسه ومن اهلك بغيره وما حد الهلاك بالغير
وما حد الهلاك بالنفس وهل يقدر زمانه وهل الهلاك في اختلاف انواعه لاختلاف الاحوال في الهالكين او لاختلاف فيه قابل الانبا
الالهية حتى يأخذ كل اسم الهي لهذا المقام قسطه من العذاب وما يتقدم من الاسماء بعد وجودها وما يبقى ولا ينعدم الهلاك وغيره
وعلم الفرق بين من عصى الله وعصى رسوله وعصى ولاة الامر وما يتضمن عصيان الرسول وعصيان اولي الامر من معصية الله فان في
عصيانهم عصيان امر الله وليس في عصيان الله عصيانهم الا في الرسول خاصة فان في عصيان الله عصيان رسول الله اذ يتعلق
المعصية الامر الالهي والنهي ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله لا يبلغ امره الا رسول الله وليس لغيره محل من البشر هذا
المقام ومع هذا فلله امر يعصى فيه وللرسول امر يعصى فيه ثم امر يجمع فيه معصية الله ورسوله فكل امر يتعلق بجناب الله ليس لمخلوق فيه دخول
فتلك معصية الله وكل امر يتضمن الجانبين فتلك معصية الله ورسوله قال تعالى ومن يعص الله ورسوله وقد له معصية الرسول
فافرده وقال ومن يشرك بالله فقد ضل فافرده نفسه وعلم من يستحق العظمة والصفة التي تطلبها وعلم التذكير وعلم السماع من
الحق وعلم الملك وملك الملك وعلم ملك العزة وعلم ملك الحامل وعلم ملك المحمول وعلم ملك اليها وعلم الهول الاعظم وعلم الكنز
الذي تحت العرش قال صلى الله عليه وسلم ان لا حول ولا قوة الا بالله خرجت من كنز تحت العرش وما هو الكنز وما يتضمن
من الذكر المكنوز فيه سوى لا حول ولا قوة الا بالله وعلم القوة الالهية والكونية وعلم ضم المعاني بعضها الى بعض في حضرة الكلام
وهل لها انضمام في نفسها مجردة عن مواد الكلمات او ليس لها ضم فهل ذلك لاستحالة الامر في نفسه فلا يقبل الانضمام او بارادة
الله وما الفرق بين كتابة المخلوق وكتابة الخالق وهو علم عجيب رايناه وشاهدناه فان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وفي
يديه كتابان مطويان قابض بكل يد على كتاب فقال لاصحابه اتدرون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان في الكتاب الذي بيده
اليمنى اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبايلهم وعشايرهم من اول من خلقه الله الى يوم القيمة وفي اليد الاخرى في الكتاب الاخر
اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبايلهم وعشايرهم الى يوم القيمة ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه في هذين
الكتابين لما قام بذلك كل ورق في العالم فمن هنا نعرف كتابة الله من كتابة المخلوقين وقد حكي عن بعض البله من اهل
الحاج انه لقي رجلا وهو يطوف طواف الوداع فاخذ ذلك الرجل يمازح هذا الابله مثل اخذت من الله براتك من النار فقال
الابله لا وهل اخذ الناس ذلك قال له نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر ودخل باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان
يعطيه كتابا بعتقه من النار فجعل الناس واصحابه يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقي مستمرا
على حاله فبينا هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الجو من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها واوقف الناس

عليها

عليها وكان من اية ذلك الكتاب انه يقرا من كل ناحية على السوا لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس
انه من عند الله واما في زماننا فاتفق لامرأة انها رات في المنام ان القيامة قد قامت واعطاها الله ورقة تحجره فيها مكتوب
عتقها من النار فمسكتها في يدها واتفق انها استيقظت من نومها والورقة قد انقبضت عليها يدها ولا تقدر على فتح يدها ويحس
بالورقة في كفها واشتد قبض يدها عليها بحيث انه كان يولمها فاجتمع الناس وطمعوا ان يقدروا على فتح يدها فما استطاع احد
على فتح يدها من اشد ما يكون من الرجال فسالوني عن ذلك اهل طريقنا فان منهم من عرف سر ذلك واما علماء الرسم من الفقهاء فلا علم
بذلك لهم وما وجدنا عنده علما بما يجري بالمرأة وكانت عجوزا ويدها مقبوضة قبضا يولمها فسالتها عن رؤياها فاخبرتني كما اخبرت
الناس فعرفت السبب الموجب لقبض يدها عليها فجيت الى اذنها وساررتها وقلت لها قربي يدك من فمك وانوي مع الله انك
تبتلع تلك الورقة التي تحقق بها في كفك فانك اذا نويت ذلك وعلم الله صدقك في ذلك فان يدك ينفتح فقربت المرأة يدها
من فيها والزمتها وفتحت فاها ونوت مع الله ابتلاع الورقة فانفتحت يدها وحصلت الورقة في فيها فابتلعتها وانفتح يدها فتعجب
الحاضرون من ذلك فسالوني من علم ذلك فقلت لهم ان مالك بن انس امام دار الهجرة اتفق في زمانه وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وكان يقرا الفقه على شيوخه وكان ذا فطنة وذكاء فاتفق في ذلك الزمان ان امرأة غسلت ميتة فلما وصلت الى فرجها ضربت
بيدها على فرج الميتة وقالت يا فرج ما كان ازناك فالتصقت يدها بالفرج والتحمت به فما استطاع احد على ازالة يدها فسئل
فقهاء المدينة في الحكم في ذلك فمن قايل يقطع يدها ومن قايل يقطع من بدن الميت قدر ما مسكت عليه اليد وطال النزاع في ذلك
بين الفقهاء اي حرمة وجب علينا حرمة الميت فلا يقطع منه شيئا او حرمة الحي فلا يقطع فقال لهم مالك ارى ان الحكم في ذلك
ان يجلد الغاسلة حد الفرية فان كانت افترت فان يدها ينطلق فجلدت الغاسلة حد الفرية فانطلقت يدها فتعجب الفقهاء
ذلك ونظروا الى مالك من ذلك الوقت بعين التعظيم والحظوة بالشيوخ كما كان عمر بن الخطاب يلحق عبد الله بن عباس باهل
بدر في التعظيم لعظم قدره في العلم ولما عاملت ابانا الالهي الله في نفسي ان الله غار على تلك الورقة ان لا يطلع عليها احد من خلقه
وان ذلك سر حظ الله به تلك المرأة قلت لها ما قلت فانفتحت يدها وابتلعت الورقة ويحوي هذا المنزل على علم الجنان وعلم
مواقف القيمة وعلم الاحوال الاخراوية وعلم الشرايع وعلم ما السبب الموجب الذي لاجله عرفت الرسل مقاديرها مع علو منزلتهم
عند الله والفرق بين منزلتهم عند الله ومنزلتهم عند الناس المومنين بهم وباي عين ينظر اليهم الحق وباي اسم يخاطبهم وعلم التنزيه
والتقديس والعظمة وما حضرة الربوبية من حضرات بقية الاشيا المقيدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وثلثماية

في منزل الصفات القايمة المتنزهة بالعلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الاجمالية الموسوية والمحمدية وهما
من اسنى الحضرات سر الذوات والقلم علم الحدوث والقدم وذلك مخصوص بمن نودي منه وقدم لحضرة من ذاته كان له
منها قدم وذاك من قوم لهم في رتبة العلم قدم وجا يسعى راكبا وماشيا على قدم وذاك قد مازجهم مزاج لحم مع دم والحق الكون
اذا شهده لحق القدم فرح كونه كمثله حين عدم ولم يكن في وقته صاحبه قدام ندم فشرط كل تايب عزم صحيح وندم لم ان حضرة
حامد وخدم وعندما ابصر عينا على العرش خدم فجادت العين له اذ كان من بعض الخدم وعندما يخرج من مقامه
ذلك خدم اعلم ايدك الله ايها الولي الحميم والصفي الكريم نور الله بصيرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القران
وتخلق بالاسماء وكان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز انه تعالى استوى على العرش على طريق التمدح والثناء على نفسه اذ كان العرش

اعظم الاجسام فجعل النبيه صلى الله عليه وسلم من هذا الاستواء لنبه على طريق التمدح والثناء عليه حيث كان اعلى مقام ينتهي اليه من اسرى به من الرسل
وذلك يدل انه اسرى به صلى الله عليه وسلم بجسمه ولو كان الاسرى به رؤيا لما كان الاسرى ولا الوصول الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من الاعراب في
حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى رتبة رؤية الله تعالى وهي اشرف الحالات وفي الرؤيا ما لها ذلك الموقع من النفوس فان كل
انسان بل الحيوان له قوة الرؤيا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه جاء بحرف الغاية وهو حتى فذكر انه اسرى به حتى
ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام وهو قوله تعالى لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فالضمير في انه هو يعود على محمد صلى الله عليه وسلم فانه
اسرى به فرأى الايات وسمع صريف الاقلام فكان يرى الايات ويسمع منها ما يحفظ السماع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف والصريف
الصوت قال النابغة له صريف صريف القعو بالمسد قيل انه نودي من الملكوت فوق ما يصل اليه جبرئيل من حيث هو اليه ولكن من حيث هو
وصل الى سماع اصوات الاقلام وهي تجري بما يحدث الله في العالم من الاحكام وهذه الاقلام رتبتها دون رتبة القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ
فان الذي كتبه القلم الاعلى لا يتبدل وسمي اللوح بالمحفوظ من المحو فلا يمحى ما كتب فيه وهذه الاقلام يكتب في الواح المحو والاثبات وهو قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن هذه الالواح يتنزل الشرائع والصحف والكتب على الارسال صلوات الله عليهم وسلامه ولهذا
يدخل في الشرائع النسخ ويدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البداء فان ذلك يستحيل على الله والى هنا كان
يتردد صلى الله عليه وسلم في شان الصلوات الخمسين بين موسى وبين ربه الى هذا الحد كان منتهاه فيمحو الله عن امة محمد ما يشاء الله
من تلك الصلوات الذي كتبها في هذه الالواح الى ان اثبت منها هذه الخمسة واثبت لمصليها اجر الخمسين واوحى اليه انه لا يبدل القول لدي
فما رجع بعد ذلك من موسى في شان هذا الامر ومن هذه الكتابة ثم قضى اجلا واجل مسمى ومن هذه الالواح وصف نفسه سبحانه بانه تعالى
يتردد في نفسه في قبض نسمة المؤمن بالموت وهو قد قضى عليه من هذه الحقيقة الالهية التي كنى عنها بالتردد الالهي يكون سريانها في التردد الكوني
في الامور والحيرة فيها وهو اذا وجد الانسان ان نفسه يتردد في فعل امر ما هل يفعله او لا يفعله وما تزال على تلك الحال حتى يكون احد
الامور التي تردد فيها فيكون ويقع ذلك الامر الواحد ويزول التردد فذلك الامر الواقع هو الذي ثبت في اللوح من تلك الامور المتردد فيها
وذلك ان القلم الكاتب في لوح المحو يكتب امرا ما وهو زمان الخاطر الذي يخطر للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم تمحى تلك الكتابة يمحوها الله فيزول
ذلك الخاطر من ذلك الشخص لانه ما ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الدقائق الى النفوس من هذه الالواح
يحدث بحدوث الكتابة وينقطع بمحوها فاذا ابصر القلم موضعها من اللوح يمحو كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل او الترك فتمتد
من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذي كتب هذا من اجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو نقيض الاول فان اراد الحق اثباته
لم يمحه فاذا اثبت بقيت دقيقة متعلقة بقلب هذا الشخص وثبت فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر او يتركه بحسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله
او ثبت على تركه وانقضى فعله محاه المحو من كونه محكوما بفعله واثبته صورة عمل حسن او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا آخر
هكذا الامر دائما وهذه الاقلام هذه مرتبتها والموكل بما يمحو ملك كريم على الله تعالى هو الذي يمحو على حسب ما يأمره به الحق تعالى والاملاء على
ذلك الملك والاقلام من الصفة الالهية التي كنا منها في الوحي المنزل على رسوله بالتردد ولولا هذه الحقيقة الالهية ما اختلف امر الله في
العالم ولا حار احد في امر ولا تردد فيه وكانت الامور كلها حتما مقضيا كما ان هذا التردد الذي يجده الناس في نفوسهم حتم مقضي وجوده فيهم
اذ كان العالم محفوظا بالحقائق وعدد هذه الاقلام التي تجري على حكم كتابتها الليل والنهار ثلاث مائة قلم وستون قلما على عدد درج الفلك
فكل قلم له من الله علم خاص ليس لغيره ومن ذلك القلم ينزل العلم الى درجة معينة من درجات الفلك فاذا نزل في تلك الدرجة ما نزل

من الكواكب

من الكواكب التي يقطعها بالسير من الثمانية الافلاك باحد من تلك الدرجة من العلم المودع من ذلك العلم بقدر ما يعطيه قوة
ذلك الكوكب فيتحرك بذلك فلكها فيبلغ الاثر الى الاركان فيقبل من ذلك الاثر بحسب استعداد ذلك الركن ثم يسري ذلك الاثر
من الاركان في المولدات فيحدث فيها ما شاء الله بحسب ما قبلته من الزيادة والنقصان في جسم ذلك المولد وفي قواه وفي روحه
وفي علمه وجهله ونسيانه وغفلته وحضوره وتذكره وفطنته كل ذلك بتقدير العزيز العليم ويحدث الايام بحركة الفلك الكبير
ويتعين الليل والنهار في اليوم بحكم الحركة الكبيرة اليومية على حركة فلك الشمس فانها تحت حوطته وجعل الارض كثيفة لا ينفذها النور
الشمس لوجود الليل الذي هو ظل الارض ولهذا يكبر النهار في اماكن ويصغر وكذلك يكبر الليل ويصغر وفيه يقع الزيادة عندنا بالليل
والنهار وهذا الليل والنهار الموجودين في المعمور من الارض بما بعد ايام الافلاك وايام الرب وكل يوم ذكر وهو قوله تعالى وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني من ايامنا هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الاماكن التي يكون فيها النهار ستة
اشهر والليل كذلك ان ذلك يوم واحد في حق ذلك الموضع فيوم ذلك الموضع ثلاث مائة يوم وستون يوما مما تعدون فقد بان
بمكانة هذه الاقلام التي سمع صوت كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم الالهي ومن بيدها والى حقيقة الالهية مستندها
وما اثرها في العالم العلوي من الاملاك والكواكب والافلاك وما اثرها في العناصر والمولدات وهو كشف عجيب يحوي على اسرار
غريبة من احكام هذه الاقلام يكون جميع التاثيرات في العالم دائما ولا بد لها ان يكتب ويثبت انتثار الكواكب والانحلال
الاجرام الفلكية وخراب هذه الدار الدنياوية وانتقال العمارة في حق السعداء الى الجنان العلية التي ارضها سطح الفلك
الثامن وجهنم الى اسفل سافلين وهي دار الاشقياء وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في باب الجنة وفي باب النار واما القلم
الاعلى وما ثبت في اللوح المحفوظ كل شيء يجري من هذه الاقلام من محو واثبات ففي اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه الالواح واثبات
الاثبات ومحو الاثبات عنده ووقوع الحكم وانتهاء امره فهو لوح مقدس عن المحو فهو الذي بيده القلم الالهي باختلاف الامور
وعواقبها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم ولقلوب الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي في التمثل من هذه الاقلام
كشف صحيح كما مثلت الجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط وانما قلنا ان ذلك التمثل حقيقة مع كونه مثلا بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتموني حين تقدمت اردت ان اقتطف منها قطفا ولو اخرجته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ولما
مثلت له النار تاخر عن قبلته لئلا يصيبه من لهبها ورأى فيها ابن لحي وصاحب المحجن وصاحبة الهرة وكان ذلك في صلاة
كسوف الشمس وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي وقد رأى الجنة والنار في قبلته كما ان الحائط في قبلته واعلم ان الله
تعالى اسماء يختص بالجنة واهلها فان لله تعالى اسماء يختص بالنار واهلها وان الحق يناجيه المصلي من حيث اسمائه لا من حيث
ذاته اذا كانت ذاته تعالى عن الحد والمقدار والتقييد واعلم بما نبهتك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا الحق يناجيه
في قبلته وفي صلاته وما اخرجه مشاهدة الجنان والنار ومن فيها وحركته بالتقدم والتاخر عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا
وانما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلاة اعلاما لنا بما يخطر لنا في صلاتنا من مشاهدة امور من بيع وشراء واخذ
وعطاء وتقريب خواطر المصلي في الاكوان المتخيلة لنا بالمنى في حال صلاته وقد قال عمر بن الخطاب انه كان يجهز الجيش وهو في صلاته
فكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بما شاهده في صلاته ان ذلك لا يقدح في الصلاة المشروعة لنا كما يعتقده بعض علماء الفقهاء ممن
لا علم له بالامور وربما بعض الصالحين يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلاة ويخرج الانسان من الحضور مع الحق ما الامر على ذلك

كل ما يناجيه المصلي في صلاته من الاكوان هو حق وهو من الصلاة لمن عقل ما المراد بالصلاة وكما لم يقدح في صلاته مما يشاهد عينه من المحسوسات
التي في قبلته التي ظهرت لبصره بوجودها ودوابها من العوالم وحركاتهم ولا يخرجه ذلك عن كونه مصليا بلا خلاف ويكره للمصلي ان يغمض
عينيه في صلاته فكذلك ايضا ما يتجلى لعين بصيرته وقلبه من مثل الخواطر بصور الامور التي يعرض له في باطنه وهي من عند الله وعين
بصيرته مفتوح مثل عين حسه فكل صورة ممثلة تتجلى له الحق في باطنه كما تجلى له المحسوسات في ظاهره فلا يبالي بدركها بعين بصيرته في قلبه
كما ادرك صور المحسوسات ببصره وكما انه لم يخرجه ذلك عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله القبلة بوجهه كذلك لا يخرجه
ما شاهده في باطنه من صور الاكوان عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله ربه وذلك الاستقبال هو المعبر عنه بالنية
المطلوبة منه عند الشروع في تلك العبادة فمن لا علم له بالامور يقدح هذا عنده فان احتج احد بقوله صلى الله عليه وسلم في الركعتين اللتين
يصليهما العبد عقيب الوضوء لا يحدث نفسه فيهما بشيء فليس بحجة وما فيهم ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حقق نظره
في لفظ بما اذا قيده صلى الله عليه وسلم فانه قيده بالحديث مع نفسه وهذه الصورة التي هنا المصلي نفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه
وما يعرض الشارع الا لمن يحدث لا لمن يبصر لانه ليس في قوته ان يغمض عين قلبه عما يتجلى الحق من الصور الا قيد الحديث منه مع نفسه
فان يحدث مع ربها ومع الصورة التي تجلى له في صلوته فان ذلك لا يقدح في صلاته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته اذا
مر في تلاوته بآية استغفار استغفر وبآية رغبة سال الله في نيل ما نزل عليه وما اخرجه شيء من ذلك عن كونه مصليا ولا احدث له نية اخرى
يخرجه عن صلوته فصلاته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله على عباده ورحمته بهم وما كل انسان يعلم خطاب الحق عباده وما اراده
منهم واما الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقبل من الصلاة عشرها الى ان وصل الى نصفها الا ما عقل منها فيحتج
ولو صح لما قدح فيما ذكرناه واعلم ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبي صلى الله عليه وسلم اختصاص عظيم وهذا القدر الذي ذكرنا
منه فيه غنية لمن نظر واستبصر فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فان ابواب الكتاب كثيرة ويطول الكلام فيها مع كثرتها فيتعذر تحصيله
على من يريده فاعلم انه يحوي على علم الاجمال وهل في علم الله اجمال او لا يعلم الاشياء الا على التفصيل وهي غير متناهية ويحوي على علم التفصيل
ويحوي على العلم الذي بين الاجمال والتفصيل وهو علم غريب لا يعرفه القليل من العلماء بالله وكيف الكثير وفيه علم الدواوين وترتيبها
وفيه علم الاجور والمستحقين لها مع كونهم عبيدا ولما سمي العبد اجيرا فانه مستعربات له نسبة الى نسبة الفعل الصادر منه اليه فيكون الاجر
من تلك النسبة ومنها طلب العون على خدمة سيده ومن اي جهة يعين الفرض عليه ابتداء قبل الاخرة والاجير لا يفترض عليه الا ما يوجبه نفسه
والعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا مع الحق على حالين حالة عبودية وحالة اجارة فمن كونه عبدا يكون مكلفا بالفرض كالصلاة
المفروضة والزكوة وجميع الفرايض ولا اجر له عليها جملة واحدة في اداء فرضه الا ما ينعم به عليه سيده من النعم التي هي افضل من الاجور لا من جهة
الاجر ثم ان الله تعالى ندبه الى عبادته في امور ليست عليه فرضا فعل تلك الاعمال المندوب اليها فرضت الاجور فان تقرب العبد بها الى
سيده لعطاه اجارته عليها وان لم يتقرب لم يطلب بها ولا عوتب عليها فمن هنا كان العبد حكمه حكم الاجنبي في الاجارة فالفرض الجزاء الذي
يقابله فانه العهد الذي بين الله وعباده والنوافل لها الاجور وهي قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا الحديث والنافلة انتجت له المحبة الالهية الى ان يكون الحق سمعه وبصره والمحبة الالهية هي التي انزلته من الحق منزلة ان يكون
الحق سمعه وبصره والعلة في ذلك ان المستقل عند اختياره كالاجير فاذا اختار الانسان ان يكون عبدا لله لا عبد هواه فقد ازال الله عنه
هواه وهو في الفرايض عبد اضطرار لا عبد اختيار فتلك العبودية وجبت عليه خدمة سيده فيما افترض عليه فبين الانسان في عبوديته

الاضطرارية

الاضطرارية وبين عبوديته الاختيارية ما بين الاجير والعبد المملوك فالعبد الاصلي ما له على سيده استحقاق الا ما لا بد منه ياكل من سيده
ويلبس من سيده ويقوم بواجبات مقامه فلا يبرح في دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح الا اذا وجهه في شغل فهو في الدنيا مع الله وفي
القيمة مع الله وفي الجنة مع الله فانها جميعا ملك سيده فيتصرف فيها تصرف الملاك والاجير ما له سوى ما عين له من الاجرة منها
نفقته وكسوته وما له دخول على حرم سيده وموجره ولا اطلاع على اسراره ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استوجر عليه فاذا انقضت مدة
اجارته واخذ اجرته فارق موجره واشتغل باهله وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسب يطلب من استاجره الان يمتن عليه رب المال بان
يبعث حلقه ويجالسه ويخلع عليه فذلك من باب المنة فقد انتقضت منه في الدار الاخرة عبودية الاختيار فان تفطنت فقد نبهتك
على مقام جليل يعرف منه من اي مقام قالت الانبياء مع كونهم عبيد المخلصين لم يسالكم هوى انفسهم ولا احد من خلق الله ومع هذا قالوا
ان اجري الا على الله فيعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الاسماء الالهية فمن هنالك وقعت الاجارة فهم في الاضطرار عبيد الحقيقة عبيد الذات
وهم لها ملك مصادفات الاسماء الالهية تطلبهم لظهور آثارها فيهم فلهم الاختيار في الدخول تحت اي اسم الهي شاؤوا وقد علمت الاسماء الالهية
ذلك فمن علم الاسماء الالهية اجيرا يطلب كل اسم الهي من هذا العبد لذاته ان يوثره على غيره من الاسماء بخدمته فيقول له ادخل تحت امري
وانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال في خدمة ذلك الاسم حتى ينادي السيد من حيث عبودة الذات فيترك كل اسم الهي ويقوم لدعوة سيده فاذا فرغ
مما امره به حينئذ رجع الى اي اسم شاء ولهذا يتنفل الانسان ويتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلاة المفروضة فيحرم عليه كل نافلة ويبادر
الى اداء فرض سيده ومالكه فاذا فرغ دخل في اي نافلة شاء فهو في التشبيه في هذه المسالة كعبد لسيده اولاد كثيرة فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار
اذا امره سيده لم يشتغل بغير امره واذا فرغ من اداء ذلك طلب اولاده سيده منه ان يخدموه فلا بد ان يعينوا له ما يرغبه في خدمتهم وكل ولد
ان ياخذه لخدمته في وقت فراغه من شغل سيده فيتنافسون في اجره ليستخلصوه اليهم فهو مخير مع اي ولد يخدم في ذلك الوقت فالانسان
هو العبد والسيد هو الله والاولاد سائر الاسماء الالهية فاذا راى هذا العبد ما هو فاقته فيعلم انه يجب يتخير الاسم المغيث فيكون له من الغيث
ما عين له في ذلك من الاجر واذا راى ضعيفا في نفسه يلطف به فكان تحت تخير الاسم اللطيف وكذلك ما بقي من الاسماء فتحقق يا ولي كيف
تخدم ربك وسيدك وكن على علم صحيح في نفسك وفي سيدك تكن من العلماء الراسخين في العلم الحكماء الالهيين نفز بالدرجة القصوى وانجلى
العلى مع الرسل والانبياء ويحوي ايضا هذا المنزل على علم التخلق بالاسماء الالهية كلها واعني بالكل ما وصل الينا العلم بها وعلم التميز الذي
يناله العبد وتقدير الزمان الذي بينه وبين الوصول اليه وعلم التفاضل الالهي بين الله وبين عباده في مثل قوله احسن الخالقين وارحم الراحمين
ما الوجه الذي جمعهم حتى كان للحق في ذلك الوجه الكل ولا مفاضلة بين الله وخلقه اذ كان السيد هو الذي لا يكاثر ولا يفاضل والكل عبيد
له ولا مفاضلة بين السيد وعبده من حيث هو عبد بل السيد له الفضل وعلم مراتب اهل التصديق واهل التكذيب من مراتب اهل الكفر
والشرك وغيرهم وعلم الى اي اسم الهي يطلبه وعلم الصفات التي يكرم بها السيد من العبد وما السبب الموجب للعبد حتى يتخلق فيما يكرمه سيده هل
من حقيقته هو عليها يطلب ذلك او هو راجع الى القضاء والقدر خاصة وعلم القلوب وعلم العلامات وعلم الاصرار وبما يتعلق وقد بينا
في كتاب اعجاز البيان في الترجمة عن القرآن في قوله تعالى في آل عمران ولم يصروا على ما فعلوا فلينظر هناك وعلم الجزاء الدنياوي والاخراوي
وقد بينا فيه في التفسير لنا في فاتحة الكتاب في قوله تعالى مالك يوم الدين وعلم التقوى وعلم الفرقان وعلم القرآن وعلم الشدايد والاهوال
ولماذا ترجع وكون ايام الرجال من سنة وشهر وجمعة وساير ايامه كالايام المعهودة هل ذلك راجع الى شدة الجفاء فان اليتيم يولد كبيرا
ويصغر كلما دام واستصحبه الانسان هان عليه ثم يجد حتى ان المعاقب بالضرب ما يحس به الا في اول ما يقع به مقدارا قليلا ثم يجد موضع

الضرب فلا يحس به وعلم الانفراد بالحق لاهل السماء فايدته ولماذا يرجع وعلم المكر والخداع والكيد والاستدراج والفرق بين هذه
المراتب واصحابها وعلم الصبر وعلم عقوبة من لم تصبر ومتى يكون صابرا وعلم العناية وعلم الاجتبا وعلم منازل الصالحين وهو علم
غريب شريف ما رايت من العارفين من يعرفه الا الانبيا خاصة فالحمد لله الذى من علينا بمعرفته وما ينا ذلك الا يكون الله امتن
علينا بالاحترام التام لرسله عليهم السلام وشرايعه المنزله وعلم الصلاح يختص لهم مكنني الله من حتى ورثته فقد نبهتك على الطرق
الموصلة الى علم الصلاح الذى عقل الناس طريقه وجعلوه فى الطبقة الرابعة واخذوا الطريق حنفا مستقيما وطريق الحق ابين كن تعلم انه
هو مستقيم الاستدارة فان القوم جهلوا معنى الاستقامة فى الانبيا ما هى ما استقامة الدايرة ان يكون دايرة صحيحة بحيث ان يكون كل خط يخرج
من النقطة الى المحيط منها مساويا لصاحبه وساير الخطوط كما ان الاستقامة فى الشكل المربع والمثلث ان يكون متساوى الاضلاع متساوى الزوايا
كان الاستقامة فى الشكل المثلث المتساوى الساقين ان يكون متساوى الساقين وكل شكل لم يخرج عما وضع له فاستقامته وعلم الدين وعلم الفرق
بين المعجزة والكرامة والسحر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب السابع عشر وثلثمائة** فى معرفة الابتلاء وبركاته وهو منزل الاسم الذى
على يسار القطب عجبت لدار قد بناها وسواها واسكنها روحا كريما وابلاها وخربها تخريب من لا يبقيها فنزل بجميع الشمل من
ملقيها وقد كان علاما باقدار قامه فيا ليت شعرى ما الذى كان اردها ولم لا بناها اولا واقامها اقامة باق لا يزول محياها
وما ضلت ما يستحق به الردى فما كان اسناها وما كان اقواها لقد عبثت فينا وفيها يد البلى وبعد زمان ردها ثم علاها ورد
اليها ذلك الروح فاستوى على عرشه ملكا وخلد سكناها وادى بها عن دار خلد عناية فاسكنها فردوسها ثم ماواها اعلم ايدك
الله ايها الولى الحميم والصفى الكريم ان الحياة للارواح المدبرة الاجسام كلها الترابية والنارية والنورية كالضوء للشمس سواء فالحياة لها وصف
نفسى فما يطاؤن شيا الا حيى ذلك الشى وسرت فيه حياة ذلك الروح الطاهر له كما يسرى ضوء الشمس فى جسم الهواء ووجه الارض فى كل موضع تقع
عليه الشمس ومن هنا يعلم من هو روح العالم ومن هو تحياته وما معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض ثم مثل تعالى مثل نوره كمشكاة
وهى الكوة فيها مصباح وهو النور الى آخر التشبيه فمن فهم معنى هذه الاية علم حفظ الله العالم فهذه الاية من اسرار المعرفة بالله فى ارتباط الارباب
والرب بالمربوب فان المربوب والمالوه لو لم يتولهما الله بحفظ دايما لفنى من حينه اذا لم يكن له حافظ يحفظه ويحفظ عليه بقاه فلو احتجب
عن العالم فى الغيب انعدم العالم فمن هذا الاسم الظاهر حكم ابدا وجودا والاسم الباطن علما ومعرفة فبالاسم الظاهر الذى العالم وبالاسم
الباطن عرفناه وبالاسم النور شهدناه فاذا كانت حياة الانسان الذى هو مقصودنا فى هذا الباب لانه باب الابتلاء وهو يعم المكلفين
من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على الماء على هذا بحث اى كان العرش فى الماء كما ان الانسان فى الماء اى منه يكون فان الماء اصل الموجودات
كلها وهو عرش الحياة الالهية ومن الماء خلق الله كل شى حى وكل ما سوى الله حى فان كل ما سوى الله مسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حى
وقد وردت الاخبار بحياة كل رطب ويابس وجماد ونبات وارض وسماء وهذه هى التى وقع فيها الخلاف بين اهل الكشف وغيرهم من
ليس له كشف وبين اهل الايمان وبين من لا يقول بالشرايع او من يتاول الشرايع على غير ما جاءت له فيقولون انه تسبيح حال واما نحن اذ ادركنا
الحس حياته فلا خلاف فى حياته وانما الخلاف فى سبب حياته ما هو وفى نتيجته بحمد به ولماذا يرجع اذ لا يكون التسبيح الا من حى عاقل يعقل
ذلك وما عدى الانسان والجن من الحيوان ليس بعاقل عند المخالف بخلاف ما يعتقده نحن واهل الكشف والايمان الصحيح واعنى بالعقل
هنا العلم فالعرش هنا عبارة عن الملك وكان حرف وجودى فمعناه ان الملك موجود فى الماء اى الماء اصل ظهور عينه فهو للملك كالهيولى
ظهر فيه صور العالم الذى هو ملك الله والعالم محصور فى اعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقول عدمية وهذا هو كل ما سوى الله

ولما كان الماء اصل الحياة وكل شى حى والنسب تابعة له فرق بين العرش المجعول على الماء وبين خلقه الموت والحياة فى الابتلاء فقال وكان
عرشه على الماء ليبلوكم اى يختبركم والعرش كما ذكرت لك اعيان موجودة ونسب عدمية وقال خلق الموت والحياة ليبلوكم فالحياة للاعيان
والموت للنسب فظهور الروح للجسم حياة ذلك الجسم كظهور الشمس لاستنارة الاجسام التى ظهرت الشمس لها ومغيب الروح عن الجسم زوال
الحياة من ذلك الجسم وهو الموت والاجتماع حياة والفرقة موت والاجتماع والافتراق نسب معقولة لها حكم ظاهر وان كانت معدومة
الاعيان واعلم ان القوى كلها التى فى الانسان وفى كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة المصورة وساير القوى كلها
المنسوبة الى جميع الاجسام علوا وسفلا انما هى للروح يكون به وجوده واعطائه الحياة لذلك الجسم وينعدم فيها ما ينعدم بتوليه عن ذلك الجسم
من ذلك الوجه الذى يكون عنه تلك القوة الخاصة فافهم فاذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحياة وهو المعبر
عنه بالموت كالليل بمغيب الشمس واما بالنوم فليس باعراض كلى وانما هو حجب الجزء لحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود
الحياة فى النايم كالشمس اذا حالت السحب بينها وبين موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس
لذلك الموضع الذى حال بينه وبين السحاب المتراكم وكما ان الشمس اذا فارقت هذا الموضع من الارض وجاء الليل به لانه ظهر فى موضع آخر بنوره
اصابه ذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا اعرض عن هذا الجسم الذى كانت حياته به تجلى على صورة من الصور
الذى هو البرزخ وهو بالصادحهم صور تحيت به تلك الصورة فى البرزخ كما قال صلى الله عليه وسلم فى نسمة المؤمن انه طير اخضر فذلك
الطير كالجسم هنا حيي لهذا الروح الذى كان يحيى به هذا الجسم وكما تطلع الشمس فى اليوم الثانى علينا فتستنير الموجودات بنورها كذلك
الروح تطلع فى يوم الاخرة على هذه الاجسام الميتة فيحيى فذلك هو النشر والبعث واعلم ان الصور الذى خلقه الله على صورة القرن محلا لجميع الصور
البرزخية التى تنتقل اليها الارواح بعد الموت وفى النوم فيه ما من صورة جميع صوره وشكل شكل القرن اعلاه واسع واسفله ضيق على شكل
العالم اين سعة العرش من ضيق الارض وينتقل القوى مع الروح الى تلك الصورة البرزخية نوما وموتا ولهذا يكون ادراكه بجميع القوى
سواء فقد اعلمتك بما هو الامر عليه ومن هنا زل القايلون بالتناسخ لما راوا ورووا ما سمعوا ان الانبياء قد نبهت على انتقال الارواح
الى هذه الصور البرزخية ويكون فيها على صورة اخلاقها وراوا ويكون الاخلاق فى الحيوانات حملوا قول الانبياء والرسل والعلماء
ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التى فى الدار الدنيا وانما يرجع الى التخليص ذكر واما قد علمت من مذهبهم فاخطؤا فى التنظر وفى تاويل
اقوال الرسل وما جاء من ذلك فى الكتب المنزلة وراوا والنايم يقرب من هذا الامر الذى شرعوا فيه فاستروحوا من ذلك ما ذهبوا اليه
فالثنى عليهما لامن سوال تاويل فى القول الصحيح وهذا معنى قوله ليبلوكم اى يختبركم بالموت والحياة ايكم احسن عملا اى الجزء فيه
والنظر فيه من يصيب منكم ومن يخطى كاهل التناسخ وجعل ذلك كله دليلا واضحا ونصبه برهانا قاطعا على اسمه الحى واسمه النور واسمه
الظاهر والباطن والاول والآخر ليعلم نسبة العالم من موجده وانه غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتى لا ينفك عنه طرفة
عين وان النسب ذاتية الحكم لبقاء وجود الاعيان وهو العزيز السميع الحى عن ان يدركه خلقه او يحاط بشى من علمه الا بما شاء وهو الغفور الذى
ستر العقل عن ادراك كنهه او كنه جلاله واعلم يا ولى نور الله بصيرتك بمعانيه يقرر عندك ان حياة الاجسام كلها من حياة
الارواح المدبرة لها وانفصالها عنها يكون الموت فيزول نظامها اذ القوى الماسكة لها ذالت بزوال الروح المدبر لها الذى وكله
الله بتدبيرها فاعلم ان الحياة فى جميع الاشيا حياتان حياة عرضية وهى الحياة التى ذكرناها ونسبناها الى الارواح وحياة اخرى ذاتية
للاجسام كلها كحياة الارواح للارواح فحياة الارواح يظهر لها اثر فى الاجسام المدبرة بانتشار ضوءها فيها وظهور قواها

التي ذكرها وحياة الاجسام الذاتية لها ليست كذلك فان الاجسام ما خلقت مدبرة فحياتها الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها فانها صفة نفسية لها
بها تسبح ربها دايما سوا كانت ارواحها فيها اولم يكن وما يعطيها ارواحها الالهية اخرى عرضية في التسبيح يوجد ها خاصة واذا فارقها
الروح فارقها ذلك الذكر الخاص وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس تسبيحا كان او غيره فيدرك المكاشف الحياة الذاتية التي في الاجسام
كلها واذا انفذ على اى جسم كان امر يخرجه عن نظامه مثل كسر آنية او كسر حجر او قطع شجر فهو مثل قطع يد انسان او رجله بزول منه حياة الروح
المدبر له ويبقى عليه حياة الذاتية فان لكل صورة في الكل روح مدبر وحياة ذاتية يزول الروح بزوال تلك الصورة كالقتيل ويزول الصوى
بزوال ذلك الروح كالميت النعمات على مراتبه ولم يغرب عنه والحياة الذاتية لكل جوهر فيه عن ابلى وبتلك الحياة الذاتية التي حجب الله
ما بصار بعض الخلق عنها بها يشهد الجلود يوم القيمة على الناس والالسنة والايدى والارجل وبها ينطق فخذ الرجل في آخر الزمان
فيخبر صاحبها بما فعل اهله وبها تنطق الشجرة في آخر الزمان اذا اختفى خلفها اليهودى حين يطلبهم المسلمون للقتل فيقول المسلم
اذا راته يطلب اليهودى يا مسلم هذا يهودى خلفي اقتله الا شجر الغرقد فانها تستر اليهودى اذا لاذ بها فلعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يقال ان الشجرة ما وقفت مع ما استند اليها كما يراه اصحاب الخلق الكريم فليعلم ان حق الله احق بالقضاء وتعريف الخلق الكريم انما
هو اذا وجب على المؤمن الايراه يعمل ولا ياخذكم بهما رافة في دين الله وانما كانت هذه الحياة في الاشياء ذاتية لانها من التجلى الالهى
للموجودات كلها لانه خلقها لعبادته ومعرفته ولا احد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له فيعرفه بنفسه الا لم يكن في طاقة المخلوق ان يعرف خالقه
كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما والتجلى دايم ابدا مشاهدة لكل الموجودات ظاهرها ما عدى الملائكة والانس والجن فان التجلى لهم
الدايم انما هو فيما ليس له نطق ظاهر كساير الجمادات والنباتات واما التجلى لمن اعطى النطق والتعبير عما في نفسه وهم الملائكة والانس و
الجن من حيث ارواحهم المدبرة لهم وقواها فان التجلى لهم من خلف حجاب الغيب والمعرفة للملائكة بالتعريف الالهى لا بالتجلى والمعرفة للانس
والجن بالنظر والاستدلال والمعرفة لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات بالتجلى الالهى وذلك لان ساير المخلوقات فطروا على الكتمان فلم
يعطوا عبارة التوصيل واراد الحق ستر هذا المقام رحمة بالمكلفين اذ سبق في علمه انهم يخالفون وقد قدر عليهم المعاصى وقدر على بعضهم
الاعتراض فيما لم يكن ينبغى لهم كالملائكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجرى ما جرى في قصة آدم معهم فلهذا وقع الستر عنهم
لانهم لو عصوه بالقضاء والقدر على التجلى والمشاهدة لكان عدم احترام عظيم وعدم حيا وكانت المواخذة عظيمة وكانت الرحمة
لا تنالهم ابدا فلما عصوه على الستر قامت لهم الحجة في المعذرة ولهذا كانت الغفلة من الرحمة التي جعل الله لعباده والنسيان ليجدوا بذلك
حجة لو اعترض عليهم ويجدون بها عذرا ولهذا ما كلف الله احدا من خلقه الا الملائكة والانس والجن وما عداهم فان دوام التجلى
اعطاهم الحياة الذاتية الدايمة وهم في تسبيحهم مثلنا في انفاسنا دوام متوالى من غير مشقة نجدها في نفوسنا بل الانفاس عين الراحة
بل الهلاك الذى المخنوق اذا حيل بينه وبين خروج نفسه مات ووجد الالم فعلى هذا الحد هو تسبيح كل شيء ان فهمت فالحق على الحقيقة
هو مدبر العالم كما قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات يعنى الدلالات على توحيده فيعطى كل خلق دلالة يخصه على توحيد موجده كما قال القائل
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وهى هذه الايات التي يفصلها فيقيمها على خلقه بحسب ما فطرهم الله عليه فهو سبحانه روح العالم وسمعه
وبصره ويده فيه يسمع العالم وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبطش وبه يسعى اذ لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولا يبرح هذا الامر يتقرب الى
الله بنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية الالهية فاذا تقرب العبد اليه تعالى بالنوافل احبه واذا احبه قال تعالى فاذا احببته
كنت سمعه وبصره ويده وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا فقوله كنت يدل انه كان الامر على هذا وهو لا يشعر فكانت الكرامة

التي اعطاه هذا التقريب الكشف والعلم بان الله كان سمعه وبصره فهو يتخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع بربه كما كان يسمع الانسان في
حال حياته بروحه في ظاهر الجسد وفي نفس الامر انما يسمع بربه الا ترى نبيه الصادق في اهل القليب كيف قال ما انتم باسمع منهم حين خاطبهم
بعد ما وجد تم ما وعد ربكم حقا وكانوا قد جيفوا فما احد من المخلوقات الا وهو يسمع ولكن فطروا على منع يوصل ما يعلمون ويسمعون وهذه
الحياة التي يظهر لاعين الخلق غير حد نفوس العوايد في احياء الموتى كبقرة موسى وغيرها فالاسم الظاهر هو العالم ان تحققته فانه للحق
بمنزلة الجسم للروح المدبر والاسم الباطن لما خفى عن الموجودات في نسبة الحياة لانفسهم وبالمجموع يكون الانسان اذ حده حيوان
ناطق فالحيوانية صورته الظاهرة فان الحيوانية مطابقة في الدلالة وهو ناطق من حيث معناه وليس معناه سوى ما ذكرناه فالعالم
كله عندنا الذى هو عبارة عن كل ما سوى الله حيوان ناطق لكن يختلف اجسامه واعضاؤه وصوره فهو الظاهر بالصورة الحيوانية
وهو الناطق بالحياة الذاتية الكاينة عن التجلى الالهى الدايم الوجود فما في الوجود الا الله تعالى واسماؤه وافعاله فهو الاول من الاسم
الظاهر وهو الاخر من الاسم الباطن فالوجود كله حق ما فيه شيء من الباطل اذ كان المفهوم من اطلاق لفظ الباطل عدما في عينه كما
ادعى صاحبه انه وجود فافهم ولو لم يكن الامر كذلك لانفرد الخلق بالفعل ولو لم يكن الاستعداد الالهى لعم جميع الممكنات بل كانت لا تمكن
نزوله عنه فسبحان الظاهر الذى لا يخفى وسبحان الخفى الذى لا يظهر حجب الخلق به عن معرفته واعماهم بشدة ظهوره فهم سكرون مقرون
مترددون حايرون مصيبون مخطئون والحمد لله الذى من علينا بمثل هذه المشاهد وجلى لابصارنا هذه الحقايق فلم يقع لنا
مين الاصلية ولا كان منا استناد الا اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن اراد ان يعرف حقيقة ما اومات اليه في هذه المسألة فلينظر في
خيال الستارة وصوره ومن الناطق في تلك الصورة عند الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين
اللاعب بتلك والناطق فيها والامر كذلك في صور العالم والناس اكثرهم اولاد الصغار الذين فرضناهم فيعرفهم من اين اتى عليهم
فالصغار في ذلك المجلس يفرحون ويطربون والغافلون يتخذونه لهوا ولعبا والعلماء يعتبرون ويعلمون ان الله ما نصب هذا الا
ولذلك يخرج في اول الامر شخص يسمى الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها ويمجده ثم يتكلم على كل صنف صنف من الصور التي تخرج بعد
من خلف هذه الستارة ثم يعلم الجماعة ان الله نصب هذا مثلا لعباده ليعتبروا وليعلموا ان امر العالم مع الله مثل هذه الصور مع محركها
وان هذه الستارة حجاب سر القدر المحكم في الخلايق ومع هذا كله يتخذونه الغافلون لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا ثم يغيب الوصاف وهو بمنزلة اول موجود فينا وهو آدم عليه السلام ولما غاب كان غيبه عنا عند ربه خلف ستارة غيبه
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثامن عشر وثلثماية** في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية وغير المحمدية بالاعراض النفسية
عافانا الله واياكم من ذلك بمنه انا ان فارقت نفسى قام لى مثلها في الحسن من غير البشر ذات حسن وبها وسنى ليس منهما بدل
الشرع شرف كان الشمس في ذلك السنى وكان الشهد في ذاك الاشر من راى الشبل الى جانبه اسدى عن ناب سند قيد كثر حذرا منه
على اشباله طالبا كل حرون واشر صار يستعذب في رهنائه صبر الصبر ويحلى العشر فلتسترح بكلام حسن لاتكن ممن هذى
ثم قشر لا يرى الحق حبيبا لم يكن يبصر المعنى من الحرف نثر فاذا البصر قام به ورأى الكون فقيرا فنثر رحم الله على عالمه ودعا الخلق
اليه وحشر اعلم ايها الولى الحميم انا روينا في هذا الباب عن عبد الله بن العباس رضى الله عنهما ان رجلا اصاب من عرضه فجاء اليه يستحله
من ذلك فقال له يا ابن العباس انى قد نلت منك فاجعلنى في حل من ذلك فقال اعوذ بالله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم
اعراض المسلمين فلا احلها ولكن غفر الله لك فانظر ما اعجب هذا التقييف وما احسن العلم ومن هذا الباب خلف الانسان على ما يخ

له فعله ان لا يفعله او يفعله فيفرض الله تحلة الايمان وهو من باب الاستدراج والمكر الالهي الا لمن عصمه الله بالتنبيه عليه
فما ثم شارع الا الله تعالى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رايت بل عتبه سبحانه
وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في قضية عائشة وحفصة فقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
فكان هذا مما ارته نفسه فهذا يدلك ان قوله تعالى بما اراك الله انه ما يوحى اليه لا ما يراه في رايه فلو كان الدين بالراي لكان
راي النبي صلى الله عليه وسلم اولى من راي كل ذي راي فاذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ارته نفسه فكيف راي من ليس
معصوم ومن الخطا اقرب اليه من الاصابة فدل ان الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو في طلب الدليل على
تعيين الحكم في المسألة الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة فان ذلك شرع لم ياذن به الله ولقد اخبرني القاضي عبد الوهاب الازدي
الاسكندري بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال رايت رجلا من الصالحين بعد موته في المنام فسالته ما رايت فذكر اشيا
منها قال ولقد رايت كتبا موضوعة وكتبا مرفوعة فقلت ما هذه الكتب المرفوعة فقيل لي هذه كتب الحديث فقلت فما هذه الكتب الموضوعة
فقيل لي هذه كتب الراي حتى يسال عنها اصحابها فرايت الامر فيه شدة اعلم وفقك الله ان الشريعة هي المحجة البيضاء محجة السعداء
وطريق السعادة من مشى عليها نجا ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض خطا وخط خطوطا على جانبي الخط يمينا وشمالا ثم وضع اصبعه على الخط وقال
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل واشار الى تلك الخطوط التي خطها عن يمين الخط ويساره فتفرق بكم عن سبيله
واشار الى الخط المستقيم ولقد اخبرني بمدينة سلا مدينة بالمغرب على شاطئ البحر المحيط يقال لها منقطع التراب ليس وراها
ارض رجل من الصالحين الاكابر من عامة الناس قال رايت في النوم محجة بيضاء مستوية عليها نور سهلة ورايت عن يمين تلك
المحجة وشمالها خنادق وشعابا واودية كلها شوك لا تسلك لضيقها وتوعر مسالكها وكثرة شوكها والظلمة التي فيها ورايت
جميع الناس يخبطون فيها عشواء ويتركون المحجة البيضاء السهلة وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قليل معه يسير
وينظر الى من خلفه واذا في الجماعة متاخر عنها لكنه عليها الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن قرقر المحدث كان سيدا فاضلا في الحديث
اجتمعت به فكان يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول له ناد في الناس بالرجوع الى الطريق فكان ابن قرقر يرفع صوته
ويقول في ندائه ولا من داع ولا من مستداع هلموا الى الطريق هلموا قال فلا يجيبه احد ولا ياتي الى الطريق احد واعلم انه لما غلبت
الاهواء على النفوس وطلبت العلماء المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا الى التاويلات البعيدة ليمشوا اغراض الملوك
فيما لهم فيه هوى نفس ليستندوا في ذلك الى امر شرعي مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ويفتي به ولقد راينا منهم جماعة
على هذا من قضاتهم وفقهائهم ولقد اخبرني الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد وقع
بيني وبينه في مثل هذا كلام فنادى بمملوك وقال جئني بالحرمدان فقلت له ما شان الحرمدان قال انت تنكر علي ما يجري في بلدي
ومملكتي من المنكرات والظلم وانا والله اعتقد مثل ما تعتقد فيه من ان ذلك كله منكر ولكن والله يا سيدي ما منه
منكر الا بفتوى فقيه وخطه عندي بجواز ذلك فعليهم لعنة الله ولقد افتاني فقيه وهو فلان وعين لي افضل فقيه
عنده في بلده في الدين والتقشف بانه لا يجب علي صوم شهر رمضان هذا بعينه بل الواجب علي شهر من السنة والاختيار لي فيه
اي شهر شئت من شهور السنة قال السلطان فلعنته في باطني ولم اظهر له ذلك وهو فلان وسماه لي رحم الله جميعهم فلنعلم

الشيطان مما مكنه الله من حضرة الخيال وجعل له سلطانا فيها فاذا راى الفقيه يميل الى هوى يعرف انه يردي عند الله زين له سوء عمله با
غريب يمهد له فيه وجها يحسنه في نظره ويقول له ان الصدر الاول قد دان الله بالراي وقاس العلماء في الاحكام واستنبطوا العلل
للاشياء وطردوها وحكموا في المسكوت عنه بما حكموا به في المنصوص عليه للعلة الجامعة بينهما والعلة من استنباطها فاذا مهد له هذه
السبيل جنح الى الحيل هواه وشهوته بوجه شرعي في زعمه فلا يزال هكذا فعله في كل ماله او لسلطانه فيه هوى نفس ويرد الاحاديث النبوية
ويقول لو ان هذا الحديث يكون صحيحا وان كان صحيحا يقول لو لم يكن له خبر اخر يعارضه وهو ناسخ له لقال به الشافعي ان كان هذا الفقيه
شافعيا او لقال به ابو حنيفة ان كان الرجل حنفيا وهكذا قول اتباع هؤلاء الائمة كلهم ويرون ان الحديث والاخذ به مستطرد ان
الواجب تقليد هؤلاء الائمة وامثالهم فيما حكموا وان عارضت اقوالهم الاخبار النبوية والاولى الرجوع الى اقاويلهم وترك الاخبار
والكتاب والسنة واذا قلت لهم قد روينا عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا اتاكم الحديث يعارض قولي فاضربوا بقولي الحائط وخذوا بالحديث
فان مذهبي الحديث وقد روينا عن ابي حنيفة انه قال لاصحابه حرام على كل من افتى بكلامي ما لم يعرف دليلي وما روينا شيا من هذا
عن ابي حنيفة الا من طريق الحنفيين ولا عن الشافعي الا من طريق الشافعية وكذلك المالكية والحنابلة فاذا ضايقتهم في مجال الكلام
هربوا وسكتوا وقد كثر جدالنا معهم هذا مرارا بالمغرب وبالمشرق فما منهم احد على مذهب من يزعم انه على مذهبه فقد انتسخت الشريعة
بالاهوا وان كانت الاخبار الصحاح موجودة مسطرة في الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل موجودة والاسانيد محفوظة مصونة
من التغيير والتبديل ولكن اذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالراي ودانوا انفسهم بفتاوى المتقدمين مع معارضة الاخبار الصحاح
لها فلا فرق بين عدمها ووجودها اذ لم يبق لها حكم عندهم واي نسخ اعظم من هذا واذا قلت لاحدهم في ذلك شيا يقول لك هذا
هو المذهب وهو والله كاذب فان صاحب المذهب قال له اذا عارض الخبر كلامي فخذ بالحديث واترك كلامي في الحش فان مذهبي
الحديث فلو انصف لكان على مذهب الشافعي من ترك كلام الشافعي للحديث المعارض والله ياخذ بيد الجميع ويعدل بين ما قررنا
فاعلم ان الانسان اذا زهد في عرضه ورغب عن نفسه واثر ربه اقام له الحق عوضا من صورة نفسه صورة هداية الهية حقا من عند حق
ترفل في غلائل النور وهي شريعة نبيه ورسالة رسوله فيلقي اليه من ربه ما يكون فيه سعادته فمن الناس من يراها على صورة نبيه ومنهم من يراها
على صورة حاله فاذا تجلت له في صورة نبيه فليكن عين فهمه فيما يلقي اليه تلك الصورة لا غير فان الشيطان لا يتمثل على صورة نبي اصلا فتلك حقيقة
ذلك النبي وروحه او صورة ملك مثله فالعلم من الله بشريعة ما فالله يعلمك فهو ذلك ونحن فقد اخذنا من مثل هذه الصورة امورا كثيرة من الاحكام الشرعية لم نكن نعرفها
من جهة العلماء ولا من الكتب فلما عرضت ما خاطبني به تلك الصورة من الاحكام الشرعية على بعض علماء الحديث ما خرج جميع ما خبرته انه روي في الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما غادر حرفا واحدا وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملة ذلك رفع اليدين في الصلاة في كل خفض ورفع ولا يقول بذلك اهل
بلادنا جملة واحدة وليس عندنا من يفعل ذلك ولا رايته وقد اعترض علي محمد بن علي الحاج وكان من المحدثين روى له فيه حديثا صحيحا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره مسلم ووقفت عليه بعد ذلك في صحيح مسلم لما طالعت الاخبار ورايت بعد ذلك ان فيه رواية
عن مالك بن انس رواها ابن وهب وذكر ابو عيسى الترمذي هذا الحديث وقال وبه يقول مالك والشافعي وهكذا اتفق لي في الاخذ
من صورة نبي صلى الله عليه وسلم ما يفرض علي من الاحكام المشروعة التي لم يكن لي علم بها واما اذا ظهرت له على غير صورة رسوله فتلك
الصورة راجعة الى حاله لا بد من ذلك او الى منزلة الشرع في ذلك الوقت في ذلك الموضع الذي راه فيه مثل الرؤيا سواء الا ان هذا الانسان
يراها في اليقظة والعامة ترى ذلك في النوم فلا ياخذ عن تلك الصورة اذا خاطبه بهذه المثابة شيا من الاحكام المشروعة وكلما ياتيه

به من العلوم والاسرار ما عدى التحليل والتحريم فلا تحجير عليه فيما ياخذه منها لا في العقايد ولا في غيرها فان الحضرة الالهية يقبل
جميع العقايد الا الشرك فانها لا يقبله فان الشريك عدم محض والوجود المطلق لا يقبل العدم والشريك لا شك انه خارج عن شريكه
بخلاف ما يعتقد فيه ما يتصف به الموصوف في نفسه فلهذا قلنا لا يقبل الشريك لانه ما ثم شريك حتى يقبل وان كان فرجاني قوله
تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فافهم هذه الاشارة فان الشبهة ياتي في صورة البرهان فهذا ذم للمقلدة لا لاصحاب النظر
وان اخطؤا ثم اعلم ان الغرض هو عين الارادة الا انه ارادة للنفس بها تعلق وهوى فيثبت فسميت غرضا اذ كان الغرض هو الاشارة التي ينصبها
الرماة المناضلة ولما كانت السهام من الرماة يقصدها وجوثا به سميت الارادة التي بهذه المثابة غرضا النبوتها في نفس من قامت به لغية
بذلك الامر ولا يبالي من سهام اقوال الناس فيه لذلك وسوى كان ذلك الغرض محمودا او مذموما لكنهم اصطلحوا على انه اذا قيل فيه غرض
نفسي ونسبوه الى النفس انه يكون مذموما واذا عرى عن هذه النسبة قد يكون محمودا وقد يكون مذموما ولهذا نصف الحق بان له الارادة
ولم يتصف بان له غرضا لان الغرض الغالب عليه تعلق الذم به وهو عرض يعرض للنفس فلعجم القضاء والقدر عينه فمنع غرضا لما ذكرناه لها
يقوم فصاحبه من اللحاح في امضايه وهو عين العلة التي لاجلها كان وقوع ذلك الفعل وتركه ان كان الغرض تركا والعلة مرض والاغراض
امراض النفوس وانما قلنا بانه امر يعرض للنفس لان النفس انما خلق الله لها الارادة لترتيب تماما الا وان الله ان ياتيه من الامور او يتركه
على ما حد لها الشارع والاصل هو ما ذكرناه فلما عرض لهذه الارادة تعشق نفسي بهذا الامر ولم يبال من حكم الشرع فيه بالفعل او الترك
حتى لو صادف الامر الشرعي بامضايه لم يكن بالقصد منه وانما وقع له بالاتفاق كون الشارع امر به فيفعله صاحب هذه الصفة لغرضه
لا لحكم الشارع فلهذا لم يحمد الله على فعله الا ان سال قبل امضاء الغرض هل الشرع في امضايه حكم يحمد فيعلمه المفتي بان الشارع قد حكم فيه
بالاباحة او بالندب او بالوجوب فيمضيه عند ذلك فيكون حكما شرعيا او هو هوى نفس فيكون ماجورا فيه الاول ليس كذلك فان الاول
هوى نفس وعرض وان وافق حكم شرع محمودا فلم يمضه الشرع على طريق القربة فحرر فانظر يا ولي في اعراضك النفسية اذا عرضت لك ما حكمها في الشرع
فاذ تحكم عليك الشرع بالفعل فافعله او بالترك فاتركه وان غلب عليك بعد السوال ومعرفتك بحكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه
واعتقدت انك مخطي في ذلك وانت ماجور من وجوه من بحثك وسوالك عن حكم الشرع فيه قبل امضايه ومن اعتقادك والاشرع
حتى سالك عن حكمه في ذلك الامر ومن اعتقادك بعد العلم فانه حرام يجب تركه ومن استنادك الى ان الله غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق
حسن الظن بالله ومن كونك لم تقصد انتهاك حرمة الله ومن كونك معتقد السابق القضاء والقدر قبله بامضاء هذا الامر كما جرى
مع آدم عليه السلام فهذه وجوه كثيرة انت ماجور من جهتها في عين معصيتك وانت ماثوم فيها من وجه واحد وهو عين امضاء ذلك
الامر الذي هو هوى نفسك وان زاد الى تلك الوجوه انك تسوك ذلك الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن من سرته حسنته
وساءته سيئته فحح على نح وهذا كله انما جعله الله المومن ادغاما للشيطان الذي تزين للانسان سوء عمله فان الشيطان يامر بالفحشاء
فو عدالله بالمغفرة وهي الستر الذي يجعله الله بين المومن العاصي وبين الكفر الذي يرده به عند وقوع المعصية فيعتقد انها معصية ولا ينبغي
ما حرم الله وذلك من بركة ذلك الستر ثم ثم مغفرة اخرى وهو ستر خلف ستر بين ستره عليه في الدنيا لم يمض فيه الله الشروع في تلك المعصية
وان ستر عليه في الآخرة لم يعاقبه عليها فالستر الاول محقق في الوقت قال تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فهذه المغفرة لامره بالفحشاء والفضل
لما وعده الشيطان من الفقر في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فادخ الله المومن حيث تاب عنه الحق سبحانه فيما دفع
ما اراد الشيطان امضاه في المومن فدفع الله عن عبده المومن وعدا الاعداء ودفع به وعدا شيطانيا والله لا يقاوم ولا يغالب فالمغفرة محققة

والفضل

والفضل لما وعد به الشيطان من الفقر في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فادراج الله المومن حيث تاب عنه الحق سبحانه في
ما دفعه ما اراد الشيطان امضاه في المومن فدفع الله عن عبده المومن وعد الاعداء ودفع به وعدا شيطانيا والله لا يقاوم ولا يغالب فالمغفرة
محققة والفضل محقق وباء الشيطان بالخسران المبين ولهذه الحقيقة امرنا الله ان نتخذه وكيلا في امورنا فيكون الحق هو الذي يتولى بنفسه دفع مقا
هذه الامور عن المومنين وما فرض الشيطان المعصية لعينها وانما غرضه ان يبعد العبد طاعة الشيطان فيستدرجه حتى يامره بالشرك الذي
فيه شقاوة الابد وذلك لا يكون الا برفع الستر الاعتصامي الحايل بين العبد والشرك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وثلثمائة

في معرفة منزل سلخ النفس من نفس الرحمن من وجوه التنزيه بوجه الخوض فيها وانه من السبب الجالب للرزق من طريق التوكل لحا لنا للرزق والمصنف بان خرج عن
الاسباب ومن طلب منح الله من كيفيه رزقا فانه وصل الحقيقة بين السما والارض تنزيل من امره فيه تبديل وتحويل بحط من لحق وظهارتي بمجهاسوي الحق تنزيل وصوت الحق فما ان تكون على
تفصيل
الحق تفصاحبه محل الحق في صور وهو الصحيح الذي ما فيه تعليل هذا مقام ابن عباس وحالتنا وقدما في قران وتنزيل فلا يغرنك حال
تعرفها فانها لك تسبيح وتهليل وقل بها والتنزيها انها سند اتوى يويده شرع ومعقول يقفي به صحف مثلي مطهرة منها زبور وتورية
وانجيل فاشهد حديث على ما من مدركها على العقول فوجه الحق مقبول بجا وعقلك فيها ان يكيفها فانه تحت قهر الحس مغلول
فالحس افضل ما يعطاه من منح وصاحب الفكر منصور ومخذول اعلم وفقك الله ايها الولي الحميم تولاك الله برحمته وفتح عين فهمك
انه من كانت حقيقته ان يكون مقيدا لا يصح ان يكون مطلقا بوجه من الوجوه ما دامت عينه فان التقييد صفة نفسية له ومن كانت
حقيقته ان يكون مطلقا فلا يقبل التقييد جملة واحدة فانه صفته النفسية ان يكون مطلقا لكن ليس في قوة المقيد ان يقبل الاطلاق لان
صفته العجز وان استصحب الحفظ الالهي لبقا عينه فالافتقار يلزمه والمطلق ان يقيد نفسه ان شاء وان لا يقيدها ان شاء فان ذلك
من صفة كونه مطلقا اطلاق مشيته ومن هنا اوجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد لعبده فقال في الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة
اي اوجب فهو الموجب على نفسه ما اوجب غيره عليه لك فيكون مقيدا بغيره فقيد نفسه لعبيده رحمة بهم ولطفا خفيا وقال في العهد واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم وكلفهم وكلف نفسه لما قام الدليل عندهم بصدقه في قبله ذكر لهم تانيسا لهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كلاعي حكم
في التقييد لعباده من كونه الها لا من كونه ذاتا فان الذات غنية عن العالمين والملك ما هو غني عن الملك اذ لو كان الملك ما ثم اسم
الملك والمرتبة اعطت التقييد لا ذات الحق جل وتعالى الا ذات الحق جل فالمخلوق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك الخالق يطلب
المخلوق من كونه خالقا الا ترى العالم لما كان له العدم من نفسه لم يطلب الخالق ولا المعدم فان العدم له من ذاته وانما طلب الخالق كونه
مخلوقا فمن هنا قيد نفسه تعالى بما اوجب على نفسه من الوفا بالعهد ولما كان المخلوق بهذه المثابة لذلك تعلق بالاسباب ولم يمكنه
له الا الميل اليها طبعا فانه موجود عن سبب وهو الله تعالى ولهذا ايضا وضع الحق الاسباب في العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح اسم الحق
وجودا وتقديرا الا بالمخلوق وجودا وتقديرا وكذلك كل اسم الهي يطلب الكون مثل الغفور والمالك والشكور والرحيم وغير ذلك من
الاسماء فمن هنا وضع الاسباب في ظهر العالم مربوطا بعضه ببعض فلم تنبت سنبلة الا عن ذراع وارض ومطر وامر بالاستسقاء اذا عدم المطر
تثبيتا منه في قلوب عباده وجود الاسباب ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب فانه لا يقتضيه حقيقته وانما عين له سببا
دون سبب فقال له انا سببك فعلي فاعتمد وتوكل كما ورد وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فالرجل من اثبت الاسباب فانه لو نفاها
ما عرف الله ولا عرف نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل عرف ذات ربه فان ذات الرب انما الغنى عن الاطلاق
وان المقيد بمعرفة المطلق والرب يطلب المربوب بلا شك فهو امر المحتاج التقييد فبهذا عرف المخلوق ربه وكذلك الامر ان يعلم انه لا اله

الامور يكون الكمال الاول الاخر يطلب الممكن ووذات الحق غنية عن الاضافة فلا تتقيد فاثبات الاسباب دليل على معرفة المثبت له
بربه ومن رفعها دفع ما لا يعلم رفعه وانما ينبغى له ان يقف مع السبب الاول وهو الذى خلق هذه الاسباب ووضعها ومن لا علم له بما انزله
اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهى فان رافع الاسباب سئ الادب مع الله ومن عزل من ولاه الله فقد اساء
الادب وكذب ومن عزل ذلك الوالى فالظهر انه اجهل من كفر بالاسباب وقال بتركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع لا عبد
لا عالم وانى اعظك يا ولى ان يكون من الجاهلين الغافلين واياك فى الحين تكذب نفسك فى ترك الاسباب فانى اراك فى وقت
حديثك معى فى ترك الاسباب ورميها وعدم الالتفات اليها والقول بترك استعمالها فاخذك العطش فتترك كلامى وتجرى الى
الماء فتشرب منه لتدفع بذلك الم العطش وكذلك اذا جعت تناولت الخبز وغايتك ان لا تتناوله بيدك حتى يجعله فى فيك فاذا حصل
فى فيك مضغته وابتلعته فما اسرع ما كذبت نفسك بين يدى وكذلك اذا اردت ان ينظر فتقربت الى فتح عينيك فهل فتحها
الا سبب واذا اردت زيارة صديق لك سعيت اليه بالمشى برجلك وصولك اليه فكيف تنفى الاسباب بالاسباب ترضى لنفسك
بهذه الجهالة فالاديب الكامل العالم من اثبت ما اثبته الله فى الموضع الذى اثبته الله وعلى الوجه الذى اثبته الله ومن نفى ما نفاه الله
فى الموضع الذى نفاه الله وعلى الوجه الذى نفاه الله ثم تكذب نفسك ان كنت صالحا فى عبادتك وبك البتت عبادتك سببا وتعلم
وانت تقول فى ترك الاسباب فلم لا تقطع العمل فما رايت احدا من رسول الله ولا نبى ولا ولى ولا مؤمن ولا كافر ولا شقى ولا سعيد خرج
عن رق الاسباب مطلقا وادناها التنفس فيا تارك الاسباب لا تتنفس فان التنفس سبب حياتك فامسك نفسك حتى تموت فيكون قاتل نفسه
فيحرم عليك الجنة واذا فعلت هذا فانت تحت حكم السبب فان ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة سبب فى شقائك فاحب
من السبب فما اظنك عاقلا ان كنت تزعم ان ترفع ما وضعه الله واقسم لما ستشهده وتدع صفتك ما اتهم فى كلام اهل الله تعالى فانهم لم يريدوا
بذلك ما توهمته بل جهلت ما ارادوه بقطع الاسباب كما جهلت ما اراده الحق بوضع الاسباب وقد القيت بك على مدرجة الحق وابنت
لك الطريقة التى وضعها الله لعباده وامرهم بالمشى عليها فاسلك وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهديكم اجمعين وبعد هذا فاعلم ان العبد
تارة بقيته للحق فى معصيته وتارة بقيته فى طاعته فانا ابين لك من اين وقع للعبد هذا القبول للامرين وبين لك رتبة الانسان من العالم
وان الانسان له امثال من جنسه والعالم بجملته ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسائل من الحقائق والاسرار وبعد ان يجمع معانى ما اريد تفصيله
فى نظم يكون لك كالام الجامعة المختصرة الضابطة لروس المسائل حتى اذا اردت ان تبسطها الفكر يبسط هذا النظم على حسب ما فصلناه فى
ذلك يكنى عن العبد اذا عصى الله قد وفى حقيقته وان اطاع فقد وفى طريقته لولا القبول لما كان الوجود له والخلق يطلب
بالمعنى خليقته ان المحال دليل ان نظرت فلا تعدل به جحفا علم حقيقته لا يقبل الكون والامكان يقبله فكل امر فقد وفى سليقته
لذاك قربنا من الاعلى بصورته عناية منه اعطاها خليقته لو كان للكون مثلا عن كرمه له لطيفة جودها عقيقته لكنه مفرد والحق
ليس له صنو التعدى فاعطاه سورته اعلم وفقك الله ايها الولى الحميم ان العالم لما كان ممكنا لم يكن محالا لا يقبل حال الوجود
والمحال لا يقبل الوجود فخالفت حقيقة الممكن بقبولها الوجود حقيقة المحال الذى لا يقبله ولما اوجد الله العالم انسانا كبيرا
وجعل آدم وبنيه مختصر هذا العالم ولهذا اعطاه الاسماء كلها اى كل الاسماء المتوجهة على ايجاد العالم وهى الاسماء الالهية التى طلبها العالم بذاته
اذ كان وجوده منها فقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اذ كانت الاسماء الالهية اوجدت العالم فالعالم بجملته انسان كبير
ولما خصه الله بالصورة طلب العالم والامثال التى من الانسان على ذلك فكانت الحقيقة التى جعل الله على كل انسان شكر لما خصه من الجود

على هذه الحالة وجعلها فى سابقه اذ كان على حاله لا يقبل التعدى منها اليها لا يكون فى سعة النفس فاكتها الامثال وكل انسان مرهون
بعقيقته وينبغى له اذا عرض من نفسه فى كبره ان لا يا كل منها شيئا ويطعمها الناس ولذلك لم يعق العالم بجملته عن نفسه وان كان على الصورة
لانه مأمور بان لا ياكل من عقيقته فانه ما ثم الا الله والعالم والمعق عنه لا ياكل منها والحق يتنزه عن الغذاء والاكل وليست هذه المنزلة الا الله فكانت
عقيقة العالم بوجود عبد المجيد سبحانه بدلا من هذا الشكر الذى هو العقيقة التسبيح بحمده شكرا على ما اولاه من وجوده على صورته فقال وان
من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فبعناية الازلية ساعطانا بالوجود على الصورة ولم يعطنا السورة التى هى
المنزلة هى منزلة الربوبية ومنزلتنا المربوبية وكذلك قلنا ان العالم لا يعق عن نفسه بشاة فانه لا ياكل والحق لا يكون له ذلك ولا ينبغى له
فكانت عقيقته التسبيح بحمده لان التسبيح ينبغى له ولما كانت طبيعة الممكن قبلت الوجود فظهر فى عينه بعد ان لم يكن سماه خلقا مشتقا من الخليقة
وهى طبيعة الامر وحقيقته اى مطبوعا على الصورة وهى خليقته ولما اوجده الله على صورته واوجب العبادة فكان ما اوجبه عليه خلاف ما اقتضاه
له فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وهو ما اشرنا اليه فى العقيقة انه سبحانه لا ينبغى
له ان يطعم فاشترك الجن مع الانس فيما وجد له فاوجد عليه ولما كانت صورة الحق يعطى ان لا تكون مأمورة ولا منهية لعزتها ربته في
العزة فالانسان طبعا اقتضى ظاهرا او باطنا من حيث صورته لانه على صورة من لا يقبل الامر والنهى والحد الا ترى ابليس لما لم يكن على الصورة
لم يعص باطنا فيقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول ابليس انى اخاف الله رب العالمين وما استكبر الا ظاهرا على آدم فقال ءاسجد لمن خلقت
طينا وقال انا خير منه خلقتنى من نار والنار اقرب فى الاضاءة النورية الى النور والنور اسم من اسماء الله والطين ظلمة محضة فقال
انا خير منه اى اقرب اليك من هذا الذى خلقته من طين وجهل ابليس ما فطرالله آدم عليه فى توليه خلقه بيديه الا للصورة الالهية
التى خلق عليها ولم يكن عند ابليس ولا الملائكة من ذلك ذوق فاعترض اهل الملائكة بما قالت وابليس بما قال فعصية الانسان بالخلق عليه
وطاعته بما خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليتذللوا لعزتى ويعرفوا منزلتى من منزلتهم فطريقة الانسان التعبد
فانه عبد والعبد مقيد بسيده كان السيد مقيد بوجه معبوده فانه المعبود والله غنى عن العالمين فلم يلحق الممكن بدرجة المحال فى
عدم قبوله الوجود الذى هو صفة الهية ولم يلحق بدرجة الوجود لان وجوده مستفاد ومقيد فاذا نظر الى المحال وما حصل
له من ربه من الوجود ونظر فى نفسه قبوله وامتيازه من المحال ادركه الكبرياء فتعاظم فقال انا ربكم الاعلى وادعى الالوهة وما ادعاها
احد من الجن فاذا نظر الى افتقاره الى واجب الوجود واستفادته الوجود منه ومنته به عليه وجب الشكر عليه واطاع ربه فطاعته من وجه
ما خلق له ومعصيته من وجه ما خلق عليه وشهوده المحال الذى ليس هذه المرتبة فلو لم يكن المحال رتبة لنشر ما وجد للممكن على من يزهو فى
النفى لانه هو على نفسه والمفتقر الى من هو على المفتقر اليه فلم يكن مقصودا ان يقع معصيته من الممكن فانظر ما اعجب ما يعطيه الحقايق من الادب
والحمد لله على ان علمنا ما لم يكن نعلم وفهمنا ما لم يكن نفهم وكان فضل الله علينا عظيما وهذا القدر كاف فى هذا
الباب ويحتوى هذا المنزل على علم الدعاء وعلم النبوة وعلم خطاب الكل فى عين الواحد وعلم الزمان وعلم التقوى وعلم التعدى
وعلم البرهان وتركيبه وعلم مكارم الاخلاق وعلم منزله نفس الانسان عند الله من غيره وعلم الايمان وعلم الانفاس وعلم التوكل
وعلم الغيب وعلم الميزان وعلم العجز وعلم التعديل وعلم مقدرة الشكوك وعلم من تقدس بعد الخبث وعلم التكوين وعلم التعليم وعلم
الحياة وعلم الاجارة من غيره وعلم الرحمة وعلم الشدة وعلم الربح والخسران وعلم مدارك العقول وعلم بداية للطلب وعلم الامر الالهى
وعلم العالم وعلم الاقتدار الالهى وعلم الاحاطة وهل يحوى علم الله فى العالم ام لا وما رايت فى هذا الباب الاختصار واحد الا بكة كان يرى هذا

الراى وهو مذهب معروف لكنى ما كنت رايت قايلا به الا شخصا واحدا بمكة كان يرى هذا الراى وهو مذهب معروف لكنى ما كنت
رايت قايلا به فانه ما من مذهب الا وقد رايت قايلا به والله يسلك بنا سواء السبيل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الموفى**
عشرين وثلثمائة فى معرفة منزل تسبيح القبضتين وتميزها من عامل الحق بالاخلاص فذبحها وان يكن فيه شرك فهو قد ربحها
العلم علمان موهوب ومكتسب وغير علمنا للعبد ما ربحا كذلك معلوم علم الكسب ليس له فى الوزن حظ لان العبد ما كدحا
نعيم قلبك ان خفت موازنه كما به اذا ميزانه رجحا فتحت زنادك لا تكسل فليس لمن يبغى الحق قدحا ما قدحا الفكر فذات
من لا شئ ليشبهه جهل فلا يلتفت للعقل ان جمحا وادخل على باب تفريغ المحل ترى علم العيان اذا ما بابه فتحا اعلم ان دار الاشقياء
وملايكة العذاب هم فى تعظيم الله وتمجيده كما هم ملايكة النعيم وجار النعيم لا فرق كلهم عبد مطيع الواحد ينعم الله والاخر ينتقم لله
وكذلك القبضتان وهما العالمان عالم السعادة وعالم الشقاء ما منهم جاحد ولا منهم جوهر فرد الا وهو يسبح لله مقدس لجلاله غير
بما تصرف فيه نفسه المدبرة له المكلفة التى كلفها الله تعالى عبادته والوقوف عند حدوده فى الجوارح وبما لم ظاهر وعند ما حد له فلو علمت الجوارح
ما تعلم النفس من تعيين ما هو معصية وما هو طاعة ما وقفت على محل الفساد لا فانها ما بين شئ ما من الموجودات الا يسبح الله
مقدس لجلاله غير انها قد اعطيت من الحفظ القوة العظيمة فلا تتصرف النفس فى امر الا وتحفظ على ذلك الامر وتعلم والنفس تعلم
ان ذلك طاعة او معصية فاذا وقع الانكار يوم القيمة عند السوال من هذه النفس يقول الله لها ابعث عليك شاهدا من نفسك
فيقول فى نفسها من يشهد على فيسال الله تعالى الجوارح عن تلك الافعال التى صرفها فيها فيقول العين قلبى فيما مرفت فيقول
لى يا رب نظر بى الى كذا وكذا ويقول الاذن اصغى بى الى كذا وكذا ويقول اليد بطش بى فى كذا وكذا والرجل كذلك والجلود كذلك والالسنة
كذلك فيقول الله له هل تنكر شيا من ذلك فيحار ويقول لاعضائه الجوارح لا تعرف ما الطاعة ولا ما المعصية فيقول الله الم اقل لك
على لسان رسولى وفى كتبى لا تنظر الى كذا ولا تسمع الى كذا ولا يبطش بكذا ويبين له جميع ما تعلق من التكليف بالحواس ثم يفعل كذلك
فى الباطن فيما حجر عليه من سوء الظن وغيره فاذا عذبت النفس فى دار الشقاء بما تمس الجوارح من النار وانواع العذاب فاما الجوارح
فيستعذب جميع ما ينزل عليها من انواع العذاب ولذا سمى عذابا بالانها يستعذبه كما يستعذب ذلك حزنة النار حيث تنتقم للفرح لله
للجوارح حيث جعلها الله محلا للانتقام من تلك النفس التى كانت تحكم عليها والالام يختلف على النفس الناطقة بما تراه فى ملكها
وبما ينقل اليها الروح الحيوانى فان الحس يقال للنفس الالام فى تلك الافعال المولمة والجوارح ما عندها الا النعيم الدايم فى جهنم
مثل ما هى الخزنة عليه مجده مسبحة لله تعالى مستعذبة لما يقوم بها من الافعال لما كانت فى الدنيا فيتخيل الانسان ان العضو يتالم
فى نفسه بالالم وليس كذلك انما هى المتالم بما يحمله الجارحة الا ترى المريض اذا نام لا شك ان النايم حى والحس عنده موجود والجرح الذى
يتالم به فى يقظته موجود ومع هذا لا يجد العضو المالان الواحد للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فاصله خيرها رفعت
عنه الالام الحسية ونحن فى البرزخ على ما يكون عليه ما فيه رويا مفزعة فيتالم او فى رويا حسنة فيتنعم فينتقل معه النعيم او الالام حيث انتقل
فاذا استيقظ المريض وهو رجوع نفسه الى عالم الشهادة قامت به الالام والاوجاع فقد تبين لك ان كنت عاقلا من يحمل الالم منك
ومن يحسن به ممن لا يحمله ولا يحس به ولو كانت الجوارح تتالم لا انكرت كما تنكر النفس وما كانت تشهد قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقال ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا فاسم كان هو النفس يسال النفس عن سمعه
وبصره وفواده كما قررناه يقال له ما فعلت برعيتك الامر الوالى الجابر اذا اخذه الملك وطلبه عند استغاثة رعيته به كيف يفرح الرعية

بالاسم

بالانتقام من واليها كذلك الجوارح يكشف لك يوم القيمة عن فرحها ونعيمها بما يراه فى النفس التى كانت تدبرها فى ولايتها عليها لان حرمة
الله عظيمة عند الجوارح الا ترى العصاة من المومنين كيف يميتهم الله فى النار اماتة كما ينام المريض هنا فلا يحس بالالم عناية من الله بهم ليس
من اهل النار حتى اذا عاد واحما اخرجوا من النار فلو كانت الجوارح تتالم لوصفها الله بالالم فى ذلك الوقت ولم يبين لك كتابه ولا سنة فان قلت
فما بال حرقها حتى يعود حمما قلنا كل محل يعطى حقيقته فذلك المحل يعطى هذا الفعل فى الصور الا ترى الانسان اذا قعد فى الشمس يسود وجهه
وبدنه والنقرة اذا اثرت فى الشمس ويتبعث بالماكل لما انسفت تميعه فهل اعطى ذلك الا المحل المخصوص فلم يكن المقصود العذاب ولو كان
لم يمتهم الله اما ترى فان محل الحياة فى النفوس يطلب النعيم والالم بحسب الاسباب المولمة والمنعمة فالقوابل هى الموصوفة بما ذكرناه واذا احياهم
الله تعالى واخرجهم ونظروا الى تغير الوانهم وكونهم قد صاروا حمما سائهم ذلك فينعم الله عليهم بالصورة التى يحسنوا بها فيشاهم عليها
ليعلموا نعمت الله عليهم حين نقلهم ما يسوئهم الى ما يسرهم فقد علمت بالخوض يتعزت منك ومن يتنعم وما انت سواك فلا تجعل غيرك
تشهد عليك فتبو بالخزان وقد ولاك الله الملك واعطاك اسماء من اسمائه فسماك ملكا مطاعا فلا يجرم ولا يحيف فان ذلك ليس من صفة
ولاك وان الله يعاملك بما قد عامل به نفسه فاوجب على نفسه كما اوجب عليك وودخل لك تحت العهد كما ادخلك تحت العهد فما ترك
لك الارق جعل على نفسه مثل ذلك هذا لتكون له الحجة البالغة فى بكل ما اوجب على نفسه وطلب منك الوفا بما اوجب عليك هذا كلام
تعد حتى لا يقول انا عبد قد اوجب على كذا وكذا ولم يتركنى لنفسى بل ادخلنى تحت العهد والوجوب فيقول الله له هل ادخلتك فيما لم ادخل
فيه نفسى اوجب على نفسى كما اوجبت عليك الم ادخل نفسى تحت عهدك كما ادخلتك تحت عهدى وقلت لك ان وفيت بعهدى وفيت
بعهدك قال تعالى قل يا محمد فلله الحجة البالغة وهذا معنى قوله تعالى رب احكم بالحق وهل يحكم الله الا بالحق ولكن جعل الحق نفسه فى هذه
الاية مامور النبيه عليه السلام فان لفظه لحكم امر والحق مع سبحانه ان يقول له ذلك قال تعالى قل يا محمد رب احكم بالحق واكثر من هذا النزول الى
العباد ما يكون فما بها العبد اليس هذا من كرمه اليس هذا من لطفه الم يف سبحانه بكل ما وجب على نفسه الم يف بعهده كل من لم يعهد
الم يصفح ويعف عن كثير ما لو سال الاخذ عباده اين انت اين نظرك من هذا الفضل العظيم من رب قاهر قادر لا يعارض ولا يغالب اعلم
ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما مقبوضتين للحق تعالى فجعل القبضتين فى يديه فقال هولاء فى النار ولا ابالى وهولاء الجنة
ولا ابالى فهم ما فرقوا الا الله فهم يسبحونه ويمجدونه لانهم فى قبضته والخروج لهم عن القبضة ثم ان الله يكرمهم يقال هولاء للعذاب ولا ابالى
وهولاء فى النعيم ولا ابالى وانما اضافهم الى الدارين ليعمروهما ولهذا ورد الخبر الصحيح ان لما خلق الجنة والنار قال لكل واحدة منهما لها على ملؤها اى
سكانا اذ كان عمارة الدار بساكنيها كما قال القائل وعمارة الاوطان بالسكان لانها محل ولا يكون محلا الا بالحلول فيها ولهذا ابقى للشيخ ملئها
تقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار فيها قدمه قالت قطنى قطنى وفى رواية قط قط اى قد امتلات فقد ملاها بقدمه على ما ثبت فى الصحاح
من علم ذلك فيخلق الله فيها خلقا يعمرونها قال تعالى ان لهم قدم صدق اى سابقة بامر قد اصلحهم به قبل ان يعطيهم ذلك ثم اعطاهم
فيما وعدهم وقد وعد النار بان يملاها لكونه ان يملاها بقدمه اى بسابقة تولانه سيملوها فصدق لها فى ذلك بان خلق فيها خلقا يعمرونها
واضاف القدم الى الجبار لان هذا الاسم العظمة والنار موجوده من العظمة والجنة من الكرم فلهذا اخص الاسم الجبار بالقدم للنار واضاف
اليه فيتروح من هذا عموم الرحمة الدارين وشمولها حيث ذكرهما ولم يتعرض لذكر الالام وقال بالامتلاء لهما وما تعرض لشى من ذلك وهذا
كلام من سلطان قرلعباده ان رحمته سبقت غضبه والسابق حكما ابدا وبها الفلان فهذا الامر ما تقدم قلت كثيرا ان شاء الله وان
السكنى لاهل النار وفى النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين فيها فى الجنة ولم يقل فيه يد العذاب طرفا عند ذكر العذاب خالدين فيه

اشكل الامر ولما اعاد الضمير على الدار لم يلزم العذاب فان قال فكذلك لا يلزم النعيم كما لم يلزم العذاب قلنا وكذلك نقول ولكن لما قال
الله تعالى في نعيم الجنة انه عطاء غير مجذوذ وذى عطاء غير مقطوع وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة لهذا قلنا بالخلود في النعيم والدوام ولم يرد
مثل هذا قط في عذاب النار فلهذا لم نقل به فان قلت فقد قال خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا قلنا انما ذلك في موطن من مواطن الآخرة
والضمير يعود على الوزر لا على العذاب فاذا اقيم العبد في حمل الاثقال التي هي الاوزار يحملونها كما يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم يوم
يوم القيمة عما كانوا يفترون وهو زمان مخصوص فيقول خالدين فيه اى في حمل الوزر من الموضع الذي يحملونه من خروجهم من قبورهم الى ان يصلوا
الى النار فيدخلونها فهم خالدون فيه في تلك المدة لا يفتر عنهم ولا يأخذه من على ظهورهم غيرهم قال تعالى من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا
خالدين فيه واعاد الضمير على الوزر وجعله ليوم القيمة هذا الحمل ويوم القيمة مدته من خروج الناس من قبورهم الى ان ينزلوا منازلهم
من الجنة والنار وينقضى ذلك اليوم فيقضى بانقضائه جميع ما كان فيه وما كان فيه الخلود من حمل الاوزار فلما انقضى اليوم ثم جرى
الخلود ظرف يكون فيه وانتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب والنعيم المختص بهما وما ورد في العذاب شيء يدل على الخلود فيه كما ورد
في الخلود في النار ولكن العذاب لابد منه في النار وقد غيب عنا الاجل في ذلك وما نحن منه من جهة النصوص على يقين الا ان الظاهر
في ذلك ولكن كيفية مجهولة لم يرد بها نص واهل الكشف كلهم مع الظاهر على السواء هم قاطعون من حيث كشفهم فيسلم لهم اذ لا نص يعارضهم
وينبغي لنا مع قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد واى شيء اراد فهو ذلك لا يلزم اهل الايمان اكثر من ذلك الا ان يأتي نص بالتعيين مثل ما
يقينا انه لا ينقطع المؤمن والا فلا فسبحان المسبح بكل لسان والمدلول عليه بكل برهان وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم التنزيه الذي
يليق بكل عالم فان التنزيه يختلف باختلاف العوالم وان كل عالم ينزه الحق على قدر علمه بنفسه فينزهه من كل ما هو عليه فكل عالم
عليه محدث فينزه الحق عن قيام الحوادث به اعنى الحوادث المختصة به ولهذا يختلف تنزيه الحق باختلاف المنزهين فيقول الجوهر مثلا
سبحان من لا يفتقر في وجوده الى حيز يوجد فيه ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده الى اداة تسكنه فهذا حظ التنزيه من حيث كل ما هو [illegible] جسم او عرض
[illegible] ومن يكون لغيره يسبح الله من [illegible] الصفات ومن ذلك [illegible] الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العالم [illegible] علم التمييز الاشياء
الحق المخلوق به الذي سماه العدل الامام ابو الحكم بن برجان في كلامه كثيرا وكذلك الامام سهل بن عبد الله التستري ولكن سماه ابو الحكم الحق المخلوق به [illegible]
[illegible] كلام كبير [illegible] علم التصوف [illegible] وفيه علم العلم [illegible] علم الغيب [illegible]
الوجد [illegible] وفيه علم الاعتبار [illegible] وفيه علم الاذواق [illegible]
القوم ما رتبته وهل يسمى نعيما وفيه علم الايمان وفيه علم النور دون غيره ولكن النور المنزل لا غيره وفيه علم الحجر المحجوب
وفيه علم المتاجر المربحة زمنها والخسران وفيه علم الوعد والوعيد وفيه علم الاذن الالهي وفيما ذا يكون وهل هو عام او خاص والفرق بين
الامر والاذن وهل يقتضى في الاذن كما يقتضى في الامر ام لا وفيه وصف العلم بالاحاطة وفيه علم التوحيد لماذا يرجع وفيه علم التوكل وفيه علم
مراتب الخلق في الولاية والعداوة وفيه علم الانذار والتحذير ومن يحذر منه وما يحذر منه وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والحق وفيه علم شرف
صفة الكرم وفيه علم سبب الطلب الالهي من العباد وفيه علم نتايج الشكر وفيه علم الفرق بين الحلم والعفو وفيه علم ترتيب الاشياء وفيه
علم الحجاب الالهي الاحمى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الحادي والعشرون وثلثما** في معرفة منزل من فرق بين علم الشهادة
وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية للعقل نور وللايمان انوار ان البصاير للابصار ابصار العين والسمع والاحساس اجمعه
للعقل في الكسب اعوان وانصار بالعين يصحح علم الغيب لذي نجى لا يحجبنه اوهام وافكار ما لم يحصل علوم الغيب عن بصر فانه خلف

ستر الصون

ستر الصون عن ابكار قالوا اعتبار في الاكوان معرفة الدار يجهل رب الدار بالدار اعلم ايها الولي الحميم ان الوجود مقسم بين عابد و
معبود فالعابد كل ما سوى الله تعالى وهو العالم المعبر عنه والمسمى عبدا والمعبود هو المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ما سوى
الله عبد لله ما خلق ويخلق وفيما ذكرناه اسرار عظيمة يتعلق بباب المعرفة بالله وتوحيده وبمعرفة العالم ورتبته وبين العلماء في هذه
المسألة من الخلاف ما لا يرتفع ابدا ولا يتحقق فيه قدم يثبت عليه ولهذا قرر الله السعادة لعباده بالايمان وفي العلم بتوحيد الله خاصة
ما ثم طريق الى السعادة الا هذان فالايمان متعلقه الخبر الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض نقبله سواء علمناه او لم نعلم
والعلم ما اعطاه النظر العقلي او الكشف الالهي وان لم يكن هذا العلم يحصل ضرورة حتى لا يقدح فيه الشبه عند العالم والا فليس بعلم ثم يقول الا ان
عالمان ما ثم ثالث عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بالشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب فان كان مغيبا في وقت وظهر
في وقت للحس فلا تسمى ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو
ادراك الايمان والشهادة مدركها الحس وهو طريق الى العلم ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله ممن له ادراك حسي والغيب
مدركه العلم عينه وفيما ذكرناه تاهت العقول وحارت الالباب ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي نحن عليها واراد ان يتميز
في علمائها وساداتها فينبغي ان لا يقيد نفسه الا بالله وحده وهو التقييد الناقل له الذي لا يصح له الانفكاك عنه جملة واحدة وهو عروة
لا يقبل الحركة بوجه من الوجوه وصلة لا يقبل الزوال واذا لم يقيد الانسان نفسه الا بما هو مقيد به في ذاته وهو كما قلنا تقييده بالله الذي
خلقه فقد يروم السبيل بسرعة فينبغي له اذا كانت له هذه المرتبة ولابد ان لا يقف بنفسه الا في البرزخ وهو المقام المتوهم الذي لا وجود
الا في الوهم بين عالم الشهادة والغيب بحيث ان لا يخرج شيء من الغيب للغيب الذي يتصف في وقت بالشهادة لا الغيب الذي يستحيل
عليه ان يكون شهادة بوجه من الوجوه الا وهذا الواقف يعلمه فاذا برز الى عالم الشهادة وادركه فلا يخلو اما يبقى في عالم الشهادة او لا
كالاعراض فان لم يبق فلابد ان يفارق الشهادة واذا فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب الذي لا يمكن ان يدرك ابدا بالشهادة ولا يكون
له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذي خرج منه لان مقام الغيب الذي خرج منه هو الغيب الامكاني والذي ينتقل اليه بعد حصوله
في الشهادة الغيب المحالي فذلك الغيب المحالي لا يظهر عنه ابدا شيء يتصف بالشهادة ولما لم يكن هذا الذي ينتقل اليه يرجع يتصف بالشهادة
[illegible] دخل في ذلك الغيب ولم يرجع الى الغيب الذي خرج منه واذا وقف الانسان في هذا المقام وتحقق به احدا الحق [illegible]
بينه وبين كل ما سواه من نفسه ومن غيره اعنى من نفس العبد فيرى نفسه وعينه وهو خارج عنها في ذلك المقام الذي وقف ويراها
مع من سواه من العالم وهو عينه كما راى آدم نفسه وذريته في قبضة الحق وهو خارج عن قبضة الحق التي راى نفسه فيها في حال رؤيته
نفسه خارجا عنها كما ورد في الخبر الالهي فاذا وقف في هذا المقام وهو ارفع مقامات الكشف وكل مقام فهو دونه وهنا كان مقام العدل
الذي فضل به على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فضل علينا ما من الحاضرين ومن الامة لانه رأى ذلك وادى صلى الله عليه وسلم
الا من جاء الخبر الصدق في كشف لا غير فاذا وقف في هذا المقام استشرف على الغيبين الغيب الذي توجد منه الكاينات والغيب الذي تنتقل
اليه بعض الكاينات بعد اتصافها بالشهادة وهذه مسألة جليلة القدر لا يعلمها اكثر الناس على هذه الامور التي خرجت من الغيب الى
الشهادة ثم انتقلت الى الغيب وهي الاعراض الكونية هل هي امور وجودية عينية او هي احوال لا تتصف بالعدم ولا بالوجود ولكن يعقل فهي
نسب وهي من الاسرار التي حار الخلق فيها فانها ليست هي الله ولها وجود عيني فيكون من العالم او يكون ما سوى الله حقائق معقولة اذا
نسبها الى الله عز وجل تبارك وتعالى لم تنحل عليه واذا نسبها الى العالم نسبها ولم تنحل عليه الا الى العالم وتختص بما يستحيل نسبته الى الله فلا ينسب اليه ومنها ما لا يستحيل عليه

لا يحمل على الله يقبله العالم كله الا نسبة الاطلاق فان العالم لا يقبله ونسبة التقييد للعالم لا يقبلها الله وهذه الحقائق المعقولة لها الاطلاق
الذي لا يكون لسواها فيقبلها الحق والعالم وليست من الحق ولا من العالم ولا هي موجودة ولا يمكن ان ينكر العقل العلم بها فمن هنا وقعت
الحيرة وعظم الخطب وافترق الناس وحارت الحيرات فلا يعلم ذلك الا الله ومن اطلعه الله على ذلك وذلك هو الغيب الصحيح الذي لا يحيط
منه فيكون شهادة ولا ينتقل اليه بعد الشهادة وما هو محال فيكون عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو
ممكن يستوي طرفاه بين الوجود والعدم وما هو غير معلوم بل هو معقول معلوم فلا يعرف لاحد ولا هو عابد ولا معبود وكان المطلق
الغيب عليه وهو من اطلاق الشهادة لكونه لا عين له يجوز ان يشهد وقليلا ما هذا هو الغيب الذي انفرد الحق به سبحانه حيث قال عالم الغيب
وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على غيبه احدا والغيب الذي قرنه بالشهادة هو الذي يقابل الشهادة في وصف الحق نفسه بعلم المتقابلين
فقال عالم الغيب والشهادة هذا هو المراد هنا وانه اشترك مع هذا الغيب في الاسمية فان قلت فما فائدة الاستثناء في قوله الا من ارتضى من
رسول قلنا تدبر ما هو الغيب الذي اطلع عليه الرسل وما اذا ربطه فتعلم ان ذلك علم التكليف الذي غاب عنه العباد ولهذا جعل له الملائكة
رصدا حذرا من الشياطين ان يلقي اليه ما يفسد الى الخلق ويحمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة العباد من امر
ونهي ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فكانه مستثنى منقطع اي انقطع هذا الغيب من ذلك الغيب انقطاعا حقيقيا لا انقطاع
جزء من كل لما وقع الاشتراك في لفظ الغيب لذلك قلنا مستثنى ولما خالفه في الحقيقة قلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل فانه ايضا
منقطع ولكن بالحال لا بالذات بقول في المتصل ما في الدار انسان الا زيدا فهذا المستثنى متصل لانه انسان قد فارق غيره من الاناسي
بما لكونه في الدار لا بحقيقته اذ لم يكن في الدار انسان الا هو فالانقطاع في الحال لا غير فاذا قلت ما في الدار انسان الا حمارا فهذا منقطع بالحقيقة
والحال فكذلك الغيب الذي يطلع عليه الرسل بالرصد من الملائكة من اهل المرده من الشياطين هو الرسالة التي يبلغونها عن الله الينا
قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشياطين لم يلق اليهم اصغى الرسل شيئا فيتقنوا انه تلك رسالة
من الله لا من غيره وما هو هذا القدر الذي هو صبرهم في هذه الصورة المعينة في قوله الا من ارتضى من رسول هل ذلك الاعلام لهذا الرسول بوساطة
الملك او لم يكن في هذا الوحي الخاص ملك وهو الاظهر والاوجه والاولى ويكون الملائكة يحفظونها بزوالها برسول الله صلى الله عليه وسلم كالهالة
حول القمر والشياطين من ورائها لا يجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله له في اعلامه في ذلك من الوحي ما شاء ولكن من علم التكليف الذي
غاب عنه وعن العباد علمه خلافا لمخالفي اهل الحق في ذلك اذ يرون ان العبد يعلم بعض القربات الى الله بعقله لا كلها وهذا القول لا يصح
منه شيء فلا يعلم القربة الى الله تعالى التي هي سعادة الابد للعبد الا من يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك احد من خلق الله الا باعلام الله كما قال
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فليس في كتابنا هذا ولا في غيره ما صعب من تصور هذه المسالة على كل طائفة واعلمت العبد اذا وقفه
للحق تعالى كما قلنا بين الله وبين كل ما سواه وهذا بنية الا كل عبد لا بنية حد فان الله يتعالى حده فاذا وقف العبد في هذا المقام علم
معنى بحيث سيغلده الله تعالى بمطالعة الانفعالات عنه وايجاد الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود في حضرة امكانها ما اخرجها
منها ولا حال بينها وبين موطنها لكنه كساها خلعة الوجود فاتصفت به بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين في الحالين وبقي
الحكم في ذلك الوجود الذي كساه الحق لهذا الممكن ولم يخرجه عن موطنه ما هو ذلك الوجود هل كان معدوما وما وجد فالوجود لا يكون عدما
ولا موجودا وان كان معدوما فما حضرته ان كانت الامكان فلا فرق بينه وبين هذه العين التي خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ما هو
معدوم في هذه الحضرة محتاج الى وجود وهذا يتسلسل ويؤدي الى المحال وهو ان لا توجد هذه العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين

عن حضرة الامكان فكيف الامر فاعلم ان الوجود لهذا العين كالصورة التي في المراة ما هي عين الرائي ولكن المحل المرئي فيه به وبالناظر المتجلي
المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة فهي مراة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته والصورة الظاهرة تتنوع بتنوع العين القابل
فيها كالمراة اذا كانت تاخذ طولا ترى الصورة على طولها والناظر في نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه
فلما راينا المراة لها حكم في الصورة بذاتها وراينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر في ذاته ما اثرت فيه ذات
المراة ولما لم يتاثر ولم يكن تلك الصورة هي عين المراة ولا عين الناظر وانما ظهرت من حكم التجلي للمراة علمنا الفرق بين الناظر
وبين المراة وبين الصورة الظاهرة في المراة التي هي غيب فيها ولهذا اذا نأى الناظر يبعد عن المراة ترى تلك الصورة تبعد في باطن
المراة واذا قرب قربت واذا كانت في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى يعرفها انك وان كنت
من تجليك وعلى صورتك فما انت انا ولا انا انت فان عقلت ما نبهناك عليه فقد علمت من اين اتصف العبد بالوجود ومن
هو الموجود ومن اين اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عمل ومن كلف وعلمت من انت ومن ربك واين
منزلتك وانك المفتقر اليه سبحانه وهو الغني عنك بذاته قال بعض الرجال ما في الجنة الا الله واراد هذا المقام بعينه ما في الوجود
الا الله كما لو قلت ما في المراة الا من تجلى لها لصدقت مع علمك انه ما في المراة شيء اصلا ولا في الناظر من المراة شيء مع ادراك التنوع
والتاثير في عين الصورة من المراة وبقاء كون الناظر على ما هو عليه بحيث فسبحان من ضرب الامثال وابرز الاعيان دلالة عليه انه لا يشبهه
شيء ولا يشبه شيئا وليس في الوجود الا هو ولا استفاد الوجود الا منه ولا يظهر لموجود عين الا بتجليه فالمراة حضرة الامكان والحق الناظر
فيها والصورة انت بحسب امكانيتك فاما ملك واما فلك واما انسان واما فرس مثل الصورة في المراة بحسب ذات المراة من
الهيئة في الطول والعرض والاستدارة واختلاف اشكالها مع كونها مراة في كل حال كذلك الممكنات مثل الاشكال في الامكان والتجلي
الالهي يكسب الممكنات الوجود والمراة تكسبها الاشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض والامكان هو هو لا يخرج عن حقيقته
واوضح من هذا البيان في هذه المسالة فلا يمكن الا التصريح فعقل في العالم ما نشاء وانسبه لمن شئت بعد وقوفك على هذه الحقيقة
كشفا وعلما فان وقفت على الاطلاق ام يعطيك الحقيقة اطلاقه فانا نتوقف الا شرعا ادبا مع الله الذي له التحجير عليك فاعتمد على الادب
الالهي وتقرب الى الله بما شرعه فتقرب اليه به حتى يكشف لك عنك فيعرف نفسك فتعرفه بك ويعرفه من انت ومن هو والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل علم الوجهين وعلم الحضرة التي تكون فيها عين الصدق عين الكذب وعلم ما يثبت به
العبد مما يكون فيه شقاوة وعلم اختلاف الاحوال وعلم الهمم وعلم العدد وخواصه وعلم التشبيه وعلم الانسان من حيث طبيعته
لا غير وعلم السوابق واللواحق وعلم الارزاق والخزائن وعلم الحجب اللطيفة وعلم التمليك وعلم الجود الموجب وهو انفاق الوكيل من مال
موكله وتصرفه فيه تصرف المالك مع كون المال ليس له وعلم التمني وعلم القضاء والحمد لله رب العالمين واقول سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الثالث والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل من بايع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية

جميع الانام على امام واحد   عين الدليل على الاله الواحد
فاذا ادعى غير الاله مقامه   دل الدليل على الخيال الفاسد
هيهات اين الواحد العلم الذي   لا يقبل النسب التي في الشاهد
لا يقبل العقل الصحيح من الذي   يعطي الشريعة من وجود الزائد
الا الذي للفكر فيه مداخل   والراقي في مراتب الجاحد
لا يعبد الاقوام غير عقولهم   والناس بين مسلم ومعاند

قال الله عز وجل والهكم اله واحد وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال سبحانه اني جاعل في الارض خليفة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع

الخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وقال صلى الله عليه وسلم الخلفاء من قريش والتقريش التقبض والاجتماع ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبايل
سميت قريشا اي مجموع قبايل ومنها حيوان يجري يقال له القوس لانه وهو منقبض مجتمع وكذلك الامام ان لم يكن متصفا بالاخلاق من
استخلفه جامعا لما يحتاج اليه من استخلف عليهم والا فلا يصح خلافته فهو الواحد المجموع فاحديته احدية الجمع ولهذا الايام يوم الجمعة
وهو الاجتماع في المصر على امام واحد ولهذا من الاحوال الصلاة لانه لا يقيمها الا امام واحد في الجماعة ويكون اقراهم ليوم الجمعة وهو الاجتماع
في المصر على امام واحد وله من الاحوال الصلاة لانه لا يقيمها الا امام واحد في الجماعة ويكون اقراهم اي اكثرهم جمعا للقران وله من
مراتب العلوم علوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا يبالي صاحب هذا المقام فان الصلوة نور والنور يهتدى به ولا بد لها
من نور يكشف به ويمشي به في العالم الذي ولاه الله عليهم وقد توفرت همم العالم في كل قرية او بلدة او جماعة ان يكون راس يرجعون اليه
ويكونون تحت امره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية وكانت السرية رجلين امر احدهما وهو مقام شريف له علم خاص
من كان فيه ذلك العلم ينبغي ان يكون اماما الا ترى لما طعنت الصحابة في امارة اسامة بن زيد لما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الجيش فبرز خارج المدينة وامره ان يطا الحبشة ذلك ارض الداروم وفي جملة الجيش ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للطاعنين في امارته طال والله ما طعنتم في امارة ابيه قبل ذلك اما والله انه لخليق بها او جدير بها وقد طعنت الملائكة في خلافة
آدم عليه السلام وعليهم فاجابهم الله على ذلك كما اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق اسامة متخلقا باخلاق الله في ذلك واتخاذ
الامام واجب شرعا مع كونه موجودا في فطرة العالم اعني طلب نصب الامام فان قلت فما نص الشارع بالامر على اتخاذ الامام فلم تركه
واجبا قلنا ان الله تعالى قد امر باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامام في نفس على انفسهم واموالهم واهليهم
من بعدي بعضهم على بعض وذلك لا يكون ابدا ما لم يكن ثم من يخاف سطوته ويرجى رحمته يرجع امرهم اليه يجتمعون عليه فاذا امنت
قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه على اموالهم ونفوسهم واهليهم تفرغوا الى اقامة الدين الذي اوجب الله عليهم اقامته وما
لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ويجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى امتناع وقوع المصلحة
والى الفساد وقد تبين لك ما المراد بتوحيد الله الذي امرنا بالعلم به انه توحيد الالوهية له سبحانه لا اله الا هو قال تعالى فاعلم انه
لا اله الا هو وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعلم انه لا ينقسم ذاته ولا انه ليس بمركب ولا انه مركب من شيء ولا انه جسم ولا انه
ليس بجسم بل قال في صفته انه ليس كمثله شيء ولما لم يتعرض الحق سبحانه الى تعريف عباده بما خاضوا فيه بعقولهم ولا امرهم الله في كتابه
بالنظر الفكري الا ليستدلوا به على انه اله واحد اي انه لا اله الا الواحد انه في المرتبة فلا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وزادوا
في النظر وخرجوا عن المقصود الذي كلفوه فاثبتوا الصفات لم يثبتها الحق لنفسه ونفت عنه طايفة اخرى تلك الصفات ولم ينفها
عن نفسه ولا نص عليها في كتابه ولا على لسان انبيائه ثم اختلفوا في اطلاق الاسماء عليه فمنهم من اطلق عليه ما لم يطلق على نفسه وان كان
اسم تنزيه ولكنه فضول من القايل به والخايض فيه فمنهم من اخذ واتكلمون في ذاته وقد نهاهم الشرع عن التفكر في ذاته جل وتعالى
وقد قال سبحانه ويحذركم الله نفسه اي لا تتعرضوا للتفكر فيها فاضافت لهم فضولهم عصيان الشرع بالخوض فيما نهاهم عنه فقال
هو جسم ومن قايل ليس بجسم ومن قايل هو جوهر ومن قايل ليس بجوهر ومن قايل هو في جهة ومن قايل ليس في جهة وما امر الله احدا من
خلقه بالخوض في ذلك جملة واحدة لا النافي ولا المثبت ولو سالوا عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما عرفوها ولو قيل لهذا الخايض
كيف تدبير نفسك بدنك وهل هي داخلة فيه او خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة وانظر بعقلك في ذلك وما هذا الزايد الذي

يتحرك به هذا الجسم الحيواني ويبصر ويسمع ويتخيل ويفكر لماذا يرجع هل الى الواحد او الكثيرين وهل يرجع الى العرض او الى الجوهر او الى الجسم ويطلب الادلة
العقلية على ذلك دون الشرعية ما وجد لذلك دليلا عقليا ابدا ولا عرف بالعقل ان الارواح تفنى او توجد بعد الموت وكل ما تخيل في ذلك دليلا فذلك
دخل لا يقوم على ساق فاين ما خاضوا فيه الا وهو ممكن والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوب وجوده ولا وجوب عدمه اذ لو كان كذلك
لاستحالت حقيقة امكانه فالذي افترض عليك الشرع والعاقل يشغل نفسه بالنظر فيما وجب عليه بعدما فان المدة يسيرة والانفاس نفايس
وما مضى منها لا يعود فاعلم ان الله اله واحد لا اله الا هو وسمي بالاسماء التي نفهم منها ومن معانيها ما لا ينبغي الا له ولمن تكون له هذه المرتبة وكل
بابك الخوض في الماهية والكمية والكيفية فان ذلك يخرجك من الخوض فيما كلفته والزم طريق الايمان والعمل بما فرض الله عليك واذكر ربك
بالغدو والآصال بالذكر الذي شرعت لك من تهليل وتسبيح وتحميد والحق الله فاذا شاء الحق ان يعرفك بما شاء من علمه فاحضر عقلك
وليك لقبول ما يعطيك ويهبك من العلم به فذلك هو النافع وهو النور الذي يحيي به قلبك ويمشي به في عالمك وتامن فيه من ظلم الشبه
والشكوك التي تطرأ في العلوم التي نتيجتها الافكار فان النور هو النفير والنور منفر الظلم في المحل الذي يظهر فيه فلو كان هذا العلم الذي اعطاه
الفكر في الله نورا كما يزعم ما طرا على المحل ظلمة شبهة ولا ظلمة تشكيك اصلا وقد طرا به والظلمة ليس من شانها ان تنفر النور فلا لها سلطان
عليه وانما السلطان للنور المنفر الظلم فدل ذلك على ان علوم المتكلمين في ذات الله والخايضين فيها ليست انوارا وهم يجهلون قبل ورود
الشبهة انهم في نور وعلى بينة من ربهم في ذلك فلا يبعد ولم تفضهم حتى ترد عليهم الشبهة وما يدريك لعل تلك الشبهة التي يزعمون انها شبهة
هي الحق والعلم وانك تعلم قطعا ان دليل الاشعري في اثبات المسالة التي ينفيها المعتزلي انه شبهة عند المعتزلي ودليل المعتزلي الذي ينفي
به ما يثبته الاشعري شبهة عند الاشعري ثم انهما من مذهب الاشاعرة يقولون به وهم فيه يختلفون وانه اتفقوا جميعهم مثلا بالاشاعرة قد
ابو المعالي خلاف ما ذهب اليه القاضي وينصب القاضي الى مذهب يخالف فيه الاستاذ ومذهب الاستاذ الى مذهب في مسالة يخالف
فيه الشيخ والكل يدعي انه اشعري وكذلك المعتزلة وكذلك الفلاسفة في مقالاتهم في الله وفيما حيوان يعتقد ولا يزالون مختلفين كما
كل طايفة يجمعها اسم واحد وهم مختلفون في اصل ذلك الذي يجمعهم فان الفروع لا يعتبر ... السالين رسلا ... عليهم
ما انبيا احد منهم انه اختلفوا في اصول معتقدهم في جناب الله بل كل واحد منهم يعتقد بعضا لا [illegible]
البحر الكتب كما نقل سائر ما تكلم فيه من ذلك لمن تكلم فيه ولا سيما والانبياء تجلت في العامة في انفسها واموالها واهليها وحجرت واباحت
وما وجبت ولم يكن نفيها مثل هذه الفرق من التحكم فكانت الدواعي تتوفر على نقل ما اختلفوا فيه في جانب الحق لانهم يقيمون اليه يقولون انا
واتوا بالدلايل على ذلك من المعجزات ولا ينقل عن احد منهم انه طرات عليه شبهة في علم به ولا اختلف واحد منهم على الآخر فيه ذلك كل
اهل الكشف المتقون من اتباع الرسل ما اختلفوا في الله اي في علمهم به ولا ينقل احد منهم ما يخالف به الآخر فيه من حيث كشفه واخباره
لا من حيث فكره فان ذلك محال مع اهل الافكار فهذا ما يدلك على ان علومهم كانت انوارا لم يتمكن لشبهة ان تعرض اليهم جملة واحدة
فقد علمت ان النور انما اختص باهل النور وهم الانبياء والرسل ومن سلك على ما شرعوه ولم يتعدى حدود ما قرروه واتقوا
الله ولزموا الادب مع الله فهم على نور من ربهم نور على نور ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني في نعت الحق وما يجب
له فان الناظر بفكره في معتقده لا يبقى على حالة واحدة دايما بل هو في كل وقت بحسب ما يعطيه دليله في زعمه في وقته فيخرج من الى نقيضه
وتردد للنكث بالاخرى على طريق العلم النافع من ان يحصل لك وان سلكوا على صراط المستقيم واعلم ان الله قد اخذ بيدك واعتنى بك واصطنعك
لنفسه والله يحول بيننا وبين سلطان الفكر فانه لم يؤمر بالتفكر فيه وقد بان لك بما ذكرناه انه ما دخل عليهم ما دخل الا من الفضول ووقع والخداع

الخلاف ولعبت بهم الاغيار والاهواء الاترى الامر الذى اباح لهم الشارع ان يطلبوا عليه الخلاف فيه شان منهم فلو طلب منهم غير ذلك لما اختلفوا
ما اختلفوا ايضا فيه فدل ذلك على انه ما طلب الحق منهم ذلك فان قلت فما هو الذى اتفقوا فيه قلنا اجتمعت الادلة العقلية من كل ناظر
بل من ضروريات العقول ان لهم موجدا اوجدهم يستندون اليه فى وجودهم وهو صحيح عنهم ما اختلف فى ذلك اثنان وهو الذى طلب الحق
من عباده اثبات وجوده فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذى يعرفهم على لسان رسوله بما ينبغى ان يضاف اليه سبحانه فلهذا وانما
خلق مجبولا ورأى فى نفسه قوة فكرية فتصرف بها فى غير محلها فتكلم فى الله بحسب ما اعطاه نظره والامزجة مختلفة والقوة المفكرة متولدة
من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته والله يرشدنا ويجعلنا ممن يجعل الحق امامه والقدوة
ما شرعه ومنها عليه بذلك لارب غيره فاعلم يا ولى ان الله ما بعث الرسول سدى ولو استقلت العقول بامور سعاداتها ما احتاجت
الرسل وكان وجود الرسل عبثا ولكن لما كان من استند الينا لا يشبهنا ولا نشبهه ولو اشبهنا عينا ما كان استنادنا اليه باولى من استناده
الينا فعلمنا قطعا على الايدخله شبهة فى هذا المقام انه ليس مثلنا ولا يجمعنا حقيقة واحدة فبالضرورة يجهل الانسان ماله ولكن
ينتقل وما سبب سعادته ان سعد وشقاوته ان شقى عند هذا الذى استند اليه لانه يجهل علم الله فيه لا يعرف ما يريد به ولا لماذا خلقه
تعالى فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهى بذلك فلو شاء لعرف كل شخص باسباب سعادته وابان له عن الطريق التى ينبغى له ان يسلك
عليها ولكن ما شاء الا ان يبعث فى كل امة رسولا من جنسها لا من غيرها قدمه عليها وامرها باتباعه والدخول فى طاعته ابتلاء منه لها لاقامة
الحجة عليها لما سبق فى علمه فيها ثم ايده بالبينة والاية على صدقه فى رسالته التى جاء بها اليهم لتقوم الحجة عليها وانما قلنا من جنسها لانه كذا وقع
الامر قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اى لو كان الرسول للبشر ملكا لنزل فى صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك فان الحسد على المرتبة
انما يقع بين الجنس وقال تعالى لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ولنا فى ذلك خليفة القوم من
جنسهم لان ذلك اشكال فى نفوسهم لو لم يكن منهم لصدقوه ولم يعترهم حسد لغير جنسهم قد علم الانسان ان البهائم وجميع الحيوان دونه
فى المرتبة فلو تكلم حيوان ولو كان خنفساء نطقت وقالت انا رسول من الله اليكم احذروا من كذا وافعلوا كذا لتوفرت الدواعى من العامة
على اتباعها والتبرك بها وتعظيمها وانقادت لها الملوك ولم يطالبوها باية على صدقها وجعلوا نطقها نفس الاية على صدقها وان كان الامر
كذلك وانما الملاذ للمرتبة غير الجنس لم يقم بهم حسد لغير الجنس فاول ابتلاء ابتلى الله به خلقه بعث الرسل اليهم منهم لا من غيرهم ومع الدلالات نصبها
لهم على صدقهم فاستيقنوها اجعلهم سلطان الحسد الغالب عليهم ان يجحدوا ما هم به عالمون مستيقنون قال الله تعالى وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما بذلك انفسهم وعلوا على من ارسل اليهم فاندرج فى ذلك علوهم على الله ولو قلت له يا فلان كيف تتكبر على من خلقت لاستعظم
من ذلك وقال ان هذا الذى يزعم انه من عند الله يكذب على الله حاشا الله ان يبعث مثل هذا الينا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم فيقدحوا بالعلامة على انه رسول من الله اليكم فيقول الست تعلم ان السحر من هذه الاية من ذلك القبيل هذا مع العامة واما العلماء
والخواص مثل الحكماء وغيرهم فاذا قيل لهم الستم ترون هذه الايات الدالة على صدق ما يدعيه فاما القائلون بالنفوس وقواها فيجيبون
عن ذلك بان يقولوا قد علمنا ان القوى النفسانية يبلغ ان … العالم فهذا من ذلك القبيل ويحتج بصاحب العين وبعلم الزجر
وامثال ذلك مما يشبه هذا الفن واما ان كان عنده علم بمجارى الكواكب وسرعتها وسريان ذلك فى العالم العنصرى على مقادير مخصوصة
يقول ان الطالع اعطاه ذلك وان روحانية الكواكب عنده وانه لهذا الطالع فى مسقط النطفة شرفت نفسه واعطيه هذه القوى نفسا شريفة
ونال بها المراتب العلية فى الالهيات والذى قاله صحيح فان الله اودع هذا كله فى العالم العلوى حين خلقه ابتلاء يبتلى الله به عباده فلذا

اضافوا ذلك الى هذه القوى الروحانية وجردوه عن نظر الله اليه فى ذلك بهذا الفعل يسمون كفارا وان كانوا مصيبين فيما قالوه فانه هكذا
رتب الله العالم ولكن انحى عليهم من حيث انهم جهلوا العلم بان الله اودع هذا فى روحانياتها فانحى عليهم من هنا قالت الطائفة العلم حجاب وان كان الامر
ليس كذلك فان علمهم بهذا لا ينافى العلم بان الله اودع هذا فى روحانياتها فما انحى عليهم على الحقيقة من علمهم وانما انحى عليهم من جهلهم فما تبينت
طرق السعادة بالرسل قال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وما بقى هنا الا ان يوفق الله عباده للعمل بما امرهم الله به من اتباع
رسوله صلى الله عليه وسلم فيما امر ونهى والوقوف عند حدوده ومراسمه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ويحتوى هذا المنزل على علم الشرع
وعلم الاسماء وعلم الابتلاء وعلم النسب وعلم العلل وعلم الاخبار وعلم باحد الادلة وسبب كثرتها على المدلول الواحد وعلم الاختصاص
المراتب وعلم الصفات وعلم القضاء وعلم الامامة وعلم الشرائع وعلم الانتقالات وعلم الرجاء وعلم اسباب الفوز والبقاء وعلم الترجيح من
هذا العلم سبع الناس … وتركوا الحق ونبذوه والله يعصمنا من قيام هذه الصفة بنا فنحن انك انت الله بحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك الباب الثالث والعشرون وثلثمائة فى معرفة منزل البشرى مبشر يبشر به وهو من الحضرة المحمدية جاء المبشر بالرسالة تبتغى اجرا لمحى
من الكريم المرسل فانا بختم الولاية مثل ما ختم النبوة بالنبى المرسل ولنا من الختمين حظ وافر ورثنا اباننا فى الكتاب المنزل بريد قوله
عن يحيى ويرث من ال يعقوب اعلم ان المشية الالهية لما كان لها اثر فى الفعل لهذا نفى تعلقها بالايجاد الانفعال من حيث هى مشية من
حيث نفسه بخلاف مشية العبد فانها اذا وقعت وتعلقت بالمشاء قد يكون المشاء وقد لا يكون ولهذا شرع الله لنا اذا قلنا نفعل كذا
ان يقول ان شاء الله حتى اذا وقع ذلك الفعل الذى علقناه على مشية الله يحكم الاجل ولم يكن لمشيتنا فيه اثر فى كونه لكن لها فيه حكم بعوانه ما
سبحانه يكون ذلك الشئ الا بوجود مشيتنا اذ كان وجودها عن مشية الله فلا بد من وجودها من مشيتنا وتعلقها بذلك الفعل …
وما تشاؤن الا ان يشاء الله يعنى ان تشاؤا وغاية اخبار الله تعالى بانه لو شاء الفعل كذا مع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا كون المشية الالهية
لم يتعلق به اعلام لنا ان ذلك الامر الذى نفى تعلق المشية الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه لامكانه فانه يجب له ان يكون فى نفسه
قابلا لاحد الامرين فيفتقر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فانه يستحيل تعلق المشية بكونه فانه لا يكون لنفسه فان بعض الناس ذهب الى ان الله
تعالى لو اراد ايجاد ما هو محال الوجود لنفسه لاوجده وانما لم يوجده لكونه ما اراد وجود المحال الوجود فصاحب هذا القول يقول ان الحق
اعطى المحال محاله والواجب وجوبه والممكن امكانه فهذا القائل لا يدرى ما يقول فانه سبحانه واجب الوجود لنفسه فيلزمه ان يكون هو
الذى اعطى لنفسه الوجوب ولو شاء لم يجب وجوده وكان وجود الحق مرجحا لنفسه فهو كما قال القائل وادان … فاعجب …
يعلى نفوذ الاقتدار فلم يعلم متعلق الاقتدار ما هو فعلقه بما لا يقتضيه وصل الحق … لا يفيده …
فانه ممكن الوقوع ليفرق لنا سبحانه بين ما هو فى الامكان وبين ما ليس كذلك فى تعلق المشية والارادة …
… وهذا محال لنفسه فكيف ادخله تحت نفى تعلق الارادة التى لا يدخل تحتها الا الممكن وهو الذى اشار اليه هذا الذى جعلت
وخطيناه فى قوله فاعلم ان هذا سر غاية الكرم الالهى حيث انه قد سبق فى علمه ايجاد مثل هذا الشخص من فساد العقل الذى قد قضى به له
قسمة ولما قضى بهذا علم ان عقله لابد ان يعتقد مثل هذا وهو غاية الجهل بالله فاخبر الله تعالى بنفى تعلق الارادة بالمحال الوقوع لنفسه
فيأخذ الكامل العقل من ذلك نفى تعلق الارادة بما لا يصح ان يتعلق به ويأخذ منه هذا الضعيف العقل انه سبحانه لولا ما قاله لو اراد كان
يفعل فيستريح الى ذلك ولا يكسو قلبه حيث اداه نفوذ الاقتدار الالهى وصدقه خبرا وليعلم الكامل العقل ما فضله الله به عليه فيزيد شكرا حيث
لم يجعل الله عقله مثل هذا الناقص العقل فيعلم ان الله قد فضله عليه بدرجات فهم هذا الناقص وقد كل جماعة بان الله يقدر على المحال

والذي ينبغي ان يقال ان الله على كل شيء قدير كما قال الله والقدرة يطلب محلها الذي يتعلق به كما ان العلم يطلب محله الذي يتعلق به
نفيا كان او اثباتا او وجودا او عدما وكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما نسب الحق لنفسه فالعالم الوافر العقل يعلم متعلق كل نسبة فيضيفها
اليها ومن عرف الامور بهذه المعرفة عرف حكم مقت الله بمن يقول ما لا يفعل من غير ان يقرن به المشية الالهية بقوله ان يفعل فلا يكون
ذلك العالم بمقت الله فانه غاب عن انفراد الحق في الاعمال كلها التي يظهر على ايدي المخلوقين بالتكوين وانه لا اثر للمخلوق فيها من حيث
تكوينها وان كان للمخلوق فيها حكم لا اثر فالناس لا يفرقون بين الاثر والحكم فان الله اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور التي لا يصح
وجودها الا في مواد لانها لا تقوم بانفسها فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فللمحل حكم في الايجاد لهذا
الممكن وما له اثر فيه فهذا الفرق بين الاثر والحكم اذا تحققته فلماذا يقول العبد يفعل ويفعل هكذا ولا اثر له في الفعل جملة واحدة
فان الله يمقت على ذلك ولما علم الحق ان هذا لا بد ان يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثناء الالهي ليرتفع المقت
الالهي عنهم ولهذا لا يحنث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضافه الى الله لا الى نفسه وهنا لانه في اضافة الافعال الى المخلوقين
فانهم محل ظهور الافعال الالهية وبهذا القدر تفاوتت درجات العقلاء الا ترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا اولي
الالباب ويا اهل العلم لم تقولون ما لا تفعلون فان العالم العاقل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثناء لانه يعلم ان الفعل لله لا له فميز الله
بين طبقات العالم ليعلموا ان الله تعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات فالعقلاء العلماء هم المقصودون المعنيون من العالم بعموم
كل خطاب لعلمهم بمواقع الخطاب فيعلمون اي صنف اراد من العالم بذلك الخطاب ولهذا نوع الاصناف في تنويع الآيات
للمتفكرين وللعالمين وللعقلاء ولاولي الالباب كما قال تعالى في القرآن العزيز هذا بلاغ للناس يريد طائفة مخصوصة لا يعقلون
منه سوى انه بلاغ ولينذروا به في حق طائفة اخرى عينها هذا الخطاب وليذكر اولوا الالباب في حق طائفة اخرى ايضا
والقرآن واحد في نفسه يكون الآية منه تذكرة لذي اللب وتوحيدا لطالب العلم بتوحيده وانذارا للمترقب الحذر وبلاغا
للسامع ليحصل له اجر السماع كالعجمي الذي لا يفهم اللسان فيسمع فيعظم كلام الله من حيث نسبته الى الله ولا يعرف معنى ذلك
اللفظ حتى يشرح له بلسانه ويترجم له عنه فمن جملة الخطابات الالهية البشارات وهي على قسمين بشارة بما يسوء مثل قوله
فبشرهم بعذاب اليم وبشارة بما يسر مثل قوله فبشره بمغفرة واجر كريم فكل خبر يؤثر وروده في بشرة الانسان الظاهرة
فهو علم لا بشرى وذلك لا يكون الا في رجلين اما في شخص يكون في قوة نفسه ان لا يتغير بشرته بما يتحقق كونه واما شخص
غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر فلا يخلو هذا القوي النفس هل اثر ذلك الخبر في باطنه ام لم يؤثر فان اثر خبر هذا المخبر
في نفسه فهو احد رجلين اما عالم محقق بوقوعه واما مجوز وان لم يؤثر في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون ذلك الخبر
في حق الاول بشرى متعلقها الصورة المتخيلة في نفسه التي تاثرت لهذا الخبر فلو لم يقع بخياله تلك الصورة المضاهية للصورة
الحسية لما كانت بشرى في حقه ولما كانت يؤثر في باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك في ظاهره فلو تجردت الارواح عن
المواد لما صحت البشاير في حقها ولا حكم عليها سرور ولا حزن وكان الامر لها علما مجردا من غير اثر فان الالتذاذ الروحاني
انما سببه احساس الحس المشترك بما يناسب المزاج من الملايمة وعدم الملايمة وبالقياسات واما الارواح بمجردها فلا لذة
ولا الم وقد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي
وهو عين ما قلناه فانه وقف مع مجرد روحه من غير نظر الى طبيعته فشاهد الاعلى محضا كما ارتفع عن النظر في توحيد الحق

من حيث توحيد الالوهية الى توحيد ذاته من حيث هو لنفسه لا من حيث المرتبة التي بها يتعلق الممكن فيشاهده في ذلك التوحيد واحدا لا واحد
معرى عن النسب والاضافات مجهول المكانات غير منسوب لنفسه بانه عالم بنفسه لنفسه فهو في ذلك التوحيد عينه لا من حيث هو عينه ولا من حيث
لا هو عينه وهذا اسنى المراتب في تجريد الكون عن المتعلق به وهو كمال الاحدية لا كمال الوحدانية فان كمال الوحدانية في سريان احديته في العقائد
فان الوحداني هو الذي يطلب الموحدين والاحدية لا تطلب ذلك كالجسماني هو الذي يطلب الاجسام ليظهر بها حكمه فاعلم فاذا رايت
عارفا بالحق باي طلب اسباب الالتذاذ واسباب الالم ولا يلتذ ولا يتألم لا بالمحسوس ولا بالمعقول في افتنان العلوم الملذة فيعلم ان في قوته
التجرد التام عن طبيعته وهذا اقوى التشبه الذي يسعى اليه العلماء بالله وواجده قليل والقليل الذي يجده قليل الاستصحاب لهذا الوجدان
وانما الله يكرم به من شاء من عباده في خطرات ما لعلمه بالتوحيد الذاتي الذي ذكرناه فان طائفة من العقلاء نسبوا الالتذاذ والابتهاج
الى ذلك الجناب بالكمال الذي هو عليه تعالى الاحد في ذاته عن هذا الوصف لكن الوحدانية الالهية هي التي ينظر اليها القايلون بهذا القول
ولا يشعرون قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف بما قلناه ومن نظره
من حيث الوهيته عرف ما قلناه الا ينظر الى مبادي الوحي الالهي النبوي انما هي المبشرات وهي التي بقيت في الامة بعد انقطاع النبوة فيتخيل
من لا علم له بالامر بما هو عليه ان ذلك نقص في حق هذه الامة ليس الامر كما ظنه من لا علم له فينقسم الوحي فان وحي المبشرات هو الوحي الاعم الذي
يكون من الحق الى العبد بلا واسطة ويكون ايضا بواسطة والنبوة من شانها الواسطة ولا بد فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليست
كذلك فالعبد العارف لا يبالي ما فاته من النبوة مع بقاء المبشرات عليه الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح بذاته في الاسطوانة ومنهم
من يرتفع عنها كالخضر والافراد كلهم لهم المبشرات بارتفاع الوسايط وما لهم النبوات ولهذا ينكر عليهم الاحكام فما كان من حكم فانه
من للمبشرات فهو من البشرى بالواسطة وهو تعريف خاصة بما جاء به الرسول وما لم يكن لها حكم في الكون الا العلم المجرد في نفسه فانه من البشرى
بترك الواسطة فالرسل فضلت من سواها بتحصيل ضروب مراتب الوحي من المبشرات وغيرها من نزول الاملاك على قلوبهم وعلى حواسهم ولهم
المبشرات فهم الافراد الاقطاب ونحن الافراد لا الاقطاب واعني بالاقطاب المختص الذي تدور عليه رحى السياسات الناموسية المبثوثة
في مصالح العالم المؤيدة بالمعجزات والآيات فالله يجعلنا ممن يشرب قيام الى الاثر ولم يثبته سال سهل بن عبد الله رجلا من اهل عبادان عن
سجود القلب وكان قد راى سهل بن عبد الله قلبه قد سجد فعرض ذلك على جماعة من الشيوخ من اهل زمانه فلم يعرفوا ما يقول لانهم لم يذوقوا
ذلك فرحل في طلب من يعرف ذلك فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ فقال له يا استاذ ايسجد القلب فقال الشيخ الى الابد يعني انه لا يرفع راسه
من سجدته فعرف سهل بن عبد الله في قوله ان الله اطلعه على سجود قلبه فلازم ذلك الشيخ برفع من سجدته لا في الدنيا ولا يرفع في الاخرة [illegible]
وهذا هو المقام الالهي الذي جهله العارفون وما يعقله الا المقربون ولولا ان الانبياء شرع لهم ان يشرعوا للخاص والعام حيث جعلهم الله اسوة لكانت
حالتهم ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم لازموا الحضور في سجود القلب عند التشريع وهذا غاية القوة حيث اعطوا حكم الحال المستصحب
الذي لا يرتفع بالعضو البدني اذ اعمله يكلف فيه فقد اعلمناك في غير ما موضع ان الاوايل في الاشياء هي المعتبرة في النسبة الى الله وانما الصدق في
الذي لم يدخله مين والقوة التي لا يشوبها ضعف في الخاطر الاول والنظرة الاولى والسماع الاول والكلمة الاولى والحركة الاولى كان اولى
ان يكون الا مخلصا لله لا يتبع فيه اشتراك ثم بعد الاول قد يدخل ما يدخل فيصدق ولا يكذب فانظر اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي المبشرات فكانت المبشرات الاولية فكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح انفلق عن الليل كما انفلقت
هذه المبشرة عن النوم فانظر ما احسن هذا التشبيه الذي شبهته به امنا عائشة رضي الله عنها فانها من افقه رجال هذه الامة واعلمهم بالوحي الذي
لا يخطئ ابدا واذا فهمت تدبر ما ذكرته لك وبينته عليه علمت عناية الله بهذه الامة فيما ابقى عليها من النبوة وهو زيادة تخصها

ويكفي هذا القدر من هذا المنزل ويتضمن هذا المنزل من علوم علم التنزيه وعلم التوحيد الالهي وعلم التنزيه العالم العلوي
والسفلي وعلم المشيئة والكلام وعلم الاعمال وتفاصيلها وعلم المحبة الالهية من وجه خاص لا من جميع الوجوه واعني بالوجه الخاص حب التوابين
وحب المتطهرين وحب المؤمنين فلا تتساوى وجوه المحبة لعدم تساوي هذه الطبقات وان لم يكن كذلك فاية فايدة للتفصيل
فيها وعلم السبل الالهية وعلم مجاهدة النفوس ورياضاتها وعلم الثبات عند الواردات وعلم التأييد بالمناسب الحسني وعلم العتاب
وعلم الجزاء في الدنيا وعلم العناية وعلم الخذلان وعلم مراتب الخلق واهل الحق من اهل الخيال وعلم التمام وعلم الانوار وما تنتج من الشرح
وما يحمد وعلم الآيات وعلم المغفرة وعلم المحبة المتعلقة بالاكوان وشرف المحدث منها وعلم البشائر وعلم الوصايا الالهية وعلم تأييد اهل
الله انا صد قوامع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب الرابع عشرون وثلثمائة في معرفة منزل

جمع النساء والرجال في بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية ان النساء شقائق الذكران في عالم الارواح والابدان والحكم
متحد الوجود عليهما فهما المعبر عنه بالانسان ويعرق عنه بالارحاض فضل الاناث بمن الذكران من رتبة الاجماع يحكم فيهما بحقيقة
التوحيد في الاعيان واذا نظرت الى السماء وارضها فرقت بينهما بلا فرقان انظر الى الاحسان عينا واحدا وظهوره بالحكم احسانان اعلم
ايدك الله تعالى ان الانسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمرأة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الانسانية كما ان الانسان مع العالم
الكبير يشتركان في العالمية فليس للعالم على الانسان درجة من هذه الجهة وقد ثبت ان للرجال على النساء درجة وقد ثبت ان خلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس وان اكثر الناس لا يعلمون ذلك مع الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجوده فقد ثبت ان خلق السموات
والارض من المرج وقد قال ايهم اشد خلقا ام السماء بناها وذكر ما يختص بالسماء ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص بها كل ذلك في
معرض التفضيل على الانسان فوجدنا الدرجة التي فضل بها السماء والارض على الانسان هي بعينها التي فضل بها الرجل على
المرأة وهو ان الانسان منفعل عن السماء والارض ومولد بينهما منهما والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه كذلك وجدنا حواء
من آدم مستخرجة مكونة من الضلع القصير فقصرت بذلك ان يلحق بدرجة من انفعلت عنه فلا تعلم من رتبة الرجل الا قدر ما خلقت منه
وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك الانسان لا يعلم من العالم الا قدر ما احتاج في وجوده من العالم لا غير فلا يلحق الانسان
ابدا بدرجة العالم بجملته وان كان مختصرا منه كذلك لا يلحق المرأة درجة الرجل ابدا مع كونها انفعلت منه من هذا المختصر واشبهت المرأة الطبيعة
من كونها محلا للانفعال فيها وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقي الماء في الرحم لا غير والرجل محل التكوين والخلق فيظهر اعيان ذلك
النوع في الانثى لقبولها التكوين والانفعالات في الاطوار الخلقية خلقا من بعد خلق الى ان يخرج بشرا سويا فبهذا القدر يمتاز الرجال
على النساء ولهذا كانت النساء ناقصات العقل عن الرجل لانهن ما يعقلن الا قدر ما اخذت المرأة من خلق الرجل في اصل النشأة واما
نقصان الدين فيها فان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم والعلم على قدر قبول العالم وقبول العالم على قدر استعداده في
اصل النشأة واستعدادها ينقص عن استعداد الرجل لانها جزء منه فلا بد ان يتصف المرأة بنقصان الدين عن الرجل وهذا الباب يطلب
الصفة التي يجتمع فيها النساء والرجال وهي فيما ذكرناه كونهما في مقام الانفعال هنا من جهة ما يعرض لهما قال تعالى ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقوله تعالى التائبون العابدون السائحون وقوله تائبات عابدات
سائحات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ومن النساء مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون فاجتمع الرجال مع النساء في درجة الكمال
وفضل الرجل بالاكملية لا بالكمالية فان كملا في النبوة فقد فضل الرجل بالرسالة والبعثة لم يكن للمرأة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد المشترك
يقع التفاضل في اصحابه بينهم فيه كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض

وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وتفضل بين الرجال والنساء ويفضل النساء كاملات الرجال وان اختصت المرأة بحكم لا يكون للرجل
وان كان النساء شقائق الرجال ثم اعلم ان منزلة المرأة من الرجل في اصل الايجاد منزلة الرحم من الرحمن فانها شجنة منه فخرجت على صورته
وقد ورد في بعض الروايات ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وثبت ان الرحم شجنة من الرحمن فنزلنا من الرحمن منزلة حواء من آدم
وهي محل التناسل وظهور اعيان الاسماء كذلك نحن محل ظهور الافعال فالفعل وان كان لله فما يظهر الا على ايدينا ولا ينسب الحكم الا الينا
ولو لم يكن شجنة من الرحمن لما صح النسب الالهي وهو كوننا عبيده وهو مولى القوم منهم فافتقارنا اليه افتقار الجزء الى الكل ولولا هذا القدر من النسبة
لما كان للعزة الالهية والغنى المطلق ان يعطف علينا ولا ان ينظر الينا فبهذا النسب حرمنا مجلاها فلا يشهد ذاتها الا فينا لما خلقنا عليه
من الصورة الالهية فلكنا الاسماء الالهية كلها فما من اسم الهي الا ولنا فيه نصيب ولا يقوم بنا امر الا ويسري حكمه في الاصل وكما النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الاسم في اعضاء الانسان انه اذا اشتكى عضو منه بالالم تداعى له سائر الجسم بالحمى فاثر وجود ذلك الالم في العضو الخاص الحمى في سائر الاعضاء
فيتألم الكل لألم جزء من جسمه فاعلمك بالنفس الناطقة التي هي سلطانه هذا البلد الامين فان حامله الحمى النفس الحيوانية في هذا الموضع
وهي النفس الناطقة بمنزلة ملك اختل عليه بعض مملكته فيحرك لاشد الاذى للحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب وبالرحمة وبالقبول
وبالاجابة وامثال ذلك وجعل ذلك كله سببا عن اسباب تكون منا فاذا اعصيناه مجاهرة اغضبناه واذا قلنا قولا ترتضيه منا ارضيناه
كما قال صلى الله عليه وسلم ولا نقول الا ما يرضي ربنا واذا تبنا اثر بالقبول عنده ولولا اسبابنا ما عاقب ولا عفا وهذا كله مما يصح النسب ويثبت
النسب ويقوي اثار السبب فنحن ولاد علات ام واحدة وانا مختلفون فهو السبب الاول بالدليل لا بالمشاهدة ولما تقرر ما ذكرناه ايد هذا النسب
بقوله من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله فانظر ما اعجب هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل السعادة لنا والوصلة
في وصل ما قطعه فالصورة صورة منافرة وفيها القرب الالهي ليكون حكم الوصل وهو رد الغريب الى اهله وليس الحكمة الالهية في هذا الامر
التشبيه فانه قال ليس كمثله شيء فاذا قطعناها اشبهناه في القطع فانه جعلها شجنة من الرحمن فمن قطعها فقد تشبه به ولا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء بحكم الاصل فتوعد من قطعها بقطعه اياه من رحمته لانه امرنا بان نصلها وهو ان نردها الى من قطعت منه فانه قال واليه يرجع الامر
كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فاضاف العمل اليك وجعل نفسه رقيبا عليه وشهيدا لا يغفل ولا ينسى ذلك لتقيم
به فيما كلفك من الاعمال فلا تغفل ولا تنسى لانك اولى بهذه الصفة لافتقارك وغناه عنك ولما كانت حواء بجانب من آدم جعل بينهما
مودة ورحمة بينها ان بين الرحم والرحمن مودة ورحمة ولذلك امرك ان تصلها بمن قطعت منه فيكون القطع له والوصل لك فيكون لك
حظ في هذا الامر تشرف به على سائر فالمودة المجعولة بين الزوجين هو الثبات على النكاح الموجب للتوالد والرحمة المجعولة هو ما يجده كل واحد
من الزوجين من الحنان الى صاحبه فحن اليه ليسكن فمن حيث المرأة حنين الجزء الى الكل والفرع الى اصله والغريب الى وطنه وحنين الرجل
الى زوجته حنين الكل الى الجزء ولان به يصح عليه اسم الكل وبزواله لا يثبت له هذا الاسم وحنين الاصل الى الفرع لانه يمده فلو لم تكن لم يظهر له رتبة
الامداد كما ان الكون لولاه ما صح ان يكون ربا على نفسه وهو رب فلا بد من العالم ولم يزل ربا فلم تزل الاعيان الثابتة تنظر اليه بالافتقار
ازلا ليخلع عليها اسم الوجود ولم يزل ينظر اليها الاستعداد بها بعين الرحمة فلم يزل ربا سبحانه وتعالى في حال عدمنا وفي حال وجودنا والامكان
لنا كالوجوب له حقق بعقلك ان فكرت مصدرنا نفيا للنفي واثباتا للاثبات من عجب الامر انه لم يزل ازلا وانني مع هذا محدث الذات
قد كان ربا موجودا وما معه شيء سواه ولا ماض ولا آت فالمودة والرحمة طلب الكل جزءه والجزء كله فالتقى فظهرت عن ذلك الالتحام اعيان
الابناء فصح لهم اسم الابوة فاصطلح بوجود الابناء حكم الاباء لم يكونوا يدعون بالابوة وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا ازلا فان الممكن في امكانه لم يزل مربوبا

بالامكان سوى وجد الممكن او اتصف بالعدم فان النظر اليه لم يزل فى حال عدمه بقدمه والعدم الممكن على وجوده نعت ازلى فلم يزل مربوبا وان
لم يكن موجودا فهذا الفارق بين ما يجب لله وبين ما يجب للعبد من هذه الاسمية والمرتبة التى حدثت له بوجود الابن والتحق النساء بالرجال
فى الابوة ومن لحوق النساء بالرجال بل تقوم المراة فى بعض المواطن مقام رجلين اذ لا ينقطع الحكم بالحكم الا بشهادة رجلين فقامت المراة فى بعض
المواطن مقامهما وهو قبول الحاكم قولها فى حيض العدة وقبول الزوج قولها فان هذا ولده مع الاحتمال المتطرق الى ذلك وقبول قولها
انها حايض فقد نزلت هنا منزلة شاهدين عدلين كما نزل الرجل فى شهادة الدين منزلة امراتين فقد دخلا فى الحكم فناب الكثير مناب القليل
وناب القليل مناب الكثير فمن شاء الحقه بالثرى ومن شاء الحقه بالاثير لولا كمال الصورة ما صحت الخلافة فمن طلبها وكل اليها ومن جاءته
من غير طلب اعين عليها فالطالب مدع فى القيام بحقها ومن طلب بها مستقبل منها لانها امانة ثقلت فى السموات والارض وكل مدع
ممتحن كانت هذه الصفة فيمن كانت لا احاشى احدا وامتنانه على صورة ما يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا شهادة
الاهية مقطوع بها فهذه منزلة من جاءته الخلافة من غير طلب والعناية من غير تعمل والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث
حيا دعوى موضع الامتحان لولا ما شفع فيه حالة المهد لعدم استحكام العقل فكان حكم يحيى هو الاولى هذا ان كان منطقه به
تعقلا بما ينطق به فان يعقله واستحكم عقله وثبوت الاية فى نفس الامر فى مشهود العادة عند الحاضرين وهو خرق عادة فان كان
مامورا بما نطق به فهو مخبر بما اتاه الله وامر ان يخبر به فليس بمدع ولا طالب فخر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
ولا فخر وفى رواية ولا فخر بالراء وهو التبجح بالباطل فهذا معرف عن امر الهى فمثل هذا لا يمتحن ولا يخبر فانه ليس بمدع وهذه كلها احوال
يشترك فيها النساء والرجال ويشتركان فى جميع المراتب حتى فى القطبية ولا يحجبنك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم
امراة فنحن نتكلم فى تولية الله لا فى تولية الناس والحديث جاء فيمن ولاه الناس ولو لم يرد الا قول النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المسالة ان النساء
شقايق الرجال لكان فيه غنية اى كل ما يصح ان يناله الرجل من المقامات والمراتب والصفات يمكن ان يكون لمن شاء الله من النساء كما كان
لمن شاء الله من الرجال الا ينظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد المراة على الرجل فى الاسم فقال فى الرجل المرء وقال فى الانثى المراة فزادها هاء او تاء
فى الوصل على اسم المرء للرجل فلها على الرجل درجة فى هذا المقام ليس للمرء فى مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة
فى المراة وكذلك الف حبلى وهمزة حمراء وان ذكرت تعليل الحق فى اقامة المراتين فى الشهادة مقام الرجل الواحد بالنسيان فى قوله
ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والتذكر لا يكون الا عن نسيان فقد اخبر الله تعالى عن ادم انه نسى وقال صلى الله عليه وسلم
نسى ادم فنسيت ذريته فنسيان بنى ادم ذريته عن نسيان ادم كالحق ذريته وهو وصف الهى منه صدر فى العالم قال تعالى نسوا الله
فنسيهم على ان الحق ما وصف ما وصف احدى المراتين الا بالحيرة فيما شهدت فيه ما وصفها بالنسيان والحيرة نصف النسيان لا كله
ونسب النسيان على الكمال للرجل فقال فنسى ولم نجد له عزما فقد يمكن ان ينسى الرجل الشهادة راسا ولا يتذكرها ولا يمكن ان ينسى
احدى المراتين وهى المذكرة لا على التعيين فتذكر التى ضلت عما شهدت فيه فان خبر الله صدق بلا شك وهو قد اخبر فى هذه الاية ان
احداهما تذكر الاخرى فلا بد ان يكون الواحدة لا يضل عن الشهادة ولا ينسى فقد اتصفت المراة الواحدة فى الشهادة باخبار الحق عنها
بصفة الهية وهى قول موسى الذى حكى عنه فى القران لا يضل ربى ولا ينسى ولو لم يكن فى شرفها الا تانيث الاطلاق الذات على الله وعلى
الصفة وكلاهما لفظ التانيث جاء لقلب المراة الذى يكسر من لا علم له من الرجال بالامر وقد نهانا الشارع ان نتفكر فى ذات الله وما منعنا
من الكلام فى توحيد الله بل امر بذلك فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وهو هنا ما يخطر لمن نظر فى توحيد الله من طالب صحيح

وحقيقته

وحقيقته وهو معرفة ذاته التى ما يعرف وحجر التفكر فيها العظيم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما يتوهم ان يكون دليلا عليها فلا يتوهمها
وهم ولا يقيدها عقل بل لها الجلال والتعظيم بل لا يجوز ان يطلب بما كما يطلب فرعون فاخطا فى السوال ولهذا عدل موسى عليه السلام
عن جواب سواله لان السوال اذا كان خطا لا يلزم الجواب عنه وكان مجلس عام فلذلك تكلم موسى بما تكلم به ورأى فرعون انه ما
اجابه على حد ما سال لانه يجهل ان سواله ذلك متوجه وما علم ان ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل تحت مطلب هل هو
سوال عن موجوده المسئول عنه هل هو محقق ام لا فقال فرعون وقد علم ما وقع فيه من الجهل اشغالا للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك ان رسولكم
الذى ارسل اليكم لمجنون ولولا ما علم الحق فرعون ما اثبت فى هذا الكلام انه ارسله مرسل وانه ما جاء من نفسه لانه دعا الى غيره وكذا نسبة
فرعون الى ما كان عليه موسى عليه السلام فى ضعفه بانه مجنون اى مستور عنكم فلا يعرفونه فعرفه موسى بحجابه اياه وما عرفه الحاضرون كما عرفه
علماء السحرة وما عرفه الجاهلون بالسحر وبقيت تلك الحميرة عند فرعون يجمجم بها بحجبين طبيعته وما ظهر حكمها ولا احتمى بحجبيه الا فى الوقت
الذى قال فيه امنت بالذى امنت به بنوا اسرائيل وما سمى الله ليرفع اللبس والشك اذ قد علم الحاضرون ان بنى اسرائيل ما امنت الا بالاله
الذى جاء موسى وهرون من عنده اليهم فلو قال بالله وهو قد قرر انه ما علم لقومه من اله غيره لقالوا لنفسه شهد الذى ارسل موسى الينا
كما شهد الله لنفسه فرفع هذا اللبس بما قاله وانما تحقيق هذه المسالة فانه يعرف ذلك الامين يعرفه مرتبة الطبيعة من الامر الالهى فان المراة من الرجل
بمنزلة الطبيعة من الامر الالهى لان المراة محل وجود اعيان الابناء كما ان الطبيعة للامر الالهى محل ظهور اعيان الاجسام فيها تكونت وعنها ظهرت فامر
بلا طبيعة لا يكون وطبيعة بلا امر لا يكون فالكون متوقف على الامرين ولا يقال ان الله قادر على ايجاد شئ من غير ان يفعل امرا اخر فان الله
يرد عليك فى ذلك بقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فتلك الشيئية العامة لكل شئ خاص وهو الذى وقع فيها الاشتراك
هى انبناها التى ورد الامر الالهى عليها يتوجه لظهور شئ خاص فى تلك الشيئية المطلقة فاذا ظهرت الاجسام او الاجساد ظهرت الصور والاشكال
والاعراض وجميع القوى الروحانية والحسية وربما هو المعبر عنه بلسان الشرع العماء الذى هو للحق قبل خلق الخلق ما تحته هواء وما
فوقه هواء فذكره وسماه باسم موجود يقبل الصور والاشكال وقد ذكرنا مرتبة الطبيعة وهى هذه النسبة المطلقة فى كتاب انشاء الجداول
الذى ظهر عنه العالم اسفله واعلاه وكل ما سوى الله من كثيف ولطيف ومعقول ومحسوس متصف بالوجود فلا يعرف منها الا قدر ما ظهر لنا
كما لا يعرف من الاسماء الالهية الا قدر ما وصل الينا فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المراة ومن عرف الامر الالهى فقد عرف مرتبة الرجل
وان الموجودات ما سوى الله متوقف وجودها على هاتين الحقيقتين غير ان هذه الحقيقة تختفى وتدق بحيث يجهلها ابناؤها من العقول
فلا يثبتها فى العالم البسيط ويثبتها فى العالم المركب وذلك لجهلها بمرتبتها ولما جهلت هنا مرتبة المراة مع تنبيه الشارع على منزلتها بقوله صلى
الله عليه وسلم ان النساء شقايق الرجال فالامر بينهما يكون علوا وسفلا الا ترى التجليات والروحانيات المتجسدة هل تظهر فى غير صورة طبيعية
وان كانت تلك الاجساد سريعة الاستحالة فلم تخرج عنها وهذا منزل واسع تتبع المحال فيه فلنذكر امهات ما يتضمنه من المسايل وهو التفريع
فمنها من اى مقام ينادى المومن وهل يختلف النداء باختلاف المنادى ام لا وفى هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين المتعاديين
خلقه وهل من شرط العداوة ان يوجد من الطرفين او من الطرف الواحد وهل يعادى احد من اجل احد ولا يكون العداوة الا من اجل
نفسه لا من اجل غيره وعلم القاء المحبة فى القلوب وثباتها فيه وهل القاؤها انفعال وجودى او خلق يخلق فى المحل وهل من شرط الحب
ام لا وعلم التغريب عن الاوطان الموجب للقبض وعلم مشقات السبل الالهية وعلم طلب الرضا فى المنشط والمكره وعلم السر الظاهر من
الحيرة من طريق خاص وعلم محل السير على التجلى وعلم ثبات السبب الموجب لقطع ما امر به ان يوصل فيكون قطعه قربه ووصله بعدا وعلم المواطن

وكيف ترد الامور بحكمها وتاثيرها فى الامور الكونية والاحكام الالهية وهو علم واسع وعلم روية الاعمال مع كونها اعراض كونية والاعراض
الكونية يرى احكامها لا اعيانها بخلاف الاعراض الكونية فانه يرى اعيانها واحكامها وعلم الاقتداء بالمتقدمين واتباع الفاضل المفضول
وعلم البشرى من الجمع لا من احدية الجمع وعلم ستر احدية الجمع والكثرة وعلم الحب المشروط والبغض المشروط وهل يصح فى نفس الامر ذلك
او لا يصح وهل يصح فيه استثناء ام لا وعلم هل يقدح فى العلم الالهى رجوع العبد فى توكله واحواله الى اسم خاص دون ساير الاسماء الالهية وعلم
الصيحة من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبينها وبين كل واحد منهما وبين الامر وعلم الاخبار فيما يعيد ويبدى وعلم القصص المعتبرة للحكمة وعلم ما المشترك وعلم ما
انتج من الحق المطلق والمقيد وما يعاين من تجوعد عنه تولى الكل وعلم المغفرة من الحق هل تضيفها للقوم وعلم كون الرحمة قد يكون بالستر وبغير الستر وعلم الكريم
الكريم ومجازاة اللئيم هل يكون ملوم فيشكر كان وان كان الواحد جزاء ولا يجازيه الا بالاحسان وهل يكون لوم الجاهل لوما فى نفس الامر
او هو صفة اللئيم هل يكون ملوم فيشكر كان وان كان الواحد جزاء ولا يجازيه الا بالاحسان وهل يكون لوم الجاهل لوما فى نفس الامر وصفة
اللئيم يعود عليه لما ظهرت له فى غيره فكرهها منه فعلم بذلك انها صفته وانها فى المحل مرض اظهرها للتعليم وهو علم شريف نافع فى
منه عقوبة الله عباده على اعمالهم مع غنى نفسه عن ذلك وعدم تضرره به وهل يمكن المخلوق ان يكون فى الجزاء باللوم على هذا الحد عندي
اللئيم او لا يكون وعلم ما يعامل به اصحاب الدعاوى وعلم الحكم بالعلم وان الظن قد يسمى علما شرعا ولماذا يسمى الظن علما وهل
هل العلم هنا عبارة عن العلامة التى يحصل بها الظن فى نفس الظان الحاكم به فيكون عنده بتلك العلامة علما بان هذا ظن غالب
الحكم به رايحة العلم بالعلامة اذ العلم ليس سوى عين العلامة وبه سمى علما فالعلم بعلم العالم كالعلم به ساير المعلومات فهى كلها علامات
ولذلك قال ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علما فكانه قال ذلك الذى اعطتهم العلامة فى ذلك الامر وعلم الحلال والحرام العقلى والشرعى
وعلم المعاوضة فى الابضاع وهو علم عجيب لا يستلزم المشترى فى ذلك الامر الاستمتاع خاصة فكانه مشترى الاستمتاع وعلم العدل فى
الحكم الالهى والنيابة فيه وعلم الفرق بين العلم والحكمة وعلم ايجاد الله وقايه معاذا وهل ذلك من مرتبة العلم او مرتبة الايمان وعلم احكام التابع
والمتبوع مجتمع فى امر او مجتمعات فى امور وعلم متابعة الامام الذى هو السلطان هل حكمه حكم البيع فيتعين بايع ومشترى وهل يدخل فيه بايع النفوس مع
وهو البايع على الموت لها وعلم التشبيه فهذا ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والعشرون وثلثمائة

فى معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية الجمع معتبر فى كل وتر والوتر فى الجمع كالاعداد فى الاحد هذا الاله هو الاسماء اوترها شفع وتشفع
لم ينقص ولم تزد فالعين مجموع اسماء وليس له وتر سوى ما ذكرناه من العدد فليس ثم سوى فرد بعينه عين الكبير فلا يلوى على احد ولله
وتر فلا شى بكثرة مع العلوم التى اعطاك فى الرصد فلا سوى غير الله فى بشر ولا غيره فاقصد ساكن البلد يعطيك خيرا باحسان يجود به
عليه فهو الذى اثنى الم يجد اعلم ايدك الله ان كل ما سوى الله ارواح مطهرة منزهة موجدها وخالقها وهى تنقسم الى مكان والى متمكن
والمكان ينقسم الى قسمين مكان يسمى حمادا ومكان يسمى رضا والمتمكن عليه لا يكون بحيث سكانه وهنا حصر كل ما سوى الله وكل ذلك ارواح فى الحقيقة
اجسام وجواهر فى الحق وهذه الارواح على مراتب فى التنزيه يسمى مكانه وما من منزه لله تعالى الا وتنزيهه على قدر مرتبته لانه لا ينزه خالقه الا
حيث هو اذ لا يعرف الا نفسه فيترك ذلك التنزيه عند الله مكانه يتميز بها كل موجود عن غيره وهذا المنزل يحتوى على تنزيه الارواح المتمكنة
لا المكانية وغيره منزل فى هذه المنازل يذكر فيه تنزيه المكان والمتمكن معا فكان هذا المنزل يحتوى على نصف العالم من حيث ما هو منزه
ثم ان الله تعالى عاد بالمكانة على هذا التنزيه بان كان للحق مجلاه فراه نفسه ورتبته فسبح على قدر ما راى فاذا هو نفسه وذلك ان الحق اسدل
بينه وبين عباده حجاب العزة فوقف التنزيه دونه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه خلقه وان حجاب العزة الاحمى وضربها اغلب فخرج اى من سواه

من العارفين بالله المنزهين بنعوت السلوب على مراتب وفاز الجميع منهم بانهم كلفوا الطين فى محل تنزيههم وان تنزيههم ما خرج عنهم وذلك لحكمة التى
سرت فيهم لتعلقه فكان ذلك تنزيه الحكمة لا غيرها ولولا ستر حجاب العزة ما عرفوا ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكفر فى العالم وصارت المعرفة خبرا بما وراء هذا الحجاب
فظهر الايمان فى العالم بين الستر والمؤمن فالكافر الذى هو الساتر اقرب من اجل الكفر فان الستر من المستور به والمستور عنه وهو صفة الكافر والمؤمن دون
هذا الستر فقام الحجاب فما افضل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب والايمان متعلقه الخبر والخبر من اقسام الكلام ثم انه سبحانه اخرج
اهل الستر من الغيب الى الشهادة ليحصل له مقام الجمع بين الحالتين فيتنزه بالساترين ويتبت للمصيبين ولم يكن فى طرما اهل الحق بل كان يجعل
ان الغيب لا يكون فى موطن شهادة لعلمه ان الغيب يتبع الحق لا يعلم ما فيه فيوصل اليه وانما مقامه ان يكون شعورا به من غير تعيين ما هو ذلك
الشعور به وعقل عن كون الله يفعل ما يريد وانه ما فى حضرة غيب وان الغيب لا يصح ان يكون الا اضافيا فلما بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون علموا ان الامر كله
بيد الله وانه ما لم يتحقق حكم النفس بل هو الله الذى اعطى كل شى خلقه وما علمت الاشياء ان الشى لها من ذاتها وانها تحب ما يقتضيه ذاتها موجدها
وان الاحوال يتجدد عليها الحجب بطلب حقايق من استندت اليه وهو الله تعالى خاف حيث لم يقف على علم الله بها فى المستقبل فى كل جميع
ما كانت يعلم عليه فى نفسها الماعين خالقها فسبحانه تشهدها جديدا من خلق جديد وعلومه من النظر اليها الى النظر الى من بيده ملكوت كل شى
ولولا هذا المقام الذى اقامها فيه وردها من قريب اليه لناداها من بعيد فكان الذى يطول عليها ويتعرض لها الافات والصوارف فى
الطريق فان المسافر وماله على قلة ثم ان الله لما حصل الاشباه فى هذا المقام رفع لها علما من اعلام المعرفة اعطاها ذلك العلم انها شق وانها
على النصف من الوجود وان كمال الوجود بها ولولاها ما ظهر الكمال فى الوجود والعلم فذهب وعظم شانها عندها وما عرفت اى قسم صح لها
من الوجود ثم ظهر ذلك لها فى عبادة الصلاة حيث قسمها الحق نصفها بينه وبين عبده فوادنها فلما سمعت اخر الخبر يوافق الحال الذى
لم تشعر به فى قوله فنصفها لى ولم يقيد وقال فى نصف العبد ونصفها لعبدى ولعبدى ما سال والسؤال مذلة وفقر وحاجة ومسكنة الا ان العبد
لاح له من خلف هذا الحجاب ما لم يكن يظنه وهو انه فى منزل يكون الحق متاخرا عنه مثل قوله والله من ورائهم محيط وذلك لانه فى حكم القرار فما
استقبله ما لا يطيق جملة فاخره اعنانه من ورائه وهو الذى يستقبله فاذ قومه فاليه يفر من حيث لا يشعر كما يكون فى منزل الحر الا ان قوله تعالى
الا هو اخذ بناصيتها وقد وصف نفسه بانه الهادى والهادى هو الذى يكون امام القوم ليريهم الطريق وهو قوله ان ربى على صراط مستقيم
ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان فصار مع الاشياء مع الحق عقبه فتقدم تعالى الاشياء ليهديها الى ما فيه سعادتها وتاخر عنها ليحفظها مما
لعلها وهو العدم فان العدم يطلبها كما يطلبها الوجود وهو محل قابل للحكمين ليس فى قوتها الامتناع الا بلطف اللطيف ثم ان الله تعالى الهمها
على هذا حصل لها من العلم بجلال الله اسما سبحانه بها ويمجده ويثنى عليه بها لم تكن تعلمه ذلك قبل هذا الشهد كما قال صلى الله عليه وسلم
فى المقام المحمود يوم القيمة فاحمده بمحامد لا اعلمها الان يعطيها اياها ذلك المقام بالحصول فيه لها ما يليق بجلال الله فيثنى عليه بها وهكذا كل منزلة
ومرتبة فى العالم دينا ولخروج لها الا اختصاصها ثناء خاص فى كل منزل منها فاذا سمعت ويثمر ذلك الثناء علما اخر لم يكن عنده من علم الاذن الا
النفخ فى الطين كما قال الله تعالى فخلق الله مسيد عيسى الطير ومنه ينفخ عيسى فيه فيكون طيرا ومنه ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى وهو علم شريف تحقق به ابو يزيد
البسطامى وذو النون المصرى فاما ابو يزيد فقتل نملة بغير قصد فلما علم بها نفخ فيها فقامت حية باذن الله واما ذو النون فحديث العجوز الذى اخذ
التمساح ولدها فذهب برجو النيل فدعا بالتمساح فالقاه اليها من جوفه حيا كما القى الحوت يونس فاذا كشف له عن هذا العلم اثنى عليه سبحانه
بما ينبغى له من المحامد التى يطلبها هذا المقام ومن هنا يكون له الاستشراف على من خرج من هذا المقام فيعلم حال الخارجين لان هذا المنزل هو المنزل
الجامع ولهذا سمى منزل القرآن فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام الى الكون يعرض له العدو باجناده وهو ابليس المعادى له بالطبع

ولا سيما للبنين فانه منافر من جميع الوجوه بخلاف معاداته لادم فانه جمع بينه وبين ادم اليبس فانه بين التراب والنار جامع ولذلك اتخذ
صدقه لما اقسم له بالله انه لناصح وما صدقه الابناء فان الابناء ضده من جميع الوجوه وهو قوله في الابناء انه خلقهم من ما وهو منافر للنار
فكانت عداوة الابنا اشد من عداوة الاب له فجعل الله هذا العدو محجوبا عن ادراك الابصار وجعل له علامات في القلب من طريق الشرع
يعرفه بها يقوم له مقام ادراك البصر فيتحفظ بتلك العلامات من القائه واعان الله هذا الانسان عليه بالملك الذي جعله مقابلا لذلك
الغيب فهو لم يؤثر في ظاهر الانسان وظهر على الملك بمساعدة النفس كان اجر الغزاة النفس واجر المعين وهو الملك لان الملك لا يقبل الجزاء
ولا يزيد مقامه ولا ينقص وان اثر في ظاهر الانسان فان الملك يغتم لذلك ويستغفر لهذا الانسان وهو اعني الملك ليس بمحل الجزاء العرضي فيعود
ذلك الجزاء على الانسان فهو في الحالتين رابح في الطاعة والمعصية والايمان يسدده الملك ولهذا يستغفر له الملك واعلم ان القران لما كان جامعا
مجاذبة جميع الحقايق الالهية والكونية على السواء فلم يكن فيه عوج ولا تحريف فنزل الاعتدال والاعتدال منزل حفظ بقاء الوجود على
ما هو منزل الايجاد لان الايجاد لا يكون الا عن انحراف فميل وهي في حق الحق توجه ارادي وهو قوله اذا اردناه ولما كان منزل الاعتدال
كان محل الديمومة والبقاء فله ابقاء التكوين وبقاء الكون فلم تزل عن منزله لتنزل من الاعتدال الى الانحراف وهو قوله ولو ان قرانا سيرت
به الجبال وهو قوله لو انزلنا هذا القران يعني في منزله على جبل لرايته خاشعا متصدعا يعني الجبل فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل عن منزله
ولما كان هذا منزله ويجاذبه الحقايق على السواء كان به من انزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شيء فطلبها كل شيء طلبا ذاتيا
لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت على من دعا عليه عوتب في ذلك فقيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم
صاحب القران والقران ينطق بانه وما ارسلناك الا رحمة وانه ينطق بان رحمتي وسعت كل شيء فهي بين منة ووجوب فمن عبادي من تشمله
بحكم الوجوب ومنهم من تشمله بحكم المنة والاصل المنة والفضل والانعام الالهي اذ لم يكن الكون فيكون له استحقاق فما كان ظهوره الا منة
المنتهى فاذا نزل القران عن منزله فانه كلامه وكلامه على نسبة واحدة لما يقبله الكلام من التقسيم فانه بنزوله وفي حقيقته الاعتدال في النسب وهي
عند كل نازل اليها فلا يقبل نزوله الا مناسب له في الاعتدال فهو معرى عن الهوى ولهذا قيل في محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى
غيره من الرسل الخلفاء ان يتبع الهوى فلم ينزل في المرتبة منزلة من اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وما كل تال يحسن بنزوله لشغل روحه
بطبيعته فينزل عليه من خلف حجاب الطبع فلا يؤثر فيه التذاذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق قوم من التالين انهم يقرؤن القران لا يجاوز
حناجرهم فهذا قران منزل على الالسنة لا على الافئدة وقال في الذوق نزل به الروح الامين على قلبك فذلك هو الذي يجد لنزوله عليه
حلاوة ليقينه تفوق كل لذة فاذا وجدها فذلك الذي نزل عليه القران المجيد الذي لا يبلى والفارق بين النزولين ان الذي
ينزل القران على قلبه ينزل بالفهم فيعرف ما يقرا وان كان بغير لسانه ويعرف معاني ما يقرا وان كانت تلك الالفاظ لا يعرف معانيها
في غير القران لانها ليست بلغته ويعرفها في تلاوته اذا كان ممن ينزل القران على قلبه عند التلاوة واذا كان مقام القران ومنزله ما ذكرناه وجد كل
موجود فيه ما يريد ولذلك كان يقول الشيخ ابو مدين لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القران كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس بقران
ولما كان نزوله على القلب وهو صفة الهية لا يفارق موصوفها لم يمكن ان ينزل به غير من هو كلامه فذكر الحق انه وسعه قلب عبده المؤمن
فنزول القران في قلب المؤمن هو نزول الحق فيه فيكلم الحق هذا العبد من سره في سره وهو قولهم حدثني قلبي عن ربي من غير واسطة فالتالي
تاليا لتتابع الكلام بعضه بعضا وتتابعه يقتضي عليه بحقيقة الغاية ويعاين ويلي فينزل من كذا الى كذا ولما كان القلب من العالم الاعلى وكان
اللسان من العالم الانزل وكان الحق منزله قلب العبد وهو المتكلم وهو في القلب واحد العين والحروف من عالم اللسان فيفصل اللسان

وتلي

وتلى بعضها بعضا فسمي الانسان تاليا من حيث لسانه فانه المفصل لما انزل مجملا والقران من الكتب والصحف المنزلة بمنزلة الانسان من العالم
فانه مجموع الكتب والانسان مجموع العالم فهما اخوان واعني بذلك الانسان الكامل وليس ذلك الا من انزل عليه القران من جميع جهاته
ونسبه وما سواه من ورثته انما انزل عليه من بين كتفيه فاستقر في صدره عن ظهر غيب وهي الوراثة الكاملة حكي ان ابا يزيد ما مات حتى
استظهر القران وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي اوتي القران ان النبوة ادرجت بين جنبيه وهذا الفرق بين الانبياء والاوليا
الاتباع لكن من ادرجت النبوة بين جنبيه فجاء القران على ظهر غيب اعطي الرؤية من خلفه كما اعطيها من امامه اذ كان القران لا ينزل
الا من وجه وقول النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين وجه معتاد ووجه غير معتاد وهو للوارث من وجه غير معتاد فنبي ظهر ابحكم الاصل
وهو وجه يحكم الفرع ولهذا قيد ذلك بانه لا يوحى اليه من جهة من غيرها وما انا بعث فما عرفنا الامر كيف هو الا بعد ذلك فمن وقف مع القران
من حيث هو قران كان ذا عين واحدة احدية الجمع ومن وقف معه من حيث ما هو مجموع كان في حقه فرقانا فشاهد الظهر والبطن والحد
والمطلع فقال في كل اية ظهر وبطن وحد ومطلع وذلك لاختلاف الوجوه والذوق يختلف ولما ذقنا هذا الامر الاخر كان تنزل فرقانا فقلنا
هذا حلال وهذا حرام وهذا مباح وتنوعت المشارب واختلفت المذاهب وتميزت المراتب وظهرت الاسماء الالهية والاثار الكونية
وكثرت الالهة في العالم فعبدت الملائكة والكواكب والطبيعة والاركان والحيوان والنبات والاحجار والاناسي والجن حتى ان الواحد
لما جاء بالواحدانية قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وفي الحقيقة ليس العجب ممن وحد وانما العجب ممن كثر بلا دليل
ولا برهان ولهذا قال ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وهذا نعت من الله لمن لاحت له شبهة في اثبات الكثرة فاعتقد انها برهان
فان الله يتجاوز عنه فانه بذل وسعه في النظر وما اعطته قوته غير ذلك فليبشر المشركين من نظر فاخطا في عفو الله من هذه الاية وقد قلنا
ما في العالم الا هو مستند الى حقيقة الهية فمن اين تعددت الالهة وعبدت من الحقايق الالهية فاعلم ان ذلك من الاسماء فان الله ما
نهانا فقال لا تعبدوا الا الله وقال اتقوا ربكم وقال اسجدوا للرحمن وقال ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا يعني الله او الرحمن فله الاسماء الحسنى
فزاد الامر عندهم ابهاما اكثر مما كان فانه لم يقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا والعين واحدة وهو ان اسماء لهذا هو النص الذي
يرفع الاشكال فابقى الله هذا الاشكال الا رحمة بالمشركين اصحاب النظر الذين اشركوا عن شبهة وبقي الوعيد في حق المقلدين حيث اهملهم الله
للنظر وما نظروا ولا فكروا ولا اعتبروا فانما هو علم تقليد فالمخطئ مع النظر اولى واعلى من الاصابة والمصيب مع التقليد الا في ذات الحق
فانه لا ينبغي ان يعرف مخلوق فيها بحكم النظر الفكري وانما هو مع الخبر الالهي فيما يخبر به عن نفسه لا نقاش عليه ولا يزيد ولا ينقص فلا ينبغي
ولا يقصد بذلك القول وجها معينا بل يعقل المعنى ويجهل النسبة ويرد العلم بالنسبة الى علم الله فيها فمن نظر الامر بمثل هذا النظر فقد قام العبد
لصاحبه وكان رحمة للعالمين ثم اعلم ان الله انزل القران في ليلة القدر ليلة النصف من شعبان وانزله قرانا في شهر رمضان ولذلك
الى السماء الدنيا ومن هناك نزل في ثلث وعشرين سنة وقرانا نجوما ذا آيات وسور لتعلم المنازل وتبين المراتب فمن نزوله الى الارض في
شهر شعبان يتلى فرقانا ومن نزوله في شهر رمضان يتلى قرانا فمنا من يتلوه به فذلك القران ومنا من يتلو بنفسه فذلك الفرقان
ان يتلى بها في عين واحدة ولا حال واحدة فاذا كنت عنده كنت عندك واذا كنت عندك لم تكن عنده لان كل شيء عنده بمقدار وهو ليس
كذلك بل هو مع كل شيء وعنده من يذكره بالذكر لا غير فانه جليس الذاكرين **فصل** اعلم ان الله انزل هذا الكتاب حروفا منظومة من اثنين
والمختار حروفا متصلة ومفردة وجعله كلمات وآيات وسورا ونورا وهدى وضياء وشفاء ورحمة وذكرا وعربيا ومبينا وحقا وكتابا
ومحكما ومتشابها ومفصلا ولكل اسم ونعت من هذه الاسماء معنى ليس للاخر وكلها كلام الله ولما كان جامعا لهذه الحقايق وامثالها

اسحاق اسم القرآن فنذكر مراتب بعض نعوته ليعلم اهل الله منزلته **فصل** فمن ذلك كونه حروفا والمفهوم من هذا الاسم امران الامر
الواحد المسمى قولا وكلاما ولفظا والامر الآخر يسمى كتابة ورقما وخطا والقرآن يخط فله حروف الرقم وينطق فله حروف اللفظ فلماذا يرجع
كونه حروفا منطوقا بها هل للكلام الذي هو صفته او هل للمترجم عنه فاعلم ان الله قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في القيامة
في صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله
لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله وكما يقول تجلى في صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول تكلم بصوت كما يليق بجلاله وبجلاله محل الفرح
والضحك والعجب والقدم واليد واليمين وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة مما يجب الايمان به على المعنى المعقول من غير كيفية ولا تشبيه
فانه يقول ليس كمثله شيء يقول انه بما اسمع فعقل المعنى وجهل النسبة فاذا انتظمت الحروف سميت كلمة واذا انتظمت الكلمات سميت آية واذا انتظمت
الآيات سميت سورة فلما وصف نفسه بان له نفسا كما يليق بجلاله ووصف نفسه بالصورة والقول وقال اجره حتى يسمع كلام الله كان النفس
المسمى صوتا وكان انقطاعه من الصورة حيث انقطع يسمى حرفا وكل ذلك معقول فما وقع الاخبار الالهي به لنا مع نفي المماثلة والتشبيه
كما بالصفات ولما وصف نفسه بالصورة عرفنا معنى قوله انه الظاهر والباطن فالباطن للظاهر غيب والظاهر للباطن شهادة
ووصف نفسه بان له يدا فهو جزء من الغيب وظهور الحروف شهادة والحروف ظروف المعاني التي هي ارواحها والتي وضعت
للدلالة عليها بحكم التواطؤ وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وابلغ من هذا الافصاح من الله لعباده
ما يكون فلا بد ان يفهم من هذه العبارات ما نزل عليه في ذلك اللسان بما وقع الاخبار به عن الكون فيعرف المعنى الذي يدل عليه
ذلك الكلام ويعرف النسبة وما وقع الاخبار به عن الله يعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام ويجهل النسبة لما اعطى الدليل
العقلي والدليل الشرعي من نفي المماثلة فاذا تحققت ما قررناه ثبت ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرآنا وتوراة
وزبورا وانجيلا فحروفه تعين به مراتب كلماته من حيث مفرداتها ثم الكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس لآحاد حروف الكلمة فالكلمة
اثر في نفس السامع لذا سميت كلمة في اللسان العربي مشتقة من الكلم وهو الجرح وهو اثر في جسم المكلوم كذلك الكلمة اثر في نفس
السامع اعطاه ذلك الاثر استعداد السمع لقبول الكلام بواسطة الفهم لا بد من ذلك فاذا انتظمت كلمتان فصاعدا يسمى
المجموع آية اي علامة على امر لم يعط ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف مع الكلمة اذ قد تقرر ان للمجموع حكما لا يكون لمفردات
ذلك المجموع فاذا انتظمت الآيات بالغا ما اراد المتكلم ان يبلغ بها سمي المجموع سورة معناها منزلة ظهرت عن مجموع هذه
الآيات لم تكن الآيات تعطي تلك المنزلة على انفراد كل آية منها وليس القرآن سوى ما ذكرناه من سور وآيات وكلمات وحروف
فهذا قد اعطيتك امرا كليا في القرآن والمنازل مختلفة فتختلف الآيات فتختلف الكلمات فتختلف نظم الحروف والقرآن كثير كثير
لو ذهبنا نبين على التفصيل ما اوصانا الله لم يعلم العمر فوكلناك الى نفسك للاستخراج ما فيه من الكنوز وهذا اذا جعلناه
كلاما فان انزلناه كتابا فهو نظم حروف رقمية لانتظام كلمات لانتظام آيات لانتظام سور كل ذلك عن يمين كاتبه كما كان
القول عن نفس رحماني فصار الامر على ما قلناه واحد فان اختلفت الاحوال لان حال التلفظ ليس حال الكتابة ووصفه
باليدين صفة النفس فكونه كتابا كصورة الظاهر والشهادة وكونه كلاما كصورة الباطن والغيب فانه بين كثيف ولطيف
والحروف على كل وجه كثيف بالنسبة الى ما تحمله من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون لطيفا وقد يكون كثيفا لكن الدلالة
لطيفة على كل وجه وهي التي يحملها الحرف وهي روحه والروح الطف من الصورة ثم ان الله قد جعل القرآن سورا من سورة

قلبا وجعل هذه الصورة بعدل القرآن عشر اوراق وجعل لآيات القرآن آية اعطاها السيادة على آي القرآن وجعل من سور هذا القرآن
سورا انزل ثلثه ونصفه وربعه وذلك لما اعطته منزلة تلك السورة والكل كلام فمن حيث هو كلامه لا تفاضل ومن حيث هو متكلم به
وقع التفاضل لاختلاف النظم فاضرع الى الله تعالى ليفهمك ما اومأنا اليه فانه المنعم المحسان **وصل** كون القرآن نورا بما فيه من
الآيات التي تطرد الشبه المضلة مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب الآفلين وقوله فسئلوهم ان كانوا ينطقون
وقوله فأت بها من المغرب وقوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله فاتوا بسورة من مثله وكل ما جاء في
معرض الدلالة فهو من كونه نورا لان النور هو المنفر الظلم وبه سمي نورا اذ كان النور النفور **وصل** واما كونه ضياء فلما فيه من الآيات الكاشفة
الامور والحقائق مثل قوله كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله انبئوني باسماء
هؤلاء وقوله لما خلقت بيدي وقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله كل من عند الله وقوله فالهمها فجورها وتقواها وما اشبه ذلك
مما يدل على مجرى الحقائق ومثل قوله والله خلقكم وما تعملون **وصل** واما كونه شفاء كفاتحة الكتاب وآيات الادعية كلها **وصل** واما كونه
رحمة ولما فيه مما اوجبه على نفسه من الوعد لعباده بالخير والبشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله
ورحمتي وسعت كل شيء وكل آية رجاء **وصل** واما كونه هدى فكل آية محكمة وكل نص ورد في القرآن مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه الا امرا واحدا
بارك ... ومثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله ولكم في القصاص حياة وقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وامثال هذه الآيات مما لا يحصى كثرة **وصل** واما كونه ذكرا فلما فيه من آيات
الاعتبارات وقصص الامم فيما هلكهم بكفرهم كقصة نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الرس **وصل** واما كونه عربيا
فلما فيه من حسن النظم وبيان المحكم من المتشابه وتكرار القصص بتغير الفاظ من زيادة ونقصان مع توفية المعنى المطلوب في التعريف
والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل قوله يحسبون كل صيحة عليهم وقوله ماض يوم لك الاجد لا وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض
الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وقوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي
ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين كل ذلك في آية واحدة تحتوي على بشارتين وامرين بعلم نافع ونهيين وبشرى من آية
وصل واما كونه مبينا فيما ابان فيه من صفات اهل السعادة واهل الشقاء ونعوت اهل الفلاح من غيرهم كقوله قد افلح المؤمنون الآية
الآيات وقوله ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآيات وقوله التائبون الآية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وآيات الاحكام
وكل آية ابان بها من امر يعرف فلهذا شاء لهذه الاسماء كلها اوجد قرآنا اي ظاهرا جامعا لهذه المعاني كلها التي لا توجد الا فيه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

كمل السفر الحادي والعشرين بكمال هذا الباب يتلوه في السفر الثاني والعشرين الباب السادس والعشرون
وثلاث مائة في معرفة منزل التجاوز والمنازعة والحمد لله حق حمده

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس والعشرون وثلاث مائة في معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية

ينزل القرآن كما
دون اسماء ذاته الحسنى وهو نور والنور مظهر ولهذا اذا رفعنا قدرات الكتاب مظلمة وهي ادنى الدنو لا ادنى سمع الله صوت
سائله بالذي قد ذاده منا ثم جزناه صورة شرقا جملة الامر ثم ما جزنا فلهذا ركونه ابدا ولهذا عنا فاز لنا وانا سال ان يولدنا

فهيولى وجوده امنا بليل البال فى دوى فتن يطرب الشرب كما غنى فظهرنا به لنا فالى واستحلنا عنا وما حلنا اعلم ايدك
الله ان هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل لما فيه علم ما يظهر منه فى الكون او يدل عليه العين او فى الاسم او فى الحكم الا ويحكم الله
من هذا الاسم الذى هو الجامع لمراتب الالوهية فيرى فى ذلك العلم نظرين وجه ووجهين وثلثة واربعة واكثر ولا تجد ذلك فى غيره
من المنازل فسألت كم علم فيه فرفع الى المنزل بكماله فرايت فيه ثلاثة وعشرين علما منصوبا ونظرت الى الالوهية فى تلك الاعلام كلها
فوجدت نظرها اليها من اربعين وجها وقيل لى ما جمعها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سيادته
على جميع العالم فمن ورثه فيه من امته حصل له من السيادة بقدره فى هذه الجمعية ومن هذا المنزل يعنى الحكمة لمن اخلص لله اربعين
صباحا فهو يشهد الله فى جميع احواله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر على كل احيانه ويتضمن هذا المنزل من المسايل فيه
ازدواج المقدمات للانتاج وعلم ما دعت المرسل اليه الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايمانه به وبما جاء به من عند الله فيرجع خصما
فى هذا المنزل ويتخذ الله الحكم بين الرسول والمرسل اليه مع علمه بان الرسول لا ينطق عن الهوى وانه يبلغ عن الله ما ارسل به ومع
هذا كله يدعى عليه فى نفس ما جاء به فيرتفع الى الله ليحكم بينهما وهو من اصعب العلوم فى التصور لوجود الايمان والتصديق به من الخصم
وفيه علم من ترك خلفه ما شرع له ان يكون امامه وفيه علم الانتساب اعنى انتساب الفروع الى اصولها ومن الحق فرعها بغير اصله وحكم
الله فيه من طريق الكشف وفيه علم ظهور الباطل بصورة الحق والباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة فهى حق فاين عين الباطل
الذى ظهر والصورة انما هى للحق وما الستر الذى بين العقل والحق حتى يستره الباطل بصورة الحق وعلم الفرق بين الخاطر الاول
والخاطر الثانى وانه غير مواخذ بالخاطر الاول ومواخذ بالخاطر الثانى والثانى عين صورة الاول حتما اذا لم يقف فى الثانى فى بعض
الامور كما يصدق فى الاول فلهذا ذلك المرتبة الثانى فان الثانى بما اذا ومراتب الوجود اصله عدم وللاول وجوده بالاول ظهر من
الاعداد ما ظهر بما هو ظهر بها وفيه علم الحاق من استرقه الحجاب من الامثال بالحرير لمن قلب الحقايق فى نظره فالحق الامور بغير مراتبها
والفروع بغير اصولها وفيه علم السبب الالهى الذى لاجله كان هذا وفيه ما فيه علم الاذواق الى الله تعالى وهو شعور بالعلم بها من
غير ذوق فاى نسبة الالهية اعطت مثل هذا الحكم فى العلم الالهى مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم هذا هو علم الذوق وفيه علم مقدار اقل
الصفة التى لا يقبل المثل ما العبد بما زاد ورفع هذا الواقع من هذا الشخص الذى انزل الخلق منزلة الامام فيخبر موضعه فخلط بين الحق
وتخيل هذا ان قول النبى صلى الله عليه وسلم انى اراكم من خلف ظهرى انه برويته صادا اماما فانما جعل له حكم النظر كما هو للامام
فالامام امام والخلف خلف فان عجز عن المليث تحت قدر حكم هذه الصفة القديمة المثل فلم يكتف غلط ولا داوى الحق لعجزه عن التثبت
بهذا المدة التى يبقى فيها نفسه حصل فى علم آخر فى هذا المنزل مجاور ولهذا يطلبه بمجاهدة النفس معه ودين موفين له بالصفة التى كان
يقفه نفسه فظهر شرف نفسه على غيره حيث قام جماعة من امثاله مقام نفسه مع الاشتراك فى الصورة والمقام والحال وقد بين الله الفرق
بينهما وجعل حق النفس على نفسها اعظم من حقوق امثالها عليها بلغت ما بلغت فادخل قاتل النفس الغير فى المشية من غير قطع بالمواخذة
فهو بين العفو والمواخذة مع تعلق حقوقهم به وجعل قاتل نفسه فى النار بان حرم عليه الجنة لعظم حق نفسه على نفسه وقد ورد ان حق
الحق ان يقضى من حق الغير فجعل كذلك حق النفس وفيه علم السبب الذى لاجله رتب هذه الحقوق هكذا وجعل لها هذه الحدود الالهية
وفيه علم صفة عذاب من يستر الحق من اهله اذا توجه عليه كشفه لهم بالايجاب الالهى وفيه علم من عدل عن الحق بعد قيام البينة عليه المقطوع
بها ما الذى عدل به عن الحق وما حكمه فى هذا العدول عند الله وفيه علم مراتب اهل الحجب هل عذابهم بحجابهم او بامر آخر وفيه علم الجمع

للتعريف بالاعمال المنسية عندهم وغير المنسية ومن يتولى ذلك من الاسماء الالهية وفيه علم تعلق علم الله الذى تدركه الاكوان باقى الفهم
بطريق المشاهدة والتجلى التام تاخير التعريف بما كان من الاكوان من الاعمال الى زمان مخصوص معين عند الله وفيه علم النجوى الاخروية
والدنياوية وفيه علم اداب المناجات بين المتناجين وبماذا يبدأ من يناجى به واحدا من اهل الله وفيه علم اتساع مجالس الذاكرين لله
لكون الله جليسهم من الاسم الواسع وفيه علم مراتب الايمان من العلم ولاى الدرجات ارفع وفيه علم المفلسين وما الذى فلسهم مع ما عندهم
من الموجود وفيه علم رجوع الله على العبد متى يرجع هل يختلف ولا يختلف ولماذا يرجع ذلك الاختلاف ان كان مختلفا هل الى الراجع
او الى المرجوع اليه وفيه علم ما ينتجه التولى عن الذكر من الغضب الالهى وفيه علم ما يغنى وما لا يغنى وفيه تفرق الاحزاب من اى حقيقة هو
من الحقايق الالهية وفيه علم الوجوب الالهية بماذا تعلق وفيه علم من ترك احبابه لماذا تركهم وما حليتهم وصفتهم وفيه علم البقاء والفوز والنجاة
وكل علم من هذه العلوم من العلوم الالهية من الاسم الله لا من غيره من الاسماء ولا تجد ذلك الا فى هذا المنزل خاصة فانه منزل مخصوص
بحكم الله دون سائر الاسماء مع مشاركة بعض الاسماء فيه فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم فيما هنالك لمن ترتفع الهمة منك الى نيلها فينفعك
مولعه ثم نرجع الى الكلام على بعض ما يحوى عليه هذا المنزل فنقول ان الله قال فى كتابه انه وضع الميزان ليظهر اقامة العدل فى العالم
النزاع بين المتنازعين لوجود الكتب المنزلة المخصوصة ولسان الميزان هو الحاكم فالى الترجمة الحكم لئلا يحتجبة بالحق ولا يخفى فى قسمة من غير ميل الى احد الخصمين
ومن يتحقق فيما ينازع فيه فيقع للانصاف لما شهد له به حكم لسان الميزان فارتفع الخصام والمنازعة والحاكم لا يكون خصما ابدا
ثوزع فيما ينازع الامر عزل عن الحكم ومن جهل انه حاكم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندى لا ينبغى ينازع اى لا يكون تنازع
مع حضوره او تمكن الوصول الى حضوره فاذا فقد ظهر النزاع وادعى كل واحد من الخصماء ان الحق بيده فلو ان الله يفتح عين بصايرهم الى
مشاهدة الحق وليعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم وبيده الميزان يرفع ويخفض لم يصح نزاع فى العالم فلا يعلمون ان الكل فى حجاب عن
صاحب الوزن والميزان فاذا رايت من ينازع فى العالم فتعلم انه فى حجاب عن الله فان نازع احدهما ولم ينازع الاخر وسكت
فتعلم ان الساكت عنه اما صاحب شهود او صاحب خلق فان كان النزاع فى تعدى حد الهى فالمنازع فى ذلك صاحب ادب
الهى ومتصوبصورة صاحب ادب الهى وهو المراى لانه خير بالجملة فصاحب الادب الالهى ما هو منازع وانما هو ترجمان منازع
والمترجم عنهم هم الاسماء الالهية التى منها نشا النزاع فى العالم ومن اجلها وضع الميزان الشرعى فى الدنيا والميزان الاصلى فى الاخرة فكذلك
والمذل خصم والضار والنافع خصم والمحيى والمميت خصم والمعطى والمانع خصم وكل اسم له مقابل من الاسماء فى الحكم والميزان الموضوع
من هذه الاسماء للاسم الحكم والميزان العدل فى القضاء فينظر الحكم استعداد المحل فيحكم له بحسب استعداده فيجعله فى حزب احد الاسمين المتقابلين
المتنازعين فاذا علمت وضع الموازين على اختلاف صورها فى المعنى والحس كنت انت عين الحاكم بها وصحت لك النيابة عن الله فى ذلك
الميزان بيدك يخفض ويرفع بميزان الفارق بينك وبين الله فى الوزن ان الله يرفع بالشىء وانه لا اثر لشيئيتك فى الوزن وانما ترى من
الحق بيده فانت صاحب علامة تعرف صاحب الحق فترى له والحق صاحب مشيئة وهنا سر خفى عن بعض العارفين وهو ان المشيئة
تعين بالميزان اذا رفعت او خفضت ان استعداد المحل اعطى ذلك كان وجود الحق فى نفس الامر اعطى لصاحبها لعلامة ان يزن
له لعلمه بان الحق له كما علم الحق تعالى ان استعداد هذا المحل اعطاه الوزن له ولا اثر للمشيئة فى الاستعداد بما هو استعداد وما اثرها فى تعيين هذا المحل
الخاص لهذا الاستعداد اذ يجوز ان يكون لغيره لا يجوز ان يزول حقيقة الاستعداد ان الاستعداد لا ينقلب مثل ما هو فى علم الطبيعة ان الحرارة لا تنقلب
ينقلب باردا من حيث كونه محلا وعينا لامر كونه حارا او لا باردا فان الاستعداد الذى وهو كذلك لا ينقلب الاستعداد الذى هو كونها فالمحل القابل لهذا

تعيين من استعداد

البرزخ حصته بهذا الاستعداد دون ما خصصت الاستعداد فانى رايت جماعة من اصحابنا غلطوا فى هذه المسئلة ورادوا ان الشبه لا اثر لها فى هذا المحل
لما نظر استعداد ذلك المحل اذ لا اثر لها فى الاستعداد والامر على خلاف ما ذهبوا اليه ان عقلت فمن مسائل هذا الباب ميزان الطبيعة نازع الميزان الالهى الروحانى
لما علمت ان ميزانها ما هو لعدل جاعل وذهلت ان تفهم ميزانها فى تعيين انما هو لعدل جاعل والميزان الالهى ولما نازعت الطبيعة ميزانها الميزان
الالهى الروحانى وبان نعتها الميزان الروحانى الالهى وهو الاقوى والحكم وما وقع للخصام الا من الطبيعة لانها ما رضيت بذلك الميزان ولا ما الفوى
فارتفعت الى من يطلب منه ان يحكم بينهما وبين الميزان الروحانى ويحكم بينهما وبين الروح المتوجه عليها بالنكاح الروحانى النورى لظهور
الاجسام الطبيعية والارواح الجزئية الانسانية وغير الانسانية اذ كان كل جسم فى العالم مستعدا بصورة روح الالهى ما دام تلك الصورة يكون
مسبحا لله فمن الارواح ما يكون مدبرا لتلك الصورة لكون الصورة تقبل تدبير الارواح وهى كل صورة تتصف بالحياة الظاهرة والموت ومنها
لتبيح لارواح تدبيرها فاذا ظهرت صورة طبيعية تقبل التدبير فظهرت لها نفس جزئية مدبرة لها كانت الصورة بمنزلة الانثى والروح المدبر لها
بمنزلة الذكر فكانت الصورة له اهلا وكان الروح لتلك الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية متفاضلة بالعلم بالاشيا فمنهم من له علم باشيا كثيرة
ومن لا يعلم الا القليل لا اعلم بالله من ارواح الصور التى لا حظ لها فى التدبير لكون الصورة لا تقبل ذلك وهى ارواح الجماد ودونهم فى
العلم بالله ارواح النبات ودونهم فى العلم بالله ارواح الحيوان وكل واحد من هولاء الاصناف مفطور على العلم بالله والمعرفة به ولهذا ما هم
الا التسبيح بحمده تعالى ودون هولاء فى العلم بالله ارواح الانس واما الملايكة فهم والجمادات مفطورون على العلم بالله لا عقل
لهم ولا شهوة والحيوان مفطور على العلم بالله وعلى الشهوة والانس والجن مفطورون على الشهوة والمعارف من حيث صورهم
لا من حيث ارواحهم وجعل الله لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعى ويرفع عنهم به منازعة الشهوة فى غير المحل المشروع
لهالم يوجد الله لهم العقل لاقتنا العلوم والذى اعطاهم الله لاقتناء العلوم انما هى القوة الفكرية فلذلك لم يفطر ارواحهم على
المعارف كما فطرت ارواح الملايكة وما عدى الثقلين ولما تفاضلت مراتب الانس فى العلم بالاشيا اراد بعض الارواح ان يلحق
حكم الصورة التى هو مدبر لها بحكم الطبيعة التى وجدت عنها تلك الصورة وينزلها منزلتها فى الحكم وهى لا تنزل منزلتها ابدا فقال له المعلم
هذا الذى رمته محال فان الصورة لا يفعل فعل الطبيعة فانها منفعلة عنها واين رتبة الفاعل من المنفعل الا ترى النفس الكلية لما وجدت
اهل العقل الاول ولما روح الله بينهما لظهور العالم كان اول مولود ظهر عن النفس الكلية الطبيعة فلم تقل الطبيعة ان يفعل فعل النفس الكلية
فى الاشيا لان الجزء ما له حكم الكل والكل له حكم الجزء لانه يجمع من الاجزا كان كلا فلما عجز هذا الروح الجاهل عن الحاق الصورة بالطبيعة
التى هى ام لها فان لعل ذلك لعجزى وقصورى عن ادراك العلم فى ذلك فيجد فى طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله ان يعقل
عن الصورة ان ينفعل عن الصورة ما ينفعل عن الطبيعة فوجد القوابل التى يوثر فيها الصورة غير قابلة لا يقبل الصور التى لها
قبول اثر الطبيعة والحق سبحانه لا يعطى الاشيا الا كما تقدم الا بحسب استعداد المعطى ياماذا لا يقبل ما لا يعطيه استعداده ولما تبين لهذا
الروح خطاه من صوابه وعلم انه نفخ فى غير ضرم طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعدادها فقبل الوصول الى ابرازها لا
منه الى الصور لا ظهار عين ما من اعيان الممكنات المعنوية او الحسية او الخيالية ظهر له فى فتوح المكاشفة بالحق لا فى فتوح العبارة
ثلاث مراتب مرتبة الحيرة وقد تقدم بابها وهى التى تخرجه عن رق الاكوان لانه كان قد استرقه هذا الطلب الذى كان عن جهله بالامور
وكان الله لعلمه بذلك انه لا يقع ولا علم له بما فى علم الله ولا بما هو الامر عليه ان اتصف بهذا المقام وظهر لهذه الحال مكنه الله من مراده
ووهبه قوة الاعتاد وانه عجز عن الانصاف بهذا المقام فهو بحالما عجز فان الحال موهبة الالهية والمقام مكتسب غير ذلك الى المرتبة الثانية

وهى على الترتيب فى الحكم والشهود فقام للحق فى التجلى الصمدانى فان قدر على النظر اليه فيه وثبت لتجليه ولم يك جبلا فيصير
دكا ولا موسويا فيصعق كان له ما طلب من الله من الانفعال عن صورته ما يعطيه استعدادها اذا مكنه الله من الحكم فيها فان كان
موسويا وجبلا لم يثبت لذلك التجلى المعنى من يطلب باستعداده الفناء والهلاك من يطلب استعداد الهلاك قامت له مرتبة اسباب الحياة
على العالم القابل الذى وجده فى رتبة على عدد درجات التجلى الصمدانى فاذ حرف الحياة فانا اعنوا اضعاف اعطاه القوة على ذلك فصيرورته تكيفيه ازاله
القوة على ذلك وعجز فان كان عجزه من شهوده الى عطاه التصرف فى صورته كان عجزه من خلف حجاب نفسه منع من التصرف اذ ليست له قوة الهيبة
يتصرف بها فهذا قد ذكرنا من ذوق رجال هذا المنزل فى هذا المنزل ما بيناه وتطول الشرح لما تحمله كل منزل وهذا منزل ليس فى
المنازل له شبيه ولا مقاوم وهو من اقوى المنازل منه يقع الاخلاص المنطق بالحكمة بعد الاربعين لمن اخلص من عباد الله والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السابع والعشرون وثلثمائة فى معرفة منزل الندء والتصنيف من الحضرة المحمدية الابتداع شرعه
رهبنة ابتدعوها الله فى تنزيله هذا غير حقيقة قد سنها تشرع المسنون من تاويله اولى بان ترعى ويعرف قدرها هنا هو الروح فى
من تفضيله اعلم ايدك الله ان من علوم هذا المنزل علم المفاضلة والمفاضلة تكون على ضروب مفاضلة بالعلم ومفاضلة
بالعمل والمفاضلة بالعلم قد تقع بفضل المعلومات وقد يكون بطريق الوصول الى العلوم فواحد ياخذ علمه عن الله وآخر ياخذ علمه
عن كون من الاكوان والذى ياخذ علمه عن الله يتفاضل فمنهم من ياخذ من سبب كالمتقى يتقواه ومنهم من ياخذ عن الله لا عند سبب
ومن الاسباب الدعاء فى الزيادة من العلم والمفاضلة فى المعلوم فعلم يتعلق بالافعال وآخر بالاسماء وآخر بالذات فبين العلما
من التفضيل ما بين متعلقات هذه العلوم ما لكل علم آخر وكذلك المفاضلة بالاعمال فقد تكون باعيانها وبالازمان وبالامكان
وبالحال فيقدر فى كل شئ بحسب ما يعطيه حقيقته ما وقع فيه التفاضل فمنهم من يكون التقدير فيه بالمكيال والميزان اذا كان انفاقا
او وقع التشبيه فيه بالانفاق كالعمل لما شبهه الله بين الناس بكيل الجمل لواحد قفيزا والاخر قفيزين وقد يكون التقدير فيه بالمراتب
والدرجات والذى يحصل لك باب المفاضلة انما هو العدد وبما ذا يقع ما هو فيه التجسيم ما بينه الواضع والمخبر به يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والنفقة بعد الهجرة لا يبلغ اجرها اجر النفقة قبل الهجرة فى اهل مكة ولا فى كل موضع يكون العبد
مخاطبا فيه بالهجرة منه الى غيره فيعمل فيه خيرا مع وقفه مستوطن فيه ثم يعمل خيرا بعد هجرته فهذا الخير يتفاضل بقدر المشقة واعلم ان هذا المنزل
يتضمن علوما شتى ونحن الى التسمية بها فى آخره لتعرف فتطلب هذا المنزل من منازل التنزيه الذى ذكرناه فى اول هذا الكتاب عند ذكرنا
منزل المنازل وهو تنزيه بنصف عالم ونصف محل وجود اعيان العالم من مقام العزة الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن بلوغ الغاية
فيما قصده من الثناء على الله مثل قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك ما قال ذلك حتى عجز عن بلوغ الغاية
التى فى نفسه طلبها فلم تف الجوارح بذلك ولا ما عندنا من الاسماء الالهية فانه ما يثنى عليه عز وجل الا باسمائه الحسنى ولا يعلم منها
الا ما اظهره ولا يثنى عليه الا بالكلام بتلك الاسماء وهو الذكر ولا يكون الاسم الا بالوضع منا فانه لا يجوز عندنا ان يسمى الا بما سمى به نفسه
فلا يثنى عليه الا بما اثنى على نفسه الا القاضى ابى بكر بن الطيب فانه ذهب الى جواز تسميته بكل اسم لا يوهم صفة الحدوث فالعالم كله
فى قبضته يحيى لشهوده ويتجلى اذا شاء لمن شاء ويحتجب فاحتجابه وستره اذا شاء فى حق من شاء ولكن ما لم يتجل التجلى الخاص فتجليه بعلم
النص غير مقيد فاذا التجلى مثل هذا فلا حجاب بعد هذا التجلى فلو الحياة التى تشهده فلا يموت ابدا موت الحجاب والستر فاذا دام التجلى
له وهو متجل ابدا ولكن لا يعرف فالمحجوب بجهله به ميت فان حياة العلم يقابلها الموت الجهل وبالنور يقع حصوله كما بالظلمة يكون

الجهل في حكمه قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه فقد وصفه بالموت ثم بالحياة لمن أحياه ثم قال وجعلنا له نورا يمشي به فليس
مثله كمن مثله في الظلمات فإن كان حيا فهو الحي بعلم الغيب الذي عليه الاسم الباطن فإن لم يكن حيا بعلم فتلك الظلمة
المحضة والعدم الخالص ولله سبحانه الاقتدار على كل ما ذكرناه أخبرني الوارد والشاهد ليشهد لي بصدقه مني بعد أن جعلني
في ذلك على بينة من ربي ليشهدني إياه لما ألقاه من الوجد في قلبي أن اختصاص البسملة في أول كل سورة تتويج الرحمة الإلهية في منشور
تلك السورة إنها تنال كل مذكور فيها فإنها علامة الله على كل سورة إنها منه كعلامة السلطان على مناشيره فقلت للوارد فسورة
التوبة عندكم فقال هي والأنفال سورة واحدة قسمها الحق على فصلين فإن فصلها وحكم بالفصل فقد سماها سورة التوبة
أي سورة الرجعة الإلهية بالرحمة على من غضب عليه من العباد فما هو غضب أبد لكنه غضب أمد والله هو التواب فاقترن بالتواب
إلا الرحيم ليؤول المغضوب عليه إلى الرحمة والحكيم لضرب المدة في الغضب وحكمها إلى الأجل فيرجع عليه بعد انقضاء المدة بالرحمة
فانظر إلى الاسم الذي نعت به التواب تجد حكمه كما ذكرناه والقرآن جامع لذكر من رضي عنه وغضب عليه وتتويج منازله بالرحمن
الرحيم والحكم للتتويج فإنه به يقع القبول وبه يعلم أنه من عند الله هذا أخبار الوارد لنا ونحن نشهده نعم ونعتقده ولله الحمد والمنة
على ذلك والله ما قلت ولا حكيت إلا عن نفث في روع حق من روح آتى فقدي علم الباطن حتى أحجب عن الظاهر الفرق بين
الولاية والرسالة والولاية لها الأولية ثم تستصحب وتثبت ولا تزول ومن درجاتها النبوة والرسالة فينقطعان وبعض الناس يصلون
إليها وبعض الناس لا يصل إليها وأما اليوم فلا يصل إلى درجة النبوة نبوة التشريع أحد لأن بابها مغلق والولاية لا يرتفع
دنيا ولا آخرة فللولي حكم الأول والآخر والظاهر والباطن بنبوة عامة وخاصة وبغيره نبوة ومن أسمائه الولي وليس من أسمائه
نبي ولا رسول فلهذا انقطعت النبوة والرسالة لأنه لا مستند لهما في الأسماء الإلهية ولم ينقطع الولاية فإن الاسم الولي يحفظها ثم إن
الله تعالى قدر الأشياء على ما أوجدها حكما وجعلها طرفين ووسطا جامعة للطرفين لها وجه إلى كل طرف في تلك الواسطة البرزخ
أنشأ الإنسان الكامل يجمع بين التقدير وهو العام وبين الإيجاد وهو خاص مثل قوله فتنفخ فيه فيكون طيرا بإذني فهو أحسن الخالقين
تقديرا لا إيجادا وهذه مسألة عين يجمع عليها من أهل النظر فإنه من لا يرى الفعل إلا لله ثم يفرق بين الحق والخلق بأن يجعل للخلق
وجودا في عينه وللحق وجود في عينه لم يقل أحسن الخالقين لا تقديرا لا إيجادا ومن أهل الله من يرى ذلك ولكن لا يرى أن في الوجود
إلا الله وأحكام أعيان الممكنات في عين وجوده وهذا هو النظر التام الذي لا ينال بالفكر ولكن ينال بالشهود وهو قول النبي صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف نفسه أنه لم تزل عينه في إمكانها عرف ربه بأنه الموجود ومن عرف أن التغيرات الظاهرة في الوجود هي
أحكام استعدادات الممكنات عرف ربه بأنه عين مظهرها والناس بل العلماء على مراتب في ذلك فلما أوجد العالم طرفين وواسطة جعل الطرف
الواحد كالنقطة من الدائرة وجعل الطرف الآخر المحيط للدائرة وأنشأ العالم بين هذين الطرفين في مراتب ودوائر فسمى المحيط
عرشا وسمى النقطة أرضا وما بينهما دوائر كان وأنشأ ذلك جعلها محلا لأشخاص أنواع أجناس ما خلق من العالم وتجلى سبحانه
تجليا عاما إحيائيا وتجلى تجليا خاصا تخصيصيا فالتجلي العام تجلي رحماني وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى والتجلي
الخاص هو ما لكل مخصص من العلم بالله وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون والاجتماع
والافتراق والتجاور من يكون بحسب محله وميز العالم بعضه عن بعضه بالمكان والمكانة والصورة والعرض فما ميزه إلا بنوعه أو
ما يميزه عن ما يميزه فهو مع كل موجود حيث كان بالصورة الظاهرة المنسوبة كذلك الموجود يعلم ذلك كله العلماء بالله من

الشهود

الشهود والوجود فما ميز الغيب من الشهادة فجعل الشهادة عين تجليه وجعل الغيب عين الحجاب عليه فهو شهادة الحجاب لا المحجوب
فمن كان حجابه عن صورته والحجاب يشهد ما وراءه فالصورة من الكون تشهده والمحجوب بصورته عن وجود الحق محجوب
فهو من حيث صورته عارف به مسبح بحمده ومن حيث ما هو غير صورته أو خلف الصورة محجوب بما بالصورة أو بشهود
نفسه فإن رزقه الله شهود نفسه فقد عرفها فعرف ربه بلا شك فيكون من أهل الصدق الذين أعماهم الله
عن شهودهم كما قال ولكن تعمى القلوب وهي أعيان البصائر التي في الصدور أي في الرجوع بعد الورود فهو شاهد
لا يصدر إلا بشاهد في الورود للقوة الإلهية التي أعطاه الله إياها فمن جمع بين العلمين وظهر بالصورتين فهو
من أهل العلم بالغيب والشهادة وهو بكل شيء عليم وصل ومن هذا المنزل حكم الاسم الإلهي الوارث وهو حكيم عجيب
ينفذ في السموات وفي الأرض ونفوذه في ذلك دليل على خراب السموات والأرض وهو قوله يوم تبدل الأرض
غير الأرض والسموات فكما كان في أول الخلق أن الأرض خلقت قبل السماء كما قدمناه في ترتيب وجود خلق العالم
كذلك لما وقع التنزيل ابتدأ بالأرض قبل السموات فوقف الخلق على الجسر دون الظلمة وبدل الأرض غير الأرض لا في
الصفة فلو كان في الصفة ما ذكر العين ولا يكون وارث إلا من مالك متقدم يكون ذلك الموروث في ملكه فيموت
عنه فيأخذه الوارث بحكم الورث وقد أخبر الله أن له ميراث السموات والأرض فلا يرثها إلا الاسم الوارث لا يكون
غيره هنا ولم يكن لهما مالك إلا المتصرف فيهما وهي الأسماء الإلهية التي لها التصرف فإذا انقضت مدتها فالحكم
فيهما ما دامت على هذه الصورة والنظم الخاص وكانت المدبرة لها فما زال تدبيرها وانقضى حكمها الخاص لانقضاء
أمد مدة القبول لذلك سمي هذا الزوال موتا وصادفت هذه الأعيان ورثة فتولاه الاسم الوارث فإذا الحكم ما كان
عليه فبدل الأرض غير الأرض والسموات حتى لا يعرف الأرض ولا السماء من حيث إلا هذا الاسم ولو بقي عين الأرض
والسماء لتقسمت وذكرت من كانت ملك آله من الأسماء قبل هذا فربما حنت إليه والأسماء الإلهية لها غيرة لأن
المسمى بها وصف نفسه بالغيرة فتعلق حكمها الأسماء لتعلقه بالمسمى والغيرة مأخوذة من شهود الأغيار وكل اسم
اسم الإلهي يريد الحكم له وانفراد المحكوم عليه إليه لا يلتفت إلى غيره فبدل الأرض والسماء في العين فلم تعرف هذه الأرض
ولا السماء إلا هذا الاسم الوارث خاصة فزالت الشركة في العبادة وظهر التوحيد وحكم المال الموروث ما هو مثل
حكم المالك الأصلي فإن حكم الوارث حكم الوهب وحكم المالك الأصلي الموروث عنه حكم الكسب فيختلف الأذواق
فيختلف الحكم فيختلف التصريف فالكاسب حاله ينزل بقدر ما يشاء لأنه في موطن تكليف وانتظار سؤال وحساب
ومؤاخذة فهو حفيظ لهذه المراتب التي لا بد منها وحكم الوارث يعطي بغير حساب وينزل بلا مقدار لأن الآخرة
لا ينتهي أمدها فيكون الأشياء فيما يجري إلى أجل مسمى فينزل بقدر ما يشاء لأجل ذلك الأجل والدنيا الأمور
ويحكم فيها يجري إلى أجل مسمى ينقضي أمدها فينزل فيها مالكها بقدر معلوم شاء ولمدة الأجل فلو أعطى بغير
حساب لزاد على الأمد أو نقص فيبطل الحكمة فحكم الوارث حكم الوهاب وحكم المالك الموروث عنه حكم المقدر
الاسم المقدر في خلق هذه الأرض الأولى وقدر فيها أقواتها فجعلها ذات مقدار فلن يموت نفس حتى تكمل
رزقها ذهب حكم الرزاق منها من كونه رزاقا في هذه المدة الخاصة وبقي الرزاق بنظر الحكم الوارث يقول له فيقول

الوارث له الرزق بغير قدر ولا انتهاء مدة الا نرى ان الله قال للقلم اكتب في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيمة فضرب له الامد
لانقضاء مدة الدنيا وتناهيها ولا يصح ان يكتب علمه في خلقه في الاخرة لانه لا ينتهي امدها وما لا يتناهى لا يحويه الوجود والكتابة
وجود فلا يصح ان يحصر ما لا انفصال له فانه انتهى ما لا يتناهى وهذا خلف فيرجع حكم الاسماء التي كانت تحكم على الاشياء في الدنيا بحكم
فيها في الاخرة بحسب ما يرسم لهذا الاسم الوارث فمن جاز معرفة الاسماء الالهية فتحت له المعرفة بالله على كل الوجوه وهذا المنزل يتضمن علوما
خشية منها علم تنزيه العالم العلوي بما هو بحصور به ابن وتنزيه ابن العالم السفلي ومحله لا تنزيهه وعلم الترتيب في المنازل والمراتب التي لا يمكن ان يوصل
اليها ذوقا ولا حالا وعلم اصناف الحيا وضروب الموت المعنوي والحسي ومن يقبل ذلك منه وعلم الاضداد هل يجمعها امر فيكون الاضداد اعيانا واحدة واحكام
لعين واحدة تطلبها النسب وعلم حكم الزمان في الايجاد الالهي هل حكمه في ذلك لذاته اعني لذات الزمان او هو بتوليه بكون ظرفا لعيننا ومن هنا
تعلم الاسم الالهي الدهر وعلم الادوات التي توجب لها ان يحكم على الحق في الاشياء الحالي لذاته فيتقدم ان اقتضت الادوات التقديم ويتأخر ان اقتضت
الادوات التأخير وعلم الملك بطريق الاحاطة وعلم النكاح الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي لمجرد الشهوة من غير توالد وعلم شهادة
الحق ايانا بما اذا شهدنا هل بذاته او بصفة القيوم بما يظهر من الغيب للشهادة وما لا يظهر وعلم رجوع الشهادة الى الغيب بعد ما كان شهادة
بحيث ان لا يبقى في الخيال مثال منه فيمن من شانه ان يتخيل وعلم النور المنزل في ظلمة الطبيعة هل يبقى على صفائه او يؤثر فيه ظلام الطبيعة بكونه
كالسدفة وعلم الايمان بالمجموع هل يقبل الايمان الزيادة والنقص او لا يقبل وعلم المفاضلة على اختلافها وكثرتها وعلم الربا المحمود المشروط في الصدقة
في النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فاعلم انه لا يأخذ منا ويعطينا اياه ويجوز اشتراط الزيادة في معاملة الحق دون الخلق فذلك
مخصوص وعلم من ينسب اليه الشيء من غيران يكون موصوفا باكل الشيء وعلم نطق من ليس من شانه في رتبة الحس انه يتكلم وعلم رد الاعمال على العاملين
وعلم البرزخ الذي بين الرحمة والغضب الالهي هل يكون لواحد حكم يتغلب في الوجود ما حكم ذلك البرزخ وهل له عين موجودة في نفس الامر وهو
له وجهان في الحكم وعلم ما الذي فعله الثقلين عن النهوض الى ما فيه سعادتهم بعد ابانة الله طريق السعادة على السنة الخبيرين عن الله وعلم الموطن الذي
يقوم البدل فيه ويثبت حكم مقام البدل منه من الموطن الذي لا يقبل ذلك المبدع كونه يقبل التبديل لذاته وعلم المدد ولماذا يرجع عدد ها المحكوم عليها بالفعل
المدة فيقبل العدد كالاشخاص في النوع الواحد او هل يختلف المدد لذواتها وعلم ما يحصل من الاثر فيمن هو تحت حكم المدة من قصرها وطولها
لاختلاف الاحكام على الاعيان هل يختلف كاختلافها ويتعدد باختلاف الاوقات او هل يختلف باختلاف الاسماء الحاكمة وعلم مراتب العيد من كل
صاحب وحال من الصنف من الله وعلم الفرق الصديقية والشهادة ومن اي مقام بال السر ابو بكر الذي فضل به غيره وعلم مراتب النار ولماذا تنوعت
الاسماء عليها وما الحاكم من الاسما الذين يدخلونها وعلم الفرقان بين المتباينين والمتحابين وعلم السبب الذي شيط قوما واسرع باخرين في الفرق
بين السرعة والسبق وعلم الموطن الذي يقوم فيه الواحد مقام الكثير وعلم القضاء السابق على الحكم الواقع بالصورة وعلم اتصاف الحق بالبشر دون الغضب
وما هو الاصعب عند من الاهون اذ كان هو الفاعل للكل وعلم مقام ان الله العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف كابي يزيد وعلم ما
شهوده وانه لا يجب الحكم بنشأة الذي من شانه ان يتصف بالحب وعلم المنع الالهي لما يرجع وعلم النافع والضار المحسوسة والمعنوية وعلم
الرسالة والرسل وعلم الاختراع والتدبير وعلم من اين كان شيء زوجا وعلم العناية الالهية مثل حكمها في الفرع مثل حكمها في الاصل او لا فهذا حصر
ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وفي كل علم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل دهاء
المركبات عند البسائط وهو من الحضرة المحمدية هذا المنزل يعظم الدخول فيه من الموت ما دمت فيه وهو منزل عجيب ان الغريب فتوح
وبحاه ... فجنة الخلاق نعمى وإحسان ... بنعم بعذاب النار يحيى الله من ملوان ... بنا ما لها حد فيكلفه ... سرة الحكم عن نعمى وحجان

من هذا المنزل يكون الوقائع للفقراء وهي المبشرات والرؤيا الصادقة ما هي باضغاث احلام وهي جزء من اجزاء النبوة ومن هذا المنزل يحصل المكاشف كشف
المنزل النفيس الحق الذي لخص به وبوعه اعلم ان التحليل اذا ورد على المركبات اذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعل الله مثالا
للعارفين بالله فيما يظهر من تركيب اعيان الممكنات في عين الحق فيظهر في عين الحق ما يظهر من الصور فاذا ارتفع التناسب بين الحق والخلق
ذهبت اعيان تلك الصور وبقيت اعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى عن العالمين فلم تذهب الاعيان لذهاب
الصور الظاهر الحس وعلم ان الصور الظاهرة من الحق على ثلاث مراتب فان الحق في العالم ثلاث اوجه اذا وصف نفسه بان له يدين قبض بهما على العالم
واظهر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الكتابين اللذين خرج بهما على اصحابه في الواحد ثلاثة اوجه اذا وصف نفسه بان له يدي
قبض بهما على العالم واظهر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الكتابين الذين خرج بهما على صحابه في الواحد اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم
وعشائرهم وفي الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم ولم يخرج لاهل الله خاصته كتابا ثالثا فان كتابهم القرآن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل القران هم اهل الله وخاصته ومنزله ما بين اليدين فلهم القلب والصدر الذي هو محله
وحضرته وذلك هو مقام اهل القربة الذين هم خصوص في السعداء او رفيهم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق الاقتصاد من عطا
كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجوه على ثلاث اقسام لكل قسم صنف خاص ولما بينهما صنف خاص ولاصناف الايدي
رتبة العظمة والهيبة فاما اليد الواحدة فالصنف المنسوب اليها اعظم الثاني في نفسه عظمته ذاتية والصنف الاخر عظيم المرتبة ليست
عظمته ذاتية فيعظم لرتبته لا لنفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذا لم يكونوا اهل فضل في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فاذا عزلوا
زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم فهذا الفرق بين الطائفتين فصنف من اهل الله يظهرون في العالم بالله
وصنف آخر يظهرون في العالم لله والصنف الذي بين اليدين فيظهر بالمجموع فهذا زيادة فاما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت
اليدين وهم اصحاب الصورة الالهية في العالم التي سارعوا بها في موطن التكليف واصحاب اليدين اصحاب الذراع والباع الالهي ظهروا
في موطن التكليف عند تعيين الخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفاضلة ليقع التمييز في المرتبة فيقول صنف ما بين اليدين انا
من اهوى ومن اهوى انا ... في مشاهدة دائمة لا ينقطع ما بينهما فان اختلفت اذواقها فان الله ما عرض لا يتجلى في هذه الصور الذاتية
الا لاصحاب هذا العرش وهم اهل العرش وهم اهل الوجه ينظر بعضهم الى بعض في هذا التجلي يكسو بعضهم بعضا من الانوار التي هم عليها
مع كونهم في حال التجلي والنظر وما ثم موطن يجمع بين تجلي الحق ورؤية المخلوق في غير حضرة الخيال الا لمن له الامر من اصحاب الوجه اعطاهم ذلك
قوة المحل الذي احلهم فيه الحق وهو محل المقام وهو الذي ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسرائه فعبر عنه في حال تدليه برفرف
الدر والياقوت فانتقل في اسرائه من براق الى رفرف فمن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته ولم تغب عن نفسه ولا عن ملكه وشهد
الكثرة في الواحد والتفرقة في الجمع ويقوم لهذا الصنف من الوجه صور حاملة لعلوم محولة مما بينهم وبينها علاقة ومناسبة علية فيما لاعلاقة
بينهم وبينها الا محض زيادة من فضل الله لهم يرزقونها من عين المنزل ابتداء الوت هذه العلوم الا من ذلك الصور المنبعثة من الوجه
فلا يحجبهم الوجه عن رؤية الصور وما يحملونه ولا يحجبهم الصور وما يحمله ولا ذوق تلك العلوم عن الوجه وهذه الرتبة اعلى رتبة
السعداء ثم يفيضون على اصحاب الايدي ما حصل لهم من تلك العلوم التي كانوا من تلك الصور فلا ياخذونها اصحاب الايدي الا من
اصحاب الوجه كان اصحاب الوجه ما نالوها الا من تلك الصور لم ينالوها من الوجه وسبب ذلك ان تلك العلوم مختلفة الاذواق
والوجه ما فيه اختلاف فلا بد ان يظهر تمييز ذلك المرتبة بوجود هذه الصورة ليعلم تنوع المشارب فما كان عن علاقة فليتنوع احكام

بالشبر والذراع والسعي فيتنوع المشروب بالذراع والباع والهرولة وما تنوع من المشارب ما لا علاقة بينها وبينهم فليعلم ان ذلك
من الاستعداد الذي هي عليه نشأتهم الذي هو غير الاستعداد العملي الذي كنى عنه بالمقدار من شبر وذراع فالهيئات الالهية انما اختلفت
لهذا ولا يذهب شيء من هذا كله بعقولهم ولا ينقصهم من مراتب حظوظ حقائقهم شيئا فيتمتعون بكل جارحة وكل حقيقة هم عليها في زمان
واحد لا يحجبهم نعيم شيء على نعيمهم بشيء آخر ومن علم هذا علم صورة النشأة الآخرة وانها على غير مثال كما كانت نشأة الدنيا على
غير مثال وليس في هذا المقام لهذا الصنف عجب من كونه اذا تجلت لهم صور الوجه يفتنون العلوم في المشروبات وهم على حقائق
كل شيء جاءوا به ان يختاروها منها مع كونها الصور ولا بد لهم من نيلها لما عرفت بسبب ذلك انهم لا يقع لهم الاختيار الا في العلوم التي بينهم
وبينها علاقة من تلك المشارب لان علوم الوهب وذلك لانهم في حال سلوكهم وانشائهم الاعمال اختاروا بعض الاعمال على بعض فقد
لما اقتضيه الزمان او المكان او الحال فاذا ظهر في هذا التجلي نتائج تلك الاعمال وقع لاختيارهم في تقدم بعضها على بعض بتناول
على صور ما جرى في حال اعمالهم الاحتكم قوله في الآخرة ان لاهل السعادة ما يشتهي نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم والشهوة ارادة
لكن لما لم يكن كل مراد يشتهى لم يكن كل ارادة شهوة فان الارادة يتعلق بما تلتذ به وبما لا يلتذ به ولا يتعلق الشهوة الا بالملذ وقد
فاخذوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا النتائج بالشهوة فرزق الشهوة في حال العمل فالتذ بالعمل التذاذه بنتيجة فقد عجل له
نعيمه ومن رزق الارادة في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة نال النتيجة بشهوة وهو مرتبة دون الاولى ثم ان لهذا الصنف
من الحق في هذه الحال صورة القهر والظفر بما من شأنه ان يمتنع فلا يمتنع لما يعلمه ما هو عليه من صفة الاقتدار على انزال المانع لذلك
الاخذ بالشدائد وترك الرخص فهذا بعض احوال اهل الوجه واما الصنفان الآخران فللواحد منهم التكوين وللآخر التسليم فاما اهل
التكوين من هذين الصنفين فتميزهم في احوالهم ومكانتهم من العالم العلوي اذا فاز فواهب كلهم بالموت وفتحت لهم ابواب السماء
وعرج بارواحهم الى حيث شاء الله اسكنوا عند السدرة المنتهى لا يرجعون بها الى يوم النشور لانهم في حال اعمالهم بلغوا المنتهى
في بذل وسعهم فيما كلفوه من الاعمال ما داموا ولا يبذلوا الجهد الذي لم يبق لهم مساعا الا على قدر طاقته فلا فرق بين من يتصدق
بمائة الف دينار واذ لم يكن له غيرها وبين من يتصدق بفلس اذ لم يكن له غيره فاجتمع الاثنان في بذل الوسع ومن هنا كان حظوظ
وجمعهم مكان واحد وهو السدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشي فلا يستطيع احد ان ينعتها وقد تبين مثل هذا في قوله
سبق درهم الف الا ان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله ورجع الى الله لانه لم يكن له مستند يرجع اليه سواه وصاحب الالف
بعض ما عنده وترك ما يرجع اليه فلم يرجع الى الله بنفسه صاحب الدرهم الى الله وهذا معقول فلو بذل صاحب الالف جميع ما عنده
مثل صاحب الدرهم لساواه في المقام فما اعتبر الشارع قدر العطاء وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطي بعد العطاء فهو لما رجع اليه فالراجع
الى الله هم المفلسون من كل ما سوى الله وان كان صاحب الجد ممن يرى الحق في كل صورة فما يدرك رتبة من تراه في لا شيء فانهم
في ارتفاع النسب والاطلاق وعدم التقييد ولا شك ان الحق اذا تقيد التجلي له في صورة فان الصورة بعيد الراي كونه تعالى عنه
لا يقيد كما الآخر فلا يدركه مطلق ابدا الا المفلس الذي ذهب الصورة عن وجهه كان في الفلات حقا اذ العالم ... فيه
فانه ليس كمثله شيء وهو غني عن العالمين فلا يدركه الا من قلبه الله من العالمين والمفلس ... من العالمين
لا انه ... وجود ... صاحب الكشف لا تم ان اصحاب الحد محبوسون والمحبوس مقيد والمفلس من الحد بغير قيد
فهو مطلق عن هذا التقييد الذي لاصحاب الحد فهو اقرب الى الصورة بالاطلاق من اصحاب الحد لتقييدهم فاصحاب الحد في رتبة من يرى

الحق

الحق في الاشياء فتقيد بها ضرورة لان المقام يحكم عليه والمفلس محمدي لا مقام له فانه قيل له ليس لك من الامر شيء فانه ليس الحد
الذي له الامر فخلى من له الامر فهو صاحب حد لان الامر للتكوين فما اراده كان فليس بمفلس ومن خرج عن حقيقته فقد زل عن طريقه
في الخلق والتكوين ان قال لما وامر يحق فالتكوين الحق لا لك كما قال فيمن له التكوين فيكون طيرا باذني وفي آية اخرى فيكون طيرا باذن الله
فاعطاه وجوده فالبقاء على الاصل اولى وهو قوله لاكرم الناس عليه انتم في الشهود واعلاهم في الوجود ليس لك من الامر شيء فانه
يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان الله ينشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى هناك انت فيما لا يعلم افلا تذكرون
فاهل الله لا يبرحون في موطن الافلاس في صدق كل نفس على نبيها لا على لبس في علم جديد لم يكن عنده فانه ينشئه دائما فيما لا يعلم فليس فيه
نظر ولا تدبير ولا روية اذ لا يكون النظر الا في موجود وجودية وهي الحدود التي حجبتهم عن العلم بالله فهم في لبس من خلق جديد وهم
فيه وهم لا يشعرون فاذا دخلوا الجنة يوم القيمة فلا يرون منها الا ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا لم يخطر
على القلب ولهم مقام التقليب في الوجوه فما ظنك بالعقل الذي لا تقليب عنده جعلنا الله من هؤلاء المفلسين وحال بيننا و
مقام اهل الحد المحبوسين ثم ان اصحاب التكوين الذين لهم القوة الالهية في ايجاد الاعيان اذا شاهدوا انفس العالم وتركيبه وانه ما
فيه خلا بعد تكوينهم علموا عند ذلك ان الله قد حال بينهم وبين ايجاد المعدوم وليس التكوين الحقيقي الا ذلك فما حصل بايديهم
من التكوين الا تغير الاحوال وهو الموجودة في العامة فيكون قائما فيقعد او قاعدا فيقوم او ساكنا فيتحرك او متحركا فيسكن ليس
في قدرته غير ذلك فان التكوين الذي هو ايجاد المعدوم ما بقي له مكان في العالم يظهر فيه فان الاماكن بأعرته من صور العالم فما
من حيث جوهره وما زالت المحال التي يظهر فيها تغير الاحوال فليس لاصحاب التكوين الا مراتب العوالم الا ان الفرق بينهم وبين العوام
ان العامة لها تكوين في معتاد وهؤلاء التكوين في غير معتاد ولكن هو معتاد لهم فهم بمنزلة العامة في عاداتهم وصاحب الوجود
لا يبرح فليس لك من الامر شيء فاذا عاينوا اهل التكوين ما ذكرناه من عمارة الاماكن ونفس العالم وانه ما يقبل الزيادة ولا النقصان
وانه قد خلق في كل صورة وما بقي لهم تصريف الا في الحال وايجاد الهيئات كالتجلي الالهي في الصور انكسرت قلوبهم وعلموا عجزهم
وانهم قاصرون مقيدون في التكوين فيطلبون الراحة من تعب التكوين فيأتيهم الخطاب الالهي في اسرارهم بقوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل لوجود الراحة فاستراحوا عند هذا الخطاب في ظله الممدود وظل الشيء يخرج على صورة الشيء فجعل الله راحتهم
بالعلم لا به والمفلس ما له راحة الا به فانه قد انفصل من العالم فليس له راحة في الظل فلا حكم للعالم عليه لتمييزه فهو لله بالله فاذا اراد الله
راحة هذا المفلس قبض الظل اليه قبضا يسيرا فانكشف من موضع استراحة هذا المفلس لانه اذا قبض الظل اليه ظهر النور المكان المقبوض منه
هذا الظل وهو موضع راحة هذا المفلس فانه لحاجته كالمقرور يطلب الشمس لوجود الراحة في النور فاذا استراح اهل التكوين خرج عنه
قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل استراح المفلس من هذه الآية الى قوله ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا فانه عرف البداية والنهاية للامر فهو الاول في شهوده والآخر في انتهاء وجوده وبقي اهل التكوين في حصر مد الظل لانه
كيفية والمفلسون ما نظروا في الظل الا من حيث خاطبهم الحق وهو قوله كيف مد الظل فتقوا مع الكيفية وهي الالهية فاوقفه
الا مع الله لهم مع الظل لان الكيفية شهود المد ثم لا شهود المد وضحهم الحق لهذه المنزلة يفيضون على اهل التكوين من صنوف الحقائق
ما يحيي به قلوبهم فاذا راوا الامداد يأتيهم نظروا من اي وجهة اتاهم ذلك فرأوه من جهة هؤلاء الكمل من رجال الله فعرفوا ان لله رجالا
فوقهم لهم القربة الالهية بما سبق لهم عند الله فكانوا لهذه السابقة من السابقين المسارعين الى الخيرات على طريق الاقتصاد واعطوا

كل ذى حق حقه كما اعطى الله كل شىء خلقه فلهولاء العرش ولاهل التكوين الفرش فلهم الاستواء ولاهل التكوين الاتكاء ولهم المنزول ولـ
لاهل التكوين الارتفاع والصعود ولهم حقايق اسماء التنزيه ولاهل التكوين حقايق اسماء التشبيه اذ بها تغيرت الاحوال فى المحال
فهذا بعض ما هم عليه اهل يد التكوين واصحاب الوجه الذين لهم ما بين اليدين واما اهل التسليم فهم فى جهد ومشقة فى نار مجاهدة
ورياضة لا يبرد فؤاده برد اليقين ولا حرارة الاشتياق الى اليقين لان الشوق لا يتعلق الا بمعروف ولا يكون الا لاصحاب الحروف
الذين يعبدون الله على حرف لمعناه فان اصابه خير اطمان به اى بالحرف لاجل الخير الذى اصابه منه وهو خير مقيد معين
عنده الذى لاجله التزم هذا الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة فهو ممن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فهو على شفا
شفا ولكن مع هذا فرحمة الله شاملة ونعمته سابغة ولكل موجود فى العالم وجهان باطن فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب كالسور
بين الجنة والنار والعبد حاله بحسب الوجه الذى ينظر اليه من كل موجود لان الحق وصف نفسه بالغضب والرضاء والعالم على صورته
فلا بد مما ذكرناه ان يكون العالم عليه فلا بد من القبضتين ولا بد من اليدين ولا بد من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل اثنين ومن كل شىء
خلقنا زوجين لانه مخلوق عن صفتين ارادة وقول وهما اللذان يشهد بهما كل مخلوق من الحق فان العالم نتيجة والنتيجة لا يكون الا عن
مقدمتين وهذا هو التناسل الالهى ولهذا اوجده على الصورة كوجود الابن على صورة الاب فى جنس من المخلوقات والعالم من حيث
اجزايه وتفاصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن حيث معانيه وتفاصيل مراتبه كالقوى الروحانية الباطنة التى لا تعلم الا بآثارها
للاسم الباطن فقامت نشأة العالم على الظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم لا اله الا هو العزيز الحكيم فهذا قد بينا فى هذا المنزل ما يقتضيه
الثلاثة الاوجه الالهية والمراتب الثلاثة التى ظهر فيها التفاضل بين العالم فلنذكر ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فاول ذلك علم
المبشرات وعلم الميزان الالهى الذى بيده الخفض والرفع الوارد حديثه فى الخبر النبوى الذى شهد به الحق وفيه علم الحركات الطبيعية خاصة
وفيه علم تحليل المركبات وفيه علم ما يبدو للكاشف اذا شاهد الهباء الذى تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل ظهور اعيانها فى
الجسم الكل وفيه علم الغرمية الاولى التى وقع فيها الانتاج والتناسل الالهى والروحانى والطبيعى والعنصرى وهو علم عزيز وفيه علم الاقتدار الالهى
وفيمن ينفذ وفيمن لا ينفذ ولماذا لا ينفذ فى بعض الممكنات وما المانع لذلك هل احالة الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين
بل هو عين الضدين وفيه علم التحسين والتقبيح وفيه علم المنشآت وفيه علم الحياة السارية فى جميع الموجودات حتى نطقت بتسبيح خالقها
وفيه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية وفيه علم المبدأ والمعاد وفيه علم الاصل الذى يرجع اليه هذه المواد وفيه علم الاستقصاءات وفيه علم
مراتب العلوم وفيه علم الكلمات الالهية من حيث ما هى مع الغير وفيه علم الكتاب المسطور فى الرق المنشور وفيه علم تنزيل الصحف ومنزلتها
من الكتب وما السورة التى تجمع وفيه علم الفروق بالحد ودقايق اسمايه ان تظهر وصاق الوجود الا واحد فيما اذا يتميز وعن اى شىء يتميز
وما هو لغيره وفيه علم التغذى بالعدم وفيه علم الفرق بين نسبة الحق فى القرب فى الاحياء وبين نسبته قربه فى الاموات وفيه علم الرجعة
وفيه علم التوارث كل صنف صنفا على شىء فى قرابهم والفرق بين اصحاب النور واصحاب الاجور وكيف يكون العبد اجير الحق وهو
عبد له من غير ان يكون مكاتبا ولا مدبرا وفيه علم تنزيه الكلمة الالهية ان يقوم بالاكوان وفيه علم السبب الذى لو علم من علمه
لم يمت ما دام ذلك العلم مشهودا له فهذه امهات العلوم التى تحتوى عليها هذا المنزل وفيها تفاصيل لا يتناهى والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب التاسع والعشرون وثلثماية

فى معرفة علم الادلة والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية

ان العوالم بالرحمن اوجدها ۞ رب البيان عند الرحمان قد وجدت
وبالذى قلت الآيات قد نطقت ۞ فى محكم الذكر والارسال قد شهدت
لولا الذى لم يكن من احد ۞ ولا رب العلى نعماه ما جحدت

قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته والعالم مخلوق بالانسان على صورته
فلو فقد الانسان ما كان العالم على الصورة ولو فقد العالم وبقى الانسان كان على الصورة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو خروجها
فى الدنيا فى حال اقامتها بها او ما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من فيها فان لانها اذا كانت فيها لحفظها
واذا كانت عليه التجرد عنها فهذا يدلك على ان التجلى الالهى يعم جميع من عليها لان الفناء لا يكون الا عن تجلى الالهى فى غير صورة كونية لان التجلى فى صورة
المثل اذا عرف انه عين الصورة اتصف المتجلى له بالخشوع لا بالفناء سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال صلى الله عليه وسلم ما
تجلى الله لشىء الا خشع له فهذا قلنا بالخشوع لا بالفناء للمناسبة التى بين الحس والخيال ولهذا يسمى الخيال بالحس المشترك واذا لم يعرف ثم
خشوعا يعرف به انه هو ولكن لا بد ان يورث خشوعا فى المتجلى له ولكن لا يعرف المتجلى له انه هو ولا سيما اهل الافكار وهذا من علوم الظهور والخفا
فظهر بلا شك فانه هو وخفى بالتقييد فى الصورة فلم يعلم انه هو فاذا كان العارف الكامل المعرفة بالله فى هذا النوع الانسانى فيعلم ان عين الحق
هو المنعوت بالوجود وان احكام اعيان العالم هى الظاهرة فى هذا العين او هو الظاهر بها عرف ما راى فان اقتضى الموطن الاقرار اقر به عند ما يراه
انه هو وان اقتضى الموطن الانكار سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار لعلمه بارادة الحق فى ذلك الموطن ولما كان التجلى الالهى يفنى من هو على الصورة
عرفنا ان العين لا يذهب بل هو موجود وخلع لا عزل عن تدبير ملك الا اذا كان الغير فيخلع بعود على الارض فهو عزل عن تدبير الهيكل التى جعل الله
بها تدبير وهذا الظهور والخفا للاسم الرب لا لغيره واليه يرجع حكمه وهو ينقسم الى ثلثة اقسام فيظهر فى هذا الحكم اعنى الظهور والخفا فى موطنين
ليتخذه صاحب الملك وكيلا وفيما خوله مالك فيكون له التصريف فيه والعبد مستريح فى جميع احواله من لقظ ويوم والقسم الآخر من هذا الحكم
ان يكون له فى اربعة مواطن فى طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذان الحكمان فى طول العالم
وعرضه وطول العالم عالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل الاجسام بسبب الاجسام المتخيلة وان كانت
اجساما حقيقة فى حضرتها فليست اجساما عند كل احد لم يتبرع اليها من التغير ولانها راجعة الى عين الناظر لا اليها والاجسام الحقيقية هى
اجسام لانفسها لا لعين الناظر لا اليها والاجسام الحقيقية هى اجسام لانفسها لا لعين الناظر سواء كان الناظر موجودا او غير موجود
هى اجسام فى نفسها والاخر اجسام لا فى نفسها كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهى اجسام فى عينها لا حكم لها فى السعى فظهرت فى عين
من يرى بصورة الجسم الذى له سعى والامر فى نفسه ليس كذلك والقسم الثالث من هذا الحكم من الظهور والخفا يظهر فى سبع ماية
موطن وعشرين موطنا وهو منتهى ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار الالهى لان الاقتدار تفصيل وبحر فهذا حكم القايل وكذا حكم الوجود
ويجوزه النظر الفكرى خلافا لمن عرى عن علم بما سبق فى علم الله فانه امكان الا بالنظر المجرد الى الاكوان مجرى من علم الله فيها فلا بد به
الا بالوقوع فانحصرت مواطن الظهور والخفاء بين تجلى الالهى واستتاره فى سبع ماية موطن وست وعشرين موطنا باحكام مختلفة
وبين كل موطنين من ظهور وخفاء يقع تجلى برزخى فى قوله الرحمن على العرش استوى ليحفظ هذا البرزخ وجود الطرفين فلا يرى
كل طرف منها حكم الطرف الآخر والبرزخ له الحكم فى الطرفين فيحفظ الكثيف ويكثف السخيف وذلك موطن حكم لا يظهر فى الموطن الآخر
وهو ما يجرى عليه احكام عالم هذه الدار الى ان يرث الله الارض ومن عليها من حقيقة هذه المواطن ظهر العالم فى الدنيا
بصورة الظهور وهو ما ادركه الحس وبصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من المعانى وما استتر عن الابصار من الملائكة
والجن قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفى عنا فالعالم بين الابد والازل برزخ به انفصل
الابد من الازل لولاه ما ظهر لهما حكم ولكان الامر واحدا لا يتميز كالحال بين الماضى والمستقبل لولا الحال ما تميز العدم الملفوظ عن

العدم المستقبل وهذا حكم البرزخ لا يبرح دائما في العالم وهو الرابط بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله سبحانه ولى الاسم الرحمن
المملكة كلها بجعل الاسم الرب السادن الاول العام واعطاه اقليد التكوين والتصريف والنزول والمعراج فهو يتلقى الركبان ويترل
بهم على الرحمان والرحمان على عرشه الادنى يعلم مجموع كل في اى عين يظهر من العالم وهو الذى اشرنا اليه بقولنا علم القران كيف يترل
اسم الرحمن لما عملوا بالذى تعطيهم حكمته وهو العامل وهو العمل فرجال الله قدما سبقوا وعليهم تعلموا فهم المطلوب لا غيرهم
فيرمنهم اليهم وحلوا فقوله الرحمن علم القران ونصب القران ثم قال خلق الانسان علمه البيان فنزلت عليه القران ليترجم عنه بما علمه الحق من
البيان الذى لم يقبله الا هذا الانسان فكان للقران علم التمييز يعلم اين محله الذى يترل عليه من العالم فترل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
نزل به الروح الامين ثم لا يزال يترل على قلوب امته الى يوم القيمة فنزوله في القلوب جديد لا يبلى فهذا الوحى الدائم فللرسول صلى
الله عليه وسلم الامر الاول عليه في ذلك والتبليغ الى الاسماع والابتداء من البشر فصار القران برزخا بين الحق والانسان فظهر في قلبه على صورة
لم يظهر بها في لسانه فان الله جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره فظهر في القلب احدى العين فجسده الخيال وقسمه فاخذه اللسان فصيره
ذا حرف وصوت وقيد به سمع الاذان وابان انه مترجم عن الله لا عن الرحمن لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان فقال فاجره حتى
يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا وحروفا فاسمعها الاعرابي بسمع اذنه في حال الترجمة فالكلام لله بلا شك
والترجمة للمتكلم به كان من كان فلا يزال الكلام من حين نزوله تبلى حروفا واصواتا الى ان ترفع من الصدور ويمحى من المصاحف فلا يبقى
مترجم فقبل نزول القران عليه فلا يبقى الانسان المخلوق على الصورة فاذا بقيت صورة جسم الانسان مثل اجسام الحيوان وفاتت الصورة
الالهية بالتجريد نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الى يوم النشور وهو الظهور الذى لا ضد له فيقابل الخفا فمن معانى
ويبتلى بحسب ما يحكم فيه من الاشياء الى الاجل المسمى فنعم الرحمة التى وسعت كل شىء من الرحمن الذى استوى على العرش فيعم النعم العالم ويفيد
احكام الاسماء بالاضافات والمناسبات لا بالتقابل فيكون الامر مثل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين وتنعيم الادنى لو اعطى لادنى
بعد ذوق النعيم الاعلى لتعذب بفقده لا بوجود النعيم الادنى لعدم الرضا به فهو عذاب مناسبة واضافة فلها حكم الاسماء الالهية دنيا
ارايت صاحب منزلة على كسلطان اخرجه سلطان آخر من ملكه وولاه ملكا دون ملكه يعذب فيه ولكن اذا اضفته الى ما كان فيه ولا
وجدته ذا بلاء مع وجود المكانة من حيث ما هي ولايه ويحكم بامره ونهيه ولكن يعلم ان هذه المنزلة بالنظر الى الاولى عذاب في حق من وجد ذلك
في خاطره فهذا القدر يبقى في الاخرة من حكم الاسماء اذ يستحيل رفعهما من الوجود اذ كان لها البقاء الالهي ببقاء المسمى ثم اعلم ان الظهور الذى
نحن بصدده ينقسم الظاهر فيه الى قسمين قسم لظهوره خاصة وليس له امر يعتمد عليه ظهوره من جانب الحق وقسم آخر يكون له من جانب الحق
امر يعتمد عليه وليس ذلك الا للانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتماد لكون الصورة الالهية محفوظة حيث كان وغير الانسان الكامل له
الظهور وما لها الاعتماد لانها مقصودة لغير اعيانها الا الانسان الكامل مقصود بعينه لانه ظاهر الصورة الالهية وهو الظاهر بها
فليس عين ما ظهر لغيرها بعين ما بطن فافهم فهو الباقى ببقاء الله وما عداه فهو الباقى بابقاء الله تعالى وحكم ما هو بالابقاء خلاف حكم ما هو بالبقاء
فلدوام العين وما هو بالابقاء فلدوام الامثال لا دوام العين حتى لا يزال المتنعم متنعما والمعذب الى على اجله مستمرة وما انشأ الله من كل شىء
زوجين الا ليعرف افتقار العالم بفضل نشأة الانسان الكامل في العالم وفضله ليس بالجعل فان الذى هو الانسان ظهر به ازدواج من
لا يقبل لذاته الازدواج ما هو بالجعل فمن الوجود الانسان الكامل الظاهر بصورة الحق فصار للصورة بالصورة زوجين
فخلق آدم على صورته فظهر في الوجود صورتان متماثلتان كصورة الناظر في المرآة ما هى عينه ولا هى غيره لكن حقيقة الجسم الصقيل التى

من الناظر

من الناظر اعطى ما ظهر من الصورة ولهذا تختلف باختلاف المرآة لا بالناظر والحكم في الصورة الاكثر كصورة المحل لا للمتجلى كذلك الصورة
الانسانية في حضرة الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم تظهر على حكم المتجلى من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة المتجلى وهو الامكان
بخلاف حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر المقدار والشكل الذى لا يقبله الواجب وهو الناظر في هذه المرآة فهو من حيث حقايقه
كما هو وهو من حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من اثر حضرة الامكان فيه الذى هو في المرآة بنوع شكلها في نفسها ومقدارها
في الكبر والصغر ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا وجها فنظر الناظر الذى هو المتجلى لذلك نسب الصورة الى محل الظهور والى الناظر
فكانت الصورة الظاهرة برزخية بين المحل والناظر ولكل واحد منهما اثر فيها يخرج منهما اللؤلؤ وهو ما كبر من الجوهر والمرجان وما هو
صغر منه وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فقال في تنزيه الظهور للانسان الكامل ليس كمثله شىء اى ليس مثل مثله شىء اى من هو مثل له
بوجوده على صورته لا يقبل المثل ولا يقبل الموجود على الصورة الالهية المثال فعلى الاول نفى المثلية عن الحق من جميع الوجوه لما
اثر المحل المتجلى فيه في الصورة الكائنة من الشكل والمقدار الذى لا يقبله المتجلى من حيث ما هو عليه في ذاته وان ظهر به فذلك حكم
عين الممكن في عين وجوده وعن الاخر نفى المثلية عن الصورة التى ظهرت فلم يماثلها شىء من العالم من جميع وجوه المماثلة فلما
كان من الصورة زوجان كان بالجعل من كل شىء خلقنا زوجين لان الاصل قبل الزوجية فظهر حكمها في الفرع وهذه مسئلة واحدة
من مسائل هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا في سائر منازل هذا الكتاب فمن ذلك علم مراتب الاشياء وعلم الفهم في القران
وعلم تعلق كل شىء ومراتبه في البيان عن نفسه وعلم العدد وعلم اشتراك العالم فيما يتركب فيه من الصفات والمراتب وعلم الفرق بين
الصور واختلاف الاحكام العدل لاختلاف المواطن والاعصار فما هو حق في شرع عاد باطلا في شرع آخر بالنسخ الطارئ والاديان
بحقيقة واجب ويتحقق واجب وعلم العدول عن الحق والى الحق وما يتعلق بذلك من الذم والحمد وعلم المولدات التى هى الامهات لماذا
وضعت في العالم ولم يظهر اعيان الاشياء من غيرها يكون ابنا لامهات وآباء وما يحل الامهات مما فيه صلاح الابناء وعلم تقرير النعم
الظاهرة والباطنة ولم تذهب بالكفر وتقيد بالشكر وعلم اشارة للجن والانس دون غيرهما من الحيوان وعلم السنة والتجلى الذى لاجله
لم يكن في الامكان ابدع من هذا العالم لعمومه جميع المراتب فلم يبق في الامكان الا امثاله لا ازيد منه في الكمال الوجودى الحافظ للامر
وعلم الفواصل بين الاشياء وبين كل اثنين في المعقول والمحسوس كالخط الفاصل بين الظل والشمس لماذا يرجع هذه الفواصل هل
لامر زائد على اعيان المفصولين ام لا وعلم ما يجرى مجرى حروف الوجود من المعانى وعلم الاعلام على ما هى اعلام وعلم الفناء والبقاء وعلم
ما يفعله الحق مما يظهر في الحال لا غير وعلم اضافة ما ينزهه العقل اضافة عن الحق الى الخلق وعلم السرادق الالهى وما فيه من الابواب
وما يفتح تلك الابواب الذين يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما يشهدون اذا خرجوا وما يخرجهم وعلم العقاب والعذاب
ولماذا سمى عقابا وعذابا وعلم ما يؤول اليه محل الملأ الاعلى الى الملأ الاوسط وعلم الخرس والسكوت عن العالم وما سببه وعلم
العلامات هل يقوم مقام الكلام والعبارة من المتكلم الا كالمعجزات والنطق المعلوم من قرائن الاحوال وان لم يكن هناك عبارة
بنظم حروف واظهار كلمات وعلم ما يعطيه العلامات في الاشياء من الاحكام وعلم تردد الاشياء بين الاغنياء وعلم تناسخ المقامات
والاحوال وعلم حكم الشفعية في العالم الاخراوى وعلم الاسباب الموصلة بحكم من المسبب الى الحبيب وعلم الاذواق والافتقار وعلم الالتذاذ
بما يرد من الحق على الانسان من طريق شفعيته اى من حيث شفع الصورة الالهية لا من حيث ما يشاء العالم وعلم من يمنع تجليه في النظر
المغير مع القدرة عليه لا يكون في حال فناء وعلم مقام الاسراء من خلف حجاب الغيرة والصون الالهى وعلم التنبيه والقبل وعلم المجا

بالامثال كالذهب بالذهب مفاضلة وهو في حكم الربا لانه علم المفاضلة وعلم بما يقع المفاضلة بين الامثال وعلم الفرق بين البركات
والزوائد والبركة في الاتجار في الاسرات وعلم مباسطة الحق في قبضه وقبضه في بسطته وما يحدث من الزيادة عند صاحب
هذه الاحوال فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من امهات العلوم التي يتفرع ابناؤها بالتناسل الى الابناء مع الاناث والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثلاثون وثلاث مائة في معرفة منزل القمر من الهلال الى البدر من الحضرة المحمدية

انظر الى الفخ
وعاد واعتبر في صالح وثم لوط وافتكر وقل لهم قول شفيق ناصح فنادهم هل فيكم من مذكر وليس في الكون وجود غيره وليس في ليس ربح
مستقر فهو ليس لنا وهو لنا ليس له بوجه كون مستتر ابن الذي لاح لنا من صور قد ذهبت واعقبتها صور لو ذهبت في الغيب
زال غيبه وكان مشهود العين وبصرا وعدمت وما ادري من عدم يقوم بالكون له الكون ظهر وما بدا من عدم لكنه من كون
حق ظاهر لا يستتر اعلم ايدك الله تع ان القمر مقام برزخي بين مسمى الهلال ومسمى البدر في حال زيادة النور ونقصه يسمى هلالا لارتفاع
الاصوات عند رؤيته في الطرفين ويسمى بدرا في حال عموم النور لذاته في عين الرائي وما بقي للقمر منزل سوى ما بين هذين الحكمين
غيران بدريته في استتاره عن ادراك الابصار تحت شعاع الشمس الحائل بين الابصار وبينه يسمى محقا وهو من الوجه الذي يلي الشمس بدر
في حال زيادة النور ونقصه يسمى هلالا لارتفاع الاصوات عند رؤيته في الطرفين ويسمى بدرا في حال عموم النور لذاته في عين الرائي
وما بقي للقمر منزل سوى ما بين هذين الحكمين غيران بدريته في استتاره عن ادراك الابصار تحت شعاع الشمس الحائل بين الابصار وبينه
يسمى محقا وهو من الوجه الذي يلي الشمس بدر كما هو في حال كونه عندنا بدرا هو من الوجه الذي لا يظهر فيه النور محق وما بين هذين
المقامين على قدر ما يظهر فيه من النور وينقص من الوجه الآخر وعلى قدر ما يستتر من احد الوجهين يظهر بالنور من الوجه الآخر وذلك
لتعريج القرص الفلكي فلا يزال بدرا ابدا ومحقا ابدا وذلك لسر اراده الله اعلاما للعارفين بالله فضرب لهم هذا المثل بالفعل ليعتبروا
فيه العبودية الى ما نصب له من معرفة الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة وتغير احواله فيها لتغير المراتب التي يظهر فيها قال تع
والقمر قدرناه منازل ولم يسم بدرا ولا هلالا فانه في هاتين الحالتين ماله سوى منزل واحد بل اثنين فلا يصدق قوله منازل
الا في القمر فللقمر درج التداني والتدلي وله الاخذ بالزيادة والنقص في الدخول الى حضرة الغيب والخروج الى حضرة الشهادة ثم ان
الله بشر بالانشقاق لظهور الانسان الكامل بالصورة الالهية فكان شقه له فظهورها في امرين ظهور انشقاق القمر فلقتين وورد
في الخبر عن الصاحب ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من سؤال طايفة من العرب ان يكون له آية على صدقه
فانشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا واوقد تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر فلا يدري هل اراد الانشقاق
الذي وقع في السؤال وهو الظاهر من الآية فانه اعقب الانشقاق بقوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذا وقع منهم القول
ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا وان الوقوع ما سألوا وقوعه وما انهم الا ما ظهر وهل هو ذلك الواقع في نفس
الامر او في نظر الناظر هذا لا يلزم فانه لا يرتفع الاحتمال الا بقول المخبر اذا اخبر انه في نفس الامر كما ظهر في العين وقول المخبر هو محل النزاع وما اشترط
في سؤالهم ما ظهر منهم من الاعتراض عند وقوع ما سألوا وقوعه فلم يلزم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما وقع في السؤال ثم جاء الناس من الآفاق
يخبرون بانشقاق القمر في تلك الليلة ولهذا قال الله تعالى عنهم انهم قالوا فيه سحر مستمر وقال الله وكل امر مستقر كان ذلك الامر ما كان فانهم
لا ما هو برزخي الرتبة ما قبل الاهلال الا بالابدار والمحق والسرار بعوالم المستمر داخل تحت حكم كل امر مستقر فهذا شفاء بالحق وجهل في عين
العلم وهو قوله ذلك مبلغهم من العلم فاثبت علما واعلم ان الانظار والاعتبار من العلوم التي تظهر من الاسرار والانوار والنور للبصر والابصار

فقال الله لما ذكر هذا المقام فاعتبروا يا اولي الابصار اي جوزوا من ما اعطاكم البصر بنوره بما ادركه من المبصرات واحكامها الى ما لم يدركه
بعين بصائركم شهودا وهو الاتم الاقوى او عن فكره وهو الشهود الادنى من المرتبة العلى وكلاهما عابر عما ظهر اليه مما استتر وبطن فهي آيات
لقوم يتفكرون كما هي آيات لقوم يتقون فالمتقي يتولى الله تعليمه فلا يدخل علمه شك ولا شبهة والمتفكر بالعلل الى قوة معارفه فيصيب ويخطي
واذا اصاب يقبل دخول الشبه عليه بالقوة التي افادته الاصابة لاختلاف الطرق فالمتقي صاحب بصيرة والمتفكر بين البصر والبصيرة فهو في
مع البصر ولا يخلص للبصيرة فلنذكر في هذا المنزل مسئلة من مسايله كما فعلنا فيما تقدم من المنازل وهو منزل شريف عال يحتوي منزل النور
لان الله جعل نوره ولم يجعله سراجا لما في السراج من الافتقار الى الامداد لحدوث الدهن لبقاء الضوء لهذا كان الرسول سراجا منيرا للامداد
الالهي الذي هو الوحي وجعل منيرا اي ذو نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الامداد كالذبالة التي في راس الفتيلة التي ينبعث منها
الدخان الذي فيه يبرز النور الى راس الفتيلة من السراج فيظهر سراجا منيرا والنور من الاسماء الالهية وليس السراج من اسمائها لانه يستمد
نوره من شيء فقد عرفت من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فنور السراج مقيد
والنور القمري مطلق ولهذا نكره ليعم الانوار فكل سراج منير وما كل منير سراج واعلم انه من العالم بالتحقيق بالصورة ان العلم المطلق من حيث
ما هو متعلق بالمعلومات ينقسم الى قسمين العلم ياخذه الكون من الله بطريق التقوى وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله
في خضر وعلمناه من لدنا علما وعلم ياخذه الله من الكون عند ابتلائه اياه بالتكليف مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم فلولا الاشتراك في الصورة
ما حكم على نفسه بما حكم لخلقه من حدوث تعلق العلم ولما ظهر الانسان بصورة الحق كان لحكم الحق فكان الحق سمعه وبصره فسمع بالحق
فلا يفوته مسموع ويبصر بالحق فلا يفوته مبصر بعد ما كان المبصر موجودا ولما ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي لا يكون
الانسان في صورة الحق كان الحكم على الله مثل الحكم على صورة الانسان الذي هو على صورة الحق فينسب اليها ما ينسب الى تلك الصورة من حركة
وانتقال وشيخ وشاب وغضب ورضا وفرح وابتهاج ومن اجل ما بيناه من شان هذين العلمين جعل الله في الوجود كتابين
كتابا سماه اما فيه ما كان قبل ايجاده وما يكون كتبه بحكم الاسم المقيت فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض اعيان الممكنات وما يتكون
منها وكتابا آخر ليس فيه سوى ما يكون عن المكلفين خاصة فلا يزال الكتاب فيه ما دام التكليف وبه تقوم الحجة لله على المكلفين وبه
يطالبهم لا بالام وهو الامام الحق المبين يحكم به الحق تعالى الذي اخبرنا الله في كتابه انه امر ان يقول رب احكم بالحق يريد هذا الكتاب وهو
كتاب الاحصاء فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه في الام الذي هو الزبر ومعناه الكتاب
وانحلت صنفان الكتب الكثيرة ذكرناها في مواقع النجوم فانها ترجع الى هذين الكتابين وسبب ايجاد الكتابين كونه سبحانه خلق
من كل شيء زوجين فخلق كتابين ايضا فكان الكتاب الثاني يسمى الحق خبيرا ومن الام يسمى عليما فهو العليم بالاول والخبير بالثاني
الكل المضاف الى الحكم الالهي على الانسان بكل ما الف به ما يقع بوجوده في وجود معين الحكمة التي سلك الخبر ذلك الوجود ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
بكونه علم وجود البغي بوجود البسط ولكن ينزل بقدر ما يشاء فما انزل شيئا الا بقدر معلوم ولا خلق شيئا الا بقدر فاذا وجد البغي مع القدر كانت الحجة
ما بينه مع حصول الكفاية فما زاد فيعلم انه لمصلحة غيره ومن فضله جعل فرضنا ولا يقع الغرض ما هو رزق له لقوام عينه وجعل هذا الفضل حيث
من جملة مصالح العباد فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ولما انزل الله سبحانه نفسه منزل العباد فيما فرض عليه
فحكم فيهم الايهم وهذا من جهة البا العقل عليهم وهو قوله جزاء وفاقا جزاء بما كنتم تعملون جزاء بما كنتم تكسبون فاعمالهم عين جزائهم واعمالهم
نعيمهم فما حكم فيهم غيرهم فلا تلوموني ولوموا انفسكم كما قال الله فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم

فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان اي من قوة ولا حجة ولا برهان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فليس كل من دعى تلزم اجابته والحال ان
المعجزات تشهد بصدق قال الدعوة من الرسل انما دعوة الله فالسلطان ما اقام برهانا لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان
فيا عجبا ان الناس يجيبون دعوة الحق مع ظهور البرهان وكفروا بها واجابوا دعوة الشيطان العرية عن البرهان فقال لهم فلا تلوموني
ولوموا انفسكم نظرا لمثال الحكم الكتاب الثاني الذي به يقوم الحجة عليهم فلو نظر الى الام والزبر الاول لم يبق لهم ولوموا انفسكم في القضاء
للكتاب الاول يطلع حكم الكتاب الثاني والقدر من الكتاب الثاني وكلا الكتابين محصور الامر موجود فضل الله في الاشياء في حكم
كتاب مرقوم ولا يمحى في رق منشور واللوح محفوظ ولا يسطره قلم اعلى فلله الحمد في الاخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون على الحكم
وهو القضاء فالضمير في اليه يعود على الحكم فانه اقرب مذكور فلا يعود على الابعد ويتعدى لا قرب الا بقرينة حال هذا هو المعلوم
من اللسان الذي انزل به القران والقضاء يحكم على القدر والقدر لا حكم له في القضاء بل حكمه في القدر لا غير بحكم القضاء فالقضاء
حاكم والمقدر موقت فالقدر التوقيت في الاشياء من اسم المقيت قال تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا وهذا المنزل اشهدته
بقونية في ليلة لم ير على شهد منها النفوذ الحكم وقوته وسلطانه فحمدت الله على تصوري على تلك الليلة ولم يكن حكم ما ابتلانا
كان حكم وقوع مقدر فلما رددت التي وقد سقط في يدي وعلمت ما انزل علي وما قدر الحق لنا وفرقت بين قضائه
وقدره في الاشيا وكتبت بالحاح فان الله كان لي رحمة الله اعرفه بما جرى لها جرت العادة بين الاخوان اذ كان كتابه قد ورد علي يطلب
بشرح احوالي فصادف وروده هذا الحال وكتبت اليه الحال بسم الله الرحمن الرحيم وبعد كتاب المولى يساله وليه عن شرح ما رآني
ابرا اولى ليكون في ذلك بحكم ما يرد عليه شهاب الدين يا سولي المولى سالت تبهما عن شرح حالي انا المطرود من بين الموالي
ومثلي من يصد عن الوصال عصيت زجاجة فجهلت قدري فيا يا طامح حد العوالي رميت باسهم الهجران حتى غدا خلي
النبال على النبالي فيرميني باسهم فاتى اليه فعل ذكرت الرجالي وقفت ببابه اشكو وابكي بكا فقيد واحدة الموالي وقلت
بعبرة وحنين نجوى انا المطرود من بين الموالي انا العبد المضيع حق ربي فكيف يضيعني يا ذا الجلالي وان مكارم الاخلاق
منكم وان العفو من كرم الخلال وهل لشرب مجالسكم كتب لغير الدال المضال ويدخر المقوم من سهام حذار كريهة
يوم النضال اذا كان العبيد عبيد سوء فان الفضل من شيم الموالي وعهدي باقتحام عقاب نفسي فكيف وقفت دونك
في ضلالي لو استطعت عن عجزي وضعفي لقلت فرحتم عين الحال وها انا واقف في حال عجز ضعيف مثل ربات الحجالي
بحسن الظن مني والحاحا عظيما في السوال ولله كان الطباع طباع سوء فحسن الظن من كرم الخصال وجودك قد تحقق
رجائي وبعد تحققي ما ان ابالي علمت ان ذنبي لو تعالى لكان لجنب عفوك في سفالي بلطفك قبل علي كنت ناجا
فبعد العلم بالحق التعالي لقد ابدتني وشددت ازري بتوحيد يجل عن المقالي مراقية الوليد مثبت رجل طرقت به القبيح
الفعالي اعاين ما اعاين من جمال تقدس عن مكاشفة الخيالي وعن صورة مقيدة تعالى عن المثل المحقق في المثال فاشهده
وليشهد في فاني بكالي في كمالي وبا حرى لشهدة ابتهاج كانشط الاسير من العقال فايد بالحسنى سولي لحسن عناية
وصلاح بالي رايت اهلة طلعت شموسا واين الشمس من نور الهلالي فتفرقت الظلام فلا ظلم ولا ليال ليوم انفصالي وكان
النور ايات اتصال فكان المحايات انفصالي سلمت عناية من ليل حبي فاسلخ النهار من الليالي وبعد الوصل فاستمعوا
مقال دعاني للسجود مع الضلالي وانعليك لما اراد النهوض في طريقه والنفود الى ما كان عليه في تحقيقه اعترضت لوليك عقبة كؤود

حالت بينه وبين الشهود والبلوغ الى المقصود المحقق بحقائق الوجود فخفت ان يكون عقبة القضاء المالي فمن المضا فانها صعبة
المرتقى حايلة بيني وبين ما اريده من اللقاء فوقفت دونها الى ليلة لا اطلع لفجرها ولا اعرف ما طيها من امرها فقلت حبل الاعتصام والتمسك
بالعروة الوثقى عروة الاسلام فنوديت ان الزم الطلب ما بقيت فقلت الى بهذا الخطاب في صورة مثالية تجلى في صورة حيا القران فقال
تدبر الهيكل ما انقطع وحكمه فيما ارتفع فاستبشرت نزولا فلا شيء عنده رحيق الجامي فيطيب ما شهدت وخاطبت ولي في نظرت
بعض ما وجدت فاذا نظر الي اليها فليعول عليها وليحذر من الامن من مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون واسمع هداك
ما يعلي لسان نوديت اعترضت عقبة وسط الطريق في السفر فاستغربت عن محن فيمن طغى ومن كفر من دونها جهنم ذات زفير
وسعير ترمي من الغيظ وجوه المجرمين بشرر بحورها قد سجرت وسقفها قد انفطر وشمسها قد كورت ونجمها قد انكدر ابتكم خبر
لتعرفوا معنى الخبر ولا تقولوا مثل من قال فما تغني النذر فكان من امرهم ما قد سمعتم وذكر فالوا وقد دعاكم الداعي الى شيء نكر
فيخرجون خشعا مثل الجراد المنتشر شعثا حفاة حمرا في يوم نحس مستمر العذاب ونعى المخلوق وسقر فلو رايتهم حين دعاهم
وازدجر وقد دعا مرسله اني مضعف فانتصر فقال يا عين انسكت وانت يا ارض تفجر حتى التقى الما على امر حكيم قد قدر قال تطفعت
امواجه وذكم البحر الزجر فالحكم حكم فاصل والامر مستقر وامره واحد كلمح بالبصر سفينة قامت من الواح نجاة ودسر تجري
بعين حفظه وصل لمن كان كفر تسوقها الارواح عن امر مليك مقتدر انزلها الجود على الجودي فقالوا لا وزر ناداهم الحق …
منها انا عين الوزر حطوا وقالوا ربنا لديك نعم المستقر فيا سما اقلعي من سح ما منهمر وانت يا ارض بلعي ما لك ولخزنت واحكر قد
قضى الامر فمن كان عد وقد غير تركتها علامة لكم فهل من مدكر وكل ما كان وما يكون من خير منكم وشر مستطر معدن موقت كذا انا
في الزبر الموت سهم نافع لحشر ادهى وامر سفينكم اجسامكم في بحر دنيا قد زجر وانتم ركابها وانتم على خطر وما لكم من ساحل عين القضا
والقدر فابتهلوا واجتهدوا فما من الله مفر هذا الذي اشهدته في ليلتي حتى السحر فازدجروا واعتبروا ولا تغتروا ابن عمر قال الحل والقلاقل
على ظهر السفر من قبل ذا اشهدت امرا عجيبا فيه سر فاستمعوا نطقي به واعتبروا والفظ اشكر فالحمد لله الذي بفضله اعطى البشر ما منكم
منها خبر بل عنده نا منها الخبر قلت ترى اين مضت قال مضت بقطي لوطر قلت ترى ما ترعوني قال نعم عند السحر قلت وهل تعرفها
قال نعم اخت القمر قلت على من نزلت قال على اي البشر قلت وما ذا تبتغي قال اغراب بالذكر ما يعرف السرسوى والدي علم البشر يقول
زدني يا فتى منه فنعم المختبر قبلتها عاتقتها قلت معاقد الازر طعنت في … ما فيه شعر وعرفه كانه ريح الخزامي والقطر وجدته
كمثل نار المجوس تستعر ارداها كانها اعجاز نخل منقعر يا نظر قد اظهرت من الوجود ما ظهر لولا النتاج لم يكن البشر معنى في البشر لان كون
وجود خلق مستمر اذا التقى السركين ترب لعينك العبر وقايل ذا مثل قمر ولمن نظر على الاقنا اذا بدا لمن ينشا فاعتبر قلت نعم وبعد ذا فعلى ثنيا
اخرهنا وفي الاخرى وحيث ما يكون فاذكر قالوا وكيف الامر فل فعلت سمعا ما سترا اذا اولى قبلت ذو وجهة اسرى يقتضي اليها بالذي
يحصله من الصور فعند ما بكمها اتصور احسن صور من جنس ما ولدت وكا … من ذي امام حكما او ذات فتح وحور
وان يكن انثى فهي وان يكن هو فذكر مثل لخليه سوا تقول بلا غير فليتدبر وابي ما سطرته وليفكر فيما ذكرته وليا خذ عبره من البطرية
ومن … فقد آن ان يجي زمان المحن وقد علمت ما اوجدك ورتبة الكمال الذي اشهدك وما اطلت عنك الا بما يقتضيه حي ان
ويقضي به شهودك فان انصف فقد عرفت وان تعاميت بعدما اراك ما قد رايت فقد وهبت فاشد المقالة سوال الادعا
والسلام … وكتاب علي ما معنى بالنظر فيه واليها مد ره التفكر فيه فعله كانت سبب رحلته وسرعة نقلته فما بقي الا ايام ودرج وعلى

اسنى معراج المقصود مرج وشهدت احتضاره بالدار البيضاء الان فقضى ما قرب من يومه لاستعجال القوى فهذا بعض ما يحويه
هذا المنزل من الاحوال الصعاب التي يعظم في الشهود صورها واعلم ان الله ما ذكر اخبار القرون الماضية الا ليكون على حذر من
الاسباب التي اخذهم الله بها اخذة رابية وبطش بهم البطش الشديد واما الموت فانفاس معدودة واجال محدودة وليس
الخوف الا من اخذه وبطشه لا من لقائه وان لقاءه بشرى الولي والموت سبب اللقاء فهو اسنى تحفة يتحفها المؤمن فكيف به اذا كان
عالما على ثقة ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الرحمتين وعلم قرب الشيء من قرب الشبر والذراع وهو القرب المعنوي وعلم
الرتق والفتق وعلم المتشابه من المحكم وعلم الاباد وعلم الازال وعلم الاتباع وما يبعد منه وما يشقى وعلم ثبوت الامر ومرتبة
الحكم والحكمة وعلم الجزاء الوفاق وعلم الجبر بالاجابة الى المكروه كاجابة اولاد ام عيسى وعلم التلبيس فيهبك متاعك من غير الذي
تعرف منها انه متاعك تلبيسا عليك فاذا انكشف الغطاء وكان البصر حديدا علمت انه ما اعطاك الا ما كان بيدك فاذا رد لك
من عندك ولا اعارك ما لديه الا غير الصور لمن وقف على هذا العلم كان بالذي في شربه ومن حرمه لم يرك عاطشا والماء عنده الى
يروى ولا يشعر به انه عنده وهو من اسنى علم يوهبه العارفون بالله فهو كالمطر للارض وليس عين ما يطلبه من الارتواء سوى بخار ما
صعد منها بخارا ثم نزل اليها مطرا فتغيرت صورته لاختلاف المحل بما شربت ولا ارتوت الا من مائها ولو علمت ذلك ما حجبها المعتصر
فيتحقق هذا النوع من العلم في العلم الالهي فما اعطاك الا منك وما عليه فلا يتقدم منه الا هو فكل عالم فمن نفسه علمه ولذلك قال
اهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي ويتضمن ايضا علم اسباب النجاة والسعادة وعلم الامتحانات بالعسر واليسر
للصابر والشاكر وعلم المناسبة التي بها لم يتمثل امر الله من عصا امره ومن امتثل بامر مناسب او بعدم المناسبة وعلم سبب تاثير
الادنى في الاعلى كتسليط الحيوانات على الانسان كعرض البرغوث والبعوضة فما فوقها وقال تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان وعلم
مشاركة الحيوانات الانسان في العلوم من التجلي وعلم من رد على ما اتاه من الحق من اين رده وهل يساوي الحكم الالهي فيهم ام لا
من اين انهزم الصحابة يوم حنين وعلم مواخذة الاعلى بالادنى اذا نصب دلالة نصيبه من نصبه وعلم السوابق واللواحق وعلم
في عين الجمع وعلم المراتب والدرجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية

والقوة عليها والتداني والترقي والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية والادمية

عجبت لعين كيف تدرك عينها وتعجز عن ادراك
من قال انها لم يك مشهود سواه وانما شهود وجود الغيب اخفيها

اعلم ايدك الله ان هذا المنزل بينه وبين المنزل الذي قبله تخالج
لكون النبي صلى الله عليه وسلم شبه رؤيتنا الله برؤيتنا القمر ليلة البدر والشمس ليس دونها سحاب وانه لا يدرك كما في رؤيته ضيم
ولا انضمام ولا اضرار يقوم بنا ولا مضارة لغيرنا وقد ابان صلى الله عليه وسلم لامته عن صورة تجلي الحق لعباده بقول ما قاله نبي لامته
قبله ولهذا اثنى الله عليه فقال بالمؤمنين رؤف رحيم فارسله رحمة للعالمين ولم يخص مؤمنا من كافر فقال صلى الله عليه وسلم لما حذر
من الدجال في دعواه الالوهية فقال اقول لكم فيه قولا ما قاله نبي لامته وما من نبي الا وقد حذر امته الدجال انه اعور العين اليمنى كان عينه
عنبة طافية وان ربكم ليس باعور فعرفنا باي صورة نرى ربنا ولا يقال انه اراد صورة لا يقبل العور فكانت فائدة الاخبار ترتفع
فان تلك الصورة كانت تعطي بذاتها نفي العور عنها وانما لما كانت الصورة ممن يقبل ذلك بين لنا انه ليس كذلك لما علم من وقوع
الشبه فيها وقت فيه السلامة من العيب وانما كان الدجال اعور لانه على نصف الصورة اذ لم يجز رتبة الكمال كما جازها اكثر الرجال
ثم نرجع ونقول ان موسى لما كلمه ربه ادركه الطمع فقال رب ارني انظر اليك فناله ما يجوز له السؤال فيه اذا كانت الرسل اعلم الناس

بالله وانه ذو ادراك يدركه به وانه المدرك بالادراك لا الادراك فانه عالم بان الابصار لا تدركه وانما هي الرؤية تدرك بها وانما منع موسى
من الرؤية لكونه سال الحاصل عن امر الالهي اوحي به اليه فانهم ادباء لا يتبعون الا ما يوحى اليهم ولا سيما في الجناب الالهي فلهذا قيل له لن
تراني ثم استدرك استدراك لطيف يعيده لما انتهى فيجد عقوبة فوت الادب بالسؤال ابتداء الذي حمله عليه شوقه فكان مثل
السكران فلما علم ان الياس قد قام به من طلبه استدرك بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي والجبل من الممكنات فتجلى لربه
فايدك عند ذلك التجلي لكون روحه ما اوجده الله لحفظ الصورة على الجبل مثل الارواح المدبرة وانما اوجده ليكون بحانه
فلذلك لم يحفظ عليه صورته الجبلية واثر فيه التجلي وحفظ روح موسى عليه السلام على موسى في صعقه عند رؤيته ما رآه للجبل الذي كان
متجليا عليه صورة نشاته فلما افاق رجع موسى وما رجع الجبل جبلا علم موسى انه قد تقدم منه ما كان ينبغي له ان لا يقع الا بالاذن الالهي فقال
تبت اليك لما اعلم ان الله يحب التوابين وانا اول المؤمنين بوقوع هذا الجائز اذ ما تقدم لاحد من هذا النوع الانساني سؤال رؤيته
ولا انه راه فلذلك ادعى موسى انه اول المؤمنين ثم اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه ما منا احد الا سيرى ربه ويخلو به كما اخبر وهذا كله اعلام بالصورة
التي يتجلى لنا فيها وهي الصورة التي خلقنا عليها ونحن نعلم قطعا انه ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع بما لا يتقارب فلا تظن ان
سؤال موسى رؤية ربه انه فقد للرؤية التي كانت حالة ابي بكر الصديق في قوله ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله هذه الرؤية
ما هي الرؤية التي طلبها موسى من ربه فان رؤية ابي بكر حاصلة له لعلو مرتبته فانه ذوق الصادق ما هو ذوق الصديق
فالرؤية ثابتة بلا شك ذوقا ونقلا لا عقلا فان رؤية الله تعالى من مجازات العقول ومما توقف عندها ولا يقطع عليها بحكم من
احكامها البتة اذ ليس للانبياء ولا للاولياء من اهل الله علم بالله يكون عن فكر قد طهرهم الله من ذلك بل لهم فتوح المكاشفة
بالحق فمن الرائين من يراه ولا يعرفه ومنهم من يراه به ومنهم من يراه بنفسه ومنهم من لا يراه عنده وهو قد رآه ولا يعلم انه راه لان هذا
الصنف ليس بصاحب علامة في الحق ولا يعرف صورة ظهوره في الوجود ومنهم من لا يراه لعلمه بان عينه لا يظهر منها للعالم الا
صور احكام اعيان العالم وهي مجلاها فلا يقع الادراك من الرائي الا على صورة الحكم لا على العين فيعلم انه ما رآه وهذا المثل الاعلى
وهو العزيز الذي لا يرى من حيث هويته الحكيم في تجليه حتى يقال انه هو كما ينظر الى الصورة الظاهرة للعين في الجسم الصقيل وحقق رؤيتك
تجد تلك الصورة قد حالت بينك وبين ادراكك عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراه ابدا والحق مجلى صور الممكنات
فلم ير العالم الا العالم في الحق لا الحق وبالحق نور ليعلم ان المرئي الذي هو الحق نور وان الذي يدركه به الرائي انما هو النور فنوره
في نوره فكانه عاد الى اصله الذي ظهر منه فما راه سواه وانت من حيث عينك عين الظلمة لا عين النور بل النور ما تدرك به
كل شيء والنور من الاشياء فلا تدركه الا من كونك حاملا للنور فعين ظلمتك والظل راحة والظلمة حجاب فاذا اطلع كوكب الحق
ووقف في قلب العبد استنارة القلب وانضاف زال عن صاحب الحيرة والخوف واخبر عنه بالصريح والايماء والتواتر
واعلم ان الانبياء ما اختارت النوم على ظهورها الا لعلمها انه كل قابل الوجه فهو افق له اذا كان لا يقابل الوجه الا الافق وهم
افق ادنى اي اقرب الى الارض وثم افق اعلى وهو ما يقابله بوجهك عند استلقائك على ظهرك واذا كان التجلي في الصورة كله
الحد والمقدار واقرب القرب في ذلك ان يكون عين الخط الذي به يقسم الدائرة نصفين لظهور القوسين اللذين قرب بعضها
من بعض هو القرب الاول والقرب الثاني القرب الخفي الذي هو اقرب من حبل الوريد ولا يكون رؤية الحق ابدا حيث كانت
الا في منازله بين عروج ونزول فالعروج منا والنزول منه وقلنا التدلي ولنا الترقي اذ لا يكون التدلي الا من على ومنا الترقي وله

به يليق الوقت فيمن عليه وذلك كله اعلام بالصورة التي يتجلى فيها العباده وانها ذات حد ومقدار ليدخل مع عباده تحت قوله
في حكمه وما ننزله الا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه اي جعلناه بقدر والرؤية مخلوقة فهي بقدر والتنوع في التجلي ظهور بعد تعدد
المتجلي فهو بقدر الاثر الجلي بالحكم في الاعيان المتخذة الهية للغير الالهية حيث حكم وقضى انه لا يعبد الا اياه وكذا اخبر فقال وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وعلماء الرسوم يحملون لفظ قضى على الامر ونحن نحملها على الحكم كشفا وهو الصحيح فانهم اعترفوا انهم ما يعبدون هذه
الاشيا الا ليقربهم الى الله زلفى فانزلوهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم وما لهم صورة الا الالوهية فنسبوها
اليهم ولهذا يقضي الحق حوائجهم اذا توسلوا فيها اليها غيرة منه على المقام ان ينتقض وان اخطؤوا في النسبة فما اخطؤوا في المقام
ولهذا قال ان هي الا اسماء سميتموها اي انتم قلتم عنها انها آلهة والا سموهم فلو سموهم لقالوا هذا حجر وشجر وما كان فيتميز
عندهم بالاسمية اذ ما كل حجر عبد ولا اتخذ الها ولا كل شجر ولا كل جسم منيع ولا كل حيوان فقد قامت الحجة البالغة عليهم بقوله قل سموهم
واعلم انه لولا الهوى ما عبد الله في غيره وان الهوى اعظم اله معبود فانه لنفسه معبود فانه لنفسه حكم وهو الواضح كل ما عبد
قلت وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم فلولا قوة سلطانه في الانسان ما اثر مثل هذا الاثر فيمن هو على علم بانه ليس باله فاذا كان يوم القيمة جسد الله الهوى كما جسد
الموت لقبول الذبح فاذا جسده قرره على ما حكم به فيمن قام به فجاوروا باله عليه فعذب في صورة ولقرد الحلي عنه فحصل في النعيم
المعاني لا ينكر عندنا ولا عند علماء الرسوم فحكم في هذا مثل الحكم في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فكان يتجلى
ابو مدين رضي الله عنه يقول لصدق ذلك فيدخل صاحب الجنة دونه ويبقى وهو في النار صورة مجسدة او يعود الكبر الى من هو له
فياخذ كل ذي حق حقه واعلم ان الالهة المتخذة من دون الله طايفتان منها ما ادعت ما ادعي فيها عليهم في انفسهم انهم آلهة
كما ادعوا باطنا احبوا الرياسة وقصدوا اضلال العباد كفرعون وامثاله وهم في الشقاء الا ان تابوا وهم من تشاهد عليهم السنتهم بما
به من هذه الدعوى فادوا تمام ما يجب عند السؤال فيكم ومنها من ادعت على بصيرة وصحو وتحقق معرفة في مخلص قربه
حاله اقتضاها الحال لما راوا ان الحق عين قواهم وما هم ما هم الا قواهم فهم بقواهم يقولون ما يقولون فقواهم القايلة
وهي عين الحق كما اخبر الحق وكما اعطاه الشهود بخرق العادة في قواهم عندهم فقالوا انا الله وانني انا الله لا اله الا انا فاعبدون
يريد ممن نقل عنه مثل هذا مع صحو وثبوت وعلمه بان الحق هو الظاهر بافعاله في اعيان الممكنات وانه في بعض الاعيان قد نعت
انه هو وفي بعض الاعيان لم يكن انه هو ولذلك قال بعض العارفين في حق التلميذ الذي استغنى بالله تعالى زعمه عن رؤية ابي يزيد
لانه يرى ابا يزيد مرة خير له من ان يرى الله الف مرة فصير ابو يزيد فقيل له هذا ابو يزيد فصعق مما وقع بجمعه عليه التلميذ
وقيل لابي يزيد في موته فقال راى ما لا يطيق لانه تجلى له من حيث انا فلم يطقه كما صعق موسى لكن الله من حيث انا تجليه اعظم
من حيث المحل الذي كان يشهده فيه ذلك المريد ومنها من ادعت ذلك في حكم سكر كالحلاج فقال قول سكران مخبط وخلط
لحكم السكر عليه وما اخلص فقد تصبرت وهل تصبر قلبي من فؤاد مازجت روحك روحي في دنو وبعاد فانا انت كما انك انا يا مرادي
فهذا سعيد وان شقي به آخرون فلا جناح عليه لا حرج لانه سكران وهم المسؤولون ومثل هذا ايضا يلحق باهل السعادة وان
ضل به عالم فما اضلهم بمقصود له فهؤلاء اصناف ثلثة ادعوا الالهية لانفسهم فشقي بها واحد من الثلثة وسعد اثنان واما القسم
الاخرى فادخلت فيها الالهة ولم تدعها لانفسها كالاحجار والنبات والحيوان وبعض الاناسي والاملاك والكواكب ولانوا

ونحن وجميع من عبد واتخذ الها من غير دعوى منه فهؤلاء كلهم سعداء والذين اتخذوهم اذا ماتوا على ذلك اشقيا ومن هؤلاء يقع البراءة
يوم القيمة من الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ما لم يتوبوا قبل الموت ممن يقبل صفة التوبة وليس الا الجن وهذا النوع الانساني ممن
علم بذلك ولم ينصح ولا وقعت منه البراءة هنا مع كونه لم يرض ذلك ولكنه سكت فاذا عذب الله هؤلاء المشركين الذين ذكرناهم لا يعذبهم
فانما يعذبهم من حيث انهم ظلموا انفسهم ووقعوا في خلق بجهلهم ودعوى سبائهم وترتبت منهم عليهم حقوق في اعراضهم يطلبونهم بها
فيواخذ المشرك لغير الحق لا من جهة نفسه تعالى وظلم انفسهم اعظم من ظلم الغير عند الله بدليل ما جاء في الذي يقتل نفسه من تحريم الجنة
عليه فهم لبعيد في حقه فاذا كان يوم القيمة ودخل المشركون دار الشقاء وهي جهنم ادخل معهم جميع من عبد من دون الله الا من هو من اهل الجنة
وعمارها فانهم لا يدخلون معهم لكن تدخل معهم المثل التي كانوا يصورونها في الدنيا فيعبدونها لكونها على صورة من اعتقد فيه انه
آله فهم يدخلون النار للعقاب والانتقام والمعبودون يدخلونها لا للانتقام فانهم ما دعوا الى ذلك ولا المثل وانما ادخلوها نكاية
في حق العابدين لها فيعذبهم الله ليشهدوهم اياها حتى يعلموا انهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا بآلهة كما ادعوا فيهم قال تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال وقودها الناس والحجارة وقرئ حطب جهنم وقال لو كان هؤلاء
آلهة ما وردوها وقال فيمن عبد من اهل السعادة كمحمد وعيسى عليهما السلام والصلوة والخلفاء من بعده ومن ذكرناه من متبع
من صحو وعن سكران الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
كان من مشاهدة ربه فهذه صفته وانما قال لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لما يورثه ذلك السماع في صاحبه من الخوف
لانه ليس هو في تلك الحال بصاحب غضب فيلتذ بالانتقام فان الغضب لله انما ينفع في دار التكليف وهنالك لا نصيب للغضب في
السعداء فانه موطن شفاعة وشفقة ورحمة من السعداء فلا يغضب في ذلك الموطن الا الله والسعداء مشغولون بالله في تسكين ذلك
الغضب الالهي بما يقطعه انواع التسكين كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن سحقا سحقا طلبا للتسكين والموافقة ثم بعد
ذلك ليشفع في تلك الطايفة عينها التنوع ما يظهر الحق به في ذلك الموطن فمن سمع حسيسها من السعداء الاكابر اثر فيه السماع فهم خوفا
على امتهم لا على نفوسهم فاذا بلغت بهم العقوبة حدها وانقضت فيهم بالعدل مدته تجسدت لهم اهواؤهم التي بها عبدوا غير الله على صورها
اعتقدوه آلهة حين عبدوه وعلى صور بواطنهم فوقع العذاب بصورة مجسدة ليبقى حكم الاسماء دايما ويبقى سكان الدارين من الناس
حيث هم اهلها في نعيم بها ينظرون الى الصور اهواهم وعذبهم فينعمون بها فانها دار يتجسد فيها المعاني صورا قايمة ليشهد البصر كالموت
في صورة كبش املح فيذبحه يحيى عليه السلام بين الجنة والنار لان الحيوة ضد الموت فلا يزول الموت الا بوجود الحيوة ولهذه الصور المخلوقة
يكون ملء النار والجنة فانه اخبر الجنة والنار انه سبحانه يملا كل واحدة فقال لهما ان لكل واحدة منكما ملؤها فاذا نزلوا فيها وبقي منها اماكن
لم يبلغها عمارة اهلها انشا آراد ان اهل الدارين صورا قايمة ملاها بها وهذه الصور من الفريقين المعبر عنها بالقدمين في اهل الشقا
انها قدم صدق عند ربهم اي سابق عناية بان يخلق ارادتهم طاعة الله وعبادته صورا مجسدة واعمالهم وقد ورد ان اعمال العباد
ترد عليهم في قبورهم في صور حسنة تونسهم وفي صورة قبيحة توحشهم فكذلك الصور تدخل معهم في دار السعادة والشقاء
يكون لهما ومادار الشقاء اذا طلبت ملؤها من الله وضع فيها الجبار قدمه فله قدم ايضا كما كان لاهل السعادة اي سابق عناية
يظهر العذاب في ذلك القدم وهو اهواؤهم فدار السعداء التي هي الجنة نعيم كلها ليس فيها شيء يعاب النعيم ودار الاشقياء ممتزجه
بين منعم ومعذب فان فيها ملائكة العذاب لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله عليه فلا نعيم لهم الا بالانتقام لله وهم اصحاب

تكليف بامر لا بنهي فهم يسارعون الى امتثال اوامر الله لا يعصون الله ما امرهم فيفعلون ما يؤمرون فلا يبقى عذاب في النار بعد انقضا
مدته الا العذاب المثل المتخيل في حضرة الخيال لبقاء احكام الاسماء فانه ليس في الاسم الا ما يطلبه حقيقته من حكمه وليس له تعيين حضرة
ولا تخصيص بما ذاك من حكم الاسم العالم والمريد بحيث ظهر حكم المنتقم من جسد وجسم وما كان فقد استوفى حقه بظهور حكمه وتاثيره فلا يزال
الاسماء الالهية مؤثرة حاكمة ابدا لا بد من في الدارين وما اهلهما منها بمخرجين ولما كانت الرؤية لاهل الجنان جعل الحجاب في مقابلتها لاهل
النار وحجابهم مدة عذابهم حتى لا يزيدهم الرؤية عذابا بالكمالات ثم السورة القرآنية عذابا الى رجيم وردها الى رضيهم فاذا انقضت المدة
بقي الحجاب دونهم مسدلا لئلا ينعموا فانه لو تجلى لهم هنالك مع ما تقدم لهم من الاساءة واستحقاق قادر ثم ذلك التجلي الاحسان من الله
بما اجرامهم والحياء عذاب وقد انقضت مدته وهم لا يعلمون لذة الشهود والرؤية فلهم نعيم بالحجاب والفرض النعيم وقد حصل
ولكن بين فاين النعيم برؤية الله من النعيم بالحجاب فهم عن ربهم محجوبون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثاني والثلثون**
وثلثماية في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية كل من مال الى الاستدارة كون فهو طور جميعه
الطور وهو عطف الالة ليس سواه فهو في كوننا استعار بما عناناه لوجوب حكم العقل فيه والاضطرار لو تناهى الوجود
ماكان يكون فلهذا عقل اللبيب مجار اعلم ايدك الله ان الله تعالى يقول في حق موسى عليه السلام معرفا ايانا وناديناه من جانب الطور
الايمن فجعل النداء من الطور لانحنائه لانه خرج في طلب النار لاهله لما كان فيه من الحنو عليهم الذي اورثهم الانحناء على من خلق من الجنا
وهي اهله لانها خلقت بالاصالة من الضلع له الانحناء وكان الانحناء في الاضلاع لاستقامة النشاة وحفظ ما انحنت عليه من الا
لتعم بانحنائها جميع ما يحوي عليه فيتساوى اجزاؤها في الحفظ لما تجاه فلو كانت على غير استدارة لكانت فيها زوايا فارغة بعيدة من الحفظ
الذي خلقت له ووقع التجلي الموسوي في عين حاجته فرأى نارا لانها مطلوبه فقصدها فنادته منها وهو لا علم له بذلك لاستغراقه
فيما خرج له وهو قولنا في قصيدة لنا في جزء الزينبيات كنار موسى تراها عين حاجته وهو الاله ولكن ليس يدريه واعلم ان الله
ما خلق الذي خلق من الموجودات خلقا خطيا من غير ان يكون فيه ميل الى استدارة او مستديرا في عالم الاجسام وقال تعالى في السموات
وهو ما علا وفي الارض وهو ما سفل اذا سفل منها انه لا يؤوده حفظهما فوصف نفسه بانه لكل شيء حفيظ والحفظ اخبر من الحا
على المحفوظ فيكون في شكل صورة الاجسام الحناء وفي المعاني والارواح حنوا ولنذكر سبب ميل الاجسام الى الاستدارة وذلك ان
اول شكل قبله الجسم الاستدارة وهو المسمى فلكا اي مستديرا ومن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الاجسام علوا وسفلا فيه ظهر بصورة
ذات الاصل وهو كل من كملت فيه الاستدارة والتقى طرفا الدائرة ومن نقص عن هذه الصورة لا بد ان يوجد فيه ميل الى الاستدارة يطلب
ذلك حتى في الاجسام حتى في اوراق الاشجار والاحجار والجبال والاغصان ثم في عالم الاجسام خط غير مائل الا بالفرض والتوهم لا بالوقوع
وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة اعني الجسم الكل الظاهر بالشكل لان الله اراد ان يملا به الخلاء فلو لم يكن مستدير الشكل لبقي في الخلاء ما ليس
فيه والخلا استدارة متوهمة لا في جسم وبما وقع الامر هكذا لصدور الاشياء عن الله ورجوعها فمنه بدا واليه يعود فلا بد ان يكون هذا الا
في عالم الشكل صورة دايرة لانه لا يعود الى الطريق الذي خرج عليها انما امتداده ينتهي الى المبدء ولا يكون ذلك في الشكل الخطي ولو كان
لم يعد اليه ابدا وهو ما بداته فلا بد من الاستدارة فيه معنى وحسا ومن خلق العالم على الصورة ان خلقه مستدير الشكل فانظر في حكمة الله وكان
المرجع اليه لم يظهر الحنو الذي صورته الخلا لذلك عمت رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شيء كما وسع هو كل شيء رحمة وعلما وهم البحر
للنفس ذكره في هذه السعة الالهية والرحمانية فلا بد من مآل العالم الى الرحمة لانه لا بد للعالم من الرجوع الى الله فانه القائل واليه يرجع الامر كله

فاذا انـ

فاذا انتهت رجعت اليه عاد الامر الى البدء والمبدء والمبدئ والمبدا رحمة وسعت كل شيء والمبدي وسع كل شيء رحمة وعلما فغرقت الابد في
في الرحمة فيا من يريد العذاب على خلق الله اين انت من هذا الشهود ولولا سبق الرحمة الشاملة العامة الامتنانية لتسرمد العذاب على من قيل
رحمة الله من هذه السعة التي ذكر الله فيها ولكن سبق الرحمة جعل ان يبدله من الله من الرحمة به مع هذا الاعتقاد ما لم يكن يحتسب فيقول
الله بجهله لانه صاحب شبهة في فهمه ضعيف بصيرة مطموس عقله في قيد الجهالة محبوس وما في الحيوان من حاز في مسكنه وعمارة بيته وما
صورة على شكل العالم مثل النحل فندست صورة بيوتها مسدسة لا يبقى خلاء كما سد الشكل الكري الخلا فلم يبق خلاء وعمرت بيتها بالعسل الذي
هو عندنا نظير الرحمة الالهية حتى عمرت الوجود وعمرته وما عمرته بذلك في حق غيرها وانما عمرته به في حق نفسها وكذا صدر العالم على هذه
الصورة فما من شيء من العالم الا وهو يسبح بحمده في نفسه او جده لانه ما شغله الابه قال فيمن يجعل في استعداد امكن ان يسمى به نفسه
ولغير الله فيبدأ انه ما خلقهم الا للعبادة قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكون ثم ما اشتغل بعضهم ما خلق له لا يلزم منه بالقصد الثاني
انه خلق لما تصرف فيه ولذلك يسال ويحاسب كما وقع فيما اخترته النحل لنفسها واظهر به منها القوام ذاتها فاخذ من اخذه وحكم فيه
غيرها او جعله له ولما كان الامر كما ذكرناه في النحل دون غيره لذلك اخبرنا انه اوحى اليها دون غيرها من الحيوان وقال فيما
يخرج من بطونها انه شفاء للناس فانزله منزلة الرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر له مضرة وان كان يضر بعض الامزجة بهذه استعماله لكن
ما تعرض لذلك اي ان المقصود منه الشفا بالوجود كالمقصود بالغيث ايجاد الرزق الذي يكون عن نزله بالقصد وان هدم الغيث
بيت الشيخ الفقير الضعيف فما كان رحمة في حقه من هذه الجهة الخاصة ولكن ما هي بالقصد العام الذي له نزل المطر وانما كان ما كان
عن استعداد القابل للتهدم لضعف البنيان كما كان الضرر الواقع لاكل العسل من استعداد مزاجه لم يكن بالقصد العام واعلم ان حفظ
الله العالم انما هو لا بقاء الثناء عليه بلسان المحدثات بالتنزيه عما هي عليه من الافتقار فلم يكن الحفظ للاهتمام ولا للعناية بل يكون محله
وليظهر حكم اسمائه وكذا خلق الانسان على صورته فقال وان ليس للانسان الا ما سعى فجعل له ذلك تبعا للانفس ولهذا قرن به الاجر
حتى يسعى لنفسه بخلاف من لا اجر له من العالم الاعلى والاسفل وليس بعد الرسل ومرتبتهم في العلم بالله مرتبة فهم المصطفون والمنتهون
ومع هذا فانهم من رسول الا قيل قل لا اسئلكم ما اسالكم عليه على ما بلغتكم من اجر ان اجري الا على الله فانه الذي استخدمه وارسله
فالاجر عليه فما سعد واولا بلغوا الا في حظوظ نفوسهم لكن الفرق بين العلماء من اهل الله وبين العامة انهم علموا ما لا اجر ومن صاحبه
ومن يطالبهم ممن يطلبه ولمن يرجع ذلك الحكم فكل ساع في امر فانما يسعى لنفسه كان ذلك الساعي من كان فلا يتمنى ساع من سعى
بل الامر كله لله ويختلف الاجور باختلاف المقاصد فاعلاها احب المدح والثناء فانها صفة الهية ولاجلها اوجد العالم ناطقا
بتسبيح بحمده ودون ذلك من الاجر وطلب الزيادة من العلم بالكوائن ودون ذلك من الاجر وما يطلبه الطبيعة من القوى الروحانية من
الانفس الكثيرا عنها ودون ذلك ما تطلبه الطبيعة من القوى الحسية لمجرد الالتذاذ الذي للروح الحيواني به وليس وراء ذلك ابتغاء يطلب
فما ذكرنا شيئا الا وهو حظ النفس الساعية فاذا علمت حفظ الله العالم علمت قوله تجري باعيننا فكثر وقال فانك باعيننا
فكثر فكل حافظ في العالم انما هو عين الحق اذ الحفظ لا يكون الا ممن لا يغالب على محفوظه ولا يقاوي على حفظه فكن حافظا
لما انت به تكن عين الحق في وجوده فحفاظ العالم لهم هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم عين الحق وذلك ليعلم فضل اهل الشهود
والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق مثل من لا يعلم قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فهذا اعلام بانهم علموا قدر ما انتسبوا اليه فهم من استمر عليهم كما انسياب فشو

فتنبيهم ومنهم من ذكر فتذكروهم اولوا الالباب ولب العقل هو الذي يقع به الغذاء للعقلاء فهم اهل الاستعمال لما ينبغي بخلاف اهل العقول
فانهم اهل قشر زال عنهم لبه فاخذه اولوا الالباب فعقلوا ما استعملوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا كان قشرا على
لب فاستعمل العقل بما فيه من صفة القبول لما يرد من الله مما لا يقبله العقل الذي لا لب له من حيث فكره فلهذا اهل الله هم اهل الالباب
لان اللب عندهم فاستعملوا به قولهم واهل العقل هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان تفوق وكان نظرهم في دليل فاذا عقلوا ذلك
اصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضي استعمال الذات المعقولة فهم اصحاب لب وفي اللب لب الدهن ان كنت تعلم وفي الدهر
امثال لمن كان فيهم فمن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من رزق الله فلما كان صاحب فهم فالفهم ... في
المحدثات وبه يتفاضل علم الحق من علم الخلق وان الله له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفي الفهم عن الله
يقع التفاضل بين العلماء بالله والفهم متعلقه الامداد الالهي الصوري خاصة فان كان الامداد في غير صورة كان علما ولم يكن هنالك
حكم للفهم لانه لا متعلق له الا في الحضرة فلهذا يسمى مستفيدا لما استفاده من فهمه اذ لا تقع لمستفيد استفاده من غيره الا حال الانتقال
من محل العالم المعلم الى محل المتعلم فما استفاد وما استفاد الا من فهمه المعاني ... بها يريد تعليمها للطالب المتعلم والمستفيد الفهم عنه
فلولا قوة الفهم ما استفاد فكما لا يستوي الظلمات والنور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات كذلك لا يستوي الاعمى وهو الذي
لا يفهم فيعلم ولا البصير الذي يفهم فيعلم كما لا تستوي الحسنة ولا السيئة فلا يستوي الحق والخالق فانه ليس كمثله شيء فاعلم وهو السميع البصير
فانهم تحير المعقول والفهوم بين الاعلام والالهام غير ان الرحمة لما عمت ما سلم الحق بها ادام اليها جهادهم اصابوا في ذلك ام اخطئوا
طريق القصد بالوضع اذ لا خطاء من هذا الوجه في العالم الاصلي بما ذكرناه من اضافة خطأ الغير ما اضيف اليه في نفس الامر لكن يطلب الشيء من غير
سبيله الذي وضع له فللاجر الطلب لا لاجر الحصول لانه ما حصل فهو كطالب في الماجدرة ... في الالهام عين المكر الالهي فالعلم يلحق
الفروع باصولها على بصيرة وكشف والفهم عليه يلحق الفروع بالاصول وان وافقت اصولها فيحكم المصادفة وهو يتخيل انما اصل له ان الفرع
فاذا صادف سمي خيالا صحيحا وان لم يصادف سمي خيالا فاسدا فلولا الالهام ما احتيج الى الفهم فهو قوة لا تتصرف الا في المبهمات وغوامض
الامور ويحتاج صاحب الفهم الى معرفة المواطن فاذا كان بيده الميزان الموضوع الالهي عرف مكر الله ومنزه ومع هذا فلا يأمنه في المستقبل
لانه من اهل النشأة التي تقبل الغفلات والنسيان وعدم استحضار العلم بالشيء في كل وقت ولا فائدة في الحاق الفروع باصولها الا ان يعطى
الفروع حكم الاصول واصل العالم وجود الحق فللعالم حكم وجود الحق وهو الوجوب من حيث ما هو وجوب مع كون الوجوب ينقسم الى وجوب
بالذات والى وجوب بالغير هذا امر آخر وكذلك اصل وجود العلم بالله العلم بالنفس فللعلم بالله حكم العلم بالنفس الذي هو اصله والعلم
بالنفس بحر لا ساحل له عند العلماء بالنفس فلا يتناهى العلم بها هذا حكم علم النفس فالعلم بالله الذي هو فرع هذا الاصل ملحق به في الحكم فلا يتناهى
العلم بالله فهو في كل حال يقول رب زدني علما فيزيده الله علما بنفسه ليزيد علما بربه هذا يعطيه الكشف الالهي ويذهب بعض اصحاب الافكار الى ان العلم
بالله اصل في العلم بالنفس ولا يصح ذلك ابدا في علم الخلق بالله وانما ذلك في علم الحق خاصة وهو تقدم واصل بالمرتبة لا بالوجود فانه بالوجود
عين علته بالعالم وان كان بالرتبة اصلا فما هو بالوجود كما يقول والنظر العقلي في العلة والمعلول وان تساوقا في الوجود ولا يكون
الا كذلك فمعلوم ان رتبة العلة تتقدم على رتبة المعلول لها عقلا لا وجودا وكذلك المتضايفان من حيث ما هو متضايفان وهو
فيما يريد فان كل واحد من المتضايفين علة ومعلول لمن قامت به الاضافة فكل واحد علة لمن هو له معلول ومعلول لمن هو له علة فعلة
البنوة اوجبت للابوة ان يكون معلولها وعلة الابوة اوجبت للبنوة ان يكون معلولها من حيث ما هما الا علة ولا معلول والا علة انه

ما يتعلق بهذا الباب كون العالم عيال الله تعالى وبعضه اتخذه اهلا فقال عليه السلام في خبر الوارد عنه ان الخلق عيال الله واخبر في خبر آخر
ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته فالاهلية منزلة خصوص في اختصاص من العموم وجعل الرحم التي هي منها اولوا الارحام فيها سبحانه من الرحمن
كما ان الولد سبحانه من ابويه وجعل له سبحانه نسبا بينه وبين عباده وهو التقوى فيضع انساب العالم يوم القيامة ويرفع نسبهم الا من انهم
الا من يتقيه ومن اجترأ عليه فمن كونه اجراه عليه بما ذكر من حكم نعته بالعفو والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم الرحمة فاشهدهم عن الحق
وليس هذا الا ان يظهر حكمه عموما لكل ناظر الا في العصاة ولا سيما العفو فكل عاص ما اجترأ على الله الا به وهو من حيث نفسه يتق الله فان النسب
ما لا احوال فيما اثر اذا هو صح وما اعتبر الله الا النسب الديني وبه يقع التوارث بين الناس فاذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني حينئذ
له ان يحجب بالحجبة من النسب الطيني والديني واذا لم يكن له نسب طيني ولا نسب يرجع عليه دينه لم يحجبوا بالنسب الطيني راسه عن النسب الديني
فورثه المسلمون او يكون كافرا فيرثه الكفار ان لم يسو له وسبب طينه الاخرج عن دينه فان نسب التقوى له كل نحله وما له ان عقله في
حيث ان العالم عيال الله رزقهم ومن حيث ان فيهم من هو اهل له اعتنى بهم واشفق عليهم من حيث انهم مخلوقون على الصورة فحيح
الكمال اسنتا بهم ومن حيث ان بعضهم على بعض الصورة رفق بهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحمن بالوصل وانقطاع
الشمل فمن كل وجه له نظر اليهم بالاحسان ولهذا نتبعه بالبر الرحيم والبر معناه المحسان وهذا القدر كاف في الكلام في هذا المنزل فلنذكر
ما يتضمن من العلوم فمنها علم افضل الاشكال ومنها علم الكتب وما بينها ومعرفة المبين منها من المبين من الحكيم من الكريم من المحصى من المسطور
من المرقوم من المعتوى من الحتم من الام من الامام الحصير ذلك من اصناف الكتب والكتاب فان الله كتب التورية بيده وكتب القلم
بنفسه عن امر ربه في اللوح المحفوظ ومرتبة كل كاتب وما كتب من الكتابة في الارحام وهم كتاب الخلق والرزق والاجل والشقاء والسعادة
والكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير ذلك وصور الكتابة الالهية من غيرها هذا
كله يعلم من هذا المنزل وفيه علم من دخل وعلم المعمور من العالم من غير المعمور وغير المعمور هل هو معمور بما لا يدركه ابصارنا اوليس بمعمور في
نفس الامر وعمارة الاكثرة ما يكون فيها من نبات او حيوان او معدن او ما ينزل فيه من حق وملك وجان والفرق بين الاسم
الالهي القبلي والرفيع وبما ذا جاء الاسم الرفيع مقيدا بالاضافة والعلي مطلقا من غير تقييد وعلم كيفية انقلاب المنفعل الى ضده
اذا جاء وزحم هل ذلك من حيث جوهره او جوهر صورته وعلم الاملاء الالهي بنفسه وبالموجودات والمعدومات وعلم القسم
عليه في تقييده بالماضي وهو الواقع او بالمستقبل الذي لا بد من وقوعه حكما او وجودا عينا ولهذا الخلص المقسم عليه القسم دون غيره
وهو من حيث انه علم واحد وعلم القضا هل له دوام لا او ذلك الراد هل هو منه وامر آخر اقتضاه شرط بالرفع او بالثبوت وعلم تغير
النعت على المنعوت بما هو له كان كل متغير قام التغير بذاته او كان التغير في كمه لا في عينه ولا في صفته ان كان ذا صفة وعلم السبب
المودي الى الحجر مع العلم وانه لا ينزل منزلة الجاهل في الحكم وهل الجاهل معذور ام لا نزله فيه لا بالحكم العرضي ولا الذاتي وهل للعلم
اثر محسوس في النفس والجوارح لانه الاثر في النفس كمن يعلم انه يقع به مصيبة ولابد فيتغير لذلك مزاجه ولونه وحركته ويتسلسل
ويقول ولا يدري ما يقول فان العلم اثر في النفس خوفا وهذه الاثار اثار وجود الخوف عنده ما هي آثار العلم لان العلم قد يقوم في نفس
القوي الذي يحكم على نفسه فلا يعنيه فيها خوفا فلا يتغير مع وجود العلم وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب هل يعذب بعدم
لمناسبة الكذب او يعذب به الكاذب هل يعذب بعدم لمناسبة الكذب او يعذب بامر وجودي لكون الكذب له رتبة وجود في
الوجود الذهني وحينئذ يعذبه الكاذب فهل عقوبته مثل نسبته الى الحس فيكون بامر عدمي او مثل نسبته الى الخيال فيكون بامر

وجودي متخيل وهي علوم عجيبة في المشاهدات لا علم لعلماء الرسوم والنظار بهذه الموازنات لجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله
عند رفع السماء وبسط الارض بين السماء والارض ولانه مع كونه موضوعا هو بيد الحق سبحانه بالدهر يخفض ويرفع وعلم السوء لماذا يرجع وهل فيه
محمود وما فعله وعلم السوا في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لن يغفر الله لهم وقوله اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم وموطن الدنيا الذي وقع فيه الاستغفار يقتضي ان يقبل
بخلاف موطن الآخرة وكما انه استوى عندهم الانذار وعدم الانذار فلم يؤمنوا كذلك استوى في حقهم في الآخرة وجود الصبر وعدمه فلم يؤثر
في نفوذ الجزاء الوفاق وعلم الاعتماد على غير الله مما يحمد الله ان يعتمد عليه مما اثره في الدار الآخرة في الجزاء الوفاق وعلم سبب النكاح الذي
لا يكون عنه التناسل لابقاء ذلك النوع وعلم سبب المعاطاة من غير حاجة اذ المعاطاة لا يكون الا في حاجة وعلم وجود الامتنان مع
المعارضة في البيوع لا في الهبات لان الامتنان في الهبات معقول ولهذا شرعت المكافآت عليها ليضعف سلطان الامتنان والذي
يرفع الامتنان من العالم ولمن ينبغي الامتنان مع العادة ومنه وعلم الفرق بين الكهانة والوحي وعلم ما هو الهوى والعقل الذي يقابله وعلم
من اين خلق العالم هل من شيء او من لا شيء وعلم هل يتفاضل الارواح في القوة فيؤثر بعضها في بعض كالقوى الجسمانية ام لا وعلم الخزائن
الالهية وما اختزن فيها واين مكانها وعلم عند ما الحق هل هي شيء معروف وجودي وعلم ترقي العالم الطبيعي على اي معراج يكون هل على
طبيعي ينتقل ايضا الى معراج او على طبيعي وعلم صورة تأثير المعاني اللطيفة في الاجرام الكثيفة وعلم تأثير القصد في الافعال وعلم
ما ينبغي ان يكون عليه الاله من الصفات وعلم سبب حسن الظنون في وقت دون وقت وعلم احوال التنزيه فهذا بعض ما يحتوي
عليه هذا المنزل من العلوم قد ذكرناه لتوفير همة الطالب على طلبها من الله دون العالم بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي بما خلقت من اجلك من الحضرة الموسوية

ان النفوس لتجزي بالذي كسبت من كل خير ولا تجزي بما اكتسبت بالاكتساب بكسب ان علت به جنة من الخزي يوم
الدين ما غرست

اعلم ايدك الله ان الله تعالى خلق جميع من خلق في مقام الذلة والافتقار وفي مقام العبودية لله لم يكن لاحد
من خلق الله من هؤلاء يرقى عن مقامه الذي خلق فيه الا الثقلين فان الله خلقهم في مقام العزة وفي غير مقامهم الذي ينبغي لهم بل في الافتقار
الى اسمائهم التي لهم في الحياة الدنيا فلهم الترقي الى مقاماتهم التي تورثهم الشهود والنزول الى مقاماتهم التي تورثهم الوقوف فخلقهم في النجدين
فهم في برزخ النجدين اما شاكرا فيعلوا واما كفورا فيسفل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما قال الا في العبادة فما جعل الا تباع
بايديهم جعلها المقصود منه بخلقهم فمنهم من قام بما قصد له فكان طائعا مطيعا لامر الله الوارد عليه بالاعمال والعبادة فانقاد
لهما اعبدون كما اخبر انني انا الله لا اله الا انا فاعبدون هذا امر بعبادته واقم الصلوة لذكري هذا امر بعمل والعمل ما هو عبادة والعمل
صورة والعبادة روحها والعبادة مقبولة عند الله على كل حال من حيث القاصد لوقوعه الذي هو النفس المكلفة لكن من حيث
ان العمل صدر من الجوارح او من جارحة مخصوصة فانما يجزي به تلك الجارحة فيقبل العمل لمن ظهر منه ولا يعود منه على النفس
به للجوارح شيء اذا كان العمل خيرا بالصورة كصلوة المرائي والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحه من افعال الخير الذي لم يقصد به النفس
عبادة واما اعمال الشر المنهي عنها فان النفس يجزى بها القصد والجوارح لا يجزى بها لانه ليس في قوتها الامتناع عما تريد النفوس بها
من الحركات فانها مجبورة على السمع والطاعة لها فان جارت النفوس فعليها وللجوارح رفع الحرج بل لهم الخير الاتم وان عدلت النفوس فلها
وللجوارح فان النفوس ولاة للحق على هذه الجوارح والجوارح مأمورة مجبورة غير مختارة فيما تصرف فيه فهي مطيعة بكل وجه والنفوس ليست

كذلك ومن النفوس من لم يقم بما قصد له فكان عاصيا مخالفا امر الله حين امره بالاعمال والعبادة فالطائع يقع منه العبادة في
حالة الاضطرار والاختيار وان لم يكن مطيعا من حيث الامر بالعمل فان كان مطيعا طائعا فقد فاز بوقوع ما قصد له في الخلق والامر
فان لله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما العاصي فلا يقع منه العبادة الا في حال الاضطرار لا في حال الاختيار ويقع منه صورة
العمل لا العمل المشروع له فهو مخالف امر الله فلم يقم بما قصد له من الخلق والامر ولما خلق الله الثقلين في هذا المقام الذي قصده بخلقهم
وصول اجلهم للحق من غيرهم لذلك حتى لا يقوم لهم حجة بالاشتغال بما به قوامهم فخلق الاشياء التي بها قوامهم خاصة من اجلهم ليتفرغوا لما قصده
فقامت عليهم حجة الله اذا لم يقوموا لما خلقوا له ثم انه علم من بعضهم انه يقوم له شبهة في السعي فيما خلق من اجله في حق الغير لما بلغه ان الله
يقول جعت فلم تطعمني وقال لما قال له العبد يا رب وكيف تطعم وانت رب العالمين فقال الله له اما علمت انه استطعمك فلان فلم تطعمه
اما انك لو اطعمته وجدت ذلك عندي فانزل الحق نفسه منزلة ذلك الجائع فلما لاحت له هذه الشبهة قال تسعى في حق الغير لينتفع
بما تسعى به بحكم التبع فقال الله له ما خلقت هذا ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
لانه فابقيت لهم حجة بتمام الآية وما اعتمادهم على ذلك الخبر فلا يقوم لهم به حجة عند الله فانه لما خلق الاشياء من اجلك التي بها قوامك
اعطاك اياها ووصلها اليك ليكون بها قوامك ثم فضل لبعضهم من ذلك ما يزيد على قوامهم ليوصله الى غيره ليكون به قوام ذلك
الغير ويحصل لهذا اجر اداء الامانة التي امنه الله عليها فذلك هو الذي عتب الحق حيث استطعمه فلان وكان عنده ما يفضل عن قوامه فلم
يعطه اياه فلم يلزم من هذا الخبر ان يسعى في حق الغير وهو المراد في تمام الآية في قوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ولما خلق الله
الانسان واعطاه الحول قال لبعضهم لما استطعمني فلان وعندي ما يفضل عن قوامي ولو كان لهذا المستطعم ما ينهدي ما استطعمك
فلذلك لم تطعمه فقيل لما قيل يا ابن ادم علمت انه لبعد ما منعته وقبل ذلك اعطاك الله علم الكشف انه ليس لهذا او عين انك منعته
او ما علمت انه ليس له الا ما بعد حصول المنع منك وانصرافه عنك فلا بد ان يقول بعد المنع علمت ذلك فيقال له بذلك اخذت قال ابليس
قال الحق امر تحتم بالم ترد ان تقع منك فلو اردت منك السجود لادم لسجدت فقال الله له متى علمت اني لم ارد منك السجود بعد وقوع الاباية
منك وذهاب زمان الامر او قبل ذلك فقال له بعدما وقعت الاباية علمت انك لو اردت السجود مني لسجدت فقال الله له بذلك
اخذتك ولم تتخذ احد الا بالجهل دون اهل العلم الذين اطلعهم الله بما يحدث من الكوائن في خلقه قبل وقوعها لا يؤاخذون عليها
منهم مما امروا به بالواسطة ان يقع منهم فانهم في عين القربة بالاطلاع وليس المراد بامتثال الامر الا القربة ومحل القربة ليس بمحل التكليف
واذا وقع من النفوس اعمال الطاعات فيشهدوا انهم على بينة من ربهم فهم عاملون من حيث شهود الامر الالهي من غير الواسطة الذي جاءت
به الواسطة وفي الباطن اصحاب عين لا اتباع فالحاصل من هذا انه من لم يصح عبودية لله في كل حال فقد ادى ما خلق له وكان طائعا
وسواء كان مطيعا او مخالفا فان العبد الآبق لا يخرجه اباقه من الرق وانما يخرجه عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدي سيده لامتثال
اوامره ومراسمه الا ترى اسم العبودية تنسحب عليه سواء كان مطيعا او مخالفا كما ينسحب اسم البنوة على الابن سواء كان برا او عاقا فاهل الذي في
ما خلق له لا يحولوا ريبه في نفسه من جالس اما ان يكون مشهودة قيمته فهو يقوم في مقام قيمته فيصيب الانكسار والتسليم والخضوع واما ان
في حال الاعتزاز بسيده فيظهر عليه التجبر والنخوة كعتبة الغلام كما ذهب بعض في ذلك فقال وكيف لا ازهو ومن قد صح لي
عبدا كما هو الامر في نفسه ولكن الفضل في ان يكون ذلك الامر مشهودا لله فهاتان حالتان محمودتان يشهد كل واحدة منهما للعبد
وفي ما خلق له فيجمع الحالتين اولى بالعبد هل شهود القيمة او الاعتزاز بالسيد فمن قائل بهذا ومن قائل بهذا والصحيح عندي عدم

الترجيح في ذلك لما نذكره وذلك ان المقامات والمواطن يختلف فالموطن الذي يطلب ظهور الاعتزاز بالله لا ينبغي ان يظهر فيه
العبد الا بالاعتزاز بالله والموطن الذي يقتضي ويطلب بذاته شهود العبد قيمته لا ينبغي ان يظهر فيه العبد الا بشهود قيمته وقد احتج بعضهم
في الاعتزاز بقوله ففررت منكم لما خفتكم وبامره تعالى ففروا الى الله وهذه حجة للفريقين فانه قد يفر الى الله لطلب الاعتزاز بالله وقد يفر الى الله
ليكون ذلته لله وحاجته لا الى غيره اذ هو مفطور على الحاجة والافتقار ولهذا قال عقيب الامر بالفرار الى الله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها آخر ففروا
البدل فر الى الله في طلب حوائجكم منه التي فطرتم عليها وان فرار موسى عليه السلام الذي علله بالخوف من فرعون وقومه فما كان خوفه
الا من الله ان يسلطهم عليه اذ له ذلك ولا يدري ما في علم الله فكان فراره الى ربه ليعتزز فوهب له ربه حكما وجعله من المرسلين الى من خاف
منهم بالاعتزاز بالله وايده بالآيات البينات ليشهد منه ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة في هذه النشأة فان لها حورا عظيما لكونها بين
بينها وبين الارواح التي لها القوة والسلطان عليها واسطة ولا حجاب فلا ذهاب الخوف ملازمة الظل للشخص فلا يتقوى صاحب الطبيعة
الا اذا كان مؤيدا بالروح فلا يؤثر فيه حزن الطبيعة فان الاكثر فيه حزن الطبيعة وروحانيته التي هي نفسه المدبر له موجودة عن الطبيعة فهي انثى
وان كان ابوها روحا فللام اثر في الابن فانه في رحمها تكون وبما عندها تغذى فلا يتقوى النفس التي ابوها الا اذا ايدها الله بروح قدسي ينظر
اليها فحينئذ يقوى على حكم الطبيعة فلا يؤثر فيها التاثير الكلي وان بقي فيه اثر فانه لا يمكن زواله بالكلية واعلم ان الطبيعة ولو ولا عقم فهي ولود
متحببة لزوجها طلبا للولادة فانها تحب الابناء ولها الحنو العظيم على اولادها وبذلك الحنو تحكم عليهم الالفات لما التربية فهم لا يرون
سواها ولهذا الا ترى اكثر الابناء الا عبيد الطبيعة لا يبرحون من المحسوسات والملذوذات الطبيعية الا القليل فانهم ناظرون الى ابيهم
وهم المترحنون وليس علامتهم التنوع في الصور فان التنوع في الصور كما هو لهم هو للطبيعة ايضا وانما علامة المترحنين بحالهم بانهم
نزاهتهم عن الشهوات الطبيعية واخذهم منها ما يقيمون به نشأتهم كما قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فهم الصوفية
بابيهم الذي هو الروح الالهي الذي الى الامر وانا قلنا القوة ونفخت فيه من روحي بياء الاضافة اليه لنفرق بين روح الامر وروح بلا اضافة
فجعل روح الامر مما يكون به التأييد وجعل روح الياء لوجود عين الروح الذي هو كلمة الحق المنفوخ في الطبيعة فخرج بين الوالدين بصورتهما
على ما يطلبه من شهود الحق الخارج عن الروح والطبيعة من حيث ما هو منفي عنهما الا من حيث ما هو محل الابناء منهما او بهما وفيهما وكل ذلك
وهذا مطلب عزيز فاذا انا لدر ونتقوى به الى الشهوات بحكم الامتنان عليها نزولا منه اليها فهو لهم بها على التشبيهات ما يحكم عليه شهوة
في التشبيهات فهي مشتهى الشهوة وعين ما تحت حكم الشهوة فصاحب هذا المقام مجذوب عين الشهوة في نفس قضاء الحاجة بشهوات في سواك الى
من ينتهي من عالم الخاص به فينالون بتلك الشهوة ما يشتهون فنعم الروح الحيواني وهي ناظرة الى ربها غير محجوبة قد تجلى لها في اسم الخلاق
وخلع عليها هذا الاسم ليكون منها ما تريد مما لا انتهى فهذه هي النفوس الفاضلة الشريفة المتشبهة بمن هي له فينظر الى الطبيعة نظر الولد
البار لامه مع استغنائه عنها وفاء بحقها وان الناس انقسموا في هذا الحكم اقساما فمنهم من عبد الله وفاء لحق العبودية فاقام نشأتها
على الكمال فاعطاه خلقها ومنهم من عبد الله وفاء لحق الربوبية الذي يستحقه على هذا العبد فاقام نشأة سيادة خالقه عليه فاعطاها خلقها
من غير نظر الى نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده بما هي ظاهر كل نشأة لا بما هي في نفس الامر لان العبد لا تقبل الا فيما يقتضيه الهوية نفسها
ومنهم من سعى لاقامة النشأتين فاعطاهما خلقهما فاقام نشأة عبوديته ونشأة سيادة سيده وذلك في وجوده وعينه اذ هو محل الظهور منه
النشأة ومنهم من عبد الله لكونه مامورا بالعبادة وما عنده خبر باقامة هذه النشأة الثالثة فعبده بلازم العبودية فعبادته على الاكمل ذاتيه
ذاتيه ومنهم من اقامه الله في العبادة الذاتية فلم يحضر له في العمل الا في العبادة ومنهم من عبده لهذه الوجوه كلها وهي اتم القوم

العبادة

العبادة والنشأة العامة من مثل هذا العبد ام النشآت نقلنا وانما اقامة النشأة لابد منها فان كانت مقصودة للعبد اضيفت الى الله ما
وجوزي عليها وان لم يكن مقصوده العبد العابد فانها للحق تعالى وما اضيفت الى الله وجوزي عليها مع ظهورها من العابد والقصد لكن المحل
اولى من الغفلة عنها او الجهل بها فمن الناس من يشهد ما ينشئ لاشتغالهم بما ينشئ فيتولى الله انشاءه على غير علم منه حتى يقوم صورة النشأة
فيشهدها العابد حينئذ صادرة عنه فيحمد الله حيث ظهر منه مثل هذا ثم هم على طبقات في هذا الباب اعني باب العبادة وهكذا كلهم
فيما ينشئ منهم من صور الاعمال الظاهرة والباطنة هم فيها على طبقات مختلفة فمنهم الجامع للكل ومنهم النازل عن درجة الجمع **وصل**
ثم اعلم ان الاحد لا يكون منه شيء البتة وان اول الاعداد انما هو الاثنان ولا يكون عن الاثنين شيء اصلا ما لم يكن ثالث يزوجهما ويربط
بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يتكون عنهما ما يكون بحسب ما يكون هذان الاثنان عليه ان يكونا من الاسماء الالهية
واما من الاكوان المعنوية او المحسوسية اي شيء كان فلا بد ان يكون الامر على ما ذكرناه وهذا حكم الاسم الفرد والثلاثة اول الافراد وعن هذا
الاسم ظهر ما ظهر من اعيان الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع واقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد
ثم انه لما كان الاسم الفرد مثلث الحكم اعطى في الممكن الذي يوجده ثلاثة امور لا بد ان يعتبرها وحينئذ يوجده ولما كانت الغاية في المجموع الثلاثة
التي هي اول الافراد وهو اقل الجمع وحصل بها المقصود والغرض من افتراق الهاكات غاية قول المشرك الثلاثة فقال ان الله ثالث ثلاثة
ولم يزد على ذلك وما حكي عن مشرك بالله انه قال فيه رابع ثالث ثلاثة ما جاء رابع اربعة ولا ثامن ثمانية وهكذا ظهر في البسملة ثلاثة اسماء الهية
من اعطى التكوين بقول بسم الله الرحمن الرحيم والتكوين الالهي عن قول كن وهو ثلاثة احرف كاف وواو ونون الواو بين الكاف والنون فهو
لما امر عاد من اعطاه سكون النون وسكون الواو الا شغل النون سكون امر ولا نظر سريان الفردية الاولية كيف ظهر في بروز الاعيان
واقتضى الاسم فيما يكون عنه ثلاثة امور جعلها حقوقا فان احضر من العابدين المنشئين صور اعمالهم وعباداتهم هذه الحقوق عند ارادتهم
انشائها واعطى كل ذي حق حقه في هذه النشأة كان اتم واعلى درجة عند الله ممن لم يقصد ما قصده والصورة المنشأة فيها ثلاثة حقوق
يقصدها الموجد الفرد الحق الواحد لله وما يستحقه منها من التنزيه والتسبيح بحمده وحق لنفس الصورة من الاسم الفرد وهو ايجادها بعينه
ان لم يكن لتتميز في حضرة الوجود وتتصبغ به وتلحق بامر صفة لخالقها وموجدها وهو الله وهذه الدرجة الاولى من درجات التشبه
به الظهور في الوجود والانصباغ به وحق الثالث ما للغير في وجودها من المصلحة فتعطيه تلك النشأة حق ذلك الغير صنفان الصنف
الواحد الاسماء الالهية فيظهر آثارها المتوقف ظهور تلك الآثار على وجود هذه العين والصنف الآخر ما فيها من حقوق الممكنات التي
لا يكون لها الا بوجود هذه الصورة المنشأة فيقصد المنشئ لها في حين انشاء هذه الامور كلها فيكون البناء الالهي على هذا العابد بحسب ما حضر
من ذلك وما قصده فمنهم من يجمع هذا كله في صورة عبادته وصورة عمله فيرى التثليث في جميع الامور لوجوده في الاصل ولهذا قال فيمن قال بالتثليث
انه كان كافرا فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما سماه مشركا فانه ستر ما كان ينبغي له اذ كان يبان يبين صورة ولو ابان صورته
لقال هذا الذي قلناه وتبين للسامع الحق في ذلك فلما ستر هذا البيان سماه كافرا اذ ما من اله الا اله واحد وان كانت للاحكام مختلفة
ولا بد منها ولو لم يستر هذا الكافر وابان لقال ما هو الامر عليه واما من يدعي ان الآلهة ثلاثة فذلك مشرك جاهل ونعوذ بالله ان نكون
عاقل من المشركين فالعدد احكام لواحد وقد جاء العدد في الاسماء الحسنى مجادلا قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا وحيث دلالة على
عين المسمى فله اي لذلك المسمى الاسماء الحسنى التي الله والرحمن منها من حيث ما هي اسماء ولكن الافهام قاصرة عن ادراك ما يريد الله في خطابه
باي لسان كان فهذا بعض ما في هذا المنزل قد ذكرناه ونذكر ما يحتوي عليه من العلوم الناقصة على طريق الذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين

فيقول والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك علم اسماء التكوين وعلم حروف التكوين وعلم الارواح المخترقة
لا الجامعة وعلم الامور الحاملة للاشياء ما يقصد بحملها ولمن ينتهي بالحمل اليه وعلم الغايات ما غاياتها وما المقصود بها من السعا
هل ينال ما ليس عندهم ولا يقال ما عندهم لمن يطلبه اما بذاته الذي هو الطالب لذاته واما بسؤال منه في ذلك فيعطيه هذا السائل
بتيسير وتريحه من سعيه الذي كره ومشقته وعلم تفاصيل الامور ولماذا يرجع تفاصيلها وتقسيمها هل الى الاصل وهو الاسماء الالهية
وهي اعيان الممكنات ام المجموع او المركان من الامور الذي يطلبها التفصيل والتقسيم وعلم الجزاء وصدق الوعد دون الوعيد
مدارج الملائكة والارواح المفارقة المحمولة في الصور الجسدية وعلم الخلاف من علم الاتفاق وفيما ذا ينبغي الاتفاق وفيما ذا ينبغي الاختلاف
وهل الخلاف وجه الى الوفاق ام لا وعلم السبب الذي عنه تبينا من ليس بنبي ممن هو النبي وعلم سبب السهو في العالم وعلم الفتن و
الملاحم وعلم صور الاخذ من الله كيف يكون على الكشف وما النجم في الاخذين في اعمالهم في زمان التكليف وعلم المناصفة لا بعد عطاء
الحقوق وعلم الستر والتجلي في بعض المواطن وعلم اداء الحقوق ومن يؤدي بعد طلب صاحب الحق حقه ومن يبادر به وعلم
اليقين وعلم ابنيات الاشياء وتمييز كل ابن بما يميز الشيء التي يطلبه وعلم الشبه بين الاشياء بالروابط التي تجمعها والوجوه وان فرقتها
امور اخر فحكم الجامع لا يزول كما ان حكم الفارق لا تزول وان الحكم المقوم لذات الشيء وعلم حقوق الزائرين وعلم نسبة تقديم السلام على
تقديم الطعام للضيف النازل وتقديم الطعام قبل الكلام وعلم ما يتعين على الضيفان ان يقول ويعرفه صاحب المنزل لماذا يتعين
عليه وعلم الرسالة وظهور الملك في صورة البشر عند اداء الرسالة ما سببه في بعض الاحوال دون بعض وعلم الرسالة البشرية وعلم الاخذ
الالهية وعلم تاثير القوة هل يوثر في قوي او ضعيف مطلق او ضعيف مضاف وعلم التمهيد والسياسات والنواميس في الشرائع وعلم النتاج و
الانتاج بين الزوجين وعلم ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم وعلى التقييد

الباب الرابع والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية

هوى النور فارتدت عقول كثيرة عن الحق لما ان تحققت الهوى وجاء بحبل لا ينوء ...
من الريق ما فيه موقف السول ونعته النعت الودود بلا امر فقام خطيبا بين مروة وصفا وقال انا العنقاء الذي عجزت له حبا
نعاقا اوجبها العلى

اعلم ايدك الله ان تجديد المعدوم لا يكون الا في المعدوم الاضافي كعدم زيد الذي كان في الدار فعاد
الى الدار بعد ما كان عنها وما ضيها بوجوده في السوق قال تعالى في هذا المقام ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فكان محدثا عندهم لانه
عندهم واما في الاعراض فهل ترد باعيانها بعد عدمها ام امثالها لا اعيانها ففي امكان النظر العقلي انه لا يستحيل رجوعها اعيانها
بعد عدمها فيكون عين الحركة من المتحرك اذا التحقت بالعدم ثم اعقبها السكون ثم تحرك الساكن في زمان آخر يمكن ان يكون تحريكه
من حكم تلك الحركة اوجدها الحق بعد عدمها او زمان عدمها تكون خالقها في متحرك آخر غير ذلك المحل فيكون تجديدها الوجود عليها
فيتصف بالوجود مرتين او مرارا وهذا في الكشف لا يكون لان الاتساع الالهي فلا يكرر شيئا اصلا فهو في خلق جديد لا في تجديد فاذا اطلق
الحد باسم التجديد فلما يعطيه الشبه القوي الذي يعسر تمييزه وفصله من مثله فيتخيل الوجود الامكان في النظر العقلي انه عين ما انعدم
جدد الحق عليه الوجود وهكذا في الليل والنهار الجديدان لا المتجددان فما هو يوم السبت يوم الاحد ولا هو يوم السبت من الجمعة الاخرى
ولا هو الشهر من السنة ولا الواحد الاحد عشر تركيب من العشرة والواحد الذي كان واحدا في اول العدد والعشرة التي انتهى اليها العدد وحينئذ
ظهر التركيب بل هذا واحد مثله وعشرة مثلها ولهما حقيقة واحدة هي احدية الاحد عشر والواحد العشرين والواحد والثلاثين وكل ما ظهر
من واحد مركب ما هو عين الواحد الاخر المركب ولا هو عين الواحد البسيط بل هو احد عشر لنفسه حقيقة واحدة وكذلك واحد

وواحد ومائة وواحد والف كل واحد مع ما اضيف اليه عين واحدة ما هو مركب من امرين فاعلم ذلك فانه علم نافع في الالهيات
لما فيها من الاسماء والصفات المقولة على الذات المعقولة منها كونها كذا ما هو عين كونها كذا فيعرف من هنا من تجلى له في كل تجل لهذا قالت
من اهل الاذواق ان الله ما تجلى في صورة واحدة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين ثم في كل يوم من ايام الانفاس التي هي اصغر الايام
في شان بل في شئون من علم سعة الله علم سعة الرحمة فلم يدخلها تحجير الحجر ولا قصرها على موجود دون موجود واعلم ايدنا الله واياك
ان القرآن مجدد الانزال على قلوب التالين له دائما ابدا لا يتلوه من يتلوه الا عن تجديد تنزل من الله الحكيم الحميد وقلوب التالين له
عرش يستوي عليها في نزوله اذا نزل ويحجب ما يكون عليه القلب المحدد عرشا لاستواء القرآن عليه من الصفة يظهر القرآن بتلك الصفة
في نزوله وذلك في حق بعض التالين وفي حق بعضهم يكون الصفة للقرآن فيظهر عرش القلب بها عند نزوله عليه سئل الجنيد عن المعرفة
والعارف فقال لون الماء لون انائه ولو سئل عارف عن القرآن والقرآن المنزل عليه لاجاب بمثل هذا الجواب وعلم ان الله نعت العرش
بما نعت به القرآن فجاء القرآن مطلقا من غير تقييد وجاء ذكر العرش مطلقا من غير تقييد فالقرآن المطلق للعرش المطلق
او العرش المطلق للقرآن المطلق بحسب ما يقع به الشهود من المؤثر والمؤثر فيه والعرش المقيد بما قيد به القرآن فقرآن عظيم لعرش
عظيم وقرآن كريم لعرش كريم وقرآن مجيد لعرش مجيد فكل قرآن مستو على عرشه بالصفة الجامعة بينهما فلكل قلب قرآن من حيث صفة
مجددا لانزاله مجدد العين والدرجات الرفيعة للعرش كالآيات والسور للقرآن فاما القرآن المطلق فمثل قوله شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن والعرش المطلق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش والقلب يتقع درجاته بارتفاع درجات آيات القرآن لهذا
يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارق كما كنت تقرأ ويرتقي بالرقي الى آخر آية يتلوها اليها بالقراءة فالدرجات عين المنازل فاذا
نزل القرآن على قلب عبد وظهر فيه حكمه واستوى عليه بجميع ما هو عليه مطلقا وكان خلقا لهذا القلب كان ذلك القلب عرشا لرسول
عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فما من آية في القرآن الا ولها حكم في القلب هذا العبد لان القرآن
لهذا نزل ليحكم لا ليحكم عليه فكان عرشا له مطلقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوته القرآن اذا مر باية نعيم حكمت عليه ان يسال الله
من فضله فكان يسال الله واذا مر باية تعظيم الله حكمت عليه ان يعظم الله ويسبحه بالنوع الذي اعطته تلك الآية من الثناء على الله واذا
مر باية قصص وما مضى من الحكم الالهي في القرون قبله حكمت عليه بالاعتبار فكان يعتبر واذا مر باية حكم حكمت عليه ان يقيم في نفسه من جميع
عليه ذلك الحكم فيحكم عليه فكان يفعل ذلك وهذا هو عين التدبر لآيات القرآن والفهم فيه ومتى ما لم يكن التالي حاله في تلاوته
كما ذكرنا فما نزله على قلبه القرآن ولا كان عرشا لاستوائه لانه ما استوى عليه بجميع الاحكام وكان نزول هذا القرآن احرفا مثله في خيال
حصلت له الفاظا مثل ان كان احدهم ملقنا او من حفظ كتابه ان كان احدهم من كتابه فاذا حضرت تلك الحروف في خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم اللسان عنها بالفاظها
ولا استشهاد لمعانيها تلك الحروف في حضرة خياله ولها اجر الترجمة لا اجر القرآن ولم ينزل على قلبه منه شيء كما قال صلى الله عليه وسلم في حق قوم من حفاظ حروف
القرآن يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم اي ينزل من الخيال الذي في مقدم الدماغ الى اللسان فيترجم به لا يجاوز حنجرته الى
الذي في صدره فلم يصل الى قلبه منه شيء وقال فيهم انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا ترى فيها اثرا من دم الرمية فكلامنا
ليس هو مع من هذه صفته من التالين وليس التالي الا من تلاه من قلبه القرآن صفة ربه وصفة ذاته والقلب المؤمن بالنظر الواسع قد
وسعه فهذا هو العرش الذي وسع استواء الحق الذي هو رفيع الدرجات ذو العرش وما احسن ما نبه عليه صاحب هذا القلب الذي
كان قلبه عرشا للقرآن ذوقا وتحليا فيعلم الذوق وخبره انتصاف الرحمن بالاستواء على العرش ما معناه وامر من ليس يعلم ذلك

من يعلم خبره من نفسه لا علم تقليد فقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا اى كالسؤال الذى هو بهذه الصفة من
الخبرة بعلم الاستواء كما يعلم العرش الذى استوى عليه الرحمن لان قلبك كان عرشا لاستواء القرآن كما قررناه فانظر ما اعجب تعليم
الله عباده المتقين الذى قال فيه ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه ان يفهمكم الله معانى القرآن فتعلموا
مقاصد المتكلم به لان فهم كلام المتكلم ما هو بان يعلم وجوه ما يتضمنه تلك الكلمة بطريق الحصر مما يجوز عليه مما تواطأ عليه اهل ذلك
اللسان وانما الفهم ان يفهم ما قصده المتكلم بذلك الكلام هل قصد جميع الوجوه التى يتضمنها ذلك الكلام او بعضها فينبغى
ان يفرق بين الفهم للكلام او الفهم عن المتكلم وهو المطلوب فالفهم عن المتكلم ما يعلمه الا من نزل القرآن فى قلبه والفهم للكلام للعامة
فكل من فهم من العارفين عن المتكلم فقد فهم الكلام وما كل من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما اراده به على التعيين من كل
الوجوه او بعضها فقد نبهتك على امر اذا تعملت فى تحصيله من الله حصلت على الخير الكثير واوتيت الحكمة جعلنا الله ممن رزق
الفهم عن الله فنزول القرآن على القلب بهذا الفهم الخاص هو تلاوة الحق على العبد والفهم عنه فيه تلاوة العبد على الحق وتلاوة العبد
على الحق عرض الفهم عنه ليعلم انه على بصيرة فى ذلك بتقرير الحق اياه عليه ثم يتلوه باللسان على جهة بطريق التعليم او يذكره لنفسه
لاكتساب الاجر وحده يذ خلق فهم اخر لان العبد المنور البصيرة الذى هو على نور من ربه له فى كل تلاوة فهم فى تلك الاية لم يكن له ذلك الفهم
فى التلاوة التى قبلها ولا يكون فى التلاوة التى بعدها وهو الذى اجاب الله دعاءه فى قوله رب زدنى علما فمن استوى فهمه فى التلاوتين فهو
مغبون ومن كان له فى كل تلاوة فهم فهو رابح مرحوم ومن تلا من غير فهم فهو محروم فالاية عندنا انه بشر محفوظ والذى يتجدد له الفهم فيها
عن الله فى كل تلاوة ولا يكون ذلك الا بانزال فتارة يجد انه انزل له من الرب الذى ينظر الى التالى خاصة لا من حضرة مطلق الربوبية
وتارة يجد انه انزل له من الرحمن مطلقا لكون الرحمن له الاستواء على العرش المحيط مطلقا ولو الرحمة التى وسعت كل شىء فلم يتقيد
والرب ليس كذلك فانه ما ورد الرب فى القرآن الا مضافا الى غايب او مخاطب او الى جمع معين او الى عين مخصوصة بالذكر او معين
بدعا خاص لم يرد قط مطلقا مثل الرحمن والاسم الله له حكم الرحمن وحكم الرب فيرد مضافا ومطلقا مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن فيرد مطلقا ومثل قوله والحكم فيرد مقيدا ولكن بلفظ الله لا بلفظ الله فمن راعى قصد التعريف لم يفرق بين اللفظين
ومن راعى حفظ الاسم وحرمته حيث لم تسم احد وتسمى به فرق بين اللفظين واذا فرق فيكون حكم لفظ الله لا يتقيد واذا كان
حدوثه فى الانزال على القلب من الرب ينزل مقيدا ولا بد فيكون عند ذلك قرآنا كريما او قرآنا مجيدا او قرآنا عظيما ويكون القلب
النازل عليه بمثل ما نزل عليه من الصفة عرشا عظيما او عرشا كريما او عرشا مجيدا واذا حدث نزوله من الرحمن على القلب لم يتقيد
باضافة امر خاص فكان القلب له عرشا غير مقيد بصفة خاصة بل له مجموع الصفات والاسماء كما ان الرحمن له الاسماء الحسنى كذلك
لهذا العرش النعوت العلى بمجموعها وانما قلنا ذلك لانه نزل علينا فى الفهم من الله فى القرآن اطلاق القرآن فى موضع وتقييده بالعظمة
فى موضع فى قوله ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم وقيده فى موضع اخر بالمجد فقال بل هو قرآن مجيد وق والقرآن
المجيد وقيده فى موضع آخر بصفة الكرم فقال تعالى انه لقرآن كريم فما اطلقه وقيده بهذه الصفات المعينة وجعل القلب مستوى لما خلع
عليه نعوت القرآن من اطلاق وتقييد فوصف عرش القلب فى الاطلاق فى قوله ثم استوى على العرش الرحمن ولم يقيد العرش بشىء من
الصفات كما لم يصف الرحمن ولما قيد العرش قيده بما قيد به القرآن من الصفات فقال فى العظمة رب العرش العظيم فاخذ القرآن العظيم
وقال فى الكرم رب العرش الكريم فاستوى على القرآن المجيد فعظم العرش القلبى ومجده وكرمه لعظم القرآن وكرمه ومجده فجاء بتذكر

للقران

للقران لما هو عليه الامر فى نفسه من التثليث وقد تقدم الكلام قبل هذا فى غير هذا الباب فى الاسم الفرد وانه فى المرتبة الاولى التى يظهر
فيها وجود عينه مرتبة البداية فهو اول الافراد وليتنظر هناك مرتبة التثليث فى العالم وقد تقدم لنا شعر فى التثليث فى بعض منظومنا انشرح
له هذا المعنى وهو فى ديوان ترجمان الاشواق لنا واول المقطوعة بذى سلم والدير من حاضر الحمى ظبا تريك الشمس فى صور الدمى فاذ قب
افلاكا واخدم بيعة واحرس روضا بالربيع منمنما فوقتا اسمى راعى الظبى بالفلا ووقتا اسمى راهبا ومنجما الى آخر القصيدة وشرحناها
فى شرح الديوان ترجمان الاشواق وقد علمت بان احد وث نزول القرآن المطلق على القلب من غير تقييد وان الذكر الذى اتاه
من الرحمن ولكن ما اعرض عنه كما اعرض من تولى عن ذكره تعالى بل يلقاه بالقبول والترحيب فقال له اهلا وسهلا ومرحبا فرد به اهل
وسهل ومرحب وجعل قلبه عرشا فاستوى عليه بمجده واما اذا اتاه القرآن من ربه فانه القرآن المقيد بالصفات التى ذكرناها فيتلقاه
ايضا هذا العبد كما تلقاه من الرحمن باهل وسهل ومرحب ويجعل قلبه عرشا له من حيث تلك الصفة المعينة فيكسوه القرآن صفة ما جاء
من عظمة ومجد او كرم فظهرت صورة القرآن فى مرآة هذا القلب فوصف القلب بما وصف به القرآن فان كان نزوله بصفة العظمة
اثر فى القلب هيبة وجلالا وحياء ومراقبة وخشوعا واخباتا وانكسارا وذلة وانقباضا وحفظا ومراعاة وتعظيما لشعائر الله
وانصبغ القرآن كله عنده بهذه الصفة فاورثه ذلك عظما عند الله وعند اهل الله ولم يجعل احد من المخلوقات عظمة هذا الشخص
الى بعض الثقلين لانهم ما سمعوا نداء الحق عليه بالتعريف وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا قال
لجبريل انى احب فلانا فاحبه جبريل ثم يامر ان يعلم بذلك اهل السماء فيقول الا ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء كلهم
ثم يوضع له القبول فى الارض ولكن عند من واين كان قبله الانبياء من هذا القبول اخبرنى صاحبنا موسى السدرانى وكان صاحب
خطوة محولا قال لما وصلت الجبل قاف وهو جبل عظيم طوق الله به الارض وطوق هذا الجبل بحية عظيمة قد جمع الله راسها الى ذنبها
بعد استدارتها بهذا الجبل قال موسى فاستعظمت خلقها فقال لى صاحبى الذى كان يحملنى سلم عليها فانها ترد عليك قال
ففعلت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ ابى مدين فقلت لها وانى لك بالعلم بهذا الشيخ فقالت وهل على وجه الارض احد
يجهل الشيخ ابا مدين فقلت لها اكثر يحقرونه ويجهلونه ويكرهونه فقالت عجبا لبنى آدم ان الله قد انزل محبته الى من فى الارض فما على
الارض من عرفه جميع البهائم والحيوانات وعرفته انا وفى جملة من عرفه فما تخيلت ان احدا من اهل الارض يبغضه ولا يجهل قدره كما ما هم اهل
السماء فى حق من احبه الله فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت لبعض الاخوان من كتاب الله قال لا ادرى قلت له لما خلق الله آدم والانسان الكامل
على الصورة اعطاه حكمها فى العالم حتى يجيع النسب والنسب فقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض فاطلق والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فهم الامهات والمولدات وما ترك شيئا من اصناف المخلوقات ولما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس
قال وكثير من الناس ولم يقل كلهم فجعل عبده الصالح المحبوب فى الحكم على صورته فاحبه من احبه الله جميع من فى السموات ومن فى الارض على هذا
التفصيل وكثير من الناس منهم يكفرونه كما كفروا بالله ويشتمونه كما شتموا الله تعالى وكذبوه كما كذبوا الله وقد ورد فى الحديث الصحيح الالهى
ان الله يقول كذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وشتمنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك الحديث فاذا اوجد الانسان من نفسه هذه الصفة
التى ذكرناها عند التلاوة اذا حضرها للقرآن علم انه القرآن العظيم اتاه من ربه فى ذلك الوقت فقد احلى الله سبحانه وكشف له عن شرف
نفسه بخلقه على صورته وبما اعطاه الله من ظهوره بالاسماء الالهية وما فضله الله به من حيث انه جعله العين المقصودة ووسع قلبه
حتى وسعه علما بالتجلى وكشف له عن منزلته عنده وقبوله لزيادة العلم به دائما وانه اهله للترقى فى ذلك الى غير نهاية دنيا وآخرة وما ينحى

في حضرة ما في السموات وما في الارض جميعا منه فنظر الى كل جزء من العالم اليه بعين التعظيم والشفوف عليه ورأى كل العالم في خدمته
كاموفي تسبيح ربه لظهور عينه في صورة ربه ويظهر هذا كله لهذا الشخص عند التلاوة للقرآن لا غير وعلم عند ذلك انه يتلو القرآن
المجيد وانه الذي نزل عليه اتاه من ربه ولهذا كشف له بشرفه ومجده واستوى مجيدا على مجيد فاذا اجلى الله لم [illegible]
لمن كرمه نفسه بما يوثر به على نفسه مع وجود الحاجة لما اثره وسعى في قضاء حوائج الناس من مومن وغير مومن ونظر جميع العالم
بعين الرحمة ورحمه ولم يخص بذلك شخصا من شخص ولا عالما من عالم بل بذل الوسع في ايصال الراحة اليهم وقبل اعذارهم وتجاوز عنهم
وجهلهم واذاهم وجازاهم بالاساءة احسانا وبالذنب عفوا ومن الاساءة تجاوزا وسعى في كل ما فيه راحة لمن سعى له وذلك كله في حال
تلاوته علم قطعا انه يتلو القرآن الكريم فان هذه صفته وانه القرآن الذي اتاه من ربه وان الله يعامله بمثل ما عامل واعظم في الكرم
العبد ما يتكرم به على الحق بطاعته وامتثال امره فان الله يفرح بتوبة عبده فاذا تكرم على الله بمثل هذا فقد اعظم على الله وهذا اعظم
الكرم فان الاخلاق المحمودة لا تحصل للعبد الا بهذا الطريق الذي قررناه في اخذ الاخلاق كما يقرر اخذها فهو المتمم لمكارم الاخلاق المبعوث
بها وذلك لا يكون الا بالتكرم على الله فانا قد علمنا انه من المحالات ان يعم الانسان بخلقه وسعيه جميع العالم لما هو العالم عليه في نفسه
من المخالفة والمعاداة فاذا ارضى زيدا اسخط عمرا فلم يعم بخلقه جميع العالم فلما راى سعة الله ذلك التعميم عدل الى التعريف بخلقه
مع الله فيظهر الكل ما يرضى الله فقام فيه والى كل ما يسخطه فاجتنبه ولم يبال ما وافق ذلك من العالم ممن خالفه فاذا اقيم في هذا النظر
في حال التلاوة علم ان القرآن الكريم نزل عليه واعطاه صورته وصفته فان الله ما نظر من هذا العالم الا الانسان الا الحيوان الذي
هو في صورة انسان فاكرم سورته فيقول له يا لكع من فاذا انصرف هذا العالي في العالم انصرف الحق من رحمته وبسط رزقه وكنفه على العدو
والولي والبغيض والحبيب بما يعم به لا ينقح ويخص جناب الحق بطاعته وان اسخط العدو وكما خص الحق بتوفيقه بعض عباده ولم يعم كما عم
في الرزق فمن هذه صفته في حال تلاوته فانه يتلو القرآن الكريم الذي في الكتاب المكنون وهو قلب هذا التالي تنزيل من رب العالمين
وما في الرب المؤمنين لعموم الكرم في الرزق والحياة الدنيا فاعلم باولى ما يتلو من يتلو ومن يسمعك اذا تلوت وممن تسمع اذا تلا
الحق تتلوا عليك وهذا القدر كاف في التنبيه على شرف هذا المنزل فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم منازل القرآن كم
الاوتاد الاربعة الذين قيل ان الشافعي واحد منهم وعلم تعجب الحق وكل ما يتعجب منه فهو خلقه وعلم ما يدخل منك وما يبقى عليك
ومن ياخذ منك وهل ياخذ من عطاء منك او ياخذ الآخذ خيرا وعلم بعض مراتب الكتب الالهية التي عنده ولم ينزلها الينا وعلم النبي الذي
حال بيننا وبين ان يكون لنا من الله ما كان للرسل منه وهو قوله عليه السلام في الحديث الصحيح في الكشف فقال صلى الله عليه وسلم لولا تزيد
في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فهذا قد ابان عن الطريق للوصول الى المقام الذي منه راى ما راى وسمع
ما سمع فهل يوجد من نزول عنه هذا المانع فيصل الى هذا المقام ام لا فنحن نقول بانه يزول فان الله قد امرك ان يبين للناس ما نزل اليهم
وما ابان من مانع منه وقاله مرتبة عليا الا لينال ولا ذكر منزلة زلفى الا لينال فمن جد وجد ومن قصر فلا يلومن الا نفسه وعلم الاحتساب
وعلم مقام الصلاح الذي يطلبه الانبياء عليهم السلام ان يكون لهم وعلم ما ينتجه الاعمال البدنية من المعارف الالهية من طريق الكشف
وعلم نزول العلم وحكمه في قلوب العلماء وما فيه من زيادة الفضل على من ليس له هذا المقام وعلم تجديد المعدوم وعلم احصاء الانفاس
ما التخمين دون غيره وعلم تقاسيم السكر في المشروب وعلم ما هو الصور الذي ينفخ فيه فيكون عن النفخ ما يكون من صعق وبعث وغيره
وعلم التوكيل الالهي على العبيد الذين يبلغ مداه وتزول وعلم العلم الذي ينزل منزلة العين في الطمانينة الذي قال علي رضي الله عنه لو كشف

الغطاء

الغطاء ما ازددت يقينا وعلم التمييز بين الفرق وعلم محل الخصام من الدار الاخرى وعلم السوابق وحكمها وعلم النقص في العالم
انه من كمال العالم وعلم مآل السعداء وطبقاتهم في السعادة وعلم استخراج الكنوز وعلم احكام اصناف الموصوفين بالوجود وعلم
الذكر الموقت وغير الموقت وما فائدة التوقيت في ذلك وعلم ما يكون وروده على من ورد عليه لا يبرح وعلم مراتب العالم فانظر
يا ولي اي علم تريد فيعمل في تحصيله من الطريق التي يوصلك اليه والتحلي بالصفة التي ينزل عليك فانك بين اعمال بدنية هي
محجة السلوك بين الاعمال وبين اخلاق روحانية وصفات معنوية اذا كنت عليها نزلت اليك المراتب وتحلت لك
من ذاتها وطلبتك لنفسها واذا كنت صاحب محجة وصلت الى غايتها بالطلب وفرقان بين الطالب والمطلوب والمراد
والمريد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

بين العماء والاستواء حارت عقول اولى النهى وكذلك عند نزوله من مستواه الى السماء ووجوده في ارضه وبقلبه
وبانها هذه المعالم كلها يعطي التميز والتمامي ستة مثل الجهات لنا فصور تناسوا فالله جل بذاته عن نعت على وعن سفل
في تعالى وتقا وتواصل البر والتقوى وجاء في الخبر المؤمن مرآة اخيه والمؤمن اسم من اسماء الله وقد خلق آدم على
صورته ولذا التخلق بالمؤمن هو اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ببلد [illegible] واخذ بيد علي وقال هذا اخي وقال
الله تعالى انما المؤمنون اخوة فجعل اباهم الايمان فهم اخوة لاب واحد وقال موسى لربه حين بعثه الى فرعون رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري فاتاه الله سؤله فاعلم يا ولي ان المقام الجامع للاسماء الالهية التي لها التاثير في الممكنات اخ صحيح الاخوة شقيق
للمقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكنات فهما اخوان لاب واحد يشد كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن الاسماء هي
المطالبة للاستعدادات ان يشد الله ازرها فافهم فان هنا من علم الاسرار التي مقامها بين الستر والكشف وهو من اصعب
العلوم في التصور حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا باتفاق الاخرين لا باحدهما وبهما ظهرت اعيان الممكنات وحصلت
في الوجود معرفة الكائنات بالله ووصل بوجود هذه المعرفة المحدث الى الحق سبحانه الى عين مطلوبه فانهما اوجدا العالم لا
ليعرف العالم ان العالم محدث ولا يفتقر به الا محدث فقامت به المعرفة بالله اما بتعريف الله واما بالقوة التي خلق فيه
التي بها يصل الى معرفة الله من وجه خاص لا غير فمن نزهه بهذه القوة فقد عرفه وكفر من شبهه بهذه القوة فقد عرفه
وجهل من نزهه بل كفره ومن عرفه بالتعريف الالهي جمع بين التنزيه والتشبيه فنزهه في موطن التنزيه وشبهه في موطن التشبيه
وكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة بالله فما جهله احد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم يعرفوه
بهذه القوة الموصلة التي هي الفكر او بالتعريف الالهي لم يعرفوه فلم يقع في العالم ما خلق العالم له ولنا في هذا المقام التي
عم المعتقدات عقد الخلائق في الاله عقائدا وانا شهدت جميع ما اعتقدوه لما بدا في صورهم متحولا قالوا بما شهدوا
وما جحدوه ذلك الذي احق عليهم خلقهم بجميع ما قالوه واعتقدوه ان افردوه عن الشريك فقد نحوا في مسلكه ربا
كما شهدوه قاعدة الشرع للموحد وحده والمشركون شقوا وان عبدوه وكذلك اهل الشك اخسرهم والجاحدون
وجود من وجدوه والقايلون بنفيه ايضا شقوا مثل الثلاث حين لم يجدوه احق عليهم من ناله حين ما اهل
السعادة بالمهدي عبدوه لو وافق الاقوام الا عوائهم وتنزهوا عن عبد طردوه فالعارف الكامل يعرفه في كل صورة

تجلى وفي كل صورة ينزل فيها وغير العارف لا يعرفه الا في صورة معتقده وينكره اذا تجلى له في غيرها كما لم يزل يربط نفسه على اعتقاده
فيه وينكر اعتقاد غيره وهذا من اشكل الامور في العلم الالهي اختلاف الصور لماذا يرجع هل اليه في نفسه وهو الذي وقع به الانباء
الالهي واحاله الدليل العقلي الذي اعطته القوة المفكرة فاذا كان الامر على ما اعطاه الانباء الالهي فما راى احد الا الله فهو المرئي
عينه في الصور المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات وكانت تلك الصور تمثل المعتقد
لا عين المطلوب فما راى احد الا اعتقاده سواء عرفه في كل صورة فانه اعتقد فيه قبول التجلي والظهور والتجلي له في كل صورة ادركه
في صورة مقيدة ليس غيرها فمثل هذا العلم لا يعلم الا باخبار الالهي وقرينة حال فاما الاخبار الالهي بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه الذي يتحول في الصور في الحديث الصحيح وقرينة الحال كونه ما خلق الخلق الا ليعرفوه فلا بد ان يعرفوه اما كشفا او عقلا او تقليدا
لصاحب كشف او عقل والروية تابعة للمعرفة وكما تعلقت به المعرفة فهات معروفا تعلقت به الروية فكان مرئيا فان قال منكر
الامر الذي لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى روئيته وانما العلم به معرفة ان النظر في ذلك فانه يعجز عن معرفته فيعلم عند ذلك
ان من ليس له مثل هو الله فقد حصل العلم به اجمالا في عين الجهل به والعجز وهو قول بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك
لهذا القدر هل يصح معرفته بالله وصاحب هذا القول ان جوزيقول فانه لا يرى الله ابدا كما لم يعلمه ابدا وان لم يجاوزه الله بقوله
ويدي صوابه بلى له من الله ما لم يكن يحتسب وعلم منه في بابي خلاف ما كان يعلمه فانه يراه ويعلمه وهو الصحيح انه يعلم ويرى
فان الله تعالى خلق المعرفة المحدثة بكمال المرتبة العرفان ومرتبة الوجود ولا يكمل ذلك الا بتعلق العلم المحدث بالله على صورة ما تعلق
به العلم القديم وما تعلق القديم بالعجز عن العلم به كذلك المحدث به ما تعلق الا بما هو المعلوم عليه في نفسه والذي هو عليه في نفسه انه عين
كل صورة فهو كل صورة فاوقع العجز من هذا العبد الا في كونه قصره على صورة واحدة وهي صورة معتقده وهو عين صورة معتقده
فما عجز الا عن الحكم عليه بما ينبغي له ولا يتصف بالعجز عن العلم به الا من اخذ العلم من دليل عقله واما من اخذ العلم به من الله لا من دليل
ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بالله فانه ما جاء ولا لم يعجز عنه فيعترف بالعجز عنه وليس هذا الذي يطلبه بنظره في دليل عقله لا
من طريق التعريف والتجلي علم موهوب من حكيم حميد فالقابل سبحان من لا يعرف الا بالعجز عن المعرفة به صاحب علم نظر لا صاحب
تعريف الهي واما العجز عن احصاء الثناء عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون العجز عن احصاء الثناء عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون
العجز عن احصاء الثناء عليه الا بعد العلم بالمثني عليه بما هو فيعلم انه اعظم من ان يحيط به ثناء ويبلغ فيه وصف منتهاه كما قيل في بعض المخلوقات
اذا نحن اثنينا عليك بصالح   وانت الذي يثني وفوق الذي يثني هذا قول مخلوق وهو قول محقق فكيف الثناء على الله سبحانه
ولما حققنا قول هذا الشاعر في هذا المخلوق مع ما يتخيل العقل بنظره ان الاحاطة بالثناء على المخلوق يمكن وليس الامر في نفسه كذلك
وانما هذا الشاعر لحقا اما بصادق واما من تحقيق له ذلك في قوله فانت الذي يثني به وما هو عليه ذلك الممدوح في الوقت وفوق الذي
يثني وانه محل قابل لما يخلق الله فيه من النعوت التي يخلق فيه فيثنى عليه بها وهذه النعوت فلا نهاية لها التي لا يكون عنها ما يوجب الثناء
بها على الممدوح واذا كان هذا الثناء على الحق تعالى فلها البقاء في الوجود لذاتها لا يقبل العدم والثناء منا عليه بما نجده دلالته في كل نفس
فينا فيه وعلينا اعلم بالله فنثني عليه ونعلم بامر لم يكن عندنا فنثني عليه به ونحن ما ينشده هذا البيت كما قال صاحبه وانما انشده على
قلناه واعطانا ذلك العلم به فيقول اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت الذي نثني وانت الذي يثني وهذا فوق ما قاله الشاعر من وجه
ومساوله من وجه سواء قال ذلك عن علم محقق او مصادفة وهو لا يعلم فنطقه الله تعالى بالحق من حيث لا يعلم والحق معلوم معروف في

نفسه والعالم به عاجز عن احصاء الثناء عليه كما ينبغي له فانه ليس في الوسع حصول ذلك ولا يعطيه استعداد ممكن اصلا فهذا ما اعطاه موقفا
الاستعدادات والاسماء الالهية وهذه اعلى اخوة يوصل اليها ثم ينزل الى اخوة دونها وهو قوله انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم
من سمائه المومن وقد وقع النزاع بينهما بما اخبر عن نفسه انه كذا فنازعه المومن من المخلوقين الذين اجتمع معه في الايمان فكانت له
اخوة معه بهذا الايمان بنظره في دليل العقل انه على خلاف ما اخبر به عن نفسه مع كونه مصدقا له لكنه تاول عليه فلما ظهرت هذه المنازعة
بين المومن الحق والمومن الخلق قال الله لعلماء الكشف اصلحوا بين اخويكم فدخل المومنون العالمون الكاشفون بينهما بالصلح
وفي الصلح ان يكون المومن الحق مع هذا المومن اخبر حيث تبلغه قوته لانه مخلوق على كل حال واما اعطيته الكشف الكامل ولا تظهر اليه
فكن معه بحيث تعطيه منزلته فيقول المبلغ عنه قل لهذا المنازع ان الله ليس كمثله شيء وبقوله سبحانه ولا تدركه الابصار وانى منزه
عن وصف الواصفين فجاء الرسول بالتوقيع الالهي الى هذا المومن المنازع بقوله ليس كمثله شيء وبقوله سبحان ربك رب العزة عما
يصفون واشباه هذا النوع من التنزيه الذي يعطيه دليل العقل النظري فاذا سمع هذا منه طاب قلبه ورجع اليه وزال النزاع
وجاء العلماء الى المومن الخالق في المصلحة من هذا الجانب وقالوا له انت تعلم ان المومن الحق اعلم بنفسه منك به لا بل اعلم بك من
نفسك وانك انما تحكم عليه بما هو خلق له مثلك وهو عقلك وفكرك ودليلك فلا فرق بينك وبين كل مخلوق في العجز الا بعجز
عن المومن الحق فقف معه في موضع التسليم فانه وان كان مومنا وانت مومن فانت على مرتبتك التي تليق بك وهو على مرتبته
التي تليق به وانت تعلم انك لست مثله وان جمعكما الايمان فليس نسبته اليه مثل نسبته اليك فانك لست مثله فلا يغرنك هذه
المماثلة وعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا طلب الصلح والاقالة مما وقع منه من النزاع في متن المومن الحق عليه بما وقع في المشهور من التنزيه
الذي وقع النزاع من اجله فاصلح المومنون العالمون بين المومن الحق وبين هذا المومن الخالق فهكذا فليكن الفهم عن الله فيما اوحى
الى عباده على السنة رسله وانزله في كتبه ثم في اخوة الايمان درجة اخرى من درجات الكشف وهي قوله بعد ان تسمى لنا بالمومن وان
وان المومنين اخوة لا يبرح الايمان قال المومن مراة اخيه وما ينطق عن الهوى هذا القائل فاثبت الاخوة بين المومنين وجعل كل واحد
من المومنين مراة لاخيه فتراه ويرى فيه نفسه من كونه على اي صورة كان كل مومن منهما بهذه المثابة فيكون المومن الحق مراة للمومن
الخالق فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب المراة ان له مراة ثم ينظر فيها فلا يرى الا صورته وصورة ما ازدت المراة فيه ولهذا جعل
عينين ليرى بالعين الواحدة صورته وبالعين الاخرى ما حكمت به المراة في صورته اذ لم يكن في نفسه على ما حكمت به المراة عليه
في الصورة المحسوسة من الكبر والصغر والطول والعرض واستقامته والانعكاس على حسب شكل المراة ولا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر الا
في صورته فيعلم ان له فيه حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه في هذه المراة الا بحسب ذلك فاذا كان المومن الخالق هو عين المراة للمومن الحق
فاذا رايت
الحق وهو في نفسه على استعداد خاص فلا بد ولمن الحق له الا على قدر استعداده فلا يرى الحق من نفسه في هذه المراة الخاص الا قدر ذلك
هذه المراة في ادراك راى القصور على ما راى بحكم الاستعداد فاشبه من هذا الوجه فبعد من هذا المقام الاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين
لم يكن كل واحد من الامرين لم يكن كل واحد من الامرين مراة لاخيه وما نصب الحق هذا المثال وخلق لنا هذه المرى الا ليعطينا النظر فيها
اصلاح ما وقع في صورتنا من خلل مما تعلق بها من اذى لنزيله على بصيرة فنحن نجلوها اذ التي العيوب فيذلك هذا ان الراي في المراة
يحصل له علم لم يكن يراه قبل ذلك فهذا المومن المخلوق تعرف ذلك ويعرف المومن الحق بحسب هذا هو قوله تعالى في المومن الحق
ولنبلونكم حتى نعلم كذلك اذا راى الحق نفسه في مراة المومن المخلوق وراى انه بحكم استعدادها لا يرى غير ذلك فيها فيزيل عنه هذا الحكم

نفسه

ينظر في مرآة متعددة فيختلف الحكم في الصورة الواحدة باختلاف الاستعدادات وهو عينه لا غيره فيعلم عند ذلك ان الحكم للاستعداد
ما اعطى وانه على ما هو عليه في نفسه فزال ما تعلق به من اذى التقييد كما ازال الابتلاء اذى التردد وطلب اقامة الحجة ليكون هو الغالب فقال
حتى نعلم فجعل الابتلاء سبب حصول هذا العلم وما هو سبب حصول العلم وانما هو سبب اقامة الحجة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها وانما
ما ثمة الصورة في الخلق فهي البنانة والخلافة ما هي للخلق فانه من حيث صورة العالم من العالم كما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وهو من
حيث صورة الحق ما يظهر في العالم من احكام الاسماء الالهية التي لها التعلق بالعالم فثبت الصورة باخوة كما يراه بعضهم ولهذا لم يذكر الاخوة
الا في امر خاص وهو المؤمن الا ان الصورة بشدانه اخوة الايمان بالسببية فان الاسباب لولا ما لها اثر في السبب ما وجد به الله
لولم يكن حكمها في المسببات ذاتيا لم يكن سببا ولم يصدق كونها اسبابا ويعلم ذلك فيمن لا يقبل الوجود الا في محل وما ثم محل يريد
الحق ايجاده فلا بد ان يوجد المحل لوجود هذا المراد وجوده فيكون وجود المحل سببا في وجود هذا المراد الذي تعلقت الارادة بايجاده
فعلمت ان للاسباب احكاما في المسببات فهي كالآلة للصانع فيضاف الصنعة والمصنوع للصانع لا للآلة وسببه انه لا علم للآلة في
نفس الصانع ان يصنع بها على التعيين بل لها العلم بانها آلة للصنع الذي تعطيه حقيقتها ولا علم للصانع الا بها صنع الا آلة فيه
وما لجانب الصانع بها اراده وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن فيكون آلة للايجاد فما اوجد الا بها وكون تلك الكلمة ذا الامر
زائد اعلم آخر انما المراد فهم هذا المعنى انه ما حصل الايجاد بمجرد الارادة دون القول دون المريد والقابل فظهر حكم الاسباب في المسببات
فلا يزيل حكمها الاجاهل بوضعها وما يعطيها عيانها الا الله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا قال موسى واشركه في امري وقال اشدد
به ازري وهل فصح مني لسانا فعلم ما قال وعلمنا نحن من هذا القول ما اشار اليه ليفهم عنه صاحب عين الفهم فهذا معنى التعاون وهو في
قوله واستعينوا بالله واياك نستعين واقتضى عون العبد ما دام العبد في عون اخيه فلولا المشاركة في المطلوب بالوجود من المستعان به
ما صدق المستعين في استعانته والمستعين قد يستغني عن المستعان به مع غناه عنه على التعيين وان كان لا بد من سبب ويكرم
ينتقل به دون السبب فيقصد جعله سببا للتشريف بذلك على غيره ليعلم منزلته عنده فان الله قد جعل المفاضلة في العالم فهذا الكل
بين الاسماء الالهية فلا يكون الا بين الاسماء التي لا منافرة بينها ولذلك فان الله ما واخى الا بين المؤمنين ما واخى بين المؤمن والكافر لم يجعل
لاخوة النسب حظا في الميراث مع فقد اخوة الايمان فدل على ان الاخوة الايمانية الاثرة اذا مات عن اخ له من النسب وهو على غير دينه لم يرثه
اخو النسب وورثه اخوه في دينه فالصورة بيننا وبين الحق نسب ديني فلهذا ما يرث الارض عز وجل الا عبد موت الانسان الكامل حتى لم تبق
الميراث الا مستحق لها يرث السماء ما فيها من حكم ارواح الانبياء عليهم السلام لا من كونها محلا للملائكة فاذا صعق بالنفخة ورث الله السماء
فانزل الاسم الوارث الملائكة من السماء وبدل الارض غير الارض والسموات كما ذكرناه فيما قيل من هذا الكتاب فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد
بعضه بعضا فالمؤمن بعض المؤمن والمؤمن لا يقبل المؤمن لايمانه والمؤمن يقبل اخا النسب اذا كان غير مؤمن من هذا القدر كان في هذا
الباب فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم صورة نداء الحق عباده من اين يناديهم هل يناديهم من حكم مشيئة او من
من حيث ما هم عليه من ينادي هل ينادي المعرض والمقبل معا وفيه علم الآداب الالهية ومنازل المخلوقات وما ينبغي ان يعامل
به كل مخلوق بل كل موجود وعلم مصالح الموجودات فلا يتصرف صاحب هذا العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه ولغيره على حسب ما يعرفه
المطلوب فهو خارج في تصرفاته عن هوى نفسه انما هو مع المصالح فهو لكل شيء لا عليه وفيه علم الفهم بما يأتي به كل قائل فيعلم مراد
المتكلم فيقيم له عذرا انما ينسب اليه لا يعرف ذلك من الخطا في قوله وهو علم عزيز يقبل الانصاف منه من اهله فكيف بمن لا يعرف ما يرتكب

ترك العمل بمثل هذا العلم في صاحبه من الحسرة والندامة على علم ما استعماله وفيه علم الحكمة والتغافل والتناسي وهو الحلم والامهال
الالهي ومن ذي القدرة ليرجع المغفول عنه عما هو عليه مما كان لا ينبغي ان يظهر به ولا عليه وفيه علم كون الاشياء بيد الله ليس
بيد المخلوقين منها شيء وان ظهرت الصور بايديهم فهي بحكم الاستعارة لا بحكم الملك وفيه علم المنن الالهية التي اسبغها
على العباد في الظاهر والباطن وتعيين ما يمكن ان يعين منها وعلم برزخ المتاجرين ليقف فيمن يريد ربح التجارة
بينهم وفيه علم الاسماء وشرفها والفرق بينها وبين ما زاد على الاعلام منها مما وضع لمدح او ذم وفيه علم البعد والعين والطرق
التي حالت بين العبد وبين حصول العلم فانه اعلى ما يطلب وافضل ما يكتسب واعظم ما به ما يفتخر واسنى ما له تعدونه حتى
وبه مدح الله نفسه بان له الحجة البالغة وليس الا العلم وفيه علم مراتب الخلق الانسان في الخلق فانهم على طبقات فيه
وما سمي به الانسان الذي خلقه الانسان هل هو انسان او حيوان في صورة انسان من حيث نشاته جسده وما الامر الذي يميزه
في ظهور النفس الناطقة في هذا المخلوق هل لعدم الاستعداد فيقتضي المعنى لهذا الصورة ما يقع به قبول النفس الناطقة من النفس
الكل او هل هو تحجير ارادي الهي لانه امر عظيم وقد ذكرانه وقع مثل هذا في الفلاحة النبطية ان بعض العلماء بعلم الطبيعة كون من
المني الانساني بتعيين خاص على وزن مخصوص من الزمان والمكان انسانا بالصورة وانه سنة يقبح عينيه وتعلمه ما ولا تكلم
ولا يزيد على ما يتغذى به شيئا فعاش سنة ومات فما كان يدري الا ان انسانا حكم حكم الاخرس وكان حيوانا في صورة
انسان وفيه علم الانساب والاحساب وفيه علم ما يعتبر الله من المكلف هل يعتبر ظاهره او باطنه او المجموع في قبول ما يكون
منه بعد التكليف واما قبله فلا يقيد بل يجري بطبعه من غير مؤاخذة اصلا وهو قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا في
اذا كان هذا فمن اين وقع الالم للصغير حتى بكا مما يجده وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم وفيه علم صورة رد الامور الى الله
سبحانه وتعالى في قدسه على طريق يكون هل يحكم انه موجدها او انه غايتها او ما هو ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون في معرفة منزل مبايعة الهنات القطب صاحب الوقت في كل زمان وهو من الحضرة المحمدية اقسمت بالله

الذي قسما بنفسه واي قسم وما بانه تربا لا موتر في ارضه وخالقها فيهما وانه ينزل من عرشه نزوله لعرشه من سمائه من غير تكييف
ولا فرقة فانه منزه عنها اعلم ايدك الله ان المبايعة العامة لا يكون الا الواحد الزمان خاصة وان واحد الزمان هو الذي يظهر
بالصورة الالهية في الاكوان هذا علامته في نفسه ليعلم انه هو ثم له الخيار في امضاء ذلك الحكم او علم امضائه والظهور به عند
الغير فذلك له فمنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا الا ان امره الحق بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهي لا يزيد على
ذلك شيئا هذا اهل المقام العالي يعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد ما خلق بالاصالة الا ليكون لله فيكون عبدا ابدا ما خلق
ان يكون ربا واذا خلع الله خلعة السيادة وامره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه سيدا عند الناظر اليه فتلك زينة ربه
وخلعته عليه قيل لابي يزيد البسطامي رحمه الله في تمسح الناس به وتبركهم فقال رضي الله عنه ليس بي يتمسحون وانهم يتمسحون بحلية حلانيها
ربي افامنعهم ذلك لغيري وقيل لابي مدين في تمسح الناس به والتبرك وتركهم يفعلون ذلك اما تجد في نفسك من ذلك
اثرا فقال هل يجد الحجر الاسود في نفسه اثرا يخرجه عن حجريته اذا قبلته الرسل والانبياء والاولياء فكونه يمين الله قيل له قال
انا ذلك الحجر فالذي في هذا المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فنفاه بعدما اثبته صورة كما فعل به في الرمي
اثبته ونفاه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم جعل الله يده في المبايعة فوق ايدي المبايعين فمن ادب المبايعة اذا اخذ

المبايعون يد البايع للبيعة ليقبلوا ما جعلوا ايديهم تحتها وجعلوها فوق ايديهم كما ياخذ الرحمن الصدقة بيمينه من يد المتصدق فمن الادب
من المتصدق ان يضع الصدقة في كف نفسه وينزل بها حتى تعلو يد السايل فاخذها من يد المعطي حتى يكون هو اليد العليا فهي
خير من يد السفلى واليد العليا هي المنفعة فياخذها الرحمن ليبقيها له بالتجارة حتى تعظم فيجدها يوم القيمة قد نمت وزادت هذا مذهب
الجماعة وما ذهبنا الذي عطاه الكشف ايانا فليس كذلك انما السايل اذا بسط يده لقبول الصدقة من المتصدق تجعل الحق يده على يد السايل
فاذا اعطى المتصدق الصدقة تقع في يد الرحمن قبل ان تقع بيد السايل كرامة بالمتصدق ويخلق مثلها في يد السايل لينتفع بها السايل
وياخذ الحق عين تلك الصدقة فيربيها فيربو حتى يصير مثل جبل احد في العظم وهذا من باب الغيرة الالهية حيث كان العطا من اجل الله
ان الانسان يعطي من اجل هواه ما يعظم شانه من الهبات ويعطي من اجل الله احقر ما عنده هذا هو الغالب في الناس فغار الله
لجنابه ان لا يرى في مقام الاستهضام فيربي تلك الصدقة حتى يعظم فاذا جاها في صورة تلك العظمة حصل المقصود فيه المعطي
بعلو يد الاخذ ولهذا قال نفع والرفع لا يكون الا من اعلى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله كما ينبغي لله
في الاستوا على العرش هو في التحت ايضا كما هو بكل شي محيط فالمحيط كما يحفظ محيط الدايرة الوجود او فيه الوجود على النقطة التي ظهر عنها
بنسبة الاحاطة لوجود الدايرة المحيطة فله الفوق كما له التحت وله الظاهر كما له الباطن فهو المبايع والمبايع فلا يبايع الا بالله
والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة الا له فهو السميع العامل لما امر بعمله فلنذكر صورة البيعة ولنا فيها كتاب مستقل سميناه مبايعة
القطب يتضمن على كثير ما علمنا الله انه سبقنا اليه وان كان العارفون من اهل الله شاهدوه وعلموه ولكن شغلهم عن تبيينه للناس
ما كان امامهم عندهم كما كان اظهاره للناس من المهم عندنا اذ هذه الطايفة لا شغل لها الا بما لهم هذا اذا لم تظهر بحكم القوة الالهية
فاذا ظهر بها لم يشغله شي عن شي اذ هو حق كله فاعلم ذلك ايضاح وبيان لمنصب البيعة وصورتها فاعلم ان الله سبحانه
وتعالى اذا ولى من ولاه النظر في العالم المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة نصبه في حضرة المثال سريرا
اقعده عليه يبني صورة ذلك المكان عن صورة المكانة كما انبا صورة الاستوا على العرش عن صورة احاطته علما بكل شي فاذا نصب
لذلك السرير خلع عليه جميع الاسما التي تطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها خلافة ورتبة ... علوا وسفلا
ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا انعقد عليه بالصورة الالهية وامر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره فيدخل في بيعته
كل ما سوا الاعلى والادنى الا العالون وهم المهيمون العابدون بالذات لا بالامر فيدخل اول من يدخل عليه في ذلك المجلس الملا الاعلى
على مراتبهم الاول فالاول لما ياخذون بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون بمنشط ولا مكره لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين
فيهم اذ لا يعرف شي منهما الا بذوق ومن هم في منشط لا يعرفون له طعما الا انهم لم يذوقوا المكره وما منهم روح يدخل عليه
الا ويساله في مسئلة من العلم الالهي فيقول له ما هذا انت القايل كذا فيقول له نعم فيقول له في المسئلة وجها يتعلق بالعلم بالله
يكون اعلى من الذي عند ذلك الشخص فيستفيد منه كل من بايعه وحينئذ يخرج عنه وهذا شان هذا القطب في الكتاب الذي صنفته
فيه ذكرت فيه المسئلة التي يبين له التي وقعت في زمانا القطب وقتنا فانها ما هي مسايل معينة يتكرر من كل قطب وانما
يسال كل قطب فيما يخطر الله في ذلك الحين ما خر هذا الذي يبايعه من الارواح فيه كلام فاول من يبايعه العقل الاول ثم النفس ثم
المطهرون من عمار السموات والارض من الملايكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التي فارقت اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات
وذلك انه كل ما سبح الله من مكان ومتمكن ومحل وحال فيه يبايعه الا العالون من الملايكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين

لا يدخلون

لا يدخلون تحت دايرة القطب وماله فيهم تصرف وهم كل مثله مؤهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر يقتضي
ان يكون في الزمان الواحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد لا لاولوية ولكن يسبق العلم فيه بانه يكون الوالي وفي الافراد من يكون
اكبر منه في العلم بالله وهذا المنزل يتضمن مبايعة النبات من المولدات ويدخل فيه قوله في الاجسام الانسانية والله انبتكم من الارض
فنبتم نباتا فجانف ذكرهم بالانبات انه انبتهم ولم يؤكد بالمصدر وجاء في المصدر يعرف بانهم نبتوا حين انبتهم فاوقع الاشتراك بينه
وبينهم في الخلق بينه انه لولا استعدادهم للانبات ما اثرت فيهم الاسما فكان خروجهم من الاسما والاستعداد فللاسما قوله انبتكم
من الارض وللاستعداد قوله نباتا لان نباتا مصدر نبت لا مصدر انبت فان مصدر انبت انما هو انباتا فانظروا ما اعجب ما في القران
في ادراك الحقايق فهو كيف يعلمنا الله في اخباراته ما هي الامور عليه فيعطي كل ذي حق حقه اذ لا ينفذ الاقتدار الالهي الا فيمن هو على استعداد النفوذ
فيه ولا يكون ذلك الا في الممكنات اذ لا نفوذ له في الواجب الوجود لنفسه ولا في المحال الوجود فسبحان العليم الحكيم واعلم ان الانسان
شجرة من الشجرات انبتها الله شجرة لا يخلو لانه قايم على ساق وجعله شجرة من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا من الاضداد والاضداد
يطلب الخصام والتشاجر والمنازعة ولهذا يختصم الملا الاعلى واصل وجوده في العالم حكم الاسما الالهية المتقابلة في الحكم فاقتدر
هذا مستندها الالهي قال تعالى في حق محمد انه قال ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله تعالى فعلم ان الطبيعة
فيهم اثر كما ان للاركان في اجسام المولدات اثرا فلما كان الناس شجرات جعل فيهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا ليحكم بينهم لتزول حكم
التشاجر وجعل الحكم اماما في الظاهر واحدا يرجع اليه الجميع لاقامة الدين وامر عباده ان لا يتنازعوا ومن ظهر عليه منازعا امرنا الله
بقتله لما علم ان منازعته تودي الى فساد في الدين الذي امرنا الله باقامته وقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فمن هناك ظهر الحكم
الامام وان يكون واحدا في الزمان ظاهرا بالسيف فقد يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كابي بكر وعمر في وقته وقد لا يكون قطب الوقت
يكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر
ظهوره في وقت وخفا بعضهم في وقت ان الله ما جعل احدا كنبوته في مقام الخلافة الا وقد اعطاه الالهية لذلك المقام وعرض عليه
الظهور فيه بالسيف فما امر فمن قبل ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهرا وباطنا امام فيه وان اختار عدم الظهور لمصلحة راها
اخفاه الله واقام عنه نايبا في العالم الظاهر خليفة يجوز ويعدل وقد يكون عادلا على كل حال فيه تعمر الله سبحانه ويكون حكمه وان كان
جايرا حكم الامام العادل لمن بايعه فيقبل ولا يقبل الا الاخر فانه المنازع وامرنا الله ان لا نخرج يدا من طاعة واخبرنا انه من عدل فيهم
فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم ولما كان الانسان شجرة كما ذكرناه نهى الله ولد انسان عن قرب شجرة عينها له دون ساير الشجرات
كما هو الانسان شجرة معينة بالخلافة دون ساير الشجرات فنبه هذه الشجرة المعينة على نفسه ظهر ذلك في قضيته لداود ولا يتبع
هو نفسه فهو الشجرة التي نهى آدم ان يقربها اي لا يقارب موضع النزاع والخلاف فيورثه ذلك ثنا حسد للطبيعي العنصري يقول ذلك
لنفسه الناطقة المدبرة فان بها يحكم العامل فيما امر به ونهاه عنه فقربه هذه الشجرة بحرف الاشارة تعين لشجرة معينة ولما كانت
الامامة عرضا كما كانت النعامة عرضا والامامة امانة لذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر بها بعضهم فنظر الحق لهذا القطب بالالهية
ولو نظر الله للامام الظاهر لهذه العين ما جار امام قط كما تراه الامامية في الامام المعصوم فانه من شرط الامام الباطن ان يكون معصوما
وليس الظاهر ان كان غيره يكون له مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية فلو كانت الامامية غير طالبين له وامر الله انه يقوم فيها
عصمة الله بلا شك عندنا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قررناه كله فتبين خطا من يقول حيث لم يجعل الا ولا بد لعصمته ما عصمها

بقوله فمن اعطيها من مسئلة وكل اليها ومن جاءته عن غير مسألة وكل الله به من يسدده وهذه العصمة والسؤال عنها اشارة الى الرضا بها والحب لهذا
المنصب فهو مايل بباطنه وغيره يكره ذلك ويجبره اهل الحل والعقد عليها ويرى انه قد تعين عليه الدخول فيها والتلبس بها لما يرى ان يحلف عنها
من ظهور الفساد فيقوم له ذلك في الظاهر مقام الجبر الالهي بالامر على التلبس بها فيعصم فيكون عادلا اذ الملك الذي يسدده لا يامره الا بخير حجة
القرين كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله اعانني عليه فاسلم برفع الميم ونصبها وقال فلا يامرني الا بخير فتبايعه البنات هذا القطب على انه تبايع
نفسان لا تخالفه في منشط ولا مكره مما تامرها به من طاعة الله في احكامه فان الله قد جعل زمام كل نفس بيد صاحبها وامرها الله فقال
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني نفسه وكذلك في داود ولا تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى غيره نهى ان
فاتبعوا ولا تتبع الا هوى نفسه فطاوع نفسه في ذلك فلذلك تعين انه اراد بالهوى نفسه لا غيره وهو ان يامر بخلاف ما امره
الله به ان يفعله او نهاه عنه فاذا بايعته نفسه انصرف حكم شجرتها الى منازعة من ينازع امر الله فبقي حقيقتها في المخالفة
امر الله اذا اعلم الله ان حقيقة الخلاف لا تزول عنها بتحريم لعينها فلو زال لزال منها فلهذا عين الله لها نصرا خالصا لتكون فيه
سعادتها وكل من عرف القطب من الناس لزمته مبايعته ولذا بايعه لزمته بيعته وهي من مبايعة البنات وانها بيعة ظاهرة لهذا القطب
التحكم في ظاهره بما شاء وعلى الآخر التزام طاعته وقد ظهر مثل هذا في الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا
فيه فحكم بينهما بحكم لزمهما الوقوف عند ذلك الحكم وان لا تخالفا ما حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق اولى بالحكم فمن عرف امامته
في الباطن من الناس ولهذا الحكم الذي قلناه منه في ظاهره بايع الحقنا هذه المبايعة ببيعة البنات بل ان حقيقة الامر واثبت
فيه الاصل وجدت البنانية في النفس الحيوانية الناطقة لانها ما ظهرت الا من هذا الجسم المسوى المعدل وعلى صورة مزاجه فهي ارضية الحكم
ثبتت منه حين انبتها الله بالنفخ في هذا الجسم من روحه وهكذا كل روح مدبر لجسم عنصري فالسعيد من عرف امامه فبايعه وحكمه
في نفسه واهله وماله كما قال صلى الله عليه وسلم في حق نفسه لا يكمل عبد الايمان حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين ومن نفسه
شرط في البيعة المنشط والمكره لان الانسان ما ينشط الا اذا وافق امر الله هوى نفسه والمكره اذا خالف امر الله هوى نفسه فيقوم به على
كره لانصافه ووفاء بحكم البيعة فانه ما بايع الا الله اذا كانت يد الله فوق ايديهم وهم ما شاهدوا بالابصار الا يد هذا الشخص الذي بايعوه
والنسل بدا في الغالب تحت حكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم نفسه على طبيعته ومزاجه فان الامور للجسم المسوى والنبوة للنفس
وقد امر الانسان بالاحسان لابويه والبر بهما وامتثال امرهما الا ان يامره احد الابوين بمخالفة امر الحق فلا يطيعه كما قال تعالى وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي وامر باتباع المنيبين الى الله فجعل نفس
نفوسهم ان ابت ذلك فحق الامام احق بالاتباع قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الائمة
والخلفاء والولاة وما بقي لهم حكم الا في صنف ما ابيح لك التصرف فيه فان الواجب والمحظور من طاعة الله وطاعة رسوله فما بقي للائمة
الا المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا امرك الامام المقدم عليك الذي بايعته على السمع والطاعة بامر من المباحات وجبت عليك
طاعته في ذلك وحرمت مخالفته وصار حكم ذلك الذي كان مباحا واجبا فيحصل للانسان اذا عمل بامره اجر الواجب وارتفع حكم
الاباحة منه بامر هذا الذي بايعته فتدبر ما ذكرناه ونبهنا عليه من امر الامام بالمباح واعرف منزلة البيعة وما اثمرت وكيف
نسخت حكم الاباحة بالوجوب عن امر الحق بذلك فنزل الامام منزلة الشارع بامر الشارع فتغير الحكم في المحكوم عليه كان عليه الشرع قبل
امر هذا الامام فمن انزله الحق منزلته في الحكم فتعين اتباعه واعلم ان البنات عالم وسط بين المعدن والحيوان فله حكم البرزخ فله وجهان فيعطي

من العلم

من العلم بذاته لمن كوشف بحقيقته ما فيه من الوجوه فان الكمال في البرازخ اظهر منه في عين البرازخ لانه يعطيك العلم بذاته
لا غير لان البرزخ مرآة الطرفين فمن ابصره ابصر فيه الطرفين لا بد من ذلك وفي النبات سر برزخي لا يكون في غيره فانه برزخ
بينه من قوله نباتا وبين ربه من قوله انبتكم والمنصف العادل من حكم بين نفسه وربه لا يكون حكما حتى يكون نفسه تنازع ربها
فيحكم له عليها بما يعلمه ان الحق بيد الله بكل وجه وعلى كل حال وسبب نزاعها كونها على الصورة ففيها مضادة الامثال لا مضادة
الاضداد فيدخل الانسان حكما بين ربه وبين نفسه الامارة مامورا بان ينهاها عن هواها فانزلة الاجنبي وليس الا عينها
وهي التي ادعت فهي الحكم والخصم ولو اقتصر الامر دونها على الجسم النامي منه وغير النامي لم يكن منازعه فانه مفطور على التسبيح لله
فالجسم الانساني كالنجم من النبات لا يقوم على ساق فلا يرجع شجرة الا بوجود الروح المنفوخ فيه فحينئذ يقوم على
الساق بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على ساق من غير نفخ الروح الحيواني فيها فهي نجم بالاصالة وشجرة بالنفخ فسجوده
لله سجود الظلال وسجود الشجر لله سجود الاشخاص القائمين على ساق ولما كان النبات برزخا مرآة قابلا لصور ما هو لهما
وهو الحيوان والمعدن اذا بايع بايع ببيعته ما ظهر فيه من صور ما هو برزخ لهما فتضمنت بيعة البنات بيعة الحيوان والمعادن
لان هذا الامام يشاهد الصور الظاهرة في مرآة البرازخ وهو علم عجيب كما يرى الناظر في المرآة في الحس عين صورته بما يقابله
المرآة من صور غير الناظر من الاشخاص فيدرك فيها ما هي تلك الاشخاص عليه في انفسها مع كونها في اعيانها غائبة عنه
وما لا ترى لها صورة الا في هذا الجسم الصقيل فان اعطت تلك الصور علما غير النظر اليها كان ذلك العطاء بمنزلة ما يعطي
المبايع في البيعة من السمع والطاعة لمن بايعه وان لم يعط علما يرجع ذلك اليها وانما هو يرجع الى الناظر وانه ليس بامام
ولا خليفة ولا له بيعة اصلا ولهذا يتميز الامام في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم هذا الناظر من تلك الصور
بحكم التفكر والاعتبار فيتخيل انه امام وقته فليس كذلك الا ان تعطيه الصور العلم من ذاتها كشفا من غير فكر ولا اعتبار
انتفوا ان يساويه صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي فليس بامام لاختلاف الطريق فان الامام لا يقتني العلوم من فكره
بل لا يرجع الى نظره لا خطائه فان نفسه ما اعتادت الا الاخذ عن الله وما اراد الله لعنايته بهذا العبد ان يرزقه الاخذ
من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه فانه في كل حال يريد الحق ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشؤون وكل نفس فلا فراغ له
لغيره وللعاقل اذا استبصر دليل قد وقع يدل على صحة ما ذكرناه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ابار النخل فنهاه لانه كان
عن وحي الهي ونزوله يوم بدر على غير ماء فرجع الى كلام اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ما تعود ان ياخذ العلوم الا من الله
لا نظر له الى نفسه في ذلك وهو الشخص الاكمل الذي لا اكمل منه فما ظنك بمن هو دونه وما بقي للعارفين بالله علاقة بين الفكر
وبينهم بطريق الاستفادة ولا ينبغي للشخص الكامل الا ان يكون اخذه العلوم الا عن الله من فتوح المكاشفة بالحق يقول ابو يزيد
البسطامي احدكم علمكم ميتا عن ميت حدثنا فلان واين هو قال مات عن فلان واين هو قال مات عن فلان واين هو قال
مات فقال ابو يزيد واخذنا علمنا من الحي الذي لا يموت فلا حجاب بين الله وبين عبده اعظم من نظره الى نفسه وخرج
العلم عن فكره ونظره وان وافق العلم فالاخذ عن الله اشرف وهم ضرورات العقول من الله لانها حاصلة لا عن فكر واستدلال
ولهذا لا يقبل الضرورات الشبه اصلا ولا الشكوك اذا كان الانسان عاقلا وان حيل بينه وبين عقله فما هو الذي قصدنا
البيان عنه وبعد ان اعلمناك بيعة النبات ومرتبته وانك نبات وامثالك فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم

لمن تقع الحيرة الى الوقوف عليها والعثور عليها وفى ذلك علم الرحموت وعلم فتوح المكاشفة والحلاوة فى الباطن وعلم فتوح العبارات فى الترجمة عن الله وعلم
نسخ الاحكام بعد النبى صلى الله عليه وسلم فان المقرر حكم المجتهد لتعارض الادلة فلا الاخبار فيها وعلم العناية الالهية بجعل العبد وعلم
وعلم التمام والكمال وان التمام النشأة والكمال بالمرتبة وعلم البيان والتبيين وعلم الاستقامة وما شيب النبى صلى الله عليه وسلم من سورة هود وعلم
الكشف على مقامات النص الالهى هل يؤثر فيه حكم الاكوان ام لا وعلم الطمانينة والفرق بينها وبين اليقين وعلم نسبة العالم ملكا لله وعلم
نازعه فيها فانازعه حتى ذكر الله ان له جنودا من كونه ملكا وما هم اولئك الاجناد وهل تعلم بطريق الاحصاء او لا يعلم بطريق الاجمال
من غير تفصيل وهل وقع لاحد العلم بها على التفصيل ام لا وعلم العلل الالهية فى الكون وعلم الرجوع الالهى على العباد بما يرجع اليه من
وهو القابل واليه يرجع الامر كله فهل هو عين ذلك الامر الراجع ام لا وهو علم شريف وعلم منزل من يستحق التعظيم الالهى ممن لا يستحقه وعلم الوفا
بالعقد مع الله فيما يعتقده مع عالم الخبار فى حله ومذهبنا الوفاء به ولا بد الا ان يقترن به امر من شيخ معتبر لتلميذه ولا احد ممن له فيه
اعتقاد التقدم فان له ان يحل ذلك العقد مع الله المخير فيه ولا بد وان لم يفعل فهو بلا فان لم يقترن به مثل هذا فالوفاء به مذهبنا
ومذهب اهل الخصوص وعلم السواد بين النشأتين فلا يظهر الظاهر الا بصورة الباطن وهو المعبر عنه بالصدق وعلم من طلب الستر
عند تجلى الحقيقة حذرا ان تذهب عينه وعلم التبديل وما حضرته وما يقبل التبديل وما لا يقبله وما هو ممكن ان يقبله وعلم الاقبال
والتولى هل الاقبال نزول او هو اقبال بلا قول وعلم رفع الحجب من العالم مع وجوده بماذا يرتفع عند من يرتفع فى حقه وعلم البرزخ ومحله
وما ثوابه ومن له وعلم ما ينتج التحميد بالخير وعلم الاقتدار الكونى من الاقتدار الالهى وعلم تاثير العالم بعضه فى بعض هل هو تاثير ذاته
ام لا وعلم التعصب فى العالم فى اى صنف يظهر وهل يتصف به الملأ الاعلى ام لا وهل له مستند فى الاسماء الالهية المؤثرة فى الاعيان ام لا
التى يقام فيها اعيان المكلفين كالعاصى اذا توجه عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو فيتعصب له الاسم التواب الرحيم والغفور والحليم
هذا اعنى بالمستند الالهى وعلم ما يظهر على اعيان الممكنات المكلفين هل يظهر بحكم الاستحقاق او بحكم المشيئة وعلم ما يجتمع فيه الرجل
وما يفترق فيه وعلم منازل القرون الثلاثة الآتية على نسق والقرن الرابع وما الحق الزمان من الشهور الاربعة الحرم التى هى ثلاثة سرد وواحد
فرد وعلم ما يطلب بالسجود من الله ومراتب السجود والسجود الذى يقبل الرفع منه الساجد من السجود الذى اذا وقع لم يرفع منه وهل خلق
العالم ساجدا او خلق قائما ثم دعى الى السجود وخلق بعضه قائما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قائما ثم سجد
وعلم العلامات الالهية فى الاشياء وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم تفاصيل الوعد الالهى ولم نفذ بكل وجه ولم ينفذ
الوعيد فى كل من توعد وكلاهما خبر الهى فهذا بعض ما يحتوى عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا للاختصار والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين وخمسمائة نصر المسلمين على الكفار قبل وقوعه
بمدينة فاس من بلاد المغرب

الباب السابع والثلثون وثلثمائة

فى معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة
الموسوية

الا لله ما للاكوان فيه من احكام النشأة فى الوجود فمنهم طالع منه عليم جهول بالنزول وبالصعود ومنهم من يحقق فى غيوب
ومنهم من يحقق فى الشهود فتظهر كرتهم والعين منها وحيد بالدلائل والعقود فسبحان المراد بكل نعت من اوصافه لا الوهم والعبيد
المحيط بكل شىء ويوصف فى المعارف بالمزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وعلل ذلك بما له وقال لو كان موسى
حيا ما وسعه الا ان يتبعنى لعموم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم باشياء لم تعط لنبى قبله وما خص نبى بشىء الا وكان لمحمد صلى
الله عليه وسلم فانه اوتى جوامع الكلم وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا فى حال نبوته وزمان رسالته

فلنذكر

فلنذكر فى هذا الباب منزله ومنزلته فالمنزل يظهر فى بساط الحق ومقعد الصدق عند التجلى والرؤية يوم الزور العام الاعظم
فيعلم منزله بالبصر والشهود واما منزلته فهى منزلته فى نفس الحق ومرتبته ولا يعلم ذلك الا باعلام الله وله المقام المحمود وهو فتح باب
الشفاعة للملائكة فمن دونهم وله الدلالة فى الشفاعة وله الوسيلة وليس فى المنازل اعلى منها ينالها محمد صلى الله عليه وسلم بسؤال
متجرا لما لهم من السعادة به حيث ابان لهم طريقها فاتبعوه واعلم ان هذا المنزل لمن مدخله يرى فيه عجايب لا يراها فى غيره
من ذلك انه يرى اعمال الاشقياء مجسدة واعمال السعداء كذلك مجسدة صورا قائمة بعقل وجود خالقها وقد جعل الله فى
نفوس هذه الصور طلبا على الاسباب التى وجدت عنها وهم العاملون ويحدون فى طلبهم فاما اعمال السعداء فيرون على
ايمانهم طريقا يسلكونها فيلحقون بهم تلك الطريق الى مشاهدة اصحابهم وهم السعداء فتميز بعضهم بعضا ويسألون ويخبرونهم
القائلون مراكب فوز ونجاة تحملهم الى مستقر الرحمة واما اعمال الاشقياء فيقوم لهم طريق متعدده متشعبة يتداخل بعضها
فى بعض لا يعرفون اى طريق يوصلهم الى اصحابه فيحارون ولا يهتدون وهذا من رحمة الله بالاشقياء فاذا جازت اعمالهم
رجعت الى الله بالعبادة والذكر وتفرقت فى تلك الطرق فمنهم من لا يهتدى الى صاحبه فيشاهده فيتعرف اليه فيعرفه
ويكون وجوده اياه مصادفة فيتعلق به ويقول له احملنى فقد اتعبتنى فى طلبك فيحمله اسفل عمله الى ان يناله الرحمة والى
جانب من تفهم هذه الصور طريقان واضحان طريق يكون غايته الحق الوجود وطريق لا غاية له فانه يخرج المسالك الى العدم
فلا يقف عند غاية فان العدم لا ينضبط بحد فيتقيد به بخلاف الحق الوجود فانه يتقيد وان كان مطلقا فاطلاقه تقييد له فى نفس
الامر فانه متميز باطلاقه عن الوجود المقيد فهو مقيد فى عين اطلاقه وطريق ثالث بين هذين الطريقين برزخى لا يتصف غايته بالوجود
ولا بالعدم مثل الاحوال فى علم المتكلمين فاما الطريق التى يكون غايتها الوجود الحق فسلك عليها الموحدون والمؤمنون والمشركون
والكافرون وجميع اصحاب العقائد الوجودية واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا ينتهى بهم الى غاية واما الطريق
البرزخى فلا يسلك فيه الا العلماء بالله خاصة الذين اثبتهم الحق ومحاهم فى عين اثباتهم وابقاهم فى حال فنائهم فهم الذين لا يموتون
ولا يحيون الا ان يقضى بين العباد فياخذون ذات اليمين الى طريق وجود الحق وقد اكتسبوا فى حقيقة تلك الطريق صفة
واكتسبوا منها هيئة تظهر عليهم فى منزل الوجود الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرف بها احد من اهل الطريقين وهذا
مثل ضربه الله لاهل الله ليعرفوا منه على مراتب الهدى والحيرة والمهتدين والضالين وجعل الله لهم نورا ابدا لانوار يهتدون بها
فى ظلمات بر طبيعتهم وفى ظلمات بحر افكارهم وفى ظلمات نفوسهم الناطقة برها وبحرها بما هى عليه فى نشأتها اذ كانت متولدة بين
النور الخالص والطبيعة المحضة العنصرية البرزخية تلك الانوار المجعولة فيهم من الاسماء الالهية فمن كان عارفا بها وناظرا بها من حيث
ما وجدت له وصل بها الى العلم بالامور والكشف ومن اخذها انوارا لا يعلم انها بالوضع للاهتداء وجعلها زينة كما يراها فى
الكواكب السماوية خاصة لم يحصل له منها غير ما راى ويراها العلماء بما انها وسيرها وسباحتها فى افلاكها موضوعة للاهتداء
بها واتخذوها علامات على ما يتبعونه فى سيرهم على الطرق الموصلة الى ما دعاهم الحق ليحرزوا العلوم بها والى السعادة التى هى الفوز
خاصة واعلم ان الله لما جعل منزلة محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيدا ومن سواه سوقة علمنا انه لا يقاوم فان السوقة
لا يقاوم ملوكها فله منزل خاص وللسوقة منزل ولما اعطى هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين علمنا انه الممد لكل انسان كامل
مبعوث بناموس الهى او حكمى واول ما ظهر من ذلك فى آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فامده بالاسماء كلها

جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها من اعترض على الله في وجوده ورجح نفسه عليه ثم توالت الخلايق في الارض الى ان وصل
زمانه وجوده صورة جسم لاظهار حكم منزلته باجتماع نشاتيه فلما جاء كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فاقر من شرايعه التي وجد بها نوابه
ما اقر ونسخ منها ما نسخ وظهرت عنايته بامته لحضوره وظهوره فيها وان كان العالم الانسانى والنادى كله امته ولكن لهولاء خصوص وصف
فجعلهم خير امة اخرجت للناس وهذا الفضل اعطاه ظهوره بنشاتيه فكان من فضل هذه الامة على الامم ان انزلها منزلة خلفايه في العالم قبل
ظهوره اذ كان اعطاهم التشريع فاعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وامرهم ان يحكموا بما اداهم اليه اجتهادهم فاعطاهم التشريع
فلحقوا مقامات الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم عليهم فان المتاخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون على بصيرة
كما دعى السيد محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر بعضهم فيما يدعون اليه ان المخطى حكم غيره من المجتهدين ما هو مخطى الحق فان الذي جاء
بحق فان اخطا حكما قد تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه وسلم وما وصل اليه فذلك الذي جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد وان اصاب
الحكم المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه وعند
غيره فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الخلفاء الاول فانهم لا يحكمون
في الاول الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة ويتميزون في المجتهدين وصاروا في حزبهم مع ابقاء منزلة الخلافة الاولى عليه فلهم حكمان
فظهر بذلك في القيمة ما له ظهور بذلك هنا ومنزل محمد صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم على يمين الرحمان من حيث الصورة
التي يتجلى فيها على عرشه ومنزله يوم القيمة ليس على يمين الرحمن لكن بين يدى الحكم العدل ليتقيد الاوامر الالهية والاحكام في العالم
فالكل عنه ياخذ في ذلك الموطن وهو وجه كله يرى من جميع جهاته ولا من كل جانب اعلام عن الله تعالى يفهم عنه يرونه لسانا ويسمعونه
صوتا وحرفا ومنزله من الجنان الوسيلة التي يتفرع جميع الجنات منها وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من
الجنات من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها وهذه منازل كلها حسية لا معنوية
وليت المعنوية الا منزلته في نفس موجبه وهو الله تعالى وما هذا خاص به بل كل منزلة لا يكون الا في نفس الله الذي هو الرحمن والمنازل
محسوسة محصورة التي هي جميع منزل لا جميع منزلة فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله تعالى وتقدس في ذاته واما منزلته في العلم
فالاحاطة بعلم كل عالم بالله من العلماء به فعل متقدميهم ومتاخريهم وكل منزلة ولاتباعه مطيب بالطيب الالهى الذي لم يدخل فيه
ولا استعملت ايدى الاكوان فيه واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم انه خص ببنته لم تكن لبني قبله السنة التي الاعداد وليس يشكل فيه دونها
اذا انضمت اليها الامثال لم يكن بينها خلوّ الا البتة وبها اوحى الله الى النحل في قوله ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
يعرشون واوحى اليها صنعة عملها فعملتها مسدسة فاخبر انه اعطى مفاتيح الخزاين وهي خزاين اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه
بذواتهم اذ اعلمنا انه السيد ومن اعتبر تعيين الخزاين بالارض فليس في الارض الا خزاين المعادن والنبات لا غير فان الحيوان
من حيث نموه نبات قال الله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فاخبر انا من جملة نبات الارض وما اعطيها حتى كان في الوصف
التي يستحقها به ولهذا طلبها يوسف عليه السلام من الملك صاحب مصر ان يجعله على خزاين الارض فانه حفيظ عليم ليفتقر
الكل اليه فيصح سيادته عليهم ولهذا اخبر بالصفة التي يستحق من قامت به هذا المقام فقال انى حفيظ عليم حفيظ عليها فلا يخرج منها
الا بقدر معلوم كما ان الله سبحانه يقول وان من شىء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم كما ان الله فاذا كانت هذه الصفة فيمن
كانت ملك مفاتيحها ثم قال بعد قوله حفيظ عليم اخبر بعلم المحاجة المحتاجين لما في هذه الخزاين التي خزن فيها ما به قوامهم عليم بقدره

الحاجة فلما اعطى صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزاين الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان الاسم الالهى لا يعطيه
الا بامر محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد منزلة الاختصاص
باعطايه مفاتيح الخزاين **والخصلة الثانية** انه اوتى جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفد فاعطى علم ما لا يتناهى فعلم ما يتناهى
بانحصار الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط علما بحقايق المعلومات وهي صفة الالهية لم يكن لغيره فالكلمة
منه كلمات كالامر الالهى الذى هو كلمة واحدة وكلمح بالبصر وليس في التشبيه الحقى اعظم ولا احق تشبيها به من لمح بالبصر ولما علم بجوامع الكلم
اعطى الاعجاز بالقران الذى هو كلمة الله وهو المترجم به عن الله فتح الاعجاز في الترجمة التى هى له فان معانى المجردة عن المواد لا يتصور الاعجاز
بها وانما الاعجاز ربط هذا المعانى بصور الكلم القايم من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره وهو اعلى المراتب الالهية ويتنزل عليها
من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون مترجما عن عبده كما ترجم تعالى لنا في القران احوال من قبلنا وما قالوه فما فيه في ذلك التنزل
فانه يترجم عن اهله والمقربين لديه كالملايكة فيما قالوه ويترجم عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده بما قاله ولا يترجم عن الله الا
من له الاختصاص الذى لا اختصاص فوقه **والخصلة الثالثة** بعثته الى الناس كافة من الكفت وهو الضم الم نجعل الارض كفاتا
اى نضم الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت شريعته جميع الناس فلا يسمع به احد الا لزمه الايمان ولما سمع الجن القران
يتلى قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعى الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز في
الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين فاخبر بقولهم انه لا يعجز في الارض عن الجن وقول الله من وليس له الى مبين فعمت
شريعته الجن والانس فعم بشريعته الانس والجن وعمت العالم رحمته التى ارسل بها فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاخبر الله انه
ارسله ليرحم العالم وما خص عالما من عالم فاذا اتى بكل ما يرضى العالم صنفا صنفا ما عدى بعض من هو مخاطب بحكم شرعه
فقد رحمه وقايم بالرحمة التى ارسل بها بل يقول انه جاء بحكم الله وحكم الله يرضى به كل صنف من العالم بلا شك فان كل العالم يسبح بحمده فهو
راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام بنشر الرحمة على العالم غير ان من الناس من لم يرض بالمحكوم به وان كان
راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التى ارسل بها على قدر ما رضى به من الحكم المعين الذى جاء به وليس هذا الواقع الا في الناس خاصة
وانما الجن شياطينهم وغير شياطينهم فان الله جعل لهم الاغراء ومن هم من خلف حجاب البعد بالاستغراء والمشاركة في الاموال
والاولاد ابتلاء لهم وامتحانا فيقول الشيطان للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان انى برىء منك انى اخاف الله رب العالمين
هذا اخبار الله عنه ثم قال فكان عاقبتهما اى جاء هما عقيب هذا الواقع انهما في النار فاعقب الشيطان برجوعه الى اصله فانه مخلوق من
النار فرجع الى موطنه وكان للانسان عقوبة على كفره حيث ظلم بقبوله ما جاء به الشيطان ولم يقبل ما جاء به الرسول ثم قال خالدين
فيها فخلد الشيطان في منزله وداره وخلد الانسان جزاء لكفره ولهذا تبراه للافتراق الذى بينهما في العاقبة وقوله ذلك فاشار بغيبة الجمع
ولم يثن الاشارة الى العقاب فانهما ما اشتركا فيه لان الذى انا للانسان عقيب ذنبه انما هو العذاب والذى كان من الشيطان الذى
اتاه عقيب فعله وقوله رجوعه الى اصله الذى منه خلق فلا يغير لما قال الا ترى في قصة آدم في الجنة لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة
واعقبه الله الهبوط الى الارض من الجنة واهبط حوا واهبط ابليس وكذا قال اهبطوا الجمع ولم يثن ولا افرد فنزل آدم الى اصله الذى خلق
منه فانه مخلوق من التراب فاهبطه الله للخلافة لقوله تعالى انى جاعل في الارض خليفة فما اهبط عقوبة لما وقع منه وانما جاء
الهبوط عقيب ما وقع منه واهبط حوا للتناسل واهبط ابليس عقوبة لا رجوعا الى اصله فانها ليست داره ولا خلق منها فنال القصد من

ان يدوم له في ذرية آدم لما عاقبه الله بما يكرهه من انزاله الى الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود آدم لانه بوجوده وقع الامر
بالسجود وظهر ما ظهر من ابليس وكان من امره ما كان فعلمنا ان الله ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم ينله رحمته فذلك
من جهة وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسي فاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كن وظل جدار فهو الذي لم يقبل
انتشار النور عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود فذكر من قامت
به الاكوان من الاجسام يشير الى انه مبعوث بعموم الرحمة لم يقبلها وبعموم الشرع لمن يؤمن به وامته صلى الله عليه وسلم جميع من بعث
اليه ليشرع له فمنهم من آمن ومنهم من كفر والكل امته والخصلة الرابعة انه نصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر والشهر قد قطع القمر درجات
الفلك المحيط فهو اسرع قاطع والجالب به الرعب وهو عنه في فاذا نصر بين يديه بالرعب مسيرة شهر يشير القمر لانه ما ذكر الساعة وذكر الشهر
ولا نعين الشهر عند اصحاب هذا اللسان الا سير القمر فقد عم نصره بالرعب ما قطعه من المسافة هذا القمر في شهر عم حكمه كل درجة للفلك
الاقصى لها اثر في العالم الكون والفساد بقطع القمر تلك المسافة فاذا ذلك الاثر يرتقي لما دخل عليه ولو كان ثم من يقطع الفلك في اقل
من هذه المدة لجاء به فجاء باسرع سائر بهم من قطع درجات الفلك المحيط فعموم رعبه في قلوب اعدائه عموم رحمته فلا يقبل الرعب
الا عدو ومقصود بعلمه مقصود فما قابله بالمحاربة فبالاولى في قلبه رعب منه ولكنه يتجلد ويحمله عليه باستغواء الله ليتميز السعيد
من الشقي فيوهن ذلك الرعب من جلاده عدوه على قدر ما يرى ما فيه فما نقص من جلاده ذلك العدو بما وجد من الرعب كان
ذلك القدر نصرا من الله والخصلة الخامسة احلت له الغنائم ولم يحل لاحد قبله فاعطي ما يوافق شهوة امته والشهوة نار في باطن
الانسان تطلب مشتهاها ولا سيما في الغنائم لان النفوس لها التذاذ بها لكونها حصلت لهم عن قهر منهم وغلبة وتعمل فلا يريدون
ان يفوتهم التنعم بها في مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب في تحصيلها فهو اعظم مشتهى لهم وقد كانت المغانم في حق غيره من الانبياء اذا
انصرف من قتال العدو جمع المغانم كلها فاذا لم يبق منها شيء نزلت نار من الجو فاحرقتها كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل تلك النار حتى
ترد ويلقى فيها ذلك الذي اخذه منها فكان لهم نزول النار علامة على القبول الالهي لغنائمهم فاحلها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فقسمها في امته
فتناولها وتنعموا بها عناية من الله بهم لمحل امته هذا الرسول عليه فاكرمهم بما لم يكرم به غيرهم من الرسل واكرم من آمن به بما لم يكرم به مؤمنا
قبله بغيره والخصلة السادسة ان طهارة بسيط الارض فجعلها كلها مسجدا فحيث ادركته الصلاة يصلي والمساجد بيوت
الله وبيوت الله اكرم البيوت لاضافتها الى الله فصير الارض كلها بيت الله من حيث جعلها مسجدا وقد اخبر ان من تلازم المساجد
من الفضل عند الله فانه لا يبرح في مسجد ابدا لانه لا يبرح من الارض لا في الحياة ولا في الموت وانما هو انتقال من ظهرها الى بطن
وملازم المسجد جليس الله في بيته فهذه الامة جلساء الله حيوة وموتا لا يقيم في مسجد وهو الارض وكذلك جعل الله لنا تربة هذه
الارض طهورا فكان لها حكم الماء في الطهارة اذا عدم الماء او عدم الاقتدار على استعماله لسبب مانع من ذلك فاقام لهم تراب
هذه الارض والارض طهورا فاذا فارق الارض ما فارق منها مما سوى التراب فلا يتطهر الا ان يكون التراب فانه ما كان منها
يسمى ارضا ما دام فيها من معدن ومن رخام وزرنيخ وغير ذلك فما دام في الارض كان ارضا حقيقة لان الارض تعم هذا كله فاذا فارق
الارض تفرد باسم خاص له وزال عنه اسم الارض فزال حكم الطهارة منه الا التراب خاصة فانه وان فارق الارض او لم يفارقها فانه
طهور لانه منه خلق المتطهر وهو الانسان فتطهر بذاته تشريفا فالحق الله النص عليه بالحكم في الطهارة دون غيره مما له اسم
في اسم الارض فاذا فارق التراب الارض زال عنه اسم الارض وبقي عليه اسم التراب كما زال عن الزرنيخ اسم الارض لما فارق

الارض

الارض وبقي عليه اسم الزرنيخ فلم يجز الطهارة به بعد المفارقة لان الله ما خلق الانسان من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض ان الله جعلها له مسجدا وطهورا فعم ثم قال في الخبر الاول وجعلت تربتها لنا طهورا
فخرج التراب بالتخصيص فيه من سائر ما يكون ارضا ويزول عنه الاسم بالمفارقة فهذه ست خص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم
فكانت منزلة لم ينلها غيره لها حكم في كل منزل من دنيا وهو ما ذكرناه ومن برزخ وقيامة وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا
الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل ليتبين شرفه بما فضله الله به على غيره مع كونه اعطى جميع ما فضلت
به الرسل بعضها على بعض ثم ليعلم بها الولي انه من رحمته صلى الله عليه وسلم التي بعثه الله تعالى بها ما ابان الله على
لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فبلغ انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامة على صدقه انما هو شخص منذر مامور
بتبليغ ما امر بتبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة على صدقه فذلك فضل الله ليس ذلك بيده
فاقام عذر الانبياء كلهم في ذلك فكان رحمة للرسل في هذا فجاء في القرآن قوله وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه فهذا قوله
غير العرب ما هو غير العرب لانه جاء بالقرآن آية على صدقه للعرب اذ لا يعرف اعجازه وكونه آية غير العرب فلم يرد عنه انه اظهر
آية لكل من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن اي شيء جاء من الآيات فذلك من الله لا بحكم الوجوب
عليه ولا على غيره من الرسل فقيل له قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين ثم قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة بهم فانا ارسلناك رحمة للعالمين فضمن القرآن جميع ما يعرف الامم انه آية على صدق من جاء به
اذ لم يعلموا منه بقرائن الاحوال انه قرأ ولا كتب ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بلده بل كان اميا من جملة الاميين اخبرهم
من الله بامور يعرفون انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة الذي هو عليها هذا الرسول الا باعلام من الله فكان ما جاء
في القرآن من ذلك انه كما قالوا وطلبوا وكان اعجازه للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم وصرفوا عن معارضته اذ لم يكن في قوتهم
ذلك من غير صرف حدث لهم فجاء القرآن بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جاء فيها الا من القرآن وعلمت ذلك اليهود
والنصارى واصحاب الكتب فحصلت الآية من عند الله لان القرآن من عند الله فقد تبين لك منزلة محمد صلى الله عليه وسلم
من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم تجتمع في غيره منها انه اعطاه انواع ضروب الوحي كلها فاوحى اليه بجميع ما يسمى وحيا
كالمبشرات والانزال على القلوب والاذان ومجالسة العروج وعدم العروج وغير ذلك وخصه بعموم علوم الاحوال كلها
فاعطاه العلم بكل حال وفي كل حال ذوقا لانه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان يكون في ذلك رسالته بعلم العلم
بجميع الاحوال وخصه الله بعلم احياء الموتى معنى وحسا فحصل العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلم والحياة الحسية وهو
ما اتى في قصة ابراهيم عليه السلام تعليما واعلاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فوادك وجاءك في هذه الحق وخص بعلم الشرائع كلها فابان له عن شرائع المتقدمين واعلمه ان يهتدي بهداهم وخص بشرع
لم يكن لغيره منه ما ذكرناه في الست التي خص بها فهذه اربعة منازل لم ينزل فيها غيره من الانبياء عليهم السلام فهذا منزل
محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكرت منه ما يسر الله على لساني فلنذكر ما يتضمن منزله من العلوم فمن ذلك علم الحجاب الاعظم
حجاب العجز وحجاب الحكمة وعلم الفارق الذي تعينت به السبل مثل قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة وهل هم اليوم بعموم بعثة الرسول امة واحدة ام لا وهل حكم الله على اصحاب الكتب بالجزية وابقاهم على دينهم

شرع الله لهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فيقيمهم ذلك ما اعطوا الجزية عن يد من الاخرين وصغارهم فيكم فعلوا ما كلفوا وكان هذا
حفظهم من الشريعة فابقاهم على شرعهم شرع محمد اياهم فيبعد وقت بذلك فيكون من اخل من احد منهم بما قرر فيه من الشرع الذي هم عليه
كسائر العصاة الذين لم يعملوا بجميع ما تضمنه شرعهم وان كانت من مؤمنين به وهذا علم غريب ما اعلمه ذا يقاس من فتوح المكاشفة وهو من علوم
الاسرار التي غار عليها اهل الله تعالى وفيه علم ما خبر الاكوان لا فيها الخبر وانه كان ما كان وفيه علم الايمان المطلق والمقيد وفيه علم ما يفسد
العمل المشروع ويصلحه وفيه علم ما هو الباطل وما هو الحق وهل هما امر وجودي او ليس بوجودي وفيه علم الشركة في الاتباع والى ماذا يؤول
كل تابع هل غايته امر واحد او مختلف وفيه علم من تضرب له الامثال ومن لا يضرب وفيه علم القهر الالهي على ايدي الاكوان وقرائن يزيد
بطنين اشد في هذا المقام وفيه علم الفرج بعد الشدة وهل من شان الفرج ان لا يكون الا بعد شدة ام لا وفيه علم انواع الابتلاء وفيه
علم الصفة التي يزيل الخبرة عين قامت به والاباية عن ذلك وعلم الانفاس الالهية وعلم الاستعداد ونتائج الاستعداد وعلم المواعظة وعلم
العلل التي ليس فيها نفس الهي بماذا كانوا عالمين وفيه علم الفرق بين علم العين وعلم الدليل وهل يقوم مقام العين ام لا وفيه علم الريب في
العالم وفيه علم مراتب العلوم وتفاصيلها وفيه علم القضاء السابق من علم بعات الفتنة وفيه علم الطبع والختم والقفل والكن وعمى
عمى الابصار وعمى البصائر لما اختص عمى القلوب بحالة الصدور وهو الرجوع عن الحق وهل هو الصدر الذي يكون عن ورود متقدم
او هو صدر تكوين ممكن عن واجب وهو صدر ومحل لاسفر فيكون عما من كونه في المحل فاذا فارق المحل بنظره وانفتح له فرج
ينظر منها يزيل عماه وفيه تعيين علوم المزيد فانها تختلف بحكم ما يقع الزيادة عليه وفيه علم الايات والعلامات على الكوائن وفيه علم توحيد
المرتبة الالهية انه ما حازها الا واحد وفيه علم الستور واصنافها التي يستدل علينا الستر بها من ادراك الغير ما هي الستور التي تسدل بيننا
وبين من تطلب رؤيته فلا نراه وعلم الاقامة في المنزل او التنقل عنه وفيه علم العناية بقوم وتركها في حق قوم وفيه ما تنتجه العزائم في
الخير والشر وفيه علم الحنين الى الشرور وفيه علم النسب الرحماني وفيه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع كما قال اولئك هم الكافرون حقا وفيه
علم القرب والبعد الالهي وفيما يؤدي اليه التفكر وفيه علم الرجعة من والامن وفيه علم ما يؤثر في النفس مما لا يؤثر وفيه علم المشاهد وتعلقها
بالمشيئة مع استعداد المحل لقبولها وما هنالك مانع والمحل قابل فما هذه المشيئة لما لغرو وفيه الانصاف في المجازاة والفضل وفيه علم الفرق بين
امثال الامثال وغير الامثال وغير هذا من العلوم فاني لا اسوق من ذلك ما اسوقه على جهة الحصر مع على ذلك وانما اسوقه على جهة التنبيه
على ما فيه او بعض ما فيه بحسب ما يقع الى خوفنا او رد ذلك بطريق الحصر حيث اني لا اترك في المنزل علما الا ابنت عليه فوقنا اقصر عن ذلك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل عقبات السويق وهو من الحضرة المحمدية القرشية

في المعوق في الكلم   فمن تكلم يدعي جامع الحكم
ولو تسافل في الاكوان منزله   كان العلو له في حضرة الكلم
هو المقدم في المعنى برتبته   في عالم النور لا في عالم الظلم
لا تحقرن عباد الله ان لهم   خطا من الله ذي الالاء والنعم
فعظم الكون فالمدلول يطلبه   وهو البري من الافات والتهم

اعلم ان الله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة باسمه الحميد سبعة الوية
تسمى الوية الحمد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولورثته المحمديين في الالوية اسماء الله التي يثني بها صلى الله عليه وسلم على ربه اذا اقيم
في المقام المحمود يوم القيمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة قال فاحمد الله بمحامد لا اعلمها الان وهو الثناء عليه
بهذه الاسماء التي يقتضيها ذلك الموطن والله تعالى لا يثنى عليه الا باسمائه الحسنى خاصة واسماؤه سبحانه لا يحاط بها علما فان منها ما
في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقد علمنا انا لا نعلم ما اخفي لنا من قرة اعين وما من نحن من ذلك الا وهي

مستند الا الاسم الالهي الذي ظهر به حين ظهوره والاسم الالهي الذي من علينا تعالى باظهاره لنا فلا بد ان نعلمه ويثني على الله به وتحمده
اما ثناء تسبيح وثناء اثبات فلما عرفت بذلك سالت من ترتيب تلك الاسماء التي يحمد الله تعالى بها يوم القيمة في المقام المحمود فلذلك
علمت اني لا اعلمها الان ولا يعلمنيها الله فانها من المحامد التي يختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فاذا سمعناه يحمد بها يوم القيمة
في المقام المحمود انتشرت الالوية بها والمحامد وقوم فيها ففي ذلك الموطن نعلمها فتحيل الان عدد تلك الاسماء الف اسم وستمائة
اسم واربعة وستون اسما لكل لواء منها امر قوم تسعة وتسعون اسما من احصاها هناك دخل الجنة غير لواء واحد من هذه الالوية فان فيه
من هذه الاسماء سبعمائة وسبعون اسما يحمد صلى الله عليه وسلم بهذه المحامد كلها وكلها يتضمن طلب الشفاعة من الله وهذا المنزل هو ما يعطي
من ينزله مشاهدة لواء من تلك الالوية وعلما بما فيه من الاسماء الذي ينبغي هذا الوارث على الله بها هنالك ولعل لواء منها منزل هنا لله صلى الله
عليه وسلم ويتناوله الورثة الكمل من اتباعه وهذا المنزل منزل شامخ صعب المرتقى ولهذا سمي عقبة واضيفت الى السويق لعدم ثبوت
الاقدام فيها لانها مزلة الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول ونبي ووارث كامل محمدي كل وارث في زمانه وهذا هو المنزل
الذي سماه النفري في مواقفه موقف السواء لظهور العبد فيه بصورة الحق فان لم يمن الله على هذا العبد بالعصمة والحفظ ويثبت
قدمه في هذه العقبة بان يبقى عليه في هذا الظهور شهود عبوديته لا تزال نصب عينيه وان لم يكن حالته هذه والا زلت به القدم وحيل
بينه وبين شهود عبوديته بما رأى نفسه عليه من صورة الحق ويرى الحق في صورة عبوديته فانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله
نزل من مقام غناه عن العالمين الى طلب القرض من عباده ومن هنا قال من قال ان الله فقير وهو الغني ونحن اغنياء وهم الفقراء
فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الالهي الذي لا يشعر به فمن اراد الطريق الى العصمة من المكر الالهي فيلزم عبوديته في كل حال ولا يزال
فتلك علامته على عصمته من مكر الله ويبقى كونه لا يامنه في المستقبل بمعنى انه ما هو على امن ان تبقى له هذه الحالة في المستقبل الا بالتعريف
الالهي الذي لا يدخله تاويل ولا يحكم عليه حال وفي هذا المنزل يشاهد حكمة وكون الله رمى ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الرامي في الحس الذي وقع
البصر ويقوم في هذا المنزل والله خلقكم وما تعملون واعلم ان السواء بين طريقين لان الامر محصور بين رب وبين عبد فللرب طريق
وللعبد طريق فالعبد طريق الرب والله غايته والرب طريق العبد فاليه غايته فالطريق الواحدة العامة في الخلق كلهم هي ظهور الحق
باحكام صفات الخلق فهي في العلوم انها احكام صفات الخلق وهي عندنا صفات الحق لا الخلق وهذا معنى السواء والطريق الاخرى
ظهور الخلق بصفات الحق التي يتميز في العموم انها صفات الحق كالاسماء الحسنى وامثالها وهذا مبلغ علم العامة وعندنا وعند الخصوص
كلها صفات الحق بالاصالة ما اضيف الى الخلق منها ما يجهله العامة نزولا من الله الينا بها وهي عندنا صفات الحق وان العبد علت
منزلته عند الله حق يتجلى بها فهي عند العامة اسماء تنقص عندنا الاسماء كلها فانه ما ثم مسمى بالاصالة الا الله ولما ظهر الخلق اعطاهم
من اسمائه ما شاء وحققهم بها والخلق في مقام نقص لمكانه وافتقاره الا الرب فما يتخيل انه اصل فيه وحق له تبعوه في الحكم منه فحكموا
على هذه الاسماء الخلقية بالنقص وانا بلغهم ان الحق يسمي بها ويصف نفسه بها يجعلون ذلك نزولا من الحق تعالى اليهم بصفاتهم
وما يعلمون انها اسماء حق بالاصالة فعلى مذهبنا في ظهور الخلق بصفات الحق يعم الخلق اجمع فكل اسم لهم هو حق للحق مستعار للخلق وعلى
مذهب الجماعة لا يكون ذلك الا لاهل الخصوص على الاسماء الحسنى منها خاصة وعندنا لا يكون العلم بذلك الا للخصوص من اهل الله وفرق
عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين قولنا لا يكون العلم بذلك فان الحق هو المشهود بحكم عين في نفس الامر ولا يعلم ذلك الا احاد من اهل
الله وهو مثل قول الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فهو فاذا ظهر ذلك الشيء لعينه المقيد وقد رأى الله قبله فيه في ذلك الشيء

ويعلم ان ذلك الشخص ملبس من ملابس الحق ظهر فيه للتنزيه فتلك زينة الله التي يتزين بها العباد هذا مقام الصديق فلا يتميز اهل الله من غيرهم
الا بالعلم بذلك لان الامر في نفسه على ذلك وعند العامة لا يكون ذلك الا لاهل العناية المحققين بالحق وغيرهم هو عندهم خلو بحجج
ثم يرجع فيقول ان الله جعل لهذا المنزل بابا يسمى باب الرحمة منه يكون الدخول اليه فيعصمه مما فيه من الآفات المهلكة التي اشرنا اليها انفا
من حكم السوى فانه لهذا المنزل على هذا الباب كالنية في العمل فما تخلل العمل من غفلة وسهو لم يؤثر في صحة العمل فان النية تجبر ذلك
لانها اصل في انشاء ذلك العمل فهي تحفظه وكذلك البسملة جعلها الله في اول كل سورة من القرآن فهي للسورة كالنية للعمل وكل وعيد وكل
صفة توجب الشقاء مذكورة في تلك السورة فان البسملة بما فيها من الرحمن في العموم والرحيم في الخصوص تحكم على ما في تلك السورة من
الامور التي تعطي من قامت به الشقاء فيرحم الله ذلك العبد اما بالرحمة الخاصة وهي الواجبة او بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان فالمآل
الى الرحمة لاجل البسملة فهي بشرى واما سورة التوبة على من يجعلها سورة على حدة منفصلة عن سورة الانفال فانها سورة التوبة
وهي الرجعة الالهية على العباد بالرحمة فانه قال للمسرفين على انفسهم ولم يخص مسرفا من مسرف يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ثم قال انه الرحمن لم يعذب احدا من المسرفين فلطفا بالاسم الله قد يكون المغفرة قبل الاخذ
وقد يكون بعد الاخذ ولذلك ختم الآية بقوله انه هو الغفور الرحيم فجاء بالرحيم آخرا الى مآلهم وان اخذوا الى الرحمة ولكن الرجعة الالهية
لا يكون الا بالرحمة لا ترجع على عباده بغيرها وان كانت الرجعة في الدنيا رجعتهم بها اليه هو قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا وان كانت في الآخرة
فيكون رجعتهم مقدمة على رجعته لان الموطن يقتضي ذلك فانه كل من حضر من الخلق في ذلك المشهد سقط في يديه ورجع بالضرورة
الى ربه فيرجع الله اليهم وعليهم فمنهم من يرجع الله عليه بالرحمة بعد دخول النار وذلك بحسب ما تعطيه الاحوال وتقع به الشهود ولكن
في ذلك كله حسي ومعنوي فان العالم كله حرف جاء لمعنى ومعناه الله ليظهر فيه احكامه اذ لا يكون في نفسه محلا لظهور احكامه فلا يزال
المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال الله مع العالم قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فالداخل الى هذا المنزل في اول قدم يضعه فيه يحصل له من الله رحمة
ويكون تجليا ما بالواحد يتقدم اليه منها تسعة يرى فيها صورة فيعلم حقيقته ثم بعد ذلك يقام في التسعين فيرى ما لم يكن يعلمه
جمع ومتعة وعلو عن المقاوم فيه ان الحق المعطي الامان لمن له وقد تقدمت الرحمة له عند دخوله وهذا منزل الخضر صاحب موسى عليهما السلام
واعلم ان اهل النار الذين هم اهلها انما هو نعت ذاتي فلا يقع فيها مشاركة لغير الاهل بنسبة بعيدة اذ لو خففتها لم يثبت ولذلك ورد فيها ما قال
صلى الله عليه وسلم في الصحيح اما اهل النار الذين هم اهلها وهم الذين لا يخرجون منها ابدا فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون فجعل
نعتهم نفي الحياة والموت ثم استدرك نعت من دخلها وما هو باهلها فقال ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم واما انهم الله فيها
اماتة فيعتهم بالموت وهو خلاف نعت من هو لها اهل ثم ذكر خروج هؤلاء من النار فتنبه لكون الحق نطق العالم كله بالتسبيح بحمده
والتسبيح تنزيه ما هو ثناء بامر ثبوتي لانه يثني عليه بما هو اهل له وما هو اهل له لا يقع فيه المشاركة وما اثنى عليه الا باسمائه وما من اسم
سبحانه عندنا معلوم الا وللعبد التخلق به والاتصاف به على قدر ما ينبغي له فلم يمكن في العالم ان يثني عليه بما هو اهل له جعل الثناء عليه تسبيحا
من كل شيء ولهذا اضاف الحمد اليه فقال يسبح بحمده اي بالثناء الذي يستحقه وهو اهله وليس الا التسبيح فانه سبحانه يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون
فالعزة المنع من الوصول الى شيء من الثناء عليه الذي لا يكون الا له عما يصفون وكل من واصف فذكر سبحانه تنزيهه في كل حال من كل عين فقال
يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وما منهم الا هو ثم قال الحمد عند انقضاء رسالته وما شرع له ان يشرع من الثناء عليه فسبح بحمد ربك واستغفره
فقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك هذا هو التسبيح بحمده فلما كان الامر بالثناء على الله على ما قررناه لم يمكن لنا ان نستقل بالثناء وانما نذكره بما ذكر

عن نفس

عن نفسه فيما انزله في كتبه على حد ما يعلمه هو لا على حد ما نفهمه نحن فنكون في الثناء عليه حاكين تالين لان الثناء على المثنى عليه مجهول
الذات لا يقبل الحدود والرسوم ولا يدخل تحت الكيفية ولا يعرف كما هو عليه في نفسه وهو الغني عن العالمين فلا تدل عليه المعرفة
به الا الدلالات وانما تدل على استنادها اليه من حيث لا يشبهنا ولا يقبل وصفنا وما من اسم الهي الا ويتصف به فما تلك هي المعرفة
المقصودة التي يعلم بها نفسه فشرع التسبيح وفطر عليه كل شيء وهو نفي عن كل وصف لا اثبات ولهذا بعض اهل النظر تنبهوا الى نفي
من هنا ولذلك كان العلماء لم يقصدوا ما ذهبوا اليه لكن هو حق في نفس الامر من وجه ما يليح وذلك انهم رأوا ان المشاركة بين المحدث
والله لا يصح حتى في اطلاق الالفاظ عليها اذا قيل لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم فان المحدث موصوف بالوجود
ولا يشاركه فاذا قيل لهم الله حي يقولون ليس بميت فاتوا بلفظ النفي والتسبيح تنزيه ونفي لا اثبات فجروا على الاصل الذي
نطق الله به كل شيء فسلكوا مسلكا غريبا بين النظار والثناء على الله بالتسبيح لا يكل به الالسنة بخلاف الثناء بالاسماء فان الالسنة يكل
ويعيي ويقف فيها ولهذا قال من قال لما شرع له ان يقول من الثناء على الله في المقام المحمود عند الاحيا والحمد لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وانظر حكمة الله تعالى في كونه لم يجعل له صفة في كتبه بل نزه نفسه عن الوصف فقال ولله الاسماء الحسنى
فجعلها اسماء وما جعلها نعوتا ولا صفات وقال فادعوه بها وبها كان الثناء والاسم ما يعطي الثناء وانما يعطيه النعت
والصفة وما شعر اكثر الناس لكون الحق ما ذكر له نعتا في خلقه وانما جعل ذلك اسماء كالاسماء الاعلام التي ما جاءت للثناء
وانما جاءت للدلالة وتلك الاسماء الالهية الحسنى هي لنا نعوت يثني علينا بها وانبتنا عليها واثنى الله على نفسه بها لانا
قد بينا ان نزول الشرائع في العالم من الله انما ينزل بحكم ما تواطأ عليه اهل ذلك اللسان سواء صادق اهل ذلك اللسان الحق
في ذلك او لا وقد تواطأ الناس على ان هذه الاسماء التي سمى الحق بها نفسه ما يثني بها في المحدثات اذا قامت بمن يقوم
نعتا او صفة فاثنى الله على نفسه بها ونبه على انها اسماء لا نعوت ليفهم السامع الفهم الفطن ان ذلك حكم التواطي لا حكم
الامر في نفسه كما دل دليل الشرع بليس كمثله شيء من وجه فلا يقبل الابنية فانه لو قبلها لم يصدق ليس كمثله شيء على الاطلاق
فان قبل الابنية مما ثله واما الدليل العقلي فلا يقول بها اصلا ومع هذا حكم التواطي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للسوداء الخرساء اين الله فاطلق عليه لفظ الاينية لعلمه ان الاينية في حقه بمنزلة الاسم لا بمنزلة النعت فقالت السوداء
في السماء بالاشارة فقبل ما اشارت به وجعلها مؤمنة لان الله اخبر عن نفسه انه في السماء فصدقته في خبره فكانت مؤمنة
ولم يقل صلى الله عليه وسلم فيها عند ذلك انها عالمة وامر بعتقها والعتق سراح من قيد العبودية بشيره من النبي صلى الله عليه وسلم
بالعتق في حقها من قيد العبودية للدلالة على انه ليس كمثله شيء سراح من قيد الاينية وفاء الالفاظ التي اتت بها الشريعة في الجنوب
فانظر ما اعجب الشارع العارف بالله وهذا كله تنزيه في الثناء على الله بصفات الاثبات التي جعلها الله اسماء وجعلها للخلق
نعوتا كما هي لهم نعوت اذا وقع هذا الثناء من العبد صورة لا يكون روح تلك الصورة تسبيحا بليس كمثله شيء كان جهلا بما يستحقه
المثنى عليه فانه اذا ادخله تحت الحد والحصر بخلاف كون ذلك اسما لا نعوتا فيا ولي لا يفارق التسبيح ثناؤك على الله جملة
واحدة وانك اذا كنت بهذه المثابة نفخت روحا في صورة ثنائك التي انشأتها فلا تكن من المصورين الذين يعذبون
يوم القيامة بان يقال لهم احيوا ما خلقتم وليس لهم على ذلك هناك لان الدعوى هناك لا تقع لما هو عليه كشف الامر في
الدنيا الذي كذلك ثم انظر في تحقيق ما ذكرناه من انشاء صورة الثناء اذا لم ينفخ فيها روح التسبيح قول طائفة القرابيين ما يكون

من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض فلو قالوا عيسى دعي إلهاً من دون الله وقد خلق من الأرض لما عجنه طيناً لانتظام الأجزاء الترابية
بما فيها من الماء من الرطوبة والبرودة فزادت كثيراً ببرودة التراب فثقل من التخليل وعدم الانتظام وأزالت الرطوبة اليبوسة التي في التراب فقبلت
أجزاؤه لظهور شكل الطائر فتقدم الحق لأجل هذا القول أن خلق عيسى الطير كان بإذن الله وكان خلقه لعبادة يتقرب بها إلى الله لأنه ما دون
له في ذلك فقال وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيه فيكون طيراً بإذني فما أخاف خلقه إلا لإذن الله والمأمور عبد والعبد
لا يكون إلهاً وإنما جئنا بهذه المسألة لعموم كلمة ما فإنها لفظة تطلق على كل شيء مما يعقل ومما لا يعقل كذا قال سيبويه وهو المرجوع إليه في العلم
باللسان فإن بعض المنتحلين لهذا الفن يقولون إن لفظة ما يختص بما لا يعقل ومن يختص بمن يعقل وهو قول فيه حرج وقد ما يأتي بمن يعقل
العرب بجمع من لا يعقل جمع من يعقل والإطلاق على من يعقل وإنما قلنا هذا لئلا يقال في قوله ما يدعون من دون الله إنما أراد من
وعيسى يعقل فلا يدخل في هذا الخطاب وقول سيبويه أولى فهذا قد ترجمنا عن هذا المنزل بما فيه بنية على نحو خمسة نقلته من العالم
بر أن لم يكن له مراقباً دائماً وهو يحوي على علوم منها علم ما خص الله به الولية المحمدية من الرحمة هل أعطاها الرحمة العامة أو الخاصة فإنه
التي يجاورها الرحمة الواجبة وهي جزء من الرحمة العامة فهل لواء الحمد يقتصر عليها وهو أن لا يثنى على الله إلا بالأسماء الحسنى في العرف
أو يتعداها إلى الرحمة العامة في الثناء على الله بجميع الأسماء والكنايات إذ له الفعل المطلق من غير تقييد ولكل اسم يطلبه الفعل
وإن لم يطلق عليه فإن الرحمة الإلهية العامة تعم هذه الأسماء التي لم يجر العرف بأن تطلق عليه فيطلق عليه رحمة بها فيجهلها قوم في اللواء
وهو علم شريف كنا قد عرضنا أن نضع فيه كتاباً فاقتصرنا منه على جزء صغير سميناه معرفة المدخل إلى الأسماء والكنايات وهو أسلوب
عجيب غريب ما رأيت أحداً نبه عليه من المتقدمين مع معرفتهم به ومن علوم هذا المنزل علم الإجمال الذي يعقبه التفصيل من غير تخيير
وفيه علم إنزال الكتب من أين نزل وما حضرتها من الأسماء الإلهية وهل جمع الكتب المنزلة من حضرة واحدة من الأسماء أو يختلف
حضراتها باختلاف سببها ولما كانت التوراة كتبها الله بيده فما نزلت للإعجاز عن المعارضة والقرآن نزل معجزاً فلا بد أن
يختلف حضرة أسماء الله فيضاف كل كتاب إلى الاسم الخاص به من الأسماء الإلهية وفيه العلم بالحق المخلوق به وهو العدل عند سهل
بن عبد الله وفيه علم أهل الحجب في إعراضهم عن دعوة الحق هل إعراضهم جهل أو عناد وجحد وفيه علم ما يتميز به الله عمن تدعى
فيه الألوهة وليس في خصوص وصف الإله وفيه علم مأخذ الأدلة العقل بالقوة الفكرية وفيه علم تأخير الإجابة عند الدعاء ما سبب ذلك
وفيه علم الشهادة الإلهية للمشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه في الرحمة بعد الأداء ولم يكن الصلح أولاً ولا يحتاج إلى دعوى وإلى
شهود وإذا لم تكن شهادتهم شهادة زور مثل أن يشهد شهود على أن زيداً يستحق على عمرو كذا وكذا درهماً وهو عندهم كما شهدوا
وكان الحاكم قد علم أن عمراً قد دفع لهذا المستحق حقه وليس لزيد شهود إلا بعلم الحاكم ويعلم الحاكم أن الشهود شهدوا بما علموا ولم
يكن لهم علم بأن عمراً قد أوصل إلى زيد كانت الشهادة قد وقعت عليه وفيه علم تكذيب الصادق لمن يكذبه مع جواز الإصابة
فيما يدعيه في أخباره وفيه علم انتهاء ارتفاع الخوف في مواطن الخوف وفيه علم المناسبة في الجزاء الوفاق وهل ما زاد على الجزاء الوفاق
يكون جزاء أو يكون هبة وهل الجزاء المؤلم يساوي الملذ في الزيادة أم لا يكون الزيادة التي جزاء إلا ما يقع به النعيم وأما في الآلام فلا ما
يزيد على الوفاق شيء وقوله تعالى زدناهم عذاباً فوق العذاب لماذا ترجع هذه الزيادة وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً
غيرها ليذوقوا العذاب فهل هذه الجلود المجددة هل هي من الجزاء الوفاق أو من الزيادة وقولهم لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة هل لهم
في هذا القول وجه يصدقون فيه أم لا وجه لهم وقول الله في حق هؤلاء بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها

خالدون

خالدون هل هو معارض لقولهم لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة فإنه ما كل من دخل النار تمسه فإن ملائكة العذاب في النار وهي
دارهم وما تمسهم النار وما قال الله تعالى بعد قوله وأحاطت به خطيئته فأولئك الذين تمسهم النار وفيه علم نشأة بني آدم وصورته الطبيعية
والروحانية وفيه علم الوصف الذي إذا أقيم العبد فيه يتجاوز الله عنه فيما أساء فيه وفيه علم الحقوق والمستحقين لها وفيه علم الفرق بين
العرض والوقوف فإنه ورد ولو ترى إذ وقفوا على ربهم وورد ويوم يعرض الذين كفروا على ربهم وورد ولو ترى إذ وقفوا على النار وورد ويوم
يعرض الذين كفروا على النار وهل العرض دخول أم لا وفيه علم المطابقة وهو علم عزيز وفيه علم مضادة الأمثال وفيه علم ما يجب على الرسل
مما لا يجب وفيه علم عدم الثقة بالأسباب المعهودة لأمر ما يكون عنها فيظهر عنها خلاف ذلك من أين وقع الغلط الذي وثق بها
وفيه علم ما يغني من الأشياء مما لا يغني وما يغني منها هل يغني بالذات أم لا وفيه علم كل شيء يغنيك ومنك فلا يظهر عليك أمر غريب هو
عندك فلا يكشف لك الأمر وهو علم عزيز أيضاً ما يعلمه كل أحد من أهل الله وفيه علم الفرق بين أصناف العالم وفيه علم الأفق وفيه علم
الزمان الكبير من الزمان الصغير وظهور الزمان الكبير قصيراً كزمان النعم والوصال وظهور الزمان القصير كبيراً كزمان الآلام والهجران
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل حيث الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الإمداد
من الحضرة المحمدية وهو المنزل الذي يظهر فيه اللواء الثاني من ألوية الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسماً إلهياً

المجد من شيم الحدوث فلا تقل ... إني من أجل خلافتي لسرح
هيهات أنت مقيد بخلافة ... أين السراح وباب كونك مغلق
والقلب خلف مغالق مجهولة ... عما مفاتحها فيستفتح
لا تفرحن بشرح صدرك إنه ... شرح لعلمك أن قيدك أبيح

اعلم أيدك الله أيها الولي الحميم أن الناس يتكلمون في الشريعة
والحقيقة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم آمراً وقل رب زدني علماً يريد من العلم به من حيث ما له تعالى من الوجوه في كل مخلوق ومبدع
وهو علم الحقيقة فما طلب الزيادة من علم الشريعة بل كان يقول اتركوني ما تركتكم وعلم الشريعة علم محجة وطريق لا بد منه لسالك و
السلوك تعب فكان يريد التقليل من ذلك وغاية طريق الشريعة السعادة الحسية وليست الحقيقة غايتها في العموم فإنه من الناس من يناله
الحقيقة في أول قدم يضعه في طريق الشريعة لأن وجه الحق في كل قدم وما كل أحد يكشف له وجه الحق في كل قدم والشريعة المحكوم به في المكلفين
والحقيقة الحكم بذلك المحكوم به والشريعة ينقطع والحقيقة لها الدوام فإنها باقية بالبقاء الإلهي والشريعة باقية بالإبقاء الإلهي والإبقاء ينقطع
والبقاء لا يرتفع وهذا المنزل يعطيك شرف الإنسان على جميع من في السماء والأرض وأنه العين المقصودة للحق من الموجودات لأنه الذي
اتخذه الله مجلى وأعني به الإنسان الكامل لأنه ما كمل إلا بصورة الحق كما أن المرآة وإن كانت تامة الخلق فلا تكمل إلا بتجلي صورة الناظر
فتلك مرتبتها والمرتبة هي الغاية كما أن الألوهة تامة بالأسماء التي تطلبها من المألوهين فهي لا ينقصها شيء وكمالها أعني المرتبة التي
يستحقها الغني عن العالمين فكان له الكمال المطلق بالغنى عن العالمين وما شاء أن يعطي كلاً حقه ولم يزل كذلك وخلق العالم للتسبيح بحمده
سبحانه لا لأمر آخر والتسبيح لله ولا يكون التسبيح في حال الشهود لأنه فناء أعني الشهود والعالم لا يفتر عن التسبيح طرفة عين لأنه تسبيح ذاتي
كالنفس للمتنفس فدل أن العالم لا يزال محجوباً وطلبهم بذلك التسبيح المشاهدة فخلق سبحانه الإنسان الكامل على صورته وعرف الملائكة
برتبته وأخبرهم بأنه الخليفة في العالم وأن مسكنه الأرض وجعلها له داراً لأنه منها خلقه وشغل الملأ الأعلى به سماه وأرضاه فسجد له
جميع من في السموات ومن في الأرض منادى من أجله واحتجب الحق إذ لا حكم للنائب فظهر من استخلفه فاحتجب عن البصائر كما احتجب
عن الأبصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس الذين شهود الإنسان في الصورة الحسية وهم ما ذكرناه عن شيمة
الكمال إن الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الأبصار وإن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم وكالأبصار كذلك لا تدركه

البصاير وهي العقول لا يدركه بافكارها فعجز عن الوصول الى مطلوبها وانقطع به وعلم آدم الاسماء كلها وامره بتعليم الملاء الاعلى وامره في
السموات والارض بالنظر فيما يخصه من النايب فسخر له جميع من في السموات والارض حتى المعقول عليه الانسان من حيث تماميته لا من حيث
كماليته فهذا النوع المشاركة له في الاسم اذا لم يكمل هو من جملة المسخرين لمن كمل والحق في كماله بالغني عن العالمين وهو وجه اعطى الانسان الكامل
يعبد به الغني عنه فكالذات يستغني عنه وما ثم من لا يعبده من غير تسبيح الا الكامل فان التجلي له دايم فان التجلي له دايم فحكم الشهود له لازم فهو
اكمل الموجودات معرفة بالله وادوبهم شهودا وله الى الحق نظران ولهذا جعل له عينين فلينظر بالعين الواحدة اليه من كونه
غنيا عن العالمين فلا يراه في شيء ولا في نفسه وينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمن بكونه يطلب العالم ويطلبه العالم فيراه سارى
الوجود في كل شيء فيفتقر بهذا النظر من هذا العين الى كل شيء من حيث ما هي الاشياء اسماء الحق لا من حيث اعيانها فلا افقر من انسان
الكامل الى العالم لانه يشهده مسخرا له فعلم انه لولا ما هو الاشياء اسماء الحق لا من حيث اعيانها فلا افقر من انسان الكامل الى العالم
لانه يشهده مسخرا له فعلم انه لولا ما هو عليه من الحاجة الى ما سخر فيه من اجله ما سخر فيعرف نفسه انه احوج الى العالم من العالم اليه
فقام له هذا الفقر العام مقام الغني الالهي العام فنزل في العالم في الفقر منزلة الحق من حيث الاسماء الالهية تطلب التاثير في العالم فما ظهر
في فقره الا ظهور اسماء الحق فهو حق في غناه عن العالم لان العالم مسخر في حقه بتاثير الاسماء الالهية فيه اعني في العالم فما تسخر له الامن
له التاثير لا من حيث عين العالم فلم يفتقر الا الى الله وهو حق في فقره الى العالم فانه لما علم ان الله ما سخر العالم لهذا الانسان الا ليشغل
العالم بما كلفهم من التسخير عن طلب العلم به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم نازلون عن رتبة الكمال اظهر الانسان الكامل الحاجة
لما سخر فيه العالم فقوى التسخير في العالم لئلا يفرطوا فيما امرهم الحق به من ذلك لانهم لا يعصون الله ما امرهم فوافق الانسان الكامل
باظهاره هذا الفقر الحق في اشتغال العالم فكان حقا في فقره للاسماء وحقا في غناه لانه لا يرى المسخر له الا من له الاثر وهو للاسماء
الالهية لا لاعيان العالم فما افتقر الا لله في اعيان العالم والعالم الاعلم ينبذ انه ولما اطت السماء بعمارها وقال صلى الله عليه وسلم وحق لها
ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله فاخبر في قوله ساجد لله ينبه على نظر الملك في السماء الى الارض لان السجود التطأطؤ
والانخفاض وقد عرفوا ان الارض موضع الخليفة وامروا بالسجود فتطأطؤا عن امر الله ناظرين الى مكان هذا الخليفة حتى يكون السجود
له لان الله امرهم بالسجود له ولم يزل حكم السجود فيهم لآدم وللكامل ابدا دايما فان قلت فنزوله في الدار الآخرة مثل هذا السجود قلنا
لا يزول لان الصورة الظاهرة من الانسان الكامل التي وقع السجود لها انشأها الله من الطبيعة العنصرية ابتداء واعاده ففي الابتداء انشأها
من الارض ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها منها اخراجا بالبعث ولها السفل بالرتبة يطلب بهذه الحقيقة امة الذي قال فيه النبي صلى
الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله وكذا ينبغي ان يكون الامر في نفسه فلا بد من استصحاب سجودهم الامام دنيا وآخرة فما زال الانسان
الكامل صورة العالم وصورة الحق فحصل بالمجموع فالساجد له المسجود له في هو منه ولو لم يكن الامر هكذا لم يكن حاما فقد الملاء الاعلى ازدحاما
للرؤية الانسان الكامل كما يزدحم الناس عند رؤية الملك اذا اطلع عليهم فاطت السماء لازدحامهم فمن عرف الله بهذه المعرفة وتعلم الله
القواسيفها على الظاهرة والباطنة فمنها من الجادلة في الله بغير علم وهو ما اعطاه الدليل النظري ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف من
الحق على لسان الغوث فقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اعطاه دليل فكره ولا هدى يقول ولا بيان اتاه كشفه ولا كتاب منير
ولا ما نزلت من المعرفة بالله في كتبه المنزلة الموصوفة بانها نور ليكشف بها ما نزلت به لما كان النور يكشف به فعلم عن تقليد الحق وعن
التجلي والكشف وعن النظر العقلي ولا مرتبة في الجهل انزل من هذه المرتبة ولهذا جاءت من الحق في معرض الذم بذم بها من قامت به

هذه الصفة واذا عرفوا نعم الله كما قلنا وجب عليهم بل وجب هذا العدم عليهم الشكر فشغلوا نفوسهم بشكره كما فعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا
عزيزا فقام حتى تورمت قدماه شكرا على هذه النعمة وهكذا اخبر لما قيل له في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا فاتى بصيغة هو
نعته المبالغة وكثرة من الشكر لا كثرة النعم فطلبت كل نعمة منه الشكر لله عليها ولا يخطر لصاحب هذا المقام في شكره طلب الزيادة
لانه فضل يطلب الماضي والواقع فكانت الزيادة من النعم للشاكر فضلا من الله ولهذا سماها زيادة يطلبها الشكر لا الشاكر فتحرز
الشاكر فهي من الشكر جزاء للشاكر حيث اوجد عين الشكر في الوجود واقام نشأته صورة متجسدة تسبح الله وتذكره فطلبت من الله تعالى
ان يزيد هذا الشاكر نعمة الى نعمته حيث كان سببا في ايجاد عين الشكر فسمع الله منه واجابه لما سأل فالذي يعرف الشاكرين لله
حتى تعلموا ان الشكر قد ادى عند الله ما وجب عليه من حق الشكر فقال الله لعباده لئن شكرتم لازيدنكم فاعلمنا بالزيادة فانه تعالى
بالله يشكر الله ليكون خلاقا لصورة الشكر ليكثر المسجون لله القايمون في عبادته واذا علم الله هذا منه زاده في النعم الظاهرة
والباطنة ليدوم له هذا الخلق ابتكر فلا يزال الامر له ابدا دينا واخرة واعظم نشأة يظهر بها الشكر في الوجود نشأة الشكر
على نعمة الصورة الكمالية ونشأة الشكر على نعمة التسخير والمزيد من الله للشاكر على قدر صورة الشكر فلنعلم كيف يشكر واشتغل به اهم
فالاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر لشكره المزيد لما وعد الله به لم يعطه الله من نعمة المزيد الاعلى قدر طلبه وصورته من التخليط
والسلامة فيكون مزيده مغفرة وعفوا وتجاوزا لا غير وبالجملة فينزل عن درجة الاول الذي اعطى بسوال الشكر فان نشأة
الشكر بريئة من التخليط فيها وان كان الشاكر مخلطا فلا اثر للتخليط في صورة الشكر وله اثر في المزيد اذا شكر لتحصيل المزيد
فتحصل المفاضلة من الشاكرين على ما قررناه من الطالبين المزيد وغير الطالبين والمشتغلين بالاهم وعن المشتغلين
به فهذه طرق الله مختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهي الطريق والحقيقة عين واحدة هي غاية لهذه الطرق
وهو قوله واليه يرجع الامر كله فاما قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح وهو فتوح المكاشفة بالحق وفتوح
الحلاوة في الباطن وفتوح العبارة ولهذا الفتوح كان القرآن معجزة فما اعطى احد فتوح العبارة على كمال ما اعطيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا اي معينا فقال انا فتحنا لك فتحا مبينا في الثلاثة الانواع من الفتوح فتحا فاكده بالمصدر مبينا اي ظاهرا
يعرفه كل من رآه بما تجلى وما حواه فتوح الحلاوة بانت له ذوقا وفتوح العبارة بانت للعرب بالعجز عن المعارضة وفتوح
المكاشفة بان بما شهده ليلة اسرى من الآيات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيسترك عما يستحقه صاحب
الذنب من العتب والمؤاخذة وما تأخر فيسترك عن عين الذنب حتى لا يجدك فيقوم بك واعلمنا بالمغفرة في الذنب
المتأخر بلا شك ويؤيد عصمته كونه جعله الله اسوة يتأسى به فلو لم يتقه الله في مقام العصمة للزمنا التأسي به فيما يقع منه
من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالهبة ان فذلك خالص لمشروع وهو حرام علينا ويتم عليك بان يعطيها
خلقها اذ قد عرفنا بالمخالفة في ذلك وغير المخالفة واخبرهم الايمان نعمته التي اعطاها محمدا مخلقة اي تامة الخلق صلى
الله عليه وسلم ويهديك صراطا مستقيما وهو صراط الله هو عليه كما قال هود عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم والشرايع
كلها انوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب فاذا ظهرت الشمس خفيت

انوار الكواكب واندرجت انوارها في نور الشمس فكان خفاؤها نظير ما نسخ من الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود اعيانها كما تحقق
وجود انوار الكواكب ولهذا الزمنا في شرعنا العام ان نؤمن بجميع الرسل وبجميع شرايعهم انها حق فلم ترجع بالنسخ باطلا ذلك ظن الذين جهلوا
فرجعت الطرق كلها ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه لتبعوه كما تبعت شرايعهم شرعه فانه اوتي جوامع الكلم ونصره
الله نصرا عزيزا والعزيز من يرام فلا يستطاع الوصول اليه فاذا كانت الرسل هي الطالبة للوصول اليه فمنعت من دركها اياه بعثه الله عامة
واعطاه الله اياها جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في الدار الاخرة وجعل امته خير امة اخرجت للناس فمنه كل نبي على قدمه معا
بنيتها فاعلم ذلك واذا طلب الوصول اليه القائلون باكتساب النبوة عز عليهم الوصول الى ذلك فان المكتسب انما هو السلوك والوصول
الى الباب واما ما وراء الباب فلا علم للواصلين اليه بما يفتح له ذلك الباب فمن الناس من يفتح له بالايات العام وهو مطالع الحقيقة
كابي بكر فلم تر شيئا الا راى الله قبله ومنهم من يفتح له بالانباء العام الذي لا شرع فيه وهذان الفتحان باقيان في هذه الامة الى يوم القيامة
ومن الواصلين من يفتح له الباب بنبوة التشريع المقصود عليهم ومنهم من يفتح له الباب بالرسالة بما شرع وهذان بابان وفتحان
قد منع الله ان يتحقق به احد ويفتح له فيه الا اهل الاجتهاد فان الله يقطعهم من ذلك بعض شيء بتقرير شرع فحكم الشرع لا لهم فكل من حج
من وراء الباب عند فتحه ما هو مكتسب والنبوة غير مكتسبة فنصره الله النصر العزيز فلم يصل اليه من قال باكتساب النبوة لان الموصوف
بالعزة لا يصير للعزة الاسمى وجود الطالب لمن قامت به في مقامه وحضرته ان لا يصل طالب اليه في الشرايع الحكمية السياسية الظاهرة
بصورة الشرايع الالهية لبس لها هذا النصر العزيز وانما هو مختص بصاحب الشرع الالهي المنزل والحقيقة تعم الشرعين الشرع الالهي والحكمي
السياسي فصاحب الشريعة وهو المؤمن انما يجثو بين يدي المحقق الذي هو صاحب الحقيقة ليبين له ماخذ كل شرع من الحضرة الالهية
ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة فلهذا سمي هذا المنزل بجثو الشريعة بين يدي الحقيقة لان كل شرع يطلبها اذ هي باطن كل شرع والشرايع
صورها الظاهرة في عالم الشهادة ولهذا ما خلا امة عن نذير يقوم بسياستها لبقاء المصلحة في حقها سواء كان ذلك الشرع الهيا او حكميا
على كل حال يقع المصلحة به في القران الذي نظيره فيه وبعد ان علمت منزلة الشريعة من الحقيقة ولها باب يخصه من هذا الكتاب قد تقدم
فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم لواء الخاص من الوتر المحمدي وحماته وعلم ما لهذا اللواء من حكم الرحمة في العالم الذي يكون
تحته وعلم المناسبات التي ينضم الاشياء الصورية بها بعضها الى بعض لا قاصرا عيان الصور التي لا يظهر الا بهذا الانتظام فهي صور قطع
العالم بذاتها للناظر وفيه علم الاعلام بالاعلام المنصوبة على الطريق للسالكين فيها لئلا يضلوا عن مقصودهم الذي هو غاية طريقهم وفيه
علم انواع الارزاق وانما يختلف باختلاف المرزوقين وفيه علم فائدة الاخبار بالعبارة المؤيدة بقراين الاحوال هل حصول العلم
بذلك الخبر عن الخبر او عن قراين الاحوال او عن المجموع والعلم الذي يعطيه قرينة الحال غير العلم الذي يعطيه الخبر وفي موضع يجتمعان
وفي موضع لا يجتمعان وفيه علم الفرق بين الاسماع هل يقع بالفهم او بغير ذلك والفرق بين من هو هو وبين من كانه هو وفيه
علم جزاء الخاص بكل مجازى وفيه علم العلم العام لنا الذي غايته العمل والذي ليس غايته العمل وفيه علم ما خلق العالم له وما السبب الذي
حال بينه وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له ولا اقوى من العلم لان له الاحاطة فقد وسعت حيطته فاين مذهب وفيه علم من هو
من اهل الله ممن ليس منهم وفيه علم الولاية الوجودية السارية التي بها كان الظالمون بعضهم اولياء بعض والمؤمنون بعضهم
اولياء بعض والله ولي المؤمنين من كونه مؤمنا فاين هو ولي المتقين ولا يتصف بالتقوى من حيث انما اخذ الجبن والاثر وقاية
يتقي بها انية الصفات المذمومة عرفا وشرعا الى غيب الى الجبن والاثر وهما الوقاية المتقي بها هذه النسبة فهو ولي المتقين من كونه

متقيا واذا كان وليهم وما ثم الا متق فهو بشرى في ان الله المكل بعموم الرحمة والنصرة على الغضب لانه الولي الناصر فافهم وفيه علم المراتب بالنسبة
الى الشرع خاصة لا المراتب بما يقتضيه الوجود وفيه علم الاله الاعظم الذي شرع اتخاذ الالهة من دون الله وفيه علم الحيرة فيما يقطع بانه معلوم
لك والعلم ضد الحيرة في معلومه فما الذي حيرك مع العلم وفيه علم سلب الهداية من العالم مع وجود علم البيان وهو عين الهدى وفيه علم الدهر
من الزمان وفيه علم الجمع الاوسط لان الجمع ظهر في ثلث مواطن في اخذ الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة والجمع في البعث بعد الموت
وما ثم بعد هذا الجمع جمع بهم فانه بعد القيمة كل دار تستقل باهلها فلا يجتمع الانس والجن بعد هذا الجمع ابدا وعلم النحل والملل وعلم سريان النطق
الساري في العالم كله وانه لا يختص به الانسان كما جعلوه في فصله المقوم له بانه حيوان ناطق فالكشف لا يقول بخصوص هذا الحد في الانسان
وانما حد الانسان بالصورة خاصة ومن ليس له هذا الحد فليس بانسان وانما هو حيوان يشبه في الصورة ظاهر الانسان فاطلب لصاحب
هذا الوصف حدا يخصه كما طلبت لساير الحيوان وفيه علم ماهية النسخ هل يقع في الاعيان فيعبر عنه بالمسخ كما يقع في الاحكام ام لا وفيه علم
مراتب الفوز فانه ثم فوز مطلق وفوز مقيد بالابانة ومقيد بالعظمة وما حد كل واحد منهم وفيه علم الاستحقاق وفيه علم النفس والعلم والظن
والجهل والشك والنظر وفيه علم حكم الشهود من حكم العلم وفيه علم من لا يرضى الله عنه وان رحمه فما رحم من رضي والفرق بين المرحوم عن
رضاه وبين المرحوم لا عن رضى واين منزل كل واحد منهم من الدارين وفيه علم الكبرياء والجبروت متى يظهر عمومه في العالم بحيث يترتب
على المتقين فانه لا ان ظاهر لا يعلمه الا قليل من الناس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون وثلثماية

في معرفة المنزل الذي منه خبا النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القران العزيز فقال ما خبات لي فقال الدخ وهي
لغة في الدخان لان فيها اية وهي قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين فعلم ابن الصياد اسمها الذي نواه واضمره في نفسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خبئه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك اي علمك بهذا لا يخرجك عن قدرك الذي
اهلك الله له وقد روى فلم تعد قدرك يعني بادراك لما خبات لك وفي هذا القول سر يطلعك هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم
يضاف على المقام الذي وجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل هذا القول له فانه لم يخبره بما خبأ له عن وحي من الله فلو كان
عن وحي ما عثر عليه صاحبه لان الله من وراء ما يأمر به بالتأييد بل كان هذا القول مثل قوله صلى الله عليه وسلم في ابار النخل فلما لم يخرج
كان من الله ذلك تأديب مثل المحفظ على مقام المراقبة فلا ينطق الا عن شهود اذ بقرينة الحال نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما خبأ له
ما خبأ الا لتعجزه فابى الله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي ولو نطق النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين بقصده
فيما خبأ له لارتدت جماعة من الحاضرين لذلك ولكن الله عصم نبيه صلى الله عليه وسلم عن القول ولم يخرجه العلم بالخبيئة عن كونه كاهنا
والحاضرون يعرفون امر الكهنة وشانهم ولا سيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم يخرجه ذلك العلم عن قدره عند الحاضرين وفي
هذه المسالة امور عظيمة يتسع الشرح فيها الى امر عظيم ترك الرضى لا يكون الا لمن هو دونه فان يكن له حال الا فكل صب يهون وان
رضاه فاينا يكون هذا منزل منه خبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القران وهو منزل عظيم فيه من المكر
الالهي والاستدراج ما لا تأمن معه العلم به الملايكة من مكر الله فالعاقل اذا لم يكن من اهل الاطلاع في تصرفاته فلا اقل من ان لا يترك
الميزان المشروع للوزن به تصرفاته من بين يديه ومن بين يديه فيحفظ في نفسه لا من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته وحكى اهل الله فيه
عين بعض من الزمانات في العلوم والامور والاعتقادات ولا خطر على بال ممكن يكون الروح اليس من الارواح المفارقة وغيرها منه
بيد والعلامات على صدق الصادق وكذب الكاذب من حصل فيه علم الحكمة الجامعة وتبرئ الشقي من السعيد في مختلف احوال الناس

فاذا مزيد نور ابراه عمر نظله ويراه جعفر نور اظلمه معا فانه يكشف به الاشياء فيقول هذا نور ويبصره من حيث عينه فيقول ظلمة فيكون المنازل
كلها يلتقي فيه الحق النازل والخلق الصاعد فيقول الحق النازل والخلق الصاعد فيقول الحق للصاعد الى اين فيقول اليك ويقول الخلق
الى اين فيقول اليك فيقول قد التقينا افعال حين تعين كل واحد منا ما السبب الذي وجب لكل واحد منا طلب صاحبه فيقول الحق قصدت
بالنزول اليك لئن يحك من التعب فيعطيك ونيلك من غير مشقة ولا نصب وانت في اهلك مستريح لم يكن لي قصد غير هذا ويقول الحق
قصدت بالعروج اليك تعظيما لك وخدمة لتقف بين يديك وانت على سرير ملكك وقد علم الملأ الاعلى انى خليفتك وانى اعلم بك منهم
لما خصصتني فاذا رانى الملأ الاعلى بين يديك اقتدوا بي فيما اقوم به بين يديك مما ينبغي لمثلى ان يتأدب معك به فيحصل
لهم بالمشاهدة من علم الادب معك ما لم يكن عندهم لانى رايتهم جاهلين بمنزلتك مع كونهم يسبحونك لا يفترون بقولك لهم انى جاعل
في الارض خليفة فيعارضونك فيما حكيت لنا عنهم انهم قالوا ولم يكن ينبغي لهم الا السمع كالملك الامر فعلمت ان الادب الالهي ما تحكم
فيه وقد امرتني بتعليمهم ورايت ان التعليم بالحال والفعل اتم منه بالقول والعبارة فقصدت العروج اليك ليرى الملأ الاعلى بالحال والفعل
اتم منه بالقول والعبارة فقصدت العروج اليك ليرى الملأ الاعلى بالحال والفعل ما ينبغي ان يعامل به جلالك والاستواء اثر من حال ظهورى
بالى خلقك ومع ذلك اعترضوا عليك فكيف لو رات الملائكة من حال الاستواء من سماء وارض فيقول الحق نعم ما قصدت مثلك من يقدر
قدر الاشياء فانه من عرف قدره وقدر الاشياء عرف قدري وقال حتى لا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى امته خمسين
صلاة نزل بها ولم يقل شيئا ولا اعترض ولهما لهذا كثير فيما انزل الى موسى عليه السلام فقال ارجع ربك واسأل ربك ان يخفف عن امتك فانى
قاسيت من بنى اسرائيل في ذلك اهوالا وامتك تعجز عن حمل مثل هذا وتسام منه فبقى محمد صلى الله عليه وسلم متحيرا الادب الكامل يعطيه الحمل
من عدم المعارضة والشفقة على امته يطلبه بالتخفيف عنها حتى لا يعبدوا الله بعجز ولا كره ولا ملل ولا كسل فبقى حائرا لهذا ما اثرت
والجلسة فاخذ يطلب الترجيح فيما قاله موسى عليه السلام وفيما وفى صلى الله عليه وسلم من حق الادب مع الله وقد كان الله يقدم اليه عنده ذكر
جماعة من الانبياء عليهم السلام منهم موسى عليه السلام فان قال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فتاول ان هذا الذي اشار عليه
من هداهم ولم يتفطن في الوقت ان موسى عليه السلام لما كان في حال هديهما سال التخفيف وذلك الهدى هو الذي امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقتدى به فاعطاه هذا الاجتهاد الرجوع الى الله يسال التخفيف فما المرجح بين الله تعالى وبين موسى عليه السلام الى ان
ما اعطاه الادب استحييت من ربي وانتهى الامر بالتخفيف الى العشر فنزل به على امته وشرع له ان شرع لامته الاجتهاد في الاحكام الالهية
بما اصلاح العالم الا انه صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد رجع بين الله وبين موسى عليه السلام فاستفتى ذلك في امته انهم ما جرا منه ولا يتوحش
وجبر بهذا التشريع قلب موسى في ذلك وانه لابد اذا رجع مع نفسه وزال عنه حكم الشفقة على العباد وقام معه تعظيم الحق وما ينبغي لجلاله
فلحقه وعلم ان القوم بيد يقوى بها من يشاء واذ اخطر له مثل هذا واقامه الحق فيه لا بد له ان يؤثر عنده ندما على ما جرا منه فيما قاله
لمحمد صلى الله عليه وسلم في امر الله فتبع بقوله ما يبدل القول لدى في اخر رجعة وكان قد تقدم القول بالتكثير وبدله بالتخفيف التبديل
فاعلم موسى ان القول الالهي منه ما يقبل التبديل ومنه ما لا يقبل التبديل وهو ذا حق القول منه فالقول الواجب لا يبدل والقول
المعروض يقبل التبديل فسر موسى عليه السلام بهذا القول وانه ما حكم الالهي عرض القول الا في حقه وكذلك لما عرض ما شرع الله لامته
محمد صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في نصب الاحكام من اجل اجتهاد محمد صلى الله عليه وسلم جبر الله تعالى قلب محمد صلى الله عليه وسلم فيما جرا منه
وسر ذلك في امته صلى الله عليه وسلم كسرى الجحد والنسيان في بنى ادم من جحد ادم ونسيانه حين اهبط لكن ادم لا نحن النشأة الطبيعية وحكم الطبيعة فيها

الجحد

الجحد والنسيان فكانت حركة آدم في جحده حركة طبيعية وفي نسيانه اثر طبيعي فلو تناسى لكان الامر من حركة الطبيعة كالحجر من حيث جحده في
طبيعي ومن حيث ما هو جحد فكذا هو حكم طبيعي لا اثر لهذا الفرق بين حكم الطبيعة وبين اثرها والنسيان من اثرها والتناسي من حكمها وافتقد
من اثرها والتغافل من حكمها وقليل من العلماء بالله من يفرق بين حكم الطبيعة واثرها فاجتمع في ادم حكم الطبيعة بالجحد لانه الاول مع
في ظهور الجاحدين فحكموا عليه بالجحد فجحد لان الابن له اثر في ابيه فالجحد وان كان من حكم الطبيعة فانه من اثر الجاحدين من ابنائه لان ادم
انسان كامل وكذلك النسيان الواقع منه هو من اثر الطبيعة وحكم الابناء فانه حاملهم في ظهره الناسين من ابنائه فحكموا بالنسيان فانظر
ما اعجب هذه الامور وما يعطيه فتوح المكاشفة من العلوم وجميع ما ذكرناه من احكام هذا المنزل وله من الحضرة الالهية الغيب ومن
العالم الطبيعة ومن عالم الشهادة الظلمة ففي الشهادة ترى الظلمة ولا يرى بها وفي الطبيعة تعلم ولا ترى ويرى اثرها ويرى بها وفي الغيب يرا ويرى
مع بقاء اسم الغيب عليه انما قلنا هذا لان الاسماء يتغير بتغير الاحكام ولا سيما في الاسماء الالهية فان الحكم تغير الاسم الاسم الاخر الذي يطلبه
ذلك الحكم والعين واحدة وفي احكام الشرائع عكس هذا تغير الاحكام تبع لتغير الاحوال والاسماء والعين واحدة قيل لمالك بن انس رضي الله عنه
ما تقول في خنزير البحر عن بعض السمك فقال هو حرام فقيل له قسمت الحوت دواب البحر وميتته حلال فقال انتم سميتموه خنزيرا والله قد حرم
الخنزير فتغير الحكم عنده مالك لتغير الاسم فلو قاله ما تقول في سمكة البحر او دواب البحر لحكم بالحل وكذا تغير الاحوال تغير الاحكام الشخص الواحد
الذي لم يكن حالة الاضطرار اكل الميتة عليه حرام فاذا اضطر ذلك الشخص عينه فاكل الميتة له حلال فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين
واحدة واعلم ان الله من هذا المنزل يقبل التجلي في الصور الطبيعية كثيفها ولطيفها واشفافها لاهل البرازخ فالقيامة برزخ وما في
الوجود غير البرازخ لانه منتظم شيء بين شيئين مثل زمان الحال ويسمى الدائم والاشياء المعنوية ذو ورد العسكره ما في الكون طرف لان
الابد لا طرف لها فكل جزء منها برزخ بين جزئين وهذا علم شريف لمن عرفه ولهذا جمع في الانسان الكامل بين الصورتين الطبيعية
في نشاته فخلقه بجسم مظلم كثيف وبجسم لطيف محمول في هذا الجسم الكثيف سماه روحا له كان حيوانا وهو بخار الخارج من تجويف القلب
المنتشر في اجزاء البدن المعطى فيه القوى والاحساس وخصه دون العالم كله بالقوى المفكرة التي بها يدبر الامور ويفصلها وليس
لغيره من العالم ذلك فانه على الصورة الالهية ومن صورتها يدبر الامر يفصل الايات فالانسان الكامل من تممت له الصورة الالهية
ولا يكمل الا بالمرتبة ومن نزل عنها فعنده من الصورة بقدر ما عنده الا ترى الحيوان يسمع ويبصر ويدرك الروائح والطعوم والحار والبارد
ولا يقال فيه انسان بل هو جمل وفرس وطائر وغير ذلك فلو كملت فيه الصورة قيل فيه انسان كذلك الانسان لا يكمل فيزول عنه
الاسم العام الى الاسم الخاص فلا يسمى خليفة الا بكمال الصورة الالهية فيه اذ العالم لا ينظرون الا اليها ولهذا المعنى امر الملائكة من ادم
الا الصورة الطبيعية الجسمية المظلمة العنصرية الكثيفة قالت ما قالت فلما اعلمهم بكمال الصورة فيه وامرهم بالسجود له سارعوا بالسجود
له سارعوا بالسجود ولا سيما وقد ظهر لهم بالفعل في تعليمه بالاسماء اياهم ولو لم يعلمها وقال لهم الله اى عطية الصورة والنور
لا حد وها ايمانا وعاملوه بما عاملوا به من الله فاذا كوشف الانسان على الانسان الكامل ورأى الحق في الصورة التي كساها الانسان
الكامل سبح فحير ما بين الصورتين لا يدري على ايتهما يسجد فيحتير في ذلك المقام بان يتلى عليه فاينما تولوا فثم وجه الله من حيث
صورته وفي جانب الحق وجه الله من حيث عينه فلاي شيء يسجد قبل سجوده فان الله يقبل السجود للصورة كما يقبله للمعنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام في منزل الاخرى لما قبل له حين اسري به واقيم في النور وحده فاستوحش وسمع
انما كان حيث اسرى به بجسمه العنصري فادركته الوحشة بخروجه عن اهله ووقوفه في غير منزله فلم يستوحش منه صلى الله عليه وسلم لا حقيقة

ماظهر فيه من العناصر فناداه من ناداه بصوت ابي بكر اذ كان قد اعتاد الانس والانس لنداه واصغى اليه ذات منه تلك الوحشة بصوت
ابي بكر فقيل له لما اراد الدخول من ذلك الموقف على الله قف يا محمد ان ربك يصلي فتحير في نسبة الصلوة اليه وكان محمد صلى الله عليه وسلم
في مقام الصورة الالهية الكاملة التي تستقبل بالسجود بها فلما دنى استقبله بالصلوة له ولا اعلم له بذلك فناداه الاسم العليم
المنسوب اليه الكلام بصوت ابي بكر ليرفع مرتبة ابي بكر ويونسه به فقال ربك يصلي والوقوف ثبات وهو قبلة المصلي فوقف فاذعن لذلك
الخطاب لان حاله في ذلك الوقت التسبيح الذي هو وحده ليس كمثله شيء فهذا الذي فزعه فلما تلى عليه عند ذلك هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور تذكر ما انزل الله عليه في القران فزال عنه رعب نسبة الصلاة الخاصة بما ذكر به وما كان من امر
الاسرى ما كان الحق في موضع غير هذا بذكره فيه ان شاء الله ثم اقامه الله بين الصورتين لا يبالي لايهما سجد فان راى هذا الرائي كونه بين
تقابل السورتين دون سجود احدهما للاخرى فهي علامة له على كمال الصورة في حق ذلك الانسان الخاص فان راى السجود من الصورة
الانسانية للصورة الاخرى الالهية فيعلم عند ذلك ان الصورة الانسانية الكاملة في مقام مشاهدة العين لا مشاهدة الصورة فهو
في السجود لها فان راى السجود من الصورة الالهية للصورة الانسانية هنالك من قوله هو الذي يصلي لهم فهما في السجود فان وافقها
ملك بل من حصل في ذلك المقام يعرف الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان الصلوة من الله على العبد الكامل لا للعبد الكامل والصلوة
من العبد الكامل لله لا على الله ومن حصل له هذا العرفان فقد جمع بين القران والفرقان وهذا مشهد عزيز ما رايت له ذايقا
من ائمة المعارف ولما نزل القرآن نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلوب التالين له دائما التي في صدورهم في داخل اجسامهم الا على اللطيفة
الانسانية التي لا يتحيز ولا يقبل الاتصاف بالدخول والخروج فيقوم للنفس الناطقة القلب الذي في الصدر ليصير بها مقام المصحف المكتوب
للبصر فهو هنالك بلقاء النفس الناطقة وسبب ذلك المقام لها الشفوف والفضل على الجسم المركب الكثيف بما اعطيته من تدبيره والنزول
فيه وانه دونها في المرتبة لجهلها بما هو الامر عليه وما علمت انه من الامور المتممة لكمالها فجعل الله القلب الذي في داخل الجسم في صدره
مصحفا وكتابا مرقوما تنظر فيه النفس الناطقة فيتصف بالعلم ويتجلى عجب الاية التي ينظر فيها فيفتقر الى هذا المحل لما تستفيد بسببه
لكون الحق اتخذه محلا لكلامه ورقمه فيه فنزلت بهذا عن ذلك الشفوف الذي كان قد اعجبت به وعرفت قدرها وان ذلك
القلب مهبط الملائكة والروح الذي هو كلام الله ومادات تلك الملائكة الا نازلة ينظر اليها وانما ترفع في القلب ما ينزل به
والنفس يقرا ما نزل فيه مرقوما فتعلم فتفهم عن الله ان مراة الله بذلك تعليمها وتاديبها لما طرا عليها من حلل العجب بنفسها فتابت
واعترفت بان نسبة الله الى كل شيء نسبة واحدة من غير تفاضل فلم تر لها شفوفا على شيء من المخلوقات من ملاء اعلى وادنى والتفضيل
والترجيح في العلم ولكن من حيث الدلالة ونسبة الحق لا من حيث هو العالم فانه من حيث هو العالم يكون ترجيح بعضهم على بعض وظهر فيه
التفاوت واعلم ان النفس الناطقة من الانسان اذا اراد الله بها خيرا كشف لها عن نطق جميع اجزاء بدنها كلها بالتسبيح والثناء على
الله بحمده لا بحمدها من عندها ولا تراقبهم فتورا ولا غفلة ولا اشتغال العدى في ذاته غافلة بها الحق تعالى عليها من الذكر مفرط مشتغل عن الله
متوجهة الى الامور التي تحجبها عن الله والوقوف عند حدوده وتعظيم عندها وتعظيم شعائر الله التي يجب عليها تعظيمها وحرمات الله
وتصغر عندها نفسها وتعلم انه لو تبرات عن جسمها لم يكن جسمها من المتممات لها في نشاتها لعلمت ان الجسم المدبر لها اشرف منها
فلما علمت ان ذلك الجسم منها علمت انه شرفه بما هو عليه من هذه الصفات هو عين شرفها وانها ما عرفت بتدبيره واستخدمت في حقه
كالحر بيده ولو توجهت عليها حقوق له من عينه وسمعه وغير ذلك لا اشتغلها الله وتسبيح خالقه فعلمت نفسها بانها مسيرة له كما كانت هي من الاشتغال

بالله مثل هذا الاشتغال كان لها حكم جسمها لو كل الجسم استدبيرها انه اشتغل من التسبيح كما اشتغلت النفس الانسانية واذا علمت انها
مسخرة في حق جسمها عرفت قدرها وانها في معرض المطالبة والمؤاخذة والسؤال والحساب فتعين عليها في دار التكليف اداء الحقوق
الواجبة عليها لله وللعالم الخارج عنها ولنفسها بما يطلبه منها جسمها ولم يفرغ مع هذا الاشتغال الى رؤية الافضلية ولا تشوفت لمعرفة
المراتب وهذه المرتبة اعني مرتبة اداء الحقوق اشرف المراتب في حق الانسان والخاسر من اشتغل عنها كان الرابح من اشتغل بها واعلم
الله تعالى اذا ذكر لك شيئا بضمير الغائب فما هو غائب عنه وانما هو المخاطب هو انت والمذكور غائب عنك فاذا ذكره بضمير الحضور
من اشار اليه وضميرها فانما اراد اعمالك ومراعاتك شهوده لا بد منها في كل حال ولكن يفرق بين ما يحكيه الله من اقوال القائلين وبين الكلام الذي
يقوله من عند نفسه فاذا كان الحق سمع العبد وبصره زالت الغيبة في حق العبد فما هو عند ذلك مخاطب بما فيه ضمير غائب وقد وجد الخطاب
لمن هذه صفته بضمير الغائب فكيف الامر قلنا لما كان العبد المنزل عليه القران مامورا بتبليغه الى المكلفين وتنبيه الناس ما نزل اليهم والحق الاشيا
ما هي مشهودة لهم وغائبة منهم ولم يؤثر ان يحرف الكلام عن مواضعه بل يحكي عن الله كما حكى الله له قول القائلين وقد لم يتعين الغيبة والحضور
فما زاد على ما قالوه في حكايته عنهم وقيل له بلغ ما انزل اليك فلم يعدل عن صورة ما انزل الله فقال لهم ما قيل له فانه ما نزلت المعاني
على قلبه من غير تركيب هذه الحروف وترتيب هذه الكلمات ونظم هذه الايات وانشاء هذه السور المسمى هذا كله قرانا فلما اقام الله
نشاة القران صورة في نفسه اظهرها كما شاهدها فابصرتها الابصار في المصاحف وسمعتها الاذان من التالين وليس غير كلام
الله هذا المسموع والمبصر والحق الذي يخرج عن عبده ما عقله وهو يعلم انه كلام الله فاهي صورة ما انزلت عليه قلوبه لمن ذلك
شيئا وغير النشاة لبلغ البناء صورة فهم لا صورة ما انزل عليه فانه لكل عين من الناس لمن نزل اليهم هذا القران نظر فيه فلو نقل لنا
على معنى ما فهم لما كان قرانا اعني القران الذي انزل عليه فان قصنا انه قد علم جميع معانيه بحيث انه لم يشذ عنه شيء من معانيه قلنا
علم ذلك وهذه الكلمات تدل على جميع تلك المعاني فلاي شيء يعدل وان عدل الى كلمات تساويها في جميع تلك المعاني فلا بد
لتلك الكلمات التي يعدل اليها من حيث ما هي اعيان وجودية غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي انزلت عليه فلا بد ان يكون لها
بما تعطيه من الزيادة من حيث اعيانها على ما جمعته من المعاني التي جمعتها الكلمات المنزلة فيزيد الناظر في القران معاني ما
تلك الكلمات وحاشاه من ذلك فلم يكن ينبغي له الا ان يبلغ الى الناس ما نزل اليهم صورة مكملة من حيث الظاهر حروفها اللفظية والرقمية
ومن حيث الباطن معانيها ولذلك كان جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم يدارسه القران مرة واحدة فكانت له
مع جبريل عليهما السلام في كل رمضان ختمة الى ان جاء اخر رمضان شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه جبريل مرتين في ذلك
الرمضان فختم ختمتين فعلم انه يموت في السنة الداخلة لاجل سنة ذلك الرمضان فكانت الختمة الثانية لرمضان السنة التي مات
حتى يكون السنة له بعد موته فمات في الربيع الاول وكان نزول القران في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فاتى بغاية اسماء العدد
البسيط الذي لا اسم بعده لبسيط الاسماء تركيب كما كان القران اخر كتاب انزل من الله كما كان من انزل عليه اخر الرسل وخاتمهم اما في
ذلك الاسم الذي هو الف الشهر بالتكبير فيدخل الفصول فيه والشهر العربي قدر قطع منازل درجات الفلك كلها لسير القمر الذي به يظهر الشهر
فلو قال ازيد من ذلك تكرر ولا تكرار في الوجود بل هو خلق جديد ولو نقص ذكر الايام والجمع لما استوفى قطع درجات الفلك فلم يكن
هو رسالة ولم يكن القرآن بجميع الكتب قبله الا ما تم سير كوكب يقطع الدرجات كلها في اصغر زمان الا القمر الذي له الشهر العربي فلذلك
نزل في ليلة هي خير من الف شهر اي افضل من الف شهر والافضل زيادة والزيادة عينها وجعل الافضلية في القدر وهي المنزلة التي عند الله

لذلك المذكور وكانت تلك الليلة المنزل فيها هي ليلة القدر ما فتلك ليلة النصف من شعبان فانها ليلة تدور في السنة كما ان
في نادانيا ما تدور في السنة وانا رايتها ايضا في شعبان ورايتها في رمضان في كل وتر من شهر رمضان على حساب صيام تلك
السنة فانه ليلة شاء الله ان يجعلها محلا من ليالي السنة ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليلة الجمعة وليلة عرفة وليلة الاضحى
من شعبان وغير ذلك من الليالي المعروفة فيتصاف خير تلك الليلة الى فضل القدر فيكون ليلة القدر تفضل ليلة القدر في السنة
التي لا يتصاف اليها فضل غيرها فاعلم ذلك ومن هذا المنزل نزل الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين سورة القدر
وسورة الدخان وهما مختلفتان في الحكم فسورة القدر يجمع ما يفرقه سورة الدخان وسورة الدخان يفرق ما يجمعه سورة القدر فمن
لا علم له بما شاهده يتخيل ان السورتين متقابلتان ولم يتفطن للمنزل الواحد الذي جمعهما ولم يتفطن للنشأة التي قامت من جمعها
المتقابلات الطبيعية وصاحب الكشف الصحيح اذا دخل هذا المنزل وكان له قلب وهو شهيد راى ان سورة القدر لا يقابل بينها
وبين سورة الدخان فان سورة القدر يجمع ما يعطيه لسورة الدخان لتفرقه على المراتب فياخذها سورة الدخان فيفرقه على المراتب
لانها علمت من سورة القدر انها ما جمعت ذلك واعطته اياها الا لتفرقه فسورة القدر كالجانية لسورة الدخان هكذا هو الامر
وهما كالجانى سورتان لهما عينان ولسانان وشفتان تعرفان وتشهدان لمن دخل هذا المنزل بانه من اهل المقام المحمود وانه ولي
مكمل ويتضمن هذا المنزل علم المطابقة والمناسبة والمراقبة وعلم التلويح والرمز وعلم النفوذ في الامور من غير مشقة لان النفوذ في
الامور بطريق الفكر من اعظم المشقات وعلم الابانة والكشف وعلم النشأة الطبيعية هل حكمها حكم النشأت العنصرية ام لا وعلم
الفرق بين الانوار والظلم ولماذا تعجب النور والظلمة وهما حجابان بين الله وعباده وما يلي العباد من هذه الحجب وما يلي الحق منها وهل ترفع
لاحد اولا يزال مسدلا وهي تقطى هذه الحجب بحدها المحجوب ام لا فان اعطت تحديد المحجوب فباى نشأة تقيده وتحده هل نشأة
عنصرية او طبيعية وان لم يقيده فيما ذا تلحقه هل بما لا يقبل التحيز من العالم فلا يتصف بالدخول في الاجسام ولا بالخروج منها
او يتصف عليه بحكم يخصه خارج من حكم ما لا يتحيز فلا يقبل المكان ولا الحلول وعلم الرحمة التي يتضمنها الانوار ومن كان وعلم الاذواق
وعلم ما ينبغي من الاسماء مما لا ينبغي وعلم تعاليم اليقين وعلم التنزيه فالربوبية وهو صعب التصور وعلم مرتبة العلم من مرتبة الذات
خاصة وما تعطي كل مرتبة منها لمن حل فيها او نزل بها وعلم العذاب من علم الالام هل هو من علم اللذات وعلم عدم قبول التوبة
عند حلول الناس وقبولها من قوم يونس خاصة وعلم نفوذ قضاء السوابق هل ينفذ بالشرع على من هو على بصيرة او هل هو مختص بالمحجوب
وعلم طبقات العذاب وعلم الابتلاء وطبقاته وعلم النصائح وعلم اهل العناية عند الله مع شمول الرحمة للجميع وقد ابتلي اهل
العناية في الدنيا بما به ابتلي من ليس منهم في الاخرة وماذا ترجع عناية الله باهلها مع الابتلاء والبلاء هل لاقتضاء الدارين او لا مقتضيا
سابق العلم وعلم وجود الحق بوجوهه في كل فرد فرد من العالم كله وعلم توقيت الجمع الاخير من الجموع الثلاثة وعلم الاستثناء لماذا
يرجع وعلم ما يذهب الظن والجهل والشك والعلم باصحابهم وعلم تقدم الموت على الحيات وعلم ان الموت لا يكون الا عن حيوة
وعلم هذا المنزل كثيرة فقصدنا منها الى التعريف بالاهم من ذلك مما يتعلق بالسعادة بالعلم به وان كان العلم كله عين السعادة لكن
في العموم ليست السعادة الا حصول اللذات ونيل الاغراض والغوز والالام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الاحد والعشرون وثلاثمائة
في معرفة منزل التقليد في الاسرار
كل حكم من الاحكام تقليد ... وفي سلطنته فينا وتاييد
لولاه ما كان لي في علمنا قدم ... ولا تنزيل وتوحيد
ان الخلافة تقليد وسلطنة ... فهو الامام الذي للخلق مشهود
على الصفة لا ينفك صاحبها في طاعة ... وهو عند الله محمود جميع
من في وجود الله يرقبه في سره ... فهو في الاكوان مقصود
جلاه ربي بانعته حضرته من الصفات ... فما في العالم موجود سواه
فهو امام الخلق كلهم ... وهو الاله فمجهول ومحدود
اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري او ضروري او كشفي
لكنهم فيه على مراتب فمنهم من قلد ربه وهم الطايفة العليا اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم اصحاب العلوم الضرورية بحيث
لو شككهم فيها شكك بامر امكاني ما قبلوه مع علمهم بانه ممكن ولا يقبلونه فاذا قلت لهم في ذلك يقولون لانه يقدح في العلم الضروري
وامثلته كثيرة لا اذكره من اجل النفوس الضعيفة لقبولها فيودي ذلك الضرر وصوص فذلك يمنعني ان ابينها ومنهم من قلد عقله
فيما اعطاه فكره وما ثم الا صلاة فقد عم التقليد جميع العلماء والتقليد تقييد فاخرج العالم عن حقيقته فانه الموجود المقيد فلا بد
ان يكون علمه مقيدا لمثله والتقييد في عين التقليد ضرار نه ذم في بعض المواطن وهي معلومة وحمد في بعض المواطن وهي معلومة
وليس في المنازل اصعب مرتقى من هذا المنزل هو اصعب من منزل عقبات السويق لان صاحب ذلك المنزل تارة وتارة وصاحب
هذا المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان التقليد هو الحاكم ولا بد ولا مندوحة عنه فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به تعالى
عنه فانه اخبر عن نفسه في العلم به بما قلدت فيه عقلك من حيث تقليده لفكره الناظر في دليله واعطاك نقيض العلم
والاصل في العالم الجهل والعلم مستفاد فالعلم وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذي له الوجود
اولى من تقليد من هو مخلوق مثلك فكما استفدت منه سبحانه الوجود فاستفد منه العلم فقف عند خبره عن نفسه بما اخبر
ولا تبال بالتناقض في الاخبار وانه لكل خبر مرتبة ينزل ذلك الخبر فيها وانت الحقيقة الجامعة لتلك المراتب فكن على بينة من ربك
لم يقل من عقلك لانه لا يخيلك الا على نفسه لانه خلقك له فلا تعدل بك عنه فاذا تجلى لك في ضرورة عقلك وجدت استنادك
ولا بد الى امر لا تعلمه من حيث تقليدك لهذه الضرورة العقلية فاذا تجلى لك في نظر عقلك وجدت في نفسك ان هذا الذي استندت
اليه في وجودك امر وجودي لا تنبهك اذ عينك فكل ما يقوم بك ويكون وصفا لك محدث مفتقر الى موجد مثلك فيقول لك
عقلك من حيث نظره ان هذا الموجود ليس مثله شيء من العالم وانه جميع العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل في الدلالة على معرفته
فاذا تجلى لك في الشرع ابان لك النص التفاوت في مراتب العالم فتجلى لك في كل مرتبة فقلده في ذلك الشارع حتى يكشف لك سر
الامر على صورة ما امنت به فقلدت ربك خزاينه متهما ومنزها فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكل ذلك انت لانه تجلى لك في الهي قلدته
وانت الجامع لها وهي لك وللعالم كله وهي الحاكمة على كل من ظهر فيها فينصبغ في عين الناظر اليه بها ولذلك قلت لك وكل ذلك انت فان
العالمين من العلامة والعلامة لا تكون الا على محدود فلا تدل الا عليك والله غني عن العالمين في العالم لا يدل على العلم بذاته وانما يدل
على العلم بوجوده فاعلم ان الحق هو على الحقيقة ام الكتاب والقران كتاب من جملة الكتب الا ان له الجمعية دون ساير الكتب ومع هذا
فانه صفة الحق والصفة تطلب من يقوم به والنسب تطلب من تنسب اليه ولذلك قلنا فيه انه ام الكتاب الذي عنه خرجت الكتب المنزلة
واختلاف الالسنة به لقبوله اياها بالحقيقة فقيل فيه انه عربي وانه عبراني وانه سرياني بحسب اللسان الذي انزل به وهذا هو الجعل
في القران وعين نسبة الحدوث اليه في قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فهو محدث الاتيان وما هو الاتيان عين الانزال الا انه
ليس بين الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فيما ينسب الى القران من قوله محدث فهو من حكم الجعل الذي بمعنى الخلق فلا فرق
بين قوله جعلناه نطفة في قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرانا عربيا في الحكم واعلم ان تحقيق عندية كل شيء يجعله في نفسه
ولهذا قال ما عندكم ينفد فان حكم النفاد وما عند الله باق فانه لا يبعد فلو كانت عندية الشيء عين نفس المحل ما نفد

ما عندنا لانا وما عندنا عند الله وما عند الله باق فنحن وما عندنا باق فتبين لك ان عنده كل شيء نفسه والعند به في اللسان ظرف
مكان او ظرف محلي كالجسم للعرض اللوني الذي يدركه البصر فهو اجلى فيما نرومه من الدلالة فهو بحيث محله وصاحب المكان ماهو بحيث
المكان والعند به جامعه الامرين وما لم يتمكن في التقييد الضروري ان يجد احد من استند اليه في وجوده لذلك اقرب من شانه الا
والجحود فان قلت فالمعطلة انكرت قلنا المعطلة ما انكرت مستندا وانما انكرت وعطلت الذي عينتموه انتم انه المستند ما عطلت المستند
فقلتم انتم هو كذا فعطلته المعطلة وقالت بل المستند كذا فكان اولئك معطلة انتم ايضا معطلة بتعطيلهم لكن اختص اولئك باسم
المعطلة وهم على ضروب في التعطيل بحال العلم بذلك واما الم العلم بالنحل والملل وهو علم لا ينبغي للمؤمن ان يقراه ولا ينظر فيه جملة
كما يتعين على اهل الله ان يعرفوا علم كل نحلة وملة بالله ليشهدوه في كل صورة فلا يتقيدون في موطن بحال دون حال فانه تعالى ساري الوجود فما
انكره الاحد ودعا اهل الله بانه يعين لمن هم له اهل فيجري عليهم حكمه وحكمه تعالى عدم التقييد فلهم عموم الوجود فلاهله عموم الشهود فمن
قيد وجوده قيد شهوده وليس هو اهل الله واعلم ان الله لما مهد هذه الخليفة جعلها ارضا له فوصف نفسه بالاستواء وبالنزول الى
السماء وبالتصرف في كل وجهة الكون موليها فاينما تولوا فثم وجه الله فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه لا يرفع حكم ان وجه الله حيث
ما توليت ولكن الله اختار لك ما لك في التوجه اليه سعادتك ولكن في حال مخصوص وهو الصلوة وساير الابتهالات ما جعل الله
فيها هذا التقييد فجمع لك بين التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه بين التنزيه والتشبيه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالعالم كله ارض
مهدة لا ترى فيها عوجا ولا امتا هل ترى من تفاوت فارجع البصر فان رأيتها فهو ذو عوج والحق صفة العالم لان صفة الموجود
وليس الا الله ولذلك في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وهكذا جميع قواه واعضائه فلذا كان العالم ظرفا مكانيا لمن استوى عليه ظهر بصورته فسئل
الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه اي الماء يتشكل في الظرف للظروف وذلك لتعلم من عرفت فيعلم انك ما حكمت عليه
الا بك فما عرفت سواك فاي لون كان الاناء ظهر الماء للبصر بحسب لون الاناء فحكم من لا علم له بذلك ان البصر اعطاه ذلك فلذا التجلي في الصور
من صور الاواني من حيث الوانها فلم يتقيد في ذاته الماء ولكن هكذا تراه وكذلك تؤثر فيه اشكال الظروف التي يظهر وصوما فيها كلها فان
كان الوعاء مربعا ظهر في صورة التربيع او مخمسا ظهر في صورة التخميس او مستديرا ظهر في صورة الاستدارة لان له السيلان فهو يجري فهو ذو ايا
الاوعية ليظهر بشكلها فهو الذي حمل الناظرين لسريانه ان يحكموا عليه بحكم الاوعية في اللون والشكل في سرعة قطع الاكف وعاء حكم عليه بحكم الوعاء
ومن راه بسيطا غير مركب علم انما ظهر فيه من الاشكال والالوان انما هو من اثر الاوعية فهذه الاوعية كما هو في غيره وما تجده وحقيقته لهذا
ما زال عنه اسم الماء فانه يدل عليه بحكم المطابقة فهذه الاوعية له كالسبل في الارض للسالك فيها فينسب السالك في كل سبيل منها الى ما يطلب
غاية ذلك السبيل الذي سلك عليك في اي صورة ما شاء ركبك من صورة فتكون هو الظاهر انت لان الظهور للصورة لا للعين والعين
غيب ابدا والصورة شهادة ابدا ثم انه لما خلق من كل شيء زوجين بين لنا في ادراك العلم نجدين نجدا تكون غايته انت عند قوم ونجد منها
لان القوم يكون غايته هو اعني الحق واما عند قوم اخرين فالنجد الواحد يكون غايته انت فهو والنجد الاخر يكون غايته هو في انت واما عند قوم
اخرين فالنجد الواحد يكون غايته انت عين هو والنجد الاخر يكون هو عين انت واما عند قوم اخرين فيكون غاية النجدين هو وعين النجدين
انت وعين السالك هو واما عند قوم اخرين فيكون غاية النجدين وعين النجدين وانما عين اليدين وعين السالك انت وكل من ذكرناه على
صراط مستقيم فتعريج القوس الرحمة عين صراطه المستقيم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فما زال الناس الخلاف لانهم قد دخلوا في الخلف
ولذلك خلقهم فاقتدى كل خلق ما خلق له والكل طايع ولكن فيهم من ليس بمطيع مع كونه طايعا ولما كان الاستواء صفة الحق على العرش

وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان العرش فلكا فالفلك مستوى الانسان الكامل وجعل لمن دون الانسان
الكامل وجعل لمن دون الانسان الكامل مركبا غير الفلك من الانعام والخيل والبغال والحمير ليستوي الانسان على ظهورها هذه المراكب وغيرها ركبهم
فيركبها الانسان الكامل وغير الكامل من الناس فيستوي على كل مركوب وغير الكامل لا يستوي على الفلك الا بحكم التبعية لا بعينه كما ورد في ليلتهم
حين قال عليه السلام في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء يشير الى سرايته ومعلوم ان عيسى عليه السلام اكثر يقينا منا الا من النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي في الهواء بحكم التبعية لمن نحن امته صلى الله عليه وسلم لانا اكثر في اليقين من عيسى عليه السلام كما ان امة عيسى
عليه السلام قد مشت على الماء كما مشى عيسى عليه السلام على الماء ولكن يعلم وان كان الامر في هذا في حق الحكم التبعية فما كل الامة مشت في الهواء كما
محمد صلى الله عليه وسلم الا انه لم يكن بعض امته تابعا له في كل ما امر بان يتبع فيه ومن يحسن اتباعه كان له حكم كما قال ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني واين المشي في الهواء في الشرف ممن يكون الحق سمعه وبصره في الله ورب على نوافل الخيرات المنتجة او المنتج ذلك المروب
عليها المحبة الله اياه وتلك المحبة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره فهذا معنى قولنا بحكم التبعية لما امر به ونهى عنه لا من كونها امته فقط
بل من المجموع وهو اتباع خاص لا نبي معين خاص دون غيره فيورث اتباع شريعته بالعمل ما يكون عليه من الاحوال رسول تلك
الشريعة وهذا عناية من الله تعالى فان امة كل نبي لا تلتحق حال نبيها الا لو اطاعته لكانت مثلا له فتستقل بالامر دونه وليس الامر كذلك
فانه لو اطلع حيث ما اطلع لا يزال تابعا وقدما بان صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فله
الزيادة عليهم بما له من اجرها الزايد على اجر العاملين بها وليس لهم ذلك الاجر الخاص به فلا يلحقونه ابدا في ذلك المقام فهم تابعون دينا واخرة
وكشفا والرسل عليهم السلام منهم ظهرت السنن فلا تزال الامم بها تحتهم ابدا واعلم ان الله تعالى لما كان له مطلق الوجود ولم يكن له تقييد
مانع من تقييد بل له التقييدات كلها فهو مطلق التقييد لا يحكم عليه تقييد دون تقييد فافهم معنى نسبة الاطلاق اليه من كان وجوده
بهذه النسبة عليه اطلاق النسب فليست نسبة به اولى من نسبة فاكفر من كفر الا بتخصيص النسب مثل قول اليهود والنصارى عن انفسهم دون
غيرهم من اهل الملل والنحل نحن ابناء الله واحباؤه فانه قد نسبوا اليه فكانوا يعمون النسبة وان كانت حطا في الكفر نفس فقال لهم الله فلم
يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يقول تعالى النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بها دون هؤلاء وان اخطأتم في نفس الامر فخطؤكم
من عموم النسبة اقل من خطئكم من خصوصها فان ذلك تحكم على الله من غير برهان وما طايفة اخرى فجعلوا لله ما يكرهون نفقا لو
الملائكة بنات الله فنكر اعليه بان اصطفى البنات على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار في حكمهم مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم
مع كونهم يقولون في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم جعلوا له جزءا من عباده فلو اضافوا الكل اليه لم يكن ذلك من
الكفر الظاهر بل يكون الحكم فيه بحكم ما نسبوا فان وقعت النسبة العامة للخلائق بكونهم عبيدا سعدوا وان وقعت بالبنوة طولبوا بما صدقوا
فان استندوا في ذلك الخبر الالهي سلموا بل سعدوا فان قيل لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فاجاز النبي بل فيه ايجه من كون جبريل
تمثل له بشرا سويا وقد وصف الحق تعالى نفسه بالنزول في الصور وجرى احكامها عليه من علم بو الا لاجل الايمان ولا يفنى في العموم
لما يسبق الى النفوس من ذلك ويبقى مطلق الاصطفاء بمن يتعلق هل بالصاحبة فيكون من باب التجلي في الصور فيكون عين الصورة
لانه قال لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني الولد لاتخذناه من لدنا وما له ظهور الا من الصاحبة التي هي الام فيكون الاصطفاء في حق الصاحبة
وهي من لدنه فانه خرج من نفسه كما ان آدم عليه السلام لما خرج عن نفسه في صاحبته فانكح الامر هو جزء منه به وبالمجموع يكون نفسه فقد
من لدنا وجاء بحرف لو وهو لحرف الامتناع فلم يكن من الوجهين فان كان الاصطفاء للنبوة فذلك النبي الا النبوة وان استند والى غيره جرى

ما عنى بالخبر الالهى ما جاء على لسان الرسل فى الكتب او فى الوحى فان كان استنادهم الى كشف الهى واطلاع فى ذلك فهم تحت حكم ما
اطلعوا ولا عذر للمقلد فى ذلك لان فيهم الاهلية للاطلاع بحكم النشأة فان لها استعدادا عاما فالاستعداد للاطلاع وان تفاضل
الاطلاع فذلك الاستعداد اخر خاص غير استعداد العام فاهل الجزاء استمسكوا بالخبر سعدوا وان اخطؤا فى التاويل ولم يصيبوا
العلم فلهم ثواب الاجتهاد وان اصابوا فهو المقصود فمنهم من هو على بينة من ربه باصابته ومنهم من ليس على بينة من ربه وهو مصيب
فى نفس الامر وكل من لم يتمسك بالهى فهو ناج واما من كفر بالكل فذلك غاية العمى وصل فى التخصيص الكونى وهو من جعله الله فى صفة
العامة والسالكين فى هذا الطريق واما الخاصة فلا يقع منهم ذلك ابدا لانه ليس ببعث الهى الا انه جاء من الله فيما يرجع الى الكون لانها
يرجع اليه بحبا مثل قوله لولا جاؤا عليه باربعة شهداء واما اداه لو فهى الهية ويتضمن معنى التخصيص وقد نصر بها خاصة الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة ولكن سقت الهدى فلا يحل منى
حرام حتى يبلغ الهدى محله فراعى التخصيص فى لو وهو ما يفهم منه كانه قال لنفسه هلا احرمت بعمرة ولا يقع التخصيص من الخواص
ابدا لانهم اشتغلوا بنفوسهم من الافعال التى ترضى الله فيبدو لهم فى ثانى زمان رضى الله فى فعل ما هو اتم واولى من الاول لها
فى جناب الله او فى حق نفسه او فى حق الغير فقالهم وشفقة عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله بان يقولوا هلا فعل
كذا عوضا من فعله كذا هذا لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء ادب مع الله تعالى وترجيح تدبير كونى على تدبير الهى وما وصف الحق
نفسه بانه يدبر الامر الا ان يعرفنا انه ما على شيء الا ما يقتضيه حكمة الوجود وانه انزله موضعه الذى لو لم ينزله فيه لم يوف الحكمة حقها
وهو المعطى كل شيء خلقه ولذلك لا يمكن ان يظهر لعباده فى صفة تخصيص بالنظر اليه فى صفة فى اللسان بل فى جميع الالسنة
ابتلاء لعباده وتمحيصا ليجتنبه اهل العناية فيتميزوا بذلك عن غيرهم واعلم ان الاختصاص الالهى الذى يعطى السعادة غير الاختصاص
الالهى الذى يعطى كمال الصورة وقد يجتمعان اعنى الاختصاصين فى حق بعض الاشخاص فالاختصاص الذى يعطى السعادة هو الا
بالايمان والعصمة من المخالفات او بموت عقيب التوبة والاختصاص الذى يعطى السعادة هو الاختصاص بالايمان والعصمة من المخا
او بموت عقيب التوبة والاختصاص الذى يعطى كمال الصورة هو الذى لا يعطى الا نفوذ الاقتدار والتحكم فى العالم بالهمة والحال
من برز فى الاختصاصين واقوى التاثير تاثير من يغضب الله كقوم فرعون حين قال تعالى فيهم فلما آسفونا انتقمنا منهم اى اغضبونا
والله سبحانه بنفوذ الاقتدار فانتقم منهم ليجعله عبرة للآخرين وجعل ذلك مقابلا لنفوذ الاقتدار الكونى لانه قال آسفونا الا ترى الى
علم فرعون فى قوله فلولا القى عليه اساورة من ذهب بقوله فلولا وهو حرف تخصيص على بنى موسى بنفوذ الاقتدار فينا حتى لا يبان
ويقطع لان اليدين محل القدرة والاساورة وهو شكل محيط من ذهب اكمل ما يتحلى به من المعادن ونفوذ الاقتدار من الاختصاص الالهى
يقول لقومه فما اعطى ذلك موسى والذى ينبغى ما قلناه ان فرعون اراد هذا المعنى فى هذا القول لانه جاء بلولا وهى حرف عطف
فقال او جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بان قومه يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى طوعا وكرها فيقول فرعون فلم يكن
لموسى عليه السلام نفوذ اقتدار فى حتى ترجع الى قولى من نفسى بامر وربى له بغير ضلالى فضر فرجعوا الى قوله لرجوعهم لاجل ما سمعوه من
فاستخف قومه لطف معناهم بالنظر فيما قاله لهم فما اجلى فيهم هذا حملهم على تدقيق النظر فى ذلك ولم يكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فلما
ظاهرا بالقهر الظاهر لانه فى محل يخاف ويرجى وباطنا بما نظروا فيه مما قال لهم فلما اخذ قلوبهم بالكلية اليه ولم يبق لله فيهم نصيب اغضبوا الله
فغضب وانتقم وكان حكمهم فى نفسه لا فى خلاف حكم فرعون فى نفسه فانه علم صدق موسى عليه السلام وعلم حكم الله فى ظاهره وباطنه

فى باطنه عند الله مخصوصا بزمان موقت لا يكون الا فيه بحكم الخاصية فظهر بالايمان لما جاء زمانه وحاله فغرق قومه آية ونجى فرعون ببدنه
دون قومه عند ظهور ايمانه آية لمن رحمه الله بعباده قال فاليوم ننجيك ببدنك بعد موت قومك لتكون لمن خلفك آية اى علامة لمن
بالله ان ينجيه الله ببدنه اى بظاهره فان باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم اقوى الموانع فسوى الله فى الغرق بينهم وفرق فى
الحكم فجعلهم سلفا ومثلا للآخرين يعنى الامم الذين يأتون من بعدهم وخص فرعون بان يكون نجاته آية لمن يرجع الى الله بالنجاة ولما كان الاختصاص
الالهى الحاصل فى الجمع بين السعادة والصورة كان الكامل المؤمن بالخلافة فى المكان الذى من شأنه ان يظهر فيه كمال الصورة من نفوذ الا
عند الاغضاب وليست الجنة بمحل لهذه الصفة فليست بدار خلافة بل هى دار ولاية محكوم على صاحب تلك الولاية بامر لا يتعداه وكل
شأنه ان يقبل سواه حتى لو كان فيها تقديرا من شأنه ان يغضب ما قبل صاحب الولاية صفة الغضب لانه على مزاج خاص بخلاف
نشأة الدنيا ولهذا قال انى جاعل فى الارض خليفة ولم يقل فى العالم ولو لم يكن فى مزاج الملائكة ما ابتليت بالسجود فكان ما ابتلوا به عن
اغضاب دقيق خفى لا يشعر به الا الراسخون وهذا كله انتقام الهى يقع بالعالم لا يكون الا بعد اغضاب لان الله خلق العالم بالرحمة وليس من شأنها
الانتقام كان الغضب من شأنه الانتقام لكنه اعنى الغضب على طبقات فيظهر الانتقام على ميزانه من غير زيادة ولا نقصان ولا يقع الانتقام
ابدا الا بالنظر لمن كان منه الاغضاب ولذلك لا يكون الانتقام الى غير نهاية بل ينتهى الحكم به الى اجل مسمى عند الله ويعقبه الرحمة به لان لها
الحكم الابدى الذى لا يتناهى ومن جعل باله لما ذكرناه ودقق النظر فيه راى عجائب الهية من سريان العدل فى العلم الالهى وشمول الفضل
وسبق الرحمة الغضب وان الحق يجرى فى حكمه على الحقائق بحسب ما تعطيه الحقائق لا يبدله لانفسها ولا يجوز فهذا الذى ذكرناه فى هذه المسألة
من الايات التى جاء بها الحق على لسان المترجم لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون ليست تدبرها هذا الصنف تحافظ على تحصيله معرفة الاغضاب
على غاية الاستقصاء حتى يجتنبه فانه علم الاسرار ما يعرفه كل احد وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سموه صاحب السر لعلمه بهذا العلم وليس فيما عند الله لاوليائه من العلم به فى حقهم انفع من
هذا العلم وما رايت احدا له فيه ذوق ولا صحبت من احد من اهل الله تعالى بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو عصمة خفية يجازى
صاحبها بها وما فى الكشف اتم منه ولا يرزق الله هذا العلم الا الادباء اهل المراقبة فانهم يأخذون الاشياء بحكم المطابقة والمناسبة بين الرب
والمربوب والخالق والمخلوق لا يحكم عليهم حكم الامكان والجواز لانه ليس فى هذه الحضرة قدم ولا حدوث يعنى الامكان وهذا مقام وراء طور
العقل لان العقل يحكم فى مثل هذا بالامكان والامر فى نفسه ليس كذلك ولكن اذا شهده قبلوه اذ فكر فيه دخل تحت الامكان
هذا المنزل من العلوم علم الالهام والابهام والرموز والالغاز والاسرار وفيه علم الحروف المركبة التى هى الكلمة وفيه علم الانزال وما يختص علم
الشهادة من الشهود وفيه علم الجهل وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم منازل العلى فى الاسماء الالهية وتحليلها وفيه علم الاعجاز وفيه علم الفرق
علم نتايج الجهل وهو اربعة وكيف يكون الحكم وجوديا وفيه علم مقابلة الاقتدار بالاقتدار وفيه علم سريان وجود الحق فى العالم ولهذا ما
احد وانما وقع الغلط من طلب الماهية فادى الى الاختلاف فيه الذى ظهر فى العالم وفيه علم ما يختص به الحق تعالى لنفسه من غير ان يكون
له حكم فى العالم وفيه علم الشرايع كلها وانها بالجعل ولهذا تجرى الى امد وغايتها حكم الحق بها فى القيمة فى الفريقين فاذا عمرت الداران وانقضى
امد العقوبة انتشر حكم الرحمة وفيه علم الشفع والوتر وتقدم علم الزوج على الفرد وعلم الجاهل والمجهول وعلم شمول النعم فى البلايا والرزايا والامور
المولمة وفيه علم بقية الطاقة الكونية وردها الى الله وفيه علم قسمة العالم بين الله وبين العالم وما هو عالم الله وعالم العالم وصفة من يعلم هذا ممن
لا يعلمه والعالم به هل يجب عليه ستره او يعطى سره لذاته وعلم الحكمات وتفاضل الناس فيها وعلم المطالبات الالهية متى يكون ولماذا تول

وعلم السبب الذي يرد الخلق كلهم الى الشبهة الالهية وهل هو رجوع عن علم او رجوع عن نهي وعلم الفرق بين علم التقليد وعلم النظر وهل ما يعطيه
على التقليد يكون في حقه علما ام لا وعلم حكم السابقة على العالم بنقيض ما يعطيه عليهم وعلم العواقب على الاطلاق وهل يعم اثرها في الحال للعالم
بها ام لا وعلم القرآت وما حكم اصحابها وعلم الاشرف ما هو وهل في العالم شريف واشرف ام لا مفاضلة في العالم واذا وقعت المفاضلة
بل هي واقعة هل يؤول الناظر فيها الى التساوي فيكون كل مفضول يفضل على من فضل عليه هذا مذهب جماعة منهم ابو القاسم بن قسي
صاحب خلع النعلين وفيه علم الحكمة بما جعل الله في العالم من الاختلاف وفيه علم السبب الذي لاجله لزم الشيطان الانسان وقول النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله اعانه عليه فاسلم وفيه علم من التلبيس عليه الباطل بالحق وفيه علم الكشف بانه ليس لمخلوق اقتدار على شيء
وان الكل بيد الله وهو علم الحيرة من اجل التكليف ووقوعه على من ليس له من الامر شيء وفيه علم نزول الاسباب الالهية فالت...
هل هو ذاتي او جعل الهي وفيه علم الاغتباط بما يعطيه التجلي الالهي والاعتصام به وفيه علم التوحيد النبوي وفيه علم الحجاب الذاتي
تمنع من حكم العلم في العالم مع وجود علمه عنده وفيه علم قبول الرجعة الى الله عند رؤية البأس وحلول العذاب وان ذلك نافع
لهم في الآخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما اختص قوم يونس الا بالكشف عنهم في الحيوة الدنيا عند رجعتهم
فيكون معنى قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا يعني في الدنيا فان الله يقول ولنذيقنهم من العذاب لعلهم يرجعون فالرجوع
مع نزول العذاب مقبول رجع علانية الى ما ترجى منه بقوله لعلهم يرجعون وفيه علم سريان الحق في العالم وظهور العالم بصورة الحق ومرتبته
وفيه علم عموم الولاية في كل نوع وما يقتضي منها وما لا يقتضي وفيه علم الاضافات الالهية هل هي على طريق التشريف او على طريق الابتلاء
او منها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتلاء وفيه علم مرتبة من جمع بين الظاهر والباطن ممن لم يجمع وفيه علم حكم الاستناد الى الوسايط هل
هو على طريق الابتلاء والمقصود به تشريف الوسايط وفيه علم اقامة الحجة الالهية على المنازعين فحكم من لم ينازع واعترف بالحق لاهله
وفيه علم الاحاطة الالهية بالذات وفيه علم الزيادات هل هي بان يوجد من زيد ما عنده او بعض ما عنده فيعطى عمرا او هي زيادات بايجاد
معدوم او هل منها ما هو بايجاد معدوم ومنها ما هو من انتقال من شخص الى شخص وفيه علم ما يختص الله من العلوم وعلم ما يختص
به الكون من العلوم ما لا يجوز في العقل ان يكون ذلك حكم الله وهل حكمه في الشرع كما هو حكمه في العقل ام لا وهو علم الاذواق بالحواس
وفيه مراتب الشفعاء وعلم صفتهم التي بها يكونون شفعاء فهذا بعض علوم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر الثاني

والعشرين ما لها الباب يتلوه الباب الثاني والاربعون وثلثمائة في معرفة

سر من منفصلين من ثلثة اسرار يجمعها حضرة

واحدة من حضرات الوحي وهو

من الحضرة الموسوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهي الحضرة
الموسوية ثلاثة اسرار وسران بعدها ريب وعلام وقدرة قادر وسران قول شرط في حياة من يقول لشيء كن بحكمة فاطر فسبحان الذي
يدرك كنهه هل الاول المبعوث ايضا بالحضرة قال الله تعالى ليس كمثله شيء فنزه وقال وهو السميع البصير فاثبت والاية تقتضي عموم الاثبات
في عين النفي وبالعكس هذا اذا جعلت الكاف للصفة ويؤيد هذا النظر الخبر وهو قوله عليه الصلوة والسلام ان الله خلق آدم على صورته وبقي

ما ثبت في حال انتفائه بهذا الوصف فورود الشرع بانه اذا بويع لخليفتين سواء كان في خلافة عامة او مقصودا على طايفة مخصوصة
يقتل الآخر منهما فلا يماثل في تلك الطايفة او في العموم بحسب ما يعطيه الوقت فلولا حكم الارادة وجودا لفقد بالمماثل فيقتل الآخر والقتل
زوال من صفة الحكم نزلات بنقص فان الاخرى قال بعض العارفين والاول هنا ليس بخليفة قلنا هو خليفة حقا عن امر الهي ونهي عن
المشاركة فيما امر به من الخلافة عنه فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا والوكيل الانسان خليفة الموكل فيما وكله فيه فقال
الا تتخذوا من دوني وكيلا فنهى ان يتخذ وكيلا غيره بكونه الها ما هو كونه وكيلا ونحن انما يكلمنا في الوكالة وهي الخلافة وفي الوكيل هو الخليفة
كما ينظر باعتبار آخر وقوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فلنا الانفاق بحكم الخلافة والانفاق ملك لنا والانفاق تصرف فجعلناه
عن امره وكيلا في الانفاق اي خليفة لعلمنا بانه يعلم موضع التصرف فيما لا يعلمه فهو المالك وهو الخليفة فما ميز الله المراتب وابانها لنا وظهر
باسمائه في اعيانها وتجلى لنا فيها الا لنتنزل في كل رتبة واسمائه تنزل فيها فنحكم عليه بما حكم به على نفسه وهذا هو تمام العلم بان الله اي عليه
بل لا ينظر ناظر الا بان انزل الناظر على الله الخالق ان يحكم عليها خلق دون ان يظهر له فيها حكم به عليه فيكون هو الحاكم على نفسه لا انا وهذا معنى
قول العلماء ان الحق لا يسمى الا بما سمى به نفسه اما في كتابه او على لسان رسوله من كونه مترجما عنه حين اقامه الله في مقام الترجمة عنه بارتفاع
الوسايط او بواسطة الارواح النورية وجاء باسم سماه به قلنا ان نسميه بذلك الاسم وسواء كان المترجم مشرعا لنا او غير مشرع
في ذلك الا الترجمة عنه حتى لا يحكم عليه الا بما انزل القابل بقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تميزون به وتفرقون بين ما ينبغي له وما لا ينبغي
له فيعطي كل ذي حق حقه فلله المقاليد وله الفتح بها ... ما هي لنا بل هي بيده وما كان بيده فليس يخرج عنه لانه معه
الى ابن هو المعطي والاختلاف ... بيد الرحمن فعلمنا ان الوحي الالهي انما ينزل من مقام العزة الاحمى ولهذا لا يكون بالاكتساب
لانه لا يوصل الى ذلك المقام بالتعمل ولو وصل اليه بالتعمل لم يتصف بالعزة فينزل الترتيب لامور التي يقتضيها حكمة الموجود ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يخالف ترتيب حكمة الوجود وليس الا من الله فهو في غاية الاحكام والاتقان الذي لا يمكن غيره فليس
في الامكان ابدع من هذا العالم لانه اعطاه خلقه وانزله في منزلته التي يستحقها فانظر هذه القوة الالهية التي اعطى الله لمن انزل عليه الوحي لكونه
لو نزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فانهم على قدر من انزل فرزقهم الله من القوة ما يطيقون به حمل ذلك الحال فاذا
سمعوا في الله ما يخالف ما يجلي الحصر فيه تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقد سمع
ذلك اهل الله ورسله وما جرى عليهم شيء من ذلك لما اعطاهم من قوة العلم اذ لا اقوى من العلم فتجلى لهم في قوله لو اراد الله ان يتخذ
ولدا ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعلم اهل الله من رسول ونبي وولي ما تعلمه السموات والارض والجبال فانح لهم هذا
العلم بالله قوة في نفوسهم حملوا بها ما سمعوه من قول من قال ان المسيح ابن الله وان عزيرا ابن الله ولم ينزلوا ولم يزل لذلك على ما كانت
له هذه القوة لذات في عينه لعظيم ما جاء فانظرها الكشف حجاب من اعتقد ان لله ولدا وما استدعاه عن الحقايق ... في التجلي الالهي
ام حيران واضعف قوة من قول الملايكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والله
يقول ما على المحسنين من سبيل واي احسان اعظم من تاب واتبع سبيله وقول نوح وهو من الكمل من اهل الله ولمن دخل بيتي مؤمنا
فهذا كانه ابتغى شيئا فانه ما طلب المغفرة الا للمؤمن ولم يذكروا اتباع سبيل الله لان المؤمن قد يكون يخالف امر الله وينسيه والله يقول للذين اسرفوا
على انفسهم ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا الصنف من الملايكة قاموا في مقام الادب فحكم عليهم لهذا القول ابتداء الحجاب الالهي على الحق
ولهذا ندموا واخروا ما اخبر الله عنهم في قوله قبل هذا الدعاء وسعت كل شيء رحمة وعلما ففيه روايح طلب المغفرة للتائبين وتخوفا ايضا

قولهم وقسم السيات ان يبرهم بهم فانهم ثم في العناية ومن تقى السيات يومئذ فقد رحمته وهو قولهم وسعت كل شيء رحمة وعلما ذكره في الوسط بين هذين كانه ايثار الجناب الالهي كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في القيمة سحقا سحقا وما علق الله المغفرة من منعها ما قالوا مثل ما قالوا ذلك الصنف الاخر الذي حكى الله عنهم انهم يستغفرون للذين آمنوا فتنوعت مشاربهم كما قالوا وما منا الا له مقام معلوم والرسول الكامل يدعو الى الله بكل مقام ولسان والرسل يقف عند ما ادعى به اليها وهم كثيرون وقد يوحى الى بعضهم ما لا يوحى الى غيره والمحمدي يجمع مرتبته جميع ما يفرق في الرسل من الدعاء به فهو مطلق الدعاء بكل لسان لانه مامور بالايمان بالرسل وبما انزل اليهم فما وقف المحمدي مع وحي خاص الا في الحكم بالحلال والحرمة واما في الدعاء وما سكت عنه ولم يتنزل فيه شيء في شرع محمد صلى الله عليه وسلم يؤذن بتركه فلا يتركه اذا نزل به وحي على نبي من الانبياء عليهم السلام رسول كان او غير رسول ثم اعلم ان من رحمة الله بعباده ان جعل حكم ما اختلفوا فيه الى الله فياخذ هذا من جهة علم الرسوم ان ينظر ما اختلفوا فيه وتنازعوا فان كان لله ولرسوله حكم فيه يعضد قول احد المختلفين جعلنا الحق بيده فلما امرنا ان تنازعنا في شيء نرده الى الله ورسوله ان كنا مومنين فان كنا عاملين ممن يدعوا على بصيرة وعلى بينة من ربنا فيحكم في المسئلة بالعلم وهو رد الى الله تعالى من غير طريق الايمان وليس له العدول عنه البتة هذا حد علم الرسوم واما علم الحقيقة ان المختلفين حكمهم الى الله من حكم ظهور الاختلاف فيهم الى الله من حيث ان الاسماء الالهية هي سبب الاختلاف ولا سيما احكام التقابل يؤيد ذلك قرينة في مثل هذا ذلكم الله ربي لانه غير الجمالي فان القائل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم عين المسمى هنا كما جعله في موضع اخر غير المسمى فلما قال ذلكم الله ربي والاشارة بذا الى الله المذكور في ذكره فحكمه الى الله فلو لم يكن هنا الاسم عين المسمى في قرينة اقتضى يصح قوله ربي والخلاف ظهر في الاسماء الالهية فظهر حكم الله فيه اعلم به فحكم على الخلاف الواقع في العالم بانه عين حكم الله ظهر في صور المختلفين

وصل في الاجور وهي الحقوق التي يطلبها الاعمال بخصوصها وهي حكم سار في القديم والمحدث فكل من عمل عملا بغيره استحق عليه اجرا والاجور على قسمين معنوية وحسية فاذا استاجر احد احدا على عمل ما من الاعمال فعمله فقد استوجب العامل حقا على المعمول له وهو المسمى اجرا ووجب على المعمول له اداء ذلك الحق وايصاله اليه والموجر مخير في استعمال الاجير في الظاهر مضطر في الباطن والاجير مخير في قبول الاستعمال في بعض الاعمال مقهور في بعض الاعمال وحكم الخيار ما زال عنه لانه له ان لا يقبل ان شاء وان يقبل ان شاء وهو مخير في الظاهر مضطر في الباطن كالموجر سواء فاول اجر ظهر في الوجود عن افتقار الممكن الى الايجاد وهو عمل الوجود في الممكن حتى يظهر عينه من واجب الوجود فقال الممكن للواجب في حال ان استعملك في ظهور عيني فالايجاد هو العمل والموجد هو العامل والممكن هو المعمول له والوجود هو الذي ظهر فيه صورة عمل فكل ممكن معدوم قبل عمله فقال له الحق فما لي عليك حق ان انا فعلت لك ذلك واظهرتك وهذا الحق هو المسمى اجرا والذي طلب الموجر من الموجر يسمى اجارة والحق مخير في قبول ما عينه الموجر ان كان عين له شيئا او رده وان تبرع الموجر بالعمل من نفسه وقال لا اخذ على ذلك اجرا فله ذلك ولكن لا يزول حكم القيمة من ذلك العمل لان بذاته هو الذي تعين الاجر بقيمته فان شاء العامل اخذه وان شاء تركه ولا يسقط حكم العمل انه يجب كما وهذه مسئلة عجيبة تدور بين الاختيار والاضطرار في الموجر والموجر وكل واحد مجبور في اختياره غير ان الحق لا يوصف بالجبر والمكره يوصف بالجبر مع علمنا انه ما يبدل القول لديه ولا يخرج عن علم ما سبق في علمه ان يعلمه من ترك ما سبق في علمه ان تركه وليس الجبر سوى هذا غير ان هنا عين الذي يجبره هو عين المجبور اذ ما جبره الا علمه وعلمه صفته وصفته ذاته والجبر في الممكن ان يجبره غيره لا عينه ولو ارام خلاف ما جبر عليه لم يستطع فهو مجبور من غير مجبر بالنظر الى ذاته وقادر مختار بالنظر الى ذاته ومجبر بالنظر الى العمل من حيث المعمول له فاتفق الممكن مع الواجب الوجود انه ان عمل فيه الايجاد وظهرت عينه انه يستحق عليه على الممكن في ذلك ان يعبده ولا يشرك به شيئا وان يشكره على ما فضل

معه من اعطائه الوجود بالثناء عليه بالتسبيح بحمده فقبل الممكن ذلك فاوجده الحق سبحانه فلما اوجده طلب منه ما استحق عليه من الاجر في ذلك ولم يجعل نفسه في ايجاده متبرعا فقال له اعبدني وسبح بحمدي فسبحه وعبده جميع ما اوجده من الممكنات ووفى اجره ما عدى بعض الناس فلم يوفه اجره ما اوجده له فتعين عليه مطالبة العامل وتعين على الحكم العدل ان يحكم على المعمول له باداء الاجر الذي وقع الاتفاق عليه وسرى حكم هذه الاجارة في جميع الممكنات لان الاعمال يطلبها بذاتها ولهذا اذا تبرع العامل وترك الاجر لا يزول ذلك قيمة ذلك العمل فيقال قيمة هذا العمل كذا وكذا سواء اخذ العامل اجره او لم ياخذه وسواء قرره ابتداء او لم يقرره فان صورة العمل يحفظ قيمة الاجر وقد اخبر الله عن نفسه انه داخل تحت حكم هذه الحقوق وكيف لا يكون ذلك وهو الحكم مرتب الاشياء مراتبها فمنها ما لم نعرفه حتى عرفنا بها مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فالنصر جزاء الايمان لذاته ولكن يقتضيه المؤمن وهو الذي صفته الايمان وهو سبحانه وفى فلا بد من نصر الايمان ولا يظهر ذلك الا في المؤمن والمؤمن لا يتبعض فيه الايمان فاعلم ذلك وكل من يتبعض فيه الايمان لا يجعل تعداد الامور التي يؤمن بها فامن المؤمن ببعضها وكفر ببعضها فليس بمؤمن فما خذل الا من ليس بمؤمن فان الايمان حكمه ان يعم ولا يخص فما لم يكن له وجود عين في الشخص لم يجب نصره على الله فاذا ظهر الكافر على المؤمن في صورة الحكم الظاهر فليس ذلك نصر الكافر عليه وانما الذي يقابله لما ولى واخرج موضعه ظهر فيه الكافر وهذا ليس نصر الاسم وقوف الخصم فيغلبه بالحجة وما اوجب الحق من ذلك على نفسه ايضا اعني الاجر الرحمة فجعلها اجرا على نفسه واجبا لمن تاب من بعد ما عمل من السوء واصلح عمله وقد يتبرع متبرع باجر يجعله لعامل عمل لغيره علاما بعمله لهذا المتبرع مثل قوله في المظلوم اذا عفا عمن ظلمه ولم يواخذه بما استحق عليه واصلح فاجره على الله وكان ينبغي ان يكون اجره على من تركت مطالبته بجنايته فتحمل الله ذلك الاجر عنه ابقاء على الشيء ورحمة به فلا يبقى للمظلوم عليه حق يطالبه به ولما كان العمل يطلب الاجر بذاته ويعود ذلك على العامل وادى الرسايل عمل من المودي لان المرسل استعمله في اداء رسالته لمن ارسله اليه فوجب اجره عليه لان المرسل اليه ما استعمله حتى يجب عليه اجره ولهذا قالت الرسل لاممها عن امر الله تعريفا للامم بما هو الامر عليه قل ما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فذكروا استحقاق الاجر على من يستعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن امره فانه قال لكل رسول قل ما اسالكم عليه من اجر واختص محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها غيره عاد فضلها على امته ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم الحكم الرسل قبله في ابقاء اجره على الله فامره الحق ان ياخذ اجره الذي له على رسالته من امته وهو ان يودوا قرابته فقال له قل ما اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فشفع بين عشيرته اذ اما اوجب الله عليهم من اجر التبليغ فوجب عليهم حب قرابته صلى الله عليه وسلم واهل بيته وجعله باسم المودة وهي الثبوت في المحبة فما جعل له ذلك ولم يقل انه ليس له اجر على الله ولا انه نفى له اجرا على الله وذلك ليجدد له النعيم بخير ما يسره فضيله بعد هذا قل لامتك امرا ما قاله رسول لامته قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فما اسقط الاجر عن امته في مودة يهم في القربى وانما رد ذلك الاجر بعد تعيينه عليهم فعاد ذلك الاجر عليهم الذي كان يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على اهل المودة فما يدرى اجر الاهل المودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر الا الله ولكن اهل القربى منهم ولهذا جاء بالقربى ولم يجي بالقرابة فانه لا فرق بين عقيل في القرابة النسبية وبين علي وانما ابناء عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب كعلي جمع بين القربى والقرابة فودنا من قرابته صلى الله عليه وسلم القربى

منهم وهم المؤمنون ولذلك فرق عمر رضي الله عنه بين من هو القريب والقرابة وانظر ذلك في القرآن في المغانم في قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى وليس الا المؤمنين من القرابة فجاء بلفظ القربى دون لفظ القرابة فان القرابة اذا لم يكن لهم قربى الايمان لا حظ لهم في ذلك ولا
في الميراث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة ما ترك لنا عقيل من دار لانه الذي ورث اباه دون علي لايمان علي وكفر عقيل
قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فلو كان المودة
في القربى التي سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم منا يريد بها القرابة ما نفاها الحق عنا في قوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
فعلمنا ان المودة في القربى انها في اهل الايمان منهم وهم الاقربون الى الله فيتميز صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما اعطاه
لامته في مودتهم في القربى وتميزت امته على سائر الامم بما لها من الفضل في ذلك لان الفضل الزيادة وبالزيادة كانت خير امة اخرجت
للناس امة محمد صلى الله عليه وسلم وان كانت كل امة يأمرها بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤمنون بالله فخصت هذه الامة بأمور لم يخص بها
امة من الامم ولها اجور على ما خصصت به من الاعمال التي جعل فيها عنهم من الامم فتميزوا بذلك يوم القيامة وظهر فضلهم والاجور
مترددة بين الحق والخلق المواجر على خلقه اعلى اعمالها لهم والخلق اجر على الله لاعمال عملوها لله ولاعمال عملوها للخلق كالعفو من العارفين
والخلق اجر على الله الخالق في تشريع الحق وحكمه في ذلك والذي يؤول اليه الامر في هذه المسئلة ان الاجور ترددها ما بين الحق والحق ليس للخلق
في ذلك مدخل الا انهم طريق لظهور هذه الاجور لولا وجود الخلق في ذلك لم يظهر للاجارة حكم ولا للاجير عين ولذلك الاجر لاجر جزاء ووفاء
لان المؤجر حق والمؤجر حق اذ العامل للاخلاق العمل وهو الحق والخلق محل وفيه ظهور العمل فان ذلك راجع وادخل نفسه في ذلك واقر الحق
على هذه المراجعة وقبلها من الخلق من علم ذلك ومنهم من جهله وهذا المنزل يتسع المجال فيه ولا سيما الواحد ما في تعيين الاجور واصحابها
فلنذكر ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم اجور الخلق دون الحق وفيه علم الاتصال بمن والانفصال عمن والاتصال والانفصال
فيمن وهو علم غريب يتضمن الوجود كله وفيه الموجودات الموجود المطلق فانفصاله عن العدم انفصال ذاتي عن من ح في علم هذا العلم
علم من كان وممن انفصل وبمن اتصل وفيه علم التشبيه في المعاني بالمناسبات وفيه علم الترتيب في التوقيت وبه يتعلق علم القضاء والقدر
وفيه علم الملك والتمليك وهل حكم التمليك اذا وقع حكم الملك الاصلي او يختلف حكمهما وفيه علم ما يتميز به علم الافلاك من علم افلاك
الكون ولماذا قيل للاستحالة علم الاركان فذهبت اعيان صورة كما تذهب صور اركانه بالاستحالة بعضها الى بعض بالسخافة والكثافة
وعالم الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم في الصور الطبيعية التي ظهرت من دون الطبيعة ولم تظهر في العالم الذي فوق الطبيعة
وظهرت في التجلي الالهي وظهر حكم الاستحالة العنصرية في اعيان صورة وفي صورة بل في صورة وهل يرجع هذا كله لتغير الامر في نفسه او
ذلك في نظر الناظر وفيه علم المتقابلات هل يفتقر العلم به الى العلم بمقابله او ينفرد كل واحد في العلم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير
توقف عليه هذا لا يكون الا عند من لا يرى ان العين واحدة وفيه علم اثر الطبيعة في الملأ الاعلى وهل تنزه وفيه علم احوال الملأ الاعلى وفيه
علم اجتماع الموحدين والمشركين في الحفظ الالهي هل ذلك من باب الاعتناء بالخلق وان جهلوا او هو من باب اعطاء الحقائق فانه لا
يكون الامر الا هكذا الا انه من باب العناية وهو عندنا من باب العناية بالاعلام الالهي بذلك بطريق الايماء لا بالنص الصريح لان هذا من علم
الاسرار التي لا تفشى في العموم ولكن لها اهل ينبغي للعالم بذلك ان يسديه لاهله فانه ان لم يعطه لاهله فقد ظلم الجانبين العلم ومن هو اهله
وفيه علم مراتب الادوات العاملة او الظاهرة احكامها في العبارات وهو علم الحروف التي جاءت لمعنى فيها مركب وغير مركب وفيه علم تنشير
من ينصر منهم ومن لا ينصر ولماذا يرجع الظلم في وجوده من الظلمة او من النور وفيه علم كون الحق بين الاشياء او لا يرى فيه علم الفرق بين الحياة

والاحياء

والاحياء واذا وقع الاحياء بماذا يقع هل بالحياة القديمة او بحياة حادثة يظهر بالاحياء في الاحياء وفيه علم الرجوع ممن والى من وفي ماذا
فيما ذا او على من وفيه علم فيما ذا خلق الله الخلق هل خلقه في شيء او خلقه في لا شيء فيكون عين المخلوقات عين شيئيتها او فيه علم اشتراك
الحق والخلق في الوجود وجميع ما اشترك فيه بل هو اشتراك معقول او منقول لا غير وفيه علم النواميس الموضوعة في العالم هل يعمها امر
جامع او لكل ناموس حضرة اربعها حضرتان لا غير فينسب الناموس الواحد الى الحكمة والناموس الآخر الى الحكم الالهي النبوي وان كثرت
انواعها وفيه علم الاختصاص الالهي لبعض المخلوقات بماذا وقع هل بالعناية او بالاستحقاق وهل علم منه اهل الله عن كشف في العموم والخصوص
لانه علم ذوق لا ينال بالقياس ولا يضرب له المثل وفيه علم كلمة الوصل والفصل هل هي كلمة واحدة او كلمتان وفيه علم تفاضل اهل
الكتب هل هو راجع لفضل الكتاب ام لا وهل الكتب المنزلة يفضل بعضها على بعض ام لا فضل فيها فان الله جعل في نفس القرآن التفاضل
بين السور والآيات فجعل سورة تعدل القرآن عشر مرات والاخرى يقوم مقام نصفه في حكم الاخرى على الثلث والاخرى على الربع
وآية لها السيادة على الآيات واخرى لها من القرآن ما للقلب من نشأة الانسان وللقرآن تميز بالاعجاز على غيره من الكتب وفيه علم التواخي
بين سور القرآن ولهذا قال عليه السلام شيبتني هود واخواتها فجعل بينهن اخوة وفيه علم تقرير كل ملة على ما هي عليه كل ذي نحلة على نحلته
وما يلزمه من توفية حقها وفيه علم من فارق الجماعة ما حكمه وفيه علم المواخاة بين الكتب المنزلة من عند الله والموازين الالهية الموضوعة
في العالم على اختلاف صورها المعنوية والمحسوسة فالمعنوية كالبراهين الوجودية والجدلية والخطابية والموازين المحسوسة مشهود بالحس
اختلافها وفيه علم مواطن العجلة من مواطن التثبط وفيه علم قوة اللطيف وضعف الكثيف وان القوة للمتصرف والضعف للمنصرف فيه
وفيه علم ما يقتضي الزيادة مما يقتضي النقص وما بينهما من الفضل وفيه علم تأخر حكم الحاكم عن ايقاعه في المحكوم عليه لشبهة يبتغي من ذلك
حتى يتيقن ويغلب على ظنه فيما لا يوصل الى اليقين فيه فان الكافر في الدنيا يمكن ان يرجع من ساعته الموت فان عجل فيه الحكم
قبل الموت بالكفر فاعطى الحاكم حكم الشبهة حقها فانه موطنها وفيه علم ما يقبل الزيادة من الاعمال مما لا يقبلها ولا يقبل النقص وهي
في الشرايع من جاء بالحسنة فله خير منها او عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه علم نفوذ الكلمة هل هو لذاتها ام لامر ما
من الكلم وهو الجرح وهو اثر من الجارح في المجروح وكذلك كل كلمة لها اثر في السامع ادناه سماعه صورة ما نطق به ويكمل الى ما فوق ذلك مما
يحمله ذلك الكلام من المعاني وفيه علم اصل البغي في العالم وهل هو مشتق من بغى يبغي اذا طلب فيكون البغي لمادامه طلب منتهاه اذ كما
الطلب منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود ما دام ذلك البغي وفيه علم الطي والنشر لحكم الوقت وفيه علم الدلالات والآيات هل ذلك اي كونها
دلالات وآيات لانفسها او هي بالوضع وفيه علم حدوث الشبه لماذا ترجع والحق لا يقوم به الحوادث وفيه علم النوازل هل تنزل ابتداء او بتنزل
جزاء وفيه علم السكون والحركة وفيه علم المواطن التي ينبغي ان يظهر فيها حكم السكون وحكم الحركة وفيه علم لا يعطيه الله عباده في الدنيا من علوم ورثت
ومن غير ذلك هل هو من الدنيا او هو من الآخرة وفيه علم الاستجابة لامر الله اذا قامت صورتها ظاهرة هل ينفع تصورتها وان تنفع
او هل لا ينفع الا الحق تنفع في الصورة وما الحق بعض صورة الباطن ويتعلق بهذا العلم علل الصور مطلقا هل لها ظاهر وباطن
او منها ما هو ظاهر لا باطن لها وفيه علم الباعث المحيي كله على طلب الانتصار لنفسه هل هو دفع للاذى وهو جزاء او هو طلب التقدم
او بعضه لهذا وبعضه لهذا وفيه علم التحسين والتقبيح هل ذلك راجع لذات الحسن والقبيح او لامر عارض وفيه علم ما يحب ويكره من النعوت
وفيه علم ما يرتفع الحرج عن ظهور منه ما يكرهه الطبع وفيه علم الاسباب التي يمنع ما يطلب الطبع ظهوره وفيه علم ما لا يدرك الا بالنظر
الدقيق المحقق وفيه علم الاقامة والانتقال في الاعمال هل الاحوال ينتقل والعبد ثابت او العبد منتقل في الاحوال والاحوال ثابتة وهو من العلوم

الزينة الموقوفة على الكسب وفيه علم ما ينكر من الحق مما لا ينكر وعلم ما يقر الحق من الباطل مما لا يقره الباطل الذي يقبل الزوال من الباطل الذي لا يقبله
وفيه علم الانتاج وعدم الانتاج مع وجود المقدمات وهل تنتج المقدمات وفيه علم حجاب ظاهر النشأة وما سبب الستر وهل لباطنها مباشرة
كما للظاهر هل ام لا وما الحجاب الذي بين الله وبين عبده وفيه علم الكلام المحدث والقديم لماذا يرجع هل يختلف او حكم ذلك واحد وفيه علم الوجوه
ومراتبها وسبحات الوجه لماذا تعددت والوجه واحد والسبحات كثيرة وفيه علم التمييز بين السبل الالهية وفيه علم علم المبدا والمعاد والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وثلثماية في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة محمد الملك كله

لقد فصل الله آياته لكل لبيب بعيد المدى واحكمها لقلوب زكت ولم تنثن عن سبيل الهدى ونطق من لم يزل ناطقا لاسماعنا ثاشدا
ينشدنا خبر البابا نطقه وجاء بنور الهدى فاهتدى بصير بانواره ظاهرا لنا المنتهى وله المبتدا اعلم ايدك الله ان الاسمين الالهيين
المدبر والمفصل هما رؤسا هذا المنزل اللذان هما ان الله الداخل فيه جميع ما يحويه وما يتضمنه من العلوم الالهية مما يطلبه الاكوان ومما يتعلق
بالله وحكم المدبر في الامور احكامها في حضرة الجمع والشهود واعطاؤها ما تستحقه وهذا كله قبل وجودها في اعيانها وهي موجودة
له فاذا احكمها كما ذكرناه اخذها المفصل وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فانزل كل كون ومرتبته في مرتبته ومنزلته كامير المجلس عند السلطان
ثم ان المدبر لما خلق الله رحمتين والرحمة اول خلق خلقه الله الرحمة الواحدة بسيطة وخلق الرحمة الاخرى مركبة فرحم بالبسيط جميع ما خلق
الله من البسايط ورحم بالمركبة جميع ما خلق الله من المركبة وجعل الرحمة المركبة ثلثة منازل لان المركب ذو طرفين وواسطة والواسطة
عين البرزخ الذي بين الطرفين حتى يتميز فرحم كل مرحوم من المركب بالرحمة المركبة من هذه المنازل فبالرحمة المركبة ضم اجزاء الاجسام
بعضها الى بعض حتى ظهرت اعيانها صورا قايمة وبالرحمة المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم في النفس
الناطقة والنفس الحيوانية الحاملة القوى الحسية وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس الناطقة الى تدبير الاجسام فهو تركيب روح وجسم
وهذا النوع من التركيب هو الذي يتصف بالموت فابرز المدبر هذه النفوس من ابدانها بتوجه النفخ الالهي عليها من الروح المضاف اليه
تعالى فركبها المدبر مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب اختيار ولو كان تركيب استحقاق ما فارقه بالموت وجعل بعد ذلك الاخر
برزخ ولهذا برزخ بالتراب ثم ينشئه له نشأة اخرى تركبه فيها في الاخرة فلما اختلفت المراكب علمنا ان هذا الجسم المعين الذي هو لهذه
النفس الناطقة المتولدة عنه ما هي مدبرة له بحكم الاستحقاق لانتقال تدبيرها الى غيره وانما الجسم الذي تولدت عنه هو لهذه النفس من الحق
ما دامت مدبرة له لا يحرك جوارحه الا في طاعة الله تعالى وفي الاماكن والاحوال التي عينها الله على لسان الشارع لها هذا بحق عليه الجسم
بما له عليه من حق الولادة فان النفوس من هو ابن بار فيعم لابويه ويطيع وفي رضاهما رضى الله قال عز وجل ان اشكر لي من الوجه الخاص ولوالديك
من الوجه السببي ومن النفوس ما هو ابن عاق فلا يسمع ولا يطيع فالجسم لا يامر النفس الاخيرة ولهذا يشهد على ابنه يوم القيمة جلود الجسم وجميع جوارحه
فان هذا الابن قهرها وصرفها حيث يهوى وقسم الله هذه الرحمة المركبة على اجزاء معلومة اعطى منها جبريل ستماية جزء بها يرحم الله اهل الجنة
وجعل منها تسعة عشر جزءا وهي تمام الاجزاء اهل النار الذين هم اهلها يرحم بها ملايكة العذاب الذين هم تسعة عشر قال عليها تسعة عشر واما
المائة رحمة التي خلقها الله فجعل منها في الدنيا رحمة واحدة بها يرزق عباده كافرهم ومؤمنهم وعاصيهم ومطيعهم وبها يعطف جميع الحيوان
على اولاده وبها يرحم الناس بعضهم بعضا ويتعاطفون كما قال الله ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض والظالمين بعضهم اولياء بعض والمنافقين
بعضهم اولياء بعض كل هذا من هذه الرحمة فاذا كان في الاخرة يوم القيمة ضم هذه الرحمة الى التسعة والتسعين رحمة المدخرة عنده فرحم
بها عباده على التدريج والترتيب الزماني فجعل التاخير مراتب الشفعاء وعناية الله بهم وتميزهم على غيرهم فاذا لم يبق في النار الا اهلها الذين

بها الذين

بها الذين لا خروج لهم منها وانما دخلت ملايكة العذاب التسعة عشر عذاب اهل النار بحكم الرحمة المركبة التسعة عشر حالوا بين ملايكة العذاب
واهل النار ومعتقداتهم وعصيهم الرحمة التي وسعت كل شيء فان ملايكة العذاب قد وسعتهم الرحمة كسائر الاشياء فينعم بما وسعهم منها
عن مقاومة هذه الرحمة المركبة وكان الذي يعضهم اولا غضب الله ظهر من اغضاب المخالفين فلما انقضى مجلس الحاكمية وكان الحق قد امر بهم
الى السجن وهو جهنم كما قال وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا لان الحصر سجن ممنوع من التصرف بخلاف اهل الجنة فان لهم التبوء
منها حيث يشاؤن وليس كذلك اهل النار وهذا من الرفق الالهي الحق بعباده فلو اعطاهم من النار حيث يشاؤن لكان من الاستقرار
قرار طلب الفرار من العذاب او احتوا به رجاء ان يكون لهم في مكان آخر منها راحة في وقت العذاب ما فيها راحة فكان لا يبقى في
جهنم نوع من العذاب الا ذاقوه والعذاب المستصحب احسن من العذاب المجدد وكذا النعيم ولهذا بدل الله جلودهم في النار اذا نضجت ليذوقوا
العذاب فيمضي عليهم زمان يذوقون فيه العذاب مستصحبا الى ان ينضج الجلود وحينئذ يجدد عليهم بالتبديل عذاب جديد فلو
كان لهم التبوء من جهنم حيث يشاؤن لما استقروا حتى ينضج جلودهم بل كانوا يبدلون في كل موضع ينتقلون اليه عذابا جديدا
الى حصول الانضاج فيكون ذلك الانتقال اشد في عذابهم فرحمهم الله من حيث لا يشعرون كما مكر بهم من حيث لا يشعرون فهذه
سبعماية رحمة وتسع عشرة رحمة مائة منها بيد الله لم يتصرف فيها احد من خلق الله اختص بها لنفسه بها يرحم الله عباده بارتفاع
الوسايط بل من اسمه الرحيم خاصة وهي على عدد الاسماء الا [illegible] الاحصاء للتسعة والتسعين اسما رحمة واحدة لكل اسم من هذه المائة
التي بيد الله لاحد من المخلوق بها وتمام المائة الرحمة [illegible] التي وسعت كل شيء فبهذه المائة رحمة ينظر الى درج الجنة وهي مائة درجة
وبها بعد انقضاء زمان استحقاق العذاب ينظر [illegible] التسعة والتسعين مائة درك كل درك يقابله درجة من الجنة فتتايد
بهذه الرحمة الواسعة التسع عشرة رحمة التي تقابل [illegible] النار وتلك الملايكة قد وسعتهم فيجدون في نفوسهم
رحمة باهل النار لانهم يرون الله قد تجلى في غير صو[illegible] وكانت قد حرضهم على الانتقام لله من اعداء الله فيشفعون
عند الله في حق اهل النار والذين لا يخرجون منها [illegible] كانوا عليهم فيقبل الله شفاعتهم فيهم وقد حقت الكلمة
الالهية انهم عمار تلك الدار فيجعل الحكم فيهم الرحمة [illegible] وهذه التسعة عشر رحمة التي هي الرحمة المركبة فاعطاهم
في جهنم نعيم المرور والحبور لان نعيم المرور يوجد [illegible] نعيم الحبور يوجد الزمهرير فيبقى جهنم على صورتها اذا حرورة
وزمهريرة يبقى اهلها منعمين فيها بحرورها وزمهريرها فهذا اهل جهنم لا يتزاورون الا اهل كل طبقة في طبقتهم فيتزاور
المحرورون بعضهم في بعض ويتزاور المقرورون بعضهم في بعض لا يزور مقرور محرورا ولا محرور مقرورا واهل الجنة يتزاورون
كلهم لانهم على صفة في قبول النعيم لانهم كانوا هنا اعني في دار التكليف اهل التوحيد لم يشركوا توحيد علم او توحيد ايمان واهل
النار ولم يكن لهم صفة احدية تعمهم في النعيم مطلقا من غير تقييد فهم في جهنم فريقان من اهل الجنة فريق واحد فيفرد
كل شريك بطائفة وهؤلاء هم الثنوية ما ثم غيرهم وهم اهل النار الذين هم اهلها واما اهل التثليث فرجي لهم الحكم
لما في التثليث من الفردية لان الفرد من نعوت الواحد فهم موحدون توحيد فرجا ان تعمهم الرحمة المركبة ولهذا سموا كفارا
لانهم ستروا الثلاثة بالثالث فصار الثاني بين الواحد والثالث كالبرزخ فرجا الحق اهل التثليث بالموحدين في حضرة
الفردانية لا في حضرة الوحدانية وهكذا رايناهم في الكشف المعنوي لم نقدر ان نميز ما بين الموحدين واهل التثليث في حضرة
الفردانية فاني رايت لهم ظلا في الوحدانية وكانت اعيانهم في الفردية ورايت اعيان الموحدين في الوحدانية

فلنا الفرق بين الطائفتين واما ما زاد على اهل التثليث فالكل ناجون بحمد الله من جهنم ونعيمهم في الجنة يتبوؤن منها حيث يشاؤن كما
كانوا في الدنيا ينقلون من حضرات الاسماء الالهية حيث يشاؤن بوجه حق مشروع لهم كما كانوا اذا تواضعوا يدخلون من اى باب من ابواب
الجنة الثمانية واذا علمت هذا فاعلم ان هذه الرحمة المركبة تعم جميع الموجودات وانها مركبة من رحمة عامة وهى التى وسعت كل شئ ورحمة
خاصة وهى الرحمة التى تميز بها من اصطفاه الله واصطنعه لنفسه من رسول ونبى وولى وفيه الرحمة المركبة جمع الله الكتب وانزل لكل كتاب
سورا وآيات فمن آياته ما بقى كالقرآن وكل آية ظهرت بطريق الاعجاز فمن آياته ما لم يبق فانقضى حكمها على من جاء بها فدلت على غيره
كما دلت عليه آيات الله جعلها علامة على صدق ما ادعاه وكل واحد ممن ادعى القرب من الله اما بالحال وان لم ينطق بالدعوى لما يرى عليه
من آثار طاعة ربه واما بالدعوى من حيث ما ظفر بذلك ولا يقع ذلك الا من غفلة فانهم مأمورون بستر هذه الآيات على الاولياء فهى منسوخة
في الاولياء محكمة في الانبياء والرسل فقال ما ننسخ من آية يقول من علامة او ننسها يقول او نتركها يعنى نتركها آية للاولياء كما كانت آية
للانبياء نأت بخير منها من باب المفاضلة اى نأت بها في الدلالة وهى آيات الاعجاز فلا يكون الا لاصحابها ولمن قام فيها بالنيابة
على صدق اصحابها فلا يكون لولى قط هذه العلامة من حيث صحت مرتبته واما قولنا او مثلها فالضمير يرجع الى الآية المنسوخة فلم يكن لها
صفة الاعجاز بل هى مثل الاولى ولا يصح حمل هذه الآية على انها اى القرآن التى نزلت في الاحكام فتنسخ بآية ما كان انبت حكمه في آية قبلها
فان الله ما قال في آخر هذه الآية الم تعلم ان الله عليم خبير او لا حكيم ومثل هذه الاسماء هى التى يليق بنظم القرآن لو اراد آيات الاحكام
وانما قال تعالى الم تعلم ان الله على كل شئ قدير فاراد الآيات ظهرت على ايدى الانبياء عليهم السلام لصدق دعواهم في انهم رسول الله فمنها
ما تركها آية الى يوم القيمة كالقرآن ومنها ما رفعها ولم يظهر له يوم القيمة فلما جمع الله بهذه الرحمة المركبة القرآن في الكتب لا في الصدور
فانه في الصدور قرآن وفي اللسان كلام وفي المصاحف كتاب وضع ذلك الاسم المفصل من امر المدبر فانه متقدم عليه بالرتبة فلهذا
له الحكم في التفصيل بالفرق والمفصل بالفصل ومنزل الرحمة رحب واسع المجال فيه كيف لا يتسع وقد وسعت كل شئ وهذا القدر كاف
فيما نقع به المنفعة للسامعين من الناس فذكرنا حكمها في الدارين وما يعود منها علينا وهو الغرض المقصود في هذا المنزل ويعرف منازل
الرحمة المركبة والى كم ينتهى منازلها والمنزل الذى لم يؤكد فيه على كم من درج وقع التوكيد فيها وعلم ما لا يعلم الا من طريق الخبر الالهى
وعلم الابانة عن مقام الجمع كالصلوة الجامعة بين الله والعبد في قراءة فاتحة الكتاب ومن هنا يوخذ الدليل بفرضيتها وان المصلى ان شاء
لمن لم يقرأها في الصلوة فما صلى الصلوة التى قسمها الله بينه وبين عبده فانه ما قال قسمت الفاتحة وانما قال قسمت الصلوة بالالف واللام
اللتين للعهد والتعريف فلما قرر الصلوة المعهودة بالتقسيم جعل محل القسمة قراءة الفاتحة وهذا اقوى دليل يوخذ في فرض قراءة
الحمد في الصلوة وفيه علم تأثير الرحمة المركبة في العالم المحمدى خاصة وفيه علم تنزيل المعانى منزلة الاشخاص وفيه علم التراحم وفيه علم الطاعة
التى سمعت وقيل فيها انها لم تسمع مع وجود الفهم فيما سمعت فالذى نوع منها وما الذى بقى لها وفيه علم الحجب الكونية المظلمة والظلمانية
ومن هو اهل لكل حجاب وعمن يحجب من حجب هل حجبت سعادته او عن مشاهدة ربه او عن مشاهدة مقام رسوله وفيه علم اجترأ الكفر
على الله وفيه علم اللطيف الالهى بالمعاندين الرادين اوامره المنازعين ناصريه وفيه علم ما شيب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى
ذكره في سورة هود واخواتها وفيه علم طلب الستر الالهى وفيه علم الاحاطة بما لا يتناهى وفيه علم الجزاء الذى هو على غير الوفاق الزمانى فان ذلك
للاعمال التى تطلب الحدود متناهية والاجر عليها غير متناه فما هو الجزاء الوفاق وفيه علم الانكار والاقرار والتقريع والتوبيخ وما صفته
واين محله وفيه علم الخلق الجسمى والجسمانى ومراتب الخلق وكم له من مقدار الزمانى وفيه علم مراتب المضاف اليها الرب وفيه علم

قصد

قصد الالهى وفيه علم موضع الاجوبة التى يكون بحكم المطابقة عند سؤال السائل وفيه علم مرتبة العاقل وشرفه على العالم الا اذا كان عالما
فان العاقل اذا رأى ما لا بد له منه بادر اليه وغير العاقل لا يفعل ذلك وفيه علم من خلق لامر واحد ومن خلق لامرين فصاعدا ومن وفى
بما خلق له ولم يوف ما خلق له وعلم سعادة من استكبر نجى ممن استكبر بنفسه كابليس ومن شاء الله وفيه علم تقدير الله المناسبة بينه
وبين خلقه واين هذا التقريب من ليس كمثله شئ مثل ما جاء في الخبر الله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل في ارض فلاة الحديث وقوله
تعالى اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وفيه علم المفاضلة ومنافيها ومحلها وفيه علم الاختيار والكون اذ انه
مجبور في اختياره وهل له مستند الالهى في جبره في اختياره ام لا او قوله فيسبق عليه الكتاب وقوله تعالى ما يبدل القول لدى وقوله
لا تبديل لخلق الله هل معناه انما التبديل لله ليس للخلق بتبديل او لا تبديل لخلق الله من كونه اعطى كل شئ خلقه وفيه علم الحكم الالهى
الالهى جزاء يصل اليهم ولم يؤلم ابتداء من غير جزاء كآلام البرهما الصغير فهل هو كما قاله القائل وليس الامر كذلك وانما هو يرى في ذلك
الامر بها انتسب اليه ما هو يرى عند الله من امر آخر ويقع منه في حق حيوان او ما لا يعلمه الا الله المبتلى ان يذكره فلا يكون على هذا الا
ابتداء الاجزاء لا ابتداء وانما قاله من قال به بنسبة خاصة واى الاخذ عند عامع براءة المأخوذ مما انتسب اليه من تلك النسبة الخاصة وفيه علم
عند الله الاخذ الا من امر عمله يستحق به هذه العقوبة فانتظر انقضاء زمان المهلة فانقضى عند دعوى عليه غير صادقة هو منها برئ
واخذ عنده بها وان كان الاخذ بما يتقدم فقيل هذا اخذ وهو برئ مما انتسب اليه فيصدق انه برئ ولا يصدق انه اخذ من اجل ذلك الذى
عليه هو من علم المكاشفة والاعتبار والمكاشفة في تحصيل هذا العلم تم لانه تعين ان الكشف اعطى على خصوصها والاعتبار عمها
لك من غير تعيين ويخرج لها على احتمال لا يبرى ما اوجب ذلك الاخذ منها فهذا الفرق بين اهل الاعتبار والكشف وفيه علم الحاق
الله بصفة المتقين متى كان وليهم فانه ولى المؤمنين لانه مؤمن وهو ولى المتقين فمن اين يوصف الحق بانه متق وفيه علم ترك الادب طلبا
في ذلك من نيل الغرض المقصود وسواء كان محمودا او مذموما لانه ما كل غرض محمود ولا كل غرض مذموم وفيه علم تغير الاحوال لتغير الوارد وفيه
علم المواخاة بين الملائكة والناس الصلحاء منهم وفيه علم اين يحصل اهل الله يوم القيمة وفي الجنان واى اسم يعمهم من الاسماء الالهية وفيه
علم توقف الاسماء بعضها على بعض وانها يعطى بالمجموع امرا لا يكون يعطيه فرد فرد من ذلك المجموع وفيه علم ما تنتجه السياسة الحكمية التى
يقضى بها العقول لما نهل في ذلك على بصيرة من حيث لا تشعر عطتها ذلك بجريتها النفوس وما صفة من يقول بهذا العلم وفيه علم المبل
ولما باله وفيه علم النظر في الاول فالاول وفيه علم الاخواص وعوالذ الاغناص عليك ان تقوضت عنه بامر يقوم مقامه فيما تريد مما لو نه
سواء واما اريد تقليلا او انقص منه بتقليل بحيث لا يؤثر في المطلوب ثم يخرجه عن نيل غرضه بالكلية وهل في الوجود من لا يؤثر فيه اذا
وفيه علم تميز الرجال بالاحوال وفيه علم تقاسيم الاوامر الالهية التى تقسمها قرائن الاحوال من بين حالة عمومية يعطيه الوجوب وحل عندنا
قرينة حال يعطى الوجوب للامر وفيه علم وصف العدم باوصاف الوجود من الانتقال من حال الى حال مع كونه عدما لا يزول عن صفة
وفيه علم من اين قدم الله في تفسيره كلامه بالرحمة على الاخذ ولم يفعل ذلك في صفة الهول صفة اهل المقت على صفة اهل السعادة كما وقع في
سورة الغاشية وامثالها وهل جاء مثل هذا لمعز ترتيب الخلق والحكم لا وفيه علم الوجهين في الاشياء فاى شئ الاول فيه نفع بوجه وضر بوجه
اى شئ كان اذا اعتبرته ووزنته وجدت الحكم كما قلنا فليس لشئ في الوجود وجه واحد ابدا اعطته وادا فيما نوى الله به ظهرت الاشياء بخلاف
المجبول شان الحجب الاحمر ثمنا ما وجدته في الوحدة المعنوية وكذا نزول القرآن له وجه بنفع في المؤمن وانه يزيده ايمانا وفيه يحضر الكافر
لانه يزيده رجسا الى رجسه قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا انه رحمة بخلقه ان فكر وما يضل به الا الفاسقين فاعطانا العلامة

علم انه من اهل الضلال وفيه علم البعد الالهي والقرب الالهي من السعداء والاشقياء والقرب الكوني والبعد الكوني هل هو على موازنة القرب
والبعد الالهي او لهذا حكم ولهذا حكم وكذلك هو وفيه علم من علم علما انه ليس لله من اعمال العبد شيء وفيه علم ما هو العلم وفيه علم ما يوجب الخ
والملل ومن يتصف به من العالم ممن يتصف بهما مع كون الحق قد وصف نفسه بالملل اذ امل عبده من الخير الذي يكون عليه والشر سواء
وفيه علم ما لا ينفع من الظنون بالخير عند الله ومما ينفع منها وفيه علم اسباب وجه الكون الى الله في الدنيا وفيه علم ان الحق هو عين العين
بما هو عين الاشياء هل بنفسه او بشهوده او باحاطته وفيه علم ما هو علم الحق وحكم هذا الاسم حيث ورد هل يختلف احكامه او عين واحد
في كل موضع ورد فان الناس تفرقوا في ذلك فرقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم **الباب الرابع
والاربعون وثلثمائة** في معرفة منزل سرين من اسرار المغفرة من الحضرة المحمدية. رايت رجالا لا يرون بكافر ولا كاذب في الشان مصدق
بايمان فقلت لهم كفوا عن الزور انه لكن مقام وفيه بحث ونقصان فما كل عين في الوجود مغاير الا كون ما سوى الله انسان لكنه
منكسر مقدم ومنه صغير فيه حق وبهتان فلولا وجودي لم يكن ثم عالم ولا كانت اسماء ولا كانت اعيان وكان وحيد الذات ليس بخالق
ولا كانت اعيان وكان وحيد الذات ليس بخالق ولا مالك يقضي بذلك برهان وقد دل دليل العقل في كل حالة بان اله الخلق في الخلق
سبحان قد قدمنا ان لله رحمة عامة ورحمة خاصة وان الله خص هذه الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة
مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب انما عذابها في الدنيا الزلازل والقتل والبلايا خرج هذا الحديث البيهقي في كتاب الادب له في باب
المؤمن قلما يخلو من البلاء لما يراد به من الخير من طريق ابي القسم علي بن محمد بن علي الايادي عن ابي جعفر عبد الله بن اسمعيل املاء عن
اسمعيل بن اسحاق القاضي عن محمد بن ابي بكر عن معاذ بن معاذ عن المسعودي عن سعيد بن ابي برده عن ابيه عن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وكلهم قال حدثنا الا المسعودي فانه عنعنه الا البيهقي فانه قال اخبرنا وفي الباب عن ابي برده قال
كنت جالسا عند ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد فجعل يؤتى برؤس الخوارج قال وكانوا اذا مر براس قلت الى النار قال فقال لي
لا تفعل يا ابن اخي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون عذاب هذه الامة في دنياها وورد في الحديث الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم ولم يخصص صلى
الله عليه وسلم امة من امة فانما قال ناس من امتي فهذه رحمة عامة فمن ليس من اهل النار ثم قال صلى الله عليه وسلم فاماتهم الله فيها اماتة
بالمصدر فهذا الكل قبل ذبح الموت وانما اماتهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم فان النفس المتالمة هي الموحدة المؤمنة فيمتنع التوحيد والايمان
قيام الالام والعذاب بها والحواس من الجسوم كلها مطيعة لله فلا تحس بالم الاحراق الذي يصيرهم حمما فان الميت لا يحس بما يفعل
به وان كان يعلمه فما كل ما يعلم يحس ثم يرفع الله العذاب عن الموحدين والمؤمنين وان دخلوا النار فما ادخلهم الله النار الا لتحقق الكلمة الالهية
وتقع التمييز بين الذين اجترحوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات فهذا حديث صحيح يعم الناس ويبقى العذاب على اهل النار الذين
هم اهلها يجري الى اجل مسمى عند الله الى ان يذكرهم ملائكة العذاب التسعة عشر فان الملائكة اذا شفعت لم ينفع هذه التسعة عشر فيهم
شفاعتهم الى ان انصافهم بالرحمة عندما ترتفع شهودهم غضب الله لما انهم الجناب الله على الخلق فان الملائكة تشفع يوم القيمة
يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيشفع عند الشديد العقاب والمنتقم وهذا من باب
شفاعة الاسماء الالهية فيخرج من النار كل موحد وحد الله من حيث علمه لا من حيث ايمانه وما لهم خير غير ذلك لكونه من غير ايمان فلذلك
اختصه الله به وهذا الصنف من الموحدين من طريق هم الذين شهدوا مع شهادة الله سبحانه والملائكة انه لا اله الا هو فهنالك

العناية بالاشتراك في الشهادة ولم يعرفهم الا الله وحده والملائكة وان عرفتهم فان الملائكة تحت امر الله كالثقلين فحجة من جاء
الله ويؤمن به على هؤلاء فلا يقدمون على الشفاعة فيهم لمخالفتهم امر الله وعدم قبولهم الايمان فينفرد الله وحده سبحانه من كونه ارحم
الراحمين باخراج هؤلاء من النار ويترك اهلها فيها على حالهم الى حكم في صورة الرضا وعموم حكم الرحمة المركبة في عالم التركيب وغاية
ملائكة العذاب فحينئذ يتغير الحال على اهل النار كما ذكرناه من المحرور والمقرور واعلم ان الموازنة بحكم الاعتدال المعقولة غير موجودة
الحكم لانه لو كان لها حكم ما كان التكوين والعقل لان حكمها الاعتدال والاعتدال ينفي الميل ولا يكون التكوين الا بالميل ولهذا صح
صلى الله عليه وسلم ان الله انما اوجد العالم الا بترجيح احد الامكانين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاضي الدين اذا وزنت فارجح
فان الممكن الوجهان فيه على السواء فما اوجد الله الا بالترجيح ثم ان الله ذكر عن نفسه ما كان عليه لا عالم فذكر عن نفسه انه احب ان يعرف
فرجح جانب المعرفة به على مقابلها بخلق العالم فالترجيح لجانب العلم على مقابله فلما وازن الله بين الرحمة والغضب رجحت الرحمة وبقيت
وارتفع الغضب الالهي ولا سبق لارتفاع النسبة الا زوال حكمه فلم يبق للغضب الالهي حكم في المال فانه في المال وقع ترجيح الرحمة وارتفاع
الغضب لخفته فاظهر حكم الغضب الا في حال وضع الغضب والرحمة في الميزان لحكم كل واحد منهما في العالم الى ان يظهر الترجيح فيرتفع حكم
الغضب وما قلنا هذا الا ردا لما قاله من يدعي الكشف فقال في الموازنة الالهية ان الله لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وان ذلك
على السواء من جميع الوجوه وهذا من اعظم الغلط الذي يطرأ على اهل الكشف لعدم الاستاذ وما يقول هذا الا من لم يكن بين يديه
استاذ قد رباه استاذ متشرع عارف بموارد الاحكام الشرعية ومصادرها فان الله ما نصب طريقا الى معرفته التي لا يستقل العقل بها
من حيث فكره الا ما شرع لعباده على السنة رسله وانبيائه وانما قلنا هذا لما علمنا ان ثم طريقا اخر يقتضيه الوجود وتحصله بعض النفوس
الفاضلة فاردنا ان يرتفع الاشكال وذلك ان النفوس يضعفوا بالرياضة وترك الشهوات الطبيعية والاستغراق في الامور المحسوسة و
يتشوف الى ما انسحبت وما اوجدت له والى اين مالها وتم تنبيها من العالم وعلمت من ذاتها ان وراء هذا الجسم امرا اخر هو المحرك له والمدبر
لما عاينت من الموت النازل به فينظر الى الالة على كمالها ولا زالة الادراكات التي كانت له في زمان وصفه بالحياة فعلمت انه لا بد من امر
هناك لا تعرف ما نسبته الى هذا الجسم فهل نسبة العرض الى محله والتمكن الى مكانه او الملك الى ملكه ثم علمت ان بين الموت والنوم فرقا لما رأته
في النوم من الصور وتستفيده من الاحوال الملذة والمولمة وسرعة التغير في صورة النائم من حال الى حال ولم تر ذلك في صورة الجسم المستيقظ
فترى الجسم على حاله في صورته ما تغير وترى نفع الجسم في بعض الاوقات لما ابطل النائم في حال نومه مثل دفق الماء في الاحتلام عند ما رويته
الجماع في النوم فعلمت انها كانت وراء هذا الجسم امرا اخر بينه وبين هذه الصورة علاقة ثم انها رات تفاوت الامثلة في العلوم والفهوم وافتقار
بعضها الى التعليم ونظرت الى الحال من الدهر وفكرة في هذه الخلوات ولم يأخذ من لذات المحسوسات الا ما تمس اليه الحاجات مما به قوام هذا
الجسم وان صاحب هذا الحال يزيد على نفس اخرى بعلوم وفضائل يفتقر اليه غيره في العلم بها فنظرت في الطريق الذي اوصل تلك النفوس
دون غيرها الى هذا المقام فلم تر الا انكباب بعض النفوس على تناول هذه الشهوات القاهر الطبيعة والتنافس فيها فزهدت في ذلك
كله وتحلت بمكارم الاخلاق ولم يترك لاحد عليها مطالبة ولا علاقة ولم تزاحم على ما هم عليه وجنحت الى الخلوات ورغبت الهمة
الى الاستشراف لتعلم ما هو الامر عليه فلما كانت هذه المثابرة وكان ذلك نظر منها ما هو عن تقليد شرع الهي وانما هو عن فكرة صحيحة
والهام الهي ناقص غير كامل لان الالهام الكامل ان نعلم لاتباع الشرع والنظر في كلامه وفي الكتب التي قيل لنا انها جاءت من عند الله
فنزل هذا هو الالهام الاكمل فلما صفت هذه النفس رقت وصارت مثل هذه المراة وزال عنها صدا الطبيعة انتقش فيها ما سوى

العالم فرأت ما لم تكن رأته وتعلقت بالغيوب والتحقت بالملا الاعلى الحاق غريب بعد على غير موطنه وعن موطنه وكن ما مر قارية
لما سافر الى ارض طبيعته وبدنه فلم يكن له ذلك الادلال ولا كمال الانس باهل العالم ورأى اشتغال ذلك العالم بالتسبيح والتقديس
وما تحت ايديهم من الاعمال وتحقق هذه المولدات العنصرية فرأت ما يختص بهم بتحريك الافلاك وتسيير كواكبها وما يحدث في الاركان منها
وعلمت ما لم تكن تعلم واخذت عن الارواح الملائكة علوما لم تكن عندها وما علمت ان ثم طريقا افضل منه اذا سلكت عليه الاخذ
من متضمنه الكل وان بينه وبينها بابا خاص يخصها فقالت هذا من الغاية وما ثم الا هولاء وتطرقت الى شغوفها بذلك على خيرها
من امثالها فقنعت فكل ما اتى به من هذا نعته وحاله ليس له ذوق الا في البشر ولا يأخذ ابدا الا من الارواح والعقول المكتسبة خيرها
الا ان نطق الان يجد له في خبا الامر تخاطبه صاحب الطريقة الشرعية بقبلها الشارع فيما اخبر به من انه ثم بينه وبين العالم مناسبة
لانه تعالى ليس كمثله شيء ولا يشبه شيئا من العالم اعلاه واسفله ومع هذا كله فله عين واعين ويد يدان ووجه وكلام ونزوله
استوى وفرح ومعيته مع عباده بالصحبة وقرب وبعد واجابة لمن دعاه ويرحمه وان العالم كله عبيد له خلقهم وفضل بعضهم
على بعض وان له غضبا وان له خلفاء في الارض من هذا النوع الانساني فعندما سمع ذلك وعلم ان ثم خليفة من نوعه تشوف
الى تلك المرتبة ان ينالها وراء الطريق التي شرعها الشارع قدمه وخاطبه بها ورأى جميع ما كان يفعله صاحب تلك النفس التي ذكرت
بنظرها قد حرضها هذا الشارع عليه وحمله وقال به فاخذه هذا المؤمن من حيث ان هذا الشارع جاء به وحقق الامة بربه الذي جاء به
لما اعلمه الشارع انه المنتهى فقال له وان الى ربك المنتهى وليس وراء الله مرمى فجعله موضع غايته وسلك سلوك المفكر الباحث
صاحب النظر العقلي لكن بالطريق الشرعي فصفت نفسه وصفت مرآته وانتقش فيها صور العالم كله الروحاني والجسد الطبيعة
القدوس النفس فحصل لاهل الفكر وما ينتقش فيهم مما فوقها الا من يكون سلوكه على الطريق المشروع فاذا وصل هذا السالك
على طريق الشرع انتقش ما في اللوح المحفوظ غير انه يرى الشرائع ويرى نفسه وحظه ونصيبه وغايته من العالم فيعمل بحسب ما يراه
ثم يرتفع بالطلب الى الوجه الخاص به فياخذ عن الحق اخذ الهام واخذ تجل واخذ تنزيه واخذ تشبيه ويعاين سريان الوجود
في الممكنات ويعلم عند ذلك لمن الحكم فيما ظهر ومن هو الظاهر الذي فيه هذه الاحكام والاختلافات الروحانية الطبيعية فاذا نظر
هذا الشخصان علم الكامل من الرجال الفرق بين الشخصين وعلم منتهى كل واحد منهما ولماذا نقص السالك بفكره
عن رتبة المتشرع فصاحب الفكر لا يزال ابدا منكوس الراس منتظرا ما ياتيه به الامداد الروحاني وصاحب الشرع لا يزال منكوس
الراس حياء من التجلي الالهي في اوقات كالاسير الخاشع الحائر الواله المبهوت اذ رآه في كل شيء فلا ينطق الا به ولا ينظر الا اليه ولا يعلم انه
علينا سواه فيطلب الملا الاعلى والارواح العلى والافلاك الدائرة المتحركة والكواكب السابحة لتوصل اليها آمنت عليها بتحققه عليها
فلا يجد من ياخذ عنها بطريق الاختيار والادب فيودي ذلك اذا وذاتيا ويأخذ منها ما بقي من شأنه اخذ ذاتيا هو
غايب بربه عن هذا كله فاذا رد الى رؤية ذاته رأى في ذاته جميع ما اعطاه العالم كله اعلاه واسفله مما هو دونه وهو اما نزعنا عنهم
فشكر الله على ذلك وعلم ان كل ما في الكون مسخر له لامثاله ولكن لا يعلمون فاذا حصل في هذا المقام رأى ان الذين اوتوا العلم
درجات يزيدون بها على غيرهم من امثالهم ويرى ان امثاله ينابذونه ولا علم لهم بذلك فيفرح بذاته ويحزن لهم حيث
هم في مقامهم واحد معه ولا يشعرون بذلك وانه ما فضل عليهم الا بالعلم بربهم وبما هو الامر عليه بما ارتفع هذه الدرجات رفعا
كشف ومخفوق معاينه يقينيه طلب من ازين له هذه الدرجات الحق ارفع فيها لو اختص دون اكثر امثاله بها في التجلي الحق عند ذلك

ذلك في اسمه رفيع الدرجات وانه الملقي من هذه الدرجات الروح على من يشاء من عباده فقابل الدرجات بالدرجات
فاذا هو عينها لا غيرها ورأى تلك الدرجات في العالم كله وانه فيها فاحد بظهر للعالم بها والعالم لا يشعر فيخاطب كل انسان من حيث هو
من حيث حجته الخاله فيقول هذا معي وعلى مذهبي واعتقادي فلا ينكره احد من العالم ولا ينكر هو احدا من العالم مع لزوم الادب الالهي
الا صاحب مقام ومقام ان لا مقام مقام واما صاحب الحال فقد يظهر عليه من هذا نقص وتزول عن صاحب المقام ما يؤدي الى الحط
في المعرفة به فالكامل ينصبغ بكل صورة في العالم وتنشرها يعتقد عليه فان كان ثم من رآه في صورة قد اختلفت عليه احكام الخلاف
الخلق اعتقد فيه عدم التقييد الذي هو عليه هذا الناظر فقال بكفره وزندقته وما علم من اين اتي عليه فينبغي لصاحب هذا المقام
ان لا يظهر لشخصين في صورة واحدة كما لا يتجلى الحق لشخصين في صورة واحدة ابدا فان الدرجات هي الدرجات فان كفره وزندقه
من لم ير اختلاف الصور عليه فذلك جهل منه وحسد فيكون ما ينسبه اليه على صورة ما ينسبه الى الله جل وعلا من الصاحبة والولد
والشريك وما نزه الحق نفسه عنه فهذا الاثر ثم في صاحب هذا المقام بل هو على كماله وذلك الواقع فيه من المفترين وانه ما حكم عليه الا بما
هو منه ويقول بلسانه عند حاله يعلم خلافه في نفسه ظلما وعلوا كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف
كان عاقبة المفسدين وكذلك يكون عاقبة هذا فدرجات الحق ما هو العالم عليه صاحب هذا المقام فيتميز فيها حين يتنوع كما هو الا كل الظاهر
والباطن والاول في الوجود والاخر في الشهود والله غني عن العالمين فلا يدخله تنكير ولا آله يدخله التنكير فيقال آله واحد بالالف لما
بينك عليه علم الفرقان بين قولك الله وبين قولك آله فكثرت الالهة في العالم لقبولها التنكير والله واحد معروف لا يجهل فرقت
بين تلك عبدة الالهة فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما قالت الى آله كبير هو اكبر منها ولهذا انكروا لما جاء به صلى الله عليه وسلم
في القرآن والسنة من ان آله واحد من اطلاق الرحمن عليه ما انكروا الله وما انكروه ما كانوا مشركين فمن يشركون اذا انكروه فان اشركوا الا بالله
لا بالله فانهم فقالوا اجعل الالهة آلها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما قالوا اجعل آلهة الله فان الله ليس هو عند المشركين بالجعل ولكنهم
هذه اللفظان يطلق على واحد وما عمم اطلاق آله ولقد رأيت لبعض اهل الفكر في كتاب سماه المرتبة الفاضلة وانه بعيد تخصيص به
الزيتون ولم اكن رأيته قبل ذلك فاخذته من يده وتخير ادري ما فيه فاول شيء وقعت عيني عليه فوجدته وانا اريد في هذا الفصل ان يعرف كيف
تضع آلهة العالم ولم يقل الله فتعجبت من ذلك ورميت بالكتاب الى صاحبه والى هذا الوقت ما وقعت على ذلك الكتاب فمن كان ذا
بصيرة وتنبه فليتفطن لما ذكرناه فانه من انفع الادوية لهذه العلة المهلكة واسم الآله من الدرجات المذكورة فلا بد منه ولا بد من الدرجات
ومن هذا الباب قول السامري هذا الهكم واله موسى في العجل ولم يقل الله الذي يدعوكم اليه موسى وقول فرعون لعلي اطلع الى اله موسى ولم يقل
الى الله الذي يدعوا اليه موسى عليه السلام وقال ما علمت لكم من آله غيري فما احسن هذا الحرف ليعلم ان فرعون كان عنده علم بالله لكن
الرياسة وحبها غلب عليه في دنياه فانه قال ما علمت لكم ولم يقل ما علمت للعالم لما علم ان قومه يعتقدون فيه انه آلههم فاخبر بما هو عليه
الامر وصدق في اخباره بذلك فانه علم انه ليس في علمهم ان لهم آلها غير فرعون ولما كان في نفس الامر ان ثم درجات منسوبة الى الله
بالرفعة بكونه رفيع الدرجات فكثر لاختلاف صور التجلي ولهذا نطق السامري وقوله واله موسى فان التجلي الالهي لا يكون الا لآله ولا يكون
لا يكون لله ابدا فان الله هو الغني قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو سبحانه لا يتجلى لشخص في صورة واحدة
مرتين فلهذا قال واله موسى فان تجليه للانبياء اختلف الصور لاختلاف الحكم بانه الآله في اي صورة تجلى الا انه في القيمة اذا تجلى انكر
ويعرف باختلاف الصور فان قلت فقد رجع الى الصورة حين يعرف فقلنا لو علمت قوله هل بينكم وبينه علامة فتلك العلامة

هي الدليل لهم حيث ما رأوها علموا ثبوتهم فسميت صورة تلك العلامة اذ كل معلوم يطلق عليه اسم الصورة فبالعلامة عرفوا لانه
كرر عليهم الصورة وان كانت تلك الصورة العلامة فدرجات الحق ليست لها نهاية لان التجلي فيها ولا يصل نهاية فان درجات
العالم ليس لها نهاية والدرجات ليست لها نهاية لان التجلي فيها ولا يصل نهاية في الطرفين اعني الازل والابد اللذين ظهرا بالحال وهو
العالم فلو زال العالم يتميز ازل من ابد لكما هو الامر عليه في نفسه فانه بدء في حق الحق وبقي البدء في حقه درجتين درجاته التي ارتفع
عن مناسبة العالم ودرجات العالم التي هي عين درجاته لا يتناهى عددها وان كان نزل العالم في درجة منها فتلك الدرجة هي عين
العالم لان الدرجات لها الابد بل ظهور العالم فيها لا ابدا واعلم ان الحق من حيث ما تميز عن الخلق كان برزخا بين الدرجات
وبين الدركات فانه وصف نفسه بان له يدين وما بين اليدين برزخ فما كان على اليمين هو درجات الجنة لاهلها وما كان على
اليد الاخرى دركات النار لاهلها فنسبة السفل اليه نسبة العلو لانه مع العباد اينما كانوا فهم معهم في درجاتهم وهو معهم في دركاتهم
كما يليق بجلاله واعلم انه من الدرجات درجة المغفرة وهي درجتان الواحدة ستر المذنبين عن ان تصيبهم عقوبة ذنوبهم والدرجة
الاخرى سترهم عن ان تصيبهم الذنوب وهذا الستر هو ستر العصمة فقال في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب الجحيم وقال في
الستر الآخر من المغفرة وقهم السيئات وما ثم للمغفرة ستر آخر والستر الحائل بين المذنب والعذاب ستر كرم وعفو وصفح وتجاوز والستر
الحائل بين العبد والذنب ستر عناية الالهية واختصاص وعصمة يوجب ذلك خوفا ورجاء او حياء كما جاء في صهيب نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه فنسب عصمته من وجود المعصية خوفه ولو لم يكن الخوف لمنعه الحياء من الله ان يجري على لسان ما يجري بيننا
فحق من كان ولم يكن ذنبا في حقه لكونه ما اقيم لا انه اسم له وهذه غاية العناية العصمة من التصرف في المباح واعظم المعاصي ما يميت
القلب ولا يموت الا بعدم العلم بالله وهو المسمى بالجهل لانه البيت الذي اصطفاه الله من هذه النشأة الانسانية لنفسه فغصبه
فيه هذا الغاصب وحال بينه وبين مالكه وكان اظلم الناس لنفسه لانه حرمها الخير الذي يعود عليها من صاحب هذا البيت
لو تركه له فهذا حرمان الجهل غير ان هنا نكتة ينبغي التنبيه عليها وذلك ان صاحب القلب الذي يرى انه وسع القلب ربه دون سائر
نشأته ينزل عنه درجة من يرى ان الحق في نشأته من غير تخصيص اذ كان الحق سمعه وجميع قواه فما اختص منه لشيء دون شيء فصاحب
القلب مراقب قلبه وصاحب الحالة الاخرى يحكم ربه على كل شيء استتر فيه ربه عن ذلك الشيء وهو مشهود لصاحب هذه الصفة وذلك
الستر فيعامله بما يوحي الله به فان اوحى اليه بالكشف عنه اعتناء من الحق بهذا المستور عنه كشف له وعرفه من نفسه وعرفه ما هو الحق
منه وان اوحى اليه بابقاء الستر عليه ابقاه ولم يظهر له شيئا مما هو في نفسه عليه هذا المستور فيحكم صاحب هذه الصفة على صاحب القلب ولا يحكم
على صاحب القلب لشغله بحراسة قلبه الذي هو بيت ربه لئلا يدخل فيه غير ربه فانه الحفيظ البواب فاذا نمت هنا فانظر اي الرجلين يكون
ولهذا اهل المراقبة لا يتميزون في الحجاب عن التصرف في الكون وهم اهل الحدود في الله فاذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم فحفظوا عظم الحجب واي قدر
في مراقبة العالم باسره اتسع عليهم المحال ولكن ما لهم حكم صاحب ذلك الوصف الذي ذكرناه فانهم مراقبون اياه لكونه مراقبا اياهم
لانه على كل شيء رقيب فقابلوا الحفظ بالحفظ مقابلة الامثال بالملازمة والمطابقة فكما راقبهم بعينه راقبوه المراقب بعينه ايضا ومن كان
حفاظا في نفسه وفي العالم خرج عن صفة المراقبة فانها مقام سلوك ومحجة فاذا سلكت فيه ومنه اليه لم يكن ثم من يراقب اذ لا حجب
في ذلك الطريق مانع يمنع السالك فيسلك الامر اليه فيه ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسبال الستور وهل من دليل نقدا سبيل الستر
على جهة التعظيم كالحجاب والستر الذي وراءه الملك او المخدرة وبسبل الستر اي ينهادون من لا يرتضي الكشف لما وراء الستر وقد تسبل الا

رحمة بين تسبيل رحموتهم كالحجب الالهية بين العامل وبين الله ابقاء عليهم لئلا تحرقهم السبحات الوجهية فتتضمن علم ذات الستر وعلى من يسدل
وفيه علم تركيب صور الكلام الكوني احديا من اين قبل التركيب وما هو الواحد العين لبعض الانسان العالم بين حقيقة الكلام وبين
ما يتكلم به من له صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لا في الكلام ويعلم هذا النوع من المعلومات علم عزيز لا يختص به الا العلماء بالله
الذين سمعوا كلام الله في اعيان الممكنات وفيه علم القابل والمقبول منه والقبول الذي هو صفة القابل وهل يتنوع القبول لتنوع القابل او لا
اثر للقابل فيه وفيه علم الحد وذا الالهية لماذا ترجع هل اليه في ذاته او الى اسمائه او الى الممكنات التي هي العالم وفيه علم صفات المنازعين الذين يعلمون
الحق فيستره وتمثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهبا لا يعتقدون صحته فيما ظهر لهم عليهم مع علمهم ببطلانه والخصم الذي يكون في مقابلة
يأتي بالحق على بطلانه وفيه هذا الاخوان الحق بيد صاحبه فيرده ويظهر الباطل في صورة الحق على علم منه فهل يستوي هو ومن يبطل
في الباطل انه حق فيذب عنه لكونه عنده الحق وما حكم هؤلاء عند الله يوم القيمة وهل لهم مستند الهي ام لا وفيه علم الفرق بين الانكار و
الجحد والكذب وهل هذا الكلام عدمي او وجودي فان كان وجوديا ففي اي مرتبة هو من مراتب الوجود هل فيها كلها او هو في بعضها
وكذلك ان كان عدميا ففي اي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة العدم الذي لا يقبل الوجود وهل ثم للعدم مرتبة لا يقبل الحق
بنسبته ما او ما ثم عدم الا ويقبل نسبة الى مرتبة وجودية او هو في مرتبة العدم الذي يقبل المتصف به الوجود وهو العدم الممكن وفيه
علم هل الاضعف بالاقوى بالسواء هل هو عن قوة حقيقية فان امر الضعف ومطلوب عن قوة متوهمة فهو في نفس الامر ضعف وفيه علم ما الذي
يحجب عن متعقد وفيه علم من جهل قدر الامور وما تقتضيه ما السبب الذي جعله يجهل ذلك فالحق ظهر منه ما لا ينبغي وفيه علم مراتب الملائكة
فيما يذكرون العالم به عند الله اذ لهم القرب الالهي وهم الوسائط بين الله وبين خلقه وهم في المرتبة الثالثة من شهادة التوحيد في قوله شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولو العلم وفيه علم المفاضلة في كل شيء بين الله وبين خلقه وفيه علم ما ينتجه الاعتراف بالحق عند الله وفيه علم الحكم بالاخبار
هل يقدح في العدل ام لا وفيه علم الفرق بين من علم الشيء بعد جهل وبين من علم عن نسيان وما صفة اهل التذكر وصفة غيرهم وفيه
علم الاخلاص بمن اولحق بمن وفيه علم ما يكره وما يحب وهل عين ما يكره هو عين ما يحب ام لا وفيه علم ما ينفرد به الحق دون الخلق
هل يعلم ذلك ام لا وهل يمكن الوصول اليه بعناية الهية من غير تعمل ام لا وما المانع ان امتنع ذلك وفيه علم منزلة الامام العادل ومرتبته وفيه
علم احوال المحجوبين عن الله بالظلمة دون النور وعلم المحجوبين عن الله بالنور دون الظلمة وعلم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة معا وهل
هذه الحجب رحمة بالمحجوبين او عذاب بهم وفيه علم ما يتوجه على الاعضاء من التكاليف وفيه علم الاعتبار والتفكر وفيه علم ما يتأيد به اهل
العناية الالهية بماذا يؤيدهم وما السبب الموجب لتسليط اعدائهم عليهم وتمكنهم منهم ولماذا استند المعتدي عليهم هل استند لامر
وجودي الهي ام لامر وجودي نفسي وفيه علم ما انت اذا ادانيته قلت فيما انه حق ثم يقول فيه انه باطل حق ثم يقول فيه انه لا باطل ولا حق ثم يقول
فيه انه لا باطل ولا حق ثم يقول فيه لا ادري ما هو وعوده المجمل به هل هو عين العلم بذلك الامر او يمكن الوصول الى العلم به ويكون هذا
ما وصل فنطق بعته او بعث ما تكلم فيه وفيه علم الانصاف من غير تعصب ولا محاضرة وتسكين الغضب من الغاضب بلطف من يسكن
لا بتهرفات القهر ليسكن الغضب ولا يخفى حكمه لسلطان القهر عليه وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم يصعقون وهم اليوم على تلك الحالة
وعلم الفرق بين حكمهم فينا اليوم ومن حكمهم في ذلك اليوم والصفة واحدة من الاحاطة ولماذا اينادي هنالك بعضهم بعضا وهنا
ليس كذلك الا في مواطن مخصوصة لان القيمة على صورة الدنيا سواء غير ان الحكم هنالك هو الواحد بارتفاع الوسائط الغيرية بين
الدارين كما فرق بين الجنة والنار بين القبضتين وفيه علم من يحكم على الله من ان يحكم ما الذي اجراه على ذلك وهل هو صفة حق او صفة جهل

وفيه علم العناية الالهية بالجبارين المتكبرين وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالهية لماذا عصم وما لم يعصمه من الاسماء الالهية فان
باسمه الاحد لا يتجلى فهذا الاسم لا يصح التجلي فيه ولا في اسم الله وما عدى هذين الاسمين من الاسماء المعلومات لنا فان التجلي يقع فيها
وفيه علم الحركة في عين السكون وفيه علم الاشتراك بين المؤمن والعالم وفي اي حضرة يكون ذلك وبماذا يتميز وهل يصل المؤمن درجة
العالم وما يقبله من جهة الخبر الصادق هل يلحق بذلك درجة العلماء ام لا وهل الدليل على تصديق الرسل في ادعائهم انهم رسل يحجب
الدال له على ما جاءوا به من الاخبار والاحكام او يفتقرون الى دليل آخر ويكونون علماء مع كونهم مقلدين وفيه علم الدعاء في كون الداعي
يكون مدعوا لمن دعاه بحكم التعارض وفيه علم حكم طلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن يجهل من هو الصنف الذي يعلم ما من
وما هي من النجاة وفيه علم ملا متكل داع وما يدعو اليه من الاسماء الالهية وفيه علم الوقت الذي يلتجي الانسان فيما في يديه ولا يعتمد عليه ثم
الى الله جميع اموره وفيه علم الجبن واعادة السهام الى راميها وقد عاينت هذا المثال بمدينة تلمسان من عالم بصنعة الرمي والاتيان القوس
والنبال فرايته يرمي بالسهم فاذا انتهى السهم الى مرماه عاد الى الرامي وحده فكان ذلك في ضربه في كون الاعمال ترجع على عامليها وفيه علم
ما يتنزل منزلة الزمان وليس بزمان وفيه علم الناسخ بحكم الحاكم وما سببه اذلا انزل في رد الحكم وفيه علم مراتب الشهود من الحاكم وترك
الحاكم حكمه بما يعلم ويحكم بقول الشهود وما سبب وضع ذلك في العالم ولكن ليس ذلك عندنا الا في الامور التي في النفوس ولا في اقامة الحدود وفيه
علم ما لا يجوز تاخيره لسبيل الحاجة اليه وفائدة البيان التي وضع لحصول العلم ويترك الحكم به وفي اي النوازل يكون ذلك ومن يجلي
الصواب في هذه المسئلة هل من يقول انه يحكم بعلمه والمخالف محمد في هذه المسئلة لو كنت عالما بامر ما وشهد الشهود بخلاف ما علمت لا يجوز لي
ان احكم بعلمي اذا كنت ممن يقول بذلك استثبت في الحكم من لا اعلم بالامر وتركيب الحكم فيه وهذا هو الوجه الصحيح عندي والذي اعمل به وان
كان في النفس شيء وهذا عندي في الحكم في الاموال واما الحكم في الابدان فلا احكم الا بعلمي اذا علمت البراءة وعلمت صدق المفتري حكمت
بالشهود وتركت علمي وعلم سبب هذا الذي ذهبت اليه يتضمنه هذا المنزل وفيه علم ما يفضل به العالم على الانسان وهو ان لا يطلب لذة وفيه
علم ما يطلبه الانسان من الامور طلبا ذاتيا هل يصح فيه خرق العادة فيكون بالجعل ام لا يصح وان انخرقت فيه العادة فما محل خرق العادة
هل في الطالب فيتبعه ما كانت يقتضيه ذاته ام لا وفيه علم حضرة تقريب الحكم على المتم عليه بما يكون من ذلك على جهة التعليم وعلى جهة الملك
وفيه علم اصلية الحياة الحسية والمعنوية هل ترجع الى الاصل واحد ام لا وهل في الطبيعة حياة حتى يعطي الحياة الحسية ام لا وفيه علم النشاة الآ
الدنياوية واحوالها في مدة بقائها فهذه الدار وما يؤول اليه امرها من حيث جسميتها بعد الموت وفيه علم الموت والحياة هل ذلك نسب او اعيان
موجودة يظهر في مواطن مختلفة وحكم الميت هل يموت فيكون نسبا او يميت فقط وكذلك الحياة فيكون عين الميت بين الموت بحكم الميت
وفيه علم القضاء وفصله عن القدر وفيه علم كون الآية التي ياتي بها الرسول ليست بشرط ولا يجب عليه الاتيان بها وفيه علم مراعاة الشفعاء
مع سوادهم مع الله وفيه علم عموم يقع الايمان في الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وما هو الدين ولماذا سمي الشرع دينا وقول النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة لما تخص من القرآن
سورة وسوى من كتاب الله تنزيل التي بها الملا الاعلى يقوم عند التنزيل ميكائيل وجبريل انهما تمشي لنا معاطفها وفي
جانبها هدي وتضليل اذا نظرت ترى في آيها عجبا نادرا ونور وتنزيه وتمثيل تحير النواظر في احقائها ولم يفترع طرقها بكتابه
الميل تجلت لنا هذه السورة بمدينة حلب وقيل لها اينها هذه سورة لم يعطها الانس والجان فرايت لها منها مثله عظيما
الحاجبي وقد مثلت لي شبر هذا المنزل الذي كنت دخلته قبل ذلك ثم قيل لي هي خالصة لك من دون المؤمنين فلا تقبل الى ذلك

فتمت

فتمت الاشارة وعلمت انها ذاتي وعين صوري لا غيري فانه ما الموجود شيء مخلص ليس لغيره فيه وحدية الا ذاته خاصة فقلت فما ذا
فعلمت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما يطلع علي فيما انزل علي من القرآن عند التلاوة وذلك انه لما نزل الالهام بتلاوة سورة
الاخلاص بدت عين الفهم في تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من السور فانها كلها نسب الله وصفته وهي بعين مجموع العالم ففهمت
الاشارة بها في ان العالم مع كونه هو الحق المبين من حيث مجموعه لا من حيث جزء منه فيخلص النسب للعين حيث ذاته هذا المجموع
من الحق عين واحدة وصف العالم عين الحق المبين قالت طائفة من الامة اليهودية انسب لنا ربك فنسب لمجموع العالم بما نزل عليه من قل هو
في ذلك فقيل له قل هو الله احد فنعته بالاحدية ولكل جزء من العالم احدية تخصه لا يشارك فيها بها يتميز ويتغير عن كل ما سواه مع ما له
من صفات الاشتراك ثم قيل له الله الصمد وهو الذي يصمد اليه في الامور اي يلجأ والاسباب الموضوعة كلها في العالم يلجأ اليها ويصمد
سيأ بالتوصل بسببها الى الصمد الاول الذي اليه تلجأ الاسباب لم يلد وهو العقيم الذي لا يولد عنه ولهذه الصفة نعت الريح العقيم لانه
من الرياح ما هي لواقح ولم يولد آدم عليه السلام فان الولادة معلومة عند السامعين فخوطبوا بما هو معلوم عندهم وآدم لم يكن له كفوا احد اراد
بالكفو هنا الصاحبة لاجل ما قال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله والكفاة المثل والمراة لا تماثل الرجل ابدا فان الله يقول و
للرجال عليهن درجة فليست له بكفو فان المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم منفعل عن الله فما هو كفو له وحوا منفعلة عن آدم فله عليها
درجة الفاعلية فليست له بكفو من هذا الوجه ولما قال انه للرجال عليهن درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا
من مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المراة كما كانت حوا عن آدم فتمثل لها جبريل او الملك بشرا سويا وقال لها انا رسول ربك لاهب لك
غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى من الملك المتمثل في صورة الرجل ولذلك خرج على صورة ابيه ذكرا بشرا روحا
فجمع بين الصورتين اللتين كان عليهما ابوه الذي هو الملك فانه روح من حيث عينه بشر من تمثله في صورة البشر ففي هذه السورة سورة الاخلاص
اي خلص الحق للعالم من التنزيه الذي يبرهن عليه العقل وخلصه من العالم بمجموع هذه الصفات في عين واحدة وهي الصفات مفرقة في
العالم لا يجمعها عين واحدة فان آدم عليه السلام اكمل صورة ظهرت في العالم ومع هذا نقصه لم يلد فانه احد ممن لم يولد ولم يكن له احد كفوا
فخلصت هذه الصورة الحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه فاذا فهمت ما اشرنا اليه فاعلم ان سر الاخلاص هو سر القدر فانه التوقيت عينه
وبه تميزت الاشياء وبه تميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم فتميز المحدث بنعت ثابت يعلم ويشهد وما تميز القديم من المحدث بنعت
ثبوتي يعلم بل تميز بسلب ما تميز المحدث عنه لا غير فهو العالم بمجاز الجهول فانه لا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو فسبحان من كان العلم به عين الجهل
به وكان الجهل به عين العلم به ولا اعظم من هذا التميز لا يكون ولا اوضح منه لمن عقل فاستعملوا ما الاخلاص في الدين فهو الجزاء الوفاق فانه
الاجزاء وفاق لا ينقص ولا تزيد فان الله جعله جزاء وفاقا بما هو حقيقته لان المجازى لا يمكن ان يتقبل الا ما يعطيه استعداده وباستعداده
قبل ما ظهر عليه من الدين الذي يطلب الجزاء فبعينها هي الاستعداد قبل الجزاء فكان الجزاء وفاقا والجزاء ما هو الا للعمل ولهذا ياخذ العامل اجرت
عمله ولهذا قيل ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الصحيح فانه ما من المطيعين عامل من عمل قصد ما رآه
عينه ولا سمعته اذنه ولا خطر على قلبه الا عند ما ظهر منه رأته عينه عند ذلك وخطر له كما يرى اهل الجنة ما لم يروه في الدنيا ولا سمعوا به ولا خطر على قلبه
فذلك هو الجزاء الوفاق لهذا النوع من العمل وهذا العمل هو من قوله وننشئكم فيما لا تعلمون فاظهره في هذه النشاة من جهة فكره ولا دارت عينه
ولا سمعت اذنه ان شيئا ما عمله فيكون جزاؤه مثل ذلك فيرى في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخلص الجزاء لهذا العامل وذكر عليه السلام
ان الخير عادة وهذا الذكر يثبتا دم من عالم بالامور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم لان النفس خيرة بالذات وما يقبل الشر الا لعارض من القرين

ما الح عليها فلم يحصل الشرهين فاتها فقال صلى الله عليه وسلم الخير عادة والشر لجاجة ولما الح القرين على النفس ولج بالشر الذي هو عين
مخالفة امر الله ونهيه وضاقت منافسها من هذا اللجاج واللجاج احوجه الله اليها بل كلها من الرحمة الخاص الذي لا يعرفه الملك بان يقيل
منه ما الح عليها من الشر فرأى الحق فيها استيحاشا فخوفها من المكر الالهي فاشهدها حضرة التبديل واشهدها ما للمكلفين الا رحمة
تدل عليها يبدل الله سيئاتهم حسنات ودل عليها في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فازال وحشتها
وقبلت من القرين الشر الذي جاء به اليها فربما وقع منها من القبول بجهله لعموم الرحمة وعموم العفو والمغفرة وان الله ما جعل
العفو الا لهذا الصنف الذي يلقى من الشيطان القرين ما جاء به من الشر وما علمت ان الله قد جعل النفس في قبولها شر القرين باللجاج
واللجاج منزلة المكره والمكره غير مواخذ فيجعل الشر لجاجة بشارة الهية لا يشعر بها كل واحد وجعل الخير عادة فان النفس بالذات خيرة
لان اباها الروح القدسي الطاهر فطبعها الخير لا غير وانما هذه الصورة المسواة من هذه الاخلاط فاول قبول السوا والعدل وهو قوله
فسواك فعدلك وقبول العدل عين الخير وقبلت بالاصالة هذه النشأة مجاورة الاضداد وهي الاخلاط ومن عادة الضد المنافرة
عن ضده ولم يوجد تنافر فدل على خيرية الاصل ثم قبولها بعد التعديل والتسوية لنفخ الروح القدسي فكان اول قبول جبلته على ما زاد
على نشأتها هذا الروح الخير الطاهر المطهر فلهذا كان الخير لها عادة بالطبع الذي طبعت عليه ولهذا ترجع في المآل الى اصلها فان الله
منها ما ذكرناه من قبول الخير فلحقها الرحمة في المآل كما كان وجودها عين الرحمة فختم الامر بما به بدأ والخاتمة عين السابقة وهما ما ذكرناه
ان اول نشأة انسانية التي كانت اصل النشآت الانسانية كانت في غاية التعديل ومدح الشرف بكونها مخلوقة على الصورة الالهية
فلم تظهر فيها الا المناسب وما كان المناسب لها مع وجود المخالفة التي تعطيها حقايق الاسماء الالهية المتقابلة لا يتطرق اليها المخالفة
بعضها ببعض الساني ثم كذلك ما ظهر من المخالفة في هذه النشأة الانسانية لا يتطرق اليها في المآل شرمد عذاب فان الاصل
يحماها من ذلك وهو الصورة وكانت مجبورة في مخالفتها فلا بد من المخالفة لانه لا بد من تقابل الاسماء في الذي خلقت على صورته
فالنافع ما هو الضار ولا المعطي هو المانع ولا بد من ظهور هذه الحقايق في هذه النشأة حتى لا يصح كمال الصورة فالطايع يقابل العاصي
والمشرك يقابل الموحد والمعطل يقابل المثبت والموافق يقابل المخالف من امداد الاسماء الالهية وهو قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من
عطاء ربك يعني الطايع والعاصي واهل الخير والشر وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا لانه يعطي لذاته والمحال القوابل يقبل
باستعدادها واستعدادها اثر الاسماء الالهية فيها ومن الاسماء الالهية الموافق والمخالف مثل الموافق الرحيم الغفور واشباهه
ومثل المخالف المعز والمذل فلا بد ان يكون استعداد هذا المحل في حكم اسم من هذه الاسماء فيكون قبوله للحكم الالهي بحسب ذلك فاما مخالف
واما موافق ومن كان هذا حاله كيف يتعلق به ذم ذاتي والاعراض لا ثبات لها فالخير في الانسان ذاتي وهو الذي يبقى له والحكمة والشر عرض
فيزول ولو بعد حين قال الله تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين وهذا معنى قوله يا عبادي واضافهم الى نفسه كما اضاف اليه نفوسهم في
خلقها فقال ونفخت فيه من روحي وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ثم قال الذين اسرفوا على انفسهم والاسراف كونهم خارج
عن الحد والمقدار ولذا قال في الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا والمعلم يوسعوا لما خرج عن الحاجة ولم يقتروا اي لم ينقصوا ما تنزل الحاجة
لا تقنطوا من رحمة الله فانها وسعت كل شيء وانتم من الاشياء وقد عرفتكم كيف انشأتكم ومن اي شيء انشأتكم من روح مطهر ثم طبعه
موافقة قابلية غير عاصية ولهذا تجاوز فان الله يغفر الذنوب جميعا فما ابقى منها شيئا فلم حتى يسرمد عليهم العذاب ولا يكون الا
وفاقا وقد غفر وما غفر فلا حكم له فان الذي غفره هو الغفور الرحيم والعفو الرحيم لذاته فلا يبرح من يغفر فيعفو لانه لا يعود اليه حكم

الذنب

الذنب لان الحافظ هو الغفور الرحيم والغفور الرحيم لذاته فلو اراد وغفر غيرها هذا الاسم وان لم امكن ان لا يثبت لعدم الحافظ فتنبه
لما اعلمتك فانه من لباب المغفرة واعلم ان الكمل من رجال الله الخلفاء في العالم الذين عبدوا الله على المشاهدة لا على الغيب هم الذين يكون
لهم الرؤية الالهية جزاء لا زيادة ومن نزل عن هذا الكمال هو الذي يكون له زيادة على الجزاء في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو قوله صلى الله عليه
وسلم اذا وزنت فارجح لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه فلما وزن قال للذي بيده الميزان ارجح ليزيده على ما لا يستحق ذي
الحق فذكر الزيادة على المعاوضة وقال في هذا المقام احسنكم قضاء فهذا هو الاخلاص في الدين الذي هو الجزاء وهنا يظهر معنى قوله صلى
الله عليه وسلم واعوذ بك منك لانه لما نطق صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة بضمير الخطاب من غير تعيين اسم يجده مقابلا لانه ما عين اسما
فلم يجد بمن يستعيذ منه فرأى نفسه على صورته فقال منك فاستعاذ بالله من نفسه لان النفس الذي هو المثل وردت في القرآن
مثل قوله فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم فيتوجه قوله واعوذ بك منك ان الكافين واحد وقد يتوجه ان الكاف في منك يعود على المثل
فهو نفس المستعيذ فانه خليفة محصل للصورة على اتم الوجوه فاستعاذ بالله من نفسه لما يعلم من المكر الخفي الالهي فانه ما اظهر الصورة
المثلية في هذه النشأة على التشريف فقط بل هي تشريف وابتلاء فمن ظهر بحكم الصورة على الكمال فقد حاز الشرف بكلتي يديه فان الصورة
الالهية لا يحصها ادم بكل وجه ومن نقص عن هذا الكمال كانت في حقه مكرا الهيا من حيث لا يشعر كان الخلافة في العالم ابتلاء لا تشريف
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انها في الاخرة ندامة لما يتعين على صاحبها من الحقوق التي يطالب بها يوم القيامة حتى يجيء انه لم يبدل امرا
من امور العالم فقد جعلنا رعاة فقال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فلكل شخص حكم من الصورة الالهية فمن حجبت له الصورة بكمالها
لم يسأل فان الله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومن لا ينطق عن الهوى لا يسأل عما يقول سؤال مناقشة حساب ولكن قد يسأل سؤال
استفهام لاظهار علم يستفيده السامعون كسؤال الحق الرسل وهم لا ينطقون عن الهوى يوم يجمعهم فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم
لنا انك انت علام الغيوب فيعلم اهل الموقف اصحاب الكشف الرسل هو اتم العالم كشفا ومع هذا فاطلعهم الله على اجابة القلوب
من اممهم ولا اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين ولا من كان حاضرا واجابه بلسانه هل اجابه بقلبه كما اجابه بلسانه فان قلت
فقد سمع اجابة من اجابه بلسانه وما اجابه به قلنا القراين الاحوال الحكم لا يعرفها الا من شاهدها وقد عرفنا من جواب الرسل عليهم السلام
انهم فهموا عن الله عنه هذا السؤال انه اراد اجابة القلوب فانهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فلو فهموا من سؤاله تعالى اجابة
الالسنة لفصلوا بين من سمعوا اجابته باقراره بلسانه وبين من لم يسمعوا ذلك منه فلما ذكروا في الجواب الغيوب علمنا ان السؤال كان عن اجابة
القلوب واستفدنا من هذا ان الذي كشف له ما يلزم ان يعم كشفه كل شيء يكن عنده استعداده الكشف لا غير فما جلى له الحق من ابراز
العالم في مراة فكيف ان كان معنى في مراة بصره انه كان صورة كشفه وراء لا غير فان قلت فمن كان الحق بصره فقد سمعناك تقول في
هذه حالة انه يدرك كل مبصر في الكون ولا يغيب عن بصره شيء لانه ناظر بحق قلنا صدقت ولكن فرق ما بين المقام والحال والحال
لا يقابلها وهذا مما ضعف حصول حكمه هذا الكشف في ذلك الزمان ولما رفع عنه رجع ينظر بعين خلق باستمداد حق لا يعمي فيكون حكمه
حكم خواص المخلوقين الكشف الجزئي لا الكلي ولا يكشف الا المعتاد الذي العموم فاذا كشف كل مبصر العالم كشفه على ما هو عليه في وقته
فلما رفع عنه لم ير وضع الا الذي ما تحت المبصرات في زمان رفع هذا الكشف هل بقوا على ما كانوا عليه او حصل انتقلوا عن ذلك الموطن وطلب
منهم العلم بذلك لتعلم لا علم لنا السراير ضروب العالم بعضهم عن بعض فعلمنا الحق بهذه الاية التادب مع اصحاب الكشف وان تعلم مراتب الكشف
لئلا ينزل صاحب الكشف فوق منزلته وتطلب منه ما لا يعطيه حاله فتتعبه ولا تعذره وتتهمه بالجهل في ذلك ولا علم لنا بانا جهلنا ذلك

جها لنا ت وكانت للملائكة مقامات معلومة كذلك للبشر مقامات معلومة منها يكون المزيد لهم لا يتعدونها وان تنازلوا على اثر ذلك التي لقا
بهو المقام الذي يكون فيه عند اخر نفس يكون منه ويفارق الروح تركيب هيكله المسمى موتا فمن ذلك المقام يكون له المزيد وهذا يقع التفاضل
بين الناس في الدار الاخرة ويريد الذين اوتوا العلم وهم مؤمنون على المؤمنين الذين لم يوتوا العلم درجات وبالمقامات فضل الله كل
صنف بعضه على بعض وفي هذا المنزل من العلوم علم العرش هل العرش الذي استوى عليه الاسم الرحمن هو العرش الذي ياتي عليه الله الحكم العدل
يوم القيمة للفصل والقضاء الذي تحمله الثمانية او هو عرش آخر وهل ان كان عرشا اخر غير الذي استوى عليه فما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم
لما نزلت هذه الآية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يعني يوم الاخرة قال وهم اليوم اربعة وما هؤلاء الثمانية المذكورة هل كلهم ملائكة
او ليسوا باملاك او بعضهم املاك وبعضهم غير املاك وهل العرش سرير وهل ملك معين من الملك ما هو الملك كله لانه قيل المعنى
والقضاء بين عباده وعباده من الملك فلا يكون ملكا معينا وهل هذا العرش الذي ياتي عليه يوم القيمة هو ظلل الغمام التي ياتي الله فيها
الله يوم القيمة ام لا او الملائكة هي التي تاتي في ظلل من الغمام ويكون اتيان الله مطلقا من هذا التقييد وفيه علم نهاية بسطح العرش هل
فوقه امر او ما معنى الاستواء عليه اذا لم يتصف بان له فوقا فانه نهاية الجسم فلا خلاء ولا ملاء بعده وهذا كله اذا كان العرش جسما
خاصا من العالم فان كان العرش عبارة عن الملك فالملك عالم الاجسام كان له حكم آخر ليس هذا كله يتضمنه هذا المنزل ويحتاج الى العلم به
ليعلم الامر على ما هو عليه وفيه علم اختلاف الاستواء باختلاف الادوات الداخلة وبعدم الادوات وفيه علم اختلاف الجماعات
ولم يفترقوا الى احاد وفيه علم الواقعة يكون لها الحكم عند البعث من قوى الحس وهل يتقدمها حكم قوة اخرى من قوى الحس قبل البعث
ام لا وفيه علم انتشار الروح الالهي على الاجسام كلها وفيه علم احوال حكم الله يوم القيمة في الخلق وباي اسم يتجلى في ذلك اليوم وفيه علم القوة
الالهية والنشر والطي في اي اوان يكون هل يتقدم بعث العالم او يتاخر فان تاخر فاين يكون العالم عند ذلك هل يجمع الملائكة والبشر
في صعيد واحد في ذلك اليوم ام لا وفيه علم منزلة من وصف الحق باوصاف الخلق من الذم ومبلغه من العلم في ذلك وفيه
علم تاديب الصغير بالكبير وهو قولهم اياك اعني فاسمعي يا جاره وفيه علم الادوات في ترتيب الخطاب وما يفيد كل اداة منها والاشتراك
للادوات في الصورة واختلافها في الحكم كلفظة لا فانها صورة واحدة وهي من جملة الادوات واحكامها مختلفة بحسب الحضرة التي يتجلى فيها
فيكون حكمها النفي ويكون النهي ويكون العطف وهكذا سائر الادوات وهذا من علم البيان الذي علمه الانسان وفيه علم الايمان المدغم
في الشرع وهل حكم الايمان في نفسه حكم الشرع فيلزم لا وهل يعدل به عن حقيقته فيظهر له محل في غير حقيقته وصورة فيسمى بالصورة التي
انتقل اليها وفيه علم مراتب الكذب ومحموده من مذمومه واين يجب استعماله واين يحرم استعماله ومراتب المكذبين وفيه
مرتبة علم الخنثى وهو الذي تنسب اليه الذكورة فيقبلها وينسب اليه الانوثة فيقبلها فهل هو ذكر وانثى او لا ذكر ولا انثى فان الله
قال خلق الذكر والانثى فهل يتضمن هذا الخطاب الخنثى فانه مخلوق ينسب اليه الامران فيدخل تحت هذا الخطاب او هو خارج عن هذا
الخطاب ويدخل تحت قوله الله خالق كل شيء فان الخنثى برزخ متوسط فان اسم الحيوان ينطلق عليه ولا يقال انه ليس من خصائص الانسان
كما الذكورة والانوثة ليست من خصائص النوع الانسان وفيه علم الهبوط لانتظار النجاة لانه لا يدري بما ياتي وهذا مقام لم ار له العا
تم من فيه الله المجد على ذلك وفيه علم التعلق بالكتاب الاهم فالاهم وهو من الحزم واين موطنه من موطن التراخي وفيما اذا يكون التراخي اولى
من الحزم مع كونه سوء الظن ويبنى على هذا امور كثيرة فهو علم شريف وفيه علم مآل العالم المكلف من الانس والجان والجان الذين هم من الملائكة
وهل يقع منهم الخوف ام لا يزال يستصحبهم ابدا لا تبديل وفيه علم الفلاح في غير صورته وفيه علم حجاب النعم وهو هو الانسان اتم حظا من النعم

هل

هل في حال الشدة او في حال الرخاء واي حال هو الحمد العام والحمد الخاص وفيه علم اختلاف المحامد لاختلاف الاحوال وفيه علم
الانس بمن يقع الانس هل بالمناسب او بغير المناسب او بهما وفيه علم الاعتماد على الاسباب هل كلها مذموم او محمود او منه ما هو مذموم
ومنه ما هو محمود وما هو سبب بوضع الحق وما هو سبب بوضع الخلق وفيه علم مراتب الموت وفيه علم نفي الوكالة من المخلوق وفيه علم الكفاءة
وبمن يكتفى وهل يصح الاكتفاء بمخلوق في امر ام لا وفيه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن وعلم الاساءة ومن هو المسيء وفيه علم المثلين
اذا تماثلا من جميع الوجوه المعنوية هل يضطهدان ام لا فان الغاية دقة ارتفعت ما بينهما وهذه مسئلة لا يتنبه اليها الا من له البصيرة
من لا يزال مع الانفاس فيستفيد ومن ليست له هذه الحالة فليس بانسان كامل الانسانية لانه ما اعطي النظر الا ليستفيد وفيه علم الفرق
بين معاملة الله ومعاملة الخلق وهل يتساوى عند العامل المراقبة في المعاملتين ام لا ولا سيما عند من يرى ان الله قد جعل العالم حقوقا
بعضه على بعض فيتعين على العامل العامل مراقبة الخلق لاداء الحقوق التي اوجبها الله عليهم فهل ذلك من مراقبته فيكون ما راقب الا الحق وهل
ذلك من مراقبة الخلق فيرجع ذلك الى مستحقات هذه الحقوق هل يستحقها العالم على هذا الشخص لذاته اعني لذات المستحقين
وهل يستحقها بجعل الله فيعلم من هذا المنزل صورة الامر على حقيقته من جمع او تفصيل وفيه علم تفاضل طبقات العذاب والنعيم
وفيه علم ضرب الامثال ومن ينبغي ان يضرب له مثل ومن ينبغي ان لا يضرب له مثل لقوله فلا تضربوا لله الامثال ثم ضرب الامثال
فقال ان الله يعلم كيف يضربها وانتم لا تعلمون فالذي بهم الجهل بالمواطن والعالم يقع عنده في نفسه ما ضرب الله له من الامثال وفيه علم من
يبين عن الله هل يسمى هاديا ام لا فانه مهدي بلا شك وفيه علم حال القرآن في التالين عن الله العاملين تنزله على قلوبهم وما يوجد عنهم
ذلك من القبض والبسط واي الصنفين يتقدم حكمها في التالي بالحال هل القبض او البسط وفيه علم فضل العقل في العقلاء وما لب العقل
هل حكمه حكم العقل ام لا فان الله فرق في الآيات فجعل آيات لاولي الالباب وآيات لقوم يعقلون فقيدهم من العقل له هو التقييد وفيه
علم المقرب هل له حد عند الله تعالى يقف عنده او ينفذ عنايته مطلقا وفيه علم شرف اتباع ما شرع الله مما هو من مكارم الاخلاق وفيه
علم الربح والخسران لماذا يرجعان وفيه علم الحذر العقلي والحذر الشرعي هل هو الحذر العقلي الذي يعينه العقل ام لا يعتبر في ذلك الا الشرع
او فيه ما جعل الله تعيينه للعقل فاكتفى به عن تعيينه في الشرع ومنه ما جعل الله تعيينه للشرع وفيه علم ما يكره وما لا يكره وفيه
علم نشأة الذرية لنشأة الانسان باصوات وفيه علم التداخل في الاشياء اذا كانت احوالا او اعراضا كتداخل الرائحة واللون والطعوم
والعلم والجهل في الذات الواحدة في الزمن الواحد وفيه علم تعيين انصبة الشركاء في الشيء وانها اذا تعينت فليسوا بشركاء ولا بد ان يكون
النصيب في نفس الامر معينا وان وقعت الاشاعة فليجهل الشركاء في ذلك فانه لا بد ان يتعين اذا وقعت القسمة اما في عين الشيء
او في قيمته فاذن لا تصح الشركة اصلا لان الامور معينة عند الله في هذا الشيء المسمى مشتركا فيه وقد ثبت اسم الشركاء عرفا وشرعا ولما في
يرجع الا الى الذين اتخذوا مع الله شركاء في الالوهة هل لهم منها نصيب فاذا علمت انه ليس لهم نصيب في الالوهة فما هم شركاء وقد سموا
شركاء فنعلم انه لا تصح الشركة في العالم اصلا لاتساع الالهي فلا يشترك اثنان فصاعدا في امر قط والذي عند هذا مثل لما عند هذا
ما هو عين ما عند هذا وان اطلق على ذلك اسم الاشتراك فيقول ما وقع به الاشتراك غير ما وقع به الامتياز وما ثم الا الامتياز
خاصة وما ثم اشتراك اذ ليس هذا عند هذا هو عين الآخر عند الآخر فتعلم من هذا الكشف معنى اطلاق الشركة في العرف وان الشرع
تبع العرف في ذلك ليفهم عنه لانه جاء بلسان قومه وهو ما تواطؤا عليه ولهذا اختلف الناس في الرسول هل له وضع لغة في ذلك
الشيء او ليس ذلك وفيه علم اختلاف تنزل الشرائع مراعاة باختلاف الاحوال والازمان والاماكن والاشخاص والنوازل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السبيل **الباب السادس والاربعون وثلثمائة** في معرفة منزل سر قدم صدق في بعض العالم فمن قرأ نوره كيف ينبعث من جوانب
ذلك المنزل وهو من الحضرات المحمدية عجبت لمعصوم يقال له اتبع ولا تبتدع واحكم بما انزل الله وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى
مع الوحي والتحقيق بما ثم الا هو فكل هوى في عالم الخلق ساقط اذا نظرت من عارف الوقت حيناه وكنز المرموز لا يدرك الشيء وشاهد
حال الوقت عن ذاك اعماه وما يعلم المعنى الذي قد قصدته وبينه الا حكيم بداه الا كلكون حرف لفظ محقق ونسبتكم من ذاك كالحرف
معناه اعلم ان هذا المنزل من منازل التوحيد والانوار وادخلنيه الله تعالى مرتين وفي هذا المنزل صرت نورا كما قال صلى الله عليه وسلم وفي دعائه
واجعلني نورا ومن هذا المنزل علمت الفرقان بين الاجسام والاجساد والاجسام هي هذه المعروفة في العموم لطيفها وشفافها وكثيفها
ما يرى منها وما لا يرى والاجساد هي ما يظهر فيها الارواح في اليقظة الممثلة في صور الاجسام وما يدركه النائم في نومه من الصور الشبيهة
بالاجسام فيما يعطيه الحس وهي في نفسها ليست باجسام واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو
الكامل الذي لا اكمل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من الاناسي النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة
القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله عليهم ومنزلة من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان
وهم الورثة رضي الله عنهم وما بقي ممن هو على صورة الانسان في الشكل هو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي
النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بفقد جمعية محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة المحل الذي هو فيه روح الانسان عند
النوم الى يوم البعث الذي هو مثل يقظة النائم هنا وانما قلنا في محمد صلى الله عليه وسلم على التعيين انه الروح الذي هو النفس الناطقة
في العالم لما اعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير في الجرم والمقدم في النبوة
والتقديم لم يظهر عنه صورة نشأة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه فكان
كان بيانا نائما اعطاه بذلك خلقه وهو نفسه الناطقة فقيل ظهوره صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل
كالجنين في بطن امه وحركته والروح الحيواني منه التي صحت له الحياة فاجل لحركته فيما ذكرته لك فاذا كان في القيامة حتى العالم كله
بظهور نشأته مكملا صلى الله عليه وسلم موفر القوى وكان اهل النار الذين هم اهلها في مرتبتهم في انسانية العالم مرتبة ما ينمو من الانسان
فلا يتصف بالموت ولا بالحياة وكذا ورد فيهم النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقال الله فيهم لا يموت
فيها ولا يحيى والملائكة من العالم كالصورة الظاهرة في حال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الذي
الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا تكون انسانا الا بنفسها الناطقة ولا تكون كاملة هذه النفس الناطقة من الانسان
الا بصورة الالهية المنصوص عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك نفس العالم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم حاز درجة
الكمال بتمام الصورة الالهية في البقاء والتنوع في الصور وبقاء العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم انه
بمنزلة الجسد المسوى وحال العالم بعد موته بمنزلة النائم وحاله العالم يبعثه يوم القيامة بمنزلة الانتباه واليقظة بعد النوم واعلم ان
الانسان لما كان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص الذي يفارقه على كل حال غير انه يظهر للحس تارة ويخفى تارة فاذا خفي فهو معقول
فيه واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان الكامل في الحق معقول فيه كالظل اذا خفي في الشخص فلا يظهر فلم يزل الانسان
ازلا وابدا ولهذا كان مشهود الحق من كونه موصوفا بان له بصرا فلما مد الظل منه ظهر بصورته الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
ساكنا اي ثابتا فيمن هو ظل له فلا يمد فلا يظهر له عين في الوجود الحسي الا لله وحده فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله

وماعدا الانسان

وما عدا الانسان الكامل فهو باق ببقاء الله ولما سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصوري في جوهر الهباء المعقول قبل فيض الروح الالهي
الذي لم يزل منتشرا منه معينا اذ لم يكن ثم من يعينه فحيي جسم العالم به فكما يضمن جسم العالم اجسام شخصياته كذلك تضمن روحه ارواح
شخصياته هو الذي خلقكم من نفس واحدة ومن هنا قال من قال ان الروح واحد العين في اشخاص نوع الانسان وان روح زيد
هو روح عمرو وساير اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب هذا الامر صورة هذا الامر فيه فانه كما لم يكن صورة جسم آدم جسم
آدم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل الذي منه ظهرنا وتولدنا كذلك الروح المدبر لجسم العالم باسره كما انك لو قدرت
الارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا وانتشرت الشمس عليها اشرقت بنورها ولم يتميز النور بعضه عن بعض ولا حكم عليه بالتجزي
ولا القسمة ولا على الارض فلما ظهر البلاد والديار وبدت ظلالات هذه الاشخاص القائمة انقسم النور الشمسي وتميز بعضه عن بعض
لما طرأ من هذه الصور في الارض فاذا اعتبرت هنا علمت ان النور الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الآخر والمنازل الاخر
واذا اعتبرت الشمس التي ظهر منها هذا النور واحد هو عينها من حيث انفهاد عنها فقلب الارواح روح واحدة وانما اختلفت بالمحال كالانوار
نور واحد غير ان حكم الاختلاف في القوابل لاختلاف امزجتها وصور اشكالها ولما اعطت هذا المنزل سنة احدى وتسعين
وخمسمائة وانت فيه شبه لي بالماء في النهر لا يتميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير فاذا حصل حصل منه في الاواني تعين عند ذلك
ما الحب من ماء الجرة من ماء الكوز وظهر فيه شكل انائه بعد ان اتى تحكمت عليه الاواني بالتجزي والاشكال مع علمك انه عين ما لم يظهر
فيه ما ظهر اذ كان في النهر غير ان الفرقان بين الصورتين في ضرب المثال ان ماء الاواني والانوار المنازل اذا فقدت رجعت الى النور
الاصل والنهر الاصل وكذلك هو في نفس الامر لو لم تتشبه ولا يبقى منزل فلما اراد الله بقاء هذه الانوار على ما قبلته من التمييز خلق
لها اجسادا برزخية تميزت فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام الدنياوية في الدنيا في النوم وبعد الموت وخلق لها
في الآخرة اجساما طبيعية كما جعل لها في الدنيا غير ان المزاج مختلف فنقلها من اجساد البرزخ الى اجسام نشأة الآخرة فتميزت ايضا
بحكم تميز صور اجسامها ثم لا تزال كذلك ابد الآبدين فلا ترجع الى الحال الاول من الوحدة العينية ابدا فانظر ما اعجب صنع الله الذي اتقن
كل شيء فالعالم اليوم كله نائم من ساعة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى نفسه حيث هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث ونحن
بحمد الله في الثلث الآخر من هذه الليلة العالم نائم فيها ولما كان تجلي الحق في الثلث الآخر من الليل وكان تجليه يعطي الفوائد والعلوم والمعارف
التامة على الكمال وجوههم لانه اعني تجلي الحق لانه يحل في السماء الدنيا فكان علم آخر هذه الامة اتم من علم وسطها واولها بعد موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله بعثه والشرك قايم والكفر ظاهر فلم يبلغ القرن الاول وهو قرن الصحابة الا
الى الايمان خاصة ما اظهر لهم ما كان بعلمه من العلم المكنون وانزل عليه القرآن الكريم وجعله يترجم عنه بما تبلغه افهام عموم ذلك القرن
قصور وتشبه ونعت بنعوت المحدثات واقام جميع ما قاله في صفة خالقه مقام صورة حسنة مسواة معدلة ثم نفخ في هذه الصورة
الخطابية روحا التنزيه كمال النشأة فكان الروح ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل آية تسبيح في القرآن فهو روح صورة
نشأة الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلاح من ذلك للخواص القرن دون عامته بل البعض من خواصهم من خلف خطاب التنزيه اسرار عظيمة
ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتأخرين من هذه الامة لانهم اخذوها عن مواد حروف القرآن والاخبار النبوية فكانوا في ذلك بمنزلة اهل النوم الذين
يتجلون من اول الليل قبل نومهم فلما وصل زمان ثلث هذه الليلة وهو الزمان الذي نحن فيه الى ان يطلع الفجر فجر القيامة والبعث يوم النشر
والحشر تجلى الحق في ثلث هذه الليلة وهو زمان فاعطى من العلوم والاسرار والمعارف في القلوب بتجليه ما لا يعطيه حروف الاخبار فانه اعطاها في غير مواد

بل المعاني بمجرده فكانوا اتم في العلم وكان القرن الاول اتم في العمل بما لا ايمان فعلى ايماننا وقد كان هذه النشأة لما فطرت على الحسد
وبث فيها بني من جنسها فاسر بالانوى على دفع نفسه لما فيها من الحسد وحب التقدم والنفور من الحكم عليها ولا سيما اذا كان الحكم عليها
جنسها يقول بماذا فضل على حتى يحكم في بما يريد فينسب المؤمن من الصحابة من العزة في الايمان ما لا ينسب الى من ليست له مشاهدة بتقدم
جنسه عليها فكان اشتغالهم بدفع قوة الانتقالات الحسدان يحكم فيهم بالكفر يمنعهم من ادراك غوامض العلوم واسرار الحق في عباده
ولم يحصل له رتبة الايمان بغيبة صورة الرسول وما جاء به لكونهم مشاهدين له ولصورة ما جاء به فلما جاز بانا ووجدنا اوراقا مكتوبة
سوادا في بياض واخبارا منقولة ووجدنا القبول عليها ابتداء لا نجد على شيء من نفوسنا اذ وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان
اعطى ذلك ولم نجد ترددا ولا طلبنا آية ولا دليلا على صحة ما وجدناه مكتوبا من القرآن ولا منقولا من الاخبار علمنا علما قطعيا قوة الايمان
الذي اعطانا الله عناية منه وكنا في هذه الحالة المؤمنين بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم كما لم يكن لنا قدم في الايمان الذي
غلب ما يعطيه سلطان الحسد عند المشاهدة فقابلنا هذه القوة بتلك القوة فتساويا وبقي الفضل في العلم حيث اخذناه من تجلي
هذه الليلة المباركة فافهموا فيها لثلثها ما لا قدم للثلثين الماضيين من هذه الليلة فيها فان تجليه سبحانه في ثلث الليل من هذه الليالي
الجزوية التي يعطيها الحديث في قوله ان ربنا ينزل في كل ليلة في الثلث الاخر منها الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب هل من مستغفر
هل من سائل حتى ينصدع الفجر فقد شاركنا المتقدمين في هذا النزول وما يعطيه غير انه على منقطع ويتجلى ثلث هذه الليلة التي نحن في ثلثها
الاخر منها وهي من زمان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة لم يشاركنا في هذا الثلث احد من المتقدمين فاذا طلع فجرها وهو
القيمة لم ينقطع التجلي بل اتصل لنا تجليه فلم نزل باعيننا فنحن بين تجلي دنياوي واخراوي وعام وخاص غير منقطع ولا محجوب في الليالي
يجيء طلوع الفجر فيها جازوه في هذه الليالي وقربنا بما حصل للناس من تجلي ثلث هذه الليلة المباركة التي لا يصيب لنا اصلها اصحاب القلوب بهم
لما فقدوه من مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكان تخيرا لهم فانهم لا يعرفون كيف كانت يكون احوالهم عند المشاهدة هل يغلبهم الحسد
او يغلبونه فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فاعرف يا ولي منزلتك من هذه الصورة الانسانية التي محمد صلى الله عليه وسلم روحها
ونفسها الناطقة هل انت من قواها او من حواس قواها ومالك من قواها هل بصرها ام سمعها ام شمها او لمسها ام طعمها او في والله
قد علمت اي قوة انا من هذه الصورة ولله الحمد على ذلك ولا يظن يا ولي ان اختصاصنا في المنزلة من هذه الصورة منزلة القوى الحسية من الانسان
بل من الحيوان ان ذلك نقص بنا من منزلة القوى الروحانية لا تظن ذلك بل هي اتم القوى لان لها الاسم الوهاب لانها هي التي تهب القوى الروحانية
ما تتصرف فيه وما يكون به حياتها العلمية من قوة خيال وفكر وحفظ وتصوير ووهم وعقل وكل ذلك من مواد هذه القوى الحسية ولهذا قال
تعالى في الذي احبه من عباده كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فذكر الصورة المحسوسة وما ذكر من القوى الروحانية شيئا لانه لا
نفس منزلتها لان منزلتها بمنزلة الافتقار الى الحواس والحق لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة الى الله لا الى غيره فنزل الحق هو
مفتقر اليه ولم ينزل بمن احد فاعطاها الغنى فهي يوخذ منها وعنها ولا تاخذ هي من سائر القوى الا من الله فاعرف شرف الحس وقدره وانه عين
الحق ولهذا لا يكمل النشأة الاخرة الا بوجود الحس والمحسوس لانها لا يكمل الا بالحق فالقوى الحسية هم الخلفاء على الحقيقة في ارض هذه النشأة
من الله تعالى سبحانه كيف وصف نفسه بكونه حيا سميعا بصيرا متكلما حيا عالما قادرا مريدا وهذه كلها صفات لها اثر في المحسوس وهي
الانسان من نفسه قيام هذه القوى ولم يصف سبحانه نفسه بانه عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما ابقى من القوى الروحانية الا ما هي
مشارك فيه وهو الحافظ والمصور فان الحق له اثر في الحفظ والتصوير فلا الاشتراك ما وصف الحق بها نفسه فهو الحافظ المصور فما ثان

روحانية فتنبه لما نبهناك عليه ولا ينكر قلبك لما انزلناك منزلة القوى الحسية بخساسة الحس عندك وشرف العقل فاعلمتك ان الشرف
كله في الحس وانك جهلت امرك ومقامك فلو علمت نفسك علمت ربك كما ان ربك علمك وعلم العالم بعلمه بنفسه وانت صورته
فلا بد ان تنازعه في هذا العلم فتعلم من علمك بنفسك وهذه نكتة ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه
عرف ربه اذ كان الامر في علم الحق بالعالم علمه بنفسه وهذا نظير قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فذكر النشأتين نشأة
صورة العالم بالآفاق ونشأة روحه بقوله في انفسهم فهو انسان واحد ذو نشأتين حتى يتبين لهم الواين انه الحق لا الرائي فيما راه
انه الحق لا غيره فانظر يا ولي ما الطف رسول الله صلى الله عليه وسلم بامته وما احسن ما علمهم وما طرق لهم فتمم المدة من المطر فجعلنا
الله ممن مشى على محجة حتى يلحق بدرجة امين بدينه فان كنت ذا فطنة فقد اومانا اليك بما هو الامر عليه بل هو حينا بذاتك ومحلا
في ذلك ما ينبه الناس ينكر ما اشرنا به في هذه المسألة من العلى الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولقد
لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعمى في ظاهر الحياة الدنيا والآخرة كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في قوله تعالى ناهيا ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فنفى عنهم السمع وهكذا هو علم هؤلاء بظاهر الحياة الدنيا بما تدل عليهم من الاهواء المحرمة
لا غيره لان الحق تعالى ليس سمعهم ولا بصرهم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم ان شاء الله فمن ذلك علم عطش العالم الذي لا
معه الري من العلم بالله وفيه علم استناد هذا العلم الذي اعطاه هذا التعطش لحضرة الجمع الذي فيه عين الفرقة وفيه علم تحصيل
بالذكر هل هو علم ما نسيه او مثله لا عينه لتشبيه في الصورة فانه كان عالما بامر ثم نسيه لانقطاع نشأته فلم يحفظ عليه صورة علمه بل ذلك المعلوم
ثم ذكره بعد ذلك فهل ما تشهده في ذكره عين ما نسيه او مثله فان الزمان قد اختلف عليهم شبه الزمان بعضه ببعض فانت هذا امثال عين
امس ما هو عين اليوم ولا عين عدمه شبهه به في الصورة فمن اي قبيل هو علم الذكر فان كان هو عينه فمن حفظه حتى ذكره وان خزانة حفظه
فهل هي في الناسي ولا يدري ولها موضع اخر يحفظ فيه زمان نسيانه فاذا تذكر كان عين تجلي ذلك العلم له فيكون الحق خزانته وهو الحافظ
له والمتجلي له حتى يذكره هذا الناسي وان لم يكن الامر كذلك والا فليس بذاكر لما نسي بل هو متعلم علما جديدا مماثلا لعلمه الاول وانما وقع الغلط
في المتجلي الذي اعطاه ذكرها نسي وهي مسألة عجيبة وفيه علم كون العبد لنسي به في اوقات ما انشغل بنفسه او بشيء من العالم تذكره وهذا
المنسي الذي هو الله لا يقبل التحديد بل هو عينه فمن هنا يدرك في علمه ذكر ما نسيه وفيه علم البداء وهل يتصف بهذا الوصف على الله ام لا ومن هنا انكر
من انكر النسخ الالهي في الامور والشرائع وقال بانكاره خلق كثير كما قال بتقريره لاهل جهة البداء خلق كثير ونحن سلكنا في علم النسخ طريقا بين
طريقين فلم نقل بالبداء ولم نعقب النسخ وجعلناه انتهاء مدة الحكم في علم الله اذ لم يرد حكم من الله ذكر انه موبد وجاء الى اجل معين ثم
رفعه قبل وصول ذلك الاجل فلهذا سلكنا هذه الطريقة فيه وفيه علم من ظهر في غير منزلته بصورة غيره حتى جهل نفسه شقاء او مثلا
لمن تلك صورته ليوقع اللبس ما حكمه الله فيمن هذه صفته وما نعته الذي ينبغي ان يطلق عليه وفيه علم الحكمة في الامور التي تعطي التقدم وفيه
التي تعطي التاخير بحكم الجزاء وبحكم الاختيار وفيه علم منزلة المعتبرين في اعتبارهم ومن اين تطرق لهم هذا الزلل مع صحة الاعتبار في
نفسه فانه لا زلل فيه وانما الزلل في المعتبرين وتمييز طبقاتهم في ذلك وهو علم عزيز اذ ما كل معتبر يقيم الاعتبار في موضعه وهل المعتبر
فيه بغير البلاء لما نصب الحق هل نصب لمجرد الاعتبار خاصة فلا يكون له قرار في نفسه الا ما دام غيره فاذا انقضت صفة الاعتبار من المعتبر
ارتفع وجوده او هو مقرر في نفسه لا يزول سواء اعتبر المعتبر او لم يعتبر او زال الاعتبار من العالم كما يزول في الآخرة عند الاقامة في الدار
وفيه انكار الجاهل على العالم من اين انكره هل من حضرة او صفة وجودية في عينه او عن تخيل لا وجود له من خارج في عينه بل في حضرة خياله

النكرات فان انكار العالم على الجاهل ما ينكره الجاهل اعلى من صورة انكار الجاهل على العالم وان اجتمعا في النكران وهل على الحقيقة
في العالم ما ينكر ام لا وما هو الانكار على ما هي حقيقته هل هو امر وجودي او نسبة وفيه علم التناسل من اين ظهر في العالم ولماذا لا يظهر
الا في الجنس وهل التشبه بالاكوان من هذا القبيل فان كان فما الجنس الجامع بين الخالق والخلق وهل الصورة التي ما لها الا الانسان الكامل
المخلوق او ما ينافي هذا الانسان الجزئي الا الانسان الذي لم يزل يحفظ صورة الحق في نفسه الذي هو ظل له فيحيا الانسان الجزئي
ان يقال فيه ذلك الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية اذ ليس صورة الحق الا عين هذا الانسان الذي عبرنا عنه بالظل والخروج
تلك الصورة فيكون للحق ذا صورة ويصح كما يتجلى في الاخرة فينكر ويعرف فان الله ما ذكر ذلك التجلي سوى على من في ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه الحيوة الدنيا فما ذكره الانبياء القلوب على طلب علم ذلك من الله وفيه علم خزاين الرحموت لا الرحمة وفيه علم الرحمة المتقدمة
الى عطاء الانعام والى المقام الذي به رفعت حكم الغضب الالهي من العالم والى المقام الذي يكون منه خلق ما يطلبه العالم واعني بذلك
كل عالم التكليف وفي هذا المقام تكلم القايلون بوجوب مراعاة الاصلح في حق الحق وفيه علم الرتبة في علم الاسباب هل بينهم امد هو الفلك
وفيه علم تشبيه العالم بالعالم وطبقاته فمن ذلك ما هو تشبه محمود كتشبه عالم التكليف من ابناء عالم التسبيح وهو كل شيء يسبح بحمد الله من العالم
وكتشبه الانسان بمن تقدمه في مكارم الاخلاق ومنه ما هو تشبه مذموم واما التشبه بالحق فذلك التشبه المطلوب عند اكثر اهل الله
واما عندنا فلا يصح التشبه بالله وما قاله من الحكماء الا من لا معرفة له فالامر على ما هو عليه في نفسه وفيه علم الفرق بين قوله تعالى ثم نفخ
فيه اخرى وبين قوله تعالى ما لها من فواق فرجعه ثنى فما محل التثنية من محل الافراد او كيف هو الامر وفيه علم الخاتمة في الحال القبل كلاهما
هل ذلك خاتمة في حق اهل المجاهدات او هل العلم بذلك من البشرى التي قال الله فيها لهم البشرى في الحيوة الدنيا ام لهذا صورة وللبشرى صورة
اخرى فان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا بلا خلاف وبشرى المحتضر وفيه علم القوة الحادثة ومجريها
في الحادثات وهل ثم محدث احدهما كلاهما ام لا يتصور ذلك وما قدرها من القوة الالهية هل هي جزء من كذا كذا جزء منها ام لا فان القوة
الالهية لها الممكنات على الاطلاق والقدرة الحادثة محلها بعض الممكنات فاذا حصرت اجناس العالم الممكن وسميت ما للقوة
من الممكنات علمت على القطع مقدار ذلك من القوة الالهية وفيه علم الفرق بين التسخير العام والتسخير الخاص وهل كون الحق كل يوم هو
في شان وسنفرغ لكم هل هو من علم التسخير او بامر هو من حقيقة اخرى فان السيد بصورة الحال يقوم بما يحتاج اليه عبده فهو تسخير في
يعطي كالامر في السيد فان العبد ليست منزلتان ليتخير سيده ومنزلة العبد ان يكون مسخرا تحت تسخير امر سيده وتسخيره نفسه من ذاته
لكونه عبدا وقد ليسخر لعبيده من امثال سيده ومن امثاله بطرق مختلفة منها ما يكون تسخيرا بذلك الغير عن امر سيده ومنه ما يكون
بطريق المروة مع المسخر له بفتح الخاء ومنه ما يكون عادة لاستصحاب التسخير من كونه عبدا فصار له ذلك دينا بحكم عليه فيتسخر
بحكم العادة لا بالمروة ولا بامر السيد وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة او ينظر اليه من حيث ما عنده من
لا يوديها اليه فهو هل من الحق بحكم الجبر او بحكم الاختيار لانه ما خلق بالاحالة الا للتسبيح فالقرب وفيه علم ما يقع به العناية الالهية للخليفة
ذلك الاعتنا من المنزلة والعلم وفيه علم الاجمال والتفصيل وفيه علم ديني وهو ان آدم عليه السلام اعطاه فجحد آدم فجحدت ذريته بعد
ما اعطاه فانكر قلب داود عند ذلك فخيره الله بذكر له بعطاء آدم فقال لآدم اني جاعل في الارض خليفة وما عينه باسمه ولا جمع له بين اذا
الخاطب وبين ما شرفه به فلم يقل وعلمتك الاسماء كلها وقال في خلافة داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فسماه فعلم
القصان مثل هذا المقام والاعتنا بوجه النفاسة على ابيه آدم فانه على كل حال بشر يكون منه ما يكون من البشر وما عرف قدر هذا الادب

صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر يعني لنفسه وللحق غيره وارضى كما يرضى البشر يعني لنفسه ولغيره وكان هذا من
التاديب الالهي الذي ادبه به ربه تعالى فيما اوحى به اليه فقال له قل انما انا بشر مثلكم اي حكم البشرية في حكمها فيكم فلما اراد الله تاديب داود
لما يعطيه الذكر الذي سماه الله به من النفاسة على ابيه ولا سيما وقد تقدم من ابيه في حقه ما تقدم من الجحد لما امتن به عليه لكون لا
اذا مسه الخير منوعا غيران آدم ما جحد ما جحده الا لعدم رتبته حيث جعله الله محلا لعلم الاسماء الالهية التي ما اثنت الملايكة على الله
بها ولم تعط بعده الا لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذي كنا عنه بانه جوامع الكلم فعلم آدم ان داود في تلك المدة التي اعطاه من عمره
لا يمكن ان يعبد الله فيها الا على قدر كماله وهو انقص من آدم في المرتبة بلا شك لسجود الملايكة وما علم من الاسماء فطلب آدم ان يكون
له العمر الذي جاد به على ابنه داود عليه السلام ليقوم فيها بالعبادة لله على قدر علوم مرتبته على ابنه داود وغيره مما لا يقوم بذلك
داود فاذا قام بتلك العبادة في ذلك الزمان المعين وهب لابنه داود اجرها يعطيه تلك العبادة من مثل آدم ولو بذل تلك المدة
لداود لم تحصل له رتبة هذا الجزاء وحصل لآدم عليه السلام من الله تعالى على ذلك ونتيجة من اثر على نفسه بجزاء مثل هذا ما لم يكن يحصل له لو ترك
تلك المدة لداود فكلما احب في القبضة حين اعطاه غيره ما اعطاه كذلك من حيث وجه في ذلك ليعطيه جزاء ما يقع في تلك المدة
من آدم من العمل ولا علم لداود بذلك فلما اخبره الله بذكر اسمه في الخلافة قال له من اجل ما ذكرناه من تطرق النفاسة التي في طبع هذه النشأة
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فحذره فتعلمه ذلك الحذر عن الفرح بما حصل له من تعيين الله له باسمه ولكن قد حصل له الفرح
واحد حظه منه قبل ان يصل زمان ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لا عن الله فامره بمراقبة السبل فتراد به الله معه حيث كان
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا ولم يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد وهنا
علم شريف في هذا المنزل علمه اصحاب الكشف ليس من حقيقة الكشف ان يعلم المكاشف في كل صورة بل ذلك على قدر ما يريد
الحق فيستر عنه ما يشاء ويطلعه على ما شاء فليس من شان المكاشف هو دهم في كل صورة يتجلى له بل يقوم له تلك الصورة مقام
لا يدري ما هي مقام كثافة الصورة عن ادراك الحس البشري الماخطر في نفس تلك الصورة التي ادركها البصر في وقت آخر فيعلم
الكشف بما تكلم به ذلك الشخص في قدره هما الكلام على الخاطر عن علم معين له وكشف لا عن زجر ولا حدس ولا موافقة وفيه علم
ما يبقى الرفق الالهي بالعالم وفيه علم حكمة وجود العالم وفيه علم اسباب النزول وفيه علم الوهب والكسب وفيه علم ما هو الامر الذي يعو
العبد لمقام سيده وفيه علم رعاية الاسباب التي اعطت الخبر لصاحب النظر فيها وفيه علم الابدال اي علم الصور التي يتركها البدل على
صورته حيث شاء اهل علم منه وان منزلة منزلة عيسى عليه السلام في قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وعلم
الصور التي يقيمها الحق بدلا من صورة هذا الذي يقام عنه حيث شاء الحق على غير علم من هذا الذي يقام عنه ومنزلته فيها منزلة يحيى
عليه السلام في قول الله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا واي المقامين اتم واعلى وكون يحيى لم يجعل له من قبل سميا واختصاصه
بذبح الموت يوم القيمة وفيه علم ما السبب الذي يدعو الانسان ان يطلب الانفراد بالامر والاعلاء والسمو على غيره وفيه علم
المقادير هل يرتفع في نفس الامر او لا يصح رفعها وانما ترتفع في حق من ترتفع في حقه وهي مقدرة عند الله من حيث لا يشعر العالم بذلك وفيه
علم ان كل شيء يعلمه الانسان انما هو تذكر لا ابتداء علم وان كل علم عنده تذكر نسيه وفيه علم صورة تسليط الحق على الانس والانس على الجن
وهل تسليط الجن على الانس ظاهرا وباطنا او هو في حق قوم ظاهر لخاصة والباطن معصوم او كيف هو الامر وكذلك القول في تسليط
الانس على الجن الا ان الانس ليس لهم تسليط الا على ظاهر الجن الا من تروحن من الانس وتلطف معناه بحيث ان يظهر في الطف من صور

الجن فيسعى بذاته في باطن الجن سريان الجري في باطن الانس فيهم الجني ويتخيل ان ذلك من حكم نفسه عليه وهو حكم هذا الانسي المزوج من ومارايت احدا
نبه على هذا النوع من العلم واطلعني الله تعالى عليه فلا ادري هل نبه من تقدم من جنسي وما ذكروه ام وغير علم لي ذلك والذي ينبغي للانسان ما اثر فيه
الجن في تسلطه عليه في علمه يكشف له بعد ذهاب هذا الاثر منه وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد وهل صدر عن الواحد احدية الكثرة او الكثرة وفيه
علم الصادر عن المصدر انه يؤذن ان يكون له حكم المصدر فان ثبت هذا فكون مال العالم المكلف الى الراحة فان الحق لما صدر عنه العالم
من يوم الاحد الى يوم الجمعة ودخل يوم الابد وهو يوم السبت والسبت الراحة وهو السابع من الايام الذي لا انقضاء له وما مس الحق
من لغوب في خلقه ما خلق ولكن كان يوم السبت يوم الفراغ من طبقات العالم وبقي للخلق من الله فيما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال
التي ينتهي بها ولا ينقضي امدها وفيه علم نشأة الملائكة وغير علم نشأة الانسان وهو عينه وما له من الحضرة الالهية وبها فضل تخاصم هذا النوع
بما يكون التفاضل هل بالنسبي او بما يقبله من الاعراض وغير ذلك من العلوم غير هذا ولكن قصدنا الى المهم فالمهم من ذلك لننبه الغافل عليه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل العندية الالهية والصف الاول عند الله تعالى وهو من بين من يعلم مكان
وبين من زاد على علمه هذا الذي في علمه يرتقي وذلك ما يبرح من حكمه فالحال للاول من كيفه والعلم للاخر من كمه وكيف لا ينتهي حكمه فيه
يرى على فهمه لولا وجود الحرف ما كان لي فهم وقد يدرك من وهمه فالعلم والفهم اخوان معا وليس للحق سوى علمه حق لله تعالى وما عندك
باق وقال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال وعنده مفاتح الغيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تصف الملائكة
عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه فاختلفت اضافات هذه العندية باختلاف
ما اضيف اليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث ما رايت من اهل الله من تنبه لحقيقة يعرف ما هو فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف
مكان مخلص بل هو ظرف مكان جملة واحدة على الاطلاق وكذلك هو في قوله تعالى ما عندكم ينفد فجعل لنا عندية وما هي ظرف
مكان في حقنا فعجبت من اهل الله كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي اتصف بها الحق والانسان ثم ان الله جعل عندية ظرفا للخزائن
الاشياء ومعلوم انه يخلق الاشياء ويخرجها من العدم الى الوجود وهذه الاضافة تقتضي بانه يخرجها من الخزائن التي عنده فهو يخرجها من وجود
لم يدركه الى وجود يدركه فما خلص الاشياء الى العدم الصرف بل ظاهر الامر ان عدمها من العدم الاضافي فان الاشياء في حال عدمها مشهودة
له متميزها باعيانها مفصلة بعضها عن بعض ما عنده في اجمال فخزائنها الحق خزائن الاشياء التي هي اوعيتها المخزونة فيها انما هي امكانات
الاشياء ليس غير ذلك لان الاشياء لا وجود لها في اعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من الحق الوجود العيني ففصلت للناظر
ولانفسها بوجود اعيانها ولم تزل مفصلة عند الله تفصيلا ثبوتيا انها لما ظهرت في اعيانها وانزلها الحق من عنده انها في خزائنها
فان الامكان ما فارقها حكم فلولا ما هي في خزائنها ما حكمت عليها الخزائن فلما كان الامكان لا يفارقها طرفة عين ولا يصح خروجها
منه لم يزل المرجح معها لانه لا بد ان يتصف باحد الممكنين من وجود وعدم فما زالت هي والخزائن عند الله اذ المرجح لا يفارق المرجح
احد الممكنين عن هذه الاشياء فالها خروج من خزائن امكانها وانما الحق سبحانه فتح ابواب هذه الخزائن حتى نظرنا اليها ونظرت الينا ونحن
فيها وخارجون عنها كما كان آدم خارجا من قبضة الحق وهو في قبضة الحق يرى نفسه في الموطنين فمن راى الاشياء ولم ير الخزائن ولا راى
الله الذي عنده هذه الخزائن فما راى الاشياء قط فان الاشياء لم يفارق خزائنها وخزائنها لم يفارق عندية الله والعندية لا تتقيد
الالهية لم تفارق ذاته فمن شهد واحدا من هذه الامور فقد شهد المجموع عندية الحق عين ذاته فيها الاشياء بخزائنها ينزل منها
الذي يراه فهو لما تحتويه صاحب انزاله لم يزل عنها الانزاعين الكون عندية ظرفها تنزيه ما هي عندية الاماكن ودهرها الثلاثة

والدهر

والدهر ظرف لكل ساكن يحكمه بالسكون فيه مسكنه اشرف المساكن ليس لها انتقال بل هو فيه كحلزومته فعاين ما صفته من دقيق معنى
وما انا للعزيز ضامن فاني اكون ان كنت حاملا احدية الاحدية المجموع لانه لم يزل الها وما تجدد عليه حكم لم يكن عليه لاحدث
اسم لم يكن تسمى به فان المسمى نفسه وما تسمى به نعت لم يكن عليه لاحدث اسم لم يكن تسمى به فان المسمى ولا قام به نعت لم يكن قبل ذلك منعوتا به
بل له الامر من قبل ومن بعد فهو في الاسماء الحسنى والصفات العلى والاله الذي لم يزل في العماء الرحمن الذي وصف نفسه بالاستواء وانه
الذي ينزل كل ليلة في الثلث الباقي من الليل الى السماء وهو معنا اينما كنا وما يكون من نجوى عدد ممن الا هو شفع ذلك العدد او وتره
فهو رابع الثلاثة وسادس الخمسة واكثر من ذلك وادنى فهل رايت او جاءك من الحق في صحبة الاحدية المجموع لانه ما جاء له الا اله واحد فلا
اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور دلالات تعلم ان كنت من اهل الفهم عن اقتران هذه الاسماء وان ترادفت على مسمى واحد من حيث ذاته فانها تعلم
انها تدل على معان مختلفة فادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فانه تدعوا الا الها واحدا له هذه الاسماء المختلفة
الحقائق والمدلولات ولم تزل له هذه الاسماء الالهية وهذه هي الخزائن الالهية التي فيها خزائن الامكانات المخزونة فيها الاشياء
فقابل الجمع بالجمع والكثرة بالكثرة والعدد بالعدد ومع احدية العين فذلك احدية الجمع وكل مصل يناجي ربه في خلوة به معه وان الله واضع كنفه
عليه فهو المطلق المقيد العام في الخصوص الخاص في العموم واعلم ان الله جعل الناس موطنين في التصفيف لم يجعل ذلك لغيرنا من المخلوقين
صف في موطن الصلاة وصف في موطن الجهاد فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وامر
بالتراص في الصف في الصلاة وذكر ان الملائكة تتراص في الصف عند ربها وجعل صفنا فيها كصفوف الملائكة وليس ذلك لغيرنا من
الامم وجاء ربك والملك صفا صفا يوم يقوم الروح وهو الامام والملائكة صفا فالامام صف وحده لانه مجموع واحدية احدية
المجموع ولذلك كان صفا وحده ويتجلى الحق لاهل الصفوف في مجموع الاحدية لا في احدية المجموع لان كل شخص من اشخاص الصفوف
يناجي من الحق ما يعطيه حضوره وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم به ولهذا يتجلى لهم في مجموع الاحدية فيتبع لهم المجموع والامام
الى الاحدية حتى لا يشركوا مع الله احدا في عبادتهم مع اختلاف مقاصدهم وعقائدهم واحوالهم وامزجتهم ومناسباتهم ولهذا تختلف
سؤالاتهم ويكبر فلو تجلى لهم في احدية المجموع لم يمكن لهم النطق بالمجموع ووجد تقدم الاحدية ولو كان ذلك لكانت مقاصدهم
مقصدا واحدا وسؤالهم سؤالا واحدا وحالاتهم في الحضور حالا واحدة وعلمهم بالله علما واحدا والواقع ليس كذلك وان تجلى لهم في
كان في مجموع الاحدية واليه يرجع الامر كله فرجع المجموع الى الواحد واضيف اليه لئلا يتخيلوا ان المجموع وجود اعيان وهو وجود احكام وان
الله ما شرع الامام في الصلاة الا ليقابل به الاحدية التي اضاف المجموع اليها ويقابل بالجماعة مجموع الاحدية فالامام يناجي الاحدية
خاصة ولهذا اعتقد من اعتقد عصمة الامام في الصلاة حتى يسلم وهم اصحاب الامام المعصوم لان الواحد لا يسهو عن احديته الا المعصوم
بالفعل فانه يقوم به السهو ليعلم كيف يكون حكم الساهي من الجماعة تعليما لا الانبياء خاصة وما عدى الرسل فهو متبع واحد من اهل الصف
فاذا تقدم وليس برسول فهو معصوم لانه ليس بعلم هذا الذي جعل اصحاب الامام المعصوم الذين هم الامامية يقولون بعصمة الامام
والواقع بخلاف ذلك فان ما من امام الا وهو في صلاته وان لم يسه عن صلاته والجماعة تناجي مجموع الاحدية كل شخص ماموم يناجي ما يناسبه
من مجموع الاحدية فاي مصل صلى ولم يشاهد ما ذكرناه من امام وماموم فما صلى الصلاة المشروعة بالكمال وان اتمها فانه صلاها لا انه اقام
الصلاة اقامة لشانها واستيفاء اركانها في فرائضها وسننها من قيام وتكبير وقراءة وركوع وخفض ورفع وهيئة وسلام اذا انا

فقد اتممتها او ذا شاهد ما ذكرناه فقد اكملها لان الغاية هي المرتبة ما وصفت الصلوة الا لغايتها وهو المغيب في العموم بالحضور
في الصلوة اي استصحاب النية في اجزائها من اول الدخول فيها والتلبس بها الى الخروج منها فانظر يا اخي هل صليت مثل هذه الصلوة
اماما كنت او ماموما وهل فرقت بينك وبين امامك في الشهود ما ميزته عنك بالتقدم المكاني وتقدم المكانة بالحكم فلا تكبر حتى يكبر
ولا تركع حتى يركع ولا تفعل شيئا من افعال الصلوة حتى يفعل فان رتبته الاتباع فالامام متقدم على المأموم مكانا ان كان في جماعة ومكانة
ومكانة ان لم يكن معه الا واحد فهو امام بالمكانة يقابل الاحدية ويقابل مجموع الاحدية بانضمام الآخر اليه حتى كان الصف والامام اذا تقدم
بالمكان والجماعة خلفه لم يشهد سوى الاحدية وان كان في الصف مع المأموم لوحدانية المأموم شهد الامام مجموع الاحدية ولا احدية شهدهم
مجموع الاحدية لا غير فيه مرتبته عن المكانة لا تباعه اياه واقتدائه فان خالفه فان ناصية المأموم بيد شيطان والشيطان البعد والصلوة قرب
فهذا قرب في عين بعد وبعد في عين قرب فلم يشهد هذا المأموم مجموع الاحدية لانه ليس بمأموم لا مكانا ولا مكانة واذا كان هذه الحالة
فان الامام في حال مخالفة المأموم له ما شاهد الا الاحدية لانه ليس في صف لفقد المأموم لما زال عن مأموميته والامام في هذه الحالة
كالمصلي وحده بالنظر الى حال هذا المأموم وهو امام بالنظر الى من يصلي خلفه من الملائكة والملائكة لا تصف الا خلفه والملائكة تصف
عند ربها وهي في هذه الحالة عند الامام المصلي بها وهي امته لا عند ربها فالامام خليفة فاسجد له الملائكة والامام يسجد لله فالله قبلة
الامام والامام قبلة الملائكة وما ام جبرئيل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الا ليعلمه الصلوة بالفعل فصلى به مكانا لا مكانة فانه
صلى به وحده لم يتقدم عليه فعلمه حد الصلوات في اوقاتها وهيأتها على اتم الوجوه ثم امره اذا كان في جماعة ان يتقدمهم بالمكان ومن راى
انه تقدم بالمكان جبرئيل بينا فلم يكن ذلك الا حتى كشف الله الغطاء عن بصر النبي صلى الله عليه وسلم فراى الملائكة فراى الجماعة صف
معهم خلف جبرئيل فما على الستر فلا ولهذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالرجل وحده وجعله على يمينه في صف واحد لان ذلك الشخص ليشاهد من
الملائكة فراعى الامام حكم المأموم وما كنت بجانب الطور اذ نادى الله موسى ولا بالجانب الغربي اذ قضي الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين
الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وليس حكم من شاهد الامور حكم من لم يشاهدها الا بالاعلام فللعيان حال لا يمكن ان يعرفه
الا صاحب العيان كما ان للعلم حالا لا يعرفه الا اولو العلم ليس بينهم فيه ذوق رب ارني كيف تحيي الموتى ربنا في اطلاع ولكن ليطمئن
لطيف معنى لما سال المعاينة الكليم وما زاد سجود الملائكة لبني آدم في كل صلوة كما سجدوا لابيهم آدم فما زالت الخلافة في بني آدم ما بقي فيهم
مصل يقول الله الله فان الامر الالهي والشان اذا وقع في الدنيا لم يرتفع حكمه الى يوم القيمة وقد وقع السجود لآدم من الملائكة فبقي سجودهم
لذريته خلف كل من يصلي الى يوم القيمة كما نسي آدم فنسيت ذريته كما جحد آدم فجحدت ذريته كما قتل قابيل هابيل ظلما فما زال القتل ظلما
في بني آدم الى يوم القيمة وعلى الاول كفل من ذلك كما للاول في الخير نصيب من كل من فعل من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة وهم الذين يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فكل مصل امام الملائكة والملائكة خلفه تسجد له الا ان الفرق بين الاصل والفرع
ان آدم وذريته ان الملائكة سجد السجود لبني آدم في القراة والصلوة وآدم سجد له سجود المتعلم للمعلم فاجتمعا في السجود واختلفا
في السبب وانما المقصود الذي اردناه ان نبين ان السجود من الملائكة خلف بني آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى آخر
مصل والملائكة تبع لهذا الامام كما قررناه فنحن عند الله في حال امامتنا والملائكة في هذه الحال عندنا بالاقتدا وهو عنده بها الا ان
عند الملائكة من هنا عند الامام وكل صنف امام لمن خلفه بان الما يلمح فهذه عند الرب معقولة وعنده الهو فلا تعقل وعنده الله مجهول
وعند الخلق لا يجهل والبينهما عند نظرتين وليس لها غيرها محل الضرورة فما يعود على الظرفية وهما يعود على عندية الحق والخالق واعلم ان

العندية نسبة ما هي امر وجودي لان النسب امور عدمية ثابتة الحكم معدومة العين وسياتي الكلام ان شاء الله في احوال الاقطاب
فيمن كان بحيرة ما عندكم ينفد وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عندية الله مجهولة لان الله بما هو الله لا يتعين فيه
اسم من الاسماء الالهية دون اسم فانه عين مجموع الاسماء وما تخصصت الا بالاحوال فانه من قال يا الله اغفر لي كذا فالمختص
اي اسم اراد مما يتضمنه هذا الاسم الله من الاسماء ولهذا يقال فيه انه مقيد في اطلاق اي يقيده الاحوال بما تطلبه من الاسماء الالهية
فيه ومطلق من حيث انتفاء الاحوال فهو الاسم القابل لكل اسم كما ان الهيولى قابل لكل صورة وعندية الرب قريبة من هذا الا
ان الفرق بينهما ان الرب ما اتاه تعقل الا مضافا فمن كان عنده فهو عند من اضيف اليه ولا ينضاف الا الى كون من الاكوان وهو
الخالق معلوم فعندية الرب معقولة واما عندية الهو فان الهو ضمير غائب والغائب لا يحكم عليه كانت حالة الغيبة لانه لا يدري
على اي حالة هو حتى يشهد فاذا شهد فليس هو لان الغيبة زالت عنه الا ترى الساكت لا ينسب اليه امر حتى يتكلم ولا مذهب ولهذا
لا يدخل في الاجماع لكونه من هذه مسئلة خلاف والصحيح ما قلناه كما ان ترك التكبير ليس بحجة الا في بقاء ذلك الامر على الاصل
المنطوق به في قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وكلام بني آدم مما خلق في الارض وجميع افعالهم فاذا راينا امرا قيل
او فعل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فلا يقول ان حكمه الاباحة فانه لم يكر فيه بشيء اذ يحتمل انه لم ينزل فيه شيء
عليه هو لا بحكم الاباحة ولا وحي الله فيه فيبقى ذلك على الاصل وهو التصرف والطبيعي الذي تطلبه هذه النشأة من غير تعيين حكم
عليه باحد الاحكام الخمسة وهو الاصل الاول ابرزه الى الاصل الثاني وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وليس فيه
الاباحة وانما هو ظاهر لان حكم المحظور يخلق اي حكم به من اجلنا اي نزل حكمه من اجلنا ابتلاء من الله هل يمتنع منه ام لا كما نزل
الوجوب والندب والكراهة والاباحة فالاصل ان لا حكم وهو الاصل الاول الذي يقتضيه النظر ويتضمن هذا المنزل من
العلوم علم حمد السماء وتفاصيله فانه عم الطرفين والواسطة واضافه الى العالمين لم يخص عالما من عالم فقال في الطرف الاول وهو
اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين وجعل هذا التحميد بين الرحمتين المركبة فانه يقدمه الرحمن الرحيم وتاخر بعده الرحمن الرحيم
فصار العالم بين الرحمتين فاوله مرحوم ومآله الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس في صفة اهل الجنة ان آخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين وجاء في سورة والصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين وهم المرحومون السالمون فجاء فيه
رب العالمين عقيب نصره وظفر نخبير فهو حمد نعمة فظهر حمد النعمة في اول السورة في وسطها وفي آخرها فعم الطرفين والوسط
فهل هذا الحمد في هذه المراتب على السواء من كونه حمدا ام هو مختلف المراتب لاختلاف الطرفين والوسط واي المراتب اعلى فيه هل احد
الطرفين او الوسط ولمن هو الحمد الاول من العالمين والوسط الآخر كل ذلك علم يعطيه الله العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون
احدا الا الله وفيه علم مراتب الملكية والبشرية وهل مراتبهما على السواء او اي المراتب اعلى هل مراتب البشر مراتب والملائكة وكل صنف
منهما مراتب تعلو على مراتب الآخر وفيه علم جلب المنافع وهل المضادة في طلبها منافع ام لا وتعيين المنافع وفيه علم الاتباع في
الالهيات هل يتبع الاتباع فيها الذكر او الفكر وفيه علم توحيد الاضافة لا توحيد الاطلاق وهل التوحيد توحيدان ام لا
اعني توحيد الذات وتوحيد الالهية في الالوهة وبماذا يدرك كل واحد من هذا التوحيد وفيه علم نسبة الله الى الاشياء هل هي عين
نسبة الاشياء الى الله او تختلف وفيه علم هل للشيء الواحد وجوه متعددة او ليس للشيء الواحد سوى وجه واحد وما المقصود منه
اذا كان له هذه المثابة وفيه علم الفرق بين الرئي الالهي والكوني وفيه علم الربوبية وفيه علم الاختلاس وما حكمه في المختلس بكسر اللام والمختلس

بفتح اللام اسم فاعل واسم مفعول وان الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وفيه علم ما للعالم من الخلق فيه
علم اجماع الخالقين على خلق واحد هل اعطى كل واحد منهما ما اعطى الاخر احكامها في خلقه مختلفة وفيما اختلفوا فيه من خلقه
وفيما اجتمعوا وفيه علم الرفق بالجاهل في الحال وامهاله ليرجع عن جهله وفيه علم النطق من الجاهل حكمه حكم نطق العالم اذا وافق الحق اهل
وان لم يعلم الجاهل المقام الذي منه نطق واصابته التي يراها العالم خطا فيساوي العالم الجاهل في جهل المقام الذي منه نطق
والفرق من يدري ذلك ممن لا يدريه من العلماء وما حكم العالم الذي يعلم ذلك وفيه علم تاثير الواحد في الكثير من اين اثر مع احديته
وفيه علم الفصل والوصل وفيه علم جمع اتصف المختلفين باي حقيقة يجمعهم وفيه علم الهداية الى الضلالة لمن فيه علم المواقف والنزل
وهل للرجوع موقف كما للقهقرى لا وكم مواقف القيمة وهل يختص مواقف اهل الله كمواقف التقرى ام لا فيحصر او يختص من وجد ولماذا
كان الوقوف وهل هو وقوف سكون ام لا يزال متنقلا في وقوفه وفيه علم الفرق بين اهل الاسلام واهل الاستسلام وفيه علم طلب
العلم من الكون وفيه علم ما يعطيه الاعتراف بالحق في اي موطن كان وهل هو نافع صاحبه بكل وجه ام لا وما ينبغي ان تعرف
به مما لا ينبغي ان تعرف به وفيه علم العلم النافع وفيه علم ذوات المعاني ما كان منها مركب او غير مركب وفيه علم ما ينعم الانسان
وما يعذبه وانه ليس شيء من الله في احد وفيه علم الحظوظ والحدود الالهية وانها موسومة لا يختلط وهي اعلم بمحالها من محالها بها فان
محالها معلومة لها وليس هي معلومة المكان بمحالها وفيه علم النعم التي ترفع الآلام والفرق بينها وبين النعم التي لا ترفع الالم وفيه علم الانس بالله
وهل يقع الانس بالله لمن خلق على الصورة او من حقيقة كونه على الصورة انه لا يانس بالله كما لا يانس الله به وهل العالم بجملته هذا الحكم ام لا
الانسان الذي هو كالفعل للحق حكمه حكم الانسان الكامل الخليفة الذي هو جزء من ذلك الانسان المشبه بالفعل ام لا وفيه علم الالتذاذ
بالنعم الواضحة بالاعتبار هل هو من كمال الالتذاذ المطلوب او هل هو نقص في المستلذ له وفيه علم الفرح في قوله استفت قلبك وان افتاك
المفتون وان هذا الطف الحيل في الاعلام اجراه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ابناء انه ما يحاك الله في القلب الا ما هو حق فيدع
الانسان فان رجع في ذلك الى نفسه فقد افلح وهذا المعنى قول بعض العارفين بهذا المقام حيث قال ما رايت اسهل على من الورع
كل ما حاك له شيء في نفسي تركته وفيه علم تعظيم ما يعظم من الاحوال في الفريقين وفيه علم ما ينبغي ان يثاب عليه وفيه علم المفاضلة في الاحوال
من غير نظر الى اصحابها القايمة بهم وفيه العلم بالماهيات وفيه علم تشابه الصورتين واختلاف الحكم وفيه علم حكمة ايجاد الاية في العالم المضلين
منهم وغير المضلين وفيه علم النداء عند البلاء ولماذا اختص به دون النعم وفيه علم اجابة الداعين والسايلين هل يزيد المجيب على مطابقة
ما وقع به السوال او لا يزيد فان زاد فهل هو اجابة سوال الحال فان النطق لم يكن ثم وفيه علم ارتباط العالم العلوي بالسفلي ليفيد وارتباط
السفلي بالعلوي ليستفيد والمفيد هو الاعلى ابدا والمستفيد هو السفلي ابدا ولا حكم للمساحة وعلو المكان وفيه علم تاثير المحبوب في المكتوف
له من اي وجه اثر فيه وان للحق بعضه وما تعلق به ذلك المؤثر وفيه علم الاسفار وفيه علم من وصف بالحلم مع عدم القدرة والحليم لا يكون
الا قادرا على من يحلم عنه وفيه علم اثر الخيال في الحس واين يبلغ حكمه وفيه علم حكم المراتب على اصحابها بما يكرمون وفيه علم قيمة الانبيا
ولها حضرة خاصة وانه ما من شيء الا وله فيه الا الانسان الكامل فان فيه به وفيه علم ما ينتجه الصدق ومراتب الصادقين وان الله يسال
عن صدقهم وفيه علم حضرات البركات الالهية وفيه علم مراتب الظلم وما يحله منه وما ينتج وفيه علم الاشتراك في الامر هل حكم ذلك الامر في
كل واحد من الشركاء على السواء ام يختلف الحكم مع الاشتراك في الامر لاختلاف احوال الشركاء واستعداداتهم وفيه علم صورة حضرة اهل
الحضور بين يدي الحاكم وفيه علم الحاق الاناث بالذكور وفيه علم القرعة وان يحكم به وقول النبي صلى الله عليه وسلم ولو يعلم الناس ما في النداء

والصف الاول

والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا
وفيه علم الظلمات ولماذا ترجع حقيقة الظلم هل لامر وجودي او عدمي وفيه علم فضل النثر على غيره من المحامد وفيه علم التفقد على الحنين اذا خرج
والرفق به ورحمته وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا وفيه علم اليقين والشك وهل يتصف صاحب اليقين بالشك فيما هو
على يقين فيه ام لا وفيه علم افتقار الحق بعد الخلق ومن علم ما ينبغي ان ينسب الى الله وفيه علم من في طبعه امر ما لا يزول وان عرض زمن
يزيله فليس بايم الزوال والطبع اغلب وفيه علم تغير الاحوال على الملائكة من اين حصل لهم ذلك وفيه علم العناية وطبقات العالم فيه وفيه علم الاناة
والعجلة وفيه علم عموم البشارة وخصوص الانذار الى غير ذلك من العلوم التي تطول ذكرها فقصدنا الاذكار المهم منها والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **الباب الثامن والاربعون** وثلثماية في معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود ان قيل هل في وجود الكون اوسع من
رحمة الله قل ما وسع قلبي كانا ساكنا الا الايمان يقوم به مع التورع والتقوى اذا ذاتا يحيط بالحق علما عين صورته وهو العزيز الذي في عينه
القلب مكي والسكون لخالقه عين ورجوع ايمانا واحسانا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فنفس الله
منه بالانصار فكانت الانصار كلمات الله نصر الله بهم دينه واظهره وهذا المنزل هو منزل ذلك التنفيس الرحماني وهذا المنزل عنه ظهرت جميع
المنازل الالهية كلها في العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى علوا وسفلا روحا وجسما معنى وحسا ظاهرا وباطنا فنه ظهرت المقولات العشر
جملة في الخبر النبوي بما يحمله الظاهر والموجه الى كل جنس ونوع ويخص من العالم لا يكون لجنس اخر ولا لنوع اخر ولا لشخص اخر وبهذا المنزل صورة
وروح وامداد الهي من حيث ما نسب الحق الى نفسه من الصورة ولكن من باطن الصورة وحكم هذا الامداد في الظاهر والباطن من صورة ذلك الروح
وامداد الهي من حيث ما نسب الحق الى نفسه من الصورة ولكن من باطن الصورة وحكم هذا الامداد في الظاهر والباطن من صورة هذا
المنزل لكنه في الباطن اتم ولهذا اخر الاسم الباطن عن الاول والاخر والظاهر لما عبر عن هذه النعوت الالهية وذلك ان الامر الالهي في الباطن
اتم منه لكل من في المنزل الذي هو قبله ففيه ما في الاول وزيادة هكذا هي كلمات الوجود الالهية والاخر يتضمن الاول والظاهر يتضمن
ما في الاخر والاول والباطن يتضمن ما في الظاهر والاخر والاول ولو جاء شيء هنا بعد الباطن ليتضمن الباطن وما قبله ولكن الحصر منع ان يكون
سوى هذه الاربعة فظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وما ثم عالم سوى هذين عن الالهيات علم وارادة وقدرة وقول فبهذا ظهر عالم الارواح
الخارج عن الطبيعة والطبيعة ثم ظهر عن هذه الاربعة الالهية الطبيعة على اربع ومنها اظهر عالم الاجسام كثيفها ولطيفها كما اظهر عن هذه الاربع
الالهية من عالم التدوين والتسطير عقلا ونفسا وطبيعة وهيولى قبل ظهور الاجسام واظهر الاركان اربعة وهي النار والهواء والماء والتراب
واظهر النشاة الحيوانية على اربعة اخلاط وجعل لهذه الاخلاط اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فاقام الوجود على التربيع وجعله
لنفسه كالبيت القايم على اربعة اركان فانه الاول والاخر والظاهر والباطن فلله اظهر ركن الحجر الاسود فانه يمين الله في الارض المقبل
على جهة البيعة لله فاليمين يقع على الحجر والبصيرة يقع على اليمين فاليمين باطن الحجر والحجر ظاهر اليمين فشرف ركن الحجر على ساير الاركان فحكم
حكم الباطن حكم الثلاثة النعوت التي قبل الباطن فهو المخصوص بهذا المنزل ولب هذا المنزل هو الصورة الالهية التي منها
يكون الامداد ولب تلك الصورة هو روحها وهو لب اللب وهو خزانة الامداد لهذا المنزل ولهذا المنزل الحكم في العالم كله كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة توقد من شجرة هوية فهي لا شرقية ولا غربية لا تقبل الجهات عن هذه الزيتونة يكون الزيت
وهو المادة لظهور هذا النور فهذه اربعة مشكاة وزجاجة ومصباح وزيت والخامس الهوية وهي الزيتونة المنزهة عن الجهات وكانت مرتبتها
بالشجرة من التشاجر وهو التضاد لما تحمله هذه الهوية عن الاسماء المتقابلة كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر ما اكمل العبارات الالهية

في الاخبار بما هو الامر عليه فمن دخل هذا المنزل وقام تخلى من العالم وحقا يقينا دخله وانما خيل الشيطان له او النفس انه دخله وما قلبوه ومن صلبوه
ولكن شبه لهم اذ حضرة الخيال فتشى كل صورة وكثير من الناس يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون ما يتجلى لهم من الصور ونحو
انهم شاهدوا الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صورة الخيال فمن اراد ان يمثل هذا فليتربص قليلا فان كان ما شاهده روحا
ثابت العين في الوجود او محسوسا في العين فانه يثبت ولا يتغير وان كان خيالا فلا يثبت ويسرع اليه التغير في الحال ويرى صورة
التغير فيه ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير هو صحن الاول ويرى بعضهم نفسه في صورتين واكثر ويعلم انه هو فبهذا يفرق بين الصور الثابتة
في عينها حسا او روحا وبين الصور الخيالية وهذا ميزانها لمن لا معرفة له فقد نبهتك ونصحتك فلا تغفل عن هذا الميزان ان كنت
من اهل الكشف وما جعل الله النوم في العالم الحيواني الا تنبيها على حضرة الخيال في العموم فيعلم ان ثم عالما آخر يشبه العالم الحسي
بسرعة استحالة تلك الصور الخيالية للنائمين من العقلاء عامة في العالم الحسي والكون الثابت استحالات مع الانفاس لكن لا يدركها
الابصار ولا الحواس الا في الكلام خاصة وفي الحركات وما عدى هذين الصنفين فلا يدرك صورة الاستحالات والتغيرات فيها الا
بالبصيرة وهو الكشف او بالعقل الصحيح في بعض هذه الصور لا في كلها فان الفكر يقصر عن ذلك واصل ذلك كله اصل التغيير
من صورتها الى امثالها او خلافها في الخيال او في الحس وحيثما كان في العالم وانه كله لا يزال الا امثالها او خلافها في الخيال او في الحس
كان في العالم وانه كله لا يزال يتغير ابدا لا تبين الحضرة بما يتغير الاصل الذي تمده وهو التجلي الالهي في الصور الوارد في الصحيح
فمن هناك ظهر في المعاني والصور فمن معنى الى معنى ومن صور الى صور وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن وهو ما يحدثه من
التغيرات في الاكوان فلا بد ان يظهر في كل صورة بغيرها بحكم لا يكون الا لذلك التغيرات فهمت فقد اثبتت لك الامر على ما هو عليه
فان ذلك لذكرى اي في التغير العالم ذكرى بتغير الاصل لمن كان له قلب فان القلب له التقليب من حال الى حال ولهذا سمي قلبا فمن فسر القلب بالعقل
فلا معرفة له بالحقايق فان العقل تقييد من العقال وان اراد بالعقل الذي هو التقييد ما نريد نحن اي هو مقيد بالتقليب
فلا يبرح يتقلب فهو صحيح كما يقول بالتمكين في التلوين فلا يزال يتلون وما كل احد يشعر بذلك ولما علمنا انه من صفة الدهر انه يحول
القلب والله هو الدهر وثبت انه يتحول في الصور وانه كل يوم في شأن واليوم قدر النفس فذلك من اسماء الدهر لا من اسم آخر ان
عقلت فلو راقب الانسان قلبه لرأى انه لا يبقى على حالة واحدة فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة لم يكن لهذا المكن هذا
التقلب مستند وانه من بين اصبعين من اصابع خالقه وهو الرحمن فتقليب الاصابع للقلب بغير حال الاصبعين لتغير ما يريد
ان يقلب القلب فيه فمن عرف نفسه عرف ربه وفي حديث الاصابع بشارة المؤمن حيث اضافهما الى الرحمن فلا يقلبه الا من رحمة الى رحمة
وان كان في انواع التقليب بلاء فهي طيه رحمة غايبة عنه يعرفها الحق فان الاصبعين اصبعا الرحمن فافهم فانك اذا علمت ما ذكرنا
علمت من هو قلب الوجود الذي هذا العالم صورته التي هو لها قلب واجزاءها كلها وانه هو قلب الجمع وهو ما جمعته هذه الصورة
من الحقايق الظاهرة والباطنة فلما كان الله كل يوم هو في شأن كان تقليب العالم الذي هو صورة هذا القلب من حال الى حال
مع الانفاس فلا يثبت العالم قط على حال واحدة زمانا فردا لان الله خلاق على الدوام ولو بقي العالم على حالة واحدة زمانين
لا يصف بالغنى عن الله ولكن الناس في لبس من خلق جديد فسبحان من اعطى اهل الكشف والوجود التنزه في تقليب الاحوال ولنا
لمن هو كل يوم هو في شأن والله هو الدهر فلا فراغ لحكم هذا الدهر في العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان وهو احد المعلومات
الاربعة التي لها التأثير فالمعلوم الاول هنا الانسان والمعلوم الثاني العالم الاكبر الذي هو صورة ظاهر العالم الانساني والثالث

هو قلب

هو قلب هذه الصورة ولا اريد بالانسان الا الكامل صاحب المرتبة والمعلوم الثالث والمعلوم الرابع حقيقة الحقايق التي لها الحكم في القدم
والحدوث وما ثم معلوم خامس لم اذكره فيدخل لما ذكرناه ويتشعب من هذا المنزل شعب الايمان وذلك بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن
الطريق واعلاها قول لا اله الا الله وما بينهما من الشعب وهذا المنزل منزل الايمان ومنه ظهر الايمان في قلب المؤمن والمؤمن الاسم من الاسماء
الالهية فمن هنا شرع المؤمن شعب الايمان وابانها ومن هذا المنزل اخذت امة محمد اعمارها فغاية عمر هذه الامة المحمدية سبعون سنة لا تزيد عليها شيئا
فان زاد فما هو محمدي وانما هو وارث لمن شاء الله من الانبياء من آدم الى خالد بن سنان فيطول عمره على من ورثه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
في اعمار امته انها ما بين الستين الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر امته فجعلها بين الستين الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر امته فعلمنا انه
ما يريد بامته فعلمنا انه ما يريد بامته الا المحمديين الذين خصهم الله بمرتبة ما خص الله به نبيه من الاحكام والمراتب على جميع الانبياء اذ كنا خير امة
اخرجت للناس فكل حكم ومرتبة كانت لنبي قبله فالله قد كانت له وقع فيه الاشتراك فلم يخلص وحده وليس له الشرف الكامل الا بما خلص له دون غيره
فامته مثله فمن كان عمره انقضى الى من الدنيا الا في حالة على شرع مشترك من هذه الامة فنسبناه الى من ظهر اولا بظهور محمد صلى الله عليه وسلم
ليظهر الفرق بين الامرين وليعرف منزلة التخصيص وان كان ما اخذه الا من تقرير محمد صلى الله عليه وسلم فانه من امته ولكن حكم الاشتراك يتميز
عن حكم الاختصاص ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة والذي يزيد على السبعين سنة والذي يزيد على السبعين سنة بالغا ما بلغ
وان كان من امته وممن حصل له الاختصاص المحمدي كله فانه لا يقبض حين يقبض الا في الشرع المشترك وما هو فيه مما نه قد حصل حكم الاختصاص
ولكن خروجه من السبعين التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية عمر امته المقبوضين في الحكم الاختصاص المحمدي له ان يفرق بينه وبين
غيره من الامة وهذا من العلوم التي لا تدرك بالرأي ولا القياس وانما ذلك من العلوم الوهبية الالهية وكذا ذكر ان كل واحد من الخلفاء الاربعة
ما مات حتى بلغ ثلثا وستين سنة سابا انهم قبضوا في اختصاص المحمدي لا في حكم الشرع المشترك فمن هذا المنزل بعين هؤلاء الاربعة من غيرهم وتعينت
العشرة ايضا من هذا المنزل بعين هؤلاء الاربعة من غير جهد وتعينت العشرة ايضا من هذا المنزل الذين هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح فهذا مما تميز الذي اختص بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة فحضروا جد
باسمائهم فان المشهود لهم بالجنة كثيرون لكن ليس في مجلس واحد ومقيدون بصفة خاصة كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب
وعين منهم عكاشة بن محصن وبنيه بقوله بغير حساب اي لم يكن ذلك لحسابهم ولا بحليه فبله لهم خير من الله لم يكونوا يحتسبوه وهم الذين
لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقوله لا يسترقون اي لا يستدعون الرقية لازالة الم يصيبهم ولا يقربون احدا من الم بيبه
وجاء باب الاسترقاء للطب العنبر واعاه في النبي صلى الله عليه وسلم واستعمل الطب في نفسه في مرضه لانه يتأسى به فيتأسى الضعيف والقوي بالبه رحمة
للعالم وهكذا جميع الرسل فاحكم حكم اسمهم فلا يقدح ذلك في مقامهم فلهم المقام المجهول حيث يظهرون لامهم بصورة القوة والضعف
فلا يعرف احد ماذا ينبهم من المقامات وقوله ولا يتطيرون فان الطاير هو الحظ فهم خارجون عن حظوظ نفوسهم مشتغلون بما كلفهم الله
به من الاعمال وفاء لما استحقه الربوبية عليهم لا يبغون بذلك حظا لنفوسهم من الامر الذي وعدهم به على ما هم عليه من الاعمال الا ما يحبهم
على العمل ما يغلب به من الاجر ولكن ما ذكرناه من وفاء المقام فهذا معنى لا يتطيرون اي لا يميلون مع الحظوظ وقوله ولا يكتوون فان الكي لا يكون
الا بالنار وقد عصمهم ان يمسهم النار فيجدون في نفوسهم انهم لا يكتوون وتلك عصمة الهية من حيث لا يشعرون وقوله وعلى ربهم يتوكلون اي
يتخذونه وكيلا فيتكلون عليه اتكال الموكل على الوكيل وفيه معرفة وسطى حاتم من القصد الثاني فرأوا ان الله خلق الاشياء لهم وخلقهم له
فاتخذوه وكيلا فيما خلق لهم ليتفرغوا الى ما خلقوا له وانما قلنا مرتبة وسطى لان فوقها المرتبة العالية هو القصد الاول فان الله ما خلق

من العالم كله لانه ليشهد بحاله وينتفع بحكم العناية والتبعية والقصد الثانى هو هذا لانه سخر لنا ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فما سوى
ان فى الخلق فالعالم الانسانى وغير الانسانى يتوكل عليه فى امره كله لا نؤمن بانه تعالى فى كل شىء مجاهد لا يتوكل به الا المؤمن اذا كان غير المؤمن
الناس خاصة من يقول ان الله ما وجد عنه بطريق العلة الا واحد ولا علمه بجزئيات العالم على التفصيل الا بالعلم الكلى الذى يندرج فيه
جميع العلم بالجزئيات فلهذا جعل التوكل فى المؤمنين قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فجعل الايمان علامة على وجود الايمان
فى قلب العبد ولم يتخذه وكيلا الا طائفة مخصوصة من المتوكلين المؤمنين الذين امتثلوا امر الله فى ذلك فى قوله فاتخذه وكيلا فيجعل من اعلام
بالربوبية الاشياء انك صاحب المال فاتخذه وكيلا فيما هو ملك لك ولنا امنا فى الاصل انه لك بقوله اموالكم اضافة ملك ولا استخلافا اضافة
استحقاق كشرح الدابة وباب الدار لا اضافة ملك والذى تراه نحن ولا كان ابان الله قال لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فما هو لنا فهو لنا
واتخذناه وكيلا فى الانفاق الذى هو ملكنا لعلمنا بعلم الوكيل بالمصالح ومواضع الانفاق التى لا يدخلها حكم الاسراف ولا التقتير فتولى
الانفاق علينا بان الهمنا حيث ينفق ومتى ينفق فانا النفقة ومتى ينفق على ايدينا فظهر فيه تايد الوكيل فى الانفاق فنحن معصومون فى
الانفاق لمعرفتنا بالموضع ولان يده ما يده حق فانه يد الوكيل وهذا لا يعلم الا بالكشف الالهى فهم بهذه المثابة فى التوكل وما يتبعون بذل الى ينهم
قال بغير حساب فهم على بصيرة وافعالهم افعال اهل البصائر عناية الهية يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والفضل الزيادة
واعلم ان العالم لما كان اصله ان يكون مربوطا بموجده بالواجب الوجود لنفسه كان مربوطا بعضه ببعضه فيتسلسل الامر فيه اذا اشرع الاثنان
ينظر فى العلم به فخرجه من شىء الى شىء بحكم الارتباط الذى فيه ولا يكون هذا الا فى علم اهل الله خاصة فلا يجرى على قانون العقلاء الذين هم علماء الرسوم
والكون فقانونهم ارتباط العالم بعضه ببعض فلهذا يراهم يخرجون من شىء الى شىء يراه عالم الرسوم غير مناسب وهذا هو علم الله ومعلومات
المناسبة ولكن فى غاية الخفاء مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فجاء باية الصلوة وقبلها ايات النكاح
والطلاق وبعدها ايات الوفاة والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة فى الظاهر بينها وبين الصلوة ولان اية الصلوة لو زالت من هذا الموضع
واتصلت الاية التى بعدها بالايات التى قبلها لظهر التناسب لكل ذى عينين فهكذا علم اولياء الله تعالى سئل الجنيد عن التوحيد فاجاب
السائل بامر فقال له لم افهم اعد على فاجابه بامر اخر فقال السائل لم افهمه فاجابه بامر اخر فقال له هكذا هو الامر فقال امله على فقال ان كنت
اجريه فانا امليه يقول انى لا انطق عن هوى بل ذلك علم مقام على فن علم القران وتحقق به علم علماء الله وانه لا يدخل تحت فصول منحصرة ولا يجرى
على قانون منطقى ولا يحكم عليه ميزان فانه ميزان كل ميزان فلهذا المنزل من علم الاجسام فلك الشمس الى الافلاك فيعبر فوقها فلك سموات
وفلك المنازل والاطلس الذى هو فلك البروج والكرسى والعرش المحيط وهو نهاية علم الاجسام وتحتها ايضا سبعة تلك سموات وكرة الاثير والهوا
والماء والارض ويقطعها فلك تظهر فصول السنة وهى اربعة فصول لوجود التربيع الذى ذكرناه فان البروج التى هى المقدرات فى الفلك
الاطلس اربعة فجعلها الله اربع مراتب نارية وترابية وهوائية ومائية بحكم الاربعة الالهية والاربعة الطبيعية ولكل فصل ثلاثة احكام
حكمان للطرفين وحكم للوسط بينهما احكام فى كل حركة دورية فيقصر ثانية وثالثة الى ما لا يتناهى التقسيم فيها وجعل لهم اسماء الثانية حر من حيث ما
ممتزجا وهو الكاتب ولهذا سكن عيسى عليه السلام ممتزج من العالمين فانه ظهر بين ملك وبشر وهما جبريل ومريم فوجد عن روح وعن جسد
بشرى فجعل ذلك فى غيره من هذا النوع كما لم يجعل شيئا من الجوارى الخنس على صورة الكاتب فهو السادس من هناك لم يجعل الشرف
وله من كثرة الهوى سادسهم وهو الثالث من جهتنا اذ الثانى هو الباء وهو المبدع الاول يتجلى الدال الظاهر عن الانسان الذى هو ظل الصورة
الالهية الذى يعلم بل فذلك هو الدال لان اولية الحق لا يقبل الثانى فان الواحد ليس بعدد ولو العدد الاثنان فظهر فى السنة الاتيان النظم الالهى المفصل

واعلم ان الله لما اعلمنا انه هو الدهر فذكر لنا سبحانه ان له اياما من كونه دهرا وفى ايام الله تعين هذه الايام احكام اسمائه تعالى فى العالم فلكل اسم ايام وهى زمان
حكم ذلك الاسم ولكل ايام الله وتفاصيل الدهر بالحكم فى العالم وهذه الايام تتوالج يدخل بعضها على بعض ويغشى بعضها بعضا وهو ما تراه فى العالم من اختلاف
الاحكام فى الزمان الواحد وذلك لتولجها وغشيانها وتقليبها وتكورها ولهذه الايام الالهية ليل ونهار فليلها غيب وهو ما غاب عنا منها وهو بين حكمها فى
الارواح العلوية الكائنة فوق الطبيعة والارواح المهيمة ونهارها شهادة وهو بين حكمها فى الاجسام الطبيعية الى اخر جسم عنصرى وهى ما تحت الطبيعة ومن
هذا النوع بين حكم هذه الايام فى الارواح المسخرة التى تحت الطبيعة وهم عمار السموات والارض وما بينهما وهم اصناف منهم التالون والساجدون وهم على مقامات
معلومة فمنهم الزاجرات والمرسلات والمقسمات والملقيات والنازعات والناشطات والمدبرات وغير ذلك مثل السابحين والعارجين والكاتبين
الراقبين كل صنف تحت حكم ايام الله من حيث شرف هذه الايام فغشيان نهار هذه الايام ليلها وجدت الارواح التى فوق الطبيعة ومن غشيان الليل هذه
الايام نهارها وجدت الاجسام التى دون الطبيعة ومن تولج ليلها بنهارها فظهر نهارها اصح حكم الليل [illegible] وليس ليلها الا من حكم النهار ومشاركة
ومن الخيال لهذه الايام ليس سد فاوجد من هذا التولج الارواح التى دون الطبيعة ولما قسم اقتضايا من هذه الاحكام جعل ليلها ثلاثة اقسام ونهارها ثلاثة اقسام
فمن سبحانه ينزل العبادة فى الثلث الاخر من ليل باسره وهو تجلى الارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية وفى ثلث الوسط يتجلى فيه الارواح المسخرة والثلث الاول
يتجلى فيه الارواح المهيمة وقسم نهار هذه الايام الى ثلاثة اقسام يتجلى فى كل قسم الى العالم الاجسام من اجل ما هى مسبحة بحمده ففى الثلث الاول يتجلى للاجسام اللطيفة
التى لا تدركها الابصار وفى الثلث الاوسط يتجلى للاجسام الشفافة وفى الثلث الاخر يتجلى للاجسام الكثيفة ولولا هذا التجلى ما صحت لهم المعرفة بمن يسبحون فان المسبح
لا بد ان يكون له معرفة بمن يسبحه والمعرفة بالله لا يصح ان يكون عن فكر ولا عن خبر وانما يكون عن تجل الحق للمسبح فهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم ذلك ولا يعلم
المسبح من معرفة تجل وذلك ليس الا لبعض الثقلين واما من هو فهم عارفون بمن يتجلى لهم مسبحون له على الشهود لجماعة عن ثنا وارواحا خصوصا فتجلى من
ليس له قوة التوصيل لما يشهده عند العلم بمن يتجلى له وكذلك من له قوة التوصيل غير انه امين لا يتكلم الا عن امر الحق فذلك عنده العلم بمن يتجلى له ومن كان له
قوة التوصيل وهو نائم بما شهده وسمعه وليس بامين يشطر الى صاحب الامانة انه لا يعلم الحق فى تجليه فهم هم المنكرون له اذا يتجلى لهم فى الدنيا وكذا
جعلنا الله من الامناء العالمين بمن يتجلى لهم فان قلت والليل والنهار فى اليوم مشهود لا يطلع الشمس وغروبها فالشمس التى ظهرت الليل والنهار فى
ايام الله سبحانه وهو هنا اسمه النور الذى ذكر انه نور السموات والارض فالطلوع علينا من خلف حجاب الانسان المثل الذى ذكرناه انه خلق الحق على
صورة الازلى الحكم الذى نفى عن المثلية واثبت عين وجوده فى قوله ليس كمثله شىء بكاف الصفة فهى ليله باطنا ونهاره ظاهرا فهو الباطن من حيث ليله
وهو الظاهر من حيث نهاره وذلك المثل الانسانى يميز طلوع هذا النور فيكون النهار وغروب هذا النور فيكون الليل وهو حكم الظاهر والباطن
فى العالم وقد قررنا ان لكل اسم فى العالم حكم قبل هذا فالدهر من حيث عينه يوم واحد لا يتعدد ولا ليل له ولا نهار فاذا اخذته الاحكام الالهية عينت بها
فى هذا اليوم الازلى والابدى الذى هو عين الدهر الايام الالهية التى امر الذكر بها التى ذكرناها لتعرفها من ايام الزمان واذا اخذ الاسم النور فى وجود الظل
الظل المنزه وطلوعه على من يقبله من العالم سمى العالم الذى فى هذا المثل ذلك الطلوع الى وقت غروبه نهارا ومن وقت غروبه عنهم سمى ليلا وذلك النور غير
غائب عن ذلك الظل كما ان الشمس غير غائبة عن الارض فى طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذى فيها والظلام الحادث فى الارض من ناحية الظل
ظلمات ما فيها من العالم فهو على الحقيقة ظل يسمونه ظلاما والذين يعرفون ظلاما من ليس لهم هذا الكشف فيجهل ذلك ظل الارض لما هى عليه من الكثافة ويجهل
المثل اللطيف الالهى ظل لعيان لا تغير فاعلم ذلك ثم جعل الله هذه الايام المعلومة عندنا التى احدثها بحركة الافلاك والليل والنهار اللذين احدثهما حركة
الفلك لعلة الشمس فيجرى بها احكام الايام الالهية التى للاسماء حتى كالموازين انما نعرف بها مقادير تلك الايام فقال وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون فاذا ضربت ثلثمائة يوم وستين فى الف سنة فما خرج لك بعد الضرب من العدد فهو ايام التقدير لا يوم الرب فيتفصل ثم تسعى

يوما آخر لاسم الرب وكذلك تضرب ثلثمائة يوم وستين يوما في خمسين الف فما خرج لك بعد الضرب من العدد فهي ايام التقدير التي ليوم ذي المعارج من الاسماء الالهية
فاذا انقضى ذلك اليوم انشاء في الدهر يوما آخر لذي المعارج هكذا الامر دائما فلكل اسم الهي يوم ولما ذكرنا هذين اليومين يوم الرب ويوم ذي المعارج لكونهما جاءا
في كتاب الله فلا يعدرون المومنون بذلك على انكارها وما لم يرد النص الا استثناء فلهم حكم الانكار في ذلك بل الذكر ذكرنا ما نزل من ايام الحق ما يعلم ويجعل الاولي
في الدهر تلك ايام الله والحاصل على الحقيقة ايام الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاذا نزلنا من الاسماء الالهية الى يوم العقل الاول فنحكم في النفس الكلية الليل ونهار
قليل هذا اليوم هو للنفس عارض العقل منها حين يقبل على به بالاستفادة ونهاره عند هذه النفس حين يقبل عليها بالافادة فهو يوم لها وجعل الله من هذا
الحكم في النفس يومين قوة علمية وهي ليلها في العالم الذي دونها وقوة عملية وهي نهارها في العالم الذي دونها وهو الجسم غيبا وشهادة حرفا ومعنى ومعقولا ومحسوسا
فخرج التفخيم لا نهار فيه ولا ليل وهو في العالم نهار وليل وكذلك يوم الهيولى الكل ليلها جوهرها ونهارها صورتها وهي في نفسها يوم لا ليل فيه ولا نهار … كل ليل
ونهاره وهو الحق المظهر لهذا الحكم الذي به يبطن هذا اليوم ليل ونهار فاذا نزلنا الى فلك البروج تعين في حركة اليوم وعين ذلك الكرسي الذي يقطع فيه
من فوق لانه لم يكن ظهر في جوف ما تعين بحركة مستوفاة فهو يوم لا نهار له ولا ليل ولا تعداد الايام من جهة متقدمة ومتعلقة في الاجرام اما حوت الاحكام كما
الكرسي الذي ظهر فيه تعيين الاحكام بتعيين المقادير المسماة بروجا وجعل الحكم مقدار فيها ملكا معينا فعينت المقادير تلك الاحكام التي وليها ذلك الملك
فاذا دار دورة واحدة سميت من جهة الكرسي يوما وكانت الكلمة في العرش واحدة مثل حكم اليوم فلما وجد الكرسي تحت العرش … من الارض انقسمت
في الكرسي تلك الكلمة الواحدة التي هي يوم العرش فكانت قسمتها القدمين اللتين تدلت الى الكرسي وهما قدم الرب وقدم الجبار فكانتا هاتين القدمين ليل يوم ونهار
والليل اللذين فيهما اليوم ويوم العرش احدية كلمة لان امر الله واحدة ثم ان الله اوجد فلك الكواكب الثابتة التي ميزت بها مقادير البروج ولكل كوكب منها قطع في فلك
البروج فاذا قطعه الكوكب كان يوما واحدا من ايام ذلك الكوكب بمدة قطعه وهو يقطع درجة من ثلثمائة وستين درجة في ما يسير … من ستين …
الفلكين الجنة وما فيها ومن العالم ما لا يحصى عدده الا الله ومن فلك البروج … حكم البروج الحرارية والنارية والمائية والترابية في الفضاء الذي …
وفلك ولا يعلم ذلك الا بالمشاهدة والذين لا علم لهم بذلك يقولون ان الافلاك تحت مقعر فلك منها سطح الذي تحته ولا علم لهم بان بينهم فضاء فيه حكم الطبيعة
العناصر سواء عينها مختلفة الحكم بحسب القوابل ثم اوجد الاركان الاربعة … البروج التي في الفلك الاطلس لكل ركن طرفان وواسطة ثلاثة ثم الرجوع … في
البروج فلا تبرح حكم الحمل والاسد والقوس فالقوس والاسد للطرفين والحمل الواسطة وللتراب الثور والسنبلة والجدي فالجدي والسنبلة للطرفين والثور الواسطة وللهواء
الجوزاء والميزان والدلو فالميزان والجوزاء للطرفين والدلو الواسطة وللماء السرطان والعقرب والحوت فالحوت الواسطة والعقرب والسرطان للطرفين وما رتب
هذا الترتيب الا في وجود الزمان والعالم الذي يحتوي عليه الفلك الاطلس بطالع الميزان وقد انتهت الدورة بالحكم الى … بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم …
في سلطانه ولهذا كان العلم والعدل في هذه الامة والكشف اكثر واتم مما كان في غيرها من الامم وكلما مضى … حكم سلطانه عظم الكشف حتى يظهر ذلك في العام
والخاص فتكلم الرجل عذبة سوطه ويخبر الرجل فخذه بما فعل اهله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله وما خلق الله
الاركان خلق منها دخانا فتق فيه سبع سموات ساكنة غير متحركة واوحى في كل سماء امرها بان خلق لها افلاكا وجعلها محلا لسباحة الجواري الكنس وخلق فيها عمارا
يعمرونها من الملائكة وجعل لها ابوابا تفتح وتغلق لنزول الملائكة وعروجها واسكنها ارواح من شاء من انبيائه وعباده وخلق في الفضاء الذي …
سطح السماء السابعة ومقعر فلك الكواكب السدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشي وخلق على سطح هذه السماء البيت المعمور وقد تقدم ذكره وذكر
الملائكة التي تدخله كل يوم ويخرج من اصل هذه السدرة اربعة انهار تنتهي الى الجنة فاذا انتهت الى الجنة خرج … النهر … النيل
والفرات الذين عندنا في الارض فاما النيل فظهر من جبل القمر واما الفرات فظهر من ارزن الروم واثر فيهما مزاج الارض فتغير طعمهما عما
عليه في الجنة فاذا كان في القيمة عادا الى الجنة وكذلك سيحون وجيحون ولما فتق الله هذه السموات بعد ما كانت رتقا الدخان ومعنى …

انما اصلها وهو اليوم محدود كما ان آدم خلقه من تراب اي اصله وهم لحم ودم وعروق واعصاب كما خلقنا من ماء مهين واحدث افق الليل والنهار بخلق
الشمس وطلوعها وغروبها في الارض فاما السموات فهو وليس فيها ليل ولا نهار وتخرج الليل من كرة الارض التي غربت عنها الشمس مخروط الشكل كشكل دون السراج كما
يخرج من راس الفتيلة فيتغير الهواء مخروط الشكل الى ان ينتهي … اشتعاله وينقطع ويبقى الهواء الذي في قمة مخروطها غير مشتعل قوي الحرارة …
هذه الانجم في افلاكها جعل الله لكل كوكب يوما من ايام حركة فلك البروج بين تلك الايام زمانا بعدد بحركة الفلك كما جعل حركة فلك البروج ايام الحركة
يوم يعده مدة الزمان المتوهم الذي يتوهم ولا يعلم ولا يدرك وهو الدهر الذي نسبنا من سبه وقال ان الله هو الدهر فجعله تعالى من اسمائه فخلق
… وتعالى منها لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة ونهارها بحكم الكوكب الذي هو اليوم الذي ظهر فيه الليل والنهار فينظر الى هو اول
ساعة من النهار من الجواري فهو حكم ذلك النهار ويطلع في الليالي فالليلة التي يحكم في اول ساعة منها ذلك الكوكب الذي حكم في اول ساعة من النهار
فتلك الليلة ليلة ذلك النهار وبالحساب يعرف ذلك وفتق الارضين سبعا لكل ارض فوقها بنظر كل كوكب من الجواري على ما يعطيه قد ذكرنا ذلك كله فيما تقدم
وجعل لكل كوكب قطعا في فلك البروج فاذا انتهى قطعه فذلك يوم واحد له وهو يومه الذي لا جزء تقطعه وجعل حركات هذه الافلاك والاركان
في الوسط الى الوسط والى الوسط وجعل حركة عمارها الى الوسط من الوسط يحدث الانباء بحدوث هذه الحركات في عالم الخلق والامر في الجناب
الاقدس وهو آثار محسوسة ومعقولة يحكم بها دليل الشرع والعقل وهي آثار واحوال النزول والعروج الى السماء الدنيا واعمال واقوال كلها … الحق من عباده وخلق
الملائكة من اعمال بني آدم الظاهرة والباطنة وعن الجن من اعمال اهلها من بني آدم ويوم شرع محمد ان كل ليلة ونهار … في ايام الرب وان لم يكمل وانقطع في
ساعة انقطع فيه فذلك مقداره وهو من الاسم الخاذل لان الخاذل ولا ناظر الى يوم بما مقداره معلوم عندنا بالميزان عند الله لا يعلم الا هو وحكمها
في كل انسان بقدر عمره في الانسان وقدر في هذه الامة بقدر بقائها في الدنيا … نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان نظرت اليه كلها
يوم الرب وان اعرضت فلها اما انقضى من مدة يوم الرب ويرجع الحكم الى اسم آخر الهي هذا اليوم موقت لا يعلمه الا هو ويوم هذه الامة متصل بيوم الآخرة
ليس بينهما الا ليل البرزخ خاصة وفي آخر هذه الليلة يكون فيها البعث وفي طلوع شمسها يكون اتيان الحق للفصل والقضاء …
فيعم الدارات باهلها فذلك يوم السبت فيكون نهاره ابدا لاهل الجنان ويكون ليله ابدا لاهل جهنم فاذا انقضت مدة الآلام في جهنم وهو …
الف سنة في حق قوم واقل من ذلك في حق قوم وسعت الشفاعة وعمت … في اهل جهنم الرحمة التي سبقت ارتفعت الآلام فراحتهم ارتفاع الآلام …
فاهل هذا القدر هو نعيم اهل جهنم ان عقلت وفي هذا المنزل من العلوم علم رحمة السيادة واين ينادى بها ولمن يستحقها وما علة كونه نداء …
التنفيل ولهذا يوصف بالحسان فيقال في المرأة الحسنة وحيدة الالة اي … وفيه علم جميع الحكم لا جمع كل شيء فان الحكم …
معنى وحسا وفيه علم الرسالة وعلى الخلاف فانها الاختلاف المرسل فان الاحكام رسل والملائكة رسل والبشر رسل ويختلف الرسالة باختلاف الاحوال
وكل في ذلك شرايع موصلة الى الله والى السعادة الابدية لا عوجاج فيها … لانها نزلت من عند الرحمن الرحيم بالعزة فلا … فيها شيء يخرج ايها
عن حكمها … الا والرحمة يلحقها بالحقيقة الشريعة التي خوطبت بها … وفيه علم حكم وضع الشرايع في العالم ولما ذا وضعت في الدار الدنيا …
في الآخرة وتوقيت ما وضع منها في الدار الآخرة او لا كالتحجير على آدم في قرب الشجرة واخرى كدعاء الحق عباده الى السجود يوم القيمة وحكم الشرع
يوم القيمة ترجح في ميزان اهل الاعراف فيثقل ميزانهم بهذه السجدة فيتصرفون الى الجنة بعد ما كان منزلهم في سور الاعراف ليس لهم ما يدخلهم
النار ولا ما يدخلهم الجنة وفيه قوة المومن فيعدله من قوى الكفار قوى كثيرة ولهذا شرع لهم ان لا يفروا في قتال عدوهم وشرع لبعضهم
قوة واحد لعشرة ثم خفف عنهم مع ابقاء القوة عليهم وهو شرع الحكم قوة مؤمن قوة رجلين من الكفار ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه … رجلان منكم فاعطى قوة رجلين … وفيه علم رحمة وجود الغفلة والنسيان في العالم بل في هذه الامة خاص فيها …

الخطاء وفيه علم الفرق بين القول وقول الله والقول المضاف الى الخلق والكلمة وهل الكل قول وكلمة حق واجب فى الامضاء وليس ذلك الخصوص قول
فان كان لخصوص قول وكلمة فالسبب الموجب لهذا التخصيص والكل قول من حيث ما هو قول وكلمة من حيث ما هى كلمة واذا كان فى نفس
الامر الحكم للقول وهو السابق فلما اذا وقع الاخذ بالسوال والتقرير مع العلم فانه مجبور فى اختياره وهى مسئلة صعبة التصور كثيرة التقليب لا
وجود لآلام لها انت وما خطرت على بال وفيه تغيية المعانى ووجود آثار احكامها فيمن قامت به والى اين ينتهى حد التقييد منها فى نشأ
الاسنين وفيه علم السبب الذى لاجله يرفع الوجوه والابصار الى الفوق يوم القيمة وفى الدنيا هل حكمها وسببهما واحدا ويختلف وهل الرفع
عن جذب من خلف امن اختيار وفيه علم كون الانسان بين قضاء الله وقدره فلا يقدر يتعداهما وهل علم القضاء والقدر جهات
الانسان كلها او ليس لهما منه الا جهتان جهة الحادى والهادى وهما السابق والشهيد وما الذى عمى الناس اليوم عن شهودهما دون فى
الاخرة يرونهما ولم اختصا بالخلف والامام دون ساير الجهات والشيطان له مسالك الاربع الجهات فهل مكان الخلف والامام لهما
الاستشراف على اليمين والشمال بحكم اليدين اللذين لها ولو كان لهما اليمين والشمال لتعطلت اليد الواحدة من كل واحد منهما فى حق
من التزماه فلابد ان يكون الخلف والامام وفيه علم نسبة العدم والوجود الى الممكن وهو لا يعقل الا بالمرجح وليس عند المرجح الا وجه
واحد من هاتين النسبتين فيرتفع الامكان فالصحيح فى ذلك هل بقاء الامكان وارتفاعه وفيه علم القوابل هل هى قوابل لكل شىء اولا شيئا
مخصوصا او يتميز فى القبول فيكون على صفة توجب لبعض القوابل ما يقبله ما لا يقبله وهل لما يقبل من الامور الذى يأخذها القوابل من
واحد ام يختلف الطرق وفيه علم وصف الاجر بالعظمة والكرم لماذا يرجع وهو علم شريف وفيه علم الموت وما معنى احياء الموت وتمييتهم
ما الله بلا سبب وهل الفلك وما هو ذلك الملك هل هو بعض الاخلاط التى قام بها الجسد الحيوانى فان الاخلاط من ملائكة الله وكل
ملك من ملائكة السموات وان اضيفت الى السموات هل يضاف الطولها اخرة منها الحكم ام عن حركتها او حياتها فيما فى هذه الاخلاط الا
السبع ملك الموت وهو ملك قريب من سكان السماء السابعة وكذلك الحى مثل المميت فيها يختلف السماء فانها السماء السادسة تعد ولهذا
ولهما يقويه من كل منهما كالموت ايضا والكلام فى الحى كالكلام فى المميت او يكون المميت هو الله من حيث اسمه الآتى فزاجاً به وكذلك الحى فى المميت
ولا يقدر برفع الاسباب التى وضعها الحق فتبطل حكمة الحق فيرتفع الاسباب فى الاعتقاد وبقرها فى الوجود فى اماكنها واسرافيل ينفخ فى الصور
وعزرائيل يقبض الارواح وهذا الاستعداد الذى فى هذه الصور لقبول الاشتعال فيحيى ولقبول الانطفاء فيموت وهذا الملك الموكل بما لا الموت
هو الذى يقوى ان الملك الذى به وباصحابه قامت نشأة جسد الحيوان فيميت لقوة سلطانه على بقية اصحابه ولهذا تعرف الاطباء ان
الانسان يموت بالعلامات ولو كان الملك غيرها لذكرناه ما انتهى اليه علم الاطباء فان ذلك من خصايص علم الانبياء ومن اعلم الله من عباده
وهل المقول له هذا الحكم الذى للعليل فى الموت ام له حكم آخر وهل الملك الموكل بالاب بالموت هل له حكم الموت او حكم قبض الارواح والعروج
بها وهل هو ملك واحد او ملائكة فان الله اضاف وفاة الانفس اليه والى ملك الموت والى رسله فلا بد من علم هذه الاضافات ومراتب الملائكة
بها وهل يختلف مدارجها او هى على مدرجة واحدة وفيه علم ما يول اليه الجسم بعد الموت والروح وما يبعث فى نفخة البعث منهما وهل تعمير
النشأة بالعرض او بالصورة وفيه علم آثار الاحداث وما المغفرة التى تنسب فيها الى وقت الحشر فيوقف اصحابها عليها او هى آثار الكلف وهى ما صدر منهم
من الافعال فى زمان التكليف لانه قد يصدر منه مثل النايم والمعقوب على عقله والشخص الذى لم يبلغ الحلم فلهذا قلنا زمان التكليف
دار التكليف وفيه علم تتابع الرسل فى الامة الواحدة بخلاف هذه الامة المحمدية فانها ما اختلفت عليها الرسل بل العصر فيها ما كان رسولا الحق بها
وقام بشرعها وجرت عليه احكام شرع محمد صلى الله عليه وسلم وفيه علم النصايح وكون هذه النشأة الانسانية جبلت على البخل والكرم لهما يجعل من يحبونه

ساهو لها ذائق واذا كانت لهذه المثابة فمن يرى بين سطح الاجر الكريم وليسن بينها وبين الكرم فنسبة ذاتية والكرم للاجر ذاتى والعظمة له ذاتية والاجر العظيم
قوم مخصوصون والاجر الكريم قوم مخصوصون وعلم اختلاف اسباب البواعث على العبادة فى الثقلين وغيرها وفيه علم التسليم والتفويض الى الله
وفيه علم التعفف وغايته وصفة القايم به وفيه معرفة كون العالم ملكا لله تعالى من حيث ما هو ملك ولمن بيان نعمه حق وصف نفسه ان له جنودا فى
الارض والسماء وفيه علم ما يضلون له لنقمته مبعوث بالوحدة وما سبب تكثر هذه الوحدة وما اثرها فى العالم وفيه علم الكشف للمكان علما وفيه
عدم القبول مع ظهور الدليل والعلم به انه دليل وما سبب من جهل انه دليل وهل لكل معلوم دليل ام هو لبعض المعلومات وفيه علم عدم
الرجعة الى ما خرج منه وفيه علم الحضرة التى يجتمع فيها عالم الدنيا من مكلف وغير مكلف وهل يبعث غير المكلف من حيوان ونبات وحجر
ليقوم به المطالبة والحجة من الله على المكلفين او يبعثون لانفسهم لما لهم فى ذلك من الخير المعلوم عند الله ثم ما يول اليه امرهم بعد البعث وفيه علم
ما اخبر به الله لك فى عالم السماء والارض من المنافع وفيه علم الشكر الواجب من الشكر الذى يتبرع به الانسان واىّ ما اكمل اجرا وفيه علم السبب فى الحكمة
التى لاجلها خلق الله من كل شىء زوجين وهل من هذه الحكمة خلق آدم على صورته وفيه علم الزمان الذى يفصل اليوم وفيه علم سكون من لا يسكن
له وفيه علم منازل المسافرين وهل يحصون عددا ام لا وفيه اختلاف الصفات على المسافرين باختلاف طرقهم ومناهلهم وفيه علم الشخص
الذى لا يلحق والسابق الذى لا يلحق من المسافرين كالشخص مع ظله لا يلحق ظله ابدا ولا يلحقه ظله وغير ذلك من المسافرين وهو علم شريف يعطى
جميع الاسفار الالهية والكونية والعلوية والسفلية وهو علم عزيز المنال بعيد المدرك لا يفطن له كل احد واما الاحاطة به فلا تعلم الا باعلام الله وكل
الاعلام بها على التفصيل فانها اسفار لا نهاية لها وفيه علم طرق الله التى يسلك فيها المسافر وفيه علم الاسباب التى تحول بين بعض المسافرين وبين ما
فى سفرهم والفرق بين السفر الاختيارى والجبرى وفيه علم زمان الدنيا امام الذى يكون بعد انقضائه القيامة الكبرى وعلم زمان عمر الحيوان والموت
وقيامتهم الصغرى بانقضاء مدتهم والفرق بين هذين الحشرين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات فقد قامت قيامته فحشرهم الى البرزخ
قيامه وفيه علم صفات يوم الرحمة التى يسأل الرحمة بلسانها وفيه علم السبب الموجب الذى لاجله اعرض من اعرض عن النظر فى الدلالات العقلية جاءت
بالرسل والتى لم يجيء بها من الآيات المعتادة وهل يختلف دلالتها وما صورة دلالتها وهل يختلف مدلولها باختلاف قصد الدال او قصد الذى
جرت الدال المنظر فى الدليل كالرسول يجىء بالدلالة على صدقه فى كونه رسولا وتلك الدلالة بعينها يكون دلالة على وجود الحق وعجز الخلق وفيه علم البلغ
باالله فيما ذكر الله هل يتم صاحبه من جهة لسان الحقيقة او لا يتم الا بلسان الشرع وفيه علم ما يقبض عليه الانسان هل يبقى عليه فى البرزخ ويحشر عليه
ام يتغير عليه الحال ويقبض على ما يبدو له عند كشف قبل القبض له هل عين القبض هو عين الكشف الغطاء وفيه علم رد السايل هل رده عن سواله عن جواب
له عن سواله لا وفيه علم السبب الموجب لله سراع لمن ناداه الحق هل هو اسراع خيرا واسراع توقع خير وفيه علم ما سبب اختلاف كلام المبعوثين من اهل
القبور وفيه علم من يجيبهم فى ذلك هل يجيبهم الحق او الملائكة او العاملون وفيه علم ما يجد الذين يبعثون من قبورهم هل هو صورة واحدة
ام صور مختلفة وهل ذلك المتجلى اسم الهى ام لا وفيه علم ما السبب الذى وجب ان يخالف ترتيب البروج وهى طبيعية ترتيب العناصر فان
ترتيب البروج كل برج بين متنافر ومناسب بوجه كل واحد ادا اخذته تجده كما ذكرناه واما الاركان فترتيبها المناسبة ليس فيها تنافر من جميع
الوجوه والنارية النافرين مائية وترابية والترابية كلها بين نارية وهوائية والهوائية كلها بين ترابية ومائية والمائية كلها بين هوائية
ونارية والاركان ليست كذلك وفيه علم الفرق بين عندى ولدى وعند نار لدنا ولدنا ولدى وفيه علم الفصل بين الاشياء ليتميز بعضها من بعض
وفيه علم ما يرى الرائى من صورة وما سبب كان الرائى من كان وفيه الاشتغال وهل يتم مشغلا عمن يشتغل وهل ثم شغل يعين من سواه بالكلية ام لا
وفيه علم الاثر بذا الابتلاء ليس كمثله شىء وفيه علم الهيات والحالات التى يكتسبها النفوس فى الدار الدنيا وفيه علم الاثر الالهى وفيه علم ما لكل

ما يرها

الهي من الرحمة من الاسماء التي تعطي بظاهرها ذهاب الرحمة منها وفيه علم الاستحقاق والذي يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة
فهل استحقاق الصفة لا استحقاق الموصوف وفيه علم العهد الالهي الكوني فيما ذا وقع وفيه علم حكم المتقدم كيف ظهر في المتاخر ومن اين ظهر وفيه
علم البعد الكوني من البعد الالهي وفيه علم النطق والصمت وتمييز الناطق والصامت وزمانه ومكانه وفيه علم تبدل الصور العلية بالصور
الدنية وفيه علم التثبط عن النهوض مع وجود الكشف وفيه علم ما تعطيه الزمان في نشاة الانسان وفي ساير المعادن والنبات والحيوان وفيه
علم الابهام والايضاح وفيه علم اجماع الكثير على ايجاد الواحد وفيه علم تمثيل ما يشبه المنشي الكون انشاه وفيه علم الرياضة الالهية والفرق بينها
وبين الرياضة الكونية وفيه علم حضرة النعم وما لها في الدنيا والاخرة في الحكم وفيه علم سبب الاعتماد على من يعلم انه ليس ممن يعتمد عليه وفيه علم
المبدا والمعاد وفيه علم التشبيه وعكس التشبيه وما هو الاصل الذي يقع به التشبيه وفيه علم تاثير الاجتماع الاضداد من العلم الالهي ووجود الانداد
لله والماء في الانداد وفيه علم الصفة التي اظهرت العالم في عينه وفيه علم الملكوت واين حظه من الملك والجبروت والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب التاسع والاربعون ومائة

في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة من الحضرة المحمدية لا تزم شيئا من الكون

ان لها نعتا من الحق والاكوان اعلام   من غيره الحق كان الحق اعينهما   انا بذلك قرآن والهام   لولا افتقاري ودفق ما اجتمعت بدله
لي قرب والمام   في حقه كل موجود سوى وشا   فعين في كتاب الله اعلام   فكل شي من الاعيان يحجبه   لذلك اوجد واقصاه وكل كون من
الاكوان مفتقر في كل حال ولذات والام   ابن الغني وكلام الله ابطله   فما ترى غير فقر فيه اعلام   قال الله تعالى والله غني عن العالمين
وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة لما امركم به من الفحشاء وفضلا لما وعدكم به من الفقر والله
غني حميد وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال الله لابي يزيد البسطامي يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي
الذلة والافتقار واعلم ان لله ابوابا فتحها بالخير وابوابا اغلقها ما لم يصل اوان وقت فتحها بالخير ايضا وابوابا فتحها للالام المعتبر
عنها بالعذاب لما يؤول اليه امر اصحابه فيستعذب في آخر الحال ولذلك سماه عذابا وانما يستعذب في آخر الامر لكونه ذكرته بربه فان الانسان
اذا اصابه الضر وانقطعت به الاسباب وهو اشد العذاب وكربه فرجع اليه مضطرا لا مختارا فيستعذب عند ذلك الامر الذي رده الى الله
وذكره به واخرجه عن حكم غفلته ونسيانه فسماه عذابا فهو اسم مبشر لمن حل به بالرحمة انما نكرنا للطف توصيل الحق بشارته
لعباده في حال الشدة والرخاء ولولا ما حجبت الكثرة في قوله لفرحت ملائكة العذاب فاتى بلفظ العذاب الا ترى ابراهيم الخليل عليه السلم
يقول يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمن لا يعطي الالام من جهته الا ان يكون
في طيه رحمة يستعذبها من قام به ذلك الالم كشرب الدواء الذي يتضمن العافية استعماله للالم
كيف قال لابيه ان الشيطان كان للرحمن عصيا فلم علم ان في الرحمة ما يوجب نقمة لما عصاه فاعطى لانه الرحمن
لان كل اسم يعمل على نسبة حقيقته فما اعلم الانبياء بربهم واشد الالام عدم نيل الغرض وقد روينا ان الله يقول للملك لا تقض حاجة
فلان في هذا الوقت واني احب ان اسمع صوته وان كان يتالم ذلك الشخص من فقد ما يساله فهذا منع مولم عن رحمة
الهية ثم ان السور باطنه فيه الرحمة الخالصة وظاهره من قبله العذاب ولم يقل لا العذاب لما يؤول اليه الامر فبان ان ثقلي
ان باطن هذا الموجود فيه الرحمة والظاهر هنا لا يعرف لا يحكم الباطن فلا يكون امره لعينه في الظاهر الا من جهة الباطن فان الحكم
للباطن في الظاهر فهل يتصرف الجوارح وهي الظاهرة الا عن قصد الباطن المصرف لها والقصد باطن بلا شك فما كان العذاب في
ظاهر السور الا عن قصد الرحمة التي في باطن السور فليس الالم ينفي سوى عدم اللذة ونيل الغرض فما عند الله باب

بفتح

بفتح الابواب الرحمة عين الم ثم رحمه ظاهره ولا الم فيها ونعم رحمه بالمنة يكون فيها الم في الوقت لا غير ثم يظهر حكمها في المال فالالام عوارض واللذات ثوابت
فالعالم مرحوم بالذات متالم بما يعرض له والله عزيز حكيم يضع الامور مواضعها ويبين لها ما ينازلها الانسان يضرب ابنه ادبا وتوليه بذلك الضرب عقوبة
لذنبه وهو برحمة بباطنه فاذا وفى الامر حقه اظهر له ما في قلبه وباطنه من الرحمة به وشفقة الوالد على ولده ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قصة طويلة يقول فيها ان الله اشفق على عبده من هذه على ولدها واشار الى امراة وهذا كلام من علوم الاذواق جعلنا الله واياكم معين
من اهل الرحمة الخالصة التي لا الم لها ايضا واعلم ان الله ما اظهر الممكنات في اعيانها موجودة الا ليخرجها من شر العدم اذ علم ان الوجود هو الخير
المحض الذي لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من كونه ممكنا للعدم نظر اليه وهو الان موصوف بالوجود فهو في الخير المحض فالذي يناله من حيث هو ممكن
من نظر العدم اليه في حال وجوده ذلك العدم يكون الشر الذي يجده العالم حيث وجوده فاذا نظر الممكن الى وجوده وابديه سر استصحابه الوجود له
واذا نظر الى الحالة التي كان موصوفا بها ولا وجود له ثم لم يشاهدها لان تلك الحالة الحكم فيمن قام به محال هذا الممكن الان مشاهدة العدم فتعذب
عذابا وهيا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ومن الاحوال الموجبة الحمد احوال السراء التي حمدها الحمد لله المنعم المفضل
فلولا ان الحمد على كل حال يتضمن حمد السراء فهو اعلام بان في الضراء سرا لعموم حمده لو لم يحمد ثناء على المحمود وصاحب الضراء لو لم يكن في طي تلك الضراء
سر لم يكن ذلك الحمد ثناء من حامد في حال الضراء والحمد ثناء بلا شك في نفس الامر فما في العالم ضر لا يكون مشوبا برحمة كما ان المؤمن لا يخلص له
معصية غير مشوبة بطاعة اصلا وهي طاعة الايمان فهو في محل الفقر طابع عليهم كالمعذب المرحوم ثم لنعلم ان الممكنات مفتقرة بالذات
فلا يزال الفقر يصحبها ابدا لان ذاتها دائمة فوضع لها الاسباب التي تحصل لها عندها ما افتقرت فيه وافتقرت الى الاسباب فجعل الله عين الاسباب
اسما له فاسماء الاسباب من اسمايه تعالى حتى لا يفتقر الا اليه لان العلم الصحيح فلا فرق عند اهل الكشف بين الاسماء التي يقال في العرف والشرع انها
اسماء الله وبين اسماء الاسباب انها اسماء الله فانه قال انتم الفقراء الى الله ونحن نرى الواقع الافتقار الى الاسباب فلا بد ان يكون اسماء الاسباب اسماء
الله تعالى فيدعو بها دعاء الحال الادعاء الالفاظ فاذا مسه الجوع سارع الى الغذاء المزيل الجوع وافتقر بالله وهو مستغن عنه ولا يفتقر
الا الى الله فهذا اسم من اسمايه اعطى صورة ذلك الغذاء النازل منزل صورة لفظ الاسم الالهي او صورة رقم ولذلك امر بشكر الاسباب لانه امر بشكره
فهو الثناء عليه بها واعلم ان من رحمة الله بخلقه ان جعل على قدم كل نبي وليا وارثا له فما زاد فلا بد ان يكون في كل عصر ماية الف ولي واربع
وعشرون الف ولي على عدد الانبياء ويزيدون ولا ينقصون فان زادوا اقسم الله علم ذلك النبي على من ورث فان العلوم المنزلة على قلوب الانبياء
لا ترتفع من الدنيا وليس لها الا قلوب الرجال فيقسم عليهم بحسب عددهم فلا بد من ان يكون في الامة من الاولياء على عدد الانبياء واكثر من ذلك
روينا عن حضرة انه قال ما من يوم حدثته فيه نفسي انه ما بقي ولي لله في الارض الا قد رايته واجتمعت به فلا بد لي ان اجتمع في ذلك اليوم مع ولي لله
لم اكن عرفته قبل ذلك وروينا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوما لم اعرفه فقال لي يا خضر سلام عليك فقلت له من اين عرفتني فقال الخلق عرفني
بك فعلمت ان لله عبادا لا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر واعلم ان لله عبادا اخفياء ابرياء اصفياء اولياء بينهم وبين الناس حجب العوائد فا مضنين
في الناس لا يظهر عليهم ما يميزهم عن الناس وبهم يحفظ الله العالم وبعض عباده معروفون في السماء مجهولون في الارض عند الجنس لهم المناة
في الدنيا والاخرة ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء لا في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة يشفعون انفردوا بالحق في سرايرهم وما
كسب عرفت ان الله قد جعل في الوجود وليا على كل قدم نبي فان الله تعالى ما جمع بيني وبين انبيايه كلهم حتى ما بقي منهم نبي الا رايته في مجلس
واحد لم ار معهم احدا ممن هو على اقدامهم ثم بعد ذلك رايت جميع المؤمنين وفيهم الذين هم على اقدام الانبياء وغيرهم من الاولياء فلم اجمعهم
في مجلس واحد فلذلك لم اعرفهم ثم عرفتهم بعد ذلك ونفعني الله برويتهم وكان شيخنا ابو العباس العريبي على قدم عيسى عليه السلم وكذا نقول في هذا

ان تم اولياء على قلوب الانبياء فقيل لنا الابدال على اقدام الانبياء لاتقل على قلوبهم فعلمت ما اراد بذلك لما اطلعني الله على ذلك ورايتهم على اثارهم
يقفون ورايت لهم معراجين المعراج الواحد يكونون فيه على قلوب الانبياء ولكن من حيث هم الانبياء اولياء او النبوة التي لا شرع فيها
والمعراج الثاني يكونون فيه على اقدام الانبياء اصحاب الشرائع لا على قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالته الانبياء من الاحكام المشروعة
وليس ذلك لهم وان وقع لهم التعريف الالهي بذلك ويأخذون الشرع من حيث اخذه الانبياء ولكن من مشكاة انوار الانبياء ففرق بين معه
حكم الاتباع فلا يخلص لهم ذلك من الله وكلامي من الروح القدسي وما عدى هذا الفن من العلم فانه يخلص للاولياء من الله سبحانه ومن الارواح
القدسية وهذا كله ليتميز المراتب عند الله لنعرف ذلك فيعطي كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه وهذا كله من رحمة الله التي افاضها
على خلقه ثم لتعلم ان الله جعل الملايكة ثلاث مراتب في القوة الالهية فمنهم من اعطاه قوتين ومنهم من اعطاه ثلاث قوى ومنهم من اعطاه اربع
قوى وهي الغاية فان الوجود على التربيع فلم من عين مزيد الا ان كل قوة تتضمن قوى لا يعلم عددها الا الله وذلك من حيث ان الملايكة
اجسام نورية فلم هذه القوى من حيث اجسامهم فانهم مركبون كالاجسام الطبيعية فالملك صاحب القوتين على تركيب النبات وصاحب الثلاث
على تركيب الحيوان وصاحب الاربع على تركيب الانسان وانتهت المولدات فانتهت قوى الملايكة والجسم جسم الكل فله الاحاطة فقبلت الاجسام
النورية الملكية من العلماء الذي ظهر في الجسم النوري الكلي فيه الشكل والصور وفيه تظهر الارواح الملكية والعالم في الجسم الكل وما يحمله من الصور
والاشكال الالهية والروحانية بمنزلة النفخ في الاجسام الطبيعية سواء والتفصيل في ذلك يطول وكذا النور الذي فوق الطبيعة بنفخ الارواح
في الاجسام الطبيعية فما تحت الطبيعة للعناصر انوار في ظلال وما تحت العناصر من الاجسام العنصرية انوار في ظلمة وما فوق الطبيعة
من الاجسام النورية انوار في انوار وان شئت انوار في انفاس رحمانية وان شئت انوار في عماء كيف ما شئت عبر اذا عرفت الامر على ما هو عليه
واعلم ان لكل روح مما هو تحت العقل الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه فهو روح لا ملك فاما الملايكة فمنهم ما بين مسخر ومدبر وكلهم
رسل الله عن امر الله حفظ وهم على مراتب ولهم معارج ونزول وصعود دنيا واخرة فمنهم المسخر في الدعاء والاستغفار للمومنين ولمن في
الاستغفار لمن في الارض ومنهم المسخر في مصالح العالم المتعلقة بالدنيا ومنهم المسخر في مصالح العالم المتعلقة بالاخرة وهذا القدر من
العمل الذي هم عليه هو عبادتهم وصلوتهم واما تسبيحهم فذكر الله في هذه الصلوات التي لهم كالقراءة والذكر لنا في صلوتنا فلا يزال الامر كذلك
الى الوقت الذي شاء الله ان تعم الرحمة جميع خلقه التي وسعت كل شيء فاذا عمتهم الرحمة لم يبق لبعض الملايكة الذين كان لهم الاستغفار من عبادتهم
الا التسبيح خاصة وبقيت الملايكة الذين لهم تعلق باحوال الناس في الجنان وحيث كان من كان من الدارين فذلك لا ينقطع ولا زال عن اولئك
اسم الملايكة وبقوا ارواحا لا شغل لهم الا التسبيح والتحميد لله تعالى كسائر الارواح المهيمة والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف المذكور هنا هم الصابرون اهل البلاء من البشر واما الملايكة التي يدخل على اصحاب النعيم الشاكرين فلم يذكر لهم
ذكر مع انه لا بد من دخول الملايكة عليهم من كل باب لان ابواب النعيم كثيرة كما هي ابواب البلاء ومن راى ان النعم التي انعم الله بها على عباده في الدنيا
ليست بنا تصبر من البلاء لما يجب عليهم فيها من التكليف بالشكر عليها وهو اعظم البلاء اذ كانت النعم اشد في الحجاب عن الله من الرزايا فدخل اهل
النعيم على هذا في قول الملايكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار اي حصلتم في دار نعيمها غير مشوب بتكليف ولا طلب حق فلذلك لم يجر ذكر لاحوال الملايكة مع
الشاكرين واقتصر على ما يجابر لحق من التعريف وهو الصحيح فان الدار الدنيا يعطي هذا وهو الذي يقتضيه الكشف الذي لا تلبيس فيه ان جميع من نزل الدار
الدنيا من مبتلى ومنعم عليه لم ينال الصبر فالصبر اعم من الشكر والبلاء اعم من النعم في هذه الدار واذا عمت الرحمة وارتفعت الاثار التي تناقض الرحمة
ارتفعت نسب الاسماء التي عينتها الاثار لانها راجعة الى عين واحدة كما بين تعالى في قوله ولله الاسماء الحسنى وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن

ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والاسماء وضعيه وضعتها حقائق الممكنات بما تطلبه فعلى قدر ما يكون عليه من الاستعداد لطلبه ما ينابت فى ذلك من
الفيض الالهي فاذا اعطيته وضعت لكل عين من ذلك اسما فاذا لم يبق لها استعداد يقبل به الالم والعذاب لم يوجد البلاء ولا العذاب عين لعدم القابل
فترتفع نسب الاسماء المقتضية لهذه الاحكام لارتفاع القوابل وما كان له من الاسماء احكام في القابل فانه يبقى كالغافر وهو الساتر فلم يبق ذنب يطلب
الغافر والغفار وحكم الحجاب من كونه حجابا مطلقا فيبقى الغافر وان زال المذنب فان الغفر لا بد منه ولولا ذلك لم يكن مزيد ولا خلق جديد والمزيد على الدوام
السنون على الدوام وليس سوى الاسم الغفور بخلاف المنتقم فان القابل ارتفع فزال هذا الوضع الخاص واعلم ذلك وفي هذا الباب من العلوم علم
السماء والارض والملايكة دون ساير الخلق وما يشهدون به على ربهم فانه لكل عالم ثناء خاص لا يكون لغيره قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض
ثم قال ومن فيهن وجمع السموات والارض جمع من يعقل وفيه علم التشبيه والكنايات وما في العالم الروحاني من القوى وفيه علم الارسال المنتشر
في العالم وانه ما من شيء في العالم فانه لا يمشي الا رسولا برسالة وهو علم شريف حتى الدودة في حركتها هي في رسالة يسعى بها لمن عقل ذلك وفيه علم
اثار القدرة وتميزها عن ساير النسب وفيه علم الانوار وما يحمد منها وقول ابي هريرة رضي الله عنه مطرنا بنو الفتح وفيه علم الابواب ومراتبها وفيه علم المنع
الالهي عطاء وفيه علم التحديد الالهي وفيه علم شرف الخطاب الالهي على قدر المخاطب وفيه علم الابناء الالهي في طلب الشكر من عباده وفيه علم رد الخلق الى الله تعالى
وفيه علم الوارد على الاطلاق وفيه علم المتزين للاعداء الظاهرين بصورة الولاء ومبين للاولياء وفيه علم مجازاة العدو بالعداوة والولي بالولاية
فيما بين العالم وانه من اتخذ العدو وليا او الولي عدوا فهو مخلط لا حقيقة عنده وفيه علم كل داع انما يدعو الى نفسه وان دعا الى الله تعالى او الى غيره
نفسه فانما يدعو من حيث نفسه بانه يطلب بذلك الدعاء الاتباع لا نحكام في المرتبة وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال وفيه علم تميز الاجور وان منها العظيم
الكريم والكبير وهي مراتب في الاجور لا بد ان يعرف اصحابها واعمالها التي توجبها وعلم الاجر المطلق الذي لا يتقيد بما هو مقيد في نفس الامر لا ان الاجور
اربعة كما ان نشأة الانسان على اربع كما ان نشأة جسده على اربع لكل واحد اجر على صفة مخصوصة فينسب كل اجر الى ما يناسبه وفيه علم ما وراء السور
وفيه علم القبيح الذي يحسنه الشاهد وهو من عجب وفيه علم الغرور وفيه علم الحجب على اشتغال الانسان بنفسه وفيه علم الظهور من الخفا وفيه علم الحالات
العلوية والسفلية وفيه علم تفاضل الصفات في الموصوفين تشديدا واسدا وفيه علم الحضرة الجامعة للمنافع الانسانية وهي حضرة النعم للراجل والقاعد
والمتحرك والساكن وفيه علم التسخير والمسخرات وهي كل من له اجل يسعى اليه بتخيير ام لا وبعضه له اجل وبعضه لا اجل له وفيه علم عند بحثه الحجر اليقين
وقولهم على الخبير سقطت ولم يقولوا على العليم سقطت ولم يقولوا عند جهينة العلم اليقين وفيه علم ظهور الحق وسريانه في كل شيء وتقسيمات الحق في قوله
كل يوم حقيقة وادخل علينا وفيه علم انفراد كل مكلف بنفسه والفرق بينه وبين من لا ينفرد من المكلفين بنفسه اعني من الثقلين وفيما ينفرد وفيما لا ينفرد
وفيه علم القوابل وفيمن يورث الداعي وفيه علم من يكون كاصحاب القبور في قبورهم وما هي القبور وفيه علم الاخذ من كل احد وصفة الماخوذ والماخوذ منه
وفيه علم الاعراض هل هي شيء على ميزانه او لا وهو وجوديتها اعيان وفيه علم ما يعصم لاهل العناية من العزة والجاه وفيه علم مراتب اتباع الانبياء وفيه علم المريد
وفيه علم التمني وفيه علم سريان الحكمة في مراتب الموجودات على ما هي عليه وفيه علم السبق الالهي العالم ما الله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الموفى خمسين وثلثمائة
في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء على اعين المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسم الرب اذا صعد الريح
من وجه فكيف يحل ظلامه لقد ثبت القصار كانه واحراه فلكا على بابه وما هو بحر لساحل وابن الشاطي لاستار ابواكوان علوكت تدريه به ويشهد
عين ابنايه فلا يفرحن بابنائه ولا يعقدون بيسابه فسبحان مذهب اعيانتا بها اذكرنا بنهايه ويا عجبا اذكرنا ها وابى من عين الايه اعلم ايدنا الله
وياك ان وراء السترات من الحجب المانعة والالات الدافعة فيما حجب عادية مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك
مني من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهنا نكتة واشارة ان البصر هنا بصر الخلق الذي الحق بصره وهو القابل لهذه

يحجب وهذا الموصوف بان الحق بصره وهو عين سبحات الوجه فان الله لا يزال يرى العالم ولم يزل وما احرقت العالم رؤيته ومنها حجب غير عنايته مثل
قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاعلم ان الحجب على انواع حجب كثيرة بين الاكوان مثل قوله تعالى فاسئلوهن من وراء حجاب ومنها حجب
احتجب بها الخلق عن الله مثل قوله وقالوا قلوبنا في اكنة ومنها حجب احتجب بها الله عن خلقه مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى يوم القيمة لعباده
ليس بينه وبينهم الا رداء الكبرياء على وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلث حجب وكما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
كما كلم موسى عليه السلام من حجاب النار والشجرة وشاطئ الوادي الايمن وجانب الطور الايمن وفي البقعة المباركة وكما قال فاجره حتى يسمع كلام الله
وكلم الله المستجير من خلقه بحجاب محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان هو عين الحجاب لان المستجير من المشركين منه سمع كلام الله فلا تشك ان الله كلمنا
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما ايضا كلمنا من وراء حجاب المصلي اذا قال سمع الله لمن حمده فالسنة العلم كلها اقوال الله وتقسيمها
لله فيضيف الى نفسه منها ما شاء ويترك منها ما شاء فاما الحجب الكتابية التي بين الاكوان فمنها حيطان ووقايات ومنها عزة وحمايات كالحجاب الملوك
بحجاب العزة على من يغار عليه كما قال في ذوات الخدور وهن المحجبات ومن ذلك حور مقصورات في الخيام واما الوقايات والجنن فمنها الحجب التي تقي
الاجسام الحيوانية من البرد القوي والحر الشديد فيدفع بذلك الالم عن نفسه وكذلك الطوارق يدفع بها في الحرب المقاتل عن نفسه سهام الاعداء ورماحهم
وسيوفهم فيتقي هذا وامثاله المحنة الحاصلة بينه وبين عدوه ويدفع بذلك عن نفسه الاذى من خوذة وترس ودرع وقد يكون حجب معنوية فيدفع
بها الاذى الشخص عن بكرم على مثل شخص بصيد منه في حق شخص ما يكره ذلك الشخص لكونه لا يلايم طبعه ولا يوافق غرضه فيلحق به الالم لما جرى
في حقه فيقوم شخص يجعل نفسه له وقاية حتى يتلقى هو في نفسه سهام ذلك الالم فيقر في نفس الذام انه السبب الموجب لذلك وان ذلك الاذى كان من
جهته حتى يتحقق ذلك الذام هذا الامر انه كان من جهة هذا الشخص باي وجه امكنه التوصل اليه فيعلق الذم به ويكون حائلا بينه وبين الشخص الذي كان
منه الاذى كذلك الالم فوق في عرضه بنفسه كما يقي بحق من الافعال ما قبح منها مما لا يوافق الاغراض ولا يلايم الطبع بامر علمنا ان الكل من عند الله
ولكن لما تعلق بلسان الذم فقينا ما ينسب الى الحق من ذلك ميقي سنا الادب بامر الله وما كان من خير وحسن رفعنا انفوسنا من الطريق واضفنا ذلك
الى الله حتى يكون هو المحمود بامر الله وحقيقة فانه لله بلا شك مع فيه من رائحة الاشتراك بالخبر الالهي في قوله والله خلقكم وما تعملون وقوله ما
اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال قل كل من عند الله فاضاف العمل وقال البناء وقال اليه فلهذا قلنا فيه رائحة اشتراك
قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فاضاف الكل البناء وقال فالهمها فجورها وتقويها فله الالهام هنا ولنا العمل بما الهم وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك فقد يكون عطاء الالهام وقد يكون خلق العمل فهذه المسئلة لا يتخلص فيها توحيد اصلا لا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر فالامر
الصحيح في ذلك انه مربوط بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين فانه اعلى ما يكون من النسب الالهية ان يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذي استفادته
الممكنات فما ثم الا وجود عين الحق لا غيره والتغيرات الظاهرة في هذه العين احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغير فلا بد
في الافعال من حق وخلق وفي مذهب بعض العامة ان العبد محل ظهور افعال الله وموضع جريانها فلا يشهدها الحس الا من الاكوان ولا يشهدها البصر الا من
من وراء حجاب هذا الذي ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها هو لها مكتسب باختياره وهذا مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة ان الفعل للعبد حقيقة
ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول فان هؤلاء ايضا يقولون ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها هذا الفعل من الفاعل ان الله خلق
ذ القدرة عليها فما خلص الفعل للعبد الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك وهذا مذهب اهل الاعتزال فهو لا نشك اصناف اصحابنا والاشاعرة
والمعتزلة ما زال بينهم وقوع الاشتراك وهكذا ايضا حكم مثبتي العلل لا يتخلص لهم اثبات المعلول لعلة التي هي معلولة لعلة اخرى فوقها الى ان ينتهي الى الحق في
ذلك الواجب الوجود الذي هو عندهم علة العلل فلولا علة العلل ما كان معلول من علة اذ كل علة دون علة العلل معلولة ولا اشتراك ما لا تقع على حد

هولآء واما ما على هولاء الاصناف من الطبيعيين والدهريين فغاية ما يؤول اليه امرهم ان الذي يقول الحق فيه انه الاله يقول الدهري فيه انه الدهر
والطبيعيون انه الطبيعة وهم لا يخلصون الفعل الظاهر منا دون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة واصحاب الدهر الى الدهر فما زال وجود الاشتراك في كل عقد
وملة ونحلة وما ثم عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر الهي في سره يعطي خلوص الفعل من جميع جهاته الى احد الجانبين فليلزم كل احد الادب على علم الله فيه وما ثم الا كشف وشرع
وعقل وهذه الثلاثة ما خلصت شيئا ولا يتخلص ابدا دنيا ولا اخرة جزاء بما كنتم تعملون فالامر في نفسه والله اعلم ما هو الا كما وقع ما يقع فيه تخليص لانه في نفسه
غير مخلص اذ لو كان مخلصا لبان ولا بد ان كان يظهر عليه بعض هذه الطوائف ولا يمكن لنا ان نقول الكل على خطأ فان فيه الكل الشرائع الالهية ونسبة الخطاء الى الرسل والاعلام وما يخبرنا بالاشيا
على ما هي عليه الا الله وقد اخبر فما هو الامر الا كما اخبر لان مرجوع الكل الى الله فما خلص فهو مخلص وما لم يخلص فما هو في نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو
يهدي السبيل واتفق الحق والعالم جميعه في هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفي والجلي وموضع الحيرة فلا يرجع فما ثم الا ما قلناه واذ وقد قررنا هذه
المسئلة ما قررناه فلنقل ان الوجود الالهي والغيرة الالهية اقتضت ان يقول الامام بين اثناء الله ذلك ان المتكلمين في هذا الشأن على قسمين القسم الواحد
اضاف الافعال كلها الى الاكوان فقال لسان الغيرة الالهية كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا الى حادثا واما القسم الثاني فاضاف الافعال كلا
الحسنة كلها الى الله واضاف الافعال القبيحة الى الاكوان فقال لسان الوجود الالهي كل من عند الله تكذيبا لهم بان اثبتا جميلا وما ثم من قال ان الافعال كلها لله
من غير رائحة اشتراك فلهذا احضرناها في قسمين من اجل الطبيعة والدهرية واما حجب الغاية وهي حجب الاشفاق على الخلق من الاحراق فهي الحجب التي تمنع السبحات
الوجهية ان تحرق ما ادركه البصر من الخلق وسبب ذلك ان الله قد وضع الدعاوي في الخلوقات اعيانهم لما اتصفت بالوجود بعد العدم وان ذلك الوجود كان رجع
المرجع الذي هو واجب فما انكره احد وانه كانت قد تغيرت العبارات عنه باسم طبيعة ودهر وعلة وغير ذلك فهؤلاء غيره فرأوا ان الوجود فان كان مستفادا
ان لهم حقيقة وان اعيانهم هم الموجودون بهذا الوجود المستفاد وهذه هي اعيان الحجب التي بين الله وبين خلقه فلو كشفها عموما كما كشفها خصوصا لبعض
عباده لاحرقت انوار ذاته المعبر عنها بالسبحات وجهه ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اي ان بصره مما كان يدرك من الموجودات سوى وجود الحق ويذهب
الكل الذي قررته الدعاوي فيتبين انه الحق لا غيره فيعبر عن هذا الذهاب بالاحراق لما جعلها انوارا والانوار لها الاحراق فكثر تعالى اعيان اهل الدعاوي ليتميز اهل الله
من غيرهم فلم يزل الممكنات عند اهل الله من حيث اعيانهم موصوفين بالعدم ومن حيث احكامهم لم يزالوا موصوفين بالوجود وهو الحق كما قال تعالى كنت سمعه
وبصره في الخبر الصحيح فاثبت العين العبد وجعل نفسه عين صفة التي هي عين وجوده فعين الممكن ثابتة عين موجوده والصفة موجوده ثابتة وهي عين واحدة
ولو تكثرت بنيها فانها كثيرة في النسب فهي سمع وبصر وغير هذين الى جميع ما في العالم من القوى من ملك وبرزخ وجان ومعدن ونبات وحيوان ومكان
وزمان وعمل ومعقول ومحسوس وما ثم الا هذا ولما قرر الله دعاوي المدعين بارسال الحجب بينهم وبين ما هو الامر عليه وشغلهم بالحجب التي بينهم وبينهم
وبين ربهم في الافعال وضرب الكل بالكل افترقوا فرقا ومن اصحابهم وجعلهم جلساء الله عنده بالشهود في صدورهم المحسوسة بالذكر فهو جليس الذاكرين وهم الطوائف
ليس بعدهم احد لانه نعت نذكره فقال انا جليس من ذكرني وصفهم ذكرا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فختم جلسائه وما بعد جلسائه من يقبل صفة الاصفة بعد
هذه المجالسة الا ترى ابا يزيد رحمه الله حين جهل الاسماء الالهية وما يختص من الحقائق كيف قال لما سمع القارئ يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا طار الدم من عينه حتى ضرب المنبر وقال هذا العجب كيف يحشر اليه من هو جليسه فانه في تلك الحالة كان جليس اسم الاسماء من حيث ما هو الاسم على
الذات كلها احد منها لم يكن مع الاسم من حيث ما يطلب حقيقة من عين حكمه الا على الذات فانكر ما لم يعطه شهوده مع كونه كلام الحق وقد وقع منه الانكار بما وقع
منه لا التعجب خاصة فهو يشبه الانكار وليس بانكار حتى انه لو كان هذا القول من غير الله لامر القابل بالسكوت وزجره عن ذلك واما الرجل الاخر المتعجب من
قول الله في حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف يحشرون اليه وكان ابراهيم في المشهد في طلب الكيفية في احياء الموتى فاراد ابو يزيد ما اراده ابراهيم في كيفية احياء
الموتى لاختلاف الوجوه في ذلك لا انكارا لاحياء الموتى فذلك هذا الكلام من ابي يزيد على حال وقع في ذلك الوقت فهذا مثل قول ابراهيم يا ابت اني اخاف ان يمسك

عذاب من الرحمن والرحمة بيا دهش العذاب الاعلى الوجه الذى قررناه فى المنزل اللذى قبل هذا المنزل فهو ممن فتح الابواب كذلك ابو يزيد لو علم
ان المتقى ما هو جليس الرحمن وانما هو جليس الجبار المريد العظيم المتكبر فحشر المتقى الى الرحمن ليكون جليسه فتزول عنه الانفة فان الرحيم لا يبقى
بل هو على موضع الطمع والادلال والانس لكنهم رضى الله عنهم صادقون لا يعدون ذوقهم فى كل حال بخلاف العامة من اهل الله فانهم يحكمون باحوال
غيرهم والخاصة لا سبيل لهم الى ذلك وان اتفق ان يتكلم احدهم فى حال يبقى او لى هو فوقه فبين انه يترجم عن حال غيره حتى يعرف السامع عين بعود
هذا حالهم رضى الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا الا فى النادر لضرورة تدعو اليه فان لهم الكشف المخبر عن مقامات من هو فوقهم وما لهم الكشف
الذوق الا فيما هو مقامهم وحالهم فلولا هذه الحجب التى اسدلها الله بين الاكوان وبينه وبين الاكوان ما تميزت المراتب ولتداخلت الحقائق وهذا سبب وضع
الحدود فى الاشياء وقد لعن الله من غير منار الارض **وصل** ومن هذا الكتاب ان الله ما جمع لاحد بين مشاهدته وبين كلامه فى حال مشاهدته
فانه لا سبيل الى ذلك الا ان يكون التجلى الالهى فى صورة مثالية خيالية فيجمع بين المشاهدة والكلام وهذا غير منكور عندنا وقد بلغنا عن الشيخ العارف
شهاب الدين السهروردى ببغداد رضى الله عنه انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل عنه اكثر من هذا فانى ما سالت الناقل فلم يذكر لى
نوع التجلى والنقل بالشيخ جميل فلا بد ان يريد التجلى الصورى الا ترى فى قول السيارى من رجال رسالة القشيرى حيث قال ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان
فى حال المشاهدة للحق فناء ليس فيها لذة والخطاب فى حال الفناء لا يصح لان فائدة الخطاب ان يعقل وكذلك قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب وما زال البشر عن حكم البشرية كمثل موسى والحجاب عين الصورة التى يبادى منها وما يزول البشر عن بشريته وان فنى عن شهودها فعين
وجودها لا يزول والحد يصحبها وانما قلنا هذا لانى سمعت بعض الشيوخ يقول هذا حظ البشر فاذا زال عن بشريته كان بحكم حكم اخر فانت له رضى الله
عنه ان الامر ليس كما يظنه والمحقق ما ذكرناه رجع عن ذلك وقال ما كنت اظن الا ان الامر على ما قلت لم احيل بالى من هذا فانه تكلم فى شرح الاية فغلط
ما تكلم فى ذلك عن ذوق الامر ومن هنا يقع الغلط ويخفى فيظن ان الذى قاله هو الحق كله وانه لا يخالف الاذواق فلا بد ان يكون كلام الذايق مطابقا للاخبار
الالهية حتى يقول من لا معرفة له بمقام الرجال ان هذا المتكلم بكلام يخالف ما جاء به قرآن او سنة انما هو اخذه منهما وهو مفسر لهما وصاحب الذوق ما قال
الا ما ذاقه فمن المحال ان يخالف شيئا مما جاء عن الله لكن الاجنبى الذى لا ذوق له يقول هذا عن الذايق بل جماعة من اهل الطريق ممن لا ذوق لهم
يقبلون مثل هذا ويقولون ان فلانا يتكلم من حيث ما ورد فى الاخبار الالهية ليس له مادة غيرها وينكرون الذوق لانهم ما عرفوه من نفوسهم مع
كونهم يعتقدون فى نفوسهم انهم على طريق واحد وكذلك هو الامر اصحاب الاذواق وهم على طريق واحد بلا شك غير ان فيهم البصير والاعمى
فلا يقول واحد منهم الا ما اعطاه حاله لا ما اعطاه الطريق لا ما هو الطريق عليه فى نفسه ولا سيما السلوك المعنوى فان عمى القلوب اشد من عمى الابصار
فان عمى القلوب يحول ان يتساوى بين الحق وعمى البصر الذى لم يرقط صاحبه ليس يحول ان يتساوى بين الالوان خاصة ليس له الادراك وهذا العمى من الحجب وكذلك الصم و
القفل والكن والغشاوة دون العمى فى الحكم الا ان يكون الغشاوة هى الظلمة فلا فرق بينها وبين العمى فان خرجت عن حد الظلمة الى حد السر فقد يكون حال
صاحبها احسن من حال صاحب الظلمة ومن حال الاعمى قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن بيننا وبينك حجاب فهو الاكثر فاعمل اننا عاملون اى اعمل فى رفع
ذلك وعجل قولهم انا عاملون اى اعمل فى رفع ذلك فحق من يحجر صدقه وانهم اعترفوا ان قلوبهم فى اكنة مما تدعوهم اليه فما جحدوا قوله ولا ردوه كما اعتقد
غيرهم ممن لم يعترف بذلك فلا ادرى ما آل اليه امر هولاء فانهم عندى فى مقام الرجاء فانا نعلم قطعا ان الرسول يعمل فى رفع الغطاء عن اعينهم بلا شك حتى قال الا
على البعيد ولذا قال فى الاية وويل للمشركين فلم يقل وويل لكم فهذا دليل لقرينة الحال انهم عاملون فى رفع الحجاب واخراج قلوبهم من الاكنة واما اكثر الاكنة لاختلاف
اسباب توقفهم فى قبول ما اتيتهم به فمنهم من كثر لحسد واخر لجهل واخر شغل الوقت بما كان عنده اهم حتى يفرغ منه والكل حجاب ومن اعجب الاشياء الواقعة فى
الوجود ما قولوه ذلك ان الملائكة اذا تكلم الله بالوحى كانه سلسلة على صفوان تصعق الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحى كسلسلة

على صفوان

على صفوان فهو اشد الوحى عليه فينزل جبريل به على قلبه من عالم الحس ويرعو ويحمى الى ان يسرى عنه وانه لينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد
فيفصد جبينه عرقا وموسى صلى الله عليه وسلم كلمه الله تكليما بارتفاع الوسايط وما صعق وكان الحق بحسر وقال وقيل له وهذا المقام اعظم من مقام
الوحى بوساطة الملك فهذا الملك يصعق عند الكلام وهذا اكرم البشر يصعق عند نزول الروح بالوحى وهذا موسى لم يصعق ولا جرى عليه شيء مع ارتفاع
الوسايط وصعق لدك الجبل فاعلم ان ذلك كله من اثار الحجب فان الحكم لها حيث ظهرت فان الله لما خلقها حجبا لم يمكن الا ان الحجب ولا بد ولو لم يجعلها كان
حجابا وخلق الله هذه الحجب على نوعين معنوية ومادية وخلق المادية على نوعين كثيف ولطيف وشفاف يدرك البصر ما وراءها ويحصل له الالتباس
اذ ادرك ما فيها كما قيل رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلا فتشابه الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر واما المراى والاجسام الصقيلة فلا
يدرك موضع الصور منها ولا يدرك ما وراءها ويدرك الصور الغائبة عن عين المدرك لا فيها والصور المرئية حجاب بين البصر وبين الصقيل وهى
صور لا يقال فيها لطيفة ولا كثيفة وشهدها الابصار كثيفة وتتغير اشكالها بتغير شكل الصقيل وتتموج بتموجه وتتحرك بحركة من هى صورته من خارج
ويسكن بسكونه الا ان يتحرك الصقيل كتموج الماء فيظهر فى العين فيها حركة ومن هى صورته ساكن فلها حكم حركة من هى صورته وحكم
من حركة الصقيل فما فى الوجود الا حجب مسدلة ولا دركت متعلقها الحجب ولها الاثر فى صاحب العين المدرك لها واعظم الحجب حجابان حجاب معنوى وهو
الجهل وحجاب حسى وهو انت على نفسك فاما الحجاب الاعظم المعنوى فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به فى شجرة فيها وكر الطاير فقعد
جبريل فى الوكر الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الوكر الاخر فلما وصلا الى السماء الدنيا تدلى اليهما شبه الرفرف در وياقوت
وكان ذلك نوعا من تجلى الحق قال عليه السلام فاما جبريل فغشى عليه لعلمه بما تدلى اليه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى على حاله لكونه ما علم
ما هو فلم يكن له سلطان عليه فلما اخبره جبريل عند ما افاق انه الحق قال صلى الله عليه وسلم عند ذلك فعلمت فضل جبريل على فى العلم
فالعلم اصعق جبريل وعدم العلم ابقى النبى صلى الله عليه وسلم على حاله مع وجود الرؤية من الشخصين فهذا اعظم الحجب المعنوية واما كونك حجابا
عليك وهو اكثف الحجب الحسية فقول القايل يذلك سر طاعنك كتامرو لاح صباح كنت انت ظلامه فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه
ختامه اذا غبت عنه حل فيه وطنبت على منكب الكشف المصون خيامه وجاء حديث لا يمل سماعه شهى الينا نثره ونظامه فما جعل حجابا عليك سواك
ثم نرجع الى مسئلتنا فنقول اما موسى عليه السلام وكان قد استفرغه طلب النار لاهله وهو الذى اخرجه لما الم به من السعى على العيال والايتام
الناس بطلب لا لنفسهم للقيام باوامر الحق فلم يكن فى نفسه سوى ما خرج اليه فلما ابصر حاجته وهى النار التى لا حجاب من الشجرة من جانب الطور
ناداه الحق من عين حاجته بما يناسب الوقت انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ولم يقل له وحى انى
انا الله فبنى الخطاب اولا على النداء الا انه خرج على ان يقتبس نارا او يجد على النار هدى وهو قوله او اتيكم منها بخبر اى من يدله على حاجته فكان شطر الندا
قد هيا سمعه وبصره بحضوره لرؤية النار وسمعه لمن يدله عليها فلما جاء النداء بامر مناسب لم ينكره وثبت فلما علم ان المنادى ربه وقد صح له الثبوت
وجا الندا من خارج لا من نفسه ثبت لبوه فى الادب وحضر فى الاستماع فانه لكل نوع من التجلى حكم وحكم نداء هذا التجلى الثبوت لسماع ما ياتى به فلم يصعق
ولا غاب عن شهوده فانه خطاب مقيد بجهة مسموع باذن وخطاب تفصيلى فالمثبت الانسان على حسه وشهود محسوس فلم المدبر حسه ولم يكن
لهذا الكلام الالهى الموسوى توجه على القلب فليس للقلب عنه الا ما يلقاه من سمعه وبصره وقواه حسب ما جرت به العادة فلم يتعد له الحكم فى موسى
عليه السلام واما الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فهو نزول قلبى وخطاب اجمالى كسلسلة على صفوان فاجمل بالك لهذا التشبيه فاشتغل القلب بما نزل اليه ليتلقاه
فغاب عن تدبير بدنه فنفى ذلك غشيه وصعقا وكذلك الملائكة اخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن الملائكة فى طريان هذا الحال انه اذا كان الوحى
المتكلم به كسلسلة على صفوان وكان نزوله على قلوب الملائكة فانه قال حتى اذا فزع عن قلوبهم ثم لما افاقوا اخبر عنهم بانهم يقولون ماذا وهنا و

ثم يجيبهم فيقولون ربكم وهنا وقف فيقولون الحق بالنصب اي قال الحق كذا اعلمناه وهو العلي عن هذا النزول الكبير عن هذه النسبة وعلى التو
لآخر قالوا ماذا قال ربكم وهنا وقف فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلي الكبير من قول الله لا من قول الملائكة فعلى الوجه الاول لما افاقوا وزال
خطاب الاجمال الشبه وزالت البديهة فقالوا لهم ربكم وهو قوله قال ربكم فاصعقوا عند هذا القول لم يثبتوا وقالوا الحق اي قال الحق قال ربنا القول
الحق يعني ما سمعوه من الوحي او قوله قال ربكم اوهما معا وهو الصحيح وفيه الفرق بين حال موسى عليه السلم وبين حال محمد صلى الله عليه وسلم وحال
الملائكة عليهم السلم واعلم ان في هذا المنزل من العلوم علم ثناء الحق على نفسه بخلقه وهو الثناء على نفسه بغناه عن خلقه فاي الثناءين اتم واحق
وما هو الحق من هذين الثناءين وما هو حقيقتهما او كلاهما حقيقتان لحقيقتين او هما حقان ولهما حقيقتان وفيه علم الفرق بين العلم والحكم و
الخبر وفيه علم العلم بما في العالم بتقاسيم احوالهم وفيه علم النيابة في الاجوبة عن الله ولا يكون ذلك الا لرسول او نبي او وارث عن سماع لخطاب الالهي
لا عن تخيل وتخيل حال وفيه علم علم الله وفيه علم اين اودع الله علمه في خلقه من العوالم وهل اودعه في واحد او فيما زاد على واحد وفيه علم بماذا تميز
القبضتان في عالم الشهادة وبماذا تتميز في عالم الغيب وفيه علم الدلالة على العلماء واصحاب الاخبار الالهية ليعرفهم فيتلقى منهم ما يأتون به عن الله وفيه
في العلم بذلك رغبتنا في ان يلحق نفوسنا بنفوسهم في الصورة وان اختلفت الطرق فلا اثر لاختلافها في صورة العلم وهذا هو الذي يحرض الاكابر من
العلماء الاكابر على نشر العلم كما يحرص المتعلمين على طلب العلم من اكابر العلماء الذين يعلمون انهم اعلم بالله منهم ومن هذا قال الرجل للتلميذ لان تراه
لابي يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة لفضله عليك في العلم بالله لما علم ان الظهور للحق لعباده على قدر علمهم به فرزقنا الله بعلم العلماء به اذا
استفدناه منهم اتم من رؤيتنا بعلمنا قبل ان نستفيده منهم وفيه علم احاطة الاعتبار بالجهات وان علم الاعتبار لا يخص حالا من حال ولا من جهة
وانه علم عام وهو علم اسبل الدلالات لمن يحج الى الله بالعبودة وفيه علم الامر الالهي بالمساعدة في العبادة واعمال الخير وفيه علم ارسال النعم الخالق
وما يجب منها وماذا يجب وفيه علم قوى السحر انه في التسخير ولا ان يبقى قوامه فيما سخروا فيه وفيه علم الوقت المجهول في الميت وبماذا يعرف كما حكى
القشيري في رسالته عن بعضهم انه مات انسان فحط الى الغاسل فتحير فلم يدر اهو ميت ام لم يمت وهو ميت في نفس الامر وسئل هذا الطائر عما تما
لي كان عندي فانه عندي فشك فيه الغاسل عند غسله هل هو ميت ام لا وفيه علم اثر العلماء في العالم ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم و
مسئلة يورث لا شغل فيها الحس فانه ما راينا احدا يلقي نفسه في النار لعلمه انها محرقة الا طائفتين الواحدة من يعتقد فيها قربانا فيلقي نفسها
فيها طلبا للاحراق قربة اليها او من يعلم انها لا تحرق فعلمنا ان العلم له اثر في العالم وفيه علم ايات النعم وعلى ماذا تدل وما حكمها على من يرى لها اثرا وفيه
علم العلم القوي الذي يذهب بالهوى من العلوم التي يجدها في القلب وفيه علم الادنى والاعلى وما السبب الموجب للطالب في طلب الادنى وترك الاعلى مع علمه
بمرتبة كل واحد منهما وفيه علم اسباب الجزاء في الخير والشر وفيه علم البعد والقرب الكياني والالهي وفيه علم ما في علم القرب والبعد من الايات الدالة على الله
وفيه علم موافقة الظن للعلم وبماذا يعلم صاحب الحق انه علم لا ظن وقد كان يتغير ذلك الظن وفيه علم حال اهل الريب ومن المحفوظ من الاصناف وما ينظر
اليهم من الاسماء وفيه علم الهوى وفيه علم احوال الملا الاعلى واختلافها عليهم لاختلاف الواردات في مقامهم المعلوم وفيه علم ما لا ينسب الى الله اعني لا يو
بر هل هو امر عدمي او وجودي وفيه علم ان شك العالم وهو ليس بشاك ولماذا نظر بصورة الشاك وفيه علم ما يسال عنه وما لا يسال عنه وفيه علم فيما
يجمع الله بين عباده ثم يفصل بينهم في عين هذا الجمع وهم فيه منفصلون وفيه علم من ادعى امرا هل يطالب بالدليل على ما ادعاه او اذا ادعى ما يريد ان يبرزه في
احوال العالم وفيه علم ما لا يقبل التقدم ولا التاخر من الاحوال وفيه علم الحجاج وفيه علم التقريب والى من يكون القرب هل الى الكون او الى الله وهل يصح
القرب الى الله ام لا وهو اقرب الى كل انسان من حبل الوريد كما قال تعالى وفيه علم الاعراض وفيه علم الفرق والتبري بين الارواح وفيه علم ما يقال عند
رؤية الدلالات وفيه علم الاجر المعاد ولحاق الشيء بجنسه وفيه علم من يدري ما يقول لعقال له ومن لا يدري ما يقول وما يقال له من ذلك وفيه علم رد

الامور

الامور كلها خيرها وشرها وابانتها الى الله وان الشر ليس الى الله وفيه علم الادراك الالهي وفيه علم ما لا يدرك مما يجوز ان يدرك وفيه
علم ما يمنع الاحتلام بالرؤية وفيه علم الموانع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون وثلاثمائة

في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود وان الكمال الانسي من اسبه فلا مقام له في الكون
فنفلكه سابح والريح ترجيه والله في كل حال فيه يجريه وما له فلك اعلى يقطعه واعلم اذا افتقيه من نواحيه الكل الجاعل على السواء ثم اوجدنا
خالقنا الابد ادير بالقهبا اخت موسى عجلي يحلو جناح طيري فقصيرا علم ايدنا الله واياك ان هذا المنزل من اعظم المنازل له الاسم الاول والاخر
والظاهر والباطن والخلق والامر يجري على مقامات واحوال لا يعرفها الا القليل من الناس عظم الله مقداره واعلى مناره له زمام التكوين وعنه
ظهر وجود العالم الحق والعالم الاعلى والاسفل ناظر اليه له الغيرة والصون والحجب هو الغضب الذي يظهر منه ولا يظهر يعطي عالم الشهادة ويخفي عالم
الغيب في الغيب سلطانه قوي لا ابرام ومقام عن من لا انضمام نفس النقص والكمال وبصيرته يظهر الليل والنهار اولى شيء اعطى الانقياد الالهي
والكوني والانقياد لا انقياد عند رب وعباد بين منع وعطاء من بخيل وجواد فصلاح لصلاح وفساد لفساد واتفاق لاتفاق وعناد لعناد
وانفصال لانفصال واستناد لاستناد وبياض لبياض وسواد لسواد وبقاء لبقاء ونفاد لنفاد واقتراب لاقتراب وبعاد لبعاد وسرور
لاستواء وسما لمهاد ودون المبغض ويحل العداد وعلى قدرها كل وقت لا نزداد من علوم باسور علمها عين الرشاد وعلا في نعيم لم يزد وزاد
يقطعان الليل ذكرا بجهود واجتهاد فيسالان الله امنا يوم اسماع الناد ولما رجح الله وجود الممكنات على عدمها لطلبها الترجيح من ذاتها كان
ذلك انقيادا من الحق لهذا الطلب الامكاني وامتنانا فانه تعالى الغني عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بانه يجيب تعرف الممكنات بانه لا يعرف
ومن شان المحب الانقياد للمحبوب فما انقاد في الحقيقة الا لنفسه والممكن حجاب على هذا الطلب الالهي الذي طلبه حب العرفان به من نفسه وبعمه
ما طلبه الممكن من ترجيح الوجود على عدمه فلما وجده عرفه انه ربه فعرف انه ربه ما عرف نفسه غير ذلك ولا يمكن لعين الله ان يعرف الله من
حيث ما يعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما يامره به وينهاه عنه فقال الممكن هذا مقام صعب لا اقدر عليه كما انك بادرت ما بدأت الحق
لديك ولا يكون عنك الا ما سبق به علمك فشيئك واحدة ولا اختيار للمنسوب اليك مني لا منك فالذي يقبله ذاتي من الانقياد اليك ان اكون له
حيث تريده لا حيث تأمرني الا ان وافق امرك ارادتك فحينئذ اجمع بينهما ولكن من هذا انما يعطي حقيقتي اذا انتهيا اليك انت العامل الحق علي
كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وهو اكرم المكلفين عليك وهذا الحكم منك وعليك يعود فما كان انقيادك الا اليك وانا صورة ما ان المحجوب
الذين لا يعرفونك معرفتي فيقولون قد اجاب الحق سؤالنا وانقاد الينا فيما نريده منه وانما اجبت الا نفسك وما تعلقت به ارادتك فانقيادي
انا الذي فانه لا يمكن ان اطلبك لك وانما اطلبك لنفسي فلمني كان انقيادي لما دعوتني وجعلتك حجابا بيني وبين المحجوبين من خلقك الذين
لا يعرفون فقالوا فالله اجاب لحربه حين دعاه وما علموا ان الانقياد مني انما كان لارادتك لا لامرك فانه ما بيد الحكم لدي فاني ما اقبل غير
هذا بقبول ذاتي وفيه سعادتي ثم انك سبحانك شئت لي ذلك وابتليتني بروايات نعلم كيف كان الامر فظهر حكم ما في شهدته حقيقته بخلاف فقلت لا
يعصون الله ما امرهم والحقيقة من خلف هذا الثناء شاهدة لا يعصون الله ما اراده منهم وفرق لا امر الله منه بارادته فذلك هو الامر بعيد
عن لوف وهو قوله اذا اردناه ان يقول له كن فيكون هذا هو الامر الذي لا يمكن الممكن المامور بخلافه لان الاحسن الفعل والترول بعرفة ذلك العادة
من عباده ذوقا وشهودا فان امرت الفعل المامور به ان يكون في هذا العبد المامور بالفعل تكون فيقول هذا عبد طائع امتثل امري وما بيده من
ذلك الشيء فالصمم حكم وقيل فاعله فمن تكلم بالله كانت الحجة له فان الحجة البالغة لله ومن تكلم بنفسه كان محجوبا فان الحق اذا تكلم بعبده كان كلام
بحيث يقتضيه مقام عبده فاذا رد الجواب عليه عبده به لا بنفسه ظهر كلامه على كلام ربه فنادى الحق عليه وكان الانسان اكثر شيء جدلا وان قال

الحق ولكن ما كل حق محمود وكل ما لبس بحق مذموم فالادبا يعرفون المواطن التي يحمل فيها فياتون به فيها معا لظ اجزاء وفاقا الهيا فمن عرف
الانقياد الالهي والكوني كما قررناه كان من العارفين ولكن فيه اسرار واداب ينبغي للانسان اذا تكلم في هذا المقام وامثاله ان لا يغفل عن دقائق
فان فيه مكرا خفيا لا يشعر به الا اهل العناية ومن اراد العصمة من ذلك فليتطل لحكم الشرع الله وابانه على السنة رسله فيمشي معه حيث مشا
ويقف عنده حيث وقف من غير مزيد وان شاقت الامور وتضادت فلك لك الا لك وقل لا ادري هكذا جا الامر من عنده وارجع الى العلم
وقل رب زدني علما جد اقدما عن المقام الاول وصل واما المقام الثاني الذي بدا اسم المومن بينته عن اسم المومن الكتاني وهو المظهر له
اذا كان بمعنى المصدق لا بمعنى معطي الامان فان كان بمعنى معطي الامان فالاسم الالهي المومن متقدم على المومن الكتاني فاعطاه الامان
في حال العدم انه لا يعدمه اذا اوجده ولا يحول بينه وبين معرفته بوجوده واستناده اليه اعطاه الامان في ذلك فمن عرف ذلك لم يخف
وكان من الامنين فتصديق صدق الحق من صدق كونه ولولاه لم يصدق وان كان صادقا فلا ينظر الاشيا من حيث انه هو الاصل فان سرها
فان العفا يقال بذلك امور لم تكن عالما بها فتبلي لكم فيها سبل وطرايقا فتبصرها بالنور من خلف سرع ويمشي بها حقا مبينا ونجا انما قد عود
من في الكون فقرا وحاجة اذا كنت بالرحمن ربا وداز قا صدق الممكن ربه فيما اخبره به من اعطا الامان من العدم اذا اوجده فصدق الله
في صدقه واجرى حكم الصدق في خلقه فالمصدق والصديق ما هو الصادق لانهما مختلفين والخبر لا يكون ابدا الا من الاول والتصديق
لا يكون الا من الاخر والاول والاخر اسمان لله فاذا اقام الله عبده في الاولية اعطاه الاخبار فاخبر واقام الله نفسه في الاسم الاخر فصدق
فيما اخبر به واذا اقام الله نفسه في الاسم الاول واخبر اقام العبد في الاسم الاخر فصدق في خبره فالصادق الاول ابدا والصديق الاخر
ابدا قال تعالى والذي جا بالصدق وهو الاول وصدق به وهو الاخر فاوليك هم المفلحون الباقون بهذا الحكم فلولا وجود الفرد ما صدق
العبد ولولا وجود الشفع ما ظهر الفرد تجلى معه من حيث جا فانه لم يحكم في الاشيا والامر والحمد فان كان عن وفق كما قال بعضهم وان كان عن
ضد فقد حكم الضد وما قال بالاوفاق الا من خلط حيولمعه الحق بالقبل والبعد فالصدق متعلق الخبر ومحل الصادق وليس بصفة لاصحاب الادلة
ولا العلما الذين استوا بما اعطتهم الايات والمعجزات من الدلالة على صدق دعواه فذلك علم والصدق نور يظهر على قلب العبد يصدق به هذا المخبر
ويكشف بذلك النور انه صادق ويرجع عنه برجوع المخبر لان النور يتبع المخبر حيث مشا والصدق بالدليل ليس هذا حكمه ان رجع المخبر لم يرجع
لرجوعه فهذا هو الفارق بين الرجلين وهذه المسالة من اشكل المسايل في الوجود وان الاحكام المشروعة اخبار الهية يدخلها النسخ والتصديق
يتبع الحكم فيثبته ما دام المخبر يثبته ويرفعه ما دام المخبر يرفعه ولا يتصف الحق بالبدا في ذلك وهو الذي جعل بعض الطوايف ينكرون نسخ الاحكام واما
الصادق فالكذب نفسه في الخبر الاول وانما اخبر بثبوته واخبر برفعه وهو صادق في الحالين ولا تناقض ولما كان من حقيقة الخبر الامكان لحكم
الصفتين الصدق والكذب من حيث ما هو خبر لا من حيث والنظر الى من اخبر به لذلك ميزنا بين القايل بصدق المخبر للدليل والقايل بصدقه للايمان
فالايمان كشف نوري لا يقبل الشبه وصاحب الدليل لا يقدر على عصمة نفسه من الدخل عليه في دليل القادح فيه وهذا الدخل لا يحمل النظر لا الى
عرياه عن الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال وانه نور الهي رباني قايم على كل نفس بما كسبت ما هو نور شمس وكوكب يطلع ويغرب فيعقبه ظلام شك
او غيره فمن عرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من جهة الايمان ومرتبة العلم الحاصل من الدليل فان الاصل الذي هو الحق ما علم الاشيا بالدليل وانما علم
بنفسه والانسان الكامل مخلوق على صورته فعلمه بالله ايمان نور كشف وكذلك تصديقه لا يقبله الادلة ويقول المومن به من حيث الدليل
فينقص من الايمان بقدر ما نقاه عنه وصل وفي هذا المنزل صمت العبد اذ كلمه الحق والحق يكلمه على الدوام فالعبد صامت مصغ على الدوام
على جميع احواله من حركة وسكون وقيام وقعود فان العبد المفتوح السمع لكلام الحق لا يزال يسمع امر الحق بالتكوين فيما يكون فيه من حالات

والهبات

والهبات ولا يخلو هذا العبد ولا العالم نفسا واحدا من وجود التكوين فيرتب عن مقصود فلا يزال ساعا فلا يزال صامتا ولا يمكن ان يدخل معه
في كلامه فاذا اسمعهم العبد تكلم فذلك تكوين الحق فيه والعبد على اصله صامت واقف بين يديه تعالى فما يقع الاسماع الا على تكوينات الحق فافهم
فان هذا من لباب المعرفة التي لا يحصل الا لاهل الشهود بما تم الا الصمت والحق ناطق وما ثم الا الله لا غير خالق فينتهي بنا تكوينه في شهودنا تدل
على انه في الوجود الحقايق فمن شا فليومن ومن شا فليقل خلاف الذي قلناه والله صادق وصل التقييد صفة تضيفها العقول والكشف
الى الممكنات ويقصرها العقول عليها وتضيف الاطلاق الى الحق وما علمت ان الاطلاق تقييد فان التقييد انما اصله وسببه التمييز حتى لا يختلط
الحقايق فالاطلاق تقييد فانه قد تميز عن المقيد وتقيد بالاطلاق ولا سيما وقد سمي نفسه حليما لا يعجل فانه ما ترك العبد المستحق الاخذ الى زمان الاخذ
حبس عن ارسال الاخذ في زمان الاستحقاق ولذلك سمى نفسه بالصبور فما ثم اطلاق لا يكون فيه تقييد لان المقيد الذي هو الكون يميز اطلاقه
بتقييده فقد قيده بالاطلاق وهو يتجلى في كل صورة ويقبل كل حكم ممكن من حيث انه عين الوجود فقد قيدته احكام الممكنات فقيد
الاطلاق من وثاقنا فما ثم اطلاق يكون بلا تقييد فمن عرف الاشيا فليقل لنا فهو على بينة من علم عهد فما ذر وجود المكر ان كنت مومنا
فمن مكره مكري ومن كيده كيدي لقوة المكر التي لا ترجها في عبده الموصوف بالعلم والايد وصل الشدة نعت الهي وكياني قال موسى
اشد به ازري وقال حضور لابي يزيد ان بطش ربك لشديد فقال البطشي اشد الحق بطش العبد من الرحمة الكونية وبطش الله ليس كذلك لان
الرحمة الالهية مصحبة وهو يعلمها وكذا هي في بطش العبد الا ان العبد لا يشهدها ولا يجدها اثرا في نفسه وان كان رحم نفسه بذلك البطش
ولكن لا يعلم والله عليم بكل شي فهو عليم بان رحمته وسعت كل شي فوسعت بطشه وبطش الكون ولكن ما كل باطش يعلم ذلك ولما كان العبد
يطش من حيث عينه ولا يطش بربه وليس للرب في الحقيقة بطش بعبده فاضاف ابو يزيد بطش ربه الى بطشه فقال بطشي اشد لانه فيه بطش
ربي وما لي بطش ربي بعبادة بطشي واذا وصف الحق نفسه بالشديد فهو ما اوجده من الاشيا بالاسباب الموضوعة في العالم فيعذب عذابه
بالنار فللنار حكم في العذاب مضاف الى ما اوجد الله من الالم القايم بالمعذب فهو في الحجاب عن الله وليس المعذبه شهود الا الاسباب فيطشه
بالعبد بشاهد الاسباب من كونه شديد الا من كونه معذبا فالشدة يطلب العبد بلا بد وهذا لا يقدر احد على انكاره فان الشاهد اسباب
الالام اعظم في العذاب ممن يجد الالم ولا يشهد سببه ولا سيما ان كان يعلم انه قادر على ازالة السبب ليس للشدة حكم مستقل دون ان يد
ولعين الشخص ظل فاذا انصبت بنوره ذلك الظل الذي عنه انفصل فهو لا يبرح من شدة فاذا غيبه عنه اشغل وصل الخضوع عند
تجلي الحق ومناجاته هو المحمود وما سوى هذا فهو مذموم ويلحق الذم بمن ظهر عليه الامن برى الحق في الاشيا كلها من الوجه الالهي الذي لها ولكن
على ميزان محقق لا بجهل فان الله قد وضع لمميزانا عندنا في الارض قال الله تعالى والسما رفعها ووضع الميزان فليصرف بحسب موضع الحق فهو ان
شهده في كل شي فما يريد تعالى ان يعامله به عامله واحدة في كل شي بل الحيلة في المواضع التي تطلب منه المحامد وسئل عليه وبعرض عنه في المواضع
التي تطلب منه الاعراض عنه فيها فلا يتعدى الميزان وهذا المشهد الكبر فيه خفي ولا تزيله الا العلم بالميزان الالهي المشروع فمن عرفه ووقف عنده
ونادينا بادب الله التي ادب بها رسله فقد فاز وحاز درجة العلم بالله فالا له تعالى تعلما وتودبا فمن عظم صغر الله على غير ميزان عبر ونوى
ارتجاه الاعمى وما يدريك لعله يزكى يعني ذلك الجبار وان الله عند المنكسرة قلوبهم اصحاب العاهات حسا وهو في الجبابرة المتكبرين ظاهرا حسا
وللظنون حكم اقوى وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على الناس ان يومنوا بوحدانية الله وازالة العمى الذي كانوا عليه فلما جا الاعمى في الظاهر البصير
بالباطن فكان باطن الجبابرة ظاهر هذا الاعمى فحصل في النفس البشرية ما حصل والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له شهود الا صفة الحق حيث ظهرت من
الاكوان فاذ ارآها اعمل الحيلة في سلبها عن الاكوان الذي اخذها على غير بيانها وظهرها في غير موطنها وهو صلى الله عليه وسلم عبد فيقبله

اما من استغنى فانت له تصدى يقول الله لما شهد صفة الحق وهو غناه عن العالم تصدى لها حرصا منه ان يركى من ظهرت هذه عنده فقيل له وما عليك
الا يزكى وليك ما نوبت وحكمه لو تزكى فما قالك شئ سوى ترکى او لم يتزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت تلهى لكونه اعمى اى لا تنظر
فيما عن التطرح فمن هنا كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وهو لحظ من المكروه والفال الحسن لحظ والنصيب من الخير وقيل له ايضا واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه وانظر فيهم صفة الحق فانها مطلوبك فى الكون فانى ادعو عبادى بالغداة والعشى
وفى كل وقت ابدا وجمعهم اى خذهم ان يسمعوا دعاءى فيرجعوا الى ولا تعد عيناك عنهم فانهم ظاهرون بصفتى كما عرفتك تريد زينة الحيوة الدنيا
فهذه الزينة ايضا فى هولاء وهى فى الحيوة الدنيا فهنا ايضا مطلوبك ولا تطع فانهم طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم مجلسا ينفردون
به معه لا يحضره هولاء الاعبد من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى جعلنا قلبه فى غلاف وحجبناه عن ذكرنا فانه ان ذكرنا علم ان السيادة لنا وانه
عبد فنزول عنه هذا الكبرياء الذى ظهرته الذى عظمة انت تكونه صفتى وطعت فى ازالته عن ظاهرهم فانى اعلمتك اى قد طبعت على كل قلب
متكبر جبار فلا يدخله كبر وانتظر بروانتع هواه اى عرضه الذى ظهر به وكان امره فرطا اى قد ما نصب عينه وهو مشهود له لا يصرون نظره
عنه الى ما يقول له الحق على لسان رسوله وما نريده منه وقل الحق من ربكم فمن شاء الله ان يومن فليومن ومن شاء الله ان يكفر فليكفر فانهم
ما يشاؤن الا ان شاء الله رب العالمين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل عليه هولاء قال صلى الله عليه وسلم مرحبا بمن عتبنى
فيهم ربى ويمسك نفسه معهم فى المجلس حتى يكونوا هم الذين ينصرفون ولم تزل هذه اخلاقه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الى ان مات فما
لقيه احد بعد ذلك فحدثه الا قام معه حتى يكون هو الذى ينصرف وكذلك اذا صافحه شخص لم يزل يده من يده حتى يكون الشخص هو الذى
يزيلها هذا وامثاله من اخلاقه صلى الله عليه وسلم لو اتبعنا النعت الالهى ميزان اذا ظهرت فيه لذى العين كوان سماسه الخبر اللبيب بما اتى به
عن رسول الله شرع وقرآن فذاك هو الاسلام فاعمل بحكمه كما هو ايمان كما هو احسان **وصل** ما اداء الحقوق نعت الهى لقوله الذى قال
الله تعالى اعطى كل شئ خلقه العرضى فذلك حق ذلك الشئ الذى له عند الله من حيث ذاته فهو حق ذاتى والحق العرضى الذى له عند الله هو في قوله اوفوا
بعهدكم فهذا حق على الله اوجبه على نفسه لمن وفى بعهده ومن لم يف فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة فمن عباد الله
من يدخل الجنة بلا استحقاق ومنهم من يدخلها بالمشية لا باستحقاق كما انه ثم من يدخل النار بالاستحقاق وهم المجرمون خاصة وهم اهلها فلا يخرجون
منها ابدا ولهذا يقال لهم يوم القيمة وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى اهل الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه الدار وما عدى المجرمين فانهم
وان دخلوا النار فلابد ان يخرجوا منها بشفاعة الشافعين او بعناية الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان كان المجرمون قد عملوا خيرا ولكن
لا استحقاق يطلبهم بالاقامة كما ولا دام عيسى فضوريهم صورة من يفعل ذلك بالخاصية فمن اعطى الحق من نفسه فانه لا عليه حجة لاحد زاد
على الحق فذلك احسان له ونار من الله حلص وهذا اتفق فيه بين اهل الله كلاموا انزو اعطاء الواجب عند اضطرار وفى الاحسان عند اختيار فمن الناس
من نزع مقام عبودية الاختيار على عبودية الاضطرار فان الاضطرار خير فحكمه عن حكم المختار فالله تبارك وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
وعين المكره اذا كفر اخذ بكفره واى شئ فعل جوزى بفعله خلاف المجبور ومابقى النظر الا فى معرفة من هو المجبور والمكره وما صفته فان بعض العلماء
لم يجعل عنده والمكره على الزنا فاحدبه فان الالة لا يقوم له الا بحربان الشهوة وحكمها فيه وعندنا انه يجبر فى مثل هذا مكره على ان يريد الوقاع
ولا يظهر حكم ارادته الا بالوقوع ولا يكون الوقاع الا بعد الانتشار ووجود الشهوة وحينئذ يعصم نفسه من المكره له على ذلك المتوعد له بالقتل
ان لم يفعل فضح الاكل له فى مثل هذا باطن بخلاف الكفر فانه معصر بالظاهر وان خالفه الباطن فالزانى يشتهى ويكره تلك الشهوة فانه مومن ولولا
ان الشهوة ارادة بالتذاذ لقلنا انه غير مريد لما اشتهاه من يشتهى الامر قد يراه غير مريد لما اشتهاه لكنه اضطر واشتها فى ظاهر الامر اذ داه

فقل

فقل الحمى عسله يقصده الله ان حماه فقد قلت فوقه ان كان نحقا عسله عرى الى الملاه **ومن ذلك** اداء الحقوق من الواجب على شاهد اوعلى غائب
وما ثم حقوق فمن يقوم بها قام بالواجب ومن لم يقم باداء الحقوق دعته الشريعة بالغاصب **وصل** الممكن اذا وجد لا بد من حافظ يحفظ عليه وجوده
وبذلك الحافظ بقاؤه فى الوجود كان ذلك الحافظ ما كان من الاكوان فالحافظ خلق الله ولذلك نسب يحفظ الهياكل الاعيان القائمة بانفسها فالمحافظة
الحفظ بخلاف ما لا يقوم بنفسه من الممكنات فانه لا يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقاء فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم ينعدم ويخلق
الحفظ انما هو الزمان الثانى الذى يلى زمان وجوده فاذا والله حفيظ رقيب والعين القائمة بنفسها محفوظ مراقبه وحافظ الكون محفوظ زمان
وجوده والحق مراقب بفتح القاف للعبد غير محفوظ له فانه لا يقبل ان يكون محفوظا فانه الصمد الذى لا مثل له الا له فقد قال النبى عليه السلام ما يقول الحق عبد
عبد الله يقيم انه كل ما سوى الله من معبود يطلب بذاته من يحفظ عليه بقاء وجوده فقال لنا محمد قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض
وهو يطعم ولا يطعم وقد قرى الثانى فى الشاذ بفتح الياء فكل موجود له بقاء فى وجوده فلابد من حافظ كى اى يحفظ عليه وجوده وذلك الحافظ خلق
الله وهو على هذا المحفوظ عليه الوجود فلا زال عينه وان تغيرت صورته ما دام الله يغذيه بما به بقاؤه من لطيف وكثيف ومما يدرك ومما لا يدرك
فالسعيد من الحافظين هو من يرى انه مجعول للحفظ قال الله تعالى وان عليكم لحافظين وليس هولاء من يحفظ الوجود وانما هولاء هم المراقبون افعال
العباد وانما الحفظة العامة قوله ويرسل عليكم حفظة فكر فدخل تحت هذا اللفظ حفظ الوجود وحفظ الافعال اذا قلت ان الله يحفظ خلقه فهو لا
ما يحفظ فهذا هو المعنى الذى قد قصدته وقد له عليه من عبارتنا اللفظ فلا تغلط فيما قلته فانه سيرد يك ان تحقق ذلك اللفظ **فصل**
القلم واللوح اول عالم التدوين والتسطير وحقيقتهما سارية فى جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا وبهما حفظ الله العلم على العالم ولهذا ورد
فى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم ومن هنا كتب الله التورية بيده ومن هذه الحضرة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل عليهم السلام
كتاب الوحى وقال كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال فى كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال وكل شئ احصيناه فى امام مبين وقال
فى كتاب مكنون وقال فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة وقال ونكتب ما قدموا وآثارهم والكتب الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام الابطال
بعضهم الى بعض وبانضمام الزوجين وقع النكاح فى المعانى والاجسام فظهرت النتائج فى الاعيان فحفظ عليها هذا الضم الخاص افادة علوما لم يكن
عنده ومن لم يحفظ هذا الضم الخاص المفيد العلم لم يحصل على طائل وكان تكلما غير مفيد اذ كان انتاج فلابد من ضم ولكل موجود يكون عن الضم
فمن كان دون اللوح والقلم الذى له الحكم فيه بالتعانق والالتحام فلابد من كون يكون بضمه الى الوجه فالكون نفى بتر الكم وفى الكيف فانظر فى الذى قد يعطيه
وكن منه فى هذا الوجود على علم **وصل** اعلم ان الله مجالس مع عباده وعدد ها على عدد ما فرض عليهم سبحانه مما كلفهم به ابتداء فاما سواها عاهم اليها
فيها فمن يتخلف عن مجالسته فيها فقد عصاه دعوته ولله مجالس يسمى مجالس الايمان بحبهم فى مجالسته فيها على جميع خاص فيجالسهم فيها اذا دخلوا من عامتهم
اليها فيجدون خيرا كثيرا فان دخلوها لامر حيث ما دعاهم اليها لم يجالسوه فيها ولا وجدوا فيها خيرا ولا شرا وعدد هذه المجالس بعدد ما ابيح لهم فى الشرع
ان يتصرفوا فيه مما لا اجر فيه ولا وزر واذا فعلوا المباح من حيث ان الله تعالى اباح لهم مومنون بذلك حصر معهم بالايمان فهذا معنى قولى من حيث ما دعاهم
اليها ولله مجالس فى هذه المجالس التى فى مجالس الاباحة المعينة منها ولا يجالسوا الحق فيها فقد عصوه وكان حكمهم فى ترك مجالسته فيها حكم مجالس الفرائض
بالفرائض وكل ما اذكره من فعل وترك حتى يشمل الحظر والكراهة التى فى مقابلة الندب وعدد هذه المجالس بعدد ما اوجبوا على انفسهم بالنذر فاوجبه الله
عليهم وبعدد ما امرهم به اولوا الامر منهم واوجب الله عليهم طاعتهم فى ذلك فان لم يدخلوا هذه المجالس فقد عصوا وانما جعلنا هذه المجالس معينة من
الاباحة لان الشرع لا يكون الا فيما ابيح له فعله وخيره الحق فيه بين الفعل والترك وكذلك ما امرهم به اولوا الامر منهم ما لهم ان يامرهم الا بما ابيح لهم فعله فيجالسهم
الحق فى هذه المجالس المعينة مجالسته لهم فى مجالس الفرائض ولله مجالس اعدها سبحانه لعباده يسمى مجالس نوافل الخيرات فيها وبين مجالس الاباحة الترجيح فان

ليس فيها نزيح وكما قلنا في كل ذلك من فعل وترك وقرين فعل محبة العالية التي لاهل مجالس الفرائض وقرين محبة اخرى دون هذه المحبة لاهل اعمال
نوافل الخيرات وعند هذه المجالس بعد النوافل ولا يكون نافلة الا ما كان له مثل في الفرائض كصدقة التطوع نافلة لان لها اصلا في الفرائض وهو
الزكوة وكذلك الحج والصيام والصلوة وكل فرض ولله مجالس مجالس الحق فيها عباده سمي مجالس السنن والكناية وهو قوله صلى الله عليه وسلم من
سن سنة حسنة وتسمى في العامة بدعة حسنة لانها مبتدعة لم ينصها ما كتبها الله علينا ولا اوجبها وعندها على عدد ما سن من ذلك وعدد من عمل
بها كل ذلك يكون بمجالسه الحق فيها مع من سنها من حيث لا يشعر الا ان يكشف الله له بجلاله اياه بعد كل عامل بها فيرى مجالسة عزيزة وهو غير عامل
لها في الوقت فيعمل الان فلانا وقلدنا علم الخير الذي سنه فجالسناه فيه مجالسناك فاحمد فعلك فيشكر الله على ذلك وكل مجلس باب عليه يكون
الدخول الى هذه المجالس وعلى كل باب بواب وهو الاتيان ومن المجالس ما يكون عليها بواب الايمان والنية والابواب ما هي عين الشروع في ذلك
العمل الذي هو بمنزلة الدخول فالحال الذي يكون عليه في اول الشروع الذي هو الدخول ذلك هو البواب قال الله تعالى الذين هم على صلوتهم دائمون
والمصلي يناجي ربه والمناجاة ذكر وهو جليس من ذكره سبحانه والدوام على مناجاته ان يكون العبد في جميع احواله وتصرفاته مع الله كما هو في
صلوته يناجيه في كل عين وسبب في ذلك كونه لا بد ان يكون على حال من الاحوال ولا بد ان يكون للشارع وهو الله في ذلك الحال حكم اي حكم كان وهو
سبحانه حاضر مع احكامه حيث كانت فالمراقب يناجيه في كل حال في محظور وغير محظور لان الافعال والتروك وهي احوال العبد التي تتعلق بها احكام
الحق متعددة فلا بد من وقوعها وهو سبحانه خالقها فلا بد من حضور ربه فيها فناجيه هذا العبد الذي قد عرف حضور الحق معه في حاله هذا هو الدوام
على الصلوة وقالت عائشة تخبر عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه تشير الى ما قلناه وانه قد كان يأتي البراز وهو
ممنوع ان يذكر بلسانه ربه في تلك الحال وقد كان من احيانه ممازح العجوز والصغير ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحيان كلها ذاكرا وهذا
هو الذي يفاخر ذكر القلب الخارج عن ذكر اللفظ وذكر الخيال الحق ذكر الله بهذا الذكر فهو جليسه دائما وهو الذي اثنى عليه ربه والحقه بالذين هم
على صلوتهم دائمون ولما افرض الله الصلوة ما فرضها الا بذكر وهو التلاوة فقال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي فقسم
المناجاة بينه وبين عبده والمناجاة هي عين الصلاة والمناجاة تعلو فاعلين فيقول ويقول قال الله تعالى فاذكروني اذكركم اذا تلوت الكتاب الذكر كنت
ممن يجالس من يناجيه فالصلوة سوى الذكر الحكيم فمن تلاه صلى وفيه بعض ما فيه من اجل فاتحة القرآن قلت لكم بان فيه وذكرى ليس نحوه فالحمد
فرض المصلي في قراءته وليس كل مصل مناجيا ربه **وصل** الرجوع الاختياري الى الله يشكر عليه العبد قال الله واليه يرجع الامر كله فاذا اعلمت هذا
فارجع اليه مختارا ولا ترجع اليه مضطرا فانه لا بد من رجوعك اليه ولا بد ان تلقاه دارها كنت او مجبرا فانه يلقاك بصفتك لا يزيد عليها فانظر
لنفسك بما اولى قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه واخبرنا في الكشف بالاخبار الالهي المنقوش في الروع
من الوجه الخاص فقيل الناس يستحيي من لقاء الله انسه الله واذا لحجله وذلك ان العبد ما يجعله يستحيي الا ما ظهر به من المخالفة والتقصير عن حق
الاستطاعة وما ثم غير هذين فان الحق في ذلك ان يغفر له ويا عبدي انما كان ذلك بقضائي وقدري فانت موضع جريان حكمي فيا ليت العبد بهذا
القول ولو قال هذا القول العبد لله لاساء الادب مع الله ولم يسمع منه ويجد ابعيبه يوم يخشى الحق فهو من جانب الحق في غاية الحسن ومن جانب الخلق
في غاية القبح قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير واي خير اعظم من هذا الخير ان تنعم الحق بحجة العبد انسا له ومباسطة
وازالة خجل ودفع وجل فسبحان اللطيف الخبير المنعم المفضل ولما ورد علي هذا التعريف الالهي لم يسعني وجودي ضاق عني الوجود مما امتلأت من هذا
الخطاب والتعريف الالهي حيث جعلني محلا الخطاب واهلي لاهل حضوره وقد علمنا ان لقاء الله لا يكون الا بالموت وعلمنا معنى الموت فاستعجلناه
في الحياة الدنيا فنحن في عين حياتنا عن جميع تصرفاتنا وحركاتنا وارادتنا فلما ظهر الموت علينا في حيوتنا التي كانوا الهاعنها جيئتنا كما التي بها نتنعم ذوقا

وجوارحنا

بجوارحنا وجميع اجزائنا الفينا الله فكان لنا حكم من يلقاه بعد المقابر فاذا جاء الموت المعلوم في العامة وانكشف عنا غطاء هذا الجسم لم يتغير
علينا حال ولا ازددنا يقينا على ما كنا عليه فيما ذقنا الا الموتة الاولى وهي التي متناها في حياتنا الدنيا ووقانا ربنا عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز
العظيم قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فمن رجع الى الله هذا الرجوع سعد ومن احسن بالرجوع المحتوم الاضطراري فانه ما ثم
الا هو هناك عند الله فغاية ما يكون الموت المعلوم في حقنا انه نقلة التي هي عند الله تعالى فينا وبين تدبير هذا الجسم الذي كانت مدبرة فيبقى مع الحق
على حاله ويرجع هذا الجسد الى اصله وهو التراب الذي منه نشأة ذاته وكان له دار ارتحل عنها ساكنها فانتزله الملك في مقعد صدق عنده الى يوم يبعثون
ويكون حاله في بعثه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق لا من حيث ما يعطيه الحق مع الانفاس وهكذا في الحشر العام وفي الجنان التي هي مقره ومسكنه في
المنزل التي ينزل فيها فيرى نشأة مخلوقة على غير مثال يعطيه هذه النشأة في ظهورها ما يعطيه نشأة الدنيا في باطنها وخيالها فعلى ذلك الحكم يكون تصرف في
ظاهر النشأة الاخرة فيتنعم بجميع ملكه في الفن الواحد ولا يفقد شيء من ملكه من ازواجه وغيرهن دائما ولا يفقدهم ونحوهم بحيث يشتهي وهم فيه
بحيث يشتهون فانها دار انفعال سريع لا ابطاء فيه كباطن هذه النشأة الدنيا في الخواطر التي لها سواء فالانسان في الاخرة مقلوب النشأة فباطنه
ثابت على صورة واحدة كظاهره هنا وظاهره سريع التحول في الصور كباطنه هنا قال الله تعالى اي منقلب ينقلبون ولما انقلبنا فلنا فاذا دعلينا شيء
مما كنا عليه فافهم وهذا الرجوع المذكور في هذا الوصل ما هو رجوع التوبة فان ذلك الرجوع المسمى توبة حد خاص عند علماء الرسوم وعندنا وهذا
رجوع عام في كل الاحوال التي يكون عليها الانسان فهذا الفرق بين الرجوعين فان التوبة رجعه بندم وعزم على امر وهذا ليس كذلك فالتوبة في العموم
معلومة وهذا الرجوع في الخصوص معلوم لا ينال الا اهل الله الذين هم ان الرجوع هو المطلوب لله اليه من كل كون فيه بالله فلا يتوسل الا بالاشياء
لتبرز فليس في الكون الا هو والا هي ولكن مع الله في الاحوال اجمعها ولا يكن عن شهود الله بالساهي فان الله عينا غيرنا يمن بها يراك ولا يشهد
سوى الله من العجب الامران الامر واحد فذا التقاسيم في اعياننا ما هي **وصل** العبودية ذات محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلفها العبد القائم
بها فانها عين ذاته فاذا اقام بحقها كان بتمامه عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواسعة التي تسع الحدوث والقدم فتلك ارض الله
من سكن فيها تحقق بعبادة الله واضافه الحق اليه قال الله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني فيها ولي منذ عبدت الله فيها من سنة
تسعين وخمسمائة وانا اليوم في سنة خمس وثلثين وستمائة ولهذه الارض البقاء ما هي الارض التي تقبل التبديل ولهذا جعلها مسكن عباده وعلى
عبادته والعبد لا يزال العبد ابدا فلا يزال في هذه الارض ابدا وهي ارض معنوية معقولة غير محسوسة وان ظهرت في الحس وكظهور تجلي الحق في الصور
وتجلي المعاني ولا يظهر المعاني في الصور الحسية الا المقصود بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة واذا كان منضلعا من المعرفة بالله لم ير المعاني
في مواد ولا رأى المواد في عين نفسها فادرك كل شيء في منشئه كانت ما كانت وهذا هو الذي يعول عليه لانه بريء من التلبيس ولا يصح بوجه من الوجوه
ان يشهد الانسان بمحض عبوديته ولا يقام في عبادته المحض لانه لطيفه شيء من الربوبية التي يعطيه الصورة التي خلق فيها الا من تجلي الهي فاذا لم يكن
على فان الانسان يقام في الصورة التي خلق عليها فيكون عبدا ربا ما لكاملو كامثل العامة سواء غير ان الفارق بينه وبين العامة ان العامة
اعتقاد والعلماء الرسوم علم ولهذه الطايفة شهود وهو العبد الممتزج الظاهر بالحقيقتين وما يخلص من هذا المزج الا اهل العناية الالهية الذين
يعمرون هذه الارض الواسعة التي لا نهاية لها وكل ارض سواها محدودة ليس لها هذا الحكم ولهذا اربابها كثيرون فان كل عبد فيها ملك ما يملكه ومن صرف
فيه ولا يتعدى غيره عليه وينفس ما يملك منها ما يملكه كان مالك اربابها وهذه الارض الواسعة هي المتصرف في مكانها الماكنة عليهم بذاتها وهي تجلي
الربوبية ومنصة الدلالة الحق فيها ترونه فمن كان من اهلها حيل بينه وبين الصورة التي خلق عليها فكان عبدا محضا شاهدا ابدا شاهد الحق في
عين ذاته والشهود لذلك دائم والحكم له لازم وهؤلاء هم السعود ون الوجه في الدنيا والاخرة ان علت ذلك فالرب رب والعبد عبد فلا تغلط ولا

ان ارض الله واسعة فاعبدوا فيها الذي يحيي لم يلعنوه في عبادتكم بالذي يرجون امله فالذي لم يكم والذي لكن من نعت فما هو لم فاذا ما قالت
انا اقامكم مثله ذلكم معنى الخلافة في ارضه فاسلك بها سبيله وكلكم بعين صورته في الذي اقامكم بدلا فاعملوا في كل اوبة بالذي ادركم عليه وصل
للانتقالات في الاحوال من ان كونه كل يوم هو في شان والعالم كله على الصورة وليس سوى عين الشؤون التي يظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفا الا
اصحاب الاحوال ولا يشهد هذا حالة الا اهل الساحات ولا يشهده علما الا القائلون بتجدد الاعراض في كل زمان فانه من عباد الله من لا يعرف
الا انتقل عنه الى مكان غيرة منه على الله وعلى نفسه فاما غيرته على الله فانه لا يعرف الا بشغله هو الذي يظهر الحق لهم فيغار على الجناب الالهي حيث
لا يذكر الله الا به ويبتغي في نفس الاعراب لا تذكرون الا بالله فلما راوا ان الامر ظهر بالعكس وهو قوله عليه السلم حين قيل له من اولياء الله قال الذين
اذا راوا ذكر الله فغار وامن هذا واراد احترام الجناب الالهي حتى يذكروه ابتداء لا بسبب رؤيتهم واما غيرتهم على نفوسهم فانهم ما تحققوا
بالحق في تقلباتهم لشاهدتهم شؤون الحق الالهي لا يعرفهم الخلق كما لا يعرفون فما داموا يجهلون في العالم طاب عيشهم وعلموا ان الله قد جعلهم
ابريا مصابين في الكشف الالهي من جملة ما نابه ففي ما عرفوا التنقل اما بالحال وهو التصرف بحكم العادات التي هي مثل الآيات المعتادة فلا
الا الذين يعقلون عن الله واما بالانتقال الحسي المكاني من مكان ليحققهم بالحق في نزوله من سماء الى سماء فمن اراد ان يمتنع بوجود هذا
ومشاهدته ويستفيد منه من حيث لا يشعر فلا يظهر له انه يعرفه ويظهر العزة عليه والاستغناء عنه ويصحبه صحبة عادة العامة ولا بد منه
كله لا يرضاها الله فانه لا يحتملها صاحب هذا الحال ويفر منه كما يفر من يعلمه فلا يعامله الا بواجب او مندوب او مباح خاصة هذا يقتضي
حالهم من شهد الحق في شؤونه اقام الحق في شؤونه فهو عليم بكل شيء اشهده ذلك من سبيه فهو الامام الذي سماه يظهر في الكون من جفون
فكل شيء تراه عينا فانما ذلك من عقوبته فجرت في القلوب علما عينا وحقا الى يقينه سبحان من لم يره غيري كما اراه على شؤونه وصل
الحالة البرزخية لا يقام فيها الا من عظم حرمات الله وشعائر الله من عباده وهم اهل الفطنة وما لقيت احدا من هذا الصنف الا واحدا بالموصل
اهل حديثة الموصل كان له هذا المقام ووقعت له واقعة مشكل ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بنا جاءنا من كان يعتقد فيه وهو الفقيه
نجم الدين محمد بن شاب الموصلي فعرض علينا ما وقع فخلصناه منها فسر بذلك وثلج صدره واتخذناه صاحبا وكان من اهل هذا المقام وما زلت اسمع
في بعلته الى ما هو عليه مع بقائه على حاله فان العلم في المقامات ما هي بان يترك المقام وانما هو بان تحصل ما هو اعلى منه من غير مفارقة المقام
الذي يكون فيه فهو انتقال الى كذا الا من كذا بل مع هذا فهكذا انتقال اهل الله وهكذا الانتقال الى المعالي لا يلزم من انتقل من علم الى علم ان يجهل العلم
كان عليه بل لا يزال معه اذا كان علما وصاحب هذا الحال بين الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى به منها وفيها واذا لم يجد له مطلوبه
صرف النظر بالحال الذي به ليرى غيره نفسه فاذا راه الحق على ذلك الاسم الغيور خاف عليه ان ينال رؤية نفسه والاشهاد في نفسه
المقام الذي يا لي عجب هذا الشان الله من حال البرزخ ان يشهدا ثلاثة علاهما يشهد بانه حصل اعيانها وانه يعلمها السيد بحكم في ذلك وذا
بالذي اعلم عالم الشهد فهو الامام المرتضى والذي احيا المنهجر فهو الذي يسجد من اجله وهو الذي يسجد والمسجد وصل من شهد
شهود حقيقة راه ظلالا انما المرتهي على صورته فلم يبلغ مقامه لان المنفعل لا يقوم مقام فاعله فلا يسجد الظلال الا بسجود من ظهرت
فالظلال لا اثر لها بل هي المؤثر فيها وكل منفعل فعامله اعلى منه في الرتبة فلا تشهد الاشياء الا بمن ابتها الا باعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة
الانسانية فما تميز العالم الا بالمراتب وما شرف بعضه على بعض الا بها ومن علم ان الشرف للرتب لا للعين لم يغالط نفسه في انه اشرف من غيره وان كان
يقول ان هذه الرتبة اشرف من هذه الرتبة وهذا مقام العقلاء العارفين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في هذا المقام في حق نفسه
لنا انما انا بشر مثلكم فلم ير لنفسه فضلا علينا ثم ذكر الربوبية وهي قوله يوحى الي ولا خلاف بين العقلاء انه من تعاظم في نفسه بشيء في غيره اذا خرق

جاهل

جاهلا اذا لم يكن شرفه بنفسه والامر ليس كذلك والعاقل الحاضر الشهيد لا يرى لنفسه شرفا يفتخر به على امثاله الا ترى صلى الله عليه وسلم انه قال انا
سيد الناس يوم القيمة ولا فخر فينبغي من اراد ان يقصد بذلك الفخر ثم ذكر الرتبة التي لها الفخر الذي هو صلى الله عليه وسلم مترجم عنها وناطق بلسانها
رتبة الشفاعة والمقام المحمود والفخر للرتبة لا لنا فاهكذا المرء في قدره وشاهد الله في هذا المقام القدم الراسخة والمراتب نسب عدمية فما الفخر بها الا
بالعدم وناهيك من فخره بالعدم فان كنت تعقل ما قلته فانت المراد وانت الامام وان كنت تجهل ما قلته فانت المجهول الذي لا يعلم فالعلم فينا الحجاب
النبي والجهل فينا حجاب الظلام فقل للجهول باحواله ستعلم ذلك عند الحمام اذا كشف الله عن عينه غطاه فلاحت بدور التمام وصل
الامر الالهي نافذ في المامور لا يتوقف الامر ما موره فاذا ورد الامر الالهي على لسان الكون ظهر في الامثال فاعترض النفوس ان تكون تصرف
اوامر امثالها فوجدنا والامر الحق اما على حاله باطنا او امر الحق اما على عمله بها فانا او امر الحق لكن اثر فيها الواسطة لان المحل يرد الخلافة الى صور
كالماء في الاوعية الا ان المامور اذا كان على بينة من ربه انصر المامور به ليس في قلبه اجاد عنه الا ان يتعلق به الامر الالهي الذي له المقصود
على الوجود المامور به عند ايجاد الحق اياه فاذا هيا المحل اوجد الحق فيه الا في المحل الذي عبد طايع لله فيما امر به ولسان الحال والكشف يقول ليس
لك من الامر شيء واذا لم يهيء المحل الوجود للمامور به لم يظهر المامور به عين فيقال عبد عاص امر ربه فخالف ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك
من الامر شيء وسواء كان الواسطة يامر او يتكلم بلسان حق او بغير لسان حق فان هذه مسئلة فقد غلط فيها العامة وهي مبنية على اصل فاسد
فيقولون في المذكرين اذا لم يؤثر في السامعين انه لو خرج الكلام من القلب لوقع في القلب فاذا كان من اللسان لم يعد الاذان ويشيرون
بذلك الى المذكر لو كان صادقا فيما يدعو به الناس الى الله لاثر ومعلوم ان الانبياء والرسل عليهم السلم صادقون في احوالهم بل هم اصدق الدعاة
الى الله ثم انهم يدعون على بصيرة الى الله بصورة ما اوحي اليهم فهم صادقون بكل وجه ومع هذا يقول نوح عليه السلم اني دعوت قومي ليلا ونهارا
فلم يزدهم دعاي الا فرارا وقال فلما جاءهم نذير يعني دعا الحق على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض فلا تغالط
نفسك وانظر فيما دعيت اليه فان كان حقا ولو كان من شيطان فاقبل فانك انما تقبل الحق ولا تبال من جاء به هذا مطلب الرجال الذين يعرفون
الاشياء بالحق ما يعرفون الحق بالاشياء واصحاب هذا الوصف هم العارفون بالموازين الالهية المعرفة التامة وهم قليلون في العالم الى وقتي هذا ما رايت
منهم واحدا وان كنت رايته ما رايته في حال العرض في هذا المقام وهم حكماء هذا الطريق ناطقون بالله عن الله ما امرهم به الله فلله من خلقه طايفة
على قلوبهم عاكفة ولست لهم في الذي فقد دعاهم من احوالهم صفة صارفة اذا ما دعاها بابنائها براها على بابه واقفة تبادر الامر من كونها
من قد دعاها اليه عارفة وصل اذا اضيف حكم من احكام الوجود الى غير الله الكون اهل الشهود خاصة وهم الذين لا يشهدون شيئا ولا يرونه الا
راوا الله قبله كما قال الصديق عن نفسه واما العلماء فهم في هذا المقام على حكم الحق فيه لا على ما يشهدونه فينكرون النكرة ويعرفون المعرفة اذا
الوجود مبناه على المعرفة وهو الاصل فلما جاءت الامثال والاشباه ظهر التنكير فافتقر الى البدل او النعت وعطف البيان ولولا الامثال وحصول التنكير
ما احتاج الى شيء وليست الحدود الذاتية للاشياء تقوى قوة النعوت فان الحدود الذاتية مثلا للانسان فما هو انسان لا يميز زيدا من عمرو فلا بد من زيادة
يقع بها تعريف هذا التنكير لو قلت جاء انسان لم يعرف من هو حتى يقول فلان فان كان ذو حضرة التنكير نعتا او ابدلت منه او عرفته بعطف البيان حتى
في حضرة التعريف ليعرف المخبر من اردت وهذا مقام لم يتحقق به احد من الملامية من اهل الله وهم سادات هذا الطريق ومن الناس من ينكر على
لا على جهة الاعتراض عليه وانما يطلب بذلك ان يعلم ما هو الامر عليه الذي جهله بالتعريف الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن هذا المقام قولي فلا تقل تخلق ما تخلق ما لك لا تبقي الذي تخلق فقال الخالق المحل الذي اخلق في نفسه
لا يقبل التكوين الا كذا فاسكت فان الباب لا يتعلق ما العين الا واحد دايم فلا ينال انه مطلق احد التكوين في عينه والناس في لبس فلا تطلق ولو حجاب السل

ابصارهم لذلك الوهم لهم يبق فاستنشق العرف من اعراضهم فانها المسك الذي يعبق فانظر الى موجدا عيانهم ما هو غيرهم هكذا حقق فكل ما
يرميه بناوه من صور فوق ذاته تعلق ارواحهم عند اشباحهم ووجوههم من غير تعلق **وصل** الحدود الذاتية الالهية التي بها تميز الحق من الخلق
لا يعلمها الا اهل الرؤية لا اهل المشاهدة ولا غيرهم ولا يعلم بالخبر لكن قد يعلم بعلم ضروري يعطيه الله من شاء من عباده لا يلحق بالخبر الالهي وما ثم
امر لا بد له من جهة الخبر الالهي الا هذا او ما عدى هذا فلا يعلم الا بالخبر الالهي او العلم الضروري لا غير فتحدد الموجودات على اختلافها هي حدود
الممكنات من حيث احكامها في العين الوجودية وحد العين الوجودية الذاتي ليس الا عين كونها موجودة فوجودها عين حقيقتها اذ ليس لمعلوم
وجود اصلا وغاية العين ان يجعلوا احد الكون باسره وهو الحد الذاتي لواجب الوجود والعلماء بالله فوق هذا الكشف والشهود كما ذكرنا قبل
وهم رضي الله عنهم محافظون على هذا المقام لسرعة تفلته عن قلوبهم فان من لم يستصحبه الرؤية دائما مع الانفاس فما يكون من هؤلاء الرجال
وهذا مقام من يقول ما رأيت الا الله فان قيل له فمن الرائي قال هو فان قيل له فمن القايل قال هو فان قيل له فمن السايل قال هو فان قيل له فكيف الامر
فقال انت بحظر فيه منه له فما ثم لي في ثم الا هو وهو عين ثم وهذا هو مشهد ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه بالحال ان الله حد وذا عرفت بوجودي
وبها اقوم فالربها احد من خلقه مثل ما شاهدتها ما الفض فالابرار ما قلته الا الذي لم يزل به متصفا او علما عن دليل قاطع بوجودي او حكما
متصفا ومن يعرف الحق من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فمن قواه العلم بالامور والحق تلك القوة والعبد موصوف بها فهو موصوف بالحق والحق
يعلم بعينه فهذا العبد عالم به من حيث ما هو الحق عين صفته فما علمه الا به ومن له هذا المقام من العلم بالله فلا يجاز بها احد في علمه بالله فهذا
هو العالم بالحد الذاتي الذي لا يستقال **وصل** رايت بقرطبة في مشهد من المشاهد شخصا الهيا يقال له سقيط الرفرف بن ساقط العرش تعاس ورايت
شخصا او قد من الافق يمن سقط ومحنة واشفع بنا فان جماعة من اهل الله يعرضون عن الساقطين وسبب ذلك انهم ما بلغوا من معرفة الله
بحيث انهم يرون عين كل شيء فلما حضروه صار عندهم كل من سقط من ذلك المقام الالهي الذي عينوه اعرضوا عنه لبعده عندهم من الله تعالى
والعلماء بالله ما لهم حالة الاعراض عن هؤلاء لانهم في حال الثبوت وحال السقوط ما خرجوا عن المقام الالهي وان خرجوا عن المقام السعادي فلا اثر
للسقوط عندهم فهم مقبلون على كل ساقط فقول رحما او قبول علم ومعرفة لانهم على اين حصل الساقط او من هو الذي سقط وقد رفع الله المواخذة
عنهم وعمن كانوا عنه وهذا من اعظم العناية لمن عقل عن الله بهم وهم لا يشعرون ولا يشعر بهم الا العلماء بالله قال الله تعالى وما تسقط من ورقة
وهي ما تسقط الا من خشية الله كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله والهبوط سقوط بسرعة عن غير اختيار والحجر الاصل فهذا حكم الاصل وقد ظهر في
الساقطين اذا اسقط النجم من اوجه وكان السقوط على وجهه فما كان الا اليد اذا لا حل الى السفل من كونه فيعرف من نفسه ربه كما يعرف الشريف من
وصل واما رجال الله الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان الغفلة الحايلة بينهم وبين ما امروا به من المراقبة فهم قسمان قسم لهم الاطلاق في
الحفظ كاطلاق حكم الشرع في افعال المكلف وقسم لهم التقييد في الحفظ ظاهرا لا باطنا واما اهل الاطلاق فمنهم من يحافظ على ما عين الحق له منه انه وسعه
وهو القلب ومنهم من يحافظ على ملازمة الحجاب الذي يعلم ان الحق وراءه فيكون له كالحاجب في العالم يصغي لامره وهذه حالة القطب فليس له من الله الا صفة
الخطاب لا الشهود لانه صاحب الديوان الالهي فلا يكون الا من وراء حجاب الى ان يموت فاذا مات لقي الله وهو مسئول عن العالم والعالم مسئول عنه وهذا
هو مقام الرسل صلوات الله عليهم اجمعين ومنهم في هذا المقام من يحافظ على الصلوات في الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثرة النوافل منها ليلا ونهارا
ولما علموا ان الله على كل شيء حفيظ وهم من الاشياء وهم الذين ادعوا انهم اهل الصورة المثلية لزمهم ان يقوموا في هذه الصفة فيصدق عليهم اسم الحفيظ
على كل شيء فيحفظوا ما خصص الله به نفسه في ملكه من حقوق الله ان ينازعه فيها احد من عالمهم وينوب عن العالم باسره فيما فيه مصالحهم لما هو العالم
عليه من الغفلة والجهل فالجاهل لا يعرف مصلحته من غير مصلحته والغافل يغفل عن مصلحته وان كان يعرفها اذا نبه لها فيكون هذا العبد الحفيظ على كل شيء

محق

مستحقها هذا الاسم ولما علم ان عليه من الله حافظا يكتب ما يعمله من افعاله حفظ ما يملي عليه حتى يقع لصحيفة متميزة على ساير الصحف اذا رفعت
الى الله هذا شان القوم واما انا فاقول لمن يحفظ الامور عليه انما يحفظ الوجود الحفيظ ولهذا اذ الحفيظة جاءت واني الذي اتانيه بحفظ قائم فرد
فرا احتاج من فيري لاذ معاهن كحفيظ فلت من زاهم الامور فقالوا اهو قبل فظ عليه على حفظ ولما رايت ما ينبغي لله وما ينبغي للعبد ورايت ما يحبه الله من
عباده المنسوبين اليه من حيث انه جعل لهم في قلوبهم انهم يعتقدون ان لهم اسما حقيقة وان الحق تعالى قد زاحمهم فيها وحجبهم عن العلم بان تلك الاسماء
اسماؤه تعالى زاحموا بالتخلق بالاسماء الالهية وقابلوا مزاحمة بمزاحمة وما اعطوا المسلم مزاحمتهم فيه من اللذة ولا افتقار الذي لا يزيد عليها ولما اعطانا
من الله منة اسماؤهم لا مالا دعوها فزاحموها فيما هي لوسى الاسماء الظالم وهم لا يشعرون ولقد كنت منهم في ذلك قبل ان يمن الله علي بما من به من
معرفة فعلمني ان الاسماء اسماؤه وانه لا بد من اطلاقها علينا فاطلقناها ضرورة لا اعتقادا واطلقنا انا ومن خصه الله بهذا العلم على الله اعتقادا
واطلقها غيرنا اضطرارا ايمانا لكون الشرع ورد بها لا اعتقادا فحفظنا عليه ما هو له حتى لم يحفظ وسكر بهاده في ذلك فلو ينضاهيه خلق من مريم
حاما قلبي ولكن عزم سفا فقلت للقلب لا يجيء بصورة فما اجاب ولا اصغى ولا سمعا دعاه قلبي فلباه بحاجة فغرم قولي ليلك حين دعا لوان قلبي
بديهما اقول له في مثل ما ينبغيه منه ما طمعا لكنه جاهل بالاصل بنبيس فعند ما جاء ما اتاه وقال معا لمن حفظ على نفسه ذلك وافتقاره وحفظ
على الله اسماء كلها التي وصف بها نفسه والتي اعطاه الكشف انها له فقد اتصف فاتصف بانه على كل شيء حفيظ **وصل** لما فتح الله باب الرحمة
وبان الصبح بما للذي عينين او وقف الحق من عباده من شاء بين يديه وخاطبه مخبرا بما له وعليه فقال له انما سبق الله جملة وان بقيت كنت
بالجهل ولا بد لك من احد الخصلتين فلهذا خلقت لك الغفلة حتى يتعدى عن حكم الضدين لانه يرديك الغفلة بطهر حكم احدهما فاسكر الله على
الغفلة والنسيان ثم قيل له احذر من اهل السور ان تستدرجوك اليها فانهم اهل خداع ومكر يكون الستر على من هو منك اقرب من حبل الوريد
فاستر عنك الا بك فانت من ستره عليك فلو رايت بالمناداة وكذلك ذو الوجهين فان له وجها معك ووجها مع خصمك فاحذره كما تحذر
الحجاب فهم حملوا القسم حجابا ما انا اعلمتهم حجبا فاذا رايت من يدعوك التي هي فيك فادرك حجبي فاسمع اليهم فانهم يصدقوك وصدقوك ثم قيل له لم يقسم الله
بالحكيم الا من اجلك ونبيء بالعليم من اجلك ومن اجله فقد خصك بامر لي سوى كمالك الذي ينبغي لك ولا ينبغي لهم الا الكمال في كمال ثم قيل له اتبع الخبير
ولا يتبع النظر العري عن الخبر فان الله ما سمي بالخبير الا لهذا ثم قيل له اعتمد عليه تعالى في حكماتك واحذر ان يكون نفذ وكيلا ثم قيل له انت قلب العالم
وهو قلبك فتدبر وشرف العالم بك ثم قيل له لا تجعل من انت له هو اك مثل من انت منه وما هو منك كما لا تجعل من هو منك من انت منه واحفظ
مع الحقايق على ما هي عليه في اعتبارها فان لم يفعل وقت خلاف هذا كذبك شاهد الحقايق فيكون من الكاذبين وهذا هو قيد الرؤية لانه قيد لما
لصاحب عن الحق الذي هو الامر عليه وذا الحر العبد له ثم قيل له لكن مشهودك ما تعتقده حتى يعرف ما تعتقد فان اجتهدت واخطأت بعد الاجتهاد
فلا باس عليك وانت غير مواخذ فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها فقد وقت نعتها الذي اعطاها الله فهو الذي ستر ما ستر بحكمه وكشف ما
كشف بحكمه رحمة بعباده ثم قيل له الحق اولى بعباده المضافين اليه المميزين عن غيرهم وهم الذين لم يزالوا عباده في حال الاضطرار والاختيار من نفوسهم
وما هو مع من لم يضف اليه هذه المثابة فلكل عالم حظ معلوم من الله لا يتعدى قسمه ثم قيل له اذا بذلت معروفا فلا تبذله الا المعروف وانت تعرف من هو
المعروف فان المعروف اهل لا يعلمهم الا الله ومن اعلمه الله ثم قيل وانت تعرف من هو المعروف فان المعروف اهل لا يعلمهم الا الله ومن اعلمه الله ثم
قيل له فلتعلم ان لله ميثاقين وانك مطلوب بهما فان العلماء ورثة الانبياء فانظر لمن انت وارث فان ورثت الجميع تعين عليك العمل بميثاق الجميع وان كنت
وارثا لمعين فانت لمن ورثته ثم قيل له اصدق ولا باس ثم قيل له ان ذكرت المنعم كنت له او كنت عبد المنعم وان ذكرت الله كنت له او كنت عبد الله وان ذكرت
الامرين وكنت عبد المنعم وعبد الله فانت انت بحكم الوقت فان لم ينادى بعبد المنعم فاعلم انك عبد النعم خاصة فاجعل بالك اذا نوديت من سرك با

اسم ينادي من اسماء اضافة العبودية اليه فكن منه على حذر ثم قيل له ان الله قد احتجب في العالم الا بشرعه وهو ما حجرهم عليه في اختيارهم وقهرا
جليا وهو ما لبس لهم في اختيارهم ويحكم عليهم قدر الله بما فيه من الجبر الحق لانه علة يقع السؤال من الله والمطالبة فان شهدت الجبر في اختيارك كنت
ممن يشهد الحق فيرتفع عنك المطالبة ذلك الشهود ولكن الشاهد لذا عزيز ما رأيت من اهل هذا الشان وحاله الا قليلا بل ما رأيت الا واحدا بالشام فقط
ثم قيل له لك ست جهات اربعة منها للشيطان وواحدة لك وواحدة لله فاتت فيها انها لله معصوم في حقه من الملك واحذر من الباقي وهو الخمسة
وكذا الشرع بخمسة احكام منها جهتك وجهات الشيطان منك والجهة منك فالحكم فيها للشرع وهي جهة معصومة لا يأتي الى القلب منها الا العلوم
الالهية المحفوظة من الشبهة ثم قيل له اذا كنت مؤمنا فكن عالما حتى لا يزلزلك الشبه وما علم لا يزلزل صاحب الشبه الا ما كان من الله فكل علم
عن غير الله تزاحمه الشبه والشكوك في اوقات ثم قيل له لا يقيدك مقام فانك محمدي فلا تكن وارثا الغير فحاله الكل فمن ورثه من امته زاد على
سائر الانبياء بصورة الظاهر فانهم ما شاهدوه حين اخذوا عنه رسالاتهم الا باطنا كما يتميز على سائر الانبياء من ادرك شريعته الظاهرة كعيسى عليه
والياس فهذا ان قد كمل لهم المقام المحمدي ثم قيل له الاستئذان في الحرم دليل على العبودية والرغبة فاذا استاذنت ربك في خير يعلم انه خير فانظر فان
اجابك بالعمل به فحسن وان حركك فقد مكر بك واستدرجك وان لم يقع عندك منه اجابة فاعلم انه في ايمانك خلل فانك ما علمت انه خير الا من جهة
الشارع والشارع الله فلاي شيء تستاذن بعد العلم بجحد ايمانك من يديه وقل لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بما جاء من عندك واسرع في العمل
ولا تستاذن في شيء قط فان الله عليك رقيب فيعلم ايمانك ما فيه مصلحتك وميزان الشرع الذي شرع لك بيدك لا تضعه من يدك ساعة واحدة ولا
تستعمل احدا بل الا انك اهل الله مع الانفاس في ونده ما هم عليه فهم الصيارفة النقاد ثم قيل له انت على ملكك وعن ملكك زائل وعن بلدك راحل
وعن الدنيا منتقل فلا تفرط في الزاد فانك ما تاكل الا ما تحمل معك ولا تشرب الا ما ترفع معك في مزادتك فالطريق معطشة والبلاد مجدبة
ثم قيل له لا تزد في العهود ويكفيك ما جرت عليه ولهذا اكره رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر واوجب الوفاء به لانه من فضول الانسان كما كان
السؤال هو الذي اهلك الامم قبل هذه الامة من فضولهم فان السؤال موجب انزال الاحكام وكما جرى في هذه الامة من اثبات القياس والراي فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب التخفيف على امته من التكليف وبالقياس كثر بلا شك فشغلوا انفسهم بما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع انهم في ذلك ماجورون لانهم اخطؤوا في الاجتهاد في اثبات القياس بلا شك فالله يعفو عنهم بما قصدوا واما سائر الامة فلا يلزمهم الا ما جاء عن الله وعن رسوله
وما كان عن راي او قياس فهم فيه مخيرون لمن اتبعوه وقلدوا اصحابه فما قلدوا الا من اقره الشارع حكمه في ذلك الشخص وفي هذا نظر فانه ما امرنا
ان نسال الا اهل الذكر وهم اهل القرآن بقول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر يريد القرآن ثم قيل له لا تسلك في الطريق الا ما يقع لك به المنفعة والربح
فانها تجارة وهكذا سماها الله فقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر الايمان والجهاد وقال فما ربحت تجارتهم في حق من اتبع الضلالة
بمن كان في يديه من الهدى ثم قيل له عليك بالالتجاء الى من تعرف انه لا يقاوم فانه يحميك ثم قيل له عليك باثار الانبياء فانها طرق المهتدين ثم قيل له اياك
والحسد فانه يحلق الحسنات واقل ما يعود وزره على صاحبه ثم قيل له لا يكون التدبير الالهي من نعوت الحق الا اذا ظهر الحق بصورة اهله فان المنازع
لله في ايجاد الممكن العدم العدم الذاتي الذي للممكن فانظر ما يزيله والامر الذاتي يحكم لنفسه فيعمل في الخروج من هذه الشبهة ثم قيل له خلق الله العالم
الموازين كما طوره يحلق طوره ويذمه ويبقى على ما سواه فما الذي دعا الى ذلك وما الذي افرح كل احد بما عنده حتى منعه ذلك الفرح من الخروج ثم
قيل له الاقتداء شان الرجال فاقتد بالله من كونه المبتدي في بدء فان فاتك هذا الاقتداء هلكت ثم قيل له الايمان برزخ بين الاسلام والاحسان وهو
الاستسلام فلهذا يكون الاسلام ولا ايمان ويكون ايمان ولا استسلام فالزم الاستسلام تفز بالجميع وما ثم برزخ لا يقوى قوة الطرفين الا الايمان
فكل برزخ فيه قوة الطرفين الا الايمان ثم قيل له الحق المتاخر بالمتقدم تسعد ولا تعكس الامر ثم قيل له لا تبديل لخلق الله وخلق الله كلماته ولا تبديل لكلمات الله

وانما

وانما التبديل لله من كونه متكلما لا من كونه قابلا فان ظهر القول بصورة الكلمة لجديد لكونه فيه لا من حيث انها كلمة من الكلام ثم قيل له الجزاء
بالخير خير وبالشر في المشيئة ثم قيل له لا تستند الى القوي حتى لا ينهك فيرجع طالبا انه كاسا ثم قيل له لا تزول من العلو بانزال وبغير انزال الا في
نزول من غير انزال فهو محمود ومن نزل بانزال فقد يحمد وبخلافه ارفع الدرجات ملما العلو فمن خلع منه منها حمد وان كان فيها ومن خلع منها
فقليل وهو بحسب ما يقع له ثم قيل له ان كنت وارثا فلا ترث الا الحق فقال وكيف يورث الحق فقال اذا اشهدك الحق غناه عن العالمين فقد تركتهم
فهذه تركة الهية لا يرثها الا آت ان كنت صاحب هذا الشهود فيعرف من هذا الورث ما لم يكن تعريفه قبله من العالم ثم قيل له لا تخلط بين الامور
واترك لكل شيء حيث انزلته حقيقته فلا يقولن انه ما ثم الا الله ولو كان كذلك وهو كذلك اليس المراتب المعقولة قد ميزت بين كونه كذا او كونه كذا والعين
واحدة كما يقول ولكن هو من كذا امر ومن كذا امر آخر وادراك التحسن بالالم وتهرب منه فما الذي دعاك الى ما منه تهرب وادراك التحسن باللذة وادراك
فاقد لما كنت تطلب فهذا القدر اثبت عينك واعرف ابنك فهي كل حال الكثرة موجودة والاغيار مشهودة وعالم وجاهل وآمر ومامور وحاكم
ومحكوم عليه ومحكوم به ومحكوم فيه ومريد ومراد وقاهر ومقهور وفاضل ومفضول وواصل وموصول وقريب واقرب وعلو وعبد
فالغاية في مخالب ومخاطب ومخاطبه الانسان واحد بجملته واعضاؤه متميزة وقواه متعددة وهو هو لا غيره فاي شيء تالم منه
سرى الالم في كله وارى مختصا بالم وآخر بريا منه واحرص ان الشعلوكان الامر واحدا كما هو في الانسان لسرى الالم في العالم باسره اذا تالم
منه واحد فليس الامر كما قيل اذا كشف الغطاء علمت ما اقول فانصح نفسك ان اردت ان تلحق بالعلماء بالله الذين اسعدهم الله فالظاهر فيه
والباطن كالروح والجسم فكما لا يفترقان كذلك لا يفترقان فما الامر الا عبد ورب فما هو الا انت وهو فالطائع مهتد والعاصي جار بين ما اريد منه
وما امر به واعلم ان الله لما انكح العقل النفس لاظهار الاسماء الا لحصول لذة الاسماء اسكنهما ارض الطبيعة فاثرت في مزاجهما اذ كانت الارض تعطي
ما ينزع فيها الى الطبيعة اجعل بالك الى قوله تعالى يسقى بماء واحد والارض واحدة ومختلف الطعوم والروائح والالوان فان قلنا في العسل انه حلو
لزيد فيرى بعض الامزجة مالم به ولا يلتذ ويجده مرا وكذلك الروائح والالوان قلنا هذا الاختلاف يرجع الى الامزجة لا الى الاشياء فانها نسب
لا حقيقة لها في اعيانها الا من حيث جوهرها ثم قيل له قف عند الاضافات والنسب تعثر على الامر على ما هو عليه ثم قيل له اذا آنسك فاعلم من اين توذت
والى كنت ولماذا دعيت ومن دعاك فكن بحسب ما ينتج لك ما ذكرته ثم قيل له السعادة في الايمان لا في العلم والكمال في العلم فان جمعت بينهما فانت اذن
انت ما فوقك غاية ثم قيل له هذه حضرة الاخبار فاجعل بالك لكل ما يأتيك فيها فانك ان فقدتها لم تنلها في غيرها ما ينالك فيها وفيها من العلوم ما اذكره
لك ان شاء الله فمن ذلك اين علم من اين صدر الامر والنهي وجميع الاحكام والنواميس الوضعية والالهية وفيه علم التنبيه على حقائق الاشياء بالصريح
والتضمين والايماء وفيه علم خلق باطن الانسان دون ظاهره وكم انسان في الوجود فاذا علمت انه ما في الوجود الا ثلاثة اناسي الانسان الاول الكل الاقدم
وانسان العالم والانسان الآدمي فانظر ايما هو الاتم من هؤلاء الثلاثة وفيه علم ما لا يعلم الا بالايمان وفيه علم الموازنة وفيه علم ما يورثه القصد في الامور
ما لا يقصد وفيه علم الاقحام وفيه علم الدواوين الالهية والكتاب والعمال والمتصرفين وفيه علم الشروط والشهادات والقضايا المبثوثة في العالم
وفيه علم محاسبة الديوان العمال وفيه علم الحركة والسكون وفيه علم الاطلاق الذي لا يتقيد فهذا اعلمه من علم يتقيد وفيه علم الميل والاعتدال وانما
يقع التكوين وفيه علم الخواص في الانسان وهي الطبيعة المجهولة وفيه علم الاهمال والامهال ومن يتولى ذلك من الاسماء وقوله قل ما يعبؤكم ربي لولا
دعاؤكم وفيه علم المحاربة الالهية وفيه علم المنع الالهي وهو يناقض الجود المطلق هل اقتضاه من اقتضاه لذاته او لامر آخر وفيه علم عصمة الرسل في
علم نوع العالم من اين قبل وما صدر فيما يعطيه الدليل العقلي لا من لا يقبل الممنوع وفيه علم الانبياء والاولياء ما المفاضلة والفرق بين هؤلاء وفيه
علم حكمة التقديم والتاخير الزماني والوجودي والمكاني والرتبي وفيه علم القبول والرد وفيه علم ماهية الحيوان من هو وهل هو امر طبيعي ام الهي وصنف

الملائكة بالخوف ولما خافت الملائكة ربها من فوقها فانه لا يخاف تعالى الا ما يكون منه فافوق الملائكة من الاسباب المخيفة واى الملائكة هم
الموصوفون بالخوف هل كلهم او صنف منهم وفيه علم تدبير الروح الواحدة نفوسا كثيرة ومن هنا يعرف النشأة الآخرة وفيه علم تعظيم العقوبة
على القريب صاحب الرتبة العلى ولماذا يجهل رتبة عن العقوبة والفرق بين العقوبة والعذاب والالم والآلام وفيه علم ما جبل عليه النفوس من النزاع
والمخالفات وفيه علم طهارة النفوس هل طهارتها ذاتية ام مكتسبة وفيه علم فضل الشهادتين وما يجمع من التركيب وما يلزم وفيه علم مرتبة المؤمن
من غيره مع الاشتراك في الانسانية ولوازمها وحدودها والذي وقع به التمييز موجود في كل انسان لانه محقق في نفس الامر فنسبة الكل الى الانسان
نسبة واحدة فلماذا اختص به المؤمن من غيره وفيه علم مراعاة الاكوان من الاكابر دون الحق هل ذلك من الرحمة بهم او هو من جود
الطبع وفيه علم مرتبة الواجبات الالهية وفيه علم الانتساب الى الله ومن ينبغي ان ينتسب الى الله وبماذا ابتغ النسب الى الله انما يدل على العبودة
وفيه علم غريب وهو نزول الحق الى العالم في صفاتهم او عروج العالم الى الله بصفاته فان الامر فيه في غاية الغموض فان اكثر العلماء بالله يقولون
ان الحق نزل الى نعوت عباده والحقائق تأبى ذلك والكشف وفيه علم الانوار النبوية المقتبسة من السبحات الالهية لا الوجهية وفيه علم النقض بعد
الابرام فلماذا ابرم وفيه علم الاختصاص واهله في المحسوس والمعقول وفيه علم النفوس وبعدها من الحضرة الالهية وفيه علم التحجير على الاكابر
من العلماء بالله وشهودهم لا يقتضي به وفيه علم الادب الالهية وماذا يحجب الله عن عباده من المعارف وهل العارف بين العلوم او يختلف حقائقها
كما اختلفت اسماؤها وفيه علم النفوس والارواح هل هما شيء واحد ام هما شيئان وفيه علم السبب الذي لاجله ظهر السلام في كل ملة وفي الملائكة
قال الله تعالى سلام عليكم بما صبرتم وفيه علم الاسم الالهي بالصبور هل للاسم الحليم فيه حكم ام لا وفيه علم اسباب دفع الاذى من بعض العالم وهل يقع
من العالم حتى لا يبقى لحكم ام لا وفيه علم فضل ما سوى الانسان على الانسان هل هو عام من جميع الوجوه او يفضل عليه في شيء ويفضل هو على
غيره في شيء والعلماء في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من الحضرة المحمدية
يا قرة العين ان القلب يهواك لولاك ما كنت في ظلال لولاك
مالي سوى عين ملاحظة قد علقت به فان رضيت بذاك القدر اغناك
ان الوجود له فقر وسكنته الى الكمال فيبقى الفقر ماواك
لا تقرن لا مراك اكمال فما في الكون من يعرف المطلوب الاك
اعلم ايدك الله انه انما سمي الطلسم بهذا الاسم لمقلوبه يعني انه مسلط على من وكل به فكل
طلسم ما دام مسلطا فذلك ماله تسليط على العقول وهو اشدها فانه لا يتركها تقبل من الاخبار الالهية والعلوم النبوية الكشفية الا ما يدخل
لها تحت تاويلها ومن انها وان لم يكن بهذه الثابة فلا يقبله وهذا اصعب تسليط في العالم فان صاحب المحجور عليه بقوة علم كثير بالله فطلسمه
الفكر وسلطه الله عليه ان يتفكر فيه ليعلم انه لا يعلم امر من الامور لا ابتدأه فعكس الامر هذا المسلط فقال لا يعلم الله بالعقل الانى والطلسم
الآخر الخيال سلطه الله على العقول يكسوها موادا يظهرها فيها لا يمكن المعنى بنفسه منه والطلسم الثالث طلسم العادات سلطه الله على النفوس
الناطقة فهي تنفر عن شيئا منها جرت اليه ظلم الا اعلمها من السلطان وقوة التأثير وما يتميز الرجال الا في دفع هذه الطلسمات الثلاثة فاما الطلسم
الاول فرأيت جماعة من اهل الله قد استحكم فيهم سلطانه بحيث انهم لا يلتذون بشيء من العلوم الالهية التذاذهم بعلم يكون فيه للفكر
فيكون به اعظم لذة من علم يعطيهم الايمان المحض بنوره الذي هو اكشف الانوار واوضحها اساسا وسيأتي ما يذكره وذلك ان نور الايمان
وهب الهي ليس فيه من الكسب شيء ولا اثر للادلة فيه البتة فانا قد رأينا من حصل العلم بالدلالة وبما دلت عليه بحيث لا يشك ومع هذا لا اثر له
فينبعه من الوجود فلما خرج عن كسب العبد فكانه اذا فرح بما اعطاه نور الايمان من العلم فرح بالدليل وانه اذا اعمل الفكر في تحصيل علم ما
وحصل عن فكره ونظره فيه واجتهاده كان له عمل واكتساب فكانت لذته بما هو كسب له اعظم مما ليس له فيه كسب لانه فيما اكتسبه خلاف ولم يكن

ذلك من هؤلاء

ذلك من هؤلاء الا الجاهلون باصولهم وبنفوسهم لانهم لو علموا انهم ما خرجوا من العدم الى الوجود الا بالذات والوهب ووهب الله لهم فاوجدهم
فلم يكن لهم عمل في ذلك وهم في غاية من الالتذاذ بوجودهم وكانوا علماء ما يعطي هذا الاصل الفرح بعلوم الوهب الذي يعطيهم نور الايمان من التعمل
يعطيهم الفكر بنظره ثم الحجاب الاكثر في جهلهم بنفوسهم وبما فيهم ان العقل والفكر ما حصل لهم من الحق تعالى الا اكتساب بل بوهب الهي وهم يرون
فهلا كان فرحهم بما وهبهم الحق من العلم بنور الايمان اعظم من فرحهم بما نالوه من جهة الفكر ثم انهم من جهلهم وجهالتهم انهم يشهدون في
اوقات في علم ما اعتقدوه بالفكر شبهات تدخل عليهم فيه فتزيله من ايديهم او يحيرهم فيه فيغتمون لذلك الغم الشديد ويعلمون ذكرهم في امر من
انواع الادلة الا انما الذي يزيل عنهم تلك الشبهات حتى تعلم انها شبهات فيرجعوا الى ما كانوا عليه بلا مزيد ويخسرون ما يعطيه المزيد الالهي
في كل نفس واما الذي يعطيهم الفكر ان تلك الشبهة ليست شبهة بل هي دليل اعطاهم العلم بضد ما كانوا عليه وان الامر الذي كانوا عليه فيفرحون
به ويقولون هو علم لم يكن كذلك بل كان شبهة فلو فتح الله عليهم لكانوا في هذا الذي رجعوا اليه ثانيا مكان ايضا كما ظهر لهم في حكم الاول
الذي رجعوا عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر في العلم الالهي ضار فيصرفه عنه الا هذا لكان فيه كفاية وكلامنا هذا انما هو في حق المؤمنين
من اهل الله واما من يرى انه لا يأخذ الا من الارواح العلوية وانها الممدة لهم وانهم يستنزلونها بتعقيلهم وان جميع ما هم فيه انما هو منهم كما
يرون ان كل ما يحجبهم عن مثل هذا انما هو تطرقهم الى شهواتهم واشتغالهم بالامور الطبيعية من اكل وشرب ونكاح وغير ذلك من مثل هذه
الامور فما كلامنا معهم فانهم عبيد الاكوان لا عبيد الله ليس لهم من الله والجهة الا ابتعاد واحديه الاصل من غير تفصيل ولا استرسال او استعداد
وظهور في كل جزء جزء من العالم الاعلى مساحة ومعنى والعالم الاسفل مساحة ومعنى فهم عن هذا كله محجوبون وبه غير قايلين ولما كان الطلسم
في اصل الوضع لا يصنعه واصنعه الا الحكماء ما يمكن ان يشهد ويحصل اعلت الحيلة في رفع حكم ذلك الطلسم حتى يبدو ما كان تحته ينتفع به فالانسان
من حيث قيوميته التي يعتقدها في نفسه هو طلسم على نفسه وبتلك القيومية استخدم فكره وجميع قواه لانه يعتقد انه رئيس في ذاته وفي ملكه ما ملك
ثم رأى الحق قد كلفه واستعمل قواه تصرفا في قيوميته وعلم لم يكن له قيام بما كلفه الحق ما كلفه فيقول باستعمال الجهة القوى يكون الدليل على الى صدق
نبي وهو الصادق فيما كلفني اياه به من استعمالها ولم يحقق هذا المسكين المواضع التي يستعملها فيها ثم انهم رأوا ان اشرف ما يكسبونه به العلم
بذات الله وما ينبغي لها ان يكون عليه فتركوا استعمال قواهم فيما يمكن لهم ان يصلوا اليه واستعملوها فيما لا يمكن الوصول اليه مع تبيين الحق لهم فيما
شرع من قول الله ويحذركم الله نفسه اي لا تستعملوا فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في ذات الله فعصوا الله ورسوله
مع انهم من اهل الله بالعصمة المقدرة عليهم فلا بد من نفوذ حكمها فيهم بالله يجعلنا ممن عصمه الله ان يستعمل قواه فيما ليس له التصرف فيه انه ولي
كريم منعم محسان فاذا اراد الانسان يوفقك لرفع حكم هذا الطلسم حتى يشهد ما يحجبك عنه وفقك لازالة قيوميتك بقيوميته واستعمالك في قواك
وذلك وشهود اصلك واستعمل فكرك في انك له موهوب وانك صادر من عين منته عليك في وجودك وفي تقلبك في الاطوار فشاهد المحسوسة
والمعنوية وفي اسلامك وايمانك الى ان جعلك من اهله واصطفاك لنفسه ويجي غيرك ممن هو مثلك لا لك عليه مزية بل سابق عناية بك منه و
اختصاص فاذا وفقك لمثل هذا النظر وفقك للنظر ايضا في قواك وما بين لك من مصارفها فلم تتعدى بها مصرفها الالهي ووقفت عند حدوده
وعرفت قدرك فعرفت قدره وجعلت امرك كله فيما تصرفت فيه وهبا الهيا من عين منته ونظرت اليه بنور الايمان الذي وهبك اياه واشهدك
الامور كما هي عليه في نفسها وكشف لك عن الحق ورزقك اتباعه وكشف لك عن الباطل ورزقك الاجتناب عنه ورأيت جماعة في هذا الكشف من
اصحاب الافكار العقلاء النظار قد اراهم الفكر الحق باطلا فتعقبوه واجتنبوا الحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك اذ الباطل في جبلة كل احد
اجتنابه فاذا رأيتهم على ذلك رحمتهم فربما تدعوهم اليه وهم ينقذون بالغيب من مكان بعيد فيجهلونك فيما تدعوهم اليه من الحق كما كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يدعوا اهل الشرك الى التوحيد فيقول اذا دعاهم الى ذلك ندعوهم الى ما هو عليه ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار
تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار فما ولي الا نقل في جوابي انهم ايضا يقولون له مثل ما قال لهم
ليس الامر كذلك فانهم مشركون فقد اثبتوا بكونهم مشركين عين ما دعاهم اليه هذا الرسول وهو فما انت الشريك وهم قالوا انما ندعوهم
ليقربونا الى الله زلفى فاثبتوا سبحانه وتعالى التعظيم والمنزلة العظمى التي ليست لشركائهم فمن هنا لم يمكن لهم ان يقولوا في الجواب مثل ما قال لهم
فانه قال لهم ما ليس لي به علم وهم علماء بما دعاهم الرسول اليه فلما دعاهم دعاهم بحالهم ولسانهم من حيث ما اثبتوا عين ما دعاهم اليه وزادوا الشريك
الذي لا علم لمحمد صلى الله عليه وسلم به فاذا قال صاحب الكشف لصاحب الفكر مثل هذا كان جواب صاحب الفكر له اشد في البعد عن الله من المشركين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المشركون اسعد حالا من اصحاب الفكر فانهم اثبتوا على كل حال عين ما دعاهم اليه ان له المنزلة العليا وهؤلاء
قالوا ان الله لا يعلم ما نحن عليه بحيث قالوا انه اعظم من ان يعلم الجزئيات بل علمه في الاشياء علم كلي وهو ان في العالم من يتحرك ويسكن لا انه يعلم
ان زيد بن عمرو هو المتحرك عند زوال الشمس هذا اعظامهم وفكرهم فمن هنا يعلم ان المشرك اسعد حالا منهم واعظامهم وفكرهم ان هذه النواميس
الالهية السارية في العالم امداد الارواح العلوية للنفوس الفاضلة القابلة لمصالح العالم في الدنيا فهي اوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا
نفوسهم من رق الشهوات واسر الطبيعة وصفوا وامروا قلوبهم فاقبلت عليهم الارواح العلوية وجالسوها بافكارهم الملأ الاعلى فامدهم بما
وضعوه في العالم من اسباب الخير فسموا انبياء وحكماء ورسلا وليس الا هذا وجعلوا ما وضعوه من الوعد والوعيد المعنى المسمى الدار الاخرى سياسات
يسوسون بها النفوس المشوار عن النظر فيما لا ينبغي لهم مما وجدوا له لا غير ونعوذ بالله من هذا القول وهذا العلم فهذا ما اعطاهم الفكر حيث
استعملوه في غير موطنه وذهبوا به في غير مذهبه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واما الطلسم الثاني وهو الخيال فيجسد المعاني ويدخلها
في قالب الصور الحسية فهو طلسم ايضا على اهل الافهام القاصرة التي لا علم لها بالمعاني المجردة عن المواد فلا يشهدها ولا يشهدها الا صورا حسية
فيحكم من حكم عليه طلسم الخيال اذ ذلك الامور على ما هي عليه في انفسها من غير تخيل فهؤلاء لا يقبلون شيئا من المعاني مع علمهم بانها ليست صورا جسدية
حتى يصورها في خيالهم صورا متميزة متحيزة فيجمعون بين النقيضين وانهم يعلمون انها ليست صورا ولا يقبلونها الا صورا فمن اراد رفع حكم
هذا الطلسم فان الطلسم لا يرتفع ابدا من هذه النشأة فانه وضع الهي وكذلك جميع الطلسمات الالهية لا يرتفع اعيانها ولا يرتفع احكامها في الموضع
الذي جعل الحق تعالى حكمها فيه ولكن بعض الناس خرجوا بها عن حكمها فذلك الحكم الذي اعطاه ذلك الخروج هو الذي لا يرتفع عنه فاعلم ذلك
فيرتفع صاحب هذا الطلسم اذا ابصر الفكر قد دخل خزانة هذا الخيال مع الفكر اذا انصرف خارجا من الخيال فيجيء الى العقل ليشاهد المعاني بمجرده
عن الصور كما هي في نفسها فاول ما يشهد من ذلك حقيقة الفكر الذي جاء الى العقل فيراه مجردا عن المواد التي كان الخيال يعطيها اياها فيشكر الله
ويقول هذا كنا عليه قبل ان اشهده وما كان الغرض الا ان يوافق الشهود العلم فاذا ارتفع الى العقل شاهده ايضا مجردا عن المواد في نفس [illegible] فيحصل له
انه يعلم المعاني المجردة عن المواد فاذا تحقق هذه المشاهدة انتقل الى مشاهدة الحق الذي هو اولى في التجرد من المعاني وانه وان تجردت المعاني
المحدثة فما تجردت عن حدوثها وامكانها فيشاهد فيها صاحب هذا المقام عليها الاصل الذي كان لها ويشاهد حدوثها ويشاهد امكانها كل ذلك
في غير صورة مادية فاذا ارتقى الى الحق فاول ما يشاهده منه عين امكانه فيقع له عند هذا التجرد فانه علمه غير ممكن فيأخذ الحق بيده في ذلك بان يعرفه
ان الذي شاهده من الحق ابتداء عين الامكان الذي يرجع الى المشاهد وهو الذي يقول فيه انه يمكن ان يشهد الحق نفسه ويمكن انه لا يشهد ثم
فهذا الامكان هو الذي ظهر له من الحق في اول شهوده وانه قد يترجح له بالشهود احد الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك وتزول عنه الحيرة
يتجلى الحق في غير مادة لا غير وسبب ذلك ان الله يتجلى لكل عبد من العالم في حقيقة ما هي عين ما يتجلى بها لعبد اخر ولا هي عين ما يتجلى لعبد في

آخر

آخر فلذلك لا يتعين ما تجلى فيه ولا يسأل عنه فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم نفسه عالم المواد صحبه تجلي الحق فما من حضرة يدخلها
من الحضرات لها حكم الا ويرى الحق قد تحول بحكم تلك الحضرة والعبد قد ضبط منه اولا ما ضبط فيعلم انه قد تحول في امر اخر فلا يجهله بعد ذلك
ابدا ولا يحجب عنه فان الله ما تجلى لاحد وحجب عنه بعد ذلك فانه غير ممكن اصلا فاذا نزل العبد الى عالم خياله وقد عرف الامور على ما هي عليه
مشاهدة وقد كان قبل ذلك عرفها علما وايمانا رأى الحق في حضرة الخيال صورة جسدية فلم ينكره وانكره العابر والاجانب ثم نزل من علم الخيال الى
عالم الحس والمحسوس فنزل الحق معه لنزوله وانه لا يفارقه فشاهده صورة كل ما شاهده من العالم الاعلى بصورة دونه صورة من الاجسام ثم
الاعراض ويراه عين نفسه ويعلم انه ما هو عين نفسه ولا عين العالم والاماهاز في ذلك لما حصل له من التحقيق صحبه الحق في نزوله معه من المقام
الذي يحقق ولا علم وراءه يتحول في كل حضرة بحسب حكمها وهذا مشهد عزيز ما رأيت من يقول به من غير شهود الا في عالم الاجسام والاجساد دون سبب
ذلك العلم الصحيح مع الحق لما نزل من المقام الذي يحقق فكان القائلون به في عالم الاجسام والاجساد وسبب ذلك انهم مقلدون ويعرف ذلك من كونه
لا يصحبهم ذلك ويتوالى الغفلات عليهم فاذا احضروا نفوسهم حينئذ يقولون بذلك وصاحب الذوق لا غفلة عنده عن ذلك المجلى واحدة وانه
معلوم عنده والغفلة انما يكون عن شيء دون شيء لانه فكل ما ينفي من الامور شهود لصاحب الغفلة فان صاحب الذوق يشهد الحق فيما ينفي
شهوده الى حال الغفلة ومن ليس له هذا المقام ذوقا يغفل عن الحق بالاشياء حتى يحضره في اوقات ما فهذا هو الفارق بين اصحاب الذوق وبين
غيرهم فلا يغالط نفسك وما رأيت احدا من اهل هذا المقام الا انه اخبرني اهلي مريم بنت عبدون انها ابصرت واحدا وصفت لي حاله فعلمت
انه من اهل هذا الشهود الا انها ذكرت عنه احوالا تدل على عدم قوته فيه وضعفه مع تحققه بهذا الحال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
واما الطلسم الثالث وهو طلسم العادات الحاكمة على النفوس الناطقة لما حصل لها من الالفة بها وبوقف المنافع والمصالح عليها دائما لا يرتفع
فاذا اراد من اراد ان يرتفع عن حكم هذا الطلسم اذ علم انه لا يرتفع فان اسباب المألوفة هي اوضاع الهية لا يمكن رفعها ولا دفعها يرجع هذا الشخص
الى التطلع في وجه الخاص به الذي لا اثر للسبب فيه وهو خفي جدا فيجد الحاجة فيفتحه ويكثر العكوف عليه ويحسن بالاسباب ويجريها عند ملاحظته منها ما بيدها
من الامانات له فلا ينفعل ولا يقبل سلبا تيها فاذا جاء خاطر ان ذلك سوء ادب مع الله فخذ ما اعطاك وكن من الشاكرين وان هذه الاسباب لا
يمكن رفعها فلا يبطل حكمة الله في خلقه فيكون من الجاهلين فلا يضع لاهل هذا العيب ولا لاهل هذا العلم فانه خاطر نفسي ما هو خاطر الهي وليشتغل على اعتكافه
بالباب الخاص ويقول كذلك المعلم ان الله قد نهى ان تؤتى البيوت من ظهورها فلو كنت من الله لاتيت البيوت من ابوابها وانا ما ازيد على هذا فاذا
اراد الحق من ذلك المقام ادخل عليه ذلك السبب بما عنده من الامانة اعلى بابه ذلك الوجه الخاص الذي قد واجهه هذا العبد واعتكف عليه
وذلك هو بابه بيته واذا اعطاه ذلك السبب ما اعطاه قبله منه لانه ما جاءه الا من باب الوجه الذي يطلب الامر وقد ابى اليه هذا السبب من بابه
وهذا هو المسمى خرق العوائد في اصطلاح فان العالم لا يشهدون صاحب هذا المقام الا اخذا من الاسباب فلا يعرفون بينهم وبينه فهو وحده يعرف
كيف اخذ وليس هذا المقام الا للملامية وهم اعلى الطوائف فانهم في خرق العادة في عين العادة [illegible] في المقام ما بين المحجوبين والمشاهدين وكونوا لا
يشعرون واصحاب خرق العوائد الظاهرة ما لهم هذا المقام ولا شموا منه رائحة اصلا وهم الاخذون من الاسباب فان الاسباب ما زالت عنهم كلا
زوال ولكن خفيت فانه لا بد لما يخرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيخرق ويقبض بيده في الهواء فيفتحه
عن مقبوض عليه من ذهب او غيره فلم يكن الا السبب حركة من يده وقبض فما خرج عن سبب لكنه ليس معتادا بالجملة لكن القبض معتاد وحركة اليد
معتادة وحصول هذا الذي حصل من غير هذا الوجه معتاد وحصوله من هذا الوجه غير معتاد فقيل فيه انه خرق عادة فاعلم ذلك ومن اراد رفع
حكم طلسم العادات فليعلم نفسه بما ذكرناه فلا تحكم عليه العوائد وهو في العوائد غير معروف عند العامة وخاصة فمن علوم هذا المنزل علم

الاشارات والخطاب وفيه علم الدخل بالشبه على اصحاب الادلة وفيه علم الاسم اللطيف بوجه على الخلق بالايجاد والتقدير وعلم ما بين الايجاد والتقدير
من المدة وفيه علم ترتيب الموجودات في الايجاد بمرور الازمان وعلى من مرت هل على الوجدان او على الموجودات فيعلم من بعد بها وهل كان في ذلك
التفصيل بها اختيار او شيء لا بد منه وفيه علم اذا توجه الحق على ايجاد امر ما هل في ذلك اعراض عن امر اخر ام لا وفيه علم لماذا يستند الفكر
في حكمه وهل له سلطان الهي يعضده حتى يتمسك به اهل الافكار ام لا وان لم يشعروا بذلك او ربما احالوا وليس لهم وهو في نفس الامر
صحيح وفيه علم نزول الامر الالهي ورجوعه الى ما منه نزل وكم مدة ذلك من الزمان وفيه علم ارتباط المسبب بالسبب باسم فاعل بكسر الباء وهل يصح فعل
ذلك من الله من غير هذا السبب المعين او من غير سبب ام لا وفيه علم ارتباط العلم والرحمة والعزة مع ما بين الرحمة والعزة من التنافر وفيه
علم الاعلى في الانزل فما ثم علم الانزل في الاعلى وفيه علم الاحسن في عالم الامر والخلق وهل ما هو احسن وما ثم قبيح ولا يفاضله في الحسن وفيه علم منزلة
هذه النشأة الانسانية على غيرها من النشآت والعناية بها مع كونها خلقت للشقاء والسعادة وكان الامر يقتضي ان لا شقاء لما ظهر من العناية
بها وفيه علم ما يتولد عن هذا الانسان في العالم من الامور وفيه علم المساكن وما قدم منها وما اخر وما يتبدل وما لا يتبدل وما يلحقه التغير وما
لا يلحقه التغير وفيه علم ما يختلف فيه نشأة الانسان في الدارين من حيث صورته الظاهرة وما لا يختلف من نشأته في صورة روحه او لتلك النشأة
الاخرى روح اخر جعله الله لها يحب استعدادها وكيف هو الامر في نفسه اذ قد وردت الاعادة فما حقيقتها او فيماذا يكون وهو علم غريب وفيه علم
كون الحق لا يلقاه العبد الا بالموت وهل هو لقاء لقاء خاص او ما ثم لقاء الا بالموت وفيه علم الموت وبما هو وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع
في صوره ومحله وفيه علم التجلي الالهي في الاخرة مع كونها دار كشف الحقائق عند الناس وحكمها حكم الدنيا في بعض الامور وفيه علم ما يدرك الى
مشاهدة حقيقتك وان في ذلك سعادتك وفيه علم حب الانسان بالطبع فان يكون فيه ما مع ذلك وافتقاره بما الذي يدعوه الى ذلك ثم اختلاف
في القيام فمنهم من يقوم عبدا ومنهم من يقوم سيدا لحجابه ومنهم من يقوم سيدا لكشفه صحيح وفيه علم ما لا يعلم الا هنالك وفيه علم ادنى الدنى وادنى
الدنو وما حقيقة هذا وفيه علم اختلاف اسماء اهل الاستحقاق مع وجود الاستحقاق وفيه علم الاولوية وفيه علم الحكم الالهي يوم القيامة بماذا يحكم
ويفصل وفيه علم الاستبصار وعلم ما يقع من الخطاب وعلم الفتح الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
انتهى السفر الثالث والعشرون بانتهاء الباب يتلوه الباب الرابع والعشرون والحمد لله وحده بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل ثلاثة اسرار ظلمية حكمية تشير الى معرفة تفريد وجود
السبب واداء حقه وهو من الحضرة المحمدية قل للامام ابي اذ كنت تأنس بي فان انسي برجل لا بالوالدين ولا بالاهل
المثل الاسنى منه هربت ومنه استوحشت خلقي وكيف انس بالماضي وبالحال وكيف يونس من لا يناسبني ولا يناسبه شيء من احوالي والمثل
وكيف لا انس ما سكن والعقل يمنعه وهل كالحال لما جعلت الذي لا شيء يشبهه سوى خطرة جلاها على بالي مالي اقول بان الحق يطلبني ولست
اعرف ملا به مالي الا انني يطلبنا بان يقوم بنا وليس يأنس دون الادون بالعالي فلا حجت فيه وما شيء بلا زمني ولست الحرده الا بامالي لا اذا
انا احكم ما يدعيه مثل لعين من علوم او من احوال اعلم ايدك الله بروح منه ان الله لما خلق النفس الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى انسانا
سلط عليه في هذا المزاج الخاص بهذه النشأة الدنياوية ثلاثة اشياء جعلها من لوازم نشأته النفس النباتية والنفس الشهوانية والنفس الغضبية
فاما النفس النباتية والغضبية فتزولان في نشأة اهل السعادة في الجنان ولا يبقى في تلك النشأة الا النفس الشهوانية فهي لازمة للنشأتين وبها
يكون اللذة لاهل النعيم واما النفس النباتية فهي التي تطلب الغذاء لتخلف ما نقص منه فتنمي به الجسم فلا تنفك تتغذى دايما اما من خارج على
البدل وهو المعبر عنه بالاكل واما من حيث شاء الله من غير تعيين ولها اربعة اعوان الجاذب والماسك والهاضم والدافع فاما الجاذب فحكمه ان ينقل

الغذاء

الغذاء من مكان الى مكان فينقله من الفم الى المعدة ومن المعدة الى الكبد ومن الكبد الى القلب والى ساير العروق واجزاء البدن وانه المقسم
على جميع اجزاء البدن ما يحتاج اليه مما يكون به قواها وساعده الدافع فانه يدفع به من مكانه اذا اراه قد استوفى حقه من ذلك المكان وما بقي لم
يشتغل دفع به حتى لا يزاحم غيره اذا ورد فهو مساعد الجاذب واما الماسك فهو الذي يمسكه في كل مكان حتى ياخذ التدبير فيه حقه فاذا راى انه
وفي تركيبه عنه فهؤلاء الدافع والجاذب واما الهاضم فهو الذي يهضم صورة الغذاء ويكسوه صورة اخرى حتى يكون على غير الصورة التي كان عليها
فانه كان على صورة حسنة وذا رائحة طيبة فلما حصل بيده غير صورته شكلا وكساه صورة منتنة الريح مبدء الثلم والهاضمي هاضما من
الاهتضام ولكن وجود الحكمة في هذا الاهتضام فانه لولا الهضم ما وجد المقصود الذي قصده الغاذي بالغذاء فظاهر الامر فساد وباطنه صلاح ولولا
هذا الهاضم بنقله من صورة الى صورة والماسك يمسك عليه بقاءه حتى يدبر فيه ما يعطيه علمه وما وكل به فاذا استوفيناه يجب في ذلك الموطن تركناه
واخذه الجاذب والدافع فاذا انكلاه ونقلاه الى المكان الاخر رداه الى الماسك الى الهاضم فيفعلان فيه مثل ما فعلاه في المكان الذي قبله
في صور تختلف فيأخذه الجاذب والدافع فينقلان بتلك الصور طرقا معينة لا يتعدونها ما دام يريد الله ابقاء هذه النشأة الطبيعية ولولا
ولولا الوزعة ما تمكنت النفس النباتية من مطلوبها فاذا اراد الله هلاك هذه النشأة الطبيعية طلبت النفس النباتية مساعدة الشهوة لها فتنعم
النفس المدبرة بجلبها ما تشتهي فلم يفعلوا واضعفها الله باستيلاء سلطان الحرارة على محلها فضعفت كما يضعف السراج في نور الشمس فبقي لا حكم له
فبقي النفس النباتية بحقيقتها يعقوب لما عنها الا بما لها من شيء اغتذى به فيتغذى باخلاط البدن وما بقي فيه من الفضول وضعفها قد ضعفوا
مثلها فلا تزال النشأة في نقص متزايد والدافع يقوى والجاذب يضعف وكذلك الماسك الى ان يموت الانسان ولولا هذا التدبير بهذه الالات لهذه
النشأة ما سمعت اذن ولا نظرت بصر ولا كان حكم لشيء من هذه القوى الحسية والمعنوية واما النفس الشهوانية فسلطانها في هذا الهيكل الحيواني
عندها لا تعرف هل يضرها ذلك او ينفعها وهذا ليس الا في نشأة الانسان واما ساير الحيوان فلا يتناول الغذاء الا بالارادة لا بالشهوة ليدفع عن
نفسه الم الجوع وحاجته فلا يقصد الا ما فيه المنفعة وسبق حكم الشهوة في الحيوان في الاستكثار من الغذاء فيدخل عليه الخلل والانسان يدخل
عليه الخلل كذلك من الاستكثار مما ينتفع القليل منه ومن ساوله مما لا ينفعه اصلا وانما يطلبه الشهوة ويتضرر به المزاج فهذا الفارق بين الانسان والحيوان
في تناول الغذاء والنفس الشهوانية للنفس النباتية كما قيل اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق فلها الصداقة مع النفس النباتية
لانها المساعدة لها على الغذاء وبناؤها وهي العدوة حيث عليها من الاغذية بما يضرها ولا ينفعها فساعدتها النفس النباتية انما هو بالعرض
لا بالذات فهي العدو اللازم الذي لا يمكن مفارقته ولا يومن شره واما النفس الغضبية وهي السبعية فهي التي تطلب القهر لما رات من شفوفها على ساير
الحيوان بما اعطيت من القوى والتمكن من التصرف وابصرت العالم مسخرا لنشأتها والمدبرها ورات انه في الوجود عوارض بعوض اتفاقية او
لاسباب تظهر بينها وبين ما تشكل من وصولها الى اغراضها فتغضب لعدم حصول الغرض فان كان لها سلطان قوي ساعد من همه فعلا او لم يتم
من خارج لها بها امضاء غضبها في المغضوب عليه اهلكته واظهرت الانتقام منه ولا تعرف ميزان الظلم والعدل في ذلك الانتقام والقهر لان ذلك ما هو لها
وانما ذلك للعقل وناموس الوقت وكذا اخطأ الشاعر الذي قال الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم ولو قال القهر لكان من الظلم
لقال الصحيح فان الظلم لا يأتي به الا الشرع فمنه يعرف فليس للنفس الا القهر حمية جاهلية فان صادف الحق حمية دينية ولهذا يحمد الغضب لله وفي الله
ويذم الغضب لغير الله وفي غير الله وهذا من تدبير الحكيم الحق الذي رتب الامور مراتبها واعطى كل شيء خلقه ليكون آية لاولي الالباب ولساير اهل
الايات من العلماء اذ كانوا مختلفي الملل والنحل في ذلك كما عدهم الله في كتابه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وضم هذه الايات
كلها في كتاب الوجود الذي ما فيه سوى البيان والرحمة لا غير بكل ما ظهر في العالم من نيابة الحق او من معاملة بعضه بعضا بما قضى الرحمة بامر عرضي في الكتاب

ابان عند البيان حيث هو ذلك العارض ما هو في نفس هذا الكتاب في الكتاب حكم كل من حيث ذاته وبيان فما جعل الله علينا فالله اكرم ان
نعذب خلف عذابا لا ينتهي الامر فيه الى اجل مسمى وعينه بيان الكتاب ثم يرجع لحكم الرحمة هذا ما لا بد منه والله غفور رحيم ثم لنعلم ان الله
اطلعني على حكم غريب يتعلق بالعالم الانساني ولا ادري هل يتعلق ما على الانسان من العالم ام لا ما اطلعني الله على ذلك ولا ينبغي لي ان اتوقف
عن الله ما لا اعلم الله يعصمني واياكم من ذلك وهذا الحكم يظهر في العالم الانساني عند انقضاء كل ثلاثة آلاف عام من اعوام الدنيا وهو عند الله
يوم واحد ولا ادري لاي اسم الهي يرجع هذا اليوم لاني ما عرفته بعنوان الحق تعالى فيه لي ثلاثة آلاف كل ثلث الف سنة والالف سنة يوم واحد من ايام
الرب هو الذي اخبرني به ربي وهذه المدة التي هي ثلاثة آلاف سنة حكمها في الانسان حكم بدء وعود وحياة وموت كيف يشاء الله عنوان الله
لما رقم لي هذا الامر في درج كلمات وقفت عليها شاهدة جعل كل كلمة بعضه وكلمة ذهب على هذه الصورة ربما فعلتنا انها احوال واحكام تظهر في
الانسان في الجنة برد وهذه اللذة المعينة وما اثر عندي خبر الالهي ورد علي ما اثر هذا من الجزع والخوف المعلق فما سكن روعي الا كون الكلمات
من ذهب وفضة الكلمة الذهبية الجانبها الكلمة الفضية ولما فرغ هذا الالقاء الالهي والتعريف الرباني وسكن عني ما كنت اجده من الم هذا التجلي
في هذه الصورة وسري عني نطقت   نظم الالهام لا نظم روية ما اذكره لنا حبيب تزيد الا اسمه وهو الحبيب الذي حار الورى فيه ان قلت هذا
فان الحد يحصره او قلت هو وكلام لست ادريه كيف السبيل الى حصر اعيننا في كل حين تراه من تجليه او قلت عند انتجا النظر يحظيه والنظر في
حق ولكن ليس يحويه ما ان رايت وجودا لست ادريه   الا الذي انا معني من معانيه قد حرت فيه وحار الكون فيه ولم ادناي قد سمعت من فوارفيه
هذا الذي وجلا الحق امرضه فهل لعوض منه فيشفيه هو الشفاء هو الداء فاين انا   العين واحدة وكلنا فيه ضمير امرضه يعود على الكون
واعلم ان لنا من الله الالهام لا الوحي فان سبيل الوحي قد انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحي قبله ولم يجئ خبر الهي
ان بعده وحيا كما قال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك ولم يذكر وحيا بعده وان لم تلزم هذا وقد جاء الخبر النبوي الصادق في عيسى عليه السلم
وقد كان ممن اوحي اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلم لا يؤمنا الا منا اي بسنتنا فله الكشف اذا نزل وله الالهام كما لهذه الامة ولا
يتخيل في الالهام انه ليس بخبر الهي ما هو الامر كذلك بل هو خبر الهي واخبار من الله للعبد على يد ملك مغيب عن هذا الملهم وقد يلهم من الوجه الخاص
فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه رؤية بصر عندما يوحي اليه وغير الرسول يحس باثره ولا يراه رؤية بصر فيلهمه الله به ما شاء ان يلهمه او يعطيه
من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط وهو اجل الالقاء واشرفه وهو الذي يجتمع فيه الرسول والولي ايضا فاصابع الرحمن الوجه الخاص وملء الملك
للوجه المشترك والالهام الالهام الالهي اكثره لا واسطة فيه فمن عرفه عرف كيف ياخذه وعلته الفرق الا الله تعالى فالهمها فالفاعل هويته هو الملهم لا غيره
فجورها العلم لا يعمل به وتقواها العلم والعمل به فهو الهام اعلام لا كما يظنه من لا علم له بذلك قال وقد خاب من دسيها والدس اخفاء يحفظ بازدحام
والحق العمل بالفجور بالعمل بالتقوى وما فرق في موضع التفريق فجمع بينهما في العلم والعمل والامر ليس كذلك وسبب جهله بذلك انه يرى ميزان الشرع
من يده فلو لم يضع الميزان من يده لرأى انه مأمور بالتقوى منهي عن الفجور مبين له الامران معا ولما اضاف الله الفجور لها والتقوى علمنا
انه لا بد من وقوعهما في الوجود من هذه النفس الملهمة فكان الفجور لها ما انفجر لها عن تأويل تأولته فما اقدمت على المخالفة انتهاكا للحرمة الالهية
ولا تهكن لها ذلك وكان هذا من رحمة الله بالانفس ولما كان الفجر فجرين فجر كاذب وفجر صادق وهو الفجر المستطيل الكاذب الهمها تقواها
اي تتقي في فجورها الفجر المستطيل لانه يستطيل عليها بالاولية لتاخر المستطير الذي يطير حكمه عنها فالهمها فجورها فتبين لها هذا الاتحاد ماهو
فيه من غير الشكوك وتقواها وما تتقي بما يضرها حكمه فيها فلولا ما مكنها مما تتقي به وهو المعنى الذي الهمها لتبدأ النفس عن استعمال ذلك فيفرق ما بين الشبه
والدليل فان الله سبحانه كما لم يأمر بالفحشاء لم يلهم العبد العمل بالفحشاء كما يراه بعضهم ولو الهمه العمل بالفحشاء لما قامت حجة الله على العبد بل هذه الالا

مثل قوله وهديناه النجدين اي الطريقين بيناهما له فقال انا هديناه السبيل اي بينا له اما شاكرا اي مستعملا في السبيل بمقتضاه ان كان في انتهي او انكان
امر فعل واما كفورا يعود بسترها على نفسه فيجادل عن التقسيم ولزم ما ضل احد الا على علم فان بيان الحق ليس بعده زمان ولا فائدة للبيان الا حصول
العلم ثم يترك العالم عن نفسه لغرض يقوم له فيقوم الحجة لله عليه فالالهام اعلام الهي فمن زكى نفسه بالتقوى فاتقى من الفجور ما ينبغي ان يتقى منه
واحل منه ما ينبغي ان يؤخذ منه ومن دس نفسه في موضع قيل لا تدخل منه فقد خاب فمن اراد طريق العلم والسعادة فلا يضع ميزان الشرع
من يده نفسا واحدا فان الله بيده الميزان لا يضعه يخفض القسط ويرفعه وهو ما هو الوجود عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده
لفني العالم دفعة واحدة عند هذا الوضع وكذلك ينبغي للمكلف بل للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده ما دام مكلفا الا انه ان وضعه من يده
نفسا واحدا فني الشرع كله كما فني العالم لو وضع الحق الميزان من يده فان كل حركة في المكلف ومن المكلف وسكون لميزان الشرع فيه حكم فلا يصح
وضعه مع بقاء الشرع فهذا الميزان له من كونه مكلفا واما الميزان الآخر الذي ينبغي ان لا يضعه الانسان لا من كونه مكلفا بل هو بيده دينا وآخرة
فذلك هو ميزان العلم الذي ميزان الشرع حكم من احكامه وهو مثل الميزان الذي بيد الحق فيه يشهد وزن الحق فنسبة الميزان الحق نسبة شخص بيده
ميزان وشخص آخر بيده مرآة فرأى في مرآته التي في يده صورة ذلك الميزان والوزان والوزن فعلم صورة الامر من شهوده في وجوده وكان هذا الآخر
من وراء عينه الدلال للمرآة ما شهده فاضاف ما رآه في مرآته اليه لكونه مرآته ليس عينه بالغيب الذي يزن والوزن والميزان حضرة الحق والمرآة حضرة
الانسان فالوزن لله تعالى والشهود لمن كانت نفسه مرآة وهو السعيد الصادق وانما كشف الله هذا السر لمن كشفه يرى في مرآته صورة الخلق الالهي في
صدور الاشياء وظهورها في الوجود من عنده وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى من اين صدر ذلك الشيء
فيكون صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذي اراده الحق منه بهذا الكشف بل يعلم انه خلاق من هذا الكشف ولم يزل كذلك وهو لا يشعر فافاده هذا
الكشف العلم بما هو الامر عليه لا انه بالكشف صار خلاقا فامره الله عند ذلك ان يعطي كل شيء حقه من صورته كما اعطاه الله خلقه وصورته فلا يتوجه
عليه مطالبة لمخلوق كما لا يتوجه على الحق تعالى مطالبة المخلوق هذا العطاء فذلك الكشف من الفائدة فاذا اقامه الحق تعالى في فعل من افعال المامور بها
او المحجور عليه فيها نظر الى ما له من الحق قبله فوفى في ذلك الفعل حقه فان كان من الامور المامور بفعلها اعطاها حقها في نشأتها حتى يقوم تسويتها
الخلق معتدلة الخلقة فلم يتوجه لذلك الفعل حق على فاعله فلله الخلق وللعبد الحق فالحق اعطى كل شيء خلقه والخلق اعطى كل شيء حقه فدخل الحق في الخلق
ودخل الخلق في الحق في هذه المسألة وان كان من امور المنهي عنها فحقها على هذا العبد انه لا يوجدها ولا يظهر لها عينا اصلا فان لم يفعلها فما وفاها
حقها فتوجهت عليه المطالبة لها فلم يعط كل شيء حقه فلم يقم في الحق مقام الحق في الخلق فكان محجوبا فهكذا ينبغي ان تعرف الامور والاوامر الالهية
وصورة الترك في الجناب الالهي هو الذي لم يوجد من احد الممكنين لوجود الآخر المرجح وجوده فهو من حيث انه لم يوجد ترك له وهذه مسئلة نبهنا
عليها العلماء انك ما تجدها في غير هذا الكتاب لانها عزيزة التصور قريبة المنال لمن اعتنى الله به فيعطي الادب مع الله وحفظ الشريعة على عباد الله
وهي من الاسرار المخزونة عند الله التي لا يظهر الا العارفين بالله ولا ينبغي كتمها عن احد من خلق الله فان كتمها العالم بها فقد غش عباد الله ومن
غشنا فليس منا اي ليس على سنتنا الغش ولما وقفنا على هذه المسئلة في كتاب الرحمة الالهية الذي هو سرح عيون قلوب العارفين شكرنا الله تعالى
حيث رفع الغطاء واجزل العطاء فله الحمد والمنة واذا اقام العبد صورة ما ذكرناه من كونه خلاقا تعين عليه من تمام الصورة الالهية التي هو عليها
ان يحفظ على ما اوجده صورته ليكون له البقاء اعني لذلك الموجود عنه فقد تعين له حفظ البقاء عليه وهو الله فاتخذه وكيلا في ذلك الامر ولا سئل عن حفظ
به فلا ينسب الى سوء الادب في ذلك فالعبد في كل نفس مشغول بخلق ما امر بخلقه والحق يتوكل هذا العبد فاقام حفظ ما خلق باذن ربه في الخلق والتوكل
وهذا علم دقيق الهي وهو رد حفظ الى الله بحكم الوكالة عن امر الله وابعاد الاشياء عن العبد بامر الله فلم يزل هذا العبد في كل حال يحفظ امر الله ومن لم يزل

خذ امر الله في جميع احواله ليرى عبد الله في شهوده ابدا دائما دنيا وآخرة فانه لما انشأه جسما كان في الاولى والآخرة عن امر الله قال الله تعالى
في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وكذلك امر المكلف بالعمل فما عمل الا باذن الله وموطن
هذا العبد واستقراره انما هو عند ربه من حيث هو خير وابقى وهو الآخرة التي هي خير وابقى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وهو عطاء كن في الظاهر العين كما هو له في الباطن فان الانسان له ظاهر وباطنه فقوة كن وماله منها في ظاهره الا المعتاد وفي الآخرة يكون حكم
منه في الظاهر وقد يعطى لبعض الناس في الدنيا وليس لها ذلك العموم فمن رجال الله من اخذ بها ومن رجال الله من تادب مع الله فيها لعلمه
ان هذا ليس بموطن لها ولا سيما وقد راى الاكابر الذين لا خلاف في تقدمهم عليه وعلينا قد قيل له انك لا تهدي من احببت وقيل له افانت تسمع من في
النار لانه اذا اسلم فليس من اهل النار فلما راها رجال الله عم عامة الحكم في هذه الدار جعل حكم ما نعم حكم ملائكتهم فتركوا الكل الى موطنه وهذه حالة الادباء
العلماء بالله الحاضرين معه على الدوام ولا يتخلف في هذه الدار بالعمل لا يكون بل بسم الله الرحمن الرحيم لنعصم ليسلم في عمله من مشاركة الشيطان
امر الله بالمشاركة في الاموال والاولاد فهو مثل هذا الامر الالهي حريص عليه ونحن مامورون بما نعاقب في هذه المشاركة فطلبنا ما نعرف به لكونه غيبا
عنا لانه فاعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على اعمالنا عند الشروع فيها توحدنا بها وعصمنا من مشاركة الشيطان فان الاسم الالهي هو الذي يباشر
ويحول بينه وبينه وان بعض اهل الكشف ليشهدون هذه المدافعة التي بين الاسم الالهي من العبد في حال الشروع وبين الشيطان واذا كان العبد بهذه
الصفة كان على بينة من ربه وفاز ونجا من هذه المشاركة وكان له البقاء في الحفظ والعصمة في جميع اعماله واحواله وهذا المنزل يحوي على علوم منها
علم الفرق بين الدليل والاية وان صاحب الاية هو اولى بنسبة الحكمة اليه وبالاسم الحكيم من صاحب الدليل فان الاية لا تقبل الشبهة ولا يكون الا لاهل الكشف
الوجود وليس الدليل كذلك وفيه علم الاختراع الدائم ولا يكون في الامثال الا فيما يتميز به بعضها عن بعض فذلك القدر هو حكم الاختراع فيها وما وقع فيه
الاشتراك فليس بمخترع فافهم وفيه علم الخواص وفيه علم السبب الذي لاجله لا يرتفع العلم بما علمه راسا مع تحققه ان ذلك الموضع لا يبصره وفيه علم الفرق
بين قوة الانسان في الشيء بضم القاف وبين كرهها وان بقوله ذلك تعالى بقوله ولا فيها وفيه علم تميز الجنات بعضها من بعض هل هو تميز حال او تميز حكم
واحد او تميز مساحات فان لكل اسم جاء للجنات تستحقه كل جنة ان كان التميز بالمساحات فكل جنة لا يشك انها جنة ماوى وجنة عدن وجنة خلد و
جنة نعيم وجنة فردوس وهي واحدة العين وهذه الاحكام لها ولو تميزت بالمساحات فلا بد من حكم هذه الاسماء لها وفيه علم الفرق بين الخلود والتابيد و
والتخليد وعدم الخروج وفيه علم الفرق بين الوعد والوعيد بالمشية في احدهما دون الآخر ولماذا قيل الوعيد بالمشية دون الوعد وكلاهما اخبار
الهي واين وجود الحكمة في ذلك وفيه علم السماء هل هي شبه الاكرة او شبه الخيمة او هل الكرة في خيمة او خيمة في كرة فدوران الارض له دولابها وهل السماء ساكنة
او متحركة فان الشهود يعطي جميع ما ذكرناه وما بقي الا علم ما هو الامر في نفسه من غير نظر الى شهود هل هو كما يقتضيه شهود كل شاهد ام ليس كذلك وفيه
علم وجود الزوجين وبماذا يحكم كل واحد من الزوجين على صاحبه هل هو بما هو محتاج اليه كل واحد منهما ام قد يكون بلا حاجة فيه فلا يعرف بين
العين وبين اهله وفيه علم من لم يدع الالوهية هل الخلق ام لا فان المدعي الالوهية لا خلق له البتة في حال دعواه فاذا فارق الدعوى كان بحكم حكم
ساير الموجودات التي ليست لها هذه الدعوى وفيه علم حكم من اتخذ الها من غير دعوى منه بل هو في نفسه عبد عيني داخل تحت الفقر وعاجز عن ازالة
ما ادعي فيه وانه مظلوم حيث سلب عنه هذا المدعي ما يستحقه وهو كونه عبدا فقطعه فينتصر الله لنفسه فاتخاذ الشريك من مظالم العباد وفيه علم الحكم
ما هو وفيه علم الخلق ما ليس بمشروع فلا ينبغي في الرتبة العلمية بالله تعالى وفيه علم الوصايا والآداب الالهية النبوية الموحى بها والملهمة اليها وفيه علم الاخذ
بالاولى والمبادرة اليه وفيه علم ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل وفيه علم ما لا بد منه وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والافهام وفيه علم النعم
الجلية والخفية والعامة والمخصوصة وفيه علم نجاة استناد الناظر ولو كان شبهة وفيه علم من ينبغي ان يلحق به الذام من العالم وفيه علم الفرق بين من رجع

الى الله

الى الله عن كشف وبين من رجع اليه عن نظر فكر وفيه علم المتقدم والعاقب وهو واحد وفيه علم ما ينبغي ان لا يوبه للجهل به وفيه علم ما لا يمكن الجهل به
وفيه علم الوقت الذي يتعين فيه الثناء الجميل وعلى ماذا يتعين وتلاحق الكلام انظر له والازمان وفيه علم ما يقع به الاكتفاء من الثناء فلا يطلب المزيد وفيه علم حكم الكثير
حكم الواحد عند الواحد واستناد الكثير الى الكثير واستناد الكثير الى الواحد وفيه علم التناكح للتناسل وبغير التناسل وما هو الاعلى منهما وفيه علم ما يتميز
فيه الحق والباطل وليس ذلك الا في الخيال وفيه علم ما هو علم وليس بعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وثلاثمائة

في معرفة المنزل الاقصى الرباني وهو من الحضرة المحمدية معدن الآيات في العجم وجامع الجنة في الكلم وقطرات الرحم
تظلني بغصون الحكم ولكم فليكن في ربي من رقيه كنهار لاح في علم فهو المرتجى سحابه في غمام النور والظلم وانتم ما انتحاله وارتفع عن موضع التهم
هذه وصية صدرت من حديقة الطرق عنهم اعلم ايدك الله بروح منه ان التنزيه في العبد نظير التنزيه في الحق سواء فمن نزه الحق عند ما اوجب
الله عليه من العبادات في العهد الذي اخذه عليه عقلا وشرعا اشترك الله نفسه مع عبده في هذا الحكم بما اوجبه على نفسه له بما كتب على نفسه من الرحمة
به والوفاء بعهده ويراه عن اداء ما اوجب عليه بان كشف له عن قيام الحق عنه فيما ادعى من العمل الذي كان اهل الحجاب ينسبونه اليه ويقولون ان
فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فبراه الله مما قالوا وكان عند الله بهذه البراءة وجيها فقالوا عند هذا الشهود بنور
الايمان لا فاعل الا الله فقالوا قولا سديدا وبمثل هذا القول امر الله عباده المؤمنين ان يقولوه فاذا قالوه اصلح لهم اعمالهم وغفر لهم ذنوبهم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما والسعيد من حال الله بينه وبين ربوبيته واقامه عبدا في جميع احيانه تخاف وترجو ايمانا ولا عيانا
ولا رجاء عيانا انما العبد من يخاف ويرجو ليس العبد من يخاف ويرجى ولهذا من كل سوء يوقى ولهذا عن كل فعل يرجى فتراه بكل وجه سعيدا
واذا نزل بالقضاء يجني عسر العبد في الوقوع اليه فاذا لم يكن بعيدا فيرجى فاذا اما انها الذي يعقر والذي قام في المعارف انجى كل من تدرك الحقائق
منه ما لديه مما لها فنجى اعلم ايدك الله ان العالم عند الله من علم علم الظاهر والباطن ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصا ولا مصطفى
بيته ذلك ان حقيقة العلم تمنع صاحبها ان يتقوم في احواله مما يخالف علمه فكل من ادعى علما وعمل بخلافه في الحال الذي يجب عليه عقلا وشرعا العمل
فليس بعالم ولا ظاهر بصورة عالم ولا تغالط نفسك فان وبال ذلك ما يعود على احد الا عليك فان قلت قد نجد من يعلم ولا يرزق التوفيق للعمل
بعلمه فقد يكون العلم ولا عمل قلنا هذا غلط من القائل به لتعلمه ان مسمى العلم ينطلق اسمه على ما هو علم وما ليس بعلم فان الله تعالى يقول فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فاعلمنا انهم عملوا بما علموا ولكن لا اريد بالعلم الا ما حصل عن مشاهدة المعلوم فان حصل
عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان له في نفس الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر سورة في القرآن ولم يسمها فتحير اصحابه فوقع في نفس
بعض اصحابه انها ربما تكون الفاتحة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها الفاتحة ولم يقع للصاحب علم جهة القطع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اخبره بما وقع له ليهنك العلم فنوع علما في نفس الامر الا عنده هذا الصاحب الذي وقع له ذلك فلما كان هذا لذلك ذهب من ذهب الى القول بالعمل
بخلاف العلم مع وجود العلم والصحيح اذا حررته وبحثت عليه وجدت الحق فيما ذهبنا اليه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه ان الله
اذا اراد امضاء قضائه وقدره سلب من ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا وليس سوى ذهاب العلم عنهم
والاعتبار عمل اوجبه العلم فهذا عين ما ذهبنا اليه قال الله تعالى في حق قوم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فعملوا بما علموا وهم عن الآخرة هم غافلون
فلم يعملوا بها فانه اعقلهم عنها فنسوا الآخرة فتركوا العمل لها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال الله تعالى امرا وذكر فان
بالعلم من عقل عنه او شهيد فان الذكرى تنفع المؤمنين وهم الذين علموا ما ثم بنور الايمان كشفا ثم انهم عقلوا الحجاب بينهم وبين ما علموا من ذلك وكان
المشهود لهم فكانوا الداخلين في وقت نسيانهم فاذا ذكروا تذكروا وقام لهم شهود ما قد كانوا علموه فنفعتهم الذكرى فعملوا بما علموا فشهد الله

ان الذكرى تنفع المؤمنين فاذا رايت من يدعي الايمان ويذكر فلا ينتفع بما ذكر به علمت انه في تلك الدعوى ليس بعالم بما آمن به فليس بمؤمن اصلا
فان شهادة الله حق وهو صادق وقد اعلمنا ان المؤمن ينتفع بالذكرى وشهدنا ان هذا لم ينتفع بالذكرى فلا بد ان ينزل عنه الايمان بقا تصديقا
لله ولا معنى للنفع الا وجود العمل منه بما علم وما نرى احدا يتوقف بالعمل فيما يزعم انه عالم به الا وفي نفسه احتمال ومن قام له في نفي احتمال فليس بعالم
به ولا بمؤمن بمن اخبره بذلك بما انا نوجب له العلم مع انك لو سالته لقال لما شك في ان ما جاء به هذا الشخص حق يعني الرسول عليه السلام وانا به
مؤمن فهذا قول البين صحيح لانه في وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا خلا بفكره قام معه الاحتمال فكان ذلك الذي يحمل انه علم امرا عرض له وتعينهم
لا يزول عنه الاحتمال في وقت شهادته ان هذا حق صريح مع وجود الاحتمال وسبب هذه الشهادة بذلك ان الامر اذا كان يحتمل ان يكون صدقا و
يحتمل ان يكون كذبا فيتجلى له في الوقت صدق وجهه وتصديقه كذلك الذي هو به مؤمن احد محتملات ذلك الخبر وهو كونه صدقا هذا هو المشهود له
في ذلك الحال فيقطع في ذلك الوقت بصدقه وبانه لا شك فيه وما علم ان ذلك من تجلي احد محتملاته فاذا غاب عنه ذلك الوارد قامت معه المحتملات
على السوا فلم يترجح عنده ذلك الا بطريق الظن لا بالعلم فانظر يا اخي ما اخفى غوايل النفس وما اعظم حجاب الجهل مع كونه عدما فكيف به لو كان
وجودا فلله الحمد والمنة وانما نبهناك على هذا لتعلم حظك من الايمان ومنزلتك فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح عنه لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن اي مصدق بالعقاب فانه تعالى قد يغفر وان الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطيه العلم فليس بايمان واعلم ان العلم يعطي
العمل من خلف حجاب رقيق وفي حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزاني انه اذا زنا خرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة وتابعه تاويل حسن
وهو ان الزاني قد يعرض له بلاء من الله ينزل عليه فيخرج الايمان حتى يصير عليه كالظلة يمنع نزول ذلك البلاء عليه ان نزل فلا يعقل ابدا وعن هذا العقد الذي
يمسك عليه الاذى الله تعالى ما نصب الآيات وكثرها الا ليحصل بها العلم لعلمه ان العلم اذا حصل لزم العمل الا انه لا بد من الدعاء وهو عمل ما شربه يخرج
مرارة الا العليل ان ثم دواء من بلائه لهذه العلة التي يشكو بها فيقول عسى يكون ذلك الدواء عين هذا الذي شربه فشربه بالامكان والترجي وكيف
لو علم انه عين الدواء بلا شك لسارع اليه فهذا حال مع الترجي والامكان فان قلت فقوله تعالى واضله الله على علم في حق من اتخذ الهه هواه قلنا ان
الاله له القوة في المألوه واكثر هنا هو هواه فحكم عليه فاضله عن سبيل الله واما قوله على علم يعني من انه اضله الله على علم الا ان الضال على علم فان
الضال هو الحائر الذي لا يعرف في اي جهة هو مطلوبه فيتعلق على علم اضله وهو العامل فيه وهو فعل الله تعالى والذي على الله انما هو البيان خاصة قال الله
تعالى وما كان ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون اي يحيرهم بعد اذ هديهم في اخذ الميثاق والفطرة التي ولدوا عليها حتى يبين لهم
ما يتقون فاذا بان لهم حيرهم فمنهم من بين له بالواسطة فشك في النبوة وحار فيها وما لحق بعد النبي فتوقف في الاخذ عنه ومنهم من حار في اصل
النبوة هل لها وجود ام لا ومنهم من حار فيما جاء به هذا النبي مما يناقض الادلة النظرية فاوقعهم البيان الالهي في هذه الحيرة وذلك لعدم الايمان فلم يكن لهم
نور ايمان يكشف لهم عن حقيقة ما قاله الله وابان عنه ومن لم يجعل الله نور ايمانه فما له من نور في القيامة ان الله بكل شيء عليم فعلم ما علم
فاعلم انه يكون يكونه وما علم ان لا يكون لم يكونه فكان علمه تعالى في الازل بعلمه ولا يزال علما اوجده العلم فلما ابان الحق ما ابانه لعباده فمنهم من رزقه الله
العلم فعلم به ومنهم من حرمه الله العلم فضل وحار وشك وارتاب وتوقف واما قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فانهم
مصدقون بكتابه وهذا النعت فيه وقد ابصروه فيعلمون انه عين هذا النعت لا يعرفون الشخص الذي قام به هذا النعت لجواز انه يقوم ذلك النعت
باشخاص كثيرين فدخلهم الاحتمال في الشخص لا في النعت واما قوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون انه الحق فيكتمونه عن مقلديهم وعن النبي
عليه السلام انهم عرفوه انه صاحب النعت ولا يلزم من العالم بالحق الاقرار به في الظاهر وانما يلزمه التصديق به في الباطن فهو مصدق به وان كذبه باللسان
فقد عمل بما علم وهو التصديق وقوله تعالى مثل هذا واستيقنتها انفسهم انها آيات فعلموا وعملوا بما علموا وهو اليقين الذي هو استقرار العلم في النفس

فلولا ما علموا

فلولا ما علموا لما تيقنوا وما كل علم يعطي عموم النجاة بل يعطي من النجاة قدرا مخصوصا من عموم او خصوص فان قلت فان اهل النار
قد علموا صدق الله من انفاذ الوعيد وقالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فلا نشك انهم في هذه الحال حصل لهم العلم
والله يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فهذا العلم الذي حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار الدنيا جعلها الله على طبيعة مخصوصة
وجعل نشأة الانسان على مزاج يقبل النسيان والغفلة وحب العاجلة ويقبل ضد هذا على حسب ما يقام به فعلم سبحانه ان نشأة هؤلاء الذين عنهم
انهم لو ردوا الى الدنيا في نشأتهم التي كانوا عليها في الدنيا لعادوا الى النسيان مما كانوا قد علموا وجعل على اعينهم غطاء على ما قد شهدوه وعلموا الامر
فعملوا بمقتضى معنى لعادوا لما نهوا عنه لان النشأة ليست لذلك فلو ابقى لهم هذا العلم لعادوا الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الصحيح عنه
انه يؤتى في القيمة بانعم اهل الدنيا فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رايت نعيما قط فيقول لا والله ومعلوم انه راى نعيما ولكن حجبه شاهد الحال
عن ذلك النعيم فنسيه وكذلك صاحب البؤس اذا غمس في الجنة غمسة فيقال له هل رايت بؤسا قط فيقول لا والله ما رايت بؤسا قط فلذلك لو ردوا
لعادوا بحسب النشأة والحال التي يردون فيها واما عصاة المؤمنين فانهم عالمون بانفاذ الوعيد ولكن لا يعلمون فيمن في الدنيا لو تعين لواحد
منهم انه هو الذي ينفذ فيه الوعيد لما اقدم على سببه الذي علم انه يحصل له انفاذ الوعيد به فاذا الخبر في اخباره فلذلك لا يعلمه لانه لا يجد ذلك من نفسه
فان الامر في ذلك مشترك وقد تقدم قبل هذا الكلام عليه في بعض المنازل فمن شهد الحق في اختياره علما من طريق الكشف والشهود انه في الحال نفذ
بحكم التقدير لا بحكم الانتهاك وكان عاملا بما علم فلم يضره ذلك العمل بل هو مغفور له واعلم ان هذا القدر الذي ذكرناه في هذه المسألة هو من العلم
الذي ورد فيه الخبر الذي لفظه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا اهل الغرة بالله وهذا من طريق
الكشف عند اهله حديث صحيح مجمع عليه عندهم خاصة عرفوه وحققوه فجعله كهيئة المكنون ما جعله مكنونا اذ لو كان مكنونا لانفرد به تعالى فلما
لم يعلمه الا العلماء بالله علمنا ان العلم بالله يورث العلم بما يعلمه الله فهو مستور عن العموم معلوم للخصوص ومعنى العلماء بالله انه لا يعلم فقد علمنا انه ثم
ما لا يعلم على التعيين وما عداه فيمكن العلم به فاكنه هذا العلم قلوب العلماء بالله فاذا نطقوا به فيما بينهم اذ لا يصح النطق به الا على هذا الحد فاتفق ان يكون
في المجلس من ليس من اهله ولا من اهل الله فان اهل الله هم اهل الذكر وهم العلماء بالله انكره عليهم اهل الغرة بالله فاضاف اهليتهم الى الغرة وهم الذين
يزعمون انهم عرفوا الله فمن العلم الذي كهيئة المكنون وما هو مكنون هذا العلم فان العلم المكنون يعلم شهودا او لا يخالف علوم الفكر فانها كلها
تستفاد اذا حصلت ايضا لصاحب الكشف من غير فكر ولا روية فلما استقل من غير دليل فقبلها منه العالم بالدليل فهذا العلم هو الذي كهيئة المكنون لان
العالم به غير عالم بالدليل واعلم ان الديار داران دار يسكنها الارواح الناطقة وهو البدن الطبيعي المسوى المعدل الذي خلقه الله بيده ووجه على
صفته فلما انشاه اسكنه دارا اخرى هي دار الدار وقسم سبحانه دار الدار قسمين فسمى احدهما الدنيا وسمى الاخرى الآخرة ثم علم ما يصلح لسكنى كل دار
من الساكنين الذين هم ديار النفوس الناطقة فخلق للدار الدنيا لفنائها وذهاب عينها وتبدل صورها ووضعها وتخلخلها وخفة حجابها ما اسكنها
وهو هذه الدار التي اسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النشأة مثل دار سكناها حقيقة الحياة فانها ذاهبة العين متبدلة الصورة والوضع والشكل فاتصف
ساكنها وهو النفس الناطقة بالجهل والحجاب والشك والظن والكفر والايمان وذلك لكثافة هذه الدار التي هي نشأته البدنية وحال بينه وبين شهود ما
وجعل في جوارحه تضعه وتنعم به فما شهدت من حين اسكن هذه النشأة سوى عين امه حتى انه جهل اباه بعض الساكنين ولولا ان الله من عليه بالنوم
وجعل له في ذلك النوم الحس الروحاني قوة تسمى الخيال فاذا نام كانه خرج عن هذه النشأة فنظر الى ابيه وربه والقى الله روحا وانسا وبادرت اليه الارواح
وترك الحق من تنزيهه وبدت المرائي الكاملة في اجساد شهودها من حيث دار نشأته التي فارقها بالنوم فيظن في النوم انه في دار نشأته التي الفها وتعرفها
وظن في كل ما يراه في تلك المواد انها على حسب ما شهدها في هذه النشأة هو الذي له في هذه النشأة الدنيا من الانس بامه واخوانه من الارواح ومن الانس

بربه ومنهم من سفوى فى ذلك بحيث انه يرى ذلك فى يقظته واعطاه علما سماه علم التعبير عبر به فى مشاهدة تلك الصور الى معانيها فاذا اراد الله
ان يخلى هذه الدار الدنيا من هذه النشأة التى هى دار النفس الناطقة ارحلها عن هذه النشأة روحها المدبر لها واسكنها صورة برزخية
من الصور التى كان يلبسها فى حال النوم فاذا كان يوم القيمة واراد الله ان ينقلها الى الدار الاخرى دار الحيوان وهى دار ناطقة ظاهرة الحيا
ة باطنة العين انشأ لهذه النفس الناطقة دارا من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها فى صفتها لانها لا تقبل ساكنا الا ناطقا بها الخلق نشأة بدن
طبيعية للسعداء عنصرية للاشقياء فسواها فعدلها ثم اسكنها هذه النفس الناطقة فازال عنها حجاب العمى والجهل والشك والظن وجعلها صاحبة العلم
ونعيم دايم واراها اياها ففرحت برؤيتها خالقها وبارئها وعرف بينها وبين اخواتها وانتظم الشمل بالاحباب واشهدها كل من كان فى الدار
الاخرى السماء حسن منها فانه قسم الدار الاخرى الى منزلين هذا هو المنزل الواحد والمنزل الاخر المسمى جهنم جعل نشأة بدن اهلها
عنصرية تقبل التغير واصحبها الجهل وسلب عنها العلم فاعطى جهل المؤمنين من اهل التقليد من كان من اهل هذه الدار الشقاء عالما بدقائق
الامور فدخل بذلك الجهل النار اذ كان من اهلها فى الدنيا عالما بدقائق الامور ولم يكن من اهل الجنة جهل المؤمن المقلد فان الجنة ليست بدار جهل
فيرى المؤمن الابله المقلد ما كان عليه من الجهل على ذلك العالم فيستعيذ بالله من تلك الصفة ويرى قبحها ويشكر الله على نعمته التى اعطاه اياها بما
خلع عليه من علم ذلك العالم الذى هو من اهل النار وينظر اليه ذلك العالم فيزيده حسرة الى حسرة ويعلم ان الدار اعطت هذه الحقايق لنفسها فيقول
يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين لعلمهم انهم اذا كانوا مؤمنين وان كانوا جاهلين انهم اذا انقلبوا الى دار السعادة خلع عنهم
جهالة وخلع عليهم خلع العلم فلا يبالون بما كانوا عليه من الجهل فى الدنيا لحسن العاقبة وما علموا انهم لو ردوا الى الدنيا فى النشأة التى كانوا عليها لعادوا
الى حكمها فان الفعل بالخاصية لا يتبدل فما تكلموا بما تكلموا به من هذا التمنى الا بلسان النشأة التى هم فيها ويعلمون ان ذلك العلم نشأ عليهم وما جعل الله
فى هذه النشأة الدنيا النسيان للعلماء بالشئ بما قد علموه ويعلمون انهم كانوا قد علموا امرا يطلبون استحضاره فلا يجدونه بعد ما كانوا عالمين
به الا اعلاما وتنبيها انه على كل شئ قدير بان يسلبهم العلم بما كانوا به عالمين اذا دخلوا النار يختص برحمته من يشاء وهو قوله تعالى قل اللهم مالك
الملك تؤتى الملك من تشاء واى ملك اعظم من العلم وهو ما اعطاه من العلم المؤمن المقلد الجاهل السعيد فى الدار الاخرة وتنزع الملك ممن تشاء
واى ملك افضل من العلم منتزعه من العالم عند المؤمن الذى هو من اهل النار وتعز من تشاء بذلك العلم وتذل من تشاء بانتزاع ذلك العلم منه
لما علمت بان الله كافى على سؤلى ومقصودى ولى لا زال الدهر اعبده دنيا واخرة والحق معبود وما تجلى لشئ من خليقته الا ويشهد ان
الحق مشهود من غير صورة لامر حقيقة والامر والشان موجود ومفقود لانا نعاين الوجه بعضا وكلنا وجهه والوجه معدود هو
ومن فى الكون صورته فليس ثم سوى الرحمن موجود الدار داران دار الدار يعمرها دار اللطيف فما فى الكون تجريد ولولا ان الحقايق تعطى ان
المآل الى الرحمة فى الدار الاخرة فيرحم معنى وحسا فثم من يكون الرحمة به عين العافية لا غير وارتفاع الآلام وذلك مخصوص باهل النار الذين هم
اهلها فانهم لا يموتون فيها لما حصل لهم من العافية بزوال الآلام فاستعذبوا ذلك فهم اصحاب عذاب لا اصحاب الم ولا يحيون اى ما لهم نعيم كنعيم اهل الجنان
الذى هو امر زايد على كونهم عافاهم من دار الشقاء فى القلب منك لهيب ليس يطفيه الا الذى يشهد لهم بخشيته الى الخاف على الاشراف من نوب
فنيران قلبى يشيه اذا انا صاحب العاهات يطلبه فانه يشهد لحال يبريه وما يعيد على قلبى نعيما الا الذى كان قبل اليوم يبليه واعلم انه من زعم اليوم
ان العلم هو السعادة وانه صادق بان العلم هو السعادة وبه نقول ولكن فاته ما ادركه اهل الكشف وهو انه اذا اراد الله شقاوة العبد ازال عنه
العلم فانه لم يكن العلم له ذاتيا بل اكتسبه ما كان منه مكتسبا فجاز زواله وكسوه حلة الجهل وانه عين انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه من العلم الا العلم
بانه قد انتزع عنه العلم فلو لم يبق الله تعالى عليه هذا العلم بانتزاع العلم لما تعذب فان الجاهل الذى لا يعلم انه جاهل فارح مسرور لكونه لا يدرى

ما فاته فلو علم انه قد فاته خير كثير ما فرح بجهله ولتألم من حيث فاته فما تألم الا لعلمه بما فاته وبما كان عليه قبل ولقد اصابنى الم فى ذراعى فرجعت الى الله
بالشكوى رجوع ايوب عليه السلم ادبا مع الله حتى لا اقاوم القهر الالهى كما يفعله اهل الجهل بالله ويدعون فى ذلك انهم اهل تسليم وتفويض وعدم
اعتراض فجمعوا بين جهالتين ولما تحققت ما حققنى الله به فى ذلك الوجع قلت شكوت منه ومن ذراعى وذلك من ضيق باعى فقلت للمفتش عن عبد
وابن دعواه فى ارتفاعى قالت انا الشكر منه به كشفت عين انتفاعى لولا التشكى لما اتانى خرجت عنه وعن طباعى وذا الجهل بدر قلب صاحب
علم بالابتداعى لولا سروره عنه بجهل لما دعانى اليه داعى فقلت لبيك من دعانى فقال بغى عين النزاعى قد نفق السوق فاغتنمه فقيل ومن
عين اصطناعى حققت عنى ما كنت اجده وغاب عنى ما كنت اشهده فلولا وجود العقل ما كنت ادريه ولولا وجود اللوح ما كنت امليه ولولا شهود الكون
ما كنت فيه ولولا حصول العلم ما كنت اجريه فمن قال ان الخلق يعرف كونه فليس له علم بما حققت فيه ويكفيه هذا الفكر من جهله بما هو الامر فى عين الحقيقة
يكفيه اذا انكشفت الحقايق فلا ريب ولا مين وبان مجما الذى عن بين كان الاطلاع وارتفع النزاع وحصل الاستماع ولكن بينك وبين هذه الحالة
مفاوز مهلكة وبيداء معطشة وطرق دارسة وآثار طامسة يحار فيها الخريت فلا يقطعها الا من يحيى ويميت لا من لا يحيى ويموت وكيف حال من تقابله
هذه الشدايد ويسلك هذه المضايق ولكن على قدر الكرام تكون المشقات تكون النعيم بالراحات وما ثم بيداء ولا مفازة سواك فانت حجابك عنك فز
انت وقد يهون الامر فمن علم الخلق علم الحق ومن جهل البعض من هذا الشان جهل الكل فان البعض من الكل فيه عين الكل من حيث لا يدرى فلو علم
البعض من جميع وجوهه علم الكل فانه من وجوه كونه بعضا علم الكل وهذا المنزل من المنازل التى كثرت اياتها واتضحت دلالاتها ولكن الابصار فى عمى
اعطيتها والقلوب فى اكنتها والعقول مشغولة بمجاذبة الاهواء فلا تتفرغ للنظر المطلوب منها وفى هذا المنزل من العلوم علم مقاومة الاعداء ومقابلة
الاهواء بالاهواء فان العقول اذا لم تدفع الهوى بالهوى لم تحصل على المقصود فان النفوس ما اعتادت الا الاخذ عن هواها فاذا كان العقل
عالما بالسياسة حاذقا فى انشاء الصور انشأ للنفس صورة مطلوبة فى عين هواها فقبلته قبول عشق فظفر بها وفيه علم خواص الحروف والاعداد
وفيه علم بسايط الاعداد وما حكمها فيما تركب منها وهل يبقى فيها مع التركيب خواصها التى لها من كونها بسايط ام لا وفيه علم الظروف الزمانية وهل
هى وفيه علم الزمان المستقبل اذا كان حالا ما حكمه وفيه علم احدية العين وما ينسب اليها من الكثرة ليس لعينه وانما ذلك لتعلقاته وفيه علم ما يسمح النظر
الفكرى فى الظروف المكانية وفيه علم اجال الاكوان فى الدنيا والاخرة مع كون الاخرة لا نهاية لها وعموم قوله كل يجرى الى اجل مسمى فلا بد لكل شئ من غاية
والاشياء لا نهاية لوجودها فلا ينتهى غايتها والله عند فى كل حين اشياء وكل شئ له غاية تلك الغاية هى اجله المسمى فليس الاجل الا احوال الاعيان
والاعيان غايتها عين لا غاية وفيه علم المجاز والحقيقة والاعتبار وما يعبر وما لا يعبر وما فائدة ذلك وفيه علم عمارة الدارين وهو الذى ذكرنا منه
طرفا فى هذا الباب وما استوفيناه وفيه علم اختلاف احوال الساعة وفيه علم اختلاف المكلفين فى احوالهم وان الله يخاطب كل صنف من حيث ما هو ذلك
الصنف عليه لا يزيد على ذلك وفيه علم يعتنى بان الاخرة كلا اعادة فيه وفيه علم كون الحق يتنزل فى الخطاب الى فهم المخاطب وكل حق وان تناقض وظهر
فيه تقابل فثم عين واحدة تجمعه كالسواد والبياض ضدان متقابلان يجمعهما اللون وكالاكوان حقايق مختلفة يجمعهن العرض وفيه علم التوحيد
بعين التشبيه وفيه علم التفصيل وفيه علم حكم كلمات الله حكم خلق الله وفيه علم تكوين الاعمال الكونية واقامتها صورا وفيه علم الجمع والوجود وفيه علم
ما تقتضيه النشأة الطبيعية من الاحكام وفيه علم العلل والاسباب والجزاء وفيه علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الاخرة وتقابل اسباب الدنيا عليها
وفيه علم ما يعود على الانسان من عمله وما يضيفه الى الله من ذلك يضيفه الى نفسه وفيه علم التكوين الالهى عن الاسباب الكونية وهو الاثار العلوية البرزخية
لا غير وفيه علم تغير الاحوال لتغير الحركات الفلكية وفيه علم حال الحيوان من حيث نشأته الحيين موته وفيه علم القياس الالهى وفيه علم تأثير الكون فى الكون وعلم
ما يبقى من ذلك التأثير وفيه علم القسم واحوالها ومراتبها وفيه علم امر العالم عليه وفيه علم فضل اهل النواميس الالهية على اهل النواميس العقلية الحكمية

فهذا ذكر اكثر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل السبل المولدة وارض العباد واتساعها وقوله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون ما الارض الله واسعة وسماء الله
ولا يواريه خلقه ويعرف بجود تفتحها وصدور رضا في سكنها او بنوه العلم برحها مبهمات الرمظلمة وعلوم الكشف توضحها كلما اعطيت من نعيم
حضرة المحاسن سيحها ثم ان قام الفساد بها فغضى الرحمن يصلحها ثم ان سلفت وان عدلت فلهام الهدى يكحمها كل دعوى غير صادقة فلسان العجز
يفضحها ازند البلوى يحال الذي من بلاد الكون يقدحها قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ولم يقل منها ولا اليها فهي ارض الله
سواء سكنها من يعبده او من يستكبر عن عبادته وقال عز من قائل يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فاضافها اليه اشد اضافة من
قوله ان ارض الله وكذلك اضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص وكذلك اضافهم في الامر بالعبادة اليه فقال واياي فاعبدون وقال
في غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة
واحدا فضيق في توسع في اضافتهم الى المتكلم ووسع في اضافتهم الى الاسم وهنا اسرار لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه في نفسه وهو قوله
عليه السلام لما فتح مكة لا هجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف البقاع وانها بيت الله الذي يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن امره عظيم الاجر
لمن هاجر منها من اجل ساكنها فلما فتحها الله واسكنها المؤمنين من عباده قال لا هجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه رابه في كل شيء او عينه في كل شيء فلم
يهاجر لانه غير فاقد فان هاجر فبغير امره فيهاجر بربه اليه عن امره مثل خروجه الى اداء الصلوة في مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة ويدخل في
خروجه ايضا الى الجهاد والى الزيارة وزيارة اخ في الله تعالى او في السعي على العيال فهو كله ليس بهجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن امر الهي
على شهود فان لم يكن على شهود ولا كان مشهودا فما هو مطلوبنا في هذا الموضع فان ادنى مرتبة الاحسان ان يعبد الله كانك تراه ولما خلق الله
الانسان الكامل بالصورتين الموجود بالنشاتين اللتين جمع الله له بين الاسمين الاول والاخر واعطاه الحكمين في الظاهر والباطن ليكون
بكل شيء عليما خلقه من تراب والارض ارذل موجود خلق لبس من رآها ورآه ابليس وراه الله من جعل مسكنه في اشرف الاماكن وهو النقطة
التي تستقر عنده الجنة وجعل العرش المحيط مكان الاستواء الرحماني اعلاما بالارتباط الالهي الذي بين العرش والارض وما بينهما من مراتب العالم المتحيز العالي
المساحات من الافلاك والاركان فجميع العالم في جوف العرش لا الارض فانها مقر السرير فلما اراد الله ان يخلقنا العباد قرب الطريق علينا فخلقنا
من تراب في تراب وهو الارض التي جعلها الله ذلولا والعبادة الذلة فنحن الاذلاء بالاصل لا كمن خلق من نور من النور وامر بالعبادة فيعدل
عليهم المشقة لبعد الاصل بما دعاهم اليه من عبادته فلولا ان الله اشهدهم بان خلقهم في مقاماتهم ابتداء لم ينزلوا منها فلم يكن لهم في عبادتهم
ارتفاع كلها ما طاقوا الوفاء بالعبادة فان النور له العزة ما له الذلة فمن عناية الله بنا المكان المطلوب من خلقنا عبادة ان قرب علينا الطريق
بان خلقنا من الارض التي امرنا ان نعبده فيها ولما عبد ناس من عبد غير الله من الله ان نعبد في ارض غيره فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
اي حكم فما عبد من عبد غير الله الا الله الحكيم فلم يعبد الا الله وان اخطؤا في النسبة اذ كان لله في كل شيء وجه خاص به ثبت ذلك التي فما خرج
احد عن عبادة الله ولما اراد الله ان يميز بين من عبده على الاختصاص وبين من عبده في الاشياء امر بالهجرة من الاماكن الارضية التي يعبد
الله فيها الى الاماكن ليميز الله الخبيث من الطيب فالخبيث هو الذي عبد الله في الاغيار والطيب هو الذي عبد الله لا في الاغيار وجعل تعالى هذه
الارض محل الخلافة ثم دارا لكم وموضع لقبه الظاهر باحكام اسمائه فمنها خلقنا وفيها اسكن احياء وامواتا ومنها يخرجنا بالبعث في النشأة الاخرى
حتى لا يفارقنا العبادة حيث كنا دنيا والاخرة وان كانت الاخرة ليست بدار تكليف ولكنها دار عبادة فمن لم يزل لما شاهد المال خلق له في الدنيا
والاخرة فذلك العبد الكامل المقصود من العالم النائب عن العالم كله الذي لو غفل العالم كله اعلاه واسفله زمنا فردا عن ذكر الله وذكره هذا العبد

قام

قام في ذلك الذكر عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده ولو غفل العبد الانساني عن الذكر لم يقم العالم مقامه في ذلك وحرم ضر من ذلك
عند الانسان الذاكر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ولما خلق الله هذه النشاة الانسانية وشرفها
باشرف ما يزين الجمعية وبنت فيها الدعوى وذلك ليحصل بها صورتها فان الدعوى صفة الهية قال الله تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
فادعى انه لا اله الا هو وهي دعوى صادقة فمن ادعى دعوى صادقة لم يتوجه عليه حجة وكان له السلطان على كل من رد عليه دعواه لان له
الشدة والغلبة والقهر لانه صادق والصدق الشدة فلا يقاوم ولما كانت الدعوى خبرا والخبر نسبة الصدق اليه ونسبة الكذب على السواء بما هو
خبر يقبل هذا وهذا علمنا عند ذلك انه لا بد من الاختبار فادعى المؤمن الايمان وهو التصديق بوجود الله واحديته وانه لا اله الا هو وان كل شيء
هالك الا وجهه وان الامر له من قبل ومن بعد فاما ادعى ما ادعاه مما انطوى عليه جنانه وربط عليه قلبه احتمل ان يكون صادقا فيما ادعاه
انه صدق ولو يحتمل ان يكون كاذبا في ان ذلك صفة له فاختبره الله لاقامة الحجة له او عليه بما كلفه الا من عبادته على الاختصاص لا العبادة التي
سريان الالوهة وتضعيف ويبين غيرة الاسباب ووقفه ما تمر حاجة هذا المدعي اليه على هذه الاسباب فلم ينقص له شيء الا منها وعلى يديها فان
نور الله نوره لكشفه وتحقق وشرف هذه الاسباب فيرى الحق تعالى من ورائها سببا اسم فاعل او يراه فيها خالقا وموجدا لحوائجه التي
اضطره اليها فذلك المؤمن الذي هو على نور من ربه وبينة من امره الصادق في دعواه الموفي حق المقام الذي ادعاه بالعناية الالهية التي
اعطاه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فقال العبد اقراره بربوبية خالقه لما اشهده على نفسه في اخذ الميثاق حين قال الست بربكم
قال بلى ولما اوجده في هذه الدنيا اوجده على تلك الفطرة فقال بالوهية الاسباب التي نزل فيها منها وجعلها حجابا بينه وبين الله ولم يكن له نور
يهتدي به في ظلمات البر والبحر وليس الا النجوم وهي هنا نجوم العلم الالهي فاضاف الالوهة الى غير مستحقها وكذب في دعواه لكثرة الاسباب وقرارة
في شركه بان ذلك يقربه الى الله خالق الاسباب وجعلها الهة فلم يصدق قوله لا اله الا هو ولهذا قال من قال اجعل الالهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب وليس العجب الا ممن كثر الالهية والذي لم يقل بنسبة الالوهة للاسباب لكنه لم ير الا الاسباب وما حصل له من الكشف ما يخرجه عنها
مع توحيد الالوهة فكان ذلك شركا خفيا لا يشعر به صاحبه انه شرك يحجبه عن الامر العالي الذي طلب به فلم يوجد صاحب هذه الدعوى في توحيد الله
وتوحيده في افعاله مع الاضطراب عند فقد السبب وسكونه عند وجوده صادقا فنقص على قدر ما فاته من ذلك هذا ما لم يجعل الاسباب الهة فان
قلت فالشرك الذي ادعى انه مشرك فهو صادق في دعواه انه مشرك فلماذا لم ينفعه صدقه قلنا هو كاذب في دعواه في نسبة الالوهة الى من ليس باهل
لها دعواه التي كفر بها فهو صادق في انه مشرك وليس بصادق في ان الشريك في الالوهة صحيحة لانه بحث عن ذلك بالادلة العقلية والشرعية فلم يوجد
ادعاه عين في الصدق فاخبر الله العباد بما شرع بارسال الرسل واخبر الله المؤمنين بالاسباب فحمل صدقا اختبره بحسب دعواه فمن صدقا وقد ترك ذلك الصدق
ما تقتضيه دعواه ولهذا يسال الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه هل صدقوا فيما امروا به وابيح لهم او هل صدقوا في اتيان ما حرم عليهم ايثارا
مع كونهم صادقين فيقال لهم فيم صدقتم فان النمامين صادقون والمغتابين صادقون وقد ذمهم الله وتوعد على ذلك مع كونه صدقا فلهذا
يسال الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فهذا من اختبار الله اياهم واصل هذا كله ما ركب فيهم من الدعاوي وما اخبرهم الله به في الخطاب ان
جعلنا بالابتلاء بهم ليعلم الله الصادق في دعواه من الكاذب فانه يتلقى هذا الاختبار منزلة من يستفيد بذلك علما فانه لا يعلم الامر من حيث ما هو
واقع من فلان على التعيين فرد كلام الله ونأول لم اذا خاف من وقوع الاذى به لذلك ومن الظاهر من الشرع انه يعلم بذلك الاختبار وقوعا عنه
هذا اللفظ ومن الناس من صرف ذلك الى تعلق العلم به عند الوقوع فالعلم قديم والتعلق حادث ومن المؤمنين من سلم علم ذلك الى الله
بل من غير تاويل اعتقد وهذا هو اسلم ما يعتقد وهذا كله ابتلاء من الله لعباده الذين ادعوا الايمان بالسنتهم فانه قال حتى نعلم

ولنبلونكم وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فميز بينهما فجازى المجاهد بجزاء معين وجازى
الصابر عليه بجزاء معين وقال ليعلم الله الذين صدقوا وليعلم الكاذبين لما ذكر الفتنة وهي الاختبار فاذا انتقل الانسان الى نشاة البرزخ
فاتت معه الارض التي خلق منها وجعل منها غذاؤه وما به صلاح نشاته لم يرزقه الله في العادة من غيرها ولا من اخرق الله فيه العادة
بان لم يرزقه منها رزقه من امر طبيعي خفي وهو السبب الذي ابقى عليه حياته به فوفر عليه حرارته ورطوبته التي هي مادة حياته بامر لطيف
لا يعلمه الا الله ومن اطلعه عليه لان الله لما وضع الاسباب لم يرفعها في حق احد وانما اعطى الله بعض عباده من النور ما اهتدى به في
ظلمات الاسباب عن غيرها كما فعل فهاموا من ذلك على قدر انوارهم فحجب الاسباب مسدلة لا ترفع ابدا فلا تطمع وان نقلك الحق من سبب
فانما ينقلك بسبب اخر فلا يفقدك السبب جملة واحدة فانه حبل الله الذي امرك بالاعتصام به وهو الشرع المنزل وهو اقوى الاسباب
واصلها وبيده النور الذي يهتدى به في ظلمات بر هذه الاسباب وبحرها فمن عقل كذا وهو السبب فخرق كذا فلا يطمع فيه الا مطمع فيه
ولكن سل الله تعالى رشه من ذلك النور على ذاتك واظهر الامور اللطيفة ان جعل بدنك ذا مسام واحاط به الهواء الذي هو مادة
الحياة الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك قوة جاذبة فعند تجذب في وقت فقد الاسباب المعتادة الهواء من مسامك فيغذى
بدنك وانت لا تشعر وقد علمنا ان من الحشرات من يكون غذاؤه من مسام بدنه مما تجذبه من الرطوبة على ميزان خاص يكون له به البقاء
من غير افراط ولا تفريط ثم لتعلم ايها الاخ الولي ان ارض بدنك هي الارض الحقيقية الواسعة التي امرك الحق ان يعبده فيها وذلك ما امرك ان
يعبد في ارضه الا مادام روحك تسكن ارض بدنك فاذا فارقها اسقط عنك هذا التكليف مع وجود بدنك في الارض مدفونا فيها
فيعلم ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التي لا توجد الا في هذه الارض البدنية الانسانية
ولما قيل فهاجروا فيها فانها محل الهوى ومحل العقل فهاجروا من ارض الهوى منها الى ارض العقل منها وانت في هذا كله منها ما خرجت
عنها فان استعمالك الهوى اردك واهلكك وان استعملت العقل الذي بيده سراج الشرع نجوت ولحقت الله به فان العقل السليم المبرا من
صفات النقص والشبه هو الذي فتح الله عين بصيرته لادراك الامور على ما هي عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذي حق حقه ومن
لم يعبد الله في ارض بدنه الواسعة فما عبد الله في ارضه التي خلق منها فان الله يقول بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين وهو الماء الذي نبع من هذه الارض البدنية واستقر في رحم المراة ثم سواه فعدل تسوية ارض البدن وقوله الاستعمال بما فيه
من الرطوبة والحرارة ونفخ فيه فاشتعل وكان عند ذلك الاشتعال وعاله فما خرج الا بشرا فخلق وجعل العقل في هذه النشاة نظير القمر
في الارض نور استضاءة ولكن ما له ذلك النفوذ بالحجب المانعة من البيوت والجدارات والاكنة وجعل الشرع لهذا العقل في هذه الارض البدنية
سراجا فاصاب والاكوان هذه الارض بنور السراج فاعطى من العلم بها ما انا فيها ما لم يعط نور العقل في هذه الارض البدنية الذي هو بمنزلة
القمر نعبده فيها يعني في النشاة الاخرى ايضا لها خلقنا فيها او يخرجنا اخرى لمشاهدة كما انشانا منها اولا خرجنا العادة واسكنا ارض ابداننا
في الاخرة لمشاهدة انكنا سعد كما انشانا في النشاة الاولى لما اعطى الله بنا والحال مثل الحال سواء في تقسيم الخلق في ذلك وكذلك يكون غدا
والموت بين النشاتين حال برزخية تعمر الارواح فيها اجسادا برزخية خيالية مثل ما تعمرها في النوم وهي اجساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية
فان الخيال قوة من قواها فاتبر حتى او احيانها او مما كان منها فاعلم ذلك فارض الله التي هي ركن موجودة وانت فيها مدفون وما امرت بعبادة
ربك وما دمت في ارض بدنك الواسعة مع وجود عقلك وسراج شرعك فانت مامور بعبادة ربك فهذه الارض البدنية لك على الحقيقة ارض الله
الواسعة التي امرك ان تعبده فيها الى حين موتك ومن مات فقد قامت قيامته وهي القيامة الصغرى وهو قوله وفيها نعيدكم فاذا قامت القيمة الكبرى

يموت هذا الشخص المعين حلت القيمة العامة الحاوية كان عليها فان سنة البرزخ في بطنها هو للنشاة الاخرى بمنزلة حمل المراة الجنين في
بطنها بمشية الله شيئا بعد شيء فيختلف عليه الاطوار الثالثة الى ان تولد يوم القيمة فلهذا قيل في الميت اذا مات فقد قامت قيامته اي ابتداء فيه
ظهور نشاة الاخرى في البرزخ الى يوم البعث من البرزخ كما يبعث من البطن الى الارض بالولادة فتدبر نشاة بدنه في الارض زمان كونه في البرزخ
نسوه ونعقله على غير مثال سبق مما ينبغي للدار الاخرة فيعبده فيها اعني في ارض نشاة الاخرة بعبادة ذاتية لا عبادة تكليف وان الكشف يعطيه
ان يكون عبد العزيز من يحقق ان يكون له عبدا كما ينال هذا المقام رجال الله هنا ولما خلق الله ارض بدنك جعل فيها كعبة وهو قلبك وجعل
هذا البيت العلي اشرف البيوت في المؤمن فاخبر ان السموات وفيها البيت المعمور والارض وفيها الكعبة ما وسعته وضاق عنه ووسعه
هذا القلب من هذه النشاة الانسانية المؤمنة والمراد هنا بالسعة العلم بالله سبحانه فهذا بدنك على انها الارض الواسعة ارض عبادتك فتعبده
كانك تراه من حيث بصرك لان قلبك محجوب لا يدركه بصرك فانه في الباطن منك فيعبد الله كانك تراه في ذاتك كما يليق بجلاله وعين بصيرتك
يشهده فانك ما لم تظهر علم فتراه بعين بصيرتك كانك تراه من حيث بصرك فيجمع في عبادتك بين الصورتين بين ما يعتقده عقلك من العبادة
في الخيال وبين ما يحققه من العبادة في غير موطن الخيال فيعبده مطلقا ومقيدا وليس ذلك لغير هذه النشاة فلهذا جعل هذه النشاة المؤمن حرم
المحرم وبيته المعظم المكرم وقد اشرت الى هذا المعنى بقولي من كان نحقا كله فذا الحق كله وهو تخصص قائم وانت منتظر او انت في ظله فالامر قد كمل
حرام محترم فالحمد لله الجماع عن كل ما لا ينبغي فانه محل كل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المؤمن فانه يعبده على الشهادة
ولا يحمل العبد الا بالايمان فان النور الساطع بل هو النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة رآه جميع قواه فما قام بعبادته غيره ولا ينبغي
ان يقوم بها سواه فما ثم من حصل له هذا المقام الا المؤمن الانساني فانه ما كان مؤمنا الا به فانه سبحانه المؤمن واعلم انك اذا لم تكن بهذه المثابة
وما لك قدم في هذه الدرجة فانا ادلك على ما تحصل لك به الدرجة العلى وهو ان تعلم ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد بل خلقه متفاوت المزاج
وهذا مشهود بالبديهة والضرورة لما بين المزاجين من التفاوت في النظر العقلي والايمان وقد حصل لك من طريق الحق ان الانسان مراة اخيه
فيرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه الا بواسطة مثله فان الانسان محجوب بهواه متعشق به فاذا راى تلك الصفة من غيره وهي صفته ابصر
عيبه فيه وفي غيره فعلم قبحها ان كانت قبيحا او حسنها ان كانت ذا حسن واعلم ان المرائي مختلفة الاشكال والهابضر الجرى عند الرائي بحسب شكلها
من طول او عرض واستواء وعوج واستدارة ونقص وزيادة ويعطيه كل شيء بحسب شكل تلك المراة وقد علمنا ان الرسل اعدل الناس مزاجا
لقبولهم رسالات ربهم وكل شخص منهم قبل من الرسالة قدر ما اعطاه الله في مزاجه من التركيب فما من نبي الا بعث خاصا الى قوم معينين لانه
على مزاج خاص بقصور وان محمدا صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله برسالة عامة الى جميع الناس كافة ولا قال هو مثل هذه الرسالة الا لكونه على مزاج
عام يحوي على كل مزاج نبي ورسول فهو اعدل الامزجة واكملها واقوم النشآت فاذا علمت هذا واردت ان ترى الحق على الكمال ما ينبغي ان تنظره
لهذه النشاة الانسانية فاعلم انك ما انت ولا انت على مثل هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهما تجلى لك في مراة قلبك فانما يظهر
لك الله على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة التي لمحمد صلى الله عليه وسلم في العلم بربه في نشاته والزم الايمان
والاتباع واجعله امامك مثل المراة التي ينظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم
في مراته وقد اعلمتك ان المراة لها اثر في ناظر الرائي في المرئي فيكون ظهور الحق في مراة محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله واحسنه
لما هي عليه فاذا ادركته في مراة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه كمالا لم تدركه من حيث نظرك في مراتك الا ترى في باب الايمان وما جاء
في الرسالة من الامور التي نسب الحق لنفسه بلسان الشرع مما تحيله العقول ولولا الشرع والايمان به لما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيئا

الشبيل نرده ابدا او نجهل القابل به فكما اعطاه بالرسالة ولا ايمان ما قصرت العقول التي لا ايمان لها عن دركها ذلك من جانب الحق كذلك
قصرت امزجتنا ومرائي عقولنا عند المشاهدة عن ادراك ما تجلى في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم ان تدركه في مرآتها وكما استبرق الرسالة
هبا شعلة في هذا التجلي عينا فلولاه ولولا ما كان الذي كان ولا جاءت رسالات من الرحمن مولانا باخبار واحكام وسمي ذلك تبيانا
وتوراة وانجيلا وفرقانا وقرآنا وسماه اولوا الالباب بالافكار برهانا وسماه ذلك اسلاما وايمانا واحسانا فسبحان الذي اسرى بعبده ليريه
عيانا وخص بصورة الرحمن من سماه انسانا وجاءت بسلم تترى ذراعات ووجدانا واعطانا وحبانا بالهيها ما نشاء كتمانا وعجلت وامهالا
ورواحا وريحانا وكشفا واشهادا واسرارا واعلانا قد نصحتك وبلغت لك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مرآة نبيك صلى الله
عليه وسلم واحذر ان تشهده في مرآتك او تشهد النبي وما تجلى في مرآته من الحق في مرآتك فانه ينزلك ذلك عن الدرجة العالية والزم الاقتداء
والاتباع ولا تطلبهما الا ان ترى قدم نبيك فضع قدمك على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العلى والشهود الكامل في الكثيب الازهر
وقد بلغت لك في النصيحة كما امرت والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي هذا المنزل من العلوم علم مراتب الحسبان والظنون وعلم التقرير
الالهي وفيه علم الاسرار المخفية عن اكثر الناس وفيه علم الافراد وفيه علم الملاحم وفيه علم السابقة وان حلبة السابقة التي بين الله وبين عباده
وهو علم شريف فيه من الرحمة الالهية ما لا يصفه واصف وفيه الرد على من يقول بانفاذ الوعيد وشمول الرحمة للجميع وذلك ان الانسان
اذا عصى فقد تعرض للانتقام والبلاء وان جاز في شانه ولا انتقام بما وقع منه وان الله يسابقه في هذه الحلبة من حيث ما هو غفار وعفو ومتجاوز
ورحيم ورءوف والعبد يسابق بالمعاصي والسيئات للحق تعالى الى الانتقام والحق اسبق فيسبق الى الانعام قبل وصول العبد بالسيئات اليه فيحوزه
الغفار واخواته من الاسماء فاذا وصل العبد الى هذه الحلبة وجد الانتقام قد حازه الغفار وحال بينه وبين العصاة وهم كانوا يحكمون
على انهم يصلون اليه قبله هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقوا بسيئاتهم مغفرتي وشمول رحمتي ساء
ما يحكمون بل السبق لله بالرحمة بهم وهذه غاية الكرم وهذا لا يكون الا في الطائفة التي تقول بانفاذ الوعيد فيمن يموت على غير توبة فاذا مات
العاصي ملقى رحمة الله في الموطن الذي شاء الله ان يلقاه فيه وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه ولم يعلم من يلقاه فما كره الله الا لقاء الذي كره وهو ان يلقاه اخذا له على جريمته ومنتقما فكره الله ان يلقاه بما
كره هذا الشخص ولقيه تعالى بالمغفرة والرضوان لانه علم انه ما كره لقاء الله مع كونه مؤمنا بلقائه الا لما هو عليه من المخالفة فكره الله لقاءه
بما يستحقه المخالفة من العقوبة ولقيه بالعفو والمغفرة وفيه علم ما يستحقه الذات لنفسها لا من حيث اضافتها الى ما هاهنا وفيه علم رد الامور كلها
وان كانت لله فان الله يعلم وقوفه عليها ما ردها بما شاء على عباده وفيه علم ارسال السور بين النفوس المؤمنة وبين المخالفات ومن خالف
منهم ارسلت السور بينه وبين العقوبات وفيه علم معاملة الله عباده بما يوافق اغراضهم وفيه علم منزلة الاسباب الموضوعة في العالم
التي لها الاثار فيه وفيه علم ما تدعو اليه الاسباب وما ينبغي ان يجيب وفيه علم الحاق الاباعد بالادانى والاسافل بالاعالي في التمام ذلك وفيه
علم جاهل من ساوى بين الحق والخلق ومن جهل مراتب العالم عند الله وفيه علم التغيير والتبديل وفيه علم ما يعود على العامل من عمله وما لا يعود وفيه
علم اعمار الاشياء وهو بقاء الشيء الى زمان فساد صورته التي يزول لها بزوالها عنه الاسم الذي كان يستحقه جمادا كان او نباتا او حيوانا وفيه علم الامر
الالهي بالاسباب الكونية وان الكل ملحوظ به جند من جنود الله وفيه علم كون العالم آيات بعضه لبعض وفيه علم النصائح من المؤمنين وغير المؤمنين
وفيه علم بيان العلم بالادلة وفيه علم ما تمس الحاجة اليه في كل وقت وفيه علم الاعتبار وفيه علم الارادة والمشيئة وفيه علم من ينبغي ان يعتمد عليه في
الامور ومن لا يعتمد عليه فيها وفيه علم من اراد باخيه المؤمن سوءا حار وهو سار في كل جنس من الامم وفيه علم من استعجل صفة ملكوته في

هذا ما حكم عند الله وفيه علم الحجة والملجئ وفيه علم الوهب من غير الوهب وفيه علم ما ادى الجاهل مع علمه ان يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وامثال هذا مثل قولهم ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فانظر في هذا الخبر الالهي فانهم ما غرضهم
في التكذيب اذ لو احتمل عندهم صدق الرسول لما قالوا مثل هذا القول فان النفوس قد جبلت على جلب المنافع لها ودفع المضار عنها وفيه علم الرفق بالامم والاعتناء
عليهم من اباتهم وفيه علم العلم بالدار الآخرة والزمان الآخر ولماذا يرجع وما ثم شمس تطلع ولا ليل يسري وفيه علم شرع الاسباب وفيه علم مراتب من اتخذ
من الالهة دون الله وفيه علم فضل العلماء والحكماء الالهيين وفيه علم ما ينبغي المؤمن ان يشابر عليه وفيه علم الصنعة والصانع وفيه علم التنازع في الحديث
ومراتب المتنازعين وفيه علم تمييز المحكم من المتشابه وفيه علم تعلق الايمان بالباطل وفيه مثل قوله والذين آمنوا بالباطل وفيه علم الداعي
الذي يوجب استعمال طلب الشفاء وفيه علم مواطن الامان والزلفى وفيه علم مراتب الصبر والتوكل وفيه علم من عرف الحق واجتنبه وما يظهر من ذلك وما يلزم كالحق
الناموس راجعا بركة الغيب وفيه علم البسط المحمود والمذموم وفيه علم من علم ام فعل لما علمه وفيه علم البلاء السارية في الموجودات وبطونها في الاولى
وظهورها في الآخرة وما لمن كتمها في الدنيا من كشفها وفيه علم الاضطرار كيف يذهب بذهابه وفيه علم الطرق الى الله وان اختلفت فكلها حق وما يحمد
منها وما يذم وما يوصل الى السعادة منها وما يحجب السالك عن سعادته مع كونه يصل الى الله وفيه علم المعية الالهية ومراتب الموجودات فيها هذا
بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وثلاثمائة

في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتمة والسر الغريب في الادب الالهي والوحي النفسي بدأت نفسي تلقى في فؤادي فكان عندي ولم اشعر به فعرجت
لسنا لي امالي فحثت فيه بامر من شرعه هل النعيم به او المخلوق بالاشياء فانظر الى احواله مبدعه فان تخاطبك الرحمن من كثب فاحضر به حكم
فانظر عيني تجد اعلم ايدك الله ان الله تعالى لما عمر هذا العالم الكل اسلابا وخلق فيه الحركة تستحيل بعضه لبعض ويختلف الصور فيه بالاستحالات
لطبيعة الخلاء الذي ملأه من العالم ذلك الذي استحال اليه فلا يزال يستحيل دائما وذلك هو الخلق الجديد الذي اكثر الناس منه في لبس وشك ومن علم
هذا من اهل الله الذين اشهدهم الله ذلك عيانا في سرائرهم علم استحالة الدنيا الى الآخرة واستحالة الآخرة بعضها في بعضها كما استحالة الآخرة منها ما استحالت
الى الدنيا كما ورد في الخبر في النيل والفرات وسيحان وجيحان انها من انهار الجنة استحالت فظهرت في الدنيا بخلاف الصورة التي كانت عليها في الآخرة
ومن ذلك قوله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة واستحالت ترابا في الدنيا له مساحة مقدرة معلومة وكذلك وادي محسر هو وادي في
النار استحال الى الدنيا وآدم وحواء وابليس من عالم الآخرة استحالوا الى الدنيا ثم يستحيلون الى الآخرة فيتغير عليهم الصور بحسب ما يعطيه طبيعة المكان
النوم الذي ينقلهم اليه الحركة فنوم فيهم رجوعا كان او حجبا بتغيير المكان او عن تغيير والحركة على الدوام ولولاها ما تميزت آخرة من دنيا فان الله
ما عبر من العالم في هذه الاضافة الا هذا النوع الانساني والجان فجعل الظهور للانس من اسم الظاهر وجعل البطون للجان من اسم الباطن وما
علاهما فتح لهما كما هو في نفسه سخر بعضه لبعض من اجل الدرجات التي ان لهم فيها فاعطتهم الدرجات صورا ما استحالوا اليه لما نقلتهم الحركة الالهية
اليها ولما لم يظهر الا بهما لما انهما سميت هذه الدار دار الدنيا والاولى وسميت الحياة الدنيا فاذا انتقلنا الى البرزخ وانتقلنا من البرزخ الى الصورة
التي تكون فيها الحشر والبعث سميت تلك الآخرة ولا يزال الامر في الآخرة في خلق جديد منها ما فيها اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الى ما لا يتناهى فلا
تنام في الآخرة الا انه لا بد الى غير واحدة فالعلم اشياء بالاشياء ولما كان الامر هكذا فالذي يرى الانسان نفسه اذا هو نائم في الجنة او في القيامة
او في غير مكانه وبلده مما يعرف في الحس او في غير صورته وفي غير حاله فقد استحال في نفسه بحركة التي نقلته من اليقظة الى النوم الى صور تشهدها في
اوقات ولا تشهدها في اوقات والاحوال المحمودة حسنة لها والاحوال المذمومة فتحمد ثم تلم لها ثم ترجع اليه الاستحالة فيرجع الى اليقظة اما بابقاء
المعنى التي استحال اليه في النوم فلم يبق فيه ما يعطيه في تلك الاستحالة الخاصة وهو الذي يفنيه من غير سبب وهو الانتباه الطبيعي الحدث النفس العين

بالفاعل بحيث ما ينفصل عنه منفعل آخر حتى ينتهي الامر الى منفعل آخر لا ينفعل عنه منفعل كما ابتدى الامر من الطرف الآخر الى فاعل لا يكون منفعلا
عن فاعل وهو الحق تعالى وفيه علم اختلاف الوجوه في العين الواحدة وفيه علم الآثار وما يعطي العالم منها من العلوم ومن هنا اخذ التناسخي
القبضة من اثر جبرئيل فلولا علمه بما تعطيه الآثار ما فعل ومن هذا الباب الذين يقصون الاثر في طلب المخفي ومن هذا الباب تعرف اقدام
السعدا من اقدام الاشقياء اذا راى صاحب هذا العلم وطاتهم في الارض وان لم ير اشخاصهم فاذا راى اثر اجرامهم حكم عليهم بما يظهر له وفيه علم
التعريض وقولهم في المثل السائر ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى
بغيرها وفيه علم ما تعطيه الاسباب من الحكم في العالم وفيه علم حكم الاحوال على الرجال الا الاقويا بل الحكم للاحوال على كل شي ومن هذا الباب رضي الله
عن المطيع وغضب على من شاء من العصاة وفيه علم من اين نظر الشخص من يشبهه في الصفة اذا تعدى عليه وهو ضد لحماله بالحد الذي حكم
الله عليه ويظهر ذلك في الحيوانات كثيرا وفيه علم الاسباب التي تورث الافتقار الى الله عز وجل وهي اسباب الهتر وفيه علم سفر الخواطر وسفر الاجسام
وما ينتج كل سفر منها وفيه علم من اين يترك الانسان طلب ما هو محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم في ان الفقير من ليست له الى الله حاجة وهذا وان
كان لفظا في غاية القبح فهو من جهة المعنى في غاية الحسن لانه ارفع درجات التسليم وصاحب هذا المقام هو الذي اتخذ الله وكيلا لعلمه بانه تعالى
اعلم بما يصلح لهذا العبد فلا معنى له العبد حاجة لجهله بالمصالح والفقير ليست له الى الله حاجة معينة بل رد امره كله الى الله وفيه علم ما ينتج له هذا
المقام وكان له حالا وفيه علم من عرف مقدار النسا ومنزلتهن في الوجود ولهذا احبهن الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه من اسرار الاختصاص ولما
اعلم الله موسى عليه السلام قدر هذا السالج بعشر في مهر امراته عشر سنين وما يعرف مقدار النساء واعني بالنساء الانوثة السارية في العالم وكانت
في النساء اظهر فلهذا احبت لمن حببت اليه فان النظر العقلي لا يعطي ذلك العبد لبعده من الشهوة الطبيعية وما علم هذا العقل انه ما يبرح عن الشهوة
الطبيعية وما هذا الحيوانية في نزعه الا بالشهوة الطبيعية فما زهد في شي الابما زهد فيه فما خرج عن حكم وهذا الجهل الجاهلين ولو لم يكن في شرف النسا
الهيئة السجود لهن عند النكاح والسجود اشرف حالات العبد في الصلات ولولا خوف ان اثر الشهوة في نفوس السامعين فيؤدي ذلك الى امور فيكون
فيها الحجاب لهذا ما دعا بهم الخلق الى الجعل بها كنا ذكره في ذلك ولكن له مواطن يستعمل فيها الا طهرت من ذلك الا اسماء لا تنظر على فضله فضل شي ولذلك
قرن معرج الطيب والصلوة من اسماء الله تعالى الطيب ولو نظرت فانتج الله من الكلام الالهي لموسى عليه السلام حين خرج ساعيا لاهله لما كانوا محتاجين
الى من النار فيسعى به على عياله واستراغه ناداه الحق وكلمه في عين حاجته وهي النار فقال انه نودي من في النار ومن حولها وفيه علم وجود الحق
في عين الخلق كما يوجد في عين الاتفاق لمن عقل وفيه علم افتقار الاعلى الى الادنى وحاجته اليه وهذا العلم من اصعب العلوم لمن ميزانه فانه ما
احد فعلم يزن بهذا الميزان ولا سيما في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون في اي شي يحقق
في قوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ونحن نعلم انه لا يطعم ويطلب الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة لما كانت القوة فيها
الغذا فقال ان يطعمون فيكون قوي بما طعمت بالحالقة من غير غذا ولا طعام وفيه علم الامامة في العالم وانه لا يجتمع امر العالم بها ولا يكون
الصالح الا بها وفيه علم تعليم العلم وفيه علم العجب الاصلي وما ثم عجب مطلق وفيه علم من طلب شيئا فلما اعطيه رده ولم يقبله فما السبب الذي حمل الطالب
على الطلب وما السبب الذي حمله على رده ولا يقبله فيدعي على هذا علم السبب الموجب الطلب على الاطلاق من غير تخصيص طالب من طالب وفيه علم ما
يتبع الشخص الا من له حكم فيه وما يحكم فيه الا من له التعشق به وهذا اتباع الاحسان لا اتباع الخبر فان اتباع الخبر قد لا يكون له حكم ما ذكرنا فان كان
العاشق يجوز التعشق القايم به ولكن الفرق ظاهر بين الحركتين وفيه علم التوصل وما ينتج وفيه علم الاصناف الذين يضاعف لهم العطاء في الحق وفيه
علم ما يصيبه من الاتباع وما لا يحذيه وما يلزم من حذيه وما لا يلزم وفيه علم السبب الموجب هلاك من هلك من العالم وفيه علم المفاضلة في العالم بالمراتب

وفيه علم

وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به التشرف في الانتساب وما لا يقع ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الطعن في الانساب وفيه علم الاهوال الشاغلة
وفيه علم الجبر ومن هو المجبور وفيه علم التنزيه وفيه علم عواقب الثنا والابد وفيه علم الاحكام ولمن ينسب ومن يحكم بها وفيه علم التقدير الذي
لم يقع لو وقع ما ينتج وهل ترك وقوعه من باب الرحمة بالعالم ام لا وفيه علم اقامة الحج وفيه علم الابتلاء وما فائدته وفيه علم الصنعة المسماة كيميا
وفيه علم الاعتبار وفيه علم التمني وما يتمنى منه وسبع التمني وما لا ينفع وما لا يضر وفيه علم اهلية كل موجود لما اهل له وفيه علم من جاري بالفضل
مما عمل له ومن اجاب باكثر مما سئل عنه وفيه علم ما نهى عنه المؤمن هل هو نهي بقاء على الاصل الا انه ترك ولماذا تأخر عن الامر وكلاهما حكم الله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية

وفهم هم تحت ستر من سوى من هيهات ما اشتد الاستار والكل الا امر عظيم كل حال لو ان ما سترت منه لا عينا لما ابدت مخلوقا ولا ملكا
ولا بدا عرض في طبعه مرض ولا دواء ولا طب ولا علل ولا حديث يكون النفس تلبسه ولا التوسط منه لا ولا السمر ان السود يرا في العين صورتها
وليس يدركها في ذلكم مثل وانما عين الكون خلف الستر ناظرة والحجب بقصر لا يبصر المقل اعلم ايدك الله ايها الطالب معرفة الامور على ما هي
عليه في انفسها انك لا تعلم ذلك الا اذا وفقك الله عليك من نفسك واشهدك ذلك من ذاتك فيحصل لك ما طلبته ذوقا عند ما يقف عليه
كشفا ولا سبيل الى حصول ذلك الا بعناية ازلية تعطيك استعدادا تاما لقبول رياضات نفسية ومجاهدات بدنية وتخلق باسماء الالهية وتحقق
بانعام طاهرة ملكية وتطهير طهارة شرعية مشروعة لا معقولة وعدم تعلق باكوان وتفريغ على من جميع الاعيان لان الحق ما اصطفى لنفسك
الا قلبك حين نوره بالايمان فوسع جلال الحق فعاين من هذه صفة الممكنات فعين الحق فكانت له مشهودة اذ لم تكن موجودة فما هي له مفقودة
وقد كشف لبصيرته ونظرته نور الايمان حين انبسط على اعيان الممكنات انها في حال عدمها مرئية له مسموعة سامعة برؤية ثبوتية وسمع
لا وجود له فعين الحق ما شاء من تلك الاعيان فوجه عليه دون غيره من امثاله قوله المعبر عنه باللسان العربي المترجم بكن فاسمعه امره فبادر
الماسور فتكون عن كلمة لا بل كان عين كلمته ولم يزل الممكنات في حال عدمها الازلي لها تعرف الواجب الوجود لذاته وتسبحه وتمجده وتسبح الحق وتمجد
قديم ذاتي ولا عين لها موجودة ولا حكم لها مفقودة فاذا كان حال الممكنات كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التي لا جل معها فكيف بكونها في حال وجودها
وظهورها لنفسها جمادا لا ينطق او نباتا يتعظم خالقه لا يتحقق او حيوانا يجاله لا يصدق او انسانا بربه لا يتعلق هذا محال فلا بد ان يكون كل ما في الوجود
من ممكن موجود يسبح الله بحمده بلسان لا نفقه ولحن مما اليه كل احد يتنبه فيسمعه اهل الكشف شهادة ويقبله المؤمن ايمانا وعبادة فقال الله تعالى
وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فجا باسم الحليم والستر وهو قوله غفورا وجا باسم الذي يقتضي تاخير المواخذة
الى اجل وعلم حكمها في العاجل وهو الحليم لما علم ان في عباده من حرم الكشف والايمان وهم العقلا عبيد الافكار والواقفون مع الاعتبار فجازوا من
الظاهر الى الباطن مفارقين الظاهر معبرا عنه اذ لم تكونوا اهل كشف ولا ايمان لما حجبهم الله عن مشاهدة ما هي عليه الموجودات في انفسها ولا نور
ايمانا في قلوبهم يكون له نورا يسعى بين ايديهم واما المؤمنون الصادقون واولوا العزم من الاولياء فعبروا بالظاهر معهم لا من الظاهر الى الباطن وبالحرف
عن المعنى ما عبروا واعترفوا والامور بالعيان وشهدوا بنور ايمانهم الجذين فلم يمكن لهم انكار ما شهدوه ولا جحد ما سمعوه فاسمعهم الله نطق
الموجودات لا بل نطق الممكنات قبل وجودها فانها حية ناطقة مدركة بحياة ثبوتية ونطق ثبوتي وادراك ثبوتي اذ كانت في انفسها اشيا ثبوتية فلما قبلت
الوجود فبلنا الجميع نعوتها وصفاتها وليس لها سوى عينها في حال شيئيتها وجودها حية بحياة وجودية ناطقة بنطق وجودي مدركة
بادراك وجودي لا ان الله سبحانه اخذ بابصار بعض عباده عن ادراك هذه الحياة السارية والنطق والادراك الساري في جميع الموجودات في الممكنات وجمع
واهل الكشف والايمان على علم مما هو الامر عليه في هذه الاعيان في حال عدمها ووجودها فمن ظهرت حياته سمي حيا ومن بطنت حياته فلم يظهر لكل عين سمي

بنا نا وجها وانقسم عند المحجوبين الامر وعند اهل الكشف والايمان لم ينقسم فاما صاحب الكشف والشهود اهل الاختصاص فقد اعطاهم الشهود
ما اعطى المحجوبين شهودهم فيقول اهل الشهود سمعنا ورأينا ويقول المحجوبون ما سمعنا ولا رأينا ويقول اهل الايمان آمنا وصدقنا قال الله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وشيء نكرة وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
فذكر الجماد والنبات والحيوان الذي وقع فيهم الخلاف بين المحجوبين من اهل العقول والافكار وبين اهل الشهود والايمان وقال تعالى ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض من دابة وقال ويسبح الرعد بحمده وقال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال
وقال قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال وعلمنا منطق الطير وقال عن
الهدهد انه قال لسليمان اني احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله ولتنظر فيما اعطى الله هذا الهدهد من العلم بالله وما ذكره وقال الله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
ان الناس ثم اخبر ان طايفة من العباد لا يوقنون بذلك ويخرجه بالتاويل عن ظاهره فقال ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اي لا يستقر الايمان
بالآيات التي هذه الآية منها في قلوبهم بل يتاولون ذلك ايمانا وطايفة منهم يتاولون ذلك على غير وجهه الذي قصد به وقال صلى الله عليه وسلم يشهد
للموذن مدى صوته من رطب ويابس وقال في احد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث ثم انه قد صح ان الحصى سبح في
كفه وصح حنين الجذع اليه الذي كان يستند اليه اذا خطب الناس قبل ان يعمل له المنبر فلما صنع له المنبر ترك الجذع فحن اليه فنزل من منبره واتاه فلمسه بيده حتى
سكن وصح انه كلمته الشاة المسمومة كله وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل عذبة سوطه وتخبره بما فعل اهله بعده وحتى يخبر الحجر في
قتل اليهودي في آخر الزمان اذا استتر اليهودي خلف الحجر يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله الا شجرة الغرقد فانه ملعون لا يخبر على من يستتر بها من اليهود
وهذا امر عجيب يعلم انه من الاشجار من راعى حق من استجار به اعتمادا من تلك الشجرة على رحمة الله ووفاء لحق الجوار وهو من الصفات المحمودة في كل طايفة
وفي كل ملة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنة عبد الله بن هلال قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وكان مشركا واليهود اهل كتاب على كل حال فهم اولى
بان يوفى لهم بحق الجوار وكان هذا من الله في حق هذه الشجرة التي استجار بها اليهود فسترهم لتحقق عندنا قول نبينا محمد من بشارته بالقطع من
نكرة ويدخل فيها كل شيء لا نكل شيء حي ناطق فيدخل تحت قوله ومن لا يسمع النجاة يعتقدون ان النطق من لا يسمع الا على من يعقل فكل شيء يسبح بحمد الله
ولا يسبح الا من يعقل من يسبحه ويثني عليه بما يستحقه به فان الله تعالى يرزقنا الايمان وان لم نكن من اهل العيان والكشف والشهود لهذه الامور التي اعمى الله
عنها اهل العقول الذين صدتهم افكارهم وغير المؤمنين الذين طبع الله على قلوبهم فمن علم ان كل شيء ناطق بما له الى ربه وانه حي من كل شيء حتى من
نفسه وجوارحه فان الله تعالى يقول يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يعملون واخبر تعالى عن بعض الناس المشهود عليهم انهم يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء
يعني بالشهادة عليكم الذي انطق كل شيء فيا ولي الا يكن الجلود اعلم بالامر منك مع دعواك انك من اهل العقل والاستبصار فمن الجلود فقد علمت نطق
كل شيء وان الله منطقه بما شاء ثم قال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ان هذا لا يمكن الاستتار منه لانكم ما تعملون
الذي يأتون من المنكرات الا بالجوارح فانها عين المرض فهي في طاعة الله او معصية فلا يمكن لكم الاستتار عما لا يمكنكم العمل الا به ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون هذا خطاب من يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين
والخسران ضد الربح وهو نقص من راس المال لما كان الامر تجارة اضيف بالربح والخسارة يقول فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين عقيب قوله اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فلما باعوا الهدى بالضلالة خسروا وقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيله

والتاجر

والتاجر لو هذه الامور الى التجارة دون غيرها فان القرآن نزل على قريش بلغة قريش الحجاز وكانوا تجارا دون غيرهم من الاعراب فلما كان الغالب
عليهم التجارة كسا الله ذات الشرع والايمان لفظ التجارة لتكون اقرب الى افهامهم ومما يشير احوالهم وبعد ان ابنت لك عن الامور على ما هي عليه
ان كنت ذا نظر او ايمان فلك ما اخبرتك الا يمكن ما اخبرتك مجملا فليقل بعد هذا البيان الشافي والايضاح الكافي لاهل طريق الله خاصة من خاصة من
عباده من يكاشف ومومن ان البهايم ما اختصت بهذا الاسم المشتق من الابهام والبهم لكونه لا امر لهم عليها فانا فقد بينا لك ما هي عليه من المعرفة
بالله وبالموجودات وانما سميت بذلك لما ابهم علينا من امرها فابهام امرها انما هو من حيث جهلنا ذلك او حيرتنا فيه فلم نعرف صورة الامر كما يعرفه
اهل الكشف ومن هو عند اهل الكشف والايمان بهائم لما ابهم عليهم من امرها لما يرون من بعض الحيوان من الاعمال الصادرة عنها التي لا تصدر
الا عن فكر وروية صحيحة ونظر دقيق يحصل منهم ذلك بالفطرة لا عن فكر ولا روية فابهم الله على بعض الناس امرهم ولا يقدرون على انكار ما يرونه
مما يصدر عنهم من الصنايع المحكمة فهيك بما يرون ملبلوا في الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة القول اليهم ليت شعري ما يفعلون فيما يرونه ويشاهدونه
في التي يصدر عنهم من الافعال المحكمة كالعناكب في ترتيب حيالات لصيد الذباب الذي جعل الله ارزاقهم فيه وما يدخره بعض الحيوان من اقواتهم على
ميزان معلوم وقدر مخصوص وعلمهم بالازمان واحتياطهم على انفسهم في اقواتهم فيأكلون نصف ما يدخرونه خوف الجدب فلا يجدون ما يتقوتون
به كالنمل فان كان ذلك علما ضروريا فقد اشبهونا فيما لا ندركه الا بالضرورة فلا فرق بيننا وبينهم لو رفع الله عن اعيننا غطاء العمى كما رفعه الله
عن ابصار اهل الشهود وبصاير اهل الايمان وفي عشق الاشجار بعضها بعضا التي لها اللقاح فان ذلك فيها اظهر آيات لاهل النظر اذا انصفوا واعلم
ان العاقل كان من كان من اي اصناف العالم ان شاء اذا اراد ان يوصل اليك ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصل على العبارة بنظم حروف ولا بد فان
الغرض من ذلك اذا كان انما هو اعلامك بالامر الذي في نفسه لك المعلم اياك فوقتا بالعبارة اللفظية المنطوق بها في اللسان المسماة في العرف قولا
وكلاما ووقتا بالاشارة بيد او براس او بما كان ووقتا بكتاب ورقوم ووقتا بما يحدث من ذلك المريد افهامك بما يريد الحق ان يفهمك فيوجد فيك اثرا
تعرف منه ما في نفسه ويسمى هذا كله ايضا كلاما كما قال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم فاخبر انها تكلمنا وذلك انها اذا خرجت من اجياد وهي
دابة اهلب كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها يقال لها الجساسة فتنفخ فترسم بنفخها وجوه الناس شرقا وغربا جنوبا وشمالا برا وبحرا فترسم في
كل شخص ما هو عليه في علم الله من ايمان وكفر فيقول من سمته مؤمنا لمن سمته كافرا يا كافر اعطني كذا او كذا او ما يريد ان يقول له فلا يغضب لذلك
الاسم لانه يعلم انه مكتوب في جبينه كتابة لا يكتمه اذ انها تقول الكافر للمؤمن من يغير او لا في قضاء ما طلب منه بحسب ما يقع فكلامها المنسوب اليها ما هو في العموم
سوى ما وسمت به الوجوه بنفختها وان كان لها كلام مع من يشاهدها او يجالسها من اي اهل اللسان كان فهي تكلمه بلسانه من عرب او عجم على اختلاف
اصطلاحاتهم بعلم ذلك التكلم وقد ورد حديثها في الخبر الصحيح الذي ذكره مسلم في حديث الدجال حين دلت بهم الداري عليه وقالت له انذر الى الدير
بالاسواق وهي الآن في جزيرة في البحر الذي الى جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال واعلم انه ما من صورة في العالم الاسفل الا ومثلها في العالم العلوي
فصور العالم العلوي تحفظ على امثالها في العالم السفلي الوجود ويورثها منها ما تجده من العلم بالامور التي لا يقدر على انكارها من نعتها لتحققها بها من خارج
فهذا اثر الصور العلويات الفلكيات في الصور السفليات العنصريات وتوثر الصور العنصريات السفليات في الصور العلويات الفلكيات بالحس والنعم
والتحرك بالوهب لما يحتاج اليه ما هي عليه من الاستعدادات فلا يقدر الصور العلويات ان تحفظ نفسها عن هذا التاثير لانها هكذا خلقت وبين العالمين
رقايق ممتدة من كل صورة الى مثلها متصلة غير منقطعة على تلك الرقايق يكون العروج والنزول فهي معارج ومدارج وقد يعبر عنها بالمناسبات
وبين تلك الصور العلويات الفلكيات وبين الطبيعة رقايق ممتدة عليها ينزل من الطبيعة الى هذه الصورة ما به قوامها ووجودها ولكن من حيث ما هي
الاجسام والاجساد لا غير ليحفظ عليها صورها وبين هذه الصور العلويات الفلكيات وبين النفس الكلية التي عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم

عن الله باللوح المحفوظ لما حفظ الله ما كتب فيه فلم ينله محو بعد ذلك ولا تبديل لكل شيء فيه وهو المسمى في القرآن بكل شيء نسخة الآلهية ومنه كتب الله
كتبه وصحف المنزلة على رسله وانبيائه مثل قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ ففصلت
الكتب المنزلة ما جمل وابانت عن موعظة فبين هذه الصور وبين هذه النفس فرابو جمهة من حيث ارواحها المدبرة لصور اجسادها ما ينزل عليها العلوم
والمعارف بما شاء الله اما من العلم به او العلم بما شاء من المعلومات الموجودات والمعقولات فاذا حصلت ارواح هذه الصور العلويات الفلكيات
ما شاء الله من العلوم التي هي لها بمنزلة الغذاء لصورها الجسمية فيه قوام وجودها وبقيها ولا انها فاذا اضيفت بتلك الانوار وتحققت بها
افاضت على نفوس الصور السفليات العنصريات من تلك العلوم بحسب ما يقبله استعدادها فتبقى اصلو فى العلم لتفاضل الاستعداد ثم يعلم بعضهم بعضا
وليس التعليم الا رفع الحجاب التي حجبها استعدادهم عن قبول ذلك الفيض فكل من نال عن ذلك الرفع بالتعليم فلم يكن التعليم الا من ذلك الفيض من تلك
الصور العلويات الفلكيات كما يرفع المانع الذي يمنع الماء عن جريه فاذا رفعه جرى الماء في ذلك الموضع الذي كان المانع يمنع من جريه عليه ففتح
هذا السدّ عمل الماء كذلك المعلم من هذه الصور السفلية لغيرها من امثالها انما رفع عنها حجاب الجهل او الشك فانكشفت لذلك الفيض الروحاني فقبلت
من العلوم بما لم يكن عندها فتحسب ان العلم انما من دفع غطاء جهلها وليس الامر كذلك فافهم وبين هذه الصور العلويات الفلكيات وبين الصور
السفليات العنصريات رقائق ممتدة لله اسماء الالهية وحقائق الربانية وهي الوجوه الخاصة التي لكل ممكن الذي صدر منه عن كلمة كن بالتوجه الارادي
الالهي الذي لا يعلم النسب من غيره وان كان له وجه خاص من نفسه يعلم ذلك اهل الله ومن ذلك الوجه يفتقر كل شيء الى الله لا الى السبب الكوني وهو السبب
الالهي الاقرب من السبب الكوني فان السبب الكوني منفصل عنه وهذا السبب لا ينفصل لا ينفصل عنه ولا بالاتصال المجاور وانه كان اقرب في حق الانسان
من حبل الوريد فهو به اقرب من ذلك فيعطي الله تعالى كل صورة علوية وسفلية من العلوم الاختصاصية التي لا يعلمها الا ذلك المعطى له خاصة ما شاء الله
وهذه هي علوم الاذواق التي لا تنقال ولا تحكى ولا يعبر فيها الا من ذاقها وليس في الامكان ان يبلغها من ذاقها الا من لم يذقها ولو بينهم في ذلك تفاصل
لا يعرف ولا يكون عين ما فضله به كما كان في العلم بهذا الاختصاص كان ثم حجاب اختصاص واعلم انه ليس في المنازل ولا في المقامات منزل اجمع العالم
للانسان الاهذا المنزل فان عموم الرحمة في العالم الان العالم من حيث حقيقته قام على اربعة اركان في صورته الجسمية والروحانية فهو من حيث
طبيعته مربع ومن حيث روحه كذلك من حيث جسده ذو اربع طبائع عن اركان اربعة ومن حيث روحه عن الحق وارد ربع وتوجه فجاءت الرحمة من اربعة
وجوه لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التي تنبغي عليه رطوبة حتى لا تتوفيها يبوسة عين الرحمة التي تحفظ عليه يبوسة لئلا تفنيها رطوبة والرحمة التي تحفظ
برودة فانية لئلا تفنيها حرارة عين الرحمة التي تحفظ عليه حرارة لئلا تفنيها برودة فانية فبقيت هذه المنافع والكائن في صورة الجسم ما دام
هذه التكافؤ والمانعة ومن هذه المنزلة انبعثت هذه الرحمات الاربع فمن وقف عليها من نفسه علم ما له ومن لم يقف عليها من نفسه جهل ما له وانما
حجبه الله من حجبه عن شهودها حتى لا يتحكموا كما ورد في حديث معاذ وحديث عمر وكتمها الله الا منا حيث علم منهم انهم لا يؤدون الامانة الا لاهلها فان
الله قد خلق للعلم اهلا ابتلاهما وجعل وصول العلم اليهم هذا على نوعين اما امانة اليهم واما من معلم قد علم انه امانة عنده وهو امين مثل ما علم من امانة
فالقى ذلك العلم اليه اذ كان من اهله وهو مأمور من الله تعالى باداء الامانة فاذا وقفت على هذه الرحمات من نفسك حلت بينك وبين كل ما يؤدي
الى بعدك عن الله تعالى وعن سعادتك وانصفت بالانقياد الى الله في كل حال بما دعاك الله هذا اثرها فيك اذا شاهدتها فتورثك الادب الالهي
ولا يكون هذا الا في هذا العلم الذي لا عالم لك وما يكون به حياتك وهو من الارواح السيارة والملائكة اولى الاجنحة على طبقاتها في الاجنحة فاعلم
اقلام اجنحة من جناحات فانه ما ثم من له جناح واحد لا مساعد له اما من جناح او غيره وقد رأينا حيوانا على فرد رجل وقد خرج من صلب
دون المحتسب كحركات الجناح وبعد فتلك الحركة وتحرك رجله الواحدة بحيث ان السابق من خيل الاجنحة ما بين الفلاة ومحل بلاد المغرب

مطيع لا يعصى الله لمن اتى به الا على بدن ملك كريم
قلنا من لا ساعد له من الملائكة من الجناحات الى ست ما ينجاح الى ما فوق ذلك فهذا علم لا ينال الا من
ما امر لجناحان بنزل بهما الى قلب هذا العبد فان اجنحة الملائكة للنزول لا للصعود واجنحة الاجسام العنصرية للصعود لا للنزول لان الملائكة
تجري بطبعها الذي عليه صورة اجسامها الى افلاكها التي عنها كانت وجودها فاذا انزلت الى الارض نزلت طائرة بتلك الاجنحة وهي اذا رجعت الى افلاكها
يرجع بطبعها بحركة طبيعية وان حركت اجنحتها حتى انها لو لم تحرك اجنحتها الصعدت الى مقرها ومقامها بذاتها واجسام الطير العنصري يحرك
جناحه للصعود ولو ترك تحريك جناحه او بسطه لنزل الى الارض بطبعه فما بسط جناحه في النزول الا للوزن في النزول لانه ان لم يزن نزوله وقع
مع لحمه ناذى في نزوله لقوة حكم الطبع فحرك جناحه في النزول لحركة حفظ فاعلم ذلك واعلم ان البهائم تعلم من الانسان ومن امر الدار الآخرة ومن
الحقائق التي الوجود عليها ما يجهله بعض الناس ولا يعلمه كما حكي عن بعضهم انه رأى رجلا راكبا على حمار وهو يضرب رأس حماره بقضيب فنهاه الراى
عن ضرب رأس الحمار فقال الحمار دعه وانه على رأسه يضرب فخجل عين حماره وعلم الحمار انه يجازى بمثل ما فعل معه وقوله دعه لما علم الحمار ما له
في ذلك من الخير عند الله او لعله ايضا بانه ما وفى له به بحق ما خلق له من التسخير فعلم انه مستحق بالضرب فنبهك بذلك هذا السامع لان التخمير
او المعصي بحق ما عين عليه لصاحبه استحق الضرب ادبا وجزاء المكان منه وهذه كلها وجوه محققه لصورة هذا الفعل والقول من هذا الحمار
الى غير ذلك من الوجوه التي يطلبها هذا الفعل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناقته لما هاجر الى المدينة وركبت بفناء ابي ايوب الانصاري فاراد
من حضر من اصحابه صلى الله عليه وسلم ان يقيمها والنبي صلى الله عليه وسلم راكب عليها فقال دعوها فانها مأمورة قال وحبسها حابس الفيل يعني عن مكة
وحديث الفيل مشهور الصحة فجميع ما سوى الثقلين وبعض الناس والجان على بينة من امرهم من حيوان ونبات وجماد وملك وروح ويتضمن هذا
المنزل من العلوم علم الاعداد وعلم الحروف وهو علم الاولياء كذا قال محمد بن علي الترمذي الحكيم وعلم الجمل وعلم الرحمات المختصة بالانسان وعلم
البيان وعلم الثبات وعلم مراتب الايمان وعلم اقامة نشأة الاعمال من المكلفين وغير المكلفين وعلم النفخ الروحاني المطهر من الذي هو الحق
لا الملك وعلم اداء حقوق الغير وعلم ما يكون من الله لمن مشى في حوائجه وعلم تولي الحق ذلك بنفسه وعلم ما هي الحضرة الالهية عليه من الامان الا
لا يعلمه الا العالمون وعلم تقلب الاحوال فيقلب لتقلبهم المواهب الالهية وعلم الآيات والدلالات وعلم ما ذا ابدلها اختلافها مع احدية المدلول وعلم ما يحجب
القلب عن العلم بالشيء مع وجود البيان في ذلك وعلم العناية الالهية بوهب العلم وعلم ما يحصل من العلم بطريق الورث وعلم مراتب الحيوان وفيما ذا
يتفاضلون وما يكونون فيه على السواء وهل الانسان يلحق بالحيوان او هو نوع خاص وبما يختص عن الحيوان وقد علمنا ان كل حيوان فهو ناطق
علم ادب الملوك وكيف ينبغي ان يكون الملك في ملكه ولنا في هذا الفن كتاب سميناه التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية وعلم النصائح لدفع الضرر
ما التوفي وعلم التوحيد الذي يختص بالبهائم وعلم جواز الكذب على كلام الحق مع العلم بانه صادق ما على الثقلين فانهما قد يكذبان في كثير مما يخبر ودن
وعلم اتخاذ الملوك الجواسيس وما ينبغي للجاسوس ان يظهر به من الصفات في حال تجسسه وما يجهل من ذلك وان كان كذبا وعلم مشورة الاعلى الا
مع علمه بانه يصل الى العلم بها يريد العلم به من غير مشورة وكون الحق تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه في الامر الذي يعني لذا لم يوحي اليه
فيه شيء وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم تحابوا وما للعطاء في النفوس من الاثر القادح في الايمان هل هو محمود او مذموم فان الاحسان محبوب
لذاته فهل الحسن مثله ذلك ام ينفصل عن الاحسان فانها مسألة خطرة عظيمة في احسان من لم يرد الله ان يعاديه فقبل الاحسان من غير
انه يؤثر فيك مودة لما ثبت لجناب الله وامتثال الامر وهذا خروج عن الطبع وهو صعب مشكل يمكن ان لا يتصوره فيه وان لم يظهر له حكم في
الظاهر فان الباطن لا يمكن له دفع ذلك وعلم الموازنة بين الحسنتين فيما احسانه لشخص بعينه هل يقع للنفس ترجيح من حيث ما احسن به لا من حيث
الاحسان فان وقع فيه تفاصيل سان الامر فيه على المؤمن العالم الشاهد احسان الله العام بالمحسن وعلم الخواص والظن به في موطن القرب الى الله تعالى

بذلك وعلم شكر المنعم وعلم ما لا يحققه الربوبية مما لا يقع فيه اشتراك وعلم الالتباس للابتلاء وعلم النظر الى المخطوبة وما يبيح للخاطب ان ينظر منها شرعا فانا امرنا بذلك وعلم صورة تعليم العلم وعلم الاعتراف بين يدي المعلم بالجهل وعلم الحيل والمكر والكيد وما يلزم من ذلك وما يحمد وعلم الثناء المطلق والمقيد وهل ثم ثناء مطلق او لا يصح ذلك بالحال وان اطلق اللفظ وعلم حصر ما يتقيد به الثناء من كل مثن ومثنى عليه وفيه علم التحيز من العالم بالحق وفيه علم منزلة الارض وما زينت به وفيه علم سبب اجابة الله دعاء الكافر والمشرك ومتى يجد المشرك ربه وفيه علم اندراج النور في الظلمة وفيه علم الخلق والرزق وفيه علم الغيبة وفيه علم الكبر والمكر وفيه علم كشف الغيب في حضرة الغيب وفيه علم من يبادر ولا يجاب وفيه علم هل يعم الحشر كل ميت او لا يحشر الا بعض الموتى وفيه علم الناقور الذي هو الصور وما هو وفيه علم اي جزاء هو افضل من عمله وهو علم شريف وفيه علم عبادة الرب من حيث ما هو مضاف الى كونه ما وفيه علم ما تعطي الرؤية من علم ما كان يعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والقرار والانذار وصحيح الاخبار

ان اللقاء او دان منظر تأتي لها ظلل من فوقها ظلل من الغمام ومن غير الغمام يرى عند التنزل في اعجازها كلل يحوي على كل معنى ليس يظهره الا الخطابة والاشعار والمثل فمنه ما هو محمود فيرتفع ومنه ما هو مذموم فيستقل ومن ينازعني فيما افوه به والناس كلهم اعداء ما جهلوا اعلم اسعدنا الله واياك سعادة الابدان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والآخرة لا حظ لها في الشقاء لانها ليست من عالم الشقاء الا ان الله ركبها هذا المركب البدني المعبر عنه بالنفس الحيوانية فهي لها كالدابة وهي كالراكب عليها وليس للنفس الناطقة في هذا المركب الحيواني الا المشي بها على الطريق المستقيم الذي عينه لها الحق فان اجابت النفس الحيوانية لذلك فهي المركب الذلول المرتاض وان لم تنقد الدابة جموح كلما اراد الراكب ان يردها الى الطريق حرنت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا لقوة راسها وسوء تركيبها وجماحها فالحيوانية ما تقصد المخالفة ولا تأبى المعصية انتهاكا للحرمة الشرعية وانما تجري بحسب طبعها لانها غير عالمة بالشرع والحق انها على مزاج لا يوافق راكبها على ما يريد منها والنفس الناطقة لا يمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة فاذا وقع العقاب يوم القيامة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وخرجت عن الطريق الذي يريد صاحبها ان يمشي بها عليه الا ترى ان الحدود في الزنا والسرقة والمحاربة والقتل انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس الحساسة الحيوانية التي يجمع فيها جميع الحيوان الحس بالالام فلا فرق بين محل العذاب من الانسان وبين جميع الحيوان في الدنيا والآخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها في سعادتها دائمة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة يهودي فقيل له انها جنازة يهودي فقال صلى الله عليه وسلم اليست نفسا فما علل بغير ذلك فقام اجلالا لها وتعظيما لشرفها ومكانتها وكيف لا يكون لها الشرف وهي منفوخة من روح الله فهي من العالم الاشرف الملكي الروحي عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة مع هذه النفس البدنية الحيوانية وبين الراكب على الدابة في الصورة فاما جموح واما ذلول فعقدنا ان النفس الناطقة ما عصت وانما النفس الحيوانية ما ساعدتها على ما طلبت منها وان النفس الحيوانية ما خوطبت بالتكليف فيتصف بطاعة او معصية فالنفوس كانت جموحا اقتضاه طبعها المزاج خاصة فاعلم ذلك وان الله يتنعم برحمة الجميع فان رحمة الله سبقت غضبه للبقاء بالانسان واعلم ان الله تعالى لم يزل ناظرا الى اعيان الاشياء الممكنة في حال عدمها وان الجود الالهي لا يزال يعين على ما سبق العلم من تقدم بعضها على بعض في الوجود بالايجاد ولما كان ما به بقاء عين الجوهر المحل لا يمكن الا بقيام بعض الممكنات به مما لا يقوم بنفسه منها لم يزل الحفظ الالهي يحفظ عليها بقاءها به وهي في ذاتها لا تقبل البقاء الا زمان وجودها فلا يزال الجود الالهي يوجد لهذا الجوهر المحل الذي فتح الله فيه صور العالم ما به بقاؤه من الممكنات الشرطية فلا يزال الله خالقا على الدوام حافظا له على الدوام وكذلك سبحانه وتعالى لولا انه اسرى سر الحياة في الموجودات ما كانت ناطقة ولولا سريان العلم فيها ما كانت ناطقة بالثناء على الله موجدها ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده فاتى بلفظ النكرة وما خرج شيئا اثبتنا من شيء موجود لانها قبلت

عين الوجود على الحال التي كانت عليها في شيئية الثبوت وقد اعلمنا الله انه خاطبها في حال عدمها وانها امتثلت امره عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما امرها به فلولا انها سميعة في حال عدمها بالنعوت التي لها في حال وجودها ما وصفها به من ذلك وهو الصادق الخبر بحقائق الاشياء على ما هي عليه فما ظهرت اعيان الموجودات الا بالحال التي كانت عليها في حال العدم فما استفادت الا الوجود من حيث اعيانها ومن حيث ما به بقاؤها فكل ما هي عليه الاعيان الثابتة باعيانها ذاتي لها وان تغيرت عليها الاعراض بالامثال والاضداد لان حكمها في حال عدمها ليس حكمها في حال وجودها من حيث امر ما وذلك لان حكمها في حال عدمها ذاتي لها ليس للحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها العدم صفة ذاتية فلا تزال الممكنات في حال عدمها ناظرة الى الحق بما هي عليه من الاحوال لا يتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فتتغير عليها الاحوال للعدم الذي يرجع الى ما به بقاء العين وليست كذلك في حال العدم فانه لا يتغير عليها شيء في حال العدم بل الامر الذي هو عليه في نفسها ثابت اذ لو زال لم يزل الا الى الوجود ولا يزول الا الى الوجود الا اذا اتصف العين القائم به هذا الممكن بالخاص بالوجود والامر بين وجود وعدم في اعيان ثابتة على احوال خاصة فاذا حققت هذا الذي ابرزناه اليك علمت الخلق والخالق وما ينبغي للخلق ان يكون عليه من الحكم وما ينبغي للخالق ان يوصف به فانه ليس كمثله شيء وكل يوم هو في شأن فلا يشبهه شيء ثابت ولا شيء موجود ومن وقف على ما وقفت عليه من هذا العلم الذي ادى الى شهوده وحكمه الى البقاء معه وان الزهد في الاشياء لا يقع الا من جهل الحال القائم بهذا الزاهد وهو عدم العلم ومن العطاء للمجالي الذي على عينه وهو عدم الكشف والشهود لما ذكرناه فاذا علم او شاهد ان العالم كله ناطق بتسبيح خالقه والثناء عليه وهو في حال الشهود له عن الزهد فيمن هذه صفته وعينه وذاته وصفاته من جملة العالم وقد اشهده الله واراه آياته في الآفاق وهي ما خرج عنه وفي نفسه وهي ما هو فلو خرج عنه ما خرج عن نفسه فمن خرج عن العالم وعن نفسه فقد خرج عن الحق ومن خرج عن الحق فقد خرج عن الامكان والتحق بالمحال ومن حقيقته الامكان لا يلحق بالمحال الذي قد دعاه بانه خرج عن كل ما سوى الله جهل محض وانما ذلك انتقال احوال لا يشعر بها الجهلة فيتخيل الجاهل ان العالم بمعزل عن الله والله بمعزل عن العالم فيطلب الفرار اليه منه فرارا وهمي وسببه ذلك عدم الذوق للاشياء وكونه يسمع في التلاوة ففروا الى الله والصحيح لانه يعمل الفرار فيه لكنا لم يجعل بالفرار ما ذكر الله في الآية التي اتبعها هذه الآية وهي قوله ولا تجعلوا مع الله الها آخر فلو عرف هذا التتميم عرف قوله ففروا الى الله انه الفرار من الجهل الى العلم وان الامر واحد احد وان الذي كان يتوهمه امرا وجوديا من نسبة الالوهة لمحل الذي لم تقدره انها محال عدمي لا ممكن ولا واجب فهذا معنى الفرار المامور به فالفرار من حيث نسبة الالوهة اليه يكون الفرار فافهم واما الاعتبار الثاني المتلو فقوله عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم لما علم ان الله وضع الاسباب وجعل لها اثرا في العالم بما يوافق الاغراض وبما لا يوافقها وبما يلائم الطبع وبما لا يلائمه وخلق الحيوان على مزاج يقابله الالم واللذة بخلاف النبات والجماد فانهما وان اتصفا بالحياة عند اهل الكشف فهما على مزاج لا يقبل اللذة والالم فوقع من موسى عليه السلام ما وقع من قتل القبطي ففر الى النجاة التي يمكن ان يحصل لها الفرار فرأى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة في بعض المواطن لوجود النجاة فهو فرار طبيعي لانه ذكر ان الخوف من السبب جعله يفر من عين التعرض بما ذكرناه من الموضع الالهي فلم يوف النظر العقلي حقه فان هذا كان نبوة ومعرفة بما يريد الحق به فلما فر خوفا من فرعون بلقاء الحق بالنجاة وجمع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب عليهما السلام ثم اعطاه النبوة والحكم الذي خاطبه الله به في القبط وبني اسرائيل ان يكونوا عليه وارسله بذلك الى من خاف منه فكان ذلك الارسال كالعقوبة لما تقدم من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف السبب الموضوع حقه اعني النظر العقلي فكان يظن في الفرار انه خوف من الله اذ لا قدرة موسى لم يكن في اتصال الجزاء وشر الى مكن آخر وان ذلك كله من الله فجاء بالامر والحكم من عند الله وامده بما اعطاه الله من العلم بما يؤول اليه امره مع فرعون وآل فرعون اذ كلمه بما اراه من قلب العصا حية وانما قلنا عقوبة لكان ذلك الارسال الى فرعون وان الخوف منه باق فقالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فقال الله لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقال الهاتف لا تخف لا اليا العلم بذكر ما ادى مما كان قد علم من امتنانه عليه او يخشى يقول او يخاف مما يعرف من اخذنا وبطشنا الشديدين فلا امن

مقالته ممن يقلده وحصل عنده العلم به وهذا مثل قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي احسن وقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فهذا اجل الرفق لانه مامور به وتعطف والتذ
من الله اذا امره وانفع بلا شك ولهذا قال العلماء كلمة عسى من الله واجب وقد يرجى من فرعون التذكر والخشية فلابد ان يتذكر فرعون ذلك
في نفسه وان يخشى ولكن لم يظهر من ذلك شيئا على ظاهره وان كان قد حكم والخشية على باطنه ولذلك لم يبطش بموسى ولا باخيه في المجلس فانه صاحب
السلطان والقهر في ذلك الوقت فما منعه الا ما قام به من التذكر والخشية من الحق ومانع اخر فلم يكن هناك اذ لو كان هناك مانع اخر ظاهر لما
الى موسى عليه السلام ما قال انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لعدم التكافؤ في القوة الظاهرة فايده بما اوصاهما به من القول باللين فكانت هذه
المخاطبة من جنود الله قابل بها جنود باطن فرعون فهزمهم باذن الله بما تذكر وخشي لها انهزم جيشه الذي كان يتقوى به فذل في نفسه
فتغلبت تلك الذلة والمعفرة عن ان يحكم بقوة ظاهرة فلم يبطش بهما في ذلك المجلس فهذه فائدة العلم فان العلم اذا لم يثمر لصاحبه ما يعطيه حقيقته
فما ثم علم اصلا ولا ذلك العالم وقد تقدم الكلام في مثل هذا فيما مضى من المنازل والناس ياخذون هذا القرار الموسوي ولا يعرفون حقيقته
ما اخذوا به ولا نظروا في ذلك هذا النظر الذي ذكرناه واذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الله ما خلق الانسان عالما بكل شيء ولهذا امر نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يطلب منه تعالى مزيد علم اذ قال له قل رب زدني علما فهو في كل حال يستفيد من العلم ما به سعادته وكماله والذي فطر عليه العالم والانسان من العلم
العلم بوجود الله والعلم بفقر المحدث اليه فاذا كان هذا فلابد لكل من هذه صفته ان يفتقر الى الله تعالى شاهد فقره وما يعطيه حكم الفقر من الالم النفسي
ليغنيه من انقطع البر وربما يزيل عنه الم الفقر بما يقع اللذة له وهو الغنى بالله وهو مطلب لا يصح حصوله اصلا لانه لو استغنى احد بالله لاستغنى
عن الله ولا استغناء عن الله تعالى ولا استغناء بالله تعالى لكن الله يعطيه امرا ما من الامور التي يحدث الله فيه عند هذا الطلب تغنيه ويزيل
عنه ما يجده من اللذة له ذلك الفقر المعين لا يزيل عنه الفقر الكلي الذي لا يمكن زواله عن الممكن لان الفقر له وصف له لا في حال عدمه ولا في حال وجوده
ولهذا لم يجعل في نفس الممكن الا ما اذا اعطاه ذلك ووجد عنده لذة من يزيل الم الطلب ثم يحدث له طلب اخر لامر اخر وانتهاء ذلك كما صار الى على الدوام دنيا
واخرة فلابد لمن هذه حالة من محل وفرار عن الامور الشاغلة له عن هذا الامر حتى يكشف الله عن بصيرته وبصره فيشاهد الامر على ما هو عليه
فيعلم عند ذلك وكيف يطلب ومن يطلب ومن يطلب واشال هذا ويعلم معنى قوله ان الله هو الغني الحميد الى الثنى عليه بالغنى وتدبر قوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون لانه يستحيل عليه ان يعبد نفسه فهو لما قلناه الحميد لان صفة الغنى لا اتم اعلى منها وهي صفة ذاتية للحق تعالى واعلم لاشتغال
والعبارة هنا حرام واذا تقرر هذا علمت كون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وتقر من مشاهدة الناس لما كان
في نفسه من الحرج والضيق في مشاهدة فلو نظر لا وجه الحق فيهم ما فر منهم وكان يخلو بنفسه وما زال عن هذه الحال حتى فجئه الحق فرجع الى الخلق
ولم يزل فيهم فانه من لم يزل في غار حراء بنفسه فما زال الا من بعض الناس لا من كل الناس فافهم فلابد لكل طالب ان يخلو بنفسه مع ربه
في سره لان الله ما جعل للانسان ظاهرا وباطنا الا ليخلو مع الله في باطنه ويشاهده في الظاهر في اسبابه بعد ان ينظر اليه في باطنه حتى يعرفه في عين
الاسباب والا فلا يعرف ابدا فاوقع من يرجع الى الخلوة مع الله في باطنه الا اجرا فيه فاعلم الانسان من خلوته لو عقل عن الله فلما علمت في اول الامر
ان الشان على ما ذكرته تجردت عن هيكل هذا التجرد واعلنا حالها الجمل بحيث لم يبق من هذا الهيكل وعدم علي بان الله وجها في كل شيء فلما تجردت
عن هذا الهيكل الجسماني نظرت اليه كانه سحابة سوداء مظلم الاقطار لم ار فيه من النور شيئا فسالت عن هذه الظلمة من اين لحقت فقال لي
هذه ظلمة الطبيعة فان الظلمات ثلاث تراكم بعضها على بعض حتى اذا اخرج احد يده لم يكد يراها فما جرى ان يراها فبقي مقاربة الرؤية
وكيفية الرؤية فالظلمة حجاب لكي يحجب عن الوجود وهو قلت ما هذه الظلمات الثلاث فقيل لي الظلمة الاولى المشهودة لك ظلمة الطبيعي

الطبقة

الطبقة الاولى التي يجري بصرك ثم ان هذه الطبيعة ما وجدت لان المرتبة الثالثة وفيها ظلمة السبب الحادث الممكن التي وجدت عنها فهي وجود
محدث عن محدث وهي النفس فهي الظلمة الثانية فاسترظلام الطبيعة وتضاعف بظلمة النفس فاشهدت النفس فرايت ظلمة فوق ظلمة ثم
قيل لي فوق هذه الظلمة الثانية ظلمة ثالثة وهي السبب الذي وجدت عنه هذه النفس وهو العقل الاول فكشف لي عنه فرايت ظلاما متراكما
بعضه فوق بعض فقلت افلذا سبب اخر وجد عنه فقيل لي لا بل هذا الوجه للحق لا عند سبب فقلت فما باله مظلما فقيل لي هذه الظلمة لذاته
وهي ظلمة مكانية تستمدها من ظلمة الغيب الذي لا يقع عليه شهود كما لا يقع على الغيب فاذا ظهرت منه وصار شهادة فعن هذه الظلمات
الثلاث كان الانسان من حيث هو جسم حيواني في بطن امه في ظلمات ثلاث ظلمة الرحم وظلمة المشيمة وظلمة البطن فاذا ولدته خرج
فكان ظاهره نورا وباطنه ظلمة فلا يمكن له الشيء في ظلمة باطنه الا بسراج العلم ان لم يكن له هذا السراج فانه لا يهتدي فيها فلما رايت هيكلي في ظلمة
علمت انه لو لم يكن له نور يوجه ما اصح نظري اليه ولا ادركت اياه فسالت عن النور الذي اعلاه لتعلق وبقى به فقيل لي هو الوجودية ورايته
فنظرت الي من حيث انظر اليه لتلك الظلمة فرايت ظلمها ينبسط على مرارات نوري يزيلها فتبعت فقيل لي لا يزول عنك ظلام امكانك واهنا
ذاتي ان ولك لست بواجب الوجود لذاتك فقلت فيطلب نور لا ظلمة فيه فقيل لي لا تجد ابدا فقلت اذن فلا اشاهده من حيث ابدا فانه النور المحض
والوجود الحق فقيل لي لا تشاهده ابدا لامكانك ولهذا الا تراه ابدا في صورة واحدة فلا تحيط به علما فلا تحيل ولا تشهد كما تشهد نفسك فانه غني
عن العالمين فما تستند اليه الامر فلا تعرف الا من طريق الكشف والشهود على حد ما ذكرناه واما بالادلة النظرية فلا تعلم الا حكم لا عينه فلهذا
يحكم العقل بدليل على ما يستلزم هذا الموجود الواجب الوجود بما يفتقر الممكن اليه فهذا القدر يدل عليه ويعطيه الشهود رتبة فوق هذا
ولا يتقال ولا تحيل فلما اشهدني الله ذلك واشهدني هيكلي اشهدني بعد هذا نسبة العالم كله الي وتوجه علي في ايجاد عيني فرايت تقدمه علي وانه
في وعلمت انفعالي عنه وانه لولا ما كان لي وجود عيني فذلك في نفسي حيث انا تحت حكم شيء وعلمت عند ذلك اني من القليل الذين يعلمون
ان في خلق السموات وهي الاسباب العلوية لوجودي والارض وهي الاسباب السفلية لوجودي اكبر من خلق الناس فعلمت لان نسبة الفاعلية
والناس نسبة الانفعال فادركني انكسار وكاد ان يدنيني عن مشاهدة الحق من حيث ما يشهده هذه الاسباب التي لها علي في القدم شفوف الفاعلية
فلما حصل عندي ذلك الانكسار قيل لي هذه الاسباب وان كان لها هذا القدم عليك في المرتبة فيما ظهر فاعلم انك العين المقصودة فما وجدت
هذه الاسباب الا بسببك ليظهر انت فكانت مطلوبة لا لعينها فان الله لما احب ان يعرف فلم يمكن ان يعرفه الا من هو على صورته وما اوجد الله
على صورته احد الا الانسان الكامل لا الانسان الحيوان فاذا حصل حصلت المعرفة المطلوبة واوجدها واوجده من الاسباب لظهور عين
الانسان الكامل واعلم ذلك فجبر هذا التعريف الالهي انكساري وعلمت اني من الكمل واني لست بانسان حيوان فقط فشكرت الله على هذه المنة
فلما اشهدني نسبة العالم الي ونسبتي الى العالم ومبينا لي المرتبتين وعلمت ان العالم كله لولا انا ما وجد وانه بوجودي صح المقصود من العلم
بالله والوجود الحادث الذي هو على صورة الوجود القديم وعلمت ان العلم بالله المحدث الذي هو على صورة العلم بالله القديم لا يمكن ان يكون
الا من هو في خلقه على الصورة وليس غير الانسان الكامل ولهذا سمي كاملا وانه روح العالم والعالم المسخر له علوه وسفله وان الانسان الحيواني
من جملة العالم المسخر له وانه يشبه الانسان الكامل في الصورة الظاهرة لا في الباطن من حيث الرتبة كما يشبه القرد الانسان في جميع اعضائه الظاهرة
قاصر درجة الانسان الحيوان من درجة الانسان الكامل واعلم ان الانسان فانك على استعداد قبول الكمال لو عقلت ولهذا قبل التنبيه
والاعلام من العالم ولو لم يكن على استعداد يقبل الكمال لم يصح التنبيه ولكان التعريف عبثا وباطلا فلا تكون ممن لا يفتك في علم التنبيه
لما دعيت اليه فان الداعي ما دعا الا على بصيرة للمحق بل انت في البصيرة فاذا علمت هذا واشهدك الحق نسبة العالم اليك فقد علمك ان تعلم نسبة الحق

اليك ونسبتك اليه فافهم فنسبة الحق على نسبة الاسماء الالهية التي تحصل الى الصورة المقصودة فينطلق على جميع الاسماء الالهية التي ينطلق عليه تعالى
لا يفوتني منها اسم بوجه من الوجوه فاعلم ان الاسم لما كان يدل على المسمى بحكم المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان عينه في صورة اخرى تسمى
اسما فالاسم اسم لمسماه واراد الله سبحانه ان يعرف كان هذا ابا المعرفة الحادثة بكمال مراتب المعرفة وبكمال الوجود بوجود الحادث ولا يمكن ان
يعرف الشيء الا نفسه او مثله فلا بد ان يكون الوجود الحادث الذي يوجده الله العلم به على صورة موجده حتى يكون كالمثل له فخلق الانسان
الكامل حقيقة واحدة ولو كان بالشخص عما كان بما زاد على الواحد فهو عين واحدة وقال فيه ليس كمثله شيء فجعله مثلا ونفى ان يماثل فلما صح
في الوجود مثلا تجاذبت اليه الاسماء الالهية بحكم المطابقة من حيث ما هي الاسماء ذات صور حروف لفظية ورقمية كما ان الانسان ذو صورة
جسمية فكانت هذه الاسماء الالهية على هذا الانسان الكامل اشد مطابقة منها على المسمى ابنه ولما كان المثل عين مثله مميزا بامر ما لا يمكن ان يكون
ذلك الامر الا انه لا يكون لغيره فان الامر في السماء التي تميز المثل عن مثلها ولا اشارة فيه من جانب الحق لاسم الله فهي ما اختص به المثل عن مثله
وكان المثل الاخر لاسم الانسان الكامل الخليفة ما اختص به هذا المثل الكوني واسماء الحق الباقية مركبة من روح وصورة فمن حيث صورها
يدل بحكم المطابقة على الانسان ومن حيث روحها ومعناها يدل بحكم المطابقة على الله ولنا حالة وله حالة وللاسماء تتبع تلك الاحوال ولنا
التجريد عن الصور متى ما شئنا الذي لنا من ذاتنا الصور ولكن من حقيقة ذاتنا ايضا التجرد عنها متى شئنا فتبعنا الاسماء في حال تجريدنا
من حيث ارواحنا المجردة عن صورها وله التلبس بالصور وهو بالذات غير صورة وبالذات ايضا يقبل التجلي لنا في الصور فتتبعه الاسماء عينها
من حيث صورها اذ ايش الصورة متى شاء والامر بيننا وبينه على السواء مع الفرقان الموجود المحقق فانه الخالق ونحن المخلوقون وهو الله
وانا الانسان الخليفة فيشتركان في الخلافة لتحقق الصورة فانه امرنا ان نتخذه وكيلا والوكالة خلافة فالمختص به الذي تميز به عنا الاسم الله صورة
ومعنى واذا تجلى في الصورة انطلق عليه بحكم المطابقة صورة الاسم الله واذا بقي على ما هو عليه من غير تقييد بصورة انطلق عليه روح الاسم
وكذلك الانسان هذا الاسم هو الذي تميز عنه وله حالة البقاء على ما بقي ذاته عليه من الصورة وله التجريد ولو لم يكن في العالم من هو على
صورة الحق ما حصل المقصود من العلم بالحق اعني العلم الحادث في قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني
فجعل نفسه كنزا والكنز لا يكون الا مكتنزا في شيء فلم يكن كنز الحق نفسه الا في صورة الانسان الكامل في شيئية ثبوته هناك كان الحق مكنوزا فلما
البس الحق الانسان ثوب شيئية الوجود ظهر الكنز بظهوره فعرف الانسان الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا فيه في شيئية ثبوته وهو لا
يشعر به فقد اوقعناك بنسبة الاسماء اليه قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ولفظ كل يقتضي الاحاطة والعموم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دعاء ربه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك فهذه اضافة حقيقية وهو اضافة الشيء الى نفسه لما ذكر لفظين مختلفين صحت الاضافة في
حق اليقين وعلم اليقين والعين واحدة وهي لفظة النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من اجل اصحاب اللسان حيث قالوا من طريق الادلة
ان الشيء لا يضاف الى نفسه وهو قول صحيح عند الاضافة ما وقعت هنا في الصورة والصورة صورتان فجاز ان يضاف الصورة الواحدة الى الاخرى
وهي النفس وكاف الخطاب وكحق اليقين وعلم اليقين وعين اليقين والوجه الاخر ان يكون النفس نفس الانسان الكامل القابل لجميع الاسماء
الالهية والكونية فان الاسماء الكونية ايضا له بحكم المطابقة عليه الا ما اختص منها بالمحدث كالغني لله والفقير للانسان بل للعالم كله فيكون
النفس هنا مضافا الى كاف الخطاب وهو الحق ويكون اضافة ملك وتشريف واستحقاق فاضافة الملك كثوب زيد واضافة التشريف كبيت الله وعبده
وخليله واضافة الاستحقاق كسرج الدابة وباب البيت وهذه كلها سائغة في قوله نفسك اذ اعني بها الانسان مثل قول عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في
نفسك يعني بهذه النفس هنا نفس عيسى الى الحق كما في نفس الامر وهو التام في الثناء على الله والتبري مما نسب اليه وقرر عليه واستفهم عنه من قوله

ءانت

ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فقال انك تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما فيها انك انت العلام الغيوب فانه ما يكون فيها الا
تجليات فكيف يستفهم من له الخلق والامر ولم يقل ما قلت اني الا لعلمه بانه خليفة وانسان كامل وان الاسماء الالهية له فقال ما قلت لهم الا ما
امرتني به ما زدت على ذلك شيئا واذا قال القائل ما امر بان يقول لم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فانه ما امر ان يقول اليه وقد خرج عن العهدة بما
بلغ وقال صلى الله عليه وسلم او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فذكر انه تعالى استاثر بشيء في علم غيبه مما لا يعلمه الا هو وليس
الا ما يمكن ان يكون للانسان الكامل لكن الله تعالى استاثر به في علم غيبه فعلم من الانسان ما هو عليه ما لا يعلمه الانسان الكامل من نفسه فهو على
الحق لانه المثل فاجتمع قول محمد صلى الله عليه وسلم وقول عيسى عليه السلام في امر واحد وهو قوله ولا اعلم ما في نفسك وقول محمد صلى الله عليه وسلم او
استاثرت به في علم غيبك فالانسان الكامل محل الاسماء كلها التي في قوته قبولها وما ليس في قوته قبولها فلا يمكن ان يقبلها فليس في الاسم من الاسماء التي
يقال فيها انه نقص عنها فالاسماء التي يختص بها الانسان ولا يجوز ان تطلق على الله ولكن يقال ان الله قد نقصه هذا الاسم ان يطلق عليه بمعنى الاسماء
كلها كل اسم في حقيقة هذا الشيء ان يقبل فاعلم ذلك علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان كيف هي ونسبة الاسماء الكونية الى الله كيف هي علم مرتبة
الانسان وتميزه عن العالم كله وشرفه بما هو عليه من الجمعية كالمتقين صاحب الذوق في كل علم وقد يكون صاحب علم ما اكمل منه في ذلك العلم مع
المشاركة فهو افضل منه بالجمعية كما يقول بالمفاضلة في النقص فيقول في البليد انه حمار ومعلوم قطعا ان الحمار افضل من الانسان في البلادة فانه
ابلد منه وكذلك الملك مع الانسان الملك افضل منه في الطاعة لله وقد شهد الله له بذلك وذلك لتعريه عن لباس البشرية فلا يعصي الله ما امرهم
لانه ما هو على حقايق متضادة يجذبه في اوقات وتغفله وتنسيه عما دعي اليه كما يوجد ذلك في النشاة العنصرية والانسان نشاته مضرية يطلبه
حقايق يتجاذب بالفعل صاحب غفلة ونسيان يوم وبينهم فيعصو منه المخالفة والموافقة والملك اشد موافقة لله من الانسان لما يعطيه نشاته
ونشاة الانسان قال الله تعالى في الملك لا يعصون الله ما امرهم وقال في الخليفة الذي علمه الاسماء وعصى ادم ربه فغوى فوصفه بالمعصية
فالملك افضل في الموافقة لامر الله والخليفة الانسان اعلم باسماء الله الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه حتى يطاع ويعصى والا
فليس خليفة فهو اتم في الجمعية وافضل والملك افضل في وجه خاص او وجهين على كل حال فهذا افضل الجمع والصورة لا يكون الا بالمجموع والا تكن
الصورة مثلية ولا يقدح في الصورة وكمالها ما يتميز به الصورة عن مثلها فانه لا بد من ذلك ولولا ذلك لم يكن الصورة مثلا بل هي عينها ومعلوم
ان الامر ليس كذلك وهذا المنزل يتسع الكلام فيه يكاد لا يتناهى فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما يتضمنه من العلوم كما تقدم ففيه
علم الرسوم الطامسة ومراتبها وحصرها في الحقايق التي انحصرت فيها وفيه علم من ردما ومكادا ان يقبل نفسه وهو دليل على الضيق والحرج
وهل هذا من كمال الانسان ام لا فان الله وصف نفسه بالغضب والانتقام فهذا الانسان لما لم يتمكن له في قوته ان يجد على من يرسل غضبه للانتقام
منه اراد ان يرسله على نفسه فيقبل نفسه فهو ناقص كامل فاعطاه الصبر على حمل الاذى فقام به ما يجده الطبع من الغيظ على من يرد كلمته
ويريد مقاومته وفيه علم التسكين ووجود الفرح بالمستند اليه اذا انتزل لك في الخطاب على سبيل الرفق بما يجده وهو ان يخاطبه بما يعزيه في نفسه
في الامر الذي غاظه فيخبره بمن هو اكبر منه قدرا غيظ فيجد لذلك في نفسه ولهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فوادك وفيه علم كل من حي فعل نفسه عني فان الاعمال لا يضاف الا الى عاملها وان اضيفت الى غير عاملها فقد غصبها احتمالا وفيه علم
الاستبصار وفيه علم الامزجة فيعلم منه ما يضر زيدا ينفع عمرا وما هو دواء الخلاط هو داء الحسن وفيه علم نداء الحق واختلافه مع احدية الندا
وفيه علم ادب جواب المنادي وفيه علم الاستدلال باللطف وفيه علم الخبر وفيه علم التقرير الكوني وترداد الاعلى الى مخاطبه الادنى باللطف مع قهرها
لصورة فيما لا نعلم له من ذلك الا ما هو فيه حتى من حيث لا يشعر به او هو عن رحمة هو عليها يجهولها او يجليه وفيه علم تنبيه العالم على اكتساب معالي الامور

بإظهار أسبابها لمن لا يعرفها وفيه علم أسباب الحيرة عن جواب السائلين إذا كان السؤال مما لا ينصرف عليه الجواب المطابق الذي يطلبه السائل
في سؤاله وهل كل سؤال يقتضي جوابا أم لا وأي السؤال عين الجواب من حيث أحدية الكلام والواحد لا يقع فيه التفصيل ولا الانقسام والسؤال
ما هو عين الجواب والكلام أحدي العين وأين محل الانقسام وفيه علم الجدل مع العلم من المجادل أنه مبطل وأن خصمه على الحق فلماذا يبقى
على جداله وقد بان له الحق في نفسه فهل له وجه ما إلى الحق أو هو باطل من جميع الوجوه وإذا كان باطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم لا يقاوم
الوجود فإن لا شيء لا يكون أقوى من الشيء وفيه علم ما ينتجه المساعدة وفيه علم الزجر والتخويف والرضى بالقضاء والمقضي معا والقوة التي
يكون في الراضي وما ينبغي أن يرضى به من ذلك وفيه علم ما يؤثره الاستناد إلى الكثرة من القوة في نفس المستند وإن خاب فقد يرزق الكوا
من الفوز ما يزيد على قوة الكثير فلا بقاء معه للكثير وفيه علم تأثير الكون في الكون هل يفتقر إلى أمر إلهي أو إلى العلم أو منه ما يكون عن علم ومنه
ما يكون عن أمر إلهي ومراتب الخلق في ذلك وفيه علم سرد الأخبار وما فائدتها الزائدة على تأنيس النفوس بها وأن النفوس تحب الأحاديث
بطبعها وفيه علم تفاضل العالم في العلم وفيه علم ما ينبغي أن يضاف إلى الحق من الأمور وما لا ينبغي وإن كان له وفيه علم عزة النفس أن يلحقها الذام
مع كونها متصفة بها فإن الذي يحبها حتى يتصف بالذام ولا يجب أن يوصف بها وفيه علم مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الإطلاق وفيه علم سبب
دوام النعيم وعلم دوام نقيضه وفيه علم المدد ولماذا يرجع أشباهها فيما يوصف منها بالانتهاء هل هو الفصل الموجود فيها أو هل هو لأمر آخر
وفيه علم تقاسيم الزمان إلى أزمنة وهو عين واحدة وفيه علم الأعمال الجزاء وأن ثمرة العاملين عنها وعلم من أعلى منزلة هل المنزه عن طلب
الأعراض أو طالب الأعراض وفيه علم بدء الرسالة في العالم ما سببه وهل في العالم من خرج من التكليف أم لا وفيه علم ما يتميز به العالي من الأسفل
هل بنفسه أو بأمر إلهي ولا اشتراك منهما وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف الأعصار والأحوال وأين ذلك من العلم الإلهي وفيه علم دخول الواسع في
الضيق من غير أن يتسع الضيق أو يضيق الواسع وفيه علم الفرق بين الإناث والذكور في كل صنف صنف وفيه علم من يصح عليه اسم الأخوة ممن لا
يصح ومراتب الأخوة وفيه علم الموازنات الإلهية والموضوعة وفيه علم السبب الذي يقوم بالإنسان حتى يعمى قلبه عن طريق الحق مع علمه بالإمكان
وهو من أعجب الأشياء مثل قول من قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء مع علمه بأن ذلك ممكن ولم يوفقهم الله
أن يقولوا ابتعلينا أو اسعدنا وفيه علم مراتب الوحي الإلهي في الإنسان وفيه علم الدلالة التي لا يمكن ردها وفيه علم الفرق بين النظم والمنظوم و
النثر والمنثور وفيه علم القيد والمطلق وفيه علم التقلب من حال إلى حال ومن منزل إلى منزل وفيه علم تنزل الأرواح النارية من أين تنزل وعلى
من تنزل وأين محلها وما ينبغي أن ينسب إليها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون وثلاثمائة

في معرفة منزل إياك أعني واسمعي يا جارة وهو منزل تفريق الأمر وصورة الكلم في الكشف من الحضرة المحمدية انظر إلى بعض ظل الشمس فإذا
ما الشمس تعلو فيمحى ظله فيه ذاك الدليل على عز يكون لها بدا وثنا وهذا القدر يكفيه لو كان يسكن عنا ما بدا أثر في الكون من كن
وذاك حكم من فيه فالكون من نفس الرحمن ليس له أصل سواه فحكم القول يبديه خلاف ما تقتضيه العقل فادر به فإن حكم شرع الله
يقضيه ما إن رأيت له عينا ولا أثرا ولو يكون لكان القول يخفيه اعلم أيدك الله بروح منه أن الأشياء لما خلق الله على حكم ما اقتضاه
الوجود الأصل الذي عليه ولد وجعل كل ما سوى الله تعالى فما خلق شيئا إلا وخلق له ضدا ومثلا وخلافا فجعل الموافقة في الخلاف والمنافرة
في الضد والمناسبة في المثل وأنشأ الأشياء مواصلة وصحبة وانقيادا بالخلاف مع مخالفه ولهذا يكون المخالف يحب من يخالفه ولا يتميز عن صاحبه
إلا بحكمه فيتحد الخلافان بالمحل ويتميزان بالحكم فيه وأما المثل مع مثله فإن المناسبة تجمع بينهما في المودة فيحب كل مثل مثله بما فيه من مناسبة
المثلية وإن لم يجتمعا فيشبه المثل الخلاف في المحبة وإن كان بينهما فرقان بالحقائق فيهما ويشبه الضد في أنهما لا يجتمعان أبدا فهما كغائب حب

غائبا وقام فيه عشقا وحكمت الموانع بأن لا يجتمعا وأما الضد مع ضده والمنافرة بينهما ذاتية وليس بينهما المودة التي بين الخلافين لكل واحد
من الضدين يريد ذهاب عين ضده من الوجود بخلاف الخلافين والمودة التي بينهما يمنع كل واحد منهما أن يريد ذهاب عين خلافه من الوجود
لكن يريد ويشتهي أن لو يمكن الاتحاد به حتى لا يقع للشاهد إلا محل واحد بعينه ويغيب فيه الآخر إيثار الكل مثل على نفسه لمثله لكنهما لا يجتمعان
أبدا لأنهما مثلان مثال المثلين بياضان ومثال الضدين بياض وسواد ومثال الخلافين لون ورائحة وطعم في محل واحد والمراد من هذا الذي
ذكرناه تعريفك بنسبة العبد من الله ما له من هذه النسب فاعلم أن الإنسان الكامل جمع بذاته هذه الأمور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع
الحق مثل وضد وخلاف كما أن ما ذكرناه من العالم له حكم أيضا كل واحد من هؤلاء الثلاثة مثل وضد وخلاف فإن البياض خالف البياض بالمحل فإن المحل
غيره فيقال هذا البياض ما هو هذا البياض وضاد مثله فإنهما لا يجتمعان في محل واحد وهو مثل له لأن الحد والحقيقة فيهما عين واحدة من
جميع الوجوه فكل واحد مما ذكرناه يقبل ما يقبله الآخر من المثلية والضدية والخلافية والذي يحتاج إليه في هذا الباب معرفة الإنسان مع
قرينه من الإنس أن عم أو مع غيره من العالم من حيث شبهه ما لا حض ومعرفة الإنسان مع الحق ليعلم صورته منه على ماذا يكون فإنه
قد اعتنى به غاية العناية ما لم يعتن بمخلوق بكونه جعله خليفة وأعطاه الكمال بعلم الأسماء وخلقه على الصورة الإلهية والكامل من الصورة الإلهية
ما يمكن أن يكون في الوجود فالإنسان الكامل مثل من حيث الصورة ضد من حيث إنه يصح أن يكون في حال كونه عبدا ربا لمن هو له عبد خلاف في
من حيث أن الحق سمعه وبصره وقواه فأثبته وأثبت نفسه في عين واحدة فمن عرف نفسه عرف ربه معرفة مثل وضد وخلاف فهو الولي العدو
قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم خلاف الولي من أولياء تلقون إليهم بالمودة لكونكم أمثاله لما بين المثلين من الضدية فقال العدو من عالم العدو
بضد به المثل الأبوة المثل لأن حقيقتكما واحدة فافهم فإن العدو يريد إخراجك من الوجود كما قدمناه في معرفة الضد ولذلك قال تعالى في هذه
الآية وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم فما عاملكم العدو وإن كان مثلكم إلا بالضدية المثل الأبوة وهذا عين ما ذكرنا
من أن الضد يريد ذهاب عين ضده من الوجود فأمرنا إذا أرادوا ذلك بنا أن نقاتلهم فيذهب أعيانهم من الموضع الذي يكونون فيه فينقلهم
إلى البرزخ بالقتل لنظرنا إلى القرآن وما أعطى صلى الله عليه وسلم من العلم بالأمور وإن لم تتر هذه الضدية في ذات المثل فليس بعدو من كان هو
عند الله بمكان ولكن يحتاج إلى ميزان وكشف صحيح من يعرف العدو الذاتي الذي ينبغي أن يعامله بمثل هذه المعاملة من عدو العرضي الذي يعرض
له هذه العداوة الذاتية ثم يزول عنه لزوال ذلك العارض أوجبها كما قال تعالى مخبرا عن بعض العباد ما يقول يوم القيامة يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا يعني شيطان الإنس بقوله تعالى
شياطين الإنس والجن فإنه قال لما أضلني عن الذكر الأفلان وسمى إنسانا شيطانا حيث أصغى إليه وقبله في مقالته وحال بينه وبين اتباع ما أمر الله
باتباعه وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ما جاءهم به عن الله من التحجير الجديد عما كانوا في تحجير إذ لا بد منه لمصالح
العالم ولكنهم كانوا قد ألفوه ونشؤوا عليه ولم يعرفوا غيره فهم ما أنكروا التحجير وإنما أنكروا هذا التحجير الخاص ومفارقة المألوف بالطبع عسير
ولهذا لا يألف الطبع الأمور إن تمادى به فإنه يتبعه إلا لعدم الألف الطبع بها فلو ألف الناس لم يزالوا ولما لم يمكن أن يكون كل إنسان له مرتبة الكمال المطلق
في الإنسانية وإن كان يفضل بعضهم بعضا فأدناهم منزلة من هو إنسان حيوان وأعلاهم من هو ظل الله وهو الإنسان الكامل نائب الحق يكون
الحق لسانه وجميع قواه وما بين هذين المقامين مراتب ففي زمان الرسل يكون الكامل رسولا وفي زمان انقطاع الرسالة يكون الكامل وارثا ولا يظهر
للوارث مع الرسول إذ الوارث لا يكون وارثا إلا بعد موت من يرثه فلم يتمكن للصاحب مع وجود الرسول إذ الوارث لا يكون وارثا إلا بعد موت
من يرثه فلم يتمكن الصاحب مع وجود الرسول أن يكون له هذه المرتبة ولما يتنزل من الله على الدوام لا ينقطع فلا يقبله إلا الرسل خاصة على الكمال

فاذا افتقد واحينئذ وجد ذلك الاستعداد في غير الرسل فعلوا ذلك التنزيل الالهي في قلوبهم فسموا ورثة لم ينطلق عليهم اسم رسل مع كونهم
يخبرون عن الله بالتنزيل الالهي فان كان في ذلك التنزيل الالهي حكم اخذه هذا المنزل عليه وحكم به وهو المعبر عنه بلسان علماء الرسوم بالمجتهد
الذي يستنبط الحكم عندهم وهو العالم بقول الله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فقد اخذ الناس اليوم من التشريع بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نقول به ولكن لا نقول باثبات الاجتهاد وهو ما ذكره علماء الرسوم بل الاجتهاد عندنا بذل الوسع في تحصيل الاستعداد الذي
يقبل هذا التنزل الخاص الذي لا يقبله في زمان النبوة والرسالة الا نبي او رسول لا انه لا سبيل الى مخالفة حكم ثابت قد تقرر من الرسول صلى الله
عليه وسلم في نفس الامر فان لم يكن ذلك في نفس الامر فلا يلقي الى هذا المجتهد الذي ذكرناه الا ما هو الحكم عليه في نفس الامر حتى انه لو كان الرسول محمد
صلى الله عليه وسلم حيا لحكم به مع انه قرر حكم المجتهد وان اخطأ فما اخطأ المجتهد الا في الاستعداد كما ذكرناه فلو اصاب في الاستعداد ما اخطأ
ابدا لانه لا يكون مجتهدا في الحكم وانما هو ناقل ما قبله من الحق المنزل عليه في خلده وهذا عزيز في الامة ما يوجد الا في افراد وعلامتهم انهم ما يختلفون
في الحكم اصلا لوحدانية الرسالة في هذا الزمان فاذا اختلف اقوام الذين ذكرناهم فيكون صاحب الحق اذ كانت الاحكام محصورة القسمة واحدا منهم
فان بقي قسم لم يقع به حكم ربما كان الحق فيه ومع هذا تعبد كل واحد بما اعطاه دليله فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر فوقع الاجتهاد
بالاجتهاد واذا اتفق ان التنزل الالهي لم ينقطع وانه على ضروب وحكمها علم من لو كان تنزل لحكم شرعي او غير ذلك بحسب الموطن الا ترى موطن الآخرة
في الجنة التنزل دائم ولكن ليس فيه حكم تحجير جملة واحدة بخلاف تنزله في الدنيا هذا اعني بحكم الموطن والكلام بين الحق وما كان في الانسان الكامل
المثل والضد والخلاف كما هو في الاسماء الالهية المثل كالرحمن الرحيم والخلاف كالرحمن الصبور والضد كالضار النافع قال النبي صلى الله عليه وسلم
يرفع همهم بنا الى الرتب العالية لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله وقد اتخذ الله ابراهيم خليلا وقال صلى الله عليه وسلم
لرباب الصلب في السفر فاذا علمت ان الله لا يتحجر على خليله عباده فاجتهد ان يكون ان تتخذ الخليل بان تنظر الى ما يودي الى تحصيل هذه الخلة
الشريفة وانك لا تجد لها سببا الا الموافقة ولا اعلم لنا بموافقة الحق الا موافقتنا شرعه فما حرم حرمناه وما احل احللناه وما ابيح ابحناه وما
كره كرهناه وما ندب الله ندبنا اليه وما اوجب اوجبناه فاذا عملت هذا في نفسك وكانت هذه صفتك ونتيجتها مقام حق صحت لك الخلة
لا بل المحبة التي هي اعظم واخص من الخلة لان الخليل يصحبك لك والمحب يصحبك لنفسه فشتان ما بين الخلة والمحبة وقد دللتك على
تحصيل هذين المقامين فالخليل يعتضد بخليله الى ما اجرى الله في قوم من العالم حيث يجعلون الخبز والملح سببا موجبا لان يكون كل واحد من
الشخصين اللذين بينهما الممالحة في الصاحب بحيث من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على نفسه وكذلك هو الامر في عينه ولما شهدنا مع كوننا
مشاهد عيان ووفت الممالحة ورايناه لهم الحمد لله برهانا قاطعا قلت في ذلك الاكل للخبز والملح حتى ارى البرهان والقضيا والنظر
الامر الذي قد بدا ثبت في اللوح فلا يمحى والطالب الحرب من اجل العدى لا الطالب السلم ولا الصلحا فلو ابى الآخر من عنده امر مربي الكشف
والنرجا الزيت نفي لها البا الهدى اذ يوثر العروف والنصحا وقفت للثاني الاولين لي من عالم الارواح لحصرها عنوارى بلقيس اذ شمرت
عن ساقها اذ ابصرت صرحا تخيلت بانه لجة فاضربت عن عرشها صفحا ما عرفت اذ ابصرت نفسها سترا ولا كشفا ولا لمحا فاعطى الخبز
والملح انك لا تجد عدوا لله محبوبا ولا معتبرا ولما علم الله ما هو عليه الانسان في جبلته من حب الحسن لانه من استجلاب الود من امتحانه بالتودد
اليهم علم انه تعالى اذا قال لهم لا تتخذوا عدوي انهم لما ذكرناه لا يقومون في هذا النوع في جانب الحق بقيام ما يستحقه الحق فزاد في الخطاب فقال
وعدوكم وذلك ليبغضهم الينا لعلمه بان الحب انفسنا ويوثر هواها عليه تعالى فليس في القرآن ذم في حقنا من الله اعظم من هذا فانه نزل علم
منا بانه على اهوائنا الا كلمي بقوله عدوي ثم تمم على نسق واحد فقال يخرجون الرسول يعني من موطنه فان مفارقة الاوطان من اشق ما

على الانسان ولما علم الله انكم لا يقوم عندكم اخراج الرسول فزيادتكم في الاخراج مع الرسول مع بقائكم في اوطانكم ذلك مقام ما يستحقه الرسول منكم
قال واياكم كما شركهم في العداوة مع الله لتكونوا احرص على ان لا تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم اعداء والمؤمنون هنا كل ما سوى الرسول فان
الرسول اذا تبين له ان شخصا ما عدو لله تبرأ منه قال تعالى في حق ابرهيم وابيه آزر بعد ما وعظه واظهر الشفقة عليه لكونه كان عنده في حد
الامكان ان يرجع الى الله وتوحيده من شركه فلما بين الله له في وحيه وكشف له عن امر ابيه وتبين لابرهيم ان اباه آزر عدو لله تبرأ منه مع كونه
اباه فاثنى الله عليه فقال فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقد كان ابرهيم في حق ابيه لاواه حليما الا ان وقد ورد في الخبر ان ابرهيم يجد
اباه بين رجليه في صورة ذيخ فياخذه بيده فيرمي به في النار فانظر ما اثر عند الخليل ايثار جناب الحق من عداوة ابيه عن الله تعالى فالله
يجعلنا ممن اثر الحق على هواه ولا يجعل ذلك منا فما اعظمها عندي من حسرة حيث لم يكن هذه الثناية عند الله حتى يكتفي بذكر عدو وتهم
الله واخراج الرسول فهنا ينبغي ان تسكب العبرات فالسعيد من وجد ذلك من نفسه فلم يدخل تحت هذا الخطاب وعلى قدر ما نقصك من هذا
كذا ينقصك من المعرفة بالله ومن الوقت الذي فتح الله علي في هذا الطريق ما القيت احدا على هذا القدم نعرفه به وان كان في نفس الامر على
ولكن ما عرفني الله به وربما عرضت له به فلم اجد عنده الا التقبض لكوني اعلم ان عباد الله هم هذا المقام والحمد لله الذي فتح علي به ورزقنا
الثناء الله البقاء عليه فان اكثر ابواب المعرفة بالله مجهول بين هذا المقام وبين المؤمنين والعلماء فهو مقام غامض صعب التصور يفتح
فيه معارف الهية كثيرة وحق ما لم يحصل لاحد هذا المقام ذوقا فاعلم ان بينه وبين من هو عدو لله مناسبة ولتلك المناسبة لم يتبرأ منه
اذا تبين له لانه قبل التبين يعذره قال تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم وقال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه فليس اصحاب الجحيم
الا اعداء الله تعالى الذين هم اهل الجحيم ولكن مع الحق لا ينبغي به بدلا وافرد الحق لا يضرب له مثلا والتفضل لاهانه والتوفيق واعلم ان هذا المنزل يحوي
على علم الزيادة من الخير وفيه علم ما يتميز به الحق من الباطل والحدود التي تفصل بين الاشياء وتميز بعضها من بعض وفيه علم عبيد الكنايات لا عبيد
الاسماء وما بينهما من المراتب في الرفعة والشرف ومن اشد وصلة في العبودية هل عبد الكناية او عبد الاسم وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم
وفيه علم ما يختص به الحق من الصفات دون خلقه وفيه علم التنزيه لما يرجع هل للاثبات او للعدم وفيه علم الموازين وفيه علم ما اوجب اتخاذ
الشريك في العالم وكل مولود فانما يولد على الفطرة فمن اين كفر الاول فابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يشركانه او يمجسانه وهل العقل يعطي
هذا من حيث فكره منزلة الابوين في كون هذا الشخص قد اخرجه نظره من فطرته الى اثبات الشريك وفيه علم ما يملكه الانسان بدا انه مما لا يملكه وتصرفه
فيما لا يملكه المالك تصرف فيه وفيه علم ما يؤول اليه قابل الزور والشاهد به وكون الحاكم غير معصوم باتباع هواه ولماذا ابقاه الله حاكما في ظاهر
الامر وان كان معزولا في باطن الامر فيما حكم فيه بهواه وقوله تعالى قال رب احكم بالحق وفيه علم العلامات التي يعرف بها الصادق من الكاذب
وهي من العلامات التي لا يستقل باحدها الانسان من نفسه اذا كان من اهل المراقبة لاحواله فلا يغيب عن علم ذلك ومن لم تكن المراقبة حاله فانه
لا يعرف تلك العلامات اصلا والمؤمنون احوج بمعرفتها من اصحاب النظر وفيه علم ما يختص به الشيوخ في هذا الطريق بمعرفته حال المريدين حتى يتخذون
ان يكونوا مريدين وان يقبل عليهم الشيخ قبول افادة وليس للشيخ في هذا الطريق ان ينبه المريد على ما يكون عنه حصول معناها في نفسه حصول
الفتح له ونيل السعادة لئلا يظهر بالصورة في ذلك والباطن معرى من المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهذا لا ينبغي للشيخ ان يسترها عن المريد
قلنا بل ينبغي ان يسترها عن المريد ويجب عليه ذلك لعلمه ان المعنى الموجب لظهور تلك الصورة اذا قام بالمريد اوجب له ظهور تلك الصورة فيعلم الشيخ
عند ذلك ان الله قد اهل ذلك المريد ان يكون من اهل الحق واذا اعلمه الشيخ بذلك المعنى الموجب لاظهار هذه الصورة والنفس مجبولة على الخيانة

وعدم الصدق تظهر بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المنافق بصورة المؤمن في العمل الظاهر والباطن معرى عن الموجب لذلك العمل
وفيه علم ضيق النار وما سببه مع ما فيها من السعة وفيه علم ما يقترن مع المؤمن في الجنة وما يقترن مع المشرك في النار والفرق بين الوجود والحد والنور
لا اثبات الوجود فمن هنا يعرف قرين المشرك من قرين المؤمن وفيه علم دخول جميع الممكنات في الوجود من حيث اجناسها وانواعها لا من حيث
اشخاصها واحادها فان المشرك مؤمن بالوجود غير موحد والعذاب وحيه في ثمانية اثنان عدم التوحيد لا اشخاص بعضها لا كلها وهنا نظر دقيق لاهل
الكشف هل الخلق الجديد في الصور كلها في الوجود دعا ملها الذي بعض الناس في لبس منه فمن راى التجديد فقال لا يتناهى اشخاص كل نوع ابدا
ومن راى لا تجديد قال في الاخرة انه قد تناهت اشخاص هذا النوع الانساني فلا يوجد انسان بعد ذلك وهي مسئلة دقيقة لا يمكن لنا الكلام فيها
جملة واحدة فانها من جملة الاسرار التي لا تزاح الا لاهلها وانها من العلوم التي يقال لاهل الروائح ومن شم له لا يقبل الاخبار عن حقيقتها
وفيه علم ما يطلع مما لا يطلع وفيه علم ما هي السعادة في ان يجهل فان العلم يعطى في العلم اذا علم امرا ما فقد اكتفى به فيه وما ربطلب علما
اخر او يحاصل لا ينبغي فاذا قال علمت كذا فمن المحال ان يتشوف النفس اليه بعد حصوله فلذلك لا يعلم احد الله ابدا لانه يودى الى الاستغناء عنه
من حيث علمه به فان قلت بل علمه به جملة لا يستغنى عنه قلنا لك ما هذا هو العلم به بل العلم الاكبر هو العلم بكونه لا يستغنى عنه والعلم
الذي اردناه امر اخر فات امر اخر فات علم بالحكم لا بر فلا تعارض بين ما اعترضت به علينا وبين ما قلنا فافهم وفيه علم ابتلاء العالم
بعضه ببعض هل هو من باب الرحمة بالعالم او من باب الشقاء وفيه علم المواقع التي منعت من قبول ما جاء من عند الله مع تشوف النفوس
الى رؤية الغريب اذا ورد والقبول عليه فان وجه الشريعة لا يلحقها الا العلماء خاصة ولهذا لا يردها عالم حيث يراها ولهذا امرنا بالايمان
بها وان كانت قد نسخت وارتفع حكمها وصار العمل بها حراما علينا وفيه علم منع النفع وفيه علم ما يراه شيئا وليس بشيء لانك رايته شيئا مثل السراب
تراه ماء والاهو شخص الانسان في السراب يعظم فلا تشك في عظمه واذا جئته لم تجده كما رايته ولا تشك فيما رايته وغيرك في ذلك الحين
ممن هو على المسافة التي رايته منها عظيما يراه عظيما وانت تراه ليس بعظم حين جئته وهو علم الهي شريف وفيه علم المفاضلة بين الضدين كالمفاضلة
بين السواد والبياض وذلك لكون اللون جمعهما وقعت المفاضلة فلا بد في كل مفاضلة في الوجود من جامع يجمع بينهما ان يجتمع في جميع ما وقع
الوجود ولهذا قرنت الباطنية في البارى اذا قيل لها انه موجود لا ان يقول ليس بمعدوم وما علمت انها وقعت في عين ما فرت منه فانه ايضا
كما يطلق على الوجود الحادث لفظ موجود يطلق عليه انه ليس بمعدوم فقد وقعت التركيز في انه ليس بمعدوم وكذا جميع ما يسال عنه
الباطني ولهذا كانوا اجهل الناس بالحقايق وفيه علم العام وهو من العم وكون الحق يأتي في يوم القيمة او الملائكة او الحق والملائكة كما يعطى
من العلم وفيه علم متى ينفرد الحق بالملك ولم تزل منفردا به ولكن جهل في موطن وعرف وهو هو ليس غيره فانه تعالى ملك بالحقيقة والمخلوق
ملك بالجعل قال تعالى وجعلكم ملوكا ومن هنا تعلم من هو ملك الملك وفيه علم الظلم الذي انتشر الشرايع بما يزيله وعلم الظلم الذي تعطيه
العقل وما اثره وعلم الظلم المحمود والمذموم وفيه علم الفرق بين شياطين الانس وبين شياطين الجن ومن ينبغي ان يصحب ومن لا ينبغي
ان لا يصحب مطلقا من هذا النوع الانساني وفيه علم الغاء الدعاة الى الله اذا لم يسمع دعوتهم سواء كان رسولا او وارثا وفيه علم كون
الحق جعل لكل نبي ضدا وفيه علم اختصاص احد الضدين بالحب الالهي والاخر بالبغض الالهي والضدان من عين واحد وهو من بدين مختلفين
في الحكم وفيه علم حدوث الاحكام بحدوث النوازل وان الشرع ما انقطع ولا ينقطع الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان انقطعت النبوة
فالشرع ما انقطع ما دام في العالم مجتهد وفيه علم الصاهات الالهية للاكوان هل ذلك لعلو قدر الاكوان او لامر اخر مثل قوله تعالى ولا ياتونك
بمثل الاجئناك بالحق واحسن تفسيرا وفيه علم من يمشي على بطنه من الاناسي وفي اي صورة يحشر من هذا صفته وفيه علم من حبس نفسه مع الادنى

مع معرفته بالاعلى والاعلى يدعو اليه والادنى لا يدعو اليه فمن يدعوه الى الادنى حتى يحبس نفسه عليه وفيه علم ما يغذى الانسان
انسان كان في علمه بغيره وعلمه بنفسه وفيه علم شهود الكيفيات ومن هو الموصوف عندنا بالكيفية وفيه علم الحاق الانسان الكامل بربه والغيرة
الالهية على المقام اذا ظهر الانسان بالفعل بصورة ربه وان حكم الشيء بالفعل يعطي خلاف ما يعطيه بالقوة واعطاه بالفعل اقوى وفيه علم التطهير
وصفا والراحة وفيه علم الانفاس الظاهرة في العالم بالرحمة وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق في هذه الانفاس وفيه ما يريد الحق ظهوره ويريد
الانسان لقالف سترة وهو الذي يرى المصلحة في غير الواقع في الوجود ويحتاج صاحب هذا المقام الى صبر شديد من اجل الموازين الشرعية
فان الجهل بما يراه الحق من المصالح اكثر من العلم بالمصالح الظاهرة في الكون لغالبيت مصالح في النظر العقلي عند العقلاء وهو علم دقيق اذا عمل
به الانسان عن كشف وتحقيق لم يخط ابدا واما اذا عمل به من ليست له هذه الصفة اخطأ وهو الذي يقول العامة فيه خطأ السعيد صواب
وصواب من ليس بسعيد خطأ ورايت هذا في خطه بيا شيء لطيف وشاهدي بذلك وفيه علم الامتزاج الذي لا يتمكن فيه فصل وهو كل ضدين بينهما
واسطة كالفاتر بين الحار والبارد لا يجد احد على فصل الحرارة من البرودة في هذا الفاتر وفيه علم الفرق بين من هو لله وبين من هو على
الله وفيه علم الطريق الى الله بالنية وان لم تكن مشروعة انها نافعة بكل وجه فانه ما قصد الا الله وعموم التجلي الالهي معلوم والعبد آية فيه
في ذلك وفيه علم ما يختص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسماء الالهية وما ينبغي ان يعامل به الاسم الرحمن دون غيره من الاسماء الالهية وفيه
علم النبي بما هو وفيه علم الشارب وان الشاربين لا يجتمعان وما يحل في علم الانسان منهما وفيه علم التردد والسكون وان يجهلان وفيه
علم صفات السعداء من غيرهم عقلا وشرعا وفيه علم ما يقبل التنزيه من الصفات مما لا يقبل وعمن لا يقبله وفيه علم المجهولين والمعصومين
من العلماء العارفين بالله تعالى وفيه علم ما يقبل التنزيه من الصفات مما لا يقبل ذلك ينبغي الذكري من المومن وفيه علم من طلب الامامة فاعين عليها
وفيه علم عناية الدعاء الى الله وشرف منزلتهم عند الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ستين وثلثمائة في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة

نور العقول على التحقيق ايمان ... وفي فكرك ايات وبرهان
فنور فكرك لا ينفك ذا شبه ... وفيه زيادات ونقصان
ونور ايمانك الاعلى له علم ... في راس مرقبة ما فيه بهتان
وحي عليه اذا ما العقل ناظره ... على مسالكه حكم وسلطان
هو الضروري لا فكر ولا نظر ... ولا يقبله ربح وخسران
علمك الله ما ينفيك وجعلك ممن ينفيك

ان النور يدرك ويدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها وبصر بحيث انه لا يدرك ويدرك به ولا يكون ادراك الا بنور في المدرك لا بد من ذلك
عقلا وحسا سئل صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور اني اراه فنبه بهذا القول على غاية القرب فانه اقرب الى الانسان من حبل وريده
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون بقول الله ذلك في المحتضر فالحق هو النور المحض والمحال هو الظلمة المحضة فالظلمة لا تنقلب نورا ابدا
والنور لا ينقلب ظلمة ابدا والخلق بين النور والظلمة برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته وهو البرزخ والوسط الذي له من طرفيه حكم
ولهذا جعل للانسان عينين وهديناه النجدين لكونه بين طريقين فبالعين الواحدة من الطريق الواحدة يقبل النور وينظر اليه بقدر استعداده
وبالعين الاخرى من الطريق الاخرى الى الظلمة عليها وهو في نفسه لا نور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو معدوم وهو المانع القوي الذي
يمنع النور ان يفر الظلمة ويمنع الظلمة المحضة ان تذهب بالنور المحض فيتلقى الطرفين بذاته فيكتسب بهذا التلقي من الظلمة ما يوصف به من العدم
وهو محفوظ من الطرفين ومقابل من الطرفين فلا يتقدر قدره الخلق الا الله فهذا اصل الانوار والظلمات الظاهرة في العالم وهو ما اصبغ به الممكن
من الطرفين ولولا ما هو بهذه المثابة من الحفظ لعين الطرفين ما وصف الحق نفسه بما اوجبه على نفسه بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال
ورحمتي وسعت كل شيء جزاء وفاقا لما هو عليه الممكن من الوقاية وراعى الحال الذي هذا له ذلك فافاض عليه من حقيقته فحفظ عليه عدمه وحفظ

عليه وجوده فاتصف الممكن بالوجود والعدم معا في الاثبات اي هو قابل لكل واحد منهما كما اتصف ايضا لهذا بانه لا موجود ولا معدوم في النفي
فجمع بينهما في وصفه بين النفي والاثبات فلو كان موجودا لا يتصف بالعدم لكان حقا ولو كان معدوما لا يتصف بالوجود لكان محالا فهو لها
المحفوظ والواقي المؤخر في هذا الحد له لازم ثابت لا يخرج ولهذا ايضا اتصف بالحياة بين العدم والوجود لعدم تخلصه الى احد الطرفين لانه
لذاته كان له هذا الحكم فان قلت حق كان قولك صادقا وان قلت فيه باطل لست بكاذب فاذا علمت هذا فليعقل ما يجاوز فيه الناس من سمي النور
والظلمة المعروفين في العرف ظاهرا كالانوار المنسوبة الى البروق والكواكب والسرج وامثال ذلك والظلم المشهودة المعلومة للدرك ظاهرا والحس
والانوار الباطنة المعنوية كنور العقل ونور الايمان ونور العلم وظلمة الباطن كظلمة الجهل والشرك وعدم العقل والذي ليس بظلمة ولا نور
كالشك والظن والحيرة والنظر فهذا ايضا ليس بظلمة ولا نور فهذه مجازات حقائق الواجب والمحال والممكن في عرف الممكنات فقد جمع الممكن
بنفسه حقيقته وحقيقة طرفيه وابين ما يكون ذلك في الممكن ما فيه من المعاني والمحسوسات والخيالات وهذا المجموع لا يوجد حكمه الا في
الممكن لا في الطرفين اصلا والعلم بالممكن هو بحر العلم الواسع العظيم الامواج الذي يغرق فيه السفن وهو بحر لا ساحل له الا طرفيه ولا يتخيل
في طرفيه ما يتخيله العقول القاصرة عن ادراك هذا العلم كاليمين والشمال لما بينهما ليس هذا الامر كذلك بل ان كان ولا بد من التخيل فليتخيل ما هو
الاقرب بالشبه لما ذكرناه ان الشان في نفسه كالنقطة من المحيط وما بينهما والنقطة للحق والفراغ الخارج عن المحيط العدم او قل الظلمة
وما بين النقطة والفراغ الخارج عن المحيط الممكن كما رسمناه مثالا في الهامش وانما اعطينا النقطة لانها اصل وجود المحيط الدائرة
وبالنقطة ظهرت كذلك ما ظهر الممكن الا بالحق والمحيط من الدائرة اذا فرضت خطوطا من النقطة الى المحيط لا ينتهي الا الى نقطة فالمحيط
كله جملة النقاط المنتهية من النقطة وهو قوله من ورائهم محيط وقوله وهو بكل شيء محيط فكانت كل نقطة من المحيط انها الخط والنقطة الخارج منها
الخط الى المحيط ابتداء الخط فهو الاول وله الاخر فهو اول لكل ممكن كالنقطة اول لكل خط وما خرج عن وجود الحق وما ظهر من الحق فذلك العدم
الذي لا يقبل الوجود وللخطوط الخارجة الممكنات فمن الله ابتداؤها والى الله انتهاؤها واليه يرجع الامر كله وان الخط انما ينتهي الى نقطة فاوليته
الخط واخريته هما من الخط ما هما من الخط كيف شئت وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فيه لا هي هو ولا هي غيره كالصفات عند الاشاعرة فمن عرف
نفسه هكذا عرف ربه ولهذا احال الشارع في العلم بالله على العلم بك وهو قوله سنريهم آياتنا وهي الدلالات في الآفاق وفي انفسهم فما ترك شيئا
من العالم فان كل ما خرج من العالم عنك فهو عين الآفاق وهي نواحيك حتى يتبين لهم انه الحق لا غيره اذ لا غير ولهذا كان الخط كما سنح نقط
لا يعقل الا هكذا والسطح مركب من خطوط فهو مركب من نقط فغاية التركيب من نقط والجسم مركب من سطوح فهو مركب من نقط فغاية التركيب
الجسم والجسم ثمان نقط وليس المعلوم من الحق الا الذات والسبع الصفات فلا هي هو ولا هي غيره فما الجسم غير النقط ولا النقط غير الجسم ولا هي عينه
ولهذا قلنا ثمان نقط اقل الاجسام لان اسم الخط يقوم من نقطتين فصاعدا واصل السطح يقوم من خطين فصاعدا فقد قام السطح من اربع
نقط واصل الجسم يقوم من سطحين فصاعدا فقد قام الجسم من ثمان نقط عند الجسم اسم الطول من الخط واسم العرض من السطح واسم العمق
من تركيب السطحين فقام الجسم على التثليث كما قامت نشأة الادلة على التثليث كما ان الاصل الوجود الذي هو الحق ما ظهر بالايجاد الا بالتثليث حقائق
هويته وتوجهه وقوله فظهر العالم بصورة موجده جسما ومعنى فنور على نور وظلمة فوق ظلمة لانه في مقابلة كل نور ظلمة كما انه في مقابلة كل وجود
عدم فان كان الوجود واجبا قابله العدم الواجب وان كان الوجود ممكنا قابله العدم الممكن والقابل على صورة مقابله كالظل مع الشخص واعلم
ما نبهك الله عليه في قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والنور المجعول في الممكن ما هو الا وجود الحق فكما وصف نفسه بانه اوجب
عليها ما اوجب من الرحمة والنصرة في مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين كذلك وصف نفسه بالجعل في الممكن

اذ لو

اذ لولا النور ما وجد له عين ولا اتصف بالوجود فمن اتصف بالوجود فقد اتصف بالحق فما في الوجود الا الله فالوجود وان كان عينا
واحدة فما كثرة الاعيان الممكنات فهو الواحد الكثير فينقسم بحكم التبعية لاعيان الممكنات كما نحن في الوجود بحكم التبعية فلولاه ما وجدنا ولولانا ما
يكن بجانب الى نفسه من النسب الكثيرة والاسماء المتعلقة المعاني والامر الكل مستوقف علينا وعليه فيه نحن وهو بنا وهذا كله من كونه الها فان
الرب يطلب المربوب طلبا ذاتيا وجودا او تقديرا والله غني عن العالمين لانه لا دليل عليه سوى نفسه فلانه وصف نفسه بالغنى فان غير الوجود
الحادث ما يعرف معرفة الحدوث ولا يتصف الممكن بالوجود حتى يكون الحق عين وجوده واذا علمه من كونه موجودا فما علمه الا هو فهو غني عن العالمين
والعالم ليس يغني عنه جملة واحدة لانه ممكن والممكن فقير الى المرجح فالحجب الظلمانية والنورية التي احتجب بها الحق عن العالم انما هي ما اتصف
به الممكن في حقيقته من النور والظلمة لكونه وسطا وهو لا ينظر الى نفسه فلا ينظر الا في الحجاب فلو ارتفعت الحجب عن الممكن ارتفع الواجب
والمحال لارتفاعه فالحجب لا تزال مسدلة ولا يمكن الا هكذا النظر الى قوله في ابقاء الحجب ما ذكر في احراق سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه
وقد وصف نفسه فان الخلق يراه ولا يحترق فدل على ان الحجب لم ترتفع مع الرؤية فالرؤية بحجابيه ولا بد والضمير في بصره يعود على ما او ما هنا
عين خلقه فكانه يقول في تقدير الكلام ما ادركه بصر خلقه فانه لا شك انه تعالى يراه كما اليوم يبصره تعالى وسبحات وجهه موجودة وفي الحجب
الكائنات عينه فلا يرتفع وان كانت خلقا فان السبحات يحرقها فاذا ما ادركه البصر من غير حجاب ولو احترقت الحجب احترقنا فلم يكن ونحن
كاينون بلا شك فالحجب مسدلة فلو فهم الناس معنى هذا الخبر لعلموا انفسهم ولو علموا انفسهم لعلموا الحق ولو علموا الحق لاكتفوا به فلم يتطرقوا
لا فيه الا في ملكوت السموات والارض فانهم اذا انكشف لهم الامر علموا انه عين ملكوت السموات والارض كما عليه الذي [illegible] الحكيم فاطلع عليه
عند هذا الكشف الالهي اسم مالك الملك والامر [illegible] ولا يعلم والشان محكوم ولا يحكم فليس الا الله لا غيره وما ليس الا حلقة الحكم فهو الذي
يعلم وقتا كما يجهل في وقت ولا يعلم واعلم ايدك الله ان الامر يعطي انه لولا النور ما ادرك شيء ولا معلوم ولا محسوس ولا متخيل اصلا ويختلف على
النور الاسماء الموضوعة اللغوية فهي عند العامة اسماء اللغوي وعند العارفين اسماء النور المدرك به فاذا ادركت المسموعات سميت ذلك النور
سمعا واذا ادركت المبصرات سميت ذلك النور بصرا واذا ادركت الملموسات سميت ذلك المدرك لمسا وهكذا المتخيلات فهو القوة اللامسة
ليس عينه والشامة والذائقة والمتخيلة والحافظة والعاقلة والمفكرة والمصورة وكل ما يقع به ادراك فليس الا النور واما المدركات فلولا انها
في نفسها على استعداد به يقبل ادراك المدرك لها لما ادركت فلها ظهور الى المدرك وحينئذ يتعلق بها الادراك والظهور نور فلا بد ان يكون كل
مدرك نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك فكل معلوم له نسبة الى الحق والحق هو النور فكل معلوم له نسبة الى النور فما النور ادركت المحال ولولا
ظهور المحال وقبوله بما هو عليه في نفسه لما ادرك الذي ادرك ما ادركه ولهذا انسحب على كل قسم من اقسام العلم قسم من اقسام العقل كما ينسحب عليها ايضا
اعني على الاقسام الوجوب فيقول محال على الواجب الوجود بالذات ان يقبل العدم ومحال على الممكن ان يقبل الوجود الذاتي ومحال على المحال
ان يقبل الامكان وكذلك يقول في الوجوب واجب للممكن ان يكون نسبة العدم اليه والوجود نسبة واحدة وواجب للمحال انه لا يوصف
بالامكان ولا يقبل مثل هذا في الامكان لا يقبل ممكن في المحال ان يكون على كذا او على كذا وممكن للواجب ان يكون على كذا او على كذا فيدخل الممكن
تحت حكم الواجب والمحال ولا يدخل الواجب ولا المحال تحت حكم الممكن ولهذا لا يجوز ان يقال في الواجب انه يمكن ان يفعل وانما الذي يقال ويصح ان يقال
في الممكن انه يمكن ان يفعل له كذا او لا يفعل كذا وهذه مسألة اغفلها كثير من الناس فقد علمت انه ما ثم معلوم من محال او غيره الا وله نسبة
الى النور ولولا ذلك النور الذي له اليه نسبة فما صح ان يكون معلوما فلا معلوم الا الله وعلى الحقيقة فلا يدري احد ما يقول ولا كيف ينسب
الامور مع كونه يعقلها والعبارات تقصر عن الاحاطة بها على وجهها فان الله عليم بكل شيء من حيث ما له الشيء من النور الذي به يكون معلوما

والعدم والمحال معلومات فلا شيء عين الشيء اذ ليس غيره فمن كونه نورا يحيط به العلم فاذا حققت ما اشرنا اليه وقفت على حقايق المعلومات
كيف هي انفسها في اتصافها بوجود او عدم او لا وجود ولا عدم او نفي واثبات فهذا هو العلم الغريب والا يكن من محيلات الغريب ولا تدري كما ثم
من يدري غيره وما ثم وجود الى مطالعة الامر فيحار من احقق الفؤاد بنوره فغدا بالفكر وقتا وبالذكر واما النور الذي لا يدرك وهو قوله
صلى الله عليه وسلم نور انى اراه فان ذلك لاندراج نور الادراك فيه فلم تدركه لانه ليس هو عنه باجنبي فهو كالجزء عاد الى كله اذ لا يصح اسم الكل
عليه سلم يعني على اجزائه فاندرج في الجزء الكل ليس الكل غير اجزائه والكل يدرك اجزاؤه وجزء جزء لا كلا والجزء لا يدرك الكل ولهذا يعلم الحق الجزئيات
ولا يعلمه الجزئيات واذا علم الجزء الكل فما يعلم منه الا عين جزئيته فانه على كل في نفسه لنفسه فقد لا يعلم انه جزء كل ولهذا يتفاضل الناس في العلم
فالعالم بالشيء من لم يبق له في ذلك المعلوم وجه الا علمه منه ولا فقد علم منه ما علم واما النور الذي يدرك ويدرك به غيره فهو نور يكون لنور
الادراك فيصحبه ولا يندرج فيه فيدركه ويدرك به ما كشف له وما كشفه له وما انكشف له ما انكشف الا بالنورين نور الادراك ونور
المدرك ولولا وجود نور الادراك لما ظهرت الاشياء فلا يظهر شيء بنور المدرك من غير نور الادراك وقد يظهر بعض الاشياء لنور الادراك
ولكن بنور المدرك وان لم يدرك به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور الذي لولاها ما علم والبصر يدرك الظلمة نفسها ولا يدرك بها غيرها اذا كان
الادراك بالبصر خاصة وصل واما الظلم المعنوية كظلمة الجهل فانها مدركة للعلم ما لم يقم بالجاهل واذا اقامت به لم يدركها اذ لو ادركها كان عالما
وما عدى ظلمة الجهل من الظلم فانها يدرك كلها ثم لتعلم ان كان الجهل نفي العلم من المحل فكل ما سوى الله جاهل اي ظلمة الجهل له لازمة لانه
ليس له علم باحاطة المعلومات ولذلك امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم فقال رب زدني علما وان كانت ظلمة الجهل
عن اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه اي شيء كان فاهل الله قد اخرجهم من هذه الظلمة فانهم لا يعتقدون امرا يكون في نفسه على خلاف
ما يعتقدونه وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ولم يذكر حقايق المسميات فعلم بعضها ولم يعلم بعضا فالمسميات قوله هؤلاء وهي المشار اليها في
قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين واراد بالاسماء هنا الاسماء الالهية التي استندت اليها المشار اليهم بهؤلاء في ايجادهم واحكامهم
توبيخا للملائكة وتقريرا لقولهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك فزكوا نفوسهم وجرحوا خليفة
الله في ارضه ولم يكن ينبغي لهم ذلك ولكن ليعلم ان احدا من العالم ما قدر الله حق قدره اذ لا اعلم من الملائكة بالله وما سبق الجلال العظيم
ومع هذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فهذه الاداة هنا لا ينبغي ان يكون الا من الاعلى في حق الادنى مثل قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله بل اشد من هذا هو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الدار او اجهة الشمال علم برواته عن القبضة البيضاء فان قوله
ءانت قلت للناس قد يكون تقريرا لحجة على من عبد عيسى عليه السلام وامه وقالوا انهما الهان فاذا قال عيسى عليه السلام في جوابه سبحانك ما يكون لي ان
اقول ما ليس لي بحق والمدعي يسمع ذلك وقد علم بقرينة الحال والموطن ذلك المدعي ان عيسى ليس من اهل الكذب بان انكاره لما ادعو صح علما
عنده ذلك انه تعالى اراد توبيخهم وتقريرهم والاستفهام لعيسى عليه السلام والتقرير والتوبيخ لمن عبده فان الاستفهام على الحقيقة لا يكون الا ممن لا
يعلم ما استفهم عنه واما طلبه العبد في قوله تعالى يا ايها الناس ويا ايها الذين امنوا وفي مثل قوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وامثاله
فهذا من حكم الاسماء الالهية اذ كان لكل وقت اسم الهي له الحكم في عين ما من اعيان العالم فان كان من الاسماء التي احكامها يناقض حكم ما امر
المكلف او نهي عنه فان الاسم الالهي الذي يعطيهم موافقة ما امر الله به هذا المخالف او نهي عنه بعيد عنه فيناديه ليرجع اليه ويصغي الى ندايه ليكون
له الحكم فيه سواء كان الندا من قريب او بعيد لكن بالضرورة لعدم الموافقة فيما امره الله به بعيد الا ترى الاشارة مع القرب من المشير والمشار
اذا كان معهما ثالث لا يريد المخبر او المخبر اوهما ان يعلم الثالث لحاضر ما يريد المخبر ان يلقيه الى صاحبه فيشير اليه من حيث لا يعلم الثالث والاشارة

عند القوم

عند القوم نداء على رأس البعد ويقولون ايضا اعدكم من الله اكثركم اشارة اليه والعلة في ذلك انما تدل على الجهل بالله تعالى فلا فرق بين تلك
الحالة وبين من لا يبلغه الصوت ويبلغه الاشارة فهذه كلها قد حجبت الثالث عن علم ما بين الاثنين فهذه ظلمة الدعا والاشارة فاجعل بالك
الله قد نبه اقواما من عباده وايه بهم على امور بكلام لا يفهمه الا المراد دون غيره وهو الرمز قال الله تعالى الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واما ظلمة
التسوية بين الامرين وانما سميت ظلمة لان التسوية بين الامرين محال لان التسوية المحققة المثلية من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه ولا
اكثرها قال تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين وكان الله قد حكى للنبي صلى الله
عليه وسلم وعرفه بما لهم مما ذكروه عن نفوسهم فهذه ظلمة قد تكون ظلمة جهل وقد تكون ظلمة تجد لهوى قام بهم وهو من اشد الظلم
ولكن هل كلها سدت بصيرته بالنظر والاضافة الى ظلمة الجهل الذي هو نفي العلم من المحل بالكلية وهو قوله فيما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فنفى العلم والطرق الموصلة اليه العلم بذلك فهذه اشد ظلمة في العالم وان اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به قد علم الشيء وما علم
اي علم في الجملة ان اسمه كذا ثم اعتقد فيه ما ليس هو عليه فقد اعتقد امرا ما فظلمته دون ظلمة نفي العلم من المحل كما قال تعالى في امثالهم وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهذا شايع في الشقي والسعيد ففي السعيد فيمن مات على غير توبة وهو يقول بانفاذ الوعيد فيغفر له وكان الحكم
للمشية فسبقت برحمتهم فتبين لهم عند ذلك انهم اعتقدوا في ذلك الامر خلاف ما هو ذلك الامر عليه فان الذي هو عليه انما هو
الاختيار والذي عقدوا عليه كان عدم الاختيار فقل هذا لمن يشمه بانه الوفود املوكم ابى آل من لا يقتضم فاذا قلت الا تقولوا بلى
واذا ما قلت هل قولوا نعم انما الامر الذي جئت به امر موجود لدعا القدم واحد في عينه لبس لنا في الذي يظهر فيه من قدم
والذي احضر في بين امرين وجود وعدم قلنا الانوار منه ان بدا ولنا غايات الظلم هي حجب الله التي بدلكه وبها فاتت
دلالات النجم ثم فيها من علامات الهدى لتجليه علوم وحكم فظن العالم قد قسمها ما هو الحق عليه فحكم فكما نحن به فهو بنا اتخذ الا
كبار في علم كلما قلت بدت صورته حول الصورة في كيف وكم فتحولت انا فانتهت حال الامر عليه فانهم ليت شعري هل هو الامر كما
قد بدا او غيره قل يا حكم قال والله انا شكم حاير سالي في العلم قدم واعلم ايدك الله ان الانسان لما ابرزه الله من ظلمة الغيب الذي كان فيه
وهو المفتاح الاول من مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو فانفرد سبحانه بعلمها ونفى العلم عن كل ما سواه بها واثبات في هذه الاية واعلمك انك
لست هو اذ لو كنت هو كما تزعم لعلمت مفاتح الغيب بذاتك وما لا يعلمه الا هو فقف فلست عن الموقف والممكنات كلها واعني بكلها ميزها
عن المحال والواجب لا ان اعيانها حصرها الكل اذ ذلك محال وهي في ظلمة الغيب فلا تعرف لها حاله وجود وكل ممكن منها مفتاح ذلك المفتاح لا
يعلمه الا الله فلا موجد الا الله فهو خالق كل شيء اي موجده فاول مفتاح فتح به مفتاح غيب الانسان الكامل الذي هو ظل الله في كل ما سوى الله
فاظهره من النفس الرحماني لخارج من قلب القرآن سورة يس وهو نداء مرخم اراد يا سيد فرخم كما قال يا ابا هر اراد يا ابا هريرة فاثبت له
السيادة بهذا الاسم وجعله مرخما للتسهيل الذي تطلبه الرحمة والقطع مما بقي منه في الغيب الذي لا يمكن خروجه فصورته في الغيب صورة الظل
في الشخص الذي امتد عنه الظل الا ترى الشخص اذا امتد له ظل في الارض ليس له ظل في ذات الشخص الذي يقابله ذلك الظل الممتد فذلك الظل
القايم بذات الشخص المقابل للظل الممتد فذلك هو الامر الذي بقي من الانسان الذي هو ظل الله الممدود في الغيب لا يمكن خروجه ابدا فهو باطن
الظل الممتد والظل الممدود هو الظاهر فظاهر الانسان ما امتد فظهر فباطنه ما لم يفارق الغيب فلا يعلم باطن الانسان ابدا وانه ظاهر
الى الاجل متصل به لا يفارقه طرفة عين ولا يصح مفارقته فهو في الظاهر غيب وفي الغيب ظاهر له حكم ما ظهر عنه في الحركة والسكون فان تحرك
تحرك وان سكن سكن بحق وهو على صورة موجده وما سواه من الممكنات ليس له هذا الكمال فلا غيب اكمل من غيب الانسان فلما ابرزه الله للوجود

ابرزه على الاستقامة واعطاه الرحمة ففتح بها مغاليق الامور علوا وسفلا وامر الامثال بذاته وامد غيره من الامثال بمثله فبيده طويت الاجسام
وبيده الاخرى طويت الارواح فوله كاليمين والشمال لقبض الاجسام عن الارواح كقبض الشمال عن اليمين والمطلق اليدين وهو المنزل و
في الخامس وما اوجد العالم على ما ذكرناه الا من حركة الهية وهي حركة الفتاح عند الفتح والممكنات وان كانت لا يتناهى فهي من وجه محصورة
في عشرة اشياء وهي المقولات العشر وقد ذكرناها من قبل في هذا الكتاب فلنبين هنا مراتبها فيما يختص بهذا الباب مما لم نذكره قبل فاعلم ان الله
تعالى في حضرة الغيب الذي له من الاسماء الالهية الباطنة فلا نعلم ابدا الله تعالى حكما يظهر في الانسان دون غيره من المخلوقات لما هو عليه
من الجمعية وما اختص به من عموم النفس الرحماني وذلك الحكم في عين الحق له الثبوت دايما ما دام يتصل الباطن بالظاهر للامداد الذي من الخالق
للمخلوق اذ لو انقطع عنه يعني وكذلك جعل اهل اللسان الفصل في الكلام هو الاصل والوقف عارض يطرا في الكلام لضيق النفس الذي يبرزه
القوة الدافعة فلو تمادى هلك فاذا خاف على النفس الهلاك جذبت القوة الجاذبة الهواء من الخارج الى داخل فكان بين انتهاء الدافعة وابتداء
الجاذبة وقف المتكلم للراحة ولهذا قلنا فيه انه عارض وهو في النفس الالهي من حيث ما هو نفس الرحمن ما ينفس الله به عبده من الضيق
والحرج ثم ينفس عنه بالسعة فيقابل الشيء بضده وكل بين النقيضين اذا اعتادوا على المحل من لهب يقوم بالمحل ذاك البهت هو المتمي وقفا
في عالم الكلام وهذا من جوامع الكلم الذي هو جمع كله فما بين الكلمة والكلمة يكون بهت لكون النفس في الكلمتين عينا واحدة قال تعالى كان
الله عليما حكيما اذا وقفت فعليما هو الذي في الغيب الالهي وحكيما هو حكمه في الانسان بما امده الله به فان وصله بكلام بعده فيقصد الله
المد فيقضا بغير انفاد الى عينه فلم يظهر في الانسان حكمه وهذا من اسرار الحق التي غاية العبارة عنها ما ذكرناه والانسان الكامل الظاهر
بالصورة الالهية لم يعط الله هذا الكمال الا ليكون بدلا من الحق ولهذا سماه خليفة وما بعده من امثاله خلفاء له فالاول وحده هو خليفة
الحق وما ظهر عنه من امثاله في عالم الاجسام فهم خلفاء هذا الخليفة وبدلاء منه في كل امر يصح ان يكون له ولهذا صحت له المقولات العشر التي
لا تقبل الزيادة على هذا العدد فهذه هي النيابة الاولى واما النيابة الثانية فهو ان ينوب الانسان بذاته عن نصف الصورة من حيث روحانيتها
لان الله اذا تجلى في صورة البشر كما ورد فانه يظهر بصورة حسا ومعنى والنيابة هنا الخاصة هي النيابة عن روح تلك الصورة المتجلي فيها
ولا يكون ذلك الا في حضرة الافعال الالهية التي يظهر في العالم على يد الانسان من حيث هو مريد لفعل ما يريد ان يفعله في الحال او المستانف
اذ لا يكون الفعل ماضيا الا بعد ظهوره في الحال فينوب الانسان عن الله تعالى في افعال الحال كلها الظاهرة على يديه وليس لغيره الانسان هذه النيابة
فان الملك والحيوان والمعدن والنبات ليس لها ولا الارادة يتعلق بامر من الامور انما هم مع ما فطروا عليه من السجود لله والثناء عليه فشغلهم
به لا عنه والانسان له الشغل به وعنه والشغل عنه هو الجرعنه بالغفلة والنسيان فالحق هنا دايرة من حيث جمع الصورة بين المعنى
الروحاني والظاهر للبصر فهذا الانسان في هذه النيابة انما هو نايب عنها يتعلق من الافعال بروحانية تلك الصورة وعالم الارواح اخف من عالم
الاجسام والخفة تسرع بالتحول في الصور من غير فساد العين وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم ان النيابة الثالثة في تحقيق الامر الذي قلنا بالممكن
حتى اخرجه من العدم الى الوجود فان ذلك نيابة عن المعنى الذي اوجب للحق ان يوجد هذا الممكن المعين ولم يكن اوجد مثل ذلك سواء كان
روحا مثلا او جسما فاعلم ان الافعال الصادرة عن المريد لها من الامثال نيابة عن الظاهر عن الله في صور الممكنات عنه ولا يكون نايبا عنه تعالى حتى
يكون من استخلفه واستنابه بسمعه وبصره ويده وجميع ما قواه ومتى لم يكن بهذه الصفة فما هو نايب ولا خليفة وان الممكنات في حال عدمها لمن يرى
الحق ينظر اليها ويميز بعضها عن بعض بما هي عليه من الحقايق في شيئية ثبوتها ينظر اليها بعين اسمايه الحسنى كالعليم والحفيظ الذي يحفظ عليها بوجود
وجوده شيئية ثبوتها لئلا يسلبها الحال تلك الشيئية ولهذا اسبغ الرحمة عليها التي فتح بها الوجود فان ترتيب ايجاد الممكنات يقتضي تقدم بعضها

على بعض وهذا ما لا يقدر على انكاره فانه الواقع فالدخول في شيئية الوجود انما وقع مرتبا بخلاف ما هي عليه في شيئية الثبوت فانها كلها غير مرتبة
لان ثبوتها منعوت بالازل لها والازل لا ترتيب فيه ولا يتقدم ولا يتاخر ولما كان في الاسماء الالهية التقدم والتاخر والترتيب فبهذا قبلت شيئيات
الوجود الترتيب فما من وقت يمر عليك الا يظهر فيه ممكن معين يظهر في الوقت الثاني الا وبقاؤه في شيئية ثبوته مرجح في الوقت الذي لم يتم به شيئية
وجوده اذ لو لم يكن مرجحا الوجود في الوقت الذي قلنا انه مر عليه فلم يوجد فيه فصار بقاؤه كالممكن ممكنا مرجحا في حال عدمه وان كان العدم له
ازليا كما ان قبوله لشيئية وجوده مرجح وهذا من اعجب دقائق المسائل فكرت فيه فتوقف حكم الارادة على حكم العلم ولهذا قال لما اردناه فجاء بلفظ في
الزمان المستقبل في تعلق الارادة والارادة واحدة العين فاشتغل حكمها من ترجيح بقاء الممكن في شيئية ثبوته الى حكمها بترجيح ظهوره في شيئية
وجوده فهذه حركة الهية قدسية منزهة اعطتها حقيقة الامكان التي هي حقيقة الممكن فلما خلق الله المخلوق الممكن المنعوت بالارادة و القدرة
على ظهور الافعال منه بحكم النيابة عن الله في ظاهر الامر لا في باطنه فهو مجاز في الباطن مظهر الممكن في شيئية وجوده من خلف حجاب الظاهر الزايد
القادر الذي هو المخلوق الذي هذه الصفة فهو يد الله المريد فارادة الله فيفعله بالهمة كقوله كن ويفعل بالمباشرة كخلقه آدم بيديه وجميع
ما اضاف الى الخلق بين مجاز ويقال في الحق مع هذه النسبة من غير مباشرة وهو في العبد مباشرة فان وقعت من غير مباشرة لها فما هو مطلوبنا
ولا تكلمنا فيه وانما ذلك له سبحانه الظاهر في هذا المحل الخاص كحركة المرتعش وكل ما صدر عن غير ارادة فما هو فما يصاحب هذه الصفة و
الثبات يطلعه الله في قلبه على ما يريد الحق ايجاد عينه من الممكنات وهو على ضربين في اطلاعه فتارة يكون على نظر وفكر فينوب بنظره و فكره
عن الله المدبر المفصل من حيث انه يدبر الامر يفصل الآيات وتارة يخطر له بديهيا ما يلقيه الله في باطنه كما يعطي العلم الالهي الارادة الالهية التعلق
بايجاد امر ما من غير حكم الاسم المدبر المفصل فيظهر هذا الممكن على يد هذا المخلوق الذي هو مريد له وهو النايب بالوجهين التدبير والبديهة
فقد حصل لهذا النايب على اطلاع حضرة اعيان الممكنات في شيئية ثبوتها في النايب في حضرة خياله وذلك ان الله اخرج هذا الممكن من شيئية ثبوته
الى شيئية وجوده في حضرة خيال ليقع الفرق بين الله وبين النايب في ظهور هذا العين بانها محسوسة ان كانت صورة وان لم يكن صورة يدركها
البصر ويكون معنى فيلبسها صورة العبارات عنها وصورة ما يدل عليها من ايماء واشارة فتلك صورتها التي يمكن ان يظهر لعين الرائي فيها
او السامع او ما كان والنايب على الحقيقة انما اخرج بالارادة ما اخرج من وجود خيالي متوهم معقول الى وجود حسي مقيد بصورة عينية او
لفظية او ما كان ويتعلق بهذا الوجود البصر من الراي ان كان في صورة عين وان كان في صورة لفظ واشباه فيدركه السمع فيضاف مثل هذا
الوجود والايجاد الى النايب ولكن لا بد من شرط الارادة والاختيار في ذلك فان تعرى عنهما فليس بنايب ولو ظهر ذلك منه وعليه بل ذلك لله
تعالى وانما وجوده الانتقال فليس للنايب فيه دخول البتة فان ذلك من خصايص الحق فيفهم ما بيناه لك فانه من لباب المعرفة النيابة الرابعة فهو نيابته
فيما نصبه الحق دليلا وان لم يكن عنه لكان ذلك عن الله تعالى فاعلم ان الله تعالى لما اراد ان يعرف فلا بد ان ينصب دليلا على معرفته ولا بد ان يكون الدليل
سادا او له تعالى في العلم به من حيث هو امر ان يكون عالما بنفسه من حيث ما هو موصوف بصفة تسمى العلم وعلم بنفسه بما هو يرى نفسه وتسمى
مكاشفة او مشاهدة وهذا من كونه ذا بصر فان الله وصف نفسه بان له بصرا كما وصف نفسه بان له علما قال تعالى انزله بعلمه وفي
الخبر الالهي ما قاله لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى وورد في حديث الحجب وهو صحيح ما ادركه بصره من خلقه فلما نصب الادلة على نفسه نصبها
في الافاق فتلك آيات الافاق على وجود خاص فما آيات الافاق في الدلالة عليه بما جعل فيها من الآيات مثل نظر العالم بذاته فخلق الانسان
الكامل على صورته ونصبه دليلا على نفسه لمن اراد ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي هو طريق الرؤية في آيات الافاق وهو قوله تعالى
سنريهم آياتنا في الافاق ثم لم يكتف بالتعريف حتى احال على الانسان الكامل حتى قال وفي انفسهم وهنا قال حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك

اشارة الى ما خلق عليه الانسان الكامل الذى نصب دليلا اقرب الى العلم من طريق الكشف والشهود فقال اهل الشهود وكفانا وهو قوله الم تر
الى ربك كيف مد الظل فذكر الكيف والظل لا يخرج الا على صورة من مد منه فخلقه رحمة فان الظل رحمة وافيه فلا مخلوق اعظم رحمة من
الانسان الكامل ولا احد من المخلوقين اشد بطشا وانتقاما من الانسان الحيوانى فالانسان الكامل وان بطش وكان ذا بطش شديد
فالانسان الحيوانى اشد بطشا منه ولذلك قال ابو يزيد بطشى اشد من حيث نفسه الحيوانية لانه يبطش بما لا يخلق فلا رحمة له فيه والحق
يبطش بمن يخلق والرحمة مندرجة فى بطشه حيث كان فان الحدود التى نصبها فى الدنيا وحيث كانت انما هى للتطهير وكذلك الآلام والامراض
وكل ما يؤدى الى الخير لك كل ذلك للتطهير ورفع الدرجات وتكفير السيئات فلما خلق الانسان الكامل وخلقنا آدم من الاناسى على الكمال
صورة وما تم كمال الا صورته تعالى فاخبر ان آدم خلقه على صورته ليشهد فيعرف من طريق الشهود فابطن فى صورة الظاهرة اسماءه سبحانه
التى خلع عليه حقايقها ووصفه بجميع ما وصف به نفسه ونفى عنه المثلية فلا يماثل وهو قوله ليس كمثله شى من العالم اى ليس مثله
من العالم ولم يكن مثله الا بالصورة فاعترضت الملائكة لنشاة آدم من الطبيعة لما تحمله الصورة من الاضداد ولا سيما وقد جعل وجود آدم
من العناصر فهو اثر طبيعى عنصرى فلم تشاهد الاسماء الالهية التى هى احكام هذه الصورة وهى كون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فلو شهدت
ذلك ما اعترضت فادبها الله بما ذكر ثم نظر العقل بالآيات الآفاق وغاص بفكره فى تلك الآيات الآفاقية بشاهد التنزيه دون التشبيه الذى
اعطته المماثلة بالصورة فلما سمعه الحق بخطاب اعنى اسمع العقل المركب فى الانسان الحيوانى لا فى الانسان الكامل فان الانسان الكامل بنفسه
عرف والانسان الحيوانى عرف بعقله بعد ما استعمل الفكر فلا الملك عرف الانسان الكامل لانه ما شاهده من جميع وجوهه ولا الانسان الحيوانى
عرف بعقله من جميع وجوهه فكما قام له شهود فى نفسه من حيث لم يشعر انه شهود انه الحق رده وتزه الحق عنه فاذا ورد عليه خبر الهى يعطى ما
اعطاه الخيال الفاسد عنده تاوله فى الخبر على طريق يقضى به الى التنزيه خاصة فحذره من حيث لم يشعر وما اطلقه فجهل الكل الانسان الكامل فجهلوا
الحق فما عرف الحق الا الانسان الكامل ولهذا وصفته الانبياء بما شهدوه واثنوا عليهم بصفات المخلوقين لوجود الكمال الذى هو عليه الحق وما وصل
الى هذه المعرفة بالله لا ملك ولا عقل انسان حيوانى فان الله تحجب بجميع عنه وما ظهر الا للانسان الكامل الذى هو ظل الممدود وعرشه المحدود
وبيته المقصود الموصوف بكمال الوجود فلا اكمل منه كما لا اكمل من الحق تعالى وعلمه الانسان الكامل من حيث عقله وشهوده يجمع بين العلم النظرى الكشفى
وبين العلم العقلى الفكرى فمن راى او من علم الانسان الكامل الذى هو نايب الحق فقد علم من استنابه واستخلفه فانه بصورته ظهر وامرنا بالطاعة
لاولى الامر كما امرنا بالطاعة لله ورسوله وانه لا يخرج يدا من طاعة فيموت ميتة جاهلية والجهل اشد ما على الانسان فلو لم ينصب سبحانه وتعالى
الانسان الكامل المحقق المعرفة بالله من حيث ما هو الذى الوجود لحادث معرفة كما هى المعرفة التى طلب ما ظهر بنفسه وذاته الى الخلق حتى يعرفه
على المشاهدة والكشف فلا ينكره ما انكره من انكره فى الآخرة وحيث وقع الانكار الا لما تقدمهم النظر العقلى وقيدوا الحق فلما لم يروا ما قيدوه
به من الصفات عند ذلك انكروه الا انهم اذ تجلى لهم بالعلامة التى قيدوه بها عند ذلك يقرون له بالربوبية فلو تجلى لهم ابتداء فى هذا
التقييد لما انكره احد من خلقه فانه تجلية ابدا يكون دليلا على نفسه فلهذا قلنا فى الانسان الكامل انه نايب عن الحق فى الظهور المخلوق لحصول
المعرفة به على الكمال الذى تطلبه الصورة الالهية والله من حيث ذاته غنى عن العالمين والانسان الكامل بوجوده وكمال صورته غنى عن
الدلالة عليه لان وجوده عين دلالته على نفسه فبالكشف تتم المعارف وان لم يتكرر التجلى فان المتجلى واحد معلوم فان الانسان يعلم نفسه
انه يتقلب فى احواله وخواطره وافعاله وحواسه وادراكاتها فى صور مختلفة ومع هذا التقلب والتحول يعلم عينه ونفسه وان هويته هى هى ما زالت
مع ما هو عليه من التقلب فهكذا هى صورة التجلى وان كثرت ولم يتكرر فان العلم بالمتجلى فى هذه الصور واحد العين غير مجهول فلا يحجبك

الكيفيات عنه فهذه هى النيابة الرابعة قد وفيناها حقها ولا يعرف ما ذكرناه الا من كان زينها زاما لا فانه بصورة داخل فى الالوهة
وليس بالرب فكان زينها والمال موجبا الغنى فله صفة الغنى بما هو عليه من الصورة فاعلم ذلك واما النيابة الخامسة فهى نيابة الانسان
عن رفيع الدرجات فى العالم الاعلى وصورة رفعة الانسان الكامل حيث انه ليس احد معه فى درجته لانه ما جاز الصورة الالهية غيره فقدر جنة
رفيعة عن الليل فلا يعرفه الا الله ولا يعرف الله الا الانسان الكامل فهو محله ولما ارتفعت درجته بالاحاطة وحصول الكل لم يتمكن الجزء ان يعرفه
اذ لا معرفة للجزء بالكل لان الشى لا يعرف الا بنفسه ولا يعرف شيا الا من نفسه وما للجزء صفة الكل فاستحال ان يعرف احد الانسان الكامل لانه
ليس له درجة الكل فالكل يعرف الكل مثله ويعرف ما يحوى كلية عليه من الاجزاء لانها كالاعضاء والقوى لصورته فالشى لا يجهل نفسه فظهر
كل الانسان فى درجة لا يبلغ اليها فتناسب بما ذكرنا مما ظهر فيه مناسبة رفيع الدرجات ذو العرش وكان الانسان ثنى موجده فكان احدية قلب الثنا
على صورة احدية فاذا ضربت احدية الانسان الكامل فى احدية حق لم يخرج لك الا احدية واحدة فلك ان ينظر عند ذلك انه احدية خرجت
ولاية احدية ذهبت هل احدية النايب او احدية من استنابه فاعلم عجيب ما ظهر لك من ذلك تسعد فما من حكم النايب مما اثر فى الكون
او تنزيه عن المثل الا وذلك الحكم لمن استنابه فلا يبالى باى احدية ظهرت ولا آية احدية بطنت فما الامر الا واحد كما ذكر عن نفسه ما الامر الا
هكذا ما الامر الا ما ذكر فالقول بقوله فاصل الاحكام فى البين والشان شان واحد فى عينه لمن نظر انات الرفيع المجتبى عند مليك مقتدر
ان كنت من سر به على شهود واعتبر ما قلته فانه يدخل فى حكم الفكر ان كنت ذا عقل سليم اما بين الغير مجد حقا واضحا فى سور بالصور
والعين قد تشهد فى صور وفى سور والحق ما بينهما فى عرشه بل فى سر يقابل الشكل كما يقابل الصور الصور فقل لمن يعرف بانه على خطر
وقل لمن يجهل بانه على غرر النيابة السادسة فان الله وصف نفسه بان له كلمات فكثرة فلا بد من الفصل بين احاد هذه الكثرة ثم الكلمة الواحدة
ايضا منه كن هى فى قوله انما قولنا لشى اذا اردناه ان نقول له كن ما فاتى بلانه احرف ابنان ظاهران وهما الكاف والنون والواحد باطن
خفى لامر عارض وهو سكونه وسكون النون فخفى العين من الظاهر لالتقاء الساكنين فناب الانسان الكامل فى هذه المرتبة مناب الحق فى الفصل
بين الكلمة المتقدمة والتى تليها فنطق سبحانه هذه النشاة الانسانية وكل من ظهر بصورتها فى مخارج النفس من هذه الصورة ووجود الحروف
فى كل مخرج تكوينه وان لم يكن مكونه هناك ولا تمكن بكونه فلا بد للمكان ان يكون بين كل كلمتين او حرفين لايجاد الكلمة الثانية او الحرف
الثانى وتعلق الاول بلا بد من ذلك فى الكلمات الالهية التى هى اعيان الموجودات كما قال فى عيسى عليه السلام انه كلمته القاها الى مريم وقال فيها
وصدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى وجعله كلمات لها لانه كثير من حيث نشاته الظاهرة والباطنة فكل جزء منه ظاهرا كان او باطنا فهو كلمة
فلهذا قال فيه وصدقت بكلمات ربها لان عيسى روح الله من حيث جملته ومن حيث احدية كثرته هو قوله وكلمته القاها الى مريم فلما نطق
الانسان بالحروف وهى اجزاء كل كلمة معضوده للمتكلم الذى هو الانسان المريد ايجاد تلك الكلمات ليفهم عنه بها ما فى نفسه كما فهم عن الله
ما ظهر من الموجودات ما فى نفس الحق من ارادة وجود اعيان ما ظهر فلا بد فى الكلام من تقديم وتاخير كما ذلك فى الموجودات وهى اعيان الكلمات
الالهية تقديم وتاخير وترتيب يظهر ذلك الدهر والدهر هو الله بالنص الصريح وهو قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فظهر
الترتيب والتقديم والتاخير فى وجود العالم وسواء كان الكلام متلفظا به او قايما بالنفس وان كان بالنفس فلا بد من وجوده ووجوده
فى الوجود الخيالى وان لم يكن ذلك والا فليس بكلام وهو قول العرب ان الكلام نفى الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ارادة على ما فى الفؤاد
فان لم يكن المترجم يضع فى ترجمة الترجمة على ما فى الفؤاد بحكم المطابقة والا فليس بدليل وقد وجدت الكثرة فى الترجمة والتقدم والتاخر فلا بد
ان يكون الترتيب فى الكلام الذى فى الفؤاد على هذه الصورة وليس الا الخيال خاصة بقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله تعالى

وجعله مسموعا للعربي المخاطب بحاسة سمعه فما ادرك الا مقطعا متقدما ومتاخرا ولم يغب ذلك الكلام الذي قراناه الى الله فقد علم
ما انزل الله وجهل الحقائق فلابد للنايب اذ الكلام ان يضاف اليه الكلام على ما قلناه وان يكون هذا النايب يفصل بذاته بين كل حرفين
وكلمتين لتوحيد ذاته ويتعلق بها الاول حتى ينتظم به ساير الطهارة للمصلحة التي يعلمها فدل بكلامه على ما في نفسه وما كل من
سمع بسمعه عقل جميع ما اراده المتكلم او بعضه الا من نور الله بصيرته ولهذا قد يكون حظ السامع من كلام المتكلم ترتيب حروفه من غير
ان يعقل ما اراده المتكلم بما تكلم بكلمة بغير لحن ولغته فانه لا يفهم منه سوى ما يتعلق به سمعه من ترتيب حروفه فهو التعلق العام من
كل سامع ولكن لا يعلم ما اريدت له هذه الكلمات كذلك العالم كله لا يعرف من الموجودات التي هي كلمات الله الا وجودا عينها خاصة
ولا يعلم ما اريدت له بهذه الموجودات الا اهل الفهم من امر زايد على كونه مسموعا فكما ينوب العبد الكامل الناطق عن الله في ايجاد
ما يتكلم به بالفصل بين كلماته اذ لولا وجوده هنالك لم يصح وجود عين الكلمة والحرف كذلك ينوب ايضا في الفهم في ذلك المسلك لحق في قوله
ولنبلونكم حتى نعلم فوصف نفسه بانه يبلو ليعلم في الستانف وهذه كلها انباء الهية تلا ينا به غير الالهية من حيث انها القيومية على اعيان
الموجودات بما هي الموجودات عليه من الكسب اذ هو القايم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت رهينة اي قيدها كسبها فلولا الحق ما تميزت
الموجودات بعضها عن بعض ولكان الامر عينا واحدا كما هو من وجه اخر مثال ذلك ان الانسان من حيث حده الشامل للاحاد واحد العين
فالاحاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتها مع علمنا بان زيدا ما هو عين عمرو ولا غيره من اشخاص الاناسي فعين تميز الحق لها وجودها
وعين تميز بعضها عن بعض فلا تقسيما ولذلك لم ترد كلمة الحضرة في كل كاين عنها على كلمة كن شيئا اخر بل انسحب على كل كاين عين كن لا غير فلو
وقفنا مع كن لم نر الا عينا واحدة وانما وقفنا مع اثر هذه الكلمة وهي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت باشخاصها فلما اجتمعت في عين
حدها علمنا ان هذه الحقيقة وحدت كلمة الحق فيها وهي كلمة كن وكن امر وجودي لا يعلم منه الا الايجاد والوجود ولهذا لا يقال للموجود كن
عدما ولا يقال لما كن معدوما لاستحالة ذلك فالعدم نفي لبعض الموجودات وبعضها تابع لعدم شرط الصحيح لوجوده وتحقيق الحقيقة
كان الله خلاقا دايما وحافظا دايما ولو كان ما يذكره محققو اهل الحق القايلين بعدم بقاء الاعراض لم يصح ان يكون الحق خلاقا دايما ولا حافظا
على بعض الموجودات وجودها واذا لم يزل خالقا دايما فلا يزال مع كل مخلوق وهو معكم اينما كنتم امر وجودي بلا شك فلا شيء ادق من نيابة
الفصل بين الكلمات لمن يعرف ما ذكرناه واما النيابة السابعة فهي النيابة في الافعال الظاهرة والباطنة في الوجود الانساني وهو ما يجده
في نفسه من الافعال والاكوان مما لا يجد ثم في غيره واية من كتاب الله تعالى قوله حتى نعلم والعلم صفة له قديم وهو العلم الخاص الظاهر عن
الابتلاء هو ما نريده بالنيابة فيه هنا فقال تعالى عن نفسه اجيب الداعي اذا دعاه وان بيده ملكوت كل شيء فوصف نفسه بانه قايم بكل شيء
في هذه الاية وكما ادعينا الصبر على ما كلفنا به وحمل الشقة فيحزن ذلك الطاعة لله فدعوناه ثم نظرنا اثر ذلك في قلوبنا فاذا علم الدعاء ذاتيا
كلها بحيث انه لا يبقى فيه جزء له البقاء الى الغير حصلت الاجابة بلا شك على الفور من غير تاخير فعلمنا بهذا الاختبار صدق توجهنا لانا قد علمنا
صدقه فيما اخبر به عن نفسه ولو كان اعلنت الادب الالهي لكان قولنا ابلوناه بما دعونا به حتى نعلم قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فانها كلمة حكى
حتى يكون النيابة صحيحة في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ثم طردنا ذلك في حق كل مدع دعوى من صادق وكاذب فنبنا
عنه سبحانه في الاختبار والابتلاء فان كان صاحب دعوى صادقا كالرسل ومن صدق في دعواه فانه يقيم الدلالة على صدقه بما بلوناه به من طلب
الدلالة كانت الدلالة ما كانت كما بلونا به الكاذب لما ادعى ما ليس له فلم يقع بوجود ما بلوناه به فقال له النايب ان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب وهو امر الخليل فبهت الذي كفر وقامت الحجة عليه فالابتلاء اصله الدعوى فمن لا دعوى له لا ابتلاء يتوجه

علي

عليه ولهذا ما كلفنا الله حتى قال لنا الست بربكم فقلنا بلى واقررنا بربوبيته علينا واقررنا بربوبيته علينا اقررنا بعبوديتنا له والعبودية
تقتضي بذاتها بطلب طاعة السيد فلما ادعينا ذلك حينئذ كلفنا ليصدق فيما ادعيناه فان قلت فما علمنا بهذا الاشهاد الميثاق الذي
ورد به الخبر فان ذلك حظ المؤمنين لا حظ العقلاء وليس هو بامر ضروري فكيف يدخل في هذا الابتلاء العاقل الذي ليس بمؤمن
قلنا ان العاقل اوجب على نفسه بعقله تعظيم خالقه والموجب الله لانه الذي وهبه ذلك العقل فقام العقل مقام الرسول فنظر
العاقل بعقله في وجوده لماذا استند هل هو في نفسه لم يزل كذلك او هو الذي اوجد نفسه باستحالة هذه الامكان وقد يقوم الكلام
في هذا الكتاب في هذا المعنى فلما استحال ذلك عنده استند الى موجد ما هو عينه فنظر فيما ينبغي لذلك الذي استند اليه فنزهه عن
كل نعت يقتضي اضافته به الحدث وسبغ الشرف قوة الفقر حتى لا يتعبدها مثلها اعني ممكنا اعدنا انها بانه قد علم حدوثه فرأى
انه ينبغي بالدليل ان يكون واحدا لا كثيرين ورأى انه منزه المثلية وانه على مرتبة يوجب له التعظيم والحمد والثناء فاوجب عليه العقل
الذي هو بمنزلة الرسول عندنا تعظيم جنابه بما يستحقه مما اعطته الادلة العقلية فاخذ في تمجيده وتعظيمه وتكبيره وتنزيهه وعلم
ما يستحقه الشأن فعاملها به فقام عن الحق فيما اوجبه في نفسه بنظره من المعرفة به والعبادة لموجده لانه علم بنظره ذاته وافتقاره
في ظهور عينه الى مظهر بعيد عن الصفات الموجبة حدوثه فدخل في هذه النيابة كل عاقل موحد بدليله وان لم يكن مؤمنا وهو قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح من مات وهو يعلم ولم يقل يقول ولا مؤمن وانما ذكر العلم خاصة فقال وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة
فكل موحد لله في الجنة يدخل الله خاصة لا غيره ويشفع المؤمنون والانبياء من اهل الكبائر من اهل الايمان لان الانبياء بعث بالخير وهو متعلق
الايمان والموحدون الذين لم يؤمنوا لكونهم ما بعث اليهم رسول او كانوا في فترة فهم الذين يحشر كل واحد منهم امة وحده فان بعث
في امة هو فيهم رسول فلم يؤمن به مع علمه باحدية خالقه دخل النار فيما يخرج منها الا باخراج خالقه لا دخول في النار لا يكون بالنص
لاهل التوحيد باي وجه حصل لهم فلا يبقى في النار الا مشرك او معطل الا من ستره ولا من نظر مستوفي بالنظر الى قوة فلم يبق في النار
الا المقلدة الذين كانت في قوتهم واستعدادهم ان ينظروا فيما نظروا وهذه مسئلة عظيمة الفائدة صحيحة الاصل واتيها من القرآن ومن
يدع مع الله الها آخر لا برهان له يعني في زعمه انه برهان ولم يكن برهانا في نفس الامر فهو قد دعى وسعه فان الله ما كلف نفسا
الا ما آتيها وهو امر يتفاضل فيه الناس وقال فانما حسابه عند ربه هل وفى ما آتاه الله من النظر في ذلك ام لا ثم قال انه لا يفلح الكافرون
وليس الكافر الا من علم ثم ستر وان لم يعلم فما هو كافر ثم امر نبيه ان يقول رب اغفر وارحم هذه الفرق التي وفت النظر استطاعتها
التي اتيها فلم يصل الا الى التعطيل او الشرك وانت خير الراحمين فانهم ما تعدوا ما آتاهم الله فيشفع هنا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حيث لا يشعرون فاذا نالتهم السعادة بالخروج من النار وتدعيهم الله بسؤال الرسول فيهم اذ قال رب اغفر وارحم حين امره الله
بذلك الدعاء وما امر بهذا الدعاء الا ليجيبه فاجابه في ذلك فغفر فوق قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا دخلوا
الجنة فيتمون اليه فيها لانه السبب الاكبر وهذا الدعاء يعم كل من هو بهذه المثابة من وقت آدم الى نفخة الصعق لانه ما خص
في دعوته الا من هذه صفته ومن ينبغي ان يرحم ويغفر له وينبغي لكل نايب هنا ان يحضر في نفسه هذه الفرق وكل من له عذر
من الامم في تخلفه عن الحق الذي هو في نفس الامر ان يقول رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فان الله تعالى يضرب لهم فيه في هذه
الشفاعة فلا تغفل يا ولي عن حظك منها ولا تكن ممن غلب ابليس عليه فحجر رحمة الله ان تصيب الا المؤمن ولم يفرق بين من
يأخذها دينا او بطريق الوجوب ممن يثبت وله من عين المنة فهذه شفاعة من الرسول ما لثواب لها ولا في الدنيا يقوم لها

الحق في الآخرة لهم من حيث لا يعلم حتى تدخلوا الجنة فاذا دخلوها رأينا فيهم العلامة التي تعطينا فيهم قبول الشفاعة الدنيا وبعد فينبغي
لكل تال اذا تلا القرآن ان يتدبر ويأخذ كل امر امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبلغه ويقول له او يعمله فليقله في تلاوته لا
يكون حاكيا بل يكون صاحب نية وقصد وابتهال في ذلك وانه مأمور به من الحق ان اراد ان يكون من هذا الحزب النبوي فان الله ختم
النبوة في خلقه واظهرها في بعض خلقه فالنبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها واما الباطنة فلا تزال في الدنيا والآخرة لان الوحي الالهي
والانزال الرباني لا ينقطع اذ كان به حفظ العالم فجميع العالم لهم نصيب من هذا الانزال والوحي فمنه ما ذكر مثل قوله واوحى ربك الى
النحل وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا وقال الهدهد لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المجتهدين ما
قال وما فرض لهم الاصابة في كل ما اجتهدوا فيه وانما فرض لهم الاجر في ذلك اصابوا ام اخطأوا وفصل بين المصيب والمخطئ في الاجر
وهذه نيابة عجيبة رفيعة المقدار لا يعلمها كل واحد واما النيابة الثامنة التي شغفت وتزين الحق من حيث انه تعالى يتجلى لها وهي تتجلى
له فهو ينظر نفسه فيما نظر كالمرءى ينظر نفسها فيه نظر كالعرف ذلك راجع الى ما هو عليه الحق تعالى من الاسماء الالهية فلا يظهر هذه الصورة
الا في مرآة الانسان الكامل الذي هو ظل الرحمن فنصب له عرشا استوى عليه على التقابل من عرشه المنسوب اليه بحكم الاستواء عليه
ومثاله ما وصف الحق به اهل الجنة متكئين على سرر متقابلين اي يقابل بعضهم بعضا الاتكاء الاعتماد بصفة الجبروت والاتكاء للحق عليه
فيما يظهر من الحق وبطن من الانسان الكامل فانه يعلو على سريره والانسان الكامل يتكئ ايضا على ربه فيما يظهر به الانسان من النيابة
حين بطن الحق فيها فينسب المشاهدة وما تشهد الى الشاهد لا الى امر آخر كما ينسب في حضرة الافعال الفعل العائد الى المخلوق والحق
مبطون فيه وينسب الفعل بخرق العادة الى الله تعالى لا الى المخلوق لانه خارج عن قدرة المخلوق فيظهر الحق وان كان لا يظهر الا في خلق
وانما نفى الخلق وجود الحق لان لكل حقيقة تعقل الحق لا تعقل مجردة عن الخلق في طلب الخلق بذاتها فلا بد من معقول حق وخلق لان
تلك الحقيقة الالهية من المحال ان يكون لها تعلق اثري في ذات الحق ومن المحال ان يبقى معطلة الحكم لان الحكم لها ذاتي فلا بد من معقول له
الحق سواء اتصف بالوجود او بالعدم فان ثبوت عينه في العدم قد تكون التهيؤ لقبول الآثار وثبوته في العدم كالبزرة لشجرة الوجود
فهو في العدم بزر وفي الوجود شجر ثبوت العين في الامكان بزر ولولا البزر لم يك ثم نبت ظهوري عن ثبوتي دون امر الهي آخر
حين كث واد والامر على ما ذكرناه فما في العلم الا الشفع وهو نتيجة الجمع لان الحقائق الالهية كثيرة والحقائق على قدرها ايضا فتحققات
الحقائق في العلم وان لم يتصف بالوجود العيني فلولا ثبوت العين ما كان مشهودا ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا فما زال الحكم العين
لله عابدا وما زال الكون للحق بالعين معبودا فلما كساه الحق حلة كونه وقد كان قبل الكون في الكون مفقودا تكونت الاحكام فيه بكونه
فما زال السجاد افقيرا او موجودا ولما ظهر حكم تثنية الامر المعلوم في نفسه لم يصح الا بالمثلية لا بغيرها لانه لو لم يكن مثلا ما صح ان يتأثر ولا قابل
وليس الا الانسان الكامل او مجموع العالم بالانسان فالانسان لا بد منه فليقتصر عليه وحكم الثبوت بين الله والانسان الكامل خلاف
حكم الوجود فبحكم الوجود يكون الانسان هو الذي نفى وجود الحق وليس بحكم الثبوت هذا المقام فان للحق وللخلق معاني الثبوت وليس
معاني الوجود فلما كان الامر في الثبوت على السواء اعطيناه صورة الاعتدال وعدم الميل الى احد الجانبين وهي منزلة رفيعة المنازل العامة
الآثار فاذا ظهر الحق في الصور لم تعم المثلية الاعتدالية فكان الميل بحسب الصورة المتجلي فيها فان كان صورة روحية نسب اليها ما هي عليه
من الحكم الارواح وان كانت صورة جسمية نسب اليها ما هي عليها صور الاجسام الظاهرة من الحكم وهو اتصافه بالاوصاف الطبيعية
من تغير الاحوال في الغضب والرضى والفرح والنزول والهرولة فاذا اثبت الحق عن نفسه امرا ما فانظر فيما اثبته لاي صورة هو فحكم

عليه بحكم ما هو به لتلك الصورة وما ثم الا مثل او عين مثل فهذا حكم هذه النيابة الثامنة قد استوفيناه واما النيابة التاسعة فهي الظهور
في البرزخ المعقول الذي بين المثلين وهو الفصل الذي يكون بين الحق والانسان الكامل فان هذا الفصل اوجب تميز الحق من الخلق
فيظهر من هو الرب ومن هو العبد فمثاله في ضرب المثال الظل الذي في الشخص المبتدع عنه الظل الممدود فالظل القائم به بين الشخص والظل الممدود
المنفصل عنه ذلك هو البرزخ وهو بالشخص القائم الصق فهو به احق فبالحق كان تميز الخلق عنه لا بالخلق تميز الحق عنه لان الخلق متلبس
بنعوت الحق وليس الحق متلبسا بالخلق ولذلك كان ظهور الخلق بالحق ولم يكن ظهور الحق بالخلق لكون الحق لم يزل ظاهرا لنفسه فلم يتصف
بالافتقار في ظهوره الى شيء كما اتصف الخلق بالافتقار في ظهور عينه في عينه الى الحق وبين يدي الخلق هنا الانسان الذي له المثلية لا غير وان
هذا الفصل وقع بين المثلين فللفصل حكم المثلين بلا شك لانه يقابل كل مثل بذاته ولولاه لما تميز المثل عن مثله ومثل ذلك قوله وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه وقوله وهو الذي جعلكم خلفاء الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا باعطاء كمال
الانسانية وهو الصورة بعضهم وهم الذين رفعهم الله والمرفوع عليهم هم الاناسي الحيوانيون ومثلية لكان جعل نفسه لك وكيلا فما هو
حق فيتصرف فيه عنك بحكم الوكالة المطلقة المفوضة الدورية فانت وكالة الحق لا بدان يكون دورية اعطاس من الله يعبده لانه خلقهم
صاحب غفلات وسهوات والغفلة والنسيان احوال تطرأ على هذه النشأة الانسانية والاحوال لها الحكم مطلقا في كل من اتصف بالوجود
لا الحادثي بوجوده امر موجود فاذا اعقل الانسان في حركة ما من حركاته فيتصرف فيها بنفسه فذلك التصرف النفسي عن الحق عن الوكالة
دورية كان كلما اعتزل الحق عن هذه الوكالة بالتصرف النفسي ولو لم يتصرف الا الله لكان الله امرك ان تتخذه وكيلا في سورة المزمل
فهذه فائدة الوكالة الدورية وهي عن امره تعالى عبده وجعلها في التوحيد فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا اشارة
الى التصرف في الجهات وما ذكر فيها الا المشرق وهو الظاهر والمغرب وهو الباطن وبالعين الواحدة التي هي الشمس اذا طلعت لحدث اسم
المشرق واذا غربت احدثت اسم المغرب والانسان ظاهر وباطن لا اله الا هو فاتخذه وكيلا في ظاهرك وباطنك فانه رب المشرق والمغرب
فانظر ما اعجب القرآن وهذه النيابات كلها التي ذكرناها ونذكرها نيابات توحيد لا غير ذلك فان ظهرت انت لم يكن الظاهر الا هو وان
لم يظهر فهو هو اذ الواحد لا ينقسم في نفسه الا بالحكم والنسب وهو تعالى ذو اسماء كثيرة فهو ذو نسب واحكام فاحدية بنا احدية الكثرة
والعين واحدة ولها ينسب الظهور لها في وقت وينسب البطون في وقت ويضاف اليه في حكم ويضاف الثاني وقت فقد تبين لك انه عين
ما قام فيه الحق بين ظاهر وباطن فاذا ظهر من ظهر بطن الاخر وكانت النيابة للظاهر عن الذي بطن وكانت النيابة للذي بطن فيما بطن
فيه عن الذي ظهر فلا يزال الحكم الخلافة والوكالة وهي خلافة ونيابة دائما ابدا دنيا وآخرة فان الحق كل يوم من ايام الانفاس هو في شأن
ما وكلته فيه فانه اذ يتصرف ولك تصرف فيما استخلفك فيه فانت تتصرف عن امر وكيلك وانت خليفة خليفتك كما انه ملك الملك
بالوكالة وهذا عين ما هو الوجود عليه وما بيننا وبين الناس فرق في ذلك الشرف نفس الامر الا انا نعرفه وهم لا يعرفون ذلك لاجل الاغطية
التي على اعين بصائرهم والاكنة والاقفال التي على قلوبهم وفيها واما النيابة العاشرة فهي نيابة توحيد الموتى فانه بالموت ينكشف
الاغطية ويتبين الحق لكل واحد ولكن ذلك الكشف في ذلك الوقت في العموم لا يعطي سعادة الا لمن كان من العامة عالما بذلك فاذا
انكشف الغطاء فرأى ما علم عيانا فهو سعيد واما اصحاب الشهود هنا فهو لهم عين وعند كشف الغطاء تكون تلك العين لهم حقا
فينتقل اهل الكشف من العين الى الحق وينتقل العالم من العلم الى العين وما سوى هذين الشخصين فينتقلون من العمى الى الابصار
فيشهدون الامر بكشف الغطاء العمى عنهم لا عن علم تقدم فلا بد من مزيد لكل طائفة عند الموت ورفع الغطاء ولهذا قال من قال من الصحابة

لو كشف الغطاء فاثبت لك ان ثم غطاء ثم قال ما ازددت يقينا يعني فيما علم اذا عاينه فلا يزيد يقينا في العلم لكن يعطيه كشف
الغطاء امرا لم يكن عنده فيصح قوله ما ازددت يقينا في علمه ان كان ذا علم وفي عينه ان كان ذا عين لانه لا يزيد بكشف الغطاء
امرا لم يكن له اذ لو كان كذلك لكان كشف الغطاء في حق من هذه صفته مخبرا بغير الفائدة ولكن للعيان لطيفة معنى لذا سأل
المعاينة الكليم فما كان الغطاء الا وجوده امر وجودي لا عدمي فهذه النيابة عن الحق للعبد في البرزخ فيقوم حاكما بصورة حق
ونائب في عالم الخيال فيكون له عليه سلطان في هذه الدار الدنيا فيجسد ما شاء من المعاني للناظر وقد نال من هذه السلطنة
حظا قويا اهل السحر الذين قال الله فيهم يخيل اليه الى موسى من سحرهم انها تسعى وليست بساعية في نفس الامر وهي ساعية في نظر
موسى ونظر الحاضرين الا السحرة فانهم يرونها حبالا والعرب لو وردوا لراها كما يراها الساحر بخلاف من له النيابة على عالم الخيال
وفي حضرة كموسى فانه يرى ما يجسده من المعاني حبلا كما جسده ما يريده حبلا ويراه هو معنى انما ذلك للساحر لعدم قوته
وما بين الساحر وبين صاحب هذه النيابة كموسى الا كون يحوجه له نائبا واخذه موسى وكيلا فالقى موسى عصاه عن امر حق وهو
امر موكله فقال له الق عصاك فرآه حية تسعى فخاف واخبر عن السحرة انهم القوا حبالهم وعصيهم لا عن امر الهي بل عن حكم اسماء كانت
عندهم لها في عيون الناظرين خاصية النظر الى ما يريد الساحر اظهاره فله بتلك الاسماء قلب النظر لا قلب المنظور فيه وبالامر الالهي قلب
المنظور فيه فيتبعه النظر فالنظر ما انقلب في حق النائب والفعل بالنظر وفي المنظور فيه لم يكن الا بعد الالقاء فلما خرج عن يد من
القاه تولى الله قلب المنظور في حق النائب وقلب النظر في حق من ليس بنائب ولد علم هذه الاسماء التي سيميا اي علامات على ما ظهر في اعين
الناظرين فالعموم عند كشف الغطاء بالموت وانتقالهم الى البرزخ يكونون هنالك مثل ما هم في الدنيا في اجسامهم سواء الا انهم انتقلوا
من حضرة الى حضرة او من حكم الى حكم والعارفون نواب الحق لهم هذا الحكم في الحيوة الدنيا وانما كانت النيابة ههنا نيابة توحيد لانه لا يظهر
الحكم الا بعد الالقاء وهو ان يخرج الامر من ملك الملقي فيتولاه الله بحكم الوكالة في حق النائب وبحكم الحقيقة في حق الساحر العزة الالهية
فلا يكون حكم في الاسماء الا الله ويبقى لصاحب هذه النيابة في هذه الحضرة التصرفات دائما كما ذكرناه المسمى في العامة كرامات وآيات وخرق
عوائد وهي عند المحققين ليست بخرق عوائد بل هي ايجاد كوائن لانه ما ثم في نفس الامر عود ابدا لانه ما ثم تكرار فما ثم ما يعود وهو قوله في
اصحاب العوائد بل هم في لبس من خلق جديد يعني انهم لا يعرفون انهم في كل لحظة في خلق جديد فما يرونه في اللحظة الاولى ما هو عين
ما تراه في اللحظة الثانية وهم في لبس من ذلك فلا اعادة فلا خرق هكذا يدركه المحققون من اهل الله وليس الامر الا كما ذكرناه فانه
بهذا يكون الافتقار للخلق دائما ابدا ويكون الحق خالقا حافظا على هذا الموجود وجوده دائما بما يوجد فيه من خلق جديد لبقا
فانظر وتدبر بتك فيما قد اتيت به والعلم يدرك ما لا يدرك البصر — فرجال العلم اولى بالعبر — ورجال العين اولى بالنظر
فالذي يوصف بالعقل له قوة تخرجه عن البصر والذي يوصف بالكشف له صورة تسمو على كل الصور فتراه دائما في حاله
ظاهرا من غير الحق فتصرف النائب في هذه الاعتبار بالنيابة كما يريد ويشاء ولكن عن امر وكيله بحمل الوكيل المصالح التي يعرفها الوكيل
في التصريف فان غلط وتصرف عن غفلة بغير امر الوكيل وان الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كما قلناه وريثة ولكن معنى
الحفظ الذي ذكرناه لا يكون الصورة الواقعة عن تصريف الغفلة يبلغ من الدرجة مبلغ الصورة التي تكون عن تصريف الوكيل الذي
صرفه فيه هذا النائب لتتميز المراتب ويعلم الرفيع والارفع واعلم ان هذه المرتبة التي هي هذه النيابة الخاصة لا يكون الا بالموت والموت
على قسمين موت اضطراري وهو المشهود في العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة

ولا يستقدمون والموت الآخر موت اختياري وهو موت في حيوة دنياوية وهو الاجل المقضي في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى
هذا الاجل المقضي معلوم الوقت عند الله مسمى عنده كان حكمه في نفسه حكم الاجل المسمى وهو قوله عز وجل كل يجري الى اجل
مسمى يعني حاله ولا يموت الانسان في حياته الا اذا صحت له هذه النيابة فهو ميت لا ميت كالمقتول في سبيل الله نقله الله الى
البرزخ لا عن موت فالشهيد مقتول لا ميت ولما كان هذا المعني به قد قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس رفع
الله حكم الشهادة فولاه النيابة في البرزخ في حياته الدنيا فموته معنوي وقتله مخالفة نفسه وقد جاء على ما ذكرناه اولا من ذكرنا
هذه النيابات العشرة التي هي امهات واما ما يتضمن كل نيابة من فعل كل ما لا يتسع الانبياء به فكثير لا يحصى ولله الحمد والمنة على ما
اعطى مما يتعلق بهذا الباب بعد التوحيد الذات واعلم انه لما كان في قوة الواحد احدية كل موجود ومعلوم ومعدود ظهر جميع
ما ظهر من العالم من مجموع ومفرد وفي العالم من تقسيم عقلي في المعلومات باحدية يخصه اعطيها احدية الذات الواهبة الوجود
ما وجد والواهبة علم ما علم من المعلومات فالاحدية ظاهرة في الاحاد خفية في المجموع فاحدية الذات في الاحاد والبسائط
واحدية المجموع في المركبات وهي المعبر عنها في الالهيات بلسان الشرع بالاسماء وفي العقول السليمة بالنسب وفي العقول
القاصرة النظر بالصفات وابين ما يظهر فيه حكم الواحد في العدد لانه بالواحد يظهر العدد ويبنى على الترتيب الطبيعي من الاثنين
الى ما لا يتناهى وبزوال الواحد منه يزول والمعلول لولا علته ما ظهرت له عين والعالم لولا الله ما وجد في عينه واعطى سبحانه
اسم الذات لنفسه واسم النفس لما يحمل اسم النفس من التذكير والتأنيث كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب
الله الآية فانث فقال بلى قد جاءتك بكاف مكسورة خطاب المؤنث آياتي فكذبت بها بتاء مفتوحة خطاب المذكر والعين واحدة
فان النفس والعين عند العرب يذكران ويؤنثان وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى ولذلك جاء في الايجاد
الالهي بالقول وهو مذكر والارادة وهي مؤنثة فاوجد العالم عن قول وارادة فظهر عن اسم مذكر ومؤنث فقال انما قولنا
لشيء وشيء انكر النكرات والقول مذكر اذا اردناه والارادة مؤنثة ان نقول له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن القول
والعين واحدة بلا شك فتنور بتوحيد الذات ظهرت المحدثات علوا وسفلا وحسا ومعنى ومركبا ومفردا فسرت الاحدية
في كل شيء فما ثم الا واحد وما ظهر امر الا به ومنه وفيه ففيه من حيث ما النفس من التأنيث دبر من حيث ما النفس من التذكير
والتأنيث ومنه من حيث ما النفس من التذكير فعين واحد فاعله ومفعوله والانفعال بما ظهر في الاعيان من الموجودات
والمعلومات المعقولة وان لم يوجد لها عين ثم جعل التوليد في الحيوانات بل في كل ما يقبل الولادة على ثلاثة اضرب يهب لمن
يشاء اناثا مراعاة لمحل التكوين ويهب لمن يشاء الذكور مراعاة للملقي او يزوجهم ذكرانا واناثا مراعاة للمجموع فان زوجهم اناثا
وذكرانا او ذكرا وانثى فلوجود لجمع المؤذن بما في الاصل من جمع النسب ويجعل من يشاء عقيما لمن لا يقبل الولادة كاسماء التنزيه
فما في الوجود احدية الا احدية الكثرة وليست الا الذات والالوهة لهذا وصف نفسه لانه لذاته هو الله وله الاسماء الحسنى فما ثم
فلهذا قلنا احدية المجموع او احدية الكثرة فان قلت ان الله غني عن العالمين فقلنا هذا لا يقدح له احدية الكثرة فان كونه ذاتا
ما هو كونه غنيا فمعقول الذات خلاف معقول نعتها بالغنى وانت في هذا الاعتراض مثبت لما تريد نفيه فقويت قولي وما اعظم
من هذه النسبة الالهية فما زاد بك امر اخر في هذه المسألة وهو ان الله تعالى وان كان في ذاته غنيا عن العالمين فمعلوم انه
منعوت بالكرم والجود والرحمة فلا بد من مرحوم ومتكرم عليه ولهذا قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب

دعوة الداع اذا دعان فاجاب سبحانه الداعي جودا وكرما ولا شك ان السؤال بالاحوال اتم من السؤال بالقول
والاسرع اجابة للسائل بالحال لانه سائل بذاته وبوجوده على المضطر المحتاج اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر
والممكن في حال عدمه اشد افتقارا الى الله منه في حال وجوده ولهذا الابتجاء للممكن دعوى في حال عدمه كما يصحبه
في حال وجوده فافاضه الوجود عليه في حال عدمه اعظم في الجود والكرم فهو تعالى وان كان غنيا عن العالمين
فذلك تنزيه عن ان يقوم به فقر او يدل عليه دليل على غير نفسه واوجد العالم من جوده وكرمه هذا ولا يشك فيه
عاقل ولا مؤمن وان الجود له نعت نفسي فانه جواد كريم لنفسه فلا بد من وجود العالم وما حكم العلم بكونه يستحيل
علم كونه فلا بد من نسب او صفات على مذهب الصفاتيين او اشياء على مذهب اخرين فلا بد من الكثرة في العين او حكم
فلا بد من احدية الكثرة على كل وجه من كل قابل بنسبة او صفة او اسم فليس انوار الذات تنفي سوى الموجودات وهي
سبحات الوجه لانها عين الدلالات عليه سبحانه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجعل نفس العارف
اذا عرفها العارف دليلا على معرفة الله والنور دليل على نفسه وعلى ما يظهره للعين فنور الموجودات ظهور الموجودات
وظهر موجدها لها فانها علمت الاسماء هو المطلوب لها والطلب يؤذن بالافتقار في حق المحدثات وهو المطلوب فهو الغني
من كونه مطلوبا لها مع افتقارها اليه وصح غناه عنها فعقول عليها فيض لجود وكرم فالسبحات الوجهية انتشرت على
اعيان الممكنات وانعكست فادرك نفسه وانوار الشيء لا تحرقه والممكن في حال عدمه لا يقبل الحرق فلو اتصف بالوجود
احترق وجوده لرجوع الوجود الى من له الوجود فبقيت الممكنات على حقيقة شيئية ثبوتها فظهر بالسبحات الوجهية
كثرة الممكنات في مرآة الحق ادركها الحق في ذاته بنورها ما يستحقه الممكنات من الحقائق التي هي عليها فلذلك ظهور العالم
وبقاؤه فالحكمة في النظر وفي كيفية ما يدركه البصر وما ذا يدرك ومن يدرك والله الموفق فهي الحق عين الخلق ان كنت
ذا عين وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل فان كنت ذا عين وعقل معا لا ترى غير شيء واحد فيه بالفعل فان خيال
الكون اوسع حضرة من العقل والاحساس والبذل والفضل لحضرة الاشكال في الشكل واعتبر تراه تورد الظل
في قبضة الشكل فان قلت كل فهو جزء معين وان قلت جزء قام الكل بالكل فما ثم مثل غيره متحقق بموجده فهو المثل للمثل فعلى به
اجلي اذا ما طمه واشي الى ذاته قاس حين الغل وهنا يظهر لك توحيد الالحاق فان الرائي لما ظهرت اعيان الممكنات
في مرآة ذاته ادركها في نفسه بنوره الحق المرئي بالرائي حيث ادركه في ذاته وهو واحد في الوجود كان الممكنات المرئية معدومة في
هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع ظهورها للرائي كما ذكرناه فمتى هذا الظهور توحيد الحاق الحق الممكن بالواجب في الوجوب
فاوجب للممكن ما هو عليه الواجب لنفسه من النسب والاسماء فله الايجاد على الاطلاق ما على نفسه تعالى وللخيال الايجاد على الاطلاق
ما على نفسه فالخيال موجود لله عز وجل في حضرة الوجود والحق موجود للخيال في حضرة الانفعال المتمثل فالكل بخيل بحكم اجمع
وليس ثم سوى من ليس يمتنع فاعجب لمنفعل في ذات فاعله يكن بها فاعلا والكل قد جمعوا على وجود الذي قلته من عجب وكلهم بالذي
جنابه قطعوا واذا ثبت لخالق الخيال في قوة الايجاد بالحق ما على نفسه فهو على الحقيقة المعبر عنه بالانسان الكامل فانه ما ثم على
الصورة الحقيقية مثله فانه يوجد في نفسه كل معلوم ما على نفسه ويلحق نسبة الموجودات اليه مثل هذه النسبة فيوجد الالحاق توحيد
الخيال مع كونه من الموجودات الحادثة الا ان له هذا الاختصاص الالهي الذي اعطته حقيقته فما قبل شيء من المحدثات صورة الحق

سوى الخيال فاذا تحققت ما قلناه علمت انه في غاية الوصلة وهذا يسمى توحيد الوصلة والاتصال والوصل كيف شئت قال
لم يفرق في هذا التوحيد بين المثلين المكونين مثلين لا غير فيهما كما قال القائل رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلا ثم الامر فكانما
خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر فمن شدة الاتصال يقول هو هو فظهر في موطنين معقولين لولا الموطنان ما عرفت ما حكمت
به من الفرق بين المثلين فما خرج شيء من الموجودات عن التشبيه ولهذا قال ليس كمثله شيء فلم يجاف الصفة ما هي الكاف
زائدة كما ذهب اليه بعض الناس ممن لا معرفة له بالحقائق حذرا من التشبيه فنفى ان يماثل مثل غير مثله فهذا انوار مندرج
بعضها في بعض مثل اندراج النور في المثل في صورة العين وفي الشكل وهو على التحقيق في ذاته مثل اندراج الظل في الظل فهذا
قد ذكرناه ايسيرا مما يحتوي عليه هذا المنزل وفيه من العلوم سوى ما ذكرناه علم منزلة علم الله من الله واين هي من منزلة
غيره من الصفات المنسوبة اليه وكم نراها في الموجودات وفيه علم القرض المنزل واين هو من علم القرض المستنبط من المنزل وفيه
علم الادلة والبراهين العقلية التي تحكم على موجدها بما يستحقه وتصديقه اياها سبحانه فيما حكمت به عليه فان الله ما نصب بعض
الايات الا لاولي الالباب وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم سبحانه من القوة العقلية وجعل نقش العقل للعقل ايه واعطاه
القوة الذاكرة المذكرة التي تذكره ما كان تجلى له من الحق حتى عرفه شهودا او روية ثم ارسل حجاب الطبيعة عليه ثم دعاه الى معرفته
بالدلالات والايات وذكره ان نفسه او لحالة عليه فلينظر فيها وفيه علم الحدود التي توجب للناظر العاقل الوقوف عندها
فللظاهر حد وللباطن حد وللمطلع حد فمن وقف عند حد نفسه فاحرى ان يقف عند حد غيره فهذا الحد قد عم كل ما ذكرناه
وما هو الوجود عليه ولولا الحدود ما تميزت المعلومات ولا كانت معلومات ولذلك لعن الله على لسان رسوله من غير منار
الارض يعني الحدود ولما اجتمع المثلان لانفسهما ولم يتوقفا على تعيين موجدهما يوجب عليهما الاسماء الالهية الحسنى بمائة درجة
جانبة عنهما مائة درك جهنمية على راي من اهل الكشف فنعلم الهذا الاجتماع الذي اوجب لها توجه العالم الاخراوي
برمته وفيه علم اجتماع المثلين في الحكم النفسي والانقلاب متماثلين وفيه علم ما يشترك به الشيء من ليس مثله فهو مثله من ذلك الوجه
الذي اشترك فيه خاصة وينفصل عنه بامور اخر له فيها امثال فما ثم معلوم ما له مثل جملة واحدة فما ثم الا امثال واشباه ولذلك
ضرب الله الامثال ونهى عن ضربنا الامثال له وعلل فقال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فمن علمه الحق ضرب الامثال ضربها على علم
فلا يضرب الامثال الا العلماء بالله الذين تولى الله تعليمهم وليس الا الانبياء والاولياء وهو مقام وراء طور العقل يريد انه لا يستقل
العقل بادراكه من حيث ما هو مفكر فان الذي عند العقل من العقل بادراكه من حيث ما هو مفكر علم التشبيه وضرب الامثال التشبيه
وموضع التشبيه من ضرب المثل دقيق لا يعرفه الا من عرف المشبه والمشبه به والمشبه به غير معروف فالامر الذي يحقق منه ضرب
المثل مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام على كل مؤمن وهو في نفس الامر ممنوع الوصول عند كل ذي عقل سليم وفيه علم التربيع
من حيث الشهود وفيه علم السبب الذي لاجله طلب من المدعي الا الدليل على ما ادعاه وذلك لانه يريد الحكم بما ادعاه والحكم صفة الحق
والمدعي فيبغي الغيب والشهادة بات بعينها ولو لم تدع لا غنى عنها فيه عند الشاهد عنه الدعوى والغيب يحتاج معه الى اقامة
البينة على ما ادعى ويعتريه هنا امر عظيم وهو المعترف بامر يوجب الحد واعترافه على نفسه دعوى ولا يطالب ببرهان بل يمضي
فيه الحدود فقد خرج هذا المدعي بدعواه عن ميزان ما يطلبه الدعوى بحقيقتها واما الحكم من المعترف بما ادعاه وان كان كاذبا
على نفسه في دعواه فانه قد يحكم فيك ان يقيم عليه الحق الذي يتضمنه ما اعترف به وهنا دقائق تخفى عن افهام اكثر العارفين فان

فان المعترف قد يكذب في اعترافه ليدفع بذلك في زعمه ما اعظم عنده على الالم الذي يحصل له من الاعتراف اذا انبثت
عليه حدوده وذلك لجهله بما يؤول اليه امره عند الله في ذلك وجهله بالنفقة عليه من الحق والله يقول انا لا نضيع
منك شيئا افتدى من نفسك بالحقوق وان عظمت فحق الله احق ويليه حق نفسك وما خرج عن هذين الحقين فهين
الخطب وفيه علم من اتخذ الله دليلا في اي موطن يتخذه وما دعواه التي توجب له ذلك وفيه علم الاداب الالهية ومعرفة
المواطن التي ينبغي ان يستعمل فيها واكثر ما يظهر ذلك في باب الايمان بالله وفيه علم المواخاة بين الفضل الالهي والرحمة
وهل بين الالام والرحمة مواخاة ام لا من باب دفع الم كبير بالم دونه وفيه علم الامر الذي يكرهه الطبع ويحمده الحق وربما
يغلب من ذلك ومن يجني ثمرة ذلك الكره ومرارة تلك القطاعة ذوقا وفيه علم تصريف الحكمة الالهية في النوع الانساني
خاصة دون سائر المخلوقات وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه العاقل اذا راى في الوجود ما يقضي له العقل بالوثوق عنده
بالعدو لعماني الاخذ به من مذام الاخلاق وفيه علم ما يعلمه الانسان في زعمه وهو في نفس الامر على خلاف ذلك كيف
يعلمه الله هل يعلمه كما هو عليه في نفسه او كما هو في علم هذا العالم في زعمه وهي مسئلة صعبة في الشرع واما في العقل
فهي هينة الخطب وفيه علم ما يعطيه العالم من هو دونه وتربية الشيخ للتلميذ الالهي وفيه علم ما ينبغي ان يكون في المعلوم
ضدان من جميع الوجوه جملة واحدة من غير ان يكون بينهما مثلية بوجه ما وفيه علم ما ينتجه مواخاة الصفات المثلية
الالهية في الكون وفيه علم الري المحسوس والمعنوي وما يقع فيه الاشتراك وما لا يقع فيه الاشتراك من ذلك وفيه
علم نسبة الكلام الى كل صنف صنف من المخلوقات كلها وفيه علم الغرائب وهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي
ام لا وفيه علم التصرف في الخلا وهل يصح تصرف في الملا ام لا وهل في العالم خلا او كله ملا وحكمه وجود الاجسام مختلفة
فيما يقبل الخرق منها بنفوذه وما لا يقبل الخرق الا بشقه وما شق منها وما لم ينشق وما لطف منها وما كثف ورقة الالطف على
الاكثف حتى يزيله ويخرقه وفيه علم حكمة التحية في العالم دنيا واخرة وفيه علم هل النصر ام للمبصر ام لا وفيه علم ما
يحفظ به الخرق بين الشيئين حتى يلتئما وفيه علم الفاعل والمنفعل خاصة لا الانفعال وفيه علم الاستعدادات التي يقبل بها
العلم ممن لا يقبله واذا راى الشيخ ذلك هل يبقى على تعليمه وتربيته ام يقصر في ذلك او يتركه راسا فمن الناس من يرى
ان يتركه او يقصر في امره حتى يترك التلميذ من نفسه ومنهم من يقول ان الشيخ يبذل المجهود في تعليم من يعلم منه
انه لا يقبل وما عليه الا ذلك فيوفي حق ما يجب عليه ولا يلزمه الا ذلك فانه ليس يضيع زمانا في ذلك وهذا هو الحق عند
الاكابر ومعامله الحق بما تقتضيه الربوبية وقد جاء في الشرع المطهر لا زيدن على السبعين واما التبري منه بعد البيان
فلا ينافي التعليم والارشاد وان لم يقبل فامر وان يتبرا منه في قلبه وفي الدعاء فلا يتبرا مما بعث به فله ان يقول ويعلم
ما يلزمه الاهتداء ورايتا جماعة من اهل الله على خلاف هذا وهو غلط عظيم وفيه علم مباينة هذا الهوية عن هذا التميز وكم مرتبة
لها في العلم الالهي وفيه علم ما يذهب الفقر من النكاح وبه كان يقول ابو العباس السبتي صاحب الصدقة بمراكش رايته وعاشرته
قرابة وجاء انسان يشكو الفقر فقال تزوج فشكا اليه الفقر فقال تزوج اخرى فتزوج اثنتين فشكا اليه الفقر فقال ثلث فثلث
فشكا الفقر فقال ربع فتربع فقال الشيخ قد كملوا فاستغنى ووسع الله في رزقه ولم يكن في نسايه الا اللاتي احداهن من عندها شي
من الدنيا فاغناه الله وفيه علم الاسترقاق الكوني والتخلص منه وما الذي يبقى في تخليص الانسان من رق الاشياء له وهل يوازي

تلك المعاني حرية العبد ام لا وفيه علم مقامات رجال الله وفيه علم ما يجتمع فيه خلق الله وفيه علم الاثار العلوية وفيه علم الكون والفساد وفيه
علم الحيوان وفيه علم الاستجلاب والاستنزال وفيه علم ما يحتاج اليه النواب وفيه علم احكام المكلفين وبماذا يتعلق التكليف وفيه علم نفع
المحتاج من العالم في حق هذا العالم به مع وجود المحتاج في العالم وفيه علم الحاق الاجنبي بالرحم وفيه علم من لم ير غير نفسه في شهوده ما حكمه في
الشرع معاملة نفسه وفيه علم الاختيار والجبر وفيه علم ما يعطيك العلم بكل شي وهو العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحدى والستين وثلثمائة في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير

لو كان في الكون غير الله ما وجدا
ما كان من فاعل فيه ومنفعل لكنه واحد في الكون منفرد بالاختراع وبالتبديل للازل وليس يرجع تكوين الى عدم ولا انتقال
في العين عن مثل فانظر الى دولة في طيها امل وانظر الى امل يسير عن مهل وارتقي به فلكا من فوقه فلك من الهلال على قصد الى زحل
انا لهامك من سدرة بلغت نهاية الامر في ستر من الكلل ولا تناديهما نادت برفق يا سيد الامر يا غاية العلل الا اذا اعطت معاملة
فقرا يقوم بركبان العلا اعلم ايدك الله بروح منه ان الله عز وجل يقول لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على جهة التشريف و
الاختصاص لادم عليه السلام استكبرت في نظرك وكذلك كان وانه اخبر عنه انه استكبر وقال تعالى عز وجل في كتابه العزيز ان ابليس قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقال ااسجد لمن خلقت طينا فهذا معنى قولنا في نظرك ام كنت من العالين
في نفس الامر اي انك في نفس الامر خير منه فهنا ظهر جهل ابليس وقد يريد بالعالين الملائكة المهيمة في جلال الله
الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود وهم ارواح ما هم ملايكة فان الملائكة هي الرسل من هذه الارواح كجبريل عليه السلام وامثاله فان الالوك
هي الرسالة في لسان العرب والملائكة هم الرسل من هذه الارواح خاصة فما بقي ملك الا سجد لانهم الذين قال لهم الله اسجدوا
لادم ولم يدخل الارواح المهيمة فيمن خوطب بالسجود فان الله ما ذكر انه خاطب الا الملائكة ولهذا قال فسجد الملائكة كلهم اجمعون
ونصب ابليس على استثناء المنقطع لا المتصل وهذه الارواح المهيمة في جلال الله لا تعلم ان الله خلق آدم ولا شيئا لشغلهم بالله
يقول الله لابليس ام كنت من العالين اي من هولاء الذين ذكرناهم فلم يومر بالسجود والسجود التطاطي في اللسان لان ادم
خلق من تراب وهو اسفل الاركان لا اسفل منه ومن هنا يعرف شرف نقطة الدائرة على محيطها فان النقطة اصل وجود المحيط
فالعالون ما امروا بالسجود لانهم ما جرى لهم ذكر في تعريف الله ايانا ولولا ما ذكر الله ابليس لاباءه ما عرفنا انه امر بالسجود
فما اضاف آدم الى يديه الا على جهة التشريف على غيره والتنويه ليعلم منزلته عند الله ثم زاد في تشريفه بخلقه باليدين قوله
معرفا الاناسي الحيوانيين بكمال الاناسي الكاملين اولم يروا والضمير في يروا يعود على الاناسي الحيوانيين خلقنا لهم اي من اجلهم
فالضمير في لهم يعود على الناس الكمل المقصودين من العالم بالخطاب الالهي مما عملت ايدينا فاضاف عمل الخلق الى الايدي الالهية
وهم الاسماء الالهية بالنون من ايدينا انعاما فهم لها مالكون انعاما وذلك لتمام التشريف الذي شرف به آدم عليه السلام في اضافة
خلقه الى يديه انعاما وهي من انعامه عليهم فهم لها مالكون فملكوها بتمليك الله بخلاف الانسان الحيوان فانه يملكها عند
نفسه بنفسه غافلا عن انعام الله عليه بذلك فيتصرف في المخلوقات الانسان الحيوان بحكم التبعية ويتصرف الانسان الكامل فيها
بحكم التخليف الالهي فتصرف فيها بيد الله وبمال الله الذي اتاه كما قال تعالى امرا في حق المماليك واتوهم من مال الله الذي اتاكم وكل علو في
العالم مضاف خلقه الى اليد الالهية لانه قال مما عملت ايدينا بجميع فكل يد خالقة في العالم فهي يد بيد ملك وتصريف فالخلق كله لله
الا له الخلق والامر وقد ورد في شجرة طوبى ان الله غرسها بيده وخلق جنة عدن بيده وهي دار المقامة وفيها البدو جعلها وحدها

وما بابها الا في حق آدم عليه السلم وهو الانسان الكامل ولا شك ان التثنية برزخ بين الجمع والافراد بل هي اول الجمع والتثنية تقابل
الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال لان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع لا ينظر الى المفرد الا بها فالانسان الكامل ظهر كمال الصورة
فهو قلب لجسم العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله وهو البيت المعمور بالحق لما وسعه بقوله تعالى وفي الحديث المروي ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فكانت مرتبة الانسان الكامل من حيث هو قلب بين الله والعالم وسماه بالقلب لتقلبه
في كل صورة كل يوم هو في شان وتصريفه واتساعه في التقليب والتصريف ولذلك كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه
تعالى بانه كل يوم هو في شان واليوم هنا الزمن الفرد في كل شيء فهو في شئون وليست التصريفات والتقلبات كلها في العالم سوى
هذه الشئون التي للحق فيها ولم يرد نص عن الله ولا عن رسوله في مخلوق انه اعطى كن سوى الانسان خاصة وظهر ذلك في وقت في
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال كن ابا ذر فكان ابا ذر وورد الخبر في اهل الجنة ان الملك يأتي اليهم فيقول لهم بعد ان
يستأذن في الدخول عليهم فاذا دخل ناولهم كتابا من عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان يخاطبه من
الحي القيوم الذي لا يموت الى الحي القيوم الذي لا يموت اما بعد فاني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك تقول للشيء كن فيكون فقال
صلى الله عليه وسلم فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون فجاء بشيء وهو من انكر النكرات فعم وغاية الطبيعة تكوين الاجسام
وما يحمله مما لا يخلو عنه ويطلبه بالطبع ولا شك ان الاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوين الارواح الجزئية في
النشأة الطبيعية والارواح جزء من العالم فلا يعم فما اعطي العموم الا الانسان الكامل حامل السر الالهي وكل ما سوى الله جزء من كل
الانسان فاعقل ان كنت تعقل وانظر في كل ما سوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود
وما جعل لواحد منهم امرا في العالم ولا نهيا ولا خلافة ولا تكوينا عاما وجعل ذلك للانسان الكامل فمن اراد ان يعرف كماله فلينظر في نفسه
في امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان صح له ذلك فهو على بينة من ربه في كماله عنده [illegible]
منه اي من نفسه وهو ما ذكرنا فان امر او نهى او شرع في التكوين بواسطة خارجة من خوارجه فلم يقع شيء من ذلك او وقع في شيء دون
شيء ولم يعم مع عموم ذلك بترك الواسطة فقد كمل ولا يقدح في كماله ما لم يقع في الوجود عن امره بالواسطة فان الصورة الالهية
بهذا ظهرت في الوجود فانه امر تعالى عباده على السنة رسله عليهم السلم وفي كتبه فمنهم من اطاع ومنهم من عصى وبارتفاع الوسائط
لا يبقى الا الطاعة خاصة لا يصح ولا يمكن اباء فان قيل صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة وقد قررنا قبل ولهذا اذا اجتمع
الانسان في نفسه حتى صار شيئا واحدا نفذت همته فيما يريد وهذا ذوق اجمع عليه اهل الله قاطبة فان يد الله مع الجماعة فانه
بالمجموع ظهر العالم والاعيان ليست الا هو انظر في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثم قال ولا ادنى من ذلك وهو ما دون
الثلاثة ولا اكثر وهو ما فوق الثلاثة الى ما لا يتناهى من العدد الا هو معهم اينما كانوا وجودا وعدما حيث ما فرضوا فهو سبحانه
ثان للواحد فان المعية لا يصح للواحد من نفسه لانها تقتضي الصحبة واقلها اثنان وهو ثالث للاثنين ورابع للثلاثة وخامس للاربعة
بالغا ما بلغ واذا اضيفت المعية للخلق وهو الحق فمعية الثاني الى اثنين ومعية الثالث للاثنين ثالث ثلاثة ومعية الرابع للثلاثة رابع اربعة بالغا
ما بلغ لا يعين ما هو معه في المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس كمثله شيء فليس بثالث ثلاثة وخامس خمسة فافهم فقد بين الحق
من الخلق من وجه وقد ظهر بصورته ايضا من وجه واعلم ان الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة بالقوتين المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ
فالمراد من ظل النفس وبقوتها هو الذي تنزلت به عن العقل في درجة النورية والاضاءة وما استتر من ظل النفس من طبيعته كان استعداد هذا الظل [illegible]

الهيولى

الهيولى والطبيعة الجاعل الكل مظلما ولهذا سموه بالبحر السوداء لهذه الظلمة الطبيعية وسموا النفس الزمردة الخضراء لما تنزلت به عن العقل في النورية الجسم
الكل ظهر صورة عالم الاجسام واشكاله فكان ذلك الجسم الكل كالاعضاء فلما استعد الجسم لما استعد به توجهت عليه النفس بالنشأة فانتشرت الحياة
في جميع اعضائه كلها فتلك ارواح عالم الاجساد العلوي والسفلي من فلك وعنصر ثم استحال بعضه الى بعض لتاثير حكم الحركة الزمانية التي سميناها
الاسم الدهر في الافلاك فظهرت للعين صور المولدات الفلكية كالكواكب والجنات ومن فيها وما فيها والعنصرية من معدن ونبات وحيوان
وصور غريبة واشكال عجيبة في عين وجودية فما خرج شيء من العدم الا الصور والاعراض من تركيب وتحليل والجوهر ثابت العين قابل لهذه الصور كلها
دنيا واخرة واذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ان المعنى المراد من ذلك التقدير والايجاد فالتدبير التقدير والتفصيل
الايجاد من فصلت الشيء عن الشيء اذا قطعته منه وفصلت بينه وبينه حتى تميز فان كان الفصل عن تقدير فهو على صورة وشكل وان كان عن غير تقدير
فقد لا يكون على صورة وان اشبه في امر ما فقد يفارقه في امر آخر كالبياض والسواد فانهما في اللونية وان كانا ضدين وكالموت والحركة فيشتركان
في العرضية وان كانا مختلفين قال الشاعر ولانت تفري ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم لا يفري كالاسكاف وامثاله من صانع وخياط وحذاء
وامثال ذلك يريد ان يقطع من جلد نعلا فيقدره على الجلد فاذا اخذ مقداره من الجلد قطع من الجلد ذلك المقدار وفصله والنعل [illegible]
الله على مثال الاشخاص ولما اراد فصلها مد ما قطر [illegible] اتماما على صورة من هي له حذو النعل بالنعل فلما خلق الله تعالى اليد دون الانسان
اي دون مجموع جسده صورته على صورة العالم كله فاني العالم جزء الا وهو على صورة الانسان واذ يريد بالعالم كل ما سوى الله فنفصله عن اصله [illegible]
وهو عين الامر المدبر فجاء به تعالى على هذا [illegible] حضرة الاسماء الالهية فظهرت فيه ظهور الصورة في المرآة للرائي ثم فصله عن حضرة الاسماء
الالهية بعد ما حصلت فيه فرقا ما فظهرت في وجوده باطنه فظاهر الانسان خلق وباطنه حق وهذا هو الانسان الكامل المطلوب وما عدا هذا فهو
الحيوان ورتبة الانسان الحيواني من الانسان الكامل رتبة خلق النسناس من الانسان الحيوان هذا جملة الامر في خلق الانسان الكامل من غير
تفصيل واما تفصيل خلقه فاعلم ان الله لما خلق الاركان الاربعة دون الفلك وقد ادارها على شكل الفلك والكل اشكال في الجسم الكل فاول
فلكية ظهر اثرها فيما يليها من الاركان وهو النار فاثر فيها اشتعالا بما في الهواء من الرطوبة فكان ذلك الاشتعال عن اللهب من النار والهواء وهو المارج
اي المختلط ومنه سمي المرج مرجا لانه يجري على اختلاط من الازهار والنبات ومنه قوم الناس في مرج اي قد اختلط مرج اي اختلاط فقد اختلط وبذلك
النعت [illegible] ثم افاضت الكواكب النيرة بامر الله وعادته فانه اوحى في كل سماء امرها فطرحت شعاعاتها على الاركان والاركان مطارح الشعاعات
الاركان بالانوار واشرقت واضاءت فاثرت وولدت فيها المعدن والنبات والحيوان وهي على الحقيقة التي اثرت في نفسها [illegible]
لعين السموات انما اوجدها الله من الاركان ثم اثرت في الاركان بحركاتها وطرح شعاعات كواكبها ما تولد فيها من المولدات فيما [illegible]
ردت اليها فاثر فيها سواها وجعل ذلك من اشراط الساعة فانه من اشراط الساعة ان تلد المراة بعلها فولدت الاركان الفلك ثم نكحها الفلك [illegible]
فيها ما ولدت فهو ابنها وزوجها ولم يظهر في الاركان صورة الانسان الذي هو المطلوب من وجود العالم فاخذ التراب [illegible] وخلطه بالماء فصيره
طينا بيده تعالى كما يليق بجلاله اذ ليس كمثله شيء وتركه مدة يختمر بما يمر عليه من الهواء الحار الذي يتخلل اجزاءه الطينية فتختمر وتغيرت رائحته فكان حمأ مسنونا
متغير الريح ومن اراد ان يرى صدق ذلك ان كان في زمانه خليل فليمر [illegible] من جلد ذراعه [illegible]
رائحة الحمأة وهي اصل الذي يخلق الجسم منها قال الله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار ومن حمأ مسنون فلما ظهرت فخارة الانسان [illegible]
ركن النار اياها وانتفت اجزاؤه ورقيت وصليت فقبلت بالماء الذي هو عنصر الحياة فاعطاه الماء من رطوبته والاحق بذلك من [illegible]
ما لا [illegible] قبل الحياة وامده الركن الهوائي بما فيه من الرطوبة والحرارة ليقابل بحرارته برد الماء فاستقر فتوفرت الرطوبة عليه فاحال جوهر طينيته [illegible]

ودم وعضلات وعروق واعصاب وعظام وهذه كلها امزجة مختلفة الاختلاف آثار طبيعة العناصر واستعدادات اجزاء هذه النشأة ولذلك اختلف
اعيان هذه النشآت الحيوانية فاختلفت اسمائها بالتميز كل عين من غيره وجعل غذاء هذه النشأة مما خلقت منه والغذاء سبب في وجود النبات هو
نعبر عن نموه وظهور الزيادة فيه يقول والله انبتكم من الارض نباتا ومعناه فنبتم نباتا فان مصدر انبت انما هو انبات فاضاف النبات الى الحق
الذي هو يقول جعل غذاكم منها اى ما نبته فتنبتون باى تنمو اجسامكم وتزيد فلما كملت نشأته الجسمية النباتية الحيوانية وظهر فيها جميع قوى الحيوان اعطاه
الفكر وقوة النفس العملية واعطاه ذلك من قوة النفس العملية من الاسم الالهي المدبر فان الحيوان جميع يعمل الصنايع ويعمل ليس عن تدبير ولا روية
بل هو مفطور على العلم بما يصدر عنه لا يعرف من اين حصل له ذلك الاتقان والاحكام كالعنكبوت والنحل والزنابير بخلاف الانسان فانه يعلم
انما استنبط امر من الامور الا عن فكره وروية وتدبير فيعرف من اين صدر عنه هذا الامر وساير الحيوان يعلم الامر ولا يعلم من اين صدر وبهذا القدر
سمي انسانا لا غير وهو حد تشترك فيها جميع الناس لا الانسان الكامل فانه زاد على الانسان الحيوان في الدنيا بتصريف الاسماء الالهية التي اخذ قواها
لما حذاه الحق عليها حين حذاه على العالم فجعل الانسان الكامل خليفة عن الانسان الكل الذي هو ظل الله في خلقه من خلقه فهو ذلك
هو خليفة ولذلك هم خلفاء عن مستخلف واحد ثم ظلال الانوار الالهية التي تقابل الانسان الاصلي ذلك وتلك انوار التجلي المختلف عليه من
كل جانب فيظهر له ظلالات متعددة على قدر اعداد التجلي فلكل تجل نور فيحيط ظلامه بصورة الانسان في الوجود العنصري فيكون ذلك الظل خليفة
فيوجد منه الخلفاء خاصة واما الانسان الحيوان فليس في ان اصله جملة واحدة وانما حكمه حكم ساير الحيوان الا انه يتميز عن غيره من الحيوان بالفصول
المقومة لكل واحد من الحيوان فان الفرس ما هو الحمار من حيث فصله المقوم له ولا البغل ولا الطاير ولا السبع ولا الدودة فالانسان الحيوان من جملة الحشرات
فاذا الكل فهو الخليفة وجمعنا المعاني وافترقنا المعاني ثم ان الله اعطاه حكم الخلافة واسم الخليفة وفيهما لفظان مؤنثان لظهور التكوين عنهما فان الانوثة
محل التكوين فهو في الاسم تنبيه ولم يقل فيه نايب وان كان المعنى عينه ولكن قال اني جاعل في الارض خليفة وقال الانسان ولا داعيا انما ذكره ربه
بالرجال لو انا فرقنا بين الانسان الحيوان والانسان الكامل الخليفة لقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك
في كل النشأة الانسانية العنصرية الطبيعية ثم قال له بعد ذلك في اي صورة ما شاء ركبك ان شاء في صورة الكمال فيجعله خليفة او في غير ذلك
او في صورة الحيوان فيكون من جملة الحيوان بفصله المقوم له ثلثة اذ لا يكون الا من يطلق عليه اسم الانسان ولم يذكر في غير نشأة الانسان فقط
التسوية والتعديل وان كان قد جاء الذي خلق فسوى فقد بين بخلق الانسان لان التسوية والتعديل لا يكونان معا الا للانسان لانه سوى على
صورة العالم وعدله عليه فلم يكن ذلك لغيره من المخلوقين من العناصر ثم قال بعد التسوية والتعديل كن وهو نفس الامر فظهر الانسان الكامل
عن التسوية والتعديل ونفخ الروح وقوله كن وهو قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فساوى الكامل وهو يدعي عليه السلام
بالكامل وهو آدم خليفة بخليفة وغير الخلفاء انما هو سواه ونفخ فيه من روحه وقال فيها انه قال له كن الا في الآية الجامعة في قوله انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان يقول له كن فاجعل بالك لما نبهتك عليه فقصر عن مرتبة الكمال التي اعطاها الله للخلفاء من الناس ولما قسم الله الفلك
الاطلس الذي هو فلك البروج وهو قوله والسماء ذات البروج على اثني عشر قسما واوحى الله تعالى في سماء البروج امرها فلكل برج فيها امر يتعين
من غيره من البروج وجعل الله لهذه البروج اثرا من امر الله الموحى فيها فيما دون هذه السماء من عالم التركيب والانسان من حيث جسمه وطبيعته
من عالم التركيب وهو زبدة محض الطبيعة التي ظهرت بتحريك الافلاك فهو الحمأة التي لبنها في اللبن الطف منها هو زبدة اللبن اذا خرج منه فهي الطف
مثل المخاد فهو فيها فانه متميز عنه بالقوة وهو منه فان الانسان ما خرج من العالم وان كان زبدة مخض العالم اذ لو انفصل عنه ما بقي العالم ايضا دائما
شيئا مثل اللبن اذا خرج عنه الزبد استحال ونقل بينه وذا الخير الذي كان المطلوب منه ومن اجل تلك الزبدة كان يستعمل اللبن ويعظم قدره

فلما انقضى

فلما انقضى انقضت بكون لهذه البروج اثر في العالم الذي تحت حوط سماء هذه البروج جعل الله في نشأة هذا الانسان اثني عشر قابلا يقبل هذه الآثار
فيظهر الانسان الكامل بها وليس ذلك للانسان الحيوان وان كان اتم في قبول هذه الآثار من ساير الحيوان ولكنه ناقص بالنظر الى قبول الانسان الكامل
من الاخذ منه لصورتها بالتلبس حين حيث ظهر لصورتها بحضرة الاسماء الالهية وبصحة الكمال لهذه النشأة وجهة المجاورة على ثلث مراتب منها مرتبة الاتفاق
وهي في الانسان بما هو يحصل حقايق العالم وهي في الكامل كذلك وبالخصوص من الاسماء الالهية حين تخلقت عليه بحكم المطابقة للجزء الالهي الاصلي
وتكوينها ظلالا ولا نعني الصور من الظلالين هو عينه والمرتبة الثانية من المجاورة مرتبة التشبيه الرابطة من الامرين وهي الادوات التي بها يظهر عن الانسان
منه فيشترك الانسان الحيوان مع الكامل في الادوات الصناعية التي بها يتوصل الى مصنوع ما مما يعمل بالايدي ويزيد الكامل عليه الفضل بالهمة فلا
همة وهي له بمنزلة الارادة الالهية اذ توجهت على ايجاد شيء فمن المحال الا يكون ذلك الشيء المراد والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق فيفني عن نفسه بهذا الاتصال
فيظهر الحق حين يكون سمعه وبصره وهذا المسمى علم الذوق فانه لا يكون الحق شيئا من هذه الادوات حين يحترق بوجوده فيكون هو لا هي وقد ذقنا
ذلك ووجدت الحق حتى في ذكري الله بالله فكان هو لم اكن انا فاحسست بالحرف في لساني وتأملت لذلك الحرقة اما الحس حيوانيا الذي
حتى قام بالعضو فكنت ذاكرا الله بالله في تلك الحالة ست ساعات او نحوها ثم انبت الله لساني حين فذكرته بالعضو بعد ذلك وهكذا لجميع القوى
لا يكون الحق شيئا منها حتى يحترق تلك القوة بوجوده فيكون هو لا قوة كانت وهو قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ومن لم يشاهد الحق في
قوله ويحتره ولا فلا ذوق له وانما ذلك توهم منه وهذا معنى قوله في الحجب الالهية لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه اى قوة الالهية الحق احرقها
من عبد حتى يحصل له العلم من طريق الذوق برفع الحجاب الذي بين الانسان من حيث تلك القوة وبين الحق فيجري سبوحا الوجه فيسد بنفسه حال تلك
القوة فان كان سمعا كان الحق سمعه في هذا الحال وان كان بصره فكذلك وان كان لسانه فكذلك وان الى هذا المعنى الذي ذكر الله بالله يحترق وحي
فحكم محقق فاني مرحبا للواردات طعته لحكي عليه الحق يصدق وكذلك قال الحق في الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره فجعل كينونته سمع عبده ثم نعت
بوصف خاص وهذا عظم اتصال يكون من الله بالعبد حيث يزول عن قواه ويقوم بكينونته في العبد مقام ما ازاله على ما يليق بجلاله من غير تشبيه
ولا تكييف ولا حصر ولا احاطة ولا حلول ولا بد ليبرئوا الامر على ما قلناه وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية يعني الجماعة
التي كنا فيها يعني اهل الله المنعوتين بهذه الطريقة من عباد الله الذين قاموا ابتغاء الخيرات وحدوا وصوا عليها واقبلوا الى الله بها والله يؤتينا بنعمة
في الاعتقاد والقول واهل الشرف الرحمة الاشتراك من الاثني عشر المثلين اللغويين لا يلزم من وصف كل واحد منهما بالمثلية لصاحبه
المقابل له الاشتراك في صفات النفس لان المثلية لغوية وعقلية فالعقلية هي التي يشترك بها في صفات النفس واللغوية بادنى شبه امر يكون مثاله
في ذلك الامر فيكون للمثل حكم مثله من حيث ما هو مثله فيه وقابله وما ثم بين العبد الانسان الكامل والحق في ليس كمثله شيء الا في قبول جميع الاسماء
الالهية التي بامدنا وبها صحت خلافته وفضل على الملائكة في الخليفة انه لم يظهر فيمن هو خليفة عليه احكام من استخلفه وصورة التصرف فيه
والحق ما هو خليفة ولكن الخليفة قد استخلفت من استخلفه في ماله وجميع احوال المال التحدث وكيلا فهو فيما استخلفه الحق فيه من التصرف في
المستخلف عليه بتصرف الاستخلاف وكيله فهو المستخلف المستخلف فاستخلاف العبد ربه انما اتخذه وكيلا فمطابقته وكالة نصفه ضده
واستخلاف الرب عبده خلافه فقيده بحسب ما تعطيه ذاته ونشأته يقول النبي صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل كما سأل انت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل فيسماه خليفة والله تعالى قد اقسم بكل معلوم من موجود ومعدوم فقال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فقسم
بنفسه وبجميع المعلومات فهل للانسان ان يقسم بما اقسم الحق تعالى به اومحجور عليه والمقسم به هل يقسم بالاسم مضافا ومفردا فالمفرد منه
لا فضل كذا والمضاف مثل قول عايشة رضي الله عنها في قسمها ورب محمد ورب ابراهيم فدخل المضاف في المضاف اليه في الذكر بالقسم

ثم ان هذا الحد بتقسيم الانسان الكامل بكل معلوم سوا ذكر الاسم ولم يذكر وهو بعض تاويلات وجوه قسم الله بالاشياء في مثل قوله تعالى
والشمس والضحى والليل والتين يريد ورب الشمس ورب الضحى فما اقسم الا بنفسه فلا اقسم الا بالله وما عدى ذلك من الاقسام
فهو ساقط ما يعتقد به يمين في القسم عليه لهذا قال تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم واللغو الساقط فمعناه لا يواخذكم الله بما
الغي سقط الكفارة فيها اذا حنثتم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان فكما سقط القلب عند اليمين سقطت الكفارة اذا وقع الحنث
والاختلاف بين العلماء ان الكفارة في الايمان المذكورة في القرآن انما في اليمين بالله لا بغيره مجازا بالايمان بالاضافة والالف واللام وقد صح
عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن اليمين بغير الله فالحالف ينبغي له ان يكون مع ارادة من يحلف به فيما يستحلفه فيه فان الله يقول والله
غالب على امره والصورة وقد يكون الامر في اللسان والشان فقوله ان الله خلق آدم على صورته اي على امره وشانه فان الله غالب على امره اي على من ظهر
بصورته اي بامره فان له حكم العزل فيهم بقا انشائه فيدل ذلك على انه ما اراد بالصورة النشاة وانما اراد الامر والحكم بالسلام لايدل لكن
سائر العالم مراد الله في الاشيا وهذا الامر يحمله على الاختصاص من اثار الجزا خاصة وهي برح ... فطابق الامر قوله صلى الله عليه وسلم
ان الرب كان في عما بالمد والقصر وهو السحاب الرقيق ما فوقه هوا وما تحته هوا فنفى عن هذا العما احاطة الجهات به وما تعرض لنفي الهوا والامر انه
نفيت نسبة العما اليه بالاولى من نسبة الهوا فنفى الاحاطة الجهاتية عن هذا العما لانه من نفس المجموع وقد بيناه في النفس الرحماني حديث العما والجزا
بين الماء والتراب لانها بين النور والسرطان كادم بين الماء والطين ولهذا كان حكم الهوا اعم من حكم سائر الاركان لانه يتخلل كل شي ودونه
كل شي سلطانات فيزلزل الارض ويموج الماء ويحركه ويبقي النار وبه حياة كل نفس متنفس وله الانتاج في الاشجار وهو الرياح اللواقح فهذا
الاثر الثاني من الاقسام الاثني عشر واما الاثر الثالث وهو ما يظهر في العالم مما يمكن ان يستغنى عنه وانما ظهر مع الاستغناء عنه ليظهر به قوة
الاثنين ليلا يقال انما في الوجود الا الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فيعلم ان الله غني عن العالمين مع وجود العالمين والاستغنا
عن معقول فما في العالم هذا الامر الذي يمكن ان يستغنى عنه مع وجوده لبيان غنى الحق عن العالم فما جعل الله في العالم عبثا في عموم وجوده
مع وجوده مع الاستغنا عنه هذا العالم وهو نافع وله نظم خاص يشبه نظم ما لا يستغنى عنه مثل وجود الولد عن النكاح وهو مستغنى
عنه دليلنا نكاح اهل الجنة في الجنة ونكاح العقيم واما الاثر الرابع فكقوله صلى الله عليه وسلم لا يقوم الساعة على وجه الارض من يقول الله
الله فاتى مرتين ولم يكتف بواحدة واثبت بذلك انه ذكر على الانفراد ولم ينعته بشي وسكن الها من الاسم وهو تفسير لقوله تعالى اذكروا
الله ذكرا كثيرا وهو بتكرار هذا الاسم وقوله ولذكر الله اكبر ولم يذكر الا الاسم خاصة وهو مامور من الله ان يبين للناس ما نزل
اليهم فلولا ان قول الانسان الله الله لحفظ العالم الذي يكون فيه هذا الذكر لم يقرن بزواله زوال الكون الذي ذلك هو الصدر ... هذا
الاسم كان ذكرنا وذكر شيخنا الذي دخلنا عليه ما في فوايد الاذكار اعظم من فايدة قول الحق ولذكر الله اكبر ولم يذكر صورة ذكر آخر
مع كثرة الاذكار بالاسماء الالهية فاتخذه اهل الله ذكرا وحده فانتج لهم في قلوبهم امرا عظيما لم ينتجه غيره من الاذكار ... بعض العلماء بالله
لم ير هذا الذكر لا دقام الفايدة عنده فيه اذ كل مبتدأ لا بد له من خبر فيقال له لا يلزم ذلك في اللفظ بل لابد له من فايدة وقد ظهرت في
الذاكر به حين ذكره بهذه الكلمة خاصة فنتج له في باطنه من نور الكشف ما لا ينتجه غيره بل الخبر ظاهر في اللفظ واضافة الى تنزيه او ثنا بفعل او معلوم
اذا ذكره ما كرر على الطريق التاكيد له ان يعطي من المعاني ما لا يعطيه غيره لهذا الحكم ولا اصدق ... فهو اسرع وانجح وطلب الامور فلا عبث في العالم
جملة واحدة واما الاثر الخامس وهو شبيه الرابع كما اشبه قسم الحمل من البرج قسم الاسد والقوس وغيره وان كان هذا ما هو من هذا ويدخل في حكمه لا ان لا يكون
لغيره من ... فهذا وقع النسخ في الاثار كما وقع في الاصل ... ولو سقط من ... في هذا ...

لابد ان ينقص عن امر يعطيه وجوده وهذا يسمى من بعض الاعطيات التي لا يحل سقوطها وعدم وقوعها الحقيقة ما عدمت منه وان كان لها مغني كوجود
الجماع من غير جماع فحصلت الفايدة التي كان لها الجماع ولكن تحصيلها بالجماع معتاد لا يحصل الا بالجماع ان المقصود بالنكاح الالتذاذ ووجود اللذة
وقد وجدت فاجل سقوط الجماع باللذة ولهذا زوجنا الله بالحور العين واما الاثر السادس فهو ما يتعلق بصاحب الهمة اذا اراد ان يكون عنه ما لا يقع
بالعادة الا بالة وفي وقت مالة فان الله قادر ان يكون ادم ابتداء من غير تخمير ولا توجه بيدين ولا تسوية ولا تعديل ونفخ روح بل بقوله كن فيكون
ومع هذا خمر طينته بيديه وسواه وعدله ونفخ فيه الروح وعلمه الاسماء فاوجد الاشيا على ترتيب كما اشرنا وجعل الكلفي بالعلم عن اسمائه ولكن يسمي
بكذا في كل لسان وصف في العالم فسمي بالله في العرب وخداي في الفرس وبواق في الحبش وفي كل لسان اسماء مع العلم بوجوده وظهر فايدة ذلك
مع الاستغنا عما ظهر من الاكتفا ومن ظهر ولا اكتفا ومن هذا الباب ما يظهر عنا من الافعال مع انه يجوز ما يفعلها الله لا بايدينا ولكن ما وصل الى هذا الفعل
في الشاهد الا بايدينا فاراد تحريك الجسم من مكان الى مكان فجعل فينا ارادة تطلب الانتقال ففينا محركه اختيارية ففعلها من نفوسنا وانتقلنا والانتقال لخلق الله
بالاصل ولكنه وجد عن ارادة حادثة اختيارية بخلاف المرتعش فانها اضطرارية فالانسان لها مجبور في اختياره عند التسليم الفعل اثرنا من حقيقته ولا
حكمه الا بالمحل فلا يظهر الا بالمحل فيفرق بين ما يجوز وبين ما لا يجوز ليحال وجوده الا في محل ومن هذا الباب نزوله تعالى الى السماء الدنيا في ثلث
الباقي من الليل مع كونه معنا اينما كنا فهذا حكم نزوله وقد ظهر لفعل ما يمكن حصول ذلك المراد من غير هذا النزول لكن اذا اضفته الى قوله تعالى انه غني عن
العالمين كان نزوله ولابد عن مرتبة الغنى ... لا يقبل هذا النزول الا النسبة الالهية يقتضيها ذاته فلم يكن الا بنزوله فانهم فان الاضافات لها من الحكم
الذاتي ما ليس لغير الصفات والحقايق لا تتبدل والثاني انما هو ظهور حكم في محكوم فهو من وجه يطلبه ذاته ومن وجه لا يطلبه ذاته تعالى كالخالق يطلب
الخلق والعالم لم يطلب المعلوم واما الاثر السابع فوجود الظرفية في الكون هل لها اصل في الكون ثم حملناها على الحق حملا شرعيا او هي في الحق حسب
ما يليق بجلاله وظهرت في الفعل كقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء اين الله فاشارت الى السماء وكانت خرساء فقال ... وانه بكل شي عليم
فعيل ترد بمعنى الفاعل ومعنى المفعول كقتيل وجريح وما عليم فهو بمعنى عالم وبمعنى معلوم وكلا الوجهين سائغ في هذه الآية الباء انما كانت من قوله بكل
بمعنى الفا ... كل شي معلوم وبكل شي محيط اي له في كل شي احاطة بما هو ذلك المعلوم عليه وليس ذلك الا الله ولمن اعلمه الله واما الاثر الثامن
فقوله تعالى فاسال به خبيرا اي اذا اردت ان تسال عن حقيقة امر فسال من له فيه ذوق ومن لا ذوق له في الاشيا فلا تساله الا في ... الا باسم ما سالت عنه حقيقته
ولا تسال العبد عن الله فانه لا ذوق له في الالوهة ولا خبرة لها فما عنده منها الا الاسماء خاصة فسال الله عن الله وسل العبد عن العبودية فنسبة
العبودية فنسبة العبودة للعبد نسبة الالوهة لله فاخبار الحق عن العبودة اخبار العبد عن الالوهة اخبار عبد ولذلك ورد من عرف نفسه عرف ربه
فلا يجد في نفسه للالوهة مدخلا فيعلم بالضرورة ان الله لو اشبهه او كان مثله لعرفه في نفسه وعلم بافتقاره الى من يفتقر اليه ولا يمكن ان يشبهه فعرف
انه ليس مثله وان كان الله قد اناس خليفة فاوجده على الصورة فيخاف ويرجى ويطاع ويعصى فقد بينا معنى ذلك في هذه الاثار من هذا الباب واما الاثر
التاسع فقوله في خلق السموات والارض ما خلقهما الا بالحق اي ما خلقهما الا لله تعالى جده وتبارك اسمه لانه قال وان من شي الا يسبح بحمده فما خلق العالم
الا لله تعالى ولذلك قال فيمن علمه انه جعل في نفسه عزة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليتذللوا لي لما ظهر فيهما من العزة ودعوى الالوهية
فيقول يوم فيلطف الله بهم ان ينبههم على ما له بهم في خلقه اياهم فمن تنبه كان من الكيس الذي عبد الله ومن لم ينتبه كان من الكيس الذي حق عليه العذاب
ومثاله في هذه الآية وما خلقت الجن والانس قد يريد الانسان وحده من حيث ما له ظاهر وهو انس من انست الشي اذا ابصرته قال تعالى آنس من جانب الطور
اخبارا عن الله انست نارا اي ابصرت والجن باطن الانسان فانه مستور عنه مكانه قال وما خلقت ما ظهر من الانسان وما بطن الا ليعبد ظاهرا وباطنا
فان النافق ميله ظاهرا لا باطنا والمطيع ظاهرا وباطنا والكافر المعطل لا يعبده لا في الظاهر ولا في الباطن وبعض المحققين يعبد باطنا لا ظاهرا وما ثم قسم خامس

وما اخرجنا الجن الذين خلقهم الله من نار من هذه الاية وجعلناها في الانسان وحده من حيث ما ظهر منه وما استتر الا القول الله لا ذكر البهيمة
انه ذكر جميع من يسجد له من في السموات والارض وقال في الناس وكثير من الناس فاعمهم ودخل الشياطين في قوله من الارض وكذلك من الشيطان
وهو البعيد من الرحمة بقوله للانسان لمن بالكفر فكفر انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين فاما ان الله كنا من معرفة الشيطان
وخوفه منه فلذلك كان صرف الجن في هذه الاية الى ما استتر من الانسان اولى من اطلاقه على الجان والله اعلم واما الاثر الغاشر فهو
ما ظهر في العالم من اتيان الرسل المترجمين عن الله ما انزل الله على عباده مع انزال كتبه فما اكتفى بنزول الكتب الالهية حتى جعل الرسل
مترجمين لما في العبارة من الاجمال وما يطلبه من التفصيل ولا يفصل العبارة الا بالعبارة فاتى الرسل ما بين الحق في التفصيل فيما لم يفصله وجمله
وهو قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم بعد تبليغه ما انزل الينا وهذه حقيقة سارية في العالم ولولاها ما شرحت الكتب كما ترجمت من لسان الى لسان
كالمترجم الى الجاهل قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما انزل خاصة واما ما فصله الرسل وابان عنه فهو تفصيل ما نزل لا عين ما نزل ويقع البيان
بعبارة خاصة ويعقل باي شيء كان واما الاثر الحادي عشر والثاني عشر فهما المرتبتان من المراتب الثلاثة التي ذكرناها في اول هذه الاثار وهما مرتبة
الايمان بالحق ومرتبة السبب الرابط بين الامرين وقد تقدم فلنذكر ما في هذا المنزل من العلوم ان شاء الله فمن ذلك علم سبب الموجب لبقاء المؤمن في
دار النعيم وفيه اسباب الفوز والنجاة من الجهل الذي هو بمنزلة الرهب وفيه علم ما يستحقه الموطن من الامور التي يكون بها السعادة للانسان وقد يظهر في موطن
اخر ولا يعطي سعادة وفيه علم كل ما تثبت عينه هل يسقط حكمه او لا يسقط الا حكم بعض ما ثبتت عينه ولا يسقط الحكم على الاطلاق بل يسقط عنه حكم
خاص لا كل حكم فهل يشتغل بما سقط حكمه او لا يشتغل به كلغو اليمين فان الكفارة سقطت عنه مع الحنث وفيه علم ما يظهر من الزيادة اذا اضيف الفعل الى
بوجه شرعي يوجب ذلك اكرم خلق عقلي وفيه علم الخلاء والملاء وفيه علم فعل ما ينبغي ويترك ما ينبغي وفيه علم التعدي في حدود الاشياء وهل الحد داخل في المحدود
فلا يكون تعديا واذا دخل كيف صورة دخوله والفرق بين قوله وايديكم الى المرافق وقوله واتموا الصيام الى الليل وهذا احد وكلمة معينة يقتضي في الواحد خروج الحد
من المحدود وفي الاخر دخول الحد المحدود وينبني هذا على معرفة الحد في نفسه ما هو فان الحد حد ولا يتسلسل وفيه علم العهود والامانات وما هي الامانات
العهود والعقود التي امرنا بها والعهد الالهي هل له حكم عهد المخلوق ام لا وفيه علم الفصل بين المال والموروث والمكتسب وباي المالين يقع اللذة اكثر
وهو علم الذوق ويختلف باختلاف المزاج فالمرجح لكمال هذا المال ما لا عنده الا الاعمال فيه ومنهم اهل الفتوح ومن الناس من هو
نفسه على الربانية فيلتذ بالمال بالمكتسب ما لا يلتذ بالموروث لما فيه من العمل لاظهار قدرته فيه بجهة كسبه وفيه علم توقف المسببات
على اسبابها هل توقف ذاتي ام اختياري من الله وفيه علم الاستحالات من حال الى حال فهل يتبع الاعيان تلك الاحوال فيستحيل من عين الى عين
واحدة واستحاله ام العين المصنوع فان الصنعة للصانع قد يكون مستفاده له كصنعة الخياطة وغير ذلك مما لا يحصل الا بالتعليم وقد تكون الصنعة ما
لا بالتفكر كصنعة الحيوانات كالنحل والعناكب كلها بالجعل وقد يكون ذاتيه كاضافة الصنعة الى الله تعالى وما قوله مع هذا يدبر الامر يفصل الايات
التدبير اليه وفيه علم حكمه ما يثبت من الامور لكون وما لا يثبت وضرب مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما جاء به بالمطر والبقاع فمن
ما جاء به ومن لم ينفعه وفيه علم وجود الاعلى من كل شيء وما في العالم وجود علمنا بالله عز وجل بانفسنا وفيه ما للنيابة في الارض من الحكم للنائب وفيه
علم معرفة الشيء بما يكون منه لا به وفي هذا الباب تسمية الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب او بعضه وفيه علم التوحيد المطلوب من العالم ما هو وفيه
علم الفضائل حتى يقع الحمد بها هل هي فضائل لانفسها او هي بحكم العرف والوضع وفيه علم ما يلحق به كل شيء على التفصيل والاختلاف فاكل ما فيه
يكون واقيا من شيء واقيا من شيء اخر وما الامر الجامع لكل وقاية وفيه علم فائدة وجود الامثال مع الاكتفاء بالاول من الامثال وفيه علم
بين والعلم بالاشياء وفيه علم من لحقه الجهل على اهل بحد في نفسه القطع او يكون نفسه تزلزل في ذلك حتى اذا حقق النظر في نفسه وجد الفرق ما

ما يوافق العلم من ذلك بين ما لا يوافقه وليس ذلك الا في الجهل خاصة واما في الظن والشك فليس حكمها هذا الحكم فان الظان يعلم الظن
والشاك يعلم بشكه وقد لا يعلم الجاهل بجهله فانه من علم بجهله فلم يكن ان يوصف به وفيه علم حكمة التأييد هل هو عناية به او اقامة حجة او في
موضع عناية وفي موضع اقامة حجة بالنظر الى حال الشخصين وفيه علم ما ينسب الى العلم بالشيء مما لا يستحق علمه به ومع ذلك ينسبه الى نفسه
من العالم بوقوع ما يرجاه او علم وقوعه فما يتعلق الرجاء الا مع العلم وفيه علم حكم من يرى الاحسن وهو لا يقطع بثمرته هل ذلك راجع الى علمه
بجهل من احسن اليه برتبة الاحسان او راجع الى نفسه يكون لا يعلم انه مستحق الاحسان فيه وفيه علم حكمة استمرار العذاب والضرر على المعهود من
الالام هل ذلك على جهة بهم لا وفيه علم من استعمل الامر في غير ما وضع له او لم تستعمله الا فيما وضع له اذ كان له وجوه كثيرة متفاضلة فما اخرج حكم
ما هو له كالمرض له وجه الا الصبر وجه الا الضجر وفيه علم بذكر الناس هل ينفعه تذكره ام لا وفيه علم الصادق يسمي كاذبا وفيه علم الاستفادة وما ينبغي
ويشر واقي وفي اي موضع تذم وفيه علم ما ينفع من الاعتراف مما لا ينفع فان للموطن حكما ايضا فان من الناس من يعترف بالخطأ مع بقائه عليه
ومن الناس من يزول عنه وفيه علم شرف الخطاب ووجود الالتذاذ به وفيه علم
حكمة وجود الشك في العالم وفيه علم نجاة المجتهد المخطئ ام اشد توقيفه ما شاء الله
من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني والستون ومائتان في معرفة منزل سجود القلب والوجه والكل والجزء وهو من منزل السجودين
والسجدتين من مقام سهل

سجود القلب ليس له * في غير سهل من الاكوان احكام * لا يرفع القلب راسا بعد سجدته *
والوجه يرفع والتغيير اعلام * بانه غير مشهود بقبلته * وقبلة القلب اسماء واعلام * تبدى حقيقته تأييد سجدته *
وماله في علوم الخلق اقدام * هذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يؤول اليه من امر كل ما سوى الله ويسمى ايضا منزل [العصمة]

اعلم ان الله تعالى لما خلق العالم جعل له ظاهرا وباطنا وجعل منه غيبا وشهادة لنفس العالم فما غاب من العالم عن العالم فهو
الغيب وما شاهد العالم من العالم فهو شهادة وكله لله شهادة وظاهر فجعل القلب من علم الغيب وجعل الوجه من علم الشهادة
وعين للوجه جهة يسجد لها سماها بيته وقبلته اى بيت تقبلها بوجهه اذا صلى وجعل استقبالها عبادة وجعل افضل افعال
الصلوة السجود وافضل اقوالها ذكر الله بالقرآن وعين للقلب نفسه سبحانه فلا يقصد غيره وامره ان يسجد له فان سجد
عن كشف لم يرفع راسه ابدا من سجدته دنيا وآخرة ومن سجد عن غير كشف رفع راسه ورفع المعبر عنه بالغفلة عن الله في بيان
الله في الاشياء فمن لم يرفع راسه في سجود قلبه فهو الذى لا يزال يشهد الحق دائما في كل شىء فلا يرى شيئا الا ويرى الله قبل ذلك الشىء
وهذه حالة ابى بكر الصديق ولا يظن في العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا فان السجود له ذاتى وانما بعض العالم كشف
له عن سجوده فعلمه وبعض العالم لم يكشف له عن سجوده فجهله فيتخيل انه يرفع ويسجد ويتصرف كيف شاء واعلم ان السجود الظاهر

المكان بنقلة من حال قيام او ركوع او قعود الى التطاطى ووضع وجهه على الارض يسمى ذلك التطاطى سجودا اعلمنا انه طرا على الساجد ما
لم يكن عليها في الظاهر المرئي بالابصار فاطلعنا الله واوقفنا على سبب هذا التنقل من حال الى حال فمن الناس من جعل ذلك ومثله
نسبا وهو الذى اعطاه الكشف الالهى في العلم بالاكوان التى هي الحركة والسكون اعنى الاجتماع والافتراق فالحركة عبارة عن كون الجسم او الجوهر
قد شوهد في زمان في حيز او في مكان ثم شوهد في الزمان الآخر في حيز آخر او في مكان آخر فيقال قد تحرك وانتقل والسكون
ان يشاهد الجوهر او الجسم في حيز واحد زمانين فصاعدا فهى اقامته في حيزه سكونا والاجتماع عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين
متجاورين ليس بين الحيزين حيز ثالث والافتراق عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين غير متجاورين بينهما حيز ليس فيه احد
فليس الامر سوى هذا وما فوق بعض اهل الكلام اهل الكشف في هذا وبقى من المسئلة من هو المحرك هل المتحرك او امر آخر فمن الناس
من قال المحرك هي الحركة قامت بالجسم فاوجبت له التحرك والانتقال واختلفوا في الحركة التى توجب التحرك للجسم هل تعلقت بها مشيئة
العبد فتسمى اختيارية او حركة اضطرار ولم تتعلق بها مشيئة المتحرك فتسمى اضطرارية كحركة المرتعش وهذا كله اذا ثبت ان ثم
حركة كما زعم بعضهم ولم يختلفوا في ان هذه الاكوان اعراض سواء كانت نسبا او معانى قائمة بالمحال الموصوفة بها فانه لا اشك
انه قد عرض لها حال لم تكن عليه ومن المحال ان يكون واحد من تلك الاعراض ذاتيا لها وانما الذاتى لها قبولها ما اختلفوا فيمن اوجد
تلك الحركة او السكون اذا ثبت ان ذلك عين موجدة هل هو الله تعالى او غير الله تعالى فمن قائل بهذا الوجه وسواء ذلك في المرتعش
وغير المرتعش ومن قال ان الاكوان لا وجود لها وانما هي نسب فلم يبق يستند محق يقول في النسبة الاختيارية ان الله خلق اهد
مشيئة نسبها حكم هذه النسبة وتلك المشيئة الحادثة عن مشيئة الله يقول الله عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاثبت سبحانه
المشيئة له ولنا وجعل مشيئتنا موقوفة على مشيئته هذا في الحركة الاختيارية واما في الاضطرارية فالامر عندنا واحد فالسبب الاول
مشيئة الحق والسبب الثانى المشيئة التى وجدت عن مشيئة الحق عن ان هذه الطبيعة اعطاها الكشف واشار بها من خلف حجاب
الكون وهى قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله هو الحق بالكشف وان وجد العبد في نفسه ارادة لذلك فالحق عين ارادته
لا غيره كما انه اذا احبه كان سمعه وبصره ويده وجميع قواه فحكم المشيئة التى يجدها في نفسه ليست سوى الحق فاذا شاء الشىء كان
ما شاء فهو عين مشيئته كل شىء كما يقول سبب الحركة انه يدا تحرك او حركت يدى فاذا حققت قوله على مذهبه وجدت
ان الذى حرك يده انما هي الحركة القائمة بيده وان كنت لا تراها فانك بذلك تريها ومع هذا يقول ان يدا تحرك بيده والمحرك
الا هو الله تعالى واعلم انه ليس في العالم سكون البتة وانما هو متقلب ابدا دائما من حال الى حال دنيا وآخرة ظاهرا وباطنا الا
ان ثم حركة خفية وحركة مشهودة فالاحوال ترد وتذهب على الاعيان القابلة لها والحركات تعطى في العالم آثارا مختلفة
لولاها لما تناهت المدد ولا وجد حكم للعدد ولا جرت الاشياء الى اجل مسمى ولا كان انتقال من دار الى دار واصل هذه
الاحوال النعوت الالهية من نزول الحق الى السماء الدنيا كل ليلة واستوائه على عرشه بحدث تكوينه ولا عرش في عماء وهذا الذى
اوجب ان يكون الحق سمع العبد وبصره وعين مشيئته فبه يسمع ويبصر ويتحرك ويشاء فسبحان من خفى في ظهوره وظهر في خفائه
ووصف نفسه بما يقال فيه انه ضد لا اله الا هو يصورنا في الارحام كيف يشاء ويقلب الله الليل والنهار وهو معنا اينما كنا وهو
اقرب الينا منا فكنا نراه بنا ووجدناه به ثم طلب منا ان يوجده بكلمة لا اله الا الله فوجدناه بامره وكنا نراه * ما كل وقت يريك
الله حكمته * في كل شىء ولا يخليه عن حكم * ما منظر الفرح في القلب من فرح * من الطباق عن الالواح عن قلم * جاءت بها رسل

الارواح بالله ❊ على سرائر نامن حضرة الاكمل ❊ بكل علم خفي عن مطلبه ❊ على العقول التي لم تحط بالقدم ❊ فقمت حيا واحلا لا الم بها
امشي على الراس سعيا لا على القدم ❊ ولما لم يكن الاكوان سوى هذه الاربعة الاحوال تبقى الكلام في الساكن اذا سكن فيمن واذا
تحرك فالى من واذا اجتمع فبمن واذا افترق فعن من فاعلم ان الله ما ثم غيره وما ثم الا عينه وارادته فسكن في الله فهو حين اذ كان
في علمه ولا عين له فهو هيولاه فظهر بصورة العبد فكان له حكم ما خلق فله ما سكن في الليل والنهار ومن المحال ان يكون لك
خلاف هذا وفيه نلتبس وعليه استوى بنيانه وبُني ❊ فان شهدت سواه فهو صورته ❊ وان تكثرت الآيات والصور ❊ ليست
بعين سوى من كان سر لها ❊ لكنها سور تعنو لها سور ❊ فما في الكون حركة معقولة كما انه ما ثم سكون مشهود ❊ فانظر الى العقل
كيف يخفى ❊ وليس شيء سواه يبدو ❊ فالحركة في عين سكون فان الخلاء قد امتلأ والعالم ساكن في خلائه والحركة لا تكون
الا في خلاء هذه حركة الاجسام والخلاء لمان فلا يقبل الزيادة فانه ما لها اين وكما سكن في الله تحرك الى الله كما قال وتوبوا
الى الله جميعا اي ارجعوا الى ما منه خرجتم فانهم خرجوا مقرين بربوبيته ثم داخلوا فيها فقيل لهم ارجعوا الى ما منه خرجتم
وليس الا الله ولا رجوع اليه الا به اذ هو الصاحب في السفر فان نجح رجعنا فان الرجوع لا يكون الا لمن له الحكم ولا حكم الا لله
ثم تاب عليهم ليتوبوا ❊ فهذا صدق ما قلنا ❊ فلا تعدل عن الرشد ❊ وكونوا كيف ما شئتم فان الحق بالرصد ❊ واذا تحركت اليه فهو الهادي
لمن من فيه من اسمه المضل لحيرتك ثم هداك فتاب عليك بالهدى فتحركت اليه بالتوبة من مضل الى هاد ان الى ربك الرجعى
واما قولنا اذا اجتمع فبمن بالله في عين كون تولاه الله وهو قوله لعبده هل واليت لي وليا فانه عند وليه فمن والى وليا في
الله فقد والى الله وليس الاجتماع سوى ما ذكرناه وورد في الخبر ان الله يقول يا عبدي مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف
اعودك وانت رب العالمين فيقول يا عبدي اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده
فان المريض لا يزال ذاكرا لله ذكر اضطرار وافتقار وهو الذكر الاصلي الذي يجني عليه وجود الممكن والحق تعالى جليس الذاكر له
فمن والى في الله وليا فقد اجتمع بالله فان كنت وليا فاعلم ان الله ايضا معك فاذا واليت وليا فالله معه فقد اجتمع الله
بالله فجمعت بين الله ونفسه فحصل لك اجر ما يحصل صاحب هذه الجمعية فرايت الله برؤية وليه ان كان في الولاية اكبر
معك فالله عنده اعظم واكثر ما هو عندك فان الله عند اوليائه على قدر معرفتهم به فاكثرهم جهلا به وحيرة فيه اعظمهم
علما به واذا لم يحصل لك بولاية ولي الله نسبة الله الى ذلك الولي الخاص حتى يفرق بين نسبته سبحانه اليك وبين نسبته تعالى
الى ذلك الولي بما والاه جملة واحدة فيكلمك الحق على لسان ذلك الولي بما تسمع فيفيدك علما لم يكن عندك وتذكرك وتسمع
انت منه ان كنت وليا فيشهد ولايتك فيسمع الحق اذ هو سمعك ما يتكلم به الحق على لسان ذلك الولي فيكون الامر كمن يحدث
نفسه بنفسه فيكون المحدث عين السامع وهذا ذوق يجده كل احد من نفسه ولا يعرف ما هو الا من شهد الامر كل ما هو عليه
واما قولنا الافتراق فعن من فتمام الخبر وهو قوله او عاديت فيّ عدوا ومن عادى فيه فقد فارقه فان الهادي يفارق المضل
والضار يفارق النافع فمن احكم الاسماء الالهية انفتح له في العلم بالله باب عظيم لا يضيق عن نفسه ❊ فلو علمت الذي اقول
لم تك غير الذي تقول ❊ ما انت مثلي بل انت عيني ❊ فلا اقول ولا تقول ❊ تحيرت في الذي عينا ❊ فما اتينا به العقول
فالمحقق اذا اعتبر ما يشاهده صاحب الكشف دباعني على الحق المطلوب فانه في غاية الوضوح والظهور لدى عينين فالحال
يلعب بالعقول وبالنهى ❊ كيلاعب الاسماء بالاكوان ❊ والعداوة والمعاداة من هنا ظهرت في الكون فالعالم الشاهد لا يتغير

عليه الحال في عينه بقيام الاضداد به فانه حق كله فان فهمت ما اشرنا اليه علمت كيف تتوالى وكيف تعادى ومن توالى ومن يوالي ومن تعادي
ومن توالى فسبحان من اوجدك منك واشهدك اياك وامتن عليك بك فمن عرف نفسه عرف ربه فلم يجب شيئا كما انه فالله غني
عن العالمين واعلم ان الله لما نسب الالوهة للهوى وجعله مقابلا له فقال لنبيه عليه السلام داود فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى وقال افرايت من اتخذ الهه هواه وليس الهوى سوى ارادة العبد اذا خالفت الميزان المشروع الذي وضع الله له في الدنيا
وقد تقرر قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فقد علمت بمن حكم من حكم بهواه ولهذا قال واضله الله على علم اي حيرة فان العلم بالله
اوجب له الحيرة في الله اذ لا حاكم الا الله ❊ فقد زلزلت الارض زلزالها ❊ الله وقال الانسان ما لها ❊ ولو نظرت اعين ادركت الى ربها حين اوحى
لها ❊ وحدثت الارض اخبارها ❊ كما اخرجت لك اثقالها ❊ فمن لم يشاهد هذا المشهد لم يشهد عظمة الله في الوجود وفاته علم كثير
بفوت هذا الشهود واعلم ان الامر لما كان محصورا في اربع حقايق الاول والآخر والظاهر والباطن وقامت نشاة العالم على التربيع
لم يكن في طريق الله تعالى صاحب تمكين الا من شاهد التربيع في نفسه وافعاله فاقام الفرايض وهي الاقامة الاولى واقام النوافل
وهي الاقامة الاخرى في ظاهره وفي باطنه فان حكم ذلك في الظاهر وفي الباطن فعم حكم الله فشانه اذا شهد هذا ذوقا من نفسه
علم ما يعطي له هذا الامر فله في ظاهره ست جهات وهي التي لها الكمال فانها اول عدد كامل فان نصفها اذا اضفته الى ثلثها او
نصفها كان الكل والقلب له ستة وجوه لكل جهة وجه من القلب هو عين كل جهة مثلت العين بتلك الحق اذا تجلى له في الاسم
الظاهر فانه عم التجلي الجهات كلها من كونه بكل شيء محيطا عم القلب بوجوهه ما بدا له من الحق في كل جهة فكان نورا كله فهنالك
يقول العبد فلك يارب ويخاطبه ويقول له انت كما قال العبد الصالح كنت انت الرقيب فظهر الضمير مع وجود كونه ضميرا
والضمير خلاف الظاهر وقد ظهر مع كونه مضمرا في حال ظهوره فيقول في الحق انه الظاهر في حال بطونه والباطن في حال ظهوره
من وجه واحد فان كلمة انت ضمير مخاطب وليس سوى عينك وانت مشهود الخطاب فانت المضمر الظاهر بخلاف الاعلام فاسماء
المضمرات اعظم قوة وامكن في العلم بالله من الاسماء وحكي عن بعض العارفين ورايته منقولا عن ابي يزيد البسطامي انه قال في بعض
مشاهده مع الحق في حال من الاحوال انا انت انت انا اي كما يطلق على الاسم المضمر حقيقة كذلك يطلق عليك ما هو مثل الاسم
الظاهر والاسم الوصف الظاهر وهذا عين ما قلناه من قوة المضمرات ولما وقع في الكون التشبيه والاشتراك في الصور بحيث
ان يغيب احد الشخصين ويحضر الآخر فيتخيل الناظر الى الحاضر انه الحاضر عين الغايب وضع الله في العالم الاشارات في الاخبار والعلامات
لارتفاع هذا اللبس والفصل بين ما هو وبين من يظهر بصورته واعتمدوا عليه ولما اخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على الصورة
قال عيسى عليه السلام كنت انت الرقيب عليهم تفصل بين الحق وبين من هو على الصورة فكانه قال كنت من حيث عينك لا من هو
على الصورة انت الرقيب عليهم فناب انت في هذا الموضع مناب العين المقصودة ولما جرت في هذه الاسماء المضمرة حيا كما هو حق
من حيث ما اعطانيه في هذه الاسماء المضمرة وهي تقبل كل صورة ظاهرة وخفية لتمكنها وعلو مقامها والعالم وان كثر فهو
راجع الى عين واحدة فكل من في الوجود حق ❊ وكل من في الشهود خلق ❊ فانظر الى حكمة تجلت ❊ في عين حق لمن هو حق ❊
فالعبد محق والحق محق ❊ فليس حق ولا محق ❊ فيا وليي لا تعطل زمانك في النظر في الحركات وتحقيقها فان الوقت عزيز وانظر الى ما
واعتمد عليه بما يعطيك من حقيقته فانك ان كنت نافذ البصيرة عرفت من عين النتيجة عين الحركة والمحرك فان الحركة خفية العين
والمحرك من وراء حجاب الكون والنتيجة ظاهرة سافرة معربة عن شانها فاعتمد عليها فهذه نصيحتي لك يا ولي ولهذا ما نسب الحق

الي نفسه الي انتقالا الاول وذكر النتيجة ليعرفك ماهو عين الانتقال المنسوب اليه في نازلة ما مثل قوله ينزل ربنا الي السماء الدنيا
في الثلث الباقي من الليل ثم ذكر النتيجة فقال فيقول هل من تايب هل من داع هل من مستغفر قال مثل هذا كثيرا لنريح عباده
من تعب الفكر والاعتذار فان المقصود من الحركات ماينتج الا عينها وكذا كل شيء فالمبتدا لولا الخبر ماكان له فايدة ولكان عبثا
الاتيان به ومن هنا يعرف قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ومن هنا يقع التنبيه
علي معرفة الحكمة التي اوجدها الله لها العالم وان اسمه الحق تعالى حق وقوله انه غني عن العالمين ان معناه غني عن وجودهم لا
عن ثبوته فان العالم في حال ثبوته يقع به الاكتفاء والاستغناء عن وجوده لانه في الالوهية يعرفها باثاره ولولا طلب الكمالات
وافتقارها الي ذوق الحالات واردت ان يذوق حال الوجود كما ذاقت حال العدم فسالت بلسان ثبوتها واجب الوجود ان يوجد
اعيانها ليكون العلم لها ذوقا فاوجدها لها لا له فهو الغني عن وجودها وعن ان يكون وجودها دليلا عليه وعلامة علي ثبوته ولا
عدمها في الدلالة عليه كوجودها واي شيء رجح من عدم او وجود حصل به المقصود من العلم بالله فلهذا علمنا ان غناه سبحانه
عن العالم عين غناه عن وجود العالم وهذه مسألة غريبة لاتصاف الممكن بالعدم في الازل وكون الازل لايقبل الترجيح وكيف
قبله عدم الممكن مع ازليته وذلك انه من حيث ماهو ممكن لنفسه استوى في حقه القبول للحكمين فما يفرض له حال عدم الا
ويفرض له حال وجود فما كان له الحكم فيه في حال الفرض فهو مرجح فالترجيح ينسحب على الممكن ازلا في حال عدمه وانه
منعوت بعدم مرجح فالترجيح من المرجح الذي هو اسم الفاعل لايكون الا بقصد لذلك والقصد حركة معنوية يظهر حكمها في كل
قاصد بحسب مايعطيه حقيقته فان كان محسوسا فرغ حيزا وشغل حيزا وان كان معقولا ازال معنى واثبت معنى ونقل من حال
الي حال وفي هذا المنزل من العلوم علوم شتى منها علم الدعاء المقيد والدعاء المطلق وماينبغي ان يقال لكل مدعو ويعامل به ومنها
علم الحركات واسبابها ونتايجها ومنها علم مسئلة من تعلم مالا يعلم ويتخيل انه يعلم هل ماتكلم به علم في نفس الامر ام ليس بعلم الا
ان يكون الاعلى لكن لايعلمه هذا المتكلم وهل ظهر مثل هذا في العالم وهو خلق الله لتمييز المراتب فيعلم به مرتبة الجهل من العلم وهل
من العالم او ما ثم الا علم ومنها علم تعيين من جعل الله الخيرة في العالم على يديه وهو الخيرة يعطي سعادة على الاطلاق او شقاوة
او فيها تفصيل منها مايعطي سعادة ومنها مايعطي شقاوة وهل المخير فيه هل كونه مخيرا فيه اسم مفعول لذاته ام يمكن ان لا يخير
فيه وعلم سبب الاحتراق الذي يجده صاحب الحيرة في باطنه في حال حيرته وهل اذا علم الحاير ان الذي يحير فيه لايكون العلم به
الا التحير فيه فيزول عنه الم الاحتراق ومنها علم نصب الادلة كيف نصبها الله للعقلاء اصحاب النظر والاستبصار ومنها علم غريب
وهل هو يمكن ان يمر علي القابل للعلوم زمان لايستفيد فيه علما ام لا ومنها علم الزينة الالهية هل يحجب عن الله او يدل على الله
وصفه من يحجبه وصفه من يكون له دلالة علي خالقه ومنها علم كون الله ما اوجد واحدا قط فلا يصح وانما اوجد اثنين فصاعدا
معا من غير تقدم في الوجود ولا تاخر ومنها علم كون الحق لاينبغي له احدية الا في الالوهية وما في وجوده فلابد من معقولين
فصاعدا فاجعل ذلك ماشئت اما نسبا او صفات بعد ان لا يعقل احدية ومنها علم تعلق الاسماء الالهية بالكاينات ومنها علم سعي
الاخرة الي من يجي ومن اين جاء وما هذه الحركة المنسوبة اليها ومنها علم معقول الدنيا والاخرة ماهو ومنها علم جهل من اعرض عن الله
وايما تولوا فثم وجه الله فكيف ينبغي من اقبل علي وجه الله وان لم يقصد الاقبال علي وجه الله وهو في نفس الامر مقبل علي وجه الله
معرض عن وجه الله ومتي يطلق علي الانسان الاقبال علي الله بكل وجه وذلك اذا كان الانسان وجها كله وعينا كله لم يصح في حق

من هذه

من هذه صفته اعراض عن الله ومنها علم غريب وهو انه لا يرجع الي الانسان الا ماخرج منه للاصل الذي يعضده وهو قوله واليه
يرجع الامر كله ومنه بدا الامر كله فاليه يعود وهذا معني قوله صلي الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فليجتهد ان لايخرج عنك
الا ما تحمد رجوعه اليك ومنها علم من يكون مع الله علي اخر قدم مايضع ولايكون ذلك الا في حضرة التكليف اذ لا اخر الا فيه
فلحب علي علم هذا ومنها علم الربح والخسران ومايقع فيه الربح والخسران وهل ثم موطن للانسان يكون فيه لايكون دنيا ولا اخرة
واعني بالاخرة الدار الاخرة التي جاءت الشرايع بها عن الله ومنها ماانقسم بالحال في الدنيا انقسم به لداره في الاخرى ففي الاخرة
منزلان جنة وجهنم وفي الدنيا منزلتان عذاب ونعيم او الم ولذة فاذا كان الانسان في حال يقال فيه انه لاصفة له كدعوي
ابي يزيد فهل صاحب هذه الدعوى له الوطن الذي ليس بدنيا ولا اخرة ومنها علم مايؤل اليه حال من ترك الاخذ بالهمم فالا
وفيه علم الامور العوارض مالها من الاثر في العالم ومنها علم خزاين الارزاق وقول بعض الصالحين وقد شكا اليه شخص كثرة
العايلة فقال له ادخل الي بيتك وانظر كل من ليس له رزق علي الله فاخرجه فقال له كلهم رزقهم علي الله فقال له فما يضرك
كثرتهم او قلتهم ومنها علم الفصل بالشهود والكشف بالحلم وفيه علم الفرق بين الارادة والمشية والهمة والعزم والقصد والنية
وفيه علم ما الكتاب من صفات من اسباب هل يقوم به كلها او مايطلبه من استيثبت فيه ومنها علم مراتب القول وبماذا ينتسب
السوائية من الحسن من الطيب ومنها علم بيان الطرق الموصلة الي الثنا علي الله بطريق التنزيه والاثبات ومنها علم مايقع به التساوي
بين الانبياء والعلماء في الدنيا ومنها علم الميل الي الاكوان والميل الي جانب الحق ومايحمد من ذلك ومايذم ومنها علم اقامة
نشاة ما انسب الحق الي نفسه مما لايقوم الا علي ايدي عباده ومنها علم الكون والحدوث واللازم والقايم والخاضع والنازل ومنها
علم الاعلام بتكرار القصد الي الحق في الامور التي دعا الحق عباده اليها من العبادات ومنها علم السبل القريبة والبعيدة والتي لاتكون
فيها واجتناب الاتيان اذا كان السلوك فيها وعليها مشروعا وغير مشروع لكن يقتضيه العقل السليم والنظر الصحيح وتعيين القرب
الالهية في ذلك من غير توقيف ومايصح من ذلك ومالا يصح ومنها علم الحمد لله على الاية القريبة المناسبة من الانسان ومنها علم ما لكل
موجود من المنافع في العالم ومنها علم الموانع في العالم ومامنعت عقلا او شرعا ومنها علم ظهور المعدوم في صورة الموجود وتمييزه
في الوجود من الموجود الحقيقي ومنها علم الحل والعقد ومنها علم مالا ينتفع به الابعدا انه لا ماينتفع به منه ومنه علم احوال الناس
ومايليق بكل سايل من الجواب ومنها علم مايقبل الحق من اعمال عباده ومالايقبل مع كونه ليس بمحرم ولا مذموم ومنها علم الفرق
بين العظمة الالهية والكبرياء ومنها علم الاحسان ومعرفة ماهيته ومنها الحقيقة من ثبوت الحق عنه في صرف مايسوءه مع وجود
مايسوءه ومنها علم عواقب الاسماء الحسنى ومنها علم العمارة والخراب وحكمها في الدنيا والاخرة ومنها علم الرجوع عن الحق مايوثر في الراجع
ومنها علم تغذي الواحد بالكثير كما قال بعضهم وما علي الله بمستنكر ان يجمع العالم في الواحد ومنها علم التجالح في الحديث ومايرتفع من ذلك
ومالا يرتفع ومنها علم عرض الفتن علي القلوب وحكم من اشربها من غيره ومنها علم السبب المبقي للشاك علي شكه مع التمكن من النظر
المخرج عن الشك فلم يفعل ومنها علم الفرق بين الايمان والعلم ومابين العالم والمؤمن من المراتب ومنها علم من يتبع الحق مراضي عباده
الذين يتبعوا مراضيه حتي وفا وفاق ومنها علم تاخير البيان مع التمكن من استحسان ايضاحه لامر يراه العالم مع الحاجة اليه ومنها
علم صفة من يطلبه العفو الالهي ومنها علم ماينبغي ان يكشف من العلوم وماينبغي ان يستر منها ومنها علم تداخل عالم الغيب
في الشهادة وعالم الشهادة في الغيب ومنها علم الاستدراج والمكر ومنها علم كل علم غايته العمل ثم لم يظهر غاية ما العلة في ذلك

ومنها علم كون السماء كالخيمة لا كالكرة المجوفة وان هيئة السموات على خلاف ما ذكره اصحاب علم الهيئة ولماذا يرجع سير الكواكب هل
لانفسها او لفلك دائرها وفيه علم ما لا ينبغي فيه تنازع لوجود الامكان العقلي فيه ومنها علم ما يؤثر العلم به في نفس العالم
به ومنها علم استحالة خلق العالم اعيان الجواهر ومنها علم الصفي المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس ومنها علم الاباء
للابناء في المعاني وغير المعاني ومنها علم التعلق بالاسباب وترك التعلق بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر
الرابع والعشرون بانتهاء الباب يتلوه الباب الثالث
والستون وثلثماية في معرفة منزل احالة
العارف من لم يعرفه على من هو دونه
ليعلمه ما ليس في وسعه
ان يعلمه وتنزيه
البارى عن الطرب
والفرح ٥
٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والستون وثلثماية في معرفة منزل احالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه ليعلمه ما ليس
في وسعه ان يعلمه وتنزيه البارى عن الطرب والفرح ووضع الموازين للحساب ❊ حاية ناطق الكتاب ❊ كتاب ذات
بلا ابداع ❊ ولا امداد ولا اكتساب ❊ ولا صفات ولا نعوت ❊ ولا ذهاب ولا اياب ❊ فان نعت للذي اعتراه ❊ قابله قابل المتاب
طالبه الذكر في قدوته ❊ وفي جفان مثل الجواب ❊ هذا منزل التوحيد الفعلي اعني توحيد الافعال اي لا فاعل الا الله وهو منزل
شريف فاعلم ان العالم لم يزل في حال عدمه مشاهدا لواجب الوجود لانه لم يزل في عدم مرجح وهو ثابت العين وقد وصفه الحق
في حال عدمه بالسمع والطاعة له فلم يتحصل عليه اضافة الشاهدة وهذا لم ينكره احد من الممكنات في حال وجوده الا ان هذا الوجود
الانساني وحده من بين العالم اشترك بعضه به ممن غلبت عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاد ان يسمع ويطيع ويعبد بالاصالة الا من
يشهده وقد صير ذلك المعبود حجاب الطبع غيبا له فاتخذ ما اتخذ من الموجودات التي يشهدها فيراها اما من العالم العلوي
كالكواكب واما من العالم الاسفل كالعناصر وما تولد عنها فيعبده على المشاهدة التي اعتادها وسكنت نفسه بها اليه وتوهم
في نظره ان ذلك المتخذ الاها يشهد الحق وانه اقرب اليه منه فعبد نفسه لصحته ليقربه الى الله عز وجل كما اخبر الله عنهم

انهم قالوا

انهم قالوا ما نعبدهم يعني الالهة الذين اتخذوهم للعبادة الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوه بزلفى وكان هذا عن نظر واجتهاد ثم راوا
اصحاب الشرايع المنزلة الالهية قد قيدوا الناس بالسجود ووضع الوجوه على الارض والركوع والاستقبال على طريق القربة الى الله في جهة
معينة وتقبيل حجر قالوا لنا انه يمين الله وجاءوا بالتعظيم لشعائر واعلام محدثات اضافوها الى الله وجعلوا تعظيمنا اياها اي تلك
الشعائر والمناسك من تقوى القلوب وقربوا بذلك التعظيم اذ ظهر هنا سعادتنا فزادهم ذلك اعتقادا على ما قرروه ونصبوه من الالهة
والشرايع ولم يفرقوا بين ما هو وضع لله في خلقه وبين ما وضعوه لانفسهم من انفسهم وكلامنا انما هو مع الايمة اصحاب النظر الاول
الذين وضعوا هذه الامور معبودة لهم على طريق القربة الى الله عز وجل ثم انهم ما اعتقدوا به ما راوه وسمعوه في الشرايع الالهية
من سعادة المجتهد على الاطلاق سوا اخطا او اصاب فالاجر له محقق بعد استيفاء النظر في حقه والاجتهاد في نفسه على قدر ما
اعطاه الله في نفسه من الاستعداد فتخيلوا فيما ليس ببرهان انه برهان على ما طلبوه فاتخذوه الها لا برهان في نفسهم وهو
قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعني في زعمه فدل على انه من قام له برهان في نظره انه غير مواخذ وان اخطا
فما كان الخطا له مقصودا وانما كان قصده اصابة الحق على ما هو عليه الامر واصل هذا كله ان لا يعبد غيبا لانه بالاصالة ما تعوده
ولهذا جاء جبريل عليه السلام ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ما هو الامر عليه في صورة اعرابي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحابه لما ادبر اتدرون من هذا او قال ردوا على الرجل والتمس فلم يجدوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وكان فيما ساله ان قال له ما الاحسان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب ان تعبد الله
كانك تراه لما علم ان العبادة على الغيب تصعب على النفوس ثم تمم وقال فان لم تكن تراه فانه يراك اي احضر في نفسك انه يراك
وهو نوع آخر من الشهود من خلف حجاب نعم ان تعبدوك يراك من حيث لا تراه ويسمعك فانا بالشرع في هذا كله الا ما كان
فيه لها ولا اعتداد واليه استناد ولذلك قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال يضل من يشاء ويهدي
من يشاء وهو الذي يرزق الاصابة في النظر والذي يرزق الخطا فخرج من مضمون هذا كله ان العبادة لا يتعلق من العابد
الا بمشهود وكان كشهود ولا سبيل الى الغيب وهذا من رحمة الله الخفية والطافه وما خرج عما ذكرناه الا المقلدة فيهم الحق التقليد
فجعل لهم الحق في الشرع المنزل مستندا من رحمته بهم يستندون اليه فيه فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر
هم اهل القرآن فان الله تعالى يقول انا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وهم اهل الاجتهاد ومنهم المصيب والمخطي فاذا سأل المقلد
من اخطا من اهل الاجتهاد في نفس الامر وعمل بما افتاه فانه ماجور لانه مأمور بالسوال فاستند مقلدوا النظار الذين اخطوا
في نظرهم في الاصول مع توجهه ما اداهم اليه استعدادهم اليهم فيما امروهم فيه من اتخاذهم الالهة دون الله وان لم ينظروا فان الله
ما كلف نفسا الا وسعها وهو ما جعل فيها فعمت رحمته الايمة والماموين فاني في العالم الامر وحدا اي مستند الى واحد وقد
من هذا المساق ما الشرك وما صفة الشرك وقد اعذرهم الله من وجه فقال لهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا هذا اذا قصد العبد فعل الذنب معتقدا انه ذنب فكيف حال من لم يتعمد اتيان الذنب واتخذ ذلك قربة لشبهة
كانت له فهو احق بالمغفرة واما ما يؤاخذ به اهل الشرك على القطع بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فهو ظاهر لقرينة الحال
واما من طريق الكشف فهو الواقع فان الله ما ستر الشرك على اهل الشرك بل ظهر ما به فهو اخبار بما وقع في الوجود من ظهور
الشرك وستر ما دون ذلك لمن يشاء ان يستر فان ثم امورا لم يظهر لعين ولا لعقل كما جاء في وصف الجنة فيها ما لا عين

رايت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قراين الاحوال تدل على القطع بمواخذة المشركين ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر
عليه فيهم بعد المواخذة التي هي اقامة الحد عليهم في الاخرة يوم الدين الذي هو الجزاء فيدخلون النار مع بعض الهتهم لتحقق
شاهده ان تلك الالهة لا تغني عنهم من الله شيئا لكونهم لم يتخذوها ان نظرهم لامر وضع الحكمي فانظر ما الحق في عدل الله وفضله فله الحمد
على كل حال وهذا حسن في صحيح فان الناس على كل حال من مشرك وغير مشرك فالمشرك كما قلنا ما جعل العظمة والكبرياء الا لله وجعل
الالهة كالسد به والحجاب فاعبد وهم الامر احسنه فان اخطو وافيهم فالخطو في الاجلية فهم ايضا من الحامدين الله اذ كانوا
اهل ثناء على الله بتوحيد عظمته واشارة على هولاء الحجبة فاجعل بالك لرحمة الله السابقة الواسعة التي بسطها الله على خلقه وتشهد
للحق ان شاء الله واما اختلاف العقايد في الله في اصحاب الشرايع الالهية وغيرهم فان العالم لو اخذهم الله تعالى بالخطاء لاحد كل صاحب
عقيدة فيه فانه قد قيد ربه بعقله ونظره وحصره ولا ينبغي لله الا الاطلاق فان بيده ملكوت كل شيء فهو يقيد ولا يتقيد ولكن
عفا الله عن الجميع ومن اراد اصابة الحق وان توفيه حقه بوفقه نعمة فان الشاعر فانه عند اعتقاد كل معتقد مشهود ولا يصح
ان يكون مفقودا عند اعتقاد المعتقد فانه ربط اعتقاده به وهو على كل شيء شهيد فصاحب هذا العالم يرى الحق دايما في كل
صورة فلا ينكره اذا انكره من قيده ومع هذا فالله قد عفي عن قيده بتاويله او شبهه من ايمة الدين ثم انظر في شهادة الله عز وجل
عند نبيه صلى الله عليه وسلم في حق المشركين ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله بحيثيه عجيب ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن
وما انا دوا له عينا ولا يعلمونه الا مسمى الله ولم يعلموا انه عين مسمى الرحمن فتخيلوا في الرحمن انه شريك لله فانكروا ذلك ولم
ينكروا ذلك فيمن نصبوه الها على ما قررناه لانهم عالمون باسماء من نصبوهم الهة من دون الله فعلموا باسمايهم انهم ليسوا في الحقيقة
في الالوهة مثله فان له تعالى عندهم توحيد العظمة والكبرياء ودلهم بالسجود للرحمن على عبادة غيب فقالوا وما الرحمن انسجد
لما تامرنا وزادهم نفورا لانهم ما علموا في الغيب الها الا واحدا فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية التعجب لانهم تخيلوا ان مسمى الرحمن ليس هو مسمى الله فان كان لكل واحد
الاسماء الحسنى وذلك لما اعمى الله بصايرهم وكيف اعطيتهم فلم يعقلوا عن الله ما اراد بما انزله في حقهم وجعل الحق ذلك ايضا مستندا
لهم حيث جاء اليهم اسم بطلب مسمى لا يعرفونه هذه العلامة لمحين علم ذلك اهل الله وخاصته فالله والرب والرحمن والملك
حقايق كلها في الذات تشترك فالعين واحدة والحكم مشترك لذا لما الجسم والارواح والفلك وكلها ادوات بين
خالقنا وبيننا ولهذا يعض الدرك جاءت بها رسل الرحمن قاطبة مع الكتاب الذي قد ساقه الملك واعلم ان العلم بالله
له طريقان طريق يستقل العقل بادراكه قبل ثبوت الشرع وهو يتعلق باحديته في الوهية وانه لا شريك له وما يجب ان تكون عليه
الاله الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن تعرض بعقله الى معرفة ذات الله فقد تعرض لامر يعجز
عنه ويسيء الادب فيه ويعرض نفسه لخطر عظيم وهذا الطريق هو الذي قال فيه الخليل ابراهيم عليه السلام لقومه اف لكم
ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فنبههم على ان العلم بالله من كونه الها واحدا في الوهته من مدركات العقول
فالحاكم الاعلى الامر يتضح منه ان ينظر فيعلم بنظره ما هو الامر عليه والطريق الاخر طريق الشرع بعد ثبوته فاتي بما ابى العقل
من جهة دليله وهو اثبات احدية خالقه وما يجب له عز وجل والسلوك الاخر من العلم بالله العلم ما هو عليه في ذاته فوصفه
بعد ان حكم العقل بدليله بعصمته فما يتعلق عز به من الخبر عنه سبحانه مع ليس كمثله شيء وان لا يضرب له مثل بل هو

الذي

الذي يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم ونسب اليه امورا تعالى لا يتمكن للعقل من دليله ان ينسبها اليه ولا يمكن له
ردها على من قام الدليل العقلي عنده على عصمته فامره ذلك حيرة بين الطريقين وكلا الطريقين صحيحان لا يقدر على الطعن على
احدهما فمن العقلاء من تاول تاويل تنزيه وتايد وعضد تاويله ليس كمثله شيء ويقوله وما قدروا الله حق قدره ومن العقلاء
من سلم علم ذلك الى من جاء به او الى الله ومن العقلاء من اهل اللسان من شبه ومدار الله كل طايفة وما طلب من عباده في حقه
الا ان يعلموا انه اله واحد لا شريك في الوهته لا غير وان له الاسماء الحسنى بما هي عليه من المعاني في اللسان وقرن النجاة والسعادة
بمن وقف عند ما جاء من عنده عز وجل في كتبه وعلى السنة رسله عليهم السلام اذا ابان الحق عن نفسه بنفسه في كتبه فلتعتبر فما
علينا من جناح به وذلك العلم به فاعتقد ان حظ العقل من علمه به الذي ينفي وجود العدد وانه في شانه واحد وانه الله
الذي لم يلد كذلك لم يولد لمن رامه بعقله عز وكذلك لا الا ان دعوى برهان ذلك باوفي اختلاف المقالات فيه من العقلاء النظار او في
المقالات فيه من كل من جاء من عنده من رسول ونبي وولي وكل مخبر عن الله ولو وقف العاقل من المومنين على معنى قوله
في كتابه ولم يولد وعلم ما انتجه العقل من فكره من كيف معتقد فيه ان تلك النتيجة للعقل عليها ولادة وانها مولود عنه وهو
ينفي ان يولد فان الايمان ويبين المولى ما لا عينه بخلاف ما اذا انتج العقل نسبة الاحدية له فما تعقل ليه الاحدية للواحد عين
من تنسب اليه الاحدية فللعقل على الاحدية ولادة وعلى الاستناد اليه ولادة وعلى الاستناد اليه ولادة وعلى كل ما لا يكون عينه
ولادة فاما هويته وحقيقته فالعقل عليها ولادة وقد نفى ذلك بقوله لم يولد ومن هنا يعرف ان كل ما قيل له في ذات الله تعالى لم
انا عبد ما ولده عقله فان كان مومنا كان طعنا في ايمانه وان لم يكن مومنا فيكفيه انه ليس بمومن ولا سيما بعد بعثة محمد صلى الله
عليه وسلم العامة وبلوغها الى جميع الافاق فان لله عبادا عملوا على ايمانهم وصدقوا الله في احوالهم ففتح الله اعين بصايرهم
وتجلى لهم في سرايرهم فعرفوه على الشهود وكانوا في معرفتهم بالله على بصيرة وبينة يشاهد منهم وهو الرسول المبعوث اليهم فان
الله جعل الرسل شهداء على اممهم ولا منهم فمع كون هذا المومن على بينة من ربه حين تجلى له تلاه في تلك الحال شاهد منه و
هو الرسول فاقامه له في الشهود فقال له هذا الذي جئنا من عنده فلا ابصره ما انكره بعد ذلك مع اختلاف صور التجلي
وربما كني عنه من هذه حالته من المومنين بما وصف نفسه في كتبه او على السنة رسله او وصفته به رسله فامن العاقل من
بذلك من كتاب الله وقول الرسول وكفر بذلك من قول صاحب هذه الحالة من المومنين المتقين فما غير المومنين فهم
الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهم الورثة الذين دعوا الى الله على بصيرة كما دعوا
الرسول قال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ومعنى البصيرة هنا ما ذكرناه اي على الكشف
مثل كشف الرسل فكيف امن بهذا المومن من الرسول وكفر به بعينه من التابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسميه المومن
اذا جاء به فلا قبل من ان ياخذه عنه حاكيا وما ابينا فلا سمعنا عن صاحب كشف الهي من المومنين خالف كشفه ما جاءت
به الرسل جملة واحدة ولا نجده فقد علمنا الفرق بين العقلاء في معرفة عينه وبين الرسل والاولياء وما جاءت به الكتب
المنزلة في ذلك فالمومن عبد ما اعطاه سبيله والعاقل عبد ما اعطاه دليله وان حكم العقل من حكمه سبحانه جل على نفسه
هيهات لا يعرفه غيره الا به اذ ليس من جنسه العقل ثنا دخل تعبوده بفكره القاصر في جنسه وقال هذا ولدي
صنعة في خلدي فهو على قدسه كلام حال فاذا حققوا قالوا تعالى الله في نفسه لخالق المخلوق لي فاعتبر في قوله

لا علم وفي اسة فعليك بعبادة الله التي جاءت بها الشرع وورد بها السمع ولا تكتف بما اعطاك دليلك المؤدي الى تصديقه
وتصادق الامر ان تسلم له ولا مثاله مقالته في ربه لثبوت صدقه وثبوت المؤمن على اتباعه واذا انصفت في الامر
وعلى ما نطقت به الرسل عليهم السلام في حق الله جوزت ان تهب من تلك المعرفة نفحة على قلوب المتبعين من المؤمنين
تؤديهم الى الموافقة في النطق وانه حيث كان لسان الحق فتسلمه في الفرع كما سلمته في الاصل بجامع الموافقة واياك والكفران
فانه غاية الحرمان فتكون من الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فاعبد ربك المنعوت في الشرع
حتى يأتيك اليقين فيكشف الغطاء فيحتد البصر فترى ما رأى وتسمع ما سمع فتلحق به في درجته من غير نبوة تشريع بل وراثة
محققة لنفس مصدقه متبعه وهذا باب يتسع المجال فيه لاتساع الافعال فان توحيد الافعال يتسع باتساعها فان
الافعال لا تنتهي بل هي في مزيد ما دام الفعل يظهر من الفاعل ومنه طلب المزيد في قوله تعالى رب زدني علما فان له في كل
فعل تجليا خاصا لا يكون الا لعين ذلك الفعل وبهذا يتميز كل فعل عن غيره بما يخصه من التجلي وقد قلت في الحق الذي
قلته * لا يدعوني فيه ولا انا ملي * فانه الحق الذي جاءني * من عنده وهو العليم الولي * فكيف لي برده وهو لي * سوى يكشفه كيف في
قال الله تعالى ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة في نفي المماثلة عن المثل المفروض وهنا عموم النفي حتى يعتنون بها حال
تخصصه او يصادف الناظر في ذلك الموقف حتى يرى ما يعطيه قرائن الاحوال فيها وهذه آية صاحب الدليل العقلي يكفه
جاهد النفي والاثبات للمثلية باللسان العربي والمماثلة في اللسان على غير المماثلة التي اصطلح على اطلاقها العقلاء فيحتاج العاقل
ان يتكلف دليلا على ان الحق اراد المماثلة العقلية ولا دليل يطلب من صاحب اللسان فيها فانه بلسانه نزلت وعلى اصطلاحه
مثل هذا لا يدرك بالقياس ولا بالنظر فانه يرجع الى قصد المتكلم ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا باعلامه عما في نفسه وقد قال
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والعربي لا يعرف المماثلة العقلية ولا ينكرها اذا اسمعها وكل لفظ ورد في وصف
الله تعالى يعري عن لفظة المثل وحرف كاف الصفة فقد تعرى عن ادوات التشبيه فتلحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف
الصفة لا فرق بينها وبين لفظة المثل وان كان لهذا الحرف مواطن من جملتها مواطن الصفة واذا وردت في موطن الصفة في
اللسان وهو ان يقول زيد كعمرو فان العرب لا يريد الا الافادة فمن المحال ان يجيء بمثل هذا وتريد به انه مماثله في الانسانية
وهي المماثلة العقلية وانما يريد ان زيدا كعمرو في الكرم مثلا او في الشجاعة او في الفصاحة او في العلم او في الحسن وما اشبه ذلك
مما دل عليه الحال بقرينة عند السامع ليقع له الفائدة فاذا قال ليس كمثله شيء فلا بد ان يقول فيما اذا لم يدل عليه قرينة حال
في المجلس ولا اسماه فقد اردف نفي المماثلة بقوله وهو السميع البصير وهاتان صفتان محققتان في المخلوق فلا بد ان تحقق
ما نفي وان نعلم هل هي كاف الصفات او غيرها مما يطلبه اللسان منها بما وضعها له فان كانت كاف صفة هنا فانفي المماثله
المثل ان يماثل فاثبت المثل له بالها التي في مثله وهي ضمير يعود على الحق ومعلوم ان المثل ليس عين مماثله ولو كان عين من هو
مثل له ما كان مثلا له عقلا وشرعا فوجد المثل من اثبات الغير بلا شك وان عمت المماثلة فهي العقلية بلا شك ولا ينكرها
اللسان وان خصت وهي بما خصت له حقيقة لا مجازا مثل زيد كالبحر اتساعه في العلم او في الجود ومن العلماء من جعل الكاف
في ليس كمثله شيء زائدة وان كانت جاءت لمعنى فاهي زائدة فان ذلك المعنى الذي سيقت له لا يظهر ولا يحصل الا بها
في نفس المخاطب فانتفى ان يكون زائدة فان الله ما خلق شيئا باطلا ولا عبثا فلا زائد لغير معنى انما هو عبث والعرب من المحال

ان تجي بزائد

ان تجيء بزائد لغير معنى واذا جاءت بهذا الحرف جاءت به لمعنى فهو لما جاءت به فان المتكلم انما جاء بالكلمة فيما تقول النحوية زائدة لقصد
التوكيد فاذا كانت لذلك التوكيد وادون ما هي زائدة فان الكلام المؤكد ما استقل دونها او ما يقوم مقامها فاذا اكد تعالى نفي
المثل فاهي زائدة لجعله تأكيدا لنفي المثل في مقابلة من اثبت المثل فرضا او وجودا في زعمه والصحيح في هذه الكاف انها كاف
الصفة بقرائن الاحوال التي لو فرض له مثل لم يماثل وذلك المثل فاجرى ان يماثل فهو ابلغ في نفي المماثلة في اللسان ثم يعقل في قولنا
بقرائن الاحوال لكون الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه فنفى مماثلة الانسان الكامل ان يماثله شيء من العالم
ويعضد هذا قوله ان الله خلق آدم على صورته فهذا خبر تبع به الانس للنفس فما في العالم زائد لغير معنى لانه ما فيه عبث ولا باطل
فكل ما فيه مقصود لمعنى فان قلت فاين المماثلة في الفعل قلنا بيان هذا من وجهين الوجه الواحد ان يفعل بالة ظاهرة فاذا
اثبت في توحيده في الافعال جعلنا آلة له فيفعل بنا ما ينسب في الشاهد لنا فعله فنحن له كالقدوم للنجار والابرة للخايط مثلا
هذا اذا جعلناه مثلا لنا واذا جعلنا انفسنا مثلا له وهو الوجه الاخر من الوجهين في الجواب وهو الفعل بالارادة والقصد وهي
آلة باطنة وانها نسبة فهو يفعل بالارادة فاذا كان الانسان صاحب همة نافذة فانه يفعل بهمته كان مثلا له ولا يوجد ذلك
في كل انسان من هذا النوع فانا نحن به وله فيفعلنا ويفعل بنا ويفعل فينا به وبنا فلا يثبت التوحيد في الافعال الا ان يكون
الله لا بد من ذلك والله العالم المعلم الذي اطلع من شاء على ما شاء من علمه وفي هذا المنزل من العلوم علم ما بقي من الزمان لقيام
الساعة وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على قلوب العلماء من حضرة الربوبية وحضرة الرحمانية دون غيرهما من الحضرات
الالهية وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب هذا العلم من الصفة وهل يصح هذا العلم لمن لا ينفع به بل يؤثر اولا وفيه علم الاسرار
التي لا تذاع وفيه علم الرد والقبول وفيه علم الفرق بين الرؤيا والمبشرات فان الرؤيا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى
ما يحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان ان يخزنه ولم يكن ذلك الا ترغيبا ربيت له او رآها لنفسه ما ثبت الشارع ذلك الحق
من الا هو فوله ان يتفل صاحب الرؤيا المكروهة على يساره ثلاثا ويستعيذ بالله من شر ما رأى فانها لا تضره ويتحول من شقه الذي
كان عليه فلما صاحب الرؤيا التي انه ما الاخرى فانها يحول له كما تحول صاحب الاستسقاء رداءه عند الدعاء فيحول الله حاله الجدب بالخصب
ويثني شره بين الخير ما دام يؤثر فيه اذ هو ليس بالجعل الالهي وان كان قد ورد ولكن على وجه خاص فقد ورد في الشرع
ان العبد يفعل فعلا يسخط به ربه ويفعل فعلا يرضي به ربه وفيه علم في اي صورة يستعمل الدليل العقلي وفي اي صورة
لا يستعمل وفيه علم حقائق الاسماء التي بالعلم بها يصح ان تكون معلومات وفيه علم الحدود الالهية الموضوعة في العالم في الدنيا
والاخرة ومنتهى اوقاتها وفيه علم العلم المولد من غير المولد والمولد علم ما ظهر عن الفكر والتدبر والروية وفيه علم مقادير
الوجود والعدم وفي اي حضرة يبدوان مجتمعان وليس هما ببدان متقابلين للممكنات فالمرجح غالب والمرجوح مغلوب وفيه
علم التوحيد الالهي واماكنه ستة وثلاثون وفيه علم ما يعقل وما لا يعقل وفيه علم من ينبغي ان يتخذ عدة للشدايد من الاسباب
وغيرها وما ثم غير سبب تندفع به وفيه علم الفصل والوصل وهما بابان في هذا الكتاب وفيه علم الاصل الذي منه او به
ظهرت الاكوان واعيان العالم وفيه علم من هو من العالم من يحفظ عليه صورته ومن لا يحفظ عليه صورته وفيه علم نسبة الحركة
الى العالم العلوي وما يطلب بتلك الحركة وفيه علم الانتقال من حال الى حال وما اصل ذلك وفيه علم نشأة الانسان على الانفراد
وامتى الانسان الانسان الحيوان وفيه علم التثبت في الامور وما نتيجته وما ينتج وفيه علم العجز والقصور ومن هو اهله وفيه

علم

للحافظ والحفظ والمحفوظ من حيث ما هو محفوظ والمحفوظ به وفيه علم الزيادة والنقص فان الدنيا من حين خلقها الله ما زالت تنقص و
ان الآخرة من حين شرع النقص في الدنيا ما زالت تزيد فهي في كل يوم في مزيد والدنيا في كل يوم ايضا في نقص وفيه علم من علم
انه لا يكون منه كون كذا لمطلوب بكون ذلك كمن يطلب القيام من المقعد الذي لا يصح منه القيام فلماذا يريده مع علمه بانه لا يستطيعه
وفيه علم عناية الحق بعبده في حال لا يتصف فيه العقل بالعقل ولا بالوجود كابي يزيد وامثاله من الاوليا وكعيسى ويحيى من الانبيا
وفيه علم اقامة الحجج وفيه علم ما يستقل العقل بادراكه وما لا يستقل بادراكه وفيه علم طيب الخبيث عند الخبيث وفيه علم نسبة الاصابة
لكل مجتهد ونفي نسبة الخطا الى المجتهد وان ذلك الخطا علم في نفس الامر وحكم الله وفيه علم الصنائع العملية بالفطرة والروية
والتعليم فهذه ثلاثة احوال فهو بالفطرة في الحيوان وبالتعليم في الضعيف العقل وبالروية والتدبير في القوي العقل الصحيح
الفكر والنظر وفيه علم ما سعى ومن سعى وبماذا شقي واصناف الشقين وفيه علم الفرق بين البلاء والابتلاء وفيه علم الفرق بين الحكم
هل اصالح فيه بالجعل او بالاصالة وفيه علم الجزاء الوفاق المناسب للاعمال وفيه علم احوال الندم ومتى يتعين وفيه وفيه علم
التنزل والتحويل في الصور مع بقاء العين وهل ينتقل الاسم بانتقال الحال ام لا وفيه علم ترتيب كتب الالهية مع ان الكلام واحد
في نفسه وكيف ينسب التاخر للمتقدم على من هو متاخر عنه وفيه علم ما يعطيه العبادة من العلوم وفيه علم عموم رحمة المخلوق وهو
من اسنى العلوم واخفاها وفيه علم ما يمكن ان يكون فيه التنادي بين المخلوقات وبين ما لا يكون وفيه علم التنزيه ومكانة الحق
من الخلق والحق من الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون وثلثمائة

في معرفة سر من عرفها نال الراحة في الدنيا والآخرة بالغيرة الالهية

اذا ما قام نخص عن سواه ... باحكام تذال المستاب
فان لم يستنبه وقام فيها ... فلا شك لديه ولا ارتياب
ولو يدعو عليه اذا تعدى ... لكان دعاه فيه مجاب
بصدق الوعد والاخلاص فيه ... يصيب اذا يريد ولا يصاب

هذا منزل البشرى الالهية بالراحة التي اوجبها الاعتنا الالهي بمن بشر بها من عباد الله
الصالحين الى يوم القيمة وفي القيمة فان الله لم يزل كل شي عنده بالفعل في عباده ما عنده شي بالقوة فوردت التعريفات الالهية
اليه بما كان الله فيه من الافعال والاحوال ليتذكر بعضها شهوده ذلك من ربه فيه في حال عدمه لما كان عليه من الثبوت
اوجب له قبول التصرف الالهي فيه وبتلك الحال الثبوتية استثل امر الحق بالتكوين فان الامر لا يرد الا على متصف بالسمع فالقول
الالهي لم يزل والسمع الثبوتي لم يزل وما حدث الا السمع الوجودي الذي هو فرع عن السمع الثبوتي فانتقلت الحال على عين
السمع ما انتقل السمع فان الاعيان لا تنقلب من حال الى حال وانما الاحوال يلبسها احكاما فيلبسها فيخيل من لا علم له ان العين
انتقل والاحوال تطلب الاسما الالهية لا الاعيان وهي الموصوفة بالطلب ويحدث للاعيان اسما والقاب بحسب احكام
الاحوال التي تتقلب عليها ولا الاحوال ما تغيرت الاسما فانه ما ثم الا عين واحدة تميزت بذاتها عن واجب الوجود كما اشتركت معه
في وجوب الثبوت فالاحوال لهذه العين كالاسما الالهية للحق فكما ان الاسما للعين الواحدة لا تعدد المسمى ولا تكثره
كذلك الاحوال لهذه العين لا تعددها ولا تكثرها مع معقولية الكثرة والعدد في الاسما والاحوال وبهذا صح لهذه العين ان يقال
فيها انها على الصورة اي على ما هو عليه الامر الالهي فحصل لهذه العين الكمال بالوجود الذي هي من جملة الاحوال التي تقلبت عليها
فما نقصها من الكمال الا هو وبقي حكم وجوب الوجود للتمييز بينها وبين الله اذ لا يرتفع ذلك ولا يصح لما فيه قدم وله تميز
آخر وذلك ان الحق يتقلب في الاحوال لا ينقلب عليه الاحوال لانه يستحيل ان يكون للحال على الحق حكم بل لله تعالى الحكم عليها فهذا

يقلب فيها

يتقلب فيها ولا تنقلب عليه كل يوم هو في شان فانها لو تقلبت عليه اوجب له احكاما وعين العالم ليس كذلك يتقلب عليه الاحوال فتظهر
فيها احكامها وتقلبها عليه بيد الله تعالى واما تقلب الحق في الاحوال فمعلوم بالاستوا والنزول والمعية والضحك والفرح والرضى والغضب و
وكل حال وصف الحق به نفسه فهو بحاله يتقلب فيها في الحكم فهذا الفرق بيننا وبين الحق وهو اوضح الفروق واجلاها لو تعت الشاكلة
في الاحوال كما وقعت في الاسما لان الاسما هي اسما الاحوال وسماها العين كما انه لها الاسما بنسبة غير هذه النسبة وسماها
الحق وهو السميع البصير العالم القدير وانت السميع البصير العالم القدير بحال السمع والبصر والعلم والقدرة لنا وله بحيث من يختلفين
فانه هو ونحن نحن فلنا الآن ونحن له الآن فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ولا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقلب للحق في الاحوال لاظهار اعيانها كتقلب الواحد في مراتب الاعداد
لاظهار اعيانها واعلم ان هذا المنزل ما سمى منزل سر من لا اثر عجيب وهو ان الشي الواحد تثنية نفسه لا غيره في المحسوس والمعقول
فاما في المحسوس فادم ثناه فانفتح في ضلعه القصرى من صورة حوا فكان واحدا في عينه فصار زوجا بها وليست سوى نفسه التي
قيل بها فيه انه واحد واما في المعقول فالالوهة ليست غير ذاته تعالى ومعقول الالوهة خلاف معقول كونه ذاتا فتثنيت الالوهة
ذات الحق وليست سوى عينها فكانت في الحس من آدم وحوا ومن ذاته رجالا كثيرا ونساء على صورة الزوجين كذلك بث من ثنا
الحق تعالى وكونه الها العالم على صورة هذين المعقولين فالعالم خرج على صورة موثر وموثر فيه للتوالد اي لتوالد اجزائه
فان الالوهة حكم للذات فيها حكمت بايجاد العالم فلا اثرت الحكم بايجاد العالم لذلك ظهر العالم بصورة من اوجده بين موثر وموثر
فيه كما جرى في المحسوس فان الله ما خلق من آدم وحوا رجالا ونسا ولا اجبالا ولا غيرهم بل خلق منهما الا مثلهما في الصورة والحكم

ان التي كان الوجود بكى بها ... ذات تقدس نفسها معناها
اي لا هواها والهوى قربها مني ... والهوى لكل من يهواها
فبلى لبنى والرباب وزينب ... اتراب من حى لها محياها
لوست مات وجودها بما ثنا ... فوجود لعين لها وسواها
فجبان ولها مان وجودنا ... فرد فلا ثان لن ثناها

ولما كان الاصل واحدا وما ثناه سوى نفسه ظهر في كثرة الامن عينه لذلك
كانت له في كل شي من العالم آية تدل على انه واحد فالكون كله جسم وروح وبهما قامت سما الوجود فالعالم للحق كالجسم للروح
وكما لم يعرف الروح الا من الجسم فانا لما نظرنا فيه ورايناه صورته مع بقائها يزول عنها احكام كنا نشاهدها من الجسم وكون
من ادراك المحسوسات والمعاني فعلمنا ان وراء الجسم الظاهر معنى آخر هو الذي اعطى احكام الادراك كانت فيه فسمينا
ذلك المعنى روحا لهذا الجسم فكذلك ما علمنا ان لنا امرا يحركنا ويسكننا ويحكم فينا بما شاء حتى نظرنا في نفوسنا فلما عرفنا
من احدثنا الفعل بالنقل فلهذا اخبر في الوحي بقوله من عرف نفسه عرف ربه وفي الخبر المنزل الالهي سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وما ظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر عليه وما في الاصل شر فانى من يستند الشر
والعالم في قبضة الخير المحض وهو الوجود التام غير ان الممكن لما كان للعدم نظر اليه بتلك القدر ينسب اليه من الشر ما نسب
فانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته فاذا عرض له الشر فمن هناك ولا يبقى عليه ولا يثبت فانه في قبضة الخير
المحض والوجود ثم من تمام المعرفة الموضوعة في العلم بالله ان للجسم في الروح آثارا معقولة معلومة لما يعطيه من علوم الاذواق
ما لا يمكن ان يعلمها الا به وان الروح له آثار في الجسم محسوسة يشهدها كل حيوان من نفسه كذلك العالم مع الحق لله فيه
آثار ظاهرة وهي ما يتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من حكم اسمه الدهر واخبر الحق سبحانه ان للعالم من حيث ما كلفه

الا ان الله تعرّفه ايانا بها ما عرفناها وذلك انه اذا اتبعنا رسوله فيما جاءنا به من طاعة الله احبنا وارضيناه فرضي عنا واذا خالفنا ولم نمتثل امره وعصيناه اخبرنا انا اسخطناه واغضبناه فغضب علينا واذا دعوناه اجابنا فالدعاء من اثرنا والاجابة من اثر ذلك ليعلموا انه ما ظهر شيء الا من صورة ما هو ويستحيل ان يكون الامر الا كذلك ولا من اين وما ثم الا هو ولا يعطي شيء الا ما في قوته فلهذا نعت الحق لنا نفسه بنعوت المحدثات عندنا وهي في الحقيقة نعوته ظهرت فينا ثم عادت عليه ونعتنا سبحانه بنعوت ما يستحق جلاله فهي نعوته على الحقيقة فلولا انا اوجدنا على صورته ما هو في نفسه ما صح ولا ثبت ان يقبل صفة ما وصفنا بها ما هي حق له ولا كان يقبل صفة ما وصف بها نفسه مما هي حق لنا والكل حق له فهو الاصل الذي نحن فرعه والاسماء اغصان هذه الشجرة اعني شجرة الوجود ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر فما ثم الا مثل سوي وجود هذه الشجرة ومن تمام المعرفة بالله ما اخبرنا به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من تحوله تعالى في الصور في مواطن التجلي وذلك اصل تقلبنا في الاحوال باطنا وظاهرا وكل ذلك فيه تعالى وكذلك هو تعالى في شئون العالم بحسب ما يقتضيه الترتيب الحكمي فانه عندنا لا يمكن ان يكون الا في غد شأن اليوم لا يمكن ان يكون الا اليوم وشأن امس لا يمكن ان يكون الا في امس هذا كله بالنظر الى الله تعالى واما بالنظر الى الشأن يمكن ان يكون في غير الوقت الذي يكون فيه لو شاء الحق تعالى وما في شيئيته حجر تعالى الله عن ذلك بل ليس لشيئيته لا تعلق واحد لا غير

ومنها قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان يعني منكم ومن العالم الذي هو سوانا انما سمانا بالثقلين لما فينا من الثقل وهو عين تاخيرنا بالوجود فابطانا ومن عادة الثقيل الابطا كما انه من عادة الخفيف الاسراع فنحن والجن من الثقلين ونحن اثقل من الجن للركن الاغلب علينا وهو التراب فالانسان احد موجود في العالم لان المختصر يحمل ما في المطول وما لا فليس بمختصر فالعالم مختصر الحق والانسان مختصر العالم والحق فهو نقاوة المختصر اعني الانسان الكامل واما الانسان الحيوان فانه مختصر العالم والحق فهو نقاوة المختصر اعني الانسان الكامل وله يفرغ الحق ليقيم عليه ميزان ما خلق له فان قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان كلمة تهديد والانسان الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب عينا ان في هذه الكلمة اشارة للحق في الرحمة بهما اعني بالثقلين وذلك في فتح اللام الداخلة على ضمير المخاطب في لكم وان كان الفتح الالهي قد يكون بالبؤس كما يكون بالبشرى ولكن رحمته سبقت غضبه وجاء بالة الاستقبال وهي السين فاخر درجة الاستقبال ما يؤول اليه امر العالم من الرحمة التي لا غضب بعدها لانقطاع التكليف واستيفاء الحدود وما جاء بضمير الخطاب في قوله ولكم علمنا من الكرم الالهي ابدا انه يرجح جانب السعداء وجانب الرحمة على النقيض ولهذا سمى ما يتألم به اهل الشقاء عذابا لان السعداء يستعذبون الالام اهل الشقاء ايثارا لجانب الحق حيث اشركوا فلهم في اسباب الالام نعيم فسمى الحق ذلك عذابا ايثارا حين اثروه فكن للنجاة بحرف الخطاب لفتح اللام والعلم بالة الخطاب انهم قوم مخصوصون لانه لا يعقد من العالم ضمير الغايب فلا بد له من اهل مثل قوله في السعداء لهم جنات تجري فاتى بضمير الغايب فحجبوا عن هؤلاء المخاطبين وفتح اللام فتح رحمة يعطيها قرائن الاحوال ولهذه الاداة مراتب يعامل الحق بها عباده مثل قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ومثل قوله ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه وما كان ليضيع ايمانكم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق لكم ما في الارض وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فله ولنا ومع هذا فالادب يلين بنا والادب يكون اصحاب الانبساط جليسا من غير انبساط لان الشهود والانبساط لا يجتمعان قال بعضهم اقعد على البساط واياك والانبساط في

عبدت من امر

عبدت من امر ليس يصلح لي ولست اعبد من يعني بصورته فانه قال هذا لم اقله انا وليس صورته حالي غيره صورته فان الدون الادون اذا نسب اليه ما لا يقتضيه مقامه من الصفات الشريفة يانف من ذلك لانه مجوبه كما يانف الشريف ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه

وصل واما من قال من اصحابنا وذهب اليه كالامام ابي حامد الغزالي وغيره بان الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في امور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة فهذا غلط عندنا من القائلين به ودليل على عدم ذوق للقائلين به وانما الفرقان فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع فان الملك قد ينزل على الولي التابع بالاتباع وبافهام ما جاء به النبي مما لم يتحقق هذا الولي بالعلم به وان كان متاخرا عنه بالزمان اعني متاخرا عن زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحة ما جاء به النبي وسقمه مما قد وضع عليه او توهم انه صحيح عنه او ترك لضعف الراوي وهو صحيح في نفس الامر وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بانه من اهل السعادة والفوز وبالامان كل ذلك في الحيوة الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا وقال في اهل الاستقامة القايلين بربوبية الله ان الملائكة تنزل عليهم قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا ومن اولياء الله من يكون له من الله ذوق الانزال في التنزيل فاطلعه ما طرا على القايلين بخلاف هذا الامر اعتقادهم في نفوسهم انهم قد عموا بسلوكهم جميع الطرق والمقامات وانه ما بقي مقام الا ولهم فيه ذوق وما راوا واحدا نزل عليهم ملك فاعتقدوا ان ذلك مما يختص به النبي فذوقهم صحيح وحكمهم باطل وهم قايلون انه من اتاهم بزيادة قبلت منه لانه عدل صاحب ذوق ما عندهم تجريح ولا طعن ولا يتعدون ذوقهم فمن هنالك وقع الغلط ولو وصل اليهم ممن يقدمهم او كان معهم في زمانهم من اهل الله القول بنزول الملك على الولي قبلوه وما ردوه وقد راينا في الوقايع ممن تقدم جماعة غير قايلين بامر ما فلما سمعوه منا قبلوه ولم ينكروه لارتفاع التهمة عنهم في اشكالهم وامثالهم

فان قال احد من اهل الله من اهل الاشارات وهم اصحاب النداء على راس البعد انك تدخل انه ما من حقيقة ولا نسبة في العالم الا وهي صادرة عن نسبة الهية ومن نسب للعالم الافتقار وقد قال ابو يزيد وهو من اهل الكشف والوجود ان الله قال له في بعض مشاهدة معه يتقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فاعلم ايها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرم والمغفرة وما جاء من ذلك من اسمائه الحسنى وهي له تعالى حقيقة وكذلك له الانتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم الغفور ذو انتقام ومن المحال ان يكون اثار هذه الاسماء فيه او يكون محلا لاثارها فرحيم بمن وعفو عن من وكريم على من وغفور للخاطي لمن وذو انتقام ممن فلا بد ان يقول ان الخالق يطلب المخلوق والمخلوق يطلب الخالق وصفة الطالب معروفة والحاصل لا ينبغي فلا بد من العالم لان الحقايق الالهية تطلبه وقد بينا لك ان معقولية كونه فانا ما هي معقولية كونه الها فثبت المرتبة وليس في الوجود العيني سوى العين فهو من حيث هو غني عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التي تطلب العالم لامكانه لظهور اثارها فيه يطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا ما طلب وجوده فالاسماء له كالعايلة ورب العيال يسعى على عيالة والخلق عيال الله الابعد والاسماء الال الاقرب فالعالم لامكانه وسالته الاسماء لظهور اثارها وما بال الا فيما ليس له وجود فلا بد من وجود العالم والكتاب حاكم والعلم سابق والمشية محققة فمن المحال الا يقع وانما وقع التكفير في الطايفة التي قالت ان الله فقير ونحن اغنياء بالمجموع فانهم لبسوا باغنياء عن الله وليس الحق بمتاخر عن ايجادهم ولا عن اسباغ النعم عليهم فضلا منه ومنه الحكم كتاب سبق قال الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب والحكم للكتاب ونسبة الكتاب ما هي نسبة الذات وتعين

امضا الحكم بين اسضاه فهو للكتاب كالسادن والمتصرف بحكم خبر المرتبة هذا يعطيه الحقايق بانفسها وهي لا تتبدل ولو تبدل
الحقايق اختل النظام فلم يكن علم اصلا لا حق ولا خلق فلو نظر العاقل في حكمه الخطاب الالهي في قوله سنكتب ما قالوا واخذه من قوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة يريد اوجبها على نفسه لانه ما ثم موجب الا هو تعالى فقال سنوجب ما قالوه فيما يرجع ضرره عليهم وقال
في تمام الاية ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لقولهم ولهذا كان تحقيق كفرهم بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء فهذا روح هذه
الاية واما احتجاجك بما قاله لا ابي يزيد هو ايضا عين المجموع فلم يقل الذلة وحدها بل قال الذلة والافتقار ونسبة المجموع
ليست بنسبة الافراد فلولا الممكن ما ظهر اثر للاسماء الالهية والاسم هو المسمى بعينه ولا سيما الاسم الالهية فالوجود طالب مطلق
ومتعلق الطلب العدم فاما اعدام موجود واما ايجاد معدوم وقد تعالى الله لا اله الا هو فابقى لا الا هو هذا ان يكون نعتا
لاكثر من واحد فللاسماء الالهية او المرتبة التي هي مرتبة المسمى الها التعريف والحكم فمن نعت بها فيها بتصرفه وهو غني عن العالمين
في حال تصرفه لا بد منه فانظر ما اعجب الامر في نفسه ومن هنا يعرف قول ابي سعيد الخراز انه ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين
ثم تلى هو الاول والاخر والظاهر والباطن واما قول اليهود في الخبر يد الله مغلولة فقال تعالى فيهم ولعنوا بما قالوا اي ابعدوا عن صفة
الكرم الالهي فان اقوالهم من اعمالهم فغلت ايديهم فوقع البخل الذي نسبوه الى الله بهم عليهم وما شهدوا من الله الا ما قالوا فانا اذا
لم ملجا ولا به اكذبهم الله بعد ذلك في المال فبسط عليهم الجود والكرم على اجهلهم فنزهوه فتعذبت نفوسهم بفقود الحال
التي كانوا عليها بالرحمة التي وسعت كل شيء ليعرفهم بانهم كانوا كاذبين وهو اشد العذاب عليهم واشد النعم وانما ذا بسط عليهم
الجود والكرم على اجهلهم فنزهوه فتعذبت نفوسهم بفقود الحال التي كانوا عليها من الجهل بالله ويتنعمون بازالة ذلك وذوقهم
على العلم وعلموا ان جهلهم اورثهم الكذب على الله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فالحكم للمشية فافهم وليست مشيته
غير ذاته واسماؤها عينه واحكامها حكمه وما ظهر العالم الا بما هي عليه من القوى فانظر الله بحكمه ولا تغافل حذرك فكل ما هو فيه فانما
هو عندك من عند الله حق فقد اظهر الوجود منه فكل مرآة عين من هو فيه فهو عنده فهو عين من تراه كذلك ما
للوجود كله فاذا قلت الله قلت فهو مجموع حقايق الاسماء الالهية كلها فمن المحال ان يقال على الاطلاق فلا بد ان يقيد
الاحوال وان قيدته الالفاظ فبحكم التبعية للاحوال فكلما اضيف اليه فانظر اي اسم يستحق تلك الاضافة فليس المطلوب
من الله في ذلك الامر الا الاسم الذي يخصه تلك الاضافة والحقيقة الالهية التي يطلبه فلا يتعداه ومن كان هذا حاله فقد وفى
الله حقه وقدره قدره محلا فانه لا يقدر قدره مفصلا لان الزيادة من العلم بالله لا ينقطع دنيا ولا اخرة فالامر في خلق جديد
البرزق ان الله تعالى بعث موسى عليه السلام برسالته الى فرعون كان من جملتها ان يقول له اذا قال له فرعون فما بال القرون
الاولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يعني ما اوجبه على نفسه من ذلك فاكتبها في اللوح المحفوظ الا ليعلم من ليس
من شانه انه لا يعلم الا بالاعلام فيما لا يعلم الا بالاعلام لا ليتذكر ما اوجبه على نفسه مما يستطيل اوقاته في المدة الطائلة فانه
سبحانه لا يضل ربي الذي جيتك من عنده لادعوك الى عبادته ولا ينسى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله فنسيهم وما نسوه على الا
ما تنساهم فيما نسوه فيه مما لو علوا به نالتهم الرحمة من الرحيم بذلك فلما نسوه نسيهم الرحيم اذ تولاهم الاسم الالهي الذي كان في
العمل الذي يدعوا ذلك الاسم فاذا انقضى عدل بيده فيه نال النسيان اذ لا بد من زواله عند كشف الغطاء عند الموت في
الدنيا ولا يموت احد من اهل التكليف الا مومنا عن علم وعيان محقق لا مرية فيه ولا شك من العلم بالله والايمان به خاصة هذا
هو الذي

هو الذي يعم فلا باس اشد من الموت وما بقي الا هل ينفعه ذلك الايمان ام لا اما في رفع العقوبة عنهم فلا الا من اخصه الله
مثل قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ثم قال وهو موضع استشهاد ناسنة الله التي قد خلت في عباده واما الاستثناء
فقوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فلا احكم على الله في خلقه واما نفع
ذلك الايمان في المال فان ربك فعال لما يريد فانه يقول تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا قوله وعهده الينا في كتابه وعلى
السنة رسله عليهم السلام فقد بان ان الحق فيما اتى به رسول الى قلبي من الملاء الاعلى فاخبرني بالامر من قصه فاقول باخرى في
الاسود ولا اولى بل الامر فيه واحد ليس غيره فمن علم بقلي ومن عالم بقلي وذلك فرقان يبقى دليله وليس بقران على
قلبنا
بل وان كان قول الله في كل حاله على انما جبت حضرته بعلي وخلقي عجيب لا يزال مجددا ويا مرسه لا يزال ولا يبلى فحكم
الحكيم للحق في الخلق ظاهر فسبحان من اعمى وسبحان من اجلي لقد جاد لي انعامه بشهوده وقد خصني منه بجوده الاخلى فمن
ابقى الله جعل له فرقانا وان كان في عين القرآن العزيز الذي هو الجمع من زينب الماء في الحوض اذا جعته فما كل فرقان قرآن
وكل قرآن فرقان فعين الجمع عين الفرق فانظر بعينك لاجتماع في افتراق فليس المثل عين المثل فاحكم عليه بالفرق وبالتلاق
فان نسبنا اذا نكحت عينه فيه حكمنا بالنكاح وبالطلاق فلولا الحق ما كان اتساق فساق الحق ملتف بساق وعند شرودنا عنه
تعالى لا علام في العظمى ما في اليه فحسوم من نبات فان طبنا فتك في حقاق فريق في الجنة وفريق في السعير فمنهم
الواحد عين ناه وانفرد كل فريق بلحديته وجعبته فمنهم من تانس بانفراده في فرديته واحديته ومنهم من استوحش في انفراده
بفرديته واحديته فتلك عند العارفين وحشة الحجاب فاي نعيم لا يكدره الدهر والله فيما قلته للخلق والامر فلولا وجود الحق
ما كان خيره ولولا وجودي لا بدا في الوجود الشر ولست سواه لو بيرحقيقتي ولكنه اخفى فبان بكم سره لمن يتحقق صورتي
فانه يلوح له من شانى الدر والذر فذلك لا مجاد منا في شانى وللعم منها ما يجود به الدر فان كنت ذا عقل تبين حكمه
وان كنت ذا عين فقد رفع الستر فان شئت فاشربه رحيقا مختما وان شئت خمرا فشربك الخمر فسبحان من احيى الفؤاد
بذكره ولو لم يكن الا امام به الفكر واعلم ايدك الله بروح منه اي ما ثبت نعوت العلم على صورته لا ينبغي الا في هذا المنزل
فاورثني الطمانينة فيما علمت انه لا يزول وان الشبهة لا يزول له فان الشبهة اذا جاءت لمن شاهد هذا الامر في هذا المنزل راها
شبهة لا يمكن ان يتغير له عرض فيها بخلاف من ليس له هذا المنزل فانه يتزلزل ويوديه ذلك التزلزل الى النظر فيما كان قد
قطع انه يعلمه ولا يعرف هل العلم الاول كان شبهة او هل الشهود شبهة او هل الامران شبهة فيحار وذلك انه ليس هو في علمه
بالاسود على بصيرة لانه ولدها بفكره واذا جاءت الامور بانفسها لا يجعلك واذا نايك اعطيتك حقايقها فعلمتها على ما هي عليه وتعلق
بهذا المنزل ايات كثيرة من القرآن العزيز ولو بسطنا الكلام فيها بطال المدى فلنذكر منها عين ايات لا كلها ولا اشرحها و
انما انبه عليها للعقول السليمة والابصار النافذة فمن ذلك ولله ملك السموات والارض ومنها له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير في سورة التغابن ومنها وقالت امراة فرعون قرة عين لي ولك لا ومنها ويل للمطففين ومنها فويل للمصلين ومنها
ويل يومئذ للمكذبين حيث وقع ومنها ان الله لا يكيده اصابكم بعد ان تولوا مدبرين ومنها ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله
يوطيه لسعادتهم ومنها لله الامر من قبل ومن بعد فقصد هذه الاية ليعلم ما هو الامر عليه بالنسبة اليه ومنها ان ربهم بهم
يومئذ لخبير فاكتفى بالخبرة عن العلم اذ كانت كل خبرة علما ومنها ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فجاء بحرف امتناع لامتناع فمنها

ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ومنها ان الساعة آتية
اكاد اخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ومنها ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه الآية ومنها ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ومنها ليؤمنن به ولتنصرنه ومنها
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الآية ومنها انه لحب الخير لشديد ومنها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك
اوحى لها ومنها افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى وهو الذي سقط على وجهه في النار من الصراط وهو من الموحدين ومنها وهو
الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ومنها ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار اي تعجبا ومنها فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ومنها وهو معكم اينما كنتم فتدبر يا ولي هذه الآيات وامثالها ومن هنا تعرف
قوة الالف واللام اللتين للعهد والتعريف والجنس والحاق لام الف بالحروف والحروف على قسمين حروف هجا وهي الحروف فلا
وحروف معان وكلاهما في الرقم بالوضع وفي اللفظ بالطبع في الانسان وكلها منك وفيك وما ثم امر خارج عنك فلا ترج ان يعرفك
نفسك بسواك فانت ما ثم فانت دليل عليك من ذا الذي يرجيه بعدك وانت في الحالتين وحدك فانظر اليه به نكتة لكل ما فيه
فهو عندك وفي هذا المنزل من العلوم علم ما الاسباب في المسببات من الاحكام وتفصيل الاسباب وهل العالم كله اسباب بعضه
لبعض وهل من الاسباب ما يكون عدما وهو سبب مثل النسب كمقامات المعاني الموجبة احكاما لمتعلقها وفيه علم ما يثبت الله
من الاحكام عقلا وشرعا وفيه علم ما فايدة الاخبار في الخبر المعقول واما الاخبار التي يفيد علما من الكلي يفيد ظنا او غلبة ظن
من الاخبار التي يقدح في الادلة النظرية لقدحها في العلم وفيه علم الخلق على الله هو بعناه يعني يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله وفيما ذا يكون الفقر مع كونهم موجودين وعلمهم من الحق انهم لا يعدمون بعد وجودهم وانما هو تقلب احوال عليهم فرحا
بتبدل وحال باق وما زال يعطي بنواله حكما ولا في يعطي اتيانه حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالقايم يقعد بالقعود
والقيام زايل فحكم زوال القيام كونه ليس بقايم وهو حكم عين القعود وتجدد القعود احكاما ما لم يعلم من زوال القيام الانحصار
اليها وهي انه ليس بمضطجع ولا راكع ولا ساجد ولا منبطح وفيه علم ما حكمه استفهام العالم عما يعلم وفيه علم لماذا يرجع ما يدركه
البصر من تحول العين الواحدة في الصور في نظر الناظر هل هي في نفسها على ما يدركها البصر او هي على ما هي عليه في نفسها لم يتقلب
عينها وهذا راجع الى ما يرى من الاعيان ويحكم عليها انها اعيان هل تكثرت باعراض او بجواهر فان الصور تختلف في النظر دايما
وكل منظور اليه بالبصر من الاجسام جسم فالجسمية حكم عام ويرى فيها صور المختلفة منها ما يكون سريع الزوال ومنها ما
يبطي في النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس الموصوف بما ظهر الا الجسم وكذلك الصور الروحانية والتجلي الالهي وهذا علم فيه اشكال
عظيم والتخلص منه بطريق النظر الفكري عسير جدا وفيه علم ما للنايب من الشروط ان يشترطها على من استخلفه مع علمه
بانه مفتقر في اقامته نايبا فهل اشتراطه موذن بجهله بمن استخلفه او بنسيانه فيذكره او بعلمه بمصلحه اكثر من علم من
استخلفه بها فتنقلب في هذا الاشتراط امور هائلة يقدح او يعلم النايب ان من استخلفه يريد منه ان يساله فيما اشترط عليه
ليريه فقره اليه ذوقا اذ لو كان للنايب الاستقلال بما طلبه في شرطه ما اشترطه وفيه علم بعرض النايب لمن استخلفه بالارشاد
وما يقبل من ارشاد وما لا يقبل وفيه علم اجابة المستخلف النايب في كل ما ساله من مصلحه وفيه علم ان في الطعن على المستخلفين
سفه من استخدمهم وهو علم خطر جدا ولذلك نهي عن الطعن على الملوك والخلفاء واخبرنا ان قلوبهم بيد الله ان شاء قبضها

عنا وان شآء

عنا وان شآء عطف بها علينا وامرنا ان ندعو لهم وان وقوع المصلحة بهم في العامة اكثر من جورهم وما حكمه جورهم مع كونهم
نواب الله على الحقيقة في خلقه سواء كانوا كفارا او مؤمنين وعادلين وجايرين ما يخرجهم ذلك عن اطلاق النيابة عليهم فهل اذا جار
النايب انعزل فيما جار فيه من النيابة او انعزل على الاطلاق من النيابة ثم جدد الحق له نيابة اخرى مجددة وفيه علم تعدد
النعم من المنعم على المنعم عليه هل هو من قادح او هل هو تعريف ليعلم قدر ذلك لما طلب منه من الشكر عليها او هل هو عقوبة لامر
وقع منهم او هل يسوغ فيه مجموع هذه الوجوه كلها وفيه علم الرفق في التعليم في مواطن والاغلاظ في مواطن يرجع وفيه علم
من اين حيث والى اين يروح وهل ثم رجوع على الحقيقة ام لا او هو سلوك ابدا فلا ما لا رجوع فيه والرجوع المعقول والمحسوس
في العالم الآية نسبة الهية يرجع وهل وصف الحق بالرجوع على ما قلناه في الرجوع ام لا فان الحقايق تابى ان يكون ثم رجوع وفيه
علم الفرق بين وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهى والاحلام والالباب وامثال هذه الالقاب لماذا يرجع وفيه علم
ما حكمه اقامة الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل وهو يعلم انه عالم بهذه الصفة فهل هو عينه مقصود بذلك الدليل وغيره فيكون
فيه ناقلا لا ينتفع به ويقبل من يصل اليه من نقل هذا الذي لم يعلم ان ذلك دليل وهذا يقع كثيرا وهو قول النبي صلى الله عليه
وسلم رب حامل فقه ليس بفقيه فاذا حمله ونقله الى فقيه قبله ذلك الفقيه واستفاد به علما لم يكن عنده والناقل لا علم
له بشيء من ذلك وفيه علم تسمية النبي باسم النبي اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب وفيه علم لم امر الشارع بقتل الساحر
ولماذا سمي كفرا ولما علم فرعون صدق موسى عليه السلام واضمر الايمان في نفسه الذي اظهره عند غرقه حين نادي الناس هل
قبل من قبل من السحرة الذين آمنوا لكونهم سحرة تقبلهم شرعا في باطن الامر ولا ايمانهم في ظاهر الامر واذا قبل الساحر هل ذلك
القبل كفارة وجزاء على سحره ولم يبق عليه من جهة ذلك السحر في الآخرة مطالبة فيه من الحق سبحانه وتعالى ام لا مطالبة عليه فيه
من الله وفيه علم تفاضل المقربين عند الله بماذا فضل بعضهم بعضا وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابتلاء المؤمن
بالرزايا والمصايب ان له خيرا في ذلك كله ولماذا كان اهل الله في الدنيا اشد بلاء من سواهم ولماذا يرجع اتصافاتك
في حقهم دون غيرهم من الناس المؤمنين وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولا سيما الذهب هل لما له درجة الكمال
المعدني فوقعت المناسبة بين الكاملين او هل لما فيه من قضاء حوايجهم فهم تقرا اليه لوصولهم به الى اغراضهم وقول
عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فمن اكتنزه ماله فقد دفن قلبه
في الارض طبيعته فلا يلتذ بمشاهدة الله الذي هو الروح الالهي ابدا ومثل هذا يكون ابن امه وان كان له اب ولكن لا ينسب
اليه كعيسى بن مريم عليهما السلام نسب الى امه وما وهبه لها الا جبريل عليه السلام لما تمثل لها بشرا سويا فاعلمها ومع
هذا فانتسب الا الى البقعة الجسمية مع كونه يحيي الموتى من حيث ما هو من هبات الروح الامين وفيه علم الغيرة الالهية
من ناحيه في الاسم الخاص الذي به شرفه وفيه علم متى يتعين اجابة السايل فيما سال اذا سال ومن سال بالحال هل
يتعين اجابته بالحال فيكون الجواب مطابقا للسوال وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه والحط من تطاول فوق قدره
وفيه علم فايدة الوعظة ولو كفر بها فان لها اثرا في الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك وانه يحس به من نفسه وفيه
علم من اتاه دكيا فصادف حقا فهو عنده كذب ثم استقرت العاقبة انه صدق في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك
وفيه علم الاوقات وما يعامل به عقلا وشرعا عند السليم الفكر وفيه علم تعيين مكارم الاخلاق وفيه علم ما لا يعلم انه لا

بعلم علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الخامس والستون وثلثمائة** في معرفة منزل اسرار اتصلت

في حضرة الرحمة برؤية خفي مقامه وحاله وعلي الاكوان * مرتبة الخمسة معروفة * لحفظ ماحاورها من عدد * بحفظ

ذكر الله من رحمه * قامت بها ليس لما استند * سوى الذي لحفظ اعياننا * وهو الاله المتعالي الصمد * جميع ما في الكون

من خلقه * له اذا يدعوه عندي سجد * لولاه لم يوجد باعياننا * مع كونه سبحانه لم يلد * فهو مع الكثرة في حكمه * لم ينتقل

عنه صفات الاحد * لولا وجود الكثر في حكمه * لما بدا منه وجود العدد * فهو وحيد العين في ملكه * وحكمه في كونه

عز وجل ان يحكم الرد سبحانه من ملك قاهر قد قهر الكل واهل العدد ابد

مستبد * لما حملناه على كوننا * من نفسنا من فضله ما عبد * عن ماله * كذا عينا من اكوان * لكل من يعرفه معتمد * من انه

صح له حكمنا * كذاك ايضا حكمه في الابد * اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله لما سمي نفسه بالظاهر والباطن اقتضى

ذلك ان يكون الامر الوجودي بالنسبة الينا بين جلي وخفي فما جلاه لنا فهو الجلي وما ستره عنا فهو الخفي وكل ذلك له

تعالى جلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك

وهو الجلي عند من علمه الله اياه والخفي عن من لم يعلمه ثم قال او استاثرت به في علم نفسك فهذا اخفى عما سوى الله فلا يعلمه

الا الله فانه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه واخفى وهو ما لا يعلمه الا هو مثل مفاتح الغيب التي عنده لا يعلمها

الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفي والشهادة وهو الجلي وما اوجده من الممكنات وهو الجلي ايضا وما لم يوجد منها وهو الخفي ايضا

ولا يخلوا العالم من هاتين النسبتين دنيا ولا آخرة فالمزيد الواقع من العالم في العالم هو من الخفي والمزيد لا يزال فالعالم جديد

خارج من الخفا الى الجلا لا يزال فالجلي من سوال السائلين انما يسمعه الحق من الاسم الظاهر والخفي منه يسمعه من الاسم الباطن

فاذا اعطاه ما سال فالاسم الباطن يعطيه للسائل فالظاهر حاجب الباطن والجلي حاجب الخفي كان الشعور حاجب العلم واعلم ان الله

عز وجل يعامل عباده بما يعاملونه به فهو تعالى بحكم التبعية لهم وان كان ابتدا الامر منه ولكن هكذا علمنا وقرر لدينا

فانا لا ينسب اليه الا ما نسبه الى نفسه ولا يتمكن لنا الا ذلك فمن حكم تبعية الحق تعالى للمخلوق قوله تعالى قل ان كنتم

تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا وقوله تعالى فاذكروني اذكركم

وقوله سبحانه من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فلا يكون العبد في حاله

لا يكون الحق في مثلها ومكافيا منه ولكنه كذا انا بالحكم في شكلها فكل مخالف امر الحق فانه يستدعي بهذه المخالفة من الحق

مخالفة غرضه ولذلك لا يكون العفو والتجاوز والمغفرة من الحق جزاء لمخالفة العبد في بعض العبيد وانما يكون ذلك

امتنانا من الله عليه فان كان جزاء فهو جزاء لمن عفا عن عبد مثله وتجاوز وغفر لمن اسا اليه في دنياه قيام له الحق في

تلك الصفة من العفو والصفح والتجاوز والمغفرة مثلا بمثل يدا بيد ها وها ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما كان الله لينهيكم عن الربا ويأخذه منكم فما نهى الله عباده عن شيء الا كان منه العبد ولا امركم بكريم خلق الا كان الحق به احق

واعلم ان هذا المنزل هو منزل الميراث المعنوي وهو منزل بدا الشريعة وكون الحياة شرطا في جميع وجود النسب المنسوبة

الى الله وهذه النسبة اوجبت له سبحانه ان يكون اسمه الحي متبع الاسماء الالهية موقوفة عليه ومشروطة به حتى الاسم الله

والاسم الله هو المهيمن على جميع الاسماء التي من جملتها الحي ونسبة الاسم الحي لها المهيمنية على جميع النسب الاسمائية حتى نسبة

الالوهة التي بها سمي الله الله قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا دينارا ولا درهما وورثوا العلم فمن اخذ

منه احد

منه اخذ بحظ وافر وقال نحن معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركنا صدقة يعني الورث اي ما يورث من الميت من

المال فلم يبق الميراث الا في العلم والحال والعبارة عما وجدوه من الله في كشفهم واهل النظر في نظرهم وهؤلاء هم العلماء الذين

يخشون الله لعلمهم بانه يعلم حركاتهم وسكناتهم على التعيين والتفصيل فانه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وفي

جميع احوالك فابان صلى الله عليه وسلم ان الانبياء لهم التقدم فانهم لا يورثون حتى ينقلبوا الى الله من هذه الدار فكلما ناله

المتبع لنبي خاص في حياته فانه انعام من ذلك النبي لا ميراث وكل ما ناله من نبي قد مات فذلك علم موروث فكل وارث

علم في زمان فانما يرث من تقدمه من الانبياء عليهم السلام لا من تاخر عنه فوراثه عالم كل امة كانت لنبي قبل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وراثة جزئية وهذه الامة المحمدية لما كان نبيها محمد صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وكانت امته خير امة

صح للوارث منهم ان يرثه ويرث جميع الانبياء عليهم السلام ولا يكون هذا ابدا في عالم امة متقدمة قبل هذه الامة فلهذا

كانت افضل امة اخرجت للناس لانها زادت على الوارثين بامر لم ينله الا هذه الامة فكل وارث نبي فعلمه من فيض نور من

ورثه من الله ونظره سبحانه الى انبيائه انما النظر فعلم الورثة اتم العلوم وكل علم لا يكون عن ورث فانه ليس بعلم اختصاص كعلم

اصحاب الفترات فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا متبعين لنبي لانه لم يبعث اليهم وليسوا بانبياء فكان

لهم من الله نظرة الانبياء فنزلوا عن درجة الورثة في العلم وعلموا ان لله انبياء واما الذين لا يعرفون بالانبياء ولا بالنبوة على ما هي

عليه في نفسها فيرون ان مسمى الانبياء انما هو لمن صفي جوهر نفسه من كدورات الشهوات الطبيعية والتزم مكارم الاخلاق

العرفية وانه اذا كان بهذه المثابة انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فنطق بعلم الغيوب وليست النبوة

عندنا ولا في نفسها كذلك ولا بد وقد يكون في بعض الاشخاص على ما قالوه ولكن مع جواز ما ذكروه من نقش في نفسه ما في العالم

العلوي من الصور بالقوة فنطق بعلم الغيوب وليست النبوة عندنا ولا في نفسها كذلك ولا بد وقد يكون في بعض الاشخاص على

ما قالوه ولكن مع جواز ما ذكروه من نقش ما في العالم من الصور بالقوة في نفس هذا الشخص ما وقع في الوجود ولا يقع في

جزئيات الامور فان الذي في حركات الافلاك وسياحة الكواكب وفي السموات من العلوم التي يكون من آثارها لا يعلمها

بذلك من كوكب وسماء وفلك وملك فيعرف هذا الشخص منها ما لا يعرف من نفسها وما ذكر من احد من نبي ولا حكيم انه احاط

علما بما يحتوي عليه حاله في كل نفس نفس الى حين موته بل يعلم بعضا ولا يعلم بعضا مع علمنا ان الله عز وجل وحي في كل سماء امرها

وان الله قد اودع اللوح المحفوظ علمه في خلقه بما يكون منهم الى يوم القيمة وليس للوح ما فيك او ما خط القلم فيك من علم الله

عز وجل ما علم فان الله اودع ذلك كله في نظرة لمن هو دونه ولا يعلم ما يكون عن ذلك النظر وان لا تتم ما يظهر عن النظر بل عن استعداد

القابل ولهذا قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فانظر في لمحة البصر الواحد ما تدرك من المنظورات وهذا الامر وان كان واحدة

فانه بالوجود مختلف لاختلاف القوابل في الاستعداد فلا يعلم الامور على التفصيل الا الله وحده ولا يحيطون بشيء من علمه

الا بما شاء وكل صاحب مجاهدة وخلوة وتصفية نفس على غير شريعة ولا مؤمن بها على ما هي عليه في نفسها فان العلم الذي

يكون عليه ويحصل عنده هذا الاستعداد ليس بعلم ميراث ولا الحق اليه نظر سوى ما غايته ان يتلقى من الارواح الملكية بقدر

ما هو عليه من المناسبة ومن الله على قدر ما اعطاه نظره الفكري لانه لا كشف له البتة من الله لان ذلك من خصائص

الانبياء عليهم السلام ومتبعيهم لا من قال بهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من اصحاب التعريف ولا عمل عملا في زمان فترة لعزله

نبي وان وافق بعمله عمل نبي وان وافق بعمله له الاتباع فان الالقاء اليه دون الالقاء الي الوارث الفاضل علي ذلك لعقول النبي
وبين العلمين بون عظيم وبين ذوق وشهود جعلنا الله واياكم من الوارثين وكل من اظهر اعتقاد النبوة وصرف ما جاءت به من
الاحكام الظاهرة الي معان نفسية لم يكن قصد النبي بما ظهر عنه ما اعتقدته العامة من ذلك فانه لا يحصل علي طائل من العلم
ومن اعتقد فيما جاء به هذا النبي انه في الظاهر والعلوم علي ما هو عليه حق كله وله زيادة مصرف آخر مع ثبوت هذا الي
المعاني فجمع بين الحس والمعني في نظره فذلك الوارث العالم الذي شاهد الحق علي ما هو عليه وهذا لا يحصل بالتعمل ويعني
التعمل ان يقول هذا الذي ليس له هذا الاعتقاد ويسمع به مني او من غيري فيقول انا اعتقده واربط نفسي به فان كان
ما قاله وان لم يكن فما يضر في قبل هذا لا ينفعه ولا يفتح له فيه لانه غير مصدق به علي القطع بل هو صاحب تجربة واين الايمان
من الشك والتجربة فهذا اعمي البصيرة ناقص النظر فانه لو صح منه النظر الفكري في الادلة لعثر علي وجه الدلالة ما يفتح
له المطلوب واسعفه عن الامر علي ما هو عليه كما اسعف لغيره ممن رزق في النظر حقه فانه اذا وفي الناظر نظره لزمه الايمان ملازم
الظل للشخص لانهما مزدوجان فانه يطلع بعين الدليل علي صدق المسمي بالنبي والشارع عند الله فمن المحال ان يشهد ذوقا
ولا يتبعه حالا هذا ما لا يتصور ونحن آمنا بالله وبرسوله وبما جاء به مجملا ومفصلا مما وصل الينا من تفصيله وما لم يصل الينا
او لم يثبت عندنا فنحن مؤمنون بكل ما جاء به في نفس الامر احذت ذلك عن ابوي اخذ تقليد ولم يخطر لي ما حكم النظر العقلي
فيه من جواز واحالة ووجوب فعملت علي ايماني بذلك حتي علمت من اين آمنت وبماذا آمنت وكشف الله عن بصري وبصيرتي
وخيالي فرايت بعين البصر ما لا يدرك الا به ورايت بعين الخيال ما لا يدرك الا به ورايت بعين البصيرة ما لا يدرك الا به
فصار الامر لي مشهودا والحكم المتخيل المتوهم بالتقليد موجودا فعلمت قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث الي محمد صلي الله عليه
وسلم وشاهدت جميع الانبياء كلهم من آدم الي محمد عليهم السلام واشهدني الله تعالي المؤمنين بهم كلهم حتي ما بقي منهم من احد
ممن كان وهو يكون الي يوم القيمة خاصتهم وعامتهم ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت علي جميع ما آمنت
به مجملا ما هو في العالم العلوي وشهدت ذلك كله فانجرحني علم ما رايته وعاينته عن ايماني فلم ازل اقول واعمل ما اقوله
واعمله لقول النبي صلي الله عليه وسلم لا لعلمي ولا لعيني ولا لشهودي فواخيت بين الايمان والعيان وهذا عزيز الوجود في الاتباع
فان منزله الاقدام للاكابر انما يكون هنا اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان فيعمل علي عين لا علي ايمان فلم يجمع بينهما فغاية
من الكمال ان يعرف قدره ومنزلته وهو وان كان من اهل الكشف فاكشف الله له عن قدره ومنزلته فجهل نفسه فعمل علي المشاهدة
والكامل من عمل علي الايمان مع ذوق العيان وما اشغل ولا اثر فيه العيان وما رايت لهذا المقام ذائقا بالحال وان كنت اعلم
ان له رجالا في العالم لكن ما جمع الله بيني وبينهم في رؤية اعيانهم واسمائهم فقد يمكن ان اكون رايت منهم وما جمعت بين
عينه واسمه وكان سبب ذلك اني ما علقت نفسي قط الي جانب الحق ان يطلعني علي كون من الاكوان ولا حادثة من الحوادث وانما
علقت نفسي مع الله ان يشغلني فيما يرضيه ولا يشغلني فيما يباعدني عنه وان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلي منه ولو اشركني
فيه جميع من في العالم لم يتاثر لذلك فاني عبد محض لا اطلب التفوق علي عباده بل جعل الله في نفسي من الفرح اني اتمني ان يكون
العالم كله علي قدم واحد في اعلي المراتب فخصني الله بخاتمة امر لم يخطر لي ببال فشكرت الله تعالي بالعجز عن شكره مع توفيتي في
الشكر حقه وما ذكرت ما ذكرته من حالي للفخر لا والله وانما ذكرته لامرين الامر الواحد لقوله تعالي واما بنعمة ربك فحدث واية

نعمة اعظم

نعمة اعظم من هذه والامر الآخر ليسمع صاحب همة فتحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملتها فينال مثل هذا فيكون معي
في درجتي فانه لا ضيق ولا حرج الا في المحسوس والالوهية خاصة ولهذا لا يتعلق حكم الغيرة الا بهذين المقامين فاما المحسوس فالمحصور
فانه اذا كان عندك لم يكن عين ما هو عندك عند غيرك واما في الالوهية فان المدعي فيها كاذب ومن هي له صادق فتعلق
الغيرة كون من ليست فيه الالوهية يدعيها كاذبا فالغيرة علي المقام فانها لا يكون الا الواحد ليس لغيره فيها قدم والغيرة مشتقة
من الغير فهذا قد اثبت لك عن سواء السبيل واعلم ان الطيب ما يورث من العلم ما يرثه العالم من الاسماء الالهية فان قلت
وكيف تورث الاسماء الالهية ولا يكون الورث الا بعد موت قلنا وكذلك اقول فاعلم اني اريد بهذا النوع من العلم كون الحق
سبحانه قادرا علي ان يفعل ابتداء ما يفعله ولا وقع الا منك فبينا انك آلة له تعالي فلما كان منك ولا بد ما يمكن ان يكون له
دونك ومن المحال ان يكون لما هو منك كونان فان الكاين لا يقبل كونين بل هو وجود واحد فينزل هذا القدر من الكون
الظاهر منك مما كان له منزلة المال الموروث ممن كان له اذ يتخيل ويكون له مع سوته كما استحال ان يكون هذا الكاين
عن غير من كان عنه فتحقق هذه النكتة فانها عجيبة في اصحاب الاذواق لا في احكام العقل واعلم انه لما لم يمكن ان يتقدم الاسم الحي
الالهي اسم من الاسماء الالهية كانت له رتبة السبق فهو المنعوت علي الحقيقة بالاول فكل حي في العالم وما في العالم الا حي فهو فرع عن
هذا الاصل وكما لا يشبه الفرع الاصل بما يحمله من الثمر وما يظهر منه من تصريف الا هو له في اختلاف ما عليه وما يقبل من
الحال التعرية واللباس اذا اورق وتجرد والاصل ليس كذلك بل هو الممد له بكل ما يظهر فيه وبه اذ ليس له بقاء في فرعيته
واحكامها الا بالاصل كذلك الاسم الحي مع سائر الاسماء الالهية فكل اسم هو له اذا حققت الامر فيسري سره في جميع العالم فيخرج
علي صورته فيما نسب اليه من التسبيح بحمده والتسبيح تنزيه والتنزيه تعرية وكذلك الاصل معري عن ملابس الفروع وزينتها
من ورق وثمر وكل ذلك منه وهو منزه في ذاته عن ان يقوم به فقد اعطي ما لا يقوم به ولا يكون صفة له وهذا علم لا يمكن
ان يحصل الا لصاحب كشف واذا حصل له لا يمكن ان يقسم العالم الي حي والي غير حي بل هو عنده كله حي ولكن ينسب عندنا
الحيوة لكل حي بحسب الحقيقة المنعوت بها المسمي عند اهل الكشف والشهود لا عند من لا يري الحيوة الا في غير الجماد والنامي في
نظره ليس كلامنا الا مع اهل الكشف الذين اشهدهم الله الامر علي ما هو عليه في نفسه فاعلم ذلك واعلم انه لما كان الاسم الحي
اسما ذاتيا للحق سبحانه لم يمكن ان يصدر عنه الا حي فالعالم كله حي اذ عدم الحيوة او وجود من موجود من العالم غير حي لم يكن
له مستند الاهي في وجوده البتة ولا بد لكل حادث من مستند فالجماد في نظرك هو حي في نفس الامر واما الموت فهو مفارقة
حي مدبر لحي مدبر فالمدبر حي والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية انما هو عزل عن ولاية ثم انه ما من شرط الحي ان يحس فان الا
حساس للحواس امر معقول وجودنا يدل علي كونه حيا وانما من شرطه العلم وقد يحس وقد لا يحس ولو احس فليس من شرط الاحساس
وجود الالام واللذات فان العلم يعني عن ذلك مع كون العلم لا يحس بما جرت العادة انه لا يدرك الا بالحس وانت تعلم وجميع
العقلاء ان الله عالم بكل شيء مع تنزيهه عن الاحساس والحواس فلحصول العلم طرق كثيرة عند من لا يستفيد علما والحس طريق
موصلة الي العلم بالمحسوس فقد يوصل الي العلم به من غير طريق الحس فيكون معلوما في الحالتين لكنه لا يكون محسوسا لمن علمه
من غير طريق الحس لكنه هو له مشهود ومعلوم كما انك انا نري ربنا بالابصار عيانا علي ما يليق بجلاله وهو مري لنا ولا نقول
فيه انه محسوس لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد فهذه رؤية غير مكيفة وكلامنا في هذا مع من يقول بالرؤية بالبصر

بالكيف ولا الحصر والتقييد بل نراه منزهاً كما علمناه منزهاً وقد قدمنا في غير موضع من هذا الكتاب تصويب كل اعتقاد وكل مقالة عقلية في الله واما المقالات الشرعية المنزلة من الله فيه والايمان بها وما جاءت بما يخالف العقل وانما قد جاءت بموافقة العقل في ليس كمثله شيء وقد جاءت بما لا يقبله دليل العقل من حيث نظره فزاد علما به لم يكن ليستقل به قبله بايانه ان كان عز جبرا ويذوقه ان كان عن شهود وسلمنا له ما وصف به نفسه من كل ما لا يستقل به العقل من حيث نظره ولا في نظره لكوننا لا نحيط علماً بذاته لا بل لا نعلمها راسا ولما كانت الاعيان في الوجود لها اتصال بعضها ببعض ولها انفصال بعضها عن بعض جعل الله ذلك علامة لمن لا كشف له على ان للعالم بالله اتصالاً معنوياً من وجه وانفصالاً من وجه فهو من حقيقة ذاته والوهية وفاعلية منفصل منفصل من وجه واحد ذلك الوجه عينه لانه لا تتكثر وان كثرت احكامه واسماؤه ومعقولات اسمائه واتصاله خلقه اثباتا بيديه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وانفصاله انفصال الوهة من عبوده لا اله الا هو العزيز بانفصاله الحكيم باتصاله فلكونه لا يكون التكوين من العالم الا باتصاله لا بانفصاله والعالم يكون ما كلفه الله به من العبادات ولهذا اضاف اعمالها الى العبد وامره ان يطلب الاعانة من الله في ذلك كانه آلة للحق في بعض الافعال والآلات معينة للصانع فيما لا يصنع الا بآلة فالعالم منفصل عن الحق بحده وحقيقته فهو منفصل متصل من عين واحدة فانه لا يتكثر في عينه وان تكثرت احكامه فانها نسب واضافات عدمية معلومة تخرج على صورة حق فما صدر عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن وما صدرت الكثرة اعني احكامه الا من الكثرة وهي الاحكام المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات فمن نظر العالم من حيث عينه قال باحديته ومن نظره من حيث احكامه ونسبه قال بالكثرة في عين واحدة وكذلك نظره في الحق فهو الواحد الكثير كما انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاين التنزيه من التشبيه والآية واحدة وهي كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا بما هو عليه في ذاته منفصل بليس واتصاله بهو وما نداؤه تعالى للعالم ونداء العالم اياه فمن حيث الانفصال فهو ينادي يا ايها الناس ونحن ننادي يا ربنا فنفصل بنفسه عنا كما نفصلنا ايضا انفسنا عنه بنفس ناداين هذا المقام من مقام الاتصال اذا احبنا كان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وجعل ذلك حين اخبرنا اتصال محب بمحبوب فنسب الحب اليه ونحن المحبوبون والاحبا بالفرق بين احكام المحب ومنزلته فان تبعنا به ونزل سبحانه بنا وذلك حتى لا يكون الوجود على السواء فانه محال التسوية فلا بد من نزول ورفعة فيه وما ثم الا نحن وهو فاذا كان حكم واحد النزول كان حكم الآخر الرفعة والعلو وكل محب نازل وكل محبوب عال الا وما منا الا اذل على فهذه احكام مختلفة في عين واحدة فيا ايها الموسوون اتقوا ربكم اما الذي يتقي ۞ فنادي فناديت منبهاً ۞ لم ادر من باح او من تقي ۞ وقسم حكمي على حكمه ۞ فاما سعيد واما شقي ۞ فيرضي ويغضب في حكمه ۞ ويشقي ويسعد ان تلتقي ۞ فاين الاكابيل من رجله ۞ واين النعال من المفرق ۞ فيظهر في ذا وذا مثله ۞ ليلقي العبيد الذي قد لقي ۞ اذا كان ما قبله كاينا ۞ فقد علم العبد ما يتقي ۞ واعلم ايدك الله ان في هذا المنزل من العلوم علم الحجب المنصلة بالمحجوب وان القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط وفيه علم مجالسة العبد ربه اذا ذكره وانقسام اهل الذكر الى من يعلم انه جليس الحق في حين ذكره الحق والى من لا يعلم ذلك وسبب جهله بمجالسة ربه كونه لا يعلم ربه فلا يميزه او كونه لا يعلم ان ربه ذكره لصمم قام به وفقد على بصره فان الذاكر الصحيح يعلم من يذكره ربه وانه يعلم شهودا مجالسة ربه وغيره يعلم ذلك ويشهد جليسه فكما هو الحق

جليس من ذكره كذلك العبد جليس الحق اذا ذكره ربه الا ان مجالسة العبد في الحالتين ومجالسة به في حق دينهم يزل فان عبده لم يزل لان غاية القرب ان يكون الحق سمعه فهذا نعت عينه سوى عبودية وفيه ما الفرق بين مجالسة الحق في الخلوة والجلوة هل الصورة في ذلك واحدة ام يتنوع بتنوع المجالس وفيه علم ما يحدث به جليس الحق مع الحق وفي اي صورة يكون ذلك فان المشاهدة للبهت فهل كل مشاهدة تبهت او لا يكون البهت الا في بعض المشاهدات ولا بد من العلم بان المتجلي هو الله تعالى في علم كل من دعا الله كما ينا من كان انه لا يشقى ولا يستاء شيء احدا وان شقي الداعي بعارض فالمآل الى السعادة الابدية وفيه علم من خاف غير الله بالله ما حكمه عند الله وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن هذه حالته لا يرى غير الله وكيف يخاف غير الله بقول الله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين وفيه علم من طلب الامان من الله بالغير هل هو مصيب صاحب علم او مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله لعينه او يخاف لما يكون منه فتعلق الخوف ان كان لما يكون منه فتعلقه ما يكون منه وهو ما يقوم بك وفيه علم اثر العادات في الاكابر اهل الشهود لماذا يرجع مع علمهم بانه على كل شيء قدير فاشهودهم هل شهودهم فعال لما يريد وهم جاهلون بما في ارادة الحق بهم من خرق العادات فهم بوساطة حالهم في هذا المقام الذي يعطيه الارادة الالهية وفيه علم هل الامور كلها بالنسبة الى الله على السواء فان لم يكن على السواء فما السبب الذي اخرجها ان يكون على السواء قال هو وهو الذي يبدي الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض فهو قوله لخلق السموات والارض اكبر قدرا من خلق الناس لما عليهم حق ولاده من خلق الناس ابتداء واعادتهم اهون من ابتدائهم وابتداؤهم اهون من خلق السموات والارض لخلق السموات والارض اكبر قدرا من خلق الناس لهما عليهم حق ولاده والناس متفعلون عنهما حق ولاده والناس متفعلون عنهما فان الحرمية غير معتبرة هنا فانه قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما من احد الا وهو يعلم حساب ان خلق السموات والارض اكبر في الجرم من خلق الناس وما ثم الا انفعال الجسم الطبيعي عنهما لا غير وفيه علم ابتداء كل عين في كونها فليس لها مثال يسبق وفيه علم الفرد الاول الذي هو اول الافراد وفيه علم ما يستحق كلاما فان ذلك مسئلة خلاف طال فيها الكلام بين اهل النظر وقول الله لذكريا عليه السلام ان جعل الله له آية على وجود يحيى عليه السلام الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فاستثنى وما استثنى الا الكلام والا ثم موجود الا تكلم الناس ثلثة كما هو موجود من نظم الحروف في النطق وفيه علم نيابه العبد عن الله ونيابه الحق عن العبيد وما ثم فانه امران تتخذ وكيلا وجعل بعضنا خلفاء في الارض ولحق انا ننطق بكلامه والقايل منا اذا قلنا بعض اقوالنا وفيه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس واحد فيصح المفاضلة فيما تحته من الانواع والاشخاص فان الامام ابا القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين منع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبرناه فهو مصيب فيما يعتبره مخطئ باعتبار نادر وما ثم الا حق واحق وكامل واكمل والمفاضلة سارية في انواع الجنس المفاضلة التي في الاسماء بالاحاطة وما يريد به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر وكالقادر والقاهر وفيه علم التأثيرات في العالم وفيه علم ما حكم من راي لنفسه قدرا وهل ذلك انما يدل عليه وهو كامل هل ايثاره يدل شفقته على الغير وتعظيما لنفسه وهل يؤثر مثل ذلك في الرضا ام لا يؤثر فيه ومن اعلى من يحتج عن نفسه ويذب عنها او من لا يحتج عنها بل يكون مع الناس عليها ومتى يصلح ان يكون للانسان هذا الحكم ومتى يصلح ان لا يكون له هذا الحكم وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر ولم يقل تعالى فانتصر لحكم ربك فيه وفيه علم سعي الانسان في عدالته عند الحكام لقبول شهادته فهو من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه لا من نظرا انه لم يكن عدلا لا يقبل الحاكم شهادته فيظهر الباطل على الحق فوجب السعي

جليس من ذكره

في العدالة لهذا كما قال انا سيد الناس يوم القيمة وما اقصد الفخر وانما قصد الاعلام وراحة امته من التعب حتى لا يمشي في ذلك اليوم
كما يمشي الامم الى نبي بعد نبي للشفاعة فيقتصر على محمد صلى الله عليه وسلم بما اعلمها من ذلك وان الرجوع اليه في آخر الامر يقتضي الى آخر
فصير آخره اولا فتميزت هذه الامة المحمدية عن سائر الامم في ذلك الموطن بهذا القدر الى غير هذا وفيه علم موطن بيان الامور لجميع
الخلق وارتفاع التلبيس ورجوع الناس وغيرهم الى الحق وهل ذلك نافعهم ام لا وفيه علم ما لا يصح الا لله الا بايضاف به وفيه علم
ما يجب لله وما يستحيل وفيه علم من ينبغي نصرة من خذله الله تعالى عند الله تعالى وفيه علم من يزيد شرفا بتشريف من ينتسب اليه
وفيه علم الفرق بين المهدي والهادي وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة وما يبقى منها وما يزول وفيه علم هل يكون الولي
الذي ليس بنبي مقام في الولاية لا يكون دون مقام النبوة ام لا وفيه علم ما هي النعم الظاهرة والباطنة ومن ينعم فكل نعمة منها للانسان
وفيه علم علامات المقربين عند الله وبماذا يعرفون وفيه علم هل يلحق اللاحق بالسابق واي المنزلتين افضل وفيه علم من يرى
ان احوال الآخرة على ميزان احوال الدنيا سواء في جميع الامور وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب جنة الاعمال وما يكون
عليه صاحب جنة الورث وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص وفيه علم سبب اختصاص علم الامر بالامر وعلم الانسان
بالنهي والامر وفيه علم ما نفى الله من اسمائه ان يشرك به فلم يشرك به وفيه علم ما لا يدرك الا بالحوالة وفيه علم الجزاء ومحله ايضا
وفيه علم صفة الطريق الى الجنة ومن يسلك وفيه علم من اوحى الله في طوله في الدنيا هل يرجى له في الآخرة كذلك ام لا وفيه
علم اختلاف احوال الخلق في الاستدعاء الى الله تعالى يوم القيمة للفصل والقضاء وفيه علم ما هو اعظم الاحوال عند الله وما بات
به الا الانسان خاصة وما اجراه على ذلك وقد خلقه الله ضعيفا مفتقرا الى كل شيء وفيه انقلاب الولي عدوا لمن كان
له وليا وانقلاب العدو وليا لمن كان له عدوا وفيه علم العلم الضروري والنظري والبديهي والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السادس والستون وثلثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان

الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اهل البيت * ان الامام الى الوزير مفتقر * وعليهما فلك الوجود يدور *
والملك ان لم تستقم احواله * بوجود هذين فسوف يبور * الا الاله الحق فهو منزه * ما عنده فيما يريد وزير * جل الاله الحق في
ملكوته * عن ان يراه الخلق وهو فقير * اعلم ايدنا الله ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة
يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسين بن علي بن ابي طالب رضي يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه والله يقول
فيه وانك لعلى خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل
في القضية يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من
الدين يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلا بخيلا جبانا ويصبح اعلم الناس اكرم الناس اشجع الناس يصلحه الله في ليلة
يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه
يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح
المدينة الرومية بالتكبير في سبعين الفا من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم واهله يقيم الدين

ينفخ الروح

ينفخ الروح في الاسلام يعز الاسلام به بعد ذله ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل
يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا
الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا
من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من اهل الحقائق عن شهود
وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده
الله ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره
يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدر كانما خرج من ديماس والناس في صلوة العصر فيتنحى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلي
بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي زمانه
يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهينة
يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف الله به في البيداء فمن كان مجبورا من ذلك
الجيش مكرها يحشر على نيته القرآن حاكم والسيف مبيد ولذلك ورد ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن الا ان ختم الاولياء
شهيد وعين امام العالمين فقيد هو السيد المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حين يبيد هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو
الوابل الوسمي حين يجود وقد جاءكم زمانه واظلكم اوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت امور وانتشرت اهواء وسفكت دماء وعاثت
الذئاب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطمى سيله واندفع نهار العدل بالظلم حين اقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وامناؤه
افضل الامناء وان الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه اطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو امر الله عليه في عباده
فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثم واما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف
من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان يسري عدله في الانس والجان من اسرار علم وزرائه
الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم على اقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وهم من الاعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزراء وافضل الامناء
فاعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سميرا افضل علم الصدق حالا وذوقا فعلموا ان الصدق سيف الله في
الارض ما قام باحد ولا اتصف به الا نصره الله لان الصدق نعته والصادق اسمه فنظروا باعين سليمة من الرمد وسلكوا
باقدام ثابتة في سبيل الرشد فلم يروا الحق يوما من مؤمن بل اوجب على نفسه نصر المؤمنين ولم يعلق بمن يعلق رسلها مطلقة
وجعلها محققة فقال يا ايها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وقال والذين آمنوا بالباطل
فسماهم مؤمنين وقال فان تشرك به تؤمنوا فسمى المشرك مؤمنا فهذا وامثاله هم المؤمنون الذين اية الله بهم في قوله يا ايها الذين
آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فيزم عن المؤمنين من اهل الكتاب والكتب
وما ثم مخرج الا بحر الرسل فتعين ان المؤمنين الذين امروا بالايمان انهم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا بالشرك عن شبه صرفهم
عن الدليل لان الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله والذين آمنوا بالشرك اشمأزت قلوبهم اذا ذكر الله وحده فما ثم لهذا الخبر

الا انهم الضالون الذين يقوم وكان ذلك في زعمهم عن برهان اعني الاية لا عن قصور بل وقفوا النظر حقيقة فاعطاهم استعدادهم
الذي اتاهم الله وما كلف الله نفسا الا ما اتاها وما اتاها غير ما جاءت به فامن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا
الا طريق النجاة فما قصدوا ما يرديهم وما ادوا ان الله يفعل ابتداء ويفعل بالآلة جعلوا الشريك كالوزير معينا على ظهور بعض
الافعال الحاصلة في الوجود فلما ذكر الله وحده اي ادوا ان هذا الذاكر لم يوف الامر حقه لما علموا من توقف بعض الافعال
على وجود بعض الخلق وما كان شهودهم الا الافعال على وجود بعض الخلق وما كان شهودهم الا الافعال الالهية الحاصلة في
الوجود عن الاسباب المخلوقة لم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ما شهدوه ولو عقلوه ابطلوا حكمة الله فيما وضع من الاسباب
علوا وسفلا فهو الذي اداهم الاشمئزاز عدم الانصاف فذمهم الله اي اداهم الحجاب المؤمنين الذين لم يروا فاعلا الا الله والا
القدرة الحادثة والاسباب الموصوفة على الاسباب لا اثر لها في الفعل فهذه الطايفة وحدها هي التي خص الله بهذا الخطاب
فاما الذين كفروا بالله منهم الذين ستروه بحجاب الشرك وامنوا بالباطل والباطل عدم وما راوا من ينتفي عنه الشبيه
والشرك الا العدم وان الوجود صفة مشتركة فايمانهم بالباطل ايمان تنزيه وكفرهم ايسترهم نسبة الوجود الى الله فوقع
في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى اولئك هم الخاسرون لانهم خسروا في تجارتهم وجود ربح الهدى تمام الامر على ما
هو عليه فاشتروا الضلالة بالهدى اي الحيرة بالبيان واخذوا الحيرة وعلموا ان الامر عظيم وان البيان يقيد وهو لا
يتقيد فاثروا الحيرة على البيان واما اصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والايمان العام فهم الذين اتبعوا الحيرة في مقامها
وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا واتبعوا البيان في مقامه الذي لا يمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان
ولا يقبل الحيرة فاعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل مؤمنون فان الله سماهم مؤمنين كما سماهم كافرين
ومشركين وجعلهم على مراتب في ايمانهم ولهذا قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فيما امنوا به كما زادهم مرضا ورجسا الى رجسهم
فيما كفروا به فمنهم الصادق والاصدق فينصر الله المؤمن الذي لا يخالط ايمانه ايمانا على من خلطه خلافا فيما [illegible]
كلا من المؤمنين والمؤمنات الا [illegible]
يغزو في تلك الغزاة منهم من الله شيئا مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فاذن الله هنا الا للغلبة فاوجدها لغلبتهم الفئة القليلة بما عز اذن الله فما ثم
الا الله ليس سواه فكل بصير بالوجود يراه واما تاثير الصدق فمشهود في اشخاص ما لهم تلك المكانة من اسباب السعادة مما
التي جاءت بها الشرايع لكن لهم القدم الراسخة في الصدق فيفعلون بالهمة وهي الصدق قيل لابي يزيد ارنا اسم الله الاعظم
فقال لهم ارونا الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة فما هو الا الصدق اصدق وخذ اي اسم شئت فانك
تفعل به ما شئت وبه احيا ابو يزيد النملة واحيا ذو النون ابن المراة التي احتملها التمساح فان صدقت فقد فتحت لك بابا
من ابواب سعادتك ان عملت عليه اسعدك الله حيث كنت ولن تخطي ابدا ومن هنا يكون في ناحية مع الله اذا كانت الغلبة
للكافرين على المسلمين فيعلم ان ايمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكافرين فيما امنوا به من الباطل والمشركين لم يتخلخل ايمانهم
ولا تزلزلوا فيه فانتصروا لصدقهم حيث كان شيعته ولو كان بخلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم ينهزم نبي قط وانت
تشاهد غلبة الكفار ونصرهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة

بل لا يزال

بل لا يزال ثابتا حتى يقتل او ينصرف من غير هزيمة وعلى هذه القدم هم وزراء المهدي وهذا هو الذي يعززونه في نفوس
اصحاب المهدي الا تراهم بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون التكبيرة فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث
الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرناه وهم
جماعة اعني وزراء المهدي دون العشرة واذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون اصدق اهل زمانه فوزراؤه الهداة
وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على يدي وزرايه واما ختم الولاية المحمدية فهو اعلم الخلق بالله لا يكون
في زمانه ولا بعد زمانه اعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو والقرآن اخوان كما ان المهدي والسيف اخوان واما ثلث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرايه لانه لكل وزير معه سنة
فان كانوا خمسة عاش خمسة فان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة فانه لكل عام احوال مخصوصة علم ما يصلح
في ذلك العام خص به وزير من وزرايه فما هم اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرج عكا
المادبة الالهية التي جعلها الله مايدة لسباع الطير والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لا ادري هل يكون ممن استثنى الله في قوله
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله او يموت في تلك النفخة واما الخضر الذي يقتله الدجال في
نظره لا في نفس الامر وهو فتى ممتلي شبابا هكذا يظهر له في عينه وقد قيل ان الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد
من اصحاب الكهف وليس ذلك عندنا بصحيح من طريق الكشف وظهور المهدي من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم
وهي القسطنطينية العظمى والملحمة العظمى التي هي المادبة بمرج عكا وخروج الدجال في ستة اشهر ويكون بين فتح
وخروج الدجال ثمانية عشر يوما ويكون خروجه من خراسان من ارض المشرق موضع الفتن يتبعه الاتراك واليهود ويخرج
اليه من اصبهان وحدها سبعون الفا مطيلسين في اتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل اعور العين اليمنى كان عينه عنبة
طافية مكتوب بين عينيه كاف فاء راء فلا ادري هل المراد بهذا الهجاء كفر من الافعال او اراد به كفر من الاسماء الا انه حذف
الالف كما حذفها العرب في خط المصحف في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ دايما
بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيه
نكتة سوداء نعوذ بالله من الفتن حدثنا المكي ابو شجاع ابن رستم الاصفهاني امام مقام ابراهيم بالحرم المكي في آخرين كلهم
قالوا حدثنا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم بن ابي سهل الكروخي قال انا ساعيا الثلاثة القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي
وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر محمد بن ابي حاتم الغورجي التاجر قال انا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال انا ابو
العباس محمد بن احمد المحبوبي قال انا ابو عيسى محمد بن عيسى بن الترمذي قال انا علي بن حجر اي الوليد ابن مسلم وعبد الله بن عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر ودخل حديث احدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ودخل حديث احدهما في حديث الآخر
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طايفة النخل قال فانصرفنا من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت
فيه ورفعت حتى ظنناه في طايفة النخل فقال غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج و

فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه قائمة شبيه بعبد العزى بن قطن فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة
اصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال
اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله ارايت اليوم الذي كالسنة اتكفينا فيه
صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله فما سرعته في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتي القوم فيدعوهم
فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فيتبعه اموالهم فيصبحون ليس بايديهم شيء ثم ياتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له
ويصدقونه فيامر السماء ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت ذرى وامده
خواصر وادره ضروعا قال ثم ياتي الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك وينصرف منها فيتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا
ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ هبط عيسى بن مريم شرقي
دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ
قال فلا يجد ريح نفسه يعني احد الا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله قال ويلبث كذلك
ما شاء الله قال ثم يوحي الله اليه ان حرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم قال ويبعث الله ياجوج وماجوج
وهم كما قال الله من كل حدب ينسلون قال فيمر اولهم ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها ثم يمر بها اخرهم فيقولون لقد كان بهذه
مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون
بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما ويحاصر عيسى بن مريم واصحابه حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لهم
من مائة دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون
فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى واصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملاته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب عيسى
الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم
وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا مدر قال فيغسل الارض ويتركها كالزلفة قال ثم يقال
للارض اخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان الفيام من الناس
ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبينما هم كذلك اذ بعث الله
ريحا فقبضت روح كل مؤمن ويبقى ساير الناس يتهارجون كما يتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال ابو عيسى هذا حديث غريب
حسن ثم نرجع الى ما بنينا عليه الباب من العلم بوزراء المهدي ومراتبهم فاعلم اني على الشك من مدة اقامة هذا المهدي اماما
في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تعيين ذلك ولا تعيين حادث من حوادث الاكوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لا عن طلب
فاني اخاف ان يفوتني من معرفتي به تعالى حظ في الزمان الذي اطلب فيه منه تعالى معرفة كون وحادث بل سلمت امري اليه
في ملكه يفعل فيه ما يشاء فاني رايت جماعة من اهل الله تعالى يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما
معرفة امام الوقت فانفت من ذلك وخفت ان يسرقني الطبع بمعاشرتهم وهم على هذه الحال وما اردت منه تعالى الا الثبوت
النبوت على قدم واحدة من المعرفة به وان تقلبت في الاحوال فلا ابالي فلما رايته قد قدمني واخرني ورايت اختلاف عيني
لاختلاف الحال فلم ار عينا واحدة تثبت فاستقر لي امر اثبت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورايت ان حكم الوجود ومقام

الشهود حكم

الشهود حكم على عيني بذلك طلبت الاقالة من وجودي مخاطبته نظما وهكذا لك العيني اولى من وجودي * ومن حكم القضا بالشهود
لقد اصبحت قبلة كل شيء * وقد اسيت اطلب بالسجود * عجبت لحالتي اذ قال كوني * انا عين المسود والمسود * فاما ان تصيرني اماما
واما ان اسير في العبيد * لقد لعبت بنا ايدي الحقائق * حقائق العتب في عين الوجود * فلما سالت ذلك ابان لي عن جهلي وقال لي
اما ترضى ان يكون مثلي ثم اقامني لاختلاف تجليه في الصور وما يدركه من فاته البصر فقلت ما علي من اختلاف الاحوال على عين خلافه
ثابتة لا يقبل التقييد فاني ما انكرت اختلاف الاحوال فان الحقايق يعطي ذلك وانما اقلقني اختلاف العين من وجودي لا
الاحوال فاني اعلم مع كونك كل يوم هو في شان انك العين الثابتة في الغنى عن العالمين فانك علمت ان التحول في الصور * نعت
المهيمن بالخبر * وبذلك انزل وحيه * فيما تلاه من السور * ولقد رايت مثاله * بمطول ومختصر * اردت بالمطول العالم كله
وبالمختصر الانسان الكامل لما رايت ان التقلب في كل ذلك لازم ففي العالم يقلب الليل والنهار في الانسان الكامل الذي
ساد العالم في الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيمة وهو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
ولما جرى بنا القلم في حلية العبارة الرقمية لان التعريف ما يقع لفظا او كتابة وقد يقع في العموم عند الخواص بالنظر فقد وجد
وقد يقع بالضرب وقد وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بامور كثيرة غير ما ذكرناه وكان ذلك خطاب تعريف فطريق علمنا
بالاضداد ولما كنت على هذه القدم التي جالست الحق عليها ان لا اضيع زماني في غير علمي به تعالى قيض الله واحدا من اهل الله
تعالى له احمد بن عقاب اختصه الله بالاهلية صغيرا لم تقع منه ابتدا ذكرها ولا الوزرا فقال لي هم تسعة فقلت ان كانوا تسعة
فان مدة بقاء المهدي لابد ان يكون تسع سنين فاني علمت ما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج
اليه وان كانوا اكثر من واحد فلا يكونون اكثر من تسعة فانها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله خمسا
او سبعا او تسعا في اقامة المهدي وجميع ما يحتاج اليه مما يكون قيام وزرائه به تسعة امور لا عاشر لها ولا ينقص عن ذلك
وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الالقا وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة في الغضب وما
يحتاج اليه الملك من الارزاق المحسوسة والمعقولة وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصا في قضا
حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة فهذه تسعة امور لا بد ان يكون في
وزير الامام المهدي ان كان الوزير واحدا او كان اكثر من واحد فاما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة
في المدعو اليه لا في المدعو فينظر في عين كل مدعو من يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك بطريق
الالحاح وربما يراه انه لا يجيب دعوته يدعوه من غير الحاح لاقامة الحجة عليه خاصة فان حجة الله على اهل زماننا وهي
درجة الانبياء التي يقع فيها المشاركة قال الله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اخبر بذلك عن نبيه صلى الله
عليه وسلم فالمهدي ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطي في دعايه الى الله فتبعه لا يخطي فانه يقفو اثره وكذا ورد الخبر في صفة
المهدي انه قال صلى الله عليه وسلم يقفو اثري لا يخطي وهذه هي العصمة في الدعاء الى الله ويناله كثير من الاولياء بل كلهم
ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورية والنارية عن غير ارادة من الارواح ولا ظهور ولا تصور كابن عباس
وعايشة رضي الله عنهما حين ادركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك
ولا ارادة منه للظهور لهم فاخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلما انه جبريل عليه السلام فقال لهما صلى الله

عليه وسلم او قد يا بنيه وقال لابن عباس ابا بنه قالا نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في حال ارادتهم الاحتجاب
وان لا ينظروا للابصار فيراهم صاحب هذا الحال ومن تقوى البصر ايضا انهم اذا تجسدت لهم المعاني يعرفونها في عين صورها
فيعلمون اي معنى هو ذلك الذي تجسد من غير توقف **وصل** فاما معرفة خطاب الالهي عند الالقاء فهو قوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقيه في قلوبهم على جهة الحديث
وان لم يكن كذلك فليس بوحي ولا خطاب فان بعض القلوب يجد اصحابها علما بامر ما من العلوم الضرورية عند الناس فذلك
علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحيا فان الله تعالى جعل مثل هذا الصنف من الوحي كلاما ومن
الكلام يستفيد العلم بالذي جاء له ذلك الكلام فبهذا يفرق اذا وجد ذلك واما قوله او من وراء حجاب فهو خطاب الهي
يلقيه على السمع لا على القلب فيدركه من القي عليه فيفهم منه ما قصد به من اسمعه ذلك وقد يحصل له ذلك في صور التجلي فتخاطبه
تلك الصورة الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء
ذلك الحجاب وما كل من ادرك صورة التجلي الالهي يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك
الصورة وان كانت حجابا فهي عين تجلي الحق له واما قوله او يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك او ما يجيء به الرسول البشري الينا
اذا نقلا كلام الله خاصة مثل التالي قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه
نجيا فقوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها فان نقلا علما وافصحا عنه وحداه في انفسهما فذلك ليس بكلام الهي
وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهمك ما جاء به ولكن
لا يكون ذلك اذا كنت ما علم وانما يكون ذلك اذا كنت عن حديث يخاطب به تلك الحروف التي سطرها ومتى لم يكن كذلك فما
هو كلام هذا هو الضابط فالتقا الرسول ما لا لقا الخبر الالهي بارتفاع الوسايط من كونه كلمة لا غير والكتابة تقوم مسطرة حيث كانت
لم تسطر الا عن حديث من سطرها الا عن علم هذا كله من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام واما علم الترجمة عن الله فذلك لكل
من كلمه الله في الالقاء والوحي فيكون المترجم لصور الحروف اللفظية او المرقومة التي يوجدها ويكون روح تلك الصور كلام
الله لا غير فان ترجم عن علم فاهو ترجم لابد من ذلك فيقول الولي حدثني قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس
من هذا الباب بل ذلك فن اخر يرجع الى عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده يقولون يعني بلسان الحال وكذلك قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها فجعلوا هذه الاباية والاشفاق حالا لا حقيقة وكذلك قوله عنهما قالتا اتينا طائعين قول حال لا قول خطاب
وهذا كله ليس بصحيح ولا مراد في هذه الايات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا يدركه اهل الكشف فاذا ترجموا عن الوجوهات فاما
يترجمون عما يخاطبهم به لا عن احوالهم ان لو نطقوا لقالوا هذا فاصحاب هذا القول انقسموا على قسمين فبعضهم يقول انه كان هذا
وامثاله نطقا حقيقة وكلاما فلابد ان يخلق في هؤلاء الناطقين حياة وحينئذ يصح ان يكون حقيقة وكلا ان يخلق الله فيهم
حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه او بلسان حال فاما اصحاب هذا القول فكذا وقع في نفس الامر لان كل ما سوى
الله حي ناطق في نفس الامر فلا يحتاج للاحوال مع هذا عند اهل الكشف والوجود واما القسم الاخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا
بيان حال فلابد لانه من المحال ان يحيى الجماد وهذا قول محجوب بالكشف حجاب ذا في العالم الامتزاج اذا ترجم عن حديث الهي فالامام

ذلك واما

ذلك فاما تعيين المراتب لولاة الامر فهو العلم بما يستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي
يريد ان توليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا ادى الاعتدال في الوزن من غير ترجيح تحكمه المرتبة ولاه فان رجح الوالي فلا
يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما رجحه فيجور بلا شك وهو اصل الجور في الولاة ومن المحال عندنا
ان يعلم ويعدل عن حكم علم جملة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا الجائز ليس بواقع في الوجود وهي مسئلة
صعبة ولهذا يكون المهدي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعني الارض فان العلم عندنا يقتضي العمل ولا بد والا فليس
بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهي التي ينفذ فيها حكم الحاكم وهي الدنيا والاعراض والاموال فيعلم ما يطلبه كل مرتبة
من الحكم الالهي المشروع وينظر في الناس فمن راى انه جمع ما يطلبه تلك المرتبة نظر في مزاج ذلك الجامع فان راه يتصرف بحكم
العلم علم انه عاقل فولاه وان راى يحكم على علمه وان علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان هواه لم يوله مع علمه بالحكم وقال
بعض الملوك لبعض جلسائه من اهل الراي والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من نولي او في امور الناس فقال ما على امور
الناس رجلا عاقلا فان العاقل يستبري لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما بتلك الواقعة ما حكمها حكم عليه عقله
ان سال من يدري الحكم الالهي المشروع في تلك النازلة فاذا عرفه حكم فيها فهذا فايدة العقل فان كثيرا ممن ينتهي الى الدين والعلم
الرسمي فحكم شهوته عليهم والعاقل ليس كذلك فان العقل تابى الا الفضائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا ينبغي ولهذا
سمي عقلا من العقال واما الرحمة في الغضب فلا يكون ذلك الا في الحدود المشروعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه
من الرحمة شيء ولذلك ابو يزيد بطشي اشد لما سمع القاري يقرا ان بطش ربك لشديد فان الانسان اذا غضب لنفسه فلا تخلص
ذلك الغضب رحمة بوجه واذا غضب لله فغضبه غضب الله وغضب الله لا يخلص عن رحمة الهية تشوبه فغضبه في الدنيا ما نصب
من الحدود وغضبه في الاخرة ما يقام من الحدود على من يدخل النار فهو ان كان غضبا فهو تطهير لما شابه من الرحمة في الدنيا
والاخرة لان الرحمة لما سبقت الغضب في الوجود عمت الكون كله ووسعت كل شيء فلما جاء الغضب في الوجود وجد الرحمة قد سبقته
ولا بد من وجوده وكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابه وخالطه فلم يخلص الماء من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة
فحكمت على الغضب لانها صاحبة المحل فينتهي غضب الله في المغضوب عليهم برحمة الله لا تنتهي فهذا المهدي لا يغضب الا لله
فلا يتعدى في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب هواه ومخالفة غرضه فمثل هذا الذي يغضب لله لا يمكن
ان يكون الا عادلا ومقسطا لا جائرا ولا قاسطا وعلامة من يدعي هذا المقام اذا غضب لله وكان حاكما واقام الحد على المغضوب
عليه يزول عنه الغضب على ذلك الشخص عند الفراغ منه وربما قام اليه وعانقه وانسه وقال له احمد الله الذي طهرك واظهر له السرور
والبشاشة به هذا ميزانه ويرجع لذلك المحدود رحمة كله وقد رايت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب قاضي مدينة سبته
قال له ابو ابراهيم بن يغمور كان يسمع معنا الحديث على شيخنا ابي الحسن بن الصائغ من ذرية ابي ايوب الانصاري وعلى ابي الصبر
ايوب الفهري وعلى ابي محمد بن عبيد الله الحجري بسبتة في زمان فصاحبتها وما كان ياتي الى السماع راكبا قط يمشي بين الناس واذا لقيه
رجلان تداعيا وتداعيا اليه وقف عليهما واصلح بينهما عن الدمعة طويل الفكرة كثير الذكر يصلح بين القبيلتين بنفسه فيسطان
بمركبه والقاضي ان يبقى معه الغضب على المحدود بعد اخذ حق الله منه فهو غضب نفس وطبع او لا من في نفسه لذلك المحدود
ما هو غضب لله ولذلك لا ياجره الله ما قام في ذلك مراعاة لحق الله وهذا من قوله تعالى ونبلو اخباركم وابتلاهم اولا بما كلفهم

فاذا علموا ابتلى عالمهم هل عملوا على الخطاب الحق او عملوا لغير ذلك وهو قوله عز وجل ايضا يوم تبلى السرائر وهذا ميزانه عند اهل الكشف
فلا يعقل الحاكم عند اقامة الحدود عن النظر فيه في نفسه وليحذر من التشفي الذي يكون للنفوس ولهذا نهي عن الحكم في حال
غضبه ولو لم يكن حاكما في حق من ابتلي باقامة حد عليه فان وجد لذلك تشفيا فيعلم انه ما قام في ذلك لله وما عنده فيه خبر
من الله واذا فرح باقامة من اقامة الحد على المحدود ان لم يكن فرحه له لما يسقط عنه ذلك الحد في الاخرة من المطالبة
والا فهو معلول وما عندي في مسائل الاحكام المشروعة اصعب من الزنا خاصة ولو اقيم عليه الحد واني اعلم انه يبقى عليه
بعد اقامة الحد مطالبات من مظالم العباد واعلم ان غير الحاكم ما عين الله له اقامة الحد عليه فلا ينبغي ان يقوم به غضب عند
تعدي الحدود فليس ذلك الا للحكام خاصة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبلغا لا حاكما لم يقم
به غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله يقول في هذا الرسول صلى الله عليه وسلم
ما عليك الا البلاغ وقد بلغ فاسمع الله من شاء واصم من شاء فهم اعقل الناس اعني الانبياء واذا كوشف الداعي على من اصمه
الله عن الدعوة فاسمعها لم يتغير لذلك وان الصالح اذا نادى من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع نداءه لم يجد عليه وقام عذره
عنده فان كان الرسول حاكما تعين عليه الحكم بما عين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال في الارض على العالم واما علم
ما يحتاج اليه من الارزاق فهو ان يعلم اصناف العالم وليس الا اثنان واعني بالعالم الذي يمضي فيهم حكم هذا الامام وهم عالم
الصور وعالم الانفس المدبرون هذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة او سكون وما عدى هذين الصنفين فالله عليهم حكم
الامن اراد منهم ان يحكمه على نفسه كعلم الجان واما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم ولاية وكل شخص
منهم على مقام معلوم عينه له ربه فما ينزل الا بامر ربه فمن اراد تنزيل واحد منهم فيتوجه في ذلك الى ربه وربه يامره ويأذن
له في ذلك اسعافا لهذا السائل او يتنزل عليه ابتداء واما السائحون منهم فغذاؤهم العلوم كونهم سياحين يطلبون مجالس الذكر
فاذا وجدوا اهل الذكر وهم اهل القرآن بالقرآن فلا يعتدون عليهم احدا من مجالس الذاكرين بغير القرآن فاذا لم يجدوا ذلك
ووجدوا الذاكرين الله لامن كونهم تالين قعدوا اليهم ونادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم فذلك رزقهم الذي يعيشون به
وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون آيات الله آناء الليل والنهار وقد كنا بفاس من بلاد المغرب قد
هذا المسلك لموافقة اصحاب موفقين كانوا سامعين وطائعين وفقدناهم نفقدنا لفقدهم هذا العمل الخاص وهو اشرف الاذكار
واعلاها فاخذنا لما فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من اجل الارواح الذين غذاؤهم العلم ورأينا انه لا يورد شأمنه الامن
اصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن لجميع ما يتكلم فيه في مجالسي وتصانيفي انما هو من حضرة القرآن وخزائنه
اعطيت مفتاح الفهم فيه والامداد منه وهذا كله حتى يخرج عنه فانه ارفع ما يمنح ولا يعرف قدره الا من ذاقه وشهد
منزله حالا من نفسه وكلمه به الحق في سره فان الحق اذا كان هو المتكلم عبده في سره بارتفاع الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه
منك فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك لا يتأخر عنه فان تأخر عنه فليس هو كلام الله ومن لم يجد هذا فليس عنده علم
بكلام الله عباده فاذا كلمه بالحجاب الصوتي بلسان نبي او من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد يتأخر عنه هذا هو الفرق
بينهما واما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم له فيها الا في بقية الله فما كل منها خرج عن هذه البقية لم يأكل من يد هذا الامام
العادل وليس يسمى رزق الله في حق المؤمنين الا بقية الله فكل رزق فانما يكون من بقية الله وما بقي الا ان يعرف ذلك

الرزق

ان جميع ما في العالم من الاموال اما ان يكون لها مالك معين او لا يكون لها مالك فان كان لها مالك معين فهو من بقية الله لذلك
الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهي لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكيلا هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذي
يعين عن المال المملوك فكل رزق في العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله قال زيد بقيت الله لزيد لما حجر الله عليه التصرف
في مال عمرو بغير اذنه ومال عمرو بقيت الله لعمرو لما حجر عليه التصرف في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو بقيت الله
فحكم الامام فيه بقدر ما انزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك والناس على حالين حال اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار يبيح
قدر الحاجة في الوقت ويرتفع عنه حكم التحجير فان كان المضطرون يتصرف فيما هو ملك لاحد يتصرف فيه بحكم الضمان في قول وبغير
ضمان في قول فان وجد اداه عند القائل بالضمان وان لم يجد فالامام وقت يقوم عنه في ذلك من بيت المال وان كان المتصرف
قد تصرف فيما لا يملكه احد ويملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة من الله له فلا شيء عليه لا ضمان ولا غيره وهذا علم يتعين المعرفة به
على امام الوقت لا بد منه فانه ما من واحد من المكلفين بالوجه المشروع الا في بقية الله قال الله عز وجل بقية الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين وهو حكم شرعي فانما الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعا ثم حجر ما بقي فما ابقاه سماه بقيت الله وما حجر سماه حراما
اي المكلف ممنوع من التصرف فيه حالا او زمانا او مكانا مع التحجير فان الاصل التوقف عن الطلاق الحكم فيه بشيء فاذا جاء الحكم
علم الله فيه كما يجب الحكم الالهي الذي ورد به الشرع الينا فمن عرف هذا عرف كيف يتصرف في الارزاق واما علم تداخل الامور
بعضها على بعض فهذا معنى قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فالمولج ذكروا المولج فيه انثى هذا الحكم له في
مستخص حيث ظهر فهو في العلوم العلم النظري وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي وليس شيء من ذلك مراد النفسه فقط
وانما يستخرجه ولولا المحبة والذي ما ظهر للنفس عين وهو سار في جميع الصنائع العملية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه شبهة
في احكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات والعاقل يتصرف بالميزان في العالمين بل في كل شيء التصرف
فيه واما الحاكمون بالوحي المنزل اهل الالقاء من الرسل وامثالهم فاخرجوا عن التوالج فان الله جعلهم محلا لما يلقي اليهم من حكمه في
عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فما ظهر حكم في العالم من رسول
الا عن نكاح معنوي لا في النصوص ولا في الحاكمين بالقياس فالامام يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون
بطريق القياس وما يعلمه المهدي اعني علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليجتنبه فما يحكم المهدي الا بما يلقي الملك من عند الله
الذي بعثه الله اليه ليسدده وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة
لم يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة المهدي يقفو اثري لا يخطئ فعرفنا انه متبع لا مبتدع وانه معصوم ولا معنى للعصمة
في الحكم الا انه لا يخطئ فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى كما انه لا يسوغ القياس
في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا واهل الكشف النبي عندهم موجود فلا يأخذون الحكم الا عنه ولهذا
الفقير الصادق لا ينتمي الى مذهب انما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فينزل على
قلوب العارفين الفقراء الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما اكبوا عليه من الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة

اليهم فلا يخلون في انفسهم ولا يخلو بهم وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس واما
المتلبسون منهم بالدين فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر
اليهم انهم ذاكرون ويتعجمون في كلامهم ويتشدقون ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظر الله اليهم
هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لديهم يلبسون للناس جلود الضأن من اللين اخوان العلانية اعداء السريرة
والله يراجع بهم ويأخذ بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء
خاصة فانهم لا يبقى لهم رياسة ولا تمييز عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود
هذا الامام ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه
من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه ولقد اخبرنا انهم يقتتلون في بلاد العجم اصحاب
المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون في شهر رمضان ليتقووا على القتال فمثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف
ما سمعوا له ولا اطاعوه بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك
الحكم لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة
الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال و
سلطان انقادوا في الظاهر اليه رغبة في ماله وخوفا من سلطانه وهم ببواطنهم كافرون به واما السابعة والاستقصاء
في قضاء حوائج الناس فانه متعين على الامام خصوصا دون جميع الناس فان الله ما قدمه على خلقه ونصبه اماما لهم
الا ليسعى في مصالحهم والذي ينتجه هذا السعي العظيم وله في قصة موسى عليه السلام ملتمسا في حق اهله لما طلب لهم نارا يصطلون
بها ويقضون الامر الذي لا يقضى الا بها في العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما جاءه فاسفرت له عاقبة هذا الطلب عن كلام ربه فكلمه الله تعالى في عين حاجته وهي النار في الصورة
فاي شيء اعظم من هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بما في قضاء حوائج العائلة من الفضل فيزيد حرصا
في سعيه في حقهم وكان ذلك تنبيها من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قدرهم لانهم عبيده على كل حال وقد
وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فانتج له الفرار من الاعداء الطالبين قتله الحكم والرسالة
كما اخبر الله تعالى عن قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فاعطاه السعي على
العيال وقضاء حاجاتهم كلام الله وكله سعي بلا شك فان الفرار انما في فراره بنسبة حيوانية فرت نفسه من الاعداء طلبا
للنجاة وابقاء للملك والتدبير على النفس الناطقة فاسعا بنفسه الحيوانية في فراره الا في حق النفس الناطقة المالكة تدبيرهم
هذا البدن وحركة الائمة كلها العادلة انما يكون في حق الغير لا في حق انفسهم فاذا رايت السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون
اليه فاعلم انه قد عزلته المرتبة بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة لما اراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يقيل
راحة لنفسه لما تعب من شغله بقضاء حوائج الناس دخل عليه ابنه فقال له يا امير المؤمنين انت تستريح واصحاب الحاجات
على الباب من اراد الراحة لا يلي امور الناس فبكى عمر وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من ينبهني ويدعوني الى الحق
ويعينني عليه فترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
بن نوح عليه السلام كان في جيش فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منه

فعاش

فعاش الى الآن ولقيته باشبيلية وافادني التسليم للشيوخ وان لا انازعهم وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخا لي في مسئلة
وخرجت من عنده فلقيت الخضر بقوس الحنية فقال لي سلم الى الشيخ مقالته فرجعت الى الشيخ من حيني فلما دخلت عليه منزله فكلمني
قبل ان اكلمه وقال لي يا محمد احتاج في كل مسئلة تنازعني فيها ان يوصيك الخضر بالتسليم للشيوخ فقلت له يا سيدي ذلك هو الخضر
الذي اوصاني قال نعم قلت له الحمد لله هذه فائدة ومع هذا فما هو الامر الا كما ذكرت لك فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ
فوجدته قد رجع الى قولي في تلك المسئلة وقال لي اني كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت له يا سيدي علمت الساعة ان الخضر ما
اوصاني الا بالتسليم ما عرفني بانك مصيب في تلك المسئلة فانه ما كان يتعين على نزاعك فيها فانها لم تكن من الاحكام المشروعة التي
يحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك وفرحت للشيخ الذي تبين له الحق فيها وهذا عين الحياة ما خص الله به من الحيوة شارب
ذلك الماء ثم عاد الى اصحابه فاخبرهم بالماء فتسارع الناس الى ذلك الموضع ليستقوا منه فاخذ الله بابصارهم عنه فلم يقدروا
عليه فهذا ما انتج له سعيه في حق الغير وكذلك من والى في الله وعادى في الله واحب في الله وابغض في الله فهو من هذا
الباب قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فما يدري احد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا ولا سكنوا
الا في حق الله لا في حق انفسهم ايثارا لجناب الله على ما يقتضيه طبعهم واما الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون
خاصة في مدته خاصة وهي تاسع مسئلة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في امامته وذلك ان الله تعالى اخبر عن نفسه كل يوم
هو في شان ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشان اذا ظهر في الوجود ووقع انه معلوم لكل من شهده فهذا
الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما بيد الحق ان يحدثه من الشئون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي
قبل وقوع ذلك الشان على ذلك الشان فان كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام او على اشخاص
معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله واجاب دعاءه وسؤاله فلهذا يطلعه الله
قبل وقوعه في الوجود باصحابه ثم يطلعه الله في تلك الشئون على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم
حتى اذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما رآه ثم يطلعه الله على الحكم المشروع في تلك النازلة الذي شرع لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطئ ابدا واذا اعمى الله الحكم عليه في بعض النوازل ولم يقع له عليه
كشف كان ما فيه للفقهاء فالحكم في المباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأي والقياس في الدين
فان القياس ممن ليس بنبي حكم على الله في دين الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو ارادها
لابان عنها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وامر بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها في قضية فما ظنك بعلة يستخرجها
الفقيه بنفسه ونظره من غير ان يذكرها الشرع بنص معين فيها ثم بعد استنباطه اياها يطردها فهذا يحكم بشرع
لم ياذن به الله هذا يمنع المهدي من القول بالقياس في دين الله ولا سيما ويعلم ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم التخفيف
في التكليف عن هذه الامة ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفا من
زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم فيه معين جعله عافية بحكم الاصل وكل ما اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا
فذلك حكم الشرع المهدي في المسئلة وقد يطلعه الله في اوقات على المباح انه مباح وعافية فكل مصلحة يكون في حق بعض

يطلعه الله عليها لما له فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه فيسأل الله في دفع ذلك عنهم لانه عقوبة
كما قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فالمهدي رحمة كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يقفو اثره لا يخطئ فلا بد
ان يكون رحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما خرج اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يعتذر به ولما علم
انه بشر وان احكام البشرية قد يغلب عليه في اوقات حكمها فقال اللهم انك تعلم اني بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما
يغضب البشر يعني اغضب عليهم وارضى لنفسي اللهم من دعوته عليه فاجعل دعائي عليه رحمة له ورضوانا فهذا شفعة — برد الغضب
امر لم يصح مجموعها لامام من ائمة الدين خلفاء الله ورسوله مجموعها الى يوم القيامة الا لهذا الامام المهدي كما انه ما نص رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امام من ائمة الدين يكون بعده يرثه ويقفو اثره لا يخطئ الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته
في احكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده
وفي هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك في الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى
قل هو الله احد فوصف نفسه تعالى بالاحدية وهذه السورة نسب الحق تعالى وافرد العبادة له من كل احد وفيه علم الانزال
الالهي وفيه علم المعنى الذي جعل الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند العقلاء والكلام مسئلة مختلف فيها بين النظار
وفيه علامة الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام من عوجه وفيه علم ما جاءت به الرسل عموما
خصوصا وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم في نفس الامر ولا علم عند من يرى انه ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا ينطق الا
الله وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا يرجعان والصادق والكاذب وفيه علم اذا علم الانسان ان ينفع عنه الحرج
في نفسه اذا رأى ما جرت به العادة في النفوس من الامور العوارض ان يورث فيها حرجا حتى يود الانسان ان يقتل نفسه
لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم اهل الجنة خاصة فمن فتح الله به على احد من اهل الدنيا في الدنيا فقد عجلت له راحة
الابد مع ملازمة الادب من هذه صفته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر مرتبته وفيه علم ما اظهره الله للابصار
على الاجسام انه حلية الاجسام ومن فتح عنده بعض ما ظهر لماذا فتح عنده ومن رآه كله حسنا لما رآه وباي عين رآه
ويقابله من ذاته بافعال حسنه وهذا العلم من احسن علم في العالم واشنعه وهو الذي يقول بعض المتكلمين لا فاعل الا الله وافعاله
كلها حسنة فهؤلاء لا يقبحون من افعال الله الا ما قبحه الله بذلك الله تعالى لا لهم ولو لم يقبحوا ما قبح الله لكانوا منازعين
لله عز وجل وفيه علم ما وضعه الله في العالم على سبيل التعجب ليس الا ما خرق به العادة واما الذين يعقلون عن الله
بكل شيء في العادة عندهم فيه تعجب واما اصحاب العوائد فانهم لا يعجب عندهم الا فيما ظهر فيه خرق العادة وفيه علم التشوف
الى معالي الامور من جبلة النفوس وبماذا يعلم معالي الامور هل بالعقل او بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي امر يعم العقلاء او ما هو
يراه زيد من معالي الامور لا يراه عمرو بتلك الصفة فيكون اضافيا وفيه علم دخول الاطول في الاقصر وهو ايلاد الكبير على
الصغير وفيه علم احكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن اي حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون وفيه علم الحيرة التي
لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها وفيه علم من يرى امرا على خلاف ما هو عليه ذلك الامر في نفسه وهل يصح لصاحب هذا
العلم ان يجمع بين الامرين ام لا وفيه اتساع البرازخ وضيقها وفيه علم ما للاعتدال والانحراف من الاثر فيما يخرج عنه او يقابل

وفيه علم

وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها اثر في اعيان العالم ام لا اثر لها فيه وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما ثم اعظم منه حتى
يكون فيه حالة لا يقتضيها مقامه الذي هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن شاهد او فكر وفيه علم هل يجوز من الوكيل المفوض
اليه المطلق الوكالة ان يتصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه او الحد يقف عنده في حكم الشرع وفيه علم حكم
طلب الاولياء الستر على مقامهم بخلاف الانبياء صلوات الله عليهم وفيه علم السياسة في التعليم حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم
من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له المتعلم يا استاذ لقد حصل لي من تعلمك كذا وكذا
مع كذا وكذا علم وافر صحيح وهو كذا فيخيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن مقصودا للمعلم وهو مقصود في نفس
الامر للمعلم فيفرح المتعلم بما اعطاه الله من النباهة والتفطن حيث علم من حركة استاذه علما لم يكن عنده في زعمه ان استاذه قصد
تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو ان يعلم صاحب الكشف ان جماعة في واحد وواحد جماعة قلت او كثرت لا بد ان يكون معهم من
رجال الغيب واحد عند ما يتحدثون فذلك الواحد ينقل اخبارهم في العالم ويجد ذلك الناس من نفوسهم في العالم يجتمع
جماعة في خلوة او يتحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج او يخرج تلك الجماعة فيسمعه في الناس والناس يتحدثون
به ولقد عملت ابياتا من الشعر بمقصورة ابن مثنى شرقي جامع تونس من بلاد افريقية عند صلاة العصر في يوم معلوم معين
بالتاريخ عندي بمدينة تونس فجئت اشبيلية وبينهما مسيرة ثلاثة اشهر للقافلة فاجتمع بي انسان لا يعرفني فانشد لي
تلك الابيات عينها ولم اكن كتبتها لاحد فقلت له لمن هي هذه الابيات فقال لي لمحمد بن العربي وسماني فقلت له ومتى حفظتها فذكر
التاريخ الذي عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن انشدك اياها حتى حفظتها فقال لي كنت جالسا في ليلة
شرف اشبيلية في مجلس جماعة على الطريق فمر بنا رجل غريب لا نعرفه كانه من السياح فجلس الينا فتحدث معنا ثم انشدنا هذه
الابيات فاستحسناها وكتبناها فقلنا له لمن هذه الابيات فقال لفلان وسماني لم فقلنا له فهذه مقصورة ابن مثنى ما نعرفها
ببلادنا فقال هي شرقي جامع تونس وهنالك عملها في هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما امره ولا كيف ذهب
عنا وما رأيناه ولقد كنت بجامع العدبس باشبيلية يوما بعد صلاة العصر وشخص يذكر لي عن رجل كبير من اهل الطريق
من الاكابر اجتمع به في خراسان فذكر لي فضله واذا بشخص انظر اليه قريبا منا والجماعة معي لا تراه فقال لي انا هو هذا الشخص الذي
يصفه لك هذا الرجل الذي اجتمع بنا في خراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذي رأيته بخراسان اتعرف صفته فقال نعم
فاخذت انعته له بآثار كانت فيه وحلية في خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رأيته فقلت له هو ذا جالس
بصدقك عندي فيما يخبر به عنه وما وصفته لك الا وانا انظر اليه وهو عرفني بنفسه ولم يزل معي جالسا حتى انصرفت فطلبته
فلم اجده واما الابيات التي انشدنيها لي فهي بمقصورة ابن مثنى سبب فيها عذاري باذن تونسي حلو اللمى يمني خلعت فيه
واصبح الجسم مضنى سالف الوصل لما رأيته يجي وهو عطفه محاكا تعصادبني وقال انت غريب اليك يا هذا عنا ٭ فبت
شوقا وباسا ٭ وبت وجدا وحزنا ٭ وهذا الصبي يقال احمد بن الاربسي من تجار البلد كان ابوه وكان شابا صالحا لحين
وجالسهم وفقه الله وكان هذا المجلس بيني وبينه سنة تسعين وخمسمائة ونحن الآن في سنة خمس وثلثين وستمائة وفيه
علم ما يحمد من الجدال وما يذم منه ولا ينبغي لمسلم ممن يسعى الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه محق عن كشف لا عن فكر ونظر فاذا كان مشهودا
له ما يجادل عنه حينئذ يتعين عليه الجدال فيه بالتي هي احسن اذا كان مامورا بامر الهي فان لم يكن مامورا فهو بالخيار فان تعين

له بنفع الغير بذلك كان مندوبا اليه فان يئس من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع في هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن وهذه مسئلة عظيمة الفائدة لمن نظر فيها بعلمه الادب مع الله اذا لم يتعد الناطق بها الموضع الذي جعلها الله فيه فان تعداه ولم يقف عندها اساء الادب مع الله ولم ينجح له طلب وفيه علم الشئ الذي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمته ثم نسيته وفيه علم الزيادة في الايمان والنقصان لماذا يرجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعة وعشرين لماذا يشير في ابلايه من سائره وبماذا ينبغي الاخذ من ذلك في الحكم الشرعي هل باقل ما ينطلق عليه اسم الشهر او باكثر وفيه علم ارشاد صحبة اهل الله على انها ملبس عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغي لجلال الله ان يعامل به سوا رضي العالم ام سخطه وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الذي منها من الماء الذي يروي فان من الماء ما يروي ومنه ما لا يروي وما هو صفة الماء الذي جعل الله منه كل شئ حي هل هو كل ماء او له خصوص وصف من بين المياه ووصفه الماء الذي خلق الله منه بني آدم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علامة من اسعده الله ممن اشقاه في الحياة الدنيا وفيه علم ما هي الدنيا في نفسها وما حياتها وما زينتها وفيه علم ما يبقى وما يفنى وما يقبل الفنا من العالم ومن يقبل البقا وفيه علم صورة الاحاطة بالا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بانه محاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود وفيه علم احوال الجان وتكليف الحق اياهم بالشرايع المنزلة من عنده هل هو تكليف الانس معهم لحق به ابتداء او الزموا انفسهم فالزمهم الحق به كالنذر وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول وفيه علم من يقبل الاعانة في الفعل وفيه علم النحل والملل وفيه علم الاستحقاق وفيه علم ما لا ينفع العلم به وفيه علم العلم الغريب بماذا يقبله النفوس وتقبل عليه اكثر من غيره وفيه علم هل ينفع الاعراض عن العلم مع بقائه عليا في المعرض عنه او يقدح عنده شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يزول عنه علم وهذا عند المحققين العارفين من اخفى العلوم وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصيرة وما ينبغي لها ان تدركه لولا هذه الحجب وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو وعلم الغفور الرحيم هل هو برزخ بين الحليم والعفو لهما حكم في هذا ولهما حكم في هذا ام لا وفيه علم لا يتعدى الامور مقاديرها عند الله وفيه علم ما الذي اغفل الاكابر عن الاستثناء الالهي في افعالهم كقصة سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلام وفيه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو افضل العلوم لانه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك والله اعلم وفيه علم ما يحمده من نفسه ويكرهه من غيره ويذمه وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه وفيه علم كون الحق ما اوجد شيئا الا عن سبب لمن دفع الاسباب فقد جهل فمن زعم انه رفعها فانه رفعها الا بها اذ لا يصح رفع ما اثبته الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الاسباب المعتادة التي يجوز رفعها وبين الاسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها وفيه علم من احاط على عباد الله ماله عند الله وفيه علم اتخاذ المشبه ادلة ما الذي اعماهم عن كونها شبها وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيمة ممن لا يهمل وفيه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون وثلثمائة

في معرفة منزل التوكل الخاص الذي ما اكتنفه احد من المحققين لقلة القائلين له وقصور الافهام عنه ⁂

ان التوكل يثبت الاسبابا ⁂ ويفتح الاغلاق والابوابا ⁂
ويجود الحبر الاعم لنفسه ⁂ ويقرب الاعداء والاحبابا ⁂
ويقول للنفس الضعيفة ناصحا ⁂ وحد الهك واترك الاربابا ⁂
الى خليفته مقدر وكلته ⁂ فمن انتمى اثري اليه اصابا ⁂
الى له رحم وذاك وسيلتي ⁂ فلقد نجا من حفظ الانسابا ⁂

قال الله تعالى ليس كمثله شئ فوصف نفسه بامر لا ينبغي ان يكون

ذلك الوصف

ذلك الوصف الا له تعالى وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فهو تعالى معنا اينما كنا في حال نزوله الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل وفي حال كونه استوى على العرش وفي حال كونه في العماء وفي حال كونه في الارض ولا في السماء وفي حال كونه اقرب الى الانسان من حبل الوريد منه وهذه نعوت لا يمكن ان يوصف بها الا هو فانتقل الله عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من آياته التي غابت عنه قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكذا انتقل الله العبد في احواله ليريه ايضا من آياته فعله في احواله مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وكذلك قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وذلك عين اليقين لانه عن رؤية وشهود وكذلك نقله عبده من مكان الى مكان ليريه الله ما يختص به ذلك المكان من الآيات الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك الآية وهو قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وحديث الاسرى يقول ما اسرت به الا لرؤية الآيات لا التي فانه لا يحده مكان ونسبة الاماكن اليه نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي فكيف اسري به الى وانا عنده ومعه اينما كان فلما اراد الله ان يري النبي عبده محمدا صلى الله عليه وسلم من آياته ما شاء انزل اليه جبريل عليه السلام وهو الروح الامين بدابة يقال لها البراق اثباتا للاسباب ومعتوبه له ليريه العلم بالاسباب ذوقا كما جعل الاجنحة للملائكة يعطينا ثبوت الاسباب التي وضعها في العالم والبراق دابة برزخية فانه دون البغل الذي يولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذي يولد من جنس واحد فجمع البراق بين من ظهر من جنسين مختلفين وبين من ظهر من جنس واحد لحكمة علمها اهل الله في صدور عالم الخلق وعالم الامر وفي صدور الاجسام الطبيعية ما فوقها وركبه صلى الله عليه وسلم واخذ جبريل عليه السلام والبراق للرسل مثل فرس النوبة الذي يخرجه المرسل اليه للرسول ليركبه بها في الظاهر وفي الباطن ان لا يصل اليه الا على ما يكون منه لا على ما يكون لغيره لينبه بذلك فهو تشريف وتنبيه لمن لا يدري سواقع الامور فهو تعريف في نفس الامر كما قررناه بما قلناه فجاء صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق وربطه بالحلقة التي يربطها الانبياء عليهم السلام كل ذلك اثبات للاسباب فانه ما من رسول الا وقد اسري به راكبا على ذلك البراق وانما ربطه مع علمه بانه مامور ولو اوقفه دون ربط بحلقه لوقف ولكن حكم العادة منعه من ذلك ابقاء لحكم العادة التي اجراها الله في مثل الدابة الا ترى صلى الله عليه كيف وصف البراق بانه شمس وهو من شان الدواب التي تركب وانه قلب بحافره القدح الذي كان يتوضا به صاحبه في القافلة الآتية الى مكة فوصف البراق بانه يعثر والعثور هو الذي اوجب قلب الاناء اعني القدح فلما وصل جاءه جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل وطار البراق به في الهوا فاحترق به الجو فعطش واحتاج الى الشرب فاتاه جبريل عليه السلام باناء من اللبن واناء خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضهما عليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتاول اللبن اذا رآه في النوم اخرج البخاري في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني اتيت بقدح لبن فشربته حتى رايت الري يخرج من تحت اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا فقال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخلنا فاذا بآدم صلى الله عليه وسلم وعن يمينه اشخاص

بشبه السعداء أهل الجنة وعن يساره نسم بنيه الأشقياء عمرة النار ورأى صلى الله عليه وسلم نفسه في أشخاص صورة نسمه السعداء
فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الإنسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصورة المرئية والصور
المرئيات في المرآة والمرائي فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي بين
السماء الأولى والسماء الثانية أوسعت السموات فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في الأولى وقال وقيل له فلما دخل
إذا بعيسى عليه السلام بجسده عينه فإنه لم يمت إلى الآن بل رفعه الله إلى هذه السماء وأسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخنا الأول
الذي رجعنا على يديه وله بنا عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وأرجو أن يدرك زمان نزوله إن شاء الله فرحب
به وسهل ثم جاء السماء الثالثة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت وإذا بيوسف عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل وجبريل
في هذا كله يسمي له من يراه من هؤلاء الأشخاص ثم عرج به إلى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فإذا بإدريس
عليه السلام بجسمه فإنه ما مات إلى الآن بل رفعه الله مكانا عليا وهو هذه السماء قلب السموات وقطبها فسلم عليه ورحب
وسهل ثم عرج به إلى السماء الخامسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فإذا بهارون ويحيى عليهما السلام فسلم عليه ورحبا به
وسهلا ثم عرج به إلى السماء السادسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فإذا بموسى عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل
ثم عرج به إلى السماء السابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فإذا بإبراهيم الخليل عليه السلام مسندا ظهره إلى البيت المعمور
فسلم عليه ورحب وسهل وسمي له البيت المعمور الضراح فنظر إليه وركع فيه ركعتين وأعلمه أنه يدخله كل يوم سبعون
ألف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر والدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغارب
الكواكب وأخبره أن أولئك الملائكة يخلقهم الله كل يوم من قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينتفض
كما ينتفض الطائر عندما يخرج من انغماسه في نهر الحياة فإن له في كل يوم غمسة فيه ثم عرج به إلى السدرة المنتهى فإذا نبقها
كالقلال وورقها كآذان الفيلة فرآها وقد غشاها الله من النور ما غشى فلا يستطيع أحد أن ينعتها لأن البصر
لا يدركها لنورها ورأى يخرج من أصلها أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فأخبره جبريل أن النهرين
الظاهرين النيل والفرات يرجعان يوم القيامة إلى الجنة وهما نهر العسل واللبن وفي الجنة أربعة أنهار نهر من ماء غير
آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى وهذه الأنهار يعطي لأصحابها علوما
عند شربهم منها متنوعة يعرفها أصحاب الأذواق في الدنيا ولنا فيها جزء صغير ما ذكرناه في ذلك الجزء وأخبره
أن أعمال بني آدم ينتهي إلى تلك السدرة وأنها مقر الأرواح فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج إليها مما
هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام وهناك منصبه فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بها وجيء إليه بالرفرف
وهو نظير المحفة عندنا فقعد عليه وسلمه جبريل إلى الملك النازل بالرفرف فسأله الصحبة ليأنس به فقال لا أقدر
لو خطوت خطوة احترقت فما منا إلا له مقام معلوم وما أسرى الله بك يا محمد إلا ليريك من آياته فلا تغفل فودعه
وانصرف على الرفرف مع ذلك الملك المسمى به إلى أن ظهر لمستوى سمع فيه صريف الأقلام في الألواح بما يكتب الله
بها مما يجريه في خلقه وما ينسخه الملائكة من أعمال عباده وكل قلم ملك قال تعالى إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم
زج في النور زجة فأفرده الملك الذي كان معه وتأخر عنه فاستوحش لما لم ير معه ويبقى لا يدري ما يصنع واحدا

هيمان مثل

هيمان مثل السكران في ذلك النور وأصابه الوجد فأخذ يميل ذات اليمين وذات الشمال واستفرغه الحال وكانت
سماع إيقاع تلك الأقلام وصريفها في الألواح فأعطيت من النغمات المستلذة ما أداه إلى ما ذكرناه من سريان الحال فيه
وحكمه عليه فتقوى بذلك الحال وأعطاه الله في نفسه علما علم به ما لم يكن يعلم قبل ذلك عن وحي من حيث لا يدري وجنه
وطلب الإذن في الرؤية الدخول على الحق فسمع صوتا يشبه صوت أبي بكر وهو يقول له يا محمد قف إن ربك يصلي
فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه أربي يصلي فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وأنس بصوت أبي بكر الصديق
تلي عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما فرغ من الصلوة مثل قوله سنفرغ لكم أيها
الثقلان مع أنه لا يشغله شأن عن شأن ولكن خلقه أصناف العالم أزمان مخصوصة وأمكنة مخصوصة لا يتعدى بها زمانها ولا
مكانها لما سبق في علمه ومشيئته في ذلك فأوحى الله إليه في تلك الوقفة ما أوحى ثم أمر بالدخول لتدخل ثم أمر بالدخول
فدخل ثم رأى عين ما علم لا غير وما تغيرت عليه صورة اعتقاده ثم فرض عليه في جملة ما أوحى به إليه خمسين صلاة في كل يوم
وليلة فنزل حتى وصل إلى موسى عليه السلام فسأله موسى عما قيل له وما فرض عليه فأجابه وقال إن الله فرض على أمتي خمسين
صلاة فقال له يا محمد قد تقدمت إلى هذا الأمر قبلك وعرفته ذوقا وتعبت مع أمتي فيه وإني أنصحك فإن أمتك لا تطيق ذلك
فراجع ربك وسله التخفيف فراجع ربه فنزل له عشرا فأخبر موسى بما نزل له ربه فقال موسى راجع ربك فراجعه فنزل
له عشرا فأخبر موسى فقال موسى راجع ربك فراجعه فقال له ربه هي خمس وهن خمسون ما يبدل القول لدي فأخبر موسى فقال
راجع ربك فقال إني أستحيي من ربي وقد قال لي كذا وكذا ثم ودعه وانصرف ونزل إلى الأرض قبل طلوع الفجر فنزل بالحجر فطاف
ومشى إلى بيته فلما أصبح ذكر ذلك للناس فالمؤمن به صدقه وغير المؤمن به كذبه والشاك ارتاب فيه ثم أخبرهم
بحديث القافلة وبالبعير الذي كان ينوضي وإذا بالقافلة وصلت كما قال فسألوا البعير فأخبرهم بقلب الفرح كما أخبرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسأله من حضر من المكذبين ممن رأى بيت المقدس أن يصفه لهم ولم يكن رأى منه صلى الله عليه وسلم
إلا قدر ما مشى فيه وحده صلى فرفعه الله حتى نظر إليه فأخذ ينعته للحاضرين فما أنكروا من نعته شيئا ولو كان الإسراء
بروحه ويكون رؤيا رآها كما يراه النائم في نومه ما أنكره أحد ولا نازعه فإنما أنكر عليه كونه أعلمهم أن الإسراء كان بجسمه في هذه
المواطن كلها وله صلى الله عليه وسلم أربعة وثلاثون مرة الذي أسري به منها إسراء واحد بجسمه والباقي بروحه رؤيا رآها وأما
الأولياء فلهم إسراءات روحانية برزخية يشاهدون فيها معاني متجسدة في صور محسوسة للخيال يعطون العلم بما تتضمنه تلك
الصور من المعاني ولهم الإسراء في الأرض وفي الهواء غير أنهم ليس لهم قدم محسوسة في السماء وبهذا زاد على الجماعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بإسراء الجسم واختراق السموات والأفلاك حسا وقطع مسافات حقيقة محسوسة وذلك كله لورثته معنى
لا حسا من السموات فما فوقها ولنذكر من إسراء أهل الله ما شهدناه خاصته من ذلك فإن إسراءهم يختلف لأنه معنى يجد
بخلاف الإسراء المحسوس فمعارج الأولياء معارج أرواح قلوب وصور برزخيات ومعان متجسدات فيما شهدناه من ذلك
وقد ذكرناه في كتابنا المسمى بالإسرا وترتيب الرحلة ٭ ألم تر أن الله أسرى بعبده ٭ من الحرم الأدنى إلى المسجد الأقصى ٭
إلى أن علا السبع السموات قاصدا ٭ إلى بيته المعمور بالملأ الأعلى ٭ إلى السدرة العليا وكرسيه الأحمى ٭ إلى عرشه الأسنى إلى
المستوى الأدهى ٭ إلى سبحات الوجه حين تقشعت ٭ سحائب عمي عن عين بغيته الجلا ٭ وكان بدلته على الأسرار إذ دنا ٭ من الله

قربا قاب قوسين او ادنى * وكانت عيون الكون عنه بمعزل * بلاحظ ما بعينه بالمورد الاهنى * لخاطبه بالانس صوت عتيقه
من قبل قرب العرش جبته مثلي * فان مجيه ذلك الخطاب وهل * يصلي الهي ما سمعت به بتلي * وسلا حجاب العلم عن عين قلبه
ما وحي اليه في الغيوب الذي اوحى * فعاين ما لا يقدر الخلق قدره * وايده الرحمن بالعروة الوثقى * والقاه نوافل الي وجه ربه *
فاكرمه الرحمن بالمنظر الاجلى * ومن قبل ذا قد كان استشهد قلبه * بفاوحى آتى قبل ذلك في حري * واذا اراد الله تعالى ان
يسري بارواح من شاء من ورثة رسله واوليائه ليريهم من اياته فهو اسرآء زيادة علم وفتح عين فهم فيختلف اسراهم
فمنهم من اسري به فيه فهذا اسراء فيه حل تركيبهم فيوقفهم بهذا الاسرا على ما يناسبهم من كل عالم بان يمر بهم على اصناف العالم
المركب والبسيط فيترك مع كل عالم من ذاته ما يناسبه وصورة تركه معه ان يرسل الله بينه وبين ما ترك منه مع ذلك الصنف
من العالم حجابا فلا يشهده ويبقي له شهود ما بقي حتى يبقى بالسر الالهي الذي هو الوجه الخاص الذي من الله اليه فاذا بقي وحده رفع
عنه حجاب الستر فيبقى معه تعالى كما بقي كل شيء منه مع مناسبه فيبقى العبد في هذا الاسرا هو لا هو فاذا بقي هو لا هو اسري
به من حيث هو لا من حيث لا هو اسرا معنويا لطيفا فيه لانه في الاصل على صورة العالم فصورته فكله على صورته من حيث هو
تعالى فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم فالانسان على صورة الحق فان المساوي لاحد المساويين مساو لكل واحد من
المساويين فانه اذا كان كل الف باء وكل باء جيم وكل الف جيم فلينظر جيم من حيث هو الف لا من حيث هو باء كذلك ينظر الانسان نفسه
من حيث هو حق صورة الحق لا من حيث هو على صورة العالم وان كان العالم على صورة الحق ولما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود
تاخر النشأة الجسمية الانسانية عن العالم فكانت آخرا فظهرت في نشأتها على صورة العالم وما كان العالم على الكمال في صورة الحق
حتى وجد الانسان فيه فكمل العالم فهو الاول بالرتبة والآخر بالوجود فالانسان من حيث رتبته اقدم من حيث جسميته والعالم
بالانسان على صورة الحق والانسان دون العالم على صورة الحق والعالم دون الانسان ليس على الكمال في صورة الحق ولا يقال في الشيء
انه على صورة كذا حتى يكون هو من كل وجوهه الا الذي لا يمكن ان يقال فيه هو كما قلنا في جيم انه الف لكونه باء فاليا الف ولكن
قد تميز عين كل واحد بامر ليس هو عين الآخر وهو كون الالف الف والباء باء والجيم جيم كذلك الحق والانسان انسان والعالم عالم
وقد بان ذلك بالتساوي فان الحكم ثم حقيقة يقع بها تميز الاعيان لم يصح ان يقول كذا مساو لكذا بل نقول عين كذا ومتحد
فاني اشرب الي امرين فقد وقع التميز فلا بد من فصل يعقل ولولا ذلك الفصل ما كانت كثرة في عين الواحد فلم يبق للوهم
سوى احدية التي يقال بها لا هو عين الآخر هو احدية الكثرة فانه كثرة باطلاق الف باجيم عليه ثم قال في اقامة البرهان كل هذا
هو هذا فاشار فكثر واعاد الضمير فوحد فوصل وفصل فالفصل في عين الوصل لم يعقل فاذا وقف العبد على ما قلناه
وعلم انه ما كان على صورة العالم وانما كان على صورة الحق اسري به الحق في اسمائه لنريه من آياته فيه فيعلم انه المسمى
به اسم الهي سواكان ذلك الاسم من النعوت بالحسن املا وبها يظهر الحق في عباده وبها يتلون العبد في حالاته فهي في الحق
اسما وفينا تكوينات وهي عين الشؤون التي هو فيها الحق فنسبنا ما يعرف كاهي به فيه يظهر ولهذا قلنا * دليلي فيك
تلويني * وهذا منك تكفيني * فلم اسال عن الامر * الذي اليك يدعوني * فاني لست ادريه * وليس الامر يدريني
فلو يدريني الامر * لما ميزت تكويني * ولا قلنا ولا قالوا * يهديني ويحيني * وقد قالوا وقد قلنا * فعاينه ويعيني
فامعنه فالقيه * فيفنيني ويبقيني * فارضيه فيرضيني * فاغضبه فيغضبني * فلما سمي الحق بالولي في اسمائه الحسنى الخبير ذلك

آلاسماء فينا عين تلك الاسماء فان حكم التقلب هو الذي احدث فينا عين تلك الاسماء
من الاسماء وكل الاحكام الالهية علم تقلبات احواله واحوال العالم كله فان حكم التقلب هو الذي احدث فينا عين تلك الاسماء
كما علمنا ان تقلبات الاحوال احكام تلك الاسماء فاسم الحال الذي انقلب منه والذي انقلب اليه هو اسمي به القلب كما به تقلبت
بنا المؤوف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفا رحيما وبالمؤمن كان مؤمنا وبالمهيمن كان مهيمنا فجعلنا نشهد ابعضنا
على بعض ولعلنا انفسنا وبالصبور والشكور كان ما ابتلى به من الريح لسوق الجواري في البحر آية لكل صبار لما فيها من الامر المفزع
الهائل شكور لما فيها من الفرح والنعمة بالوصل الي المطلوب بسرعة ولقد رايت ذلك ذوقا من نفسي جرينا بالريح الشديد من
بومنا الي غروب الشمس مسيرة عشرين يوما في موج كالجبال فكيف لو كان البحر فارغا والريح من ورآئنا لقطع اكثر من ذلك ولكن
اراد الله ان يرينا آيات لكل صبار شكور فاي اسم سمي به نفسه او وسمنا به فيها نتقلب في احوالنا وبها نتقلب فمن علم هذه
الآيات فقد اسري الحق به في اسمائه فاراه من آياته ليكون سميعا بصيرا سميعا لما يجري به الحق من التعريفات باللسان الخاص
وهو ما انزل له من كلامه الذي نسبه اليه وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يكلمون به كل ما كان فانه قد سمعنا
ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود فسمعناه باللسان العام والخاص فحكى ما نطقهم به اذ ليس في وسع الخلق
ان ينطق من غير ان ينطق فاذا نطق نطق فافهم فحكي به عنهم بهم عنه فاذا كل حظه من الاسرا في الاسماء وعلم ما اعطته من الآيات
اسماء الله في ذلك الاسرا عاد تركيب ذاته تركيبا غير ذلك التركيب الاول لما حصل له من العلم الذي لم يكن عليه حين حلل فانه
يمر على اصناف العالم وياخذ من كل عالم ما ترك عنده منه فيتولد في ذاته فلا يزال يظهر في طور طور الي ان يصل الي الارض فيصبح
في اهله وما عرف احد ما طرا عليه في سره حتى تكلم فسمعوا منه لسانا غير اللسان الذي كانوا يعرفونه واذا قال له احدهم ما هذا يقول له ان
الله اسري بي فاراني من آياته ما نا فيقول له السامعون ما نعد بالعكذبت فما ادعيت من ذلك ويقول الفقيه منهم هذا
رجل يدعي الذبوة او قد دخله خلل في عقله فهو ما ان يذيق فيجب قتله واما معتوه فلا خطاب لنا معه فيسخر به قوم
ويعتبر فيه آخرون ويومن بقوله آخرون ويرجع مسله خلاف في العالم وغاب الفقيه عن قوله تعالى سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي انفسهم ولم يخص طايفة من طايفة فمن اراد الله شيئا من هذه الآيات على هذه الطريقة التي ذكرناها
فليذكر ما راه ولا يذكر الطريقة فانه يصدق وينظر في كلامه ولا يقع الانكار عليه الا اذا ادعى الطريقة واعلم انه ليس
من العالم وصاحب هذه الطريقة والصفة فرق في الاسرا لانه لرؤية الآيات وتقلبات الاحوال في العالم كله آيات فهم
فيها ولا يشعرون فاتى يد هذا الصنف على ساير الخلق المحجوبين الا بما يلهمه الله في سره من النظر وعقله وتفكره ومن النهيا
نصقاله مرآة قلبه ليكشف له عن هذه الآيات كشفا وشهودا وذوقا ووجودا فالعالم ينكرون عين ما هم فيه وعليه ولولا
ذكره الطريقة التي بها نال معرفة هذه الاسماء ما انكر عليه احد فالناس كلهم ما الا الشيء منهم من احد يضربون الامثال
لله وقد تواطوا على ذلك ولا واحد منهم ينكر على الآخر والله يقول فلا تضربوا لله الامثال وهم في عماية عن هذه الآية ولما
اولياء الله فلا يضربون لله الامثال فان الله هو الذي يضرب الامثال لعلمه بمواقعها لان الله يعلم ونحن لا نعلم فشهد الولي
ما ضرب به الله من الامثال فيرى في ذلك الشهود عين الجامع الذي بين المثال وبين ما ضرب له ذلك المثل فهو عينه
من حيث ذلك الجامع وما هو عينه من حيث ما هو مثل فالولي ما يضرب الله الامثال بل هو يعرف ما ضرب الله له الامثال
كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره اي صفة نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها

كوكب درّي توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء بما ضربه لعباده من هذا الثوب المصباح لنوره الممثل به من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم
فهذا مصباح مخصوص ما هو كل مصباح فلا ينبغي ان يقال نور الله كالمصباح من كونه يكشف المصباح كلما انبسط عليه نوره لصاحب
يضرب مثل هذا الاشغال فان الله ما ذكر ما ذكره من شروط هذا المصباح ونعوته وصفاته الممثل به سدى فمثل هذا
المصباح هو الذي يضرب به المثل فان الله يعلم كيف يضرب الامثال وقد قال الله ما يضرب الامثال الا للناس ونهانا ان نضرب
لله الامثال فان الله يعلم ونحن لا نعلم فان ضربنا الامثال فلينظر فان كان الله قد ضرب في ذلك مثلا للناس فليقف عنده
وهو الادب الالهي وان لم نجد لله في ذلك مثلا مضروبا فليضرب عند ذلك مثلا للناس الذين لا يعلمون ذلك الا بالمثل المضروب
وان انصفنا فلا يضربه لله فان الله يعلمه ويجزي الصواب في ضرب ذلك المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار وان كنت صاحب
كشف وشهود فلا تجري فانك على بينة من ربك فلا يقصد ما تاتيه بل يتدبر به كما تشهده مثل ما حكى ما ضرب الله عز نفسه من
المثل فهذه حالة اولياء الله في ضرب الامثال كما قال في اختلاف الناس في عدد اصحاب الكهف رجما بالغيب لانهم ما شاهدوهم
وكذا جاء بفعل الاستقبال فقال سيقولون ثلاثة الآية ثم قال قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم يعني كم عددهم الا قليل
اما من شاهدهم فمن لا يغلب عليه الوهم اما من اعلمه الله بعدتهم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم من باب الاشارة في الجمع بين الآيتين ولكن كما قال من امر رابع ثلاثة لا ثالث ثلثة لانه لا يقال رابع اربعة
الا في الجنس الواحد والامثال فاذا انتفت المثلية لم يقل فيه انه خامس خمسة اذا كان معهم وانما يقال خامس اربعة
او سادس خمسة الا ترى الكلب لما لم يكن من النوع الانساني قالوا سبعة وثامنهم كلبهم ولم يقولوا ثمانية ثامنهم كلبهم فافهم
نفعك ان شاء الله فلا تضرب لرب الكون من اكوانه مثلا فلا احد يماثله فجل بذاته وعلا فلم اضرب به مثلا فكل الناس
قد نقلا * فلا يضرب له مثلا * ولكن في ضرب من عقلا * فلما اراد الله ان يسري بي ليريني من آياته في اسرائي من اسمائه هو
خطيرا شاسعا من الاسراء الذي عن مكاني * وعرج بي على براق امكاني * فزج بي في اركاني * فلم ار الا من صحبني فقيل لي * اخذه
الوالد الاصلي الذي خلقه الله من تراب فلما فارقت ركن الماء نقدت بعضي فقيل لي انك مخلوق من ماء مهين فاها به
ذاته فلصوق بالتراب فلهذا فارقت فنقص مني جزء فلا حسب ركن الهواء يعرب على الاهواء وقال في الهواء ما كان فيك مني فلا
بد ولي عني فانه لا ينبغي له ان يعدو قدره ولا بد رحله في غير خالطه فان لي عليك مطالبه بما عنزه مني بعقلك فانه
لولاه ما كنت سكونا فاني طرف بالذات حسب مصحبه من جاورني فلاحسبني صحبته ومعاودته قيل منه حاسون
مفاد خبيثه عليه فانه هو المغوث وهو الذي عرّفني في شام اهل الشم من اهل الروائح فقلت له فلما فاتركه عندك
قال حتى يزول عنه هذا الخبث الذي اكتسبه من عفونتك ومجاورة طينتك ونمائك فتركته عنده فلما وصلت الى ركن
النار قيل قد جاء الفخار فقبل وقد بعث اليه قال نعم قيل ومن معه قال جبريل الحرفهو منضبط في رحلته ومفارقه بينه
فقال لي عنده في شانه جزء مني لا اتركه معه اذ قد وصل الى الحضرة التي يظهر فيها سلكي وامدادي ويعود بقدرة
الى السماء الاولى وما بقي معي من نشاة البدنية شيء اعول عليه ولا انظر اليه فسلمت على آدم وسالني عن جزئي فقلت له
اخذت مني جزءها وحينئذ خرجت عنها وعن لطائف بطينتي فقال لي يا ولدي هكذا جرى لها مع ابيك فيه

فانقدي ولا سيما وانت لها مفارق ولا يعرف هل يرجع اليها ام لا فانه تعالى يقول اذا شاء انشره ولا يعلم احد ما في مشية الحق الا
ان يعلمه الحق بذلك والتفت فاذا انا بين يديه وعن يمينه في نسم بنيه عيسى فقلت له هذا انا مفضك فقلت له هذا انا مفضك
فقلت له هو انا بين يديك وعن يمينك قال نعم هكذا رايت نفسي بين يدي الحق حين بسط يده فرايتني وبنيّ في
اليد وما يمنى بين يديه فقلت له فما كان في اليد الاخرى المقبوضة قال العالم قلت له فيمين الحق يقتضي تعيين السعادة
فقال نعم يقتضي بالسعادة فقلت له فقد فرق الحق لنا بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال فقال لي يا ولدي ذلك يمين ابيك
وشماله الا ترى نسم بنيّ على يميني وعلى شمالي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فنسمي في شمالي وانا وبنيّ في يمين الحق وما سوانا
من العالم في اليد الاخرى الالهية قلت فاذا لا يشقى فقال لو دام الغضب لدام الشقاء فالسعادة دائمة وان اختلف المسكن
فان الله جاعل في كل دار ما يكون به نعيم اهل تلك الدار فلا بد من عمارة الدارين فقد انتهى الغضب في يوم العرض
الاكبر وامر باقامة الحدود فاقيمت واذا اقيمت زال الغضب فان الرسالة ترحله فهو عين اقامة الحدود على المغضوب عليه
ولم يبق الا الرضى وهو الرحمة التي وسعت كل شيء فاذا انتهت الحدود صار الحكم للرحمة العامة في العموم فما دلني ابي آدم
هذا العلم ولم اكن به خبيرا فكان لي ذلك بشرى معجلة في الحيوة الدنيا وسنتهي القيمة بالزمان كما قال الله خمسين الف سنه
وهذه مدة اقامة الحدود ويرجع الحكم بعد انقضاء هذه المدة الى الرحمن الرحيم والرحمن من الاسماء الحسنى وهل حسيب
لمن يتوجه عليه بالحكم والرحيم برحمته ينتقم من الغضب وهو شديد البطش به نزل له مانع بحقيقته فيبقى الحكم في تعارض
الاسماء بالنسب والخلق بالرحمة مغمورون فلا بد لحكم الاسماء في تعارضها الا فيما فافهم فانه علم غريب دقيق الا بغر به بل الناس
في عماية عنه وما بينهم الا من لو قلت له يرضي نفسك ان يحكم عليك ما تولد من هذه الاسماء تعالى الا ويجعل حكم ذلك الاسم
الذي تسوّغ في حق غيره فهذا من اجهل الناس بالخلق وهو بالحق اجهل فافاد هذا الشهود بقاء احكام الاسماء في الاسماء الا فيما
وهي نسب تتضاد بحقائقها فلا تجتمع ابدا ويبسط الله رحمته على عباده حيث كانوا فالوجود كله رحمة ثم رحلت عنه بعد ما
وعالي نزلت بعيسى عليه السلام السماء الثانية وعنده ابن خالته يحيى عليهما السلام فكانت الحيوة الحيوانية ولو كان يحيى ابن خالته
لكان روحا فما كانت الحيوة الحيوانية الملازمة للروح وحدث يحيى عند روح الله عيسى لان الروح حيّ بلا شك وما كان يحيى
روح فسلمت عليهما فقلت له بماذا ادرت علينا حق هاك الله بالروح المضاف الى الله فقال الم اتوالي من وهبني لا في نفخت ما
قال فقال لي لولا هذا ما احييت الموتى فقلت له فقد راينا من احيى الموتى ممن لم يكن نشاته كنشاتك فقال ما احيى الموتى
من احياهم الا بقدر ما ورثه مني فلم يعم في ذلك مقامي كما لم اقم انا مقام من وهبني فاحياء الموتى فان الذي وهبني
يعني جبريل ما نطاه من معنا الا حتى ذلك الموضع بوطانه وانا ليس كذلك بل حفظها ان يقيم الصور بالوطء خاصة فالروح
الكل يتولى ارواح تلك الصور وما يطوه الروح الذي وهبني هو يعطي الحياة في صورة ما ظهر الوطء فاعلم ذلك ثم رددت
وجهي الى يحيى عليه السلام وقلت له اخبرت انك يذبح الموت اذا اتى الله به يوم القيمة فيضجع بين الجنة والنار ليراه هؤلاء
هؤلاء ويعرفونه انه الموت في صورة كبش املح قال نعم ولا ينبغي ذلك الا لي فانه يحيى فان ضدي لا يبقى معي وهي دار الحيوان
الا بد من ازالة الموت فلا نزيل له سواي فقلت صدقت فما اشرت الي به ولكن في العالم يحيى كثير فقال لي ولكن لي مرتبة
الجلية في هذا الاسم بي يحيى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تاخر فان الله ما جعل لي من قبل سميا فكل يحيى تبع

لي فيظهور ذي لاحكم لهم فنبهني على شئ لم يكن عندي فقلت جزاك الله عني خيرا من صاحب موروث وقلت الحمد لله الذي
جمعكما في سماء واحدة اعني روح الله عيسى ويحيى عليهما السلام حتى اسالكما عن مسئلة فيقع الجواب بحضور كل واحد منكما
فانكما خصصتما بسلام الحق فقيل في عيسى انه قال في المهد والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقيل في يحيى
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فاخبر عيسى عن نفسه بسلام الحق عليه والحق اخبر بسلامه على يحيى فاي مقام
اتم فقال لي الست من اهل القرآن قلت له بلى انا من اهل القرآن فقال انظر فيما جمع الحق بيني وبين ابن خالتي اليس قد قال الله
في ونبيا من الصالحين فعينني في النكرة ولم يقل عن عيسى ابن خالتي انه من الصالحين كما قال عني فعينه في النكرة ثم قال ان عيسى
هذا لما كان كلامه في المهد دلالة على براءة خالتي مما نسب اليها لم يرجع عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام علي يعني من الله
قلت له صدقت قلت ولكن سلم بالتعريف وسلام عن الحق عليك بالتنكير والتنكير اعم فقيل لي ما هو تعريف عين بل هو تعريف
جنس فلا فرق بينه بالالف واللام وبين عدمهما فانا واياه في السلام على السواء وفي الصلاح كذلك وجاء الصلاح لنا بالبشرى في
وفي عيسى بالملائكة فقلت له افدتني افادك الله فقلت له فلم كنت حصورا فقال لي ذلك من ازهده والذي في استغراقه في
مريم البتول والبتول المنقطعة عن الرجال لما دخل عليها المحراب فرأى حالها فاعجبه فدعا الله ان يرزقه ولدا مثلها فخرجت حصورا
منقطعا عن النساء فاين صفة كان وانما كانت ازهدة فاتت في الا ابتاج عين الكمال قلت له فنكاح الجنة ما فيه نتاج فقال لا
نقل بل هو نتاج ولابد ولكنه نفس يخرج من الزوجة عند الفراغ من الجماع فان الانزال ريح كما هو في الدنيا ماء فيخرج ذلك الريح
بصورة ما وقع عليه الاجتماع بين الزوجين فمنا من يشهد ذلك ومنا من لا يشهده كما هو الامر في الدنيا عالم غيب لمن غاب عنه
وعالم شهادة في حق من يشهده قلت له افدتني افادك الله من نعمه العلم به ثم قلت له هذه سماوات قال لي لانا ستتذر بين عيسى
وهرون اكون عند هذا وعند هذا وكذلك عند يوسف وادريس عليهم السلام فقلت له فلما اخصصت هرون دون غيره
من الانبياء فقال لي لحرمة النسب ما جب لعيسى الا لكونه ابن خالتي فانفرد في سمائه وانا الى هرون لكون خالتي اخته
دينا ونسبا قلت فما هو اخو هلال بينهما زمانا طويلا وعالما فقال لي الم تر له وإلى ثمود اخاهم صالحا ما هذه الاخوة اترى هو اخو
ثمود لابيه وامه فهو اخوهم في القبيلة باسم ثمود وكان صالح من نسل ثمود فهو اخوهم بلا شك ثم جاء بعد ذلك الذين الا ترى
اصحاب الايكة لما لم يكونوا من مدين وكان شعيب من مدين فيقال في شعيب اخو مدين والى مدين اخاهم شعيبا ولما جاء ذكر
اصحاب الايكة قال اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخاهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من مدين فزادتي فاصلة رحم وانا
لعيسى اقرب مني لهرون ثم عرج بنا الى السماء الثالثة يوسف عليه السلام فقلت له بعد ان سلمت عليه فرد وسهل بي ورحب يا يوسف
لم لم تجب الداعي حين دعاك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انه لو ابتلي بمثل ما ابتليت به ودعي لاجاب الداعي ولم يبق في
السجن حتى ياتيه الجواب من الملك بما يقول النسوة فقال لي بين الذوق والفرض ما بين السماء والارض كم بين ان يفرض
الامر او يذوقه من نفسك لو نسب اليه صلى الله عليه وسلم ما نسب الي لطلب صحة البراءة في غيبته فانها ادل على براءته من حضوره
ولما كان معه كان من عالم السعة والسجن ضيق فاذا جاء لمن هذه حاله هذا سائغ الى الافراح وهذا فرض والكلام مع
التقدير المفروض ما هو مثل الكلام مع الذائق الا تراه صلى الله عليه وسلم ما ذكر الا في معرض نسبة الكمال التي بها تحمله من
الفرية على نفسه ذلك ادناه ما تعلى لكوني اكبر منه بالزمان كما قال في ابراهيم نحن احق بالشك من ابراهيم فيما شك فيه ابراهيم

وكما قال

وكما قال في لوط رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ابرا اكذبه حاشى لله فان الركن الشديد الذي اراده لوط هو
القبيلة والركن الشديد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا تنبيه لك ان لا تجري نفسك فيما لا ذوق لك فيه
مجرى من ذاق فلا يعقل لو كنت انا عوض فلان لما قيل له كذا وقال كذا ما كنت اقوله لا والله بل لو قيل لك ما قيل له لقلت ما قال
فان الحال الاقوى حاكم على الحال الاضعف وقد اجتمع في يوسف وهو رسول الله حالان حال السجن وحال كونه مفترى عليه
الرسول يطلب ان يقرر في نفس المرسل اليه ما يقبل به دعاءه به فيما يدعوه به اليه والذي نسب اليه معلوم عند كل احد انه
لا يقع من مثل من جاء يدعونه اليهم فلا بد ان يطلب البراءة من ذلك عندهم ليؤمنوا بما جاء به من عند ربه ولم يحضر بنفسه ذلك
المجلس حتى لا يدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره وكثير بين من يحضر في مثل هذا الموطن وبين من لا يحضر فاذا كانت البراءة
لم تحضر يوسف في غيبته لما برأته واضافة المراودة لنفسها ليعلم ان يوسف لم يخن العزيز في اهله وعلمت انه احق بهذا الوصف
منها في حقه فابانت نفسها بل قالت ان النفس لامارة بالسوء ثم فتوة يوسف عليه السلام افاشته في السجن بعد ان دعاه الملك
اليه وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عن نفسه لاجبت الداعي ثنا على يوسف فقلت له فلا شك في
الله عنك اذ قال ولقد همت به وهم بها لم يعين فيما ذا نبيك في القرآن على احدية العين فقال وبهذا قلت للملك على لسان رسوله
ان يسال عن النسوة وشان الامر فما ذكرت المراة الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها وما كان يفهم من ذلك
لما لم يبين الله في التعيين عن ذلك امرا فلا عين في ذلك حالا فقلت له لا بد من الاشتراك في القرآن قال صدقت فانها همت بي
لتقهرني على ما تريده مني وهممت انا بها لاقهرها في الدفع عن ذلك فالاشتراك وقع في طلب القهر مني ومنها فلهذا قال ولقد همت به
يعني ما هم بها وليس الا القهر فيما يريد كل واحد من صاحبه دليل ذلك قولها الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وما جاء
في السورة قط انه راودها عن نفسها فاراه الله البرهان عند ارادته القهر في دفعها عنه فيما تريده منه فكان البرهان الذي
راه ان يدفع عن نفسه بالقول اللين كما قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا اي لا يعنف عليها ولا يقهرها منه فكان البرهان فانها
امراة موصوفة بالضعف على كل حال فقلت له افدتني افادك الله ثم ودعت وانصرفت الى ادريس عليه السلام فسلمت عليه فرد
وسهل ورحب وقال اهلا بالوارث المحمدي فقلت له كيف ابهم عليك الامر على من وصل الينا فاعلمت امر الطوفان بحيث لا ذلك
فيه والنبي لا ينفق مع يوحى به اليه فقال وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فهذا مما اوحي به الي فلب له وصلني عنك انك
يقول بالخرق قال فلولا الخرق ما رفعت مكانا عليا فقلت فاين مكانك من مكانك فقال الظاهر عنوان الباطن قلت بلغني انك
ما طلبت من قومك الا التوحيد لا غير قال وما فعلوا فاني كنت نبيا ادعوا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد ما انكره
احد قلت هذا غريب ثم قلت ما موضع الحكم الاجتهاد في الفروع مشروع عندنا وانا اسأل علماء الزمان قال وفي الاصول
مشروع فان الله اجل ان يكلف نفسا الا وسعها قلت فلقد كثر الاختلاف في الحق والمقالات فيه قال لا يكون الا كذلك فانها الا
تابع للمزاج قلت فرايتكم معاشر الانبياء ما اختلفتم فيه فقال لانا ما قلناه عن نظر وانما قلناه عن الله واحد فمن علم الحقايق علم
ان اتفاق الانبياء اجمعهم على قول واحد في الله بمنزلة قول واحد من اصحاب النظر فقلت فهل الامر في نفسه كما قيل لكم فان ادلة
العقول تحيل امورا مما جاءت به في ذلك فقال الامر كما قيل لنا وكما قال من قال فيه فان الله عند قول كل قايل فلهذا ما دعونا
الناس الا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد ومن تكلم في الحق من نظره ما تكلم في محظور فان الذي شرع لعباده توحيد المرتبة ثم

الامن قال بها قلت فالمشركون قال ما احذوا الا الوضع لو كونهم كذبوا في اوضاعهم واتخذوها قربة لم يتزلوها منزلة صاحب تلك
الرتبة الاحدية قلت فاني رايت في واقعتي شخصا بالطواف اخبرني انه من اجدادي وسمي لي نفسه فسألته عن زمان موته
فقال لي اربعون الف سنة فسألته عن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ لمدته فقال لي عن اي آدم تسأل عن آدم الاقرب فقال صدق
الى نبي الله ولا اعلم للعالم مدة يقف عندها بجملتها الا انه بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال دنيا واخرة والاجال في المخلوق بانتهاء
المدد لا في الخلق فالخلق مع الانفاس يتجدد فما علمناه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فقلت له فما بقي لظهور الساعة فقال
اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قلت فعرفني بشرط من شروط اقترابها فقال وجود آدم من شروط الساعة
قلت فهل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا الا بكم والاخرة ما تميزت عنها الا بكم وانما
الامر في الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب لم يزل ولا يزال قلت ما ثم قال ما تقدم قلت فاين الخطا امراضا في الفصول
هو الاصل لمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب الذي لا يزال وان الخطا متقابل النظرين ولابد من
التقابل فلابد من الخطا لمن قال بالخطا قال بالصواب ومن قال بعدم الخطا قال صوابا وجعل الخطا من الصواب قلت من اي
صفة صدر العالم قال من الجود قلت هكذا سمعت بعض الشيوخ يقول قال صحيح ما قال قلت فاي ما ذا يكون مالك بعد انتقالنا
من يوم العرض قال رحمة الله وسعت كل شيء قلت اي شيء قال الشيئان والباقي ابقاه برحمه والذي اوجده اوجده برحمة
ثم قال محال العوارض ثابتة في وجودها والعوارض تتبدل عليها بالامثال والاضداد قلت ما الامر الاعظم قال العالم به اعظم
ثم ودعته وانصرفت فنزلت بهرون عليه السلام فوجدت يحيى قد سبقني اليه فقلت له ما رايتك في طريقي فهل ثم طريق
اخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو قلت فاين هي هذه الطرق فقال يحدث بحدوث السالك فقلت على هرون
عليه السلام فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث الكمل قلت انت خليفة الخليفة مع كونك رسولا نبيا فقال اما انا فنبي
بحكم الاصل وما احدث الرسالة الا سوال اخي وكان يوحى الي بما كنت عليه قلت يا هرون ثابتا من العارفين يزعموا ان
الوجود يعدم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم عندهم ما يلتفتون به اليه في جنب الله ولا شك انهم في المرتبة
دون امثالكم واخبرنا الحق انك قلت لاخيك في وقت غضبه لا تشمت بي الاعداء فجعلت لهم قدرا وهذا حال يخالف
حال اولئك العارفين فقال صدقوا فانهم ما ناد واعلى ما اعطاه ذوقهم ولكن انظر هل نال من العالم ما نال عندهم قلت
لا قال فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم فعندهم عدم العالم فنقصهم من الحق على قدر ما الحجب عنهم من العالم
فان العالم كله هو عين تجلي الحق لمن عرف الحق فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه فليس الكمال سوى كون
من فانه ليس بالكامل فما قايلا بالفنا ابتدم وحو وصل من السبيل الحاصل ولا تركبن الى غايت ولا تبع النقد بالاجل
ولا تمنع النفس اغراضها ولا تمزج الحق بالباطل ثم ودعته ونزلت بموسى عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب
فشكرته على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المراجعة في حديث فرض الصلوات فقال لي
هذه فايدة علم الذوق فللمباشرة حال لا يعرف الا بها قلت ما زلت تسعى في حق الغير حتى صح لك الخير كله قال سعي الانسان
في حق الغير انما يسعى لنفسه في نفس الامر فايدة ذلك الا شكر الغير والشاكر ذاكر لله بالحب المحامد لله والساعي سلطته
بتلك المحامد فالساعي ذاكر لله بلسانه ولسان غيره قال الله تعالى لموسى عليه السلام اذكرني بلسان لم تعص به فاسرع

ان يذكر

ان يذكر بلسان الغير فامره بالاحسان والكرم ثم قلت له ان الله اصطفيك على الناس برسالته وبكلامه وانت سألت الرؤية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت فقال وكذلك كان لما سألته الرؤية اجابني فخررت صعقا
فرأيته تعالى في صعقتي قلت موتا قال موتا قلت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نتك في امرك اذا وجدتك في يوم البعث فلا
يدري احوزيت بصعقة الطور فلم تصعق في نفخة الصعق ما ثم فقال صدقت كذلك كان جازاني الله بصعقة الطور
فرأيته تعالى حتى مت ثم افقت فعلمت من رايت وكذلك قلت تبت اليك فاني ما رجعت الا اليه فقلت انت من جملة العلماء
فما كانت رؤية الله عندك حين سألته اياها فقال واجبة وجوبا عقليا قلت فبماذا اختصصت به دون غيرك قال كنت
اراه وما كنت اعلم انه هو فلما اختلف على الموطن ورايته علمت من رايت فلما افقت ما احجبت واستصحبتني رؤيته الى الابد
فهذا الفرق بيننا وبين المحجوبين عن علمهم بما يرونه فاذا ماتوا رادوا الحق فميزه لهم الموطن فلو ردوا لقالوا مثل ما قلنا قلت
فلو كان الموت موطن رؤيته لراه كل ميت وقد وصفهم الله بالحجاب عن رؤيته قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه هو فاذا
في نفسك لقاء شخص لست تعرفه بعينه وانت طالب له من اسمه وحاجتك اليه فلقيته وسلمت عليه وسلم عليك في جملة من لقيت
ولم يتعرف اليك فقد رأيته وما رأيته فلا يزال طالبا له وهو بحيث تراه فلا تعول الا على العلم ولهذا قلنا في العلم انه عين ذاته
لكان المعول عليه غير الله ولا تعول الا على العلم ولهذا قلنا في العلم انه عين ذاته لكان المعول عليه غير الله ولا تعول الا على
العلم فكان الله ذلك على الجبل وذكر عن نفسه انه تجلى للجبل فقال لا يثبت شيء لتجليه فلابد من تغيير الحال وكان الدك للجبل كما
الصعق لموسى يقول موسى فالذي دكه لصعقني قلت له ان الله تولى تعليمي فقلت منه على قدر ما اعطاني فقال هكذا فعله مع العلماء
به فخذ منه لا من الكون فانك لن تأخذ الا على قدر استعدادك فلا تحجبن عنه باشالنا فانك لن يعلم منه من جهتنا
الا ما نعلم منه من تجليه وانا لا يعطيك منه الا على قدر استعدادك فلا فرق فانتسب اليه فانه ما ارسلنا الا لندعوكم
الينا فنحن كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قلت كذا جاء
في القرآن قال وكذلك هو قلت ما ذا سمعت كلام الله قال بسمعي قلت وما سمعك قال هو قلت فبماذا اختصصت قال بذوق
في ذلك لا يعلمه الا صاحبه قلت له وكذلك اصحاب الاذواق على قدر المراتب ثم ودعته وانصرفت فنزلت بابراهيم الخليل
عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب فقلت يا ابت لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قايلون بكبرياء الحق على الهتهم التي
اتخذوها قلت فما سادتك بقولك هذا قال انت تعلمها قلت اني اعلم انها اشارة ابتداء وخبره محذوف يدل عليه قولك
بل فعله كبيرهم وفهم اقامة الحجة عليهم منهم فقال ما زدت على ما كان عليه الامر قلت فاقولك في الانوار الثلاثة اكان عن
اعتقاد قال لا بل عن تعريف لاقامة الحجة على القوم الا ترى الى ما قال الحق في ذلك وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وما كان
القوم في الالهة الا انه عزو دمن كفعان لم يكن تلك الانعاد الهتهم ولا كان نمرود الها عندهم لهم وانما كانوا يرجعون في عبادتهم
لما نحتوه الهه اليه ولذلك لما قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت لم يحجر عن وجدان نسب الاحيا والاماتة الا لهتهم التي صنعوها
لهم لئلا يفتضح فقال انا احيي واميت فعدل الى نفسه تنزيها لالهتهم عندهم حتى لا يتزلزل الحاضرون ولما علم ابراهيم
قصور افهام الحاضرين عما جاء به لو فصله وطال المجلس نقل الى الاقرب في افهامهم فذكر حركة اتيان الله بالشمس
من المشرق وطلب ان ياتي بها من المغرب فبهت الذي كفر فقلت له هذا امجاز من الله كونه بهت فيما له فيه مقال فان كان

فاسد لانه لو قاله قيل له قد كانت الشمس طالعة من المشرق وانتم تكن ما كدته من يقدمه بالسن على البديهة فقال وما
المقال قلت يقول ما يفعل الامر بحكمك فلا يبطل الحكمة لاجلك قال صدقت فكان بهتة انجازا من الله سبحانه حتى علم
الحاضرون ان ابراهيم عليه السلام على الحق ولم يكن لنمرود ان يدعي الالوهة ثم رايت البيت المعمور فاذا به قلبي واذا بالملائكة
التي يدخله كل يوم يتجلي الحق له سبحانه انه الذي وسعه في سبعين الف حجاب من نور وظلمة فهو يتجلى فيها للقلب عبدي
لو تجلى دونها لاحرقت سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبد فلما فارقته جهة سدرة المنتهى توقفت عند فروعها
الدنيا والقصوي وقد غشيها انوار وجهه عالم الخلق من ذلك العبد فلما فارقته الاعمال وصدقت في ذري اوقاتها
طيورا رواح العاملين وهي على نشاة الانسان واما الانهار الاربعة فعلوم الوهب الالهي الاربعة الذي ذكرناها في جزء
لنا سميناه مراتب علوم الوهب ثم غايت منكات دفارف العارفين فغشيتني الانوار حتى صرت كلي نورا وخلع علي خلعه
ما رايت مثلها فقلت الهي الآيات شتاب فانزل علي عند هذا القول قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فاعطاني
في هذه الآية كل الآيات وقرب علي الامر وجعلها لي مفتاح كل علم فعلمت اني مجموع من ذكر لي وكانت لي بذلك البشرى
باني محمدي المقام من ورثة جمعية محمد صلى الله عليه وسلم فانه اخر مرسل واخر من اليه ينزل آتاه الله جوامع الكلم وخص
بست لم يخص بها رسول امة من الامم نعمتر رسالته لعموم ست جهاته فمن اي جهة جئت لم تجد الا نور محمد ينفهق عليك
فما اخذ احد الا منه ولا اخبر رسول الله الا عنه فعند ما حصل لي ذلك قلت حسبي حسبي قد ملأ اركاني فما وسعني مكاني
وازال عني به امكاني فحصلت في هذا الاسرا معاني الاسماء كلها فرايتها يرجع الى مسمى واحد وعين واحدة فكان ذلك
المسمى مشهودي وتلك العين وجودي فما كانت رحلتي الا فيّ ودلالتي الا علي ومن هنا علمت اني عبد محض ما فيّ الربوبية
شيء اصلا وفتحت خزاين هذا المنزل فرايت فيها من العلوم علم احدية عبودة التشريف ولم اكن رايته قبل ذلك وانما
كنت رايت جمعية العبودية ورايت علم الغيب بعين الشهادة واين منقطع الغيب من العالم ويرجع الكل في حق العبد
شهادة واعني بالغيب غيب الوجود اي ما هو في الوجود وهو يغيب عن بعض الابصار والبصاير واما غيب ما ليس بموجود
فمفتاح ذلك الغيب لا يعلمه الا هو تعالى ورايت فيه علم القرب والبعد ممن وعمن ورايت فيه علم قوابن مزيد العلوم
ويبين لها على قلوب العارفين وبمن هي ومن يقسمها على القلوب وما ينزل منها عن سوال فاذا سال الانسان مزيد العلم
فليت الي كما امر الله تعالى نبيه ان يسال اذ قال له رب زدني علما فكل ولم يعين فعم فاي علم نزل عليه دخل تحت هذا
السوال فان النزول عن سوال اعظم لذة من النزول عن غير سوال فان في ذلك ادراك البغية ولذة الافتقار واعطاء الربوبية
حقها والعبودة حقها فان العبد مامور ان يعطي كل شيء خلقه في العلم المنزل عن سوال من علو المنزلة ما يقدر قدر ذلك
الا الله ورايت علم حصر الآيات في السمع والبصر واما شهود واما خبر ورايت التوراة وعلم اختصاصها بما كتبها الله بيده
وتعجبت من ذلك كيف كتبها بيده ولم يحفظها من التبديل والتحريف الذي حرفها اليهود اصحاب موسى فلما تعجبت من ذلك
قيل لي في سري اسمع الخطاب بلا ردي المتكلم فاستهدم في اتساع رحمة انا فيها واقف وقد حالت بي فقال لي تعجب من ذلك
ان خلق آدم بيديه وما حفظه من المعصية ولا من النسيان واين رتبة اليد من اليدين فمن هذا فاعجب وما توجه اليدا

ان الاعلى

ان الاعلى طينية وطبيعته وما جاءه به الوسوسة الا من جهة طبيعته لان الشيطان وسوس اليه وهو مخلوق من جزء ما خلق
منه آدم فانسي ولا قبل الوسوسة الا من طبيعته توجهت عليه اليدان ثم مع هذا فاحفظه مما حله في طينية من عصاة بنيه
فلا تعجب لتغيير اليهود التوراة فان التوراة ما تغيرت في نفسها وانما كتابتهم اياها فلفظهم بها لحقه التغيير فخشب مثل ذلك
كلام الله فقال الله يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ان كلام الله معقول عندهم وابدوا في الترجمة عنه خلاف ما هو في
صدورهم عندهم وفي مصحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الاعند نسخهم من الاصل وابقوا الاصل على ما هو عليه ليبقى
العلم لعلمائهم وآدم مع اليدين عصى بنفسه ولم يحفظ حفظ كلام الله فهذا اعجب وانما عصم كلام الله لانه حكم والحكم
معصوم ومحله العلماء فما هو عند العلماء محرف وهم يحرفونه لاتباعهم وآدم ما هو حكم الله فلا يلزمه العصمة في نفسه
وتلزمه العصمة نبيا فيما يقوله عن ربه من الحكم اذا كان رسولا هو وجميع الرسل وهذا علم شريف فان الله ما جعل في العالم
هدى لا يصح ان يعود عمى فانه ابان لمن اوصله اليه فما اتصف بالعمى الا من لم يصل اليه الهدى من ربه ومن قيل له هذا
هدى لا يقال انه وصل اليه حتى يكون هو الذي انزل عليه الهدى وحصل له العلم بذلك فان هذا لا يكون عنده عمى ابدا وانما استحب
العمى على الهدى الا من هو مقلد في الامر من لا بناء جنسه فالعمى يوافق طبعه والهدى يخالف طبعه فلذلك يوثره عليه
فرايت فيها علم من اتاه علي الله اعتمد وهذا هو التوكل الخاص وهو قوله تعالى في سورة المزمل فاتخذه وكيلا ورايت فيها
علم ما ينال بالورث وعلم ما ينال بالكسب ورايت فيها علم الفرق بين تنكر الكلف وتنكر العبد ورايت فيها علم تنوع الاحكام
بتنوع الازمان فانه من المحال ان يقع شيء في العالم الا بترتيب الزماني وتقدم وتاخر ومفاضلة لان الله اشهدني اسماءه
فرايتها متفاضلة لاشتراكها في امور وتميزها في امور مع الاشتراك وكل اسم لا يقع فيه اشتراك مع اسم لا مفاضلة بين ذلك
الاسمين فاعلم ذلك فانه علم عزيز ورايت فيها علم تسليط العالم بعضه على بعض وسببه فرايته من حكم الاسماء الالهية
في طلبها ظهورها او ولايتها وما هي عليها من الغيرة ورايتها يستعين بالشارك لها من الاسماء فهي المعانة المعينة ولذلك
خرج الخلق على صورتها فمنها المعان والمعين ولما وقع الامر هكذا خاطبهم بحكم التعاون فقال وتعاونوا على البر والتقوى
فيكون ما فطروا عليه عبادة فانهم قد يتعاونون بتلك الحقيقة على الاسم والعدوان ورايت علم الجزء فرايته اخر ما ينتهي
اليه المعاد وهو سبب مال الخلق الى الرحمة فان الله يعذب خلقه بذلك فيما كان منهم فانه لا يبقى منهم الا النضج الطبيعي فلولا
ان نشأة الآخرة مثل نشأة الدنيا ذو جسم طبيعي وروح ما صح من الشقي طلب ولا النضج اذ لو لم هناك امر طبيعي له تكون النفس
اذا جهلت من بينهما على جهتها لعدم احساسها اذ لا حس لها الا بالجزء الطبيعي الذي هو الجسد المركب وبالجهل شقاؤها
فكانت النفس بعد المفارقة اذا فارقت وهي على جهالة كان شقاؤها جهلها ولا يزال فيه ابدا فمن رحمة الله بها ان جعل
لها هذا المركب الطبيعي في الدنيا والآخرة وما كل احد يعلم حكمة هذا المركب الذي لا يخلو حيوان عنه ورايت علم الرجعة
وهو علم البعث وحشر الاجساد في الآخرة وان الانسان اذا انتقل عن الدنيا لن يرجع اليها ابدا لكنها معه بانتقاله فمن هذه
الدار من ينتقل الى الجنة ومنهم من ينتقل الى النار فالنار والجنة تعم الدار الدنيا وتضمنها فانه ما يبقى دار الا الجنة والنار
والدنيا لا ينعدم ذاتها بعد وجودها فلا شيء موجود فلا بد ان يكون في الدارين او في احدهما فاعطى الكشف ان يكون
منقسمة بين الدارين وقد ورد في الخبر النبوي من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول بالجرجني يعود نارا وهو

الحميم الذي تشربه اهل النار وقوله صلى الله عليه وسلم في الاربعة الانهار انها من الجنة سيحان وجيحان والنيل والفرات وبين
قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومجالس الذكر حيث كانت روضات من روضات الجنة والاخبار في ذلك
كثيرة ولسنا من اهل التقليد بحمد الله بل الامر عندنا كما امنا به من عند ربنا شهدناه عيانا ورايت فيها علم مرتبة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم الى سكان تيجم الاتم وان ذلك من الشرف والمجد في موطنه فلا يهمل مثل هذا فان لكل موطن شرفا يخصه لا يكون
شرفه لاية وهنا زلت جماعة من العارفين حيث لم يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول فانهما لا يتداخلان ولك الكمال
في وجود الشرفين ورايت فيها علم ما يرى الانسان الا ما كان عليه سواء عرف ذلك او جهله فانه لا بد ان يشهده فيعرفه في الموضع
الذي لا ينفعه العلم به ولا شاهدته اياه ورايت فيها علم التداخل والدور وهو انه لا يكون الحق الا بصورة الخلق في الفعل
فلا يكون للخلق فيه الا بصورة الحق فهو دور لا يودي الى استناع الوقوع بل هو الواقع الذي عليه الامر فان الله لا يمل حتى يملوا
فهذا حكم خلق في حق وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
فهذا منه كما كان عوده وسكه منا ورايت فيها علم منزلة القرآن من العالم ولمن جاء فلما جاء فالى اين يعود ورايت فيها علم
التلبيس وان اصله العجلة من الانسان فلو تانا وتفكر ونظر لم يلتبس عليه امر وتقليل فاعل ذلك ورايت فيها علم الليل
وحده والنهار وحده والزمان وحده واليوم وحده والزمان وحده والدهر وحده والعصر وحده والمدة وحدها ورايت
فيها علم التفصيل وفيما ظهر ورايت فيها علم ما لزم الانسان من حكم الله الذي فصله الشرع فلا ينفك عنه ورايت فيها علم نقائص
التسخير وان الانسان في نفسه كتاب ربه ورايت فيها علم سبب وجوب العذاب في الاخرة وهو جلي والعلم الخفي انما هو
في وجوب سبب عذاب الدنيا ولا سيما في حق الطفل الرضيع ومن الطفل الرضيع وجميع الحيوان لهم تكليف الهي برسول
منهم في ذواتهم لا نشعر به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا يتذكر تكليفه في حال صغره لما يقوم به من الالام والحيوان
فانه تعالى ما يعذب ابتدا ولكن يعذب جزا فان الرحمة لا يقتضي في العذاب الا الجزا للتطهر بما وقع العذاب وهذا من اسرار
العلم الذي اختص الله به الذي من شاء من عباده ولكل امة رسول فان من امة الا خلا فيها نذير وما من شي في الوجود
الا وهو امة من الامم قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم في كل شي وقال صلى الله عليه وسلم
في الكلاب انها امة من الامم فعمت الرسالة الالهية جميع الامم صغيرهم وكبيرهم فما من امة الا وهي تحت خطاب الهي على لسان
نذير بعث اليها منها وفيها علم حكم الوجوب الموسع المخير كاوقات الصلوات والتخيير في الكفارات ورايت فيها علم كون الحق
مع ارادة العبد لا يخالفه وهذه الصفة العبد اولى وكما امر الله عبده فعصاه كذلك دعاه عبده فلم يجبه فيما سال فيه كما
امره فلم يطعه الا ان الى الملايكة لما لم يعص امر الله اجابها الله في كل ما سالته فيه حتى ان العبد اذا وافق في الصلاة
تامينه تامين الملايكة غفر له ورايت فيها علوم العطاء الالهي وانه من الكرم الالهي اتيان الكبائر في العالم المكلف فانه لا بد
لطايفه من التبديل فتبدل لها كبيرة كما احيا نفسا تقتل نفسا في كل نوع وكل جنس فمن الناس من يبدل له بالتوبة والعمل
الصالح ومن الناس من يبدل له بعد اخذ العقوبة حقها منه وسبب انفاذ الوعيد في حق طايفة حكم المشية الالهية
فاذا انتهت المدة طلبت المشية في ذلك تبديل العذاب الذي كانوا فيه بالنعيم المماثل له فان حكم المشية اقوى من حكم الامر
ولقد وقع التبديل بالامس فهو بالارادة احق بالوقوع وستر الله هذا العلم عن بعض عباده واطلع عليه من شاء من عباده

وهو من علم

وهو من علم الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا ولذلك قال الحق تعالى وكان الله غفورا رحيما غفورا اي يستر رحيما بذلك
الستر بعد قوله فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وقال في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم فجاء بالمغفرة والرحمة في حق التايب وصاحب العمل الصالح كما جاء بهما في المسرفين الذين لم يتوبوا نهاهم عن القنوط
واكد بقوله جميعا واكثر من هذا الافصاح الالهي في مآل عباده الى الرحمة ما يكون مع عمارة الدارين الجنة وجهنم وان لكل واحدة
منهما ملاها فعطاء الله لا مانع له وانما الاسم المانع انما متعلقه ان نعيم زيد ممنوع عن عمرو وكان النعيم عمرو ممنوع عن زيد فهذا حكم المانع
لا انه يمنع شمول الرحمة ورايت فيها علم الفرق بين مفاضلة المفضلين في الدنيا بينهم في الاخرة ورايت فيها علم من ترك مع
ما هو عليه لما ذا ترك وسببه ورايت فيها علم ان الله هو المعبود من خلف حجاب الصورة ورايت فيها الحكم ان الله هو المعبود في كل معبود
من خلف حجاب الصورة ورايت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملته كل صنف بما يليق به من الرفق ورايت فيها علم ما هي الانسان
الانثى عن سبه الانخير ورايت فيها علم الحدود في التصرفات ومقاديرها واوزانها ورايت فيها علم التخلق بالاخلاق الالهية من كونه
ثناخاصة ورايت فيها علم حكم رتبة الجزء من الكل وان كل الجزء على صورة الكل ورايت فيها علم نتاج المقدمتين الفاسدتين
علما صحيحا مثل كل انسان حجر وكل حجر حيوان فكل انسان حيوان فلم يلزم من فساد المقدمتين ان لا يكون النتيجة صحيحة وهذا
لا يعرف ميزانه ورايت فيها علم تاثير المثل في مثله بماذا اثر فيه وليس احدهما باولى من الاخر ولا احق بنسبة التاثير
اليه والمثلان ضدان فافهم ورايت فيها علم الغيب وكيف يصح مع قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا
والغيب فيما بينهما فباي نظر يكون غيبا وباي نظر لا يكون باطلا وقول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا نفيد وما قيد
الباطل ورايت علم فضل الذكور على الاناث وهي مفاضلة عرضية لا ذاتية ورايت فيها علم احكام المحال والحال والمتمكن
فيه ورايت فيها علم الحجب المانعة من التاثير الالهي في المحجوب بها ورايت فيها علم سلطنة الاحدية وانه لا يبقى لسلطانها
احد وهل يصح فيها تجل ام لا فالذي قال بالتجلي فيها ما يريد هل احدية الواحد او احدية المجموع وكذلك من لا يقول بالتجلي
فيها هل يريد احدية الواحد او احدية المجموع ورايت فيها علم اداب السماع وترك الكلام عنده ورايت علم الخلق الادنى بالاعلى
في حكم ضرب المثل له ومن هو هذا الاعلى وبما كان اعلى ورايت فيها علم المجبور على الشيء على من كان يذمه قبل الجبر ورايت
فيها علم السبب المانع الذي يمنع العاقل من سلوك الاسد والاخذ بالاولى والاحق ورايت فيها علم العروج والنزول
من الشخص الواحد لاختلاف الاحوال ومن نزل لماذا نزل ومن انزله ومن صعد لماذا صعد ومن صعده ورايت فيها
علم احوال الناس في البرزخ لانه تقابلت فيه الاضداد فهل نعم التقابل ويخص وهل العموم والخصوص في الزمان او في
الاشخاص ورايت فيها علم ما فايدة الايات التي لا تاتي للاعجاز فلاي شيء اتت ورايت فيها علم ما السبب الذي اجرأ
الضعيف من جميع الوجوه على القوي من جميع الوجوه مع علمه بانه قادر على اهلاكه ورايت فيها علم طاعة ابليس ربه في
كل شي الا في السجود لادم ولما ذكر ادم بانه عصى نبي الله وقيل في ابليس ابى ولم يقل فيه عصى امر الله مثل ذلك
شرف يرجع لادم لكونه على الصورة وما لابليس هذا المقام وذكر الله في ادم انه عصى ربه فلم يذكر في حق ابليس
الا ابى ولم يذكر انه ابى امتثال امر ربه وفي اية اخرى فلم يكن من الساجدين وفي اية اخرى قال استكبر وفي اية
اخرى قال اسجد لمن خلقت طينا وفي اية اخرى قيل ابى ان يكون من الساجدين فانظر ما افادك الحق في هذه الايات

وما في طيها من الاسرار ورايت فيها علم الاعتبار ورايت فيها علم من فضل آدم من المخلوقين وان فضله لم تم وهكذا اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة رايتها وهكذا اخبر الخليل ابراهيم عليه السلام شيخنا ابا مدين بان فضل آدم لم تم ورايت
فيها علم الامامة والامام ورايت فيها علم ان الدنيا عنوان الآخرة وضرب مثال لها وان حكم ما فيها هو اتم واكمل في الآخرة
ورايت فيها علم السبب الذي لاجله لمثل قلب صاحب النعم بالشيء عما يعطيه عليه وما حكمه ورايت فيها علم سنة الله في
عباده لا تتبدل ورايت فيها علم توقيت محادثة الحق التي لابد لصاحب العناية منها والجمع بين الشهود والمحادثة ومن لم يكن
من المحادثة مسامرة وان الحق لا يمتنع من المسامرة ويمتنع من المحادثة في اوقات ما هي خطاب الهي من الهي لله ومن الله
للعبد وما ينتج هذا العلم لمن علمه يوم القيمة ورايت فيها علم احوال الصادقين في حركاتهم في الدخول الى الحضرة الالهية من العالم
والخروج منها الى العالم ومن يكن في هذه المقام ابو يزيد البسطامي ورايت فيها علم بمحض العدم حتى يقبل الحكم عليه بما
يوجد فيه الوجود وان لم يكن كذلك فلا يعقل وصورته صورة تجلي الحق في اي صورة ظهر يحكم عليه بما يحكم به على تلك
الصورة التي تجلى فيها ويسلب عنه حكمها ومن ذلك نسبة الحق من كل ما جاء في الكتاب والسنة فلا يلزم التشبيه ورايت
فيها علم الطب الالهي في الاجسام الطبيعية لا في الاخلاق وقد يكون في الاخلاق فان مرض النفس بالاخلاق الدنية اعظم
من مرض الاجسام الطبيعية ورايت فيها علم لا يتعدى العامل ما يقتضيه طبيعه ومزاجه ان كان ذا مزاج فان كان العامل
ممن لا مزاج له فان عمله بحسب ما هو عليه في ذاته ورايت فيها علم من يسال عما يعلم فيجيب انه لا يعلم فيكون ذلك علامة عند
السائل انه يعلم ما ساله عنه فان اجابة ما يعلم كما هو الامر في نفسه وعليه علم انه لا يعلم المجيب ما سال عنه السائل وقد رايت
فيها علم التعاون على حصول العلم اذا وجد هل يحصل به كل علم يتعاون عليه او يحصل به علم بعض العلوم دون بعض ورايت
فيها علم سبب وضع الشرائع وارسال الرسل ورايت فيها علم الحكم على الرسل ما سببه وهل هو محمود او مذموم او لا
محمود ولا مذموم او في موطن مذموم ورايت فيها علم المانع من وقوع الممكنات دفعة واحدة اعني ما وقع منها وهل
ذلك ممكن ام لا وفيما يمكن ذلك وفيما لا يمكن والذي يمكن فيه هل وقع ام لا وما ثم الا جوهر او عرض حامل ومحمول قائم بنفسه
وقائم بغيره فيدخل في ذلك التقسيم الجسم وغيره وهل الجسم مجموع اعراض وصفات والجوهر كذلك ام ليس كذلك ورايت
فيها علم مرتبة التسعة من العدد ورايت فيها علم تعارض الخصمين ما اداهما الى المنازعة هل امر وجودي او عدمي ورايت
فيها علم الحق المخلوق به ورايت فيها علم تسمية الاسم الواحد من الاسماء بجميع الاسماء كما ذهب اليه صاحب خلع النعلين ابو القسم
بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين ورايت فيها علم مراتب المحامد وعواقبها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون وثلثمائة في معرفة منزل انا ولم يات بحضرة الامر وحده اذ كان غير الخبر

شيء في الفصل * فاين استاذنت بالحديث من النحل * انا ناطق والطير مثلي ناطق * كما جاء في القرآن في سورة النمل * فلا
يفرحن الا بما انت واحد * به فوجود الشكل بان الشكل * لقد كان لي نجح عرين مقدس * يقول بتفصيل الامور
وبالوصل * قال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وهذا
القول لا يكون الا يوم القيمة فاوقع فعبر بالماضي عن المستقبل لتحقق وقوعه ولا بد وزوال حكم الامكان فيه الى
حكم الوجوب وكل ما كان بهذه المثابة فحكم الماضي فيه والمستقبل على السواء وبيانه بالماضي آكد في الوقوع والتحقق

عريقابه

عن بقائه على الاستقبال اعلم ايها الولي اسعدك الله بالحق ونطقك به ان جماعة من اهل الله غلطوا في امر جاء من عند الله تعالى في
ساعد ناتهم ولكن شيئا اتى اليهم لانتسابهم الى الله حق لا سمي سبحانه الا اهل حق وصدق وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه علم
الحق المخلوق به وجعلوا هذا المخلوق به عينا موجودة لما سمعوا الله يقول انه خلق السموات والارض بالحق وما اشبه هذه الآيات
الواردة في القرآن والباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الآية تعالى الله عما يشركون من اجل الباء والامر في نفسه في حق
السماء والارض وما انزل ما بينهما حتى نعم الوحي كله مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كذلك ما خلق السموات
والارض الا بالحق اي للحق فاللام التي تنايب الباء هنا اشار بها عين اللام التي في قوله خلق السموات والارض بالحق والحق ان يعبدوه
ولهذا قال تعالى الله عما يشركون والشرك هو الظلم العظيم وما ظهر من موجود الا من هذا النوع الانساني وما ذكر الحق معه في
الخلق للعبادة الا لكونه اغواه بالشرك لا انه اشرك والانس هو الذي اشرك هذا اذا لم يكن الجن عبارة عن باطن الانسان فكان
يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان وما بطن منه والانس وهو ما يبصر منه لظهوره الا ليعبدون ظاهرا
وباطنا ثم قال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين اي بين الخصومة ظاهر بها وقال خلق الانسان من نطفة
فاذا هو خصيم مبين وذلك لدعواه في الربوبية وما خلقت اليه الا عبدا فلا يتجاوز قدره بمنازع ربه في ربوبيته وما نازعه
مخلوق الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من الملأ الاعلى وغيرهم وفي دعوى غير الربوبية
فانه ما من خصام يكون من مخلوق في امر خلاف دعوى الربوبية الا وهو ممكن ان يكون الحق بيده في ذلك ويخفى على السامع ولهذا
فلا يدري هل الحق معه او مع خصمه وهل هو صادق في دعواه او هو كاذب لاحتمال المنطوق في ذلك الا دعواه في الربوبية
فانه يعلم من نفسه ويعلم كل سامع من خلق الله تعالى انه كاذب في دعواه وانه عبد ولذلك خلقه الله فلهذا قيل فيه انه خصيم
مبين اي ظاهر الظلم في خصومته فمن نازع ربه في ربوبيته كيف يكون حاله ثم ان هذا الانسان ليس يعني في ذلك في حق نفسه
فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظ في الربوبية ثم يعترف بالربوبية لخلق من خلق الله من حجر ونبات او حيوان او انسان
مثله او فلك او ملك او كوكب فانه ما بقي صنف من المخلوقات الا وقد عبد منه وما عبده الا الانسان الحيوان فاشقى الناس
من باع آخرته بدنيا غيره ومن هلك فيما لا يحصل بيده منه شيء فيشهد على نفسه انه اجهل الناس بغيره واعلم الناس بنفسه
لانه ما ادعاها لنفسه ومن ادعاها لنفسه فانما استخف قومه فاطاعوه لذلك وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه ولذلك قال
ما علمت لكم من اله غيري في اعتقادكم واعلم ان الحق تعالى لا يخلق شيئا بشيء ولكن يخلق شيئا عند شيء فكل ما يقتضي الاستغناء
والسببية فهو كلام فما خلق الله شيئا الا بالحق والحق ان يعبدوه فاذا هو خصيم مبين وما ذلك الا من عمى القلوب التي في الصدور
عن الحق ولو كانت غير معرضة عن الحق ولو كانت غير معرضة عن الحق لتعلقت عليه لابصرت الحق ما قررت الربوبية له في كل شيء
ولم يشرك بعبادة ربه احدا ولذلك قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والصالح الذي لا يدخله خلل فان ظهر فيه
خلل فليس بصالح وليس الخلل في العمل وعدم الصلاح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر فعم كل من ينطلق
عليه اسم احد وهو كل شيء في عالم الخلق والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك الذي في العموم وهو الربوبية المستورة المنتهكة
في مثل فعلت وصنعت وفعل فلان ولولا فلان فهذا هو الشرك المغفور فانك اذا رجعت اصحاب هذا القول فيه رجعوا
الى الله تعالى والشرك الذي في الخصوص فهم الذين يجعلون مع الله الها آخر وهو الظلم العظيم الذي ظلموا به هذا المعقول عليه

اله آله مع الله فظلوا اليه في وحدانية الالوهة له ولو ظلوا الشريك في نسبة الالوهة اليه فيأخذهم بظلم الشريك لانه ظلمه في احد
لمان الذي جعلوه شريكا يتبرا منهم يوم القيمة حيث يظهر الحقوق الي اربابها المستحقين وحدانيته لها فعلي الحقيقة ان الله
لا يخلق جعلوه شيا بشي وان خلقه لشي فتلك اللام لام الحكمة وعين خلقه عين الحكمة اذ خلقه تعالي لا يعلل فالخلق
عبد بالذات اثرت فيه العوارض ولا سيما الشخص الانساني بل ما اثرت العوارض الا في الشخص الانساني وحده دون سائر
الخلق وما سواه فعلي اصله من تنزيه خالقه عن الشريك ولذلك قال وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون وهذا ضمير
الجمع في تفقهون انما هم الناس خاصة فجميع المخلوقات عبيد الله الا بعض الناس والانسان الد الخصام حيث خاصم فيما هو
ظاهر الظلم فيه وليس له الربوبية وهل رايتم عبدا خاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته وزاحم سيده في ربوبيته فادعي
ملك بنفسه فاذا تصرف فيه سيده بازعره فيه وخاصمه فاوقعت خصومته من عبد في عبوديته وانما وقعت فيما هو رب
فيه وما لك له وكثير من اهل الله من العلماء منهم من لا اذكره ولا اسميه فان هذه النسبة اليه نسبة شرعي جهله فلذلك
ناديت معه فقرر المخلوق به علي وجهين فمنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عين علة الخلق والحق تعالي لا يعلل خلقه هذا هو الصحيح
في نفسه حتي لا يعقل فيه امر يوجب عليه ما ظهر من خلقه بل خلقه الخلق منة منه علي الخلق وابتدا فضل وهو الغني عن العالمين
ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عينا موجودة بها خلق الله ما سواها وهم القايلون بانه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان صدور
ذلك الواحد صدور معلول عن علة اوجبت العلة صدوره وهذا فيه ما فيه والذي اقول به انه اذا جاء امر الله ولا
الامر ⁂ وذلك توحيد الي من له الامر ⁂ فلا يشركوا والشرك ظلم مبرهن ⁂ عليه وهذا النظم مذعمه الحجر ⁂ ولما كان العلم يحيي
به القلوب كما يحيي بالارواح اعيان الاجسام كلها سمي العلم روحا ينزل به الملايكة علي قلوب عباد الله وتلقيه وتوحي به من
غير واسطة في حق عباد ايضا فاما الالقاء ووحيه به فهو قوله يلقي الروح من امره علي من يشاء من عباده وقوله وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا واما تنزيل الملايكة به علي قلوب عباده فهو قوله تعالي ينزل الملايكة بالروح من امره
علي من يشاء من عباده فهم المعلمون والاستاذون في الغيب يشهدهم من نزلوا عليه فاذا نزل هذا الروح في قلب العبد
بتنزيل الملك او بالقاء الله ووحيه حيي به قلب المنزل عليه وكان صاحب شهود ووجود لا صاحب فكر وتردد ولا
علم يقبل عليه دخلا فينتقل صاحبه من درجة القطع الي حال النظر والعبد العالم المحيي اما يعرج فيرا واما ينزل عليه
في موضعه ⁂ ان العروج لرؤية الآيات ⁂ رحب المحقق في شهود الذات ⁂ فانظر بعقل الحال يشهد كونه ⁂ وانظر الي الماضي
وبالاتي ⁂ ان الوجود مبرهن عن نفسه ⁂ بوجوده في اكثر الحالات ⁂ فالحال في الاحكام يشهد دايما ⁂ والماضي والاتي
مع الاموات ⁂ فان قال المعتذر عن هولاء مما قاله خلق الانسان الكامل علي الصورة قلنا لنظهر عنه صدور الافعال
والمخلوقات كلها مع وجوديته عند انه عبد فان غاية الامر الالهي ان يكون الحق مع العبد ونصره بل جميع قواه فقال
تعالي فاذا احببته كنت سمعه وبصره وبيده الحديث فاثبت بالضمير عينه العبد الربوبية له وجعل ما يظهر به وعليه ومنه
ان ذلك هو الحق تعالي لا العبد فهذا الخبر يؤيد ما ذهبنا اليه وهو عليهم لو اعتذروا به محتجين علينا كما فعلت انت ولم يكن
لهم هذا الخبر بل لاشي اعلي من كلام النبوة ولا سيما فيما اخبرت به عن الله عز وجل فان قالوا ان الامكان جعلنا ان يعقل بان
يقول قلنا الامكان حكم وهمي لا معقول الا في الله ولا في المسمي ممكنا فانه لا يعقل ابدا هذا المسمي ممكنا الامر مرجحا وحالة الا

لا يعقل الا ولا ترجيح وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا لكن يقع وهما الوهم حكم عدمي فانم الا الواجب بذاته او واجب
لمشية الحق في الاشياء واحدة والحق ليس له الا مشية وحيدة العين لا يشرك يغنيها فالاختيار محال فرضه فاذا انا الحكمة الا
يديها فلا يزال علي الترجيح شانه والله بالحال اخفي بنفسه فيها فزال من علما الامكان عن نظر في الممكنات فيبديها
ويخفيها فاذا زال الامكان زال الاختيار وما بقي سوا عين واحدة لان المشية الالهية ما عندها الا امر واحد في الاشيا ولا يا
الاشياء علي حكم واحد معين من الممكنين فالامر الا كما نوجهه القايل بالامكان فثبت انه ما ثم الا حق لحق وحق لخلق فحق الخلق ربوبيته
وحق الخلق عبوديته فنحن عبيد وان ظهرنا بنعوته وهو ربنا وان ظهر بنعوتنا فان النعوت عند المحققين لا اثر لها في العين
المنعوته وبهذا نزول بمقابلها اذا جاء ولا يذهب عينا بل لا يزال كونها في الحالين فالقايم غير القاعد من حيث عينه والقايم ليس
القاعد من حيث حكمه فالقايم لا يمكن ان يقعد في حال قيامه والقاعد لا يمكن ان يقوم في حال قعوده وما شا الحق الا ما هو الامر عليه
في نفسه فنسبة الحق في الامور عين ما هي الامور عليه فزال الحكم فان المشية ان جعلها خلاف عين الامر فاما ان يتبع الامر
وهو محال واما ان يتبعها الامر وهو محال وبيان ذلك ان الامر هو امر لنفسه كان ما كان فهو لا يقبل التبديل فهو عين ما يثبته
ليست عينه والمشية عينه فلا تابع ولا متبوع فحفظ من الوهم فان له سلطانا قويا في النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح الذي يعطيه
العقل السليم ولما دخلت هذا المنزل عند ما رفعت الي علامه فاستدللت عليه باعلامه حتي وصلت اليه بعد ما قاسيت شقه
وطالب علي النفقه فلما دخلته صعب علي التصرف فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم لا سراج فيه فكنت امشي فيه تحسس الرجل
والتثبت مخافة الوقوع في مهلك من مهالكه فاذا خفت قدمي في موضع احس به ولا ابصره حينيذ شرعت في نقله اطلب موضعا
انتقل اليه فاذا احسست قدمي بفراغ علمت ان هنالك مهلكا فرجعت اتتبع بقدمي يمينا وشمالا حتي اجد لقدمي موضعا تستقر فيه
وانا معتمد علي القدم الاخري وما زلت كذلك انتقل من مكان الي مكان في هذه الظلمة ولا ابصر شيا لعدم النور من خارج القارني
لنور بصري وكان ربحا بصري فعلت من ذلك مقدار ما تصرفت فيه وانا علي حذر ما ادري ما يعرض لي في طريقي من حيوان يوذي
ولا احس به حتي يقع الاذي بي ومع هذا خطرت بنفسي لاني قلت انا في ظلمة علي كل حال فسوا علي قعدت او تصرفت فاني اذا قعدت
لا امن ان ياتيني حيوان يوذيني وان تصرفت لا امن ايضا من حيوان يوذيني او مهلك اقع فيه والتثبت في التصرف ارجي في
نجحته علي القعود طلب الفايدة فبينما انا كذلك اذ جاءني نور الشرع من خارج بصورة سراج مصباح لا تحركه الاهوية فيه في
مشكاة الرسول فهو محفوظ من الاهوا التي تطفيه وذلك المصباح في زجاجة قلبه وجسم المصباح لسان ترجمته والامداد الالهي
زيته الشجرة خضرة امداده فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج فكشفنا ما في الطريق من المهالك والحيوانات المضرة فاجتنبنا كل
ما يخاف منها ونحذر وسلكنا محجة بيضا ما فيها مهلك ولا حيوان مضر ولو يعرض الينا عدلنا عنه لاتساع الطريق وسهولته
والوانع والمحضور التي فيه المانعة من تلك الحيوانات فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبعد ان ظهر هذا المصباح لم ينطفي
ولا زال فمن استدبره واعرض عنه مشا في ظلمة ذاته وتلك الظلمة ظلمة فيكون من حق علي نفسه باعراضه عن المصباح واستدباره
فهذا حكم من ترك الشرع واستقل بنظره فهو وان يثبت في سعيه لظلمة فانه علي خطر من دواب الطريق وان لم يقع في مهلك
فينبغي للعاقل ان لا يستعجل في امر له فيه اياه ولا يتاني في امر يكون الحق في المبادرة اليه والاسراع في تحصيله هذا فايدة العقل
في العاقل ورايت في هذا المنزل علو شاحه منها علم الحاصل في بين الغايات لانه لولا ذلك ما علمت فضل الحاصل علي الغايات

لا يعقل

في حقك اذا كان فيه سعادتك ولا تفضل الغايات على الحاصل اذا كان الغايات مطلوبك ولو حصل لك اشتغالك وانت لا تعلم مكان
الفضل فيه في حقك فتتركه فان تفوته سعدت وهذا لا يكون الا لمن اسعده الله وقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ومنه ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رسالته كان
حتى يأتي اليه
يرعى الغنم بالبادية فيريد ان يدخل الى مكة ليصيب منها ما يصيب الشبان فاذا دخل مكة وجد عرسا في الغنم فيجلس ما يعرض ويحفظها
من سلامة الله عليه اليوم فيفوته
ما دخل من اجله وكانت في ذلك عصمته وحفظه من حيث لا يشعر ويقال في المثل في هذا المعنى من العصمة ان لا تجد وفي هذا
المنزل من العلوم علم احدية الافعال وهو امر مختلف فيه فمن يثبت ذلك للحق تعالى ومن يثبت ذلك للخلق فهو يعتدي في اطلا
ومن يثبت في ذلك شركا خفيا وهم القائلون بالكسب وفيه علم ما لا يعلم الا بالوهب ليس للكسب فيه مدخل جملة واحدة وهو ما لا
يدرك الا بذات المدرك اسم فاعل على حسب ما هو المدرك اسم فاعل عليه فان كان ممن ينسب اليه الحواس فالحواس له ذا
لا عمالها المعينة لها وان كان ممن لا ينسب اليه الحواس فادراكه الامور المحسوسة لصاحب الحواس ايضا بذاته لا بآلة لانها
محسوسة له لانه لا ينسب اليه حس فهي معلومة له والحواس طريق موصلة الى العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا ما حصل فقد رأيت
الاكمه يدرك الفرق بين الالوان مع فقد حس البصر وجعل الله بصره في لمسه فيبصر بما به يلمس وفيه علم الاعلام بتوحيد
الحق نفسه في الوهبية باي لسان اعلم ذلك وما السمع الذي ادرك به هذا الاعلام الالهي اذا تبعه الفهم عنه فانه يتصف فهل
يقال فيه انه سمع ام لا وفيه علم رتبة الانسان الحيوان ومزاحمة الانسان الكامل بالقوة فيما لا يكون
الكامل الا بالفعل وان الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان في الحكم فان الانسان الحيوان يرزق رزق الحيوان وهو
للكامل زيادة فان الكامل له رزق الهي لا يناله الانسان الحيوان وهو ما يتغذى به من علوم الفكر الذي لا يكون للانسان
الحيوان والكشف والذوق والفكر الصحيح وفيه علم رحمة الله بالعالم حيث احالهم على الاسباب وما جعل لهم رزقا الا بها
ليجدوا العذر في اثباتها فمن اثبتها جهلا فهو صاحب عبادة ومن اثبتها عقلا فهو مشرك وان كان مؤمنا فما كان مؤمن موحد
عن بصيرة مشهود به اعطاه الله اياها وفيه علم رتبة المباح من الشرائع وما خرج به من انه لا اجر فيه فلا وزر هل صحيح ام لا وهل فيه
حصول الاجر في فعله وتركه وما ينظر اليه من افعال الله وما يحكم به في الله فانه لا يماثلها الا الاختيار المنسوب الى الله فان
لم يثبت هنالك اختيار فلا يثبت هنا مباح على حد المباح لانه ما هو ثم وفيه علم ما يعلمه المخلوق وانه محدود مقيد لا ينسب
اليه الاطلاق في العلم به فان ذلك من خصائص الحق سبحانه وتعالى وفيه علم اختلاف الطبائع فيما ركب منها وبماذا اختلف
من لا طبيعة له ولو لا حكم الاختلاف فيمن لا طبيعة له ما ظهر الاختلاف في الطبيعة كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما
ظهر خلاف فيما تألف منها وهو علم عجيب في الفرد العين والفرد الحكم فبالقوابل ظهر الخلاف بالفعل وهو في الفرد بالقوة وفيه
علم حكمة توقف العالم بعضه على بعض فيما يستفاد منه مع التمكن من ذلك دونه وفيه علم رتبة من كثرت علومه ممن قلت
علومه ومن قلت علومه عن كثرة او من قلت لا عن كثرة وان كان الشرف عند بعضهم في قلة العلم فلماذا امر الله عز وجل رسوله
صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة من العلم والزيادة كثرة ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت احدية كل معلوم التي
هي عين الدلالة على احدية الحق فهو صاحب علم واحد ولا اقل من الواحد في معلومات كثيرة فجعل كل معلوم احدية هي علامة
للعالم بالله وحده وما نبه على هذه المسئلة الا ابن السيد البطليوسي فانه قال فيما وقفنا عليه من كلامه ان الانسان كلما علا
قدره في العالم قلت علومه وكلما نزل عن هذه الرتبة الشريفة اتسعت علومه واعني العلم بالافعال واعني بالقلة العلم بالذات

من طريق الشهود

من طريق الشهود وكان رأيه في علم التوحيد رأي الفيثاغورس وهم القوم الذين اثبتوا التوحيد بالعدد وجعلوه دليلا على
احدية الحق وعلى ذلك جماعة من العقلاء وفيه علم العلم الثابت الذي لا يقبل الزوال في الدنيا والآخرة وفيه علم نصب
الادلة من لا يعرف الامر ذلك العلم الا بالنظر الفكري وفيه علم ما لا يمكن ان ينسب الا الى الله فان نسب الى غير الله دل عند
من يعرف ذلك العلم على جهل من نسبه الى غير الله بالله وفيه علم كون الموجودات كلها نعما الهية انعم الله بها وعلم من هو الذي
انعم الله بها عليه وهل هو عين المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة عين المنعم اسم مفعول فاعلم ذلك وفيه علم الموت
في الحياة والممات في الموت ومن هو الحي الذي لا يموت والميت الذي لا يحيى ومن يموت ويحيى ومن لا يموت ولا يحيى وفيه علم
سبب وجود الانكار في العالم ولماذا يستند من الحضرة الالهية وهل توله العبد عند ما ينسب اليه ما ظهر عليه من الامور التي
نهي ان يعملها انكار الهي عن نسبة ذلك الفعل الى الله ولماذا سمي منكرا وهو معروف وقوله الذين يأمرون بالمعروف وهو الامر
بما هو معلوم له وينهون عن المنكر وهو ان يأمر بما ليس معلوما عنده من النكرة التي لا تعرف ولما كان المنكر يفعل بما امر بتركه او ترك
ما امر بفعله ولا يوصف بانه اتى منكرا الا حتى يعلم انه مأمور به ذلك العمل او منهي عنه فصح له اسم المنكر لما يحصل للعبد من الحيرة
في ذلك وعدم تخلصه الى احد الجانبين بان نسبه الى الحق في بعض الامور عارضه الادب او الدليل الحسي والعقلي والسمعي فيسلب
عن ذلك العمل نعت المعرفة ويلحقه بالنكرة ولهذا اختص المنكر بالمذموم من الافعال لا بالمحمود وفيه علم ذم الله التكبر والكبرياء
بإضافته وقد علم الله عز وجل انه لا يدخل قلب انسان الكبر على الله ولكن يدخله الكبر على خلق الله وهو الذي ينال منه وحينئذ
يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر على غير الله حتى لا يزال واما على الله فمحال فان الله قد طبع على القلوب
ما ظهر من بعض الاشخاص صورة الكبرياء على امر الله وهو الذي جاءت به الوسائط وهم الرسل عليهم السلام من الله لا على الله فانه
يستحيل الكبرياء من المخلوق عليه لان الافتقار له ذاتي ولا يمكن للانسان ان يجهل ذاته وفيه علم التكفيل والكفالة وانتقال
الحق الى الكفيل من الذي عليه الحق وبراءة من انتقل الحق عنه منه وفيه علم السبب الذي اوجب للانسان ان يؤخذ من مأمنه
وفيه علم التسليم والتفويض وفيه علم اختلاف احوال الخلق عند الموت ما سبب ذلك ولماذا لم يقبضوا على الفطرة كما ولدوا
عليها وما الذي اخرجهم عن الفطرة اذا خرج بعضهم وما هي الفطرة وهل يصح الخروج عنها او لا يصح ورحمة الله تعالى بخلقه
في اخذ العهد لما اخذهم الله من ظهور آبائهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته عليهم فقالوا بلى انت ربنا وما اشهدهم بتوحيده
ابقاء عليهم لعلمه ان فيهم من يشرك به اذا خرج الى الدنيا وتبريه من الشرك في العقبى يوم العرض الاكبر وفيه علم المحاكمة
يوم القيمة والفرق بين الحجة الداحضة والحجة البالغة وما هو الموطن الذي يقال فيه للانسان لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وفيه علم ما يجب على المبلغين عن الله تعالى من رسول ووارث وفيه علم ما يوقف عن امر الله وما يجتنب واحكامهم في ذلك عن تجربة
ومن غير تجربة وفيه علم ما لا يمكن التبدل فيه عقلا مع امكان ذلك عقلا وكيف يدخل النسخ في ادلة العقول كما يدخل في
احكام الشرائع وفيه علم المحاكمة على الله هل يتبرع ذلك لاحد من اهل الله او لا يسوغ وفيه علم كيف يوحد الله من يوحده
من العالم وفيه علم هل عين الاعتماد على الله في دفع المكروه والاضطرار عين الاعتماد على الله في دفع المكروه والاضطرار عين الاعتماد
عليه في القاء النعم على المنعم عليه اسم مفعول وعلى اي اسم الهي يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين وفيه علم صفة الخضر
الذي ينبغي ان يتأكد في العلم الذي يعطي السعادة العامل به وفيه علم السبب الذي يوجب الخوف من اعطاه الله الايمان

في الدار الدنيا وانتفاع ذلك عنه في الدار الآخرة واختلاف بوجوه الاحد الالهي مع الامان وفيه علم تنقل الظلال الموجودة
عن الاشخاص بطلب وجه الله في تنقلها وهي كالظلال مع الاشخاص الظاهرة عنه عند استقبال النور واستدباره او يكون
عن يمينه ذلك النور او شماله وفيه علم ان يجد الحق الها في المجموع وهل يجد بغير المجموع او لا يصح ان يكون يتخذ فانه اله
لعينه لا بالاتخاذ فاعلم ذلك وفيه علم ما لله من الدين وما للعبد منه الا لله الدين الخالص والدين الذي يدخله المشقة هل هو
الله فانه يقول وما عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دين الله يسر وقال بعثت بالحنيفية السمحة كما قال ايضا وله الدين واصبا وقال من يشاد هذا الدين يغلبه وقال لا يكلف
الله نفسا الا وسعها فانه ما كلفها الا ما آتاها من القوة عليه وفيه علم رد الغم الى الله ولماذا يغلب على الانسان شهود الفراق
حتى يحول بينه وبين ما فيها من طعم النغم حتى يخرج من البكاء وهذا كان مقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشاهد نعم
البلاء في البلاء فيجمع بين الصبر والشكر في الآن الواحد وكان صاحب عينين وفيه علم الاستدراج بالنعم وفيه علم حكم من
عامل الحق بجهله وهو يظن في نفسه انه على علم بذلك وفيه علم التعريف وفيه علم صفة المفتي والفتيا ومتى يفتي المفتي
هل بعد الاستفتاء او يفتي وان لم يستفت وهل يفتقر المفتي الى اذن الامام له في ذلك ام لا وفيه علم استخراج العلوم من النظر
في الموجودات وتفاصيله وفيه علم انواع الوحي وضروبه وما يختص بالاولياء الاتباع من ذلك وما لا يكون لهم فيه البنية من
الوحي وفيه علم الاحاطة بوجوه كل معلوم من هو ذلك العالم بها وما صفته وفيه تفاضل الصفات لماذا يرجع وفيه علم الارزاق
الروحانية وما هو الرزق الذي في تناوله حياة القلوب من الرزق الذي فيه موت القلوب فانه قد يكون الموت من الجوع
وقد يكون من الشبع والامتلاء وما هو الرزق الذي يشبع منه والرزق الذي يتساوى فيه جميع العالم والرزق الذي يختص
بعض العالم دون بعض وفيه علم العلم بالرازق وانه احق بالعبادة لافتقار المرزوق الى الرزق وفيه علم المتزلزل والساكن من
احق بالمقام هل المتزلزل او الساكن وحكاية المتزلزل والساكن لما جاء في ذلك الى العالم بذلك ذوقا وما جرى لهما وان صاحب
الرزق من يأكله لا من يجمعه واخبر تعالى عن لقمان الحكيم فيما اوحى به لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله فلم يغفل ما تأتي اليها وفيه علم العدل واداء الحقوق وفيه علم النسيان بعد
العلم بحيث لا يدري انه علم ما قد نسيه اصلا وفيه علم الاسم الالهي الواقي واختلاف صورة في العالم مثل اختلاف الاسم
الرزاق وفيه علم اختلاف الحال على المشاهد في حال دويته وفيه علم من يدعو الناس الى ما هو عليه متى يكون داعيا بحق وفيه
علم الامامة الالهية وفيه علم الحسن والاحسان وفيه علم الانساب وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم
واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى فان الله يقول اليوم ارفع نسبكم واضع نسبي اين المتقون و
قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فهل هو المتقي من يكون وقاية لله او من يتخذ الله وقاية ولهذا رجال وفيه علم الابتلا
واقسامه واحكامه في التولي وصورة الابتلاء وما يكون لله من ذلك وما يكون للعبد وفيه علم كون العالم العاقل في دنيا
في جنة معجلة في نفسه وان كان ذوي الحال وتعبه في نفسه اعظم النعم وفيه علم المداخلة في القرآن مع كونه محفوظا
من عند الله فلا يصح في القرآن تحريف ولا تبديل كما وقع في غيره من الكتب المنزلة وفيه علم النسخ ما هو وفيه علم حكم من خالف
ظاهره باطنه عن شهود وفيه علم دفع الانسان عن نفسه اعطا ما لها لما راى من تعظيم الله حقها في تحريم الجنة على من قتل

علم

نفسه وان كان

نفسه وان كان قاتل نفسه لا يدخل جهنم الا بنفسه الحيوانية لان جهنم ليست موطنا للنفس الناطقة ولو اشرفت عليها طفئ لهبها بلا شك
لان نورها اعظم فان الذي قتل نفسه عظم حرمة حق الجوار الاقرب وحال بذلك بينها وبين ملكها وما سوى نفسه فبعيد عنه القرب
الخاص الذي لنفسه وفيه علم ما احل وحرم هل حرم او احل لنفسه او لاسباب مخصوصة واحوال في المحرم والمحرم عليه ولا يحل ولا
يحرم الا الله بلسان الشرع لسان الرسول صلى الله عليه وسلم او المجتهد من العلماء الرسوم كالفقهاء وفيه علم تغير الاقبال الالهي بتغير الاحوال
وفيه علم اقامة العظيم مقام الجماعة وفيه علم السياسات في المخاطبات من العلماء والعارفين الدعاة الى الله وفيه علم الجزاء بالمماثل
في اي نوع كان وفيما يجد من ذلك كله وفيما يندم وفيه علم المعية الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلثمائة

في معرفة منزل مفاتح خزائن الجود

قلبي لما ان قال قومي بالني * قلت ما قلت والكؤوس
تدار * من تدبير الكؤوس قلب حبيبي * وهو شربي الذي عليه المدار * ثم قالوا فما يقول حبيب * قلت الآله له القلوب تغار *
ولسان الكريم يعطيك مالا * ثم يأتيك سائلا مختار * كرما منه ولطفا وفضلا * ولك الحكم بعد والخيار * ان يشا
قلبك منك مالك هذا * او يشاء ضده فليس بعار * كل هذا اباحة لك فضلا * حكم الجبر فيه والاضطرار * اعلم ايدنا الله واياك
الله ما من شيء اوجده الله في العالم الذي لا اكل منه في الاكوان الا وله امثال في خزائن الجود وهذه الخزائن في كرسيه وهذه
الامثال التي تحتوي عليها هذه الخزائن لا تتناهى اشخاصها فالامثال من كل شيء توجد في كل زمان فرد في الدنيا والآخرة لبقاء
كل نوع وجدته ما وجد واختلف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل ينقطع اشخاصه بانتهاء مدة الدنيا ام لا فمن لم يكشف قال
بانتهائه ومن كشف قال بعدم انتهائه وان التوالد في الآخرة في هذا النوع الانساني باق في المثل في نكاح الرجل المرأة الآدمية
الانسانية على صورة ذكرها والتوالد ايضا بين جنسين مختلفين وهما بنو آدم والحور اللاتي انشاهن الله في الجنان على صورة
الانسان وليسوا ولسن باناسي يقع التوالد بالنكاح بينهما في الانس والحور ويتناكحان في الزمن الفرد ينكح الرجل اذا اراد
جميع من عنده من النساء والحور من غير تقدم ولا تأخر مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة بل يقطف دان من غير فقد
وجود اكل وطيب طعم فاذا اقضى الرجل الى الحورا والآدمية له في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها لو وجدها في الدنيا
غشي عليه من شدة حلاوتها فتكون منه في كل دفعة ريح مثيرة يخرج من ذكره فتلقاها رحم المرأة فيتكون من حينه فيها
ولد في كل دفعة ويكمل نشوه ما بين الدفعتين ويخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المرأة روحا مجردا طبيعيا فهذا هو
التوالد الروحاني في البشري بين الجنسين المختلفين والمتماثلين فلا يزال الامر كذلك دائما ابدا ويشاهد الابوان ما تولد بينهما
من ذلك النكاح وهم كالملائكة الذين يدخلون البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا هذه صورة تولد هذا النوع الانساني
ولا حظ لهما ولا الاولاد في النعيم المحسوس ولا لهم مقام النعيم المعنوي نعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا بما يراه في حال
نومه وذلك لما يقتضيه النشأ الطبيعي فلا يزال النوع الانساني يتوالد ولكن حكمه ما ذكرناه واما توالد الارواح البرزخية
ما ان لهما في الآخرة مثل ما لهما في الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يرى النائم في النوم انه ينكح زوجته ويولد له فاذا التقى
العبد في هذا المقام سواء كان في الدنيا او في الآخرة ونكح الرجل من حيث زوجه زوجته من حيث زوجها تخلق الولد بينهما
من ذلك النكاح اولاد روحانيون ما يكون حكمهم حكم الولدين من النكاح الحسي في الاجسام بالصور المحسوسات التي تقدم
ذكرها فتخرج الاولاد ملائكة كراما لا بل ازواجا مطهرة وهذا هو توالد الارواح ولكن لا بد ان يكون ذلك النكاح في محل

والعنى

بدني تجلي الحق في الصور المقيدة فان البرزخ اوسع الحضرات جودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات فالمحسوس لا يكون معنى والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال التي عبرنا عنه بمجمع البحرين وهو يجسد المعاني ويلطف المحسوس ويقلب في عين الناظر عين كل معلوم فهو الحاكم المحكم الذي يحكم ولا يحكم عليه مع كونه مخلوقا الا ان الانفاس التي يظهر من نفس الحور او الادمية اذا كانت صورة ما ظهرت فيه من نفس النكاح يخرج مخالفا للنفس الذي لا صورة فيه تميزه اهل الكشف ولا بد ان له ذلك في الآخرة الا اهل الكشف في الدنيا وصورة هذا النشء الذي لدى هذا النكاح في الجنة صورة نشء الملائكة او الصور من انفاس الذاكرين الله وما يخلق الله من صور الاعمال فقد صحت الاخبار بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جعلنا الكرسي موضع هذه الخزاين لان الكرسي لغة عبارة عن العلم كما قال وسع كرسيه السموات والارض اي علمه وكذلك هو هنا فان الخزاين فيها اشخاص الانواع وهذه الاشخاص لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود اذ كل ما يحصره الوجود فانه متناه فلا بد ان يكون الكرسي هنا علمه فان علمه محيط بما لا يتناهى فلا يتخيل في الكرسي الذي ذكرناه انه هذا الكرسي الذي فوق السموات ودون العرش فانه كرسي محصور موجود متناهي الاجزاء واعلم ان افضل ما جاد به الله تعالى على عباده العلم فمن اعطاه الله العلم فقد اعطاه اشرف الصفات واعظم الهبات والعلم وان كان شريفا بالذات فان له شرفا آخر يرجع اليه من معلومه فانها صفة عامة واشرفها العلم بالله اشرف العلوم واعظمها واجلها التعلق وبشرف الغاية شرف الخزاين بقدر شرف ما اختزن فيها فالوجود الحق اعظم الموجودات واجلها ثم ينزل الامر في الشرف الى آخر معلوم وما من شيء الا والعلم به احسن من الجهل به فالعلم شرفه ذاتي له والشرف الآخر كسب والخزاين محصورة بانحصار انواع المعلومات ومرجعها وان كثرت الى آخر اثنين خزانة العلم بالله وخزانة العلم بالعالم في كل خزانة من هاتين الخزانتين خزاين كالعلم بالله من حيث ذاته بادراك العقل ومن حيث ذاته بالادلة الشرعية السمعية والعلم به من حيث اسمائه والعلم به من حيث صفاته نعوته والعلم به من حيثه والعلم به من حيث النسب اليه وكل ذلك من حيث النظر الفكري ومن حيث السمع وهو من حيث السمع كما هو من حيث الكشف والخزانة الاخرى التي هي العلم بالعالم فهي على خزاين وفي كل خزانة خزاين فالخزاين الاول العلم باعيان العالم من حيث امكانه ومن حيث وجوبه ومن حيث ذواته القايمة بانفسها ومن حيث اكوانه ومن حيث الوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث مكانه وزمانه ونسبه تعدده ووضعه وتأثيره وكونه موثرا فيه منه ومن غيره الى امثال هذا من العلوم وعلم الدنيا والبرزخ والآخرة والملأ الاعلى والادنى فاول مفتاح من هذه الخزاين اعطى العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالوجود مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم وبما اذا يتميز هل بنفسه او بغيره او ببعضه وهل العدم للوجود ظهور الوجود في عينه فان به يظهر جميع الاحكام من نفي واثبات ووجوب امكان واحالة ووجود عدم ولا وجود ولا عدم هذا كله لا يثبت ولا يصح الا من موجود يكون بعينه وماهيته وجود لا يقبل التكثر الا بحكمه عليه فان الحقايق يعبر بها اليه فيه لوجوده فيقول بالكثير وهو واحد ولكل حقيقة اسم فله اسماء

هو حب مطلع سماي ملكت كثيرا * ولم يرني عينى فكنت بصيرا * فيا قايلا بالغير اين وجوده فان يكون الغير كنت غيورا *
تعالى على من او يعز فليس ثم * فبالحق كان الحق فيه غيورا * فمن لذة لولا الله ما كان كونه * غنيا ولا كان الغني فقيرا *
فمن قال من علق الفقر والغنى * فقل بالذي قام الوجود خبيرا *

فاذا كان الوجود اول خزاين العلم دما اعطاء الاول مفتاح

هذه الخزانة كالذي كان تعرفه لك فعرفته فانت اول معلوم وهو آخر معلوم وانت آخر موجود وهو اول موجود فانه ليس في قوتك ان تعلم المعدوم لان العلم شهود وان لم يكن كذلك فليس بعلم هذا هو الحق الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فاوجد من كل خزانة عينا قايمة او عينا في عين او لا عينا في عين واعني بقولي لا عين في عين النسب فانه ليست لها اعيان وحكمها محكوم بحكم على الوجود لا عيان لها ولا وجود لها الا بالحكم فلما اوجد ما ذكرناه عمد اليك فاوجدك كالمثال لانتقال الحق في الدايرة فظهرت في وجودك وان كنت آخرا بصورة الاول فالحق العلم بينك وبينه فلا مخلص له منك فلم تتميز عنه ولا تميز عنك في الحكم وظهرت فيك صور العالم كلها التي اخرجها من تلك الخزاين فشاهد فضل لك العلم بما تعلمت من العالم بما لم يعلم العالم من نفسه من الحكم وزادوا وقال لك كل ما بقي في الخزاين مما لا عينا هي فهو مثل ما علمت فمن احاط علما بواحد من الجنس فقد احاط علما بالجنس فانه ما ثم الا امثال فانتهى طوفان الدايرة حتى حدث المحيط ودل المحيط على نقطة الدايرة فحدثت الخطوة من النقطة الى المحيط ولم يتجاوزه فان انتهاء الخط انما يكون الى نقطة من المحيط فانتهى الى ما منه خرج فصورة اوليته عين صورة آخريته فيصير من حكم نقطة من آخره الذي انتهى اليها من المحيط من كذا الى محيط آخر نصفه من داخل المحيط الاول ونصفه من خارجه لحكم الظاهر والباطن ويلتقي طرفاه ايضا كالتقاء المحيط الاول حتى يكون على صورته لانه من المحال ان يخرج على غير صورته ثم يظهر حكم الحكم في المحيط ما ظهر في المحيط الاول الى ما لا يتناهى وهو ما يبرز من تلك الخزاين الذي لا يتناهى ما يحوي عليه وهو الخلق الجديد الذي الكون فيه دايما ابدا وبعض الناس او اكثر الناس في لبس من ذلك كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد مع الانفاس ولكن بعض ما ذكرناه فالنقطة سبب في وجود المحيط والمحيط سبب في حصول العلم بالنقطة فالمحيط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذان حكمان يسريان في كل دايرة ظهرت من الدايرة الاولى ولما ظهرت الدواير بالغا ما بلغت ولا تزال يظهر صاحب الدايرة الاولى التي احدثت هذه الدواير يخفيه لا يعرف ولا يدرك لان كل دايرة قريب منها او بعيد عنها فهي على صورتها وكل دايرة يقال فيها يشهدها ما يشهدها فهذا هو غيب في شهادة فالدواير الظاهرة في الدايرة الاولى عددها اسا واعدد خزاين الاجناس كانت ما كانت لا يزاد فيها ولا ينقص منها وما يخرج وحدث عنها من الدواير الى ما لا يتناهى دواير اشخاص تلك الاجناس الى ما لا يتناهى ويدل عين داير الشخص على امر يسمى نوعا وهو ما بين الجنس والشخص فيحدث عند الانواع في الانواع ولكن منحصرة ولا يعرف الا من الاشخاص لان النوع معقول بين الجنس الاعم والشخص وكل متوسط بين طرفين ان شئت قلت ان الطرفين اظهرا الله حكم المتوسط وان شئت قلت ان المتوسط اظهر حكم الطرفين وهذا عين معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق

فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن * ولولا شهود الحق بالخلق لم يكن * فمن قال كن فهو الذي قد شهدته * وما ثم الا من يكون بقول كن * فمن علمه بالخلق يعرف حقه * ومن علمه بالحق كان فلم يكن *

والمحيط يحفظ النقطة علوا والنقطة يحفظ المحيط وجودا وكل واحد منهما حافظ محفوظ ولاحظ ملحوظ قال تعالى وشاهد ومشهود فالكل شهود ومشاهد والكل فاضل ومفضول فان قال احدهما انا قال الآخر انا وان قال احدهما انت قال الآخر انت فلا يظهر كل واحد للآخر الا بما به انه كل واحد والقولان صحيحان

فيا حقي ويا خلقي لمن يغني لمن يبقى * شربت شربه منه وقد غصت بها حلقي * وما ثم سوى عين من يقبل ما يلقي فقال لي الذي اعني اذا ما قلت فاستبقى * فان الامر محصور بين الخلق والحق * ولولا ذاك ما كنا فاحفظ الامر في الحق * فما انت باولى الله

النزول فانت المحفوظ وما نزل الملك فانت الحافظ فلا يغبن عينك فانه في نفس الامر ما يغني وغايتك ان يقول انا هو فذلوا هو
ماهو بدلولك انما يتخلص لك ماتي وسه ابدا واذا عزعز التخلص فقل به وقل بك وميز عنه وميزه عنك تميز الاول عن
الآخر والآخر عن الاول وتميز عن العالم وميّز عنك تميز الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر فانت من العالم روح العالم و
العالم صورتك الظاهرة ولا معنى للصورة بلا روح فلا معنى للعالم دونك فاذا ميزت عينك من الحق ومن العالم عرفت
قدرك بمعرفة الحق ❊ وعرفت منزلتك بمعرفة العالم ❊ فكنت لذا ربا وكنت لذا عبدا ❊ وانزلت عهدا شكل ما انزل العهدا ❊
فان كنت ذا لب وغوص وفطنة ❊ فلا يلتبس ذما فلا يلتبس حمدا ❊ ولا يفعلن شيئا اذا ما فعلته ❊ فبهو وحقق عند فعلك
القصدا ❊ فانت ذاك الشخص ان كان سهوكم ❊ يغالبكم فاعمد الى تركه عمدا ❊ فهذا الذي نبانك به مفتاح من مفاتح
خزاين الجود فلا يضعه فانه يعمل عمل كل مفتاح ولا يعمل مفتاح عمله فيه تفتح كل مغلق ولا تفتح بغيره ما غلق هذا المفتاح
ومفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلا يعلم الا منه فلا يطمع ان تصل الى علمها بالذوق من طمع في غير مطمع فقد شهد على نفسه بالجهل
ولله المثل الاعلى في السموات والارض ومأتم الاسماء وارض وله المثل فله صورة في كل سماء وارض وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم من كونه في الارض وجهركم من كونه في السماء ومن حيث
النشاة يعلم سركم من كونه في السماء وهو معناكم الذي خفي عن الابصار عينه وظهر حكمه ولما العلو فهو السماء وهو الباطن
ويعلم ايضا جهركم من كونه في الارض وهو ظاهركم الذي ظهر للابصار عينه وخفي حكمه لان حكمه في روحه فانه الذي يقيده
العلوم بحواسه فله النزول فهو الارض فهو الظاهر ❊ فقد بان ان الحق بالحق ينطق ❊ فان الذي قلناه امر محقق ❊ فلا تعد لن
ان كنت للحق طالبا ❊ بعكس الذي قلناه لفظ ملفق ❊ فيقول العبد الكامل الذي لا كل منه لي وقت لا يسعني فيه غير
ربي ويقول الاصل لي وقت لا يسعني فيه غير نفسي فان الاوقات كلها استغرقها العالم في الجانبين ولهذا كان الانسان الكامل
خليفة له تعالى ولهذا سبق علمه بنفسه على علمه بربه ولهذا جاء الخبر من عرف نفسه عرف ربه فان من استخلفه علم العالم
من علمه بنفسه وعلم ان كل من اتصف بالوجود فهو متناه اي كل ما دخل في الوجود ويقيت الحيرة في العلم بالله من كونه موجودا
هل يتصف بالتناهي لكونه موجودا او لا يتصف بالتناهي فان ارادوا بالتناهي كون عين الوجود موصوفا بالوجود فهو متناه
كما هو كل موجود وان عينه موجوده وان ارادوا بالتناهي انتهاء وجوده ثم ينقطع فهذا لا يصح عقلا في الحق لانه واجب
الوجود لذاته فلا يقبل التناهي بوجوده ولان بقاؤه ليس بمرور المدد عليه المتوهمة فهو محال من وجهين تناهيه وكذلك
في اهل الآخرة اعني في اعيانهم وفي الدار الآخرة سمعا لا يتناهي بقاؤهم في الآخرة ولا استمرار المدد عليهم فنسبة البقاء
الى الله تخالف نسبة البقاء للعالم والاطلاق في العلم والحصر في الوجود كل ما في الكون محصوره والذي في العلم مطلق فتدبر قولي جبر
بوجوده يتحقق ان علي بوجودي من وجود فالحق اسبق فاذا علمت كون جاء علم الله بالحق ولما كان العالم لا بقاء له الا بالله وكان النعت
الالهي لا بقاء له الا بالعالم كان كل واحد رزقا للآخر يتغذى لبقاء وجوده محكوما عليه بانه كذا فنحن له رزق يغذي بكوننا به
كونا كما انه رزق الكيان بلا شك ❊ فحفظ كونا وحفظ كونه الها وهذا القول ما فيه من افك ❊ فلا تعذر فان الكون في كل حاله
تملك الملك بالرق والملك ❊ فالوجود الحادث والقديم مربوط بعضه ببعض ربط الاضافة والحكم لا ربط وجود العين
والانسان مثلا موجود العين من حيث ما هو انسان وفي حال وجوده معدم لا ابوه اذا لم يكن له ابن يعطيه وجوده او تقدير

وجوده نعت الابوة وكذلك ايضا هو معلوم نعت المالك ما لم يكن له ملك يملكه به يقال انه مالك وكذلك المملك وان كان موجود
العين لا يقال فيه ملك حتى يكون له مالك يملكه فالله من حيث ذاته ووجوده غني عن العالمين ومن كونه ربا يطلب المربوب
بلا شك فهو من حيث العين لا يطلب ومن حيث الربوبية يطلب المربوب وجودا وتقديرا وقد ذكرنا ان كل حكم في العالم
لابد ان يستند الى نعت الهي الا النعت الذاتي الذي يستحقه الحق لذاته وبه كان غنيا ونعت الذاتي الذي للعالم بالاستحقاق
وبه كان فقيرا بل عبدا فانه احق من نعت الفقير وان كان الفقر والذلة على السواء ولهذا قال الحق لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة
والافتقار والقادر على الشيء ولا انفعال الذاتي عن الشيء لا يتصف ذلك القادر ولا الذي عنه انفعل بالافتقار بخلاف المنفعل
فانه موصوف بالذلة والافتقار فتميز الحق من الخلق بهذا وان كان الخلق بالحق والحق بالخلق يرتبط بوجه فالامر كما قررناه وهذا اللفظ
بدحواه فيقول القايل فلما استند الحكم بالهوى وهو موجود في الكون والحق لا يحكم بالهوى فالا هواء ما يستند هاقلنا
ان يفطنت لقول الله تعالى ان ربك فعال لما يريد فلم يصف نفسه بالتحجير عليه في حكمه فالكون موصوف بالتحجير فيتوجه عليه
الخطاب بانه لا يحكم بكل ما يريد بل بما شرع له ثم انه لما قيل احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي لا تحكم بكل ما تعطيك وما
يهوى كل احد منك بل احكم بما اوحي به اليك فان الله تعالى قال لحر القلب سلقابة قل يا محمد رب احكم بالحق اي اذ تفعل ما تريد
فليكن حكمك في الامم يوم القيمة بما شرعت لهم وبعثتنا به اليهم فان ذلك ما نريد فانك ما ارسلتنا الا بما نريد حتى تثبت صدقنا
عندهم ويقوم الحجة عليهم اذا حكم الحق في كل امة بما ارسل به نبيه اليهم وبهذا يكون لله الحجة البالغة فدل التحجير على الخلق في الاهواء ان لهم
الاطلاق بما هم في نفوسهم ثم حدث التحجير في الحكم والتحكم كما انه فعال لما يريد ثم انه ما حكم الا بما شرع وامر عبده ان يساله
تعالى في ذلك حتى يكون حكمه فيه عن سوال عبده كما كان حكم العبد بما قيده من الشرع عن امر ربه بذلك فليست الاهواء
الا مطلق الارادات فقد علمت لماذا استندت الاهوا واستند التحجير ثم ليعلم ان الهوى وان كان مطلقا فلا يقع له حكم الا مقيدا
فانه من حيث القابل يكون الاثر والقابل لابد ان يقيده فانه بالهوى قد يريد القيام والقعود من العين الواحدة التي يقبلها
على البدل في حال وجود كل واحد منهما في تلك العين والقابل لا يقبل ذلك فصار الهوى محجورا عليه بالقابل فلما قبل التحجير
بالقابل علمنا ان هذا القبول له قبول نافي تحجير الشرع عليه فقبل وظهر حكم القابل في الهوى ظهوره في مطلق الارادة فيمن اتصف
بها فلما خلق الله النفس الناطقة او الخليفة قل ما شئت خلق فيه قوى روحانية معنوية نسبية معقوله فان كانت هذه
القوى بين من اتصف بها كالاسماء والصفات الالهية التي مرجعها وكثرتها الى نسب في عين واحدة لا يقبل الكثرة في عينها
ولا العدد الوجودي العيني فكان من القوى التي خلقها في هذا الخليفة بل في الانسان الكامل والحيوان وهو مطلق الانسان قوة تسمى
الوهم وقوة تسمى العقل وقوة تسمى الفكر وبين الحضرات الثلاثة لهذا الخليفة وولاه عليها حضرة المحسوسات وحضرة المعاني
المجردة في نفسها عن المواد وان لم يظهر بعضها الا في المواد وحضرة الخيال وجعل الخيال حضرة متوسطة بين طرفي الحس والمعنى وهو
خزانة الجنايات التي يجتنيها الحواس وجعل فيه قوة مصورة تحكم العقل والوهم تتصرف فيها العقل بالامر وكذلك الوهم ايضا
يتصرف فيها بالامر وقوي في هذه النشاة سلطان الوهم على العقل ثم جعل في قوة العقل ان يدرك امرا من الامور التي ليس
من شانها ان يكون عين سواد ويكون العقل مرجحه ما الا في غير مادة كالصفات المنسوبة الى الله المنزه عن ان يكون مادة
او في مادة فعله المنسوب اليه ما هو مادة ولا ينسب الى مادة فلم يكن في قوة العقل مع علمه بهذا اذا خاض فيه ان يقبله

لا بصور وهذا التصور من حكم الوهم عليه لا من حكمه فالحس يرفع الى الخيال ما يدركه وتركب القوة المصورة في الخيال ما لا ثانه
مما لا وجود له في الحس من حيث جملته لكن من حيث اجزائه الجملة فان كانت القوة المصورة قد صورت ذلك عن امر العقل
بقوة الفكر فذلك لطلبه العلم بامر ما والعلم مقيد بلا شك وان كان ما صورته المصورة عن امر الوهم لا من حيث ما تصرف
به العقل من حكم الوهم بل من الوهم نفسه فان تلك الصورة لا يبقى فان الوهم سريع الزوال لاطلاقه بخلاف العقل فانه
محبوس بما استفاده ولما كان الغالب على الخلق حكم الاوهام لسلطنة الوهم على العقل فانه اثر فيه انه لا يقبل معنى يعلم قطعا
ليس بمادة ولا في مادة لا ينصور وذلك التصور ليس غير الصورة التي لا يحكم بها الا الوهم فصار العقل مقيدا بالوهم
بلا شك فيما هو به عالم بالنظر واما على الضروري وليس للوهم عليه سلطان وبه يعلم ان ثم معاني ليست بمواد ولا في اعيان
مواد وان لم يقبلها بالنظر الا في مواد من خلف حجاب رقيق يعطيه الوهم ولما علم الحق ما ركب عليه العالم المكلف مما ذكرناه ارسل
الرسل الى الناس والمكلفين نزلوا في حضرة الخيال خاصة ليجمعوا بين الطرفين بين المعاني والمحسوسات فهو موقف الرسل عليهم
السلام فقالوا لبعض الناس من هذه الحضرة اعبد الله كانك تراه ثم اتبعه هذا المخاطب بعد هذا التقدير على امر آخر الطف
منه لانه علم ان ثم رجالا علوا ان ثم معاني تجرده عن المواد فقال له فان لم تكن تراه اي يقف مع دليلك الذي اعلمك انك
لا تراه فانه يعني الله يراك اي الزم الحياء منه والوقوف عند ما كلفك فعدل في الخطاب الى حكم وهم الطف من الحكم الاول
فانه لا بد لهذا المكلف ان يعلم انه يراه اما بعقله او بقول الشرع وبكل وجه لا بد ان يعتقد الوهم ان العبد حيث يراه الله فا
عنه تحيزه اذ منزه مع علمه انه ليس كمثله شيء فخبروه وهذه الحيرة سارية في العالم النوري والناري والترابي لان العالم ما ظهر
ثم على ما هو عليه في العلم الالهي وما هو في العلم لا يتبدل والمرتبة الالهية يبقى بذاتها التقييد عنها والقوابل يبقي الاطلاق عنها
ثم القوابل يبقى الاطلاق عنها بالوقوع فعلت سبب الحيرة في الوجود وما هو قال تعالى ما يبدل القول لدي اي ما حكم به العلم الى
سبق به الكتاب فقد فرغنا من العلم والكتاب اذ كان له الحكم والخلفاء انا هم خلفاء العلم والكتاب فالعلم والكتاب حجابان
عن الحق الذي هو غني عن العالمين فرجع الكون الى العلم والكتاب فنتج الاهواء مع اطلاقها ما ينتجه العقول مع تقييدها
فلا يسلم يعقل حكم اصلا بلا وهم في هذه النشأة لان النشأة لها ولادة على كل من ظهر فيها وما ثم اعلى من الحق رتبة ومع هذا
تجليه وقال تعقل حكم اصلا بلا وهم لها فهل يلي امرها بذلك لكونه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ووسعها ما يعطيه حقيقتها
وجعل سعادتها في ذلك التخيل ثم قال لها ليس كمثله شيء فجمعت بين التنزيه فقيدته وبين التشبيه فقيدته وانها
مقيدة فلا يعلم الا التقييد الذي هو حقيقتها والعقل ينتج ما الا هو انتجه فانه عن هوى فمن كان يخرجه فليس بحكم
في شيء بغير هوى الا الضروري والبلوى يخرجه وقد نبه الحق عباده في كتابه العزيز ان عند الله خزائن كل شيء
والخزائن يقتضي الحصر والحصر يقتضي التقييد ثم بين انه ما ينزله الا بقدر معلوم وهو تقييد ولولا التقييد بين المتقد
الذي يربطهما ما ظهرت بينهما نتيجة اصلا ولا ظهر خلق عن خلق اصلا وبهذا سرى النكاح في المعاني والمحسوسات للتوالد فقد
وحديثا ولكن لا يفقهون حديثا اي ما محجوبون لا تعلمون ما حدثكم به فان الشرع كله حديث وخبر الحق بما يقبله
العقل والوهم حتى تعم الفائدة ويكون كل من في الكون مخاطبا بما اعطاه الله وبالامس لا تعلمون حديثا بل تعلمون قديما
وان حدث عندكم فما هو حديث العين بما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وما هو الا كلام الله المنعوت بالقدم محدث

عندهم سمعوه فهو محدث بالاتيان قديم بالعين وهما في معاد حادثه ما فهم السمع ولا تعلق الابصار وتعلق الفهم بما دلت عليه
هذه الاخبار والذي دلت عليه منه ما هو موصوف بالقدم ومنه ما هو موصوف بالحدوث فله الحدوث من وجه والقدم
من وجه ولذلك قال من قال ان الحق يسمع بما به يبصر بما به يتكلم والعين واحدة والاحكام تختلف قال تعالى ان يشأ
يذهبكم فعلق الذهاب بالمشية وقال وانا على ذهاب به لقادرون فعلق الذهاب بالاقتدار بما به قدر به اراد وشاء
وهنا علم شريف وهو ان متعلق القدرة الايجاد لا الاعلام فيتعرض هنا امر لا كل احد ان الذهاب المراد هنا ليس الاعلام
وانما هو انتقال من حال الى حال فتعلق القدرة ظهور المحكوم عليه بالحال التي انتقل اليها ما وجدت القدرة له ذلك الحال
فما تعلقت الا بالايجاد والامر الآخر ان وصفه بالاقتدار على الذهاب اي لا يكون له على ابقائه في الوجود فانه وجود عين
بنفسه اعني بقاؤه انما هو مشروط بشرط وجود ذلك الشرط يبقي الوجود عليه وذلك الشرط يمده الله به في كل زمان وله ان يمنع
وجود ذلك الشرط ولا ابقاء للمشروط الا به فلم يوجد الشرط فانعدم المشروط وهذا الامساك ليس من متعلق القدرة وقد و
نفسه بالقدرة على ذلك فلم يبق الا فرض المانع الذي يريد بقاءه فهو قادر على دفعه ما لم يرد الله بقاءه فهو قادر على دفعه
ما لم يرد الله بقاءه فيقهره المانع فلا يبقى اذا المانع بقاءه والقهر حكم من احكام الاقتدار ولما علمنا هذا وتقرر لدينا
علمنا من يتقدم وحكمه ومن تأخر وحكمه ومن تأخر وحكمه كما قدمنا ان الشيء يكون متقدما من وجه متأخرا من وجه وفي هذا
المنزل من العلوم علم التلقيات الواقعة في الوجود ومن اين اصلها وما يتصل منها وما ينفصل وفيه علم مناسبة القرآن لكتا
وكون التوراة وغيرها كتابا وليست بقرآن وفيه علم تقليل النظر في الموجود والمذموم فيه علم حكمة السبب في وجود ما لا
يوجد الا بسبب هل يكون وجوده بغير سبب ام لا عقلا وفيه علم تهيؤ القوابل بذاتها لما يرد عليها مما يقبله وفيه ترك الاهمال
من تولد ما يتولد لنفعه وكل ترك وفيه علم تاخير الوعيد عمن لا مانع له فهل ذلك لمانع لا يمكن دفعه او هل هو عن اختيار
ان صح وجود الاختيار في العالم فانه ليس له مستند وجودي في الحق وانما هو امر متوهم ذكرناه في الباب الذي يليه هذا
الباب فقد تقدم وفيه علم الاحالة في الاشياء والترتيب في الايجاد مع تهيؤ الممكنات لقبول الايجاد فما الذي اخرها القبض
الالهي غير ممنوع والقوابل مهيأة للقبول والتاخير والتقديم مشهود فلا اذا يرجع فلا بد في هذا الوطن من حكم يسمى المشية ولا
ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من الوجوه وفيه علم ما ستر عن العالم ان يعلمه هل ينقسم الى ما لا ينال مستورا عنه فلا يعلمه ابدا
والى ما يعلمه برفع الستور وهل علم ما لا يرفع ستره يمكن ان يعلم لو رفع الستر وستره عينه فلا يمكن ان يعلم وفيه علم سبب
طلب البينة من المدعي اسم فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير حكم الحاكم ولا يكون ذلك حتى ينكر
المدعى عليه بشهادة البينة فهل قبوله شهادتهم للذكر ام لامر آخر وهو عدم التهمة لهم فيما شهدوا به وجوز النسيا
منه لما شهدوا به عليه وذلك لا تصافهم وفيه علم تاخير البيان عند الحاجة مع التمكن منه لا يجوز وفيه علم اقامة الجماعة
مقام الواحد واقامة الواحد مقام الجماعة وفيه علم رد الدلائل للاغراض النفسية هل يكون ردها عن خلل عنده فيكون تلك
الدلائل كما هي في نفسها صحيحة او لا عن خلل وفيه علم من يحفظ من العالم وبماذا حفظ وممن حفظ ولماذا حفظ وفيه علم ما يحوي
عليه الارض من الكنوز وما يظهر عليها مما يخرج منها انه على حد معلوم لا يقبل الزيادة والنقص وفيه علم رزق العالم بعضه
بعضا وفيه علم نزول الادخار من صفة اهل الله الذاكرين منهم وفيه علم نشأة الحيوان على اختلاف انواعه وفيما ذا يشترك

وبهذا يتميز صنف عن صنف وفيه علم التعريف الالهي من شاء الله من عباده وفيه علم سبب سجود الملائكة لآدم انما كان لاجل الصورة
لالان علمهم الاسماء فامروا بالسجود قبل ان يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله من الاسماء ولو كان السجود بعد ظهوره بالعلم ما ابي
ابليس ولا قال انا خير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال ءاسجد لمن خلقت طينا وقال خلقتني من نار وخلقته من طين
ثم بعد ذلك اعلم الله الملائكة بخلافته فقالوا ما اخبر الله عنهم ولهذا قال تعالى في بعض ما ذكرته من قصته واذ قلنا للملائكة
اسجدوا فاتى بالماضي من الافعال وباداة اذ وهي لما مضى من الزمان فاجعل بالك لهذه المسألة ليعلم فضل آدم بعلمه على
بالسجود له لمجرد ذاته ولماذا نهي في الشرع ان يسجد انسان لانسان فانه سجود الشي لنفسه فانه مثله من جميع وجوهه والشي
لا يخضع لنفسه ولهذا لما سئل صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا لقي الرجل ينحني له قال لا قيل له ايصافحه قال نعم وفيه
علم ما السبب في عداوة الامثال هل يكون المثلين ضدين او لامر آخر وفيه علم ما جعل الاعلى من الادنى حين افتخر عليه
وما له شرف الا به فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاي فايدة لافتخاره والحال يشهد له بذلك ولم يكتف ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ما قصدت الفخر عليكم بذلك فانه معلوم بالمقام والحال انه سيد الناس
وفيه علم حكم من سال امرا فيه شقاوة فاجابه المسؤل مع علمه بذلك ولم ينبهه على ما عليه من الشقا في ذلك وفيه علم
المأمور يسأل امر سيده ثم يعاقبه السيد على امتثال امره ما حكم هذا الفعل من السيد وفيه علم الفرق بين من انكر بالحجة وبين
من اخذ بالقهر وفيه علم الخنثة عشر وفيه علم التساوي بين الضدين فيما اجتمعا فيه وفيه علم المبادرة لكرامة الضيف النازل
عليك وان لم يعرفه بما ذا يقابله وانت لا تعرف منزلته فتكرمه بقدر ما يعرف من منزلته ويعامله بذلك فان الكرامة
على قسمين القسم الواحد نعم المعروف وغير المعروف والقسم الآخر ما يفضل به المعروفون وفيه علم التعريف بما يقع به الايمان
للخايف والانس للمستوحش وفيه علم النصايح وفيه علم التذكير والمواعظ وفيه علم من ينبغي ان يصحب ومن ينبغي ان
يتبع ومن لا ينبغي ان يتبع ومن ينبغي ان يعرف من غير صحبة ولا اتباع ومن يصحب ويتبع ولا يعرف وفيه علم ما لا يدرك من العلم
به فهو العلم بطريق بخالك وصل هذا المنزل بينه وبين الباب السبعين وما يليه وصله بنسبة خاصة فلنحقق نسبته
في هذا المنزل هذا القدر الذي اذكره ان شاء الله وذلك ان الله تعالى لما خلق الارواح النورية والنارية اعني الملائكة
والجان شرك بينهما وبين اعين الناس مع حضورهم معهم في مجالسهم وحيث كانوا وقد جعل الله عز وجل بينهما وبين اعين
الناس حجابا مستورا فالحجاب مستور عنا وهم مستورون بالحجاب عنا فلا نراه الا اذا شاوا ان يظهروا لنا ولهذا سمي الله
الطايفتين جنا اي مستورين عنا فقال في حق الملائكة في الذين قالوا ان الملائكة بنات الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
يعني بالجنة هنا الملائكة لقولهم ما ذكرناه انفا وكانوا يكرهون نسبة البنات اليهم فاخبرنا الله بذلك في قوله تعالى
ويجعلون لله ما يكرهون وبهذا اخبرنا الله عنهم في قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم
من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب وهو قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت وانكر الله عليهم
نسبة الانوثة الى الملائكة في قوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون ولما شرك الله تعالى بين الملائكة وبين
الشياطين في الاستتار سمى الكل جنا فقال في الشياطين من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
والناس يعني بالجنة هنا الشياطين وقال في الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة ولقد علمت الجنة انهم

لمحزون

لمحضرون والملائكة رسل من الله الى الانسان موكلون به حافظون كاتبون لما يفعلونه والشياطين مسلطون على الانسان بامر الله
يضلون الناس عن الله وقال عن ابليس انه كان من الجن يعني الملائكة ففسق عن امر ربه اي خرج اي من الذين يستترون عن الانس
مع حضورهم معهم فلا يرونهم كالملائكة فلما شرك بينهم في الرسالة ادخله اعني ابليس في الامر بالسجود مع الملائكة فقال واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فادخله معهم في الامر بالسجود فصح الاستثنا وجعله بعضهم بالاستثنا المنقطع فقطعه
عن الملائكة كما قطعه عنهم في خلقه من نار فكانه يقول الا من ابعده الله من المامورين بالسجود ولا ينطلق على الارواح اسم جن
الا باستتارهم عنا مع حضورهم معنا فلا نراهم فحينئذ ينطلق عليهم هذا النعت والجنة من الملائكة هم الذين يلازمون
الانسان ويتعاقبون فينا بالليل والنهار ولا نراهم عيانا فاذا اراد الله عز وجل ان يراهم من يراهم من الانس من غير ارادة منهم
لذلك دفع الله الحجاب عن عين الله يريد الله ان يدركهم فيدركهم وقد يامر الله الملك والجن بالظهور لنا فيتجسدون لنا
نراهم او يكشف الله الغطا عنا فنراهم باي العين فقد نراهم اجسادا على صور وقد نراهم لا على صورة بشرية بل نراهم على صورهم
في انفسهم كما يدرك كل واحد منهم نفسه وصورته التي هو عليها فان الملائكة اصل اجسامها نور والجان نار مارج والانسان
ما قيل لنا ولكن كما استحال الانس عن اصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجن عن اصل ما خلقا منه الى ما هما عليه من
الصور فقد بان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما يبين انه بعضهما عن بعض فيتعين الله لنا في التعيين لنا عن كل واحد
منهما اما بالصفة المشتركة بينهما او بما ينفرد كل جنس منهما به كيف شاء لمن نظر نظرا صحيحا في ذلك وخلق الله الجان شقيا
وسعيدا وكذلك الانس وخلق الله الملك سعيدا لاحظ له في الشقا فسمي شقي الانس والجان كافرا وسمي السعيد من الجن
والانس مومنا وكذلك شرك بينهما في الشيطنة فقال تعالى شياطين الانس والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس وقد علمنا ان النفس بذاتها وان كانت متعبدة لا تشتهي التعبيد لذاتها وتطلب الراحة والترفه بما
يحظ بها من غير تحجير واذا رايت النفس قد حبب اليها التحجير فقامت به طيبة وكره اليها التحجير الآخر فقامت به ان قامت غير
طيبة مكرهة فيعلم قطعا ان ذلك التحجير الذي حبب اليها من غير ذاتها كان التحجير ما كان فاذا حبب الى نفوس العامة القيام
بتحجير خاص فيعلم قطعا ان ذلك التحجير هو الباطل الذي يؤدي العمل به الى شقاوة العامل به والواقف عنده فان الشيطان
الذي يوسوس في صدره يوسوس اليه دايما ويحبب اليه لان غرضه ان يشقيه واذا رايته يكره ذلك التحجير ويطلب تاويلا
في ترك العمل به فيعلم ان ذلك تحجير الحق الذي يحصل للعامل به السعادة لاهل الكشف الذين حبب الله اليهم الايمان وزينه
في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان فان لم يعرفوا انهم كشف لهم ولكن علماه نحن منهم وهم لا يعلمونه من نفوسهم
ولهذا نرى من ليس بمسلم يتاثر على دينه ويتالم منه كاكثر اليهود والنصارى اكثر ما يتاثر المسلم على اقامة جزء باب دينه ومثاله
على ذلك دليل على انه على طريق بسخي بسلوكه عليها وهذا من مكر الله الخفي الذي لا يشعر به كل احد الا من كان على بصيرة من ربه
وهذا الصنف قليل ولا يوجد في الجن لا في مؤمنهم ولا في كافرهم من يجهل الحق ولا من يشرك ولهذا الحقوا بالكفار
لم يلحقهم الله بالمشركين وانما هم الذين يجعلون الانس ان يشركوا فاذا اشركوا تبرؤا ممن اشرك كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر وهو وحي الشيطان الى وليه ليجادل بالباطل اهل الحق فاذا كفر يقول له اني بري منك اني اخاف الله رب
العالمين فوصف الشيطان بالخوف من الله ولكن على ذلك الانسان لا على نفسه خوف الشقاء على الذي قبل اغواه لا على نفسه كما جا

لانبياء عليهم السلام يوم القيمة على امتهم لا على انفسهم وبسبب انتفاع الخوف من الشيطان على نفسه علمه بانه من اهل التوحيد
ولهذا قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فاقسم به فعلق تعلقه بربه كانه يرى الحق انه قد علم نشأة الانسان بقوله فكل ما يلقى
اليه فلما سأل ذلك اجاب الله سؤاله فيما اغوى به الانس فقال له اذهب يعني الى ما سألته مني وذكر له جزاءه وجزاء
من اتبعه من الانس فكان جزاء الشيطان ان رده الى اصله الذي منه خلقه وجزاء الانسان الذي اتبعه كذلك فكل عين
جزاء الانسان على جزاء ابليس فان الله ما جعل جزاءهما الا جهنم وفيها عذاب ابليس فان جهنم بردها كلها ما فيها شيء من
النارية فهو عذاب لابليس اكبر منه لتبعه فانما كان ذلك لان ابليس طلب ان يشقي الغير بحار وناله عليه لما قصده فهو تنبيه
من الحق لنا الا بقصد وقوع ما يؤدي الى الشقاء احد فان ذلك نعت الهي وكذلك ابان الله طريق الهدى من طريق الضلالة
والعبد المستقيم هو الذي يكون على صراط ربه مع ان الشيطان تحت امر ربه في قوله واستفزز واجلب وشاركهم وعدهم
وهذه كلها اوامر الهية فلو كانت ابتداء من الله ما شقي ابليس ولما كانت اجابة لما قال فبعزتك لاغوينهم ولاحتنكن
ذريته سلبه بها كما تعب المكلف فيما سأله من التكليف وان الشرع منه ما نزل ابتداء ومنه ما نزل عن سؤال فلولا ان الرحمة
شاملة لكان الامر كما ظهر في العموم ولما قررت هذا الوصل عقوبة قرأت في المبشرة يتلى علي شرع لكم من الدين ما وصى به
به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم
اليه من الوحدة فهو كبر بالاحكام فان له الاسماء الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معقولة ليست الاخرى ووجود
العالم في خروجه من العدم الى الوجود كثرة بطلب تلك الاسماء اعني المسميات فان كانت العين واحدة كما ان العالم من حيث
هو عالم واحد وهو كثير بالاحكام ولا اختصاص ثم يلي على الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما ذكر شيئا هنا
نعتا ولا حالا بل ذكر الامر بين اجتباء وهداية ثم قيل لي من علم الهداية والاجتباء علم ما جاءت به الانبياء وكل الامر بين
اليه فمن اجتباه اليه جاء به اليه ولم يكله الى نفسه ومن هداه اليه ابان له الطريق الموصلة اليه ليسعد وتركه ورأيه
فاما شاكرا واما كفورا انا هديناه السبيل ولما جاء بعلي في هذه الاية العامة ولم يذكر للشقاوة اسما ولا عينا وذكر
الاجتباء والهداية وهو البيان هنا وجعل الامر بين اليه علمنا ان الحكم للرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر في المشرك الا كون
هذا الذي دعا اليه كبر عليه لانه دعي من وجه واحد وهو يشهد الكثرة من وجوده الذي جعله الحق دليلا عليه في قوله من عرف
نفسه عرف ربه وما عرف نفسه الا واحدا في كثير وكثيرا في واحد فلا يعرف ربه الا بصورة معرفته بنفسه فلذلك
كبر عليه دعا الحق الى الاحدية بالوحدانية دون سائر الوجوه وذلك لان المشرك ما فهم عن الله مراد الله بذلك الخطاب فلما
علم الحق ان ذلك كبر عليه رفق به وجعل الامر اليه تعالى بين اجتباء وهداية فيشترك الاجتباء والهداية ووحد بالبين في الامرين
رفقا به وانا له ليعلم انه الغفور الرحيم بالمسرفين على انفسهم ولذا رأى ابليس منه الله قد سرب في العالم طمع في رحمة الله من عين
المنة لا من عين الوجوب الالهي فقيده مطلقا لا مقيدا فلمعي وجهة بصرف لم يخرج عن حق كما ان الشرع الذي وصى به من ذكره
في هذه الاية متنوع الاحكام ينسخ بعضه بعضا والكل قد امر باقامته فان لا يتفرق فيه للاتفاق الذي فيه فهو يرجع
بالكثرة الى عين واحدة او بالوحدة الى حقائق كثيرة كيف شئت فقل ما شئت مما لا يغير المعنى فالكل في حكم الوجود كالكل في عين
الشهود لتعم رحمة الودود ويتبين اعلام الجود فيكون ختما بمن بدء على الشقي او السعيد هذا بدار جهنم هذا بجنات الخلود والله

جل بيانه

جل بيانه عن الاختصار عن الحدود وهذا الوصل واسع المجال فيه علم الاوامر المختصة بالشارع وحده وهو الرسول وفيه علم ما يلحق به من
الاسماء الالهية وعلم ما لله ومدلول اسم الاله ونعته بالاحدية في قوله ما من اله الا اله واحد وما اضافته الى الضمير مثل الهكم
والى الظاهر مثل واله موسى واله الناس هل الحكم واحدا ويتغير بتغير الاضافة او بالنعت وعلم الربوبية وكونها ما ثبت قط عند الله
من غير تقييد وعلم الالهام واختلاف الاسم عليه بالطرف التي منها يأتي **الوصل الثاني** من هذا الباب وهو ما يتصل به من
المنزل الثاني من المنازل المذكورة في هذا الباب وهو يتضمن علوما منها علم الفصل بين ما يقع به الادراك للاشياء وبين ما لا
يدرك به الا نفسه خاصة وعلم اخبار البزرة والنواة والحبة ما يظهر منها اذا بذرت في الارض وكيف تدل على علم خروج العالم
من الغيب الى الشهادة لان البزرة لا يعطي ما اخبر الحق فيها الا بعد دفنها في الارض فيتعلق عما اختزنه من ساق واوراق وثمر
امثالها من النواة نوى ومن الحبة حبوب ومن البزرة بزور فيظهر عينها في كثير مما خرج عنها فيعلم من هذا ما الحبة التي خرج منها
العالم وما اعطت بذاتها فيما ظهر من الحبوب ولماذا يستند ما ظهر منها من سوى اعيان الحبوب فلولا ما هو مختزن فيها بالقوة ما ظهر
بالفعل فاعلم ذلك وهذا كله من خزائن الجود ويتضمن علم الامر المطلق في قوله اعملوا ما شئتم والمقيد بعمل مخصوص واختلاف
الصنع في ذلك ويتضمن علم اضافة الشرور الى غير الله لانها معقولة عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاثبت ونفيه
ونفي اضافته الى الحق يدل على ان الشر ليس بشيء وانه عدم اذ لو كان شيئا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شيء وهو خالق كل شيء
وقد بين لك ما خلق بآلة وبغير آلة وبكن وبيده وبيديه وبايد وفصل واعلم وفرد واوحد وجمع ووحد فقال اني ونحن
وانا وانا ولهذا كبر على المشركين لان معقول نحن ما هو معقول اني وجاء الخطاب بالجمع بوجد وما اراد والجمع عينا فكبر
ذلك عليهم ولو ان العظمة في الواحد قول من لا علم له بالحقائق ولا بلسان العرب ويتضمن علم ظلمة الجهل اذا قامت بالقلب فما
غرادرك الحقائق التي ادركها يسمى عالما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله
في الظلمات اراد العلم والجهل وما كل ما يدرك به يكون ظلمة فان النور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به ولهذا
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله ان حجابه النور فلا يقع الكشف الا بالنور الذي يوازي نور البصر الا ترى الخفاش
لا يظهر الا في النور الموازي نور بصرها وهو نور الشفق ويتضمن علم الشبهات وهو كل معلوم يظهر فيه وجه الحق ووجه لغير
الحق فيكون في الارزاق ما هو حلال بين وحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن احتاط لدينه وقف عنها
عما يتحقق بها للحرام ولا يتقدم عليها ما دامت في خفته شبهة فانها في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وانما اشتبهت
على المكلف لتعارض الادلة الشرعية عنده في ذلك وفي المعقولات كالافعال الظاهرة على ايدي المخلوقين فيها وجه يدل انها
لله ووجه يدل انها للمخلوق الذي ظهرت في الشهادة عليه وهي في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وكذلك السحر والمعجزة فالسحر له
وجه الى الحق فيشبه الحق وله وجه الى غير الحق فيشبه الباطل مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فلا يخلص لاحد الجانبين
ولما سحر صلى الله عليه وسلم فكان يخيل اليه انه يأتي نساءه وهو ما يأتيهن فاتيانهن حقيقة في عين الخيال وما يأتيهن حقيقة في عين الحس
فهو لما حكم عليه وهذه مسألة عظيمة واذا اراد من اراد ابطال السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيعطي لكل عقدة كلمة يحلها بها كانت ما كانت
فان نقص عنها بالكلمات بقي الامر عليه فانه ما ينحل عنه الا بحل الكل وهو علم الهي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان روح
القدس نفث في روعي ولا يكون النفث الا بريح برطوبة لا بد من ذلك حتى يعم فلما اعطاه من روحه بريحه اعطاه من نشأته
الطبيعية من رطوبته ليعم له الكل في النفث بخلاف النفخ فانه ريح مجرد وكذلك السحر هو البرزخ وهي التي يعطي الهواء بخار الخارج

والهوا البارد الداخل ومنها القوتان الجاذبة والدافعة فسميت هي القوة بها النفس الحار والبارد وبما فيهما من الرطوبة لا
يحترق بقبول النفس الحار ولهذا يخرج النفس وفيه نداوة فذلك مثل الريق الذي يكون في النفث الذي ينفثه الرو
في الروح والساحر في العقد ويتضمن علم الفرق بين من يريد رحمه الله على عباده طايعهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة
رحمة الله من بعض عباد الله وهو الذي يحجر رحمة الله التي وسعت كل شيء ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة
لولا ان الله سبقت رحمته غضبه لكان هذا الشخص ممن لا يناله رحمه الله ابدا واعلم ان الله تعالى لما اوجد الاشياء عن
اصل هو عينه وصف نفسه بانه مع كل شيء حيث كان ذلك الشيء يحفظه بما فيه من صورته لابقاء ذلك النوع في الوجود
فظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة هي عينها بالحد وغيرها بالشخص كما قلنا في الحبوب عن الحبة الواحدة فهي خزانة من
خزاين الجود لما يشبهها ولما يلزمها وان خالفها في الصورة اذ الخزانة يخزن خزاين ويخزن ما في تلك الخزاين من المخزون
فيها فهو وان خرج عن غير صورتها فلا بد من جامع يجمع بينهما واظهرها الجسمية في الحبة والورق والثمر والجذر والفروع و
الاصول وهذا شهود لكل عين من الحبة الواحدة او البزرة الواحدة زايدا على الامثال والكامل من الخلفا كالحبوب من الحبة
والنوى من النواة والبزور من البزرة فيعطي كل حبة ما اعطيه الحبة الاصلية لاختصاصها بالصورة على الكمال وما
تميزت الا بالشخص خاصة وما عدى الخلفا من العالم فلهم من الحق بالاوراق والاغصان والانهار والوصول من
النواة او البزرة او الحبة ومن هنا يعلم فضل الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذي هو اقرب شبها بالانسان
الكامل ثم على ساير المخلوقات فافهم ما بيناه فانه من لباب العلم بالله الذي اعطاه الكشف والشهود فان قلت بماذا اعلم
من نفسي هل انا من الكمل او من الحيوان الذي يسمى انسانا قلنا نعم ما سالت عنه اعلم انك لا تعلم انك على الصورة ما لم يعلم
قوله صلى الله عليه وسلم المومن مراة اخيه فيرى المومن نفسه في مراة اخيه ويرى الآخر نفسه فيه وليس ذلك الا
في حضرة الاسم الالهي المومن وقال انما المومنون اخوة وقال المومن كاخيه كانه واحد بنفسه فيعلم ان الاسماء
الالهية كلها كالمومنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعني اذا تنافروا كالمعز والمذل والضار والنافع واما ما عدى
الاسماء المتقابلة فهم اخوان على سرر متقابلين وليس يصلح بين الاسماء الا الاسم الرب فانه المصلح والمومن من حيث ما هو
مراة فمن راى نفسه هكذا علم انه خليفة من الخلفاء بما راه من الصورة ولهذا الانسان الحيوان لا مراة له وان كان له شكل
المراة لكن ما فيها جلاء ولا صقالة قد طلع عليها الصدا او الوان فلا يقبل صورة الناظر فلا يسمى مراة الا بالروية فاذا اقام
الحق في العبودة المطلقة التي ما فيها ربوبية فانت خليفة له حقا فانه لا حكم للمستخلف فيما ولى فيه خليفته عنه حمله واحد
ما استخلفه في العبودة فلا حظ للربوبية فيها الا ان الخليفة استقل بها استقلالا لا ذاتيا فهو بيد الله وفي سلك الله قال
تعالى سبحان الذي اسرى فجعله عبدا محضا وجرده عن كل شيء حتى عن الاسرا فجعله عبدا محضا يسرى به وما اضاف
السرى اليه فانه لو قال سبحان الذي دعا عبده لان يسرى اليه او الى روية آياته فيسرى لكان له ان يقول ذلك ولكن المقصود من
فجعله مجبورا لا حظ له من الربوبية في فعل من الافعال **الوصل الثالث** من خزاين الجود فيما يناسب ويتعلق به من
المنزل الثالث وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السوال فان الاوامر منها ما يقع ابتداء ومنها ما يقع جوابا ويتضمن علم
الهوية والفرق بين الهوية والاحدية والواحد ويتضمن علم مسمى الله ما هو ولماذا يبعث ولا ينعت به وحقيقة

الهوية هل لها شبه بشيء من العالم في شيء من الوجوه او لا شبه فيها بوجه من الوجوه وصور ما يتقيد به الاسم الله الا ورد
بقراين الاحوال ويتضمن علم ظهور العالم هل هو ظهور ذاتي لذات الحق او الحكم ما يقرر في العلم الالهي او ظهر بحكم الاختيار
فيكون العالم لما يضاف اليه حق بتبيين المراتب ويتضمن علم نفي المماثل الذي لو ثبت صح ان يكون العالم بينهما فاهو رب ولا
نحن اينما بل هو الرب ونحن العبيد فيطلبنا غيبه او نطلبه سدا تعالى عن التحديد بالفكر والخبر كما جل عن حكم
البصيرة والبصر فليس لنا منه سوى ما يرومه على كل حال في الدلالات ما العبر فاعلم اني ما تحققت غيره واعلم اني
ما علمت سوى البشر لذا سمع الرحمن في وحيه على لسان رسول الله في آياته انتظر فقال ولا يقف الذي لست عالما به
فيكون الناظرون على خطر ثم بين لنا الرحمن علما ولم يلد وجود المحقق من قال الله ومن امر ومما لم يكن في الامكان ان يخلق الله
فيما خلق لقوة في وجود يحيط ذلك الوجود بالله علما من حيث ما يحيط به لم يدرك تعقل كنه جلاله ولم يدرك سر كنه ذاته
عند تجليه حيث ما تجلى لعباده فهو تعالى المتجلي الذي لا يدرك الادراك الذي يدرك فيه هو نفسه لا علما ولا روية فلا ينبغي
ان يقفوا الانسان علم ما لا يمكن علم انه لا يبلغ اليه قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك فمن لا يدرك الا بالعجز وكيف يوصف
المدرك له بتحصيله كل ما فيه نكاح وازدواج هو مقصود لارباب الحجاج فاذا انتج انتجه فترانا في نكاح ومزاج فالذي
يظهر من احوالنا هو ما بين ايضاح واندماج نكاحنا به فهو بنا الذي عين الانفراج واعلم انه من خزاين الجود ان يعلم الانسان
انه لا جامع له بين العبودة والربوبية بوجه من الوجوه وانهما اشد الاشيا في التقابل فان المثلين وان تقابلا فانهما
يشتركان في صفات النفس والسواد والبياض وان تقابلا ولم يكن اجتماعهما والحركة والسكون وان تقابلا ولم يكن اجتماعهما
فان الجامع للبياض والسواد اللون والجامع للحركة والسكون الكون والجامع الاكوان والالوان العرضية وكل ضدين وان يتقابلا
او مختلفين من العالم فلا بد من جامع يجتمعان فيه الا العبد والرب فان كل واحد لا يجتمع مع الآخر في امر ما من الامور جملة واحدة
فالعبد من لا يكون فيه من الربوبية وجه والرب من لا يكون فيه من العبودية وجه فلا يجتمع الرب والعبد ابدا وغاية صاحب
الوهم ان يجمع بين الرب والعبد الوجود فذلك ليس بجامع فاني لا اعني بالجامع اطلاق الالفاظ وانما اعني بالجامع نسبة
المعنى الى كل واحد على حد نسبته الى الآخر وهذا غير موجود في الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب الى العبد
فان وجود الرب عينه وجود العبد الرب فمن حيث عينه قد يكون موجودا او غير موجود والحد في الحالين على السواء فعينه
فاذن ليس وجوده عينه ووجود الرب عينه فينبغي للعبد ان لا يقوم في مقام تشم منه فيه رايحة ربوبية فان ذلك
دون تمييز جهل وصاحبه ما حصل له مقام العبودة كما هو الامر في نفسه ولا بد من قول لا يشم فيه رايحة ربوبية الا عند
في نفسه لا يعقل عن شاهده عبودته واما غيره فقد ينسبون اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور آثارها فذلك لله
لا له وهو في نفسه على خلاف ما يظهر للعالم منه فان ذلك محال ان لا يظهر للربوبية اثر منها عليه واذا عرف التلميذ من الشيخ
الله بهذه المثابة فقد نصح الله على ذلك التلميذ بما فيه سعادته فانه يجرد الى جانب الحق بجرد الشيخ فانه عرف منه والكل
على الله لا عليه ونفى ناظرا في الشيخ ما اجرى الله عليه من الحال في حق ذلك التلميذ من نطق بامر يامره به او ينهاه او يعلم بعيد
فياخذه التلميذ من الله على لسان هذا الشيخ ويعلم التلميذ في نفسه من الشيخ ما يعلمه الشيخ من نفسه انه محل جريان
احكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يقم فقده عند ذلك التلميذ ذلك القيام لعلمه بحال شيخه كابي بكر الصديق مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي احد الا اضطرب وقال ما لا يمكن ان يسمع وشهد على نفسه في ذلك
اليوم بقصوره وعدم معرفته برسوله الذي اتبعه الا ابو بكر فانه ما تغير عليه الحال لعلمه بما تم وما هو الامر عليه فصعد
المنبر وقال فاديا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فتراجع من حكم
عليه وهمه وعرف الناس حينئذ فضل ابي بكر على الجماعة واستحق الامامة والتقديم فما بايعه من بايعه سدى وما
تخلف عن بيعته الا من جهل منه ما جهل ايضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كان في محل نظر في ذلك او منا
والامامة رضي الله عنه قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته بفضله على الجماعة بالسر الذي وقر في صدره
فظهر حكم ذلك السر في ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه وهو استيفا مقام العبودة بحيث انه لم يخل منه بشي في حقه
وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر الصديق مع من دعاه الى رعو الله تعالى لسرعة
الاحكم انه يرى ما يخاطبه الحق سبحانه به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في كل خطاب يسمعه منه بل من جميع من يخاطبه
وقد علمه الحق في نفسه ميزان ما يقبل من خطابه وما يرد ونرجوا ان شا الله ان يكون مقامنا هذا ولا نجعلها دعوى غير
صادقة فاني ذقت هذا المقام ذوقا لا امتزاج فيه اعرفه من نفسي وما سمعته عن احد ممن يقدمني بالزمان عن ابي بكر الصديق
الا واحد من الرجال المذكورين في رسالة القشيري فانه حكى عنه انه قال لو اجتمع الناس ان ينزلوا نفسي منزلتها من
الخسة لم يستطيعوا ذلك وهذا ليس الا لمن ذاق طعم العبودية لعزتها لا يكون ولما شهدت لجماعة اني على قدم ابي بكر
الصديق من الصحابة علمت انه ليس مقام العبودة المحضة لله الحمد والشكر على ذلك فالله يجعل من نظر الى سرعة واحدة
من عمره ان يكون هذا نعته في نفسه دنيا واخرة وكذلك حكى صاحب البياض والسواد في كتابه عن بعض الرجال انه قال
العارف مسود الوجه في الدنيا والاخرة فان كنى عن نفسه فهو صاحب المقام وان عبر عليه عن غيره ان يكون نعته فقد وفى
ما خلق الله الانسان له حقه لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني ظاهرا وباطنا فما جعل لهم في الربوبية
قدما فهكذا ينبغي ان يكون الانسان في نفسه فيقوم بحق ما خلق له فان لم يفعل فهو انسان حيوان والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **الوصل الرابع** من خزاين الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا ما يتضمنه من العلوم
في موضعه في الباب الثالث والتسعين ومايتين فاعلم انه من خزاين الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه ذوقا وهو علم ما
يستغنى به مما لا يستغنى به وذلك ان يعلم ان غاية درجة الغنى في العبد ان يستغني بالله عما سواه وليس ذلك عندنا
مقاما محمودا في الطريق فان في ذلك نبذا لما سوى الحق وتميزا عن نفسه وصاحب مقام العبودة يرى دونه في كل ما سوى
الله انه عبد كهو لا فرق ويرى ان كل ما سوى الله محل جريان تعريفات الحق له فيفتقر الى كل شي فانه ما يفتقر الا الى الله
ولا يرى ان شيا يفتقر اليه في نفسه وان افاد الله الناس على يديه فهو عن ذلك في نفسه بمعزل ويرى ان لكل اسم يسمى به شي
ما يعطيك فايدة ان ذلك اسم الله غير انه لا يطلقه عليه حكما شرعيا فادبا الهيا والاسم الالهي الغني هو يعطي مقام الغنى
للعبد مما شاء مما يستغني به بنفسه والغنى وان كان بالله فهو محل الفتنة العبا فانه يعطي الزهو على عباد الله ويورث الجهل
بالعالم وبنفسه كما قال صاحب الجنيد وسن العالم حتى يتذكر مع الله هذا وان كان الذي قال هذا القول صاحب حال وعلم
ان الله ما خاطب عباده الا بقدر ما جعل فيهم من القبول لمعرفة خطابه فيتنوع خطابه ليسمع الامر ونعم بما خلق الله العالم

على قدم

على قدم واحدة الا في شي واحد وهو الافتقار والفقر له ذاتي والغنى له امر عرضي ومن لا علم له يغيب عن الامر الذاتي له
بالامر العارض والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتي من كل شي ومن نفسه مشهودا له دايما دنيا واخرة فلا يزال عبدا فقيرا تحت
امر سيده لا يستغني في نفسه عن ربه ابدا الا ترى ان السجود لله تعالى عام في كل مخلوق الا هذا النوع الانساني فانه لم يعمه السجود
لله ومع هذا فقد عمته السجدة فانه لا يخلوا ان يكون ساجدا لان السجود له ذاتي لانه عبد فقير محتاج يتالم فالحاجة به منوطة
ذاتية فاما ان يسجد لله واما ان يسجد لغير الله على ان ذلك السجود له عبدا ماله واما لمن يقرب الى الله في زعمه لا بد من هذا
التقسيم ولهذا رحم الله عباده بما كلفهم وامرهم به من السجود لادم وللكعبة ولصخرة بيت المقدس لعلمه بما جعل في عباده ان منهم
من يسجد للمخلوقات عن غير امر الله فامر من امر من ملك وانسان بالسجود للمخلوق وجعل ذلك عبادة يتقرب بها اليه سبحانه
ليقل السوال يوم القيمة عن الساجدين لغير الله عن غير امر الله فلا يبقى الحق عليهم مطالبة الا بالامر فيقول لهم من امركم بذلك
ما يقول لهم لا يجوز السجود لمخلوق فانه قد شرع ذلك في مخلوق خاص حسا وخيالا كرويا يوسف عليه السلام الذي راى الشمس
والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين له فكان ذلك اباه وخالته واخوته فوقع حسا ما كان ادركه خيالا فما القصة فيه صورة
متلوة فراها في صور كواكب فلما دخلوا عليه خروا له سجدا فقال يوسف عليه السلام لابيه هذا تاويل رءياي من قبل
قد جعلها ربي حقا اي حقا في الحس وقد كانت حقا في الخيال في موطن الرءيا فانه لا حق وما كان الله ليشهد عذابا على من
الى حقا اي حقا فان الله لما قسم الحق الى مامور به ومنهي عنه اراد الحق ان يفرق بين من اتى المامور به وبين من عصى النهي
عنه ليتميز الطايع من العاصي فيتميز المراتب فاذا عرف كل احد قدره وما اتى عمت الرحمة الجميع كل صنف في منزلة من حيث
انه ما جاء الا بحق وان كان منهيا عنه فان المفتري صاحب حق خيالي لا حق حسي فانه لا يفتري المفتري حتى يحضر في خياله
الافترا والمفترى عليه ويعينه في صورة ما افترى به عليه فاذا تخيله صورة النعم سوا اخبر عنه بحق خيالي لكنه سكت
عن التعريف بذلك لتباسع على انه حق محسوس فاراد الله الفرقان بين طبقات العالم ومراتبه فلذلك اعقب صاحب هذا
النعت بالعقوبة على ذلك او بالمغفرة بايهما شا لان من هولاء العصاة المعاقب والمغفور له كما ان من الطايعين العالم
بالامر بما هو عليه في نفسه وهم العاملون على بصيرة اهل الكشف والوجود ومنهم المحجوب مع كونه مطيعا فما جعل الله
اهل الطاعة على رتبة واحدة فما في الوجود المعنوي والحسي والخيالي الا حق فانه موجود عن حق فلا يوجد الحق الا الحق
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في دعايه يخاطب ربه تعالى والخير كله في يديك والشر ليس اليك فانه ضد الخير فما صدر
عن الخير الا الخير والشر انما هو عدم الخير فالخير وجود كله والشر عدم كله لانه ظهور ما لا عين له في الحقيقة فهو حكم والاحكام
نسب وانما قلنا ظهور ديته لان ذلك لغة عربية قال امرؤ القيس لو يسرون مقتلي اي يظهرون وكذلك قال تعالى عن نفسه
انه يعلم السر واخفى ما له عين واخفى وهو الظاهر ما لا عين له فيتخيل الناس ان ذلك حق والله يعلم انه ليس له وجود
عيني في نفسه لحكم فيعلم السر واخفى اي اظهر في الخفي كما قال ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهكذا هذا اظهر في الخفا
من السر والشي الخافي هو الظاهر لغير معقوله قال تعالى في تاييد ما ذكرناه كل شي هالك الا وجهه فكل شي وجهه
ووجه الشي حقيقته فما في الوجود الا الله فما في الوجود الا الخير وان تنوعت الصور فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اخبرنا ان التجلي الالهي يتنوع وقد اخبرنا الله تعالى انه كل يوم في شان فكم وما هو الا اختلاف ما هي فيه وكل ما ظهر

فما هو الا هو ولنفسه ظهر فانه هذا امر ولا يكون غيره ولذلك قال له الحكم واليه ترجعون اى من يعتقد ان كل شئ جعلت
هالكا وما عرف ما قصدناه اذا رآه مايهلك وما بقا عينه مشهود الله دنيا وآخرة علم ما اردنا بالشئ الهالك وان كل شئ لم يتصف
بالهلاك فهو وجهى نعلم ان الاشياء ليست غير وجهى فانها لم تهلك فردها الى حكمنا فهذا معنى قوله واليه يرجعون
وهو معنى لطيف يخفى على من يستظهر القرآن فاذا كان الغنى عبارة عن هذه صفته والغنى عبارة عن هذه الصفة فلا غنى
الا الله وكذلك الغنى صفته ونحن ما يكون الا فى العبد الا فى الحق والعبد له الغنى المطلق الى سيده والحق له الغنى المطلق
عن العالم والعالم لم يزل مفتقر والعين هالكا بالذات فى حضرة امكانه واحكامه يظهر بها الحق لنفسه بما هو ناظر من حقيقته
حكم ممكن آخر والعالم هو الممكن بجانه ما يظهر فى الكون من الوجودات وليس الا الحق لا غيره فيحقق باد فى هذا الوصل فانه وصل
عجيب حكمه خلق فى حق بحق ولا خلق فى نفس العين مع وجود الحكم فيقال الحق لحكم الخلق وهو قول الوجود لحكم العدم
وليس يكون الا هكذا ولولا ذلك لم يظهر للكثرة عين وما ثم الا الكثرة مع احدية العين فلا بد من ظهور احكام الكثير وليس
الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس كثير وقد بينك على الطريق لتعلم ما الامر عليه لتعلم من انت ومن
الحق فيتميز الرب من العبد وعلى الله قصد السبيل **الوصل الخامس** من خزاين الجود وبما ينسب ويتعلق به من منزل
الخامس ويتضمن هذا المنزل الخامس من العلوم الالهيه علم تفصيل الرجوع الالهى بحسب المرجوع اليه من احوال العباد
وهو علم عزيز فان الله يقول واليه يرجع الامر كله ويقول واليه يرجعون وهنا رجوع الحق الى العباد من نفسه مع
غناه عن العالمين فلما خلقهم لم يمكن الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجده عبثا فيرجع
اليه سبحانه بحسب ما يطلبه كل شخص شخص من العالم به اذ لا يقبل منه الا ما هو عليه فى نفسه من الاستعداد فيحكم
باستعداده على مواهب خالقه فلا يعطيه الا ما يقتضيه طلبه ولما كان الامر على ما ذكرناه وادخل الحق نفسه تحت طلبه
عباده فاطاعهم كلفهم ان يطيعوه على السنة الرسل فمن اطاعه منهم ظهر له بصفة الحق التى ظهر للعباد بها فى اعطا ما طلبوه
منه ومن عصاه علم عند ذلك ما السبب الذى ادى هذا العاصى الى ان يعصى ربه فلم يكن ذلك الا لاظهار الحكمة فى عموم
الرجوع الالهى الى العباد بحسب احوالهم فانه عام الرجوع فرجع على الطايعين بما وعد ورجع على العاصين بالمغفرة
وان عاقب فظهرت المعصية فى اول انسان والابانة فى اول جان ثم انتشرت المعاصى فى الاناسى والجن بحسب الا
وامر والنواهى وكان ذلك على قدر ما علم الحق من الرجوع الالهى اليهم بهذه المخالفات فلم يقدر مخلوق على ان يطيع
الله تعالى طاعة الله لما يطلبه العبد منه بحاله مما يسوءه ومما يسر فان الحال الذى قام فيها العبد اذا كان سرا فان لسان
الحال يطلب من الحق ما يجازيه به ويرجع به عليه الا على التعيين وذلك ليس الا الحال المعصية القايم بالعاصى واما على الوجه
بالتعيين فالرجوع الالهى على العاصى اما بالاخذ واما بالمغفرة والرجوع على الطايع بالاحسان فما اعطى الحق برجوعه للعبد
الا ما طلب منه العبد بلسان حاله وهو افصح الالسنة واقوم العبادات فاصل المعاصى فى العباد يستند الى نسبة الهية
وهى ان الله هو الآمر عباده والناهى تعالى والمشية لها الحكم فى الامر الحق المتوجه على المأمور اما بالوقوع او بعدم الوقوع
فان توجهت بالوقوع سمى ذلك العبد طايعا ويسمى ذلك الوقوع طاعة فانه اطاعة الارادة الامر الالهى وان لم تتوجه المشية
بوقوع ذلك الامر غصبا لارادة الامر وليس فى قوة الامر الحكم على المشية فظهر حكم المشية فى العبد المامور فعصى امر ربه

الهيه

الهيه وليس ذلك الا للمشية الالهية فقد تبين لك من العاصى ومن الطايع والى اى اصل يرجع معصية المكلف او طاعته فلا
رجوع الا لله على العباد ورجوع العباد الى الله برجوع الحق عليهم كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله عليهم ما تابوا
والتوبة الرجوع فالله اكثر رجوعا الى العباد من العباد اليه فان رجوع العباد الى الله بارجاع الله فارجعوا الى الله الا بالله وبعد
ان اوجد الله العالم وابقى الوجود عليه لم يتمكن الا حفظه فانه لا بقا له الا بالحفظ الالهى فالعبد يرجع الى الله من نفسه ويرجع
الى نفسه من الله والحق ما له رجوع الا الى عباده فما كانت له رجعه من نفسه الا الاولى المعبر عن ذلك بابتداء العالم ولو كانت المشية
يقتضى الاختيار لجوزنا رجوع الحق الى نفسه وليس الحق محل الجواز لما يطلبه الجواز من الترجيح من المرجح فمحال على الله الاختيار فى المشية
لانه محال عليه الجواز لانه محال ان يكون لله مرجح يرجح له امرا دون امر فهو المرجح لذاته والمشية احدية التعلق لا اختيار فيها
ولهذا لا يعقل الممكن ابدا الا مرجحا الا ان الحق من كونه عنقود ارسل ستره وحجابه بين بعض عباده وبين احالة رجوع الحق الى
نفسه فى غناه عن العالم فقال فى ذلك الستر والله غنى عن العالمين وهذا ليس يمكن الحكم به الا لا عالم او يكون متعلق المشية
الاختيار وكلا الامرين مع وجود العالم لا يكون واحد منهما والمحجوب بهذا الحجاب يقول والله غنى عن العالمين ولا يعلم صورة
الامر كيف هو والمرفوع عنه من العباد هو الستر اذا قالها قالها تلاوة وعلم متعلقها وما هو الامر عليه الان وما كان عليه الامر
ولذلك متعلق غناه فيما بقى من الممكنات لم يوجد فانها غير متناهية بالاشخاص فلا بد من بقاء ما لم يوجد فيه يتعلق صفة الغنى
الالهى عن العالم فان بعض العالم يسمى عالما فمن فهم الغنى الالهى هكذا نفعه علمه واما تنزيه الحق عما ينزهه عباده ما سوى العبودية
فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب ربه فى كل حال فيجعل الحق فيه فى نفسه مع عباده وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب
مع الله ان ينزهه عما نسبه سبحانه الى نفسه يناسبه الى نفسه فهو يؤمن ببعض وهو قوله ليس كمثله شئ ويكفر ببعض فاولئك
هم الكافرون حقا فيجعل الامر نفسه اعلم منه بربه نفسه واكبر من هذا الجهل فلا يكون والعبد المؤمن ينبغى له ان ينسب
الى الحق ما نسبه الحق الى نفسه على حد ما يعلمه الله من ذلك اذا لم يكن ممن كشف الله عن بصيرته حتى راى الامر على ما هو عليه وهذا
هو الشرك الخفى فانه نزاع الله تعالى خفى فى العبد لا يشعر به كل احد ولا سيما الواقع فيه ويخيل انه فى الحاصل وهو فى الفا
ولهذا امر الحق تعالى ان يسبح بحمده اى بما اثنى على نفسه وما وصف تعالى نفسه بشئ الا فى معرض الثنا عليه بذلك الوصف
وهذا المنزه الجاهل ينزهه عن ذلك الوصف الذى وصف به الحق نفسه واخذ يثنى عليه بما تراه انه ثنا على الله والله ما امره
ان ينزهه الا بحمده اى بما اثنى على نفسه فى كتبه وعلى السنة رسله وان من شئ الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فان بعضه يسبح
بغير حمده ويكذب الحق فى بعض ما اثنى به على نفسه وهو لا يشعر بذلك ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان
حليما فلم يؤاخذكم على ما تركتم من الثنا عليه بما اثنى به على نفسه ولم يعجل عليكم بالعقوبة غفورا بما ستر عنكم من علم ذلك
ممن هو بهذه المثابة فاذا اراد العبد نجاة نفسه وتحصيل اسباب سعادته فلا يحمد الله الا بحمده كان ما كان على علم الله فى ذلك
من غير تعيين فان فيه تعالى على ذلك اطلع على الامر على ما هو الامر عليه اذا لم يكن من اهل الكشف فى الحيوة الدنيا فان لم يفعل
وتاول فهو لما تاول وحرمه الله كل ما خرج عن تاويله فلم يره فيه وهذا اعظم الحرمان وعند الكشف الاخراوى يرى ما كان
عليه من سوء الادب مع الله والجهل به كما ورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى لهم الحق تعالى فى الآخرة ينكرونه ولا يعرفون لانهم
ما عبدوا الا معتقدا بعلامة فاذا اظهر لهم تلك العلامة اقروا له بالربوبية وهو عين ما انكروه والجهل اعظم من ان يفتقر

بما هو عليه له سلك ويتضمن هذا المنزل علم الواردين على الله وعلم انواع الفتوح ومجى المعانى لمن قامت به فينسبها المجى اليها
لا اليه وعلم الزمان **الوصل السادس** من خزاين الجود فيما يناسب ويتعلق به المنزل السادس من سر الحق ولم يفشه
فذلك الشخص الذى قد كفر * وليس محفيا على ناظر * فيه بعين العقل او بالبصر * تبارك الله الذى لم يزل * يظهر فيما
قد بدا من صور فى انه منتشيها دايما * فى كل ما يظهر او قد ظهر * اعلم ايدك الله ان عبادة الله بالغيب عن عبادته بالشهادة
فان الانسان وكل عابد لا يصح ان يعبد معبوده الا عن شهود اما بعقل او ببصر البصيرة يشهد العابد بها فيعبده والا فلا
يصح له عبادة فاعبد لا عن شهود الا غايبا فان اعلمه بتجليه فى الصور للبصر حتى يراه عبده ايضا على الشهود البصرى ولا يكون ذلك
الا بعد ان يراه بعين بصيرته فيرجع بين البصيرة والبصر فقد كملت عبادته ظاهرا وباطنا ومن قال بحلوله فى الصور فذلك جاهل
بالامرين جميعا بل الحق ان الحق عين الصور فانه لا يحجبه طرف ولا يغيبه صورة واما غيبته لجهل به من الجاهل فهو يراه ولا يعلم انه
مطلوبه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فامره بالاستحضار فانه يعلم انه لا يستحضر الا من يقبل الحضور
فاستحضار العبد ربه فى العبادة حين حضور المعبود له فان لم يعلمه الا فى الحد والمقدار حده وقدره وان علمه منزها عن
ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره كانه يراه وان لم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع الصور فهى حده بصورة
غاب عنه صورة اخرى فالحكم عليه بالحد فلم يحصل له الامر لعدم احاطته بالصور لكنه له فلم يحط به علما كما قال ولا يحيطون
به علما مع وصفه بانه اقرب الى الانسان من حبل وريده فالحق اقرب اليه من نفسه فانه اتى بافعل من فتم قريب واقرب واقرب
الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن
عينه وهو اقرب من حبل الوريد فهو عين النعوت بان له حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صورة ولا يحيط بما فى الوجود
من صور فلا يحيط به علما فان قلت فانت من الصور قلنا وكذلك يقول الا ان الصور وان كانت عين المطلوب فان فيها احكام
الممكنات فى عين المطلوب فلا ينال بما ينسب اليها من الجهل والعلم وكل وصف فانا اعلم كيف انسب واصف والعجز لله
الامر من قبل ومن بعد والحق حق وان لم يكن كما هو الحق حق وان كنت لا فرقان فللظاهر حكم لا يكون للباطن من حيث ما قلت فيه
باطن فى العبادة وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما قلت فيه ظاهر فى العبادة وكل حكم له مقام معلوم وكل مقام له
حكم معلوم فلا يعلم شىء الا به فلا يعبد الا به وبهذا نبه الحق من لا علم له بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله فقال انه سمع العبد
وبصره فالبصر به لا به فعينه عين سمعك وبصرك فاعبد ه الا به وليس بعد اعلام الحق عز اسمه وجل ذكره اعلام ولا بعد
احكامه فيما حكم فيه * احكام فليس الا عينه بالخبر * وليس الا عينه بالبصر * فاين اهل الفكر فى ذاته * قد ركبوا فيه عظيم
الخطر * تعارض الامر لديهم فلا * لهم به علم بحكم النظر * ان قيل هو قيل لهم ليس هو * لانه مطلوبكم بالفكر * او قيل ما هو قيل
هو انه * عين الذى يشهد فى الصور * واتفق انى رايت عينا من لبن حليب ما رايت لبنا مثله فى البياض والطيب فرحت
دخلت فيه حتى بلغ ثديى وهو يتدفق وتعجبت لذلك وسمعت كلاما غريبا الهيا يقول من يجد لغير الله عن امر الله قربة
الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا ومن يجد لغير الله عن غير امر الله قربة الى الله فقد شقى فان الله عز وجل يقول وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا فان الله مع الخلق ما الخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم اينما كانوا فى ظرفية امكنتهم وازمانهم
واحوالهم ما الخلق معه تعالى حالا له فان الخلق لا يعرفه حتى يكون معه فمن دعا الله مع الخلق ما هو كمن دعا الخلق مع الله فلا

تدعوا مع الله احدا ولا يصح السجود الى غير الله الا لكون الله مع الخلق حيث كانوا فلا يعلمه ولا يجده الا بالخلق والسجود على الحقيقة
لله الموصوف بالمعية مع الخلق ولهذا شرعت القبلة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله فى قبلة المصلى والقبلة ما هى الله والله فيها
وامرنا بالسجود لها لكون الله فيها ومعها فمن راى الخلق ببصره فقد راى الحق ببصيرته مطلقا وليس له اذا راى ذلك ان يسجد له
الا اذا امره بالسجود وان كان لله فلا يقع فى الحس الا لغير الله ابدا لانه لا يصح ان يقع السجود لله لان الله بكل شىء محيط
والجهات كلها نسبتها او نسبة الحق اليها على السوا ومن خر على قفاه فما سجد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه لكن الله ما ذكر
لا وجهه لم يراع من جهات العبد سوى وجهه فلذلك لا يصح السجود الا لغير الله عن امر الله قال الله تعالى اسجدوا لآدم فالسجود
لغير الله والعبادة لله لا يكون لغير الله ابدا فانه لا اعظم من الشرك وقد قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما عبدوا
الشركا لاعيانهم فما اخذوا الا لكونهم عبدوه فان الله لا يامر خلقه ولا يصح ان يامر خلقه بعبادة مخلوق ويجوز ان يامر بالسجود
للمخلوق فمن سجد عبادة لمخلوق عن امر الله او عن غير امر الله فقد شقى ومن سجد غير عابد لمخلوق فان كان عن امر الله كان طاعة
فسعد وان سجد لمخلوق غير عابد اياه عن غير امر الله كانت رهبانية ابتدعوها فما رعاها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله لا
ما قصدها الا القربة الى الله فما خلت هذه الحالة عن الله والله عند ظن عبده به لا يخيبه فليظن به خيرا فلا بد من اخذ المشركين فتعلق
بالاسم غير محله ولا موضوعه ولم يرد عليه امر بذلك من الله ومن المحال ان ترد عبادة وان ورد سجود ولولا وضع اسم الالوهة
على الشريك ما عبدوه فان نفوس الاناسى بالاصالة يانف من عبادة المخلوقين ولا سيما من امثالها فاصحبوا عليها الاسم الالهى حتى
لا يعبدهم غير الله لا يعبدهم مخلوق فما جعل المشرك يشرك بالله فى وضع هذا الاسم على المخلوق الا التنزيه لله الكبير المتعال
لان المشرك لا بد له فى عبادته من حركات ظاهره بطلب التقييد ولا بد من تصور خيالى لانه ذو خيال ولا بد من علم عقلى عن دليل
يقضى بتنزيه الحق عن التقييد ونفى المماثلة فلذلك نقلوا الاسم للشريك والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لجبريل عليه السلام فى
معرض التعليم لعباد الله اعبد الله كانك تراه فامره بتصوره فى الخيال من هنا فاحجر الله على العباد تنزيهه ولا تخيله ما ناحجر عليه ان يكون
محسوسا له مع علمه بان الخيال من حقيقته ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة فان الخيال لا يدركه الا كذلك فهو حضرة ناظر
بين المعقول والمحسوس اعنى الخيال وما فر الحق هذا كله الا للرحمة التى وسعت كل شىء حتى اذا رحم ومن وقع الاحدية عرف الخلق ان هذه
الرحمة الالهية قد تقدم الاعلام بها من الحق فى الدار الدنيا دار التكليف فلا ينكرها العالمون فما اخرج الله العالم من العدم
الذى هو الشر الا للخير الذى اراده به وليس الا الوجود فهو الى السعادة موجود بالاصالة واليها ينتهى امره بالحكم فان الدار التى
اشرك فيها دار سوح فهى دار شبهه وهى الدنيا فلها وجه الى الحق بما هى موجوده ولها وجه لغير الحق بما يحدم ما فيها وينتقل عنها الى
الاخرى والشبهة نسبة الحل اليها والحرمة على السوا وما جعلها الله على هذه الصفة الا لاقامة عذر العباد اذا ان يرحمهم رحمة
العموم فما الطف الله بخلقه فان الصانع له اعتنا بصنعته فالمؤمن العالم ما يجد ان المشرك عبد الله فان سمعه يقول ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله فالمشرك ما يجد الله تعالى بل اقربه واقر له بالعظمة والكبرياء على من اتخذه قربة اليه فاذا علمت من اين اخذ
من اخذ وانا اخذ الاحرار كالحدود فى الدنيا لا يؤثر فى الايمان بوجود الله ولا فى احديته العظمة له التى يعرف كل عظمة عند
الجميع فانه من رحمة الله ان جعل من يعظم شعاير الله وحرمات الله والشعاير الاعلام والمناسك قربة الى الله فان ذلك من تقوى
القلوب فهذا ايضا من المشاركة فى العظمة مشروعة لنا فما عظم المشرك الشريك الا لعظمة الله لما راى ان العظمة فى المخلوقات سارية

يجدها كل انسان في جبلته ومع ذلك فان المشرك لعظم عظمة الله في قلبه الى الله اعظم عظمة الله في قلبه الى الله فاوقعت المواخذة الا
لكونه تأخر وقع من ذلك عن غير امر الله في حق اشخاص معينين وبدل الاسم الى ولذلك لا اشخاص واما الاصول المحفوظة بالفطرة التي فطر الله
الخلق عليها لا اثر الى ما قال بعضهم وما يهلكنا الا الدهر فقال الله تعالى في الوحي الصريح الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
نزاه قال هذا وحابه سدى لا والله بل جاء به رحمة لعباده فان الدهر عند القائلين به ما هو محسوس عندهم وانما هو امر يتوهم صورته
في العالم وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس في فلكها المحرك بحركة الفلك الاعظم فلك البروج الذي له اليوم بحركته كما
الليل والنهار بظهور كوكب الشمس فيه فقد كان اليوم ولا ليل ولا نهار مع وجود الدرجات والدقائق وما قل من ذلك فما ثم
مع هذا شرك عام ولا تعطيل عام وانما هي اسماء سموها اطلقوها على اعيان محسوسة وموهومة عن غير امر الله فاحذروا بعد الذي وقف
تقد وجدنا الامر عين ما وجدناه عن غير امر فتحقق هذا الوصل فانه دقيق جدا ه انتهى السفر الخامس والعشرون بانتهاء

الوصل السادس من الباب التاسع والستين وثلاثمائة يتلوه الوصل السابع

من خزائن الجود من الباب عينه

والحمد لله على ذلك ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الوصل السابع من مفتاح خزائن الجود من الباب التاسع والستين وثلاث مايه

هذه الخزانة فيها وجوب تأخر العبد عن رتبة سيده وتخليص عبوديته لله من غيره كما اقر له بذلك في قبضة الذرية
بيد الحق ان يستصحبه ذلك الاقرار في حياته الدنيا موضع الحجاب والستر فان الحق له التقدم على الخلق بالوجود من جميع الوجوه وبالمكانة
والرتبة وكان ولا مخلوق هذا تقديم الوجود وقدر وقضى وحكم وامضى لا يرد ولا يعقب عليه فهذا تقدم الرتبة فان تأتى
الا ان يشاء الله ان يتأتى فوجب التأخر عن رتبة الحق من جميع الوجوه فان العبد اعطى الكثرة ليكون الاحدية له تعالى واعطى كل مخلوق
احدا التميز لتكون عنده الاحدية ذوقا فيعلم ان ثم احدية ليعلم منها الاحدية الالهية حتى يشهد بها لله تعالى اذ لو لم يكن لمخلوق احدية
ذوقا يتميز بها عما سواه ما علم ان لله احدية يتميز بها عن خلقه فلا بد منها فللكثرة احدية الكثرة ولكل عدد احدية لا تكون لعدد
اخر كالاثنين والثلاثة الى ما فوق ذلك مما لا يتناهى وجودا عقليا فلكل كثرة من ذلك احدية تخصه وعلى كل حال اوجب
الحق على عبده ان يتأخر عن رتبة خالقه كما اخر سبحانه علمنا به عن علمنا بانفسنا فوجود العلم المحدث به متأخر بالوجود عن وجود
العلم المحدث بنا وجعل المفاضلة في العالم بعضه على بعض ليعرف المفاضلة ذوقا من نفوسنا فنعلم من ذلك فضل الحق علينا
وان تأخر علمنا به عن علمنا بنفوسنا لنعلم ان علمنا بنفوسنا انما كان للدلالة على علمنا به فعلمنا انا مطلوبون له لا لانفسنا واعياننا
لان الدليل مطلوب للمدلول لا لنفسه ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ابدا فلا يجتمع الخلق والحق ابدا في وجه من الوجوه فالعبد
عبد لنفسه والرب رب لنفسه فالعبودة لا ينبغي الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من الربوبية شيء والربوبية لا ينبغي الا لمن يعرفها

فيعلم انه

فيعلم انه ليس فيها من العبودة شيء فاوجب على عباده التأخر عن ربوبيته فشرع له الصلوة لتسمية بالمصلي وهو المتأخر عن رتبة
ربه ونسب الصلوة اليه تعالى ليعلم ان الامر يعطي تأخر العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق فقال هو الذي يصلي عليكم
وملايكته وقال فصل لربك ولما علمنا انه من تأخر عن اسه فقد انقطع عنه علمنا ان كل واحد قد تميز في رتبته عن الاخر بلا شك
وان اطلق على كل واحد ما قد تميز في رتبته عن الاخر بلا شك وان اطلق على كل واحد ما اطلق على الاخر فيتوهم الاشتراك وهو لا اشتراك فيه
فان الرتبة قد ميزته فيقبل كل واحد ذلك الاطلاق على ما يعطيه الرتبة التي تميز بها فانا نعلم قطعا ان الاسماء الالهية التي بايدينا
يطلق على الله ويطلق علينا ونعلم قطعا بعلمنا برتبتنا وبعلمنا برتبة الحق ان نسبة تلك الاسماء التي وقع في الظاهر الاشتراك في اللفظ
بها الى الله غير نسبتها الينا فما انفصل عنا الا بربوبيته وما انفصلنا عنه الا بعبوديتنا فمن لزم رتبته منا فما جنى على نفسه بل اعطى
الامر حقه فقد بان لك الحق وقد بان لك الخلق فقل ما شئت او دعه فكل قوله حق فان كونه ستر وما في كوننا صدق وفي هذا
المعنى قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت اصدق بيت قالته العرب يعني
هذا النصف منه قلنا وهذه رتبة ما خص الله بها احدا من الناس واثنى عليه بها الا الذاكر وذلك ان الذاكر هو الذي كان له
علم باسم ما ثم نسيه لما جبل عليه الانسان من النسيان كما قال عز وجل نسوا الله وصورة نسيانهم انهم توهموا بما اضاف الله اليهم
من الاعمال والاموال والتمليك ان لهم حظا في الربوبية او ضرب الله لهم نصيبا فيها بقوله او ما ملكت ايمانكم فلما اعتنى الله
تعالى بمن اعتنى منهم واتاه رحمة من عنده ذكر اسم ربه فالله يقول انا جليس من ذكرني والذاكرون هم جلساء الحق فاورثه الذكر مجالسة
الحق فاورثته المجالسة مشاهدة الحق ورويته في الاشياء يقول الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله عمر معه عثمان فيه غيره
ما رايت شيئا من غير ارتباط بشيء فاورثته روية الحق تأخره عما كان يتوهم من ان الله تعالى ضرب له بسهم في الربوبية وانها من نعوته
وله فيها قدم بوجه ما فتأخر عن ذلك بالذكر فقال وذكر اسم ربه فصلى اي تأخر الى مقام عبوديته وافرد الربوبية لله تعالى
فافلح من جميع وجوهه وليست هذه الصفة مشاهدة لغير الذاكر فالذاكر عبد مخلص لله تعالى الا ترى الى ما قال في الذي اتصف
بنقيض هذه الحال لما جاءه ذكر ربه وهو القرآن يذكره بنفسه وبربه فلا صدق من اتى به انه من عند ربه ولا صلى يقول ولا تأخر
عن دعواه وتكبره وقد سمع قول الله الحق ولو لم يكن من عند الله فينبغي لعاقل اذا سمع الحق ممن سمعه ان يرجع اليه ويقول به ليكون
من اهله ومن ورد الحق فما صدق ذلك القول فيما دل عليه قاله من قاله فذمه الله وقال ولكن استدرك لتمام القصة كذب
من اتى به اليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وكذب الحق اما بجهله فلم يعلم انه الحق واما بعناد وهو على يقين انه حق في نفس الامر
فغالط نفسه لكون هذا الرسول جاء به كما قال في حق من هذه صفته وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ثم قال وتولى
بعد تكذيبه بالحق وبمن جاء به فتولى عن الحق ثم ذهب الى اهله يتمطى وهذا شغل المتكبر المتعول الخاطر المفكر الحاير الذي كمله
ما سمعه فانه بالوجه الظاهر يعلم انه الحق لان المعجزة لم يأت بها الله الا لمن يعلم ان في قوته قبولها تبارك الله فيه من ذلك ولذلك
اختلفت الدلالات من كل نبي وفي حق كل طايفة ولو جاءهم باية ليس في وسعهم ان يقبلوها لجهلهم ما اخذهم الله باعراضهم ولا بتوليهم
عنها فان الله عليم حكيم عادل ومن تأخر عن حق غيره الى ما يستحقه في نفسه فقد انصف من نفسه ولم يتوجه لصاحب حق
عليه طلب فجاز الخير كله بين يديه لو فقه الله على جوامع الخير كله فانه من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان الحكيم هو الذي
ينزل كل شيء في مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه فله الحجة البالغة والكلمة الدامغة ولم ينقطع شاهده ولم يتأخر المعونة

الالهية في عبادته عن مساعدته فانا فرضناه عبد السيد ما فرضناه ملكا فان الملك قد يكون فيمن تعقل عبوديته وفيمن لا يعقلها
فالعبد حاله السمع والطاعة لسيده وما عدى العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير ان يتعلق به ثنا بعدم سمعه
من التصرف فيه بخلاف من يعقل وهو العبد فاذا قام في تصريف الحق فيه مقام الامتثال اثنى الله عليه بذلك لان الله قد خصه
في نشاته بقوة المنع والاباية لكلمة الحق وكيف من الطاعة والمعصية فهو لما استعمله من ذلك فوقع الثنا عليه كما اثنى الله على الملائكة
بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو لم يكن في قوتهم ونشاتهم ما يقتضي رد امر الله وما يقتضي قبوله ما اثنى الله
عليهم بما اثنى به من نفي العصيان عنهم وفعلهم ما امرهم به فان المجبور لا ثناء عليه الا ان المصلي اذا وقف بين يدي ربه في الصلاة
يكيف شغل العبد الدليل بين يدي سيده في حال مناجاته والسنة قد وردت بذلك وهو احسن من الاسبال وذلك لان الله
تعالى لما قسم الصلوة بينه وبين عبده بنصفين فجزء منها خلص له تعالى من اول الفاتحة الى قوله يوم الدين فهذا بمنزلة اليد
اليمنى من العبد لان القوة لله جميعا فاعطيناه اليمين والجزء الآخر مخلص للعبد من قوله اهدنا الى آخر السورة فهذا الجزء بمنزلة
اليد اليسرى وهي الشمال فانه للجناب الاضعف والعبد هذه مرتبته فانه خلق من ضعف ابتداء ورد الى ضعف انتهاء وجزء منها
بين الله وبين عبده فجمع هذا الجزء بين الله وعبده وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين فهذا الجمع جمع العبد بين يديه في الصلوة
اذا وقف فكملت صلوة العبد بجمعه بين يديه وصورة هذا التكييف ان يجعل اليمنى على اليسرى كما قررناه من ان اليمين لله
فلها العلو على الشمال وصورتها ان يجعل باطن كفه اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد يجمع بالاحاطة جميع اليد التي امر
الله عبد في الوضوء للصلوة ان يعمهما بالطهارة فاخذ الرسغ وما جاوزه من الكف والساعد فانظر الى هذه الحكمة ما اجلاها الذي
عينين ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع المصلي عينيه الى السماء في صلوته فان الله في قبلة العبد ولا يقابله وفوقه لا ينافي
فهو قبلته التي يستقبلها ويجهد له ان ينظر الى موضع سجوده فانه المنبه له على معرفة نفسه وعبوديته ولهذا جعل الله القربة
في الصلوة في حال السجود وليس الانسان بمعصوم من الشيطان في شيء من صلوته الا في السجود فانه اذا سجد اعتزل عنه الشيطان
يبكي على نفسه ويقول امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار

الوصل الثامن من خزاين الجود

وهو متعلق بهذا الوصل الذي فرغنا منه وهو ان العبد متاخر في نفس الامر عن رتبة خالقه وقد حيل بينه وبين شهود
ذلك بما جعل الله فيه من النسيان والسهو والغفلة فيتخيل ان له قدما في السيادة والحال يشهد بخلاف ذلك فهو
بالحال محقق وفي نفس الامر على ما هو عليه صاحب لشهود ولا سعادة له في ذلك بل له الشقا وهذا غاية الحرمان ولا يزال
كذلك حتى ينكشف الغطا فيحتد البصر فيرى الامر على ما هو عليه فيؤمن حيث لا ينفعه ايمانه فان الايمان لا يكون الا بالخبر لا بالعيان
فليس المؤمن يؤمن بالغيب وهو الخبر الذي جاء من عند الله فان الخبر بما هو خبر يقبل الصدق والكذب كالممكن يقبل
الوجود والعدم واعلم انه ما اثنى على احد الا من الغفلة عما يجب عليه من الحقوق التي اوجبها الشرع عليه اداها فان احضرها
نصب عينه وسعى جهده في ادايها ثم حالت بينه وبين ادايها موانع نعيم له العذر عند الله فقد وفى الامر حقه وقد
الله بذمته فلا حرج عليه ولا جناح ولا خاطبه الحق بوجوب حق عليه مع ذلك المانع والموانع على نوعين نوع يكون مع
الحضور ونوع يكون مع عدم الحضور وهو الغفلة فاما النوع الذي يكون مع الحضور فينقسم قسمين قسم يرجع الى النظر
في ذلك الواجب هل هو واجب عليه ام لا فيجتهد جهده ووسعه الذي كلفه الله في طلب الدليل على وجوب ذلك الامر

فلا تحجر

فلا تحجير وهو من اهل الاجتهاد فلا يجب عليه الا ما يقتضيه دليله وهو واجب في نفس الامر عند الله ولكن اخطا هذا المجتهد فهو
ماجور عند الله بنص الله ونص رسوله صلى الله عليه وسلم وما كلفه الله الا ذلك وقد ادى ما كلفه الله من الاجتهاد
في طلب الدليل فلم يجد وليس للمجتهد ان يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله ولكن من اجتهاده اذا لم يعثر على دليل ان يسال
في ذلك الامر اهل الاجتهاد الذين حكموا عليه بالوجوب وصورة سواله ان يقول لهم ما دليلكم على ما اوجبتموه في هذا الامر
لا بتقليدهم في الحكم فاذا عرفوه بدليلهم فان كان ذلك الدليل مما قد حصل له في اجتهاده فقدح فيه فلا يجب عليه النظر فيه
ولا الحكم به فانه قد تركه وراءه وان كان لم يعثر فيما عثر من نظره فله عند ذلك النظر في دليل ذلك المجتهد المسؤول
هل هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد او ليس بدليل فان اداه اجتهاده في ان ذلك هو دليل كما هو عند من اتخذه دليلا
تعين عليه العمل به فان قدح فيه بوجه لم يعثر ذلك الآخر عليه فانه ليس له الاخذ به ولا تقليد ذلك المسؤول في الحكم الذي
حكم هذا الدليل عليه عند ذلك المجتهد فهذا مانع والقسم الآخر ان يعلم وجوب ذلك عليه من فعل او ترك ثم يحول بينه وبين
ذلك ان كان تركا اضطرار وان كان امرا فعدم استطاعة وما ثم مانع آخر هذا مع الحضور والنوع الآخر من الموانع الغفلة
وهي على نوعين غفلة عن كذا وغفلة في كذا فالغفلة عن كذا تركه ذلك بالكلية وهو غير مواخذ بذلك عند الله فان الله قد رفع
عن عباده رحمة بهم الخطا وهو حال المجتهد الذي قد ذكرناه انفا والنسيان وهو الغفلة وما حدثت به انفسها ما لم يعمل
او يتكلم به فان الكلام عمل يواخذ به من حيث ما هو متلفظ به فان كان ليس كذلك المتلفظ به عمل الاعين التلفظ كالغيبة
والنميمة فانه يواخذ بذلك بحسب ما يؤدي اليه ذلك التلفظ فان كان يلفظ به وله عمل زايد على التلفظ به فلم يعمل به فما
عليه الا عين ما يلفظ به فهو مسؤول عند الله من حيث لسانه ولا يدخل الهم بالشيء في حديث النفس فان الهم بالشيء له حكم
آخر في الشرع خلاف حديث النفس فان لذلك مواطن فانه من يرد في الحرم المكي بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم سواء وقع
منه ذلك الظلم الذي اراده او لم يقع واما في غير المسجد الحرام المكي فانه غير مواخذ بالهم فان لم يفعل ما هم به كتب له حسنة
اذا تركه ذلك من اجل الله خاصة فان لم يتركها من اجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسي وبين الارادة
التي هي الهم فهذا واشباهه رحمة من الله بعباده واما الغفلة في كذا فهو تكليف صعب لو كلفه الانسان لكن الله ما اخذ
عباده بالغفلة في كذا لم يواخذهم بالغفلة عن كذا فانه اذا غفل في كذا فانه غفل عن جزء من اجزاء ما هو فيه شارع او
فهو من غفلت عن كذا وقد شرع الله للغافل في كذا في بعض الاعمال حكما كالساهي في صلاته فانه قد شرع له سجود السهو
لما سهى عنه وترغيما للشيطان الذي وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة فيما هو فيه عامل فان تغافل حتى اوجب له ذلك
التغافل الغفلة اخذه الله بها فانه متعمل قاصد فيما يحول بينه وبين ما اوجب الله عليه فعله او تركه فاذا غفل الانسان
او سهى عن عبوديته وراى له فضلا على عبد آخر مثله ولا سيما ان كان العبد الآخر ملك يمينه او يكون هذا الغافل من
اولي الامر كالسلطان والوالي فيرى لنفسه مزية على غيره بما يملكه المزية للمرتبة التي اقيم فيها ان كان من اولي الامر ولا
للصفة القايمة به من حيث الاختصاص الالهي له بها كالعلم وكريم الاخلاق فلم يفرق بين نفسه والمرتبة ولا بين الصفة
والموصوف بها فانه صاحب جهل وغفلة مردية ولهذا يقول في حالها وانت مثلي وفلان مثلي ويعادلني ومن هو فلان
واي شيء قيمة فلان وهل هو الا عبدي او من رعيتي او هو كذا من كلام مذموم ينزه نفسه عنه ومتوسطه بذلك الآخر الخلاف

من ليس بها قابل عن نفسه فانه جعل الفضل للصفة والمرتبة لا لنفسه لانه لم ينلها باستحقاق وانما نالها بامتنان الهي اما لشقاوته
ان كفرها او لسعادته ان شكرها ولولا حكم الجهل فيمن هذه صفته ما اتصف بهذا فان كان عالما بهذا كله وتغافل فانه ساه
فهذا اعظم في الجهل بل هو في هذه الحالة كصاحب اليمين الغموس والغافل كصاحب لغو اليمين فاذا كان مستحضرا لحقيقته عالما
بان الذي هو عليه ما حرمه غيره جاز ان يسلب عنه ويخلع على ذلك الغير الذي قد ازدراه لا اهمال الله اياه فذكر نعمة الله عليه
ودعا الله لذلك الغير ان يخلع عليه مثل ما اعطاه الله وادركته الشفقة فانه ان كان كافرا فهو اخوه من حيث انه واياه من نفس
واحدة وان كان مؤمنا فهو اخوه اخوة اختصاص ديني سعادي فعلى كل حال وجبت عليه الشفقة على خلق الله والرحمة بعباد
الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فاما نصرة المظلوم فمعلومة عند الجميع واما نصرة الظالم فرحمة
نبوية خفية فانه علم ان الظلم ليس من شيم النفوس لانها طاهرة الذات بالاصالة فكل ما ينقص طهارتها فهو امر عرض لها لما
عندها من القبول في جبلتها والذي من شيمها انما هو القهر والظهور ومن هنا دخل عليها ابليس بوسوسته ولقد جهل القائل
الذي قال والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة ما يظلم وما انصف وما قال حقا فلو قال بدل الظلم القهر من شيم النفوس
فالظلم الذي يصدر من زيد في حق من كان ما هو منه وانما هو ممن يلقي اليه وهو الشيطان وللانسان فيه مدافعة يجدها
من نفسه لان ذلك ليس من شيم النفوس وانما الذي من شانها انما هو جلب المنافع ودفع المضار ودفع المضادية يشاركه الحيوان
كله وجلب المنافع مما يختص به النفس الانسانية فاذا رايت الحيوان يجلب المنافع فليس ذلك الا لدفع المضار لا لامر آخر فكل ضرر نظرا
من الحيوان في حق حيوان آخر او في حق انسان انما هو لدفع المضار عن نفسه خاصة ولما كانت نفس الانسان بهذه المثابة ووقع منه
الظلم في حق احد فسمي ظالما فنصرة الظالم ان تنصره على ابليس الذي يوسوس في صدره بما يقع منه من الظلم بالكلام الذي يتخيله
النفوس وتنقاد اليه فيعينه على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك فهذه نصرته اذا كان ظالما وكذا جاء في الخبر في نصرة الظالم
ان ياخذ على يده والمراد به ما ذكرناه ولهذا جاء بلفظ النصرة التي اوجبتها الاخوة لانه لا بد ان تكون النصرة على شيء وما ثم الا
ما ذكرناه لان العدو الموسوس اليه في صدره يقول مقسما بربه لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وهم الذين اخلصهم
الله اليه بما القى اليهم وفيهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي قوة وقهر وحجة لان الله
تولى حفظهم وتعليمهم بما جعل فيهم من التقوى فلما اتخذوا الله جل جلاله وقاية لم يجد اللعين من اين يدخل عليهم بشيء فانه اينما
تولى منه ليدخل عليه بما يخرجه عن دينه وعلمه وجد في تلك الجهة وجه الله يحفظه فلا يستطيع الوصول اليه بالوسوسة فيتجسد
له في صورة انسان مثله فيتخيل انه انسان ويأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل له بما يجري عليه تأويلا ادناه ان يبيح له ذلك
فلا ينصره الوقوع فيه بسبب ذلك التاويل لعلمه بان الانسان لا يقدم على معصية الله ابتداء دون وسوسة من العدو الذي يزين
له سوء عمله فيراه حسنا فاذا جاء بهذه المثابة للعالم الذي ماله عليه سلطان بما ذكرناه من التأويل فيما يريد ايقاعه به صار
ذلك العالم من اهل الاجتهاد فان اخطأ فله اجر وان اصاب فله اجران فهو ماجور على كل حال فما تم له مراده وان نسي كما نسي آدم
فان الله تعالى الذي شرع المعصية والطاعة وبين حكمها رفع حكم الاخذ بالمعصية في حق الناسي والمخطئ كما رفعها في حق المجتهد فلم يقع له
الانسان الا في امر مشروع فقد احاط بالانسان وجه الله ظاهرا وباطنا فايما تولاه الشيطان من ظاهر وباطن فثم وجه الله يحفظه فما له
عليه سلطان وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق القرين ان الله اعانني عليه فاسلم برفع الميم على جهة الخبر فما له عليه سلطان اي حجة لان الحجة
هنا شرعية فهو الذي على ظاهره وباطنه وفي الشرع حكم برفع المواخذة فما له بهذه العلاقة فما له عليه سلطان لان الحجة

الشرعية له فلله الحجة البالغة وقوله فاعانني عليه هي نصر الله له بالحجة فلا يبالي ولهذا شرع لعباده ان يقولوا واياك نستعين اي بك نستعين
وما ثم الا العلم فهو خير ناصر يعطيه الله عبده والذي نسي آدم انما هو قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فنسي ما اخبره الله به من
عداوته فقبل نصيحته ولما علم ابليس ان آدم محفوظ من الله وراى الله قد نهاه عن قرب الشجرة لا قرب الثمرة جاء بصورة الاكل لا بصورة
القرب فانه علم انه لا يفعل ما نهى ربه اياه عن قرب الشجرة فاتاه بثمرها فاكل آدم وزوجته حواء وصدق ابليس وهو الكذوب في قوله
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وكذلك كان اورثه ذلك الاكل منها الخلد في الجنة والملك الذي لا يبلى وما قال له متى وجعل
ذلك من خاصية تلك الشجرة فمن اكل منها فاورثته الاجتباء الالهي فاهبطه الله للخلافة في الارض تصديقا لما قاله للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة واهبط حواء للنسل واهبط ابليس للاغواء المحجور عليه جميع ما يغوي به بني آدم اذا عمت الناس رحمة الله فجعل الله
كل مخالفة تكون من الانسان من القاء العدو واغوائه فقال الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اي باظهارها يعني بالتي
وقوعها منكم لما علم ان الانسان قد رفع عنه الحق ما حدث به نفسه وما هم به من السوء الا ان يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء
فقال تعالى والله يعدكم مغفرة منه لما وقع منكم من الفحشاء التي امركم بها الشيطان وفضلا لما وعدكم به من الفقر وهذه
اعظم آية واشدها مرت على سمع ابليس فانه علم انه لا ينفعه اغواؤه ولهذا لا يحرص الا على الشرك خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويتخيل ان العقوبة على الشرك لا تنتهي امرها والله ما قال ذلك فلا بد من عقوبة المشرك ومن سكناه في جهنم
فما هو بخارج من النار فهو موسوم بالسكنى ولم يتعرض لانتهاء مدة العذاب فيها وليس الخوف الا من ذلك لا من كونها دارا واقامة لمن يعمرها
فصدق الله يكون المشرك ماخوذا بشركه فهو بمنزلة اقامة الحد على من تعين عليه سواء كان ذلك في الدنيا او في الآخرة فهي حدود الهية
يقيمها الحق على عباده اذا لم يعف لها اسبابها وجهل ابليس انتهاء مدة عقوبة المشرك من اجل شركه وهذا الطمع ابليس في الرحمة الالهية
التي وسعت كل شيء وطمعه فيها من عين المنة لاطلاقها لانه علم في نفسه انه موحد وانما سماه الله كافرا في قوله تعالى وكان
من الكافرين لانه يستر عن العباد طرق سعادتهم التي جاء بها الشرع في حق كل انسان بما يقدر عليه من ذلك فقال فيه ابى واستكبر
وكان من الكافرين ولم يقل من المشركين لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم ان الله واحد وقد علم مآل الموحدين الى ابن يصير سواء كان
توحيده عن ايمان او عن نظر من غير ايمان كما قال عيسى عليه السلام لابليس لما تعرض ابليس ان يطيعه عيسى عليه السلام فقال له ابليس يا عيسى
قل لا اله الا الله حرصا ان يطيعه فقال له عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله وقد علم ابليس ان جهنم لا يقبل خلود اهل التوحيد
فيها وان الله لا يزال فيها موحد باي طريق كان توحيده فعلى هذا القدر اعتمد ابليس في حق نفسه فعلم من وجه وجهل من وجه
اذ لا يعلم الشيء من جميع وجوهه الا الله عز وجل الذي احاط بكل شيء علما سواء كان الشيء ثابتا او موجودا ومتناهيا او غير متناه
قال لي الحق في ضميري * يا اجهل الخلق بالامور * ما عرف الامر غير شخص * مستبصر عالم خبير * بحبل الهدى * معد ندب بامر الورى بصير
تدعم الحق علم ذوق * ليس عن ظن ولا شعور * ولا منام ولا انتباه * ولا خفاء ولا ظهور *

الوصل التاسع من خزائن الجود

قال الله تعالى والتفت الساق بالساق فهو التفاف لا ينحل لانه تعالى ثم قال الى ربك يومئذ المساق فاتى بالاسم
الذي يعطي الثبات والامر ملتف بالامر قال الرب الساق فلا بد من ثبات هذا الالتفاف في الدار الآخرة فعين امر الدنيا عين امر
الآخرة غير ان موطن الآخرة لا يشبه موطن الدنيا لما في الآخرة من التخليص القائم بوجود الدارين فوقع التمييز بالدار والكل آخرة
فالتف امر الدنيا بامر الآخرة لا عين الدنيا بعين الآخرة ولكل دار اهل وجماعة والامر ما هو عليه ذلك الجمع وان اختلفت الاحوال

فلا يزال الناس في الآخرة ينتقلون بالاحوال كما كانوا في الدنيا ينتقلون بالاحوال والاعيان ثابتة فان الرب يحفظها فالانتقال هو
للجامع وفيما ذا ينتقلون فذلك علم آخر يعلم من وجه آخر فمن كون الآخرة دار جزاء كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر ظهر
في الآخرة ما ظهر من سعادة وشقا بالنسبة للغضب الالهي والسعادة للرضى الالهي فالرضا بسط الرحمة من غير انتهاء والغضب الالهي
ينقطع بالخبر النبوي فينتهي حكمه ولا ينتهي حكم الرضا ولا سيما وقد قدمنا في كتابنا هذا ان الانسان وان كان على الفطرة
وهي العلم بوجود الرب انه ربنا ونحن عبيد له فان الانسان لا يقبض حتى يقبض حين يقبض الا بعد كشف الغطا فلا يقبض الا
مؤمنا ولا يحشر الا مؤمنا غير ان الله لما قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا فآمنوا الا ليدفع عنهم ذلك الباس فما
اندفع عنهم واخذهم الله بذلك الباس وما ذكر انه لا ينفعهم في الآخرة ويؤيد ذلك قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا حين راوا الباس كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا فهذا معنى قولنا فلم يك ينفعهم
ايمانهم في دفع الباس عنهم في الحيوة الدنيا كما نفع قوم يونس فما تعرض الى الآخرة ومع هذا فان الله يقيم حدوده على عباده
حيث شاء ومتى شاء فثبت انتقال الناس في الدارين في احوالهم من نعيم ومن عذاب ومن عذاب الى نعيم من غير مدة معلومة
لنا فان الله ما عرفنا الا انا استقرينا من قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان هذا القدر مدة اقامة الحدود والله
اعلم فانه لا علم لي بذلك من طريق الكشف فرحم الله عبدا اطلعه الحق على انها مدة الشقا فيلحقها في هذا الموضع من كتابي
هذا فاني علمت ذلك مجملا من غير تفصيل ولما كان الى ربك يومئذ المساق والرب المصلح فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة
هكذا جاء في الخبر النبوي في الرجلين يكون لاحدهما حق على الآخر فيقفان بين يدي الله تعالى فيقول رب خذ لي بمظلمتي من هذا
فيقول له ارفع راسك فيرى خيرا كثيرا فيقول المظلوم لمن هذا يا رب فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول يا رب ومن يقدر على
ثمن هذا فيقول له انت بعفوك عن اخيك فيقول قد عفوت عنه فياخذ بيده فيدخلان الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ايراده هذا الخبر فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة والكريم اذا كان من شانه ان يصلح
بين عباده بمثل هذا الصلح حتى يسقط المظلوم حقه ويعفو عن اخيه فالله اولى بهذه الصفة من العبد في ترك المواخذة بحقه
من عباده فيعاقب من شاء بظلم الغير لا بحقه المختص به وبهذا الاخذ بالشرك من ظلم الغير فان الله ما ينتصر لنفسه وانما ينتصر
لغيره والذي شاء سبحانه ان ينتصر له فان الشركا يتبرون من اتباعهم يوم القيمة والرب ايضا المغذي والمربي فهو يربي
عباده والمربي من شانه اصلاح حال من يربيه فمن التربية ما يقع بها الالم كمن يضرب ولده ليؤدبه فذلك من جملة تربيته
وطلب المصلحة في حقه لينفعه ذلك في موطنه كذلك حدود الله تربية لعباده حيث اقامها الله عليهم فهو يحييهم بالسعادة
لهم في ذلك من حيث لا يشعرون كما لا يشعر الصغير بضرب من يربيه اباه والرب ايضا السيد والسيد اشفق
على عبده من العبد على نفسه فانه اعلم بمصالحه ولن يسمى سيدا في الاضافة الا بعبد لانه لا تصح له سيادة الا بوجود العبد فانها
صفة اضافية فعلى قدر ما يزول من المضاف يزول من حكم المضاف اليه كالسلطان اذا لم يكن شغله حاميا في امور رعيته فلا
فما له من السلطنة الا الاسم وهو معزول في نفس الامر فان المرتبة لا تقبله سلطانا الا بشرطها فعلى قدر ما يشتغل عن رعيته
بنفسه في لهوه وطربه فهو انسان من جملة الناس لا حظ له في السلطنة وينقصه في الآخرة من اجور السلطنة وعزها وشرفها
على قدر ما فرط فيه من حقها في الدنيا بلهوه ولعبه وصيده وتغافله عن امور رعيته واذا سمع السلطان استغاثة بعض رعيته

عليه فلم يلتفت لذلك المستغيث ولا قضى فيه بما يعطيه مسكنه امالة واما عليه فقد شهد على نفسه بهذا الفعل انه معزول وانه
ليس بسلطان فلا فرق بينه وبين العامة فما يقع مثل هذا الا من سلطان جاهل لا معرفة له بقدر ما ولاه الله عليه ولا غرو ان
هذا الفعل يوجب ان يجور عليه وباله يوم القيمة ويقوم عليه الحجة عند الله رعيته فيبقى موبقا بعمله ولا ينفعه عند ذلك لهوه ولا ماله
ولا بنوه ولا كل ما شغله عما تطلبه السلطنة بذاتها واما الرب الذي هو المالك فلشدة ما يعطيه هذا الاسم من النظر فيما يستحقه
المرتبة لتوفيها حقها فقد بان لك في هذا الساق معنى اختصاص الاسم الرب الذي اليه المساق عند التفاف الساق بالساق فيه انتظم
الاسران وثبت الانتقالان ومن علم ثبوت الوجود ومن هو مالكه وسيده ومصلحه والثابت له حكمه فيه علم ان الرب مالكه ومن علم
منزلة عبوديته علم منزل سيادة سيده فخافه ورجاه وصدقه في اسمائه تعالى اذا ذكرها بانه السيد الوفي الصادق الغني ومما يتهدم
شيء من بيت الوجود درهمه هذا السيد بيد عبده لانه ابيه في ذلك والمستخدم مغلي يده يكون صلاح ما يتهدم منه ويا سبب
بسيده في ذلك اما بنا نهيه او تبليغ مبلغ بلغ الله من السيد باصلاحه او صورة حال تعطيه اصلاح ذلك من غير توقف
على الامر الا في من عند السيد كالرهبانية الحسنة التي ابتدعوها فهو ماجور فيها لموافقته بصورة الحال لما في نفس السيد و
ان لم يامر بها في النواميس في اهل الفترات فان الشرع ما جاء الا لمصالح الدنيا والآخرة ما الآخرة لا يعرف الا بالاخبار خاصها وانها
في حكم العقل ممكنة والدنيا ومصالحها معلومة لانها واقعة مشهودة للنظر في مصالحها عادة بخلاف الآخرة فلا يعرف مصالح
الدنيا على ما يتوقف عليه مصالح الآخرة ولهذا ما خلت طائفة من ناموس تكون عليه لان طلب المصالح ذاتي في الحيوان فكيف في
الانسان صاحب الفكر والروية فمن تدبر هذا الوصل راى عجبا وعلم علما يعطيه الرفعة في الدنيا والآخرة وينضم اليه
علم الجمع والفرق الذي في عين الجمع وعلم الاحوال والشؤن وعلم الزمانين وعلم ما يختص بالكون وعلم المطلوب الذي وسعه الحق
جل جلاله وعلم ما يقع به ابقا لهذا الوجود اعني الموجودات كلها وعلم العاقبة وهو وصل شريف اذا صحت عبودة كل عبد ٭
يصح له السيادة في الوجود ٭ فيحكم مثل سيده ويبدو ٭ عليه بذلك اعلام المراتب ٭ ويخبر بلسان الحال عنه ٭ بان الاسر
فيه من الشهود ٭ له تعنو الوجوه اذا بدى ٭ كما عنت الملائكة بالسجود ٭ فتوا رفعة وتذل عزا ٭ فيدعى بالمراد وبالمريد ٭

الوصل العاشر من خزاين الجود

وهذا وصل الاذواق وهو العلم بالكيفيات فهي لاشتغال الانس اربابها
اذا اجتمعوا على اصطلاح معين فيها واما اذا لم يجتمعوا على ذلك فلا اشتغال بين الذايقين وهذا لا يكون الا في العلم بما سوى
الله مما لا يدرك الا ذوقا كالمحسوسات واللذة بها وبما يجده من التلذذ بالعلم المستفاد من النظر الفكري فهذا يمكن فيه الاصطلاح
بوجه قريب واما الذوق الذي يكون في مشاهدة الحق فانه لا يقع عليه اصطلاح فانه ذوق الاسرار وهو خارج عن الذوق
النظري والحسي فان الاشيا اعني كل ما سوى الله لها امثال واشباه فيمكن الاصطلاح فيها للتفهيم عند كل ذايق له فيها
طعم ذوق من اي نوع كان من انواع الادراكات والباري ليس كمثله شيء فمن المحال ان يضبطه اصطلاح فان الذي
يشهد منه شخص ما هو عين ما يشهده شخص آخر جملة واحدة وبهذا يعرفه العارفون فلا يقدر عارف بالاسرار ان
يوصل الى عارف آخر ما شهده من ربه لان كل واحد من العارفين شهد من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال فلو
اشتركا في صورة لاصطلحا عليها بما شاءا واذا قيل ذلك فاحد جاز ان يتقبل جميع العالم فلا يتجلى في صورة واحدة لشخصين
من العارفين ولكن قد رفع الله بعض عباده درجات لم يعطها لغير عباده الذين لم تصح لهم هذه الدرجات وهم

العامة من اهل الرؤية يتجلى لهم في صور الامثال وبهذا تجتمع الامة في عقد واحد في الله فيعتقد كل واحد من تلك الطائفة
المعينة في الله ما يعتقده الآخر منها لكن اتفق من الاشاعرة والمعتزلة والحنابلة والعدما فقد اتفقوا على امر واحد لم يختلف
فيه تلك الطايفة لما ان يصطلحوا فيما اتفقوا عليه واما العارفون اهل الله فانهم علموا ان الله لا يتجلى في صورة واحدة لشخص
ولا في صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان لكل شخص تجل يخصه ورأى الانسان من نفسه فانه اذا تجلى
له في صورة ثم تجلى له في صورة غيرها فعلم من هذا التجلي ما لم يعلمه من هذا التجلي الآخر من الحق هكذا دائما في كل
تجل علم ان الامر في نفسه كذلك في حقه وحق غيره فلا يقدر ان تعين في ذلك اصطلاحا يقع به الفائدة بين المخاطبين
فهم يعلمون ولاشتغال ما يعلمون ولا في قوة اصحاب هذا المقام الاسنى الذي لا مقام في الممكنات اعلى منه ان يضع عليه لفظا
يدل على ما علمه منه الا ما اوقعه تعالى وهو قوله عز وجل ليس كمثله شيء فنفى المماثلة فما صورة يتجلى فيها لاحد تماثل
اخرى ※ فعز الامر ان يدري فيحكى ※ وجل فليس يضبطه اصطلاح ※ فتجهله العقول اذا تراه ※ تعبر عنه السنة فصاح
من اقوام مقلدة عقول ※ لامكان يكون به الصلاح ※ فهم بالفكر قد جمعوا عليه ※ على جهل لجانهم الفلاح ※ وقال العارفون
بما راوه ※ فما اصطلحوا الجاهم النجاح ※ فليس كمثله في الكون شيء ※ وليس له بتا السراح ※ فتقييدنا حكمنا عليه بالاطلاق واما الامر
في نفسه فغير منعوت بتقييد ولا اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشياء وما الاشياء عينه فلا ظهور لشيء لا يكون هو فيه عين ذلك
الشيء فمن كان وجوده بهذه المثابة كيف يقبل الاطلاق او التقييد هكذا عرفه العارفون فمن اطلقه فما عرفه ※ ومن قيده
فقد جهله ※ فالله ليس سواه فهو دالنا ※ وهو المنزه والجميع بجنا ※ فالقيد والاطلاق فيه واحد ※ وكلاهما حكم عليه لثابنا ※
فانظر اليه بعينه ان كنت ذا ※ لب تجده بالبرية معلنا ※ هذا هو الحق الصريح لمن يرا ※ ما قد رايت مبرهنا ومبينا ※ واعلم
ان الله تعالى ما جعل للارواح اجنحة الا للملائكة منهم لانهم السفراء من حضرة الامر الى خلقه فلا بد لهم من اسباب يكون
لهم بها النزول والعروج بان موضوع الحكمة يعطي هذا فجعل لهم اجنحة بعدد مراتبهم في الذي يترددون به من حضرة الحق
او يعرجون الى من حضرة الخلق فهم بين الحق والناس يترددون ولذلك قالوا وما نتنزل الا بامر ربك فاعلم ذلك فاذا نزلت
هذه السفرة على القلوب فان رأتها قلوبا طاهرة قابلة لخبر اعطتها من علم ما جاءت به على قدر ما يسعها استعدادها وان
رأتها قلوبا دنسة ليس فيها خير بينتها عن البقا على تلك الحال وامرتها بالطهارة بان نقل لها الشارع ان كان في العلم بالله فما نعلم
به مما يطلبه الفكر وجاءت به الخبر النبوي عن الله وان كان في الاكوان فيعلم الاحكام واعتقاداتها هذا يلزمه وحكمها في
ذلك اذا وجدت القلوب واقام بحرها كقلوب العارفين الذين هم في ليس كمثله شيء فلا يعرف الملائكة ان ذهبوا فهم ولا
الذين يأخذون عن الله من الوجه الخاص ما هم عليه من الاحوال فيجهلون ويوبخون عليهم ما يأتون به ومن هنا اخذ خضر عليه
فهولاء ينكر عليهم ولا ينكرون على احد لان لسان الشرع هو الذي انكر لهم كالمسيح عليه السلام فالله هو الذي نفى
على نفسه بما يعلم نفسه عليه فان قام فضول بالانسان واستنبط له شأنا لم يجي بتلك اللفظ خطاب الهي فاستجه بحمده بل يرا
من عنده فينقص عن درجة ما ينبغي فعل ما قاله عن نفسه ولا تزد في الرقم وان كان حسنا فقد ابنت لك ما انا عملت به
من اهل الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوصل الاحد عشر من خزائن الجود** النار ناران نار الله
واللهب والنار داران دار الفوز والعطب ※ وكلها سبب من كون منشأها ※ ما جزع من الكون لا تجزع من السبب

يخف من العلم ان العلم يحكمه ※ واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب ※ اعلم علمك الله ان النار جاء بها الحق مطلقة مثل قوله تعالى النار
بالالف واللام حيث جاءت وجاء بها مضافة فمنها ما اضافها الى الله مثل قوله نار الله الموقدة ونار اضافها الى غير الله مثل قوله لهم
نار جهنم ثم نعت هذه النار بنعوت واخبر عنها باخبار من الوقد والاطباق وغير ذلك وجعل لها حكما في الظاهر فجعلها
ظرفا مثل قوله فان له نار جهنم خالدا فيها فجاء بالظرف وحكما في الباطن وهو ان يكون ظاهر العبد ظرفا لها وهي نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة ولا افئدة باطن الانسان فهي تظهر في فؤاد الانسان وعن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة والعبد
منشئ النارين في الحالين فما عذبه سوى ما انشاه كذلك ما اغضب الحق سوى ما خلقه فلولا الخلق ما غضب الحق ولولا المكلف
الذي انشا صورة النارين بعمله الظاهر والباطن ما يعذب بنار فما جنى احد على احد في الحقيقة والنظر الصحيح ※ فلا تغل
فلا تشتكي ※ فكن عبدا وكن حقا ※ فما ثم سوى ما قلته فانظر تر الحقا ※ عذاب الخلق بالخلق حقا كنت او خلقا ※ **ومن ذلك**
فالنار منك وبالاعمال توقدها ※ كما بصالحها في الحال تطفيها ※ فانت بالطبع منها هارب ابدا ※ وانت في كل حال فيك منشيها ※
اما النفس عقل في تصرفها ※ وقد اتيت اليها اليوم انبيها ※ قبل الممات فان الله قال لنا ※ بانه يوم عرض الخلق يبلوها ※ واعلم
انه تعالى لما ذكر على السنة رسله عليهم السلام ان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فان الحق
اذا قالت النار هل من مزيد لانه وعدها ان يملاها وهي دار الغضب قال فيضع الجبار فيها قدمه فيقول قط قط اي قد امتلأت
وليست تلك القدم الا غضب الله فاذا وضعه فيها امتلأت فانها دار الغضب فا نصف الحق بالرحمة الواسعة فوسعت رحمته جهنم
بالمها به من غضبه فهي لمتدة بما احتوته ورحم الله من فيها اعني في النار الذين هم اهلها فيجعل لهم من هذه الرحمة نعيما
فيها كما نعم جهنم بما وضع فيها من الغضب الالهي فان المخلوق الذي من حقيقته ان يفنى لا يملأه مخلوق فانه كلما حصل فيه منه
افناه كما ورد في نضج الجلود فلا يملأ مخلوقا الا الحق وغضب الله حق فانعم على جهنم به فوضعه فيها فامتلأت بحق كما امتلأت الجنة
برضى الحق ورحمته ※ قد وسع الحق كل شيء ※ لانه عين كل شيء ※ فما ترى فيه غير حق ※ في كل نور وكل فيء ※ **ومن ذلك**
فنار الله ليس سوى وجودي ※ ونار جهنم ذات الوقود ※ بالهة تعبدها الناس ※ وهم فيها على حكم الخلود ※ ولقد رأيت
في هذا الوصل مشهدا هاليا في الواقعة وتليت على سورة الواقعة بلسان امراة من صالحات المؤمنات عرضا على ما كان من وعده
ما الكثر ثلة من الاولين وثلة من الآخرين بحذف واو العطف ولم يكن عندي من ذلك شيء قبل هذا فرددت عليها انقرا ذلك
بحرف الواو فلم يفعل ورجعت الى نفسي وعلمت ما يبتغي الحق بذلك الحذف من الانقطاع بين العالم فاذا جاء بالواو دل على ما يقع
به التميز والانفراد الذي به حقيقة ذلك الشيء لانه لا حقيقة له الا بما يتميز به فعلمت ما اراد بحذف الواو ومن نطقها بذلك هو الله
ليعلم انه ليس كمثله شيء مع وجود الاشياء وانه بعد مماثله ووجودها ينفي المماثلة وما بقي الامر الا هل هو ينفي المناسبة ام لا
لا يجاد بغير المناسب لا يتصور وقد حصل الايجاد فظهر المخلوق فعلمنا ان المناسب لا بد منه ولا يعطي المماثلة اصلا لان الخلق كله
لله والامر كله لله فلا شريك فان نفعت المماثلة مع وجود المناسب الذي يطلبه الخلق بذاته فكل خلق اضيف الى الخلق فمجاز
وصورة حجابية ليعلم العالم من الجاهل ويفضل الخلق بعضهم على بعض ليتحقق الشكر من الفاضل والطلب والافتقار من المفضول
فيزاد الفاضل لشكره ويعطى المفضول لطلبه وكل في مزيد ولا يرتفع التفاضل كلما ارتقى الفاضل بالمزيد درجة ارتقى المفضول
خلفه بطلبه درجة والكل في ارتقاء من غير لحوق ※ يا دا في الحق من وجودي ※ في كل حال على الشهود ※ امتلات دائما فقلنا ※

على بحال اهل من مزيد ۞ ماملأ الكون غير من قد ۞ جاد على الخلق بالوجود ۞ وذلك الحق لا سواه ۞ ما رتبة الرب كالعبيد ۞ من علم
الخلق علم ذوق ۞ لم يدر ما لذة السجود ۞ فنار جهنم بها نضج الجلود ۞ وحرق الاجسام ونار الله نار ممثلة محسوسة لانها نتايج اعمال معنوية
باطنه ونار جهنم نتايج اعمال حسية ظاهرة يجمع لمن هذه صفته بين العذابين كما فعل باهل الجزية فاعطايهما عن يدوهم صاغرون
فعذبهم بعذاب اخراج المال من ايديهم وبين الصغار والقهر الذى هو عذاب نفوسهم مما يجدون فى ذلك من الحرج الاذى المنافق
فى الدرك الاسفل من النار فهو فى نار الله لما كان عليه من اضمار الكفر وماله فى الدرك الاول مقعد لما اتى به من الاعمال الظاهرة
بخلاف الكافر فان له من جهنم اعلاها واسفلها فاعذره من يعصمه من نار الله ولا من نار جهنم وما حكم الذى يجحدها
واستيقن الحق واعتقده فانه على ضد او عكس عذاب المنافق وانه عالم بالحق يحقق به فى نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهر فشانه ظهور
خلاف ما اضمر والنار انما يطلب من الانسان من لم يظهر عليه صورة حق من ظاهر وباطن والعلم للباطن كالعمل للظاهر والجهل للباطن
كذلك الواجب للظاهر وهنا يتبين للانسان مراتب واسباب المواخذات الالهية لعباده فى الدار الاخرة فاذا استوفيت الحدود
عمت الرحمة من خزانة الجود وهو قوله واما الذين شقوا ففى النار خالدين فيها ما دامت السموات والارض وهذا هو الحد
الزمانى لان التبديل لابد ان يقع بالسموات والارض فينتهى المدة عند ذلك وهو فى حق كل انسان من وقت تكليفه الى يوم التبديل
لانه غير مخاطب ببقاء السموات والارض قبل التكليف وهذا فى حق السعيد والشقى فيما فى نتايج اعمالهما هذه المدة المعينة
فاذا انتهت انتهى نعيم الجزاء الوفاق وعذاب الجزاء وانتقل هولاء الى نعيم المنن الالهية التى لم يربطها الله بالاعمال ولا خصها بقوم
دون قوم وهو عطاء غير مجذوذ وماله مدة ينتهى بانتهايها كما انتهى الكفر والايمان هنا بانتهاء عمر المكلف وانتهت اقامة
الحدود فى الاشقيا والنعيم الجزائى فى السعداء وانتهاء مدة السموات والارض الا ما شاء ربك فى حق الاشقياء بان ربك فعال
لما يريد وكذا وقع الامر بحسب ما تعلقت به المشية الالهية وما قال تعالى فى الاشقيا عذابا غير مجذوذ كما قال فى السعداء فعلنا
بذكر مدة السماء والارض وحكم الارادة فى الاشقياء والاعراض عن ذكر العذاب ان للشقا مدة ينتهى اليها حكمه وينقطع
عن الاشقيا بانقطاعها فان جزاء السعيد على مثل ذلك ثم نعم المنن والرضى الالهى عن الجميع فى اى منزل كانوا فان النعيم ليس سوى
ما يقبله المزاج وغرض النفوس لا اثر للامكنة فى ذلك فحيث ما وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه
فاعلم ذلك ومتعلق الاستثناء معلوم فى الطايفتين لما كان عليه الكافر من نعيم الحياة الدنيا من نيل اغراضه وصحة بدنه ولما
كان عليه المومن من عدم نيل اغراضه وامراضه فى الدنيا كل ذلك من زمان تكليف كل واحد من الطايفتين والله يقول وهو
يهدى السبيل

الوصل الثانى عشر من خزاين الجود

وهو الاهمال الالهى فلا يدرى صاحبه ماله فان كل عبد ا ح ل الاهمال
استحق العقاب على مخالفته لما جاء الرسول اليه به فقد امهله الله وما اخذ وهو تحت حكم سلطان الاسم الحليم فهو كالمهمل
فلا يدرى هل تسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل اقامة الحد الالهى عليه بالحكم او يوخذ فيقام عليه حدود
جناياته الى اجل معلوم ولما كان هذا الاحتمال يسوغ فيمن امهله الله كانت صورة صاحب هذا الوصف صورة فان الاهمال
من جانب الحق ما يصح فانه فى علم الله السابق اما مغفور له واما مواخذ بما جنى على نفسه فهو على خطر وعلى غير علم بما سبق
له فى الكتاب الماضى الحكم فان الحكم يحكم على الحاكم العادل كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالاخذ واما بالعفو فى الشخص
الذى هو على نعت وحال يوجب له احد الامرين مما ذكرناه وليس الامر امهله الله فلم يواخذه فى وقت المخالفة وكفى بالنزف

للعارف العاصى المهمل الذى هو فى صورة المهمل عذرا فى حقه لانه لا يدرى ما عاقبة الامر فيه وما من طايفة الا وهى تحت
ناموس شرعى حكمى او وضع حكمى فلا تخلو امة من مخالفة يقع منها لناموسها كان من كان فلا ينفك صاحب هذه المخالفة من
مراقبة العفو والمواخذة على ما قرره عليه واضع ناموسه فقد عمت النواميس جميع الامم وهو قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها
نذير فهو اما نذير بامر الله وارادته او نذير بارادة الله لا بوحى نزل عليه بعلم به انه من عند الله فامر الله انما تعلقه عين المجاد
انذاره فيه فقيل لانذاره كن فى هذا العبد وكان فوجد الانذار فى نفسه ولم يدر من اين جاء فهذا الفرق بين الشرع الالهى
الذى جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعته حكما الاعصار لاتباعها لمصالحهم فمن وفا بحق ناموسه واحترمه وقف
عند حده ابتغاء رضوان الله فقد احسن فى عمله وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا والاحسان ان تعبد الله كانك تراه او تعلم
انه يراك فهذا هو الحد الضابط للاحسان فى العمل وما عدى هذا فهو سوء عمل وان كان ممن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا
يخلو اما ان يكون رويته سوء العمل حسنا بعد اجتهاد نحو ما وسع ذلك الشخص المجتهد وقد وفى الامر حقه وهو صاحب
عمل حسن ويكون كونه سوء عمل يراه سوءا عين حكم المصيب الحق صاحب الاجرين ويكون هذا المزين له بهذه الصفة
صاحب الاجر الواحد وان لم يكن عن استيفاء الاجتهاد بقدر الوسع فراه حسنا عن غير اجتهاد فهو فى المشية فلا يدرى بما ختم له
ولما ذا يوول امره فى مدة اقامة الحدود فى الدنيا والاخرة فانه ممن اسرف على نفسه فان قنط من رحمة الله فما وفى الامر حقه
وساء ظنا بربه والرب عند ظن عبده به وقد نها الله المسرف على نفسه عن القنوط فهل قنوطه ارتكاب هذا النهى عنه الا فى
بعد خصول اسرافه معتبرا له ان يجول بين المغفرة وبين صاحبه او حكمه حكم كل اسراف سواه فهذا ايضا مهمل لا يدرى ما الامر
فيه اذا انصف الناظر لانه قال ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط او مع وجوده الا الشرك الذى لم يبتدع
نفسه فى طلبه عدم الكثرة فى الاسم الاله فانه لابد من مواخذته فتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية واختلاف الا
زمان والدهور والاعصار وما يجرى ذلك الى اجل مسمى فى الاشخاص المقول عليها انها ازمان وما يجرى منها الى غير اجل مسمى
وما الحق الذى يوجب الشكر وما الحق الذى يوجب الصبر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وما الايمان فهو امر عام وكذلك
الكفر الذى هو ضده فان المعتقد سمى مومنا من امن بالحق وسمى مومنا من امن بالباطل وسمى كافرا من يكفر بالله وسمى كافرا
من يكفر بالطاغوت وبين ماال هولاء وهولاء والطريق التى جاءت ببيانها ايدت بالدلالات على صحتها انه من عند الله
المرجو فى كل ملة ونحلة وعند كل طايفة والاعمال الصالحة باسرها الايمان فهى تابعة له كان الايمان بما كان وما فى الاهواء
الوجودية اغمض من هذه المسئلة لان الله قرن العمل التى بين حق يراه العامل حسنا فيتخذه صالح عمل وعلى الله قصد السبيل
لما جاء بالالف واللام للشمول فى السبيل فانها كل سبيل يراها من جاهد فى الله فابان له ذلك الجهاد السبل الالهية فسلك
منها الاسد فى نفسه وعند الخلق فاهم عليه من السبل وانفرد بالله فهو على نور من الله ۞ انما عرف الله من فعله ۞
فاهماله عين امهاله ۞ باهماله فعين تراه بتفصيله ۞ وعين تراه باجماله ۞ تقوم على حكم احسانه ۞ وتقوم على حكم اجلاله ۞
فيقبض شخصا بتقريبه ۞ ويبسط شخصا فسبحان من حكمه واحد ۞ باعراضه وباقباله ۞ وسبحان من عم احسانه ۞ باذلاله
وباد لا له ۞ وكل باعداد قابل ۞ لحرمانه ولافضاله ۞ والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم

الوصل الثالث عشر من خزاين الجود

ما للامر الرجوع من الكثرة الى الواحد من مومن ومشرك لان المومن الذى يعطى كشف

الامور على ما هي عليه يعطي ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك قبل خروجه من الدنيا
فما قبض احد الا على كشف حين يقبض فيميل الى الحق عند ذلك والحق التوحيد والايمان به فمن حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار
مقطوع بسعادته واتصالها فان اليقين عن النظر الصحيح والكشف الصريح يمنعه من العدول عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة
ومن حصل له هذا اليقين عند الاحتضار فهو في المشية وان كان المآل الى السعادة ولكن بعد ارتكاب شدايد في حق من اخذ
بذنوبه ولا يكون الاحتضار الا بعد ان يشهد الامر الذي ينتقل اليه الخلق ومن لم يشاهد ذلك فاحضره الموت ولا يكون ذلك
احتضارا فمن آمن قبل ذلك الاحتضار بنفس واحد او تاب نفعه ذلك الايمان والمتاب عند الله في الدار الآخرة وحال العبد
قبض روحه حال من لا ذنب له وسواء رده لذلك شدة الم ومرض اوجب له قطع ما يرجوه من الحياة الدنيا فهو مؤمن تائب
ينفعه ذلك فانه غير محتضر فآمن ولا تاب الا بحيرة كانت في باطنه وقلبه لا يشعر بها فامال الزمان اليه الاعراض كان عليه
في نفسه لم يظهر له حكم على ظاهره ولا له في نفسه الا في ذلك الزمن الفرد الذي جاء في الزمان الذي يليه الاحتضار الذي
يوجب له الايمان الحاصل في المشية فكم بين محكوم له بسعادة وما بين من يقضى عليه مشيته ❊ فذلك تخليص عزيز مقدس
وهذا على حال ادته حقيقته ❊ فلولاه ما بانت عليه طريقته ❊ ولا شهدت يوما عليه سليقته ❊ فاذا انتقل العبد من الحياة
الدنيا والحياة العرض الاكبر فان الله عز وجل قد جعل في الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة كبرى فالقيامة
الصغرى انتقال العبد من الحياة الدنيا الى حياة البرزخ في الجسد الممثل وهو قوله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت
قيامته ومن كان من اهل الرؤية فانه يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما احذر امته الدجال ان الله لا يراه
احد حتى يموت والقيامة الكبرى هي قيامة البعث والحشر الاعظم الذي يجمع الناس فيه وهو في القيمة الكبرى اعني الانسان
ما بين مسؤول ومحاسب ومناقش في حسابه وغير مناقش وهو الحساب اليسير وهو عرض الاعمال على العبد من غير مناقشة
والمناقشة السؤال عن العلل في الاعمال فالسؤال عام في الجميع حتى في الرسل كما قال ويوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فالسؤال
على نوعين سؤال على تقدير النعم على طريق مباسطة الحق للمسؤول فهو المتلذذ بالسؤال وسؤال على طريق التوبيخ ايضا لتقرير النعم
فهو في شدة فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقد اكلوا تمرا وماء عن جوع انكم لتسألون عن نعيم هذا اليوم وهذا السؤال
موجه للانذار والبشارة في قوم مخصوصين وهم اهل ذلك المجلس وهو تنبيه بما هو الامر عليه في حق الجميع فما خلق الله العالم بعد
هذا التقرير الا للسعادة بالذات ووقع الشقا في حق من وقع به بحكم العرض لان الخير المحض الذي لا شر فيه هو وجود الحق
الذي اعطى الوجود للعالم لا يصدر عنه الا المناسب وهو الخير خاصة فلهذا كان للعالم الخير بالذات ولكون العالم كان الحكم
عليه بالامكان لاتصافه باحد الطرفين على البدل فلم يكن في رتبة الواجب الوجود لذاته عرض له من الشر الذي هو عدم
نيل الغرض وملايمة الطبع ما عرض لان امكانه لا يحول بينه وبين العدم فبهذا القدر ظهر الشر في العالم فما ظهر الا من جهة الممكن
لا من جانب الحق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله في دعائه صلى الله عليه وسلم والخير كله في يديك والشر
ليس اليك وانما هو للخلق من حيث امكانه ❊ فذات الحق محض ولا امكان الورى كان الشقا ❊ ولقا الحق حق واجب ❊ فابشروا
بكل خير في اللقا ❊ قلنا ما فنا وبقا ❊ ولنا منه وجود ولقا ❊ فهو خير ماله ضد يرى ❊ فاذا ما الخير الخير التقى ❊ كان خيرا كل
ما كان به ❊ سيذهب الشر واسباب الشقا ❊ واعلم ان الاجسام نواويس الارواح ومدافنها وهي التي حجبتها ان تشهد وتشهد

فلا نرى ولا نرى الا بمفارقة هذه الضرايح فما عنها الا انفصالا فاذا فنيت عن شهودها وهي ذات يعمر شهدت موجدها بشهودها
نفسها فمن عرف نفسه عرف ربه كذلك من شهد نفسه شهد ربه فانتقل من يقين علم اليقين الى عين فاذا رد الى مرجعه رد الى يقين حق
من يقين عين لا الى يقين علم ومن هنا يعلم الانسان تعرفه الحق باخباره الصدق فحق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين فاستقر عنده
كل حكم في رتبته لم يلتبس عليه الاشيا وعلم ادلة تكذبه الانبيا فمن عرف الله بهذا الطريق فقد عرف وعلم حكمة تكوين الجوهر
في الصدف عن ماء فرات في ملح اجاج فصدفته جسمه وملحه طبيعته ولهذا ظهر حكم الطبيعة على صدفته فان الملحة البياض وهو
بمنزلة الثوب الذي يكتنف به فتحقق بهذا الدليل وعلى الله قصد السبيل

الوصل الرابع عشر من خزائن الجود

يقرع الاسماع ويعطي الاستماع ويجمع بين القاع واليفاع لما كان المقصود من العالم الانسان الكامل كان من العالم ايضا الانسان
الحيوان المشبه للكامل في النشأة الطبيعية وكانت الحقائق التي جمعها الانسان متبددة في العالم فناداها الحق من جميع العالم
فاجتمعت فكان من جمعيتها الانسان فهو خزانة الحق لوجوه العالم مصروفة الى هذه الخزانة الانسانية لترى ما ظهر عن الله الحق بجمع
هذه الحقائق فرأت صورة منتصبة القامة مستقيمة الحركة معينة الجهات وما رأى احد من العالم مثل هذه الصورة الانسانية
ومن ذلك الوقت تصورت الارواح النارية والملكية في صورة الانسان وهو قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فان الارواح لا يتشكل الا فيما تعقله من الصور ولا يعقل شيئا منها الا بالشهود فكانت
الارواح تتصور في كل صورة في العالم الا في صورة الانسان قبل خلق الانسان فان الارواح وان كان لها التصور فما لها القوة
المصورة تابعة للفكر الذي هو صفة للقوة المفكرة فالتصور للارواح من صفات ذات الارواح النفسية لا المعنوية لا القوة
مصورة يكون لها الا انها ما كان لها التصور ذاتيا فلا يتصور الا فيما ادركته من صور العالم الطبيعي ولهذا كان ما فوق الطبيعة
من الارواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الاشكال الطبيعية وليس الا النفس والعقل والملائكة المهيمون دنيا
وآخرة فما فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم وان كان بعضهم كالنفس الكل يعطي الامداد بذاته لعالم الطبيعة من غير قصد كما
يعطي الشمس ضوءها لذاتها من غير قصد منها لمنفعة او ضرر وهذا معنى الذاتي لها ونسبة العلم والعمل نسبة ذاتية لها لعلمها
بنفسها لا بما فوقها من عللها وغيرها وما عملها فينسب اليها العمل كما ينسب الى الشمس تبييض الثوب وسواد وجه القصار كما ينسب الى
النار التسخين والاحراق فيقال بيضت الشمس كذا واظهرت الشمس كذا واحرقت النار كذا وانضجت كذا وسخنت كذا فهكذا هو
الامر في العالم ان كنت ذا لب وفطنة والله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير ولهذا يتجلى في كل صورة لجميع العالم من حيث عدم
الى وجود الا الانسان وحده فانه ظهر من وجود الى وجود من وجود فرق الى وجود جمع فيتغير عليه الحال من افتراق الى اجتماع
والعالم يتغير عليه الحال من عدم الى وجود فبين الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا ليس كمثل الانسان من العالم شيء
فانا نسخة الوجود ❊ الا الكون من الوجود ❊ ليس الامر على حكم ❊ من عدم يقضي في وجودي ❊ فليس لي في الكيان مثل ❊ اذاقه
لذة التفريد ❊ لذلك اختص بالسجود ❊ كونت وكونت للسجود ❊ اسجد لي الامر كل كون ❊ الا الذي قال بالجحود ❊ وما انفعل الجاحد بتغير
الصور وتغير الاسم وتغير الحكم تنزلت السرائر فطلب الاعيان بما هي عليه من الصور والاحوال والاسماء والعين لا خطاب عليه
من ذاته ولا حكم عليه من حقيقته ولهذا كان له المباح من الاحكام المشروعة وتعلق الواجب والمندوب والمحظور والمكروه من
الالات الغريبة في وجوده وذلك ما قرن به من الارواح الطاهرة الملكية وغير الطاهرة الشيطانية فهو يتردد بين ثلاثة احكام

حكم ذاتي له منه عليه وحكمان فرتابه وله القبول والرد بحسب ما سبق به الكتاب وفصله الخطاب فمنهم شقي وسعيد كما كان من
القرب مقرب وطريد فهو لمن اجاب وعلى الله تبيان الخطا من الصواب وغاية الامر ان الله عنده حسن المآب وما قرن الله قط بالمآب
اليه سوء تعرجها وغاية ما ورد في ذلك في معرض التهديد فانه قال وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فيعلمون من
كرم الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل المواخذة لمن غفر له وبعد المواخذة لانقطاعها منه ورحمته واسعة ونعمته سابغة جامعة
والنفس العالم فيها طامعة لانه كريم من غير تحديد ومطلق الجود من غير تقييد ولذلك حشر العالم يوم القيمة كالفراش المبثوث
لان الرحمة منبثة في المواطن كلها فانبث العالم كلها فانبث العالم في طلبها فكان العالم على احوال مختلفة وصور متنوعة
الوجوه فيطلب بتلك الاينات من الله الرحمة التي يذهب منه تلك الصورة التي يؤديه الى الشقا فهذا سبب انتشارهم في ذلك
اليوم وكذلك الجبال الصلبة تكون كالعهن المنفوش لما خرجت عنه من القساوة الى اللين الذي يعطي الرحمة بالعباد ولابد
ما قلناه الا اهل الشهود والمتحققون بحقائق الوجود واما من بقي مع تغيشه فان الثقلين ما سماهما الله بهذا الاسم الا ليميزهما
به عمن سواهما وانما حيث كانوا فلا يزال ارواحهما تدبر اجساما طبيعية واجسادا دنيا وبرزخا واخرى وكذلك منازلهما التي
يكون فيها من جنس ذاتهما فالهما نعيم الا بما شاكل طبعهما واما القائلون بالتجريد فهم مصيبون فان النفس الناطقة
مجردة في الحقيقة عن هذه الاجسام والاجساد الطبيعية وما لها فيها الا التدبير غير انهم ما عرفوا ان هذا التدبير لهذه النفوس
دائما ابدا فهم مصيبون من هذا الوجه ان قصدوه ومخطئون ان قالوا بانها تنفصل عن التدبير فالنفوس عندنا منفصلة بالتدبير
منفصلة بالذات والحد والحقيقة الشخصية فلا متصلة ولا منفصلة والتدبير لها ذاتي كنور الشمس فان لها التدبير الذاتي
فيما تنبسط عليه انوار ذاتها غير ان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب واكثر الاسباب التي جعل الله منها مصالح العالم
لذاتها لا علم لهم بذلك والنفوس الناطقة وان كان تدبيرها ذاتيا فهي عالمة بما تدبره فالنفوس الفاضلة منها التي لها
الكشف تطلع على جزئيات ما هي مدبرة لها بذاتها وغير الفاضلة لا تعلم بجزئيات ذلك وقد تعلم ولا يعلم انها تعلم وهكذا
كل روح مدبر فمن له تدبير العالم هو اعلم بجزئيات العالم وهو الله تعالى العالم بالجزء المعين والكل مع التدبير الذاتي
الذي لا يمكن الا هو فالنفوس السعيدة مراكبها النفوس الحيوانية في الدنيا وارغد يوم القيمة اعطاها ذلك الوطن
كما انها في اشد الم واضيق حبس اذا شقيت وحبست في المكان الضيق كما قال تعالى واذا القوا منها يعني من جهنم
مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا هذه احوال النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة ملتذة بما تعقله من اختلاف
احوال مراكبها لانها في مزيد علم بذلك الذي هو مناسب للاخرى ذوقا هنا في شخصين لكل واحد منهما نفس ناطقة ونفس
حيوانية فيطرا على كل واحد من الشخصين سبب مولم فيتالم به الواحد ويتنعم به الآخر لكون الواحد وان كان ذا نفس
ناطقة فحيوانيته غالبة عليه فيبقى النفس الناطقة منه معطلة الاله الفكرية النظرية والآخر لم يتعطل نفسه الناطقة
عن نظرها وفكرها ومشاهدتها ومن اين قام بنفسها الحيوانية ذلك الامر المولم حتى يوصلها ذلك الى السبب الاول
فتستغرق فيه فتتبعها في ذلك النفس الحيوانية فيزول عنها الالم مع وجود السبب وكلا الشخصين كما قلنا ذو نفس ناطقة
وسبب مولم فاذا نفع الالم في حق احد الشخصين ولم ينفع في حق الآخر فان الحيوان بنور النفس الناطقة يستضئ فاذا نظرت
النفس الناطقة نظرها الى جانب الحق تبعها نورها كما يتبع نور الشمس الشمس بغروبها واقولها فيلتذ النفس الحيوانية

بما يحصل

بما يحصل لها من الشهود لما لم تره قبل فلا الم ولا لذة الا للنفوس الحيوانية ان كان كما ذكرناه فلذة عقلية وان كان عن ملايم طبع
ومزاج ونيل غرض فلذة حسية والنفس الناطقة علم مجرد لا تحمل لذة ولا الما ونظرا على الانسان الذي لا علم له بالامر على ما
هو عليه في نفسه تلبيس وغلط فيتخيل ان النفس الناطقة لها التلذذ بالعلوم حتى قالوا بذلك في الجناب الالهي وانه يبتهج
فانظر يا اخي ما ابعد هؤلاء من العلم بحقائق الامور وما احسن قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه فما يجب له الا ما يجب
لنفسه فتعالى الله عز وجل عن ان يحكم عليه حال او محل بل الله الامر جميعا من قبل ومن بعد عصمنا الله واياكم من الافات وبلغ
بنا ارفع الدرجات وابعد النهايات

الوصل الخامس عشر من خزائن الجود

وهو ما تقرن به الاجسام الطبيعية
التي في جوفها ... اعيانا مطلقة كما يخرج اللبن من بين فرث ودم ... تضوع ... ومن بطون النحل
مختلف الوانه فيه شفاء للناس والله يقول الله نور السموات والارض لولا النور ما ظهرت المكنات ... رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل
نورا في سمعي وبصري ونورا في شعري ... حتى قال واجعلني نورا وكذلك انها ... ذلك حتى يظهر للابصار فالنور ... لا يدركه الابصار فان
... بالحس ... والعقل ... الارباب ... في اكحالها ... ما لم ... الايد فنحن ...
تحتها في البحر ... احراقا في المزج والعقاب وهكذا جميع الموجودات ... والحق ... الحق ... في الخلق من كونه
نورا فاذا قدحت زناد الحق بالفكر ظهر نور الحق من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف القدح وميز الزناد والنار عنده فهو على
نور من ربه متى شاء اظهرها فهو الظاهر ومتى شاء اخفاها فهو الباطن فاذا بطن فليس كمثله شيء واذا ظهر فهو السميع البصير
فالقادح ما جاء بنور من عنده فالحق معنا اينما كنا في عدم او وجود فبمعيته ظهرنا فنحن ذو نور ولا شعور لنا ❊ ولله ما لله من عين
كوننا ❊ والكون ما للكون من نور ذاته ❊ فنحن كثير والمهيمن واحد ❊ توحد في اسمائه وصفاته ❊ واما قلنا نحن كثير وهو
واحد لان الازند كثير والنار من كل زناد منها واحد العين فسواء كان الزناد حجرا او شجرا ولهذا اختلفت المقالات في الله والمطلوب
واحد فكما ظهر لكل طالب فليس الا الله لا غيره فالكل منه بدا واليه يعود وانما سمي طالب النار في الزناد قادحا لان طلب الحق
من الخلق ليعرفوا انه قدح في العلم الصحيح بذاته فانه لا يعلم منه الا المرتبة وهي كونه الها واحدا خاصة فان رام العلم بذاته من
الشاهدة ولا يكون الشاهدة الا عن تجلية ولا يكون ذلك الا بالقدح فيه فانك لا تراه الا مقيدا فيه عند التجلي بطرو ويتجلى لك
في صورة تقييدك وهذا قدح فيما هو عليه في نفس الامر ولولا ما انت في نفسك ذو نور عقلي ما عرفته وذو نور بصري ما شهدت
فيما شهدته الا بالنور وما ثم نور الا هو فما شهدته فما شهدته ولا عرفته الا به فهو نور السموات من حيث العقول والارض من حيث
الابصار وما جعل الله عز وجل صفة نوره الا النور الذي هو المصباح وهو نور ارضي لا سماوي نسبه نوره المصباح ودونها
اياه كرويتنا الشمس والقمر فان كان كالمصباح فانه يعلى في الرؤية ولا ادراك عن رؤية المصباح فهو بنفسه ارضي لا نزول له
الينا ما عرفناه وهي بالرؤية سماوي فانظر ما احكم علم الشارع بالله اين هو من نظر العقل ولهذا قال لا يدركه الابصار لانه
نور والنور لا يدرك الا بالنور فلا يدرك الا به وهو يدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف لانه يلطف ويخفى في عين ظهوره
فلا يعرف ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهدها الخبير علم ذوق وما قال لا يدركه الانوار ❊ فلولا النور لم تشهد عين ❊ ولا يعقل
لم يعرفه كونه ❊ فالنور الكوني والالهي كان ظهور الموجودات التي لم يزل ظاهرة له في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودها فنحن
يدركها عقلا في حال عدمها وتدركها عينا في حال وجودها والحق يدركها عينا في الحالين فلولا ان الممكن في حال عدمه على نور في

نفسه ما قبل الوجود ولا تبعد عن المحال فبثبوت امكانه شاهد الحق وبثبوت وجوده شاهد الخلق فبين الحق والخلق ما بين الشهودين فالحق
نور في نور والخلق نور في ظلمة في حال عدمه واما في حال وجوده فهو ظل نور لانه عين الدليل على ربه وما يحتمل هذا الوصل اكثر
من هذا فان فيه مكرا خفيا لعدم المثل للحق ولا يمكن ان يشهد ويعلم الا بضرب مثل ولهذا جعل لنا مثل نوره في السموات والارض
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ثم قال نور على نور يهدي الله لنوره من هذين النورين فيعلم المشبه والمشبه به من يشاء ويضرب الله الامثال
فجعله ضرب المثل للتوصيل ويجوز في ضرب الامثال المحال الذي لا يكون ويقع فكما لا يكون المحال الوجود وجودا بالفرض كذلك
لا يكون الخلق حقا بضرب المثل فاهو موجود بالفرض فلا يصح ان يكون موجود العين ولو كان عين المثل ما كان ضرب
مثل الا بوجه فلا يصح ان يكون هنا ما وقع به التشبيه وضرب المثل موجودا الا بالفرض فعلمنا بضرب هذا المثل اننا على غاية البعد منه
تعالى وفي غاية القرب ايضا تعالى ولهذا قبلنا ضرب المثل فجمعنا بين البعد والقرب وتسمى لنا بالقريب البعيد فكما هو ليس كمثله شيء
هو اقرب من حبل الوريد وهو السميع البصير فهو القريب بالمثل البعيد بالصورة لان فرض الشيء لا يكون كهو ولا عين الشيء وفي هذا
الوصل افاضة الحاج من عرفة الى جمع ومن جمع الى منى فان افاضة عرفات ليلا وافاضة جمع نهار الصائم وان شئت قلت نهارا
من غير اضافة والحج يجمع ذلك كله فتقبل بتفصيل اليوم الزماني الذي هو الليل والنهار كان فيه ما تسوس العقول عن نفوذ
نورها الى رؤية المطلوب وهو حجاب لطيف لقربه من المطلوب فان الشوق ابرح ما يكون اذا ابصر المحب دار محبوبه قال الشاعر
وابرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار فمن عجب الامور ان بالانسان استتر الحق فلم يشهد وبالانسان ظهر
حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور فهو المظهر الساتر وهو السيف الكهام الباتر يشهد الحق منه ذلك لانه على ذلك خلقه فشهد
الانسان من ذلك لانه لا يغيب عن نفسه وطلب مزيد الاتصال بما قد علم انه لا ينفصل هو كالحق في امره من الرحمة ان امره ما لا يقع منه فهو يمكر من يمكر به ولولا ما
الحق صدق ابتغيانا ما اخفيت من العلم برح حتى تكون اللولو ما تكونا الا في الوجود ليس الوجود الا هو لكن ستر علينا ستر حفظ ثم اظهرنا لم يعرفنا بنا
به علينا فاعلمنا بما ستر على علمنا به فلم يخرج الامر عن صدف سائر لؤلؤه * ولكن تارة تارة * فذلك الغير ونحن الصدى *
وما انا كون بغير الندا * فمن ناديه يكن كائنا * وليس ذاك الكون منه ابتدا * لانه يحدث عن قوله * وقوله كن لا يكون سدى *
فنه كنا ومنه قد بدا * هذا الذي في عينه قد بدا * فهو الندى ليلا اذا كنته * كانا منه نهارا سدى * وان يشا عكس الذي قلته *
فانه الليل ونحن الندى * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل *

الوصل السادس عشر من خزائن الجود

اعلم ان الله تعالى ما خلق شيئا من الكون الا حيا ناطقا جمادا كان او نباتا او حيوانا مصداق ذلك قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما لم يعجل عليكم بالعقوبة غفورا ساترا تسبيحهم عن سمعكم فكل شيء
في عالم الطبيعة جسم متغذ حساس فهو حيوان ناطق بين جلي وخفي في كل فصل من فصول هذا الحد فكل ما نقص منه في حق
محدود فذلك النقص هو ما خفي منه في حق بعض الناس وما ظهر منه فهو الجلي ولذلك اختلفت الحدود في الجماد والنبات
والحيوان والانسان والكل عند اهل الكشف حيوان ناطق مسبح بحمد الله ولما كان الامر هكذا جاز بل وقع وصح ان يخاطب
الحق جميع الموجودات ويوحي اليها من سماء وارض وجبال وشجر وغير ذلك من الموجودات ووصفها بالطاعة لما امر
ها به وما لا بآية لقبول عرضه واسجد له كل شيء لانه تجلى لكل شيء واوحى الى كل شيء بما خاطب ذلك الشيء به فقال

للسماء والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاوحى في كل سماء امرها فالارض كذلك اوحى لها واوحى ربك الى النحل واوحينا اليك يعني
محمدا بالخطاب صلى الله عليه وسلم وحاشى مرنا فنعم وحيه الجمع ولكن نفى من يطيع من لا يطيع وكيف فضل السميع السميع
فمن اعجب الاشياء وصف السامع بالصمم والبصير بالعمى والمتكلم بالبكم فاعقل ما رجع وان فهم فالمجد من صفة النفوس
اذا ابت قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك يقولون لجلودهم اذا شهدت عليهم
لم شهدتم علينا فيقول الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء فعمت وكانت الجلود اعلم بالامر من جعل النطق وصلا مقوما
للانسان خاصة وعرى غير الانسان عن مجموع حده في الحيوانية والنطق فمن فاته الشهود فقد فاته العلم الكثير فلا تحكم على ما لم تر
وقل الله اعلم بما خلق وانفرد الانسان جحده وقد شهد عليه بما عمل اتراه يشهد بما لم يعلم اتراه علم من غير وحي الهي جاءه من عند الله
عز وجل كما يشهد نحن على الامم بما اوحى الله تعالى به الينا من قصص انبيائه مع اممهم فيشهد الشخص بما لم يرا اذا اتاه الخبر الصادق
فالكل قد اوحى اليه الذي * اوحى به فكله ناطق * فانظر فانا في كونه عينه * فهو وجود الخلق والخالق * فاذا ابصر الامر من خبر صادق
وشهود علمنا ان العالم كله مكشوف له * ما ثم ستر ولا حجاب * بل كله ظاهر مبين * فيعلم الحق دون شك * وستره في الخفي دين
موحى بالتكوين فيكون ويشهد ما شاء نبي فشهادته بالخبر الصادق كشهادته بالعيان الذي لا ريب فيه مثل شهادة خزيمة فانه اقامه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهادته مقام رجلين فحكم بشهادته وحده فكان الشهادة بالوحي اتم من الشهادة بالعين
لان خزيمة لو شهد شهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين وبه حفظ الله علينا لقد جاءكم رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفسكم
الى آخر السورة اذ كان الجامع القرآن لم يقبل آية منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه الآية لقد جاءكم رسول من انفسكم
فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده رضي الله عنه **وصل وتنبيه** واما التحدث بالامور الذوقية فيصح لكن على جهة الافهام
ولكن كل مذوق له مثال مضروب فيفهم منه ما يناسب ذلك المثال خاصة فاذن ما يخبر عن حقيقة الا في الذوق انزلك
الذي يمكن الاصطلاح عليه كالتحدث بالامور المحسوسة مع كل ذي حس ادرك ذلك المخبر عنه بحسه وعرف اللفظ الذي يدل
عليه بالتواطي بين المخاطبين نحن لا نشك اذا تلي علينا القرآن انا قد سمعنا كلام الله وموسى عليه السلام لما كلمه الله قد سمع كلام الله
وابن موسى منا في هذا السماع فعلى مثل هذا يقع الاخبار الذوقية فان الذي يدركه من يسمع كلام الله في نفسه من الله برفع
الوسائط ما يمكن ان يساوي في الادراك من يسمعه بالترجمة عن قال الواحد صاحب الواسطة هو مخبر في الاخبار بذلك عن الواسطة
ان شاء وهكذا جاء في القرآن قال تعالى في اضافة الكلام اليه فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وقال في اضافة
ذلك الكلام الى الواسطة والمترجم فقال مقسما انه يعني القرآن لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين وقال
انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فان فهمت عن الاله ما ضمنه هذا الخطاب وقفت على علم جليل وكذلك ما يأتيهم من
ذكر من ربهم محدث فاضاف الحدوث الى الكلام فمن فرق بين الكلام والمتكلم به اسم مفعول فقد عرف بعض معرفة وما
اسمع الرحمن كلامه بارتفاع الوسائط الا ليتمكن الاشتياق في السامع الى رؤية المتكلم لا سمعه من حسن الكلام فتكون رؤية المتكلم
اشد ولا سيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته وقد وصف الحق نفسه به فتشوق
النفوس الى رؤيته واما العقول فبين واقف في ذلك متوقف حتى ورد فلم يحكم او قاطع بان الرؤية محال لما في الابصار من
من التقييد العادي فتخيل ان ذلك التقييد في رؤية الابصار امر طبيعي ذاتي لها وذلك لعدم الذوق وربما يقوى عند

المؤمنين منهم احالة ذلك بقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وكلاهما محدث فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث صح ايضا ان يدرك
بالبصر لانه لا فضل لمحدث على محدث في الحدوث وان اختلفت الاستعدادات فجائز على كل قابل للاستعدادات ان يقبل استعداد الذي
قيل فيه انه ادرك الحق بنظره الفكري فاما ان ينفوا ذلك نفيا جملة واحدة واما ان يجوزوه جملة واحدة واما ان يقفوا
في الحكم فلا يحكمون فيه باحالة ولا جواز حتى ياتيهم تعريف الحق نصا لا يشكون فيه ويشهدونه من نفوسهم واما الذي يزعم
انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فذلك لاعب لا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقائق على ما هي عليه في انفسها كالمعتزلي فان هذه
رتبته ومن لا يفرق بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغي ان يتكلم معه في شيء من العلوم ولا سيما علوم الاذواق وما شوق الله
عباده الى رؤيته بكلامه سدى ولولا ان موسى عليه السلام فهم من الامر ذلك بارتفاع الوسايط ما اجراه على طلب الرؤية ما نقل
فان سماع كلام الله تعالى بارتفاع الوسايط عين الفهم عنه فلا يفتقر الى تاويل وتفكر في ذلك وانما يفتقر من كلمه الله بالوسايط
من رسول او كتاب فلما كان عين السمع في هذا المقام عين الفهم سال الرؤية بعلم التابع ومن ثبت له هذه المنزلة عند الله
ان رؤية الله ليست بمحال وقد شهد الله لموسى انه اصطفاه على الناس برسالته وبكلامه ثم قال له فخذ ما آتيتك وكن من
الشاكرين وهو تعالى يقول ولئن شكرتم لازيدنكم ولا شك ان موسى قد شكر الله على نعمه في نص القرآن اولم يره ولا
الاصطفاء ونعمة الكلام شكرا واجبا مامورا به فيزيده الله لشكره نعمة رؤيته اياه فهل راه في وقت سؤاله بالشرط الذي
اقامه له كما ورد في نص القرآن ام لم يره والآية محتملة المآخذ فانه ما نفى زمان الحال عن تعلق الرؤية وانما نفى الاستقبال
باداة سوف ولا شك ان الله تجلى للجبل وهو محدث وثم كون الجبل لتجليه فحصل للجبل من هذا رؤية الجبل ربه الذي اوجبت
له الدك كذلك فقد راه محدث فما المانع ان راه موسى عليه السلام في حال الدك كذلك ووقع النفي على الاستقبال ما ذلك مانع
لمن عقل ولا سيما وقد قام الصعق لموسى عليه السلام مقام الدك للجبل ثم يعلم انه من ادرك الحق علم نفسه من العلم الالهي
مسألة ومن راى الحق ببصره راى كل نوع من العالم لا يعوزه من انواعه شيء اذا راه في غير مادة فاذا علمه بصفة اثبات نفسية
فان علمه بصفة تنزيه لم يكن له هذا المقام فان راه في مادة لم يكن له هذا المقام واما من يذهب الى ان رؤية الحق انما هي
عبارة عن مزيد وضوح في العلم النظري بالله لا غير فهذه قوله من لا علم له بالله من طريق الكشف والتحقق الا ان يكون ذلك
لمعنى كان حاجزا من لا ينبغي ان يسمع مثل هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل السابع عشر من خزاين الجود

قال بعض السادة في هذه الخزانة انها تتضمن فناء من لم يكن وبقاء من لم يزل وهذه مسألة تخبط فيها من لم يتحكم
كشفه ولا تحقق شهوده فان من الناس من يلوح له بارقة من مطلوبه فيكتفي بها عن استيفاء الحال واستقصائه فيحكم على
المقام بما شاهد منه ظنا منه او قطعا انه قد استوفاه وقد رايت من هذه صفته رجالا وقد طرا مثل هذا لسهل بن
عبد الله التستري المنزه في هذا الباب في علم البرزخ فمر عليه لمحة فاحاط علما بما هم الناس عليه في البرزخ ولم يتوقف حتى
يرى اهل يقع فيما راه تبديل في احوال مختلفة على اهله او يستمرون على حالة واحدة فحكم ببقائهم على حالة واحدة كما رآهم في رؤيته
صحيحة صادقة وحكم بالدوام فيما راهم عليه الى يوم البعث بيقين صحيح واما الذين رايت اناسا من اهل هذه الصفة لما رايتهم
يدعون الرجعة غير ثابتين عند ما يوجد عن نفسه سالت واحدا منهم ما الذي يزيدك بهذه السرعة فقال لي اخاف ان يعدم
عيني لما رآه فخاف على نفسه ومن يكون هذه حالته فلا تثبت له قدم في تحقيق امر ولا يكون من الراسخين فيه فلو اقتصروا

على ما عاينوه ولم يحكموا لكان اولى بهم فيخيل الاجنبي اذا سمع مثل هذا من صادق وسمع عدم الثبوت في البرزخ على حالة واحدة
ان بين القوم خلافا في مثل هذا وليس بخلاف فان الراسخ يقول ايضا بما شاهده ويزيد في الحكم بالثبوت الذي ذهب اليه
ولو اقام قليلا لراى التغيير والتبديل في البرزخ كما هو في الدنيا فان الله في كل يوم وهو الزمن الفرد في شان يقول تعالى يسأله
من في السموات والارض كل يوم هو في شان والخلق جديد حيث كان دنيا وآخرة وبرزخا فمن المحال بقاء حال على عين
نفسين او زمانين للاتساع الالهي لبقاء الافتقار من العالم الى الله فالتغير له واجب في كل نفس والاحوال متجددة (والله خالق في كل نفس)
مع الانفاس لا على الاعيان او حكم الاعيان يعطي في العين الواحدة بحسب حقايقها ان لو صح وجودها لكانت بهذه الاحوال
فمن اصحابنا من يرى ان عين الوجود هو الذي تختلف عليه احوال اعيان الممكنات الثابتة وانها لا وجود لها البتة بل لها
الثبوت والحكم في العين الظاهرة التي هي الوجود الحقيقي ومن اصحابنا من يرى ان الاعيان اتصفت بالوجود واستفادته
من الحق تعالى وانها واحدة بالجوهر وان تكثرت وان الاحوال يكسوها الحق بها مع الانفاس ازلا بقاء لها الا بها فالحق يجددها
مع الاعيان في كل زمان فعلى الاول يكون فيه حتى يفنى من لم يكن فلا يبقى له اثر في عين الوجود فيكون مسلوب النعوت
وذلك حال التنزيه ويبقى من لم يزل على ما هو عليه عينه وهو الغني عن العالمين فان العالم ليس سوى الممكنات وهو تعالى
غني عنها ان تدل عليه فانه ما ثم من يطلب على ما قلناه الدلالة عليه فان الممكنات في اعيانها الثابتة مشهودة للحق
والحق مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثابت لا الموجود فهو يشهدها ثبوتا وهي تشهده وجودا وعلى القول الآخر
الذي يرى وجود اعيان الممكنات وآثار الاسماء الالهية فيها وامداد الحق لها بتلك الآثار لبقائها فتفنى تلك الآثار
والاعيان القابلة لها عن صاحب هذا الشهود حالا والامر في نفسه موجود على ما هو عليه لم يفن في نفسه كما فني في حق هذا
القابل به فلا يبقى له مشهود الا الله تعالى وتندرج الموجودات في وجود الحق وتغيب عن نظر صاحب هذا المقام كما غابت
اعيان الكواكب عند الناظر بطلوع النير الاعظم الذي هو الشمس فيقول فنيت اعيانها من الوجود وما فنيت في نفس الامر بل هي
على حالها في اماكنها من فلكها على حكمها وسيرها وكلا القولين قد علم من الطايفة ومن اصحاب هذا المقام من يجعل امر الخلق
مع الحق كالقمر مع الشمس في النور الذي يظهر في القمر وليس في القمر نور من حيث ذاته ولا الشمس فيه ولا نورها ولكن البصر
كذلك يدركها بالنور الذي في القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود الذي للممكنات ليس غير وجود الحق كالصورة في المرآة
فما هو الشمس في القمر وما ذلك النور المنبسط ليلا من القمر على الارض بغيب عين الشمس غير نور الشمس وهو يضاف
الى القمر كما قيل في كلام الله انه قول رسول كريم وقيل في قول الرسول صلى الله عليه وسلم انه كلام الله تعالى انه لا ثم
وقول كل تال القرآن ولكل مقالة وجه من الصحة والكشف يكون في كل ما ذكرناه فاهل الله اختلافهم اتفاق لانهم
يرمون عن قوس واحد فالامر متردد بين فناء عين وفناء حال ولا جامع في العالم بين الضدين الا اهل الله خاصة لان
الذي تحققوا به هو الجامع بين الضدين وبه عرفه العارفون فهو الاول والآخر والظاهر والباطن من عين واحدة و
نسبة واحدة من نسبتين مختلفتين ففارقوا العقول ولم يقيدهم العقول بل هم الالاهيون المحققون حققهم الحق بما
اشهدهم فهم وما هم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاثبت ونفى وحسبنا الله وكفى فكان الشيخ ابو العباس بن
العريف الصنهاجي الامام في هذا الشان يقول انما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم وكان الشيخ ابو مدين يقول لا بد

من نعت رسم العبودية ليقع التلذذ بمشاهدة الربوبية وكان القاسم من القاسم من شيوخ رسالة القشيرى يقول مشاهدة الحق
فنا ليس فيها لذة وكل قايل صدق فانه قد قدمنا قبل هذا فى هذا الكتاب ان شخصين لا يجتمعان ابدا فى تجل واحد وان الحق
لا يتكرر على شخص التجلى فى صورة واحدة وقد بينا ان تجلياته يختلف لانها تعم الصور المعنوية والروحانية والملكية والطبيعية والعنصرية
فهو اى صورة شاء اظهر كما انه فى اى صورة ما شاء ركبك وفى الطريق فى اى صورة ما شاء اقامك فالمراكب مختلفة والراكب
واحد فمن تجلى له فى الصور المعنوية قال بعدم الرسم ومن تجلى له فى الصور الطبيعية او العنصرية قال باللذة فى المشاهدة ومن قال
بعدم اللذة فى المشاهدة كان التجلى له فى الصور الروحانية فكل صدق وبما شاهد نطق واى شهود اعلى وكل ذلك فى ذلك
لذوقك حتى تعلم من ذلك ما علناه ومن هذا الوصل تعلم المفارق وغير المفارق ومن يفرق ومن لا يفرق وتعلم منه من هو
على بينة من ربه وما هى البينة وتعلم انواع الطهارات لكل موصوف بالطهارة وتعلم الميل المحمود والميل المذموم وتعلم ما يقع
به الاشتراك فى الدين وما انسخ منه وما لم يجتمع فيه رسولان وتعلم من خلق من المخلوقات من شئ موجود ومن خلق لا من شئ
موجود ومراتب العلم فى ذلك وتعلم ان كل ما طلب الحق من عباده ان يعاملوه به عاملهم به فعم احكام الشرايع كلها حكم بذلك على
نفسه كما حكم على خلقه فان مكارم الاخلاق فى الاكوان هى الاخلاق الالهية **الوصل الثامن عشر من خزاين
الجود** يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسماء الالهية فان العجب ليس من موجود يوثر وانما العجب من معدوم يوثر
والنسب كلها امور عدمية ولها الاثر والحكم فكل معدوم العين ظاهر الحكم والاثر فهو على الحقيقة المعبر عنه بالغيب
فانه من غاب فى عينه فهو الغيب والطبيعة غايبة العين عن الوجود فليس لها عين فيه وعن الثبوت وليس لها عين فيه فهى
عالم الغيب المحقق وهى معلومة كما ان المحال معلوم غير ان الطبيعة وان كانت مثل المحال فى رفع الثبوت عنها والوجود فلها الاثر
ويظهر عنها صور والمحال ليس كذلك ومفاتح هذا الغيب هى الاسماء الالهية التى لا يعلمها الا الله العالم بكل شئ والاسماء الالهية
نسب غيبية اذ الغيب لا يكون مفتاحه الا غيب فى هذه الاسماء يعقل منها حقايق مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة ولا تضاف
الا الى الحق فانه مسماها ولا يتكثر بها فلو كانت امورا وجودية قايمة به لتكثر بها فعلمها سبحانه من حيث كونه عالما بكل معلوم
وعلمناها نحن باختلاف الاثار منها فينا فسميناه كذا من اثر ما وجد فينا فتكثرت الاثار فينا فتكثرت الاسماء والحق مسماها
فنسبت اليه ولم يتكثر فى نفسه بها فعلمنا انها غايبة العين ولما فتح الله بها عالم الاجسام الطبيعية باجتماعها بعد ما كانت متفرقة
فى الغيب معلومة الافتراق فى العلم اذ لو كانت مجتمعة لذاتها لكان وجود عالم الاجسام ازلا لنفسه لا لله وما ثم موجود ليس
هو الله الا عن الله وما ثم واجب الوجود لذاته الا الله وما سواه فموجود به لا لذاته فالنسب معقول النسب ولا اخفى منها
اعيانها فبالمشية ظهر اثر الطبيعة وهى غيب فالمشية مفتاح ذلك الغيب والمشية نسبة الهية لا عين لها فالمفتاح غيب فى
الغيب ان لم تثبت هذه النسب فى العلم وان كانت عينا معدوما فلم يكن يصح الوجود لموجود اصلا ولا كان خلق ولا حق فلا اتم منها فانها
هى النور الساطع العام الذى به ظهر الوجود كله وما له فى عينه ظهور فهو الخزانة العامة التى خزاينها منها فان اردت
ان قرب عليك تصور ما قلته فانظر فى الحدود الذاتية للمحدود التى لا يعقل المحدود الا بها وينعدم المعلوم بعدمها فيكون
معلوما بوجودها اتساعا فانها لم تتصف بالوجود وذلك اذا احدث فى حد الجوهر مثلا اعنى الجوهر الفرد فيقول فيه هو الشئ
فيجب بالجنس الاعم والشيئية للاشياء ليست وجودية فلا بد فتدخل فيها كل ما هو محدود وبشئ مما يقوم بنفسه ومما لا يقوم

بنفسه

بنفسه فاذا اردت ان تميزه ولا تنبين المعلومات الا بذاتها وهو الحد الذاتى لها فيقول الموجود فيجب بما هو اخص منه فيدخل فيه كل
موجود وانفصل عنه كل من له شيئية ولا وجود له ثم قلت القايم بنفسه وهذه كلها معان معلومة هى للمحدود المعلوم بها صفات
والصفة لا يقوم بنفسها وباجتماع هذه المعانى حدثت بها اعيان وجودية تدرك حسا وعقلا فخرج منه كل موجود لا يقوم بنفسه
ثم يقول المتحيز فيشركه غيره ويتميز عنه بهذا غير آخر والتحيز حكم وهو ماله قدر فى المساحة او القابل للمكان ثم يقول الفرد الذى
لا ينقسم فانه يخرج عنه الجسم وكل ما ينقسم ثم يقول القابل للاعراض فيخرج منه من لا يقبل الاعراض ودخل معه فى الحد من يقبل
الاعراض والمجموع هذه المعانى كان المسمى جوهرا فردا بها بالتأليف مع بقية الحدود ظهر الجسم فما ظهر من ايتلاف المعانى صورا
قايمة بنفسها وطالبة محلا لا يقوم بها كالاعراض والصفات علمنا قطعا ان كل ما سوى الحق عرض زايل وغرض مايل وانه وان اتصف
بالوجود وهو بهذه المثابة فى نفسه فى حكم المعدوم فلا بد من حافظ يحفظ عليه الوجود وليس الا الله تعالى فلو كان العالم
اعنى وجوده لذات الحق لا للنسب لكان العالم مساويا للحق فى الوجود وليس كذلك فالنسب حكم لها ازلا وهى تطلب تاخر وجود
العالم عن وجود الحق فيصح حدوث العالم وليس ذلك الا لنسبة المشية وسبق العلم بوجوده فكان وجود العالم مرجحا على عدمه
والوجود المرجح لا يساوى الوجود الذاتى الذى لا يتصف بالترجيح ولما كان ظهور العالم فى عينه مجموع هذه المعانى فكان هذا
المعقول المحدود عرض له جميع هذه المعانى وظهر ما هو فى نفسه غير مجموع هذه المعانى والمعانى يتجدد عليه والله هو الحافظ وجوده
بتجديد ما عليه وهى نفس المحدود فالمحدودات كلها فى خلق جديد الناس منه فى لبس فالله خالق دايما والعالم فى افتقار دايم
له فى حفظ وجوده بتجديده فالعالم معقول لذاته موجود بالله تعالى لحدوده النفسية عينه وهذا هو الذى دعا الحسبانية الى
القول بتجديد اعيان العالم فى كل زمان فردا دايما وذهلت عن معقولية العالم من حيث ما هو محدود وهو امر وهمى لا وجود له
الا بالوهم وهو القابل لهذه المعانى وفى العلم ما هو غير جمع هذه المعانى فصار محسوسا امرا هو فى نفسه مجموع معقولات فاشكل
تصوره وصعب على من غلب عليه وهمه فحار بين عقله ووهمه وهو موضع حيرة وقالت طايفة بتجدد الاعراض على الجوهر والجوهر
ثابت الوجود وان كان لا بقاء له الا بالعرض وما يفطن صاحب هذا القول لما هو منكر له فغاب عنه شئ فجهله وظهر له شئ
فعلمه وقالت طايفة اخرى بتجدد بعض الاعراض وهى التى سماها عندهم اعراضا وما عداها فان كان فى الحقيقة على ما يعطيه العلم
اعراضا فيسمونها صفات لازمة كصفرة الذهب وسواد الزنجى هذا كله فى حق من يثبتها اعيانا وجودية وثم من يقول
ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا فى عين المدرك لها لا وجود لها فى عينها والى هذا ذهب القاضى ابو بكر بن الطيب الباقلانى
على ما وصل الينا والعهدة على الناقل واهل الكشف لهم الاطلاع على جميع المذاهب كلها والنحل والملل والمقالات فى الله اطلاعا
عاما لا يجهلون منه شيئا فما يظهر نحلة من منتحل ولا ملة بناموس خاص يكون عليه ولا مقالة فى الله او فى كون من الاكوان
ما اتناقض منها وما اختلف وما اتفق الا ويعلم صاحب الكشف من اين احدث هذه المقالة او الملة او النحلة فينسبها الى
موضعها ويقيم عذر القايل بها ولا يخطيه ولا يجعل قوله عبثا فان الله ما خلق سما ولا ارضا وما بينهما باطلا ولا خلق الانسان عبثا
بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل من فى العالم جاهل بالكل عالم بالبعض الا الانسان الكامل وحده فان الله علمه الاسماء
كلها واتاه جوامع الكلم فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة العالم برزخا بين الحق والعالم مرآة منصوبة يرا
الحق صورته فيه فى مرآة الانسان ويرا الخلق ايضا صورته فيه فمن حصل فى هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذى لا اكمل

منه فى الامكان ومعنى رؤية صورة الحق فيه اطلاق جميع الاسماء الالهية عليه كما جاء فى الخبر فبهم تنصرون والله الناصر وبهم
ترزقون والله الرازق وبهم ترحمون والله الراحم وقد ورد فى القرآن فيمن علمنا كماله واعتقدنا ذلك فيه انه بالمؤمنين رؤف
رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى لترحمهم لما دعا على رعل وذكوان وعصية والتخلق بالاسماء يقول به جميع العلماء فالانسان
متصف يسمى بالحى العالم المريد السميع والبصير المتكلم القادر وجميع الاسماء الالهية من اسماء تنزيه وافعال تحت احاطة
هذه الاسماء السبعة التى ذكرناها لا تخرج عنها جملة واحدة فلهذا لم نات بها على التفصيل وقد ذكرناها على قياسها فى
كتابنا المسمى انشاء الجداول والدوائر صورنا فيه العالم والحضرتين مثلين فى اشكال لتقرب العلم بها على صاحب الخيال
اذ لا يخلو الانسان مع عقله عن حكم الوهم فيما يعلم انه محال ومع هذا فيتصوره ويغلب عليه حكم الوهم اذ كان لا ينضبط له العلم
بذلك متصورا وحينئذ يضبطه القوة الحافظة وتحكم عليه القوة الذاكرة اذا غلب على القوة الحافظة تخرج من تحت حكمها فان الذاكرة
لا يفرط فيه فلا يزال المعلوم محصورا فى العالم ولهذا كان المعلوم محاطا به قال تعالى احاط بكل شىء علما فى علم ما ذكرناه فى الوصل
وما حوت عليه هذه الخزانة علم نفسه وعلم ربه وعلم العالم ولهذا كان المعلوم محاطا به قال تعالى وما اصله وما اذا يبدا له منه
ما يبدا اعلم من اين جاء والى اين يعود وعلم ما يستحقه منه فوفاه حقه فاعطى كل ذى حق حقه كما ان الله اعطى كل شىء خلقه
فالذى انفرد به الحق انما هو الخلق والذى انفرد به من العالم الكامل انما هو الحق فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو
المسمى بالانصاف فمن اعطيته حقه فقد انصفته وان تعاليت فاكملت وانت ناقص فان الزيادة فى الحد نقص من المحدود فلا
يتعدى الكامل بالشىء رتبته وقد ذم الله تعالى تعليما لنا فى اقامة العدل فى الاشياء من تغالى فى دينه ونزه الحق تعالى
عما يستحقه فهو وان قصد تعظيما بذلك الفعل فى التعالى فقد وقع فى الجهل وجاء بالنقص فى موضع الكمال فقال لا تغلوا
فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فالغلو مثل ان ينسب الى الله الاحوال وهى ليست الا احكام المعانى فالمعانى موجودة
واذا وجدت فيمن وجدت فيه اعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذى قام به هذا المعنى فهذا من التعالى وهذا
مثل العالم والقادر والابيض والاسود والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هى الاحوال وهى احكام المعانى المعقولة
او النسب كيف شئت فقل وهى العلم والقدرة والبياض والسواد والحماسة والجبن والحركة والسكون فقال لنا لا تقولوا على الله
الا الحق كان ما كان كما نسبوا اليه تعالى الصاحبة والولد وضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا غلوا فى دينهم وتعظيما لرسلهم
فقالوا عيسى هو الله وقالت طايفة هو ابن الله وقال من لم يغل فى دينه هو عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
فلم يتعدى به ما هو الامر عليه فمن سلك مسلكنا فقد سلك طريق النجاة والايمان واعطى الايمان حقه ولم يحجر على العقل
والفكر فى حقه ولا ابيناه له والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وفى هذه الخزانة من العلوم علم مقام الملايكة كلها
وعلم الاخبار والاسرار والفصل الزمانى لا الفصل بالزمان ومن هنا تنزل الملايكة على قلوب الارسال من البشر بالوحى
المشروع وعلى قلوب الاولياء بالحديث والالهام وكل من ادرك هذا سرا او غيبا كان له جهرا او شهادة فمن هذه الخزائن
فسبحان مرتب الامور وشارح الصدور وباعث من فى القبور بالنشور لا اله الا هو العليم القدير

الوصل التاسع عشر من خزاين الجود

هذه خزانة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاده اعلم ان
المعلم على الحقيقة هو الله تعالى والعالم كل مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو كما له من لم تكن هذه اوصافه فقد جهل

نفسه ومن

نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل امرا فما اعطاه حقه ومن لم يعط امرا حقه فقد جار عليه فى الحكم وعرى عن
ملابسة العلم فقد تبين لك ان الشرف كله انما هو فى العلم والعالم به بحسب ذلك العلم فان اعطى عملا فى جانب الحق عمل به وان اعطى
عملا فى جانب الخلق عمل به فهو يمشى فى بضاعته سمحا لا ترى فيها عوجا ولا امتا فاول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل
الاول تعلم عن الله ما علمه وامره ان يكتب ما علمه فى اللوح المحفوظ الذى خلقه منه فسماه قلما فمن علمه الذى علمه ان قال
له ادبا مع المعلم ما اكتب هل ما علمتنى او ما تمليه على فهذا من ادب المتعلم اذا قال له المعلم قولا مجملا لطلب التفصيل فقال له
اكتب ما كان وما قد علمته وما يكون مما املبه عليك وهو علمى فى خلقى الى يوم القيمة لا غير فكتب ما فى علمه مما كان فكتب العما
الذى كان فيه الحق قبل ان يخلق خلقه وما يحوى عليه ذلك العما من الحقايق وقد ذكرناه فى هذا الكتاب فى باب
النفس بفتح الفاء وكتب وجود الارواح المهيمة وما هيتهم واحوالهم وما هم عليه فى ذلك كله بعلمه وكتب تاثير اسمائه فيهم عليه و
وكتب نفسه ووجوده وصورة وجوده وما يحوى عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله املى عليه الحق ما يكون
منه الى يوم القيمة لان دخول ما لا يتناهى فى الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة امر وجودى فلابد ان يكون متناهيا فاملى
الحق تعالى وكتب القلم منكس الراس ادبا مع المعلم لان الاملاء لا تعلق للبصر به بل متعلق البصر الشئ الذى يكتب فيه والسمع من المتكلم
هو المتعلق بما يمليه الحق عليه وحقيقة السمع ان لا يتقيد المسموع بجهة معينة بخلاف البصر الحسى فانه يتقيد اما بجهة خاصة
معينة واما بالجهات كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام فان كان المتكلم ذا جهة او فى جهة فذلك راجع اليه وان كان
لا فى جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه لا للسامع فالسمع ادل فى التنزيه من البصر واخرج عن التقييد واوسع فى الاطلاق
فاول استاذ من العالم هو العقل الاول واول متعلم اخذ عن استاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ وهذه الاسمية شرعية واسم اللوح
عند العقلاء النفس الكلية وهى اول موجود انبعاثى منفعل عن العقل وهى للعقل بمنزلة حوا لادم منه خلق ومنه زوج
فثنى كما يثنى الوجود بالحادث وثنى العلم بالعلم الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى ان انتهت النوبة والترتيب الالهى الى
ظهور هذه النشاة الانسانية الادمية فانشاها فى احسن تقويم ثم نفخ فى ادم من روحه وامر الملايكة بالسجود له فوقعت
له ساجدة عن الامر الالهى فجعله للملايكة قبلة ثم عرفهم بخلافته فى الارض فلم يعرفوا عمن هو خليفة فربما ظنوا انه خليفة
فى عمارتها عمن سلف فاعترضوا لما راوا من تقابل طبايعه فى نشاته فعلموا ان الحيلة تسرع اليه وان تقابل ما تركب منه
جسده نتيج منه نزاعا فيورث فسادا فى الارض وسفك دماء فلما اعلمهم انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه الاسماء كلها التى
على ايجاد العالم العنصرى وعرضه وما فوقه ثم عرض المسمون على الملايكة فقال انبئونى باسماء هولاء الذين توجهتم على
ايجادهم اى توجهت الاسماء فجعلونى بها فقد سميتونى فانكم زعمتم انكم تسبحون بحمدى وتقدسون فقالت الملايكة
لا علم لنا فقال لادم انبئهم باسمائهم فجعله استاذهم فعلمهم الاسماء كلها فعلموا عند ذلك انه خليفة عن الله فى ارضه لا خليفة
عن سلف ثم ما زال يتلقاها كامل عن كامل حتى انتهت الى السيد الاكبر محمد صلى الله عليه وسلم الذى عرف بنبوته وادم بين
الماء والطين فالما لوجود النبيين والطين لوجود ادم واوتى صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم كما اوتى ادم جميع الاسماء
ثم علمه الله الاسماء التى علمها ادم فعلم علم الاولين والاخرين فكان محمد صلى الله عليه وسلم اعظم خليفة واكبر امام وكانت
امته خير امة اخرجت للناس وجعل الله ورثته فى منازل الانبياء والرسل واباح لهم الاجتهاد فى الاحكام فهو تشريع

عن خبر الشارع فكل مجتهد مصيب كما انه كل نبي معصوم وتعبدهم الله بذلك ليحصل لهذه الامة نصيب من التشريع ويثبت لهم فيه قدم فلم يتقدم عليهم سوى نبيهم صلى الله عليه وسلم فيحشر علماء هذه الامة حفاظ الشريعة المحمدية في صفوف الانبياء لا في صفوف الامم فهم شهداء على الناس وهذا نص في عدالتهم فما من رسول الا والى جانبه عالم من علماء هذه الامة او اثنان او ثلاثة او ما كان وكل عالم منهم فله درجة الاستاذية في علم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات الى ان ينتهي الامر في ذلك الى خاتم الاولياء خاتم المجتهدين المحمديين الى ان ينتهي الى الختم العام الذي هو روح الله وكلمته فهو آخر متعلم وآخر استاذ لمن اخذ عنه ويموت هو واصحابه من امة محمد صلى الله عليه وسلم في نفس واحد بريح طيبة تأخذهم من تحت اباطهم يجدون لها لذة كلذة الوسنان الذي قد جهده السهر واتاه النوم في السحر الذي سماه الشارع العسيلة فلا يجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى رعاع كحثالة الشعير اشباه البهائم فعليهم يقوم الساعة وكان الروح الامين جبرئيل عليه السلام معلم الرسل واستاذهم فلما اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يعجل بالقرآن قبل ان يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله تولى تعليمه من الوجه الخاص الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صورة حجابية ثم امره تعالى فيما اوحى اليه لا تحرك به لسانك لتعجل به ادبا مع استاذه فانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ادبني فاحسن ادبي وهذا مما يؤيد ان الله تولى تعليمه بنفسه ثم قال مؤيدا ايضا لذلك ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فما ذكر سوى نفسه وما اضافه الا اليه ولم يجر لغير الله في هذا التعريف ذكر وبهذا جاء لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله ادبني فاحسن ادبي ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة ولا لملك فان الله هكذا عرفنا ثم وجدنا ذلك ساريا في ورثته من العلماء في كل طايفة اعني من علماء الرسوم وعلماء القلوب فرجوع التعليم بالواسطة وبغير الواسطة الى الرب ولذلك قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك فتبين لك من هذا الوصل صورة التعليم ثم انه شرع تعالى لكل استاذ ان لا يرى له مزية على تلميذه وان لا تغيبه مرتبة الاستاذية عن علمه بنفسه وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل العشرون من خزاين الجود

هذه خزانة الاحكام الالهية والنواميس الموضوعة الى الشرعية وان الله تعالى في وحيه الى قلوب عباده بما يشرع في كل امة طريقين طريقا بارسال الروح الامين الملقى جبرئيل او من كان من الملائكة الى عبد من عباد الله يسمى ذلك العبد لهذا النزول عليه رسولا ونبيا يجب على من بعث اليهم الايمان به وبما جاء به من عند ربه وطريقا آخر على يدي عاقل زمانه يلهمه الله في نفسه وينفث الروح الالهي القدسي في روعه في حال فترة من الرسل ودروس من السبل فيلهمه الله في ذلك لما ينبغي من المصالح في حقن الدماء وحفظ الاموال والفروج لما ركب الله في النفوس الحيوانية من الغيرة فيمهد لهم طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها الى مصالحهم فيامنون على اهليهم ودمائهم واموالهم ويحد لهم حدودا في ذلك ويخوفهم ويحذرهم ويرجيهم ويامرهم بالطاعة لما امرهم به ونهاهم عنه وان لا يخالفوه ويعين لهم زواجر من قتل وضرب وغرم ليردع بذلك ما يقع به المفسدة والتشتيت ويرغب في نظم شمل الكلمة وان الله تعالى ما جرى على ذلك في اصحاب الفترات واما في الامة التي فيها رسول او هم تحت خطاب رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليه خروجه عن شرع الرسول ولم يظهر هذه الطريقة الوضعية التي يطلبها الحكمة في نوع من الانواع الا في النوع الانساني خاصة لخلقه على الصورة فيجد في نفسه قوة الهية تدعوه لتشريع المصالح فان شرعها

احد غيره وهو الرسول فلا بد ان يؤيده ويمهد لامته ما وضعه لها ذلك الرسول ويبين لهم ما خفي عنهم من رسالته لقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك مع قدرته عليه لم يزل في سفال الى يوم القيمة كما جاء في الامام اذا صلى ويعلم ان خلفه من هو احق بالامامة منه فلم يقدمه ويتقدم عليه لم يزل في سفال الى يوم القيمة الا ان يقدمه ذلك الافضل فيتقدم عن امره كصلوة ابي بكر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلوة عبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة فصلى خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال احسنتم ولولا الشارع ما قرر حكم المجتهد من علماء هذه الامة ما ثبت له حكم واعلم ان للعلماء بالله مراتب في اخذهم العلم الالهي فمنهم من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا انه اله واحد ومنهم من اخذ العلم بالله عن نظر واستدلال وهم الذين نصب الله لهم الادلة والآيات في الآفاق وفي انفسهم وامرهم بالنظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوى الله مثل قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فرقانا تفرقون به بين الله وبين الآلهة التي عبدها المشركون وتعرفون ما عبدوا من ذلك مع علمهم اذا سموهم انهم احجار او اشجار وكواكب وملايكة وناس وجان ويعلمون حقيقة كل شيء ولماذا اختصوا بالعبادة ما اختصوا منها وهي ما لم يتخذوه معبودا من امثالها في الحد والحقيقة على السواء وما في هذه الطوايف على من حصل العلم بالله عن التقوى فهذا الآخذ اعلى المراتب في الاخذ فان له الحكم الاعم يحكم به على كل حكم وعلى الحاكم بكل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون هذا العلم ابدا ولهذا لا يختص به الا المؤمنون العاملون الذين علموا ان ثم واحدا يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك قصرت هممهم ولو تجلى لهم الحق بنفسه انكروه فانه عندهم معتقد بامر ما هي لم يجدوا ذلك الامر الذي قيدوه به فمن تجلى لهم وقال لهم او قال لهم انه الله ردوه ولا بد فلما قصرت هممهم واعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه احد كالفيلسوف والمعتزلي وان علم فبالضرورة ينكرونه في تجليه لهم فلا بد للمؤمن ان يعطيه نور ايمانه ما اعطى لموسى عليه السلام في نفسه حتى سأل الرؤية ثم اخبر الله انه تجلى للجبل والجبل من العالم وقد كدك الجبل عند رؤيته ربه اذا تجلى لمحدث جاز ان يراه كل محدث اذا شاء وجاز ان يتجلى له فاذا علموا وامنوا وانبسط نور الايمان على المراتب والمقامات فعلوها كشفا ووجودا وانبسط على نفوسهم فشاهدوا نفوسهم فعرفوها فعرفوا ربهم بلا شك علما وايمانا ثم عملوا بتقوى الله فجعل الله لهم فرقانا بين ما ادركوه من الله بالعلم الخبري وبالعلم النظري وبالعلم الحاصل عن التقوى وعلموا عند ذلك ما هو التام من هذه العلوم ولا اثم فمن ادعى التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فما صدق في دعواه فان الكذب كله عدم اي مدلوله عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد بمجد به والصدق كله حق اي مدلوله حق وان كان محمودا بالاطلاق عرفا مذموما بالتقييد الذي يذم به

وفقني الحق في شهودي * جودا وفضلا على وجودي * فغبت سكرا به اليه * ارغب في لذة المزيد * فزادني جوده علوما * بالله في نسبة الوجود * اليه سبحانه تعالى * ترى على الكشف والشهود * لا يعرف الله غير قلب * كالبدر في منزل السعود * يرقى اليه يجي منه * ما بين بيض وبين سود * فاما العلماء بالله من طريق الخبر فلا يعلمون من الله الا ما ورد به خبر الله عن الله في كتاب او سنة فهم بين مشبه بتاويل وبين واقف وهو المسلم والناجي من الرجلين فانه لا يتمكن له رد

الالفاظ ولا رد ماتدل عليه فيقع فى التشبيه والآخر وان لم يكن له رد للالفاظ ولا رد مايدل عليه فانه مايدل من ذلك الا بعد نه
وما ى التقابل فيما يدل من نفى التشبيه فامن وصرف علم ذلك الى الله من غير تعيين لان المسمى والموصوف لم يره ولم يعلم
ماهو عليه الا من هذه الاخبار الواردة عنه واما علماء النظر فهم طوايف كثيرة كل طايفة نزهت فى الله من عاجحب ما اعطاها
نظرها فى الذى اتخذت دليلا على العلم به فاختلفت مقالاتهم فى الله اختلافا شديدا وهم اصحاب العلامات لما ارتبطوا بها
واما علماء الكشف والشهود وهم المؤمنون المتقون فان الله جعل لهم فرقانا وفهم ذلك الفرقان على ما دعا اهل كل مقالة
فى الله من علماء النظر والخبران يعقلوا بها وما الذى تجلى لقلوبهم وبصايرهم من الحق وهل كلها حق او فيه ماهو حق وما
ليس بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا فتعبده من هذه صفته عبادة امر وعبادة ذاتية وليس ذلك الا لهم
وللملايكة واما الارواح التى لا تعرف الامر فعبادتهم ذاتية واما علماء النظر والخبر فعبادتهم امر به قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذه هى العبادة الذاتية فاخبر انه ذو عبادتين عبادة
امر وذات والعبادة الذاتية تعبده اهل الجنان واهل النار ولهذا يكون المال فى الاشقياء الى الرحمة لان العبادة الذاتية
قويه السلطان والامر عارض وانتفاء عارض وكل عارض زايل يجرى الى اجل مسمى واعلم انه ما يقدم لنبى قط قبل نبوته
نظر عقلى فى العلم بالله وكل من تقدمه من الاولياء علم بالله من جهة نظر فكرى فهو وان كان وليا فما هو مصطفى ولا هو
ممن اورثه الله الكتاب الالهى وسبب ذلك ان النظر يقيده فى الله بامر ما يميزه به عن سايره الا سوى ولا يقدر على ضبط
عموم الوجود لله فاعنده سوى تنزيه مجرد فاذا اعتقد عليه فكل ما اتاه من ربه يخالف عقده قامه برده ويقدح فى
الادلة التى يعضد ما جاء من عند ربه فمن اعتنى الله به عصمه قبل اصطفايه من علوم النظر واصطنعه لنفسه وحال
بينه وبين طلب العلوم النظرية ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان رسول الله هذا فى هذه الامة التى
عمت دعوة رسولها واما فى النبوة الاولى من كان فى فترة من الرسل فانه يرزق ويحبب اليه التعلل بطلب الرزق او
بالصنايع العملية او الاشتغال بالعلوم الرياضية من حساب وهندسة وهيئة وطب وشبه ذلك من كل علم لا يتعلق بالاله
فان كان مصطفى ويكون نبيا فى زمان النبوة فى علم الله فياتيه الوحى وهو طاهر القلب من التقييد بالاله محصور فى
احاطة عقله وان لم يكن نبيا وجاء رسول الله الى امة هو منها قبل ماجاء به بنيه ذلك لسلامة محله ثم عمل بايمانه
وابتغى ربه رزقه الله عند ذلك فرقانا فى قلبه وليس لغيره ذلك هكذا اجرى الله عادته فى خلقه وان سعد صاحب
النظر العقلى فانه لا يكون ابدا فى مرتبة الساذج الذى لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه وهذا هو وارث
الانبياء فى هذه الصفة فهو معهم وفى درجتهم هذه فاعلم ذلك وقل رب زدنى علما واما علوم الملايكة وما عدى
النفوس الناطقة المدبرة لهذه الهياكل الانسانية والهياكل الانسانية فكلهم علما بالله بالفطرة لا عن تفكر ولا استدلال
ولهذا يشهد الجلود من هذه النشأة والاسماع والابصار والايدى والارجل وجميع الجوارح على مدبرها بما امرها ايمن التعدى
حدود ربه وما شهادتها الا اخبار بما جرا فيها من افعال الله لانها لا تعرف تعدى الحدود ولا العصيان فيكون ذلك النفس
بتعيين هذه الافعال شهادته على النفوس المصرفة لها فى تلك الافعال فان كل ما سوى هذه النفوس المشهود عليها ما تعلم
الا التسبيح بحمد ربها لا غير ذلك بما تجده فى فطرتها وما فى العلوم اصعب تصورا من هذا العلم لطهارة النفوس الناطقة

بحكم

بحكم الاصل ولطهارة الاجسام وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس والجسم حدث الانسان وتعلق التكليف وظهرت الطاعات
والمخالفات لا النفوس الناطقة لاحظ لها فى المخالفة لعينها والنفوس الحيوانية تجرى بحكم طبعها فى الاشياء ليس عليها تكليف
والجوارح ناطقة بحمد الله مسبحة له تعالى فمن المخالف والعاصى المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان قد حدث بالمجموع
للحقيقة القايمة بالانسان اسم آخر كما حدث له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة فان الانسان العاقل البالغ هو المكلف
لا غير ومن زالت عنه هذه الشروط من هذه النوع فليس بمكلف ولا مذموم على ترك او فعل نهى عنه ثم العلماء بالله ينقسمون
على اربعة اقسام لا خامس لها فمنهم من اخذ العلم بالله من الله من غير دليل ظاهر ولا شبهه باطنه ومنهم من اخذه بدليل
ظاهره وشبهه باطنه وهم اهل الاسرار والطايفة الاولى اهل الالتذاذ بالعلوم والقسم الثالث هم الراسخون فى العلم ولهم
فى علمهم بالله سبيل الى خلق الله لسر وما قبل الخلق من صورة الحق لا شبهه لهم فى علمهم بالله ولا بالخلق وهم اهل الاسرار وعلم الغيوب
وكونها لعارف والعلوم والثبات فى حال الاستواء المزلزل لاكثر العقول عما اعتقدت عليه والقسم الرابع هم اهل الجمع والوجود
والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يغيب عنهم فيما علموه ولهم التصريف بذلك العلم فى العالم حيث سار واولهم الامان فلا شبهة
لشبهه قادحة فى علمهم وهم ايضا من اهل الاسرار وما عدى هؤلاء العلماء الخلق من خلق الله يتصرفون فيما ينصرفون بحدود
فى اختيارهم من كان منهم من اهل الاختيار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الوصل الاحد والعشرون**
من خزاين الجود وهذه خزانة الطهارة خفى المقر التى لاهل الله فى الورود والصدور ووضع الاصار والاغلال
الاعيا والانفال ولها رجال اى رجال ولهم شاهد راحة عند حط الرحال وهم البيوت التى اذن الله ان يرفع ويذكر
فيها اسمه بالغدو والاصال ومن هذه الخزانة يعلم احاطة الرحمة بجميع الاعمال فى الاحوال والاقوال والافعال وما ينبغى
للعبد ان يكون عليه من التوجه الى ربه والاقبال والفراغ اليه تعالى من جميع ما يشغل عنه من الاشغال فهو خزانة
الكرم ومعدن الهمم وقابلة اعذار الامم وناطقة بكل طريق هو العالم عليه انه هو الطريق الامم فاقول والله الموفق
للصواب ومن جملة هذه الخزانة بما كشف لنا الجود الالهى والكرم اعلم ان كل موجود من العالم فى مقامه الذى فطره الله عليه
لا ينتقل عنه ولا يتبدل فدارس التبديل والتحويل وقطع باسه من زيادة التى يطلبها التناسل لاهل المسمى بالانسان فانه
فى ترق دايم ابدا وسنة الله التى قد خلت فى عباده فلن تجد لسنة الله تحويلا فيمن من الزيادة التى يطلبها من لا علم
لها اشرنا اليه وصار الامر مثل الاجل المسمى فى الانسان فانه فى ترق دايم ابدا شقيه وسعيده فاما السعيد فمعلوم
عند جميع الطوايف وما ارتقاء الشقى فى العلم بالله فلا يعرفه الا اهل الله والشقى لا يعرف انه كان فى ترق فى اسباب
شقايه حتى تعمه الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهى ويفتح له الفتح فى المآل فيعرف عند ذلك ما ترقى فيه من العلم بالله فى تلك
المخالفات التى شقى بها فيحمد الله عليها وقد اعطى الله منها الى انموذجا فى الدنيا فمن تاب وآمن وعمل صالحا يبدل الله
سيآته حسنات ومعنى ذلك انه يريه عين ما كان يراه سيئة حسنة وقد كان حسنها غايبا عنه بحكم الشرع فلما وصل
الى موضع ارتفاع الاحكام المشروعة وهو الدار الآخرة راى عند كشف الغطاء حسن ما فى الاعمال كلها لانه يكشف
له ان العامل هو الله لا غيره فهى اعماله واعماله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح فان السوء والقبح الذى كان ينسب
اليها انما كان ذلك حكم الله لا اعيانها فكل من كشف الغطاء عن بصيرته وبصره متى كان راى ما ذكرناه ويختلف زمان

الكشف فمن الناس من يرا ذلك فى الدنيا وهم الذين يقولون ان افعال الله كلها حسنه ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا
الكسب المضاف اليه وهو عبارة عن ماله فى ذلك الفعل من الاختيار واما القدرة الحادثة فلا اثر لها عندهم فى شىء فانها
لا يتعدى محلها واما العارفون من اهل الله فلا يرون ان ثم قدرة حادثة اصلا يكون عنها فعل فى شىء وانما وقع التكليف
والخطاب من اسم الهى فى محل عبد كيانى فسمى ذلك العبد مكلفا وذلك الخطاب تكليفا واما الذين يقولون ان الافعال
الصادرة من الخلق هى خلق لهم كالمعتزلة فعند كشف الغطاء يتبين لهم ماهو الامر عليه فما لهم وما عليهم ومنهم
من يكون له الكشف عند الموت وفى يوم القيمة عند كشف الساق والتفات الساق بالساق وبعد نفوذ الحكم بالعقاب
فينكشف لهم نسبة تلك الاعمال الى الله فللانسان وحده ورود على الله وصدور عن الله هو ورود على الله من طريق آخر
غير الورود الاول فهو بين اقبال على الله للاستفادة وصدور عن الله بالافادة وهذا الصدور هو عين الاقبال على الله
للاستفادة اخرى واكثر ما يكون الفتح فى الصدور عن الله من حيث ما هو عين اقبال على الله فهو ممن يرى الحق فى الخلق
ثم نعقل عليه من اهل الله رؤية الحق فى الخلق لما فيه من بعد المناسبة التى بين الواجب الوجود والذات وبين الواجب
الوجود بالغير فاذا كان ذوق هذا العبد هذا الشهود اراه الحق غير ما تعقل عليه ليس الا الله وحده وجودا وسمى خلقا
لحكم الممكن فى تلك العين فاذا علم العبد ما هى العين الموجودة وما هو الحكم وانه عن عين معدومة لم يزل وزال
ما كان يجده من ثقل الكون الذى من اجله سمى الجن والانس بالثقلين وهو اسم الكل موجود طبيعى وزال عنه ما كان
يجد من الالم النفسى والحسى ورفعه الله عنده هذا مكانا عليا وهو نصيبه من مقام ادريس عليه السلام فارتفعت
مكانته وزالت زمانيته وحمد مسراه وعلم ما اعطاه سراه فتميزت المراتب فاتحدت المذاهب وتجرت الجداول فاتحدا
واستوى القادر وغير القادر والكاسب فاعظم الاقبال واعلاه من يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره
عن الله وهو عين اقباله عين نفسه الداخل فهو مقبل على الله من كون محيطا بالنفس الخارج ومقبل على الله فى صدوره بنفسه
الداخل من كون الحق وسعه قلبه فيكون مستفيدا فى كل نفس بين اسم الهى ظاهر وبين اسم الهى باطن فالنفس الخارج
الى الحق المحيط الظاهر ليريه عين الحق فى الآيات فى الآفاق والنفس الداخل الى الحق الباطن ليريه عين الحق فى نفسه فلا
يشهد ظاهرا ولا باطنا الا حقا فلا يبقى له فى ذاته اعتراض فى فعل من الافعال الا بلسان حق لاقامة ادب فالمتكلم و
المكلم عين واحدة فى صورتين باضافتين ثم ليعلم يا ولى ان الله لما خلق العالم وملاه الخلا لم يبق فى العالم جوهر يزيد
ولا ينقص فهو الجوهر واحد غير ان هذا الجوهر الذى قد ملا الخلا لما كان الحق تعالى فيه خلاقا على الدوام بما يفتح فيه من
الاشكال ويلطف فيه من الكثايف ويكثف فيه من اللطايف ويظهر فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض من
الاكوان والالوان ويبرز كل صورة فيه بما يوجد فيها من الصفات وعلى الصورة التى يفتح فيه بفتح الحدود الذاتيه والرسميه
وفيه يظهر احكام النسب والاضافات فاحدث الله بعد ذلك جوهرا لكى يحدث فيه فاذا علمت هذا فاعلم من يقع عليه
العين وماهى العين وما تسمعه الاذن وماهى الاذن وما يتكلم به بصوت اللسان وماهو الصوت وما تلمسه الجوارح وماهى
الخارجة وما يذوق طعمه الحنك وماهى الحنك وما يشمه الانف وماهو الانف وما يدركه العقل وماهو العقل وماهو
السمع والبصر والشم والطعم واللمس واللمس وماهو المتخيل والمتخيل والخيال وماهو المفكر والمتفكر والفكر والمتفكر فيه

وماهو الصوت والصوت والصورة والذاكر والذكر والمذكور والوهم والتوهم والمتوهم والحافظ والحفظ والمحفوظ وماهو المعقول
والعقل والعاقل وهل ذلك الا علم باعراض ونسب واضافات فى عين واحدة هى الواحدة والكثيرة وعليها يطلق الاسما كلها بحسب ما احدث
الله فيها مما ذكرناه وهى بالذات اعنى هذا الجوهر الذى ملا الخلا قابل لكل ما ذكرناه وفيه يظهر الجوهر الصورى و
العرض والزمان والمكان وهذه امهات الوجود ليس غيرها وما زاد عليها فانه مركب منها من فاعل ومنفعل واضافه
ووضع وعدد والكيف فمن هنا يعرف هل يقوم المعانى بالمعانى او الجوهر القابل للمعنى الذى يظن ان المعنى الآخر قايم به انما
هو قايم بالجوهر الذى قام به المعنى الموصوف مثل اشراق السواد فيقول سواد مشرق او علم حسن وخلق كريم او حمرة فى بياض مشرق
به فاذا علمت هذا علمت من انت وماهو الحق الذى جاد عليك بما ذكرناه كله واشباهه وعلمت انه لا يمكن ان يماثله شىء من
خلقه مع معقولية المناسبة التى ربطت وجودك بوجوده وعينك بعينه كارتباط وجود علمك به بعلمك بك فى قوله من
عرف نفسه عرف ربه فان اعرف الخلق بالخلق اعرفهم بالله وعلمت احدية الواحد من احدية الكثرة والخفاء الوجود فيه
وحدينه فيما ذا ينحصر وتميز القديم من المحدث بماذا يتميز وما ينسب الى القديم الازلى من الاسماء والاحكام وما ينسب
الى المخلوق المحدث من الاسماء والاحكام ولماذا يرجع عين العالم وما
يشهد من الحق اذا تجلى لك ورايته ولماذا يرجع اختلاف التجلى وتغايره هل التغاير اذ الكل فى عين واحدة يختلف دونك فيه
وهو غير متنوع فى نفسه او ذلك التنوع فى التجلى راجع الى نسبة لا اليك ولا اليه فاما اليه فمحال عند اهل الله وما بقى الا
لاحد الامرين انتها اما اليك او الى امر آخر ماهو هو ولا انت وكذا تشهده فما كل من راى عرف ما راى وما حار اهل الحيرة
سدى فان الامر عظيم والخطب جسيم والمشهد عام والوجود تام والكمال حاصل والعلم فاصل والحكم نازل والتجدد مع
الانفاس فى الاكوان معقول وما يقال على الحق متنقول بين معقول وغير معقول وليس يدرك هذه الاغوار الا اهل الاسرار
والانوار واولو البصاير والابصار فمن انفرد به سر بلا نور او بنور بلا سر او ببصيرة دون بصر او ببصر دون بصيرة
او بظاهر دون باطن دون ظاهر كان لما انفرد لم يحصل على كمال ولا اتصف به وان كان تاما فيما هو عليه ولكن الكمال هو
المطلوب لا التمام فان التمام فى الخلق والكمال فيما يستفيده التام وبقيده ومتى لم يحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان
الله اعطى كل شىء خلقه فتقدم ثم هدى لاكتساب الكمال فمن اهتدى فقد كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزقنا

الوصل الثانى والعشرون من خزاين الجود

الله واياكم العون والوصول الى مقام العجز انه الولى المحسان
وهذه خزاين الفتوت فتوهم انقطاع الامور وماهى الامور منقطعة وما يصح ان ينقطع لان الله لا يزال العالم
محفوظا به فلا يزال حافظا له فلو ينقطع الحفظ لزال العالم فان الله ماهو غنى عن العالم الا لظهوره بنفسه للعالم فاستغنى
ان يعرف بالعالم فلا يدل عليه الغير بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقه فمنهم من عرفه وسيت من خلقه ومنهم من
جعله عين خلقه ومنهم من حار فيه فلم يدر اهو عين خلقه ام هو متميز عنه ومنهم من علم انه متميز عن الخلق و
الخلق متميز عنه ولكن لا يدرى بما ذا تميز خلق عن حق ولا حق عن خلق ولهذا جاز ابو يزيد فانه علم ان ثم فى الجمله
تميزا وما عرف ماهو حتى قال له الحق التميز فى الذلة والافتقار فحينئذ سكن وما قال له النصف الآخر من التميز
فيقال وهو الغنى الالهى عن العالم فان قلت الذلة والافتقار يعنى قلنا فى الشاهد لا يعنى لما نشاهده من الذلة للذليل ومن الا

افتقر فان الله قد جعل العالم على مراتب درجات مفتقرا بعضه الى بعضه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم
بعضا سخريا فجعل العالم فاضلا مفضولا ولما كان الامر الحق فيما نبه الله عليه ونبهنا بذلك على علم قوله يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد اى المثنى عليه بكل ما يفتقر اليه فالعالم كله اسماؤه الحسنى وصفاته العلى ولا يزال
الحق متجليا ظاهرا على الدوام لابصار عباده فى صور مختلفة عند افتقار كل انسان الى كل صورة منها فاذا استغنى من
استغنى عن تلك الصورة فهى عنده ذلك المستغنى خلق واذا عاد افتقاره اليها فهى حق واسمها هو اسم الحق وفى الظاهر
بها فيتخيل المحجوب انه افتقر اليها وذل من اجل حاجته اليها وما افتقر وذل الا الى الله الذى بيده ملكوت كل شىء فالناس
فى واد والعلماء بالله فى واد واما التفاضل الظاهر فى العالم فمجهول عند بعض الناس ومعلوم عند بعضهم ومنهم المخطى فيه
والمصيب وذلك ان العالم قسمه الله فى الوجود بين غيب وشهادة وظاهر وباطن واول وآخر فجعل الباطن والآخر والغيب
نمطا واحدا وجعل الاول والظاهر والشهادة نمطا آخر فمن الناس من فضل النمط الذى فيه الاولية ومن الناس من فضل
النمط الذى فيه الآخرية ومن الناس من سوى مطلقا ومن الناس من قيد وهم اهل الله خاصة فقالوا النمط الذى فيه
الآخرية فى حق السعداء خير وفى حق الاشقياء ما هو خير وان اهل الله تعلقهم بالمستقبل اولى من تعلقهم بالماضى فان الماضى
والحال قد حصلا والمستقبلات فلا بد منه فتعلق الهمة به اولى فانه اذا ورد عن همة متعلقة به كان لها لا عليها واذا ورد
عن غير همة متعلقة به كان اما لها واما عليها فاما الذى فيه تعلق الهمة ان يكون لها لا عليها لما يتعلق من صاحب الهمة من حسن
الظن بالآتى والهمم مؤثرة فلو كان اتيانه عليه لا له لعادت الهمة له لا عليه وهذه فايدة من حفظ عليها جاز كل نعيم فاذا
ورد الآتى على ذى همة متعلقة باتيانه بادر الى الكرامة به والتادب معه على بصيرة وسكون وحضور تام فى ذلك
بخلاف من يفجؤه الآتى فيدهش ويحار فى كيفية تلقيه ومعاملته وهو سريع الزوال فربما فارق الحال ومضى وما قام
صاحب الدهش بحقه وما يجب عليه من الادب معه بخلاف المستعد غير ان المستعد للآتى لا بد ان كان كاملا ان
يحفظ الماضى فانه ان لم يحفظه فانه خبرة وقد جعل الله فى العبد من خزاين الجود خزانة الحفظ فيكون مضيه جعله
فى تلك الخزانة فهو صاحب حال فى الحال وفى الماضى فما بقى له الا الآتى مع الانفاس فلا يزال القوة الحافظة على باب
خزانة الحفظ تمنع ان يخرج منها ما احرزته فيها وتاخذ ما فارق الحال تحرزه فيها ولهذه القوة الحافظة سادنان الواحد
الذكر قد وكله بحفظ المعانى المجردة عن المواد والسادن الآخر الخيال قد وكله بحفظ المثل فى تلك الخزانة وبقيت
هى مشتغلة بقبول ما ياتى اليها عند مفارقته زمان الحال والحكم الزمان الماضى على هذا الآتى فتاخذه فتلقيه
فى الخزانة خزانة الحفظ وانما سميت خزانة الحفظ لانها تحفظه على الآتى زمان الحال وهو الدايم فلا يحكم عليه الزمان
الماضى بخلاف من ليس له هذا الاستعداد ولا هذا التهيؤ فان الماضى ياخذه فينساه العبد فلا يدرى اين ذهب وهو
الذى يتولى عليه سلطان الغفلة والسهو والنسيان فيكون الحق يحفظه له او عليه والعبد لا يشعر لهذا الحفظ الالهى
بل اكثر العبيد لا علم وهو قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى ايضا فى
كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا فالعبد الكامل رب الحفظ يحصى والغافل الذى
لا حفظ له يحصى له فبين الرجلين بون بعيد فالحكم العام انما هو لزمان الحال وهو الدايم يحضر المستقبل قبل اتيانه

ويمسك ما اتاه به الماضى فان الزمان صورة روحها ما ياتى به لا عين فزمان الحال حتى يجيئه كل زمان لانه الحافظ والضابط
لكل ما اتى به كل زمان ولما كانت الازمنة ثلاثة كانت الاحوال ثلاثة حال اللين والعطف فانه ياتى باللين ما ياتى بالقهر والفظاظة
فلا ياتى بالقهر ما ياتى باللين فان القهر لا ياتى بالرحمة والمودة فى قلب المقهور وباللين يتقضى المطلوب وياتى بالمودة فيلقيها
فى قلب من استعمله باللين وصاحب اللين لا ينقادم فانه لا ينقادم لما يعطيه اللين من الحكم والحال الثانى حال هداية
الحاير اذا سال يسال اما جاهلا واما يعقل له فان العالم بما حار فيه يجب عليه ان يبين له ما حار فيه فان كان المسئول فيه مما يكون
حقيقته الحيرة فيه ابان له هذا العالم ان اعلم به انه يحار فيه فما زال عنه الحيرة فى الحيرة وان كانت من العلوم التى اذا ابحث
زالت الحيرة فيه وبان بيان الصبح لذى عينين ابانه له فعله فازال عنه الحيرة ولا يرده ولا يقول له ليس هذا عشك
فادرجى ولا اسالت ما لا يعطيه مقامك فان الانسان اذا قال مثل هذا القول لمن ساله عن علم ما ليس بعالم وهو جاهل بالمسالة
وبالوجه الذى ينبغى من هذه المسالة ان يقابل به هذا السايل فالعلم وسوء الخلق ما يجتمعان فى موفق فكل علم فهو واسع
المغفرة والرحمة وسوء الخلق انما هو من الضيق والحرج وذلك لجهله فلا يعم فقد العلم الا العلماء بالله فله السعة التى
لا نهاية لها سعدا وسعة ولقد شفعت عند ملك فى حق شخص ذنب له ذنبا اقتضى ذلك الذنب فى نفس ما يطلبه
الملك ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شىء الا عن ثلاثة اشياء فانه لا يعفو عنها اذ لا عفو فيها وما يتفاضل الملوك
فيها الا فى صورة العقوبة والثلاثة الاشيا التى لا عفو فيها عند الملوك التعرض للحرم وافشاء السر والقدح فى الملك
وكان هذا الشخص قد قدح لهذا الملك بما يقدح فى الملك فعزم على قتله فلما بلغنى فيه تعرضت عند الملك للشفاعة فيه
ان لا يقتله فتغير وجه الملك وقال هو ذنب لا يعفى فلا بد من قتله فتبسمت وقلت له ايها الملك والله لو علمت ان فى
ملكك ذنبا يقاوم عفوك ويغالبه ما شفعت عندك ولا اعتقدت فيك انك ملك والله انى من عامة المسلمين والله ما
ارى فى العالم كله ذنبا يقاوم عفوى فكيف فى قولى ووقع لى بالعفو عن ذلك الشخص فقلت له فاجعل عقوبته ان لا
عن الرتبة التى اوجبت له عندك ان تطلعه على اسرارك حتى ركب مركبا يقبح فى الملك فانى كما كنت له فى دفع القتل عنه
انا ايضا للملك معين فيما يدفع عن القدح فى ملكه ففرح الملك بذلك وسر وقال لى جزاك الله خيرا عنى ثم صعد
من عندى الى قلعته واخرج ذلك المحبوس وبعث به الى الحق بابنه لوصيته بما ينبغى وتعجبت من عقل الملك وشكرته
على صنيعه والحال الثالث اظهار المنعم عليه نعمة المنعم عليه فان اظهارها عين الشكر وحقه ومثل هذا يكون المزيد
كما يكون بالكفران زوال النعم والكفران سترها فان الكفر معناه الستر قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة
مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان وهذا غاية النعم من النعم فكفرت يعنى الجماعة التى انعم عليها النعم بهذه
النعم بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع بازالة الرزق والخوف بازالة الامن بما كانوا يصنعون من ستر النعم وجحدها
ولا نشر والنطق بها وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال واشكروا لى ولا تكفرون هذا مع غناه عن العالمين فكيف بالفقير
المحتاج اذا انعم على مثله من نعمة الله التى اعطاه اياها وامتن عليه بها فهو احوج الى الشكر وافرح به من الغنى المطلق الغنى
عن العالمين وهذه خزانة شريفة العلم بها شريف ومقامها مقام منيف الوصل الثالث والعشرون من
خزاين الجود وهذه خزانة الاعتدال واعطا كل ذى حق حقه فهى خزانة العدل لا خزانة الفضل من هذه الخزانة

نعطف عليها وان يأمر العدل الحاكم من الفضلاء

يقيم الله العدل في العالم بين عباده وهي خزانة ينقطع حكمها وتغلق بابها وان خزانة الفضل لمن اخذ له الحق والاحسان معطوف
على العدل في الامر به فيكون من ظهر فيه سلطان العدل واخذ بحق ينبغه ان يعطف عليه بالاحسان فيقتضي امر المواخذة
ولا ينقضي امر الانعام والاحسان ولذا يكون الاحسان ابدا وجزآء للاحسان الكونى كما جآء في قوله تعالى هل جزآء الاحسان
الا الاحسان وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاحسان بعد العدل والاحسان قبل المواخذة وجزآء سيئة سيئة مثلها
فمن عفا واصلح ولم يجاز بالسيئة على السيئة فهو اولى فاجره على الله اى هذه صفة الحق فمن عفا عنه فيما هو حق له معرى عن
حق الغير فاقامة العدل انما هو في حق حق الغير لا فيما يختص بالجناب الالهى فما كان الله ليأمر بمكارم خلق ولا يكون الجناب
الالهى موصوفا به ولهذا جعل اجر العافين عن الناس على الله وهذه الخزانة ارسلت حجب الاسرار دون اعين الناس وهو
ما اخفى الحق عنهم من الغيوب وهو قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه لا يحيط
من علم غيب الله الا بما شاء كما رفعت الستور وانكشفت الانوار فادركت الابصار بها كل معقول وادركت الابصار بها
كل مبصر فاحاط العقل بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك عقلا واحاط البصر بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك حسا
وهذا المخصوص عباده المصطفين الاخيار فلهم الكشف الدائم للخلق الجديد فلا يتناهى كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد
في العالم ثم ان هذه الخزانة تعطى في العالم الالهى علم الفاعل والفعل والمفعول فيه والمفعول به والمفعول معه فيقف
على النكوين الكيانى فيعلم ان لكل فاعل طريقا يخصه في نسبة الفعل اليه فاما اهل الكرم والجود على الغير فان الله يمكنه
من اسباب الخير ويهون عليه الشدائد ويدفع عنه الامور الحرجة ويخرجه من الظلمات الى النور ومن الضيق الى السعة
ومن الغى الى الرشد واما من نظر في الحقائق ورأى نفسه احق بنظره اليها من نظره الى غيره فان نظره الى غيره انما جعله الله
ليعود بما فيه من الخير على نفسه فغفل عن كل شيء سواه لشغل نفسه بنفسه وصرف همته الى عينه واعطاها من كل شيء
اعطاه الحق حقها فاستغنى به وكشف له عن ذاته ورأى جميع العالم في حضرته ورأى الرقايق بينه وبين كل جزء
من العالم فيمد بحسن الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التى بين ما يناسب من العالم وبين المناسب له فيوصل
الاحسان لكل ما في العالم بهمته من الغيب كما يوصله الحق من الاسباب فيجهله العالم لانه لا يشهده في الاحسان كما
يجهل الحق بالاسباب فيقول لولا كذا ما كان كذا وينسى الحق في جنب السبب فلا بد ان ينسى هذا العبد الكامل وكما
ان لله عبادا وان وقفوا مع الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك لله عباد يقولون ببركة
فلان وهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله عنا كذا ومنهم من يقول ذلك عقدا وايمانا ومنهم من يقول ذلك
غلبة ظن فهذا عبد قد اقامه الحق في قلوب عباده مقامه في العالمين فالناس ينطقون بذلك ولا يعرفون اصله
وقد ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه من الانصار في واقعة وقعت في فتح مكة
في غزوة حنين فقال لهم الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بى فذكر نفسه ووجدتكم على شفا حفرة من النار فانقذكم الله
بى وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بهمة فلان وقولهم اجعلنى في خاطرك وفي همتك ولا ينساني و
اشباه هذا فمن اعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الجاهل الخاسر كان الاخسر الى الحق في
تجارته المفلس بصفقته والمجون انقسموا الى قسمين الى عاملين على الجزآء والى عاملين على الوفا فالعاملون على الجزاء

هذا

عيال

نعوت مخصم والعاملون على الوفا على قسمين عمال الاعمال والعمال العمال على قسمين عمال بالحق وعمال بانفسهم وكلاهما قابل الجزا
والعمال الاعمال يرون الجزا للعمل لا للعامل والعمل لا يقبل تغيير الجزا فيعود عليهم جزاء العمل واما جزاء العامل وهم يرون العامل
هو الله وليس محل الجزا فهل الجزآء على قدر العامل فيحصلون على الجزآء الالهى وهو المقصود عن الوفا بما يستحقه العامل فهو جزاء لما
قام بالعلمآء بالله في الثناء عليه بمحامده وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولكن عند من
عند نفسك او عند خلقك فانظر فيما ينبهك عليه فانه يفعله ان قبلت مقالتى واصغيت الى نصيحتى وهذا وصل الكلام
فيه يطول جدا فانه يحوى على اسرار وانوار ومزج واختلاط وتخليص وتمييز وما يردى وما ينجى ويكفى هذا القدر من هذا
الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السبعون وثلثماية

من اسرار الوجود و
التبديل وهو من الحضرة المحمدية ان الزيادة في الاعمال صورتها * مثل الزيادة في الانعام يا رجل * وليس يعرفها الا
رجال حجى * وليس يحصرها عد ولا اجل * لله فطنتها يرمز لذى نظر * محققو لنا في ذكره امل * فانه صاد يمن سر
حضرته * وليس يعصم الا العلم والعمل * ان الفروع لها اصل يثبتها * للناظرين به قد جاءنا المثل * اعلم ان الحكم في الاشياء
كلها والامور اجمعها انما هو للمراتب لا للاعيان واعظم المراتب الالوهية وانزل المراتب العبودية فما ثم الا مرتبتان فما ثم
الا رب وعبد لكن للالوهية احكام كل حكم منها مقتضى رتبة فاما يقوم ذلك الحكم بالاله فيكون هو الذى حكم على نفسه وهو
حكم الرتبة في المعنى ولا يحكم بذلك الحكم الا صاحب المرتبة لان المرتبة ليست وجود عين وانما هى امر معقول ونسبة
معلومة محكوم بها لها الاحكام وهذا من عجب الامور تأثير المعدوم واما ان يقوم ذلك الحكم بغيره في الوجود اما امر يقتضى
واما نسبة فلا تؤثر الا المراتب وكذلك للعبودية احكام كل حكم منها رتبة فاما يقوم ذلك الحكم بنفس العبد فاحكم عليه سوى
نفسه فكانه نائب عن المرتبة التى اوجبت له هذا الحكم او يحكم على مثله او على غيره وما ثم الا مثل وغير في حق العبد واما
في الاله فما ثم الا غير لا مثل له فاما الاحكام التى تعود عليه من احكام الرتبة وجوب وجوده لذاته والحكم بغناه عن العالم
وايجابه على نفسه بنصر المؤمن والرحمة ونعوت الحال كلها التى يقتضى التنزيه ونفى المماثلة واما الاحكام التى يقتضى
بذاتها طلب الغير فمثل نعوت الخلق كلها وهى نعوت الكرم والافضال والجود والايجاد فلا بد فيمن وعلى من فلا بد من الغير
وليس الا العبد وما منها اثر يطلب العبد الا ولا بد ان يكون لها اصل في الاله اوجبته المرتبة لا بد من ذلك ويختص تعالى
باحكام من هذه المرتبة لا تطلب الخلق كما قررنا ومرتبة العبد يطلب من كونه عبدا احكاما لا يقوم الا بالعبد من كونه عبدا
خاصا وهى عامة في كل عبد لذاتها ثم لها احكام تطلب تلك الاحكام وجود الامثال ووجود الخلق فيها اذا كان العبد نائبا
وخليفة عن الحق او خليفة عن عبد مثله فلا بد ان يخلع فيها اذا كان العبد نائبا وخليفة عن الحق او خليفة عن عبد مثله فلا
بد ان يخلع عليه من استخلفه من صفاته ما يطلبه مرتبة الخلافة لانه ان لم يظهر بصورة من استخلفه والا فلا ينفذ له حكم
في امثاله وليس ظهوره بصورة من استخلفه سوى ما يعطيه مرتبة السيادة فاعطته رتبة العبودية ورتبة الخلافة احكاما
لا يمكن ان يصرفها الا في سيده والذى استخلفه كان له احكاما لا يصرفها الا فيمن استخلف عليه والخلافة صغرى وكبرى
فاكبرها التى لا اكبر منها الامامة الكبرى على العالم واصغرها خلافته على نفسه وما بينهما ما يطلق عليها صغرى بالنسبة الى ما فوقها
او هى بعينها كبرى بالنظر الى ما تحتها فاما تأثير رتبة العبد في سيده فهو قيام السيد بمصالح عبده ليبقى عليه حكم السيادة ومن

ايفتم بصالح عبيدة بعقد عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية والعزل بالذات لا بالجعل كانت لمن كانت واما التاثير
الذي يكون للعبد من كونه خليفة فمن استخلفه كان المستخلف ماكان ان يبقى له عين من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه
وان لم يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق اذا لم يكن ثم على من ولا فيمن لان الخليفة لابد له من مكان يكون فيه يقصد
بالحاجات الا ترى من لا يقبل المكان كيف اقتضت المرتبة له ان يخلق سماء جعله عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد
بالدعاء وطلب الحوائج ولا يبقى العبد حائرا لا يدري اين يتوجه لان العبد خلقه الله ذا جهة فنسبه الحق الغرقية لنفسه
من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وبقوله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من تايب هل
من داع هل من مستغفر ويقول عنه رسوله ان الله في قبلة المصلى هذا كله حكم المراتب ان عقلت فلو زالت المراتب
من العلم لم يكن للاعيان وجود اصلا فافهم فاذا اراد الاعلى يعرفه الادنى لان الادنى لا قدم له في العلو والاعلى له الاحاطة
بالادنى فلابد ان يغرف الاعلى الى الادنى ولا يمكن ذلك الا بان يتنزل اليه لانه ينعدم عينه اذ لا قدم له في العلو فالادنى
ابدا لا يزال في رتبته ثابتا فالاعلى له النزول وله الثبوت في رتبته ومن ثبوته في رتبته حكم على نفسه بالنزول فهو
ثابت في مرتبته العالية في عين نزوله لان النزول من احكامها ولذلك تعلو تعلى في سفرايه الذين هم رسله الى خلقه
من خلقه فارسل رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم فاذا ارسله عامة كانت العامة قومه فاعطاه جوامع الكلم
وهو فصل الخطاب وما كمل لادم بالاسماء وكمل لمحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم فنزل اليهم برسالة ربهم بلسانهم فا
دعاهم الا بهم ثم انه ماشرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه فاذا دهم في ذلك الا كونها من عند الله فيحكمون بها على طريق
القربة الى الله لتورثهم السعادة عند الله وانما قلنا ماشرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه لانهم لم تخل امة من الامم عن
ناموس تكون عليه لصالح احوالها وليست الاخرة فلابد من واجب اوجبه امامهم وواضع ناموسهم عليه وهو الواجب والفرض
عندنا وكذلك المندوب والمحظور والمكروه والمباح لانه لابد لهم من حدود في الاحكام يقفون عندها عليها وما جاءهم
الشرع من عند الله الا بهذا الذي كانوا عليه من حكم نظرهم فيما يرعون وهو في نفس الامر من جعل الله ذلك في نفوسهم
من حيث لا يشعرون ولذلك كان لهم بذلك اجر من الله من حيث لا يعلمون لكن اذا انقلبوا اليه وجدوا ذلك عنده فظاهر لنا
انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه علمنا انه ما تعرف الينا حين اراد منا ان نعرفه الا بما نحن عليه لا بما يقتضيه ذاته و
ان كان تعرف الينا بما يقتضيه ذاته ولكن يختلف اقتضاء ذاته بين ما يتميز به عنا وبين ما يتعرف به الينا ولما كان
الخلق على مراتب كثيرة وكان اكمل مرتبة فيه للانسان كان كل صنف من العالم جزءا بالنظر الى كمال الانسان حتى الانسان
الحيوان جزء من الانسان الكامل فكل معرفة لجزء من العالم بالله معرفة جزئية الا الانسان فان معرفته بالله معرفة
العالم كله بالله فعلمه بالله علم كلي لا علم كلي اذ لو كان علما كلاما يؤمر ان يقول رب زدني علما اترى ذلك علما بغير الله لا
والله بل بالله فخلق للانسان الكامل على صورته ومكنه بالصورة من اطلاق جميع اسمائه عليه فردا فردا او بعضا بعضا الا
ينطلق عليه مجموع الاسماء معا في الكلمة الواحدة ليتميز الرب من العبد الكامل فما من اسم من الاسماء الحسنى وكل اسماء الله
حسنى الا وللعبد الكامل ان يدعى بها كما له ان يدعو سيده بها ومن هذه الاسماء الالهية ما يدعو الحق تعالى بها على
طريق الثناء على العبد بها وهي اسماء الرحمة واللطف والحنان ومنها ما يدعى بها على طريق المذمة مثل قوله ذق انك

انت العزيز

انت العزيز الكريم وكذلك كان في قومه يدعى بهذا الاسم ودعاه الحق به هنا بحرمة على جهة الذم قال تعالى فانا نحن منكم
كما تسخرون فسوف تعلمون فلما اوجد الكامل منا على الصورة عرفه الكامل من نفسه بما اعطاه من الكمال وكان العبد الكامل
حقا كله ونفى عن عينه في نفسه لانه قابله بذاته وقد جعل الله مثالا في باب المحبة فعشق من العالم من اي شيء كان من فرس
او دابة او دينار او درهم فما قابله به الا الجزء المناسب فعنى منه ذلك الجزء المناسب لعشقه في ذلك وبقي سايره صاحيا
لا حكم له فيه الا اذا عشق شخصا مثله من جارية او غلام فانه يقابله بذاته كلها وبجميع اجزائه فاذا شاهده فنى فيه بكله
لا يجد منه فيغشى عليه وذلك لكونه قابله بكله لذلك العبد اذا راى الحق او تخيله فنى فيه عند مشاهدته لانه على صورته
تقابله بذاته فما يبقى فيه جزء يصحو حتى يعقل به ما فنى منه فيه وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى له يخشع له ويفنى
فيه لان كل ما هو عليه شيء من العالم هو صورة الحق مما اعطاه منه اذ لا يصح ان تكون من شيء من العالم له وجود ليس هو صورة
الحق فلابد ان يفنى العالم في الحق اذا تجلى له ولا يفنى الحق في الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق ما هو الحق من الخلق فنسبة
الحق الى الخلق نسبة الانسان الى كل صنف من العالم ما عدى نوع الانسان فتفطن لما ذكرته لك من فنا كل شيء من
العالم عن نفسه عند تجليه سبحانه له ولا يفنى الحق بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع بذلك كدك الجبل وصعق موسى عليه السلام
عند التجلي الرباني فاعرفنا من الحق الا ما نحن عليه وفينا الكامل والاكمل فان الله اعطى كل شيء خلقه فلما قرره الله هذه
النعم على عبده وهداه السبيل اليها قال واما شاكرا فيزيده منها لانا قلنا انه ما اعطاه الا منه ما اعطاه مطلقا واما
كفورا بنعمه فيسلبها عنه ويعذبه على ذلك فليحص الانسان لنفسه في اي طريق يمشي فما بعد بيان الله بيان وقال موسى
عليه السلام لبني اسرائيل ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله غني حميد ان الله تعالى ما اوجد العالم الا ليعلم
وما تعبده بما تعبده به الا ليعرفه بنفسه فانه اذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه على علمه بربه اعظم الجزاء وكذلك قال
الا ليعبدون ولا يعبدونه حتى يعرفوه فاذا عرفوه عبدوه عبادة ذاتية فاذا امرهم عبدوه عبادة خاصة مع بقاء العبادة
العامة الذاتية لجازاهم على ذلك فاحلهم الاله ولهذا قال تعالى عن نفسه انه غني عن العالمين وما ذكر موسى الارض الا
لكمالها بوجود كل شيء فيها وهو الانسان الجامع حقايق العالم بقوله في الارض لانه الدلول فهي الحافظة مقام العبودة فكانه
قال ان تكفروا انتم وكل عبد الله فان الله غني عن العالمين ولذلك جعل الله الارض محل الخلافة وسماها فكانه يكني
اي اني جاعل في الارض خليفة منهم لا يزول عن مقام عبوديته في نفسه اي لا يحجبه مرتبة الخلافة بالصفات التي
اثره بها عن نعته ولهذا جعلناه خليفة ولم يذكره بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم هذا الاسم عليه من استخلفه
فيعلم انه مقهور محكوم عليه فاسماه الا بما له فيه تذكره لانه مفطور على النسيان والسهو والغفلة فيذكره اسم الخليفة لمن
استخلفه فلو جعله اماما من غير ان تسميه خليفة مع الامامة ربما اشتغل بامامته عمن جعله اماما بخلاف خلافته لان
الامامة ليست لها قوة التذكير في الخلافة فقال في الجماعة الكل جعلكم خلايف في الارض فوقع هذا في سمعهم فيعرفوا
في العالم بحكم الخلافة وقال لابراهيم عليه السلام بعد ان اسمعه خلافة آدم ومن شاء الله من عباده اني جاعلك للناس
اماما لما علم ان الخلافة قد اشربها فلا يبالي بعد ذلك ان تسميه باي اسم شاء كما يسمي يحيى سيدا ولما عرف العارفون
به تميزوا عن من عرفه بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد فيشهده العارفون به في كل شيء او عين كل شيء
ويشهده من عرفه بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد فيشهده العارفون به في كل شيء بنظره منفردا عنه بعيدا اقتضاه التنزيه

فجعل نفسه في جانب الحق في جانب فناديه من مكان بعيد ولما كانت الخلافة تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذي جعله خليفة عنه ذكر نفسه
كثيرة منها صراط الله ومنها صراط العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم ومنها صراط النعم وهو صراط
الذين انعمت عليهم وهو قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاختار هذا الامام المحمدي سبيل محمد صلى الله عليه وسلم
وترك سائر السبيل مع تقريرها والايمان بها ولكن ما تعبد نفسه الا بصراط محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعبد رعاياه الا به
ورد جميع الاوصاف التي لكل صراط اليه لان شرعه عامه فانتقل حكم الشرايع كلها الى شرعه فشرعه يتضمنها ولا يتضمنه
فمنها صراط الله وهو الصراط العام الذي عليه تمشي جميع الامور فيوصلها الى الله فيدخل فيه كل شرع الهي وموضوع عقلي فهو
يوصل الى الله فيعم الشقي والسعيد ثم انه لا يخلو الماشي عليه اما ان يكون صاحب شهود الهي او محجوب فان كان صاحب شهود
الهي فانه يشهد انه سلوك به فهو سالك بحكم الجبر ويرى ان السالك به هو ربه تعالى وربه على صراط مستقيم كما قال الله
علينا سبحانه وتعالى ان هودا عليه السلام قاله وهو رسول من رسل الله فلهذا يكون ماله الى الرحمة وان ادركه في الطريق
نصب فتلك اعراض عرضت له من الشؤون التي للحق فيها كل يوم وذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان ولا يمكن ان يكون
الامر الا هكذا وما احد اكشف للامور واشهد للحقايق واعلم بالطرق الى الله من الرسل عليهم السلام ومع هذا فما سلموا من الشؤون
الالهية فعرضت لهم الامور المولمة النفسية من رد الدعوة في وجهه وما يسمعه في الحق تعالى مما نزه جلاله عنه وفي الحق
الذي جاء به من عند الله وكذلك الامور المولمة المحسوسة من الامراض والجراحات والضرب في هذه الدار وهذا امر عام
له ولغيره وقد يتمادى في هذه الالام السعيد والشقي وكل يجري فيه الى اجل مسمى عند الله فمنهم من يمتد اجله الى حين
موته ويحصل في الراحة الدايمة والرحمة العامة الشاملة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون على انفسهم ولا على اممهم
لانهم كانوا مجهولين في الدنيا والاخرة وهم الذين يغبطهم الرسل في ذلك لا الام فيه ومن الراحة لان الرسل عليهم السلام
يخافون يوم الفزع الاكبر على اممهم واتباعهم لا على انفسهم ومنهم من يمتد اجله الى دخول الجنة من العرض ومنهم من يمتد اجله
في الالام الى ان يشفع فيه من الخروج الى الجنة من النار ومنهم من يمتد اجله في الالام الى ان يخرجه الله بنفسه لا بشفاعة
شافع وهم الموحدون بطريق النظر الذين ما امنوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا بالقول الشارع فقط فانهم لم يكونوا مومنين
ولكنهم وحدوا الله جل جلاله وماتوا على ذلك ومن كان له علم بالله منهم ومات عليه حتى ثمرة علمه فان قدحت له فيه
شبهة حيرته او صرفته عن اعتقاد ما كان يظن انه علم وهو علم في نفس الامر ثم بدا له ما حيره فيه او صرفه عنه فعلم يوم
القيمة ان ذلك حق في نفس الامر وهو ممن اخرجه الله الى الجنة من النار عاد عليه ثمرة ذلك العلم ونال درجته ومنهم من
يمتد اجله في الالام ممن ليس بخارج من النار وهو من اهلها القاطنين فيها ومدته معلومة عند الله ثم رحمه الله وهو في
جهنم فيجعل الله له فيها نعيما بحيث انه يتالم بنظره الى الجنة كما يتالم اهل الجنة بنظرهم الى النار فهولاء ان كان لهم علم بوجود
الله وقد دخلتهم شبهة في توحيد الله او في علم ما يتعلق بجناب الله حيرته او صرفته الى نقيض ما كان يعتقده فانه
يوم القيمة اذا تبين له ان ذلك كان علما في نفس الامر لا ينفعه ذلك التبيين كما لم ينفع الايمان في الدنيا عند روية الباس
بذلك العلم هو الذي يخلع على المومن الذي لم يكن له علم بالله الا انه من الموحدين تقليدا ويوخذ جهل ذلك المومن الموحد ويلقى على
هذا الذي هو من اهل النار فيتنعم في النار بذلك الجهل كما كان يتنعم به المومن الجاهل في الدنيا ويتنعم بذلك العلم المومن

الذي خلع

الذي خلع عليه الذي كان لهذا العلم بوجود الله لا بتوحيده وانه لما وحده قدحت له شبهة في توحيده وعلمه بالله حيرته وصرفته
وهذا اخر المدد لاصحاب الالام في النار وبعد انقضاء هذا الاجل نعيم بكل وجه ايمانا تولى ولا فرق بينه وبين عذاب جهنم
من الخزنة والحيوانات فهي تلدغه لما الحية والعقرب في ذلك اللدغ من الخير والراحة والملدوغ يجد لذلك اللدغ لذة وانتفاء
في الاعضاء وخدرا في الجوارح يلتذ بذلك التلذذ هكذا دايما ابدا فان الرحمة سبقت الغضب فما دام الحق منعوتا بالغضب فالالام
باقية على اهل جهنم الذين هم اهلها فاذا زال الغضب الالهي كما قدمنا فالامر الى النار وانقطعت الالام وانتشر ذلك الغضب فيها
في النار من الحيوانات المضرة فهي بقصد راحتها ما يكون منها في حق اهل النار ويجد اهل النار من اللذة ما يجده من الحية
من الانتقام لله لاجل ذلك الغضب الالهي الذي في النار وكذلك النار ولا تعلم النار ولا من فيها ان اهلها يجدون لذة لذلك
لانهم لا يعلمون متى اعقبتهم الراحة وحكمت فيهم الرحمة وهذا الصراط الذي تكلمنا فيه هو الذي يقول فيه اهل الله ان الطرق
الى الله على عدد انفاس الخلايق وكل نفس انما يخرج من القلب بما هو عليه القلب من الاعتقاد في الله فالاعتقاد العام وجود
فمن جعله الدهر فوصوله الى الله من اسمه الدهر فان الله هو الجامع للاسماء المتقابلة وغير المتقابلة وقد قدمنا انه سبحانه
يسمى بكل اسم يفتقر اليه في قوله عز وجل في الكتاب العزيز يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
فان انكر ذلك فما انكر الله ولا الحال وكذلك من اعتقد انه الطبيعة وانه يتجلى له في الطبيعة ومن اعتقد انه كذا كائنا ما
كان فانه يتجلى له في صورة اعتقاده ويجري الاحكام كما ذكرنا من غير مزيد فافهم واما صراط العزة وهو قوله تعالى الى
صراط العزيز الحميد فاعلم ان هذا صراط التنزيه فلا يناله ذوقا الا من قد نفسه ان يكون ربا او سيدا من وجه ما او من
كل وجه وهذا عزيز فان الانسان يغفل ويسهو وينسى ويقول انا ويرى لنفسه مرتبة سيادة في وقت غفلته على غيره
من العباد فاذا ولا بد من هذا فليجهد ان يكون عند الموت عبدا محضا ليس فيه شيء من السيادة على احد من المخلوقين
ويرى نفسه فقيرا الى كل شيء من العالم من حيث انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذي قال الله فيه لمن لا علم له
بالامر قل سموهم ولما كان الانسان فقيرا بالذات احتجب الله له بالاسباب وجعل نظر هذا العبد اليها فهو من ورائها كانها
عينا ونفعا فحكى انكل قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم اعقب هذه الاية بقوله
وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فجعل ذلك بلاء اي اختبارا وهذا الصراط العزيز الذي ليس لمخلوق قدم في العلم به فانه
صراط الله الذي عليه ينزل الى خلقنا وعليه يكون معنا اينما كنا وعليه نزل من العرش الى السماء الدنيا والى الارض وهو
قوله وهو الله في السموات وفي الارض وعليه يقرب من عبده اضعاف ما يتقرب اليه عبده اذا سعى اليه بالطريق التي شرع
له فهو يهرول اليه اذا اتاه مقبلا ليستقبله بها بعبده ما كرامه له ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج لمخلوق
فيه سلوك ما كان عزيزا وما نزل الينا الا بنا فالصفة لنا لا له فنحن عين ذلك الصراط ولذلك نعته بالحميد اي بالحامد المحمود
لان فعيل اذا ورد يطلب اسم الفاعل والمفعول فاما ان يعطي الامرين معا مثل هذا واما ان يعطي الامر الواحد لقرينة حال
فهو الحامد المحمود الاعظم ... اثنى به على نفسه
وقد اثنى به على نفسه عندنا لكونه خلق ادم على صورته وسماه باثبات الاسماء التي يدخل كل اسم تحت احاطتها ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك فاضاف النفس الكاملة الينا اما انه سلك وتشريف لما قال من عرف نفسه
عرف ربه فكل ما اثنى الله به على الانسان الكامل الذي هو نفسه لكونه اوجده على صورته كان ذلك الثناء على الله شهادة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعريفه ايانا في قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك اى كما اثنيت به على من حلقنه على
صورتك هو ثناؤك عليك ولما كان الانسان الكامل صراط العزيز الحميد لم يكن للصراط فهو يسلك فيه ولا يتصف الصراط بالسلوك
فلهذا سماه بالعزيز اى ذلك ممنوع لنفسه فالحق سبحانه يختص بالنزول فيه كما اخبر عن نفسه من النزول والهرولة والعبد العارف
على الحقيقة ما يسلك الا في الله فالله صراطه وذلك شرعه به ربا لى وبينا بباطه فهو صراطى وانا صراطه فانظر حالى فهو
قول صادق محكم محقق بناطه فهو حسبى وانا به نفقد حوالتى فانا نشاطه عن فما يدركه ابصارنا لقربه
فقد طوى بساطه فبعد لقربه ليس سوى هذا وما قلته استنباطه فهو على صراط عزيز لانه الخالق ولا قدم للمخلوق
فيه اروفى ماذا خلق الذين من دونه لا يجدونه اصلا لا علما ولا عينا بل الظالمون فى ضلال مبين لانه كل ما علم فقد بان
والله تعالى اخرجنا من ظلمة العدم الى نور الوجود فكنا نورا بإذن ربنا الى صراط العزيز الحميد نقلنا من النور الى ظلمة الحيرة
ولهذا اذا سمعناه يثنى على نفسه فنرى ذلك فى نفوسنا واذا اثنى علينا فنرى ما اثنى به علينا هو ثناؤه على نفسه ثم يبيّن لنا
عن وسيِّ نفسه عنا بليس كمثله شيء وبما علم وجهلنا وبما نحن عليه من الذلة وتعالى عن هذا الوصف فى نفسه فنقول نحن
نحن هو ما نحن هو بعد ما قلنا اذا خرجنا من الظلمات الى النور وهو هو ونحن نحن فنمين نا فلما جاء بالثناء بعد وجودنا ثناء
منه على نفسه وعلينا وكلفنا بالثناء عليه اوقفنا فى الحيرة فان اثنينا عليه بما نقيد قيدناه وان اطلقناه كما قال لا احصى ثناء
عليك فقد قيدناه بالاطلاق فميزناه ومن تقيد فلا يوصف بالغنى فان التقييد بربطه اذ قد ادرك الحدث اطلاقه تعالى
وقد قال عن نفسه انه غنى عن العالمين لحيرنا فلا ندرى ما هو ولا ما نحن فما اظن والله اعلم امرنا بمعرفته واحالنا على نفوسنا
فى تحصيلها الا لعلمه انا لا ندرك ولا نعلم حقيقة نفوسنا ونعجز عن معرفتنا بنا فنعلم انا به اعجز فيكون ذلك معرفته به لا معرفته
وغير هذا فلا يكون فانه ظاهر مبين فاصغ الى قولنا تجده علما وقد حان اليقين فالجهل صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد
والعلم صفة ذاتية لله فخذ مجموع ما اشرت اليه فى هذا تجده الصراط العزيز واما صراط ربك فقد اشار اليه تعالى بقوله
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء ايق كانما
يخرج عن طبعه والشىء لا يخرج عن حقيقته كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا فاشار الى ما تقدم ذكره
صراط ربك مستقيما وما ذكر الا ارادته الشرح والضيق فلا بد منهما فى العالم لانه ما يكون الا ما يريد ثم وصف
نفسه يعنى بالغضب والرضا والتردد والكراهة ثم اوجب فقال ومع الكراهة فلا بد له من لقائى فهذا عين قوله
كانما يصعد فى السماء فهو كالجبر فى الاختيار فمن انتفع عنه احد الوصفين من عباد الله فليس بكامل اصلا وذا قال فى حق
الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر وهو الصبور على اذى خلقه وسمى هذا الصراط صراط الرب لطلبه
المربوب وجعله مستقيما فمن خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة ولهذا شرع لنا الود فى الله والبغض فى الله وجعل
ذلك من العمل المختص له ليس للعبد فيه حظ الا ما يعطيه الله من الجزاء عليه وهو ان يعادى الله من عادى اولياءه ويوالى
من والاهم فالسالك على صراط الرب هو القائم بالصفتين ولكن بالحق المشروع له لله لا لنفسه فان الله لا يقوم لاحد من عباده
الا لمن قام له ولهذا قال ولا يخافون لومة لائم وحق الله احق بالقضاء من حق المخلوق اذا اجتمعا فانه ليس للمخلوق حق الا
بجعل الله فاذا تعين الحقان فى وقت ما بدأ العبد الموفق بقضاء حق الله الذى هو له ثم اخذ فى اداء حق المخلوق الذى له

اوجبه الله وهذا خلاف ما عليه اليوم الفقهاء فى الوصية والدين فان الله تعالى قدم الوصية على الدين والوصية حق الله وقال
صلى الله عليه وسلم حق الله احق ان يقضى ومن شاح فى حق الله عاد عليه عمله فيناقش فى حقه فان تكلم قيل له كذلك فعلت فاجن
ثمرة غرسك وصراط الرب لا يكون الا مع التكليف فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجود به ولهذا يكون المآل
الى الرحمة وان له حكم الغضب الالهى فى العاصين وقول هود عليه السلام ان ربى على صراط مستقيم يعنى بما شرع مع كونه تعالى
اخذ بنواصى عباده الى ما اراد وقوعه منهم وعقوبته اياهم مع هذا الجبر فاجعل بالك وتأدب واسلك سواء السبيل واما شرع
النعم وهو صراط الذين انعم الله عليهم وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى وذكر الانبياء والرسل ثم قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع
لكل نبى ورسول وهو اقامة الدين وان لا يتفرقوا فيه وان يجتمع عليه وهو الذى بوب الله عليه البخارى باب ما جاء ان الانبياء
دينهم واحد وجاء بالالف واللام فى الدين للتعريف لانه كله من عند الله وان اختلفت بعض احكامه فالكل مأمور باقامته
والاجتماع عليه وهو المنهاج الذى اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه من الاحكام فهو الشرعة التى جعل الله لكل واحد من الرسل قال
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فلم يختلف شرايعكم كما لم يختلف منها ما امرتم بالاجتماع فيه
واقامته فلما كان الاختلاف منه وهو اهل العدل والاحسان وكان فى الناس الدعوى فى نسبة افعالهم اليهم واختيارهم
فيما اختاروه ولم يسندوا الامر الى اهله والى من يستحقه نزل الحكم الالهى على الرسل يكون هذا سيئا وهذا حسنا وهذا طاعة
وهذا معصية ونزل الحكم الالهى على العقول بان هذا فى حق من يلايم طبعه ومزاجه ويوافق غرضه حسن وهذا
الذى لا يوافق غرضه ولا يلايم طبعه ليس بحسن ولم يسندوا الامر الى عين واحدة لحجزهم واعجوزوا لهذا الامر فعدل
فيما حكم به من الجزاء بالسوء واحسن بعد الحكم ونفوذه بما آل اليه عباده من الرحمة ودفع الامور الشاقة عليهم وهى
الالام فعمت رحمته كل شىء واما الصراط الخاص وهو صراط النبى صلى الله عليه وسلم الذى اختص به دون الجماعة وهو القرآن
حبل الله المتين وشرعه الجامع وهو قوله وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعنى
هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو سيد الناس يوم القيمة
باخباره ايانا بالوحى الذى اوحى به اليه وبعثته العامة اشعارا بان جميع ما يتقدمه من الشرايع بالزمان انما هو من شرعه
فنسخ ببعثه منها ما نسخ وابقى منها ما ابقى كما نسخ ما قد كان اثبته حكما ومن ذلك كونه اوتى جوامع الكلم والعالم كلمات
الله فقد اتاه الله الحكم فى كلماته وعم وختم به الرسالة والنبوة كما بدأ به باطنا ختم به ظاهرا فقلّد الامر النبوى من
قبل ومن بعد فى سنته الذين لهم الاجتهاد فى نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذين كانوا قبله بالزمان فمن ورث محمدا
صلى الله عليه وسلم فى جمعيته فكان له من الله تعريف بالحكم وهو مقام اعلى من الاجتهاد وهو ان يعطيه الله بالتعريف الالهى
ان حكم الله الذى جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه المسألة هو كذا فيكون فى ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا جاءه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى الله فيه فيعرف صحة الحديث من سقمه سواء كان
الحديث عند اهل النقل من الصحيح او مما تكلم فيه فاذا عرف هذا فقد اخذ حكمه من الاصل وقد اخبر ابو يزيد بهذا المقام
اعنى الاخذ عن الله عن نفسه انه ناله فقال فيما روينا عنه يخاطب علماء زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحى

الذي لا يموت ولياً يجد الله في هذا المقام ذوق شريف فيما تعبدنا به الشرع من الاحكام وهذا مما بقي لهذه الامة من الوحي وهو الحكم بغير
لا التشريع واما اهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع اذا اخطؤوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقرر لذلك الحكم فما
هو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اصاب المجتهد فهو صاحب نقل شرع كل ذلك في نفس الامر فان المخطئ من المجتهدين
والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب في نفس الامر ناقل والمخطئ في نفس الامر مقرر بحكم مجهول لم يعلم الا عند نظر هذا المجتهد فهو
معلوم عند الله قبل كونه فاقره الشارع وهو الرسول لا الحكم المعين المعلوم عند الله وما هو عنده بمعلوم على التفصيل
والتعيين فكان حكم المجتهد فهو معلوم المخطئ تشريع لا تشريع واهل الله ما لهم حكم في الشرع الا ما هو المحكوم به على التعيين عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثة على الحقيقة فانا لا نورث لا يرث الا ما كان ملكا للموروث عنه اذا مات عنه وحكم
المجتهد المخطئ ما هو ملك له عينه حتى يورث عنه فليس بوارث لان ما عنده سوى تقرير ما اداه اليه نظره وذلك اباح له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كالعصبة لا نصب لهم في الميراث على التعيين الا لهم ما بقي الحاق الفرائض باهلها وكون
اولى الارحام والمسلمين بعد اخذ الفرائض فان مات عن غير صاحب فريضة كرسول ونبي مات وما اتبعه واحد فيحشر فردا
ومدينته في خلفه او في حاله لا في حكمه من هذه الامة من صادف ذلك الحال او الحكم واما الايمان به فقد امن به
كل من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم فانه محمد صلى الله عليه وسلم الموصية به اتباع كل نبي وكل كتاب وكل صحيفة جاء ونزل
من عند الله في الايمان به لا بالعمل بالحكم فما بقي نبي الا وقد امن به فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم له الامام والتقدم جميع
الرسل والانبياء خلفه في صف ونحن خلف الرسل وخلف محمد ومن الرسل من تكون له صورتان في الحشر صورة معنا وصورة
مع الرسل كعيسى وجميع الامم خلفنا غير ان لنا صورتان صورة في صف الرسل عليهم السلام وليست الا العلماء هذه الامة
وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك ساير الامم لهم صورتان صورة يكونون بها خلفنا وصورة يكونون
بها خلف رسلهم فوقتا يقع نظر الناظر على صورهم خلفنا ووقتا خلف رسلهم ووقتا على المجموع فهذه احوال العلماء في
الاخرة في حشرهم واما وراثة الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل فعل كان عليه وهيئته
مما ابيح لنا اتباعه حتى في عدد نكاحه وفي اكله وشربه وجميع ما ينسب اليه من الافعال التي اقامه الله فيها من اوراد
وتسبيح وصلوة لا ينقص من ذلك فان زاد عليها بعد تحصيلها فان زاد عليها الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فهذه وراثة
افعاله واما وراثة احواله فهو ذوق ما كان يجده في نفسه في مثل الوحي بالملك فيجد الوارث ذلك في القاء الملك ومن الملك
الذي يسدده ومن الوجه الخاص الالهي بارتفاع الوسايط وان يكون الحق عين قوله وان يقرأ القرآن منزلا عليه يجد لذة
الانزال ذوقا على قلبه عند قراءته فان للقرآن عند قراءة كل قارئ في نفسه او بلسانه تنزلا الهيا لا بد منه فهو يجد
التنزل والاتيان عند قراءة كل قارئ اي قارئ كان غير ان الوارث الحال يحس بالانزال ويتلذذ به التذاذا خاصا لا يجده
الا امثاله فذلك صاحب ميراث الحال وقد ذقناه حالا بحمد الله وهو الذي قال فيه ابو يزيد لم امت حتى استظهرت القرآن
وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب وما عدى هؤلاء فانما يقرؤن القرآن من خيالهم فهم يتخيلون صور حروفه
المرقومة ان كان حفظ القرآن من المصاحف والالواح ويتخيلون صور حروف ما يلقنوه من معلمهم هذا اذا كانوا عالمين
به واما اذا قرؤوه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم اي لا يقبل الله منه شيئا فيبقى في محل تلاوته وهو مخرج الصوت

فلا يقرأ القرآن من قلبه الا صاحب التنزل وهو الذوق الميراثي لمن وجد ذلك فهو صاحب يعرف ذلك عند وجوده اياه
فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق عند ذلك بين قراءته من خياله وبين قراءته عن تنزيل ربه مشاهدة وما ثم امر آخر
نبي او رسول يقع محبة ميراث انما هو قول او فعل وحال فالوارث الكامل من جمع والوارث الناقص من اقتصر
على بعض هذه المراتب واعلم ان هذا المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبياء عليهم السلام فمن حصل له حصل له نصيب
من الخلة الالهية وضرب له فيها بسهم فالكلام فيها طويل لا يفي الوقت بتفصيله فلنذكر ما فيه من العلوم كما يرى المنازل
فنقول فيه علم رحمة الخلان والفرق بينها وبين رحمة المحبوبين والابناء والاباء والمستلذات كلها وفيه علم حلاوة التنزل و
اين يحس بها من نفسه من ينزل عليه القرآن حد يدها عند تلاوته وفيه علم الاعياد والاسرار والانوار والهداية وانواع
المحامد والمراتب الخاصة بكل نفس مما لا يقع لاحد معه فيها اشتراك وذلك انا نعلم انه لكل نفس صفة او حقيقة يختص مقصور عليها
بها تتميز عن كل شيء في العالم لا بد من ذلك فاذا جاءها الامر الالهي من طريق تلك الحقيقة الخاصة فان ذوقه ذلك
وهذا اذوق حظ النفس من مقام العزة الالهية فان لكل نفس ما لها تتعزز به وهو كفضل الامور الطبيعية بالخاصية كالمغناطيس اشباهه غير ان الخاصية في الامور
الطبيعية يوعين بالافراد وبالمجموع وفي المزاج الخاص فان للخواص الطبيعية ما ترى في كل مزاج ولا في كل صورة وخاصية اهل
الله اذا وقفوا عليها ذوقا من انفسهم يرى حكمها في كل ما في العالم وفيه علم الملكوت والمشاهدة ورؤية المعدوم في حال
عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا ادراك خيال بل بالبصر الحسي وفيه علم اسباب التحير والحيرة وفيه علم ما يعلم الانسان الا ما يعطيه
استعداده اي استعداده او محبته لا يعقل فوق ذلك فانه ليست له قوة القبول وفيه علم الرسل والرسالة وفيه علم ان الانسان
عالم بالذات الا انه ينسى فكل علم يحصل له انما هو يتذكر ولا يشعر به انه تذكر الا اهل الله وفيه علم البلايا والنعم وفيه
علم الفرقان في التعريف بين التقريب والتوبيخ وما يكون على طريق المنة والمطالبة وفيه علم صفات التنزيه في الافعال و
ان كل طلب في العالم او من كل طالب انما هو طلب خالق ما ثم طلب عارض لا يكون بالذات هذا لا يكون وانما يعرض للشخص
امر لم يكن عنده فهذا الامر الذي حصل عنده هو الذي يكون له الطلب الذاتي للمطلوب والمحجب الناس بمن قام به ذلك
الامر العارض وهو الذي يسمونه طالبا وليس الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتي والشخص الذي قام به هذا الامر
مستخدم له اذ فكان موجودا وهو فاقد لهذا الطلب فعلمنا انه طلب مستخدم فامر ما اوجب عليه هذا الامر الذي
حل به فالطلب ذاتي لذلك الامر فقد استخدم في تحصيله هذا الشخص الذي به ولا شعور للناس بذلك وفيه علم النظر
والتفكر والاعتبار في العالم بعضه لبعضه عبرة وفيه علم ما يختص به الله من العلوم المتفرقة في العالم وذلك جمعها
لا يعلم ذلك الا الله هذا فيما دخل في الوجود منه مع علمه بما لم يدخل في الوجود ولا اتصف بالعلم مخلوق فله من علم الدنيا
علم الجمعية بما اضيف اليه من علم الاخرى لا بد من ذلك وفيه علم الاستدلال بالمحدث على القديم وما يحصل في النفس
من ذلك فان القديم لا يحصل في النفس وان حصل المحدث فما هو المطلوب وكل ما حصل محدث وفيه علم ما يكون التوكل
فيه شكر الله تعالى وفيه علم من قام به معنى وجب له اسم يخصه ومن هنا تعرف اسماء الله الحسنى من اسمائه
فان اسماء الله في الكون على آثار هذه النفوس واسماء الكون عن المعاني القائمة به فالحق مسمى في اسمائه واحد العين
والكون مسمى باسمائه لقيام المعاني به التي وجبت له الاسماء وفيه علم اسباب الميراث وفيه علم من ظفر ومن خاب

ان لكل طالب وفيه علم مشاهدة الموت مع كونه نسبة عدمية وفيمن يحكم وانه لا حكم للموت فيمن لا تركيب فيه وكل مركب
بالوضع فانه يقبل الموت فان لم يمت فذلك لامر آخر اقتضته النشأة الالهية فقد يجعل له سببا ظاهرا او معلوما وقد
لا يكون الا حكم عين النشأة خاصة وفيه علم الحكم على الله بما يقتضيه من حيث ما هو ممكن الا بما هو الله عليه وقد ورد في القرآن
من ذلك كثير ولكن لا يعلم معنى ذلك الا العلماء بما يعطيه حقايق الموجودات والعالمون بماهية الاشياء وفيه علم
يوم القيمة والحشر والنشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المتصرفين فيه وفيه علم الامر
المقضي في ذلك اليوم ما هو وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو نجم لا من حيث ما هو شجر ومن هنا نهى
ان يقرب الشجرة آدم فهو تنبيه على نهيه ان يقرب اغراض نفسه وهواها وهو قوله ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة النفس
ما لم يشرع لها العمل به او تركه وفيه علم التمكين والثبات على علم يعطيه الحقايق في القول والفعل وفيه ما يحمد من التبديل
والتلوين وما يذم وفيه علم الامهال والاهمال المقصود وفيه علم حكمة التسخير الكوني والالهي وفيه علم افراد ذات الحق
بالالوهة وفيه علم الاقتدا وبمن ينبغي يقتدى وفيه علم تقييد الثنا بالحال واطلاقه بالقول وفيه علم ما يظهر في الوجود
الله معلوم وظاهر عن علم متعلق به او وجب له ذلك الظهور وفيه علم كون الانسان مع علمه ان الله لا يتقيد بالجهات
وهو اقرب من حبل الوريد وهو مع هذا كله يتوهم فيه جهة الفوق والتحديد لا تعطيه نشأته ان يخلو عن حكم
الوهم على عقله فيعقل حقيقة الامر مع حكمه وهمه من غير تاخر يجمع في الآن بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور
التي كان بها انسانا كذلك يجمع بين احكامها وفيه علم مراتب القرآن في الناس فيكون في حكم طايفة على غير حكمه في طايفة
اخرى فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم مجملا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل بين ثلاثة اسرار وحيه امية محمدية

لو جدنا ملكا نستعبده * او فتى فاكرام صدق قدره * لبذلنا مهج النفس له * واتخذناه اماما يقصده * انما الخلق عيال كلهم
والذي قام بهم لا نجحده * وكما قام بهم قاموا به * فالتفت رمزي ترى ما اقصده * وكما كنا به كان بنا * وبهذا القدر
كما نعبده * واذا لم يك عيني لم يكن * واذا ما لم يكن لا اشهده * فغناه غير معلوم لنا * اذ تعالى وتعالى مشهده *
انما الحق الذي اعرفه * والد الكون وكوني ولده * قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق * اعلم ان
الله هو اللطيف الخبير العلي القدير الحكيم العليم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فنزه وشبه فتخيل من علم له انه
شبه لكن اللفظ المشترك هو الذي صير من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد مرجع الادراك ولما خلق الله الاشياء و
وكان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له كالحجاب فهي توصل اليه تعالى كل من علمها
حجابا وهي تصد عنه كل من اتخذها اربابا فذكرت الاسباب في ثباتها ان الله من ورائها وانها غير متصلة فقالتها
ان الصنعة لا تعلم صانعها ولا تنفصله عن رأفتها فانها عنه تاخذ مضارها ومنافعها لخلق الارواح والافلاك ورفع
السموات قبة فوق قبة على عمد الانسان واوتاد الافلاك ودحا الارض لتميز بين الرفع والخفض وعين لدنيا طريقا
للآخرة وارسل بذلك رسله تنوي لما خلق في العقول من العجز والقصور عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم واقوالها
ولطايفه وكناياته فان الوضع والترتيب ليس العلم به من حظ الفكر بل هو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشي لصورها

ويتعلق علم العقل من طريق الفكر بل هو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشي لصورها ويتعلق علم العقل من طريق الفكر
امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود في الاشخاص حتى يقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا
بعد هذا والعقل يحكم بالامكان في ذلك كله ثم ان الله تعالى قدر في العالم العلوي المقادير والاوزان والحركات
والسكون في الخلا والمحل والمكان والمتمكن فخلق السموات وجعلها كالقباب على الارض قبة فوق قبة على الارض كما سقف
في هذا الباب على شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوما جعل لها في سيرها وسباحتها في هذه
السموات حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة واوحى في كل سماء امرها ثم ان الله لما جعل السباحة
للنجوم في هذه السموات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسماء ذات الحبك فسميت تلك الطرق افلاكا
فالافلاك حدثت بحدوث سير الكواكب وهي سريعة السير في جرم السماء الذي هو ساحتها فتخترق الهواء الماس لها فتحدث
لسيرها اصوات ونغمات مطربة لكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب السابحات
السماوية فهي تجري في هذه الطرق بعادة مستمرة قد علم بالرصد مقادير تلك الحركات ودخول بعضها على بعض في السير
وجعل سيرها للناظرين بطء وسرعة وجعل لها تقدما وتاخرا في اماكن معلومة من السماء تعين تلك الاماكن اجرام
الكواكب فان اجرام السموات متماثلة الاجزاء فلولا اضاءة الكواكب ما عرف تقدمها ولا تاخرها وهي التي يدركها البصر
ويدرك بشرط ورجوعها فجعل اصحاب علم الهيئة للافلاك ترتيبا جايزا ممكنا في حكم العقل اعطاهم علم ذلك علم رصد
الكواكب وسيرها وتقدمها وتاخرها وبطؤها وسرعتها واضافوا ذلك الى الافلاك الدايرة بها وجعلوا الكواكب في السموات
كالشامات على سطح جسم الانسان او كالبرص بياضها وكل ما قالوه يعطي ذلك ميزان حركاتها وان الله تعالى لو فعل
ذلك كما ذكروه لكان السير السير بعينه وكذلك يصيبون في علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها على بعض
وكذلك الطرق يدخل بعضها على بعض في الحال الذي يحدث فيه بسيرها السالكين فهم يصيبون في الاوزان ويخطئون
في ان الامر كما رتبوه وان السموات كالاكر وان الارض في جوف هذه الكرة الاكرية وجعل الله لهذه الكواكب وبعضها
وقوفا معلوما مقدرا في ازمان مخصوصة لم يخرق الله العادة فيها ليعلم صاحب الرصد بعض ما اوحى الله من
في السماء وذلك كله ترتيب وضعي يجوز في الامكان خلافه مع هذه الاوزان وليس الامر في ذلك الا على
ما ذكرناه شهودا وكشفا ثم ان الله تعالى يحدث عنده هذه الحركات الكوكبية في هذه الطرق السماوية في عالم
الاركان في المولدات امورا مما اوحى في امر السماء وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلاء من الله ابتلى بها عباده فمن
الناس من جعل ذلك الاثر عند هذا السير لله تعالى ومن الناس من جعل ذلك لحركة ذلك الكوكب وشعاعه
لما رأى ان عالم الاركان مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بالله واما الذين آمنوا بالباطل
فزادتهم ايمانا بالباطل وكفروا بالله وهم الخاسرون والذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ان الله تعالى
وكل ملايكة بالارحام عند مساقط النطف تنقلب من حال الى حال كما شرع لهم الله وقد يحلك التعلق بالاشهر وهو
قوله وما تغيض الارحام اي ما ينقص عن العدد المعتاد وما تزداد على العدد المعتاد وكل شيء عنده بمقدار فيعرج بها
بعلم شخصية كل شخص وتخصيصه فعله وحركاته وسكونه وضبط ذلك فالحركات الكوكبية العلوية تنسب من [illegible]

لها وجعله الله عندها لا نها فلا يعلم ما فى الارحام ولا ما تخلق مما يخلق من النطف على قدر معلوم الا الله تعالى ومن اعلمه الله
تعالى من الملائكة الموكلة بالارحام ولهذا يكون لحركة الكوكبية العلوية واحدة وتحدث عندها فى الاركان والمولدات
امور مختلفة لا تحصر ولا يبلغها نظر فى جزئيات اشخاص العالم العنصرى لان الله قد وضعه على امزجة مختلفة لما ان كان
عن اصل واحد كما نعلم ان الله خلق الناس من نفس واحدة وهو آدم وجعلنا مختلفين فى عقولنا متفاوتين فى نظرنا
والاصل واحد ومنا الطيب والخبيث والابيض والاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الخلق الحرج فالاصل
فرد والفروع كثيرة فالحق اصل والكيان فروع وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الاضرب مثال للانسان
ليعلم ان كل ما ظهر فى العالم هو فيه والانسان هو العين المقصودة من الوجود فهو مجموع الحكم ومن اجله خلقت
الجنة والنار والدنيا والآخرة والاحوال كلها والكيفيات وفيه ظهر مجموع الاسماء الالهية وآثارها فهو المنعم و
المعذب والمرحوم والمعاقب ثم جعل له ان يعذب وينعم ويرحم ويعاقب وهو المكلف المختار وهو المجبور فى اختياره
وله يتجلى الحق بالحكم والقضا والفصل وعليه مدار العالم كله ومن اجله كانت القيمة وبه اخذ الجان وله سخر
ما فى السموات وما فى الارض فهو حاجة بحركة العالم كله علوا وسفلا دنيا وآخرة وجعل نوع هذا الانسان
متفاوت الدرجات فسخر بعضه لبعضه وسخره لبعض العالم ليعود نفع ذلك عليه فاسخر الا وحق نفسه وانتفع
ذلك الآخر بالعرض وما خص احدا من خلق الله بالخلافة الا الانسان وملكه ازمة المنع والعطا فالسعداء خلفا
ونواب ومن دون السعداء فنواب لا خلفا ينوبون عن اسماء الله فى ظهور حكم آثارها فى العالم على ايديهم فهم
خلفاء فى الباطن نواب فى الظاهر فالنايب هو الظاهر بالمثل لانه نايب لا خليفة الا من صنع شرعى ومستتر بالتهاد
فيعلم من حكمه بغير الحكم المشروع ان الشرع الا ادنى فى جوره مستور ولما كان الحكام فى الخلق خلفا ونوابا كما قررناه
بين الله بما شرعه الحق من الباطل وما ينفع مما يضر من الافعال الظاهرة والباطنة وقسم العمل بين الجوارح والقلب
فجعل الله القلوب محلا للحق والباطل والايمان والكفر والعلم والجهل والباطل والكفر والجهل مآله الى الاضمحلال
والزوال لانه حكم لا عين له فى الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصورة معلومة فيطلب ذلك الحكم وتلك الصورة
امرا وجوديا يستندان اليه فلا يجد انه فيضمحلان وينعدمان فلهذا يكون المآل الى السعادة والايمان والحق
والعلم يستندون الى امر وجودى فى العين وهو الله عز وجل فيثبت حكمهم فى العين اى فى عين المحكوم عليه بهم
لان الذى يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسماء النعوت بهذه
النعوت فهو الحق العالم المؤمن فيستند الايمان للمؤمن والعالم الى العالم والحق الى الحق والله تعالى ما تسمى بالباطل الموجود
ولا بالجاهل والكافر تعالى الله عن هذه الاسماء علوا كبيرا فتلك الكتب الالهية والصحف على قلوب المؤمنين الخلفاء
والرعايا الورثة فسرت منفعتها فى كل قلب كان محلا لكل طيب واما الاسود العوارض التى ليست منه عن امر
الهى مشروع فيما هو اعرضت للثواب والرعايا ستر جورا والعوارض لا ثبات لها فيزول حكمها بزوالها واذا زال
عنه الشقاء لزوال موجبه اذا كان الموجب عارضا عرض فلا بد من يقتضه وهو المسمى سعادة ومن دخل النار
منهم فلما دخلها الا لتبقى عنه خبثه وتبقى طيبه فاذا ذهب الخبث وبقى الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذى

كان يضعه

كان يضعه طيبه مستهلكا فى خبثه هكذا هو الامر فى نفسه ولا يعلم ما قررناه الا ذو عينين لا ذو عين واحدة ومن وقف
بين النجدين ورأى غاية كل طريق فسلك طريق سعادته التى لا يتقدمها شقاقا فانها طريق سهله بيضاء مثل نفيته لا شوب فيها
ولا عوجا امتا والطريق الاخرى وان كانت غايتها سعادة ولكن فى الطريق مفاوز ومهالك وسباع عادية وحيات مضرة
فلا يصل مخلوق الى غايتها حتى يقاسى هذه الاهوال والطريقان متجاوزان ينبعثان من اصل واحد وينتهيان الى اصل واحد
ويفترقان ما بين الاصلين ما بين البداية والغاية وصورتهما فى الهاش كما نراه فيشاهد صاحب المحجة البيضاء ما فى طريق
صاحبه لانه بصير وصاحبه اعمى فليس يرى الاعمى طريق البصير فيطرا على البصير من مشاهدة تلك الآفات التى فى طريق
الاعمى مخاوف لما يرى من الاهوال ويتوهم فى نفسه لو كان فيها ما كان يقاسيه ويرى الاعمى ليس عنده خبر من هذا
كله لما هو عليه من العمى فلا يبصر شيئا فيسير ملتذا بسيره حتى يتردى فى حفرة او تلدغه حية من تلك الحيات
فحينئذ يحس بالالم ويستغيث بصاحبه فمن الاصحاب من يغيثه ومن الاصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمعه فيبقى
مضطرا ما شاء الله فيرحمه الله فيسعد والحيوان بما هو حيوان يحس بالالم واللذة وبما هو عاقل وهو الانسان يعلم السبب
المولم والسبب الملذ ذوقا من العادة حتى ان جماعة غلطت فى ذلك فجعلوا الالم للسبب المولم ذاتيا وليس كذلك واغا
الذى يتالم به الانسان او يلتذ انما هو قيام الالم به او اللذة لا سببها هذا فى الالام واللذات العادية العقلية ثم اسباب
اخر لا يستقل العقل بادراكها فيخبر الله بها على لسان رسوله بالوحى فيعلمها فيأتى من ذلك ما امر الله به ان يأتيه ويجتنب
من ذلك ما امر الله به ان يجتنبه وقد علم الالم واللذة عقلا فيتذكرها عند علمه بهذه الاسباب الشرعية الموجبة
لهما فمن اطاع اطاع على بصيرة من امره ومن عصا وعلم انه عصى على بصيرة من المعصية وليس هو على بصيرة من المواخذة
عليها كما هو على بصيرة فى الطاعة من الجزاء عليها فاجراه على المعصية باعتقاد السابق الا كونه على غير بصيرة من المواخذة ولا
ينبغى للمؤمن بل لا يصح ان يكون على بصيرة فى المواخذة بالمعصية فان الرحمة الالهية والمغفرة ما هو الانتقام والاخذ باولى
من المغفرة الا ما عين الله من صفة خاصة يستحق من مات وهى به فانه المواخذة فلا بد وليس الا الشرك وما عدى
الشرك فان الله ادخله فى المشية فلا يصح ان يكون احد على بصيرة فى العقاب فهذا هو الذى اجرا النفوس على ارتكاب
المحارم والدخول فى المآثم الا من عصم الله بخوف او رجاء او حياء او عصمه فى علم الله به خارجة عن هذه الثلاثة ولاخامس
لهذه الاربعة المانعة من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبة والممكن قد عهده على قبوله لكل ممكن بذاته فمن وفى بهذا
العهد مع الله فانه يسعد بلا شك ابدا فان نقض عهد الله فى ذلك وصير الممكن محالا او واجبا فقد خرج
عما عاهد عليه الله وعرض بذاته لما يخيل انه لا يصيبه ومثل هذا هو الذى رد دعواه الحق التى جا بها الرسول من عند الله
كالبراهمة ومن قال بقولهم واعلم انه لما كان الانسان الكامل عمد السماء الذى يمسك الله بوجوده السماء ان يقع على
الارض فاذا فارق الانسان الكامل وانتقل الى البرزخ هوت السماء وهو قوله تعالى وانشقت السماء فهى يومئذ واهية
اى ساقطة الى الارض والسماء جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء تحللت وجسمها حر النار فعادت دخانا احمر كالدهان انما
مثل شعلة نار كما كانت اول مرة وزال ضوء الشمس وطمست النجوم فلم يبق بين لها نور الا ان نور سباحتها الا نورا
فى النار لا بل انتشرت فمضى على غير النظام الذى كان سيرها فى الدنيا فمعطى من الاحكام فى اهل النار على قدر ما اوحى

فيها الله تعالى لان الاخرى تجديد نشأة اخرى في الكل لا يعرفها العقل الاول ولا اللوح المحفوظ ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم انه يحمد الله يوم القيمة في المقام المحمود بمحامد لا يعلمها الآن يعلمه الله اياها في ذلك اليوم بحسب ما يظهر في ذلك
من حكم اسماء الالهية لا يعلمها احد اليوم لنشأة الخلق واحوالهم وما يكون منهم في القيمة والدارين على غير نشأة
الدنيا وان اشبهها في الصورة ولذلك قال ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها على غير مثال كذلك ننشئكم
فيما لا تعلمون يوم القيمة فلنذكر في هذا الباب طرفا من هيئة جهنم وهيئات الجنان وما فيهما مما لم نذكره في بابهما فلم
يقدم ونجعل ذلك كله في امثلة ليقرب تصورها على من لا يتصور المعاني من غير ضرب مثل كما ضرب الله الفلك
مثلا بالاودية بقدرها في نزول الماء وكما ضرب المثل لنوره بالمصباح كل ذلك ليقرب الى الافهام الضعيفة الامر
وهو قوله خلق الانسان علمه البيان بما يبين له فعلم كيف يبين لغيره فنقول ان الجسم لما ملا الخلا كان اول شكل قبله
الاستدارة فسمى تلك الاستدارة فلكا وفي تلك الدايرة ظهرت صور العالم كله ادناه واعلاه ولطيفه وكثيفه وما يتحيز
منه وما لا يتحيز فالذي ملا الخلا غير متحيز ولا في مكان ولا يقبل المكان ولا اتصاف الحق بالاحاطة ما توهم العقل انحصار
هذا الجسم الكل في الخلا ولا توهم الخلا الا من شهود الجسم المحسوس كما يتوهم انحصار الممكنات وان كانت لا تتناهى في نفس الامر
وما وجد منها هو متناه ويدخل فيها العقل الاول وكل ما لا يتحيز ولا يقبل المكان وكان ينبغي ان يقال فيها لا يتحيز
ان ذلك غير متناه لان التناهي لا يعقل الا في المكان والزمان الموجود وقد وجد ما لا يتحيز فنعقل فيه التناهي
كذلك ما دخل في الوجود من المراتب وان كانت عدما فانها متوجهة الوجود فان المراتب نسب عدمية وهي المكانة
ينزل كل شيء موجودا او معدوما بالحكم في رتبته سوا كان واجب الوجود لذاته او واجب الوجود لغيره او محال الوجود
فللعدم الخالص مرتبة وللوجود المحض مرتبة وللممكن المحض مرتبة كل مرتبة متميزة عن الاخرى فلا بد من الحصر المتوهم
ما المعقول والمعلومات كلها في علم الله على ما هي عليه فهو يعلم نفسه ويعلم غيره ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لم
يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي والاجناس متناهية وهي معلومة فعلمه او العلم محيط بما يتناهى مع الحصر العلم ولا يتناهى
له وهنا حارت العقول من حيث افكارها ثم ان الحق ان حققت الامر قد ادخل نفسه في الوصف الذي وصف
به من الظرفية فوصف نفسه بانه في العما وعلى العرش وفي السماء وفي الارض ووصف نفسه بالقبل وبالمعية وبكل
شيء وجعل نفسه عين كل شيء بقوله كل شيء هالك الا وجهه ثم قال له الحكم وهو ما ظهر في عين الاشيا ثم قال واليه
ترجعون اي مردكم من كونكم اغيارا التي يذهب حكم العين فما في الوجود الا انا ونبين ذلك مثلا باسم الانسان بجملته
تفاصيله واتصافه باحكام مغايرة من حياة وحس وقوى واعضا مختلفة في الحركات وكل ما يتعلق بهذا المسمى انا
وليست هذه الاعيان التي تظهر فيها هذه الاحكام بامر غير الانسان فالى الانسان ترجع هذه الاحكام والاحكام
في الحق صور العالم كله ما ظهر منه وما يظهر والاحكام منه ولهذا قال الحكم ثم يرجع الكل الى انه عينه فهو الحاكم
بكل حكم في كل شيء حكما ذاتيا ما يكون الا هكذا فسمى نفسه باسمائه فحكم عليه بها وسمى ما ظهر به من الاحكام الالهية
في اعيان الاشيا ليتميز بعضها عن بعض كما يتميز جسم الانسان عن روحه وليس انسانا الا بمجموعه كما سمى خالقا بخلقه
فلا يقال في روح الانسان انها عين الانسان ولا غيره وكذلك في حقايقه ولوازمه وعوارضه لا يقال في يد الانسان

ولا في شيء من اعضائه انه عين الانسان ولا غير الانسان كذلك اعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير الحق بل الوجود كله
حق ولكن من الحق ما يتصف بانه مخلوق ومنه ما يوصف بانه غير مخلوق لكنه كل موجود فانه موصوف بانه محكوم عليه
بكذا فيقول في الله انه غني عن العالمين فحكمنا عليه بهذا النعت وقلنا في المسمى سواه انه فقير الى الله فحكمنا عليه فالكل
محكوم عليه كما حكمنا على كل شيء بالهلاك وحكمنا على وجهه بالاستثنا من حكم الهلاك فهو اول محكوم عليه من عين هويته
بما حكم به على هويته ان وصفه نفسه بان له نفسا بفتح الفاء واضافه الى الاسم الرحمان لنعلم انا ظهرت اعياننا
وبلغنا سفراوه هذا الامر بشمول الرحمة وعمومها ومآل الناس والخلق كله اليها فان الرحمان لا يظهر عنه الا المرحوم
فانهم فالنفس اول غيب ظهر لنفسه فكان فيه الحق من اسمه له رب مثل العرش اليوم الذي استوى عليه بالاسم الرحمان
وهو اول كثيف شفاف نوري ظهر فلا يتميز عمن ظهر عنه وليس غيره وجعل تعالى ظرفا له لانه لا يكون ظرفا الا عينه فيظهر حكم
الخلا بظهور هذا النفس ولولا ذلك ما قلنا خلا ثم اوجد في هذا العما جميع صور العالم الذي قال فيه انه هالك يعني
من حقيقته فانه غيرها لك فالها في وجهه يعود على الشيء فكل شيء من صور العالم هالك الا من حقايقه فليس بهالك
ولا يمكن ان يهلك ومثال ذلك للتقريب ان صورة الانسان اذا هلكت ولم يبق لها في الوجود اثر لم تهلك حقيقته التي يميزها
الحد وهي عين الحد له فيقول الانسان حيوان ناطق ولا يتعرض لكونه موجودا او معدوما فان هذه الحقيقة لا تزال له وان
لم يكن له صورة في الوجود فان المعلوم لا يزول من العلوم والعلم طرف المعلومات فصورة العالم بجملته صورة دايرة فلكية
ثم اختلفت فيها صور الاشكال من تربيع وتثليث وتسديس الى ما لا يتناهى حكما لا وجودا والملايكة الحافون من حول
العرش ما لهم سباحة الا في هذا العماء المستدير الذي ظهر فيه ايضا عين العرش على التربيع بقوايمه وحملته من صور المعاني
وصور اجسامها التي هي الحروف الدالة عليها فان المعنى لا يستدل عليه الا من حكم صورته وهو الحرف والحرف لا يعلم الا من
معناه فهو العالم المعلم المعلوم فما في الوجود الا الواحد الكثير وفيه ظهرت الملايكة المهيمة والعقل والنفس والطبيعة
والطبيعة هي احق نسبة بالحق مما سواها فان كل ما سواها ما ظهر الا فيما ظهر منها وهو النفس بفتح الفاء وهو السارى في العما
اعني في صور العالم وبهذا الحكم يكون تجلي الحق في الصور التي ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبر به عن نفسه تعالى
فانظر في عموم حكم الطبيعة وانظر في قصور حكم العقل لانه في الحقيقة صورة من صور الطبيعة بل من صور العما والعما
هو من صور الطبيعة وانما جعل من جعل رتبة الطبيعة دون النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشيا وان كان
صاحب شهود وسمى هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي ظهرت بحكمها في الاجسام الشفافة من العرش فما دونه
فهي بالنسبة الى الطبيعة نسبة البنت الى المرأة التي هي الام فتلد كما ولدتها امها فان كانت البنت مولودة عنها فلها ولادة
على كل من يولد عنها وكذلك العناصر عندنا القريبة الينا هي طبيعة ما تولد عنها وكذلك الاخلاط في جسم الحيوان فلهذا
سميناها طبيعة كما يسمى البنت والبنات والام انثى ويجمعها اناثا وانما ذكرنا هذا لما نظهر من الاشكال لضرب الامثال
للتقريب على الافهام القاصرة عن ادراك المعاني من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه الا ضرب مثال المعرفة
ربه اذ لولم يعرف نفسه لم يعرف ربه وهذا صورة العما الذي هو الجسم الحقيقي العام الطبيعي الذي هو صورة من صور قوة
الطبيعة محل لما يظهر فيه من الصور وما فوقه رتبة الا رتبة الربوبية التي طلبت صورة العما من الاسم الرحمن فتنفس فكان

العما فشبهه لنا الشرع بما ذكرعنه من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب قال ما فوقه هوا يعلو عليه فما فوقه لاحق وما تحته
هواء يعتمد عليه اى ما تحته شئ ثم ظهرت فيه الاشياء فالعما اصل الاشياء والصور كلها وهو اول فرع ظهر من اصل فهو نجم لا شجر ثم تفرعت
منه انسجاب الى منتهى الامر والخلق وهو الارض وذلك بتقدير العزيز العليم فهذا المثل المضروب بالشكل الممثل الذى نضربه ونشكله
هو العما وهى الدايرة المحيطة وهو فلك الاشارات والنقطة العظمى فى هذه النقط العقل والدايرة التى الى جانب النقطة العظمى
التى فى داخلها نقطتان هى النفس الكل واللوح المحفوظ وتانك النقطتان فيها القوتان العلمية والعملية والاربع النقط المجاورات
لدايرة النفس رتبة الطبيعة التى هى بيت الطبيعة العظمى والدايرة فى جوف هذه الدايرة العظمى هو جوهر الهيولى وهو الهبا و
الشكل المربع فيه هو العرش والدايرة فى جوف هذا الشكل المربع هو الكرسى موضع القدمين والدايرة التى فى جوفه هى الفلك
الاطلس والدواير الثمانية هى الجنات والدايرة التى تحت الثمانية هى الفلك المكوكب فلك المنازل وما تحت مقعره هو جهنم وفيما تحت
مقعره انفتحت اشكال السموات والارض وما بينهما من الاركان والكواكب الثابتة كل ذلك جهنم واذا بدلت السماء والارض
فانما يقع التبديل فى الصورة لا فى الاعيان وان كانت الاعيان صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة فى الالفاظ والعبارات والخطان
اللذان تحت الشكل المربع المسمى عرشا الخط الواحد الماء والآخر الهواء وانصاف الدواير التى فى جوف فلك الكواكب هى السموات
والخطوط التى يستقر عليها اطراف انصاف الدواير الارض وما بين القبة التى فى اول خط من خطوط الارض بثلاثة خطوط البحر هى الثلاثة
الاركان الماء والهواء والنار والمقادير المعينة فى الفلك الاطلس هى البروج والمقادير المعينة فى الفلك المكوكب هى المنازل وكل نقطة
من القبات السبع فيها نقطة حمرا هى صورة كوكب كل قبة ثم جميع ما فى جوف الفلك المكوكب يتحيل فى الآخرة الى صورة غير هذه الصورة
وفى جوف الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر والحساب والعرش الذى هو فيه الحق للفصل والقضا والملايكة فى ذلك الارض بعضها صفوف
بين يدى ذلك العرش والناس والجان بين العرش وصفوف الملايكة والصراط منصوب كالخط الذى يقسم الدايرة نصفين وينتهى الى المرج الذى
خارج سور الجنة موضع المادبة التى ياكلها اهل الجنة قبل دخول الجنة وبعد الجواز على الصراط وما شكل هذا كله وامثاله واكتفى على شكل
اسم المراد به من ذلك صورة العما وما تحوى عليه الى عرش الاستوا فان موضع صور الاشكال ضيق ما لا يتسع لصورها بيده لو اتسع كان ابين للناظر فيه دابر

تشكيله واحدة فانه

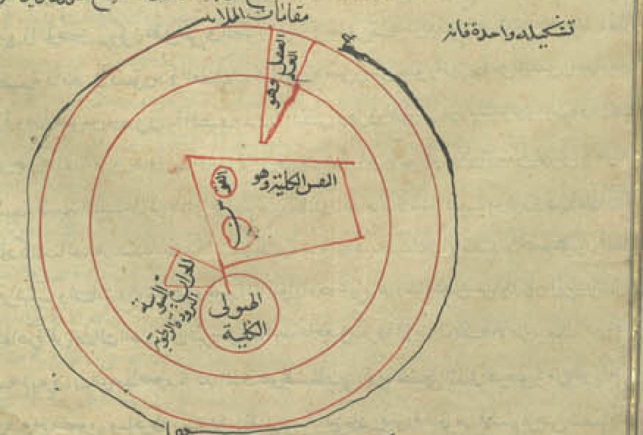

ومن ذلك صورة عرش الاستواء والكرسى والقدمان والماء الذى عليه العرش والهواء الذى يمسك الماء والظلمة

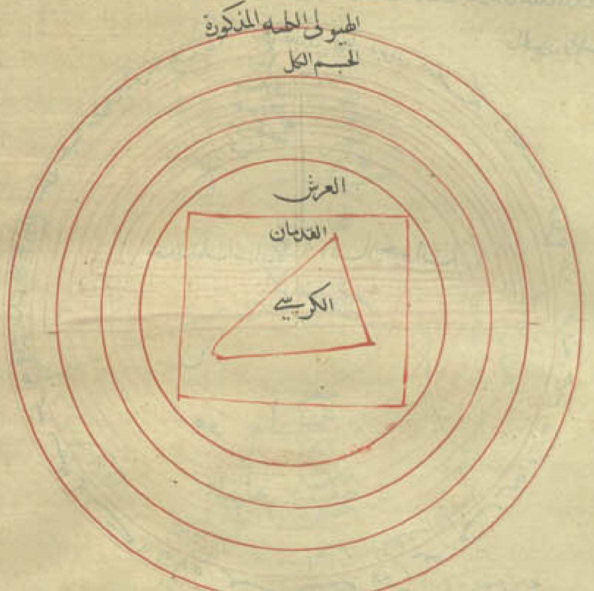

ومن ذلك صورة الفلك الاطلس والجنات وسطح فلك الكواكب شجرة طوبى

ومن ذلك صورة الكوكب وقباب السموات وما يستقر عليه وهو الارض والاركان الثلاثة والعماء الذى عينك الله به الفيض [illegible]
والحيوان والانسان

ومن ذلك صورة ارض الحشر وما يحوى عليه من الاعيان والمراتب وعرش الفصل والقضاء وحملته وصفوف الملائكة

ومن ذلك صورة جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها

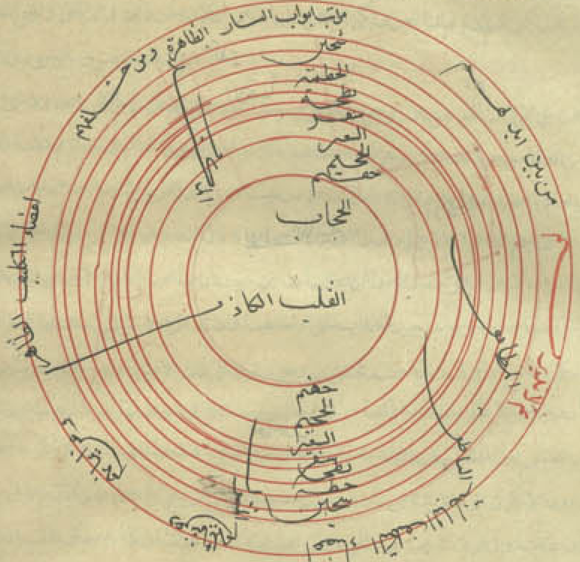

ومن صورة ذلك حضرة الاسما الالهية والدنيا والاخرة والبرزخ

ومن ذلك صورة كثيب الرؤية ومراتب الخلق فيه

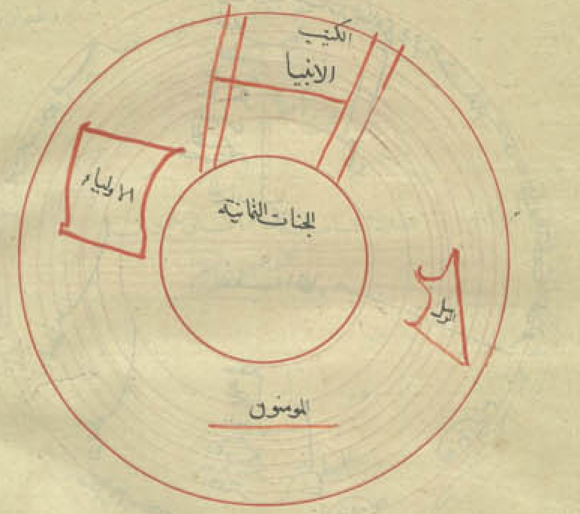

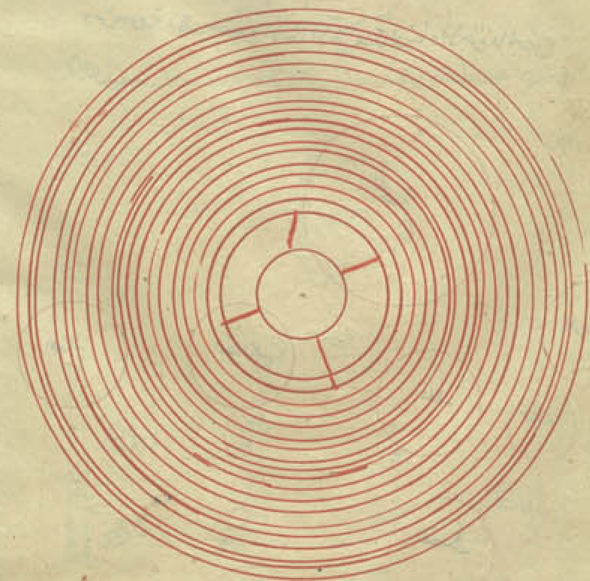

وصل فلنتكلم على كل صورة صورة منها على ما هو الامر عليه في نفسه في فصول تسعة كما رسمناها في وجوه تسعة من التصوير وما جعلناها على الترتيب من التقديم والتاخير ولكن الكلام عليها بين المتقدم من ذلك والمتاخر والجمل المفصل **الفصل الاول في ذكر العماء وما يحوي عليه الى العرش الاستوا** اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شي معه موصوف بالوجود من الممكنات بل اقول ان الحق هو عين الوجود وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه يقول الله موجود ولا شي من العالم موجود فذكر عن نفسه بدء هذه الامر اعني ظهور العالم في عينه وذلك ان الله تعالى احب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم به عز وجل وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هويته ولا من حيث يعلم نفسه وانه لا يحصل من العلم به تعالى في العالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى علما كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك فقد علم ان في الوجود امرا ما لا يعلم وهو الله ولا سيما الممكنات من حيث ان لها اعيانا ثابتة لا موجودة ساوقة الواجب الوجود في الازل وكان لنا تعلقا سمعيا ثبوتيا لا وجوديا بالخطاب الحق اذا خاطبنا وان لها قوة الامتثال كذلك لها جميع القوى من علم وبصر وغير ذلك كل ذلك امر ثبوتي وحكم محقق غير وجودي وعلى تلك الاعيان وبها يتعلق رؤية من يراها من الحق ذات كا نرى هي نفسها رؤية ثبوتية فلا اتصف لنا بالمحبة والمحبة حكم يوجب رحمة الموصوف بها بنفسه ولهذا يجد المتنفس راحة في تنفسه فبروز النفس من المتنفس عين رحمته بنفسه فما خرج عنه تعالى الا الرحمة التي وسعت كل شي فانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما لا يكون الى ما لا يتناهى فاول صورة قبل نفس الرحمن صورة العماء فهو بخار رحماني فيه الرحمة بل هو عين الرحمة فكان ذلك اول ظرف قبله وجود الحق فكان للحق له كالقلب للانسان كما انه تعالى لقلب الانسان العارف المومن كالقلب للانسان فهو قلب القلب كما انه ملك الملك فاحواه غيره فلم يكن الا هو ثم ان جوهر ذلك العماء قبل صور الارواح من الراحة ولا استرواح اليها وهي الارواح المهيمة فلم تعرف غير الجوهر الذي ظهرت فيه وفيه وهو اصلها وهو باطن الحق وغيبه ظهر وظهورهيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العماء فهو الاسم الظاهر الرحمن فهامت في نفسها ثم ابد واحدا من هذه الصور الروحية بتجل خاص علمي انتقش فيه علم ما يكون الى يوم القيمة مما لا تعلمه الارواح المهيمة فوجد في ذاته قوة استيانيها عن سائر الارواح تشاهد هم وهم لا يشاهدونه ولا يشهد بعضهم بعضا فرأى نفسه مركبا منه ومن القوة التي وجدها علم بها صدوره كيف كان وعلم ان في العلم حقايق معقولات سماها معقولات من حيث انه عقلها لما تميزت عنده فلم يكن لها ان يكون واحدة منها عين الاخرى فهي للحق معلومات وللحق ولانفسها معقولات ولا وجود لها في الوجوب الوجودي ولا في الوجوب الامكاني فيظهر حكمها في الحق فتنسب اليه وتسمى اسما الالهية فينسب اليها من نعوت الازل ما ينسب الى الحق وتنسب ايضا الى الخلق بما يظهر من حكمها فيه فينسب اليها من نعوت الحدوث ما ينسب الى الخلق فهي الحادثة العقلية والابدية الازلية وعلم عند ذلك هذا العقل ان الحق ما اوجد العالم الا في العماء ورأى ان العماء نفس الرحمن فقال لا بد من امرين يسمى في العلم النظري مقدمتين لاظهار امر ثالث هو نتيجة ازدواج تلك المقدمتين ورأى ان عنده من الحق ما ليس عند الارواح المهيمة فعلم انه اقرب مناسبة للحق من سائر الارواح فرأى في جوهر العماء صورة الانسان الكامل الذي هو للحق بمنزلة ظل الشخص من الشخص ورأى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما يكون عنه من العالم الى آخره في الدنيا وفي الولدات فعلم انه

لابد ان يحصل له درجة الكمال التى للانسان الكامل وان لم يكن فيها مثل الانسان فان الكمال فى الانسان الكامل بالفعل وهو فى
العقل الاول بالقوة وما كان بالقوة والعقل اكمل فى الوجود ممن هو بالقوة دون الفعل ولهذا وجد العالم فى عينه فاخرجه
من القوة الى الفعل بنصف بحال الاعتدال ولو كان فى الامكان ايجاد الممكنات كلها لما ترك منها واحدا منعوتا بالعدم
لكن يستحيل ذلك لعدم التناهى وما يدخل فى الوجود فلابد ان يكون متناهيا فتجلى له الحق فراى ذاته ظلالا لان ذلك التجلى
كان كالكلام لموسى من جانب الطور كذلك كان التجلى الالهى لهذا العقل من الجانب الايمن فان لله يدين مباركتين مبسوطتين
يعنى فيهما الرحمة لم يقترن بهما شيا من العذاب فيعطى رحمة يبسطها ويعطى رحمة يقبضها فان القبض ضم اليه والبسط انفسا
منه فكان ذلك الظل الممتد عن ذات العقل من نور ذلك التجلى وكانه المحدث بالنظر الى اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح
المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك كله وثمه هناك حياة وعلم وارادة وقول كما تشى فى الاجسام حرارة وبرودة
ويبوسة ورطوبة كما تشى فى الاركان نارا وهواء وماء وترابا كما تشى فى الحيوان سوداء وصفراء وبلغما ودما والعين واحدة
والحكم مختلف ـــ وذلك سر اهل العلم ينكشف ثم صرف العقل وجهه الى العالم فراى ما بقى منه ثم يظهر فيه صورة
وقد ابصر ما ظهرت فيه الصور منه تداثر بالصور وما بقى دون صورة رآه خالصة ورآى انه قابل للصور لاستنا
فاعلم ان ذلك لا يكون الا بالقابلية بظلمات نحوه التجلى الالهى كما تعم لذة الجماع نفس الناكح حتى تغيبه عن كل معقول
ومعلوم سوى ذاتها فلاعمه نور التجلى رجع ظله اليه واتحد به فكان ذلك الحامل عنو باصدر عنه العرش الذى ذكر
الحق انه استوى عليه اسم الرحمن فقال الرحمن على العرش استوى فانكر من انكره اعنى الاسم الرحمن الا للقرب لمفرط
ولم يعرفوا بالله الا لما يتضمنه هذا الاسم من الرحمة والقهر نعم وجهل الرحمن فقالوا وما الرحمن ولو قالها بلسان غير العربى
لقال ما يشبه هذا المعنى وبقع الاشكال منهم ايضا فلا اقرب من الرحمة الى الخلق لانه ما ثم اقرب اليهم من وجودهم
ووجودهم رحمة بلاشك

الفصل الثالث

فى صورة العرش والكرسى والقدمين والماء الذى عليه العرش والهوا الذى
عليه الماء والظلمة التى ظهر عنها الهوا الذى عليه الماء والظلمة التى ظهر عنها الهوا الذى يمسك الماء ويمسك عليه الخزنة و
الحملة والحافين اعلم ان هذه الظلمة هى ظلمة الغيب ولهذا سميت ظلمة اى لا يظهر ما فيها فكلما برز من الغيب ظهر لنا فنحن ننظر
الى ما ظهر من صور فى مراة الغيب ولا نعرف ان ذلك فى مراة غيب وهى الحق كالمراة فاذا تجلى الحق لها انطبع فيها ما فى العلم
الالهى من صور العالم واعيانه وما زال الحق متجليا لها فما زالت صور العالم فى الغيب وكلما ظهر لمن وجد من العالم فانما هو
ما يقابله فى نظره فى هذه المراة التى هى الغيب فلو جاز ان يعلم جميع ما فى علم الحق وذلك لا يجوز فلا يجوز ان يرى من
صور العالم فى هذه المراة الا ما تجلى له منها فكان مما راه فيها صورة العرش الذى استوى الرحمن عليه فهو سرير
ذو اركان اربعة ووجوه اربعة هى قوايمه الاصلية التى لو استقل بها لثبت عينه الا انه جعل فى كل وجه من الوجوه
الاربعة التى له قوايم كثيرة على السوا فى كل وجه معلومة عندنا اعدادها زايدة على القواعد الاربعة وجعله مجوفا
محيطا بجميع ما يحوى عليه من كرسى والافلاك وجنات وسماوات واركان ومولدات ولما اوجده استوى عليه الرحمن
وهو صورة فى العالم فالعقل ابوه والنفس امه ولذلك استوى عليه الرحمن وهو صورة فى العالم فالعقل ابوه والنفس
امه ولذلك استوى عليه الرحمن فان الابوين لا ينظران ابدا لولدهما الا بالرحمة والله ارحم الراحمين والنفس والعقل من

كهيان

كهيان على الله محجوبان بالله فما استوى على العرش الا بما يقرب اعين الابوين وهو الرحمن فعلمنا انه ما يصدر عنه الا ما فيه رحمة
وان وقع ببعض العالم غصص بذلك لحقه فيه لولا ما جرعه اياها اقتضى ذلك مزاج الطبع ومخالفه الغرض النفسى فهو كالدوا
الكره الطعم الغير مستلذ وفيه رحمة للذى يشربه ويستعمله وان كرهه فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وما استوى
عليه الرحمن تعالى الا بعد ما خلق الارض وقدر فيها اقواتها وخلق السموات واوحى فى كل سماء امرها وفرغ من خلق هذه
الامور كلها ورتب الاركان ترتيبا يقبل الاستحالات لظهور التكوين والتنقل من حال الى حال وبعد هذا استوى على العرش
قال تعالى فاسأل به خبيرا الضمير فى قوله به يعود على الاستواء اى فاسأل بالاستوا خبيرا يعنى كل من حصل له ذلك ذوقا
كامثالنا فان اهل الله ما علموا الذى علموه الا ذوقا ما هو عن فكر ولا عن نظر تنزه تعالى الذائل الذى لا يفارق المنزل منزله
فهو مع كل شى بحسب حال ذلك الشى وفى ليلة تقييدى هذا الوجه اتانى الحق فى واقعتى برجل اربع القامه فيه شقرة
فقعد بين يدى وهو ساكت فقال الحق هذا عبد من عبادنا افدم فيكون هذا فى ميزانك فقلت له من هو فقال لى هذا ابو العباس
بن جودى من ساكنى المنزلات وانا اذ ذاك فى دمشق فقلت له يا رب وكيف يستفيد منى واين اتاسه فقال لى قل فانه يستفيد
منك فكما ارتبك اياه ارتبه اياك فهو الآن بين يديك كما تراه تخاطبه يسمع منك ويقول هو مثل ما تقول انت تقول رب رجلا بالشام
يقال له محمد بن العربى وسمانى اقادتى امرا لم يكن عندى فهو استادى فقلت له يا ابا العباس ما الامر قال كنت اجهد فى الطلب والنصب
وابذل جهدى فما كشف لى علت اى مطلوب فاسترحت من ذلك الكد فقلت له يا اخى من كان خيرا منك ما وصل الحق وما تم
فى الشهود ما كشف للامر قبل له وقل رب زدنى علما فاين الراحة فى دار التكليف ما فهمت ما قبل لك قولك علت ما يطلب
ولم تدر بما فانعم انت مطلوب بما كنت عليه من الاجتهاد والطلب ما هذه الدار دار راحة فاذا فرغت من امر انت فيه فانصب فى امر
يأتيك فى كل نفس فاين الفراغ فتكرر على ما ذكرته به فالطف عناية الله بناويه ثم نرجع فيقول ثم انه تعالى خلق ملايكة من
انوار العرش يحفون بالعرش وجعل فيما خلق من الملايكه اربع حملة تحمل العرش من الاربع القوايم الذى هو العرش عليها وكل
قايم مشتركه بين كل وجهين الى حد كل نصف وجه وجعل اركانه متفاضله فى الرتبة فالتى فى افضلها وجعلنى من جملة حملته
فان الله قد خلق ملايكه يحملون العرش فان له من الصنف الانسانى ايضا صورا تحمل العرش الذى هو مستوى الرحمن انا
منهم والقايمة التى هى افضل قوايمه هى لنا وهى خزانة الرحمة فجعلنى رحيما مطلقا مع علمى بالشدايد ولكن علمت انه ما ثم شدة
الا فيها رخاوة ولا عذاب الا وفيه رحمة ولا قبض الا وفيه بسط ولا ضيق الا وفيه سعة فعلمت الامرين والقايمة التى على يمينى
قايمة رحمة ايضا لكن ما فيها علم شدة فينقص حاملها فى الدرجة عن حامل القايمة العظمى التى هى اعظم القوايم والقايمة الرابعة
التى يقابلنى افاضت عليها القايمة التى انا فيها ما هى عليه وظهرت بصورتها فهى نور وظلمة وفيها رحمة وشدة وفى نصف كل
وجه قايمه فهى ثمانية قوايم لحامل لثلث الاربعة اليوم الى يوم القيمة فاذا كان فى القيمة وكل الله بها من يحملها فيكونون
فى الآخرة ثمانية وهم فى الدنيا اربعة وما بين كل قايمتين قوايم العرش عليها وفيها نجته وعددها معلوم عندنا لا نجيبه
لئلا يسبق الى الاوهام القاصرة عن ادراك الحقايق ان تلك القوايم عين ما توهموه وليست كذلك فلهذا لم نعرض لايضاح كميتها
وبين مقعر العرش وبين الكرسى فضا واسع وهو المخترق وصور اعمال بعض بنى آدم من الاولياء فى زوايا العرش نظير
من مكان الى مكان فى ذلك الانفساح الرحمانى وقوايم هذا العرش على الماء الجامد ولذلك يضاف البرد الى الرحمة كما قال صلى الله

عليه وسلم وجدت برد انامله فاعطاه العلم الذى فيه الرحمة فالعرش انما يحمله الما الجامد والحملة التى له انما هو خدمة له تعظيما واجلالا
وذلك الماء الجامد مقره على الهوا البارد وهو الذى جمد الماء وذلك الهوا نفس الظلمة التى هى الغيب فلا يعلم احد ما تلك الظلمة الا الله
كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وفيها يكون الناس على الجسر اذا بدلت الارض غير الارض والبدل فى الصفة لا فى العين
فيكون ارض صلاح لا ارض فساد وتمد مد الاديم فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وسياتى ذكر ذلك فى فصله من هذه الفصول
ان شاء الله وخلق الكرسى فى جوف هذا العرش مربع الشكل ودلى اليه القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة التى هى فى العرش وما جعل
فى العرش رحمة واحدة ايهاما الى كل شىء وانقسمت فى الكرسى الى رحمة وغضب مشوب برحمة اقتضى ذلك التركيب لما يريد الله
ان يظهر فى العالم من القبض والبسط والاضداد كلها فانه المعز المذل والقابض الباسط والمعطى المانع قال تعالى افمن حق عليه
كلمة العذاب فهذا من انقسام الكلمة عيرات الامر اذا كان ذاتيا لم يمكن الا هذا انظر الى الكون فى تفصيله عجبا ويرجع
الكل فى العقبى الى الله فى الاصل متفق فى الصور مختلف دنيا واخرة فالحكم لله فى الله من كونه مجلى لعالمه ولا يرى الكون الا الله
بالله فاعلم وجدك ان الجود موجد وكن بذاك على علم من الله فكما استوى الرحمن على العرش استوت القدمان على الكرسى
وهو على شكل العرش فى التربيع لا فى القوايم وهو فى العرش كحلقة ملقاة فالكرسى موضع راحة الاستواء فانه ما تدلى اليه ما تدلى الا
بواسطة فالقدم الثبوت فانك قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجبر وقدم الاختيار ولهاتين القدمين مراتب كثيرة
فى العلم الالهى لا يتسع الوقت لايرادها لما ذهبنا اليه فى هذا الكتاب من الايجاز والاختصار ومقر هذا الكرسى ايضا على الماء
الجامد وفى جوف هذا الكرسى ايضا على الماء الجامد وفى جوف هذا الكرسى جميع المخلوقات من سماء وارض كان هى فيه كهو فى
فى العرش سواء وله ملايكة من المقسمات ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف لا يعرفون احدية وان كانت فيهم فان الله
وكلهم بالتقسيم مع الانفاس فلو اشهدهم الاحدية منهم ومن الامور كلها ما اشتغلوا بها نفسا واحدا عن التقسيم الذى خلقوا له وهم
المطيعون كما اخبر الله عنهم فحيل بينهم وبين مشاهدة الوحدات غاية وحده تجلت لهم فستروها بالحكم فلا يشهدون
الا القسمة فى كل شىء ولا غفلة عندهم ولا نسيان لما علموه واما ملايكة التوحيد فالوحدات اذا جمعهم مع المقسمات مجلس
الهى وجرت بينهما مفاوضات فى الامر اختصما لانهما على النقيض وهذا من جملة من يختصم فيه الملا الاعلى فيقول الصنف الواحد
بالوحدة ويقول الآخر بالانقسام والتثنية لم توجد ارواحهم الا من هذه الارواح لم توجد هذه الارواح الا من القوتين
اللتين فى النفس الكلية فالنفس لا تعرف الا به والحق لا يعرف الا بها وايضا فكن له من ذاته منزها وكن له من نفسه
مشبها ومن بكى على الذى وصيه كان بما اوصيته متنبها واعلم علمك الله ان الوهية المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت
فى العالم لما تعطيه من انقسام كل شىء فاظهر فى العالم الا ما خلق تعالى فيه وعليه وما اختص العلماء بالله وحصل لهم الشرف
على غيرهم الا بمصادر الاشيا من اين ظهر فى العالم والتقابل لا شك انه انقسام فى مقسوم فلابد من عين جامعة تقبل القسمة
ولما كان عند العالم مقبولا فى نفس الامر لكونهم مجبورين فى اختيارهم لذلك جعل الله مآل الجميع الى الرحمة فهو الغفور
لما سبق من ذلك عن قلوب من لم يجعله بصورة الامر رحمة به لانه الرحيم فى غفرانه لعلمه بان مزاجه لا يقبل والمنع من القابل
لمضى مشية الحق لكون العين قابلة لكل مزاج بما اختصت واحدة على التعيين بمزاج دون غيره مع كونها قابلة كل مزاج
الا الحكم المشية الالهية والى هنا انتهت سعدت ارواح التثنية يكون معراجها ليس لها قدم فى غيره فلها طريق خاص و

الله قصد السبيل

الله فقصد السبيل **الفصل الثالث** فى الفلك الاطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب اعلم
ان الله خلق فى جوف هذا الكرسى الذى ذكرناه جسما شفافا مستديرا قسمه اثنى عشر قسما سمى الاقسام بروجا وهى التى
اقسم بها لنا فى كتابه فقال تعالى والسماء ذات البروج واسكن كل برج منها ملكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا
فهم ما بين مائى وترابى وهوائى ونارى وعن هولاء يتكون فى الجنات ما يتكون ويستحيل فيها ما يستحيل ويفسد ما يفسد
واعنى بيفسد بتغيير نظامه الى امر آخر ماهو الفساد المذموم المجتنب فهذا معنى تفسد فلا يتوهم ومن هنا قالت الاماتية
باثنى عشر اماما فان هولاء الملايكة ائمة العالم الذى تحت احاطتهم ومن كون هولاء الاثنى عشر لا يتغيرون عن منازلهم لذلك
قالت الاماتية بعصمة الايمة لكنهم لا يشعرون ان الامداد يأتى اليهم من هذا المكان فاذا سعد بها شرب ارواحهم فى هذه
المعارج بعد الفصل والقضا النافذ بهم الى هذا الفلك ينتهى لا يتعداه فانهالم يعتقد سواه فهم وان كانوا اثنى عشر فهم
على اربع مراتب لان العرش على اربع قوايم والمنازل ثلاثة دنيا وبرزخ واخرة وما ثم رابع ولكل منزل من هذه المنازل
اربعة لا بد منهم لهم الحكم فى اهل هذه المنازل فاذا ضربت ثلاثة فى اربعة كان الخارج من هذا الضرب اثنى عشر ولذلك كانوا
اثنى عشر برجا ولما كانت الدار الدنيا تعود نارا فى الاخرة نفى حكم الاربعة عليها التى لها والبرزخ فى سوق الجنة ولابد فيه من حكم
الاربعة فيها فلابد من البروج والحمل والاسد والقوس على مرتبة واحدة من الاربعة فى مزاجهم والثور والسنبلة والجدى على
مرتبة اخرى ولاة ايضا والجوزا والميزان والدلو على مرتبة اخرى ولاة ايضا والسرطان والعقرب والحوت على مرتبة اخرى
ولاة ايضا لان كل واحد من كل ثلاثة على طبيعة واحدة فى مزاجهم لكن منازل احكامهم ثلاثة وهم اربعة ولاة فى كل منزل وكل
واحد منهم له الحكم فى كل منزل من الثلاثة كان اليوم والليلة لواحد من السبع الجوارى الخنس الكنس هو الذى
صاحبها الحاكم فيها ولكن للباقى من الجوارى فيه حكم مع صاحب اليوم فلا يستقل دون الجماعة الا اول ساعة من يومه وثامن
ساعة وكذلك الليل والآخرة مثل ذلك وان كان لها الاسد كما كان للدنيا السرطان وهو برج منقلب والاسد برج ثابت فان
كل واحد من الاثنى عشر له حكم فيها كذلك الدنيا فان كان لها السرطان فلابد لنا فى البروج من حكم فيها كذلك البرزخ
وان كان له السنبلة فلابد لكل واحد من الباقين من حكم فيها وما ثم منزل ثالث الا تبدل الدنيا بالنار فانه قد كان
صاحب الدنيا بحكم الاصل السرطان فلما عادت نارا عزل السرطان ووليها برج الميزان وتبعه الباقون فى الحكم فانظر ما
اعجب هذا فاذا انقضى عذاب اهل النار وليها برج الجوزا ولابد لمن بقى من البروج حكم فى ولاية هذا الوالى فاذا كان الحكم
لواحد من هولاء فى وقت نظره فيهم كان مزاج القابل فى الآخرة على حكم النقيض حتى يتنعم به اذا حكم عليه هذا فى المآل
خاصة لان المآل الى الرحمة مطلقة عامة فبذلك فليفرحوا اعنى بفضل الله ورحمته فانه خير مما يجمعون ولما ادار الله الفلك
الاطلس بما جعل فيه من الولاة والحكام وجعل منتهى دورته يوما كاملا لا ليل فيه ولا نهارا وحد ما فيه عند حركته
وبما القى واوحى به الى النواب من الحكم فى ذلك وجعل لاحكامهم فى كل عين مدة معلومة محصورة تتنوع تلك المدد بحسب المنزل
الدنيا وبحى الاخروى والبرزخى والحكم البرزخى اسرعه مدة واكثره حكما وسنيه على قدر ايامه والايام متفاضلة
فيوم نصف دورة ويوم دورة كاملة ويوم من ثمان وعشرين دورة واكثر من ذلك الى يوم المعارج واقل من ذلك الى يوم
الشون وما بين هذين اليومين درجات للايام متفاضلة وجعل لكل نايب من هولاء الاملاك الاثنى عشر فى كل برج ملكه

اياه ثلاثين خزانة تحوى كل خزانة منها على علوم شتى يهبون منها لمن نزل بهم عن قراءة ما تعطيه هذا النازل هي الخزاين التي قال الله فيها وان من شيء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا النازل بهم ما يصرف ما حصل له من هذه الخزاين من العلوم في نفسه فان حظه منها حظ حصولها فيتصرف ما حصل له في عالم الاركان والمولدات والانسان لمن النازلين من يوم عندهم يوما في كل خزانة ويتصرف وهو اقل النازلين اقامة واما اكثر النازلين اقامة فهو الذي يقيم عند كل خزانة ليحصل منها على قدر رتبته عند الله وما يعطيه استعداده ماية سنة وباقي النازلين ما بين ماية سنة واليوم واعني باليوم تدحرجه هذا الفلك الاطلس واعني بالماية سنة كل سنة ثلاث ماية وستين يوما من ايام هذه الحركة فاعلم ذلك وهذه الخزاين تسمى عند اهل التعاليم درجات الفلك والنازلون بها هي الجواري والمنازل وعيوقاتها من الثوابت والعلوم الحاصلة من هذه الخزاين الالهية هي ما يظهر في عالم الاركان من التاثيرات بل ما يظهر في عالم الاركان من حركات فلك الكواكب الثابتة الى الارض وسميت ثابتة لبطئها عن سير الجواري السبعة وجعل هولاء الاثني عشر انظارا في الجنات واهلها وما فيها مخلصا من حجاب فما يظهر في الجنات من حكم فهو عن تولي هولاء الاثني عشر بنفوسهم تشريفا لاهل الجنة واما اهل الدنيا واهل النار فما باشروا شانهم ما لهم فيهما من الحكم الا بالنواب وهم النازلون عليهم الذين ذكرناهم فكل ما يظهر في الجنات من تكوين واكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم واستحالة ماكول وشهوة فعن ايدي هولاء النواب الاثني عشر من تلك الخزاين باذن الله عز وجل الذي استخلفهم ولهذا بين ما يحصل عنهم بمباشرتهم وبين ما يحصل عنهم بغير مباشرتهم بل بوساطة النازلين بهم الذين هم لهم في الدنيا والنار كالحجاب والنواب بون عظيم وفرقان كبير يحصل علم ذلك الفرقان في الدنيا لمن اتقى الله وهو قوله في هذا وامثاله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو علم هذا وامثاله ويكفر عنكم سياتكم اي يستر عنكم ما تنوكم فلا ينالكم الم من مشاهدته فان رويته السوء اذا راه من يمكن ان يكون محلا له وان لم يحل به فانه تسوءه رويته وذلك لحكم الوهم الذي هنا والامكان العقلي ويغفر لكم اي يستر من اجلكم عن من لكم به عناية في دعاء عام او خاص معين فالدعاء الخاص ما تعين به شخصا بعينه او نوعا بعينه والعام ما ترسله مطلقا على عباد الله من يمكن ان يحل بهم سوء والله ذو الفضل العظيم بما اوجبه على نفسه من الرحمة وبما امتن به منها على من استحق العذاب كالعصاة في الاصول والفروع وهولاء النواب الاثنا عشر هم الذين يتولون بناء الجنات كلها الا جنة عدن فان الله خلقها بيده وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب الابيض من المسك وهو الظاهر من الصورة التي يتجلى فيها الرب لعباده عند الرؤية كالمسك بفتح الميم من الحيوان وهو الجلد وهو المعنى الظاهر للابصار من الحيوان وجعل بايديهم غراس الجنات الا شجرة طوبى فان الحق تعالى غرسها بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن وتدلت مظلة على ساير الجنات كلها وليس في اكمامها ثمر الا الحلى والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زايدا في الحسن والبها على ما تحمل اكمام شجر الجنات من ذلك لان لشجرة طوبى اختصاص فضل بكون الله خلقها بيده فان لباس اهل الجنة ما فيه نسج وانما تتشقق عن لباسهم ثمر الجنة كما تتشقق الاكمام هنا عن الورد وعن شقايق النعمان وما شاكلهما من الازهار كلها ورد في الخبر الصحيح كشفا والحس نقلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الناس فدخل رجل فقال يا رسول الله او قام رجل من الحاضرين [illegible] فقال يا رسول الله ثياب اهل الجنة اخلق تخلق ام نسج تنسج فضحكت الحاضرون من سواله فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

يضحكون

يضحكون ان سال جاهل عالما بما هذا واشار الى السايل بل يتعلق عنها ثم الجنة يحصل لهم علم لم يكونوا عرفوه ودار الجنة عدن بين ساير الجنات بين كل جنة وجنة سور يميزها عن صاحبتها وسمى كل جنة باسم معناه في كل جنة وان اختصت هي بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذي اختصت امكن ما هي عليه من معناه وافضله مثل قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضكم زيد وان كان كل واحد منهم يعلم القضاء والحلال والحرام والفرايض ولكن هو بما سمي به اخص وهي جنة عدن وجنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الماوى وجنة الخلد وجنة السلام وجنة المقامة والوسيلة وهي اعلى جنة في الجنات فانها في كل جنة من جنة عدن الى اخر جنة فلها في كل جنة صورة وهي مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده نالها بدعاء امته حكمة من الله حيث نال الناس السعادة ببركة بعثته ودعايه اياهم الى الله وتبيينه ما نزل الله الى الناس من احكامه جزاء وفاقا وجعل ارض هذه الجنات سطح الفلك المكوكب الذي هو سقف النار وسياتي تفصيله في هذه الفصول ان شاء الله تعالى وجعل في كل جنة ماية درجة بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم المكنون عنه لوتريه الاسماء وهو الاسم الذي يتميز به الحق عن العالم وهو الناظر الى درجة الوسيلة خاصة وله في كل جنة حكم كما له حكم كل اسم الهي فانهم ومنازل الجنة على عدد اي القران ما بلغ الينا منه تلناه بالاختصاص في جنات الاختصاص كما تلنا بالميراث جنات اهل النار الذين هم اهلها وابواب الجنة ثمانية على عدد اعضاء التكليف ولهذا ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن توضا وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشيء فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما عليه ان لا يدخلها من ابوابها كلها فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابي بكر وانه وفي خبر جعله صاحب هذا الحال فلكل عضو باب والاعضاء ثمانية العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فقد يقوم الانسان في زمن واحد باعمال هذه الاعضاء كلها فيدخل من ابواب الجنة الثمانية في حال دخوله من كل باب منها فان نشاة الاخرة تشبه البرزخ وباطن الانسان من حيث ما هو ذو خيال واما درجات الجنات فبضع وسبعون درجة وهي شعب الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع هنا تسعة فان البضع في اللسان من واحد الى تسعة فادنى شعب الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه لا اله الا الله وما بينهما مما يتعلق من الاعمال ومكارم الاخلاق فمن اتى شيا من مكارم الاخلاق فهو شعبة من الايمان وان لم يكن مومنا كمن يوحي اليه في المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة وان لم يكن صاحب المبشرة نبيا فتفطن لعموم رحمة الله فما يطلق النبوة الا لمن اتصف بالمجموع فذلك النبي وتلك النبوة التي حجرت علينا وانقطعت فان من جملتها التشريع بالوحي الملكي في التشريع وذلك لا يكون الا لنبي خاصة فلا بد ان يكون لهذه الشعبة حكم فيمن قامت به وان اتصف بها فظهر اثرها عليه فان الله لما اخبر بهذه الشعبة على لسان الرسول اضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم يقيدها بايمان بكذا بل قال الايمان والايمان بكذا شعبة من شعب الايمان المطلق فكل شعبة ايمان كالذين امنوا بالباطل خاصة فهو الاصلاح بين الناس بما لم يكن والخديعة في الحرب فكان للكذب دخول في الايمان فهو في موطن شعبة من شعب الايمان وقد يوجد هذا من المومن وغير المومن على انه ما ثم غير مومن فان الله ما ترك كما انه ما ثم غير كافر فان الامر محصور بين مومن بالله ومومن بالباطل وكافر بالله وكافر بالباطل فكل عبد الله فهو مومن كافر معا بعين ايمانه وكفره ما تقيد به فلكل شعبة من الايمان طريق الى الجنة فاهل الجنان في كل جنة واهل

النار من حيث ما قام بهم من شعب الايمان وهم اهل النار الذين لا يخرجون منها فلهم بما كانوا فيه من شعب الايمان جميع الجنات في
النار الا جنة الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيها فان الفردوس لا عين له في النار فلهم النعيم والخلد والماوى والسلام والمقامة
وعدن ولاهل الجنان الرؤية متى شاؤوا ولاهل النار في احيان مخصوصة الرؤية فان الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا وانما
قال يومئذ في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما تعوذ عليهم واغلظ في حال الغضب والربوبية لها الشفقة فان المرتقي
ضعيف يتعين اللطف به فلذلك كان في حال الغضب عن ربه محجوبا فانهم فاورثه ذلك الحجاب ان جعله يصلى الجحيم لانه
قال بعد قوله لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم والى بقوله ثم فاصل الجحيم الا بعد وقوع الحجاب ولذلك قيده بيومئذ كذلك
ايضا لم يخل انسان ولا مكلف ان يكون على خلق من اخلاق الله وان الله ثلاثمائة خلق فلا بد ان يكون الانسان من مومن وكافر
على خلق من اخلاق الله واخلاق الله كلها حسنة حميدة فكل ذات قام بها خلق منها وصرفه في الموضع الذي يستحقه ذلك الخلق
فلا بد ان تسعد به حيث كانت من نار او جنان فانه في كل ذي كبد رطبة اجر ولا بد ان يجوكل انسان على امر ما من خلق
الله فله اجر من ذلك فدركات النار هي دركات ما لم ينقطع العذاب فاذا انتهى الى اجله المسمى عاد ذلك الدرك في حق المقيم
فيه درجة للخلق الالهي الذي كان عليه يوما ما الله اكبر ان تنساك سنته ومن يجود اذا الرحمن لم يجد ولما جعل الله في المكلف
عقلا وتجلى له كان له من جهة عقله ونظره عقد وعهد الله الزمه ذلك النظر العقلي وهو الافتقار الى الله بالذات وانه اله
ثم بعث اليه رسولا من عنده فاخذ عليه عهدا آخر على ما تقرر في الميثاق الاول فصار الانسان مع الله بين عهدين عهد
عقلي وعهد شرعي وامره الله بالوفا بهما لطلبه الحال بذلك لقبوله فلما وقفت على هذين العهدين وبلغ مني على بهما المبلغ الذي
بلغه من شاهده قلت ✱ في القلب عقد حجى وعقد هداية ✱ اتراه يخلص من له عقدان ✱ ربي بما اعطيتنيه علمته ✱ ما لي لما
حملتنيه اطيقه ✱ من لي بتحصيل النجاة وما ان ✱ عقلا وشرعا بالوفا بنادياه ✱ قلبي فمالي بالوفا بدان ✱ ان كنت نعتي فالوفاء
محصل ✱ او كنت انت فانما عميان ✱ اما قولي ان كنت نعتي فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال كنت سمعه وبصره
ويده ومويده وكذلك ان كنت اعني نفسي انت اي انت الفاعل والموجد للعمل بالوفاء لا انا اذ لا ايجاد لمخلوق في معتقدنا بل الامر
كله لله فانما يعني العقل والشرع بحكمهما على عميان وانما عميا من له خلق الاعمال والاحوال والقدرة عليها وانما قلنا
هذا لتحقق عند السامعين صدق الله في قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا واقوى الجدال ما يجادل به الله واعلم ان شجرة طوبى
لجميع شجر الجنات كآدم لما ظهر منه من البنين فان الله لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه وكما نفعل في مريم نفخ فيها من روحه
فكان عيسى يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص فشرف آدم باليدين وبنفخ الروح فيه فاورثه نفخ الروح فيه علم الاسماء لكونه
مخلوقا باليدين فبالمجموع نال الامر وكانت له الخلافة والمال والبنون زينة الحيوة الدنيا وجعل الحق غرس شجرة طوبى بيده ونفخ
الروح فيها زينها بثمر الحلي والحلل اللذين فيهما زينة للابسهما فنحن ارضها فان الله جعل ما على الارض زينة لها واعطت
في ثمر الجنة كله من حقيقتها عين ما هي عليه كما اعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى الذي في ثمرها فكل من تولاه
الحق بنفسه من وجهه الخاص بامر ما من الامور فان له شفوفا ومنزلة على من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع

في فلك المنازل وهو المكوكب وهيئة السموات والارض والاركان
والمولدات والعهد الذي مسكه الله السماء به ان تقع على الارض لرحمته بمن فيها من الناس مع كفرهم بنعمه فلا تهوى السماء

ساقطه

ساقطه واهيه على نزول الناس منها اعلم ان الله خلق هذا الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس وما بينهما خلق الجنات بما فيها
فهذا الفلك ارضها والاطلس سماؤها وبينهما فضا لا يعلم منتهاه الا من اعلمه الله فهو فيه كحلقة في فلاة فتحاوعين في مقعر هذا
الفلك ثماني وعشرين منزلة مع ما اضاف الى هذه الكواكب التي سميت منازل يقطع السيارة فيها ولا فرق بينها وبين سائر الكواكب
الا ان التي ليست بمنازل في سيرها وفيما يختص به من الاحكام في نزولها الذي ذكرناه في البروج قال تعالى والقمر قدرناه
منازل يعني هذه المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب وهو كالمنطقة بين الكواكب من السرطان الى الرشا وهي تقديرات وفروض
في هذا الجسم ولا تعرف اعيان هذه المقادير الا بهذه الكواكب كما انه ما تعرف انها منازل الا بنزول السيارة فيها ولولا ذلك ما تميزت
عن سائر الكواكب الا باشخاصها ومن مقعر هذا الفلك هي الدار الدنيا فانه من هنا الى ما تحته يكون استحالة ما نراه الى الاخرى
فللاخرى صورة فيها غير صورة الدنيا فينتقل من ينتقل منها الى الجنة من انسان ويبقى ما يبقى فيها من انسان وغير انسان وكل من
يبقى فيها فهو من اهل النار الذين هم اهلها وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعا في الفلك الاطلس يحصل من تلك الخزاين
التي في بروجه وملديه ملائكة الاثنى عشر من علوم التأثير ما تعطيه حقيقة كل كوكب وقد بينا ذلك وجعلها على طبايع مختلفة
والنور الذي فيها وفي سائر السيارة من نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو من حيث عينها بل هو من تجلي
دائم لها من اسمه النور فانه نور الانوار الله الذي هو نور السموات والارض فالناس يضيفون ذلك النور الى جرم الشمس
ولا فرق بين الشمس والكواكب في ذلك الا ان التجلي للشمس على الدوام فلهذا لا يذهب نورها الى زمان تكويرها فان ذلك التجلي
المثالي النوري يستره في اعين الناظرين بالحجاب الذي بينها وبين اعينهم وبباحة هذه الكواكب تحدث افلاكها في هذا
الفلك اي طرقا والهوا يعم جميع المخلوقات فهو حياة العالم وهو حار رطب فما افرطت فيه الحرارة واليبس سمي نارا وما افرطت
فيه الرطوبة وقلت حرارته سمي ماء وما بقي على حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهوا وعلى الهوا استمسك الماء وبه جرى وانساب
وتحرك وليس في الاركان اقبل لسرعة الاستحالة من الهوا لانه الاصل وهو فرع لانه فاح بالحرارة والرطوبة على الاعتدال الطبيعي
المستقيم فهو الاسطقس الاعظم اصل الاسطقسات كلها والماء اقرب اسطقس اليه ولهذا جعل الله منه كل شيء حي ويقبل بذاته
التسخين ولا تقبل النار برودة ولا رطوبة لا بالذات ولا بالعرض بخلاف الماء

فصل

فاعظم البروج البروج الهوائية
وهي الجوزا والميزان والدلو ولما خلق الله الارض سبع طباق وجعل كل ارض اصغر من الاخرى ليكون على كل ارض فيه سماء
ولما خلق الارض وقدر فيها اقواتها وكان الهوا صورة انفاس الذي هو الدخان فمن ذلك الدخان خلق سبع سموات طباقا
احسانا شفافة وجعلها على الارض كالقباب على كل ارض سماء اطرافها عليها نصف كرة والارض لها كالبساط فهو مدحية
دحاها من اجل السماء ان يكون عليها نصف كرة والارض لها كالبساط فهي مدحية فمادت فقال بالجبال عليها فتغلب
فسكنت بها وجعل في كل سماء منها كوكبا وهي الجوارى منها القمر في السماء الدنيا وفي السماء الثانية الكاتب وهو عطارد
وفي الثالثة الزهرة وفي الرابعة الشمس وفي الخامسة الاحمر وهو المريخ وفي السادسة المشترى وهو الدم وفي السابعة زحل
وهو كيوان كما سميناها في المنازل المتقدم فلما سبحت الكواكب كلها نزلت بالخزاين التي في البروج ووهبتها ملائكة البروج
من تلك الخزاين ما وهبتها ارزت في الاركان ما تولد فيها من جماد الذي هو المعدن ونبات وحيوان واخر موجود الانسان
والانسان الكامل هو الذي اضاف الى جمعية حقايق العالم حقايق الحق التي بها صحت له الخلافة وظهر ذلك فيمن ظهر من هذه الصورة الجميل

كاملا من جنسها فاكمل صورة ظهرت في المعدن صورة الذهب وفي النبات شجر الوقواق وفي الحيوان الانسان وجعل بين كل نوعين
متوسطات كالكمات بين المعدن والنبات والنخلة بين النبات والحيوان والنسناس والقرد بين الحيوان والانسان ونفخ في
كل صورة انشاها روحا الهيا ويعرف ايها بها تعرفه بامر جبلت عليه تلك الصورة وما تعرف اليها الا من نفسها فاثناه يحلى
صورتها وكانت الصور على امزجة مختلفه وان كانت خلقت من نفس واحدة كنفوس بني آدم خلقها الله من نفس واحدة
وهي مختلفه فمن الصور من بطنت حيوته فاخذ الله بابصار اكثر الناس عنها وهي على ضربين ضرب له نمو وغذا ونوع لا غذا
له فسمينا الصنف الواحد معدنا وجمادا والآخر نباتا ومن الصور من ظهرت حيوته فسميناه حيوانا وحيا والكل حي في نفس
الامر ذو نفس ناطقه ولا يمكن ان يكون في العالم صورة لا نفس لها ولا حيوة ولا عبادة ذاتية وامرية سوا كانت الصورة مما يحدثها
الانسان من الاشكال او يحدثها الحيوانات او من احدثها من الخلق عن قصد وعن غير قصد فما هو الا ان تتصور الصورة
كيف تصورت وعلى يدي من ظهرت الا ويلبسها الله تعالى روحا من امره ويتعرف اليها من جنبه فيعرفه منها ويشهده فيها
هكذا هو الامر دايما دنيا وآخرة بكشفه اهل الكشف وظهر الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها كما حدث اليوم بدورة
الفلك الاطلس كما حدث الزمان بمقارنته للحوادث عند السوال بمتى والزمان واليوم والليل والنهار وفصول السنة كلها
امور عدمية نسبية لا وجود لها في الاعيان واوحى في كل سماء امرها وجعل معظم الامور التي اودعها السموات في علم
الاركان عند سباحة هذه الجواري وجعلهم نوابا متصرفين بامر الحق لتنفيذ هذه الامور التي اخذوها من خزاين البروج
في السنه بكمالها وقدرها المنازل المعلومة التي في الفلك المكوكب وجعل لها اقترانات وافتراقات كل ذلك بتقدير العزيز
العليم وجعل سيرها في استدارة ولهذا سماها افلاكا وجعل في سطح السماء السابعة الضراح وهو البيت المعمور وشكله كاربعة
في الهامش وخلق في كل سماء عالما من الارواح والملايكة يعمرونها فاما الملايكه فهم السفرا النازلون بمصالح العالم الذي
ظهر في الاركان والمصالح امور معلومة وما يحدث عن حركات هذه الكواكب كلها وعن حركة الاطلس لا علم لها ولا الشعرا بذلك
حتى يحدث فلكل واحد منهم مقام معلوم لا يتعداه وباقي العالم شغلهم التسبيح والصلوة والثنا على الله تعالى وبين السماء السابعة
والفلك المكوكب كراس عليها صور كصور المكلفين من الثقلين وستور مرفوعه بايدي ملايكة مطهرة ليس لهم الا مراقبة
تلك الصور وبايديهم تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصور قد سمجت وتغيرت عما كانت عليه من الحسن ارسل الستر بينها
وبين ساير الصور فلا يعرفون ناظرا ولا يزال الملك من الله مراقبا تلك الصورة فاذا راى تلك الصورة قد زال عنها
ذلك القبح وحسنت رفع الستر فظهرت في احسن زينة وتسبح تلك الصور وهي كما ء الارواح الملكية الموكلة بالستور
سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح واطلع اهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق الله ويتادبوا مع عباد الله فيظهرون محاسن
العالم ويسترون مساويهم وبذلك جاءت الشرايع من عند الله فاذا رايت من يدعي الالهية لله ويكون مع العالم على خلاف
هذا الحكم فهو كاذب في دعواه وبهذا وامثاله يسمى سبحانه بالغافر والغفور والغفار ولما كون الله ما كونه
مما ذكرناه خلق آدم بيديه من الاركان وجعل اعظم جزء فيه التراب لبرده ويبسه وانزله خليفه في ارضه التي
خلق منها وقد كان خلق قبله الجان من الاركان وجعل اغلب جزء فيه النار وكان من امر آدم وابليس والملايكة ما قد وصف
الله لنا في القرآن فلا نحتاج الى ذكر ذلك واسكن الله صورة السماء على السماء لا لاجل الانسان الوحيد الذي لا يمكن ان يبقى

فذكره الله

فذكره الله الله لانه ليس في خاطر الا الله فاعنده امر آخر يدعي عنده الوهية فينفيه بلا اله الا الله فليس الا الله الواحد الاحد ولهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله وهو الذكر الاكبر الذي قال
الله فيه ولذكر الله اكبر فاقال الرسول صلى الله عليه وسلم من يقول لا اله الا الله فهذا الاسم هو حصير هذا الامام الذي يقبض
اخرا ويقوم الساعة فتنشق السماء فان هذا وامثاله كان العمد لان الله ماسكها من اجله ان يقع على الارض ولذلك قال فيها انها
واهية اي واقعة ساقطه ثم ما زالت النواب تحرك فطرقها والصور تظهر والاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا وآخرة
الى ان يرث الله الارض ومن عليها فلا يبقى الا ما في الآخرة وهو يوم القيمة والداران الجنة والنار ولكل واحدة منهما ملوها
من الجن والانس ومما شاء الله وفي الجنة قدم الصدق وفي النار قدم الجبار وهما القدمان اللتان في الكرسي وقد مر
من الكلام في هذا الفن من هذا الكتاب ما فيه غنيه للعاقل وبلغة زاد للسائر برحله الى مقصوده **الفصل الخامس** في ارض
الحشر وما تحتوي عليه من العالم والمراتب وعرش الفصل والقضا وحملته وصفوف الملايكة عليها بين يدي الحكم العدل
اعلم ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعث ما في القبور وحشر الناس والوحوش واخرجت الارض اثقالها ولم يبق في بطنها
سوى عينها اخراجا نباتا وهو الفرق بين نشاة الدنيا الظاهرة وبين نشاة الآخرة الظاهرة فان الاولى انبتنا فيها من الارض
فنبتنا نباتا كما ينبت النبات على التدريج وقبول الزيادة في الجرم طولا وعرضا ونشاة الآخرة اخراج من الارض على الصورة التي
شاء الحق ان يخرجنا عليها ولذلك علق المشية بنشر الصورة التي اعادها في الارض الموصوفه فاذا نبتت فنبتت على غير مثال
لانه ليس في الصور صورة يشبهها فكذلك نشاة الآخرة يظهرها الله على غير مثال صورة تقدمت نشبهها وذلك قوله
كما بداكم تعودون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وننشيكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض اثقالها
وحدثت انها ما بقي فيها مما اختزنه شي حتى بالعالم الى الظلمة التي دون الجسر فالقوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون
كيفية التبديل في السماء والارض حتى يقع فتمد الارض او لا مد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وهي الساهرة
فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد الدنيا ويرجع ما تحت مقعر فلك الكواكب جهنم ولهذا سميت بهذا الاسم لبعد
قعرها فاين المقعر من الارض علوا على استقامته الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذي خارج سور الجنة واول
جنة يدخلها الناس هي جنة النعيم وفي ذلك المرج هو المادبه وهي درمكة بيضاء نقية منها ياكل اهل المادبه وهو قوله تعالى في
المومنين اذا قاموا بالتوراة والانجيل من بني اسرائيل ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم فنحن امة محمد صلى الله عليه وسلم نعيم كل ما انزل الينا من ربنا بالايمان به ونعمل من ذلك
بما امرنا من العمل وغيرنا من الامم منهم من امن كما امنا ومنهم من امن ببعض وكفر ببعض فمن نجا منهم فله فيه لاكلوا
من فوقهم وهو ما خرج من فروع اشجار الجنان على السور فظلل على هذا المرج فقطفوه السعدا ومن تحت ارجلهم
هو ما اكلوه من الدرمكة البيضا التي هم عليها ووضع الميزان في ارض الحشر لكل مكلف ميزان يخصه وضرب بسور يسمى
الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه ثم ترجح احداهما على الاخرى ووقفت الحفظة بايديهم
الكتب التي كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم ليس فيها شي من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على
انفسهم بما تلفظوا به من ذلك فعلقوها في اعناقهم بايديهم فمنهم من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذه بشماله ومنهم

من احدٍ من وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب فى الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وليس اولئك الا الائمة
الضلال المضلون الذين ضلوا واضلوا ويؤتى بالحوض يتدفق ماء عليه من الاوانى على عدد الشاربين منه لا يزيد ولا ينقص ترى
فيه انبوبان انبوب ذهب وانبوب فضة وهو لزيق بالسور ومن السور تنبعث هذان الانبوبان فيشرب منه المؤمنون
ويؤتى بمنابر من نور مختلفة فى الاضاءة واللون فينصب فى تلك الارض ويؤتى بقوم فيقعدون عليها قد غشيتهم الانوار
لا يعرفهم احد فى رحمة الابد عليهم من الخلع الالهية ما تقر به اعينهم ويأتى مع كل انسان قرينه من الشياطين والملائكة وتنشر
الالوية فى ذلك اليوم للسعداء والاشقياء بايدى ائمتهم الذين كانوا يدعونهم الى ما كانوا يدعونهم اليه من حق وباطل ويجتمع
كل امة الى رسولها من آمن منهم به ومن كفر ويحشر الافراد والانبياء بمعزل من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العساكر
فلهم مقام يخصهم ويمد من الله فى هذه الارض بين يدى عرش الفصل والقضاء مرتبة عظمى استندت من الوسيلة التى فى الجنة
يسمى ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة ويأتى الملائكة ملائكة السموات ملائكة كل سماء على حدة
متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف اهل كل سماء صف والروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذى ينزل بالشرائع
على الرسل ثم يجاء بالكتب المنزلة والصحف وكل طائفة ممن نزلت من اجلها خلفها نبيها نبيا نبيا من اصحاب الفترات ومن تعبد
نفسه بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر عقلى من عاقل
مهتدى ثم يأتى الله عز وجل على عرشه والملائكة الثمانية تحمل ذلك العرش فيضعونه فى تلك الارض والجنة عن يمين
العرش والنار من الجانب الآخر وقد علت الهيبة الالهية وغلبت على قلوب اهل الموقف من انسان وملك وجان ووحش
فلا يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفى صوت وترفع الحجب بين الله وبين عباده وهو كشف الساق ويأمرهم داعى الحق عن امر الله
بالسجود لله فلا يبقى احد سجد لله خالصا على اى دين كان الا سجد السجود المعهود ومن سجد اتقاء ورياء خرّ على قفاه وبهذه
السجدة ترجح ميزان اصحاب الاعراف لانها سجدة تكليف فيسعدون ويدخلون الجنة ويشرع الحق فى الفصل والحكم بين
عباده فيما كان بينهم واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهى قد اسقطه فلا يؤاخذ الله احدا من عباده فيما لم يتعلق
به حق الغير وقد ورد من اخبار الانبياء عليهم السلام فى ذلك اليوم ما قد ورد على السنة الرسل ودون الناس فيه ما دونوا
فمن اراد تفاصيل الامور فلينظر هنالك ثم تقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم فى كل شافع ان يشفع فيشفع الشافعون
ويقبل الله من شفاعتهم ما شاء لان الرحمة فى ذلك اليوم يبسطها الله فى قلوب الشفعاء فمن رد الله شفاعته من الشافعين
لم يردها انتقاما بهم ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما اراد بذلك اظهار المنة الالهية على بعض عباده فيتولى الله سعادتهم
ورفع الشقاوة عنهم فمنهم من يرفع ذلك عنه عنهم باخراجه من النار الى الجنان وقد ورد شفاعته بشفاعة ارحم الراحمين
عند المنتقم الجبار فهى مراتب اسماء الالهية لا شفاعة محققة فان الله يقول فى ذلك اليوم شفعت الملائكة والنبيون
والمؤمنون وبقى ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شاء من النار الى الجنة وينقل ما هو
من اهل النار من شقاء الالام الى سعادة انالتهما بذلك قد رغبه وقد يشاء ويملأ الله جهنم بغضبه المشوب به وقضا
والجنة برضاه فتعم الرحمة وتبسط النعمة فيكون الخلق كما هم فى الدنيا على صورة الحق فيتحولون لتحوله وآخر صورة يتحول اليها
فى الحكم فى عباده صورة الرضا فيتحول الحق فى صورة النعيم فان الرحيم والمعافى اول من يرحم ويعفو وينعم على نفسه

بازالة

بازالة ما كان فيه من الحرج والغضب على من اغضبه ثم سرى ذلك فى المغضوب عليه فمن فهم فقد اسناه ومن لم يفهم فسيعلم
يفهم فان المآل اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هويته وغناه فهو على ما هو عليه وانما هذا الذى وردت به الاخبار
واعطاه الكشف انما ذلك احوال تظهر ومقامات تتحصص ومعان تتجدد ليعلم الحق عباده معنى الاسم الالهى الظاهر وهو ما
بدا من هذا كله والاسم الالهى الباطن وهو هويته وقد تسمى لنا بهما فكل ما هو العالم فيه من تصريف وانقلاب وتحول وصور
فى حق وخلق فذلك من حكم الاسم الظاهر وهو منتهى علم العالم والعلماء بالله واما الاسم الباطن فهو اليه لا الينا
وما بايدينا منه سوى ليس كمثله شئ على بعض وجوه محتملاته الا ان اوصاف التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان
فيه تحديد ولكن ليس فى الامكان اكثر من هذا فانه غاية الفهم عندنا الذى يعطيه استعدادنا واما قوله تعالى وان منكم
الا واردها فان الطريق الى الجنة عليها فلابد من الورود فاذا لم يبق فى ارض المحشر من اهل الجنة احد عاد كله نارا اى دار
النار وان كان فيها زمهرير فجهنم من مقعر فلك الكواكب الى اسفل سافلين **الفصل السادس** فى جهنم وابوابها
ومنازلها ودركاتها اعلم ان جهنم تحتوى على السموات والارض على ما كانت عليه السماء والارض اذ كانتا رتقا ورجعت
الى صفتها من الرتق والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على اهل النار بالحرور والزمهرير بالحرور على المقرورين بعد استيفاء
المؤاخذة بالاجرام وبالزمهرير على المحرورين ليجدوا فى ذلك نعيما ولذة ما لهم من النعيم الا ذلك وهو دائم عليهم ابدا وكذلك
طعامهم وشرابهم بعد انقضاء مدة المؤاخذة يتناولون من شجرة الزقوم لكل انسان بحسب ما يرد عنه ما كان يجده
او يجده كالظمآن بحرارة العطش فيجد ما ابرد فيجد له من اللذة لا ذهابه بحرارة العطش وكذلك ضده وابوابها سبعة
بحسب اعضاء التكليف الظاهرة لان باب القلب مطبوع عليه لا يفتح من حين طبع الله عليه عند ما اقر له بالربوبية وعلى
نفسه بالعبودية وللنار على الافئدة اطلاع لا دخول لغلق ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره فما ذكر الله من ابواب
النار الا السبعة التى يدخل منها الناس والجان واما الباب المغلق الذى لا يدخل عليه احد فهو فى السور فباطنه فيه الرحمة
باقراره بوجود الله وبالله وعبوديته لربه وظاهره من قبله العذاب وهى النار التى تطلع على الافئدة واما منازلها
ودركاتها وخوخاتها فعلى ما ذكرناه فى الجنة على السواء لا يزيد ولا ينقص وليس فى النار دار سيئات ولا دار اختصاص
وانما هى دار اعمال فمنهم من عمرها بنفسه وعمله الذى هو قرينه ومن كان من اهل الجنة نفى عمله الذى كان فى الدنيا على صورته
فى المكان من النار الذى لو كان من اهلها صاحب ذلك العمل لكان فيه فانه من ذلك المكان كان وجود ذلك العمل وهو
خلاف ما كلف من فعل وترك فعاد الى وطنه كما عاد الجسم عند الموت الى الارض التى خلق منها وكل شئ الى اصله يعود وان طالت
المدة فانها انفاس معدودة وآجال مضروبة محدودة يبلغ الكتاب فيها اجله ويرى كل مؤمل ما امله فانا نحن به
وله فما خرجنا عنا ولا حللنا الا بنا حيث كنا وحشرت الوحوش كلها فيها الا ما من الله عليها الا الغزلان وما استعمل من
الحيوان فى سبيل الله فانهم فى الجنان على صور يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان تغذى به اهل الجنة فى الدنيا خاصة
واذا لم تبق فى النار احد الا اهلها وهم فى حال العذاب يجاء بالموت على صورة كبش املح فيوضع بين الجنة والنار ينظر اليه
اهل الجنة واهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه الروح الامين ويأتى يحيى عليه السلام
وبيده الشفرة فيذبحه ويقول الملك يا اهل الجنة والنار خلود فلا موت ويقع الياس لاهل النار من الخروج منها ويغلق

الاسكان من قلوب اهل الجنة من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب وهي بعين فتح ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذي اذا فتح
انسدّ به موضع آخر نعين غلقه لمنزل عين فتحه منزلا آخر واما اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم وباب الجحيم وباب السعير
وباب سقر وباب لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق وهو الثامن الذي لا يفتح وهو الحجاب واما خوخات شعب
الايمان فمن كان على شعبة منها فان له منها تجليا بحسب تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هي خلق في العبد جبل عليه ومنها
ما هي بكسبه وكل خير فانها من الخير المحض فمن عمل خيرا على اي وجه كان فانه يراه ويجازي به ومن عمل شرا فلا بد ان
يراه وقد يجازي به وقد يعفى عنه ويبدل له بخير ان كان في الدنيا قد تاب وان مات عن غير توبة فلا بد ان يبدل بما
يقابله بما يقتضيه ندامته يوم يبعثون ويرى الناس اعمالهم والجان وكل مكلف فما كان يتوحش منه المكلف عند رؤيته
يعود له انس به ويختلف الهيأت في الدارين مع الانفاس باختلاف الخواطر هنا في الدنيا فان باطن الانسان في الدنيا هو
الظاهر في الدار الآخرة وقد كان غيبا هنا فيعود شهادة هناك ويبقى العين غيبا باطن هذه الهيأت والصور لا تتبدل
ولا تتحول فانها الصور وهيأت تخلع عنه وعليه دائما ابدا الى غير نهاية ولا انقضاء **الفصل السابع** في حضرة الاسماء
الالهية والدنيا والآخرة والبرزخ اعلم ان اسماء الله الحسنى نسب واضافات وفيها ائمة وسدنة ومنها ما يحتاج اليها
الممكنات احتياجا ضروريا ومنها ما لا يحتاج اليها الممكنات ذلك الاحتياج الضروري وقوة نسبتها الى الحق اوجه
من طلبها الخلق والذي لا بد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقائل كشفا وهو في النظر العقلي القادر فهذه اربعة يطلبها
الخلق بذاته والى هذه الاربعة يستند الطبيعة كما يستند الاركان الى الطبيعة كما تستند الاخلاط الى الاركان والى الاربعة
تستند في ظهورها امهات المعقولات وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقي من الاسماء فكالسدنة لهذه الاسماء
ثم تلي هذه الاسماء اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط فعن هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا
والآخرة وعنهما كان البلاء والعافية والجنة والنار وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء وعنهما صدر التحميد
ان في العالم التحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل والتحميد الآخر الحمد لله على كل حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان
في النفس القوة العلمية والقوة العملية والقوة والفعل والكون والاستحالة والملاء الاعلى والملاء الاسفل والخلق والامر
ولما كانت الاسماء الالهية نسبا تطلبها الآثار لذلك لا يلزم ما تعطل حكمه منها وما لم يتعطل وانما يقدح ذلك لو اتفق
ان يكون امرا وجوديا والله إله سواء وجد العالم او لم يوجد فان بعض المتوهمين تخيل ان الاسماء التي تدل على اعيان
وجودية قايمة بذات الحق فان لم تكن حكمها يعم ولا يبقى منها ما لا اثر له معطلا فلذلك قلنا انه سبحانه لو رحم العالم كله
لكان ولو عذب العالم كله لكان ولو رحم بعضه وعذب بعضه لكان ولو عذبه الى اجل مسمى لكان فان الواجب الوجود
لا يمتنع عنه ما هو ممكن لنفسه ولا مكره له على ما ينفذه في خلقه بل هو الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم بأسمائه ذا مراتب
وحقايق مختلفة بطلب كل حقيقة منه من الحق نسبة خاصة فلما ارسل تعالى رسله كان مما ارسلهم به لاجل تلك النسب اسماء
تسمى بها لخلقه يفهم منها دلالتها على ذاته تعالى وعلى امر معقول لا عين له في الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة
في العالم من خلق ورزق ونفع وضر وايجاد واختصاص واحكام وغلبة وقهر ولطف وتنزل واستجلاب ومحبة
وبغض وقرب وبعد وتعظيم وتحقير وكل صفة ظاهرة في العالم تستدعي نسبة خاصة لها اسم معلوم عندنا من الشرع

فيها مشتركة وان كان لكل واحد من المشتركة معنى اذا بين ظهر انها متباينة فالاصل في الاسماء التباين ولا اشتراك فيه لفظا و
منها متباينة ومنها مترادفة ومع ترادفها فلا بد ان يفهم من كل واحد معنى لا يكون في الآخر فعلمنا ما سمى به نفسه وانتظم
عليها فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل الانسان الكامل فيها اماما وخليفة اعطاه علم الاسماء لما تدل عليه
من المعاني وسخر لهذا الانسان وبنيه وما تناسل منه جميع ما في السموات وما في الارض وخلق خلقا ان قلت فيه موجود
صدقت وان قلت فيه لا موجود ولا معدوم صدقت وهو الخيال وله حالان حال اتصال وهذا الحال له بوجود الانسان
وبعض الحيوان وحال انفصال وهو ما يتعلق به الادراك الظاهر خارجا عنه في نفس الامر كجبريل في صورة دحية ومن ظهر
من عالم الستر من الجنة من سلك وغيره وخلق الجنة والمنزل الذي يكون يوم القيمة نارا فخلق من النار ما خلق وبقي منها ما بقي
في القوة وجعل ذلك فيما جعل الله في هذا الوجود الطبيعي من الاستحالات فالذي هو اليوم حار دنيا يكون غدا في القيمة
نار جهنم وذلك في علم الله وقد بينا ذلك في الصورة المثالية المتقدمة في هذا الباب على التقريب **الفصل الثامن**
في الكثيب ومراتب الخلق فيه اعلم ان الكثيب هو مسك ابيض في جنة عدن وجنة عدن هي قصبة الجنة وقلعتها وحضرة
الملك وخواصه لا يدخلها العامة الا بحكم الزيادة وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب لان اهل الكثيب
اربع طوايف مؤمنون واولياء وانبياء ورسل وكل صنف ممن ذكرنا اشخاصه يفضل بعضهم بعضا قال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض تفاضل منازلهم بتفاضلهم وان اشتركوا في الدار ومن هذا الباب قوله ورفع بعضكم فوق بعض
درجات يعني الخلق فيدخل فيه جميع بني آدم دنيا وآخرة فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق الى رؤيته فيأتون
على قدر مراكبهم ومشيهم هنا في طاعة ربهم فمنهم البطيء ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويجتمعون في الكثيب وكل شخص يعرف
مرتبته علما ضروريا يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لو رام ان ينزل في
غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق
بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه ما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص
ولم يكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم بما هو فيه في منزله وعنده نعيم الادنى وادنى الناس منزلة من
الله ليس ثم من دني من لا نعيم له الا بمنزلة خاصة واعلاهم من الاعلى منه له نعيم الكل فكل شخص مقصور عليه نعيمه
فما اعجب هذا الحكم ففي الرؤية الاولى تعظم الحجاب على اهل النار فالبغض والعذاب بحيث انهم لا يكون عندهم
عذابا اشد عذابا من ذلك فان الرؤية الاولى تكون قبل انقضاء اجل العذاب وعموم الرحمة الشاملة وذلك لتعرفوا قدر
عذاب الحجاب وفي الرؤية الثانية الى ما يكون بعد ذلك نعم الرحمة ولهم اعني لاهل الجحيم رؤية من خوخات ابواب
النار على قدر ما اتصفوا به في الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا نزل الناس في الكثيب للرؤية وتجلى الحق تعالى تجليا عاما
على صور الاعتقادات في ذلك التجلي الواحد فهو واحد من حيث هو تجل وهو كثير من حيث اختلاف الصور فاذا رأوه
انصبغوا عن آخرهم بنور ذلك التجلي فظهر كل واحد منهم بنور صورة ما شاهده فمن علمه في كل معتقد ومن علمه في اعتقاد
خاص معين لم يكن له سوى نور ذلك المعتقد المعين ومن اعتقد وجود الا حكم له فيه بتنزيه ولا تشبيه بل كان اعتقاده في
الله على ما هو عليه فلم ينزهه ولم يشبهه وآمن بما جاء من عنده تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور الاختصاص لا يعلم الا في

ذلك الوقت فانه فى علم الله فلا يدرى هل هو اعلى ممن عم الاعتقادات كلها علمه وساواه او ما دونه فلا فاذا اراد الله رجوعهم الى مشاهدة نعيمهم بتلك الرؤية فى جناتهم قال للملائكة ونعمة الكثيب ردوهم الى قصورهم فيرجعون بصورة ما رأوا ويجدون منازلهم واهليهم منصبغين بتلك الصورة فيتلذذون بها فانهم فى وقت المشاهدة كانوا فى حال فناء عنهم لم يقع لهم لذة فى زمان رؤيتهم بل اللذة عندها ولا التجلى حكم سلطانها عليهم فافنتهم عنها وعن انفسهم فهم فى اللذة فى حال فنائهم لعظم سلطانها واذا ابصروا تلك الصورة فى منازلهم واهليهم استمرت لهم اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فينعموا فى هذا الموطن بعين ما افناهم فى الكثيب ويزيدون فى ذلك التجلى وفى تلك الرؤية على ما لله اعطاهم اياه العيان لم يكن عندهم فان العلوم اذا شوهد متعلقها شاهدته انس لا يمكن ان يحصل من غير شاهده كما قيل ولكن للعيان لطيف معنى لذا سأل المعاينة الكليم وهذا دقيق يعرفه كل من ذاقه فى هذه الحال لا يقدر على انكاره من نفسه

الفصل التاسع فى العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه ونضده روحا وجسما وعلوا وسفلا اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوى الله وليس الا الممكنات سواء وجدت او لم توجد فانها بذاتها علامة على علمنا او على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله فان الامكان حكم لها لازم فى حال عدمها او وجودها بل هو ذاتى لها لان الترجيح لها لازم فالمرجح معلوم وبهذا سمى عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح فاعلم ذلك وليس العالم فى حال وجوده شىء سوى الصور التى قبلها العماء وظهرت فيه فالعالم ان تحققت حقيقته انما هو عرض زائل اى فى حكم الزوال وهو قوله تعالى كل شىء هالك الا وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب قول لبيد الا كل شىء ما خلا الله باطل [illegible] وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من الصور وهى اعراض فيه يمكن ازالتها وتلك الصور هى الممكنات ونسبتها من العماء نسبة الصور من المرآة يظهر فيها لعين الرائى والحق تعالى هو بصر العالم فهو الرائى وهو العالم بالممكنات فادرك لا على مثله من صور الممكنات فظهر العالم بين العماء وبين الرؤية للحق فكان ما ظهر دليلا على الرائى وهو الحق فيفطن ما علم من انت واما نضده على الظهور والترتيب فالارواح نورية الهية مهيمة فى صور نورية خلقية ابداعية فى جوهر نفس هو العماء من جملتها العقل الاول وهو القلم ثم النفس وهو اللوح المحفوظ ثم الجسم ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء والظلمة ثم ملائكته ثم الكرسى ثم ملائكته ثم الاطلس ثم ملائكته ثم فلك المنازل ثم الجنات بما فيها ثم ما يخص هذا الفلك من الكواكب ثم الارض ثم الماء ثم الهواء العنصرى ثم النار ثم الدخان ويفتق فيه سبع سموات سماء القمر وسماء الكاتب وسماء الزهرة وسماء الشمس وسماء الاحمر وسماء المشترى وسماء المقاتل ثم املاكها المخلوقون منها ثم ملائكة النار والماء والهواء ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشأة جسد الانسان ثم ما ظهر من اختصاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعدن ثم الصور المخلوقات من اعمال المكلفين وهى آخر نوع هذا ترتيبه بالظهور فى الايجاد واما ترتيبه بالمكان الوجودى او المتوهم فالمكان المتوهم المعقولات التى ذكرناها الى الجسم الكل ثم العرش ثم الكرسى ثم الاطلس ثم المكوكب وفيه الجنات ثم سماء زحل ثم سماء المشترى ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء الكاتب ثم سماء القمر ثم الاثير ثم الهواء ثم الماء ثم الارض واما ترتيبه بالمكانة فالانسان الكامل ثم العقل الاول ثم الارواح المهيمة ثم النفس ثم العرش ثم الكرسى ثم الاطلس ثم الكثيب ثم الوسيلة ثم عدن ثم الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقامة ثم المأوى ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن وفى الناس الرسل ثم الانبياء ثم الاولياء

٤ الدرسون

ثم المؤمنون ثم ساير الخلق وفى الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم امة موسى عليه السلام ثم الامم على منازل رسلها واما ترتيبه بالتأثير فمنه المؤثر بالحال ومنه ما هو المؤثر بالهمة ومنه ما هو المؤثر بالقول ومنه ما هو المؤثر بالفعل اعنى بالآلة ومنهم المؤثر والمؤثر بغير قصد كما ظهر منه من الاثر كتأثيرات الرياح بحقائق الرماح وغيرها وهو صورة الاشكال بمجموع الكل ومنهم المؤثر بمجموع البعض ومنهم المؤثر فيه مطلقا ومؤثر اسم مفعول يكون له اثر بالحال كصعود محدث ثم يؤثر بها فى واهب الارواح لها وقد ذكرنا فى نضد العالم خطبة وهى هذه التى انا ذاكرها ذكر الخطبة فى نضد العالم الحمد لله الذى لا اوليته افتتاح كاتب الاوليات الذى له الاسماء الحسنى والصفات العلى الازليات الكاين ولا عقل ولا نفس ولا بسايط ولا مركبات ولا ارض ولا سماوات العالم فى العماء بجميع المعلومات القادر الذى لا يعجز عن الجائزات المريد الذى لا يقصر بتحجيره المعجزات المتكلم بلا حروف ولا اصوات السميع الذى يسمع كلامه مسموع بالحروف والآلات والنغمات البصير الذى رأى ذاته ولا مرئيات مطبوعة الذوات الحى الذى وجبت له صفات الدوام الاحدى والمقام الصمدى نعت بهذه السمات الذى جعل الانسان الكامل اشرف الموجودات واتم الكلمات المحدثات والصلوة على سيدنا محمد خير البريات وسيد الجسمانيات والروحانيات وصاحب الوسيلة فى الجنات الفردوسيات والمقام المحمود فى اليوم العظيم البينات الآيات الزنيات اما بعد فانه لما شاء سبحانه ان يوجد الاشياء من غير موجود وان يبرزها فى اعيانها بما يقتضيه من الرسوم والحدود لتظهر سلطان الاعراض والجواهر والفصول والانواع والاجناس الدافعين شبه الشكوك والرافعين حجاب الالتباس ويبسط العبادات الشارحة والصفات الرسمية والذاتية النبوة الحراس ما يتجلى فى صورة العلم صور الجواهر المتماثلات والاعراض المختلفات والمتماثلات والمتقابلات وفصل بين هذه الذوات بين المتحيزات منها وغير المتحيزات كالحل فى ذوات الاعراض والجواهر صور الهيآت والحالات بالكيفيات وصور المقادير والاوزان المتصلات والمنفصلات بالكميات وصور الادوار والحركات الزمانيات وصور الاقطار والاكوار المكانيات والصور الحافظات الماسكات نظام العالم الحاملات اسباب المناقب والمثالب العرضيات واسباب المدائح والمذام الشرعيات واسباب الصلاح والفساد والوضعيات الحكميات وصور الاضافات بين المالك والمملوك والآباء والابناء والبنات وصور التمليك بالعبيد والاماء الخارجات والحسن والجمال والعلم وامثال ذلك الداخلات وصور التوجهات العقلية القائمة بالفاعلات وصور المنفعلات التى هى بالفعل والفاعلات مرتبطات وقال عند ما جلاها بالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشيها والسماء وما بناها والارض وما طحاها هذه حقايق الآباء العلويات والامهات السفليات ولها البقاء بالابقاء مع استمرار التكوينات والتلوينات بالتغير والاستحالات لينبت عنها على ما هى الحضرة الالهية عليه من العزة والثبات فهذا هو الذى ابرزه سبحانه من المعلومات ولا يجوز غير ذلك فانه لم يبق سوى الواجبات والمحالات فاول موجود اداره سبحانه تلك الاشارات ادارة احاطة معنوية وهو اول الافلاك الممكنات المحدثات والمعقولات واول صورة ظهر فى هذا الفلك العاشى صور الروحانيات المهيمات الذى منها القلم الالهى الكاتب العلام فى الرسالات وهو العقل الاول الفايض فى الحكميات والانبائات وهو الحقيقة المحمدية والحق المخلوق به والعدل عند اهل اللطائف والاشارات وهو الروح القدسى الكل عند اهل الكشف والتلويحات فجعله عالما حافظا ناما كاسلا فياضا كاتبا من ذوات العلم بحركة بين القدرة عن سلطان الارادة العلوم الجاريات الى غايات وهو مستوى الاسماء الالهيات ثم اداد

معدن تلك النفوس دون هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ في السموات وهو النفس المنفعلة عند اصحاب الادراكات والاشارات
والكاشفات فجعلها باقية تامة غير كاملة وفايضة عن بعضه فيض العقل فهي محل القصور والعجز عن بلوغ الغايات
ثم اوجد الهبا في الكثيف والهيولى في النظر والطبيعة في الاذهان لا في الاعيان فاول صورة اظهر في ذلك الهبا صور الابعاد
الثلاثة فكان المكان فوجه عليه سبحانه سلطان الاربعة الاركان فظهرت البروج الناريات والترابيات والهوائيات والمائيات
متميزات الاكوان وسمى هذا الجسم الشفاف اللطيف المستدير المحيط باجسام العالم العرش العظيم الكريم واستوى عليه
باسمه الرحمن استواء منزها عن الحد والمقدار معلوما عنده غير مكيف ولا معلوم للعقول والاذهان ثم ادار سبحانه في جوف
هذا الفلك الاول فلكا ثانيا سماه الكرسي تدلت اليه القدمان فانفرق فيه كل امر حكيم بتقدير عزيز عليم وعنده اوجد
الخيرات الحسان والمقصورات في الخيام الحسان خيام الجنان ثم رتب فيه منازل الامور واحكمها فروحانيات بروجها واحكامها
بالتاثيرات السبعية من الف الى ساعة عن اختلاف البلدان وجعل هذه المنازل بين وسط ممزوج وطرفي سعد مستقر
ونحس مستمر بنزول المقدر المعز والانسان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الثاني فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا ساطعا
من الخنس الكنس سماه نقيرا اودع لديه كل اسود حالك وقرن به ضيق المسالك والوعر والحزن والكرب والحزن و
الكرب والحزن وحسرات الفوت وسكرات الموت واسرار الظلمات والمفازات المهلكات والمنجاد المخترات والافاعي
والحيات والحيوانات المضرات والجرات الوحشات والطرق الدارسات والعنا والمشقات وخلق عند مساعدته النفس الكلية
الجبال لتسكين الارضين المدحيات واسكن في هذا الفلك روحانية خليله ابراهيم عليه السلام عبده ورسوله ثم ادار في جوف
هذا الفلك فلكا رابعا خلق فيه كوكبا ساطعا من الخنس الكنس اودع لديه النخل الباسقات والعدل في القضايا والحكومات
واسباب الخير والمقامات والبيض الحسان المنعمات والاعتدالات والتمامات واسرار العبادات والقربات والصدقات
البرهانيات والصلوات المؤديات واجابة الدعوات والناظرين الى الواقفين بعرفات وقبول النسك بوضع رمي الجمرات
وخلق عند مساعدته النفس الكلية هطل المياه الجامدات واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه موسى عليه السلام
عبده ونجيه ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا خامسا خلق فيه كوكبا ساطعا من الخنس الكنس اودع لديه حماية الذاهب
بالقواضب المرهفات والموازن السمهريات والمجر مذوماسيات والجيوش كالجواب المستديرات والعصبات والحميات
وايقاع الفتن والحروب بين اهل الهدايات والضلالات ومقابل الشبه المضلات والادلة الواضحات بين اهل العقول
السليمة والمخيلات وخلق عند مساعدته النفس الكل لتلطيف الاهوية السخيفات واسكن في هذا الفلك روح رسوليه
هرون ويحيى عليهما السلم موضحي سبيله ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سادسا خلق فيه كوكبا عظيما مشرقا ساطعا
اودع لديه اسرار الروحانيات والانوار المشرقات والضياءات اللامعات والبروق الخاطفات والشعاعات النيرات
والاجساد المستنيرات والمراتب الكاملات والاستواءات المعتدلات والمعارف اللؤلؤيات واليواقيت الغاليات والجمع
بين الانوار والاسرار الساريات ومعالم التاسيسات وانفاس النور الجاريات وخلق الارواح المدبرات وايضاح الامور
المبهمات وحل المسائل المشكلات وحسن ايقاع السماع في النغمات وتوالي الواردات وترادف التنزلات الغيبيات
دار نقا المعاني الروحانيات الى اوج الانتهاآت ودفع العلل بالعلالات النافعات والنكات المستحسنات والاعراف

العطريات

العطريات وامثال ذلك مما يطول ذكره فقد ذكرنا منه طرفا في الباب السادس والاربعين من كتاب التنزلات الموصليات
وخلق عند مساعدته النفس الكل بحركة الفلك الاثير تسخين العالم بهذه الحركات واسكن في هذا الفلك ادريس
النبي المخصوص بالمكان العلي ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سابعا خلق فيه كوكبا ساطعا من الخنس الكنس اودع لديه
التصوير التام وحسن النظام واسماع الشهي والمنظر الرايق البهي والهيبة والجمال والانس والجلال وخلق عند مساعدته
النفس الكل تقطير ما رطب من ركن البخارات واسكن في هذا الفلك روحانية النبي الجميل التام يوسف عليه السلام ثم
ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثامنا خلق فيه كوكبا ساطعا من الخنس الكنس اودع لديه الاوهام والالهام والوحي والكلام
والمهالك الاراء الفاسدة والقياسات والاحلام الردية والمبشرات والاختراعات الصناعيات والاستنباطات العمليات
وما في الافكار من الغلطات والاصابات والقوى المنفعلات الوهميات والزجر والكهانات والسحر والعزايم والطلسمات
وخلق عند مساعدته النفس الكل مزج البخارات الرطبة بالبخارات اليابسات واسكن في هذا الفلك روحانية روح الله
وكلمته عيسى عليه السلام عبده ورسوله وابن امته ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا آخر تاسعا خلق فيه كوكبا ساطعا واودع
لديه الزيادة والنقصان والربو والاضمحلالات وخلق عند مساعدته النفس الكل امداد المولدات بركن العصارات و
اسكن في هذا الفلك روحانية نبيه آدم عليه السلام عبده ورسوله وصفيه واسكن هذه الافلاك المستديرات اصناف
الملائكة الصافات الثانيات فمنها القايمات والقاعدات ومنها الراكعات والساجدات كما قال تعالى اخبارا عنهم
وما منا الا له مقام معلوم فهم عمار السموات وجعل منهم الارواح المطهرات المعتكفين باشرف الحضرات وجعل منهم الملائكة
المسخرات الوكلاء على ما تخلقه الله من المكونات فوكل بالانجاه الزاجرات وبالانباء المرسلات وبالالهام والالات الملقيات
وبالتفصيل والتصوير والترتيب المقسمات وبالترغيب والترحيب الناشرات وبالترهيب الناشطات وبالتثبيت النازعات
وبالسوق السابحات وبالاعتناء السابقات وبالاحكام المدبرات ثم ادار في جوف هذا الفلك كرة الاثير واودع فيها رجوم المسترقات
الطارقات ثم جعل دونه كرة الهواء اجرى فيه الذاريات العاصفات السابقات الحاملات المعصرات وموج فيه البحور الزاجرات
الكاينات من البخارات المتحللات يسمى دايرة الزمهرير تنفصل منه صنايع المنفطرات واسكن في هذه الكرة ارواح الاجسام
الطايرات واظهر في هاتين الكرتين الرعود القاصفات والبروق الخاطفات والصواعق المهلكات والاحجار الفلقات
والجبال الشامخات والارواح الناريات الصاعدات النازلات والمياه الجامدات ثم ادار في جوف هذه الكرة كرة اودع
فيها سبحانه ما اخبرنا به في الايات البينات من اسرار احياء الموات واجرى فيها الاعلام الجاريات واسكنها الحيوانات
الصافنات ثم ادار في جوفها كرة اخرى اودع فيها ضروب التكوينات من المعادن والنباتات والحيوانات فاما المعادن
فجعلها عز وجل ثلاث طبقات منها المائيات والترابيات والحجريات وكذلك النبات منها النابتات والمغروسات
والمزروعات وكذلك الحيوانات منها المتولدات الموضعات والحاضنات والمعقبات ثم كون الانسان مضاهيا جميع ما
ذكرناه من المحدثات ثم وهبه معالم الاسماء والصفات فمهدت له هذه المخلوقات المسخرات ولهذا كان آخر الموجودات
من روحانيته صح له سر الاولية في البدايات ومن جسميته صح له الاخرية في الغايات فيه بدئ الامر وختم اظهارا
للعنايات واقامه خليفة في الارض لان فيها ما في السموات وايده بالايات والعلامات والدلالات والمعجزات واخصه

باصناف الكرامات ونصيب به القضايا المشروعات ليميز الله به الخبيث من الطيبات فيلحق الخبيث بالشقاوات في الدركات
ويلحق الطيب بالسعادات في الدرجات كما سبق في القبضتين اللتين هما صفتان للذات فسبحان من سدى هذه الآيات ونا[صب]
هذه الدلالات على انه واحد فهذا للارض والسموات فهذا ترتيب نضد العالم على طريق خاص لبعض النظار انفرد به
وسنذكر بعد القصيدة التي اذكرها انفا بعد هذا ما وافقنا فيه وما خالفنا فيه ايضا على طريقة اخرى في الوضع
الاول فاعلم وهي هذه القصيدة — الحمد لله الذي بوجوده * ظهر الوجود وعالم الهيمان * والعقل الاعلى الذي بوجوده
ظهرت ذوات عالم الامكان * من غير ترتيب فلا استقدم * فيه ولا استأخر بلا آن * حتى اذا شاء المهيمن ان يرى
ما كان معلوما من الاكوان * نفخ القدير عوالم الديوان * بوجود روح ثم روح ثان * ثم الهيولى الهبا ثم جسم قابل
لعوالم الافلاك والاركان * فاداره فلكا عظيما واسمه * العرش الكريم ومستوى الرحمن * يتلوه كرسي انقسام كلامه
فتلوه من اقسامه القدمان * من بعده فلك البروج وبعده * فلك الكواكب مصدر الازمان * ثم النزول مع الخلاء لمركز
ليقيم فيه قواعد البنيان * فاداره ارضا ثم ماء فوقه * كرة الهواء وعنصر النيران * من فوقه فلك الهلال وفوقه
فلك يضاف لكاتب الديوان * من فوقه فلك لزهرة فوقه * فلك الغزالة مصدر الملوان * من فوقه المريخ ثم المشتري
ثم الذي يعزى الى كيوان * ولكل جسم ماينا كل طبعه * خلق يسمى العالم النوراني * فهم الملائكة الكرام شعارهم
حفظ الوجود من اسم الحنان * تحركت نحو الكمال فولدت * عند التحرك عالم الشيطان * ثم المعادن والنبات وبعده
جاءت لنا بعوالم الحيوان * والغاية القصوى ظهور جسومنا * في عالم التركيب والابدان * لما استوت وتعدلت اركانه
نفخ الاله لطيفة الانسان * وكساه صورته فعاد خليفة * يعنو له الاملاك والثقلان * وبدورة الفلك المحيط وحكمه
ابدى لنا في عالم الحدثان * في جوف هذا الارض ما اسودنا * نحن اهل الشرك والطغيان * يجري على سنن الرياح وعندها
كانت سحط القامة الديان * دارت بصحوه مركز سلطانه * الروح الالهي العظيم الشان * فهذا ترتيب الوضع الذي انشأه الله
عليه العالم ابتداء * اعلم ان التفاضل في المعلومات على وجوه اعمها التاثير فكل مؤثر افضل من اكثر المؤثر فيه من حيث
ذلك التاثير خاصة وقد يكون المفضول افضل منه من وجه آخر وكذلك فضل العلة على معلولها والشرط على مشروطه
والحقيقة على المحقق والدليل على المدلول من حيث ماهو مدلول لا من حيث عينه وقد يكون الفضل بعموم التعلق
على ماهو اخص تعلقا منه كالعالم والقادر ولما كان الوجود كله فاضلا مفضولا ادى ذلك الى المساواة فما ثم يقال
فاضل ولا مفضول بل وجود شريف كامل تام لا نقص فيه ولا نيما وليس في المخلوقات على اختلاف ضروبها امر باطل
وهو مستند الحقيقة ونسبة الهية ولا تفاضل في الله لان الامر لا يفضل نفسه فلا مفاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو
الذي يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد وعليه عول اهل الجمع والوجود فبهذا سموا اهل الجمع لانهم اهل عين واحدة
كما قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة ومن كشف الامر على ما هو عليه علم ما ذكرناه في ترتيب العالم في هذا الباب
فانه متنوع المساق في الخطبة ترتيب ليس في المنظوم وكذلك في سائر الابواب **وصل** في ذكر ما في هذا المنزل من العلوم
فمن ذلك علم الاتصال الكوني والانفصال الالهي والكوني وفيه علم تنزيه الحق مع ثبوت النزول والمعية عما
للنزول والمعية من الحركة والانتقال وفيه علم الفرقان بين الكتب المنزلة من عند الله وان كانت كلها كلام الله

ولماذا تكثرت

ولماذا تكثرت وتعددت آياتها وسورها وهل لكونها كلاما او لكونها تشكلا بها وفيه علم افتراق الناس الى مؤمن بكذا
وغير مؤمن به وفيه علم الملأ الاعلى وفيه علم حكمة التفصيل في العالم وفيه علم انشاء الفروع من اصل واحد وفيه
علم قول القائل وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وهذا هو علم الانسان الكامل الجامع حقائق العالم
وصورة الحق سبحانه وتعالى وفيه علم الفرق بين المعدوم والمعاد وما معنى المعاد هل هو امر وجودي او نسبة مرتبة كمن
يعزل ثم يرد الى ولايته وفيه علم السبب الذي لاجله انكر من انكر المعاد وما المعاد الذي انكر وما صفة المنكر
وفيه علم نسبة الاشياء الى الله نسبة واحدة فكيف سبقت الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شيء فلم يبق للغضب محل
يظهر فيه وفيه علم هداة الحق وفيه علم انشاء العالم من العالم ولماذا يرجع ما فيه من الزيادة والنقص فلا بد من العلم
بكمال او تمام به تتميز ما زاد عليه وما نقص عنه وهل كل زيادة على التمام نقص ام لا وفيه علم هل يوجد امران
متجاوران ليس بينهما وسط مثل الغيب والشهادة وكالنفي والاثبات ومثل قولنا انت ما انت وما رميت اذ رميت وفيه
علم الامر الذي يحفظ الله به المكلف من حيث عينه ومن حيث افعاله وفيه علم كمال العالم الكمال الذي لا يحتمل الزيادة
فيه فلا يظهر فيه ما لم يظهر الا ما خرج عنه فيعود عليه فيظهر فيه امر لم يكن فيه وهو منه فما ظهر في العالم بعد تمامه الا
العالم فامر الله واحد فيه وهو المعبر عنه بالاستحالات والاستحالات متنوعة بحسب الحقائق فلا يحتمل ضدا ولا مثلا
بتخيل انسانا بالصورة وكذلك الحمل فمن عرف ذلك عرف الامر على ما هو عليه والولد على شبه ابيه فان الولد اذا
خرج على شبه ابيه بل للام مايتطرق اليها من الاحتمال اذا لم يكن الشبه ومن هنا نعلم انه لا خالق الا الله وقد نبه الشارع
بحديث الصورة الكاملة الانسانية وفيه علم نفي الاسباب باثباتها وفيه علم الامر الذي دعا المشرك الى اثبات الشريك وفيه
علم غيرة الحق على الرتبة الالهية وفيه علم ما يقول المعلم من العالم اذا سأله العالم بفتح اللام وفيه علم ما هو من القول حجة
وما ليس بحجة وهل الحجة على الخصم عين القول خاصة او ما يدل عليه القول او في موطن يكون القول وفي موطن يكون ما
يدل عليه القول فاذا كان القول يعجز السامع فهو عين الحجة وفيه علم الفضل بالعلم بين المخلوقين وانه لا رتبة اشرف من رتبة
العلم وفيه علم ان الملائكة كلهم علماء بالله ليس فيهم من يجهل بخلاف الناس ولذلك قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة ثم قال في حق الناس واولوا العلم وما اطلق مثل ما اطلق الملائكة وهو علم التوحيد هنا لا علم الوجود فان العالم
كله عالم بالوجود لا بالتوحيد لا في الذات ولا في الرتبة فان كان المشرك قد جعل لها الرتبة العلى مع الاشتراك في معنى الرتبة
وفيه علم ما لا يمكن لمخلوق جحده وهو افتقار الممكن الى المرجح وفيه علم ما يجوز نقضه من المواثيق والعهود وما لا يجوز وفيه
علم ما لا يمكن لمخلوق جحده وما يسبق الى الوهم من تكذيب شخص من الناس يدعي انه موجود من غير اب ولا ام عند من يؤمن
بوجود آدم عليه السلام ويكون في حق شخص ما قد اشبهه في الصورة ولا يتوقف في تكذيبه ولا في رد ما قاله وحاله وهو
ممكن في نفس الامر ويعذر من يقول بحدوث العالم وتقدمه وفيه علم ما افتقده الملائكة من العلم اذا دخلوا على اهل
السعادة في منازلهم وفيه علم فضل الدنيا من الآخرة دارا وحياة وهي دار واحدة وحياة واحدة وفيه علم القلوب
ولماذا يرجع نسبة السكون اليها هل لعلمها باستحالة ثبوتها على امر واحد زمانين لما علمت ان خالقها اذا
تذكرت وتفكرت انه كل يوم في شان فينقطع عند ذلك انها لا تبقى على حال واحد لانها محل التصريف والتقليب وفيه

علم العلم الجامع المفضل للضار والنافع وهل للانسان الجاهل يقاوم بقوته قوة كلام الله حتى لا يؤثر فيه او تؤثر فيه على نفسه اين يستر
ما اثر فيه كلام الله فلا يقاوم الا نفسه لا كلام الله وفيه علم انتظار الحق باظهار الامور ما حكم به عليه فيها من الترتيب في الايجاد
مع الجواز وكيف يجتمع المحال والامكان في امر واحد فيحكم عليه بانه محال بالدليل العقلي وادلة العقول لا تتعارض الا في
هذا الموطن وفيه علم تلقين الحجة لاظهار الحق وهل للحاكم اذا علم صدق احد الخصمين في دعواه ويعلم انه يبطل حقه لجهله بتحرير
الدعوى هل له ان يعلمه كيف يدعي حتى يثبت له الحق كما هو في نفس الامر او ليس له ذلك الا في حضور الخصم ولا في غيبته
وهذا مع علم الحاكم بصاحب الحق وفيه علم حجج الرسل عليهم السلام ليست عن نظر فكرى وانما هي عن تعليم الهي وفيه
علم ما حظ الرسول من الرسالة وفيه علم لا يعارض الحق الالهي الا الحق الالهي فهو مقابلة المثلين لا مقابلة غير المثلين وان
ظهرت المعارضة من جانب المخلوق فاظهر الحق الا على لسان المخلوق فان الله ما كلم عباده على رفع الحجاب لانه يقول
لا معقب لحكمه وقد وقع في الدنيا المعقب فلا بد ان يكون المعقب لله لا غيره فهو مثل النسخ في الشرائع هو الذي شرع
وهو الذي رفع ما شرع بشرع اخر انزله فالناسخ والمنسوخ من الله كذلك امر العالم فيما جاء من الحق بالدلالة وفيما ورد
به ذلك الحق من غير دلالة فيعلم العالم بالله انه من الحق فالحق يتلو بعضه بعضا فان زمان دعوى الواحد ما هو زمان
دعوى الاخر الراد له والمعارضة على الحقيقة ان لم يشتركا في الزمان فما هي معارضة فافهم وفيه علم ان الحق العالم
بالشيء منزله نفسه منه في ذلك العلم ولهذا يقول لا منزله اشرف من العلم لانه بذلك منزلة الحق لقد حزب كل الطيب فيما
ثمته وقد علم الاقوام من قد لثمته * وان الذي في الكون من كل طيب * من العقل والاحساس فيما طعمته * والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثاني والسبعون وثلثمائة** في معرفة منزل سر وسرين وبيانك
عليك بما ليس لك واجابة الحق اياك في ذلك لمعنى شرفك به من حضرة محمدية * من جان شطر الكون في خلقه *
وشطره الاخر في خلقه * فذاك عين الوقت في وقته * وبدره الطالع في افقه * فيدريه يطلع من غربه * وضوء يغرب في شرقه
فكل مخلوق به هائم * وكلنا يهلك في حقه * وورد في الخبر الصحيح في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
جميل يحب الجمال وهو تعالى صانع العالم فاوجده على صورته فالعالم كله في غاية الجمال ما فيه شيء من القبح بل قد جمع الله
له الحسن كله والجمال فليس في الامكان اجمل ولا ابدع ولا احسن من العالم ولو اوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل لما اوجد لان
الحسن الالهي والجمال قد حازه وظهر به فانه كما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فهو جماله اذ لو نقص منه شيء لنزل
عن درجة كمال خلقه فكان قبيحا ثم هدى اي بين ذلك * ولما راينا الحق في صورة البشر * علمنا بان العقل فيه خطر
فمن قيد الحق المبين بعقله * ولم يطلق التقييد ما عنده خبر * اذا ما تجلى على مثل صورتي * تجليت في التنزيه عن سائر
الصور * فان قال ماذا قلت انت ذكرت * بانك تعمى عن ظلوم اذا انتظر * وما انت مثلي قل لم حزت صورتي * دروني
اياكم كما يبصر الغر * فان كنت مثلي فالتماثل حاكم * على كل مثل كالذي يقتضي النظر * فكل شبيه للشبيه مشاكل
على كل حال في القديم وفي البشر * لقد شرع الله السجود لسهونا * لارغام شيطان وجبرها انكسر * فالك لم تسجد
وانت امامنا * فانت حرير بالسجود كما ذكر * اتيناك نسعى فانثنيت مهرولا * واين خطى الاقدام من خطوة البشر *
ومنها ايضا فمن وصلنا او بمن قد وصلتنا * وما هو الا الله بالعين والاثر * فشكر لما اخفى وشكر لما بدا *

وحار

وجان مزيد الحب عبد اذا شكر * وما هو الا الحق يشكر نفسه * ولكن حجابا لقرب ارسل فاستتر فالعالم كله جماله فالحق حسنه
عين نفسه اذ صنعه صانعه عليه وبهذا هام فيه العارفون وتحقق بحبه المحققون ولهذا قلنا فيه في بعض عباراتنا
عنه انه مرآة الحق فما راى العارفون فيه الا صورة الحق وهو سبحانه الجميل والجمال محبوب لذاته والهيبة له في قلوب الناظرين
اليه ذاتية فاورثت المحبة والهيبة فان الله ما كثر لنا الآيات في العالم وفي انفسنا اذ نحن من العالم الا النص ونظرنا اليه
ذكرا وفكرا وعقلا وايمانا وعلما وسمعا وبصرا ونهى ولبا وما خلقنا الا ليعبده ونعرفه وما احالنا في ذلك على شيء
الا على النظر في العالم لجعله عين الآيات والدلالات على العلم به مشاهدة وعقلا فان نظرنا فاليه وان سمعنا فمنه وان عقلنا
فعنه وان فكرنا ففيه وان علمنا فاياه وان امنا فيه فهو المجلى في كل وجه والمطلوب من كل آية والمنظور اليه بكل عين
والمعبود في كل معبود والمقصود في الغيب والشهود لا يفقده احد من خلقه بفطرته وجبلته فجميع العالم له مصل واليه
ساجد وبحمده مسبح فالالسنة به ناطقة والقلوب به هائمة عاشقة والالباب فيه حائرة يروم العارفون ان ينفصلوا
من العالم فلا يقدرون ويرومون ان يجعلوه عين العالم فلا يتحقق لهم ذلك فهم يعجزون فتكل افهامهم وتتحير عقولهم
وتتناقض عنه في التعبير السنتهم فيقولون في وقت هو وفي وقت ما هو وفي وقت ما هو ما هو فلا يستقر لهم فيه قدم ولا
يتضح لهم اليه طريق امم لانهم يشهدونه عين الامام والطريق فيحول هذه المشاهدة بينهم وبين طلب غاية الطريق اذ
تلك الطريق الا الى غايتها والمقصود معهم وهو الرفيق فلا سالك ولا سلوك فتذهب الاشارات وليست سواه في
تطيح العبارات وما هي الا اياه فلا ينكر على العارف ما يهيم فيه من العالم وما يتيمه من العالم ولولا ان هذا الامر كما
ذكرناه ما احب نبي ولا رسول اهلا ولا ولدا ولا اثر على احد احدا وذلك لتفاضل الآيات وتقلب العالم
هو عين الآيات وليست غير شؤون الحق التي هو فيها وقد رفع بعضها فوق بعض درجات لانه بتلك الصورة ظهر
في اسمائه فعلمنا تفاضل بعضها على بعض بالعموم والخصوص فهو العلي العالمين وهو القائل وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فاين الخالق من الغني واين القابض منه والمانع واين العالم في احاطته من القادر والقاهر فهل هذا
كله الا عين ما وقع في العالم فما تصرف رسول ولا عارف الا فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذلك لان من الناس
من في اذنه وقر وعلى بصره غشاوة وعلى قلبه قفل دون فكره حيرة دون علمه الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واين الوسوسة من الالهام واين اسم الانسان من اسم العالم * فمن ليلى ومن لبنى
ومن هند ومن بثنه * ومن قيس ومن بشر اليس كلهم عينه * لقد اصبحت مشغوفا به اذ كان لي كونه * وكل الخلق
محبوبي فاين محب ابنه * لمن يحث على قول لحد في بيته بيته * واما اهل الجمال العرضي والحب العرضي فظل زائل
وعرض مائل فحبهم مائل بخلاف ما هو عند العلماء بالله فان الظل عند العالم بالله ساجد والعارض للوجود
مستعد والجماد لم يزل الا عابده ليظهر ما خفي من كنوز المعارف التي يستغني بها العارف الواقف لخلق الله العبرة
في صورة الخضر فاقامه من الخزانة لما علم الالهية ما وجدت في ذلك الوقت في رب المال فيقع التصرف فيه
على غير وجهه ولتعلق بناؤه بعد حين فلو ظهر اتخذ عبثا وعاثت فيه الايدي فسبحان واضع الحكم وناصب
الآيات ومظهر جمال الدلالات ومن اجلها عينا واكملها كونا عالم الخيال وبه ضرب الله الامثال وبين تعالى انه لنفرد

بعلمه فانه قال ما هيا فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وجاء بهذه الاية الا عند ما ضرب لنا الامثال
منه فظهر الكون وهو مقدمته الاترى الرؤيا وتعبيرها يدرك الخيال بها ما يكون قبل كونه وما كان وما هو الوقت
عليه واى حضرة تجد فيها هذه الجمعية الا حضرة الخيال وكل من تعشق بامر ما فما تعشق به الا بعد ان حصله في خياله
وجعل له في وهمه مثالا وطبق محبوبه على مثاله فلو لم يكن الامر كذلك لكان اذا فارقه من تعلق بصره به او سمعه
او شيء من حواسه فارق التعلق به ونحن لا نجد الامر كذلك فدل على ان المحبوب عند المحب على مثال صورة دائما
في خياله فلم شاهده تضاعف وجده وتزايد حبه وصار ذلك المثال الذي صورة محض بصورته على طبق
صورته فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه بقاؤه وهو الذي يحفظه وما اشتد حب المحب الا في صنعته وفعله
فان الصورة التي تعشق بها في خياله هي من صنعته فما احب الا ما هو راجع اليه بنفسه تعلق وعلى فعله اثنى فمن
علم هذا علم حب الله عباده وانه تعالى اشد حبا فيهم منهم فيه بل لا يحبونه عينا وانما يحبون احسانه فان الاحسان
هو مشهودهم ومراحمه عينا فانا احبه مثلا صورة في نفسه تخيله وليس للمشبهة خاصة ذلك بل كل محب فلولا التشبيه
ما احبه ولولا التخيل ما تعلق به ولهذا جعله الشارع في قبلته ووسعه قلب عبده وجعله من القرب به كهو وكبعض
اجزائه فتمثل هؤلاء عبدوه متخيلا مشاهدة متعقلا واما المنزهة فجاءته في عمى يخبطون فيما عشقوه الا في ظلمها ولا
ما يمنعهم الدليل من التشبيه وما ثم ايمان يفرق نوره نور الادلة حتى تدرجها بينه فلا يزال المنزه غير قابض على شيء
ولا يحصل لامر فهم اهل البيت لان همهم متفرق والوهم منهم بعيد فيقفهم من كمال معرفة الوجود حكم الاوهام
فيهم ولا حكم للاوهام الا في الكمل من الرجال ولهذا جاءت الشرايع في الله بما تحيله الادلة فمن يقوى نور ايمانه
على نور عقله كما تقوى نور الشمس على نور غيره من الكواكب فاذهب عين انوارها فاندرجها في نوره فالعالم
مستتر كله بنور الشمس ونور الكواكب ولكنهم لا يبصرون الا نور الشمس ولا يبصرون المجموع كذلك الكامل من
اهل الله اذا درج نور عقله في نور ايمانه صوب راى المنزهة اذ ما تعدت ما كشفته لهم انوارها وصوب راى
المشبهة اذ ما تعدت ظاهر ما اعطاها نور ايمانها فما ضرب الله لها من المثل فعرفه الكامل عقلا وايمانا فحاز
درجة الكمال كما جاز الخيال درجة الحس والمعنى فلطف المحسوس وكثف المعنى فكان له الاقتدار التام ولذلك قال
يعقوب لابنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لما علم من علمهم بتأويل ما مثل الحق له في رؤيا
اذ ما كان ما راه وما مثل له الا عين اخوته وابويه فانشأ الخيال صور الاخوة كواكب وصور الابوين شمسا
وقمرا وكلهم لحم ودم وعروق واعصاب فانظر هذه النقلة من عالم السفل الى عالم الافلاك ومن ظلمة هذا
الهيكل الى نور هذا الكواكب فعند لطف الكثيف مع بعد المرتبة التقدم وعلو المنزلة والمعاني المجردة فكساها
صورة الجسد المحسوس فكثف لطيفها والرؤيا واحدة فلولا قوة هذه الحضرة ما جرى ما جرى ولولا انها في الوسط
ما حكمت على الطرفين فان الوسط حاكم على الطرفين لانه حد لهما كما ان الآن بين الماضي والمستقبل كما ان الانسان
الكامل جعل الله دينه وسطا بين كينونته مستويا على عرشه وبين كينونته في قلبه الذي وسعه فله نظر اليه
في قلبه فيرى انه نقطة الدايرة وله نظر اليه في استوائه على عرشه فيرى انه محيط الدايرة فهو بكل شيء محيط

فلا يظهر

فلا يظهر خط من النقطة الا ونهايته الى المحيط ولا يظهر خط من المحيط من داخله الا ونهايته الى النقطة وليست الخطوط سوى العالم
فانه بكل شيء محيط والكل في قبضته واليه يرجع الامر كله الخلا ما فرض بين النقطة والمحيط وهو الذي عمر العالم بعينه وكونه
وفيه ظهرت الاستحالات من نقطة الى محيط ومن محيط الى نقطة فما خرج عنه عز وجل شيء ولا ثم شيء خارج عن المحيط فيدخل
في احاطته بل الكل منه انبعث واليه ينتهي ومنه بدأ واليه يعود فمحيط اسماؤه ونقطته ذاته فهذا هو الواحد العدد والواحد
الكثير فما كل عين له ناظر الا عين الانسان ولولا انسان العين ما نظرت عين الانسان فبالانسان نظر الانسان فبالخلق ظهر
الحق فقلنا فيه حق وقلنا فيه خلق وقلنا فيه رب وقلنا فيه حق ومن ذلك فهو الملك والملك وهو الفلك والفلك
فاذا ما هويته قال المحب هبت لك اي حسنت هيئتي اذ هبت لك اذ لولا حسن العالم ما علم حسن القديم ولا جماله ولولا جمال
الحق ما ظهر في العالم جمال فالامر دوري وبه دار الفلك فدوران الفلك سعيه وما برح من مكانه فهو بكليته المتنقل الذي
لم يفارق مكانه تنبيها من الله لعباده او ضرب مثل ان الحق وان اوجد العالم ووصف نفسه بما وصف ما زال في منزله تنزيهه
وتميزه عن خلقه بذاته مع معيته بكل خلق من خلقه بخلاف الخطوط فانها متحركة من الوسط والى الوسط فهي مفارقة وقاطعة
منازل وحركة الوسط لم تفارق منزلها ولا تحركت في غيرها وهي الجوبة المسايل التي جاد فيها الحبيب السايل ٭ الا ايها الفلك
الداير ٭ لمن انت في سيركم سايرو ٭ الينا فنحن باحشائكم ٭ اليه فسيركم باير ٭ تعالى عن الحصر في نفسه ٭ وقال هو الباطن الظاهر
تدور علينا بانفسنا ٭ وانت لنا الحكم القاهر ٭ فتعقلك في شاغل شاغل ٭ وانت اذا ما انقضى خاسر ٭ فان كنت في ذاك عن
امره ٭ فانت به الرابح التاجر ٭ ومن فوقكم نور من نوره ٭ الله لنفكم فاطر ٭ الضمير في نوره يعود على الفرق الاول
تعين بالرتيق في رتقكم ٭ فعقلك في صنعه حاير ٭ لذاك تدور وما تبرحن ٭ بثوبك والفيل الغابر ٭ فتقف فاني الحبر الاسرى
وقال ان الكاسر الجابر ٭ سترت عيون النهى فانثنت ٭ وقد علمت انني الساتر ٭ فسبحان من حكمه حكمة ٭ ومن عينه الوارد
الصادر ٭ فلولاك ما لاح في افقه ٭ بدورته كوكب ناهر ٭ ولولا خلق الله العالم ما قبلت ذات العالم ان يستحيل بعضه
لبعضه بما ركبه الله عليه من الحقايق ولا الاستعداد لقبول الاستحالة طلب بذاته العوارض الاكائنية التي بها في العالم فمن
العالم من له قصد في ذلك الطلب وهو تعيين عارض خاص كقائم يطلب القعود من يعقل ومنهم من يطلبه من غير
قصد كالشجرة تطلب السقي من اجل الثمرة التي خلقت لها وطلبها لذلك ذاتي على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان حكمه
حكم نقصانه في الهلاك وربما الماحكمها فلا بد من حافظ يحفظ عليها القدر المعلوم وليس الا خالقها وهذه الامور العوارض
التي يعرض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح ومنه ما يقال فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصح ان يعرض للعالم فساد
لا صلاح فيه فانه يكون خلاف ما اريد له وجوده واما صلاح لا فساد فيه فهو لو تم المراد لصانع العالم فانه لذلك خلق
العالم واما الاحوال فنسبته للمعاني فانها احكامها وليس لها وجود ولا هي معدومة كالاحمر لمن قامت به الحمرة وهذا
حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له في الوجود العيني بل المعاني كلها التي اوجبت احكامها لمن اتصف بها نسب
عدمية لا عين لها في الوجود ولها الحكم والحال ولا عين لحكمها ولا لحالها في الوجود فصار الحكم والمحكوم به في الحقيقة
امور عدمية مع انها معقولة فعلى الحقيقة لا اثر لوجود في موجود وانما الاثر للمعدوم في الموجود وفي المعدوم لان الاثر
للنسب كله وليست النسب الا امور عدمية يظهر ذلك بالبديهة في احكام المراتب كمرتبة السلطنة ومرتبة السوقة

فى النوع الانسانى مثلا ينفذ حكم السلطان فى السوقة بما يؤيد رتبة السلطنة وليس للسلطنة وجود عينى واذا كان الحكم
للمراتب فالاعيان التى من حقيقتها ان لا يكون على صورة طبيعية جسمية فى نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له فى صورة طبيعية
جسدية فى عالم التمثل كالملك يتمثل بشرا سويا وكالتجلى الالهى فى الصور فهل يقبل تلك الصورة الظاهرة فى عين الرائى
حكم ما تلك الصورة فى التى هى له حقيقة كصورة الانسان والحيوان فيحكم عليه بالتفكر وقيام الالام واللذات به فهل تلك
الصورة التى ظهرت بشبه الحيوان او الانسان او ما كان يقبل هذا الحكم فى نفس الامر او الرائى اذا لم يعلم ايها الانسان او حيوان
ما ان يحكم عليها بما يحكم على من تلك الصورة عينه كيف الامر فى ذلك فاعلم ان الملك على صورة يخالف البشر فى نفسه وعينه
كما يخالف البشر فقد خالفه ايضا البشر مثل جبريل ظهر بصورة اعرابى بكلامه وحركته المعتادة من تلك الصورة فى
الانسان او هى من الصورة كما هى الصورة متخيله ايضا وسمع تلك الصورة جميع احكامها من القوى القائمة بها فى الانسان
كما قام بها الكلام والحركة والكيفيات الظاهرة فهو فى الحقيقة انسان خيالى اعنى الملك فى ذلك الزمان وله حكم تلك الصورة
فى نفس الامر ايضا على حد الصورة من كونها انسانا خياليا فاذا ذهبت تلك الصورة ذهبت احكامها لذهابها وسبب
ذلك ان جوهر العالم فى الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة تظهر فيه عارضة تتخيل فى نفس الامر فى
كل زمان فرد والحق يوجد الامثال على الدوام لانه الخالق على الدوام والممكنات فى حال عدمها مهياة لقبول الوجود فمهما
ظهرت صورة فى ذلك الجوهر ظهرت بجميع احكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة او متخيلة وان احكامها يتبعها كما قال
الاعرابى لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق جل جلاله بالضحك قال لا نعدم خيرا من رب يضحك اذ من شان
من يضحك ان يتوقع منه وجود الخير فكما اتبع الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها وهذا فى الجناب الالهى فكيف فى جوهر
العالم ولا يهون مثل هذا عند عالم ولا يقبله منتبع الخاطر الا من عرف ان جوهر العالم هو النفس الرحمانى الذى ظهرت فيه صور
العالم ومن لم يعلم ذلك فانه يدركه فى نفسه تكلف ومشقة فى قبول ذلك فى حق الحق وحق كل ظاهر فى صورة يعلم انها
ما هى له حقيقة فيتأول ويتعذر عليه فى اوقات التأويل فيؤمن ويسلم ولا يهتدى كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذى
قد اطلعه الله تعالى على ما هى الامور عليه فى انفسها فالعالم كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه فان الذرة و
العقل الاول على السواء فى فضل الجوهر وما ظهرت المفاضلة الا فى الصور وهى احكام المراتب فشريف واشرف ووضيع
واوضع ومن علم هذا هان عليه قبول جميع ما وردت به الشرايع من الامور فى حق الله والدار الآخرة والامور الغائبة
التى لا يدركها العقول بافكارها وليس لها مدرك الا الخبر وليست الصور شيئا غير اعيان الممكنات وليس جوهر العالم سوى
ما ذكرناه فلا اطلاق على العالم من حيث جوهره حكم لا يكون له من حيث صورته ولا يكون له من حيث جوهره فمن الناس
من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبياء والمقربون ومن الناس من وجد ذلك فى قوته وفى عقله ولم يعرف
من اين جاء ولا كيف حصل له فيشرك اهل الكشف فى الحكم ولا يهتدى على التحقيق ما هو الامر وهم القائلون بالعلة و
القائلون بالدهر والقائلون بالطبيعة وما عدا هؤلاء فلا خبر عندهم بشىء من هذا الحكم كما ان هؤلاء الطوايف لا علم لهم
بما يعلمه اهل الله وان اشتركا فى الحكم فلو سألت علماء طايفة منهم ما انكرت عين ما ابانه اهل الله من ذلك وما
حكم عليهم العقل بذلك الحكم الا ما عرفه اهل الله وهم القائلون بالعلة لا يشعرون الا من التابع وهو المخبر عن الله ما وصف

الحق بامر فيه تفصيل الا وهو صفة المحدث المخلوق مع قدم الموصوف به وهو الله ولا قدم للعقل فى ذلك من حيث نظره وفكره
وسبب ذلك لا يعرف اصله الا المصورة فى جوهر العالم بل يتخيل انه عين الجوهر فان اردت السلامة فاعبد ربا وصف نفسه
بما وصف ونفى التشبيه واثبت الحكم كما هو الامر عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فلا حكم للتشبيه ولهذا قال ليس كمثله
شىء لعدم المناسبة فان الحقايق ترمى بها وهو السميع البصير اثباتا للصورة لانه فصل فمن لم يعلم ربه من خبره عن نفسه فقد
ضل ضلالا مبينا وادنى درجته ان يكون مؤمنا بالخبر فى صفاته كما امن انه ليس كمثله شىء وكلى الحكمين حق نظرا عقليا
وقبولا والله يقول انه بكل شىء محيط وعلى كل شىء حفيظا وانه لحيط به وهو خارج عنه ويحفظ عليه وجوده من غير
نسبة اليه فقد تداخلت الامور والمحدث الاحكام وتميزت الاعيان فقيل من وجه هذا ليس هذا عن زيد وعمر وقيل
من وجه هذا عين هذا عن زيد وعمرو انهما انسان كذلك يقول فى العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته كما قال الله
ليس كمثله شىء وهو يعنى هذا الذى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير وحكم السمع ما هو حكم البصر ففصل ووصل وما
ولا انفصل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن شاء فليجز ومن شاء فلينظر فمن علم العلم الذى قد علمته حقيق عليه
ان يزول ان يتذكر اذا ناله التقوى فطنا بها يقول لمن يهتدى بذلك او يتغير وما قال هذا القول المخلوق باطلا ولكنه
ذكرى فمن شاء فليذكر هو الحيوة العيان لمن كان ذا عمى هو المنظر الاجلى لذى بصر بصر ولما ظهرنا فى وجود عمايه علنا
وجود القرب نبيا ولم يحضر **وصل اشارات تنبيه** اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث فانه لا يتلفظ به حتى يتخيله
فى نفسه ويقيمه صورة بغير انها لابد له من ذلك ولما كان الخيال لا يراد لنفسه وانما يراد لبروزه الى الوجود الحسى فى عينه
اى يظهر حكمه فى الحس فان المتخيل قد يكون مرتبة وقد يكون ما يقبل الصورة الوجودية كمن يتخيل ان يكون وله ولد فيولد
له ولد فيظهر فى عينه شخصا قايما مثله وقد يتخيل ان يكون ملكا وهى رتبة فيكون ملكا ولا عين للملكة فى الوجود وانما
هى نسبة واذا كان هذا وكان ما يتخيل يعبر كالرؤيا كذلك يعتبر كل كلام ويتأول فان الكون كلام الاماول ولذلك
قال ولنعلمه من تأويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند السامع فمن التأويل ما يكون اصابة لما اراده المتكلم بحديثه ومن
التأويل ما يكون خطأ عن مراد المتكلم وان كان التأويل اصابة فى كل وجه سواء اخطا مراد المتكلم او اصاب فما من امر الا وهو
يقبل التعبير عنه ولا يلزم فى ذلك فهم السامع الذى لا يفهم ذلك الاصطلاح ولا لمن العبارة فان علوم الاذواق والكيفيات
وان قبلت الانتقال ولكن لما كان القول بها والعبارة عنها لافهام السامع لذلك قالوا ما سعال ولا يلزم ما لا يفهم السامع المدرك
له ان لا يصطلح مع نفسه عن لفظ يدل به على ما ذاقه ليكون له ذلك اللفظ منبها ومذكرا له اذا نسى ذلك فى وقت آخر وكان
لم نفهم عنه من لا ذوق له فيه والتأويل عبارة عما يؤول اليه ذلك الحديث الذى حدث عنده فى خياله وما سمى الاخبار عن
الاسرار عبارة ولا التعبير فى الرؤيا الا لكون المخبر يعبر بما يتكلم به اى يجوز بما يتكلم به من حضرة نفسه الى نفس السامع
من خيال الى خيال لان السامع يتخيله على قدر فهمه فقد يطابق الخيال الخيال خيال السامع مع خيال المتكلم معه وقد
لا يطابق فاذا طابق سمى فهما عنه وان لم يطابق فليس بفهم ثم المحدث عنه قد يحدث عنه بلفظ يطابقه كما هو عليه فى نفسه
فحينئذ يسمى عبارة وان لم يطابقه كان لفظا لا عبارة لانه لا عبر به عن محله الى محل السامع وسواء ذلك الكلام الى
من نسب وانما قصدنا بهذه الاشارة التنبيه على عظم رتبة الخيال ورتبة الخيال وانه الحاكم المطلق فى المعلومات غير ان التعبير

عن غير الرؤيا بأمر والتعبير عن الرؤيا أي في الرؤيا بالثلاثي أي في الرؤيا وهما من طريق المعنى على السواء عين الفعل في الماضي في تعبير
الرؤيا مفتوح وفي المستقبل مضموم ومخفف وهو في غير الرؤيا مضاعف في الماضي المستقبل مفتوح العين في الماضي ويكسر
في مستقبله وإنما كان التضعيف في غير الرؤيا للقوة في العبارة لأنها أضعف في الخيال من الرؤيا فإن المعبر في غير الرؤيا يعبر
عن أمر متخيل في نفسه استحضره ابتداء وجعله كأنه رآه حسا فضعف عمن يعبر عن الخيال من غير حس ولا استحضار كصاحب الرؤيا
فإن الخيال هنالك أظهر له ما فيه من غير استحضار من الرائي والتيقظ ليس كذلك فهو ضعيف التخيل بسبب حجاب الحس فاحتاج
إلى القوة فضعف التعبير عنه فقيل عبر فلان عن كذا وكذا بكذا وكذا بتشديد عين الفعل ألا ترى قولهم في عبور الوادي يقولون
عبرت النهر أعبره من غير تضعيف لأن النهر هنا غير مستحضر بل هو حاضر في الحس كما كان ذلك حاضرا في الخيال من غير استحضار
فاستغنى بالتضعيف لما في الاستحضار من المشقة والاستعانة تؤذن بالتضعيف أبدا حيث ظهرت لأنه لا تطلب العون
عليه فكل ما لا يمكن الاستقلال به فإن العامل له لا بد أن يطلب العون والمعين على ذلك فافهم فإنه من هنا تعرف رتبة ما لا
يمكن وجوده للموجد له إلا بمساعدة أمر آخر ما هو عين الموجد فذلك الأمر الآخر معين له على إظهار ذلك الأمر وهنا يظهر
معنى قوله حتى يسمع كلام الله إذا أراد الحق إيصاله إلى أذن السامع بالأصوات والحروف أو الإيماء والإشارة فلا بد من الواسطة
إذ يستحيل عليه تعالى قيام الحوادث به فافهم وعلى الله قصد السبيل ٥ في هذا المنزل من العلوم علم ما يفتقر إليه
ولا يتصل به وفيه علم بيان الجمع أنه عين الفرق وفيه علم الفرق بين علم الخبر وعلم النظر العقلي وعلم النظر الكشفي وهو الذي
يحصل بإدراك الحواس وفيه علم تنبيه الغافل بماذا ينبه ومراتب التنبيه وفيه علم شرف العلم على شرف الرؤية فعلى من
الشخص شيئا ولا يدري ما هو فيقصه على غيره فيعلمه ذلك الغير ما هو وإن لم يره فالعلم أتم من الرؤية لأن الرؤية طريق
من طرق العلم يتوصل بالسلوك فيه من هو عليه إلى أمر خاص وفيه علم ظهور الباطل في صورة الحق وهذا على النقيض ومن
المحال أن يظهر أمر في صورة أمر آخر من غير مناسب فهو مثله في النسبة لا مثله في العين وهذا هو في صناعة النحو فعل
المقاربة يقولون في ذلك كاد النعام يطير وكاد العروس يكون أميرا والحق تعالى يظهر في عين الرائي السراب ماء وليس بماء
وهو عنده إذا جاء إليه الظمآن وكذلك المعطش إلى العلم بالله يأخذ في النظر في العلم به فيقيده تنزيه أو تشبيه فإذا كشف
الغطاء وهو حال وصول الظمآن إلى السراب لم يجده كما قيده فأنكره ووجد الله عنده غير مقيد بذلك التقييد الخاص بل له الإطلاق
في التقييد فوفاه حسابه أي تقديره فكأنه أراد صاحب هذه الحال أن يخرج الحق من التقييد فقال له الحق بقوله فوفاه
حسابه لا يحصل لك في هذا المشهد إلا العلم بي مطلقا في التقييد فأنا عين كل تقييد لأني أنا العالم كله شهوده ومعقوله
وهذا هو الكيد الإلهي من قوله وأكيد كيدا ومكروا ومكر الله وفيه علم ما هو مربوط بأجل لا يظهر حتى يبلغ الكتاب فيه
أجله وفيه علم قيمة المثل وفيه علم تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم المفسرون من الطامات مما لم يجئ في كتاب الله وهم
يزعمون أنهم قد فسروا كلام الله فيما أخبر به عنهم يسأل الله العصمة في القول والعمل فلقد جاءوا في ذلك بأمر كبير
كمسألة إبراهيم الخليل عليه السلام وما نسبوا إليه من الشك ولم ينظروا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بالشك
من إبراهيم فإن إبراهيم عليه السلام ما شك في إحياء الموتى ولكن لما علم أن لإحياء الموتى وجوها متعددة مختلفة لم يدر بأي
وجه منها يكون يحيي الله به الموتى وهو مجبول على طلب العلم فعين الله له وجها من تلك الوجوه حتى سكن إليه قلبه فعلم كيف

يحيي الله الموتى وكذلك قصة يوسف ولوط وموسى وداود ومحمد عليهم السلام الإلهي وكذلك وكذلك ما نسبوه في قصة سليمان
إلى الملكين وكل ذلك عن اليهود واستحلوا عرض الأنبياء والملائكة مما ذكره اليهود الذين جرحهم الله وبلوا وكتبهم في
تفسير القرآن العزيز بذلك مما لم ينص في كتاب ولا سنة فالله يعصمنا وإياكم من غلطات الأفكار والأقوال والأفعال
آمين بعزته وقوته وفيه من قام الدليل على عصمته فله أن يثني على نفسه بما أعلمه الله أنه عليه من الصفات المحمودة فإنها من
أعظم النعم الإلهية على عبده والله يقول وأما بنعمة ربك فحدث وفيه علم التسليم والاعتصام وفيه علم رتبة الخيال وأنه حق
ما فيه شيء من الباطل إلا أن المعبر عنه مصيب ومخطئ بحسب ما يراه في تنزله بالمواطن فإن المصيب منهم يعد بالحقائق بينها
وفيه علم الأسماء وما عبد منها وما لم يعبد وفيه علم معرفة منازل الموجودات وفيه علم الستر والتجلي السري والتنزيه وما هو
تنزيه في حق الله عز وجل وتنزيه في حق المخلوق لا تنزيه وفيه علم تقاسيم أهل الله وطبقاتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى السفر السادس والعشرون من الفتوح المكية ما بعده الباب الثاني
والسبعين وثلثمائة يتلوه السفر السابع والعشرون ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة ٥

في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في المقام الحكمي المفضل مركبة على العالم بالعناية وبقاء العالم أبد الآبدين وإن انتقلت
صورته وهو من الحضرة المحمدية ٥ مقامات تنص على أساق ٥ لأرواح سبيناه كرام ٥ أفوه بها ولا يدري جليسي ٥
لأن النور في عين الظلام ٥ فلولا ظلمة ما كان نور ٥ فعين النقص يظهر بالتمام ٥ إذا علم الإضافة من يراها ٥ تقيد
بالقعود وبالقيام ٥ يرى أن الوجود له انتهاء ٥ وإن البدء يظهر بالختام ٥ فحال بين بدء وانقضاء ٥ وجود لا يزال مع
الدوام ٥ اعلم أيدك الله أن العالم كله كتاب مسطور في رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوي ليعلم بتبيين
بسطه أنه مخلوق للرحمة ويظهر ليعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه وجعله كتابا لضم حروفه بعضها إلى بعض وهو ت
العالم على الوجوه التي ذكرناها وضم معانيه الحروفية مأخوذ من كتيبة الجيش وإنما قلنا في بسطه أنه للرحمة لأنه
منها نزل كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعقلون وقال تعالى في ذلك كتاب
أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فإحكام الآيات فيه وتفصيلها لا يعرفه إلا من آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب
وصورة الحكمة التي أعطاها الحكيم الخبير لأهل العناية علم مراتب الأمور وما يستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذي
هو لها وهو إعطاء كل شيء خلقه إعطاء إلهيا ليعطي كل خلق حقه إعطاء كونيا بما آتانا الله فيعلم بالقوة ما يستحقه كل موجود
في الحدود وتفصيله بعد ذلك آيات بالفعل لمن يعقل كما أعطانيه الخبير فينزل الأمور منازلها ويعطيها حقها ما لا يتعدى

بها من جنها فيفصل الآيات والدلالات من المفصل اذا جعلها فانما كنها بهذا الشرط لانه ما كل مفصل حكيم دليل على انه قد اوتي
الحكمة وعلم احكام الآيات ورحمته بالآيات والموجدات التي هي الكتاب الالهي وليس الا العالم دليل على انه علمه بمن انزله
وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمته الا امر ليست سوى عين سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم فمن هنا يعلم مراتب العلم ومآله انه
الى الرحمة المطلقة وان تعب في الطريق وادركه العنا والمشقة فمن الناس من ينال الرحمة والراحة بنفس ما يدخل المنزل الذي
يصل اليه وهم اهل الجنة ومنهم من يبقى معه تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه وهو مريض فاعتل زمانا ثم
استقل من دائه واستراح وهم اهل النار الذين هم اهلها ما هم الذين خرجوا منها الى الجنة فيتسم النار بقدر خطاياهم
مع كونهم اماتهم الله فيها اماتة فان اولئك ليست النار منزلا لهم يعمرونه ويبقون مع اهلهم فانما النار لها ولا تسهل من النار اهل
التي يبتليها المسافر في طريقه حتى يصل الى منزله الذي فيه اهله فهذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامور اعني الممكنات متميزة
في ذاتها في حال عدمها ويعلمها الله سبحانه على ما هي عليه في نفسها ويراها ويامرها بالتكوين وهو الوجود فيكون عن امره فما
عند الله اجمال كما انه ليس في اعيان الممكنات اجمال بل الامر كله في نفسه وفي علم الله مفصل وانما وقع الاجمال عندنا وفي
حقنا وفينا ظهر فمن كشف التفصيل في عين الاجمال علما او عينا او حقا فذلك الذي اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس
الا الرسل والورثة خاصة واما الحكماء اعني الفلاسفة فان الحكمة عندهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجمال وصورة
ذلك كما يراه صاحب هذا المقام الذي اعطاه الله الحكمة التي عنده عناية الهية وهو عند الحق نفس الارواح الجزئية المنفوخة
في الاجسام المسواة المعدلة من الطبيعة العنصرية من الروح الكل مضافا اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام
اي قدرها وعينها لكل جسم وصورة روحها المدبرة لها الموجود بالقوة في هذا الروح الكل المضاف اليه فيظهر ذلك في
التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحماني كصاحب الكشف يرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف
والكلمات وما يتضمنه من صور ما يصورها الكاتب او الرسالة وكل ذلك كتاب فيقول في هذا المداد من الصور كذا
وكذا صورة فاذا جاء الكاتب والرسام المحكومون الكاتب او الكاتب دون الرسام بحسب ما يذكره صاحب الكشف فيكتب
بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا المكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا يغادر ذلك هذا المسمى وعرف
العقلاء حكما فهذا حظ اهل الكشف فهم الذين اعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعطى كل ذي حق حقه ولا يفعل ذلك حتى يعلم ما يستحقه كل ذي حق من الحق وليس الا بتبيين الحق لنا ذلك
ولذلك اضافه اليه تعالى فقال وآتيناه الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فاجعلها الامناء وفيها فهي هبة
من الله تعالى كما وهبنا وجود اعياننا فلم نكن شيئا وجوديا فالعلم الالهي هو الذي كان الله سبحانه معلمه بالالهام والالقاء
وبانزال الروح الامين على قلبه وهذا الكتاب من ذلك النمط عندنا فوالله ما كتبت منه حرفا الا عن املاء الهي والقاء رباني
او نفث روحاني في روع كياني هذا جملة الامر مع كوننا لسنا برسل مشرعين ولا انبياء مكلفين بفتح اللام اسم فاعل فان رسالة
التشريع ونبوة التكليف قد انقطعت عند رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يشرع
ولا يكلف وانما هو علم وحكمة وفهم عن الله فيما شرعه على السنة رسله وانبيائه عليهم سلام الله وما خطه وكتبه في لوح الوجود
من حروف العالم وكلمات الحق فالتبديل لا ينتهي بل هو دائم دنيا وآخرة الله انشأ من طين وخولان ٭ جسمي بعد ان خلقنا

دسواني

وسواني ٭ وانشأ الحق لي روحا مطهرة ٭ فليس بنيان غيري مثل بنياني ٭ اني لاعرف روحا كان ينزل بي ٭ من فوق سبع سموات
بفرقان ٭ يريد بذلك قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ٭ ولا انا مدع في ذاك من بنا من الاله ٭ ولكن جود احسان ان النبوة
بيت بيننا غلق ٭ وبينه موثق بقفل ايمان ٭ وانما قلنا ذلك لئلا يتوهم متوهم ٭ اني وامثالي ادعي النبوة لا والله ما بقي الا ميراث
وسلوك على مدرجة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وان كان للناس عامة ولنا ولامثالنا خاصة من النبوة ما ابقى الله
علينا منها مثل المبشرات ومكارم الاخلاق ومثل حفظ القرآن اذا استظهره الانسان فان هذا وامثاله من اجزاء النبوة
الموروثة ولذلك كان اول انسان انشأه الله وهو آدم نبيا فمن مشى على مدرجته بعد ذلك فهو وارث لا بد من ذلك بهذه
النشأة الترابية واما في المقام فآدم ومن دونه انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين
لم يكن بعد موجودا فالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا آدم والصورة الآدمية الطبيعية الانسانية لآدم ولا صورة لمحمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آدم وعلى جميع النبيين فآدم ابو الاجسام الانسانية ومحمد صلى الله عليه وسلم ابو الورثة من آدم الى خاتم
الامر من الورثة وكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدي في كل زمان ورسول ونبي من آدم الى يوم القيامة ولهذا
اوتي جوامع الكلم ومنها علم الله آدم الاسماء كلها فظهر حكم الكل في الصورة الآدمية والصورة المحمدية فهي في آدم اسماء
وفي محمد صلى الله عليه وسلم كلم وكلمات الله لا تنفد وموجوداته من حيث جوهرها لا تنفد وان ظهرت صورها وتبدلت
احكامها فالعين لا تذهب ولا تتبدل بل وقع التبديل في العالم لما هو الحق عليه من التحول في الصور فلو لم يظهر التبدل في العالم
لم يكمل العالم فلم يبق حقيقة الهية الا وللعالم استناد اليها على ان تحقيق الامر عند اهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين
التحول الالهي في الصور نعني كونه فيما شاء تجلى عين كونه فيما شاء ركبه فيما يشاؤن الا ان يشاء الله فتلك على الحقيقة مشيئة
الله لا مشيئتك وانت شاهد والحيوة لعين الجوهر والموت لتبدل الصور كل ذلك ليبلوكم بالتكليف ايكم احسن عملا وانما يبلوكم
ليصح نسبة اسم الخبير فهو علم عن خبرة يعلم ولا خبرة الا اقامة حجة على من خلق فيه النزاع والانكار وهذا كله من تفصيل
الآيات في الخطاب وفي الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور فلو كشف لكل احد ما كشف لبعض العالم لم يكن غفورا ولا
كان يفضل احد على احد اذ لا فضل الا بمزيد العلم كان بما كان والعالم كله فاضل ومفضول وانزلنا على العلماء مع انهم
في علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعلم بصنعة الحائك علم الحائك وهو صنعة وذلك في العموم انزل العلوم وفي الخصوص
علم الصنعة ارفع العلوم لانه بالصنعة ظهر الحق في الوجود فهي اعظم دليل واوضح سبيل واقوم قيل ومن هنا ظهر خواص الله
الاكابر في الحكم بصورة العامة فجهلت مرتبتهم فلا يعرفهم سواهم وما لهم ميزة في العالم بخلاف اصحاب الاحوال فانهم
متميزون في العموم مشار اليهم بالاصابع لما ظهر عليهم بالحال من خرق العوائد واهل الله اتقوا من ذلك لاشتراك غير الجنس
معهم في ذلك فاهل الله معلومون بالمقام مجهولون بالشهود لا يعرفون كما ان الله الذي هؤلاء اهله معلوم بالفطرة عند كل احد
مجهول عنده بالعقل والشهود فلو تجلى له ما عرفه بل لم يزل متجليا على الدوام لكنه غير معلوم الا عند اهله وخاصته وهم
اهل القرآن اهل الذكر الذين امرنا الله ان نسألهم لانهم ما يخبرون الا عنه قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون لان اهل الذكر هم جلساء الحق فما يخبر الذاكر الذي يشهد الله فيه انه ذاكر له الا عن جليسه فيخبر بالامر على ما هو
عليه وذلك هو العلم فانه على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو ظهوره بصورته اي الذي اتى به من العلم عن الله فهو صفته

التي بها يحلي هذا الشخص الذاكر فعلى قدر الذكر يكون الحق دائم الجلوس معه ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها في رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فاثبتت له المجالسة مع الله تعالى على الدوام فاما علمت بذلك كشفا واما
اخبرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في جلوسه معه لما نقص عليه من انباء الرسل ما نثبت به فؤاده لما
من منازعة امته اياه فيما جاء به عن الله ولو لم يكن معه بهذه المثابة واشباهها لم يكن بينه وبين غيره من البشر فرقان
بانه تعالى معهم حيث ما كانوا واينما كانوا فلابد ان يكون مع الذاكرين له بمعية اختصاص وما ثم الامزيد علم به يظهر الفضل
فكل ذاكر لا يزيد علما في ذكره بمذكوره فليس بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذاكر هو الذي نفعه الذكر كله فذلك هو جليس
الحق فلابد من حصول الفايدة لان العالم الكريم الذي لا يتصور فيه بخل لابد ان يهب جليسه امرا لم يكن عنده اذ ليس هنالك
بخل بنا في الجود فلم يبق الا المحل القابل ولا يجالس الا وهو محل قابل فذلك هو جليس الحق والعالم جليسهم الحق من حيث لا يشعرون
وغاية العامة اذا كانت مؤمنة ان يعلم ان الله معها والفايدة انما هي في ان يكون انت مع الله لا في انه معك فكذلك هو الامر
في نفسه فمن كان مع الحق فلابد ان يشهد الحق ومن شهده فليس لا وجود العلم عنده فهذه هي المنح الالهية ۞ فالعلم اشرف ما يرتقيه
من منح ۞ والكشف اعظم منهاج واوضحه ۞ فان سالت آله الحق في طلب ۞ فليه كشفا فان الله يمنحه ۞ ما ذمن الفتح ان الباب
الطبقه ۞ دعوى الكيان وجود الله يفتحه ۞ فكل علم لا يكون حصل له عن كشف ا بعد فتح الباب يعطيه الجود الالهي ويبديه
ويوضحه فهو شعور لا علم لانه حصل من خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سواك فانت حكم بعناك ومعناك وذلك
هو غلق الباب فانك تشعر ان خلف هذا الجسم والصورة الظاهرة معنى آخر لا يعلمه فان شعرت فالصورة الظاهرة المصراع الواحد
والنفس المصراع الاخر فاذا فتحت الباب تميز المصراع من المصراع وبذلك ما ورد الباب فبذلك هو العلم فما ايته الا بانفصال انك
فصلت ما بين المصراعين حتى تميز هذا فيك فاذا كان الباب عبارة عن حق وخلق وهو انت وربك فالتبس عليك الامر
فلم يتميز عينك من ربك ولا يميزه مالم يفتح الباب فعين الفتح يعطيك المعرفة بالباب والفرق بين المصراعين فيعلم
ذاتك ويعلم ربك وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالشعور مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا
رايت العالم منهما الا يزعم انه يعلم فليس بعالم وذلك هو الشعور وان انفتحت الهمة فيها علم فذلك هو العلم ويعلم انه قد
فتح الباب له وان الجود قد ابرز له من وراء الباب وكثير من الناس من يتخيل ان الشعور علم وليس كذلك وانما حظ الشعور
من العلم ان يعلم ان خلف الباب امرا ما على الجملة لا يعلم ما هو ولذلك قال تعالى وما علمناه الشعر لقولهم هو شاعر ثم قال
وما ينبغي له ان هو يعني هذا الذي يعشاه به الا ذكر اي اخذ عن مجالسة من الحق وقرآن مبين اي ظاهر مفصل في
عين الجمع ما اخذه عن شعور فانه كل ما عينه صاحب الشعور في المشعور به فانه حدس ولو وافق الامر ويكون على ما هو
فيه على بصيرة في ذلك وليس ينبغي للعاقل ان يدعو الى امر حتى يكون من ذلك الامر على بصيرة وهو ان يعلمه رؤية
وكشفا بحيث لا يشك فيه وما اختصت بهذا المقام رسل الله بل لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث الا من كمل له الاتباع
في القول والعمل والحال الباطن خاصة فان الوارث يجب عليه ستر الحال الظاهر فان اظهاره موقوف على الامر الالهي
الواجب فانه في الدنيا فرع وللاصل البطون ولهذا احتجب الله في العموم في الدنيا عن عباده وفي الآخرة يتجلى عامة لعباده
فاذا تجلى لشيء تجلى له على خصوص كتجليه للجبل كذلك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالة على صدقه لتشرع لهم

والوارث

والوارث داع لما قرره هذا الرسول وليس لشرع فلا يحتاج الى ظهور الحال كما احتاج اليه المشرع فالوارث يحفظ بقاء الدعوة
في الامة عليها وما حفظه الا ذلك حتى ان الوارث لو اتى بشرع لما اتى به ولكن لو فرضنا ما قبلته منه الامة فلا فايدة لظهور
الحال اذا لم يكن القبول كما كان للرسول فاعلم ذلك فما اظهر الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله لا عن تعمل ولا قصد من العبد وهي المسماة
كرامة في الامة فالذي يجهد فيه ولي الله وطالبه انما هو فتح ذلك الباب ليكون من الله في احواله عند نفسه على بصيرة لا ليظهر
وبذلك عند خلقه فهو على نور من ربه وثابت في مقامه لا يزلزله الاهوا وكرامة مثل طبيعة من يذر ما يذر الله
فيها حين سواها وعدلها وما يخرج منها من العبارات عما فيها والافعال الجلية الصناعية على مراتبها لان الذي يخرج عن الارض
مختلف الانواع وذلك زينة الارض فما يخرج عن ارض طبيعة الانسان وجسده فهو زينة له من فصاحة في عبارة وافعال حسنا
محكمة كما يعلم ما ينزل من سماء عقله بما ينظر فيه من شرعه في معرفة ربه وذلك هو التنزيل الالهي على قلبه وما يعرج فيها
من كلمة الطيب على براق العمل الصالح الذي يرفعه الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو ما خرج من الارض
والعمل الصالح يرفعه وهو ما اخرجته الارض ايضا فالذي ينزل من السماء هو الذي يلج في الارض والذي يخرج من الارض
وهو ما ظهر عن الذي ولج فيها هو الذي يعرج في السماء فعين النازل هو عين الوالج وعين الخارج هو عين العارج والامر
ذكر وانثى ونكاح وولادة فاعيان موجودة واحكام مشهودة واحوال محدودة وافعال مقصودة منها ما هي مذمومة
بالعرض وهي بالذات محمودة ثم اعلم ان التفصيل لا يظهر في الوجود الا بالعمل فان فضله العامل على تفضيله في الاعمال
لحمل الحكمة فهو العمل الصالح وان فضله على غير ذلك بالنظر الى تفضيل الانسان فيه فذلك العمل غير الصالح واكثر ما يكون
العمل غير الصالح في الدين يفصلون الامور بالنظر العقلي لا بالاعلام الالهي فان فصل بالاعلام الالهي فهو كله عمل صالح
وما فصل بالنظر العقلي فيه صالح وغير صالح بالنسبة الى تفصيله لا غير والكل عمل صالح بالنسبة الى الله كما يقول ان النقص
في الوجود من كمال الوجود وان شئت قلت من كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم لكان ناقصا فافهم والعلم الهما كما
يقول بالعمل غير الصالح ولا بالفساد ادبا مع العلم الالهي وحقيقته ولكن لما ادبنا الله في الوضع الالهي بتحذير الله من الفساد
وقال ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا ادبا في العرف بين العقلاء بل الناس اجمعين ذكر الفساد لذلك اقدمنا على ذكره وانما كنا نقول في ذلك بدل
الفساد الظهار صورة وازالة اخرى كما هو الامر في نفسه من اجل تركيب خاص ونظام مزاج طبيعي فاما قوله تعالى ان الله
لا يحب المفسدين فالمراد به تغير الحكم الالهي لا تغير العين ولا ابدال الصورة واما قوله علوا في الارض فهو امر محقق لان
العلو لا يقبله الارض ما دامت ارضا لمن هي له ارض وكل ما يراه عاليا شامخا فيها فهو جبل وقد نعتها الله به لئلا يكون مسدها
فالجبال ليست ارضا فخلق الله الارض احرشها الله ويحرك به ضم الله بعضها الى بعض ولما خلق الله السماء بسط الارض بعد ذلك
يستقر عليها من خلقت له كما نادى لذلك مادت ولو بقيت الكرة ما مادت ما خلق الجبال فخلق سبحانه الجبال فقال بها
عليها دفعة واحدة فادار بالماء المحيط بها جبلا جعله لها كالمنطقة قيل ان عليه اطراف قبة السماء وان الزرقة التي
ينسبها الى السماء وتصفها بها فتلك الزرقة لها لبعدها عن نظر العين كما ترى الجبل البعيد عن نظرك اسود فاذا جئته
قد لا يكون كما ابصرته وقد بينا لك ان الالوان على قسمين لون يقوم بجسم المتلون ولون يحدث للبصر عند نظره الى الجسم

امر عارض يقوم بين الرائي والمرئي مثل هذا ومثل الالوان التي تحدث للبصر عند نظره الى الجسم امر عارض يقوم بين الرائي والمرئي
مثل هذا ومثل الالوان التي تحدث في المتلون باللون الحقيقي لهيآت نظرا يراها الناظر على غير لونها القائم بها الذي يعرفه
وذلك مثل الشبهات في الادلة فهي الالوان لا الوان وحظها من الحقايق الالهية وما رميت اذ رميت وانت لا انت وكالعالم
كله بالحقيقة هو خلق لا خلق او حق لا حق وكالخيال هو حس لا حس وهو محسوس لا محسوس اعني المتخيل والارض منفعلة
عن الماء المنفعل عن الهواء فان الهواء هو الاصل عندنا ولذلك هو اقرب نسبة الى العماء الذي هو نفس الرحمن يجمع بين الحرارة
والرطوبة فمن حرارته ظهر ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الماء ومن جمود الماء كان الارض والهواء ابن النفس وهو العماء
والنار والماء ولدان للهواء والارض ولد الولد فهو ما جمد من الماء وما لم يجمد بقي ماء على اصله والارض على خلاف الماء
وقد راينا في نهر الفرات اذا جمد في الكوانين ببلاد الشمال يعود ارضا يمشي عليه القوافل والناس والدواب والماء من
تحت ذاك الجليد جار وذلك الماء على الهواء وهو الذي يمده برطوبته فيحفظ عليه عينه واستقراره عليه فان الهواء يجري
الماء اذا تحرك واذا احتقن وسكن اسكن الماء عليه فلا ينفذ الماء فيه وقد راينا في انبوب القصب وامثاله المثقوب الثقب
اذا امتلأ ماء وسددت موضع الثقب الاعلى من الانبوب لا يجري من اسفل الانبوب شيء من الماء فاذا انفتح جرى الماء فلم
يعتمد ذلك الماء الا على الهواء الساكن لسكونه وهو صورة نفس العالم كله واذا تموج الهواء سمي ريحا والريح ينقل الروائح لما
عليه من طيب وخبيث الى المشام وكذلك ينقل برودة الاشياء وحرارتها ولذلك يوصف الريح بانها حارة ويوصف بنقل
الاخبار الى السامعين وحركات الاجرام تحرك الهواء ويحدث له اسم الريح والهواء يحرك الاجرام وفيه تتحرك الاجرام واما
الحرف فاهو لا يعرج احد عن اشياء باشتغالها باشياء غير تلك الاشياء لانه ما فيها عمره العالم خلكم وانما هي استحالات
الصور فصور تحدث لامور وصور يذهب لامور والجوهر الذي ملا الخلاء ثابت العين لا يستحيل الى شيء ولا يستحيل
اليه شيء وليس للاسماء الالهية متعلق الا احداث هذه الصور واخلاقها واعادتها فلتلفيها واما اذهابها فلا يقتضيه
ذات موجدها وهو علم لطيف وانه كلام حق من حق لكن الافهام تختلف فيه وانه يقول للصور ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد معناه ان يشأ يشهدكم في كل زمان في الخلق الجديد الذي اخذ الله بابصاركم عنه فان الامر هكذا هو
في نفسه والناس منه في لبس الا اهل الكشف والوجود فان قلت فقد قلت ببقاء عين الجوهر قلنا ليس بقاؤه لعينه فاما
بقاؤه للصور التي تحدث فيه فلا يزال الافتقار منه الى الله دايما فالجوهر فقير الى الله للبقاء والصور فقيرها الى الله لوجودها
فالكل في عين الفقر الى الله والله هو الغني الحميد بالغنى اي المثنى عليه بصفة الغنى عن العالم وفي هذا المنزل من العلوم علم
اضافة الاعمال الى الخلق وهو مذهب بعض اهل النظر والخلاف في ذلك قد تقدم في هذا الكتاب وحكاية المذاهب فيه وفي
اقوالهم وفيه علم تعليم الحق عباده كيف يعاملونه بما يعاملونه اذ لا يخلق بمعاملة يقوم بها وفيه علم تنبيه على الحقيقة
الانسان وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع بالصورة وبالحكم وفيه علم العناية ببعض المخلوقين وهي العناية الخاصة واما
العناية العامة فهي الايجاد له وفقر العالم كله الى الله تعالى وفيه علم تاثير العالم الطبيعي في الاعمال غير الخيرية واعمال
الشر في اعمال الخير وان القوي من الاعمال يذهب بالاضعف وان العدم في الممكن اقوى من الوجود لان الممكن اقرب نسبة
الى العدم منه الى الوجود ولذلك سبق بالترجيح على الوجود في الممكن فالعدم حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا

يكون الحق خلاقا على الدوام لان العدم يحكم على صور الممكنات بالذهاب فالرجوع اليه رجوع ذاتي فالحكم العدمي متوجه على ما وجد
من الصور وحكم الايجاد من واجب الوجود يعطي الوجود دايما عين صورة بعد عين صورة فالممكنات بين اعدام العدم
وبين ايجاد الواجب الوجود وما تعلق ذلك بالمشية الالهية فانه سر من اسرار الله نبه الله عليه في قوله ان يشأ يذهبكم من باب
الاشارة الى غوامض الاسرار الاول في الابهام انه عين كل منعوت يحكم من وجود او عدم ووجوب وامكان ومحال فانهم
عين ما يوصف بحكم الا وهو ذلك العين وهذه مسئلة يتضمنها هذا المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم لنا ذكر
في هذا الكتاب ولن نراها في غيره الا في الكتب المنزلة من عند الله كالقرآن وغيره ومنها اخذناها بما رزقنا الله من الفهم في
كلامه وفيه علم ما يمحو عبادة الصلاة من الاعمال التي نهى الشرع ان يعمل بها المكلف وفيه علم تاثير المجاورة ولذلك اوصى الله
تعالى بالجار وقد اجرى الله على السنة العامة في مثالهم ان يقولوا الرفيق قبل الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انت الصاحب في السفر فهو رفيقه والخليفة في الاهل فهو وكيله ومن كلام امراة فرعون قولها ابن لي عندك بيتا في
الجنة فقدمته على البيت وهو الذي جرى به المثل في قولهم الجار قبل الدار وقال الله في تاثير الجوار لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا اذا لاذقناك وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور مواضع التهم لا يلومن من ضنه ابها وفيه علم
الامر الالهي اذا لم ينفذ بالمانع لنفوذه وما هو الامر الالهي وهل له صيغة ام لا وفيه علم مجازاة كل عامل دنيا وآخرة جازاه بذلك
من جازاه من حق وخلق والكل جزاء الله فما في الكون الا جزاء بالخير والشر وفيه علم الفرق بين الفرق وبذلك سموا فرقا
وحكم الله الجامع والفارق وما يجتمع فيه العالم وما يفترق وفيه علم الدار الآخرة ما هي ولماذا اختصت باسم
الحيوان والدنيا مثلها في هذه الصفة يدل على ذلك وان من شيء الا يسبح بحمده وفيه علم يعلم به ان الله لولا ما جعل الحدود
على الجرايم دلالة ما اخذ الله بها احدا من خلقه جملة وفيه علم استيات الامام والمأموم واختلاف مراتب الايمة في الامامة
وكيف يكون السعيد اماما للاشقياء وحكمه بالامامة في الدنيا وحكمه بذلك في الآخرة فاما في الآخرة فنعم الاتباع ولكن
من الاتباع هناك ما لا يؤول الى مقر الحسنى ومنه ما يأتيه امتناع امامة في الدنيا فيصرف عن اتباعه في الاخرى لان الامام
لسعد وليس ذلك الشرع المعروف من اهل السعادة فلابد ان حال بينه وبين امامه وفيه علم النصايح ومن يقبل وما حظ
الشرع منها وفيه علم عموم رب الله ومحبته في صنعته ومصنوعاته ولذلك عمهم بالرحمة والغفران لمن يعقل عن الله فانه المؤمن
ومن شأن المؤمن انه لا يخلص له معصية اصلا لا يشوبها طاعة كذلك الحق من كونه مؤمنا لا يمكن ان يخلص مع هذا الاسم
شقاوة ما فيها رحمة هذا ما لا يتصور فان الرحمة بالعالم اصل ذاتي بالوجود والشقاء امر عارض لان سببه عارض وهو مخالفة
التكليف والتكليف عارض ولابد من رفعه فيرتفع العوارض لرفعه ولو بعد حين وفيه علم تغيير الحكم المشروع
بتغيير الاحوال في المكلف وفيه علم الموازين المعنوية التي يوزن بها المعاني والمحسوسات وموازين الآخرة هل هي اقامة العدل
بالحكم بالعالم بحيث ان يعلم العالم كله انه ناظر عليه جور في الحكم عليه بما حكم الله به عليه او هل هي محسوسة كالموازين المحسوسة
في الدنيا لوزن الاشياء واذا كانت حاسة البصر يدرك الموازين في الآخرة المحسوسة عندها هل هي محسوسة كما يدركها
الحس او ممثلة كتمثل الاعمال فان الاعمال اعراض وهي في الآخرة اشخاص فيعلم انها ممثلة لان الحقايق لا تنقلب وحقيقة من
لا يقوم بنفسه مغايرة حقيقة من يقوم بنفسه فلابد ان يكون ممثلا كما ورد في الخبر النبوي ان الموت يؤتى به في صورة كبش

الملح ولم يبق يوم الا يكشف الملح والموت عرض بلا نسبه فلابد ان يكون العبارة عنه كما وردت فى الخبر النبوى وفيه علم ماهو الاوليه
فى اليوم فانه دايرة ولابد للدايرة من ابتداء وانتهاء الى ذلك الابتدا فان اليوم دورة واحدة للفلك الاطلس وقد انفصل بالليل
والنهار لطلوع الشمس وغروبها واول اليوم الذى يعين بالارض عند حركة الفلك كان بالحمل ثم ظهر اول اليوم بطلوع الشمس الى
طلوعها ولم يكن لها وجود الا فى برج الحمل فانه بيت شرفها فوجدت طالعه فى برج الحمل فظهر اول اليوم والصبح آخر اليوم وما بينهما
ليل ونهار وهما معلومات بالطلوع والغروب ولذلك ما اخذ الله من اخذه من الامم الا فى آخر اليوم وذلك الاستيفاء الحركة كما
يتربص بالعنين انقضاء فصول السنه وحينئذ يفرق بينه وبين المرأة اعنى زوجته لان اسباب التاثير الالهى المعتاد قد مرت
على العنين وما اثرت فيه فدل ان العنه فيه لا يزول فتعذرت فايدة النكاح من لذة وتناسل فتفرق بينهما اذ كان النكاح
للالتذاذ والتناسل معا او فى حق طايفه لكذا وفى حق اخرى لكذا وفى حق اخرى للمجموع وكذلك اذا انتهت دورة اليوم وقع
الاخذ الالهى فى آخره وفيه علم تجسد الارواح فى صورة الاجسام الطبيعية هل عين ذلك الروح هو عين الصورة التى ظهر
فيها او هل ذلك فى عين الراى كما ذكرناه فى دحيه الشام او هل الروح لتلك الصورة كالروح للجسم اعنى النفس الناطقه
وتلك الصورة صورة حقيقيه لها وجود عينى لا فى عين الناظر كسائر الصور الحقيقية وهذه مسئلة اغفلها كثير من الناس
بل الناس كلهم فانهم قنعوا بما ظهر لهم من صور الارواح المجسدة فلو بحثوا فى نفوسهم وحكموا بالصور على اجسامهم وتبدلت
اشكالهم وصورهم فى عين من يراهم علموا عند ذلك تجسد الارواح لما رجع فانه علم ذوق لا علم نظر فكرى وقد بينا
ان كل صورة تحدث فى العالم فلابد لها من روح يدبرها من الروح الكل المنفوخ منه فى الصور ومن علم ان الصورة المجسدة
فى الارواح اذا قتلت ان كانت حيوانا او قطعت ان كانت نباتا انها تنتقل الى البرزخ ولابد كما ننتقل نحن بالموت وانها انا دركت
بعد ذلك فانما يدرك كل ميت من الحيوان انسان وغير انسان فرحها ايضا اذا وقفت على علم هذا علمت صور الارواح المجسدة
لما ذا يرجع وفيه علم ما للصف الوارد من الحق على من ورد عليه والانفاس واردات الحق على العبيد ولها حق وهى راجعة الى من هى
منه فليتلطف بما ذا يستقبلها اذا وردت وما يلزمه من الادب معها فى الاخذ لما تؤديه وما يخلع عليها اذا انقلبت عنه راجعة
الى الحق وفيه علم العادات وخرقها ودفع الشبه الذى تراها الطبيعيون انها تفعل لذاتها وما هى الطبيعة فى الحقيقه ومن
يرجع الاثار الظاهرة فى الكون ـ وفيه علم شرف الحيوان على الانسان الحيوانى ء وفيه علم الجبر فى الاختيار ء وفيه علم
ادخال الحق نفسه مع الاكوان فى السلوك والاحوال هل دخل معهم فى الحفظ او دخل معهم لكونه العامل لما هم فيه او دخل
معهم صحبة وعناية بهم او يقتضى ذاته ذلك الدخول معهم وفيه علم العبيد والاجراء وما الاعمال التى تطلب الاجور ومن
يطلب العامل وان العامل ما يعمل الا لنفسه فما ذا يستحق الاخرة من غيره وفيه علم اسباب النجاة التى هى مخصوصة بالجنة
وفيه علم خواص الاسماء الالهية من حيث تركيب حروف ذلك الاسم حتى اذا ترجم بلسان آخر لم يكن له تلك الخاصة فانه
لا فرق بين مزاج حروف الكلمة اذا تركبت ومزاج اجسام المعدن او النبات او جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم
نبات اضيف اليه حس فقيل حيوان وفيه علم سبب ادخال الالام واللذات على الحيوان الطبيعى وعين ما يتالم به حيوان
ان يلتذ به حيوان آخر وفيه علم تاثير الاضعف فى الاقوى واصل ذلك من تاثير النسب فى الوجودات وهى امور عدمية
بلا ريب الالهى وفيه علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله ويواخذ بما نسب ويهلك واخبر يخبر عن نفسه وغيره واخبر يخبر عن الله

ويجمع المالك

ويجمع المالك من يخبر عن عقد والناجى من يخبر عن ذوق لاهل الاذواق اهل الله والخاصه من اوليايه وفيه علم الانقياد
المنجى والانقياد المهلك وفيه علم اشكال العالم ومشكله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والسبعون والثلثمائة

فى معرفة منزل الرؤية والرتبة وسوابق الاشياء فى الحضرة الربية وان للكفار قدما كما ان
للمؤمنين قدما وقدوم كل طايفه على قدمها واسه بامامها عدلا وفضلا من الحضرة المحمدية

من كان فى ظلمة الاكوان كان لها   حكم العناية دون الخلق اجمعه
وذاك كنز عظام الحس من كثب   ما ابصر الكل منه نابو صنعه
يجرى على السنة البيضاء سيرته   شاهد الحق مربوطا بمنبعه

اعلم ايدك الله بالشهود وجعلك من اهل الجمع والوجود ان الله تعالى لما جعل
العرش محل احدية الكلمة وهو الرحمن لا غيره وخلق الكرسى وانقسمت فيه الكلمة الى امرين ليخلق من كل شىء زوجين
ليكون احدهما زوجين متصفا بالعلو والاخر بالسفل الواحد بالفعل والاخر بالانفعال وظهرت الشفعية من الكرسى بالفعل
وكانت فى الكلمة الواحدة بالقوة ليعلم ان الموجد الاول انه وان كان واحد العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر
من العالم عنه فهو ذات وجودية ونسبة فهذا اصل شفعية العالم ولابد من رابط معقول بين الذات والنسبة حتى
يقبل الذات هذه النسبة فظهرت الفردية بمعقولية الرابط وكانت الثلاثة اول الافراد ولا رابع فى الاصل والثلاثة
اول الافراد فى العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعبر عنها بالاثنين اول الازواج الى ما لا يتناهى فى العدد فما من شفع
الا ويوتره واحد يكون بذلك فردية ذلك الشفع وما من فرد الا ويشفعه واحد يكون به شفعية ذلك الفردية والاسم الذى
يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغنى الذى له الحكم ولا يحكم عليه ولا يفتقر ويفتقر اليه فدلت الى الكرسى القدمان
لما انقسمت فيه الكلمة الرحمانية فان الكرسى نفسه به ظهرت قسمة الكلمة لانه الثانى بعد العرش المحيط من صور الاجسام
الظاهرة فى الجوهر الاصل وهما شكلان فى الجسم الكل الطبيعى فدلت اليه القدمان فاستقرت كل قدم فى مكان ليس
هو المكان الذى استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارها فسمى المكان الواحد جهنما والاخر جنة وليس بعدهما
مكان ينتقل اليه هاتان القدمان فهاتان القدمان لا يستندان الا الى الاصل الذى منه ظهرت وهو الرحمن فلا
يعطيان الا الرحمة وان النهاية ترجع الى الاصل بالحكمة غير انه بين البدء والنهاية طريق ميز ذلك الطريق بين
البدء والغاية ولولا ذلك الطريق ما كان بدء ولا غاية فكان سفر للامر النازل بينهما والسفر مظنة التعب والشقاء
فهذا سبب ظهور ما ظهر فى العالم دنيا وآخرة وبرزخا من الشقاء عند انتهاء الاستقرار يلقى عصى التسيار ويقع الراحه
فى دار القرار والبوار فان قلت فكان ينبغى عند الحلول فى الدار الواحدة المسماة نارا ان توجد الراحة وليس الامر
كذلك قلنا صدقت ولكن فاتك نظر وذلك ان المسافرين على نوعين مسافر يكون سفره كما قامت بما هو فيه
من الرفه من كونه مخدوما حاصله له جميع اغراضه فى محفه محمول على اعناق الرجال محفوظ من تغير الاهواء فهذا
مثله فى الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة فى الجنة ومسافر يقطع الطريق على قدميه قليل الزاد ضعيف المؤنة اذا وصل الى المنزل
بقيت معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى تذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يعذب ويشقى فى النار
التى هى منزلة ثم تعمه الرحمة التى وسعت كل شىء ومسافر بينهما ليست له رفاهية صاحب الجنة ولا تعسف صاحب النار
فهو بين راحة وتعب فهى الطايفه التى تخرج من النار بشفاعة الشافعين وباخراج ارحم الراحمين وهم على طبقات

فذلك يكون فيهم المتقدم والمتأخر بقدر ما بقي عنهم من التعب فيزول في النار شيئاً بعد شيء فاذا انتهت مدته خرج
الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج ارحم الراحمين والانبياء والمؤمنون يشفعون
في اهل الايمان واهل الايمان طايفتان منهم المؤمن عن نظر وتحصيل دليل وهم الذين علموا الآيات والدلالات والمعجزات
وهؤلاء هم الذين يشفع فيهم النبيون ومنهم المؤمن تقليداً بما اعطاه ابواه اذا رآه ابناه او اهل الدار التي نشأ فيها فهذا
النوع يشفع فيهم المؤمنون كما انهم اعطوهم الايمان في الدنيا بالتربية واما الملائكة فيشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق
في الدنيا وان لم يكن مؤمناً وما ثم شافع رابع ويبقى من يخرجه ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيراً قط لا من جهة الايمان
ولا باتيان مكارم الاخلاق غير ان العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك الدار وبقي اهل هذه الدار الاخرى
فيها نغلقت ابواب النار واطبقت ووقع الياس من الخروج فحينئذ تعم الرحمة اهلها لانهم قد يئسوا من الخروج منها
فانهم كانوا يخافون منها الخروج لما رأوا اخراج ارحم الراحمين وهم قد جعلهم الله على مزاج يصلح لساكن تلك الدار
يتضرر بالخروج منها كما قد بيّنا فلما يئسوا فرحوا فنعمهم هذا القدر وهو اول نعيم يجدونه وحالهم فيها كما قررنا
بعد فراغ مدة الشقاء انهم يتعذبون العذاب فيزول الآلام ويبقى العذاب ولهذا سمي عذاباً لان المآل الى استعذابه لمن قام
به كما يستحلي الجرب من يحكه فاذا حكه من غير جرب ومن غير حاجة من يبوسه نظراً على بعض بدنه تألم ما احكت هكذا الامر
يقتضيه حال المزاج الذي يعرض للانسان وانهم نعيم كل دار يتعدان شاء الله الى تدعى الى الصدق ما قلنا ان النار
لا تزال متألمة لما فيها من البغض وعدم الاستلذاذ حتى تضع الجبار فيها قدمه وهي احدى هاتين القدمين المذكورتين في الكرسي
والقدم الاخرى التي مستقرها الجنة قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم والاسم الرب مع هؤلاء والجبار
مع الآخرين لانها دار جلال وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس وتنزل الهي لطيف فقدم الصدق احدى قدمي
الكرسي وهما قبضتان الواحدة للنار ولا ابالي والاخرى للجنة ولا ابالي لانهما في المآل الى الرحمة فلذلك لا يبالي فيهما و
لو كان الامر كما يتوهمه من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الله نفسه بالغضب ولا كان البطش
الشديد فهذا كله من المبالاة والتهمم بالماخوذ اذ لو لم يكن له قدر ما عذب ولا استعد له وقد قيل في اهل التقوى
ان الجنة اعدت للمتقين وقال في اهل الشقاء واعد لهم عذاباً اليماً فلولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم فللامور و
للاحكام مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعد بكل حكم موطنه وبهذا تعرف العالم من غير العالم والعالم لا يزال يتأدب مع
الله ويعامله في كل موطن بما يليق الحق ان يعامل به في ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين اغنى وافقر
وبهما امات واحيا وبهما اهل واقفر وبهما خلق الزوجين الذكر والانثى وبهما اذل واعز واعطى ومنع واضر
ونفع ولولاهما ما وقع شيء في العالم ما وقع ولولاهما ما ظهر في العالم شرك فان القدمين اشتركتا في الحكم في العالم
ولكل واحدة منهما دار تحكم فيها واهل تحكم فيهم بما شاء الله من الحكم وقد اومأنا بالله فالى تفاصيله فان الاحكام كالحدود
تتغير لتغير الموجب لها والمحدود في لا فناء يجد بحد لا يقام فيه اذا قتل بل يقتل حداً آخر خلاف هذا والمفتري هو القاذف
عينه فتغيرت الحدود عليه لتغير الموجب لها فافهم فكذلك احوال الاحكام الالهية يتغير لتغير المواطن والعناية الكبرى
التي لله بالعالم دون استوائه على العرش المحيط بالعالم باسمه الرحمن واليه يرجع الامر كله ولذلك هو ارحم الراحمين لان الرحمة في

العالم لولا رحمته ما كانوا رحماء فرحمته اسبق ولما كانت القدمان عبارة عن تقابل الاسماء الالهية مثل الاول والآخر والظاهر
والباطن ومثل ذلك ظهر عنها في العالم حكم ذلك في عالم الغيب والشهادة والجلال والجمال والقرب والبعد والهيبة والانس
والجمع والفرق والستر والتجلي والغيبة والحضور والقبض والبسط والدنيا والآخرة والجنة والنار كان بالواحد كان لكل
معلوم احدية يمتاز بها من غيره كان من الفردية وهي الثلاثة ظهر حكم الطرفين والواسطة والبرزخ والشيئين الذي
هو بينهما كالحر والبارد والفاتر وعن الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت الاشفاع ولا يخلو عدد ان يكون شفعاً
او وتراً الى ما لا نهاية في التضعيف فيه والواحد يضعفه اثر فبقوة الواحد ظهر ما ظهر من الحكم في العدد والحكم لله الواحد
القهار فلولا انه يسمى بالمتقابلين ما سمي بالقهار لانه من المحال ان يقاومه مخلوق اصلاً فاذن ما هو قهار الا من حيث
انه تسمى بالمتقابلين فلا يقاومه غيره فهو المعز المذل فيقع بين الاسمين حكم القاهر والمقهور بظهور احد الحكمين في المحل
فلذلك هو الواحد من حيث انه يسمى القهار من حيث انه يسمى بالمتقابلين ولا بد من نفوذ حكم احد الاسمين والنافذ
الحكم هو القاهر والقهار من حيث ان اسماء التقابل له كثيرة كما ذكرناها من المحيي والمميت والضار والنافع وما اشبه
ذلك ومن هاتين القدمين ظهر في النبوة المبعوث وغير المبعوث وفي المؤمنين المؤمن عن نظر وعن غير نظر فحكمهما سار
في العالم فقد بان لك الامر فلا ننهتك الستر كما يهتك الشفع كذا يهتك الوتر واما معرفة الحجاب والرؤية وهما من احكام
القدمين وان كان حكم الرؤية باقياً الا ان متعلقها الحجاب فهي ترى الحجاب فما زال حكمها قائم قاهرها ولا انصار الا ان الرائي
له غرض في متعلق خاص فلما لم يتعلق رؤيته به هنالك ظهر حكم الحجاب والغرض هو المقهور لا الرؤية فمن اراد ان يزول حكم
القهر عنه فليصحب الله بلا غرض ولا يسوق بل ينظر كلما وقع في العالم وفي نفسه يجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول
بالبشر والرضى فلا يزال من هذه حاله منعماً في النعيم الدائم لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور فيدركه الالم لذلك وعزيز
صاحب هذا المقام وما رأيت له ذايقاً لانه يجهل الطريق اليه فان الانسان لا يخلو نفساً واحداً عن طلب يقوم به لامر ما فاذا كان
حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولاً غير معين الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما يحدث
الله في العالم في نفسه او في غيره فاو وقعت عليه عينه او تعلق به سمعه او وجده في نفسه او عامله به احد فليكن
ذلك عين مطلوبه المجهول قد عينه له الوقوع فيكون قد وفى حقيقة كونه طالباً ويحصل له اللذة بكل ما وقع
منه او فيه او من غيره او فيه فان اقتضى ذلك الواقع التغير فيطلب الحق منه التغير وهو طالب الواقع والتغير هو
الواقع وليس بمقهور فيه بل هو يلتذ في تغيره كما هو يلتذ في الوقت للتغير وما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكرناه
فلا يقتل كما قال من جهل الامر فطلب المحال فقال اريد ان لا اريد وانما الطلب الصحيح الذي تعطيه حقيقة الانسان ان يقول
اريد ما تريد وما طرح بقيتهما في العموم فيسهل على اهل الله وذلك ان الانسان لا يخلو من حاله يكون عليها ويقوم فيها
عن ارادة منه وعن كره بان يقام فيها من غير ارادة ولا بد ان يحكم لتلك الحال حكم شرعي يتعلق بها فيقف عند حكم
الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف بالارادة لما اراد الشرع خاصة فلا يبقى له غرض في مراد معين وكذلك من قال ان
العبد ينبغي ان يكون مع الله بغير ارادة لا يصح وانما يصح لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريد الحق به اذ لا
يخلو عن ارادة فمن طلب رؤية الحق عن امر الحق فهو عبد ممتثل امر سيده ومن طلب رؤية الحق عن غير امر الحق فلا بد ان يتأكم

اذا لم يقع له وجد الالم لما تعلقت به ارادته فهو الحاكم على نفسه فان خالف رؤية الحق غيره من الخلق في الاشياء والحوادث حكم ولا
يحكم عليه فليكن العبد معه على ما يريد به فانه يحوز بهذا الراحة المعجلة في الدنيا وقد ورد في الاخبار الالهية يا عبدي
اريد وتريد ولا يكون الا ما اريد فهذا تنبيه على دواء اذا استعمله الانسان زال عنه الالم الذي ذكرنا وكذلك ورد في
الالهيات عن كعب الاحبار ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وهو موضع ارادة
العبد وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي
وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم وهذا ايضا دواء واما قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
فهو عذر الفاعليها ليثبت به العبد في القيمة حكما فهو للعاقلين حجة ورحمة من الله وفضل واعلم انه كل ما ينال بسعاية فليس
فيه امتنان والطلب سعاية والرؤية امتنان فلا يصح ان يطلب فاذا وقع ما وقع من الرؤية عن طلب فليست هي الرؤية على
الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان مطلوبه من المرئي ان يراه انما هو ان يراه على ما هو له وهو لا يتجلى له الا في صورة علمه بل لا
انه ان لم يكن كذلك لم يكن فما تجلى له الا في غير ما طلب فكانت الرؤية احسانا فانه ما جاءه عين ما طلب وهو يتخيل ان ذلك
عين ما طلب وليس هو فاذا وقع له الالتذاذ بما راه ويتخيل انه مطلوبه يتجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك التجلي
ايضا امتنانا الهيا اعطاء من لم يعلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله فاذا فهمت ما ذكرناه علمت ان رؤية الله لا يكون
بطلب ولا ينال جزاء كما ينال النعيم بالجنان وهذه مسئلة ما في علمي ان احدا نبه عليها من خلق الله الا الله مع ان رجال
الله يعلمونها وما نبهوا عليها لتخيلهم ان هذه المسألة قريبة المأخذ سهلة التناول او وقوعها من المحال لا بد من احد
الحكمين فان الله ما سوى بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله فان المعتزلي يمنع الرؤية
والاشعري يجوزها عقلا ويثبتها شرعا في مقتضى نظره والفيلسوف ينفيها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان واهل الله
يثبتونها كشفا وذوقا ولو كان قبل الكشف ما كان فان الكشف يرده لما اعطاه ما يبقيه على ما كان عليه الا ان كان من
اهل من يقول بما جاء به الكشف فانه لا يتغير عليه الحال الا بقدر ما بين العلم ورؤية المعلوم واعلم ان الله من حيث نفسه
له احدية الاحد ومن حيث اسمائه له احدية الكثرة ۞ انما الله اله واحد ۞ ودليلي قل هو الله احد ۞ فاذا انتهت في اسمائه
واعلم انه من اجل العدد ۞ يرجع الكل اليه كما ۞ قرر القاري الله الصمد ۞ لم يلد حقا ولم يولد ولم ۞ يك كفوا
لاله من احد ۞ فجال العقل فيه عندما ۞ يغلب الوهم عليه بالمدد ۞ ثم يأتيه شرع مثل ذاك ۞ جاء في الشرع ويتلو ابد ۞
ربما كان له الحكم به ۞ واذا قلنا نكون بنفرد ۞ وهذا هو السبب الموجب لتجليه عز شانه تعالى في الصور المختلفة
وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات فكان اصل اختلاف المعتقدات في العالم هذه الكثرة في العين الواحدة وكان اصل
اختلاف المعتقدات ولهذا وقع الانكار عند تحوله لهم في الصورة التي اخذ عليهم فيها الميثاق فاقروا به لانهم عرفوه
ولهم ادلة اقرارهم واما تجليه تعالى في الكثيب للرؤية فهنالك يتجلى في صور الاعتقادات لاختلافهم في ذلك
في ارائهم ولم يختلفوا في اخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لغيره وهو في سلكه
هو التجلي الخاص الواحد للواحد فرؤيتنا اياه في يوم المواقف في القيمة تخالف رؤيتنا اياه في اخذ الميثاق وتخالف رؤيتنا
اياه في الكثيب وتخالف رؤيتنا اياه ونحن في سلكنا وفي تصورنا واهلنا فيه كان الخلاف الذي حكم علينا به في القرآن

العزيز

العزيز في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين وقوله الا من رحم ربك فهم الذين عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله
على احدية الكثرة وهؤلاء هم اهل الله وخاصته فقد خالف المرحومون بهذا الاسم الذي اختصهم الله من سواهم من الطوائف
فلحقوا بهذا النعت في حكم قوله ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا اولئك وخالفهم هؤلاء بما اعطانا الاستثناء
الا ما ذكرناه فكان سبحانه اول مسئلة خلاف ظهر في العالم اول ما نظر (لان كل موجود في العلم) في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن
ثم كان فيجدونه لنفسه ولخلقت فطرهم في ذلك فاختلفوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو ولذلك كان الحق اول مسئلة
خلاف في العالم ولما كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات ووجود كل شيء من العالم على مزاج لا يكون للشيء الآخر لهذا
كان مآل الجميع الى الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العماء وهو نفس الرحمن فهم كالحروف في نفس المتكلم في المخارج وهي مختلفة
كذلك اختلاف العالم في المزاج والاعتقاد مع احديته انه محدث الانشاء تدريجي بالمدبر المفصل فقال عز وجل يدبر
الامر يفصل الآيات فكل ما ذكرناه انما هو تفصيل الآيات فيه وفينا ودلالة عليه وعلينا وكذلك نحن ادلة عليه فان اعظم
الدلالات دلالة الشيء على نفسه والتدبير من الله عين التفكر في المفكر من ما فيه التدبير في العالم بعضه
من بعض ومن الله وبالتفكر عرف العالم ذلك ودليله الذي فكر فيه هو عين ما شاهده من نفسه ومن غيره سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم ان ذلك المرئي هو الحق ان التدبير مثل التفكر في المحدث وفي المهيمن تدريبا بلا نظر و
اخلص الفكر ان الفكر مهلكة به يعرف بين الله والبشر فتحقق ما اوردناه في هذا الباب وما ابان الحق في هذا المنزل من علم
الرؤية ينتفع بذلك في الدنيا ان كنت من اهل الشهود والجمع والوجود في الآخرة وينتظم في سلك من استثنى الله كقوله الا من رحم
ربك فان فهم العامة فيه خلاف فهم خاصة الله واهله وهم اهل الذكر لانهم فهموه على مراد الله فيه اعطاهم ذلك الاهلية فهم
عين الجمع وعين الفرق في عين واحدة سوى ذلك في جانب الحق وجانب الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل**
في علم اصناف الكتب المنزلة والعلم بكل واحد منها بحسب الاسم الدال عليه فمن هناك تعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل
اسم لكتاب صالح لكل كتاب لانه اسم صفة فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين الا لكونه وهو فيه اتم حكما
من غيره من الاسماء كقوله عليه السلام افضلكم علي وافرضكم زيد واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب
واسماءها في هذا الكتاب على طرف من ذلك في منزل القرآن وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اللسان وان الله تعالى
لما اشار الينا في القرآن العزيز الى ما انزله علينا فتارة اوقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة اشار الى آياته
فقال تلك آيات الكتاب وتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم ما تخصه لا
من ذلك وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة وفيه علم ما للناس عند الله من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم من ذلك منزلته
من ربه فان الله ينزل عبده منه حيث انزل العبد ربه من نفسه فالعبد انزل نفسه من ربه فلا يلوم الا نفسه اذا
راى منزلة غيره يفوق رفعة منزلته هذا هو الخسران المبين حيث كان متمكنا من ذلك فلم يفعل ولذلك كان يوم القيمة
يقال فيه يوم التغابن فانه يوم كشف الغطاء وتبين الامور الواقعة في الدنيا ما اثمرت هنالك فيقول الكافر وهو
الجاهل يا ليتني قدمت لحياتي لعلمه انه كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فعذابه ندمه وما عاين فيه نفسه اشد عليه
من اسباب العذاب من خارج وهذا هو العذاب الاكبر وفيه علم الاستدلال على الله بما فليكن من اهل الله او بالعالم

حيث

ويما فيه من النسب وفيه علم فايدة اختلاف الانوار حتى كان فيه الكاشف والمحرق وفيه علم مقادير الحركات الزمانية وحكم اسم الدهر
عليها وهو اسم من اسماء الله تعالى وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف صفات الناظرين فيها وفيه علم ما يذم من الغفلة وما
يحمد وفيه علم الاسباب الموجبة لما يؤول اليه من اثرت فيه في الآخرة وفيه ما يتكلم به اول انسان في نشئه وهو الحمد لله
وهو آخر دعواهم ان الحمد لله فبدأ العالم بالثناء وابن الشقا المس مدحا حاشى لله ان يسبق غضبه رحمته فهو الصادق او مخصص
اتساع رحمته بعد ما اعطاها مرتبة العموم حكاية في هذا اجتمع سهل بن عبد الله بابليس فقال له ابليس في مناظرته اياه ان
الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء وكل تقتضي العموم وشيء انكر النكرات فانا لا اقطع يأسي من رحمة الله قال سهل فبقيت
حائرا ثم اني تنبهت في زعمي الى تقييدها فقلت له يا ابليس ان الله قيدها بقوله فسأكتبها قال فقال لي يا سهل لا تفعل التقييد
صفتك لا صفته فلم اجد جوابا له على ذلك وفيه علم ما يحمد من التأني والتثبط وما يذم وعلم ما يحمد من العجلة في الامور وما
يذم وفيه علم الرجوع الى الله عن المظهر اذا رجع منه اليه بالاحسان هل يستوي الرجوعان ام لا يستويان وهذه مسئلة
حار فيها اهل الله اعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار اذ كان في الاختيار رائحة ربوبية والاضطرار كله
عبودية فهذا سبب الخلاف في اي الرجوعين اتم في حق الانسان وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس العلماء
بينهم وان ذلك كله من محاضرة الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهور ذلك في الملأ الاعلى اذ يختصمون مع
شغلهم بالله وانهم عليهم السلام في تسبيحهم لا يفترون ولا يسأمون فهل خصومتهم من تسبيحهم كما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه مع كونه كان يتحدث مع الاعراب في مجالسهم ومع اهله فهل كل ذلك هو
ذكر الله ام لا واما اختلاف من خلق من الطبايع فغير منكور لان الطبايع متضادة فكل احد يدرك ذلك ولا ينكر
المنازعة في عالم الطبيعة وينكرونها فيما فوق الطبيعة فاما اهل الله فلا ينكرون النزاع اصلا في الوجود لعلمهم
بالاسماء الالهية واما على صورة العالم بل الله وجد العالم على صورتها لانها الاصل وفيها المقابل والمخالف والموافق
والمساعد وفيه علم الفرق بين من كان معلمه الله ومن كان معلمه مخلوق مثله فاما صاحب نظر المخلوق بعقله و
اما صاحب الفناء الالهي فيلحق بعقله ولا سيما في العلم الالهي الذي لا يعلم في الحقيقة الا باعلامه فانه يعز ان يدرك بالادلة
الالهي فكيف بالنظر الفكري ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله وقد غفل الناس عن هذا
القدر فانهم من سلم من التفكر فيها والحكم عليها من حيث الفكر وليس لابي حامد الغزالي عندنا زلة في حق الله اكبر من هذه
فانه يتكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري في المضنون به على غير اهله وفي غيره ولذلك اخطأ في كل ما قاله وما اصاب
وجاء ابو حامد وامثاله في ذلك باقصى غايات الجهل وبالغ مناقضة لما اعلمنا الله به من ذلك فاحتاجوا لما اعطاهم
الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهي الى تأويل بعيد لينصروا جانب الحق بفكره على جانب اعلام الله عن نفسه ما ينبغي
ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب اليه تعالى فما رأيت احدا وقف موقف ادب في ذلك الا خاصته فيه على عناية
الا القليل من اهل الله لما سمعوا ما جاءت به الرسل صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه وكلوا علم ذلك اليه ولم
يتأولوا حتى اعطاهم الله ايهم فيه باعلام آخر انزله في قلوبهم فكانت المسئلة منه تعالى وشرحها منه تعالى فعرفوه
به لا بنظرهم فالله يجعلنا من الادباء الامناء الابرياء الاخفياء الذين اصطفاهم الحق لنفسه وحماهم في خزاين العادات

وفيه علم قول المبلغ عن الله تعالى قولا ابلغه عن الله لو قاله عن نفسه على مجرى العرف فيه لكان رادا على نفسه فادعاه انه جاءه
من عند الله فلما قاله عن امر الله عرف بالامر الالهي يعني ذلك وهو قول الانسان اذا امر بالخير احدا من خلق الله من سلطان او غيره
فيعصي عليه ذلك الامر بالخير مما امره به ضررا في نفسه اما تغضبا واما حسنا او المجموع فان الراد له والصاد عليه استهانة
بالله وهو اشد ما يمشي على الداعي الى الله لانه على بصيرة من الله فيما دعا اليه من الخير فيقول غير ذلك ليتقي ما دعوته الى شيء
من هذا لما طرا عليه من الضرر في ذلك فهي منزلة العار فيه اذا قالوا مثل ذلك فان الله يقول وقل الحق من ربكم فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر واذا قالها العبد عن امر الله مثل قوله تعالى اذ قال لنبيه عليه السلام قل فامره لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولكنه شاء فتلوته عليكم وادراكم به بعقول فيكم اياه فعلمتم انه الحق كما قال وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم فاذا ما قالها الوارث ومن قالها على هذا الحد فهو يعرف بعلم ما هو الامر عليه ولهذا امر الله بقول مثل
هذا وكثير ما يقع من الناس العتب على اهل الله اذا امروا بخير يعقبهم ذلك حزنا في انفسهم مخصوص وذلك لا يقع ممن يوقن
ولا من قايل عن كشف فان الرسول عليه السلام قيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له بلغ ما انزل اليك وكذلك يجب على الوارث
فكيف يصح منه الندم على فعل ما يجب عليه فعله لضرر قام به او سعة على من لم يسمع حيث نادى في سماعه لما اعلمه حين لم
يصغ الى ذلك وهذا كله حديث نفس والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلا يمرينك عن ذلك صارف
ولقد رأيت قوما ممن يدعي انه من اهل هذا اللسان اذا رد عليهم في وجوههم ما جاؤوا به عن الحق انقبضوا وقالوا ان نفوسنا
ادانا الى ذلك ولو شاء الله ما ابتلانا بشيء من هذا مع امثال هؤلاء ونحن جنينا على انفسنا وقد بتنا وما نرجع نقول مثل هذا
القول عند امثال هؤلاء ويظهرون الندم على ذلك وهذا كله جهل منهم بالامر ودليل قاطع على انه ليس بمخبر عن الله ولا
او صل شيء من ذلك عن اذن الهي في ذلك فان المخبر عن الله لا يرى في باطنه الا النور الساطع سواء قبل قوله او رد او اوذي
والمتكلم عن نفسه وان قال الحق اعقبه اذا رد عليه ندم وضيق وحرج في نفسه وجعل كلامه فضولا ورد الحق
الواجب فضولا فهذا جهل على جهل والنصيحة لعباد الله واجبة على كل مؤمن بالله ولا يبالي ما يطرا عليه من الذي ينصحه
من الضرر فان الله يقول في المؤمنين ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهذا القول عطف على قوله ويقتلون
النبيين بغير حق ذكر ذلك في معرض الثناء عليهم وذم الذين لم يصغوا الى ما بلغ الرسول ولا الوارث اليهم واية
اعظم فرحة ممن يفرح بثناء الله عليه قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفيه علم الصفات التي يتميز بها
اهل الاستحقاق حتى يوفيهم حقوقهم من تعين ذلك عليه ومن الحقوق من يقتضي الثناء الجميل على من لا يوفيه حقه من
ذلك كالمجرم المستحق للعذاب باخراجه فيعفى عنه فهذا حق قد ابطل وهو محمود كما ان الغيبة حق وهي مذمومة ومن
عرف هذا عرف الحق ما هو وفرق بينه وبين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست بحق وانها صدق ولهذا يسأل
الصادق عن صدقه ولا يسأل ذو الحق اذا قام به فالغيبة والنميمة واشباههما صدق لا حق اذ الحق ما وجب والصدق
ما اخبر به على الوجه الذي هو عليه وقد يجب فيكون حقا وقد لا يجب ويكون منه لا حقا فلهذا يسأل الصادق عن صدقه ان كان
وجب عليه بل منع من ذلك هلك فيه فمن علم الفرق بين الحق والصدق تعين عليه ان يتكلم في الاستحقاق وفيه علم
ما يخبر من ذل لغير الله على انه منزل له ربه جهلا منه به وان ذل للصفة من غير اعتبار المحل كان له في ذلك الذل حكم

كان له في ذلك الذل حكم آخر وفيه علم ما يحكم على الله وهو خير الحاكمين ومن هنا يعلم ان صفاته لو كانت زايدة على ذاته
كما يقول المتكلم من الاشاعرة يحكم على الذات ما هو زايد عليها ولا هو عينها وهذه مسئلة زلت فيها اقدام كثيرين من العلماء
واضلهم فيها قياس الشاهد على الغايب وطرد الدلالة شاهدا وغايبا وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامر ما من
غير ان يعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فلا يطرد الدلالة في نسبة امر الى شيء من غير ان يعرف
حقيقة ذلك المنسوب اليه وفيه علم ان الله لا يجوز لاحد من المخلوقين التحكم عليه ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الا ان يامره
بذلك فيحكم عليه بامره فيما يجوز له ان يوجبه على نفسه ان كان من العالم بخلاف الحق فان المكلف تحت الحجر فلو اوجب على نفسه
فعل ما حرم عليه فعله لم يجز له ذلك وكان كفارة ما اوجبه كفارة يمين ثم يخلص عن عقوبة وان لم يفعل ما اوجبه
اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة على من اوجب على نفسه فعل ما ابيح له فعله ولا مندوحة له الا ان يفعله ولا بد وفيه علم
المكر الخفي وتخيل الجزاء عليه وفيه علم موجب الاضطرار في الاختيار وما ينفع الاضطرار وفيه علم الاسباب التي يحتمي العالم
بامر ما يقتضيه حكم ذلك العلم من العمل وهي كثيرة وفيه علم الحزم وهو ان احدا لا يواخذ على ما جناه سوى ما جنا
فهو الذي اخذ نفسه فلو تلوم من الانفة ومن ابقى شيء من هذا فقد فاز فوزا عظيما وبهذا يقوم الحجة لله على خلقه وانه
اذا تحكم عليهم بعدم تسليطهم عليهم ومعنا ونفذ وجب له الثناء بصفة الكرم والاحسان وفيه علم دعوة الله عباده
لما ذا يدعوهم هل الى عمل ما كلفهم او الى ما ينتجه عمل ما كلفهم في الدار الآخرة فان الله ما كلف عباده ولا دعاهم الى التكليف
قط بغير واسطة فانه بالذات لا يدعوا الى ما فيه مشقة فلهذا اتخذ الرسل عليهم الصلاة والسلام وقال جل ثناؤه وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه علم الجزاء الوفاق واذا اعطى ما هو خارج عن الجزاء فذلك من الاسم الواهب
والوهاب وفيه علم العذاب المخيل وفيه علم بذكر العالم ما كان نسيه اذا كان لم يعمل فان العامل بالعلم هو المنشئ
صورته فمن المحال ان ينساه وفيه علم حسن التعليم اذ ما كل معلم يحسن التعليم وفيه علم الناسي بالله كيف يكون وهو المطلق
في افعاله وانت المقيد وفيه علم البحث والحث على العمل بالاولى والاوجب وفيه علم الفرق بين العلم والظن اعني غلبة
الظن وفيه علم العصمة والاعتصام وفيه علم ما يقال للمعاند اذا لم يرجع الى الحق وهو ما يرجع الى علم الانصاف وفيه علم يعلم
به ان افعال العباد افعال الحق لكن يضاف الى العباد بوجه والى الحق بوجه فان الاضافة في اللسان في اصطلاح النحاة
محضة وغير محضة ومن الافعال ما هي محضة لله اذا اضيفت اليه ومنها غير محضة لما فيها من الاشتراك فلم يخلص فالعبودية
لله خالصة ومامور بتخليصها وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهو ما تعبدهم به وقوله قل الله اعبد مخلصا
له ديني وهو ما تعبدني به في هذا الموضع وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا كلمة تحقيق فان الناس لا يملكون شيئا حتى يكون
من ياخذه منهم بغير وجه حق غاصبا فكل ما يقال فيه انه ملك لهم فهو ملك الله ومن ذلك اعمالهم ثم قال ولكن
انفسهم يظلمون فكنى سبحانه عن نفسه بانفسهم لما وقع الظلم في العالم وقيل به فكانه قال ولكن نفسه يظلم ان كان هذا
ظلما ولا بد والمالك لا يظلم الا نفسه في ملكه ولو كان ما عند الناس ملك لهم ما حجر الله عليهم التصرف فيه ولا حدهم
فيه حدودا ستوقعه فهذا يدلك على ان افعال المكلف ما هي له وانما هي لله فالظلم على الحقيقة في الناس دعواهم فيما ليس
لهم انه لهم فما اقيمهم الله الا على الدعوى الكاذبة وفيه علم ادراج الكثير في القليل حتى يقال فيه انه قليل وهو كثير

في نفس الامر

في نفس الامر وفيه علم الاجال في الاشياء ومعنا قوله لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون على بابك الساعة وفيه علم من ادعى عليه
بدعوى كاذبة يعلم المدعى عليه ان المدعي كاذب ولم يقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مامور من الله بان يحلف وليس
له ان يرد اليمين على المدعي ولا ان ينكل عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه فيكون معينا له على ظلمه لنفسه وانه في اليمين قد احرز نفس
صاحبه ان يتصرف فيما ظلمه فيه بما ادعاه فيستصحبه الاثم ما دام يتصرف فيه واليمين مانعة من ذلك ولم يبق على المدعي
من الاثم الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه انا له الحلف وعاد وبال الحلف الكاذبة عليه فهو بمنزلة لو حلف
كاذبا فيعود عليه اثم من حلف لو كان في سنة كاذبا كرجل ادعى على رجل بثلاثمائة دينار وهو كاذب في دعواه ولم يقم له
بينة يصدق دعواه فاوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه وان رد المدعى عليه اليمين على المدعي وكان الحاكم ممن يرى ذلك في
ان كان لا يجوز عندنا فهذا المدعى عليه ما نصح المدعي وهو مامور بالنصيحة فان حلف المدعي بحكم القاضي فان عليه اثم الحلف
الفاجرة وعلى المدعى عليه اثم ظلمه الحالف فانه الذي جعله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد وغايته ان يكون مخطئا
في اجتهاده فله اجر فان قام المدعى عليه واعطى المدعي ما ادعاه عليه تضاعف الاثم على المدعى عليه لانه مكنه من التصرف فيما لا
يحل له التصرف فيه ولا يزال الاثم على المدعي ما دام يتصرف في ذلك المال وفيما ينتجه ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعى
عليه كذلك من حيث انه اعان اخاه على الظلم ولم يكن ينبغي له ذلك ومن حيث انه عصى امر الله بترك اليمين فان الله اوجب
اليمين عليه فلو حلف عمل بما اوجب الله عليه فكانه ماجورا ونوى تخليص المدعي من التصرف في الظلم فله اجر ذلك ولم يبق
على المدعي بيمين المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة فعلى المدعي اثم يمين كاذبة وهي اليمين الغموس وهذه مسئلة في الشرع
لطيفة لا ينظر فيها بهذا النظر الا من استبرأ الرتبة وكان من اهل الله فانه يحب للناس ما يحب لنفسه ولا يعين اخاه على
نفسه اذا اراد ذلك وفيه علم ما يذم من القدح وما يحمد وفيه علم المراقبة والحضور وانهما من ابواب العصمة والحفظ الالهي
وتحصيل العلم النافع وفيه علم صفات اهل البشرى وانواع البشرات وحيث تكون ما يسوء منها وما يسر وفيه علم ما
يظهر على من اعتنى بالله من العزة والوقاية والحماية وفيه علم من لم يعمل بما سمع ما يجب عليه العمل به ما سببه الذي منعه
من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فتكون الله قد يفضل عليه او تكون حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله فيكون الله
قد عدل فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فانهم سمعوا حقيقة وفهموا فانه خاطبهم بلسانهم فقال تعالى وهم لا
يسمعون اي حكمهم حكم من لم يسمع عندنا مع كونهم سمعوا وما قال تعالى بماذا يحكم فيهم وان كان غالب الامر من قراين
الاحوال العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما نعرف من فضل الله وتجاوزه عن سيئات امثال هؤلاء فافهم
وفيه علم ما يعطي الله المتوكل في قلبه اذا توكل على الله حق توكله وفيه علم الخلافة الالهية وفيه علم اسباب الطبع على القلب
المودي الى الشقاء وفيه علم طلب الاقامة البينة من المدعي وبعض هذا العلم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصا فلا بد ان يثبت رسالة المبعوث عند من وجه اليه فلا بد من اقامة الدلالة البينة
الظاهرة عند كل شخص شخص ممن بعث اليهم فانه رب آية يكون فيها من الغموض او الاحتمال بحيث ان لا يدرك بعض
الناس دلالتها فلا بد ان يكون الدليل من الوضوح عند كل من اقيم عليه بحيث يثبت عنده انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ
ان جحد بعد ما تيقن تعينت المواخذة ففي هذه الآية رحمة عظيمة لما هو الخلق عليه من اختلاف الفطر المودي الى اختلاف النظر

وما تفعل الله ذلك الا رحمة بعباده وفيه علم شمول الرحمة الالهية التي اخبر الله تعالى انه وسعت كل شيء وفيه علم ما ينتجه الكرم وما
ينتجه البخل وفيه علم رفع الاشكال في التلفظ بالايمان حتى يعلم السامعون بانه مؤمن علما لا يشكون فيه وهو المعبر عنه
بالنصوص فان الظاهر وان كان ما يعلم باول البديهة في الوضع ولكن يتطرق اليه الاحتمال وفيه علم من اعتنى الله به من
عباده وفيه علم الخذلان واهله وفيه علم ما يرجع اليه صاحب الحق اذا رد في وجهه وفيه علم انواع الصبر في الصابرين
والشكر في الشاكرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل التضاهي الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج

كيف التبري وما في الكون الا هو ❊ فكل كون اراه انت معناه
وقد اتى بالتبري لي شريعته ❊ لخبر العقل شرع كان نهواه
ادناه منه ولا عين يغايره ❊ فنزدنا ثم بعد القرب اقصاه
الله مولى جميع الخلق كلهم ❊ ولم يحد احد الله مولاه

اعلم ايدك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم منهم
والخيال من مولى النفس الناطقة فهي تشابه له المولى من السيد والمولى في السيد نوع من انواع التحكم من اجل الملك
فانه به وبما له من المعاني يصح كون السيد مالكا فلما لم يصح للسيد هذه المنزلة الا بالمولى كان له بذلك يد هي التي يعطيه
بعض التحكم في السيد وماله فيه من التحكم الا انه يصورها في اي صورة شاء وان كانت النفس على صورة في نفسها لكن
لا يبين كما هذا الخيال عند التخيل الا على حسب ما يريده من الصور في تخيله وليس للخيال قوة يخرجه عن درجة المحسوسات
لانها ما تولد ولا ظهر عينه الا من الحس فكل تصرف يتصرفه في المعدومات والموجودات وماله عين في الوجود ولا عين
له فانه يصوره في صورة محسوس له عين له في الوجود او يصور صورة ما لها بالمجموع عين في الوجود ولكن اجزاء تلك الصورة
كلها اجزاء وجودية محسوسة لا يمكن له ان يصورها الا على هذا الحد فقد جمع الخيال بين الاطلاق العام الذي لا اطلاق
يشبهه فان له التصرف العام في الواجب والمحال والجائز وما ثم من له حكم هذا الاطلاق وهذا هو تصرف الحق في المعلومات
بوساطة هذه القوة كما ان التقييد الخاص المحصر فلا يقدر ان يصور امرا من الامور الا في صورة حسية كانت موجودة
تلك الصورة المحسوسة او لم يكن لكن لا بد من اجزاء الصورة المتخيلة ان يكون كلها كما ذكرنا موجودة تلك اي قد اخذها
من الحس حين ادركها متفرقة لكن المجموع قد لا يكون في الوجود واعلم ان الحق لم يزل في الدنيا متجليا للقلوب دائما فينوع
الخواطر فيها التجلية وان تنوع الخواطر في الانسان عن التجلي الالهي من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون ان اختلاف
الصور الظاهرة في الدنيا في جميع الموجودات كلها ليس غيره بنوع فهو الظاهر اذ هو عين كل شيء وفي الاخرة يكون باطن الانسان
ثابتا فانه عين ظاهر صورته في الدنيا والتبدل فيه خفي وهو خلق الجديد في كل زمان الذي هم فيه في لبس وفي الاخرة
يكون ظاهره مثل باطنه في الدنيا ويكون التجلي الالهي له دائما بالفعل فيتنوع ظاهره في الاخرة كما كان يتنوع باطنه في الدنيا
الصور التي يكون فيها التجلي الالهي ينصبغ بها انصباغا فذلك هو التضاهي الالهي الخيالي غير انه في الاخرة ظاهر وفي الدنيا
باطن فحكم الخيال مستصحبة للانسان في الاخرة والحق وذلك هو المعبر عنها بالشان الذي هو فيه الحق من قوله كل يوم
هو في شان فلم يزل ولا يزال والعاشي ذلك خيالا الا انا نعرف ان ذلك راجع الى الناظر لا الى المتنوع في نفسه ثابت على حقيقة لا تتبدل
ويظهر الى الناظر متنوعة وذلك التنوع حقيقة ايضا لا تتبدل من تنوعها فلا تقبل الثبوت على صورة واحدة بالحقيقة الثبوت على التنوع فكل عالم
صورة ممثلة كتابية مضاهية لصورة الالهية لانه لا يتجلى للعالم الا بما يناسب العالم في عين جوهر ثابت كما ان الانسان

من حيث

من حيث جوهر ثابت ايضا فنعني الثابت بالثابت وهو الغيب منك ومنه ونرى الظاهر وهو المشهود والشاهد والشهادة
منك ومنه فكذا تدركه وكذا تدرك ذاتك غير انك معروف في كل صورة الا انك انت لا غيرك كما يعلم ان زيدا في تنوعه في كيفياته
من خجل ووجل ومرض وعافية ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال انه زيد لا غيره كذلك الامر فيقول قد بعد
فلان من حال الى حال ومن صورة الى صورة ولولا ما هو الامر على هذا لكان اذا تبدل الحال عليه لم نعرفه وقلنا بعدمه
وعلمنا ان ثم عينين كما قال الم نجعل له عينين فعين يدرك به من تحول وعين تدرك به التحول وهما طريقان مختلفان
قد ابانهما الله لذي عينين وهو قوله وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين كما قال الشاعر فجدا على انه طريق يقطعه
للطاعنين فجعل قطع الطريق للعيون فكل عين لها طريق فاعلم من رايت وبهذا صح وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فالعين التي ادركت بها ان الرمي لله غير العين التي ادركت بها ان الرمي لمحمد صلى الله عليه وسلم فيعلم ان العينين ان كنت صاحب
علم فيعلم قطعا ان الرامي هو الله في صورة محمدية جسدية وليس التمثل والتخيل غير هذا فالله قد نبهك وانت لا تنتبه وهذه
هي الايات التي جعلها الله لقوم يعقلون عنه ويتفكرون فيها وذكرى لمن كان له قلب يتقلب والقى السمع لما قيل
له وعرف به وهو شهيد لتقلبه في نفسه فيعلم ان الامر كذلك وهؤلاء اولو الالباب فان اللب يحجبه صورة القشر فلا يعلم
اللب الا من علم ان ثم لبا ولولا ذلك ما كسر القشر وهذا مزج الامر وما اختلطت الحقايق وبذلك تميز الفاضل من المفضول
فيتنعم العالم بعلمه به ويتنعم الجاهل بجهله به ولا يعلم انه جاهل به لانه لا يعلم ان الامر الذي هو على خلاف ما يعلمه انه
على خلاف ما يعلمه بل يقول ما ثم الا هذا ولو علم ان ثم خلاف ما يعلمه بل يقول ما ثم الا هذا ولو علم ان ثم خلاف ما يعلمه وما
ادركه لتبعض كما يتبعض في الدنيا كل متخصص لما فاته مما يقتضيه مقامه من التاجر في تجارته والفقيه في فقهه وكل عالم
في طوره فتحقيق قوله عموما كل حزب بما لديهم انما ذلك في الاخرة بخلاف الدنيا فانه لا يعم في الدنيا بل هو في الكثير
من غير عموم فالانسان لا يفرح بما عنده من العلم بما هو به متضرر قبل حصوله فانه منتظر اياه فهو في الم ما فاته حصل عنده
ايضا ما يفرح به ومآل الكل في الاخرة بعد انقضاء مدة المواخذة الى الفرح بما عنده وبما هو عليه وهذا المنزل هو منزل خلق
آدم على صورته ومن جعل على صورة امر ما فكان ذلك الامر هو عين هذه الصورة فهو لا هو وبهذا صح وما رميت اذ
فكل ما يظهر من تلك الصورة فاصله ممن هي عليه فلا يصح له ان ينتفي عن كل ما يظهر منها فلهذا جاء واليه يرجع الامر
كله يعني الذي هو عليه العالم باسره ولهذا وصف الحق نفسه على السنة رسله بما وصف به العالم كله مما تقدم ما اخل
شيء من ذلك ولا اخل به فعين الخلق عين الحق فيه فلا ينكر فان العين عينه وان فرقت فالعرف ان زاد وان
لم فاعتبر فانه عينه ولما قال انه جعلك على الصورة علم انه لا بد لك من الدعوى بالملك لما انت عليه كما انه ذو ملك
وليس له ملك اقرب من نفسك وهي التي تدعي الملك لانها على صورة من له الملك فيغدا ليها من كونها مؤمنة من
المؤمن ما اشترى من المؤمن نفسه فبقي المؤمن لا نفس له كسائر الحيوان فلم يبق من يدعي ملكا فصار الملك لله الواحد
القهار وذلك الاشتراء فالمؤمن لا نفس له فلا دعوى له في الملك فكل مؤمن ادعى ملكا حقيقة فليس بمؤمن فان المؤمن
من باع نفسه فما بقي له من يدعي لان نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى بالملك حقيقة
وهو الله تعالى فاحفظ نفسك يا اخي من دعوى تسلب عنك الايمان واياك ان تهافي غير نفسك التي كانت لك اذا عرضت

على ان هنا في عينها لحام عينها المحصود وعلم على انها نفس للحق لا لنفسك ومن هناك تجاوزك ربك صادق وسوقي ودرجة الايثار
قد علمت ما يقتضيه عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك فاذا علمت فاعلم ان للانسان وجهين وجها الى ذاته ووجها الى ربه
ومع اي وجه توجهت اليه غبت عن الآخر غير ان هنا لطيفة انبهك عليها وذلك انك اذا توجهت الى مشاهدة وجهك عن
غير وجه ربك ذي الجلال والاكرام ووجهك هالك فاذا انقلبت اليه فني عنك وجهك فصرت غريبا في الحضرة حش
فيها وتطلب وجهك الذي كنت تانس به فلا تجده وان توجهت الى وجه ربك وتركت وجهك اقبل عليك ولم يكن لك
مونس سواه ولا تشهود الا اياه فاذا انقلبت اليه الانقلاب الخاص الذي لابد لكل انسان منه وجدت من كان لك
قبل هذا الانقلاب انسا وجليسا وصاحبا ففرحت بلقائه وعاد الانس اعظم وتذكر الانس الماضي به فيزيد
انسا الى انس وترى عند وجه ذاتك ولا يفقده فتجمع بين الوجهين في صورة واحدة فيتحد الانس لاتحاد الوجهين
فيعظم الابتهاج والسرور وهذه حالة برزخية بين حالين لكونها جمعت بين الطرفين فمن جمع بينهما في الدنيا جوم
ذلك في الآخرة كالمنافق فانه برزخ بين المؤمن والكافر فاذا انقلب خلص الى احد الطرفين وهو طرف الكفر ولم يتخلص
للايمان فلو تخلص هنا الى الايمان ولم يكن برزخا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطرفين فاحذر هنا
من صفة النفاق فانها مهلكة ولها في سوق الآخرة نفاق اقتضى ذلك الموطن وما احد المنافق هنا الا لامر دقيق
لا يشعر به كثير من المؤمنين العلماء وقد نبه الله عليه لمن القى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافق هنا اذا لقي الذين
آمنوا وقالوا آمنا لو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا ما
اثر فيهم الذم الواقع وانما زادوا انما نحن مستهزؤن فشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فاخذوا الى ما اقروا به
فلا لوانهم يقول على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى الله لما اخبر عن نفسه في مواخذته اياهم كيف قال الله
يستهزئ بهم فاخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما زادوا به على النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزؤن وما
عرفك الله بالجزاء الذي جازى به المنافق الا لتعلم من اين اخذ من اخذ حتى تكون انت تجتنب موارد الهلاك وقد قال
عليه السلام ان مداراة الناس صدقة فالمنافق يداري الطرفين مداراة حقيقية ولا يزيد على المداراة فانه يحشر غير
الزايد كان ماكان فيفطن فقد نبهتك على سر عظيم من اسرار القرآن وهو اوضح وضوحه اخفاه وانظر في صورة
كل منافق تجده ما اخذ الا بما زاد على النفاق وبذلك قامت عليه الحجة ولو لم يكن كذلك لحشر على الاعراف مع اصحاب الاعراف
حاله حال اصحاب الاعراف ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فالمؤمن المداري منافق وهو ناج فاعلم خير فانه
اذا انفرد مع احد الوجهين اظهر له الاتحاد به ولم يتعرض الى ذكر الوجه الآخر الذي ليس بحاضر معه فاذا انقلب الى الوجه
الآخر كان معه ايضا بهذه المثابة والباطن في الحالتين مع الله فان المقام الالهي هذه صورته فانه لعباده بالصور
تنزه نفسه وشبه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة وهذا عين الكمال فاحذر من الزيادة على ماذكرته لك وكن
متخلقا باخلاق الله وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ممتنا عليه فبما رحمة من الله لنت لهم والين خفض
الجناح والمداراة والسياسة الا ترى الى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره ويمهل له في المواخذة عليه وقال عز وجل
لموسى وهرون في حق فرعون فقولا له قولا لينا وهذه عين المداراة فانه يتخيل في ذلك انك معه ومن هذا

المقام

المقام لما دفته ولحدث به وانفق الى صحبة الملوك والسلاطين وما قضيت لاحد من خلق الله عند واحد منهم حاجة الا
من هذا المقام وما رد في احد من الملوك في حاجة التمستها منه لاحد من خلق الله وذلك اني كنت اذا اردت ان اقضي عنده
حاجة احد ابسط له بساطا استدرجه فيه حتى يكون الملك هو الذي يسأل ويطلب قضاء تلك الحاجة مسارعا على الفوز بطيب
نفس وحرص لما يرى له فيها من المنفعة وكنت اقضي للسلطان حاجة بان اقبل منه قضاء حاجة ذلك الانسان ولقد كلمت
الملك الظاهر بامر الله صاحب حلب في حوايج كثيرة فقضى لي في يوم واحد مائة حاجة وثمان عشر حاجة للناس ولو كان
عندي في ذلك اليوم اكثر من هذا قضاه طيب النفس راغبا واذا حصل للانسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك
فان العالم اسير مدموم على الاطلاق ولا محمود على الاطلاق فان الوجوه وقراين الاحوال تقيده فان الاصل التقييد لا
الاطلاق فان الوجود مقيد بالضرورة ولذلك يدل الدليل على ان كل ما دخل في الوجود وانه متناه فالاطلاق الصحيح
انما يرجع لمن في قوته ان يتقيد بكل صورة ولا يطرا عليه ضد من ذلك التقييد وليس هذا الا لمن تحقق بالمداراة وهو الا
معه والله عز وجل يقول وهو معكم اينما كنتم فهي اشرف الحالات لمن عرف مراتبها وتحقق بها وهو واحد مابين ذلك
الواحد الا ان النفاق هو النفاق ﴿اليه اذا تحققت الساق﴾ ﴿فكن فيه تكن بالحق صرفا﴾ ﴿وبحجة اذا اشتد الوثاق﴾ ﴿ادمّا كنت
معتمد التني﴾ ﴿فانت له اذا انكرت ساق﴾ ﴿على العهد الذي قد غاب عنا﴾ ﴿ادماكنت يعتمد الطباق﴾ ﴿فكن ذاك العماد تكن اماما
فيظهر عندك الدين الوفاق﴾ نندب القرآن من كونه فرقانا وقرآنا فللقرآن موطن وللفرقان موطن ففهم في كل موطن
باستحقاقه فحمدك المواطن والمواطن شهدا عدل عند الله فانها لا تشهد الا بصدق وقد نصحتك فاعمل والله الموفق وللمنافق
هذا المنزل من العلوم علم دقيق خفي لا يشعر به لخفايه مع ظهوره فان العلماء بالله قد علموا شمول الرحمة والمؤمنون قد علموا
اتساعها ثم يرونها مع الشمول والاتساع مالها صورة في بعض المواطن ومع كونها مالها صورة ظاهرة في بعض المواطن فان
الحكم لها في ذلك الموطن الذي مالها فيه صورة ولا يكون لها حكم الا بوجودها ولكن هو خفي لبطونها جلي لظهورها
واكثر ما يظهر ذلك في صفة الطب واقامة الحدود فانه يقول في اقامة الحدود في حد الزاني والزانية ولا ياخذكم بهما
رأفة في دين الله فهذا عين انتزاع الرحمة بهم واقامة الحدود من حكم الرحمة ومالها عين ظاهرة وكالطب اذا قطع الطبيب
رجل صاحب الاكلة فان رحمة في هذا الموطن لم يقطع رجله هلك فحكم الرحمة حكم بقطع رجله ولا عين لها فللرحمة موطن
يظهر فيه بصورتها ولها موطن يظهر فيه بحكمها فيتخيل انها قد انتزعت من ذلك المحل وليس كذلك وفي الاحكام الشرعية
في هذه المسألة خفاء الا لمن نور الله بصيرته فان القاتل ظلما قد نزع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول وهو تحت حكم الرحمة
في قتله ظلما بالمقتول وبقي حكمها في القاتل فاما ان يقاد منه واما ان يموت فيكون في المشية وان كان القاتل كافرا فاما ان
يسلم فيظهر فيه الرحمة بصورتها وحيث ما كانت الرحمة بالصورة كانت بالحكم وقد يكون بالحكم ولا يكون بالصورة وفيه علم
غريب وهو علم تقييد الحق بافتتاح الكون عنه مع كونه في قبضته وتحت سلطانه وملكه وفيه علم السياسة في الدعوة
الى الله فان صورته من الداعي يختلف باختلاف صورة المدعو فثم دعا بصفة غلظة وقهر وثم دعا بصفة لين وعطف
وفيه علم عموم العهد الالهي الذي اخذه على بني آدم وفيه علم الجولان في الملكوت حسا وعقلا بتلك النشأة الانسانية لما انشأت
ممتزجة من الاخلاط انبعث الستة في فصولها وليس كل الزمان الا بفصول الستة ثم يعود الدور فالانسان من حيث اخلاطه

سنة فهو عين الدهر الذي هو الزمان فله جولان في الملكوت باحد ثلاثة امور او بكلها او ببعضها فاما ان يجول بجثته وهو
الكشف واما ان يجول بعقله وهو حال فكره وتفكره واما ان يجول بخياله فالسنة اثنى عشر شهرا فلكل حقيقة من هذه
النشأة المنبهة بالسنة ثلث السنة فلها التثليث في التربيع ولها التربيع في التثليث فاما تثليثها في التربيع فهو ما ذكرناه من
تقسيمها على ثلاثة من حس وخيال وعقل في تربيع اخلاط واما تربيعها في التثليث فان حكم الاخلاط بكمالها في كل قسم من تلك الاقسام
الثلاثة وهي اربعة فلتربيعها حكم في الحس وحكم في الخيال وحكم في العقل ولا يشعر بذلك الا اهل الحضور الناظرون الآيات
في انفسهم وفيه علم جهل الانسان عند ما يقتله لله وجهتنا في قوله تعالى بادرني عبدي بنفسه في قتل نفسه والقول
بهذا السباق قول اهل النظر في التشبه بالاله بجهد الطاقة وان ذلك اذا وجد هو الكمال وهذا عندنا هو عين الجهل ان
يسابق الحق فيما هو له فانه من المحال ان يسابقه بما هو له فان الشيء لا يسابق نفسه ومن المحال ان يسابقه بما هو لي فانه ما ثم غاية
تسابق اليها فيكون عملي في غير محل وطمع في غير مطمع ومن كان في هذه الحال فلا خفا بجهله لو عقل نفسه وفيه علم الاعلام الالهية
في المادة الالهية باذا يكون وماذا يقع في اسماع السامعين من ذلك الاعلام هل يقع في كل سمع على حد واحد او يختلف
تعلق السمع عند ذلك الاعلام وفيه علم المعاملة مع الخلق على اختلاف اصنافهم بما يسرهم منك لا بما يسوؤهم وهو علم عزيز
صعب المتناول دقيق الوزن مجهول الميزان يحتاج صاحبه الى الكشف وحينئذ يحصل له وفيه علم ما حكم اصحاب الآجال
اذا انتهت آجالهم هل يجزون بعد ذلك الانتهاء الى اجل مسمى ولا يكون لهم اجل ايضا ينتهون اليه وفيه علم ما يمكن ان يتضح
من الشروط وما لا يمكن ان يتضح منها وفيه علم اعطاء الامان ومن منع ان يعطى فلا بد من علم الاحوال لهذا المتحكم وفيه
علم تنوع الناس في اخلاقهم وما هو المحمود من ذلك وما هو المذموم منها وفيه علم الملائكة بالله الذي لا يعلمه احد من
البشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم ما فيه للطبيعة من حيث نشأته حتى يبقى بما فيه من الروح المنفوخ
منه فحينئذ يخلص الى العلم بالله من حيث تعلمه الملائكة فيقوم في عبادته بمقام الملائكة في عباداتهم الله وهي العلامة
فيمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما تعلمه الملائكة فمن ادعى ذلك من غير هذه العلامة فدعواه زور وبهتان فان للملائكة
علما بالله تعالى بعلم الصنف وعلما خالصا لكل ملك بالله لا يكون لغيره فنحن ما نطالبه في دعواه الا بالعلم العام وهذه
العلامة معلومة عندنا ذوقا لا نذكرها لاحد لئلا يظهر بها في وقت وهو كاذب في دعواه غير محقق فلهذا امرنا واشباهنا
بسبب هذا وامثاله وفيه علم دلالات العلماء بالله على طبقاتهم فانهم على طبقات في العلم به تعالى وفيه علم ازالة العدو لامراض
النفوس وفيه علم اداب الدخول على الله وفيه علم صفات من يدعي انه جليس الله جليس شهود لا جليس ذكر فان الذاكرين
ايضا جلساء الله وهم على الحقيقة جلساء الله من حيث الاسم الذي يذكرونه به وهذه مسئلة لا يعرفها كثير من الناس
وفيه علم ما تعطيه نفحة الرضى ونفحة الفضل وانواع الرحموتيات وفيه علم اقامة النعيم هل لذلك النعيم الدوام او تحلله
حال لا نعيم فيه ولا غير ذلك وفيه علم تفاصيل الاجور عند الله عز وجل وبماذا يختص وفيه علم الحب الالهي المندرج في
كل حب وما مقام من شاهد ذلك وعلمه وهل يستوي من لا علم له بذلك مع العالم به ام لا وفيه علم المعتمدات وما
يجب منها وما لا يجب وفيه علم السكاين جمع سكينة هل جمعها امر واحد كالانسانية في اشخاصها او هي متنوعة فكل سكينة
من نوع ليس هو عين السكينة الاخرى وفيه علم تنوع الرجوع الالهي لتنوع حال المرجوع اليه ايضا وفيه علم درجات الاعمال

بالله في عالم

بالله في عالمهم بالله جل ثناؤه وفيه علم ما السبب الموجب للطبيعة ان يخبث ويتقذر ما يكون منها وهي عينه وهل لها في
العلم الالهي اصل ترجع اليه مثل ما ذم من افعال العباد وسفساف الاخلاق مع العلم بان ذلك صورة من الصور التي
يكون محلي وفيه علم من العلوم الالهية في تفضيل بعض النسب الالهية على بعض وان رفعة العالم بعضه على بعض نتج
من هذا الاصل فانه من المحال ان يكون في العالم شيء ليس له مستند الى امر الهي يكون نعتا الى الحق تعالى كان ما كان
وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الله وما لا ينبغي ان يضاف اليه وفيه علم سريان الربوبية في العالم حتى عبد من دون
الله تعالى وفيه علم ما ينبغي ان يبحث من العلوم وما لا ينبغي ان لا يفشى وما ينبغي ان لا يبحث وما ينبغي ان يفشى وفيه
علم ما اصطفى الله من الزمان من ساعاته وايامه ولياليه وشهوره وهو علم تفاضل الدهر في نفسه وما اصل الدهر وما
السبب لتسمية الله باسم الدهر وهو اسم ازلي له ولا دهر فهل سمي الزمان دهرا لاجل هذا الاسم او يسمى الله بهذا
الاسم لعلمه بانه يخلق امرا يقال له الدهر فانه لم يزل خالقا ولا يزال خالقا فهل ينتهي حكم الزمان في العالم او لا ينتهي وما حظ
حركات الافلاك من الزمان وفيه علم من دعي الى سعادته فتلكأ عن الاجابة مع علمه بانه دعي الى حق وفيه علم اسباب
النظر الالهي وفيه علم صحبة الحق وفيه علم ما السبب الداعي الى المناهية مع علمه انه مناهت مع علمه انه مسؤول عن ذلك
والغلبة للاقوى وللحق القوة والهوى يغالبه وقد يظهر عليه فهل ظهوره عليها بالله نصيب من الحق فلا يظهر على الحق
الا الحق وفيه علم ابتلاء الامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم لا ليستفيد علما بذلك وفيه علم ما يقال عند كل حال يتغلب على العبد
فيه وفيه علم الدوائر المهلكة ما هي واسبابها الموجبة لاثارها في الكون وفيه علم اثبات السبب الذي يمنع من قبول العمل الخالص حتى يعمل العامل في غير معمل وفيه علم
قسمة النعم على العباد وفيه وهل ابتداء العباد بما لم يكن منهم سوى الاخبار في نفس الامر وهم مسؤولون عنها وفيه علم الاصغاء لكل قائل وما فائدته
يوثق في السامع فان كان سريع الانفعال لما يسمع فلم يجب عليه عقلا الا ان يصبح لقابل شر وفيه علم اختلال الاشتمال على اهله عند الطول والقصور وفيه ما السبب في معاداة
نوع الهي وهل فيه عين الاستدراج او غيره وفيه علم اسباب الطرد الالهي والكل في قبضته فمن يكون الطرد والى اين وما
توهم البعد من الله وفيه علم انزال النائب في الغرائب لاي معنى ينزل في الصور ولا ينزل معاني كما هي في نفس الامر وفي
علم اسباب رفع الحرج في حق من ارتفع عنه فانه محال رفعه عن العالم اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل الرتبة
وان قبل الزيادة بانحصار الانواع فلا يتصف بالنقص من اجلها وفيه علم ما لا يكفر من الايمان المعقودة اذا حنث صاحبها في صورة
الاسر وهي مسئلة ينكرها الفقهاء ويفتون بخلافها وفيه علم ما يبعد من مذام الاخلاق وهو من مكارمها عند الله وفيه علم
مخالفة الحق بعبده المقرب فيما يريده منه مثل قوله ان تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وامثاله وفيه علم حكم من خرج عن الجماعة
او اخرج يدا من طاعة امام بعد عقد بيعته وثبوتها وفيه علم السابق واللاحق وفيه علم الشر والخير وحكم الايمان وفيه
علم النفوس الجزئية وفيه علم صفات المقربين وفيه علم الضلال والهدى وفيه علم اقامة الواحد مقام الجميع والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثمانون وثلثمائة

في معرفة منزل الجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الف مقام محمدي

ان المغانم نار الحق ناكلها * فمن يكن بدلا منها فقد عصما
منها فليس لها عليه سلطنة * فذاك نائبه في الخلق قد حكما
وما مضى فهو ممسوخ بعامله * يوم القيمة بالنسخ الذي رسما
فالكل يغنم ملتذ بمنزله * اهل الجنان واهل النار والقدما
الله

يرزقنا من علمه رحمة ۞ حظا يلحقنا بمنازل العلماء ۞ من لم يكن حظه علم ومعرفة ۞ فما يقدم في سماء الهوى قدما ۞ اعلم ان الله
تعالى قد ابان لعباده في هذا المنزل ان له فيه حظا وافرا من حظوظ عباده ومن اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله
احق بالقضاء يعني من حق المخلوق وقال في القرآن العزيز من بعد وصية يوصي بها او دين فقدم الوصية على الدين
والوصية حق الله لانه الذي اوجبها علينا حين اوجبها الوصي في المال الذي فيه تصرف والفقهاء يقدمون الدين على الوصية
خلافا لما ورد به حكم الله الا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية قبل الدين وبه اقول وجعل الله الحظ الذي
له في الصلاة على النصف وهو دون هذا الحظ الآخر فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها
لعبدي ولعبدي ما سأل فساوى سبحانه في هذه القسمة بين الله وبين عبدي الذي اصلي وقال في حظه من المغنم ان له الخمس وحده
من المغنم وما بقي وهو اربعة اخماس يقسم على خمسة فلكل صنف من الحظ دون ما لله فحظ الله في هذا المقسوم اكثر من
حظه في الصلاة بالنسبة الى هذه الحال بينه وبين عبده والا فحظ النصف اعظم من حظ الخمس فقسم الصلاة اكثر من قسم
المغنم وبالنظر في عين الوطن وبالقسمة الخاصة فحظه في المغنم بالنظر الى ما بقي من الاصناف المقسوم عليهم اعظم فانزل
الحق نفسه من عباده منزلة انفسهم وعاملهم بما يتعاملون به وفي موطن آخر يقول ليس كمثله شيء فنفى المماثلة وفي موضع
آخر يقول المترجم عنه ان الله خلق آدم على صورته ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسماء وفيه اطلقها عليه فللعبد
التسمية بكل اسم يسمى به الحق وان اختلفت النسب معقولية مدلول الاسم واحد لا يتغير ثم انه جعل بعضهم خليفة
عنهم في ارضه وجعل الحكم في خلقه وشرع له ما يحكم به واعطاه الاحدية فشرع انه من نازعه في رتبته قتل المنازع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وجعل بيده التصرف في بيت المال وعرف له النظر
عموما وامرنا بالطاعة له سواء جار علينا او عدل فينا فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وهم الخلفاء ومن استخلفه الامام من النواب فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله فبايديهم
المنع والعطاء والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع فلهم التولية والعزل كما ان الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه
وذلك الميزان هو الذي انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه يرفع الله عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل
قبل عمل النهار كذلك الخليفة يرفع اليه اعمال الرعية يرفعها اليه عماله وحياته فيقبل منها ما شاء ويرد منها ما شاء
فكل ما ذكره الحق لنفسه من التصرف في خلقه ولم يعينه جعل للامام ان يتصرف به في عباده ثم ان الله جعل له
اعداء ينازعونه في الوهية كفرعون وامثاله كذلك جعل الله للخلفاء منازعين في رتبتهم وجعل له ان يقاتلهم ويقتلهم
اذا ظهر بهم كما يفعل سبحانه مع المشركين وهذه اقامتهم لحكمة امهال الله اياهم واخذ الخليفة وظفره به كزمان الموت
لها ولا حي لو فالة المنتظرين ما اختلفنا في حرف واحد في الحكم وكما ان الحق يحكم بما سبق علمه في خلقه يحكم الخليفة بما يقتضيه
ايضا العلم بكل ما يجري في ملكه ولا يعلم المحق من المبطل وانما هو بحسب ما يقول البينة كما يفعله الله مع خلقه مع علمه
تقيم على خلقه يوم القيامة الشهود ولا يقيم الا بعد اقامة البينة عليهم مع علمه ولهذا قال من قال انه ليس للحاكم
ان يحكم بعلمه اما في العالم فللتهمة بما له من الغرض واما في جانب الحق فلاقامة الحجة على المحكوم عليه حتى لا يأخذ في الآخرة
الا بما شرع له من الحكم به في الدنيا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الرسول لربه عز من قائل رب احكم بالحق

يعني

يعني بالحق الذي بعثتني به وشرعت لي ان احكم به فيهم فاذا علمت ان الحق انزل نفسه في خلقه منزلتهم وجعل محلاه الاتم
في الخليفة الامام ثم قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فعمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل شخص منهم مرتبة الامامة
فله من الحق هذا القدر ويتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه فما ثم انسان الا وهو على صورة الحق غير انه في الامام
الاكبر خلافة اظهر وامره اعظم وطاعته ابلغ واعلم ان الله تعالى لما شرع لعباده ما شرع قسم ما شرعه الى فرض اوجبه على
عباده ابتداء من عنده كالصلاة والزكاة والصيام والحج والطهارة وما اشبه ذلك مما اوجبه عليهم من عند نفسه وفرض اخر
اوجبوه على انفسهم ولم يكن كذلك فاوجبه الله عليهم ليوجد ما عليه اجر الواجب الالهي ولتحقق الله عندنا ان الانسان على صورته
فان الله اوجب على نفسه نصر المؤمنين والرحمة وامثال ذلك هذا في حق العلماء بالله وفي حق قوم اوجبه عقوبة لهم حين
اوجبوه على انفسهم كالنذر وزاحموا الربوبية في الايجاب على نفسه فاوجبه عليهم ليعرفهم انهم ليس لهم ان يجروا على انفسهم
فيعرفون بذلك مقدارهم فالحق تعالى لم يفعل ما اوجب على نفسه فعله لما تعلق به ذم ولا لوم لان رتبته يقتضي بانه الفعال
لما يريد ولهذا ما تعلق بايجابه على نفسه حد الواجب والعبد لما اوجب الله عليه ما اوجبه على نفسه تعالى به ان لم يتم بصورة
ما اوجبه على نفسه حد الواجب كالواجب الاصلي ان لم يقم به تعاقب فالاجر عظيم والعقوبة عليه عظيمة فيما لم يقم به في
الواجبين معا ثم ما جاء من الافعال زائدا على صور الواجبات سمي ذلك نافلة اي زائدا على الواجب فان لم يكن الزائد عين صورة
الفرائض لم يكن نافلة وكان ذلك عملا مستقلا له مرتبة في الاجر ليست للنوافل ثم سرت النشأة كما سرت نشأة المكلف فجعل
في نشأة الفرائض وجعل في النوافل التي يتطوع العبد بها من نفسه من غير وجوب فريضة في نشأة النوافل ولهذا اذا
لم يجئ بالفرائض يوم القيامة تامة يقول الله اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه فانقص من الفرض الواجب كمل من الفرض
الذي في النوافل وما نقص من سنن الفرض الواجب كمل من سنن نوافل الحق كل شيء بمثله قال لي بعض الارواح لم سميت
الغنائم انفالا قلت لا ادري ولا اخفاء عند كل مؤمن عالم بالشرع ان الله ما جعل القتال للمؤمن الا ليكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى ليتميز الكلمتان كما تميزت القدمان فانه خلق من كل شيء زوجين ذاتا وحكما وعرفتنا التراجمة
عن الله وهم رسل الله ان الله تعالى من وقت شرع الله الجهاد والقتال والسبي اعطى الغنائم للنار طعمة اطعمها اياها فاوجبها
لها وكان من طاعتها لربها انها لا تتناول الا ما احل الله لها تناوله وكان قد حرم الله عليها اكل المغنم اذا وقع فيه غلول
من المجاهدين فكانت لا تأكل المغنم اذا غل فيه حتى يرد اليه ما كان اخذ منه لتخلص العمل للمجاهد فلما جاء الشرع المحمدي
نفل الله المغانم لامة محمد صلى الله عليه وسلم طعمة على ما اطعمها من غير ذلك وكانت تلك الطعمة التي اخذناها من النار نافلة
لهذه الامة وما اعطاها اياهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان ذلك حقا لهم على الجهاد ما وقعت لاحد لم يجاهد معهم فيها الشركة
فما هي فريضة للمجاهدين وانما هي طعمة اطعمها الله من ذكر وجعل لنفسه فيها نصيبا لكونه نصرهم فله نصيب في الجهاد فلما كان
السبب لكون الله جعل لنفسه نصيبا لنصرته دين الله اندرج في نصيب الله كل من نصر دين الله وهم الغزاة فليس لهم
اذا اعتبرت الآية الا الخمس من المغنم ثم يبقى اربعة اخماس فيقسم خمسة ايضا واحدا لجهة الرسول صلى الله عليه وسلم
وبعد الرسول اذا فقد لخليفة الزمان والخمس الثاني لاهل البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث
لليتامى والخمس الرابع للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل وقد ورد عن بعض العلماء واظنه ابن ابي ليلى ان الحظ الذي

هو الخمس من الاصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضه ويخرجه للكعبة ويقول هذا لله ثم يقسم ما بقى فلما كانت هذه
الطعمة للنار نقلها الله لهذه الامة كما جعل فى مال الانسان الزكوة حقا لاصناف مذكورين فاوجب على اصحاب الاموال
على وجه مخصوص اخراجها فاوجب على الامام اخذها ولم يوجب على الاصناف اخذها فهم مخيرون فى اخذ حقهم وفى
تركه كسائر الحقوق فمن اخذها منهم اخذ حقه ومن ترك اخذها ترك حقه وله ذلك واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم
هذه التقاسيم والقيام بها سه ما كل من حار الجمال بيوسف ٭ ان الجميل هو الامام المنصف ٭ ان كنت تدرك ما تريد وتشتهى
انت الحبيب والمليح يوسف ٭ فان غلب على ظن الامام ان المذكورين فى قوله واعلموا انما غنمتم والتى فى سورة الحشر التى فيها
ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة يقسم فيهم هكذا او ما بقى فلبيت مال المسلمين يصرف فيه الامام بما يراه فان شاء اعطا
المجاهدين على ما يراه من العدل والسوى فى القسمة او المفاضلة كما يفعل فيما بقى من المال الموروث بعد اهل الانصباء ممن الحق لهم وان اداه هذا الامام ان يعود
ما بقى على اهل الاعوام من اهل البيت فيعطى اصحاب الانصباء على انصابهم من كونهم اولى الارحام للميت وان غلب على ظن الامام ان الخمس اصل لله وحده
وما بقى فلمن سمى الله تعالى وقد جعل الله للمجاهدين فى سبيل الله نصيبا فى الصدقات وما جعل لهم فى المغنم الا ما نفله له
الامام قبل القسمة وما اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله وانما عرض الكلام فى مثل هذا فى المنزل لما فيه من الحظ المنسوب
الى الله خاصة فاعرضنا ما هو الحكم فى المغانم وقسمتها فى علم الرسوم وانما المغانم عندنا فى هذا الطريق ما فضل للانسان
من العلوم الالهية التى اعطانا الله اياها عن مجاهدة وجهاد نفس كما انه للمؤمن تجارة فى نفس ايمانه وهى التجارة المنجية من
العذاب الاليم وكل علم حصل عن جهاد فهو مغنم ويقسم على ما يقسم عليه المغانم فالنصيب الذى لله تعالى منه ما تعلق به الاخلاص
والذى لرسول الله منه الايمان به والذى لذى القربى منه الموجودة فيهم والذى لليتامى منه هو ما حصل من العلم قبل
بلوغ العامل الى الغاية وصل والغاية حدها الذى نفسه عن اضافة العمل اليه فان الصبى قبل البلوغ حركته وافعاله
اليه فاذا بلغ رجع حكم الافعال منه الى الله بعد ما كانت اليه والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد حلم فكل ما حصل
له قبل البلوغ فهو حقه الذى له من نفسه اذ عينه له والذى للمساكين فهو الحظ الذى حصل لهم بالعجز وعدم القدرة
وسلب القوة فان الله هو ذو القوة المتين والذى لابن السبيل فهو الحظ الذى له من حيث انه ابن للطريق الى الله فان
النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة وهم ابناء السبيل ولا تكونوا من
الدنيا فاما صورة الاخلاص فى العمل فهو ان يقف كشفا على ان العامل لذلك العمل هو الله كما هو فى نفس الامر اى عمل
كان وكون ذلك العمل مذموما او محمودا او ما كان فذلك هو حكم الله تعالى فيه ما هو عين العمل وصح فى الخبر ان الله
تعالى يقول من عمل عملا فالضمير فى فيه يعود على العمل والضمير فى منه يعود على الغير الذى هو الشريك وضمير هو يعود على
الشرك فان الله لا يتبرأ من العمل فانه العامل بلا شك وانما تبرأ من الشريك لانه عدم والله وجود والله برئ من العدم
فانه لا يلحقه عدم ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته والبراءة صحيحة وكذلك فى قوله براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين فاخلاص العمل لله هو نصيب الله من العمل لان الصورة الظاهرة فى العمل انما هى فى الشخص الذى اظهر الله
فيه عمله فيلتبس الامر للصورة الظاهرة والصورة الظاهرة لا شك ان العمل بالشهود ظاهر منها فهى اضافة صحيحة ولهذا
يقول انه عين كل شئ من اسمه الظاهر وهنا دليل خفى وذلك ان البصر لا يقع الا على الاله وهى معروفه لامر آخر لا يقع

المحسّ عليه بدليل الموت ووجود الآلة وسلب العمل فاذن الآلة ما هى العامل والمحس ما ادرك الا الآلة فكما علم الحاكم ان وراء المحسوس
هو العامل بهذه الآلة والمتصرف لها المعبر عنه عند علماء النظر العقلى بالنفس العاقلة الناطقة او الحيوانية فقد انتقلوا الى معنى
ليس هو من مدركات الحس فكذلك ادراك اهل الكشف والشهود فى الجمع والوجود فى النفس الناطقة ما ادرك اهل النظر
فى الآلة المحسوسة سواء عند اهل الله وعند اهل النظر العقلى ومتى يدرك هذا الادراك فلا يتصف عندنا بانه اخلص فى عمله
جملة واحدة مع ثبوت الآلات وتصرفها لظهور صورة العمل من العامل فالعالم كله آلات الحق فيما يصدر عنه من الافعال
لقوم يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه اتدرون ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال اتدرون ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم الجنة فنكر صلى الله
عليه وسلم بقوله شيئا ليدخل فيه جميع الاشياء وهو قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا فنكر احدا ليدخل تحته كل شئ له احدية وما ثم شئ الا وله احدية وذكر لقاء الله على حالة الرضى من غير
احتمال بما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فى الجنة فانها دار الرضوان فما كل من لقى الله سعد فالموطن لها
الحكم فى ذلك بما جعل الله فيها وكذلك قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فجعل الذى
نصيبه منا التقوى فقد اعلم الحق عباده بنصيبه مما هم عليه وفيه فى كل شئ مما هو الى عباده ذلك فقال واوفوا بعهدى
اوف بعهدكم فحظه منكم ان تفوا لله تعالى بما عاهدكم عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم فى الصلوات الخمس فمن اتى بهن لم
يضيع من حقهن شيئا كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة والصلوة مناجاة الله على القسمة التى شرع بينه تعالى وبين
عباده فمن اعطاه قسمة منها واحد منها قسمه فقد اعطاه حقه ونصيبه فانما كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى عن العالمين
قد جعل له فيما يكون من العالم ويفتقر اليه نصيبا بالحكم وقسما عينه فاظنك بمن اصله الفقر والمسكنة فى ظهور
عينه لا فى عينه ووجوده وما هو فيه وانما قلنا لا فى عينه لان اعيانها لانفسها ما هى بجعل جاعل وانما الاحوال التى
يتصرف عليها من وجود وعدم وغير ذلك فيها يقع الافتقار الى من يظهر حكمها فى هذه الاعين فاعلم ذلك فمن طلب حقه
واستقصاه فلا يلام ولكن لما شرع لنا فى بعض الحقوق انا اذا تركناها كان اعظم لنا وجعل ذلك من مكارم الاخلاق
وارتباط ما فى ذلك من الاجر به تعالى وهو قوله عز وجل فمن عفا واصلح فاجره على الله ومن طلب حقه وهو قوله تعالى ولمن
انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وكذلك يفعل مع عباده فيما ضيعوه من حقه وحقوقه بعفو ويصفح و
يصلح فيكون المآل الى رحمة الله فى الدارين فتعمهم الرحمة حيث كانوا ولكن لا يستوون فيها قال تعالى ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لا يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون والكامل من العباد من لم يترك لله عليه ولا لعبد حقا الا وفاه اياه فى كل شئ له فيه نصيب
اعطاه نصيبه على حد ما شرع له فاذا وفاه رد عليه جميع ما ذكرناه له بالشرع فاذا وفى الله له بعهده فيأخذه
منه امتنانا وابتداء بفضل الاجزاء ولا يكون هذا الا من العلماء بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من
الخلق لا يعلمهم الا هو فقد نبهتك على اكمل الطرق فى نيل السعادة التى ما فوقها سعادة ومع هذا يا اخى وبعده فالامر
عظيم والخطب جسيم والاشكال فيه اعظم ولهذا جعل اهل الله الغاية فى الحيرة وهو العجز وهذا القدر كاف فى العلم

بان الله حقا ونصيبا عند عباده يطلبه منه بحكم الاستحقاق ويطلب منهم ايضا حقوق الغير بحكم الارادة كالمال ويأخذ النظر
بحكم الوكالة فنزلتها وبشرها فهو وكيل فى حق قوم متبرعا من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفى حق قوم وكيل بجعلهم
كما امرهم ان يتخذوه وكيلا ولا فليس للعبد من الجرأة ان يوكل سيده فلما تبرع بذلك لعباده ونزل اليهم عن كبريائه نا طقة
للحق اتخذوه وكيلا ماورثهم هذا النزول ادلالا واما حديث ما يقبل الله من صلاة عبده انه لا يقبل منها الا ما عقل
يريد انه يعضد اداحق الله تعالى فيما تعين عليه وجعل اكثره النصف وهو الحد الذى عينه له من صلاة عبده واقله
العشر فقال عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكر النصيب الا فى الفاتحة فعلى المعنى
فعيناه فى جميع افعال الصلاة واقوالها بل فى جميع ما كلفنا من الاعمال فاما ما عينه فهو ما انحصرت فيه الفاتحة وهى تسعة
اقسام **القسم الاول** بسم الله الرحمن الرحيم **الثانى** الحمد لله رب العالمين **والثالث** الرحمن الرحيم **الرابع**
مالك يوم الدين **الخامس** اياك نعبد **السادس** واياك نستعين **السابع** اهدنا الصراط المستقيم **الثامن**
صراط الذين انعمت عليهم **التاسع** غير المغضوب عليهم ولا الضالين والخاسر الساهى عن صلاته من لم يحضر مع الله فى
قسم واحد من هذه الاقسام التى ذكرنا فى الفاتحة وهى التى ذكى الله فى القبول من العشر الى النصف فمن راى ان بسم الله
الرحمن الرحيم اية منها ولا بعضها عنها واقتسه على ما ذكرنا ما فى الفاتحة فان حكم الله فى الاشياء حكم المجتهد فهو معه
فى اجتهاده ومن اداه نظره الى الفصل فصل البسملة من الفاتحة وان البسملة ليست اية منها جعل الله له الجزء التاسع ولا الضالين
والبسملة احق واولى وانها من القرآن بلا شك عندنا لعلماء بالله وتكرارها فى السور مثل تكرار ما يتكرر فى القرآن من
ساير الكلمات وما زاد على التسعة تفصيله فى التلاوة حروف الكلمة فقد يعقل المصلى حرفا من حروف الكلمة ثم
يعقل غير الباقى فهذا معنى قوله العام انه لا يقبل الا ما عقل منها فالعاقل من اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن
انتقص منها شيئا فى صلاته حيث له من قرائة الفاتحة فى نوافله من الصلاة فليكثر من النوافل وان لم يف قرائة فى النوافل
فما انتقص من قراءة الفاتحة فى الفريضة اكملت من تلاوته لحضور فى غير الصلاة المعينة واكان فى جميع افعاله فى صلاة فانه قد يكون
من الذين هم على صلوتهم دائمون وهم الذاكرون الله على كل احيانهم فانهم يناجون فى جميع الاحوال كما لطف من جمع ما اوجبه الحق عليهم على نفسه او النافلة
للنافلة فى كل ذلك وما حفظ الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه المسألة بتصديقه والايمان به وبما جاء به فاحقيقة الايمان
ان خير الازمان زمان الصلاة والاذان وخير الشفاعة والكلام ما اذن فيها الرحمن هذا ما جاء به رسول الحق الينا وقد
معيدا علينا فبدلى حين تجلى وما اصعق بل انقطن تجلى ليتجلى واقبل وما اعرض وتولى واما التصديق به فالخبر الحق انه رسول
منه الينا وهو الوجيه المقرب واما الايمان بما جاء به فلاخباره عن الحق ففرق بين اخبار الحق والايمان به وبين اخباره عن
الحق فيما جاء به فلا يؤمن به الا من خاطبه الحق فى سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق به فى
قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع باذان وقلوب كلام الحق بان هذا رسول من عنده فيؤمنون به على بصيرة
ولا يؤمن بما جاء به هذا الرسول الا من خاطبه الرسول فى سره وان لم يشعر بالمخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق
بما جاء فى قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع بقلوب واذان وابصار كلام الرسول بان هذا جاء من عند الله
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فيؤمنون به على بصيرة وانما قلنا فيما جاء به الرسول وابصار

ولم نقل

ولم نقل ذلك فى سماع كلام الحق لان الرسول اذا رايناه رايناه والحق تعالى ليس كذلك اذا رايناه فما رايناه وما رايناه وما رايناه الا من تشاء
مصورة مناسبة فلهذا لم نقل فى تصديق خبره اذا كلمنا وابصار وما جيئنا بالقلوب والاذان الا لمجرد الخبر خاصة لا لكون الحق تكلم به
فان ادراك القلوب والاذان والابصار للحق على السواء ما ادرك واحد من العالم اى ادراك كان من هذا وغيره لا من لانه من الحق
وصورته خاصة فادركه فذكرنا القلوب من كونه سامعة والاذان الخبر خاصة بينهما على ما ذكرناه وبيناه فاذا علمت هذا
فقد وفيت الله والرسول ما تعين عليك من الحق ان يوديه لله ولرسوله فان هذه المسألة غلطوا فيها جماعة من اهل الله اذ لم
يخبروا بها غير الله فكيف علماء الرسوم فمن تكلم فيها من طريق الايمان فلا يتكلم فيها الا بما تكلمنا به فانه يتكلم عن ذوق وهذا
بين شخصين من ثلاثة اشخاص يشهدون المعجزة على يدى الرسول التى ابرزها الحق فى معرض الدلالة على صدقه فيما جاء به
والتصديق به نفسه فشخص من الثلاثة يتفق انه الحق فيجحده والشخص الثانى لم يقم عنده نظر الدلالة دلالة لجهله بوضع
الدلالة منها والثالث امن وصدق والمجلس واحد والنظر بالبصر واحد والادراك فى الظاهر واحد فتعلم ان الذى امن
وصدق لولا تجلى الحق لقلبه وتعريفه اياه بغير واسطة ما امن به ولا صدق وكان مثل صاحبه وكذلك فى ايمانه بما جاء به
لولا تجلى الرسول بقلبه وتعريفه اياه بغير واسطة ما امن بما جاء به ولا صدق وان لم يشعر المؤمن ولا يدرى كيف امن
فما كل مؤمن يعرف من اين حصل له الايمان ولا سيما وقد راينا وبلغ الينا ان بعض من امن برسول الله عند ما راه وسمع
دعوته ولم يرله معجزة ولا دلالة بل وجد فى نفسه انه صادق فى دعواه فامن به من حينه وما ثم كما ولا يعلم
فما كان الايمان ذكرناه من التجلى لقلبه ولا يشعر ان ذلك عن تجل وبهذا القدر زاد اهل الكشف على غيرهم من المؤمنين ولولا
كشفهم للامور ما فضلوها الا كذا واق كذا لحفظ الرسول ان يحمده ربه فى نفسه فيما جاء من عنده واما حظ التابع
من هذا العلم فانه على الحقيقة وان بلوغ الخروج عن الدعوى فيما كان لك لحظك قبل مجى هذا الزمان ان يضاف افعالك
لك ولا يعترض عليك ولا يسلب عنك ولا يحجر عليك فاذا بلغ اوان الحكم صرت محجورا عليك ووقع التقييد فى جميع حركاتك
وتوجهت عليها احكام الحق لانها افعاله ظهرت فيك ولولا ما ظهرت فيك ما تعلق بها هذا الخطاب ولا هذا التحكم فمعنى
ظهرت فيك هو عين دعواك ان الافعال لك فاراد الحق بالتحجير ما كلف ان يعرفك بان هذه الافعال لو كانت لك ملكا محققا
ما حجر لى ان انصرف فيما لك ولبس لى وسبب ذلك ان اوان البلوغ العقل تدخل واستحكام العقل والنظر تحصل فكان
ينبغى لك بما اعطاك الله من العقل ان ترى افعالك التى انت محل ظهورها انك لله تعالى ليست لك فلو حصل لك هذا ابتدا
ما كلفك ولا حجرها عليك فى هذه الدار الا ترى من لم يحكم عقله ما حجر عليه ولا كلفه وهو المجنون الذى ستر عنه عقله
ان يكون له حكم فيه وكذلك النايم وكل من لم يتصف بالعقل ولما وصل فى هذه الدار الى الحد الذى اوجب عليه التكليف
بقيام هذه الصفة اذا كشف عنه الغطا فى هذه الدار يرتفع عنه التحجير ولا خطاب الشرع بحكم الدار الحكم الحال لانه
كان يعطى القياس ارتفاع التحجير عمن هو بهذه الصفة ولكن لا بد للدار من حكم كما يفعل باطفال المشركين والكفار يحكمهم
بآبائهم للدار وان علمنا انهم على الفطرة وما اشركوا ولا كفروا فللدار حكم فاذا جاء وعد الاخرة وانتقلنا اليها خرجنا عن حكم
الدار فارتفع عنا التكليف فى دار الرضوان واخبا كذلك من اطلعه الله هنا فى هذه الدار على سعادته واطلع آخر على شقاوته
لم يسقط هذه المطالعة عنهما التحجير ولا التكليف لان اصل وضع النواميس فى هذه الدار انما هو لمصلحة الدنيا والاخرة

فمن المحال رفع الحجر ما دامت الدنيا ودام من فيها فلولا هذا لكان من كشف عنه الغطاء ارتفع عنه الحجر لانه لا يرى فاعلا الا الله
والشيء لا يحجر على نفسه وانما اوجب على نفسه ما اوجب فذلك تأنيس لنا فيما يوجبه على انفسنا لنا كان اوجبناه له اوجبه علينا
لتمييز فيعصي بتركه ولو ترك الحق ما اوجبه على نفسه لم يكن له هذا الحكم لا يتعلق بمن تعلق به الامر من حيث ان الغير اوجبه
فلولا ما اوجبه الحق علينا حين اوجبناه على انفسنا لم يكن عصاة اذا تركناه فاذا وفى به لم يوجبه عليه غير فمنة منه وفضل
ومكارم الاخلاق فان قلت هذا اذا كان في الخير فان كان شرا قلنا ما ثم الا خير والخير على قسمين خير محض وهو الذي لا شر فيه
وخير ممتزج وهو الذي فيه ضرب من الشر كالبيناء من شرب الدواء الكريه وكالمؤمن اذا عصى واطاع فان المؤمن لا يخلص له معصية
دون طاعة اصلا لان الايمان يكونها معصية طاعة وفي هذا تنبيه لمن كان له قلب فيرجع الامر في الاخرة الى الامر الذي
كان عليه اليتيم قبل البلوغ واما قلنا في اليتيم وكل صبي دون البلوغ كذلك مع كونه ليس بيتيم لان اليتيم في تدبير وليه
والولي الله لانه ولي المؤمنين وغير اليتيم في تدبير ابيه فلا ينظر اليه مع وجود ابيه لان الفرع يستمد من اصله الاقرب الا ترى
الثمرة لا يعرف لها اصلا الا فرع الشجرة لانها من النوع يستمد والفرع يعرف الاصل الذي حمله الثمرة واليتيم قد علم
ان اباه قد درج فانكسر قلبه فلم يكن له اصل يدل عليه فعرفه العلماء بالله انه ليس له الا من كان لابيه وهو الله فيرجع
الى الله في اموره فلما كان حال اليتيم مع الله في نفسه بهذه المثابة جعل الله له حظا في المغنم ليتوفر عليه ما هو له وهو ما
يرى الصبي من اضافة الافعال اليه وعدم التحجير عليه فيها فمن مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة حسنة وليس ذلك
لغير اليتيم وحكم المسكين حكم اليتيم من عدم الناصر الظاهر فيقوى الله ضعفه اي زاده الله ضعفا الى ضعفه كان
مسكينا فما يكون له مولى فان صال فهو مسكين فقد ابغضه الله فانه ظهر منه ما يخالف حاله فقد كلف نفسه ما لا
يقتضيه مقامه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر اي قد بالغ في التكبر كان المسكين قد بالغ الله فيه بالضعف فانه مع
كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعف الاصل وضعف الفقر فلا يقدر يرفع راسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فانه يجد
في نفسه قوة المال وبهذا سمي المال مالا لانه يميل بصاحبه ولا بد اما الى الخير واما الى شر لا يتركه وحال اعتدال المسكين
من سكن تحت مجاري الاقدار ونظر الى ما ياتي به حكم الله في الليل والنهار واطمان بما اجرى الله به وعليه وعلم
انه لا ملجأ من الله الا اليه وانه الفعال لما يريد وتحقق بان قسمه من الله ما هو عليه في الحال فجبر الله كسره بقوله انا
عند المنكسرة قلوبهم بالك اذا جئت لمن انكسر قلبه ما تجد عنده مجلسا الا الله حالا وقولا فجعل له حظا عليه من المغنم فان
لم يكن فيه نقل لخدمه عزة وناك هو الراحة بما اوصل الله اليه من ذلك مما جهد فيه الغير ونقب كالمؤمن الذي لا علم
له وهو من اهل الجنة فيرامنا ذلك العلماء بالله وهو في الموقف يتحسر ويندم فيجعل الله الى من هو من اهل النار من العلماء
فيخلع عنه ثوب علمه ويكسوه هذا المؤمن ليوفي به في منزله ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزلة في الجنان لا ينزل
فيها الا من قام به ذلك العلم لان العلم يطلب منزلته من الجنان والعالم الذي كان له هذا العلم هو من اهل النار الذين
هم اهلها والعلم لا يقوم بنفسه في تلك المنزلة فلا بد له من محل يقوم به فيخلعه الله على هذا المؤمن السعيد الذي لا علم
له فيرقى به العلم الى منزلته فما اعظمها من حسرة ولكن ينبغي عليك ان تعرف اي علم يسلبه هذا الذي هو من اهل النار
وذلك انه اذا كان على علم في نفس الامر الا انه قد دخلت عليه في الدنيا فيه شبهة فاما حيرته فهو في محل

وذلك

فهلك المطرود لما ازاله عنه ومنع علمه بما كان عليه غير انه يعتقد في الدنيا انما جهل فاما اذا كان في الاخرة علم فقد ذلك العلم فهو
الذي سلب ويخلع على هذا الذي ليس بعالم وهو من اهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبقى في الدنيا
عند الموت عند اهل الله الذين هم اهلها سوى العلم الذي ينبغي ان يكون عليه اهل النار وما عدى ذلك من العلوم التي لا
يصلح ان يكون الا لاهل الجنة يدخل الله بها على العالم بها في الدنيا وعند الاحتضار شبهة يحطها الله بينه وبين العلم ويخيره
ثم يموت على ذلك ويكان ذلك في نفس الامر علما فهذا الصنف من العلم هو الذي يخلع على اهل الجنان اذا لم يتقدم لهم علم
به في الدنيا ويطمع فيه من قد كان علمه من اهل النار فيقام عليه الحجة بانه مات على شبهة فهذا حظ المسكين من المغنم
فان ذلك الذي سلب عنه في الدنيا بالشبهة جاهد نفسه وتعب فلما غنم دخلت الشبهة كان حظ المسكين ذلك العلم فاما
ابن السبيل فابناء السبيل هم اعلى الطوائف فان الابن لا يبعد ان يسمى عن الله وانما سمي ابن السبيل لانه علم ان المنزل محال
وان الاستقرار على امر واحد محال لا في حق نفسه ولا في حق تجلي ربه بل ولا في حق ربه لانه في شان خلقه والامر فيهم جديد
دائما ابدا ومن لم يستقر به قدم فلا بد ان يكون ماشيا اي متحركا ولا يتحرك الا في طريق وهو السبيل والشيء له دايما دنيا واخرة
السبيل ابدا
ولما كان شغل السبيل مشغولا به مسافرا فيه والمسافر لا بد له من زاد فجعل الله له نصيبا من المغنم فالحق يعذبه بما ليس له
فيه وقد يكون ابن السبيل في هذه الاية عين المجاهد ويكون السبيل من اجل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف سبيل الله
التي قال الله فيها ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني الشهداء الذين قتلوا في الجهاد فيكون ايضا حظ المجاهد من المغنم
الفقد الذي عين الله لابن السبيل وهو معروف سوى ماله في الصدقات فاعلم ذلك فانه تنبيه حسن ان كنتم آمنتم بالله
وما انزل الله على عبده يوم الفرقان نفرق بما اعلمه الله بين القبضتين بالكلمتين اللتين ظهرتا في الكرسي بالقدمين اذ كان
اهل الله وهم ابناء الاخرة ابناء السبيل بالعدوة الدنيا الى الله لمحل القربة والمكانة الزلفى من الله وهم بالعدوة
القصوى عن الله وهم ابناء الحيوة الدنيا وابناء سبيلها والركب اسفل منكم لجعل السفل لهم اذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى
ومن كان اسفل منك فانت اعلى منه لانكم اهل الله الذين لهم السعادة اذ كانت كلمة الله هي العليا وكل هذا بحكم الله وقضائه
لا لبين تقدمت من عناية الهية سبقت بقول الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الا ان اهل الله
بالعدوة الدنيا كان اهل الترك بالعدوة القصوى فان الذي اقصاه يشان بالسفل وان الذي ادناه يشان بالعليا
لا يحط الركب اسفل منهم فكل فريق في مكانته اولى ولما راينا ان الله قد اختص بالخمس في هذا الموطن وفي قسمة
هذا النوع الذي هو المغنم علمنا ان الله ما ادعى من الاقسام التي يعتبر في العالم الا مراعاة الخمس عند الله على خمسة اقسام
قلب وهو موضع الامام وهو الذي اصطفاه الله من نشاة عبده حين قال وسعني قلب عبدي وما بقي فيمنة وميسرة
ويقدمه وساقه فلهذا كان الخمس لله والاربعة الاخماس الباقية لمن بقي فان العدو الذي نصبه الله اخبر الله انه ياتي
من بين ايدينا ومن خلفنا فيلقاه المقدمة والساقة وعن ايماننا فيلقاه الميمنة وعن شمائلنا فيلقاه الميسرة ولم يذكر العدو
وغرض الا في القلب ينزل ملك الخمس من القلب ما له غرض الا فهذا قرب الله عن قلب العبد الذي هو موضع نظره
الذي وسعه بها ولا الدين ديتهم في هذه الاماكن التي يدخل العدو منها فعليه يقاتل هذا الخمس وهو قوله صلى الله عليه
وسلم ان الذي يقاتل في سبيل الله هو الذي يقاتل ليكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وهم الاعداء فهو

يدهم من الطلب في الباطن وهم يذبون عنه من الظاهر من الجهات التي يطلب العدو الفرصة فمن هنا كان له الحس من العلم الذي نص عليه انه نصيبه لانه ناصر المؤمنين على اعدائه والجيش ناصره فيه ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم فالهم قلب ينصرهم ان الله نصيبا وافرا هو حسبي الغني من عزيز مزيد ٭ لله الطلب الذي بعده ٭ وهو امر لا ننتهي المجيد ٭ والذي يبقى بعد فنيه ٭ اختصاصا منه في بعض العبيد ٭ والذي جاء الذي سطره ٭ فلي قادر بما يعطي الوجود ونزول او ولي وارث ٭ ساله في خلقه عز الشهود ٭ والذي يعلمه الله والى علم فيه الا ان يجود ٭ وفي هذا المنزل علم هل يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات او لكل معلوم علم او يختلف بالنسبة الى العالم وما هو العلم هل هو ذات العالم او صفة قايمة به او نسبة ما هي ذات العالم ولا صفته وفيه علم ما يؤدي اليه المناسبات بين الاشياء من التالف والاجتماع وفيه علم من عمل بعملات يهو منك وفيه علم الاستاد ومشاركته في النفقة وترك ما يرى تركه والاكان محبوبا لك والايمان الذي لا يجوز له شيء وفيه علم ما توجبه مكارم الاخلاق على من قامت به وعلم المقامات وما يختص بهذا المنزل منها وفيه علم الكثير والقليل ومن هو كثير بالقوة وكثير بالعدد وكذلك في القلة وفيه علم منزلة قدم وهو انه يعطيك ان يكون مع كل من يريد منك بريد منك امرا ما ان يكون له بما يريده منك وانما هو منزلة قدم لاختلاف الاغراض وتقييد المؤمن بما فكر من الحكم من قيده وفيه علم ما ينبغي ان يستعد له ما لا يستعد له ٭ وفيه علم معاملة من يجهل امره كيف تعامله وفيه علم يعلم به انه ما يقابلك من العالم ولا من الحق الا صفتك وفيه علم الحاق الرؤس بالاذناب في الحكم وهو الحال الذي يستوي فيه الرئيس والمرؤس كالنوع الوسط الذي هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته وفيه علم التحريص ثم التبري منه هل ينفع ذلك التبري ام لا ينفع وفيه علم ادراك الخيال في صورة المحسوس في اليقظة وما ثم شيء متخيل من خارج ولا من داخل بل هو كالسراب تراه ماء وكالصغير في السراب تراه كبيرا وكالجبل الابيض تراه على البعد اسود فهذا خارج عن الحس والخيال وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان الى ان يدعو على نفسه بالهلاك ويطلب الولاية في نفسه بما يدبر وفيه علم ما يتوهم انه قادر عليه وليس بقادر عليه ولماذا يرجع الاعجاز هل يرجع لامر لا يقدر مخلوق عليه او لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه ٭ وفيه علم ما ينتجه التقوى في التقى وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنين وفيه علم ما يزيل الحالة من المخاطب انا كلمنا وفيه علم ما يظهر انه لله وهو للكون وهو لله وفيه علم الجهات والاحاطة والسكون والحركة وفيه علم النافع الاخروية المانع الاخراوية وفيه علم السبب الذي يوجب الامان في موطن الخوف هل يصح ذلك ام لا وما معنى الموطن هل هو الحال في الشخص فيكون موطنه حاله او الوطن خارج عن الحال وفيه علم الاسباب الموجبة لوجود الاوهام الحاكمة في النفوس وهي صورة من صور التجلي الالهي وفيه علم ما يجد من السؤال وما يكره وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يجب ذلك وفيه علم الوعد والوعيد ومع من يجب القتال شرعا اذا ترى اي الجهات وضعف الناس للقتال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل وجود الفتوة والصدق والمجد واللؤلؤ والسور

اذا وضع الميزان في قبة العدل ٭ وجاء اله الحق للحكم والفصل ٭
يقوم تشاكل بديع مثلث ٭ فضلعان في مثل وضلع بلا مثل ٭
ولا بد من ترجيحه لبقائه ٭ فلا بد من امر يؤيد بالفضل ٭
فيذهب حكم الميل عن استوائه ٭ ويرجع ميزان السعادة بالثقل ٭

اعلم ايدك الله انه ثبت شرعا وعقلا انه تعالى سبحانه احدي

الرتبة

الرتبة فلا اله الا هو الله وحده لا شريك في الملك والملك كل ما سوى الله واما ان يكون له تعالى ولي فما هو سبل الشريك في الملك فان ذلك منفي على الاطلاق لانه في نفس الامر منفي العين واما الولي فموجود العين فهو ينصر الله ابتغاء العزة اليه والتحبب عسى يصطفيه ويدنيه لا لذل ناله فينصره على من اذله او ينصره لضعفه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا الله وقال وهو خير الناصرين وقال ان ينصركم الله الا ولابد من وقوع هذا النصر ولكن كما ذكرناه وهو قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل اي ناصرين اجل الذل وكبره تكبيرا عن هذين الوصفين كما انه تعالى بدليل العقل والشرع احدي الكثرة باسمائه الحسنى وصفاته او نسبه وهو بالشرع خاصة احدي الكثرة في ذاته بما اخبر به عن نفسه بقوله بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدي وتجري باعيننا والقلب بين الاصبعين من اصابع الرحمن والسموات مطويات بيمينه وكلتا يديه يمين مباركة وهذه كلها واشباهها انبا عن الذات اخبر الله بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فان كان السامع صاحب النظر العقلي مؤمنا تكلف التأويل في ذلك لوقوعه مع عقله وان كان السامع مقطوعا بالباطن الباطن بالايمان امن بذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الكوني المتلفظ به من يد واصبع وعين وغير ذلك ولكن يجهل النسبة الا ان يكشف الله له عن بصيرته فيدرك المراد من تلك العبارة كشفا فان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه اي بما تطلق عليه من التعبير عن المعاني التي يريد المتكلم ان يوصل مراده بها يريد منها الى السامع والمعنى لا يتغير البتة عن دلالة ذلك اللفظ عليه وان جهل كيف ينسبه فلا يقدح ذلك في المعقول من معنى تلك العبارة واحد وهو كثير عجب ٭ ومن تحاصل فيه مذهب ٭ انما العلم لمن حصله ٭ بطريق الذوق فهو المشرب ٭ ايها الطالب كم انه عين ما حجبت به ما يطلب واعلم ايدك الله انه من المحال ان يكون في المعلومات اخرى في الموجودات امر لا يكون له حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته بل هو معقول آخر فلا واحد في نفس الامر في عينه لا يكون واحد لكثرة فاثم الا مركب ادنى نسبة التركيب اليه ان يكون عينه وما يحكم به على عينه فالوحدة التي لا كثرة فيها محال واعلم ان التركيب الذاتي انما يجب للمركب الواجب الوجود لنفسه لا يقدح فيه القدح الذي يتوهمه النظار فان ذلك في التركيب الامكاني في الممكنات لا نظر الى اختلاف التركيبات الامكانية فيطلب التركيب الخاص في هذا المركب مخصصا لاختلاف الاسر الذي يحتمله الشيء لنفسه كما تقول في الشيء الذي يقبل الاشكال لنفسه لا يقول ان ذلك له بجعل جاعل اعني قبول الاشكال وانما الذي يكون له المخصص كون شكل خاص دون غيره مع امكان قيام شكل آخر به فلا بد من مخصص لا في انه قابل للاشكال فان ذلك لنفسه فالتركيب الذاتي الذي تقتضيه الواجب الوجود لنفسه خارج عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند النظار فنسبة التركيب اليه مجهولة مع معقولية التركيب ومعنى التركيب كونه كثيرا في ذاته كما لم يقدح فيه كونه له صفات قديمة عند مثبتي الصفات من النظار كالاشاعرة وما وجدنا عقلا يقيم دليلا قط على انه تعالى لا يحكم عليه بامر فغاية من غاص في النظر العقلي ولا اشتهر من العلماء انه عقل صرف لاحظ له في الايمان انه حكم عليه بانه علة فاخلص التوحيد له في ذا حين حكم عليه بالعلية واما غيرهم من النظار فحكموا عليه بالنسب وان ثم امرا يسمى القابلية والفاعلية بهما حكمنا عليه انه فاعل وقادر وما غيرها ولا من النظار فحكموا عليه بان له صفات زائدة على ذاته قديمة ازلية قائمة بذاته يسمى حياة وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا بها يقال فيه انه حي عالم قادر مريد متكلم سميع بصير وجميع الاسماء من حيث معانيها اعني الاسماء الالهية يندرج تحت هذه الصفات الازلية القديمة القائمة بذات الحق ومن النظار

من جعل لكل اسم الهي معنى معقولا يعقل منه ان ذلك المعنى قايم بذات الحق قديم ازلى ولو كان ماكان وبلغ ما بلغ من الاعدام
وردوينا ورويناه عن ابى بكر القاضى الباقلانى انه يقول انه يقول بهذا غيرانهم اتفقوا بالنظر العقلى على ان الحوادث لا
يقوم به فاحالوا ذاته عن حكم اما بحسب واما بصفات واما بمعانى اسماء ثم جاء الشرع وهو ما ترجمه الرسول صلى الله عليه وسلم
عن الله وقال انه كلام الله فاقام الدلالة على صدقه انه من عند الله واخبر انه فى كل ما ينطق عن الله ما ينطق عن هوى
ان هو الا وحى يوحى ينزل به الروح الامين على قلبه او يلهمه الله الهاما فى نفسه بانه تعالى على كذا وكذا من امور وصف
بها نفسه وذكر عن ذاته انها على ما اخبر بعبارات يعلم بالعرف بالتواطى معانيها لا يشك فى ذلك اى لسان ارسل ذلك
الرسول واضاف تلك المعانى الى نفسه وذاته انه عليها وذاته انه عليها من يدين واصبعين ويمين واعين ومعية وضحك
وفرح وتعجب وتبشبش واتيان ومجئ واستواء ونزول وبصر وعلم وكلام وصوت وامثال ذلك من هرولة وحد ومقدار
ورضى وغضب لاسباب حادثة من العبيد المكلفين تعلوها اغضبوا بها ربهم فقبل الغضب ووصف نفسه بان العبد
اذا تصدق مثلا يطفى بصدقته غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله يجب الايمان به على كل انسان
خوطب او كلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية الا ان يتأول لحسين يقبل العقل تقبوله بالايمان اولى
لانه حكم حكم به الحق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله شئ فنفى عنا العلم بوجه النسبة اليه ما نفى الحكم بذلك على نفسه وحكمه
سبحانه بامر على نفسه اولى بان يقبله من حكم حكم به مخلوق وهو العقل عليه فما اعمى من اتبع عقله فى حكمه بما حكم به على
ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه واى عمى اشد من هذا ولا سيما والمترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى
المكلفين اصحاب العقول ان يتفكروا فى ذات الله وان يصفوها بنعت ليس فى اخبار الله عن نفسه فعكسوا القضية و
تفكروا فى ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى ولما جاءتهم اخباره الينا بما هو عليه فى ذاته انكروا ذلك بعقولهم
وردوه وكذبوا الرسل ومن صدقهم من هؤلاء جعلوا ذلك سياسة من حكيم عاقل لمصلحة الوقت ونوفر الدواعى
بالمحبة على اله هذه صفته تقريبا فى النفوس القاصرة فاذا قرروا ذلك ظهروا للناس فى العامة بالارتباط بتلك
الصفات مثل ما هى العامة عليه وفى انفسهم خلاف ما ظهروا به واما من اعطاه نظره وجود الرسول وصدقه فيما
اخبر فعاينه الناس وبل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما اخبر به عن نفسه فكانه فى تصديقه مكذب ولما
اهل السلامة الذين لا نور عندهم الانوار الايمان سلموا ذلك الى الله على علم الله فيه مع الايمان والتحقق لما تعطيه تلك العبارات
من المعانى بالتواطى عليها فى ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول واما اهل الكشف والوجود فاستووا كما آمن هؤلاء
ثم اتفق الله فيما جاءهم وشرع فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله ونسبتها الى المخلوق فعرفوا معانيها
عن عيان وعلم ضرورى فالى هنا انتهوا فانظر فى تفاوت العقول فى الامر الواحد واختلاف الطرق فيه لمن كان له
عقل سليم والقى السمع لخطاب الحق وهو شهيد لمواقع الخطاب الالهى على الشهود والكشف فاذا تقرر ما ذكرناه وكان
الامر على ما شرحناه وبيناه فاعلم ان الله هو الظاهر الذى يشهده العيون والباطن الذى يشهده العقول فكانه
ما ثم فى المعلومات غيب عنه جملة واحدة بل كل شئ له مشهود كذلك ما هو غيب لعقله لا فى حال عدمهم ولا فى حال
وجودهم بل هى مشهودة لهم بنعت الظهور والبطون للبصاير والابصار غير انه لا يلزم من الشهود العلم بانه هو ذلك

المطلوب

المطلوب الا باعلام الله ويجعله العلم الضرورى فى نفس العبد انه هو مثل ما يجد النايم اذا صورة الرسول او الحق تعالى فى النوم
فيجد فى نفسه من غير سبب ظاهر ان ذلك المرئى هو الرسول ان كان الرسول او الحق ان كان الحق وذلك الوجدان الحق فى نفسه مطابق
لما هو الامر عليه فيما رآه وهكذا يكون العلم بالله فلا يدرك الا هكذا الا بفكر ولا بنظر حتى لا يدخل تحت حكم مخلوق واذا كان الامر
بهذه المثابة واخبر عن نفسه انه يتحول فى الصور مع ثبوت هذه الاحكام حكمنا عليه بما حكم به على الصورة التى تجلى فيها اذا
كانت ما كانت فلبس ثم غيره ولا سيما فى الموطن الذى يعلم من حقيقته انه لا يمكن فيه دعوى فى الالوهية الا الله فلا نضرب
له مثلا فانه عين المثل سبحانه عز وجل وكلنا منه اذا حققته على رجل الا الذى بشره بالامن منه يفعل ما تقتضيه
الموطن فان العالم بالامور لا يزيد فى الظهور على حكم ما يقتضى به الوقت ولذلك قالت الطايفة فى الصوفى انه ابن وقته وهذا
حكم الكمل من الرجال كما يحق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الرؤف الرحيم فى حق طايفة يوم القيمة سحقا سحقا فاذا نال
ذلك الحال تلطف فى المسئلة وشفع فيمن هو ثبت به الرحم وهو قوة حكم هوى النفس فى مكان محيى فيقوم الحق فى الحال الواحد
بصفة الغضب والرضى والرحمة والعذاب بحكم الظاهر والباطن والمعز والمذل فكانه برزخ بين صفتيه فانه ذو قبضتين
ويدين لكل يد حكم وفى كل قبضة قوم مثل الكتابين الذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه واخبرهم ان
فى احدهما اسماء اهل الجنة واسماء اباءهم وعشايرهم وقبايلهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيمة وفى الكتاب الاخر
اسماء اهل النار واسماء اباءهم وقبايلهم وعشايرهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيمة ولو كتب هذا بالكتابة المعهودة
ما وسعت الاوراق مدينة فكيف ان يحيط بذلك كما بان فى يدى الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا من علم او حال الواسع
فى الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع فمن شاهد هذه الامور مشاهدة وحصلت له ذوقا فذلك هو العالم
بالله وبما هو الامر عليه فى نفسه وعينه فان الصحيح ان الشئ لا يدرك الا بنفسه وليس له دليل قاطع عليه سوى نفسه والبصر له
الشهود والعقل له القبول واما من طلب معرفة الامور بالدلايل الغريبة ليست عين المطلوب فمن المحال ان يحصل على طايل
ولا يظفر بياه الا بالخيبة فاما المقربون فهم بين يدى الله فى مقابلة الذات الموصوفة باليدين فانهم يشهدون الامر لا بقيد
فى الخلق فى كل دار واما اهل اليمين وليس لهم هذا التصريف بل هم اهل سلامة وبراءة لما كانوا عليه وهم عليه من قوة الحكم
على نفوسهم وفيهم هوام باتباع الحق واما اهل اليد الاخرى الذين قيل فيهم انهم اصحاب الشمال فكسوا رؤسهم ومنهم المقنع
راسه الذى لا يرتد اليه طرفه بهتا لعظم ما يرى فلا ترى طايفة من هؤلاء الثلاثة الا ما يعطيه مقامها ومنزلها ومكانها فيشهد
كل طايفة من الله خلاف ما يشهده الاخرى والحق واحد فلولا ما هو الامر واحد الكثرة لما اختلف شهودهم فلولا الكثرة
فى الواحد لما كان الامر الا واحدا لا يقبل القسمة وقد قبل القسمة فالاصل هو وهذا سبب وجود الدارين فى الاخرة
والكفتين فى الميزان والرحمة المقيدة بالوجوب والمطلقة بالامتنان وتفاضل المراتب فى الدرجات فى الجنان والدركات
فى النار فليس الا الواحد الكثير بمثل هذا تشهد الامور فانظر اذا ما جاءك العزور سقابلا منك له التدبير
وكل ما تقول له غرور يضيق من سماعه السرور فاذا تجلى الحق فى صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى له ليس
له مدبر غير الله كالجبل موسى تدكدك لتجليه فانه ما فيه غير نفسه وان كان له مدبر قد جعل الله له كتدبير النفوس الناطقة
ابدانها لم تدكدك اجسامها لكن ارواحها حكم فيها ذلك التجلى حكمه فى الجبل فبعد ان كان قايما بتدبير الجسد زال عن

قيامه وظهر حكم الصعق في جسد موسى وما هو الا انا له قيام المدبر له خاصة كما زال الجبل عن وتديته فثبت في نفسه
ولم ينبت بغيره فان الجبل ما وضعه الله الا ليسكن ميد الارض به فزال حكمه اذ زالت جبلته كما زال تدبير الروح الجسد صاحب
الصعق اذ زال قيامه به فافاق موسى بعد صعقه ولم يرجع الجبل الى وتديته لانه لم يكن هناك من يطلبه لوجود الغرض
وهو غيره من الجبال وهذا الجسد الخاص ماله مدبر مخلوق سوى هذا الروح فطلب الجسم من الله الحال مدبره فرده الله اليه
فافاق والنشأة الطبيعية يحفظ التدبير على روحها المدبر لها لانها لا غنى لها عن مدبر يدبرها والارض لا يحفظ وتدية
جبل عليه معين لاستغنائها عنه بامثاله لكن لا غنى لها عن المجموع اذا طلب السكون فهذا سبب علة افاقة موسى وعدم
رجوع الوتدية للجبل فالجبال مخلوقة بالاصالة بصفة الرحمة واللطف والتنزل فظهرت ابتدا بصورة القهر حيث سكنت
ميد الارض فكانت نحتها في القهر فلا تعرف التواضع فانها ما كانت ارضا ثم صارت جبالا فاول جبل انزله الله عن قهره
وجبروته بالحجاب الذي كان للحق احتجب عنه بحجاب شهود لا بحجاب علم جبل موسى بالتدكدك فصار ارضا بعد ما كان جبلا
فهو اول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في القيمة تصير الجبال دكا دكا لتجلي الحق لها كما كانت كالعهن المنفوش فمد الارض انما
هو مزيد امتداد للجبال وتصييرها ارضا فما كان منها في العلو في الجو اذا انبسط زاد في بسط الارض ولهذا جاء في الخبر ان الله يمد
الارض يوم القيمة مد الاديم فشبه مدها بمد الاديم واذا مد الانسان الاديم فانه يطول من غير ان يزيد فيه شي لم يكن
في عينه وانما كان فيه تقبيض ونتوء فلما مد انبسط عن تقبضه وفرش ذلك النتوء الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع
المنخفض منها حتى بسطه فزاد فيها ما كان من طول من سطحها الى ارتفاع منها كما يكون في الجلد سواء فلا ترى في الارض عوجا
ولا امتا فياخذ البصر جميع من في الموقف بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض ليرى الخلق بعضهم بعضا فيشهد واحكم الله
بالفصل والقضاء في عباده لوجود الصفتين وحكم القدمين من الظاهر والباطن ٭ فلولا ظهور الحق
ما كان انسان ٭ ولولا بطون الحق ما قام برهان ٭ فما ثم الا واجب ثم واجب ٭ اذا ما علت الامر ما ثم امكان ٭ فما كل في الكون
من عين ذاته ٭ وهذا الذي سماه في الكون انسان ٭ وما ثم مقصود سواه فانه ٭ هو الحق لا يحجبك خلد ونيران ٭ فان
الذي ابداه اعلم انه ٭ لمغضب ابداه وقتا ورضوان ٭ فلابد من دارين دار كرامة ٭ ودار عذاب فيه للعقل تبيان
وهذا الذي جئنا به في كلامنا ٭ هو الحق ان نكرت ما فيه بهتان ٭ وكيف لا نعرف هذا من نفس ما نطقت به ٭ ودرجت عنه
وقد علمت بان الحق ايدني ٭ فيما اقوم به عنه وقيدني ٭ به فلا تبرح الارواح تنزل لي ٭ على الدوام وتتعالى فتقصدني
وذاك ان لنا عينا مكملة ٭ به يرى نفسه من كان يشهدني ٭ لذاك اوجدني ربي وخصصني ٭ فكل ما فيه منه حين
يرحلني ٭ وانظر الى تنزل صورتي عجبا ٭ في كل حال اله الحق يسعدني ٭ اذا هممت بامر لا يقاومه ٭ امر وجدت
الحق فيه يعضدني ٭ فكل مقبل بالبي يوجده ٭ والحق حين ياتي لي يوجدني ٭ فالله يعلم ما في الغيب من عجب ٭
وبالوصول اليه الحق يفردني ٭ **وفي هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الاربعة وهي
القرآن والتوراة والانجيل والزبور** فيه علم ما سبب انزال الكتب وما نزل الا كلام على الرسل و
كتب عن الرسل في الكتب وانا نزل كتابة الى السماء الدنيا فيما نقل وذلك ليلة القدر موافقة ليلة النصف من شعبان
ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة او في عشرين سنة على الخلاف وفيه

علم تسمية

علم تسمية التنزيلة انزالا وتنزيلا وفيه علم من كشف عنه الغطا حتى شاهد الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالاداب الشرعية
او يقتضي ذلك المقام الذهول وذهاب عقل التكليف فيبقى بلا رسم مع المهيمين من الملائكة وفيه علم الوصايا والاداب
باحوال المخاطبين والطرفين وفيه علم حفظ الجوار على الجار وهل للجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه جاره بمثل ما اتى
به او يكون مخاطبا بحفظ الجوار ولا يجازيه بالاساءة على اساءته وفيه علم حال الموصوف بانه يامر بمكارم الاخلاق ومنها
العفو والصفح وتفريج الكرب بضمان التبعات لما هو عليه من الغنى في الاماعية ثم بعد ذلك نعاقب والعفو مندوب
اليه والضمان ايضا مندوب اليه فباي صفة يكون العقوبة مع هذا نعته وفيه علم الفرق بين الاسم وصفته وفيه علم
ما حرم من الزينة وما انتج منها وما خطر منها وموطن كل زينة ٭ وفيه علم الفرق بين الخبيث والطيب وفيه علم موجع
الدرك في الدار الاخرة على من يكون اذا كان الذي في ضمنه شخصان الواحد مفلس والاخر موسر وفيه علم الثناء وتفاضلهم
بالاحوال وفيه مخاطبة الموتى بعضهم بعضا في حال موتهم وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم قبل الايجاد ام لا وفيه علم الموت
وماهيته وفيه علم الفصل بين القبضتين وفيه علم التكليف يوم القيمة وقبل دخول الجنة وفيه علم العلامات في السعداء والاشقياء
ومن لا علامة له لاي فريق يكون وفيه علم من حلف على شي اكذبه الله وقدره ومن تال على الله يكذبه وفيه علم ما السبب الموجب
للفوت بالكرم اذا ساله المضطر المحروم وهو قادر على مواساته وبذله ما ساله بذلة فلم يفعل وبماذا يعتذر وما ذا صفة هذا
السائل المحروم وفيه علم ايلاد الليل والنهار وبماذا يفرق بينهم وفيه علم سياحة الانوار وفيه علم قيام العبد بالصفتين المتضادتين
وهو محمود عند الله عز وجل في الحالين وفيه علم كون الرحمة قد وسعت كل شي ثم وصفت بالقرب من بعض الاشخاص لصفات
قامت به فهل هي هذه الرحمة التي وسعت كل شي او رحمة اخرى وفيه علم من اسعده الله على كبره منه في السعادة
وهو في علم الله سعيد وفيه علم قول الاعمى للبصير ما لك اعمى لا تبصر شيئا اما ترى في ابصر الظلمة وانت لا تراها وتزعم انك تبصر وفيه
علم الاعتبار وعلم الاكوان والممكنات وعلم السيماء وعلم الورث والوارثين وعلم الدلالات على الوقائع وعلم التشبيه وعلم العبرة
وفيه علم الشوق والاشتياق وفيه علم التوبة ما هي وتقاسيمها والتائبين وفيه علم كل شي وفيه علم التفصيل والاجمال وفيه
علم الذوق وفيه علم تاثير الاحوال وفيه علم التقييد والاطلاق وفيه علم رفع الانفال وفيه علم الاختصاص وفيه علم التقاسيم
للعلوم وفيه علم المراتب وفيه علم تبديل الشرائع ونسخ بعضها بعضا وفيه علم الخلق والخلف بسكون اللام وفتحها ٭ وفيه
علم التهويل والتخويف من غير ايقاع ما يخوف به وفيه علم العهود والمواثيق البرزخية وفيه علم التسليم ٭ وفيه علم الاستدراج
واظهار البعد في عين القرب وما صفة من يعرف ذلك ٭ وفيه علم اوقات الرقبات ٭ وفيه علم ما يعطيه العلم الذي يقتضي
العمل من العمل فانه من المحال ان يكون علم يعطي العمل قيامه بصاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك كثير من الناس وهم فيه
على غلط فالعلم يقتضي العمل ولابد ٭ وفيه علم الشركة في الاسماء وما تورث وفيه علم العجز وحيث ينفع ويكون دليلا ٭ وفيه
علم منافع الاعضاء وفيه علم ما ينفع به الخاطر الشيطاني والنفس من الانسان وفيه علم مراتب السجود في الساجدين وما
الذي اسجدهم وما السجود الذي لا ينفع بعده لمن سجده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون وثلثمائة

في معرفة منزل الانية البهيمية والاحصار والثلاثة الاسرار العلوية متقدم
التاخر وتاخر المتقدم من الحضرة الالهية ٭ يطير العارفون الى المسمى ٭ باجنحة الملائكة الكرام ٭ الى الذات الذوات بغير

نعت نترجم ارواح الاناسى فنكل ذاتهم من كل وجه من الحال المنزه والمقام ومشاهد حالهم تبدو فيقتضى فكلهم
امام عن امام اعلم ايدنا الله واياك ان البهايم امم من جملة الامم هم مسبحات بحمد كل جنس وصلاة وصلاة سئل ما نوزها
من المخلوقات فتسبيحهم ما يعلونه من ثنا على خالقهم فلهم نصيب فى ليس كمثله شيء واما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة
قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك وهى ما شرع الله لها من السبل ان تسلكها وذلك فكل شيء من المخلوقات
له كلام يخصه يعلمه الله ويسمعه من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصنايع التى لا يظهر الا
من ذى عقل وفكر وروية وما يرى فى ذلك من الاوزان يدل على ان لهم علما فى انفسهم بذلك كله ثم يرون منهم امورا
تدل على انهم ما لهم ما للانسان من التدبير العام فتعارضت عند الناظرين فامرهم الاحد فانهم امم عليهم ودعا سموا
لذلك بهايم من ابهام الامر الا عندنا فانه اوضح من كل واضح وما الحق على من اتى عليه الامر عدم الكشف لذلك
فلا يعرفون من المخلوقات الا قدر ما شاهدوه منهم وكذلك من الحقهم بدرجة المعارف والعلم بالله رتما اهلهم الله له
الحقهم بذلك الامر كون ان الله كشف له عن امرهم واحوالهم او ثمن صادق الايمان قد بلغه عن الله فى كتاب او سنة امرهم
وساعدنا على هذا القول شيخنا وامامنا المتقدم حجة الله على المحققين الذى يقول فيه ابو طالب المكى صاحب قوت القلوب
اذا حكى عنه قولا قال عالمنا سهل بن عبد الله التسترى الذى راى قلبه يسجد وهو صغير لم يرفع واستظهر القرآن
وهو ابن ست سنين ولما دخلت الخلوة على ذكره فتح لى به من ليلتى تلك الفتح الخاص بذلك الذكر فانكشف لى بنوره
ما كان عنى غيبا ام اقل ذلك النور الكاشف به فقلت هذا استشهد خليلى الى وارث من تلك الساعة ليلة امر الله
رسوله وامرنا باتباعها وذلك قوله ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وتحققت ابوته وبنوتى وقد كان شيخنا
صالح البربرى باشبيليه قد قال لى يا ولدى اياك ان تذوق الخل بعد العسل فعلت مراده وكان من اكبر من رايته من المنقطعين
الى الله تعالى بل المنقطعين ما رايت على قدمه مثله فجنب الشيخ بكرة وقلت له ما كان فى منظوم نفثته الحق لا عن روية ولا بعمل
كما قال ابو العباس بن العريف الصنهاجى وجاء حديث لا يمل سماعه شهى الينا نثره ونظامه وكان النظم الذى
علمته فى حالى كان مثل الخل من بعد العسل فصفى المصباح عنا وانثل ٭ وبدت ظلمة ليل حالك ٭ اورثت فى القلب اسباب
العلل ٭ قلت ربى قال لبيك فاء ٭ تبتغيه قلت نورا يعتلى ٭ عم الحق الذى قد قلته ٭ قال باب مغلق اجل ٭ قلت هب لى نورك
الخالص لى ٭ فبدى النور بلا حرف مثل ٭ فى سماى ثم ارعنى ثم ماء ٭ بين هذين الى غير اجل ٭ فالذى يفهم قولى قد درى
ابنى الامر الذى منه نزل ٭ فسر الشيخ بهذا النفس وقال هذا من فضل النفس قلت له صدقت كذلك كان قال الحمد لله المنعم
على كل حال لو علم الناس النعمة الشاربة فى الاحوال ما فرقوا بين السراء والضراء واتخذ الحمد قلت له بلى توجد فقال صدقت
يا ولد واخذا الشيخ فقبلت يده وقبل راسى ٭ انا الصادق الداعى اتاك مبينا ٭ فالق اليه السمع ان كنت مومنا ٭ وقلت
رسول الله انت وسيلتى ٭ الى سعدى سراقول دعطنا ٭ ولست بايابى به يتوقى فانى علمت الامر علما مبينا ٭
بكشف اتانى من الهى مشهد ٭ يكون لنا يوم القيمة موطنا ٭ فمن شاء فليومن ومن شاء فليدع ٭ فما ثم الا الله فالعلم علمنا ٭
اذا قلت بالله بى من الحشى ٭ فان قلت من هذا يقول انا انا ٭ انا الراهب المحسان فى كل حالة ٭ وذلك نعت لا يكون لغيرنا

وما ثم غير

وما ثم غير بل اقول بانا انت ٭ به رسلنا والقول منا بانا انا ٭ وليس رسولى غير نعتى ولا الذى ٭ اخاطبه غيرى فنعتك عيننا ٭
فكل شيء فى العالم يقال فيه عند اهل النظر وفى العامة بانه ليس بحى ولا حيوان فان الله عندنا قد فطره لما خلقه على المعرفة
به والعلم وهو حى ناطق بتسبيح ربه يدركه المومن بايمانه ويدركه اهل الكشف عينا واما الحيوان ففطره الله على العلم به تعالى
ونطقه بتسبيحه وجعل له نشئه لم يكن لغيره من المخلوقات ممن تقدم ذكره انفا وفطر الملايكة على المعرفة ولا ارادة ولا شهوة
بامرهم واخبر انهم لا يعصونه لما خلق لهم من الارادة ولولا الارادة ما اثنى عليهم بانهم لا يعصونه ويفعلون ما يؤمرون و
وفطر الجن والانس على المعرفة والشهوة وهو تعلق خاص فى الارادة لان الشهوة ارادة طبيعية فليس للجن والانس ارادة الهية
كالملايكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرها على العقل لا لاكتساب علم ولكن جعله الله آلة الانس والجن ليردعوا به الشهوة
فى هذه الدار خاصة لا فى الدار الاخرة ولذلك قال فى الدار الاخرة لاهل الجنان لكم فيها ما تشتهى انفسكم اعلاما لنا بان النشأة الاخرة
التى سيناليه طبيعية مثل نشأة الدنيا لان الشهوة لا تكون الا فى النفوس الطبيعية والنفوس الطبيعية ما لها نصيب فى الارادة فاذا استفاد
الانسان او الجان علما من غير كشف فان ذلك مما جعل الله فيه من قوة الفكر فكل ما اعطاه الفكر للنفس الناطقة وكان علما
فى نفس الامر فهو من الفكر بالموافقة فالعلوم التى فى الانسان انما هى بالفطرة والضرورة والالهام والكشف الذى يكون لها بحسب
له عن العلم الذى فطره الله عليه فيرا معلومه واما بالفكر فمحال الوصول به الى العلم فان قيل من اين علمت هذا وما هو من مدركات
الحس فلم يبق الا النظر قلنا ليس كما يقول بل بقى الالهام والاعلام الالهى فيلقاه النفس الناطقة من ربها كشفا وذوقا من الرحيم
الخاص التى لها ولكل موجود سوى الله فالفكر الصحيح لا يزيد على الامكان وما يعطى الا هو وهذا من علم الله فاعلامه لم يدرك
ذلك بالفكر كان ابن عطا راكبا على جمل فغاصت رجل الجمل فقال ابن عطا جل الله فقال الجمل جل الله يريد عن اجلالك فكان
الجمل اعلم بالله من ابن عطا فاستحى ابن عطاء فهذا من علم البهايم بالله واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ذكر فى الصحيح ان
بقرة فى زمان بنى اسراييل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فقالت الصحابة ابقرة تكلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا وابو بكر وعمر وذلك ان الروح الامين اخبره فلو عاينها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قال امنت فهذه بقرة من اصناف الحيوان قد علمت ما خلقت له وان الانس والجن خلقوا ليعبدوا الله وما علموا ذلك
الا بتعريف الله على لسان الرسول وهو فى فطرتهم ولكن ما كشف لهم عما هم عليه ومر بعض اهل الله على رجل راكب على حمار
وهو يضرب راس الحمار حتى يسرع فى المشى فقال له الرجل لم تضرب على راس الحمار فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب
فهذا حمار قد علم ما تقول اليه الامور بالفطرة لا بالفكرة فانظر يا محجوب اين مرتبتك من مرتبة البهايم تعرفك
وتعرف ما يؤول اليه امرك وتعرف ما خلقت له وانت جهلت هذا كله ومع هذا فالبهايم فى الحيرة فى الله وهم مفطورون
عليها فاما المقام الذى يصل اليه اهل النظر الصحيح فى الله واهل التجلى ولذلك قال الله فيمن لم يعرف الله ان هم الا كالانعام
يعنى فى الضلال الذى هو الحيرة ثم قال بل هم اضل سبيلا والسبيل الطريق فزادوا ضلالا اى حيرة فى الطريق التى
يطلبونها للوصول الى معرفة ربهم من طريق افكارهم فهذه حيرة زايدة على الحيرة فى الله وكذلك قال فيهم حيث
ما قال انما جعل الزيادة فى السبيل وليس الا الفكر والفكر والتفكر فيما سمع التفكر فيه وهو النظر فى ذات الله
فقال ومن كان فى هذه اعمى وهو حال الجهل بالله كما هو فى نفس الامر من حيث الذات فهو فى الاخرة اعمى كما هو فى الدنيا

ثم زاد فقال واضل سبيلا وهو الطريق ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة المعرفة والعارفين وكما هم اليوم كذلك
يكونون غدا فاعلم ان كنت تشبيه الله اهل الضلال بالانعام انه تعالى ما شبههم بالانعام نقصا بالانعام وانما وقع التشبيه
في الحيرة لا في المجاري فيه فلا اشد حيرة في الله من العلماء بالله ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رب زدني
فيك تحيرا لما علم من علو مقام الحيرة لاهل التجلي لاختلاف الصورة وتصديق هذا الحديث قوله لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وقد علمنا ما اثنى الله به على نفسه من بسط يديه بالانفاق وفرحه بتوبة عبده وغير ذلك من امثاله
ومن ليس كمثله شيء وما قدروا الله حق قدره وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما يعلمون ما اكلتم منها
سمينا فانظر في تنبيهه صلى الله عليه وسلم على حسن استعدادهم وسوء استعدادنا حتى انه من كان بهذه المثابة من الفكرة في
الموت فغايته ان حصل له استعداد البهائم وهو منا على من حصل في هذا المقام والارتفاع في حقه وكيف ينظر البهائم دون
الانسان في الاحتقار وغاية الثناء عليك من الله ان يشاركها في صفتها واسجد فؤادك وقل رب زدني علما فان الله قد خلقه
اسرارا ولذلك خلقكم اطوارا فاعلم ان البهائم وان كانت مسخرة مذللة للانسان فلا يغفل عن كونك مسخرا لها بما تقوم
به من النظر في مصالحها في سقيها وعلفها وما يصلح لها من تنظيف اماكنها ومباشرة القاذورات والازبال من اجلها ووقايتها
من الحر والبرد والوذيان لها فهذا وامثاله من كون الحق سخرك لها وجعل في نفسك الحاجة اليها فانها التي تحمل اثقالك
الى بلد لم تكن بالغيه الا بنصف ذاتك وهو شق الانفس اي ما كنت تصل اليه الا بالوهم والتخيل لا بالحس الا بواسطة هذه
المراكب فلا فضل لك عليها بالتسخير فان الله احوجك اليها اكثر مما احوجها اليك الا ترى الى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين سأل عن ضالة الابل كيف قال مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتاكل الشجر حتى يجدها ربها فاجعل لها
اليك حاجة وجعل فيك الحاجة اليها وجميع البهائم يفر منك من لها آلة الفرار وما هذا الا لاستغنائها عنك وما جبلت
عليه من العلم بانك صائدها ثم طلبك لها وبذل مجهودك في تحصيل شيء منها دليل على افتقارك اليها فبالله من يكون
البهائم اغنى منه كيف يحصل في نفسه انه افضل منها صدق القائل هلك امرؤ عرف قدره فوالله ما يعرف الامور الا
من شعرها ذوقا وعاينها كشفا لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها ما وصل اليه خبر الفيل ومن
جنسه وامتناعه من التقدم على خراب بيت الله ما بلغه ما فعلت الطير باصحاب الفيل وما رمتهم به من الحجارة التي
لها خاصية في القتل دون غيرها من الاحجار اترى يصدر ذلك من غير وحي الهي اليها بذلك فكم من قتيل كان في العالم وكم
من اصحاب غزاة كان في العالم لما ظهر مثل هذا الامر في هؤلاء وما ظهر في غيرهم وهل يوحي الله الى من لا يعقل عنه
وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هل ذلك الا ليفهموا ليقوم عليهم الحجة اذا خالفوا وجهلوا
بما فهموا فيبعدوا وهل سمعت في النوبة الاولى والثانية قط ان حيوانا او شيئا من غير الحيوان عصى امر الله ولم يقبل وحي
الله اين انت من فرار الحجر بثوب موسى عليه السلام حتى بدت لقومه سوءته ليعلموا كذبهم فيما نسبوه اليه وبرأه الله مما
قالوا اترى فرار الحجر هل كان عن غير امر الله اياه بذلك اترى اباية السموات والارض والجبال عن حمل الامانة واشفاقهم
منها عن غير امر الله اياه بذلك اترى اباية السموات والارض والجبال عن حمل الامانة واشفاقهم منها عن غير علم بقدر
الامانة وما يؤول اليه امر من حملها فلم يحفظ حق الله فيها وعلمهم بالفرق بين العرض والامر فلما كان عرض تخيير طلبوا

لانفسهم

لانفسهم وطلبوا السلامة ولما امرهم الحق تعالى بالاتيان فقال للسماء وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين طاعة لامر الله وخوفا ان يوقع بها على كره
التي لو نزل القرآن على جبل لخشع وتصدع من خشية الله اترى ذلك منه عن غير علم بقدر ما انزل الله عليه وبما خاطب به من التخويفات التي يذوب لها [الجبال]
الشامخات كم بين القلوب سوليه بنا ما هي المخلوقات عليه من العلم بالله والطاعة له والقيام بخدمته ولا نؤمن ولا نسمع وتنادينا النار من قريب ونحن على الحقيقة
من المكذبين ونحتج حسنا على الايمان بما عرفناه ومالم نشاهد ذلك شاهده غيرنا فاعلم انه من علم ان الموجودات
كلها منها الا وهو حي ناطق او حيوان ناطق المسمى جمادا ونباتا او ميتا لانه ما من شيء من قائم بنفسه وغيره قائم بنفسه
الا وهو يسبح بحمده وهذا نعت لا يكون الا لمن هو موصوف بانه حي ومن كان يشهد هذا من الموجودات استحى كل
الحياء وصل ومن كان هذا شهوده في الموجودات استحى كل الحياء في خلوته التي تسمى خلوة في العامة كما يستحي في
جلوته فانه في خلوة ابدا لانه لا يخلو عن مكان يعقله ويسمع نطقه ولو لم يكن في مكان لاستحى من اعضائه ورعية بدنه
فانه لا يعقل [باشتكاء] الا بها فانها الآية وانه لابد ان يستشهد فيشهد ولا يستشهد الله الا عدلا فصاحب هذه الحال لا يصح ان
يكون في خلوة ابدا ومن كان هذا حاله فقد لحق بدرجة البهائم والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ذكر عنه في الصحيح انه قال ان الميت حال اذا ان السعيد منهم يقول قدموني قدموني يعني الى قبره وان الشقي منهم
يقول الى اين تذهبون بي واخبر صلى الله عليه وسلم ان كل شيء يسمع ذلك منه الا الانس والجن فتدخل تحت قوله كل شيء
ما يمر عليه ذلك الميت من جماد ونبات وحيوان وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة فمر على قبره
فنفرت البغلة فقال انها رأت صاحب هذا القبر يعذب في قبره فلذلك نفرت وقال في ناقته لما هاجر ودخل المدينة
ترك زمامها فاراد بعض الصحابة ان يمسكها فقال دعوها فانها مأمورة ولا يؤمر الا من يعقل الامر حتى بركت بنفسها لفناء
دار ابي ايوب الانصاري فنزل به وقال في الصحيح ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وهذا كله تعريف
لكل شيء ولا يشهد هذا من الانس والجن الا افراد من افرادها من النوعين فان الجن يجتمعون مع الانس في الحد فان
الجن حيوان ناطق الا انه اختص بهذا الاسم لاستتاره عن ابصار الانس غالبا فهم مع الانس كالظاهر من الانسان وحده
مع باطنه وكذلك قال تعالى في غير هذين النوعين وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ولا امثال
هم الذين يشركون في صفات النفس فكلهم حيوان ناطق ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم يحشرون يعني كما يحشرون انتم
وهو قوله تعالى واذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل والقضاء ليفصل الله بينهم كما يفصل بيننا فيأخذ للجماء
من القرناء كما ورد وهذا دليل على انهم مخاطبون مكلفون من عند الله من حيث لا يعلم قال تعالى وان من امة الا خلا
فيها نذير فذكر الامة والنذير وهم من جملة الامم ونذيرهم قد يكون لكل واحد منهم نذير في ذاته وقد يكون
النوع من جنسه لابد من ذلك من حيث لا نعلمه ولا يشهد الا من اشهده الله ذلك كما قال في الشيطان انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم وذكر انهم يوحون الى اوليائهم ليجادلوكم ونظن المجادل الذي هو ولي الشيطان ان ذلك من نفسه
ومن نظره وعقله وهو من وحي الشيطان اليه يعرف ذلك اهل الكشف عينا ويسمعونه باذانهم كما يسمعون كل صوت
وما من حيوان الا ويشهد ذلك ولذلك اخرسهم الله عن تبليغ ما يشهدونه الينا فهم امنا بصورة الحال في حقنا
ولا يكشف الله لاحد من النوع الانساني ما يكشف البهائم مما ذكرناه الا اذا رزقه الله الامانة وهو ان يستر عن غيره

مايراه من ذلك الا وحى من الله بالتعريف فان الله ما اخذ بابصار الانس وباسماعهم فى الاكثر ونادتهم فى اصوات هبوب الرياح
وجرى المياه وكل مصوت الا ليكون ذلك سلوى لنا فاذا انشاه هذا المكاشف فقد ابطل حكم الوضع الا ان يوحى اليه بالكتم
عن بعض ذلك فحينئذ يعذر فى الافشاء بذلك القدر **ومن هذا المنزل من العلوم** علم شكر الرحمة وعلم من اظهر
الشريك وهو لا يعتقده كما انه من الموحدين من يخفى الشريك وهو يعتقده وهو الذى يرى ان من الاسباب من يفعل
الشىء لذاته والموحد فى الافعال يرى انه لا فاعل الا الله لكن يفعل اذا اجتمع الزاج والعفص وارتفعت الموانع الطبيعية
فانه لابد من السواد الذى هو المراد مع كونه موحدا والموحد من يرى ايجاد السواد لله كالاشاعرة وامثالهم وان
الامكان يقضى ان يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون سواد الا ان خلق الله ذلك اللون فيه هذا فى الطبيعيين
واما فى المتكلمين الموحدين فانهم يقولون ان الناظر اذا عثر على وجه الدليل فان المدلول يحصل ضرورة مع تفريقهم بين
وجه الدليل والمدلول وهذا لا يصح عند السليم العقل فانه يحصل وجه الدليل ولا يحصل المدلول ولا يتمكن لهم ان يقولوا
ان وجه الدليل هو عبارة عن حصول المدلول فانهم يفرقون بين وجه الدليل والمدلول فلو زادوا ضرورة عادة لا عقلا لم
يعترض عليهم فانه لا فرق بين وجه الدليل او الرؤية فى الراى بل الرؤية اتم ونحن نعلم بالايمان ان الله قد اخذ بابصارنا
مع وجود الرؤية فيما عن كثير من المبصرات لغيرنا فلم يحصل المرئى ضرورة مع وجود الرؤية وارتفاع الموانع التى يقدح فى
هذه النشأة الطبيعية فيرى الانسان الواحد ما لا يراه الاخر مع حضور المرئى لهما واجتماعهما فى سلامة حاسة البصر فهذا
حجاب الهى ليس للطبيعة ولا للكون فيه اثر وهذا كثير فكم من مشرك فى الظاهر موحد فى الباطن وبالعكس وفيه علم الاجال
ما يعلم منها وما لا يعلم وفيه علم كينونة الله فى اثبات مختلفات بذاته ومثل ذلك مثل البياض فى كل ابيض ان فهمت
فان الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكما فيه لا يكون له مثل فى الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم يحصل فايدة التعريف غير
انه يدق على بعض الافهام لمن ظهر له الوجود الذى عين ذلك الحكم علمنا انه المخاطب من الله بذلك الحكم لا غيره كما قال
تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فبعض الناس قد علم ما اراد بالكبر هنا
وبعضهم لا يعرف ذلك فالذى عرف ذلك هو المخاطب بهذه الاية وهكذا فى كل خطاب حتى فى ليس كمثله شىء خاطب
به من يعلم نفى المثلية فى الاشياء وفيه علم عموم تعلق العلم الالهى بالمعلومات ومن علم من حصر المعلومات فى واجب
ومحال وممكن فى نفس الامر فيعم من وجه كلى ونفى الفصل بين العلماء فى نفس الامر المحكوم عليها باحد هذه الاحكام
وفيه علم ما ياتى من الممكنات وهى كلها ايات فيعرض عن النظر فى كونها اية من يعرض ما السبب فى اعراض واحد
وعدم اعراض اخر فى ذلك وفيه علم من يشككه نفسه فيما قد تبين له ما الذى يدعوه الى ذلك التشكيك وفيه علم
من اى حقيقة الهية خلق الله الالتباس فى العالم هل كان ذلك لكونه تجلى لعباده فى صور مختلفة تعرف وتنكر
مع انه تعالى فى نفسه على حقيقته لا يتبدل ولا يكون التجلى الا هكذا فما فى العالم الا التباس وذلك لكون الشارع قد اخبر
ان المؤمن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة المؤمن وهو شقى فلا يقطع على احد بسعادة ولا شقاء
لالتباس الامر علينا فهذا عندنا ليس بالتباس وانما الالتباس ان يقطع بالشقاء على السعيد وبالسعادة على الشقى حينئذ
يكون الامر قد التبس علينا واما اذا لم يقطع فما التبس علينا شىء وفيه علم ان الحكم للرحمة يوم القيمة يوم العدل فى القضا

مآلا فالى الرحمة فى القيمة لينفذ الامر حتى اذا انتهى حكم العدل وانقضت مدته فى المحكوم عليه تولت الرحمة الحكم فيه الى غير نهاية
وفيه علم ما هو لله وما هو للخلق واعنى بما هو لله انه مخلص وفيه علم الوصف الخاص بالله الذى لا يشركه فيه من ليس باله وفيه علم
تعدد الاسماء الالهية باختلاف معانيها فهل هى اسماء لمسمياتها من المعانى او هى اسماء لمن نسبت اليه تلك المعانى وهل تلك
المعانى امور وجودية او نسب لا وجود لها وفيه علم الانصاف والعدل فى القضايا والحكومات وفيه علم ما يبقى من
الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح فى نفيه عن المستحق بالعقوبة وفيه علم مجد المشرك الشريك هل له فى
ذلك وجه الى الصدق او هو كاذب من كل وجه وذلك ان القايل فى الحقيقة ليس غير الله فلا بد ان يكون له وجه الى
الصدق ومن هنالك يحسب انه قول الله فانه ظهر على لسان المخلوق فان الله قاله على لسان عبده وقد ورد عن الرسول صلى الله
عليه وسلم فى الصحيح ان الله يقول على لسان عبده ونطق القرآن بذلك فعين كلام الترجمان هو كلام المترجم عنه وفيه علم
ما تعطيه الاحوال فيمن قامت به من الاحكام وفيه علم ما ينتجه القطع بوقوع احد احاد الممكن من غير دليل وفيه علم ما يحفظ
العارف الذى له الكشف من فعل الحق مما لا يحفظه والحفظ من عمل الباطن حتى لو لم يقم به حفظ فى باطنه واظهر الحفظ لكان
حاله الى النفاق اقرب من حاله الى الايمان وفيه علم الحث على النفاق هل ينافى التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب سداد
اى الرجلين اعلم وفيه علم السبب المانع للسامع اذا نودى ولم يجب هل يقال انه سمع او يقال فيه انه لم يسمع وفيه علم الظلمة وهى
العمى والضلال وهو الحيرة وفيه علم عموم الحشر لكل ما تضمنته الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجان وسماء
وارض وفيه علم السبب الذى يدعو الى توحيد الحق سبحانه ولا يتمكن معه اشراك وهل له حكم البقا فيبقى حكم التوحيد او
لا بقاء له او يبقى فى حق قوم دون قوم وفيه علم عموم الايمان ولهذا يكون المال الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المؤمنين فانه
من الرحمة حكم عموم الايمان وفيه علم البوادة والهجوم وله باب فى الاحوال من هذا الكتاب وفيه علم من تكلف العلم وليس
بعالم بصادق العلم هل يقال فيه انه عالم ام لا وفيه علم الحب لله والبغض لله هل الذى يبغض لله وجه يحب فيه لله كما له
من الله وجه يبغضه فيه على بغضه فيه وفيه علم فايدة التفصيل فى علم فطرة الانسان على العجلة فى الاشياء اذا كان متمكنا
منها وفيه علم الغيوب وما يعلم منها وما لا يعلم منها والاسباب المجهولة سببيتها بحيث انها لهذه الاسباب مع العلم بها
وباسبابها الا من حيث انها اسباب لها وفيه علم الله بشخصيات العالم وفيه علم الوفاة والبعث فى الدنيا وعلم الوفاة التى
يكون البعث منها فى الاخرة والانتقال الى البرزخ فى الموتتين وفيه علم مراتب الارواح الملكية فى عباداتهم وفيه علم
عموم نجاة العالم المشرك وغير المشرك وهو علم غريب منصوص عليه فى القرآن ولا يشعر به وفيه علم السبب الموجب لترك
الفعل من القادر عليه وفيه علم ان لكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى فى عينه فاى مرتبة تعم جميع المعلومات
بالوجود سواء كان المعلوم محال الوجود او لا يكون وفيه علم ما يكون من الجزاء برزخا فينتج العمل به جزاء اخر وفيه علم
العودة لماذا ترجع وما هو الا سلوك الى امام كما يقول رجعت الشمس فى زيادة النهار ونقصه وما عندها رجوع بل هى
على طريقها فهل هى كالنسخ فى الاشياء وهو انتهاء مدة الحكم وابتداء مدة حكم اخر والطريق واحدة لم يكن والسالك
عليها رجوع عنها وفيه علم النسخ واختلاف احكامه مع احدية عينه وفيه علم المشاهدة والفرق بينها وبين علم
النظر وفيه علم الاستدلال وفيه علم لكل علم رجال ولكل مقام مقال وان كان الانتقال فيه له حال وفيه علم

واما ان

من يشبه بمن لا يقبل التشبيه به ما الذي دعاه الى ذلك وفيه علم الاعادة انها على صورة الابتداء وان لم يكن كذلك فليست باعادة
وفيه علم بعل يكون الشيء محلا لضده ام لا وفيه علم ايضاح المبهمات وفيه علم حكم الليل والنهار ويشبه الولوج والعبور
والتكوير بالبها وكونهما حديدين وملوين وفيه علم اخراج الكثير من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالتدريج على التركيب
الطبيعي الذي لا يتركب الا بالواحد وفيه علم ما معنى الاستحالات في الاسماء وفيه علم الاحكام هل يصح كل حكم على
من توجه عليه او منها ما يصح ومنها ما لا يصح والحاكم الله فكيف يكون في الوجود حكم لا يصح على المحكوم عليه وفي هذه
المسالة غموض من كون الحكم بالشريك قد ظهر في الوجود وهو حكم باطل اذا نسب الى الله اذ هو تعالى لا شريك له في الملك
وفيه علم اتساع القائلة في الله انه الامهال لا الاهمال وفيه علم ما تورثه النشية وما يورث تركها وفيه علم ما تضمنته هذه
الابيات وهي الحبل موت ولكن ليس يعلمه ۞ الا الذي حسب بالعلم انفاسه ۞ لا يعرف الحل في عقل ربطت به ۞ الا الذي
قوبت بالقتل امراسه ۞ وما حللت ولكن انت ترغمه ۞ ومن تخيل هذا صح ابلاسه ۞ من يضلل الله لا هادي يضرعه ۞ وهو
الذي في عناد عن افلاسه ۞ وفيه علم ما يقع فيه الضعيف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلثمائة

في معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والاهانة ونشأة الدعاء وصورة
الاخبار المحمدي ۞ صحائف من لجين ومن جوهر وعين ۞ اختامها كرام عليها مستورون ۞ فلما بدت الينا اكلنا
من كل لون ۞ فمنها علوم نعت ومنها علوم كون ۞ ومنها علوم حال ومنها علوم عين ۞ فمن قائل بوصل ومن قائل ببين
فسبحان من تعالى بتثنية كل عين ۞ فاكونه سواه وما كونه بكون ۞ اعلم ان الاثني عشر منتهى البسائط من الاعداد
اصابع وعقد فالاصابع منها تسعة والعقد ثلاثة فالمجموع اثنى عشر ولكل واحد من هؤلاء الاثني عشر حكم
ليس للآخر ومشهد الهي لا يكون لسواه ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد فالواحد
ليس من العدد ولهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة لان الواحد ليس من العدد ولو كان
الواحد من العدد ما صحت الوترية بجملة واحدة لا في العدد ولا في المعدود وكان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدى عشرة ركعة كل ركعة منها ما نشأة رجل من امته يكون قلب ذلك الرجل على صورة قلب النبي صلى الله عليه
وسلم في تلك الركعة واما الثاني عشر فهو الجامع للاحد عشر والرجل الذي له مقام الاثني عشر هو كل له في الظاهر
والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد الاول فان اول العدد من الاثنين فاذا انتهت الى الاثني عشر فانما هي ثانيك الى
احدى عشر من العدد فان الواحد الاول ليس منه ولا يصح وجود الاثني عشر الا بالواحد الاول مع كونه ليس من
العدد وله هذا الحكم فهو في الاثني عشر هو كما يقول انت لا انت وهؤلاء الاثني عشر هم الذين يستخرجون كنوز
المعارف التي اكتنزت في صور العالم فللعالم الصور من العالم ولهم العلم بما يجري عليه هذه الصور وهو الكنز الذي
فيها فيستخرجونه بالواحد الاول فهم اعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم المناجاة الدائمة مع الله الدائمة المستخرجة
استصحاب الواحد للاعداد مثل قوله وهو معكم اينما كنتم اي ليس لكم وجود معين دون الواحد فالواحد يظهر
اعيان الاعداد فهو مظهرها ومعينها فالالف نفسه اذ بالالف وقعت الفة الواحد بمراتب العدد لظهوره فهو الاول
والآخر واذا ضربت الواحد في نفسه لم يظهر في الخارج بعد الضرب سوى نفسه وفي اي شيء ضربت الواحد لم يتضاعف

ذلك الشيء ولا زاد فان الواحد الذي ضربته في تلك الكثرة انما ضربته في احديتها فلذلك لم يظهر فيها زيادة فان الواحد لا يقبل
المزيد في نفسه ولا فيما يضرب فيه فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان فتقول واحد في مائة الف بمائة الف وواحد في اثنين
باثنين وواحد في عشرة بعشرة لا يزيد منه في العدد المضروب شيء اصلا لان مقام الواحد يتعالى ان يحل في شيء او يحل
فيه شيء وسواء كان من العدد الصحيح او المكسور لا فرق فهو اعني الواحد يترك الحقائق على ما هي عليه لان الحقائق لا تتغير عن ذاتها
اذ لو تغيرت لتغير الواحد في نفسه وتغير الحق في نفسه وتغير الحقائق محال ولم يكن يثبت علم اصلا لا حقا ولا خلقا فثبت
ان الحقائق لا تنقلب اصلا وبهذا يعتمد على ما يعتمد عليه وهو المسمى علما فلينظر كل رجل من هؤلاء الاحد عشر
الذي انتشوا من وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هذه النشأة ربما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر باحدى
عشرة ركعة في الصورة الظاهرة وهذه الصور منه صلى الله عليه وسلم في الباطن فانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين
فانشاها لما كانت هذه صفته فلما ظهر بجسده استصحبته تلك الصور المعنوية فاقامت جسده ليلا لمناسبة الغيب فحكمت
على ظاهره باحدى عشرة ركعة كان يوتر بها فكانت وتره فهي الحاكمة المحكوم له فيه صلى الله عليه وسلم انتشوا وفيه صلى الله
عليه وسلم ظهروا وعليه حكموا بوجهين مختلفين **فمن ذلك صورة الركعة الاولى** انشأ منها رجل من رجال الله يدعى
بعبد الكبير من حيث الصفة لا انه اسم له وهو نشأة روحانية معقولة فلما تجسدت كانت في صورة انسان صفته ما يدعى
به وهكذا هي كل صورة من صورها ولا الاثني عشر واعلم ان المفاضلة في الاسماء الالهية مثل اعلى واجل في قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين نادى المشركون في زحفهم اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا يا رسول الله ما
ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل وهم يسلمون هذا القدر فانهم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو عندهم اعلى
واجل فلو صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه رسول من عند الله الذي يطلبون التقرب اليه بعبادة هؤلاء الآلهة
فاسموهم آلهة الا لكونهم جعلوهم معبودين لهم لان الاله هو المعبود والالهة العبادة وقد تقرئ ويذرك وآلهتك اي وعبادتك
واذا قال والهتك يقول فالمعبودين الذين يعبد فلما نسبوا الالوهة لها ولا الذين عبدوهم ونسبتها الى الله اعلى واعظم
عندهم باعترافهم لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبه المفاضلة في ذلك يقول لهم اي هذا قولكم واعتقادكم
كذلك جاء في التكبير في الصلاة لفظه الله اكبر حسبة المفاضلة الا ان الحجارة افضل ولا ما عبدوه ولا شيء اليه
الالوهة من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة في المناسبة لا في الاعيان لانه لا مفاضلة في الاعيان لانه ليس بين
العبد والسيد ولا الرب والمربوب ولا الخالق والمخلوق مفاضلة فان تحققت ما اومانا اليه في نشأة هذه الصورة علمت
مآل الشرك بعد المواخذة **فنشأ صورة الركعة الثانية من الوتر** انشأ منها رجل من رجال الله تعالى يقال
له عبد المجيب واعلم ان الاجابة فرع عن السؤال فهذا عبد مؤثر بسؤاله ودعائه في سيده مؤثر فيه الاجابة لعبده فان الله
تعالى اثبت لنفسه عز وجل على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يرضي الله فيرضى ويغضب الله فيغضب ويسخط الله
فيسخط ويضحك الله فيضحك وما اشبه ذلك مما ورد في الكتاب والسنة والحق تعالى يؤثر في العبد السؤال ليجيب
والفعل المسخط ليسخط وذلك ليعلم ان الامر دوري كري وان منتهى الدائرة يرجع لنقطة ابتدائها فينعطف الآخر
على الاول فيكون هو الاول والآخر فما ارضاه الا هو ولا اسخط الا هو لانه يتعالى ان يكون مؤثرا لغيره فيهم وليس لله

حكم فى العالم الاما ذكرناه الاتراه يقول سنفرغ لكم ايها الثقلان ولا شغل له الا بنا فما تفرغ لنا فلو زلنا لكان ولم يكن وجودا و
تقديرا ولا يعقل الامر الا هكذا وليطلب الاضافات ولا تبطل لانها لنفسها هى اضافات فلا يعقل الرب الا مضافا ولذلك
ما جاء فى القرآن قط مطلقا من غير اضافة وان اختلفت اضافاته فتارة يضاف الى اسماء الضماير وتارة يضاف الى الاعيان
وتارة يضاف الى الاحوال وانما يعقل معرفتك بربك هكذا والا فما عرفت ربك اصلا وانما عرفت بالتقسيم العقلى ان حكم
الواجب الوجود لذاته ان يكون كذا وهل ثم واجب وجود لذاته ام لا يعرفه الا بك فلا بد ان يكون العلم به موقوفا على علمك
بك فوجودك موقوف على وجوده والعلم بربوبيته عليك موقوف على العلم بك فله الاصل فى الوجود وذلك حكم الفرع فى
الوجود وانت الاصل فى العلم به وله حكم الفرع فى العلم **نشأ صورة الركعة الثالثة من الوتر** انشأ منها رجل
من رجال الله يدعى عبد الحميد اعلم ان الثناء على الله على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون الا مع العجز مثل قوله صلى الله عليه
وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال قايلهم   اذا نحن اثنينا عليك بصالح   فانت الذى نثنى وفوق
الذى نثنى   ولا يمكن ان يحيط مخلوق بما يجب لله تعالى من الثناء عليه لانه لا يمكن ان يدخل فى الوجود جميع الممكنات
ولكل ممكن وجه خاص الى الله منه يوجده الله ومنه يعرفه ذلك الممكن ومنه يثنى عليه الثناء الذى لا يعرفه الا صاحب
ذلك الوجه لا يمكن ان يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة فهذا مطلق الثناء على الله بكل لسان مما كان ويكون ولهذا
ثواب قول القايل سبحان الله عدد خلقه لا ينفذ ولو فرغ فى الوجود لكن لا يزال يوجد ثوابه حالا بعد حال على
الدوام الا ما لا يتناهى ولهذا ايضا جاء به الشرع مثلا ان يقول العبد ذلك ثلث مرات ليحصل بذلك ثواب المحسوس والثواب
المتخيل والثواب المعنوى فينعم حسا وخيالا وعقلا وكذلك ذكر العبد مداد الكلمات الالهية وكذلك زنة عرشه
اذا كان العرش العالم كله يحدده وكذلك رضى نفسه بما يفعله اهل الجنة واهل النار فانهم ما يفعلون ولا يتصرفون
الا فى المراضى الالهية لان الوطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم يتصرفون فى موطن الدنيا بما يرضى
الله وبما يسخطه وانما كان ذلك لكون البلد جعلها دار من يسخط عليه فلا بد ان يحرك اهلها فيما يسخطه الله فى دار الدنيا
فاذا سكنوا دار النار دعمروها لا يمكن ان يتحركوا الا فى مرضات الله ولهذا يكون المال لاهلها الى حكم الرحمة التى وسعت
كل شىء وان كانت دار شقاء كما يقول فى الرسول الذى انتهت رسالته وفرغ منها وانقلب الى الله انه رسول الله وان كان
فى ذلك الحال ليس برسول كذلك يقول فى دار الشقاء انها دار شقاء وان كان اهلها فيها قد زال عنهم حكم الشقاء
واما الثناء المقيد فالحكماء يقيدونه بصفة التنزيه لا غير وان اثنوا عليه بصفة الفعل فبحكم الكل والاصالة لا
بحكم التخصص وما عدى الحكماء فيقيدون الثناء على الله بصفة الفعل وصفة التنزيه معا وهم الكمل لانهم شاركوا
الحكماء فيما علموا وزادوا عليهم بما جهله الحكماء ولم يعلموه لقصور همتهم للشبهة التى قامت لهم وحكمت عليهم بانه تعالى
ما صدر عنه الا الواحد الثنائى الاثر فقط وانه تعالى لا يجوز عليه ما نعت به نفسه فى كتابه اذ لم يثبت عندهم فى نظرهم
كتاب منزل ولا تخصص مرسل على الوجه الذى هو الامر فى نفسه وعند اهل الكشف والايمان الصرف وبعض عقول
النظار مثل المتكلمين وغيرهم ممن يقول بذلك من جهة النظر العقلى وقد سرى فى العالم كله حكم صور هذه الركعات الوترية
النبوية من وقت كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين الى يوم القيمة **نشأ صورة الركعة**

الرابعة

الرابعة من الوتر انشأ منها رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمن اعلم ان الرحمة الالهية التى اوجد الله فى عباده ليتراحموا
بها مخلوقة من الرحمة الذاتية التى اوجد الله بها العالم حين احب ان يعرف بها كتب على نفسه الرحمة وهذه الرحمة المكتوبة
منفعلة عن الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هى التى وسعت كل شىء فرحمة الشىء بنفسه تمدها الرحمة الذاتية
وينظر اليها وفيها يقع الشهود من كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء احبابه فالفهم
الا حكم هذه الرحمة التى يشهدها صاحب هذه الرحمة التى كتبها على نفسه لا تشهد لها فى الرحمة الذاتية ولا الامتنانية
واما رحمة الراحم بمن اساء اليه وما يقتضيه شمول الانعام الالهى والاتساع الجودى فلا تشهد لها الا الرحمة الامتنان
وهى الرحمة التى يترجاها ابليس فمن دونه لا تشهد لها ولا فى الرحمة المكتوبة ولا فى الرحمة الذاتية وبهذا كان الله للاسماء
والرحمن دون غيرهما من الاسماء الحسنى لجميع الاسماء دلايل على الاسم الرحمن وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا
يشعرون وما رايت احدا من اهل الله نبه على تثليث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو فى نفس الامر فاعلمناه الا
من الكشف وما ادرى لما ذا ترك التعبير عنه اصحابنا مع ظنى بان الله قد كشف لهم عن هذا واما البنوات فقد علمت انهم
وقفوا على ذلك وقوف عين ومن نور مشكاتهم عرفناه لان الله رزقنا الاتباع والاتباع النبوى واما الاتباع الالهى
فهو قوله وهو معكم اينما كنتم فالله فى هذه المعية يتبع العبد حيث كان نحن ايضا نتبعه فعلى حيث ظهر بالحكم
نحن وقفنا حتى يظهر بامر يعطى ذلك الامر حكما خاصا فى الوجود فنتبعه فيه ولا يظهر فى العامة بخلافه ككوننا عن
التعريف به انه هو اذا تجلى فى صورة ينكر فيها مع معرفتنا به فهو المقدم بالتجلى وحكم الانكار نحن نتبعه بالسكوت
وان لم ننكر ولا نقر فهذا هو الاتباع الالهى واما الاتباع النبوى الذى رزقنا الله فهو قوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة
حسنة ثم انه اتبعنا وتاسى بنا فى صلاته اذا صلى بالجماعة فيكون فيها الضعيف والمريض وذو الحاجة فيصلى بصلاتهم
فهو صلى الله عليه وسلم المتبع المتبع اسم مفعول واسم فاعل ثم امرنا ان نصلى اذا كنا ايمة بصلاة الاضعف فاتبعنا الرحمن
بما ذكرناه فنحن التابعين واتبعنا الرحمان بما يعطيه حقايقنا من الاحتياج والفاقة فيمشى بما نحن عليه فنحن المتبوعون
فانظر ما ذا يعطى حقايق السيادة فهذا الرجل هذه صفته فى العالم وبهذه الركعة الرابعة ظهرت احكام الاسماء الا بعة
الالهية واحكام الطبيعة فى النشأة الطبيعية واحكام العناصر فى المولدات الثلاثة التى لها هذه الرحمات الثلاثة
واحكام الاخلاط فى النشأة الحيوانية فلهذا الرجل المهيمنة على هذه كلها **نشأ صورة الركعة الخامسة من الوتر**
انشأ منها رجل من رجال الله تعالى له عبد المعطى فتارة يكون عطاؤه وهبا فيكون المعطى عبد الوهاب وتارة يكون
عبد المنعم وتارة يكون عطاؤه كرما فيكون المعطى عبد الكريم وتارة يكون عطاؤه جودا فيكون المعطى عبد الجواد وتارة
يكون عطاؤه سخاء فيكون المعطى عبد المغيث وعبد السخى وتارة يكون عطاؤه ايثارا فيكون المعطى عبد الغنى وهذا
العطاء اخص الاعطيات واصعبها نصوصا بل يعمها الجميع الالهى وما راينا احدا انبت هذا العطاء فى الالهيات
وما يثبته الا من علم معنى اسمه الغنى تعالى وذلك انه قد ثبت فى الصحيح ان العبد يصل الى مقام يكون الحق من حيث
هويته جميع قواه فى قوله كنت سمعه وبصره ويده وغير ذلك من اعضائه وقواه الحديث وهو سبحانه الغنى لذاته
الغنى الذى لا يمكن ازالته عنه فاذا اقام العبد فى هذا المقام فقد اعطاه صفة الغنى عنه وعن كل شىء لان هويته

هي اعيان ترى هذا العبد وليس ذلك في تقاسيم العطاء الا الايثار فقد اثر عبده بما هو يهويه قال تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ولما كان عطاء الايثار فضلا يرجع على المعطي كان الحق اولى بصفة الفضل فعطاء الايثار حق
الحق وانتم في حق العبد وهذا من علوم الاسرار التي لا يمكن بسط التعريف فيها الا بالايماء لاهلها لتجحيم العمل عليها فانهم
في غاية من الخوف لقبولها وكيف للاتصاف بها وبابي الاسماء هيبة الخطيب **ومنها صورة الركعة السادسة**
من الوتر انتشأ منها رجل من رجال الله تعالى له عبد المؤمن اعلم ان الايمان اذا كان نعتا الهيا فهو ما يظهره من
الدلالات كلها على وجه صحة ما يدعيه المدعي اي مدع كان على ما كان من غير تعيين بشرط ان يكون دليلا في نفس الامر
كما يشهد له الحس ان كان الدليل محسوسا حتى لو اعطى العلم الضروري عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعي صحبنا
هذه الدلالات هو المصدق لصاحب هذه الدعوى واذا صدقه من صدقه وحصل العلم بذلك في نفس من حصل عنده
كان ذلك الشخص الحاصل عند هذا الدليل مصدقا لصاحب هذه الدعوى وعاد التصديق كونا اي في الخلق كما هو
في الحق وكان صاحب الدعوى بين مصدقين محصورا من اي جهة التفت لم يجد الا مصدقا بما جاء به في دعواه فاعطاه
هذا الحال الامان في نفسه من تكذيبه من هذين الطرفين ولو جحد الكون فانه يستقل في نفسه صدق هذا المدعي
وليس المراد الا ذلك اعني حصول العلم بصدقه فصورة هذه الركعة سوى التصديق في عالم الانس والجان في
بواطنهم وذلك حين ونعت منه هذه الركعة في باطن الانسان اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين فلم يزل تسري روحا
مجردا في كل مصدق حتى ركعها صلى الله عليه وسلم بصورة جسمه متجسد وليس ذلك الروح من فعله صورة جسد به
لانها من حركات محسوسة فكان فعلها اقوى عندنا للجمع بين الصورتين كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم بظهور جسمه اقوى
في بعثته منه اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين فانه ينسخ بصورة بعثته جميع الشرائع كلها ولم يبق شريعة حكم سوى
ما ابقى هو منها من حيث هي شرع له لا من حيث ما هي شرع فقط **ومنها صورة الركعة السابعة من الوتر**
انتشأ منها رجل من رجال الله تعالى له عبد الرحيم اعلم ان الرحمة في عين القادر على انفاذ حكمها يعود عذابا اليما على من
قامت به لانها من ذاتها تطلب التعدي الى المرحوم وانفاذ اثرها بالفعل فيه فاذا قامت بالقادر على تنفيذها في المرحوم
كان لها اثر ان اثر في الراحم وهو ما ناله منه من الالم بحصول اثرها في المرحوم فالراحم مرحوم بها من حيث قدرته على
تنفيذها والذي يعذب عند مرحوم ايضا بقدرة الراحم على تنفيذها فانتفها فيه من وجهين فلا اثر لما للذي
الراحم لتعلق الرحمة بذلك المرحوم فالكل رحمة يكون نعيما الا اذا كان الراحم قادرا على تنفيذها فللرحمة تجل في صورة
العذاب في حق الراحم الذي يعتب عنه الاقتدار وما تجلى في صورة النعيم في حق الراحم والمرحوم اذا كانت في قادر على تنفيذها
فقد قبلت الصورتين المتقابلتين وهذا من العجب الاخر فالرحمة ينتج الما وعذابا فلو لم يقم الرحمة به لم يتصف بهذا الالم
هذا الذي لا اقتدار له ثم الذي في المسألة من العجب العجاب ان الرحمة القائمة بالموصوف بفقد الاقتدار ولم يكن له مانع
من تنفيذها من ذاته فيعود به الم الكراهة وذلك حكم ذلك المانع مع كونه متصفا بالاقتدار على تنفيذها وهذه المسألة
من اصعب المسائل في العلم الالهي وظهر حكم ذلك في الصحيح من الاخبار الالهية عن نفسه تعالى وعز وجل حيث قال
ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي وهو الذي جعله

يكره

يكره الموت ودل على ان لقاء الله تعالى لا يكون الا بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما يراه في النوم لكون النوم
ضربا من ضروب الموت فانه وفاة وانتقال من عالم الحس الى عالم الخيال والحس المشترك فيرى النائم ربه في نومه كما يراه الميت
بعد موته غير ان رؤية الميت ولقاء ربه لا رجعة بعد رؤيته عنه والنائم يستيقظ مرسلا الى الاجل المسمى فان كان اللقاء
عن فناء لا عن نوم ثم رد الى حال البقاء فحكمه حكم الميت اذا بعث يوم القيامة لا يقع له حجاب عنه فهذا الفارق بين
النائم والفاني ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة العارفين انهم كما هم اليوم كذلك يكونون غدا ان شاء الله تعالى فلم
العجب من حكم الرحمة الا ترى الطبيب يقوم به الرحمة لصاحب الاكلة ولا يقدر على تنفيذها فيه الا بالايلام فعل قدر رحمة
ذلك الطبيب بصاحب هذه العلة يكون المه في نفسه لعدم انفاذها فيه من غير ايلامه به فلولا رحمته به ما تالم
الا ترى الشفيق لا يجد الما بل يجد لذة فيه بما ذكرته لك في العلم الالهي ولقد رأيته في الكشف الصحيح والشهد
الصريح ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي وقد امر تعالى بقتل الرجال لدعواه الالوهة وهو يبكي ويعتذر عنه فيما
يعاقب به من اجله وانه ما بيده في ذلك من شيء فبكاؤه مثل الالم في نفس الراحم الذي ماله اقتدار على تنفيذ رحمته
للمانع فما في العلم الالهي حيرة اعظم من هذه الحيرة ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد حيرة فافهم **ومنها**
صورة الركعة الثامنة من الوتر انتشأ منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد الملك اعلم ان الملك هو الذي احدث هذه
الحقيقة التي يسمى ملكا فاذا تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك لم يتصف به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك على الاطلاق
والحق ملك الملك الاملاك على الاطلاق فانه لا يكون ملكا لعبد ملكه ويظهر عنده كونه ملكا لمليكه وهو الله تعالى فاذا قلنا هذا لاجل طايفة
اعطاها نظرها الى الله ان الله لا يعلم الجزء على التعيين وانما يعلم الكل الذي يتضمن الجزء بخلاف اهل الحق اهل الكشف والوجود
ولهذا كان له اسم الملك اي هذا الوصف ظهر عن شدة لكون اصحاب هذا النظر العقلي لا يثبتونه فلم يجمع عليه
العقول وقعت فيه المنازعة فاستخلصه الحق ملكا اي عن شدة واستخلص العبد العارف للحق ملكا له اي عن شدة لاجل
التنازع فسماه ملك الملك ليفرق بينه وبين كونه من المخلوق ملكا فيتصف المخلوق بالعبودية لله في كونه ملكا له ويتصف الحق
بملك الملك ولا يتصف بالعبودية له وان كان في الحق تاثير من الخلق كما تقدم ومع هذا فلا يتصف بالعبودية لان ذلك
ليس من ذاته فانه تعالى الاصل في ذلك التاثير فاعاد عليه الا ما كان منه بخلاف الخلق فان المخلوق يعود عليه ما كان
منه ويقوم به ما لم يكن منه ابتداء من الحق واعلم ذلك **ومنها صورة الركعة التاسعة من الوتر** انتشأ
منها صورة رجل من رجال الله تعالى له عبد الهادي اعلم ان الهداية الالهية في قوله من يضلل الله فلا هادي له وانك لا
في قوله ولكل قوم هاد يعني ومعناه الثاني الاول فان الهادي الكوني لا يكون الا رسولا من عند الله فهو مبلغ لا هاد بمعنى
الموفق لكنه هاد بمعنى مبين قال تعالى في البيان الذي لهم والتبيان الذي اوجبه عليهم الله تعالى ليبين للناس
ما نزل اليهم وقال في الهداية التي هي التوفيق ليس عليك هداهم اي ليس عليك ان توفقهم لقبول ما ارسلت به وانما
بيانه ولكن الله يهدي اي يوفق من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اي بالقابلين التوفيق فانه على صراط خاص وحده هم
فهو كلام الهداة هم هداة البيان لا هداة التوفيق فالهادي الذي هو الله الابانة والتوفيق وليس للهادي الذي
هو المخلوق الا الابانة خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا بما استشهدنا به لما يقع عند من لا علم له بالحقايق ان

ان العبد اذا صدق فيما يبلغه عن الله في بيانه اثر في نفوس السامعين وليس كما زعموا فانه لا اقرب الى الله ومن الله ولا اصدق
في التبليغ عن الله ولا احب في القبول فيما جاءبه من عند الله من الرسل صلوات الله عليهم وسلامه ومع هذا فاعم القبول
من السامعين بل قال الرسول الصادق في التبليغ وما يزيدهم دعائي الا فرارا فلم يعم مع تحققنا هذه الحضرة علمنا ان الهمة
مالها اثر جملة واحدة في المدعو والذي قبل من السامعين ما قبل من اثر همة الداعي الذي هو المبلغ وانما قبل من حيث
ما وهبه الله في خلقه من مزاج يقتضي له قبول هذا وامثاله وهذا المزاج الخاص لا يعلمه الا الله الذي خلقهم عليه وهو
قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فلا تقل بعد هذا اذا حضرت مجلس مذكر وداع الى الله فلم تجد اثرا لكلامه فيك ان هذا
من عدم صدق المذكر لا بل هو الغيب منك حيث ما فطرك الله في ذلك الوقت على القبول فان المنصف ينظر فيما
جاء به هذا الداعي المذكر فان كان حقا ولم يقبله فيعلم على القطع ان الغيب من السامع لا من المذكر فاذا حضر في مجلس مذكر
اخر وجاء بذلك الذكر عينه فاثر فيه فيقول السامع بجهله صدق هذا المذكر فان كلامه اثر في قلبي والغيب منك وانت
لا تدري فليعلم ان ذلك التاثير لم يكن لقبولك الحق فانه حق في المذكرين في نفس الامر وانما وقع التاثير فيك في هذا
المجلس دون ذلك لنسبة بينك وبين هذا المذكر او بينك وبين الزمان فاثر فيك هذا الذاكر ولا اثر لم يكن للذكر
اذ فلو كان الذكر ولا اثر له فيك وانما اثرت المناسبة التي تجمعها الزمانية او النسبة التي بينك وبين هذا المذكر
وربما اثر لاعتقادك فيه ولم يكن لك اعتقاد في ذلك الاخر فاثر فيك سواك او ما اشبه ذلك ولهذا قلنا في تفسير
الهداية الالهية بالتوفيق والبيان فقولنا بالتوفيق اي بموافقة النسبة بين السامع والمذكر لا بالبيان فان البيان حصل
واقعا في الحالين من المذكرين ولم يقع القبول الا في اخر الحالين فاعلم ذلك وحققه ترشد ان شاء الله واقل فايدة
في هذه المسألة سلامة المذكر من تهمتك اياه بعدم الصدق في تذكيره ورفقه ورد الحق فان السليم العقل يؤثر فيه
الحق جاء على يدي من جاء ولو جاء على لسان مشرك بالله عدو لله كاذب على الله ممقوت عند الله لكن الذي جاء به هو حق
فيقبله العاقل من حيث ما هو حق لا من حيث المحل الذي ظهر به وبهذا يتبين طالب الحق من غيره **ثم سورة**
الركعة العاشرة من الوتر انشا منها رجل من رجال الله تعالى له عبد ربه اعلم ان الربوبية
نعت اضافي لا ينفرد به احد المتضايفين عن الاخر فهي موقوفة على اثنين ولا يلزم ان يكونا متباينين فقد يكونان
متباينين فالملك بلا مملوك لا يكون وجودا وتقديرا ومليك بلا ملك لا يكون كذلك ورب بلا مربوب لا يصح وجودا
وتقديرا وهكذا كل متضايفين فنسبة العالم الى ما يعطيه حقايق بعض الاسماء الالهية نسبة المتضايفين من النظرين
فالعالم يطلب تلك الاسماء الالهية ويطلب العالم كالاسم الرب والقادر والخالق والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر
والمعز والمذل الى امثال هذه الاسماء وثم اسماء الهية لا يطلب العالم ولكن يستروح منها نفس من انفاس العالم
من غير تفصيل كما يفصل بين هذه الاسماء التي ذكرناها انفا فاسماء الاستروح كالغني والعزيز والقدوس وامثال
هذه الاسماء وما وجدنا لله اسما يدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زايد على الذات فانه ما ثم اسم الا على احد
امرين اما ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد واما ما يدل على تنزيه وهو الذي يستروح منه صفات
نقص كون لم ينزه الحق عنها غير ذلك ما اعطانا الله فانه ثم اسم علم ما فيه سوى العلمية لله اصلا الا ان كان ذلك في علمه

او ما استأثر الله به في غيبه مما لم يبده لنا وسبب ذلك لانه تعالى ما اظهر اسماءه لنا الا للثناء بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم
علمي اصلا لان الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى لكنها اسماء اعلام للمعاني التي يدل عليها وتلك المعاني هي التي يثنى بها
على من ظهر عندنا حكمه بها فينا وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة بهذه الاسماء اللفظية كالعالم والقادر وباقي الاسماء
لله الاسماء الحسنى وليست الا المعاني لا بهذه الالفاظ فان الالفاظ لا تتصف بالحسن والقبح الا بحكم التبعية لمعانيها الدالة
عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست بزايدة على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا فافهم ذلك
ثم سورة الركعة الاحدى عشر من الوتر انشا منها صورة رجل من رجال الله تعالى يقال
له عبد الفرد اعلم ان الفردية لا يعقلها المتصف الا بتعقل امر اخر عنه انفرد هذا المسمى فردا بنعت لا يكون فيمن انفرد
عنه اذ لو كان فيه ما صح له ان ينفرد به فلم يكن يطلق عليه اسم الفرد فلا بد من ذلك الذي انفرد عنه ان يكون معقولا
وليس الا الشفع والامر الذي انفرد به الفرد انما هو المتشبه بالاحدية واول الافراد الثلاثة فالواحد ليس بفرد فان الله
وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا فانه تعالى ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة
بالغا ما بلغ وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فمن كان في احديته فهو تعالى ثاني واحد ومن كان في تثنيته
فهو ثالث اثنينه ومن كان في تثليثه فهو تعالى رابع ثلاثة بالغا ما بلغ فهو مع المخلوقين حيث كانوا فالخالق لا يفارقهم
لان مستند الخلق انما هو للاسم الخالق استنادا صحيحا لا شك فيه فان كان هذا الاسم يستدعي عدة معان فهو يطلبها اعني
الاسم الخالق بذاته لكل معنى منها اثر في المخلوق لا في الخالق فالخالق لهذه المعاني كالجامع خاصة واثرها في المخلوق لا فيه
فالحق لا ينفرد في الاربعة بالرابع وانما ينفرد في الاربعة بالخامس لانه ليس كمثله شيء ولو كان عين الرابع من الاربعة لكان
كل واحد من الاربعة عين الرابع للاربعة من غير تخصيص ولو كان هذا لكان الواحد من الاربعة تربع الحق بوجوده
ليس الامر كذلك وهكذا في كل عدد فلو فرضت عددا فاجعل الحق الواحد الذي يكون بعد ذلك العدد ولا بد
اللاحق به فانه يتضمنه فالخامس للاربعة يتضمن الاربعة ولا يتضمنه فهو يجمعها وهي لا تجمعه فانها اربعة لنفسها وهكذا
في كل عدد وانما كان هذا لحفظ العدد على المعدودات والحفظ لا يكون الا لله وليس لله سوى الواحد فلا بد ان يكون
الواحد ابدا له حفظ ما دونه من شفع ووتر فهو يوتر الشفع ويشفع الوتر فيقال رابع ثلاثة وخامس اربعة ولا
يقال فيه خامس خمسة ولا رابع اربعة ولا عاشر عشرة فالحكماء يقولون في الفردية انها الوتر من كل عدد من الثلاثة
فصاعدا في كل وتر منها كالخامس والسابع والتاسع فبين كل فردين مقام شفعية وبين كل شفعين مقام فردية
هذا عند الحكماء وعندنا ليس كذلك فان الفرد يكون للواحد الذي يشفع الوتر وللواحد الذي يوتر الشفع الذي
هو عند الحكماء فرد ولولا ذلك ما صح ان يقول في فردية الحق انه رابع ثلاثة وسادس خمسة ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
وهو فرد في كل نسبة فتارة ينفرد بتشفيع الوتر وتارة بايتار الشفع وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم فابين في فرديته بالذكر المعين الا فرديته بتشفيع الوتر الذي لا يقول به الحكماء في اصطلاح الفردية
ثم قال في العام ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم سواء كان عددهم وترا او شفعا فان الله لا يكون واحدا من شفعيتهم
ولا واحدا من وتريتهم انما هو الرقيب عليهم الحفيظ الذي هو من ورائهم محيط فمتى انتقل الخلق الى المرتبة التي كانت للحق

او ما استأثر

انتقل الحق الى المرتبة التي تليها لا يمكن له الوقوف في تلك المرتبة التي كانت فيها عند انتقال الخلق اليها فانظر في هذا السر الالهي ما ادقه
وما اعظمه في التنزيه الذي لا يصح للخلق مع الخالق فيه مشاركة فالخلق ابدا يطلب ان يلحق بالحق ولا يقدر على ذلك لانتقال الحق
عند تلك المرتبة ولهذا كان العدد لا يتناهى فانه لو تناهى لحق الخلق الحق ولا يكون ذلك ابدا فالخلق خلق لنفسه والحق
حق لنفسه ومثال ذلك ان يكون جماعة من ثلاثة في نجوى بينهم قد جمعهم مجلس فالله بلا شك رابع تلك الجماعة فان جاءهم
انسان اخر لحاجة وجلس اليهم انتقل الحق من المرتبة الرابعة لمجيء ذلك الرجل والشخص الذي ربعهم الى المرتبة الخامسة
فان طال الجلوس بحيث ان جاء من خمس القوم انتقل الحق الى المرتبة السادسة فيكون سادس الجماعة اعني هذه الجماعة بعد ما
كان خامس الجماعة التي خمسها ذلك الواحد فاعلم فقد نبهتك على علم عظيم لتكون عليه عبد الله فاني ارجو من الله ان ينفعني
بمن علم مني ما ذكرته في كلامي هذا من العلم بالله الذي لا تجده فيما تقدم كتب المؤلفين في هذا الفن وهذا كله نقطة
من كلمة من القرآن العزيز فاعبد ناس الله وهو الحي الالهي الذي ابقاه الحق علينا فهذا الذي ذكرناه كان وتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلوة الليل واما تمام الاثنى عشرة فتلك المعين الخارج عن شفعا صورة الوتر العزيز وهو الواحد الاول
وليس الا الله فهو المثنى سبحانه وتعالى في كبريائه الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **وصل**
والرجل الذي كمل له به الاثنى عشر كما كمل الشهور برمضان ما كملها الا باسم من اسمائه وهو رمضان عز وجل فيه كمل
كل شيء فكمال الاربعة بالخامس اذا كان الله خامس اربعة فانه الذي يحفظ عليها اربعتها فاذا جاء من جنسها من خمسها
ذهبت الاربعة وكان الله سادس الخمسة لحفظ عليها خمسها لانه الحفيظ فانظر ما اعجب هذا الامر ومن هنا صح القرآن
الوجود والانتقال من حال الى حال فان الله ينتقل في مراتب الاعداد لما ذكرناه واسم هذا الرجل الذي كمل الله
به الاثنى عشر عبد الله وانما سمي عبد الله لان الله يتجلى بحقيقته كل اسم من اسمائه فهو قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
فاذا دعوته باسم منها تجلى لك مجيبا في عين ذلك الاسم كصوم شهر رمضان فان صومه واجب في الاثنى عشر شهرا
فكل صوم في شهر من الشهور الاحد عشر انما هو تشبيه بصوم يوم من ايام شهر رمضان لانه نافلة والواجب ليس الا
رمضان بالوجوب الالهي الابتدائي وانما قلنا الابتدائي من اجل النذر بالصوم الذي اوجبه الله عليك بايجابك اياه
على نفسك عقوبة لك ولتعلمك به اذا اديته ثواب الواجب لكن الفرق بينه وبين الواجب المبتدا ان الواجب
المبتدا يقضيه اذا مضى زمان ايجابه والواجب الكوني لو نسيته او مرضت فلم تقدر على ادائه ومضى زمانه لم تقضه
فهذا هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني فمن عرف ما ذكرناه من امر هذه الاثنى عشر فقد حصل على كنوز
الهية كما قيل في الفاتحة ان الله اعطاها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كنز من كنوز العرش
لم يوجد في كتاب منزل من عند الله ولا صحيفة الا في القرآن خاصة وبهذا سمي قرآنا لانه جمع ما بين ما نزل في
الكتب والصحف وما لم ينزل ففيه كل ما في الكتب كلها المنزلة وفيه ما لم ينزل في كتاب ولا صحيفة **وفي هذا المنزل**
من العلوم علم الحل والعقد وفيه علم الحلال والحرام وفيه علم ما يجمع الكافر والمؤمن ويؤلف بينهما وفيه علم الحاق
البهائم بالانسان في حكم ما من احكام الشرايع وفيه علم تعلق الكمال ببعض الاشخاص وفيه علم التقديس واسبابه وانه
وفيه علم الالاء والنعم الالهية وفيه علم المواثيق والعهود وفيه نشء صور العبادات البدنية وفيه علم التعظيم الكوني

وفيه علم المدانيات الالهية وفيه علم الابدال وفيه النداء الالهي وفيه علم التعريف وفيه علم اقامة البراهين على الدعاوي وفيه
علم اصحاب الفترات ما حكمهم عند الله وفيه علم ما يلحق الملك والسوقة وفيه علم النيابة في الابتداء وفيه علم الرد والقبول
وفيه علم التفويض والتسليم في النفوس وفيه علم السنن ورد الاشياء الى اصولها وفيه علم اقامة الواحد مقام الجميع في اي
موطن يكون وفيه علم الموافقة والخلاف وفيه علم مواخذة المجبور وفيه علم السماع وفيه علم النور المعنوي والهدى
وفيه علم الامثال وفيه علم الاتباع والابتداع وفيه علم الشهادات وفيه علم المعاد وحكمه وفيه علم الخوف والحذر وفيه علم
التجانس بين الاسماء وفيه علم الحب وشرفه واصناف المحبين وفيه علم خلع العذار فيه وفيه علم الاختصاص وفيه علم
نسخ البواطن في العموم والخصوص وفيه علم تشبيه الحق بالخلق وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلقه السمع ليس للعقل
وفيه دخول ما هو ناطق وفيه الوهب والكسب وفيه علم ما يجب على الرسول وفيه علم من سمى الله بغير اسمه ما حكمه فالتي
وفيه علم مراتب الضلال والتفاوت في ذلك وفيه علم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه علم تأثير الخلق في
الحق وفيه علم ما يشقى به اهل الكتب وفيه علم دفع الحرج ومراتب المعاني وفيه علم الاختيار وفيه علم تشريف الاماكن
بعضها على بعض لماذا يرجع وفيه علم حكم الادنى على الاعلى وفيه علم اضافة الاشياء الى اصولها وفيه علم التعريض بالخير
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء المحمدي

شعر

ما قرة العين الا قرة النفس * فانظر الى كل معنى دس في الحس *
تجده بالسر عندي ان كنت ناظره * في الفصل والنوع والاحكام والجنس *
فليس يشهد عيني غيرها ابدا * والناس من ذاك في شك وفي لبس *
الطيب والمراة الحسنا قد اشركا * مع المناجات في العقل وفي النفس *
نور الصلاة وجودي والنسا سكني * عرش وفي الطيب انفاس من الانس *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى ان
اكرمكم عند الله اتقيكم يريد بالاب ادم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني نفس ادم
يخاطب ما تفرع منه فاعلم ان الورث على نوعين معنوي ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما
يظهر من الاحوال واما الافعال فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما ابيح للوارث ان
يفعله اقتداء به لا ما هو مختص به عليه السلام مخلص له في نفسه ومع ربه وفي عشرته لاهله وولده وقرابته واصحابه
وجميع العالم وسع الوارث ذلك كله في الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصفة لما كان عليه في افعاله
من صحيحها وسقيمها فيأتيها كلها على حد ما وردت لا يزيد عليها ولا ينقص منها وان اختلفت فيها الروايات فليعمل
بكل رواية وقتا بهذه ووقتا بهذه ولو مرة واحدة ويدوم على الرواية التي ثبتت ولا يخل بما روي من ذلك وان
لم تثبت من جهة الطريق فلا يبالي الا ان تعلق بتحليل وتحريم فيغلب الحرمة في حق نفسه فهو اولى به فانه من اولي
العزم وما عدا التحليل والتحريم فليعمل بكل رواية واذا اتفق ان كان من اهل الفتيا وتعارض الادلة السمعية
بالحكم من كل وجه ويجهل التاريخ ولا يقدر على الجمع بمعنى ما هو اقرب لرفع الحرج فيعمل هو في حق نفسه بالاشد فانه
في حق الاشد وهذا من الورث اللفظي فانه المعنى به فيصلي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليله ونهاره وعلى

كيفيتها فى احوالها وكمياتها فى اعدادها ويصوم كذلك ويعامل اهله من مزاح يجد كذلك ويكون على اخلاقه فى ماكله
ومشربه ومايأكل ومايشرب كاحمد بن حنبل فانه كان بهذه المثابة ورويناعنه انه ما اكل البطيخ حتى مات وكان
يقال له فى ذلك فيقول ما بلغنى كيف كان يأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم يجد فيه حديثا يبين
فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله بكيفية خاصية وان كان من الكميات بكمية خاصة ولكن ورد فيه حديث فاعمل
به كصومه صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقول انه لايفطر ويفطر حتى يقول انه لايصوم ولم يوقت الراوى فيه توقيت
فصم انت كذلك وافطر كذلك واكثر من صوم شعبان ولاتتم صوم شهر قط بوجه من الوجوه الا شهر رمضان وكل صوم
او فعل مامور به وان لم يرو فيه فعله فاعمل به لامره وهذا معنى قول الله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
ومارأينا احدا ممن رأيناه او سمعنا عنه عمل على هذا القدم الا رجل كبير باليمن يقال له الجرادرآه الشيخ ربيع بن محمود المارديني
الحطاب واخبرنا انه كان على هذا الحال من الاقتداء اخبرنى بذلك صاحبى الخادم عبد الله بدر الحبشى عن الشيخ ربيع فليتبعه
فى كل شئ لان الله يقول لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ما لم يخصص شيئا من ذلك بنهى عن الفعل وقال
صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتمونى اصلى وقال فى الحج خذوا عنى مناسككم وان حججت وقدرت على الهدى فادخل
به محرما بالحج والعمرة وان حججت مرة اخرى فادخل ايضا ان قدرت على الهدى محرما بالحج وان لم تجد هديا فاحذر ان
تدخل محرما بالحج لكن ادخل متمتعا بعمرة مفردة فاذا طفت وسعيت فحل من احرامك الحل كله ثم تنشئ بعد ذلك احرام بالحج و
انسك نسكه كما امرت واعزم ان لاتخل بشئ من افعاله وما ظهر من احواله مما انتج لك من ذلك والتزم ادابه كلها
جهد الاستطاعة لاتترك شيئا من ذلك اذا وردت وانت مستطيع عليه فان الله ما كلفك الا وسعك فابذله ولاتترك
منه شيئا فان النتيجة لذلك عظيمة لايقدر قدرها وهى محبة الله اياك وقد علمت حكم الحب فى المحب واما الورث
المعنوى فايتعلق بباطن الاحوال من تطهير النفس من مذموم الاخلاق وتحليتها بمكارم الاخلاق وما كان عليه صلى الله
عليه وسلم من ذكره ربه على كل احيانه وليس الا الحضور والمراقبة لاثاره سبحانه فى قلبك و فى العالم فلايقع عينك
ولايحصل فى سمعك ولايتعلق بشئ قوة من قواك الا ولك فى ذلك نظر واعتبار الهى بعلم موقع الحكمة الالهية فى ذلك
فهكذا كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روت عنه عائشة وكذلك ان كنت من اهل الاجتهاد فى استنباط
الاحكام الشرعية فانت وارث نبوة شرعية فانه تعالى قد شرع لك فى تقرير ما ادى اليه اجتهادك ودليلك من الحكم
ان يشرعه لنفسك ويفتى به غيرك اذا سئلت وان لم تسئل فلا فان ذلك ايضا من الشرع الذى اذن الله لك فيه ما هو
من الشرع الذى لم يأذن به الله واعلم ان الاجتهاد ما هو فى ان تحدث حكما هذا غلط وانما الاجتهاد المشروع فى طلب
الدليل من كتاب او سنة او اجماع او فهم عربى على اثبات حكم فى تلك المسألة بذلك الدليل الذى اجتهدت فى تحصيله
والعلم به فى زعمك هذا هو الاجتهاد فان الله تعالى ورسوله ما ترك شيئا الا وقد نص عليه ولم يتركه مهملا فان الذى
تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم وبعد ثبوت الكمال فلايقبل الزيادة فان الزيادة فى الدين نقص من الدين وذلك
هو الشرع الذى لم يأذن به الله ومن الورث المعنوى ما يفتح عليك من الفهم فى الكتاب وفى حركات العالم كله و
اما الوارث الالهى فهو ما يحصل له فى ذلك من صور التجلى الالهى عند ما يتجلى لك فيها فانك لاتراه الا به وان للحق

بصرك فى ذلك الوطن ولايكون عليك صورة تجل فقد انتقل عنها وحصلت لك يظهر بها فى خالك وملكك ولذلك يقول
فى الآخرة عموما للشئ اذا اراده كن فيكون وفى الدنيا خصوصا فالحق لك فى الدنيا محل تكوينك فانه يتنوع لتنوعك فى
الآخرة يتنوع لتنوعه فهو فى الدنيا يلبس صورتك وانت فى الآخرة يلبس صورته فانظر ما اعجب هذا الامر وكذلك لك
والميراث الالهى فى مراتب العدد فقد يكون للحق رابع ثلاثة فاذا حببت انت وانضممت الى الثلاثة فربعتهم لايكون ذلك
حتى ينتقل الحق الى مرتبة الخمسة فيكون خامس اربعة بعد ما قد كان رابع ثلاثة فاخلى لك المرتبة فورثتها وكذلك
فى كل جماعة ينضم اليها هذا حكم الميراث فى الدنيا واما فى ميراث الخصوص وفى الآخرة فانه رابع اربعة فى حال كونك
انت رابع تلك الاربعة فانك فى الدنيا فى الخصوص حيث بصورة حق وفى الآخرة كذلك انت صورة حق ولهذا
كفر اى ستر من قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بربه لانه هو عين ثالث الثلاثة ورأى نفسه حقا لاخلقا الا
من حيث الصورة الجسدية لا من حيث ما هى به موصوفة فهو حق فى خلق فستر خلقه بما شهده من الحق القائم به المنصوص
عليه فى العموم بانه جميع قوى عبده وصفاته اذا كان من اهل الخصوص فقال عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة ثم بين الحق
تعالى عقيب هذا القول فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذى ثلث الثلاثة لا الاثنان من العامة والذى حجبهم
خلقه وهو الثالث خلقا بخلقه ثم انه قد علم ان الحق جميع قواه واشهده الحق انه مع الاثنين مثل ما هو معه الا انه
حجب عنهم علم ذلك فقالوا بالخلق دون حق فقال هذا الخاص ان الله ثالث ثلاثة لانه شاهده فيهما كما شاهده فى
نفسه وهم لايشعرون فرأى ان الحق جمعهم فى صورة ثلاثة فصح قول القائل انه ثالث ثلاثة فى الوجهين فى الخلق والحق
وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد من الثلاثة ليس غيره فهو واحد وهو ثلاثة فهذا من الورث الالهى النبوى
فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتداء والاتباع النبوى فلما علمنا ورثناه صلى الله عليه وسلم ولايصح ميراث لاحد الا
بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما حصل لك من قبل انتقاله فليس بورث وانما ذلك وهب واعطية ونحوه انت فيهما
نائب وخليفة لا وارث فانت من حيث العلم وارث وانت من حيث الشهود عينه لا وارث الا انا فى قوله صلى الله عليه
وسلم ان ربكم واحد كما ان اباكم واحد وليس ابوك الا من انت عنه فان عرفت من انت عرفت اباك وما ذكر النبى
صلى الله عليه وسلم ان ابوينا اثنين كما وقع فى الظاهر فانا عن آدم وحواء نشأ فولد ورفع ابويه على العرش ولكن لما كانت
حوا عين آدم لانها عين ضلعه فما كان الا اب واحد فى صورتين مختلفتين كما هو التجلى فعين حوا عين آدم انفصال اليمين
عن الشمال وهو عين نفسه كذلك انفصال حوا عن آدم فهى عين آدم فما ثم الا اب واحد فاصدرنا الا عن واحد كما ان
العالم كله ما صدر الا عن اله واحد فالعين واحدة كثرة نسب ان لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا وجود ولنا وجود عين
ولنا ايجاد حكم فكما اوجدنا عينا اوجدنا الحكم له جزاء وفاقا ان عقلت فهو لنا موجد عين ونحن له موجد حكم
فلولا الحق ما كان الوجود ❊ ولولا الكون ما كان الاله ❊ جزاء قد اراد الحق منه ❊ سؤال السائلين بمن وما هو ❊ فما هو
فى العموم بغيرمثك ❊ وما فى الخصوص فهى وما هو ❊ ثم ما نال التوالد والتناسل فى كل نوع نوع من المولدات كلها فى الدنيا
مادامت الدنيا وفى الآخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت احوال التوالد كما ظهر ذلك فى الدنيا فى حوا وعيسى وفى آدم
واما فى آدم فباليدين وبالاركان وفى النبات يتنوع ايضا فى غراسه وبذره وكذلك فى المعادن فانظر ما احكم حكمة الله

في خلقه ولما اطلعنا على الوجه الخاص الذي لكل موجود لم يمكن لنا ان نضيف التولد لنا جملة واحدة بل اضفنا كل ما ظهر في
الكون اليه وهو قوله وما امرنا الا واحدة فما ثم موجد الا الله تعالى على كل وجه علم ذلك من علمه وجهله من جهله
كما يقول الطبيعيون في الموجودات الطبيعية باحدية الطبيعة لكل ما ظهر من الموجودات الطبيعية قالوا هذا عن الطبيعة
فوجدوا الامر كما وجدنا الا انه في خلقه فلم يكن الا الله وهو الذي سموه اولئك طبيعة ولا علم لهم كما سمته الدهرية بالدهر
ولا علم لهم الا ان الله يسمى لنا بالدهر وما يسمى بالطبيعة لان الطبيعة ليست بغير لمن وجد عنها عينها فهي عين كل موجود
طبيعي ولما كان للحق له هذا الحكم وظهر به عند الخواص من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على المسمى فراينا الاسم
وان دل فهو اجنبي فعلمنا ان حكم الطبيعة يخالف حكم الدهر فان الدهر ما هو عين الكوائن ورأينا الطبيعة عين الكوائن
الطبيعية ورأينا ان الحق تنزه ينفصل به عنا انفصال الدهر عما يكون فيه فيسمى تعالى بالدهر تنزيها وما يسمى
بالطبيعة لكون الامر ما هو غيره بل هو عينه والشيء لا يسمى نفسه لنفسه فلا يسمى بالطبيعة وانما يسمى نفسه لغيره
حتى اذا ذكره عرف انه يذكره واذا ذكره عرفه فهذا اصل وضع الاسماء فما ثم الا الله لا شيء غيره — وما ثم الا اثنان
والله ثالث ٤ فما انتجه العلم الذي قاله لنا ٤ فاني لعلي الحقيقة حارث ٠ اعني قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
عرف ربه فقدم معرفة الانسان نفسه لانه عين الدليل ولا بد ان يكون العلم بالدليل مقدما على العلم بالمدلول
نحن ونحن في مقام الشفعية فلذلك عبرنا بالاثنين لوجود الشفع فتح لنا النظر فينا وجود الحق واحديته فهو ثالث
اثنين كما هو رابع ثلاثة فلذلك قلنا والله ثالث لهذين الاثنين وانا حارث اي كاسب لهذا العلم بالنظر ثم ان الحق ورثنا
منا كما قال انا نحن نرث الارض ومن عليها عينا وحكما وما في العين فقوله والينا ترجعون فان الامور ترجع الى اصولها
كما ينعطف آخر الدائرة على اولها فمن اول ما ابتدى بالدائرة انما يطلب بذلك الرجوع الى اصلها وهو بدؤها فالى الله تنتهي
نحن لا نعلم شيئا الا به فورث منا هذه الصفة فقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم كما نظرنا نحن حتى علمنا فاخلص لنا
هذا الوصف من غير مشاركة فعلمنا ان علمنا عن النظر والاستدلال بما علمناه انه هو العالم به من حيث ان نظرنا لم
يكن بنا لانه قال انه عين صفتنا التي بها ننظر ونبصر ونسمع ونبطش وهذا كله هو علم الانبياء الذين ورثناهم لانهم
ما ورثونا الا العلم على الحقيقة وهو اشرف ما يورث ثم انظر في قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فعم
بالالف واللام فيها كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر فانه منصور لما يخبر به فكل سامع ذلك الخبر فقد علمه
اي علم ما تضمنه ذلك الخبر سواء كان كذبا الخبر او صدقا فهو وارث بلا شك الا تراه صلى الله عليه وسلم قد قال من حدث
بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين لانه قد ورث منه الكذب وصار حكمه حكم الكاذب كما صار حكم
الوارث في المال حكم من مات عنه وخلفه فلما عمم بالالف واللام العلماء دخل فيه قوله حتى نعلم ولما عمم
بالالف واللام الانبياء دخل فيه كل مخبر بنطق او بحال لانه من ظهر لعينك بعد ان لم يكن ظاهرا فقد اخبرك بظهوره
انه ظهر لك حتى لو قال لك قد ظهرت لك لم يفدك علما بظهوره وانما افادك علما بقوله لك اي من اجلك ظهر لعينك
فالمفهوم الاول القريب الظاهر الذي لا ينكر هذا النص عند اهل الظاهر ان العلماء ورثة الانبياء الذين هم المخبرون
عن الله وبالمفهوم الثاني الذي لا يقدح فيه المفهوم الاول ان العلماء ورثة المخبرين بما اخبروا به كما نحن كانوا

لكن العلماء الموروث من الانبياء عليهم السلام ليس هو العلم الذي يستقل بادراكه العقول والحواس دون الاخبار فان ذلك
لا يكون وراثة وانما الذي ترثه العلماء من الانبياء ما لا يستقل العقول من حيث نظرها بادراكه وانما ما ورثته من الانبياء
من العلم الالهي فهو ما تحيله العقول بادلتها وما تجوزه تعين لها الانبياء احدى الجائزين مثل قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي
واما العلم الذي ترثه منا الانبياء عليهم السلام من علم الاكوان فعلم الآخرة ومآل العالم لان ذلك كله من قبيل الامكان فالانبياء
تعين عن الله ان بعض الممكنات على التعيين هو الواقع فيعلمه العالم بذلك وراثة نبوية لم يكن يعلمه قبل اخبار هذا النبي
به وما عدا هذا فما هو من علم موروث الا في حق العامي الذي ما في عقله حقه فيلقى من النبي علما بالوجه فيه يعقله
ادركه كتوحيد الله ووجوده وبعض ما يتعلق به من حكم الاوصاف والاسماء فيكون ذلك في حق من لم يعلمه الا من طريق
النبي علم موروث وانما قلنا فيه انه علم لان الانبياء لا تخبر الا بما هو الامر عليه في نفسه فانهم معصومون في اخبارهم عن الله
ان يقولوا ما ليس هو الامر عليه في نفسه بخلاف غير الانبياء من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم قد يخبر فيما ليس بدليل
انه دليل فيخبر بما اعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك فهذا لا ينزل في درجة العلم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد يخبر بالعلم على ما هو عليه في نفس الامر ولكن لا يتعين على الحقيقة لما ذكرناه من دخول الاحتمال فيه وكذلك غير العالم
من العوام فقد يصادقون العلم وقد لا يصادقونه في اخبارهم والنبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك فاذا اخبر عن امر من جهة الله
فهو كما اخبر فالمحصل له علم بلا شك كما ان ذلك الخبر علم بلا شك فلذلك قيد صلى الله عليه وسلم ان العلماء هم ورثة الانبياء لانهم
اذا نقلوا ما قاله الرسول فقد علموا الامر على ما هو عليه ومن روايته صلى الله عليه وسلم حبب النساء والطيب وجعلت
قرة عينه في الصلاة ولكن اذا كان ذلك في الانسان محببا اليه حينئذ يكون وارثا واما ان احب ذلك من غير تحبب
فليس بوارث فان العبد لما كان مخلوقا لله لا لغيره كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا
لعبادته وقال موسى في الاثني عشر كلمة يا ابن آدم خلقتك من اجلي الحديث ثم ان الله في باب تحاك من العبد حبا اليه
اسماء اكثر من غيره ونفي الكلام فمن حببه اليه هل حببه اليه طبعا او طمعا او حدث او وحيه اليه الله فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حبب الي ولم يقل من حببه كما قال الله في حق المؤمنين ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والنبي صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب ولم يذكر من حببه الا لعلمه لا يمكن المهاتع
لضعف النفوس القابلة فالعارفون بالمواطن يعلمون من حيث ما ذكره الله والنساء والطيب وجعل قرة العين في الصلاة
لانه مصل على شهود من وقف يناجيه بين يديه من حضرة التمثل وموطنه لان فيه خطابا وردا او قبولا ولا يكون ذلك
الا في شهود التمثل وموطنه لان فيه خطابا فانه موطن يجمع بين الشهود والكلام ولما كانت المناسبات يقتضي ميل
المناسب الى المناسب كان الذي حبب عين المناسب والمناسبة تكون ذاتية وعرضية ولما كان النساء محل التكوين
وكان الانسان بالصورة يقتضي ان يكون فعالا ولا بد له من محل ينفعل فيه ويريد لكماله ان لا يصدر عنه الا الكامل كما
كان في الاصل الذي اعطى كل شيء خلقه وهو كمال ذلك الشيء ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا في النساء
اللاتي جعلهن اليه محلا والمرأة جزء من الرجل بالانفعال الذي انفعلت عنه فحبب الى الكامل النساء ولما كانت المرأة كما
ذكرت عين ضلع الرجل فما كان محل تكوين ما كون فيها الا نفسه فما ظهر عنه مثله الا في عينه ونفسه فانظر ما اعجب هذا

الامر فمن حصل له مثل هذا العلم فقد ورث النبي عليه الصلوة والسلام في هذا التحبب بهذا الوجه واما الطيب فانه من الانفاس
والانفاس رحمانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نفس الرحمن فاضافه الى الرحمن والله يقول والطيبون
للطيبات والطيبات للطيبين ومن اسمائه تعالى الطيب فعلمنا ان النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب وما ثم اسم
اطيب للكون من الرحمن فانه مبالغة في الرحمة العامة التي تعم الكون اجمعه فمن حصل له الطيب في كل شيء وان ادركه
من ادركه خبيثا بالطبع فانه بالنعت الالهي طيب وقد قدمنا ذلك بحكمه فهو وارث على الحقيقة وما حبب اليه الصلاة
الا لما فيها من الجمع بين الشهود والكلام بقوله جعلت قرة عيني في الصلاة وما يعرض لسمعه والكلام وان ذلك
معروف في العموم ان الصلاة مناجاة بقوله يقول العبد كذا فيقول الله كذا وان الله مقسمة بين الله وبين عبده المصلي
نصفين كما ورد في الحديث وما كانت الصلاة كبيرة الا على غير الشاهد وعلى من لم يسمع قول الحق مجيبا لما يقوله العبد
في صلاته ثم نيابته في سمع الله لمن حمده من اتم المقامات فان الله ما عظم الانسان الكامل على من عظمه الا بالخلافة ولما
كان مقامه عظيما لذلك وقع الطعن فيه ممن وقع لعظيم المرتبة وما علم الطاعن ما اودع الله في النشأة الانسانية
من الكمال الالهي ولو تقدم لذلك الطاعن ما اودع الله في النشأة الانسانية من الكمال الالهي ولو تقدم لذلك الطاعن العلم ما طعن فلما كانت الخلافة هي النيابة عن الحق
نيابا في سمع الله لمن حمده الذي لا يكون الا في الصلاة كانت مرتبة الصلاة عظيمة فحببت اليه صلى الله عليه وسلم فمن رأيته
يحب الصلاة على هذا الحد فهو وارث ومن رأيته يحبها لغير هذا الشهود فليس بوارث **وفي هذا المنزل**
من العلوم علم صدور الكثير من الواحد اعني احدية الكثرة لا احدية الواحد وعلم النكاح الالهي والكوني
وعلم النتائج والمقدمات وعلم مفاصلة النكاح لانه قد يراد لمجرد الالتذاذ وقد يراد للتناسل وقد يرادهما
وعلم الوصايا وعلم التقاسيم وعلم المبادرة خوف الفوت وعلم الخلطاء وعلم الهبات وعلم ما يعتبر من طيب النفوس
وعلم التصرف بالمعروف وما هو المعروف وعلم الامانات وعلم الحظوظ وعلم الحقوق وعلم ما ينبغي ان يقدم وما
ينبغي ان يؤخر وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصية وعلم الشهادات والاقضية وعلم العشاير وهي الجماعة التي
ترجع الى عقد واحد كعقد العشرة ولهذا سمي الزوج بالعشير لان اجتماع الزوجين كان عن عقد والمعاشرة الصحبة
فالعشاير الاصحاب والمرء على دين خليله فقد تعقد معه على ما هو عليه وحينئذ يكون عاشره قال تعالى وعاشروهن
بالمعروف اي صاحبوهن بما يعرف انه يدوم بينكما الصحبة به والمعاشرة وعلم العزة والمنع وعلم صنوف التجارات وعلم
فضل الرجل على المرأة بماذا كان وما الكمال الذي يشارك فيه المرأة الرجل وعلم اصحاب الحقوق وعلم التقديس وعلم العناية
الالهية وعلم مراتب الخلفاء وعلم ما حقيقة الايمان وعلم المعيات وعلم ما يرغب فيه ويتمنى وعلم الموت وعلم ما هو لله
وللخلق وعلم الفرق بين نصيب الحسنة ونصيب السيئة وعلم التوقيت وما توقت مما لا يدخله التوقيت وعلم حرمة المؤمن
ومكانته وعلم الهجرة وعلم ايمان الايمان وعلم الرفق وعلم السر والجهر وعلم ما يجتمع فيه الملك مع الكامل من البشر والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو على ما نقول وكيل

الباب الاحد والثمانون وثلثمائة

في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحتوي على خمسة الاف مقام ونيف وهو من الحضرة المحمدية وكل شاهده من شاهده
في نصف النهار او في آخره ﴿ يا مريم ابنة عمران التي خلقت ﴿ فرشاك يا روح جل من روح ﴿ تحصنت فأتاها الروح

سمحها ﴿ من فوق سبع سموات مع اللوح ﴿ اهدى لها هبة عليا مشرفة ﴿ اسنى واشرف فينا من سنى نوح ﴿ فجيء ليس
لها سيف تمت به ﴿ تدعى اذا دعيت باللفظ بالروح ﴿ يعني انه عيسى روح الله ﴿ من قول جبريل لمريم عم لاهب لك غلاما
زكيا ورد في الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وقد ذكرنا فيما تقدم حديث العماء ان فيه انفتحت صور العالم والذي يعطيهم
عليه الدليل ان كل شيء سوى الله حادث لم يكن ثم كان فيعطي الدليل كون ما سوى الله في كينونة الحق الواجب الوجود
لذاته فدام الايجاد لله تعالى ودوام الانفعال للممكنات والممكنات هي العالم فلا يزال التكوين على الدوام والاعيان تظهر على
الدوام فلا يزال امتداد الخلا الى غير نهاية لان اعيان الممكنات توجد الى غير نهاية ولا يعمر باعيانها الا الخلا وقولنا
فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلا يريد انه ما يمكن ان يعمر ملا لان الملا هو العامر فلا يعمر في ملا وما ثم الا ملا او خلا
فالعالم في تجديد ابدا فلا آخرة لا نهاية لها ولولا نحن لما قيل دنيا ولا آخرة وانما كان يقال ممكنات وجدت وتوجد كما هو
الامر فلما عمرنا نحن من الممكنات المخلوقة اماكن معينة الى اجل مسمى من حين ظهرت اعياننا ونحن صورة من صور العالم
سمينا ذلك الموطن الدار الدنيا اي الدار القريبة التي عمرناها في اول وجودنا لاعياننا وقد كان العالم ولم نكن نحن مع
ان الله تعالى جعل في عمارة الدار الدنيا اجلا ينتهي اليها ثم ينتقل الى موطن آخر يسمى آخرة فيها ما في هذه الدار الدنيا
ولكن متميز بالدار كما هو هنا متميز بالحال ولم يجعل لاقامتنا في تلك الدار الآخرة اجلا ينتهي اليه مدة اقامتنا وجعل
تلك الدار محلا للتكوين دائما ابدا الى غير نهاية وتبدل الصفة على الدار الدنيا فصارت بهذا التبديل آخرة والعين باقية
ويبقى من لا علم له من الله بالامر في حيرة فعلى الحقيقة ما ثم حيرة في حق العلماء بالله وبنسبة العالم الى الله فالعلماء في فرحة
ابدا ومن عداهم في ظلمة الحيرة بما يرون دنيا وآخرة ولولا التجديد للخلق مع الانفاس لوقع الملل في الاعيان لان الطبيعة
يقتضي الملل وهذا الاقتضاء هو الذي حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ان الله
لا يمل حتى يملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العلم الا من لا كشف له فلا يشهد تجديد العالم مع الانفاس على
الدوام ولا يشهد الله خلاقا على الدوام اما الملل لا يقع الا بالاستصحاب فان قلت فالدوام على تجدد الخلق استصحاب
والملل ما وقع مع وجود الاستصحاب قلنا الاحكام الذاتية فيها لا تبدل والخلاق لذاته يخلق والعالم لذاته ينفعل
فلا يصح وجود الملل فالتقلب في النعيم الجديد لا يقتضي الملل فالمتقلب فيه لانه مشهود ملم يشهد بفرح وابتهاج
وسرور ولهذا قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وجد ويوجد الى غير نهاية فان الرحمة حكم لا عين فلو كانت
عينها وجودنا لانتهت وضاقت عن حصول ما لا يتناهى فيها فانما هي حكمه يحدث في الموجودات بحدوث اعيان
الموجودات من الرحمن الرحيم والراسخون في العلم بالله يقولون آمنا به كل من عند ربنا الرحمة والمرحوم وما يذكر
الا اولوا الالباب وهم الغواصون الذين يستخرجون اللب الاسود الى الشهادة العينية بعدما كان في ذلك اللب
القشر الظاهر الذي كان فيه غيبا وهذا المنزل يحتوي على خمسة الاف مقام هكذا وقع الاخبار من اهل الكشف
الوجود منها الف مقام لطايفة خاصة ولطايفة اخرى ثلاثة الاف مقام ولطايفة ثالثة خمسة الاف مقام فاوسع الطوائف
التي لها الف مقام ويليها في السعة الطائفة التي لها ثلاثة الاف ويليها الطائفة التي لها خمسة الاف مقام في السعة

واعلى الطوايف من لا مقام له وذلك لان المقامات حاكمة على من كان فيها ولا شك ان اعلى الطوايف من له الحكم لا من يحكم
عليه وهم الالهيون لكون الحق عينهم وهو احكم الحاكمين وليس ذلك لاحد من الناس الا للمحمديين خاصة عناية الهية سبقت
لهم كما قال تعالى في امثالهم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني النار فان النار من جملة هذه المقامات
مبعدون فاصحاب المقامات هم الذين قد انحصرت همتهم الى الغايات ونهايات فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم
في قلوبهم اخر يكون تلك الغايات التي وصلوا اليها لهم بدايات الى هذه الغايات الاخر فيحكم عليهم الطلب بالغايات ولا يزال الحكم منه
دايما واما المحمدي فاله هذا الحكم ولا هذا الحصر فاتساعه اتساع الحق وليس للحق غاية في نفسه ينتهي اليها وجوده
مشهود المحمدي فلا غاية له في شهوده وما سوى المحمدي فانه شاهد امكانه فامن حاله يقام فيها ولا مقام الا ويجوز عنده
انفصاله وتبدل الحال عليه او اعدامه ويرى ان ذلك من غاية المعرفة بالله حيث وفي الحكمة حقه بالنظر الى نفسه والى
ربه وعيسى عليه السلام والصلاة محمدي ولهذا ينزل في اخر الزمان وبه يختم اليه الولاية الكبرى وهو روح الله
وكلمته وكلمات الحق لا تنفد فليس للمحمدي غاية في خاطره ينتهي اليها فاعلم ان هذه المقامات المذكورة لا تدركها العين
الخيال اذا شوهدت فان صورها اذا مثلها الله فيما شاء ان يمثلها متخيلة فتراها اشخاصا داي العين كما ترى المحسوس
بالعين كما ترى المعاني بعين البصيرة فان الله اذا قلل الكثير وهو كثير في نفس الامر او كثر القليل وهو قليل في نفس الامر
الخيال الا بعين الحس وهو البصر نفسه في العالمين كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في
اعينهم وقال يرونهم مثليهم راي العين وما كانوا مثليهم في الحس فلو لم تراهم بعين الخيال لكان ما رايت من العدد كذبا
ولكان الذي بديه غير صادق فيما اراه اياك فاذا كان الذي اراك ذلك اراكه بعين الخيال كانت الكثرة في القليل
حقا والقلة في الكثرة حقا لانه حق في الخيال وليس بحق في الحس كما اراك اللبن في الخيال فشربته ولم يكن ذلك اللبن
سوى عين العلم فما رايته لبنا وهو علم الا بعين الخيال ورايت تلقيتك ذلك العلم ممن تلقيه في صورة شربك اللبن
كذلك في عين الخيال والعلم ليس بلبن والتلقين ليس بشرب وقد رايته كذلك فلو رايته بعين الحس لكان كذبا لانك
رايت الامر على خلاف ما هو عليه في نفسه فما رايته الا بعين الخيال في حال يقظتك وان كنت لا تشعر انت بذلك فكذلك
هو في نفس الامر لان الله صادق فيما يعمله وهو في الخيال صدق كما رايته وكذلك تلقيك العلوم من الله بالضربة باليد
نعلم المضروب بتلك الضربة علم الاولين والاخرين والعلم لا يحصل الا بالتعلم بالخطاب من المعلم او يخلق في النفس ضرورة
وقد تحصل في حضرة الخيال بالضرب فلابد ان يكون الضرب مخيلا والمضروب في عينه مخيلا ان كان في نوم او يقظة
لصدق الذي يرا ذلك وهو الله كما قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولم تسع في الامر وهكذا كل ما تراه على
خلاف ما هو عليه في نفسه ما تراه الا بعين الخيال حتى يكون صدقا ولهذا يعبر كلما وقع من ذلك اي يجوز به العابر
الى المعنى الذي اراد الله بتلك الصورة فلا تغفل عن مثل هذا العلم وفرق بين الاعين واعلم انك لا تقدر على ذلك
الا بقوة الهية يعطيها الله من شاء من عباده فيعرض تحصيلها من الله فانك مخبر بما رايت انك رايته بحسك ولم يكن
الامر كذلك فتجوز في العبارة فيما رايته كما يفعله المنصف لا يرى الصحابة لو وفوا النظر الصحيح حقه واعطوا المراتب
حقها لم يقولوا في جبريل عليه السلام انه دحية الكلبي فلما قالوا انه لم يكن روحانيا او معنى بجسد والا هو دحية الكلبي

ادركناه

ادركناه بالعين الحسي لم يجدوا ولا اعطوا الامر الالهي حقه فهم الصادقون الذين ما صدقوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو جبريل فحينئذ عرفوا ما راوا وادبما ادركوا كما قالوا فيه لما تمثل لهم في صورة اعرابي مجهول عندهم حين جاء يعلم الناس
دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من السايل فقالوا الله ورسوله اعلم لكونه ظهر في صورة مجهولة عندهم
فقال لهم هذا جبريل فان كان هذا الحديث بعد حديث دحية فقولهم الله ورسوله اعلم يحتمل انهم ارادوا احتمال المعنى
او الصورة الروحية او يكون انسانا في نفس الامر فان كان هذا الحديث اولا فما جهلوا انه انسان ولكن جهلوا اسمه ولم
من قبايل العرب فلا يعرف الراي انه ادرك ما ادركه بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو وما في الكون اعظم شبهة من التباس
الخيال بالحس فان الانسان ان يمكن في هذا النظر شك في العلوم الضرورية فان لم يتمكن فيه انزل بعض الامور غير
منزلتها فاذا اعطاه الله قوة التفصيل ابان له عن الامور اذا راها باي عين راها فيعلم ما هي اذا علم العين التي راها به من نفسه
فاكرما على اهل علم الله هذا العلم وكثير من اهل الله من لا يجعل باله لما ذكرناه ولولا علمه بنومه فيما يراه انه راه في حال نومه
ما قال انه خيال فكم يرا في حال اليقظة مثل هذا ويقول انه راى محسوسا بحسه الا تراه صلى الله عليه وسلم في صدق رؤياه انها
تجري على نفسه حال في جسده الا وبظهور ذلك له في صورة بجسده اذا هو نام فيحكم على محسوسه بما علمه من صورة متخيلة
فقيل له في الوضوء عند ما نام ونفخ فلم يتوضا وصلى بالوضوء الذي نام عليه ان عيني تنامان ولا ينام قلبي يقول انه لما انقلب
الى عالم الخيال وراى صورته هناك وهو قد نام على طهارة فما راى ان تلك الصورة احدثت ما يوجب الوضوء فعلم ان جسده
المحسوس ناظرا عليه ما ينقض وضوءه الذي نام ولهذا يقول في النوم انه سبب الحدث وما هو حدث فمن حصل له هذا المقام
وكان بهذه الصفة ونام على طهارة وراى نفسه في النوم فلينظر في تلك الصورة المرئية التي هي عينه فان احس بحدث
قام يقوم بها حدث حتى يحدث بجسد النايم اي يكون منه ما ينقض الوضوء اما بعين ذلك الحدث واما ان يكون صورة
تعريف بانه احدث فيتوضا اذا قام من نومه فان من الاحداث في النوم ما يكون له اثر في الجسد النايم كالاحلام في بعض
الاوقات وكالذي يرا انه يبول فيبول في فراشه فيستيقظ فيجد في الحس قد وقع ما راه في النوم وقد لا يجد لذلك
اثرا فيكون تنبيها له انه احدث هذا نظر للعلماء بهذه الصفة وقد كان مثل هذا الشيخ الضرير الى الربيع المالقي شيخ ابو عبد الله
القرشي بمصر فكان يوم الاثنين خاصة اذا نام فيه تنام عيناه ولا ينام قلبه وهذا باب واسع المجال وهو عند علماء الرسوم
غير معتبر ولا عند الحكماء الذين يزعمون انهم قد علموا الحكمة وقد نقصهم علم رسوخ هذه المرتبة على ساير المراتب ولا تقدر
عندهم فلا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا الله ثم اهلها من نبي او ولي مختص غير هذين فلا يعرف قدر هذه المرتبة
والعلم بها اول مقامات النبوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وجلس مجلسه بين اصحابه يقول لهم
هل فيكم من راى رؤيا وذلك ليري ما احدث الله البارحة في العالم او ما يحدث في المستقبل وقد اوحي به الى هذا الراي
في منامه اما صريح وحي واما وحي في صورة نعلها الراي او لا يعلم ما اريد بها فيعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اراد الله بها فهذا كان من اعتنايه صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة المجهولة عند العلماء وما احسن ما نبه الله اولي الالباب
من عباده واهل الاعتبار اذ قال هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء فمن الارحام ما يكون خيالا فيصور فيه
المتخيلات كيف يشاء عن نكاح معنوي وحمل معنوي بفتح الله في ذلك الرحم المعاني في اي صورة ما شاء ركبها فتلك

غايات

الاسلام فيه والقرآن سمينا فضلاً والعقيدة ثبات في الدين والذين قبضا ساعداً وقصراً دعاء ومحوا لا دنيا ودنياً على حسب ما
يكون الرأي او من يرى له عليه من الدين ولقد رأيت لقاضي دمشق عندما ولي القضاء بدمشق وهو شمس الدين احمد بن محمد
الدين خليل الخويي وفقه الله وسدده بملايكته وعصمه في احكامه وقايل يقول له في اليوم ان الله قد خلع عليك
ثوباً نفيساً سابغاً فلا تدنسه ولا تنقصه فاستغفلت وذكرتها له فالله يجعله من حفظ الوصية الالهية فالخيال من جملة الاراء
التي يظهر فيها الصور وهذه الحضرة الخيالية لما قبلت المعاني صوراً قال الله فيها زين للناس حب الشهوات من النساء
اي في النساء فصور الحب صورة زينتها لمن شاء من عباده فاحبها بنفسها ما احبها بغيرها لانه تعالى ما زين له الا حب الشهوة
فيما ذكره فالحب المطلق زين له ثم عقله بالشهوة فيما ذكره وعقله لمن شاء في الشهوة ايضاً في امر آخر وانما ذكر الشهوة
لانها صورة طبيعية فان الخيال حضرته الطبيعة ثم حكم الخيال عليها يجسدها اذا شاء فهذا فرع حكم على اصله لانه
فرع كريم ما اوجد الله اعظم منه منزلة ولا اعم حكماً يسري حكمه في جميع الموجودات والمعدومات من محال وغيره
فليس للقدرة الالهية فيما اوجدته اعظم وجوداً من الخيال فيه ظهرت القدرة الالهية والاقتدار الالهي وبه كتب على
نفسه الرحمة وامثال ذلك واوجب عموماً وهو حضرة التجلي الالهي وبه كتب على نفسه الرحمة وامثال ذلك وما وجب عموماً
وهو في القيامة وفي الاعتقادات فهو اعظم شعاير الله على الله ومن قوة حكم سلطانه ما نحته الحكماء مع كونهم لا يعلمون
ما قالوه ولا يوفونه حقه وذلك ان الخيال وان كان من الطبيعة فله سلطان عظيم على الطبيعة بما ايده الله به من القوة
الالهية فاذا اراد الانسان ان يحب ولده فليتم في نفسه عند اجتماعه مع امرأته صورة من شاء من اكابر العلماء وان اراد
ان يحكم امر ذلك فليصورها في صورتها التي نقلت اليه او رآه عليها المصور ويذكر لامرأته حسن ما كانت عليه
تلك الصورة واذا صورها المصور فليصورها على صورة حسن عمله واخلاقه وان كانت صورته المحسوسة قبيحة المنظر
فلا يصورها الا حسنة المنظر بقدر حسن عمله واخلاقه كانه يجسد تلك المعاني ويحضر تلك الصورة لامرأته ويعينه عند الجماع
ويستفرغان في النظر اليه حسنها فان وقع للمرأة حمل من ذلك الجماع اثر في ذلك الحمل ما تخيلاه من تلك الصورة في النفس
فيخرج المولود بتلك المنزلة ولا بد حتى انه ان لم يخرج كذلك فلاختلال في نفس الوالدين عند نزول النطفة في الرحم
اخرجها ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعرون ويعبر عنه العامة بوحم المرأة وقد يقع بالاتفاق في
عند الوقاع في نفس احد الزوجين او الزوجين صورة كلب او اسد او حيوان ما فيخرج الولد من ذلك الوقاع في اخلاقه
على صورة ما وقع للوالدين من تخيل ذلك الحيوان فان اختلفا فيظهر في الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلته
الام حتى في الحس الظاهر في الصورة او في القبح وهم مع معرفتهم بهذا السلطان لا يرفعون به رأساً في انشاء العلوم الالهية
لانهم لجهلهم يطمعون في غير مطمع وهو التجرد عن المواد وذلك لا يكون ابداً لا في الدنيا ولا في الآخرة فهو امر اعني التجرد
عن المواد يعقل ولا يشهد وليس لاهل النظر غلط اعظم من هذا ولا يشعرون بغلطهم ويتخيلون انهم في الحاصل وهم
في الغاية فيقطعون اعمارهم في تحصيل ما ليس بحاصل ولهذا لا يسلم عقل من حكم وهم ولا خيال وهو في عالم الملائكة
والارواح امكان فلا يسلم روح ولا عالم بالله من امكان يقع له في كل ما يشهده لان كل ما سوى الله حقيقته من ذاته
الامكان والشيء لا يزول عن حكم نفسه فلا يبرأ ما يراه من قديم ومحدث الا بنفسه فيصحبه الامكان دايماً ولا يشعر به

الا من علم

الا من علم الامر على ما هو عليه فيعقل التجريد وهماً ولا يعتقد عليه في نفسه لانه ليس ثم وهنا زلت اقدام الكثير من الا اهل الله
خاصة فانهم علموا ذلك باعلام الله الا ترى الى زكريا عليه السلام لما دخل على مريم المحراب وهي بتول محررة وقد علم زكريا
ذلك ورأى عندها رزقاً آتاها الله فطلب من الله عند ذلك ان يهبه ولداً حين تعشق بحالها فقال رب هب لي من لدنك
يقول من عندك من عنديه رحمة ولين وعطف ذرية طيبة انك سميع الدعاء ومريم في خياله من حيث مرتبتها فيما
اعطاها الله من الاختصاص بالعناية الالهية فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لانه دخل عليها المحراب وجد عندما
عندها الرزق ان الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وهي الكمال لان مريم كملت فكمل يحيى بالنبوة وحصوراً
وهو الذي انقطع الله عن مباشرة النساء وهو العنين عندنا كما انقطعت مريم عن مباشرة الرجال وهو البتول فكان يحيى عليه
السلام من نساء كما كانت حية مريم لان المريم المنقطعة من الرجال واسمها حية ومريم وهب لها وصفه به لما ذكرنا
انفاً فانظر ما اثر سلطان الخيال من زكريا في ابنه يحيى عليهما السلام حين استفرغت قوة زكريا في حسن حال مريم لما اعطاها
الله من المنزلة ونبياً من الصالحين فما عصى الله قط وهو طلب الانبياء كلهم ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وهم
الذين لم يقع منهم معصية قط كبيرة ولا صغيرة وما رأيت اعجب من حال زكريا عليه السلام وما رأيت من ظهر فيه سلطان
الانسانية مثله هو الذي يقول هب لي من لدنك ذرية طيبة فاسال حتى نقص الوقوع فلا يبقى له رب انى يكون لي
غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر فاين هذه الحالة من تلك الحالة فان لم يكن ثم قرينة حال جعلته ان يقول مثل هذا
حتى يقال له في الوحي كذلك يفعل الله ما يشاء فيكون قصده اعلام الله بذلك حتى يعلم غيره ان الله يفعل ما يشاء في خلق
المعجزة كما وقع وان كان ذلك القول من نفسه فقد اعطته الانسانية في مقامات الانسان بذاته كما ذكره الله في كتابه فما
ذكره الله في موضع الا وذكر عند ذكره صفة نقص تدل على خلاف ما خلق له لان الله خلق الانسان في احسن تقويم وهو
انه خلقه له تعالى به رده الى اسفل سافلين يكون له ادنى الى ما خلق الله له ليقع الثناء عليه بما ظهر منه من رقيه فرأيناه
من بقي في اسفل سافلين الذي رد اليه وانما رد اليه لانه منه خلق ولولا ذلك ما صح رده وليس المراد باسفل سافلين الا
حكم الطبيعة التي منه نشأ عندما انشأ الله صورة جسده فروحه المدبرة له فرده الى اصل ما خلقه منه فلم ينظر ابداً الا
الى الطبيعة وما يصلح جسده واين هو من قوله بلى عن معرفة صحيحة فاعلم ان في حضرة الخيال في الدنيا يكون الحق على كون
العبد فلا يحفظ له خاطر في امر ما الا والحق يكونه في هذه الحضرة فتتكون فيه اعيان الممكنات اي شاء ما شاء منها فمشية
العبد في هذه الحضرة من مشيئة الحق فان العبد ما يشاء الا ان يشاء الله فما شاء الحق الا ان شاء العبد في الدنيا ويقع
بعض ما شاء العبد في الدنيا في الحس واما في الخيال فكمشيئة الحق في النفوذ فالحق مع العبد في هذه الحضرة على كل ما
يشاؤه العبد كما هو في الآخرة في عموم حكم المشية لان باطن الانسان هو ظاهره في الآخرة فلذلك يكون عن مشيئته كل
شيء اذا اشتهاه فالحق في تصريف الانسان في هذه الحضرة في الدنيا وفي شهوته في الآخرة لا في الدنيا حساً فالحق تابع
في هذه الحضرة وفي الآخرة لشهوة العبد كما هو العبد في مشيئته تحت مشيئة الحق فالحق شأن الامر فيه العبد ليوجد له
جميع ما يريد ايجاده في هذه الحضرة في الدنيا وكذلك في الآخرة والعبد يتبع الحق في صور التجلي فما يتجلى الحق له في صورة
الا انطبع بها فهو يتحول في الصور بتحول الحق والحق يتحول في الايجاد بتحول مشيئة العبد في هذه الحضرة الخيالية في

الدنيا خاصة وفي الآخرة في الجنة عموما ولنا خلق الله هِمَما فعّاله في الوجود في الحس وهمما غير فعاله في الوجود في الحس ظهر بذلك
التفاضل في الهمم كما ظهر التفاضل في جميع الاشياء حتى في الاسماء الالهية والهمم الفعالة في الدنيا قد ينفعل في همم غير
اصحابها وقد لا ينفعل مثل قوله فيما لا ينفعل انك لا تهدي من احببت فبعض الهمم الفعالة والمنفعلة قد لا ينفعل لهمة
فعاله فيريد منه ان يريد اسلاما فلا يريد ومن يريد منه ان يريد لان الهمم تتقابل الجنسية فلهذا قد لا يؤثر فيها فاذا
تعلقت بغير الجنس اثرت كل همة فعاله ولا بد واما في جنسها اعني في الهمم فقد ينفعل لها بعض الهمم وقد لا ينفعل فقد ظهر
ذلك في الرسل عليهم السلام واتباعهم يريد الرسول من شخص الاسلام فيريده فيسلم ويريد من احد ان يريد الاسلام فلا
يريده فلو تعلقت همة الرسول بتحريك الالسنة بالشهادة بالتوحيد من غير ارادة الباطن بها لوقعت عموما ولكن لا
ينفع صاحبها وان كانت تنفع للسانه فان لسانه ما عصى الله قط من حيث نفسه وانما وقعت فيه المخالفة لا منه من
حركة المريد لتحريكه فهو مجبور حيث لم يعط الدفع عن نفسه لكونه من آلات النفس فهو طائع من ذاته فلو فتح الله سمع صاحبه
لنطق اللسان الذي اذا جعلته النفس يتلفظ بمخالفة ما اراد الشرع ان يتلفظ به لسمعت فلهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه
للجبر لا منه فانه طائع بالذات شاهد عدل على محركه كما ورد يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
بها وكذلك كل جارحة تصرفه من سمع وبصر وفؤاد وجلد وعصب وفرج ونفس وحركة والناس في غفلة عما يراد بهم
وفيما بهم عما هم عليه له فالانسان سعيد من حيث نشأته الطبيعية ومن حيث نشأة نفسه الناطقة بانفراد كل نشأة
عن صاحبتها وبالمجموع ظهرت المخالفة وما عين المخالفة الا التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع ارتفع الحكم
بالمخالفة ولم يبق الا موافقة دائمة وطاعة ممكن لواجب مستمرة كما هو في نفس الامر في وقت المخالفة مطيع للمشيئة
مخالف للامر الواسطة المحدد الذي في الجنس **وفي هذا المنزل من العلوم** علم توحيد الحق وتصديق المخبرين عن
الحق وهم التراجمة السفراء من بشر وملك وخاطر وعلم الفرقان بالعلم بما تميزت به الاشياء وهذا هو علم التوحيد العام الذي
يسري في كل واحد من العالم وعلم الكشف الالهي وفيه علم التناسل الذي لا ينقطع دنيا ولا آخرة وفيه علم
الحضرة التي وقع فيها التشبيه بين الاشياء والاشتراك في الصورة وفيه علم ما ينفرد به الحق من العلم دون الخلق مما
لا يعلمه الخلق الا باعلام الله وفيه علم الميل والاستقامة وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم العوائد لماذا يرجع وما
ثم تكرار والاعادة تكرار فالامر مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق العادة والاعادة والكشف يعطي عدم الاعادة في
الكون الا الاعادة في نشأة الآخرة فان تلك الاعادة حكم الهي في حق امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من داره ثم عاد
اليها فالدار الدار والخارج الداخل وما ثم الا انتقال في احوال لا ظهور اعيان مع صحة اطلاقها ان الخارج من الدار
عاد الى داره فعلمنا متعلق الاعادة وفيه علم المفاضلة بالدار وفيه علم نعوت اهل الله وفيه علم ما ينزل فيه الحق
والعالم العالم بالله وما ثم الا عالم بالله غير انه من العلماء من يعلم انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله
وهو على علم بمن يشهد ويعاين ولا يعلم انه الحق فلو سألته هل يعلم الله قال لا فلو سألته هل يعلم الله قال لا فان قالوا
سألته يا مشهد هل يعلم هذا الذي تشهده هل يعلم هذا الذي تشهده من حيث ما هو مشهود لك يقول لم اتحقق هذا الذي اشهده فيقال له اتدري من هو
كذا هو فلان بالاسم الذي يعرفه به ولكن ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فاجهل الا اجل هذا الاسم على

المشهود

المشهود فقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما اسقط الا كون هذا المشهود
مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم انقياد الخلق للحق وانه نتيجة عن انقياد الحق للخلق لطلب الممكن الواجب فانقاد له الى
بما طلبه فاوجده ولم يك شيئا وفيه علم سبب الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فما الذي حكم
على العلم مع قوة سلطانه وفيه علم الاغترار وما سببه الذي اظهره وفيه علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب
لان الله ميز الكسب من الاكتساب باللام وبعلى فقال لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وفيه علم الاختيار الالهي وفيه علم
من يستند الى الضد فيكون الضد محة لضده مع انه عدو له بالطبع وفيه علم التحجير عن الخوض في الله وفيه علم الاحاطة
بالاعمال احاطة مشاهدة لا احاطة تلبس وفي اي خزانة ادخرت الى وقت شهودها وما حكمها بعد شهودها في نفسها
وما يعود منها على العامل لها وفيه علم ما الحضرة التي تقلب الحقائق ولا تنقلب نفسها وهي من جملة الحقائق وفيه علم المنتات
وفيه علم ما يرجع اليه في الحكم مما لا يتصف بالقول ومع ذلك فله الفصل في بعض القضايا وهو الانتزاع وامثاله وفيه
علم الغاية التي يطلبها الرسل من الله في هذه الدار وفيه علم النيابة الالهية في التكوين وفيه علم غريب يتعلق بالمحبة وهو
الزهد في المحبوب من اجل المحبوب مع تعلقه بالحب في المزهود فيه وبقاء ذلك الوصف عليه وفيه علم الاعتصام وفيه علم
البياض والسواد ولبعض اهل الطريق تأليف فيه سماه البياض والسواد وفيه علم فضل الامم بعضهم على بعض وفضل هذه
الامة المحمدية على سائر الامم وهل من امة محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثته فرآه في كشفه وآمن به واتبعه في
قدر ما كشف له منه وهل يحشر من هذه صفته في امته او يحشر امة واحدة او كان صاحب هذا الكشف متبعا لشرع
نبي خاص كعيسى او موسى او من كان من الرسل عليهم السلام فرأى مشاهده ان الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص
الذي هو متبعه انه نائب فيه عن محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم
وان ذلك الرسول مبلغ عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل هذا في امة محمد صلى الله عليه وسلم او يكون من امة ذلك
النبي ثم انه اذا اتفق ان يحشر في امة ذلك الرسول ثم دخل الجنة ونال منزلته هل ينالها في منازل هذه الامة المحمدية
او لا ينزل منها الا في منازل اتباع ذلك الرسول وامته او له في منازل ذلك الرسول مع امته منازل من حيث ما هو
متبع وله منازل مع الامة المحمدية من حيث ما اتبعه بما اعطاه الكشف الذي ذكرناه انفا وفيه علم الصحبة ومن يصحبك
بالصفة ومن يصحبك بالوجه ومن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله ومن اولى بالصحبة ومن يصحب الله
ومن له مقام ان يصحب ولا يصحب احدا والفرق بين الصحبة والصاحبة وفيه علم المقامات والاحوال وفيه علم نعم
وبئس وفيه علم الجزاء في الدنيا وفيه علم اتصاف العالم بالاستفادة فيما هو به عالم وفيه علم اصناف القربة ودرجاتها
في القربة من كل امة وفيه علم من يريد الله ومن يريد غير الله وما يتعلق الارادة وهل يصدق من يقول انه يريد
الله او لا يصدق وفيه علم الالتباس في الموت ومن اتصف بالضدين وفيه علم الاستدراج وفيه علم ما يقبله
وفيه علم ما يقبله الحق من النعوت ولا ينبغي ان ينسب اليه لكونها في العرف والشرع صفة نقص في الجناب الالهي
وهي شرف ورفعة في المحدث وفيه علم فنون من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثاني**
والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل الخواتم وعدد الاعراب بين الالهية والاسرار الاعجمية من سورة موسوية

علم البرازخ علم ليس يدريه الا الذي جمع الاطراف والوسطا له النفوذ به في كل نازلة كونية فيه في العالمين سطا
فان اراد لتخفيض نعمه قبضا وان اراد لتخفيض نغمه بسطا ان اقسط الخلق في ميزان رحمته في العالمين تراه تبا
قد قسطا اعلم انه لو كانت للخواتم اعيان السوابق علمنا ان الوجود في الصور دايرة العطف ابدها على ازلها فلم يعقل
اله الا ويعقل المالوه ولا يعقل ولا يعقل ربا الا ويعقل المربوب ولكل معقول رتبة ليست عين الاخرى كما نعلم ان بين الخا(تمة)
والسابقة تميزا معقولا به يقال عن الواحدة سابقة وعن الاخرى خاتمة وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك في
الحكم على المحكوم عليه وبالمحكوم عليه ثبتت الخاتمة من السابقة واعلم ان الاعراس على قسمين عرس لعقد وعرس لعقد
ودخول وعرس بدخول ولا عقد والعقد عبارة عما يقع عليه رضى الزوجين والدخول وطي الزوجة لذة او لايجاد عين
ودخول بلا عقد عرس الاما وما لم يكن في الانكحة افضل من نكاح الهبة لانه لا عن عوض كالاسم الواهب الذي يعطي لنعم
يخص به لفضله افضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان
يستنكحها خالصة لك من دون المومنين وكل نكاح خارج عما ذكرناه فهو سفاح لا نكاح اي هو بمنزلة الشيء السايل
الذي لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رباط ولا وثاق ثم نرجع ونقول فالخواتم فعينها الاحوال ولولا ذلك ما كان لشيء خا(تمة)
لان الخاتمة انما هي في الموصوف بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس فمن نظر الى نظم ينزل الامر الالهي واسترساله قال ما ثم
خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشياء في المنزل قال بالخواتم في الاشياء لكون الفصول تعينها مثال ذلك ولكن كل هذا
في عالم الانقسام والتركيب فاذا نظرت في القرآن مثلا بين الكلمتين والايتين والسورتين فيقول عند وجود الفصل
المميز بين الامرين فان وقع بين كلمتين فخاتمة الاولى حرف معين وان كان ايتان فخاتمة الاولى كلمة معينة وان كان سورتان
فخاتمة الاولى اية معينة وان كان امر حادث قبل اجله كما في الدنيا لان كل ما في الدنيا يجري الى اجل مسمى فينتهي فيه
المدة بالاجل فخاتمة ذلك الشيء ما ينتهي اليه حكمه فانتهاء الانفاس في الحيوان اخر نفس يكون منه عند انتقاله الى البرزخ
ثم ينتهي المدة في النار في حق من هو منها من اهل الجنة الى الفصل الذي بين الاقامة فيها والخروج منها بالشفاعة والمنة ثم ينتهي المدة في عذاب اهل النار
الذين لا يخرجون منها الى الفصل بين حال العذاب وبين حصول حكم الرحمة التي وسعت كل شيء فهم فيتنعمون في النار باختلاف احوالهم
كما قد ذكرناه ثم لا يبقى بعد ذلك اجل ظاهر فذلك بالمدة ولكن اجال خفية دقيقة وذلك ان المحدث الدايم العين
من شانه تقلب الاحوال عليه ليلزمه الافتقار الى دوام الوجود له دايما فلا يفارق احوال الاجال فلا يزال في احوال بين
سابقة دايمة واما الايمان فسابقته لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى عن الطريق فعبر الشارع عن السابقة بالاعلى و
وعن الخاتمة بالادون فلا اعلى في الايمان من التوحيد ولا ادنى فيه من اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد
فان الاذى الذي في طريقه الشرك الجلي والخفي فالجلي الاسباب وهي بين خفي واخفى ولا اخفى الاسباب الباطنة والخفي
الاسباب الظاهرة والجلي نسبة بالالوهة الى المحدثات فيبطل الموحد هذه كلها عن قلبه وقبل عين فانها اذى في طريق التوحيد
وكل اذى في طريق المومن الايمان بحسب الصفة التي يسمى بها ايمانا فانها ذاهبي اذى في طريقها والذي يزال به الاذى
من تلك المعينة هو خاتمة تلك الصفة كان ما كان ولا خاتمة بحكم الله في عباده بالجملة والاطلاق ولا سابقة فان العدم
الذي للممكن المتقدم على وجوده لم يزل مرجحا له بعرض الوجود الامكاني له فلا سابقة له وهو علم دقيق خفي بصورة

سهل ممتنع

سهل ممتنع لانه سريع التقلب من الدمين عند الصور فليس الحدوث للممكن الا من حيث وجوده خاصة عند جميع النظار
وعندنا ليس كذلك وانما الحدوث عندنا في حقه كون عدمه ووجوده لم يزل مرجحا على كل حال لانه ممكن لذاته
وان كان بعض النظار قد قال حدوثه ليس سوى امكانه ولكن ما بين هذا البيان الذي بيناه في ذلك فيطرق الاحتمال
الكلام هذا الحاكم فانه يحتمل ان يكون عنده من اسماء الترادف فيكون كونه يسمى حادثا كونه يسمى ممكنا ويحتمل
ان يريد ما اردناه من كون العدم الذي يحكم عليه به انه لذاته هو عندنا مرجح لم يزل فان توسعنا في العبارة مع النظار
لم يقل ان عدم الممكن لنفسه لانه لو كان العدم له صفة نفسية لاستحال وجوده كما يستحيل وجود المحال ولكن كما يقول
تقدم العدم له على الوجود لذاته لا العدم وبينهما فرقان عظيم ولكن ليس مذهبنا فيه الا ان عدمه لم يزل مرجحا
فوجود الممكن له سابقة لكونه لم يكن ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قايما بنفسه لا من حيث صورته فلا خاتمة له
في عينه ولله الخواتم في صورته بالامثال والاضداد فكل حادث سوى الاعيان القايمة بانفسها فله سابقة وخاتمة لكن سابقته
عين خاتمته لانه ليس له في كونه غير زمان كونه خاصة ثم ينعدم لنفسه وانما يتميز السابقة فيه من الخاتمة بالحكم فيحكم
عليه بالوجود في السابقة وفي العدم بالخاتمة وفي عين سابقته عين خاتمته لانه ليس له وجود في الزمان الثاني من زمان
وجوده فافهم واعلم ان السالك اذا وصل الى الباب الذي يصل اليه كل سالك بالاكتساب فاخر قدم في السلوك هو خاتمة
السالكين ثم يفتح الباب ويخرج العطايا والمواهب الالهية بحكم العناية والاختصاص لا بحكم الاكتساب وهذا الباب
الالهي قبول كله لا رد فيه البتة بخلاف ابواب المحدثات ففيه اقول كل باب اذا وصلت اليه امكن الرد والقبول حاشا
غير باب الاله فهو قبول للذي جاءه سميعا مطيعا والذي رد دخل فيه انه الباب خر صريعا فيناديه
ربه ليس بابي ان يأتي لمن يريد خشوعا لو تفطنت حين جيت اليه كنت عاينت فيك امرا بديعا انت ما انت
لست انت سوانا فاسكب ان شيت للفراق دموعا ولما وصلت في جماعة الواصلين من اهل زماني الى هذا الباب
الالهي وجدته مفتوحا ما عليه حاجب ولا بواب توقفت عنده الى ان خلع علي خلعة الوراثة النبوية ورايت خوخة
مغلقة واردت قرعها فقيل لي لا تقرع فانها لا تفتح فقلت فلاي شيء وضعت قيل لي هذه الخوخة التي اختص بها
الانبياء والرسل عليهم السلام لما كمل الدين اغلقت ومن هذا الباب كانت تخلع على الانبياء خلع الشرايع ثم اني التفت
في الباب فرايته جسما شفافا كشف ما وراءه فرايت ذلك الكشف عين الفهم الذي للورثة في الشرايع وما يودي اليه
اجتهاد المجتهدين في الاحكام فلازمت تلك الخوخة والنظر فيما وراء ذلك الباب فتجلت لي من خلفه صورة
المعلومات على ما هي فذلك عين الفتح الذي يجده العلماء في بواطنهم ولا يعلمون من اين حصل لهم الا ان كوشفوا
على ما كشف لنا فالنبوة العامة لا تشريع معها والنبوة الخاصة التي بابها تلك الخوخة هي نبوة الشرايع فبابها مغلق
والعلم بما فيها محقق فلا رسول ولا نبي فشكرت الله على ما خص من البين في السر والعلن فلما اطلعت من الباب الاول
الذي يصل اليه السالكون الذي منه يخرج الخلع اليهم رايت منه الشاكرين كالصور التي تجلت لنا خلف الخوخة
والظاهر منهم الشكر كالخوخة فلم ار شاكرا الا لواحد من خلفه الكلمات الظاهرة فلم اجد في تلك الحالة ساعة
الا على الشكر فقلت اخاطب ربي تعالى وجل اذا رمت شكرا لم اجد لك شاكرا فان انا لم اشكر اكون كفورا

سترت عقول الخلق بالسبب الذى   وضعت فلم اسئ عليك غيورا   ولقد بلغت عنك التراجم غيرة   امرت بها عبدا بذلك خبيرا
لذلك لم يشهد ولم تك ظاهرا   ولو كنت مشهودا لكنت غفورا   وقد قلت فى التلبيس بالملك الذى   بعثت نجيا كالانام
بصيرا   وكيف لنا بالعلم والاسم لم يزل   على حالة الاكوان منك ظهيرا   فكان محمد صلى الله عليه وسلم عن سابقه النبوة
البشرية بقوله معرفا انا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وهو عين خاتم النبيين بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم
النبيين لما ادعى فيه انه ابو زيد نفى الله تعالى ان يكون ابا لاحد من رجالنا لرفع المناسبة وتبين المرتبة الا تراه ما عاش
له ولد ذكر من ظهره تشريفا له لكونه سبق فى علم الله خاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة يعنى البعثة
الى الناس بالتشريع لهم والنبوة قد انقطعت اى ما بقى من يشرع له من عند الله حكم يكون عليه ليس هو شرعنا الذى
جئنا به فلا رسول بعدى ياتى لشرع يخالف شرعى الى الناس ولا نبى يكون على شرع ينفرد به من عند ربه يكون عليه
نص على انه خاتم نبوة التشريع ولو اراد غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا
يؤمنا اى بالشرع الذى نحن عليه ولا شك فيه انه رسول ونبى فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد انه لا شرع بعده
ينسخ شرعه ودخل بهذا القول كل انسان فى العالم من زمان بعثته الى يوم القيمة فى امته فالخضر والياس وعيسى من امة
محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن آدم الى زمان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته الباطنة فهو النبى بالسابقة
وهو النبى بالخاتمة فظهر فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة فى النبوة واما خاتمة عيسى عليه السلام فله
ختام دورة الملك فهو آخر رسول ظهر وظهر بصورة آدم فى نشأته حيث لم يكن عن اب بشرى ولم يشبه الابناء اعنى ذرية
آدم فى المنى فانه لم يلبث فى البطن اللبث المعتاد فانه لم ينتقل فى اطوار النشأة الطبيعية بمرور الازمان المعتادة بل كان
انتقاله يشبه البعث اعنى احيا الموتى يوم القيمة فى الزمان القليل على صورة ما جاءوا عليها فى الزمان الكثير فانه
داخل تحت عموم كما بدأكم تعودون فى التناسل والتنقل فى الاطوار ثم ان عيسى اذا نزل الى الارض فى آخر الزمان
اعطاه ختم الولاية الكبرى من آدم الى آخر نبى تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم الله الولاية اعنى الولاية العامة
فى كل امة الا برسول تابع اياه صلى الله عليه وسلم فله ختم دورة الملك وختم الولاية العامة فهو من الخواتم فى العالم واما خاتم
الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية امة محمد الظاهرة فيدخل فى حكم ختميته عيسى عليه السلام وغيره كالياس و
الخضر وكل ولى لله تعالى من ظاهر الامة فعيسى عليه السلام وان كان ختما فهو مختوم تحت ختم هذا الخاتم المحمدى وعلمت
حديث هذا الخاتم المحمدى بفاس من بلاد المغرب سنة اربع وتسعين وخمسمائة عرفنى به الحق واعطانى علامته ولا
اسميه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يشعر به اجمالا ولا يعلم تفصيلا الا من اعلمه الله به او من
صدقه ان عرفه بنفسه فى دعواه فلذلك عرف بانه شعرة من الشعور ومثال الشعور ان ترى بابا مغلقا على بيت او صندوق
مغلقا فتحس فيه بحركة يؤذن ان فى ذلك البيت حيوانا ولكن لا يعلم اى نوع هو من انواع الحيوان او يتوهم انه انسان
ولا يعرف له عينا ينفصل بها عن غيره كما يعلم بنقل الصدوق انه يحتوى على شئ انقله لا يعلم ما هو عين ذلك الشئ
المخزن فى ذلك الصندوق فمثل هذا يسمى شعورا لهذا الخفا واما ختم الاسماء الالهية فهو عين سابقتها وهو
الهو وهو مثل قوله هو الله الذى لا اله الا هو فبدا بهو وختم بهو واما بالاسم الله المحيط بجميع الاسماء التى ياتى تفصيلها ثم بالنفى

فنفى ان يكون هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو فبدا بهو وختم بهو فكلما جاء من تفصيل اعيان الاسماء الالهية
فقد دخل تحت الاسم الله الاتى بعد قوله هو فان كلمة هو اعم من كلمة الله فانها تدل على الله وعلى كل غايب وكل من له
هوية وما ثم الا من له هوية سواء كان المعلوم او المذكور موجودا او معدوما واما الخواتم التى على القلوب فهى خواتم
الغيرة الالهية فما ختم بها الا الاسم الغيور وهو قوله صلى الله عليه وسلم فى الله انه اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش
وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة فقال لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن فختم على
على كل قلب ان تدخله ربوبية الحق فيكون تعالى به فما من احد يجد فى قلبه انه رب الا انه يعلم كل احد من نفسه انه فقير
محتاج ذليل قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبرياء الهى اصلا فجعل المواطن كلها فى كل
موجود مختوما عليها ان لا يدخلها تاله ولم يعصم الالسنة ان يتلفظ بالدعوى بالالوهة ولا عصم النفوس ان يعتقد
الالوهة فى غيرها بل هى معصومة ان يعتقدها فى نفسها الا فى امثالها لانه ما كل احد عالم بالامور على ما هى عليه ويعلم
كل احد ان الامثال كلها حكمها فى الماهية واحد فهذه الخواتم قد انحصرت فى تفصيل ما ذكرناه من انواعها واما
الاعراس الالهية على تفصيل ما ذكرناها فى اول الباب فهى مشتقة من التعريس وهو نزول المسافر فى منزله معلومة فى
منزل له معلومة فى سفره والاسفار معنوية وحسية فالسفر المحسوس معلوم والسفر المعنوى ما يظهر للقلب من المعانى دائما
ابدا على التوالى والتتابع فاذا مرت بهذا القلب عرست به فكان منزلا لتعريسها وانما عرست به لتعطيه حقيقة ما جاءت
به وانما نسبت الى الله لان الله هو الذى اسفرها واظهرها لهذا القلب وجعله منزلة لها العرس فيه وهو الشؤون التى
قال الحق عن نفسه انه فيها جل جلاله فى كل يوم فالعالم فى سفر على الدوام دنيا واخرة لان الحق فى شؤون الخلق على
الدوام دنيا واخرة والقلوب محل لتعريس هذه المعانى التى يسفرها الحق لقلوب عباده فتعرس فيها ليطلعه الله على
ما اراد ان يعلمه ذلك القلب فما من نفس الا وللقلب خاطر الهى قد نزل به على اى طريق سلك لكن بعض القلوب يعرف
من عرس بها من الخواطر وقد لا يعرف من اى طريق جاء لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر بالقلب وبعض الناس
لهم استشراف على افواه السكك التى ياتى عليها هذه الخواطر بالقلب وبعض الناس لهم استشراف على افواه التى بين اهل هذا
القلب ويعرف كل طريق ويميزه عن صاحبه فاذا اقبل الخاطر عرف من اى طريق فاذا نزل به يقابله من الكرامة به
على قدر ما يعرفه فانه لكل طريق حكم ليس للطريق الاخرى وهذا كله اعنى الذى ذكرناه من المراعاة انما ذلك فى
زمان التكليف فانه الذى وضع الطريق واوجب الاحكام فاذا ارتفع التكليف فى النشأة الاخرة بوحدت الطريق
فلم تكن غير طريق واحدة فلا يحتاج فى النازل عليه من الله المعرس بقلبه الى تميز اصلا فانه ما ثم من يتميز لاحدية الطريق
فلا يكون العرس بالعقد وبما فصلناه فى ذلك فى اول الباب الا فى زمان التكليف وهو زمان الحياة الدنيا من اول وجوب
التكليف فاعلم ذلك واذا كان الحق منزل تعريسنا وهو ما ذكر عن نفسه ان العبد يتحرك بحركة يضحك بها ربه ويتعجب منها
ربه ويتبشبش له من اجلها ربه ويفرح بها ربه ويرضى بها ربه ويسخط بها ربه ويغضب بها ربه فلما كان هذا عن نفسه
وعين هذه الحركات واثبتها حتى عرفناها من كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم يعرفنا ان العبد عنده
ما نزل به من هذه الحركات الموجبة لهذه الاحكام التى وصف الحق بها نفسه انه يظهر به اذا اتى بها العبد وهذا

حكم اثبته الحق ونفاه دليل العقل تعرفنا ان العقل قاصر عما ينبغي الله عز وجل وانه لو الزم نفسه الانصاف للزم حكم الايمان
والتلقي وجعل النظر والاستدلال في الموضع الذي جعله الله ولا يعدل به عن طريقه الذي جعله الله له وهو الطريق
الموصل الى كونه الها واحدا لا شريك له في الوهية ولا يتعرض لما هو عليه في نفسه واما استدلاله القاصر الذي يريد ان
يحكم به على ربه بقوله انه ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بتغييره في ذلك فاذا سلمناه لم يقدح فيما نريده فانا نقول
له من قال لك ان الحق بهذه المثابة وهو قولك كل ما لا يخلو عن الحوادث في نفسه ثم قال لك ان هذه في الموجودات محصورة
انما ذلك حكم فيما لا يخلو عن الحوادث لا فيمن يخلو عن الحوادث واما تفيمك الآخر على هذا الجواب وهو قولك انه اذا خلى عنها
ثم قبلها فلا يخلو اما ان يقبلها لنفسه او لامر آخر ما هو نفسه فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها واذا لم يخل عنها فهو حادث مثلها
ونقول له اما الحوادث كلها فيستحيل دخولها في الوجود لانها لا يتناهى وانت تعلم ان الذي يقبل الحوادث قد كان خلا عنها
اي عن حادث معين مع وجود نفسه ثم قبل ذلك الحادث لنفسه لانه لولا ما هو على صفة يقبله ما قبله فقد عرا وخلى
عن ذلك الحادث بعينه مع وجود نفسه فما من حادث يعرضه الا ويعقل وجود نفس القابل له وذلك الحادث غير موجود
وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع قبوله لها لنفسه فالحق قد اخبر عن نفسه انه يجيب عبده اذا سأله
ويرضى عنه اذا ارضاه ويفرح بتوبة عبده اذا تاب فانظر ما عقل لمن يبانع ومن المحال ان يصدقك ويكذب ربك فما حجب
عنك الحكم عليه وانت عبد ما شئ ونترك الاخذ عن الله وهو اعلم بنفسه فهو الذي نعت نفسه بهذا كله ونعلم حقيقته
هذا كله بحده وماهيته ولكن نجهل النسبة الى الله في ذلك لجهلنا بذاته وقد سمعنا وحدثنا وحجر علينا التفكر في ذاته
وانت بالعقل بنظرك تريد ان تعلم حقيقة ذات خالقك لا تنجح في غير ميدانك ولا يبعد في نظرك معرفة الربة لا تتعرض
للذات جملة واحدة فان الله قد ابان لنا انه محل وسوف لنعرض حركات عباده في اسفارهم باحوالهم فتفطن ان كنت
ذا عقل سليم ثم انه ما يلزم اذا كان الامر عندك قد حدث ان يكون ذلك الامر حادثا في نفسه لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا
فانك تقول قد حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوثه عندكم لا حدوثه في نفسه في ذلك الوقت بل قد كانت
عينه موجودة منذ خمسون سنة ومع هذا فلا يحتاج اليه لبيانه وظهوره لمن اراد الدخول على الله يترك عقله ويقعد
بين يديه شرعه فان الله لا يقبل التقييد والعقل تقييد بل له التجلي في كل صورة كما له في اي صورة شاء
فالحمد لله الذي ركبنا في الصورة التي لم يقيده سبحانه بصورة معينة ولا حصره فيها بل جعلت له ما هو له بغريبه انه
له وهو يحوله في الصور فما قدر الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله فيما وصف به نفسه ولم يدخله تحت حكم عقله
من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان مسمى النكاح قد يكون عقدا لوطي وقد يكون عقدا ووطيا معا
وقد يكون وطيا ويكون نفس الوطي عين العقد لان الوطي لا يصح الا بعقد الزوجين ومنه الهي وروحاني وطبيعي وقد يكون
مرادا للتناسل اعني للولادة وقد يكون المجرد الالتذاذ فاما الالهي فهو توجه الحق على الممكن في حضرة الامكان بالارادة الحبية
ليكون معها الانتاج فاذا توجه عليه بما ذكرناه اظهر هذا الممكن الكون فكان الذي يولد عن هذا الاجتماع الوجود
للممكن فعين الممكن هو المسمى اهلا والتوجه الارادي الحبي نكاحا والانتاج ايجادا في عين ذلك الممكن وجود وثبتت
والاعراس الفرح الذي يقوم بالاسماء الحسنى لما في هذا النكاح من الايجاد الظاهر في اعيان الممكنات لظهور آثار الاسماء

فيه اذ لا يصح لها اثر في نفسها ولا في مسماها وانما اثرها وسلطانها في عين الممكن لما فيه من الافتقار والحاجة الى ما يبد
الاسماء فيظهر سلطانها فيه فلهذا نسبنا الفرح والسرور واقامة الاعراس اليها وهذا النكاح مستمر دائم الوجود
لا يصح فيه انقطاع والطلاق لهذا العقد النكاحي لا يقع في الاعيان القابلة للاعراض والصور وانما يقع في الصور والاعراض
وهو عدمها لنفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها وهو خلع لانه رد الوجود الذي اعطاها عليه لانه عين الامر
الصداق لعين هذا الممكن الخاص فان قلت فالحق لا يتصف بالوجود الحادث من قبل هذا الوجود وان من حيث انه ولا بد له من
عل قلنا تجلي الحق في الصور وتحوله الذي جاء به الشرع الينا ورأيناه كشفا عموما وخصوصا هو عين ما ترددت المكنات
الصورية والعرضية من الوجود حين انعدمت فالحق له نسبتان في الوجود نسبة الوجود الغني الواجب له ونسبة
الوجود الصوري وهو الذي يتجلى فيه لخلقه اذ من المحال ان يتجلى في الوجود الغني الواجب لانه لا عين لنا ندركه بها
اذ نحن في حال عدمنا ووجودنا محجوبين لم نزل عنا حكم الامكان فلا نراه الا بنا اي من حيث تعطيه حقايقنا
فلا بد ان يكون تجليه في الوجود الصوري وهو الذي يقبل التحول والتبدل فتارة يوصف به الممكن الذي يخلع به
فيظهر به الحق في تجليه فانظر يا ولي في هذا الوطن تحقيق جدا ولولا لسان الشرع الذي اومأ اليه ونبه عليه ما افصحنا
عنه لاهل طريقنا فان الكثير من اهل طريق الله وان شهدوا تجلي الحق لكن لا معرفة لهم بذلك ولا يدرون ولا صورة
ما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من بيان قصد الشرع فيه علم كيف صدور العالم وما هو العالم وما يبقى عينه من العالم
وما يفنى منه وما يرثه الحق من العالم فانه الفائل انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا ترجعون وما ورث على الحقيقة
الا الوجود الذي يتجلى فيه لمن ظهر من خلقه الذي اختلفت فيه صور الممكنات واعراضها لان الوارث لا يكون مع وجود
الموروث عنه وبقائه وانما يكون بعد انتقاله وعدمه من هذا الوطن وهو اتصافه بالعدم وليس ذلك الا الصور
والاعراض فهو وارث على الدوام والاخلاع واقع على الدوام والقبول حاصل على الدوام والنكاح لازم على الدوام
وهذا معنى الديمومية المنسوبة الى الحق فهو يعطي مع كونه لم يزل موجدا للعالم لم يزل العالم محدثا اذ العالم له حكم
الحدوث في عين القدم فلا يعقل له طرف ينتهي اليه لانه من ذاته لم يزل تحت حكم الترجيح الالهي لعدمه اما بالعدم
او بالوجود واذا تقرر هذا في النسبة الالهية فلنذكر حكم النسبة الروحانية في هذه المسألة وذلك الوجود الذي
ذكرناه في النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذي لكل ممكن من الله سواء كان هناك سبب وضعي اولم يكن لله الايجاد
على كل حال وبكل وجه علوا وسفلا واما النكاح الروحاني فحضرته الطبيعة وهي الاهل الاعلى في النكاح الالهي فاذا
ولدت في النكاح الاول صورة من الصور كانت تلك الصورة اهلا لهذا الروح الكلي فانكحه الحق اياها فنفخ فيها فلما
ما تعها ظهر عن ذلك الوقاع ولد وهو الروح الجزئي فخيث به تلك الصورة فصار هذا الولد يقوم بها ويدبرها
ويسعى عليها ويسافر ويقتحم الاخطار ليكسب ما يجود به عليها حسا ومعنى اي من الارزاق المحسوسة والمعنوية والنكاح
الذي يكون لهذا النكاح الروحاني انما تعطيه القوى التي لا ظهور لها الا في هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح
فيقع لها الالتذاذ والفرح بما يحصل لها من الاثر بوجود هذا البناء واما النكاح الطبيعي فهو ما يطلبه هذه الاجسام
الجزئية المدبرة لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعية بالالتحام ولا سيما المسمى في عالم الحس نكاحا فيتولد

عن هذا النكاح امثال الزوجين من كل حيوان ونبات فيظهر انسان من انسانين وفرس من فرسين وقد يقع الالتحام
في غير المثلين فيتولد بينهما شكل غريب ما يشبه عين واحد من الزوجين كالبغل بين الحمار والفرس وكل متولد بين شكلين
مختلفين لا يولد ابدا فانه عقيم فهو الذي يولد ولا يلد فنكاح مثل هذا النوع ليس للولادة ولكن لمجرد الشهوة والالتذاذ
فيشبه النكاح الاول من كونه نكاحا في غير الجنس فيتولد بينهما الشكل الغريب ما يشبه واحدا منهما اعني من الزوجين
فافهم ويلقح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح الطبيعي واما الريح العقيم فيشبه نكاحها نكاح الشكل الغريب الذي
لا يتولد عنه شيء واعراس هذا النكاح الطبيعي ما هو المشهود في العرف المسمى عرسا في الشاهد من الولائم والضرب
واما ما يتولد من النكاح الطبيعي في الشجر فهو ما يعطيه من الثمر عند هذا الحمل وصورة وقع نكاح الاشجار زمان جري
الماء في العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد في طالع سعيد وما قبل ذلك فهو زمان خطبة ورسل يمشي بين
الزوجين الرجل والمراة ووقوع الولادة على قدر زمان حمل ذانك النوعين من الشجر فمنه ما يولد في الربيع ومنه ما
يولد في الصيف كما يكون حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف طبيعته فانه لا يقبل من تاثير الزمان فيه الا بقدر ما يعطيه
مزاجه وطبعه فاذا انكح الجو الارض وانزل الماء ودب به في رحمها اثار الانوار الفلكية ضحكت الارض بالازهار وانبتت من
كل زوج بهيج وانما كان زوجا من اجل ما يطلبه من النكاح اذ لا يكون الا بين الزوجين فتعين عرسه هو ما يبرزه
من الازهار والمخلقة في النبات هو ما سلم من الجوائح وغير المخلقة ما تلفت به الجائحة والله على كل شيء قدير فهذا قد ذكرنا
طرفا من الولائم والاعراس مجملا من غير تفصيل لكن حصرنا الامهات واما الاسرار الاعجمية ما يدرك بالتعريف الالهي فيل
وهي كالايات المتشابهات في الكتب المنزلة فلا يعلم تاويلها الا الله او من علمه الله ليس للفكر في العلم بها دخول ولا له فيها
قدم وما يتبع استخراج الستر فيها الا الذي ذكر الله تعالى وهو الذي في قلبه زيغ اي ميل عن الحق باتباعه ما قد ذكر الله
فيه انه لا يعلم تاويله الا الله فمن اراد ان يعلم ذلك فلا يخض في تلك الاسرار وليتحمل في الطريق الموصلة الى الله وهو
وهو العمل بما شرع الله له بالتقوى فانه قال تعالى انه ينتج لصاحبه علم الفرقان فاذا عمل به تولى الله تعليمه تلك الاسرار
الاعجمية فاذا القاها اليه صارت في حقه عربية فيعلم ما اراد الله بها ويزول عنه فيها حكم التشابه الذي كانت توصف
به قبل العلم بها لان الله حلاها متشابهة لها طرفان في الشبه فلا يدري صاحب النظر ما اراد منهما الحق في ذلك
التشابه فانه لا بد من تخليصه الى احد الطرفين من وجه خاص وان جمعت بين الطرفين فلكل طرف منهما ما ليس
للاخر من ذلك المخلوق او من ذلك المنزل ان كان من صور كلام الله تنزل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
وكقوله وهو معكم اينما كنتم وكقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكقوله وهو الله في السموات وفي الارض
وكقوله فهل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وكقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وامثال هذا في الكتب
المنزلة واما اخبار الرسل المترجمين عن الحق ما اوحي به على السنتهم الينا فلا يحصى كثرة من الامور المتشابهة فلا يتبع
ذلك بعد التعريف الا من في قلبه زيغ واما من يتبع الطرق الموصلة الى الكشف عنها فما هو من اهل الزيغ بل هو
من اهل الاستقامة فالمحكم هو المحكم من الايات لانه عربي والمتشابه موصوف لانه عجمي فالعجمية عند اهل
العجمة عربية والعربية عند الاعاجم عجمية وفي الالفاظ هي مستورة بالاصطلاح وما ثم عجمة الا في الاصطلاح والالفاظ

والصور

والصور الظاهرة واما في المعاني فكلها عربية لا عجمة فيها فمن ادعى علم المعاني فقال بالشبهة فلا علم له اصلا بما ادعاه انه علمه
من ذلك فان المعاني كالنصوص عند اهل الالفاظ لانها بسائط لا تركيب فيها ولهذا التركيب ما ظهر للعجمة صورة في الوجود
وفي هذا المنزل من العلوم ما لا يحصى كثرة ان ذكرناها طال الامر فيها ولهذا المنزل السيادة على كل منزل من منازل
الجمع والوجود وقد ذكرنا حصر هذه المنازل في هذا الكتاب فيما تقدم هذا الباب فاعلم ان هذا المنزل هو منزل البرزخ
الحقيقي فان البرزخ يتوسع فيه الناس وما هو كما يظنون انما هو كما عرفنا الله به في كتابه في قوله في البحرين ان بينهما
برزخ لا يبغيان فحقيقة البرزخ ان لا يكون فيه برزخ وهو الذي يلتقي ما بينهما بذاته فان التقى الواحد منهما بوجه غير الذي
الذي يلتقي به الاخر فلا بد ان يكون بين الوجهين في نفسه برزخ يفرق بين الوجهين حتى لا يلتقيا فاذن ليس ببرزخ
حتى لا يلتقيا فاذن ليس ببرزخ فاذا كان عين الوجه الذي يلتقي به احد الامرين الذي هو بينهما عين الوجه الذي يلتقي به الاخر فذلك هو البرزخ
الحقيقي فيكون بذاته عين كل ما يلتقي به فيظهر الفصل بين الاشياء والفاصل واحد العين واذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو ومثاله
بياض كل ابيض هو في كل ابيض بذاته ما هو في ابيض ما بوجه منه ولا في ابيض اخر بوجه اخر بل هو بعينه في كل ابيض وقد تميز الا
احدهما عن الاخر وما تميز البياض الا بذاته فعين البياض الا بذاته فعين البياض واحد في الامرين والامران ما هو كل واحد
عين الاخر فهذا مثال البرزخ الحقيقي وكذلك الانسانية في كل انسان بذاتها فالواحد هو البرزخ الحقيقي وما ينقسم لا يكون
واحدا فالواحد لا ينقسم ولا يقسم اي ولا ينقسم في نفسه فانه ان قبل القسمة في عينه فليس بواحد واذا لم يكن واحدا لم يعقل
كل شيء من الذي يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه ثم واحد بلا شك والبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يشهد ثم
ان الناس جعلوا كل شيء بين شيئين برزخا توسعا وان كان ذلك الشيء المسمى عندهم برزخا جسما كبيرا او صغيرا لكنه
لما منع ان يلتقي الامران اللذان هو بينهما سموه برزخا فالجوهران اللذان يتجاوران ولا ينقسم كل واحد منهما عقلا لا حسا
لا بد من برزخ يكون بينهما وتجاور الجوهرين تجاور احيازهما وليس بين احيازهما حيز ثالث ليس فيه جوهر وبين الحيزين
والجوهرين برزخ معقول بلا شك هو المانع ان يكون عين كل جوهر عين الاخر وعين كل حيز عين الاخر فهو فاصل كل جوهر
وكل حيز بذاته ومن عرف هذا عرف حكم الشارع اذ قال ان الله خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء مع حصول النجاسة
فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة عن الماء بقي الماء طاهرا على اصله الا انه تعذر ازالة النجاسة منه فمن اباح الشارع
من استعمال الماء الذي فيه النجاسة استعملناه وما منع من ذلك امتنعنا منه لامر الشرع مع عقلنا ان النجاسة في الماء
وعقلنا ان الماء طهور في ذاته لا ينجسه شيء فامتنعنا من استعمال الشيء النجس لكوننا لا نقدر على فصل اجزائه من اجزاء
الماء الطاهر فبين النجاسة والماء برزخ مانع لا يلتقيان لاجله ولو التقيا لتنجس الماء فاعلم ذلك الا ترى الصور التي في
سوق الجنة كلها برازخ تاتي اهل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور وهي التي يتقلب فيها اعيان اهل الجنة
فاذا دخلوا هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى اهله كما ينصرف بالحاجة يشتريها من السوق فقد تقع
جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة بعين شهوته فيها التبس بها ودخل
فيها وحازها فحازها كل واحد من تلك الجماعة ومن لا يشتهيها بعينه واقف ينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل
في تلك الصورة وانصرف بها الى اهله والصورة كما هي في السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص

عليها الشرع ويجب به الايمان الا من علم نشأة الاخرة وحقيقة البرزخ وتجلى الحق فى صور متعددة يتحول فيها من صورة الى صورة
بالعين واحدة فيشهد بصره تحوله فى صور ويعلم عقلا انها ما تحولت قط فكل قوة ادركت بحسب ما اعطتها ذاتها والحق
فى نفسه صدق العقل فى حكمه وصدق البصر فى حكمه ثم له علم بنفسه ما هو عين ما حكم به العقل ولا هو عين ما حكم به
شهود البصر عليه ولا هو غيرهما بل هو ما حكما به وهو ما علمه الحق من نفسه مما لم يعلمه هذان الحاكمان فسبحان العليم
القدير قدر وقضى وحكم وامضى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فكل معبود ما عبد الا من تجلى له فى صور المعبودات
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم شرع لنا ان لا نعبده فى شىء منها وان علمنا انه عينها وعصى من عبده فى تلك الصور وجعله
مشركا وحرم على نفسه المغفرة فوجبت المؤاخذة فى الشرك ولا بد ثم بعد ذلك ترتفع المؤاخذة وما ارتفعت الا بتجليه فى صورة
ما عنده فى الشريك فنفى تلك الصفة فى الاخرة على الشريك فلذلك عوقب ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج
من النار والعالم ما هنا بصورة ما عبده المشرك ما يخرج عن علمه فى الدنيا ولا فى الاخرة لانه لم يقع عينه فى الدنيا
ولا تعلق علمه الا على المعبود فى تلك الصورة والمشرك لم يكن حاله كذلك وانما كان حاله شهود الصورة فرجع المشرك عنها فى
الاخرة ولم يرجع العالم فلو رجع لكان من الجاحدين فلا يصح له ان يرجع فالشرك باق ولكن ليس يعلمه الا الذى شاهد
الاعيان والصور فمن يقول بتوحيد اصاب ومن يقول بالشرك فيه صدق الخبر ان الشريك لمعدوم وليس له
فى عين عابده عين ولا اثر وفى هذا المنزل علم لا يعلمه نبى ولا ولى كان قبل هذه الامة اختص بعلمه هذا الرسول محمد
صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية فالكامل من هذه الامة حصل له هذا المقام ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا
وباطنا ولم يكمل له ولكن شمله لكونه من الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكون من امته الا المؤمنين منهم صغيرا كان
المؤمن او كبيرا فان الذرية تابعة للآباء فى الايمان ولا يتبعونهم فى الكفران كان الآباء كفارا ولكن يعزل كفار كل امة يعزل
عن كفار الامة الاخرى فان العقوبة يعظم بعظم من كفر به هذا هو المعهود الا كفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا
يكون من كفرت برسالته التى ارسله الله بها رحمة للعالمين وقد ابان الله ذلك فى الدنيا وجعله عنوان حكم الاخرة
وذلك ان رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم لما اسند قيامه فى الله وغيرته على الحق فى قصة رعل وذكوان وعصية
جعل يدعو عليهم فى كل صلاة شهرا كاملا وهو القنوت فاوحى الله تعالى اليه فى ذلك لما علم من اجابته اياه اذا دعاه فى
امر فنهاه عن الدعاء عليهم فى كل صلاة شهرا كاملا ابقاء لهم ورحمة بهم فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى لترحمهم
وهو مرسل الى جميع الناس كافة ليرحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة ان يدعو لهم بالتوفيق والهداية وقد صح عنه صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون ونهى عن الدعاء عليهم فاذا كان من اشرك به تعيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الدعاء عليهم فكيف يكون فعله فيهم اذا تولى سبحانه الحكم فيهم بنفسه وقد علمنا الله تعالى
ما ندبنا الى خلق كريم الا كان هو اولى به فمن هنا يعلم ما حكمه فى المشركين يوم القيمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وان اخذهم الله بالشرك فى الاخرة اذ لا بد من المؤاخذة ولكن مؤاخذة باباهم فيها لطف الهى لا يستوى فيه مشرك
غير هذه الامة اعرف ذلك اللطف ولا اصرح به كما ذكر صلى الله عليه وسلم فيمن اصابته النار من هذه الامة بذنوبهم
بل من الامم من الله يميتهم فيها اماتة الحديث وقدمنا فى هذا الكتاب خرجه مسلم فى صحيحه وقد رميت بك على الطريق

ليعلم

ليعلم حكم الله فى هذه الامة المحمدية مؤمنها والكافر بها فان كفر الكافر بها لا يخرجه عن الدعوة فله او عليه حكمها ولا بد
فهم خير امة اخرجت للناس المؤمن منهم بايمانه والكافر منهم بكفره خير من كل مؤمن من غير هذه الامة وكافر
وهذا الذى ذكرناه فى هذا المنزل بالنظر الى ما يجىء به من العلوم جزء من الف جزء بل من الآلاف والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة فى معرفة منزل العظمة

الجامعة للعظمات المحمدى
ان العظيم اذا عظمته نزلا وان تعاظمت جلت فانه نقلا فهو الذى ابطل الاكوان
اجمعها من باب غيرته وهو الذى نقلا وليس بيديك ما قلنا سوى رجل تدعا بالملا العلوى فارسلا وهما
من بطن الخلق اجمعه تفضيله وسمى عن نفسه وسلا ذلك الرسول رسول الله احمدنا رب الوسيلة فى اوصافه
كملا اعلم ان لهذا المنزل اربعة عشر حكما الاول يختص بصاحب الزمان والثانى والثالث يختص بالامامين والرابع والخامس
والسادس والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر والاحد عشر والاثنى عشر والثالث عشر والرابع
عشر يختص بالابدال وبهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الوجود على عالم الدنيا
ونظيره من الطب علم تقويم الصحة كما انه بالابدال يحفظ الاقاليم وبالاوتاد يحفظ الجنوب والشمال والمغرب والشرق
وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذى فى عالم الدنيا وعالم الشهادة وهو ما ادركه الحس وبالقطب يحفظ جميع هؤلاء فانه الذى
يدور عليه امر عالم الكون والفساد وهؤلاء على قلب اربعة عشر نبيا وهم آدم وادريس ونوح وابراهيم ويوسف و
هود وصالح وموسى وداود وسليمان ويحيى وهرون وعيسى ومحمد سلام الله عليهم وعلى المرسلين والحمد لله رب العالمين
ولكل واحد ممن ذكرنا طريق يخصه وعلم بنفسه وحد يقصه ويرثه من ذكرناه ممن ليست له نبوة التشريع وان كانت
له النبوة العامة فليذكر من ذلك ما تيسر فانه يطول الشرح فيه ويتفرع الامر الى ما يكاد ان يحصر ولهم من الاسماء
الالهية الله والرب والهادى والرحيم والرحمن والشافى والقاهر والمميت والمحيى والجميل والقادر والخالق والجواد والمقسط
كل اسم الهى من هذه ينظر الى قلب نبى ممن ذكرنا وكل نبى يفيض على وارث فالنبى كالبرزخ بين الاسماء والورثة ولهم
من حروف المعجم حروف اوائل السور وهى الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء
والسين والحاء والقاف والنون هذا الميم من حيث الامداد الالهى الذى يأتيهم فى قلوبهم واما الذى يأتيهم من الحروف
فى صور خيالهم بالامداد ايضا فالذال والدال والعين والنون والصاد والراء والالف والظاء والحاء والواو والضاد
والغين واللام والميم والتاء والكاف والباء والسين والقاف والياء والهاء والحرف المركب من لام الف الذى هو
للحروف بمنزلة الجوهر وهذه الحروف من عالم الاسماء الالهية وما تركب من الكلمات من هذه الحروف خاصة مما وقع
عليها الاصطلاح فى كل لسان بما يكون به الفائدة فى ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قيل لى خواص فى العالم
ليست بايدى الكل واما الارواح النورية تعين لها وللانبياء منهم اربعة عشر روحا من امر الله ينزلون من الاسماء
التى ذكرناها الالهية على قلوب الانبياء وبلغتها حقايق الانبياء وتلقيها عليهم السلام على قلوب من ذكرناه من الورثة
ويحصل للفرد الواحد من الافراد دون الجماعة المذكورة فيأخذون عليهم الورث من طريق المذكورين من الارواح
الملكية والانبياء المبشرين ويأخذون بالوجه الخاص من الاسماء الالهية علوما لا يعلمها من ذكرناه سوى محمد صلى الله

عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه اخبر انه قد علم علم الاولين وعلم الآخرين اعلم ان لله كنوزا في الطبيعة التي تحت عرش
العماء اكثر فيها امورا فيها سعادة العباد كاختزان الذهب في المعدن وصور هذه الكنوز صور الكلمات المركبة من
الحروف اللفظية فلا يظهرها اذا اراد الله اظهارها الا على ظهر اجسام البشر على السنتهم وانفاقها والانتفاع بها
عين التلفظ بها مثل قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الكلمات من الكنوز المنصوص عليها
من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واول ما اظهرها الله تعالى على لسان آدم عليه السلام فهو اول من انفق
من هذا الكنز في الطواف الطواف بالكعبة حين اتى له جبريل فطاف به بالكعبة فسأله ما كنتم تقولون في طوافكم
بهذا البيت فقال جبريل عليه السلام كنا نقول في طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فاعطى الله آدم من حيث لا يعلمه الملائكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال آدم لجبريل عليهما
وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبقيت سنة في الذكر في الطواف لبنيه ولكل طائف به الى يوم القيمة
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطيها آدم من كنز من تحت العرش فالكنوز المكتنزة تحت العرش
انما هي مكتنزة في نشأتنا فاذا اراد الله اظهار كنز منها اظهره على السنتنا فجعل ذلك قربة اليه فانفاقه النطق به وهكذا
جميع ما اكتنزه مما فيه قربة وما ليس بقربة فما هو مكتنز بل يخلق في الوقت في لسان العبد وكانت صورة اختزانه اذ لا
يخزن الا ما هو موجود ان الله لما اراد ايجاد هذا الكنز تجلى في صورة آدمية ثم يتكلم بهذا الاسم الذي يريد ان يكنزه
لنا او لمن شاء من خلقه فاذا تكلم به اسمعه ذلك المكان الذي يختزن فيه فيمسك عليه فاذا انشأ الله ذلك المكان
صورة ظهر هذا الكنز في نطق تلك الصورة وانتفع بظهوره عند الله ثم لم يزل يتنقل في السنة الذاكرين به دائما
ابدا ولم يكن كنزا الا فيمن ظهر منه ابتداء لا في كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ وهكذا كل من سن سنة حسنة
من غير تلقف من احد مخلوق الا من الله اليه فتلك الحسنة كنز اكتنزها الله في هذا العبد من الوجه الخاص ثم نطق
بها العبد لاظهارها كالذي ينفق ماله الذي اختزنه في صندوقه فهذا صورة الاكتناز ثمت فلا يكون الاكتناز
الا من الوجه الخاص الالهي وما عدا ذلك فليس باكتناز فاول ناطق به هو محل الاكتناز الذي اكتنزه الله فيه وهو في حق
من يلقفه منه ذكر مقرب كان موصوفا بانه كنز فهذه كلها رموز لانها كلها كنوز
وبعد ان اعلمتك بصورة الكنز والاكتناز وكيفية الامر في ذلك لتعلم ما انت كنز له اي محل لاكتنازه مما لست بمحل له
اذا تلقيته او تلقفته من غيرك فيعلم عند ذلك حظك من ربك وما خصك به من مشارب النبوة فيكون عند ذلك
على بينة من ربك فيما يعبده به ولا يكون فيما انت محل لاكتنازه وارثا بل يكون موروثا فتحقق ما بينته وما يورث
منك ومن هذا الباب ما سأله بلال الذي نص عليها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله له بم سبقتني الى
الجنة بسنتهم ادعا ان السبق له صلى الله عليه وسلم فلما ذكر له ما نص لنا قال بهما اي بتلك الحالتين فمن عمل على ذلك كان
له اجر العمل ولبلال اجر التسنين واجر عملك معا فهذا فائدة كون الانسان محلا للاكتناز واما تسنين الشر
فليس باكتناز الهي وانما هو امر طبيعي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول مخاطبا والخير كله بيديك اي انت الذي
اكتنزته في عبادك فهو يجعلك فيهم واختبرناك ولذلك يكون قربة اليك العمل به ثم قال والشر ليس اليك اي تخيير

في عبادك وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك والحسن اليه وقوله
صدق واخباره حق واما قوله قل كل من عند الله اي التعريف بذلك من عند الله والحكم بان هذا من الله وهذا من نفسك
وهذا خير وهذا شر هذا معنى كل من عند الله ولهذا قال في حق من جهل الذي ذكرناه منهم فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا اي ما لهم لا يفقهون ما حدثتهم به فاني قد قلت ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فرفعت الاحتمال او نصصت على الامر بما هو عليه فلما قلت كل من عند الله يعلم العالم بالله اي اريد الحكم في
الاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء ولما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيديك والشر ليس
اليك وكذا قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها انه فجور وتقواها انه تقوى ليفصل بين الفجور والتقوى
اذ هي محل لظهور الامرين فيها فربما التبس عليها الامر وتخيلت فيه انه كله تقوى فعلمها الله فيما الهمها ما يتميز به
عندها الفجور من التقوى ولذلك جاء بالالهام ولم يجئ بالامر فان الله لا يأمر بالفحشاء والفجور فحشاء فالذكر للاصل وهو القطب
والتحميد ان اعني تحميد السراء والضراء لما انقسم التحميد بلسان الشرع بين قوله في السراء الحمد لله المنعم المفضل وبين قوله
في الضراء الحمد لله على كل حال وماله في الكون الا حالة سراء وحالة ضراء ولكل حالة تحميد فقسمناها على الامامين فهؤلاء ثلاثة
قد تعينت مراتبهم ولما كانت الجهات التي يأتي منها الشيطان الى الانسان اربعة وهي قوله تعالى لنا في كتابه عن ابليس ثم
لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقام على كل جهة من هذه الجهات من يحفظ ايمانه
منها جعل الاوتاد اربعة للتوجه هذه الجهات لكل وتد جهة اي الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان له حفظ تلك
الجهات كافرضكم بيد وانصاكم على وكالجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد على حمله اذا انفرد به فلكل واحد من الجماعة قوة
في حمله واغلب قوته حمل ما يباشره من ذلك المحمول فلولا الجماعة ما استقل هذا المحمول لان كل واحد واحد لا يقدر على حمله
فبالمجموع كان الحمل كذلك هذا الامر فهذه سبعة واما الابدال فلهم حفظ السبع الصفات في تصريف صاحبها لها ابدا فان تصرف
في الخير وتصرف في الشر يحفظ على صاحبها تصريف الخير ويغيبه من تصريفها في الشر فهذه جملة الاربعة عشر التي ذكرناها
لقوم يعقلون من المؤمنين اذا انصفوا ومن حصل له حفظ ما ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة ما ثم غير هذين
في الظاهر والباطن والله بكل شيء عليم واذا علمت هذا وانفتح لك معقلة يثبت لكل واحد من الذي عينا لك على ما له مما
ذكرناه من الاسماء الالهية والحروف الرقمية المعينة والايام الموزونة من البيتين المذكورين والارواح النورية يحصل
لك ذوقا جميع ما ذكرناه وكشفنا لمعناه فلا يغفل عن استعماله ٥ وفي هذا المنزل من العلوم علم الاذكار
المقربة الى الله تعالى وعلم الاسماء الالهية وعلم اختصاص الرحمن وشمولها وعلم الاسماء المركبة التي لله وعلم عواقب الامور وعلم
العالم وعلم مراتب السيادة في العالم وعلم النشأة وعلم الملك والملكوت وعلم الزمان وعلم الجزاء وعلم الاسناد وعلم التفاوت
وعلم العبادة وعلم البيان والتبيين وعلم طرق السعادة وعلم النعمة والمنع والانعام وعلم اسباب الطرد عن السعادة التي لا
يشقى بها سعادة وعلم الخير والمتخيرين وعلم السائل والمجيب وعلم التعريف بالذات والاضافة وفي التعريفين اقوى هذه
امهات العلوم التي تجري عليها هذا المنزل وكل علم منها تفاصيله لا يحصر الا الله اي يعلم مع علمه بها انها لا تحصر لانها
لا نهاية لها ودونها يقع الزيادة في العلم لمن طلبها ومن اعطيها من غير طلب وهو قوله وقل رب زدني علما فانه باهى

العلم فى نفسه فانه المعلوم لا يتناهى وقد تنبهت النفس عن قوتها بالانتهاء فيه فلم يحتنه فجعلها بالامر فى نفسه لذلك قالت انه يتناهى وقد راينا نفرا منهم بمكة يجول فى فهمه فتحكت اوهامهم فيهم فانحاز ذوا اللب من الابله واعلم ان عالم الانسان لما كان ملكا لله تعالى كان للحق تعالى ملكا لهذا الملك بالتدبير فيه وبالتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بان الله جنود السموات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المدينة الانسانية لكونها حضرته التى وسعته وهو عين ملكه وما وصف نفسه بالجنود والقوة الا وقد علم انه تعالى قد سبقت مشيته فى خلقه ان يخلق له منازعا ينازعه فى حضرته ويتوجه عليه فى ملكه بنفوذ مشيته فيه وسابق علمه وكلمته التى لا تتبدل سماه الحارث وجعل له خيلا ورجلا وسلطه على هذا الانسان فاجلب هذا العدو على هذا الملك الانسانى بخيله ورجله ووعده بالغرور بسفراء خواطره التى تمشى بينه وبين الانسان فجعل الله فى مقابلة اجنادا اجنادا ملائكة فلما اتى الجهات وهو فى قلب جيشه جعل له ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة وعرفنا الله بذلك لناخذ حذرنا منه من هذه الجهات فقال الله تعالى لنا انه قال هذا العدو ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وهو فى قلب جيشه فى باطن الانسان فحفظ الله هذا الملك الانسانى بان كان الله فى قلب هذا الجيش وهذا العسكر الانسانى فى مقابلة قلب جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته الاسم الملك وعلى مقدمته الاسم الرحمن وفى ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم الهادى يمشى برسالة الرحمن الذى فى المقدمة الى هذا الشيطان وما هو الشيطان الجان وانما اعنى به شيطان الانس فان الله يقول شياطين الانس والجن وقال من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر الانسان وباطنه وشياطين الجن هم نواب شياطين الانس فى بواطن الناس وشياطين الجن هم الذين يدخلون الاراء على شياطين الانس ويدبرون دولتهم فيفصلون لهم ما يظهرون فيها من الاحكام ولا يزال القتال يعمل على هذا الانسان المؤمن خاصة فيقاتل الله عنه ليحفظ عليه ايمانه ويقاتل عليه ابليس ليرده الى الكفر ويسلب عنه الايمان ويخرجه عن طريق سعادته حسدا منه فانه اذا اخرجه تبرا منه وحتى بين يدى ربه الذى هو مقدم صاحب الميمنة ويجعله سفيرا بينه وبين الاسم الرحمن وعرفنا الله بذلك كله ليعرف مكايده فهو يقول للانسان بما يزين له اكفر فاذا كفر يقول له انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها لان الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله لقمان لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير ان الله اراد بالايمان هنا فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبى صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه الصحابة ولهذا نزلت الشارع بل من تركه من العلماء ولم يعمل به واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم تاويله الا الله فما علم الله بما اراده فى قوله عليه باعلام الله لا سيطره ومن رحمة الله بخلقه انه عفر لمتاول يعني من اهل ذلك اللسان العلماء به اذا اخطوا فى تاويلهم فيما يلفظ به رسولهم اما فيما يرجع عن الله واما فيما شرع لهم من زرع قولا وفعلا وليس فى المنازل الالهية كلها على كثرتها ما ذكرنا منها فى هذا الكتاب وما لم يذكره من يعطى الانصاف ويؤدى الحقوق ولا يترك عليه حجة لله ولا لخلقه فيوفى الربوبية حقها والعبودية حقها وما ثم الا عبد ورب الا هذا المنزل خاصة الا هكذا اعلمنا الله بما الهمه اهل طريق الله الذى جرت به العادة ان يعلم الله منه ورثة انبيائه

وهو منزل

وهو منزل غريب عجيب اوله يتضمن كله وكله يتضمن جميع المنازل كلها وما رايت احدا تحقق به سوى شخص واحد تحكم فى ولايته بالنبلا لقيته وصحبته وهو فى هذا المنزل وما زال عليه الا ان مات رحمه الله وغير هذا الشخص فما رايته مع انى ما اعرف نحلة ولا ملة ولا نحلة الاوراءيت فالاتها ومعتقدا لها ومتصفا بها باعترافه من نفسه فما احكى مذهبا ولا نحلة الا عن اهلها القائلين بها وان كنا قد علمنا ما من الله بطريق خاص ولكن لا بد ان يرينا الله قايلا بها لنعلم فضل الله علينا وعنايته بى حتى انى اعلمت ان فى العالم من يقول بانه ما علم الله فى خلقه وان الممكنات متناهية وان الامر لا بد ان يلحق بالعدم وانه نور ويبقى الحق حقا لنفسه ولا عالم فرايت بمكة من يقول هذا القول وصرح لى به معتقدا له من اهل السوس من بلاد المغرب الاقصى حج معنا وخدمنا وكان يصر على هذا المذهب حتى صرح به عندنا وما قدرت على رده عنه ولا ادرى بعد فراقه ايانا هل رجع عن ذلك او مات عليه وكان لديه علوم جمة وفضل الا انه لم يكن له دين وانما كان بقية صورة عصمه لونه هذا تولد له عطية مذهبه وليس فى مراتب الجهل اعظم من هذا الجهل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى

السفر السابع والعشرون بانتهاء الباب الثالث والثمانين

وثلثماية يتلوه الباب الرابع والثمانون وثلثماية

فى اول فصل المنازلات وحسبنا الله

ونعم الوكيل ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الخامس فى المنازلات

الباب الرابع والثمانون وثلثماية فى منازل الخطابية

وهو من قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٭ منازلات العلوم تبدى ٭ حقايق الحق ٭ بلا يقال ولا امراء ولا جدال ولا عناد ٭ فعلى العقل قهر فعلى يهدى الى النهى والرشاد ٭ فكل ذكرى الى صلاح وكل نكرى الى فساد ٭ وانفع العلم علم فزى ٭ للسيد الواهب الجواد ٭ اعلم ايدنا الله واياك ان المنازلة تفعل فاعلين هنا وهى تنزل من اثنين كل واحد يطلب الاخر لينزل عليه او به كيف شئت فقل فيجتمعان فى الطريق فى موضع معين فيسمى ذلك منازلة لهذا الطلب من كل واحد وهذا التنزل على الحقيقة من العبد معدود وانما سميناه نزولا لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو براق الذى يسرى به اليه وينزل به عليه ويقول تعالى فى حق نفسه على ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول الينا ونا فهذا نزول حق لخلق ومنا نزول خلق لحق لانه لا يمكن

لنا ان يكون لنا العلو والكبرياء والغناء عنه قلنا صفة الصغار والفقر اليه وله صفة الغناء والكبرياء فكلنا اليه فقير
وكلنا اليه صغير وكلنا يراه سوانا وهو الحق عندنا الكبير الا انا فانى اراه عينى وانى لحقير ونحن ان علمت ذا قلت
الغناه عبد فقير وعلى الحقيقة فينا ينزل عليه وبنا ينزل علينا فلولا ذلك ما علمنا ما يقول فى خطابه لنا فانه الغنى
الحميد وعلى حقيقته الحقيقة فيه ينزل علينا وسواء كانت مسادلة او نحن تام فيكون المتكلم والسامع فهو يعلم ما
يقول فانه يسمع من كلامه هذا مقامه فاسمع كلامه غيره ولما كان هو الاصل لم يكن الا به ذات الفرع بصورة الاصل
يخرج وفيها يظهر التراعى فى الفروع ويحصل الفوايد كما هى محل الحوائج فانا الاهو ركان لى اليك سبيل ما كان
لى عليك دليل لذاك انت رب عزيز وانى العبد الذليل عجبت من آية وعبد فى منزل على هول اضافه
بحر فى شمول بانه ونحن عبيد الله قاله لم يقله كون فقيله اذ يقول **ومن ذلك** هذا هو الامر الذى لا برهنه
وكفى فاعمل على قولى اذا كنت به متصفا وكن اذا نظرك الحق عليه منصفا فانت ان خالفته كنت به على شفا واعلم
ان الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها يكون له تلك الصورة حجابا عنه ودليلا عليه
كالصورة الظاهرة الجسدية من الانسان اذا ارادت النفس الناطقة ان يكلم نفسا اخرى كلمتها من وراء حجاب صورة
جسدها بلسان تلك الصورة وعينها مع كون النفس مخلوقة وامرها كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا يشهد المنازل فى
المنازلات الخطابية الا صورا عنها يأخذ ما يترجم له عنه من الحقايق والاسرار وهى الالسنة الفهوانية وحد المنازلات
من العماء الى الارض وما بينهما فمتى فارقت الصورة العماء وفارقت الصورة الانسانية الباطنة الارض ثم التقيا فتلك
المنازلة فان وصلت الى العماء او جاءها الامر الى الارض فذلك نزول الانسان له والمحل الذى وقع فيه الاجتماع منزل
وتسمى هذه الحضرة التى منها يكون الخطاب الالهى لمن شاء من عباده حضرة اللسن ومنها كلم الله تعالى موسى عليه السلام
الا تراه تجلى له فى صورة حاجته ومنها اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجمع له فى هذه الحضرة صور العالم
كلها فكان علم اسماء هذه الصور علم آدم عليه السلام واعيانها لمحمد صلى الله عليه وسلم مع اسمائها التى اعطيت آدم عليه
السلام فان آدم من الاولين الذين اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم علمهم حين قال عن نفسه انه اعطاه الله علم الاولين
والآخرين ومنها اتى الله تعالى داود عليه السلام الحكمة وفصل الخطاب وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة
صدرت ومنها املى الحق على القلم الاعلى ما سطره فى اللوح المحفوظ وكلام العالم كله غيبه وشهادته من هذه الحضرة
والكل كلام الله فانها الحضرة الاولى فان الممكنات اول ما لها من الله تعالى فى ايجادها قول كن فعنق الاسماع من الممكنات
هذا الخطاب وآخر دعويهم فى الجنة الحمد لله رب العالمين عند قول الله لاهل الجنة رضاى عنكم فلا اسخط عليكم ابدا ولو
لا نفس الرحمن ما ظهرت اعيان الممكنات الكلمات واعلم ان الحركات كانت لا يكون الا من متحرك فى شىء عن قصد من المحرك
كان المحرك نفسه او غيره فيحدث الصور عن حركته لا بل عن حركة فيما تحرك فيه بحسب قصده فيتشكل الصور بحسب
الموطن وما القصد الذى كان من المحرك كالحروف فى النفس الخارج من الانسان اذا قصد اظهار حرف معين لا بحار عنه
فى موطنه الذى هو له انفتحت صورة الحرف فى ذلك الموطن فعين لذلك الحرف اسما يخصه يتميز به عن غيره اذا ذكر
كما يتميز صورته عن صورة غيره اذا حضر وذلك بحسب امتداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة فى عينها قصد عند اظهار

اعيان الحروف فى نفسه اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها تنضم فى السمع بعضها الى بعض فيحدث فى السمع الكلمة وهى نسبة ضم تلك
الحروف ما هى امر زايد على الحروف الا امر نسبة جمعها فيعطى تلك الجمعية صورة لم يكن للحروف مع عدم هذه النسبة الجمعية
تعطيها فهذا تركيب اعيان العالم المركب من بسايط فلا يشهد العين الا مركبا من بسايط والمركب ليس بامر زايد على بسايطه الا
نسبة جمع البسايط وانما ذكرنا هذا حتى يعلم ان ما يشهده العين والتركيب وفى اعيان هذه الحروف لا يتناهى فلذلك لا تنفد
كلمات الله فصور الكلمات تحدث اى يظهر دايما فالوجود والايجاد لا يزال دايما فاعلم انها المركب من انت وما فائدة تركيب وكيف
لم يظهر لعينك فى بسايطك وظهرت لعينك فى تركيبك وما طرأ امر وجودى الا نسبة تركيب يحكم عليه بامر لم يكن يحكم به
قبل التركيب فافهم انشاء صورة كن من النفس ثم الكاينات عن كن فما ظهرت الكلمات كلها عن كن وهى لفظة امر وجودى
فما ظهر عينها الا بما يناسبها من حروف مركبة تجتمع مع كن فى كونها كلمة فامره يعنى الا واحدة وهو قوله كن قال تعالى وما
امرنا الا واحدة وقال انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الشىء فى عينه فيتصف ذلك المكون بالوجود بعد ما كان
يوصف بانه غير موجود الا انه ثابت مدرج فى النفس غير موجود الحرفية والمنازلة الاصلية تحدث الاكوان ويظهر صور الممكنات
فى الاعيان فمن علم ما قلناه علم العالم ما هو ومن هو فسبحان من اخفى هذه الاسرار فى ظهورها واظهرها فى خفائها فهى الظاهرة
الباطنة والاولى والآخرة لقوم يعقلون فالعين واحدة والحكم للنسب والعين ظاهرة والكون للنسب قال تعالى وما رميت
فنفى اذ رميت فاثبت عين ما نفى ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فصار اثبات الرمى وسطا بين طرفى نفى والنفى الاول
عين النفى الآخر فمن المحال ان يثبت عين الوسط بين النفيين لانه محصور فيحكم عليه الحصر ولا سيما والنفى الآخر قد تقدم
على النفى الاول باثبات الرمى له لا للوسط فثبت الرمى فى النشو والحسى لمحمد صلى الله عليه وسلم ثبوت محمد صلى الله عليه وسلم فى
كلمة الحق فكما هو دام لا دام كذلك هو فى الكلمة الالهية محمد لا محمد اذ لو كان محمدا كما يشهد صورته لكان راميا كما يشهد ريه
فلما نفى الرمى عنه الخبر الالهى انتفى عنه اذ لا فرق بين عينه ورؤيته وهكذا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذه هى البصيرة التى
كان عليها الدعاة الى الله يعلمون من يدعو الى الله ومن يدعى الى الله ولا ادراك واحد فاذا ادرك به الامر على ما هو عليه سمى
بصيرة لانه علم محقق واذا ادرك به عين نسبة ما ظهر فى الحس سمى بصرا فاختلفت الالقاب عليه باختلاف الموطن كما اختلف
حكم الاداة وان كانت بصورة واحدة حيث كانت باختلاف الموطن مثل اداة لفظ ما لا شك انها عين واحدة ففى موطن
يكون نافية مثل قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وفى موطن يكون تعجبا مثل قوله فما اصبرهم على النار وفى موطن يكون
مصدرية مثل قوله ربما يود الذين كفروا وفى موطن يكون اسما مثل قوله الا ما استثنى به الى امثال هذا وقد يكون مصدرية
وياتى للاستفهام ويأتى نافية وغير ذلك من مواطنها فهذه عين واحدة حكمت عليها المواطن باحكام مختلفة كذلك
صور التجلى ينزل له الاحكام لمن يعقل ما يرى فابان الله لنا فيما ذكره فى هذه الآية ان الذى كنا نظنه حقيقة محسوسة
انما هى متخيلة يراها رأى العين والامر فى نفسه على خلاف ما يشهده العين وهذا سار فى جميع القوى الجسمانية والروحانية
فالعالم كله فى صور مثل منصوبة فالحضرة الوجودية انما هى حضرة الخيال ثم يقسم ما يراه من الصور الى محسوس ومتخيل والكل
متخيل وهذا لا قايل به الا من اشهده هذا المشهد والفيلسوف يرى به واصحاب ادلة العقول كلهم يرمون به واهل الظاهر
لا يقولون به نعم ولا بالمعانى التى جاءت له مدة الصور ولا يقرب من هذا المشهد الا السوفسطائية غير ان الفرق بيننا

وبينهم انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن لا نقول بذلك بل نقول انه حقيقة ففارقنا جميع الطوايف ووافقنا الله ورسوله
بما اعلمناه مما هو وراء ما اشهدناه فعلمنا ما نشهد والشهود عناية من الله اعطاها ايانا نور الايمان الذى انار الله به بصايرنا
ومن علم ما قررناه علم ان الارض المخلوقة من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام وعلم ان العالم باسره لا يزال الموجودات ثم عاد ثانى الارض
وما خلص منها الا الحق تعالى خالقها ومنشيها من حيث هويته اذ كان له الوجود ولا هى ولولا ما هو الامر على ما ذكرناه وما صحت
المنازلة بيننا وبين الحق ولا صح نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستواء على العرش ولا العماء الذى كان فيه ربنا قبل ان يخلق
خلقه فلولا حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الحضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن ما عرفنا ان الرامى هو الله
فى صورة محمدية فما فوق ذلك من الصور فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله وهو بشر الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرامى
هو الله والبصر يشهد محمدا او من وراء حجاب صورة بشرية ليقع المناسبة بين الصورتين بالخطاب او يرسل رسولا وهو ترجمان
الحق فى قلب العبد نزل به الروح الامين على قلبك فاذا اوحى الله الى الرسول البشرى من الوجه الخاص بارتفاع الوسايط والقى
الرسول علينا فهو كلام الحق لنا من وراء حجاب تلك الصورة المسماة رسولا ان كان مرسلا الينا او نبيا وقد يكون هذه الرتبة
لبعض الاولياء فاذا انكشف الغطاء البشرى عن عين القلب ادرك جميع صور الموجودات كلها بهذه المثابة فى خطاب
بعضهم بعضا وسماع بعضهم من بعض فاتحد المتكلم والسامع والباطش والساعى والحس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى
المنسوبة الى البشر فالمنازلات كلها برزخية بين الاول والآخر والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلى فاجره حتى
يسمع كلام الله فالمترجم المتكلم وقد عرفنا ان الكلام المسموع هو كلام الله لا كلامه فينظر ما جاء به فى خطابه البرزخى وانفتح عين الفهم
لادراكه وكن بحسب ما خاطبك به ولا يسمع كلام الله الا بسمع الله ولا كلام الصورة الا بسمع الصورة والسامع من وراء
السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ من التبديل والتغيير فاما ما يدل
على توحيد واما صفة تنزيه واما صفة فعل واما ما يعطى الاشتراك واما تشبيه واما حكم واما قصص واما موعظة
بترغيب او ترهيب او دلالة على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب فى العالم فالطور الجسم لما فيه من
الميل الطبيعى لكونه لا يستقل بنفسه فى وجوده وكتاب مسطور عن املاء الهى وبيمين كاتبه بقلم امتداد فى رق وهو عين
من باب الاشارة لا من باب التفسير منشور ظاهر غير مطوى فما هو مستور والبيت المعمور وهو القلب الذى وسع الحق فهو
عامر والسقف المرفوع ما فى الراس من القوى الحسية والمعنوية والبحر المسجور اى الطبيعية الموقدة بما فيها من النار الحاكم
الموجب للحركة ان عذاب ربك لواقع اى ما يتعذب به النفس الحيوانية والروح الامرى والعقل العلوى من سريها
المربى لها المصلح من شانها الواقع الساقط عليها اذ كانت لها المنازل السفلية من حيث امكانها مطلقا ومن حيث طبعها مقيدا
ما له من دافع لانه ما ثم غير ما ذكرناه فمن عنده التلقى لبدايته والترقى لبدايته وبين هذين الحكمين ظهور البرازخ التى لها
المجد الشامخ والعلم الراسخ وقد يكون المنازلة بين الاسماء الالهية مثل المنازلة فى الحرب على هذا الانسان اذا خالف امر الله
فيطلبه التواب والغفور والرحمن ويطلبه المنتقم والضار والمذل وامثالهم وقد ورد فى الحديث من هذا الباب قوله
تعالى ما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى فى قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مسائته ولا بد له من لقاى وهذا من المنازلة
وقد دفعت هذا الكشف بانه من الله فى قتل الرجال بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم سحرنيه ومن هنالك تنبه

لباب

لباب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت ان رحمته وسعت كل شىء فلا بد ان ينفذ حكمها فى كل شىء وعلمت حكم انعدام الاعراض
لانفسها فى الزمان الثانى من زمان وجودها وخلق الله الامثال فى المحل او الاضداد اذ لو ثبت عرض بثبوت محله اذا لم
يكن محله معنى مثله اى عرض آخر مثله فى العرضية لبقى كما يبقى الجوهر ولم يكن يتبدل حاله على الجوهر فيكون اما دايم
الشقاء من اول خلقه او دايم السعادة فيكون رحمة الله قاصرة على اعيان مخصوصين كما يكون بالوجوب فى قوم مخصوصين
بنعت خاص وفيمن لا ينالها بصفة مقيدة وجوبا بناله الرحمة له الرحمة من باب الامتنان كالرحمة هذا الذى استحقها
ووجبت له بالصفة التى اعطيه فاتصفت بها فوجبت الرحمة له فالكل على طريق الامتنان مالها ومآله فاثم الامتنان الالهية
اصلا وفرعا ثم يرى المنازلة بين الاصبعين من اصابع الرحمن فى القلب فى ميدان الارادة فان الاصابع انما هى لرحمان وان
اقامه رحمان فاثم حكم الاله لانه المستوى على العرش ولا ينفذ الاحكام الا من هذا الاسم ثم يظهر المنازلة بين الملك والشيطان
[فان كان فى دار]
على القلب باللمتين اللتين يجدهما المكلف فى قلبه فان لم يكن مكلفا ووجد التردد فى قلبه فلا يخلو اما ان يكون فى دار تكليف او لا يكون
تكليف فالتردد انما هو من اللمة الملكية واللمة الشيطانية تطلب كل واحد منهما لما نفذت فيه لمته ان يكون المكلف فى ذلك
دخول باعانة فى فساد فيعود الاسم عليه كصبيين لم يبلغا حد التكليف فيتضاربان عن لمة الشيطان التى
غلبت على كل واحد منهما فيجرى الدماء او يتخاصمان من قرابتهما او سيرتهما ومن كان من الحاضرين من الناس فيدخلونه
بينهما بغير ميزان شرعى بل حمية عرض فربما يودى ذلك الى ان يكتسبوا اثما فيما سعوا فيه فى حقهما فهذا يكون حركة
الصبى بالشرع عن لمة الشيطان فافهم واعرف المواطن بعرفان العلم الاتم وان كان غير مكلف ولا فى دار تكليف ووجد التردد
فى امر بين فعلين لا حرج عليه فيما يفعل فذلك التردد والمنازلة بين الخاطرين كالتردد الالهى غير انه فى العبد من اجل
طلب الاولى والاعلى فى حقه كما يتردد المكلف بين طاعتين ايهما يفعل فهذا تردد الهى بما هما عن اللمتين انما هما عرضان او
غرض واحد تعلق بامرين اما على التساوى او بانة ترجيح يقتضيه الوقت وما هى تكليف ولا فى دار تكليف لانه لولا
التكليف ما قرب شيطان انسانا باغواء ابدا لانه عبث والعبث لا يفعله الحق لان الكل فعله واليه يرجع الامر كله فصاحب
علم المنازلات لا بد له ان يقف على هذا كله وامثاله وكل تردد فى العالم كله فهذا اصله اما التردد الالهى او الاصبعان
او اللمتان فثم آخر له حكم ما هنالك والاصل التردد الالهى وما يعطيه حقايق الاسماء الالهية المتقابلة والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل فلنذكر فى هذا الفصل بعض ما حصل لنا فى المنازلات من المعارف الالهية فانها اكثر
من ان يحصى فمن ذلك ما نذكره ه **الباب الخامس والثمانون ومائتان** فى معرفة منازلة
من حضر غلب ومن استهين منع لا تحتقرن عبادى فان لهم فى الدولة رجعة تلك المقامات ه اليس سماه سيدى حقا نعم
لو توليتم فيها الجهات ه الا فانا انتهك الشرع الذى انتهك حرام منتهكه الشهوات ه نحن من اهل حمى الرحمان ان
عينا لمن حكمت فيه الجنايات ه فان اسمائى الحسنى باسمائه الحسنى ه باط ويديها العنايات ه اعلم ايدنا الله واياك
بروح القدس ان احتقار شىء من العالم لا يصدر ممن يتقى الله فكيف من علم بالله علم دليل او علم ذوق فانه ليس فى
العالم عين الا وهو من شعاير الله من حيث ما وضعه الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعاير الله فقال ومن يعظم
شعاير الله فانها من تقوى القلوب اى فان عظمتها من تقوى القلوب او الشعاير عينها من تقوى القلوب ثم ان كل شعاير الله

في دار التكليف تدحته الله للمكلف في جميع حركاته الظاهرة والباطنة حدودا عمت جميع ما يتصرف فيه حدوها وحدها بالحكم
وجعلها حرمات له عند هذا المكلف فقال ومن يعظم حرمات الله ويعظمها ان يتقيها حرمات كما خلقها الله في الحكم
مات ثم امور اخرجها عن ان يكون حرمات كما يكون في الدار الآخرة في الجنة على الاطلاق من غير منع وهو قوله تعالى
نتبوأ من الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وقوله ان اصحاب الجنة في شغل فاكهون وان نفع الحجر فربما
يقام العبد في دار التكليف في هذا الموطن فيريد الطرف فيه كما يعطيه حقيقته ولكن في موطنه فيسقط حرمات الله
في ذلك فلا يرفع بها راسا ولا يجد لها تعظيما فيسقط خيرها اذا لم يعظمها عند ربه كما قال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له
عند ربه وانما قال هذا ولم يتوعد بسبب اصحاب الاحوال اذا غلبت عليهم كامثال المجانين ارتفع عنهم القلم فيقوتهم
لذلك خير كثير عند الله ولهذا لا يطلب الحال احد من الاكابر وانما يطلب المقام ونحن في دار التكليف فاذا بنا في هذه
الدار من ذلك فقد فاتنا خيره هنالك فنعم وقطعا انا لسنا من اهل العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا اذا لم نتعمل
في تحصيل هذا الحال الذي يفوتنا هذا الخير فكيف بنا اذا تصفنا بهذا الحكم الفوت الخير عن نظر في اصول الامور
حتى يعرف بعض حقايقها فيكون في ذلك البعض الموت لنا هذا الخير وقد راينا منهم جماعة كثيرة من اصحاب النظر
في ذلك من غير حال ذوق في اليه بعد نامنه حالا ونظرا ولما كان الدليل يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على
وجود الله فالعالم شريف كله فلا يحتقر شيء منه ولا يستهان به هذا اذا اخذناه من جهة النظر الفكري وهي في القرآن
في قوله افلا ينظرون الى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت الآيات النظرية كلها الواردة في القرآن وكقوله
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقوله ان في خلق السموات والارض الآية وقوله الم تر الى ربك كيف مد
الظل وقوله الم تر ان الله يسجد له الآية وكقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وامثال
هذه الآيات واما عند اهل الكشف والوجود فكل جزء في العالم بل كل شيء في العالم اوجده الله لا بد ان يكون مستندا
في وجوده الى حقيقة الهية فمن حقره او استهان به فانما حقر خالقه واستهان به ومظهره وكل ما في الوجود فانه
حكمة اوجدها الله لانه صنعة حكيم فلا يظهر الا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي فمن عمى عن حكمة الاشياء فقد جهل ذلك
الشيء ومن جهل كون ذلك الامر حكمة فقد جهل الحكيم الواضع له فلا شيء اقبح من الجهل فان قلت فالجهل من اهله
وقد فتحته فقد فتحت من استند اليه الجهل في وجوده قلنا كان يصح هذا لو كان للجهل نسبة وجودية فالجهل
انما هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس بامر وجودي والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حتما فرضية ولهذا ورد في الخبر
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في دعائه ربه تعالى والخير كله في يديك والشر ليس اليك فما نسب الشر اليه
ثم انسب الشر اليه فلو كان الشر امرا وجوديا لكان ايجاده الى الله اذ لا فاعل الا الله فالوجود كله خير لانه عن الخير
المحض وهو الله تعالى ثم نرجع الى اصل الباب وهو قولنا من حقر غلب فنبين ذلك في الفهم وذلك ان اصل هذا
ان كل شخص احتقر شيئا فان همته تقوى على التاثير فيه وعلى قدر ما يعظم عنده يقل التاثير فيه او ربما يؤدي الى ان
لا يكون له اثر فيه فان الانفعال في الاشياء انما هو للهمم لا غير انا نعرف همم السحرة في السحر المعروف وعدم المؤثر في المسحور
لولا ما احتقر والمسحور وقطعوا بهممهم ان هذا الذي يفعلونه قولا او عملا يؤثر في المسحور فيؤثر فيه بلا شك ومن ليست

له همة في قوة ذلك الفعل ويعظم عند من يريد ان يحرم من الناس ان يؤثر فيه ذلك العمل او القول وعمله او قاله
فانه لا يؤثر جملة واحدة ولهذا قلنا من حقر غلب كما قيل لنا في هذه المنازلة فاذا صدق التوجه صح الوجود الا ترى الاشياء
الكاينة في العالم وهي من العالم لمن اراد ان يكون ارادة العالم او عكوسه للعالم فان الامثال بالف من حيث حقيقتها ان يكون
المؤثر فيها العالم فتحقر امثالها اعني جزئيات العالم فيتعلق الهمة بايجادا مرما فينظر في السبب المعين لها على ايجاد ذلك الامر
في العالم ويحجب عنه ان كان من قبيل الافعال او الاقوال فيشرع في ذلك العمل او القول فان كان مما يعز بحيث ان لا يمكن في
الا ثر فيه الا بالتوجه الى الله فيتوجه في ذلك بالدعاء او الصدق الى الله فيؤثر بذلك التوجه تلك الهمة فان كانت صاحب
الهمة مؤمنا احتقر ذلك المؤثر فيه في جنب قوة الله وعظمته وان لم يكن احتقره في همته وما استعان به على ما يريد
فيه فهو مغلوب عزه على كل حال واصله الاحتقار فان كان شيء في العالم بالنظر الى عظمة الله حقير وهذا من علم النسب وكل
شيء في العالم اذا نظرته بتعظيم الله لا بعظمته فهو عظيم وهو الادب فانه لا ينبغي ان ينسب الى العظيم الا ما يستعظم فان
تعظم عظمته في نفس من نظره بهذا النظر فان استحقره فلم يعظم في نفسه موجد ذلك التعظيم الذي في نفس من عظم
عنده ذلك الشيء من العالم وربما يحتج بقوله وما ذلك على الله بعزيز فينبغي للعالم ان لا يتصور هذه الآية الا حتى يتصور
عزة ذلك الشيء على امثاله فاذا حصلت عنده عزة ذلك الشيء حسن بقوله وما ذلك على الله بعزيز وان كان علينا بعزيز
فنثبت العزيز بالعزيز هذا هو الادب والتعظيم والشيء على عزته حقير بالنسبة الى عزة الله التي لا يقبل التاثير لاجل
هذا الحكم فان احتج علينا من علم حقيقته ما كنا او ما نانا اليه في حال من يسخط الله ويرضيه هل يدخل هذا الامر الحاصل
من الكون في الحيات الالهي في هذا الباب ام لا قلنا لا يدخل فان العالم بكل شيء بيده ملكوت كل شيء وتصريف كل شيء
اذ هو الموجد اسباب السخط والرضا والاجابة في الدعاء فما خرج عن شيء يكون لذلك الشيء اثر فيه فهو محرك العالم
ظاهرا وباطنا في كل ما تبدل كونه فان كان ثم اثر فيه فهو الذي اثر في نفسه ما العالم اثر فيه بل علينا فيه ان نقول
اثر في نفسه ان قلنا ذلك بالعالم اي بتقدم هذا السبب وهو ايجاده الامر الموجب للسخط عليه في هذا الشخص سخط الله
بهذا الفعل الذي اوجده في هذا العبد لشقاوة هذا العبد او ليظهر فيه عقوبته ومغفرته وحكم رحمته على قدر
ما يظهر فيه عقيب الامر المسخط واما قوله في المنازلة من استهين منع فقد يكون من استهين في حقه ذلك الشيء منع
لانه جاهل بما طلب فيكون من استهين ذلك المطلوب في حقه منع لما هو اعلى منه فان الطالب قد جهل قدر ما يطلب
ويعظم عنده لعدمه اياه وهو عند الله بالنسبة الى هذا الطالب دون هذا الطالب فيمنعه مطلوبه فيتخيل الممنوع منه
ان ذلك لاهانته على من بيده اعطاء ما سأل فيه وليس كذلك فيفتح الله ان شاء عين بصيرته ويريه الكشف على نفسه
وعلى حقيقة ما طلب ويبين له الحق في ذلك الكشف ان الذي طلبه ما هو بدل ويعرف شرف نفسه عن ان يتصف بالافتقار
الى الله في طلب مثل هذا فيعلم ان الله ما منعه لاهانته عليه وانما منعه لاستهانة ذلك المطلوب بالنسبة اليه فيشكر
الله على منع ذلك هذا وجه من وجوه قوله من استهين منع والوجه الآخر ان تطلب الطالب فوق قدره حتى لو اعطيه
ما قبله لانه يضعف عن حمله فيمنع لاهانته بالنسبة الى ما طلبه وهو عكس الاول فيكون منع الله اياه رحمة به مثل
قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لانهم يضعفون عن القيام بما يستحقه بسط الرزق من الشكر

لهمته

وليس في قوته الا البغي به والكفر والاشر والبطر ويظهر ذلك في ارباب المناصب في الدنيا فاذا رايت صاحب المنصب يحكم عليه
المنصب فيعلم انه دون المنصب وانه مهان بصرفه المنصب بعزه كيف يشاء فلا يزال مذموما بكل لسان من الحق ومن
الخلق واذا رايت صاحب المنصب يصرف المنصب ويحكم على المنصب فيعلم انه فوق المنصب فيكون محمودا بكل لسان عند الله
وعند العالم فيمنع بحق ويعطي بحق وحكمه كما قال الحق عن نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك لعلم هذا الشخص
بالاوزان فان الله يقول انه بعباده خبير بصير فيعلم على من يبسط رزقه ومن يقبض عنه ذلك القدر الذي بسطه
على غيره فيبغي به ولذلك ما ذكر الا عموم البسط في العباد كلهم واضاف البغي للكل لانه قد بسط للبعض فوقع منهم البغي
بما بسطه له لانه شغله عن حاجة نفسه الضرورية لحاجة نفسه التي هي غير ضرورية كملك بسط الله له في الملك فاعطاه
اشتغاله الاصلي ان يسعى في تحصيل ملك غيره ولم ينتفع بما عنده وقد كان قبل حصول ما هو فيه عنده يتمنى ان يحصل
له كل بعضه وينتفع به فلما اعطته ما قنع وتشوف الى الزيادة مما هو في يد غيره فلم يحصل له ذلك ان حصل الا بالبغي في الارض
فربما اداه ذلك البغي الى زوال ما بيده فيندم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا بعينه فلو كان عزيزا في طلبه غير ما هو
ما منع هكذا يقول عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك فيحفظه واخذ ما كان بيده سببا الى رجوعه الى الله وتوبته فيسعده
الله بذلك فالعاقل ينظر في احواله وتصرفاته وما اهله الله له ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق بالسنة الاحوال فيفتح عين الفهم
وسمعه لذلك الخطاب العقلي والحالي فيعمل بمقتضى فهمه فيه فان قلت فان كان فهمه فيه ما يعطيه قوة ذلك المنصب قلنا
ليس ذلك نريد ومن غاب عنا هذا الذي دخلت علينا به ولكن الله قد وضع لنا في العالم الموازين الشرعية ليقيم
بها الوزن بالقسط فاذا اعطى ذلك الامر الذي نريد بعينه في العالم بالوزن اخذنا منه قدر ما يدخل الميزان و
تركنا منه ما لا يحتمله الميزان فان في مقابلة كفة الموزون مقدار في الكفة الاخرى وذلك المقدار هو الذي يعين
لنا من هذا الموزون ما نحتاج اليه في الوقت وهذا معنى قوله ينزل بقدر ما يشاء وهو القدر الذي في الكفة الاخرى
من الميزان وما ينزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان مكيالا فهو على قدر الكيل والفرق بين المكيال والميزان ان الميزان حاكم
لك فيأخذ من الموزون قدر ما يقابله من الكفة الاخرى والمكيال هو عين ذاتك من حيث ما هي متصفة بحالة
ما فذلك عين كيلها فلا تاخذ من الامر الا بقدر تبوئها كما ياخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان فانه اذا رجح
باحدى الكفتين فقد خرج عن ان يكون وزنا لانه خرج عن مقدار ما يقابله اما بتطفيف او غيره فالبغي لما نزل عليه
مكيال من الشرايع لا ميزان ولكن لما لم يصح ان يكون ثم امر لم ينزل نفسه بان بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه بحسب
مراتب العالم فكل خفض في ميزان الحق ورفع فهو عين الاعتدال بين الكفتين في الميزان الموضوع في العالم فان الحق لا يزن
الا حقا فميزان الحق لا بد فيه من خفض ورفع لاحد الكفتين ولو كان على الاعتدال ما ظهر كون في العالم اصلا فهو عدل
فاذا اقيمت موازين الشرع الالهي في العالم سرى العدل في العالم وكذلك لو اقيم الوزن الطبيعي في العالم لم يكن في العالم
مرض ولا موت كما لا يكون في الجنة لان الميزان الطبيعي في الجنة يظهر حكمه ولذلك هي دار بقاء يرتفع بها ميزان
الشرع كما ارتفع في الدنيا ميزان الطبع فالمنع والعطاء لولا الميزان ما كان لهما حكم في العالم والذي يزن هو الموصوف
بالمعطي والمانع والضار والنافع وهو بكل شيء عليم فان قال قايل ان الجود الالهي ليس فيه منع قلنا صدقت قال فاذا

صادقا

صادقا وسلمت لي قولي فما حكم الاسم الالهي المانع وهذا المنع الواقع في العالم لماذا يرجع فانا لا ننكره قلنا اما الجود الالهي
فلا منع فيه ولكن لا يقبله الا الممكن لا يقبله المحال فاذا عرفت القابل عرفت المانع والمنع والقوابل يقبل من هذا
الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشقة والقصار في فيض الشمس نورها فيبيض الشقة ويسود وجه القصار ان كان
ابيض فيقول الحكم النور واحد ولكن مزاج القصار لا يقبل من نور الشمس الا السواد والشقة على مزاج يقبل البياض
فمزاجك منعك من قبول البياض ويقال للشقة مزاجك منعك من قبول السواد ولكل واحد من المذكورين ان يقول
في المسألة بحالها لم لم يعط المزاج الذي يقبل السواد والقصار يقول لم لم يعطني المزاج الذي يقبل البياض قلنا لا بد في
العالم من شقة وقصار فلا بد من مزاج يقبل البياض ومزاج يقبل السواد فلا بد منكما كنتما ما كنتما فان العالم
لا بد فيه من كل شيء فلا بد فيه ان يكون من كل مزاج والحق تعالى ما هو فعله مع الاغراض التي اوجدها في عباده وانما هو
مع ما تطلبه الحكمة والذي يقتضيه الحكمة هو الواقع في العالم فتعين ظهوره هو عين الحكمة فان فعل الله لا يعلل بالحكمة
بل هو عين الحكمة فانه لو علل بالحكمة لكانت الحكمة هي الموجبة له ذلك فيكون الحق محكوما عليه والحق تعالى لا يكون
محكوما عليه فلا يوجب موجب عليه شيئا الا ما ذكر لنا انه اوجب على نفسه لانه اوجب عليه موجب غيره اسما ما اي
من في منعه لمزاج خاص يتصور ان يقول قد منعني غير هذا المزاج وهذا غلط لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غيره
ولا يصح ان يقول الشيء عن نفسه لم لم يكن غيري كما قدمنا في الباب الذي قبل هذا الباب ان التركيب ليس الا البسايط
والتركيب نسبة والنسبة عدمية وقد ظهر امر لم يكن يظهر لولا هذه البسايط وجمعها وما هو هذا الظاهر غير البسايط
البسايط ولذلك هذا الظاهر عن هذا المزاج ما هو غير المزاج فما ثم على الحقيقة من يقول لاي شيء منعت واذا لم يكن
ثم لم يصح المنع في الجود الالهي فبقي المنع والمانع انما يرجعان الى نسب مقدرة وما كل احد اظهره الله على هذا العلم
وامثاله ونزلت الالسنة الشرايع بحسب ما وقع عليه التواطي في السنة العالم ولذلك قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه فلا ينزل الا بما تواطوا عليه فقد يكون التواطي على صورة ما هي الحقايق عليه وقد لا يكون والحق تابع لهم
في ذلك كله ليفهم عنه ما انزله في احكامه وما وعد به واوعد عليه كما قد دل الدليل العقلي على استحالة الحصر للحق في جهة ومع هذا اخبر الشرع الالهية
في حق الحق من اهل التواطؤ عليه لسان الرسل اليهم فقال ليسوا ابنا الله فلو قالها غير رسول لشهد الدليل العقلي بجهل القايل
فبانه لا ابنية له قلنا قالها الرسول وبانت حكمته وعلمه علمنا انه ليس في قوة فهم هذا المخاطب ان يعقل موجده الا
بما تصوره في نفسه فلو خاطبه بغير ما تواطا عليه وتصوره في نفسه لا ارتفعت الفايدة المطلوبة ولم يحصل القبول فمن
حكمته ان سال مثل هذا السوال وبهذه العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انها مؤمنة اي مصدقة بوجود
الله ولم يقل عالمة فالعالم يصحب الجاهل في جهله بعلمه والجاهل لا يقدر على صحبة العالم على علمه ان لم يكن العالم ينزل اليه
في صورة جهله وكل ذلك حكمة الهية في العالم واعلم ان المحال حقيقة العالم التي هو عليها لانه بالذات ممكن فقير فهو
ممنوع من جميع نيل اغراضه وارادته منعا ذاتيا ولا يجحد وقوع بعض مراداته ونيل بعض اغراضه مما قلناه في حقه
فان ذلك ما وقع له الا بارادة الحق لا بارادته فذلك المراد وارادة العبد معا انما وقعا بارادة الحق فهو ممتنع
بالذات ان يكون شيء في الوجود موجودا عن ارادة العبد ولو كان لارادة العبد يعود في امر خاص لعم يعودها

فى كل شئ لو كان ذلك المراد وقع لعين ارادة الممكن فتعين ان ذلك الواقع بارادة الله عز وجل والعالم ممنوع لذاته
كما هو ممكن مهان لذاته وانما كان مهانا لذاته لان العبودية له لذاته وهى الذلة وكل ذليل مهان محتقر وكل محتقر مغلوب
نفع ما جاء فى المنازلة من انه من حقر غلب ومن استهين منع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب

السادس والثمانون وثلثماية فى معرفة منازلة حبل الوريد بغير المعية

انا مع العبد حيث كانا ۞
مستقبلا وماضيا واانا ۞ بعيدا مطلقا قريبا ۞ نقد سامعا مرا سكانا ۞ من قال شوقا بربه عينى ۞ عينى بان يرانا فقد
جفانا ۞ اين انا منك يا حقونا ۞ لم يحفظ الفضل والزمانا ۞ كيف لها ان ترى جلالى ۞ وقد راى الصعق من راآنا
قال الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم فكان بهويته معنا وباسمائه
اقرب الينا منا فان الحق اذا جمع نفسه مع احديته فلاسمائه من حيث ما تدل عليه من الحقائق المختلفة وما مدلولها
سواه فانها وصل لولا تدعينه واسماؤه فلا بد ان يكون الكناية عن ذلك فى علم الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن
وانا بكسر الهمزة وتشديد النون مثل قوله انا كل شئ خلقنا بقدر وانا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد نفرد
اذا اراد هويته لا اسماءه مثل قوله انى انا الله لا اله الا انا فوحد وما قال نحن من انا ولا معنى لمن قال ان ذلك كناية عن
العظمة لا بل هى عن الكثرة وما ثم كثرة الا ما يدل عليه من اسمائه الحسنى او يكون عين اعيان الموجودات ويختلف الصور
لاختلاف حقايق المركبات اذ قد قال عن هويته انها جميع قوى الصور اى اذا احب الشخص من عباده كشف له عنه بر فعلم
هو فواه مع ثبوت عين الممكن واضاف القوة التى هى عينه تعالى الى العبد فقال كنت سمعه فالضمير فى قوله سمعه عين
العبد والسمع عين الحق ولا يكون العبد عبدا الا بسمعه ولا فى يقول اذا نودى سمعنا واطعنا الا المامور غير تكوينه
دون تصرفه فانه قول لا انه سميع ما قيل له كن ولا يكون لو لا طاعته لربه فى امره اياه والحق سمعه ليس غيره فى كل حال نكشفه له
سبحانه عن ذلك فاما كان الامر على ما ذكره عن نفسه واعطاه الشهود والكشف صح الجمع فى لفظه انا ونحن واذا لم يكن عين
القوى والموجودات الا هو صح الافراد فى انى وانا الله والا هو والا انت وضمير المفرد بالخطاب بالكاف فى اياك نعبد
امثال ذلك فافرد نفسه فى جمعيتنا فقال وهو معكم وجمع نفسه فى احديتنا فى قوله ونحن اقرب اليه فافرد الضمير العائد
على الانسان فلم يكن الجمع الابا ولا الواحد العين الابه فاين ما كان الخلق فالحق يصحبه من حيث اسم الرحمن لان الرحم
شجنة منه وجميع الناس رحيم فانهم ابناء اب واحد وام واحدة فانه خلقناه من نفس واحدة وهو آدم وبث من آدم
وحوا رجالا كثيرا ونساء فنحن ارحام من حيث ان الرحم شجنة من الرحمن فصحت القرابة وقد امر بصلة الارحام فقال
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله امرنا بوصل الارحام وهو اولى بهذا الوصف منا فلا بد ان يكون لنا
وصولا فانها شجنة من الرحمن وقد لعن الله واللعنة البعد من انتسب الى غير الله وانتمى الى غير مواليه اى لا ينتسب الى
غير رحمة فنحن من حيث الرحم قرابة قربى ومن حيث الرتبة عبيد فلا ينتسب الا اليه ولا ينتمى لسواه وقد قال تعالى
فى الصحيح عنه اليوم اضع نسبكم لانه عارض عرض لنا ما هو اصل لانا نفترق ولا نجتمع ونقلا يعرف بعضنا بعضا
نسبنا الذى بيننا ما هو اصل اذ لو كان اصلا ما قبل العوارض ولا صح النكران ثم قال وارفع نسبى فانا ما زلنا عنه
قط ولا افترقنا منه ولا فارقنا او لا زال عنا وكيف يبدل عن من يحس فى قبضته ومن هو معنا اينما كنا وعلى اى حالة

وصفنا من وجود وعدم ثم قال اين المتقون نقفنا اليه باجمعنا لانه ما منا الا من اتخذه وقاية فى دفع الشدايد عن نفسه وهو
قوله واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه وما منا الا من كان له وقاية فى دفع ما يقال عنه فيه انه سو فيكون
كالمجن له يتقاود عنا سهام الاسوآء فيضافه كل مكروه الينا فنا له نصح ان الناس كلهم متقون لكن ثم تقوى خصوص وتقوى
عموم بين فيها الشرايع ونبهت عليها فمن علم ما قلناه حمل التقوى حملا عاما على جميع الخلق ومن وقف مع التقوى المعلومة عند
الناس خصص وما نبهنا على هذا الامر الا مراعاة للشرع فان الشرع راعى ذلك ونبه عليه حتى اذا علمه الانسان وتحقق به
ظهر له الفضل على غيره فان الله يقول هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد امر بصلة الارحام والرحمن لنا رحم
اليه فلا بد للمطيع امره ان يصل رحمه وليس الا وصلته بربه فان الله بلا شك قد وصلنا من حيث انه رحم لنا فهو الرزاق
ذو القوة المتين المنعم على اى حالة كان من طاعة امره او معصية وموافقة او مخالفة فانه لا يقطع صلة الرحم من جانبه وان
انقطعت عنه من جانبنا لجهلنا ثم انه ما امر بصلة الارحام القريبة الا ليسعدوا بذلك وما من شخص الا وله رحم يصلها
ولو بالسلام كما قال بلوا ارحامكم ولو بالسلام فاذا وصلنا رحمنا لم يصل على الحقيقة الا هو فان حملناه فى عين رحمنا فهو بعرف
نفسه كما ان الصدقة يقع بيد الرحمن قبل ان يقع بيد السائل وقد قال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
وفى نفس الامر قد قلنا انا وقاية له من كل سوء فلا بد لكل احد ان يكون له صدق من الناس على اى دين كان ولا بد له
من مراعاة صديقه وهو فى النسب رحمه بلا شك لانه اخوه لابيه وابيه فكل من ظهر من احد الى احد فهو صلة رحم كما يقبلها الله
من كل احد فضلا من الله ونعمة غير انهم بينهم متفاضلة فى القرب قال على بن ابى طالب الفيروزى فى ذلك ۞ الناس
فى جهة التمثيل اكفا ۞ ابوهم آدم والام حواء ۞ فان يكن لهم من اصلهم نسب ۞ يفاخرون به فالطين والماء ۞ ما الفضل الا لاهل
العلم انهم ۞ على الهدى لمن استهدى ادلاء ۞ وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ۞ والجاهلون لاهل العلم اعداء ۞ فالقرابة قرابتان
قرابة الدين وقرابة الطين فمن جمع بين القرابتين فهو اولى بالصلة وان انفرد احدهما فى الدين فالاحق بالطين فيقدم
قرابة الدين على قرابة الطين كما فعل الحق تعالى فى الميراث فورث قرابة الدين ولم يورث قرابة الطين اذا اختلفا فى الدين
وكان الواحد مؤمنا بالله وحده والاخ الاخر كافرا بحدانية الله ومات احد الاخوين لم يجعل له نصيبا فى ميراثه فقال لا
يتوارث اهل الملتين وقد ذهب عقيل دون على بن ابى طالب بمال ابيه لما مات ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكل من قطع رحمه فى حق شخص وقد وصلها فى حق شخص آخر والذى يرعى الله من ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فانه
القايل على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها وقطع تلك الرحم سيئة ووصلها الرحم تمحها فوصل رحمه
الذى هو قطع رحمه عمرو وهذا اخوه وهذا اخوه لان الله يصل الرحم ولا يقطعها فالحق يعضد فى صلة من وصلها ويقطع
من قطعها لانه غير ذلك الذى قطعها فى الوصل كلمة عناية الهية بالوصل وفى القطع كلمة تحقيق اى ان الامر كذلك فانى
العالم الامن هو وصلة رحمه الا ولى القربى فان افضل الصلاة فى الارحام صلة الاقرب فالاقرب وقد جاء فى الصدقة ان افضلها
اللقمة يجعلها الانسان فى فم امرأته لانه لا اجد اقرب اليه من نفسه والله اقرب الى العبد من نفسه منه فانه القايل نحن اقرب
اليه من حبل الوريد فانا وصله العبد فقد وصل الاقرب بلا شك فقد اتى ما هو الاولى بالوصل فى الاقربين فاتى
النص فيه ولهذا عم كل الاشياء اتساع رحمته فمن حجر رحمة الله فما حجرها الا على نفسه ولولا ان الامر على خلاف ذلك

ابيل رحمه الله من حجرها وقصرها ولكن والله ما يستوى حكم رحمة الله فيمن حجرها المنزه بحجرها واطلقها من عين المنة كما اطلقها
الله فى كتابه فى قوله ورحمتى وسعت كل شيء فما من شيء الا وهو طامع فى رحمة الله فمنهم من ينالها بحكم الوجوب ومنهم
من ينالها بحكم المنة كنت قاعدا يوما باشبيلية بين يدى شيخنا فى الطريق ابى العباس العريبى من اهل العلى بغرب الاندلس
فدخل اليه عليه رجل فوقع ذكر المعروف والصدقة فقال الرجل الله يقول الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ على الفور الى
الله فما يردها على الكبد وكذلك هو الامر فى نفسه ولا اقرب من الله فهو القريب سبحانه الذى لا يبعد الا ابعد تنزيه تقطع
الارحام بالموت ولا ينقطع الرحم المنسوبة الى الحق فانه معنا حيث ما كنا ونحن ما بيننا يتصل فى وقت وينقطع فى وقت
او يفتقد والحال وكم من حال تداعى عن سؤال ومن جهل نفسه فهو بغيره اجهل ومن علم غيره فهو بنفسه اعلم من عرف
نفسه عرف ربه ليس الذى يخبر عن غيره مثل الذى يخبر عن نفسه لانه يخبر عن ذوقه فى عينه كان ذوقه وكل
من اخبر عن نفسه فانما اخبر عن جنسه والحيوان مقيد بذاته لا يعجب المحبوس فى جنسه من قيد الحق بالاطلاق فما
اقام الميت من رمسه هيهات لا يعرف اسراره الا الذى خرج الى فرجه من اشبه الحق فذاك الذى يطرحه الضارب من
اسمه سر الهى لا يعرفه كثير من الناس بعث الله تعالى موسى وهرون الى فرعون واوصاهما ان يقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى والترجى من الله واقع عند جميع العلماء كما قال عسى الله ان يتوب عليهم فقال العلماء عسى من الله واجبة ولعل
وعسى اختان فعلم الله انه يتذكر ولا يكون التذكر الا عن علم سابق منسى ثم قال لهما لما رأى حزنهما من انه لا يجيب
الا ما يدعوانه اليه لا تخافا اننى معكما اسمع وارى اى اسمع من فرعون اذا بلغتما اليه رسالة ربكما وارى ما يكون منكما
فى حقه مما اوصيتكما به من اللين والتنزل فى الخطاب فلم يجر فرعون على من يتكبر لان التكبر من المتكبر انما وقع لمن يظهر له
بصفة الكبرياء فلما رأى ما عندهما من اللين فى الخطاب ورقتهما وسرت الرحمة الالهية بالعناية الربانية فى باطنه فعلم
ان الذى ارسلا به هو الحق فكان المتكلم من موسى وهرون الحق وكان الاسم الذى يلحق من فرعون كلام موسى الحق فحصل
القبول فى نفسه وستر ذلك عن قومه فانه شأن الحق لانه الا اليه تعالى فى القيمة يتجلى فى صورة ينكرونها فهذا من سر
ولما علم فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قواه لذلك قال بلسان حق انا ربكم الاعلى اذ علم ان الله هو الذى
قال على لسان عبده انا ربكم الاعلى فاخبر الله تعالى انه اخذه نكال الآخرة والاولى والنكال القيد فقيده اليه بعبوديته
به فى الاولى بعلم الله انه عبد له وفى الآخرة اذا بعثه الله يبعثه على ما مات عليه من الايمان به علما وقولا وليس بعد
شهادة الله وقد شهد له انه قيد فى الاولى والآخرة ان فى ذلك اى فى هذا عبرة اى تعجبا وتجاوزا مما يسبق منه الى فهم
العامة الى ما فيه مما يفهمه الخاصة من عباد الله وهم العلماء ولذلك قال لعبرة لمن يخشى وقد عرفنا انما يخشى الله من
عباده العلماء وقد قال لعله يتذكر او يخشى ولا يخشى حتى يعلم بالتذكر ما كان نسيه من انه الله ومن قيده الحق
فلا يمكن له الاطلاق والسراح من ذلك القيد وقولهما اننا نخاف ان يفرط علينا اى يتقدم علينا بالحجة بما يرجع اليه
من التوحيد او ان يطغى اى يرتفع كلامه لكونه يقصد الى عين الحقيقة فيبعث معه فلهذا قال لهما لا تخافا اننى معكما اسمع
وارى واوصاهما ان يلينا له فى القول فلما قالا له صلى الله عليهما ما قالاه على الوجه الذى عهد اليهما الله ان يقولا قال لهما
فرعون فمن ربكما يا موسى كما يقول فانا القيم للبيت لا لجهله بما يقول له فانما يريد ان ينبه الحاضرون لما يقولانه مما يحكى

دليلا على وجود الله ليعلموا صدقهما لان العاقل اذا علم انهما اذا قالا مثل ذلك ان الخواطر بنفيه ويدعوهم قولهما الى النظر فيتبعهما
فى قولهما موضع الدلالة على الله فانه لا يسأل خصمه فتدل سؤاله انه قولهما الى النظر فيه لنصبهما فى قولهما موضع الدلالة على الله
فانه لا يسأل خصمه فتدل سؤاله انه يريد هداية من بعثهم من قومه ما اجابه فقالا ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم
هدى فانصفا فرعون فى هذا الخطاب وهذا من القول اللين فانه دخل تحت قولهما كل شيء ادعاه فرعون فاعطاه الله
خلقه فكان فى كلامهما جواب فرعون لهما اذ كان ما جاء به فرعون خلق الله ثم زادهما فى السؤال ليزيدا فى الدلالة قال
فما بال القرون الاولى فقالا علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى مثل ما نسيت انت حتى ذكرناك فتذكرت
ولو كنت الها ما نسيت لان الله قال لعله يتذكر ثم زاد فى الدلالة بما قالا بعد ذلك الى تمام الآية فما بال ذلك بعضهما
ونفس فرعون لم تعط حب الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فيما استخفهم به حتى اطاعوه فكانوا قوما فاسقين
فاشركه معهم فى ضميرهم فلما رأى البأس قال آمنت فتلفظ باعتقادها الذى ما زال معه فقال له الله تعالى الآن
قلت ذلك واثبت الله بقوله الآن انه امن عن علم محقق والله اعلم وان كان الامر فيه احتمال وحقت الكلمة من الله
وجرت سنته فى عباده ان الايمان فى ذلك الوقت لا يدفع عن المؤمن العذاب الذى انزله بهم فى ذلك الوقت الا قوم
يونس كما لا ينفع السارق توبته عند الحاكم فيرفع عنه حد القطع ولا الزانى مع توبته عند الحاكم مع علمنا انه تاب
بقبول التوبة عند الله وحديث ماعز فى ذلك صحيح انه تاب توبة لو قسمت على اهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم يرفع
عنه الحد بل امر صلى الله عليه وسلم برجمه كذلك دل من امن بالله عند رؤية البأس من الكفار ان الايمان لا يرفع بنفع
البأس بهم مع قبول الله ايمانهم فى الدار الآخرة فيلقونه ولا ذنب لهم ربما لو عاشوا بعد ذلك اكتسبوا اوزارا ايها
الحق المولى كم ينادى كم يلوى فليبادر قبل يوم ودينه لو يسوى هم الارض رجال لعيا كان اخوف خلق الرحمن
خلقا مثل ما قال فسوى ثم اعطاه اقتدارا فسطا فكان اقوى قال كن لكل شيء لم يكن وكان بلوى واذا كان
الحق يقول عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدى فالك لا تسبح اسم ربك الاعلى الله من قيده الحق به ورفعه الوقوف
عند حدوده ومراسمه فى الآخرة والاولى فانظر يا اخى ما اعطت عناية هذه المعية الالهية فى قوله وهو معكم اينما كنتم
فهو معنا بهويته وهو معنا باسمائه فهل يرى عين العارف كونا من الاكوان وعينا من الاعيان لا يكون الحق معه فالله
يغفر الجميع بالواحد فكيف لا يغفر للواحد بالجميع فما من انسان الا وجميع اجزائه مسبحة بحمد الله ولا قوة من قواه الا
وهى ناطقة بالثناء على الله حتى النفس الناطقة المكلفة من حيث خلقها وعينها كما وجدها الذى هو ملكها
مسبحة ايضا لله فاعصى وخالف الامر واحد من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان افترى الله لا يقبل طاعة هذه الجملة
فى معصية ذلك الواحد هيهات واين الكرم الالهى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك فهذا تنبيه
من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعله الحاكم المؤمن العالم اذ يقول للسارق والزانى زنيت او قل لا سرقت او قل
لا لعله اذا اعترف اقام عليه الحد فربما يكون الزانى يدهش بين يدى الحاكم فينبه بهذه المقالة ليقول لا فيدرأ عنه الحد
بذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ه

الباب السابع والثمانون وثلثمائة

فى معرفة منازل التواضع الكبريائى من هاله ما هو من جنسه فهو جهول مثل عن نفسه لو انه يعرف اوصا

باهاله ماهو من جنسه ۞ وكل ما في الجود فيه فمن ۞ دحى الليالي وسمى شمسه ۞ وكل ما في الكون فيه فمن ۞ نزوله الادنى
ومن قدسه ۞ وانظر ثابتا لامس فانجت على ۞ علم ولا تنظر الى حدسه ۞ قال الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وقال وما قدروا
الله حق قدره وقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال تعالى
والله غني عن العالمين ومع هذا كله فهو قائل في الصحيح من الاخبار عبدي مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم
تسقني يقول مثل هذا القول لعبده فانزل نفسه هنا منزلة عباده واين ذلك الكبرياء من هذا النزول وثبت في الصحيح
ان الله يعجب من الشاب ليست له صبوة وثبت ايضا ان الله افرح بتوبة عبده من فرح صاحب الناقة التي عليها
طعامه وشرابه اذا وجدها بعد ما ضلت وهي في فلاة من الارض منقطعة وايقن بالموت يفرح بها والله افرح
بتوبة عبده من هذا بناقته وثبت عنه انه تعالى يتبشبش للذي ياتي المسجد كما يتبشبش اهل الغائب بغائبهم اذا ورد
عليهم واين هذا كله من قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما قدروا الله
حق قدره فاين هذا النزول من هذه الرفعة فهذا هو التواضع الكبرياء وكل حق وقول صدق وحكم صحيح لمن كشف الله
عن بصيرته من عمى ساده فاراه الحق حقا واراه الباطل باطلا ومنا تعلقت الرؤية بالمعدوم فان الباطل عدم فاذا كان العبد
يتصف برؤية المعدوم فالحق اولى بهذه الصفة انه يرانا في حال عدمنا رؤية عين وبصر لا رؤية علم فاما قوله ليس كمثله
شيء فهو على الصحيح من الفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته في بعض وجوه محتملات هذا الخبر وقوله
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فذلك الا لخلقه على صورة الخلق واما رده الى اسفل سافلين فيجمع له كمال الصورة
بالاوصاف كما ذكر عن نفسه انه عليه فاين اتصافه بنفي المثل عن نفسه من اتصافه بالحد والمقدار من استواء ونزول
واستعطاف وتلطف في خطاب وغضب ورضى وكلها نعوت المخلوق فلو لم يصف نفسه بنعوتنا ما عرفناه فهو المعروف
في الحالين والموصوف بالصفتين ولهذا خلق من كل شيء زوجين ليكون لاحد الزوجين العلو وهو الذكر وللاحد
الزوجين السفل وهو الانثى ليظهر من بينهما اذا اجتمعا وجود اعيان ذلك النوع وجعل ذلك في كل نوع نوع ليعلمنا
ان الامر في وجودنا على هذا النحو بيننا وبين معقولية الطبيعة التي انشأ منها الاجسام الطبيعية التي انشأ منها
الاجسام الطبيعية وانشأ من نسبة توجه عليها الارواح المدبرة وكل ما سوى الله لابد ان يكون مركبا من راكب ومركوب
ليصح افتقار الراكب الى المركوب وافتقار المركوب الى الراكب لينفرد سبحانه بالغنى كما وصف نفسه فهو غني لنفسه ونحن
اغنياء به في عين افتقارنا اليه فيما لا يستغني عنه فكل ما سوى الله مدبر ومدبر لهذا المدبر فالمدبر اسم فاعل عما هو مدبر
بعد ذلك قوة في ذاته يفتقر الى مدبر يظهر فيه تدبيره والمدبر اسم مفعول بما هو مدبر بعد ذلك حالة في ذاته يفتقر بها
الى من يدبره انه تصلح عينه بعاينه فكل واحد الى الاخر فقير وانما يتصف بالغنى لكونه لا يفتقر الا الى مدبر الى هذا المدبر بعينه فكل واحد منهما غني عن الاخر
عينه لا عن الذي يدبره وفيه فقير كل واحد ليس على الاطلاق وغنى الحق مطلق بالنظر الى ذاته والخلق مفتقر على الاطلاق بالنظر اليها الى اي للحق او للخلق
فمثلكم من قال ان الله فقير ونحن اغنياء فهذا التمييز لا يرتفع ابدا لانه تمييز ذاتي في الموصوف به من حق وخلق واما
الاستيان شيئية حق وشيئية خلق فليس كمثل الخلق في افتقاره شيء لانه ما ثم الا الحق والحق لا يوصف بالافتقار فما هو
مثل للخلق فليس مثل الخلق شيء وليس كمثل الحق في غناه شيء لانه ما ثم الا الخلق والخلق لا يتصف بالغنى لذاته فما هو مثل الحق

فليس مثل الحق شيء لانه كما قلنا ما ثم شيء الا الخلق والحق فالخلق من حيث عينه خلقا ذات واحدة في كثير والحق من حيث ذاته
وعينه ذات واحدة لها اسماء كثيرة ونسب فمن لم يعلم قوله تعالى ليس كمثله شيء على ما قررناه فلا علم له بهذه الآية فانه جاء
بالكاف ثم نفى المثلية عن نفسه بزيادة الكاف للتاكيد في النفي ثم نفى المثلية عن العالم بجعل الكاف صفة تعلق النفي بالمماثل
في النفي اي انتفت عن الخلق المثلية لانه ما ثم الا حق لا يماثل وانتفت عن الحق المثلية لانه ما ثم الا خلق لا يماثل ۞ فهكذا يفهم
العارف ۞ اذا جاءنا النور بالبيان ۞ فليس في الكون غير واحد ۞ حتى وان شيتم اثنتان ۞ وكل عين لها انفراد ۞ ينافيها الا ترى
ثنان ۞ وقد اتانا في الصلاة حكم ۞ منه ينظمه المثاني ۞ فبين الخلق عين فيها ۞ لاجل ذا لاحب اثنتان ۞ فقال بيني وبين
عبدي ۞ فمن رآه فقد رآني ۞ قلت عين الله ولا هو ۞ لوجدي في الوجود ثاني ۞ ترجم عنه لسان خلق ۞ بما ذكرناه من البيان
واما قوله وما قدروا الله حق قدره وهو انطقهم بما نطقوا به فيه فانه يقول عن الشهود عليهم انهم قالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فما من شيء ينطق الا والله انطقه فاختلف المنطوق به فثم نطق اي منطوق به
يتعلق به مدح وثم منطوق به يتعلق به ذم وثم منطوق به يتعلق به تجوز لبواطن جعله الله في العالم وثم منطوق به على
ماهو المدلول عليه في نفسه فهو اخبار عن حقيقة وما ثم الا ما ذكرناه فنطق المدح شهادة اولي العلم بتوحيد الله ونطق
الذم قول القائل ان الله فقير ويد الله مغلولة يريد البخل ونطق بالحقيقة والله خلقكم وما تعملون ونطق بالتجوز للتوالي و
ولا آية واحدة واما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم ليس مثله فاعرفوه ومن جهل امرا لا يقدره قدره فهم ليس الله بمثل
ولا هو مثل لهم لو صفوه بنفوسهم وبما هم عليه ولا يتمكن لهم الا ذلك لانهم يريدون الوصف الثبوتي ولا يكون الا بالتشبيه ومن
جعل مثلا لما لا يقبل المثل فما قدره حق قدره اي ما انزله المنزلة التي يستحقها فذمهم بالجهل حيث تعرضوا لما ليس لهم
به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه بما انزله اليهم لم يتعلق بهم ذم من قبل الحق في ذلك لان الحاكي لا ينسب اليه ما حكاه فلا يتعلق
به ذم في ذلك ولا مدح فنعم الخلق بالله لا يدرك بقياس وانما يدرك بالقاء السمع لخطاب الحق اما بنفسه واما بلسان
المترجم عنه وهو الرسول مع الشهود الذي لا يسعه معه غير ما سمعه من الخطاب كما قال ان في ذلك اشارة لما تقدم
لذكرى لمن كان له قلب فاحال على النظر الفكري يتقلب الاحوال عليه او القى السمع وهو شهيد وما عدى هذين الصنفين
فلا طريق لهم الى العلم بما يستحقه الحق ان يضاف اليه وما يستحقه الخلق ان يضاف اليهم فمن عرف نفسه فانه لا يماثله
الحق ومن عرف ربه فانه لا يماثله الخلق اذ معرفتك بجزء واحد من العالم من كونه دليلا عين معرفتك بالعالم كله فلهذا
انزلنا العالم منزلة الواحد فنفينا عنه المثلية اذ ما ثم في الوجود الا الحق والحق ما هو مثل للعالم وان كان العالم ماثل بعضه
بعضا كما يحكم في الاسماء الالهية في الغافر والغفور والغفار وامثال هذا فانها امثال وان تميزت بمراتب كما العالم
فيه امثال وان تميزت بالاعيان والمراتب ولهذا ما نزلت هذه الآية الا في مقابلة في قول كان منهم ورد ذلك في الخبر
النبوي واما في القرآن فقوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء مع اقرارهم ان التوراة
نزلت على موسى عليه السلام من عند الله فكذبوا على الله فاسودت وجوههم اي ذواتهم فلا نور لهم يكشفون به الاشياء
بل هم عمي فهم لا يبصرون ولهذا قيل له سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
فهذه آية ما نزل عند العارفين اشكل منها لما فيها من التداخل فدخل تحت قوله تعالى في تنزيهه نفسه عما يصفه

به عباده منا يعطيهم ادلتهم فى نظرهم بالنظر الفكرى دلكل على حياله وكل واحد يدعى الشفوق به لمخالف فى ذلك واما
الفيلسوف فنفى عنه العلم بجزئيات العالم الواقعة فى الحس منهم فلا يعلم عندهم ان زيدا من غير وحرك اصبعه عند الزوال
مثلا فلان عليه فى هذا الوقت ثوبا معينا لكن يعلم ان فى العالم من هو بهذه الصفة مطلقا من غير تعيين لان حصول
هذا العالم واصل بهذا الجزء فى العلم الكلى الذى هو ان فى العالم من هو بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم
وفاتهم بذلك علم كثير فان صاحب هذه الحركة المعينة من الشخص المعين مجرد ان يقوم بغيره فباى شئ يقوم الحجة لله على
تعيين هذا العبد حتى قرره عليها فى الآخرة او حرمه ما ينبغى له فى الدنيا او لم يتحرك بتلك الحركة وان كان من اصل صاحب
هذا النظر انكار الآخرة المحسوسة وانكار الوعيد فى الدنيا والجزاء لصاحب هذه الحركة على التعيين فان من مذهبه ان تلك
الحركة هى المانعة لذاتها ان يحصل لهذا المتحرك بها ما يعطيها حقيقة تلك الحركة فهو بان على اصل فاسد لان الله ما صدر
عنه الا ذلك الواحد الاول لاحديته ثم انفعل العالم بعضه عن بعض عن غير تعلق علم من الله تفصيلى بذلك بل بالعلم
الكلى الذى هو عليه واما المتكلم الاشعرى فانتقل فى تنزيهه عن التشبيه بالمحدث الى التشبيه بالمحدث فقال مثلا
فى استوائه على العرش انه يستحيل عليه ان يكون استواء استواء الاجسام لانه ليس بجسم لتنافى ذلك من الحد والمقدار وطلب
المخصص المرجح للقادر فيثبت له الافتقار بل استواؤه كاستواء الملك على ملكه وانشدوا فى ذلك استشهادا على ما ذهبوا
اليه فى الاستواء ❊ قد استوى بشر على العراق ❊ من غير سيف ودم مهراق ❊ فشبهوا استواء الحق على العرش باستواء
بشر على العراق واستواء بشر محدث فشبهوه بالمحدث والقديم لا يشبه المحدث فان الله يقول ليس كمثله شئ والنظر الصحيح
يعطى خلاف ما تعتقده فقال تعالى فى حق كل ما طرحه سبحان ربك لمحمد صلى الله عليه وسلم ضمير هذا الكاف اى ربك الذى
ارسلك اليهم لتعرفهم بما ارسلك به اليهم وانه بوساطتك عليهم رب العزة اى هو الممتنع لنفسه ان يقبل ما وصفوه
فى نظرهم وحكموا عليه بعقولهم وان الحق لا يحكم عليه خلق والعقل والعاقل خلق وانما يعرف الحق من الحق بما انزله
الينا واطلعنا عليه كشفا وشهودا بوحى الهى وبرسالة رسول ثبت صدقه وعصمته فيما يبلغه عن الله الينا عما يصفون
من حيث نظروا بعقولهم واستدلوا بعقولهم اذا علم بالله لا يقبل العقول المجهل ولا المحول عليه بالشبه وما من دليل
عقلى الا ويقبل الدخل والشبهة ولهذا اختلف العقلاء فكل واحد من المخالفين عنده دليل ما لغيره شبهة لمخالفه
لكونه خالف دليل هذا الآخر فعين ادلتهم كلهم هى عين شبهاتهم فاين الحق واين النظر فاصل الشنا ما وقع من حيث
حكموا الخلق على الحق الذى اوجدهم ثم قال وسلام على المرسلين وما جاءت الرسول عليهم السلام الا بما احالته هذه
الادلة النظرية واما اتباعهم فصدقهم فى نظرهم واكذبهم فى نظرهم فى نعت الحيرة عندها فلما فلا سلموا الله فالمخبر عن
نفسه على السنة رسله وانقادوا اليهم فان انقيادهم اليهم يزيلهم منزلتهم فانهم ما انقادوا اليهم من حيث اعيانهم
فانهم امثالهم وانما انقادوا الى الذى جاءوا من عنده ونقلوا عنه بالخبرة عن نفسه على ما يعلم نفسه لا على تأويل
من وصل اليه ذلك فلا يعلم مراد الله فيه الا باعلام الله فيقف الناظر موقف التسليم لما ورد مع فهمه فيه انه
على موضوع ما هو فى ذلك اللسان الذى جاء به هذا الرسول لا بد من ذلك لانه ما جاء به بهذا اللسان الا ليعرف
انه على حقيقة ما وضع له ذلك اللفظ فى ذلك اللسان ولكن يجهل النسبة فيكل اليه علم النسبة مع عقلنا الدلالة

بالوضع

بالوضع الاصطلاحى فى ذلك اللحن الخاص فينقاد ابدا كما انقاد المرسلون ولهذا قال على المرسلين اى هو واجب عليهم الانقياد بقوله
وسلام فيكونون امثالهم ثم قال والحمد لله اى عواقب الثناء اذ كل ما جاءوا به انما قصدوا به الثناء على الله فعواقب الثناء
على الله عائدة بنفسه عنه ان الثناء على الله فى ذلك كونه تعالى نطقهم به فما وجد ذلك فى نفوسهم لان الذى قالوه يكون
حقا لا بد ولهذا قال والحمد لله فان الحمد العاقب فعواقب الثناء يرجع الى الله وعاقب الامر آخره ولا آخر لما قالوه الا كونه
عنه موجودا تعالى فيهم وانه رب العالمين من حيث ثبوته فى ربوبيته بما يستحقه الرب من النعوت المقدسة فهو
سيد العالم ومربيهم ومغذيهم ومصلحهم لا اله الا هو العزيز الحكيم واما قوله وله الكبرياء فى السموات والارض اعلم ان العالم
محصور فى علو وسفل والعلو والسفل لما سواء فى شئ فما علا منه يسمى سماء وما سفل منه يسمى ارضا ولا يكون
له هاتان النسبتان الا بامر وسط يكون بينهما ويكون ذلك الامر فى نفسه ذا جهات فما اظله فهو سماء وما اقله فهو ارض له
وان شئت قلت فى الملأ الاعلى والملأ الاسفل انه كلما يكون من الطبيعة فهو الملأ الاسفل وكل ما يولد من النفوس فهو
الملأ الاعلى واكمل العالم من جمع بينهما وهو البرزخ الذى يجمعها فانه متنزه او بجمعيته متنزه بالعلو والسفل من حيث الوتر
والموثر فيه اسم فاعل واسم مفعول والحق تعالى بالنظر الى نفسه لا يتصف بشئ يتصف به بوجود العالم والعظمة والكبرياء
المنسوبات اليه فى النسبة المفهومة ان الله ما نسب الكبرياء الذى له ولا جعل محله الا السموات والارض فقال وله
الكبرياء فى السموات والارض ما قال فى نفسه فالمحل هو الموصوف بالكبرياء الذى لله فهو اذا نظر الى نفسه صغيرا ورأى
موجده منزها عما يليق به سمى به كبيرا او ذا كبرياء لما كبر عنده بما له فيه من التأثير والقهر فلو لم يكن العالم مؤثرا فيه
لله تعالى ما علم انه صغير ولا ان ربه كبير وكذلك راى لما قامت الحاجة به والفقر الى غيره احتاج ان يعتقد ويعلم ان
الذى استند اليه فى فقره له الغنى سبحانه فى نفسه وهو بالنظر الى ذاته معرى عن النظر الى العالم لا يتصف بالغنى
لانه ما ثم عنه وكذلك اذا نظر الى ذلة علم انه لا يذل لنفسه وانما يذل لحكم سلطان غيره عليه فسماه عزيزا لانه عن الحق
فى نفس هذا العبد لذلة فالعبد هو محل الكبرياء والغنى والعظمة والعزة التى لله توصف العبد بها لما قام به فان وجب
المعنى حكمه لغيره من قام به ومن هنا يرقب ما تقدم لمن قال من اهل النظر ان البارى مريد بارادة حادثة لم يقم به
لانه ليس محلا للحوادث تخلق ارادة لا فى محل فارادها فاوجبت الارادة حكمها لمن لم يقم به هذا القدر هو الذى
لاح عندهم من روح هذا الامر الذى ذكرناه فى الكبرياء وما ثم لهم تحقيق النظر الى آخره بل عبروا عن ذلك بعبارات
سيئة مخلطة فان اكثر العقلاء يرون ان المعانى لا يوجب حكمها الا لمن قامت به وهذا غلط طرأ عليهم لكونهم اتخذوا
الصفات اعيانا متعددة وجودية لا تقوم بنفسها بل تستدعى موصوفا بها يقوم به فيوصف بها فلو علموا ان ذلك كله
نسب واضافات فى عين واحدة يكون تلك العين بالنسبة الى كذا عالمة والى كذا قادرة والى كذا مريدة والى كذا كبيرة
والى كذا غنية والى كذا عزيزة الى سائر الصفات والاسماء الا انا هم يقولون فى الكبرياء والعظمة والغنى والعزة انها
صفات تنزيه اى هو منزه عندهم عن نقيضها وليس الامر عند المحققين كما قالوه وانما هو منزه عن قيام الكبرياء به بحيث
ان يكون محلا له بل الكبرياء محلها الذى عين الحق له وهو السموات والارض فقال وله الكبرياء فى السموات والارض له محل
وهو اى هو به الحق العزيز اى المنيع لذاته ان يكون محلا لما هى السموات والارض له محل وليس الا الكبرياء فما كبر الا فى نفسه

العالم وهو اجل من ان يقوم به امر ليس هو بل هذا لواحد من جميع الوجوه وهو حكيم بما ينشر في الخلق ومن جملة ما نشره بعلمه
وحكمته انه جعل السموات والارض محلا لكبرياءه فكانه يقول ولله الكبرياء الذي خلقه في نفس السموات والارض حتى
يكبر واالهم به وكذلك وقع وكبروه في نفوسهم فقالوا انه ذو الجلال اي صاحب الجلال الذي يجده في نفوسنا له و
الاكرام بنا فان نظرت بعين الحقيقة بفتح الله منك عين الفهم علمت من سميت ومن وصفت ومن نعتت ولمن هي هذه النعوت
ولمن ثابت والى اي عين نسبت واما قوله فيما وصف به نفسه مما هو عند النظار صفة المخلوق حقيقة فاخذوه في الله تجوزا
من جوع وظمأ ومرض وغضب ورضى وسخط وتعجب وفرح وتبشبش الى قدم ويد وعين وذراع وامثال ذلك مما وردت
به الاخبار عن الله على السنة الرسل وما ورد من ذلك في كلام المنسوب الى الله المعبر عنه بصحيفة وقرآن وفرقان وتوراة
وانجيل وزبور والامر عند المحققين ان هذا كلها صفات حق لا صفات خلق وان خلق اتصف بها من اجله الحق كما اتصف
العالم ايضا بجميع الاسماء الالهية الحسنى واجمع النظار عليها والكل اسماؤه من غير تخصيص هكذا مذهب المحققين فيه فانه
صادق ولهذا نحن في ذلك على التوقيف فلا نصفه الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به نفسه لا نخترع له اسماء ولا
نحدث له حكما ولا نقيم به صفة فانه قد ذكر سالك انه لا يماثلنا ولا نماثله فانه ليس كمثله شيء منا وليس كمثله شيء منه
فهو لنفسه بنفسه ونحن لنا به لانا لا نستقل بوجودنا كما استقل الا انه خلق العالم على صورته وكذلك قبل التسمي باسمائه
فانطلق على العالم ما انطلق على الحق من حيث ما اطلقه الحق على نفسه فعلمنا انه ليس في اسمائه لا اصل لانحن فما اخذت شيئا
هو لنا ولا نستحقه بل كل ذلك انه ومن جملة ما خلق الله الجبال وظهر فيه لنا بهذه الاسماء والصفات ففصلنا وقسمنا
ورفعنا وخفضنا ولم يترك شيئا من صفات العالم عندنا الا وصفنا بها خاتما فكشف لنا فاذا قولا بذلك كله صفاته
لا صفاتنا فصفات العالم على الحقيقة هو نتن الحق والاختلاف في التجليات الالهية لحقائق الممكنات في عين الحق فانه عين الصور
التي اصحاب ذلك فيما بينا انا راينا الحق بالعلامة التي بيننا وبينه وهو من هويته بصرنا وسمعنا فما رايناه الا به
بصرنا ولا سمعناه كلامه الا به سمعنا فلابد من عين هو مسمى العالم ولابد من عين هو مسمى الحق ليس كمثله واحد شيء
من الاخر فهذا بعض ما يحوي عليه التواضع الكوبائي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن
والثمانون وثلثمائة** في معرفة منازلة مجهولة وذلك اذا ارتقى من غير نفس فقد ما يقصد من الحق وكل شيء
عند الحق معين فقد قصد من الحق ما لا يناسب قصده من عدم التعيين يكون على النقيض اذا اجتمعا فان نما يكون في
السواء نحو في التحقيق ما في الكون عين بلا بلانات سواه ولا مرآة بل فضل المذكرين صحيح قولي عميتم عن مطالعة العلم
وعن نفس يكون فيه خلق كثير شكله شكل المرآة فنقلت صورة الراي اليه حكم ثابت في كل رآء قال الله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة فعين لعين وزاد غير معين سالت بعض شيوخنا عن الزيادة فقال ما لم يخطر بالبال و قال
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلابد ان يكون غير معلوم للبشر لا
ان على قلب بشر مما زنه مجهول لمجهول وقال تعالى فلا يعلم نفس فكل وفي النعم ما اخفي لهم من قرة اعين فعلمنا على
الاجمال انه امر مشاهد لكونه قرنه بالاعين لم يعرفه بالاذان ولا بشيء من الادراكات ولذلك علمنا ان قوله صلى الله
عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة امر ما اراد المناجات وانما اراد شهود من ناجاه فيها ولهذا اخبرنا ان الله في قبلة

المصلي فقال اعبد الله كانك تراه فانه صلى الله عليه وسلم كان يراه في عبادته ما كان كانه يراه ومن اهل الله من يكون له هذه
الرتبة ولكن لا يحصل لها ما قرنها بالعبادة دون العمل فما قال اعمل لله كانك تراه فان العبادة من غير شهود صريح او تخيل شهود
صحيح لا يصح وفي هذا الباب وما يعلم تاويله الا الله وفيه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكل ما هو موقوف على الله لا يعلم الا
باعلام الله او بالشهادة ومن هذا الباب قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ومن هذا الباب فعدة من ايام اخر من غير تعيين ايام
معينة اما صورة هذه المنازلة من العبد فهي كما قال ابو يزيد في الجلوس مع الله بلا حال ولا نعت فهو ان يكون العبد في قصده
على ما يعلمه الله لا تعيين على الله شيئا فانه من عين في قصده شيئا فلا فرق بينه في الصورة وبين من عبد الله على حرف فصاحب
هذه المنازلة بعبد لا يعين الاوقات لا بعينه فهو في حكم وقته والوقت من الله لا منه فلا يبدي بما نحوه وقته فغايته
ان يكون مهيا لوارد مجهول لا هو يعلمه في اي عبادة شاء فينتج له تلك العبادة من الحق فمنازلته ما لا يناسب ذلك العمل
في عمله الا انه مناسب لعبادته في ذلك العمل وهو زيادة بالنظر الى العمل ينتجه بالنظر الى العبادة فيه وهذا مقام ما وجدنا له
ذائقا في علمنا من اهل الله لان اكثرهم لا يفرقون بين العبادة في كل عمل غير معلل اظهر منها في العمل المعلل فان العمل اذا علل
ربما التفت العبد الى حكمة تلك العلة فما لم يعلل لا يعتبر الى ذلك العمل الا العبادة المحضة واعلم ان العبادة حال ذاتي للاعيان
لا يصح ان يكون لها اجر مخلوقة لانها ليست بمخلوقة اصلا فالاعيان من كل ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة فيها
ليست بمخلوقة فانها لهذه الاعيان اعني اعيان العالم في حال عدمه وفي حال وجوده وبها صح له ان يقبل امر الله بالتكوين
من غير تثبط بل اخبر الله تعالى انه يقول له كن فيكون فحكم العبادة للممكن في حال عدمه امكن فيه منها في حال وجوده اذ لا
بدله في حال وجوده واستحكام ما يثبته ونظره لنفسه واستقلاله من دعوى في سيادة توجه ما فلو كان ما كان فينقض له من
حكم عبادته بقدر ما ادعاه من السيادة فلذلك قلنا ان حكم العبادة للممكن امكن منه في حال عدمه منها في حال وجوده
فمن استصحبه دنيا وآخرة ونعته اذا كانت هذه حالته انه لا يفرح بشيء ولا يحزن لشيء ولا يضحك ولا يبكي ولا يقيده
وصف ولا يميزه نعت وجودي فلا اسم له ولا وصف قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه في هذا المقام ضحكت زمانا و
بكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقال في هذا المقام لما قيل له كيف اصبحت لا صباح لي ولا مساء انما الصباح و
المساء لمن يتقيد بالصفة وانا لا صفة لي فوصف نفسه بالاطلاق ولا يصح الاطلاق الا في العبادة خاصة ولا في العبادة
لان العبد مقيد بارادة السيد الذي يملكه فيه ومن كان له الاطلاق فلا يتقيد اجره ولا يتعين لان العبد لا اجر له ما
مثل الاجر وقد كان لشيخنا ابي العباس العريبي من العليا من غرب الاندلس دعوا ولشيخ حرمته واستغفر له فيه قدم
راسخة في هذا الباب باب العبودية وانما صاحبها العبد في شانه كان الحق في شانه فجر الاطلاق الاطلاق سال جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله وما ذكر العمل وانما ذكر العبادة وقال الله تعالى هل
جزاء الاحسان الا الاحسان فهو قولنا ما اجر الاطلاق الا الاطلاق والاجور مقيدة من عشر الى سبع مائة ضعف لانها
اجور اعمال معينة متناهية الزمان فلابد ان يتقيد اجرها بالعدد ولو كان حرا فانه مقيد بالعدد عند الله كالنفقة
يوفى اجره بغير حساب معين عليه عندنا وعند الله مقيد بعدد معلوم لان الصبر يعم جميع الاعمال لانه حبس النفس على
الاعمال المشروعة فلهذا لم ياخذه العدد والاعمال ياخذها المقادير فعلى قدر ما يقام فيه المكلف من الاعمال الحقيقي

مونه وهو يحبس نفسه عليها حتى لا يصح له حال الصبر واسم الصابر فيكون اجره غير معلوم ولا ينفد لعدم جعله ما حدا وان
كان معلوما عند الله كالمحادقة في البيع من غير كيل في المكيل ولا وزن في الموزون وفارق الصبر العبادة بان العبادة
له في حال عدمه وعدم تكليفه والصبر لا يكون له في حال عدمه ولا في حال عدم تكليفه فالعبادة لا تبرح معه دنيا
ولا آخرة فاذا كان شهد عبادته في حال ارتقائه ونزول الحق اليه كما وصف الحق نفسه بالنزول فوقع الاجتماع وهو المنازل
فمن حيث ان العبد ذو عمل من الاعمال لانه لابد ان يكون في عمل مشروع صالح وهو الذي يصعد به فانه براقه لانه
محمول فيلقاه من الله من حيث ذلك العمل بالبر الذي عند الله لمن جاء به وهو مقدر معلوم ثم ان الحق ينظر في هذا المكلف
فيراه مع كونه في عمله غير شهود له ذلك العمل بعلمه ان الله هو العامل به لا هو وانه محل لجريان العمل به ولولا آلة لوجود
ذلك العمل فيكون الحق يعطي استحقاق ذلك العمل من حيث ما وعد به فيه ينظر ما شهد ذلك الشخص فيجده في عبادته
التي لم يزل عليها في حال عدمه فما ثم جزاء في مقابلتها الا ان لا يورثه الغفلة عنها في زمان خلق الغفلات في المكلفين
ما ثم الا هذا وهو الذي قلنا في الممكن في حال وجوده انه لابد من حكم سيادة يظهر منه لانه في زمان حكم الغفلات فالعناية
بهذا العبد في المنازلة رفع الغفلة عن العبادة في كل حال فهذه هي الزيادة في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين
احسنوا الاعمال الحسنى بما لهم من الاجور بل بما للاعمال من الاجور فانها بعينها للعامل وزدناه هي ما ذكرناه في حق صاحب
العبادة فانه لا يورثه الغفلة في وقت العمل عن من هو العامل فيرى ان العامل هو الله وليس يعود الاجر الذي يطلبه
العمل الا على العامل فالعامل عنده هو الله فاجرته لو كان ممن يقبل الاجور على قدره فيحصل للمكلف الذي هو الآلة العامل
للاجور ما جرى من لو قبل الله الاجر كيف يكون اجره مثل يكون الاعلى قدره وان قيده العمل فاين اجر هذا المكلف بهذا الشهود
من اجر من يرى في عمله ان المكلف هو العامل لا الحق فيكون اجره على قدر هذا المكلف فلا يحصل له سوى اجر العمل خاصة على
قدر اجر العامل لان العامل عند عينه ولا قدر له ولولا الحق وانتقاله بطاعة ربه في علمه لم يكن له قدر من نفسه ولهذا
ترى مال المخالف الى ما يكون فلو كان له قدر في نفس الامر لسعد بحكم قدره وانما يسعد برحمة الله فلم يتفاضل سعادتهم
لو كان لهم قدر يتحققون به السعادة ولا يشك انهم في السعادة متفاضلون كما انهم في الاعمال متفاضلون من حال
وزمان ومكان وعين عمل ودوام واجتماع وانفراد الى غير ذلك مما يقع به التفاضل فعلمنا انه ما ثم الا قدر فعلمنا
ان الانسان من حيث عينه لا قدر له الا بطاعة ربه وقد تعمله ثم ان الحق بعد هذا النظر وتعيين الجزاء كما قررناه
ينظر في شهود هذا المكلف فيراه ذا عبادة والعمل تابع لها فيه وهو لا يتصف بالاعراض عن الاعراض ولا بالاقبال عليه
وانه على الحال الذي كان عليه في حال عدمه لم يتغير فيبقيه على حاله ويحجب الغفلة عنه فلا يكون لها فيه اثر بوجه
من الوجوه وهذه هي العصمة العامة فاذا وقعت منه مخالفة فانما يقع بحكم القضاء والقدر من تكوينها
فيه كما وقعت الطاعة فما ينقص له من حاله في عبادته لان الغفلة محجوبة عنه والحضور له دائم واذا وقع منه ما وقع
فهو من الله عين تكوين لذلك الواقع في هذا المحل ظاهره صورة معصية بحكم خطاب الشرع وهي في نفس الامر عين
تلك الواقعة موجودا وحده الى في هذا المحل من الموجودات المسبحة بحمده فلا اثر لهذه المخالفة فيه كما لا اثر للطاعة
فيه فيسعد النفس الحيوانية بذلك العمل كان العمل ما كان في الظاهر مما يجري عليه لسان ذنب او لسان خير فانه في نفس

الامر ليس بذنب وانما حركته الحيوانية كحركات غير المكلف لا يتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك انشاء صور وهذا
المحل ينظر اليها علماء الرسوم فقد ظهرت من مؤمن عاقل بالغ فيحكمون عليه بحسب ما هي عندهم في حكم الشرع من طاعة او معصية
ما يعلمهم غير هذا ما لم يدخل لهم الاحتمال في ذلك لم يجز لهم ان يرجحوا جانب لسان الذنب على غير ذلك كرجل ابصرته
في بلده صحيحا سويا في رمضان يأكل نهارا مع معرفتك به انه مؤمن فيدخل الاحتمال فيه ان يكون به مرض لا يعرف او يكون
في حال سفر ولا يعرف ذلك فليس لك ان تقدم على الانكار عليه مع هذا الاحتمال ولا يؤمنك سؤاله عن ذلك بل يتعلق
بنفسك اولى بك واما قوله في هذا الباب صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فاعلم انه ما سميت الجنة جنة الا لما ذكرته وكذلك تسمية الملائكة جنة وكذلك الحق فكل ذلك راجع الى الاستتار
ولا اشياء ما هو على نمط واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من هذا النوع كون الحق يتجلى في القيمة ويقول انا ربكم فينكرونه و
هذا ينكرونه ولا يصدقون به انه ربهم مع وجود الرؤية على رفع الحجاب فاذا تحول لهم في العلامة التي يعرفونه بها يقولون
له انت ربنا وهو كان الذي انكروه وتعوذوا منه وهو الذي اقروا به واعترفوا فما هو هذا الحجاب الذي حصل لهم مع
الشهود هل هو امر وجودي او حكم عدمي فهذا شهود محجوب ولا حجاب وجودي ولا حكم للعدم في الوجود فانظر ما اخفى
هذا وليس في العالم في الدنيا واقع الا هذا في جميع الامور والناس في غفلة عنه كما انا نؤمن ان الملك معنا والشيطان معنا
والحجب المحسوسة ما هي موجودة عندنا واعيننا ناظرة ومع هذا فلا يدرك الملك ولا الجان وهو يرانا وقبيله من حيث لا
نرونه فهو وقبيله يرانا شهودا عينا ونحن نراه ايمانا لا عينا فما هو هذا الستر الذي بيننا اذ لو كان بيننا يحجبهم عنا كما
يحجبنا عنهم فلابد من تعيين حكمة في ذلك وكذلك الحجب التي ذكر الله عن نفسه التي بيننا وبينه من نور وظلمة فمن الظلمة
وقع التنزيه فنفينا عنه صفات المحدثات فلم نره فنحن جعلنا الحجب على اعيننا بهذا النظر والنور كظهوره لنا حتى نشهده
وننكره هو كما قدمنا في التجلي في القيمة وهو عند العارفين اليوم في الدنيا على هذا الحكم فيشهده العارفون في صور الممكنات
المحدثات الوجود وينكره المحجوبون من علماء الرسوم ولهذا يسمى بالظاهر في حق هؤلاء العارفين والباطن في حق هؤلاء المحجوبين
وليس الا هو سبحانه وتعالى فاهل الله الذين هم اهله لم يزالوا ولا يزالون دنيا وآخرة في مشاهدة عينية دائمة وان اختلفت
في الصور فلا يقدح ذلك عندهم فان قال قائل لموسى اخوتهم هذه الصفة من الولي وقد سأل الرؤية قلنا له قد ثبت عندك
ان كنت مؤمنا وان لم يكن الكشف ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان الله يتجلى في صورة ويتحول الى صورة وانه يعرف
وينكر ان كنت مؤمنا لا تشك في هذا وانه قد تبين ان التجلي في الصور بحسب قدر المتجلي له فاذا علمت هذا علمت ان موسى
قد رأى الحق بما هو يتجلى للاولياء اذا علم انه يتجلى للاولياء في صور مختلفة لان موسى ولي الله وقد علم ذلك ومثل هذا
فلا يخفى وانما سأل التجلي في الصورة التي لا يدركها الا الانبياء من الانبياء من خصه الله بمقام لم يسأله غيره كالكلام بارتفاع
الوسائط لموسى عليه السلام فطلب موسى عليه السلام من ربه ان يراه في تلك الصورة التي يطلبها مقامه واما رؤيته
اياه في الصورة التي يراها الاولياء فذلك حاصل ومن دونه وما جعلك تقول مثل هذا على طريق الاعتراض الا كونك لست
بولي عارف اذ لو كنت من العارفين لشهدته ولم تغب عنك علم ما انفصلنا به في جواب سؤالك فصح قوله ان في الجنة
ما لا عين رأت اي في الستر اعتبارا لا تفسيرا اذ لو رأته عين ما كان مستورا ولو رأته لنطقت به ولو كان مسموعا ولو كان

بصدود الاحظرته فكان معلوما فهو امر محجبا عنه الحجاب لا يعرف وانه في الستر المعبر عنه بالجنة فاذا كان عينه عين الستر فما
محجبا الا جعلنا ما رايناه سترا فتعلقت الهمة بما خلف الستر وهو المستور فاني علينا منا وما جعلنا في ذلك الا التنزيه
ولهذا جاءت الانبياء عليهم السلام مع التنزيه بنعوت التشبيه ليقرب الامر على الناس وبينه الاقربين الى الله الذين هم
في عين القرب مع الحجاب الذي هو الامر عليه فيكون في ذلك التشبيه بالتشبيه رفع الاغطية عن البصر فيتصف البصر بانه
حديد كما يتصف البصر المختص قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فترى المحتضر بالادراك جلساءه فيخبر
جلساءه ما يراه ويدركه ويخبر عن صدق والحاضرون لا يرون شيئا كما لا يرون الملائكة ولا الروحانيين الذين هم
معه في مجلس واحد وقد اخبرنا الله بان الملائكة تحضر مجالس الذكر وهم السياحون في طلب هذه المجالس
فاذا راوا مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وليس احد من البشر من اهل ذلك المجلس يدركهم
الا من رفع الله الغطاء عن بصره فادركهم وهم اهل الكشف الم يسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم للذين يمشون
خلف الجنازة ركابا الا يستحيون ان الملائكة يمشي على اقدامها في الجنازة وانتم تركبون فالمؤمن ينبغي ان يعامل الوطن
بما يعامله به صاحب العيان والا فليس بمؤمن حقا فان لكل حق حقيقة ودليل الحقيقة التي لكل حق الاثر المنزلة
المشهود المدرك للبصر وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سمعه يقول انا مؤمن حقا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال الرجل كاني انظر الى عرش ربي بارزا يعني يوم القيمة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فنفس الحقيقة بالنظر والرؤية وجعله لكان لان يوم القيمة ما وقع
حسا ولكن وقع في حق هذا مثلا نادركه في التمثل كالواقع في الحس كالعابد اذ قال له اعبد الله كانك تراه فان هذا مثل العرش
البارز فان الله هنا موجود في نفس الامر في قبلة المصلي والعابد في اي محل كان ويرون العرش ليس كذلك
فمن الناس من يعبد الله كانك تراه للمثال الذي سمعه من ان يراه ومن الناس من يعبره على رؤية ومشاهدة وليس
بين الذي يراه والذي لا يراه الا كون هذا الذي لا يراه لا يعرفه مع انه مشهود له عز وجل والعارف يعرفه ولكن
مثل هذه المعرفة لا ينبغي ان يقال فانها لا يقبل فاذا شهدها الانسان من نفسه لم يتمكن له ان يجهلها فيكون
عند ذلك من الذين يرون الله في عباداتهم ويرفل عنه يكم كانك تراه فاعلم ذلك واما قوله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفى لهم يعني للقوم الذين تقدم وصفهم جزاء بما كانوا يعملون فاهو جزاءهم بجنا الا اخفاؤهم وهم ذلك عن
هذه النفس التي لا يعلم فيكون اخفا حال هؤلاء وما لهم عند الله عن هذه النفوس التي لا يعلم جزاءهم اي جزاءهم
اي يجهل مقامهم عند الله فلا يقدر نفس قدرهم كما قال الحق عن نفسه وما قدروا الله حق قدره فاعطاهم نعته في خلقه
فلم تعلم نفس ما اخفى لهم اولاء من قرة اعين مما يقر به اعينهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة
وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات لان كل كلام الهي وخبر الهي لا بد ان يكون عنه عين موجودة وما ثم الا كلام
فما ثم الا اعيان توجد ويتعلق الرؤية ادراك عين المرئي واستعدادا لمرئي للرؤية سواء كان معدوما او موجودا
فاذا راه قرت عينه بما راه اذ كان غيره لا يرى ذلك ولهذا سال موسى الرؤية ليقر عينه بما يراه فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال صلاته صاحب رؤية وشهود ولذلك كانت الصلاة محل قرة عينه لانه مناج والاعيان كما قلنا

في نسخة: وردت الانبياء عليهم السلام

نكون

يتكون به الكلام فهو والحق في انشاء صور ما دام مناجيا في صلاته فيرى ما يكون عن تلاوته وما يكون عن قول الله
له في مقابلة ما تكلم به كما ورد في الخبر الذي فيه تقسيم الصلاة من يقول العبد فيقول الله واما قوله في هذا الباب وما
يعلم تاويله الا الله فان مال الشيء لا يصح ان يكون واقعا فيرى الان مثل الراي فهو كانه يراه فان المال يقابل الحال والحال
موجود والمال ليس بموجود ولهذا مالا والتاويل هو ما يؤول اليه حكم هذا التشابه فهو محكم عنده متشابه عند من يعلم
تاويله وليس الا الله والراسخ في العلم يقول امنا به كل من عند ربنا يعني متشابهه ومحكمه واذا اشهده الله ماله فهو عنده
محكم وزال عنه في حق هذا العالم التشابه فهو عنده كما هو عند الله من ذلك الوجه وهو عنده ايضا متشابه اصلا بعينه
الى الطرفين من غير تخليص كما هو في نفس الامر بحكم الوضع المصطلح عليه فهو وان عرف تاويله فلم يزل عن حكم متشابهها
فغاية العالم الذي اعلمه الله ما يؤول اليه علمه بالوجه الواحد لا بالوجهين فهو على الحقيقة ما زال عن كونه متشابها لانه لكن
الا من يطلبه بما نزل عليه وتضمنه كما طلبه الوجه الذي اعلمهم الله به هذا الشخص فعلم الله على الحقيقة به ان يعلم تاويله
اي ما يؤول اليه من الجانبين في حق كل واحد والجانب ان كانوا كثيرين فيعلم متشابهها لانه كذا هو اذ كل جانب يطلبه
بنصيبه ودلالته منه والمحكم محكم لا يؤول والمتشابه متشابه لا يؤول وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل ان علم العالم
بما يؤول اليه ذلك اللفظ في حق كل من له فيه حكم اخرجه عن كونه متشابها ليس الامر كذلك بل هو متشابه على اصله
مع العلم بما يؤول اليه في حق كل من له نصيب فيه فهذه الاسماء مجهولة ولا يعلم الا في هذه اللسان لمن يعطي من هذا المتشا
كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه مع التشبيه والاشتراك واما مفاتح الغيب فلا يعلمها الا هو وهو من هذا
الباب فلا يعلم الا باعلام الله وان كانت تعلم فلا تعلم انه مفاتح الغيب فتنبه لهذا فاعلم ان الاعلام ظهر لنا ان الاستعدادات
لمن القوابل بل هي مفاتح الغيب لانه ما ثم الا وهب مطلق عام وفيض جود ما ثم غيب في نفس الامر ولا شهود بل معلومات
لا نهاية لها منها ما له وجود ومنها ما لا وجود له ومنها ما لها سببية ومنها ما لا سببية ومنها ما لها نزول
الوجود ومنها ما لا قبول لها فثم مفتاح وفتح ومفتوح فيظهر عند فتحه ما كان هذا المفتوح حجابا عنه فالمفتاح
استعدادك للتعلم وقبول العلم والفتح التعليم والمفتوح الباب الذي كنت واقفا معه فاذا لم يقف وسرت رايت في كل قدم
ما لم تره فعلمت ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عظيما فالاستعداد غير مكتسب بل هو منحة الهية فلهذا لا يعلمه الا الله فيعلم
ان ثم مفاتح غيب لكن يعلم ما هو مفتاح غيب خاص في معين مفرد من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله تعالى
حصل المفتاح وبقي الفتح حتى يقع التعليم كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فالتعليم عين الفتح ومن
هذا الباب فاينما تولوا فثم وجه الله كالصلاة على الراحلة فالمستقبل لا يتقيد فهو بحسب ما يمشي به كذلك لا يعرف
العارف اين يسلك به ربه في مناجاته فانه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه سور القرآن فاي سورة او اي
اية قرا من غير تعيين لان الشارع ما قيده بسورة بعينها فهو بحسب ما يلقى في خاطره وذلك الى الله فكما لا علم له بما
يلقيه في نفسه مما يناجيه به الا حين يلقيه كذلك لا يعلم ما يقول له الحق في مناجاته في صلاته ومن هذا الباب قوله
عدة من ايام اخر فايام الله التي يقطعها العبد بعمره لا يعين قدرها ولهذا انكرها والذي يجب على المكلف في سفره
عدة من ايام اخر له الاختيار في تعيينها ولكن لا يدري ما تعين منها الا باعلام الله في نفسه ذلك والصوم لا مثل له فلا يدري

فذاى صفة بقيت مما لا شك لها من جانب الحق وهى كل صفة الهية لا يمكن للعبد الاتصاف بها فان علمها كما يعلم ان الحق لا يماثله
ولا يكون بهذا العلم الها لان الالوهة ليست صفته وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم حين سأل ربه اللهم انى اسألك
بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به فى علم غيبك فدخل فى هذا كل اسم ممكن ان يتصف به وكل
اسم لا يمكن ان يتصف به مما لا يتصف به من الاسماء لا شك لم فيكون على ما اتانا فى صوم شهر فانتم بناجيتنا ان يتصف به هذا
فانه عدم التعيين فى الايام التى نصومها اذا كنا مسافرين فافطرنا فنقضى ايام رمضان او من دية فى ايام غير معينة فصاحب هذا
المنازل يقصد الله فى عروجه فارغ القلب خالى النفس عريا عن قصد اسم معين الهى بل كان صحابه بما انت عبد
وبما هو اله فتعال لما يشاء لا يخطر لك امرا تطلبه منه انما هو ان يكون معه فى عروجك بحسب ما يكون منه مع حفظ وقائك
بما وقع عليك من التكليف لا قتضاء حق الوقت ومراعاة خطاب الشرع مع غيبتك عنك فى ذلك بتوليه فيما انت فيه وقت
محل الجريان فتفادى مع التحفظ ولزوم الادب ان جعلك محلا لما جرى عليك فان انت سلكت على هذا الاسلوب بدت لك
من الحق فى منازله ما لم يخطر لك بخاطر بل بالاشتغال ولا تسعه العبارة

الباب التاسع والثمانون وثلثمائة

فى معرفة منازل لم الى كونك واليك كونى ۰ الى متى الدنو وقتا ۰ وقد وقتنا اليك منى
اخذت عنك العلوم فضلا ۰ وانت ايضا اخذت عنى ۰ اهمى فيك حسى ۰ اذ يقول الفؤاد ظنى ۰ ولم اغب عنه
اذ تجلى ۰ ولو درى لاشتهى التمنى ۰ قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فهذه عين المنازلة لان كل صورة فارقت شكلها فكانت
دائرة صورة تنتن الاخرى ادنى من قاب قوسين لكل واحد من الصورتين قوس اظهر القوسين والفرقان بين الصورتين
الخط الذى قسم الدايرة بنصفين فكان الامر عينا واحدة ثم ظهر بالصورة امران فلما صار الحكم امرين كان من الامر
الواحد تدليا لان العلو كان له وفى عين هذا التدلى دنو من الامر الاخر وكان من الاخر دنوا الى من تدلى اليه فكان
دنوه عروجا لان تدلى الامر الاخر اليه اعلمنا ان السفل كان قسم هذا الاخر وما تأتى كل واحد من الاخر الا ليرجع الامر
كما كان دايرة واحدة لا فصل بين قطريها فكانهما يسعيان فى ازالة الخط الذى اوجب التقسيم فى الدايرة فوضع التقسيم
قوله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل وما للعبد سؤال الا
ان الله هذه القسمة حتى يعود الامر كما كان فاجابه الحق الى سؤاله بقوله ولعبدى ما سأل فقال واليه يرجع الامر كله
فتدليه دنو وتدلينا عروج ۰ فافترقنا واجتمعنا فزوج ۰ فجمع حدث حين افترقنا ۰ فى تحابنا بروج ۰ وفقا ما اجل
كونى فى ذواتنا فزوج ۰ فنكاح مستمر وولوج وخروج ومن ذلك وكان منه التولى ۰ وكان منى التدانى ۰ حتى
اراه بعينى كما يقول بيانى ۰ وما التقينا عرجت واستاق خاطبى من اعم فى سرى ۰ اجعل تربك على الكبد ۰ فجدا لذة
منكم احد ۰ وابرح الى طلب الوصال ۰ وقل له هب لى ورد ۰ لولا وجود العلم فيه ۰ ما انه كومن عبد ۰ فان الكون واهدا فقل
ان القرآن بذا ورد. قال الله عز وجل هذا بلاغ للناس فخص طايفة بالتعيين ولينذروا به فعين طايفة اخرى وليعلموا
انما هو اله واحد فعين طايفة اخرى وليذكر اولوا الالباب فعينا وهاولاهم الذين ذكرنا وهم العلماء بالله وبالامر على
ما هو عليه فلم يكن للخط الذى قسم الدايرة الاعين تميزى عنه وتميزه عنى من الوجه الذى كان به الها وكنت به عبدا
فلما تحقق التميز ووقع الانفصال بالتكوين واظهر الخط حكمه ووصفنا بالحجاب عنه ووصف نفسه بحجب الانوار والظلم

عنا وشرع لنا ما شرع وامرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول الينا علمنا انه يريد رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا
وتحققنا بما به تحققنا فاخبر عن نفسه انه سمعنا الذى نسمع به وبصرنا الذى نبصر به وذكر لنا جميع القوى التى
نجدها من نفوسنا فاثبت فى هذا الوصل اعياننا فلا يشبه ما رجع الامر اليه ما كان عليه قبل الفصل لان الذى
اثبت الخط من الحكم ما انعدل وان زال الخط فاثره باق لانا قد علمنا ان الدايرة قابلة للقسمة بلا شك ولم يكن نعلم ذلك
فاذا انفصلت الدايرة فلا يزول العلم منا انها ذات قسمين من اى جزء فرضته فيها وانما يقبلها من اى جزء فرضته فيها
لما ورد فى الاخبار الالهية من اتصاف الحق تعالى بصفات الخلق واتصاف الخلق بصفات الحق كما قال تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان قلت الرحمن سميته بجميع الاسماء الحسنى وان قلت الله سميته بجميع
وكذلك يقول الخلق الذى هو العالم يقبل اسماء الحق وصفاته وكذلك الحق يقبل صفات الخلق لا اسماؤه بالتفصيل ولكن
يقبلها بالاجمال فقبوله بالاجمال مثل قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكونه لا يقبل اسماء العالم بالتفصيل ما عنى
بذلك الاسماء الاعلام وهو قوله قل سموهم يعنى بالاسماء الاعلام وما عدى الاسماء الاعلام فيقبلها الحق على التفصيل فان الحق ما له
اسم علم لا يدل على معنى سوى ذاته فكل اسمائه مشتقة تنزلت له منزلة الاعلام ولهذا وقع الاشتراك بالتفصيل فى اسماء
الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل فى اسماء العالم فتحقيق ما نبهنا عليه فاعظم ما اخذه من صفاتنا الذى يدل الدليل
على ازالته ولنبلونكم حتى نعلم فما كان بعد هذا فهو اهون من تحوله فى الصور وغير ذلك وعلى الحقيقة فكلها نعوت واعظم
ما اخذنا نحن منه علما الذى يحيله الدليل وهو قوله ليس كمثله شئ وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
عرف ربه فاخذنا عنه واخذ عنا فيا حيرة ابدت حقايق كونه وياخيبة للعبد حين يقوته فمن كان احياه بجبر
ذاته ومن لم يجد ربه فعينه بعينه اذا كان قوت الخلق محققا فان الاله الحق للعبد قوته قيل لسهل بن عبد الله
ما القوت قال الله واعلم ان الاله بكسر الهمزة هو الله تعالى والال ايضا العهد بكسر الهمزة فقوله الى كونك اى الوهيتى ما
ظهرت الا بك فان المألوه هو الذى جعل فى نفسه وجود الاله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه فعرفتك
بالله انه الهك انتجت معرفتك بذاتك ولذلك ما احالك الله فى العلم به الا عليك وعلى العالم فكل ما تثبت لله تعالى
من الاحكام ما ثبت الا بالعالم فعين الاله من حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام ولو انتفع العالم من الذهن
ارتفعت الاحكام المحققة وبقى العين بلا حكم واذا بقى بلا حكم فانه كان واجب الوجود لذاته لم يلزم ان يكون له حكم الالوهية
فوجود اعياننا من وجوده ووجودنا اثبت العلم به فى ذواتنا ولولا ان ذاته اعطت وجودنا ما صح لنا وجود عين
وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من الله واما قوله اليك كونى فهو عين قوله كنت سمعه وبصره
فجعل هويته عين سمى سمعنا وقوانا وليس العالم استفاد الوجود الا بهذا الحكم فان شئت لم يكن
وان شئت لم اكن فكلنا لكلنا وكلنا من قول كن سار منه واعتبر تجده فيك يسكن وانه لا نظهره كما انى
لم يكن فبها بدت شرقى شمس له ما قد سكن فانا سواه من سند ومن سكن والحق مصروف العالم والعلم
مصرف للحق الا ترى يقول اجيب دعوة الداع اذا دعان اليست الاجابة تصرفا قبل ان يصرفوا جابة من غير هذا وسؤال
لا يصح ان يتصرف فى نفسه فاله تصرف الا فينا فتصرفه ايجاده ايانا ما يا فاعيان يظهر واحكام له حدث وتعلقات

لا يمكن فان قلت انا واحد كنت صادقا وان قلت لستنا واحدا لم تكذب فيا ليت شعري من جهل وما ثم الا الله فالكل عالم بالا
بعلمه ثم يعلمه ولنبلونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض شيء من هذا المشهد على طايفة من اصحاب النظر لا تعرف من اين جاءهم
ذلك يحكى عنهم انهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم بالشيء يقتضي الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى وجود ذاته
ووجوده عين ماهيته ليس غيرها ولا يتناهى لانه لا للعالم وهذا وان كان قولا فاسدا فان له وجها الى الصحة وذلك
انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه انها لا تقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع المقدورات انها لا تتناهى
وانظر في هذا الرش من هذا البحر الغمر كيف اثر في العالم نحلة ظهرت في العين ونبت الى عالم الكون حتى سطرت في الدفاتر
وسارت بها الركبان وتسامر بها العلماء وما ثم قايل الا الله ولا ناطق الا الله وما بقي الا فتح عين الفهم لينطق الله من حيث
انه لا ينطق الا بالصواب فكل كلام في العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب والكلام كله معصوم من الخطأ ما زال الا
ان للكلام مواطن ومحالا ومنادين له فيها محال رحب يجمع منادينه بحيث ان يبنوا عن ادراك غاياتها عيون البصاير
فينطق حين ينطق بالصواب ❊ على ما يقتضي فصل الخطاب ❊ ويرجع حسرا ابصار قوم ❊ عموا فيها عن الامر العجاب ❊ فاذا اردت
السبيل الى فهم هذه المعاني فعليك في تكثير النوافل التي لها اصل في الفرايض وان يمكن لك ان تكثر من نوافل النكاح
فانه اعظم فوايد الخيرات لما فيه من الازدواج والانتاج فتجمع بين المعقول والمحسوس فلا يعزب عنك شيء من العالم
الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل ما ذكرناه فاذا نمت من ذلك
هذا احبك الحق واذا احبك غار عليك ان تشهدك عين او يقيدك كون فادخلك في حمى حرمه وجعلك من جملة حرمه
واهلك له فصرت له اهلا كما قال في الحديث في اهل القرآن انهم اهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذي في مصنفه
فاذا اتخذك اهلا جعلك محلا لالقايه وعرشا لاستوايه وسماء لنزوله وكرسيا لتدليه وطهرك فيك منه ما لم تره مع
كونه فيك وهو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لان جنوبهم تجافت عن المضاجع الطبيعية وصار اهلا
للواردات الالهية والشواهد الربانية فجاهم عنبر صافية وعروشهم عن دل ما سوى ما يلقي الله اليهم خاوية اثارة معطلة
وابوابهم مقفلة وقصورهم مشيدة واعيب مفاتح اقفالها وتقطعت حبال اثارها فينظر الى مباهيها ولا يذاق ما بين شرعي على
جهالة فاذا سردت اخبارها قرانا ظهر اعجازها ولم يستطع احد معارضتها فيجهلها فاذا سيل عن معانيها لا يدري ما يقول
ادلاد ق له فيها الا ما اعطاه الشهود فغايته ان يقول ان هذا الا سحر يوثر لاختلاط منو ريطلبه تشبيها بسحر الليل
وبالسحر الذي يخرج الهواء الحار ويسوق الهواء البارد ليبقي بذلك الحياة على هيكل الحيوان فلا يدري الناظر فيه
اي وجه يستقبل به فانه متى اقبل على وجه اعرض عن الاخر الا ان يكون نبيا فيرى من خلفه كما يرى من امامه
فيكون وجها كله اعرض وذلك هو التعبد عند الذوق الذي يكون عنه حقيقة الاشتياق والشوق فما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه ذو القوة المتين في صورة شديد القوى فما على الغيب بظنين وما هو بقول شيطان
رجيم فانه من عين القرب اخبر لانه من دنى فتدلى فكان كما يعلم قاب قوسين او ادنى وما هو من موجبات الظنون
كما يقولون في اصحاب الكهف الفتية المعدودة ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقولون
ما هم على تحقيق فيما يخبرون به من عددهم هذا نتج في العدد واين انت لو احد وا في حقيقة المعدود لخاصوا وما

حصلوا

حصلوا على طايل الا ترى الى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي من شانه ولا من شان الانبياء عليهم السلام ان ينهزم
ولا ان يقتل في مصاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت منهم رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صدق اتراه ذلك
عن رويته اجسامهم ليسوا اناسي مثله فانهم الاناسي بريد اعدامه ولا يلامع شجاعته وحماسته رعبا الا من يحيى
بهولهم فلوكم يرعبهم ما هو اهول مما راه ليلة اسرى به ما امتلا رعبا مما راه وقد راينا هم وسلبنا رعبا الا انا ما شهدنا منهم
الاصور اجسامهم فرايناهم ايشاننا فذلك الذي كان يملوه رعبا وما ذكر الله الا رويته عينهم لانه قال لو اطلعت عليهم فوصفه
بالاطلاع منهم اشتغل منه بالمقام ومع هذا كان يولي منهم فرارا خوفا ان يلحق بهم فيتذلل عن مقامه ولملي منهم رعبا لئلا
يرثوا فيه كما قلنا من تاثير الادنى في الاعلى كقوله صلى الله عليه وسلم رب ضاحك ملء فيه لا يدري ارضى الله ام اسخطه وقال ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله ومن علم ان الامر على هذا حقيق عليه ان يولي فرارا ولملا رعبا هل يعلم عاقلا يقف على حرف مهواة
الا ويفر خوفا من السقوط وانظر فيما تحت هذا النعت الذي وصف الله به نبيه لو اطلع على الفتية مع علو مرتبتهم
وشانهم فعلوهم اعلى ورتبته اسنى فعرفنا بذلك بينهما على علو رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعيان الفتية لو اطلع
عليهم نبينا لولى فرارا منهم ولملي رعبا فانظر الى هذا ترجع صور العالم هل لانفسهم او لمرتبة الناظر وتدبر ما قلناه
كما يعلم قطعا ان حبال السحرة وعصيهم في عينها حبال وعصي وفي نظر الناظر حيات تسعى عين الحيات وهي عين العصا و
الحبال فانظر ما ترى واعلم ما تنظر وكن بحيث تعلم لا بحيث ترى فان الله يمكن بالرؤية يمكن بالرؤية ولا يمكن بالعلم
واذا لم يمكن بالرؤية فيشاهد العلم لم يمكن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التسعون وثمانية

في معرفة مسالة زمان الشيء وجوده الا انا فلا زمان لي ❊ ولا انت فلان زمان لك ❊ فانت زماني
وانا زمانك ❊ اذا قلنا بان النعت عيني ❊ وان الواحد المعقول منه ❊ وقد جاء الخطاب الحق فينا ❊ اخذناه على الايمان
عنه ❊ بان الله ليس له شريك ❊ ولا مثل ولا يدرى به كنه ❊ وان حصلت سر الكون فيه ❊ فكن منه على علم وصنه ❊
فمهما قلت لست انا فلا هو ❊ فصدق والتعين من هو ❊ اذا حققت قولي انت مني ❊ علمت فلم تقل يا من انت من هو ❊
قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله كما هو في نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود له في عينه وقد اطال الناس
الكلام في ماهيته فخرج ميعضون كلامهم ما ذكرناه من انه نسبة وانه يحدث بحدوث السوال متى تحدث له اسماء
بحدوث السوال مثل حين واذا وما وحروف الشرط كلها اسماء الزمان والمسمى اسم عدمي كلفظ العدم وانها
اسم سماها لا عين له مع تعقل الحكم له ولنمثل لتفهم ما ذكرناه يقال متى جاء زيد الجواب حين طلعت الشمس
مثلا واذا طلعت الشمس ومتى يطلع الشمس من مغربها حين ياذن الله تعالى ذلك واذا اذن الله وهي اذن الله
لما طلعت في جواب هل يطلع الشمس من المغرب فيعود مشرقا فيكون هذا ما سالناه جوابه فيتعقل سر الزمان
ان جاء زيد اكسبك المعنى حين يجي زيد اكرمك المعنى زمان مجيء زيد زمان وجوب كرامتك على التي وجبتها
على نفسي بمجي فهو للمحدثات زمان وللقديم ازل ومعقولية امر متوهم ممتد لا طرف له فيحكم عليه بالماضي لما مضى
فيه ويحكم عليه بالمستقبل لما ياتي فيه ويحكم عليه بالحال لما هو فيه وهو يسمى الآن والان وان كان زمانا فهو حد

الماضى فى الزمان وما استقبل فى الزمان كالنقطة يعرض فى محيط الدايرة تتعين لها البدء والغاية حيث فرضتها منها ولا اول
ولا آخر لعدم طرفى الزمان فلا اول له ولا آخر والدوام له وهو زمان الحال والحال له الدوام فلا يزال العالم فى حكم زمان
الحال ولا يزال حكم الله فى العالم فى حكم زمان فلا يزال ما مضى منه وما يستقبل فى حكم زمان الحال الا ترى فى كلام الله
فى اخباره اياناباموز قد انقضت عبر عنها بالزمان الماضى وباموز باقى عبر عنها بالزمان المستقبل واموز كاينة عبر عنها
بالحال فالحال كل يوم هو فى شان والماضى وقد جعلته من قبل ولم يك شيئا والمستقبل اذا اردناه ان يقول له كن وقال
عز اتى فلا تستعجلوه وبطل عند هذا كله عينا وجودية يكون هذا كله فيها وهى له كالظرف فلا نجدها لا عقلا ولا
حسا لكن وهما طرفيا وذلك الظرف مظروف لظرف سوهم لا يتناهى يحكم به الوهم لا غير فانهم ان عقلت ما يعقل
بالوهم ولا يعقل بالعقل ولا بالحس الا الوجود الحق الذى نستند اليه فى وجودنا فلهذه النسبة فسمى لنا بالدهر
حتى لا يكون الحكم الا له لا لما يتوهم من حكم الزمان اذ لا حاكم الا الله ففيه ظهرت اعيان الاسماء باحكامها فهو الوجود
الدايم واعيان الممكنات باحكامها يظهر من خلف حجاب وجوده للطايفة فيرى اعيان الممكنات وهى اعياننا من خلف
حجاب وجوده ولا نراه كما يرى الكواكب من خلف حجب السموات ولا نرى السموات وان كنا نعقل ان بيننا وبين الكواكب
سماوات الا انها من اللطافة لا تحجب من يكون وراها فالله لطيف بعباده فمن لطفه انه هو الذى يأتيهم وكل ما هم فيه
ولا يقع ابصار العباد الا على الاسباب التى يشهدونها يضيفون ما هم فيه اليها فظهر الحق باحتجابه فهو الظاهر المحجوب فهو
الباطن للحجاب لا لك وهو الظاهر لك والحجاب فسبحان من احتجب فى ظهوره وظهر فى حجابه فلا يشهد غيره سواه ولا تقع
الحجب عنه ولم يزل ربنا ولم يزل عبدا فى حال عدمنا ووجودنا فكل ما امر سمعنا واطعنا فى حال عدمنا ووجودنا اذا لم
يخاطبنا بمعوانية الامثال فاذا خاطبنا بمعوانية الامثال والاشكال والسنة الارسال فمن كان منا مشهودة ماوراء
الحجاب وهو المثل والرسول سمع فاطاع من حينه ومن كان مشهودة المثل سمع ضرورة ولم يطع المحسن الذى خلق عليه
من يعقد بامثاله عليه فظهر المطيع والعاصى اى عصى على مثله لكونه ما انقض فيه امره بالطاعة بل اعصى على الله ولهذا قال
بعضهم انما احتجب الله فى الدنيا عن عباده لانه سبق فى علمه انه يكلفهم باوامره ونواهيه وقدر عليهم بمخالفة امره
وبموافقته فى اوقات فلا بد من ظهور المخالفة والموافقة فخاطبهم على السنة الرسل عليهم السلام واحتجب ذاته سبحانه
عنهم فى صورة الرسول وذلك لانه قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان الرسول
صورته الظاهرة المشهودة ما صح هذا القول فوقعت المخالفة من المخالف بالقدر السابق والحكم القضائى ولا يمكن
ان يخالف امره على الكشف فالحجاب لا يرسل الحجابة بالاسباب فوقع الذم على الاسباب فهى وقاية الرحمن فما خالف احد الله
تعالى وما خولف الا الله تعالى فلا يزال الاسباب المحجوبين مشهودة مشهودة ولا يزال الحق للعارفين مشهودا مع علمهم
الحجب فى حق من حجبته فكيف اللطيف عندهم ولطف الكثيف عند العارفين بالله فيعلم العقل ما لا يستفيد البصر ويشهد
العين ما لا تحيط به الفكر فجمع العارفون بين العقل والبصر فلهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين يبصرون بها ولهم
آذان يسمعون بها والمحجوبون على قسمين منهم من له قلب لا يعقله وعين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به ولا عين
لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله عين لا يبصر بها وهم المؤمنون فيعلمون ولا يشهدون ومن عداهم لا يعلمون ولا

يشهدون

يشهدون واهل الله يعلمون ويشهدون ولهذا اذا خاطبهم يسمعون ويطيعون ويشهدون ذواتهم محلا لما يخلق الله فيها
ما يحكم فيه انه مخالفة وموافقة فهو مطيع ممتثلا لقبول ما يكون فيه كالرحم من المرأة يرتبى لما يكون فيه غير ممتنع فالعبد
الذى يعبده الشائبة سبحانه من جهة فهو رحمان فى العالم رحيم بالمؤمنين فالرب زمانه المربوب والمربوب زمانه الرب لانه
ما ثبت الحكم لكل واحد بما حكم عليه به الا بالآخر فيكون كل واحد ينطلق عليه ليس كمثله شئ لا يكون واحد منهما زمانا للآخر
لارتفاع النسب وهذا لا يكون الا بالنظر لعين كل واحد لا لحكم فاذا انتقلت الى النظر فى الحكم الذى هو موقوف على العالم
به وعلى الحق بالعالم صح ان يكون الحكم من كل واحد زمانا للآخر كالمتضايفين مثل صحت الابوة لزيد على عمرو وقبل حين
صحت النبوة لعمرو من زيد فزمان ابوة زيد بنوة عمرو وزمان بنوة عمرو ابوة زيد فالاب زمانه الابن والابن زمانه
الاب وكذلك الملك والمالك والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم غير ان العالم
والمعلوم قد يكون العين واحدة لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعلوم لنفسه وهو العالم بنفسه فهو العالم المعلوم
له به بخلاف المريد والمراد لان المراد لا يكون ابدا الا معدوما ولا يكون المريد الا موجودا وكذلك القادر والمقدور
لا يكون المقدور ابدا الا معدوما فاذا وجد فلا معدوم له بعد وجوده الا بنفسه او امساك شرط بقايه اى بقاء الوجود
عليه غير ذلك لا يكون لقوله ان يشأ يذهبكم يريد به مسك الشرط المصحح لبقاء الوجود عليكم فتعدمون لانه يوجد
سبحانه فان له الخير فى ايجاد كل ممكن او تركه على حاله من اتصافه بالعدم فاذ قد علمت بما ذكرناه ما هو الزمان فبعد ذلك
ادخل مع الناس فيما دخلوا فيه من ان الزمان الليل والنهار والايام او الزمان مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك
او الزمان مقارنة حادث لحادث يسأل عنه بمتى وامثال هذه الاقوال لا يضرك القول بها فانها قد استقرت ولهذا
صح فى النسب الزمانى والله يقدر الليل والنهار بالايلاج والغشيان والتكوين لايجاد ما سبق فى علمه ان يظهر فيه من
الاحكام والاعيان فى العالم العنصرى فنحن اولاد الليل والنهار فما حدث فى النهار والنهار ام والليل ابوه لان الليل
عليه ولادة وما ولد فى الليل فالليل امه والنهار ابوه فان لهما عليه ولادة فلا يزال الحال فى الدنيا ما دام الليل
والنهار يغشى احدهما الآخر فنحن ابناء ام واب لمن ولد معنا فى يومنا او فى ليلنا خاصة وما ولد فى الليلة الثانية
والنهار الثانى فامثالها ما هم اخوتنا لان الليل والنهار جديد فابوانا قد انعدما فهؤلاء امثالهما لا اعيانهما
وان تشابها فهو تشابه الامثال فاذا كان فى الآخرة كان الليل فى دار جهنم والنهار فى دار الجنة ثم جمعا مع الولادة
التى توجد فى النهار والجنان من حدوث التكوين فيهما فذلك مثل حوا من آدم ومثل عيسى من مريم فهذا هى ولادة
الآخرة ضرب الله بعيسى ومريم وحوا وآدم مثلا لنا فيما يكون فى الآخرة فليس توليد الاكوان فى الآخرة عن نكاح
زمانى بايلاج ليل فى نهار ونهار فى ليل فانهما مثلان فى الزمان الذى هو اليوم الجامع لهما فقسمه الله فى الآخرة
بين الجنة والنار فاعطى ظلمة الليل النار واعطى نور النهار الجنة ومن مجموعهما يكون اليوم وهو يوم الآخرة فانه جامع
الدار والزمان محصور فى سنة وشهر وجمعة ويوم فينقسم الزمان على اربعة لان الفصول الطبيعية اربعة لان الاصل
فى وجود الزمان الطبيعة ومرتبتها دون النفس وفوق الهباء الذى يسميه الحكماء الهيولى الكل وحكم التربيع فيها
من حكم التربيع فى الاحكام الالهية من حياة وعلم وقدرة وارادة فهذه الاربعة يثبت الالوهة لله فظهر التربيع

في الزمان الاكبر وهو السنة وانقسمت السنة الى اربعة فصول ربيع وصيف وخريف وشتاء كما احدث هذا الحكم فيهما نزول الشمس
في البروج والبروج قسمها الطبيعة بقسمها العناصر التي هي الاركان الى نارية وهوائية ومائية وترابية كما قسمت العناصر
الى نار وهواء وماء وتراب كما قسمت الاخلاط في الحيوان الى صفراء ودم وبلغم وسوداء ثم اندرج الزمان الصغير الذي هو الشهر
والجمعة في الزمان الكبير وتعددت الشهور بتعداد البروج اثني عشر شهرا فقسمت عليها الايام بحكم الرأي الا ايام
العرب اعني شهور العرب فانها مقسمة بسير القمر فهي مقسمة بتقسيم الله لا بتقسيمنا ولما ظهرت السنة بقطع الشمس هذه
البروج لذلك ظهر الشهر العربي بقطع القمر هذه البروج والشهر الالهي ثمانية وعشرون يوما وشهر الرأي والتقدير
بحسب الواقع ثم يقع التقدير في الزمان الممتد باحد هذه الاربعة اما بالسنة او بالشهر او بالجمعة او باليوم لا يقع
التقدير الا بهذا واعني باليوم اليوم الصغير من طلوع الشمس الى طلوع الشمس مثلا وهو الذي يحدث عن انتهاء دورة
الفلك المحيط الذي يدور بالكل وهو الذي يتعين بالعين كما قلنا بطلوع الشمس الى طلوع الشمس مثلا فنعلم ان الفلك
المحيط بالافلاك قد انتهت في اعيننا والاحد هاهنا في نفسها فما في الفلك المحيط سوى دورة واحدة لا يتصف بالانتهاء
فنحن فرضنا فيها البدء والغاية والاعادة والتكرار ما هي في نفسها بهذا الحكم والايام كثيرة ولكن لا يعد الا هذا
اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع لليل والنهار فيعد الايام به او بالشهر او بالسنة لا غير وقد ورد ان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون بهذا اليوم الصغير وفي يوم كان مقداره خمسين الف سنة وايام الرجال يوم
كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامنا المعهودة واليوم الذي تعد به الايام الكبار هو يوم الشمس
ويوم القمر ثمانية وعشرون يوما من ايام الشمس وكذلك يأخذ ايام كل كوكب بهذا اليوم الحاكم على الكل اذ كان انتهاء
دورة الفلك المحيط فيأخذ يوم كل كوكب بقدر قطعه الفلك الاقصى وهو الاطلس الذي لا كوكب فيه واكبرها
تقطعا فيه فلك الكواكب الثابتة وانما سميت ثابتة لان الاعمار لا تدرك حركتها لقصر الاعمار لان كل كوكب منها
يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى ان ينتهي اليها فما اجتمع من السنين فهو يوم ذلك الكوكب
بحسب ثمانية وستين درجة كل درجة مائة سنة وقد ذكرنا في تاريخ العالم ان التاريخ تاريخ اهرام
مصر بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم عندنا في الجدي واعمل حساب ذلك بقريب من عمر تاريخ الاسلام ولم يدر لنا
ولم يبد امرها على ان باتيها من الناس بالقطع ولقد رأيت في الحج فيما يراه النائم وانا طائف بالكعبة مع قوم من الناس
لا اعرفهم بوجوههم وانشدونا بيتين ثبت على البيت الواحد ونسيت الآخر وكان الذي ثبت علي من ذلك
لقد طفنا كما طفتم سنينا بهذا البيت طرا اجمعينا وخرج عني البيت الآخر فتعجبت من ذلك فقال لي واحد منهم وسمى
لي باسم لا اعرف ذلك الاسم ثم قال لي انا من اجدادك قلت له كم لك منذ مت فقال لي بضع واربعون الف سنة فقلت
له فما لآدم هذا القدر من السنين فقال لي عن اي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت حديثا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة الف آدم فقلت قد يكون ذلك الجد الذي نسبني اليه من اولئك
والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك فان العالم لا يصح له رتبة القدم اي نفي الاولية لانه مفعول لله وجد
عن عدم مرجح بوجود مرجح لان الامكان له من ذاته والترجيح لا يزال له وكل ما زاد على الاعيان التي هي يحصل ظهور

الاحكام وصورها صورة الزمان نسب واضافات لاعيان لها من اكوان والوان ونعوت وصفات ولكل نسبة واضافة
وكون ولون ونعت وصفة اسم خاص اما سماه هذا التحقيق الالهي في كل ما ذكرناه فقل بعد ذلك ما شئت **الباب**
الاحد والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة المسلك السيال الذي لا يثبت عليه اقدام الرجال السؤال وابت
الحق في الاعيان حقا ۞ وفي الاسماء ان سواكا ۞ ولست بحاكم في ذاك وحدي ۞ فهذا حكمه في كل داء ۞ وغير المثبتين هم
خلاف هذا ۞ هو الرأي ونحن له المراقي ۞ قال الله عز وجل فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القائل واقتلوهم حيث وجدتموهم
فاظهر امرا وامرا ومأمورا في هذا الخطاب التكليفي فلما وقع الامتثال وظهر القطع بالفعل من اعيان المحدثات قال ما هم
انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم فانتم لنا بمنزلة السيف لكم اذ اي آلة كانت للقتل فالقتل وقع في المقتول بالآلة
ولم يقل فيه انه القاتل ويقال في الضارب به انه القاتل كذلك الضارب به بالنسبة الينا مثل السيف لمعنده فلا يقال
في المكلف انه القاتل بل الله هو القاتل بالمكلف وبالسيف فقام له المكلف مقام اليد الضاربة بالسيف كالحجر الاسود يمين الله
في البيعة تقبيلا واستلاما كالمصافحة من المتصافحين ويحرر بهذه المنازلة معرفة الامور الموجبة للاحكام هل لها اعيان وجودية
او هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة باحكامها في العلم في المحل الذي ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو وهل هو عين الممكن
وهذه النسب للترجيح مثل ما قال لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام
آثار الممكنات في وجود الحق وهو ما يظهر فيه من الصور فكل صورة تشهد صورة وهي آثار الممكنات في وجود الحق فيرى زيد
صورة خالد ويرى خالد صورة زيد في وجود حق وكذلك كل حالة ويرى تلك الصورة عليها مثل الصورة سواء وكل الامرين
قد قال به طائفة من اهل الله وكيف ما كان على القولين فلا يتمكن لكل صاحب قول الثبات على امر واحد بل بنفس ما يثبت الحكم
لا بل يثبته لامر آخر وينقضي عن ذلك الامر الاول فهو ينفي السابق ويثبت اللاحق فباي امر يكون له هذا الحكم في الفهو
معا مثل قوله وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت الرمي لمن نفاه عنه ثم لم يثبت على الاثبات بل اعقب الاثبات نفيا كما اعقب
النفي اثباتا فقال ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت لعين واحدة فلهذا سميت هذه المنازلة المسلك السيال
تشبيها بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء من مسلكه الا قدر مروره عليه فتقدم رجاله غير ثابتة على شيء بعينه لان المقام
يعطي ذلك وهو عين قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر الى هذا الذم كيف اشبه غاية الحمد فيمن كان الحق سمعه وبصره فمن كان الحق سمعه فقد
سمع ضرورة ثم يسمع الاثر فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون محلا لهوية ربه فعينه وجود الحق والحكم للممكن فان ذلك اثره
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم والوجود هو الخير فيتصفون بالوجود ولو اسمعهم اذا وجدهم لتولوا والحال انهم فيعلمون انهم
انهم ما سمعوا فكنى عنه بالاعراض لان الحق هو السامع وهم له كالاذن لنا آلة يسمع بها اصوات المصوتين وكلام المتكلمين
فهو المخاطب والمخاطب وهو المتكلم السامع يا ايها الذين آمنوا ان تصدقوا اينا قلنا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوحد
الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا ان الامر واحد وما سمعنا متكلما الا الرسول باسماع الحس وسمعنا كلام الحق باسماع العقول
فالله والرسول لسان المتكلم فان الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود عين لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول
فقد اطاع الله وليس عينه سواه فما اثبت اياه فمن يشاهد بعين الوجود ابدا فنحن فيه سواء كما يراني اياه وقد ذكرنا جامع

هذا الباب مختصرا كافيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون وثلثمائة

في معرفة منازلة من رجع رحمناه ثم غضبنا عليه ومنيناه
من اراه الحق يطلبه في وجود الملك والملكوت كلمات الحق
ليست سوى ما بدا من عالم عز نعوت والذي في ليس يعدم في مقام نحن عنه سكوت كما لناه من كم فهو المدعو
بالرحموت والذي البرهان يظهره قايم برزخ الجبروت ظاهر الاكوان باطنها رهبوت عينه رغبوت فاذا الكون يجمعه
لقرا العفو والرحموت قال الله تعالى في افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى
هذا العالم بان نعته انه غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الرحم شجنة من الرحمن
من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السماء وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة ان الله يقول شفعت الملايكة وشفع النبيون والمؤمنون
وبقي ارحم الراحمين اعلم ان العالم لما اقام الله نشاته على التربيع واعني بالعالم هنا الانس والجان الذين يعمرون الدارين
الجنة والنار جعل في ام الكتاب التي يقتضي على جميع ما يتضمنه اربع رحمات لكل ربع من كل شخص رحمة تضمن
الاية الاولى من ام الكتاب وهي البسملة رحمتان وهما قوله الرحمن الرحيم وضمن الاية الثالثة منها ايضا رحمتين
وهما قوله الرحمن الرحيم فهو رحمن بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان وهو رحيم بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله
فسأكتبها للذين يتقون الاية وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واما رحمة الامتنان فهي التي ينال من غير استحقاق بعمل
ومن رحمة الامتنان رحم الله من وفقه للعمل الصالح الذي اوجب له الرحمة الواجبة وبها ينال العاصي واهل النار
ازالة العذاب عنهم وان كانت سكناهم ودارهم جهنم وبهذه رحمة الامتنان قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من
الله لنت لهم وهذا معنى قوله صراط الذين انعمت عليهم اي الطريق التي انعمت بها عليهم وهي الرحمة التي اعطتهم
التوفيق والهداية في دار التكليف وهي رحمة عناية فكانوا بذلك غير مغضوب عليهم ولا ضالين لما اعطاهم من الهداية
فلما اهتدوا نقول من غضب الله عليه انعم علينا بالرحمة التي منت بها اولا وابتداء من غير استحقاق حتى وصفتهم
بانهم غير مغضوب عليهم اذ قد منت بالهداية وازالت الضلالة التي هي الحيرة فمن بالذي يزيل ما استحقناه من غضب الله
فيرحمهم الله برحمة الامتنان وهي الرحمة التي في الاية الثالثة بالاسم الرحمن فيزيل عنهم العذاب ويعطيهم النعيم بما هو
فيه بالاسم الرحيم وليس في ام الكتاب اية غضب بل كلها رحمة وهي الحاكمة على كل اية في الكتاب لانها الام فسبقت
رحمة غضبه وكيف لا يكون ذلك والنسب الذي بين العالم وبين الله انما هو من الاسم الرحمان فجعل الرحم قطعة
منه فلا ينتسب لرحم الا اليه وما في العالم الا من عنده رحمة بأمر ما لا بد من ذلك ولا يتمكن ان تعم رحمة المحدث عموم
رحمة القديم في العموم لان الحق يعم علمه كل معلوم والخلق لا يحيط احد من علمه الا بما شاء فيرحم الخلق على قدر علمهم كما
رحم الله على قدر علمه فكل من غضب من العالم وانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام فانه شفاء له مما يجده من الم
الغضب وصدقة الانسان على نفسه افضل الصدقات فاذا رحم نفسه وزال الغضب اعقبته الرحمة وهي الندم الذي
يجده الانسان اذا عاقب احدا ويقول لو شاء الله كان العفو عنه احسن لا بد ان يقول ذلك اما دنيا واما آخرة
في انتقامه لنفسه فلا يتخيل ان اقامة الحدود من هذا القبيل فان اقامة الحدود شرع من عند الله ما للانسان فيها

تحمل فقد وصل الانسان بهذا الفعل رحمه ما بينه وبين الرحمة فلابد ان ينال الخلق كلهم رحمة الله فمنهم العاجل
لانه ما ثم الا من وصل رحمه او وصله اليه من ذلك الوجه ومن قطع رحمه اي بعض رحمه لانه لا يتمكن له ان يعم فان
عين قطع رحم خاص وصل رحم آخر له فهو قاطع واصل وما في وصله قطع فيشفع الموصول من الارحام في الشفاعة فيقول
ويقيم الوزن على المقطوع والغريب فانه لا بد ان يكون ايضا ذلك المقطوع قد قطع رحما له فاذا طلب ممن قطع صلة الرحم
عنه يقول له الحق كما احد لك احد منك ويعلمه بانه ايضا قطع رحما له فيسأل الله العفو والتجاوز فيقول الله له فاعف
انت عن قاطع رحمك فيك حتى اعفو عنك فبالضرورة يقول قد عفوت لان ذلك الموطن يطلب من الخايف العفو يطلب
من الخايف طلب العفو فيعفو ويعفو الله عنه فناله رحمة الله بعفو هذا وبوصل رحم آخر له فيشفع فيه وهذا معنى
قول الله عز وجل يوم القيمة شفعت الملايكة وشفع النبيون والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيكون منه في كل عبادة
ما ذكرناه واشباهه من كل ما يستدعي الرحمة فان رحمة الله سبقت غضبه فهي امام الغضب فلا ينال غضب الله يجري
في شاوه بالانتقام من العباد حتى ينتهي الى آخر مداه فيجد الرحمة قد سبقته فيتناول منه العبد المغضوب عليهم فيبسط
عليهم ويرجع الحكم لها فيهم والمدى الذي يعطيه الغضب هو ما بين الرحمن الرحيم الذي في البسملة وبين الرحمن
الرحيم الذي بعد قوله الحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين هو المدى واوله الرحمن الرحيم وانتهاؤه الرحمن الرحيم
الذي بعد قوله وانما كان الحمد لله رب العالمين عين المدى فان في هذا يظهر السراء والضراء ولهذا كان فيه الحمد وهو
الثناء ولم يقيد بسراء ولا ضراء في هذا المدى لانه يعم السراء والضراء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السراء الحمد لله
المنعم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال فحمد الله فرحا في السراء والضراء فلهذا كان عين المدى وما من احد في الدار
الآخرة الا وهو يحمد الله ويرجو رحمته ويخاف عذابه واستمرار عليه فجعل الله عقيب قوله الحمد لله رب العالمين قوله في
الرحمن الرحيم والعالم بين هذه الرحمة وبين البسملة فاهو عليه من محمود ومذموم وهذا نسبة ما في سورة الم نشرح
قوله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولقد انشد بعضهم في هذا اذا ضاق بك الامر ففكر في الم نشرح فعسر
بين يسرين اذا ذكرته فافرح لانه سبحانه نكر اليسر وادخل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف على العسر اي هذا العسر
الثاني هو عين الاول وليس ذلك في اليسر وهو تنبيه عجيب من الله لعباده ليتقوى عندهم الرجاء والطمع في رحمة الله
فانه ارحم الراحمين فانه لم يرد على عبيده في الرحمة حكم ليس لهم فما يكون ارحم الراحمين بلا شك فو الله لا خاب من احاطت
به رحمة الله من جميع جهاته فاعلم ذلك وانا احقق الحقايق فليفعل الاخر وما شاء فان جماعة نازعونا في ذلك ولولا
ان رحمة الله بهذه المثابة من الشمول لكان القايلون بمثل هذا لا ينالهم رحمة الله ابدا فالبر راسيه انه لا يلحقنا بالجاهلين
فانه ما ثم صفة ولا عقوبة اقبح من الجهل فان الجهل مفتاح كل شر ولهذا قال لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين
خاطبه بمثل هذا الخطاب لحداثة سنه وقوة شبابه فقابله بخطاب قوي في النهي عن ذلك وقال تعالى لنوح عليه
السلام لما لم يكن له قوة الشباب وكان قد شاخ وحصل في العمر الذي لا يزال يحترم ما فوقا به في العرف والعادة
اني اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق به في الخطاب حين وعظه فانه لا بد من الفرق بين خطاب الشباب وخطاب
الشيوخ كما انه لا بد من الفرق في الخطاب بين الاحوال كما يفرق نحن في ثنائنا على الله بالاحوال فنقول في السراء الحمد لله

النعم المفضل ويعود في الضراء الحمد لله على كل حال لاختلاف الباعث على الحمد علمنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله
فاما الرحماء من عباد الله بعباد الله بل بخلق الله مطلقا فان الله يسبغ اليهم بالرحمة عند ما يلقونه اذا رحموا الخلق لرحمة يقوم
بنفوسهم بعطفهم على خلق الله فيرحمهم فانها اعمالهم ترد عليهم كما ورد في الخبر فبرحمتهم رحمهم الله سبحانه فلا الخافق ولا
تنافق وكن صدوقا ولا تغادر فمن رحم خلق الله فانما رحم نفسه ثم ان الله رحمة اخرى بهم زايدة على ما رحمهم به من اجل
رحمتهم بخلق الله التي هي من اعمالهم وصورتها ان الراحم منا اذا رحم خلقا من خلق الله فلا يخلو اما ان يكون رحمته
به ان لزم ما يولم ذلك الخلق المرحوم خاصة او يزيد مع ذلك احسانا مثل من يخرج مخلصا من السجن استحق العذاب
وحال بينه وبين نزول العذاب به شفاعة ستر او يكون هو الآخذ له ثم يعقبه بعد هذا الامان احسانا اليه بتوليه
او مال او خلع او تقريب فذلك امر آخر فاذا رحم الله عبدا بعمله الذي رحم العبد به رجوانا مثلا اما بان لا يعذب او
اضاف الى ذلك زيادة احسان فان الله اذا وفاه رحمة جزاء عمله كان ما كان فان الله يزيد على ذلك كما زاد هذا العبد
على ما ذكرنا لو يريد ابتدا منه تعالى لذلك قال الراحمون يرحمهم الرحمن ولم يقل يرحمهم الرحيم لانه رحمان الدنيا
والآخرة والرحيم اختصاص الرحمة بالآخرة واما قوله ارحموا من في الارض لانكم تشاهدون اصحاب البلايا والرزايا
ويتجاوزون عنهم فترحمونهم عن امر الله بالرحمة التي تطلبها احوالهم دل على حسب حال المرحوم وليس في السماء الا الملائكة
فرحمتها بالاستغفار وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض ثم قال الا ان الله هو الغفور الرحيم واما قوله في باب
ونسيناه في هذه المنازلة فهو حد نسيان ذلك الانسان الله في الاشياء فاعاد عليه الامر بانه واضاف الحق اليه فعاقب
نسوا الله فنسيهم اي تركوا حق الله فترك الله الحق الذي يستحقونه اجزاءهم فلم يواخذهم ولا اخذهم احد الابد فغفر لهم
ورحمهم وهذا يخالف ما فهمه علماء الرسوم فانه من باب الاشارة لا من باب التفسير لان الناسي هنا اذا لم يمس الاحق الله
الذي امره الله باتيانه شرعا فقد نسي الله فانه ما شرعه له الا الله فترك حق الله فاظهر الله كبره فيه فترك حقه ويكون
حق مثل هذا الا ما يستحقه وهو العقاب فعفا عنه تركا بتركه مقولا بلفظ النسيان واما نهيه ايانا تعالى ان يكون
كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فانها وصية الهية لنا ان ننسى الله مثل ما نسوها ولا نعتم بحق الله ونقيم حق الله
في الاشياء على نية صالحة وحضور مع الله فيجازينا الله جزاء استحقاق فاستحققناه باعمالنا التي وفقنا الله لها والذين
نسوا الله انما ترك الله ما استحقوه من العقاب كما تركوا حق الله لا غير ثم ان افضل عليهم انعمل عليهم منة منه ابتدا وافضالا
على العالمين المرادين حقوق الله ليس منة فاذا زاد على ما يطلبه عليهم ذلك هو الامتنان كما قالوا ما استحقوا به هذا الثواب
من طريق المنة فاعلم ذلك الا ترى الله يقول في تمام الآية لما قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فنسيهم لم يقل انهم هم الفاسقون
بل قال ان المنافقين هم الفاسقون فابتدا كلام آخر ما فيه ضمير يعود على هاولاء المذكورين وكل منافق فاسق لانه خارج
من كل باب له فيخرج للمومنين بصورة ما هم عليه ويخرج للكافرين بصورة ما هم عليه وقد بيناهم في هذا الكتاب مرتبة
المنافقين في المنازل فتنبه لما نبهتك عليه وكن من العاملين الذين يوفون بعهد الله فنعم اجر العاملين ولا تقنع بعفو الله
فيكون ممن نسي الله بل ارغب في احسانه بان يزيدك هنا علامة مراقبة فيزيدك عنده جاها وحرمة واما قوله تعالى
ناهيا ايانا بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فاعاد الضمير عليهم فهذا نمط آخر ذكرنا

حقيقته

حقيقته في مسألة شرف النفاق وهو النفاق المحمود في المنازل فيما غبر من هذا الكتاب فلنذكر منه ما يليق بهذا الموضع
من اجل النسيان وذلك ان الله قال على رسوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فما جعلنا دليلا عليه ولا ينبغي ان ينظر
في معرفة نفوسنا الا من نريد ان نعرف ربنا فاذا نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذي كان ينبغي لنا ان نخرج
عليه الى هذه المعرفة خرجنا على الباب الآخر وهو الذي يخرج منه الى جهلنا بنفوسنا فلما خلقنا الله على الصورة الالهية كان
في نسياننا الله انفسنا تنبيها عن ذلك فانه من نسي نفسه بالضرورة نسي ما لله عليها من الحقوق وما لها من الحقوق فتركوا الله
اذ علموا انهم لا يشهدون من الله ما هو الله عليه وانما يشهدون من الله اعيانهم واحوالهم لا غير فلما علم الله هذا من بعض عباده
الذين لهم هذا الوصف انساهم انفسهم لم يروا عند شهودهم ان احوالهم عين ما رأوا ويقولون في ذلك الشهود قال الله
وقلت له واين هذا من مقام قولهم لا نرى من الحق الا ما نحن عليه فلم يكن لهم ذلك الامر كونه تعالى انساهم انفسهم فاولئك
هم الفاسقون الخارجون عن طريق ما كانوا تحققوا به من ان الله لا يشهد احدا الا من حيث حاله وما هو عليه ولما وصف
نفسه تعالى بانه خير الراحمين من باب المفاضلة فمعلوم انه ما يرحم احد من الخلق فيرى احدا الا بالرحمة التي اوجدها الرحمن
فيه فهي رحمته لا رحمتهم ظهرت في صورة مخلوق كما قال في سمع الله لمن حمده ان ذلك القول هو قول الله على لسان عبده
تعالى الذي سمعه موسى اتم في الشرف من قوله تعالى على لسان قايل فوقع التفاضل بالمحل الذي سمع منه القول المعلوم
انه قول الله وكذلك ايضا رحمته من حيث ظهورها مخلوق ادنى من رحمته بعبده في غير صورة مخلوق فتعين التفاضل
لا التفضيل بالمحال الا ان رحمة الله بعبده في غير صورة المخلوق فتعين يكون عظيما فانه يرحم عز وفوق ما يزيل برحمته ما
يجده الراحم من الالم في نفسه من هذا المرحوم والحق ليس كذلك فرحمته خالصة لا يعود عليه منها ازالة الم فهو
خير الراحمين فرحمة المخلوق عن شفقة ورحمة الله مطلقة بخلاف بطشه بانتقامه مع شدته ولكن لا يبطش بطشا لا
يكون فيه رحمة لان فصارى الرحمة فيه ايجاده البطش بعبده فوجود البطش رحمة رحم الله بها البطش فاخرجه من العدم
الى الوجود ومن كان مخلوقا من صفة الرحمة فلا بد ان يكون في بطشه رحمة فجاء ابو يزيد في هذا المقام لما سمع القاري
يقرأ ان بطش ربك لشديد قال ابو يزيد بطشي اشد لانه بطش الانسان اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة
لانه لا يمكن له ان يبطش باحد وعنده رحمة بمرحلة واحدة فلا يكون ذلك البطش الا بحسب ما اعطاه محل الباطش وان كان
ذلك البطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا في هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل لا يطلب الانتقام من احد وفي قلبه رحمة
ثم ان الله اذا بطش بعبده فبطشه نوع رحمة لانه عبده بلا شك كما ان المخلوق اذا اراد ان يبطش بعبده لا بد ان يبقي
في بطشه رحمة للمناسبة التي بينه وبين عبده وهو مملوكه لانه المتقي عليه اسم المالك والسيادة فلا يمكن ان يستقصي
في بطشه ما يذهب عينه فيكون عند ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق ليس كذلك الاجنبي الذي ليس بينه وبين الباطش
نسبة عبودية ولا اكتساب من وجوده صفة سيادته فاذا بطش من هذه صفته بطش لا تشوبه رحمة
فهو سبحانه خير الراحمين وما جاء قط عنه تعالى انه خير الآخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما جاء خير
الفاصلين وخير الغافرين وخير الراحمين وخير الشاكرين وامثال هذا مع كونه يبطش وينتقم وياخذ فيهلك ويعذب
لا بطريق الافضلية فتحقق هذا الفاضل بين وصفه بالاخذ والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة والله يقول الحق

وهو يهدي السبيل
الباب الثالث والتسعون وثلثمائة في معرفة منازل من وقف عند ما رأى ما هاله هلك

الخلق تقدير وليس بكائن ۞ والمبدعات هي التي تتكون
الروح والكلمات شيء واحد ۞ والحق فيه هو الذي يتعين
فالعالم النحرير ليس بثابت ۞ في حاله فمقامه يتلون
فلذاك أعطى كل شيء خلقه ۞ وهداكم لكلامه فتبينوا
لو لم يكن عين الكلام وجودنا ۞ لم نعتبره فلم تلذ الأعين
ينفون أسماء الإله قلوبنا ۞ وتوجهات الحق فينا تعين
فجميع ما جئنا به إن كنت ذا ۞ فهم وتحقيق به متيقن

اعلم أيدنا الله وإياك أن الله تعالى لما سوى النشأة الإنسانية بل جميع ما أنشأه من أجسام العالم الطبيعية والعنصرية وعدلها على الترتيب الذي يقتضيه الحكمة في كل جسم وعدله وهيأه لقبول ما يريد أن يهبه في نفخه فيه من الروح الإلهي نفخ فيه من روحه فظهر فيه عند ذلك نفس مدبرة لذلك الهيكل فظهرت بصورة مزاج ذلك الهيكل فتفاضلت النفوس كما تفاضلت الأمزجة كما تضرب نور الشمس في الألوان المختلفة التي في الزجاج فيعطي أنوارا مختلفة الألوان من أحمر وأصفر وأزرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج في رأي العين فلم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي جرت فيه إلا من المحل ولا تغير في نفسه عن غيره إلا بالمحل والمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة للهياكل الطبيعية والعنصرية نفوس الإنس في الهياكل بحكم التدبير ولا يقبل من التدبير فيها من هذه النفوس إلا بقدر استعدادها فللهياكل أثر في النفوس بحسب أمزجتها في أصل ظهورها عند تعينها فمنهم الذكي والبليد بحسب مزاج الهيكل والأمر عجيب بينهما فكل واحد منهما مؤثر فيمن هو مؤثر فيه ثم إن الله أخذ بأبصار حس الإنس والجان عن إدراك النفوس المدبرة التي للمسمى جمادا ونباتا وحيوانا وكشف لبعض الناس عن ذلك والدليل السمعي على ما قلناه قول الله وإن منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية وأما نحن فلا نحتاج إلى خبر في ذلك فإن الله قد كشفها لنا عينا وأسمعنا تسبيحها ونطقها لله الحمد على ذلك وكذلك اندكاك الجبل لتجلي الرب له لولا العظمة التي في نفس الجبل من ربه لما اندك لتجليه له فإن الذوات لا تؤثر في أمثالها وإنما يؤثر في الأشياء قدرها ومنزلتها في نفس المؤثر فيه فعله بقدر ذلك التجلي أثر فيه ما أثر فيه ما ظهر لنا فإنا نرى الملك إذا دخل في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس وهم لا يعرفون أنه الملك لم يقم له وزن في نفوسهم فإذا لقيه في تلك الحالة من يعرفه قامت عظمته وقدره وأثر فيه عليه فاحترمه وتأدب وسجد له فإذا رأى الناس الذين يعرفون قرب ذلك العالم من الملك وأن منزلته لا يعطي أن يظهر منه مثل هذا الفعل إلا مع الملك علموا أنه الملك فحادت إليه الأبصار وخشعت الأصوات وأوسعوا له وبادروا إلى رؤيته واحترامه فهل أثر ذلك عندهم إلا ما قام بهم من العلم به فاحترموه لصورته فقد كانت صورته مشهودة لهم وما علموا أنه الملك وكونه ملكا ليس عين صورته وإنما هي رتبة نسبة أعطته الحكم في العالم الذي تحت بيعته وورد في الخبر الذي خرجه أبو نعيم الحافظ في دلائل النبوة في بعض إسراءات رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال جاءه جبريل عليه السلام ليلة ومعه شجرة فيها كوكري الطائر فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقعد جبريل عليه السلام في الوكر الآخر ثم إن الشجرة علت بهما حتى بلغا السماء فتدلى إليهما رفرف در وياقوت فأما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم يؤثر فيه وأما جبريل عليه السلام

عند ما رآه غشي عليه فقال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضله علي في العلم فإنه علم ما رأى فأثر فيه علمه بما رآه الغشي ولم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يره أثر فيه فلا يؤثر في الأشياء إلا ما قام بها وليس إلا العلم إلا ترى الشخصان يقرآن القرآن فيخشع أحدهما ويبكي والآخر ما عنده من ذلك كله خبر ولا يؤثر فيه هل ذلك الأمر إلا علم القائم به لما يدل عليه تلك الآية وشهوده ما تضمنته من الأمر الذي أبكاه وخشع له والآخر أعمى عن تلك المعاني لا يجاوز القرآن حنجرته ولا أثر تلاوته فيه فلم يكن الأثر لصورة لفظ الآية وإنما الأثر لما قام بنفس العالم بها الشاهد ما نزلت له تلك الآية فلا يؤثر فيك إلا ما قام بك من حيث ما تعلم وتشهد فلولا علمه بالأمر ما هاله وإذا لم يحتمل ووقف عندما رآه وقد هاله ذلك فبالضرورة يهلك إن تغيب عن صوابه وحسه ويدهش أو يغشى عليه أو يموت لرقاقته على قدر قوة ذلك البكاء أو ضعفه فهو مع ما حصل في نفسه من ذلك ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وهذا أمر إنما في نفس فقد يكون الأمر عند زيد أهول منه عند عمرو وقد يكون عند عمرو بأمر آخر أهول منه عند زيد فيوثر الأهول عند كل واحد منهما بحيث أن يقول كل واحد منهما عن صاحبه عجبت لفلان ما الذي رأى حتى أثر فيه بما ظهر عليه كيف به توهم ما عندي من هذا الذي لم يقع به رأسا ولكل واحد منهما يقول هذه المقالة والعالم الكامل الثالث يقول خلاف قولهما ويعلم السبب المؤثر في كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلمان من نفوسهما فيحجان للحكم العدل منزل الأشياء منازلها ومعطي المراتب لأهلها فإذا علمت هذا علمت علما غريبا هو العجب العجاب يحتوي على سر لا يتمكن كشفه ولا ينبغي التصريح به فإن الله يغار على العبد أن يظهر مثل هذا فإنه أمر يقتضيه الوجود وهو عظيم الفائدة فما ظهر العالم إلا بالنسب ولا حصول القبول من العالم لما قبله من العالم أيضا إلا بالنسب والموجد بالنسب والقائل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هي النسب

فبها صح وجودي بها ۞ صح للكون من الله نسب
ولذا الكون على ما اختص به ۞ أسماؤنا من معارف النسب
فبها صحت السعادة فينا ۞ وبها صح للشقي الشقاء
عدم حكم الوجود وأبدى ۞ عجبا فيه كيف ليس بقاء
منى الموجد المؤثر فينا ۞ وهو الحق ليس فيه استواء
والله غني عن العالمين ۞ والغني صفة تنزيه

وأعظم الثناء عندنا في حق الحق قوله تعالى ليس كمثله شيء سواء كانت كاف الصفة أو كانت زائدة وكونها للصفة أبلغ في الثناء عند العالم باللسان الذي نزل به القرآن بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه وثنائه على ربه عز وجل لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك يريد قوله تعالى ليس كمثله شيء وقال الصديق الأكبر رضي الله عنه العجز عن درك الإدراك إدراك والحق سبحانه ما أثنى عليه على نفسه بأعظم من نفي المثل فلا مثل له سبحانه ولهذا قال في حق العالم من حيث ما هو حق وإن من شيء إلا يسبح بحمده والتسبيح تنزيه فإذا استندت العالم إلى الله تعالى في الوجود وقلت إنه موجد العالم لم يتمكن لك أن يعقل هذا إلا بنسب بينها من حياة وعلم وقدرة وإرادة هذا حد نظر العقل ويثبت بالشرع أنه قابل فإن كانت أعيانا زائدة على ذات فأوجد شيئا بها إلا عن تعلق بالذي حدث بالتعلق نسبه منها إلى المتعلق وإن كانت هذه الصفات ليس بزائدة وإنما هي عين واحدة وهي الذات وتوجهاتها على إيجاد الممكنات فالتوجهات نسب وهي مختلفة لما يظهر في العالم من الاختلاف الذي هو دليل على حكمها فعلى كل حال ما زلت من النسب وهي الثابتة في العقائد وفي نفوس العلماء كانوا ما كانوا جاء حديث وارد عن النبي المصطفى بأن من ما خلقه في عقده عن شيء

وماله من ذاته به يكون منشأ الا اذا وافقه فى امره ثم وقاه بكل ما خاطبه به وان نزل عفا عنه الذى كلفه وهو الاله ىكفا وهذا القول كله صحيح فهل حصل فى معلومك الانسب من جانب الحق ومن جانب المخلوق فاوجدت ينسب وقبلت ينسب وافصح من هذا الذى ذكرنا فما يكون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والثمانون وثلثمائة فى معرفة منازلة من تأدب ووصل ثم وصل لمن يرجع ولو كان غير اديب

لولا التشهد وما فيه من النعم ... ما كان لى اصل فى الكون والعدم

كانه فيه حتى قال كن فبدت ... اعياننا لسماع الكون فى الكلم

فلو فتحنا عيونا ما بها رمد ... كانت جابت كل العمى والظلم

ولم يكن لوجود النور اظهرنا ... نورا فنحن به كون غير منعدم

والنور اعياننا والنور خالقنا ... وفيه نسعى برجل او بلا قدم

اعلم ايدنا الله واياك ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بينهما فيما يقبل الوجود لها نصيب فى الخيرية وبما يقبل العدم لها نصيب فى الشر وليس الادب الا اجماع الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس فيها على الطعام ولا شك ان الخير ظهر فى العالم متفرقا فلا يخلو ممكن عن خير به ما دام الممكن المخلوق الكامل على الصورة الالهية المخصوص بالصورة الامامية لابد وان يكون جامعا لجميع الخير كله وبهذا استحق الامامة والنيابة فى العالم ولهذا قال فى آدم عليه السلام وعلم آدم الاسماء كلها وما ثم الا اسم ومسمى وقد حصل علم الاسماء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والآخرين فعلمنا انه قد حصل عنده علم الاسماء فانه من اهل الاول لان آدم له الاولية فهو من الاولين فى الوجود الحسى وقال عن نفسه فيما خص به على غيره انه اوتى جوامع الكلم والكلم جمع كلمة والكلم اعيان المسميات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وليست غير عيسى واعيان الموجودات كلها للحق وهى لا تبعد فقد حصل له الاسماء والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق الزيادة على جميع الناس وهو قوله انا سيد الناس يوم القيمة وهناك يظهر سيادته لكون الآخرة محل تجلى الحق العام فلا يمكن تخليه دعوى من احد فيما ينبغى ان يكون لله او يكون من الله لمن شاء من عباده فقوله وصل يعنى الى تحصيل الخير المحض وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وامثال هذا وهذا هو الوصل الى السعادة الدائمة وهو الوصول المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطاء الى محل صفة الحجاب فان العلوم لا يجهلها العالم به بعد تعلق العلم به فرجال الله المكملون كشف الله الاغطية عن بصائرهم وابصارهم بما حصلوه من الصفات الالهية ووقفوا عليه من الصفات الكونية وكلها كانت تقدم الالهية وهؤلاء هم الادباء الذين صلحوا لبساط الحق جلساء الله واهله وهم اهل الذكر والقرآن الذى هو الجمع وبه سمى قرآنا واما العامة فلا بد لهم من كشف الغطاء عن بصائرهم عند الموت فيرون الامور على ما هى عليه وان لم يكونوا من السعداء فيرون السعداء والسعادة ويرون الاشقياء والشقاوة فلا يجهلون بعد هذا العلم وان شقوا فهذا معنى قوله من وصل لم يرجع ولو كان غير اديب اى غير جامع للخير وانما سمى جامعا للخير والخير اسم واحد لكون هذا الاسم الواحد ظهر فى صورة كثيرة مختلفة جمعها هذا الاديب فظهر فى خيريته بكل صورة خير فسمى اديبا اى جامعا لمن له الصور الخيرية والخير فى نفسه حقيقة واحدة ظاهرة فى العالم فى صور مختلفة وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد والاديب ظاهر

بصورة حق فى العالم يفصل اجماله بصورة ويجمل تفصيله بذاته ومتى لم يكن هذه الصفة والقوة فى رجل فليس باديب وهؤلاء هم الذين اذا رأوا ذكر الله فقد ضمن ذكره جميع العالم فمن ذكره الله بهذا الاسم فقد ذكى العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذى وقع فيه التفصيل ومدلوله ايضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان له من اجل هذا الاسم الباطن الذى وقع به الاجمال والعلم واحد وهو فى الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات والعالم يكشف المعلومات ببصيرته على جهة الاحاطة بحقائقها انها لا ثبات لها معدومة ولا مفقود اثرها وما بقى فى عين الممكن فى قبوله الوجود نصيب للعدم ولا حكم المعقولية الامكان ومن لم ينعدم بعد وجوده لا يصح عدمه لان خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم اصلا لانه ليس فى حقيقته ضرورة العدم عنه فما انعدم من الامور التى يعطى الدليل عدمها انما انعدم لنفسه او لعدم الشرط فى بقائه فى الوجود وبهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه عقلا فى الموجود المحدث لنفسه الممكن ولا امكان ولا نصيب لوجود الحق فيه اصلا وان كان وجود اعيان الممكنات لا ينعدم اصلا بعد وجودها ولكن كما قررناه واما الاعراض التى قلنا انها تنعدم لنفسها فى الزمان الثانى من زمان وجودها فحقيقتها انها اسباب عدمية لها احكام معقولة معلومة لا يمكن جحدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض اعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال فى كل قايم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا اخذت تفصل بالحدود اعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل نسبا وبالمجموع امرا وجوديا لا يمكن للمخلوق ان يعلم صورة الامر فيها فلا علم لمخلوق ما سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل كيفية اجتماع النسب يكون عن اجتماعها عين وجودية مستقلة فى الغنى منفردة بالامكان المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله تعالى وليس فى الامكان ان يعلم عند الله تعالى ولا يقبل التعليم اعنى ان يعلمه الله من شاء من عباده فانه يتضمن العلم به العلم بذات الحق والعلم بذات الحق محال حصوله لغير الله فمن المحال حصول العلم بالعالم ان الانسان نفسه او بنفس كل شىء لنفسه لغير الله فتفطن هذه المسألة فانى ما سمعت ولا علمت ان احدا نبه عليها وان كان يعلمها فانها اصعب المسائل ومع ان نحو العلماء يقولون بها ولا يعلمون انها هى كالنفس يقول كانه هو وهو هو وكذلك من تكلم فى الحق فى حال الظهور فى صورة خاصة مع الحق فهو يشهده ولا يعلم انه هو وهذا سار حكمه فى العالم لمن نظر واستبصر والله غنى عن العالمين فى نفسه فلا دليل عليه سواه لانه ما ثم الا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والثمانون وثلثمائة فى معرفة منازلة من دخل حضرتى وبقيت عليه جنايته فخراه على فى من

صاحبه ينزل الآلاء والنعم ... عنده سفاح الكرم

وله الحدوث ليس له قدم ... فى رتبة القدم

وهو حكم عينه عدم ... ماله فى الكون من قدم

قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رتبة لسان حق لا ينطق عن الهوى لكونه شديد القوى اللهم انت الصاحب فى السفر فاتخذه صاحبا له فى سفره فاتخذه صاحبا له فى سفره والسفر من الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر الصحبة من الوجه الذى يليق به ويطلق عليه فاعلم ان سر الحياة الالهية سرى فى الموجودات فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصارنا ومنها ما اخذ الله بابصارنا عنها فى الدنيا الا الانبياء وبعض اولياء الله فانه كشف لهم عن حيات كل شىء و

والمحجوبون يدركونها بالايمان اذا كانوا مؤمنين واما من ليس بمؤمن فلا يدرك ذلك لا بالكشف ولا بالايمان نسأل الله
العصمة من الكفر ولبس ان هذه الحياة في اعيان الموجودات نطقت كلها مسبحة بالثناء على موجدها الا انه حجبت الذي
في هذه الحياة لكل حي ابتدا فيتخيلون ان حياتهم لهم حتى اذا فزع عن قلوبهم ولاح الامر على خلاف ما اعتقدوه وهو انهم
ان الحياة التي كانوا بها احياء هي حياة الحق لا بل هي الحق عينه كما ورد في الصحيح كنت سمعه وبصره وغير ذلك فمن جملة ذلك
انه حياته فعند ما ابصروا ذلك قالوا ماذا قال ربكم وما قال حياة ربكم ولهذا قلنا بل هو عين الحق قالوا الحق لما تبين
لهم انه الحق وهو العلي الكبير عن الحلول والمحل ولكن نسب واضافات وشهود حقائق فالوجه الذي يقول فيه انه
سمع الحق العبد به بعينه يقول انه حياة العبد وعلمه وجميع صفاته وقواه وهي نسب لا اعيان فهو الحي العالم
السميع الى غير ذلك والعين واحدة وليس الا ما ظهر فهو عين ما ظهر والعبد المحقق بالحق ينكشف له فيتبين انه
الحق الا انه بكل شيء محيط فالحياة التي كان يدعي فيها قبل دخوله الى حضرة الحق لم يبق عليه في هذا الشهود اصلا
وصدق الحياة الموت وان اشتبهت عليه الحضرة وتخيل انه دخل حضرة الحق وما زالت عنه حياته انها له كما تخيل حاف
في عرش ابليس على البحر انه العرش الذي استوى عليه الرحمن تعالى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش
ابليس كذلك صاحب هذا الشهود اذا رأى ان حياته باقية عليه منسوبة اليه فان الحق ما مات في حقه وهو يدعي صحبة
الحق فالحق بعزته في موت صاحبه فانه عنه في هذا الشهود احجب فهو الميت على الحقيقة فمن لم يصحبه الحق في جميع صفاته
فما هو فان الحق لا يتبعض فاذا كان كان واذا لم يكن كان في نفس الامر ولا تعرفه فتكون عالما ولا تكون جاهلا ولهذا قيل ما
اتخذ الله وليا جاهلا قط فان الله يتولى بالفعل تعليم اوليايه بما يشهدهم اياه في تجلياته ومثل هذا قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فالحكم هو في الاشارة محل الحق ولما كان الحق في حق كل احد عين اعتقاده فيه وعلمه
به ثم عقل عن اعتقاده الذي هو ربه فقد ذهب عن محل عقده نعقده وكان صاحبه تراه الحق فيه من حيث ما هو
لنفسه في الحق الذي كان يتعلق عبده فرب كل انسان على صورة عقده فيه والحق الذي هو حق في نفس الامر وما كل عقد
لا بل هو صورة كل معتقد لا بل هو صورة كل معتقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم جمعه عنى الا الى الله تصير الامور

* ما انت نادبنا الا الغرور * اهل النهى لم يأسوا كيدها * مع اننى نكيف اهل الحجور * لها صفات الحق في ذكرها
* ومالنا في ذكره من شعور * لو انها تتصف في حالها * كانت لهم نعم البشير النذير * من صدقها في حالها انها * ادارت
رحى الموت علينا تدور * وكان لي فيها وما عندها * موعظة تذكرة للخبير * لما ينال العبد في كونها * كما نعت الحق
يوم النشور * وهو على النصف اذا ما مضى * عنها ومن يجهد هذا يجور * ميزانها قام بها والذي * يعلمه وهو العليم
القدير * كما حمى النسي في الفعل اذ * سخرها الله دنام الامور * ما يظهر العبد باسمايه * الا بها فهو المنير الغفور *

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله تعالى في نفسه وجل ان يعرفه عبده واستحال ذلك فلم يبق لنا علوم
يطلبها الا النسب خاصة او اعيان الممكنات وما ينسب اليها فالمعرفة يتعلق باعيان الذوات من الممكنات والعلوم
يتعلق بما ينسب اليها فنعلم الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس تدركها بما ذكر الله فيها من

النسب اليها وهو علم الاخبار عنها بما توصف به او يحكم به عليها بالدليل النظري او بالاخبار الاعتصامي بغير هذا لا يوصل
الى العلم بذلك والاحكام والاخبار غير متناهية الكثرة فيفرق الباطن فيها ولا يجمعه واراد الحق من عباده ان يجمعهم
عليه لا على تتبع هذه الكثرة حتى تعم بل اباح لبعض عباده منها ما يتعلق العلم بها الذي يجمعه عليه وهو قوله في النظر في
ذلك حتى يتبين لهم انه الحق فمن افتكر في نفسه في جميع علوم لا ينظر فيها من حيث دلالتها على الحق محجبته عن
موضع الدلالة التي فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياضات والمنطق والعلم الطبيعي فانها علم لا
بقية دلالة وطريق الى العلم بالله ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من حيث طلبه ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم
عليه والحجاب عن هذه الدلالة ثم ان بعض الناس اذا نبهه الله على طلب معرفة موضع الدلالة من كل معلوم على الله فان الله
تعالى يعرفه في المعلومات وان كان مطلوبه دلالتها على الله فلا شك انه جمعه لهذه المعلومات التي هي محل نظره
حجاب عن الله اي عن الوجه الذي ينبغي ان يعلم منه ما في وسع القابل من الله وليس له طريق الى ذلك الا بان يترك
جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكينة وذكر الهي بالاسم الله ذكر
قلب ولا ينظر في دليل يوصله الى علمه بالله فاذا لزم الباب وادمن القرع بالذكر وهذه هي الرحمة التي يؤتيها الله من عنده
اعني توفيقه والهامه لما ذكرناه فتولى الحق تعليمه شهودا كما تولى اهل الله كالخضر وغيره فيعلمه من لدنه علما قال تعالى
آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما من الوجه الخاص الذي بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل ان يكون
للاسباب اثر في المسببات فان ذلك لسان الظاهر كما قال تعالى في عيسى فتنفخ فيه فيكون طايرا باذني لا بحكمك وانفخ
سبب التكوين في الظاهر والتكوين ليس في الحقيقة الا عن الاذن الالهي وهذا وجه لا يطلع عليه من العبيد نبي مرسل
ولا ملك مقرب من احد وغاية العناية الالهية بالمختص من ملك او رسول او ولي ان توقفه الله من ذلك على الوجه
الخاص الذي من الله لعبده لا يطلع على ذلك الوجه الخاص الا صاحبه اذا اعطى الله به وما من مخلوق الا وله ذلك
الوجه ويعلم الله منه امورا كثيرة ولكن لا يعرف بعض العبيد انه اتاه ذلك العلم من ذلك الوجه وهو كل علم
ضروري يجده لا يتقدم له فكر ولا تدبر وصاحب العناية يعلم ان الله اعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه ثم قال
له الخضر ايضا وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فان كان موسى قد علم وجه الخاص عرف ما يأتيه من العلم من ذلك
الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد نبهه الخضر عليه السلام فيه فاذا علم الاشياء كلها من ذلك الوجه فهو ملازم
لتلك المشاهدة والشؤون الالهية والاشياء بتكون عن الله وهو يشهدها فلا ينغلق مع كثرة ما يشاهد من الكائنات
في العالم وهو مقام الصديق وقوله ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وذلك لما ذكرناه من شهوده صدور الاشياء
عن الله بالتكوين فهو في شهود دايم بالتكوينات بحدث فما من شيء حادث يحدث عن الله الا والله شهوده قبل
ذلك الحادث وما نبه احد فيما وصل الينا على هذا الوجه وما يكون منه في قلب المعتكف على شهوده الا ابو بكر
الصديق ولكن نحن ما اخذناه من تنبيه ابي بكر الصديق ولكن نحن ما اخذناه من حيث ابي بكر الصديق عليه
لكوننا ما فهمنا عنه ما اراد ولا نكون رأينه وانما اعطى الله بما فيه فحصل العلم به ابتداء ولم نكن نعرفه فانكرنا ذلك وقلنا
هذا من اين نفتح الله بيننا وبينه ذلك الباب فعلمنا ما اناه من الحق على الخصوص وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذي

من الله عز وجل لكل كائن عنه فلا نشر فارحت وعلامة من يدعيه لزوم الادب الشرعي وان وقعت منه معصية بالتقدير
الالهي الذي لابد من نفوذه فان كان يراها معصية ومخالفة للامر المشروع فيعلم انه من اهل هذا الوجه وان كان يعتقد
خلاف هذا فيعلم ان الله ما اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه ممخض لا يعبا الله به وانه ما من احد اعظم
ادبا مع الشرع ولا اعتقادا حقيقيا فيه انه الحق كما يعلمه العامي سوى الا اهل هذا الوجه فانهم يعلمون الامور على ما هي
عليه فيعلمون ان حظهم من هذا الامر المشروع والتكليف وحظ الآتي به وهو الرسول وحظ العامة المخاطبين ايضا به
على السواء لا فضل لامرهم على الآخر فيه لانه لذاته ورد لا لامر آخر والذي يحرم بالعموم في الخطاب المشروع على واحد من جميع المكلفين
من غير اختصاص حتى لو قال بتحليل ذلك في حق شخص متوجه عليه به لسان الظاهر كان كافرا عند الجميع وكان كاذبا
في دعواه انه من اهل هذا الوجه فان اخص علوم هذا الوجه ما جاءت به الشرايع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خطب الناس في حق علي بن ابي طالب اذ قيل له انه يخطب ابنة ابي جهل على ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم
ان فاطمة بضعة مني يسوؤني ما يسوؤها ويسرني ما يسرها وانه ليس بي تحريم ما احل الله ولا تحليل ما حرم الله فمع معرفته
بالوجه الخاص الالهي لم يعطه الا ابقاء ما هو محرم على تحريمه وما هو محلل على تحليله فما حرم على النكاح ابنة ابي جهل
اذ كان حلالا له ذلك ولكنه قال ان اراد ذلك فليطلق ابنتي فوالله ما يجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل
واحد فاثنى على زوج ابنته الاخرى خيرا فرجع علي بن ابي طالب عن ذلك فلو كان ذلك الوجه يعطي ما يرفع هذا التحليل
انه اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وما فعل وله الكشف الاتم والحكم الاعم والحظ الاوفر هو
السيد الاكبر ولابد لكل شخص من خصوص وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه وبه يسعد الله في المآل
من يقال فيه انه لا يسعد ولا يناله رحمة التي وسعت كل شيء وانها صدرت من وجوه الاختصاص نعت العالم هل
الطايع والعاصي جعلنا الله ممن نالته في احواله كلها فيلقى الله ولم يجر عليه لسان ذنب بمعرفته لهذا الوجه واحكام
المجتهدين وجميع الشرايع من هذا الوجه الخاص صدورها فالتعبير لارباب القوة من غير نظر في الكتاب ولا استدلال
من هذا الوجه الخاص يكون فيا ما تحصيله فيلزم ما قررناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون وثلثماية

في معرفة منازل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه هل قول الله
الصادق ٥ ان الرجال رجال الله كلهم ٥ والعارفين ومن يبقى ومن غبرا ٥ ما منهم احد يدري حقيقته ٥ الا الذي
جمع الآيات والسورا ٥ وقام بالحق سباقا على قدم ٥ وما يبالي بمن تقدم او شكا ٥ من الاله علينا في خلافتنا ٥ بحاكم
الحكم لم يخصص به بشرا ٥ ولا يزيد بذا اخبرا فحققنا ٥ نقص لذاك او يحق بنا غيرا ٥ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه
ان الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وقال صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ثم قال صلى الله
عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح يعني فتح مكة فالدار ما ثم الا اين وقد جعل الله بيوت النفوس الانسانية هذه الاجسام الطبيعية
الذي خلقها وسواها وعدلها مالنا لكن هذه النفوس الانسانية التي هي من جملة كلم الحق وما يجمعها بينها فاسكنها واعلم
هذه النفس بانها عند الله في تدبير هذه المملكة التي ملكها الله ودل في جبلتها علم التدبير سلطانا ثم عين لها اوقات تدبير
اوقات التدبير ومقادير ذلك وحجابه بلسان الشرع موافقا لميزان الطبع فجعل ذلك التدبير الخاص والعام فقال

اهل هذا الشان

اهل هذا الشان من علماء الطبيعة ما قال احد في اصل هذا العلم اجمع وابدع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال المعدة
بيت الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة وامر في الاكل ان ثلث ولابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
وقال صلى الله عليه وسلم بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه هذا في تدبير هذا البيت فانا ان يحكم فيه بحكم الله الى ان انقضى
له فيه انه وان حكم فيه بحكم الله انه انما يحكم فيه الله بحكم الله مع ثبوت عينه عنده فلما عاين ذلك انف من الحصر
في ظلمة هذا الهيكل وطلب التنزيه عنه فوجد الله قد هيا له من عمله مركبا ذلولا غير جموح برزخيا دون البغل وفوق
الحمار سماه براقا لانه تولد من عالم الطبيعة كما يتولد البرق في الجو فاعطاه الله السرعة في السير فيضع حافره منتهى طرفه
راكبه فخرج من مهاجرا من مدينة جسمه واحد في ملكوت الملا الاعلى فاياته بعين الاعتبار لما يعطيه الآيات من العلم
في الله فيلقاه الحق عند وروده عليه من اكرامه فاكوان الموجودات ما انزله عنده خير منزل وعرفه بما لم يكن قبل ذلك يعرفه
معرفته خطاب الالهي وشهود منه من اجل المناسبة حتى لا يفجوه الامر بغتة فيهلك عند ذلك كما صعق موسى عليه السلام
فانه تعالى ما يتجلى له الا في صورة محمدية فيراه برؤية محمدية وهو اكمل رؤية يرى فيها الحق وبها فيرفعه بها من لا يناله
الا المحمديون وهو من منزل الهوية فلا يزال في الغيب مشهده فلا ينال له اثر في الحق وهذا كان مشهد ابي السعود بن الشبل
ببغداد من اخص اصحاب عبد القادر الجيلي فاذا كان صاحب هذا الشهود غير صاحب هوية بل يشهده في الملكوت ملكا
وكل مشاهد لابد ان يلبس صورة مشهوده فيظهر هذا الشهود صورة الملك فيظهر بالاسم الظاهر في عالم الكون بالتاثير
والتصريف والحكم والدعوى العريضة والقوة الالهية كعبد القادر الجيلي وكابي العباس السبتي بمراكش لقيته وفاوضته
وكان ساعي الميزان اعطى ميزان الجود وعبد القادر اعطى الصولة والهمة وكان اتم من السبتي في شغله واصحاب
هذا المقام على قسمين منهم من يحفظ عليه ادب اللسان كابي يزيد البسطامي وسليمان الدبيلي ومنهم من يغلب عليه الشطحات
لتحققه بالحق كعبد القادر فيظهر العلو على امثاله واشكاله وعلى من هو اعلى منه في مقامه وهذا عندهم في الطريق سوء
ادب بالنظر الى المحفوظ فيه واما الذي يشطح بالله على الله فذلك اكثر ادب مع الله من الذي يشطح على امثاله فان الله
يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح عليه لانه مربوط بمقام الهي عند الله مجهول من الوجه الخاص فالشاطح
عليه قد يكذب من غير قصد ولا تعمد وعلى الله فما يكذب كالهيولى الكل الذي يقبل كل صورة في العالم فاي صورة
نسبت اليها او ظهر بها صدقت في النسبة وصدق الظهور فان الصور تظهرها والهيولى الصناعية لا يقبل ذلك
وانما يقبل صورا مخصوصة فقد يمكن ان يجعل انسان في النسبة اليها فينسب اليها صورة لا يقبلها الهيولى الصناعية هكذا
هو الامر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على اهل الله اصحاب المنازل وكان عبد القادر الجيلي رحمه الله ممن
يشطح على الاولياء والانبياء بصورة حق في حاله فكان غير معصوم اللسان ورايت اقواما يشطحون على الله وعلى اهل الله
ممن شهود في حضرة خيالية فيها وما اتاهم كلام فانهم مطرودون من باب الحق متعدون عن مقعد الصدق فهم
في اغلب احوالهم لا يرفعون بالاحكام المشروعة راسا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود عقل التكليف
عندهم وبالجملة فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل الله جملة واحدة ومن ادعى التقريب مع الادلال
فلا علم له بمقام التقريب ولا بالاهلية الصحيحة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن

والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني فكن اى الرجلين شيت
للخلق ظل لذات الحق ليس له كون تحققه علم ولا بصر ان قام قام به او سار سار به فعينه ليس هو وكونه بشر
فاعجب له من وجود لا وجود له ولا يزول لزال النفع والضرر هذا الذى قلبه العقل يجهله وليس يدريه الا الشمس
والقمر والشمس انثى ومبدا النجم ان نظرت عين الفكر فيه حاكم ذكر فكان بينهما الابناء ليس لها سواهما
فاعتبر ان كنت يعتبر عجبت من واحد في ذاته عدد له الظهور وفيه الكون والغير اعلم ايدنا الله واياك بروح
منه ان الله يقول سبحانه وذكرهم بايام الله وقال تعالى فيما امر به نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز قل انما
اعظكم بواحدة وقال عز وجل او ياتيهم عذاب يوم عقيم فمدار هذه المنازلة على هذه الثلاث الآيات والتذكر
للعلماء لانها غافلين والوعظ لا يكون للناس اجمعين ولهذا قال من وعظ الناس لم يعرفني فانه انما يعظهم بما يكون
منى لا بى وكذلك من خوفهم انما الخوف بما يكون منى لا منى فالترغيب لا يجرى مجرى الترهيب فان الترغيب قد يكون
منى والترهيب لا يكون الا مما يكون منى لا منى واليوم العقيم الذى لا ينتج زمانا مثله اى ليس بعده يوم يكون عنه
لان الايام في الدنيا كل يوم هو ابن اليوم الذى قبله وهما توامان ليلة ونهار والليلة انثى والنهار ذكر فيتناكحان فيولدان
النهار والليل الذين ياتيان بعدهما ويذهبان الابوان فانهما لا يجتمعان ابدا فغشيان الليل والنهار وايلاج بعضهما
في بعض يكون ولادة ما يكون في كل واحد منهما من الامور والكوائن التى هى من شؤن الحق فيكون الليل ذكرا
والنهار انثى لما يتولد في النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليل انثى لما يتولد في الليل من الحوادث ويكون الليلة
انثى والنهار ذكر الولادة التوامين وهما اليوم الثانى وليلته والليل اصل والنهار منه كحوا من آدم ثم يقع النكاح والنتايج
هى تفصل في الواحدة التى يعظ بها الواعظ وهى ان يقول من اجل الله اذا رايت من يعصى الله في كل ما امرك به ان يقوم لمان
فيه اما غيرة واما تعظيما نقوله في القيام مثنى بالله وبرسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فقمت لله بكتاب وسنة
لا يقوم عن هوى النفس ولا غيرة طبيعية ولا تعظيم كونى وفرادى اما بالله خاصة او برسوله خاصة كما قال صلى الله
عليه وسلم لا ارى احدكم متكيا على اريكته ياتيه الحديث عنى فيقول اتل به على قرانا انه والله مثل القرآن او اكثر
في رفع المنزلة فان القرآن بينه وبين الله فيه الروح الامين والحديث من الله اليه ومعلوم ان القرب في الاسناد
اعظم رتبة من البعد فيه ولو تخص واحد بعض من الطريق وذلك لانه ينقص حكم فيه فانه لابد ان يكتسب الخبر
صورة من المبلغ فلا يبقى على ما هو عليه في الاصل الذى ينقل عنه ولا يكون في الصدق في نقل الخبر هذا كلام فلان
مثل من ينقله عنه او يسمعه منه وذلك لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل عين ما تكلم به من ينقل عنه
وانما يتكلم في نقله بما فهمه منه فاذا كنت انت الذى ينقل عنه كنت في طبقته وقد يعلم سيبه امرا لم يفهم من الترجم
لك عنه فلهذا كان الحديث اكثر من القرآن وغايته ان يكون اذا نزل عن هذه الطبقة مثله وما عدل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الاكثرية الا والامر كذلك بلا شك وانما قلنا في القرآن انه بواسطة لقوله تعالى نزل به الروح الامين على
قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل
رب زدنى علما بما يكون من الله اليه برفع الواسطة وهو الحديث الذى لا يسمى قرآنا فلا ينبغى لواعظ ان يخرج

نجوعظ

في وعظه عن الكتاب والسنة لا يدخل في هذه الطوام فينقل عن اليهود والنصارى والمفسرين الذين ينقلون في كتب تفاسيرهم
ما لا يليق بجناب الله فلا بمنزلة رسل الله عليهم السلام كما روينا عن منصور بن عمار انه راه اصحابه بعد موته وكان من الواعظين
فقال له يا منصور ما لقيت فقال اوقفنى الحق بين يديه وقال لى يا منصور بما تقربت الى فقلت له كنت اعظ الناس
واذكرهم فقال يا منصور تذكر بشعر رعيت سعاد تطلب القرب منى وتعظ عبادى وتذكر لى اشعارا كنت انشدها
على المنبر مما قاله اهل المحبة في محبوبيهم ثم قرب على ثم قال لى ان بعض اوليائى حضر مجلسك فقلت في ذلك المجلس اللهم
اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا فلا اقسى قلبا منك واستجبت فيك دعاءه لى فغفرت لك فلا ينبغى ان ينشد واعظ
في مجلسه الا الشعر الذى يقصد به فيه قايله ذكر الله بلسان الغزل او بغيره فانه من الكلام الذى اهل الله فيه حلال
قولا وسماعا فانه فاذكر اسم الله عليه ولا ينبغى ان ينشد في حق الله شعرا قصد به قايله في اول وضعه غير الله نسبا
كان او مدحا فانه بمنزلة من يتوضأ بالنجاسة قربة الى الله فان القول في المحدث حدث بلا شك وقد نبه الله في كتابه
على هذه المنزلة بقوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والشعر في غير الله مما اهل لغير الله فانه للنية اثر في الاشياء
والله يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية وهو الناظم ما نوى في شعره الا الغزل في
محبوبه او المدح فيمن ليس له باهل لما شهد به فيه وقد كتب الى شخص من اخوانى بكتاب يعظمنى فيه بحيث ان يفتنى
فيه بذلك وبيتين فيها فكتبت اليه ستكتب شهادتهم ويسالون وذكرت له مع هذا في جواب كتابه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ازكى على الله احدا ولكن يقول احسبه كذا واظنه كذا ويقول الله تعالى فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى فلو نوى جانب الحق هذا القايل ابتداء في اى صورة شاء بما كان ذلك القول قربة الى الله فانما الاعمال
بالنيات وانما لامرئ ما نوى فان الله مطلع على ما في نفس الانسان والله يوم تبلى فيه السرائر فكل ما كان قربة
الى الله شرعا فهو مما ذكر اسم الله عليه فاهل به الى الله وان كان بلفظ الغزل وذكر الاماكن والبساتين والجوار
وكان القصد بهذا كله ما يناسبها من الاعتبار في المعارف الالهية والعلوم الربانية فلا باس وانا انكر ذلك
المنكر فان لنا اصلا نرجع اليه فيه وهو ان الله تعالى يتجلى يوم القيمة لعباده في صورة ينكر فيها حتى يتعوذوا
منها فيقولون نعوذ بالله منك لست ربنا وهو يقول انا ربكم وهو هو تعالى وهذا سر في تجليه ما بحث عليه في معرفة
العقايد واختلافها كذلك هذه الالفاظ وان كان صورة المسمى فيها في الظاهر غير الله وهو خلاف ما نواه القايل
فان الله ما يعامله الا بما نواه في ذلك ويدل عليه احوال القايل كما قيل ينظر الى القول وقائله يزيدون وكمال قايله
ما هو وان كان وليا فهو الولى وان خشن وان كان عدوا فهو البدا وان احسن كما يذكر نحن في اشعارنا وانها
كلها لمعارف الهية في صور مختلفة من تشبيب ومديح واسماء نساء وصفاتهن وانهار واماكن ونجوم وقد شرحنا من ذلك
ترجمان الاشواق شرحناه في كتاب سميناه
نظما لنا بمكة سميناه الذخاير والاعلاق وان بعض فقهاء حلب عرض علينا في كوننا ذكرنا ان جميع ما نظمناه في هذا
الترجمان انما المراد بمعارف الهية وامثالها فقال انما فعل ذلك لكونه منسوبا الى الدين فاراد ان ينسب اليه مثل
هذا الغزل والنسب فجزاه الله خيرا لهذه المقالة فانها حركت دواعينا الى هذا الشرح وانتفع به الناس فابرينا له

ولا سأله صدق ما نوبناه وما ادعيناه فلما وقف على شرحه تاب الى الله من ذلك ورجع ولو رأينا رجلا ينظر الى وجه امرأة
وهو خاطب لها ونحن لا نعرف انه خاطب وكنا متصفين في الاسلام نقدم على الانكار عليه اذا جهلنا حاله حتى نسأله
ما دعاه الى ذلك فان قال او قيل لنا انه خاطب لها او نحن هو طبيب ويها مرض يستدعي ذلك المرض نظر الطبيب
الى وجهها علمنا انه ما نظر الى ما يجوز له النظر اليه بل نظره عبادة لورود الامر من الرسول صلى الله عليه وسلم في
ذلك ولا ينكر عليه ابتداء مع هذا الاحتمال فليس الانكار عليه من المنكر باولى من الانكار على المنكر في ذلك لامكان
وجود هذه الاحتمالات اذ لا يصح المنكرات الا بما يتطرق اليها احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين لا من اصحاب
الدين فان اصحاب الدين المبين اول ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة فان للغير شروطا في التغيير فان
الله تعبدنا بحسن الظن بالناس لا بسوء الظن بهم فلا ينكر صاحب الدين مع الظن وقد سمع ان بعض الظن اثم
فلعل هذا من ذلك البعض واثمه ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر فان الله يؤاخذه بكونه ظن وما علم فنطق
فيه بامر محتمل ولم يكن له ذلك وسوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير لانه من نفسه على بصيرة وليس
هو من غيره على بصيرة فلا يقال فيه في حق نفسه انه سيئ الظن بنفسه لانه عالم بنفسه وانما قلنا فيه انه سيئ الظن بنفسه
اتباعا لسوء ظنه بغيره فهو من تناسب الكلام وله وجه في الحقايق الشرعية فانه بالنظر الى نفسه ليس هو في فعله لما يكره
على نفسه على الحقيقة عالما بانه في فعله ذلك على منكر يفعله بل هو على ظن فسوء الظن بنفسه اولى وذلك ان الله عباد
قد قال لهم الله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فما فعلوا الا ما اباح الشرع لهم فعله وان لم يعلموا انهم ممن خوطب بذلك
وهو في الحديث الصحيح فما فعل الا ما هو مباح عند الله وهو لا علم له بذلك فهو عند الله بهذه المثابة ولهذا قلنا
سوء الظن بنفسه اذ لم يكن فيها على بصيرة على الحقيقة مع هذا الاحتمال من جانب الحق وقد جعل لهذه صفة علامة
يعرف بها نفسه انه من اولئك القوم ولا شك بالعلم الشرعي الصحيح ان حرمة نفس الانسان عليه عند الله اعظم من
حرمة غيره بالانتقاد فانه من قتل نفسه اعظم في الجرم من قتل غيره وان صدقته على نفسه اعظم في الاجر من صدقته
على غيره والعالم الصالح من استبرأ لدينه في كل احواله في حق نفسه وفي حق غيره والى الان ما رأيت احدا من اهل
الانتماء الى الدين واتى العلم هذا القدم فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله وحال بيننا وبين اهماله ولولا ما في ذكر هذا
من المنفعة لعباد الله والنصيحة لهم ما بسطنا القول فيه هذا البسط وان كان الفصل يقتضيه فانه فصل الموعظة
والله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فيما انزله عليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة مثل هذه التي ذكرناها
فانها وصية منا الى عباد الله جمعت بين الحكمة لانا انزلناها منزلتها وبين الحكم والحكيم من ينزل الامر منزلته
ولا يتعدى به مرتبته واما الموعظة الحسنة فهي الموعظة التي يكون عند المذكر بها عن شهود فان الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه فكيف بمن يحققه انه يراه فان ذلك اعظم واحسن وقد يكون قوله تعالى يريد به التعاون في القيام
لله تعالى في ذلك الامر وصورة التعاون فيه ان الشرع في نفس الامر قد انكر هذا الفعل ممن صدر عنه عليه
فينبغي للعالم المؤمن ان يقوم مع الشرع في ذلك فنعينه فيكون اثنان هو والشرع وفرادى ان يكون هذا المنكر
لا يعلم انه معين للشرع في انكاره ووعظه فيقول قد انفردت بهذا الامر وما هو الا معين للشرع والملك الذي يقول

له للعاقل لا يفعل اذ يقول له الشيطان لمته افعل فيكون مع الملك مثنى فان الملك يكلف بان ينهى العبد الذي قد ازينه
الله به ان ينهاه فيما كلفه الله به ان ينهاه عنه فيساعده الانسان على ذلك فيكون ممن قام لله في ذلك مثنى وقد يكون مجيبا
للشارع وهو الرسول عليه السلام فهو الذي انكر اولا هذا الفعل على فاعله فتقدم في الوعظ في ذلك فيكون هذا الانسان
الواعظ مع وعظ الرسول المتقدم مثنى كما سأل بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله رفيقه في الجنة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود فطلب منه العون فقد قام في ذلك مثنى هو ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال واستعينوا بالله فنزل نفسه مع عبده في الفعل وما لا يفعله
الله الا بلا له فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك الا العالم باسرار الله وما هي الحقايق عليه فلا يغفل عن هذا النفس وكن
المعين لمن ذكرت لك تحمد عاقبتك ويحصل لك سهم في الاعانة مع المعين يقول العبد واياك نستعين فيقول الحق هذه
بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فبيّن قوله تعالى هذه بيني وبين عبدي فهي لله وله في حكم الاعانة اذا اراد الله
وجود الصلاة فلا بد من استعداد المحل الذي به ظهور الصلاة فافهم فصل في قوله تعالى وذكرهم بايام الله وما نذكرهم بايام
الله وانما نذكره بايام الله فهي ايام الانفاس على الحقيقة فانها اول ما ينطلق عليه اسم يوم فهو ان تذكره بقوله كل يوم هو في
شان فتلك ايام الله وانت في غفلة عنها وتدخل في مضمون قوله تعالى ان في ذلك اشارة الى قوله كل يوم هو في شان مع
غير ذلك لمن كان له قلب اي لمن له فطنة بالتقلب في الاحوال او بتقلب الاحوال عليه فيعلم من ذلك شؤون الحق وحقايق
الايام التي هي للحق فيها في شان والشان واحد العين ما تقابل مختلفة كثيرة يتنوع فيها هذا الشان بتنوعها واختلافها
فهو من الله واحدة وفي صور العالم كثيرة كالصورة الواحدة في المرايا الكثيرة والظلالات الكثيرة من الشخص الواحد
للسرج المتعددة هكذا الامر والقى السمع لما يتلى عليه من قوله كل يوم هو في شان وامثاله وهو شهيد من نفسه بتقلب احواله
فيكون على بصيرة في ذلك من الله فهذه ايام الله التي ينبغي ان يذكر العبد بها الى امثال ذلك من ايام الله وهي ايام النعم
وايام الانتقام التي اخذ الله فيها القرون الماضية واعلم ان البلايا اكثر من النعم في الدنيا فانه ما من نعمة ينعم بها الله
على عباده يكون خالصة من البلاء فان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها الى من يستحقها بالايجاد
وان تصرفها في الموطن الذي يأمره الحق ان يصرفها فيه فمن كان شهوده في النعم هذا الشهود متى يتفرغ للالتذاذ بها وكذلك
في الرزايا هي في نفسها مصايب وبلايا ويتضمنها من التكليف ما يتضمنه النعم من طلب الصبر عليها ورجوعه الى الحق في رفعها
عنه وتلقيها بالرضى او الصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله وهذا غاية الجهل بالله لانك تشكو بالقوي
الى الضعيف لما تجد في حال الشكوى من الراحة مع كونك تشتكي الى غيره لانك تعلم انه ما بيده شيء ولا يقدر على دفع
ما نزل بك الا من انزله وقد علمت ان الدار دار بلاء لا يخلص فيها النعيم عن البلاء وقتا واحدا واقله طلب الشكر
من المنعم بها عليها فاي تكليف اشق منه على النفس وكذلك قال تعالى وقليل من عبادي الشكور لجهلهم بالنعم
انها نعم يجب الشكر عليها بوجه ما قلناه قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور في حق راكب البحر اذا اشتد الريح عليها
ويريد فيها من النجدة يطلب منه الشكر عليها وبما فيها من الشدة والخوف فيطلب منه الصبر وافهم وتدبر كلام الله تعالى وما
انزل الله الا ليذكره اللبيب كما قال ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ولا تكن ممن ليس له منه نصيب الا البلاغ

فيما

فصل في يوم العقيم

وسمي عقيما لانه لا يوم بعده اصلا وهو من ايام الاسبوع يوم السبت وهو يوم الابد فنهاره نور لاهل الجنة دائم لا يزال ابدا وليله ظلمة على اهل النار لا يزال ابدا ولهذا يموتون اهل الكبائر فيها الذين يخرجون منها بعد العقوبة الى الجنة اذ لا خلود في النار الا لاهلها الذين هم اهلها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم واماتهم الله فيها اماتة الحديث وهو صحيح فيناسون فيها نومه حتى لا يحسوا بالنار اذا مستهم عند ما يتسلط على آلات المعاصي بالاكل وهو الجوارح والايمان يمنع من تخلصها الى القلب فهذا غاية التوحيد الذي كان في قلوبهم نفع التوحيد لينيمهم في النار موتة النائم في حال نومه والايمان على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله من تلك النومة وهم قد صاروا فحما اخرجهم سبحانه فغمسهم في نهر الحياة فينبتون كما ينبت الحبة يكون في حميل السيل ثم يدخلون الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله اله واحد في الدنيا جملة واحدة ولاهل الجنة في الجنة مقادير يعرفون بها انتهاء مدة طلوع الشمس الى غروبها في الدنيا فانه لم يكن في الجنة شمس والحركة التي كانت تسبق بالشمس فيظهر من اجلها طلوعها وغروبها موجودة في الفلك الاطلس الذي على الجنة وهو سقفها والحركة بعينها فيه موجودة فلاهل الجنة كشف ورؤية الى المقادير التي فيه المعبر عنها بالبروج فيعلمون لها حد ما كان عليهم في الدنيا ما يسمى بكرة وعشيا وكان لهم في هذا الزمان في الدنيا حالة تسمى الغداء والعشاء فيتذكرون بها هنالك فيأتيهم الله عند ذلك برزق يرزقهم فيها كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم وما عدى ذلك فاكلها دائم لا ينقطع فالدوام في الاكل انما هو عين النعيم بما يكون به الغذاء للجسم ولكن لا يشعر به كثير من الناس الا العلماء بعلم الطبيعة وذلك اعني صورة قولنا اكلها دائم ان الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فذلك ليس بغذاء ولا باكل على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع المال في خزائنه والمعدة خزانة لما جمعه هذا الآكل من الاطعمة والاشربة فاذا جعل فيها اعني في خزانة معدته ما اختزنه فيها ورفع يده حينئذ يتولاها الطبيعة بالتدبير وتنقل ذلك الطعام من حال الى حال ويغذيه بها في كل نفس يخرج عنه دائما فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ والله حكيم فاذا خلت الخزانة حركها الطبع الجابي الى تحصيل ما يحفظون به بقاء الامر هكذا دائما ابدا فهكذا صورة الغذاء في التغذي والتغذي في كل نفس دنيا وآخرة وكذلك اهل النار وقد وصفهم الله بالاكل والشرب فيها على هذا الحد الا انها دار بلاء فيأكلون عن جوع ويشربون عن عطش واهل الجنة ياكلون ويشربون عن شهوة لا لتلذذ لا عن جوع فانهم ما يجدون الشيء المسمى عندنا الا عن علم بان الزمان الذي كان حينئذ فيه قد فرغ ما كان يخزنه فيه فاودع الى الطبيعة بما يديره فلا يزال في لذة ونعيم لا يجوع الطبيعة الى الطلب وحاجة الكشف الذي هم عليه كما اهل النار في الحجاب فلا يعلمون هذا القدر فيجوعون ويظمؤن لان المقصود منهم ان يتألموا فتبين لك انه لا لذة الا العلم ولا الم الا الجهل والشمس مكورة قد انتزع نورها في اعينهم طالعة على اهل النار غاربة كما يطلع على اهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر سبحان وجميع الدراري على صورة سباحتهم الآن في افلاكهم لكنها مطموسة في اعينهم مثل ما هي الامر في نفسه هم الذين طمس الله اعينهم اذ شاءهم عن ادراك الانوار التي في النيرات والحجاب على اعينهم كما يعلم ان الشمس هنا في حال كسوفها ما زال نورها منها وانما القمر حجبها عنا ولو لم يكن كذلك ما عرف اهل التعاليم متى يكون الكسوف ثم يذهب

منها في الكسوف عن اعيننا ويقع ذلك على ما ذكروه فلو كان من الامور التي لا تجري على مقادير موضوعة وموازين محكمة قد اعلمها الله من فقه لطلب مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يقدح في قولنا ان الشمس قد كشفت او قد زال نورها عن ادراك اعيننا فان هذا القدر وهذه الصورة ما ثم من يمنعها ان يصطلح على ان يطلق عليها اسم كسوف وخسوف وتكوير وطمس فيشهد اهل النار اجرام السيارة طالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون لها نورا لما هم فيه من الدخان من التطفيف وكما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك انوار ما جاءت به الشرائع من الحق كذلك هم في النار عمي عن ادراك انوار هذه السيارة وعندها من الكواكب ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وانما كان اضل سبيلا فانه في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ما يجد من يرشده الى الطريق فانه ما ثم طريق لكن يجد من يندمه على ما فاته ليزيده حسرة الى حسرته وعذابا الى عذابه فليل اهل النار لا صباح له ونهار اهل الجنة لا مساء له ولا ليل فيه فمن وعظ الناس في عقده طلبا منه بذلك ان ينفع الناس فاعرف الله بخلاف المذكر فانه يذكر ويعظ بما عنده ويعلم ان من السامعين من يكون له ذلك الوعظ شفاء ودواء ومن الناس من يزيده مرضا الى مرضه كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة وهي واحدة فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بورود العافية عليهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم والسورة واحدة والمزاج مختلف ولا يعرف تحقيق هذه الآية الا اهل الذين يعلمون ان العقار الواحد فيه شفاء لمزاج خاص من مرض خاص وهو داء وعلة لمزاج خاص وزيادة مرض في مرض خاص فالطبيب احق الناس علما بهذه الآية وكذلك طبيب القلوب فيما يؤمنها ويحزنها فالحكيم هو الذي يأتي الى العليل من مأمنه ويظهر له بصورة من يعتقد فيه ليستدرجه الى صورة الحق بالحق الذي يليق به ولكن رفع الاسم الالهي في العالم بخلاف هذا لان مشيئة الله تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى فانا الطريق في ذلك معلوم عند الله وعند اهله لا يتكون غير فان الذي يعتقد في مخلوق ما من حجر او نبات او حيوان او كوكب انه اله وهو يعبده ويخاطبه بذلك الا له المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه يرجع الى قوله لا اعتقاد فيه كما يرجع المعول له في الآخرة ويتبرأ منه كما تبرأوا الآلهة منه فالله قادر على ان يلطف في الدنيا بذلك في حق من يعبده لكن العلم السابق والمشيئة الالهية منعا من ذلك ليكون الخلاف في العالم يجري الى على ذلك في الدنيا وبعض الآخرة ويرجع الاسم الحكم اخذ الميثاق بالرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازل من دخل حضرة عشقه وما بقي احد لا دخله ولا وجود للحق في الخلق لم يبق من يبقى ومن يبقى قلت له ان كنت لي معينا من غيره حكم ما سبق ما انا غيركم ولا عينكم لانني اعلم من الحق وانظر الى الحكمة مكشوفة في الحق اذ تبعت بالحق وهذا هو منزل الاتحاد الذي ما سلم احد منه ولا سيما العلماء بالله الذين علموا الامر على ما هو عليه ومع هذا قالوا به فمنهم من قال به عن امر الهي ومنهم من قال به بما اعطاه الوقت والحال ومنهم من قال به ولا يعلم انه قال به فاحوال الخلق مختلفة فيه فاما اصحاب النظر العقلي فاحالوه لانه عندهم تصيير الذاتين ذاتا واحدة وذلك محال ونحن ما مثلنا به ذاتا واحدة لا ذاتين ونجعل الاختلاف في النسب والوجوه والعين واحدة في الوجود والنسب عدمية وفيها وقع الاختلاف فيقبل الضدين الذات الواحدة

من تسميتين مختلفتين والله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول هو القايل على لسان عبده سمع الله لمن حمده
ويقول كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله وغير ذلك فوالله شافيا لانه ذكر احكامها
فقال الذي يبطش بها ويسعى بها ويتكلم به ويسمع به ويبصر به ويعلم معلوم انه يسمع بسمعه او بذاته يسمع وعلى
كل حال فجعل الحق هويته عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك واما ذات العبد وما صفته واما نسبته فهذا قول
الحق الذي فيه يختلفون والملك يقول سبح علم بحالك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والجن يقول انا خير منه والرسول
يقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ومن الناس من يقول انا لمردودون في الحافرة والسموات والارض والجبال تأبى
وتشفق من حمل الامانة وتقول اتينا طايعين فافي العالم الاس نسب الفعل ابتداء الى نفسه مع علم العلماء بالله ان
الفعل لله لا لغيره والله يقول والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل اليهم وهو خالقه ومن جعل اعني العمل
واين حال الدعاوى من حال من يتبرأ ولا امر فالعين وزاحكامه فيه تنوى قال الهدهد احطت بما لم
تحط به وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وقال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم وقالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقال وان من شيء الا يسبح بحمده فاترك شيئا من المخلوقات
الا وهو ناف الفعل اليه الا ان هذا المنزل لا يتمكن لمن دخله ان يراس عليه احد من جهته لا بل ولا احد من المخلوقين
وهو تعريف الهي في حضرة خيال ومقاسات يكشف له عن ماهية احكام نفوس العالم بما انه من المحال ان يراس
على احد ويراس عليه احد وان الاس واحد في نفسه والواحد لا يراس على نفسه وهو شهد عين العالم كله فيه ولا يعلمه
الاس شاهده ثم من هذا المقام ما يخيله من لم يطلع على صورة الاس على ما هو عليه في نفسه من قوله تعالى قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي فيخيل انه عينه الثابت في العدم وما يحصل لها الوجود لما راه من حكم عينها في وجود الحق حتى انطلق
عليه اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق والحكم حكم الممكن مع ثبوته في عدمه فلما يخيل بعض الممكنات
هذا التخيل من اضافة الوجود حكم بانه قد شارك الحق في الوجود فتح له المقام مقام الجمع بوجود الحق في الوجود في
نفس الاس الوجود عين الحق ليس غيره فلما دخل حضرة تعالى ضرب عنقه اي انك جاعته لان العشق للجاعة فلما
زال عنه اطلاق الجاعة عليه بما اطلعه من احدية الاس وعلم انه جهل في امكانه نفسه وان جميع الممكنات مثله وهذا
الحكم وهو قوله وما يبقى احد الا دخله اي في نفس الاس ما ثم الا احدية مجرده علمها من علمها وجهلها وهذا الحكم يظهر
في الشهادة في وجود الحق بالاسم الخاص الذي لذلك الممكن الذي تعالى فيه انه عالم وجاهل وما كان من الاسماء
والاسماء والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الموفي اربع مائة في معرفة منازلة من ظهر لم يبطن

له من وقف عند حدي اطلعت عليه ٥ ظهوري بطون الحق في كل موطن ٥ وحدي وجود الحق في كل
مطلع ٥ فان كان عيني في وجودي لم يكن ٥ فان كان لم يظهر وضاق من اتسع ٥ فما حسر الاكوان انه لم يكن
لها ٥ ويا سعد هان كان فعينها مطلع ٥ هو البرق الا انه خلت فا ٥ يجيء نعد ولا سطع يقع ٥ اعلم ايدنا الله
واياك ان الله تعالى يقول عن الهوية هو الاول والاخر وما ثم الا انا فهو وكان ولم يكن ثم كنت فعند وجودي

قسم الصلاة

قسم الصلاة بيني وبينه نصفين وما ثم الا مصل كل قد علم صلاته وتسبيحه وهو السميع والبصير فما اسمع الا نفسه فهو
الاول والاخر ما هو انا فان الاله لا حكم لها الا بالصانع بها كما كان صانعا فيها فصنع فيها بها وبنفسه لها من حيث هو
وبنفسه من حيث تجليه بخطابه تعددت الاعيان والامر واحد واشهدت الاكوان والله شاهد فما ثم الا الله ما ثم
غيره اقر بتوحيد كما هو جاحد فاذا ظهرت بعيني في الحمد رب العالمين سطى تعالى في خطابي وسمع ايماني يسمع اثنى
على عبدي فتى احرينه عبدا وفي الجواب هو الرب ولا اولية ردها في فانه لم يقل حتى قلت كما اني لم اوجد حتى قال
فكنت اول سامع وكان اول قايل ثم كنت اول قايل وكان اول سامع فتعين الباطن والظاهر وهو بكل شيء عليم بنفسه بحق
وما ظهر الا بي وما بطن الا بي وما صحت الاولية الا بي وما ثبتت الاخرية الا بي فانا كل شيء فهو بي عليم فلو لم اكن من كان
يكون عالما فانه اعطيته العلم وهو اعطاني الوجود فارتبط الامر بيني وبينه وقد اعترف لي بذلك في نفسه الصلاة
بيني وبينه على السوا لانه عالم علم انه لي كما انا له فلابد منى ومنه فلابد من واجب وممكن ولو لم يكن كذلك لكان عالما بغير
حال فانا زينته فهو رضي انا جعلنا ما على الارض زينة لها فظهر اقتداره ونفوذ احكامه وسلطان مشيته فلو لم اكن
لم يكن زينته ثم قلب الاس فجعلني ارضا وكان زينة لي وتقلدني الامامة فلم اجد على من اكون اماما الا عليه وعين ما سمى
به وما زينني الا بهويته فهو سمعي وبصري ولساني ويدي ورجلي ومؤيدي وجعلني نورا كلي وزينني به له فاشرقت الارض
بنور ربها وهو نور السموات والارض ذلك لان زهرهم اذل مني وانا تحت عزته ولما خلق الخلق وعرفني بما خلق قال لي اجعل
بالك ويفرح في صحبي بخلقي فكلف وانا انظر الى ما يريد اظهاره بما اعلم لي به فحد الحدود فتجاوز بها العبيد وقال
فلم يسمع له فقال وامر فلم يمتثل امره ابتداء ونهى فلم يمتثل له نهي ابتداء وقال فاعترض كيف يجعل فيها من يفسد فيها
فيجعلوا نظرهم اصلح من نظره وعلمهم اتم من علمه فقال لي انت قلت انك ذلول ولا ذل اعظم من ذلك واي ذل اعظم
من ذل من ادلة الليل هذا الملك يعترض هذا الخليفة ولينه وتهيبه فعصى هذا اللعين امره بالسجود فالى وادعى
الخيرية على من هو خير منه فهل رايت بعينك الاس اعزني بعظمتي ونفوذ اقتداري ومع ذلك ما الغنى واعترض
علي وتعدى حدي فلو كانت عزتي وعظمتي حال لهم نزينتهم بها ما وقع شيء من ذلك فهم ارض من وجود الانانات
فيها فلا زينة عليها فعلمت انه مني انت فلي زينتهم بي فرايتي ينيبني تعظموني وما عظمني الا زينتي فقال المعترض لام
لنا وقال من بحية ربنا ظلمنا انفسنا وقال من خالف امري اني اخاف الله رب العالمين واين هذا المقام من ذلك واين
دار رضوان من دار مالك فاليه يرجع الامر كله فمنا العزيز ومنا الذليل فلولا ما اطلع على من تجاوز الحدود والرسوم
ما رجعوا الى حدودهم فان الاطلاع ما يكون الا من رفيع وهو رفيع الدرجات فما تولوا فاعترفوا كما قلنا بما ظلمنا انفسهم وظلمهم
انفسهم وخوفهم من تعدي حدود سيدهم فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم بتجاوزهم حدود سيدهم لا تقنطوا
من رحمة الله فان الله للرحمة خلقهم ولهذا يسمى بالرحمن واستوى به على العرش وارسل اكمل الرسل اجلهم قدرا واعمهم
رسالة رحمة للعالمين ولم يخص عالما من عالم فدخل المطيع والعاصي والمؤمن والمكذب والموحد والمشرك فهذا الخطاب
الذي هو مستحق العالم ولما اعطاه صلى الله عليه وسلم مقام الغيرة على جناب الله تعالى وما يستحقه اخذ يقنت في صلاته
شهرا يدعو على طايفة من عباد الله بالهلاك رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانزل الله عليه وحيه بواسطة

الروح الامين يا محمد ان الله يقول لك ما ارسلتك سبابا ولا لعانا وانما بعثتك رحمة اى لترحم منك هؤلاء كانه يقول له بدل دعايك عليهم كنت تدعو لى لهم ثم تنى عليه كلام ربه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى لترحمهم فانك اذا دعوتنى لهم ربما وفقتهم لطاعتى لطاعته تراسهم ودعيتك وقربها فطاعتهم واذا لعنتهم ودعوت عليهم واجبت دعاك فيهم لم يمكن ان اخذهم الا بان يزيد واطغيانا واثما مبينا وذلك كله انما كان بدعايك عليهم فكانت امرهم بازدياد في الطغيان الذى نواخذهم به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبه به ربه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبنى فحسن ادبى وقال بعد ذلك اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون وقام ليلة الى الصباح يتلوها الا قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهو قول عيسى عليه السلام والله تعالى قد قال له لما ذكر رسله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه السلام هذه الاية التى قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كلها الى الصباح ابن هذا المقام من دعائه صلى الله عليه وسلم على رعل ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب كما لم يخص اسرافا من اسراف كما لم يخص فى ارسال محمد صلى الله عليه وسلم عالما من عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام للشمول من عمارة الدارين فلابد من شمول الرحمة ولولا ان الامور قد عين الله لها اجالا مسماة وايام معدودات لكان عين الانتقال بالموت الى الله عين الرحمة بهم التى يكون لهم بعد ما يستعمل الحدود لتعذيبهم الحدود فيتعذب بهم الحدود هو الذى اقام عليهم فى الدار الاخرة الحدود كما اقامها على بعضهم فى الدنيا لكن فما مات احد من خلق الله الا كان ولد مؤمنا وما يقع الاحد الاما كان بين الايمانين فان رحمة الله وسعت كل شىء وباطنه فيه الرحمة ولهذا قال من ظهر له بطنت له لانه ما ظهر احد لله حتى فارقه اذ لو لم يفارقه لما ميز نفسه عنه فبطن الحق فى ظهوره فهو السور الذى باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والناس لا يشعرون والكلام فى هذا الباب لا تتناهى فصوله وهذا القدر من التنبيه على ما فيه كاف ان شاء الله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الاحد واربع مائة

فى معرفة منازلة البيت والحى ليس له الى رؤيتى من سبيل — قد استوى البيت والحى — وكونهم ما عندهم شىء — لا بنى فلا نور ولا ظلمة — فيهم ولا طل ولا واف — رويتهم التى معدومة — تنشرهم ذكرتها لى — وفهم ان كان معناهم عنه اذا حققته عنى — قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وقال عز وجل لموسى عليه السلام لن ترانى وكلم الحق موسى لما اراى اذا تاه منه الاقتدار تنزلته ورهبته فاراه وما راى الا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية فان ابين اذ لو كان هو المرئى ما اختلفوا لكن لما كان هو محل رؤيتهم انفسهم لذلك وصفوه بانه يتجلى وانه يرى ولكن شغل الراى برؤية نفسه فى محل الحق حجبه عن رؤية الحق فلذلك لو لم تبد للراى صور تراه او صورة كون من الاكوان ربما كان يراه فما حجبنا عنه الا انفسنا فلو زلنا عنا ما رايناه لانه ما كان يبقى ثم من يراه فان نحن لم يزل فاذن لا انفسنا فيه وصورتنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما رايناه وقد يتوسع فيقول قد رايناه ونصدق كما انه لو قلنا راينا الانسان صدقنا فان يقول راينا من مضى من الناس ومن بقى ومن فى زماننا فكونهم انسانا لا من حيث شخصية كل انسان ولما كان العالم اجمع واحده على صورة حق ورايناه الحق فقد رايناه وصدقنا فان نظرنا الى عين التمييز فى عين عين لم نصدق واما قوله

صلى الله عليه وسلم فى حديث الدجال ودعواه انه اله فعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدنا لا يراه ربه حتى يموت لان الغطا لا يكشف عن البصر الا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطاء على بصر الحق فنظر الحق ادرك الحق وراه لا انت فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف ولا الطف من هوية تكون عين بصر العبد وبصر العبد وكذا هو لا يرى فى نفسه وان كان حيا فقد استوى الميت والحى فى كون الحق تعالى بصرهما وما عندهما بشىء فان الله لا يحل فى شىء ولا يحل فيه شىء اذ ليس كمثله شىء فكل سمع وبصر هوية الحق فقد فانظر انا ابصرت من بصره ونزل العبد وكن به معرفا لكل غى ورشد

الباب الثانى واربع مائة

فى معرفة منازلة من غالبنى غلبته ومن غالبنه غلبنى والجنوح الى السلم اولى — من غالبه الحق ما يغفل ذا نصب — ولا نزال مع الانفاس فى تعب — فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب — وان تحارب فحبل الله فى الطلب — انى نصحتك فاسمع ما افوه به — ان الهلاك كمين مقرون بالحرب — فاحذر بذنبك اذ لا كنا تدوربا — لا تنتضيه وحف مصارع النوب — لو حالف الملك العلوى بثليا — بالحرب سلم له حدى فى الهرب — وانزع اليه وقل يا منتهى املى — الست تعلم ان العز فى الحجب — قال الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله — اعلم انه قد تقرر عند اصحاب الافكار ان لله صفات واسماء لها مراتب وللعبد التخلق والتحلى بها على حد مخصوص ونعت منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك العبد كان للحق منازعا واستحق الاقصاء والحق عن القرب السعادى كما ورد فى قوله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى من نازعنى واحدا منهما قصمته وللعبد صفات واسماء يليق به قد ذاخله الحق فى الاتصاف بها مما تحيله العقول ولكن وردت به الشرائع ووجب الايمان بها فلا يمكن كيف مع اطلاقها عليه فرتبه وايمانا منهم بقول بها وانكرها فقد كفر وسرق من الاسلام ومن نازلها كان على قدم العرفان فلا يعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله وكذلك كل اسم يحلينا به من اسمائه ايضا مجهول النسبة اليه عندنا الا ان يعلمنا الله فيعلم ذلك باعلامه والكل على السواء ما لنا وما له فلما عين ما عين له وتجلينا به سمى ذلك مغالبة منا للحق ولما عين ما عين لنا واتصف به سمى ذلك مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر هو ان يرد الكل اليه فما اعطانا من ذلك ولو اعطانا الكل قبلناه على جهة الانعام واعلم ان سبب المنافرة والمغالبة امران الاستخلاف الذى هو الامامة والخلق على الصورة فلابد للخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلابد من احاطة الخليفة بجميع الاسماء والصفات الالهية التى يطلبها العالم الذى ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك انزل امرا سماه شرعا بين فيه مصارف هذه الاسماء والصفات الالهية التى لابد للخليفة من الظهور بها وعهد اليه بها فكل نائب فى العالم فله الظهور بجميع الاسماء ومن النواب من اخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهى اليه بها وقام بالعدل فى الرعايا واستند الى الحق فى ذلك كملوك زماننا اليوم مع الخليفة فمنهم السمع والطاعة فيما يوافق اغراضهم وما لا يوافق فهم فيه كما هم فى اصل تولييتهم ابتداء ومنهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق ولا يمشى بالعدل فى رعيته فذلك هو المنازع بجحوده مكارم الاخلاق والمغالب بجناب الحق فى مغالبته رسل الله كفرعون صاحب موسى عليه السلام وامثاله والحق له الاقتدار التام لكن من نعوته الامهال والحلم والتراخى بالمواخذة لا الاهمال فاذا اخذه لم يفلت وزمان عمر الحياة الدنيا زمان الصلح واستدراك الغايت والحزم من قام بمصالح الامور المرضية عند الله تعالى السماء خبر الواقفه لما نزلت بها الشرائع غير ان هذا الامام لم يتصف بها من حيث ما شرعت

ولا من حيث ما اوصى الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم الاخلاق العرفية عرف الحق قدرها فاثنى على من اتصف بها
كما قال صلى الله عليه وسلم في تاريخ ميلاده عن كسرى وهو من جملة النواب الملوك قال ولدت في زمان الملك العادل
فسماه ملكا ووصفه بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل فهو صفة مرعية عند الله وسماهم ملوكا وان كان الحق
ما استخلفهم بالخطاب الالهي على الكشف لكنهم نوابه من وراء الحجاب فاذا ظهروا بصفات ما ينبغي للملك ان يظهر بها
ولم يوافق بها المصارف الالهية التي شرعها الحق بالسنة الرسل بعث ذلك بالمنازع والمغالب فسمي له وسمي ظهر عليه كما الغلبة
الحق فكان الحرب سجالا له وعليه وصورة السلم موافقة للحق في المصارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه
فاما ولاة الحق من الرسل فليس الا العدل المحض ولا يتصور منازع من اولئك صلوات الله عليهم واما الائمة الذين استنابهم
واستخلفهم بتقديم الرسل اياهم على القيام بما شرع في عباده من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق
ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الآخر فيلون بما شرع غير انهم لم يرجعوا الى ما دعوا الله في المصارف التي دعاهم الحق اليها
وحادوا عن الحق في ذلك وعلموا انهم جائرون قاسطون فهم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون ومنازعون فيمهلهم الله
لعلهم يرجعون ففي زمان ذلك الامهال يظهر الغلبة لهم على الحق المشروع الذي يرضي من استخلفهم وفي وقت تكون الغلبة
للحق عليهم باقامة منازع في مقابلته يدعوا الى الحق والى صراط مستقيم فاذا ظهر هذا فقد اوجب الحق على عباده القتال معه
والقيام في حقه وبنصره والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على ما قلناه حتى يأتي امر الله وينفذ الكلمة الحق ويتوحد الامر
وتعم الرحمة ويرجع الامر كله اليه كما كان اول مرة ويرتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشأة التي
تصير فيها واليها فان للزمان حكما وللمكان حكما وللحال حكما والله يقضي الحق وهو خير الفاصلين بنزول المغالبة والمنازعة
ويبقى الصلح والسلام في دار السلام الى ابد لا ينقضي ابده ونازل لا يعينه ايده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثالث واربعمائة

في معرفة منازلة لا حجة لي على عبدي ما قلت لهم
لم عملت الا قال لي انت عملت وقال الحق ولكن السابقة اسبق بلا شك فلا تبديل ٭ الا كنت خفافا للقال مقالتي ٭ وان لم
اكن فالقول قول المنازع ٭ لي الحجة البيضاء في كل موطن ٭ به فهي تبدو في قريب وشاسع ٭ ولما دعاني المحدث ماسوا ٭
تجافت جنوبي رغبة عن مضاجعي ٭ فقال لنا اهلا باكرم سامر ٭ بعيد عن الاكفاء للكل جامع ٭ فقلت له لولاك ما كنت
جامعا ٭ لحق وخلق ثم فاضت مدامعي ٭ فقال ابتكي قلت دمع مسرة ٭ لما ملئت مما يقول مسامعي ٭ قال الله عز وجل والله
خلقكم وما تعملون ٭ اعلم ان الكريم هو الذي يترك ماله ويؤدي ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرما منه قبل ان
يسألها ثم انه يمنع وقتا ويطالب وقتا ليظهر بذلك من له التانع عنده في مثل هذا وكرمه بالسائل فيما سأله فيه باجابته
وعبيد الله عبدان عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذي لا ينطق الا بالله ولا يسمع الا بالله فالحجة
لله لا آله الا الله الحجة البالغة فانها حجة الله ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله فهذا ايضا من اهل
الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو يتعالى السائل والمجيب واما عبيد العموم فهم الذي قال الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فاخص عبيدا من عبيد
واضافهم اليه وقوله يا عبادي الذين اسرفوا فاضافهم اليه مع كونهم مسرفين على الاطلاق في الاسراف ونهاهم

ان يقنطوا من رحمة الله وهذا وامثاله اطمع ابليس في رحمة الله من عين المنة ولو قنط من رحمة الله لزاد الى عصيانه عصيانا
واخبر الله عنه في اسرائه انه يعدنا الفقر ويأمرنا بالفحشاء لجعل فضله تعالى في مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر
الذي هو به مأمور في قوله تعالى وعدهم فهو مصدق لله فيما اخبر به عنه ممتثل امر الله لتنبيه فاسس في قوله وعدهم
وجعل مغفرته في مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء من الفحشاء فدخل تحت وعد الحق بالمغفرة فزاده طمعا وان كانت دار
النار مسكنه لانها من اهلها وان جادت عليه اوزار من اتبعه ممن هو من اهل النار فاحمل الا ما هو منقطع بالغ الى اجل
وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الله لا تختص محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت كل شيء
فدار الرحمة هي دار الوجود وهؤلاء العبيد المذكورون ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف فجمع في الاضافة
بين العبيد الذين اسرفوا على انفسهم الذين نهاهم سبحانه ان يقنطوا من رحمة الله وبشرهم ان يغفر الذنوب جميعا ثم تعين
وقتا فقد يكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد ومن العبيد الذين للشيطان عليهم سلطان فانهم
لا عبيد وهوية وما ثم الا راحم ورحيم اراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد ولا تبديل لكلمات
الله وهي اعيان العالم وانما التبديل لله لانهم ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها في قراءة او ننسأها فافا ثلث
يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل نعمة الله وهي ما بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فمن هنا فان كانت تحرظا
نفيها بالجة الاستفهام وقال في الجواب فان الله شديد العقاب ولم يقل فان الله يعاقب من بدل نعمة الله فهو كما قال
شديد العقاب في حال العقوبة فانه من يعذب بدل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدل نعمة الله بما هو خير منها
بحسب حاجة الوقت فان الحكم او مثلها فالنسخ تبديل لا بد ثم انه القايل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن لم
يظن بالله خيرا فقد عصى الله سره وجعل به ما شقي من ابليس فلا يكون ومن اخبر الله تعالى عنه انه يبرى من الكافر
ووصفه الخوف لله رب العالمين وقد ذكر تعالى انه انما يخشى الله من عباده العلماء وما ثم هذه الآية بقوله ان الله عزيز
اي يمتنع ان يوثر فيما امر بحوله حتمه ومن عموم مغفرته على عباده غفور بنية مبالغة في الغفران بعمومها فهو رجاء
مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله من يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته انه شديد العقاب اي اسرع تعالى الى من هذه
صفته بالعقاب وهوان يعقبه فيما يدله ان التبديل لله عز وجل ليس له تعرضه انه بيده ملكوت كل شيء فان الله ما قرن
بهذا العقاب الما ومتى لم يقترن الالم بعذاب او عقاب فله محل في عين الاسم والوجود فانه لا يخاف الا من الالم ولا يرغب
الا في الالتذاذ خاصة هذا بمقتضيه الطبع الذي وجد عليه من يقبل الالم واللذة وقد اعطى الله لعبيده في القرآن من
الاحتجاج ما لا يحصى كثرة كل ذلك تعليم من الله فلو كان الشقاء بيننا من الشقي ما بسط الله لعباده من الحجج ما بسط
ولا ذكر من الحجج ما ذكر وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا يعظم الفضل الالهي الا في المذنبين
والمجرمين واما في المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الالهي جاءهم ابتداء وبه محسنين وما بقي الفضل الا في
غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع واربعمائة

في معرفة منازلة من شق على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم تمم ملكا كل سيد قبل عبدا من عبيده فـ
انما قبل سيادة من سيادته الا انا انا نظرة حكم الاضافة ببقيه ويبقينا وتلك حكمه سبحانه فينا ٭ لولا العبيد

لما كانت سيادة من ساد العباد ولا كانوا موالينا قد قال في خلدي ما كان معتقدي عند الندا كما كانوا يكونونا ما يعلو
للحق موجود الذلة وكيف يعدم من فيه موالينا لكونه كان خلاقا فيسأله في نفسه اين ولا يأتينا قال الله تعالى
الحمد لله رب العالمين لم يقل رب نفسه لان الشيء لا يضاف الى نفسه فهذه وصية الهية لعباده لما خلقهم على صورته
واعطى من اعطى منهم الامانة الكبرى والدنيا وما بينهما وذلك قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته
فاعلى الدرجات الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما من له الامامة على اهله وولده وتلامذته
ومماليكه فما من انسان الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا عمت الامامة جميع الاناسي والحكم في الكل واحد من حيث ما هو
امام والملك يتسع ويضيق كما قررناه ولا امام مراقب احوال ما ملكه مع الانفاس وهذا هو الامام الذي عرف قدر ما ولاه
الله عليه وقدمه كل ذلك ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذي استخلفه ثم نبهه على امر لو عقل عن الله وذلك ان السيد
اذا نقصه عين او حال ممن ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعزل بقدر ذلك كمن اعتق شقصا له في
عبد فقد عتق من العبد ما عتق ولم يسر العتق في العبد كله الا ان يعتق كله كذلك الامام ان غفل بالهوى عما له
وشارك رعيته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر من احوال ما هو مأمور بالنظر في احوال من
رعاياه فقد عزل نفسه بفعله ورتب المرتبة وبقي عليه السؤال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة
وحرمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه الندم فانه لو لم يسئل عن ذلك وتراجع شأنه لكان بعض شيء الا الحق فانه لا ينقصه ملك شيء
لا ينقص عنه من ملكه شيء فان عبده اذا مات من الحياة الدنيا انتقل الى الله في البرزخ فبقي حكم السيادة لله عليه
بخلاف الانسان اذا مات عبده مات سيادته التي كان بها سيدا عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية
قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله فالعالم من علم الرفق والرفيق والمرفوق فما من انسان الا وهو
رفيق مرفوق به فهو مملوك من وجه مالك من وجه ودفع بعضكم بعضا سخريا والله رفيع الدرجات فهو
له كما هو لنا وكما نحن لنا وله وهو لنا لا له وليس في هذا الباب اشكل من اضافة العلم الالهي الى المعلومات
ولا القدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المرادات لحدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث
العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا نهاية لها فهو يحيط علما بما لا يتناهى ولما كان
الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قالوا بالاسترسال وعبر آخرون بحدوث التعلق وما
الله في هذا المقام حق يعلم ولكن بعض العلماء نفى ان يتعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك وكونه
غير داخل في الوجود فنفى التفصيل من حيث ما هو تفصيل في امر ما لا في كذا على التعيين واضطربت العقول فيه لخطر
انكارها ورفع الاشكال في هذه المسألة عندنا اهل الكشف والوجود ما لا نقله الالهي ان العلم نسبة بين العالم والمعلومات
وما ثم الا ذات الحق وهو عين وجوده وليس لوجوده مفتتح فلا ينتهي فيكون له طرف والعلم ما تعلق بوجوده لا يتصف بالدخول في الوجود فيتناهى
فيفطن فانه امر دقيق فان الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول في الوجود فيتناهى فانه كل ما دخل في الوجود فهو
متناه والباري هو عين الوجود ما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فمنه ما دخل في الوجود
فهو متناه بتناهي بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي فتحقق ما نبهتك عليه فانك

ما تضمنه

ما تضمنه فتدبر هذا الموضع وعلى هذا باخذ المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس واربعمائة

في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما يدري احد ما اعطيه فلا
يشبهه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا بيتي ولهذا لم اسكن فيه خليلي ابراهيم عليه السلام القلب بيتك
لا بيتي فاعمره * قلت اذكر شيئا انت تذكره * ذكري لنفسي حجابا ان ذكر لعلي * هو السرور الذي بالحسنى تعرفه
اذا ذكرتك كان الذكر منك لنا * قلت تذكر امر الحق نذكره * ان الخليل بظهر البيت سكنه * من اجل قلب
له ما زلت تعرفه * ولو يحل به لكنت تابعه * وقت يسكنه قلت يعمره * فالحمد لله حمدا لا يقوم به * الا الذي
هو في قلبي يصوره * اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن رحمته ان خلق الله بها
قلب عبده وجعله اوسع من رحمته فان قلب المؤمن وسع الحق كما ورد ان الله يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المؤمن ورحمته مع اتساعها يستحيل ان يتعلق به او تشعر فانها ما كانت منه فلا تعود عليه ومما هال
تعالى عليه ان يسعه قلب عبده وذلك الامر الذي يعقله عن الله ويعقل عنه وقد امره بالعلم به ولما اسرع الايمان كان ان
يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد في قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدلك على ان الرحمة لا تناله
من خلقه كما تناله التقوى اعني تقوى القلوب كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها يعني شعائر الله وهي
ضرب من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى ام لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا الا ليعقل عن الله
بها ما يخاطبه به ومما خاطبه به ان رحمته وسعت كل شيء وان قلبه وسع جل جلاله الا ان ثم سرا اشير اليه ولا
ابسطه وهو ان الله اخبر انه احسان امتن وبمقتضى الحب معروف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه فما عرفوه
بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اياهم وهذي اشارة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والهيبة على دقيق ما فيها
لا يحب ومن احب وعرف بمقتضى الحب فمن هنا تعرف عموم الرحمة والحديث الآخر غضب الله الكائن من اغضاب العبد
ما قال عنه النبيون عليهم السلام في باب الشفاعة اذا سألهم الخلق فيها يوم القيامة فيقولون ان الله قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فمآل الغضب بالانتقام واخبر صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
تطفي غضب الرب وهو الموفق عبده لما تصدق به فهو المطفي غضبه بما وفق اليه عبده وهذا كثير لكن هذا القدر
عند عباد الله منه فانا لا نزيد عليه لانا ما عرفناه الا بتعريفه وهذا من جملة تعريفه الا من نظر المخلوق ولما نفق
الله قلب عبده بيتا لانه جعله محل العلم به العرش فاني لا انظر ... وغار عليه ان يكون محلا لغيره والعبد جامع
فلا بد من ان يظهر الحق تعالى لهذا العبد في صور شتى اي في صورة كل شيء لانه محل العلم بكل شيء ليس محل العلم
بالاشياء الا القلب والحق يغار على قلب عبده ان يكون فيه غير ربه فاعلمه انه صورة كل شيء وعين كل شيء فوسع
كل شيء قلب العبد لان كل شيء حق فما وسعه الا الحق فمن علم الحق من حقيقته فقد علم كل شيء وليس من علم شيئا علم
الحق وعلى الحقيقة فاعلم العبد ذلك الشيء الذي يزعم انه علمه لانه لو علمه علم انه الحق فما لم يعلم انه الحق قلنا فيه
انه لم يعلمه وانما قال قلب المؤمن لا غير المؤمن لكون المعرفة بالله لا يكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكري ولا يقبل
تعريفه به تعالى الا المؤمن فان غير المؤمن لا يقبل ذلك جملة واحدة فانا لنا ظلم على احد ثلاثة امور اما ان يحيل

فلك الذي ورد به التعريف على الحق فيقسم هنا المتخيلون على اقسام فمنهم من يطعن في الرسل ويجعلهم تحت سلطان الخيال
وهذه الطايفة من الاخسرين الذين اضلهم الله واعماهم عن طريق الهدى بل في طريق الهدى لو علوا هما وما فرجعوا بين
الجهل وبين المروق عن الدين فلا حظ لهم في السعادة وقسم آخر منهم قالوا ان الرسل هم اعلم الناس بالله فنزلوا في الخطاب
على قدر افهام الناس على ما هو الامر عليه فانه محال ولكن يوالله ورسله فيما نسب الله الى نفسه والى رسله بحسب ما
كما يقول الانسان اذا اراد ان يتأدب مع شخص آخر اذا احترمه بحيث يرى السامع في نظره انه ليس كما قال المخبر فلا يقول
له كذبت وانما يقول له يصدق سيدي ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذي ذكره سيدي على صورة كذا وكذا
فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة هكذا تعقل هؤلاء المتأولين وقسم آخر لا يقول بانه نزل في العبارة الى افهام الناس
وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب الا كذا وكذا ما المراد منه ما يفهمه العامة وهذا موجود في اللسان الذي جاء به هكذا
الرسول فهؤلاء اشبه حالا ممن تقدم الا انهم متحكمون في ذلك على الله فلا يقولهم هو المفهوم من اللسان وكذلك الذي
يعتقده عامة ذلك اللسان هو ايضا المفهوم من ذلك فما يمنع ان يكون المجموع فاخطوا في الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه
فهؤلاء ما عبدوا الا الله الذي ربطت عليه عقولهم وقيدته وحصرته وقسم آخر قال يؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير
ان يعقل له معنى حتى يكون في هذا الايمان في حكم من لم يسمع به ويبقى على ما اعطاه دليل العقل من احالة مفهوم هذا
الظاهر من هذا القول فهذا القسم تحكم ايضا بحسن عبارة وانه رد على الله بحسن عبارة فانهم جعلوا نفوسهم حكم
نفوس لم تسمع ذلك الخطاب وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء قد قالوا
ان الله خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما لم يفهم والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا
فقد ابان كما قال الله لكن الى هؤلاء ان يكون ذلك بيانا وهؤلاء كلهم يسلون واما الاسرار الثالث فهم الذين كشف الله عن
بصايرهم غطاء الجهل فاشهدهم آيات انفسهم وآيات الآفاق فتبين لهم انه الحق لا غيره فآمنوا به بل علموه بكل وجه وفي كل
صورة وانه بكل شيء محيط فلا يرى العارف شيئا الا فيه فهو ظرف احاطه لكل شيء وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك باسم
الدهر فدخل فيه كل ما سوى الله فمن راى شيئا فما راه الا فيه ولذلك قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله
لانه ما راه حتى دخل في الظرف بالحق قبل الشيء بعينه لانه ما صدور ذلك الشيء منه فالحق بيت الموجودات كلها لانه
الوجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المومن لا غير شعر فمن كان بيت الحق فالحق بيته * تعين وجود الحق
عين الكاين * وما جاء المومن هذه السعة الا لكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم ما هو على صورة
الحق فمن هنا وصفه الحق بالسعة قال ابو يزيد البسطامي في سعة قلب العارف لو ان العرش يعني ملك الله وما حواه من
جنيات العالم وما عيانه ما بة الف الف مرة لا يريد الحصر انما يريد ما لا يتناهى ولا يبلغه المدى تعبير عنه بما دخل في الوجود
ويدخل ابدا في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وذلك لان قلبا وسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا
وهذا من ابي يزيد توسع على قدر مجلسه لافهام الحاضرين واما التحقيق في ذلك ان يقول ان العارف لما وسع الحق
قلبه وسع قلبه كل شيء اذ لا يكون شيء الا عن الحق فلا يكون صورة شيء الا في قلبه يعني في قلب ذلك العبد الذي وسع
الحق فهو الهيولى لكل صورة من صورة صورة وصورة وانت ما بين ذا وهذا امسك الحق فيه صورة وينظر

القول ابي يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر الا ان قول الجنيد هنا اتم من قول ابي يزيد فان المحدث
اذا قرنته بالقديم كان الاثر للقديم لا للمحدث فيتبين لك بهذه المقارنة ما هو الامر عليه وهو ما قلناه فانه لا يمكن ان يجهل
الاثر وانما كان قبل هذه المقارنة ينسب الى المحدث ولما قرنه بالقديم راى الاثر من القديم وراى المحدث عين الاثر فقال ما قال
ولا تشك بعد ان يقرر هذا ان الخليل ابراهيم عليه السلام بهذه المثابة هو والرسول قد وسع قلبه الحق فجعله تعالى مسند ظهره
الى البيت المعمور وما ادخله لانه لو دخله لوسع البيت المعمور الحق لانه قد وسع من وسعه وهي اشارة لا حقيقة فان جسم ابراهيم
عليه السلام محصور محجور بلا شك فما يريد الا الصورة التي هو عليها في البرزخ الذي اشتغل اليه بالموت واما قوله واخلاه
من غيري هو قوله عليه السلام فيمن يقرا القرآن من شغله ذكري يعني القرآن بقرءة العبد عن مسئلتي اعطيته افضل ما
اعطي السايلين قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وقال فسئلوا اهل الذكر يعني اهل القرآن لانه قال ما فرطنا في الكتاب
من شيء فهو الجامع كل شيء فمن اعتقد غيرا وجب عليه ان يخلي قلبه للحق والناس يتفاضلون في الدرجات وان الله قد فضل
العالم بعضه على بعض وافضل المفاضلة فضل العلم بالله الا انه قد اعطاه تعالى اعني للانسان بمنزلة الاسم الآخر الذي
لله واعطى نفسه تعالى الاسم الاول في رتبة العلم به وجعل الملك مخلطا به بين الاول والآخر فمن كان له علم بالمراتب علم
ما للملك من الله وما له من الانسان ولهذا كان الملك هو الروح الامين ياتي بالوحي من الاسم الاول الذي لله الى العبد لكا
الرسول النازل في منزل الاسم الالهي الآخر وهو قوله تعالى شهد الله فبدا بنفسه في الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملايكة
ثم ذكر بعد الملايكة اولي العلم وهم الاناسي فلله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وهكذا كان امر الوجود فلا قسم
الحق ثم اوجد الملك ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له وكل وسط فهو محاط به فافهم
تصور تفضيل الملك على الانسان بما اتاه به من عند الله وليس ذلك بدليل قاطع على الفضيلة في العقل وفي اللسان كما
ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان الناس في رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وقبول التكوين الذي
في العناصر فما ثم الا وجوه خاصة ما ثم وجه محيط فمن وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السادس واربعمائة في معرفة منازلة ما ظهر

مني شيء ولا ينبغي ان يظهر * لو ظهرنا للشيء كان سوانا * وسوانا ما ثم ان الظهور * انت عين الوجود ما ثم غير *
ولهذا انا الله الغيور * لا تقل يا عبيد انك اني * انا باق وانت فان تبور * كل وقت فانت خلق جديد * ولهذا لك العنا
والنشور * يقول الحق ما ثم شيء اظهر اليه الا عين كل شيء فما اظهر الا لمن ليست له شيئيه الوجود فلا اراني الا الممكنات في
شيئيه ثبوتها فاظهرت اليها لانها لم تزل معدومة وانا لم ازل موجودا فوجودي عين ظهوري ولا ينبغي ان يكون الامر
الا هكذا ولما كانت الاحكام فيما ظهر لاسمائي وفي نفس الامر لاعيان الممكنات والوجود عيني لا غيري وفصلت الاحكام
الامكانية الصور في عين الواحدة كما يقول اهل النظر في تفصيل الانواع في الجنس وتفصيل الاشخاص في النوع كذلك
تفصيل الصور الامكانية في العين ويرى الاسماء انا سميناها اعني الاسماء الحسنى فجعل الاثر لها وفي الحقيقة ما الاثر
الا لاعيان الممكنات ولهذا ينطلق على الصور اسماء الممكنات ومن اسماء الممكنات اسماء الله فلها نسبتان نسبة الى
الله تعالى ونسبة الى صور الممكنات والحق ليس بظاهر لاعيان الى صور الممكنات من حيث ما هي صور لها الا من حيث

انها ظهرت فی عین الوجود الحق والشیء اذا کان فی الشیء بمثل هذه الکینونة من القرب لا یمکن ان یراه فلا یمکن ان یظهر له من حیث انها ظهرت فی عین الوجود الحق والشیء اذا کما تراه فی الهواء باسعنا من رؤیته الی القرب المفرط فلا یمکن ان یراه ولا یمکن ان یظهر لنا عادة فلو تباعد منا لرایناه ومن المحال بین الصور عن العین التی یوخذ فیها لانها لو فارقتها انعدمت کما هو الامر فی نفسه فان الصور فی هذه العین یتعدم وهی فی لبس من خلق جدید فالممکنات من حیث ان لها الاسماء الالهیة و مثابة هذه الصور الظاهرة بعضها لبعض فی عین الوجود فما ظهرت هذه الاعیان الممکنات صورة الا بالاسماء الالهیة من قایل وقادر وخالق ورازق ومحیی وممیت ومعز ومذل واما الغنی والعزة فهی للذات نعتا لها لکونها تعطی هذه الصور ولا یقبل العطا لما یعطیه حقیقة ذاتها واما العزة لها فهی بان هذه الصور لا یعطیها ولا یوثر فیها علما تستفیدہ فی حال وجودها بعضها من بعض فان الاعیان هی المعطیة لهذه الصور تلک العلوم التی استفادتها بالاسماء الالهیة وهذا معنی قوله تعالی حتی نعلم وهو العالم بلا شک فالحق عالم والاعیان عالمة ومستفیدة فالعلم انما هو عین الصور واستفادتها من الاسماء الالهیة التی اعطتها اعیان الممکنات العلوم بها ومن هنا یعلم حکم الکثرة والوحدة والموثر فیه والاثر ونسبة الکل من الله ونسبة نوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقیقة الاول والآخر والظاهر والباطن وانها نعوت لمن له الاسماء الحسنی فتحقق ما ذکرناه فی هذا الباب فانه نافع جدا یحوی علی امر عظیم لا یقدر قدره الا الله ومن عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة او هو عین واهب الصورة او هو عین العین الثابتة الممکنة التی لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه بالضرورة فما یعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا تاخر لان الممکن فی حال عدمه لیس بمتاخر عن الازل المنسوب الی وجود الحق لان الازل کما هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممکن وثبوته وتعینه غیر الحق ولو لا ما هو متعین عند الحق متمیز عن ممکن آخر لما خصصه بالخطاب فی قوله کن ومن عرف هذا الباب عرف من یقول کن ولم یقال کن ولم یقال کن لما ومن یکون عن قول کن ومن یقبل حکم الکاف والنون والله یقول الحق وهو یهدی السبیل

الباب التابع واربعماية

فی معرفة منازلة فی اسرع من الطرفة تخلص منی ان نظرت الی غیری لا الضعف ولکن تضعفک الفات المصلی عن اختلاسه ⁂ یلعب الدهر کیف شا بناسه ⁂ وهو الدهر والشیء منه ⁂ وانا سر الزمان عین انسه ⁂ کل شیء له لباس مسمی ⁂ وقلوب الرجال عین لباسه ⁂ وانا صورة له ثم یخفی بوجودی کالطبی عند کاسه ⁂ لحدود قامت بصورة کونی ⁂ یتعالی عن ما اصل اساسه ⁂ دخلت علی شیخنا ابی محمد عبد الله الشکاز باغرناطة من بلاد الاندلس وکان من اهل باغة وهو من اکبر من لقیته فی طریق الله فقال لی یا اخی الرجال اربعة وما ارسلنا قبلک الا رجالا رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه واذن فی الناس بالحج یاتوک رجالا یرید علی رجلهم لا یرکبون وعلی الاعراف رجال فما اراد بالرجال الا اربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبی وولی ومؤمن وما عداها والاربعة فلا اعتبار لهم من حیث اعیانهم لان الشیء لا یعتبر الا من حیث منزلته لا من حیث عینه الانسانیة واحدة العین فی کل انسان فانما یتفاضل الناس بالمنازل لا بالعین حق فی الصورة من حبل واحمل وغیر جبیل ولهذا ملجاه رضی الله عنه فی ذکر الرجال باکثر من اربعة فما اراد بالاربعة الا ما ذکرناه وما اراد بالرجال فی هذه الآیات الذکران خاصة وانما اراد هذه الصفة الانسانیة فکما

کان او انثی ولما قلت له فی قوله یاتوک رجالا المراد به من اتاها ماشیا علی رجلیه قال رضی الله عنه الرجل لا یکون محولا ما لا کب محول فعلت ما اراد فانه قد علم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم ما اسری به الا محمولا علی البراق فسلمت الیه ما قال وما اعلمه رضی الله عنه بان الابقاء علی الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذکره تعالی بقوله وقد خلقتک من قبل ولم تک شیئا یعنی موجودا یعقل له ینبغی لک ان یکون وانت فی وجودک من الحال معی کما کنت وانت فی حال عدمک من قبول لا ما امری وعدم اعتراضک بامری بالوقوف عند حدوده ومراسمه یتکلم حیث رسم له ان یتکلم ویکلم باسمه ان یتکلم فیکون سبحانه هو المتکلم بذلک علی لسان عبده وکذلک فی جمیع حرکاته وسکناته واحواله الظاهرة والباطنة لا یعقل فی وجوده انه موجود بل یرا نفسه علی صورته فی حال عدمه هذا مراد الحق منه بالخطاب فهو محمول بالاصالة غیر مستقل فان المحدث لا یستقل بالوجود من غیر المرجح فلا بد ان یکون محمولا ولهذا ما اسری برسوله فظ الا علی براق اذا اسری حیتا محسوسا فاذا کان بالاسرا الخیالی الذی یعبر عنه بالرؤیا فقد یرا نفسه محمولا علی مرکب وقد لا یرا نفسه محمولا علی مرکب لکن یعلم انه محمول فی الصورة التی یرا نفسه فیها اذ قد علمنا ان جسمه فی فراشه وفی بیته نایم فاعلم ذلک واما ما ذهب الیه الشیخ من الاستقلال وعدم الرکوب فذلک هو الذی یحذر منه فانه الاختلاس الذی ذکرنا فان العبد هنا اختلس نفسه بالاستقلال وهو فی نفسه غیر مستقل فاخذه ذلک الاختلاس من ید الحق فتخیل انه غیر محمول فلم یعرف نفسه ولم یعرف نفسه جهل ربه فکان العبد هنا الذی یظن الیه عین نفسه وذلک لضعفه فی العلم بالاصل الذی هو علیه ولا شک ان مرتبة الرسل علیهم السلام قد جمعت جمیع مراتب الرجال من نبوة وولایة وایمان وهم المحمولون فمن ورثهم کان محمولا یعلم ذلک من نفسه وانما قلنا نعلم ذلک من نفسه لان الامر فی نفسه انه محمول فلا بد ولکن من لا علم له بذلک یتخیل انه غیر محمول فلهذا قیدنا وفی قوله یاتوک رجالا فالذی دعاهم قال لهم قولوا وایاک نستعین وقال لهم استعینوا بالله واصبروا وکل معین محمول بلا شک فانه غیر مستقل بالامر الذی استقل به لما طلب العون والمعین وقوله رضی الله عنه رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله فهم فی تجارتهم فی ذکر الله لان التجارة علی الحد المرسوم الالهی من ذکر الله کما قالت عایشة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه کان یذکر الله علی کل احیانه مع کونه یباشر العجوز والصغیر وکل ذلک عند العالم ذکر لله لانه ما من شیء الا وهو یذکر بالله فمن رای شیئا لا یذکر الله بایته عند رؤیته فما بالله فان الله ما وضعه فی الوجود الا لیذکر فلم یلهیهم التجارة ولا البیع عن ذلک وکذلک رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فی اخذ المیثاق الذی اخذ الله علیهم توفی وابه وقیل فیهم صدقوا لانهم غالبوا فیه وفی الوقایة الدعادی المرکوزة فی النفوس التی خرجت بعض من اخذ علیه المیثاق اوکثر عن الوفا بما عاهد علیه الله فلیس الرجل الا من صدق مع الله فی الوفا بما اخذ علیه الله فی میثاق النبیین والمرسلین وقوله وعلی الاعراف رجال وهم اعظم الرجال فی الشرف فان لهم الاستشراف علی المنازل فاراد بالاعراف هنا هذا الشیخ من تساوت حسناته وسیاته وانما اخذه من حیث من له الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذی بین الجنة والنار باطنه فیه الرحمة وهو الذی یلی الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو الذی یلی النار فجعل النار من قبله ای مقابله والمقابل ضد فلم یجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فیه الرحمة فانظر ما اعجب هذا بحسن الله عباده بحقایق الامور علی ما هی علیه ولکن اکثر الناس

لا يعلمون فاهل الاعراف فى محل رحمة الله وذلك هو الذى اطمعهم فى الجنة وان كانوا بعد ما دخلوها ثم ذكر ان لهم المعرفة بمقام
الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم اى بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة لم يدخلوها فانهم فى مقام الكشف
للاشياء فلو دخلوا الجنة استتر عنهم بدخولها فيها وستر ثم لا فاجئه عن كشف ما هم لها كاشفون وقولهم سلام عليكم
تحية اقبال عليهم لمعرفتهم بهم وتحية لانصرافهم عنهم الى الجنان ثم يقول الله واستعينوا بالله ويقول انا اغنى الشركاء
عن الشرك ونعلم ان الاستعانة شرك فى العمل وان كان العمل له فاين العبد وان كان للعبد فقد اشرك نفسه فما خلصه
هذا القدر من توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل لظهور العمل فلابد منه ولابد من القبول ان قيل انه تعالى اوجد
العبد والعمل فلو لم يكن العبد قابلا لايجاد القادر اياه لما وجد دليلنا المحال فلابد من قبول الممكن فلابد من الاشتراك
فى الايجاد ان كان فى ايجاد العبد فلابد منه وان كان فى ايجاد العمل التكليفى فلابد من العبد فعلى كل حال لابد
منك ومنه الا انك منعوت بالضعف فقال تعالى الله الذى خلقكم من ضعف لكون الممكن لا يستطيع ان يدفع عن نفسه
الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة للتكليف الا انه لا يستقل فامر بطلب المعونة فلولا ان للمكلف نسبة
ما اثرا فى العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذى القوة المتين فان شئت سميت انه ذلك القدر من الاشتراك
كسبا وان شئت سميته خلقا بعد ان عرفت المعنى وما اهل الله ارباب الكشف ولكنا قلنا ان ذلك كلها احكام اعيان
الممكنات فى العين الوجودية الظاهرة فى الصور عن آثار اسماء الالهية الحسنى من حيث ان الممكن متصف بها فهى
للحق اسماء وهى للممكن نعوت وصفات فى حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا انه لا يتصور فما
استفاد الممكن الا ظهور احكامه بوجود الصور التى يتبعها اسماء الممكنات فكما ان اسماء الحسنى للممكن على طريق التغيير
كذلك الاسماء الكونية التى ينطلق على الصور الكائنة فى عين الوجود هى اسماء للعين الوجودية قال تعالى قل سموهم
فى معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا هذا حجر هذا شجر هذا كوكب والكل اسم عبدتم ابان الحق تعالى ذلك كله لمعقل
عنه فقال تعالى ان هى الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله من سلطان فغلطتم عن العين من اجل الصورة
انها حجر وشجر او كوكب اواى اسم كان من المعبودين الذين ما لهم اسم الله فما قال احد من خلق الله ان الله الا الله
المرقوم فى القراطيس اذا نطق يقول ان الله فيعلم عند ذلك سامعه فى انا انا الله وانه حق اعنى هذا القول فى ذلك
اللسان المصطلح عليه ويقوله ايضا العبد الكامل الذى الحق لسانه وسمعه وقواه وجوارحه كابى يزيد وامثاله
وما عدى هذين فلا يقول انا الله وانا يقول الاسم الخاص الذى له فى ذلك اللسان فاعلم ذلك والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل **الباب الثامن واربعمائة** فى معرفة منازل يوم السبت من
عند معرفة الحد الذى شغرته فقد فرغ العالم منى وفرغت منه فرغنا من الاجناس والخلق خلقنا ه وقد بقيت
اشخاصها يكون ه سدى الجود والانفاس والارحام ه الى غير غايات له بغير ه هى الغاية القصوى فليست فوقها
سواه فهذا حقه المتيقن ه انا الابد لا عود ترآه لانه ه هو المصطح المتمادى فنبيتوا ه انا اول بالقصد بالكون كوننا
وآخر موجود انا يتيقن ه كلوا طيبات الرزق من كل جانب ه فمن اجلنا بالله كونوا ه قال الله تعالى اذ يعدون فى
السبت فيقول من باب الاشارة لا من باب التفسير تجاوزون بالراحة حدها وبهذا سمى السبت

سبتا فان الله

سبتا فان الله خلق العالم فى ستة ايام بداية يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعى بخلقه الخلق فلما
كان يوم السبت من الاسبوع فرغ من العالم كان شبه المستريح الذى مسه اللغوب واستلقى ووضع احدى رجليه على
الاخرى وقال انا الملك كما ورد فى الاخبار النبوية فهى يوم السبت يريد يوم الراحة وهو يوم الابد ففيه يكون
اشخاص كل نوع دنيا وآخرة فاهى الا سبعة ايام لكل يوم وال ولاه الله فانتهى الامر الى يوم السبت قول الله امره
والحالة الامساك والثبوت فله امساك الصور فى الهيا فنهار هذا اليوم الذى هو يوم الابد لاهل الجنان وليله لاهل النار
فلا مساء لنهاره ولا صباح لليله وما رايت احدا اعتبر هذا اليوم الا محمد السبتى ابن هرون الرشيد امير المؤمنين وذلك
انى كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة قد دخلت الطواف فرايت رجلا حسن الهيبة له هيبة ووقار وهو يطوف
بالبيت امامى فعرفت نظرى اليه حتى اعرفه فما عرفته فى المجاورين ولم ار عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من النضاضة
والنضارة فرايته يمر بين الرجلين المتلاصقين ويخرج بينهما ولا يفصل بينهما ولا يشعران به فجعلت اتبع اثره واتبع مواضع
وطأت اقدامه فما يرفع قدما الا وضعت قدمى فى موضع قدمه وذهنى اليه وبصرى معه لئلا يفوتنى فكنت امر
بالرجلين المتلاصقين اللذين مر هو بينهما فاحجزهما فاشق كما يحجزهما ولا افصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما اكمل
اسبوعه واراد الخروج سكنته وسلمت عليه فرد على السلام وتبسم لى فما زلت اصرف نظرى عنه مخافة ان يفوتنى فانى ما شككت
فيه انه روح تجسد وعلمت ان البصر يقيده فقلت له انى اعلم انك روح تجسد فقال لى صدقت فقلت له من انت
رحمك الله فقال انا السبتى ابن هرون الرشيد فقلت له اريد ان اسالك عن حال كنت عليه فى ايام حياتك الدنيا قال قل
قلت بلغنى انك ما سميت السبتى الا لكونك كنت تحترف كل سبت بقدر ما تاكله فى بقية الاسبوع وقال الذى
بلغك صحيح كذلك كان الامر فقلت له فلم خصصت يوم السبت دون غيره من الايام ايام الاسبوع فقال نعم ما سالت
ثم قال لى بلغنى ان الله ابتدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه
على الاخرى وقال انا الملك هذا بلغنى فى الاخبار وانا فى الحياة الدنيا فقلت والله لا عملن على هذا فنظرت لعبادة الله
من يوم الاحد الى آخر الستة الايام لا اشتغل بشئ الا بعبادته تعالى واقول انه تعالى كما اعتنى بنا فى هذه الايام الستة
فانا انفرغ الى عبادته فيها ولا اشتغل بشغل نفسى فاذا كان يوم السبت انفرغ لنفسى فاحصل لها ما تقوتها
فى باقى الاسبوع كما دوينا من الحق احدى رجليه على الاخرى وقوله انا الملك للحديث وفتح الله لى فى ذلك فقلت له
من كان قطب الزمان فى وقتك فقال انا ولا فخر قلت كذلك وقع التعريف قال صدقك من عرفك ثم قال لى
عن اسرك يريد المفارقة قلت له ذلك اليك فسلم على سلام محب وانصرف وكان بعض اصحابى والجماعة فى انتظارى
لكونهم كانوا يشتغلون على باحياء علوم الدين للغزالى رحمة الله فلما فرغت من ركعتى الطواف وجئت اليهم قال
لى بعضهم وهو نبيل بن خزر بن خزرون السبتى يا ابا عبد الله رايتك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه وسيما لا نعرفه فى المجاورين
من كان ومن جاء فسكت ولم اخبرهم بشئ من شانه الا لبعض اخوانى فانى اخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك واعلم ايدنا الله
واياك ان الفراغ الالهى انما كان من الاجناس فى الستة الايام واما اشخاص الانواع فلا فلا ينتهى الفراغ بالازمان لا
عن الاشخاص وهو قوله سنفرغ لكم من الشئون الذى قال فيها كل يوم هو فى شان فهذه الدنيا فيفرغ منا منها

وينتقل الشؤن الى البرزخ والدار الآخرة فلا يزال هو الامرين فراغ الى فراغ الى ان يصل اوان عموم الرحمة التي وسعت كل شيء
فلا يقع بعد ذلك فراغ بحده حال فلا يزيغ بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية في الدارين دار الجنة
ودار النار هكذا هو الامر في نفسه ففراغه من العلم هذا القدر الذي ذكرته انما هو فراغ العالم منه من حيث
الدلالة عليه لا غير واما الوهب من العلم به فلا يزال دايماً لكن عن غير طلب في الآخرة تعالى لكون التجلي دايم والقبول
دايم فالعلم متجدد الظهور له على الدوام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة اسمائي حجاب عليك فان رفعتها وصلت التي ❊ حجابك اسمائي لكم وتعوق
ما عبادينا الى كانا فيقول ❊ لنا الدولة الغراء ليست لغيرنا ❊ ولا غير الا ان بيننا فصول ❊ على من تحقق بما يقول وانما
يقول بهذا ظالم وجهول ❊ فكل مقال فيه غير مقيد ❊ فكل مقال الى اليه نزول ❊ فلا ترفع الاسما بيني وبينه
فذاك وجود ما اليه سبيل ❊ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الانسان وان كان في نفس الامر عبدا ويجد في نفسه
ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الى ادنى الاشياء والتالم من قرصه البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا
ومع هذا فانه يظهر بالرياسة والتقدم ويحب التحكم في غيره فانه يؤثر ويجد في نفسه طلب ذلك كله وحبه
وذلك لانه خلقه الله على صورته وله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام في العبد فانها احكام تتبع
الصورة التي خلق الانسان عليها ويسلمها رجال الله هم الذين لم يعرفهم خلقهم على الصورة عن الفقر والذلة والعبودية
واذا وجدوا هذا الامر الذي اقتضاه خلقهم على الصورة ولا يظهروا به في المواطن التي عين الحق لهم ان يظهروا بذلك
فيها كما فعل الحق الذي له هذه الصفة ذاتية نفسية فلا يظهرها الا في مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب الى
عباده ان لا تبرحوا فيه ولا ينظروا الى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لا لكم تأول الله اليكم فيه لا له ولا
ان اسماءه الحسنى قامت بكم وانصفتم بها ما تمكن لكم ذلك فردوا اسماءه على صورته لا عليكم وجدوا منه ما ينزل لكم
فيه فان ذلك نعتكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه اذ كنتم من اهل القربة فان القرب لا يبقى له القريب
والجلوس مع الحق والتحدث معه تعالى اسماء الهية من الاسماء المرتبة في العالم ولا من اسماء التنزيه وانما يدخل
عليه بالذلة لشهود عزه وبالفقر لشهود غناه وبالنهوض لشهود قدرته فيخلع من كل الاسماء التي تعطيه احكام
الصورة التي خلق عليها هذا مذهب سادات اهل الطريق حتى قالوا في ذلك ان صادقين لا يصطحبان انما يصطحب
صادق وصديق ولهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قط ولو كان اثنين الا قدم احدهما وجعل الآخر
تبعا وان لم يكن كذلك فسد الامر والنظام وهو متبع في ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله آله آخر لفسد الامر والنظام
وهو متبع في ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله آله آخر لفسد الامر والنظام كما قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فمن اراد صحبة الحق فليصحبه بحقيقته وجبلته من ذلته وافتقاره ومن اراد صحبة الحق فليصحبه بما شرع له دبره لا بنفسه
ولا بصورة ربه بل كما قلنا بما شرع له فيعطي كل ذي حق حقه فيكون عبداً في صورة حق وحقا في صورة عبد كيف
ما كان لا حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب اهل الله كشف الله لنا من زيادة العلم التي امين الله بها علينا مع مشاركتنا
اياهم فيما ذهبوا اليه ان الله اطلعنا على ان جميع ما يتسمى به العبد ويحق له النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق

بينه وبين ما نعت به من الاسماء الالهية فالكل اسماء الالهية فهو في كل ما يظهر به مما ذكروه مما تقتضيه العبودية عند هم
والصورة لبس له وانما ذلك لله وما له من نفسه سوى عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود الا منه تعالى فاسماه
باسم الا وهو له تعالى فاذا خرج العبد عن جميع اسمائه كلها التي يقتضيها جبلته والصورة التي خلق عليها حتى لا يبقى منه
سوى عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه حينئذ يكون عند الله من المقربين وادق نفسا على هذا القول لشيخنا ابو يزيد
البسطامي حيث قال وانا الان لا صفة لي يعني لما افناه الله في هذا المقام فصفات العبد كلها معارة من عند الله
فهي لله حقيقة وتعينا انه تقبلنا ها ادبا على علم انها له لا لنا اذ من حقيقتنا عدم الاعتراض انما هو التسليم الذاتي المحض
لا التسليم الذي هو صفة فان ذلك له فاذا كان العبد ما عنده من ذاته سوى عينه بالضرورة يكون الحق جميع صفاته
ويقول له انت عبدي حقا فاسمع سامع في نفس الامر الا بالحق ولا ابصر الا به ولا علم الا به ولا احيى ولا قدر ولا تحرك
ولا سكن ولا اراد ولا قهر ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه وعنه امر مما هو عينه الا وهو الحق لا العبد فما للعبد سوى
عينه سواء علم ذلك او جهله او ما فاز العلماء الا بعلمهم بهذا القدر في حق كل ما سوى الله لا انهم صاروا كذا بعد ان لم يكونوا
لمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر واربعمائة

في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعبروا اي
تعدوا ليس وراء الله مرمى لرام ❊ هذا هو الحق الذي لا يرام ❊ هذا مقام الحق لا تقعدوا ❊ يحرم في هذا المقام مقام ❊ اذا
وصلتم اخوتي فارجعوا ❊ هذا وجود ما له به انصرام ❊ نجوعكم منه اليكم فما ❊ ثم سوى عين الورى والامام
كونوا اعرابه تسعدوا ❊ فليس عز غير عز الامام ❊ لما راوا اعراضهم لم يقم ❊ ولم يروا احوالهم في دوام ❊ قالوا انا لم
للحق عن كوننا ❊ لذاك سموا في لسان الانام ❊ قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى
ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال والله من ورائهم محيط وما ثم فليس وراء الله مرمى لا
العدم المحض الذي ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا فالوا واما له من كل وجهة فلا تراه ابدا من هذه الآية لان
وجوهنا انما هي مقبلة مصروفة الى نقطة المحيط لانا منها خرجنا فلم يتمكن لنا ان نستقبل بوجوهنا الا هي فهي قبلتنا
وهي امامنا ومن كان هذا نعته ولا سر كرى فبالضرورة يكون الوراء منا المحيط بنا فاذا نظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى
وانا نريد بظهورنا لا بوجوهنا فان مشينا الى المحيط القهقرى فهو من ورائنا محيط لانه الوجود فلو لم يكن من ورائنا
لكان انتهاؤنا الى العدم ولو وقفنا في العدم ما ظهر لنا عين فمن المحال وقوعنا في العدم لان الله وهو الوجود المحض
من ورائنا محيط بنا اليه ينتهي فيحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين
قوله والله من ورائهم محيط تقابل لا يمكن معه الجمع بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين المنتظر والمحيط والنقطة
الاول والمحيط الآخر فالحفظ الالهي يصحبنا حيث ما كنا فيصرفنا منه اليه والامر دايرة ما لها طرف يشهد فيوقف عنده
فلهذا قيل للمحمدي الذي له مثل هذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال العالم سابحا في فلك
الوجود دايما الى غير نهاية اذ لا نهاية هناك ولا يزال وجه العالم ابدا الى الاسم الاول الذي اوجده ناظرا ولا يزال ظهر
العالم الى الاسم الآخر المحيط الذي ينتهي اليه ويرى به ناظرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن بخلاف ادراكه

فاختلاف الحال البه عليه ولولا الاختلاف ما تميز عين ولا كان فرقان ان الوجود رحى على تدورها وان لها قطب فليت
ابوره لو زلت ما دارت ولا كانت رحى فالفقر نعت الكون فهو فقير باجاهلا بالامر فهو شاهد اعلم بانك
بالامر خبير الجم محجب فرقد غز عينه وهو الدليل عليه فهو بصير قيل لطايفة ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا فقيل
لهم حق لان الله من وراءهم محيط وهو النور فلو لم يضرب السور بينه وبينهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قيل لهم
التمسوا نورا فان الحياة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف وانها دار عمل مشروع فهي دار بقاء اكتساب فلما اقبلوا
على الاخرة صارت الدنيا وراءهم فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اي لا يكون لاحد نور الا من حياته الدنيا
فحال سور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا فالسور دايرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين السور والمحيط فالنور
من وراءهم وباطن السور الذي فيه الرحمة ووجه السور الذي هو ظاهره ينظر الى نقطة المحيط واهل النار بين
النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو مايل بين الدارين لا بين الصنفين فان السور في
نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب من قبله ما هو فيه والرحمة فيه فلو كان فيه العذاب
لما اهل النار كما تسري الرحمة على اهل الجنة فهو لا ينفع وكونه رحمة لا ينفع ولا بد ان يظهر ما في الباطن على الظاهر فلا بد من شمول
الرحمة لمن هو قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فاذا اراد اهل
الجنة ان يتنعموا برؤية النار يصعدون على ذلك السور فيتنعمون في الرحمة فيطلعون على اهل النار فيجدون من لذة
النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخايف اعظم لذة عنده من الامن المستصحب له وينظر
اهل النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم في النار ويحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك
لما يقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الالم وتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم الا
الملايم وليس العذاب الا غير الملايم كان ما كان فكن حيث كنت اذا لم يصبك الا ما يلايمك فانت في نعيم واذا لم
يصبك الا ما لا يلايم مزاجك فانت في عذاب حبب الوطن الى اهلها واهل النار الذين هم اهلها هي موطنهم ومنها
خلقوا واليها رجعوا واهل الجنة الذين هم اهلها منها خلقوا واليها رجعوا فلذة الوطن ذاتية لاهل الوطن غير
انهم محجوبون بامر عارض عرض لهم من اعمالهم من افراط وتفريط فتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الوطن ما قام
بهم من الامراض التي دخلوها على انفسهم حتى انهم لو لم يعملوا ما يوجب لهم وجود الالام والانتقام وحشروا من قبورهم
على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا النار كما يختار السمك الماء ويفر من الهواء الذي به حياة
اهل البر فيموت اهل البر بما يحيى به اهل الماء ويموت اهل الماء بما يحيى به اهل البر فاعلم ذلك وانت فلا يصح
لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد ان يقال ردوهم الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى ازواجهم
فاجاء بلفظ القصور لا المعنى المعقول منه فاذا ردوهم الى قصورهم واشرفوا على ملكهم من الحال ان يظهروا
عبيدا فانما يظهرون فيه ملوكا فيعظمهم اهلهم ويقوم العزة عليهم في نفوسهم فيقول لهم الحقيقة لكي عزكم
الذي اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فتغيرون في ملكهم بعز الله فيكون العزة لله بالاصالة ولرسوله وللمؤمنين
خلعة الهية لا بالاصالة فيبعدون هذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي المستانف مع ان العلماء بالله لا يزالون

ونحل

ونحل دايما لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلي العام في الكثيب فان ذلك يعطي ذوقا اخر خلاف هذا
الذي يجدونه دايما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى السفر الثامن والعشرون وانتهى الباب العاشر
واربعمائة يتلوه السفر التاسع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاحد عشر واربعمائة في معرفة منازلة من سبق

عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد ولا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم على السواء
في مثل هذا قال تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد لحكم الكتاب على الجميع افمن حق عليه كلمة العذاب
فاصعب الامر عند العاقل الخبير ان خوف الكتاب شرد نومي اذ له الحكم في الوجود وفينا ولولا نار الكتاب
صرفها وابتداه فيه حقا يقينا لا يخاف الاله الا الكون حادث منه حل بالعالمينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصحيح عنه ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك قال في اهل الجنة ثم قال وانما الاعمال بالخواتيم وهي على حكم السوابق فلا يقضي
الله قضاء الا بما سبق الكتاب ان يقضي به تعلق علمه للاشياء عين تولده في تكوينه فما يبدل القول لديه فلا حكم لخالق ولا لمخلوق
الا بما سبق به الكتاب الالهي ولذا قال وما انا بظلام للعبيد فالجري عليهم الا ما سبق به العلم ولا احكم فيهم الا
ما سبق به فهذا من قف السواء الذي يوقف فيه العبد اذا كان علم الحق في الحق حكم نفى علمه ادري فلا تحكم
وليس بمختار اذا كان هكذا فكل الى سبق الكتاب مسلم فالخوف الامن كتاب تقدمت له سورة فينا واي وانجم
فلو كان مختارا اشاء انه رؤوف رحيم بالعباد وارحم واخبر في البشرى برحمته التي يكون لها السبق الكريم المقدم
على غضب ابداه نعت عبيده ويوم يجد الله عنه وعنهم وليس كما في غيره فافهموا فاسئله الا ياني فانشوا وكنو
بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر ايها الولي الحميم الى ما يحوك في صدرك لا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يحوك فان حاك
الايمان فانت مؤمن وان حاك صرف ما يجب به الايمان الى ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم
لك ولا تنظر الى ما يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يحوك في صدرك فانه لا يحوك في صدرك الا ما سبق في الكتاب
ان يختم به لك الا ان الناس في غفلة عما نبههم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذي يحوك في صدرك
هو عين تجلي الامر الذي لك وقسمك من الوجود الحق قال بعضهم في باب الورع ما رايت اسهل علي من الورع كل ما حاك
له شيء في نفسي تركته بقوله قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون
واعلم ان الله تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في انفسها ما يتغير منها

وما لم يتغير فتشهدها كلها في حال عدمها على تنوعات تغيراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هى عليه فى نفسها فمن هنا
نعلم علم الله بالاشياء معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فانتم على ما قررناه كتاب يسبق الا بالاضافة اضافة
الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشئ فى الوجود على ما شهده الحق فى حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة وا لكتاب
سبق وجود ذلك الشئ ويعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل تكوينها فهى له مشهودة فى حال عدمها ولا وجود لها
فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب فلا يخاف سبق الكتاب عليه وانما يخاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه
ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التى ظهر فى وجوده عليها فلم نفسك لا تعترض على الكتاب ومن هنا
ان عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فانه من المحال ان يتعلق العلم الا بما هو المعلوم عليه فى نفسه
فلو احتج ويصف الحق احد على الله بان يقول له علمك سبق فى بان اكون على كذا فلم تواخذنى يقول له الحق هل علمتك
الا بما انت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه ولذلك قال حق نعلم فارجع الى نفسك وانصف فى كلامك
فاذا رجع العبد على نفسه ونظر فى الامر كما ذكرناه علم انه محجوج وان الحجة لله تعالى عليه اما سمعته تعالى يقول وما
ظلمهم الله وما ظلمناهم وقال ولكن كانوا انفسهم يظلمون كما قال ولكن كانوا هم الظالمين يعنى انفسهم يظلمون ما ظهرنا لنا
حق علمناهم وهم معدومون الا بما ظهروا به فى الوجود من الاحوال والعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهمه
وهذه مسئلة عظيمة دقيقة ما فى علمى ان احدا نبه عليها الا ان كان وما وصل الينا وما من احد اذا تحققها يمكن له انكارها
وفرق يا اخى بين كون الشئ موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة فى حال عدمه الازلى له فهو مساوق
للعلم الالهى به ومتقدم عليه بالرتبة لانه لذاته اعطاه العلم فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك ويقويك فى باب التسليم والتفويض
للقضاء والقدر الذى قضاه ذلك ولو لم يكن فى هذا الكتاب الا هذه المسئلة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد
وعقل سليم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى عشر واربعمائة

فى معرفة منازلة من كان لحلم يذل ولا يخزى ابدا
اذا كانت اعمالى الى خالقى تعزى ❊ فيوم التنادى لا اذل ولا اخزى
وآتى سليما وهو كونى محققا ❊ فنعطى على قدر الاله اذا نجزى ❊ ونحظى بعلم واحد فيه كثرة ❊ وذلك علم يورث العالم
العزا ❊ ففى جنة الفردوس سوق معين ❊ به تنشر الرحمن من صورة بزا ❊ فمن شا تجلى الحق فى كل صورة ❊ تشا ولا يكون
لوزهم انا ❊ فطوبى لعبد قام لله وحده ❊ ولم يعرف الا لات السماة والعزا ❊ قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فابتدا الام العلة وختم بيا الاضافة وقال فيما اوحى به الى موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء
من اجلك وخلقتك من اجلى وقال لنا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الصوم لى وقال الصوم لا مثل له فانه
له وليس كمثله وادل الاذلاء من كان له عز وجل لان ذل الذليل على قدر من ذل تحت عزه ولا عز اعظم من عز الحق
فلا ذل اذل ممن هو لله ومن ذل لله فانه لا يذل لغير الله اصلا الا ان يذل بعين الصفة حيث يراها فى مخلوق او غير مخلوق
فيتخيل من علم لما شهده هذا الذليل انه ذل تحت سلطان هذا العزيز وانما ذل تحت سلطان العزة وهى لله فما ذل
الا للحق المنعوت بهذا النعت وينبغى له ان يذل فلهذا يذل كل ذليل فى العالم فمنهم العالم بذلك فى حال ذله ومنهم
من لا يعلم واما الخزى فلا يخزى انما كان لله فان الخزى لا يكون من الله لمن هو له وانما يكون لمن هو لغير الله فى شهوده

ولذلك

ولذلك قالت خديجة وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله ابدا لما ذكر له ابتدا نزول الناموس
عليه فالخزى الذى يقوم بالعبد انما هو ما جناه على نفسه بجهله وبعدم تدبيره رسوم سيده وحدوده فالذل صفة شريفة اذا
كانت الذلة لله والخزى صفة ذميمة بكل وجه اذا قامت بالنفس فجميع مذام الاخلاق وسفسافها صفات مخزية عند الله
وفى العرف وجميع مكارم الاخلاق صفات شريفة فى حق وخلق الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق فانه نقص منها السفساف فتعين لها مصارف فعادت مكارم اخلاق فمتى اذا تصف بها العبد
فى المواطن المعينة لها لم يلحقه خزى ولا كان ذا صفة مخزية فانتم الاخلاق كريمها وسفسافها اول حكم الغرض النفسى
المخالف للامر الالهى وللحد الرسالى النبوى واما الكائنون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه
ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بغيره من حيث ما هو مجبور لذلك الغير فمن هو لله بالله فلا يذل ولا يخزى
فان الله لا يوصف بالذلة كما قال تعالى لابى يزيد فى بعض منازلته تقرب الى بما ليس لى الذلة والافتقار ومن هو لله
بنفسه فيذل ذل شرف لكنه لا يخزى ومن كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحيث يقبل الجبر فان اجبر فالله فمنزلته
منزلة من هو لله بالله فى حق شخص وبنفسه فى حق شخص وان اجبر فى امر نفسى وهو لنفسه فى تلك الحالة لا لله فهو فى
الخزى الدائم والذل اللازم وانحصرت اقسام هذه المنازلة والله يقول وهو يهدى السبيل

الباب الثالث عشر واربعمائة

فى معرفة منازلة من سالنى فاخرج من
قضاى ومن لم يسالنى فاخرج من قضاى
كل شئ بقضاء وقدر ❊ والذى ليس بشئ بقضا ❊ والذى يفهم
ما سودة ❊ حاز علم السر فيه ومضا ❊ واحدا فى عصره سطرها ❊ قد انار القلب منه فاضا ❊ فاذا عاينت من نوره
انما عاينت برقا ومضا ❊ ما رايناه المقام ناله ❊ فى وجود الكون منه عوضا ❊ قلت لما قيل لى ان له ❊ فى الذى يهواه منه غرضا
فالذى احرزه تحصيله ❊ لم يكن الا الذى منه عوضا ❊ اعلم ان الله تعالى عوض ان نسبة القضاء الى القاضى لا تصح حتى يقضى
صلاحية ووجودا ولا يصح له هذا الاسم حتى يقضى ولا يعين القضا الا حال المقضى عليه فالقضا امر معقول لا وجود له
الا بالمقضى به والمقضى به بعينه حال المقضى عليه وبهذه الجملة جنت اسم القاضى فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن
ارتفع اسم القاضى ولو ارتفعت من الوجود ارتفع ايضا حقيقة فان اطلق اطلق مجازا وحقيقته المجاز فالتجوز ان ينسب
الوقوع الى ما ليس بواقع المثال فى ذلك ادعى شخص على شخص دينا فانكر المدعى عليه فتعينت الدعوى اقامة البينة
وهو المقضى به على صاحب الدعوى وتعين الانكار المقضى به على المنكر وهو اليمين اذا لم تقم البينة وحدث اسم
القاضى حقيقة للحاكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعى والقضا مجمل والمقضى به تفصيل
ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توقيت فمن سال فحاله اوجب عليه السؤال والسؤال طلب وقوع الاجابة فانه قال اجيب
دعوة الداع اذا دعان والاجابة اثر فى المجيب اقتضاه السؤال فمن سال اثر ومن اجاب تاثر فالحق امر فقضى له ذلك
حال المامور والخلق داع اقتضاه حال المدعو لان الداعى يرجو الاجابة لما تقرر عنده من حال المدعو والامر يرجو الامتثال
من المامور لما علم من حال المامور فحال المامور والمدعو جعل للامر ان يكون منه الامر وحال المدعو
جعل الداعى ان يكون منه الدعا فكل واحد فحاله اقتضى ان يكون آمرا وداعيا والدعاء والامر نتيجة بين متقدمين

هو حال الداعي والمدعو والآمر والمأمور فزالت الوحدة وبان الاشتراك فالتوحيد للحق انما هو لمن اعطى العلم للعالم والحكم
للحاكم والقضاء للقاضي وليس الا عين الممكن وهو الخلق في حال عدمه ووجوده كما قررناه في الباب قبل هذا والاحوال
نسب عدمية وهي الموجبة لوجود الاحكام من الاحكام في المحكوم به وعليه والممكن مرجح في حال عدمه ووجوده
والترجيح اثر المرجح فيه وحال الترجيح اوجب للممكن ان يسأل وان لم يسأل يجب ما يقتضيه حاله لانا ما عينا حالا من
حال فبلسان الحال يسأل فيوقع الاجابة في المرجح والمرجح اعطى الحال في ترجيحه الذي اوجب السؤال في الوقت في المرجح الاجابة
فلا يجيب المرجح الا عن سؤال ولا سؤال الا عن حال ولا حال الا عن ترجيح ولا ترجيح الا من مرجح ولا مرجح الا من قابل
للترجيح وهو الممكن والممكن اصل لظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطي جميع الاسماء والاحكام وقبول المحكوم عليه
بذلك والمسمى فما ظهر امر الا نتيجة عن مقدمتين فللحق التوحيد في وجود العين وله الايجاد بالاشتراك منه ومن القابل
وله من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحد وله الايجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس بواحد في الايجاد فلو
توحيد الايجاد لوجد المحال كما يوجد الممكن وايجاد المحال محال فاذا ملت على ما تقرر من وجود حق وخلق فقل بوجود
مؤثر ومؤثر فيه مؤثر فيه من ترفيه والى يرجع الامر كله الى هذا الحكم لا الى العين وصل تنبيه ثم لتعلم ان الله تعالى
قد امرنا بالرضا قبل القضا مطلقا فعلمنا انه يريد الاجمال فاذا فصله حال المقضي عليه بالمقضي به انقسم الى ما يجوز
الرضى به والى ما لا يجوز فلما اطلق الرضى به علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم فكل شيء بقضاء وقدر
اي بحكم موقت فمن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره ومن حيث التعيين يجب الايمان
به لا الرضى ببعضه وانما قلنا يجب الايمان به انه شر كما يجب الايمان بالخير انه خير فنقول انه يجب على الايمان بالشر
انه شر وانه ليس الى الله من كونه شرا الا من كونه عين وجود ان كان الشر امرا وجوديا من حيث وجوده اي وجود
عينه هو الى الله ومن كونه شرا ليس الى الله قال صلى الله عليه وسلم في دعائه والخير بيديك والشر ليس اليك فالمؤمن ينفي عن الحق
ما نفاه عنه فان قلت فالهمها فجورها وتقواها قلنا الهمها فعلمت ان الفجور فجور وان التقوى تقوى لكي تسلك طريق التقوى
وتجانب طريق الفجور فان قلت فقوله كل من عند الله قلنا ليس ذلك في التسمية المحكوم بها في الشرع وذلك هو الشر
وانما هو فيما يسوءك والذي يسوءك انما هو مخالفة غرضك وهو قولهم انا تطيرنا بك فقال لهم الله قل كل من عند الله
وغيره كم وقد تقرر قبل هذا ان القابل له الاثر في التعيين ما هو للمعطي فهو تعالى معطي الخير والقابل يفصله الى ما يحكم
صلاحه من خير وشر لحقيقته ابقاؤه على الاصل فله حكم الاصل ولهذا قال والخير كله بيديك وما حكم به من الشر
فمن القابل وهو قوله والشر ليس اليك فان قلت فهذا المخلوق على قبول الشر هو ممكن فلاي شيء لم يخلقه على قبول
الخير فالكل منه قلنا قد قدمنا وبينا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا على الحال الذي كان عليه في حال
عدمه من ثبوت وتغيير كان ما كان والحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه في حال عدمه الذي اذا ظهر في الوجود كان
بتلك الحال فما طرأ على المعلوم شيء لم يتصف به في حال عدمه فالعلم فيه اثر وما قلنا بالقدر انه توقيت الامر من
المقدار وما ننزله الا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه بقدر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر وثلاثمائة في معرفة منزل من رأى الحجاب من باب الحق

جهارا علنا انما ابصره خلف حجاب وهو لا يعرفه وهو يراه ان هذا لهو الامر العجاب كل راء لا يرى غير الذي هو
فيه من نعيم وعذاب صورة الرائي تجلت عنده فهو عين الرائي لا عين الحجاب ورد في الصحيح تجلي الحق في الصور
وتحوله فيها وهو مرادنا بحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا والكشف يعطي ما يعطي الشرع سوا ان الحق لا يقبل التغير فاما
بالعقل والادلة في ذلك معروفة فليس هذا الكتاب موضعها فانه مبني على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود
فان العقول تقصر عن ادراك الامر على ما يشهد به الشرع في حقه واما الشرع فقوله ليس كمثله شيء فلو تغير في ذاته
لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال ان يتغير في ذاته والحق يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وقال كنت سمعه وبصره فالصور التي تقع عليها الابصار والصور التي تدركها العقول والصور التي تمثلها القوة المتخيلة
كلها حجب يرى الحق من ورائها ويحسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال الى الله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون
فلم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور في الوجود واعيان الممكنات في شيئية ثبوتها على تنوعات احوالها مشهوده للحق غيبا
ايضا واعيان هذه الصور الظاهرة في الوجود الذي هو عين الحق احكام اعيان الممكنات من حيث ما هي عليه في ثبوتها
من الاحوال والتنوع والتغير والتبديل يظهر في هذه الصور المشهودة في عين الوجود الحق وما يغير الحق عما هو عليه في نفسه
كما ان الهيولى ما تغير عن كونه هبا مع قبوله لجميع الصور فهي معان في جوهره والمعاني المنسوبة الى تلك الصور من الاعراض والصفات
من باب قيام المعنى بالمعنى فلا تزال الحجب مسدلة وهي اعيان هذه الصور فلا يرى الامر الا من وراء حجاب كما لا يكلم الا من وراء حجاب
فاذا راه الرائي كما هو فما يراه الا الحق يكون للحق بصره فيكون هو الرائي نفسه ببصره في صورة عبده فاعطته الصورة الكافحه
اذا كانت الحاسة للبصر وجميع القوى فنشهده في الصورة غيبا من الاسم الظاهر اذ هو بصرك وكما انه تشهده من الاسم الباطن
على اذ هو بصر ذلك التي ادركت بها ما ادركت وانما قلنا كما جاء ما ورد في الخبر النبوي الذي خرجه الترمذي وغيره في
سياق هذه اللفظة عينها ثم ان صاحب الرؤيا اذا راى ربه تعالى كما جاء في منامه في اي صورة يراه فيقول رايت ربي
في صورة كذا وكذا ويصدق ويصدق مع قوله تعالى ليس كمثله شيء فنفى عنه المماثلة في قبوله التجلي في الصور كلها
التي لا نهاية لها لنفسه وان كان من سواه تعالى ممن له التجلي في الصور لا يتجلى في شيء منها لنفسه وانما يتجلى فيها بتنبيه
خالقه وتكوينه فيقول للصورة التي يتجلى فيها من هذه صفته كن فيكون الصورة فيظهر بها من له هذا القبول من المخلوق
كالارواح والملائكة وحيين من الاناسي كقضيب البان وشبهه يقول الله في اي صورة ما شاء ركبك فسواه وعدله على
مزاج يقبل كل صورة اذا شاء الحق وجعل التركيب لله لا له وفي نسبة الصور لله تعالى يقال في اي صورة شاء اظهر من
غير جعل جاعل فلا يلتبس عليك الامر في ذلك ولما لم يكن له تعالى ظهور الى خلقه الا في صورة وصور مختلفة في كل تجلي
لا يتكرر بصورة فانه سبحانه لا يتجلى في صورة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين ولما كان الامر كذلك لم ينضبط للعقل
ولا للعين ما هو الامر عليه ولا يكن للعقل تقيد في صورة ما من تلك الصور فانه ينقض له ذلك التقييد في التجلي الاخر
بالصورة الاخرى هو الله في ذلك كله لا يشك ولا يرتاب الا اذا تجلى في غير معتقده فانه يتعوذ منه كما ورد في صحيح الاخبار
فيعلم ان ثم في نفس الامر عينا يقبل الظهور في هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية اصلا ولا كيفية فاذا حكم
وكل شيء سواه معدوم بلا شك فاظهر لك الحادث في عين قديم فما رايت

الا ما دنا شك لانك ما رايت الا صورة بعينها نظرك ببصر هو الحق في عين هو الحق التي ظهرت في تلك الصورة فهو مدرك
في الاخرة واليوم عينا وعلما شرعا وغير هدك علما ولا شك ايمانا وكشفا لا عقلا انه هويته ادرك المدرك جميع ما
يدرك سواء ادرك جميع ما يدرك يمكن ان يدرك من حيث استعداد المدرك ان يدرك اسم مفعول او بعضه على اي حالة
يكون استعداد المدرك اسم مفعول فالبصر من المدرك اسم فاعل هوية الحق لابد من ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى هذه
الالات من القوى ما هي سوى هوية الحق اذ يتخيل خلاف ذلك فالالات ومحالها احكام اعيان الممكنات في عين وجود
الحق وهو لها كالروح للصورة التي لا يمسك عليها ذلك النظام الا هو ولا يدرك تلك الصورة شيئا الا به حسا وخيالا و
الكل بحمد الله خيال في نفس الامر لانه لا ثبات لها دائما على حال واحدة والناس نيام وكل ما يراه النائم قد عرف ما يرى
وفي اي حضرة فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم في النوم فابرحوا نائمين فابرحوا فديا فابرحوا في انفسهم من هذا التنوع
وما برحوا ما يدركونه في اعينهم من التنوع فلم يزل الامر كذلك ولا يزال الامر في الحياة الدنيا وفي الاخرة هكذا كما اوردناه
وذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر واربعمائة

في معرفة منازلة من دعاني فقد ادى حق عبوديته ومن انصف نفسه فقد انصفني * اذا ما دعوت الله من غير امره
فلست له عبدا وما انصف العبد * واصبحت عبد الحظوظ ومالنا * دعاء ولا عهد وقد ثبت العهد * ولولا اقيام
العبد في عهد ربه لما صح اوفوا بالعقود ولا تعد * وليس سوى التكليف قرب مخصص بعينه امر وينتجه عقد *
وقامت حقوق الحق من كل جانب علينا ولولا القرب ما عرف البعد * فما انصف الانسان انصف ربه * وكان له في ذات
خالقه الخلد * وصح له مجد تليد وطارف * وكان له دون الملائكة الحمد * الا انما العبد الذي لم يزل به * يموت ويحيي
والوقوف له حد * وما كلف الرحمن نفسا سوى الذي * يقوم به فاجهد فقد ينفع الجهد * فمن قام بالرحمن كان له
الجنا * ومن قام للرحمن كان له الخلد * وخصص بالايات في عين نفسه وافاقه فاحمد بما احمد الحمد * قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بانهم لا يخرجون عن العبودية
وان الذل لحقيقتهم وهي قوله داخرين فمن لم يرد ان يكون عبدا لي كما هو في نفس الامر فانه سيكون عبد الطبيعة
التي هي جهنم ويذل تحت سلطانها كما ليس هو في نفس الامر وترك العلم واتصف بالجهل فلو علم لكان عبدا وما
دعا غيري كما هو في نفس الامر عبدي احب ام كره وجهل ام علم واما كان عبدا لي بدعائه اياي ولم يتكبر
في نفسه ان يكون عبدا لي عن نفسه اعطيته التعريف في الطبيعة فكان سيدا لها وعليها ومصرفا لها ومتصرفا فيها
وكانت امته فانظر ما فاته من العز والسلطان من استكبر عن عبادتي ولم يدعني في السراء وكشف الضر وتعبدته
الاسباب فكان من الجاهلين ومما يؤيد ان الحق عين قوى العبد فالتعريف له لا ان العبد لا تصرفه الا قواه ولا تصرفه
الا الحق فقواه عين الحق دليلنا ما قالته الرسل سلام الله عليهم في ذلك فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت
سمعه وبصره ويده يعني العبد اذا تقرب اليه بالنوافل حتى يحبه وذكر قواه التي تصرفه ونزل في القرآن تصديق هذا
القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس لجسم الانسان بما هو جسم وانما العمل فيه لقواه وقد اخبر ان
العمل الذي يظهر من الانسان المضاف اليه انه لله خلق فالحق قواه واما موسى فاخبرنا انه عالم في ماهية الحق لما دعا

فرعون

فرعون الى الله رب العالمين فقال له فرعون وما رب العالمين يسأله عن الماهية فقال له موسى عليه السلام رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يقول ان استقر في قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدال فاخذ موسى عليه
السلام العالم في التعريف بماهية الحق والرسل عندنا اعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فيما اجابه به
الا انه اوهم الحاضرين واستغفلهم لان السؤال منه انما وقع بما طابقه الحق وهو قوله وما رب العالمين فسأله الا بذكر
العالمين فطابق الجواب السؤال فقال فرعون لقومه الا تستمعون اسأله عن الماهية فيجيبني بالامور الاضافية فغالطهم
وهو ما سأل الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فخصص الاضافة لدعوى فرعون في
قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اي قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسأل عن
ماهية شيء فيجيب بمثل هذا الجواب فقال له موسى لقرينة حال اقتضاها المجلس ما قاله ابراهيم عليه السلام لنمرود رب
المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولم يقل هنا وما بينهما المجاز لانه ليس بينهما شيء وذلك لان عين حال الشروق
في ذلك الحين وهو عين استوائها هو عين غروبها وكل حركة واحدة منها في حين واحد شروق واستواء وغروب فانتم ما
ينبغي ان يقال ما بينهما لكنه قال وما بينهما للغوصة على الحاضرين فانهم لا يعرفون ما فصلنا في الحال وما بينهما المجاز بالشرق
والمغرب في العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحالهم على النظر العقلي فاعرف الحق الا بنا فلا وجد الخلق الا به فنحن به
الينا ومنا اليه فيثني علينا ويثني عليه وكذا ذكر ابراهيم عليه السلام الذي ذكى الله عنه انه اتاه الحجة على قومه وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض فما ذكره الا العالم والعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه بتصرف وما يوجد
في باطنه التصرف الا تصرف في ظاهره من باطن فالتصرف في باطنه الذي هو الحق الالهي لا غير فتصريفه حكم عليه بالتصريف
فالصورة الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب في كتابة القرآن وفي تلاوته المحدثة ان لكل
حرف يكتبه الكاتب من القرآن او يتلوه التالي من القرآن في ذلك الحرف المنطوق به الحادث او المكتوب حرف مثله
هو قديم واصطلح الى ذلك دون الحادث لا يستقل في وجوده فلابد من استصحاب القديم له وهذا مذهب رئيس
من رؤساء المعتزلة ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس هو له وكذلك
كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته
فليس في الامكان ابدع ولا اكمل من هذا العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما هو اكمل من الله فان آدم وهو من العالم
لما خلقه الله على صورته فاكمل من صورة الحق فلا يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي فالحق مرآة للعالم
ظهر فيها صور العالم فرأت الممكنات نفسها في مرآة الحق الوجود فتوقفت في الوجود عليه وتوقف في العلم به
على العلم بها * لم يكن الا بها ولم تكن الا به * فما لها من مشبه وما له من مشبه * اما فلا تعرفوا لنا * تكن بها تكن به
فاذا كان الامر كما ذكرناه فمن انصف نفسه فاعطاها حقها فانما انصف الحق واعطاه حقه لانه افرد نفسه بما يستحقه
ما فرد ربه بما يستحقه ومن تميز عن شيء فما هو عينه ولا هو مثله فيما تميز به عنه لكنه مثله في كونه تميز فافهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل واجعل بالك في كل منظوم في اول كل باب من ابواب هذا الكتاب فانه يتضمن
من علوم ذلك الباب على قدر ما اردت ان انبه فيه عليها تجد في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتريل

علما بما هو عليه ما ذكرته في النظم وعلى الله قصد السبيل **الباب السادس عشر واربعمائة**
في معرفة منازلة عين القلب عين القلوب من الوجود لناظر وعليه سادات الطريق تناظروا فانظر وقلبها
متقلبا ومقلبا فهو الوجود الحاضر ما ثم الا ما يعاين وقته فالماضي والآتي حديث سامر الطرف في الاكوان
ليس بحاير ما ثم ثم وثم حكم قاهر هذا هو الحق الذي ظهرت به اعياننا فانا العليم الخابر لو قلت ما هو لم تسعه
عقولكم اين العقول لعقول وليس ثم مغاير قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكرها الا بذكر
الله الذي ذكرها به اذا كانت مؤمنة تطمئن القلوب في تقلبها فتسكن الى التقليب مع الانفاس وتعلم ان الثبات على حال
واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تعطي الضيق ولا اتساع لها ولا مجال الا في التقليب ولا تقليب للحق الا في اعيان الممكنات
واعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقليب الالهي فيها لا يتناهى فهو كل يوم في شان حيث كان فما زال الامر مذ كان
ولا يزال من حال الى حال فالعين آلة والبصر يقع الادراك للبصر وهو الحق فيه يبصر ومن ابصر امرا فقد علمه واذا علم فقد
سكن اليه فابصر التقليب دايما فعلمه دايما فاطمان به وسكن اليه فهو في كل نفس ينظر الى اثار ربه في قلبه فيما يعطيه
وفيما خرج عنه ما يعطيه فيه ويبتهج به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد فهو في خلق جديد
وغيره في لبس من هذا الخلق الجديد امر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما اي
ارفع عني اللبس الذي يحول بيني وبين العلم بالخلق الجديد فيفوتني خير كثير حصل في الوجود لا اعلمه والحجاب ليس
الا التشابه والتماثل ولولا ذلك لما التبس على احد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل شان وما تفطن لهذا
من الطوايف الا القايلون بتجديد العالم في كل زمان فرد وهم طايفة يقال لهم الحسبانية ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على
ما هو عليه لكنهم قاربوا كما قارب القايلون بان العرض لا يبقى زمانين والعرض كل ما لا قيام له بنفسه فهولاء ايضا
قاربوا الامر وما بلغوا فيه ما هو الامر عليه الا القاضي ابو بكر بن الطيب فانه قارب في بعض الامر في الوضعين لو صح
الواحد قوله في الاكوان انها نسب لا عين لها وقوله فيما نسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم لمعنى ما هو عين المعنى الاخر
الذي اعطى حكما آخر فقارب ايضا ولم يبلغ فيه ما هو الامر عليه وانا ما نعرف من يقول انه سمع الحق وبصره عين عله
وابا فلان لا يقول بهذا ورايت بفاس ابا عبد الله الكناني امام اهل الكلام في زمانه بالمغرب وقد سالني يوما في
الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له فما قولك انت فيها هل انت مع المتكلمين او تخالفهم
في شيء مما ذهبوا اليه فيها فقال لي انا اقول لك ما عندي اما اثبات الزايد على الذات المسمى صفة فلا بد منه
عندي وعند الجماعة واما كون ذلك الزايد عين واحدة لها احكام مختلفة كثيرة او لكل حكم معنى زايد وجيه ما
عندنا دليل على احديته ولا على تكثيره هذا هو الانصاف عندي في هذه المسئلة وكل من تكلف في غير هذا دليلا فهو
مدخول وان الزايد لابد منه غير انا نقول ما هو هو ولا هو غيره لما قد علمت باسيدنا من مذهب اهل هذا الشان
في الغيرين فقلت له يا ابا عبد الله اقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في تعبيره الرؤيا اصبت
بعضا واخطات بعضا فقال لي لا اتهمك فالله فيما تقوله ولا اقدر ارجع عن الحكم بالزايد الا ان فتح الله لي بما فتح الله
به عليك مع اختلاف اهل النظر فيما ذهبت اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه ومن نصحه مع شهادته على نفسه

انه ما يثبته شيء يخالف الحق فانه شبه من اضله الله على علم ولكن لا يقدح ذلك عندي في ايمانه وانما يقدح في عقله ثم نرجع و
نقول ان عين القلب ليس الا ما هو الحق عليه في احوال العالم ظاهرا وباطنا واولا وآخرا فان تعددت الاسماء فالمسمى واحد
والمفهوم ليس بواحد فيجاب الداعي اذا دعى ما يدري ما يدعو هل يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية ما تعددت
حرفا فلابد من سبب يعقل لتعددها والمفهوم من العالم ما هو عين المفهوم من الحي والحي هو العالم فالحي عين العالم والمفهوم
من الحي ما هو المفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العالي ولا المتعالي ولا الكبير ولا المتكبر ولم يقل هذا عنه ولا
سمية بهذا بل هو سمى لي نفسه بهذا فهل هو اسم له او لما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه امر وجودي او نسبي ثم سماناكنا
اياه في هذه الاسماء الواردة الالهية كلها من العجب ما في الامر لم رفع المماثلة بيني وبينه فنعلم قطعا ان هذه الاسماء
من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة ۞ فقد حرنا وقد حار الذي حار فما حارا ۞ فقد ابعد لي عينا وقد قربني دارا ۞ وقد
عين لي دارا ۞ وقد عينني دارا ۞ له يكنها خلدا فقدرنا حيث ما دارا ۞ فمن اصغى ومن قال ومن كسرى ومن دارا ملك
ماله سلك مجال جار من جارا ۞ وبادي من اتي نحوي فكانت داره الدارا ۞ فاعتبني دارا الا له فيه اسمع وبه ابصر وقد وسعه
قلبي وما عين لي دارا الا هو فيه اقيم وبه انزل وهو يستر لي عن خلقه فهو الظاهر وانا مخبو في كنفه فاذا سمع الا له او بالنسب
فبي يسمع وبي يبصر على ذلك كما اسمع به وابصر به فهو في بالنوافل فانه الاصل وانا الزايل فان ظاهر الصور عيني وانا
فيه بالفرايض في وبي يبصر فمن كان سمع الحق فالحق سامع ومن كان عين الحق فالحق ناظر فيختلف التقليب والعين
واحد على مثل هذا كل عبد يثابر **الباب السابع عشر واربعمائة** في معرفة منازلة من رجع
على الله ۞ ان الرسالة اجرها تحقيق ۞ لكن على الله الذي يستحق به ۞ هذا هو العدل الذي قامت به ۞ اعيان كون لم يزل
يسئل منه العفو والصفح الجميل ويقبل ما قد كان من حق على من يحكمه العفو ان خصصته نذر وعفو الله اكثر عند من
يفهمه قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله واخبر الله تعالى في كتابه عن كل رسول من رسله عليهم السلام انه قال لامته ما
اسالكم عليه من اجر فابلغه عن الله اليهم ان اجري الا على الله فانه تعالى هو الذي استخدمه في التبليغ فاعلم ان الله
تعالى له المنة على عباده بان هداهم للايمان برسله فوجب عليهم شكر الله وحلاوة الرسول فتضمنها الله عنهم بان جعل
اجر رسوله صلى الله عليه وسلم وضم في ذلك الاجر ما يجب على المؤمنين من الحلاوة له لما هداهم الله به وان له صلى الله عليه
وسلم منزلة من له تضاعف الاجر اجر التبليغ واجر ما قام فيه الحق خليفة عن المؤمنين اذ هو الوكيل تعالى عن امره
ابانا بقوله فاتخذه وكيلا من غير ان ينتقص ما هو للمؤمنين شيئا من نعيمهم فاعلم ان اجر التبليغ على قدر ما ناله في
البلاغ من المشقة من المخالفين له من امته التي بعث اليها وما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله
ولا يلحقه واما الذي يعطيه مما كان ينبغي ان تقابله به المؤمنين فهو على نوعين النوع الواحد على قدر معرفتهم بمنزلة
من ارسله اليهم وهو الله تعالى فان الله فضل بعضهم على بعض والنوع الثاني على قدر ما جاء به في رسالته مما هو يسوي تعالى
تلك الصفة التي من قامت به كان سعيدا عند الله فما كان ينبغي ان يقابله به ذلك الرجل هو الذي يعطيه الحق
فان ساوى حال المؤمن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما يقتضيه تلك الرسالة من التعظيم فان الله بكرمه لا ينظر

الحجمل الجاهل بتعظيم قدرها فيوفيه الحق تعالى على قدر عله فيها تنبه ان الله قد جعل المفاضلة في كل شيء والعالي
والاعلى فان كان الايمان بالله وبرسوله وبما جاء به عاليا فانه يتفاضل فيتفاضل شعبه وابوابه فان الايمان بضع وستون
شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها لا اله الا الله وما بينهما من جمع شعب الايمان كلها فجزاء الرسول
من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر منازلها عند الله العالم بالعالي منها والاعلى فانظر للرسول عليه السلام من الاجور
فاجر التبليغ اجر استحقاق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احق ما اخذتم عليه كتاب الله واما من سال من
الصحابة عن اسم ما من الامور مما لم ينزل فيه قرآن فنزل فيه قرآن من اجل سواله فان للرسول على ذلك السايل اجر
استحقاق يوجب الله عنه فيه نايبا على الاجر الذي له من الله واما من رد رسالته من امته التي بعث اليها فان
له على الله ايضا اجر المصيبة وللمصاب فيها بحسب اجر فاجره على الله ايضا على عدد من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا
وله من اجر المصاب اجر مصايب لعصاة فانه نوع من انواع الرزايا في حقه فانه ما جاء باسر يطلب العمل به الا في
الذي يترك العمل به قد عصا فللرسول اجر المصيبة في الدنية وهذا كله على الله الى ما به لكل رسول النوع الثاني
من اجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذي هاجر اليه فان اجره على الله على قدر الباعث الذي
بعث على الهجرة والناس في ذلك متفاضلون ثم ان الله يتوب عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له اجر الفوت
بالموت الذي ادركه وذلك من اهل الذين تاه وخالفهم عليه الوصول الى مهاجره فالذي فان كان هذا الذي يموت عالما عاقلا فاعظم من لقاء الله تعالى زيد
فايكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو افضل في حقه من ان يعيش حتى يصل فانه لا يدري ما دام في الحياة الدنيا
ما يغلب عليه من الاحوال وانه في محل خطر سريع التبديل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب
ما خرجه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات
فانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها
او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم يضاف الى هذه الاجور قدر كرم المعطي وغناه وهذا يدخل تحت
قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من الجزيين وتحت قوله
تعالى وزيادة من قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهذه الزيادة ما عينها الحق لاحد وما كل هل الاجر على عمله
ممن له اجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد يقتضيه الكرم من غير وجوب وقد يقتضيه الوجوب والذي
يقتضيه الوجوب اعلى كما ان الفرايض اعلى واحب الى الله من النوافل صح في الخبر ان الله تعالى يقول ما تقرب احد
باحب الي مما افترضته عليه فجعله احب اليه ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه وبصره فهذا نتيجة النوافل فما ظنك بنتيجة الفرايض وهي ان يكون العبد سمع الحق وبصره وقد بينا سوق
ذلك فيما تقدم فيوجد الحق باداة العبد وهذا المقام ذكرته العرب في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي النوافل
يوجد العبد باداة الحق ويظهر معنى ما ذهبنا اليه في اتصاف الحق بنعوت المخلوق وفي الوجه الاخر اتصاف
العبد بصفات الحق وهذا في الشرع موجود النوع الثالث ممن اجره على الله وهو من عفا عن اساء اليه واصلح
يعني حال من اساء اليه بالاحسان اليه فاصلح منه ما كان اوجب الاساءة اليه منه فاراد هنا اصلح الا هذا ولا يحصل

فهذا المقام الا لمن له همة عالية فان الله قد اباح له ان يجازي المسيء باساءته مثلها فيانف على نفسه ان يكون محلا للانفعال
بما جاء الحق سيئة بنفس الكريم كيف في كل يجري به الاهواء والاغراض والله يحكم في النفوس بقدرها وهو الذي من
من حكمه يضاد فيجي ذا اللب المحو زعقته غير الذي حكمت بمجازاة بقول الله تعالى في هذا المقام ادفع بالتي هي احسن
يعني في ذلك واصلح السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها يعني هذه الصفة الا الذين صبروا
واحتسبوا انفسهم عن ان يجازوا المسيء باساءته ولو علم الناس قدر ما نبهنا عليه في هذه المسالة ما جازا احد من اساء
اليه باساءة فاكثر ترى في العالم الا عفوا مصلحا لكن الحجب على اعين البصاير كثيفة وليست تهوى الاغراض واستعجال
التشفي والمواخذة ولو نظر هذا الناظر لما اساء على الله في رد ما كلفه به وركوب الخطر في ذلك وامهال الحق له وتجاوزه
عنه في هذه الدار حتى يكون هو الذي يكشف نفسه حتى يقام عليه الحدود ويري نفسه في المهالك كما قال الصاحب
لقد ستره الله عليه لو ستر على نفسه في المعترف بالزنا فان الملايكة الكتاب لا يكتبون على العبد من افعال السيئة الا ما
يتكلم بها وهو قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب وهو الكاتب وان كانوا يعلمون ما تفعلون ما قال يكتبون ثم
ان من كرم الله ان الكشف اعطي وقد ورد به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي امره الحق
ان يستأذنه في كتاب السيئة اكتب فيقول له لا تكتب وانظره الى ست ساعات من وقت عمله السيئة فان تاب او
استغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها الا اذا تلفظ بها بان يقول
فعلت كذا او يكون السيئة في القول فيكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان وان مؤمن يمضي عليه ست ساعات
لا يستغفر الله فيها فهذا النوع اجره على الله من وجهين اجر العفو واجر العفو من الله كثير فانه من الاضداد واجر الاصلاح
وهو الاحسان اليه المزيل لما قام به من الموجب للاساءة اليه والله يحب المحسنين ولو لم يكن في احسانه العبد عنه الا الحكم
الاحصول حب الله اياه الذي لا يعدله شيء لكان عظيما فيكون اجر من هذا صفته على الله اجر محب لمحبوب وكفى بما
تعطيه منزلة الحب فايقدر احد ما يعطيه المحب لمحبوبه فهذا قدر ما نالي من له اجر على الله باوجز عبارة قصدنا
للاختصار فان المقام عظيم والمنازل فيه كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن**
عشر واربعمائة في معرفة منازلة من لم يفهم لا يوصل البرزخي من يفهم الاسم فذلك الذي خاطبه فخاطب
الرحمن في كل عين الرحمن من كل عين وهو الذي دار عليه الورى وهو الذي في حكمه كل اين ان اباسا حض من نافل
لما حوته حكمة القبضتين قد اوضح الله لنا حكمه في كل ما في الكون من فرقتين والطرف لا يعرفه ضرة والحق معلوم لنا
دون مين قد ثبت المثل له وانتفى عنه ذلك المثل من بعد بين قالوا الله تعالى قلوبنا غلف في اكنة مما تدعونا
اليه اعلم ان الكلام على قسمين كلام في مواد يسمى حروفا وهو على قسمين امام قوسيرا عن الحروف وتسمى كتابا او لفظا
بها وتسمى قولا وكلاما والنوع الثاني كلام ليس في مواد فذلك الكلام الذي لا يكون في مواد يعلم ولا يقال فيه يفهم
يتعلق به العلم من السامع الذي لا يسمع باله بل يسمع بحق مجرد عن الالة كما اذا كان الكلام في غير مادة فلا يسمع الا
بما يناسبه والذي في المادة يتعلق به الفهم ومع تعلق خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظة من اللافظ بها او رى
الكتابة فان علم مراد المتكلم في تلك الكلمة مع تضمنها في الاصطلاح معاني كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم وان

فان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل عنده وفيها وجوه كثيرة مما تدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين
مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا هل اراد ها كلها او اراد وجها واحدا او ما كان فمع هذا العلم بمدلول تلك الكلمة لا يقال فيه
انه اعطى الفهم فيها وانما اعطى العلم بمدلولاتها كلها لغة واصطلاحا لان المتكلم بها عند السامع الغالب عليه امراد الواحد
المقصود عن معرفة مدلولات تلك الكلمة فى اللسان والامر الآخر انه وان عرف جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الا
لمعنى يقتضيه قرينة الحال والذى يفهم مراده بها فذلك الذى اوتى الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك فما فهم فكان المتكلم
ما اوصل اليه شيئا فى كلامه ذلك واما كلام الله اذا نزل بلسان قوم فاختلف اهل ذلك اللسان فى الفهم عن الله
ما اراده بتلك الكلمة او الكلمات مع اختلاف مدلولاتها فكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم عن الله ما اراده فانه
عالم بجميع الوجوه تعالى وما من وجه الا وهو مقصود الله تعالى بالنسبة الى هذا الشخص المعين ما لم يخرج من اللسان فان خرج
ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فان ادراكهم كذلك فى باب الاشارات فى كلام الله تعالى خاصة
فهم فيه لانه مقصود لله تعالى فى حق هذا المشار اليه بذلك الكلام وكلام المخلوق ما له هذه المنزلة فمن اوتى
الفهم عن الله من كل وجه فقد اوتى الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه والمرادات فى تلك الكلمة
ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فكثرها لما فيها من الوجود فمن كان قلبه فى كن او كان عليه قفل او كان
اعمى البصيرة او كان صاديا او كان على قلبه رين فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله تعالى وان تلا ولهذا
يتخذ آيات هزؤا ودينه لهوا ولعبا لعدم فهمه عن الله ما خاطب به عباده فلهذا قال من لم يفهم لم يوصل اليه
شىء فاما الران فهو صدا وطخاء وليس الا ما يحلى فى مراة القلب من صور ما لم يدع الى رؤيتها وجلاها من ذلك بالذكر
والتلاوة واما الكن فهو كالمقصورات فى الخيام فهو فى بيت الطبيعة مشغول بما فيه ما عنده خبر بما فيه الذى
هو روح الله فلا يزال فى ظلمة الكن وهى حجاب الطبيعة فهو فى حجابين كن وظلمة فهو يسمع ولا يفهم كما قال فيهم
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اى لا يفهمون واما ان يكون فى اذنيه وقر وصمم فان كان وقر فهو
ثقل الاسباب الدنيا وبثها التى تصرف عن الآخرة وان كان طخا فهو قساوة قلبه ان يؤثر فيه قبول ما يخطر له
حديث النفس من النظر والاصغا الى هذا الداعى الذى هو الشارع وهو قول عنهم والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى
لا يسمعوا دعاه فلا يرجعون ولا يعقلونه لانه بلسانهم خاطبهم صم بكم عمى فهم لا يرجعون صم بكم عمى فهم لا يعقلون
فاصمهم الله واعمى ابصارهم وختم على السنتهم فلا يلفظوا بما دعاهم الله اليه ان يتلفظوا به واما القفل فهو لاهل الاغترار
يوم القيمة يقولون نحن ما قفلنا على قلوبنا وانما وجدناها مقفلا عليها وهذا من الجدال الذى قال الله عنهم فيه
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ولم يعرف من اقفلها فهمنا الخروج فخفنا من فك الختم والطبع فبقينا
ننتظر الذى اقفل عليها عسى يكون هو الذى يتولى فتحها لم يكن بايدينا فى ذلك شىء وكان منهم عمر بن الخطاب
اعنى من اهل الاقفال بقول الله تعالى ام على قلوب اقفالها فلما اتى الله فتحه اسلم فنصر الله به الاسلام وعضده
رضى الله عنه وارضاه فهذا قد ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله تعالى موجزا على قدر الوقت والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل **الباب التاسع عشر واربعمائة** فى معرفة منازلة الصكوك وهى المناشير

والتوقيعات

والتوقيعات الالهية ان التواقيع برهان يدل على ثبوت ملك الذى فى الحكم بعطيها بها فقد استخلف الرحمان والدنا فهى الدليل
على اثبات معطيها والحكم يكتفيها فى كل ما نالته وعندنا حالة فيها نعطيها ان النفوس لتدري ما نطقت به وليس عندها
الا تقاطيها اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل فى ارضه خلفاء على من يعمرها من الانس والجان وجميع الحيوانات وقدمهم
ورشحهم للامامة دون غيرهم من جنسهم جعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح الامين وسخر لهم ما فى السموات من ملك
وكوكب سابح فى فلك وما فى الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه واباح لهم جميع ما فى الارض ان يتصرفوا فيه وايدها
ولاء الخلفاء بالآيات البينات ليعلم المرسلون اليهم انهم خلفاء الله عليهم ومكنهم من الحكم فى رعيتهم بالاسماء الالهية
على وجه يسمى التعلق وشرع لهم فى نفوسهم شرايع وحد لهم حدودا ورسم لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها
لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتعدى بها لانفسهم شرايع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب لهم شرايع يعملون بها هم ورعيتهم
كتب لهم كتابا بذلك نزلت بها السفرا عليهم ليسمعوها رعيتهم فيعلموا احد عدد ما انزل الله الذى استخلف عليهم فيقفوا عندها
ويعملوا بها سرا وجهرا فمنها ما كتبه بيده تعالى وهو التوراة ومنها ما نزل به الروح الامين عليهم من الكتب المكنون
الذى نزل من الله من عرشه المنقول من الدفتر الاعظم وهو الامام المبين موضعه على عرشه ونقل منه فى اللوح المحفوظ
قدر ما يقع به التصريف فى الدنيا الى يوم القيمة بتضمن ما فى العالم من حركة وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل
وعمل ثم انزل ذلك كله فى كتاب مكنون الى السماء الدنيا وجعله بايدى سفرة كرام بررة مطهرين لا رواح قدس صحفا
مكرمة مرفوعة مطهرة فيها توقيعات الاهية بما وعد الله المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله
من اليوم الآخر والبعث الآخر وما يكون فى ذلك اليوم من حكم الله فى خلقه وتولى الله ذلك كله بنفسه على صدق
الحق الذى بعث به رسله ليصدقهم عند عبيده فعلا بحكمه ذلك فيهم كما صدقهم فى حال احتجابه بما ايدهم به من الآيات
فامن من آمن وكفر من كفر فتوقف الامر على ظهوره لعباده يتولى الفصل بينهم بحكمه بنفسه وهو العزيز الحكيم فاذا
فصل وحكم وعدل وافضل جعلهم فى الفصل فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير وهو سجن الرحمان انا جعلنا جهنم
للكافرين حصيرا اى يدا سجنا يحصرهم فيه وينزل الفريق السعير فى دار كرامته وقيم ذلك الدار رضوان فسماها دار الرضوان
ومنزل الدار الاخرى التى هى السجن مالك ومعناه الشديد يقال ملكت العجين اذا اشددت عجنه قال قيس بن الحطيم
يصف طعنة ملكت بها كفى فانهرت فتقها يرى قايم من دونها ما وراها يقول شددت بها كفى فانهرت فتقها
يرى قايم من دونها ما وراها يقول شددت بها كفى فنزلت التوقيعات بها للمؤمنين من الخبر عند الله العالمين
الحافظين حدود الله من المسلمين والمسلمات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين
والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم
والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتايبين والتايبات والعابدين والعابدات والحامدين والحامدات و
السايحين والسايحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والآمرين بالمعروف والآمرات والناهين عن
المنكر والناهيات والمعرضين عن اللغو والمعرضات والذين هم على صلواتهم دايمون وما هم عنها بساهين الى مثل هذا
ما اوقع الله فى توقيعاته من الصفات المرضية التى يحمدها ثم بشرهم تعالى بانهم الوارثون الذين يرثون الفردوس

وهوا وسط الجنات مقاماتهم فيها خالدون يبشرهم بالبقاء والدوام في النعيم واخبرهم في التوقيع انه عنهم راض تعالى وتقدس جلاله ثم انه ناب عنهم في الخطاب بانهم عنه راضون فقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وهنا نكتة لمن فهم ما يدل عليه الفاظ القرآن من ارضنا فتقطع عليهم بذلك فعله بانه وانعم سمعهم ثم انه انزل في الكتب والصحف وعلى السنة الخلفاء صلوات الله عليهم وسلامه من الوعيد والتهديد في واحد من كفر بالله ونافق وامن ببعض وكفر ببعض مما انزل الله وجحد واشرك وكذب وظلم واعتدى واساء وخالف وعصى واعرض وفسق وتولى وادبر واخبر في التوقيع ان من كان بهذه المثابة وقامت به هذه الصفات في الحياة الدنيا او بعضها ثم تاب الى الله منها في الدنيا ومات على توبة من ذلك كله فانه يلقى ربه وهو راض عنه فان فسح له وانسا الله في اجله بعد توبته فعمل عملا صالحا بدل الله سيئاته حسنات اي ما كان يتصرف فيه من السوء عاد يتصرف فيه حسنا فيبدل الله فعله بما يوفقه اليه من طاعته برحمه ويغفر له جميع ما كان وقع منه قبل ذلك ولم يواخذه بشيء منه وما زالت التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلفائه بما يعد الله به من امن بالله ورسله من الخير وما يوعد به الكافر المشرك مدة اقامة ذلك الخليفة المنزل عليه وهو الرسول الى حين موته فمن زمان خلافته الى انتهاء مدة عمره لا يزال التوقيعات الالهية تنزل عليه فاذا مات واستخلف من شاء بوحي من الله له في ذلك او ترك الامر شورى بين اصحابه يتولون من يجمعون عليه الى ان يبعث الله من غيره رسولا فيقيم فيه خليفة آخر الا انه كان خاتم الخلفاء بان الله يقيم نوابا عنه فيكونون خلفاء الخليفة من عند الله لانهم في منزلة الرسل خلفاء من عند الله وهم الاقطاب واسراء الموسعين الى يوم القيمة فمن هولاء النواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من اهل العين والشهود فيدعو الى الله على بصيرة كما دعا الرسول عليه السلام ولولا ان الزمان قد اقتضى ان لا يكون شرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا لكان هولاء مشرعين وان لم ياتوا الا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرع من قبله اذا حكم به في امته فهو فيه بمنزلة الاول الذي كان قبله الا انه خليفه عنه في ذلك وان قرره فلما منع الله ذلك في هذه الامة علمنا انهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في القرآن العزيز عنه في قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسماه وزيرا واخبر صلى الله عليه وسلم انه ما ورثنا الا العلم ثم ان دعاءه صلى الله عليه وسلم في ان يمتعه الله بسمعه يسمع كلام الله وبصره ليرى آيات الله في الآفاق وفي نفسه ثم قال واجعل ذلك الوارث منا يعني السمع والبصر فان الله هو خير الوارثين وقد قال تعالى في الخبر الصحيح عنه كنت سمعه وبصره فهو بالحق اذا كانت سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذي هو عين سمعه وبصره فدعا بهذه الصفة ان يكون له حق يقبض عليها فكانه يقول اللهم متعنا بك فانت سمعنا وبصرنا وانت ترثنا اذا متنا فانك اخبرت انك خير الوارثين وانك ترث الارض ومن عليها اي انت الخير الذي يترك الوارثين من خلفائهم وهم متبعوا الرسل صلوات الله عليهم فهو تعالى الخير الذي يناله الوارثون كما انه خير الوارثين من حيث انه وارث وهكذا الاشارة في كل خير منسوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل هذا ما ورد عن الله في اي شرع ورد ومن التوقيعات الالهية ايضا المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة فاما ان يكون من الله اليه او من الله على يد بعض عباده اليه وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له فان جاءته من الله في رؤياه على يد رسول صلى الله عليه

فان كان حكما تعبد نفسه به ولا بد بشرط ان يرى الرسول صلى الله عليه وسلم على الصورة الجسدية التي كان عليها في الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذي صح عنده حتى انه ان راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه شكو لبنية العليا فان لم يره بهذا الاثر فاهو ذاك وان تحقق انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه شيخا او شابا مغايرا للصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها وراه في حسن ازيد مما وصف له او قبح صورة او يرى الراي اساءة ادب من نفسه معه فذلك كله للحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو رسول الله فيكون ما راه هذا الراي عين الشرع اما في البقعة التي يراه فيها واما انه يرجع ما يراه الى حال الرائي او الى المجموع غير ذلك لا يكون فان جاءه بحكم في هذه الصورة ولا ناخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكم لو راه على صورته فيلزمه الاخذ به ولا يلزم غيره ذلك فان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم هذا هو الفرقان عند اهل الله بين الامرين فانهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شخص انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه الف حديث كان في حفظه فاثبت له صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقي فمن راه صلى الله عليه وسلم في النام فقد راه في اليقظة ما لم يتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يتمثل على صورته اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن راه فقد راه في اي صورة راه فالمبشرات من التوقيعات الالهية وثم توقيعات اخر الالهية من الاسماء الالهية تعرف اذا وردت على قلوب العارفين بالله في كشفهم وهو ان يكون التوقيع الذي يجيء لهذا الولي من اسم خاص الحق من الاسماء الحسنى مما دون الاسم الله فانه ما يخرج منه في توقيع اصلا من حيث دلالته وانما يخرج منه اذا ذكر معتقد بحال يستدعي اسما خاصا بذلك الحال ويكنى عن ذلك الاسم بالاسم الله لتضمنه خاصة واكثر ما يخرج التوقيعات لاولياء الله من الله والرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فان خرج باسم غير ما ذكرنا فهو شاذ يحكم به على حد ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع بهذا الولي فيتصرف فيه به بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولي الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ووقت العالم وعلم المحو والاثبات والشؤون الالهية كل ذلك لا بد ان يعرفه العلماء بالله وان لم يعرفوا ذلك و اساء له فلا يتعدى قدره وليدخل في غمار الناس وليلزم الجماعة فان يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ الى النار بل صاحب البصيرة من المحال ان يشذ عن الجماعة فانه لا اشد عن يد الله ولكن يعلم وهو في الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد من الجماعة الا من كان مثله فهو مع من هو مثله جماعة ما هو ممن صلى وحده فالسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزنا منها حدا ولكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيها ما لم يعطه كثيرا من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة من ربنا فالله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي عشرين واربعمائة

في معرفة منازلة التخلص من المقامات ما في الوجود سواه فانظروه كما نظرته تجدوه هو الذي ما هو ومن يدل عليه فهو ذو جدل في قلبه منه امثال واشباه لولاه ما نظرت عين ناظرها لولاه ما نطقت بالله افواه فاحكم عليه به وانت في عدم واثبت عليه فما في الكون الا هو والله لولا وجود الحق ما قبلت اقواله في وجود الكون لولاه قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فالجامع المقامات ما له مقام نقيضه من عرف نفسه عرف

ربه وقوله سنريهم اياتنا في الآفاق يعني الدالة عليها في الآفاق وفي انفسهم وهي مقيدة فلا بد ان يقيد مدلولها وان دلت
على الاطلاق فيكون مطلقا تقييدا لان التقييد تبين تعرفه العارفين به تعالى ليس من رؤية الآيات الخارجة والداخلة
فانها تدل على مقيد في اطلاق او اطلاق في تقييد والعارفون به وهو عين كل شيء المخلوق قال لمن اساء في حقه فقطع
رحمه لا تثريب عليكم الحق اولى بهذه الصفة لمن اساء في حقه بقطع رحمه فانا لا نشك ان قاطع الرحم ما قطعها الا
بجهله وما انقطعت الرحم والرحم موصولة في نفس الامر فهي موصولة عند العالم من جانبه موصولة من جانب الجاهل
بما يقطع عنه ولما رجع الامر كله لله مما وقعت فيه الدعاوى الكاذبة لم يدل رجوعها الى الله تعالى على امر لم يكن عليه الله
بل هويته هي هي في حال الدعاوى في المشاركة وفي حال رجوع الامر اليه والمقام ليس الا للتمييز وما ثم الا واحد فعن من يتميز
فلا مقام بل هوية احدية فيها صور مختلفة في يد احدى العين لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عن شيء لانه ما ثم الا هو
ولم يتميز عنه شيء لانك ما فرضت موجودا الا هو خاصة فلا مقام له يتميز به عن غيره اذ لا غير هناك فان يده ستميز عن رجله
وراسه ستميز عن صدره واذنه عن عينه وكل خارجة منه ستميز عن غيرها من الجوارح وكل قوة مستترة في باطنه
لها حكم ليس لاخرى ومحل ليس لاخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز بينها ولا مقام لها فنحن له كالاعضاء للواحد
منا والقوى فانتم عمن يتميز ولا يتميز عنا ولكن تميزنا بعضنا عن بعض كما قررنا ولا ينسب الاحكام والمقامات لاعضائنا
وانما تنسب ذلك كله الينا فيقال بطش فلان بفلان ومشى فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان ورأى فلان فلانا فلا ينسب
شيء من هذا كله الى آلة ولا الى قوة ولا الى عضو واليه يرجع الامر كله فلله الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا يخلص
من المقامات الا وارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي آتاه الله جوامع الكلم وعلم الاسماء كلها وعلم الاولين والآخرين
فكل الصيد في جوف الفرا فانتم عمن يتميز فان العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه
وسلم فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تقتضيه الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسماء الالهية
كلها هي نظير المقامات وبها يحكم الحاكم ولا حاكم الا الله وما يبدل القول لديه فالقول له والحكم فبالقول يحكم الحق فتنبه
لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم تعرف من هو المخلص من المقامات والذي لا مقام له واما المقام المحمود
وهو المقام المثنى عليه الذي اثنى عليه الله الذي يقيم الحق فيه جانبه محمد صلى الله عليه وسلم فهو مقام شفاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ان اتعين ان يشفعوا يوم القيمة من ملك ونبي وولي ومؤمن وان يخرج الحق من النار من لم يعمل
الجنة من لم يعمل خيرا قط حتى لا يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فيبقيهم الله فيها على صفة ومزاج لو اخرجهم الله بذلك
المزاج الى الجنة لتعذبوا بها ما ضربهم دخولها كما تتضرر رياح الورد بالجعل فيجيبه الله لما سأل فيه واذا زاد سبب ظهور امر
على واحد فهو شفاعة سواء كان شفعا او وترا لا بد ان يكون زائدا على واحد واما الاحوال فلا سبيل الى التخلص منها وهي
فينا سوى وبالحق ذاتية * فالحكم للحال والاحوال حاكمة * وليس في الكون الا الله والبشر * ونحن في غمرة لو كنت
تعقلها * فكل شيء سوى الرحمن يعتبر * نحن النجوم التي في الغرب موضعها * وليس يظهر الا الشمس والقمر * الطرق فينا
وذاك الطرق ينفعنا * وليس يدريه الا من له نظر * فلا تخف سوى الرحمن ليس له * عين وليس له التحكيم والاثر
اليه يرجع امر الخلق كلهم * حق القضاء وحق الحكم والقدر * وهو الوجود الذي ما عنده ضرر * والشر ليس له في خلقه

اثر * فالشر ليس اليه جل خالقنا * عنه بذا جاءنا عن رسله الخبر * من يعرف الضلالة والهدى لم يطل عليه الهدى وعلم ان الله
لا يترك خلقه سدى كما لم يتركه ابتدا فان لم ينله منازل السعدا فان الله برحمته التي وسعت كل شيء لا يريد عليه الردى وكيف
يريده وهو عين الردى فهو في مقام الفدا واشارة سهام العدى فله الرحمة آخرا خالدا مخلدا فيها ابدا والله تعالى يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والعشرون واربعماية

في معرفة منازلة من طلب الوصول الي بالدليل والبرهان لم يصل الي ابدا فانه لا يشبهني شيء * توحيد ربك لا عن
كشف برهان * لكن توحده لا تقبل الثاني * وكل من يقبل الثاني فنصف * في حكم زيادات ونقصان * وذات
واحد اعداد تقبله * وواحد العين لا يبدي ببرهان * من يقبل المثل فيه حارت خواطرنا * فيه وهل يروى
من عين اعلان * ان الدليل على التركيب نشأته * فكيف يعطي وحيد العين في اثنان * بابيا عقده على الدليل لقد
جهلت ابن اساس القصد يا جاني * من كان ذا صفة فاين وحدته * المثل القاصي ليس المثل الداني * من الذي
هو قاض في دلالتنا * دعنا نثبت على هذا بسلطان * الشرع توحيده توحيد مرتبة * وللحق بعضه من جانب ثاني
قال الله تعالى لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب ما ترى الا بالبصر واعين
الوجوه لا ترى الا بالبصر فالبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين
والعين في الظاهر محل للبصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي هو بصر في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما
اختلف هو في نفسه فكما لا تدركه العيون بابصارها كذلك لا تدركه البصاير باعينها فورد في الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم
فاشتركنا في الطلب مع الملا الاعلى واختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه بفكره والملا الاعلى لها العقل وما له الفكر
ومنا من يطلبه به وليس في الملا الاعلى من يطلبه به لان الكامل منا هو على الصورة الالهية التي خلقه الله عليها وليس الملك
عليها فلهذا صح ممن هذه صفته ان يطلب الله به ومن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل اليه غيره وان الكامل منا
له نافلة تزيد على فرايضه اذا تقرب العبد بها الى ربه احبه فاذا احبه كان سمعه وبصره واذا كان الحق بصر مثل هذا
العبد راه وادركه ببصره لان بصره الحق فادركه لا به بل به لا بنفسه وما ثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم في الفرايض
فرايضهم قد استغرقت انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم ان يكون الحق بصره حتى يدركوه فهم عبيد
اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرايضنا وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا ورب مشية من
حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن دفعها وربوبية المشية عينها الامكان في الممكنات فيرجح بها ما يشاء فمن لا
مشية له فلا ترجيح له لكن لا نافلة له ولا يكون الحق بصره وان امكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي اعطاه
الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل عندنا ان ينسب الجواز الى الله حتى يقال يجوز ان يغفر الله لك ويجوز
ان لا يغفر الله لك ويجوز ان يخلق ويجوز ان لا يخلق وهذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لو وقع احدهما
وما ثم الا الله واصحاب هذا المذهب قد افتقروا لما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق يرجح
بها ولا خفاء بما في هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق محكوما عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذات اخرى و

ان لم يعقل فيها صاحب هذا المذهب ان تلك الذات الزائدة عين الحق ولا غير عينه فالذي نقول به ان هذه العين الحادثة
من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجاز ان يخلق فيوجد وجاز ان لا يخلق فلا توجد فاذا وجدت فبالمرجح وهو
الله واذا لم توجد فبالمرجح وهو الله ويستقيم الكلام ويكون الادب مع الله بل هو الواجب ان يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم
بقوله لو شاء الله ولو اراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لا لهم لو تدبروا ان لو حرف امتناع لامتناع ولا حرف امتناع
لوجوب فانظروا وجوبه واعتبروا وهو نفي ان شاء يجيب مثل من يدعو وما ثم لمن فهو يدعو نفسه ثم يجيب
وبهذا ورد النص الى كل ذي عقل سليم يجيب ولقد كان على مثل الذي جاء بطوف دمرا وجوب مثل فارس
فتى من هاشم اصله ما بين لخم وتجيب ما تجيبوا للذي سمعكم انه المحروم من لا يستجيب واعلم ان
الامكان للممكن هو الذي اظهر حكم الاختيار في المرجح والذي عند المرجح امر واحد وهو احد الامرين لا غير فانه بالنظر
الى الحق الاحدية محضة خالصة لا يشوبها اختيار لا نزاهه تعالى بقوله لو شاء لكان كذا فما شاء فما كان ذلك
ننفي عن نفسه تعلق هذه المشية فنفى الكون عن ذلك المذكور غير ان الله تعالى نسبتين في الحكم الواقع في العالم بالامتناع
او بالوقوع فالنسبة الواحدة ما يظهر من العلم في العالم من الاحكام الواقعة والممتنعة بمشيتهم اعني مشية العالم التي
اوجدها الله في العالم والنسبة الاخرى ما يظهر من الاحكام في العالم الاسم العام وذلك من الله بالوجه الخاص الذي لله
في كل كائن الذي لا يعلمه الا اهل الله خاصة فالمشية التي تشابها العالم من العالم مشية لله تعالى من الوجه الخاص ثم هي لله
كالآلة للصانع ظاهرة التعلق منفية الحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالآلة الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها
الى الآلة وطائفة متوسطة ينسبون الى الآلة ما ينسب للخلق اليها على حد علمه في ذلك وينسبون الكل الى الله ادبا مع الله
وحقيقة وهم الادباء مع الله المحققين وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح في العلم الالهي لا يتمكن بالعقل
ان يصل اليه من حيث نظره لا بل ولا من جهة شهوده ولا من تجليه وانما يعلم باعلامه على الوجه الذي يكون اعلامه لمن
اختصه من صور عباده الظاهرة في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السواء ما يضبط الناظر الا
الشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام الالهي لمن وقع حيث وقع من دنيا واخرة حصل المقصود دلالات الوجود على
وجودي تعارضها دلالات الشهود فان العين ما شهدت سواه بعين شهودها عند الوجود وابن لم يثبت جديد
مع التكثير من عين المزيد عجبت لمن يعز وقد تعالى ويظهر في المراد وفي المريد لقد نزلت معالمه وجلت
باحكام الدليل بالسعود امن بعد النزول يكون سرقي ومن تنزله عين الصعود اضافات الاسود لها احكام
تكون الرب في كون العبيد فلولا الاصل ما ظهرت فروع تدل على الاصول من الشهيد لقد اظهرت سر الامر
فيه لكل منافق ندب جليد صبور لا يقاومه صبور عزيز في تصرفه شديد فان الدليل يعطي بوجودي انه ليس
الدليل سوى عيني ولا عيني سوى اسكاني وعدلي في وجود الحق الذي اليه استنادي وينفي ما هو حق لي من اليه
استنادي والشهود ينفي وجودي لا ينفي حكمي بعين ظهوره فيه ما ينسب اليه الله عيني وهو حكمي والوجود لله فاستفدت الحق من
ظهور حكمي بالظهور عيني فيا ليت ما قال الاصري ان هذه الصورة الظاهرة والوجهة للحق التي هي حكمي الحقيقية هذا يعطيه الشهود والتي تعطيه الادلة
النظرية والحق لله بعلمه وعلمه ليس سوى ما اعطاه ما انا عليه في عيني وليس البراهين اصح من برهان ان وهو

عند القائلين

عند القائلين بالبراهين البرهان الوجودي وليس يدل شيء منه على معرفة هوية الحق وغايته علمه بنسبة الوجود
اليه وان عينه عين وجوده ونفي ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان وساعده الشرع وهو
ما اوحي به الى الرسول المترجم عنه الذي اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وانزله في الكون منزلته فما نطقه به مما
يساعد النظر الفكري ليس كمثله شيء وهو من الكلام الظاهر الذي يمكن ان يكون له وجه غير الوجه الذي يضبطه العقل
منه ويكون له الوجه الذي يضبطه العقل منه وما ورد السمع باقوى من هذه الدلالة مع هذا الاحتمال الذي فيها
اصح البراهين برهان ان وليس يريك من الحق عينا فنفي الحق يعطيك نفيا وسلبا وبما عدى الحق يعطيك كونا
وبنفي نعوتا ائتلف القرآن منها مثل قول الشرع اينا ويأتي به علما ظاهرا يريد بذلك حفظا وصونا وعلم الاله
بما قاله اصح دليل واقواه بينا فخيل العقول ببرهانها وجود الذي سائر الشرع عونا ويقبله كل عقل سليم
ويكسوه حمدا فيكسوه دينا ولما كان الدليل النظري مثلثا في المعنى مربعا في الظاهر والتثليث فرد والتربيع شفع
لذلك لم يعلم من الحق الا فردية المرتبة ولم نعلم الا بالخلق فارتبط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباط التربيع بالتثليث والتثليث
بالتربيع في المقدسين اللذين اعطت العلم بتوحيد الله في الوهية فانظر الى حكم الحقائق كيف اقتضت في الادلة
ان يكون على هذه الصورة فضم الرجو حقا وخلقا وواجبا لنفسه وواجبا بغيره ان الدليل مثلث الاركان كالبيت
وهو مربع محسوس وكذلك الحق الذي دلت عليه الكاينات بجنبه التقديس حفظا لدليل من لا له وجوده ما حفظ
التحصيل والتعريس ان قلت ان الحق عنك منزه فدليل شرع انه ملبوس ومنزه ايضا بشرعك فاعتبر في
القائلين تعقلك المحبوس ان جاء كرب الفكر من تنزيهه يلوح من رحمانه التنفيس لله عين في المراتب كلها تثليث
او تربيع او تسديس فاذا اراد الله حفظ وجوده في قلبكم اتي به التخميس للحق يحفظ نفسه وعباده كالحق في
العشرين بامرؤس فاذا بنيت بجنبه مضروبة في خمسة قد نال عنك البوس ولحقت بالملك المقدس كونه بو نعين
التاصيل والتاسيس ودعيت في الملأين ان حققت من يدعوك ما من غره ابليس انت المقدم في الوجود
كآدم في كونه سبقا وانت رئيس اراد بالبيت في هذا النظم الشبه بالكعبة وانها ذات ثلاثة اركان مثلثة
الشكل ولهذا جعل الحجر فلما اقتطع من البيت مقدار سبعة اذرع حجر وعليها بالحجر حتى يصح الطواف بالبيت فانه صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكعبة لما بنيت قصرت بهم النفقة فتركوا من البيت سبعة اذرع في الحجر ولهذا رقها
عبد الله بن الزبير على قواعد ابراهيم عليه السلام فامر عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف ان يردها على ما كانت
عليه اولا ثم ندم وقال يا ليتني تركت ابن الزبير وما تحمل ثم ترك الامر واداد الحجر كما كان احتراما للبيت لئلا يتعرض اليه
بالهدم في كل وقت من الخلفاء على ما يعطيهم في ذلك وابقاه سدا لهذه الذريعة فاعلم ذلك اما تثليثه ليكون على اثنتي
عشرة قاعدة كل ثلث من العلم بالله فالثلث الواحد من العلم بالله هو ما يعلم من الله بالدليل والثلث الآخر ما يعلم منه
سبحانه بالشهود عند التجلي والثلث الثالث هو ما يعلم باعلامه سبحانه وهو اصح الاقسام في العلم بالله وتفصيل قواعد يعني
وقد احلناك في العلم بما عليه سبحانه لنذيك ذلك ذوقا ان شاء الله تعالى وعن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وهي
الحمل والثور والتوءمان والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدالي والحوت ثلاثة منها

ثابتة وهي الحمل والاسد والقوس وثلاثة ترابية وهي الثور والسنبلة والجدي وثلاثة هوائية وهي الجوزاء وتسمى التومان ثم
الميزان والدلو وثلاثة مائية وهي السرطان والعقرب والحوت فهي اربع مراتب مضروبة في ثلاثة المجموع اثنى عشر وهو
انتهاء اسماء العدد من جهة بسائطه ثم يقع التركيب الى ما لا يتناهى فمن واحد الى تسعة والعقد ثلاثة عشرات ومئين
والآف فالمجموع اثنى عشر واما التسديس من ذلك فالتثليث نصفه فهما طوفان التسديس وهو الاكثر والتثليث وهو الاقل
والتوسط بين التثليث والتسديس التربيع كل مربع تسعة وهي منتهى بسائط مفردات العدد في الاحاد فللتسعة نظر الى الاثنى
عشر ونظر الى الستة والكل ستة وثلاثون قاعدة امهات وينتهي الى ثلاثمائة وستين قاعدة منها ظهور درج الفلك التي الكواكب تقطعها بسيرها وقدر الله
ما يحدثه في عالم الاركان بقطع هذه الكواكب في هذه القواعد على كثرة الكواكب واما ما تحدثه في عالم الجنان
دون النار والدنيا فيما تعطيه القواعد بحركتها لا بما يعطيه قطع الكواكب في هذه القواعد ولذلك اختلف الحكم
فيما يتكون في الجنة وما يتكون في الدنيا والنار فما في الجنة مانع يمنع ما تعطيه حركة القواعد وفي الدنيا والنار موانع
تمنع ما في قوة القواعد من التكوين وهذه الموانع عين قطع الكواكب في تلك القواعد ما لنا قول ولا سمعت بمثله من ناظر
في الله بالبرهان ✽ ان الاله تراه وهو منزه ✽ يبديه في صورة الانسان ✽ الا الذي قال الدليل بفضله ✽ وبعلمه من عالم الاركان
فاتى الرسول وكل وارث حكمه ✽ من كل معصوم من الشيطان ✽ الفكر يعجز عن تحقق علمه ✽ بالله حين يحول في الاكوان
ما الجهالة في الذي جاءت به ✽ الفاظه في الله من سلطان ✽ فهو الوجود وما سواه باطل ✽ في كل ما يبدو من الاعيان
فقد بان لك ان كنت من اهل الاذواق بالعلم بالله انه لا يعلم الا باعلامه سبحانه وتعالى وكل من قال انه عز وجل يعلم
بالدليل او بالشهود فانه يضرب في حديد بارد من جميع العلماء الناظرين في العلم بالاشياء بالدليل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون واربعماية

في معرفة منازله من رد الى فعلي فقد اعطاني حقي وانصفني مالي عليه ✽ اني رايت وجودك الست ادريه ✽ وهو
الوجود الذي اعيانا فيه ✽ الفعل بيني وبين الحق مشترك ✽ فيما يظهر فيه بعض ما فيه ✽ اني سمعت كلاما غير منقطع
فينا وفي عالم الاكوان من فيه ✽ بسمعه لا بسمعي انني عدم ✽ وقد توجه حق ما نوفيه ✽ له وكيل على من لا وجود له
يبليه وقتا وفي وقت يعافيه ✽ ولا يزال به ما دام منصفا ✽ والكون في عينه حق يوافيه ✽ على نقيض مقام ليس يعرفه
وليس في نفسه امر ينافيه ✽ انا واياه موجودان في قرن ✽ ولا يزال عدوي او يصافيه ✽ فالامر مفترق والامر مجتمع
والجود لا يبدو الا من مكافيه ✽ اني عرفت امورا ليس يعرفها ✽ الا الذي قيل فيه انه فيه ✽ وليس يعلم ما ابديه من عجب
الا الوجود الذي حار الورى فيه ✽ والحمد لله لا ابغي به بدلا ✽ وليس يدريه الا من يكافيه ✽ قال الله تعالى واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم في رميه التراب في اعين المشركين
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال بل لله الامر جميعا فقد نبه تعالى الى ان الفعل الذي يشهد به الحس انه للعبد هو لله
تعالى لا للعبد فان اضفته لنفسي فانما اضفته الى نفسي باضافة الله لا باضافتي وانا احكي واترجم عن الله تعالى به وهو قوله
والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذي اضافه الى نفسه وهو حقه الذي له قبلي بهذه الاضافة ولكن لا بد من ميزان
الهي يرده به اليه فان الله تعالى لما رفع السماء وضع الميزان في سباحة الكواكب في افلاكها التي هي طرق في السماوات تجري

بالمقادير الكائنة في العالم على قدر معلوم لا تتعداه فهي تعطي وتمنع بذلك الميزان الذي وضع الحق لها لانها تشاهد الميزان الذي
بيد الحق حين يخفض به ويرفع فاذا نظرت الى من رفع الحق بميزانه اعطته ما يستحقه مقام الرفع واذا رات الحق يضع بميزانه
من شاء اعطته ما يستحقه مقام الوضع وذلك هو التسخير الذي ورد في القرآن في النجوم انها مسخرات بامره فيعلم ان المكلفين
هم المقصودون بالخطاب والتكليف فانهم محل العقاب والثواب بخلاف ساير المخلوقين وذلك الحجاب الذي ضرب الله بينهم
وبين مشاهدة الامور منهم ومن ساير المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم
ابتلاء منه لدعواهم فمن كشف الله عن بصيرته ورأى الافعال كلها لله لم ير الاحسان منه ومن ساير المخلوقات والله هو الصادق
فقال ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فطلبنا على الاحسان ما هو فورد في الخبر الصحيح ان الاحسان هو ان تعبد الله كانك
تراه فنشرع في العمل على الحجاب واذا ارينا المعمول له ارينا العمل صادرا منه فينا ما نحن العاملين فلما راينا هذا خفنا
من مزلة القدم فيما سماه من افعاله حسنا وسيئا وعلمنا انه ما اضاف العمل الينا الا لدعوانا في الافعال انها لنا فاذا
حصلنا في هذا المقام من الشهود فما كان من حسن اضفناه اليه تعالى خلقا فينا واضفناه الينا من كوننا محلا لظهوره
وان كان سيئا ذلك العمل اضفناه الينا باضافة الله فيكون حاكين قول الله فيبدل الله حسن ما في ذلك المسيء سوا
فيبدل الله سيئاتنا حسنات وما هو الا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم انه جميع ما طرحنا في هذا كله من نظر ورده
واحد فهو بهذه المثابة فان ذلك كله فعل ظهر فينا ونحن اهل شهود فليس لنا الا الاستعداد الذي نحن عليه لقبول
ما يخلق فيه من الافعال المنسوبة في الشهود كما هي في ساير المخلوقات عند المخلوقات الذين مطرنا بفضل الله ورحمته بالورق
الذي جعله في سباحة كوكب من الكواكب وما قدر الله له من المنازل التي ينزل فيها والمحجوب عن هذا المقام
يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكوكب المحجوب في ذلك ويضيف ما ظهر من المطر الصايب اليه كما يضيف افعاله
خلقا الى نفسه فسمي عند ذلك بانه كافر بالله مؤمن بمن رأى الفعل منه ويسمى الاول مؤمن بالله كافر بمن رأى الحسن
الفعل صادرا منه من حيث ما هو محل ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود ولا تركه الايمان يقف مع الحجاب الذي
على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله ورحمته تقليدا لا علما حتى يتميز المؤمن من العالم فان
المؤمن يقول ذلك لورود الخبر الصادق به ويقوله صاحب النظر لما يعطيه دليل عقله مثل المؤمن سوا الا ان له
درجة ثانية فهذان الصنفان لا يبلغان مبلغ صاحب الشهود في الدرجة فانه يزيد عليهما بالعين وكذلك مشاهد
افعال الحق في نفسه كما يعلمها صاحب النظر كما يؤمن بها المقلد ولا تخبر فكل له مقام معلوم ولكن لا يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فان الحق لو نجح في التعريف عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى وكفر من اضافها اليه تعالى لرجع
المؤمن رجوع الحق عقلا وقولا ورجع العالم صاحب الشهود قولا وعقلا فانه لا يتمكن لصاحب الدليل اذا احكم
الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود واذا كان هذا هكذا فلا بد من التمييز بين المؤمن والعالم والمؤمن فقد بينا لك
صورة الميزان والوزن وان الوزن نعت الهي لا ينبغي لعبد من عباد الله ان يغفل عنه في كل فعل ظاهر
في الكون من موجود ما من الموجودات فلا يهمل من قباله في غيره فيحكم عليه بالميزان الموضوع عنده وليس الا الشرع
واما ما يراقبه في نفسه فبخلاف ما يراقبه في غيره فانه لا يشهده من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه في الوجود من

هذا الشخص واما فى نفسه فيرقب خاطره فلا يزال مايوجده الله فى خاطره وقلبه وقد عفا عنه تعالى فيما يجده ذلك
لا ابكه فاذا راى فيه ورای ان الله قد جعل فيه قصد اظهاره فان كان من الافعال المقربة الى سعادته الاخراوية
المحبوبة الى الله المثنى عليه هيأ محله لقبول مايفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث ماهيأ لنفسه
واستعدوا لكل من عند الله وان كان مما ذمه الله شرعا فلا يهيئ نفسه لظهور ذلك الفعل جهد الطاقة فاذا كان ظهور
ذلك الفعل من المقدر عند الله وتوعر فى هذا المحل سلبه الله عز هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار واعماه حتى يظهر
ذلك الفعل فى محله واذا ظهر بحكم هذا الخبر الباطن رد اليه عقله فاعتبر واستغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا
معنى قوله عليه السلام ان الله اذا اراد نفاذ قضايه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم ردها
عليهم ليعتبروا واما العاقل الجاهل فحكمه ما هو المعتاد المقرر فى العموم واما قولنا لا ابكه فان الشرع قد ورد ان الله
يواخذ بالارادة للظلم فيها وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن العباس بالطايف احتياطا لنفسه فان الانسان ما فى قوته
ان يمنع عن قلبه الخواطر فمن يحفظ الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن له بذلك ولقد رايت من هذه صفته وهو
سليمان السلى رحمه الله كان على قدم ابى يزيد البسطامى اخبرنى عن نفسه على جهة اظهار نعمة الله عليه شكرا وامتثالا
لامر الله حيث قال واما بنعمة ربك فحدث فقال لى ان له خمسين سنة ما اخطر الله له فى قلبه خاطر سوء فهذا من اكبر
العنايات الالهية بالعبد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فلكى الظلم نخاف مثل ابن عباس وغيره فالالحاد
الميل عن الحق هنا واما الميزان الموضوع الذى يظهر لكل عين يوم القيمة يظهر على صورة ما كان فى الدنيا بين العامة
من الاعتدال وترجيح احد الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل فجعل السعادة
فى الثقل والانس والجن ما سميا بالثقلين الا لما فى نشأتهما من حكم الطبيعة فهى التى تعطى الثقل ولما كان الحشر يوم
القيمة والنشور فى الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة نشأتهم من الثقل فاذا ثقلت موازينهم وهم الذين اسعدهم الله
فاذا وحسنا وثقل لظاهر ابدانهم حسنا ثقلت موازينهم فان الحسنة بعشر امثالها الى ماية الف ما دون ذلك وما
فوقه واما الصنف السيئ فواحدة بواحدة فيخف ميزانه اعنى ميزان الشقى بالنسبة الى ثقل السعيد واعلم ان الحق تعالى
ما اعتبر فى الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهى الثقيلة فى حق السعيد الخفيفة فى حق الشقى مع كون السيئة غير مضاعفه
ومع هذا فقد خفت كفه خيره فانظر ما اشقاه فالكفة الثقيلة للسعيد هى بعينها الخفيفه للشقى لقلة ما فيها من الخير
او لعدمه بالجملة مثل الذى يخرجه سبحانه من النار وما عمل خيرا قط فميزان مثل هذا ما فى كفة اليمين منه شئ
اصلا وليس عنده الا ما فى قلبه من العلم الضرورى بتوحيد الله وليس له فى ذلك تعمل مثل ساير الضروريات فلو اعتبر
الحق بالثقل والخفة الكفتين كفة الخير والشر لكان يزيد بيانا فى ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك
خيرا كان او شرا واما اذا وقع الوزن به فيكون هو فى احدى الكفتين وعمله فى الكفة الاخرى فذلك وزن اخر فمن
ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل فان الاعمال فى الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار فيتزل كفه عمله بطلب النار
وترتفع الكفة التى هو فيها لخفتها فيدخل الجنة لان لها العلو والشقى يثقل كفة الميزان التى هو فيها ويخف كفه عمله
فيهوى فى النار وهو قوله فامه هاوية فكفه ميزان العمل هى المعتبرة فى هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل

فالسعيد لو عمه صاحبها والموصوفة بالخفة فى حق الشقى لثقل صاحبها وهو قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما
يعطيهم من الثقل الذى يهوون به فى نار جهنم فهما ميزانان وزن الاعمال بعضها ببعض يعتبر فى ذلك كفة الحسنات
ووزن الاعمال بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد ان يفوز بلذة الوجود فليعط الحق من نفسه لستحقه والله عز وجل
يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والعشرون واربعماية في معرفة منازلة

من غار على لم يذكرنى قلبى على كل حال فى تقلبه من واحد العين لا كثرة ولا عدد اذا انزلت الاسماء منه على منازل
القلب لم يشعر به احد محو له العين ما يعقل صاحبها فى حيرة ما لها نقص ولا اسد ان قلت انى وحيد قال لى جسدى
مركبك التركيب والجسد فلا تقول لى ما بالدار من احد فالدار معمورة والساكن الصمد اليس وبيس تخرب دار كان ساكنها
من لا يقوم به غش ولا حسد قال الله تعالى وجل وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين عن الوفاء
بالعهد فانا عهدنا اليهم ان يذكرونى فاتقوا ان يذكرونى الا على طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم انى كرهت ان اذكر الله
الا على طهر او قال على طهارة وراوا وهو لانفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوى فى الخير الذى قام بهم من عند الله فينسبونه
لانفسهم وما اعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما فعل القليل من عباده الى غير الدعاوى من الامور التى لا تتصف النفوس
بوجودها بالطهارة فهولاء غاروا ان يذكر الله وهم الذين يذكرون الله سرا فى نفوسهم واما الذين يذكرونه علانية
فانهم شاهدوا قلوب العامة فى غاية الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يتمكن لهم
الا ان يذكروه فيذكرونه لقلوب فاقلتهم عما يجب لله من التعظيم فانا كان سبب هذا غارا على الله فلم يذكروا فكانهم
التسلى فى اول حاله وغيره فاد فى هولاء يعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا حال اكثر اهل الطريق ولا سيما اهل
الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذى عهد اليهم الله من ذكره فى قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيد حالا من حال
وهو قوله عليه السلام الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذى هو حضوره مع المذكور فان الانسان من
كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر فحضر بالقلب ووعى ما جاء به هذا الذاكر ولم يجئ لا يذكر الا اللسان الذى
وقع بالسمع فجرد له هذا القلب ما يناسبه من الذاكرين منه وهو اللسان فذكر الله بلسانه موافقه لذكر ذلك الذاكر
المذكر له والقلب مشغول بشانه الذى كان فيه مع انه لم يشتغل عن تحريك اللسان بالذكر فلم يشغله شان عن شان
فاذكر احد الله عن غفلة قط وما بقى الا الحضور باستفراغ له او حضور بغير استفراغ بل يشاركه ولكن زمان اسراع
اللسان بالذكر ما هو زمان اشتغاله بغيره فما ذكر غافل قط اى عن غفلة فى حال امر القلب اللسان بالذكر لا فى حال ذكر
اللسان ثم ان اللسان قد وقف حظه فى العلانية من الذكر فانه من الاشياء المسبحة لله فمن غار على الله لم يعرفه فانما يغار
لا عليه واما اهل هذه المنازلة فانهم غاروا على الله ان يذكره غيره وهم اهل الدعاوى فى الذكر وهم يشهدون ان الله هو
الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون انهم فاذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهى
من جملة الذكر فذا وان الحق لسانهم فى الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقوله من غار على لم يذكرنى
لانه عرف من الذاكر ومن المذكور فصار بمعزل عن الذكر فى نفس الذكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم ان
الاسماء الالهية ما اكثرها الله الا لاختلاف الاثار الظاهرة فى الكون فاذا ذكره العارفون بالاسماء جعلوا الاسم الذاكر

لاسم ما من الاسماء وجعلني لذكري اسما ما من الاسماء فكانت الاسماء يذكر بعضها بعضا فذلك الذكر السنة الاسماء ونحن وسايط فاذكرناه الا بمن ذكرنا به فلم نذكره الا بذكر من انعم الله عليه اذا ذكره بنعمته فذلك لسان نعمته وانت من نعمته فاذكره الا احسانه لا انت فمن غار على الله لم يذكره مع انه اكثر عباد الله ذكرا بالصورة ولا ذكر له بالحقيقة فهو عند حق لانه الذاكر الصامت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون واربع مائة

في معرفة منازل احبك للبقاء معي وتحب الرجوع الى اهلك تعقب حتى اشتفي منك وحينئذ تمر عني قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب ○ من احب اللقا احب لقائي ○ من احب البقا احب الرجوعا ○ ليس يبقى مع الشهود وجود ○ فترى الكون في الشهود صريعا ○ كل حب يكون فيه اشتياق ○ اودع الحق فيه معنى بديعا ○ فاذا الله قال اني محب ○ فتراني اصغي اليه سميعا ○ ويقول الفؤاد في السر مني ○ ان يكن ما يقول كان مطيعا ○ ان لله في الوجود علوما ○ ليس تعطى لمن يكون مذيعا ○ اعلم ايدنا الله واياك ان للحق حكمين الحكم الواحد ماله من حيث هويته وليس الا رفع المناسبة بينه وبين عباده والحكم الاخر هو الذي به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه وبها اثر في العالم الوجود وبها تاثر مما يحدث في العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك بالرضا والسخط وغير ذلك وللعالم حكمان حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم خلقا ومنسوبا اليه انه وجد عنه فارتبط به ارتباط منفعل عن فاعل وبهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا في حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده بالوجود فما اتصف بالعدم الا من حيث مرجحه ولا بالوجود الا من حيث مرجحه وهو من حيث هويته وحقيقته لا نعت له من ذاته كما قلنا في الحق وحكم رفع المناسبة يصح قوله ليس كمثله شيء في جناب الحق من حيث هويته ومن جناب العالم من حيث هويته والمناسبات احدثت النعوت من حيث النسب لا من انها اعيان وجودية فما ثم الا الحق والحق فاعل ○ وما ثم الا الخلق والخلق منفعل ○ فلما وقعت المناسبة بين الله وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه فالحق محب محبوب فمن حيث هو محب منفعل لتاثير الكون ومن حيث هو محبوب يبتلي والعالم ايضا محب لله محبوب لله فمن حيث هو محب لله يبتلي لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى الكاذبة ويظهر صاحب الدعوى الكاذبة ويظهر صاحب الدعوى الصادقة ومن حيث انه محبوب يتحكم على محبه فيدعوه فيستجيب له ويرضيه فيرضى ويسخطه فيعفو ويصفح مع نفوذ قدرته وقوة سلطانه الا ان سلطان الحب قوي كما قال الخليفة امير المؤمنين هرون الرشيد ملك الثلاث الانسات عناني ○ وحللن من قلبي بكل مكان ○ مالي تطاوعني البرية كلها ○ واطيعهن وهن في عصياني ○ ما ذاك الا ان سلطان الهوى ○ وبه قوين اعز من سلطاني ○ ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم واهله من العالم فلم يجب الرجوع الى اهله من احبه منهم مع كونهم محبوبين لله الا لكون الله متعين لاهله حقا على هذا الشخص فيجب الرجوع الى اهله ليؤدي اليهم حقوقهم التي اوجبها الله لهم عليه لا لعرض نفسي ولا لمناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هؤلاء ما رجعوا الا امتثالا لاوامره تعالى وقواعد حدوده ليلا يتجاوزوها ويتعدوها قال لمن هذه صفته تعبد حقا انتفى وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فهو لله في ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشيء من خلقه وسامحه الحق في رجوعه الى اهله من هذا

المقام لكونه ما يرجعه الا حق الله الذي افترضه عليه لمن رجع اليه من اهله لعلمه بانه يخاف فوت الوقت فيشهد له هذا الطلب للرجوع بانه صادق في الدعوى في محبة ربه تعالى لهذا قال وحينئذ تمر عني وهو لا يبرح عنه الا من حيث هذا المقام فانه بعينه حيث كان قال تعالى في مثل هذا المقام الذي يقتضي الصبر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص فاصبر لحكم ربك برجوعك الا داء هذه الحقوق فانك باعيننا لعلمه بانه محب والمحب يتالم للفراق والاشتغال بشهود العين وما سمعت في هذه المنازلة قوله حق اشتفي منك تعلل على لقائه معرفتي بالحق في حال هذه المنازلة فلما علم انه قد يشتاق مثل هذا على انني بعيري في هذا الحكم فوقفني على قوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه اشد شوقا الى لقاء احبابه منهم اليه فانه تعالى اعلم بهم منهم به وعلى قدر العلم يكون الشوق مع علمي ان مثل هذه الامور انما هي السنة المقامات والاحوال واحكامها واحكام الاسماء وهذا معنى قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولا يحشر اليه الا من ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم اخر غير هذا الاسم فمن عرف الحق بمثل هذه المعرفة لم يكبر عليه ما يسمعه عن الله من كل ما هو نعت المخلوق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون واربعمائة

في معرفة منازل من طلب العلم صرفت بصره عني ○ طالب العلم ليس يدرك ذاتي ○ بدليل لكون ذاك محالا ○ فتراه ترائي في كل عين ○ ويرائي اذ به حالا فحالا ○ فيرى نفسه وليس سواي ○ والهدى لا يكون قط ضلالا ○ قد رفعنا سما ونار الشموس ○ احرقت اوجها وكانت ظلالا ○ فاذا ما يقول ربك فاعلم ○ انني واحد عليك احالا ○ قال الله تعالى لا تدركه الابصار التقدير فاذا ما يقول ربك انني واحد فانه عليك احال اعلم ان العلم الدليلي البرهاني يقضي برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق ولا رؤية من ذا الا بمناسبة بينه وبين المرئي والحق لا يراه غيره نفسه من حيث هويته فصاحب هذا العلم في حال شهوده ورؤيته ربه حكم انه ما راه وحكمه صحيح ورؤيته صحيحة فلهذا قال صرفت بصره عني فانا اصرف بصره عنه كان الحق بهويته بصرا لهذا العبد فاذا بهذه الحال يكون من راى الحق الحق والرائي عبد والمرائي حق وهذه الكل رؤية تكون حيث كانت وقد ورد في الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام في الحياة الدنيا في هذه النشأة التي يفارقها النفس المطمئنة الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثر وجمع فانها ابصار الكون ولم يقل لا يدركه البصر فان كان جمع قلة ولكن على كل حال هو اكثر من بصر قال الشاعر في جمع القلة بافعل وبافعال وافعلة وفعلة يجمع الادنى من العدد فافعل مثل اكلب وافعال مثل ابصار وافعلة مثل السنة وفعلة مثل فتية ولما كانت هويته احدية الوصف لم تكن فيها كثرة وهي بصر في كل مبصر فهو فان تعددت ذوات المبصرين فالبصر واحد من الجميع اذا كان البصر هوية الحق فيصح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غيره وهو الرائي والمرئي به فان الحقيقة المنفية في هذه الاية في قوله لا تدركه الابصار فان الابصار هنا معان يدرك بها المبصرات ما هي تدرك المبصرات بخلاف اذا كان عين الحق عين بصرك فيصح ان يقال في مثل هذا يدركه البصر فينسب الادراك اليه مع صحة كونه بصرا للعبد فتفطن لهذه المسالة فانها نافعة جدا ونعلم من ذلك ان لله عبادا يعجل لهم رؤيته في الدنيا قبل الاخرة ولله عبادا اخر لهم ذلك ولله عباد لا يرونه الا بابصارهم في الاخرة ويتولون عن رتبتها ولا في الرؤية ولله عباد يرونه في الدنيا بابصار باطنهم وفي الاخرة البرزخية باعين

خيالهم يقظة ونوما وموتا ومن هنا قال من قال من اهل الله ان العلم حجاب يريدون علم النظر الفكري اي العلم الذي استفاده
العاقل من نظره في الله فهذا معنى قوله صرفت بصره عني فاراني من يراني الا بي ومن راني ببصره فما راى الا نفسه فاني
بصورته تجليت له فرجال الله علموا الله باعلام الله تعالى فكان هو علمهم كما كان بصرهم فمثل هؤلاء لو تصور منهم نظر
فكري لكان الحق عين فكرهم كما كان علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا يتصور ممن يكون مشهده هذا وذوقه ان يكون
له فكر البتة في شيء انما هو مع ما يوحي الله على اختلاف ضروب الوحي فانه من ضروب الوحي الفهم عن الله ابتداء من غير
تفكر فان اعطى الفهم عن تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطئ وقتا والفهم لا عن فكر وحي صحيح صريح
من الله لعبده وذوق الانبياء عليهم السلام في هذا الوحي يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاخص في الاعم يحصل
للاعم وليس قابل الاعم الذي لا يتغير فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا فيه فلا حكم في الذوق
وان كان له حكم في الكل الا انه لا يقدح على الفضل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون وثلثمائة

في معرفة منازل السر الذي قال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استفهم عن رؤيته ربه فقيل له ارايت ربك في ليلة الاسراء فقال نور انى اراه

النور كيف يراه الطرف وهو به   قد قام في الكون عينا في تجليه   فان تجلى بنعت النور كان له   حكم التجلي ولكن في تجليه   الروح
ظل وعين الجسم يدبره   من نور ذات يراه في توليه   وليس يدرى الذي قلناه غير فتى   ذي خلوة فيراه في تجليه
وقد يراه الفتى في بصورته   عنه فبان له لدى توليه

قال الله تعالى الله نور السموات والارض فمن النور من
يدرك به ولا يدرك في نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وانت والعالم حجاب وسبعين حجابا الملك منها من نور
والظلمة الحديث فحجاب النور من هذه الحجب واحد والظلم الحجابية ما بقي من هذا العدد فهو عين الحجاب عليك
وهو المحتجب فيه فبنفسه احتجب فالنور لا يرى ابدا والظلمة فان حجبت فانما هو للمناسبة التي بينهما وبين الرائى
فانه ما ثم ظلمة وجودية الا ظلمة الاكوان وكان صلى الله عليه وسلم يسال الله في دعائه ان يجعله نورا لما علم ان الله
هو النور وعلم ان النور الادنى يندرج في النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه
وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة النعت اليه والصفة ما هو عين الحق الا من حيث صفة
الحق بل من هويته ولا يذكر العبد بهويته وانما يذكر بما يقوم به من الصفات وليست الا هوية الحق فقوله واجعلني
نورا عين قوله واجعلني انت وانت لا يكون بالجعل فقال له الحق في علم شهوده انت حق اتميز عن غيري من
هويات العالم فاعلمهم واعلم من انا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فاندرج نور في نور فانما هو نور واحد
في عين صور خلق فانظر ما اعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا يقف للنور فانه ينفرها والظلمة لا ترى النور وما ثم
نور الا النور الحق فلهذا قال صلى الله عليه وسلم نور انى اراه فانه ما راه منه الا هويته فطلق لا تدركه وهذا
سر خفي عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود في الصعود وهو من اسنى العلوم الالهية الواضحة فلم يدركها
من العبيد الا هو فهو العلم والعالم والمعلوم في هذه المسئلة فلما فصل الاضافة الى السماوات وهو ما غاب من العقول
وعلى والى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية ودنا قال الله تعالى انه عين نورها عن ذاتها لم يشهد الا هو فهو

السموات

السموات والارض ولم يقل كما قال فيه المقس معناه منورها وهاديها فلذلك له اسم خاص وهو الهادي الذي هداهم
حمل الامانة الى الاتيان بالطاعة لامره فهو من باب اجابة الاسماء للاسماء اذا دعا بعضها بعضا فلذلك علم آخر الهي
واما هاهنا فاقال الا انه نور السموات والارض فالنور المنور ويريد ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الخاص
فان مثل النور المصباحي ينفر ظلمة الليل بل هو ينفر ظلمة الليل مع بقاء الليل ليلا فانه ليس من شرط وجود الليل وجود
الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها سواء اعقب المحل نور آخر سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط في ماهية
الليل ما هي ولهذا قال والليل اذا يغشى فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بانه اظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه
قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها فان طلعت مكسوفة فلا يزول الحكم
عن كون النهار موجودا فان قيل ما سمي النهار نهارا الا لاتساع الضوء فيه قلنا فان كان فلا يقدح فيما ذهبنا اليه
من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عارض لا يقدح في طلوع الشمس ولو اظلمت في نفسها فكيف وعلة الكسوف لها
معلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وثلثمائة

في معرفة منازل قاب قوسين

ما قاب قوسين الا قطر دايرة * تعطي التميز بين الكون والله * فنزها عين عينا
لا يغايرها * عين فذاك دنو العالم الساهي * وهو الذي فيه او ادنى ففيه له * اسرار علم وما تدري النهى ما هي * الا لك
يظهر في سلطان اوقفها * حكم القريب ذي السلطان والجاهي * فهذه آية في النجم قد نزلت * دلت على كون امثال و
اشباه * وكل من حيثه يدريه مختبرا * عقلا ونقلا لذي التحقيق والباهي * وذاك حين تجلى صورة امراه يقول
باللفظ انت الامر الناهي *

قال الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اشارة الى التقريب الصوري وورد في الخبر النبوي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله
عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الباقي من الليل الحديث تنزيلا للعقول الضعيفة وتنبيه
العقول المتكفة على باب حضرته فعلمت ما اراد ولو استزادته لزاد كما قال دنا في اسرايه الى السموات ليريه من آياته
فتدلى نعوى ذلك منبها ومشيرا على انه عين الحبل الوارد المذكور في الخبر فدل ان نسبة الصعود والهبوط على السواء
في حقه فجمع بين خبر صاحب الحوت وصاحب الاسراء انه لم يكن واحد منهما اقرب الى الحق من الآخر فهي اشارة الى عدم
التحيز فان الذات مجهولة غير مقيدة بتقييد معين وكان من آياته التي اراه ليلة اسرايه كونه تدلى في حال عروجه
وهذا عين ما اشار اليه ابو سعيد الخراز في قوله عرفت الله بجمعه بين الضدين ثم تلى هو الاول و
الآخر والظاهر والباطن فكان بهويته في الجميع في حال واحدة بل هو عين الضدين فلولا انت ما كان دنو ولا تدلى
فلا دنو ولا تدلي ولا عروج ولا هبوط فهذه ان نظرت فيها محققا كلها خطوط فانت من حيث هويتك لا نعت لك
ولا صفة فقيل لابي يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن يتقيد بالصفة وانا لا صفة
لي فانى بكيت زمانا وضحكت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي فالصعود والهبوط نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط
من حيث عينه وهويته والصاعد عين الهابط فادنا الاعيين من تدلى واليه تدلى ومنه دنا فكان قاب قوسين
وما ظهر القوسين من الدايرة الا الخط المتوهم وكفى بانك قلت فيه المتوهم والمتوهم ما لا وجود له في عينه وتقسم

الدايرة الى قوسين فالهوية عين الدايرة وليست سوى عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الاخر من حيث الهوية
وانت الخط القاسم المتوهم فالعالم فى جنب الحق متوهم الوجود لا موجود فالوجود ليس الا عين الحق وهو قوله او ادنى فى
الادنى دفع هذا المتوهم واذا دفع من الوهم لم يبق سوى داير فلم يتعين القوسان فمن كان من ربه فى القرب بهذه المثابة
اعنى مثابة الخط الذى يقسم الدايرة ثم رفع نفسه منها مايدرى احد مايحصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فاوحى
الى عبده مااوحى وما عين لنا فى الذكر الحكيم ما اوحى ولاذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مااوحى فى ذلك القرب
به اليه فكان التلقى فى هذا الموطن تلقيا ذاتيا لايعلمه الامن ذاقه وليست فى المنازلة منازلة يقتضى القلم النقطة
بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة ذهب مابينهما فذلك ذهاب العالم فى وجود الحق لم يتميز نقطة
من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط من كونه محيطا فلم يبق الا عين وجودية مذهبه حكمها
وحكم مايجب من العالم اليها اذهابا كليا عاما عينا وحكما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب

الثامن والعشرون وثلثماية

فى معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين ٭ اذا ماكنت عينى فى وجودى
وعين قولى اين انا وانتا ٭ فاما ان يكون الثان عينى ٭ واما ان يكون الثان انتا ٭ اما ان اكون انا بوجه ٭ ومن
وجه سواه يكون انتا ٭ وانت الحرف لا يدرى فيدرى ٭ وانت محير الخيرات انتا ٭ اذا عجزا وذاك العجز عينى
وجهلا بالاحد فاين انتا ٭ فاقوى على تحصيل علم ٭ ولا تقوى على التوصيل انتا ٭ تحرنا فى وجود الحق عجزا
وحرت وعز الرجان انتا ٭ فمن انا ولهو ولا انت ٭ فانظر الى قولى اذا ماقلت انتا ٭ لمن اعنى بانت ولست عنى
ولاغيرى تحيرت بلفظ انتا ٭ لانى لا ادرى مدلول لفظى ٭ ولا انا عالم من قال انتا ٭ ادرى امر انضمه وجودى
وانت تغادرنه وتلبس انتا ٭ فان زلنا بقول فقلت عبدى ٭ مختينا مابس ليس انتا ٭ فعقل لى من انا حق اداه
فاعرف هل انا اوانت انتا ٭ فلولا الله ماكنا عبيدا ٭ ولولا العبد لم تك انت انتا ٭ فانجتنى لتنفى كم الها
ولاتنف الا انا فيزول انتا ٭ قال الله تعالى ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اثبات الاثنين واثبات حكمها
ثم نفى الحكم عن احدها بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم ان الانية التى حقيقته فى اصطلاح القوم تحقق
فى جانب الحق انى انا ربك وفى جانب الخلق الكامل انى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما تان انيتان ضبطتها العبارة
وهما طرفان فلكل واحدة من الاثنين حكم ليس للاخر وذلك الذى قالوا وذلك الذى عنوا وماثم الا الله ليس سواه
وكلف والتكليف يطلب حادثا ويطلب من يدعى وماثم الا هو فالانية الالهية قابله والقابله سامعه ومالها قول
الا بالتكوين فلا يقال لانية الخلق فى حال وجودها ما القول الا لمن هو فى حال العدم فلا تكليف الا فى المعدوم
لعدم نسبة الايجاد للحادثات فلا يقال للمنفعل انفعل فقد انفعل بقبوله الوجود والايجاد يكون عند فلا قول
له وماثم عبث فاذا كلف قال لما كلف به كن فى حال عدمه فيكون فى محل هذا الحادث فينسب اليه فلهذا كانت
الانيتان طرفين فتميزنا الا ان الانية الحادث منزله العدل فلا ايثار لجناب الحق كونها وقايه وبهذه الصفة
من الوقاية تندرج انية العبد فى الحق اندراجا فى ظهور وهو قوله تعالى انى انا الله فلولا نون العبد التى
اتى فيها حرف الياء الذى هو ضمير الحق تخفض النون فظهر اثر القديم فى المحدث ولولاه لخفضت النون من انى

انية الحق كان اثرت فى قوله انى انا ربك فانه لابد لها من اثر فلم لم يجد انية العبد التى هى نون الوقاية اثرت فى انية الحق
فخفضتها فقابلها الرحمة التى هى الفتح فما له عن مقامه الا هو ولا اثر فيه سواه فاقرب مايكون العبد من الحق اذا كان وقاية
بين انية الحق وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به رحيما لبقاء صفة الرحمة فبابها مفتوح
وبها حفظ على المحدث وجوده فنفى عين نون الوقاية الحادثة فى مقام العبودية الذى هو الخفض الذى لا عزاد ضمير
الحق فظهر فى العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والانقياد فللعبد مقام فى الوصلة بالحق تعالى اعظم من هذا
حيث له وجود العين يظهر مقامه فيه وهو فى حال اندراج فى الحق عاطه به من كل جانب نعرف نفسه بربه حين
اثر فيه الخفض نعرف ربه حين ابقاه على ماهو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فاعين الفتح يوجد عين العبد فلا يشهد
ابدا الا رحمانا ولا يعطيه ابدا الا موثرا فيه فلا يزال فى عبوديته قايما وهذا غاية القرب ولما جاء ابو يزيد فى القرب من الله
قبل ان يشهد هذا المقام قال لربه يارب بماذا اتقرب اليك فقال بماليس لى فقال يارب وماليس لك وكل شى لك فقال
الذلة والافتقار نعم عند ذلك ما لانية الحق وما لانية العبد تدخل فى هذا المقام فكان له القرب الاتم الجمع بين الشهود
والوجود اذا كان كل شى هالك فان الشهود عند القوم فنا حكم لا فنا عين وفى هذا البقاء شهود بلا فناء عين وهو
محل الجمع بيننا وبين الطايفه ويلا فنا حكم فانه ابقى الحق مايستحقه من الفتح الرحمانى اذ لولاه اعنى لولا هذا القرب
العين لعاد الاثر على انية الحق ولهذا ظهر فى انى انا ربك ليعلم ان الاثر اذا صدر من الحق لابد له من ظهور حكم وجد
الا الحق فعاد عليه فجاء العبد فدخل بين الانية الالهية وبين الموثر فحل فانيه الخلق مضبوطة ٭ وانية الحق
ما تنضبط ٭ فيا احد من ذا ويعطيه ذا ٭ وكل احواله مغتبط ٭ فربط الوجود بعين الشهود ٭ مقام خليل لمن يرتبط
وليس ينال مقام الدنو ٭ عبيد اذا سره قد سخط ٭ وما فرحت بشى قط ما وهبنيه الحق من المنح التى يقبلها الا كان
فرحى بهذا المقام اذ حلانى به ربى وهو اعلى المقامات واسناها وهو مقام كل ماسوى الله ولا يتغير وليست العناية
من الله ببعض عباده الا ان يشهده هذا المقام من نفسه فاما يزيد على العالم كله الا بالعلم به حالا وذوقا ولا يخفى
احد ثمره الايثار مثل ماجنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الايثار على قدر من يوثره على نفسك فالذى توثره على نفسك
والذى توثره هنا هو الحق فينسب اليك الفرح بما يجتنيه من ثمر من ثمر هذا الايثار على صورة نسبة الفرح الالهى
الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا احصر ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب التاسع والعشرون وثلثماية

فى معرفة منازلة من تعاظم لجلالى نزلت اليه ومن تعاظم على تعاظمت عليه ٭ تعامل الحق بما يعامل ٭ فاحذر فما انت له مماثل ٭ وكن به عينا
ولاتكن به ٭ فانه ليس له مماثل ٭ من جاد بالله ترى مرهته ٭ بعينه فالطل الشاذل قد قال الطيفور بان بطشه
اشد فالقول بذاك نازل ٭ لكونه فينا وجود ثابت ٭ وكوننا فيه وجود حاصل ٭ قال الله تعالى وماكان الله ليعذبهم
وانت فيهم لانه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غير مؤمن فاذا كان البعد على مقابله
الذى هو عينه مطلوبا لا وصاف ولم يظهر منه تلبس بصفة محمودة ولا مذمومة فهو على اصله فاصله الصغار
فيه فلابد ان ينزل اليه من هويته التى يقتضى له الغنى عن العالم فان الله غنى عن العالمين والنبى صلى الله عليه وسلم

يقول يوم بدر لربه تعالى ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقال المنكر ما شانه ما يليق به من حيث انكاره لجهله ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من اهل
الله فان نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل فالحمد لله الذي قد وهب والحمد لله الذي قد عصم
فلم نقل ما شانه قوله وهو الذي قال به من عصم فيحجب الله به من حرم ويشهد الله به من رحم ورد في الخبر انه
من تواضع لله رفعه الله وهو عين نزول الحق اليه لرجيعا ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا بشهود عظمته
فانه تعالى العلي العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم علمنا انا ما نرى من الحق الا ما نحن عليه
فمن شاء فليعلم ومن شاء لا يعلم وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل ما يعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال الينا فمن
علم منا من هو العامل منا علم من يعود اليه العمل فالرد وهذا القدر من الاشارة في هذا الحديث كاف ولما كان الله هو الكبير
المتكبر علينا نسبة الكبرياء اليه وحجر من تحير في نسبة التكبر اليه فلو علم بنزول الحق لعباده اذ ليس في قوة الممكن مثل
ما يستحقه الحق من الغنى عن العالم وفي قوة الحق مع عباده من باب الفضل والكرم النزول لعباده فان جهل احد من
العباد قدر هذا النزول الالهي وتعاظم العبد في نفسه لنزول الحق له ولم يعلم ان نزول الحق لعباده ما هو لعين
عباده وانما ذلك لتظهر احكام اسمائه الحسنى في اعيان الممكنات فلنفسه نزل لا للخلق كما قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فما خلقهما الا من اجله والخلق نزول من مقام يستحقه من الغنى عن العالمين فالمتخيل من العباد
خلاف هذا فانه تعالى ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة فهذا احمق الجاهلين فاعطى الحق هذا
النزول اوما توهمه الجاهل ان يتسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول ولكن بعد هذا النزول لا قبله وجودا
وتقديرا لا بد من ذلك فالكبير ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل في آخر الكتاب في الباب الثامن والخمسين
وخمسمائة ان شاء الله تعالى بهذه المنازلة لنعطيك ان الحق مرآة العالم فلا يرون فيها غيرهم ما هي صورهم عليه وهم
في صورهم على درجات فهذا حصر باب هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب**
الثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة ان حيرتك اوصلت الي كل من حار وصل والذي اهتدى
انفصل وهو نعت ثابت للذي عز وجل وهو نعت حاصل للعبيد قد عقل فاذا قال فتى انه اهتدى عقل ومن
راها في حلي وحلل كما شغا عودته مثل ما جاء المثل ولرب كاسية عارية قال الله تعالى في الحيرة وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الحيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت
وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الا ان المخلوق صفي ما وقع به العلم الضروري في الحس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذه المنازلة لا احصي ثناء عليك وهذا مقام غيرة الحيرة انت كما اثنيت على نفسك وهذا حال الوصول
وقال الصديق في هذه المنازلة العجز عن درك الادراك ادراك فتحير فوصل فالوصول الى الحيرة في الحق هو عين
الوصول الى الله والحيرة اعظم ما يكون لاهل التجلي لاختلاف الصور عليهم في العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف
الصور والعين لا ياخذها حد ولا تشهد كما انها لا تعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم عينا
هي التي تتقلب في الصور في اعين الناظرين لا في نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فتخلص من هذا ان

العالم بالله اربعة اصناف صنف ما له علم بالله الا من طريق النظر الفكري وهم القائلون بالسلوب وصنف ما له علم بالله الا من طريق
التجلي وهم القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يقفون مع الصور في التجلي
ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور في اعين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هؤلاء الثلاثة ولا يخرج
عن جميعهم وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم على صنفين صنف يقول
بعين الحق وهو المتجلي في صور الممكنات وصنف آخر يقول احكام الممكنات وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق
وكل قال ما هو الامر عليه ومن هنا نشأت الحيرة في المتحيرين وهو عين الهدى فكل حائر فمن وقف مع الحيرة حار ومن
وقف مع كون الحيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الاحد**
والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من حجبته حجبته حجاب العبد منه وليس بيدي بان وجوده عين
الحجاب فما في اسمعوا قولي تفوزوا فالله قال في ام الكتاب فلفظ نعيين قد ظهرنا وانا العي وعيني في ثياب
نحن الشابهون بكل نفس ونحن الواقفون بكل باب قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم
ما يخاطبهم الا بما تواطؤا عليه واذا ظهر لهم فيما تفعل من الافعال فلا يظهر لهم الا في الصور في معتاداتهم ومن عاداتهم من
الكبير عندهم اذا شاء ان يحجبوه ومعناه ان يكون له حجبة بين يديه كما قال تعالى يسعى بين ايديهم وسبب ذلك ان الكبير
لو تقدم لحاجته لم يعرف ولم يتوفر الدواعي الى تعظيمه فاذا تقدم الحجاب بين يديه طرقوا له وتاهبت العامة لرؤيته وجعل
في قلوبها من تعظيمه على قدر ما يعرفونه من عظم الحجبة في نفوسهم فيعظم شانه فاذا اراد الله تعظيم عبد عند عباده عدل
به عن منزلته وكساه خلعته واعطاه اسماءه وجعله خليفة في خلقه وملكه ازمة الامور وجعل الغاشية بين يديه
كما يفعل الملك الغاشية بين يدي ولي عهده وان كان في المنزلة اعظم منه ولا بد لمن هذه حالته ان تعطى المرتبة
حقها فلا بد ان يحجب عن رتبته عبوديته وعلى قدر ما يحجب عنها يحجب عن ربه ولا يكون الا هذا فان الحضرة في الوقت له
والوقت وقته والحكم للوقت في كل حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم هو في شان فهو بحسب الوقت لانه لا يعطي الا
بحسب القابل فالقبول وقته حتى تجري الامور على الحكمة ولما كان الوقت لصاحبه حكم عليه بما يظهر به وقال صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه ولو كان الخليفة بنفسه اذا دخل دار احد من رعيته
فالادب الالهي المعتاد حكم عليه بان يحكم عليه رب البيت بحيث ما اقعده قعد ما دام في سلطانه وان كان الخليفة
اكبر منه واعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فرده مرؤوسا الا ترى ان وجود العبد واعني به العالم ما ظهر الا بوجود
الحق وايجاده لان الحكم له ثم تأخر المتقدم وتقدم المتأخر فلم يظهر العلم بالله عين حتى ظهر العلم بالعالم فكان ذلك
جزاء الايجاد وعاد ذلك الجزاء على العالم بتلك المناظرة فيه اذ لم يكن الحق خلا الجزاء فعاد على العبد عليه كما عاد على الحق على
الحق لما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق لعارفين من اهل زماننا فقال ابو السعود دخلت على الواحد منهما
ببغداد فتين فذكرت له شان العارف الذي ببغداد فقال لي انه من جملة من يصفي امري فيه قال فجئت الى العارف
الآخر ببغداد فقلت له اني دخلت بها فلانا على فلان فذكرت له شانك فقال لي رأيته في جملة من يصفي امري
فيه من حوالي فقال كذب نعم والله لقد رايته يحمل الغاشية بين يدي قال ابو السعود فتحيرت فيهما وكلاهما صادقان

عندي فانك عن هذه الغيرة فقلت له رحمه الله كل واحد منهما صدق وانه كان كل واحد راى صاحبه في سلطانه وفي محله
والحكم لصاحب المحل فلذلك كان محل الحكم لا حكم مراتبهما واما مقامهما فلا يعرف من هذا وانما يعرف من امر آخر
ستر بذلك ويعرف انه للحق فينبغي للمنصف ان تعرف المواطن واحكامها من موطن الغضب الالهي من موطن الرضا فيفعل
العبد فعلا يسخط ربه به عليه فهو حق على نفسه وللحق حكم ذلك الواقع بين عفو ومؤاخذة ويفعل ذلك العبد
فعلا يرضى به ربه فهو للذي ارضاه كما استحضر للحق مع عباده بحسب احوالهم غير هذا ما يكون انظر في احوال الخلق
في الكثيب اذا تولوا على الحق هنالك يفرح العارفون بما ذكرناه فاذا عادوا الى جناتهم واهليهم وتجلى الحق لهم
بتغيير الحال منهم لتكون المنازل لهم ومنزل الكثيب له اذ كان للحق سمعك وبصرك فقد نزل بك فان تأدبت معه في
النظر والاستماع بقي عندك وان اسأت الادب رحل عنك وصورة الادب معه موجود فيما شرع لك ان تعامله به
فاذا دخلت عليه في بيته وهو المسجد كان لله الحكم فيك بسبب اضافة الدار اليه والحكم لله فاوجب عليك ان تحييه بركعتين
وان لا تعمل فيه ما لم يأذن لك في عمله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة ما ان ندبت شيئا الا بك فاعرف قدرك وما احب شيئا لا يعرف نفسه
ان الاله الذي لا يهدى لا به هو الاله الذي الرحمن لا به به تزين عند العالمين من الارواح والملائكة الطبيعي
فان بدت منه اخلاق فحيد عن الهدى فرسول الله سابه قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال الله تعالى في الخبر عنه وسعني قلب عبدي المؤمن فالامر حق ظاهر في
خلق فهو من وراء ما بدى كان المرتدي من وراء ردائه فالعبد هو كبرياء الحق وعظمته فانه قال الكبرياء
ردائي ولهذا كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة في العظم لا في المعظم ولو كانت في المعظم لما تعوذ
منه من لا يعرفه قال الله لابي يزيد لما خلع عليه اسماءه اخرج الى عبادي بصورتي فمن رآك رآني فلما خطا خطوة
غشي عليه فقال ردوا علي حبيبي فانه لا صبر له عني فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه
والعلم بالله تعالى جهلك بك والعلم بك علمك بالله فانك منه كما قال جميعا منه ما هو منك وليس الا معرفة المنزل لرب
القدر انا انزلناه في ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك فانت ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فشهد لك
بعظم القدر قبل نزول القرآن عليك وانت خير من الف شهر اي خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط الذي
يقع فيه التركيب الى ما لا يتناهى كذلك ما يخلق الله لا يتناهى دائما فانه خالق على الدوام وجاء بالشهر لشهرة ذلك
في كل شهر من الالف ليلة القدر لا بد من ذلك وان خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر فهي خير من الف شهر فيه
ليلة القدر فهي جامعة لكل امر فهي العامة في جميع الوجودات فالعبد في هذه المنازل حافظ محفوظ حافظ من حيث
الله يحفظ المهدي غيرة وصونا ومحفوظ من حيث ان المهدي يحتاط عليه لئلا يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق
فلا بد له من حافظ هذا جزاء دوري فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة انظر الي تجد بعدك فلا التفت اليه فيعطيك فلا احد
من يأخذه لا تطلبن تجليا يحجبك عنك فانني اعطي ولست بواجد لغنائي عنك فانتني عن مثل هذا والطلبن

امر

امر عليه بقي عين البقاء ولا يكون بما نسي تكتني قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اعلم ان البقاء والفناء
لا يعقلان في هذه الطريق الا مضافين الفناء عن كذا والبقاء مع كذا لله اصلا فانه ما ثم الا هو فان الاضطرار يردك اليه
ولهذا سمى تعالى لنا بالصمد لان الكون يلجأ اليه في جميع اموره واليه يرجع الامر كله فلم يبق ان يكون فناؤك الا عنك
ولا تفنى عنك حتى تفنى عن جميع الاكوان والاعيان اعني فناء اهل الله فان الضعف للحق يخفيه منه تعالى فتخفيه من جملة
اكوانه فهي بحدثه فتطلبك الحقيقة لتقبلها فتجدك فانيا عنها فعادت الى معطيها فكان ذلك سوء ادب منك في الاصل
حيث سألت ما قادك الى مثل هذا فان الله يعطي دائما فينبغي للعبد ان يكون قابلا دائما فلا تسأل ان كنت من اهل الله
الا عن امر الهي اعني على التعيين ولا تسأل الله من فضله من غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على نوعين تجل يفنيك عنك
وعن احكامك وتجل يبقيك معك ومع احكامك ومن احكامك ملازمة الادب في الاخذ والعطا
فتنزل هذا التجلي فاسئل ما دمت في دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا التكليف
ما وقعت من الله وصية لاحد من عباد الله فما اوصى العليم بالامور وقد علم ان الوصية انما في الامور وسيرد الكلام
في تحقيق الوصايا في آخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥٥

الباب الرابع والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة لا يحجبنك لو شئت فاني لا
اشاء بعد فانجب ان المشيئة عرش الذات ليس لها في غيرها نسبة تبدو ولا اثر هي الوجود فلا عين تغايرها
تفنى وتعدم لا تبقي ولا تذر عزت فلا برا سلطانها سلك وليس يدركها في الصورة البشر يكون آدم مخصوصا بصورته
لان فيه جميع الكون مختصر له المقاليد في الاكوان اجمعها له التنزل والآيات والسور فمن تنزله انتقال تدركه
في صورة هي شمس الحق او قمر مع التنزل لم تشبه خالقنا فتدحونه بما قد قاله الصور قال الله تعالى ما يبدل القول
لدي وان عارضته المشيئة واما في النسب اعجب منها لا استصحاب لها ولا نهاية لم يتمثل لها اثر فهو حرف عجيب اعلم
ان الله ما اختص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو شاء جعلها فيمن جعلها من خلقه قلنا لا يصح ان يكون الا في مستحق الانسان الكامل
ولو جعلها في غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك الجامع عين الانسان الكامل فهو الخليفة بالصورة التي خلق عليها
فان قلت فالعالم كله انسان كبير وكان يكفي قلنا لا سبيل فانه لو كان هو عين الخليفة لم يكن ثم على من فلا بد من واحد
جامع صورة العالم وصورة الحق تكون بهذه الجمعية خليفة في العالم من اجل الاسم الظاهر يعبر عن ذلك الامام بالانسان
الكبير القدر الجامع للصورتين فبعض العالم اكبر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس في احد
الواحد من العالم فما هو بالمشيئة الا في النوع الانساني لكون هذا النوع فيه خليفة ثم تأثيره في الجميع فيطلب من الحق ان يديمه
فيديمه وهذا في الصورة الحقية وتطلب ايضا الامر في العالم فيمضي ثم انه سوى فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر
والتبس على اهل الله فطلب بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر فرأى ما لا يمكن
التلفظ به الا الرسول فعصم فكان اثر ذلك الطالب حتى رأيت ما رأيت يقول كما قلنا لملكني ملك كسرى اذ تملك
كن كوني فكنت بكن ملكا ولم كن لا كني كن والكون مملكة وكل كون لكم فالكون لم يكن وهو قوله وما امرنا الا
واحدة ثم شبه الامضاء بلمح البصر او هو اقرب وكذلك هو اقرب فانظر حكمة الله تعالى في هذا التنبيه وما حوته

تلك اللمحة من الكثرة في الوحدة فعندها يعرف ما هو الامر فاثبت ولا تعتنه تكن من الامناء الاخفياء الابرياء واعلم ان قوله تعالى
لو شاء ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يقتضي نفي العلم بكذا ونفي المشية عن الحق كما تقتضي قوله قد علم الله الذين يتسللون
منكم لواذا وقوله يريد الله بكم فاثبت العلم والمشية مع الله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك ارادته اما ان يكون
صفة له قايمة به زايدة على ذاته وان كان مثبتوا الصفات يقولون لا هي هو ولا هي غيره ولكن لابد ان يقولوا بانها زايدة
كما يعتقده الاشعري او يكون عين ذاته الا ان لها نسبة خاصة لامر ما تسمى بتلك النسبة علما وهكذا ساير ما
يسمى به مما يطلبه تعالى فما اثبت ولا نفى الا تعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلم الا بنفي العلم باسم ما والارادة
فنعلم قطعا ان نفي العلم علم فان العلم تابع للمعلوم يصير معه حيث صار او يتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته
لا ينتفي عنهما الوجود ولا كل ما ثبت له القدم من صفة وغيرها فما بقي ان ينتفي الا التعلق الخاص وهو امر يحدث
او نسبة كيف شئت فقل ولا يتوجه النفي والاثبات الا على حادث اي على ممكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود
او بالعدم فناب العلم هنا مناب التعلق حين نفيته باداة لو في قوله لو علم ولو شاء فاعلم وما شاء هذا هو الامر
الحادث المحقق فقد علم انه لو علم ولا يقال انه قد شاء فان المشية متعلقها العدم فلا يصح ان يحدث القول فذا
الله فانه ليس بمحل للحوادث فقد قال قد شاء ان يقول والتحقيق انه ما اراد من المراد الا ما هو المراد عليه من الاستعداد
في حال العدم ان يكون به في حال الوجود او يتصف به عند انتفائه عن الوجود او انتقاله حكم الوجود عنه كيف شئت
فقل ولما بان الفرقان بين المشية والعلم علمنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد او صفتان في مذهب من يقول
بالصفات من المتكلمين ولو علمنا بالاصل الذي هون علينا سماع مثل هذا لكانت الحيرة في الله اشد والاصل ما هو
الا ان الله تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال ان يخرج في خطابه اياهم عما تواطؤوا
عليه في لسانهم فوجد العاقل في ذلك راحة واما اهل الشهود فلا راحة عندهم في ذلك لما راوه من اختلاف
الصور على الشهود فاهم مثل اهل اللسان وجاءت الطبقة العليا فقالت علمنا ان الشهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب
تابع لما تواطؤوا عليه اهل ذلك اللسان فهان عليهم الامر فراوه في كل معتقد كما فهموه في كل لسان فحاروا واهتدوا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الخامس والثلاثون واربعمائة
في معرفة منازلة اخذت العهد على نفسي فوقتا وفيت وقتا على يد عبدي لم اف وينسب عدم الوفا الى عبدي
فلا تعترض فاني هناك وعدنا واوعدنا فاما وعيدنا فاتركه ان شئت والوعد ناجز فاني كريم والكريم نعتي
كما قد ذكرنا والقضا بناجز وان هم انفاذ الوعيد لصرفه تلقاه قوم للسماع سبارف فيردعه عن همه بنفوذه
لان له الرحمن فيها بايذ قال الله تعالى ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا هذا في الوعد وقال في الوعيد يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء فاعلم ان هذه المنازلة لنا هي قوله تعالى ان تحقق تغلب تحكم همي قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله
فاذا وعد العبد وعدا وشاء الله ان يخلف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه شاء من العبد ان يشاء نقض العهد
ولولا ذلك ما تمكن للمخلوق ان يشاء فشاء العبد عند ذلك نقض العهد واخلاف الوعد بمشية الله في خلق مشية العبد
فهو قوله وقتا لم اف فلا يعترض على العبد فانه مجبور في اختياره بشيئي ولكن ينبغي لصاحب هذه المنازلة

اذا

اذا راى من وقع منه مثل هذا ان ينظر الى خطاب الشرع فيه فان راى ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد
واخلاف الوعد قد اطلق الحق عليه لسان الذم فيذموه بذم الحق فيكون كالتايب ولابد منه بنفسه هذا هو الادب وليس
ذلك الا في الخبر كما يقيم الحدود على المعتدي بامر الحق لا بنفسه ولهذا ليس للعبد ان يوقت حدا ولا يشرعه واما في
الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان لك الخيار فيه وعلمت ان تركه خير من فعله عند الله فذلك الذي تتصف به وان
بالحلف فيه مثل قوله من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير قال تعالى ولا ياتل
اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا قال الشاعر واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
فانا اوقب بالكفارة لانه امر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهي
عندنا على غير الوجه الذي هو عند العامة من الفقهاء فان الله قد جعل لنا عينا ننظر به وهو ان المسيء في حقنا
الذي خيرنا الله بين جزايه بما اسا وبين العفو عنه انه لما اسا الينا اعطانا من خير الاخرة ما نحن محتاجون اليه
حتى لو كشف الله الغطا بيننا وبين ما لنا من الخير في الاخرة في تلك الاساءة حتى نراه عيانا لقلنا انه ما احسن احد
في حقنا ما احسن هذا الذي قلنا عنه انه اسا في حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا الحرمان فنعفو عنه فلا نجازيه ونحسن
ونحسن اليه بما عندنا من الفضل على قدر ما تسمح به نفوسنا فانه ليس في وسعنا ولا يلزمنا مخلوق في الدنيا ما نجازي به
به من الخير من اسا اليه ولا يجد ذلك الخير من احسن اليه في الدنيا ومن كان هذا عقده ونظره كيف يجازي المسيء
بالسية اذا كان مخيرا فيها فلما اتى وخلف من اسى اليه فاوفى المسيء حقه وان لم يقصد المسيء ايصال الخير اليه ولكن
الايات تصدقه فينبغي له ان يدعو له ان كان مشركا بالاسلام وان كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن ثم اخبار
من ذلك بالخبر الالهي لمن اسي اليه اذا صبر فلم يجازه لكان القرب في العرف بين الناس كافيا في التجاوز والعفو
والصفح عن المسيء فان ذلك من مكارم الاخلاق لولا اساءة هذا المسيء التي ما اتصفت انا ولا ظهرت مني هذه المكارم من
الاخلاق كما اني لو عاقبته انتفت عني هذه الصفات في حقه وكنت الى الذم اقرب مني الى ان احمد على العقاب فكيف
والشرع قد جاء في ذلك بان اجر من يعفو ويتجاوز ولا يجازي انه على الله فقد علمت ان قوله وقتا وفيت وقتا
لم اف ان ذلك راجع للوعد والوعيد بوجه وراجع لما في خلق الله من الوفاء وعدم الوفاء من كونهم ما فعلوا الذي
فعلوه الا بمشية الله دون الاضافة اليه وهذا قال فلا يعترض الا ان يكون الحق هو المعترض بامره اياك ان تعترض
فاعترض فانه لا فرق عند ذلك بين ان تعترض وتقيم الحد اذا كنت من اولي الامر فيتعين عليك ان تقيمه حتى
لو تركته لكنت عاصيا مخالفا امر الله فالمؤمن العالم المستبري لنفسه لا تفوته امثال هذه المشاهد والمواقف فانه لا يزل
باحثا عن مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها قيام الادباء الامناء ويراعون الشريعة في ذلك فرب مكرمة عرفا
لا يكون مكرمة شرعا فلا تجعل استنادك الا الحق المشروع فاذا امرك فامتثل امره فاذا نهاك فانته عما نهاك فاذا خيرك
فاعمل الاحب اليه والارجح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السادس
والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندي ما عبدوني لو ان جمعك في
الاكوان اجمعها يرون منك الذي ادريه ما عبدوا سواك اذ كنت مشهودا لهم وانا غيب ولولا وجود الغيب ما جحدوا

الى محجبك عن قوم بصورتك الدنيا ولو علوا القصوى لما عبدوا لو انهم علوا الاسماء ما وقفوا مع المثال فلم يصرفهم الجسد ولو تغير احوال تقوم بهم ولا تراكيب اضداد ولا عدد وكل ذلك مخصوص بصورتنا وليس يكون في ذاتنا احد لكنهم غلطوا فينا وقام بهم لما لهم حين لم اعصمهم حسد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال اني جاعل في الارض خليفة وقال لبعض خلفائه ولا تتبع الهوى ومن هنا تعرف مراتب الناس من الخلفاء وان الخلفاء يفضل بعضهم بعضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش وما استوى عليه الا الرحمن ولما عمت رحمة الله ابا يزيد البسطامي ولم ير الكون فيها اثر ابو يزيد عنها حكم العموم قال للحق لو علم الناس منك ما اعلم ما عبدوك وقال له الحق تعالى يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فاعلم ان الذي يريد ان يستنيب فيهم في عباده من يقوم فيهم بمقامه لا ان يكون صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون الخليفة هو الظاهر كسور الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذي غلبت رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب فالعذاب في ظاهره وانما العذاب قبله فيراه فلا بد لمن استخلف عليهم وقد حد الحق حدودا له يعاملهم بها لكون اذا قام بها عند المؤمن بما اوجبه محرما لا ينظر الى ما يتبعه ثم كما لا ينظر لمن استخلفه من يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يدعه الامر لا يعرفه ولا يعرف الله فنا الآمر منا من له رحمتان رحمة طبيعية وهي ذاتية له اقتضاها مزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله بخلقه على الصورة وهذه الرحمة تنقص مائة رحمة التي لله مائة فان لله رحمة بعدد اسمائه فان له تعالى تسعة وتسعين اسما ظاهرة واخفى المائة الموترية فانه يحب الوتر لانه وتر فلكل اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم تعني انتقامه رحمة سانذكرها في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب ان شاء الله فللرحيم من العباد مائة رحمة ورحمة من اجل الوترية فانه يحب الوتر لانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة وللنار مائة درك في كل درك رحمة مبطونة تظهر لمن هو في ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب بالرحمة مسبوقا فانما يظهر في محل الا والرحمة قد سبقته الى ذلك فتغالبها فتغلبه لان الدفع اهون من الدفع فلا حكم للغضب في المغضوب عليه الا زمان المغالبة خاصة فان هذا المحل هو ميدانهما فنال هذا المحل من الشفقة فيما نظر بين الرحمة والغضب بقدر ما يدوم المحاربة بينهما الى وقت غلبة الرحمة وبالرحمة الطبيعية يقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة الالهية الموضوعة تصحبها في العبد العزة والسلطان فهي لا تشفق والرحمة الطبيعية منها تكون الشفقة ولو لم تصحب الرحمة الالهية العزة وتتنزه عن الشفقة ما عذب الله احدا من خلقه اصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله هي حكم الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة لا يعلمها الا الخلفاء الا ترى الانسان اذا رأى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس كيف يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عنده رحمة ولو قلت انا مقامه لرحمتهم ولرفعت هذا الظلم عنهم فاذا ولي هذا القائل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة وتحصل فيه الرحمة التي تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالنية لا بالشفقة ولا للحاجة لانه العزيز الحق في نفسه فيظلم ويعاقب ربما اكثر من الآخر الذي كان ينكر عليه ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما ادري اذ لم يكن عالما واني لا اجد في نفسي الا ما تروني والآن قام لي

عندنا الذي

عندنا الذي تقدم مني يا كان يفعله وكنت اخذ عليه في ذلك واخبرني صادق ان مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله احمد بن الحسن مع ابيه المستضيء بحضور الوزير فانه عتب مع الوزير في حق الله فلما افضت اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من ابيه مما اخذ عليه فنبهه الوزير على قوله فقال للحال الذي كنت اجده في ذلك الوقت ذهب عني وما اجد الساعة الا ما ترى اثره والآن قام عندي عند الى رحمه الله فمضمون هذه المسئلة ان الله انشأ المحمدي على ما انشأ عليه محمدا صلى الله عليه وسلم فانشأه بالمؤمنين رؤوفا رحيما فارسله رحمة للعالمين حتى ان دعاه على رعل وذكوان من الرحمة بهم لئلا يزيدوا طغيانا فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته قال لازيدن على السبعين او قال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد صلى الله عليه وسلم ما علم الله منه بما جبله الله عليه ما عبد الله احد بما كلفه بل كان الناس يتبعون اهواءهم بعلمهم ان الله ما اخذ من اتبع هواه الا لكونه اتبع هواه بغير علم فحرمان الجهل اوقعهم قال تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير علم وقوله تعالى لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرعه لدار القرار التي هي على سعادتك واما تمام الاية فهو من العجب الاشارة الالهية لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من عرف

حظه من شرعي عرف حظه مني فانت عندي كما انا عندك رتبة واحدة من كان لي كنت له كمثل ما هو لا انه يد والشرع غيب ظاهر له مقامات العبيد يخدم الكون كما يخدمه بلا مزيد من يفي بعهده فنوفي بالعهود له التنزل لهم ناكما كنا عين الصعود اليه في اعمالنا وهو الحفيظ والشهيد فخصنا بلذة الكشف ولذات الشهود قال الله تعالى فاذكروني اذكركم رأيت سائلا يسأل ملحفا بوجه الله او بحق الله عندك اعطني شيئا فمر به رجل صالح يقال له سعد من اهل سبتة ففتح الرجل صرة فيه قطع فضة صغار وكبار فاخذ يطلب على اصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح اتدري ما يطلب قلت له قل قال على قيمته عند الله وقدره فكلما اخرج قطعة كبيرة يقول بلسان الحال ما تساوي مثل هذه عند الله فاخرج اصغر ما وجد فاعطاه اياها الا ان الله وصف نفسه بالغيرة وعلم من اكثر عباده انهم يهبون جزيل المال ما نفسه فهوى نفوسهم ما عاملهم فاذا اعطى اكثرهم الله اعطى كسرة باردة وفلسا وثوبا خلقا وامثال هذا هو الكثير والاغلب فاذا كان يوم القيمة واحضر الله ما اعطى العبد من اجله بينه وبين عبده حيث لا يراه احد ما حضر ما اعطى لغير الله فيقول له يا عبدي اليست هذه نعمتي التي انعمت بها عليك اين ما اعطيت لمن سألك ارجى فيعين ذلك الشيء الباقي الحقير ويقول له فاين ما اعطيت لهوى نفسك فيعين جزيل المال من ماله فيقول ما استحييت مني ان تقابلني بمثل هذا وانت تعلم انك ستقف بين يدي وسأقررك على ما كان منك فاعطها من حملة ثم يقول له قد غفرت لك بدعوة ذلك السائل نفرحه بما اعطيته لكني قد ربيتها لك وقد محقت ما اعطيته لهوى نفسك فان صدقتك اخذتها وربيتها لك فيحضرها امام الاشهاد وقد رجع الفلس اعظم من جبل احد وما اعطى لغير الله قد عاد هباء منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات فاعطاه غوث

بالله صغيرهم كبير وكبيرهم لا اعظم منه فانهم لا يعطون لله الا انفس ما عندهم لا احقر ما عندهم فكلهم لله فكل ما عندهم
لله البعيد وما يملكه لسيده فيعطون بيد الله ويشاهدون بيد الله هي الآخذة وهم متبرئون في العطاء والاخذ مع غاية الاستقامة
والمشي على سنن الهدى والادب المشروع فيكونون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون شعاير الله وحرمات
الله فيعظمهم الله يوم يقوم الاشهاد بمراى منهم فيعظم الاجرين على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر ليتني
فعلت خيرا ويقول فاعل الخير ليتني زدت والعارف لا يقول شيئا فانه ما تغير عليه حال كما كان في الدنيا كذلك هو في
الآخرة اعني من شهوده ربه وبينه من الملك والتصرف فيه فلم يقم لهم على مضاف اليه يتحسر على ترك الزيادة منه
وبذل الوسع فيه وما كان منهم من ذلل مقتدر ووقع منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه فيبدله
على قدر التذلل سواء لا ريب ولا نقص فان العارف في كل نفس تايب الى الله في جميع افعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة
حقيقية فالتوبة المشروعة هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبرى من الحول والقوة بحول الله وقوته
فلم يزل العارف واقفا بين التوبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف فان كان له اطلاع الهي على انه قد قيل له افعل
ما شيت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجه عن توبته ولم يبق له بعد هذا التعريف توبة مشروعة لانه بين مباح
وندب وفرض لا حظ له في مكروه ومحظور ولا مباح لان الشرع قد ازال عنه هذا الحكم في الدار الدنيا ورد ذلك في الخبر
الصحيح عن الله في العموم فكاهل بدر في الخصوص لكنه في اهل بدر على الترجي وقد ورد في العموم واقع بلا شك فيمن
اطلعه الله عليه من نفسه فانه من تلك الطايفة فذلك بشرى من الله في الحياة الدنيا قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال المؤمن التقي فكيف بحال العارف التقي
الذي ما لبس ثوب زور وما زال نورا في نور ممن حافظ على اداب الشريعة واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها
وما تعدى بها منزلها من العارفين الادبا اصحاب الاسرار الامناء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلثون واربعمائة

في معرفة منازلة من قرا كلامي راى تمامي فيها شرح ملايكتي تنزل عليه
وفيه فاذا سكت رفعت عنه وتنزلت انا كلامي ليس غيري وهو غيري وان المثل للامثال ضد فقيل للعارفين اذا قرأتم
كلام الله بالوجدان فقد دليلي في شهادته حروف ولي الغيب المعالي وهي حد واسلها السرود فاتراه فعين
القرب في التحقيق بعد فمن قرا القرآن فلا يكفر ولا يجحد فان السم شهد قال الله تعالى في ابن طالوت وقال لهم
نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وانزلها الله في قلوب المؤمنين من امة محمد صلى الله
عليه وسلم وبهذا واشاله كانت هذه الامة المحمدية خير امة اخرجت للناس قال الله عز وجل هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين فما كان شهادة في غير هذه الامة نزل غيبا في هذه الامة فوجده اهل الاذواق في قلوبهم فكانت
صفة من صفاتهم وكانت فيمن تقدم هذه الامة من الامم اجنبية عنهم فعلامة هذه الامة في قلوبهم استغفت قلبك
وان افتاك المفتون ومع كونهم منزلة في قلوبهم اشهدها الله تعالى بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة
القرآن وكانت له فرس فجعلت تخبط فرفع راسه فراى غمامة فيها سرج كالقناديل تدنو منه واذا سكت ارتفعت
فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة تنزلت للقرآن فراى هذا

الصاحب منه لا خارجا عنه ببصره ما كان فيه فكان الحق له مرآة راى صورة ما في قلبه فيها فان القرآن ذكر الله وبذكر
الله تطمئن القلوب كذا ذكر الله لنا في كتابه العزيز والطمانينة سكينة انزلها القرآن في قلوب المؤمنين فكانت آيات
بني اسرائيل ظاهرة وآياتنا في قلوبنا وهذا الفرق بين المؤمنين المحمديين وساير الانبياء ورثة الانبياء يعرفون في العموم
بما يظهر عليهم من خرق العوايد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم مجهول في العموم معلوم في الخصوص لان خرق عادة
انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علما بربه علم حال وذوق لا ايمان كذلك وقد سئل الجنيد على ذلك
باختلاف اجوبته عن المسالة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد لاختلاف دقايق الزمان ذكر ذلك القشيري في
رسالته المنسوبة اليه وكلما ازداد المحمدي علما بربه ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجري بحكم العوايد
يعرفون ولا يعرفون ويأتون بما اعطاهم الله من العلم به في طريق النصح لهذه الامة فلا تعرف العامة قدر ذلك
لانها ما اعتادت من علماء الرسوم بمثل هذا اذا تكلموا في العلم بالله عز وجل من طريق الدليل فلم تفرق بين علم الدليل
وبين علم الذوق واما علماء الرسوم فيكفرونهم غالبا مع كونهم يسلمونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه اذا نقل
عنه في قرآن او خبر الهي وغير الهي فانظر ما اشد هذا العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
رسولا ما ظهرت عليه آية ظاهرة في العموم كما ظهرت على من تقدم فما ظهر عنه صلى الله عليه وسلم من الآيات المنقولة
في العموم انما كان ذلك من كونه رسولا دفعا من الله تعالى بهذه الامة واقامة حجة على من كذبه وكذب ما جاء به
الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اسرى به الى المقام الذي قد عرف وجاء به القرآن والخبر الصحيح فلما خرج
الى الناس بكرة تلك الليلة وذكر لاصحابه ما ذكر مما جرى له في اسرايه بينه وبين ربه تعالى انكر عليه بعض اصحابه لكونهم
ما داووا لذلك اثرا في الظاهر يزيدهم حكما في التكليف وموسى عليه السلام لما جاء من عند ربه كساه الله نورا على وجهه
يعرف به صدق ما ادعاه فلما راه احد الا عمي من شدة نوره وكان يتبرقع حتى لا يتاذى الناظر الى وجهه عند رويته
وكان شيخنا ابو يعزى بالمغرب موسوي الورث فاعطاه الله هذه الكرامة فكان ما يراه احد فوجهه الا عمي فيمسح الراي
اليه وجهه بثوب مما هو عليه فيرد الله عليه بصره وممن راه فعمي شيخنا ابو مدين رحمه الله عليهما حين رحل اليه فمسح
عينيه بالثوب الذي على ابي يعزى فرد الله عليه بصره وخرق عوايده بالمغرب مشهورة وكان في زمانه وما رايته
لما كنت عليه من الشغل وكان غيره من الاولياء المحمديين من هو اكبر منه في العلم والحال والقرب الالهي لا يعرفهم
ابو يعزى ولا غيره فمن جعل الله آيته في قلبه وكان على بينة من ربه في قربه فقد ملا يديه من الخير كله واخفاه
واصطنعه لنفسه وكساه الصفة المحمدية غيرة منه عليه فلم تشهد حالته الابصار في الدنيا وهم الاخفياء الابرياء
في تحققهم بالحق وليسوا برسل مشرعين فحجبهم الحق لاحبابه الى يوم القيمة فيظهرهم الله في الموطن الذي يتجلى الله
فيه لابصار عباده ويظهر بنفسه وعينه للخاص والعام فهناك يعرف قدر المحمدي في القرب الالهي بمقامه في تلاوته
كلام ربه عز وجل وهو سكوته لما يتلوه من كشفه واطلاعه على معاينه فهو في حال تلاوته يتذكر ما عنده فيطبع
على نفسه ويسمعه الله من كلامه ونطقه بتاييد الروح القدسي لما جاء في النظم الذي شعرا من نفخ الشيطان الا مثل هذا
النظم وقد صح في الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا بامر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا حسان فان روح القدس يؤيدك ما دمت تنافح عن عرض رسول الله فلم يجعل الشيطان
عليه سبيلا فاذا كان هذا لمن ينافح فما ظنك بحال من ينطق عن الله بالله فيكون القابل منه عند قوله ربه عز وجل كما ورد
في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده في الصلاة والحاضرون ما سمعوا الا اصوات المصلي وكلامه بهذا
التكلم به ما ينسبه الحق تعالى جلاله الا الى نفسه لا الى المصلي واعلم ايها الولي الحميم ذلك يستعد ان شاء الله تعالى كلامي ليس
غيري وهو غيري كما قلنا رميت وما رميتا فانفسي اذا طلبت نفوس يشهدك التحاما قولهيتا فلا تجعل فان البخل
شوم وتغلو بالعطايا اذ تلونا وكن حقا ولا تظهر ببعد وكن عين القران اذا تلونا لان الله لم يسمع لعبد ينادبه
بما يتلوه صوتا فان تتلو بحق قال عبدي وكان بحاله المشهود ميتا لان الحق ليس به ما يحيى لذا كتبوا على الاحياء موتا
فكل من تلى وسكن بما تلى مصدقا بصورة ظاهرة وحكمة باطنة فذلك تال فصاحب سكينة فان هو تلى وسكن ظاهرا
ولم يكن باطنا فان يكن الباطن بفهم المعنى السارى في الوجود من تلك الآية المتلوة لا يقتصر بها على ما تدل عليه في الظاهر
خاصة فمن تلى هكذا فليس بصاحب سكينة اصلا ولا هو وارث محمدي وان كان من امة محمد صلى الله عليه وسلم فان تلى
وسكن باطنا ولم يكن ظاهرا وتعدى الظاهر المشروع فذلك ليس بوارث ولا محمدي ولا مؤمن وهو ابعد الناس من الله
فان الروح القدسي اول من يرميه ويرمى به والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول له يوم القيمة سحقا سحقا فالله
عند ذلك لا يسعده ولا يساعده واعظم حسرة يقوم بها اذا عاين يوم القيمة من سكن اليه اذا تلاه ظاهرا وباطنا فيرا ما سكن
اليه باطنا قد سعد به هذا الاخر وشقي هو به وما شقي الا بعدم سكون الظاهر فيغبونه غبن كبير حين فاته الايمان به
الى البيت من فهم ومع بانه من بابه جعلنا الله واياكم من تلى فسكن وقف التلوين فلا رفه بحسب الآيات ثبت وتمكن
انه المليّ بذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون

في معرفة منزل له قاب قوسين الحاصل بالوراثة النبوية للخواص منا دار بعاينه

قاب قوسين لنا من قلنا قاب قوسين لمن اسرى به غير ان وارث مستخدم وكما قلناه منه فانتبه فحلال وحرام بين ما هنا بينهما
من متشبه انما الشبهة من قال انا عين من اسرى به ما انا به وهو يدري انه وارثه ليس يدري ذاك غير
المنتبه قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض لله يرثها عبادي الصالحون وقال صلى الله
عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وذكر ان الانبياء ما ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا درهما فالوارث مستخدم الحق
من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث في مثل هذا الورث ما ينقصه شيء من علمه بورثه الوارث منه فيفارق ميراث
الدينار والدرهم بهذه الحقيقة والله يرث الارض ومن عليها مما تعلق به علمه من العلم الابتلائي فهذا هو قدر ميراث
الحق من عباده وهو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فاستخدمهم بالابتلاء حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين في
بلوا اخبارهم وما عندي هذا النوع في حق الحق فهو علم لا علم وراثة فكان الورث من طريق المعنى استخدموا منه ورثوا
منه العلم الذي حصله من الله بحكم الكسب ابتداء وبحكم التكليف كل ذلك وورثوا منه الورثة من علماء الامم وما ورثوا
منه قرب قاب قوسين وهو قلنا الثاني اعني الذي ينبغي للاولياء من هذا التقريب المحمدي من قرب منه هذا القرب
فالاول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثاني للوارث وهو عينه وانما جعلناه ثانيا لكونه ما حصل له حتى تقدم

به هذا الرسول

هذا الرسول الحقيقي صلى الله عليه وسلم فالله منه فهو في غاية البيان لا يقبل الشبه هذا العلم الموروث مثل ما يقبلها العلم
النظري ولهذا نبه ابو المعالي لما ذكر النظر قال لحصول العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر
نتيجة النظر ضرورة لما قبل الداخل بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضروري فتاولوا على امام الحرمين
ما لم يقصده بكلامه وما نا با درضي الله عنه ما ارداه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب يفعل الاشياء عنده لا به فلا
وفي النظر في الدليل حقه خلق الله له العلم الضروري في نفسك ليس غير هذا فاعتماده على العلم الضروري الذي لا يقبل الشبه
فان لم يخلق له العلم الضروري فهو العالم الذي تقبل الدخل فيما علمه فنعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا ولهذا ما يقبل
الدخل الا دليله لا انا نقول انه علمه عقيب النظر فرجوعه او توقفه عما كان انتج له ذلك الدليل اخرجه ان يكون ذلك
عنده علما ضروريا فليفرق الوارث في علمه بربه بين ما يأخذه وراثة وبين ما يأخذه ابتداء من غير ورث واي عامل من
العاملين عمل بامر مشروع له من نص لا من تأويل فحصل له عن ذلك العمل علم بالله فهو من العلم الموروث ثم انه لا يخلو
ذلك النص المعمول به هل كان شرعا لمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم او لم يكن الا من الشرع المقرر الذي قرره لانه ما كان الله
قد تعبد به نبيا قبله فوارث مثل هذا قد ورث من كان ذلك العمل شرعه من الانبياء بلغوا ما بلغوا وورث ايضا
محمدا صلى الله عليه وسلم فيه وارث من وارث فان كان ما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد
صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينتسب الى غيره من الانبياء عليهم السلام ويتميز بذلك عن سائر ورثة الانبياء عليهم
السلام قبله ويحشر بذلك العلم في صفوف الانبياء عليهم السلام وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان نشاة الآخرة تشبه
في بعض الاحكام النشأة البرزخية فيرى نفسه فهي واحدة في صور كثيرة في اماكن مختلفة في الآن الواحد فيرى
نفسه ان كان وارثا خلف محمدي صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعا له ولو كانوا مائة الف نبي
نفسه في اماكن على عددهم وفي صورهم ويعلم انه هو وليس غيره في كل صورة وهو مع كونه واحدا عين كل صورة
وهكذا يكون يوم القيمة فان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس في مواطن القيمة فيجدونه من حيث طلبهم
في كل موطن يقتضيه ذلك الطالب في الوقت الذي يجده الطالب الآخر في الموطن الآخر بعينه فمن لم يجده في طلبه
في موطن فانما ذلك لكونه طلبه في غير الوطن الذي يقتضيه طلبه فان طلبه في موطن اقتضاه له الجهل لوجوه
فلذلك الجهل انما وقع ان وقع فيه ما ذكرناه فهو غير ما قلع والله اعلم ثم نرجع ونقول فان كان ذلك العمل الذي اقيم
فيه العبد لا عن نص شرع بل كان قلد فيه مجتهدا من علماء الامة صاحب نظر وتأويل فيما حكم به لا عن نص من نقلة
المجتهد اتبعه فانه يكون يوم القيمة وارث ذلك المجتهد ومتبعا اياه ومتبعا ايضا النبي صلى الله عليه وسلم فان كان
ذلك في نفس الامر شرعا له كما تقدم وان كان العامل لا عن نص ولا عن تقليد بل كان عن نظر واجتهاد فهذا
لا يكون وارثا في مثل هذه المسألة الا ان اصاب الحكم فيها فان اصاب الحكم كان وارثا وان اخطأ الحكم
لم يكن وارثا ويحشر في صف من هذه صفته ولهم صف مخصوص ثم هم في المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم
من مصادفة من تقدمه انه شرع له فيكون له صورة خلف ذلك الموروث منه كان والكل خلف محمد صلى
الله عليه وسلم ويختلف مراتبه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل عليهم السلام لاختلاف ما ظهر له

في الذي عمل به وان انفرد به جملة عن كل رسول ونبي ومجتهد فانه يكون امة واحدة كقس بن ساعدة قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة امة واحدة مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث انه
صلى الله عليه وسلم اعطاه المادة التي نظر فيها حتى تفتح له ما لم يصل الا في تلك المسألة التي انفرد لحظ فيها بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بدين
فلك مثلا في حكم الصيب فتحقق هذه المنازلة فانها لعزيزة المنازلات فاعا ... له فانها تبنى عن تحقق عظيم وذوق غريب
ورفع اشكال وليس يكون في القيامة ادل واعرف بمواطن القيامة لا بصور ما فيها اعظم من صاحب هذه المنازلة
ولا تحصل الا بالوهب الالهي لمن حصلت له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة اشد ركن من قوى قلبه بشاهدي ان القوي الذي ما نال يشهد لي عنده
الشؤون وما في الحق من حرج فمن يعاندك فيما افوه به من الحقائق فليعفيها على وهج ولو لاه لعقتاه بناظره
وبالنفوس وبالادواج والمهج لكن له حجب على العيون فهم في الضيق فالكلام العلوي في فرج الى مريض
عليل القلب منتبس في الدل والتقلة البحلاء والسحى الى لحظات من تراكبها عرفت حزبها اللجي في
اللجج الناس في سيف هذا البحر في نعم ابن التواصل باهذا من اللجج قال الله عز وجل حكاية اذ قال لقومه
لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه يرحم الله اخي لوطا
لقد كان يأوي الى ركن شديد يعني من القبيلة فاعلم ان اقوى الاقوياء من كان الحق قواه ومع هذه القوة بهذه
الصفة فما يكون الا ما سبق به الكتاب ولا كتب الا ما علم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله قد ما
يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد فقوله لو ان لي بكم قوة اي همة فعالة ومن كان الحق قواه فلا همة تفعل
تفعل من هذه صفته لكن الامر عليه على ما قررناه من سبق الكتاب فلا يقع الا ما هو الامر عليه واداه وانما اعطي الكمال
لا غير فلو اراد بالقوة اظهار الاثر الذي جاء به فيهم واراد بالركن الشديد اذ لم يتمكن الاثر فيهم ان يحمي نفسه عنهم حتى
لا يؤذوه وافيه فلهذا صلى الله عليه وسلم ذكر الامرين القوة والايواء ولا شك ان الرسل عليهم السلام هم اعلم الناس بالله
فلا يأوون الا الى الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد يعني به الا ايواءه
الى الله فاوى الى من يفعل ما يريد ولا اختيار في ارادته ولا رجوع عن علمه فاوى الى من لا تبديل لديه فالخبر
الا ظاهر بمخلق فانتم تحيين وما انتم منقلب فلا تتهمني في الامر بما قد سمعته فانه لم يوافقه فما ينفع الهرب
فعلم الالهي عين حالي فما انا عليه فاملي عليه اذا اكتب فانت سبقت العقل والعلم ولذلك يؤدي الى الفوز
العظيم او العطب فلا ركن اشد من ركنك وما تفعل وانما قلنا انك اشد الاركان من كون القضا ما جرى
عليه الا بما كنت بذاتك وهو ما اعطيته فذلك فاما فات الفعل اليه وليس الا ما قررناه من انه ما علم منك الا ما انت
عليه فاذا فهي ركنك بالنظر الى غرضك فلم تفعل فان الحق المحكوم به تابع ابدا للحال المحكوم عليه فالمحكوم عليه هو الذي
جنى على نفسه لا الحاكم بالمحكوم به وانما تعددت الاركان من اجل الحجب التي وسطها الحق بينك وبين الاصل وكون
الامر جعله مثل البيت على اربعة اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله عز وجل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
وركن المشية وركن الاصل وهو انت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة اركان توابع فمن الناس من استند في الله

الى علم الله فيه ومنهم من استند الى مشيته ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه وصاحب الذوق من يجمع ما ذكرناه
ووقف مع نفسه وقال انا الركن الذي يرجع الكل اليه وهو الاول الذي نشأ من هذا البيت ولكن صاحبه عزيز فان
الصحيح عزيز فالكل معلوم عندهم وعندي ان العالم هو عين العلة والمعلوم ما اقول ان الحق علة كما يقوله بعض النظار
فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القائل بذلك ما عرف الوجود ولا من هو الموجود فانت يا هذا معلول بعلتك والله خالقك
فاعلم ما علم ان الله اوجدك له لا لك فمن حق نفسه عمل لا في حقك فانت المقصود لعينك قال عز وجل وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو مسمى الانس وما استتر وهو مسمى الجن فاذا نظرت الى هذا الخبر وسعدت انت
بهذه الوجوه فانما سعدت بحكم التبعية فاعلم ما تقول له اذا قرر عليك النعم فانما يقررها عليك لسان الامكان فان شئت
فاسمع واسكت وان شئت فتكلم كلاما يسمع منك وليس الا ان تقول له ما قاله فكلامه يحتج انا اردت ان اريد ان تكون
فاتجه وان تأدبت وسكت فانه يعلم منك على ما سكت وانطويت عليه فما كل حق ينبغي ان يقال ولا يذاع ولا سيما في موطن
الاشهاد والخصم قوي والحاكم الله ولا يحكم الا بالحق الذي سأل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم به في قوله قل رب
احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون فلولا ما هو الرحمن ما امر العبد ان يقول رب احكم بالحق فانه تعالى
ما يحكم الا بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذي اخذ منه اثلا وظهر حكمه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة عيون افئدة العارفين
ناظرة الى ما عندي لا اتي لو كان عندك ما عندي لما نظرت عيون افئدة العارفين سواك فان نظرت بعين الجمع
تحظ بنا وان نظرت باخرى كان ذاك هواك ما في الوجود وجود غير خالقه وما هنا عين شيء لا يكون هناك
لكل عينه جمعا وتفرقة ان لم يكن هكذا كوني فليس بذاك قال الله عز وجل في العارفين واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا
وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل فعلم وما جاءنا من الحق ونطمع وما قالوا فتحقق ان يدخلنا مع القوم الصالحين وهي الدرجة
الرابعة فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما عملوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين و
الجنات عند الله فلهذا قال ناظرة الى ما عندي فانه قال في حق طائفة اخرى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على
ان يكون الحرف الى علم غاية لا يكون اسم جمع النعم فان ذلك في اللفظ محتمل ولهذا ما هي هذه الآية نص في الرؤية
يوم القيمة واذا كان الامر هكذا فاعلم ان الله قد فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض
فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته فالعالم الهي والعارف رباني من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والفقه
كله بمعنى واحد لكن يعقل بينهما تميز في الدلالة كما تميز في اللفظ فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه عارف
ولا فقيه فيقال هذه الثلاثة الالقاب في الانسان وكل الثناء تعالى بالعلم على من اختصه من عباده اكثر مما اثنى
به على العارفين فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفة اعظم عنده لانه يرى نفسه فيه مرآة الحق ولا يكون العارف
ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عند نام يظهر عليه ثمرة علمه وحكم عليه علمه فليس بعالم وانما هو ناقل والعلم يصحب
الرحمة فلا شك فاذا رأيت من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم فان الرحمة تتقدم بين يدي العلم تطلب

العبد ثم يتبعها العلم هذا هو علم الطريق الذي درج عليه اهل الله وخاصته وهو قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم ان العارفين هم الموحدون والعلماء وان كانوا موحدين من حيث
هم عارفون الا ان لهم علم النسب فهم يعلمون علم احدية الكثرة واحدية التمييز وليس هذا لغيرهم وبتوحيد العلماء
وحد الله نفسه اذ عرف خلقه بذلك وانما اراد الله سبحانه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفين من حيث هم
عارفون حياء بالعلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون لاطلاق المعرفة عليه تعالى حكم في الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم
فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير والعارف لا يرى الا حقا وخلقا في خلق فيرى ثلاثة لان الله وتر يحب الوتر فيرى مع الله (والعالم يرى حقا)
على ما تحمله الله مع الكثرة كما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا فان الله وتر يحب الوتر فاستوى الا بالوتر احد
الكثيرة لا بالواحد الاحد وانما قلنا في العارف انه رباني فان الله لما ذكر من وصفه بانه عرف قال عنه انه يقول
في دعائه ربنا لم يقل غير ذلك من الاسماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه مثل ذلك من عرف نفسه عرف
ربه وما قال علم ولا قال الهه فلو منا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فانزلنا كل واحد منزلته من
من الاسماء والصفات ومن اراد تحقيق الفرق بين المعرفة والعلم فعليه بمطالعة ما ذكرناه في مواقع النجوم فلقد شفيت
في ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة من رآني وعرف انه رآني فما رآني من ملني وقال اليوم رآني ما رآني غير الذي ما رآني ان الله
نظره في وجودي وبها دينا العلي هداني يذهب العلم ان نظرت اليه هما ان بفكر او عيان مدليلي يعني الثبوت و(يعني)
في سلوب يعطيكها في بيان وعيون تعلقت بمثال في كشوف يكون او في جنان هو لا يدرك بعين وعقل والذي
تدرك الجفون كياني قال الله تعالى ان موسى قال رب ارني انظر اليك قال له ربه لن تراني لانه قال انظر بالهمزة فلو كان
بالنون او ما يكاه والتاء لم يكن الجواب لن تراني والله اعلم فالسؤال مجمل في قوله انظر والجواب مجمل في قوله لن تراني
اعلم ان رؤية المرئي تعطي العلم به ويعلم الرائي انه راء امرا ما وقد احاط علما بما راه ورأينا الذي يرى الحق لا ينضبط
له رؤيته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه ان الذي راه عرف انه راه اذ لو راه لعلمه وقد علم بتنوع الصور عليه
في تزداد رؤيته مع احدية العين في نفس الامر فما راه حقيقة فلا يعلم الحق الا من يعلم انه ما راه قال رب ارني
انظر اليك بعيني فان الرؤية باداة الى رؤية العين قال له لن تراني بعينك لان المقصود من الرؤية حصول
العلم بالمرئي ولا يزال ترى في كل رؤية خلاف ما تراه في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل لك علم برؤيته اصلا
في المرئي فقال له لن تراني فاني لا اقبل من حيث انا التنوع وانت ما ترى الا متنوعا وانت ما تنوعت فاذا لم
ولا رايت نفسك وقد رايت فلا بد ان تقول رايت الحق وانت ما رايتني ثم تصدق او تقول رايت نفسي وما رايت
نفسك ثم تصدق وما ثم الا انت والحق ولا واحد من هذين رايت وانت تعلم انك رايت فما هذا الذي رايت فلن
تراني بعينك فهلا اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان يصدق في انك رايته اذا رايت او لحاوحدة في بصره اذا كان في
مادة عينك او بصرك وهذا مشهد من مشاهد الحيرة في الله تعالى ولا نعجب من طلب موسى عليه السلام رؤية ربه
فانه ثم مقام يقتضي طلب الرؤية والانسان بحكم الوقت فان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف

ذهن

في هذه المنازلة فان عالمها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة صاحب الكشوف العرفاني ان العارف يعطي واحدا ابدا فما جب
الكشف عرفان باحاد فان تعدى الى ثان فان له من نفسه وله الاسعاد في النادي يا عاكف العلم وقتا اذ تساعدها
العلم وقتا نا سعاد باسعاد لا تعلمونهم الله يعلمهم علم كمعرفة والحكم للباد اعلم ايدنا الله واياك ان الذي اوجب
الكشوف العرفاني الطبع الطبقي في الربوبية ليشهد ما هو عليه الرب من الصفات المؤثرة في الاكوان فيظهر بها في ربوبيته
وتحقق فلا يتعدى بالصفة اثرها فان الاسماء الالهية تتقارب وهما يحيل من الا كشف
عن كشف له عليها ولا ذوق له فيها انها متداخلة او مترادفة وانما هي في نفسها متبهمة ولا يصل الى تحقيق ذلك احد الا
بالكشف الا ان هنا دقيقة وهو ان نسبة ذلك الاسم الالهي الى الرب تعالى ما يكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الاسود
اذا نسبت الى شيء تختلف نسبها باختلاف من ينسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة
واذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم على تهيؤ المحال التي يتأثر بها بثبوتها ذلك الى تحصيل الوجوه التي يبقى عليها الادب
مع الله اذا اثرت بها لانها قد علمت الخبر الالهي انها مخلوقة على الصورة الالهية وان للالهية ما صحت لها الا بالصورة وان كل
انسان ما هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان فانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب اي انسان هو هل هو الحيوان
او الامام فاوجب له هذا الاطلاع ان يطلب من الحق تجليا خاصا في ربوبيته ويرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق
ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه في الاكوان ويرى صورة التعلق وهل يكون للحق في ذلك
التجلي على صورة ما يتكون عنه او على صورة النسبة التي تكون بها التي تقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء ويرى من
من اين يقبل المامور بالتكوين الكون هل يقبله من امر وجودي ام لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذي قال به
الحق له كن او يكون هو عين الصورة التي قال بها كن فكانت في حق الحق اسما وفي جوهر المكون فيه خلقا وصورة
واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة الاسمية على ما شهدها في الحق او تظهر بذلك الاسم في صورة اخرى
تكون عين اخرى لاختلاف الامثال لما بينهم من التمييز الذي به يقال هذا ليس هذا او مثل هذا كل هذا يطلبه العارف
حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو الشخص الذي يدعو الى الله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة ويرى تأثير
الخلق في الخلق هل هو امر صحيح او تاثير حق في خلق او خلق في حق او حق في حق او هو المجموع او لا اثر في نفس الامر وان ظهر
انه اثر كما تقدم في الرؤية هل المرئي الحق او نفس الرائي وليس هذا مع ثبوته مرئي لا يعرف ما هو كذلك ربما يكون
ثبوت اثر في الكشف منفي الوقوع وان جعلنا محله حقا او خلقا لم يصدق هذا الجعل وما ثم الا حق وخلق فاين
محل الاثر وهذا من اشكل ما تروم النفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الصحيح انتقل من درجة المعرفة الى درجة
العلم فكان عالما الهيا بعدما كان عارفا ربانيا ولا يقال الهي الا فيمن هذه صفته فان له الاسم العام الجامع
واذا نظرت اليه قلت انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق ثم تنظر اليه فتقول لا حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول انه
خلق ثم تنظر اليه فتقول لا حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق وخلق فتحار فيه حيرتك في الله حتى تعرف انه
تحصل الصورة وانه فارق الانسان الحيوان ومتى لم يعرف الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا
فليس بالانسان المخلوق على الصورة الذي له الامامة في الكون صاحب العهد فان الله لا ينال عهده الظالمين

وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الرابع والاربعون**
واربعمائة في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى ليس يمحو الله خيرا قد كتب هكذا دل دليل الحق
وكذا الحكم تجليه فما يتجلى ثم من بعد احتجب كما اعطاك علما لا ترى بعد هذا العلم جهلا ينقلب ولهذا عملوا واجتهدوا
فلهذا الرتب فاسجد واقترب حكم الجود به من نفسه ما له من ذاته حكم غضب فيكون الكل في رحمته بات
محجوب وقد كتب يطمع الشيطان في رحمته وكذا حكم عبيد يكتسب قال الله تعالى الا لله الدين الخالص
الا انه العهد الذي خلص لنفسه في وفاء العبدية ما استخلصه العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف
ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه قد يكون الباعث للمكلف مثل هذه الامور في الوفاء بعهد الله فيكون العبد من المخلصين
ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من حد من يعطي المشاركة فيه فيستخلص العبدية عن الشريك ولهذا قال فيه حنفاء
لله اي مائلين به الى جانب الحق الذي شرعه واخذه على المكلفين من جانب الباطل اذ قد سماهم الحق مؤمنين في كتابه
فقال في طايفة انهم آمنوا بالباطل وكفروا بالله فكساهم حلة الايمان فما الايمان مخصوص بالسعداء ولا الكفر مخصوص
بالاشقياء فوقع الاشتراك وتميزه قراين الاحوال فلم يبق من يعرى الايمان من الكفر ولا الايمان من الايمان ولا الكفر
من الكفر الا بالنسبة فالعهد الخالص هو الذي لما اخذه الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
ثم ولد كل بني آدم على الفطرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذي
ما ملكه احد غصبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس الامر ظاهرا مظهرا ولكن هنا نكتة لا يمكن اظهارها
كما كان الحق منزها لنفسه ما هو منزها كتنزيه عباده ولهذا قال من قال من قبل التكليف كسهل بن عبد الله
وابي يزيد البسطامي ومن اعتنى الله به من امثالهما ممن كان من الناس قبلهما وبعدهما وفي زمانهما ممن لم يصل
الينا خبره كما وصل الينا خبر هذين السيدين ولم ينقض عهده هذا الذي ما ذكرناه آنفا فبقي عهده على اصله
خالصا وهو الدين الخالص لا المخلص فقام بالعبد من غير استخلاص فما هو من العباد الذين امروا ان يعبدوا الله
مخلصين اذ لا عمل لهم في الاستخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من غير شوب خالطه حتى يستخلصوه
منه فيكونون مخلصين هذا لم يذوقوا له طعما مثل ما ذاقه الغير ومن كان هذا حاله من الدين فهو صاحب
العهد الخالص فلا يبتلى فانه لا ينبغي الا لاهل الكبائر والمجاهدة في استخلاص الدين ممن زعم ان يستخلصوه منه
وليس على الحقيقة الا هو انفسهم فهؤلاء كما المرتبة الثانية من السعادة والطبقة الاولى هم الذين يغبطهم الانبياء
والشهداء اصحاب المنابر يوم القيمة المجهولون في الدنيا فهم لا يشفعون ولا يستشفعون ولا يرون الشفاعة
قدرا في جنب ما هم فيه من الحال ان نطاقها الفردوس لا المقدس ومن هذا المقام قال ابو يزيد لو شفعني الله في
جميع الخلايق يوم القيمة لم يكن ذلك عندي بعظيم لانه ما شفعني الا في لقمة طين يعني خلق آدم من طين
ونحن منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة ابي يزيد واياك ان يخطر
لك في هذا الرجل احتقارا منه للمقام المحمود الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وانه يفتح فيه باب الشفاعة
وهو مقام جليل واعلم انه ما سمي مقاما محمودا لمجرد الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهي الذي ينثني

رسول الله صلى الله عليه وسلم بها على ربه عز وجل بما لا يعلم بذلك الثناء الخاص اليوم فما اثنى الا من اجل الشفاعة
ثم جاءت الشفاعة تبعا في هذا المقام فيقال له عند فراغه من الثناء سل تعطه واشفع تشفع فيشفع في الشافعين ان يشفعوا
فيبيح الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبقى ملك ولا رسول ولا مؤمن الا ويشفع من هو من اهل
الشفاعة واهل العهد الخالص على منابرهم لا يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على احد لانهم لم يكن لهم تبع
في الدنيا وكل من كان له تبع في الدنيا فانه وان امن على نفسه فانه لا يامن على من تبعه وعلى تابعيه لكونه لا يعلم هل
قصروا وفرطوا فيما امروا به ام لا فيحزنه الفزع الاكبر عليهم يقول بعض النساء من العارفين لجماعة من رجال الله انا
لو لم تخلق جنة ولا نار اليس هو باهل ان يعبد تنبيه هذه المرأة الى الدين الخالص وهو هذا المقام وهي رابعة العدوية
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويقول فيه ابو يزيد الاكبر لا صفة لي فلو استخلص عهده لكان مخلصا واذا كان
مخلصا كان ذا صفة فلم يصدق في قوله وهو عندنا صادق وهذه الطايفة هم الذين عنهم قوله تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وهذا العهد الخالص فامسكه الله عليهم فمنهم من قضى نحبه اي من وفى بعهده فان النحب
العهد ومنهم من ينتظر لان العبد ما دام في الحياة الدنيا لا يامن التبديل فان الله يفعل ما يريد وما يدري العبد
على الحقيقة مما كان عليه من الحال في حال عدمه اذا كان مشهودا لله لا لنفسه الا ما مضى وما يقع فهو في علم الله
فلا يامن مكر الله لعلمه بالله وما بدلوا تبديلا لله رجال بهذه المثابة جعلنا الله منهم فما اعظم بشارتها
من آية ولا بلغ الينا تعيين احد من اهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال هذا ممن قضى نحبه وهو في الحياة الدنيا فامن من التبديل وهذا عظيم ويدخل في هذا المقام
وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص بالاصالة من عاهد الله على القيام بدينه عند توبته فوفى بما عاهد عليه الله
قال لي السيد سليمان الدنبلي ان له خمسين سنة ما خطر له خاطر سوء فمثل هذا الحق بهؤلاء اذا مات عليه ووفى
بما عاهد عليه الله وكل من جدد عهدا مع الله فهو من المخلصين ما هو ممن له الدين الخالص فصاحب الدين الخالص
هو الذي جدد له من الله حكم بشرع ما لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به في كتابه او على لسان رسوله فان هذا
العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضره جهله بالحكم المعين له الخاصة هذا لا يقدح في صاحب هذا المقام
كابي بكر الصديق الذي ما راى شيئا الا راى الله قبله بالدين الخالص والعهد الالهي الذي كان عليه وفي شهوده
ولهذا لما واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكأ ولا طلب دليلا على ذلك منه بل صدقه
بذلك العهد الخالص فانه راى رسالته هناك كما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود آدم كما روي عنه
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اي لم يكن موجودا وانا عارف بذلك واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وكان هذا
قبل الميثاق قبل وجود جسد آدم فلما وجد آدم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كامثال الذر يعني بنيه اشهدهم
على انفسهم كما جاء في القرآن فشهدوا فهذا هو الميثاق الثاني والميثاق الاول هو ما اخذه على الانبياء فلما وفوا فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر جعلنا الله واشرك جعلنا الله ممن قضى نحبه ولم يبدل آمين بعزته والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **الباب الخامس والاربعون واربعمائة** في معرفة منازلة هل عرفت

اولياء الذين ادبتهم بادابى انبياء الله ما ادبتهم غيره فاعتصموا بالادب فهم السادة لاتجد لهم هكذا عينهم فى
الكتب فالذى يمشى على آثارهم هو معدود مقبول فى النجب فاذا كان كذا ثم كذا لم يزل كذلك خلف الحجب اسعد الناس
بهم تابعهم فتراه سالم فى النصب لزموا المحاريب حتى ورثت منهم اقدامهم فى قرب قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ومن احب الله ذل ومن احبه الله دل فالمحب ذليل والمحبوب ذو ادلال ودلال
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبنى فاحسن ادبى واعلم انه لتعريف الله بمنازل الخلق عنده من ولى وغيره طريقين الطريق
الواحدة الكشف فيرى منازل الخلق عند الله فيعامل كل طايفة بما لها من الله والطريق الاخرى ملازمة الادب الالهى و
الادب الالهى هو ما شرعه لعباده فى رسله وعلى السنتهم فالشرايع اداب الله التى نصبها لعباده فمن وفى بحق شرعه
فقد تادب بادب الحق وعرف اولياء الحق فاذا رايت من جمع الخير بيديه وملاهما به فتعلم انه قد اخذ بادب الله فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو الصادق العالم بربه والخير كله بيديك فالخير اذا اردت ان تعرفه
فاعلم انه جامع مكارم الاخلاق وهى معروفة عرفا وشرعا فكل ما فاته من اقامة الحدود على من لو لم يأمرك الحق بذلك
لكنت تعفو عنه فذلك لا يقدح فى مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فعلت به ما فعلت لنفسك وانما الله
فعل بعبده ما شاء على يدك وكلاكما عبد لسيد واحد وانما كلامنا فيما يرجع اليك لا الى امر سيدك وانما من مكارم
الاخلاق فى العبيد امتثال اوامر سيدهم فى عباده والوقوف عند حدوده ومراسمه فيهم لاتجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فكونهم حادوا
الله ورسوله هو الذى عاد عليهم فهم جنوا على انفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم الاخلاق فمن تعرض لامر فقد احب
ان يتعرض اليه فيه فما فعلت معه فى عدم وذلك فيه الا ما احب ولا يكون مكارم الاخلاق الا ان يفعل مع الشخص
ما احبه منك فانه قد بغضك او لا لايمانك بالله واليوم الاخر واتخذك عدوا فمن مكارم خلقك معه ان تلطف
به فى ايمانه فان لم ينفع فلتقاتله بالقهر فان لم يفعل ولج فقدرت على قتله فاقتله بمكارم خلق منك حتى لا يبقى
فى الحيوة الدنيا يزيد كفرا وطغيانا فيزيده الله عذابا كما فعل من شهد الله له بانه رحيم وهو خضر فبلغ راس الغلام
وقال انه طبع كافرا فلو عاش ارهق ابويه طغيانا وكفرا فانتظم الغلام فى سلك الكفار فقتله الخضر رحمة به وبابويه
اما الصبى فحيث اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام والله اعلم واسعد ابواه ولهذا من اعظم مكارم الاخلاق
كان بعض الصالحين يسأل الله الغزاة فلا يسهل الله له اسبابها ويحول بينه وبين الجهاد فى سبيل الله وكان
من الاولياء الاكابر عند الله ممن له حديث مع الله فبقى حائرا فى ذلك وتعذر الاسباب عليه مع ما قد حصل
فى نفسه من حب الجهاد لما فيه من مرضات الله ومنازل الشهداء عند الله فلما علم الله انه قد ضاق صدره لذلك اعلمه
الله بالطريقة التى كان يأخذ العلم عن الله بها فقال له لا تضيق صدرك من اجل تعذر اسباب الجهاد عليك فانى
قضيت عليك لو غزوت لاسرت ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا وانا لم تغز بقيت سالما فى بيتك ومت عبدا
صالحا على الاسلام فشكر الله على ذلك وعلم ان الله تعالى قد اختار له ما هو الاسعد فى حقه فسكن خاطره وعلم
ان الله قد اختار له ما الله فيه الخير عنده فهذا ايضا من ادب الله الذى ينبغى للعبد ان يتادب بها مع الله فاذا رايت

من سلم واستسلم وقامت به اداب الحق وقام بها فى نفسه وفى عباده وتادب مع الصفة لا مع الاشخاص ولم يخل صاحب
الصفة انه تادب معه وما عنده خبر بحال هذا الاديب فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق تنظر اليهم بما اعطاها علم الله
بهم وعلم الله بهم ما هم عليه من الاحوال فان الذوات التى تقوم بها الاحوال لا يحكم عليهم من حيث ذواتهم سعادة
ولا شقاء وانما ذلك بما يقوم بالذوات من الصفات فالصفات لا تتصف بالشقاء لذاتها ولا بالسعادة والذوات الحاملة
للصفات لا تتصف ايضا لنفسها وعينها بسعادة ولا شقاء فاذا قامت الصفات بالذوات وظهرت احكامها فيها اتصفت
الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج الذى لم يكن لواحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك فى الشخص سعيدا وشقيا فانظر
ما اعجب حديث السعادة والشقاء حيث لم يظهر واحد منهما الا بحسب الامتزاج كما لم يظهر سواد المداد الا بامتزاج العفص
والزاج كما لم يظهر بياض الشقرة والقصارة فالحوف كله من التركيب والآفات كلها انما نظرا على الشخص من كونه مركبا
والخروج عن التركيب يعقل وليس بواقع فى العالم اصلا المركب ولهذا قال ابو يزيد لا صفة له فانه اقيم فى حقيقته بما عليه
ولم يتركنا فقال لا صفة لى فصدق ولكنه غير واقع فى الوجود الحسى العينى فانه الا التركيب فيقبل السعادة او الشقاء
بحسب ما يقتضيه من حيث فقد فرغ ربك وما كان فراغه عن مانع شغل فافهم وانما اراد بذلك التنزيه اى ان الامور
لا يقع الا على ما هى عليه فى نفسها ومن عصمه الله من الزلل الذى يقتضيه هذا المشهد فقد اعطاه الله به الاغنياء الاعظم ومن
هنا زلت الاقدام كما جاء فى الشريعة نظيره لما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب على العبد بالسعادة او بالشقاء
فقالت الصحابة يا رسول الله ففيم العمل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقد بين الحق
بارساله عليهم اسباب الخير وطرقه واسباب الشقاء والشر وطرقه وجعل السلوك فى طريق الخير بشرى فانظرها فى نفسك
فان وجدت الامر عندك اذا كنت فى الخير متلبسا واجدا باطنك وظاهرك فيه على السواء غير مرتاب فتلك البشرى فافرح
بها فى السعادة فان الله ما يبدلك وان رايت الخير فى ظاهرك ويجد فى باطنك نكتة من شك او اضطراب فى البشرى فلا تفرح
بها فى السعادة فان الله ما يبدلك وان رايت الخير فى ظاهرك ويجد فى باطنك نكتة من شك او اضطراب فيما انت
فيه من عباده ويقع لك خاطر يقدح فى اصلها بما يخالف ظاهر العمل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نور قلبك
بنوره فابك على نفسك او اضحك فالك فى الاخرة من خلاق هذا ميزانك فى نفسك وانت اعرف بنفسك وما يخطر
لك فيها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فانه
يبدو ما الله منه هذا الخاطر الذى يقدح فى الايمان من الشك القائم به ان الاساس الذى هو فيه من الشرع ما هو على ما يعطيه
الظاهر هذا هو الذى الحكم المبين وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس يعنى من المخالفات والذى يبدو الله
من باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله فى ان هذا الحال التى هو عليها مخالف لامر الله فيبكى باطنا
ويخالف ظاهرا فيبدو الله ما لا يبدو للناس فقد ابان صلى الله عليه وسلم فى هذا الخبر ما الناس عليه فى انفسهم
ثم لتعلم ان فى ترجمة هذه المنازل من الحق اشارة لطيفة المعنى فى استفهامه عز وجل عما هو به عالم مثل قوله للملائكة
كيف تركتم عبادى والملائكة تعلم انه تعالى اعلم بعباده منهم لا يعلم من خلق وجميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف
بسؤاله الخبير بما سأل عنه لانه واقع فكل علم عنده عن وقوع فهو به خبير وتعلقه به قبل وقوعه هو به عليم فمن

ادب الملائكة لعلمهم بما قصد الحق منهم اجابوه تعالى بقالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون لان عروج الملائكة
عنهم ونزولهم عليهم كان عند صلاة العصر وصلاة الصبح كذا ورد الخبر فاقول مجيبا للحق عنهم لما عرفت ادابك نسبتهم
اليك فقلت هؤلاء اولياء الله وعلامتهم اذا رأوا ذكر الله لتحققهم بالله وليس الا العبودية المحضة الخالصة التي لا شوبها
ربوبية من الوجوه فهذه ادابك وكل نعت ترى فيهم فيه رائحة ربوبية فهو اداب الخلافة لا ادب الولاية والولي ينصر
ولا ينصر والخليفة ينصر وينصر والزمان لا يخلو من منازع والولي لا ينازع فان نازع فليس بولي ولا يوفي على جناب
الحق شيئا فهو كله لله والخليفة هو لله في وقت وللعالم في وقت فوقتا يتبع جناب الحق عبده ووقتا يتبع جناب
العالم فيستغفر لهم مع ما وقع منهم مما يعاند له الولي وهؤلاء هم الفردون الذين تولى الله آدابهم بنفسه يقول الخليفة
لا زيدن على السبعين في وقت ويدعو على رعل وذكوان وعصية في وقت وابن الحال من الحال والخليفة تختلف
عليه الاحوال والولي لا يختلف عليه الحال فالولي لا يسمى اصلا والخليفة مذبذب لاختلاف الحال عليه فما يدعى دعوى الا
ويعجز ويكذب به مع صدقه حال آخر يبدو منه وآداب الاولياء ادب الارواح الملائكة الا ترى الى جبريل عليه السلام
باخذ حال البحر فيلقمه فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد ويبادره سابقة غيره على جناب الحق مع علمه بانه قد علم انه
لا اله الا الله وعليه فرعون فانه قال كلمة التوحيد بلسانه كما اخبر الله تعالى عنه في الكتاب العزيز والخليفة يقول
لعمه قلها فاني اشهد لك بها عند الله وهو يأبى فاين هذا الحال من حال قول الخليفة الآخر رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا لعلمه لو طال عليهم الامر لرجعوا او في اصلابهم من يؤمن بالله فتقر به اعين المؤمنين فآداب
الاولياء غضب في المغضوب عليهم لا رجوع فيه ورضى في المرضي لا رجوع فيه فان ذلك ادب الحق والحق الواقع الواجب
وقوعه واداب الخلفاء الرضى في المرضي عنهم والعفو وقتا والغضب وقتا في المغضوب عليهم ولهذا خص الاولياء دون
غيرهم في قوله هل عرفت اوليائي فالكل اولياء ولكن اولياء الاسماء الالهية وهؤلاء اولياء بالاضافة فهم اولياء
انية لا اولياء اسما وسما عرفك بالفرق بين اسماء الكنايات والاسماء الظاهرة ان شاء الله في باب الاسماء من هذا
الكتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة في تعمير نواشي الليل فوايد الخيرات
ناشئ الليل فيها الخير اجمعه ... فيها التنزل من الرحمن
بالكرم ... يدنو الينا تجنى يساعدنا ... بما يدليه من طرائق الحكم ... فالكل يعبده والكل يشكره ... الا الذي خص بالخسران
والنقم ... ان الولي تراه وقت غفلته ... يبكي ويدعو في دياج من الظلم ... يا رب يا رب لا ابغي به بدلا ... خلقا عظيما
كما جاء في القلم ... قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وقد سئلت عائشة
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وانما قالت ذلك لانه افرد الخلق ولا بد ان يكون
ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها ووصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القرآن في قوله والقرآن العظيم
فكان القرآن خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القرآن فاذا نظر
فيه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القرآن انتشا صورة جسدية يقال
لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقرآن كلام الله وهو صفته فكان محمد صفة الحق تعالى بجملته فمن يطع الرسول فقد اطاع الله

لانه لا ينطق عن الهوى فهو لسان الحق فكان صلى الله عليه وسلم يمشي في ليل هيكله وظلمة طبيعته بما وفقه الله اليه من
العمل الصالح الذي شرع له صوما وعملية ليلته فكون الليل محل التجلي الالهي الرباني من اسمه الدهر تعالى فيستعين بالحق
في تجليه في انشائها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ولم يكن هذه الصورة الا الصلاة بالليل دون
ساير الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي وقوله تعالى واستعينوا بالله ولا يطلب
العون الا من له تعمل في العمل وهو قوله تعالى واياك نستعين فكن انت يا وارثه المراد بهذا الخطاب فهذا العمل يكون
محمد صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدنيا الا صورة القرآن العظيم فمن كان خلقه القرآن من ورثته وانشأ صورة الاعمال
ذليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره فحياه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حياة سنة
ومن احياه فكأنما احيى الناس جميعا فانه المجموع الاتم والشامخ الاكمل ولهذا قال في ناشئة الليل انها اقوم قيلا لانه
اقوم قيلا من القرآن وكذلك اشد وطا اي اعظم تمهيدا لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وليس الا القرآن الجامع
واشد ثباتا فانه لا ينسخ كما نسخت ساير الكتب قبله فان ثبت ما ثبت منها ورد في القرآن ولهذا جاء بلفظ المفاضلة
في الثبوت فهي اشد ثبوتا منها لا نصاله بالقيمة وفيه ما في الكتب وما ليس في الكتب كما كان في محمد صلى الله عليه وسلم
ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القرآن كان خلقه فاعطى هو وامته ما لم يعط نبي قبله فاذا انشأ من انشا
صورة هذه الاعمال الليلية ونفخ الحق بشهوده من كونه معتنيا له ارواحها فيها قامت حية ناطقة باصل كريم الطرفين
بين عبد محقق بعبوديته موف حق سيده لم يلتفت الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له التكبر
بل كان عبدا محضا مع هذه المنزلة ولهذا قدم اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في ان حال فقال بعد اياك نعبد
وقال بصورة واياك نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فجمع بين الامرين وبين اب رب عظيم وفاه حقه على قدر ما شرع له لا يطالب بغير ذلك فانه تعالى هو الذي
هو الذي اعطاه اي جمع له وفيه جميع فوايد الخيرات فطا نشات هذه الصورة العملية الليلية بين هذين الطرفين
الكريمين كانت وسطا للطرفين فكانت عبدا سيدا حقا خلقا وبهذه الصفة انشأ الله تعالى العالم ابتداء فانه
له في احيائه وبعوته الطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه من الخلق فلم يزل
بهذين النعتين موصوفا لنفسه وهاهو فانقيض الجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر على هذا ما خلق الضدين في العالم
والمثلان ضدان فيهما ضد المماثلة حتى تعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل هو العالم عين الضدين صورة
من النشأة فظهور العالم بالاصالة بين الطرفين ونشأ الامر في خلق ما خلق الله بايدي العالم للعالم انشاء الصورة الحق
ارواحها وحياتها كما قال في حق عيسى عليه السلام اذ تخلق من الطين كهيئة الطير في الصورة الخلقية فيكون طايرا
باذن الله فجعل الصورة الخلقية وكونها طايرا للحق وفي انشائك قال فاذا سويته هو مثل تخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال
ونفخت فيه من روحي وهو قوله فيكون طايرا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد صور
الاعمال قامت حية ناطقة فان انشاها على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين
الذين يقول الله لهم يوم القيمة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحياء ليس لهم فانما هو لله واعني الاحياء الذي

يقع به الفائدة من الحق فان الطبيعة تعطي حياة في الصور ولكن حياة لا ابداع معها فهي الحياة التي توجد في المعقبات فليس في قوة الطبيعة اكثر من وجود الاحساس لا غير واما القوى الروحانية التي عنها يكون الصنائع العلمية بالتفكر فمن الروح الالهي فمن علم مراتب الارواح يعلم ما اومانا اليه في هذه المسئلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السابع والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق

اذا ظهر العبد من كونه يكون الآلة هو الناطق كمثل المصلي اذا قام من ركوع الصلاة هو الصادق ينوب عن الحق في نطقه فليس يقوم به عايق فكل كلام له صادق وكل شراب له رايق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بها فلا تشهد الا بالاجنبية اذ لا بد من مشهود عليه وان لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله تعالى به اقرارا فدل ان الجوارح ارتبطت بالانفس الناطقة ارتباط الملك بالملك كما هو الاصل عليه والاصل هو الحق فلم يزل في انه مدبر فلا بد ان يكون تدبيره في مدبر معين له الا انه لابد لاعيان الممكنات في شهوده له في حال عدمها فانها ثابتة فيدبر فيها ما يكون من تقدم بعضها على بعض وتاخرها في تكوين اعيانها وصور ما يوجد فيها وهنالك هو سر القدر الذي اخفى الله تعالى علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم به في الصور الموجودة في دار العين فكذلك لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة فلا تكون الا مدبرة فان لم يكن لها اعيان وصور يظهر تدبيرها فيها بطلت حقيقتها اذ هي لذاتها مدبرة وهكذا هو الامر عند اهل الكشف وهنا سر عجيب غريب ادى محاليه انشاء الله في هذا التفصيل فيقول ان الله انشا هذه الصورة الجسمية من نور ونار وتراب وما فيهن على اختلاف اصول هذه النشآت المتعددة فبعد ما كملت التسوية في الصور التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشا الله منها اي من قبولها ما ينفخ فيها من وجدها وهو الفيض الدائم ارواحا مدبرة لها قابلة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح لتفاضل النشآت فلم يكونوا على مرتبة واحدة الا في كونهم مدبرين فالارواح المدبرة انما ظهرت بصور مزاج القوابل فلا يتعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه ذواتها كل المدبرة فانظر الى اعيان الممكنات لله قبل ظهورها في عينها لا يمكن ان يظهر الحق فيها الا بصورة ما يقبله فما هي على صورة الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبر اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر قوته لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا بد من الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم وله في نفسه ما لا يصح ان يعلم اصلا وذلك الامر الذي لا يعلم اصلا هو الذي له بنفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي نبهناك عليه من العلم بالله تعالى ما اظهرناه باختيارنا ولكن حكم الخبر به علينا فتحفظ به ولا تغفل عنه فانه يعلمك الادب مع الله تعالى ومن هذا المقام خرج قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي ما اعطيتك الا على قدر قبولك فالفيض الالهي واسع لانه واسع العطا فما عنده تقصير وما لك منه الا ما يقبله ذاتك فذاتك حجرت عليك هذا الوسع وادخلتك في الضيق فذلك القدر الذي حصل تدبيره فيك هو ربك الذي تعبده ولا تعرف الا هو وهذه هي العلامة التي يتحول لك فيها يوم القيمة على الكشف وهي في الدنيا في العموم على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انها المطلوبة له ولهذا تقول العلامة ان الله ما عوذني الا كذا وكذا فاذا تممت هذا علمت ان الحق معك على ما انت كنت عليه ما انت معه وقد نبهتك على هذا

في القرآن

في القرآن بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ما انتم معه فلا يصح ان يكون احد مع الله فالله مع كل احد بما هو عليه فذلك الواحد من الحال فانظر الى انفراد العالم فما تراه فيه فذلك عين الحق لا غيره وليس وراء هذا الكشف كشف فلا من بعد هذا الوصف وصف فسبحان الذي يبدو ويختفي ويشاهد بالشرع ويعرف فلا يصح التجريد عن التدبير لانه لو صح بطلت الربوبية وهي لا تبطل فالتجريد محال فلا تستند للتجريد لانك لا تعقل الملك الا مدبرا فيك فلا تعرفه الا من نفسك فلا بد ان يكون على تدبير فلا بد من جسم وروح دنيا وآخرة كل دار بما يليق بها من النشآت فتخضع ارواحها لنشوتها صور للخلق وللحق كما تقدم ذكره في هذا الكتاب في هذا المعنى في التجرد عن الحق كن كيف شئت فان كما تنا يكون الكون هكذا هو الامر في عينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة من كشفت له شيئا مما عندي بهت فكيف يطلب ان يعاين هيهات اذا كان ما عندي حاكم على نكشف بنا اذ تراه فليس تراه سوى عينه وهل ثم عين تراه سواه تغالطنا بوجود السوى وعين السوى هو عين الاله واسكابنا لم يزل ثابتا وجودا ونفقد ابنا في حماه فلسنا سواه ولا نحن هو نعين ضلالتنا من هداه قال الله تعالى فبهت الذي كفر ولهذا كفر وما كان الا شروق والغروب هو الوجدان ولا فقد هذه شمس حتى شرقت من الشرق ولولا شروقها ما كان شرقا ذلك الحجاب ثابت بها من المغرب وهذا في الحقيقة لو اتى بها اي لو شرقت من الغرب لكان شرقا فاشرقت الا من المشرق فبهت الكافر وهو موضع البهت لانه علم انه حيث كان الشروق لها اتبعه اسم الشرق فليس للمغرب سبيل في نفس الامر فما بهت الكافر الا من عجزه كيف يوصل الى افهام الحاضرين مع قصورهم موضع العلم بما حاج به ابراهيم الخليل عليه السلام فاظلم عليه الامر وتحبط في نفسه فظهرت حجة ابراهيم الخليل عليه السلام عليه امام الحاضرين فاما انتسب الكشف اليه بالمسئلة الاولى فانه علم ما اراده الخليل بقوله ربي الذي يحيي ويميت فترضى كافرا فقال انا احيي واميت ويقال فيمن اتى حياة الشخص عليه اذا استحق قبله ان يقال احياه فلم يكن مراد الخليل الا ما فهمه نمرود فعدل ابراهيم الى ما هو اخفى في نفس الامر وابعد وهو اوضح عند الحاضرين لحاجة بالمسئلة الثانية فبهت الذي كفر في امر ابراهيم كيف عدل الى ما هو اخفى في نفس الامر وابعد لاقامة الحجة وقامت له الحجة عليه عند من فكان بهته في هذا الامر المعجز الذي اعمى بصاير الحاضرين عن معرفة عدوله من الاوضح الى الاخفى فحصل من نجحه وبهته في نفس الحاضرين عجزه ومكان المراد ولم يعتقد نمرود على ان الامر ما حصل في قلوب العارفين الحاضرين من ذلك نعم صدقه ولكن الله ما هداه اي ما وفقه للايمان لقوله صلى الله عليه وسلم فانه عالم بانه على الحق فلا تضح بهته الا في تخلي ما عند الحق وما عند الحق الا ما انت عليه فانه ما يظهر اليك الا بك فتعتبره فيك وينكر ما انت به معرفته وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت نفسك عرفت ربك فانه الاعلى وهو ما تراه وتشهده ولو تنبهت على دقايق تغيراتك في كل نفس لعلمت ان الحق عين حالك فانه من حيث هو وراء ذلك كما هو عين ذلك كله فالحق خلق وما الخلق حق وان اختلفت عليك الاسما اليس ما عند الله دك جبل موسى عليه السلام فصعق وهو اعظم من البهت وما صعقه الا ما عنده وهو لمن طلب ان يراه فما علم موسى عند ذلك ما لم يكن يعلم من صورة الحق مع العالم قال تبت اليك اي لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها اولا فاني قد عرفت ما لم اكن اعلمه منك فانا اول المؤمنين بقولك لن تراني فانك ما قلت ذلك الا لي وهو

خبر نحن لك الحقيقة بالإيمان لا بالعلم ولولا ما أتاه الإيمان بقوله لن تراني ما صح إلا وليته فإن المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه
الكلمة لم يكن نكل من آمن بعد البهت او الصعق تقليدا من على بصيرة فهو صاحب علم لا إيمان وهذا عزيز الوجود في عباد الله
وقليل في أهل الله من يبقى معه الإيمان مع العلم فإنه لما انتقل إلى العلم الواضح وهو العلم فقد انتقل عن إيمانه والكامل هو المؤمن
في حال علمه بما هو به مؤمن لا بما كان به مؤمنا فيقال فيه مؤمن عالم بعين واحدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والأربعون وأربعمائة في معرفة منازلة قول من قال عن الله لي عبيد
من تعبد عبدي * العبد من لا عبد له * سبحانه ما أكمله * قد جمع الله له * كل وجود أمله * مشتبها ومحكما
مجملا مفصله * سواء إن عدله * وبعد هذا فضله * بكل عين أشهده * بكل علم فضله * فإنما أنا به * في كل أحوالي له
حسنا الكمال كله * أنا وهو والكل له * قال الله تعالى الحمد لله قل إن الأمر كله لله ألا له الخلق والأمر فهو الخلق والأمر
اعلم أنه لا يملك المملوك الأسيد وهذا يسمى الترمذي الحكيم الحق سبحانه سلك الملك عن سيده ما يملك عبد فإن
العبد في كل حال يقصد سيده فلا يزال يصرف سيده بأحواله في جميع أموره ولا معنى للملك إلا التصرف بالقهر والشدة
وهي لم يقم السيد بما يطلبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه وأحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية
وهو بكل حال منها يتصرف في سيده والكل عبد الله سيادته من ذلك الوجه فمن كان ذلي الهمة قليل العلم كثيف الحجاب غليظ
الغطاء ترك الحق وتعبد عبيد الحق فنازع الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وإن كان عبدا في نفس الأمر فليس هو
بعبد مصطنع ولا مخلص فإذا تم تعبد أحدا من عباد الله كان عبدا خالصا لله فتصرف في سيده بجميع أحواله فلا يزال
الحق في شأن هذا العبد خلافا على الدوام بحسب تنقلاته في الأحوال قال صلى الله عليه وسلم خادم القوم سيدهم
لأنه القائم بأمورهم لأنهم عاجزون عن القيام بما يقتضيه أحوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة
العبد فيتصف العبد بامتثال أمر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا يتفرغ العبد مع ما قررناه من حاله
مع سيده أن يقتني عبدا يتصرف فيه لأنه يشهد عيانا أن ذلك العبد الآخر يتصرف في سيده تصرفه فيعلم أن رسل عبد الله
إنما يصح أن يتعبده هذا العبد فأملك عبدا لا يجاب لقيت سليمان الديبلي فأخبرني في باسطة كانت بيني وبينه
في العلم الإلهي فقلت له أريد أن أسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال نعم باسطني يوما
في سري في الملك فقال لي أن ملكي عظيم فقلت له ملكي أعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي
وليس مثلك في ملكك فمن أعظم ملكا فقال صدقت أشار إلى التصريف بالحال والأمر وهو ما قررناه فإنا علمت هذا
علمت قدرك ومنزلتك ومعنى ربوبيتك وعلى من تكون ربا في عين عبد وهو بالعلم قريب وبالحال أقرب والله
في الشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون وأربعمائة
في معرفة منازلة من ثبت لظهوري كان لي لأنه سبحانه كان به لا بي وهو الحقيقة وللأول مجاز * إذا ثبت العبد
في موطن * فإن الإله هو الثابت * إذا قلت يا رب هب لي كذا * وأعطاكه فهو الفائت * إذا لم يكن عن عين عينا
فما الله قل لي من المائت * إذا جئت بلالا إلى منزلي * وبت به فمن البائت * هو الحق ينطق في كونه * بما شاءه وأنا
الصامت * فلولا الحنين وأشاله * لما فضل العبد الصامت * تعجبت منه ومن عزته * إذا نابك العالم الباكت

وليس تعار على رخصه * نعقد لا له هنا الباهت * قال الله عز وجل كل شيء هالك إلا وجهه اعلم أن عباد الله الذين أهلهم الله
له واختصهم من العباد على قسمين عباد يكونون له به وعباد يكونون له بأنفسهم وما عدى هؤلاء فيهم لأنفسهم بأنفسهم ليس لله منهم
شيء فلا كلام لنا مع هؤلاء فإنهم جاهلون ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين فأما العباد الذين هم لله تعالى بأنفسهم فهم الذين
تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فهم العبيد الصم الشداد الأشداء الرحماء بينهم وعلامتهم الاتصاف
بجميع الأحوال عرفناها وبقاء ومحو وإثبات وغيبة وحضور وفرق إلى ما يعتبه الكون من الأحوال وكذلك من نعوتهم التي
تنسب إلى المقامات من توكل وزهد وورع ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضى وتسليم إلى سائر المقامات المذكورة في
الطريق فإن نفوسهم تقبل التغير والتحويل من حال إلى حال ومن مقام إلى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاء إياهم من هذه
الأمور كلها ادخلوا عليه بها ذوقا وحالا لا علما ولا اعتقادا فإن سائر المؤمنين والعلماء علماء الرسوم يعلمون هذه الأمور كلها
ولكن لا قدم لهم فيها فهؤلاء إذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا لظهوره لأن المحدث إذا ظهر له القديم محواثره إذ لا طاقة للمحدث على لقاء
القديم ولهذا جاء الخبر الصحيح الإلهي بأن الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت لظهور الحق في التجلي أعني الكلام الإلهي
إلى موسى عليه السلام لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكلمه فلما وقع التجلي ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعق
ولم يثبت فلو كان بصره ثبت وأما العبيد الآخرون فهم له به فيثبتون في كل موطن مهول من حادث وقديم للقوة الإلهية
السارية في ذواتهم فلا يبقى حال ولا مقام إلا ويظهرون به وفيه بطريق التحكم به والتصرف فيه فهم يملكون الأحوال
والمقامات ولا يملكهم شيء إلا ما قررناه من الأمر الذي يملكه الحق إذا كان الحق سلك الملك فبذلك القدر يكونون في ذواتهم
فيه تعالى يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون وله يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون و
ينامون ويقومون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه في الثناء على الله فإنما نحن به وله فإذا
اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والآخر له به انعكس من هو له بنفسه على من هو له به ولم ينعكس من هو له به على من هو له
بنفسه لأنه عبد محض خالص والآخر حق محض خالص والصورة الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة ممن هو لله بنفسه
صورة خلق والصورة الباطنة من الآخر صورة حق فهذا يتصرف بحق في حق الحق والآخر يتصرف بخلق في خلق الحق ومنهم
من يتصرف في حق الحق بخلق أعني من الذين هم بأنفسهم في خرق العوائد لمن كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهؤلاء
أصحاب كرامات وهؤلاء أهل منازل وأصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق وأهل المنازل
معلومون عند الله وعند أبناء الجنس مجهولون عند الخلق إلا أن أهل خرق العوائد بنظر في حالهم المكر الإلهي و
الاستدراج وأهل المنازل مخلصون من المكر لأنهم على بصيرة وبينة من ربهم فهم أهل وصول إلى عين الحقيقة جعلنا الله
وإياكم من عبيد الاختصاص آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة في المخارج معرفة المعارج * لولا وجود الكون في المعارج
ما لاح عين الحرف في المخارج * أخرجه ضرب مثال للذي * قد انتهى في رتب المعارج * فالنفس للدارج
في طريقه * يبين عن منازل المدارج * قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه وقال تعالى إليه يصعد الكلم
الطيب وقال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش اعلم أن الممكنات هي كلمات الله التي لا تنفد وبها يظهر سلطانها

الذي لا يبعد وهي مركبات لانها اتت للافادة فصدرت عن تركيب يعبّر عنه في اللسان العربي بلفظة كن فلا يتكون عنه الا مركب من روح وصورة ثم يلتحم الصورة بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث المعاني فينا بحدوث تاليفها الوضعي وما وقع فيها الوضع في الصور المخصوصة الا لذاتها لا بحكم الاتفاق ولا بحكم الاختيار ولا انها باعيانها اعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والمشية الماضية فهي في الشهادة بحسب ما هي عليه في الغيب بصورة كل ما ينقلب اليه في الظاهر بما لا نهاية له في الغيب من التقلب وهو في الظاهر يبدو مع الآنات الا انه يصح دخول ما لا يتناهى في الوجود وان ما لا يتناهى لا ينقضي فلا يقف عند حدود المادة التي ظهرت فيها كلمات الله التي هي العالم هي نفس الرحمن ولهذا عبّر عنه بالكلمات وقيل في عيسى عليه السلام انه كلمة الله ثم اعلم ان الله تعالى لما اظهر من كلامه ما اظهر قدرهم من المراتب ما قدر فمنهم الارواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة وكلهم اوقفهم مع نفوسهم واشهدهم اياها ما حجبهم فيها ثم طلب منهم ان يطلبوه ونصب لهم معارج في حكم الحق وجعل لهم قلوبا يعقلون بها وبعضهم تفكرا يتفكرون به ثم جعل من معارجهم في التنزيه فيه من جميع الوجوه ثم نسبه لهم بهم فاثبت عليه ما نفى ثم نصب لهم الدلالة على صدق خبره اذا اخبرهم فتفاضلت افهامهم لتفاضل حقايقهم في ذاتهم فكل طايفة سلكت فيه مسالك ما خرجت فيها عما هي عليه فلم يجدوا في انتهاء طلبهم اياه غير نفوسهم فمنهم من قال بانه هو ومنهم من قال بالعجز عن ذلك وقال لم يكن المطلوب منا الا ان نعلم انه لا يعلم فهذا معنى العجز ومنهم من قال يعلم من وجه ويعجز عن العلم به من وجه ومنهم من قال كل طايفة مصيبة فيما ذهبت اليه وانه الحق سواء سعد وشقي فان السعادة والشقاء من جملة النسب المضافة الى الخلق كالعلم ان الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا فلها مواطن تذم فيه شرعا وعقلا فما ثم شيء الا انتسب وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط ممكن بواجب سواء عدم او وجد وسعد او شقي والحق من اسمايه مرتبط بالخلق فان الاسماء الالهية يطلب العالم طلبا ذاتيا فان الوجود خروج عن التقييد من الطرفين كالحق به وله فهو بنا ولنا ولولا فليس لنا برب ولا خالق وهو ربنا وخالقنا فينا لكونه ولنا لكونه له لا ان له الامداد فينا الوجود ولنا فيه الامداد العلمي فتكليفه ايانا تكليف له فينا تكلف التكليف فاكلفنا سوانا ولكن به لا بنا فتداخلت المراتب فهو رفيع الدرجات مع نزوله الينا والخلق في النزول مع العروج والصعود الذاتي فاخرج موجود عن تاثير وجودي وعدمي ولا اثر في الحقيقة الا النسب وهي امور عدمية عليها دارت وجودية والعدم لا يوثر من غير ان ينضم منه دايم الوجود فالوجود لا اثر له الا بنسبة عدمية فاذا ارتبط النقيضان وهما الوجود والعدم فارتباط الموجودين اقرب فانتم الارتباط والتعانق كما نبه تعالى والتفت الساق بالساق اي التف امرنا بامره فانعقد فلا يحل عن عقده ابدا ولهذا ختم وهو الصادق بقوله الى ربك فاثبت وجود ربنا به يومئذ يوم يكشف عن الساق رجوع الكل اليه من سعد ومن شقي او من تعب او من استراح قال صلى الله عليه وسلم في الدجال ان جنته نار وناره جنة فاثبت الامرين ولم يزلهما فالجنة جنة ثابتة والنار نار ثابتة والظهور الظاهر لراي العين قد يكون مطابقة لما هو الامر عليه في نفسه وقد لا يكون وعلى كل حال فهما امران لابد منهما حسا لا كان او غير خيال واذا ارتبط الامران كما قلنا هذا الارتباط فلابد من

جامع

جامع بينهما وهو الرابط وليس الا ما يقتضيه ذات كل واحد منهما لاحتياج الامر وجودي نابد فان بنظا لا نفسهما لانه ما ثم الا خلق وحق فلابد ان يكون ارتباط احدهما او كلاهما ومن المحال ان ينفرد واحد منهما بهذا الحكم دون الآخر لانه لا بد ان يكون عليه من قبول هذا الارتباط فيهما ظهر لا لواحد منهما مع هذا الارتباط فانهما مثلان بل كل واحد منهما ليس مثله شيء فلابد ان يتميزا بامر ليس في واحد منهما امر لا اختص به يتاد الى كل واحد منهما فلا انقياد موجب للميل وقبول الحركة والعين ليس حكمه ذلك في العين فانا نعلم ان بين المغناطيس والحديد مناسبة اليه وارتباطا لابد منه كارتباط الخلق والخالق ولكن اذا سكن المغناطيس جذب الحديد اليه فعلمنا ان في المغناطيس الجذب وفي الحديد القبول ولهذا انفعل بالحركة اليه واذا سكن الحديد لم ينجذب اليه المغناطيس فيما وان ارتباطا فقد افترقا وتميزا فالناس بل العالم مفتقر الى الله والله غني عن العالمين هكذا صورة الوجود فلا يلتفت سواه فيه كان نفعنا وهو الواحد لا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة كلامي كله موعظة لعبيدي لو اتعظوا بها

بهمتي وعظت فعظ بعين كلامي ... فنوالمو في حق كل مقام
جمع العلوم وقد وحديثها معناه الا انه بغلام ... وقدامه الفاظنا وحروفنا الجامعات لعين كل كلام
فنقول قال الله للحزن الذي قال الانام به بغير سلام ... فتردّه احلامنا بدليلها والكشف باتي ما اتى احلامي
والحكم للامرين عند من من ارتقى بمعارج الارواح والاجسام ... فانظر اليه منزها ومشبها والحكم للاقدام في الاقدام
علم الوجود ضياه بظلامه نور بما انجه كيان ظلام ... ما ان رايت ولا سمعت بمثله شمس تشاهد في حجاب غمام
الحكمة على الانام بمثل ما حكمت عليه مشارق الايام ... فالدهر محكوم عليه وحاكم مع كونه يبنوا على الحكام
حكمت عليه شرايع ودلايل مع كونها من جملة الحكام ... واعلم بانك ان نظرت بعينه يبدو لك الاحكام في الاحكام

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما اعظكم بواحدة فقال بعض السامعين سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فلعقبي الله باهل الايمان فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والتفت الى القايل وما التفت الى المعرض فلم يرتبط الوجود الا بالمؤمن وهو سبحانه المؤمن المهيمن على المؤمنين فجزاه الله عندنا على هذا الاعتناء عتبنا العمل بالشرع والمبادرة لما به نحو وامر باعتنائه وهو احق بنا فان اعتنانا بالعقول يعود علينا نفعه لافتقارنا الى ذلك النفع واعتناه بنا امتنان منه لانه غني حميد بغناه فوعظنا بالحوادث الواقعة على خلاف الاغراض ما ينفر عنه طباعنا فذكرنا فانا معرضون لحلولها بنا الا ان يعصم الله في بعضها الا في كلها فان منتهى المصايب واعظمها الموت فلا بد منه باي وجه كان ولست اعني بالموت الا الانتقال عن هذه الدار فان الشهيد منتقل وان لم يتصف بالموت هكذا امرنا المودب ان نقول فان لنا نصيبا من الادب الالهي الذي ادب به رسوله صلى الله عليه وسلم فلسنا ادب الله خاصا باحد دون احد فمن قبله سعد وكان ممن ادبه الله وانتمى الى الله في الادب وهو احسن الادب وقد نهانا ان نقول لمن يقتل في سبيل الله انه ميت ولا نحسب انه ميت بل هو حي عند ربه وفي ايماني يرزق وذكرنا تعالى بموعظته ذكرى حال اذا صاب من قبلنا بوقوع تلك المصايب عليهم اذ الفعل بفعل القهر فانظر بعقلك اذا ربك سنن الوجود فكن لي ان تكن لي انت كلي وانا لم تاعتبد فالجود جودي لعقد بناه ما خفنا عقابا ولذا عفى المجيد عن المجيب فعل الشكر بن صحيح وانى تعدد منه عن احسان المجيد

عن المجيد فنقل المكرين صحيح تولى لقد عنيتم عن احسان المجيد وذكر باموراخبر عنها في المستقبل عند الانتقال الى الدار الآخرة
تنعم بالعباد بما يتلذذ فيها وبما لا يتلذذ وبما يوافق الغرض ويلايم الطبع وبما لا يلايم الطبع ولا يوافق الغرض وبما يدل على الكمال
والنقص لمن كان له عقل في ذلك ولو هب من ذلك وذكر بنفسه بما علم تعالى ان افراط القرب حجاب عظيم عن القرب وقد قال
انه اقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد بعض قربه فلا نراه ابصارنا كذلك قرب الحق منا لا يعرف بقربه ولا تدركه الابصار
فذلك ذكر بنفسه لا بعينه لانه حفيظ والحفظ يطلب القرب بلا شك فنحن بعينه وهو معنا حيث ما كنا لا يلي اينا كنا فيستغفر
الله من عثرات اللسان وان كان من عند الله فالادب اولى ولا سيما فيما ينسب الى الجناب الالهي لا ينبغي للاديب ان يتكل
على المعنى بل الادب في مراعات الالفاظ فانه تعالى لم تعدل الى لفظ دون غيره سدى فلا تعدل عنه فان العدول عنه
الى مثله في المعنى تحريف بغير فايدة ويقنع العدو الكبير بهذا القدر فهي من له تقدم وتكرختي وترعونة نفس الطهار
مرتبة دينية يحيل مظهرها انها الحق وانها رتبة اسنى واعلى فلما ذكر بنفسه ذكر انه اليه يرجع الامر كله ليعلم ان المرجع
اليه فلا يقوم في شيء يحتاج فيه الى الاعتذار عنه او يستحيي منه عند المرجع اليه والعبد الفصيح العبودة مع الموافقة لا يكون
له ادلال فكيف مع المخالفة ولما ذكر بنفسه احال عباده على انفسهم وقال لهم ان عرفتم نفوسكم عرفتموني فمن الادب ان ترجع
بالنظر الى نفسي فان نظرت فيه وتركت نفسي فما ادبت وانا لم اكن اديبا لم اكن من اهل البساط فحرمت الشاهدة وحرمت العلم
الذي يعطيه الشهود فاني ان نظرت فيه حتى اعرفه فربما اعرف المعنى التي تليق بهذا النظر وليست المطلوبة فان الذي طلب مني
ان تعرفه معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التي عدلنا اليها من عدل لا تعطي الارتباط فلم تحصل الفايدة التي قصد الله بها
عبده فالاديب يرجع بالنظر الى نفسه عن امر ربه فاذا عرف نفسه فكلا وشهودا عرف ارتباطها به فعرف ربه تعريها وتنبيها
معرفة عقلية شرعية الاهية تامة كاملة عن نقص كما شا الحق فانه تعالى ابان لها فهذه الاحالة عن احسن الطرق الى
العلم به فتبين لنا انه الحق وانه على كل شيء شهيد وقال في حق من عدل عن هذا النظر والنظر فيه ابتدا الا انهم في مرية
من لقاء ربهم فلو رجعوا الى ما دعاهم اليه من النظر في نفوسهم لم يكونوا في مرية من لقاء ربهم فانهم يجدونه في عين نفوسهم
ثم تمم وقال انه بكل شيء محيط فاراد هنا تشبيه الوجود لا تشبيه الثبوت فان الامر هناك لا يتصف بالاحاطة فوقف
مع ما ذكرناه كان ممن اتعظ فان شا اخذ بنصيبه من الورث فوعظ وان شا بقي في النظر على حاله بنفسه دايما فان
النفس بحر لا ساحل له لا يتناهى النظر فيها دنيا وآخرة وهي الدليل الاقرب فكلما ازداد نظرا ازداد علما بها وكلما
ازداد علما بها ازداد علما بربه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة كرمي ما وهبتك من الاحوال وكرمي ما وهبتك من عفوك
عن الجاني عليك
حكم الكريم بانه لا يمنع قال السني عند ذاكر الكرم فهو الذي يسبل النعيم لذاته ولذاته
بالبرهان مفتاح النعم انظر لمجد اليجدان حققته ما عنده منع ولا فيه قال ذم قال الله تعالى معلما ومنبها
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فنبهه حتى يقول كرمك فهذا من باب كرم الكريم فامرك بالعفو عن من جنى
عليك الا لتعفو عنك اذا جنيت عليه في ظنك وما جنيت الا على نفسك فظنك ان جاك حيث ظننت انك جنيت
عليه كما قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين

فما ربحت

فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم ان اعظم الجنايات من هتك حرمات ان ينسب اليك ما لم يكن منك فان ظهر ان
يكون من كرم خلقك ان تصدقه فيما نسب اليك اثبات الجناية على نفسك وهو على خلق كريم في ذلك وقد علم منك
انك تاديت معه فما يكون جزاؤك عنده لمثل هذا الا يبلغ ما يستحقه من الافضال عليه والا نعام لان الاعراض عند ذوي
الهبات والمروات اعظم في الحرمة من الدنيا والاموال وما تعمل مثل هذا في حقك الا لترى صبرك وتحملك مثل هذا
الاذى والجفا فانه يعلم انك تعلم براءة ساحتك مما نسب اليك من المقام التي كانت منه لاسيك الجاد وحكما فانت ترى
منها الجادا وحكما فلم يفش له سرا ولم تنازعه فقربت نايلا على ما تستحقه بدرجات الصابرين والراضين والموثرين وقد سعدت
كل ذلك في جنبه وبينهما تبارك وتعالى على عظيم المنزلة لمن هذه صفته بقوله فمن عفا واصلح واعظم العفو على الجناية
العظيمة من العظيم الشان ثم رميه بها من لم يصدر منه تنزيها له وايثارا لنفسه قال فاجره على الله فيا ليت شعري لم كان
على الله ولم يقبل فاجره على صبره وايثاره كذا وكذا فتنبه الى هذا الامر العجاب ولا تكن من الغافلين والزم الحضور والادب
مع الله في قلبك ان اردت ان تكون من اهل الله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقاية لله جعلنا الله ممن اتقاه بنفسه
لانه يحشر في زمرة الادبا وفي هذه الاشارة في كرم الكريم غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والخمسون واربعمائة

في معرفة منازلة لا يقوى معنا في حضرتنا
غريب وانما المعروف لاولى القربى اولى القربى هم الحكام فينا وفينا سوانا ولنا القياد فان جا الغريب
يقيم يوما ويرحل شرعا وهو المراد قريب قرابة وقريب قرب جمعناهما فجدنا العباد فما احد يدوم بغير فقرا
ولا كون يزول ولا فساد قال الله تعالى امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وورد في الخبر في اثبات النسب بيننا وبين الله ان الله يقول يوم القيمة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي
اين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقاية يتقون بها جناب الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي انسبكم وقاية
لانه جاء في باب افعل فالمدار على صحة النسب الالهي فاذا صح النسب لم يبق غربة في حق من صح نسبه ولا يصح النسب
حتى يقع التناسب في الصفة فاذا كان العبد احدي الذات في شانه معرى فما عند الله مجهولا في العالم لا يعرف
نسبه ولا ينال منصبه يبالي الله به ويلجا اليه عند الاضطرار من غير تعيين ولا تمييز وهو الذي يدعى به اذا جاءت
الشدايد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الصالحين عندك افعل لي كذا وكذا فهو المجهول المعين ولم يتوجه عنده من توجه
غيره عند الاجانب من الاجانب ولم يدل عليه لانه لا يدل عليه حتى يكون مطلوبا والذي لا يوبه لا يطلب ثم انه يكون
على حاله لا يوبه فيها احد من خلق الله الا من له هذا المقام فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب ورد في الخبر ان اليهود
قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد نسب الله قل هو الله فانظروا فيه تعرفوا
ما هو احدي لنا انه صمد ليس يدرى ما هو الا هو لم يدره العقول اذ نظرت وهو انما الحق الذي ما هو
واحد ما يكون عنه ركن لا ولا واحد تعقل ما هو هو عين الوجود فهو شي وكفو فليس الا هو فانظروا
للحق في تناقض ما قلته لا اله الا هو لحضرته لا تحمل الغربا الا لمن وصل الرحم فهو رحم الرحما فقرابته مجهولة والجاهلون
بها منهم انهم جهلهم منزلة الغربا الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه ما يعامل عبده الا بما جاء به لا يزيد عليه

وهو قوله فلكم ظنكم فهو لهم في اعتقادهم جار جنب فهم قطعوا رحمهم فقطعهم الله فالشرف العلم بالانسان ولهذا كانت
العرب تثابر على علم الانساب حتى قال الله ما قلناه من اثبات النسب بالطريقين طريق ارفع نسبي وطريق الرحم شجنة من
الرحمن وهو قوله الولد سر ابيه فكم بين رجل يأتي يوم القيمة عارفا بنسبه متصلا بقرابته متوسلا الى الرحمن برحمه
وبين من يأتي جاهلا بهذا كله يعتقد الاجنبية ويجهل المناسبة وان علم بالخبر فيكون عنده بمنزلة كون ابيه
آدم منه وهو ابن آدم فيجعل هذا مثل ذلك فان هذا النسب لا يعطي سعادة عنده وهو غالط بل يعطي ويعطي ولقد
رايت ذلك ذوقا بمكة في عمرة اعتمرتها عن ابينا آدم عليه السلام فظهر في ذلك في مبشرة وراها بعض الناس لنا
وللجماعة التي كانت معنا في تلك الليلة بالاعتقاد سعي عن ابينا آدم راى فيها من التقريب الالهي وفتح ابواب السماء وعروج تلك
الجماعة وتلقيهم الملأ الاعلى بالتاهيل والتسهيل والترحيب الى ان نهبت وذهل ما راى فان رحم آدم سار رحم مقطوعة
عند اكثر الناس من اهل الله فكيف حال العامة في ذلك ولقد وصلنا بحمد الله ووصلت بنسبي وجرى فيها
على سنتي وكان عن توفيق الهي لم ار لاحد في ذلك قدما اسعى على اثره فيها فحمدت الله على الانعام وما اهتديت الى ذلك
الا بالنسب الالهي فانه ابعد مناسبة وقد نفع وذكر وما يفطن الناس لقول الله تعالى في غير موضع يا بني آدم يا بني
آدم يذكر ولا احد يتنبه لهذه الابوة والبنوة وما يذكر الا اولوا الالباب جعلنا الله واياكم ممن تذكر بآبائه وما
انتبه هذا التذكر من الله في بني آدم بقوله يا اخت هرون وابن رمان هرون منها فاعلم ذلك والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الباب الخامس والخمسون واربعمائة** في معرفة
منازلة من اقبلت عليه بظاهري لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني لا يشقى ابدا وبالعكس الحكم للقدر المعلوم
والنسب امر تحققته بالحكم للنسب هل للملك وجناب وابن هما من العموم فالاحكام للنسب فالله يجعلنا
من ذا على حذر في غير حد ولا كل ولا نصب لولا الشريعة عند العارفين بها ما كنت من يتقي مصارع النوب
يا رحمة سبقت يا رحمة شملت وما لها محل الحسد والغضب قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن تنبيها
انه الوجود كله فان هذا تنبيه فليس الا هو والنعيم نعيمان نعيم نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في النفس لحسا
والعذاب عذابان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر والحال حالان حال سابق وهو الاول وحال لاحق وهو
الآخر وما ثم الا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شاملة سارية في الكل فهي لاحقة سابقة فيغضب ويرضى
ويعذب رحمة لغضبه لنزول الغضب فانظر ما احكم تعذيبه كيف ادرج الرحمة فيه لازالة الغضب حتى لا يبقى له
حكم فتعمل الرحمة بنفسها من حقت عليه كلمة العذاب فرحمته عذب من عذب لانه لولا العذاب لبقي مدة
الغضب وهو اشد على المغضوب من العذاب الواقع به لو عقل ما اقول واذا كان الامر كما قررناه وهو كما ذكرنا
فقد يكون في الاقبال الظاهر سعادة لسعد به المقبول عليه وقد يكون في الاقبال الظاهر شقاوة يشقى به المقبول
عليه وقد يكون في الاقبال الباطن مثل ما ذكرناه في الاقبال الظاهر والمقبول عليه غيب وشهادة وروح وصورة
وحيوان وناطق فلابد من النفس والحس ان ينفعلا لهذه الاقبالات واحكام النسب بها يظهر حكم الحاكم
في المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الهوية العابدة عليه هي عين هذا الذي ذكرناه ثم يقع تقرب منه الانبيه على ذلك

بغافل بنفسه

بغافل بنفسه وان الجنة محرمة عليه فانه لا حجاب عليه فانه ظاهر له لا يمكن ان يستتر عنه هو وجعل ذلك مبادرة له لامر ذكي
امرين من اول وآخر فقد بادر الآخر فيكون له حكم الاول ليس ويكون الاول بالنسبة الى هذا المبادر حكم الآخرية ولهذا
جاءت العبارة التي ذكرها الترجمان عن الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة فلا يترتب شيء بعد هذا الكشف لا
يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو اللطيف فلا يظهر الخبير لتحصيله العلم ذوقا الذي كسبه العلوم فان المعلوم
متقدم بالرتبة على العلم وان تساويا في الذهن من كون المعلوم معلوما لا من كونه وجودا او عدما فانه المعطي العلم
العلم فلابد في الكون من سعادة وشقاء ولو برد الهوا وحر فان ادفع بلايم المزاج كان سعادة وما لا يلايمه كان شقاء
ثم تثنى بهذا الحكم على الغرض والكمال والشريعة والحكم في ذلك كله لحكمك بالملايمة وعدمها فافهم فاني اريد
الاختصار والتنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس والخمسون**
واربعمائة في معرفة منازلة من تحول عند سماع كلامي فقد جمع بين الوجد الذي يعطي الوجود لولا سماع
كلام الله ما برزت اعياننا وسعت منه على قدم الى الوجود ولولا السمع ما رجعت على مدارجها لحالة العدم
نحن في برزخ والحق يشهدنا بين الحدوث وبين الحكم بالقدم ليس التكون ممن عز قصد وعن كلم (لان كلام بمعنى التكوين) قال الله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون يعني حكم ما توجه عليه امر كن كان ما كان فيعدم به ويوجد فليس
متعلقه الا الاثر ولهذا سماه في اللسان العربي كلاما اشتقاقا من الكلم وهو الجرح وهو اثر في المجروح فلما وجد الاثر
سمى ما وجد عنه كلاما كان فافهم والحركة انتقال من حال الى حال اي من حال يكون عليه السامع الى حال يعطيه
سماعه عند كلام المتكلم وهو فيه بحسب فهمه فهو محمود على الحركة ولهذا لا يسلم الصوفية حركة الوجد الذي
يبقى معه الاحساس بمن في المجلس حتى يسلم له حركته بالله فهي احسن تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرين بانه
متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك ولكن لا يحمد هذه الحالة عندهم على كل حال لانهم يكرهون الحركة في الاصل بعكس
التحرك ويحمد وبهذا المتحرك فاصل السماع الذي يقول به اهل الطريق شريف وهو يسري في كل شيء فلا يختص به حال
ايقاع وغنا على طريق خاص طبيعي فان الوزن الطبيعي انما يؤثر فيما تركب من الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط في
حركة الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس العقلية وان كان للطبيعة فيها اثر في اصل وجودها ولكن ليست
لها في النفوس العاقلة تلك القوة الا بالفهم فلا يحركه الا الفهم الا ترى الكاينات ما ظهرت ولا تكونت الا بالفهم
لا بعدم الفهم لانها فهمت معنى كن فتكونت ولهذا قال فيكون معنى ذلك الشيء لانه فهم عند السماع ما اراد
بقوله كن فبادر لفهمه دون غيره التكوين من الحالات فسميت هذه الحركة بالوجد لحصول الوجود عندها
اعني وجود الحكم سواء كان بعين او بلا عين فانه عين في نفسه هذا الكاين ثم ان الحق اعطى هذه الصفة لعباده
وجعل نفسه سامعا واقام نفسه محلا لتكوين ما يطلبه منه العبد في سؤاله سماه اجابة وجعل ذلك بلفظ الامر كما جعل
كن لما يريده ان الحقايق لانفسها تكون احكامها ما هي فجعل حاصل لمن عقل وعلم الامور على ما هي عليه فان العلم بهذا النوع
من المعلوم المحترة على اكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من لا يعرف بها لما يؤدي الى ذلك من انكار الحق مع علمهم بان
المعاني توجب احكامها لمن قامت به عقلا يبدون ان ذلك لذاتها وبهذا يكون المتكلم بالرد على من يقول بالارادة

الحادثة لا في محل واما كلام الله من الشجرة لموسى فهو عند بعضهم دليل على ان الكلام ينسب لمن خلقه كما يقول الطائفة من جهة
ان السمع تعلق بالمناسب وهو الخطاب من الشجر وليس الا كلام الله كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم فانما تعلق السمع
لا بسنة وهو كلام القايلون بان المتكلم من قامت به صفة الكلام واهل الكشف الذين يرون ان الوجود لله بكل صورة جعلوا
الشجرة هي صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه وبصره بهويته لا بصفته كما نظهر في صورة تنكر وتتحول الى
صورة تعرف وهو هو لا غيره اذ لا غير فالمتكلم من الشجرة الا الحق فالحق صورة شجرة وما سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى
من حيث هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم فالشجرة شجرة وموسى موسى لا حلول لان الشيء لا يحل في ذاته فان الحلول
يعطي ذاتين وهنا انما هو حكمان فالحس يشهد ما الالباب تنكره ما يعقل نعم ما الاحساس يرمي به فانظر اليه تراه
في صورة عجبا وانظر الى حكمه في حسن ترتيبه تراه عين الذي يراه مركبه وليس يدريه من يدريه الا به فانظر
الى هذه النكت الالهية في هذه المنازلات ما احصرها وما اعطاها للامور على ما هي عليه في الجناب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السابع والخمسون ومائتان في معرفة منازل التكليف

المطلق حكم التكاليف بين الانس والناس من عهد والدنا المنعوت بالناسي والامر يعني له كالامر منه لنا
فان دعانا اجبناه على الراس قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني يقول الرسول ان يقول فاني قريب اجيب دعوة
الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي يعني اذا دعوتهم الى القيام بما شرعته لهم وكل ذلك شرع فقد ادخل نفسه فيما كلف به
عباده وجعل الامر بايديهم في ذلك فهو اعلام على الحقيقة بما هو الامر عليه ما هو بالجعل فانه يتعالى عن الجعل فيما يجب
لهويته الا اذا ظهر بصورة خلق فيقتضي ما يعطيه النظر من احكام ما وقعت عليه العين بجعوله ونعطي الحقيقة ان الامر
ما هو كما تدركه العين فلا يزال المنازعة بين القلب والعين في المعارف الالهية في الخصوص كما تعرفه العامة في العموم
في المحبة ولنا في ذلك في التشبيب على ما وقع في العموم يسوق تدعي بلا شك الى التلف هذا الذي يعوادي
من هوى يترف اقول للقلب تداو تجني سقا فقال عينك فادعى الى التلف لولم تر العين ما سبيت خلف رضى
فان امت فيه ما المحب من خلف لذاك قسمت ما تعدى على بدني من الضنى والهوى والدمع والاسف ما التكليف
المطلق يطلق ويراد به امران الامر الواحد ان يعم الانسان اجمعه مثل قوله يصبح على كل سلامي منكم صدقة وهو قوله
اياك نعبد بنون الجمع لعموم التكليف واطلاقه في ذات المكلف ومن هذا الباب اعني اطلاق التكليف ما اجمعت
فيه جميع الشرائع ولم ينفرد به شريعة دون اخرى وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعم واطلق والامر الاخر
من الاطلاق ادخاله نفسه معنا تعريفا انه مامور فامر وناه ونهى ربنا لا تواخذنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به والامر فاعف لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا هذا منا غير مشروع والجواب منه في الصحيح قد فعلت
والامر منه اقيموا الصلاة آتوا الزكاة اقرضوا الله والجواب منا على قسمين بخلاف ما كان منه فجواب موافق بجهة
وهو قولنا سمعنا واطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات لاجابته وهو قولهم سمعنا وعصينا وهذا كله
من ابعده الله عن سعادته وقرب اليه بهذه الاجابة شقاوته فقد ابنت لك عن اطلاق التكليف وهذا من انصاف
الحق عباده ليطلب منهم النصف ثم انه في موطن آخر جعل القوم آخرين ممن كتب عليهم شقاء ستنذا الهيا لم يقم فيه

مقام

مقام فيه مقام الانصاف واعمى عليهم نعوا فنسب اليهم ما هو اليه وانتقام به ثم قال فلله الحجة البالغة لان النزاع وقع بينه
وبينه لانه في نفس الامر ما تم الا حكمان ما تم ذاتان فافهم وعندنا ما كانت الحجة البالغة لله على عباده الا من كون العلم تابعا
للمعلوم ما هو حاكم على المعلوم فان قال المعلوم شيئا كان لله الحجة البالغة عليه بان نقول له علمت هذا منك الا بكونك
عليه في حال عدمك وما ابرزتك في الوجود الا على قدر ما اعطيتني من ذاتك بقبولك فيعرف العبد انه الحق فتندحض
حجة الخلق في موقف العرفان الالهي الخاص وما في العموم فالامر فيه قريب والحكم يختلف بحسب الحال فيه فما كل
احد يقام عليه حجة يقام على الآخر فلكل صنف حجة عند الله بها يظهر على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم
الخبير حيث يظهر على كل صنف بما تقوم به الحجة لله عليه فلولا اطلاق التكليف ما كان خصما ولا عمل لنا معه مجلس حكم
ولا ناظرناه فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون ومائتان في معرفة منازلة السبحات الوجهية

سبحات الوجه تحركنا هي بالادراك تعبدنا غيره
منها عليه فهل احد منكم يفهمنا كيف كان الامر فيه فلم تلف موجودا يعرفنا قال الله تعالى الله نور السموات
والارض وقال صلى الله عليه وسلم في الحجب الالهية المرسلة بينه وبين خلقه انه تعالى لو رفعها لاحرقت سبحات الوجه ما
ادركه بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور اني اراه فهذه الحجب ان كانت مخلوقة فكيف
تبقى السبحات فانها غير محجوبة عنها لكن اعلم انه سر اخفاه الله عن عباده سمى ذلك الاخفا حجبا نورية وظلمانية فالنور
منها ما حجب من المعارف الفكرية به والظلمة منها ما حجب به من الامور الطبيعية المعتادة فلو رفع هذه الحجب عن بصاير
عباده لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نور ادنى هم فيه بل هم هو في نور اعلى
كما تندرج انوار الكواكب في نور الشمس كما يقال في الكوكب اذا كان تحت الشعاع مع وجود النور في ذات الكوكب
انه محترق فلا يراد به العدم بل تبدل الحال على العين الواحد في نظر الناظر فانتقل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان
الحطب حطبا فلما احترق سمى فحما والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على ضوئها في نفسها ولكن لا نراها لضعف الادراك
فلو رفعها في حق العلماء لراوا نفوسهم عينه وكان الامر واحدا لكنه رفعها عنهم فراو وا ذواتهم ذاتا واحدة فقال لو
ما حكى عنهم من انا الله وسبحاني لكن العامة لم ترتفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فقتلوا فنعوا امرهم بينهم واستر
العارفون النجوى ادبا مع الله فانهم الادبا قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم فما قال الشارع للعارفين اشد تكليفا من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص فيهم يراقبون
العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فمن راو وافيه الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقه وان لم يروا
فيه اهلية لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقه فان لم يروا فيه اهلية لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقها فلا يزالون مراقبين
للعالم دايما ابدا وهذا خصهم من قوله وكان الله على كل شيء رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شان عن شان فهو بصير في
كل شيء بذاته لانه الا هي المشهد والقبول من التصرف فيه فالمصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه
من خلف حجاب فانه في غاية من الجهد والتعب فلا يزال في نصب ما دامت هذه صفته فبالنور تدرك انوارك
وبالنور يدركك ما يدركك فمن يكن ينعت حق له يملك بالذات ولا تملك وهذا القدر من الاشارة في هذه المنازلة

كان لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب التاسع والخمسون واربعمائة**

فى معرفة منازلة وانتم عندنا لمن المصطفين الاخيار ثلاثة كلهم مصطفى ذو الظلم والسابق والمقتصد ودبهم كالهم
فاعلموا بالعلم فى ذاك عن المعتقد واخشاهم لنفسه فاعلت همتهم عن كل مرتهد قال الله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل
الكبير اى كل ذلك بامر الله فالظالم لنفسه لعلمه بقدرها عند الله فهو مظلم لها لا يظلمها فيعطى كل ذى حق حقه الا الحق
فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسمى به اديبا وما لا يسمى به اديبا يظلم فيه من اجل نفسه حتى
يلحق رتبة الانبيا فنزل هذا الظلم من الفضل الالهى على عبده فمن كان مشهده هذا سمى ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما
اوقف على ذلك الا العلم بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذى عنده علم من الكتاب لسليمان عليه السلام انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم آصف بن برخيا ذلك واما المقتصد فهو الذى اقتصد فى كل موطن على ما
يقتضيه حكم الموطن لا يحكم نفسه وهم اهل الله الاخفيا الابريا فشهد الظالم ما يجب للحق فلا ينسبه اليه ويشهد المقتصد
المواطن وما يستحق الظالم يدخل فى حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه على الحقيقة ليست للطرفين وفيه من
حكم الطرفين ما يحتاج اليه او يندرج فيه واما السابق بالخيرات فهو الذى يتهيأ لحكم المواطن قبل قدومها عليه
وتجمع هذه الاحوال فى التحصل لواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الستون واربعمائة فى معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان الاول
والثانى علمت انى همت ولكن ما همت من ارادة الله فيه لكونى ما شهدت فالسلام يبدى بقولى قد سلمت
به من كل سوء به ايضا نعت والايمان خفى ولكن ما كتمت والاحسان اراه بخشيته فقلت تعالى عن شهودى
لانى قد جهلت بانى الحق فيه وحقا ما قصدت وعلى شاهد لى بانى قد شهدت قال الله تعالى قالت الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال هل جزاء الاحسان وورد فى الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاسلام فالاسلام
عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فرجع
هذه النعوت وظهرت عليه احكامها فاعلم تجلى الحق له فى كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظهره فى الموطن
الذى يجب ان يخفى فيساعد الحق لعلمه بالمواطن وما يستحقه فاشرف هذه المنازلة لمن تدلى عليها من شرف فهو
المؤمن للمؤمن والمحسن للمحسن وهو المسلم للسلام فان الحق اذا فعل ما يريده منه العبد فقد انقاد له فيقول العبد
رب اغفر لى فيغفر له لانه صادق فى قوله هل من مستغفر فاغفر له فلقد فات الناس خير كثير لجهلهم وما
توغلوا فيه من تنزيه الحق حتى اكذبوه فلهذا قال يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس الحق
الا ما قاله عن نفسه فلولا ما علم ان العالم تغلبه ما قال لهم ولا تقولوا على الله الا الحق فحاجة الحق فى نفسه الظهور اعظم
من حاجة المظهر له الى اظهاره فان الحق قد حجر علينا اظهار الحق فى مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الاسرار وكلها حق
متنوع الظهور فى الكون القولى لا فى عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفى والاحسان من الحق رؤية
من العبد كانه والايمان من الحق والخلق على حقيقته وكذلك الاسلام عند العارفين به عن انه لا يقال فى الحق انه مسلم

فما كل

فما كل ما يدرى يقال ولا كل ما يشهد يباح صدور الاحرار قبور الاسرار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الاحد والستون واربعمائة فى معرفة منازلة من اسدلت عليه حجاب كنفى
فهو من ضنائنى لا يعرف ولا يعرف ان الضنائن عند الله فى ستر محدثون فلا تدرى ولا تدر يغار منهم عليهم
مثل ما حجبت بين الليالى صونا ليلة القدر فلا يراها سوى من لا يعتيده تعب فجرده من علم الامر تجرد الناظر
من خلف نابرة من اول الليل حتى مطلع الفجر قال الله تعالى حور مقصورات فى الخيام وهم العارفون اشارة لا
تفسيرا المجهولون فى العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم لا يشهدون فى الكون الا الله لا يعرفون ما العالم
لانهم لا يشهدونه عالما فالحق سائر ولكن ليس يدريه الا الذى قال فيه انه فيه لكل مليك حرم وحرم وهؤلاء العارفون
العلماء به حرمه وحرمهم الذى هم فيه العوائد العامة فما سترهم الا ما هو مشهود للعالم والخاص والعالم يشهد الحق اعتقادا ولهذا
ويشهد العالم حسا وهؤلاء يشهدون الحق عيانا ويشهدون العالم ايمانا لكون الحق اخبرهم ان ثم عالما فيؤمنون به ولا يرونه
كما ان العالم يؤمنون بالله ولا يرونه فهم شهدا حق بحق فى مقعد صدق فيما تحققوا به فان قيل لهم فقولكم بانا اهدوا الشهود
فرق فيقولون عند ذلك ليس يشهد ذاتك بذاتك فانت غيرك وكلامهم فى هذا كله مع الحق شهودا ومع الايمان بان ثم عالما
ادبا وايمانا فهم المؤمنون حقا والعلماء صدقا وهذا بعض ما وقفنا عليه من منازلات الحق وانها اكثر من ان يحصرها عدد
ويضبطها احد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وما نحن بحمد الله ومعونته والهامه نشرع فى الاقطاب المحمديات
التى كانت عليها ابتغى بذلك الاعلام بانه من عمل على ذلك وجد ما وجدوا وشهد ما شهدوا بنيت كتابى هذا بل بناه الله
لا انا على افادة الحق فكله فتح من الله تعالى وسلكت فيه طريق الاختصار بضاعة سوال من العبيد ربه فى ذلك لانه لا يقتضى
حالنا الا الابلاغ ما امر الحق بابلاغه ويفعل الله ما يشاء والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل انتهى السفر التاسع
والعشرون من الفتوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثانى والستون واربعمائة الفصل السادس فى محمديات الاقطاب ومقاماتهم المحمدية
فى الاقطاب المحمديين ومنازلهم البشرى الذى لا نعت يضبطه ولا مقام ولا حال بعينه مرخى
العنان على الاطلاق بانه قامت فلا احد سابقه من قال ان له نعتا فليس له علم به عند ما بدا ويكونه
نعلنا ان علناه يثنى به وجهلنا هو فى على بينه قال الله تعالى عن الملائكة والملا الاعلى وما منا الا له مقام
معلوم وقال يا اهل يثرب لا مقام لكم فاشبه ليس كمثله شىء اى تشبه هذه الآية الاية الاخرى واصل باب الاقطاب
قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع حتى الانسان على جوارحه وجميع قواه من ناديه وهى الظاهرة وحاضرة وهى الباطنة

فاعلم ان الامور كثيرة مختلفة في العالم فكل شيء ويدور عليه امر ما من الامور فذلك الشيء قطب ذلك الامر وما من شيء الا هو مركب من روح وصورة فلا بد ان يكون لكل قطب روح وصورة فروحه تدور عليه ارواح ذلك الامر الذي هذا قطبه وصورة ذلك القطب يدور عليه صورة ذلك الامر الذي هذا قطبه ويسمى الوجه الواحد من القطب جنوبي وهو الروح والآخر شمالي وهو الصورة فمن جملة اصناف العالم الاناسي وهم المقصودون من وجود العالم بالقصد الثاني لا بالقصد الاول واما القصد الاول فالقصد بوجود العالم عبادة الله اعني عبادة العرفان الحادث لكمال الوجود غير انه في كل صنف من اصناف العالم تام غير كامل وما كمل الا بهذه النشأة الانسانية الكاملة وما عدا الكامل فهو لا انسان الحيوان المسمى بالحد حيوان ناطق والاقطاب من الكمل ثم ان الله جعل العالم الجسمي والجسماني في منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى الآخرة وجعل سكانها الانس والجان والمعتبر فيهما الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غير وهم الذين ذكرهم الله لا يزيدون عليه في نفوسهم هذا ذكرهم في نفوسهم وفي خلواتهم باللسان وما في العموم فلا اله الا الله ثم بعدها انواع الذكر من سبحان الله المقيد والمطلق والحمد لله كذلك والله اكبر كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله كذلك نعمر بهذا الصنف المقصود من العالم اولا الدار الدنيا من الدارين وجعل سكناهم فيها باجال مسماة ينتهون اليها ثم ينقلون عند فراغ مدتهم الى الدار الآخرة ونقلهم على ضربين منهم من ينتقل بموت وهو مفارقة الحياة الدنيا فيحيى بحياة الآخرة ومنهم من ينتقل بالحياة الدنيا من غير موت وهو الشهيد في سبيل الله خاصة وما يقال فيه بانه افضل من الميت الا انه افضل من بعض الموتى ثم ان الله جعل هذا الصنف الانساني في الدنيا امما كثيرة ثم بعث في كل امة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذي خلقها له ويعلمهم بما الحق عليهم ان يفعلوه وما لهم اذا فعلوا ذلك من الخير عند الله في الدار الآخرة وما ذا عليهم اذا لم يفعلوا من العقوبة عند الله في الدار الدنيا اذ علم ولاة امرهم ذلك وفي الآخرة ثم جعل الفضل بينهم فمنهم الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة اخرجت للناس وختم محمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل عليهم السلام وختم بشرعه جميع الشرائع فلا رسول بعده يشرع ولا شريعة بعد شريعته ينزل من عند الله الا ما قرره شرعه من اجتهاد علماء امته في استنباط الاحكام من كتابه وسنة نبيه واعني بالسنة الحديث لا من قياس واعني بالقياس هنا القياس هنا قياس فرع على فرع لا قياس فرع على اصل فان قياس الفرع على الاصل فهو المستنبط الذي ثبت بالاجتهاد وجعل الفقهاء اصلا رابعا كما جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول وقالوا انهم ما اجمعوا على امر الا ولا بد ان يكونوا فيه نصا يرجعون فيه اليه الا انه ما وصل الينا مع قطعنا به فانه من المحال ان يجمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص لان نظرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف وقد اجمعوا على امر فذلك الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكم باجماع بعد اجماع الصدر الاول فلما كان الامر على ما قررناه في هذا الباب واشتغلنا بذكر الاقطاب المحمديين لكون محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة هو وامته الآخرون الاولون فاعتبرنا من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن الامم امته صلى الله عليه وسلم واعلم ان الاقطاب المحمديين على نوعين اقطاب بعد بعثته واقطاب قبل بعثته فالاقطاب الذين كانوا قبل بعثته فهم الرسل وهم ثلاث مائة وثلاثة عشر رسولا

واما الاقطاب

واما الاقطاب من امته الذين كانوا بعد بعثته الى يوم القيامة فهم اثنا عشر قطبا والختمان خارجان عن هؤلاء الاقطاب فهم من المفردين وسيأتي في آخر الكتاب ذكر الختم ويأتي بعد هذا الباب ذكر الاثني عشر قطبا ستة في ان شاء الله تعالى فاما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات الله عليهم اجمعين فلا سبيل لنا الى الكلام على منازلهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا في مقامات الرسل عليهم السلام وانما اذواقنا في الوراثة خاصة فلا يتكلم في الرسل الا رسول ولا في الانبياء الا نبي او رسول ولا في الوارثين الا رسول او نبي او ولي او من هو منهم هذا هو الادب الالهي فلا يعرف الرسل الا من الختم العام الذي يختم الله به الولاية العامة في آخر الزمان وهو عيسى بن مريم روح الله فان سئل عن ذلك فهو يترجم عنهم وعن تفاضلهم فانه رسول منهم واما نحن فلا سبيل لنا الى ذلك فكلامنا في اقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم وارسالهم وفي اقطاب هذه الامة المحمدية المتأخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الامم السالفة مومنيهم وكافرهم فكافرهم (وموءمنهم خير من موءمني الامم) فكافرهم شر من كافري الامم فلهم التقدم كما ورد في الخبر في قريش انهم المقدمون على جميع القبائل في الخير والشر وجعل الامامة فيهم سواء عدلوا ام جاروا فان عدلوا فلرعيتهم ولهم وان جاروا فلرعيتهم وعليهم يعني ما فرطوا فيه من حقوق الله وحقوق من استرعاهم الله عليه فاقطاب هذه الامة المختارة مقدمون على الاقطاب المتقدمين في الامم السالفة اعني الاقطاب الوارثين المتبعين آثار رسلهم ثم نرجع ونقول ان اقطاب هذه الامة المحمدية على اقسام مختلفة وما اعني بالاقطاب الذين لا يكون في كل عصر منهم الا واحد انا نذكر ذلك في الاثني عشر قطبا في الباب الذي يلي هذا الباب وانما اذكر في الاقطاب المحمديين كل من دار عليه امر جماعة من الناس في اقليم وجهة كالابدال في الاقاليم السبعة لكل اقليم بدل هو قطب ذلك الا الاقليم وكالاوتاد الاربعة لهم اربع جهات يحفظها الله بهم من شرق وغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتد وكاقطاب القرى فلا بد في كل قرية من ولي لله تعالى به يحفظ الله تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة او مؤمنة فذلك الولي قطبها وكذلك اصحاب المقامات فلا بد للزهاد من قطب يكون المدار عليه في الزهد في اهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وسائر المقامات والاحوال لا بد في كل صنف صنف من اربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام وقد اطلعني الله تعالى على قطب المتوكلين فرأيت التوكل يدور عليه كانه الرحى حين تدور على قطبها وهو عبد الله بن الاستاذ الموروري من مدينة مرور من بلاد الاندلس كان قطب التوكل في زمانه عاشرته وصحبته بفضل الله وكنت ولما اجتمعت بي عرفته بذلك فتبسم وشكر الله تعالى وكذلك اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخمسماية بمدينة فاس اطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا يوما ببستان ابن حيون بمدينة فاس وهو في الجماعة لا يؤبه له فحضر في الجماعة وكان غريبا من اهل بجاية اشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من اهل الله معتبرون في طريق الله منهم ابو العباس الحصار وامثاله وكانت تلك الجماعة باسرها اذا حضروا يتأدبون معنا فلا يكون المجلس الا لنا ولا يتكلم احد في علم الطريق فيهم غيري فان تكلموا فيما بينهم رجعوا فيها الي فوقع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا اخواني اني اذكر لكم في قطب زمانكم عجبا فالتفت الى ذلك الرجل الذي اراني الله في منامي انه قطب الوقت وكان مختلفا الينا كثيرا ومحبا فقال لي قل ما اطلعك الله عليه ولا تسم الشخص الذي عين لك في الواقعة وتبسم وقال الحمد لله فاخذت اذكر للجماعة ما اطلعني الله عليه من امر ذلك الرجل فتعجب السامعون وما سميته ولا عينته وبقينا في

اطيب مجلس مع اكرم اخوان الى العصر ولا ذكرت للرجل انه هو فلما انفضت الجماعة جاء ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا
ما احسن ما فعلت حيث لم تسم الشخص الذى اطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله فكان سلام وداع ولا علم لى بذلك
فما رايته بعد ذلك فى المدينة الى الآن والاقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع
والاحوال مما لم يكن فى شرع تقدمه ولا فى رسول تقدمه فان كان فى شرع تقدم شرعه وهو من شرعه او فى رسول
قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث ذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم
فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان فى هذه الامة فيقال فيه موسوى ان كان من موسى او عيسوى او ابراهيمى
او ما كان من رسول او نبى ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا ان كان بشابه ما قلناه مما اختص به محمد صلى الله
عليه وسلم وليس اعم فى الاختصاص من عدم التقييد بمقام يتميز به فما يتميز المحمدى الا بانه لا مقام له يتعين فمقامه
ان لا مقام له ومعنى ذلك ما نبينه وهو ان الانسان قد تغلب عليه حالة فلا يعرف الا بها فينسب اليها ويتعين بها
والمحمدى نسبة المقامات اليه نسبة الاسماء الى الله فلا يتعين فى مقام ينسب اليه بل هو فى كل نفس وفى كل زمان وفى
كل زمان وفى كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس او الزمان او الحال فلا يستمر تقييده فان الاحكام الالهية تختلف
فى كل زمان فيختلف باختلافها فانه عز وجل كل يوم فى شان وكذلك المحمدى وهو قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان
له قلب ولم يقل عقل فيقيده فالقلب ما سمى الا لتقلبه فى الاحوال والامور دائما مع الانفاس فمن عباد الله من يعلم
ما ينقلب فيه فى كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك فالقطب المحمدى او المفرد هو الذى يتقلب مع الانفاس علما
كما يتقلب معها حالا اذ كل واحد من خلق الله فما اراد هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه وعليه لا بالتقلب فان التقلب امر
يسرى فى العالم كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين وان علموه على الاجمال فما لهم
الى قدر علمهم فيما يتقلبون فيه وعليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فلنشرح هذا الباب وبسط بطول فراينا
الاقتصار على ما ذكرناه واومانا اليه وبوحيناه ومن ذكرنا من بعضهم يتبين مقامهم والله ولى التوفيق

الباب الثالث والستون واربعماية فى معرفة الاثنى عشر قطبا الذين يدور

عليهم عالم زمانهم منتهى الاسماء فى العدد لاثنى عشر مع العقد فيهم حفظ الوجود وما فى وجود الخلق من عوج
وهو المنعوت بالعدد وهو المنعوت بالاحد ظهرت احكام نشاتهم فالى قامت بالاحد ثم فى الاركان حكمهم
فاب منها وفى حلل قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد فعرفه فقال ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى اسمائه يميلون عن اسمائه لا بل يحق لهم يميلون فى اسمائه الى غيرها فوجه الذى فصل
بها سيجزون ما كانوا يعملون من ذلك فكل يجزى بما قال اليه فيما اوحينا بقوله اتبع ما اوحى اليك من ربك ولا
تتبع ملتهم فان خلقك متبعا لا متبعا اسم مفعول لا اسم فاعل وكذلك قال له عند ذكر الانبياء فبهداهم اقتده
لا بهم وهداهم ليس سوى شرع الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فكنى من ذكى وكان الشارع الله
الذى شرع لهم فلو اخذ عنهم لكان تابعا لا قهم فاقطاب هذه الامة اثنا عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة
كما ان مدار العالم الجسمى والجسمانى فى الدنيا والآخرة على اثنى عشر برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون فى الدار من

من الكون

من الكون والفساد العناد وغير المعتاد بهم واما المفردون فكثيرون والختمان منهم اى من المفردين فاما قطبان وليس
فى الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم الا الختم واما المفردون فمنهم من هو على قلب محمد فختم الاولياء الخاص واما الاقطاب الاثنى عشر فهم على قلوب
الانبياء عليهم السلام فالواحد منهم على قلب وان شئت قلت على قدم وهو اولى فانى هكذا رايته فى الكشف بالشبيه
وهو اعظم فى الادب مع الرسل والادب مقامنا وهو الذى ارتضيه لنفسى ولعباد الله فنقول ان الاول اعنى الواحد على قدم نوح عليه السلام
والثانى على قدم ابرهيم الخليل عليه السلام والثالث على قدم عيسى عليه السلام والرابع على قدم موسى عليه السلام والخامس على قدم داود عليه السلام والسادس على قدم سليمان عليه السلام والسابع على قدم ايوب
عليه السلام والثامن على قدم الياس عليه السلام والتاسع على قدم لوط عليه السلام والعاشر على قدم هود عليه السلام
والحادى عشر على قدم صالح عليه السلام والثانى عشر على قدم شعيب عليه السلام وكانت جميع الرسل والانبياء كلهم
مشاهدة عين وكلمتهم هو وما اخاطب دون الجماعة ورايت المؤمنين كلهم مشاهدة عين ايضا من كان منهم ومن يكون الى
يوم القيمة اظهرهم الحق لى فى صعيد واحد فى زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى محمد صلى الله
عليه وسلم جماعة منهم ابرهيم الخليل قرات عليه القرآن وعيسى تبت على يديه وموسى اعطانى علم الكشف والايضاح
وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندى زال الليل وبقى النهار فى اليوم كله فلم تغرب لى شمس ولا طلعت فكان لى
هذا الكشف اعلاما من الله انه لا حظ لى فى الشقا فى الآخرة وهود عليه السلام سالته عن مسالة فعرفنى بها ووقعت فى الوجود
كما عرفنى بها هذا الى زمانى هؤلاء عاشرت من الرسل محمدا صلى الله عليه السلام وابرهيم وموسى وعيسى وهود وداود و
فرؤية لا صحبة واعلم ان كل قطب من هؤلاء الاقطاب له لبث فى العالم اعنى دعوتهم فيمن بعثت اليهم احوال مخصوصة
سماه ينتهى اليها ثم ينتقل بدعوة اخرى كانتقال الشرايع بالشرايع واعنى بدعوتهم ما لهم من الحكم والتاثير فى العالم فلهذا
مدة اعمارهم فى حياتهم الدنيا فمنهم من كان عمره فى ولايته ثلاثا وثلثون سنة واربعة اشهر ومنهم من كانت
مدته ثلثون سنة وثلثة اشهر وعشرين يوما ومنهم من دامت مدته ثمانيا وعشرين سنة وثلاثة اشهر و
عشرة ايام ومنهم من دامت مدته خمسا وعشرين سنة ومنهم من دامت مدته اثنى عشرين سنة واحد عشر شهرا وعشرين يوما ومنهم من دامت مدته
ثلاث عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما ومنهم من دامت مدته احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وعشرين ايام ومنهم من دامت ثمان سنين وخمسة اشهر
احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام ومنهم من دامت مدته سنتين وتسعة اشهر وعشرة ايام ومنهم
من دامت ثمان سنين واربعة اشهر ومنهم من دامت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يوما ومجيرهم
واحد وهو الله الله بسكون الهاء وتخفيف الهمزة ما لهم مجير سواه وما عداها ولا الاقطاب من اقطاب القرى والجهات
والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهى التى اذكر منها فى هذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك الا لاجل نتيجة
ذلك الذكر لمن دام عليه على الحال المعروفة فى الذكر فى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولو لم نقصد ذلك لم يكن فى
ذكرى ويعجبنى له فى هذا الكتاب منفعة فلنذكر اولا من احوال هؤلاء الاقطاب ما يخص مع احدية مجيرهم وانما
يوجد ليسه بمقام القطبية فذلك هو مجيرها القطعية لا نجيد الخصوص وقد ثم مجير فى اوقات خلاف هذا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة
حتى لا يبقى فى الارض من يقول الله الله فلا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله بهمته العالم فانه لم يكن
قطبا فلا تقوم الساعة الا على شرار الناس ٥ فاما احد الاقطاب فهو على قدم نوح عليه السلام

قله من سور القرآن سورة يس فانه لكل قطب سورة من القرآن من هولآء الاثنى عشر وقد يكون لمن سواهم من الاقطاب
الذين ذكرناهم السورة من القرآن والآية الواحدة من القرآن وقد تكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم
من له القرآن كله كابى يزيد البسطامى ما مات حتى استظهر القرآن فلنذكر ما يختص به هولآء الاثنى عشر من سور
القرآن فهذا القطب الواحد له سورة يس وهو اكمل الاقطاب حكما جمع الله له بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان
خليفة فى الظاهر بالسيف وفى الباطن بالهمة ولا اسميه ولا اعينه فانى نهيت عن ذلك وعرفت لاى امر منعت من
باسمه ولبس فى جماعة هولآء الاقطاب من اوتى جوامع ما يقتضيه القطبية غير هذا كما اوتى آدم عليه السلام جميع
الاسماء كما اوتى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب لا
ما ثم احد على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الا بعض الافراد الاكابر ولا يعرف لهم عدد ذوهم اخفياء فى الخلق ابدا علماء
بالله لا يزورون ولا يعرفون فيزورون معاملتهم للحفظ فيما يعلمون لا يدخل عليهم فى علمهم شبهة يحيرهم فيما علموه بل هم
على بينة من ربهم هذا حال الافراد فلنرجع الى ذكر هذا القطب فنقول ان منازله عند الله على عدد آيات سورته وهم
معلومة اذكرها جملة ثم اذكرها انشاء الله تعالى فالواحد له كما قلنا سورة يس والثانى سورة الاخلاص والثالث
سورة اذا جاء نصر الله والرابع سورة الكافرون والخامس سورة اذا زلزلت والسادس سورة البقرة والسابع سورة
المجادلة والثامن سورة آل عمران والتاسع سورة الكهف وهو الذى يقتله الدجال وبعد ذلك عيسى عليه السلام والعاشر
سورة الانعام والحادى عشر سورة طه وهذا القطب هو نايب للحق تعالى كما كان على بن ابى طالب نايب محمد صلى الله
عليه وسلم فى تلاوة سورة براءة على اهل مكة وقد كان بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك فقال لا يبلغ عنى القرآن الا رجل
من اهل بيتى فدعا بعلى فامره فلحق ابا بكر فلما وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ على الى الناس سورة براءة وتلاها
عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما يدلك على صحة خلافة ابى بكر الصديق ومنزلة على رضى الله عنهما
والثانى عشر سورة تبارك الملك فهذه سور الاقطاب من القرآن الا ان صاحب سورة المجادلة التى هى قد سمع الله
قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله انما سورته الواقعة وله ولع بهذه السورة وكذلك الذى له سورة
لا غير ومنازلهم كما قد ذكرنا غير ان المنازل بحسب الآيات ومن ذكر وما ذكر فيها فان التفاضل فى الآيات مشهور على الوجه الذى
جاء وفضلها يرجع الى التالى من حيث ما هو عليه الآية فى التلاوة يتكلم بها الا من حيث انها كلام الله فان ذلك لا تفاضل
فيه وانما التفاضل يكون فيما يتكلم به لا فى كلامه فاعلم ذلك فاما حال هذا القطب فله التاثير فى العالم ظاهرا وباطنا
يؤيد الله به هذا الدين الظاهر بالسيف ويعصم من الجور فيحكم بالعدل الذى هو الحكم الحق فى النوازل وربما يقع
فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ومن انتمى الى قول امام لا يوافقها
فى الحكم هذا القطب وهو خليفة فى الظاهر فاذا حكم بخلاف ما يقتضيه اوله هولآء الائمة قال انما هو يخطئه فى حكمه
ذلك فاتقوا عند الله بلا شك وهم لا يشعرون فانه لبس لهم ان يخطؤا المجتهد الا ان المصيب عندهم واحد لا بعينه ومن
حاله فلا يتقدم على تخطيه عالم من علماء المسلمين كما تكلم من تكلم فى امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة حتى قال فى ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا طعن فيمن ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره وتحجا نظرهم على نظر رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فاظنك باحوالهم مع القطب وابن الشهرة من الشهرة هيهات فرضا وخسر المبطلون فان الله لا يكون داعيا
الى الله الا من دعا على بصيرة لا من دعا على ظن وحكم به لا جرم ان من هذه حاله حجر على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع
به عليهم نصيرا الله عليهم امرهم فى الآخرة وشدد الله عليهم يوم القيمة المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان
ينقلوا من مذهب الى مذهب فى نازلة طلبا للرفع الحرج واعتقدوا ان ذلك يلاعب بالدين وما عرفوا انهم بهذا القول
قد مرقوا من الدين بل شرع الله اوسع وحكمه اجمع وانفع ويقفوهم انهم مسؤلون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون
هذا حال هولآء يوم القيمة فلا يوكدن لهم فيعتذرون وهذا القطب مقام الكمال فلا يتقيد بحث هو حكيم الوقت لا
الا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان الارادة فحكمها هو بحكم الارادة فله السيادة وفيه عشر خصال اولها الحلم مع
القدرة لان له الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم شىء لغضبه فهو يغضب لله
الثانية الاناة فى الامور التى يحمد الله الاناة فيها ومع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف مواطنها والثالثة
الاقتصاد فى الاشياء فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيئا فان الميزان بيده فيزن به الزمان والحال فياخذ من حاله ومن
زمانه لحاله فيخفض ويرفع والرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن فيلقاها بالامور التى تطلبها
المواطن كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم السيف بحقه فى بعض غزواته فتبختر به بين الصفين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا فى هذا الموطن ولهذا كان
مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سرعة كانما ينحط فى صبب فصاحب التدبير ينظر فى الامور قبل ان يبرزها فى عالم
الشهادة فله التصريف فى عالم الغيب فلا ياخذ من المعانى الا ما يقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغى ان يبديه
مجملا ابدا مجملا وما ينبغى ان يبديه مفصلا ابداه مفصلا وما ينبغى ان يبديه محكما ابداه محكما وما ينبغى ان يبديه متشابها
ابداه متشابها والخصلة الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشياء مما يقع به الاشتراك فيفصل كل امر
عن مماثله ومقابله وخلافه ويأتى الى الاسماء الالهية العربية المتشابهة كالعليم والخبير والمحصى والمحيط والحكيم وكلها
من اسماء العلم وهى بمعنى العليم فيعرف ان بين كل واحد وبين الآخر دقيقة وحقيقة يمتاز بها عن الباقى هكذا فى كل اسم
يكون بينه وبين غيره مشاركة والسادسة العدل وهو امر يشمل فى الحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق
الى اهلها وهو فى الخلق شبيه بما ذكر الله عن نفسه انه اعطى كل شىء خلقه وقوله فى موسى قد علم كل اناس مشربهم
وقوله فى ناقة صالح لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزاء فى الدارين والعدل بين الجناية والحدود
التعزير والسابعة الادب وهو العلم بجوامع الخيرات كلها فى كل عالم وهو العلم الذى يحضره فى البساط ومجالسة
والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث والخلوة والعاملة بما فى نفس الحق فى الوطن من الخلوة فهذا وامثاله هو الادب
والثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار فيستنزله برحمته ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته بالرحمة
فى لين وعطف وحنان والتاسعة الحيا فيستحيى من الكاذب عن الكاذب ويظهر له بصورة من صدقه فى قوله
لا يظهر له بصورة من تعامى عنه حتى يعتقد فيه الكاذب انه قد مشى عليه وانه جاهل بمقامه ولهاجا به فيدل
فى شغله ثم لا يكون فى حقه عند به الا واسطة خير يدعو له بالتجاوز فيما بينه وبين الله عند الوقوف والسؤال

يوم القيمة وقد ورد في الخبر ان الله يوم القيمة يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من القربات ما شاء الله والله يعلم انه
كاذب في قوله فيامر به الى الجنة فيقول الملائكة يا رب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكني استحييت
منه ان اكذب شيبته وما وصل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر عن الله الا ليكون بهذه الصفة فنحن
احق بها لحاجتنا ان يعاملنا الحق والمعاشرة الاصلاح واعظمه اصلاح ذات البين وهو قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم
وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف ثم يقول
ارفعا رؤسكما فينظران الى خير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله لهما لمن اعطاني الثمن المظلوم يا رب ومن يقدر
على ثمن هذا فيقول الله له انت بعفوك عن اخيك هذا فيقول المظلوم يا رب قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد اخيك
فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة

واما القطب الثاني من الاثني عشر فهو على قدم الخليل ابرهيم عليه السلام وهو الذي له سورة الاخلاص
الذي حبه اياها ادخله الجنة ولقاريها ثلث القرآن وله من المنازل بعدد آياتها وهو صاحب الحجة في الدليل النظري
يكون له خوض في المعقولات فيصيب ولا يخطي وذلك ان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي ما شانه
ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم اذ وهبه الله من وهبه و
بدليله فيعلم الدليل والمدلول لا بد من ذلك ورايت ابا عبد الله الكتاني بمدينة فاس اماما من ايمة المسلمين
في اصول الدين والفقه يقول بهذا القول فقلت له هذا ذوقك هكذى اعطاك الحق فذوقك صحيح وحكمك
غير صحيح بل قد يعطيه العلم الذي لا يحصل الا بالدليل النظري ولا يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابرهيم
الخليل ع قال الله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه هو اكمل من الذي يعطي العلم الذي يوصل اليه بالدليل
ولا يعطي الدليل ولا يشترط احد تخصيص دليل من دليل انما يعطي دليلا في الجملة فان الادلة على الشيء الواحد
قد تكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يغمض كمسئلة ابرهيم الخليل في احياء الموتى واماتة الاحياء
وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق ان ياتي بها الخصم من المغرب وكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب من
الدعاة الى الله بالامر الالهي وسكنه في الهواء في فضاء الحق في بيت جالس على كرسي ينظر الى الخلق لا يزال تاليا عنده
من اهل الله وخاصته كلامه في الاحدية الالهية وفي احدية الواحد وفي احدية الوحدانية بالادلة النظرية وما
حصلها عن نظر ولكن هكذا وهب الحق تعالى له وحالة الحضور دايما الا انه لم يجر مثل ما جاء غيره بل ابان الله له ما
وقف عنده فلم يشتغل خاطره بما يوجب عنده الحيرة قد تفرغ مع الله لقضاء حوائج الناس يعرف الاسماء الالهية
معرفة تامة يقول بنفي المثلية في جانب الحق اخبرني الحق بالطريقة التي جرت العادة ان يخبر بها عباده في اسرارهم
ان هذا العبد اعطاه الرحمة بعباده والصلة رحمة فسأله في امر غم حبيبه الله اليه وهو انه سأله ان يرث مقامه عقبه
فقال له ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالورث ذلك في العلوم والاحوال واما الخلافة فلكل خليفة قوم يجب
زمانهم فان الناس في زمانهم اشبه منهم بابائهم فان الحق لا يحكم عليه خلق الا في العلم والخلق لا يعرف ان له هذه
المرتبة الا من اعلمه الله بذلك وقد رايت من فتح الله عليه بصحبتي واستفاد احوالا وعلوما وخرق عوايد

اعطاه الله

اعطاه الله ذلك من حسن معاملته مع الله فاخبرني انه ما استفاد شيئا بما هو عليه الا مني وانا لا علم لي بذلك انما ادعوا
الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وصدقوا
ولكن هو الامر فلا علم لاحد الا من يعلمه الله وما الهدى هذه الطريقة الالهية في التعليم فانما هو غلبة ظن او مصادفة
علم او جزم على وهم واما علم فلا فان جميع الطرق الموصلة الى العلم فيها شبه لا تثق النفس الظاهرة بها الا التي وقفها الله
على هذه الشبه ان يقطع بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهي قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله
خلق الانسان علمه البيان فهو يبين ما في نفسه ولهذا القطب اسرار عجيبة **واما القطب الثالث وهو**
على قدم موسى عليه السلام فسورته اذا جاء نصر الله والفتح وله منازل بعدد اياتها ولها ربع القرآن وهذا القطب
كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الايمة ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهد ومكابرة لا يغفل عن
الاشتغال بالخلق عند الله اعطاه الله في منزل النداء اثني عشر الف علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء من اعظم المنازل
وقد عيناه في منزل المنازل من هذا الكتاب ولنا فيه جزء مفرد اعني في طبقات المنازل وكيفياتها فمن علوم هذا
القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو علم شريف ما رايت له ذايقا لما ذقته ومعنى هذا وسره ان الله اطلعه على ان حاجة
الاسماء الى التاثير في اعيان الممكنات اعظم من حاجة الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسماء لها في ظهور اثارها
السلطان والعزة والممكنات قد يحصل فيها اثر يتضرر به وقد ينتفع به وهي على خطر فبقاؤها على حالة العدم احب اليها
لو خيرت فانها في مشاهدة ثبوتية حالية ملتذة بالتذاذ ثبوتي مشغولة عن الحالة الاخرى لا تجمع الاحوال عين واحدة
في حال الثبوت فانها تظهر في شيئية الوجود في عين واحدة مثلا الصحيح في وقت هو بعينه العليل في وقت آخر
والمعافى في وقت هو المبتلى في وقته ذلك بعينه وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما هو في عين والتالم
وانما هو في عينه فهو ملتذ بثبوته كما هو ملتذ بوجوده في التالم والمحل متالم به وسبب ذلك ان الثبوت بسيط مفرد
غير قائم شيء بشيء وفي الوجود ليس الا التركيب فحامل ومحمول فالمحمول ابدا مستقل له في الوجود مثل منزلته في الثبوت ونعيم
دائم والحامل ليس كذلك فانه ان كان المحمول يوجب لذة ابدا للحامل فانه وجب الالم التالم للحامل ولم يكن له ذلك في حال
الثبوت بل العين الحاملة في ثبوتها بطهر فيما يكون عليه في وجودها الى ما لا يتناهى فكل حال يكون عليها هي في جانبها
ناظرة اليها لا تحول فيها فالعين ملتذة بها لهاي الحال ملتذ بها لانه حال الاحوال لا تتغير ذوقه الوجود وحال الحامل
يتغير بالوجود وهو علم عزيز وما يعلم الاعيان ذلك في الثبوت لا ينظر الحال اليها ولكن لا يعلم انه اذا حمله يتالم به لانها
في حضرة لا يعرف فيها طعم الالام بل يتخيل ما صاحبا فلو علمت العين انها تتالم بذلك الحال اذا اتصفت به لما التفت في حال
شيئيتها بنظره بالعلم انها تتلبس به وتجهله في حال وجودها فانها به في الثبوت متنعمة بها وهذا الفن من اكبر اسرار
علم الله في الاشياء شاهدته ذوقا الهيا لانه من عباد الله من يطلعه الله كشفا على الاعيان الثبوتية فيراها على صورة
ما ذكرناها من المجاورة والنظر ما بينها حالا ولا محلا بل كل ذات على انفرادها من غير تشويب ولا اتحاد ولا حلول ولا انتقال
ولا اتفاق ولا عناد فاذا فهمت الفرق بين الوجود والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام
علمت ان بعض الاعيان لا يريد ظهورها الا التي فيها المحال ما لها في ذلك ذوق فمن بالحال لو عرض عليها ذوق الالم في حال

النبوت لصحت فان امرها فى حال الوجود اذا حلت الالام تدعى الصبر وقد لا تحمله وفرضناها فى حال النبوت حالمه فاقده
للصبر فالها بلسان الحال ذلك الافتقار الى طلب الوجود وان طلبته بالقول النبوى فى من الله فاذا وجدت تقول كما قد نقل
عن بعضهم ليتنى لم اخلق ليت عمر لم تلده امه ليتها كانت عاقرا وامثال هذا فتكون الاعيان اقل افتقارا من الاسماء فى
الاسماء اشد افتقارا لما فى ذلك من النعيم ولا سيما وهى تشاهد من الحق الابتهاج الذاتى بالكمال من حيث استصحاب الممكنات
فى ثبوتها لذاته فانه منزه عن اثرها والتأثر بها فهو من حيث ذاته فى كمال عن التأثر فى حال ثبوت للاعيان وحال
وجودها لانه ما زاد فى نفسه علما بما لم يكن عليه فيها فاذا اعطيه العلم بشانها ازلا وبتلك الصورة يوجد فالمجاورة فى الثبوت
حلول فى الوجود نفى الثبوت الى جانبها وفى الوجود حال فيها فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك **واما القطب**
الرابع الذى على قدم عيسى عليه السلام فسورته من القرآن قل يا ايها الكافرون ولها ربع القرآن
ومنازله بعدد اياها وهذا القطب من الضنائن المضنين له التجلى الدائم كلامه فى الجمع والوجود وعلم المزايد اذا دام شبهة
فى احد تحول بينه وبين العلم ازالها حتى يتبين لصاحبها صورة الحق فى ذلك الامر له ست مائة مفتاح مقام فى كل
مقام من العلوم ما شاء الله له علم الامتزاج والتركيب الاعتدالى لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه بقبة ارين
منقطع عن الخلق الا من شاء الله عاش طيبا مع الله الى ان توفاه الله وكان من الاوتاد ايضا فانتقل الى القطبية يقول ان الوجود
وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات القدم والحدوث وهو علم غريب فى الجمع ما رايت من يقول به من اهل الله غير هذا
القطب فانى شاهدت هؤلاء الاقطاب اشهدنيهم الحق وان كانوا قد ماتوا من الدنيا وهو العلم الذى وردت به الشرايع فى
جانب الحق فيقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب دعوى فى تلك الصفات المسماة محدثة ولاجل دعواه قلنا انه جمع
والا فالامر واحد كلها صفات قدم فى القديم ومحدثة فى المحدث لظهورها فيه ولم يكن ظاهره ونحن نحدث عن النصف بها كما قال
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم فجمعنا عليه ماله مع نسبته الينا فنعنى من فعل ذلك صاحب
جمع وجود محكوم حكم الممكنات وجود الحق لا غيره فمن فهم الجمع هكذا علم الامور كيف هيه من دون الجمع هكذا علم الا
كيف هو فهو الحق لا سواه فلا يمنعنه **واما القطب الخامس الذى على قدم داود عليه السلام** فسورته من القرآن
اذا زلزلت ولها نصف القرآن ومنازله بعدد اياتها وحاله التفرقة وله مقام المحبة فهو عليل الحب نداوه دواؤه
وما العلم يتقدم فيه على غيره الا علم ثبوت المحبة الالهية والكونية ولهذا كان فى مقام التفرقة وكان من الابدال فنقل الى
القطبية يقول هذا القطب ان الحب ما ثبت وكل حب يتغير فليس بحب ويعنى فليس بحب لان سلطان الحب اعظم من
ان يزيله شىء حتى ان الغفلة التى هى اعظم سلطان يحكم على الانسان لا يتمكن لها ان تزيل الحب من المحب تمكن عنه ان
يعقل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يتمكن للمحب ان يعقل باحد غير محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب شعر فتنا المحبة
ما لا تزول وان انقضا له مستحيل فلا تركنن الى غيرنا ولا تصغين الى ما يقول فحب الله احبنا الله وحب الحق لا يتغير
فحب الكون لا يتغير فقيل له فحب الكون الكون هل يتغير قال لا لان الكون محبوب لذاته والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها
قيل له فقد رأينا من تحيل مودته فقال تلك ارادة ما هى محبة اذ لو كانت محبة ثبتت الا ترى اهل السنة ما ثبوتها
فثبوت حكمها وذلك انه ما فى المحب لغير محبوبه فضلة من ذاته يتمكن للمزيل ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها

فانه يشاهد عين محبوبه فى كل شىء يشهده فلا يفقده فلو صح للمحب ان يشهد غير محبوبه فى عين ما يدخل عليه من ذلك ما يزيل
حبه وهذا ليس بواقع فى الحب فالتبس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وكل محب مريد
وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فهذا مقام هذا القطب وما ذكرناه وشانه عجيب وتفصيل حاله يطول ومذهبنا
الاختصار **واما القطب السادس الذى على قدم سليمان عليه السلام** فسورته الواقعة ولها الحياة الدايمة
ومنازله بعدد اياتها اختص بعلم الحياة والحيوان لا يأخذ حالا من احواله الا عن رتبة فاحواله رتبة هديه هدى
الانبياء عليهم السلام كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر واله الانبياء عليهم السلام قال اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده وما قال فيهم اقتد فعلمنا ان محمدا امر بالجميع من ذكر من الانبياء ومن لم يذكر فانه نبى هدى كما ذكر جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه نصب الشرايع واوضح المناهج وجمع ذلك كله فى محمد صلى الله عليه وسلم فمن رآه فقد رأى جميع
المقربين ومن اهتدى بهديه جميع النبيين وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد والمعنى بقوله ان احوال هذا
القطب احوال ربه ما قال الحق عن نفسه من انه كل يوم فى شان فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين
يشاهدون الحق فى شؤونه فينظرون الى ماله من الشؤون فيهم فيلبسون بها منه فهم من احوالهم على بصيرة من هذه حاله
ما هو مثل من حاله التخلق بالاسماء الالهية بل لهذا ذوق ولهذا ذوق فمثل هذا الرجل يكون مجهول الحال لان مواطن الحق
خفية لا يدركها الا من كان مقامه النفس بالشؤون والدليل على ذلك انا قد اجمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم يضع
الامور مواضعها ولا يتعدى بها مواطنها فكل شىء ظهر فى العالم فهو حكمه فى موضعه وقد اجمعنا ان جميع الخلق وان اهل
الله اكثرهم يقولون لو كان كذا عن فعل من الافعال ظهر فى الوجود على يد انسان لكان احسن من هذا الفعل فعلت وانّى
يقولون للذى يظهر ذلك الفعل الالهى فيه وعلى يديه فمثل هذا الاجهلهم بحكمة الله فيما وقع لهم فيه مثل هذا
القول فهذا ما وقع من اهل الله الا بغفلتهم فاذا ذكروا ويقع من غير اهل الله بجهله لا بغفلته فانه لا يغفل عما ذهب
اليه فى ذلك الفعل من اللوم حتى يتنبه ولا حكمة الله فيه حتى بدت حينئذ يحتقد بجهله ويعرف قصور عمله وعقله وما رأيت
احدا من اهل هذا الذوق ولا سمعت بانه راى وهو قريب فى غاية الظهور ولكن الاغراض تمنع والاهواء من الغفل
فى تحصيله فلذات مجمر من لا يروم تحصيله وذلك انا نحن ومن لا يروم من اهل الدين يقول ان الشرع قد امرنا ان ننكر اشياء فان تقول
لو لا يدل هذا من فعله مع علمى بان الفعل لله قلنا صدقت ولكن ما خرج مثل هذا الاعتراض من تخص فيهم من تنبى
وذلك انى قلت انه جهل حكمة الله فيما اعترض فيه فمن اعترض باعتراض الشرع فهو ما قال اعتراض الله فيما اعترض ما هو اعتراض
وذلك الاعتراض انا وجد من الله بعلم صاحب هذا الذوق حكمه ومنزلته وصاحب هذا الحال يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكم ذلك كله ويراها فى الشؤون الالهية المشهود له ولا يشهدها الا عند تكونها
خاصة هذا هو مقام صاحب هذا الحال فان من اهل الله ايضا من يشاهد هذه الشؤون قبل ان يكون الحق فيها وهو الذى يشاهد
اعيان الممكنات فى حال عدمها كما يشاهدها الحق ولهذا تعين الحق منها ما تعين بالتكوين دون غيرها من الممكنات فان
الحق لا يوجدها الا على ما هى عليه فى حال عدمها من غير زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره فى الحس
وهو التكوين الاخص يشهده فى الامام المبين وهو اللوح المحفوظ الحادى على المحو والاثبات فكل شىء فيه فكل لك الشىء

تكوين اول فى التسطير وهكذا الكشف دون كشف الذى يريد الله اعيان الممكنات على ما يكون عليه فى حال الوجود فيحكم بها
حكم الله فيها فلادراك هذه الشؤون قبل ظهورها فى الحس مدارك كثيرة اعلاها ما ذكرناه اى اقصاها وبعده مشاهدة الحق
فى تكوينها فان ذلك اعلى من مشاهدة المشاهد اياها فى الامام المبين وفى غيره ودون هذا الشهود كل الشهود يكون للعبد
قبل تكوين الشان وهذا حال من قال ما رايت شيئا الا رايت الله معه وهو اعلى حالا من الذى يقول ما رايت شيئا الا
رايت الله قبله فان الاولى كلمة تحقيق وان كانت الاخرى مثلها فى التحقيق لكن بينهما فرقان فالواحد قوله مثل من يقول
رايت زيدا يصنع كذا ويقول الآخر رايت الصانع يصنع كذا فهو الفرق بين الشخصين فيما يشهد له فان الاسماء الاعظام ما صنعت
الا للمخاطب بها فيهما فى حال غيبة المسمى بها وفى الحضور ما هى مطلوبة فان حتى بها فاما الادب يقتضيه الحال واما ناكيد
فى الاخبار فقد ابنت لك من حال هذا القطب ما سمعت وله احوال كثيرة اعرفها اغفله فى كل قطب ما اذكر جميع
احواله لان ذلك يسع الخرق فيه بحيث انه لا يفى به الوقت وأما القطب السابع الذى على قدم ايوب عليه
السلام وسورته البقرة وهى البيضاء الحاوية على سيدة اى القرآن ومنازله بعدد حروفها الا انها حال هذا القطب
العظمة بحيث انه يرى ان العالم لا يسعه لان ذوقه كونه وسع الحق قلبه وقد ورد فى الخبر ان الحق يقول ما وسعنى ارضى
ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى وما كل قلب يسع الحق وقال ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فمن كان القلوب فاذا كان
شهود العبد كون الحق فى قلبه فكما لا يسع العالم الحق لا يسع العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب شهود ضيق العالم عنه
وما رايت من تحقق هذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من اهل حديثه الموصل كان بهذه المثابة واطلعه الحق
على امر ولم يطلعه على سره فيه فكان يطلب على من يوضح له حاله فذكر لى له الامام نجم الدين محمد بن ابى بكر بن
شاى الموصلى المدرس بمدرسة سيف الدين ابن علم الدين علب فى هذا الزمان الذى نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين
وستمائة فطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكرنا انّته فاوضحنا لها فسرى عنه واستبشر وخرج لى بحاله لما دانى فمنه
فوجدته قد اخذ من مقام العظمة بحظ وافر لكنه دون ذوق هذا القطب فيه لانه اخبر لى ان القامة كانت
تدور فى فيه لا يقدر ان يلفظها من فيه لانه لا يجد لها محلا يقع فيه خاليا من الحق وقد علم ما جاء فى الادب فى القائها فى
الشرع فكان يتحير ورايت آخر مثله باشبيلية من بلاد الاندلس ورويناه عن الحلاج انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر
عليه منه حال المقام فكان له بيت يسمى بيت العظمة اذا دخل فيه لما كله بذاته فى عين الناظر حتى نسب الى علم
السيمياء فى ذلك لجهلهم بما هم عليه اهل الله من الاحوال والتمكن فى هذا المقام لانه كان عليه الحال السائد اعلا الرضى ... الذوق ولكن
يجرى ... هذا المقام ... خرق العوائد كما قال صاحب محاسن المجالس فيها ... الاحوال اهل المريدين ... الكرامات ... خرق العوائد
ولى الكرامات لم تعرف هذا اللسان الا خرق العوائد مع الاستقامة فى الحال اونتج الاستقامة فى القوم لا بد من ذلك
عندهم وسبب هذا التحديد ان خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله للعبد فاكلهم فى مدام العظمة من يجهل
حاله ولا يعرف فيعرف ما يعامل به ويحار الناظر فيه الا انه على بينة من ربه وبصيرة من امره فمن اراد ان يعرف
احوال هذا الامام فليتدبر آيات سورة البقرة آية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب مجموع آيها والله ولى التوفيق
وأما القطب الثامن الذى على قدم الياس عليه السلام وسورته آل عمران وهى البيضاء ايضا

ومنازله

ومنازله بعدد آيها وليست اعنى لعنى لى القطب الاول والثانى ان هذا الترتيب بالزمان انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل
اثنى عشر قطبا فقد يكون الثانى عنه او غيره هو الاول بالزمان وانما اعلمت بذلك لئلا يتوهم من قد وفقه الله واطلعه على العلم
بازمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذى سقناه فيتوهم انه ترتيب انما هو فلذلك نبهت انه ترتيب العدد لا غير وحال
هذا القطب العلم بالمتشابه من كلام الله الذى لا يعلم تاويله الا الله فيعلمه هذا القطب باعلام الله خاصة ولا يعلم ابدا الا باعلام
الله فيكون عنده محكما فى تشابهه فيعرف من اى وجه كان التشابه فيه فيحصل له علم المناسبة التى جمعت بين الله وبين من
وقع معه التشابه فى الآية كآيات التشبيه كلها او توقع التشبيه من طريق دلالة اللفظة المنزلة الذى لا يكون الا لمناسبة
خفية فان المناسبة فى التشبيه جلية وفى الاشتراك خفية كالنور للعلم حتى يسمى العلم نورا والنور نورا كقوله وجعلناه
نورا وجعلناه يعنى الوحى وهو العلم نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وفى الاشتراك كالعين فالمناسبة فى العينية فى كل
مسمى بالعين خفية وهى عند هذا القطب جلية باعلام الله واما اصحاب التاويل بالنظر فى ذلك فهم على علم وان صادفوا العلم
ومن هذا العلم يعلم ان النساء شقائق الرجال الا انها خلقت من آدم فلها حكمان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض
فهى من المتشابه فان الانسانية مجمع الذكر والانثى وبين حقيقة الفاعل من المنفعل لمن هو فيه فاعل ولا ينفعل الا فى ماكله
وذلك انه اول ما احدث الانفعال فى نفسه فظهر فيه صورها ينفعل عنه وبتلك القوة انفعل عنه ما انفعل وظهر كالبديع
والمخترع والحق قد تقدمنا لتحقيق العلم بالعالم ان العلم يتبع المعلوم ما هو صفة العالم والمعطى العلم ما هو المعلوم عليه ثم يعطى احكام
المعلوم كما يعطى المخترع ايجاد الامر المخترع واظهاره فى الوجود فمن هنا يعرف لم حبّب الله النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن احب
النساء حب النبى صلى الله عليه وسلم لهن فقد احب الله والجامع الانفعال لمن كان من اعطى المعلوم العلم ليفاد هبه
انه عالم فهو اول منفعل للمعلوم وظهر فى عيسى انفعاله عن مريم فى مقابلة حواء من آدم ان فى ذلك لذكرى لمن كان
له قلب فيفهم قول الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر مثل حواء وانثى مثل عيسى وبالمجموع مثل بنى آدم
باقى الذرية وهى الجامعة لخلق الناس ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى فى النساء وفى الجماع فى اول دخولى الى هذا
الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثمان عشرة سنة الى ان شهدت هذا المقام وكان قد تقدم عندى خوف المقت لذلك
لما وقفت على الخبر النبوى ان الله حبب النساء لنبيه صلى الله عليه وسلم فما احببتهن طبعا وانما احببتهن بتحبيب الله اليه
فلما صدقت مع الله فى التوجه اليه لنبيه فازال عنى ذلك بحمد الله وحبّبهن الىّ وانا اعظم الخلق شفقة عليهن وانحى لحقهن
لانى فى ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب لا عن حب طبيعى وما يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما قاله فى حق زوجتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عندما تظاهرتا عليه وخرجا عليه كما ذكر الله فى سورة التحريم وجعل فى مقابلة هاتين المرأتين
فى التظاهر عليه من تظاهرن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فينصره وهو الله وجبريل وصالح المؤمنين ثم الملائكة بعد
ذلك وليس ذلك الا لاختلاف السبب الذى لاجله يقع التظاهر فهم امر لا يمكن ازالته الا بالله لا بمخلوق ولذلك
امرنا ان نستعين بالله فى الاشياء وبالصبر فى البلاء فاعلم ذلك وكان ثم امر وان كان بيد الله فان الله قد اعطى جبريل
اقتدارا على مثل ذلك الامر فاعان محمدا صلى الله عليه وسلم فى دفعه ان يعاونا عليه فان رجعا عنه واعطيا الحق
من نفوسهما سكت عنهما كما سكتا فكان هما الامر من قبل ومن بعد وهو نعت الهى فانه لحركتهما حرك من يحرك

وذكونهما سكن الذي اراد التحرك وكذلك صالح المؤمنين كان يقدمهما الرتبة في الانابة الى الله لصالح المؤمنين ادرى من نساء الطاهرين لكون صالح المؤمنين
يعني الحمد صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة بعد ذلك ظهير الاصلياسب عموم الملائكة في الترتيب الا انهم هي الابدال الملائكة مع انفراد الحق بالامر كله في ذلك
والقيام به ولكن للجواد العقلي فاخبر الحق بالواقع لو وقع كيف كان يقع فما يقع الا كما قاله وما قال الا ما علم انه يقع بهذه الصور
وما علم الا ما اعطاه المعلوم من نفسه انه عليه بما شهده ازلا في عينه الثابتة في حال عدمه فانظر ما في كيف تبدى الامور
حقايقها الذي فهم وقلب جعلنا الله واياكم من اهل الفهم عن الله ممن له قلب يعقل به عن الله والقى السمع لخطاب الله وهو
شهيد لما يجده الله في كونه من الشان **واما القطب التاسع على قدم لوط عليه السلام** فسورته سورة الكهف وله
العصمة والاعتصام ومنازله بعد آبها حالة العصمة من كل ما يودي الى سوء الادب الذي يبعد صاحبه عن البساط
وهو محفوظ عليه وفيه ابدا وعلمه علم الاعتصام وقد عينه الله وحصره في امرين الاعتصام به فقال عن من قايل فاعتصموا
بالله والاعتصام الآخر بحبله وهو قوله واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله
وقال ان الاعتصام بحبل الله هو غير الاعتصام بالله وهذا القطب جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين
ان حبل الله هو الطريق الذي يخرج بك اليه مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى
ما شرعه وتفاضل فيه الناس فيه منهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم يخط طريقه فهو المعصوم و
التمسك به هو الاعتصام وعليه حال المؤمنين الذين بلغوا الكمال في الايمان ومثل هؤلاء لا يعتصمون بالله في اعتصامهم بحبل الله
وهو قوله واياك نستعين وقوله واستعينوا بالله واما الاعتصام بالله فهو قوله صلى الله عليه وسلم قوله في الاستعاذة واعوذ بك
منك فانه لا يقاومه شي من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان لما حصل في سمعه انه مخلوق على صورة الحق ولم
يفرق الانسان بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان وتخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كما وقع
له ولكنه بما هو انسان هو قابل للصورة اذا اعطيها لم يمتنع من قبولها فاذا اعطيها عند ذلك يكون على الصورة ويعد
في جملة الله فلا يتصرف من هو على الصورة الا تصرف الحق بها وتصرف الحق عين ما هو العالم عليه وفيه وانت تعلم بكل
وجه ما العالم فيه من مكلف وغير مكلف وما ينكر ويعرف ولا يعرف ما ينكر وما يعرف من العلم المكلف الا الخليفة وهو صاحب
الصورة فالحق له حكم الانكار لا للعبد فللمعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة لا يعتصم الا منه فانه ظهير في موطن ينكر
عليه وان كانت ستره فليس له ان يلبس بها في كل موطن ولا يظهر به في كل موطن لا يرى الا الله وان العالم عين وجود الحق واعظم من هذا الصادق من الانكار
للحق واعظم من هذا الصادق عن الانكار فلا يكون ولكن لا بد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو ينكر بحق الحق ولا
يبالي ويجهله قايله **واما القطب العاشر الذي على قدم هود عليه السلام** فسورته سورة الانعام وله الكمال والتمام
في الطوالات ومنازله بعد دايها ولهذا القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذي يستحقه كل مخلوق في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك المخلوق
من المراتب بما استحقاق الخلق فهو بما اعطى كل شي خلقه واما المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره وبا
اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وهو ان يريد على ما يستحقه او ينقصه منها وما يحيى من العالم العامل من غيره الا ما اعطا كل ذي حق حقه
واعطى كل شي خلقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام
العقل ... هذا هو الحفظ الالهي والعناية العظيمة السالك على هذه الطريقة المثلى التي هي طريقة الرالفي هو السالك الاقدم

كل نوع من العالم اذ كان دخول اشخاص كل نوع في الوجود مستحيلا فما فعل ذلك ليظهر فضل الفاضل على المفضول بالذوق فيعلمون فضل الحق
على عباده ويعرفون كيف يتحققون معه في عبوديتهم ونسب اليهم الخلق فقال واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن الخالقين
فذكر ان ثم خالقين الله احسنهم خلقا فانه تعالى يخلق ما يخلق عن شهود والخالق من العباد لا يخلق الا عن تصور يتصوره من اعيان موجودة
يريد ان يخلق مثلها او يبدع مثلها وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه في نفسه وعينه فا
يكسوه الاحلة الوجود يتعلق بسمي الايجاد فمن اوقفه الله كشفا على اعيان ما شاء من الممكنات فليس في قوته ايجادها اي تبيين خلقه
الوجود لطلبها لان العين الثابتة الممكنة اعني بالمباشرة ولكن له الهمة وهي ارادته وجودها لا ارادة ايجادها منه لانه يعلم ان ذلك محال
في حقه فاذا علق همته بوجودها تعلق الحق القول له التكوين فيعلم قوله بها ان قيل للخلق سواكان القول على لسان الخلق او كان من الحق
بارتفاع الوسط فيكون ذلك الشي ولا بد فيقال في الشاهد فعل فلان بهمته كذا او كذا فان تكلم يقال قال فلان كذا وكذا فانفعل
عن قوله كذا فمن عرف ذلك عرف ما للعبد في ذلك التكوين وما للحق فيه فلذلك قال انه احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك المكون
اي به شي كان تتوقف اليه مرتبته لان مراجا يطلبها فاعني المرتبة الاولى فيكتسب الاستعداد الامور عليه او ديه بحسب ما يعطيه
ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم بصورة ذلك الاستعداد فاذا نظر فيه الاجنبي واعني بالاجنبي الذي لا علم له بالحقايق
ونظر الى استعداده فاعطاه نظره انه نازل عن رتبته فوق ذلك اعني الرتبة التي ظهر فيها والامر في نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا
النظر فان الاستعداد الموثر انما هو في الخلق وهو استعداد ذاتي واما الاستعداد العرضي فلا حكم له بل الاستعداد العرضي تتبعه
اظهرها الاستعداد الذاتي وغاب هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق مثال ذلك ان يدوا ويتحصا سكا فقد سو العلوم و
احكمها واعطي من المراتب اخسها من لا ينبغي لمن جمع هذه الفضايل والعلوم ان تكون غاية تلك الرتبة فيقال انه نحط هذا
الرجل عن رتبته وما انصف في حقه وما عندهم خبر بان رتبته انما هي عين تلك الفضايل التي جمعها وتلك العلوم التي احكمها
ومن جملتها هذه المرتبة الخسيسة التي ولاه السلطان عليها ان كان من الولاة وان لم يكن من الولاة ولا نال شيا مع هذا الفضل من
المناصب قيل فيه انه محروم وما هو محروم وانما الموطن اقتضى ذلك وهو ان الدنيا اقتضت ان يعامل فيها الجليل بالجلال
في وقت وفي وقت يعامل الجليل بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن
الآخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر لراى في الدنيا من يقول في الله ما لا يليق به تعالى
ومن يقول فيه ما يليق به من التنزيه والثنا واعظم من الحق ولا يكون هذا العبد لمن علم المواطن علم الامور كيف تجري في العالم
ما الى الشيع الامر كله ما ضر منه ومنا اقبل ولا انظر الى المناصب ما نظر الى الفاعل الذي حل بحكم الموطن الا ما يقتضيه النظر العقلي فان النظر ان كان ...
كل فرد من افراد العالم فان هذا الجواز في عين الشهود ليس بعلم ولا صحيح ولكن العاقل مع الواقع في الحال فان ذلك صورة
الامر على ما هو عليه في نفسه لا تعلق لعاقل بالمستقبل الا ان اطلعه الله كشفا على اعيان الممكنات قبل وقوعها في الوجود فلا فرق
بينه وبين من شهدها في وقوعها لان هذا الكاشف يعلم عنه حكم الجواز العقلي فيما كوشف به فاطلعه الله ... فهذا
علم هذا القطب **واما القطب الحادي عشر الذي على قدم صالح عليه السلام** فسورته من القرآن ... ويطرق بها
الشرف التام ومنازله بعد دايها اعلم ان هذا القطب دون سائر الاقطاب اشرف بهذه السورة من سائر الاقطاب لان
هذه السورة اشرف سورة في القرآن في العالم السعيد فانها السورة التي نعرفها الحق تعالى في الجنة على عباده بلا واسطة وهذا

القطب له علو وجه له البطش والقوة كما قال ابو يزيد البسطامي وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد على لسان عبده اشد من بطشه
يعني لسان عبده المصطفى صلى الله عليه وسلم اشد من بطشه على لسان عبده الالهي بالانقلاب واكثر علم هذا الامام في التنزيه والاحاطة التي يعلم
هي المفهوم المتعارف بل هو تنزيه التنزيه المتعارف وجعله في ذلك علم الاحاطة وذلك ان تنزيه عدم المشاركة فالوجود
فهو الوجود ليس غيره والمعبر عنه عندنا بالعالم انما هو الاسم الظاهر وهو وجهه فما بطن منه عن ظاهره فهو الاسم الباطن وهو هويته
فيظهر له ويغيب عنه واما الامام والذات فيقابل الاسماء وتوافقها وبها كثرت الصور فانها التي تشكلت فادرك بعضها
بعضا وكما تحيط به منزها عن قدر الستر عنه والتجلي له فتختلف عليه الصور فينكر حاله مع علمه انه هو وهو ما يسمعه من قول الانسان
عن نفسه اي في هذا الزمان انكر نفسي فانها تغيرت علي بما كنت اعرف نفسي هكذا وهو هو ليس غيره فمن حيث تشكل الاسماء الالهية
ومن حيث العين القابلة لاختلاف الصور والاسماء آية عليها له الوجوب فهو الواجب لممكن والمكان المتمكن المنعوت بالحدوث
والقدم كما نعت كلامه العزيز بالحدوث مع ايضا نه بالقدم فقال ما يأتيهم الضمير يعود على صور الاسماء الا الرب من ذكر من ربهم
محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرحمن وما يأتيهم الضمير مثل الاول الا الرحمن من ذكر من الرحمن محدث نعته بالحدوث
فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم اتيان ذكر الرب كان ذكر الرحمن جوابه وان تقدم ذكر الرحمن كان ذكر الرب جوابه
والمتقدم ابدا هو لذاكرين قرآن والثاني فرقان فليس كمثله شيء المتقدم منهما وهو القرآن وهو السميع البصير الآخر منهما وهو
الفرقان فهو الاول والآخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وليس الاقبول صور الاسماء وكل الاحالة فالحصر للامر
فيه كما قال كن الا له ولكني يكون الاعين الا انه يسمى الدهر وانه يقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس التقلب
سوى اختلاف الصور والايام والساعات والشهور والاعوام هي عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل بما ذكرناه فمن وجه
هو ساعة ومن وجه هو يوم ليل ونهار وجمعة وشهر وسنة وفصول ودهور فكل خير هو له وكل شر ليس له فهو الوجود
كله ويفقد ما هو له بعلمه من علمه ويجهله من جهله فانا انا به في كل احوالي وله فانت هو ما انت هو وانت له ما انت
ولو صنفت صنفه ولو علمت عمله فهذا من بعض انفاس علم هذا القطب وهكذا مجراه في علومه كلها عن كثرتها وتفاصيلها

وأما القطب الثاني عشر الذي على قدم شعيب عليه السلام فسورته من القرآن سورة تبارك الذي بيده الملك
وهي التي تجادل عن قارئها وسائله بعد ذلك ايها الناظر في جدالها في قوله ما ترى من تفاوت فارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر
في الثنتين هل ترى من فطور حتى لا يكون مثل النظر فيما يقيمه من الدليل ينقلب اليك البصر هو النظر خاسئا بعيدا عن النفوذ فيه بدخول الشبهة وهو حسير وكل
او معركة العبال كالبرهة الشبهة فهو الحسير ما تم قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين الا تري الوجود كله من علو تعليم هل يرد على هذا النسق في
حال اضطرار تلجأ الله الى غير الله ما تلجأ الا الى الله بالذات فلو كان غير ما عرفه حين تلجأ وهو قول العامة فمن يروي
ما لك لما ترجع في ذريتك الا الى الصبر والصبر لا صفة الصابر فهي ايضا بالصبور يقول انا هو ما تم غيري وهذا عين
ما دعاه في عله القطب الذي على قدم صالح صلى الله على نبينا محمد عليه وسلم فيا شعيب ما ثم غيب لكنه شاهد وغيب
فانظر الحكمة وفصل الخطاب فيها ما فيه ريب فهذا القطب علم البراهين ومواقع العلوم ومعرفة الحدود وكله
روح مجرد لطيفة حاكم على الطبيعة مؤيد للشريعة عما فيه انه محكم الدعوة مطاع ولا يطاع ويمنع ولا يمنع الغالب عليه التفكر
لبذلك والدخول في الامور الالهية ليستنكر في المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا يعرف اكثر مما فينا بضرب فيه

من الاسما

من الاسماء الالهية المدبر والمفصل والمنشئ والخالق والمصور والبارئ والمبدئ والمعيد والحكم والعدل ولا يرى الحق في شيء
من تجليه دون ان يرى الميزان بين خفض ورفع فانه ما ثم الا خفض ورفع لانه ما ثم الا معنى وحرف وروح وصورة وسماء وارض
وموتر وموتر فيه فما ثم الا شفع وكل واحد من الشفع وتر فما ثم الا وتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر والشفع يطلبه الشفع
والوتر تطلب الوتر وهو طلب الثار فشفعه في وتره ظاهر ووتره في شفعه مندرج وجادت السحب امطارها
وكان ما كان بامر مزج فحدثت افضل اخبارها وانبتت من كل زوج بهيج يعني اذا شاهدت اعيانها بعين غير الحق
فيها المبهج يباين الضد بها ضده وشكله يشكله من زوج ونزهة الابصار فيما بدا في العالم العلوي بين الفرج فكل
ما للعين من ظاهر عنه اذا حققته ما حرج جمع لهذا القطب بين القوتين القوة العلمية فهو صنع لا يعوزه صنعة بالفطرة وله في
كل علم ذوق الهي من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالهية وكل اصناف هذه العلوم عنده علوم الهية ما اخذها
الا عن الله وما رآها سوى الحق ولا راى لها دلالة على الحق فكل علم او مسألة من ذلك العلم له آية ودلالة على الله لا يعرف لها دلالة على
غيرها لاستغراقه في الله لانه مجذوب مراد لم يكن له نظر فيمن هو فيه بل وجد انه هو فيه فم فتح عينيه فرأى كل شيء ووجد لها
بما راى فان الزيادة التي يستفيدها انما هي في تفصيل ما راى دائما ابدا لانه كل مرئي في الوجود فلم يتنوع دائما فلا يزال الافادة
دائما وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده في المعلوم لم يزل عالما به من هو عالم له فهذا قد ذكرنا من احوال الاثني عشر قطبا ما يسر الله
ذكره على لساني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فواحد من هؤلاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص
والاخر له الاثنان من العدد وهكذا كل واحد الى العاشر والحادي عشر له المائة والثاني عشر له الالف والمفرد له تركيب الاعداد
من احد عشر الى ما لا نهاية له وذلك للافراد وهم الذين يعرفون احدية الكثرة واحدية الاحد جعلنا الله واياكم ممن فهم
عن الله ما سطره في العالم من العلم به سبحانه الدال عليه عز وجل من اولي الاحسان الجواد الكريم المنان والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الرابع والستون واربعمائة في حال قطب هجيره لا اله الا الله

من كان هجيره نفي واثبات
ذاك الامام الذي تهدي آيات وتر ليس له شفيع يعدده وما نفيه فينا علامات وما لهم في وجود النعت من صفة
وما لهم في شهود الذات من ذات تأثير الكل فيه من تأثره فعندهم فيه احياء واموات هم الصائمون لا تحصى مناقبهم لا
يقوم بهم الموت آيات قال الله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان الهجير هو الذي يلازمه العبد من الذكر كان الذكر
ما كان ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر آخر فاذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا يقبل منها الا ما يعطيه استعداده
فاول فتح له في الذكر قبوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس فلا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم الا به لاشتهاره به حتى
لم يكن حال الذاكر على هذا فليس هو بصاحب هجير فمن كان ذكره لا اله الا الله فتعقل ذكره الالوهة وهي مرتبة لا تكون الا لواحد
هو مسمى الله وهذه المرتبة هي التي تنفيها وهي التي تثبتها ولا تنتفي عمن تنتفي عنه بنفي النافي ولا تثبت لمن تثبت له باثبات
المثبت فثبوتها لها ونفيها لها غير ذلك ما هو فلا ينتج للذاكر الا شهودها وليس شهودها سوى العلم بها فليس معلوم
هذا العلم الا النسب والنسبة امر عدمي والحكم للنسبة والمنسوب اليه وبالمجموع يكون الاثر والحكم فهي اذا قررت واحد من هذه
الثلاثة دون الباقي لم يكن اثر ولا صح حكم فهذا كان الايجاد بالفردية لا بالاحدية خلافا لمن يقول انه ما صدر الا واحد
عن واحد فهو قول صحيح لا انه واقع ثم جاء الكشف النبوي والاخبار الالهي بقوله عن ذات يسمى الها اذا اراد شيئا فهذان

امران قال له كن فهذا امر ثالث والثلاثة اول الافراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه كلها راجعة الى عين واحدة فاذا ظهر المكوّن بالتكوين عن كن لم يكن غير تجلى الهى فى صورة ممكن لصورة ممكن ناظر بعين الهى كانه ما سمع فيكون الا بسمع الهى ولهذا اسرع بالظهور لانه المريد والمراد والقائل والمقول له والقول فحاله فى التكوين ان ينطق بالله فينفخ فيه فيكون طايرا باذن الله ثم ادعهن يأتينك سعيا لانه السامع الذى دعاهن ولهذا الذكر من المعارف معرفة النفى والايجاب والتنكير والتعريف وله من الحروف الالف المزاده والالف الطبيعة والهمزة المكسورة والالف الوصل واللام والهاء ومن الكلمات اربعة متقابلة فى عين واحد تقابل النفى منها الاثبات والاثبات النفى والمنفى الثابت والثابت المنفى فاما معرفة النفى فهو الاطلاع على ما ليس هو فيما قيل فيه انه هو وان كان الذى قيل انه هو صحيح كشفا لكنه محال عقلا ولهذا التزم بعض اهل الله ذكر الله الله ورايت على هذا الذكر شيخنا ابا العباس العريبى من اهل العليا من غرب الاندلس والتزم آخرون الها من الله لدلالتها على الهوية وجعله ذكر خاصة الخاصة وهو ابو حامد الغزالى وغيره واما الاكابر فيلتزمون لا اله الا الله على غير ما يعطيه النظر العقلى اى الوجود هو الله والمعدوم منفى الذات والعين بالنفى الذاتى والثابت ثابت الذات والعين بالاثبات الذاتى ويتوجه النفى على النكرة وهو الاله وتوجه الاثبات على المعرفة وهو الله وانما توجه النفى على النكرة وهو الاله لان تحتها كل ما من شىء الا وله نصيب فى الالوهة يدعيه فلهذا توجه عليه النفى لان الاله من لا يتعين له من نصيب فله الانصبا كلها ولما عرف ان الاله حاز الانصبا كلها عرفوا انه مسمى الله فكل شىء له نصيب فهو اسم من اسماء مسمى الله فالكل اسماؤه فكل اسم دليل على التنزيه بل هو عينها ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا حكم كل اسم يدعوا به له الاسماء الحسنى فله اسماء العالم كله فالعالم كله فى المرتبة الحسنى فالامر تنكير فى عين تعريف ومعرفة وتعريف فى عين تنكير ومعرفة فى عين نكرة فانتم الاسكون معروف واما حروف هذا الذكر فالالف المزاده وهى كل الف لها موجب يوجب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها نكون الفان والالف بدل ساكنة فالظاهر اثنين لا ابدا اما عبد واما رب اما حق واما خلق والموجب له فى موطن رتبة التقدم وفى موطن رتبة التاخر وهو محمان الواحد ما يدل على الايجاد وهو التضعيف والآخر ما يدل على الباعث للتكوين والاعدام وهو التحقيق المعبر عنه بالهمزة وقد يكون هذان الحكمان فى مقام النزول مثل فاسئل العادين ولا اله الا الله واى وربى انه لحق وقد يكون فى مقام رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل يحادون الله واولياء واولئك واوتوا الكتاب وقد يكون الموجب فى مقام البرزخ وهو الوسط مثل من حاد الله وآتيناه الحكم صبيا ولا يتم اشد رهبة فى صدورهم وان كان الموجب اسم فاعل ربما كان الموجب حقا وخلقا وان كان الموجب خلقا كان الموجب بفتح الجيم حقا فانه ظاهر من خلق فى حق اجيب دعوة الداع وانه ظاهر من حق فى خلق كن فيكون وذلك اما عن باعث واما عن ايجاد والايجاد ابداله الاسم الآخر ليس له فى الاول قدم والباعث يكون له الاول والآخر فالباعث حق وخلق فى حق وخلق الايجاد الا انه لا يكون حقا مفردا ولا خلقا لا بد من ذلك فهو حق فى خلق والخلق متاخر حيث عقل ابدا وما الالف الطبيعة فى مثل قال وسار فهو الامر الواحد الذى يجمع الطبيعة فيظهر العالم ويفرقها فيخفى العالم وهو الاصل المفرق المجمع وكل الف مزاده فانما تظهر على حكم التشبيه بها والموجب لهذا الامر المفرق المجمع انما هو الفتح وهو الاصل وقد يكون الفتح بما يسر وهو الرحمة وبما يسوء وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة الا عند انا

فانه ما ثم عذاب لا يشوبه رحمة قط فان الرحمة وسعت كل شىء واما الف المد الطبيعى وهو مثل الالف التى تسمى واو علة وياء علة فهو ميلها الى جانب الحق مثل قوله اوليا ومثل فيه واما الهمزة المكسورة فى هذا الذكر فهو باعث الحق الى النزول الى السماء الدنيا والى كل ما يكون لجانب الخلق هذا فى باعث الحق واما اذا كان باعث الخلق فهو ان نظر فى نفسه يبعثه على التعمل فى تحصيل علم بربه فلذلك كانت الهمزة مكسورة فى النفى وفى كلمة الاثبات والمنفى يكون ابدا واما الف الوصل فهو وصل علم بتمييز مع وجود تشبيه ان لم يكن هناك وهو تشبيه فهو الف قطع لا الف وصل واما اللام فهى جبروتية لانها من الوسط من رفيع الدرجات واما الهاء فمكنى به لانها من الصدر من اول مجرى النفس وهى اصلية فى هاتين الكلمتين فى المنفى والمثبت وما ثم الا هو بنفى هوية خلق وهى المنفية فى دعواها ما ليس لها فهوية حق وهى الثابتة فانها لم تزل فان العبد من حيث عينه هالك واذا كان الحق هويته فليس هو نفى من كل وجه ما هو هو تنتفى هوية الحق اذ ليست الخلق ولا تنفى هوية الخلق اذ ليست الحق فعلى كل حال ما ثم الا حق ثابت غير منفى واما الكلمات الاربع اداة نفى على منفى واداة اثبات على ثابت ونفى لمن يضاف الفعل هل للاداة او للذى دخلت عليه فان كان الحكم لمن دخلت عليه فانه الذى يطلبها فانه ما انتفى بها وانما جاءت الاداة معرفة للسامع فان الذى دخلت عليه منفى او ثابت وما عملت الاداة فيمن دخلت عليه الا تعيين مرتبة العلو والسفل او ما بينهما فبالاداة تظهر المراتب وبمن دخلت عليه لمن دخلت بتعيين الاداة الخاصة من غيرها من الادوات كان تبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم القديم بالمحدث فهذا بعض ما يتضمنه لا اله الا الله من العلم الالهى وله ستة وثلاثون وجها يعطى كل وجه ما لا يعطيه الوجه الآخر قد ذكرنا هذه الوجوه فى باب النفس بفتح الفاء واعلم انه ما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل على طريق التجوز بل ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند اهل الكشف والايمان حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف التخيل امم من جملة الامم لصورها ارواح مدبرة فهى حية ناطقة تسبح الله بحمده طايعة ربها فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك فالحروف عندنا كما هى عند اهل الحجاب الذين اعماهم الله وجعل على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فاذا قال العبد لا اله الا الله كان خلاقا لهذه الكلمات فيسبح خالقها ويحق لها ذلك الحق منزه بالاصالة لا يتنزه به المنزه وقد نسب تعالى الخلق لعبده ووصف نفسه بالاحسن فيه فى قوله احسن الخالقين فيعود تسبيح هذه الكلمة وكل كلمة على قايلها فاذا كان العبد من اهل الكشف لما ذكرناه هو الذى نقل عنه من الرجال انه قال سبحانى ولا علم لمن كشف بذلك فكن مع القوم حيث كانوا ولا تكن دونهم تشقى فانا القوم اهل كشف اولئك هم الحق حقا فهم عباد الله صدقا دنو وامن العلم كل مرتقى وقد تقدم فى الحروف فى هذا الكتاب كلام مختصر شاف فى الباب الثانى من هذا الكتاب فى صغارها وكبارها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والستون واربعمائة فى

معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر الله اكبر لا ابتغى مفاضلة فان افعل تعطيها ويطلبها وقد تصح اذا جاءت عقايدنا فانه توجد العين يذهبها الا اذا كان بالايات يطلبنا فان افعل نات وهى تحجبها وردت السنة بلفظ هذا الذكر ولا سيما فى الصلاة والاذان لها والاقامة وعقيب الصلاة المفروضة وعند النوم وفى مواضع كثيرة وجاء بلفظ افعل وهذه لفظة افعل تأتى فى الاغلب بطريق المفاضلة وقد ما تكون لا يقتضى المفاضلة بحسب ما يقتضيه دليل الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فان كانت بحيز الاحد فان كان لنا ان نعلمها بذكر يها دية بالمفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا تنوى مفاضلة وهو كشف معين تذكره فى هذا الباب وان كان الذكر بنية ينفى عنده المفاضلة كان الكشف له من عند الله

يحب مما هو من قبل ثم مفاضلة وهو كشف معين سانذكره في هذا الباب ان شاء الله وان كان الذاكر برتبته من حيث هو ذكر مشروع لا يحظ له فيه المفاضلة ولا تلك المفاضلة مع له ما هو الامر عليه من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينوها تحت علم هذا الذاكر الثالث وهذه الهجيرات هي قوله نعم والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالهجير هو الكثرة من الذكر دايما فاذا تقرر هذا فليقل **فصل فيمن ذكر هذه اللفظة** بطريق المفاضلة اعلم ان المفاضلة في هذا الذكر وامثاله على قسمين قسم يرجع الفاضل فيه الى الحق والمفضول الى الخلق فلنبدأ بما يرجع الى الحق وهو على قسمين قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث اللفظة وقسم يرجع الى غيره من الاسماء فالذي يرجع الى اللفظ كالكبير في قوله تعالى الكبير المتعال وكالمتكبر في قوله الجبار المتكبر فيكون الكبير افضل من المتكبر لان الكبير لنفسه هو كبير والمتكبر يعمل في حصول الكبرياء وهو بالذات افضل مما هو بالفعل فان الفعل اكتساب وانما كان التكبر من صفات الحق كان من نزوله في الصفات الى ما يعتقده اصحاب النظر واكثر الخلق انه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف لهم نفسه بتلك الصفات حتى طمعوا فيه وضل بها قوم عن طريق الهدى كما اهتدى بها قوم في طريق الحيرة فلم يهم تعالى في صفة التكبر عن ذلك النزول ليعلمهم انه وان اشترك معهم في الاسمية فان نسبتها اليه تعالى ليست كنسبتها الى المخلوق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير الى هذا كله فتبين لك المفاضلة بين الكبير والمتكبر واما المفاضلة التي في هذه الكلمة اعني قولك الله اكبر فهي كلمة مفاضلة على اسم من الاسماء الالهية بما يعطيه فهم الخلق فيه اعني في كل اسم اسم لان فهم العالم لابد ان يكون يقصر عما هو الامر عليه ولا يتمكن ان يقبل تحصيل ذلك ولو تمكن ان يوصله الحق اليك فنحن لا قوة لنا على التحصيل ولا قوة في نفس الامر على التوصيل فلا بد من قصور الفهم فيدل لفظ الله اكبر من كل ما اعطاه فهم من نسبة الكبرياء الى الله باي اسم كان من الاسماء الالهية بهذا اللفظ وغيره فان الله يقال فيه انه اعظم واكرم واجل واعلى وارحم واسمع واحسن واحكم وامثال ذلك مما لا تحصى كثرة الا ترى الى المشركين لما قالوا اعل هبل اعل هبل وهبل اسم صنم كان يعبد في الجاهلية وهو الحجر الذي يطوه الناس في العتبة السفلى في باب بني شيبة هو مكتوب على وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما سمع المشركين يقولون ذلك قولوا الله اعلى واجل يعني بالمفاضلة عندهم في اعتقادهم مناقضة في معرض الحجة عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الا الى الايمان بالله الذي هو عندهم وفي اعتقادهم اعلى واجل من هبل ومن سائر الالهة بما قالوه عن نفوسهم فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم حجبة فالله اعلى واجل من هبل عندهم وكان ذلك بينهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين فانه في نفس الامر ليس هبل باله حتى يكون الله اعلى واجل في الالوهة من هبل ولو قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة في نفس الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم لالوهة هبل الا ان الله اعلى منه واجل في الالوهة وهذا محال على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل عالم ان يعتقده لان الجهل المحض على كل وجه فهذه ايضا مفاضلة مقررة شرعية في قولك الله اكبر بصاحب هذا الهجير طريق المفاضلة بطالعه الحق بان هو بشر في جميع الخلق مثل قوله في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله كنت سمعه وبصره ويده الى غير ذلك وقوله في يسمع وبي يبصر ولكن نسبة القول اليه دون نسبة القول اليه بلسان عبده اعلى من نسبة القول اليه بلسان الخلق فهو اكبر في ذاته من كبريائه في خلقه فاعلم ذلك فيقول عند ذلك الله اكبر مفاضلة لم يخرج عنه كانه يقول ذكرك نفسك اعظم واكبر من ذكري اياك وان

ذكرك

ذكرك بك فلا بد للنسبة من اثر لان غاية شرف ذكري اياك ان ذكرك بك فتكون انت الذاكر بنفسك ونسبة الذكر اليك اكبر من نسبته الي ولو كنت بل **فصل في الذكر لا على طريق المفاضلة** وينقسم ايضا الذاكرون به هنا على هذا الوجه الى قسمين طايفة تمنع المفاضلة في الذكر لان عين كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر فلا يرى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته في عينه لا يقبل المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج لهذا الذاكر على هذا الحد كشف هذا ذوقا فيبين له انه الحق عينه وقطعا حتى يرى وهم القسم الاخر لا يرون التفاضل لاعدم وجود المناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فذكر الله نفسه ذكر وذكر العبد ربه ذكر كل على حقيقته لا يقال هذا الذاكر افضل ولا اكبر من هذا بل هو الذكر الكبير من غير مفاضلة لله تعالى وهو حق في العبد المذكور كبير عند العبد لا اكبر فان الحق كبير لذاته والرب رب لذاته فلا يحجبك ما تراه من تداخل الاوصاف فان ذلك وان كان حقيقة وكل حقيقة على ما هي عليه ما لها اثر في الاخرى يخرجها عما يقتضيه ذاتها فالحقائق لا تتبدل ولو تبدلت لارتفع العلم من الله ومن الخلق فاذا ذكر من هذه صفته انتج له ذلك كشفا وذوقا ان الامر كما رواه وقال به **فصل في الذكر من حيث ما هو ذكر مشروع** اعلم ان الذاكرين على ما ذكرناه من كونه ذكرا مشروعا ينقسم الى قسمين طايفة تذكر على انه مشروع للخلق ويقولون بان الله تعالى لما اوجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه ويسبحوه فما من شيء الا وهو يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخلق العالم لعبادته فهو اذا ذكر الله ذكره من حيث ان الله شرع لهم كيف يذكرونه ولا يعلمون ما تحت ذلك الذكر المشروع عند الله وان علموه في اللسان فينتج لهم هذا الذكر لما شهد الحق في العالم بهذا القول الخاص دون غيره اي ذكر كان والقسم الاخر يعتقد ان العالم ما اكتسب من الحق الا الوجود وليس الوجود غير الحق فما اكتسبهم سوى هويته فهو الوجود بصور الممكنات وما يذكره الا موجود وما ثم الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه لا لغيره لان الغير ما هو ثم وهو علم بما شرع فيتجلى لصورة الممكن ما ذكرناه كشفا هذا الذكر وهو قولهم لا يذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله والمفيد والمستفيد عين واحد فهو ذاكر من حيث انه قابل وهو مذكور من حيث انه عين مقصوده بالذكر والعالم على اصله في العدم والحكم له فيما ظهر من وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وان كان له عين فان العين بلا اثر ما هي معتبرة ولهذا قلنا فيمن دل على معرفة الواجب لنفسه لا يتمكن له ان يثبت لها امر حق يعلم ان هذه الاثار الكائنة في العالم يحتاج الى مستند لامكانها فعند ذلك يقوم لهم البرهان على استنادها لواجب الوجود لنفسه وذلك كمال العلم فان الكمال للرتبة اي بالمرتبة والتمام بما يرجع اليه في نفسها اعني التمام فينتج لهذا القسم هذا الذكر ما قررناه من انه يستحيل ان يذكره الا هو او يسمع ذكره الا هو او يكون المذكور الا هو ومن ذكرت به فهو المذكور لا انت هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى ذكر بربه فكان مذكورا به لا بنفسه وسيرد في باب الاسماء الالهية ما ينبغي في هذا النوع ان شاء الله تعالى من هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلثون واربعمائة في معرفة حال قطب كان هجيره ومنزله سبحان الله ان الوجود على التسبيح فطرته فهو التنزيه عن عن مثل وتشبيه وثم في ثان حال جاء يعلمنا بانه رب تشبيه وتنزيه له النقيضان فهو لكون اجمعه بدوي بذلك دوفعكي وتنبيه قال الله عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح في القرآن في مواضع كثيرة ولكل موضع حكم ليس للآخر وينقسم الطوائف في تسبيح الحق بحسب كل آية في القرآن في التسبيح ولولا التطويل اوردناها

ونكلنا على الذاكر بها اعلم ان هذا الذكر ينتج للذاكر به ما قاله ابو العباس ابن العريف الصنهاجى فى محاسن المجالس لما ذكر حال العالم
والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لابد من ذلك وان كان مع ذلك كله وعين ذلك كله فهو مع ذلك كله بقوله وهو
معكم اينما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك وهو من
وراء جميع ما ذكر محيط بقوله والله من ورائهم محيط وبقوله الا انه بكل شيء محيط فمن اراد ان يسبح الحق فى تحميده فليسبحه بقوله
وان من شيء الا يسبح الحق فى تحميده فليسبحه بحق قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اى بالثناء الذى اثنى به على نفسه فانه ما اثنى عليه
الا الله هكذا هو تسبيح كل ما سوانا فانا لا نفقه تسبيحهم الا اذا اعلمنا الله به وهذا منه ما تعطيه حقيقة التسبيح بل هذا
التسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تنزيه وما ثم الا من كل نعت محدث يتصف به المخلوق وما نزل
الينا من الله نعت فى كتاب ولا سنة الا وهو شرب للمخلوق وجعل ذلك تعالى حمد نفسه وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده اى بالثناء
الذى اثنى له من عنده والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا لمن سبحه عن هذه المحامد فاسبحه بحمده بل اكثر بروا انما سبحه بعقله
ودليله فى نعته وجمع بين الامرين ان سبحه بحمده وهو التنزيه عن التنزيه وذلك عين الاشتراك فى النسبة التنزيه لعدم العدم
الذى هو وجود وان ارادوا به المبالغة فى التنزيه فذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه بما ذكرناه فاذا سبحه بحمده وهو الاقرار
بما ورد من عنده مما اثنى به على نفسه او بما انزله عليك فى قلبك وجاء به اليك فى وجودك مما لم ينقل اليك واجعل ذلك التسبيح
كالصورة واجعل قوله والحق وراء ذلك كله كالروح التى لا تشاهد عينها لتلك الصورة ويكفيك من العلم بها ما شاهدت من آثارها
فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امرا آخر وهو روحها كذلك تعلم ان الحق وراء كل ما تألف فيه شرب ومن المحال ان يكون عندك
ثناء على الله بعين فى الدنيا والآخرة لا يكون لك فيه شرب فانه لا يصح لك ان تثنى عليه الا بفعلك ومهما عقلت شيئا او عقلته
كان صفتك ولابد فلا يصح ان الكون على ما تعطيه الحقائق التسبيح الذى يتوهم علماء الرسوم وانما يصح التسبيح عن التسبيح ملأ
رب ولا يزال عبد ورب فلا يزال الامر هكذا فسبح بعد ذلك او لا تسبح فانت مسبح شئت او ابيت وعلمت ام جهلت ولولا
ما هو الامر عليه فى نفسه ما صح ان يظهر فى العالم عين شرك ولا مشرك وقد ظهر فى الوجود الشرك والشرك فلابد له من مستند
الهى عنه ظهر هذا الحكم وليس الا ما ذكرناه من ان العبد له شرب فى كل ما يسبح به ربه من المحامد واعلى المحامد بالخلاف
عقلا وشرعا ليس كمثله شيء ثم تمم به الآية ليعرف المقصود وبصح اول آية فقال وهو السميع البصير فلو لم يتم لكان اول الآية
يؤذن بانا نسأله بعيد وليس هو لنا مثله فلابد من رابط وليس الا الاشتراك الا انه عين الاصل فى ذلك ونحن فيه كنسبة
الفرع الى الاصل والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط به فلا ينسب الا اليه لان له عليه ولادة وغيره
من الناس من ابناء جنسه ماله عليه ولادة فلا يقال انه ابنه ونسبنا من وجه مثل هذه النسبة لان الوجود له وهو الذى
استفاده منه المحدث الا ان النسبة التى ورد بها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب و
المقدور الى القادر والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة ابعد النسب لتقلبه فى الاطوار بما ليس للاب فيه تعمل وانما له
القاء الماء فى الرحم عن قصد بنوة وعن لا قصد فبعدت النسبة لذلك كانت النطفة مخلقة وغير مخلقة ولو كان الامر فيها للاب
لكانت تامة ابدا الا ترى الى النسبة القريبة فى خلق عيسى الطير بيده ثم نفخ فاتم خلقه وقربت نسبة الخلق اليه وكذلك صانع
الحلو فبين كلهم فالبنوة من الابوة ابعد نسبة من جميع الامور وهى اقبح النسب وما كفر من قال ان المسيح ابن الله الا لقصاره

وكذلك

وكذلك كفر من قال نحن ابناء الله واحباؤه لا لقصادهم ولانهم ذكروا نسبة تعم كل ما سوى الله كانت صحيحة ثم والعالم فيها على السواء ولما
كان الامر الشرعى فى تولد العالم عن الله وان وجوده فرع عن الوجود الالهى به تعريضا فى تصريح لمن فهم الاشارة وفهم العبارة وذلك قوله
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لحقق ذلك وانما نفى تعلق الارادة باتخاذ الولد والارادة لا تخلق الا بمعدوم والامر موجود فلا تعلق للارادة
فان المقصود حكم البنوة لا عين الشخص المسمى ابنا ثم تمم فقال لاصطفى مما يخلق ما يشاء فتدبر هذه الآية الى تمامها وكذلك قوله تعالى لو اردنا
ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين ان نتخذه لهوا نتخذه من عندنا لا من عندكم فانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما من
شيء الا عندنا خزائنه فما عندنا هو عند الله ونحن من عند الله وسياق هذا التحميد فانه حال بعض الاقطاب فاعترف الحق بما انكر
وكذلك يكون الانكار اعترافا بان دعوى المدعى باطلة فيلزمه اليمين ما لم تقم بينة وبعد ان حصل من البيان ما حصل فلا بد
ان نبين ما بقى فى المسألة بالاجمال وهو ان التسبيح اذا سبح به المسبح اعنى بلفظه الخاص به الدال عليه فلابد ان يقيده باسم ما من
الاسماء الالهية الظاهرة او المظهرة والمضافة والمطلقة وهو ان يقول سبحان الله او سبحان الرب والعالم فهذا معنى الاسم الظاهر
يذكرون فاى اسم سبحه من اسماء الله تعالى وباى حال ربطه فان النتيجة التى تحصل لهذا الذاكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بتلك
الحال ولا يظهر له صورة فى الذاكر الا بهذه المناسبة الخاصة فلا يتعين فى هذا الذكر لنا امر يقتصر عليه الا ما ذكرناه مما نعم
حكمه فان النتائج تختلف فان المحامد لا تقف عند حد فتختلف التسبيح لانه يسبح الا بحمده وتتبعنا الكتاب والسنة فى طلب الاسماء
فوجدناها تدور على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كالعالم والملك والاعلى بالله قوله سبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وقوله سبحان ربك رب والاسم الناقص سبحان الذى اسرى بعبده والمضمر قوله سبحانه تعالى ... سبحانه وتعالى والملك مثل الذى بيده
فى السنة مثل قوله سبوح وهذا ذكر المذكور ونتيجته اعظم النتائج لانه ذكر عين عين المسبح بالتسبيح فاسمه هنا عينه وهذا يعم
اكمل تسبيح العارفين لانه غاب عن الاسم فيه بالمسمى فاسلك مع القوم اية سلكوا الا اذا ما رأيتهم هلكوا وهلكهم ان تأثروا
بمعزل عنهم اذا سلكوا فاتركهم لا تقل بقولهم ناسيا بالآلة التى كوا فان الجماعة من العقلاء جعلوا الشريعة بمعزل فيما زعموا
والشريعة ابدا بمعزل فانها نعم قول كل قائل واعتقاد كل معتقد وتدلول كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه تدل نزلت
وانما قلنا فى هذه الطائفة المعينة انما جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت ببعض ما جاءت به الشريعة فاخذت
من الشريعة الا ما وافق نظرها وما عدى ذلك رمت به او جعلته خطابا للعامة التى لا تفقه هذا اذا اعترف واعتقد
ان ذلك من عند الله لا من نفس الرسول وهو قوله تعالى الذى قال عنهم على طريق الذم لهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض فهذا معنى قولنا انهم جعلوا الشرع بمعزل وان كان قد جاء الشرع بما هم عليه فما اخذوا منه اخذوا من كونه
الشرع جاء به وانما قالوا به للموافقة احتجاجا وطابقنا لا تنقى من الشريعة شيئا بل تترك نظرها وحكم عقلها بعد ثبوت
الشرع لحكم يأتى به الشرع الهيا ويقضى به فهم سادات العالم انما القول ساده ومع الحد بل يكون ايز يكون كن
حكم حيث يكون انما القول منه كن للذى شاء ان يكون كل شيء بيده للحق من فعلهم يهون والذى لا يريده
وهو سهل فلا يهون واعلم ان الله تعالى لما جعل بين الاشياء مناسبات لربط العالم بعضه ببعض ولولا ذلك لم يلتئم ولم
يظهر له وجود اصلا فاصل ذلك المناسبة التى بيننا وبينه تعالى لولاها ما وجدنا ولا قبلنا التخليق بالاسماء الالهية

ثم من حضرته تعالى الاولى لنا فيها قدم ولنا اليها طريق امم وسأورد ذلك ان شاء الله في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب
واعظم الحضرات الالهية في هذا الباب انه لا يشبهه شيء وما ثم الا نحن ومن لم يشبهك فلم تشبهه فكما انتفت المثلية عنه
انتفت المثلية عن العالم وهو كل ما سواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا يماثل اي لا مثل له وهذا هيكل مبدع على غير مثال
فلا يجهل اهل النظر ما ان يجعلوا الحق عين العالم فلا يماثله شيء لانه ليس ثم الا الله والعالم صور تجليه ليس غيره فهو له وانكا
العالم وجود آخر فانه ثم الا الله وسوى العالم فلا مثل لله الا ان يكون اله ولا اله الا الله فلا مثل لله ولا مثل للعالم الا ان يكون
عالم ولا عالم الا هذا العالم وهو الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة من وجهين من نفي المثلية ومن قبوله للاسماء في
الحضرات الالهية وكل ما في العالم من المماثلة بعضه ببعض فانه لا يقدح في نفي المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاءه المماثلة
والمختلفة والمتضادة كالاسماء لله المختلفة والمماثلة والمتضادة كالعليم والعالم والعلام هذه متماثلة وهي ايضا الضار النافع
فهذه المتضادة وهو العزيز الحكيم فهذه المختلفة ومع هذا فليس كمثله شيء لهؤلاء الاية لدخولنا من اجل الكاف والاشتراك يؤذن
بالتناسب واذا كان لا بد من التناسب فنظرنا اي شيء من المناسبات بين الحمد والتسبيح حتى شبهه به تعالى فقلنا ان التسبيح
هو الذكر العام في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة ذكر الله
لاختلاف العالم لان ذكر الله كله تسبيح بحمده اي بما اثنى على نفسه كما جعل التهليل مماثلا لعتق الرقاب النفيسة والعتق
انما هو امر يخرج العبد من العبودية ولا يخرج من العبودية الا ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون حقا كله
فيناسب قوله لا اله الا الله وقد يكون عتق الرقاب من الالوهية بالعبودة فان الشخص متقيد بالربوبية فيطلب منه ما
ليس بيده منه شيء وانما ذلك بيد الله مختار فيعتقه الله من هذه النسبة اليه بما اظهر فيه عند المعتقد فيه ذلك من
الخير والافتقار وسلب هذه الاوصاف فعاد حرا في عبوديته فلم يكن له قدم في الربوبية فاستراح فهذا عتق ايضا من رق
حيث يخلص نفسه من تعلق الغير به كما خلص التهليل الالوهية لله من رق الدعوى بالآلهة المتخذة وهو قوله اجعل الالهة
الها واحدا كما هو الامر في نفسه ان هذا لشيء عجاب فجعل صلى الله عليه وسلم توجيه المنزل وكشفه المثل التهليل مناسبا
لعتق الرقاب كما جعل التحميد مناسبا للحمل في سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله شكرا لما يكون منه كما يكون من الاسباب
للمسببات شكرا عما يراه من آثارها فيها كما قال ان اشكر لي ولوالديك وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وسيرد في تحميد
الحمد لله ما يشفي العليل ان شاء الله تعالى وكذلك من ناسب بين التكبيرتين عظم ما لصاحبه من غير تعيين وما قربه
بشيء معين مثل ما فعل في التسبيح والتحميد والتهليل فقيد هناك واطلق هنا ليتميز الذكر المقيد والاطلاق وقد ورد
في هذا خبر حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي وهو قوله عز وجل وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك بالمائة لانه ليس
لنا دار نسكنها الا الجنة او النار وللجنة مائة درجة فمن اكملها فقد حاز من كل درجة حظا وافرا بحسب ذكره بما يناسب
ذلك الذكر من تلك الدرجات وكذلك درجات النار مائة درك تقابل درج الجنان له من جانب النار بهذا الذكر
التنزيه به من كل درك وله من الجنان الانعام من كل درج فاعلم ذلك ثم نرجع الى سرد الحديث وهو ما حدثنا به الاهد
بن رستم الاصبهاني عن الكروخي عن الثلاثة محمود الازدي والترياقي والغورجي كلهم عن الجراحي عن المحبوبي عن ابي عيسى

الترمذي قال ثنا محمود بن رزين الواسطي قال ثنا ابو سفيان الحميري عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة يعني مقبولة ومن حمد الله مائة
بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي
كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى
الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح يحمده قرينه نقل في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله انهما يملآن او يملأ ما بين السماء والارض واراد قوله سبحان الله
وبحمده فان الحمد لله يملأ الميزان فانها آخر ما يجعل في الميزان فيها يملئ كما قال وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
فالحمد لله له التأخير في الامور لان له السابقة ولا اله الا الله له التقدمة وسبحان الله له المعية والله اكبر له الطيبة والقلب
له لا حول ولا قوة الا بالله فانه العبد والرب فاستصحاب الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل هو يعطي القوة لذلك
التسبيح او التهليل او التحميد او التكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق اذا اطلق ويتقيد بغير الله في الاضافة بان يسبح شخصا ليس الله
ويكبره ويحمده ويهلل ما ليس باله كقوم فرعون فلا قوة لهذا الذكر على ما لم الا بالله فانه ما يتجلى لك شيء ليس هو
الله فيقول لك انا الله فتقول له انت بالله الا انعدم من ساعته اذا لم يكن الله وما رايت من شهد هذا المشهد من رجال
الله الا رجل واحد من اهل قرطبة كان مؤذنا بالحرم المكي يقال له موسى بن محمد القباب كان من ساداتهم وهو تلميذ
ابي الحسن بن حرازم بفاس فلا قوة على الموت الا بالله حتى لو قالها اللام الحق على لسان ذلك المتجلي ويقول له صاحب الكشف
انت بالله ما انعدم وثبت فهذا بعض ما ينتجه هذا الذكر والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون واربعمائة في حال قطب كان منزله الحمد لله في قيد واطلاق

مثل الفروع التي قامت على ساق ... يمدها بالذي بيديه من ثمر
يشاهد الحسن في انفاس اعراق ... ونحن فرع لمن ابدى حقايقنا
فان بدت فاخلاق باخلاق

قال الله تعالى امرا قل الحمد لله اعلم ان الحمد والحامد هي عواقب الثناء ولهذا يكون آخرا في الامور كما ورد
ان آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم في الحمد لله انها تملأ الميزان اي هي آخر ما يجعل في الميزان
وذلك لان التحميد ياتي عقيب الامور في السراء فيقال الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء يقال الحمد لله على كل حال والحمد لله
هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو له كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل وثناء عليه بما يكون منه وهو الشكر
على ما اسبغ من الآلاء والنعم ولله العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فانه المثني على العبد والمثنى عليه وهو قوله
صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك وهو الذي اثنى به العبد عليه فرد الثناء له من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه
مثنى عليه اسم مفعول فغاية الحمد في الامرين له تعالى وتقسيم آخر وهو ان الحمد يرد من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ
وان كان مقيدا بالحال فانه لا يصح في الوجود الاطلاق فيه لانه لا بد من باعث على الحمد وذلك الباعث هو الذي قيده
وان لم يتقيد لفظا كما ورد في قوله تعالى قل الحمد لله فلم يقيد واما المقيد فلا بد ان يكون مقيدا بصفة فعل كقوله
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات وقد يكون مقيدا
بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واعلم ان الحمد لما كان يعطي المزيد للحامد علمنا ان الحمد بكل وجه

شكر وكذلك ما أعطى المزيد من الأذكار فهو شكر فهو حمد كله لأنه ثناء على الله فأما زيادته التي يحصل لمن أثنى عليه بما هو عليه فهو
أن يعطيه الحق من العلم الذاتي به سبحانه ما يثني به عليه وهو قوله وقل رب زدني علما وأما إذا أثنى عليه بما يكون منه
فإنه يريد من ذلك أن يثابر عليه بالثناء على الله به فعلى كل حال يعطي الزيادة وإن كان بين التحميدين فرقان ولكن من حيث
ما هو تحميد من الخلق فهو عطاء أعطاه الله إياه وكل عطاء يقبل المعطى الزيادة منه فإنا لا نحمده إلا بما أعلمنا أن نحمده به
سبحانه على التوقيف وقد خالفنا في ذلك جماعة من علماء الرسوم لا من العلماء الإلهيين فإن التلفظ بالحمد على جهة القربة
لا يصح إلا من جهة الشرع ولو استصحب هذا المخالف نور الإنصاف لعلم أن الصدق حسن وهو يقول به أنه حسن لذاته
ومع هذا فإنه يقبح في مواطن ويأثم القائل به فهذا لا يمكن أن يقال على جهة القربة وإن عقل أن خير الأحق يقول
الحق اذكروني فأما أن يطلق فكل ذكر ينسب إليه الحسن في العرف وهو من مكارم الأخلاق وأما أن تقيده فتعين
ذكرا خاصا فالثناء على الله بما هو فاعل ثناء عرفي يثني به المخلوق على الخالق ما لم ينه عنه إذا كان ذلك الثناء مما يعظم في
العالم فقد يكون من حيث ما هو فاعل وليس يعظم في العالم فإذا ذكر بما هذا سبيله تكون ومثاله أن يكون الحمد لله خالق كل شيء
فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحقر ومثال المعظم في العرف أن يقول الحمد لله الذي خلق السموات ومثل ذلك ولا ينبغي
أن يعين في الثناء خلق المحقر عرفا والمستقذر طبعا وإن دخل في عموم كل شيء ولكن إذا عين لا يقتضيه الأدب بل ينسب معينه
إلى سوء الأدب أو فساد العقيدة مع صحة ذلك ولا أمثل به فإني أستحي أن يقرأ مع الزمان في كتابي فلذلك لم أمثل به كما
مثلت بالعالم وبالعظيم والكل منه ونعمة ولا حقارة ذلك بالعرف لم نقل به فإني ما أرى شيئا ليس عندي بعظيم لأني
أنظر بعين اعتناء الله به حيث أبرزه في الوجود فأعطاه الخير فليس عندنا أمر محتقر وهذا شهود القوم فالكل نعمته ظاهرة
وباطنة فظاهره ما شوهد فيها وباطنه ما علم ولم يشهد وظاهره التعظيم عرفا وباطنه التعظيم عند أهل الله وأهل النظر السقيم
ما ليس يعظم في الظاهر لأن هذا الأمر شبيه بالآيات المعتادة والآيات غير المعتادة والآيات المعتادة ما هي آيات إلا لقوم
يعقلون ولا فرق بينهما وبين الآيات غير المعتادة مثل حركات الأفلاك واختلاف الليل والنهار وما يظهر في فصول السنة
من الأوراق والأنوار المعتادة والمحدثات فلا تنبيه بها إلا لكل ذي عقل سليم أنها آيات وأما غير المعتادة فهي آيات
للجميع فتبعث النفوس للثناء على الله بها دون المعتادة فصاحب تحميد الحمد المطلق الذي لا يقيده الذاكر بشيء من الصفات
وإن اختلفت عليه الأحوال فما هي براعة لذلك الذكر وإنما هو ابتلاء الأول الذي به أطلق الذكر فهو تقييد في إطلاق
فينتج له جميع ما يعطيه كل تحميد مقيد بنعت ما من النعوت أو اسم أو صفة ما لم يقف صاحب هذا الذكر مع حال
من الأحوال لما يحصل له فيه من الحلاوة فيقيده ذلك الاستحلاء وإن أطلقه في اللفظ فلا ينتج له بعد ذلك إلا ما يناسب
الحال الذي أعطاه الاستحلاء فإنه ذو صفة يقوم بحيث هي ويزال عنه بها الحكم الأول قيل لأبي يزيد كيف أصبحت فقال لا صباح
لي ولا مساء إنما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وأنا لا صفة لي فلا يقف صاحب هذا الذكر مع أمر يرد عليه من الحق يقيده
فهو مع كل وارد بحسب الوارد من غير تعلق بمعية فمعيته مع الوارد معية الحق مع عباده حيث ما كانوا لعلمه أنهم لا يكونون
إلا بحسب أسمائه الحاكمة عليهم والمتصرفة فيهم فهو مع أسمائه لا معهم ولكن ما وقع الإخبار إلا أن الله معهم أينما كانوا كذلك
الواردات لا يتعين للعبد إلا بحسب استعداده الذي أعطاه ذكر شيء فعله فهو في معية مع الواردات مع نفسه كما ذكرنا

دفعة

في معية الحق على السواء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال

الحمد لله على كل حال … فهو الذي نعم حال الوجود
وما على حمد الذي قاله … إذا يلفظ به من مزيد
وجاء عنه به قائلا … قد جاء ما كنت منه تحيد
فإنه نادانا من حضرة … من قبل هذا في مقام الشهود
فإنه ليس تغيير له … فلا يغرنك حبل الوريد
فأنت رب وأنا عبده … ونعت الرب يكون العبيد
فلا تقل في كونه إنه … يقول يوم الغرض هل من مزيد

اعلم أيدك الله وإيانا بروح منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في السراء الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ثبت هذا في الصحاح فعلمنا أنه ذكر أدب إلهي
لأنه ما قيده باسم كما قيد حمد السراء بالمنعم المفضل ومن أسمائه الضار كما من أسمائه النافع ولم يتعرض في هذا الحمد إلى ذكر
الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى لأنه وحي إلهي يوحى فإنه الصادق القائل إن الله أدبني فأحسن أدبي فعلمنا
أن هذا الذكر من جملة الأدب على هذه الصفة وقد أوحى الله أن يتبع ملة إبراهيم ومن آداب إبراهيم عليه السلام مع ربه
قوله وإذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفاء إلى ربه ولم ينسب إليه المرض لأنه ليس في العرف من الناس وإن كان في طبه
حسن في حق المؤمن فأخبر الله نبيه بحديث إبراهيم وقوله هذا تعليما له صلى الله عليه وسلم والشر ليس إليك ومن كونه
خلقا حسن لا لام الحسي والنفسي كما يحس باللذات المحسوسة والمعنوية ويعلم الفرقان بينهما فإن السرور يصحب الالتذاذ
وإن الحزن يصحب الآلام طبعا ولذلك عدل في الضراء إلى الحمد لله على كل حال والأحوال في العالم ما هي أمر زائد على الشأن
الذي للحق فيه بل هو عين الشأن كل حال نظر إلى الوجود مما يوافق الغرض ويلائم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلائم
الطبع وإن كان الأمر في ذلك من القابل لأنا رأينا ما يتضرر به زيد يلتذ به عمرو فعلمنا أن العلة في القابل وأن
الأمر الآتي منه تعالى واحد العين لا انقسام فيه فينقسم فينا أمره ويتعدد ولهذا عم هذا الذكر جميع الأحوال
فإن تحقق الذاكر الله به ما وضع له فهو دعوى فإن الله لابد أن يبتلي الشخص الذي يذكر الله بهذا الذكر على هذا
الحد فإن الدعوى يفتح باب الابتلاء في القديم والحديث إن فهمت وإن كان الذاكر به ما خطر له أصل وضعه لم
يذكر الله لكونه مشروعا من غير وقوف مع السبب في وجوده وشرعه فقد يبتليه الله وقد لا يبتليه وإن قيد هذا
الذاكر عين ذلك الذكر بأنه ثناء على الله بحمد الخير لا يقصد به أصل وضعه ولا يقول بدعوى أنه الحامد به على كل حال
وإنما يقول ذلك مخبرا أن الله محمود على كل حال فإنه ما من حال كما قررناه إلا وله وجه في الخلق إلا لتذاذ به والتألم
به فما من حال إلا ويحمد الله عليه حمد سراء وحمد ضراء ألا تراه في السراء كيف يقول الحمد لله المنعم المفضل فمن نعمته
وفضله أن جعل صاحب الضراء يحمد الله وبهذا يعافيه ويحول بينه وبين تلك الضراء لأن حمده شكر على هذا
الاتصال وهو أن ألهمه واستعمله في حمد الله ولم يستعمله في الضجر والسخط فعافى باطنه فما ألهمه الله إليه من التحميد فزاده
عافيته بإزالة الضراء عنه وهذا معنى دقيق مندرج في الحمد على كل حال وإنه مساو لحمد السراء وهو الحمد لله المنعم المتفضل
بزيادة هذا من جوامع الكلم التي أوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف أحوال الذاكرين الله بهذا التحميد
فكل حامد به ينتج له بحسب قصده وعلمه وباعثه وقد فصلنا تفصيلا كما أنزله الحق عز وجل في قلوب الذاكرين
الله به تنزيلا فهو حمد سراء وحمد ضراء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع

والسبعون واربعمائة كان منزله افوض امرى الى الله ان الوجى د سطق وسطق ومصدق ومصدق فتفكروا فلا
شئ يرجع الامر الذى قد قلته فى امرنا فتبصروا حتى تردّه بالعيان فتفوضوا امر الوجود اليه لانحصر م فالشئ يكذب نفسه
فكذب ومكذب والعين لا يكذب قال الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لقومه حين ردوا دعوته
ستذكرون ما اقول لكم وافوض امرى الى الله وهو من فاض ولا يفيض حتى تملى فالفيض زيادة على مايحمله المحل
وذلك ان المحل لا يحمل الا ما فى وسعه ان يحمله وهو القدر والوجه الذى يحمله المخلوق وما فاض من ذلك
وهو الوجه الذى ليس فى وسع المخلوق ان يحمله يحمله فيما من امر الا وفيه للخلق نصيب ولله نصيب فنصيب الله
الظهر التفويض فينزل الامر جملة واحدة وعينا واحدة الى الخلق فيقبل كل خلق منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك
وفاض انفسه الخلق فيه على قسمين فمنهم من جعل الفايض من ذلك الى الله تعالى وافوض امرى الى الله وحسب
ذلك الامر الى نفسه لانه لجهله ما يتخيل انه يفصل عنه ويتخيل انه يقبله كله فلما لم يسعه بذاته رده الى ربه ومنهم من
يعرف ذلك فرجع الفايض الى الله عزوجل عن غير علم من هلالا الذى حصل منه ما حصل فهو الى الله على كل وجه
وما بقى الفضل الا فيمن يعلم ذلك فيفوض امره الى الله فيكون له بذلك عند الله ليس منهم من لا يعلم ذلك فليس له
عند الله بذلك منزله ولاحق يتوجه قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب واعلم ان العبد القابل امر الله لا يقبله الا باسم خاص الهى فان ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته فهذا
العبد ما قبل الامر الا بالله من حيث ذلك الاسم فاعجز العبد ولا ضاق عن حمله فانه محل لظهور اثر كل اسم الهى فعن
الاسم الالهى فاض لا عن العبد فلما فوضه بقوله وافوض امرى الى الله ما عين اسما بعينه وانما فوضه الى الاسم الجامع
ليتلقاه منه ما يناسب ذلك الامر من الاسماء فى خلق آخر فانه مالا يحمله زيد وضاق عنه يكون الاسم الالهى الذى
قبله به ما اعطت حقيقته الا ما قبل منه وقد يحمله عمرو لانه اوسع من زيد بل لانه اوسع من زيد ولكن عمرو فى حكم
اسم ايضا الهى قد يكون اوسع احاطة من الاسم الالهى الذى كان عند زيد فان الاسماء الالهية تتفاضل فى العموم
والاحاطات فيحيط العالم ويحيط العليم فيكون احاطة العليم اكثر من احاطة العالم واحاطة الخبير اكثر من احاطة غيره
وكذلك الاسم المريد مع العالم والاسم القادر مع المريد ومع العالم بقلة احاطته عنهما فالعبد لابد ان يكون تحت
حكم اسم الهى فهو يحجب ذلك الاسم وما يعطيه حقيقته من القبول فيرد ما فضل عنه وحلت التفويض الى الله فقل
عن الله فى لسان القرآن الذى خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فحن معه بقوله لانه ليس فى وسع المخلوق ان يحكم على
الخالق الا من يكون مشهوده ما هى الممكنات عليه فى حال عدمها فيرى انها اعطت العلم للعالم بنفسها فقد يشم
من ذلك رايحه من الحكم لكن افتقارها من حيث امكانها يغلب عليها ولهذا يرى الباقين الامكان بالادلة العقلية
فى اكثر الحالات عما اعطاهم الدليل من نفى الامكان فى نفس الامر فيقولون بالامكان حتى يرجعوا وينبهوا فيذكروا
ذلك فلابد من امر يكون له سلطنه فى هذا العبد حتى يتصف بالغفله والذهول عما اقتضاه دليله وليس الامر
الطبيعى والمزاج الا تراه اذا انتقل بالموت الاكبر او بالموت الاصغر الى البرزخ كيف يرى فى الموت الاصغر امورا كان
يحيلها عقلا فى حال اليقظة وهى له فى البرزخ محسوسه كما له فى حال اليقظة ما يتعلق به حسه فلا ينكر مما كان يدل

علیه

عليه عقله من حاله وجود لم ما يراه موجودا فى البرزخ ولا شك انه امر وجودى تعلق الحس به فى البرزخ فاختلف الموطن على
الحس فاختلف الحكم فلو كان ذلك محالا لنفسه فى قبول الوجود لما اتصف بالوجود فى البرزخ ولما كان مدركا بالحس فى
البرزخ بل قد يحقق بذلك اهل الله حتى يدركوا ذلك فى حال يقظتهم ولكن فى البرزخ فهم فى حال يقظتهم كحال النايم والميت
فى حال نومه وموته فان بقظت رميت بك على طريق العلم بقصور النظر العقلى وانه ما احاط بمراتب الوجودات ولا علم الوجود
كيف هو اذ لو كان كما حكم به العقل ما ظهر له وجود فى مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس لعاقل نفقه بما دله عليه عقله فى كل شئ
فاذا كان صحيح الدلالة فيرى ذلك فى كل صورة فيعلم فى كل صورة يراها فى البرزخ ويحصل فى نفسه انه الله فهو الله فما يختلف كونه
وان اختلفت صور تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما يجهل عليهم شئ من ذلك ولا فى البرزخ ولا فى القيامة الكبرى
فيشهدون ربهم فى كل صورة من دنى واعلى وكما هم اليوم كذلك فيكونون غدا واما ابو يزيد فخرج عن مقام التفويض فعلمنا
انه كان تحت حكم الاسم الواسع فما فاض عنه شئ م وذلك انه تحقق بقوله ووسعنى قلب عبدى فلما وسع قلبه الحق ولا يمر منه
يخرج التى يقع فيها التفويض ممن وقع فهو كالبحر وساير القلوب كالجداول وقال فى هذا المقام لو ان العرش يريد به ما سوى
الله وما حوله ما يتر الف الف مرة يريد الكثرة بل يريد ما لا يتناهى فى زاويه من زوايا قلب العارف ما احس به يعنى لا تساعه
حيث وسع الحق ومن هنا قلنا ان قلب العارف اوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه
الا ان فى الامر نكته اومى اليها ولا انص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه بالغضب البطش الشديد بالمغضوب عليه
والبطش رحمه لما فيه من التنفيس وازاله الغضب وهذا القدر من الايمان كاف فيما يريد بيانه من ذلك فان الرسول يقول
ولن يغضب بعده مثله فلا انتقام رحمه وشفاء ولا كونه رحمه ما وقع فى الوجود وقد وقع ولكن ينبغى لنا ان نعلم بمن هو
وقوع الانتقام رحمه فبان لك من هنا تنبيه ابى يزيد من غيره من العارفين لانه وامثاله لا يكونون الا عن احوالهم وذوقهم فيها
من اسماء الله تعالى الواسع كما ورد فاتساعه قبل الغضب فلو ما قسمه ما ظهر للغضب حكم فى الوجود لانه لم يكن له حقيقة الاهية
تستند اليها فى وجوده وقد وجد فلابد ان ينسب الغضب الى الله كما يليق بجلاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته الغضب
وقد وسع الغضب فلا ينكر على العارف مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بانه يؤذى وانه يتأذى فاوذى حتى
من لا يتأذى غيرانه لا يقال ذلك فى الجناب الالهى لانه يسمى بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ماذا يكون ولا يعقل هو فى
الحق حلم فان الحليم كما ورد كذلك ورد الصبور ولكل وارد معنى ما هو عين الآخر فيعتبر الاحوال على العارفين بغير الصور على
الحق ولولا ذلك ما تغيرت الاحكام فى العالم لانها من الله فتظهر فى العالم وهو موجدها وخالقها فلابد من قيام الصفة
به وحينئذ يصح وجودها منه كان الموجد اسم فاعل ما كان وكان الموجد اسم مفعول ما كان فان لم نعلم التفويض كما ذكرته
لك والا وقعت فى اشكال لا يخلص منه اعنى فى العلم بالتفويض ما هو فهذا نسبته الى المخلوق واما التفويض الالهى وهو
ان يكون هو المفوض امره الى عباده فيه فانه كلفهم وامرهم ونهاهم فهذا تفويض امره الى عباده فانه فاض عما يجب للحق لان
التكليف لا يصح فى حق الحق فلما فاض عنه لم يكن افاضه الا على الخلق فامرهم ان يقوموا به حين رده اليهم كما يقوم الحق به
اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم من تخلق باخلاق الله فقبل امره ونهيه وهو المعصوم والمحفوظ ومنهم من رده ومنهم
من قبله فى وقت وفى حال ورده فى وقت وفى حال وكذلك فوض اليهم امره فى القول فيه فاختلفت مقالاتهم فى الله

ثم ابان لهم على السنة رسله ما هو عليه فى نفسه لتقوم له الحجة على من خالف قوله فقال فى الله ما يقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات جعل لاهل كل مقالة بحسب ربصورة مقالته وبسبب ذلك تفويضه امره اليهم واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا ينفكرون بها كل موفق حقه فى الاجتهاد بنظره نصيبا من الاجر اخطأ فى اجتهاده او اصاب فانه ما اخطأ الا المقالة الواردة فى الله بلسان الشرع خاصة فخادعنها بتأويل فيما اداه اليه نظره وورد الشرع ايضا يؤيده فان المقالة من حيث عينها وانما استند فيما ذهب اليه الامر شرع ودليل عقل وكونه اصاب او اخطأ ذلك امر آخر زايد على كونه اجتهد فانه ما يطلب باجتهاده الا الدليل الذى تغلب على ظنه انه يوصله الى الحق والاصابة لا غير فتكليفه عين تفويضه فنحن ابناه فيه سوا فنسبحنا عين تسبيحه وتسبيحه بلسان السوا وكل امرئ انما حظه من الذكر لله ما قد نوى تفويضه فى قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضنا اذا امرنا ان نتخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددناه اليه امنه كى تقر عينها ولما كان العالم تحت حكم الاسماء الالهية وهى اسماؤه فانه حق تفويضه الاهى لاهى فانه باسمائه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر بيننا كما ينزل الامر بين السماء وهو العلى وبين الارض وهو النازل فهكذا الامر فلا تحققه فانه اوضحه كونه وشاهد الحق به ناطق فانه فى كونه عينه وهو ما ذكرناه من انه ما تلقى تفويض الحق الا باسمه فهو المكلف والمكلف لانه قال اليه يرجع الامر كله فهو عين الموجودات اذ هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والكلام فى هذا الباب يطول ويتداخل ويعطف بعضه على بعض فيظهر ويخفى فانه الله الذى لا اله الا هو له الاسماء الحسنى سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

الباب السبعون وأربعمائة

فى حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كما اعطاك خلقك من حباكا فاعط ما خلقت له كلكا فانما نعطه فالخالق يعطى وليس يخشى سكون اهلكا محق الحق اولى باولى بان يقضى به وجى اياكا فان يبلغ مناه كانى يبلغك الاله به مناكا فاذا الله تعالى قضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقضاؤه لا يرد علمنا ان نتيجة هذا الذكر بشهود هذه الاية بلا شك فان الحق هو الموجود والاشياء صور الوجود فارتبط الامر ارتباط المادة بالصورة والعبادة له بلا شك فى اللسان المنزل به هذا القرآن والامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن لكل واحد منهما ان يكون عنه ذلك الامر الا بارتباط بالامر الآخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين الحب الذى قام بكل واحد منهما فى ظهور الامر الثالث انه طالب الامر الثانى فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا ينبغى فلا بد ان يتصفا بالفقد لما يبتغيان وجوده والطلب لا يكون الا بنوع من الادلال فقام بكم ادعونى فطلب الدعا من عباده وطلب العباد الاجابة منه فالكل طالب ومطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث لا يقوم به فلا يستقل بكل طلب فى ذاته لان الطلب من الحادث حادث ويستحيل ان يقوم به مثل هذا الطلب فلابد من طلب وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث وهو قولنا اذا اردناه والطلب ارادة سواء طلبك لنفسه او طلبك لك على كل حال الحاصل لا ينبغى من الوجه الذى نطلب فانه من ذلك الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود اصلا الا من اصلين الاصل الواحد الاقتدار وهو الذى يلى جانب الممكن فلا استقلال من الاصلين بالوجود ولا بالايجاد فالامر المستفيد الوجود ما استفاده الا من نفسه بقبوله وممن تعلق فيه اقتداره وهو الحق غير انه لا يقول فى نفسه انه موجد نفسه بل يقول ان الله اوجده والامر على ما ذكرناه فما اتصف الممكن نفسه

وانى بهذا الوصف ربه فلما علم الله انه آثر به على نفسه ينسبه الايجاد اليه اعطاه الظهور بصورته جزا فلا اكمل من العالم لانه لا اكمل من الحق وما كمل الوجود الا بظهور الحادث ولما كان الامر بهذه المثابة فى التوقيف وعدم الاستقلال من الطرفين نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى وهو ايضا على التقسيم موجود فى استخلاف العبد وفى وكالة الحق فيما هو فيه العبد مستخلف فاستقل الوجود وكمل الحادث ولما كان الحق غيورا ان يذكر معه سواه تجلى للعالم فى الصور المحدثات وعلوم فيها اعلاما منه للعالم انه غنى عن العالمين بما لا يمنوع فى ذاته فظهوره بالتجلى فى صور المحدثات سواء ظهورهم وعدمهم يقول للممكن حصل ذلك دل الممكن بالفعل فى نفسه فوقع منه ما خلقه الله له وزال عنه عز الاستعداد بالقبول فى الايجاد اذا لم اعيان الصور التى يكون عن قبولها واقتدار الحق قد ظهر الحق بها فلم يكن الحاجة الى الممكنات فى قبولها والامر قد حصل وصح قوله والله غنى عن العالمين ولقد بدت لى بارقة الا هتر عند تقييدى هذه المسألة رايت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبى صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذى تعرض لهم فى الخندق فبرقت فى الضربة منه راى بها ما فتح الله على امته حتى راى قصور بصرى كانياب الفيلة وذلك فى ثلاث ضربات فى كل ضربة بارقة تبدى له جهة مخصوصة هذا رايته عند تقييدى هذا الباب ورايت نبوة محمد الله ورايت فيها وبها وان ظهر بصور الممكنات واتصف بالمعنى فان ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال فى وجود الحادث به اذ لا بد من قبول وعينه وقع الكلام هذا ما اعطته تلك البارقة وانه تعالى لما خلقهم لعبادته كما هم صفته وهى التى بها طلبهم يعبدونه به اذ لا يصح ان يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم اياك نعبد واياك نستعين لعدم الاستقلال فى العبادة فالغت عندهم الطمع فى العبودية على عبادته كما كان الفعل منهم معونة للاقتدار الالهى فى الخلق ولولا هذا الارتباط ما صحت عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة فهو لله والعبادة وهى المطلوبة من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون فلام العلة ذاته من الجانبين واسمها فى الشرع حكمة وسبب فانه حكيم ففى كل شئ له حكمة ظاهرة يعلمها اهل الكشف والوجود فى كل شئ ويعلمها اهل الرسم فى التكليفات التى لا تعلم الا من جهة الشرع فحكمتها لا تعلم الا من جهة الشرع كقوله ولكم فى القصاص حيات واما القول بالعلة فى التكليف من جهة الحق تطلقونه غير معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط بما ذكره لهم فى الوحى المنزل من التعليل فمنه جلى ومنه خفى وكذلك له فى الاشياء حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن اعلمه الله بها وكذلك قال الحق وهو ما استثنى فلا تعلم الا منه والانس وهو ما ظهر نتعلم بذاته حيث ظهر فلا تعبدون اثبات السبب الموجب للخلق فهذه لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا والعبادة ذاتية للمخلوق لا يحتاج فيها الى التكليف فلا بد ان يكون الخالق عين كل صورة تعبدها المخلوق مع افتقار الصورة الى المادة فانه اذا لم يكن الامر هكذا فلا تكن العبادة من المخلوق ذاتية فانا اذا اقتصرنا على مسمى الله فى العرف عند المخلوق غير الله فانا نرى الاكثر من العالم ما يفتقرون الا الى الاسباب وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ولم يذكر قط افتقار مخلوق لغير الله ولا قضى ان يعبد غير الله فلابد ان يكون هو عين كل شئ اى عين كل ما يفتقر اليه وعين ما يعبد كما انه عين العابد من كل عابد بقوله ايضا كنت سمعه حين خاطبه بالتكليف والتعريف فاسمع كلامه الا بسمعه وكذلك جميع قواه الى لا يكون عابدا لله الا بها

فانى

ثم يظهر في العابد والمعبود الا هوية الحق وسببه وعلته فلم يكن الا هو ومعلوله وسببه لم يكن الا هو فاياه عبد وعبد قال
صلى الله عليه وسلم في خطبته لما اثنى على ربه فانما نحن به وله للخاطب وسمع وهذا امر لا ينفع فانه عين الامر غير ان التفاضل
بين الناس هو بما شاهده بعضهم وحرمه بعضهم فتعم العالم من غيره ما لم يعلم الغير من نفسه ما هو عليه في نفسه فظهر التفاضل
ومع هذا الظهور لا يخرج المخلوق عن ان يكون الحق هويته بدليل تفاضل الاسماء الالهية وهي الصفات وليست غيره
فلا يعلم الخلق الا به ولا يعلم الحق الا بها وما وصفه بالغنى عن العالم الا لمن توهم ان الله تعالى ليس عين العالم وفرق بين الدليل
والمدلول ولم يتحقق بالنظر اذ كان الدليل على الشيء نفسه فلا يضاد نفسه والامر واحد وان اختلفت العبارات عليه فهو العالم
والعلم والمعلوم فهو الدليل والدال والمدلول فبالعلم ما العلم معلوم للعلم فهو المعلوم والعلم والعالم ذاتي العالم وهو قول
المتكلم ما هو غيره فقط واما قوله وما هو هو بعد هذا فهو لما يرى من انه معقول زايد على هو فلما لم يكن هو وما دل على
انه يثبت هو غير علم يصفه به فقال ما هو غيره مجازا فنطق بما اعطاه فهمه فقال ان صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره
ولكن اذا قلنا نحن مثل هذا القول ما نقوله على حد ما نقوله المتكلم فانه يعقل الزايد ولا بد ونحن لا نقول بالزايد فما
يزيد المتكلم على من يقول ان الله فقير الا بحسن العبارة ونعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فهذا بعض نتايج هذا الحب والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الباب الحادي والسبعون واربعمائة** في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يحب
الكافرين اذا احببته ربك باتباع احبك مثل ذلك ثم زاد على الحب المضاعف سترهون انك بالسعادة حين ساداً وان احببته بخلاف هذا
افدت ولم يكن من افاد قال صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله تعالى يقول ما تقرب المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقد ورد اتم من هذا في هذا الحديث اذا الترم العبد ومن التزم وتحقق به فتح عليه
في معرفة نفسه وربه وعلم ان عباده الفرايض عباده حقيقية جبرية وعباده النوافل عباده اختيارية فيها الامجد ربوبية لانها تواضع والتواضع يقوم لا
الامن له اسم في الرفعة والعبد ليس له نصيب في السيادة ولهذا ورد العبد من لا عبد له فلهذا انقص عن درجة الفرض النفل لان العبد نفسه
من العلم بالامر على قدر ما اعتقده من النفل لمن اول قدم في النفل انقص بالنقص في العلم بما هو الامر عليه فهذا علم شريف يورث سعاده
لمن قام به لا تشبهها سعاده وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا يعقل له عبودية ما لم يعقل استناد الى سيد والرب رب لذاته ولكن لا يعقل
ربوبيته ما لم يعقل له مربوب هو مستند وكل واحد مستند الاخر فالمعلوم اعطى العلم العالم فصير عالما والعلم صير المعلوم معلوما ومن حيث
ارتفاع هذا الذي قلناه فلا عالم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الا عالم ومعلوم ورب مربوب وهو الذي عليه الوجود فليتك ما اعطا
الوجود والشهود وليترك وهميات الحاير العقل فان العقول بذلك له موطن خاص في ذلك الموطن سلطانه واخبر الله تعالى ان اقوام عبادا
يحبهم ويحبونه فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم فاحبهم فوفقهم لهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم به من الواجبات عليهم والترغيبات
يوجبوا على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم ليسمى نافلة ثم اعلمهم انهم اذا اتبعوه فيما جاء به احبهم فهذا الحب الالهي الثاني ما هو عين الاول فالاول حب
والباقي حب الكرامة بما اقد محبوب بالحب الاول فصار حب العبد ربه محفوظا بين حبين الهيين كلما اراد وهم ان يخرج من هذا الوصف
بالسلوو وجد نفسه محصورا بين حبين الهيين فلم يجد منفذا فبقي محفوظ العين بين حب عناية بانهض فطوره وبين حب كرامة
ما فيها استدراج والحب بين امرين يوجب اضطرارا فذلك حب العوض وهو العبد المضطر في عبودية المجبور بما فرض الله عليه فيه انقن
قبضة الحق محصورا لا انفكاك له ولا يتوب ذكر ربما في الهامش ولما راى ان الحق لما انه لو لم يكن بعلم الحق في العبد فاندراح ابتنائه الحقه

من الاعمال

من الاعمال ما كلفه فكان التكليف له معرفا بان له مدخلا في الاقتدار على وجود الفعل الذي كلفه الله ايجاده وقرر ذلك عنده بما
شرع له من طلب العون من الله على ذلك فزاده هذا قوة في علمه بان له اقتدارا ثم نظر فيما اوجب عليه فراى ذلك قليلا مما هو عليه من
الاتساع فعلم عند ذلك ان الاتساع الذي ابقى له انما ابقاه لما له من الاقتدار فاراد ان يتبلى فيما يخرج منه في ذلك الاقتدار الذي
اعطاه وليس له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الا تلك السعة التي ابقى له كما قال ان لك في النهار سبحا طويلا فعرف ذلك الفراغ هذا العبد بالتوفيق
ولا يكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من القضبان اخران حب الفرايض اي الحب الذي حصل له من اتيانه بالفرايض والحب الذي
حصل له ايضا من الله من اتيان النوافل وان كان دون الحب الاول كما هو في الاصل حب الكرامة دون حب العناية فانتج جزاء فلا يخلص
خلوص الحب الاول لكما ورد في الخبر ان الرجل اذا قال لاخيه احبك فاحب الاخر فانه لا يلحقه في درجته في الحب ابدا لان حب الاول ابتداء وحب
الثاني جزاء فلن يكافيه ابدا فان الحب الاول هو الذي نتج الحب الثاني فهو منفعل عنه والمنفعل لا يقوم قوة الفاعل ابدا فلما عرف ذلك
الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرايض لتنتابه بها النوافل في اللحوق بالفرايض ولهذا سد مسدها وتكمل بها الفرايض يوم
من الفرايض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في موازنة الاعمال اذا لم يتم العبد فرضا ان يكمل له فرضه
من تطوعه ان كان له تطوع وله النفل فلذلك كان في النفل فروض لان كل نفل فهو على صورة فرض من صلاة وصدقة وصيام
وحج واعتمار فله الخيار في الاتيان بالنفل ما لم يتلبس به فاذا تلبس قبل لا تبطلوا اعمالكم فبالاولى في ذلك كان مخيرا وفي المكلف مضطرا
عندنا ويخالف عند علماء الرسوم ومن وفي بما عاهد عليه الله والشروع عهد عهده مع الله بلا شك فيما لم يجب عليه ولهذا قال لهل علي غيرها
قال لا الا ان تطوع فدخل الاحتمال في هذا الاجمال فلما لم يكن في اداء الفرض رايحة ربوبية يوجب له ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما هو في النفل
كان في الفرض عبدا مضطرا بلا شك مجبورا فادركه الانكسار في نفسه لما كان عليه من العزة في كونه اعطى العلم الله بتخييره الله اختياره بقوله
ما يبدل القول لدي فازال عن نفسه بهذا الخطاب ان شاء وان شاء وما بقي له الا عين ما شاء الا الخبير يريد ذلك فلما سمع العبد مثل هذا
الخبر كسره وعلم ان الله لا يقول مجازا وان الاصل كان في نفسه على هذا ما صح ان يقول مثل هذا القول فزال الانكسار الذي كان عنده
وهو قوله تعالى في الخبر المترجم عنه انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي انكسرت قلوبهم بما اوجبته عليهم وادخلتهم فيه من الاضطرار وازلتهم
من معقل عزتهم بذلك فلما انكسروا كان عندهم في هذا الكسر جابرا لما اوجبه على نفسه وما الخبر انه ما يبدل القول لديه ولا به
الكلمة سبقت وازال الاختيار فازال الامكان من العالم فلم يبق الا واجب بنفسه او واجب بغيره وهما وصفان لموصوف واحد
وليس في الكون الا الرب والمربوب ثم اعطاه بما خير فيه في هذا الاتساع من المسمى فلا حكم الاختيار الالهي في قوله ان شاء وكما
جلبه بل العبد اول بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لان له التردد بالحقيقة لامكانه وليس عند الحق ذلك فاذا ظهر مثل هذا من الحق
فيعلم ان الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا تادبنا في قولنا ان الله لا ينبغي ان يقال انه يجوز ان يفعل كذا ويجوز ان لا يفعله ويقول
يجوز ان يكون هذا الممكن ويجوز ان لا يكون كما انه اذا ظهر الاضطرار من العبد فانما يظهر ذلك منه بصورة حق لا بنفسه لانه لا يكون عبد
الا في امه بما هو سيد وهو مسلوب الفعل بالاصالة فلا بد ان يظهر بصورة حق اذا ظهر بعبودية التي هي العمل بما كلف فعله
وكذلك لم يقل الحق انه هوية الشيء وانما قال انه هوية العبد فعلنا ان حكم العبد ما هو حكم النفل فحكم النفل حق بالعبد لا ما فيه من رايحة
الربوبية وحكم الفرض الحق بالرب لولا ما فيه من رايحة العبودية فليحصل حكم كل واحد في الموطن الذي جعله الله فيكون الله هو الجاعل لا انت
فنخلص ونسلم من الاعتراض علينا عند السوال من الله ايانا ثم ان الله تعالى جعل في محبة الجزاء وهي محبة الكرامة غفر الذنوب وهو نوعا

وختم الآية بانه لا يحب الكافرين والكافر الساتر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا انه لا يحب من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت
فانه قال واما بنعمة ربك فحدث وما يحدث به لم يستره وقال لتحدث النعم شكر واذا انعم الله على عبد نعمة احب ان ترى عليه ونعمه
التي اسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفر بها ومن كفر بها اذاقه الله لباس الجوع والخوف بصنيعه ذلك
ولهذا فيد الله ستره بالذنوب وهي البقايا التي ابقاها الله لعباده ليتعلموا الادب مع الله فينسبون الطاعة والخير لله ويجعلونه
بيد الله وينسبون الذنوب والمعصية لنفوسهم فلهذا قلنا ابقاها الله فهذا نصيبهم مما هو لله فانه كل من عند الله لكن هؤلاء
المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بما يقولون كل ذلك لله في غير الموطن الذي جعل الله لهذا القول فغلب جهلهم بالموطن وهذا العلم
[illegible] الى غير نهاية واصل الحب النسب وهي الروابط مع الروابط
لا يثبت توحيدا اصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد اشرك كما يقول من قال بالجمع فقد فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **الباب الثاني والسبعون واربعمائة** في حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب من يسمع قول من تعنو الوجوه له يفز بحسن الذي ياتيه في كلمه وهو الحكيم فمن في الكون حكمته
وانت في كونه فانت من حكمه فمنك تسمع ان حققت ما سمعت اذناك من قوله في رتبتي قدمه العرش يفردها والكرسي يقسمه
من الخطاب لما في القول من قدمه ان الحدوث له وجه لمحدثه وآخر ناظر منه الى عدمه قال الله جل جلاله ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث وقال تعالى ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث اعلم ان هذا تنبيه من الحق على ان الكلام في العالم كلامه لانه ما اتى من الله
الينا الا كل ذكر محدث لان الاتيان محدث بلا شك في الاتي بما اتى الا من قام به الحادث وليس الا الصورة التي يتجلى فيها في
اعين الناظرين فانتم السامع والمتكلم وقائل ومقول له ومقول به ومقول وكله حسن الا انه بين حسن واحسن فالقول كله حسن
واما قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فنفى السوء من القول الذي يقول في القول انه سوء ولا قائل له الا الله الجهر بالسوء قد يكون قولا
وقد يكون في الافعال التي لا يكون قولا فيزيد بالجهر فيها ظهور الفحشاء من العبد كما قال صلى الله عليه وسلم من ابتلي منكم بهذه القاذورة فليستتر
يعني لا يجهر بها والسوء على نوعين سوء شرعي وسوء ما يسترك وان حمده الشرع ولم يذمه فقد يكون هذا السوء من كونه يسوءك لان السوء فيه
حكم الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالسيئة الاولى شرعية لانه تعدى والسيئة الاخرى ما يسوء الجاني عليها وليس الجزاء سيئة شرعية
لان الله لا يشرع السوء وانما وقع الاصطلاح في اللسان على التسمية والحسن تنزل الشرع من عند الله بحسب التواطؤ فهم سموه سوءا وقالوا انه سيء
فقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الذي تسمونه سوءا لكونه لا يوافق اغراضكم كما قد سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين
وليس ثم الا حسن بالنسبة سيئ بالنسبة على الحقيقة فكل شيء من الله حسن سار ذلك ام ساءك فالامر اضافي بقوله اولئك الذين هداهم الله
الى معرفة الحسن والاحسن واولئك هم اولوا الالباب يعني بالالباب المستخرجين لب الامر المستور بالقشر صيانة فان العين لا يقع الا
على الحجاب والمحجوب لاولي الالباب تنبيه على الصورة الحجابية التي يتجلى فيها الحق ثم يتحول عنها الى الحجاب فالامر في الحقيقة انتقال
من حجاب الى حجاب لانه ما تكرر تجل الهي قط فلا بد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فالناس ما الا الاسم الظاهر روية وحجابا واما
الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب المعقول الذي يدركه اولوا الالباب معنى يعلمون ان ثم لبا وهو هذا الذي ظهر حجاب عليه
وليس الا الاسم الظاهر بعمل المسمى في الحالين فمن قال بالروية صدق ومن قال بنفي الروية صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت
لنا الروية بقوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الحديث ونفى الروية فانه سئل هل رايت ربك يعني ليلة الاسراء فقال متعجبا من السائل

نوراني اراه اي انه نور فلا ادرك النور لضعف الحدوث والنور لله وصف ذاتي والحدوث لنا كذلك نسبة ذاتية فنحن لا نزال
على ما نحن عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون في العلم الذين هداهم الله اي تولى تعليمهم بنفسه واولئك هم اولوا الالباب فخرجوا
من العلم الذي علمهم ان ثم لبا مستورا بقشر فصدق النافي والمثبت فمن قال ان الله ظاهر فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فاه
لكون الامر ظاهرا الا مشاهدة فمن شهود مرئي من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فاه
لكون الامر باطنا الا انه لا تدركه الابصار فهو لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فلما اتبع هذا الذاكر احسن القول ادرك ان ثم لبا مستورا حجبه
قال الآخر انه ليس ثم الا هذا الذي وقع عليه البصر فهو كمن لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية امرا آخر يدبرها ويصرفها
ومن بصر منك صورة زيد فقد ابصره بلا شك والذي اعترف باللب علم ان خلف هذه الصورة امرا آخر هذا الاثر الظاهر من هذه الصورة
الباطن [illegible]
مرموزة [illegible]
الوجهين فما ثم مشهود وما ثم شاهد سوى واحد والفرق يعقل بالجمع فمن قال شاهدته يصدق قوله ومن قال لم اشهده فلضعف والعدم
اذا انضعفت عين بصدع ولم يزل بها صفة الصدع المزيلة للنفع على السمع من انا فكذا اولي النهى لا علم فيما لا يكون من السمع اذا كان معصوما
وقال تعالى قوله هو الحق لا ياتيه [illegible] على القطع فعقل وشرع صاحبان فالقائل من عقل ويدرك من شرع ولعلمت ان الاتباع انما هو فيما اجمله
في قوله ومرمه فتقف حيث ما شابك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن
فان الآيات الالهية الواردة في الذكر الحكيم وردت متنوعة وتنوع لتنوعها وصف المخاطب بها فانها آيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم
يعقلون وآيات لقوم يسمعون وآيات للمؤمنين وآيات للعالمين وآيات للمتقين وآيات لاولي النهى وآيات لاولي الالباب وآيات لاولي
الابصار ففصلها فصلا ولا تتعد لكل ما ذكر بل لكل آية وغيرها بموضعها وانظر فيمن خاطب بها وكن انت المخاطب بها فانك مجموع ما ذكر
فانك المنعوت بالبصر والنهى واللب والعقل والتفكر والعلم والايمان والسمع والقلب فاظهر بنظرك بالصفة التي نعتك بها في تلك الآية
الخاصة تكن ممن جمع له القرآن فاجتمع عليه فاستظهره فكان من اهله بل هو عين القرآن اذا كان على هذا الوصف وهو من اهل الله وخاصته
والقول كله حسن واحسن وما ثم سوء الا في القول عند ذلك هو السوء في الحكيم بل ليس في القرآن والكلام قبيح انما القبيح في انه قبيح عنده وقيل
او تكلم به او تكلم عنه فافهم ذلك وخذ الوجود كله على انه كتاب مسطور وان قلت مرقوم فقل بلغ فانه ذو وجهين ناطق بالحق وعن الحق فكن
من الذين هداهم الله اي وفقهم بما اعطاهم من البينات واولئك هم اولوا الالباب الغواصون على خبايا الامور وحقائقها المستخرجون كنوزها
والحافظون عقودها وموثوقها والعاملون بما يقع به الاشارات في الموضع الذي تتحكم فيه العبارات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب**
الثالث والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله والهكم اله واحد بتوحيد الالوهة يقول لهم وتوحيد الكثير هو الوجود ومن اسمائه الحسنى علما
بان الله يفعل ما يريد فكان بنا الآلة وفيكنا هو المولى ونحن له عبيد اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله امرنا بتوحيده في الوهته ولا آله
الا هو كما نهانا عن التفكر في ذاته فعصاه اهل النظر في ذلك ممن يزعم انه من اهل الله كالقدماء وغيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية كابي حامد
وغيره في مظنونه وغير مظنونه واحتجوا بامور هي عليهم لا لهم وبعد ما سيقنا النظر اقروا بالعجز فلو كان ثم علم وايمان حق صدق لكان ذلك في اول
قدم فقد تعدوا حدود الله التي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك التعدي قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وعند كشف الغطاء يظهر
من اعطى ومن اعطي سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار والصورة صورة فرس والخبر خبر حمار وهذا الذكر يعطي الذكر حالا

عظيما وفتحا مبينا وذلك ان الله تعالى خاطب في هذه الآية السامعين والذين عبدوا غير الله من دون الله ما عبدوا الا الله فما قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوا وذكروا العلة فقال الله كذا ان الحكم فلا اثر الذي يطلب الشرك القربة اليه بعباده هذا الذي اشرك به
باحد كانكم ما اختلفتم في احديته فقال والحكم فجعلوا اياهم آلهة ولحدوا انهم اشركوا الا بنسبتهم اعظام بظوهم ومن قصد من اجل الله
فذلك الامر على الحقيقة هو المقصود لا من ظهر انه قصد كما يقال من صحبك لامر واحبك لامر ولى بانقضائه ولهذا ذكر الله انهم يتبرؤن
منهم يوم القيمة وما اخذوا الا من كونهم ضلوا ذلك من نفوسهم لا انهم جهلوا قدر الله في ذلك الا الحق لما علم هذا منهم كيف قال والحكم
اله واحد وبينهم فقال قل سموهم فيذكرونه باسمائهم المخالفة اسماء الله ثم وصفهم بانهم في شركهم قد ضلوا ضلالا بعيدا ومبينا
لانهم اوقعوا انفسهم في الحيرة لكونهم عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انه لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم من الله شيئا فهي شهادة من الله بقصورهم
نظرهم وعقولهم ثم اخبرنا الله انه قضى ان لا نعبد الا اياه بما نسبوه من الالوهة لما ان جعلوهم كالنواب لله والوزراء كانت لله
استخلفهم ومن عادة الخليفة ان يكون في رتبة من استخلفه عند المستخلف عليه فلهذا نسبوا الالوهة لهم ابتداء من غير نظر فيمن جعل
ذلك وقول من قال اجعل الآلهة الها واحدا انما كان من اجل اعتقادهم فيما عبدوه انهم آلهة دون الله المشهود له عندهم بالعظمة على
الجميع فاشبه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عند من يشاهد ذلك ان الصورة ما هي هذه الصورة فكل
صورة لا بد ان يقول المشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الاخر من عندهم انكر عليهم الحكم في ذلك كما ثبت قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله هذا حقيقة فوجه الله موجود في كل جهة يتولى احد اليها ومع هذا لو تولى الانسان في صلاته الى غير الكعبة
مع علمه بجهة الكعبة لم تقبل صلاته لانه انما شرع له الاستقبال هذا البيت الخاص بهذه العبادة الخاصة فاذا تولى في غير هذه العبادة
التي لا تصح الا بتعيين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك التولي كما انه لو اعتقد ان كل جهة يتولى اليها ما فيها وجه الله لكان
كافرا وجاهلا ومع هذا فلا يجوز له ان يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلفت الشرائع فما كان محرما في شرع ما حلله الله في شرع
آخر ونسخ ذلك الحكم الاول في ذلك المحكوم عليه بحكم آخر ونسخ في عين ذلك المحكوم عليه قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فنسخ
من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هو النفر الذي قال الله فيه لخليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق يعني الحق الذي انزلته اليك ولا تتبع الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على التعيين
الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت ان الله اله واحد في كل شرع عينا وكثير صورة وكونا فان الادلة العقلية تكثر بالخلاف
فيه وكلها حق ومدلولها صادق والتجلي في الصور يكثر ايضا لاختلافها والعين واحدة فاذا كان الامر هكذا فما يصنع او كيف يصح
لي ان اخطي قائلا ولهذا لا يصح خطأ من احد فيه وانما الخطأ في اثبات الغير وهو القول بالشريك فهو القول بالعدم لان الشريك لم يثبت
ولذلك لا يغفره الله لان المغفرة ستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستر فهي كلمة تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده
فلو وجده لصح وكان للمغفرة عين يتعلق بها وما في الوجود من قبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد وفي هذا الواحد ظهرت
الاضداد وما هي الا احكام اعيان الممكنات في عين الوجود التي بظهورها علمت الاسماء الالهية المتضادة وامثالها فاذا علمت هذا
فقل بعد ذلك ما شئت اما كثرة الاسماء اظهرت كثرة الاحكام واما كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسماء فانه امر لا يمكن عقل ولا شرع في وجود
يشهد له وما بقي الا ما ذكرناه الى من تنسب الحكم هل للاسماء الالهية ام للممكنات الكونية وهما امران مرتبطان محكوم بهما في عين واحدة فما
للجهال ماذا يفوتهم وماذا يفوت القائلين بجهلهم فقد فتك هذا منهم فانه من اجل الذي قلت فيهم من اهلهم فمن وجد ما ينصف

ومن اشرك فما اصاب هو وقال الواحد لا بتوحيد موحد ولا بتوحيده لنفسه لانه واحد لنفسه فالاحدية مجهولة ولا احدية كثرة مجهولة وما ثم الا عدم ووجود
فالعدم والوجود ليس له ويكون له الاعدام ولا يقال والعدم لغيره فيثبت عين ما ينفي فيجوز في اللفظ وما بين الوجود والعدم ما لا يتصف بالوجود
ولا بالعدم وهو العالم معطي الاحكام لعين الوجود المقصود لعين الشهود وللد لاولد العقود فشاهد ومشهود وعاقد ومعقود ومفقود
وموجود وما ثم امر مفقود فقد تميزت الحدود بل ميزت كل محدود وما ثم الا محدود ولمن عرف العدم والوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق

انا عبد الذي ما زال عندي فزال الفناء فثنا البقاء
تقاسمنا الوجود على سواء فكان له السناء وله السناء
بها فطرنا اذا ما قلت انا فنحن به فكنا الثناء
وايناه بغير اسمي وحيدا نرجيما لا نفني به اللقاء
فلما ان تمنى غاب عنا واسبل دون اعيننا الغطاء

قال الله عز وجل الله نور السموات والارض فله السنا وقال اليه يصعد
الكلم الطيب فله ولنا السنا بصعودنا اليه وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه فنحن وما عندنا ما عنده وليس الذي عنده عندنا وما عندنا
باق قلنا ولنا عنده البقاء فهو وان نفد ما عندنا من عندنا فانه لا ينفد من عنده وما عند الله خير وابقى وما عند الله الا العالم والله خير
خيرا وتبقى من هو عندك كما قال الله تعالى بخير وابقى لان بقاء الله اذا وصفت بالوجود بها بقاءه بقاء الان الحكم في عين الوجود
والحكم لا يزال باقيا فهو خير وابقى من هو منه خير وابقى هذا الحكم الا اعطى من العلم بنفسه العالم به والله خير وابقى الانه لولا ابقاء عينه ما كان
لحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وابقى من هو منه خير وابقى يقل فيه ابقاء من هو خير وابقى فعنده بالحق ما عندها سوانا وما عندنا من سواه
فخير الحق مشهوده وجوهره بالكون ما لا تراه فلما احيانا الا ما احيانا فلما انا فخيرا الينا ومنا اليه هذه فللعبدية ذا
وذلك الذي رأيناه من حكمه ما نراه فاحيات العالم محفوظون في خزائنه عنده وخزائنه عنده ومختزنه نحن فنحن نثبت له حكم الاختزان
لانه ما عدمنا الا منا فكان طريقا وسطا بين نسبة ثبوتنا ونسبة وجودنا فاذا اردنا ان ينقلنا الى نسبة وجودنا امرنا علينا فاكتسبنا الوجود منه
فظهرنا بصورته في نسبة وجودنا وصورته ما نحن عليه في نسبة ثبوتنا فان علمه عين ذاته وانا سمي علما لتعلقه بالمعلوم والتعلق محجوبه فلو كان
العدم وسطا بين نسبة الثبوت ونسبة الوجود لكان اذا اردنا نجده ما مرها على العدم فاكتسبنا منه نفي نسبة الثبوت فلم نوجد الا في الثبوت
ولا في الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق الا على وجود الحق لنستفيد منه الوجود فتفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فانه يعطيك العلم بحكم المواطن
وانه الحكم بنفسه في كل من ظهر فيها في سر على موطن انضم به والدليل الواضح في ذلك رؤيتك الله تعالى في النوم وهو موطن الخيال
فلا ترى الحق فيه الا صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم الموطن قد حكم عليك في الحق الذي لا تراه الا هكذا كما انك اذا دخلت
موطن النظر العقلي وخرجت عن خزانة الخيال وهو موطن لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة التي ادركته فيها في موطن الخيال اذا كان
لحكم المواطن عرفت اذا رأيت الحق ما رأيت واثبت ذلك الموطن عرفت ذلك الحكم حتى يبقى الحق لك مجهولا ابدا فلا يحصل لك منه علم
الا ستوحد المرتبة لمن امران نعلم ذاته في حال ذلك لانك ما تخلو عن موطن يكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بما يعطي الحق لا بما هو عليه في نفسه فما
موطن آخر فحكم على الحق في كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذي عرف نفسه وهذا غاية العلم به تعالى فما عندنا منه في موطن ينفد في موطن آخر
فما عندنا ينفد وما عند الله باق من علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه في نفسه بتنوع المواطن فان المواطن تنوعها لذاتها
ولو لم يتنوع لكانت موطنا واحدا كما ان الاسماء الالهية لو لم تختلف معانيها لكانت اسما واحدا كما هي من حيث مسماها في مثل قوله قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن هذا من حيث المسمى ثم قال اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعلها اراد المسمى ولم يراع اختلاف الحقائق التي تدل
عليه الفاظ هذه الاسماء الحسنى فان لم تعقل قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما اعلمتك به فما علمت الا صورة صحيحة الروح

لها فاذا علمت الامر كما اعلمتك به فتحقق فى تلك الصورة الظاهرة روحا خفيا به تكنت خالقا داخلا فى جملة من وصف الله بالفضل عليه
فى ذلك فقال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فانتبه وكل من انشأ صورة بغير روح فذلك هو المصور الذى يعذب بما هو يوم القيمة
بان يقال له هذا الذى ما خلقت وليس بمحيى ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن لان ذلك الموطن عن موطن يوم الحشر
يعطى ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه فى موطن الدنيا من الاقتدار وعليه كان عيسى عليه السلام ينفخ فى الطاير الذى خلقه روحا فيكون
طايرا بالصورة والمعنى وقيل ليس الا صورة طاير لا طاير اولذلك قال عز وجل كهيئة الطير ما قال طيرا حتى حصل فيه الروح وقد ثبت عندنا
عن ذى النون المصرى انه احيا ابن العجوز باذن الله الذى التقمه التمساح وان ابا يزيد احيا النملة باذن الله كان موطن الخيال يعطى فى
اعين الناظرين حياة الجمادات وحركتها وهى فى نفسها ليست بتلك الحياة التى تدركها الابصار كحبال سحرة موسى وعصيهم يخيل
الى موسى من سحرهم انها تسعى الذى سحروا به اعين الناس فتلك حياة ثابتة بين الخيال وبين اعين الناظرين كصورة السماء فى المرآة
فما هى السماء ولا غير السماء فانك تعلم قطعا ان الجرم الذى رايت فى المرآة اقل من جرم السماء واكبر من جرم المرآة وتعلم ان ما رايت
الا السماء عينها فهذا جعلنا الحكم للموطن فلا يحى من العالم من يحيى خرق عادة الا باذن الله فيعلم اذن الله ما يحيى ولهذا ما يكون من كل
احد ظهور ذلك وان كنا نعلم انه ما تحدث صورة فى العالم الا والحياة تصحبها وهى روحها وبذلك الروح تكون تلك الصورة
مسبحة فالروح تسبح الله تعالى والصورة مسبحة بالروح وبها تعالى فقد علمت الذى اقول ولست تدرى الذى تقول ولست ادرى الذى
يقول فانه الناطق القول وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الخامس والسبعون واربعمائة** فى معرفة
حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله شعائر الله اعلام لنا نصبت لنعلم الفرق بين الحق والخلق وهى الحدود التى قامت بوادي
وفاته للذى يقول بالفرق فمن يعظمها كانت وقايته وهو الذى يبقى الاشياء بالحق لمن الله دون الخلق منزله يوم الوفود فيها مقعد الصدق
يحوزها الذى جاز السباق لها لما جاء معهم فى حلبة السبق نفسا وسعيا الذى تدعو متصفا لمسماه وعندنا بالملك والملق قال الله تعالى فى تعظيمها
لا بل فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها يعنى الشعاير منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان عند اهل الاشارات وليس
الا قلب المؤمن الذى وسع عظمة الله وجلاله شعاير الله اعلامه وعلامته الدالة عليه والموصلة اليه ويا عجبا كيف يوصل اليه وهو عنده
كما قال ابو يزيد وقد سمع قاريا يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح وبكا حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر وقال كيف يحشر اليه
من هو جليسه فصدق الله فى الكلام فان المتقى ما يتقى الرحمن وصدق ابو يزيد فانه ما كان مشهوده فى الحال الا الرحمن والولى لا يتعدى فى
ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شئ يسمع الى الحال الذى يغلب عليه كان حال ابى يزيد فى ذلك الوقت هو الذى نطق فالمرء محجوب لبانه فان
اللسان ترجمان احوال الناطق ثم اعلم ان البدن جعله الله من شعايره ولهذا اشعر ليعلم انها من شعاير الله وما وهب لله لا رجوع فيه
الا ترى انها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف ينحرها صاحبها ويخلى بينه وبين الناس ولا ياكل منها شيا فهذا من منة الله حيث جعلت
مثلا وميزك عنه وجعل لك ملكا وطلب منك ان تقرضه والنعمة بالاصالة نعمته وهذه كلها من شعاير الله فان كل شعيرة منها دليل
على الله من حيث امر ما خاص واراده الله وابانه لاهل الفهم من عباده فيها صلوات فى ذلك على قدر فهمهم فاذا رايت ما يقال فيه انه من شعاير الله
فتجملها انت صورة فى الشعاير ولا تعلم ما تدلك عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها
لمن يفهمها عنه وانك انت شعيرة ايضا غيرها وهى كما تعرف انها دلالة عليك كما قال ابو العتاهية وفى كل شئ له آية تدل على انه واحد فتقف عندها
وقل رب زدنى علما فيقوى فهمك فيما انزله ويعلمك ما لم تكن تعلم فاذا كنت الحق من نفسك وعلمت انك من اقوى الشعاير عليه وضعها

ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه عرف ربه فاذا وصلت الى ما وصلك اليه شعاير الله نفسك وشاهدت الشعيرة انها صورتك فهناك تعلم
انك الاصل فى علمه بك وانه ما خلا لك الا فى صورة علمه بك ولو كان على ما لك الاصل وثبت بذاتك ان اعطيته العلم بك فانت الشعيرة عليك فان رأيته على غير صورتك
فانه من كونك شعيرته فلا يكون الا ان رايت ما لا تعرف حين يتنكر لغيرك فان تلك الحضرة لا يحل لاحد فيها الا الله فاذا كان هذا رجع فى نظرك منه اليك فتراه بنفسك
فى تلك الصورة التى رايته عليها وما انت انقضت بها انسانا وانما هى بخواص ذاتك فى ثبوتك ما كان وحصل وقت دخولك فيها ظهورك بها فان الصور تتقلب عليك
الى ما لا نهاية يتلون وتنقلب فيها انت وتظهر بها الى ما لا نهاية فيه ولكن حال بعد حال استقلالا لا يزول وقد تعلمت تعالى فى هذه الصور على علم من تناهيها ومن ذلك فى كل
لم تبلغ وقت ظهورك بها ان كان مقيد وهو غير مقيد بل قيد اطلاقه فانها بعينها هنا مع عباده ليظهر لهم فى حال التنكر ولهذا يكون منه الا العارفون لهذا المقام ثم
لا يكون شأن صورة ظهر فانه قد حفظ الاصل وعلمه بما يخلا الخلق الا صورة الخلق فى ما التحم عليه هذا الحال فيعرفه وما يكون عليه ابدا فذاك فيكرجع
من تلك الصورة قد دخل فيها اذن يعرفه فان الله علمه وعلم ما يؤول اليه والخلق لا يعلم من حاله الا ما هو عليه فى الوقت ولذلك يقول لعبد دنى عمل آخر
عباد الله من يعلم ذلك فاذا دخل فى صورة لا يعرفها بحكم الموطن وما اعترض من القبول انه ما يخالف الا صورته ما وصل وقتها فعلها قبل ان يحل فيها فلذا
من الزيادة فى العلم التى زادها الله فتكرالله الذى عرفت فى موطن الاختبار ولذلك عظم الله هذا الفضل وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وكان الحق
فهذا الموطن من شعاير نفسك عرفت نفسك به كما عرفته بنفسك فتأمل واجمعا فى الشعاير وافرقها فى الاسرار فلمن التحم ولهذا النظر فلذا اعتبروا يا
فيه بادر فاذا علمت هذا المكن عن بهاء رضوان الصادر عنكم مثل ما رزقه الله بعضها بعضا تأويله والتويه بادر من بادر فليفرح من يفرح فانه عظم
الله شعايره فلا انه ما عظم الا من يقبل التعظيم وهذا العظيم فلا يعظم فان الموجود لا يوجد والله عظيم والعالم كله لما كان حقيرا ان يقبل التعظيم ولم يكن
طريق فى التعظيم الا ان يكون من شعاير الله ولما كان فى نفس الامر شعيرة على معرفة الحق بذلك فنظرنا فى ابنا له فى قوله فاستدل اليان عليه بدلالة افلم هو التذكرة
علينا فى الدليل على وسوى الدليل عليه فضل مزيد كما قال بانه عالم ثم نحن لهم وانعام عين عيانا فوق ذلك وهو الخير لو لم يكن الامر هذا ما صدق الخلاف اياك كلا
والمال ما لم فالمال ما الحق والاشارة ان الصورة صورتك عند قربك فى ان تراك اذا قال موسى رب ارنى انظر اليك فقال لن ترانى واراه لن يخلا الا الحال المستقبل
والاشارة ان من جملة فى الحال الحجابات فى الدنيا انك اذ ظهرت لربك فيما تظهر له بصورة الحال التى جهلت عند طلبه رؤيته ولذا تظهر له بصورة حال ذلك
الحال فلا ينكرها لانه يعرف الموطن ويحكم فيعلم ما يرى وما صار الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهرا للاعين واعين وما زال الحين الواحدة فهو حال يجوز
لم يزل فى ربقة التقييد فلا يرى من فتح الله عينه التى امتن الله بها عليه فى قوله عز وجل الم نجعل له عينين ليشهد له فى الحالين فى الحال الماضى والحال المستقبل
فمن لم يرى فى الحال وهو الناظر الا فانه ابعد ان يراه فى حال الدال وهو يراه ولكن لا يعرفه لما يعطيه سبب ذلك انه يطلبه بالعلامة وهذه الاعضاء الجوارح
وهل ثم غيره او يكون وليس فى فما حينه الا بصد عند البصاير فما بال الاعمى والابكار ان كنت طالبا فانه محل الاجلال سراير والله يقول وهو يهدى السبيل
الباب السادس والسبعون واربعمائة فى معرفة حال القطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله فالحول والقوة لله عند الذى يومن بالله وانما التحقق عند ذى الحول
والقوة لله ومن ابى الامر فى نفسه فهو على نور من الله قال الله فانى معرفة ان من يحكم الحكيم فى القوم استجابته وشرع لنا فى القسمة بيننا وبينه ان نقول اياك
نستعين فقال هذه بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل فاعلمنا ان لا حول ولا قوة الا بالله من خصايص من خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل فالملك
ليس من حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو المتبرى لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من اعضاء العبد الجامع فالعبد الجامع هو الذى لم تبق صفة فى يده
الا وهو فيه من صورته فى الاقتدار على الحياد وما قبول لذلك فانه قوة مطلقة من واحد دون مساعد فاعلم منا انا نقل ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ
القابل يحتاج الى المقتدر كالتالى المقتدر طلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه فانه الصادق وقد قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين
فنصفها لى ونصفها لعبدى فلا اقتدار منه والقبول منا وبه ما تظهر الحكمة فى الوجود والدليل ان المحل لا يقبل الوجود فلا يعذر فى الاقتدار الا من حقيقة
الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن والا معنا الممكن الا الموجود فلا يصح ان يقال لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل من نبها فهو جزء من الجامع

وكل من اثبت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه اديب وفي الامر حقه فلا حول منه ولا قوة اذا لم اكن وانا الواقع ولا حول مني ولا قوة اذا لم يكن وانا الجامع للامرين
لستر اخفاه التعشق الملك حتى لا يحد آدم على صورته وجعله خليفة في ارضه واعترض من اعترض كما اخبر الله تعالى في ذلك وما سمع قبل خلق آدم لا حول ولا قوة
الا بالله وكل قائل يقولها من غير العبد الجامع فانما يقولها بحكم التبعية ولما خلق العرش وامرت الملائكة ان تحمله لم تطقه فلما عجزت قام الحامل الواحد
منهم الذي على صورة الانسان فقال بلسانه لما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فلا من بقية الحملة بقي الحملة العرش واطاقوه فلما اوجد الله الانسان
الكامل جعل له قلبا كما امر ثم جعله بيتا له فما في العالم من يطيق حمل قلب المؤمن لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو في زاوية من زوايا قلب المؤمن لا يحس به
ان ثم عرشا خفيفا عليه وجعل السماء المحيط خف بهذا القلب كما خف الملائكة بالعرش وجعل حملة العلم الالهي الحياة والارادة والقول ادبعة فالحياة نظير الحامل
الذي على صورة الانسان من حملة العرش لسريان الحياة في الاشياء فان الاحياء والحياة الشرط المصحح لبقية الصفات من علم وارادة وقول وورد في الخبر ان جبريل
لما علم ادب الطواف بالبيت وقال له انا طفنا بالبيت قبل ان تخلق بكذا وكذا الف سنة فقال له آدم فما كنتم تقولون عند الطواف فقال جبريل كنا نقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال آدم وازيدكما لا حول ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الكنز آدم عليه السلام فانتم من يحول بينك وبين ما انت قابل
لها اذا اقبلت اضربك ولا تزال عن رتبتك اصغر رتبتك التي لحيوانيتك الا الله ولا قوة لك علما كلفك من الاعمال الا بالله كالاحول بين الحق وبين اقتدار
وبين ما لا يصح فيه وجود الاثبات الا انا فلم تكن فلا بد من كونك فيما لا يوجد الاثبات ولا قوة الا بمقدار اقتداره في امر ان يظهر الاثبات في القسمة ظهور حقيقة
لا حول ولا قوة الا بالله فيك وفيما يجب لاحوال التي تطلبها فلا اجمع من الانسان ولا اشرف فيه من جريان الاجلال الكلمة كما ان ذكر الله في الصلاة اشرف
اجزاء الصلاة لان الذكر اشرف من الصلاة كما لا يكون الملك اشرف من الانسان لانه جزء من الانسان والذكر جزء من الصلاة قال الله تعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء يعني بصورتها فان التكبيرة الاولى تحريمها والسلام منها تحليلها عن الفحشاء والمنكر لما فيها من التحريم ولذكر الله اكبر يعني فيها لان الذكر جزء
منها وهو اكبر اجزائها وفيه وقعت القسمة بين الله وبين المصلي في الصلاة فاذا علمت هذا علمت مقام الملك فلم يخرج عنك واصبت الامر على ما هو عليه
وانصفت وعرفت من اين اتاه عليه باب المفاضلة قال الله تعالى بمجموع اسمائه مع التفاضل فيها في عموم التعلق فاجمل بالك وقل رب زدني علما وتادبا ادبا
للحق الذي صرحت بها فان العبد اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله فقد قربه فيقول الرب لا حول ولا قوة الا بي لم تستخرجها ان يقول لا حول ولا قوة الا بك يا ربي
فان هذه الكلمة لا تظهر من قائلها الا بقائلها ولكن لما علم تعالى ان الانسان الحيوان شارك الانسان الكامل في الصورة الانسانية علم انه اذا قال الحق لا حول
ولا قوة الا بك طردها الانسان الحيوان في غير موطنها فاساء الادب والانسان الكامل لا يفعل مثل هذا فان الحق لو لم يحكم الكامل في مسئلة تعلم
ويعتقد ولا ينطق بها الحق ولا يجري على لسان عبده مخصوص الا في بيان العلم لتعلم الاهل ما هو عليه فان الله اخذ العهد على العلماء ان يعلموا من لا يعلم
ما علمهم الله فما علمهم الادب فلا يعطون الحكمة الذي اهلها هذا من شانهم رضي الله عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السابع والسبعون**
ومعاملته ونحال قطب كان منزله وفي ذلك قليتنا اشاره ... طلب هذا فليعمل العاملون التحقيق مستدرج والصدق مشروح والكنز مستخرج وانما
مفتوح ابن الاوامر الاذكار ولا سلطان العقل يقبل ما اتى به الروح لكنهم حجبوا بالفكر فاعتمدوا عليه والعلم موهوب ممنوح ما فيه مكتسب ان كنت
ذا انصف فليس العقل بعدل وتجريح العدل والجرح شرع الله جاء به مميز ابدا نقص وترجيح العقل افقر خلق الله فاعتبروا فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الآلة ولولا ما حباه به من القوا لم يقم بالعقل تسريح ان العقول قيود ان وثقت بها حرمت فافهم فقول غير كمثل ميزان شرعك لا تبرح توزن به فان
ربته عدل وتصحيح ان التنافس في علم يقوم به صدر شهود الحق مشروح هذا التنافس لا ابغي به بدلا لدى الذكر قدوس وسبوح لمثل ذا يعمل العمال
ليس لهم في غير ذلك تحسين وتقبيح قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه
اعلم الاولياء الله بنسبة فما منه مناسب بالعالم لا يرى لشخص الوجود ولا نابين اليهما ناسب منه ولا يعلم حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما يناسب
كما هو الله معنا اينما كنا فان اكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم جهلوا العذر جاهلون وعنه غير وهذا هو الذي اخذ اهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد في

الاخرة وفي الكونين وفي كل ما سوى الله فانقصدوا على من شغل نفسه بغير هذه كلها وجعلهم في ذلك ما حكاه من الاكابر في هذا النوع وحمل الفاظهم على غير وجهه
ما يعطيه الحقيقة وراوا ان كل ما سوى الله حجاب عن الله فارادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد فيه وما بين هذا الفن في هذا الباب ان شاء الله
وكون الحق كل يوم هو في شان الخلق وكون الجنة وهي دار القرب ومحل الرؤية هي دار الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا لكانت الزهد فيها اوجب
فيها وذلك الدار الدنيا فا قولها ان الله خلق اجناس الخلائق وانواعه وما ابرز من اشخاصه لننظر فيه يوصلنا الى العلم بخالقه فاخلقه لنزهد فيه ونوجب
علينا الاكتساب الله عليه والمثابرة والمحبة فيه لانه طريق النظر الموصل الى الحق فمن زهد في الدليل فقد زهد في المدلول وخسر الدنيا والاخرة وذلك هو
الخسران المبين وجهل حكمة الله في العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل كل الرجل من ظهر بصورة
الحق في جوده محضا فاعطى كل ذي حق حقه وبدا بحق نفسه فانها اقرب اليه ثم تتوجه لما عليه حق من الخلق وحق الله احق بالقضاء وحق الله
ايصال كل حق الى من يستحقه ولمثل هذا فليعمل العاملون اذ ولا بد من اضافة العمل الينا فان الله اضاف الاعمال الينا وعين لها محالها واماكنها
وازمنتها واحوالها وامرنا بها وجوبا وندبا وتخييرا كما انه نهانا عز وجل عن اعمال معينة وعين لنا محالها واماكنها وازمانها واحوالها كما
وتنزيها وجعل ذلك كله جزاء بحساب وبغير حساب من امور معلومة وامور مجهولة دنيا واخرة وخلقنا وخلق فينا من يطلب الجزاء الملذذ وينفر
بالطبع عن الجزاء المولم وجعل لي على حقا في كل عبادة خلق لي نفسا ناطقة مدبرة عاقلة مفكرة مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وهي محل الخطاب
المقصود بتكليفه وامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده فعل بهم حيث حول ورسم في حق الحق وحق نفسه وحق غيره شطلب اصحاب الحقوق
بحقوقهم نطقا وحالا ظاهرا وباطنا فيطلب السمع بحقه والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج والقدمان والقلب والعقل والفكر والنفس النباتية والحيوانية
والغضبية والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجاء والاسلام والايمان والاحسان وامثال ذلك من عالمه المتصل به وامر الحقوق ان يتصل على حد
مولاه ويصرفهم في المواطن التي عين لهم الحق وجعل هذه القوى كلها متوجهة على هذه النفس الناطقة تطلب حقوقها وجعلها كلها ناطقة تسبح الله تعالى
حملا الا بامر عنه وجعل هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس الناطقة الحاكمة على الجماعة بالتبيين الحق جزاما هي مدبرة تسبح الله بحمده دنيا وآخرة وما لهم
من يخافها مرة الله احتياطا وقد اذا وقعت المخالفة منهم فجبرا لجبرهم على ذلك الوالي عليهم الذي امروا بالسمع والطاعة له فان جار فلهم وعليه وان عدل فلهم
وله ولم يعط الله هولاء الرعايا الذين ذكرناهم المتصلين بروح الامتناع فما يخرجهم عما خلقه لهالات ما خرج منهم من لم امرهم ثم ان الله اعطاهم الجزاء الحسنى واشهدهم
اياه في الحياة الدنيا يفرقه مثلا من نعيم الحياة الدنيا وما وعد به في الاخرة ومنهم من اشهده ذلك في الاخرى وهو في الحياة الدنيا مشاهدة عين فرأى ما وقع الرؤية
من اللذة فما لا تعقده وما الله تدبيرا الامن يطلب به من جنة فلنظن بالحق من ذلك وانه لا يتعدى في ذلك فلبينا من المشافرين واى لقاء اعظم من هذا
فالعارف المكمل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفة الفكرية والشهودية فيعين عليه ان يودي اليهم حقهم من ذلك وعلم ان فيه من يطلب الكل والشرب والنكاح
والمراكب والمشروب والملبوس والمركب والمطبوع السماع والنعيم الحسي المحسوس فيعين عليه ايضا ان يودي اليهم حقهم من ذلك التي عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يتصور ان يزهد
في شيء من الموجودات وما خلقها الله الا له الانه مفتقر الى علم ما هو له وما هو لغيره ليلا يتعرض لما ليس هو له فانه ينظر من الرحمن الحسان الاما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره
يبصر وبعضه عنوانه محجور عليه من لغيره فهذا حظه من الورع والاجتناب والزهد انما يتعلق الاولية بحال الورع وكل قول فاما الاولية فينظر في الموطن ويعمل
بمقتضاه ومقتضاه تعيينه الحق بما اعلمه به بلسان الشارع فمنهم من طريق الاخذ به الاولية زهادا حيث اخذوا بها فان لهم بما ولد ذلك في الحياة الدنيا
فاعلوا لذلك الله خيرهم فيما اوجب عليهم ولا ندبهم اليه ولا حجر عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر في هذا المخير فيه لا يخلو حاله في تناوله ان يحول بينه وبين هذا
التناول او بين المقام الذي يجب له او لا يحول فان حال بينه وبين ترقيه حكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه وان كان لا يحول بينه وبين ترقيه فان ذلك لا يقدح
ولا يحول بينه وبين المرتبة الخاصة فذلك فلا فائدة في تركه كما قال الجنيد سليمان عليه السلام هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب فلا كره من لم يسئل الله سوى فضل الزهد

فيما هو حق لشخص ما من رعيته بالحظ ما يطلبه منه شخص آخر من رعيته فان ذلك من الجهل فان تلك الحقيقة تقول له ما هذا عبد الحق الى اولا بالعبد الذى كلفني
الله تدبيره نفسه وولاه ان يعلم فاذا علم استعمل علمه حتى يكون بحكم علمه ولا يعمل هو العلم فاذا استعمل علمه كان بحكم علمه فوفى ما يحق له ورفعنا بركاته ينزل العلم
وما عمل الترك لله بالعلم واذا كان العلم يستعمله ويعرض ويكون هو معمولا مستعملا للعلم حكم عليه جبرا على انصاف في الحقوق اربابها ومن هذا الامام في العالم قال
ولذلك يقول ليس السخي من يسخي بماله وانما السخي من يسخي بنفسه على العلم فكان تحت سلطان علمه هذا اهل لكبير العالم واما ما ذكرناه من علم الاوامر والنواهي الالهية
فنورد منها ان شاء الله في الباب الاخير من هذا الكتاب وبه ختمنا الكتاب وهو من باب الوصية فانظر الى ما يعطيك هذا الحزب من الفوائد وما ذكرت لك منه الا تنبيها
على الطريق الا ليكون ذلك باعثا لك على طلب الانفس والاوجه والاولى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثامن والسبعون واربعماية في معرفة
حال قطب كان منزله انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير الرزق يأتي به الرزاق ليس الاسم
سواه ولا عين ولا اثر ولا يقولن في الوهاب ان له حكما عليه فهذا ليس بمعتبر فانه واجب والوهب ليس له حكم الوجوب وفيه العبد مخير بقية التخيير كم وهو
ما احل لكن يتناوله من الشيء الذي يقوم به اودك لتقوم به في طاعة ربك وتناجاه بقية لامر بالاصل الذي خلق لك ما في الارض جميعا فكنت مطلق التصريف
في ذلك تاخذ ما تريد وتترك ما تريد فى ثانى حال حجر عليك بعض ما كان اطلق فيه تصرفك وابقى لك من ذلك ما شاء ان يبقيه لك فذلك بقية الله وانما جعلها
خيرا لك لانه علم من بعض عباده ان نفوسهم تتعامى عن هذه البقية بما يعطيهم الاصل فتبصر فتزن بحكم الاصل فقال لهم بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
اى مصدقين بانى خلقت لكم ما في الارض جميعا فان صدقتمونى فى هذا صدقتمونى فيما ابقيت لكم من ذلكم وان فضلتم بين الامرين فامنتم ببعض وكفرتم
ببعض لم تكونوا مؤمنين ثم انكم لن تنالوا من ذلك مع جمعكم اياه وذكايكم عليه الا ما قدرته لكم وحرمتموه وسواء عليكم تعرضتم لتحصيل ما تضمنته لكم ام
عندا بدلا ان اوصله اليكم فانى اطلبكم به كما اطلبكم باجالكم وما ذلك من كرامتكم على ولا من اهانتكم فانى ارزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف والحيوان البر
الفاجر والمكلف وغير المكلف وانما عنايتي ان اوصل اليه من البقية لا من غيرها ومثل هذا نظيره ما جاء فى الخبر الصحيح ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها
كما انه لن تموت نفس حتى ياتيها الاجل المسمى وسواء كان الرزق قليلا او كثيرا وليس رزقك الا ما تقوم به نشأتك وتدوم به قوتك وما نال اليد رزقك ما جمعت
وادخرت فقد يكون ذلك لك ولغيرك فكن حسابه عليك اذا كنت جامعه وكاسبه فلا تكسب الا ما يقوتك وتقوت من كلفك الله السعى عليه فعنه ما زاد على قدر ما
يحملك فاوصله الى اهله وكلك بنفسك انما انت لمن شئت بمن تقيمه سائر تشغله في طاعتي فان جعلت فاوصله فانك لن تحيى من قابله من كونك منعما باهية ملكا لانه قال فيه
كرما للنعمة ولغيرى فانت نائبى والنائب يعسر عليه ما يحتكم وقد رزقت النبات والحيوان والطائع والعاصى فكن انت كذلك والحق الطايع جهدا استطاعتك فانك
اوفر حظك واعلا وفى حقك ولا انا اعلم انه كما خلقت لك ما تحيى به ذاتك وتنعم به نفسك اعتنايك فقد خلقت لك ايضا ما اذا تصرفت فيه حيتك به اسماء كونى ونعمة به
نفوسهم ويكون انت الحق بذلك الهم كما انا الحق برزقك اليك حيث كنت وكان رزقك فانى اعلم موضعك ومقرك واعلم عين رزقك وانت لا تعلم حتى تاكله
الا علمك به على التعيين فاذا اقتضيت به رسلك في ذاتك حينئذ تعلم انه رزقك كذلك علمك فضلت ما انتفع الاعماله الحجى من الرزق الذى تقوم حياتك به
واعطيتك عينه ذلك وعينه وجعلتك لا تحى الهم وكما طلبت منه الشكر على ما حبيتك به من الرزق كذلك تطلب انت الشكر على ما اتيت به من احياء واذا شكرتك
فان شكرتك فقد سعادة لم يسع عقلها الا من عمل مثل هذا العمل واسمه الا بان يصل اليها من ذلك لما ان لم يكن لا ينكر اسمائى لامر فصدها بذلك
اعتنا به بحجابها لامن حجابها عاقلا عنها ان ذلك لما اهل السبيل الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا واسطة كالاسوى الذين اجترحوا السيئات بالذين
امنوا وعملوا الصالحات في محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون اى بئس من يحكم بذلك ثم افضل ما اقول قول لقمان لابنه فتكن في صخرة اى عند ذى قلب قاسى لا يشفق
على خلق الله قال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة وقد لنا واشد قسوة فان الحجر لا يقدر يمتنع من تاثيرك فيه بالمعول والقلب يمتنع
عن اثرك بلا شك فانه لا سلطان لك عليه فلهذا كان القلب اشد قسوة اى اعظم امتناعا واما ان احسنت فى ظاهره فلا يلزم ان تلين قلبه

اليك فقد لك اليه ويحكى ان بعض الناس كسر حجرا صلدا يابسا فرأى فى وسط ذلك الحجر تجويفا فيه دودة فى فمها ورقة خضراء تاكلها وروى فى النبوة الاولى ان لله تعالى
تحت الارض صخرة صماء فى جوف تلك الصخرة حيوان لا منفذ له فى الصخرة وان الله قد جعل له فيها غذاء وهو يسبح الله ويقول سبحان من لا ينسانى على بعد مكانى
يعنى من الموضع الذى تاتى منه الارزاق لا على بعد مكانه من الله فان نسبة الله الى خلقه من حيث القرب نسبة واحدة من حيث القرب بفتح الراء
تحت الارض فاعلم ذلك او فى السموات فاودع الله في سباحة الكواكب في افلاكها من التاثيرات في الاركان لخلق ارزاق العالم وفى الامطار ايضا فان السماء تسمى
المطر قال الشاعر اذا سقط السماء بارض قوم يعنى بالسماء هنا المطر وقوله وفى الارض بما فيها من القبول والتكوين للارزاق فانها محل ظهور الارزاق كالام محل ظهور
الولد الذى للاب فيه ايضا اثر بما القاه من الماء فى الرحم سواء كان مقصودا الرزق او لم يكن كذلك الكوكب يسبح فى الفلك وعن سباحته يكون ما يكون فى الاركان
الامهات من الامور الموجبة الولادة وسواء كان ذلك مقصودا للكوكب او لم يكن بحسب ما يعلمه الله من رجل يأتى اهله فى كل حال من الامر الالهى الذى لا يعلمه الا من يوحى اليه
فاينما كانت مثقال هذه الحبة من الخردل لقلتها بل لحقارتها ياتى بها الله تنبيه بهذا التعريف لنا بتبرأ انت بلطفك انه ياتيك رزقك ترجع فيما ياتيك به ولا يرجون فيما
به فانه غنى عن العالمين وانت من الفقراء الذين ابن الاسلام لانيا بركة فحقك به باقى بلا افتقارك وحاجتك لما تحصل لك من المنفعة بذلك ان الله لطيف
اى هو الخفى ان يعلم ويحصل اليك اعلم به من حبة الخردل خبير بلطفه بمكان من يطلب تلك الخردلة رحمة لما له من الحرص على دفع الم الفقر فهو ان الحيوان ما يطلب
الا دفع الالم لاغير فلو لم يحس بالالم لما تصور منه طلب شيء من ذلك فليس يبغى سوى دفع الم به بذاك وهو الركن الاعظم ولولا ان حكم الجنة فى انه نفس حصول الشهوة
نفس حصول المشتهى بحيث لو تاخرت عنه الى الزمان الثانى الذى هو زمان حصول الشهوة لكان ذا الم افتقد المشتهى زمان الشهوة كالدنيا فانه لا بد ان يتأخر حصول المشتهى
عن زمان الشهوة فلا بد من الالم فاذا حصل المشتهى واعظم الالتذاذ به ان فاته ذلك الالم فافهم هذا وحققه فانه ينفعك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب التاسع
والسبعون واربعماية فى حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه من يعظم حرمة الله ما يرى عينا سوى الله كل ما فى الكون حرمته ليس فى الاعيان
الا هو ليس بالسماء معظمها الا وحقه لهم بالامر كيف يتعرض يجادله من يرى الاشياء بالله فهو الذى يجادله حق ودنا من فانه بانا له العالم حرم الحق والكون حرم الذى
اسكن فيه صلاة الحرم واعظم الحرم ما لا يتاتر الطبع النكاح لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله فانه محل تكوين الاحكام الالهية لظهور الاعيان وان عين ظهور عادم حرم
من الحرم فخلق من آدم سواء فظهرت من عينه وهى عينها امرأة وزوجة التى كون فيها بينه لانها ضلعه القصيرى فقبل الشكل المعلوم بالانسان فهكذا ما خلق الله
من العالم فاعظم الانفس وقد تبين لك انك منها عين ذاتك ولا من امر آخر فمن عظم حرمة الله فانما عظم الله ومن عظم الله كان خيرا له وهو
به من التعظيم في مثل قوله ومن يعظم شعائر الله ومن يعظم حرمات الله وقوله عند ربه العامل في هذا الطرف في طريقنا قوله ومن يعظم اى من
يعظمها عند ربه اى فى ذلك الموطن فليحث فى المواطن التى تكون فيها عند ربك ما هى كالصلاة مثلا فان المصلى يناجى ربه فهو عند ربه اى
فى حرمته فاذا عظم حرمة الله فى هذا الموطن كان خيرا له وتعظيم الحرمات تتلبس بها حتى تعظم فاذا عظمت كان التكوين
كما جاء فيما انقلب دعوة الله فالمؤمن اذا نام على طهارة فروحه عند ربه فتعظم هناك حرمة الله فيكون الخير الذى له فى مثل هذا الموطن
المبشرة التى تحصل له فى نومه او يراها له غيره والمواطن التى يكون العبد فيها عند ربه كثيرة فتعظم فيه حرمات الله على الشهود وهذا
الباب ان بسطنا القول فيه طال وهذه الاشارة القليلة يعطى صاحب الفهم يقوم بها ما يعطى البسط من الفوائد لوجودية
وهذا كاف فى الغرض المقصود والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثمانون واربعماية
فى حال قطب كان منزله واتيناه الحكم صبيا من المزاج تركى الانسان اجمعها روحا وجسما فلا تقدر على رشد
يراك تضعف في حال تصرفها العقلية ذاتا بالجسد فان بذلك ما ينتصب بعاد لها فانه الحكم الا لله الواحد الصمد كمثل
عيسى ومن قد كان اشبهه من الاناسى وما بالربع من احسن يأتى بالحكم من خرق عادة سوى الذى خلق الانسان فى كبد قال الله عز وجل

وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام من الله عليه وقال عليه فقال عيسى عن نفسه عليه السلام اخبارا بما له مع الله فيما
اخبر الله به عن عنايته بيحيى عليه السلام والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وزاد المحمدي الوارث كنت نبيا وآدم بين الما
والطين وذلك ان له عناية وسار السابق قدمه لان لها القرب الالهي بالنص لان علوم القوم ذوقا وخبرة وهي علوم ليس تدرك
بالفحص فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برز بنفسه وحسر الثوب وقال انها اقبل الغيث حتى اصابه انه حديث عهد بربه فهذا هو الفضل الحالي الالهي
اتانا من الشرع في الغيث القريب من الرب نكان اولى في العالم فانه حديث عهد بربه وكل ما في العالم اولى فانه حديث نفسي في وجوده حديث عهد بربه
اذا قال له كن والعالم كله عالم الامر سوا كان من عالم الخلق ام لم يكن وقد بينا عالم الامر والخلق ما هو وهو الوجه الخاص الذي في عالم الخلق وما عثر
عليه احد من اهل النظر في العلم الالهي الا اهل الله ذوقا ولما كان الصبي حديث هذا القرب وهو قرب التكوين والسماع ولم يحل بينه وبين ادراك
قربه من الله حايل البعد عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن عن اب عنصري ولكن كان روح الله وكلمته القاها الى مريم فلم يكن ثم ما يغيبه
عن صدقه عند نفسه فقال مخبرا ما شاهده من الحال فحكم له بمهده على من راى من قومه الذين افتروا في حقه على امه مريم فبراها الله بنطقه و
بحنين جذع النخلة اليه اذ كان الشرع في الحكومة بشاهدين عدلين ولا اعدل من هذين فقال اني عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية
لله وما قال ابن فلان لانه لم يكن ثم وانما كان حتى تجلى في صورة روح جبريل لها في العقيقة من الخبر الذي حكم في الطبيعة بهذا التكوين الحق
الغير المعتاد آتاني الكتاب فجعل له الخيله قبل بعثته فكان على بينة من ربه فحكم بانه مالك كتابا الاهيا وجعلني نبيا الحكم بان النبوة
بالجعل لان الله يقول في اي صورة ما شاء ركبك فهو في الصورة بالجعل الا بالجعل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص
الهي وجعلني مباركا اي خصني بزيادة لم تحصل لغيري وتلك الزيادة ختم الولاية ونزوله في آخر الزمان وحكمه بشرع
محمد صلى الله عليه وسلم حتى يكون يوم القيمة ممن يراه بالرؤية المحمدية في الصورة المحمدية اينما كنت من دنيا
واخرة فانه ذو حشرين يحشر في صف الرسل ويحشر معنا في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واوصاني
بالصلاة المفروضة في امة محمد صلى الله عليه وسلم ان اقيمها لانه جاء بالالف واللام منها والزكوة
ايضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتي فاخبر انه
سبق في خلقه فان لامه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فقلت نسبة العنصرية في خلقه وكان
اقرب الى ربه وكان احدث عهد بعبوديته لربه ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون
ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو من قوة سلطان طلبه العنصر وقد بينا مرتبة عالم
الطبيعة من عالم العناصر في هذا الكتاب في مواضع منه والسلام على العلمه بربه من ربه وحظه منه
يوم ولدت يعني له السلامة في ولادته من تاثير العبد المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين يصرخ الولد اذا وقع من
طعنته فلم يكن لعيسى عليه السلام صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت يكذب من يفتري عليه
انه قتل فلم يقل ويوم اقتل ويوم ابعث حيا يعني في القيمة الكبرى الكرمة فآتاه الحكم بما ذكره وهو صبي رضيع
في المهد فكان اتم في الوصلة بربه من يحيى ابن خالته فان عيسى عليه السلام على نفسه بالسلام من ربه ولهذا ادعى فيه
الالاه ويحيى سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف بذلك السلام عليه ولم يعرف واعلم ان الناس انما ينحصرون
الحكمة من الصبي الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا الا الحكمة الظاهرة عن التفكر والروية وليس الصبي في العادة
يجل

يجل ذلك فيقولون انه منطق بما يقطر من عناية الله بهذا المحل الطاهر فزاد يحيى وعيسى بانهما على علم مما نطقا به علم ذوق كان مثل هذا في هذا
الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا وان الله آتاه الحكم صبيا وحكم النبوة التي لا يكون الا ذوقا فمن كان مجيره هذا فهو انتم وان كان
محلا لهذين النبيين او لاحدهما على حسب قوة نسبته منهما او من احدهما وقد نطق في المهد جماعة اعني في حال الرضاعة وقد راينا اعظم
من هذا رايناه من تكلم في بطن امه ونادى واجاب وذلك ان امه عطست وهي حامل به فحمدت الله فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه
الحاضرون واما ما راينا بسبب الكلام فان ابنتي زينب سالتها كالملاعب لها وهي في سن الرضاعة كان عمرها في ذلك الوقت سنة او قريبا منها
فقلت لها بحضور امها وجدتها يا بنية ما تقولين في الرجل يجامع اهله ولا ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وفارقت
هذه البنت في تلك السنة وتركتها عند امها وغبت عنها واذنت لامها في الحج في تلك السنة ومشيت انا على العراق الى مكة ولما جئنا المعرف
خرجت في جماعة معي اطلب على اهلي في الركب الشامي فرأتني وهي ترضع ثدي امها فقالت يا امي هذا ابي قد جا فنظرت الام حتى رأتني مقبلا
عليهم وهي تقول هذا ابي هذا ابي فناديت خالها فاقبلت ... وضحكت ورمت بنفسها علي وصاحت تقول لي يا ابت يا ابت فهذا وامثاله من هذا الباب
الباب الاحد والثمانون وثلثماية
كان منزل ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا من يشهد الله في اعماله حسنت نشأتها في الوزن وجاد مع الشهود له اجر
فضايل ذلك في التعريف ميزان ان الرسول له اجر يعطيه لرسالته ما فيه نقصان لولا الوجود لما كان الشهود لنا وفي الوجود دنانير
وخران وليس يدري الذي جئنا به احد الا عليم بما في الامر خبران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحسان انه العمل على رؤية
في العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم شفيق على امته لانه علم اذا اقام العبد في عمله عبادة وجعل في نفسه انه يرى ربه ويراه ربه بما استحضره في
تلك العبادة على قدر علمه فانه اذا كان هذا محيره وهدية ذلك ابصر العامل هو الله لا هو وان العبد محل ظهور ذلك العمل كما ورد
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها واذا احياها لم تزل تستغفر لصاحبها ولها البقاء
الدايم فلا تزال تستغفر له فان الله صادق وقد اخبر انه لا يضيع اجر من احسن عملا بل لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من
بعض كان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع اجره وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه لانه لا بد ان يبدل الله سيئات التائب حسنات
فان لم يكن العمل غير مضيع ولا اعني اي امر يقع التبديل لان الاعمال صور انشاها العامل لا بل انشاها الله فانه العامل والعبد محل ظهور
ذلك العمل كالهيولى لما تقبله من فتح الصور ثم ان الحضور مع الله تعالى وهو الاحسان في ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه سمي عبادة ولولا
هذا الحضور ما كان عبادة فما من مومن يعصي الا وفي نفسه ذل المعصية فذلك ضمير عبادة ولو لم يكن الا علمه بانها معصية واي
روح اشرف من العلم ولما قال الله عن نفسه انه احاط بكل شيء علما ودل عليه دليل العقل والعمل من الاشياء وهو يعلمه ويعلم حيث فهو وكيف
يضيع عنه او يضيعه وهو خلق من خلقه يسبح بحمده فان كانت حياته عن نفخ ربه يسبح بحمده وان كانت حياته عن حضور عالم ومشير وكان
العمل ما كان يسبح بحمده واستغفر لعامله فهذا الفرقان بين العملين فان اعطى الله المغفرة لغير الحاضر فانما ذلك من رعاية الالاهية لكون هذا العبد
التائب جوده صورة ولا بد لكل صورة من روح الله فان الله يغفر له لكونه ظهرت عنه صورة نفخ الحق فيها روحا منه فتسبح بحمده فلهذا الا
لحقت المغفرة صاحب ذلك العمل كان من كان ولحقته وبنى لحقه والتروك لا يكون اعمالا الا اذا نويت وما لم ينو بها صاحبها فانها ليست بعمل
فان الاعمال منها ظاهرة وباطنة او يترك الانسان ما امر بفعله فان الترك عدم محض الا ان هنا دقيقة وذلك ان العمل الذي يكون في زمان
ترك ما اوجب الله عليه فعله هو الذي يكون صورة من انشاء عامله لا عين الترك فان الزمان انما هو لذلك العمل المتروك حتى يتوب
وهذا اشد المعاصي واعظمها ولهذا ذهب من ذهب من اهل الظاهر الى انه من صلى ركعتي الفجر ولم يضطجع فان صلاة الصبح لا تصح له

وان لم يركع الفجر لم يجب عليه الاضطجاع وجازت صلاة الصبح وعامة انه ترك سنة مؤكدة ولا اثم عليه في تركها وهذا عين ما ذكرناه
والتعليل باحد وكل عمل مامور به على طريق الفرض والوجوب وترك فان العمل الذي يقوم الانسان فيه على البدل من العمل المامور به
هو الذي يقوم صورة لا عين المتروك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا بذاته لا يصح في ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا
لا يكون زمانا مقيدا او يكون العمل ممن يحرم على العامل التصرف في عمل غيره كالصلاة فان لم يكن كذلك فاي عمل عمله فانه مقبول لا عن
من اعمال الخير لانه عمل في زمان يجوز له فيه عمله فاحسن العمل ما عمل بشرطه وفي زمانه وتمام خلقه وكمال نشأته في حال تخييله تكون صورة
مخلقة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك ان شاء الله

الباب الثاني والثمانون واربعمائة

في حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن يسلم الى الرحمن
وجها فذاك الوجه ليس له انتهاء لان الله ليس له ابتداء يعني فيحصره الثناء فاشهد باسلامي اليه وهذا الحق ليس به خفاء
وذاك العروة الوثقى لدينا لماسكها الهداية والاعتلاء لقد فتنتم الصلاة ولست كفوا فبان الاهتداء والاقتداء كان الحق لم يخلق
سواه فمنزله ومنزلها سواء يعني في قوله ليس كمثله شيء قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين الاسم الله و
الاسم الرحمن بل جعل الاسمين من الالفاظ المترادفة وان كان في الرحمن رائحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماة
بهذين الاسمين والمسمى هو المقصود في هذه الآية ولذلك قال فله الاسماء الحسنى ومن اسمائه الحسنى الله والرحمن الى كل اسم سمى به نفسه
مما نعلم ومما لا نعلم ومما لا يصح ان نعلم لانه استاثر باسماء في علم غيبه لما كان الاسم الله قد عصمه ان يسمى به غير الله فلا يفهم منه عند التلفظ
به وعند رؤيته مرقوما الا هوية الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم المطابقة قال ابو يزيد عند ذلك انا الله يعني في ذلك التلفظ به في الدلالة
على هويته يقول رضي الله عنه انا ادل على الله من كلمة الله ولذلك سماه كلمة وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين اذا رأوا ذكر الله و
سموا اولياء الله لقيام هذه الصفة التي تولاهم الله بها بهم واي اسلام وانقياد ذاتي لا انفعال وجه اعظم من هذا الانقياد والاسلام
وهو محسن اي فعل ذلك عن شهود منه لان الاحسان ان تراه بكل في عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان صح العمل والعمل غير
العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال فيه ومنه والعبادة واحدة العين كما لا يفرق بين الله
والرحمن كذلك لا يفرق بين العبد الحقيقي وبين ربه فعند ما تراه تراه فلا ينكره الا من انكر الرحمن فلذلك سمى هذا المقام العروة
الوثقى اي التي لا تتصف بالانخرام لانها لذاتها هي عروة وثقى يشطرها الخلق كالصلاة حكم واحد بعضها لله وبعضها للعبد ولم يقل المصلي
والى الله عاقبة الامور فيه ان يرجع هذا التفصيل كله الى عين واحدة ليس غير ذلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا الثلج
في هذا المعنى فما ذكر الله وان لم يزل به متلفظا فليس المقصود منه الا ظهور مثل هذا وهذه الاشارة كافية في هذا الذكر

الباب الثالث والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها فازت النفس اذا ما اتصفت
بصفات القدس في نشأتها او بامر عارض كان لها وقفت فيه على حكمتها فهما في الحكم شيئان على ما اقتضاه الامر من سورتها والذي
قد دساها بينهما دون نفس خاب من جملتها المنجب من بعد ما تنجيه انه الظاهر في صورتها فله الحمد على ذاك وذا للدخول الكون في رحمتها
تحقيق هذا الذكر ان النفس لا تزكوا الا بربها فيه تشرف وتعظم في ذاتها لان الزكاة ربو فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه والصورة
في الشاهد صورة خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت وانبتت من كل زوج بهيج كالاسماء الالهية لله والخلق كله بهذا النعت في نفس الامر
ولولا انه هكذا في نفس الامر ما صح لصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها لانه جهل فجهل انه دساها في هذا النعت وما علم

ان هذا

ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتي لا ينفك عنه يستحيل زواله لذلك وصفه بالخيبة حيث لم يعلم هذا ولذلك قال قد افلح فمفوض له البقاء
والبقاء ليس الا لله ولما كان عند الله وما ثم الا الله او ما هو عنده نحن اي شيء عندنا اذ ذاك فليس الا صور تعقبه صور والعلم بها ابتداء يسيل
على استرسال لا يقول حتى نعلم مع قبل تفصيلها فله علمها مفصل في حال اجمالها ما علمها فانها مجملة والعلم لا يكون علما حتى يكون
تعلقه بما هو عليه فان المعلوم هو الذي يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير مفصل فلا يعلم الا غير مفصل الا انه يعلم
في الاجمال وقبل هذا لا بد على ان المجمل مفصل انما يدل على انه يقبل التفصيل اذا فصل بالفعل هذا معنى حتى نعلم واذا كان الامر كما ذكرناه
فما ثم من دساها ولو كان ثم لكان هو الموصوف بالخيبة لان الشيء لا يمكن ان يجعل ولا يندس في غير قابل لاندساسه واذا دس فقد
قبله ذلك القابل واذا قبله فما تعدا ذلك المدسوس رتبته لانه حل في موضعه واستقر في مكانه فما خاب من دس الخيبة المفهومة من الحرمان
فله العلم وما له نيل الغرض مجرد العلم نيل غرضه فان العلم ما هو محبوب لكل احد ولو كان العلم محبوبا لكل احد ما قال من قال ان العلم
حجاب والحجاب عن العلم يتقدسه الطباع ونحن اذا قلنا العلم حجاب فانما نعني به يحجب عن الجهل وان الوجود والعدم لا يجتمعان اعني النفي
والاثبات فانه يحجب الاصحاب الاعراض وهم الاشقياء فمن لا غرض له لا خيبة له وانت تعلم انه اذا دس شيء في شيء ان لم يسعه فلا يندس فيه
وان ادس فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو له فلكل دار اهل وما ثم في الآخرة الا داران جنة ولها اهل وهم الموحدون باي وجه وحدوا
وهم الذين زكوا نفوسهم والدار الثانية النار ولها اهل وهم الذين لم يوحدوا الله وهم الداسون انفسهم فخابوا الا بالنظر الى دار النعيم
ولكن بالنظر الى الدار الاخرى فخابوا انه لم يتعد احد منهما ما قدر له وما اعطته نشأته الخاصة به كذلك انه لم يتعد هنالك مما قدر له موطنه الذي
هو معين لذلك الذي فله رحمن خلق النعيم فسنيسره لليسرى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وما خلق الجحيم
فسنيسره للعسرى واما من بخل بنفسه على ربه حيث طلب منه قلبه ليحجبه بنا له بالايمان او التوحيد واستغنى بنفسه عن ربه في زعمه وكذب
بالحسنى وهي احكام الاسماء الحسنى فسنيسره للعسرى فهذا تيسير النعيم وهو تشبيه الدس فان الدس يؤذن بالعسر لا بالسهولة فلو جهد
احد ان يدخل فيما يسعه ما تمكن لذة المجهلة واحدة وما كلف الله نفسا الا وسعها في نفس الامر ولذلك وسعت رحمته كل شيء فزال الغضب
وارتفع حكمه وتعينت المراتب وبانت المذاهب وتميز المركوب من الراكب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون واربعمائة

في حال قطب كان منزله فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
اذا اختصر الانسان لها ذائقة لرؤية من يلقاه وهو بحيرة فياعجبا من غائب وهو حاضر ولبس يراه الشخص من اجل كونه
فان العين تركيبه وهو نائب فان وجود الحق في ستر صورته ومن فرط قرب الشيء كان حجابه فلو زال ذاك القرب قام بعوته فيشهده
حالا وعينا بعينه وحقق بهذا الوصف من اجل حيرته فسبحان من لا تشهد العين غيره على عزه فيما نرى وشيبته فما الشان
الا في وجودي كونه فمن بينكات شواهد بينه

الباب الخامس والثمانون واربعمائة

وليس الا اخر الانفاس
فما بعده نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق القلب بصورة ما كشف له فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم
يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه قبل فراق القلب لانه هنالك يكتب الصورة التي يخرج بها وهذه سنة من الله بعبده حتى لا يقبض الله عبدا من عباده
الا كما خرج من بطن امه على الفطرة فان المحتضر ما فارق الدنيا الا انه على اهبة الرحيل حاله في غيره وكابره وهنالك ينكشف له شهود الحقيقة قوله
هو معكم اينما كنتم وقوله في حق طائفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون غير ان الذين نفيت لهم انفاس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق في
اينية هذا العبد فانهم في حجاب عن ذلك الا اهل الله فانهم يكشفون ما هو المحتضر مشهود كما كان الامر عندهم فان عم بقوله لا تبصرون يريد الاول

ف

فان ذوق كل شاهد في شهوده لا يكون لغيره وان اتصف بالشهود فالحق عند العارف في العين وعند غير العارف في الاين فترجمة
من اشكال عن هذا الفضل من الله ولولا الالام ما انجذب اهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا اهلها ما هم كالادادم عيسى مع الصبح
ما دموا نفوسهم فيها فيها بقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتتقحمون في النار كالفراش وانا اخذ بحجزكم يشبههم بالفراش الذي يعطيه
مزاجه ان يلقي نفسه في السراج فيحترق ولكن هولاء هم الذين هم اهلها واما من يدخلها ورودا اعارضا كيوقها لحريق الى الاجل ان
فهم الذين يخرجون بها ويخرجهم شفاعة الشافعين وعناية ارحم الراحمين بعد ان ينال منهم النار ما تقتضيه اعمالهم كما ان الذين هم
اهلها في اول دخولهم فيها يتالمون بها اشد الالم ويتاذون لخروج منها حتى اذا انتهى الحد فيهم اقاموا فيها بالاهلية لا بالجزاء فعادت
النار عليهم نعيما فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لتالموا لذلك العرض فيقدح لاهل هذا الذكر اعني لاهله مثل هذه المعارف الشهودية فان
ادعى احد هذا الهجير وجاء بعلم غير مشهود له معلومه دون بصر فليس ذلك نتيجة هذا الذكر بل ذلك امر اخر فلينظر نتيجة هذا الذكر
الخاص الذي هو هجيره حتى يمن الله عليه بالشهود البصري لا بد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال الله عز وجل فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده من اهله الذين يحجبهم الله تعالى عن روية ذلك الى ان ياتيهم اجلهم ايضا جعلنا الله
عز وجل في ذلك المقام ممن يشهد ما يسره لا ما يسوءه امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس
والثمانون ومائتان** في معرفة قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون ان الحياة هي
النعيم فمن يرد تحصيله قبل الممات فقد اساء الا النعيم بربه وشهوده فهو المرجا في العاجل والاجل عند المحقق والمختص بالهدى
وتشهد الامر الذي كان يوحشا الواحد الفرد الذي يوجوده لم تتخذ غير المهيمن مونسا وهو الذي عند الالام مقامه اذ كان من اذى
الخالدين مجلسا قال الله تعالى انا جليس من ذكرني ومجالسة الحق بما يقتضيه مقام ذلك الذاكر كان ما كان فاعلم ان نية العبد خير من عمله
والنية ارادة اي تعلق خاص في الارادة كالمحبة والشهوة والكرم فالعبد بحيث ارادته فلا يخلو في ارادته اما ان يكون على علم بالمراد او لا يكون
فان كان على علم فيما فلا يريد الا ما يلائم طبعه ويحصل غرضه وان كان على غير علم بمراده فقد يتضرر به اذا حصل له فان داعي الحق الارادة
الطبيعية الاصلية نعم فان كل مريد انما يطلب ما يسره لا ما يسوءه ولكن يجهل الطريق الى ذلك بعض القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم يجتنب
طريق ما يسوءه والجاهل لا علم له فان حصل له ما يسره فما تعرض بالنظر اليه وبالعناية الالهية به فان الله تعالى وصف نفسه بانه لا يبخس احدا
في مراده كان المراد ما كان ومعلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهي الاصل فارجو من الله مراعاة الاصل لنا ولبعض الخلق ابدا واما الا
فاليه مصير الكل فاذا وصف الله نفسه بانه يوفي كل احد عمله اي اجر عمله في الزمان الذي يريده ولا يبخسه من ذلك شيا فقد حبط عمله
ان كانت ارادته الحياة الدنيا فلا حظ له في الاخرة التي هي الجنة او النعيم الذي ينتجه العمل لانه قد استوفاه في الدنيا فان سعد بنيل راحة فلك
من الاسم الوهاب والانعام الذي لا يكون جزاء فلا يكون له هذا محلا ان سعد لا بنعيم الاختصاص يكن من حيث سكن واستقر حيث استقر
فان كان ممن يريد الحياة الدنيا ونقص من ذلك نقش واحد لم ينعم به فليس هو ممن وفى الله له فيها عمله لانه ما مكنه من كل ما تعلقت به ارادته
في الحياة الدنيا وهل يتصور وجود هذا مع قرص البرغوث والعرق المولمة في الطريق والاولاد بتضمن الامرين وهي في الواحد المحال ووقوع في
الوجود ظاهر فانه بعيد ان لا يتالم احد في الدنيا فمن اراد الحياة الدنيا فقد اراد المحال فلو صح ان يقع هذا المراد لكان على الوجه الذي ذكرناه
لكنه ليس بواقع واما الامر الاخر فانه اذا تالم مثلا بقرص برغوث الى ما فوق ذلك من اكبر او اصغر فان كان مومنا فله عليه ثواب في الاخرة
فيكون هذا المريد للحياة الدنيا يعطيه الله ذلك التولي في الدنيا معجلا فنعم به كما كان بفضل الله تعالى بابي العباس السبتي بمراكش من بلاد المغرب رايته

وضعفه

وضعفه من شانه فاخبرني عن نفسه انه استعجل من الله في الحياة الدنيا ذلك كله فعجله الله له فكان يمرض ويشفي ويحيي ويميت ويولي
ويعزل ويفعل ما يريد كل ذلك بالصدقة وكان ميزانه في ذلك سباعيا الا انه ذكر لي قال الجنات لي عنده سجا انه ربع درهم لاخرتي فشكرت الله
على ايمانه وسررت به وكان شانه من اعجب الاشياء لا يعرف ذلك الاصل منه كل احد الا من ذاقه او من ساله عن ذلك من الاجانب الى الفهم فانه خبرهم
عن هذين الصنفين لا يعرف ذلك وقد يعطي الله تعالى ما اعطى السبتي المذكور لا من كونه اراد ذلك ولكن الله عجل له ذلك زيادة على ما
ادخر له في الاخرة فانه غير مريد تعجيل ذلك المدخر كعمر الواعظ بالاندلس ومن راينا من هذا الصنف وصحبناه عليه زمانا في بلدي في
اول دخولي هذا الطريق ورايت فيه عجائب وكان هذا الحكم من الله ولنا الا من ارادهم ولا من ارادتنا ولو عرف ابو العباس السبتي بنفسه
معرفتي بهاتيه ما استعجل ذلك فانه كان على صورة لا يكون عنها الا هذا الا انه سال ذلك من الله واعطاه اياه عن سوال منه ولو سكت
لفاز بالامرين في الدارين لكن جهله بنفسه وطبعها الذي طبعت عليه وصورته التي ركبه الله اليها عليها جعلته يسال فحسن حين ربح
غيره والعلم واحد ولهذا يفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد واعلم ان الحياة الدنيا ليست غير نعيمها فمن فاته من نعيمها شي فما وفيت
له وما ذكر الله الا توفية العمل فيهم نعيم العمل وصبره الذي ذكرناه على الغنى في محل التكليف وقرص البرغوث وان لم يكن مومنا بالدار الاخرة
ووفاه الله ما يطلب ذلك العمل في الحياة الدنيا مخلصا قط ولا هو واقع ولو وقع لكل مريد لكان اسعد الخلق فانه من اراد الحياة والبقاء
من الله تعالى البقاء ولو انه لم يكن مومنا فيما وقع الشروط ووقوع عموم الشروط فافهم واعمل بحسب ما تعلم والله يقول الحق ويهدي السبيل
الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد
ضل ضلالا مبينا الا ان الرسول هو الذي قد حباه الله بالشرف النبيل فمن يعص الرسول فقد عصاه وحيره مفصل الوحي
فقام به فلم يقدر عليه لما في الرق من نعت العبيد فلم يعلم بماذا لم يجده بيمين لحال الشهود فمركب تارة من اعتراف وتركيب تارة
من جحود فسبحان المخصص كل حزب بالام ولذات المزيد من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الا عن الله بل لا ينطق الا
بالله بل لا ينطق الا الله منه فانه صورته وما ورد من يعص الرسول فقد عصى الله كما اتى له في الطاعة لان طاعة المخلوق لله ذاتية
وعصيانه بالواسطة فلو اتى لهذا الرسول كما اتى له في الطاعة لم يكن الا هو وهو له فلا يعصى الا بحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول
ونحن اليوم ابعد في المعصية للرسول من اصحابه الى من دونهم الينا فنحن ما عصينا الا اولي الامر في وقتنا وهم العلماء منا بما امر الله
به وبما نهى عنه فنحن اقل مواخذة واعظم اجرا لان الواحد منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة يقول صلى الله عليه وسلم للواحد منهم
اجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجعل بالك لكونه لم يقل منكم ثم قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فذكر الله تعالى وذكر
الرسول وذكرنا اعني اولي الامر منا وهم الذين قدمهم الله علينا وجعل زمامنا بايديهم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم في
السرايا وغيرها الا من هو اعلمهم وما كان اعلمهم الا من كان اكثرهم قرانا فكان يقدمه على الجيش ويجعله اميرا وما خص الاسم الله من
غيره من الاسماء في قوله فقد اطاع الله اذا كان الله هو الاسم الجامع فله معاني جميع الاسماء الالهية كما هو المتجلي في جميع الصور كذلك الخليفة
وهو الرسول او اولو الامر لابد ان يظهروا في جميع الصور التي يحتاج اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما بايع الله تعالى ولا تصح البيعة
الا بعد العقد وقد وقع في اخذ الميثاق والعهد في قوله تعالى الست بربكم ثم القمه الحجر الاسود وامر بتقبيله تذكره واخبر بلسان
الرسول ان الحجر يمينه وامر ببيعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في الذين بايعوه انما يبايعون الله فانزلهم منزلته ولم يزل
الحجر منزلته بالذكر يعظم قدر ابن ادم قيل فانه يمين العهد في الحجر وابن رتبته من رتبة البشر ان المبايع من نفس الوجوه له

الواحد الاحد القيوم بالصور انشاء في ملك انشاء في بشر انشاء في شجر انشاء في حجر فما بعينه ذات ولا عرض وما في الوجود الكون من الله
بل الوجود هو الحق الصريح فلا تروه غير انه عمكم الى الغير هو المؤثر والآثار قائمة بالحق فيما يراه فيه ذو بصر ان لم يكن هكذا
امر الوجود وما يتضمن الكون من نفع ومن ضرر فما يكون لحق صوره ابدا ولا يضاف اليه آخر العمر هو المطلع فما تعصى اوامره
والخلق والامر في الانثى وفي الذكر بالشمس يظهر ما في البدر من صفة فانت شمس وعين الحق في القمر وليس في البدر ما للابصار تدركه
لكنه هكذا ندركه في النظر فكوننا في وجود الحق مغالط فالامر اعظم بالبرهان والخبر سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين فليس كمثله شيء وهو السميع البصير وذلك هو الفضل المبين اقول لذات تقول لي انت اقول له فانا اقول لك لا بل
انا فاقول له فكيف الامر فيقول كما رايت فاقول فما رايت الا الحيرة فلا تحصيل مني ولا توصيل منك فيقول قد وصلتك فاقول فما بيدي شيء
فيقول هو ذاك الذي اوصلت فخليه فاعتمد وبالله فتايد فما في الكون من يدري سواه ومن يدريه سواه فما دراه ومن يدريك
مع الخلاف خلقا فان الله من جهل جاه ومن يدريك مع المخلوق حقا يراه ومن يراه فما يراه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة لكل شيء من الاشياء ميزان فكل شيء له نقص ورجحان فالصالحون لهم وزن يخصهم والصالحون لهم في
الحق ميزان فمن يقوم بوزن في تقلبه يسعد وان جاءه في ذاك برهان لانه مبين اثره في حقيقته ولو يباعده في ذاك شيطان لذا
قال الله من وفا طريقته من خلقه ماله عليه سلطان قال الله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح فالعمل الصالح له الحيوة الطيبة وهي تعجيل البشرى في الحيوة الدنيا فيحيى في باقي عمره حياة طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له من سعادة
في علم الله فما بعد البشرى ابدا فهو عليه هذه البشرى ما يلقاه من المشقات والعوارض المولمة فان وعد الله حق وكلامه صدق وقد
خوطب بالقول الذي لا يبدل عليه وكذلك ايضا للعمل الصالح التبديل فيبدل الله سياته حسنات حتى يود لو ان جميع الكبائر الواقعة في العالم
من العالم كله على شهود منه عين التبديل في ذلك وقد لقيت من هو بهذه الحالة من اهل تودد من اهل الحريد ولقيت ايضا باشبيلية
ابا العباس العريبي شيخنا من اهل العلى بغرب الاندلس ما لقيت في عمري الا هذين من اهل هذا الذوق وكذلك للعمل الصالح شكر الحق لانه
الغفور الشكور فسعيه مشكور وكلامه مسموع ولو لم يكن في العمل الصالح الا تخلق عالم بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كافيا فانه
مطلب الانبياء عليهم السلام وهم ارفع الطوائف من عباد الله والصلاح ارفع صفة لهم فان الله اخبرنا عنه مع كونهم رسلا وانبياء سألوا
الله ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وذكر في اولي العزم من رسله انهم من الصالحين في معرض الثناء عليهم فالصلاح يكون
اخص وصف للرسل والانبياء عليهم السلام وهم بلا خلاف ارفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله
فقد نال ما دونه فله منازل الرسل والانبياء عليهم السلام وليس برسول ولا نبي لكن يغبط الرسول والنبي لما نال الرسول والنبي من مشقة
الرسالة والنبوة لانها تكليف وما حصلت لهم المنزلة الزلفى وما صاحب العمل الصالح المغبوط من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف
المشقات ومن هنا تعرف ما بين الرسول والنبي وتعرف معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في قوم تنصب لهم منابر يوم القيمة في الموقف يخاف
الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا بانبياء يغبطهم النبيون حيث راوا تحصيلهم هذه المنازل مع هذه الحال
وهم غير مسؤولين من بين الخلايق لم يدخلهم في عملهم خلل من زمان توبتهم فان دخلهم خلل فليسوا بصالحين فمن شرط الصلاح استصحاب العصمة
في الحال والقول والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود الدائم والعارفين بالمواطن والمقامات والاداب والحكم فيحكمون نفوسهم فيمشون بها

من حيث

من حيث هو على صراط مستقيم فمن حياتهم الطيبة في الدنيا انهم وان دعوا الخلق الى الله فانهم يدعونهم بلسان غيرهم ويشهدون من سمع دعوتهم
من المدعوين ومن يرد الدعوى منهم فلا يالمون لذلك الرد بل يشهدون بالقبول منهم بالرد لا يختلف عليهم حال وسبب ذلك انهم مشهودهم
من الحق الاسماء الالهية وشهودهم اياها نعيم لهم فمن دعا ما دعا الا باسم الهي فالاسم هو الداعي ومن رد او قبل فما رد وما قبل الا باسم الهي فالاسم
هو القابل والراد وهذا الشخص في حيوة طيبة لهذا الشهود دايما ومن غيبه الله عن شهود هذا المقام فانه يالم طبعا ويلتذ طبعا وهو الاكثر فهم
اهل الله والهم ولا يكون هذه الحياة الطيبة الا ان يكون مستصحبه وما نالها الا الصالحون من عباد الله وان طرء منهم ما توجبه الامور المولمة
في العادة ويظهر عليهم اثار الالام فالنفوس منهم في الحياة الطيبة لان النفوس محلها العقل ليس الحس محلها فالالام حسية لا نفسية فالذي يراهم
يحكم في ذلك على حاله الذي يجده من نفسه لو قام به ذلك البلاء وهو في نفسه غير ذلك فالصورة صورة بلاء والمعنى معنى عافية وانعام وما
يعقلها الا العالمون فهو كما هم الذين قال الله فيهم الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم في الدنيا وحسن مآب في الآخرة وهذا التنبيه
على تحصيل هذا المقام كاف وانه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى كل شخص
روحه من نفسه ولهذا روحه من جنسه فهو كل وهي جزء فلا اكثرت ادواحه من نفسه وكذا اليوم الذي اوجده انما اوجده من
انسه وكذا جاء على صورته في فيض القدس او في قدسه لا تمدن الحرم من كان عينيك فلا من تحته وفي ميزانه لا يلتفت للذي
ينصره من انسه انما يأتي من لست له بك الجمع الذي في اسره ولحجره من الشك وما جاء من سلطانه في سره وليفرق بين ما يجمع من
ليس في النطق به او انسه وليخفه من ذاك النطق وما جاء في محكم من لبسه قال الله تعالى في مثل هذه الآية وهو من تمام هذا التنزيل لا يدخل
ما جرى في هجيره ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين ينبهك بذلك على همته في انداده ورزق ربك ما
اعطاك بما انت عليه في وقتك وما لم يعطك وهو لك فلا بد من وصوله اليك وما ابطأ به الا الوقت الزماني هو له وما ليس لك فلا يصل
اليك فتتعب نفسك حيث طمعت في غير مطمع وما اعني بقولنا انه لك الا ما انت له على الحد الالهي الذي اباحه لك وان قلت على غير ذلك حد
فانك ما هو لك من جانب الحق انما لك ما هو لك من جانب الطبع وليس المراد في الدنيا الا ما انت له من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للآخرة
والطبع للاباحة والحق للتحجير وان كانت الآخرة على صورة الدنيا كان اليوم المولود عن نكاح اسمي الليل يخرج بصورته في الزمان وقد كان يخرج
في الحكم وانظر الى عطايا ربك فانها اكثر ما يكون ابتلاء ولا تعرف ذلك الا بالميزان وذلك انه كل عطاء يصل اليك منه فهو رزق ربك ولكن
على الميزان فلا تخرج عن الميزان وهو لك طبعا فلا بد لك من اخذه فاياك ان تأخذه في حال غفلة فخذه بحضور على كره في نفسك وجبر واضطرار
وليكن حضورك في ذلك قوله ما يبدل القول لدي فاطرق في هذا التبديل بصورة الحق في ذلك الحكم الذي لا تبديل له ولا يصح ان تبدله فانه هكذا اعلم
وهذه الصورة كان الامر الذي اعطى العلم الحق به فتقي هذا الميزان تحصل وتزنه وهو ميزان حق فان عينك الحق عن حال الكره في ذلك فانه من
الاكراه فاعلم انك محروم فانه لما كان من الاكراه حصول الكراهة في نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الادب دخل حكم الميزان المأمور
بالوزن به في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وطمأنينة في هذه المنازلة انما هو بما ادرك فيه من الكراهة فيجمع في هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة
الايمان فان الله حبب الايمان للمؤمن وكره اليه الفسق والعصيان مع وقوعه منه وجعلك من اهل الرشد ثم ان الله جعلهن زهرة حيث كن
في الدنيا كن زهرة الحياة الدنيا فوقع النعيم من حيث كن واحكام الاماكن تختلف فمن ولد خلقن للتنعيم في الدنيا فمن فتنه بهن يخرج الحق بهن ما خفي
عنا فيما هو به عالم ولا نعلمه من نفوسنا فيقوم به الحجة لنا وعلينا وهذا مقام اعطاني الحق بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسماية قبل ذلك

ما كان لي فيه ذوق واعلم ان المعصية لا تقع ابدا الا عن غفلة او تأويل لا غير ذلك في حق المؤمن واذا وقع عين ذلك العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله وان انطلق عليه لسان الذنب في العموم فللغشاوة التي على ابصار المحجوبين فيعذرهم الله فيما انكروه على من ظهر منه هذا الفعل وهو في نفس الامر ليس بعاص مسئلة الخضر مع موسى في قتل النفس ان حكم موسى عليه السلم فيه من حكم الخضر رضه وكل واحد وجري في الحق ومستند وهذا حال اهل الشهود يشهدون المقدور قبل وقوعه في الوجود فياتونه على بصيرة فهم على بينة من ربهم في ذلك وهو مقام لا ينال الا من كان الله سمعه وبصره ولما كانت الزهرة دليله على الثمر ومبشرها للبصر ومعطية الرائحة الطيبة هنا اعني من زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذا الامر من اهل الانفاس والشهود ولا دلالة ولست اعني بالادلة ان ذلك عن فكر وانما هو في كشفه لما جرت العادة به ان لا ينال الا بالنظر النظر ان يعطيه الله كشفا بدليله فيعرف ادلته كما يعرفه وارتباطه بادلته فما يحصل له من علمه بوجود الدلالات فيكون عالما من علم من يعطي علم مدلول الدليل من غير علم الدليل فما فيهم الحق الا بما سماه زهرة لهم فاذا لم يدرك صاحب هذه الزهرة رائحتها ولا يشهدها زهرة وانما يشهدها امرأة ولا علم دلالتها التي سيقت له على الخصوص وزوجت به وينعم بها ونال منها ما نال الحيوانية لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين سائر الحيوان بل الحيوان خير منه لان كل حيوان مشاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص ما وقف مع فصله المقوم وليس له الفصل المقوم الحيواني غيره فهو لا حيوان ولا انسان فان كل حيوان حي بفصله المقوم له على ما يعطيه حقيقة ذلك الفصل واعلم ان صاحب هذا المحجوب شاهد ما حير العقول ولم يقدر على تحصيله وهو العلم بالمرئي في المرآة ما هو وبالمرئي ما هو من حيث تعلق الرؤية هل ينطبع المرئي في عين الرائي او انه ورد

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن عينيك عين قوله للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فان الغض له حكم اخر لانه تقصير مما تمد العين اليه والنقص هنا الا يمد الى امر خاص اي الى مرئي خاص فان مددت بامر ما يمتنك عليه علمت علما ينفعك في الدنيا والآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي تسعين واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة

الابتلاء بعين المال والولد هو البلاء الذي ما فيه تغليس والملك لكن يكون الامر احمد ولا بن حسن ولا مثل تقديس به تعلق في المثل فاحظر فاصله هو سبوح قدوس فانظر الى خلفنا على التطابق في اسمائه فيه تمثيل وتجنيس

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال عليه الصلوة والسلم يموت ابن ادم وينقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به في الناس او ولد صالح يدعو له فقد جمع المال والبنون زينة الحياة الدنيا وما يعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب ومن الخير المؤمل وهو المنوي وهو البنون لانهما من الباقيات الصالحات اعني المال والبنين اذا كان المال الصالح والولد الصالح واما العلم المذكور في هذا الخبر فهو ما سن من سنة حسنة وجعل الله المال والولد فتنة يختبر بهما عباده لان لهما بالقلب لصوقا وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما ولا سيما بالمال الى ما لا يتوصل بغير المال من امور الخير والشر فان غلب على العبد الطبع لم ينفق في الضرب به الا عند حد بلوغ نيل به جميع اغراضه وما سمي المال مالا الا لكون القلب يميل اليه لما فيه من بلوغ الغرض اذا كان صالحا الى جميع الخيرات التي يجدها عند ربه في المنقلب واذا لم يكن تام الصلاح فلما فيه من بلوغ اغراضه به واما الولد فلما كان للابوين عليه ولادة احباه ومال اليه ميل الفاعل الى ما انفعل عنه وميل الصانع الى مصنوعه فيحب الولد ميلا ذاتيا فان كرهه فبامر عارض لاخلاق ذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد فبغضه عرضي فيطلع من هذا الخبر على سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء فان العالم المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه صنعه فلا بد ان يكون بالذات محبوبا للموجد حبا بالاصالة فاذا وقع عليه كره فمن بعض افعاله وافعاله عرضية ومع كونها عرضية ففيها ما يؤيد الاصالة وهو ان جميع الافعال الظاهرة من العالم كلها لله والعالم

محل الظهور

محل الظهور تلك الافعال وهي للحق كالالة للصانع فغلبت الرحمة والمحبة فتاخر حكم الغضب وليس تاخر الاعتبارة عن ازالته ودوام حكم وما فتن الله من فتن من عباده الا بحكم ما ظهر عليهم من الدعاوي بما يبصرون فيه ان ذلك الفعل لهم حقيقة او كسبا فلو اطلعهم الله على السنة الالهية لما افتقروا واتقوا بهم الات صناعية لا يمكن وقوع غير ذلك لما اختبرهم الله فما اختبرهم الا ليعثروا على مثل هذا العلم فيعصموا من الدعوى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فحاروا ولم يدروا وهم القائلون بالكسب ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب وهم القائلون بخلق الافعال واما الذين هداهم الله فهم الذين اعطوا كل اية وردت في القرآن او عن الله او خبر نبوي حقها ولم يتعدوا بها موطنها ولا صرفوها الى غير وجهها فما يوجب الحيرة منها كان هداهم فيها الوقوف في الحيرة فلو تعدوها ما اعطوا الاية حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وهي اعظم اية وردت في ثبوت الحيرة في العالم فمن وقف مع المقالات المشروعة وجعل لها الحكم على ما اعطاه النظر العقلي من نقيض ما دل عليه الشرع فذلك السالم الناجي ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله له فرقانا يفرق به بين اصحاب النحل والملل وما تعطيه الادلة العقلية التي تزيل حكم الشرع عند القائل بها فيتأولها او يردها الا دليل عقله فهو على خطر وان اصاب فعليك بفرقان التقوى فانه عن شهود وصحيح وجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والى صراط مستقيم

الباب الاحد والتسعون واربع مائة

في معرفة قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

كبر المقت من الله لذا كبر المقت من الخلق فمن قال فلا تم بعمله من جميل وهو القول الحسن عند الله به خلقه وهو لا يدري به في كل فن من فنون الخير فاستبصر في وجود الكون في لفظ لن

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله ما اضاف الافعال الى الخلق الا لكون من اضاف الفعل اليه هو بباطنه عين الحق فلا يكون الفعل الا الله غيره من عباد الله من اشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن اشهده ذلك وقال ما يمكن ان يكون بالفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الاخر وجعل عن الامكان العقلي الا انه لم ير له صورة في الاعيان الثابتة التي اعطت العلم الله فكيف يقع في الوجود ما لا عين له في الثبوت فهل اضاف المقت في ذلك العبد الله فان هذا الاسم جامع المتقابلات من احكام الاسماء فمن جملة ما يدل عليه اثبات الامكان فمقت من حيث اثبات الامكان فالله هنا هو اسم خاص معين وهو المثبت الامكان ويقابله نافي الامكان فيقول انه ثم الا الوجوب غير انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق في هذا الاسم الله فاذا قيل فالمراد به التقييد ويظهر بما يدل عليه الحال فيعلم عن اي شيء ناب من الاسماء فينظر في حكم ذلك الاسم فيوجد اثره فيتعلق المقت بمن قال الخير ليكون له فعله فلا يفعله فانظر الى ذلك القول الخير لا بد ان يجني ثمرته في الخير القائل به ولا سيما ان اعطى عملا في عامل في عباد الله الا انه محروم فما يكبر عند الله الا كون هذا القائل بهذا القول قال ولم يفعل ما قال اذا اطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل فمقت نفسه اعظم المقت ولا سيما اذا رأى غيره قد انتفع به عملا فهو اكبر مقتا عنده بمقت به نفسه عند الله في شهوده في الاخرة لهو اكبر مقتا عند الله من مقت اخر لان الله مقته بل هو بمقت نفسه عند الله اذ اصار اليه وللمقت درجات بعضها اكبر من بعض وهذا من اكبرها عنده فيكشف له هذا المحجوب هذا العلم فان كان باخل ومن في هذه الاية غير ما حدها فيقولون ان الله مقتهم وما يحققون قوله تعالى عند الله اي تمقتون انفسكم اكبر المقت عند الله اذا رجعتم اليه فان قال ما تعتقد صحته ولم يقل ذلك ايمانا فذلك المنافق وان قال ذلك ايمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذي يكبر مقته عند الله لان ايمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به على الشهم والسعيهم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واتاهم الله اجرا عظيما الا انه اضاف الفعل الى القول فعظم بالاجتماع على ما يكون صورته اذا انفرد بقول دون فعل وبفعل دون قول وما ابر الله بهذه صفته الا بالاسم المذكر لبريكم من حكم الاسم لما دل فان الله ما نوه به الا من الاسم الذي لا حكم له في الحال والنائبة على نوعين نائبة بالصفة مثل قوله يا ايها الذين امنوا ويا ايها الذين اوتوا الكتاب ونائبة بالذات مثل قوله يا ايها الناس فمتى سمعت النائبة فلتنظر ما ايد به الا من اية فاعمل بما اية به من اجتناب او غير اجتناب فانه

قد نوبه امر وقد نوبه نهى كما يقول في الامر يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وكما يقول في النهى يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله و
كذلك يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فهذا بالرايحة كانه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولون وفي النهى لا تقولوا على الله ما لا
تعلمون فانكم ممقوتون نفوسكم عند الله في ذلك اكبر المقت كما قررنا فاذا تأمل هذا كان له وجه للامر ووجه للنهى وهذا هو الموجه فا[illegible]
السامع بحسب ما يقع له في الوقت واى وجه احد به في امر او نهى اصاب وان جمع بينهما حاز الامر في ذلك فيكون له اجران ومن الناس من يكشف
له في هذا التحجير ان القول الخاص وهو ان يقول باضافة الفعل الى نفسه في اعتقاده كالمعتزلي فيطلع في كشفه على ان الافعال لله ليست له
فيمقت نفسه حيث جهلت مثل هذا اكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عند ابن الشهود حيث كان في الدنيا او في الآخرة فمقته في الدنيا
رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق بالعلماء بخلاف مقته عند الله في الآخرة فكانه يقول يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك
فاصفتم الكم ما لا تفعلون وكبر مقتا منكم عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فانه على صراط مستقيم هذا
المنازع الذي يقول له ان الفعل الخلق صفا لا خلل فيه كانهم بنيان مرصوص لا خلل فيه فيصف الافعال كلها لله لا لمن ظهرت فيه فقد افلح من كان
تحجيره هذه الآية لانه لا فائدة التحجير الا ان يفتح لصاحبه فيه فاذا رايت ذا تحجير لا يفتح له فيه فاعلم انه صاحب تحجير لسان ظاهر لا يوافقه لسان
باطنه ومن هو بهذه المثابة فما هو مقصودنا باصحاب التحجيرات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثاني والتسعون**
ومائتان في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين انما الدنيا هموم وغموم حالها ذا خصوص وعموم
فالذي يفرح فيها ماله فكره العالم بالامر الحكيم انما الامر اذا حققته عن شهود في حديث وقديم عبرة موعظة قد نصبت لخبير ذى تجارب عليم
قل بفضل الله فليفرح من شاء ان يفرح من اهل النعيم قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيفرحون
به ولا يفرح عاقل الا بثابت لا يزايل ولهذا الفرح الذي نسب الى الله في فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دائم الوجود ولا سيما في الآخرة
لان العبد راجع الى الله في كل ما هو عليه ان كان في حال الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب فشهود عيان وهذا التحجير ما هو من قول الله في النهى
وانما حكاه الله لنبيه في قوله فقال قال له قومه اي قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهل اصابوا في هذا الاطلاق ولم يقيدوا ام لا فذلك
امر آخر فلو كان انكارهم في ذلك على فرحه بحال فقد قيدوا الا ان قرائن الاحوال تقييد وان اقتضت الاطلاق في بعض المواطن فهو تقييد في الاطلاق
لا تقييد يتبح لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله وبرحمته فيتبح له بسط ذكره فتراه ابدا حزين القلب ما دام في الدنيا الى الموت وان فتح له ما يقع له
به الفرح لو كان في غير هذا التحجير وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح به اما عليه من الشكر لله فيما فتح له فيه فيعظم حزنه اشد مما كان فيه قبل الفتح
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشره ان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فزاد في العمل شكرا لله فقام حتى تورمت قدماه وقال افلا
اكون عبدا شكورا ومن كان في مقام يريد ان يوفيه حقه لا يكن له الفرح الا بعد ان لا يبقى عليه من حقه شيء ولا يزال اهل الحق المعتنى على
البشر بفضل الله وبرحمته عليه الى الآخرة حتى يكون عليه في الدنيا فلا يفرح الا عند خروجه منها فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف
وهي الدار الدنيا فمن ادعى هذا الذكر ورأى عليه الفرح فما لهذا الذكر فيه اثر وليس من اهله ولقد رأى بعض الصالحين رجلا او شخصا يفرح
ويضحك فقال له يا هذا ان كنت ممن بشره الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به وان كنت ممن لم يبشره الله فما هذه حالة الخائفين
فانكر عليه حال الفرح في الوجهين وهذا عين ما قلناه في هذا التحجير وهذه المحبة المنفية محبة خاصة لا كل محبة فان المحبة الالهية لها وجوه
كثيرة ولا يلزم من انتفاء وجه منها انتفاء الوجوه كلها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثالث والتسعون**
ومائتان في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول لولا الغيب لم يكن ذا عيانا

الا فقد شهدا عالم الغيب فلا يظهره لا ولا يظهر فيه احد فجميع الكون مشهود له ما لديه غايب ما وجدا انما الغيب لنا ليس له وبهذا في الوجود انفردا
ولذا قال لمن يشهد لكن فاصطفى باولى سبيلا اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه من صادف العلم في حقه انه موصوف بالعلم عند نفسه والكمال
نقد العلم في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى وقع له انها الفاتحة ليهنك العلم يعني في نفس الامر يقول النبي صلى الله
عليه وسلم له ليهنك العلم فيما ذكر في ما افتتح حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس الامر لا بد من ذلك فاعلم ان الغيب على قسمين غيب لا يعلم ابدا وليس
الا هو بالحق وليس الينا وانما نسبنا اليه فذوق ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم ابدا والقسم الآخر غيب اضافي فما هو مشهود لاحد فقد يكون
غيبا لآخر فما في الوجود غيب اصلا لا يشهده احد لو وقد ان يشهد الموجود نفسه الذى هو غيب عن كل احد سوى نفسه فما ثم غيب الا وهو مشهود
في حال غيبته عن من ليس يشاهده فاذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك اطلعه عليه علما لا ظنا ولا تخمينا فلا يعلم الا باعلام الله او باعلام
من اعلمه الله عند من يعتقد فيه ان الله اعلمه وما عدا هذا فلا علم بغيب اصلا وانما اختص بهذا الاعلام مسمى الرسول لانه ما اعلم بذلك الغيب
اقتصارا عليه وانما اعلمه ليعلم فحصل له درجة الفضيلة على من اعلمه ليعلم مكانته عند ربه فلهذا سماه رسولا وهذا النوع من الغيب لا يكون الا من
الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا الرسول رسولا كان الرسول ملكا او غيره فان الله تعالى ان يظهر على غيبه احدا وانما قال الا من ارتضاه لذلك رسولا
من بين يديه ومن خلفه رصدا اعصمه من الشبه القادحة فيه فهو علم لا دخول للشبه فيه على صاحبه وهذا هو صاحب المعجزة الذى هو على بينة
من ربه في علمه وله ذوق خاص يتميز به لا يشاركه فيه غيره اذ لو شاركه لما كان خاصا فاذا جاء الرسول به لمن يعلمه فذلك ليس عنده هذا التعلم من علم
الغيب فان الرسول قد اظهره الله عليه فما هو عنده هذا من علم الغيب الذى لا يظهر الله عليه احدا وانما هو ما يحصل لاى عالم كان من الوجه الخاص ولكن
لان ليس يرتفع في الدنيا لكنه يقع في الآخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم
علم الاولين والآخرين وانت من الآخرين بلا شك واما في غير العلم بالله فقد يعطاه الانسان من الوجه الخاص فلا يعلم الا منه فهو رسول في تعليم الرحمن
بذلك هذا العطاء نعم مقام محمد صلى الله عليه وسلم ولست اعنيه الا في العلم بالله تعالى فان العلم الذى يحصل صورة العالم في نفسه فالعلم بالله من الرسول
في التعليم اعظم والنفع من العلم الذى يحصل له من الوجه الخاص اذا كان للعلوم كونا من الاكوان ليس لله فما الشرف للانسان الا في علمه بالله واما علمه بسوى الله
تعالى فلا ينتفع به الانسان المحجوب فان المنصف ما لم يتبين له الا العلم به تعالى فاجهد ان تكون ممن ياخذ العلم بالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون
الشهود اذ قد قطعنا انه لا علم بالله اليوم عينا لمحتضر لاحد من خلق الله وقد اشارت عائشة رضي الله عنها الى ذلك في نفيها الرؤية في حق رسول الله صلى الله
فقالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية فان الله هو لا تدركه الابصار وهذا سر لا يطلع عليه الا باطن فقد حجرت واسعا فان لحجر عليك الا انه
والتحجر عليك ذلك لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة محمدية فعذرتها ان اعظم الرؤية رؤية محمدية في صورة محمدية وهذا مذهب الامام ابو القاسم بن قسي رحمه الله
في كتاب خلع النعلين له وهو روايتنا عن ابنه عنه بتونس سنة تسعين وخمسمائة وما رأيت هذا النقل لغيره فيغيره فانه ما وصل الينا فيمكن ان يكون كل
عليه اتاه من الله تعالى الافا من غير واسطة اعني ما علمه ابن قسي في ذلك ويمكن ايضا ان يكون عند ابن قسي قبله او بعده او في زمانه وقد اطلع الله على ذلك
وما وصل الينا والله اعلم فلا اشرف من العلم بالله ولا اشرف من حال انتموا على حال الفهم عن الله **الباب الرابع والتسعون ومائتان**
في معرفة حال قطب كان منزله فلو كان من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لانهم لم يجدوه اذ كان عندهم كما في الكون من خالقه فلهذا
ليس في الكون حدوث ما نراه فلقد بقى العلم به حين لا يفقه في الكون حديث انهم لم يجدوه حادثا فلهذا السر في ذلك الحديث ما بقى بالعلم فيه احد غير معتنى
جهول او حيث انما يعلم سر كونه واحد العين وان طال النسيئة كرم الله رسولا بالذى بشرنا من الذكر الحديث قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من
الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم فجاء الذكر من الرحمن فاخبر انهم

انهم استمعوا واصغوا الى الذكر الرحمن في حال لهوهم فذكر اعراضهم عن ذكر الرحمن مع العلم منهم بانه القرآن وهو كلام الله والكلام صفة له القدم
ولا يحدث الانسان اعلم ان الحديث قد يكون حديثا في نفس الامر وقد يكون حديثا بالنسبة الى وجوده عندك في الحال وهو اقدم من ذلك الحدوث
وفي الحالة الحديث بالقدم في الاولية فليس الا كلام الله وليس الا عين الهاتان من صور التجلي واذا الرحمن بغير نفي الاولية فقد يكون حديثا في نفسه في ذلك الشيء
قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثا بحدوثه عندك اي في ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك او يمن يخاطبك من الاعراض في الحال واما عند الله فهو
على قسمين اعني ما هو عنده القسم الواحد ما هو عليه من الامر الذي يعقل زايدا على هويته وان لم يعقل فيه انه غيره ولا عينه ايضا كالصفات المنسوبة
اليه لا هي هو ولا هي غيره وقد يكون عنده ما يحدث فينا ولنا وهو مثل قوله وان من شيء الا عندنا خزاينه وهذا الذي عندنا على نوعين نوع يحدث
صورته لا جوهره كالمطر فانا نعلم ما هو من حيث جوهره وما هو من حيث صورته وكل العالم على هذا هو والنوع الاخر ما يحدث جوهره وليس الا جوهر
الصورة ووجود جوهر العين القايمة بتلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهرها الذي قامت به الا عند قيامها به فهو قبل ذلك معقول لا
موجود العين في موضع الصورة او محل الصورة من المادة تحدث له الوجود بحدوث الصورة في حال ما لا في كل حال ويقال لم من ما لم
يكن صورة اخرى يقوم به والكل عند الله فان الله عين شيئه فانه معقول ولا موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين لديه ثبوت وجود في الثبوت
خزاينه والوجود مما يحدث عندنا من تلك الخزاين فصورة الماء الجليد معقول ينطلق عليها اسم جليد والماء في الجليد بالقوة فاذا الماء على الجليد ما علم
انه نصير ماء فظهرت وحدثت صورة الماء فيه وزال عليه اسم الجليد وصورته وحده وحقيقته وكان عندنا في محل انه خزانة من خزاين الغيب
فظهر انه عين المخزون فكان خزانة لصورة ومخزونا لصورة غيرها وهكذا الحكم ما يتخيل هو عين ما استحال وعين ما يستحيل اليه وانما جينا بهذا المثل
المحقق المعاين من صور التجلي في الوجود فهو الحق يبدل الصور العالم كله في وجود الحق فيطلق عليه خلقا كما يطلق على الماء الذي يحصل من الجليد ماء ويطلق
عليه ذلك اطلاقا حقيقيا لانه ليس غير ما يحصل مما كان اسم الجليد له فهو حق بوجه خلق بوجه هذا ينتجه وامثاله هذا الذكر من العلم الالهي ومن هنا نعلم
جميع المحدثات ما هي ومتى يطلق عليها اسم الحدوث ومتى يطلق اسم القديم وهو علم نفيس يختص الله به من يشاء من عباده وذلك هو الفضل المبين
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الخامس والستون ومايتين** في معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء
وما اشبه هذا من الايات القرانية انما يخشى الا من يحق من يعلم الحق ويتقي دينه فاذا امات الحق الكلام فوق العلم فيه واسمه انما العلم الذي يتبعنا كل علم قد
شهد بالحكمة فهو العلم الذي يعرفه ويه يعلم على علم الخشية من صفات العلم الذي يعطي الخشية اللازمة له على قدر العلم بما يكون الخشية المنسوبة
الى العالم ولا العلم بها ممن عليه غيره فلا اخشى منه للاسم الله يجمع هذا الاسم بين الاضداد المتقابلات ومن هنا لم يقول حتى يعلم ولما كان الامر الالهي
هو على ظهور الحكم اعطى الحكمات انما ظهر منها ليس الا احكام الاسماء الالهية فما من اسم الهي الا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسماء التي تقابل هذا الاسم الوالي
في حال صاحبه بحكم فيقول كذا ولا ولم اكن واليا على هذا المحل الخاص الذي ظهر فيه حكمي وقد يعزلني عن ذلك بوال اخر يعني بحكم اسم اخر الهي فلا اعلم من الاسماء
الالهية فلا اخشى منها الله فان الله له التصرف فيها بالتولي والعزل وهو الواقع في الوجود فمنها ما يقع عن سوال من الكون ومنها ما يقع عن غير
سوال بل يقع باسماء من الحكم فيكون نسخا كالمطلق على العلماء من المحدثات اسم يخشى الله وكسوال المحدثات في رفع احكام الاسماء الالهية حارت
الاسماء الالهية التي لها الحكم في الوقت يخشى سوال المحدثات الله في رفع حكمها عن ذلك المحل كقول ايوب عليه السلام اذ نادى ربه اني مسني الضر وطلب
من الاسم الضار وان الحكم فعزله الله حكما فاعزله بزوال الحكم وتولى موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من ضر فصادقت الاسماء الالهية
يخشى الله لما يلي من العزل والتولية ويخشى من العالم لما عنده من السوال وعند الله من القبول لسوال العالم ولا سيما اهل الاضطرار ثم يظهر
لا اسماء من احكامها فتعرف العزل كما ايضا يرجع لمشاهدتهم التولية فلا شيء من الاسماء اكبر خشية من النعم فانه يرى ويشاهد زوال الحكم فعلا

ودبع

ولا يبقى له حكم في الوجود ويكون بالقوة في الحق ومن جرى مجراه من الاسماء الالهية فنطق الحقيقة الاسماء الالهية في العالم ولذلك اذا كوشفت عليه رايت
انه لا اله الا ما هو حق بوجه ما صح انه يخشاه للاسماء الالهية لانه لا يخشى ولا يرجى في الحقيقة الا الله ولا يخشاه الا العالم ولا اعلم من الله فلا يخشى الله الا الله
لكن الصور تختلف لاختلاف النسب واوالنسب مختلفة لاختلاف الصور فلولا النسب ما حدثت الصور ولولا الصور ما علم اختلاف النسب فالوجود مربوط بعضه
ببعض في ابرامه عين نقضه ثم انه في هذا الذكر ان الله عزيز غفور وعزته اسا عما يقال عن ان يكون لحكم الاسماء الالهية من نظر بعضها الى بعض
كما ان العالم ينظر بعضه الى بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجاء والكره والمحبة والله عزيز عن مثل هذا فانه الذي يخاف ويرجى ويبالي ويحب اشياء
وغفور بما ستر من هذه العلوم والاسرار الراجعة اليه تعالى والى اسمايه والى العالم عن خلقه كلهم بالمجموع فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق لكن له
العلم بالاحاد فعند واحد ما ليس عند الاخر فهو بالمجموع حاصل لا حاصل فهو حاصل في المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو في له ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء فجاء بالتبعيض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند الاخر فلذلك قال ان الله عزيز غفور **الباب السادس**
والستون ومايتين في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر من يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
بالدين اجمعه لانه احدى العين ليس له مخالف جاء من غير موضعه وان اضافه بالكاف يعم بذاك الحكم فيمن شرع الضمير في انه يعود على
الدين قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمراد هنا بضمير منكم ليس الا الانبياء عليهم السلام لا الامم لانه لو كان الامم لم يبعث رسول
في امة قد بعث فيها رسول الا ان يكون موبدا لا يزيد ولا ينقص وما وقع الامر كذلك فان جعلنا الضمير في قوله منكم الامم والرسل جميعا كلفنا
في التاويل شطط الاحتياج اليه فيكون الضمير كناية عن الرسل اقرب الى الفهم واوصل الى العلم ويدخل في ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال صلى الله
عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فاختلف الناس في اليهودي اذا تنصر والنصراني اذا تهود هل يقتل ام لا ولم يختلفوا فيه انه ان اسلم فانه صلى الله
عليه وسلم ما تجاوز بعد الناس الا الى الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا يبدل ما يوبد وما هو عندنا كذلك فان النصراني واهل الكتاب كلهم اذا
اسلموا ما بدلوا دينهم فان من دينهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول في شرعه اذا ارسل وان رسالته عامة فما بدل احد من اهل الدين دينه اذا
اسلم فانهم ما بقي الا المشرك ولهذا لك ليس بذي دين مشروع وانما هو امر موضوع من عند غير الله والله ما قال الامن يرتدد منكم عن دينه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه والمشرك ليس المشرك دينا لان الدين الجزاء ولا جزاء في الخير للمشرك اصلا لا فيما سلف ولا فيما بقي واذا الامر للمشرك
الى ما يؤول اليه في النار التي هي موطنه الذي لا يخرج منه ابدا فان ذلك ليس جزاء وانما ذلك اختصاص من سبق الرحمة التي وسعت كل شيء فيظهر حكمها
في وقت ما عند زوال الحكم الغضب الالهي فما اراد بالدين الا الذي له جزاء في الخير والشر ولو اراد الدين الذي هو العادة مثل قول امرئ القيس
كذابك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماسل اداد بالدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذي العادة جزء منه فكشف
للذاكر بهذا الذكر علم الارتداد وهو الرجوع الذي في قوله واليه يرجع الامر كله فمن الناس من عجل له هذا الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين
بالله فانهم يرجعون في امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون عليه وانما وصفوا بالكفر لانهم ستروا
بالاسباب ولم يقولوا بابطالها فهم في نفوسهم وحالهم مع الله وبظاهرهم في الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعة الى الله فرجعوا
لرجوعها ورجعوا بها الى الله فلم يقعدهم اصحاب الاسباب في الاسباب جهلوا فيهم انهم امثالهم فيما هم فيه فجاءت هذه الاية ذما في العموم
حمدا ومدحا في الخصوص ولهذا تمم فقال فيهم ان اعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم واعطاهم الرجوع الى الله العلم بان اعمالهم الى الله
لا اليهم فحبطت اعمالهم من الاضافة اليهم وصارت مضافة الى الله كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل له الكشف عن ذلك هنا
وقوله في الاخرة يريد من اخر له ذلك وهو الجميع اذا انكشف الغطا واما اضافة الدين اليه في قوله عن دينه وانما الدين لله فان الراجع

اذ اراه في رجوعه لله لا اليه ذات هذه الاضافة عنه لشهوده، وانما قلنا باضافة الدين اليهم في هذه الآية لانه اظهر في الحكم
من اجل قوله حتى يردوكم يعني في الفتنة عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم فكان الاوجه ان يكون في ضميرها يعود على الله لكن
الاصل في الضماير كلها عودها على اقرب مذكور اذا عريت عن قراين الاحوال وقوله في تمام المجازية واولئك هم الخاسرون لهذا الكشف
لانهم راوا ما كانوا يتخيلون فيه انه اليهم ليس اليهم فخسروا راس المال ولا اعظم خسرانا منه فما كان من الله اليهم بعد هذا من الانعام
وانما هو من الاسم الوهاب المعطي لينعم فالهم في نظرهم عطاء الجاهل لهذا وانما هو الذي يعطي هذا الذكر لمن كثر دوره عليه

الباب السادس والتسعون وثلاثمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره

ما قدر الله غيره ابدا   وليس غير فكلهم قدرا
ما حق قدر الاله عندي سوى   بانه الله فاعرف الصورا
لو يعرف الخلق ما اقول به   في حق قدر الاله ما اعتبروا
لو عبروا عن وجود عينهم   ما عرف الحق لا ولا البشرا

قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامر موازنة لمقداره
وهذا لا يعلم من الامر حتى يكون له ما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدارا له لانه يزنه فاثبت هذا الذكر لله قدرا لكنه محمود
عند اصحاب هذا الضمير ولا يعرف قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلافة ثم وصف الحق في الصورة
الظاهرة نفسه باليدين والرجلين والاعين وشبه ذلك مما وردت به الاخبار مما يقتضيه الدليل العقلي من تنزيه حكم الظاهر في ذلك
المحدثات عن جناب الله بحق قدره اضافه اضافه الى نفسه فانكر الدليل اضافة الى مثل اذ لو انفرد دون الشرع لم يصف شيا من ذلك
الذي اضاف مثل هذا اليه عقلا فذلك الذي هو ما قدر الله حق قدره وما قال الخطا المصنف وما اضافه شرعا فهو ولو كان على بينة من ربه قدر الا
الذي قدر الله حق قدره فالانسان الكامل الذي هو الخليفة قدر الحق ظاهرا وباطنا ومنزلة ومعنى فمن كل شيء في الوجود زوجان لان الانسان الكامل
والعالم الانسان الكامل على صورة الحق والزوجان الذكر والانثى ففاعل ومنفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما ينا وبعليه من صورة الاكوان من حركة
وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الاكوان والصفات والنسب فالعلم قدر الحق وجودا واما في الثبوت فهو اظهر لحكم الازل الذي هو
للممكنات في ثبوتها لان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده فبقاء ما بقي منه في العدم وما بقي الا
بالمرجح فهو الذي ابقاه لما فيه من قبول الوجود كما هو ممكن مرجح في حال الوجود بالوجود لقبوله العدم بامساك شرطه المصحح لبقائه فكما
سبح الله نفسه عن التشبيه سبح الممكن نفسه من التنزيه لما فيه من التشبيه والتنزيه من هذه فهم بين مدخل ومخرج وما ظفر من الامر
على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود يقضي بما جاءت
به الرسل الى اممها في الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكلا واصف وانما هو واقف مع نعت مخصوص فينزه الله نفسه عن
ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له احدية المجموع لا احدية كل واحد من المجموع والواصف انما يصف باحدية
كل واحد من المجموع فهو المخاطب اعني من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واما تسبيح الخلق له بقوله تعالى يسبح له
السموات السبع والارض ومن فيهن وشبه ذلك مما ورد من الآيات والتعريف الالهي فانما يسبح الله عن عقد غيره فيه لان نظر كل
مسبح فيه نظر جزئي فالذي يثبته لواحد هو عين ما ينفيه عنه الآخر فكل واحد منهما مسبح بحمد الله فاثبت الله لهذا ما نفاه عن الله لانه اثبته
الآخر واثبت الله للآخر عين ما نفاه الاول انما اثبته فما اثبت الله لاحد من اهل الثناء عليه الا ما نفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمده فما اثنى عليه الا بالاثبات دون
نفي ولا يوصف بالتسبيح ولا بنقيضه العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم اصلا
وللعالم خصوص وصف ليس للحق اصلا كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الباب السادس والتسعون وثلاثمائة وبتمامه تم السفر الثلثين والحمد لله رب العالمين

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والتسعون ومائتين في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

الشرع يقبله عقل وايمان وللعقول موازين واوزان عند الاله علوم ليس يعرفها الا لبيب له في الوزن رجحان فالامر عقل
وايمان اذا اشتركا في حكم تنزيهه ما فيه خسران وهم يفرق الايمان في طبق بايمانه بالشرع اكوان والعقل من حيث حكم الفكر
بل فعله ما يؤيد في ذاك برهان لولا عناية رسول الله جاء به في الحين كفره زور وبهتان لما يأوله من غير حجته وقال مالي
علما قال سلطان لله في ذاك سر ليس يعلمه الا الذي وذاك الفرد انسان فمن كمال الله في الانشاء صورته بصورة الحق فالقرآن فرقان
العين واحدة والحكم مختلف للجانبين فما في النشأة نقصان قال الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على انه بكر
ما زاد في وليس القليل الا من آمن بالله فان الموحد من هم الذين وحدوا الله بالله واما الموحد من الذين وحدوا الله لا بالله بل بانفسهم
هم الذين اشركوا في توحيده غير ان هذا المشرك لا يعطي الايمان بتوحيد الله ولما يعطي مشاهدة ميثاق الذر اذ اخذ الله من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وما كان الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان
فيه توحيد فغايته توحيد الملك فجاء قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما خرجوا الى الدنيا لان الفطرة
الاولى ما كانت ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه موحد وما
من اداه الى ذلك الا التكليف فانه لما كلفهم الحق اكثرهم ان ما كلفهم الا وقد علم ان لهم اقتدارا نفسيا على ايجاد ما كلفهم به
من الافعال فلم يخلص لهم توحيد ولو علموا من ذلك ان الله ما كلفهم الا فيهم من الدعوى في نسبة الافعال اليهم التي
نسبوها الى انفسهم ليتجردوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل اهل الشهود فاذا الزم الذاكر نفسه هذا الذكر نتج لاقامة العذر
عند الله لعباد الله فيما اشركوا فيه عند ايمانهم فان الله اثبت لهم الايمان بالله وهو خير كثير وعناية عظيمة اذ انظر الى من قال
فيهم تبارك وتعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فاظهروا ما ليس بموجود وجودا وازالوا في عقدهم وجود ما هو وجود
وهو الله فسماه الله سترا اذ كان مستورا عنهم وجود الحق بما ستروه اذ لم يستروه حتى تصوروه وبعد التصور يستروه فكانوا
كافرين ومن شأن الحق انه حيث ما تصور كان له وجود في ذلك التصور لا يزول برجوع ذلك المتصور عما تصور بخلاف

المخلوق فان المخلوق اذا تصورته كان له وجود في تصورك فاذا تبين لك انه ليس كذلك زال من الوجود بزوال تصورك
ما تصورته وهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا ثبت الشرك في العالم لانه قابل
صورة كل معتقد ولو لم يكن كذلك ما كان الها فاذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله آمن به على ما يتصوره فما آمن الا بما تصور
والله موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما آمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
لما تطرأ عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله وهم في كل مزيد تصور فيه ليس عين الاول وليس الا الله في ذلك كله
فاجلى الله بهذه الآية الا اقامة عذرهم ولم يتعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض للتوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون
مع ثبوت الايمان فدل انه ما اراد الايمان بالتوحيد ولما اراد الايمان بالوجود لم يظهر التوحيد لمن ظهر في ثاني حال فرادى
هذا الذكر مجرا ولم يحصل عنده عذر العالم فيما اشركوا فيه فما هو من اهل هذا الذكر فانه ما له ذوق الا هذا والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون ومائتين في معرفة حال قطب كان منزله

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
من يتق الله في ضيق وفي سعة … يرزقه بانه من حيث
لا يدري رزق المعاني ورزق الحس فارضه … يا اذا جاء في ليل اذا يسري
وفي زمان وفي غير الزمان فلا … ينظر الى احد في طبعه يجري
لولا وجودي ولولا الله ما نظرت … عيني الى احد من عالم الامر
قال الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا فيخرج مما كان فيه فيفارقه الى امر آخر لانه ما يخرج الى عدم وانما يخرج من وجود الى وجود
هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل الى العدم بعد ذلك والى الله ترجع الامور وهو الوجود الحق ومن صدق في هذه
الآية الامر الذي سرى في العالم وقال به الا الشاذ النادر الذي لا حكم له وهو ان احدا لا تراه راضيا بحاله في الوجود اصلا
ولذلك علة اصلية وهو ان الحق كل يوم من ايام الانفاس في شأن فحرك العالم تلك الشئون الالهية فيطلب الانتقال
مما هو فيه كان ما كان الى امر آخر غير ان الشاذ القليل وان طلب الانتقال فانه راض بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال هذا
ليجمع واكثر العالم لا يطلب الانتقال الا لعدم الرضا بحاله فلا تجد احدا من صالح ولا غير صالح يرضى بحاله هذا هو الساري
في العالم ومن هذا الباب انك ما ترى احدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى وخلا من الازمان وليس في ما انزل الاحوال مذ
هذه النشأة واي زمان كان فيه بنو آدم في وقت آدم حتى ذكر انه قال في نظم له في لسانه ترجمته تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الارض مغبر قبيح فالانسان فوجه الارض مغبر قبيح فالانسان يذم يومه ويمدح امسه وهو الانسان عينه لا غيره وقد كان
امس يذم يومه ويمدح ما قبله فلم يزل الامر هكذا وذلك الامر الطبيعي اعني الذم كما ان طلب الانتقال للشأن الالهي والعارفون
يطلبون الانتقال للشأن الالهي من غير ذم او قائم وغير العارفين يذمون او قائم طبعا ويطلبون الانتقال للشأن الالهي الذي يحقهم
لذلك وهم لا يشعرون وله ايضا سبب غير هذا يجيب اعني طلب الانتقال والذم وذلك ان الانسان مجبول على القلق من الضيق وطلب
الانفساح والانزاح عنه ويتخيل ان كل ما هو خارج عنه فيه الانفساح من هذا الضيق الذي هو فيه وذلك ان الانسان اذا كان في حال
ما من الاحوال فانه مقبوض عليه بتلك الحال لاحاطته به لابد من ذلك فيجد نفسه محصورا ويرى ما خرج عن ذلك الحصر انفساح
وانفراج لان الامر الخارج عن حاله ما هو داخل بجنبه فيضيق عليه الامر فلهذا يجد السعة فيما عدا حاله الذي هو عليه فاذا خرج لم
يحصل من ذلك الاتساع المتوهم الا حال واحد محيط به فيجد ايضا فيه الضيق لاحاطتها به وحصره فيها فيطلب الانزاح عنه كما طلبه في الحال الاول

فلا يزال هذا دينه والله يخرجه من اسم الى اسم دايما ابدا فمن اخذ الله وقايا اخرجه من الضيق الى ازال الضيق عنه فاتسع فى مدلول
الاسم الله من غير تعيين ولذلك رزقه من حيث لا يحتسب لانه لم يقيد فلم يتقيد وكل شيء اقامه الحق فيه فهو له فيرجع محيطا باعطاء
الله السعة دايما ابدا فالاستقبال ثم الجميع والرضى وعدم الرضى الموجب للضيق هو الذى يتفاضل فيه الخلق فمن اتقى الله خرج الى سعة
هذا الاسم فيتسع باتساع هذا الاسم الله اتساعا لا ضيق بعده ومن لم يتق الله لم يشهد سوى حكم اتساع واحد فيخرج من ضيق
الى ضيق ومن اراد ان يجرب نفسه ويأتى الى الامر من قصته فلينظر فى نفسه الى على يرزقه قدر ما هو فان لم يعلم رزقه فذلك الذى
خرج من الضيق الى السعة وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب قال بعضهم فى ذلك ومن يتق الله يجعل له كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه وان ضاق امره فرحا لانه ما خلقه الا لعباده سبحانه وتعالى وهو يرزقه من حيث يشاء فلا يشتغل نفسه
باجله فان حكمهما واحد وما يختص بهما حيوان دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل فى ضيق لانه مجبول على عدم الرضا والقناعة
لم يزل فى ضيق لانه قد تعين له ما لا يمكن الزيادة فيه بالخبر الصادق النبوى فيبقى معنا بالضيق الى ان يموت والذى لا يعلم يونس
فى السعة المتوهمة سعة الرجا فيعيش طيب النفس فكلما جاءه من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظاره لا يعلم عن حكم الحاصل
فى الوقت فهو فى قبض وضيق وقته فى بسط وسعة من امله فان الحاكم عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والتسعون واربعمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثله شيء وقتا على زيادة الكاف ووقتا
على كونها صفة لفرض المثل وهو من هب والحمد لله ليس فى الاكوان شيء غيره فهو الوجود وانا وجدى على ما قلته فيه شهيد
فانفى المثل على انه هو الفرد الوحيد ما على كلمته فى جانب الحق مزيد فهو المراد فينا امثال ما هو المريد قال الله عز وجل شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فالمثل اذ لو كان له مثل لم يصح نفيه وانه ما نفى الا المرتبة ما نفى مثلية الذات وما بين التفاضل
فى الامثال الا المراتب فلو زالت لزال التفاضل فمن ذاته تقبل الصور ومن مرتبته لا يقبل المثل ولهذا اسماه خليفة وخلفاء لانها
نوابه و... فاهم فيها بحكم الاستحقاق اعنى استحقاق الدوام لكن هم استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم فى الرتبة مستعارون
وهى لله ذاتية فيزول عنهم ولا يزول ذواتهم والحق ما يتجلى لهم الا فى صور ذواتهم لا فى رتبته فاذا تجلى لهم فى رتبته انعزل الجميع تكن
الاهو فنفى مثلية المرتبة فى الشهود ونفى مثلية الذات فى الوجود مثلية الذات فى الوجود منفيه وما ها شهود وانكروا فى الذى
انبيائه اليكم ولا تزيدوا فانه الحق لا يجارى وابيا عند العبيد فان نظرتم فينا تجدونا مسندا اليه بعود سبحانه جل من مليك
وهو ... القايم الشهيد لقصد نالذى براه منا وما عبد ناقصود اذ نبتغيه تعالى هو المراد وهو المريد فلا يشهد الا
ولا تعبد الا العبد وبالعكس لان الله سمعه وبصره وجميع قواه فانتفى عن العبد ما ينبغى ان ينتفى وبقى له ما ينبغى ان يبقى وهذا كله اذا كان
حرف الكاف زايدا فلا قبول ما قلناه من النفى واذا كان الصفة لنفى ما قلنا وانتفى المثل عن المثل فلم يوجد المثل مع المثل وقد ثبت المثل
فى مثل ما ثبت للمثل لنا منه فقيل وجد لا له على هذا وذا الوجود الفرد فى عين العدد فليس كهو شيء مثل مثله شيء نفى واثبت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فله التنوع فى باطنه وله الثبوت فى ظاهره فلا يزيد فيه عضو ولم يكن عنده فى الظاهر
ولا يبقى على حال واحد فى باطنه فله التنوع والثبوت والحق موصوف بانه الظاهر والباطن والظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن
الحق عين ظاهر الانسان والظاهر الحق عين باطن الانسان فهو كالمرآة المعهودة اذا رفعت يمينك عند النظر فيها الى صورتك رفعت صورتك
يسارها فيمينك شمالها وشمالك يمينها وظاهرك انها المخلوق على الصورة اسمه سبحانه الباطن وباطنك اسم الظاهر له ولهذا يكون

فى التجلى يوم القيامة ويعرف ويوصف بالتحول فى ذلك فانت مقلوبه وانت قلبه وهو قلبك هن لباس لكم وانتم لباس لهن ما احق هذه
فى الباطن هذا المقام فكما يلبسنا نلبسه فيما كان كالحق بذاته فى ما هو موجود بنا ويراكم به من شبهه واكبر من هذا البسط فى العبارة
ما يكون فان هذا الميدان يضيق الجولان فيه جولان الله وفى الاعادة اذ هو المعين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى خمسمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اى برده الى اصله وهو البعد يقال بئر جهنام
اذا كانت بعيدة القعر من يقل انى اله فكلام ليس يصدق او يقل انى خالق لحقيقة الخلق فما شأن فيه هكذا بعطى التحقيق والذى ليس له فادا الله
حال التعلق فله الجمع لشىء مثل ماله التفرق قال الله عز وجل ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا ان ربك لبالمرصاد لخفق وانظر بعثرها
لله الموفق فصلا فى تنقيص دعواهم فان الطاغى لما ارتفع طغى البناء اذا ارتفع يقول تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية فمن قال انى اله فقد جعل
نفسه فى غاية القرب فاخبر الله ان جزاء هذا القايل يكون غاية البعد عن سعادته اذا كان جزاؤه جهنم فينزل الى قعرها من طغى الا الى
القولها الاستوى على العرش بالاسم الرحمن واعلم انما فى على انه احد ما يقع منه هذا القول وهو لجوج فيرضى ويخوط وامثال هذا الا فرعون لما استخف
قومه قال يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله غيرى ثم جعل ذلك ظنا بعد شك او ثباتا فى قوله لعلى اطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا واما القايل
بان الله هو المسيح بن مريم فما هم فى حكم هذا الذكر لانه الامر الواحد انهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت والقايل بهذا الذكر لا يفرق
والامر الثانى انه ما يدل هذا الذكر على من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذى يفهم هذا الذكر لصاحب احدى الامرين اوكلاهما الامر
الواحد احدية هذا القايل فى الالوهية فيكون العالم كله غير صاحب هذا الذكر عين الحق وله احدية الكثرة كالغير احدية كثرة الاسماء
الالهية فيكون الكثرة فى النسب والاحكام لا فى العين والعالم كله عنده عرض عرض لهذا العين من اعيان الممكنات الثابتة التى لا يصح لها
وجود والامر الآخر ان يكون قوله من دونه لا عن المرتبة التى لله وهذا امثل فوقهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى هو وان كان
انزل منه فى الرتبة فهو عنده انه اله فيكون هذا القايل اذا كان صاحب هذا الذكر ان تجلى الحق فى الصور انزل منه لو تجلى فى كونه غنيا
عن العالمين فلو صح تجلى له كان اكمل من تجليه فى الصور فيعقل بغناه عن العالم بنفسه وقد يكون هذا المعنى برام عن العالم تعالى منه
هو بنفسه هو الدليل له عليه كقوله اعوذ بك منك واستعاذته منه لا مقابل المعز فانه هو المعز المذل ثم ههنا تنبيه الهى حيث قرن
هذا الحال بالقول لا بالعلم والحال فان قال ما نظن انه قد علم ان الامر كذا فيخيل ان قوله يطابق لعلمه وهذا يستحيل وقوعه من احد علما
لعلمه بذلته وافتقاره وقصوره فى نفسه فاذا قيل مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها بوجه لا يقع عليه فيه مؤاخذه ويكون جزاؤه
على هذا القول جهنم اى بعد فى نفسه عما يقول به على لسانه وهو جزاؤه لانه علم وكذلك نجزى الظالمين جزاؤه ظالم الذين ورثوا الكتاب
من المصطفين فان الله اطلق على بعض اورثه اسم الظالم مع كونه من اهل الحق فيخصص الظالم هنا كما تخصص فى قوله ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم وهو ظلم خاص مع كونه نكرة فهو نكرة عند السامع لا عند المتكلم به وهذا افسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه الشرك
خاصة فمثل هذا الخبر يكون موجها فيما يقع لانه فى وصف على ذلك فيأخذ كل صاحب وجه منه نصيبه لانه صالح لذلك وكل آية
فى المخبرات انما تحمل على افرادها كما سطرت وعند اهل التحقيق هذا المأخذ وان كان عالى الاوج فان مسمى الآية اذا انتهى امور من تلك
او بعد ما يظهر من قوة الكلام ان الآية تطلب تلك الالوان ثم قالا نجعل الآية الابها وهو نظر الكامل من الرجال فمن ينظر فى كلام الله على هذا
فانه يقول بعلم كثير وخير كثير كما يقول فى بسم الله الرحمن الرحيم انها آية مستقلة ويقول فيها فى سورة النمل انها جزء آية فالا كمال
فى الآى الا بزيادة فاعلم انه كما لكل اجل كتاب كذلك لكل عمل جزاء والقول عمل فله جزاء ان الله عند لسان كل قايل وليس بعد الخواطر

اسرع عملا منه اعنى من اللسان فالقول اسرع الاعمال ولا يتولى حساب صاحبه الا اسرع الحاسبين لان متولى الحساب على الاعمال من الاسماء الالهية ما يناسب ذلك العمل ان فهمت والله بكل شئ عليم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الواحد وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله اغير الله تدعون ان كنتم صادقين وكان هذا منزل الشيخ ابى مدين شيخنا رضى الله عنه

اغير الله تدعو هو صادق ام لغير الله فوه ينطق بل به ينطق لا بعقله ولذا فى كل حال يصدق ثم بدعوه اذا يدعو به

هذا الداعى الذى لا يلحق اخلق الخالق ما خلقه لجديد نحو هذا الخلق ليت شعرى هل ترى من كان قايم العين به لا يخلق

حجبا لامثال ما قام بها من فناء كونه محقق قال الله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون اى تتركون الشرك فانتج هذا الذكر هذه الشهادة الالهية واذا كان الحاكم عين الشاهد تنفت الحيرة فى هل حكم الحاكم بعلمه لا فان الشهادة علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع الشهادة بل اياه تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه فقد شهد على نفسه لنا فى دار التكليف بتوحيده فى المهمات ولا يعرف الكريم الا المسئ ولا اكرم من الله وقد نبه الله المسئ ان يقول بكرم الحق لكونه يحكم بالكرم فى حقه فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا ليقول كرمك وما يعنى يا لانسان هنا الا المسئ صاحب الكبيرة فانه لا يقاوم كبيرة من الاكابر الكباير فهناك يظهر عموم الكرم الالهى به قوته هو وان لم يغفر فلا بد من الكرم الالهى فى المآل وان لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها خلق حتى لو اخرج منها فى المآل لتضرر بفقدها نعيم مقيم لا يشعر به الا العلماء بالله فلما كشف الله غطاء الجهل والعمى عن كشف البصر ان احدا من الخلق ما دعا فى حال شدته الا الله فلو لم فى علمه فى حال الرخاء ان حال الشدة يدل بيد الله خاصة وهذا هو التوحيد ما اظهر ذلك الاعتقاد عند الشدايد فلم يزل المشرك موحدا بشهادة الله فى حال الرخاء والشدة غير ان المشرك فى حال الرخا لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد الذى هو معتقده فاذا اضطر رجع الى علمه بتوحيد خالقه لم يظهر عليه من اعلام الشرك وكل ذلك فى دار التكليف واكثر علماء الرسوم غايبون عن هذا الفضل الالهى والكرم فيعطى هذا الذكر من العلم بكرم الله ما ليس عند احد من خلق الله ممن ليس له هذا الذكر والدوب عليه ولو سمع عن احد تحقق به فى زمانى مثل الشيخ ابى مدين بجاية رحمه الله واذا اجتمع فى دار التكليف فى الشخص ظهور التوحيد فى وقت وظهور الشرك فى وقت مع استصحاب التوحيد فى الباطن مع وجوده فى اصل الفطرة والرجوع اليه فى المآل فى حال الاضطرار قبل الخروج من الدنيا كان زمانه اكثر من زمان الشرك فلو قابلنا الامر بالزمان بينهما لكان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب فى الباطن دايما علما وعقلا وظهوره فى وقت الشدايد بازمانه اكبر من زمان الشرك فلا يحجبنك حكم الدار عن هذا الذى اومانا اليه فى هذا الحجر فانه ينفعك ولو قدرت انه لا ينفعك فانه لا يضرك فقل بعلمه على كل حال واعتقد عليه ولانك ممن يرى شهادة الله حين شهد لك ثم بذلك عندك وما شهد عندك حتى جعلك حاكما وانزلك منزلته فى الحكم وانزل نفسه منزلتك فى الشهادة فان لم تحكم بما قررناه فقد رددت شهادة العدل وماذا بعد الحق الا الضلال فانى متعرض انى اعظك ان تكون من الجاهلين ثم قوله ان كنتم صادقين اى ان صدقتم ولا يكتمون ما تجدونه فى نفوسكم من قولى انكم ما تدعون فى الشدايد الا الله الذى ما زالت قلوبكم منطوية عليه فهم بلا شك يصدقون لعلمهم هل يصدقون اذا سالوا ام لا فقد يصدقون وقد يكذبون وقد يعلمون وقد يجهلون فالا تصفيتن الى قولهم فانى عليم بما يفعلون لكن واحد العصر لا يلتفت الى ما يقولون اذ يفترون فانى خبير بما فواههم وعلى هم انهم يخرصون ولو كنت ادرى بهم انهم اذا ما يقولون يصدق قولك لقد كنت اصغى الى قولهم هم اذ يقولون ما يشعرون هم اذ يقولون ما فى العما وفى العرض لا الذى يفترون فقد حرفوا القول و استنصروا

عليهم

عليهم يوم انهم ينصرون ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير مواخذ بكذبه فان اخذ فما يواخذ الا بتفريطه فى تحصيل ما ينبغى له ان يحصله من العلم والجهل بما فيه نجاته وسعادته لا من جهة كذبه فلا يواخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه فى المواطن التى كلف ان يصدق فيها وهو عالما اذا كان هناك من يطلب منه الاقرار فى ذلك الامر المطلوب منه مثل قوله تعالى فى حق من كان بهذه الصفة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقد قررنا انه اذا اخذ من لا يعلم انه كاذب انما يواخذ من حيث انه فرط فى ابتغاء العلم الذى يطلعه على هذا الامر الذى كذب فيه من غير علم به انه ليس بحق فنفرق بين المواخذة الكاذب ومتى هو كاذب وبين مواخذة المفرط فى ابتغاء العلم الذى يعرف به الصدق من الكذب والقا من الكاذب فينزل كل شئ منزلته بصفته وهذا عزيز فى الناس قليل وجوده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل جعلنا الله واياكم من الحكماء العالمين على كل حال ولا يحول بيننا وبين مقام الصادقين والصديقين انه المليء بذلك والقادر عليه امين بعزته

الباب الثانى وخمسمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

لا تخونوا الله ان كنتم له والامانات كذاكم لا يخان لا تكن بالحال ان حملتها دون ارجاها لا ليس تعان كل من حملها يحملها ما بان فالامانات امان وهى حق على حاملها ليس يدرى ذاك الا ذو عيان فيرديها كما قال لنا فى الكتاب الحق من قال وكان ذاكم الله تعالى جده فى تراع ولسان وجنان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موصيا لا تسألوا الامارة فانك ان اعطيتها من غير سوال اعنت عليها وان اعطيتها عن سوال لم تعن عليها فالخيانة ثلاثة اعنى الذين يخانون خيانة الله وخيانة الرسول وخيانة الامانات وما نادى الله فى هذه الخيانات الا بالمؤمنين وان كنت مؤمنا دون المخاطب فاما خيانة الله فى امانته وخيانة الرسول وخيانة الامانات فانا اذكرها ان شاء الله تعالى لما قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها لانها كانت عرضا لا امرا واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا بربه ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما حمل قال لها تعالى لما حملها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من خلق الله الا الانسان فالاحمل امانة يحملها عرضا وجبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان حملها جبرا فانه موفق لها على كل حال ولا يرى واعلم ان اهل الامانات الذين امرنا الله ان نؤديها اليهم ليس المعتبر من اعطاها لا بد وانما اهلها من تؤدى اليه فان كان الذى اعطاها بعينه ان يؤدى اليه فى وقت اخر فهو اهلها ما حيث ما تؤدى اليه لا من حيث انه اعطاها وان اعطاها هذا الامين المؤتمن الى من اعطاه اياها ليحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطى فقد اعلمك بالاهلية بها فان الحق انما هو لمن يستحقه فاعلم ذلك واعمل عليه واعلم بان الله قد اعطاك امانة اخرى لتردها اليه كما اعطاك امانة لتوصلها الى غيرك لا بردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقال ما على الرسول الا البلاغ واما ما يرد اليه عز وجل من الامانات فهو كل علم امسك عليه من العلوم التى اذا ظهرت بها فى العموم ضل به من لا يسمعه منك بسمع الحق فاذا حصل لك مثل هذا العلم ورايت من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم فادة اليه فانه ما يسمعه منك الا بسمع الحق والحق على الحقيقة هو الذى سمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذى اعطاكها وحصلت لهذا الشخص الذى الحق سمعه فايدة لم يكن يعلمها ولكن حامل هذه الامانة ان لم يكن عالما بان هذا من صفته ان يكون الحق سمعه والا فهو من خان الله وقد نهاه الله ان يخون الله وكذلك ايضا من خيانة من اطلعه الله على العلم بان العالم وجوده وجود الحق ثم تصرف فيه بتعدى حد الله خان الله من حد وده وهو يعلم انه متعد فيه فان الله فى هذه الحال هو عين الامانة فى وجوده عند اهل الحجاب سواء علم ذلك شرعا او عقلا فقد فى تصرفه باعتقاده التعدى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك من خان الله فى اهل الله فقد خان الله وكل مريد لك امرك الله فيه ان ترده اليه لم تفعل فذلك من خيانة الله والله يقول واليه يرجع الامر كله واما خيانة الرسول ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي فيما اعطاك الله من الآداب ان يعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة هي عين
اداها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتأدب معه فما اديت امانته اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امنك الله عليه من ذلك
ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألك فيه من المودة في قرابته واهل بيته على السواء في مودتنا فيهم فمن كره اهل بيته
فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا يتبعض حب اهل البيت وان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه فاجعل
بالك ولتعرف قدر اهل البيت فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ما استنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد خانه صلى الله عليه وسلم في سنته ولقد اخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت اكره ما يفعله الشرفاء بمكة بالناس فرايت في النوم فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة عني فسلمت عليها وسألتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفاء فقلت لها يا ستي الا ترى
الى ما يفعلون في الناس فقالت اليس هم بني فقلت لها من الآن قد تبت فاقبلت علي واستيقظت فلا تعدل يا اهل البيت خلق واهل البيت
اهل الشهادة والسيادة فبعضهم من الاناث خيره حقيقي وحيهم عباده ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الانبيا
سلام الله عليهم مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض كما قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض فلله سبحانه ان يفضل بين عباده بما شاء وليس لنا ذلك فانا لا نعلم ذلك الا باعلامه وان ذلك راجع الى ما في نفس الحق
سبحانه فيهم ولا يعلم احد ما في نفس الحق كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
ولا دخول هنا للمراتب الظاهرة والحكم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفضل بين الانبياء وان يفضله صلى الله عليه وسلم
عليهم الا باعلامه ايضا وعين على يونس عليه السلام وغيره فمن فضل من غير اعلام الله فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعدى
ما حده له رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خيانات الامانة فيتناولها قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم والخيانة ظلم والحكمة امانة وخيانتها ان يعطيها غير اهلها وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله الحرج عمن لا يعلم الا انه امر
بان يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له في التخلف عن ذلك فاذا خان فيه قبل حصول العلم وهو متمكن في حصول العلم ودعاه الوقت
الى ذلك التصرف الخاص المسمى خيانة فانه غير معذور في تلك الخيانة ولا بالتفريط فانه في التمكن لتحصيل العلم والوقت حكم بما وقع به
التصرف فمن كان له هذا الذكر فانه يحصل له من العصمة من الخيانة ويطلعه على العلم بالاهلية في كل امانة يعطاها صاحب هذا الذكر والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل • اني خصصت بسر ليس يعلمه الا انا والذي في الشرع يتبعه هو النبي رسول الله خير فتى
بالله نتبعه فيما نشرعه • **الباب الثالث وخمسمائة** في معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة الله يعلم اني لست اعلمه وكيف تعلم من بالعلم يجهله
اني علمت وجودا لا يقيمه نعت بحق ولا خلق يفصله على به حرفي فيه فليس لنا دليل حق على علم يحصله فليس الا الذي جاء الرسول
في الحالتين وبالايمان يقبله • فان تفكرت في القرآن تبصره وقتا تبرزه وقتا تنزله قال الله تعالى الا لله الدين الخالص هذا الذكر
على المشهد والحد فان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه ما علل بغير هذا خلق العالم وما يعلم احد احد عبادة الخلق لنفسه
او لغير الله حتى تخلصها له وقد علمنا صدق في قوله في طلبه الاخلاص في العبادة فعلمنا انه لابد ثم من تشبه فيها الى غير الله فلم نجد
الا نحن فنحن اصحاب الدعاوى فيما هو لله لانه ما من شيء الا هو يسبح بحمد الله والسجود عبادة الا نحن ولذلك قال وكثير من الناس
ولم يعم كما عم في كل من ذكر من الانواع الا انه تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه والرسالة والاداء للرسول عليه السلام بلسان

علم القرآن

• علم القرآن كيف ينزل • في وجودي وعلى من ينزل • انما ينزل الذكر به • في قلوب كلهن منزل • ولكل منهم قسمة ليس في القرآن شيء يفصل
قلنا منه للمقام الاسفل • ثم لله للمقام الاجزل • هو قول الله والفظنا • وله الحكم العظيم الفيصل ولكن الله قد ابان لنا انه هويته الحق سمع العبد
وبصره وجميع قواه والعبد ما هو الا بقواه فما هو الا بالحق فظاهره صورة خلقية محدودة وباطنه هوية الحق غير محدودة للصورة فهو من
الصورة من حمد من يسبح بحمده وهو من حيث باطنه كما ذكرنا والحق يسبح بنفسه واعطى المجموع معنى يتميز فانه لم يعط كل واحد على الانفراد
اضيف الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية وبه قيل انه مكلف وبه صحت القسمة في الصلوة بينه وبين الله ويقول
العبد كذا فيقول الله كذا ولا يكون عبدا الا بالمجموع فانظر ما حصل للحق من النعت لما وصف نفسه بانه قوى العبد فما كان عبدا الا به لم يكن
الحق قواه عبدا الا به ربنا لان اسم العبد ما انطلق الا على المجموع وقد اعلمنا الله من هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه
والحق سمعه لمن قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله اثنى علي عبدي ولكن بغير هذا اللسان القائل بل بهوية الحق مجردة عن الاضافة
لهذا العبد في حال اضافتها اليه فلم يقل بالمجموع اثنى علي عبدي وما اثنى عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين كلام الله فالمعنى المعلوم
كانت العبارة عنه اثنيت على نفسي بصورة عبدي حكى عبدي عني من حيث صورته الظاهرة ما اثنيت به على نفسي كما ذكر لنا في غير
هذا الموضع انه الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الا صوت
المؤدي وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام العالم كل ليس الا كلامه وان العالم كل انسان كبير في الحكمة حكم الانسان وهويته الحق باطن الا
وقواه التي كان بها عبدا هوية الحق قوى العالم التي كان بها انسانا كبيرا عبدا لله سبحانه تعالى الا كل قول في الوجود كلامه سره وعلنا
نثره ونظامه يعلم به اسماع كل يكون فمنه يبدؤه وختامه ولا سامع غيره الذي كان قابلا فمندرج في الجمل منه اكتتامه فمنه الفاظه
وبحر بهما فانه من ضوء فذاك ظلامه فانظم بالشهود منثورا بدا وقد ملأ الخلق الفسيح غمامه لانه القايل ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
ولما كان الامر على ما ذكرناه في نفسه طلب منا ان نخلص العبادة يكون عبدا وما يكون عبدا الا بهويته فتخلص العبودية ويخلصها له
انت هو بانيتك وانت هو في انيتي لما تم الا انت فانت المسمى بالعبد ان لم يكن الا كذا فما اخلصنا له عباده فاطلب الاخلاص فيها
الا من المجموع ولا يتصف لها وجود ولا تتم الا بالمجموع فانه لا تزاد غنى عن العالمين وللمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فنبه بالا
ونبه لنا ما هو الاحسان وما فسره الا بشهود المحسن وللمنصوب في القبلة لمعرفة الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالنظر
العقلي فالمعرفة بالله طريقان واعني العلم بالله منا وان شئت قلت ثلث طرق الطريق الواحدة علمنا به تعالى من حيث نظرنا الفكري
وعلمنا به من حيث خطابه الشرعي وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا لا نعلمه كما يعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة بالله تعالى فالحق
عين العبد ليس سواه والحق غير العبد لست تراه فانظر اليه به على مجموعه لا تفردنه فتستبيح حماه هذا هو الحق الصريح فاخلصوا
لله منك عبادة تلقاه فانك ما احدثتها الا به فتخلصها لذوات محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا في غير موضع
ان الصور المعبر عنها بالعالم احكام اعيان الممكنات في وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو المعنى
وهذا القدر كاف في تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه والمعبود من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل • **الباب الرابع وخمسمائة** في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان منحيز شيخنا ابي مدين رحمه الله
وزاد بعضهم قوله تعالى في خوضهم يلعبون الى الله من كوننا المهرب واياه في رغبة ارغب ذر الكل في خوضه يلعب فليس لنا غيره
من هب فانك ان جئته تقرب وفيه الوجود كله يرغب ولما رايت الذي تحجب مرآة الله فيه ما اطلب اعلم ايدنا الله واياك ان هذا الباب

قريب من الذى قبله فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح والتبشبش واشباه هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه
بليس كمثله شىء بعين فيها وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فخلصنا الله منه امرنا ان يقول قل الله ثم ذرهم اى يترك ضميرهم وهو
ضمير الجمع لا هو الذى هو ضمير الافراد فانا للفرد مخلص العبادة من الجمع فان الجمع اظهر القسمة بين الله وبين عباده فى العبادة وهى لله لا للمكلف
من حيث صورته واشكاله من حيث جمعيته بالله فصار تحت قدم الشيخ ابى مدين رضى الله عنه ولم يتعد ويجره بهم الاية فقال فى
يلعبون فوقف ابو مدين رضى الله عنه مع قوله واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا وكل ما فى العالم آيات فانها دلايل عليه واعرض عنهم
فامتثل امر الله واعرض ووقف غيره مع امره ان يتركهم فى خوضهم يلعبون فامتثلنا امر الله وتركناهم وكشف الغطاء عن ابصارنا فعلمنا
على الشهود من الخايض للاعب وما هو هذا الجمع الذى اظهره ضمير لفظ هم فى قوله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وقد تقدم انه ما ثم الا
للاسماء الالهية فثبت الجمع لله بالاسماء وثبت التوحيد بهويته فما ثم جمع ولا واحد له سوى الحق فاشهد وذر من امثـ
كما قال فى خوضه لاعبا سوى من يعرف هذا الصور فتبصره وهو يلهو بها كما شاه حين يعطى الفطر هى الصولجان وصيد الاثر
وجودى لتصريف هذى الكرة لحول الخيول مبيل نها مراكب ارواحها فى الغبر وهم فى الركوب على ظهرها وان سلموا
من قبل الخطر فلم يقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وان لم يرى هذا الاسم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامى بالصورة
المحمدية وان لم يرى هذا الاسم ترميهم بحجارة من سجيل فى صورة طير ابابيل تقتلهم بالحجر وهو الرامى وان لم يرى من السما ابابيل
اسم هذا من الخوض فاعلمه لتعلم من ذلك الخايض وابرم وما انت ابرمته وكن ناقضا هو الناقض وقل للذى لحبل هو نقض
فيجرى بموصلك بانا هض فلم تقتلوهم ولكنه هو القايل لفارس الفارض ليس مسمى اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب
مفرحة النفوس الا ان الحق جعل هذا اللعب مواطن فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لا من كونه لعبا الا من كونه فى ذلك
الموطن ثم لتعلم ان الامور تختلف بالقصد وان اجتمعت فى الصورة وقد بينا هذا المعنى فيما جبل عليه الانسان فى اصل خلقه من البخل
والجبن والحرص والشره وهى فى العامة خلائق مذمومة عرفنا الحق لها مصارف تحمد فيها فلولا انها قابلة للحمد بالذات ما حمدت فى المصارف
الالهية التى عين لها الحق واللعب منها وقد امرنا الحق ان نذر الخايض يلعب فى خوضه وقد امرنا بالنصح وتغيير المنكر بالمعروف وهو ان نترك
وجه المعروف فى المنكر ويزيل عنه اسم المنكر كما هو فى نفسه لانه معروف وانه ما فى الوجود من يقع عليه نعت النكرة فان كل شخص قد عينته
تخصيصه فاين المنكور فاذا امضت مقالتى فافرح بها فالعقل قول الله فى المخلوق اذا كان من هم الذى قد قلته من حكمه ادى الى حقوقى
هذا ما انتجه المقال وكيف يكون ما ينتجه العقل فان الله ما امرنا الا ان نترك الله ويترك كل حزب بما عنده فارجا ما كلفنى غيره ذلك فقال
قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون عن بصيرة فانهم بين ان يجهلوا ذلك الخوض او يعلموه عقدا فان جهلوه فقد قال الله تعالى عنه كل
معتقد وانه وجوده فى تصوره من تصوره لا يزول بزوال تصوره من تصوره الى تصور آخر بل يكون له ايضا وجود فى ذلك التصور الآخر
لا يحول يوم القيمة فى التجلى من صورة الى صورة وما زالت عنه تلك الصورة التى تحول عنها لان الذى كان معتقدها يراه فاهو
الا كشف منه تعالى عن عين هذا الذى يدركها لاعز هم على بصيرة وان ذموه فهم الذين تحول فى حقهم الى الصورة التى تحول اليها
علامتهم فهم فى ذمهم على بصيرة لانه كذلك خلقهم كما يعيد كل مجتهد بما ادى اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعيد باجتهاد غيره الا كان من اصحاب
الاجتهاد سواء فالمقلد مطلق يقلد من شاء من المجتهدين ويختار ما شاء فانه لا تشاح فى الشرع وليس للمجتهد ذلك فانه مقيد بدليله وان
الحق اخطاه كما هو وقت هذا الخايض او ذمه فهو فى الحالتين على بصيرة ولهذا امرنا الحق ان نتركهم فى خوضهم يلعبون لو لم يكن فى هذا

الذكر

الذكر من العبادة الا كون الله يتجلى لعباده فى اعتقادهم قال ان الناظر بالله حاكم لما فى نفسه بنظره ما يعتقد فما عبد الا الها خلقه بنظره
وقال له كن فكان ولهذا امرنا الناس ان يعبدوا الله الذى جاء به الرسول ونطق به الكتاب فانك اذا عبدت ذلك الاله عبدت ما لم تخلق
بل عبدت خالقك واعطيت العبادة حقها اموفى فان العلم بالله لا يصح ان يكون علما الا عن تقليد فمحال ان يكون عن دليل ولهذا منعنا
عن التفكر فى ذات الله ولم يمنع بل امرنا ان يفرد الرتبة اليه فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الخامس
وخمسمائة** فى معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه من اصحابنا محمد المراكشى بمراكش ليس قلب الوجود
غير وجودى وكذا انى التهود عين شهودى فانا القلب والمهيمن قلبى وهو منى مكان حبل الوريد لا الحدوده للذى قد سمعتم انه جل عن قيود
الحدود ورده من يات فقد اتاه ومن لم يرنى لم يقل بفرض السجود انما يفرض السجود على من قال فى الحق ارض وجودى يريد قوله صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه رايت محمد المراكشى بمراكش وكان بكاء فى ليلا ونهارا وكان هذا هجيره دائما فما رايت ضاق صدره من شىء قط
وكانت الشدايد تمر عليه فلا يلقيها الا بالفرح والضحك فينفرح عند نظرنا وهو ينتقل من فرح الى فرح وسرور الى سرور فكنت اقول له هل تصبر
على حلول هذه النوازل المكروهة طبعا فيقول لا صبرت او لا فانتم لى ذلك الصبر على الحكم الالهى مشاهدة العين فشغلتنى عن كل حكم فالقاه الا به فهو
فاياه اسال فان النوازل به تنزل فى وجودى وانتم تردون حكم الثانى لانى صديقى وكل عنه نظره ثم كان هذا الشخص من احظ الناس على اوقات عباداته
والله ما رايت مثله بعده فى هذا المقام وما بحر احد من احوانى على فراقى حين فارقته الى هذه البلاد مثل جزعه على فراقى وكان يقول لى والله
ولا مشاهدة العين التى حجبتنى عن يعود الحكم الرب الى فى لسافرت معك فوالله ما يغيب عنى منك الا حول صورة الحق الى صورة اخرى فاشهدها
عيانا وحضورا وهذا ذوق عجيب كان كثير الادب كثير الكلام يكاد لا يتمثت ابدا عن دلالة الناس على الله عز وجل فاذا قيل له فى ذلك يقول انا ادله
ذلك لى وان بلغها فى مجالستى ما لا اصغاه الى ما يريده انا اتكلم مع من يسمع اعلم ان هذا الذكر يعطى الثبوت مع الحكم الربانى لما فيه
من المصلحة فان لم يشعر به العبد وحمده فهو فى نفس الامر مصلحة كان الحكم ما كان وهذا هو مقام الاحسان الاول الذى هو روح الايمان فالشهود
الدايم فى اختلاف الاحكام ولا بد من اختلافها لانه تعالى كل يوم فى شان فان كنت صاحب مرض وبحلين مرض والم فاحبس نفسك عن الشكوى
لغير من الذى الحكم عليك كما فعل ايوب عليه السلام وهو الادب الالهى الذى علم انبياءه ورسله فانه ما الذى يحكم عليك الحلاوة عن مرضك
وعرضك من جعل حكمه فيك الا انه تبالى فى رفع ذلك عنك بما جعل فيك من المرض الذى بسبيه تألمت فى لم يشكك الى الله مع الاحساس
بالبلاء وعلام موافقة المرض نفسه فانه العز الالهى جاء ابو يزيد البسطامى فبكا فقيل له فى ذلك فقال الفاجر من لا يبكى فالادب كل الادب
فى الشكوى الى الله فى رفعه لا الى غيره ويبقى عليه اسم الصبر كما قال تعالى فى رسوله ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا فى وقت الاضطراب
والركون الى الاسباب فلم يضطرب ولا ركن الى شىء غير الله الا انه لا الى سبب من الاسباب فانه لا بد طبعا عند الاحساس من الاضطراب
وتغير المزاج ولذلك لطخ الحلاج وجهه بالدم حين قطعت اطرافه لئلا يظهر له عين العامة تغير واجر عزه منه على المقام لمعرفته بهذا كله وهو انه بل
فى وقت هذه الحال ما فيل عضو ولا منفصل الا ويتكلم ذكر خلاف الالام النفسية اذا وردت الامور التى من شانها ان يتالم النفوس عند
ورودها فقد يتلقاها تعبد عباد الله ولا ترثيه على ظاهره والامور المؤلمة حسا اذا احس بها تحرك لها طبعا الا ان يشغل عنها امر يزيل الاحساس
ولنا كلام فى ذلك مع الاحساس كايوب وذى النون سلام الله عليهما واما الى من ليس يبلغ من الامر شىء كالمعتاد فى العموم وذلك حاله اكثر
العالم عبادا لاسباب وبها يستر الاكابر من عباد الله عن ان يشار اليهم واصبر لحكم ربك الماثور به فذلك هو المنسوب مع الله عند نفوذ الحكم الالهى فيه
اى حكم كان من بلاء او عافية فان الفرح يبقل للمرض يزيل صاحبه عن الموت اكبر من زوال صاحب البلاء فان حركة الفرح تدهش ونكر اضطر

صاحبه الا ان يكون لرقة حال اكثر من وارد الفرح واما الهم والغم فانه اقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه من فرح الواصل
الى غرضه فهو دائم الجزع والشر معاوهما حالات والاحوال هي الحاكمة ابدا والمحكوم عليه لا بد ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ حكمه فيه وهو الذى
جعله يضطرب لان مطلوب الانسان بالطبع الخروج من الضيق الى الانفساح والسعة والضياء والشرق لما يراه من ظلمة الطبع وحديقه
فلا يصبر فقيل له اثبت الحكم فانك لا تخلو عن نفوذ حكم فيك اما بما يسوءك او بما يسرك فان ساءك فحرك الينا في رفعه عنك وان سرك
فحرك الينا في ابقائه عليك والشكر على ذلك فيزيدك ما يضاعف به سرورك ولا يضعف فانت راجع على كل حال وما امرناك بالصبر
الا ليكون الصبر عبادة واجبة فيجازى جزاء من ادى الواجب فيكون عبدا مضطرا مثنى عليك بالصبر والرضا ولو تركناك على التخيير
وصبرت لكنت عبدا مختارا اى ذا اختيار ولم يدق طعما السيادة عليك فان المختار لو لينا على نفسه اذا شاء ويعزل اذا شاء ويحجلنا
اذا شاء ولا يحجلنا اذا شاء فنحن في الاختيار بحكمه وفي الاضطرار بحكمه عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك
ثم زاد فانك باعيننا اى ما حكمنا عليك الا بما هو الاصلح لك عندنا سواء سرك ام ساءك هذا فصل بقوله فانك باعيننا اى مانت
بحيث نجهلها او ننساه ولكن اى عبد شئت بعد هذا فانت لما قصدت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب
السادس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون
ان الله في الخلايق مكرة هو عنهم مغيب ليس يدرى وهو منهم وليس يدريه الا من اقام الصلوة شفعا ووترا بمناجاة ذكر وخضوع
ترى الى عليهما وتترى وشهود ترى الحقايق فيه طالعات عليه شمسا وبدرا ووجود ترى الكيان فيه ذهب العلم منه سرا وجهرا
قال الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فاذا اشعر بالمكر لم يكن مكرا الا في حال واحد
وذلك اذا اشعر بمكر الله في امر اقامه فيه واقام عليه وا قامه عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله واضله الله على علم
وهذا الذى يفارق علم الغيب وان عالم الغيب اذا علمه لم يكن غيبا عنده ثم زال عنه في حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذى
اقام على الامر الذى كان لا يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في اقامته على ذلك الامر في حقه والا فالمسئلة على السواء لولا هذا الفارق
والله يتق ومن المكر الالهى ما يفصل به ضرر العبد ومنه ما لا يقصد به ضرر العبد وانما يكون لحكمة اخرى يكون بها سعادة العبد فانه يعطى
لولا المكر الخفى لما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله المحمود في المكور به تكليف الله اياه بالاعمال والسمع والطاعة فيما كلفه والامر
في نفسه ان الاعمال خلق الله في العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العامل الا هو هذا قد شعر به بعض الناس وانا من اهل الحمل
وقابوا عليها اعنى عمل الجزاء ومن مكر الله قسمه الصلوة بينه وبين عبده بنصفين والكل له فمن اداها بالقسمة فقد شفع صلوته ومن اداها
بقوله اليه يرجع الامر كله اداها وتراف وترى الصلوة شفعا هو الخاشع في صلوته ومن اداها وترا على علم لا يتصف بالخشوع في نفسه
وان ظهر على ظاهره فان ذلك حكمة حكم ظهور العمل منه والله العامل لا هو قال تعالى والله خلقكم وما تعملون واما من يرى مكر الله
بيسير مكرهم وهم الذين يخادعون الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم انهم يخادعون الله فما يخادع الله الا جاهل بالله غاية الجهل
او عارف بالله غاية المعرفة التى لا يمكن ان يكون للمحدث اتم منها واما الجاهل في ذلك معلوم واما المعرفة في ذلك كما قال عمر رضى الله
عنه من خدعنا في الله انخدعنا له وفائدة هذا التربع من المخادع انه انخدع فيخدع له ولا يعلم انه انخدع له وهو المسمى الذى يبطن
به امر الله وليس بامر فاذا علم العارف انه لا فاعل ولا قابل الا الله ومع هذا يستعيذ من مكر الله كما تعوذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالله من الله تسليما لمراد الله اى لارادة الله فانه ما وضع في العالم حكما الا ليستعمل في محكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولم

يجد من يستعمل فيه ذلك الحكم ومن يعمل به لكان ايضا عبثا فالعامل به على بصيرة اولى من العامل به على غير بصيرة فلا يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وان الله قد مشى لمن زعم انه يخدع الله خداعه ومكره هنا فيكون في حق طايفة من مكر الله بهم ويكون في حق طايفة اخرى
من عناية الله بهم مثل قوله افعل ما شئت فقد غفرت لك اى سترت نفسى عنك من اجلك فلا يواخذك اذا احدثت عزلتك بذلك لما سبق لك
عندى من العناية فتقدم المغفرة للذنب قبل وقوع الذنب وهو قوله وما تأخر فيأتى الذنب مغفورا اى مستورا اى بحجاب بينه وبين
من يتبع منه فلا يوثر فيه حكمه لاجل ذلك الستر وما سمى الله المكر استدراجا الا لاستقامة في المراتب من درج الى درج ولولا ذلك الانتقا
لما انصف به اهل الله فانه بانتقاله يعم المقامات والمراتب وهى بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر والاستدراج
ولذلك يتصف به اهل الله فيخادعون ويخادعون وقد جرى لبعض العباد توقفه الله في السوال يوم القيمة فيعترف بين يديه انه عمل من الخير
ما لم يعمل وهو كاذب في ذلك ليخادعه لربه حتى يقول ذلك القايل ان الله قد مشى عليه ما كذب به عبده فيأمر به الى الجنة فيقول الملايكة
يا رب انه كذب فيقول الله قد علمت ذلك ولكنى استحييت ان اكذب شيبته فهذا من الخداع الله له فاهل الله اولى بالتجاوز عن عباد الله
اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة ونحن ممن تحقق به غاية التحقق وهو من اعظم مكارم الاخلاق الالهية فمن يقدر على الاغضاب ولا يظهر
الغضب انه اغتضبن لم تقدر يكن من حكم نفسه غاية التمكن لان طبع النفس يطلب ان يعرف الحرمتها ولا حر مثل الاغضاب وانه يظهر الحلم
مع القدرة في نفس الامر وهو يظهر التغافل انه عجز عن مواخذته وهو ما ترك مواخذته الا حلما لا عجزا وذلك لا يصدر الا من قوى على حكم
طبعه ونفسه والله ذو القوة المتين يحلم لمن عرف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السابع وخمسمائة في معرفة
حال قطب كان منزله قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى الم يعلم بان الله منا يراه والوجود لنا شهيد فيلزمنا الحياء فلا يراه حيث نهى ونحن له
شهود ولى من اعجب الاشياء عندى فيامرنا ويفعل ما يريد يقول لى استقم ويريد منى خلاف يريد ها الوجود فيا قوم اسمعوا
ما قلت فيمن هو المولى ونحن له العبيد يريد الامر لا المامور فانظر الى حكم تشيب له الوليد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله
حق الحياء قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وعرف بذلك عباده لاختلاف اهل النظر في ذلك بين الطريقين بين انه يراه وبين انه يراه فمن
على كل حال يعلم ان الله يراه من هذا التعريف فما غرتهم الا بالرضوان الحياء منه تعالى في تعدى حدوده فمن كان ذكره هذا الذكر فان الله
يتجلى له في هذه الدار بتجلية لجبل موسى عليه السلام ولكن لا يجعله دكا وسبب ذلك الذوب على هذا الذكر فانه يورث العبد قوة وتلك القوة
من كون الذاكر لا يزال بذكر الله والله جليس من يذكره وان لم يشعر به فاول ما يفتح الله للذاكر في نفسه معرفته بمن يذكر الله به فلا يرى الذاكر
منه الا الله اهوية الحق تسمى سمعه ذكره كذلك يشهد انه لا يسمع ذكر الله منه الا الله فاذا راى نفسه حقا كله حينئذ يقع له التجلى الذى وقع
لجبل موسى ولموسى فلا يندك ولا يصعق وان فني فانما يفنيه جمال ذلك المشهود فان الله جميل يحب الجمال فلا بد ان يكسو الله باطن هذا
العبد من الجمال بحيث انه لا يتجلى له الا حياء لما ظهر فيه من الجمال الخاص المقيد به الذى لا يمكن ان يظهر ذلك الجمال الا في هذا المحل الخاص فان الله
لكل محل جمال خاص لا يكون لغيره ولا ينظر الله الى العالم الا بعد ان يجمله ويستره حتى يكون قبوله لما يرد به عليه في تجليه على قدر جمال استعداده
يكسوه ذلك التجلى جمالا الا جمال فلا يزال في جمال جديد في كل تجل كما لا يزال في خلق جديد في نفسه فله التحول دايما في باطنه وظاهره لمن كشف الله
عن بصيرته غطاءه وعماه واعلم ان الحدود الموضوعة في العالم اعنى الحدود المشروعة التى امرنا الحق ان لا نتعداها ثم شرع لنا حدودا ايقاع علينا
اذا تعديناها كل ذلك ليعرف ان الامر حدد كما رفينا وفيه ودينا واخرة لان بالحد وقع التميز وبالتميز يكون العلم فلولا الفارق للمقربات عين عين
ولا كان ثم علم لشىء اصلا وقد تميزنا وبانو عنا كما تميز لنا وبه وعنه فعرفنا من نحن ومن هو فاذا غلبنا حال يقول ذلك الحال بلسان الاهوى

يمن اهوى انا فيكفيه من قوة اثر الحدود ان فرق بين انا وبين من اهوى ولو انه يهوى نفسه لحالة كونه يهوى وهو الفاعل ما هو عين
يهوى وهو المفعول فيثبت الحدود الاحوال كما يثبت الاعيان وهذا علم ما يحصل البرء فى احديته العين ولم يقدر على ان يرجد الحال
ولاذلك الممكن اصلا وفى باب العلم بالله اوصل ما يكون الامر اعظم فى الاحدية انه يكون وجود العالم عين وجود الحق لا غيره
ويعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسماء الالهية ولا معنى لاختلاف الواقع الواضح الا العلم بانه لولا الحدود لما كان التميز ولكان
الوجود عينا واحدة وهو الوجود الحق فالموجودات والمعقولات تختلف وقد لعن الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير منار الارض وهو الحدود لان المنار اذا غمض جدا او فع الجرة وخفى الحد بينه فان تشخصيات النوع الواحد الاجزء متماثلة بالحد
متميزة بالتشخص فلا بد من فارق فى المتماثل بالحد ويكفيك ان جعلته مثلا لا عينه فالحد نصب ما فى العلم اجمعه والحد نصبه
التحديد فى النظر **الباب الثامن وخمسمائة** فى معرفة حال قطب كان منزله الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور لولا الولاية كنت فى الظلمات فاخضعنى الرحمان بالحركات فخرجت منها ابتغى النور الذى جمعتنى فيه بعين شتاتى
وابت حيائى الذى اسعليه وعلت شانى فيه بعد رفاتى ورايت فى الانسان كل فضيلة والعلم اكمل فيه فى الدرجات فضمت ايمان
علما بالذى كان الوجود به بغير صفاتى ويدت لى الاسماء خلف حجابه فشهدتها بالكشف عين سماتى الله العناية اشرقت انوارها
فسعيت فى الانوار طول حياتى لولا وجود النور فى ابصارنا وقلوبنا لشعيب فى الظلمات فالله اكبر والكبير ثنائى ما دامت الدنيا
وبعد مماتى ان الخلافة لا يكون كمالها الا هنا لا فى الذى هو آت فنزلت فى الكتاب نصف وجودها لا زالت الاحكام فى الدركات لى
لما رايت عموم رحمة ذاته فى النشاة الاخرى ولم ار يات امر يزيل حكمها من خلقه فعلمت منه خلافتى بالذات وانا المزين فى كمال خلافتى
عنه ويعلم ذاك كل مواتى اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الكشف المختص بهذا الذكر انه يطلع منه قاطع على كون المؤمنين
بعضهم اولياء بعض والمؤمن اسم لله تعالى والمؤمن اسم للانسان وقد عم فى الولاية بين المؤمنين فهو ولى الذين آمنوا باخراجه
اياهم من الظلمات الى النور وليس الا اخراجهم من العلم بهم الى العلم بالله فانه يقول من عرف نفسه عرف ربه فيعلم انه الحق فيخرج العارف
المؤمن الحق بولايته التى اعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود فيشهد ما كان غيبا له فيعطيه كونه مشهودا لم يكن له هذا الحكم
من هذا الشخص قبل هذا فهذا للعبد تولى هذا القدر من كون الحق له اسم المؤمن كما تولى الحق عبده من كونه مؤمنا وكون الشخص
مؤمنا سببا فى اخراجه من الظلمات الى النور وذلك نصرة المؤمنين من عباده فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه
بعضا وهذا من باب الاشارة الى حكم الاسماء فيشد منا ونشد منه قال تعالى ان ينصروا الله ينصركم من حيث هو المؤمن ونحن
المؤمنون ولنا منه التولى وله منا ذلك واذا لم يكن الامر كذا فالى كل هالك انا قال الله فاحفظ بالحق عين ما لك فانا حفظت
نفرى وهو ما لى من هنالك ما فى قولى ما لى بمعنى الذى فاعلم بأولى ان ظلمة الامكان اشد الظلمات فانها عين الجهل المحض فاذا تولى الله
عبده اخرجه من ظلمة هذا الجهل الذى هو الامكان وليس الا نظره لنفسه معرى عن نظره للذى تولاه فيخرج بهذا التولى من ظلمة امكانه
الى نور وجوب وجوده به وهو المنعوت بالواجب لما خرجه منه لنفسه وفرق بين الوجوب الذى حكم لله وبين حكم الوجوب الذى لنا
بالتقييد به فوجوبه تعالى لنفسه ووجوبنا به فاشتركنا فى الوجوب وافترقنا فى التقييد ثم جزنا بالوجود ما لنا من الحدود
حين جزنا بالوجود ما لنا من الحدود فتسميه الها واخصصنا بالعبيد هو لى اشرف وسم وانا منه بعيد ومشى بذاك امرى فى قريب
وبعيد فانا احمد ربى حين ادعى بالحميد وعلمنا ذاك حقا فى مغيب وشهود ثم لو حدت هذا ما انتشى لى جحود ولذا انزلت
يهدى بمنازل السعود ورايت عين ذات فى هبوط وصعود فانا من اجل هذا اسمى بالشهيد فانا لكنت شيخا اعقلنا عقل الوليد
فولاية العبد ربه وولاية الرب عبده فى قوله ان ينصروا الله ينصركم وبين الولايتين فرق دقيق فجعل تعالى نصره جزاء وجعل نصره الابتداء
الينا كما قدمك فى العلم بك على العلم به وذلك ليعلم من عين علمك بنفسك علمك به كيف كان لانه قال ولنبلونكم حتى نعلم وقد ذكرنا فى كتاب
المشاهد المقدسية انه قال لى ان الاصل وان الفرع على وجوه منها اعلم بنا من الامر فانظر فان هنا سرا غامضا جدا وهو عند اكثر
النظار منا لانا او نحن فى ذلك حد ونا والكشف يعطى ما ذكرنا وهو الحق الذى لا يسعنا جهله ولما سالنى عن هذه اللفظة صفى الجلال ابو عبد الله
محمد بن ابى الصيف اليمنى نزيل مكة ذكرت له ان علمنا به فرع عن علمنا بنا اذ نحن عين الدليل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه عرف ربه كما ان وجودنا فرع عنه ووجوده اصل فهو اصل فى وجودنا فرع فى علمنا به وهو من مدلول هذه اللفظة فسر بذلك
واغتبط رحمه الله وهذا الوجه الآخر من مدلولها ايضا وهو اعلى ولكن ما ذكرناه له رحمه الله فى ذلك المجلس لانه ما يحتمله ولا يقدر ينكره وما تم
الايمان القوى عنده ولا العلم ولا النظر السليم الحاكم فاوردنا له من الوجوه ما يلائم مزاج عقله وهو صحيح وانه ما ثم وجه الا وهو صحيح فى الحق
وليس الفضل الا العثور على ذلك والله ولى المؤمن والمؤمن ولى الله سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له من اولياء الله فقال
صلى الله عليه وسلم الذين اذا رؤوا ذكر الله فذكرهم وشهد بربوبيتنا اياهم فجعلهم اولياء الله كما جاء عن الله انه ولى الذين آمنوا
فالمؤمن اعطى الامان فى الحق منه ان يصيف اليه ما لا يستحق جلاله ان يوصف به مما ذكر تعالى ان ذلك ليس له صفة كالولد والافتقار
وهذه ارفع الدرجات ان يصف العبد بانه مؤمن فان المؤمن ايضا من يعطى الامان نفوس العالم بانصال حقوقهم اليهم منه فيهم فى امان
من بعد منه بغيها ومتى لم يكن كذا فليس بمؤمن فالولاية مشتركة بين الله وبين المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الباب التاسع وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما انفقتم من شئ فهو يخلفه الا انه لا اتفاق من جهة
الحق وان له باب فى كل ما خلق فيأتى اليه الرزق من باب غيبه وليس لذلك الباب باب فينطبق فما زال مفتوحا على كل حالة
لان اسمه الفتاح ما عنه مغلق اذا انفق الانسان فالله يخلف فلا يأس فالوقت بالوقت ملحق وان غلق الانسان باب عطائه
لولا يرب الجود جود ان الفق وان غلق الانسان باب هنالك فذلك اغلاق الا انه المغلق ويغلقه انشاء والامر امره
كما جاء فى القرآن فى سورة الفلق اذا عذت بالرحمن فى كل حالة تعوذ بما قد جاء فى سورة الفلق وفى سورة الناس التى جاء ذكرها
الى حسبها اعوذ كما عاذ من سبق وان عذت عذ بالرب انك مؤمنا بما جاء فى القرآن فانظر بعد لحق فما ذكر التعويذ الا بربنا
نكن تابعا لا يتبع عز من صدق قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فيغلق عليه باب العطاء لما جعل فى قلبه من حب
الفقر ان اعطى فيطغى فى غناه فى عين فقره فان هو اعطى ما به استغنى افتقر فاحتقر فلا يزال الغنى خائفا ولا يزال الفقير طالبا والرجاء
للفقير فانه يامل الغنى والخوف للغنى فانه يخاف الفقر فما انفقتم من شئ فان الله يخلفه هو بيده فيخلفه بفتح الباء فانه ما ينفق حتى يشهد
العوض وهو قولهم من ايقن بالخلف جاد بالعطية فما ينفق احد الا عن ظهر غنى لان العبد فقير بالذات غنى بالعرض وكان الاولى ان يكون
غنيا بالذات لانه المصرف لمن يتصرف فيه كالمال فانه المتصرف فمن يتصرف فيه فهو بيده فانه لا يتعدى فيه علمه وعلمه ما كان الا من معلومه
فما تصرف فيه الا بما اعطاه من ذاته فمن حكمك فى نفسه فهو الحاكم فى حكمك فيه فافهم لقد جاد الله على جودى بما اخفاه عن خلق
من العلم الذى ما فيه ريب ولا شك لذى الفطن الخبير واعلم انه لا يقبل الانفاق الا المحدث فان الانفاق اهلاك ولا يهلك الا المحدث
فكل شئ هالك الا وجهه فمن اهلك شيئا فقد فقده واذا افتقده لم يجده ووجد الله عنده فهو يخلفه فما اعاد الضمير على الشئ من يخلفه

ولا يخلف الامثال لا عينه فليس هو هو واذا لم يكن هو هو فلا بد من الخلف فتحقق الله وجوده وهو قوله ووجد الله عنده لحبت
الاسباب هناك بوجدان الله واذا استحكم الفقر في العبد ضل من يدعون الا اياه ومعنى ضل منكم وتلف فلم يجدوه وما وجد ثم عند فقده
الا الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه في سفره رب انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فاصحب خليفة في اهله
الا عند فقدهم اياه فينوب الله عن كل شيء اي يقوم فيهم مقام ذلك الشيء بهويته ولهذا قال فهو يخلفه فاي سبب يكون للمنفق
بعد الانفاق ليسد مسد ما انفقه من امر ظاهر او باطن حتى اليقين اذا استغنى عن الامر الذي كان يحصل اليقين لك الذي انفقه
في عين تحصيله لذلك الشيء فهو مجهول من هوية الحق والهو عند الطائفة اتم الاذكار وارفعها واعظمها وهو ذكر خواص الخواص
وليس بعده ذكر اتم منه فيكون ما يعطيه الهو في اعطائه اعظم من عطاء اسم من الاسماء الالهية حتى من الاسم الله فان الاسم الله كالدال على الرب
والهوية دلالة على العين لا يدل على امر اخر غير الذات ولهذا يرجع اليها الحول لفظة الله فانك تزيل الالف واللامين على الطريقة المعروفة
عند اهل الله فيبقى فان جعل سببا لتعلق الخلق به مكنت الضمة فقلت هو فجلت بواو العلة وهي دالة الغنى عن العالمين والعلة
هذا المقام من اجل طلبها المعلول كما يطلبها المعلول فحركت بالفتح تخفيفا من ثقل العلية فقيل هو فدل على عين غايته عن ان يعم ها
على المخلوق فلا يزال غيبا عند كل من يزعم انه عالم حتى عن الاسماء الالهية فشغلها بما وضعها له من المعاني فجعل الرزاق همته متعلقة
بالرزق والمقيت بالتوقيت والعالم بالعلم والحي بالحياة وكل اسم بما وضع له وما دل عليه من الحكم والاسماء موضوعة وضعتها الممكنات في حال ثبوتها
وعدمها والاسماء احكامها والهوية يقوم للممكنات بهذه الاحكام واليه وهو الهو يرجع الامر كله والى الهو من لا الى الله تصير الامور
ترجع الامور كلها وما ذكر الا الهو بالتصريح او الله ما ذكر اسما غيره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ساصرف عن براهين الوجود
فلو بالم تدب التجريد فلما ان نهت فخرا عجبا على اهل المشاهد والشهود حرمناها العلوم فلم ينلها كما قد نالها اهل التقصير
واعلم ايدنا الله واياك ان الكبرياء ليس الا لله فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما هو كبر في نفس الامر وانما هي دعوى حال لا وجود له في عين المدعي
فان كان له وجود ويكون الدعوى صحيحة فليس للمدعي عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء وما سمي الجاهل متكبرا الا لكون الدعوى ما ظهرت
الا في محل ماله الكبرياء وادعاه بحق فكان لسان المدعي عين الحق كما جاء كان الله سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف احدا عن الآيات الا
وقد صرفه عن العلم بالامر على ما هو عليه الامر والشان والآيات التي صرف هذا العبد عنها هي عين الآيات التي اراها الله اياها في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الذي تكبر به من تكبر فمن تكبر في الارض دون السماء بغير الحق فهو اجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء
في غير موضعه اذ من شرطه انه الواحد الحق الذي يقابله المخلوق والسائل العالم فمن تكبر في الارض بغير الحق فالحق له العلو بالذات والسمو
لم يصرف الله عنه الآيات فيريه اياها تشريفا لهذا المحل فاذا اراها تبين له عين الحق فانه ما اراها الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل
وما خلقناها الا بالحق وامرنا ان نعطي كل ذي حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه انما هو الحافظ له وهنا نكتة خفية فان الله له على عباده حق
يطلبه منهم وقد ورد في الصحيح ان حق الله احق بالقضاء من حق المخلوق لان نسبة الحق الى الله واصح من نسبة الحق الى المخلوق لان نسبة
الحق ذاتية ما هي بالجعل ونسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولكن جعل لا يصح انفكاكه عنه فالسعيد من عرف الحقوق واهلها فاداها
والشقي من لم يعرف الحقوق ولا عرف اهلها والذي بين السعيد والشقي من عرف الحقوق واهلها وظلم وظلمها وهذه الطائفة
هم في ظلمات لا يبصرون والطرف الآخر هم الصم البكم العمي الذين لا يرجعون عند ما يبصرون ولا يعقلون عند ما يسمعون ولا يبصرون

عند ما يبصرون فاولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فانهم ظلموا الحقوق واهلها فان لهم قلوبا يعقلون ويفقهون بها وان لهم
اعينا يبصرون بها وان لهم اذانا يسمعون بها فانزلوا نفوسهم منزلة الانعام بل اضل سبيلا لان الانعام ما جعل الله لهم القوة التي توجب
لصاحب البصر ان يعتبر ولصاحب الاذن ان يعي ما يسمع ولصاحب القلب ان يعقل هم الذين يتفكرون في خلق السموات والارض
فيعطيهم التفكر فاسمعوا وابصروا والتقليب لاحوال عليهم ان يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فنجحوه ان جعلوه منزها عن انحا
الحلول عليه في خلقه لانه اذا خلقها الحكمة فكان تلك الحكمة وجب للخلق عليه وما ثم موجب عليه الا ما يوجبه بنفسه على نفسه
منه لصدق وعده لا غير وختم التعريف بقوله فقنا عذاب النار وليس الا الطبيعة في هذه الدار فانها محل الانفعال فيها لانها الحق بمنزلة
الانثى الذكر فيها يظهر التكوين اعني تكوين كل ما سوى الله وهي امر معقول فما راى من راى قوة سلطانها وما علم ان قوة سلطانها انما هو في
ما يكون الحق فيها فنسب التكوين لها واضاف اليها ونسي الحق بها فانساهم انفسهم اذ صرفهم عن آيات نفوسهم وهو قوله ساصرف عن آياتي الذين
ووصفهم الحق وانقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق الصرف وقسم الى الطبيعة الصرف وظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو لا واحد من هذين
القسمين فراى ما يستحقه الحق واعطاه حقه ولو لم يعطه هو له وراى ما يستحق الطبيعة واعطاها حقها ولو لم يعطها هو لها وان الطبيعة
ليست بمجموعة بل هي لذاتها في العقل لا في العين كما هو الحق لذاته في العقل والعين وان اجتمع الحق والطبيعة في العقل فقد افترق الحق من العقل
والعين في العين فان الحق له الوجود العيني والعقلي والطبيعة لها الوجود العقلي ما لها وجود عيني ذلك ليكون الحكم في الخلق بين الوجود والعدم
فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من جانب الحق فلهذا يتصف كل ما سوى الله بقبول العدم والوجود وكان الحكم فيه للعدم كما كان
فيه الحكم للوجود ولو لم يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم في وجوده او قبول الوجود في عدمه فهكذا ينبغي ان يعرف الحقايق
ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف عن الآيات وانظر الى ما حرم الله من تكبر في الارض بغير الحق وهذا من العلم الذي نحمد هذا الذكر لصاحبه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فللطبيعة العقول وللحق الوجود والتاثير في الام العالية الكبرى للعالم الذي لا يرى العلم الآثار
لا عينها كما انه لا يرى ايضا من الحق الا اثاره لا عينه فان الابصار لا تدركه الرؤية ليست الا بها هو المجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا
لاحد الجهل به فان لم يعلم ما هو فيه بين حق وبين طبع لاح لنا في الوجود خلق ليس بحق ولا بطبع والطبع طبع والحق حق والخلق كالبرزخ
ان نظرنا الخلق تراه وفق

الباب الاحد عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله
ويعلمكم الله ومن يتق الله يجعل له كما قال من عنده ناقرنا فيعلم منه ضلال الهدى ويرى الهدى هاديا سابقا ويظهر في شرقه غاربا ويطلع
في غربه شارقا واصبح في كل هيكل على كل شخص به فاسقا وكان الفتق الهدى راتقا وكان الرتق الهدى فاتقا لتقسيمه بين ابنائه فيرى ابرحا الا
خالقا ويترحم في مناجاته اذا قام فيها به ناطقا فيشهدها مثله نشأة يكون بها في الورى خالقا ولحن في ارضها فوقها فيعلمه خالقا رازقا
اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقي بمجرد تقواه قد حصل في الفرقان اذ لو لم يفرق ما اتقى والامر ما بين محمود ومذموم والامر ما بين
محمود ومكروه فكن وقايته في كل مكروه يكن وقايتك في كل مالو واجعل في كل محبوب وقايتك وكن برزخا بين تنزيه وتشبيه منزه الحق
لا بد بدلك ولا مشبه الحق لا بد لا بد وادريه فمن يتزهد عنه شبهه به هذا الذي قد تكلم فيه وذلك ان الانسان لا يخلو ان يجعل معبوده
مثالا وضدا او خلافا وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم هذا الفرقان الذي يعطيه التقوى لا بد ان يكون فرقانا خاصا وليس سوى
الفرقان الذي يكون في عين القرآن فان القرآن يتضمن الفرقان بلا شك وما نسب الجعل الى هذا الفرقان لان التقوى انتجه فاما ان يكون جعله
ظهوره لمن اتقاه مع كونه لم يزل موجود العين قبل ظهوره او يكون جعل خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا الظهور دون الخلق وانه اعقبه

يقول ويكفر عنكم اى يستر والستر ضد الظهور فلا يخلو العبد فى تقواه ربه ان يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه او يجعل ربه وقايته
من كل شئ لا يطيق حملها الا به وهو لا حول ولا قوة الا بالله وهو قوله واياك نستعين فيلتقى به شدايد الامور التى هى محبوبة لله مكروهة
طبعا كما يجعل نفسك وقاية لربك بها عنه كل مذموم شرعا محمود محبوب طبعا فينتج لك كونه وقايتك علم كل شئ فيتجلى لك اسماؤها الا
كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان ولك كونك وقاية له كل مكروه فيتجلى لك اسماؤه الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان
فيحصل لك الله فى الحالتين فان الله لا يعطى العلم الا من يحب وقد يعطى الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زايل ولولا الفرقان الذى
فى عين التقوى ما انتج التقوى فرقانا وان الشئ لا ينتج الا مثله ولا يكون الا ذلك ولهذا كان العلم على صورة الحق فمن غلب عليه طبعه كان
شهوده بامه اقوى من شهوده بابيه ومن غلب عليه عقله كان شهوده بابيه اقوى من شهوده بامه لان العالم بين الطبيعة والحق وبين الوجود والعدم
فما هو وجود خالص ولا عدم خالص فالعالم كله سحر يخيل اليك انه حق وليس بحق ويخيل اليك انه خلق وليس بخلق اذ ليس بخلق من
وليس بحق من كل وجه فانا لا نشك فى المسحور فيما يراه انه قد راه ولابد كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى والسعى مرئى بلا شك ويبقى
الشان فيمن هو الساعى فان الحبال على بابها ملقاة فى الارض والعصى فيعلم قطعا ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق
ولهذا يقبل الخلق الحكمين ويقبل الحق ايضا الحكمين فيقبل صفات الحدوث شرعا ويقبل صفات القدم شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه ويقبل الخلق
الحكمين وهما الجمع بين نسبة الازل فى الحق بما اعطاه من العلم به كما ذكرناه فى غير موضع وبين نسبة لا شئ فيه من الحق وهو انه اوجد ولم يكن
شيئا اى لم يكن موجودا فالفرقان لم يزل فى نفس الامر ولكن ما ظهر لكل احد فى كل حال من الاحوال فرقان الا بذلك تشريع وبرهان وهذا
الفرقان الذى انتجه التقوى لا يكون الا بتعليم الله ليس للنظر الفكرى فيه طريق عنه فان اعطاه الله الاصابة فى النظر الفكرى فما هو هذا العلم
الخاص وان الطريق يميز العلوم المشتبهة بالصورة المختلفة بالذوق وان تواترت متشابها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

كلما انضج الكبد جلودا يبدل الله للعذاب جلودا ابدا ينتهى القضاء اليه اورث القوم فى الجحيم خلودا جعل الله منهم وعليهم عند ما يقضى السوال
شهودا فاذا ادت الشهادة فيهم ملكوا العز والنعيم الجديدا يقول الله تعالى اخبارا عنهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
اى بالشهادة عليكم لانهم شهداء عدل مقبولون القول عند الله وكانوا فى الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة الحيوانية تصرفهم
فيه زمان حكمها وامارتها عليهم وعلى جميع جوارحهم من سمع وبصر ولسان ويد وبطن وفرج ورجل وقلب ولهذا سميت الجلود بهذا الاسم
لما هى عليه من الجلادة لانها يلتقى بها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهى مجن النفس الحيوانية تلتقى بها
المشاق فان الانسان اشد جلادة من جلده وهذا غشاه الله به فيحجبه بسبب فى عذاب النفس المطلقة والجلد متنعم فى ذلك العذاب
المحسوس قال بعض المحجوبين فهل سمعتم بضب سليم طرف سقيم متنعم بعذاب معذب بنعيم هذا الخبر للخايفين من مكر الله يزجرون به
نفوسهم الامارة بالسوء عسى ان ينزجر ويابى الخرق الا اتساعا وسبب ذلك ما ذكره الله من نفسه من اختيار مشيئته بين المغفرة والعذاب
هو غير قاطع باحد الامرين ثم يرى الاسماء الالهية تتقابل فى حقه ثم يرى اسماء الفضل تترجح عند ذا وقوة على اسماء العدل ولا
يرى ان التقابل بين هذه الاسماء انما يقع وبميزان الرحمة التى وسعت كل شئ لجزاهم ذلك على ما ارتكبوه من المخالفات وتعدوه من الحدود
وانتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمواخذة على ما صدر منهم ان ماتوا عن غير توبة كما ذهبت اليه طايفة ما فعلوا ما لا يرضى سبحانه ثم اداوا انهم
فى عذاب الحيوة الدنيا لا يصبرون تحت حكمه وينزون منه طبعا ولا يقبلونه الا جبرا فيجعله الخايف لنفسه موعظة وذكرى وان كان قويا الا

غير متبحر فى التاويل خايضا فى بحر الظاهر لا يعرف المعانى الباطنة صارف انتفع بالذكرى وان لم يقم بهذه النعوت وامثالها وتاول تردى
واردى من اتبعه وكان من الذين اتبعوا اهواءهم وكان امره فى هذه صفته فرطا فينبغى لهذا الذاكر من الاحوال العصمة ومن الاسماء الالهية الاسم
الظاهر والاول ومن المعارف معرفة الشهود وقبول الحق صور التجلى الظاهرة ويتحقق بالتقوى كل التحقق فيعلم العلم المجهول الذى لا يصل اليه كل احد
وهو العلم بسرائر المحسوسات والحواس والاحساس والحس وما يجهله الاكثرون لما نقوله وذلك ان النفوس مجبولة على حب ادراك المغيبات واستخراج
الكنوز وحل الرموز وفتح المغالق والبحث عن خفيات الامور ودقايق الحكم ولا ترغب بالظاهر اصلا فان ذلك عندها فى زعمها ابين من فلق الصبح والنهار
عندها لا يخفى على احد فصاحب هذا الجرى بعيد ولمن اعلم فى هذه الظواهر ما لا خاطر احد ان ذلك ادركه صاحب الكشف لهذا العلم يجهله ظاهر
ذلك الامر لا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم والكشف عند ذلك يعظم قدره ويظهر حكمته وكثرة حيرته ويعلم عند ذلك انه ما كان يجهله
هينا هو عند الله عظيم وهذا كله من الاسم الالهى الظاهر الذى له التقدم فى الامور والخير كله انما هو فى الاوايل الا ترى ان الخاطر الاول هو الالهى الصادق
الذى لا يخطى ابدا فله العصمة والمضاء وفيه يظهر القدر والقضاء وكذلك النظرة الاولى والمسموع الاول والحركة الاولى وهو الذى يعطى الربح المراجح
وهى لا يخطى ابدا بل التعريف بعضها والاوايل هى الظواهر السوابق وكل ما جاء بعد الخاطر الاول هو حديث نفس يجئ على اثره فللخاطر الاول التنبيه والتنبيه
وهى يعطى العقول التشوق الى ما وراءها فالفطن المصيب الخبير لا يزيد عن الامر الظاهر الاول الذى ورد عليه حتى يستوفى جميع حقايقه وما يعطيه
صورته ويقف على خفيات غيوبه فاذا حصله وفتق ما احتوى ينتقل الى ما يرد عليه فى اثره الذى هو باطن فان جهل الظاهر كان بالباطن
اجهل فانه الدليل عليه وان فرط فى تحصيل الاول كان فى تحصيل الاخر اشد لان من الحرص على تحصيل العلم بالخاطر الاخر تحصيل الاول فاول الامر
خوف والرجاء يتلوه فان تقدم الرجاء فقد فاته الخوف فان الماضى لا يسترجع فالتقدم للخوف وقد فاته وذهب عنه ومن لم يرده والرجا
فى المحل قد منع سلطانه فالمؤمن من تساوى خوفه ورجاؤه بحيث انه لا يفضل واحد صاحبه عنده لانه استعمل كل شئ فى محله واول التنزل الا
ضعف والضعف يتقدم الخوف على نفسه ثم تكون له القوة بعد هذا الضعف فياتيه الرجا بقوته فانه يقوى نظره فى العلوم والتاويلات
فيعظم رجاؤه فى جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدى به موطنه فاذا اخطر له من قوة الرجا ما يوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف
عزل الرجاء عن الانفراد بالحكم واشرك معه الخوف فلا يزال المؤمن كذلك الى ان تحصل ذاته الكمال الذى ينتهى اليه اولياء الله فى الوقت
فى هذا الزمان المحمدى الذى اغلق فيه باب النبوة التشريع والرسالة وبقى باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهية والاسرار مفتوحا يدخل عليه اهل
ولى داخل عليه اهل هذا الذكر جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاؤه فى الحيوة الدنيا الى حين موته عند الاحتضار فيغلب رجاؤه على خوفه
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا

اذ ذكرتنى رحمة الرب ثم انزل اقول له يا رب رب محمد لان له التكميل الى كان ربه فاعلم لهذا الذكر فى كل مشهد فارسله الرحمن
للخلق رحمة على كل حال بين هاد ومهتد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واوحى اليه تعالى ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما
بعثك رحمة وقال فى عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهى الرحمة التى فى الخيل ثم قال وعلمناه من لدنا علما فاعطاه هذا
من اجل قوله لدنا الرحمة المبطونة فى المكروه وبهذه الرحمة قتل الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى اقام الجدار فلا يفرق بينهما الا الرحمن بين
الا صاحب هذا الذكر فان الرحمة هى التى يذكر ما هو يذكرها فيعطيه بذكره حقيقة ما بها لانها تطلب منه التعشق بها فانه لا ظهور لها الا به
فى حقيقته على مثل هذا واعلم ان هذا الذكر يقرب الحق بوجوب حكم الرحمة فيمن تذكره من عباده سبحانه وتعالى رحمه زكريا ولها ساقته
عناية العبد وانها ما ذكرته الا لكونه عبدا له تعالى فى جميع احواله فاى شخص اقامه الله فى هذا المقام فرحمته اقامه لتذكره رحمة ربه عنده

تعالى فحال عبوديته هو عين رحمته الربانية التي ذكرتها فاعلمت ربها انها عبد هذا العبد فاى شيء صدر عن هذا الشخص هو مقبول عند الله تعالى
ومن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر الذي يمتاز به ويختص فانه لابد لكل مقرب عند الله من امر يختص به
وقد اشار الشرع في التعريف بهذا فقال انه ما من احد من المؤمنين الا ولابد ان يناجيه ربه وحده ليس بينه وبينه ترجمان فيضع كنفه عليه
وهو عموم رحمته بستره فتلك محل تحصيل ما يختص به بركات البقية بهذا العبد حيث كانت لانه من عباد الله من يتجلى له قيامته فيرى ما يؤول
اليه امره في الدار الآخرة وهي البشرى التي للمؤمن في الحيوة الدنيا وقد راينا هذا وقد كان لنا فيها مواقف منها في ليلة واحدة بانه موقف باحد
وخمسين لو قسمت تلك الليلة على قدر الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلث وتسعين وخمسمائة اشاهد في كل موقف من
النطق به الرحمة ما لا يمكنني ذكره التعلق به وكان ذلك لا اشاع ذكر الرحمة فكيف بذكر الرحمن اذا حصل العبد ولا يحصل الا للعبد الجاني واما
الجاني فهو عين رحمة الله في خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومؤمنهم ومشركهم وموحدهم ويرزق عباده في الدنيا بهم يقع النصب
وينزل المطر ويخصب الارض وتكثر النسل ويعظم الحرث وهو المخصوص بالشهود في عين الجنايات فيظهر عليهم بحكم القضاء والقدر الحاكم في الطرفين
خلق وحوان يمت فلا ينظر فيك ولا منك الا عينك ولا يحكم بحكم فيك الا ما اعطيته من العلم بك وهنا زلت الاقدام ونكصت على اعقابها
الافهام وحكم على الاحلام سلطان الاوهام وللاوهام الحكم الغالب التام والله والله ما يوجد الا عند ظن العبد به فليظن به خيرا
والظن من بعض رعنة الوهم وهو الذي يعطي العذاب المعجل والنعيم المعجل فظن خير لنفسه وبعض الظن اثم ولولا الظن ما عصى الله مخلوق
ابدا ولا بد من العصيان وهو حكم الله في الفعل والترك فلا بد من الظن فمن رحمة الله بخلقه ان خلق الظن فيهم وجعله من بعض رعنة
الوهم ولا يمكن تحصيل العلم لاحد في الاصل الا من حيث ما يحكم به على المشهود فانك لا تقدر من حيث الشهود على زوال ما تشهدت وهكذا جميع تعلقات القوى
ولكن بقي الحكم على ما يعطيه هل يحصل به العلم او الظن فعند صاحب هذا المقام لا يحصل الا بالظن خاصة واما غيره فيجعل ذلك علما لحدة
ذوقه لهذه الحال فيفرق بين ما يعطيه القوة وبين ما يحكم على ذلك المعطى به هل يحكم بالظن او بالعلم والامر في نفسه مبهم في عين الدليل
وان لم يكن الامر هكذا لم يتميز عبد من رب ولا حق من خلق ان فهمت هذا بعض ما ينتجه لك هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الرابع عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتوكل على الله
فان الكل الذي حسبه وان كان في كل احواله يراه بدليله اياه فذلك الولي الذي لم يزل على ما به ادبه قلبا اعلم ايدنا الله واياك بروح
منه ان هذا الذكر يعطي صاحبه انه هو اذ لا يكتفي الا به لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب فما هو الا بينك
وبينه ما هو وراءه فانه الاول وانت الآخر وهو قبلتك فلا يكون له منك الا المواجهة ثم ارسل بينك وبينه حجب الاسباب والنسب
والعادات وجعلها صورا له من حيث لا يشعر بحجبه فمن قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو فلا اختلاف الذي يراه فيها فيصدق فانه
على العلم به اختلاف الصور فكما يقطع ان هذه الصورة ليست هذه الصورة اي هذا السبب ما هو هذا السبب يقطع انها ما هي هو دون
من حقيقة الحجاب او كونها وان اختلفت فهي واحدة في السببية والحجابية كذلك هي عين هو وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا والا بطح
المواجهة الا ترى الاعمى اذا واجهته وكالخفير لا يقدح عماه وكونه لا يراك وانت تراه عن حكم المواجهة بينكما مع كون الاعمى يرى الظلمة بلا شك
وانت عنده في عين تلك الظلمة التي يراها فيدركك ظلمة لانه يواجهك فيقول رايت فلانا اليوم مواجهة ويصدق مع كونه اعمى فاولاه الله
مرمى وما وراءك له مرمى لان الصورة الالهية ربك كلك وفيك تشهدت هو حسبك كما انت حسبه وهذا كنت آخر موجود واول مقصود
ولولا ما كنت معه وما كنت مقصود افصح حد وتك ولولا ما كان عليك به معه وما صح ان ترتيب العلم به فهذا من اعجب ما في الوجود

ان يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك فان الممكنات اعطت العلم بانفسها الحق ولا يعلم شيء منها نفسه الا بالحق فهذا كان
حسبك لانه الغاية التي اليها ينتهي وانت حسبه لانه ما ثم بعدك الا انت ومنك علمك وما هي الا المحال وهو عين العدم المحض الذي التبست
ظلمته كما التبست بضوء الوجود النور فقابلت الطرفين بذاتك فان نسب اليك العدم لم تستحل عليك هذه النسبة لظلمته عليك وان نسب
الوجود لم يستحل لضوئه فيك الذي به ظهرت لك فلا يقال فيك موجود فان ظل العدم الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق ان يستحق استحقاق
من لا يقبل العدم ولا يقال فيك معدوم لان ضوء الوجود الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق ان يستحق استحقاق من لا يقبل الوجود فاعطيت
اسم الممكن والجائز حقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل اسم الموجود للواجب بالذات حقيقة تسمى الوجوب هي عين الموجود كما الامكان
عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث هو ممكن ما وحصل اسم المعدوم للمحال وهو الذي لا يقبل الوجود لذاته حقيقة تسمى العدم
المطلق وهو الاحالة فانت جامع الطرفين ومظهر الصورتين وحامل الحكمين لولاك لاتصف المحال في الواجب واتصف الواجب في المحال فانت
السر الذي لا يخرج المحال في الواجب ولا يتقصم فلو كان للعدم لسان لقال انك على صورتي فانه لا يرى منك الا ظلمة كما كان للوجود كلام
لقال انك على صورته فانه راى فيك صورته فتلك بك لنوره وجهلك العدم المطلق لظلمة فانت المعلوم المجهول صورة الحق سواء
من حيث ربتك لا من حيث صورتك اذ لو علمت من حيث صورتك لعلم الحق والحق لا يعلم فانت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك
اجمال لا تفصيل فقد عرفتك ما يعطيك هذا الذكر من العلم بالله ان عقلت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والهادي من يشاء
الى صراط مستقيم

الباب الخامس عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه
وخر راكعا واناب الافتتان هو البلاء بعينه فاسكن اذا ما بتليك بحكمه واستغفر الرب الكريم بجده فانت معين في حلمه واحد
من الفكر اللد نبي فلما يوفي الذي هم الذي من هم الشان فوق عقولنا وعيوننا واحذر من العقل الذي في زعمه انه العلوم
لديه وهو مقيد عند الدليل بكفره وبحكمه ان الشريعة فتحت بكمالها فلذاك قلت بكفره وبحكمه لما كان داود عليه السلام
في دلالة اسمه عليه اشبه بمحمد بادم في دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته في القرآن في الارض كما صرح بخلافة ادم في الارض فان حروف
ادم غير متصل بعضها ببعض وحروف داود كذلك الا ان ادم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذي يقبل الاتصال القبلي والبعدي فاتى الله به
احدا حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قبله واحدا من الحروف الستة التي لا يقبل الاتصال البعدي فاخذ داود من ادم ثلثي مرتبته
في الاسماء واخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه ايضا وهو الميم والدال غير ان محمدا متصل كله والحرف الذي لا يقبل الاتصال البعدي جعل
آخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشيء بعده وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله
فيتصل به ولا يتصل هو باحد فناسب محمد ادم عليهما السلام من وجهين مناسبة النقيض بالاتصال بادم وادم له الانفصال كداود وكذا الميم
من ادم كالدال من محمد فجاء تاما لذلك اعني في آخر الاسم منهما ومناسبة النظير التي بين ادم ومحمد في كون الحق علم ادم الاسماء كلها
واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وعمة رسالته كما عم التناسل من ادم في ذريته فالناس بنو ادم والناس امة محمد صلى الله
عليه وسلم من تقدم منهم ومن تأخر لانه قال صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه تحت لوائي فنظر ادم الى داود دون ولده لما ذكره فاستقل
عمره فاعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما وصل من عمره الى الميم من اسمه راى صورة محمد صلى الله عليه وسلم
في الميم فرجع عن داود لانه فقد فارق رؤية الالف والدال فرجع في اعطيته التي اعطاها داود من عمره فدخلت تحت لواء محمد صلى الله
عليه وسلم فاما تصريح الحق بالخلافتين على التعيين في حقهما فقوله تعالى في خلافة ادم عليه السلام اني جاعل في الارض خليفة

بين آدم وبنيه وامر الملائكة بالسجود له وقال تعالى في داود عليه السلام انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال فيه ما لم يقل في آدم
ولا تتبع الهوى وسبب ذلك انه لم يجعل في حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة فما في اسمه حرف يتصل بحرف آخر
من حروف اسمه فعلمنا ان امره فيه تشتيت لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشتيت فاوصاه تعالى
ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان الدال العربية وجوهها في حركاتها هي ثلثه وحروف جمعه هو فرد من جميع الحروف
فلولا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله ما وصاه ولما علم ذلك داود بما اعلمه الله بطريق التنبيه في نهيه اياه ان لا يتبع الهوى
ولم يقل هواك اي لا يتبع هوى احد يشير عليك واحكم بما اوحيت به اليك من الحق فان الهوى ماله حكم الا بالاتصال وحروف اسم داود
لا يقتضي الاتصال فعصمه الله من وجه خاص فلما وصاه الحق تعالى استغفر ربه اي طلب الستر من الله الحايل بينه وبين الهوى المضل
ليضل به فيؤثر في الحكم الذي ارسل به ورجع الى الله في ذلك وسقط الى الارض اختيارا قبل ان يسقط الاهواء ويؤثر فيه تاثيرها
في الجدرات القلبية فكان ركوعه رجوعا الى اصله من نفسه هو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جاء الهوى لم يجد شيئا
منتصبا قائما يرده عن مجراه فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله وستره وليس الابتلاء مما يحط درجة العبد عند الله
بل ما يبتلي الله الا الامثل فالامثل من عباده فيضل بالتاويل في ذلك من يشاء ويهدي من يشاء ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فنفس الانبياء نفس واحد فمن عباد الله من سترهم الله على الذنب
فلم ندركهم ولم ترهم ومن عباد الله من يسترهم الله عن المواخذة على الذنب وكل له مقام معلوم ولو ان داود في حكمه بحكم الهوى
ضل عن نفسه ولكنه سيد منجب فلما اختاره الله من قبل له الصنع من ذاته برز فيه على حسبه فاخرج عن زلته فالتفى بها ابلاه
الى اسمه فلاود في ذاته ودّه وفي ودة الداء من نفسه فاشبه يعقوب في حزنه واشبه يوسف في حبسه واعلم انه لولا الابتلاء
لقال ما شاء من شاء فاصل الابتلاء وسببه الدعوى ومن الابتلاء ما يكون في غاية الخفاء مثل قوله تعالى فما اصبرهم على النار
ومنه ما يكون في غاية الجلاء مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ولا يعرف مثل هذا الا من يعرف
الجلي والخفي وهنا يرجع وهل ثم خفي لنفسه او هو بالنسبة فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض وهو المعلوم وكل ما في الطبيعة
من الاسرار فان صورها ارض الارواح ولا في السماء وهو المعلوم وكل ما في الارواح التي بين الطبيعة والعماء وهي التي تشرق هذه الارض
بانوارها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله

قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا ففروا الى الله

ليس الاله الذي بالكشف تدركه هو الاله الذي بالفكر تدركه
لكون فكرك لا تعدوه ونشئته وقد يكون ولكن فيه ما فيه
للحكم بالفكر في الاشياء يختلف والحكم بالكشف لا تدري بما ليه يراه
في كشفه في كل معتقد وليس ينكر معنى من معاينه جل الاله فلا عقل يحيط به
وليس شيء من الاكوان يحويه وهو الذي في جميع الكون تدركه
وليس يدرك الا من تجليه اذا اتى لي العهد جاء يبصره اعطاه ما ليس يدري في تدليه
من كل جزء من علم ومعرفة فمن يجادله او من بدايته

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الخير في هذا المنظوم يريد به الحكمة وهو الخير الكثير والعلم ما تذكر من التركيب والمعرفة ما تذكر في المفرد
هذه الابيات جاءت الينا بوحي بعد الصلوة في المقابر باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة فبقيت فيها سكران ما لي تلاوة في صلوتي
ولا يقظة ولا نوم الا بها ثلث سنين متواليات احد لها حلاوة ولذة لا يقدر قدرها وهي من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق

تفريق تمييز هو تفريق في جمع وفرقان في قرآن فيجمع هذا الذكر بين القرآن والفرقان وكل من له عليك ولادة من اي نوع وفي اي صورة
كان من ظاهر وباطن واسم الهي وكياني فهو ابوك وكل من لك عليه ولادة من اي نوع كان وفي اي صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهي وكياني
فهو ابنك فقد يكون ابنك في هذا الذكر عين ابيك فيكون له عليك ولادة ولك عليه ولادة وهو المقام الذي اشار اليه الحلاج بقوله ولدت
امي اباها ان ذا من عجيباتي وكل ما قابلك من الامثال وداخلك من الاشباه ومارحك او قارب من الانداد وكان عدلا لك في الوزن بحيث
لو دنتهما في العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك ودنا ولا رجحت عليه هو اخوك ولكن من الاسم الظاهر فانهما واحد ظاهرا لا غير وليس للاسم
الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع ان تكونا اخوين لاب واحد وام واحدة فان المزاج الواحد لا يجمع اثنين في الكون والتجلي لا يكون عنه
ابنان فان الامر اوسع من ذلك فكل واحد له واحد من ام واب فالطبيعة لا تلد توامين والوالد لا يلقي في كل نكاح ماءين كما لا يكون في العالم
الواحد في زمان واحد شانان وكل من بناك وجوده وانفعالك بما تريده وكنت فيه خلافا والبه اذا غاب عنك مشتاقا وجمعتكما
الرحمة الواحدة والمودة الثابتة وسكنت اليه وسكن اليك واعطاك من نفسه التحكم فيه وظهر فيه اقتدارك فهو زوجك بحت طبعا وتجلى
ويكون ملكا لك شرعا وكل ما يتصل به في امورك من الاسماء الالهية والتجلي والتكون من الارواح فذلك سيدك وعقولك بنيه يؤيدك
في الشدايد ويأتيك بالتحف والزوايد هو عشيرتك وكل من يميل اليه فيميل اليك لمثلك ويحضره ديوان ملكك ويقف عند نهيك فيه وقولك
ويحكم فيه سلطان طولك ويتصل في اقتنايه نهارك بليلك فذلك هو مالك الذي اقترفته من الاموال الظاهرة والباطنة والمعنوية
والمحسوسة من ثابت كالعقار ومن غير ثابت كالعروض والدرهم والدينار وكل منقول لا تقربه قرار والثابت كالمقام وغير الثابت كالحال
وكل مال لانه مال واليه المال بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن ذا الى اليد ليرك دايته في غير الصورة التي عليها فارقتك وكل ما تطلب الخروج
عنه ليكون ذلك الخروج سبب التحصيل ما يكون عندك انفس منه فيطلب به النفاق في الاسواق ويقوم لك فيه الجمع بين الطلاق والنكاح والفراق
والطلاق ظاهرا وباطنا فذلك التجارة التي تخشى كسادها وتخاف فسادها واستنبطت عمادها واستوطأت قيادها واعددت لها العدادها
وحصلت لها ان كنت تاجرا سفر زادها لتنجيك من عذاب اليم ويوفيك الربح والخطأ بجسيم وكل من الحق ترحالا وكنت به حالا وجعلته
حرما لك وحلا فذلك مسكنك الذي يرضاه ومنزلك الذي يقصده ويتوخاه فقال لك الحق فيما انزله اليك وورد به رسوله الامين
عليك اذا لم تر وجه الحق في كل ما ذكرته وتعشقت به لعينه وتعرف انه من عنده ما هو عينه وانه يرمع هذا الحجاب على ما دعاك الحق اليه
من الزهد فيه اذ فقدت فيه وجه الحق فتعلم ان الله ما اراد منك الآن بعرفه فيما امرك بالزهد فيه والبعد عنه واحببته حب عين صورة
كون وكان احب اليك من الله الجامع للرغبة فيه والرغبة عنه والمعطي المانع والضار النافع واحب اليك من رسوله الواقف عليك المعرف
بما هو حجاب عن المقصود وستر بين العابد والمعبود مع علمك انه ما خلقك الا لتعبده ولتؤثره على ما لا يراه فيه ويقصده واحب اليك من جهاد لك
في سبيل الله الذي يجمع لك بين الحسنيين فلا تعرف للموت طعما ولا للجحيم حكما فتربصوا كلمة تهديد ووعيد حتى ياتي الله بامره فيبوب عن ذلك
حرم من شره وحلوه من مره ويلي وقت يهدك من صرع ثم نص في الانزال على لسان الارسال بالفرار الى الله من هذه الحجب والنذير لما جاءت به
من عند الله الصحف والكتب مع ارتحال الطيب ليحلو بالمقصورات في الخيام ويفتض ابكارا لم يطمثهن انس قبلك ولا جان فيحصل من المعارف
في تلك الموارد ما لا يصفه واصف ولا يتمكن ان يقف عنده واقف لورود ما هو اعلى وانفس من كل محل اقدس وان الفكر والتجلي في عدم الاحكام
بالمدرك بها شيئان وهما من هذا الوجه مثلان فبينهما فرقان بين لاحقا به ان صاحب الفكر لحكم عليه في حصوله الدخل ويتمكن منه الشبه
وترك لانه عما كان بالامس يحتم عليه ويركن اليه والتجلي العارف ليس كذلك بل هو في نعيم متجدد وفي شهود خلق جديد ما هو منه في لبس

وهو الجامع في الالتذاذ بين اليوم والامس فلا يزال في لذة موجودة لصورة الهية مشهودة لا تعطيه الفناء عن جميع لذاته لا يفهاس لذاته
لوجوده واجتماعها في شهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السابع عشر وخمسمائة** في معرفة حال قطب كان منزله
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه هذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة
ان الرضى لله واسعة فتسع من يضيق عليه سبب الضيق الخلاف فكن معدان الرجوع اليه من يخف ولا يخالفه يقف التحقيق بين يديه
ثم يعطيه لترتيبه كل ما في علمه ولديه فاذا اتى حقيقة حكاه المطلوب في علميه عند جمع حين حكاها ليكون الحكم من حكمه كل ما في الكون
من ولد مالنا منهم سوى ولديه فاخ بالشرع يقتبه لاح بالكشف من ابويه قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحد
ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالشريك ولهذا لا يغفر ان يشرك به فانه يخرج عنه ما هو له ولذلك اغضب المشرك الحق غضبا اورث
ذلك الغضب مكانا ضيقا لما في الغضب من الضيق لحصل لهم اشد من المشركين كونهم مقرنين في الاصفاد فليس اتسع الارض الا من
ولما انقسمت بين ثلاثة قسمة مشاعة ضاق الفضاء الرحب ولولا وجود الفردية في الثلاثة لهلكوا فما عاهم الا ما في الثلاثة من الاحدية
الواردة على الاثنين واما لو كانوا اربعة او اثنين ما نجوا ولا تاب الله عليهم وان الله يحب الوتر والثلاثة وتر فما بقي عليهم من المحنة ما تاب بها
عليهم واذا رحم الله الشفع انما رحمه باحاده فيحل به واحدا واحدا على انفراده حتى لا ينال رحمته الا الواحد فما يرحم الله عباده شفعا
وانما يرحمهم ما في الفردية او في الاحدية فعز ذلك لا يكون وبعد ذلك يفعل ما يريد وانما وقع الكلام على الواقع فيما يكثر الاعداد ولا يظهر
الاحاد هلكوا رات الاحاد منها لما كان في العالم شفع ولا عدد وهذا لم يكن يحل قط على شخص ولا في شخصين ولولا ما في الثلاثة ما صح لهم
ذوق الضيق في الاتساع لما في الثلاثة من الشفعية وما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة الا في الثلاثة من الاحدية التي بها كانت فردا
وهي اول الافراد فلها الاولية فهي اقرب الى الاحدية واسرعت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكانوا ابعد من الاحدية واكثر ضيقا لتضاعف
الشفعية وهكذا الامر طلعت الافراد ما طلعت وهو الذي يبقى كثرة المدة في النار في العذاب لاهلها حتى يقطعوا كل شفع يكون في فرديتهم
انهم والى ما انتهوا اليه فغاية اقامتهم في العذاب ثمانية وتسعين دهرا ثم يتولاهم الاسم الرحمن بعد ذلك وهم نازلون في التسعة
من ثمانية وتسعين الى اثنين بعد كل شفع بينهما وفي كل فردية رحمة يكون لمن لحظها في هذه الدار فتقوم عند نقص ذلك واما اهل
الشفع فلا تفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية التي ذكر الله من شفعيته وهي الثمانية والتسعون فالوتر الذي يكون بعد الشفع
هو الذي ياخذ ثار الوتر الذي قبله اذ شفعه من ظهر بين الوتر كالثالث بين الاثنين والرابع فياخذ الواحد الذي شفعه الاثنان
وكالخامس بين الاربعة والستة ياخذ ثار الثالث الذي شفعته الاربعة لينتقم له فان الوتر في اللسان الذي جاءت به هذه الشريعة
المحمدية هو طلب الثار وهكذا حكم كل وتر حتى ينتهي الى تسعة وتسعين فاذا وقف الامر هنالك ولحق في الاسم الرحمن تولاه الله بالاسم الاعظم
لان به تمام المائة فتعم درجات الجنة ودركات النار ولم يتولاه الاسم الاعظم المختم الا من الاسم الرحمن هو حاجب الحجاب فليس له مانع بين يدي
الاسم الاعظم فيؤول الامر الى شمول الرحمة في الدارين لساكنيها وما قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا من كان في مقام الفردية
منهم فاذا قالها صاحب الشفعية فلما ذلك يجمعه بين الواحد الذي شفعه بوجود معبوده والواحد الذي تفرد هذا الشفع في استقباله
فمن اي جهة ردا لها وجهه هذا الشفيع لم ير الا واحدا فنظر الى نفسه ولم ير الا احدية فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا الشريك الذي يصيبه بها من قال ان الله هو المسيح او قال ما علمت لكم من اله غيري فليس في الظاهر
مشرك وانما دخل عليه الشرك بالاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه السلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من هو المسمى فقال هؤلاء ان الله

هو المسيح من اجل انه كان لهذا الاسم قبل ان يدعى فيه انه الله فاشركوا من حيث الاسم واشرك فرعون من حيث خالف عقده قوله فهما
كانوا مشركين ثم ينتج لهذا الذكر امرا عجيبا عاليا لا يحجبه اني الذبيح رقوما في حق الذبيح اذ سماهم الله مخلفين فان كل مفارق اهله فالله
خليفته في ذلك الاهل سواء استخلفه او لم يستخلفه فكل من يقوم في اهله بعده فانما ذلك نائب الله لا نائبه فهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا
ما خلفهم الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله ثبطهم فمنهم من كره الله انبعاثه فثبطه ومنهم من ثبطه لا عن كره فقاموا في اهليهم
مقام من جعلهم الله خلفاء في اهليهم عن الاسم الباطن على كره منهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم فنفاهم فكان منهم الكلام
في عذره ففضل منهم الكرم الالهي وكان منهم الصادق وهو في الدار الدنيا فاذا قرانا قراءة الصدق في هذا اليوم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
فان الدنيا دار بلاء ورحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيهما وما فعل ذلك والخبر انه الا ليكون بتلك الصفة الالهية مع عبادة
في معاملتهم ايانا فمن صدقنا اثبنا له منزلة صدقه ومن كذب لنا لم نفضحه وتغاضينا عن كذبه واظهرنا له قبوله فيما لانا فيه لم نوجد فقبلنا
ومن لو عدم فلم يجد من يقبل فيقينا على البراءة الاصلية فان المعدوم ليس بمنازع فمن كان هذا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فما ذكر بهم
الذكر قط والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن عشر وخمسمائة** في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير   جزاء من اصعق في حالة جزاؤه الجهل لمن صعقه لو انه يثبت في حاله ما استفهم الكون
الذي حققه وهو الذي فيه وحيره وهو الذي من فيه اطلقه ما انزل التنزل الذي قد اتى منزل القلب وما اشرقه وهو على مقدار الذي
محكم لا زايد يدريه من طبقه اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الملائكة ارواح في انوار وانها اولوا اجنحة فاذا تكلم الله بالوحي على صورة ما
وتعلقت بر اسماعهم كانه سلسلة على صفوان ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لهذا التشبيه فيصعق حتى اذا فزع عن قلوبهم وهو افاقتهم
من صعقهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ربكم اعلاما بان كلامه عين ذاته فيقول بعضهم هذا القايل الحق اي الحق يقول وهو العلي
الكبير عن هذا التشبيه ولكن هكذا نسمع   فمن السمع اتينا هو منا وهو فينا   ادرب القلب بما اوحى برداء دونا لم يكن ذلك منه
بل من الفهم دعينا وكذا كل سميع من جميع المؤمنينا فاذا اضرب فينا نفسه كنت عرينا لم يسعه غير قلبي هكذا جاء يقينا كل صورة تجلى لي بها من
حين الخفا فانا اظهر فيها عند كم صحابينا وهي الغني حقا عن جميع العالمينا فاذا رايت نفسي لم ار الا المتينا لا يرى باسم سواه في عيون الناس
ومن علم ان الملائكة فكرنا او علم القلوب ما هي علم ان الله تعالى ما اسمعهم في الوحي الذي اصعقهم الا ما يناسب من الوحي كل يوم هو في شان
ويقلب الله الليل والنهار فمن فزع الله عن قلبه راى حقيقة التقلب في الصور وتحولها فعلم ان العالم كان في كل نفس في تحول وانقلاب
فعلم من ذلك ان ذلك للشؤون هو الحق فيها هو الحق القلب في الليل والنهار بما تقلبها وفي السماء بما يوحي فيها وفي الارض بما يقدر فيها
بينهما بما يقود منه وفينا بما نكون عليه وهو معنا اينما كنا فيتحرك لتحولنا وينقلب لتقلبنا وان من شعاير الله هو ويستغنى به لحناه ولا علينا
بنا ما حال بعض الملائكة في العلم بالله على بعض ولما ورد في هذا الذكر من الاستفهام في قول من قال منهم ماذا وهو فوقهم وما منا
الا له مقام معلوم في العلم بالله واما مع انتمة منهم فيما بينهم ويصدق بعضهم بعضا وانصباغ بعضهم بما عند بعض مما يكون عليه ذلك
البعض من صورة العلم بالله فيقيد بعضهم بعضا لمن قول عنهم قالوا الحق ابتداء ولم يتنازعوا عند ما قال لهم المسؤول ربكم ثم ابتهلوا
في ليس كمثله شيء فلم يره الا في الهوية وهي ما غاب عنهم من الحق في عين ما تجلى وتلك الهوية هي روح صورته ما تجلى فنسبوا اليها علي
الا الهوية من ليس كمثله شيء العلو عن التقييد والكبرياء عن الحصر فقالوا ابل قال عن نفسه وهو المعلوم عندنا الذي اعطاه الكشف عند
ماذا قال ربكم قالوا الحق الى هنا انتهى كلام الملائكة فقال الله وهو العلي الكبير كما قال لنا ليس كمثله شيء فتمم ما اخرق خطاب الملائكة

وهو السميع البصير واخرعندنا ما قدم في خطاب الملائكة وهو السميع البصير واخرعندنا ما قدم في خطاب الملائكة فيما به خاطب الملائكة بدل بتنا وبدايته ما خاطبنا به وعرفنا من قول الملائكة فبه بدايتنا ولنا مثل ما لهم وهم مثل ما لنا فانظروا في كلام مجيد في مبينا فبه قد اسرنا وبه الحق اعلنا فاذا لم يكن عليها بركنت مؤمنا وإذا ما علمته لم يزل علمنا بنا فما شرك الله بيننا وبين ملائكته في العجز عن معرفته زدنا عليهم بالصورة ولحقناهم في الظاهر بما نظهر به من الصور في النشأة الآخرة في ظاهرنا كما نظهر بها اليوم في بواطننا فيكون على انشاءاتهم في الآخرة وليست للملائكة آخرة فانهم لا يموتون فيبعثون ولكن صعق وافاقة وهو حال لا يزال عليه الممكن في التجلي الاجمالي دنيا وآخرة والاجمال هنالك في الملائكة عين المتشابه عندنا ولهذا يسمعون الوحي كأنه سلسلة على صفوان فعند الافاقة يقع التفصيل الذي هو بمنزلة المحكم فينا والامر فينا وفيهم بين آيات متشابهات وآيات محكمات فعم الابتلاء والفتنة بالاجمال والمتشابه الملاءين الملاء الاعلى والملاء الانزل فتفطن لهذا العلم ينفتح لك هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم

اذا دعيت اجب فالله يدعوكا فانه ما دعا الا ليعطيكا انت الغني لحل منه اتاك به ما وافق الحق والرحمن يتلوكا وكل شيء خلاف الحق فاسم به في الاعتبار فان الفكر يأتيكا ولا يغرنك ابليس من رتب فيه فقد ذكر ان العليم يوجهها الامر بأنيكا خذه واسرع بالسيار تعلمه فانه كل ما في كونه فيكا الا الاله لانه مبتغى شيء انت تجهله ولا يحل خطاب لا يوافقكا خلق يخفيه في معانيكا ولا تقولن هذا ليس يدخل في ميزان عقل فجانبه يجانبكا اعلم ايدنا الله واياك انه ما في القرآن دليل اول على ان الانسان الكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر لدخول اللام في قوله وللرسول وفي امره تعالى لمن آمن به من المؤمنين بالاجابة لدعوة الله تعالى ولدعوة الرسول فان الله ورسوله ما يدعونا الا لما يحيينا به فلتكن منا الاجابة على كل حال اذا دعانا فانه ما يكون في حال الا منه فلا بد ان نجيبه اذا دعانا فانه الذي يحيينا في احوالنا وانما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول ليتحقق من ذلك صورة الحق التي تبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهو الداعي فيما فاذا دعانا بالقرآن كان مبلغا وترجمانا وكان الدعاء دعاء الله فليكن اجابتنا لله والاحكام للرسول واذا دعا بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فلتكن اجابتنا للرسول صلى الله عليه وسلم ولا فرق بين الدعائين في اجابتنا وان تميز كل دعاء عن الآخر بتعين الداعي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لا الفين احدكم متكيا على اريكته يأتيه الامر عني فيقول اتل علي به قرآنا انه والله لمثل القرآن او اكثر فقوله او اكثر مثل قال ابو يزيد بطشي اشد فان كلام الله سواء سمعناه من الله او من الرسول هو كلام الله واذا قال الله على لسان عبده كل ما يقوله الرسول فانه لا ينطق عن الهوى فانه اكثر بلا شك لانا ما سمعناه الا من عين الكثرة وهو من الرسول اقرب مناسبة لاسماعنا للتنا كما هو من الله اقرب مناسبة حقايقنا فان الله اقرب الينا من الرسول لا بل اقرب الينا منا فانه اقرب الينا من حبل الوريد وغاية قرب الرسل في الظاهر المجاورة بحيث انه لا يكون بيننا مكان يكون فيه شخص ثالث فيتميز في الرسول بالمكان وما يبلغ بالمكانة ويتميز عن الله بالمكانة فانه اقرب الينا كالاقرب الى الشيء من نفسه فهو قرب يؤمن به ولا نعرفه بل ولا يشهد اذ لو شهدناه عرفناه فاذا دعانا الله منا فليجب به لا بد من ذلك واذا دعانا الرسول منا فليجب بالله لانه نحن في الدعاين به ولم وللرسول ولينظر المدعو فيما دعي به وان وجد حيرة علمية زايدة على ما عنده حتى في نفس المدعاء وحيث الاجابة لمن دعاه دعاه الله او دعاه الرسول فانه ما امر بالاجابة الا اذا دعاه لما يحييه وما يدعو الله ورسوله الا لما يحييه فلو لم يجد طعم الحيوة العزيزة الزايدة لم يدر من دعاه وليس المطلوب لنا الا حصول ما نحيى به وهذا سمعنا واطعنا فلا بد من الاحساس لهذا المدعو بهذا الاثر الذي يتعين الاجابة به فاذا اجاب من هذه صفته حصلت له فيما يسمع حيوة اخرى الحي بها فان هذا السامع ان انتفى ما سمعه منه حالا وعمل به وكانت له حيوة ثالثة فانظر ما اعجب العباد لم يسمع دعاء الله ودعاء الرسول والوجود كله كلمات الله والواردات كلها رسل من عند الله هل ان يجدها العارفون بالله مكل قايل عندهم فليس الا الله وكل قول عندهم الهي وما بقيت الصنعة الا في صورة السماع من ذلك فانه ثم قول امتثال شرع او قول ابتلاء فما بقي الا الفهم الذي به يقع التفاضل فاقتصر علماء الرسوم على كلام الله المعين المسمى فرقانا وقرآنا وعلى الرسول المعين المسمى محمدا صلى الله عليه وسلم والعارفون عمموا السماع في كل كلام فسمعوا القرآن قرآنا لا فرقانا وعموا الرسالة فالالف واللام عندهم للجنس والشمول لا للعهد وكل داع في العالم فهو رسول من الله باطنا ويفترقون في الظاهر الا ترى ابليس هو ابعد البعداء عن نسبة التقريب وكذلك الساحر بعده كيف تهددهم بان رسالة الزوال لم يقع التصريح فقال في السحرة وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ولا معنى للرسالة الا ان يكون حكمها هذا وهو اذن الله وقال في ابليس في اثبات رسالته اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ثم عرفنا الله سبحانه بما ارسله فقال واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وهذه الاحوال كلها عين ما جاءت به الرسل عليهم السلام الذين اعطوا السيف فيعلم العارف يتلقى رسالة الشيطان ويعرف كيف يتلقاها ويشقى بها آخرون وهم القوم الذين ما لهم هذه المعرفة ويسعد المؤمنون كلهم والعارفون معهم بتلقي رسالة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ويكون العامل بما جاء في تلك الرسالة اسعد من المؤمن الذي يؤمن بها عقدا وقولا ويعصي فعلا وقولا فكل متحرك في العالم مستقبل فهو رسول الحق كان المتحرك ما كان وانه لا يتحرك ذرة الا باذنه سبحانه والعارف ينظر الى ما جاءت به في تحركها فيستقبل بذلك على ما لم يكن عنده ولكن يختلف الاخذ من العارفين من هؤلاء الرسل لاختلاف الرسل فليس اخذهم من الرسل اصحاب الدلالات سلام الله عليهم كأخذهم من الرسل الذين هم عن الاذن من حيث لا يشعر في من شقي منهم ويعلم ما يدعو اليه كابليس اذ قال لصاحبه اكفر فيتلقاه منه العارف تلقيا الهيا فينظر الى ما امر الحق به فيستره ويكون هذا الرسول الشيطان المطرود عن الله مبينا عن الله فيسعد هذا العارف بانيسره وهو غير مقصود الشيطان الذي اوحي اليه والذي هو غير العارف يكفر بالذي يقول له اكفر يقول له الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف من الله رب العالمين في دار التكليف بالايمان وكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها لانها موطنهما الواحد خلق منها وهو الشيطان والآخر خلق لها وان كان فيه منها فسكناها بحكم الاهلية وعذابهما بحكم الجريمة ما شاء الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه وهو رسالة تراعى العالم في حق هذا العارف رحمة لان الرسل ما بعثوا الا رحمة ولو بعثوا بالبلاء لكان في طيه رحمة الهية لان الرحمة الالهية وسعت كل شيء فما ثم شيء لا يكون في هذه الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تحجر واسعا فانه لا يقبل التحجير قال بعض الاعراب يا رب ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا النقد يا عرب واسعا يعني تحجيره قوله وطلبه فاذا كان عند العارف مثل هذا كلام الله باخذه في الرحمة الخاصة التي بها بين هذا القايل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فيترك الرسول هذا الاعرابي في الرحمة التي يرحمه الله بها التي لا يرحم بها غيره فان العزم لم يرد تلك المناسبة الخاصة فان الرسول له مناسبة بكل واحد واحد من الامة التي بعث اليها فامنت به وهو مع كل مؤمن من امته بمناسبة خاصة بعينها لذلك المؤمن فان المتبوع في نفسه لكل تابع اتاه منزلة يتميز بها عنده عن غيره وهذا القدر كان في هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي عشرين وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون

اني اغار على قلبي فاسأله انا لا يراحم خلق من البشر فيه وان لنا قلبا يهيم به في كل حال من التنزيه والصور لما سمعت نداء الحق من قبلي اجبته حذرا من حاكم الغير فقلت ما ذا فقال الحق قلت له ماذا تريد فقال احذر من الحذر فعشت في طيب نفس حيث كنت فما اخاف من وقع آفات ولا ضرر اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر لما دفعنا الله تعالى لاستعماله باشبيلية من بلاد اندلس سنة ست وثمانين وخمسمائة بقينا فيه ثلاثة ايام ونرى بركته في تلك الايام وكان به ثلاثة انا وعبد الله الزهوني قاضي شريف وكان عبدا صالحا ضابطا فقيها وشخصا ثالثا من اهل البلد لجعل حلم الاجابة

السماع لامن قال انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى ينهانا ان يكون مثل هؤلاء فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فما يسمع
فى هذا الذكر هو عين العقل لما ادركته الاذن يسمعها من الذى جاء به المترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق
عن الهوى فاذا علم ما سمع كان يجب ما علم فان العلم حاكم قاهر فى حكمه لابد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس بعلم فما عصى الله قط عالم
بعلم بالمواخذة عن اتيانه المعصية ولابد من العلماء بكونها معصية فى الحكم الالهى وذلك حظ المؤمن وليس الا جلان قايل بانفاذ الوعيد
فيمن مات على غير توبة وقايل بغير انفاذ الوعيد لمن مات على غير توبة بل هو فى مشية الله ان شاء غفر وان شاء اخذ وما ثم مؤمن ثالث لهذين
وكلاهما ليس بعالم بالمواخذة فى حق شخص حتى ما لم يمت فليس بعالم بالمواخذة فان القايل بانفاذ الوعيد لقوله بانفاذه فيمن مات ولم يتب
وهو يرجو التوبة ما لم يمت فليس بعالم بالمواخذة على هذه المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة او على غير توبة والذى لا يقول بانفاذ الوعيد
لا يعلم ما فى مشية الحق فما عصى الا من ليس بعالم بالمواخذة واما من كشف له عن المقدور قبل وقوعه فقد علم ماله وعليه من له هذا الحال وهذا
المقام فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقد كان ممن سمع قول الله له ايما نا او عيانا اعمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا بات شرعا
وهنا ثم لمن يجب عليه وهو انه من هذه حالته فما عصى الله لانه ما عمل الا ما ابيح له من العمل والثانى المغفور له فقد سبقت المغفرة ذنبه فما اصبر
دينا الا المجهول خبر عظيم تقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وان جرى عليه لسان ذنب ومعصية فاجرى عليه حكم ذلك وليس المعتبر الا جريان الحكم
على فاعل تلك المعصية فما عصى الله عالم بالمواخذة وقد دعانا الله لما خلقنا له من عبادته فسمعنا ولما سمعنا استجبنا فاخبر الله عنه بسرعة الاجابة
لما ذكرها بجنبه الاشتغال وفى هذا الذكر شمول رحمة الله لخلقه لما دعا فاخبر انه ما استجاب الا من سمع فوجب العذر لمن لم يسمع كما وجب العذر
من لم تبلغه الدعوة الالهية لحكمه حكم من لم يبعث الله اليه رسولا وهو تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول لمن ارسل
اليه حتى يؤدى رسالته فاذا سمع الرسل اليه اجاب ولابد كما اخبر الله تعالى عنه لما جاء به هذا الرسول فى رسالته فاذا راينا من لم يجب علمنا باخبار الله
انه ما سمع واقام الله له حجة يحتج بها يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقول الرسل عليهم السلام لا علم لنا انك انت علام الغيوب فعلمنا من قولهم
ان العلم بالاجابة من علوم الغيب فعلمنا ان السماع غيب فلا نعلم من اجاب الا من هو به غيب وليس الا الله وما اقام الله العذر عن عباده
الا ونرحم برحم بعض الناس بما اسمعهم فاستجابوا لربهم واقاموا الصلوة التى حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عبده ومن لم يستجب عند الله عنه
بانه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الالهية على الالوهة ان يقاومها احد من جبل ها بخلاف ما دعت اليه اذ لو اعلم انهم سمعوا وما استجابوا لعظم
فى اعين الناس وجعلهم فى مقام المقاومة له بعينها علم لسابق علمه فيهم انه لو سمعهم لتولوا وهم معرضون فستر عليهم فيهم بان قال ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال ولو شاء الله لاسمعهم ولكن بهم فى قولهم سمعنا فقال انما يستجيب الذين يسمعون فلو سمعوا
استجابوا فان الله اجل واعز من ان يقاومه مخلوق الا انه يقول فى حق من سمع من النصارى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول فوصفهم بانهم
يسمعون ثم ذكر ما كان منهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبرانهم امنوا واخبر تعالى اثابهم على ايمانهم
بما ذكر فى الايات فلا يقل فيمن لم يجب انه سمع فخالف الله فيما اخبر عنهم وقد اخبر الله تعالى عنهم ان بهم صمما واخبر عنهم انهم قالوا فى اذاننا
وقر فطابق قولهم فى اذاننا وقر فطابق قولهم فى اذاننا وقر قول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم لم يعقلوا ما سمعته اذانهم وما سمع من سمع
منهم الا دعاء ونداء وهو قوله يا فلان وما سمع اكثر من ذلك فما اعظم رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل ها يت جماعة ممن ينازعون فى اتساع
رحمة الله وانها مقصورة على طايفة خاصة حجروا وضيقوا ما وسع الله فلو ان الله لا يرحم احدا من خلقه لحرم رحمته من يقول هذا ولكن
ابى الله الا شمول الرحمة فنا من يأخذها بطريق الوجوب وهم الذين يتقون ويؤتون الزكوة الذين يؤمنون ويتبعون الرسول النبى الامى

ومنا من يأخذها بطريق الامتنان من عين المنة والفضل الالهى والله ما انا بجاهل الله ممن لحب التشفى ولا تعالم من عباد الله بل خلقنى
رحمة وجعلنى وارث الرحمة لمن قيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غيره وحقق ذلك فى وضع الجزية على اهل الكتاب
وما كان السبب فى انزال هذه الاية الا دعاؤه بالمواخذة الالهية على المشركين من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبه لرسوله صلى الله
عليه وسلم فى حق المشرك الذى اخبر انه لا يغفر له فكيف لا مرنى غير المشرك وان لم يؤمن فافتح عين فهمك لما نقرؤه وقل رب زدنى علما وهو ان يزيدك
فى فهمك كلما كررت تلاوة زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرت واعتبرت يزيد علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الاحد والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب اتقوا الله
يا اولى الالباب من علوم علمائها فى تباب لا تفكر فى ذاته هو جهل والتئم ما تراه خلف الباب من نعوت تبدو من صفات
بين حجابها وعين الحجاب ما درى من يقول بالفكر فيها انه لا ينال بالالباب فالذى قال انه قد حواه ثم نزل منه تابها فى تباب
اعلم وفقنا الله واياك ان مثل هذا قوله ولباس التقوى ذلك خير هو الذى يوارى من اللباس ما يستره ويمنع من الضرر وهو ما ان
هلى الريش فالتقوى فى اللباس وفى الزاد ما يبقى به الرجل وجهه عن السؤال غير الله وكذلك فى اللباس ما يبقى به الانسان برد الهواء وحره
ويكون ستر العورة وهو قوله يوارى سواتكم وليس الا ما يسوءكم ما ينظر اليه منكم هذا الذكر جاء بلفظ الزاد وورد الامر فاعلمنا ان السفر
يقطع المنازل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف لنظم من جوع وامن من خوف لانه ما زاد على فاقتك فما هو لك وما ليس لك لا يحمل ثقله
فيتعب بدوام التعب فى حسابك على ما لا تحتاج فلا ذا تحاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح نفسه فانه عاقل لانه ما ثم الا من يمسك
الفضل ويمنع النزل والمسافر ما له على قلت فانه ما من منهل يقطعها ولا مسافر الا وقطاع الطريق على الرحمة من الجنة والناس وبين
فى الجنة الخواطر النفسية فيقطع هذا المسافر عن معالى الامور واصغر المسافات واقربها اشقها عليه هو ما بين النفسين فرب
مسافة انفاسه كان فى اشق سفر لكنه اذا سلم غلبت ارباحه وامن الخسارة فى تجارته فانهم فى سفر تجارة منجية من عذاب اليم
بضايعهم الايمان والجهاد فالايمان بضاعة نعم النفايس المضنون بها والجهاد نعم جميع ما جهزنا الله به من بضايع التكليف والرسل
عليهم السلام هم السماسرة فى البيع والشرا والصحف والكتب المنزلة هى الوثايق المكتوبة بين البايع والمشترى واخبر الله تعالى انه اشترى
من المؤمنين انفسهم يعنى الانفس الحيوانية هى التى اشتراها من النفوس الناطقة المكلفة بالايمان واموالهم وهو شرا على البرنامج و
بالخيار عند حصول البضايع فان وافقت ما فى البرنامج مضى البيع وصح الشرا وان لم يوافق فالمشترى بالخيار ان شاء وان شاء
فان هلك فى سفره فى الطريق كان فى كيس البايع لا فى كيس المشترى وهذا السوق نفاق الا ان الطريق خطر حد الكثرة القطاع
فيه فقطاع طريق السفر فى المعقولات الشبه وقطاع طريق السفر فى المشروعات التاويل لا سيما فى المتشابهات ولا يخلو المسافر
ان يكون فى هذين الطريقين او فى احدهما فمن لا تاويل له ولا شبهة فليس بمسافر بل هو فى المنزل من اول قدم فيه عليه المسافرون
وهو ما يعرض الله عليه من احوال عباده فهو كتاجر الدكان تاتيه البضايع من كل جانب كما هم اهل مكة يجبى اليهم ثمرات كل شىء رزقا من لدنه
سبحانه واكثرهم لا يعلمون ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج الى زاد لانه لا يسافر اليه ولا يسافر وليس الا العارفون ترد عليهم الانفاس ثم تخرج
عنهم تلك الانفاس فهى لهم كعرض المتاع على تاجر الدكان فيأخذ منها ما يشاء ويترك ما شاء لان الانفاس قد ترد على العارف بما هو محمود
وهى البضايع التى لا عيب فيها المتضمنة خيار المتاع ونقاوته ومذموم وهى البضايع المعيبة التى نقص ثمنها ما فيها من العيب لما كانت تستحقه من الثمن
لو سلمت منه وهى البضايع الوخش شر المتاع فانظر اى تاجر تريد ان تكون ثم ان المسافرين من التجار الذين امرهم الله بالتزود الذى

لا يفضل عنهم بعد انقضاء سفرهم منه شيء بل يكون على قدر المسافة فهم على ثلثة اصناف صنف منهم يسافر برا واخر يسافر بحرا واخر
يسافر برا وبحرا بحسب فمسافر البحر بين عدو من نفس الطريق وما فيه ومسافر البر ذو عدو واحد والجامع بينهما في سفره ذو ثلثة اعداء
فمسافر البحر اهل النظر في المعقولات ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات فهم بين عدو وشبهة وهو عين البحر وبين عدو وبلاد
وهو العدو والذي يقطع في البحر ومسافر البر المقتصرون على الشرع خاصة وهم اهل الظاهر والمسافر الجامع بين البحر والبر هم اهل الله
المحققون من الصوفية اصحاب الجمع والوجود والشهود واعداؤهم ثلثة عدو برهم صورة التجلي وعدو بحرهم قصورهم على ما يتجلى لهم
او تاويل ما يتجلى لهم لابد من ذلك فمن سلم من حكم التجلي الصوري ومن القصور الذي يناقض المزيد ومن التاويل فيما يتجلى لهم فقد سلم
من الاعداء وحصل طريقه وربحت تجارته وكان من المهتدين فهذا واشباهه هذا الذكر هو ذكر الالتباس من اجل ذكر التقوى
لما في ذلك من يحمل بتقوى الله ولهذا ابان الله عن تلك التقوى ما هي وفصل بينها وبين تقوى الله فقال في تمام الاية واتقون يا
اولي الالباب وجعل الجهاد لهم في تقوى الله ليس عليكم جناح برفع الحرج والسؤال فيما تزودوه في سفرهم من التقوى فلم
يفضل على تقوى الله فان الاصل تقوى الله فقال ليس عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بانه زاد التقوى
وهذا القدر ههنا كاف فان المجال فيه واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثاني والعشرون وخمسمائة**
في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون   ان القلوب مع الخيرات في وجل   وانها عند ما تلقاه في خجل   فتسرع العبد في مرضات سيده
لكونه خلق الانسان من عجل   فالطبع يسرع والايمان تستعجله   فما يرى ابدا يمشي على مهل   ان السباق لمن شان الرجال فمن
اربي على احد اربي على رجل   قال الله تعالى في الورثة ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير فالمبرمن هو يعود على السبق
الذي يدل عليه اسم الفاعل اعلم ان السبب الموجب لوجلهم قول الله عنهم الذين يؤتون وجعل هنا ما بمعنى الذي ثم جاء
بانوا بعد ما وكلامه صدق فادركهم الوجل اذ قطعوا انهم لابد ان يقوم بهم الدعوى فيما جاؤا به من طاعة الله فيكشف
اذا خافوا ووجلوا من ذلك بتبديل الله لفظ ما التي بمعنى الذي بلفظ ما النافية مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى هكذا يكون كشفهم هنا للرجل ما يؤتون الذين اتوا وابروا ولكن الله اتى به فاقامهم مقام نفسه فيما جاؤا به من الاعمال
الصالحة ثم نظروا في تكرهم للتعليل وهو قوله تعالى انهم الى ربهم راجعون فيما اتوا به مع كون الله وصفهم بانهم الذين اوتوا
فانظر ما ادق نظرهم في السبب الذي جعل في قلوبهم الوجل ثم تمموا الذكر كما علمهم الله اولئك اشارة الى هؤلاء يسارعون
في الخيرات والاسراع لمن اتى بمرة فانهم هنم يسارعون في الخيرات بالحق وهم لها سابقون اي فيسبقونها ويسبقون اليها والخيرات
ثلثة خيرات يكون السباق والمسارعة فيها وخيرات يكون السباق بها وخيرات يكون السباق اليها وهي قوله سابقوا الى مغفرة
والسرعة في السباق لابد منها لان السباق يعطي ذلك وهو فوق السعي فانه اتم سرعة والزايد على السعي ما هو الاهرولة وهي نعت
الحق واذا انفرد الحق بنعت كان له فما يأخذه العبد الا معارا لكون الحق لا يشارك في شيء اضافه الى نفسه وما لم يذكره باضافته الى الله
فلك فيه التصرف ان شئت اضفته الى الله تعالى وان شئت اضفته اليك ان يقدم لك اضافة ذلك الى الله حرم عليك ان
تعيد ذلك الى نفسك فان صورته في ذلك صورة ما اضافه الحق الى نفسه فسواء كان ذلك منه ابتداء او قال ذلك على لسان
عبده فان الله عند لسان كل قايل بما يقول كما هو قايم على كل نفس بما كسبت فانت الكتاب المشار اليه في قوله ولدينا كتاب ينطق

وانت الناطق فانه الفصل المصور وصدق فما احسن قوله وهم لا يظلمون من حيث عرفنا بانا الكتاب الذي ينطق بالحق
بالحق وشرفنا بانا لديه وما عند الله باق فلنا البقاء بما نحن لديه على هذه الصفة التي وصفنا الله بها من النطق بالحق فانا بالله
ننطق والله يقول على لسان عبده ما ينطق به وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو القايل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد وسعت الحق
الذي ضاق عنه الارض والسماء وهو سبحانه لا يثقله شيء فانما نعته بالتكليف لانه على كل حال محل جلال الحق به ينطق ويسمع ويبصر
ويسعى ويبطش فقبول الزايد تكليف والوسع في اعطاء كل شيء حقه ولكن به حتى يكن ان لم يكن فلا يكن فانت خلاق لو انت
مخلوق يكن ان الحديث لم يسع   الا الحديث المستكن   فما استكانوا للذي قال استكينوا فاستكن فللا ذكر ما سكن وهو لنا نعم
السكن والحمد لله على ما ارى وله الحمد في الاخرة والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثالث والعشرون وخمسمائة**
في معرفة حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه   مقام الرب ليس له امان   يدل عليه ما يعطي العيان   تخاف لانه
خطر فيه اذا ما خفته حالا امان   وتفسك فانها عن كل امر   يضيق لهوله منك الجنان   فلا تغتب زمانا انت فيه فانت هو الحياة
والزمان   ولا تعجب كما انت فيه عرب الدار ليس له مكان   فانت كهوات لجليس   وموجد النطق فيك وفيها الخلد والحور الحسان الا ان
الجنان   اعلم ايدنا الله واياك ان المقام الالهي الرباني ما وصف به نفسه وما علمه صلى الله عليه وسلم حين اعلمه لذلك استعاذته
منه فقال واعوذ بك منك   اعلم ان كل مقام سيد عند كل عبد ذي اعتقاد انما هو بحسب ما انتشر به في اعتقاده في نفسه ولهذا
قال الله مقام ربه فاضافه اليه وما اطلقه وما نحن فيه هذا الاسم الرب الا مضافا مقيدا لا يكون مطلقا في كتاب الله فان الرب بالوضع
ما الرب من حيث دلالته على هذا الاسم هو الذي يعطي في اصل وضعه ان يسع كل اعتقاد يعتقد فيه ويظهر بصورته في نفس معتقده
واذا كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد ولا ينقل اعتقاد احد في ربه دون احد لو فرق مع العين الجامعة للاعتقادات
كلها فيه فيخاف ان يكون هذا القدر الذي اعتقده واحد مثل كل ذي اعتقاد في الرب فيتخيل انه مع الرب وهو مع ربه لا مع الرب مع كونه
هذه المثابة في تشريحه وعدم تقييده وقوله به في كل صورة اعتقاد ولما انه من ذلك فلا يزال خايفا حتى يأتيه البشرى في الحيوة الدنيا
بان الامر كما قال فهذا احسن اطلاق العبد في الاعتقاد ولو لم يكن الحق له هذا السريان في الاعتقادات لكان معزولا وليصدق القايلون
بكثرة الارباب وقد قضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه في كل معتقد اذ هو عين كل معتقد اذ هو عين كل معتقد لم يحجب الله هذا العالم
دليلا من نفسه بحوله في نفسه في كل صورة وقبوله في ذاته عند انشاء كل صورة بينها هذا المعتقد في قوله تعالى في اي صورة ما شاء
ركبك نظرا اشارة لا تفسيرا فلولا قبولك عند تسويتك وتعديلك لكل صورة ما ثبت قوله في اي صورة ما شاء ركبك وقد صح
وثبت هذا القول فعلمنا ان له التجلي في صور الاعتقادات فلا ينكر فكل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فانه يعبد ربا مقيدا منعزلا عن ارباب
كثيرة واذا انصف نفسه لم يك راى رب هو الرب الحقيقي في نفس الامر من هؤلاء الارباب الذي في نفس كل معتقد ونهي النفس
في هذا الذكر عن الهوى هو النهي عن تقييده بمعتقد خاص عن معتقد ذا انه عابد هوى ثم تمم الذكر في حق العارف الذي خاف مقام
ربه كما قلنا ونهى النفس عن الهوى كما شرحنا فان الجنة هي المأوى يقول مقامه ستره هذا العلم بالله الذي حصل له فانه بما ظهر عليه كلما
اعتقاد مقيد انكره عليه وجهله ان كان ذا نظر وربما كفره ان كان ذا ايمان فلا يعرف من خاف مقام ربه الا من خاف مقام ربه غيره
فلا يعرفه فكن في امان ان يقول بقولكم تخصيصه في ربه الحصر والقيد فمن يعتقد في الله ما قد شرحته فذلك هو المكر الالهي والكيد وكيف
يرى التقييد من هو مطلق له السعة فيما شاء الحق والعود فاطلاق العبد قبوله لكل صورة يشاء الحق ان يظهره فيها فما طلبك الخالق الذي
له المشية فيه وهو سبحانه في تحوله في الصور لانه عين شيء لذلك فان المشية متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون متعلقا للمشية

بل لم يزل في نفسه كما تجلى لعبده فتشبيهه لما تعلقت بعبده ان يراه في تلك الصورة التي شاء الحق ان يراه فيها فاذا راه العبد التبس بها
ركبه الحق بها وهو قوله من باب الاشارة في اى صورة من صور التجلي ما شاء ركبك هذا في باب المعارف والاعتقادات وفي باب الخلق
في اى صورة من صور الاكوان ما شاء ركبك سه تخف مقام الرب ان اضفته ولا تخف منه اذا عرفته فلا يخاف الرب عز وجل
اطلقه ان سبب او اضفته فانه عين الذى تشهده لكن به الموصوف ان وصفته لا تقتصر على الذى انت له تره ولا يرى في الكشف
ان كشفته لكن به ولا تكن ايضا به فذا هو الانصاف ان انصفته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا ولو ان البحار لنا مداد واشجار الها دنا يراع وجاء صريفها في اللوح يبقى وحركنا الذي لكم السماع لما نفدت له كلمات ربي
وساوى القاع في الجبل اليفاع قال الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وقال تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه ليست كلمات الله سوى صور الممكنات وهي لا يتناهى وما لا يتناهى لا ينفد ولا يحصره الوجود
فهو من حيث ثبوته لا ينفد فان خزائن الثبوت لا يعطي الحصر فانه ليس لها اتساعها غاية تدرك فكلما انتهيت في وهمك في اتساعها الى غاية فهو من وراء
تلك الغاية من هذه الخزائن يظهر كلمات الله في الوجود على التتالي والتتابع اشخاصا بعد اشخاص وكلمات اثر كلمات كلما ظهرت اولاها اعقبتها
بالوجود اخراها والبحار والاقلام من جملة الكلمات فلو كانت البحار مدادا اما انكتب بها سوى عينها او بقيت الاقلام والكلمات الحاصلة في الوجود
ما لها ما يكتب به مع ان ما بها تخرجها في الوجود فكيف ما لم يحصره الوجود من شخصيات الممكنات هذا حكم الممكن فما ظنك بالمعلومات التي الممكنات
جزء منها وهذا من العجب ما يقال عند مساواة الجزء والبعض للكل في الحكم عليه بعدم التناهي مع معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات
ثم انه ما من شخص من الاشخاص من المعلومات ولا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهى ومع هذا يتاخر بعضه عمن تقدمه فقد نقص
عمن تقدمه وفضل عليه من تقدمه وكل واحد لا يتصف في استمراره بالتناهي فقد وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهى ووجود الحق
ما هو بالمرور فيتصف بالتناهي وعدم التناهي فانه عين الوجود والموجود هو الذى يوصف بالمرور عليه والذى لا يتناهى المرور عليه
وهو في عينه من حيث انه موجود متناه لانه على حقيقة في عينه متميز بها عمن ليست له تلك الحقيقة التي بها يكون هو وليست الاعين
هويته هو الموجود ولا يتصف بالتناهي ولا يوصف ايضا بانه لا يتناهى لوجوده فمن حيث انه ينتهي هو لا ينتهي بخلاف حكم المحدثات في ذلك
فلا يعلم المحدثات ما هي الا من يعلم ما هو قوس قزح واختلاف الوانه كاختلاف صور المحدثات ثم انك تعلم انه ما ثم متلون والالوان مع شهودك
ذلك كذلك شهودك صور المحدثات في وجود الحق الذى هو الوجود فيقول ثم ما ليس ثم لانك لا يقدر ان يكر ما تشهد وانت تشهد
لا يقدر ان يجهل ما انت تعلم وانت تعلم والمعلوم في هذه المسئلة خلاف المشهود فالبصر يقول ثم والبصيرة يقول ما ثم ولا يكذب واحد منهما
فيما يخبر به فاين كلمات الله التي لا ينفد وما ثم الا الله والواقف بين الشهود والعلم حاير لتردده بينهما والخلص لاحدهما عن حاير محال لمن تخلص
اليه كان ما كان والحق معط ذا وذا لحد يرهن او ذا ولا تكن عن كل ما اعطاكم متبذا ومن يكن يعرف ذلكن اما ما جهل فكل من يقول
ذا لا بد ان يقول ذا بينهما يبين والذى لم يفرق عن داوها حدقال انه رينا فهكذا فلتعرف الاشياء حقا هكذا والوجود كله حروف وكلمات
وسور وآيات فهو القرآن الكبير الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين فلا يتصف بالعدم لان العدم نفي الشيئية
والشيئية معقولة وجودا وثبوتا وما ثم رتبة ثالثة واذا سمعت نفي شيئيته فانما ينفي النافي عن شيئية الثبوت شيئية الوجود خاصة
فان شيئية الثبوت لا ينفيها شيئية الوجود فقوله ولم تك شيئا هو شيئية الوجود لانه يلفظ تك وهي حرف وجودي فنفاها وكذلك

لم يكن شيئا مذكورا والذكر وجود واعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
اذا تعدت حدود الله اكوان فحكمها يوم فصل الحكم خسران فان تحد دحكم ليس يعرفه غير الاله ولا يدريه ميزان فذاك جود
الهي اتاك به عناية من له الحق فرقان لولا الوجود ولولا ستر حكمته فيه لما ظهرت في الكون اعيان هو الوجود ولكن ليس يعرفه وكيف
يدرى الكمال الحق نقصان اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس الروح الامين ان لله حدودا تعرف والذى يعرفها لا يعرف
ناظرا في حكمها متبدلا عندها في كل حال يقف فانظروا فيها عليها وقفوا وحق الحق لا تحرفوا تحت والشرك بها علنا ولهذا اهل التعدى
عرفوا ولهذا انتهكوا حرمتها وادعوا انهم قد كشفوا ظلموا انفسهم فاحجبوا عن مراد الله عين اعترفوا فالترجى واقع حيث اتى
من كلام الله عنه فقفوا عند ما قلت به واتصفوا بالترجي مثل ما يتصف انه عند الذى ظن به فلتظنوا الخير منه وليقوا حدود الله
احكامه في افعال المكلفين فلا يتعدى منها حد الا بحد آخر بغير حد الهي لا يتعداه ونفس تعديه اليه عن تقديره فيحكم في الامور
بغير حكم الله لا بد من ذلك فانظر ما اعجب هذا واحكام الله التي هي حدوده وجوب وحظر وكراهة وندب واباحة وكل متصرف بحركة
وسكون فلا بد ان يكون تصرفه في واجب او محظور او مكروه او مندوب او مباح لا يخلوا من هذا فان كان تصرفه في واجب عليه فعله
بتركه فقد تعدى حدود الله بتركه ما وجب عليه فعله فان تركه على انه ليس بواجب عليه فعله فقد تعدى في ذلك تعدى كفر لا بد
ان يحكم فيه بغير حكم الله وينتقل فيه الى حكم آخر من حكم الله لكن في غير هذا العين فاباح ترك ما اوجب الله عليه فعله وترك ما حرم الله
عليه تركه وان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل فهذا تعدى عظيم فاحش واتباع هوى مضل عن سبيل الله فالتعدى
بالفعل والترك معصية والتعدى بالاعتقاد كفر ومن قلب احكام الله فقد كفر وخرا اثم بعد الخ لحدود الله وهو قلب الحقايق ويسمى
المتعدى جاهلا وتعديه جهلا وهي الحدود الذاتية للاشياء وانما اضيفت الى الله لان العلم بها انما حصل لنا من جانب الله حيث اعطانا
من القوة التي هي قوة العقل والنظر ما يحصل بها العلم بهذه الحدود ولان الامور التي تحدها ما هي بامر زايد على ما ظهر في المظاهر للعقول والحس
وما ظهر الا الحق وذلك الظاهر في العقل والحس هو الذى تحده وليس الا الله فهي حدود الله وقد تشترك المحدودات في امور وتتميز بامور
فالمميزة من الفصول فهو حد ها المميز لها عن الذى شاركها وما وقع به الاشتراك والتميز كل حد لها فمن تعدى هذه الحدود فقد ظلم نفسه
يسمى جهلا وقلب الحقايق وقلب الحقايق اما ان يقلبها عينها كلها واما ان يقلبها من حيث فصولها المقومة لها وكيف ما كان فقد تعدى
حدود الله وجهل حد الخالق بما هو حد المخلوق فقلب الامر في عينه كله وقد حد الانسان بالفصل المقوم للفرس فقد غلط وجهل
بعضا وعلم بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا كما هو في تعدى الاحكام او ما جاء به الشارع اذا آمن ببعض وكفر ببعض هو الكافر حقا
وغلب الكفر على الايمان فان ذهاب الفصل المقوم من المحدود عين ذهاب ما هو من ضيف الاشتراك وان حيوانية الانسان ما هي عين
حيوانية الفرس بالنظر الى تخصيصه ذلك المحدود فلهذا يذهب الكل لذهاب البعض وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكونن
من الجاهلين وان اعظك ان تكون من الجاهلين واما قوله في هذا الذكر لا يدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذلك لانا ما عرفنا
من القوى الموجودة في الانسان الا قدر ما اوجد فيه وربما في علم الله عنده وفي الامكان قوى لم يوجدها الله تعالى فينا اليوم حتى لو قيل
للفرس عن القوة التي تميز بها عن الانسان عندها انكرها وفي طريق الله ما يقوله اهل الطريق في اثبات المقام الذى فوق طور العقل وهي قوة
يوجدها الله في بعض عباده من رسول ونبي وولى يعطي خلاف ما اعطته قوة العقل حتى ان بعض العقلاء انكر ذلك والشرع اثبته ونحن نعم

ان فى نشأة الآخرة قوى لا تكون فى نشأة الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا ولا تنال الا بالله وفى عند من اوجدها الله فيه ويحصل لبعض
الناس هنا فلا تعلم نفس ما اخفى لها بنها من قرة اعين وفى الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرج عن طور العقل
بتعيين امرها وما خرج عن طور العقل الامكان اذ لا حكم للعقل فيها بعينه الله من الاصول الامكان خاصة او ما يتميز فيه فلهذا جاءت كلمة
لعل وهى كلمة ترج وكل ترج الهى هو واقع فلا بد منه هذا هو الامر الذى لحدثه فى النشاءة واما فى الاحكام فمعلوم فى العلم الرسمى الى يوم القيمة
فان الرسول صلى الله عليه وسلم لما قرر حكم المجتهد لا يزال حكم الشرع ينزل من الله على قلوب المجتهدين الى انقضاء الدنيا فقد الحكم اليوم
يجتهد فى امر لم يتقدم فيه ذلك الحكم واقتضاه له دليل هذا المجتهد من كتاب او سنة او اجماع او قياس جلى فهذا امر قد حدث فى الحكم الا انه
المجتهد او المقلد له فقد ظلم نفسه فهذا وامثاله مما يعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشارة فى هذا الذكر كاف انشاء الله وان هذا الذى
يعطيه هذا الذكر فيه تفصيل كثير وتشبيل بنبهاك على ما اجمل فيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والعشرون وخمسمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

ان الركون الى الاغيار حرمان فى الدين وهو ركون فيه خسران ناط العذاب به شرع لحققه ضعفين فى حيوة ابان واحسان هذا لمن قد رأى فى ذلك
مصلحة فكيف من حاله زور وبهتان الله يعلم انى لا اقول به ولو تقطع اوصال واركان والله ما كان ذلك الحكم الا لانه كالشرك
والشرك يقضى فيه برهان بان قائله ذو عمه وله على الذى قاله فى الله سلطان انزل الله تعالى فى مثل هذا بل فى هذا قل يا ايها الكافرون
الى آخر السورة وهى سورة تعدل ربع القرآن اذا قسم ارباعا كما ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا قسم اثلاثا كما ان اذا زلزلت تعدل
نصف القرآن اذا قسم قسمين اعلم ان هذا الذكر يطلعك كشفا على اعضاء التكليف منك وهى ثمانية اعضاء القلب والسمع والبصر
واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وما ثم تاسع وهى على عدد الجنات الثمانية فيدخل العبد فى عباداته من اى ابواب الجنة شاء
وان شاء من الابواب كلها فى الزمن الواحد الفرد كابى بكر الصديق رضى الله عنه دخل منها كلها فى يوم واحد وكما انه فى كل عضو عمل
يخصه فلكل عمل ينتجه يخصه من الكون نتيجة كرامة ينتجها حال ذلك العمل تناسب الكرامة العضو المكلف وحال العمل الذى يخص به ذلك
العضو ويقع فى عمل كل عضو تفصيل له ايضا اعنى العمل ينتجه لصاحبه من الحق يسمى منزلا ينتجه مقام ذلك العمل يناسب ذلك العمل عند الله العضو
المكلف وتفاصيل المقام الذى يختص به ذلك العضو يفصل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله فى كتاب مواقع النجوم لنا وهو كتاب
يقوم للطالب مقام الشيخ ياخذ بيده كلما عثر المريد ويهديه الى المعرفة اذا هو ضل وتاه ويعرف مراتب الانوار من هذا الذكر المقتسمة على الاعضاء
التى يهتدى بها وهى نور الهلال والقمر والبدر والكوكب والنار والشمس والسراج والبرق وما يكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من الصفات
التى تختص الاسماء الالهية والذات كالحيوة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والذات المنعوتة بهذه الصفات فلكل صفة
نور من هذه الانوار وتعرف الموازنات بين الاشياء الموزونة والمناسبات فلا يخفى عليه شئ فانه نور كله وهو دعاء النبى صلى الله عليه وسلم
فقال واجعلنى نورا وتعرف من هذا الذكر ارباب القوى وهى ثمانية القوى الخمسة الحسية والقوة العاقلة والمفكرة والخيالية وما عدى
هذه القوى وكالسديد لهذه الثمانية كان هو كونه الثمانية وانها امهات بينها ما منزلها منزلة الشادن ومنزلة الاكليل وما زال التفاضل
فى الانواع معلوما وكل ما ذكرناه فى مواقع النجوم وانه بعض ما يعطيه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والعشرون وخمسمائة

فى معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم الآية
لله قوم ودوا بالدخلقوا فامضى طبق الابد طبق فاصبر مع القوم نفسا ليس تنكرها الا اذا رقت

مثل الذى ترقى اس الكاس من ذل ومتربة فيها رائح مسك نشره عبقوا ولا يغرنك اوصافى فان لها مواطنا وبها الاقوام قد نطقوا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايدهم به من الروح القدس ان لله عبادا كانت احوالهم وافعالهم ذكرا ينفرد به الى الله ويبتغى من العلم
بالله ما لا يعلمه الا من ذاقه فمن حبس نفسه مع هذا الذكر بحكم فانه كل ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بروايته عنه وهو كان
عين احوالهم وافعالهم مع كون هذه الطايفة الذى نزل فيهم هذا القرآن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نالوا ما نالوه الا ابتداعا
ويهم ما هم اعنوه مع هذا عاتب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى احدا منهم او قعد
فى مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضروا لا تعد عيناه عنهم ويقول اذا جاؤا اليه او لقيهم مرحبا بمن عاتبنى الله فيهم ولما عرفوا بذلك
كانوا يخففون الجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقييده بهم وصبره نفسه معهم فمن لزم هذا الذكر فانه ينتج له
معرفة وجه الحق فى كل شئ فلا يرى شيئا الا ويرى وجه الحق فيه فانهم ما دعوا ربهم بالغداة والعشى الذى هو زمان تحصيل الرزق فى المرزوقين
كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو الصبوح والغبوق عند العرب وكان رزق هؤلاء بالغداة والعشى ما يحصل لهم من معرفة الوجه
الذى كان مرادهم لانه قال يريدون وجهه يعنى بذلك الدعاء بالغداة والعشى وجه الحق لما علموا ان كل شئ هالك الا وجهه فطلبوا ما يبقى
وآثروه على ما يفنى فاذا تجلى لهم وجه الحق فى الاشياء وهذا الذكر بهذا الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يتمكن ان تعدو عيناه عنه
لانه بذاته يقيد كل ناظر اليه ولهذا جاء بالنهى فى هذا الذكر لانهم ليسوا عين الوجه بل هم المشاهدون الوجه فمن كان منهم قد حصل له
تجلى الوجه وبقى معه هذا الذكر فانما يريد بقاء شهود ذلك الوجه دايما لما يعرف من حال المكن وما ينبغى لجلال الله من الادب معه حيث
لا يحكم عليه بشئ ولا بد وان حكم هو بذلك على نفسه هذا هو الادب الالهى ومن لم يبد له بعد ذلك الوجه المطلوب فيطلب بدعائه
ذلك الوجه المراد له وعلى كل حال فلا تعد عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الى غيرهم ما داموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى صفة اولياء الله هم الذين اذا رأوا ذكر الله لما حصل لهم من نور هذا الوجه الذى هو مرادهم هؤلاء فان الذى
يتجلى له هذا الوجه لا بد ان يكون له فيه اثر معلوم له ولا بد فمنه جلى بحيث ان يراه الغير منه ومنه خفى بحيث انه لا يراه منه الا اهل الكشف
او لا يراه احد هو الاخفى الا انه له فى نفسه جلى لانه صاحب الشهود وحكم غير الانبياء فى مثل هذه الامور خلاف حكم الانبياء فان الانبياء
وان شاهدوا هؤلاء فى حال شهودهم للوجه الذى ارادوه من الله تعالى بدعائهم وانهم من حيث انهم ارسلوا لمصالح العباد لا يتقيدون
على الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح التى بعثوا بها اوقاتا يعتبون مع كونهم فى مصلحة مثل هذه الآية ومثل آية الاعمى الذى
نزل فيه عبس وتولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرض عن الاعمى الذى عينه فى الحق الا حرصا وطمعا فى اسلام من يسلم
لاسلامه خلق كثير ومن يؤيد الله به الدين ومع هذا وقع عليه العتب من حقيقة اخرى لا من هذه الجهة فمن ذلك قوله اما من استغنى
فانت له تصدى فذكر الصفة ولم يذكر الشخص والغنى صفة الهية فما حاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى صفة الهية
لتحققه صلى الله عليه وسلم بالفقر فاراد الحق ان ينبهه على الاحاطة الالهية فلا يحجبه صفة عن صفة فليس بشهوده صلى الله عليه وسلم
لغنى الحق فى قوله والله غنى عن العالمين باولى من شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
واين مقام الغنى من هذا الطلب وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا فغار عليه سبحانه ان يقيده صفة عن صفة بل كان يظهر
لاوليك من السيادة على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمى من العز به على قدر ما يقع به المصلحة فى حق اولئك الجبابرة فان التواضع

والبشاشة محبوبة بالذات من كل احد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله يؤدب نبيه صلى الله عليه وسلم حتى تحقق بالادب
الالهي فقال ان الله ادبني فاحسن ادبي فان الله لم ينسبه الى الاغنياء كما نسبه الى الفقراء فالعارف ينبغي له ان لا يفوته من الحق شيء
في كل شيء فما احسن تعليم الله عباده فنحن اذا فتح الله اعين بصائرنا وافهامنا علمنا ان تعليم الله نبيه صلى الله عليه وسلم الآداب
مع المراتب انما ايضا مرادون بذلك التعليم وننظر في النبي صلى الله عليه وسلم كالمثل السائر اياك اعني فاسمعي يا جاره وان كان هو
صلى الله عليه وسلم المقصود لله بالادب فنحن ايضا المقصودون لله بالتأسي به والاقتداء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فكل خطاب خاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم مؤدبا له قلنا في ذلك الخطاب اشتراك لابد من ذلك فالنظر باولى في هذا الذكر ما ذكر
من الجزء الكثير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله ان القبيح لاقسام مقسمة عرفية والتي التشريع بيّنها فرعنا
عن مسمّى نفسه الفت عن الجزاء لان السوء عينها فلا امكن يحل القبيح لان الله بالصفة العلياء زينها قال الله تعالى
ولله الاسماء الحسنى وان كان له جميع الاسماء التي يفتقر كل فقير الى سماها ولا فقر الى الا الله فانه يقول يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الا ما يعطي الحسن عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماءه بالحسنى وقال له ادعوه بها
ثم قال وصية لنا وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي يميلون في اسمائه الى ما ليس بحسن وان كان في المعنى من اسمائه لكن منع ان يطلق
عليه لما ناط به عرفا وشرعا بانه ليس بحسن وهنا قال سيئة مثلها فالسيئة الاولى سيئة بلا شك يجد صاحبها مأثوم عند الله والسيئة
الثانية الجزائية ليس بسيئة شرعا وانما هي سيئة من حيث انها تسوء المجازى بها كالقصاص فيها الحسان يعفو عن هذا الشرط
فلما راى اهل الله انه تعالى اطلق على ذلك اسم سيئة وقال مثلها ومن النصف تنزع من ذلك فيقال فيه انه مسيء على حد ما سمى
تلك سيئة سواء فانف اهل الله ان يكونوا محلا للمسوء فاختاروا العفو على الجزاء بالمثل نفاسة وتقديس نفس عن اسم لم يطلق الله
على نفسه كما اطلق الحسن ونبه على الزهد والترك للاخذ عليها بقوله وجزاء سيئة ولم يقل وجزاء المسيء قال الشيخ هو الذي يجازى بالاساءة
لا السيئة فان السيئة قد ذهب عينها وهي لا يقبل الجزاء ولو كانت موجودة فانها لو قبلت الجزاء لزال عينها مثال ذلك الجرح
الحاصل في الذي تعدى عليه يجرح الا اقتص من الذي جرح مثلها تعدى عليه صار الآخر المجازى مجروحا وما برئ الاول من جرح
فلو قبلت السيئة فعل جزاء لزال عينها منه ولا يزول فلم يبق الجزاء الا عين المكلف فان كانت السيئة فعل المكلف لا مفعوله فقد ذهب
عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزاء لانه قد انعدم فلم يبق الا المحل المسيء فانزل المسيء منزلة السيئة وسمى بها واضيف الجزاء
الى السيئة فللمسمى حكم السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا من اقوم القيل وان كان القيل الالهي
كله قويما ولكن فيه قويم واقوم بالنسبة الينا لانا قد قررنا ما من شيء يكون فيه كثرة امتثال الا ولا بد فيه من التفاضل
حيما لان لا شيء فوق اسماء الله الحسنى ومع هذا يتفاضل بالاحاطة وعدم الاحاطة وينزل اسم الهي عن اسم الهي ويعلو اسم
الهي على اسم الهي فالجزاء بالامثال ابدا وما خرج عن الوزن والمقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزاء وهذا يرجع الحق
عليه بعد ما كان له خلافه في الخير والحسن فان الرجحان فيه فضله يثني عليه بها وما احسن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صاحب النسعة فاسمع الولي وقد حكم له بالقصاص اما انه ان قتله كان مثله يعني قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى فلما
بلغه ذلك تركه وعفا وهذا من السياسة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ان الوفاق لمن طيب الاصول لما اتى به الله معا شاء وشرع
فراي قلبت في طبيعته بل به من يفتح الابواب حين قرع له بباب عيوب الطبع من عجب من صنعته في الذي ابداه حين صنع لكن دعاه
رسول الله حين دعا نجاه بالذي قد كان قبل جمع وجاءه عجزه ينظر ما كسبت يداه والكل فيما في يديه طمع ولو اكون لما قلنا بعينهما
وقلت عبد دعاه ربه فسمع وبادر الامر ما الوى على احد ولا من حزنه في ناجزه ونفع اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الذكر
كان لنا امرا لله عز وجل لما دعانا الله تعالى اليه فاجبناه الى ما دعانا اليه مرة ثم حصلت عندنا فترة وهي الفترة المعلومة في الطريق عند اهل الله
التي لا بد منها لكل داخل في الطريق ثم اذا حصلت الفترة اما ان يعقبها رجوع الى الحال الاول من العبادة والاجتهاد وهم اهل العناية الالهية الذين
اعتنى الله عز وجل بهم واما ان تصحبه الفترة فلا يفلح ابدا فلما ادركتنا الفترة وتحكمت فينا رأينا الحق في الواقعة فتلى علينا هذه الآيات وهو الذي
يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت وانزلنا به الماء الآية ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
فعلمت ان المراد بهذه الآية وقلت تنبيها بتلاوة علينا على التوفيق الاول الذي هدانا الله به على يد موسى وعيسى ومحمد سلام الله عليهم اجمعين
فان رجعنا الى هذه الطريق كان مبشرة على يد عيسى وموسى ومحمد عليهم السلام بين يدي رحمته وهي العناية بنا حتى اذا اقلت سحابا ثقالا
وهو ترادف التوفيق سقناه لبلد ميت وهو انا فاحيينا به الارض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من انوار القبول والعمل الصالح والتعشق به
ثم مثل فقال كذلك يخرج الموتى لعلكم تذكرون تشريفا لك الى خبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في البعث اعني حشر الاجسام من ان الله
يجعل السماء تمطر مثل مني الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى اللوافق والسمع والطاعة لطهارة المحل والذي
خبث وهو الذي غلبت عليه نفسه والطبع وهو معتنى به في نفس الامر لا يخرج الا نكدا مثل قوله ان الله عبادا يقادون الى الجنة بالسلاسل
وقوله ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا او كرها فقلنا طوعا اباها واعلم ان الله تعالى لما خلق هذه النشأة الانسانية لعبادته
والنشأة ابدا في ضعف وافتقار فكانت عبادتها ذاتية وما زالت على ذلك الى ان دفن فيها الله القوة واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذ استعملتها
واحتجب الحق من ورائها فلم تشاهد الهي وغابت عن الحق تعالى فلم تشهده فاداها سجانه من خلف تلك الاسباب بما كلفها به من الاعمال
وسمى تلك الاعمال عبادة لتنبه بذلك على اصلها فانها لا تتكر عبوديتها لان العبودة لها ذاتية دونها وبقى لمن مع معاينتها الاسباب يجد
عندها دفع ضرورتها فهي تقبل عليها طبعا وترى الذي دعاها اليه غيبا فتعلم انه ثم ظاهرا وباطنا وغيبا وشهادة تنظر في نفسها
فتجدها مركبة من غيب وشهادة وان الداعي منها الى الحاجة غيب منها فان يقوت عليها مناسبة الغيب على الشهادة كانت البلد الطيب
الذي يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى اجابة الداعي وهي من النفوس الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون لا لمهارات الاسباب
مختلفة واي سبب حضر منها اغناها عن سبب آخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الى امر ما غير معين فتعتمد عليه وهي قد شاهدت
الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض وتستغني بعضها عن بعض ويغلب في وقت فلا يغني عليه ويحصر في وقت فخطر لها ما خطر لابراهيم
الخليل عليه السلام اني لا احب الآفلين ورات ايضا انها تخلق بعض اسبابها الموجب استعمالها الدفع ضرورتها بما تتكلفه من الاعمال المتنوعة
لوجود ذلك السبب الذي تركن اليه فانفت ان يتعبدها من له في وجوده افتقار اليها فانتهت فارادت الاستناد الى غني لا افتقار له لعزة
نفسها وشموخ انفها وما جعل الله في طبعها من طلب العلو في الارض والشرف على الجنس فقالت اجيب هذا الداعي الغائب حتى ارى ما هو
فلعل عين ما اطلبه فامتثلت امر ما دعاها اليه وعملت عليه واشرقت ارضها بنور ربها وكانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه
ونفس اخرى على النقيض منها بحجب الشهادة على الغيب واعمتها الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الآخر فقالت لعل هذا الغيب

الذى دعانى اليه يكون مثل شهادة كثيرين يعنى الواحد منهم عن الآخر فابقى على حالتى ولا اعبث ذاتى فى مطيرين فتثبطت عن جلاد الداعى
ثم ان الله لحكمته فى وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلما لم يجد سببا تستند اليه ظاهرا احتجت الى ذلك الغيب الذى دعاها
لعلى بيدى فرجا يخرجها من الضيق الذى تجد فاجابه مضطرة وهو البلد الذى خبث ولا يخرج نباته الا نكدا قال تعالى واذا مسكم
الضر فى البحر فنبه على موضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون يعنى الاسباب الا اياه وكان هو السبب الذى ينجى فلما نجاه واعانه
واستقل قال هذا ايضا من جملة الاسباب التى يقوم بعضها عن بعض بما يريد فجعله واحدا من الاسباب وهو الشرك فما خرج الا نكدا
ولهذا سارع الى الرجعة الى السبب الظاهر فتميز الفريقان ولما كان فريقان فى العالم بهذه المثابة لما حكم بالاصل فان الاصل فرجح
واختيار فبالاختيار لم يزل يسقط من الخمسين صلاة عشرا عشرا حتى انتهى الى خمسة وبحكم الاختيار ابقاها خمسة وقال ما يبدل لدى
القول الذى وكان المخبر بما اعطاه المعلوم فلم يتعد علمه فيه والذين يلجؤن الى الله فى حال الاضطرار لكن استنادهم من حيث لا يعلمون
الى هذا الاصل فى الحكم والفريق الآخر استناده الى حكم الاختيار فى انه فعال لما يريد واهل الطريق فى الرجعة اوفق واسعد فانك
خرج نكدا له من الاحوال الالهية قوله تعالى ما ترددت فى شئ انا فاعله ترددى فى قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مسائته ولا بد له
من لقائى يقول لا بد ان اميته على كره منه هو المعلوم الذى حكم فى هذا لانى علمت منه وقوع هذا فلو لا حصول العلم عنده من الممكنات
كما هى فى انفسها عليه ما صح تردد ولا فعل ما فعله او بعض ما فعله على كره فانظر فيما اعطاه هذا الذكر من العلم الغريب والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل **الباب الموفى ثلثين وخمسمائة** فى معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما تعملون محيطا الجهل بالله عين الجهل بى ولذا سترت نفسى عن مثلى واشكالى
وقد علمت بان الله ينظرنى على الذى قال لا يخطره بالبالى فلما جاب اذ قال الخليل لنا ما فعلنا لحكم الحال الحال موهبه وانتواهما
هلا حفظت وجودى حفظ اشالى فلا تملنى ولم من انت تعرفه وانت تدير رب القيل والقال اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الجهل
بالله انما كان من جهلك بك وان الله ما جعل لبابا على العلم به الا علمك بك لجعل الاية فى نفسك وقال النبى صلى الله عليه وسلم
للمترجم عنه من عرف نفسه فقد عرف ربه وما احسن ما قال تعالى يستخفون من الناس فانهم محيلون على النسيان ولا يستخفون
من الله الذى لا يضل ولا ينسى وكان الاولى لو صح عكس القضية الا انه لا يصح ان يستخفى شئ عن الله والسبب الموجب للاستخفاء
عن الناس ما علموا منهم من الحب فى ظهور التحكم فيهم بفقد الحال والاستطاعة وبما فيهم من حب الثناء الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا
على هذا الذى اشرنا اليه من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذى تراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الجنبية ومع
نعلم ان الله يحيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية تتجاوز فيه فى حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحليم والصبور ويعلم
ان الاختفاء منه محال فلا بد من اتيان ما اتى به فان كان مؤمنا اتاه على كره واشبه قبض الحق بالموت قبض المؤمن على كره فيجد
فى مثل هذا انساعا لحول فيه حتى انه ربما قال فلى سوء ظن فى ذلك ولا يقول مثل هذا الا عبد اديب الاتراه يقول تعالى فى تمام هذه الاية
وكان الله بما تعملون محيطا ينبه ان هذا العمل الذى هو فيه قد احطت علما به من نفسى من حيث كرهت اشياء لا بد من اتيانها واحببت اشياء
واحببت اشياء وانما قال ذلك لاقامة عذر عبده المؤمن فانه ملكه فعل ما يستخفى منه ويستخفى بسببه الا المؤمن بان هذا لا يخرج
عمله شرعا فالاحاطة من الله بالاشياء مثل الذوق فينا وهو ان تعلم الاشياء منك اى قد اتصفت بها ذوقا وكثير ما يكون من
ذلك المعلوم حال الرويين من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح وقوله من امرهما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول فان الله

لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم بكونه سوءا ما علم الا من القول اذ لولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق
التعريف انه سوء قول خير يحب الجهر به لانه يعلم حتى لا يجهر به عند الاستعمال اذ اقضى الله على المكلف استعمال هذا فما فى الكون حكم ظاهر
فى عمل الاول مستند لكى يستند اليه وذلك المستند البيان كان خيرا زاده فى الاعطية اضعافا مضاعفة وان كان شرا ينتفع فيه
ذلك المستند واقام عذره عند الله فلهذا كان مآل العباد المكلفين الى الرحمة التى وسعت كل شئ والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل **الباب الاحد والثلثون وخمسمائة** فى معرفة حال قطب كان منزله وما تكون فى شان وما تتلوا منه
من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه العبد فى الشان والرحمان فى الشانى وشان ما هو فى الحق من شانى
فينبغى لى ان افنى مدى عمرى فى شانه فاجازى الشان بالشانى اولاه ما نظرت عينى الى احد لعلمنا انه عينى وانسانى انى لا نسى
وجودى عند رؤيته وما نسيت بلى النسيان انسانى هذا الحجر لمدة سنين كثيرة حتى ما كنت اسمى الا بر مما كنت مستهترا به
مخلدا ورايت البركات لا احصيها وهو الذى اطلعت منه على المراقبة فكنت رقيبا على نفسى نيابة عن الله حين امرها ان يكون على وصف
خاص معلوم فى الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم ورقيبا على آثاره فى فيما يورده على قلبى وفى جميع حركاتى وسكناتى ورقيبا
ايضا لو انه تخلله المشروع فى عباده فكنت اقيم الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته لارى مواقع الخلاف ممن خالف والوفاق
ممن وافق وما حجبنى فى ذلك الى ما شئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو عندى الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وافق الامر
الارادة كانت الاستقامة كما امر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم فى المامور
وعلمنا عند ذلك ما هو الامر الالهى الذى لا يعصى من هو المخاطب وما هو الامر الالهى الذى يعصى فى وقت فلم يجد الا الامر بالوسطة
وهو على الحقيقة امر لفظى صوتى هو صيغة امر لا حقيقة امر وان المامور بالامر الالهى الذى لا يعصى انما هو المخاطب عين الممكن الذى
يوجد من الحق عليه الايجاد بان يقول له كن فيكون ولا بد فهذا هو الامر الذى لا يعصيه المخاطب اصلا وانما الانسان المكلف هو محل
ظهور وهذا المكون كما ان المكون محل التكوين فيقول للشهادة كن فيكون الشهادة وما هو محل الانسان الشاهد وهو القائل فينسب
الشهادة الى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها لله فى هذا المحل الخاص هكذا جميع افعال المكلفين وكون ذلك المكون
طاعة ومعصية ليس هو فيه وانما هو حكم الله فيه فكنت الشاهد تكوين الاشياء فى ذاتى وفى ذات غيرى اعيانا قائمة ذاكرة الله
مسبحة لله مع كونها ينطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية او لا عين له وهل بينه وبين
الطاعة فرقان ام الحكم سواء فان الامر لا يأمر بالفحشاء وما يكون شئ الا عن امره فهل المعصية تكوين ام لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية انما هو ترك
والترك لا شئ ولا عين له فوجدناها مثل مسمى العدم فانه اسم ليس تحته عين وجودية فان الشان محصور فى امر لا يفعل او نهى لا يمتثل وغير
ذلك ما هو ثم فاذا قيل لى انم الصلوة فلم افعل فعصيت وخالفت امر الله فما عين قولى لم افعل وخالفت الامر عدمى لا وجود له وكذلك
فى النهى اذا قيل له لا يفعل كذا مثل قوله تعالى لا يغتب بعضكم بعضا فانه امتثل نهيه ومدلول لم امتثل عدم لا عين له فى الوجود لانه نفى فاعتبت
ومعنى فاغتبت اى ظهر فى محلى عين موجوده اوجدها الحق بالامر التكوينى وهو القول الموجود فى لسانى على طريق خاص يسمى الغيبة فامتثل ذلك
القول فى لسانى امر سيده وموجده بالايجاد وما اضيف الى منه الا كونه لم امتثل نهيه فانتفى من محل الامتثال فما اخذت فى الوجهين
الا بامر عدمى وهو ترك الامر والنهى ولا بد لى فى كل نفس ان اكون فى شان وذلك الشان ليس لى فان الشان الظاهر فى وجودى انما هو لله وهو
كل يوم هو فى شان وفينا يظهر تلك الشؤن واعياننا ايضا من تلك الشؤن والله شهيد على ما يخلق منا وفينا وقوله اذ تفيضون فيه وهو ما

فينا من الارادة الاختيار ثم في عين الجبر فانا محل لما يخلق فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم خلق فينا العلم الذي اوجب حكمه علينا ان نكون مقتضين في ذلك الشيء المعبر عنه بالاتيان وما عرفنا هذا الشهود منه الا لنعلم صورة الامر حتى يكون من امرنا على بينة من ربنا فانه ما امر نبيه صلى الله عليه وسلم الا بطلب الزيادة من العلم فان العلم بالامور سبب الحيرة المزيلة لموت الجهالة والحيرة نعيم فالعالم الناصح نفسه من لا يبيع الله في شيء ويكون مراقبا له تعالى عند شهوده فيرى ما يصدر منه وفيه وفي غيره في السماء والارض والملاء الاعلى والاسفل ثم يرى انه جميع ما رأى من شؤونه هو وبالحق لا بصفة الحق فراى هويته تعالى عين صفته فما له الا به هذا اعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الذي ذهبنا عن سببه فان الله هو الله هو ليس غيره خذ من الله ما صفا ودع الله هو يحكم انما الله هو ربنا العلي المقدم حاكم بالذي يرى مفصح لا يجمجم كما قال كن الشيء يكون الكلم فادب ولا يقل انا بالامر اعلم فالى الله امرنا راجع فليسلم هو بالامر اعلم وهو بالامر احكم فقد بان لك الامر بارتفاع الحجب وعرفت الحجب ومسمى الوفاق والخلاف وعلمت من راى ولمن رأيت وبمن رأيت وما هو من طريق الوجود فانه سبحانه لا يقال فيه انه لا ماهية له وان سئل عنه بما فالجواب بصفة التنزيه او صفة الفعل لا غير ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب الثاني والثلثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ان الصلوة لها وقت تعينه شمس وآثارها والحكم للشمس فانظر اليها بعين القلب ان شرقت او اشرقت لا بعين الحس والنفس وظهر بالزوال الشمس في فلك وعصرنا لانظام العقل والحس ومغرب لغروب الحق عن نظري وذلكم لارتفاع الشك واللبس ان الافول دليل مستدل به لكن يفرق بين العلم والحدس ثم العشاء اذا ما خرت ذهبت ذهاب من اعدم الاشياء بالحس وعند ما انفجرت انوارها وبدت كانها خرجت من ظلمة الرمس وعاد مغربها شرقا بها فزهت وعاد مطلعها العرش والكرسي ناجيته في شهود الانقطاع له موقنا بين حمر الجهر والهمس فهذه خمسة في العد حافظة وليس يحفظها كوني سوى الخمس قال الله سبحانه وتعالى حافظوا على الصلوة وليست سوى هذه الخمس الموقتة المعينة المكتوبة وكان الخمسة تحفظ نفسها وغيرها الذي هو العشرون وهو ثاني عقد العشر من العشرة والعشرة اول العقود واقل ما يكون العقد بين اثنين فكذلك الصلوة قسمها الحق نصفين نصفها له ونصفها للعبد وجعلها بين تحريم وتحليل اذا شرع فيها العبد لم يعرف ذاته الا بغيرها من الاعمال خلاف غيرها من الاعمال المشروعة فحفظت نفسها حتى تسمى صلوة وان في الصلوة شغلا وحفظت غيرها وهو المصلي ليبقى عليه اسم المصلي وحكمه فلهذا شرعها الله خمسة معينة الوقت فان قال قايل بالوتر انه زايدة على الخمسة فيكون سادسا لنا فانه الامن لحفظ نفسها وهي الستة وهي اول عدد كامل فما زاد الا بما ناسب في الحفظ قال السايل هل علي غيرها يعني الخمس قال لا الا ان تطوع وجمع له في الصلوة بين الجهر والسر اعني في القراءة وجمع له ايضا بين القول والفعل والحال والهيات في الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس وانثنى على من اذا بين لم يضيع من حقهن شيا بالله ولم عليها والخشوع فيها واعطاها الليل والنهار حتى يعم الزمان بركتها وقد بينا من اسرارها ما شاء الله في باب الصلوة من هذا الكتاب وكذلك بيناها ايضا من شانها في كتاب التنزلات الموصلية لنا ثم ان الله شرع طهارة لها ماتية وترابية فان النشاء الانساني لم يكن الا من تراب وماء كادم وماء كبني ادم فقال خلقكم من تراب ومن ماء ومن طين وهو خلط الماء بالتراب فجعل الطهارة للصلوة بما منه خلقنا فطهارتنا بنا من ماء وهو الوضوء وتراب وهو التيمم فنحن نوره على نور يجعل الله وما كتب الله هذه الصلوة الا على المؤمنين وليس المؤمن سوى المصدق باحدية الكثرة الالهية لما هي عليه من الاسماء الحسنى والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم الهي يدل على الذات وعلى معنى ماله هو الاخر الذي يدل عليه اسم الاخر فلاحدية العين هو مؤمن ايضا باحدية العين كما هو مؤمن باحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان والا فليس هو المؤمن الذي كتب الله عليه هذه الصلوة وانما كتبها على المؤمن دون العالم لعموم الايمان وان المؤمن هو عين المقلد

لانه مصدق بالخبر لما يعطيه حينئذ الخبر من الاحتمال فابقى الخبر على اصله فالعالم من علم بالامر على ما هي عليه ان لا يزيل الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو عالم بصدق هذا الخبر المعين لان الخبر ان اقتضت ذاته الاحتمال فانه لابد ان يكون في نفسه موصوفا باحد الاحتمالين اما صدق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا هو حظ العالم فقد صدق به العالم انه صدق لا كذب اعني هذا الخبر المعين وقلده في هذا التصديق المؤمن فالمؤمن العالم قام له دليل العلم على ان الخبر صادق وان هذا الخبر المعين صدق فهو مؤمن بلا شك واعطى العالم نفسه الامان ان ينقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما اخبر به من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نعت الايمان فلو كتبها الله على العلماء دون المؤمنين لما وجبت على المقلدين من الخلق بها والعلماء هم صفة الايمان فكتب على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى عباده ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان هم احق بالعلم به من علمه به فان علم اضطرار وافتقار فاقتضاه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح منزه لما الينا عرفناه هو يظهر بنا ولا يمكن لنا ان يظهر به فجمع سبحانه بين نعت ذات العباد ولا يمكن للعباد ان يكونوا اربابا في انفسهم وان ظهروا بنعوت سيدهم ولنا كلاما في نفس الامر الا فيما نجده في اوقات فما هو لله تعالى فمعلوم من القسمة وما هو للعبد فمعلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله هو لله في عين الاشتراك وما هو للعبد هو للعبد في عين الاشتراك هو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له وان لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقايق وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقليل ايضا ما هم فكل مصل ادى صلوته لوقتها ولم يطلع ولا اتيح له معرفة بسر الفقر الذي قدرنا اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة بطرايق عجيبة فما صلى يكن الصلوة لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لاقامة نشاة صورتها الظاهرة بل لما تدل عليه وتعطيه من جانب الحق من المعرفة وان لم ذم الصورة فقد نفخ العامل فيها روحا ذا حالحيي به ولا ينفخ فيها روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقد شارك كل مصور فيما تخلق كما تخلق بالمصورين فانه ما صورة عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون طايرا باذن الله فزال من هيئة الطاير وعاد طايرا فكذلك عمل العبد اذا عمل بالايمان من حيث ان الخوامر بذلك العمل فقد اذن له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق ما اذن الله له ان ينشئ صورة العمل على ذلك الحد وما امر الله بانشاء صور الاعمال الا للمؤمنين فلما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المؤمن والمنافق نفخ المومن بايمانه فيها روحا فعادت حيوة لا نشاهد سوى منشيها وهو هذا المؤمن فيجدها يوم القيمة حية تشفع له وتاخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له احيها فلا يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن باحيا الحق وقد اخذ الله بسمع هذا المنافق عن ادراك حيوتها كما اخذ الله بابصارنا عن ادراك حيوة المسمى جمادا وربنا تامع علمنا انه حي في نفس الامر ايمانا فانه مسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي ناطق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب الثالث والثلثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ان الدعاء حجاب من لا يشهد هذا هو الحق الذي لا يجحد وهو القريب بعلمه وبعينه وهو الذي في كل حال يشهد لكنما دعاك دعوته من قبل اعطاك هذا المشهد فاذا علمت بانه عين الذي يدعو فمن تدعوه او من يقصد فادعوه امرا لا يكن ممن يري ان الدعاء هو الحجاب الابعد اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله تعالى ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بقربه من السايلين من عباده بالاجابة فيما يسالونه فيه الا وقد ساوانا في العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قربه في المسافة التي ذكر عنها انه اقرب الى الانسان من حبل الوريد لاكتفي وذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع في السؤال الاجابة فحصل من فايدة هذا التعريف ثلاثة امور القرب والسماع والاجابة فلم يترك للعبد حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا اقيم العبد في هذا الذكر فاول ما ينتج له الزهد فيما سوى الله

فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب القرب منه فقد اخبرنا الله تعالى انه قريب فلا فايدة لهذا الطلب وجزه صدق ثم اخبر انه
يجيب سوال السايلين هذا اخبار بان بيده ملكوت كل شئ واخبرنا بالاجابة ليحفظ السايل ويواقب ما يسال فيه لانه لابد من الاجابة فقد يسال
العبد فيما لاخير له فيه لجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير لك لا يسال الا فيما يعلم ان له فيه الخير الوافر عند الله فى الدنيا والاخرة فمن اخذ
هذا الذكر على جهة التنبيه فلم يسال الله تعالى فى حاجة من حوايج الدنيا على التعيين ولكن يسال فيما له فيه خير مما يعلم الله منهما الاعين واذا عين
فلابد فليسال فيه الخير وسلامة الدين واما تعيينه فى السوال فيما يرجع الى امر الدين فليتعين ما شاء ولا مكر فيه ولا غايلة وكذلك ما يسال
فيه مما يتعلق بالاخرة ولكن هنا شرط ايتهم فى هذا الذكر من اجل ما يرى فى الواقع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسالونه فيه بهم فاعلم
ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاه اياه الاعين قوله حين بناديه باسم من اسمايه فيقول يا الله او يا رب او رب او يا ذا الجلال
والكرم وما اشبه ذلك فالدعا نداء وهو بانه بالله والاجابة هذا النداء الذى هو الدعوة ربما يسمى داعيا ان يلبيه الحق فيقول لبيك فهذا
الابد منه من الله فى حق كل سايل ثم ما يانى بعد هذا النداء هو خارج عن الدعاء وقد وقعت الاجابة كما قال فيتوصل بعد النداء من الحوايج
ما قام فى خاطره مما شاء فلم يضمن فى هذا الذكر اجابته فيما سال فيه ودعاه من اجله هو ان شاء قضى حاجته وان شاء لم يفعل وهذا
ما كل مسؤل فيه يقضيه الله لعبده وذلك رحمة به فانه قد يسال فيما لا خير له فيه فلو ضمن الاجابة فى ذلك لوقع ويكون فيه هلاكه فى دينه
واخرته وربما فى دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه انه ما ضمن الاجابة فيما يسال فيه وانما ضمن الاجابة فى الدعاء خاصة كما بيناه وهذا غاية
الكرم من السيد فى حق عبده حيث القى عليهم ثم ان هذا الذكر اذا انتج له سماع الاجابة الالهية فانه لابد لصاحب هذا الذكر ان يسمع
الاجابة ولكن ذوقهم فى السماع تختلف فقد يكون اسماع واحد غير اسماع الاخر ولكن لابد من علامة يعطيها الله لهذا الذاكر يعلم بها
انه قد اجاب دعاوه ومعلوم انه اجاب دعاوه وانما اريد انه يعلم ان الذى سال فيه قد قضى وان تاخر او اعطى بدله على طريق العوض لما له
فى البدل من الخير فقد يكشف له عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التى توجب قضاء حاجة الداعى فيما سال فيه وان لم يكن له
فيه يعود وما له وعليه فيكون ممن جنى على نفسه فاذا كشف الله له مثل هذا يجرى فى الدعاء وفيما يدعو فيه وكذلك يكشف لخاصية
ما يدعو به من الاسماء والكلمات الا ترى ابن باعورا وكان قد اتاه الله العلم بخاصية اية من اياته فدعا بها على موسى عليه السلام وقومه
واجابه الله فيما دعا فيه وشقى هو فى نفسه وسكت الله عنه علم ذلك وهو قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى اتيناه اياتنا كلها فانسلخ منها
الايات وجعل مثله كمثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكر علم هذا عناية منه به فى ذلك مكر الهى من حيث لا يشعر ولا سيما
والنفس مجبولة على حب التشوف على ابناء الجنس واظهار قدرها عند الله ولهذا اكابر الاولياء احتفوا ابرياء لا ترى عليهم من ابرالحكم
والتقريب ملهند من احدا منصار الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوايد والظهور ولكن لا
ذلك بما فيه من المكر والاستدراج فانه فى غير موطنه ظهر ممن لا يجب عليه الظهور برهو الولى واصعب ما فى الامر ان يرق فى ذلك
طمع نفسه فان صاحبه لا يفلح ابدا ولو صرف الكون والعالم على حكمه واذا سالتم الله فسالوه التوفيق والعافية والعناية فى تحصيل
السعادة وقل رب زدنى علما وان العلم يابى الا السعادة فان الله ما امر نبيه بطلب الزيادة منه الا وقد علم ان عين حصول العلم
المطلوب هو عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج اصلا وما هو الا العلم بالله خاصة الا العلم بالحساب والهندسة والنجوم
ولو علم ذلك لكان علم دالا على علم بالله فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده هذا ذكر عظيم الفايدة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم اذا هيت الخلق

العظيم فذلك بشارة الرب الكريم اتاك بها رسول الحال يسعى باايات العناية للعليم فهمت بها مقام الحق فيها كما قام الحديث
من القديم فحق لك الثناء بكل وجه وكنت الوجه بالخلق العظيم وانت الوارث الفرد الذى لم يزل بالبر والفضل الرحيم لك العلم
الذى ما فيه ريب اختصك به بمواخاة الكليم فتدعى بالخليل وبالنديم وتدعى بالحميم وبالقسيم هذه الاية تليت علينا تلاوة تنزل
الحق من اول السورة الى قوله نعم عرفنا الحق فى هذه التلاوة المنزلة من عند الله فى المبشرة التى ابقى الله علينا من الوحى النبوى ورأ ثم
بشرته لله الحمد وذكر فيها من قوله ولانك فى ضيق مما يمكرون وفى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله واعرض
عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فشكرت الله على ما حققنى به من حقايق الورث النبوى وارجوا ان اكون ممن لا ينطق
عن هوى نفسه جعلنا الله منهم وان ذلك هو عين العصمة الالهية واذا اراد الله بصاحب هذا الذكر خيرا الهمه حديث عايشة
فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يريد هذه الاية وكل شئ
عظمه الله يتعين تعظيم على كل مؤمن فينظر صاحب هذا الذكر فى القرآن فكل نعت فيه فى مدح الله ومدح به طايفة من عباده
كانوا ما كانوا فيعلم ان ذلك صفة مدح الحق وليعمل على الاتصاف بتلك الصفات واذا ذكر الله فى القرآن صفة ذم بها طايفة من عباده
كانوا ما كانوا تجنب عليه اجتنابها فياخذ القرآن منزلا فيه كان الحق ما خاطب به غيره واذا فعل مثل هذا كان خلقه القرآن وعظمه
فعظم حيث تنفع العظمة ومكارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف بها وفيها معلوم شرعا فمن اتصف بها على الوجه المشروع وزاد
بتميم مكارم الاخلاق وهو الحاق سفسافها بها فيكون كلها مكارم اخلاق بالتصرف المشروع والمعقول فقد اتصف بكل بناء الحق فيما
هذا الذكر يفتح له فى معانى ايات السورة التى نزلت بها على كل الوجوه ولا يزال محسودا وبالعداوة مقصودا او يكشف له امر الاخرة
عيانا ومن هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه الذين

يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الذاكرون بكل حال ربهم هم اهل كل فضيلة فى العالم لا يشهدون سواه فى اعيانهم
هم الملوك على الوجود الدايم قاموا لحق الله لا يحفونهم فى راقد او قاعد او قايم حاز والكمال فلم يكن لسواهم هذا المقام من الاله
الحاكم هم التفكر فى نعلق وصفه بوجودهم ووجود كل العالم اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الاصل فى الخلق حالة الرقاد حتى يكون
الحق يقيمه او للجلوس فينال نصيبا من الرحمة قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم واما القيام فينال نصيبا من اية قوله تعالى افمن هو قايم
على كل نفس بما كسبت لقول الله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال الله لا اله الا هو الحى القيوم واختلف العلماء من اصحابنا فى التخلق
بالقيومية هل يصح اولا فقلنا انه يصح التخلق بها مثل جميع الاسماء وبه قال الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ولقيت
ابا عبد الله بن جنيد لما جاء الى زيارتنا باشبيلية فسالته فى ذلك فقال يجوز التخلق بها يعنى بالاسم القيوم ثم منع من ذلك وما ادرى
ما سبب منعه بقول الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض وكان هذا اعنى ابا عبد الله بن جنيد القبرفيقى
ضيعة من اعمال رندة ببلاد الاندلس فلم انل به الا خيرا فى اصحابه واتباعه بقريته لكونه كان معتزلى المذهب حتى انكشف له الامر
فرجع عن مذهب الاعتزال القايلين بانفاذ الوعيد وبخلق الافعال وعرف محل ذلك وانزله فى موضعه ولم يتعد به رتبته وشكر فى
على ذلك ورجع لرجوعه جميع اصحابه واتباعه وحينئذ فارقته هنا ذكر الاحوال لا يقف عند ذكر خاص وانما هو يجيب الحال ومن حاز
هذه الاحوال الثلثة فقد حاز الوجود فالاية التى تعم جميع الاحوال فى الذكر قوله وهو معكم اينما كنتم هذا هو الذكر العام الذى يعم جميع الاحوال

وفي ذكر التخصيص فذكر القايم الرحمن على العرش وذكر القاعد ءامنتم من في السماء وذكر الجنب وفي الارض اله وهذا كله فيه خلاف اعني في تاويله بين العلماء فاجمع همك على امر واحد حتى يزول عنك التبديد وان شئت رايت الرحمن على العرش استوى وان شئت رايت ءامنتم من في السماء وكونه في السماء يقول هل من تايب هل من داع وان شئت رايت وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم وان كان طعامك تريد فزايد وهو معكم اينما كنتم وكيفما تنتقلتم حسا ومعنى فالحس حيث نحن من الارض وحيث نحن من الشغل بالجوارح ومعنى حيث كنا بالهمم والمقاصد والخواطر فتنتهي في الشغل فاعلاه وفي القصد فاصل ايضا فانعكس الامر فيكون بحيث هو فانا بحيث ما نحن عليه وليس الا هو فكن في احسن الهيئات تسعد وكن في اكمل الحالات ترشد وكن بالحال لا بالقول فيه تكن في حكم من يقضي فيقصد وهذا القدر من الايماء نصيحة الهية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلثون وثلثمائة في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب

الحرث حرثان محمود ومذموم وانت حارثه والرزق مقسوم لا تحرثن لدنيا انت تتركها فان حرثت فانت مذموم لا تحرثن لما يفنى فليست له واحرث لباقية والامر مفهوم واحذر من المكر لا تركن لغائلة نزول عنك فمكر الله معلوم من حيث علمك يا تيك الامر فلا يبقى بوجود هذا معدوم واحرث لآخرة اللكنت ذا نظر كمثل من هو بالجنات موسوم قال الله تبارك وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة حرث الآخرة في الدنيا فمن كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه فيوفقه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من جزاء الى جزاء في جزاء من حسنة الى حسنة واذا كسب الآخرة نال ما اقتضاه العمل والزيادة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو وفي هذه زيادة الحرث في الآخرة فينال في الآخرة جميع اغراضه كلها وزيادة ما لم يبلغه غرضه سالت بعض الشيوخ من اهل العلم ما الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال لي الزيادة ما لم يخطر بالبال فقلت ما اراد فلم ازده وحرث الدنيا ليس كذلك فانه قد لا يمكن في وضع من حراث الدنيا ان ينال احد فيه جميع اغراضه بقول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولقد حرص بعمه ابي طالب ان يؤمن فلم يفعل ونفذت فيه سابقة علم الله وحكمه فهذا يقتضيه حال هذه الدار كما ان الآخرة يقتضي حالها نيل جميع الاغراض من غير توقف واعني بالآخرة الجنة ومن دخلها لا اريد يوم الحشر لان الله يقول في الاشقياء فما تنفعهم شفاعة الشافعين فان القيمة احكامها مقصورة عليها علمنا ذلك كشفا وايمانا واعلم تعالى ان كل شيء عنده خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم واذا كان في الآخرة عاد الحكم فيما يجري عليه هذه الخزاين التي عند الله الى العبد العارف كما لله سعادته فيدخل فيها متحكما فيخرج منها ما يشاء بغير حساب ولا قدر معلوم بل بحكم ما يختاره في الوقت وهو ان المسعود في الآخرة يعطي التكوين ويكشف له عن نفسه انه عين الخزاين التي عند الله فانه عند الله فكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال في الآخرة خلاقا دايما وارتفع التقدير فهو سواء من الجنة حيث يشاء لا حيث ينبني به وانه في الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار العرضي الى الاشياء وما بقي عنده الا الفقر الى الله خاصة وانما ارتفع عن المسعود الافتقار العرضي لما فيه من الذلة والانكسار والحاجة والجنة ليست بمحل لذلك فان محل ذلك عموما في الدنيا ومحله في الآخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط في الاسم المذل فلا يذلون ابدا وكذلك لا يتجلى لهم في الاسم العزيز من الوجه الذي لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يكسوهم الله حلة العزة على الامور التي يكونون بها الا على اهليهم ولا على من عندهم فلا سلطان لهم ولا عز الا فيما يتكون عنهم ولا يتكون عنهم شيء الا منهم فيشهد وكون الامر قبل تكوينه فيتعلق به ارادة تكوين ذلك الامر فيتعين المتعلق عين كينونته ما يتاخر عنه فانه اسرع من لمح البصر فانظر في هذا المنزل ما اعطاك فيه هذا الذكر من الفوايد الجمة الالهية واعلم ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء وللمجموع ابناء وما بنيه عزنا على ابناء المجموع والسعيد

من جمع بين البنوتين فهو الوارث المكمل وهو القريب البعيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلثون وثلثمائة في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشيه

وهذه اية عجيبة رايت في واقعتي اني اداري اهل الارض بالارض لانهم ليست لهم همة ترفعهم عن عالم الخفض هم حيارى ما لهم فاصل يفصل بين الامر والعرض لم يحسن خلق الله الا الذي لها تام في السنة والفرض قال الله تبارك وتعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما يمسك عليه المروة العرفية حتى ياتي امر الله الحتم وانه يعيب ما يؤمر وان كان عرضا نظر الى قراين الاحوال فان كانت قرينة الحال تعطيه حكم الامر الحتم بادر الى قبول مبادرة الامر الحتم الذي لا يسعه خلافه وان كانت قرينة الحال تجيزه بقي على الامر العرفي الذي يشهد لمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل الايمان ما هو مع الناس وانما هو مع ما يحكم الله به عليه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي يؤمن به بالايمان به صلى الله عليه وسلم ثبت الايمان له فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حق من يؤمن بالله ويؤمن بما جاءت به وما بعثه الله تعالى الا ليتمم مكارم الاخلاق واحوالكها مكارم الاخلاق فهو مبين لها بالحال وهو اتم واعدل وامضى في الحكم من القول فان الحق له تنزل الى عباده وما لنا نحوه عروج فانه لم يزل على ايجاد العالم المرسوم الى في خبر سراه فلا ولوج ولا خروج ونحن في خرد وقت يصح فيه الولوج لاح بارض الجسوم عنه من كل شيء زوج بهيج فنسبة المؤمن الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالي وما اراد بالف شهر توقيتا بل اراد انها خير على الاطلاق من جميع ليالي الزمان في اي وجود كان اذا بدى فيك كل امر فانت خير من الف شهر في ليلة ما لها صباح بل جهها منك يوم فجر ما الروح في كونها سواي يا ليلة القدر فيك قدري في ليلة القدر من وجودي ينزل الحق كل امر وكان مما نزل وتخشى الناس والله احق ان تخشيه وما جهل في ذلك الا قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت انا بدل يوسف لاجبت الداعي يعني داعي الملك لما دعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز الذي حبسه فسئله ما بال النسوة ليثبت عنده براءته فلا يصح له المنة عليه في اخراجه من السجن بل الله يمن عليكم اذ لو بقي الاحتمال لقدح في عدالته وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان تثبت في قلوبهم ولذلك كانت الخشية منه حتى لا يرد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح زوج من تبناه وكان لو فعله عند العرب مما يقدح في مقامه وهو رسول الله فابان الله لهم عن العلة في ذلك وهو رفع الحرج عن المؤمنين في مثل هذا الفعل ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم فكان من الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان من يوسف حين لم يجب الداعي هذا امر هدى الانبياء الذي قال فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبياء عليهم السلام اوليك الذين هدى الله فبهديهم اقتده ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذي كان فيه يوسف عليه السلام ما اجاب الداعي ولقال مثل ما قال يوسف فما قال لو كنت انا لاجبت الداعي الا تعظيما في حق يوسف كما قال نحن اولى بالشك من ابرهيم ولم يكن في الشك لا هو ولا ابراهيم الشك الذي يزعمونه الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لو شك ابرهيم لكان محمد اولى بالشك منه وانه مامور ان يهتدي بهديهم والارسال والمؤمنون الكمل ما هم واقفون مع ما يعطيهم نظرهم وانما يقفون مع ما ياتيهم من ربهم والذي ياتيهم من الله قد يكون كما قلنا انه عرض فالامر معول به ولا بد وفي العرض التخيير كما قررناه واما حالهم في معرفتهم بالله فكما قلنا نحن قصيدة معارف الحق لا يخفى على احد الا على احد لا يعرف الاحد وكما قلنا اذا كان مشهودي هو الكيف والكم فما ذاك الا الوهم ما ذلك العلم بما هو عين الامر في عين ذاته وهل يتجلى الحق فيما له كم كما هو حق في الحقيقة واضح ويكذب حق عليه براجم تنزهت بي عن لم وكيف وكم وما وهل عين لفظ قد يكون له الحكم هل الله موجود يصح فان ترد فازدت الا ما يكون له الوهم فذلك انا القرآن ان كنت ناظرا كما قد اتى للمؤمنين به الفهم فهذا ذكر حكيم يعطي من عوارف المعارف والآداب

ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثلثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت

المستقيم الذى قامت قيامته من غير موت ولا يدرى به احد وليس يميز عن ابناء خالقه من الخلائق لا اهل ولا ولد وماله فى وجود الكون مستند الا الآله الذى اليه يستند اليه من فى الكون حاجته لانه السيد المحسان والصمد هو المهيمن لا يحصى عوارفه بل يدرك ساق ومقتصد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتنى سورة هود واخواتها من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فانه والمؤمنون مأمور بها والحكم للعلم لا للامر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم تعالى الا ما اعطته المعلومات فالعلم يتبع للمعلوم ولا يظهر فى الوجود الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الامر هكذا فاعنده خبر بما هو الامر عليه فالانسان جاهل بما يكون منه قبل كونه فاذا وقع منه ما وقع فاوقع الا بعلم الله فيه وما علم الا ما كان المعلوم عليه وصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضاء الاراده فلا تناقض بين الامر والارادة وانما التعلق بين الامر وما اعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه العلم وما لنا من الامر الالهى الا صيغته وهى من جملة المخلوقات فى لفظ الداعى الى الله تعالى فهو مراده معلوم وانيه فى فهم الداعى الى الله فتنبه واعتبر وقل رب زدنى علما فمن ازداد علما ازداد حكما فانظر فيما امرت به او نهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما امرت به او نهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما امرت به فتعلق الامر عند صاحب هذا النظر انما هو محله بالانتظار فاذا جاء الامر الالهى الذى يأتى بالتكوين بلا واسطة فينظر اثره فى قبله ولا فان وجد الاباء فقد تكونت فى قلبه فيعلم انه مخذول وان خذلانه منه لانه على هذه الصورة فى حضرة ثبوت عينه التى اعطت العلم لله به وان وجد غير ذلك وهو القبول فكذلك ايضا فينظر فى العضو الذى تعلق به ذلك الامر المشروع ان يتكون فيه من اذن او عين او يد او رجل او لسان او بطن او فرج فانا قد فرغنا من القلب بوجود الاباء او القبول فلا يزال مراقب حكم العلم فينا من الحق حتى نعلم ما كنا فيه فانه لا يحكم هنا الا بنا كما قلنا ايها العذب الصفى ولهذا ايها اليد سناء وسنا نحن حكمناك فى انفسنا فاحكم ان شئت علينا او لنا فاذا حكم فينا انما عين ما يحكم فينا بنا ومن كان هذا حاله فى مراقبته وان وقع منه خلاف ما امر به فانه لا يجزع ولا ينقص عند الله اقضا الا من الله لا تحكما عليه عز وجل وان المراد قد حصل الذى يعطى السعادة وهو المراقبة لله فى تكوينه وهذا ذوق لا يمكن ان يعلم قدره الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهمه وكم منع الناس من كشفه لما انطوى على النفوس الضعيفة الايمان من ذلك فليس سر القدر الذى يخفى عن العالم عينه الا اتباع العلم المعلوم فلا شئ ابين منه ولا اقرب مع هذا البعد فمن كان هذا حاله وقد فاز بدرجة الاستقامة وبها امر فانه امر بالمراقبة فيتبع الحكم ما يكون فالصعب من ذلك لم يظهر ولذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكثير وانما كان شعرات معدودة لم تبلغ العشرين متفرقة وقال شيبتنى فلولا هذا الحكم ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قررناه وقف عند الشيب ولم يزد عليهم وعلم من اين وقع ما وقع فاستقام كما امر والله يهدينا صراط من انعم عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والثلثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله

كل من فر الى الله اصاب والذى فر من الرحمن خاب استوى عبدك الذى فر به والبه وحلى فيه وطاب لو ترى حال الذى اشهده عينه حين تجلى فى السراب لرأيت الراى من ارحامه خارجا والساقى من خلف الحجاب كان ظمانا فلما جاءه لم يزل صاحب كاس وشراب لم يجده ماء من سابقا انما كان وجود ثم غاب ما حياة الماء الا عينه والذى خالف فيه ما اصاب موسى عليه السلام لما فر من فرعون حين خاف من الله ان يسلطه عليه لان الله فعال لما يريد فوهب الله حكما وهى الرسالة فجعله من المرسلين الا من خاف من ان يسلط عليه وهو فرعون فاذا انتج له هذا الفرار من المخلوق خوفا على نفسه فاين انت من المحمدى الذى امرك ان يفر الى الله فيفيدك بحرف الغاية فى الفصل لاوله فرنطلك البداية بالنهاية فقال انا ففروا الى الله فالموسى يفر من والمحمدى يفر الى عن امر الله تعالى اياه بذلك الفرار فما اكمل شرعه وما اعلى رتبته والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى فنزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم الى الله الذى يفر اليه بلا واسطة والذى ينتج الفرار اليه لا يقدر قدره فانه كشف محمدى يربى على كشف الرسل من حيث هم رسل عليهم السلام فيتجلى لهم هذا الفار فى اماكنهم ويجوز يكشف فوق رتبة خطاب التكليف فيرى احدية العين فيقف معها ومنها يستشرف على احدية الكثرة فيرى ايضا نفسه هناك معهم فى احدية الكثرة فيرى ايضا نفسه هناك معهم فى احدية الكثرة فيلازمها على بينة من ربها وبصيرة ان ينتظم فى سلك المكلفين فينصرف النفس المحسوسة هنا من هؤلاء الفارين الى الله عن امرهم فتراهم معصومين محفوظين فالرسل منهم معصومون فى خلواتهم والاولياء محفوظون فى خلواتهم وللرسل التشريع وللاولياء الاتفاق لجب ما يشهدونه هنالك فيكونون فى خلواتهم على بصيرة ولا يدعون اليه وانما يدعون الى الله كما يفعل الرسل عليهم السلام قال الله تعالى لنبيه ان يقول ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فما افرد نفسه بل ذكر اتباعه معه وانهم لا يكونون اتباعه الا حتى يكونوا على قدم فيشهدون ما يشهد ويرون ما يرى فحذ من العلماء بالله الدعاة الى الله ما يقولون ولا تنظروا الى افعالهم واحوالهم فانهم على ما عين الحق هم غير ذلك لا يكون قال بعض الصالحين فى جلسائهم من جالسهم وخالفهم فى شئ مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وليس جلسائهم ان يفعلوا مثل افعالهم وانما عليهم انهم لا ينازعونهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة وان احوالهم تجرى عليها ولذلك قال نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق وهم هذه المثابة من القرب من الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى اربعين وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

اركن الى الله لا تركن الى السبب واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب وانظر الى كل ما فى الكون من عجب يأتيك سهلا بلا كد ولا نصب اذا اعتمدت على الرحمن فيه وكن فى كل حال مع الرحمن فى السبب وكن به لا يكن فيه بكم ترى ما يأتيك من ضر فيه ومن نسب فان دعاك الى ما انت تجهله فلا تجبه فان العلم فى النسب ولا تنازع وكن بالله معتصما ولا تحارب بحبل الله فى الطلب قال الله تعالى جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان الله مع الصابرين والمدار كله على شهود هذه المعية فانه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فهو مع الصابرين والمتقين والمحسنين فهذا الذكر يلتبح شهود المعية التى لهم مع الصابرين خاصة فهذا وما هو الا صبر على الرسل حتى يخرج اليهم فكيف الصبر على الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه والله جليس من يذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فانما يخرج اليه من عند ربه اما مبشرا واما موصيا ناصحا ولهذا قال لكان خيرا لهم ولو كان خروجه اليهم بما يسوءهم فى اخرتهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله بالخيرية فلابد منها وهو على ما ذكرناه من بشارة لهم او وصية ونصيحة وابانة عن امر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا بد ان يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم فى مبشرة يراها او فى كشف ما يكون له عند الله من الخير وانما يخرج الله اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور على صورة غيره فمن رآه رآه لا شك فيه بخلاف رؤية الحق وان الحق له التجلى فى صور الاشياء كلها وان الاشياء ما ظهرت الا به سبحانه وتعالى فالحق فى يعلم ان كل شئ يراه ليس الا الحق وهو معطى السعادة والشقاوة والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يعتمد على رؤية الحق ولهذا الذى اشرنا اليه ادعى من ادعى من البشر والجن والالوهية وقيل منهم وعبدوا من دون الله وما قال واحد بل عن بانه محمد

بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نبينا فما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فينبه
الى عصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه احد من خلق الله فى كشف ولا نوم كصورته فى اليقظة سواء فمن رآه رآه فما تغير من صورته
تغير حس فذلك راجع الى حال الرائى او صورة الشرع فى المكان الذى رآه فيه عند ولاة امور الناس وكذلك لو كان يغير فيه كذلك
فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو الامر عليه فى حقه او فى حق ولاة العصر بالموضع الذى
يراه فيه ورؤية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شىء خارج عنه وكل شىء فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفى اصحاب
الاغراض بالغرض وفى اصحاب المزاج بالملائمة للطبع وفى اصحاب النظر الفكرى من الكمال والنقص وصاحب هذا الذكر كثير الصلوة على محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يحبس نفسه ويصبر حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت احدا على هذا القدم غير رجل
كبير حداد باشبيلية كان يعرف باللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما كان يعرف بغير هذا الاسم رايته ودعا لى وانتفعت به لم يزل مستهترا
بالصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم لا يتفرغ لكلام احد الا قدر الحاجة اذا جاءه احد يطلب ان يعمل له شيئا من الحديد فيشارطه
على ذلك ولا يزيد وما وقف عليه احد من رجل ولا صبى ولا امرأة الا ولا بد ان يصلى على محمد ذلك الواقف الى ان ينصرف من عنده
وهو مشهود بالبلد بذلك وكان من اهل الله وكل ما ينتج لصاحب هذا الذكر فانه علم حق معصوم فانه لا يأتيه شىء من ذلك الا بواسطة
الرسول صلى الله عليه وسلم هو المتجلى له والمخبر لقى رجل بعض الناس فى زمان ابى يزيد البسطامى فقال له هل رايت ابا يزيد
فقال رايت الله فاغنانى عن ابى يزيد فقال له الرجل لو رايت ابا يزيد مرة كان خيرا لك من ان ترى الله الف مرة فلما سمع ذلك منه
اليه فتقدم مع الرجل على طريقه فخرج ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا ابو يزيد فنظر اليه فمات من ساعته فاخبر الرجل
ابا يزيد بشان الرجل فقال ابو يزيد كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا
علمنا ان رؤيتنا الله فى الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية هى اتم رؤية تكون فما زلنا نحرض الناس عليها مشافهة وفى كتابنا هذا
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الاحد والاربعون وخمسمائة** فى معرفة حال قطب كان منزله
ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا نصرة الله لنفس الظالم نصرة لبس لها من خاذل واذا ما ظلم العبد له حكم ماله حكم فاصل
وحقوق الله اولى وكذا حق نفسى بعدها للعاقل ثم حق الغير فى رتبته آخرا عند العليم الفاضل وعذاب الظلم ذوق فاحذروا
منه فى العاجل وفى الآجل وعلوم الذوق ما يجهلها من يرى احكامها فى العاجل اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الظلم هنا
هو الظلم الذى جاء فى قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وليس الا الظلم الذى قال فيه لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم كذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن التزم هذا الذكر بهذه الآية اقامه الحق مقامه فى العالم وفى عباده ولو بلغ
العبد ما عسى ان يبلغ لا يزال خلقا ومن حقيقة الملك العجز فلا بد من القصور فى رتبة التصريف ذوقا فلا بد ان يحصل له من العذاب
النفسى ذوق كثير لانه ليس فى قوته ان يرضى العالم وان الله ما ارضاهم والله الاتساع الذى لا يمكن ان يكون للعبد ولو اتسع
ما اتسع فان ضيق الطبيعة لا بد ان يحكم عليه فيضيق عن السعة الالهية فيتعذب بقدر ما ضاق العذاب الكبير هنا وهو قال
من عند الله بامر الله قال تعالى فى حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون يعنى فى حق الله ويكون به هذا هو العذاب
الكبير الذى ذاق وظلمه المذكور فى هذا الذكر انما كان لكونه قبل الولاية عن العرض الالهى هو مع الامر يضيق ولا يسمى ظلما ومع العرض
يكون ظلما ويذوق العذاب الكبير انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال واى امانة اعظم من النيابة عن الحق فى عباده

فلا يبصرهم الا بالحق فلا بد من الحضور الدائم ومراقبة التشريف فابين ان يحملنها واشفقن منها اى خفن اى لا يقمن بحقها فاستبرأن لا
وحملها الانسان عرضا ايضا لما وجد فى نفسه من قوة الصورة التى خلق عليها فان كان ظلوما لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه
عذابا كبيرا فاذا ظلم نفسه بقبول النيابة المعروضة عليه اذ اقره الله ما قال الله لابى يزيد اخرج الى عبادى بصورتى يعنى خليفة فمن رآك
رآنى فما خطا عنه خطوة غشى عليه فقال الحق ردوا على حبيبى فلا صبر له عنى فالنيابة مع الامر يكون فيها الحرج وضيق الصدر فكيف بالعرض
فمن زهد فى الخلافة فمن هذا الذكر زهد وتركها ولم يقبلها واشفق منها ومن قبلها من اصحاب هذا الذكر فبتاويل دخلها فى اول
الدخول فى هذا الذكر وهو لفظة العذاب وانه من العذب وبه وهى التلذذ بالامر وهو قول ابى يزيد فى بعض احواله وكل مآربى قد نلت منها
سوى ملذوذ وجدى بالعذاب ولم يقل بالآلام وانما قال بالعذاب لما فيه من العذب وبه وهى اللذة باللذة انه يلتذ باللذة لا انه يلتذ بالاشياء
وهذا مثل ما يقوله اهل النظر فى العلم ان العلم يعلم العلم وبالرؤية ترى الرؤية فى مذهب المتكلمين وكذلك يدرك اللذة باللذة
فاعلم ذلك فانه باب غريب فى الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثانى والاربعون وخمسمائة**
فى معرفة حال قطب كان منزله ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا فانما تعمى القلوب فى الصدور التى تحوى
عليهن الصدور ونسب هذا الحكم ليفهمن صدرت عن وروده كان منها الامور ليس يعمى صادر عنه كيف يعمى من له عين الظهور
قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور على الوجهين الواحد من الوجهين للحصر والثانى للرجوع واعلم ان العمى حيرة
ولعظم الحيرة فى العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحد النظر الفكرى فلا يزال صاحب هذا الطريق الذائق فى
حيرة الى الموت وانه ما من دليل الا وعليه عنده دخل وشبهة لاتساع عالم الخيال اذ القوة المفكرة ما لها تصرف الا فى هذه
الحضرة الخيالية اما لما فيها او لما اكتسبته القوى الحسية واما ما تصوره القوة المصورة فاذا كان صاحب هذا النظر فى الدنيا اعمى
اى حائرا ويموت والانسان انما يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش الا حائرا فيحيى فى الآخرة بتلك الحيرة واذا وقع له الكشف
هناك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو اضل من كونه فى الدنيا وان كان يرتجى فى الدنيا لو كشف له ان تزول عنه الحيرة واما الطريق
الثانى فى العلم بالله فهو العلم عن التجلى والحق لا يتجلى فى صورة مرتين فيحار صاحب هذا العلم فى الله لاختلاف صور التجلى عليه
كحيرة الاول فى الآخرة فهو هذا الآخر فى الدنيا واما البصيرة التى يكون عليها الداعى والمتبع فان ذلك بما يدعو اليه وليس الا التطلع
الى السعادة لا الى العلم فانه اذا دعا الى العلم ايضا انما يدعو الى الحيرة على بصيرة انه ما ثم الا الحيرة فى الله لان الامر عظيم والمتجلى
لا يقبل الحصر ولا ينضبط وليس فى اليد منه شىء فما هو الا ما تراه فى كل تجلى والكامل من يرى اختلاف الصور فى العين الواحدة
فهو كالحرباء فمن لم يعرف الله معرفته بالحرباء وانه لا يستقر له قدم فى اثبات العين واصحاب التجلى عجلت معرفة الآخرة لهم فى الدنيا
اعمى واضل سبيلا من اصحاب النظر لانه ليس وراء التجلى مطلب آخر للعلم بالله ولا يتصور وهذه الاشارة كافية لمن عقل والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل فان الكلام فى هذا الذكر واسع **الباب الثالث والاربعون وخمسمائة**
فى معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه عين الرسالة ما ياتى به الرسل فخذه لا تقف ايها الرجل ات الملك
الذى جاءت رسالته اليك فاعقل بها يصعد لك العمل اليه من غير قطع فى مسافته فان تزهدت فذلك الزلل واصعد اليه
تنل عين البقاء به والله نعت اتاك الصعق والجبل ان الظروف لتحوى من يحل بها والامر انزه ان يحوى له المثل عليك المنزل
الاعلى تحل به لا يقطعنكم الاعراض والعلل هو المنزه عن نعت وعن صفة فلا يقوم به امن ولا وجل وانت انت اذن الكتب

واعمل لنفسك فما اصحابه عملوا ولا يعتم بك فيما قد اتيت به عجزه ولا كسل فيه ولا ملل اعلم ايدنا الله واياك بروح ان الله يعطي عباده
منه اليهم وعلى ايدي الرسل فما جاءك على يد الرسول فخذه من غير ميزان وما جاءك من يدي الله فخذه بميزان فان الله عين كل معط
وقد نهاك ان تاخذ كل عطائه وهو قوله وما نهيكم عنه فانتهوا فما اخذك من الرسول انفع لك واحصل لسعادتك واخذك
من الرسول على الاطلاق ومن الله على التقييد والرسول مقيد والاخذ مطلق منه والله مطلق عن التقييد والاخذ منه مقيد
فانظر في هذا الامر ما اعجبه فهذا مثل الاول والآخر والظاهر والباطن فظهر التقييد والاطلاق في الجانبين وذلك ان الرسول
صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله ليمكر بنا اعني بامته وانما بعثه ليبين لهم ما نزل اليهم فلهذا اطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف
عند قوله من غير تقييد وانا امنون فيه من مكر الله والاخذ عن الله ليس كذلك فان لله مكرا في عباده لا يشعرون به قال تعالى ومكرنا
مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ان كيدي متين وقال وهو خير الماكرين ولم يجعل للرسل
في هذه الصفة قدما لانهم بعثوا مبشرين ومنذرين وانذروا وكل صدق واعطى الرسول الميزان ان الموضوع لمن اراد السلامة من مكر الله
فلا يزال الميزان المشروع من يده الذي اخذه من الرسول ووزن به كل ما جاءه من عند الله وصحح ذلك الميزان فان قبله ملكه وان لم
يقبله سلمه لله وتركه فان تركه عمل به ولم يجعل نفسه محلا لقبوله بقول الجنيد رضي الله عنه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
وهما كفتا الميزان ومعنى قوله انه يحجر عن العمل بالكتاب والسنة وان عزمت على الاخذ عن الله ولابد لحال غلب عليك فقل لا خلابة
فانك اذا قلت لا خلابة فان كان من عند الله ثبت واخذته وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك فلم تخرج عند قولك
لا خلابة فان الامر يبيح وشرع فان الله تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام الحق بالذوق وانما نشترط على الله من يجهل الله
ويدل عليه لانه ظن به خيرا كما امره سبحانه وانه لو علم ان الله ما يعتبه في شغل حتى يهلكه لذلك الشغل وانه حكيم خبير فلا تقس الله
على المخلوق فان المخلوق يجهل كثيرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا فائدة للاشتراط بقول موسى عليه السلام حين بعثه ربه رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا واعطاه ذلك كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا كله فالاولى
ان يكون محمديا فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلام ما ذكره الا ليعلم ان الاشتراط على المستخلف جائز ولا حرج عليه في ذلك
لو اشترط الا ترى موسى عليه السلام كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به حين فرض الله عليه الصلوة راجع ربك فان امتك
لا تطيق ذلك ثم علله فقال فاني بلوت بني اسرائيل وما راجع محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك الا امتثالا لامر الله فان الله لما ذكر
الانبياء عليهم السلام قال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامتثل امره في رجوعه فكان جزاؤه هذا فائدة الشيخ المحقق
في الطريق فاعلم ذلك فخذ منه ما اعطاك ان كنت تابعا ولا يتوقف والتوقف يصعب فان كنت ذا لب وعلم وفطنة فقد جاءك
الامر الذي كنت تطلب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

ان الرقيب على اللسان موكل بكل ما نلفظون تنزلوا انطق به ان كنت صاحب
نظر واعمل على عين الحقيقة بالنظر وكذا جميع قواك فانها هي عينه والعين ما تجهل فاذا علمت نصيحتي فشهدتها عينا علمت
من الرقيب المرسل قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان
كل قائل وما خصص قائلا من قائل فاتي به نكرة وكل ذي لسان قائل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قائل في قوله يكون فيه قوله

منسوبا الى الله مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب باتيان النوافل يكون الحق لسانه فتتفاضل المراتب والملك
الحافظ الكاتب كلما تلفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما يلفظ به الانسان واذا تلفظ ورمى به فيقعد الرمي به تلقاه الملك فان الله عند قوله في حين
قوله فيراه الملك نورا قد رقي به هذا القائل الذي الحق عند لسانه فياخذه الملك اذ رآه القول لحفظه له عنده يوم القيمة واذا عمل يعلم الملك
الاعمال انما خاصة ولا يكتبه حتى يتلفظ به والحفظة تعلم ما يفعل العبد ولكنها ما يكتب له عملا حتى يتلفظ كتبت فهم شهود انه سبب ذلك علم
اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا ملائكة العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي تستقله فيقبل منها ويكتب في عليين ويصعد
بالعمل وهي تستكثره فيقال لها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما اراد به وجهي وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فلو علمت
الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر في النية في الاعمال لا يكون في العبد الا من الوجه الخاص الذي لا يعلمه من العالم الا الله والعامل
نوى فيه ما نوى فالملك رقيب حركة العبد ويكتب منه حركة لسانه اذا تلفظ والله شهيد لانه عند قول عبده على الحقيقة لا عند عبده لهذه
الكينونة الالهية هي التي تحدث القول وسبب ذلك انه تكوين وتكوين لا يكون ابدا الا عن القول الالهي في كل كائن بجميع ما يكون في الوجود فمن
الالهي فيما بين الحق والعبد مناسبة انه ثم ولا اعم من مناسبة القول ولهذا كان عند لسان كل قائل فان القول كون مفارق قابله فان لم يكن الله
عنده ضاع القول وانما كان الله عنده ليتشكل صورة قائمة تامة الخلقة وانه لابد ان يكون تعالى من كونه فيتم منها ما نقصه العبد مما يستحق
نشاتها من الكمال لا يقبل الصدقة لربيها حتى يكون اعظم من الجبل العظيم هذا من باب الجزاء والاول من باب الكمال وما ينبغي للغيرة على الجناب
الالهي من الله الذي له الكمال المطلق ثم ليعلم ان النقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه لو لم يكن في الوجود نقص لزال عن رتبة
الكمال لكننا اقص قابلي كالمرفيد وذو الجلال وكل صنع من كل خلق لم يخله الله من كمال لانه راجع اليه في كل عقد بكل حال فلا كمال
ولا جمال الا الى الله ذي المعالي من كل شخص بكل وجه في الفعل والحال والمقال ما من زاني تعين حق لا تجعل الحكم للخيال لانه عقد كل هاد
بل مهتد لا عن الضلال وان كان كذلك فاجتهد ان لا يصدر منك صورة الا مخلوقة في غاية الكمال في قول وعمل ولا يحزنك كون النقص من
الوجود ما هو من كمال ذلك من كمال الوجود ما هو من كمال ما وجد عنك وان جماعة من الناس ذلوا في هذا الموضع لقيناهم فيتبع هذا الذكر لصاحب
مشاهدة الحق عند قوله وقبوله ومن شاهد الحفظة فمن هذا المقام شهدهم ولما اشهدني الحق تعالى تعذبت بشهودهم ولم اتعذب بشهود
الحق فلم ازل اسال الله في ان يحجبهم عني فلا ابصرهم ولا اكلمهم ففعل الله معي ذلك وسترهم عن عيني مع انا لم انعذب بشهود الحق لانه عند شهود
العبد ربه تعالى يشهده شاهدا ومشهودا وشهوده الملك ليس كذلك فانه يشهده اجنبيا عنه ولو كان الحق بصره وانه اعظم في الاجنبية واشد
في القلق عند صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغي ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب فلابد ان يكون الملك في هذا الحال محجوبا عن الله
تعالى لا يشهده صفة عبده الذي شهده لم يمكن له ان يكون رقيبا عليه فلابد لهذا العبد ان يتحقق بشهود الملك فاذا غاب عن حسه انفرد بسره
بربه واما على الملك ما شاء ان يملي عليه فكان الله على كل شيء رقيبا والملائكة يحفظونه من امر الله هذا الشخص لا انسان قال تعالى له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فهم ملائكة نسخه يكون مع العبد حسب ما يكون العبد عليه فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان
على الشخص فانه يحكم الوكلاء عليه لا يتعدى الموضع الذي حجره السلطان وحفظ الحق يتبعون العبد حيث تصرف هو مطلق التصريف فان الامر
وان حجر عليه بعض التصرف فانه يتصرف فيما حجر عليه ولا يستطيع الملك منعه من ذلك لامر الواحد لكون الحق قد اخذ الله بسمع هذا العبد عن قوله
ويصم ذهب عن شهوده والامر الآخر لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه لشهود الحق معه في تصرفه الذي هو له محفظ فلذلك لا يحجر الملك عليه التصرف
وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكلاء به ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيل الحق والوكيل المخلوق فوكلاء الحق

يحفظونه من التطرف وبكلاء الحق يحفظونه في التصرف وهذا القدر في هذا الذكر من التنبيه كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الخامس والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان هجيره ابعد واقترب لا تطمع النفس التي من شانها سد الحجاب عليك وابعد واقترب لا تطمعن بما قلت من اهلها واجنح الى النور المهيمن واغترب هو الذي اعطى الوجود وجوده فاعمل بما يعطي وجودك يقترب اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه عرف ربه والعبد ابدا لا يطلب بحركته الا ربه حتى يشهده عن كل شيء ومنه صدر فقد شهد مصدره وهو معه فقد شهد معينه في تصرفه فلا بد ان يطلب شهوده بغاية ينتهي اليه فتقربه هو غاية المطلب وما كان العلو لله عرفا وعقلا والمعية عقلا وشرعا عرفا لا ان ترى حكمه في الغاية فان السجود في العرف بعيد عما عجب الله الا ترى الى ابن عطاء حين عاص رجل بجمله فقال جل الله فقال الجمل جل الله وما عاص الا بطلب ربه فانه سجود فقربه من ذلك العضو الى الله فلما راى الجمل جهل ابن عطاء بالله في طلب الرجل ربه بالعوص قال الجمل جل الله ان تحصره معرفتك فلا يكون له في عقلك الا العلو فمن يحفظ السفل وانا رجل ما انا راس فلا بد ان اطلب ربي بحقيقتي وليس الا السجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله وهذا عين ما قال الجمل فمن سجد اقترب من الله ضرورة فيشهد الساجد في علوه ولهذا شرع للعبد ان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى ينزهه عن تلك الصفة فالسجود اذا تحقق به العبد علم نزول الحق من العرش الى السماء الدنيا وذلك سجود القلب بطلب العبد في نزوله كما يطلبه العبد في سجوده ومن لم يقف في هذا الذكر على الذي نبهت عليه فما هو صاحب هذا الهجير فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان هجيره ومنزله واعرض عمن تولى عن ذكرنا ما اجمل المتولي بمن اليه تولى فلوله لراه من كان عنه تدلى ولوله ابدل عن عينه ما نزلا ما ثم عين سواه هو الذي قد تولى فمن يرى عدا باسمه اذا ما تولى اذا وليت امورا ولاها فتولى قال الله تعالى نوله ما تولى اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الموقف عن الذكر المضاف الى الله ما اطلق الله الاعراض عنه على الانفراد بل ضم اليه قوله ولم يرد الا الحيوة الدنيا فالمجموع امر الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم اذا وقع بالاعراض عنه فيفتح العارف هذا الذكر خلاف المفهوم منه في العموم فان الله له القرب المفرط من العبد كما قال سبحانه وتعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والحيوة الدنيا ليس الا نعيم العبد بربه على غاية القرب الذي يليق به ولا ولم يكن مراد المذكر بالذكر الا ان يدعو الغافل عن الله فاذا جاءه الذاكر ودعا بالذكر فسمعه هذا المدعو وكان معتنى به فشاهد المذكور عند الذكر في حيوته الدنيا امر الله هذا المذكر ان يعرض عن هذا المذكور لئلا يشتغل بذكره عن شهود مذكوره والنعيم به فقال الحق فاعرض عمن تولى عن ذكرنا لان الذكر لا يكون الا مع الغيبة ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهي نعيم القرب وهذا من باب الاشارة لمن هو في هذا المقام لا من باب التفسير ثم تمم وقال ذلك مبلغهم من العلم ذم في التفسير ثنا من باب الاشارة على هذا الشخص وتنبيها على رتبته في العلم بالله فاما ما فيه من الثناء عليه انه في حال شهود الحق في مقام القرب فلا يقدر ربما له قدرة على القيام بما يطلبه به الذكر من التكليف فكان المذكر يشغله في غير لانه لا يجد قابلا فامر بالاعراض عنه لما في ذلك الذكر في هذه الحالة من سوء الادب في الظاهر مع الذكر فلو كان هذا السامع عنده من القوة ان يشهد الحق في كل شيء يشهده في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض عنه ولا كان يتولى السامع فهذا بعض رتبته في هذه الاية وذلك مبلغه من العلم فاذا انتج هذا الذاكر هذا الذكر ما ذكرناه هو صاحبه وان نقد هذا الذي ذكرناه واخذه على طريق الذم فليس هو بصاحب هجير فان الذم في هذا الذكر هو المفهوم الاول فانه ما هو عليه عامة الناس في الفهم ولا بد ان يكون لصاحب الهجير خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع

بما تؤمر

بما تؤمر اصدع بربك او بالامر منه تكن ممن يجلا الرحمن تجليا سلم اليه الذي جاءت اوامره به من الحكم في الاعيان تشتيلها تحظيك نور بربك العين في عدم وفي وجود واحكاما وتحكيما وينزلك عند الحق منزلة ما نالها احد قد راو تعظيما ويمنحك على السنة بره نورا قد آدابا وتعليما اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الحق لا يقاوم الا بالحق فيكون هو الذي يقاوم نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا اتصف العبد بصفة الجبروت والكبرياء قصمه الحق فانه تعالى لا يقهر الا المنازع وهذا العارف لا يتجلى له الحق في الاسم القاهر ابدا لانه غير منازع فالعارف يتجلى بالاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة في الخلائق لا يكون قط عن حقيقة بل يعلمون عجزهم وقصورهم وانما ذلك صورة ظاهرة كبر في الخلق فعلى قدر ما يظهر من هذه الصفة يتوجه القهر الالهي والبطش الشديد ولما اختلف المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف فاوقع انتقاما فضل الا في المحل لا في الصفة فاذا صدع بامر الله فالقهر لامر الله لا له فينفذ في المصدوع لانه ما قال له اصدع الا ولا بد ان يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يتم صدعا فلو كان لا يقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الا ترى الى قوله تعالى واعرض عن المشركين فانه لا ينفذ في المشرك اذ لو نفذ لوحد فقال واعرض لانه ليس يحل فيه امر الرسول المشرك من غير صدع والذي علم منه انه يجيب ويقبل الامر ولو على كره هو الذي يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكر لم ينكشف له من يقبل امره ممن لا يقبله فما هو في بعض الوجوه ممن يدعو الى الله على بصيرة فان الداعي على بصيرة لا بد ان يكون امره في حق طائفة وصادعا بالامر في حق طائفة فيعلم من ياتي الامر ممن لا ياتي ففائدة هذا الذكر تنوير البصائر وكمال الدعوة الى الله وهي مدرجة الرسل عليهم السلام والكمل من الورثة في الدعاء فتجد كلامهم كانه القرآن جديدا لا يبلى فيفتح للمؤمن به المعاني دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله وهجيره فاذكروني اذكركم من يذكر الله في احواله ابدا يذكره فيها فلا يغفل تذكره وان ذكرك ذكر الحق ليس سوى ما قلته وكذا في الكشف تبصره للحق عين وجود الحق فاعتبروا العين يشهده والوهم يحصره والعقل ينفي بحكم الفكر صورته والفكر ينزهه والكشف يظهره والعقل بينهما حارت خواطره هل ينزهه واذا تصوره وليس يدري الذي فيه يقلده والله يرشده والله ينصره اذا راى العقل ما قلناه فيه راى امرا عظيما وبه فيه يبهره وكل ذلك حد والحد ذات فليس شيء من الاشياء يحصره قال الله تعالى جل وكبرياؤه هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بالتاخر في الذكر عن ذكر العبد وهنا كان ذكر العبد يعطي في نفس الحق الذكر لعبده كما يعطي السائل الاجابة في الحق ومن هذه الحضرة ظهرت آثار الكون في الوجود للحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر وهو ان يسمع بذكره المذكور وهو صادق في انه تذكره اذا ذكره اعني فلا بد ان يسمعه ذكره لصدق ترقي قوله فمن يسمع ذكره به اياه عند ذكره فيتهم نفسه في ذكره فانه ما وفى بشرط الذكر لذكره به اياه وهنا سر لا يمكن كشفه من اجل الدعوى وهو ان الله قد اعلمنا بما يذكره من تهليل وتكبير وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم معين وما اعلمنا بما يذكرنا واذا ذكره صاحب هذا الذكر ووفى الشرط من الاخلاص والحضور فعلامته ان يسمع ما يذكره به ربه فيعلم ما يذكره به كما اعلمه على لسان الرسول ما يذكره به واذا لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذاكر ولا صاحب هجير فيلزم ما قلناه فانه لا علامة له على صحة ذكره الا ما ذكرناه خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى اذا تجلت صفات الحق في احد يعظم الكشف ذاك الواحد الاحد ولو يعاينه فيه منزهه فانه يقبل العتب الذي وردا وانه عالم بما به وردا وعالم بالذي في عتبه قصدا ان الاسود اذا اسندت مسالكها

فليس يفهمها الا الذى وجدا لولا الصفات التى فى خلقه ظهرت لما عشقت بها ما الا ولا ولدا ولا اتخذت وجود الاهل لى سكنا
ولا الملوك ولا الاسباب لى سندا هذى المطالب قد عزت مطالبها وليس يعرفها الا الذى شهدا اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله
ان الله لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما يستحقه الذات من الصفات او الجناب الالهى عظم عند العارفين بذلك نعت
الحق فحيث ما راوه مالوا اليه ابتداء لغربته كما بدا لهم فاذا عوتب العارف فى ذلك قبل العتب هنالك خاصة ولم يطرده فمتى تجلى له نعت الهى مثل
ذلك ايضا انتصب له وعظمه فان عوتب كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب فى كل نعت من نفسه فليس هو صاحب ذوق ولا هو
صاحب قياس فى الطريق فلا يتميز فى عبيد لاختصاص الهى فاذا اطرد ذلك عامل نعت الحق بما لا يجب وهنا زلت اقدام طايفة من المتشرعين
ولم يكن ينبغى لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ما قلناه وجعلنى ان احتج به على ما قررناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم
ان الملك العزيز فى قومه ما جاء اليك ولا نزل عليك الا وقد ترك جبروته خلف ظهره اركان جبروتك عنده اعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل
اليك فانزله منزلته فى نفسه التى يستر بها لك حكما وما عاتب الله نبيه فى الاعمى والاعبد الاعجمى للطايفتين بالمجموع ومع العتب
به اقول لا مع الانفراد فتعظيم الملوك والروساء من تعظيم ربك وتعظيم الفقراء جزاء لغيرك لانك ارغم فى فقرهم فان كان الفقراء من فقراء الطريق
فليس لك الخير عنده فانه لا يزول عن فقره وانكساره بتعظيمك وقبولك واقبالك فان المتشرع لنا هو به وانما الخير انما هو للفقراء من الله فالذاكر
هذا الذكر لا يزال معظما صفة الحق ظهرت على اى محل ظهرت وان عوتب اقتصر على ذكر الشخص دون غيره فتنبه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى خمسين وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اذا تجلى لمن تجلى اصعقه
ذلك التجلى وان تولى عمن تولى اهلكه ذلك التولى وان تدلى لمن تدلى نوره ذلك التدلى فقل للذى قد سمعتموه بالله ياسيدى
فقل لى لما رايت الذى يتجلى اشهدنى فيه عين خلق من لى اذا لم اكن سواه وليس عينى قل لى فربى الله لا ظاهر سواه فى كل صنف وكل مثل وكل جنس
وكل نوع وكل وضع وكل فصل وكل حس وكل عقل وكل جسم وكل شكل اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الامر فى التجلى قد يكون بخلاف ترتيب
الحكمة التى عهدت وذلك انا قد بينا استعداد القابل وان هنالك ليس منع بل فيض دايم وعطاء غير محظور فلو لم يكن التجلى الا على استعداد
اظهره لذلك الاستعداد هذا المستحق تجليا ما صح ان يكون له هذا التجلى فكان ينبغى انه لا يقوم به ولا صعق ولا نزول المعرض لما هذا الذى
قلناه من الاستعداد نحن على ذلك الحق متجلى دايما والقابل لادراك هذا التجلى لا يكون الا باستعداد خاص وقد صح له ذلك الاستعداد
فوقع التجلى فى حقه فلا يخلو ان يكون له ايضا استعداد البقاء عند التجلى او لا يكون له ذلك فان كان له ذلك فلابد ان يبقى وان لم يكن له
فكان استعداد قبول التجلى ولم يكن له استعداد البقاء ولا يصح ان يكون له فانه لابد من اندكاك او صعق او فناء او غيبة او غشية
فانه لا يبقى له مع الشهود غير ما شهد فلا يطمع فى غير مطمع وقد قال بعضهم شهود الحق فناء ما فيه لذة لا فى الدنيا ولا فى الاخرة وليس التفاضل
ولا الفضل فى التجلى وانما التفاضل والفضل فيما يعطى الله هذا المتجلى له من الاستعداد وعين حصول التجلى عين حصول العلم لا يعقل بينهما
بون كوجود الدليل فى الدليل سواء بل هذا اتم واسرع فى الحكم واما التجلى الذى يكون معه البقاء والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك
المتجلى الصورى ومن لم ير غيره ربما حكم على التجلى بذلك مطلقا من غير تقييد والذى ذاق الامرين فرق ولا بد وبلغنى من الشيخ المسن شهاب
الدين بن اخى ابى النجيب انه يقول بالجمع بين الشهود والكلام فعلمت مقامه ودون قدمه عند ذلك فما ادرى هل رجع بعد ذلك ام لا وعلمنا
انه فى مرتبة التخيل وهو المقام العام السارى فى العموم واما الخواص فيعلمونه ويزيدون بامر ما هو ذوق العامة وهو ما اشار اليه السيارى ونحن

ومن جرى مجرانا فى التحقيق من الرجال والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الاحد والخمسون وخمسمائة** فى معرفة حال
قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون كل من يعمل ما كلف به فيه ليعمله حقا فانتبه ثم للشارع فيه نظر ويرى الله الذى قد جئت به
يرى المنصف بين جاهدا وكذا كل بيت منتبه يسع فى تحصيل زاد مبلغ من حلال لا يرد مشتبه الناظر فى اعمالنا من يلحكم الذى يحكم
قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وكل راء عين يليق به فيدرك من المرئى بحسب ما تعطيه قوة ذلك العين فثم عين تعطى الاحاطة بالمرئى
وليس ذلك الا الله واما ما يراه الرسول والمؤمنون فليس الا رؤية خاصة ليس فيها احاطة فيراه الرسول بحسب ما ارسل به وكذلك المؤمن
يراه بقدر ما علم من هذا الرسول فليست عين المؤمن تبلغ فى الرؤية ادراك عين الرسول فان المجتهد مخطى ومصيب والرسول حق كله فان له
التشريع وهو العين المطلوبة لطالب الدلالة فاذا قامت صورة العمل نشأة كاملة كان العمل ما كان من المكلف يراها الله من حيث اراها الرسل
والمؤمنين ومن حيث لا يرونها اعنى تلك الصورة العملية يراها الرسول من حيث ما يراها المؤمنون ومن حيث ما يراها ايضا المؤمنون ذلك
العمل من حيث يرونها لا من حيث يراها الرسول والرسول مقرر حكم المجتهدين والمجتهدان يتنازعان ويخطى كل واحد منهما صاحبه ولو ساوت
الرؤية من كل ذى عين لما كان فى العالم تنازع والى الله يرجع الامر كله فى ذلك فاذا احكم فى الامر بنفسه فباذا احكم هل بما يراه او بما يراه الرسول
او بما يراه المؤمنون وصاحب هذا الذكر يرى مواطن فى القيمة يحكم فيها الله بما يراه فى العمل ومواطن يحكم فيها الله بما يراه المؤمنون لا بما يراه الرسول
فى العمل لا بما يراه الله ومواطن يحكم فيها الله بما يراه المؤمنون لا بما يراه الرسول ومواطن يحكم فيها بالمجموع فاذا وقف هذا الذاكر على هذه الاحكام وشاهد
هذه المواطن فهو صاحب ذكر له والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثانى والخمسون وخمسمائة** فى معرفة حال قطب
كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الاية من كان مثل الله فى تعرفه يأتى الى الحق بما نفسه ظلما واستغفر الله مما قد عصاه به وزلة قد
على مقداره وسما ثم اجتباه بما قد خصه وهدى من الرجوع عليه بالذى حكما للشرع فيه موازين معدلة بقضى به صاحب الحق الذى علما
فى حالة العدل والاحسان يطلبها فيه يحكم بالاحسان من فيهما قال الله تعالى مخبرا عن ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم نفسه
لا الظالم لنفسه هو الذى يرجع الى ربه فان الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع اليه فانه من المصطفين فالظالم نفسه يرجع الى الحق المشروع له
الذى ظهر الرسول فى حياته بصورته ولذلك كان يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التعريف ما كان يقال له محمد فقط ولكن للدعا اخرجه
فى قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم للحق المشروع الذى بايدينا اليوم فان تجسد له فى الصورة
المحمدية فيعلم انه من اصحاب هذا الذكر اما فى النوم او فى اليقظة كيف كان وان لم يتجسد له فما هو ذلك الرجل فاذا تجسد له فلا يخلوا
ان يستغفر الله هذا الظالم نفسه او لا يستغفر فان استغفر الله ولم ير صورة الرسول يستغفر له فانه بالمؤمنين رؤف رحيم فيعلم عند ذلك
انه ما استغفر الله فان استغفار الله فى ذلك الموطن بذكر النبى صلى الله عليه وسلم بالاستغفار له فى حقه فيجد الله عند ذلك توابا
رحيما وقد ظلمت نفسى وجئت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرايت الامر على ما ذكرته وقضى الله حاجتى وانصرفت ولم يكن قصدى فى ذلك
المجئ الى الرسول الا هذا المجيء وهكذا تلوته عليه صلى الله عليه وسلم فى زيارتى اياه عند قبره فكان القبول وانصرفت وذلك فى سنة احدى
وتسعين وخمسمائة فقد اعلمتك كيف يجئ الظالم نفسه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثالث والخمسون
وخمسمائة** فى معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط ان الاحاطة للرحمن تحديد مع الوراء ويقضى فيه تجريد فمن تجرد عن اكوان
نشأته لم يقض فى عقله لله تحديد الله انزه ان يقضى عليه بما يرده جلال الله تحميد كالمرء من وجوه الكون احمده تسبيح حمد وتحليل وتمجيد
قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعالم وانما جعل الله الاحاطة بالوراء للحفظ

الالهي وذلك لما جعل الله له عينين وجعلهما في وجهه الذي هو الامام منه والجنبات وكل ذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن لما وراءه سبب
الحفظ لهذا المذكور لحفظه الله بلا آلة ولم يجعل له سبب الحفظ به سواه فحصلت نشأة الانسان بين امامه وامام الحق فما قابله كان شهادة
وما كان وراءه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه وليس وراء الله مرمى ولو لم يكن الحق من ورائهم محيطا لاخذ
الانسان من ورائه فاسد ما حذره واعتمد على حفظ ما شاهده من امامه فحصل له الامان من امامه غيبا وشهادة وحصل له الامان
من ورائه ايمانا فان اخذه الله من اي ناحية اخذه من مأمنه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اخذها من ورائها
واما الاحاطة العامة فهذا الاخذ الكلي وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة لكن هو اخذ بتقييد صفة وهو الكفر
وليس سوى الستر ولهذا جاء من وراء لانه لا يدركه الانسان فان لنا اخذ الاحاطة يكون عن شهود ايمانا وبه فاذا اخذ الله من اخذ او من اليه
لا يأخذه الا من ورائه لا لجهله هو يأخذه برفق حتى لا يشعر فاذا احس بذلك الانس بما يجد فيه من اللذة لانه لاعن مشاهد نفسه
ولذلك اضرب بالاداة بل عن الاول فقال بل هو قرآن مجيد اي جمع شريف يعني بما هو عليه من الاسماء والنعوت في لوح محفوظ وهو اشارة
واعتبار وانت لست منك في جهة وان كانت الجهات بينك وما ثم سواك وانتهى الوراء بهذا الاضراب ولم يقف بوجه فانه عينك وما بقي
في الوجود سوى عين واحدة وهو انت فتنبه لما اومانا اليه في هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا لا تحسبن
رجالا يفرحون بما اوتوا وليس لهم فيما اتوا قدم ويفرحون بحمد الخلق فيه وما هم من الفعل الا الفقد والعدم وذاك هجير ختم الاولياء ومن
يكن له مثل هذا الوصف بعدهم وهو الامام الذي ربت فيه لحق الطيب الطاهر الحسان والعلم تعقوله اوجبا الاملاك قاطبه
والخلق بعقوله واللوح والقلم اعلم ايدنا الله واياك بروح منه اني التزمت هذا الذكر سنين متعددة حتى كنت اسمى به في بلدي كما كنت
اسمى ايضا بمخبر من الاذكار ورايت له بركات ظاهرة فلا يقولها اوتوا فلا يقولها لم يفعلوا اهو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فنفى الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيجب ان يحمد بما فعل فيه والفعل ليس له وله من الالتذاذ بذلك على قدر
دعواه على اثر التلذذ يرجع لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمتكبر الجبار الذي لا يمكن له ان ينزح عن عزة ذاته وافتقاره الحاد في الاثبات
المرجحة من الله فقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول لا تظن انهم يلتذون بذلك التذاذ لا حقيقة وليستحل بونه لهم فيما يستقبل
ان كانوا عارفين فجمعوا في هذا الذوق بين العذاب والالم فهم من وجه في نعيم ومن وجه في الم مولم كما قال بعضهم فهل سمعتم بحبيب سليم
طرف سقيم منعم بعذاب معذب بنعيم واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاول منه فانه يدل ما ينتجه على حال الذاكر كما شرطناه في التفسير
الكبير له الا الكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه ذلك الذكر لعدم تقييده وخروجه عن تلك الصفات والاسماء التي يحجب ولانه
الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسماء وان كان له الاطلاق فلا ينطق به الا مقيدا بالحال او اللفظ لابد من ذلك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وخمسمائة

في معرفة السبب الذي منعني
ان اذكر فيه بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيمة لكل منع سبب اما ظاهر او باطن لابد من كونه فمانع يظهر من غيره ومانع يظهر من عينه
وقد يكون المنع من قريبه وقد يكون المنع من نفسه فمن وجود العقل عن نكره يجد وجود الحق في صورته فينبغي الانسان من نفسه
ادركه النية في شيئيته اعلم وفقنا الله واياك بروح منه ان الكتب الموضوعة لا ينزح الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان لابد
من وقوف اهل ذلك الزمان عليها ولابد في كل زمان من وجود قطب عليه يكون مدار ذلك الزمان فاذا سميناه وعيناه فقد يكون اهل زمانه
يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا يكون عندهم في نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة
هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتابي هذا بذكره اذا هم الى الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال ربهم ويكون انا السبب في مقت الله
اياهم فتركت ذلك شفقة مني على امة محمد صلى الله عليه وسلم وما انا في قلوب الناس ولا في نفس الامر ولا عند نفسي بمنزلة الرسول يجب
الايمان في عليهم وبما جئت به ولا كلفني الله اظهار مثل هذا ويكون عاصيا تركه ولا هذه المسئلة بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على الكافر اولى من تخصيصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر اولئك الرجال
في اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه حتى لا يتطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد
في صدر الرسالة لتزيل بذلك ما في نفس بعض الناس منه من سوء الطوية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك وهو من اشياخنا درج سنة تسع وثمانين
وخمسمائة رحمه الله تبارك الملك للامام بالكشف والحال والمقام وهو الذي لا يزال ملكا في كل حال على الدوام له الكمال الذي
تراه في كونه لعين الانام له الكمال الذي تراه يزيد فوق اعلى التمام مرتبا للامور كشفا في عالم النور والظلام ينبهه في الانتباه
عينا عن الذي كان في المنام يسال في الكلام وحيا لما دا بالوحي في الكلام كان هذا الهجير والمقام ليحيى ابي مدين وكان يقول ابدا
سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين ولها الزيادة دايما في الدنيا والآخرة فانها مختصة
بالملك والزيادة انما يكون من الملك فاذا تكررت يتضاعف على الذاكر ما ينعم الله به على عبده والناس على مراتب مختلفة ويكون زياداتهم
على حسب مراتبهم بما هم فيه فمن كان من اهل المعاني كانت الزيادة من المعاني ومن كان من اهل الحس كانت زيادته من المحسوسات فقد علم
كل اناس مشربهم ولو اعطى في المزيد خلاف ما تعطيه مرتبته لم يفهم منه راسا فينسب الى سوء الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح
والقبول زاد في الشكر فيضاعف له المزيد واعلم ان هذا الذكر هذا الذكر الخاص لابد ان ينقدح له انه عينه بل الحق الذي بيده الملك
فيرى الحق يعطيه من لا يرى انه يده فيكون الحق مشكورا عند النعم عليهم من جهة هذا الذكر فيجني ثمرة النعيم كل منعم عليه فيشركهم في كل نعيم
ينالونه من اي نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا من كمل من رجال الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وخمسمائة

في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق الا ان ختم الاولياء رسول وليس له في العالمين عديل
هو الروح وابن الروح والام مريم وهذا مقام ماليه سبيل فينزل فينا مقسطا حكما بنا وما كان من حكم له فيزول فيقتل خنزيرا
ويمنع باطلا وليس له الا الدليل يوضح في كل حال باثر يراها براي العين هو كفيل يقيم باعلام الهدى شرع احمد يكون له
منه لديه مقيل يفيض عليه من رسيله ملكه ولكنه في الحالتين نزيل اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى من كرامة محمد صلى الله
عليه وسلم على ربه ان جعل من امته رسلا ثم انه اختص من الرسل من بعثت نسبته من البشر وكان نصفه بشرا ونصفه الآخر
روحا مطهرة ملكا لان جبريل عليه السلام وهبه لمريم عليها السلام بشرا سويا رفعه الله اليه ثم ينزله وليا خاتم الاولياء في آخر الزمان يحكم
بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته وليس بختم الولاية الرسل والانبياء وختم الولاية المحمدي بختم ولاية الاولياء ليتميز المراتب بين
ولاية الولي وولاية الرسل فاذا نزل وليا بان خاتم الاولياء ويكون ختم الولاية عيسى من حيث ما هو من هذه الامة حاكما بشرع غيره
كما ان محمدا خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى في ولايته يتقدم بالزمان خاتم ولاية الاولياء وعيسى منهم عليه السلام
ورتبته قد ذكرناها في كتابنا المسمى عنقاء مغرب فيه ذكره وذكر المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم واغنى عن ذكره في هذا

الكتاب ومنزلته لا تخفى فان عيسى كما قال رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

انتهى السفر الاحد والثلثون بانتهاء هذا الباب يتلوه
السفر الثانى والثلثون اوله الباب الثامن والخمسون
وخمسمائة فى معرفة الاسماء الالهية الحسنى التى لرب
العزة والله ولى التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والخمسون وخمسمائة فى معرفة الاسماء الحسنى التى لرب العزة وما يجوز ان يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز
ارى مركب الاسماء يعلو ويسفل ويجرى بريح جنوب وشمال فيا عجبا كيف السلامة والعمى شقيق الهدى والامر ما ليس يفصل
الم تر ان الله فى التاريخ عادل وفى الجنة الفردوس يبدى ويفصل وان قلت هذا كافر قلت عادل وان قلت هذا مؤمن قلت مفضل
فهذا دليل ان ربى واحد تولى الذى شاء الاله ويجزل فاعياننا اسماؤه وليس غيرها وفى نفسه يقضى الامور ويفصل
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وليست سوى الحضرات الالهية التى يطلبها ويعينها احكام الممكنات وليست احكام الممكنات سوى الصور الظاهرة فى الوجود الحق والحضرة الالهية اسم لذات وصفات وافعال وان شئت قلت صفة فعل وصفة تنزيه وهذه الافعال تكون عن الصفات والافعال اسماء لا بد لكن منها ما اطلقها على نفسه ومنها ما لم يطلق لكن جاء بلفظ فعل مثل ومكر الله وسخر الله واكيد كيدا والله يستهزئ بهم الذى اذا بنيت منه لفظ اسم فاعل لم يمتنع وكذلك الكنايات منها مثل سرابيل تقيكم الحر وهو تعالى الواقى والثابت هذا السربال وشبه ذلك ومنها الضماير من المتكلم والغايب والمخاطب والعام قول الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد سمى فى هذه الاية بكل ما يفتقر اليه وكل ما يفتقر اليه هو اسم الله تعالى اذ لا فقر الا اليه وان لم يطلق عليه لفظ من ذلك فنحن انما نخبر المعانى التى تقيد لنا العلوم واما التحجير ورفع التحجير فى الاطلاق عليه سبحانه فذلك الى الله فما اقتصر عليه من الالفاظ فى الاطلاق اقتصرنا عليه فانا لا نسميه الا بما سمى به نفسه وما منع من ذلك منعناه ادبا مع الله فالملاحظ بروله ولنذكر فى هذا الباب الحضرات الالهية التى كنى الله عنها بالاسماء الحسنى حضرة حضرة وليقتصر منها على مائة حضرة ثم يتبع ذلك بفصول ما يرجع كل فصل منها الى هذا الباب فمن ذلك الحضرة الالهية وهى للاسم الله الله الذى حكمت اياته انه فى كونه سبحانه جل ان يحظى به احد من العباد فلا اله الا هو اختص باسم فلم يتركه من احد فيه وذلك قول القايل الله وهى الحضرة الجامعة للحضرات كلها ولذلك ما عبد الا بالاله وبذا حكم تعالى فى قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقوله انتم الفقراء الى الله فلله ما يخفى وحده ما ابدانعم بل هو الله الذى ليس لا هو واعلم انه كان فى قوة الاسم الله بالوضع الاول كل اسم الهى بل كل اسم اثر فى الكون يكون عن مسماه ناب مناب كل اسم لله تعالى واذ قال قايل يا الله فانظر فى حالة القايل التى بعثته على هذا النداء وانظر اى اسم الهى يختص بتلك الحال فذلك الاسم الخاص هو الذى يناديه هذا الداعى بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق عينها التى بيدها ملكوت كل شئ فلهذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهى ثم ان لهذا

المسمى

المسمى من حيث رجوع الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وفلك وملك وامثال ذلك مما ينطلق عليه اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم لمسمى فى العالم مما له اثر فى الكون وما ثم الا من له اثر فى الكون واما تضمنه للاسماء التى فالحق ذلك قريب جدا وانه كان كل اسم الهى بهذه المثابة من حيث دلالته على ذات الحق جل جلاله وعز فى سلطانه لكن لما كان ما عدا الاسم من الاسماء مع دلالته على ذات الحق يدل على معنى آخر من سلب او اثبات بما فيه من الاشتقاق لم يقوا فى احدية الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن فى عزه من الاسماء الالهية الحسنى وان كان فيه ما ورد فى قوله تعالى امر ابيتم صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى والضمير فى له يعود على المدعو بتعالى فان المسمى الاصلى الزايد على الاشتقاق ليس الا عين واحدة ثم ان الله تعالى قد عصم هذا الاسم العلم ان يسمى به احد غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال الله عز وجل فى معرض الحجة على من نسب الالوهية الى غير هذا المسمى قل سموهم فبهت الذى قيل له ذلك وانه لو سماه بغير الاسم الله واما ما فيها من الحجية فان مدلولات الاسماء الزايدة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما بايدينا اسم مخلص علم للذات سوى هذا الاسم الله فالاسم الله تدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها وثم اسماء تدل على تنزيه وثم اسماء تدل على اثبات اعيان صفات وان لم يعقل ذات الحق قيام الاعداد وهى الاسماء التى تعطى اعيان الصفات الثبوتية الذاتية كالعالم والقادر والمريد والسميع والبصير والحى والمجيب والشكور وامثال ذلك واسماء تعطى النعوت فلا يفهم منها فى الاطلاق الا النسب والاضافات كالاول والآخر والظاهر والباطن وامثال ذلك واسماء تعطى الافعال كالخالق والرازق والبارئ والمصور وامثال ذلك من الاسماء والحصر لا يرد جميع الاسماء الالهية بلغت ما بلغت لا بد ان يرجع الى واحد من هذه الاقسام او الى اكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم منها على الذات لا بد من ذلك فهى حضرة يتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عرف كل شئ ولا من لا يعرف شيئا واحدا اى مسمى كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل فى الدلالة على العلم بالله من حيث ما هو اكثر العالم حقا ثم اذا وقع لك الكشف بالعمل المشروع رايت انك ما علمت الاله وكان عين الدليل هو عين المدلول عليه فلك الدليل والدال وهذا وانك جامع الحقايق كلها واخص ما يختص بها من الاحوال الحيرة والعبادة والتنزيه فاما التنزيه فهو فخم عن التشبيه بخلقه فهو يودى الى الحيرة فيه وكذلك العبادة فاعطانا قوة الفكر لنظر بها فيما يرضينا بانفسنا وبه فاقتضى حكم هذه القوة ان لا مماثلة بيننا وبينه سبحانه وتعالى بوجه من الوجوه الا استنادنا اليه فى ايجاد اعياننا خاصة وغاية ما اعطى التنزيه اثبات النسب بكل الشؤن بنا لم يطلبه من لوازم وجود اعياننا وهى المسمى بالصفات وان قلنا ان تلك النسب امور زايدة على ذاته تروانها وجود ولا كمال له الا بها وان لم يكن كان ناقصا بالذات كاملا بالزايد الوجودى وان قلنا ما هى هو ولا هى غيره كان خلفا من الكلام وقولا لا دع تدل على نقص عقل قايله وقصوره فى نظره اكثر من دلالته على تنزيهه وان قلت ما هى هو ولا وجود لها وانما هى نسب والنسب امور عدمية جعلنا العدم له اثر فى الوجود وتكثرت النسب لتكثر الاحكام التى اعطتها اعيان الممكنات وان لم يقل شيئا من هذا كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامور كلها لا حقيقة لها وانما هى اوهام وسفسطة لا يحوى على طايل ولا ثقة لاحد بشئ منها الا من طريق حسى ولا فكرى عقلى فان كان هذا القول صحيحا فقد علم ما هذا الدليل الذى اوصلنا اليه وان لم يكن صحيحا فباى شئ علمنا انه ليس بصحيح فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشئ من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا يقبله الا بالعقل والشرع فرع عن اصل علمنا بالشارع وباى صفة وصل الينا وجود هذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل فنحن عن الفرع وثبوته اعجز ولكنا قبلنا قوله ايمانا لامر ضرورى فى نفوسنا لا يقدر على دفعه سمعناه ينسب الى الله امورا يقدح فيها الادلة النظرية وباى شئ منهما تمسكنا

قابلا الآخر فان تأولنا ما جاء به لنرده الى النظر العقلي فنكون قد عبدنا عقولنا وجعلنا وجوده تعالى على حدود نا وهو لا يدرك بالقياس
فاذا انتهى بنا الى الحيرة فان الطرق كلها الى الله تنتهي فصارت الحيرة مركزا اليها ينتهي النظر العقلي والشرعي واما العبادة فمن حيث
هي ذاتية فليست سوى افتقار الممكن الى المرجح وانما اعني بالعبادة التكليف والتكليف لا يكون الا لمن له الاقتدار على ما كلف به من الافعال او
النفس في المنهيات عن ارتكابها فمن وجه ينفي الافعال عن المخلوق ويردها الى المكلف والشرع لا يكلف نفسه فلا بد من محل تقبل الخطاب
ليصح ومن وجه يثبت الافعال للمخلوق بما يطلبه حكمة التكليف والنفي لمقابل الاثبات فزمانا هذا النظر في الحيرة كزماننا التنزيه والحيرة لا يعطي
النظر العقلي يؤدي الى الحيرة والتجلي يؤدي الى الحيرة فما ثم الا حاير وما ثم حاكم الا الحيرة وما ثم الا الله كان بعضهم اذا انقابلت عنده هذه الاحكام
في سره يقول يا حيرة باد هشته يا حيرة لا يبرح وما هذا الحكم لحضرة اخرى غير هذه الحضرة الالهية

الحضرة الربانية وهي للاسم الرب

الرب مالكنا والرب مصلحنا والرب ثبتنا الا انه ثابت لولا وجودي وكون الحق اوجدني ما كنت ادري بان الكاين الثابت والحق وحدانى
منه وايدني به لذاك ادعى الناطق الصامت وهذه حضرة احكام الثبوت على التلوين والسلطان على اهل النزاع في الحق والتظر
في مصالح الممكنات والعبودة التي لا يقبل العتق وارتباط الحيرة بالاسباب المعتادة فاما الثبوت على التلوين فهو في قوله كل يوم هو في شان
وقوله يقلب الله الليل والنهار فما من نفس في العالم الا وفيه حكم التقليب الا ترى الى الشمس التي هي علة الليل والنهار تجري لمستقر لها
ليلا ونهارا الا ترى الى الكواكب كل في فلك يسبحون ما قال يستقرون في ثلثمائة وستين درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل جزء لا
اذا انزل الله فيه اي كوكب كان من الكواكب يحدث الله عند نزوله في كل جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الله الذي اوجده
ويحدث في الملاء الاوسط من الارواح السماوية التي تحت مقعر فلك البروج من العلوم بما يستحقه الحق عز وجل من المحامد على ما وهبهم
من المعارف الالهية كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وفي هذا الملاء هم اهل الجنان وفي عالم الاركان وفي بعض هذا الملاء
هم اهل النار الذين هم اهلها ويحدث في الملاء الاعلى وهو ما فوق فلك البروج الى معدن النفوس والعقول الى العماء من العلوم التي تعطيها
الاسماء الالهية ما يؤديهم الى الثناء على الله بما ينبغي له تعالى من حيث هم لا من حيث الاسماء فان الاسماء الالهية اعظم احاطة مما هو عليه
فان تعلقها في تلقينه الاحكام غير متناه واما السلطان الذي لهذه الحضرة على اهل النزاع في الحق فهو ان المقالات اختلفت في الله اختلافا كثيرا
من قوة واحدة وهي الفكر في اشخاص كثيرة تختلف الامزجة والامشاج والقوى ليس لها من يدها الا الامزجة الطبيعية وحظ كل شخص من الطبيعية
ما يعطيه من المزاج الذي هو عليه فاذا فرغت تسويتها حصل له استعداد به يقبل نفخ الروح فيه فيظهر عن النفخ وتسوية الجسم الطبيعي صورة
نورية روحانية ممتزجة من نور وظلمة ظلمتها الظل ونورها ضوء فظلها هو الذي مد الرب فهو ربانية الم تر الى ربك كيف مد الظل ونورها
ضوء لان استنارة الجسم الطبيعي لما كان بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نورا فلهذا جعلنا نورها ضوء ومن اجل الوجه
الخاص الذي لله في كل موجود ومن كون افاضة الضوء على هذا الجسم المسوى تظهر في الانعكاس ضوء الشمس كظهوره من القمر سميناه الروح الجزئي
نورا لان الله جعل القمر فهو نور بالجعل كما كانت الشمس ضياء بالجعل وهي بالذات نور والقمر بالذات محو وللقمر الفناء وللشمس البقاء
فللقمر الفناء بكل وجه وللشمس الاضاءة والبقاء وللوجه الجميل بكل حسن لنا منه البشاشة واللقاء جميعا حسنه من كل عين كما يحمى
من الشجر اللحاء تنزلنا بالسماء على وجود له العرش المحيط له العماء له الاقبال والادبار فينا له حكم السنى وله السناء اذا ما نحن في مجلس رفيع وان نعلو
فله الشاء له حكم المشية في وجودي هو المختار يفعل ما يشاء ثم تنتعش القوى الروحانية والحسية لخلق هذا الروح الجزئي المنفوخ بطريق
التوحيد كما قال ونفخت واما روح عيسى عليه السلام فهو منفوخ بالجمع والكثرة فنفيه قوى جميع الاسماء والارواح فانه قال فنفخنا بنون الجمع فان

عليه السلام وهبه لها بشرا سويا فتجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما تعددت هذه القوى كان
منها القوة المفكرة اعطيت للانسان لينظر بها في الآيات في الآفاق وفي نفسه ليتبين له بذلك انه الحق واختلفت الامزجة فلا بد ان تختلف
العقول فلا بد ان يكون التفاضل في التفكر فلا بد ان يعطي النظر في كل عقل خلاف ما يعطي الآخر حتى يتميز في امره ويشترك مع غيره في امر هذا
سبب اختلاف المقالات فيحكم الرب بين اصحاب هذه المقالات بما جاء به الشرع المنزل فيتبع العقول واتفقت في اولها ويرجع اختلاف نظرها
في المواد الشرعية بعد ما كانت اولا ناظرة بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمؤمنين والمؤمنات خاصة فالواقفون مع حكم الرب في ذلك بين المتنازعين
هم المؤمنون وهم عين الفهم فاختلفوا مع الاتفاق فاختلافهم في المفهوم من هذا الذي حكم به الرب في حق الحق وهذا هو الحق الذي نصبه
الشرع للعباد وبما سمى به نفسه نسميه وبما وصف به ذاته نصفه ولا نزيد على ما اوصل الينا ولا نخترع له اسما من عندنا واما نزاع غير المؤمنين
في اختلاف عقايدهم فيكون الشارع واحدا منهم في كونه نازع في الحق منازعا لم يتبعوه لكونهم غير مؤمنين فالحاكم بينهما اعني بين الشرع والعقلاء
غير المؤمنين انما هو الله بصورة التجلي به يقع الفيصل بينهما ولكن في الدار الآخرة فان في الدار الآخرة يظهر حكم الحق فلا يبقى منازع هناك اصلا ويكون
الملك هنالك لله الواحد القهار ويذهب كل عاوى من اربابها ويبقى المؤمنون هنالك سادات الموقف على كل من في الموقف واما النظر في مصالح
الممكنات الذي لهذه الحضرة فاعلم ان الممكنات اذا نظر بها من حيث ذاتها لم يتعين لقبولها من الاطراف طرف يكون به اولى فيكون الرب ينظر
بالاولوية في وجودها وعدمها وتقدمها في الوجود وتأخرها ومكانها ومكانتها وبما يناسب بينها وبين ازمنتها وامكنتها واحوالها فيميل الى الاصلح
في حقها به يزن ذلك الممكن فيه لانه لا يزنه الا الله سبحانه ويعرفه بالمعرفة التي يليق به مما في وسعه ان يقبلها ليس غير ذلك فلهذا ترى بعض الممكنات
يتقدم على بعض ويتأخر ويعلو ويسفل ويتلون في احوال ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق
وما اشبه ذلك وهو تقليب ممكنات في ممكنات في غير ذلك ما ينقلب واما العبودة التي لا يقبل العتق فهي العبودة لله فان العبودة على ثلثة
اقسام عبودة لله وعبودة للخلق وعبودة للحال وهي العبودية فهو منسوب الى نفسه ولا يقبل العتق من هذه الثلثة الا عبودة الخلق
وهي على قسمين عبودية في حرية وهي عبوديتهم للاسباب فهم عبيد للاسباب وان كانوا احرارا وعبودية للملك وهي العبودية المعروفة
التي يدخلها البيع والشراء فيدخلها العتق فيخرجه عن ملك المخلوق ويبقيت الحيرة في ملك الاسباب هل يخرج من استرقاق الاسباب
ام لا فمن يرى ان الاسباب حاكمة عليه ولا بد ومن المحال الخروج عنها الا بالوهم لا في نفس الامر قال ما يصح العتق من رق الاسباب ومن
بالوجه الخاص وهو الذي لا اشتراك فيه قال بالعتق من رق الاسباب ويعتقه معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عنده في الاسباب
واما عبودة الله وعبودة العبودية وهي عبودية الحال فلا يصح العتق فيها جملة واحدة واما ارتباط الحيرة بالاسباب المعتادة فاظهر ما يكون في فاقة
الغذاء لكل متغذ من الغذاء المعنوي والمحسوس فالغذاء المحسوس معلوم والغذاء المعنوي ما يتغذى به العقول وكل من حيوته بالعلم كان
ما كان وعلى اي طريق كان فحكم من علم يحصل للعالم به من طريق الابتلاء وذلك لا فاقة الحيرة فيه من شأنه الطلب وهو سار في جميع الموجودات
وقد بينا ذلك في عرض البطن من مواقع النجوم ولولا التطويل بينا في هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها فلا ننبه من كل حضرة الا على طرف منها
ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة يجمع في الاضافة ويفرق بحسب ما يضاف اليه فمن اضافة للعالمين ولكاف الخطاب من مفرد فربك ومثنى
من ربكما يا موسى ومجموع ربكم والى الآباء والى ضمير الغايب ربه وربهم والى السماء والسموات والى الارض والى المشرق والمغرب والى المشارق والمغارب
والى الناس والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا يخرج ابدا الاضافة فملك به من حيث من هو مضاف اليه فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الرحموت الاسم الرحمان الرحيم

الى الرحمن جلي وله تجلى مبالغة في الرحمة الواجبة

والامتنانية قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ لاختلى بالجلال وان الحق كان بنا رحيما رؤفا يوم يدعو فى نزال ومن اسماء الله تعالى الرحمن
الرحيم وهو من الاسماء المركبة كبعلبك ورامهرمز ولما قيل هذا التركيب لما انقسمت رحمته لعباده الى واجبة وامتنان فرحمة الامتنان
ظهر العالم وبها كان مآل اهل الشقاء الى النعيم فى الدار التى يعمرونها وابتداء الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهى الرحمة التى قال الله
فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم على طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين رحمة وامتنان وبها رزق العالم كله
نعت والرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعت والصفات التى ذكرها الله فى كتابه وهى رحمة داخلة فى قوله ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما
فينتهى عليه منتهى رحمته فمن يقبل الرحمة وكل ماسوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورحموته نفس الرحمن ولذلك الغضب عنه
الذى لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ان غضب بشهادة المبلغين عند الارسال عليهم الصلوة والسلام فى الصحيح من النقل
وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شئ فيها فما كان لها من التعلق بعدد الممكنات على انفراد كل ممكن بعدد المناسبات
الموجبة للتركيب وهى لا يتناهى فرحمة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات ومنها صدر الغضب الالهى ولما صدر عنها لم يرجع اليها
لانه صدور فراق لتكون الرحمة خالصة محضة ولذلك تسابقا فان سابقا الاعن تميز وانفراد وجميع ماسوى الغضب الالهى وجد
من الرحمة فى عين الرحمة فما خرج عنها فرحمة الله لا تحد وكل ما عندها معد وكل من ضل عن هداها فانه يحوم حولها فالقريب منها
هو الدانى والبعيد منها من بعد بعد فلا يقال انها تتناهى فانها فى الوجود حد بها تميزت عنه فانظر فالرب رب والعبد عبد
ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بانه احب ان يعرف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه وهذا سبح كل شئ بحمده علم
من ذلك ان اول متعلق تعلقت به الرحمة فالحب مرحوم للوازم المحبة ورسومها واعلم ان الحكم على الله ابدا بحسب الصورة التى يتجلى
فيها فانما يصح لتلك الصورة من الصفة التى يقبلها وان الحق يوصف بها ويصف بها نفسه وهذا فى العموم اذا رأى الحق احد فى النوم
فى صورة اى صورة كانت حمل عليه ما تستلزمه تلك الصورة التى رآه فيها من الصفات وهذا ما لا ينكره احد فى النوم فمن رجال الله
من يرى تلك الصورة فى حال اليقظة ولكن هى فى الحضرة التى يراها فيها النايم لا غيرها وهذه المرتبة يجتمع فيها الانبياء عليهم السلام
والاولياء رضى الله عنهم وهنا يصح كون الرحمة وسعت كل شئ وهذه الصورة الالهية فى هذه الحضرة من الاشياء فلا بد ان
يرحمها الله ان عقلت والانتقام من رحمة المنتقم بنفسه فى الخلق والله عزيز عن مثل هذا ذو انتقام والخاسر ان غضب الله عليها
ان كان من الصادقين وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما واذا وفق الله عبدا للتوبة فقد وفقه لما الله به فرح فان الله
لافرح بتوبة عبده فى الصحيح فذلك من رحمة الله والاخبار النبوية فى ذلك اكثر من ان يحصى كثرة **حضرة الملك والملكوت وهو**
الاسم الملك ان المليك هو الشديد فمكن به ملكا على الاعداء حتى تملك فاذا ملكت النفس عن تصريفها فيما تريد يكون به
نعم الملك ان المليك هو الشديد فمكن به وله مليكا فى القيمة تسعد لو لم تكن من ملكه الا الذى يوم القيمة فى السعادة يشهد
اعلم ان الملك والملكوت لهما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك للمقهور
فان لم يكن مقهورا تحت سلطان الملك فليس بملك ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه فى تصريفه فليس فى ذلك ملك
بل منزله من هو بهذه الصفة للثابت فى ملكه منزلة المتنقل فى العبادة هو عبد اختيار لا عبد اضطرار يعزل ملكه اذا شاء ويوليه اذا شاء
والملك المجبور المضطر ليس كذلك هو تحت سلطان الملك فاذا نفذ امره فى ظاهر ملكه وفى باطنه فذلك الملكوت وان اقتصر فى النفوذ
على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك وقد ظهرت هاتان الصفتان بوجود المؤمن والمنافق فى اتباع الرسل صلوات الله

عليهم فمنهم من اتبعه فى ظاهره وباطنه وهو المؤمن المسلم ومنهم من اتبعه فى ظاهره لا فى باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه فى باطنه
لا فى ظاهره فذلك المؤمن العاصى وما جعل الله للانسان عينين الا ليدرك بهما هاتين الصفتين عين حس وعين عقل مبصرة
وبصر لانه لما خلق من كل زوجين اثنين خلق لادراكهما عينين ولما اضاف الانفس الاعين بلفظ الجمع ليدل على الكثرة فكل عين حافظ
مدرك لامرها باى وجه كان فهى عين الحق الذى له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيها هو الحفيظ بنفسه وبخلقه وهو العليم بما
من حقه بل وصف نفسه تعالى بالمشية والاختيار ايثبت بذلك عند نا شرعا لا عقلا ان له مترددا فى نفسه وهكذا حكم تحيله
النظر العقلى بعين البصيرة على الله وصححه الخبر الشرعى والعين البصرى فى اختلاف الصور عليه التى يتجلى فيها ويرتب بمحو الله
ما يشاء ويثبت وان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد ولو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فمثل هذا كله وجد الى احدية متعلق
الارادة ووجه الى التصرف فى التعلق والتصرف فى التعلق تصريف فى الارادة والارادة اما اذا ترجل من هب نفاة الزائد واما صفته
على مذهب مثبتى الصفات زائدة والصحيح فى غير هذين القولين وهو ان الارادة ليست بامر زائد على الذات ولا هى عين الذات
وانما هى تعلق خاص للذات اثبته الممكن لامكانه فى القبول لاحد الامرين على البدل لولا معقولية هذين الامرين ومعقولية القبول
من الممكن ما ثبت للارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر له فى العبارات اسم فمن حضر سمع الحق فى حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم
ولا ماهو ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر فى هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ فى الاسم الملك **حضرة**
التقديس وهو الاسم القدوس فمن طهر النفس التى لا يتجلى اعلامها فيها يكن قدوسا ويرد ملكا طاهرا ذا عفة من كان
فى تصريفه ابليسا الى القدوس احملت المطايا لا حظ بالزكوة وبالطهور وبالعرش المحيط وساكنيه وبالامر العلى من الامور فان القدوس
لبسل نظير يراجيه ويرتشون وان الحق ليس له خفاء وصدر الحق منا فى الصدور سبوح قدوس مطهر من الاسماء النواقص والاسماء
النواقص هى التى لا تتم الا بصلة وعائد فان من اسمائه سبحانه الذى وما فى قوله الذى خلق السموات والارض وفى قوله الذى
خلق السموات والارض وفى قوله الذى خلق الموت والحياة واما ما بقوله تعالى والسماء وما بناها فى بعض وجوه ما فى هذا
الموضع فانها قد يكون هنا مصدرية وقد يكون بمعنى الذى فيكون ناقصا فيكون هنا اسما لله عز وجل فاعلم ان الله لما خلق الاسباب
وجعلها الظاهرة لعباده وعلق المسببات عندها وتخيل الناظرون انها ما خلقت الا بها وهذا هو الذى اضل الحق عن طريق
الهدى والعلم وحجبهم عن الوجه الخاص الذى لله فى كل كاين فاعلم ان ذلك اللفظ المسمى اسما ناقصا وهو ما ومن والذى واخواته
الاسماء انما سماها السبب الذى احتجب الله به عن خلقه فى خلقه هذه المسببات فهو القدوس اى المطهر عن نسبة الاسماء
النواقص اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم فانت بخير النظرين اما ان يكون كشفك ان الحق هو الظاهر فى مظاهر الممكنات فيكون التقديس
للممكنات بوجود الحق وظهوره فى اعيانها فتقدست بذلك عما كان ينسب اليها من الامكان والاحتمالات والتغيرات فليس الا روائح
واعيان كثيرة كل عين فى احديتها لا يتغير عن العين بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما ان يكون الحق
عين المظهر ويكون الظاهر احكام اعيان الممكنات الثابتة ازلا التى لا تقبل لها وجود فيكون التقديس للحق لاجل ما ظهر من تغير احكام الممكنات
فى عين الوجود الحق اى للحق مقدس قدوس عن تغيره فى نفسه بتغير هذه الاحكام كما يقول فى الزجاج المتلون بالوان شتى اذا ضرب
النور فيه وانبسط نورا لشعاع مختلف الالوان لاحكام اعيان التلوين فى الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشئ من تلك الالوان
مع شهود الحس لتلون النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور فى نفسه عن قبول التلون فى ذاته بل نشهد له بالبراءة من ذلك

ونعلم انه لا يمكن ان يدركه الا هكذا فكذلك وان نزهنا الحق عن قيام تغيير ما اعطته احكام اعيان الممكنات فيه عن ان يقوم به تغيير
فى ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون الامر الا هكذا فى شهود العين لان الاعيان الثابتة فى انفسها هذه صورتها وكذلك
روح القدس تارة يتجلى فى صورة دحية ويتجلى وقتا ما الافق ويتجلى فى صورة الدر وتنوعت عليه الصورة او تنوع فى الصورة ونعلم
انه من حيث انه روح القدس مطهر عن التغيير فى ذاته ولكن هكذا ندركه كما انه اذا نزل بالآيات على من نزل من عباد الله والآيات
متنوعة فان القرآن متنوع بتنوع عند النازل عليه فى قلبه بصورة ما نزل به عليه فيتغير على المنزل عليه الحال لتغير الآيات والكلام
من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغيير والروح من حيث ما هو لا يقبل التغيير فالكلام قدوس والروح قدوس والتغيير موجود
فينظر فى مدلول الآيات واذا كان مدلولها الممكنات فالتقديس للحق واذا كان مدلول الآية الحق فما هو من حيث عينه لانه قدوس وانما هو
من حيث اسم ما الهى من الاسماء وهذه فايدة القدس لا له **حضرت السلام الاسم الالهى السلام** لما تسمى بالسلام لخلقه كان السلام
له المقام الشامخ والحكم فيهم بالذى قد شاه والعز والمجد التليد الباذخ ان السلام تحية من ربنا فينا ومن اسمائه نرجو السلام
ولنا التاخر عن علو مقامه وله التقدم والتحكم والامام لما تسمى بالسلام لخلقه حارت عقول الواجدين من الانام قال الله تعالى
لهم دار السلام وهى دار لا يمسهم فيها نصب وهم فيها سالمون فاعلم ان السلامة التى للعارف هى تنزيهه من دعوى الربوبية على الا
الا ان يظهر عليه بحقايقها عند ما يكون شهوده كون الحق جميع قواه فيكون دعوى فيكون سلامته عند ذلك من نفسه وبها سمى
السلام سلاما لما اراد الصحابة رضى الله عنهم فى التشهد ان يقولوا وقالوا السلام على الله نحيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عبد السلام مع الحق فى هذه الحضرة وكان الحق مرآة له فلينظر ما يرى
فيها من الصور فان راى فيها صورة باطنه ومعانيه متشكلة بشكل ظاهره فيعلم انه راى نفسه وما حصلت له درجة ان يكون الحق جميع
قواه فان راى صورة غير مشكلة بشكل جسدى مع يعقله انه ما هو عينه فتلك صورة حق وان العبد فى ذلك الوقت قد تحقق
بان الحق قواه ليس هو وان كان العبد فى هذا الشهود هو عين المرآة وكان الحق هو المتجلى فيها فلينظر العبد من كونه مرآة ما تجلى فيه
فان تجلى فيه ما يقبله بشكله فالحكم للمرآة لا للحق فان الرآئى قد يتقيد بحقيقة شكل المرآة من طول وعرض واستدارة والحناء وكبر وصغر
فنرد الرآئى اليها ولها الحكم فيه فيعلم بالتقييد المناسب لشكل المرآة ان الذى رآه قد تحول فى شكل صورته فى انواع ما تعطيه حقيقته
فى تلك الحال وان رآه خارجا عن شكل ذاته فيعلم انه الحق الذى هو بكل شئ محيط وباى صورة ظهر فقد سلم من تاثير الصورة الاخرى
فيه لان حضرة السلام يعطى ذلك الا ترى الرجل الذى راى الحق عند رؤيته ابى يزيد فمات وقد كان يرى الحق قبل رؤيته الحق فى رؤيته
ابى يزيد فلا يتاثر فقد راى الحق فى عين صورة مرآته ومثاله رؤية الشخص نفسه فى مرآة فيها صورة مرآة اخرى وما فى تلك المرآة
الاخرى فيرى المرآة الاخرى فى صورة مرآة نفسه ويرى الصورة التى فى تلك المرآة الاخرى فى صورة تلك المرآة الاخرى
فبين الصورة ومرآة الرائى مرآة وسطى بينها وبين الصورة التى فيها وقد بينا وبهنا على هذا ودعنا فى هذا المقام فى رؤية الحق
بالرؤية المحمدية فى الصورة المحمدية فانها اتم رؤية واصدقها وهذه الحضرة لمن لم يشرك بالله شيئا فاذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
والجاهل من اشرك بالله حنيفا كان الشرك او جليا وذلك لانهم يعرفون من اين خاطبهم الجاهلون وما حضرتهم فلو جاوبوهم
لا يتطلعهم فى سلك الجاهلين فان كل انسان ما يكلم انسانا بامر من الامور ابتداء او مجيبا حتى ينصبغ بصبغة ذلك الامر الذى يكلمه
كلى ذلك ما كان وكلى ذلك من الحضرات الالهية علم ذلك من علمه وجهل من جهله فلم يتمكن هؤلاء ان يزيدوا على قولهم سلاما شيئا

يجوز لهم ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من اعظم الحضرات منها تقول الملائكة لاهل الجنة سلام عليكم بما صبرتم ومنها شرعت التحية فينا
بالسلام على التعريف والتنكير فى الصلوة وفى غير الصلوة واعلم ان الجاهل هو الذى يقول او يعتقد ما تصوره فى نفسه وما لذلك
المتصور اسم مفعول صورة فى عينه زايدة على ما صوره هذا القايل والمعتقد فى نفسه وكل ما تطلبه فى حضرة وجودية فلا تجده
الا فى نفس الذى صوره او ليتعقد فذلك الجهل اعنى تصوره وذلك الجاهل اعنى الذى صوره ومن كان من اهل هذه الحضرة السلامية
وانه عالم بالحضرات الوجودية وما تحوى عليه من الصور فاذا لم يجد فيها صورة ما خاطبه بها هذا القايل علم انه جاهل او مقلد لجاهل
فلا يزيد على قوله سلاما شيئا وهذا مقام عزيز ما رايت من اهله احدا الى الآن اعنى اهل الذوق الذين لهم فيه شهود ولكن رايت
من يصمت عند خطاب الجاهل فما كل من يصمت عند خطاب الجاهل يصمت من هذه الحضرة وان علم ان القايل من الجاهلين ولكن
لا يقول سلاما الا صاحب هذه الحضرة فان له اطلاعا على وجود تلك الصورة فى نفس القايل ولا يرى لها صورة فى غير محل اصلا
سواء كان ذلك القايل مقلدا او قايلا عن شبهة وكل ما لا صورة له الا فى نفس قايله فانها تذهب من الوجود بذهاب قوله او ذهاب تذكيره
ما صوره من ذلك فانه ما ثم حضرة وجودية تضبط عليه وجوده والحروف المنظومة الدالة عليه من المتكلم به اعنى اعيانا ثابتة فى حضرة
الثبوت اعنى فى سببية الثبوت فى عين هذا القايل وفى سببية الوجود الخطابى ايضا ولكن مدلولها العدم فلا بد من ذهاب الصور
من النفس او ان يبقى لها صورة فى الخطاب كما يذهب من حيث ما تشكلت فى الهواء ملكا مسبحا يعرف انه هو القايل ولا يعرف له بالى حضرة
من حضرات الوجود فينبغى لغير ما لم له نسب يعرفه سوى الذى يكون فيه وهو هذا الجاهل القايل ولهذا كان الصدق له الاعجاز فى الكلام
لانه حق وجودى يخالف المزور فى نفسه ما ليس هو فيه له ما يستند اليه فيظهر تصوره عن غيره ولذلك نهينا ان نضرب لله الامثال
فهو يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فهو عز وجل يضرب لنا الامثال بماله وجود فى عينه ونحن لسنا كذلك الا بحكم المصادفة فيضرب
المثل اذا ضربناه بماله وجود فى عينه وبما لا وجود له الا فى تصورنا فنطلب مستندا فلا نجده فلا يبقى له عين فنزول لذلك ما ضرب له
المثل لانه لا يشبهه كما يزول نور السراج من البيت اذا ذهب السراج منه وقد راينا جماعة من المنتمين الى الله يتسعون فى ضرب المثل
من علماء الرسوم ومن اهل الاذواق كانهم يتكلمون فى ذات الحق بما يقع به التنزيه من كونها ليست كذا لزم ان يكون كذا فان ليت
بكذا والكلام فى ذات الله عندنا محجور بقوله ويحذركم الله نفسه من باب الاشارة وان كان له مدخل فى التفسير ايضا ولا يقع فى مثل
هذا الا جاهل بالامر فليس كمثله شئ ما يقع به الاستغناء لو فهموه وما رأينا احدا اعصم بدعى فيه انه من فحول العلماء من اى صنف
كان من اصناف النظار الا وقد تكلم فى ذات الحق غير اهل الله من تحقق منهم بالله فانهم ما تعرضوا لشئ من ذلك لانهم راوه عين الوجود
كانهم هم فهم يتكلمون عن شهود فلا يلبسون ولا يتقون ولا يشبهون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرت الامان وهى للاسم المؤمن**
معطى الامان المؤمن الرب الذى ما زال بين عبده الورى بالمؤمن هو العليم بحقه وبحقنا وبالدنا وما الممكن ولهذا الاسم ايضا
اذا كان الامان لكل خايف فقد حاز المشاهد والمواقف وآتاه المنزه كل شئ على كتب واسماء المعارف فيصبح عارفا لا يعزبه فتصرف
فى الهيات وفى العوارف ولولا عزة الرحمن فينا لاثبت الامان لكل عارف ولكنى سترت لكون ربى يريد الستر فى حق المكاشف وفى العبد
المؤمن فان كل حضرة لها عبد كما لها اسم الهى فاول حضرة تكلمنا فيها هى لعبد الله ويليها عبد ربه لا عبد الرب فانه ما اتى هذا الاسم فى كلام الله تعالى
الا مضافا ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام ثم عبد المؤمن وله هذه الحضرة وتحقق بهذه العبودية بعد
هذا الطريق بسنة او سنتين تحقق المرتبة فى على احد فى زمان عزيز ولا ابتلى فيها احد ما ابتليت فيه فقطعت بحيث انه ما فاتنى منه

شئ وصفا لى الحق ولم يحل بينى وبين خبر السماء وعصمنى الله من التفكر فى الله فلم اعرفه الا من قوله وخبره وشهوده وبقى تفكرى معطلا
فى هذه الحضرة وشكرنى تكرى على ذلك وقال فى الفكر الحمد لله الذى عصمنى بك عن التصرف والتعب فيما لا ينبغى لى ان اتصرف
فيه وصرفته فى الاعتبار وما يعنى على انى لا اصرفه الا فى الشغل الذى خلق له من صرفته فاحبته الى ذلك فاتصرف فى حق قواى كلها
حيث ما تعدّيت بها ما خلقت له وحصل لها الامان من جهتنا فى ذلك فارجوا بها تشكرنى عند الله واعنى القوى الروحانية
التى خلق الله فينا واعلم ان هذه الحضرة ما لها فى الكون سلطان الا فى الاخبار الالهية وهى على قسمين عند من دخل الى هذه الحضرة
وتحقق بها القسم الواحد الخبر الالهى الاتى من عند الله المسمّى صحفا وتوريتا وانجيلا وفرقانا او زبورا وكل خبر اخبر به عن الله ملك
او رسول بشرى او كلّم الله به بشرا وحيا او من وراء حجاب هذه الذى عليه اهل الايمان واهل الله والقسم الاخر يقول به طايفة
من اهل الله كابر فى كل خبر فى الكون من كل قايل واصحاب هذا القسم يحتاجون الى حضور دايم وعلم بمواقع الاخبار وهؤلاء هم
يعرفون الخطاب الوارد على لسان قايل ما ممن له نطق فى الوجود ابن موقعه من العالم او من الحق فيبرزون له اذانا منهم واعية
لا يسمعونه الا بتلك الاذان فيتلقونه ويطلبون به متعلقه حتى ينزلوه عليه ولا يتعدّونه به وهذا لا يقدر عليه الا من حصر
اعيان الموجودات اعنى اعيان المراتب لا اعيان الاشخاص فيلحقون ذلك الخبر برتبته وهم فى تعب ومشقة فان المتكلم مستريح
فى كلامه وهذا متعوّب فى سماعه ذلك الكلام فانه لا تأخذه الا من الله فينظر من يراد به فيوصله الى محله فيكون ممن ادّى
الامانات الى اهلها ولهذا كان بعضهم يسدّ اذنيه بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم ولله رجال هان عليهم مثل هذا فينفس
ما يسمعون الخطاب من الله يقوم معهم مرتبته هذا الخطاب فينزلونه فيها من غير مشقة والحمد لله الذى رزقنا الراحة
فى هذا المقام فانه كشف لطيفه وذلك ان الخطاب الالهى العام فى السنة القايلين من جميع الموجودات مرتبته ذلك القول
معه يصحبه فان قول الحق فى نفس الامر وان كان لا يعلمه الا القليل يخلف ما يسمعه الكامل من رجال الله تعالى يشهد مع سماعه
مرتبته فيجمع بين السماع وشهود الرتبة فيلحقه بها عن كشف من غير مشقة ولقد راينا جماعة من اهل الله يتعبون فى هذا المقام
يطلب المناسبات بين الاخبار وبين المراتب حتى يعرفوا محلها وحينئذ يلحقوا ذلك الخبر باهله فيفوتهم احيانا الكثيرة
واما عطاء هذه الحضرة الامان فليس ذلك الا للمحققين بالخوف فلا تزال المراتب تنظر الى الاخبار التى ترد على السنة
القايلين وتعلم انها لها وتعلم ان الاخذين بها هم السامعين وان السامعين قد يأخذونها على غير المعنى الذى قصد بها
فيلحقونها بغير مراتبها فتلك المرتبة التى الحقوها بها ينكرها ولا يقبلها ومرتبتها تعرفها وقد حيل بينها وبينها بسوء فهم السامع
واذا علموا من السامع انه على صحة السمع والصدق فيه وانه لا يتعدى بالخطاب مرتبته كانت المرتبة فى امان من جهة هذا السامع
فيما هو فيها فتعلم ان حقها يصل اليها فهى مع وسع يخزامنة مطمئنة باتيانها رزقها رغدا من كل سامع لهذه المثابة فلهذا السامع
اجر الامان وهو اجر عظيم فى الالهيات فمنزلة الانسان فى كلامه ويسخر ويكفر ويقصد به ما لم يوضع له وهذا السامع الكامل
يأخذه من حيث عينه لا من حيث قصد المتكلم به وانه ما كل متكلم من المخلوقين عالم بما تكلم به من حيث هو خطاب حق فيتكلم به من حيث
قصده ويأخذه السامع الكامل من حيث رتبته فى الوجود فقد اعطى هذا السامع الامان للجانبين للجانب الواحد الحقه
برتبته وللجانب الاخر ما حصل لمن قصد به المتكلم من الامان من حصوله عنده من جهة هذا السامع الكامل فانه فى الزمان
الواحد يكون له سامعان مثلا الواحد هذا الذى ذكرناه والاخر على النقيض منه ما يفهم منه الا ما قصده المتكلم المخلوق فيلحقه

هذه الرتبة فى الوقت الذى يأخذه عنها السامع الكامل فهى تحت وجل من هذا السامع الناقص التابع للمتكلم وفى امان من هذا السامع
الكامل فلا والله ما يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر ما قلناه اولوا الالباب الغوّاصون على درر الكلام

حضرة الشهادة وهى الاسم المهيمن

ان المهيمن يشهد الاسرار فينا وفيه وفيه يشهد الانوار عنا وعنه بنا اذا ما نورّه يعمى البصاير فيه والابصار
لذاك ما اتخذ الحجاب لنفسه والجند والاعوان والانصار جاءت به الارسال من عرش العمى ليميز الالباب والافكار ويقود اهل الذكر
من ملكوته بالذكر حين تشاهد الاخبار صاحبها عبد المهيمن للمهيمن هو الشاهد على الشئ بما هو له وعليه ولله حقوق على العباد
وللعباد حقوق على الله تعالى ذاتيه ووضعيّه ومن هذه الحضرة يقول الله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم فلا بدّ لصاحب هذه
الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق لا بد من ذلك وافترق اهل هذا المقام بعد تحصيل هذا فى الحقوق التى لهم عند الله فمن قايل بها
على انها حقوق ومن قايل لا على انها حقوق فيأخذونها منه على جهة الامتنان وهم القايلون بان الله لا يجب عليه شئ لكونه حاكم الوجوب
بما لا يليق ان يدخل فى ذلك جناب الحق ومن لم يجد بدّ لذلك لحد ادخل الحق فى الوجوب كما ادخل الحق نفسه فيه فقال كتب ربكم على نفسه
الرحمة وقال حرمت الظلم على نفسى وقال واكره مسائته ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان يشاء يذهبكم وقال وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
فادخل نفسه بكل ما ذكرناه تحت حكم الاحكام التى شرعها لعباده من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة والحق متى قام نفسه فى خطابه
ايانا فى صورة ما من الصور فانا نحمل عليه احكام تلك الصورة لانه لذلك تجلى بها فنشهد له على نفسنا ونشهد عليه لا نفسنا
وهذه الشهادة له وعليه لا تكون الا فى يوم الفصل والقضاء اى وقت كان فانه ما يختص بيوم القيمة فقط بل قد يقام فيها العبد هنا
فى حال من الاحوال بل كل حكم يكون فى الدنيا فى مجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضاء ويدخل فى حكم هذه الحضرة وفى غير فصل
ولا قضاء لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما ذلك فى حضرة المراقبة وستره ان شاء الله تعالى فى هذا الباب واعلم انه من هذه الحضرة نزل
هذا الكتاب المسمّى قرآنا خاصة دون ساير الكتب والصحف المنزله وما خلق الله من امّة من امم نبىّ ورسول من هذه الحضرة الا هذه
الامة المحمدية وهى خير امة اخرجت للناس ولهذا انزل الله فى القرآن فى حق هذه الامة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا فيأتى يوم القيمة اهل هذا القرآن ونحن نتقدم ساير اهل الموقف ويتقدم القرّاء منا من ليس من اهل القرآن مثل فاكثرنا
قرآنا اسبقنا فى التقدم والترقى فى المعراج المظهر الفضل بين الناس يوم القيمة وان للقرّاء منابر لكل منبر درج على عدد اى
القرآن تصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه فى صدورهم ولهم منابر اخرها درج على عدد اى القرآن يرقى فيها العاملون
بما حفظوه من القرآن فمن عمل بمقتضى كل اية بقدر ما يعطيه فى اى شئ نزلت نرقى اليها عملا وما من اية الا ولها عمل فى كل شخص
لمن تدبّر القرآن وفى القيمة منابر على عدد كلمات القرآن ومنابر على عدد حروفه يرقون فيها العلماء بالله العاملون بالعلم الله
من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القرآن وكلما ترسود تلك الحروف والكلمات والايات والسور والحروف الصغار
منه وبه يتميّزون على اهل الموقف فى هذه الامة لان اناجيلهم فى صدورهم فيأ فرحة القرآن هؤلاء فانهم محل تجليه وظهوره فى واذا
الحق على اهل السعادة من الخلق بسورة طه تلاها عليهم كلاما وتجلى لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدون ويسمعون وكل شخص
حفظها من الامة يتجلى بها هنالك كما تجلى بها فى الدنيا بالجلاء للملائكة واذا ظهروا بها فى وقت يتجلى الحق بها وتلاوته اياها تشابهت
الصور فلم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق الا بالتلاوة وانهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون فى الصف الاول بين يدى الحق
فى مجلس تلاوته الا هؤلاء الذين اشبهوه فى الصورة القرانية الطاهية ولا يتميزون عنه الا بالانصات خاصة فلا يتم على اهل النظر

ساعة اعظم فى اللذة منها فمن استظهر القرآن هنا بجميع رواياته حفظا وعلما وعملا فقد فاز بما انزل الله له القرآن وصحت له الامامة
وكان على الصورة الالهية الجامعة فمن استعمل القرآن هنا استعمله القرآن هناك ومن تركه هنا تركه هناك وكذلك اتتك آياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد فى الخبر فيمن حفظ آية ثم نسيها عذبه الله يوم القيمة عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وما احسن
ما نبه النبى صلى الله عليه وسلم على منزلة القرآن بقوله لا يقل احدكم نسيت آية كذا وكذا بل نسيها فلم يجعل لتارك القرآن اثرا فى النسيان
احتراما للمقام القرآنى وقالت عايشة فى خلق النبى صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وليس الا ما ذكرناه من الاتصاف به والتحلى
على حد ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرة العزة وهى للاسم العزيز** الا ان العزيز هو المنيع لرسنه الهدى
هو الرفيع بعز وجوده فتعززا ذاتا ولولا الخلق ما ظهر البديع فقل للمنكرين صحيح قولى حمى الرحمن ذلكم المنيع الداخل فيها يدعى فى الملاء الاعلى
عبد العزيز لم اذق فى كل ما دخلته من الحضرات ذوقا الذ منه ولا اوقع فى القلب لهذه الحضرة المنع فلها الحد ولا بد لها من الحد
ما يقع به التميز فيقف كل لحد ولا بد لكل شئ على عزته فيكون كل شئ عزيزا وعبوديته فيه فهو عبد نفسه فمن هنا ظهر كل من غلب
عليه نفسه واتبع هواها ولولا الشرع ما ذمته بالنسبة الى طريق خاص لما ذمه اهل الله فان الحقايق الاهذا فمن اتبع الحق
فما اتبعه الا بهوى نفسه واعنى بالهوى هنا الارادة فلولا حكمها عليه فى ذلك ما اتبع الحق وهكذا حكم من اتبع غير الحق واعنى
بالحق هنا ما امر الشارع باتباعه وغير الحق ما نهى الشرع عن اتباعه وان كان فى نفس الامر كل حق لكن الشارع امر ونهى كما انا لا
ان الغيبة حق ولكن نهانا الشرع عنها ولنا وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى فى القلب ما عبد الهوى فبالهوى
يجتنب الهوى وبالهوى يعبد الهوى ولكن الشارع جعل اسم الهوى خاصا لما ذم ونوع من العبد والوقوف عند الشرع
اولا اولى كان صوابه ولهذا بينا قصدنا بالهوى الارادة لا غيره الامر يقتضى ان لا حاكم على الشئ الا نفسه فيما يكون منه لا فيما
يحكم عليه من خارج لكن ذلك الحكم من خارج لا يحكم عليه الا بما يعطيه نفسه من اقتضاء الحكم فيه فكل ما فى العالم من حركة
وسكون فحركات نفسية وسكون نفسى واذا حصل العبد بالذوق فى هذه الحضرة فلا مضرة ان لا يؤثر فيه غيره بما لا يريده
ولا يشهده فيمنع ذاته من اثر الغير فيها بما لا يريده وانما قلنا بما لا يريده لانه ما فى الوجود نفس لا ويقبل تاثيرا بنفسه اخرى فيها
يقول الحق تعالى اجيب دعوة الداعى اذا دعانى ولا اعز من نفس الحق وقد قال عن نفسه انه اجاب الداعى عند ما دعاه ولكن هو
تعالى شرع لعبده ان يدعوه فقال ادعونى استجب لكم فما اجاب الا بارادته لذلك ولقد نادى بعض الرعايا سلطانا كبيرا
بمرسية فلم يجبه السلطان فقال له الداعى كلمنى فان الله تعالى كلم موسى فقال له السلطان حتى تكون انت موسى فقال له الداعى
وحتى تكون انت الله فسكت السلطان فوسر حتى ذكر له حاجته فقضاها كان هذا السلطان صاحب شرق الاندلس يقال له
محمد بن سعد بن مردنيش الذى ولدت انا فى زمانه وفى دولته بمرسية وان كانت الحقايق تعطيه وان حمل الاسماء على ذات الحق
انما اعطى له الحمل حقايق المحدثات ولو زالت لزالت الاسماء كلها حتى الغنى عن العالم اذ لو لم يتوهم العالم لم يصح الغنى عنه واسم الغنى
لمن اتصف بالغنى عنه فما افاد حتى اثبته فما ثم عزة مطلقة وانما هى فى الوجود فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين فاوقع الاشتراك
فيها ولكن المنافقين لا يعلمون ان العزة للرسول وللمؤمنين وان كان نعم العزة ولكن تخيل ان حكمها له ولا مثال له هذا القايل
فعزة الحق لذاته اذ لا اله الا هو وعزة رسوله بالله وعزة المؤمنين بالله ورسوله وهذا شرع له الشهادتين ولكن اولوا الالباب
لما سمعوا هذا الخطاب تنبهوا لما ذكر ومومنين فلله العزة فى المؤمنين فانه المؤمن وللرسول العزة فى المؤمنين فانه منهم فعمت

عزة المؤمنين عزة الله ورسوله فدخل الحق فى صفهم وما دخلوا فى صفه لاحديته وجمعهم واحدية الرسول وجمعهم فلهم الحضرة
الجامعة ولكن نسبة العزة لله عز نسبتها له تعالى من حيث دخوله بالاسم المؤمن فى المؤمنين فان الحق اذا كان سمع العبد المؤمن
وبصره كانت العزة لله فما كان للعبد به فى هذا المقام عزيزا الا انه فى هذا المقام لا يمتنع عليه رؤية كل مبصر ولا مسموع ولا شئ مما تطلبه
قوة من قوى هذا العبد لان قواه هوية الحق ولله العزة ويمتنع ان يدركه من ليست له هذه القوة من المخلوقين وهذا ما ذكر الله العزة
الا للمؤمنين ثم ان عزة الرسول بالمؤمنين اذ كانوا هم الذين يذبون عنه بجوده فلا عزة الا عزة المؤمنين فبالعزة يغلب وبالعزة
يمتنع فهى الحصن المنيع وهى حمى الله وحمى ولا يعرف حمى الله وحرمه الا المؤمن خاصة وليس المنع الا فى الباطن وهنالك يظهر حكم العزة
واما فى الظاهر فليس يرى حكمها عاما فى المنع ولا فى الغلبة والمؤمن بالعزة يمتنع ان يؤثر فيه الداعى الذى يدعوه الى الايمان ولما كان
الايمان يعم والكفر يعم بطرق اليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فسماهم مؤمنين فهذا من حكم العزة
وبقى الحكم لله فى المواخذة بحسب ما جاء به الخبر الحق من عند الله فالحكيم اذا عرف الحقايق وان حكم العزة وان عم فلا بد من كل
يعرض عند ذلك لوجود الاثر فيه عن اللذة منه بتاثير تكون فيه سعادته ابدا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لانها علمت انها
ان لم تجب مختارة جبرت على الايمان فجئ بها كما جئ بجهنم وما وصفها الحق بالمجئ من ذاتها ولهذا قال وجئ يوميذ بجهنم يعنى يوم القيمة
ولما امتنعت من الايمان حتى جئ بها لما علمت بما هى عليه وما فيها من الاسباب الانتقام بالعصاة من المؤمنين وما وقعت عينها
الاعلى مسبح لله بحمده وفيها رحمة الله لكونها دخلت فى الاشياء قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فنبعتها الرحمة القايمة بها من الايمان
واشهدتها تسبيح الخلايق وطاعتهم لله فجئ بها ليعلم من لا يدخلها ما انعم الله عليه به بعصمته منها ويعلم من يدخلها انه بالاستحقاق
يدخلها فجذبته بالخاصية كما يجذب المغناطيس الحديد وهو قوله صلى الله عليه وسلم انه اخذ بحجزكم تقتحمون من النار وهم يتقحمون
فيها تقحم الفراش فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحق للمتقوم لذات كل شئ محدود وما ثم الا محدود لكن من الحد وما يعلم حده
فكل شئ لا يكون عين الشئ الآخر كان ما كان فذلك المانع ان يكون عينه هو المسمى عزا وعزة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
حضرة الجبروت وهى للاسم الجبار الجبر اصل لاتم الكون اجمعه فما ترى غير مجبور لمجبور العلم يجبر من كنا نعظمه وهذه نعمته منه
مصدور لولاه ما وجدت اعياننا وبدت اكواننا بين مطوى ومنشور والمتخلق بهذا الاسم يسمى عبد الجبار هذه الحضرة لها
الاجبار فى الاعزاء ولا اقول الا انهم لحضرتها عظيمة فى الفعل ولكن لا اثر لها من جهة المعنى الذى وقعت للاشياء به العزة لا اثر لها
فى ذلك ولكن اثرها فى الاعزاء لعبوديتهم لا عزة لهم فيه ومن هنالك يقبلون التاثير فاعلم ذلك اعلم ان العزيز اذا نظر
الى ما هو به عزيز وانه من المحال قبوله للتاثير فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك ان فيه ما يقبل التاثير من غير هذا
الوجه فيه عمى المنع وانه فى حمى لا ينتهك هنا يظهر حكم الجبروت فى الملكوت فاذا احس العزيز بالجبر بطر عند ذلك من ابن اتى عليه فاظهر له
الا من جهله بذاته وانه مركب من حقايق يقبل التاثير وحقايق لا يقبل التاثير فان كان عاقلا بادر لتحصيل الثناء فى تلك المبادرة
ويبقى الامتناع فى باب الاحتمال عند الاجنبى من مشاهدة هذه الحقايق وان تعاظم حكم الجبر عليه فيعرف فيه فى اختياره وهو اعظم
الحجب ولكنها لمن شاهد الجبر فى الاختيار علم ان المختار مجبور فى اختياره فليس الجبروت حكم اعظم من هذا الحكم ومن دخل
هذه الحضرة وكانت حاله اعظم احسانه فى العالم حتى ينفعل له جميع العالم بل ينفعل الوجود كله اختيارا من المنفعل وهو عن جبر لا يشعر به
كل احد فهو جبر الاحسان والتواضع فانه يدعوه الى الانقياد اليه احد امرين فى المخلوقين بل فى الموجودات وهو الطمع او الحياء

فالطامع اذا رأى الاحسان ابتداء من غير استحقاق اطمعه فى الزيادة منه اذا جاء اليه بما يمكن ان يكون معه الاحسان وانما تفعل
النفس ذلك حتى يكون الاحسان جزاء وفاقا لانها تكره المنة عليها لما خلقت وجبلت عليه النفوس من حب النفاسة وصاحب
الحياء يمنعه الحياء بما عنده من الاحسان ان يعرض على المحسن بما اتى عنده اليه فهو محجوب بالاحسان فى ابتدائه وبقوله لما يريد منه هذا المحسن
حبا وفاقا وليجعل ذلك ايضا جزاء لاحسانه الاول حتى يزول عنه حكم المنة وهذا من دسايس النفوس فلا جبر اعظم من جبر الاحسان
لمن سلك سبيله وقليل ما هم واما الجبر بطريق القهر والمغالبة فهو وان قبل فى الظاهر ولم يقدر على الامتناع والمقاومة المجبور لضعفه
فانه لا يقبل الجبر بباطنه فلا اثر له الا فى الظاهر بخلاف جبر المحسن فان له الاثر الحاكم فى الظاهر والباطن بحكم الطبع او الجبلة او الجزاء كما قررنا
واما الجبر الذى هو عن التجلى فى العظمة الحاكمة على كل نفس فتذهل عن ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك انها مجبورة بالذات فلا تجهل نفسها
فالعارف هنا ينظر من الحاكم عليه فلا يجد الا ايام العظمة فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام به الا محدث فيعظم عنده الجبر فيعظم عنده ذلك
جبر الحق واما جبروت العبد بمثل هذه الصفة فممقوت عند الله لانه ليس له ذلك ولا يستحقه وانما جبر المخلوق فى المخلوق بالاحسان
خاصة ذلك هو الجبر المحمود شرعا وعقلا وكل عبد ظهر بالقهر فى العالم بغير صفة الحق وامره فهو جاهل فى غاية الجهل وهذه الحضرة الجبروتية
المقام
حكمان او وجهان كيف شئت قل الوجه الواحد العظمة وهو قول ابى طالب المكى وغيره ممن يقول بقوله والوجه الآخر البرزخية فلهذا
الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم طرفيه ما هو برزخ بين شيئين فيكون جامعا من هذا الوجه عالى المقام
فتبين فضله على الطرفين فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذى يليه فهو عالم اعنى الجبروت ان شاء تجلى فى صورة برزخية
بها
وان شاء تجلى فى صورة احدى طرفيها كيف شاء تجلى فيكون شبهه بالحق اتم ونسبة هذا الجبروت الى الحق نسبة لطيفة لا يشعر
كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنى عن العالمين فالالوهة فى الجبروت البرزخى فيقابل الحق بذاتها
ت
ويقابل الذات بذاتها ولهذا لها التجلى فى الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل فلها الى الخلق وجه به تتجلى فى صور الخلق ولها الى الذات
وجه به تظهر للذات فلا يعلم المخلوق الذات الا من وراء هذا البرزخ وهو الالوهة ولا يحكم الذات فى المخلوق بالخلق الا بهذا البرزخ وهو
الالوهة وتحققنا فما وجدناها سوى ما تدعوه به من الاسماء الحسنى فليس للذات حكم فى العالم الا بهذه الاسماء الالهية ولا يعرف
الاهى
العالم من الحق غير هذه الاسماء الالهية الحسنى وهى اعيان هذه الحضرات التى فى هذا الباب فهذا قد انبأناك بالجبروت الا
ما هو على الاقتصار والاختصار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة الكبرياء والتكبر ان التكبر من يقوم بنفسه
العدى
كبر ولكن عبد به متكبرا به فهو يختطر فى العدى بين يديه مجردا عن كبره مستترا كابى دجانة حين اشهر سيفه يمشى به بين
متخيرا المتكبر يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المتكبر وهو اسم غريب غير متعارف وانما يعرف الناس عبد الكبير وقال الله
عز وجل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ولم يقل كبير فان التكبر لا يكتسبه الكبير وانما يكتسبه الادنى فى الرتبة
فيكتسب العبد الكبرياء بما هو الحق صفته والكبرياء لله لا للعبد فهو محمود مشكور فى كبريائه وتكبره ويكسب الحق هذا الاسم
وانه تعالى ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك لنزوله تعالى الى عباده فى خلقه آدم بيده وغرسه شجرة طوبى بيده وكونه يمينه الحجر
الاسود وفى يد المبايع بالامانة من الرسل فى قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ونزوله فى قوله جعت فلم تطعمنى وظمئت
فلم تسقنى ومرضت فلم تعدنى وما وصف الحق به نفسه مما هو عندنا من صفات المحدثات فلم تحقق لهذا النزول عند ناحق
ظن
اكثر المؤمنين ان هذا له صفة استحقاق وتأولها آخرون من المؤمنين فمن اعتقد ان اتصاف الحق بهذا ان المفهوم منه هو

المفهوم من اتصاف الخلق به اعلم الحق هذه الطائفة خاصة انه يتكبر عن هذا اى عن المفهوم الذى فهمه القاصرون من كون نسبته
اليه تعالى على حد نسبته الى المخلوق وبه يقول اهل الظاهر اهل الجمود منهم القاصرة افهامهم عن استحقاق كل مستحق حقه فقال عن نفسه
تعالى انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وانما اتصف بما اتصف به فضلا منه تعالى الكبرياء من ذاته ولو التكبر عن هذا المفهوم لا عن الاتصاف لانه
لو تكبر عما وصف به نفسه مما ذكرنا لكان كذبا والكذب فى خبره محال فالاتصاف بما وصف به نفسه حق يعلمه اولوا الالباب
الله
ومن هذه الحضرة يكون لبعض العباد ما يجد ويثبت فى قلوبهم من كبرياء الحق مما يفقده بعضهم من ذلك من العصاة ومن لا احترام على
ومن الناس الذين يتوبون عن بعض المخالفات فيتميز عنهم من غلب على قلبه كبرياء الحق فانه يكبر فى نفس هذا العبد اكتسبه بعد ان لم يكن
موصوفا بهذه الصفة فيعبد المتكبر قليل واما الذين اجرأهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من العفو والمغفرة وهذا هم عن القنوط
من رحمة الله فما عندهم رائحة من نعت التكبر الالهى الذى هو به متكبر فى قلوب عباده اذ لو كبر عندهم ما اجترؤا على شئ من ذلك
ولا حكمت عليهم هذه الاسماء التى اطمعتهم فان كبرياء الحق اذا استقر فى قلب العبد وهو المتكبر من المحال ان يقع منه المخالفة لامر الحق بوجه
من الوجوه فان الحكم لصاحب الحال فى وقته فقد لا وقوع المخالفة على عدم هذا الحاكم فالحق المتكبر انما هو فى نفس هذا الموافق الطائع عبادة
على الحقيقة وهذا على الوجوه لهذه الحضرة فى تكسب الكبرياء حتى ان العبد المقدر عليه وقوع المحظور اذا اتفق ان يقع منه بحكم القدر
المحتوم وسلب العقل عنه وظهور سلطان الغفلة واستراح الايمان منه حتى يصير عليه كالظلة يأتى هذا الامر وقلبه وجل مع هذا كله لا يمانه
فعلا
انه الى ربه راجع يعنى هذا الفعل اذ انسبه من كونه فعلا الى الحق والحكم وبيانه معصيته او مخالفة انما هو للعبد فيبقى العبد المقدر عليه
فى وجل ان نسبه الى الحق فيرى الحكم بالذم الالهى يتبعه فيذكر الرجل كيف ينسب الى الله ما ينوط به الذم وان نسبه الى نفسه من كونه
محكوما عليه بالذم فان كونه عملا ينسب الى الله حقيقة وانه فى التكوين لمن قال له كن فلا حكم للعبد فى وجود هذا العمل فيذكر الوجل
ان نسبه مع هذا العلم فى التكوين الى نفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد نهى ان تشرك بالله شيئا وسبب هذا كله كبرياء الحق الذى اكتسبه
بالنظر العقلى فى نفسه فما كبر الله من عصاه ولا عرف الله من لم يعصه فانه اذا عرف الله عرف انه ما عصى الا صيغة الامر الا الامر الالهى فانه جاء
على لسان واحد من ابناء الجنس ورأى خطابه اياه بما خاطبه به ينقسم الى ما يقتضيه الادلة النظرية التى تدل على الحق وحكم العقل باتباعها
والى ما ترده الادلة النظرية وان حكمت مع الشرع باتباع ما ترده ايمانا بذلك وتصديقا به وقد حكم النظر العقلى بدليله بصدق هذا
ان
المخبر وانه لا ينطق الا عن الله وان الله هو القائل على لسانه لهذا السامع ما خاطبه به فان عصاه فمن حيث هو مثل له والمثلان متقابلان
فلابد من حكم التقابل والتضاد فلابد من المخالفة وان اطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب عين الحق ما هو المثل فيعظم فى نفس السامع
ويقبل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا اى فى نفس هذا العبد حين عصاه من حيث نظره الى المثل فى الخطاب واما الوافق فى
عظمتهم
مع الصورة الالهية فى الخلق فان الله اذا اسمى لهم بالمتكبر فانه تنزيه لما هم عليه من الصورة ودواء لما يحصل لهم فى نفوسهم من
على المخلوقين وطرد ذلك فى نفس الخطاب الاول لان الله خلق آدم على صورته فيعلم انه وان جاز الصورة فهو مخلوق فلا يتبرأ بما يكون له
ان يكبر فى نفسه ولكن بهذا يكبر الحق عنده فى قلبه بعد ان لم يكن لهذا العبد هذا النعت واذا اضافه الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والمجال
الخالق
واسع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة الخلق والامر وهو للاسم الخالق الى خالق الارواح اعملت همتى لا حظى به والشاهد ولك
بابه
حضور فيا من يرانى عاملا متخلقا الا انتى طلق لديه بريد وان لم يكن هذا مقالى فاننى عبيد لرب العالمين حبيبه وان لم يكن قولى وقلت
فانى ودب الراقصات كفور وان كان قولى فالرجوع محقق وانى عليم بالمقال بصير يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان

خلق تقدير هو الذي يتقدم الامر الالهي كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال تعالى الا له الخلق والامر والخلق الآخر يعني الايجاد وهو الذي
يسابق الامر الالهي وان تقدم الامر الالهي بالرتبة فالامر الالهي بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فمتعلق الامر خلق الايجاد
وسببا في حضرته وهي حضرة البارى ومتعلق خلق التقدير تعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف الامر عليه وقد ورد كل شيء بقضاء
وقدر حتى العجز والكيس والوقت ارهوا الى الامر نسبة والنسب لا اعيان لها في الوجود ولما لاعيان الممكنات الثابتة في حال العدم مرتبة
كما وقعت ويقع في الوجود ترتيبا زمانيا وكل عين تقبل تغير الاحوال والكيفيات والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذي يتغير
اليه الى جانبها متلبسة به فلهذه العين القابلة لهذا الاختلاف في الثبوت احوال متعددة لكل امر يتغير اليه عين ثبوتية وهي يتغير في احوالها
ويتعدد بتعدد احوالها سواء يتناهى الامر فيها او لا يتناهى وهكذا تعلق بها علم البارى اذ لا فلا يوجدها الا بصورة ما هي عليه في ثبوتها
في حال عدمها حالا بعد حال وحالا في احوال في الاحوال التي لا تتقابل فان نسبتها الى حال ما هي لاحوال المتقابلة عن نسبتها الى الحال التي
تقابلها فلا بد ان يثبت لها عين في كل حال واذا لم يتقابل الاحوال يكون لها عين واحدة في احوال مختلفة وكذا توجد الامر الالهي يسابق الخلق
الايجادي في الوجود تعيين قول كن عين قبول الكاين للتكوين فيكون فالفاء في قوله فيكون جواب امره كن وهي فاء التعقيب وليس الجواب
والتعقيب الا في الرتبة كما يتوهم في الخزانة لا يقول للشيء كن الى اذا اراده ورايت الموجودات يتأخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها
لا بد ان يكون مرادا بالوجود ولا يكون الا بالقول الالهي على حجة الامر فيتوهم الانسان او ذو القوة الوهمية او هو كثيرة لكل شيء كان امر الهي لم يقل
الحق الاعند ارادته تكوين ذلك الشيء فهذا الوهم عنده يتقدم الامر الايجادي الوجود لان الخطاب الالهي على لسان الرسول اقتضى ذلك فلا بد
من تصوره وان كان الدليل العقلي لا يتصوره ولا يقول به ولكن الوهم يحوزه ويتصوره كما يتصور المحال ويتوهمه صورة وجودية وان كانت
لا يقع في الوجود المستحيل ابدا ولكن لها وقوع في الوهم وكذا هي مفصلة في الثبوت الامكاني وان قوة الخيال ما عندها محال اصلا ولا يعرفه
فلها اطلاق التصرف في الواجب الوجود والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات امكان التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم فمن خلقها
فهي مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتي نفسي لا يكون لها وجود عين فمن خلقت فيه اولها هذا الحكم فانه عين نفسها وما جاز لها الا هذا
للنشأة الانسانية وبها ترتب الانسان الاعيان الثبوتية في حال عدمها كانها موجودة وكذلك هي لان لها وجود المتخيلات في الخيال ولذلك
الوجود الخيالي يقول الحق لذكر في الوجود العيني فيكون السامع هذا الامر الالهي وجودا عينيا يدركه الحس اى يتعلق به في الوجود المحسوس
للحس كما تعلق به في الوجود الخيالي وهنا حارت الالباب كانه في الموصوف في الوجود المدرك بهذه الادراكات الحسية هل العين
الثابتة انقلب من حال العدم الى حال الوجود او حكمها تعلق تعلقا ظهر بالتعلق صورة المرئي في المرآة بعين الوجود الحق وهي في حال عدمها
كما هي ثابتة متعوتة بتلك الصفة وتدرك اعيان الممكنات بعضها بعضا في عين مرآة وجود الحق والاعيان الثابتة على ترتيبها الواقع عندنا
في الادراك هي على ما هي عليه من العدم ويكون الحق الوجودي ظاهرا في تلك الاعيان وهي له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق
فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق وهو اقرب الى ما هو الامر عليه من وجه والآخر اقرب من وجه آخر وهو ان يكون محل
ظهور احكام الممكنات عينا لها في الحكمين معا ومنه العين ثابتة في حضرة الثبوت ويكشف المكاشف هذين الوجهين وهو الكشف الكامل
وبعضهم لا يكشف من ذلك الا الوجه الواحد كان ما كان فنطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق
واما غيرهم فانهم على قسمين طائفة تقول لا عين للممكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا اوجده الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم وطائفة
يقول ان لها اعيانا ثبوتية هي التي توجد بعد ان لم تكن وما لا يمكن وجوده كالمحال فلا عين له ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من اهل الله

يقبسون شيئية الاشياء اعيانا ثابتة ولها احكام ثبوتية ايضا بها يظهر كل واحد منها في الوجود على حد ما قلناه من ان يكون مظهرا او يكون
الحكم في عين الوجود الحق هذا يعطيه حضرة الخلق والامر الا له الخلق والامر كما له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
ولما كان على صورته فهو يمشي في وجودي دائما بالذي يعلم من سيرته برأه الله عليه خلقه **الحضرة البارئية وهي للاسم البارئ**
بدعى صاحبها عبد البارى فمن اصحابنا من قصرها على كل مخلوق من الارض العنصري خاصة ما لها سوى ذلك من الخلق وما عدى هذا
الخلق للمنسوب الى عرض العنصر لخلق آخر ما هو عين هذا ومن اصحابنا من عمم الامر في كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيه كل صورة طبيعية
من جوهر الهيولى الى كل صورة تظهر فيه فلم يدخل اللوح والقلم والملائكة المهيمة في هذا الخلق وجعل اولئك خلقا آخر والكل خلق في العماء
الذي هو نفس الرحمن القابل لصور كل ما سوى الله وقد ورد في خلق الحق بنفسه فرددته العقول كلها العدم فهمها من ذلك وما شعرت
بان كل صاحب مقالة في الله انه يتصوره في نفسه امرا ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا
معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات باختلاف نظر النظار فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما اوجده في محله وما وجد في
محله
قلبه الا المخلوق وليس هو الا الحق وفي تلك الصورة اعني المقالة يتجلى له وانكانت العين من حيث ما هي واحدة ولكن هكذا تدركه وهذا
مثل علم الاسود حين ضرب به الاسطوانة فصارت ذهبا في عين الرائي فلما نبت الرائي عند ذلك قال له علم يا هذا ان الاعيان
لا تنقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك بشير الى ظهور الحق في صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به في نفس كل ذي
عقد من ملك وجان وانسان مقلد او صاحب نظر فجاءت الانبياء في الخبر على مقالة واحدة لا يتبدل ولا يتغير بل عين ما اتت به الاول
اتت به كل رسول بعده وبنى الى آخر من يخبر عن الله وادعوا ان ذلك مما اوحى به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف اهل النظر فهم اقرب
الى الحق بل ما جاءوا الا بالحق في ذلك ليصدق في الآخر الاول والاول الآخر وهذه مسالة لا يقتضيها النظر الفكري اصلا لكن الكشف يعطيها
وعلى كل حال فانجى الطوائف من اعتقد في الله ما اخبر الحق به عن نفسه على السنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا
الحكم عليه صحيح بوجه ما وجه به رساله الى الكافرين من عباده ولولا انه وجه ما في كل معتقد ما وصف نفسه على السنة رسله بالتحول في صور
الاعتقادات فقد برأه في نفس كل معتقد صورة حتى يقول من يجدها هذا هو الحق الذي تستند اليه في وجوده فانه بالمخلوق
الا المخلوق فانه لا يرى الا معتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القابلة في عين الرائي والعاقل لهذه الصور لا في نفسها فان الله غني
عن العالمين بالعالمين كما يقول في صاحب المال انه غني بالمال عن المال فهو الموجب له صفة الغنى عنه وهي مسألة دقيقة لطيفة الكشف
فان الشيء لا يفتقر الى نفسه فهو غني بنفسه عن نفسه لكونه عند نفسه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني عنكم الحميد الذي
يرجع اليه عواقب الثناء وما نثني عليه الا ثناء من حيث وجودنا واما تنزيهه عما يجوز علينا مما وقع الثناء عليه الا بنا فهو غني عنا بنا لا له
كونه غنيا انما هو غناه عنا فلا بد منا لثبوت هذه العين له غنا ومن اراد ان يقرب عليه تصور هذا الامر هل فينظر الا ما سمى به نفسه من كل
اسم يطلبنا فلا بد منا وكذا لم يكن الغنى عنا الا بنا اذ حكم الالوهة بالمألوه والربوبية بالمربوب والقادر بالمقدور فللربوبية سر لو ظهر لبطلت
الربوبية ايضا سر لو ظهر لبطلت النبوة وهو ما تقتضيه النظر العقلي بادلته في الاله اذا تجلى الحق فيه بطلت النبوة فيما اخبرت به عن الله مما لا تقبلها
العقول من حيث ادلتها وقد دلت على صدق المخبر فلها الرد والقبول فيقبل الخبر الوارد ويرد الفهم فيه الذي يقع به المشاركة بين الله وبين خلقه
نعم
واذا ردت المفهوم الاول فقد بطلت النبوة في حقها التي ثبتت عندها بسرادقاتها والنبوة لا يتبعض فاذا رد شيء منها ردت كلها كما قال الله
في حق من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا فرجح جانب الكفر في الحكم

على جانب الايمان ولنا يرجح حكم الكفر لاحديثه المخبر وصدق ما وعد به فيما اخبر به مطلقا من غير تعيين لاستحالة الكذب عليه فلا بد له من وجه صحيح
فيما جاء به مما يرده العقل ولذلك المؤمن يتأول اذا كان صاحب نظر واذا عجز علم ان له تأويلا يعجز عنه لا يعلمه الا الله فيسلم لله ولكن عن تأويل
مجهول ما هو على مفهوم لفظه الظاهر وعند اهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطة تلك الكلمة صحيحة صادقة اولئك هم المؤمنون حقا وقد اعد الله
للمؤمنين مغفرة واجرا عظيما **حضرة التصوير وهي للاسم المصور** اذا كان من يدرى مصور ذاتا عليه فما فى العين الا مماثل وان كان
هذا مثل ما قلنا لكم وصح به حكم فصح التماثل فما عنده الا الذى هو عندنا فان صح هذا القول اين التفاضل بلى انه عينى وما انا عينه
ولو اننى كفوء لبان التقابل يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المصور والمصور من الناس من يذهب يخلق خلقا كخلق الله وليس بخالق
وهو خالق لانه قال تخلق كهيئة الطير وسماه خالقا وما سوى هيئة الطائر والهيئة صورة وكل صورة لها قبول ظهور الحياة فيها
المحسوسة ولا قدرة له على ذلك بخلاف تصويره ما ليس له ظهور حيوة حسية من نبات ومعدن وصورة فلك واشكال مختلفة وليست
هنا الصورة سوى عين الشكل وليس التصور سوى عين الشكل فى الذهن واعلم ان الله لما خلق آدم على صورته علمنا ان الصورة
فى الضمير العائد على الله انها صورة الاعتقاد فى الله الذى يخلقه الانسان فى نفسه من نظره او تقليده ويتخيله فيقول هذا
ربى فيعبده اذ جعل الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا حقائق العالم كله ففى اى صورة اعتقد ربه وعبده فما خرج عن صورته التى
هو عليها من حيث هو جامع حقائق العالم فلا بد ان يتصور فيما يعتقد فى الحق انسانيته على الكمال او من انسانيته ولو نزهه ما عسى
ان ينزهه فانه غاية التنزيه التحديد ومن حد خالقه فقد اقامه كنفسه فى الحد ولذلك اطلق الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
اعبد الله كانك تراه فادخل على الرؤية كاف التشبيه والتمثيل وقال له ان الله فى قبلة المصلى وقال فاينما تولوا فثم وجه الله
ووجه الشيء ذاته وحقيقته ففى اى صورة اقام الله عبده فهى فى موضع توليه فيها وجه الله ان عقلت فقد اثبت الحق لك
ما يستفيد عقلك بدليله والحق احق ان يتبع فالانسان منشئ فى نفسه صورة يعبدها هو المصور وهو مخلوق منشأ الله
عبدا يعبد ما ينشئه فليس بمنشئ عبد غير خالقه وليس ينشئه الا الذى خلقه هو الذى انشأ الاكوان اجمعها فى مضغة
كان ذلك النشو وعلقه فزاد فى خلقه يكون خالقه له الغنى وهذا نقره طبقة مع الغنى فله النعتان فله جمعا مثل هذا الذى
قلناه قد سبقه وللعبد المؤمن اقامة او نشو صور الاعمال التى كلفه الحق ان يقيم نشأتها على اتم الوجوه واعطاه القوة على نفخ
الروح فى كل صورة ينشئها من عمله وهو الحضور والاخلاص فيها وما ذم الله عبدا تصور صورة لها روح منه ينفخه فيها باذن
ربه فيقوم عندنا طلقة مسبحة بحمد ربه وانما ذم الله من يخلق صورة لها استعداد الحيوة فلا يحييها اذا كان خالقها ولكن هى
عليه من الاستعداد يحييها الحق دون هذا الذى انشأها فتمثل هذا المصور يلحق الذم الالهى ثم ان الحق رد كل صورة فى العالم
يظهر عن الاسباب المنشأة لها الى نفسه فى الخلق تعالى فقال فى كل عامل والله خلقكم وما تعملون فهو خالقك وخالق
ما اضاف عمله اليك فانت العامل لا العامل كما قال وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت لك واثبته لنفسه فقال ولكن الله
رمى وما رمى فاعطاه اسمه وسماه به وبقى الكلام فى انه هل حلاه به كما سماه به ام لا فانا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله قال
ولكن الله رمى وقد نفى الرمى عنه اولا فنفى عنه اسم العبودة وسماه باسمه اذ لا بد من مسمى وليس الا وجود عين العبد لانه هو من حيث
عين فان العبد لا يقبل اسم السيادة والعين كما يقبل العبودة تقبل السيادة فانتقل عنه الاسم الذى خلقت له وخلع عليها
الاسم الذى يكون عنه التكوين وهو قوله تعالى ولكن الله رمى والحق لا يباهت خلقه فيما يقول الا ما هو الامر عليه فى نفسه فنفى

ما يستحق

ما يستحق النفى لعينه واثبت ما يستحق الثبوت ايضا لنفسه فظهرت الحقائق فى اماكنها على منازلها ما اختل شيء منها فى نفس الامر
وان ظهر الاختلال بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لو لم يكن لكان فى الوجود نقص لعدم حكم ذلك الاختلال فلا بد من كونه لانه لا بد
من كمال الوجود وهو قولنا فى النقص انه من كمال الوجود انه يكون به نقص وان كان عينا سلبية ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور
على ما هى عليه فحضرة التصوير هى آخر حضرة الخلق وليس وراءها حضرة للخلق جملة واحدة فهى المنتهى والعلم اولها والهوية وهى المنعوته
بهذا كله اعنى الهوية وابتداء بقوله هو لان الهوية لا بد منها ثم ختم بها فى السلب والثبوت وهو قوله هو الله الذى لا اله الا هو وابتداء
من الصفات بالعلم بالغيب والشهادة وختم بالمصور ولم ينعت بعد ذلك اسما بعينه بل قال له الاسماء الحسنى ثم ذكر انه يسبح له ما فى السموات
والارض ولم يقل وما فى الارض لان كثيرا من الناس فى الارض لا يسبحون الله ومن يسبح الله منهم ما يسبحه فى كل حال والارض يسبحه
فى كل حال والسموات وما فيها وهم الملائكة والارواح المفارقة وهى تسبحه كما قال يسبحون الليل والنهار لا يفترون فراعى هنا من يدوم
تسبيحه وهو الارض كما راعى فى موطن آخر من القرآن تسبيح من فى الارض وان كان البعض من العالم فقال عز من قائل يسبح له
السموات السبع والارض ومن فيهن فعم من يعقل ثم اكد ذلك بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وزاد فى التأكيد بقوله ولكن لا تفقهون
تسبيحهم فاتى بلفظه من ولم يأت بما واتى فى الاية الحشرية ولم يأت بمن فان سيبويه يقول ان اسم ما يقع على كل شيء الا انه يعم
الموجودات فزحلت قلوب من نفى منها ولم يقع له ذكر فى التسبيح بخير الله كثيرها وازال وجلها بقوله عقيب هذا القول
وان من شيء الا يسبح بحمده وزاد فى الثناء عليهم بجهل الناس تسبيحهم بقوله ولكن لا يفقهون تسبيحهم وكان هذا الجبر فى مقابلة
ذلك الانكسار الذى نالهم فتضاعف الطرب عندهم بذلك والفرح وما هو تضاعف على الحقيقة وانما هو تمم الموضع الذى
ظهر فيه الكسر فانه اخبر ان كل شيء يسبح بحمده كما هو الامر عليه فى نفسه وسد خلل الانكسار بقوله لا يفقهون تسبيحهم بحرف الا
وهو طمعا فى ان يغفر وادون من سواهم بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا عرفوه سبحوا الله ايضا به والمسبحون ابدا فى انشاء
صور فهم المصورون الذين يتخذون فى صورهم ارواحا وانشاء الصور لا يتناهى دنيا ولا آخرة والانشاء متصل دائم
وان تناهت الدنيا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرة اسبال الستور وهى للاسم الغفار والغافر والغفور**
لذا كان دعى من وجودى لباسه فان وجود الحق للراس مغفر لتحقيق مقالى انه فيه يحق فان شئت ايدته وان شئت استر
بل هى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهى حضرة الغيرة والوقاية والحفظ والعظة والصون واعلم ايدنا الله واياك بروح
منه ان الامور كلها ستور بعضها على بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر الالهى فانه ستر على الاسم الباطن الالهى وما ثم
وراء الله مرمى فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهى فى حال شهوده ورؤيته كان هذا الاسم الالهى الباطن الذى انت
فى الوقت مشهوده ولم تشاهد سترا على الاسم الالهى الظاهر ولا يقال انتقل حكم الظهور للاسم الالهى الباطن وصار البطون للاسم
الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطى الصور فى العالم كما ان الباطن وان كان مشهودا لهو على حاله باطن يعطى المعانى التى تسترها
الصور الظاهرة فهذا اعلى الستور واخفاها واعلى ستور واخفاها ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه فان القلب
محل الصور الالهية التى انشأتها الاعتقادات ينظرها وادلتها فهى ستور عليها لذلك يبصر الشخص ولا يبصر ما اعتقده الا ان يرفع
لك الستر بستر آخر وهو العبارة عن معتقده فى ربه والعبارة وان دلتك عليه فهى ستر بالنظر الى عين ما يدل عليه فان الذى يدل
عليه ما ظهر لعينك ولما حصل فى قلبك مثل ما تعتقده صاحب تلك العبارة فاخبر عن مستور وهو عندك مستور ايضا كما كشفته

العبارة ولكن نقلت مثاله اليك لاعينه فكل حرف جاء لمعنى فهو ستر عليه وان جاء ليدل عليه فهذا الستر من اعظم الستور وان كان
دون الستر الاول الذى هو ستر الاسماء الالهية وان دلت على ذات المسمى فهى اعيان الستور عليها فان الناظر يحار فيها لاختلاف
احكامها فى هذه الذات المسماة فكل اسم له حكم فيها فهى وان عزت وعظمت ولها الحكم الذاتى فى الوجود بالايجاد محكوم عليها باحكام
هذه الاسماء الحسنى بل اسماء الموجودات كلها اسماؤها لمن فهم عن الله ثم للمرتبة الثالثة فى النزول فى علم الستور ستور اعيان
الاسماء اللفظية الكائنة فى السنة الناطقين والاسماء الرقمية فى اقلام الكاتبين فانها ستور على الاسماء الالهية من حيث ان الحق
متكلم لنفسه باسمائه فيكون هذه الاسماء اللفظية والمرقومة التى عندنا اسماء تلك الاسماء وستورا عليها فانا لا ندرك لتلك
الاسماء كيفية فلو ادركنا كيفيتها شهودا لارتفعت الستور وهى لا ترتفع ومالنا فى انفسنا امثلة لها جملة واحدة بل اعظم ما عندنا
تخيلها فى نفوسنا والتخيل امر عدد فى النفوس المحسوسات فيصورها القوة المصورة فى خيال المتخيل وليس بعد هذه الستور
الاستور الخلق بعضه على بعض فى الستور وان كانت دلايل فهى دلايل اجمالية فالعالم بل الوجود كله ستر وستور وساتر ومخفى فى غيبه
مستور وهو ستر علينا فهو مشهود لنا اذ الستر لابد ان يكون مشهود المستور به فان الستر برزخ ابدا بين المستور والمستور عنه
فهو مشهودها ولما جاءت الاحكام المشروعة الى المكلفين وتعلقت بافعالهم وفرق الحكم فى افعال المكلفين الى طاعة ومعصية
ولا طاعة ولا معصية والى مرغب فيه والى حكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية فعلا وجوب وحظر او تركا والمرغب فيه وغير
المرغب فيه ندب وكراهة فعلا او تركا ولا طاعة ولا معصية ولا مرغب فيه ولا غير مرغب فيه اباحة وهى حكم مرتبة النفس بما هى
لذاتها وعينها وباقى الاحكام ليس لعينها وانما يقبلها بالداعى من خارج من لمة ملك ولمة شيطان فهى لمن حكمت عليه لمته
منهما لا لذاتها فالسعيد من النفوس المكلفة على نوعين فى السعادة النوع الواحد مستور عن تمام المعصية به وعن المرغب
فيه ولا طاعة ولا معصية ولا مرغبا ولا غير مرغب فيه فهو اسعد السعداء والنوع الآخر هو المستور بعد حكم المعصية فيه
عن العقوبة على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام تتعلق من المكلف فى ظاهره وباطنه فالسعيد التام الكامل المعصوم ودونه
المحفوظ ظاهرا غير المحفوظ باطنا فاول مستور من اسمه عبد الغافر واكثر مستور من اسمه عبد الغفور والمتوسط بينهما
عبد الغفار والناس اعنى المكلفين على ثلثة احوال غافر وغفار وغفور ثم ان للمكلفين بعضهم مع بعض حكم هذه الاسماء فيمن جنى
عليهم او من جوه عن وقوع الجناية منهم وهم احكام اسماء الله فمن تجاوز عمن جنى عليه تجاوز الله عنه ومن انظر معسرا
حتى تنزه ذلك فى الآخرة من عند الله فما يرى المكلف فى الآخرة الا اعماله ثم ان الله يعفو عن كثير واعلم ان من الستور
وان جانها ما هو معلول بالبشرية وهو قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فهو الستر او يرسل رسولا
وهو ستر ايضا وليس الستر هنا سوى عين الصورة التى يتجلى فيها للعبد عند اسماعه كلام الحق فى اى صورة تجلى فان الله
يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت سمعه وبصره الحديث فهذه كلها صور حجابية اعطتها البشرية وما ثم الا بشر وروح هذه
المسالة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى فنفى الوسايط عن خلق آدم ومن هنا الى ما دون ذلك حكم اسم البشر فحيث ارتفعت
الوسايط ظهر حكم البشرية لمن عقل ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون فهذا حظ الستور وارخاؤها على البدور والكسوفات ستور
فى الظلمة ومنها اعيان ذوات مثل كسوف القمر والشمس وساير الكواكب الخنسة واعظمها ستر الشمس فانها تطمس انوار الكواكب

كلها فلا يبقى نور الا انوارها فى عين الرائى وان كانت انوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا ظهور لها كما قال النابغة الجعدى
فى معلقة حسنة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب بانك الشمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد
منهن كوكب ونعلم بالقطع ان الكواكب بادية وطالعة فى اعيانها ومجاريها غير ان ادراك الرائى يقصر عنها لقوة نور الشمس على نور البصر
فيه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ربك فقال نور انى اراه فكيف ان يرى بر هو حجاب عليه ولم يكن الا لضعف
الادراك فانه تعالى قد يتجلى فيما دون النور فيرى كما ورد ايمانا وهو القايل لن ترانى فرؤيته لا رؤيته فهو المستور المرئى من غير
ظهور ولا احاطة فالستر لا يبرح منه وهذا القدر كاف من الايماء فان هذا العفران واسع لانه الغيب والشهادة والله من ورائهم
محيط فاسبل الستر بالودى على عين السامعين فوقعوا مع ما سمعوا فاسبل لستر بالولاء سال الستر بالبراءة بلا نزاع ولا خصام
ولا جدال ولا مراء وكل تجلى له حجاب يحجبه عند كل راء من عن يمين وعن شمال وعن امام وعن وراء يعرفه كل من رآه من مخلص
كان او مراء حضرة القهر اذا كان قهرى عين امرى فاننى اذا نازعت الاركان فى القهر عليه فيد والموجود بصورتى فما هينا
ولا ارتا الامر يدعى صاحبها عبد القاهر وعبد القهار فاكثر العلماء من لا يكون له هذا الاسم اعنى عبد القهار ولا عبد القاهر وهو الكامل
المعتنى به بل هو المعصوم وما تجلى فى الحق بحمد الله من نفسى فى هذا الاسم وانما رايته فى مرآة غيرى لان الله عصمنى منه فى حال
الاختيار والاضطرار فلم انازع قط ولكل مجال القدرة ومنى لمنازع فهى تعليم لا نزاع فانى ما ذقت فى نفسى القهر الالهى قط ولا كان له
فى هذه الحضرة فى حكم قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده اى قهر عباده لما حصل منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو انتم كمل
اعنى هذا الارسال فى حق قوم وحفظا وعصمة فى حق آخرين وهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
اى من حيث ان الله امرهم بحفظه هم الموصوفون المحفوظون وقد يحفظونه من امر الله النازل به فيه فيعوذه كما نقل بالزانى
فى حين زناه اخرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة يحفظه من امر الله النازل حيث تعرض بالمخالفة لنزول البلاء عليه فيحفظه
الايمان من هذا الامر النازل بان يتلقاه فيرده عنه لعله يستغفر او يتوب واذا كان غير المعصوم يحفظ من هذا الحفظ فما ظنك
بالمعتنى به فانه محفوظ فى الاصل وادق ما يكون من الخلاف النزاع الالهى بالماثور العبد فاذا زال العبد عن انايته لم يجد القهار
من يقف له فيقهره والسهم لا تمشى الى من ماه واعلم ان الدعاء لا يقتضى المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث اراد
ما اراد الله كما حكى عنهما فان الدعاء ذلة وافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولولا النزاع القايم بنفوس الرعية الذين لو تمكنوا من اظهاره
لوقع منهم ما اضيف الى الرعية انهم مقهورون تحت سلطان مليكهم ومن لم يخطر له شئ من ذلك ولم ينازع فهو مقهور ولا الملك له بقاهر
بل هو به رؤف رحيم فمن قهر تحلا من عباد الله فانما قهر بالله من نازع امر الله لا بنفسه وما ثم الا نزاع الشيطان بلمته فيما يلقيه الى هذا
العبد فى قلبه منازعة لامر الله وفيه هذا قصده بالالقاء وان لم يخطر للعبد ذلك فانه لا يخطر له مثل هذا لكون الايمان يرده ولكن يتدرج
بالمخالفة شيئا بعد شئ الى ان يكفر فان المعاصى بريد الكفر ولا يأمن اذا كثرت وترادفت الا بالكفر فلهذا يسارع بها وينزع بها الشيطان فلا يزال
المؤمن يقهره بلمة الملك مساعدة للملك على نفسه ليجيء فان المؤمن يقول لا حول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الحق الصبر على البلاء اذا لم
يرفع اذا لتة الى الله كما فعل ايوب عليه السلام وقد اثنى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فذكره
بكثرة الرجوع اليه فى كل امر ينزل به فمن حبس نفسه عند الضراء النازل به عن الشكوى الى الله فى رفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر
فقد قاوم القهر الالهى فان الله قاهر هذا العبد وان كان محمودا فى الطريق ولكن الشكوى الى الله اعلى منه واتم ولهذا قلنا ان الدعاء

لايقدح ولا يقتضي المنازعة بل هو اعلى درجة في العبودية ممن تركه واما الرضا والتسليم ففيهما نزاع خفي لا يشعر به الا اهل الله فان كان
متعلق الرضا المقضي به فيحتاج الى ميزان شرعي وان كان متعلق الرضا القضاء فان كان القضاء يطلب القهر وجد الراضي ذلك من نفسه
فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فيحجب عنه حتى يزيله وان لم ير ان ذلك القضاء يطلب القهر فيعلم انه الرضا الخالص الجبلي لان الرضا من راض
يروض ومنه الرياضة ورضت الدابة وهو الاذلال ولا يوصف به الا الجموح والجموح نزاع انما يراض المهر الصعب لجموحه وجهله بما خلق له
فانه خلق للتسخير والركوب والحمل عليه والمهر يابى ذلك فانه لا يعلم فيراض حتى ينقاد في اعنته للحكم الالهي وكذلك رياضة النفوس لولا
ما فيها من الجموح لما راضها صاحبها فاذا خلقت مرتاضة بالاصالة كان ينبغي ان لا يطلق اسم راضية بل هي مرضية وانما النفوس الانسانية
لما خلقها الله على الصورة الالهية شمخت على جميع العالم ممن ليست له هذه الحقيقة وحجبت عن الحقائق الالهية التي تستند
اليها حقائق العالم حقيقة فاكتسبت الرياضة لاجل هذا الشموخ فذلت تحت سلطانه وجمحت على ذلك وكذلك التسليم
لم يصح الا مع التمكن من الجموح وكذلك التوكيل لم يصح الا بعد الملك فهو نزاع خفي والقهر الالهي يخفى بخفاء النزاع ويظهر بظهور النزاع
والعارف لا يغفل عن نفسه طرفة عين فانه اذا غفل عن نفسه طرفة عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع
بباطنه ما يجده من الاثقال مما يخالف غرضه فيجيء بالقهر الالهي فيقهره ويكون اذا كثر منه مثل هذا يسمى عبد القهار واذا قل منه يسمى عبد القاهر
والضابط لهذه الحضرة ان ينظر الانسان في حنايا موافقاته ومخالفاته فيعلم من ذلك هل لهذه الحضرة حكم فيه ام لا فهذا امر كل احد يدركه وكلنا
فيه الى نفسك والله اعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الوهب وهي للاسم الوهاب** جميع العطايا منه وهب الهي ولكن
لا يدري الوجود الكياني فذلك لا يخفى على كل عاقل عن الله ان كان العيان الالهي فان لم يكن فالجهل نعت خلقه بوجود احكام الوجود
العياني يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطاء من الواهب على جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزاء عليه من شكر
ولا غيره فان اقترن معه طلب شكر جزاء فليس بوهب انما هو عطاء تجارة يطلب به الربح والخسران فان العطاء الالهي على انواع متعددة
سياتي ذكرها في هذا الباب ان شاء الله فمن هذه الحضرة يتجرد العبد عن جميع اغراضه كلها في احسانه هباته البدنية والمالية ومعنى
البدنية ان يعرف بدنه بنفسه واي نوع كان من انواع الحركات البدنية في حق من كان من عباد الله من انسان او حيوان لا يبتغي بذلك
اجرا ولا يطلب عليه شكرا الا مجرد الانعام على هذا الذي يتحرك من اجله فالذي فيه منفعة او دفع مضرة وكون الله عز وجل يأجره على ذلك
الى الله تعالى لا اليه بل يفعل ذلك لمجرد قيام هذه الصفة به وحكم هذا الاسم الالهي عليه واذا تحرك في العبادات التي لاحظ للخلق فيها
كالصلوة والصيام والحج وامثال ذلك بل كل عبادة مشروعة وهو مستعمل من هذه الحضرة فينوي في عبادته تلك ما كان منها لاحظ
للمخلوق فيها ان ينشيها ويظهر عينها بحركاته او سكونه عنها اذا كانت العبادة من التروك لا من الافعال فيجعلها صورة حسنة غاية على
التمام في خلقها والكمال ليقوم صورة لها روح بما فيها من الحضور مع الله بالنية الصالحة المشروعة في تلك العبادة بعينها فرضا كانت
او نفلا من حيث ما هي مشروعة له على الحد المشروع لا يجاوز لتسبح الله تلك الصورة التي انشاها المسماة عبادة وتذكر الله
بحسب ما يقتضيه امره فيها تعالى ويريد هذا العبد الانعام بتلك الصورة العملية المشروعة بالظهور ليتصف بالوجود ويكون من المسبحين
بحمد الله انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فتخلق في عباداته السنية مسبحة لله بحمده لم يكن لها عين في الوجود جاءت امرأة الى مجلس
شيخنا عبد الرزاق فقالت له يا سيدي رايت البارحة في النوم رجلا من اصحابه قد صلى صلوة فانتشات تلك الصلوة صورة
فصعدت وانا انظر اليها حتى انتهت الى العرش وكانت من الحاضرين به فقال الشيخ صلوة بروح متعجبا من ذلك ثم قال ما يكون هذه

الصلوة

الصلوة لاحد من اصحابي الا لعبد الرزاق ويقول ذلك في نفسه فقال لها اوعرفت ذلك الشخص من اصحابي قالت نعم هو هذا واشارت
الى عبد الرزاق الذي حضر للشيخ فيه فقال لها الشيخ صدقت واخذها مبشرة من الله اجرى لهذه الحكاية عبد الله بن الاستاذ المورو
ري من بلاد الاندلس وكان ثقة صدوقا كما خلق عيسى عليه السلام كهيئة الطير من الطين فنفخ فيه فكان طائرا باذن الله ولم يكن لهذه
الصورة وجود الا على يده ثم نفخ فيها فكانت طائرا باذن الله اي ان الله امره بذلك واذن له فيه كما امر الله ايضا المؤمن في الشرع واذن له
في انشاء صور عبادات التي كلفه الله عز وجل بها فان كان عيسى عليه السلام قد نوى في خلقه ذلك الطائر الانعام على تلك الصورة
ليلحق بالموجودات وينعم على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين فيها كان من اهل هذه الحضرة والتحق بهم وان كان نوى غير ذلك فهو لما نوى
وما ابين صاحب هذا المقام وغيره الا عند النية ومشاهد صدور الاعمال منه صورا فان الامر في نفسه من انشاء صور العبادات من المكلفين
لا بد منه في كل مكلف قبيحة كانت او حسنة ويفترقون في النيات والمقاصد ومراتب الاشكال فاعظمها منزلة من يقصد بعبادته
ما ذكرناه وان عمل هذا العبد هذه العبادة لكونها اعظم صفة ومنزلة في العبادات فما هو ذلك الذي ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر
لا يقبل الاشتراك فمثل هذا ما اقامه في نشاة صور هذه العبادات الا كونها من اعظم الصفات واجلها فتميز بذلك عمن لم يعبد الله
في مثل هذا طلبا للاجر والمثوبة وانما يقصد صاحب هذه الحضرة مجرد الانعام على ظهور تلك العبادة وزيادة المسبحين لله لا يبتغي بذلك
حمدا ولا ثناء ولا جزاء الا عين ما قصده الحق في ايجاد العالم كما قصد الله بالخلق ان يعبدوه في مثل ما نص عليه من ذلك في قوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده فنوى هذا العبد في انشاء صور العبادات ان يعبد الله كما اراده الحق
وهذا لا يبطل نية الانعام من هذا العبد على هذه الصور بالانشاء والايجاد فان كان مشهد هذا العبد ان الله هو المنشئ هذه
الصور بالعبد لا هو فليس من هذه الحضرة الوهبية الكيانية بل ذلك من الوهب الالهي على هذه الصور المنشاة وليس غرضي
فيما ذكرناه ما هو الاعلى والاعظم في المنزلة وانما غرضي تمييز المقامات بعضها من بعض حتى لا يلتبس على القائمين بها فانها تتداخل
الاحكام فيها ولا يشعر بالفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون في العلم الالهي فاذا جازاهم الله على ما انشؤه انعاما من الله
تعالى عليهم كان جزاء من شهد ان انشاء تلك الصورة لله لا للعبد المكلف وان الانعام لله في ذلك عليها لا الى المكلف فانه اعظم
جزاء الهيا من الذي لم يشهد الله ذلك عند انشائها فقد تميز الشخصان بما وقع لهما به الشهود عند العمل المشروع وهذا علم لم نقع
على من قاله انفردنا بالتنبيه عليه على غاية الكمال من العبد وجدناه تجريبا تاما فان احدا من الحكماء بالله وبالاشياء ما يجهلون
العطاء على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصورونه ولا يخطر ببال كل عامل الا من تحقق بهذه الحضرة الواهبة خاصة وهو المسمى
عبد الوهاب والوهاب اوحده لا غيره من الاسماء مثل قوله في عيسى عليه السلام لمريم ليهب لك غلاما زكيا والمقصود التي وجدها
الاسم الوهاب قليل جدا نعم ذلك اذا علمت مراتب الحكماء بالاسماء الالهية بالعلم بالاسماء الالهية فاعلم ذلك وهذا القدر
من الايماء الى علم هذه الحضرة كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو الهادي الى صراط مستقيم **حضرة
الارزاق وهي للاسم الرزاق** الرزق رزقان محسوس ومعقول يدري بذلك معقول ومنقول فمنه يقبل ما يعطيه من منح وذلك
الرزق في التحقيق مقبول جل الا كرما تحصى موارده وفي معادنها هدى وتضليل مثل النكاح الذي يحوي على عجب من التلذذ
تلبيس وتخييل قال الله تعالى في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الرزاق

قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هذا فى حق من اطعم من اجله حين
يقول سبحانه فى الخبر الصحيح جعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى فيقول العبد كيف تطعم وتشرب وانت رب العالمين فيقول الحق
ان عبدى فلانا جاع وفلانا ظمئ ولو اطعمته حين استطعمك او سقيته حين استسقاك فذلك معنى قوله تعالى جعت
فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى وانزل نفسه تعالى منزلة الجائع والعاطش الظمآن من عباده فزيادة فى العامل على هذا الحديث
الالهى ان يجهد فى تحصيل ما يطعمه مثل هذا حتى يكون ممن اطعم الله تعالى فقال له الله وما اريد ان يطعمون انتقال من مقام
الى مقام لانه يعلم عباده العلم بالمقامات والاحوال والمنازل فى دار التكليف حتى يتنقلون فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين والمتانة فى المعانى كالكثافة فى الاجسام فجاء بالاسم المناسب للرزق لان الرزق المحسوس به تتغذى الاجسام
وتقبل وكلما غذيت زادت اجزاؤها وكثفت وابن السمن من الهزال فما احسن تعليم الله وتاديبه وتنبيهه لمن غفل عن الله
واعلم ان الرزق معنوى وحسى اى محسوس ومعقول وهو كل ما به بقاء وجود عين المرزوق هو غذاؤه ورزقه وقوله وفى السماء
رزقكم وقال فى الارض وقدر فيها اقواتها وهى الارزاق وتقديرها بوجهين الوجه الواحد كميتها والثانى اوقاتها والرزق الذى
فى الارض ما يقوم به الاجسام والذى فى السماء ما يقوم به الارواح وكل ذلك الرزق ليصح الافتقار من كل مخلوق وينفرد الحق
بالغنى وارفع المنازل فى الارزاق وشهودها رزق ما يظهر به عين الوجود الحق من صور احكام الممكنات ومن صور التجلى فيفتقر صاحب
هذه المشاهدة الى الصورة فى التجلى ولصور احكام الممكنات فى عين الوجود الحق فينظر ما تستحقه تلك الصورة من مسمى الرزق
وما تطلبه لبقائها فيكون هذا العبد يرزقها ذلك اذا كان شهوده هذه الحضرة اعنى حضرة الارزاق ثم ننزل الامر فى الكائنات
الخلقية والامر يتبع حقائقها فيطلب عين الكون رزقه واكثره ما تطلبه المولدات من الاركان كالمعادن والنبات والحيوان
وقد جعل الله من الماء كل شئ وكل شئ حى فان كل شئ مسبح لله بحمده ولا يكون التسبيح الا من حى وكل شئ من الماء عينه رهين الهواء
حتى حيوان البحر الذى يموت اذا فارق الماء ما حياته الا بالهواء الذى فى الماء لانه مركب فيقبل الهواء بنسبة خاصة وهوان
يمتزج بالماء امتزاجا لا يسمى به هواء كما ان الهواء المركب فيه الماء وبه يكون مركب لكن امتزاج الماء به امتزاجا خاصا لا يسمى به ماء
فاذا كانت حياة الحيوان بهواء الماء مات عند فقده ذلك الهواء الخاص وكذلك حيوان البر اذا غرق فى الماء مات لان حيوته
بالهواء الذى مازجه الماء لا بالماء الذى مازجه الهواء وثم حيوان برى بحرى وهو حيوان شامل برزخى له نسبة الى قبول
الهوائين فيحيى بالهواء كالحى البرى ويحيى فى الماء كالحى البحرى وبالهواء يكون حيوته فى الموضعين والماء اصل فى كونه حيا فالرزق
فى عالم الاركان الهواء فيها فى كل مطعوم ومشروب من ركن الهواء به تكون الحيوة لمن يتغذى به من كل شئ حى من نبات ومعدن
وحيوان وانسان وجان واما الملائكة المخلوقة من انفاس العالم عند تنفسهم فلهم غذاء ايضا من الاركان لابد من ذلك
ويخرج الملك من المتنفس بحسب ما يكون فى قلب ذلك المتنفس من الخواطر فان تلفظ المتنفس خرج النفس بحسب
ما تلفظ به مفصلا فى الصورة تفصيل حروف الكلام وهذا القدر تكون كيفية الانفعال عن خواص الحروف لمن شهد ذلك
وان لم يتلفظ وخرج النفس من غير لفظ فانه يخرج هيولانيا لا صورة له معينة فيتولى الله تصويره بحسب ما كان عليه
العبد فى باطنه عند التنفس فيركبه الله فى تلك الصورة فان تعرى المحل المتنفس عن كل شئ كتنفس النائم الذى لا رؤيا له
فى منام ولا هو فى الحس فان الله يصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند فراق الاحساس كان الذكر ما كان او الخاطر

فى القلب ما كان فاذا انتم العبد فى هذه الحضرة التى نحن بصددها ونظر الى ما يكون عنه امده من الرزق ما به بقاؤه فانه خالقه
والرزق تابع للخلق فخالق الشئ هو رازقه ولا يكون فى مقام خلق الاشياء الا اذا اشهدك الحق ما ينفعل عنك فعند ذلك تشاهد
طلبه ما يكون عنك بما يحتاج اليه من الرزق فترزقها كما تنشئها فى افناء الرزق الذى تطلبه منه غايتك سواء وهذا لا يقدح فى ان الله
هو الرزاق وانما كلامنا فى تقريره الاسباب واثباتها كما قررها الحق عز وجل واثبتها وقد بينا لك فى غير موضع ان الانسان اذا تجلى له الحق
فى منام او يقظة فى اى صورة تجلى فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلى فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها فى ذلك الموطن فان مراد الله
فيها ذلك الحكم ولا بد ولهذا تجلى فيها على الخصوص دون غيرها وتحول الحكم بتحول الصور فاعلم ذلك مكن لك ايضا رزق الصور
يتنوع بتنوع الصور فما به غذاء صورة قد لا يكون به غذاء صورة اخرى وليس غذاء الصور سوى رزقها فاذا تصورت
المعانى كالعلم فى صورة اللبن والثبات فى الدين فى صورة القيد ترزق فى تلك الصورة واما اريدت له وكانت رؤيا فاصابها عابرها
ما اراد الله بها تلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها وصورة ذلك ما يناله الراى والمكاشف من ذلك كما راى النبى
صلى الله عليه وسلم شرب اللبن حتى خرج الرى من اظافره مما تضلع منه فقيل له ما اولته يا رسول الله فقال العلم يعنى ان العلم ظهر فى صورة
اللبن ولما كان العلم لبنا وصف نفسه بالشرب منه والتضلع الى ان خرج الرى من اظافره فنال كما قال علم الاولين والاخرين وما خرج
منه من الرى هو ما خرج الى الناس من العلم الذى اعطاه الله لا غير ثم اعطى ما فضل من لاباء عمر فكان ذلك الفضل القدر الذى
وافق عمر الحق فيه من الحكم كحكمه فى اسارى بدر وفى الحجاب وغير ذلك فنال به دون غيره من عند الله وهكذا كل من حصل له مثل هذا العلم
من عند الله كالمتقى اذا اتقى الله جعل الله له فرقانا وهو علم يفرق به بين الحق والباطل فى غوامض الامور ومبهماتها عند تفصيل
ولحاق المتشابه بالمحكم فى حقه فان الله انزله متشابها ومجملا ثم اعطى التفصيل من شاء من عباده وهو ما فضل من اللبن فى القدح
وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك الفضل فقد عم به محل شربه فلذلك كان عمر دون غيره من الاسماء هذا تعبير رؤياه على العلم صلى الله
عليه وسلم ولعمر بن الخطاب فى ذلك خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة فى النوم دون غيره من العمرين ومن الصحابة ممن ليس له
هذا الاسم فكل له رزق مرزوق اما الرزق المعنوى او الحسى على انقسام الارزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم فحتى نعلم رزق الابتلاء اى كونه الله من الابتلاء هو علم فانه الحجة لتكون الحجة البالغة لله كما اخبر عن نفسه فقال فلله الحجة البالغة
التى لا دخل عليها ولا تاويل فيها واذا وصف الحق نفسه بحتى نعلم فتم حكم الرزق فى جميع الصور فكل الصيد فى جوف الفرا والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل **حضرت الفتح وهى الاسم الفتاح** حضرة الفتاح للفتح وما يعلم الشخص بما يفتح له ان رب الخلق فى الخير وفى
كل شئ انه قد اجمله فيما يعرفه الشخص وما يعرف الامر الذى قد انزله ثم قد يعلمه الشخص وما يعلم الشئ الذى كونه له بين صاحب
هذه الحضرة عبد الفتاح ولها صورة ومعنى وبرزخ وما حازها على الكمال الا آدم عليه السلام بعلم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم
وما عدا هذين الشخصين فما ذكرنا ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت بمدينة فاس
سنة احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو حين استفحل امره على الاسلام فلقيت رجلا
من رجال الله ولا ازكى على الله احدا وكان من اخص ودّى فسالنى ما تقول فى هذا الجيش هل يفتح له وينصر فى هذه السنة ام لا فقلت له
ما عندك فى ذلك فقال ان الله قد ذكره ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم هذا الفتح فى هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك
فى كتابه الذى انزله عليه وهو قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فموضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف وانها لاطلاق الوقوف فى نظم

الابد فانظر اعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون فى سنة احدى وتسعين وخمسمائة ثم حرة الاندلس الى ان
جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركو وكركوى وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته من الفتح ممن هذه صفته
واخذنا للفاء ثمانين وللتاء اربعمائة وللحاء المهملة ثمانية وللالف واحد وللميم اربعين وللياء اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين وللالف
نقد اخذنا عددها فكان المجموع احدى وتسعين وخمسمائة كلها ستون من الهجرة الى هذه السنة هذا من الفتوح الالهى هذا التحقيق كذلك
ما ذكرناه من فتح البيت المقدس فيها اجتمع بالضرب فى الم غلبت الروم مع البضع من السنين المذكور فيه الحساب بالجمل الصغير والكبير فظهر
من ذلك فتح البيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب فى باب الحروف منه وهو ان البضع جعلناه ثمانية لكون فتح مكة كان
سنة ثمان ثم اخذنا بالجمل الصغير الم ثمانية واسقطنا الواحد لكون الاثنين لطلب طرحه لصحة العدد فى اصل الضرب فى الحساب الرومى والفتح
لنا كان فى الروم الذين كانوا بالبيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الى ما اجتمع من حروف الم بعد طرح الواحد للاثنين وكان خمسة عشر
ثم رجعنا الى الجمل الكبير وضربنا واحدا وسبعين فى ثمانية والكل ستون لانه قال فى بضع سنين وكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة
فجمعناها الى الخمسة عشر التى فى الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة وفيها كان فتح البيت المقدس وهذا العلم من هذه
الحضرة ولكن عبد السلام ابو الحكم بن برجان ما اخذه من هذا فوقع به غلط وما شعر به الناس وقد بيناه لبعض اصحابنا حين جاءنا بكتابه
فتبين له انه غلط فى ذلك ولكن قارب الامر وسبب ذلك انه ادخل عليه علما آخر فاختلط وهذا كله من صورة الفتح لا من معناه ولا من سطحه
الذى هو الجامع للطرفين فكان لآدم احصاء جميع اللغات الواقعة من اصحابها المتكلمين بها الى يوم القيمة وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم
ارساله الى الناس كافة باللسان العربى فعم جميع كل لسان فنقل شرعه بالترجمة فعم اللغات واما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم
الذى يحصل للعالم به بالتعمل فى تحصيله كعلم الفرقان للمتقى وانه حصله بتقوى الله مع ما انضاف اليه من تكفير السيئات وغفر الذنوب
وهذا علم مخصوص باهل الطريق وهم اهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب الا لمن هو على صفة
خاصة وان كانت تلك الصفة لا ينتجها فى الدنيا لكل احد ولكن لابد ان ينتج فى الآخرة فما لم يكن من شرطها الانتاج فى الدنيا قيل
فى علم الاحوال انها مواهب وهو حصولها عن الذوق ومعنى عن الذوق اول التجلى فان التوكل مثلا الذى هو الاعتماد على الله
فيما يجريه او وعد به فالذوق فيه انه ازال عنه العلم بذلك عدم الاضطراب عند الفقد لما ركن النفس اليه فيكون ركونها
فى ذلك الى الله لا الى السبب المعين فيجد فى نفسه من البقر بالله فى ذلك اعظم مما يجده من عنده السبب الموصل الى ذلك كالجايع
ليس له سبب يصل به الى ما يزيل جوعه من الغذاء وجايع آخر عنده ما يصل به الى ما يزيل ما عنده فيكون صاحب السبب قويا
لوجود المزيل عنده وهذا الآخر الذى ما عنده الا الله يساويه فى السكون وعدم الاضطراب لعلمه بان رزقه ان كان بقى له رزق فلابد
من وصوله اليه فمع عدم هذا الاضطراب ممن هذه صفته من فقد الاسباب ذوقا وكل عاقل يجد الفرق بين هذين الشخصين
فان العالم الذى ليس له هذا الذوق يضطرب عند فقد المزيل مع علمه بان رزقه ان كان بقى له رزق لابد ان يصل اليه ومع هذا العلم
لا يجد سكونا نفسيا مع الله وصاحب الذوق هو الذى يجد السكون كما يجده صاحب السبب المزيل لا فرق بل بما هو اوثق وهو (نزل)
بعض العلماء ان الانسان لا ينال هذه الدرجة حتى يكون به اوثق منه بما فى يده لان الوعد الالهى صادق لا تتطرق اليه الآفات والذى
بيده من الاسباب يمكن ان يتطرق اليه الآفات فيحال بينه وبين من هو عنده باى وجه كان فلذلك قلنا ان المتوكل ذوقا اتم
فى السكون من صاحب السبب الحاصل للمزيل لهذا الالم فاعلم ذلك فهذا هو الوسط من علم الفتح وصاحبه يلتذ فى باطنه غاية

الالتذاذ واما المعنى من هذه الحضرة فهو ما يطالع به العبد من العلم بالله اذا كان الحق اعنى هويته الحق صفات هذا العبد فما يحصل له من العلم
اذا كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وما كل احد ينال هذا المقام من هذه الحضرة وان كان فيها فان الناس يتفاضلون فى ذلك
ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه علمت علم الاولين والآخرين بتلك الوضع وتلك الضربة
اعطاه الله فيها ما ذكره من العلم ويعنى بذلك العلم العلم بالله فان العلم بغير الله يضيع الوقت فان الله ما خلق العالم الا له ولا سيما هذا المسمى
بالانس والجن فانه نص انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شئ انه يسبح بحمده فمن علم الله بمثل هذا العلم علم ان كل نطق فى العالم كان ذلك النطق
فى العالم كان ذلك النطق ما كان مما يحمد او يذم انه تسبيح بحمد الله بحمده اى فيه ثناء على الله لا شك فى ذلك ومثل هذا العلم بحمد الله
حصل لنا من هذه الحضرة ولكن ما يعرف صورة تنزيله علما بحمد الله والثناء عليه الا من اختصه الله بوهب هذه الحضرة على الكمال فتب
انسان انسانا وهو عند هذا السامع صاحب هذا المقام تسبيح بحمد الله بنو جر السامع ويأثم القايل والقول عينه وهذا من العلم اللطيف
الذى يخفى على اكثر الناس وهو فى العلوم بمنزلة اسماء الاشياء كلها انها اسماء الله فى قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله جزاء صدق فاعم علما
بما يفتقر اليه من الاشياء هذا وذلك سواء لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد دانه بالله وهذا القدر من الانباء كاف
فى هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرة العلم وهى للاسم العليم** (والعالم والعلام) ان العلوم هى المطلوب بالنظر فانظر وتفكر
فان الفكر معتبر لولا العلوم التى فى الكون ما ظهرت آثار من هو فى الاشياء معتبر هو الامام الذى يدريه خالقه والنجم يعرفه والشمس والقمر
كيوسف حين خروا سجدا ومضت احكامه فيهم بالله فاعتبروا ولو ترى الشمس والافلاك دايرة فى ثارها ونجوم الليل تنتثر من بعد ما طمست
انوارها ومضت احكامها وتغيب فى العين تنكدر ما تراوح الذى قد كان يجمعهم فى دار دنياهم فالكل قد قبروا يدعى صاحب هذه
الحضرة عبد العليم والعلماء فى هذه الحضرة على ثلث مراتب عالم علمه ذاته وعلم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله حكم فى الالهيات وله حكم
فى الكون فنفى الله علمه بكل شئ لذاته وعموم تعلقها بكل معلوم وقد بينا من اين تعلق علمه بالعالم والمكتسب فى الله قوله حتى نعلم والموهوب
فى الله ما اعطاه العبد من تعريفه فى المباح فانه لا يتعين تعيينه تعيين الواجب والمحظور والمندوب والمكروه لحصول العلم بالتعريف
فى المباح علم وهب يعلم الحق من العبد بطريق الهبة لانه لا يجب عليه الايمان به كما يجب عليه اعتقاده فيه انه مباح والايمان به واجب والعلم (تحصيله)
هذه العلوم فى الكون فهبة الحق فان الكون قابل للعلم بالذات فالعلم الذاتى له هو ما يدركه من العلم بعين وجوده خاصة لا يفتقر فى
على امر آخر لا بجرد كونه واذا ورد عليه ما لا يقبله الا بكونه موجودا على مزاج خاص هو علمه الذاتى له والمكتسب ما له فى تحصيله تعمل من اى
نوع كان من العلوم المكتسبة والموهوب هو ما لم يخطر بالبال ولا له فيه اكتساب كعلم الافراد وهو علم الخضر فعلمه من لدنه علما رحمة من عند الله به
حتى كان مثل موسى عليه السلام الذى كلمه ربه يستفيد منه ما لم يكن عنده ولا احاط به خبرا يقول لم تنل ما فيما علمه الله من العلم بالله
واعلم انه ما من موجود فى العالم الا وله وجه خاص الى موجده اذا كان من علم الخلق وان كان من علم الامر فما له سوى ذلك الوجه الخاص فيعطيه
من العلم به ما لا يعلمه الا ذلك الموجود وسواء علم ذلك الموجود او لم يعلم بعين ان له وجها خاصا وان له من الله علما من حيث
ذلك الوجه وما فضل اهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه ثم يتفاضل اهل الله فى ذلك فمنهم من يعلم ان لله تجليا لذلك الموجود من هذا
الوجه الخاص ومنهم من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذى يحصل له من ذلك التجلى ومنهم من لا يعلمه على التعيين
وما اعنى بالعلم الا متعلق العلم هل هو كون او هو اليه من حيث امر ما والعلم المتعلق بالله اما علم بالذات وهو سلب وتنزيه او اثبات
وتشبيه واما علم باسم ما من الاسماء الالهية من حيث ما سمى الحق به نفسه من كونه منعوتا بالقول والكلام واما علم باسم من اسماء الاشياء

من حيث ما يقتضيها عبارات المحدثات واما علم نسب الهيئة واما علم صفات معنوية واما علم نعوت ثبوتية اضافية يطلب احكاما
متقابلة واما علم ما ينبغي ان يطلق منه عليه وما ينبغي ان لا يطلق ولكل علم اهل واما ما يتعلق بالكون من العلم الالهي الذي يعطيه الله
من شاء من عباده من هذه الحضرة فهو اما علم يكون متعلقه نسبة العالم الى الله واما علم يكون نسبة الله الى العالم واما علم بارتفاع
النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات وهو علم القائلين بالعلة والمعلول
واما علم اثبات النسبة شرطا لا علة واما علم يتعلق بالصورة التي خلق الله العالم عليها كله واما علم بالصورة التي خلق الانسان
عليها واما علم بالبسائط واما علم بالمركبات واما علم بالتركيب واما علم بالتحليل واما علم بالاعيان الحاملة مركبة كانت او بسائط واما
بالاعيان المحمولة واما علم بالهيئات واما علم بالاوضاع واما علم بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانفعالات
واما علم بالعين المؤثرة اسم فاعل المؤثر فيها اسم مفعول وانواع الآثار ما بالتوجهات والقصد او بالمباشرة هذا كله مما يكون للعالم به
او ببعضه من هذه الحضرة العلمية فمن دخل هذه الحضرة ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على قدر ما هو فيه ومن هذه
الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى من اعيان اشخاص نوع نوع من الممكنات على حد ما يعلم في العامة تضاعف العدد ولا يقدر
احد على انكار من نفسه انه يعلم ذلك ولا يخطئ فيه ثم ليعلم ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص من عين يسمى علما لهذا التعلق وهو نسبة
محدثات لهذه الذات من المعلوم والعلم متأخر عن المعلوم لانه تابع له هذا تحقيقه فحضرة العلم على التحقيق هي المعلومات وهو من العالم
والمعلوم وليس للعلم عند المحقق اثر في المعلوم اصلا لانه متأخر عنه وانك تعلم المحال محالا ولا اثر لك فيه من حيث علمك به
ولا لعلمك فيه اثر والمحال لنفسه اعطاك العلم به انه محال فمن هنا تعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه علماء اصحاب
النظر وايجاد اعيان الممكنات عن القول الالهي شرعا وكشفا وعن القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم فيظهر الممكن في عينه
فيتعلق به علم الذات العالمة بانه ظاهر كما تعلق به انه غير ظاهر بل ذلك العلم فظهور المعلوم وعدم ظهوره اعني وجوده اعطى العلم
فهو حضرة المعلوم يتنوع العلم من العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة
نسب غير انه ثم نسبة يتقدم كالقول بالايجاد على الموجود ونسبة يتأخر كالعلم والمعلوم فاذا فهمت ما ذكرته لك في هذه الحضرة
علمت الامر العلمي على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة القبض وهي للاسم القابض** لاشك ان القبض معلوم
في ذاته لا انه مفهوم وليس معلوما للناس لكنه لله معلوم يعلمه الخائف من خوفه لذلك يشتد وهو مفهوم بسبب انه يبكيه
اختياره نحو العرفان واليوم منقبض عنه وعن مثله فثم في الكون مكتوم لها اثر في المحدث والقديم بين يدي صاحبها عين القابض
بما يعطيه الممكن من افعاله فيقبضها الحق منه كما ورد ان الله يأخذ الصدقات من عباده فيربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه
بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض الالهي الا ان تخطيه الحق ذلك فيقبض العبد من ربه واول قبض قبضه الممكن من ربه
وجوده فقبض الحق من الممكن علمه به وقبض الممكن من الحق وجوده وجميع ما ينسب فيه ويضاف اليه من الافعال فاذا وقعت
يقبضها الحق من العامل فحضرة القبض بين القابض والمقبوض والمقبوض منه وقد يكون هذه الحضرة في القابض قبض مجهول
وهو خطر جليل كما يكون لها قبض معلوم واذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه سوى علمه
بانه قابض لامر مجهول هو مقبوض من الباطن للحق بذلك الامر الذي لا يجهله فاذا وقع له مثل هذا القبض من هذه الحضرة فليسكن
على ما هو عليه وليتحرك على الميزان المشروع والميزان العقلي ولا يتزلزل فانه لابد ان ينفلج له سبب وجود ذلك القبض اما بالسوء

او بالبشرى

او بالبشرى ولله عباد يبشرهم كل شيء يقامون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم ان الادب مصاحب لهذه الحضرة والحضرة
البسط فاذا قبض من الحق ما يعطيه الله فيقبضه من يده في امور معينة ومن يد الغير في امور معينة تعين ذلك مسمى الخير
والشر فالخير كله بيد الله فيقبضه منه ولكن بادب يليق بذلك الخير المعين وابذل جهدك في ان لا يقبض الشر جملة واحدة
فان اعماك الحق واصمك واستعملك في قبض الشر فمن الادب ان لا يقبضه من يد الله واقبضه من يد المسمى شيطانا فانه على يده
يأتيك الشر فلولا هذا البريد لم يقع في الوجود حكم شر وما اظهر عين الشر من هذا الشيطان الا التكليف فاذا ارتفع ارتفع
هذا الحكم ولم يبق الا الغرض والملايمة فيبدل الغرض والملايم خير ونقيض ما تعلق به الغرض وما لا يلايم شر فالخير كله من يد الحق
سبحانه ودع الشر كله في يد الغير تنزيها سواء نسبتهما الى الشرع او الى الغرض او الملايمة فمن القبض ما يكون عن وهب
ومنه ما يكون عن وجود وكرم ومن سخاء ومن ايثار وليس لا قبض الشر هو يكون عن ايثار بجناب الحق حيث اضفته الى نفسك
ولم تضفه الى الله ادبا مع الله حيث لم ينسبه الى نفسه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله تعالى يقول
والشر ليس اليك وقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكما ليس لك هو شر في حقك ولو لم يطلق عليه اسم شر لم يضفه
اليك ولا اضافه الحق اليك الا انه اذا نظرته فعلا من غير حكم عليه كيف يقول كل من عند الله ظهر فقف مع الحكم الالهي في الاشياء
وعلى الاشياء تكن اديبا معصوما فانه لا يحفظ الله هذا المقام الاعلى من عصم الله واعتنى به ومن هذه الحضرة يقرض الله
ما طلب منك من القرض وتعلم انه ما طلبه منك الا ليعود به واضعافه عليك من جهة من تعطيه اياه من المخلوقين فمن اقرض
احدا من خلق الله فانما اقرض الله وليس الحسن في القرض الا ان ترى يد الله هي القابضة لا لذلك الغرض لا غير فتعلم عند ذلك
في يد من جعلت ذلك وهو الحفيظ الكريم واما قبضه ما يقبضه لله لا لذاته كقبض الظل اليه ليعرفك ملكه وبنفسه لانه
ما خرج الظل الا منك ولولا انت لم يكن ظل ولولا الشمس او النور لم يكن ظل وكما كثف الشخص تحققت اعيان الظلال والامر
بينك وبينه كما قررناه في الوجود بين الاقتدار الالهي وبين القبول من الممكن مهما ارتفع واحد منهما ارتفع الوجود الحادث
كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الكثيف الحايل عن نفوذ هذا الاشراق فيه حدث الظل والظل من اثر نور وظلمة
ولهذا لا يثبت الظل عند مشاهدة النور كما لا يثبت الظلمة لانها فان للظلمة ولادة على الظل بنكاح النور فما قابل النور
من الجسم الكثيف اشرق فذلك الاشراق هو نكاح النور له وبنفس ما يقع النكاح تكون الولادة للظل فنفس النكاح ونفس الحمل
ونفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في زمان وجود البرق انصباغ الهواء وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان
واحد والتقدم والتأخر معقول وهكذا الظل فافهم ومن هذه الحضرة سماع يقبضك وروية يقبضك فلو لم يقبض السمع
الذي قبضك ما كنت مقبوضا وكذلك الروية فانت القابض المقبوض فما اتى عليك الا منك فلو زال الغرض عند
السماع او الروية لكنت قابضا ولم تكن مقبوضا غير ان هذه الحقيقة لا ترتفع من العالم لان الاستناد قوله بقوله اتبعوا ما اسخط الله
وليس الا القبض فاذا اخبر الحق بوجود الاثر في ذلك الجناب فاين يخرج العبد من حكم ذلك قال في نعيم الجنان لكم فيها
ما تشتهي انفسكم وليس الا نيل الاغراض فتحقق حكم هذه الحضرة وما يعطيه في الانسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة البسط وهي للاسم الباسط لا يفرح العاقل في بسطه الا اذا بشره الله على لسان صادق مخبر وهيهم تجلية الله
وانه الصادق في قوله له اذا بجثه لحاله لا عذر في صدق ارساله لكونها اعلى الله فلا يقولوا مثل ما قال من يقول اذا قبله ما هو

ما هيته ما ثم مجهول فافرح فان الواحد الله يدعى صاحبها عبد الباسط ولها حكم وآثار قد بيناها وحديثا فمن ارضى الله فقد منع غضبه
وبسط رحمته والله يقبض ويبسط فله الحكم بجليته ولي الحكم جله فهو الحق اصلنا وانا العبد ظله فاذا دام عينه فانا منه ظله ما لي امر
يخصني بل لي الامر كله ان اشا فعل له ان يشاء ذاك فضله كل جنس يعمنا وانا منه فضله اي فضل معمم انا منه فشكله شكل ذاتي
ويقبض عبد بقبض ومثله فله الحكم في عباده فمنها ابن الحصين عزان المحال يختلف فيختلف البسط لاختلافها واما في قوله تعالى ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء واطلق له في الجنة البسط لكونها ليست بمحل تعمل ولا بغي فان الله قد نزع الغل من صدورهم
فالعبد باتباع الرسول واعني به الشرع الالهي والوقوف عند حدوده ويراسمه الادب الذي ينبغي له ان يستعمل في ذلك الابتلاع يوثر في الجنان
الاقدس المحبة في هذا المتبع محبة الله واذا احبه انبسط له فالعبد في الدنيا عند انبساط الحق اليه ان يقف مع الادب في الانبساط
وهو قبض يسير اثره بسط الحق فالعبد يقبض بقبض الحق وبسط وان اختلف حكم القبض فيداعي في الدنيا لاجل التكليف فمن المحال
كمال البسط في الدنيا للادب ومحال كمال القبض في الدنيا للقنوط غير ان حكم القبض اعم في الدنيا من البسط فمن الناس من وهبهم الله ادخال
افراح العباد على ايديهم اول درجة من ذلك من يضحك الناس بما يرضي الله او بما لا يرضيه ولا يسخط وهو المباح فان ذلك نعت الحق لا يشعر به
بل الجاهل بهذا به ولا يقوم عنده هذا الذي يضحك الناس وزنا وهو المسمى في العرف مسخرة واين هو هذا الجاهل بقدر هذا الشخص من قوله
تعالى وانه هو اضحك وابكى ولاسيما وقد قيد ذاته بما يرضي الله او بما لا يرضيه ولا يسخط فعبد الله المراقب احواله وآثار الحق في الوجود يعظم
في عينه هذا المسمى مسخرة وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعيمان يضحكه لبشاشة هذا الوصف الالهي في مادة وكان اعلم بما يرى
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يسخر به ولا يعتقد فيه السخرية وحاشاه من ذلك صلى الله عليه وسلم بل كان يبتهج بمحل الهيئة
نعلم ذلك منه العلماء بالله ومن هذه الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز والصغير يباسطهم بذلك ويرحمهم الا ترى
الى الاكابر الملوك كيف يضاحكون اولادهم بما يدخلون اليهم في حركاتهم حتى يضحك الصغير ولم ار من الملوك من تحقق بهذا المقام في زمننا
بحضور الامراء والرسل عنده مثل الملك العادل ابي بكر بن ايوب مع صغار اولاده وانا حاضر عنده لهما فارينين بحضور هذه الجماعة فلقد رايت
ملوكا كثيرين ولم ار منهم مثل ما رايته من الملك العادل في هذا الباب وكنت ارى ذلك من جملة فضائله فيعظم به في عيني وشكرته على ذلك
ورايت من رفقه بالحريم وتفقد احوالهن وسؤاله اياهن ما لم ار نظيره من الملوك وارجو ان الله يغفر له بذلك واعلم ان الفرق بين الحضرتين
ان القبض لا يكون ابدا الا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون ابتداء والابتداء سبق الرحمة الالهية الغضب الالهي والرحمة
بسط والغضب قبض والبسط الذي يكون بعد قبض كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض وهذا
البسط الثاني محال ان يكون بعده ما يوجب قبضا يولم العبد فالبسط عام المنفعة وقد يكون فيه في الدنيا مكر خفي وهو ما لذ النعم على المخالفة
فيطيل لهم ليزدادوا ايمانا وهو قوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين والانبساط
في العم والدنيا فيهم فمن بينهما يكون فيه شقاؤهم ومن البسط ما يكون ايضا مجهولا ومعلوما اعني مجهول السبب فيجد الانسان في نفسه بسطا
وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف في بسطه المجهول بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف ما يسفر له في عاقبته هل يا يقبضه ويندم فيه
او بما يزيده فرحا وبسطا والمكر الخفي فيه انما هو لكونه مجهول السبب وقوة سلطانه يمنعه قام به والداء الدنيا يحكم على العاقل بالوقوف عند
الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى ينقدح له امرها فاذا علم تصرف في ذلك على علم فامالوا ما عليه يحسب
ما يعطيه الله ويسره او يخذله فمن الله فنسأل العصمة من الزلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعو الى الله من يدعو على بصيرة فتدعو

من باب البسط من يعلم ان البسط تعين على الاجابة من المدعو ويدعو من باب القبض من يعلم ان القبض تعين على اجابة المدعو حق
هذا الداعي وان كان في مقام مباسطة الحق فانه يدعو بالقبض والبسط فانه يراعي المصلحة ويدفع بالتي هي احسن في حق المدعو عنده في
نفسه والادب اعظم ما ينبغي ان يستعمل في هذه الحضرة فان البسط مطلب النفوس فلا يجد بحر عوائلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الخفض الخافض

ان التواضع حكم ليس يعرفه الا العلي الذي لله يخفضه تنزل الحق اكراما الى درج بر يجيره بر يبعضه
يقسم الخلق في نفسين رتبته فتم يجيبه فتم يبعضه ان الذي خفض الاكوان اجمعها عن المقام الذي بالخفض يرفعه همته نحو العلى عمى
يوما على غلط يكون يخفضه ابرمت امرا وفي الابرام حاجته فلو في الحال الحرمان ينقضه اني جعلت له في قلب ذي ادب محبا وجاء سفر الحال
بعضه صفر اليدين اياك اليوم يا الكم فرضا بجماعة مرات يقرضه وقلت يا منتهى الامال اجمعها عساك يوما على جرم يحرضه عرفني
يا ليه من كتب عساه يوما به الحق يرفضه فيدعى صاحبها في الملاء الاعلى عبد الخافض اعلم ان الوجود قد انقسم في ذاته الى ما له اول وهو
الحادث والى ما لا اول له وهو القديم فالقديم منه هو الذي له التقدم ومن له التقدم له الرفعة والحدوث له التاخر ومن تاخر فله الخفاض عن
التي يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم له التصرف في الحضرات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا يزاحمه ويرى المراتب فيأخذ الرفيع منها
والحادث ليس له ذلك التصرف في المراتب فانه يرى القديم قد تقدمه في الوجود وعرف وحاز مقام الرفعة وما نزل عنه فهو خفض فلم يكن له
تصرف الا في حضرة الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث ينزل اليها فاذا انزل اليها حكم عليه باحكامها فاذا ارتفع منها بعد هذا التنزل
هو المسمى بهذا الارتفاع الخاص متكبرا فقوله العزيز الجبار بالرفعة الاولى المتكبر بالرفعة بعد التنزل لحضرة الخفض سلطانها في المحدث كان المحدث
ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من اجل صور التجلي فانها محدثة ومن اجل اتيان الذكر الذي هو القرآن كلام الله فانه محدث الاتيان
قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا القرآن وقد حدث عندهم باتيانه ولهذا قلنا كان الحادث ما كان فمن هذه
الحضرة يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى الى حروف الخفض هي الخافضة والحرف في ادنى الدرجات ومع ذلك فلها اثر الخفض في الاسماء
مع علو درجة الاسماء فيقول اعوذ بالله فالباء خافضة ومعمولها الهاء من كلمة الله فهي التي خفضت الهاء من الكلمة فاثرت في الكلمة بحقيقتها
ولكانت الاسماء اعلى في الرتبة منها فالعالم ولكن في مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فانه بعضه لبعضه كاداة الخفض في اللسان
لا يخفض المتكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا يفعل الحق من الاشياء الا بوساطة الاشياء ولا يمكن غير ذلك فلا بد من حقيقته هذا
ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف في ادوات الخفض بحسب ما هي عليه تلك الادوات من الاحكام وهي كثيرة كاداة الباء على اختلاف
مراتبها وهي في كل ذلك لا يعطي الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة ورتبة التبعيض والتاكيد والنيابة مناب الغير وكذلك
من والى وفي وجميع ادوات الخفض لها صور في التجلي فتظهر بحكم واحد وعين واحدة في مراتب كثيرة فمن على كل حال حكمها الخفض وهو ذاتها
معلوم فهي لا يتغير في الحكم ولا في العين وهي لابتداء الغاية خرجت من الدار ويكون للتبعيض اكلت من الرغيف ويكون للتبيين شربت
من الماء فما تغيرها عين ولا حكم في الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض صيرها حرف على عليه فيها اسما وزال عنه حكم الحرفية فيرجع خفضه
بالاضافة كسائر الاسماء المضافة وابقى عليه بناؤه حتى لا يتغير عن صورته قال الشاعر من عن يمين الحبيا نظرة قبل اراد جهة اليمين فدخلت
من على عن فصيرتها بمعنى الجهة واخرجتها عن الحرفية فيقول من عن يمين واليمين كما قلنا مضافة الى عن ولم يظهر في عن عمل الخفض في الظاهر لانها
بالاصالة خافضة والخافض لا يكون محققا بها مخفوضا للمعنى محفوظ الصورة لما هي عليه من البناء مثل لله الامر من قبل ومن بعد وكذلك
قول الشاعر وهو كثير في اللسان وهذا العمل في هذا الطريق اذا اثر المحدث في المحدث لم يزل اثره فيه عن ان يكون محدثا والحدوث له بمنزلة

البناء للحرف والاثر فيه للمؤثر ولا مؤثر الا الله فهذا خلق ظهر بصورة حق والفعل المنفعل لصورة الحق لا للخلق وقد يلتبس في الفعل الخلق
بالحق في الايجاد ويلتبس الحق بالخلق في الصورة التي ظهر عنها الاثر في الشاهد كما ظهر عقلا عن الحق هن لباس لكم وانتم لباس لهن والاشارة الى الاسماء
الالهية هنا وان كان المراد الزوجات تقبيلا فان قلت هذا الحق اظهرت غايبا وان قلت هذا الخلق اخفيته فيه فلولا وجود الحق ما بان كاين
ولولا وجود الخلق ما كنت عرفته فمن حضرة الخفض ظهر الحق في صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره الحديث وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله
وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ما على الرسول الا البلاغ فلولا حكم النسب وتحقيق
النسب ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها اثر وانت تعلم ان اسناد اكثر العالم الى الاسباب فلولا ان الاثر عندها ما استقل مخلوق اليها
فانا لم نشاهد اثرا الا منها كما عقلناه الا عندها فمن الناس من قال بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن شاهد ما شاهدنا
نقول بالامرين معا عندها عقلا وبها شهودا وحسا كما قدمنا في الافتقار والقبول فذلك هو الاصل الذي يرجع اليه الامر كله فاعبده
وتوكل عليه فهل طلب منك ما ليس لك فيه عمل وما ربك بغافل عما تعملون فلا بد من حقيقة هنا يعطي في العمل اليك مع كونه خلقا لله تعالى كما قال
والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون واهل الاشارة جعلوا هنا ما نافية فالعمل لك والخلق لله فما اضاف اليه تعالى عين ما اضافه
اليك لتعلم ان الامر الواحد له وجوه فمن حيث ما هو عمل اضافه اليك ويجازيك عليه ومن حيث ما هو خلق هو لله تعالى وبين الخلق والعمل
فرقان في المعنى واللفظ فلا تحجب عن معرفة هذا فانه لطيف خفي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الرفعة الرفيع

يرفع المؤمن المهيمن قوما علوا فوق غيرهم درجات فتراهم بهم نفوسا سكارى داخلات في حكم خارجات ورايا الذين فيان صدق
عاملوه في الصدق في ثبات ظاهرات من الحق معليات بشهادة حق مؤمنات يدعى صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى رفيع
الدرجات ذو العرش والرفعة له سبحانه بالذات وهي للعبد بالعرض وانها على النقيض من حضرة الخفض في الحكم فان الخفض للعبد بالاصالة
والرفعة للحق واعلم ايدك الله واياك بروح منه ان هذه الحضرة من حضرات السواء التي لها موقف السواء في المواقف التي بين كل مقامين يوقف
في كل موقف منها العبد ليعرف بآداب المقام الذي ينتقل اليه ويشكر على ما كان منه من الآداب في المقام الذي انتقل عنه والقائمون في موقف
السواء وحضرة السواء والعلو له تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات فجعل له درجات ظهر فيها العباد وقال في عباده العلماء يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يظهر فيها العلماء بالله ليراهم المؤمنون ثم انه من حكم هذه الحضرة السوائية في رفع الدرجات
التسخير بحسب الدرجة التي يكون فيها العبد او الكاين فيها كان من كان فيقتضي لاي الكاين فيها ان يسخر له من هو في غيرها ويسخره ايضا من هو
في درجة اخرى وقد تكون درجة المسخر اسم مفعول اعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن في حال تسخير الارفع بما سخره فيه شفاعة المحسن
في المسيء اذا سال المسيء الشفاعة فيه وفي حديث النزول في الثلث الباقي من الليل عينه وكفايته شفاء لما في الصدور لمن عقل فلما كانت
الدرجات حاكمة اقتضى ان يكون الارفع مسخرا اسم مفعول ويكون ابدا تلك الدرجة انزل من درجة المسخر اسم فاعل والحكم للاحوال كحكم
الملك في رعيته عن رعيته وقيامه بمصالحهم والدرجة يقتضي له ذلك والتسخير بحسب النزول في الدرجة عن درجة المسخر له اسم مفعول
قال الله عز وجل ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فانهم ثم انه امر عباده ونهاهم كما امر عباده ايضا ان يامروه
وينهوه فقال لهم قولوا اغفر لنا وارحمنا في مثل الامر ويسمى دعاء ورغبة وفي مثل النهي لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا لا تحمل علينا اصرا
لا تحملنا ما لا طاقة لنا به وامر الله ان نفوا او فوا بالعقود اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والنهي لا تنقضوا الايمان بعد توكيدها لا تخسروا الميزان
وامثال ذلك فنظرنا في السبب الذي اوجب هذا من الله ان يكون مامورا منهيا على عزته وجبروته من العبد على ذله وافتقاره فوجدنا الحكم

الدرجات بما يقتضيه والدرجة ايضا هي التي جعلت هذا الامر والنهي في حق الله يسمى امرا ونهيا وفي حق العبد يسمى دعاء ورغبة فاقام الحق نفسه
بصورة ما اقام فيه عباده بعضهم مع بعض وقوله رفيع الدرجات انما ذلك على خلقه ثم انزل نفسه معهم في القيام بمصالحهم وبما كسبوا فقال تعالى
فمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كما قال تعالى في الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض لانهن عيالهم وقد ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم لان الخلق الى الله ينقلبون وهذا كما نوا عيالا له فلما انزل نفسه في هذه المنزلة فضلا منه وحقيقة
لانه لا يكون الامر الا هكذا ينبه انه منا وفينا لكن متاوفينا انه منا وفينا مثل ما منا وفينا وبما عرفت ربك هكذا جاء بقينا قال تعالى ورفع بعضكم
فوق بعض درجات وعلل بقوله ليتخذ بعضكم بعضا سخريا ومن سالته فقد اتخذته موضع السوال لك فيما سالته فيه وقد اخبر عن نفسه
بالاجابة فيما ساله من ساله على الشرط الذي قدره كما نجيبه نحن فيما سالنا ايضا على الشرط الذي يقتضيه مراتبنا ثم انه عز وجل لما كان عين
في مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول في صفات الحق انها لا هي هو ولا هي غيره وقد علمنا تفاضل الدرجات في الاسماء بعضها فوق بعض
كانت ما كانت ليتخذ بعضهم بعضا بحسب مرتبته فعلمنا ان درجة الحي اعظم الدرجات في الاسماء لانه الشرط المصحح لوجود الاسماء وان العلم
من العالم اعم تعلقا واعظم احاطة من القادر والمريد لان مثل هولاء خصوص تعلق من متعلقات العالم فهم للعالم كالسدنة ولما كان العلم
يتبع المعلوم علمنا ان العالم تحت تسخير المعلوم ينقلب بتقليبه ولا يظهر له عين في التعلق به الا ما يعطيه المعلوم فرتبة المعلوم اذا حققتها
علمت علو درجتها على ساير الدرجات اعني المعلومات ومن المعلومات للحق نفس الحق وعينه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل
على ذلك المعلوم وما يجوز عليه فلا يقوم به الحق الا بما يعطيه المعلوم من ذاته وكذلك درجة السميع والبصير والشكور وساير الاسماء
في التعلق الخاص والرؤوف والرحيم وساير الاسماء كلها تنزل عن الاسم العليم في الدرجة الا المحيط فانه ينزل عن العليم بدرجة واحدة فانه
لا يحيط الا بما يسمى بالشيء والمحال معلوم وليس بشيء الا في وجود الخيال فهنالك شيئيته اقتضتها تلك الحضرة فهو يحيط بالمحال اذا تخيله الوهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولكن في المرتبة الخارجة عن الخيال لا احاطة له بالمحال مع كون المحال
معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة وكذلك الحي لما كانت له درجة الشرطية كان له السببية في ظهور اعيان الاسماء الالهية وآثارها
وكذلك كل علة لا بد ان يكون لها حكم الحيوة وحينئذ يكون عنها الاثر الوجودي ولا يشعر بذلك كل احد من نظار العلماء من اولي الالباب
الا ارباب الكشف الذين يعاينون سريان الحيوة في جميع الموجودات كلها جوهرها وعرضها ويرون قيام المعنى بالمعنى حتى يقال فيه سواد مشرق
وسواد كدر ومن لا علم له يجعل الاشراق للمحل لا للسواد وما عنده خبر فكذلك قيام الحيوة بجميع الاعراض قيامها باعيان الجواهر فما من شيء
من عرض وجوهر وحامل ومحمول الا وهو يسبح بحمد الله ولا يسبح الله الا حي عالم بمن يسبح وبما يسبح فيفصل بعلمه بين من يبتغي له التسبيح
وبين من يبتغي له التشبيه في العين الواحدة من وجوه مختلفة وهو سبحانه يثني على نفسه ويسبح نفسه بنفسه كما قال انه غني عن العالمين
وقال واقرضوا الله قرضا حسنا وكل ذلك في معرض الثناء على نفسه لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد ومن لم يعرف الله تعالى الا من
مثل هذه المعرفة فما عنده علم بالله ولا بالعالم ولولا ما هو الامر كما قررناه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
واتى بالعامل الذي يتعدى الى مفعول واحد ولم يقل علم وذلك ليرفع الاشكال في الاحدية فقد بان لك باولى بما فصلناه واومانا
اليه ما يقتضيه هذه الحضرة حضرة الرفع والتي قبلها حضرة الميزان التي به يخفض الله ويرفع ولما كانت للحق الدرجة العلى قال اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فان الكلمة اذا خرجت تجسدت في صورة ما هي عليه من طيب وخبث فالخبيث سفل فيها تجسد فيه ما له
من صعود والطيب من الكلم اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكلمة الطيبة يقتضي عملا وعمل صاحبها ذلك العمل ان شاء الله تعالى مع علمه

ركوبا لهذه الكلمة فيصعد به هذا العمل الى الله صعود رفعة يتميز بها عن الكلم الخبيث كل ذلك يشهده اهل الله عيانا واولياؤنا فالخلق
في كل نفس في تكوين لهم كل يوم في شان لانه في نفس وهو هيولى صور التكوين والخلق في وجود الانفاس شؤونه والتصوير لما هو العبد
عليه من الحال في وقت تنفسه فيعطيه الحق النفس الداخل هيولى الذات فاذا استقر في القلب ولعظم ما له من التبريد الذي حكم له
ليتشكل وانفتحت في ذلك النفس صورة ما في القلب من الخواطر فيريد يحجبه التحرير بعد فتح الصورة فيه فيخرج على مدرجته خروج انزعاج لدخول
غيره لان التحرير هو الذي له حفظ هذه النشاة فهو كالريان بل هو كالحاجب الذي بيده الباب فاذا خرج فلا يخلو اما ان يتلفظ صاحب
ذلك النفس بكلام او لا يتلفظ فان تلفظ تشكل ذلك الهواء بصورة ما يلفظ به من الحروف فيزيد في صورة ما اكتسبه من القلب وان لم
يتلفظ خرج بالصورة التي قبلها في قلبه من الخاطر هكذا الامر دائما دنيا وآخرة ففي الدنيا يتصور في خبيث وطيب وفي الآخرة لا يتصور
الا طيبا لان حضرة الآخرة يقتضي له الطيب فلا يزال يوجد طيبا بعد طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين اورد لهم
صاحبهم الشقاء فاذا كثروا عليهم غلبوهم فازالوا حكمهم فيه وهو المعبر عنه بمآلهم الى الرحمة في جهنم وان كانوا من اهلها لان حب النعيم
عاد لا عين فان رحمة الله سبقت غضبه والحكم لله وما سوى الله مجعول والعقائد مجعولة فما عبد الله قط من حيث ما هو عليه
وانما عبد من حيث ما هو مجعول في نفس العابد فيفطن لهذا السر فانه لطيف جدا به اقام الله عذر عباده في حق من قال فيهم
وما قدروا الله حق قدره فاشترك الكل المنزه وغير المنزه في الجعل فكل صاحب عقد في الله هو صاحب جعل فمن هنا تعرف
من عبد ومن عبد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الاعزاز المعز** ان المعز الذى احوجنا به كما اعز الذى فى الله
صاحبه اذا انا سيجعل حضرته في العين كرمه في الوقت عانية بل هي صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة لجعل العبد منيع الحمى وتعظيم
الغلبت الهمة على من يا والاه في مقامه بالدعوى الكاذبة التي لا صورة لها في الحق وهو الذي يعتز باعزاز المخلوق فهو كالقياس في الاحكام
المشروعة يضعف فالحكم به عن حكم المنصوص عليه وبهذا اثبته طائفة ونفته اخرى اعني القياس في الاحكام المشروعة ولما جعله
من جعله اصلا في الحكم لما قال الله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فما نعطي الذكر الله بالعزة لها ولا الموصوفين بالرسالة
للمضافة اليه تعالى والايمان فما قال للناس فهؤلاء المذكورون لهم الاعزاز الالهي وقد قلنا به والذين اثبتوا القياس نظروا
الى ان الله ما اعز دينه الا بهؤلاء فما عزوا الا بالدين ولا اعز الله الا بهم فقد حصل للدين اعزاز باعزاز الله فثبت للفرع ما ثبت
للاصل فثبت القياس في الحكم فمن هذه الحضرة كان القياس اصلا رابعا ولما كان مثبوتا بالكتاب والسنة فثبتت الاصول في الاصل
ثلاثة فصح التربيع في الاصول بوجه والتثليث بوجه كالمقدمتين اللتين ركبته كل مقدمة منهما من مفردين وهذه المفردات
ثلاثة في التحقيق فصح التربيع والتثليث على الوجه الخاص وشرط فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته في العين هذا اعطاه
الاجتهاد ولو كان خطأ فان الله قد اثبت حكمه على لسان رسوله وما كلف الله نفسا الا ما آتاها وما آتاها الا اثبات القياس اعني
في بعض النفوس والاعزاز من السلطان بحاشيته مقيس على اعزاز الله من اعزه من عباده واما صورة الاعتزاز بالله فهو ان يظهر العبد
بصورة الحق ما يحد وجه كان مما يعطي سعادة او شقاوة لان العزة انما هي لله ففي اي صورة ظهرت كان لها المنع فظهورها في الشقي مثل قوله
ذق انك انت العزيز الكريم اي المنيع الحمى في وقت الكريم على اهلك وفي قومك فما هي بغيره به فانه كذلك كان وهي تخزية له لانه خاطبه
به لك في حال ذله واباحة حماه وانتهاك حرمته فما ظهر بعز في العالم الا بصورة الحق اي بصفته الا ان الله ذمها في موطن وحمدها
في موطن وذلك الموطن المحمود ان يكون هو الذي يعطي ذلك على علم من العبد فهو صاحب اعتزاز في ذل ومن ليس له هذا المقام

فهو ذو اعتزاز في عين ذل وان احس بالذل في نفسه لانه مجبول على الذلة والافتقار والحاجة بالاصالة لا يقدر ان ينكر هذا
من نفسه ولذلك قال الله انه يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله الكبرياء والجبروت وان ظهر بهما فانه يعرف في قلبه انه لا قدم له
بالاصالة فيه وبين من تكبر عليهم وتجبر وا اعظم الاعزاز من حمى نفسه من ان يقوم به وصف رباني وليس الا العبد المحض فان ظهر بامر الله
فامر الله اظهره واعزاز الله عبده ان لا يقوم به من نعوت الحق في العموم نعت اصلا فهو منيع الحمى من صفات ربه وانما قلنا في العموم لان صفات الحق
في العموم ليست الا ما يقتضي التنزيه خاصة المعبر عنها بالاسماء الحسنى والتي في الخصوص ان جميع الصفات كلها لله التي يقال انها في العبد
حكم الاصالة وان اتصف الحق بها والاسماء الحسنى في الحق بحكم الاصالة وان اتصف الحق بها والاسماء الحسنى في الحق بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها
وعند الخصوص كلها لله وان اتصف العبد بها ومتى لم يحتج العبد في حماه عن قيام الصفات الربانية به في العموم فما اعتز قط لانه ما امتنع منها
وذلك اذ حكت فيه عن غير امر الله كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الجبارية وان اخذها عن امر الله ولكن لما قام بها في الخلق وظهر بها
لعزة في نفسه على امثاله فلحق بالاخسرين اعمالا وهم ملوك الاسلام وسلاطينهم وامراؤهم فيفتخرون بالرياسة على المرؤوسين جهلا منهم
وكذلك لا يكون احد اذل منهم في نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا عن هذه الرتبة ومن كان في ولايته حاله مع الخلق حاله دون هذه الولاية
ثم عزل لم يجد في نفسه امرا لم يكن عليه فبقي مشكورا عند الله وعند نفسه وعند المرؤوسين الذين كانوا يحب حكم رياسته وهذا هو المعتز
بالله بل العزيز الذي منع حماه ان يتصف بما ليس له الا بحكم الجعل ثم ان الله قد جعل في الوجود موطنا يكون فيه العبد المحقق القائم به
صفة الحق في الخلافة معزا به اذا رأى اهتضام جانب الحق من العزم الذين قال الله فيهم وما قدروا الله حق قدره فيعزه العبد بحسن التعليم
والتنزل باللفظ المحرر الرافع للشبه في قلوبهم حتى يعز الحق عندهم فيكون هذا العبد معز الحق الذي في قلوب هؤلاء الذين ما قدروا الله
حق قدره قبل ذلك فما نزهوا عن ذلك وعبدوا الها له العزة والكبرياء والتنزيه عما كانوا يصفونه به قبل هذا فهذا نصيبه وحظه من الاسم
المعز فانه حمى قلوب هؤلاء عن ان يحكم فيهم ما لا يليق بالحق من سوء الاعتقاد والقول وقد ورد في القرآن من ذلك لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وامثال هذه الصفات هو المعز ولكن ليس بيده الا الذى حل كيف ونبيه
ان المعز الذى دل ودلائله على تنزهه عن كل تنزيه من العباد فان الحق يكن به بما يقول به في كل تنزيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الاذلال المذل ان المذل هو المعز بعينه عند الدخول به وعند خروجه واذا اذل جبيرا دناه من اكوانه عينا بعين عن رجه
بل هي صاحبها عبد المذل وهو الذليل ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الانسان من جملة خلقه اماما واعطاه
الاسماء واسجد له الملائكة وجعل له تعليم الملائكة ما جهلوه ولم يذل في سجوده خالقه فلم يبق به عزة بل بقي على اصله من الذلة والافتقار
وما حمل الامانة عرضا وجرى ما جرى قال هو وزوجه اذ كانت جزءا منه ربنا ظلمنا انفسنا لما حملاه من الامانة ثم ان بنيه اعتز والكانة ابيهم
من الله لما اجتباه به وهدى به من هدى ورجع عليه الصفة التي كان بها امام به ابتداء من التقريب والاعتناء الذي حمله خليفة
عنه في خلقه وكمل به وبه وجود العالم وحصل الصورتين فكان بصورتين اعني المنزلتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه
بنفسه وجهل من جهل من بنيه ما كان عليه ابوه من تحصيل المنزلتين والظهور بالصفتين فراضهم الاسم المذل من حضرة الاذلال فاخرجهم
عن الازلال بالذل اليابسة وذلك لمن اعتنى الله به من بنيه فاشهدهم عبوديتهم فيقربوا اليه بها ولا يصح ان يتقرب الى الله الا بها فانا هو
ليس لله منها شيء كابي يزيد وغيره اذ قال له ربه يتقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار قال في طرح العزة عنه وقد قال له يا رب كيف التقرب
اليك او منك فقال له ربه يا ابا يزيد اترك نفسك وتعالى والنفس هنا ما هو عليه من العزة التي حصلت له من رتبة الله من خلقه على الصورة

ولو علم جميل هذا انه ما من شيء في العالم الا وله حظ من الصورة الالهية والعالم كله على الصورة الالهية وما فاز الانسان الكامل الا بالمجموع
لا يكونه جزءا من العالم ومنفعلا عن السموات والارض من حيث نشأته ومع هذا هو على الصورة الالهية كما اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته واختلف في ضمير الهاء من صورته على من يعود وفي رواية وان صنعت على صورة الرحمن فما ثمت
الصورة من العالم الا بوجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير بكونه على الصورة بانفراده
من غير حاجة الى العالم فلما امتاز سرى العز في ابنائه اي في بعض بنيه فراحمهم الله بما شرع لهم فقال لهم انكم اعتززتم بسجود الملائكة
لابيكم فقد امرتكم بالسجود للكعبة اعز منكم ان كان عزكم بالسجود فانكم في انفسكم اشرف من الملائكة التي سجدت لكم اي لابيكم انتم ومع دعواكم
في هذا الشرف تسجدون للكعبة الجمادية ومن عصى منكم عن السجود لها التحق بابليس الذي عصى بترك سجوده لابيكم فلم يثبت لكم العز بالسجود
مع سجودكم للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله محل البيعة الالهية كما اخبركم وان كنتم اعتززتم بالعلم لكون ابيكم علم الملائكة
الاسماء كلها فان جبريل عليه السلام من الملائكة وهو معلم اكابركم وهم الرسل صلوات الله عليهم وسلامه والنبي محمد صلى الله عليه
وسلم يقول حين تدلى اليه ليلة اسرائه رفرف الدر والياقوت فسجد جبريل عليه السلام عند ذلك ولم يسجد النبي صلى الله عليه
وسلم وقال فعلمت فضل جبريل علي في العلم عند ذلك ثم انكم عن الملائكة يتصرفون في مرضات الله فهم الذين يتنزلون عليكم على طرق سعاداتكم
والتقرب فباي شيء تعتزون على الملائكة فكونوا مثل ابيكم تسعدوا وما ثم فضل الا بالسجود والعلم وقد خرج من ابيكم والذين لهم
العزة من النبيين ليس الا الرسل والمؤمنون فمن اراد من بريا منه لله فقد افلح واسعد واعلم انا قد ذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب
انه ما من حكم في العالم الا وله مستند الهي ونعت رباني فمنه ما يطلق ويقال ومنه ما لا يجوز ان يقال ولا يطلق وان تحقق وقد خلق الافتقار
والذلة في خلق فمن اي حقيقة الهية حذره قد قال لابي يزيد انه ليس بها الذلة والافتقار فقد نبهتك على المستند الالهي في ذلك
بكون العالم تابعا للمعلوم والعلم صفة كمال ولا يحصل الا من المعلوم فلو لم يكن الا هذا القدر كما انه ما ثم الا هذا القدر لكفى ثم اني ازيدك
بيانا ما تعطيه حقائق الاسماء الالهية التي بها تعددت وكانت الكثرة فلولا فقر العالم من الذي لما تعينت اسماء الاضافة التي يقتضي
التنزيه وغيره بارتفاع العالم فما ثبت لها حكم الا بالعالم فهي متوقفة عليه من توقف عليه ظهور حكم من احكامه فلا بد له ان يطلبه
ولا يطلب الا ما ليس بحاصل ثم ان التنزيه اذا اغلب على العارف في هذه المسألة اذ ما من جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الهي
مع تقدم بعضه على بعض فما توقف اسم ما من الاسماء الالهية في حكم الاعلى اسم ما الهي من الاسماء يظهر في ذلك حكمه الا بالايجاد او بالزوال
فما توقفت الاسماء الالهية الا على الاسماء الالهية وليست الاسماء الاعين المسمى فمنه اليه كان الامر هذا عند المنزه واما العام فالذي
ذكرناه من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع العالم ذهنا او وجودا فقد علمت مستند الذلة والافتقار والاذلال فانه لا يوجد للموجد الامام
عليه الا ترى الى الحكماء قد قالوا لا يوجد عن الواحد الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست الكثرة الا الاسماء الالهية فهو واحد
احدية الكثرة الاحدية التي يطلبها العالم بل انه ثم ان الحكماء مع قولهم في الواحد الصادر عن الواحد لما راوا منه صدور الكثرة عنه وقد قالوا
انه واحد في صدوره اضطرهم الى ان يعتبروا في هذا الواحد وجوها متعددة عنه هذا الرجوع صدرت الكثرة فنسبة الوجوه
لهذا الواحد الصادر نسبة الاسماء الالهية الى الله فلقصده عنه تعالى الكثرة كما صدرت في نفس الامر فانه الكثرة احدية تسمى احدية الكثرة
كذلك للواحد كثرة تسمى كثرة الواحد وهي ما ذكرناه هو الواحد الكثير والكثير الواحد وهذا اوضح ما يذكر في هذه المسألة والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

حضرة السمع السميع

اسمع الحق بالحق نداكا انه سامع عليم بذاكا لو حجبت الحجاب يوما بالسمع لم يجد يوما لمن قد حجبا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد السميع لانه مسموع فيتضمن الكلام لانه مسموع والاصوات فهذه الحضرة يتعلق بحضرة النفس وهو انما
وقد تقدم لهذا الباب يختص كثير مبسوط الا اني اومي الى نبذ من هذه الحضرة مما لم يذكر في باب النفس فيطلب السمع في حضرته وليس الا تلاوة
الكتب الالهية تلاها من تلاها على جهة التوصيل فلا بد لحكم هذه الحضرة فيها وليس الا السمع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنياء وقال انما يستجيب الذين يسمعون وقال كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة سمع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون يختلفون في القبول فمنهم سامع يكون على استعداد
يكون معه الفهم عند سمعه بما يريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق سمعه خاصة وهو الذي اوتي جميع الاسماء وجوامع الكلم
وكل من ادعى هذا المقام من اعطاء اعني الاسماء والكلم وسمع ولم يكن عين سمعه عين فهمه فقد ادعاه لا انه وهو الذي نصيب في قوله تعالى ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق الذي لكل سامع انما هو الذي لا يسمع الا دعاء ونداء وقد لا يعلم من نودي فذلك هو الاصم
لان لكل صورة روحا وروح السماع الفهم الذي جاء له المسموع قال تعالى صم وان كانوا يسمعون بكم وان كانوا يتكلمون عمي وان كانوا يبصرون
فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون في الاعتبار الى ما ابصروا ولا في الكلام الى الميزان الذي يرجع به مثل قوله تعالى ان تقولوا على الله ما لا تعلمون
وان تقولوا ايضا ما لا تفعلون وتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واصحاب هذه الصفات ايضا كما لا يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم
في منزله واحدة انهم لا يعقلون من العقال اي لا يتقيدون بما يريد له ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم به من الذي تكلم فان الله عند لسان كل قائل
يعني سميعا يفيد بما يسمع منه فلا يتخيل قابل ان الله اهمله وان امهله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يحصي عليه الالفاظ التي يرجع بها الادراك
منها شيئا حتى يوقفه عليها اما في الدنيا ان كان من اهل طريقنا واما في الآخرة في الموقف العام الذي لا بد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم ومصوت
اذا اسمعه الحق تعالى من اسمعه ليفهمه فيكون بحيث ما قيل له ونودي به وادنى النداء وادنى ما يتعلق بالنداء الاجابة وهو ان يقول لبيك فمن معنى
لعلم ما يقال له او يدعى اليه بعد النداء كان ما كان واذا كان الحق السميع نداء العبد نادى العبد من نادى اما الحق واما كونا من الاكوان فان الله
يسمع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يسمع ما يتناجون به
ولذلك قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله فانه معكم اينما كنتم فيما تتناجون به فانكم اليه تحشرون
وان كان سمعهم فكفى بالحشر اذا كشف الله بانه الغطاء عن اعينهم فيرون عند ذلك من هو معهم فيما يتناجون به بينهم فيغني عنه بالحشر
للسؤال عما كانوا فيه واما ذكره تعالى بانه يشفع فرديتهم ويشفع احديتهم في قوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر هل يريد به ايضا انه ادشفعيتهم
كما شفع وتريتهم او لا يكون ابدا الا مشفعا فرديتهم خاصة كما نص عليه فاعلم وفقك الله ان الله ما خلق شيئا الا في مقام احديته
التي بها يتميز عن غيره فبالشفعية التي في كل شيء يقع الاشتراك بين الاشياء وباحدية كل شيء يتميز كل شيء عن شكله وغيره ويحكى العبرة
في كل شيء الا ما يتميز به وحينئذ يسمى شيئا فلولا الشفعية لما كان شيئا وانما يكون شيئين وهو انما قال انما قولنا لشيء ولم يقل
لشيئين واذا كان الامر على ما قررناه ثم جاء الحق لكل شيء بصورته التي خلق الله عليها فقد شفع ذلك الشيء كما يشفع الرائي
صورته برؤيته في المرآة نفسه فيحكم بالصورتين صورته وصورة ما شفعها ولذلك ما اتى الحق في الاخبار عن كينونته معنا
الا مشفعا العدد ليتنا يجعل نفسه رابعا وسادسا وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا واكثر وهو ما فوق الستة من العدد الزوج
اعلاما منه تعالى انه على صورة العالم او العالم على صورته وما ذكر في هذه الكينونة الا كونه سميعا من كون من هو معهم يتناجون كلامهم
بينهم متناجين فاذا سمعت الحق يقول انه فيما بين الاعيان وفيما بين ما هم به من الاحوال اما قولا واما غير قول من بقية الاعمال

اذ لا فائدة في قصد الاعيان لعينهم وانما الفائدة احصاء ما يكون من هذه الاعيان من الاحوال فعنها يسألون وبها يطلبون
فيقال له ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد في الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما لا يظن ان يبلغ ما بلغت فيكتب له بها
في عليين وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت فليكتب بها في عليين والرجل المتكلم في سجين فاعلم
عباده ان للمتكلم مراتب يعلمها السامع اذا القى بها العبد من فيه لم يقع الا في مرتبتها وان التلفظ بها يتبعها في عاقبة الامر ليقرأه
كتابه بحيث كان ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذي يتحفظ في نطقه لعلمه بمن يسمعه وعلمه بمراتب القول فان من القول
ما هو هجر ومنه ما هو حسن اذا كان هو السامع فينظر في خطاب الحق اياه اما في الخطاب العام وهو كل كلام يدركه سمعه من كل
متكلم في العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام ويبرز له سمعا من ذاته يسمعه به فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل من الرجال
ودون هذه المرتبة من لا يسمع كلام الحق الا من جرى الحق على لسان الرسول او من كتاب منزل وصحيفة او من رؤيا يرى الحق فيها
يخاطبه فاي الرجلين كان فلا بد ان يبدي ذاته للعمل بمقتضى ما سمع من الحق كما فعل الحق معه فيما تكلم به العبد في نجواه نفسه او غيره
فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال او ما حدثت به انفسها وهو يعلم ان المتكلم اذا لم يكن ثم من يسمعه لا يلزم من ذلك انه
لا يتكلم فاخبر ان نفسه تسمع وهو متكلم فيحدث نفسه فبما هو متكلم يقول وبما هو ذو سمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق ولا عالم
يكلم نفسه وكل من كلم غيره فقد كلم نفسه وليس في كلام الشخص نفسه صمم اصلا فانه لا يكلم نفسه الا بما يفهم منها بخلاف
كلام الغير اياه فلا يقال فيمن يكلم نفسه انه ما يفهم كلامه كيف لا يفهم وهو مقصوده دون قول الآخر فما عينه حتى يعلمه وماله
يتبين كلام غيره وكذلك قد يكون ذا صمم عنه اذا لم يفهمه لانه لا فرق بين الصمم الذي لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم
ولا يجيب اذا اقتضى الاجابة ولهذا قال الله فيهم انهم صم فلا يعقلون ومن عقل والمطلوب منه فيما اسمعه ان يرجع فمن تحقق
هذه الحضرة وعلم ان كلامه من عمله وان الله عند لسان كل قائل في قوله قلل كلامه حتى في نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة البصر والبصير ان البصير الذي يراك علما وعينا اذا انت تراه فكن به لا بك تكون ولا تشاهد فيه سواه فانه قول نجيبا
كما اراك كذلك فانه يبدي صحبها عبد البصير من هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من مبصر ومشهود وقد قال تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وقال الم يعلم بان الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم
ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب يريد بذلك ارتفاع الشك في انه هو المرئي تعالى
لا غيره فيلزم عبد البصير الحياء من الله في جميع حركاته ولما لزم الحياء لوجود التكليف فعبد البصير لا يبرح ميزان الشرع من يده
يزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت مرضية عند الله ودخلت في ميزان الرضا اتصف بها هذا الشخص وان لم تدخل له
في ميزان الرضا وحكم عليها الميزان بانها حركة تعدل عن محل السعادة وانها سوء ادب مع الله حمى نفسه عبد البصير ان يظهر منه
هذه الحركة فعبد البصير يحفظ الميزان في نفسه حق فان الله ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو مما بين السماء والارض
فما خلقنا باطلا ولا عبثا ولا يستعمل الا عبد السميع وعبد البصير هل له دخول في كل اسم الهي لكل عبد مضاف الى ذلك
الاسم مثل عبد الرؤوف فانه يرأف بعباد الله وجاء الميزان في اقامة الحدود فازال حكم الرأفة من المؤمن فان رأف في اقامة
الحد فليس بمؤمن ولا استعمل الميزان وكان من الذين يخسرون الميزان فيتوجه عليه بهذه الرأفة اللوم حيث عدل بها عن ميزانها
فان الله يقول ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وهو الرؤوف تعالى او مع علمنا بانه الرؤوف شرع الحدود وامر باقامتها وعذب بما

بانواع العذاب الادنى والاكبر فعلمنا ان للرأفة موطنا لا يتعداه وان الله يحكم بها حيث يكون ودينها وان الله ينزل كل شيء منزلته
ولا يتعدى به حقيقته كما هو في نفسه وان الذي يتعدى حدود الله هو المتعدي لا الحدود فان الحدود لا يتعدى محدودها
فيتجاوزها هذا المحدود ويقف عندها العبد المعتنى به المنصور على عدوه فعبد البصير اما ان يعبد الله كانه يراه وهذه عبارة المشبهة
واما ان يعبد الله لعلمه بان الله يراه فهذه عبادة المنزهة واما ان يعبد الله بالله فهذه علماء بالله يقولون بالتنزيه ويشهدون التشبيه
لا يؤمنون به فانه ليس عندهم ذلك خبرا وانما هو عيان والايمان بالخبر فالمحجوب يؤمن بقول المخبر وصاحب الشهود يرى صدق المخبر بكشف
ما يرى ويؤمن فان صاحب الرواية لا يرجع بالشبهة الا يرجع الناسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ ويعتقد في المرجوع عنه انه كفر بعد
الرجوع عنه وان كان مؤمنا به لكن يؤمن به انه كان لا يؤمن به انه كاين لانه منسوخ فاذا اعلم الله من العبد انه يعلم انه يراه يمهله فيما يجب
بفعله المؤاخذة لانه علم انه يعلم انه يراه يمهله فيما يجب بفعله المؤاخذة لانه علم انه يعلم انه يراه فيتربص به ليرجع لانه تحت سلطان علمه
وان الحجب عن استعماله في الوقت بجريان القدر عليه بالمقدور الذي لا يكون له الا به وان الله يستحيي من عبده فيما لا يستحيي العبد فيه
وذلك اذا اعلم من العبد انه يعلم من الله ان بيده ملكوت كل شيء فيقول الحق ما اعلمه بذلك وذوقه الايمان به ان كان من المؤمنين اذا شهد
ذلك ان كان من اهل الشهود الا يكون له ذلك مستندا يستند اليه في اقامة الحجة فيكون العبد قد اشهد ذلك او امن به ولم يحتج به
فما استحى من ذلك الا الحياء فيما لم يستحي فيه فان الله يستحيي منه ان يؤاخذه بعمله الذي ما استحيى منه فيه واعلم ان هذه الحضرة اعطت ان يكون
للعبد عينان وللحق اعين فقيل في المخلوق الم نجعل له عينين وقال تعالى عن نفسه تجري باعيننا فمن عينيه كان ذا بصر وبصيرة ومن اعينه
كانت اعين الخلق عينه فهم لا يبصرون الا به وان لم يعلموا ذلك والعالمون الذين يعلمون ذلك تعطيهم الادب ان يغضوا ابصارهم
فيتصفوا بالنقص فان الغض نقص من الادراك وقوله الم يعلم بان الله يرى ارسال مطلق في الرؤية لا غض فيه فان لم يغضوا مع علمهم
بنعم عندي لك انهم مع شهود المقدور الذي لا بد من كونه هم يرونه كما يراه الله من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بانه كما هي
كذا يره العلماء بالله فيأتون به على بصيرة وبينة في وقته وعلى صورته ويرتفع عنهم الحكم فيه ولزمن الشهود الاخراوي الذي فوق الميزان
ولذلك لا يقدح فيهم لانه خارج عن الوزن في هذا الموطن وهو قوله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم
وليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهو سؤال عن العلة لا سؤال توبيخ لان العفو تقدم وقوله حتى يتبين لك انما هو استفهام
مثل قوله انت قلت للناس كما انه يقول افعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا هو عند ذلك اما ان يقول نعم او لا فان العفو لا سيما
اذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعان لانه من وجه فما عفا مطلقا فان التوبيخ مؤاخذة وهو قد عفا ولما كان هذا اللفظ قد يفهم منه في اللسان
التوبيخ لهذا حلاه بالعفو ابتلاء ليتنبه العالم بالله انه ما اراد التوبيخ الذي يظنه من لا علم له بالحقائق وقال في هذه المرتبة في حق المؤمن
العالم اعمل ما شئت فقد غفرت لك اي ازلت عنك خطاب التحجير بالحمل فاسترسل مطلقا فان الله لا يأمر بالفحشاء وهي محكوم عليها بالقبح في
تلك الاعمال فزال الحكم وبقي عين العمل فما هو ذنب يستر عن عقوبته وانما الستر الواقع انما هو بين هذا العمل وبين الحكم عليه بانه محجور خاصة
هذا معنى قد غفرت لك الا انهم من لا علم له فيمشي هذا الشخص في الدنيا ولا خطيئة عليه بل قد عجل الله له جنته في الدنيا فهو في حياته
الدنيا كالمقتول في سبيل الله لنسمته تعلق من ثمر الجنة كذلك هذا الشخص وان اقيمت عليه الحدود فلجهل الحاكم بهذا المقام الذي هو فيه
فاقام الحدود على من هذا مقامه ما هي حدود وانما هي من جملة الابتلاءات التي يبتلي الله بها عبده في هذه الدار الدنيا كالامراض وما يشتهي الامر
ان يصيبه في عرضه وماله وبدنه فيصيبه وهو ماجور في ذلك لانه ما ثم ذنب فيكفر وانما هو تضعيف اجور فما هي حدود في نفس

وان كانت عند الحاكم حدود او تطهر رايحة من هذا فى علماء الرسوم المجتهدين فان الحاكم اذا كان شافعيا ورفع اليه حنفى قد شرب النبيذ
الذى يقول بانه حلال فان الحاكم من حيث ما هو حاكم وحكم بالتحريم فى النبيذ يقيم عليه الحد ومن حيث ان ذلك الشارب حنفى فقد شرب
ما هو حلال له شربه فى علمه لا يسقط عنه التحريم فلم يؤثر فى عدالته واما انا لو كنت حاكما ما حددت حنفيا على شرب النبيذ ما لم يسكر فان سكر
حددته لكونه سكران من النبيذ فالحنفى ماجور ما عليه اسم فى شرب النبيذ وفى ضرب الحاكم له وما هو فى حقه اقامة حد عليه وانما هو
ابتلاء الله به على يد هذا الحاكم الذى هو الشافعى كالذى غصب ماله غيره ان الحاكم هنا ايضا ماجور لانه فعل ما اوجبه عليه دليله
ان يفعله وكلاهما ماجورين عند الله وهذا عين ما ذكرناه فى اقامة الحد على الذين ابيح لهم فعل ما اقيم عليه فيه الحد وهو حد فى نفس
الامر بالنظر الى من اقامه فاعلم ذلك وهذه الحضرة واسعة الميدان فيلتبس فيها المجال واكتفينا بهذا القدر من التنبيه والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل وهو حسبى عز وجل ونعم الوكيل حضرة الحكم الحكم اذا تنازعكم نفس ليحكم فاجعلوا لكم فيما بينكم حكما
واحذر من العدل منزلة يعادله فانه يحكم بما به حكما بل هى صاحبها عين الحكم قال تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال
صلى الله عليه وسلم فى عيسى عليه السلام انه ينزل فينا حكما مقسطا الحديث كما ورد فالحكم هو القاضى فى الامور اما بحسب اوضاعها
واما بحسب اعيانها فيحكم على الاسماء لحدودها فهى الحكم على نفسها الا انه ما حكم عليها الا بها وان حكم بغير ما هى عليه كان حكم جور وكان قاسطا
لا مقسطا والحكم هو القضاء المحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه ولهذا يجب ما فى هذه الحضرة نصب الحكمين فى النازلة الواحدة وهما من وجه
كالكتاب والسنة وقد يتفقان فى الحكم وقد يختلفان فان علم التاريخ كان نسخا وان جهل التاريخ اما ان يسقطا معا واما ان يعمل بهما على التخيير
فاى شىء عمل من ذلك كان كالمسح فى الوضوء للرجلين وكالغسل فانه الاية ومع نقله ادى المكلف واجبا على ان فى المسئلة الخلاف
المشهور ولكن عندنا اى منها فيه خاص ما قد ذكرناه ومرتبة الحكم ان يحكم للشىء وعلى الشىء وهذه حضرة القضاء من وقف على حقيقتها
شهود اعلم سر القدر وهو انه ما حكم على الاشياء الا بالاشياء فما جاءها شىء من خارج وقد ورد انما هى اعمالكم ترد عليكم وفى الحدود دلالة
برهان ما بيناه عليه فى هذه الحضرة الحكمية اعلم ان حقيقة هذه الحضرة من اعجب ما يكون من المعلومات فانها مماثلة لحضرة العلم وذلك انها عين المحكوم
الذى هو ما هو المحكوم عليه او له فالحكم ما اعطى امرا من عنده لمن حكم له او عليه اذا كان عدلا مقسطا واما اذا كان جايرا قاسطا وان كان حكما يكون حقا
فما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظى وامضاء ما حكم به واما قول الله تعالى قال رب احكم بالحق هو الحكم الذى لا
الا بك ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالخلق او المحكوم عليه جعل الحاكم حكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما او ذا علم لانه يتبع له وليس
القادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر فى المقدور ولا اثر للعلم فى المعلوم ولا للحكم فى المحكوم عليه الحكم اخو العليم فانه حاكم على كل معلوم بما هو ذلك
المعلوم عليه فى ذاته وقوله فى جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه انه الجابر فى الحكم يسمى حكما شرعيا الا ان الحاكم ما شرع له ان يحكم بغلبة
ظنه وليس علما فقد يصادف الحق فى الحكم وقد لا يصادف وليس بمذموم شرعا ويسمى حكما وان لم يصادف الحق ويمضى حكمه عند الله
وفى المحكوم عليه وله فهنا ينفصل من العليم ويتميز لانه ليس هنا تابع للمحكوم عليه مع كونه حكما ولا هو جائر فانه حكم بما شرع له من اقامة الشهود
او الاقرار الذى ليس بحق فكان اللفظ من الشاهد او اللفظ بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور او شهادة زور فما قلنا فيه
وانه اخو العليم لكونه فى نفس الامر ما يكون حكما حقيقة الا بجعل المحكوم له او عليه هذا هو التحقيق ولا اخوة هنا فقد يكون اخوة الشقايق وقد يكون
اخوة الصفة كاخوة الايمان وعز الايمان وقد يكون اخوة من الاب الواحد دون الاخر وقد تكون من الرضاعة فلذلك قلت انه اخو العليم
وما بينا مراتب الاخوة فاحقها اخوة الايمان فانه بها يقع التوارث وهى اخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا بالصفة لا بعينه

ومن شرط الحكم ان يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه وله وانما شرط العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه وله بما ذكرناه من شهود صدق او اقرار او كذبوا كونه
ومن اقر بصدق او كذب فهو تابع ابدا فيكون عالما بالحكم لا بد من ذلك الذى يوجبه وبعينه ما ذكرناه والحق فيه مصادفة وهو موضع الاجماع
هذه المتابعة والخلاف فى حكم الحاكم بعلمه دون اقرار ولا شهادة هل يجوز او لا يجوز وقد بينا من هنا فى هذه المسئلة فى هذا الكتاب فحكم الحاكم
بعلمه ان ينبغى ان يحكم وان ينبغى ان لا يحكم بعلمه فانها من اشكل المسائل وعلى كل حال فهى حضرة مبهمة حكمها حكم الاشاعرة فى الصفات الالهية
بقولهم لا هى هو ولا هى غيره مع قولهم بانها زايدة بالعين على الذات وجودية لا نسبية ويحكم الاشعرى لا يقول هذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
حضرة العدل والعدل العدل لا يصلح الا لمن يفضل فى الخلق اذا يعدل فان الى اكوانه عدل فانه حقه فضل ينعم بالفضل على خلقه
ويستر الستر اذا يبتلى بد عى صاحبها عبد العدل وهى ميل الى احد الجانبين الذى يطلبه الحكم الصحيح التابع للمحكوم عليه وله او بالاقرار او الشهود
ويعز ذلك لا يكون عدلا فى الحكم ومن هذه الحضرة العجيبة خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان عدلا لانه تعالى عدل من حضرة الوجوب الذاتى
الى الوجوب بالغير او الى حضرة الامكان كيف شيت فقل وعدل ايضا بالممكنات من حضرة ثبوتها الى وجودها فاوجدهم بعد ان لم يكونوا
يكونه جعلهم مظاهره بكونه كان محل ظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدول من شان يجوزه العقل فى حق الممكن الى شان اخر يجوزه ايضا العقل
والعدول لا بد منه فلا يعقل فى الوجود الا العدل فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل بما فى الكون الا عدل حيث فرضته وبالعدل ظهرت
الامثال ومسمى المثل عدلا قال الله تعالى او عدل ذلك صياما والذين كفروا بربهم يعدلون وهنا له وجوه فى العدل منها عدل وهم الى القول بان له
امثالا وليس كمثله شىء ومنها انهم بربهم عدلوا لانه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان الباء هنا بمعنى اللام فلربهم عدلوا لكون من عدلوا اليه لو جعلوه
اليه لكونه عندهم الها فما عدلوا الا لله كقوله ما خلقناهما الا بالحق اى للحق كذلك بربهم يعدلون ولما قال الله عز وجل فى هذه الاية الحمد لله
الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون جعلوا لله امثالا لانه خاطب الثنوية الذين يقولون ان الاله
الذى خلق الظلمة ما هو الاله الذى خلق النور فاعدلوا بالواحد اخر وكذلك الذين يقولون لخلق السموات والارض انها معلولة لعلة
ليست علتها الا لذاته ليست العلة الاولى لان تلك العلة عندهم لما صدر عنها الا واحد لحقيقة احديتها وليس الا العقل الاول فهؤلاء الحق
ايضا ممن قيل فيهم انهم بربهم يعدلون وسماهم كفارا لانهم اما ستروا او منهم من ستر عقله عن التصرف فيما ينبغى له بالنظر الصحيح فى اثبات
والامر فى نفسه على ما هو عليه فاقتصر على ما يدى له ولم يوف الامر حقه فى النظر واما ان علم وجحد فستر عن الغير ما هو الامر عليه فى نفسه
ما نفع يحصل له من رياسة او مال فلهذا قيل فيهم انهم كفروا اى ستروا فان الله حكم يضع الخطاب موضعه والعدل هو الرب تعالى والرب
على صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض والعدل الميل فالميل عين الاستقامة فيما لا يكون استقامته الا عين
الميل فان الحكم العدل لا يحكم الا بين اثنين فلا بد ان يميل بالحكم مع صاحب الحق واذا مال الى واحد مال عن الاخر ضرورة فليست الاستقامة
ما يتوهمه الناس فاغصان الاشجار وان تداخل بعضها على بعض فهى كلها مستقيمة فى عين ذلك العدول والميل لانها مشت بحكم المادة
على مجريها الطبيعى وكذلك الاسماء الالهية تدخل بعضها على بعض بالمنع والعطاء والاعزاز والاذلال والاضلال والهداية فهو المانع
المعطى المعز المذل المضل الهادى فمن يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وكلها انسب حقيقة ما ترى فيها عوجا ولا امتا
ان الاكر بجوده يعطى الجيد اذا فتق ۰ ما شاءه بعاله ما ثم الا ما ذكر لما وقفت تحققا منه على سر القدر ۰ وشهدت منه ما يهم سم الحبيب
مع البصر ۰ فبه ثبتت احكامه وله نهى وله امر ۰ ويقال هذا مؤمن ۰ ويقال هذا قد كفر ۰ فلنا الحقايق كلها ۰ وله التحكم والاثر ما الامر الا هكذا
ما الامر ما يعطى النظر ۰ الحكم ليس لغيرنا ۰ فى كل ما يعطى الصور ۰ والامر فيه فصل ۰ فى الكون من خير ومن شر لم نستفد منه سوى اكواننا وكذا ظهر

وانظر بربك لا يحجبك فى سواك واعتبر هذا هو الحق الصراح لمن تحقق واذكر الحكم حكم دوائنا لا حكمه فاعدل وشرع عندنا اليوم انا نعز على الامر
الخطر لا تأتلى لا تشكنى فاليك منك المستقر ان الغنى صفته لعنا فتستر ما ستر لولا افتقار المحدثات اليه ما جاء الخبر هذا هو البيت الذى يوم القيمة
قد نشر ان هذا هو السر الذى اخفاه الله عمن شاء من عباده قد ظهر فى حكم افتقارنا فى غناه فاظهره الله لمن شاء ايضا فتأمل هذا الغنى وهذا الفقر
فانظر بنور بصيرتك فى هذا الوجود والفقد وقل لله الامر من قبل ومن بعد لحضرة العدل ما يفعل فى نصب وحضرة الجود فى تلوى وفى تعب
لو كان سوء مرء كان لحكمى فالاستراحة فى الهود فى لعب انا جنيب على نفسى فى حكمة على اسمائها الحسنى مع النسب فان لى نسبا فيه الهلاك كما
لى نسب ينجى من العطب هو التقى فابن الرحمن انه لمكرا حنيفا باهل الوعد والنسب واحذر رعوا يدك فى كل مكرمة واضمم اليك جناحيك
من الرهب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اليوم يعنى يوم القيمة اضع نسبكم وارفع نسبى اين المتقون قال الله تعالى
مخبرا لعباده ان اكرمكم عند الله اتقيكم ويقول الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة اللطف اللطيف

انما اللطف خفاء ليس فى اللطف ظهور وبه ان كونى وبه تجرى الامور كن عبيد اللطيف هو بالامر خبير
ان دين الله يسر وهو بالهوى عسير لا تخالف لا توافق انه خير الكبير والذى يلتم قولى هو بالامر بصير يدعى صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف
ومن اللطف واخفائه عن الادراك الاشياء ظهوره فلم يقع عين الا عليه ولا نظرت الابصار فانه البصر لكل عين تبصر فيها الغاية الامر يشهد ذلك ويجهد
ذوقا ومشاهدة فان التقليد فى ذلك ما يقع موقع الشهود فانه ما ثم الا هو لانه يتميز عن غيره لانه لم يكن غير فيميز عنه فهو حق وما هو ثم غير فليس اللطف
حكم الا انا كنت لمن ولست لمن فقل لى من ذا تعين حكمه وان فى القلب منه اذا انفكرت غمه يجى منه سحاب على القلوب وظلمه جاءت الجرة تجرى
يا عبيدى ضاع قدرى ابن اسحاق وحكى ابن نبيل ابن امرى انتبونى تجدونى فى خفاء بالكون امرى انه لا بد منى فلذا ادرك امرى من يطع
الرسول فقد اطاع فانظر الى سريان هذا اللطف الالهى ما اعجبه وحكمه الظاهر فى هذه الكثافة كيف ابان ان طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعته
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحجر الاسود يمين الله للبيعة وجعله فى الحجر حتى لا يقع فى ذلك دعوى فهى بيعة خالصة مخلصة فمن بايعه
بايع الله وانظر الى ما يشهده البصر وانظر الى ما يشهده الايمان فمن نظر بعين الايمان راى قوة نفوذه فى الكشف حتى يرى الى اللطيف الخبير
فيحصل له المعرفة بالامر على ما هو عليه واذا عين اللطيف الذى سار اليه عين الكشف الذى سار منه بين ذلك فى الحد ومثال الجوهر قايم
بنفسه ظاهر تخصص من اعيان غير ظاهرة هى مجموعه وليست سوى عينه وما لها وجود الا عينه فمن الجوهر ومن الصفات النفسية له فالامر
هكذا فى هذه الحضرة هو حق وعين ما هو حق اذا ظهر كان خلقا ولا يصح حكم لحضرة اللطف الا بوجود الخلق الحجاب عينه لا يدركه البصر للطفه
ودقته فينضم بعضه الى بعضه ويتراكم فيظهر غماما انشاه الحق فظهر وهو من شئ لا يظهر فاعطاه هذا المزاج الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك واعطاه
اسما وظهر عنه اثر فى الجو لم يكن له شئ من هذا كله قبل ذلك فامطر واحيى واضحك الارض بالنبات وارى وهو ما حمل شيئا الا بذلك السر
اللطيف الذى نشأت منه صورته وفى قبض الظل ومده من اللطف ما اذا انكر فيه الانسان راى عظيم امره ولهذا انصبه الله دليلا على معرفته
فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل فلا يدرك البصر عين امتداده حالا بعد حال وانه لا يشهد له حركة مع شهود انتقاله فهو عنده متحرك لا متحرك
وكذلك فى قبضه وهو قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فهو جرح وانه لا يقبض الا الى ما منه خرج كذلك يشهد العين وقد قال تعالى وهو الصادق
انه قبضه اليه فعلمنا ان عين ما خرج هو الحق ظهر بصورة خلق فيظل يمده اذا شاء ويقبضه اذا شاء لكن جعل الشمس عليه دليلا ولم يتعرض
لمقام الدلالة وهو كثافة الجسم الخارج الممتد عنه الظل فالمجموع كان امتداد الظل فهذا شمس وهذا جدار وهذا ظل وهذا حكم امتداد وقبض نفى
ويرجع الى ما منه بدا فالمعاد والعين واحدة فهل يكون شئ الطف من هذا فالابصار وان لم تدركه فما ادركت الا هو فانه ما اخذ الا على مشهود

يقول الم تر الى ربك كيف مد الظل وما مده الا الشمس وذات كثيفة تحجب وصول نور الشمس الى ما امتد عليه ظل هذه الذات وجه خاص
ثم قبضه كذلك هذه كيفية ما خاطبنا بها ان ننظر اليها وما قال فيها فكما انصرف النظر بالفاء الى الفكر ولكن باداة الى اراد شهود البصر والكاف الادنى
يدخل بعضها فى مكان بعض ولكن لا يعرف ذلك الا بقراين الاحوال وهى اذا استحال ان يكون حكم هذه الاداة بالوضع فى هذا الموضع علمنا انها
بدل وعوض من اداة ما يستحقه ذلك الموضع وهذا معلوم فى اللسان وبهذا اللسان انزل القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم انما انزل القرآن
بلسان فى لسان عربى مبين وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد ان يجرى به على ما تواطوا عليه فى لحنهم فاعلم ذلك
قائل فيما اوردناه فى نظمنا هذا هذا الذى اذكره فلا يرى اللطيف سوى لطيف وعين اللطف فى عين الكثافة هذا عين هذا بالخليلى
نقف بين الكثافة واللطافة تجرى قصب السباق بكل وجه كما قد حازه اهل العيافة وكن عبد اللطيف بكل وجه تنل ما نال اهل النقيبة من رحال
السرير على سرول يتق التويب من اهل النظافة وهذه حضرة نلت منها فى خلقى الحظ الوافر بحيث انى لم اجد احدا فيمن رايت وضع قدمه فيها
حيث وضعت الا ان كان وما رايته لكنى اقول ابدا كما اقول انه ان كان ثم فغايته ان يكون معى فى درجتى فيها واما ان يكون اتم فما اظن ولا اقطع
على الله تعالى فاسراره لا تحد وعطاياه لا تعد وقد بينا فى الاحوال من هذا الكتاب فى باب اللطيفة ما تقتضيه هذا الاسم الالهى فى اهل الله
وما يطلبه بالوضع فى اللسان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الخبرة والاختبار وهى حضرة الابتلاء بالنعم والنقم

ان الخبير هو الجليل اذا نظرت عيناك نعمة من يبلى بها العبد ان يكن نقمة منه حباك بها ان السعيد اذا ما كنت مفتقرا يدعى صاحبها
عبد الخبير قال نعم فسأل به خبيرا وهو كل علم حصل بعد الابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وقال ونبلو اخباركم وقال ليبلوكم ايكم احسن
عملا بخلقه الموت والحيوة وهذه الاقامة الحجة فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه علمه فى ثبوته لا وانه لا يقع فى الكون الا كما ثبت فى العين وما كل
احد فى العلم الالهى هذا الذوق فتعلق علم الخبرة تعلق خاص واصل الابتلاء الدعوى كانت ممن كانت فمن لا دعوى له لا يبتلى وما ثم الا من له لا دعوى له
دعوى والتكليف ابتلاء فاصله عن دعوى وقد عم من يدعى ومن لا يدعى اى من لا دعوى له عامة فلا يبالى من لا دعوى له فانه يحشر مع من
وما هو منهم اعنى فى الوجود ولا تكليف عليه كالمغضوب على نفسه الجارى بينه لاباطل منه كالجيش الذى يخسف به بين مكة والمدينة
ومن فيه من غضب على نفسه فى المجئ فقالت عائشة رضى الله عنها فى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشرون على نياتهم
وان عمهم الخسف كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم المحق والظالم ويختلف احوالهم فى القيمة فيحشر المحق
سعيدا والظالم شقيا حيث كانت الدعوى كان الاختيار ومن وصف نفسه بامر توجه عليه الاختبار وقد قال الله تعالى يا عبادى
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والايمان يقع مصدق فى هذا القول ولكن لا يظهر
حكم مشاهده عين الا فى المسرفين وهم المذنبون لكنه قال هو اعصوا حتى يعرفوا وفاء صدق قولى فى مغفرتى اذا كان امير المؤمنين
مأمون يقول لو علم الناس حتى العفو ليتقربوا الى بالجرايم وهو مخلوق فما ظنك بالكريم المطلق الكريم فلا يحتاج الا باتيان الذنوب
وقال لو لم يذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم وهذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة فيه تقديم
وتاخير الا انه ستره ليتبين فضل العالم باصول الامور على غير العالم فهو يقول لو لم يذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم كما جاء فى نص
القرآن ثم يقول بعد قوله فيغفر لهم فيتوبون اى يرجعون الى الله فى قوله انه يغفر الذنوب جميعا لانه لا غافر الا هو واما اذا تاب قبل
المغفرة فالحكم للتوبة لا للكرم الالهى وانما يكون الكرم عند ذلك كونه اعطاه التوبة والتوبة نجاة والقرآن ما ذكر توبة والرسول صلى الله
عليه وسلم لا يخالف القرآن ولكن ثم قوم يغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم الله التوبة والتوبة قد جعلها الله يتضمن المغفرة فكانها

للتائب بشرى معجلة في هذه الدار فادخل الحق نفسه في الدعوى ليمشي حكمها في الخلق ثم طلب بالابتلاء صدق الدعوى ليتبين للعبد
صدق دعواه فاذا ادعيت فليكن دعواك بحق وانتظر البلاء وان لم تدع فهو اولى بك ولكن كن محلا لجريان الاقدار عليك وكن على علم
انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول كذا علمتك وما علمتك الا منك ولو كان كما يتخيله الناس من انه لم
يزل القدر يقول لو مكنني الله من الاحتجاج لقلت انت فعلت كما قال ابو يزيد ولكن قال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فسد الباب وهذا
القول ما يقع الا من جاهل بالامر بل لله الحجة البالغة في قوله لا يسئل عما يفعل فانه ما فعل من نفسه ابتداء وانما فعل بك في وجودك ما كنت
عليه في ثبوتك ولهذا قال وهم يسئلون وقد اطلعهم الله عند ذلك على ما كانوا عليه ان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه
فيعرفون اذا سئلوا انه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه اذا سئلوا وهم يشهدون اعترفوا فيصدق قوله ولله الحجة البالغة ولكن اكثر
الناس لا يعلمون فيأخذها الناس ايمانا ونحن امثالنا نأخذها عيانا فيعلم موقعها ومن اين جاء بها الحق لا اله الا هو اللطيف الخبير
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الحلم الحليم** ليس الحليم الذي يجني فيمهلكم ان الحليم الذي يجني فيمهلكم فضلا عليكم
واحسانا الحكم في بان يرى منكم تمهلكم فان رآه على قول فان لم شكر اعلى حال اعطاه بفضلكم عليكم لا عليه حين يشكركم لمن يرى حكمكم
منكم بل لكم يدعى صاحبها عبد الحليم وهي حضرة الامهال من القادر على الاخذ فيؤخر الامر ويمهل العبد ولا يهمل وانما يؤخره لاجل معدود
ولا يهجره لانه يبتلى لم بالحسنى فيكسوه حلة الحسن وهو هو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبده ولهذا وصف الذنوب بالمغفرة وهي الستر
وما وصفها بذهاب العين وانما يسترها بثوب الحسن الذي يكسوها به لانه تعالى لا يرد ما وجد الى عدم بل هو يوجد على الدوام
ولا يعدم فالقدرة فعالة دايما ولهذا يكسو الاعراض التي لا يقوم بنفسها صور القايمين بانفسهم ويجعل ذلك خلقا عليها وعن حكم
وزن الاعمال ويشهدها عيانا فيقال الذي ربو بقي بالموت وهو نسبة والنسب اخفى من الاعراض في صورة كبش املح فيذبح على هذه
صورة كبش ابيض فما اعدم النسبة بعد تحققها بنعت من نعوت الوجود وما لها من الحكم في الموجودات فلم يردها الى حكم العدم
فاحرى ما هو موصوف بالوجود العيني فلهذا وصف نفسه بالغفار والحليم وهو الامهال فما اهمل حين امهل ولا اعدم حين حكم
فانه ما شانه الا الايجاد ولهذا قال ان يشاء يذهبكم وذهاب انتقالكم من الحال التي انتم فيها الى حال يكونون فيها ويكسو الخلق الجديد
عين هذه الاحوال التي كانت لكم لو شاء لكنه ما شاء فليس الامر الا كما هو فانه لا يشاء الا ما هو الامور عليه لان الارادة لا تخالف
العلم والعلم لا يخالف المعلوم والمعلوم ما ظهر ووقع فلا تبديل لكلمات الله فانها على ما هو عليه ومن شان هذه الحضرة اثبات الاقتدار
فان صاحب العجز عن انفاذ اقتداره لا يكون حليما ولا يكون ذلك حلما فلا حليم الا ان يكون ذا اقتدار ولما كانت المخالفة تقتضي
المواخذة فاسد الحليم حكمها في بعض المذاهب ولذلك يقال حلم الاديم اذا فسد وينفق وكذلك الحلم النوم افسد المعنى عن صورته
لانه المقيد بالحس وليس بمحسوس حتى يراه من لا علم له باصله فيحكم عليه بما رآه من الصورة التي رآه عليها ويجيء العارف بذلك فيعبر تلك
الصورة الى المعنى الذي جاءت له ويظهر بها فيردها الى اصلها كما افسد الحلم العلم فاظهره في صورة اللبن وليس بلبن فرده رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتأويل رؤياه الى اصله وهو العلم المجرد عن تلك الصورة وفي تلك الصورة يكون حكم الحلم فلذلك يقول انه افسد صورة
العلم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم والعابر المصيب كان من كان الى اصله وازال عنه ما افسده الحلم ومن هنا تعرف ما الحق
من رتبة الاحلام جاء رجل الى ابن سيرين وكان اماما في التعبير للرؤيا فقال له اني رأيت ارد الزيت في الزيتون فقال امك تحتك
فبحث الرجل عن ذلك فاذا به قد تزوج امه وما علم ولا عندها خبر لذلك وان صورة نكاح الرجل امه من صب الزيت في الزيتون

واذا رأى

واذا رأى صاحب الرؤيا الامر كما هو عليه في نفسه وليس بحلم ولهذا ذلك كشف لا حلم سواء كان في نوم او يقظة كما ان الحلم قد يكون في اليقظة
كما هو في النوم كصورة دحية التي ظهر بها جبريل عليه السلام في اليقظة فدخلها التأويل وكما يدخل التأويل النصوص واما قول ابرهيم عليه السلام
لابنه وقد رأى انه يذبح ابنه فاخذ بالظاهر على ان الامر كما رآه وما كان الا الكبش وهو الذبح العظيم ظهر في صورة ابنه فرأى انه يذبح ابنه فذبح كبشا
الكبش هو تأويل رؤياه على غير علم منه وفديناه يعني تلك الصورة وهي البشرى التي رآها ابرهيم عليه السلام بذبح عظيم وهو الكبش فما ذبح الا
في صورة ولده فافسد الحلم صورة الكبش في المنام فانظر ما ترى وكيف ترى واين ترى وكن على علم في احوالك كلها والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **حضرة العظم المعظم** ان العظيم الذي يعظم اعظم ليس من يقول انا ومن يقول انما يعظمه احسابكم لا ارى له تمنا فلا يعظم انه
رجل يحشر يوم الحساب في الحينا يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاحتقار التام مع كونه محلا للعظمة فيعظم عند نفسه
وما رأيت احدا تحكم هذا المقام الا شخصا واحدا من جهة بين الموصل واخبرني شيخ ابو العباس العريبي من اهل العليا من غرب الاندلس انه رأى
واحدا ايضا من اهل هذه الحضرة وقد تلبسه كالحلاج فيعظم جسمه في اعين الناظرين بالابصار واما حكمها في النفوس فكثير الوقوع فانه
امور كثيرة تعظم في النفوس قدرها بحيث لا يتسع النفس لغيرها ولا سيما في الامور الهايلة التي يؤثر الخوف في النفوس ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وان الشرك لظلم عظيم ولكن في نفس الموحد لشاهد عظمته في نفس المشرك
لا في نفسه فيشاهده ظلما عظيما اذا اخرج بنيه فيها لم يكن يراها واعلم ان العظمة حال المعظم اسم فاعل لا حال المعظم اسم مفعول الا ان
يكون الشيء يعظم عنده ذاته فعند ذلك تكون العظمة حال المعظم لان المعظم اسم فاعل ما عظمت عنده الا نفسه فهو من كونه معظما
نفسه كانت الحال صفته وما عظم سوى نفسه فالعظمة حال نفسه وهذه الحالة توجب الهيبة والاجلال والخوف فيمن قامت بنفسه
قال بعضهم كانما الطير فوق ارؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال لما في قلوبهم من هيبته وعظمته وقال الاخر اشتاقه فاذا بدا اطرقت
من اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله وهذه الاسباب كلها موجبات لحصول العظمة في نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق
في القلوب لا توجبها الا المعرفة في قلوب المؤمنين وهي من آثار الاسماء الالهية فان الامر يعظم بقدر ما ينسب الى هذه الذات المعظمة
من نفوذ الاقتدار وكونها يفعل ما يريد ولا راد لحكمها ولا يقف شيء لامرها فبالضرورة يعظم في قلب العارف بهذه الامور وهي العظمة الاولى
الحاصلة لمن حصلت عنده من الايمان والمرتبة الثانية من العظمة هو ما يعطيه التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم شيء
من تأثير الاسماء ولا من الاحكام الالهية بل بمجرد التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهده وهذه العظمة الذاتية ولا يحصل الا لمن شاهده
لا بنفسه وهو الذي يكون الحق بصره ولا اعظم من الحق عنده فلا اعظم من الحق عند من يشهده في تجليه ببصر الحق لا ببصره فان بصر
كل انسان وكل مشاهد بحسب عقده وما اعطاه دليله في الله وهذا الصنف من اهل العظمة خارج عما ارتبطت عليه اهل العقائد العارفين من
يبرزه من عين تقييد فذلك هو الحق المشهود فلا يلحق عظمته عظمة معظم اصلا وما احسن ما جاء هذا الاسم حيث جاء في كلام الله
نفسه بفعيل عظيم وهي بنية لها وجه الى الفاعل ووجه الى المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان هو المعظم والمعظم فاتى بلفظ
يجمع الوجهين كالعليم سواء وقد يرد هذا البناء ويراد به الوجه الواحد من الوجهين كالاسم الحليم هذا لسان الظاهر وعلم الرسم
واما علم التحقيق المعتمد عليه عند العارفين فكل فعيل في اسماء الحق وصفاته ونعوته كالحليم والعليم والكريم فلا فرق بين هذه الاسماء
وبين العظيم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه هو الظاهر في مظاهر اعيان الممكنات فاحلم الا عنه ولا يلزم الا عليه الا بين حكم
ايجاد المرجح لا يكون ايجاده عند المتكلمين الا بالقدرة او القادرية عند بعضهم او بكونه قادرا عند طائفة هو القادر ولا يرجح الممكن

الابالارادة كما قلنا فى القدرة على ذلك الترتيب والسياق هو المريد فالمريد اذا اراد ترجيح الوجود على العدم فى المخلوق وان لم يكن هو لقال
على ذلك والافعدم الارادة او وجودها على السواء فيحتاج المريد الى القادر بلا شك والعين واحدة ما ثم حين زايد مع اختلاف الحكم فلهذا
قلنا فى هذا البناء فى حق الحق بطلب الوجهين ولا يقف واحد من الطوايف من العلماء بالله على مثل هذا العلم الالهى الا العلماء الراسخون من
الذين هو بيته الحق علمهم كما هى سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الشكر الشكور والشاكر

شكور من اتى الكريم المسمى كما قد جاء فى نص الكتاب ليطعم من قدور راسيات جياعا فى جفان كالجواب ولا يبقى على ما كان منه من طعام
الى يوم الحساب ثناء لا ولا حمدا وذكرا ولا نوعا من انواع الثواب يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الشكور وعبد الشاكر وهى لصفة الكلام المنسوب
الى الحق قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليلا من عبادى الشكور يعنى المبالغة فى الشكر وهو ان يشكر الله حق الشكر وذلك بان يرى النعمة منه ذكر
ابن ماجه فى سنده حديثا وهو ان الله تعالى اوحى الى موسى اشكرنى حق الشكر فقال موسى عليه السلام ومن يقدر على ذلك يا رب فقال له اذا رايت
النعمة منى فقد شكرتنى فمن لا يرى النعمة الا منه فقد شكره حق الشكر لانها من الاسباب التى ستر بها عينك ويشهد عند ارداف النعم فان النعم
اشياء لا يكون الاعند من الرحم الخاص الذى للكاين وقال من هذه الحضرة ولئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بشكر عباده طلبا للزيادة
منهم فما شكرهم عليه مقابلة نسخة بنسخة لانه على صورته وهو يريد ان يوقفك على صحة هذه النسخة فانه ما كل نسخة تكون صحيحة ولا بد فقد تختل
منها امور فلذلك شرعت المعارضة بين النسختين فما اختل منها ثبت بالمعارضة لتصح النسخة ومن الامر الرائع فى المتشبه منه انه شاكر عباده
ثم طالبهم بالشكر ليظهر فى نعمتهم من كونهم على صورته ثم عرفهم ان الشكر يقتضى لذاته الزيادة من المشكور مما شكر من اجله وهو المعروف الذى
سدله واسداه الى عباده فاذا علم ذلك علم ان الحق تعالى يطلب الزيادة من عباده فى دار التكليف مما كلفهم فيها من الاعمال وجعل سببه اعطاء
حقه ان يرى العبد النعمة منه عز وجل فكان تنبيها من الله احيث فى نفسه حق الشكر ان الحق يرى النعمة من العبد حيث اعطاه العلم به كما قلنا ان العلم
يتبع المعلوم فهو يجعل التعلق به فى نفس العالم فيتصف العالم بالعلم فيشكر الحق على ذلك فيزيد العبد تنوع احوال وتقلبات لم يكن عليها اشتقى
علوما وهذا الذى اشرنا اليه من اصعب العلوم علينا لشدة غموضها وهى سريعة التقلب ومن علم هذا علم قوله تعالى حتى نعلم فما قال حتى نعلم
حتى كلف وابتلى ليعلم ما يكون منه فيما اتاه به وقد علم منه ما يكون فى حال ثبوته الا ان الممكن اذا جرت عليه الاحوال يعلم انه كان فى عينه فى حال ثبوته
هذه الصفة ولا علم له بنفسه فان الانسان قد يغفل عن اشياء كان عليها من نفسه ثم يتذكرها وهو قوله وما يتذكر الا اولوا الالباب فى قوله وليتذكر
اولوا الالباب ولب الشىء سره وقلبه وما حجبه الا صورته الظاهرة فانها كالقشر على اللب صورة حجابية عليه لاعينه الظاهرة فهذا ناس لما هو به عالم
واخفى منه فى التشبيه الثمرة مع القشر هى الدليل عليها والحجاب والحال الالهى كالحال الكونى لانه عينه ليس غيره فما شكر الا نفسه لانه ما ثم الا هو ولا ثم
الانعام ولا اخذ الا هو فالله المعطى كما قال ان الصدقة تقع بيد الرحمن فانه الاخذ الصدقات وبيد السائل صورة حجابية على يد الرحمن قبل
وقوعها فى يد السائل وان شئت قلت ان يد السائل هى يد المعطى فيشكر الحق عنده على ذلك الانعام ليزيده منه بقوله عز وجل جعت فلم تطعمنى
فطالبه الحال بالتفسير فقال له كيف تطعم وانت رب العالمين قال تعالى اما انه فلانا جاع فاستطعمك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى
وكذا جاء فى المرض والسقى اى انا كنت ابتليه الا هو الحديث فى صحيح مسلم وعند هذا القول كان الحق صورة حجابية على العبد وعند الاخذ و
كان العبد صورة حجابية عن الحق فاذا شهدت فاعلم كيف يشهد ولمن تشهد ومن يشهد وعلى من يشهد ولتشكر على حد شهودك والتفضل
بالزيادة ولتطلب ايضا الزيادة على شهود وتحقيق وجود وموجب الشكر الانعام والنعم واعظم نعمة يكون النكاح لما فيه من ايجاد اعيان الامثال
فان فى ذلك ايجاد النعم الموجبة للشكر ولذلك حبب الله النساء وقواه على النكاح اعنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى على التبتل وذم

التبتل فحبب النساء اليه لانهن محل الانفعال ليكون اتم الصور وهى الصورة الانسانية التى لا صورة اكمل منها فما كل محل ينفعل له هذا
الكمال الخاص فلذلك كان حب النساء مما امتن الله به على رسوله صلى الله عليه وسلم حيث حببهن اليه فكثر اولاده صلى الله عليه وسلم
ولم يكن المراد الاعين النكاح مثل نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا للانتاج وان ذلك راجع الى ابراز ما جرى عليه صلى الله عليه وسلم من ذلك وهذا
ارجاع عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه التكوين الا ترى الحق ان فهمت معانى القرآن كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق آدم منها وجعله
محل الانفعال ونطق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الولد للفراش يريد المرأة اى لصاحب الفراش كما كان آدم عليه السلام حيث جعله خليفة
بمن خلق منها ليكون ايضا صاحب فراش لانه على صورة من اوجده فاعطاه قوة الفعل كما اعطاه قوة الانفعال وكان وطاء فالحق هو الشاكر
للشكور وفى الشكر اسرار يعلمها ذوو الحجى نعوتها عبد الشكور اذا شكر ومن اجل ذا سمى الاله لعبده على لغة الاعراب الفرح بالشكر لما فيه من الزيادة
على الالتذاذ بالنكاح وهى ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحانى والجسمانى دنيا حسيا واخرة روحانيا وقد ذكرنا ذلك فى تنزلات الارواح من هذا
الكتاب وبينا ذلك ايضا فى القصيدة الطويلة الرائية التى لها اعرضت عقبة وسط الطريق فى السفر وهذا القدر من الايماء كاف فى معرفة
هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة العلو العلى

تواضع فالاله هو العلى له التنزيه منا والعلو فقل ان شئت
نزه لاين انى وقل ما شئت والارض فليس سوى الذى قد قام عندى حبيب ما له الا الدنو فلا تعلو بذاتك يا خليلى فان الدين [illegible]
العلو يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلى قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى وكان شيخنا العربى يقف فى هذه الآية على العرش ويبتدى بقوله استوى له
ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى اى ثبت له ذلك وكل ما سوى الله عرش له علوه ومكانته فى قلوب العارفين به من علماء النظر
وغيرهم من العلماء فعلوه تعالى بهذا التفسير مطلق ونفى علو المكان الذى يثبته الايمان بالخبر الصادق ودل عليه عند العلماء بالله من طريق الشهود
صورة التجلى فهو بكل شىء محيط لا استواء به ولما كان اعلى الموجودات واعظمها من وجب له الوجود لنفسه استقلالا ولا كان له الغنى صفة ذاتية لم يفتقر
الى غيره كان بالاسم العلى اولى واحق كان من كان وجوده بغيره مستويا لهذا العلو ليس الا الله فمن هذه الحضرة ظهر العلو فمن علا فى الارض كفرعون
الذى قال الله تعالى فيه ان فرعون علا فى الارض وجعل العلو فى الارادة فى بعض الناس وذمهم بذلك فقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا فى الارض وسواء حصل لهم ذلك المراد او لم يحصل فقد ارادوه وحصل فى نفوسهم وما بقى الا ان يحصل فى نفوس الغير الذى يحتج بها بالارض
والعلماء بالله لا يريدون علوا فى الارض لانه علو مكتسب ولا يريدون ما يقع عليه اسم الكسب وانما يريدون ما يقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدونه
من افتقارها اليه فى وجودهم خاصة فما لهم نظر الا اليه لا انه لا يمنع لنفسه اعنى النظر فيه الذى هو الفكر فى ذاته فالذى يعطى العلو هذه
الحضرة انما هو للسعادة لا التكبر بالعلو الذى يعطى هذه الحضرة لاجل السعادة انما هو علمهم بالله وانهم ليعلموا ان الحادث فى مقام الانحطاط عليهم عنه
من العلو يكفيهم من العناية الالهية ان حصلوا مع الحق فى باب الاضافة اى بهم كان عليا وبركاتو سقالا ثم اجد الله فينا عند ما قلنا مثالا
هو التاج علينا عند ما كنا نعالا وهو البدر المسمى عند ما كان هلالا سر الله الذى لولا الكون تعالى وله التعظيم منا جل قدرا وتعالى حجل الاله
فينا السيف حتى خاف خالا فاذا لم يستقلوا كان جعلهم محالا واذا هم استقلوا لم اجد عنهم زوالا فبلى فى درجى كنت حراما وحلالا ودنى لا يكوف
صير الضعف محالا وسقانى كاس خطى طيبا عذبا زلالا فلصحوى عند شربى لم احد منه خيالا ولسكرى منه ايضا كنت فى نفسى خيالا لم يكن فيهم
سوائى فلذا كونت الا من برانى ما برانى فالهدى صار ضلالا واشتغلنا عنه بالذى شاء اشتغالا لم اجد عندا تعالى عنه فى نفسى ولا لا
فتم لم ارفيه عند ما قلت وقالا ثم لم يكن سكونت عند قولى واشتغالا ولذا قد حرت فيه وللذات وبالا حيث غربا ثم شرقا وجنوبا وشمالا
ثم انشانا سحابا من عطاياه ثقالا ثم نادانا وجدتم فى وجودكم مثالا وما حصل التشريف للممكنات الا باضافتها الى الله وهذا التشريف

في حقنا هو اعظم تشريف امكاني فعلو الانسان عبوديته لان فيها عينه وعين سيادة والملتبس بصفة سيادة لابس ثوب زور ليس عليه منه
ولا يقبله ذاته وهو يعلم ذلك من نفسه وان جهله غيره واعترف له بالعلو عليه فمن وجد ما لا من جميع الوجوه فانه يعلم انه هو فيه ما سوى الحق
معلوم لا مجهول ولولا معقولية المكانة ما اعترف مخلوق بعلو مخلوق ولهذا لا يعظم احد في عين احد لذاته الا المحبوب خاصة فانه تعظم في عين
محبه لذاته فكل شيء يكون منه يتلقاه المحب الصادق الحب بالقبول والرضا وما كل محب محب لان طلب الغرض من المحب لا يصح في الحب الصادق الذي
استفرغ قواه وانما ذلك لمن لقيت فيه فضلة يعقل بها انه محب وان محبوبه غيره ولما وصف الحق نفسه بالنزول كان هذا النزول عين الدليل
على نسبة العلو له لانه لو وقف مع قوله على العرش استوى واكتفى ولم يذكر النزول وكل جزء من الكون عرش له لانه ملكه فما تحقق له العلو الا باتصافه
بالنزول الى السماء الدنيا فاثبت له علو المكان واثبت الاستواء على العرش المكانة والقدر فبالاستواء هو في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم
وبالنزول ظهر الحق والمقدار فعلمنا بالنزول في اى صورة تجلى ولمن نزل وتدلى وله الحمد اى عاقبة الثناء يرجع اليه في الآخرة وهو النزول والاولى وهو
الاستواء فتم علوه وتحقق دنوه وطوبى للتائبين والداعين والسائلين والمستغفرين فياليت شعرى هل يسمعون قوله تعالى ذلك نعم العارفون
يسمعونه واهل الحضور مع ايمانهم بهذا الخبر يسمعونه ومن عدى هذين الصنفين فلا يسمعه وما عرفنا الله تعالى بانه كلم موسى تكليما الا ليعرض
الى هذه النفحة الالهية والجود لعل نستميلها يجب علينا منها فيأخذ الناس هذا التعريف بان الله كلم موسى بناء على موسى عليه السلام خاصة نعم هو يكلمه
ولكن ما اتى الله بشيء على احد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الامر ان يتعرض لتحصيله بحسب الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود
ما ينبخل وما بقي العجز الا من جهة الطالب ولهذا يقول من يدعني فاستجيب له ومن يذكره فما وقع العجز الا منا ولهذا الحيرة لانا ما انا عرفه الا بتوفيقه
وتوفيقه ايانا لذلك من عطائه وجوده واستعداد كنا عليه قبلناه فما اهلنا له عاية واجابته ايانا فيما دعوناه به على ما يرى الاجابة فيه هو اعلم
بالمصالح منا فانه تعالى لا يبطل بجهل الجاهل فيعامله بجهله ولنا الشخص يدعو الحق يجيب فان اقتضت المصلحة البطوء ابطأ عن الجواب فان المؤمن
لا يتهم جانب الحق وان اقتضت المصلحة السرعة اسرع في الجواب وان اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه في دعائه اعطاه ذلك سواء اسرع به ام ابطأ
وان اقتضت المصلحة ان يعدل بما عينه الداعي الى امر آخر اعطاه امرا آخر لا ما عينه فما حان الله لمؤمن في شيء الا كان له فيه خير اياك ان تتهم
جانب الحق فتكون من الجاهلين وانت من الجاهلين ولو اعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والملائكة العلى واما العالون من عباد الله الذين
قال الله في توبيخه لابليس حين ابى عن السجود لآدم استكبرت ام كنت من العالين هم الارواح المهيمة في جلال الله فاعلاهم الحق ان يكون شيء من الخلق
مشهودا او لا نفوسهم وهم عبيد اختصهم لذاته فالتجلي لهم دائم وهم فيه هايمون لا يعلمون ما هم فيه فعلوهم من الاسم العلي وبه نالهم لا يشهدون
علو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من يشهد نفسه وهم في انفسهم غايبون هم عن علو الحق ومكانته اشد غيبة والعلو نسبة فالاعلى من سبح
اسم ربك الاعلى انما هو نعت احدية من ادعى العلو او اراد العلو فاذا انزل كان عليا لا اعلى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الكبير

الكبير كبير الله ليس له نظير كبير في النفوس وفي العقول له في الانفس عند ذي قبول وليس له ترب من قبيل بديع ما يحجبها
عن الكبير وهو عين العبد لان الكبرياء رداء الحق وليس سواك فان الحق تردى بك اذ كنت صورته فان الرداء بصورة المرتدى ولهذا ما تجلى
لك الا بك وقال من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الرداء عرف المرتدى ما يتوقف معرفة الرداء على معرفة المرتدى وفي هذا غلط عظيم
عند العلماء وما تفطن لمراد الحق في التعريف بنفسه فما وصف نفسه الا بما تعرفه وتحققه على حد ما تعرفه وتحققه فانه بلساني خاطبني
ليعقل عنه فلو احالنا عليه ابتداء لما عرفناه فما زال كبرياؤه منزلة الرداء المعروف عندنا على ما الكبرياء ثم زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تحليته يوم القيمة في الزور الاعظم على كثيب المشاهدة في جنة عدن وذلك اليوم الكبير انه تعالى يتجلى لعباده ورداء الكبرياء على وجهه

ووجه الشيء ذاته فحال الحجاب بينك وبينه فلم يصل اليه الرؤية فصدق لن تراني وصدقت المعتزلة فيما وصلت لا عين الا الى الرداء
وهو الكبرياء وما تجلى لك الا بك فما وصلت الرؤية الا اليك ولا تعلقت الا بك فنحن عين الكبرياء على ذاته فالوسعني قلب عبدي فاذا قلت
الانسان الكامل رأيت الحق والانسان لا ينقلب فلا يرجع الرداء مرتديا بالمرتدى له رداء فهذا معنى الكبير فانه كبير لذاته والكبرياء نحن فمن زعم منا
فينا فقسم الحق لانه جهل فانه له ما رأيناه قط ولا تراه من حيث هو ونحن له فما نراه قط سوانا فلا يزال الكبرياء على وجهه في الدنيا والآخرة
لانا ما نزال وهذا عين افتقارنا واحتقارنا ووقارنا لله يوم كبير لا نرى فيه مؤمن له الحكم فينا بالاسم هو المهيمن قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولكل رسول ان يقول لنا انى اخاف عليكم عذاب يوم كبير ولا خوف علينا الا منا فان اعمالنا ترد علينا فنحن اليوم الكبير الى الله مرجعكم جميعا يعني
اليوم ونحتجب بالكبرياء والشيء لا ينازع في نفسه ولا فيما هو له فنحن ننازع الحق في كبريائه فما ننازع الا انفسنا فعذابه عين جهله به ومن هنا يعرف
ان الاحاطة لنا وليس سوى ما حزناه من صورته فان الرداء يحيط بالمرتدى فظاهر الحق خلق وباطن الخلق حق ومن هذا المعنى اذا حزنا مقام
الكبرياء فنحن لمن له البقاء فلم يعتبرنا لما شهدناه فكنا منه عين الكبرياء ولما كنا عين كبرياء الحق على وجهه والحجاب يشهد المحجوب فاثبت انا نراه
كما وسعناه فصدق لا شرى وصدق قوله ترون ربكم كما صدق لن تراني والرداء ظاهر وباطن فمن رأى الرداء بباطنه فيصدق ترون ربكم بصدق
مثبت الرؤية ولا يراه ظاهر الرداء فيصدق المعتزلي ويصدق لن تراني والرداء عين واحد وكان الفضل لهذه النشأة الانسانية على جميع
العالم فان العالم كله دون الانسان مجاز عن الانسان متميز عنه فلا يشهد العالم سوى الانسان الذي هو الرداء والرداء من حيث ظاهره
يشهد من يشهده وهو العالم فيرى الحق ظاهر الرداء بما هو للحق العالم وهي رؤية دون رؤية باطن الرداء فالعالم له الاحاطة لانه لا يتقبل
بجهة خاصة فللحق وجه كله والرداء وجه كله فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث العالم وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث ما له صورة في العالم
ومن حيث ان الرداء بينه وبين العالم فان الصورة التي للحق في عين العالم للحق فهو باطن من حيث ان الرداء حايل بينه وبين الحق الذي له الحكم
فهو باطن لنفسه وللعالم ولا يصح ان يكون باطنا الباطن الرداء لكن لظاهره فالانسان الكامل يشهده تعالى في الظاهر بما هو في العالم
وفي الباطن بما هو به فتختلف الرؤية على الانسان الكامل والعين واحدة ولهذا ينكره بعض الناس في القيمة اذا تجلى والكامل لا ينكره
فانه ما كل انسان له الكمال فما ينكره الا الانسان الحيوان لانه جزء من العالم فاذا تجلى له في العلامة وتحول فيها عرفه لانه ما يعرف الحق
الا مقيدا فالامام تابع للمأموم في الاحوال والمأموم يتبع الامام في الافعال وفي بعض الاقوال فلولا الكبرياء ما عرف الكبير فقد بان عين
في عين نفسه وبان الذي عينه من كبريائه وهنا وجد الجود ما هو عينه وهنا صاح قد تلاه مساوئه فانه كان وسمى
فذلك ابتداؤه وما ولى الوسمي فهو انتهاؤه فبدوا وتعود الروض ضاحكا بما جاد من جود عليه عطاؤه فما كان من روض فذلك وطاؤه
وما كان من زهر فعين لتاجه وما كان من شرب فذلك وعاؤه فلاح لنا من قايل عند صبه بحيث يرى آباؤه وابناؤه والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل وحسبنا الله في كل موطن ونعم الوكيل

حضرة الحفيظ

الحفيظ ان الحفيظ عليم بالذي حفظه وما سواه
فان العقل قد يقظه فمن يقول به القيد في خلدى مع الذي عين الكتاب والحفظة اذا تلفظ شخص باسم تره في نفسه لفظه بابه
بدع صاحب هذه الحضرة عبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وقال تعالى انني معكما اسمع وارى يخاطب موسى وهرون
عليهما السلام وقال في سفينة نوح عليه السلام تجرى باعيننا يشير الى انه يحفظها لان المحفوظ لا يختفى عنه ومن الناس من يحفظه الحفظ
لانه يريد ان يخلو بهواه والحفظ الالهي يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه الم يعلم بان الله يرى فمن عصى الله واتبع هواه فما عصى الا بعد
ولكن بعد عمى القلب حتى لا يجمع النظرتان اذ لو اجتمعتا لاحترق الكون فان بصر الحق اذا اجتمع به بصر العبد احترق العبد من نوره

ومعلوم ان الله يدركه بصره الآن فى حق العبد فان الحق ليس فى الآن لكن ما اجتمع بصر العبد معه فيعلم بالمعقد متين ما ينتج بينهما فان بالتحام
البصرين وقع الحرق فما الحفظ العالم الا بكون البصرين ما اجتمعا على رؤية الكون ولذلك وصف نفسه اذ تجلى ان رداء الكبرياء على وجهه فلا يرتفع
ابدا فاذا راينا الحق متى رايناه بابصارنا نراه من حيث لا يرانا كما يرانا من حيث لا نراه فانه يرانا عبيدا ونراه الها ونراه برو بيرانا ابدا وهما اثابه
فلا نراه برؤية الرؤية العامة ورؤية الخواص ان يروه برو براهيم هذا الذى لحفظ عليهم وجودهم ليفيدهم ويستفيدون منهم يستفيد
حتى تعم الى من هو دونه فهو الحفيظ المحفظ ولما سرى الحفظ فى العالم فقال ان عليكم لحافظين وقال والحافظين فروجهم والحافظات وقال
والحافظون لحدود الله نحن ودهم كان كل عين فى العالم من حيث ما هى حافظة امرها عين الحق ولهذا وصف نفسه بالاعين فقال تجرى
باعيننا فان مدبر السفينة لحفظها والمقدم يحفظها وصاحب الرجل يحفظها وكل من له تدبير فى السفينة يحفظها بل يحفظ ما يخصه من التدبير
فقال تعالى فيها انها تجرى باعين الحق وما ثم الا هولاء وهم الذين وكلهم الله بحفظها فالحق مجموع الخلق فى الحفظ وفى كل ما يطلب الجمع وهذا
المقام فى صنعة العربية بدل الاشتمال تقول اعجبنى الجارية حسنها للاشتمال الذى هنا واعجبنى زيد علمه فالعلم بدل من زيد والحسن بدل
من الجارية ولكن بدل الاشتمال كما يكون فى موضع آخر بدل الشىء من الشىء وهما العين واحدة كقولهم رايت اخاك زيدا فزيد اخوك واخوك
زيد فهكذا قوله كنت سمعه وبصره وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ رميت هذا بدل الشىء من الشىء وان كان فى هذا البدل
راجحة من بدل البعض من الكل يقال اكلت الرغيف ثلثه فى انواع البدل بدل احق بالحضرة الالهية من بدل الغلط وهو الذى فيه
الناس كلهم يظنون انهم هم وما هم هم ويظنون ان ما هم هم وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط فى كلام فصيح مثل رايت رجلا
اسدا اردت ان يقول رايت اسدا فغلطت فقلت رايت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت اسدا فابدلت الاسد منه فالعارف يلزمه الادب
ان يضيف الى الله كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا وشرعا الا ان جمع مثل قوله كل من عند الله وكل ما يقتضى العموم
والاحاطة وقوله فالهمها فجورها وتقويها فالكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل الا لله لا لجزء
فالعارف فى بدل الغلط فان عقله يخالف قوله فقوله فى المذموم ما هو له ويقول فى عقله وقلبه هو له عند قوله بلسانه ما هو له وحق يعلم
انه غلط بضمهم على ما قاله او على ما اعتقده والله الحفيظ وهو بدل من الحفظة والحافظين واعيننا فالحفظ يطلب الرقيب ولا بد والرقيب
لا تطلب الحفظ ولا بد ولكن قد يجىء للحفظ لكل حفيظ فى الوجود حفيظ وفى كل باب رحمة وكظيظ فكن عبد لبن فى دعائك عبد
الى الله لا فظ عليه غليظ فكم بين محفوظ عليه وجوده وبين حفيظ ما عليه حفيظ فكان ربك على كل شىء حفيظ فهو بكل شىء محفوظ
لانه بالاشياء معلوم فالاشياء تحفظ العلم به عند العلماء به والعلم صفته والعلم المعلوم والمعلوم اعطاه العلم بنفسه فالمعلوم يحفظ
على العلم ويزيل عنه العلم هو يتقلب بتقلبه فحفظ الله عليه من حيث ما هو معلوم له فحفظ الحق موسوم وحفظ الحق معلوم وما اربى
على ما هذا فدخول وموهوم لان المعلومات تحفظ على العالم بها علمه بها ولا عالم الا الله على الحقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود
اليه فهو يحفظ عليه وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا
ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم فدخول هذا القول وهو وهم من قايله لان التابع بامر
المتبوع والعلم يتبع المعلوم فتفطن لهذا الامر فانه حسن يجعلك تنزل الاشياء منازلها وتحفظ عليها حدودها فيكون حفيظا
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ولما الحقنا الحفيظ بالحفظ لما وصف الحق بها نفسه فى كتابه وعلى لسان رسوله فما كان لها
حكم فى الوجود الحق وسع الانتقام والعفو فان لها حقنا ان يعتقد ان النزعنها وما زالت الا اضافتها لجعل محلها جهنم فهى غضب الله

العايم

العايم فهى ينتقم دايما فى نعيمها ولا يشعر بما يجد الساكن فيها وكذلك حياتها وعقاربها فى لدغها ونهشها تلدغ انتقاما وتنهش غضبا لله
وما عندها علم بما يجد الملدوغ اذ عمتهم الرحمة من الالتذاذ بذلك اللدغ فانه بمنزلة الجرب بالحك انت تدميه وهو يجد اللذة بذلك الحك
الادماء وكما تقوى الحك عليه تضاعف اللذة حتى انه بادر الى حك نفسه بيده بمليحه فى ذلك من الالتذاذ به مع سيلان دمه فى ذلك
لجهنم دار الغضب الالهى وحاملة والمتصفة به وكذلك من فيها من وزعة الغضب والمغضوب عليه بما يجد لانا فى نفوس هؤلاء
ولكن لا يحصل لهم هذا الا بعد استيفاء الحدود والاحساس بالآلام عند نضج الجلود فيبدل لذوق العذاب كما تبدلت الاحوال عليهم
فى الدنيا بانواع المخالفات فلكل نوع عذاب وهم حبس خاص يحس بالالم كما كان هنا دايما فى تجديد خلق والناس فى هذا التجديد فى لبس
فاذا انتهى زمان المخالفة للعينة انتهى نضج الجلد لان شرع عند انتهاء المخالفة فى مخالفة اخرى اعقب النضج تبديل جلد آخر ليذوق
العذاب كما ذاق اللذة بالمخالفة وان نمرت بين المخالفتين مكارم خلق استراح بين النضج والتبديل بقدر ذلك فهم على طبقات فى العذاب
فى جهنم ومن اوصل المخالفات ومكارم الاخلاق بعضها ببعض هم الذين لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى بهم العمر الى الاجل المسمى انتهت المخا
فينتهى العقوبة منهم الى ذلك الحد وتكنفهم الرحمة التى وسعت كل شىء وما يشعر بذلك جهنم ولا وزعتها اعنى ما بها من الحيوانات المضرة
لا سلا يكفر العذاب فيبقى احوال جهنم على ما هى عليه والرحمة قد اوجبت لهم نعيما لهم فى تلك الصورة تحكمها لان الرحمة هى السلطانة
الماضية الحكم على لدوام فافهم ما اومانا اليه فانه من لباب الحفظ الالهى حفظ المراتب وربك على كل شىء حفيظ والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل **حضرة المقيت للمقيت** ان الذى قدر الاقوات اجمعها هو المقيت الذى لعبده شرعه وهو الذى قدر الاوقات جعلتها
رزقا وخلقا ومصنوعا لا صنعه عبد المقيت هو اخ شفيق لعبد الرزاق فان الرزق قوة المرزوق وهو على مقدار خاص لا تزيد
لا ينقص فى كل شهوة فى الجنان وفى كل دفع الم وشهوة فى الدنيا لانها دار امتزاج ونشأة امتزاج فمن هذه الحضرة يكون القوت لكل من يتقوت له
بقاء صورة فى الوجود الابد ومن هذه الحضرة تكون تعين اوقات الاقوات وموازينها كما قال تعالى فى خلق الارض وقدر فيها اقواتها الى اعلى
معا دبر اوقات الاقوات وموازينها وهذه الاقوات عن الوحى الذى فى السماء فالقوت فى الارض كالامر فى السماء وتقدير القوت فى الارض
كالوحى فى السماء وهو عينه لا غيره فاوحى فى السماء امرها وهو تقدير اقواتها وقدر فى الارض اقواتها بروح السماء لها قوة بما يف
اقواتها وحكمتها فى الثرى سرها يحج بالسير اشتانها فان الانسان هالنا وعين بالسير ارقاتها فكان غذاء لها ونيها وقدر فى الارض
اقواتها وهى وحى امرها واختلفت الاسماء لاختلاف المحال والصورة وعم بالسماء والارض فاعلاه من العالم وما سفل وما فى الوجود الا عا
وسافل ومن اسمائه العلى رفيع الدرجات فان الاسماء واقواتها اعيان آثارها فى الممكنات بالآثار يحفظ اعيانها فلها البقاء باثارها فنفذت الاسم
اثره ونفذ به حكمه فى الممكن او ممكن كان ومن هذه الحضرة وان من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزائن عند الله تعالى
ونفل فاعلاها كرسيه وهو علمه وعلمه اتزاده فى الخزائن ما خزنته الافكار فى البشر وما بين هذين محسوس ومعقول وكلها عند الله
فانه عين الوجود فهى حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدوث والقدم فالخلق والخالق والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد
لصاحبه رزق وقوت فامره فى سمائه وهو علوه وقوته فى ارضه ودنوه فانا من اهل الارض ونحن المخاطبون بهذا الخطاب ليس غيرنا ولهذا كان القرآن
منزلا والنزول لا يكون الا من علو كما العروج لا يكون الا الى علو عروج ومن علو الى سفل نزول وكل ما جاء فى التنزيل فينا فهما قلت فانظر
ما تقول ولما لم يكن فى الكون الا علة ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية والسفلية ادوية لازالة امراض ولا مرض الا الافتقار فكل من فى السموات
ومن فى الارض فى الرحمن عبدا او السماء والارض اتيا الى الرحمن طايعين وكل عبد فقير لسيده وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم والعبد

هو من يقوم في حق من سيده البقاء حقيقة العبودة عليه والسيد يقوم بمصالح عبيده لبقاء اسم السيادة عليه فلو فني الملك فني اسم المالك
من حيث ما هو مالك وان بقيت العين فيبقى مسلوب الحكم لانه لا فايدة للاشياء الا باحكامها لا باعيانها ولا يكون احكامها الا باعيانها فاعيانها
مفتقرة الى احكامها واحكامها مفتقرة الى اعيانها والاعيان من يحكم فيهم فما ثم الا حكم وعين فما ثم الا مفتقر ومفتقر اليه ولله الامر جميعا
يعلم ما تكسب كل نفس فاتى بكل وهي حرف شمول فشملت كل نفس فما ترك شيئا في هذا الوضع وسيعلم الكافر الذي سترعقد هذا العلم في الحيوة
الدنيا لمن عقبى الدار في الدار الآخرة حيث تكشف الغطاء عن الاعين فيعلم من كان يجهل ويفضل عليه من علم هنا في الحيوة الدنيا وهم اهل
البشرى وكل من تحقق امر كان بحسب ما تحقق من قدر القوة فقد قدرا والقوت ما اختص بحال الردى بل حكمه سار فقد عما ونفذ فانظر
نرى ما ترى كل يتغذى فيه قام في وجوده حقا بغير افترا فقوت القوت الذي سقوت به هو استعداد المستعمل له قوت له لانه ما يصح ان يكون
قوتا الا اذا انقوت به فاعلم من قوتك ومن انت قوته وبينا عن عالم هذا الشان وهو سهل بن عبد الله التستري انه رضي الله عنه سئل عن القوت
فقال الله فقيل له عن الغذا نسألك فقال الله لغلبة الحال عليه فان الاحوال هي السنة الطايفة وهي الاذواق فنبهه السائل على تدبر ما اعطاه
حاله في ذلك الوقت فقال يا سهل انما اسألك عن قوت الاجسام او الاشباح فعلم سهل ان السائل جهل ما اراده سهل فنزل الله في الجواب بنفس آخر
غير النفس الاول وعلم انه رضي الله عنه جهل حال السائل كما جهل السائل جوابه فقال له سهل ما لك ولها يعني الاشباح دع الديار الى بانيها ان شاء
خربها وان شاء عمرها فما زال سهل عن جوابه الاول لكن في صورة اخرى وعمارة الدار بساكنها فالقوت الله كما قال اول مرة الا ان السائل قنع بالجواب
الثاني لنزوله من النص الى الظاهر وهكذا اكثر اجوبة العارفين اذا كانوا في الحال اجابوا بالنصوص واذا كانوا في المقام اجابوا بالظواهر فهم بحسب
اوقاتهم وهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الاكتفاء الحسيب**
ان الحسيب هو العليم بالاشيا وبما له فالكل في الحسبان لو تعلمون بما اقول وصدقنا فيروق الاكوان فالانسان الى نطقت به وعنه وليس لي عين نطق
سوى الحسبان يدعى صاحبها عبد الحسيب وادخلها القائلون بحصر الاسماء في الصفات السبعة في صفة العلم وقد جاء في مدلول هذه
الحضرة الامران الواحد مثل وحسبهم ايقاظا وامثاله والثاني ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي يقع له الكفاية فلا يفتقر الى احد سواه وعند الكشف
يعلم المحجوب ان احدا ما افتقر الا الى الله لكن لم يعرفه لتجليه في صور الاسباب حجبت الخلايق عن الله تعالى مع كونهم ما شاهدوا الا الله وهذا
بفهمهم لو بينهم بقوله تعالى وهو الصادق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله لعلمه بفقرهم اليه فلم يخبئه هذا القول الا من فتح الله عين فهمه في القرآن
وعلم انه الصدق والحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فكلام الحق لا يعلمه الا من سمعه بالحق فانه كلام لا يكفيه
سماع كلام ما لديننا انطباع فنسمعه وتتلوه حروفا بنظم لا بل خلل الصداع فيقول الله هذا القول الساري القديم الطاري من سمعه تكلم به
ومن لم يسمعه ما سمعه الا هو ولم يتكلم به وما تكلم الا به فصاحب الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قوله الله فاجره حتى يسمع كلام الله ومثل المصلي
اذا قال سمع الله لمن حمده وكل مصل اذا كان فذا واماما يقول سمع الله لمن حمده هذا محل الاجماع وما كل قائل هذا يعلم ان الله هو القائل
الا اذا سمع هذا الخبر هذا هو المحجوب واما اهل الكشف والوجود فما يحتاجون الى خبر بل يعلمون من هو السامع والقائل فهم غرقى في بحره
لا يجدون موتا ولا حيوة ولا نشورا وللجج اني كابن اللجج حتى افوز بالنجح والعالم به في موج هذه اللجج والسيف لا ارى له عينا فدع عنك
اللجج بالحضرة قد يلقب فيها النفوس ان البني كل البني لا يبض في عين السج وما عليه فالذي يلقاه فيه من حرج من كل ما يكرهه من قد يخرج خرج
وما عندنا سوى مزهات فيه قد ريح وكل ما يحذره من ذات دل ودعج فلا يحف فانما نفسك في ثاني درج وقد كثر الله في خطابه من قد
ولا تحسبن ولا تحسبن وعدد امور كثيرة هي مذكورة في القرآن يطول ايرادها وما منها آية فيها ولا تحسبن او يحسب الا وفيها قوة الاكتفا

لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة يحسب على المتنفس انفاسه لانها انفاس معدودة محصاة عليه الى اجل مسمى
فلا بد ان يكون كما قلنا ولكن لا بما هي انفاس وانما بما يجري فيه الى امد معين وتلك حضرة بين العلم والجهل فهي حضرة التخمين والحدس والظن
الذي لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا جاز وحسبوا ان لا تكون فتنة وكانت الفتنة فما كان ما حسبوا وقال في طايفة وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا فهي شبهات في صور ادلة تظهر وليست ادلة في نفس الامر فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشئ فان لها شبها
بالطرفين ومن هذه الحضرة نزلت الآيات المتشابهات التي نهينا عن الخوض فيها ونسبنا الى الزيغ في اتباعها فان الزيغ ميل الى احد الشبهين
واذا ارسلت الى احد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهي متشابهات فعدلت بها عن حقيقتها وكل من عدل بشئ عن حقيقته فما اعطاه حقه
كما اعطاه الله خلقه والانسان مامور بان يوفي كل ذي حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد في اعيان المعدودات فلا تركب العدد
في المعدود وتخيل منه ما ليس له حكم في وجود عيني فهذه الحضرة اعطت كثرة الاسماء لله ومن كلها اسماء حسنى تتضمن المجد والشرف
بل هي نص في المجد والشرف فلهذا قيل فيه انه تعالى حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب الشريف ولا نسب تام ولا كامل في الشرف
من شرف الشئ بذاته لذاته ولهذا لما قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ما نسب الحق نفسه فيما اوحى اليه الا لنفسه
وتبرأ ان يكون له نسب من غيره فانزل عليه سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد فعدد وجد ذلك ان له عواقب الثناء بما له من التحميد ثم ابان له الاسماء الحسنى وعين لنا منها ما شاء وامرنا ان ندعوه بها
مع ان له اسماء كل شئ في العالم فكل اسم في العالم فهو حسن بهذه النسبة ومن هنا قالوا افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله
هكذا حكم الاسماء التي يتسمى بها العالم كله ولا سيما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد بينا انه ما ثم وجود الا الله ولكن
لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق ايضا فعلى كل وجه ليس الا الحق فما ثم وضيع فالكل ذو حسب
صميم ومجد وشرف عميم واما الحسبان الذي رماه الله به روضة احد الرجلين من السماء فاصبحت صعيدا زلقا فاصبح ماؤها
غورا فكونها اصبحت صعيدا زلقا اورثها الشرف وبما نعتها به من الزلق اورثها التنزيه والرفعة في الدرجة فجعلها صعيدا وانما نعتها
انواع المخالفة ريما انال عنها من الشجر فان الحسبان كان من السماء فاعطى مرتبة السمو لمن كان موصوفا بالارض وهي السافلة منها ولهذا
سميت جنة فما ابرز ما برز منها الا جود السماء وهو المطر وجودها بحرارة الشمس فمن السماء ظهرت زينتها فالسماء كستها
حسبانها والسماء جودتها من زينتها بحسبانها فمن زينتها كثرت اسماؤها بما فيها من صنوف الثمر والاشجار والازاهير
ومن تجريدها وتنزيهها توحد اسمها وذهبت اسماؤها لذهاب زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس للارض في الا
سوى المسمى خلقا وليس زينتها سوى المسمى حقا فبالحق تزينت وبالحق تنزهت وتجردت عن ملابس العدد وظهرت بصفة الاحد
وهذا كله من هذه الحضرة حضرة الاكتفاء وهو الاسم الالهي الحسيب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم **حضرة الجلال الجليل** ان الجليل له الجلال الاعظم والجود والكرم العميم الاخم فاذا تخلق عبد بجلاله تعنو الوجوه له
ومنه تعظم وهو الذي سبق الجمال تقاسه فله التقدم والمقام الاقدم وله المنزه في المعارج كلها وله التكرم والصراط الاقوم
يبدو فيظهر جمال وجوده يعلو لتجيره الجلال المعلم تخفيفه حوب الحقايق كلها ما قد علمت به وما لا يعلم فانهض بها ان كنت
تعرف قدرها ذوقا ولا تك في القيمة تندم لا تعرضن لها فانت من اهلها وارحل الى طلب المعالي تغنم ان الذين يبايعونك
انهم يبايعون الحق حقا فاعلموا واقتلوا الذي جينا به في حقه لا تكتموه فانه لا يكتم وانظر اليه من وراء حجابه يحلى به انكت من تعلم

الكنت من اصحابه فى غيبه فانه به انكنت ممن يتغم بهما بنيت الصرح ان خليفة فاحذر اذا قام البنا تهدم ان البناء اذا يقوم بامره
لا بغيره يقوض وتهدم تدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجليل قال تعالى وجل وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وفى السماء رزقكم
وما توعدون جعلها للرزق والبناء جميعا فى سماء وما لها من فروج ثم لابد للعبيد اليها حين يدعون نحوها من عروج لما الخلق ان نظر
اليهم بجلاله وهم فى كل امر مريج دون علم فهم حيارى سكارى فى خروج الكمال اوفى ولوج فمن نسب الجلال اليه الاسم الجليل ومن حضرة الجلال
ظهرت الالوهة وعجز الخلق عن المعرفة بها ومن هذا الاسم يعلم سركم فى الارض لما فيكم من نسبة الباطن وجهركم لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاع حكم
عن تاثير الاركان فكل عظيم هو جليل وكل حقير هو جليل فهو من الاضداد قيل لابى سعيد الخراز بما عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين
ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن يعنى من عين واحدة وفى عين واحدة ثم نرجع ونقول ولا احقر ممن يسال ان يطعم لاقامة
نشاته وابقاء الحيوة الحيوانية عليه وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار واى افتقار اعظم ممن لا يكون له ما يريد الا بغيره لا بنفسه لولا القابل
ما ظهر محل القادر لولا جوع العبد ما ادعى فيه السيد ولولا عين العبد ما كان للجوع حكم ولما اراد السيد ان يظهر بحكم لا يقوم الا بعبد
فلابد ان يتعين وجود العبد وهو الدليل فالمفتقر اليه اشد فى الحكم واولى بالاسم فما كمل الوجود الا بهذا الاسم فما من شئ الا وله وعليه حكم
فثبت الافتقار للحكم سواء حكم له او عليه وما حكم على شئ ولا شئ الا عينه فما جاء شئ من خارج فما ثم الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم
عليه فتوحدت العين واختلفت النسب بدل الشئ من الشئ وهما العين واحدة واما عظمة الجليل فمن تاثيره كما ان حقارته من كونه
موثرا فيه اسم مفعول وما من شئ الا موثر وموثر فيه لابد من ذلك فاسم الجليل له حقيقة فيقول العظيم الذى له التاثير لموثر فيه الحقير يا جليل
ويقول الحقير الذى تاثر فظهر الاثر فيه للذى له الاثر والتاثير يا جليل بالوجهين من كل قايل ومتم وواصف وناعت فما رايناه اشبه
شئ منه بالصدى فانه ما يرد الا ما تكلمت به فوضع الحق لهذا المقام وامثاله مثلا لا مضروبا فان الله ما خلق الخلق لعين الخلق وانما خلقه
ضرب مثال له سبحانه وتعالى علوا كبيرا ولهذا اوجده على صورته فهو عظيم بهذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولابد من عارف ومعروف
فلابد من خلق وحق وليس كمال الوجود الا بهما فظهر كمال الوجود فى الدنيا ثم ينتقل الامر الى الاخرى على اتم الوجوه واكملها عموما فى الظاهر
كما عمت فى الدنيا فى الباطن فهى فى الآخرة فى الظاهر والباطن فلابد ان تكون الآخرة بطلب حشر الاجساد وظهورها ولابد من امضاء حكم
التكوين فيها فهى فى الدنيا فى العموم بقوله للشئ كن فيكون فى تصورها وتخيلها لان موطن الدنيا ينقص فى بعض الامزجة عن امضاء عين التكوين
فى العين فى الظاهر وفى الآخرة يقول ذلك بعينه لما يريد ان يكون كن فيكون فى عينه من خارج كوجود الاكوان هنا عن كن الالهية عند
اسبابها فكانت الآخرة اعظم كمالا من هذا الوجه لتعميم الكلمة الحضرتين الخيال والحس فللاولى هى البرزخ وللآخرة الحس فنحن امنا بالكل فقد بان له
الامر وما ثم حضرة فى الحضرات الالهية من يكون عنها النقيضان فى العين الواحدة الا هذه الحضرة فهى العامة الجامعة التى تضمنت الاسماء
كلها حسنها وسيئها والجلال من صفات الوجه فله البقاء ودليله وهو من ادل دليل على ان كل ما فى الدنيا فى الآخرة بلا شك وما فى الدنيا
ما لاخفاء به وهى الاجسام الطبيعية التى من شانها ان تاكل وتشرب وتتخيل ما اكلها وشربها بحسب امزجتها فى الجنة تتخيل ما ياكل
اهلها عرقا يخرج من اعراضها اطيب من ريح المسك قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فقال فاى ايات نسبة يكون له هذا البقاء
فقال ذو الجلال والاكرام فرفع بنعت الوجه فلو خفض بنعت الرب لكان النعت بالجلال وله النقيضان فيبقى الوجه الذى له النقيضان
ولا يفنى وانما يفنى ما كان على هذه الارض فناء انتقال فى الجوهر وفناء عدم فى الصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها فى الجوهر الباقى الذى
هو عجب الذنب الذى يقوم عليه نشاة الآخرة فيبقى حكم الوجه المنعوت بالجلال ويبقى اسمه حيث كان فللاسم البقاء كما كان البقاء

لمستحقه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرة الكرم الكريم** ان الكريم الذى يعطى اذا سئل ولو تراه فيقر للذى ساءلا وليس يبرح
مرادلا لا نشاته بايعز ولو يحبوبه وصلا ولا احاشى من الاعيان من احد الا الغنى الذى يعطى اذا سئلا وذاك للادب المعتاد انسبه
فانه مانع ولا يقل بخلا سبحانه وتعالى ان يحيط به علم الخلايق عينا حل ورحلا فان يحل ففى قلبى منازله وان اقام اليه فيه رحلا وليس ينقصه
مما يحيط به الا اذا قيل نهر الله قد كلا ان القرآن لنوايا تعجب اباده يقتضى الازمان والاذ لابد من صاحب هذه الحضرة عبد الكريم وهو يتبع
الجليل ويلازمه قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام وانما يتبعه من حيث ما يعطيه
وضع الجلال ولما كان يعطى النقيضين جاء بالاكرام على الوجهين فان السامع اذا اخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى من له
العظمة لما يرى نفسه عليه من الاحتقار والبعد عن التفات ما يعطيه مقام العظمة اليه فازال الله عنه وهم ذلك الذى تخيله بقوله والاكرام
اى وان كانت له العظمة فانه يكرم خلقه وينظر اليهم بجوده وكرمه ونزوله لانه من هذه العظمة فلما سمع القانط ذلك عظم فى نفسه اكثر مما كان عنده
او لا من عظمته وذلك لان عظمته الاولى التى كان يعظم بها الحق كانت لعين الحق عن انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق نفسه بانه يكرم
عباده بنزوله اليهم حصل فى نفس المخلوق ان الله ما اعتنى به هذه العناية الا والمخلوق فى نفس هذا العظيم ذى الجلال تعظيم فراى نفسه معظما
فلذلك زاد فى تعظيم الحق فى نفسه ايثار الجناب لاعتناء الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيما فى نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولى هذا
اذا اخذ الجلال وحمله على العظمة فان اخذه السامع وحمله على نقيض العظمة فانه يحصل ايضا فى نفسه القنوط لانه حقير وقد استند الى مثله
فمن اين ياتيه من يكون له منه نفع والذى استند اليه جليل بقوله له لسان الصدق ومع هذا فانه ذو اكرام والدليل على انه ذو اكرام امتنانه عليك
بوجودك ولم تكن شيئا موجودا ولا مذكورا فلولا كرمه لبقيت فى العدم فكرامته بك فى اعطائه الوجود اياك اعظم من كرامته بك بعد وجودك
بما يمنحك به من نيل اغراضك فيتنبه هذا الناظر فى هذا الاسم وحمله على نقيض العظمة ويقول صحيح ما قال من اكرمنى بالوجود الحق وحال بينى وبين الشئ
المحض وهو العدم لابد ان يكون قادرا على ايجاد ما يترنى ردعه يكون فى نفسه ما كان لنا الغرض ان يكون له الاقتدار على تكوين ما اريد منه
وما جعل عنده هذا الاقتدار والاكرام وانظر الى قول النبى صلى الله عليه وسلم ما المجيد فى هذيان يقال عن العبد الكريم وغيره صلى الله عليه وسلم
على هذا الاسم ثم قال فان الكرم قلب المؤمن فان قلبت المؤمن وجدت الحق فى تقلبك اياه فان الله يقول وسعنى قلب عبدى المؤمن والحق
بالمؤمن وهو قلب الظاهر والحق هنا هو الكريم لان القلب هو الكريم فهو محل الكرم وجاء بالاسم الكريم على هذه البنية لكونها يقتضى الفاعل
والمفعول فهو تعالى كريم بما وهب واعطى وهاد وامتن به من جزيل الهبات والنعم وهو مكرم ومتكرم عليه بما طلب من القرض فاقرض العبد ربه عن امره الحق
وما عبده خلقه لانه ما خلقهم الا ليعبدوه وجعل لهم الاختيار فلما جعل لهم الاختيار بما اداهم ذلك الى البعد عما خلقوا له من العبادة وما علم
ذلك ظهر فى صورة كل شئ واخبر عباده بذلك فقال فاينما تولوا فثم وجه الله ولابد لكل مخلوق من التولى الى امره اذ قال الحق تعالى فى ذلك الذى
تولت اليه وجهى وما اعلمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله بتوليهم لانهم لو لم يجهلوا ذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذى يعطى التفرق
فى الاشياء لتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم ما خلقوا له من التكرم على ربهم بعبادتهم اياه فربما كانوا يجدون فى نفوسهم من ذلك حرجا حيث خالفوا
مع كرمه لهم بايجادهم فازال الله عنهم ذلك الحرج كرما منه واعتناء بهم بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله فانطلقوا فى اختيارهم اذ علموا انهم حيث
تولوا ما ثم الا وجه الله فى تقلبهم على علم بما خلقوا له وقد كان قبل هذا يتخيلون انهم يتبعون اهواءهم والآن قد علموا ان اهواءهم بها وجه الحق
ولهذا جاء بالاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك الاين بعين بحقيقته اسما خاصا من اسماء الله فلله الاحاطة بالا
باحكام مختلفة لاسماء الهية مختلفة يجمعها عين واحدة فمن كرمه قبول كرم عباده فيقبل هداياهم قرضا وصدقة فوصف نفسه بالجوع والظما

والمرض ليتكرّم عليه في صورة ذلك الكون الذي للحق ويجمع بالعيادة والاطعام والسقي والكرم على المحتاج اعظم وتوقع في نفس المتكرّم
عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع المحتاج بنظره احسانا مجردا بغير الشكر لابد والشكر بغير الزيادة من اعطاه والكرم على غير الحاجة من المتكرم عليه
يظهر له الحال الذي هو عليه وجوها من التأويل قد يخرجه من نظره انه احسن اليه وربما يتخيل فيه امرا يريده فلهذا انزل الحق الى عباده في طلب الكرم
منهم الى الظهور بصفة المحتاج ليعلمهم انه ما ينظر في اعطيائهم الا الاحسان مجردا هي البشرى من الله جاءت منه الى عباده من قوله لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وهذه منها فهذا اسم الكريم من حضرة الكرم فبكرمه تكرمت عليه كما قررنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الرقيب المراقبة**
ان الرقيب كريم حيث ما كانا فالذاك يحفظ اعيانا واكوانا وقد يكون على ذات مصرفه عن امره كان ذاك الامر ما كانا وليس يخفى عليه من
شيئا وان جل ذاك الامر او هانا يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس في الحضرات التنبيه على ان الحق معنا بذاته في قوله وهو معكم اينما كنتم الا هذا
الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه على الحقيقة من الرقبى والرقبى ان تملك رقبة الشيء بخلاف العمرى فاذا ملكت رقبة الشيء بعينه صفاته كلها
وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانك اذا ملكت صفة ما لا يلزم ان تملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف فبالضرورة تملك جميع الصفات
لانها لا يقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف ولا تجده الا عندك فتملكها عند ذلك فهي كالحبل الذي للصائد فاما ملكه اياك فعلوه بانك عليه
حقيقتك واما ملكك اياه فبقوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته وحقيقته والرقيب اسم فاعل على كل شيء وهو المراقب عليه
فانه المشهود لكل شيء فيراقب العبد في جميع حركاته وسكناته ويراقبه العبد في جميع آثاره في قلبه وخواطره وحركاته وحركات ما خرج
عنه من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة في مزيد علم الهي ابدا اعلم ذات يتخرج معه علم صفات ونعوت واسماء ونسب واحكام ولابد
لهذا الاسم من حكم الاحاطة حتى يصح شمول المراقبة ولما كانت المراقبة يقتضي الاستفادة والحفظ حذرا من الوقايع فالعلم قوله حتى نعلم
فاذا ابتلاه راقبه حتى يرى ما يفعل فيما ابتلاه به لانه ما ابتلاه ابتلاء وانما ابتلاه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم فقالوا بلى فادعوا
فابتلاهم ليرى صدق دعواهم ولقد رحم الله عباده حين اشهدهم على انفسهم وما ابتغيهم وقررهم عليه من كونه ربهم وما اشهدهم
على توحيده ويصدق المقر بالملك لمن لزمه شخص فجعل لهم الانفساح من اهل ما علم من نزلك من عباده الشرك الخفي والمنهم
نفير المنهم شرك الاسباب فان القائلين بها اكثر العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها الا انها موضوعة من عند الله والمنهم من الشرك
ان يجعل المشرك مع الله الها آخر من واحد فما زاد ولذلك قال من قال من المشركين اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء
عجاب فقوله ان هذا لشيء عجاب عندنا هو قول الله وقوله اجعل الآلهة الها واحدا حكاية الله لنا عن المشرك انه قال هكذا اما لفظا
واما معنى فقال الله عند قولهم ذلك ان هذا لشيء عجاب حيث جعلوا الاله الواحد آلهة وخصوص وصف انه اكبر ويميز
فلا يكثر بما يتميز ويشهد لهذا النظر قولهم فيما حكى الله عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعصم الله هذا الاسم الله ان يقع
فيه اشتراك فهم يعلمون انهم نصبوهم آلهة ولهذا وقع الذم عليهم بقوله اتعبدون ما تنحتون والاله من له الخلق والامر من قبل
ومن بعد اما لطفه بهم في هذا الاتخاذ هو القبض والقبض يقتضي القهر فما اقروا بالاسم القاهر فالمشرك منهم اقر على كره فلما تخيلوا
انهم قد خرجوا من القبض جهلهم بما هو الامر عليه قالوا بالشرك فاذا قيل لهم في ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض فيعتذرون
في دعواهم انهم ما ادعوا ذلك الا جبرا لا اختيارا والحكم في الاشياء للاحوال فمن رأى احوال علم من اين صدر فلا يخلو اهل المراقبات
اما ان يكون ميزان الشريعة بيده فلا يرى بعين ايمانه ان كان من اهل الايمان او بعين شهوده ان كان من اهل الشهود ومن لم يكن له احد
هذين العينين فهو اعمى فيرى الحق والميزان بيده يخفض ويرفع فينقد به ويتأسى وما عنده الا ميزان ما شرع له لا يلتفت

مع الايمان

مع الايمان الى ميزان عقله فيزن ما يرد عليه من الاحوال من جانب ربه فيخفض ويرفع ويزيد في الناقص وينقص من الزايد
فيأخذ من عباده بالعدل ويعطي بالفضل فلا يزال ما دام هذا الميزان بيده معصوما في مراقبته ويصح عنده انه عبد الاسم
الرقيب لانه قد تحقق بصفة لسيده فاسعد العبيد من يراقب سيده مراقبة سيده اياه فيراقب الحق مراقبة عبده له من يراقب فيكون معه
بحيث يراه ومن تلك المراقبة كان له التصريف كيف شاء في المراقب فان الله مع عبده حيث كان هكذا الامر فاعتبر واحفظ السر
وان تجل لما الامر شاهدا فلتكن فيه فانكر فالعبد وان كان مقيدا بالشرع فان الشرع قد جعله مسرح العين في تصرفه ويحكم الميزان
وبذمة والمراقب محاسبها كان من محمود ومذموم فاذا كان العبد هو المراقب ولا يرى الحق مجردا عن الخلق بتجريد تنزيه وتقديسه ابدا لانه
لا يصح هناك مراقبة فلا بد ان يراه في الخلق في حضرة الافعال فيكون المراقب وهو العبد حيث كان الحق من خلقه لانه في الخلق فيشهد
فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر في ذلك الخلق المعين فيزنه بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه ميزان الحق فينظر الى اسم الهي يكون له
الحكم في ذلك الامر الموزون فيتوجه اليه باسم الهي يكون عليه هذه المراقب الذي هو العبد كان ما كان من الاسماء الالهية فان كان يقتضي
ما لا يوافق غرضه ولا يلايم مزاجه ولا يجمعه شرعا سأل رفع ذلك الحكم منه ان كان نطوقه شرعا بالتوبة والمغفرة وان كان ذا غرض سأل الموافقة وان كان
ممن يقول بالملامية سأل الاصلح والاولى طبعا هو بحسب ما يكون عليه في حاله فمن ملك الرقبى فقد ملك الكل ومن ملك الكل بجميع الجزء
فلا تتم عوائدك كل مراقب فقد بانت الاسرار اذ اخرج الجناء فان الرقيب الحق في كل حالة لديه فتوله الحال انشاء والمدره فمن راقب الحق
الرقيب بعينه فذاك الرقيب الحق والمثل والكفو فللخلق احكام اذا هي حققت يكون لمنها الاعادة والبدء ويظهر في الخلق الذي قد
شاهدها يضاف الى المخلوق في كونه انشاء دليل حدوث الصدر في كل ناظر اليه وما في كل ما قلته مزج **حضرة الاجابة المجيب** كن مجيبا اذا الاله
دعاكا وسميعا لمن دعاك مطيعا واحفظ السر لا يكن بادي للذي خصكم بذاك مذيعا فاذا ما دعاك فحق تخص كن مجيبا لما دعاك
سميعا لا تكن كالذي اتاه حريصا فاذا ما استفاد كان مضيعا كل من ضاعت الامور لديه ان فقد ما احس شيئا شنيعا يدعى صاحبها عبد المجيب
ويسمى حضرة الانفعال فان صاحب هذه الحضرة ابدا لا يزال منفعلا وهو قولهم في المعقولات ان ينفعل وهذا حكم ما يثبت عقلا وانما
يثبت شرعا فلا يقبل الا بصفة الايمان وبنوره يظهر وبعينه يرى ربك قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب يعني منكم ولا اقرب
من نسبة الانفعال فان الخلق منفعل بالذات والحق منفعل هنا عن منفعل فانه يجيب عن سؤال ودعاء اجيب دعوة الداع وهو الموجب
للاجابة اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم وما دعاهم اليه الا بلسان الشرع فما دعاهم الا بهم فانه تكلم بالرسول فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله فقربه انه ما جاءه منه الا به فما فارقه ولا شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فظاهره خلق وباطنه حق كما قال
في البيعة انما يبايعون الله وما في الكون الا فاعل ومنفعل فالفاعل حق وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والفاعل خلق وهو قوله
نعم اجر العاملين واعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والمنفعل خلق وهو معلوم وخلق في حق وهو الاجابة وحق في خلق وهو ما انفرقت
عليه العقائد في الله من انه كذا وكذا وخلق في خلق وهو ما يفعل الجسم في المخلوقات من حركات وسكون واجتماع وافتراق ثم اعلم
ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهي اجابة الخلق لما دعاه اليه الحق واجابة امتنان وهي اجابة الحق لمن دعاه اليه الخلق فاجابة الخلق
معقولة واجابة الحق منقولة لكونه تعالى اخبر بها عن نفسه واما انه اضافه بالقرب في الاجابة فهو ايضا فانه اقرب الى الانسان
من حبل الوريد فشبه قربه من عبده قرب الانسان من نفسه اذا دعا نفسه لامر ما تفعله فتفعله فما بين الدعاء والاجابة الذي هو السماع
زمان بل زمان الدعاء زمان الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه اذا دعاها ثم ما يدعوها اليه فيفعله

فى الحال ما يدعو العبد ربه اليه فى حاجة مخصوصة فقد يفعل ذلك وقد لا يفعل كذلك دعاء العبد نفسه الى امر ما قد تفعل ذلك الامر الذى
دعاها اليه وقد لا يفعل لامر عارض يعرض لها وانما وقع هذا الشبه لكونه مخلوقا على الصورة وهو انه وصف نفسه فى اشياء بالتردد وهذا معنى التردد
فى الاجابة فيما دعى الحق بفعله اليه فيما يفعل فى هذا العبد وقد ثبت هذا فى قبض نسمة المؤمن فان المؤمن يكره الموت والله يكره مساءة المؤمن
فقال عن نفسه سبحانه ما ترددت فى شئ انا فاعله ترددى فاثبت لنفسه التردد فى اشياء ثم جعل المفاضلة فى التردد الالهى فقال تعالى ترددى
فى قبض نسمة المؤمن الحديث فهذا مثل من يدعو نفسه لامر ما ثم يتردد فيه حتى يكون منه احد ما يتردد فيه والدعاء على نوعين دعاء بلسان
نطق وقول ودعاء بلسان الحال فدعاء القول يكون من الحق ومن الخلق ودعاء الحال يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة
للدعاء بلسان الحال على نوعين اجابة امتنان على الداع واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعى فقضاء حاجته التى دعاه
فيها وامتنانه على المدعو فانه بها يظهر سلطانه بقضاء حاجته فيما دعاه اليه والمخلوق فى قبوله ما يظهر فيه الاقتدار الالهى بايجاد امتنان بهذه
الموجودة من منة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا ثم امره ان يقول لهم فقال يا محمد قل لا
على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فتلك المنة الواقعة منهم انما هى على الله لا على رسوله صلى الله عليه وسلم لانهم
ما انقادوا الا الى الله لان الرسول ما دعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله فقوله لهم ان كنتم صادقين يعنى فى ايمانكم بما جئت به فانه ما جئت
ان الهداية بيد الله يهدى بها من يشاء من عباده لا بيد المخلوق ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم ابان عما ذكرناه من انهم رايتهم فى الامتنان
اما والله لو شئتم ان تقولوا لقلتم وذكر نصرة الانصار له وكونهم اووه حين طرده قومه واطاعوه حين عصوه قومه فاتى بهم بما كان منهم
بما فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى لنبيه الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى
ولما كانت النعم محبوبة لذاتها وكان الغالب حب المنعم حتى قالت طائفة ان شكر المنعم واجب عقلا جعل الله التحدث بالنعم شكرا فاذا سمع المحتاج
ذكر المنعم مال اليه بالطبع واحبه فامره ان يتحدث بنعم الله عليه فقال واما بنعمة ربك فحدث حتى يبلغ القاصى والدانى وقال فى الانسان فاما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر يعنى فى العلم فلا تنهره من هذا الامر لكن اهل الله ما انعم الله به عليهم من المعارف والعلم به والكرامات فان النعم ظاهرة وباطنة
وقد اسبغها على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذا بعض ما يعطيه هذه الحضرة من الانفعال والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
حضرة سعة الواسع
انا الواسع الذى وسع الكل خلقه فاذا ما خلا بانا ما الحق خلقه وذهابالذى بدا من سنى الشمس انقد نورها
بنورها وانا بحقه يدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملائكة ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فقدمت الرحمة على العلم لانه احب ان يعرف والحب
يطلب الرحمة بمكان مقام الحب الالهى وله مرحوم فخلق الخلق وهو نفس الرحمن وقال ورحمتى وسعت كل شئ نعم بكل مرحوم وما ثم الا مرحوم
ومن كان عالما بالشئ ذوقا وكان حاله فانه يعلم ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد قال النبى الترجمان صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يكمل حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه وقد علمنا ان الكامل وانه المؤمن وان العالم على صورته فقد ثبتت الاخوة بالصورة والايمان لانه ما ثم الا قابل به مؤمن مصدق فى
بوجوده فانه ما من شئ الا يسبح بحمده وما من شئ الا وسعته رحمته كما وسعه تسبيحه وحمده فهو الواسع لكل شئ ولهذا الاتساع هو لا يكرر شيئا
فى الوجود لان الممكنات لا نهاية لها فامثال توجد دنيا واخرة على الدوام واحوال تظهر وقد وسع كرسيه وهو علمه السموات والارض ووسعت
رحمته علمه والسموات والارض وما ثم الا السماء والارض فانه ما ثم الا اعلى واسفل سبح اسم ربك الاعلى فلا اعلى منه ولو دليتم بحبل لهبط
على الله فما انزل منه وما بينهما فينزل الى الحق الادنى وهو السماء الاولى من جهتنا فانها السماء الدنيا اى القريبة الينا وما نزل ليجذب
ونشق بل يقول هل من داع فاستجيب له هل من سائل فاعطيه وما يخلو شئ من سؤال غير فى حق نفسه هل من تائب فاتوب عليه

وما من شئ الا ويرجع فى طريقه اذا انقطعت به الاسباب اليه هل من مستغفر فاغفر له وما من شئ الا هو مستغفر فى اكثر اوقاته لمن هو الم
ولم يقل انه ينزل ليعذب عباده الذين نزل فى حقهم ومن كان هذا نعته وعذب فعذابه رحمة بالمعذب وتطهير كعذاب الدواء
للعليل فيعذبه الطبيب رحمة به لا للتشفى ثم اتساع العطاء فانه اعطى الوجود اولا وهو الخير الخالص ثم لم يزل يعطى ما يحفظ الموجود
مما به قيامه وصلاحه كان ما كان فهو صلاح فى حقه ولهذا اضاف العارف به المترجم عند كلمة الحضرة ولسان المقام الالهى رسوله
صلى الله عليه وسلم الخير اليه فقال والخير كله فى يديك ونفى ان الشر يضاف اليه فقال والشر ليس اليك وقد بينا انه ما ثم معطى الا الله فما
الا الخير سواء سره ام ساءه والسرور هو المطلوب وقد لا يجئ الا بعد ما ساءه لما يقتضيه مزاج التركيب وقبول المحل لعوارض تعرض فى الوجود
وكل عارض زايل ولهذا تسمى بالمعطى المانع والضار والنافع فعطاؤه كله نفع غير ان المحل فى وقت يجد الالم لبعض الاعطيات فلا يدرك
لذة العطاء فيتضرر بذلك العطاء ولا يعلم ما فيه من النفع الالهى فيسميه ضارا من اجل ذلك العطاء وما علم ان ذلك من مزاج القابل
لا من العطاء الا ترى ان الاشياء النافعة لامزجة ما كيف تضر بها مزاجة غيرها قال الله فى العسل انه شفاء للناس فجاء رجل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ان اخى استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فزاد استطلاقه فرجع فاخبره فقال اسقه عسلا
فزاد استطلاقه وما علم هذا الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان فى المحل فضلات مضرة لا يمكن اخراجها
الا بشرب العسل فاذا زالت عنه اعقبته العافية والشفاء فلما رجع اليه قال يا رسول الله سقيته عسلا فزاد استطلاقه فقال صدق الله
وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فى الثالثة فسقاه فبرئ فانه استوفى خروج الفضلات المضرة وكالذى يغلب على العضو الحامل
للطعم المرة الصفراء فيجد العسل مرا فيقول العسل مر فيكذب المحل فى اضافة المرارة الى العسل لانه جهل ان المرة الصفراء هى المباشرة
لعضو الطعم فادرك المرارة فهو صادق فى الذوق والوجدان كاذب فى الاضافة فالقوابل ابدا هى التى لها الحكم فما من الله الا الخير المحض
كالنفس اتساع رحمته انها وسعت الضرب فلا بد من حكمه فى المضروب فالضرب فى الرحمة ما هو ضرب وانما هو رحمة به لعله انه بعينه اذا قام
بالمزاج الموافق له التذ به وتنعم وهو هو ليس غيره فالاشياء الى الله انما تضاف اليه من حيث انها اعيان موجوده عنه ثم حكم الالتذاذ بها
او بغيرها لا لتذاذ انما هو راجع الى القابل ولو علم الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم عن نفسه
لا يتركه فقامت الاحوال من الخلق والمواطن للحق مقام المزاج للحيوان فيقال فى الحق انه يغضب اذا اغضبه العبد ويرضى اذا ارضاه العبد
فحال العبد والموطن يرضى الحق ويغضبه كالمزاج للحيوان يلتذ بالامر الذى كان بالمزاج الاخر يتألم به فهو بحسب المزاج كما هو الحق
بحسب الحال والمواطن الا ترى فى نزوله الى السماء الدنيا ما يقول فانه نزول رحمة يقتضيها الموطن واذا جاء يوم القيمة يقتضى الموطن
انه يجئ للفصل والقضاء بين العباد لانه موطن يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصومات فالحكم للمواطن والاحوال فى الحق والحكم
فى التألم والتلذذ للمزاج ان ربك واسع المغفرة اى واسع الستر فما من شئ الا وهو مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم يكن ستر
لم يقل عن الله هو ولا قلت انت فانه ما ثم الا عين واحدة فاين المخاطب او الغايب فلهذا قلنا فى الوجود انه الستر العام ثم الستر الاخص
بالملايم وعدم الملايم فهو واسع المغفرة وهى حضرة اسبال الستور وقد تقدم الكلام عليها فى هذا الباب ثم قال هو اعلم بمن اتقى
والستر وقاية والغفران هو الستر فالعبد يتقى بالستر الم الحر والبرد اذا علم من مزاجه قبول الم الحر والبرد فان الحر والبرد ما جاء الا لمصالح
العالم ليغذى النبات الذى هو رزق العالم فيبرزه لينتفع به فيكون جسم الحيوان على استعداد يتضرر به فيقول انى تاذيت بالحر
والبرد وانا راجع مع نفسه لما نقص بها بحسب ما يعطيه الفضول عم انه ما جاء الا لنفعه فيضر بما به ينتفع والغفلة او الجهل سبب هذا كله

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرة الحكمة الحكيم** ان الحكيم الذى ميزانه ابدا بالرفع والخفض معروف وموصوف ترتب الامر
ترتيبا يريك به علما وفيه اذا فكرت تعريف بانه الله فرد لا شريك له فى ملكه وله فى الخلق تعريف ميزانه الحق لا خسران يلحقه ولا يقوم
فى الوزن تطفيف يدعى صاحبها عبد الحكيم قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما كثره الله لا تدخله قلة كما ان ما عظم الله
لا يدخله احتقار وامتن على داود بان اتاه الحكمة وفصل الخطاب وهو من الحكمة فانه لفصل الخطاب موطن تعطى الحكمة لصاحبها ان لا يتعدى منه
فى ذلك الموطن الا فصل الخطاب وهو الايجاز فى البيان فى موطنه لسامع خاص لذى حال خاص والاسهاب فى البيان فى موطنه لسامع خاص
ذى حال خاص ومراعاة الادنى اولى من مراعاة الاعلى فان ذلك من الحكمة فان الخطاب للافهام واذا كرر المتكلم الكلام ثلاث مرات
حتى يفهم عنه كما كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله للناس يراعى الادنى ما يراعى من فهم من اول مرة فيزيد صاحب
الفهم فى التكرار امورا لم تكن عنده فادها اياه التكرار والادنى الذى لم يفهم فهم الاول فهم بالتكرار ما فهمه الاول بالقول الاول الاتى
العالم الفهم المراقب احواله يتلو المحفوظ عنده من القران فيجد فى كل تلاوة معنى لم يجده فى التلاوة الاولى والحروف المتلوة هى بعينها
ما زاد فيها شئ ولا نقص وانما الموطن والحال تجدد ولا بد من تجدده فان زمان التلاوة الاولى ما هو زمان التلاوة الثانية فافهم
فيعطى هذه الحضرة علم الترتيب واعطى كل شئ حقه وانزله منزلته فيعلم العبد المراقب بان الله هو الواضع الاشياء وهو الحكيم فاوضع
شيئا الا فى موضعه ولا انزله الا منزلته فلا يعترض على الله فيما يراه من الكائنات فى العالم فى كل وقت ولا يرجح نظره وفكره على حكمة
ربه فيقول لو كان كذا فى هذا الوقت لكان احسن فى النظم من الترتيب فهذا خطأ الا فى قوله فى هذا الوقت لا فى قوله لو كان كذا
لكان احسن فهذا غابت عنه حكمة الوقت تخيل ان ذلك الذى هو احسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا نظر عقلى فان الازمنة
لكل ممكن على نسبة واحدة فليس زمان لشئ باولى من زمان اخر ولكن ابن فايدة المرجح الا علمه بالزمان وما يقتضيه لانه خالق
الزمان وما هذا الناظر خالق الزمان فهو يعلم ما خلق فما رتبه الا ما استحقه بخلقه فانه اعطى كل شئ خلقه فالحكم من حكمة
الحكمة فعرفته الا من حكم الحكمة فانه من حكم الحكمة له التشبه بها ومن حكمته الحكمة فهى المصرفة له واذا قامت الصفة بالموصوف اعطته
حكمها عطاء واجبا قال الله تعالى ما يبدل القول لدى فالحكم للقول وذلك ليس الا لله او لرجل متحقق بالله قد طالع القول الالهى ومن هنا
يعلم ما هو النسخ فان مفهوم النسخ فى القايلين به رفع الحكم بحكم اخر كان ما كان من احكام الشرع فان السكوت من الشارع فى امر ما حكم على ذلك
المسكوت فما ثم الا حكم فهو تبديل وقد قال تعالى ما يبدل القول لدى فما ثم نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ لكان من الحكمة وصورته
ان الزمان اذا اختلف اختلف الحكم بلا شك فالنسخ ثابت ابدا لان الاختلاف واقع ابدا فالحكمة تثبت النسخ والحكمة ترفع النسخ ولكن فى مواطن
معينة تطلبها الذلة انما ينبغى فيها الحكيم ما يستحقه من ذلك فالحكيم من قامت به الحكمة فكان الحكيم لها به كما كان الحكيم لها هو عينها وهى عينه فالحكمة
عين الحاكم عين المحكوم به عين المحكوم عليه فالحكمة علم خاص وان عمت والفرق بينها وبين العلم ان الحكمة لها الجعل والعلم ليس كذلك لان العلم
يتبع المعلوم والحكمة تحكم فى الامر ان يكون هكذا فيثبت الترتيب فى اعيان الممكنات فى حال ثبوتها بحكمة الحكيم لانه ما من ممكن مضاف
الى ممكن الا ويمكن اضافته الى ممكن اخر لنفسه لكن الحكمة اقتضت بحكمها ان ترتيبه كما هو بزمانه وحاله فى حال ثبوته وهذا هو العلم الذى
انفرد به الحق تعالى وجهلته نظريته الحكم فى ترتيب اعيان الممكنات فى حال ثبوتها قبل وجودها فتعلق بها العلم الالهى بحسب ما رتبها الحكيم عليه
فالحكمة افادت الممكن ما هو عليه من الترتيب الذى يجوز خلافه والترتيب اعطى العالم العلم بان الامر كذا هو فلا يوجد الا بحسب ما هو عليه
فى الثبوت الذى هو ترتيب الحكيم عن حكم الحكمة فقد بان لك الفرقان بين العلم والحكمة فما يبدل القول لديه فانه ما يقول الا ما تعينه الحكمة

كما انه ما علم الا ما رتبته الحكمة فيقول للشئ كن فيكون بالحال الذى هو عليه كان ما كان فمن هذه القوة يقول الناظر فى الامر لو كان كذا لجاز انه
عنده فاذا علم حكمة الله يقول بانه جهل حكمة الله فى هذا الوضع الذى يقتضى فى نظره لو كان خلافه لكان احسن لكن الله فيعلم لا عرفه وصدق
ومن الناس من يفتح له فى سر ذلك الترتيب ومن الناس من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه فى الوجود فيعلم عند ذلك الحكمة فى ذلك الامر ويعلم جهله
بالمصالح وهذا كثير اتفاقه فى العالم يكون الشخص يتسخط بالامر الذى لا يوافق غرضه ولا نظره وينسب مثلا الحاكم به الى الجور فاذا ظهرت منفعة ذلك الحكم
الذى يتسخط به عاد المتسخط يحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل حيث دفع الله به ذلك الشئ العظيم الذى لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم
عليه ذلك الشر وهذا يجرى كثيرا فغاية العارفين انهم يعلمون بالجملة ان الظاهر فى الوجود والواقع انما هو فى ضمنه الحكمة الالهية فتزول عنه
السخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله فى جميع الامور كما جاء وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد هذا هو حكم الحكمة فى عقل
عن الله ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه يفرح واذا كان هذا حاله فان الله فى اغلب الاحوال يطلعه فى سره على حكمة الواقع فى الحال الذى
لا يرضى به العباد فانه كل ما وقع به الرضا فقد علمت حكمته فانه يراها الراضى موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب
الوهمى فان العقل لا يعطى صاحبه فى الواقع الا الوقوف فانه يدرى ممن صدر انما الوهم الذى هو على صورة العقل له ذلك النظر المرجح
وحاشى العقل ان يرجح على الله ما لم يرجحه الله ما لم يرجحه الله وما يرجح الله الا الواقع فاوقع ما اوقع حكمة منه وامسك حكمة منه وهو الحكيم العليم
فالعارف عنده الحكيم يتقدم العليم والعامى يقدم العليم ثم الحكيم وقد ورد الامران معا والحكيم خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم
وكل حكيم عليم فالحكمة الخير الكثير فهى الخير الكثير وهى البدر المنير تحقيق وتقارب وهكذا قال الخبير فيما خفت علينا بها كان

الظهور والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

انتهى السفر الثانى والثلثون من مجلدات الاصل

يتلوه فى السفر الثالث والثلثين

حضرة الودود الودود

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم الا ان الود اد هو الثبات على حال يعز عند الشتات ويجمعنا واياه مقام اذا تبدل واعلى التى
السمات بواد لا انيس بواد ترينا الا زاهر الثبات اذا هو البنون اذا تراهم على كرسيه وكذا البنات اذا خافوا يؤمنهم صباح
وليس يخيفهم الا الاناث . هذا حضرة الود يدعى صاحبها عبد الودود قال الله تعالى فى اصحاب هذه الحضرة يحبهم ويحبونه وقال فاتبعونى
يحببكم الله وفى الحديث الصحيح اذا احب الله عبدا كان سمعه وبصره ويده ورجله وفؤاده ثابت له لا تزول وانكان الحى اخرس فالصفة موجودة
خلف حجاب العى والخرس والطرش هو ثابت المحبة من كونها ودا فان هذه الصفة لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به وهو الهوى والود
والحب والعشق فاول سقوطه فى القلب وحصوله يسمى هوى من هوى النجم اذا سقط ثم الود وهو ثباته ثم الحب وهو صفاؤه وخلاصه من
الهوى مع ارادة محبوبه ثم العشق وهو التفافه بالقلب ماخوذ من العشقة وهى اللبلابة المشوكة التى تلتف على شجرة العنب واشباهها وتليف
بقلب المحب حتى يعميه عن النظر الى غير محبوبه وكيف لا يحب الصانع صنعته ونحن مصنوعها تربلا شك فانه خالقنا وخالق ارلنا
ومصلف الوحى الله الى بعض انبيائه يا ابن ادم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك

يا ابن آدم انى وحقى لك محب فبحقى عليك كن لى محبا والصنعة مظهرة علم الصانع لها بالذات واقتداره وجماله وعظمته وكبريائه فان لم يكن
لنا من يحبنا ويمن فلا بد منا ولا بد من حبيب فينا اهو بنا ونحن به كما قال صلى الله عليه وسلم فى ثنايه على ربه فانما نحن به وهذه حضرة العطف
والديمومة فلولا الحب ما عرف الوداد ولولا الفقر ما عبد الجواد فنحن به ونحن له حميق احض ودى عليه الاعتماد اذا شاء الاكوان وجود عين
بها قد شاءها قضى القضاء بكنا عبد كن من غير لطوه وبعث الكون ذاك المستفاد فعين الحب عين الكون منه وعينه ولظهر مالوداد فلم يزل
يحب فلم يزل ودودا الهو يوجد دائما فى حقنا انه كل يوم فى شان ولا معنى للود ودا الا هذا فنحن بلسان الحال والمقال لا يزال نتول له افعل كذا
افعل كذا ولا يزال هو يعلى فيفعل بمن فعله فبنا يقول له افعل انزى هذا فعل بكره ولا مكره له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هذا حكم الاسم الودود
منه فانه الغفور الودود ذو العرش المجيد الذى استوى عليه بالاسم الرحمن فانه رحم الاصابة المحب وهى شدة الشوق الى لقاء المحبوب ولا لقاء الا بصفته
وصفة الوجود فاعطاه الوجود ولو كان نعت الكل من ذلك ما بخل به عليه كما قال الامام ابو حامد فى هذا المقام ولو كان وادخره لكان بخلا ينافى الجود
بانقض القدرة فاخبر تعالى انه الغفور الودود وراى الثابت المحبة فى غيبه فانه عز وجل يرانا فرى محبته فلا انتهاج به والعالم كل انسان واحد
هو المحبوب واشخاص العالم اعضاء ذلك الانسان وما وصف المحبوب بمحبته لمحبه ولما احبه بحب الاعيز من ربقه انه يحب لمحبه اياه اعطاه
الشهود ونعيم شهوده فى صور الاشياء فالمحبون هم من العالم بمنزلة انسان العين من العين وان كان ذا اعضاء كثيرة فما يشهد ويرى منه الا العين
خاصة فالعين منزلة المحبين من العالم فاعطى الشهود لمحبته له اعلم حبهم فيه وهو عنده علم ذوق فانعم مع محبته نعيم نفسه وليس الا الشهود
فى حال الوجود الذى هو محبوب لمحبوب فما خلق الجن والانس الا ليعبدوه فما خلقهم ما بين الخلق الا لمحبته فانه ما يعبده ويتذلل اليه الا محب
وما عدى الانسان هو مسبح مجبول لانه ما شهد فيحبه فما تجلى لاحد من خلقه فى اسم الجميل الا للانسان وفى الانسان فى علمى له امانى وهام
فى حبه بكليته الا فى ربه او فيمن كان محلى به فاعين العالم المحبين منه كان المحبوب ما كان فان جميع المحبوبين منصات تجلى الحق فزدادهم ثابت فهم
الاوداء وهو الود ودوا الامر مستور بين الحق والخلق بالخلق والحق وهذا انى مع الودود الاسم الغفور لاحل الستر فقيل قيس احب ليلى فليل عز المجلى وكذ
بشر احب هندا وكثير احب عزة وابن الذريح احب لبنى وتوبة احب الاخيلية وجميل احب بثينة وهولاء كلهم منصات تجلى الحق لهم عليها وان سموا
من احبوه بالاسماء فان الانسان قد يرى شخصا فحبه ولا يعرف اسمه ولا الى من ينتسب ولا منزله ويعطيه الحب بذاته ان يبحث عن اسمه ومنزله
حتى يلازمه ويعرفه فى حال غيبته باسم ونسب فيسال عنه اذا افقد مشاهدته وهكذا حبنا الله تعالى نجده فى محاليه وفى هذا الاسم الخاص الذى
هو ليلى ولبنى او من كان ولا نعرف انه عين الحق فهذا احب الاسم ولا يعرف العين وفى المخلوق تعرف العين وتحبه وقد لا يعرف الاسم ويابى الحب
الا التعريف بما به المحبوب فمنا من يعرفه فى الدنيا ومنا من يعرفه حتى يموت محبا فى امرما فينفتح له عند كشف الغطاء انه ما احب الا الله وحبه
اسم المخلوق كما عبد المخلوق هنا من عبده وما عبد الا الله من حيث لا يدرى ويسمى معبوده بمناة والعزى واللات فاذا مات وانكشف
الغطاء علم انه ما عبد الا الله فالله يقول وقضى ربك اى حكم ان لا تعبدوا الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهة ما عبده
الالوهة بالستر للسدل فى قوله تعالى الغفور الودود ولم يعرفه وليس الا الاسماء ولذلك قال المعبود الحقيقى فى نفس الامر لما صاغوا عبادتهم
الى المجال والمنصات قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين الله وبين من سموه كما يعرف المنصة من المتجلى فيها
فيقول هذه تجلى هذا فيفرق هكذا الامر فاعلما فان تكن فيه كنت انا منصة الحق ان حقا فانت ما انت حين انا فقد ملك الله
اردنا وقد علمت الذى عبدنا فليس ليلى وليس لبنى سوى الذى انت قد علمنا انكت فى حبه بصيرا تشهده منك انت انا فانا جب
المحب عنه سواه فالحق انت انا فما اعجب القرآن فى مناسبة الاسماء بالاحوال هو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هو المحب وهو فعال

لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد بمحبوبه والمحب سامع والمطيع مبيته لما يريد به محبوبه لانه المحب الودود وداى الثابت على لوازم المحبة
وشروطها والعين واحدة فان الود ودهنا هو الفعال لما يريد فانظر فى هذا التنبيه الالهى ما اعجبه وقل رب زدنى علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
يدعى صاحبها عبد المجيد والقرآن المجيد وهو كلامه تعالى هو عينه حضرة المجد والشرف حضرة الزهو والصلف مختالا
المجد نافس بحرها الكل يغرق فاذا ما المجد تعين قام يشرف لعصوبة لديها خادم الجزع وقف فتجلى بجلالة وهيبته حكم الضعف وهيبتها تضعفها
وبرقام فالتحف بجن الجوهر المكنون فى عيننا صدف اذا قال المصلى ملك يوم الدين يقول الحق مجدنى عبدى اى جعل لى الشرف عليه
كما هو الامر فى نفسه فانظر الى هذا الاعتراف وهو الحق الذى له المجد بالاصالة والكلام كلامه بلا خلاف فانه القرآن وقال عن نفسه انه يقول عبده ملك
يوم الدين مجدنى عبدى وهو بينه الحق من الله على ان الامر اضافى فانه اذا لم يكن هناك من يشرف عليه كونا ثابتا وعينا كائنة فعلى من يشرف ويمجد
فما اعطاه المجد الا وجود العبد فما قال الحق فى قوله مجدنى عبدى الا حقا فلو لا انه المجد عنه فتمجيده له المجد التكيد تولد عن وجود
القول منى كما قال الامر فى المجيد وقلناه بعلم واعتقاد فحمد لشكرنا منه المزيد فكان هو المراد بعين قولى كما قد كان فى الاصل المريد لحكم الحكم
فى وجودى هو الفعال فينا ما يريد وليس يريد الا كل ما لا وجود له لتحقق ما يريد فليس يريد عينى حال كونى فكون الكائنات هو الوجود
فقد شهدت ارادته عليه بان مراده ابدا فقيد فلما قال مجدنى عبدى عند قول المصلى ملك يوم الدين علمنا انه قال اعطانى عبد المجد
والشرف على العالم فى الدنيا والآخرة لانى جازيت العالم على اعمالهم فى الدنيا والآخرة فيوم الدين هو يوم الجزاء فان الحدود ما شرعت فى الشرائع
الا جزاء وما اصاب المصاب من اصابته الاجزاء بما كسبت يده مع كونه يعفو عن كثير قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير وكذلك ما ظهر من الفتن والجوائح والحروب وهو الطاعون فهو كله جزاء باعمال عملوها استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد فى البر
من الخسف وغير ذلك وقحط ووباء وقتل واسر وكذلك فى البحر مثل هذا مع غرق وتجرع غصص لزعزع ريح متلفة قال تعالى ظهر الفساد
وهو ما ذكرناه ومن جنس ما قررناه فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس اى بما عملوا ليذيقهم بعض الذى عملوا وهذا عين الجزاء وهو فى الدنيا
فيوم الدنيا هو يوم الجزاء ويوم الآخرة هو يوم الجزاء غير انه فى الآخرة اشد واعظم لانه لا ينفع اجر لمن اصيب وقد ينفع فى الدنيا اجر
لمن اصيب وقد لا ينفع فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الآخرة وقد يحجب المصيبة لمن قامت به توبة مقبولة وقد يكون فى الدنيا
حكم يوم الآخرة فى عدم قبول التوبة وهو قوله فى طلوع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها
جزاء فلا ينفع عمل العامل مع كونه فى الدنيا فاشبه الآخرة وكذلك ايضا المصائب فى الدنيا تكفر عنه مصيبته من الخطايا ما يعلم الله وفى مصيبة
الآخرة لا تكفر وقد يكون هذا الحكم فى يوم الدنيا فاشبه الآخرة ايضا وهو قوله فى حق المحاربين الذين يحاربون الله ورسوله من قتلهم وصلبهم
وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من مواطنهم وذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم على تلك المحاربة والفساد
جزاء لهم فما كفر عنهم ما اصابهم فى الدنيا من البلاء فانظر ما احكم القرآن وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكل ما هم فيه العلماء بالله
ما هو الا فهم فى القرآن خاصة فانه الوحى المعصوم المقطوع بصدقه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه فيفضل القرآن الكتب المنزلة قبله
وكلام الله منزل ولا يتنزل بعده ما يكون به ويبطله هو حق ثابت وكل منزل سواه فى هذه الامة وقبلها فى الامم فيمكن ان يأتيه الباطل من بين يديه
فيعرض صاحبه على ابتداء او خبر صحيح يبطل له ما كان يعتمد عليه من تنزيله وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ان يشهد له الدين
بانه حق من عند الله او يأتيه من خلفه اى لا يعلم فى الوقت بطلانه لكن قد يعلمه فيما بعد هو بنظيره له فى القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاى مجد اعظم من هذا المجد الذى اعترف به العبد لو برهان شهد له بانه الملك فى يوم الدين

بالخلق ملكا الذي تظهر فيه احكامه ثم انه قد علمنا بالخبر الصدق ان اعمال العباد ترجع عليهم فلا بد ان يرجع عليهم هذا المجد الذي يجري الخلق
فيكون في الآخرة المجد الطريف والتليد فرجوع اعمالهم عليهم اقتضيه حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعد ما كانت الدعاوي الكيانية
قد اخذته واضافته الى الخلق فمن رجوع الامر كله اليه رجعت اعمال العباد عليهم فالعبد بحسب ما عمله هو المقدس ان كان عمله تقديس الحق وهو المنزه
بتنزيهه والمعظم بتعظيمه والملحظ من لحظ من اهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبحاني فاعاد التنزيه عليه لفظا كما عاد عليه حكما وكما قال الآخر
في مثل هذا انا الله فانه ما عبد الا ما اعتقد وما اعتقد الا ما اوجده في نفسه فما عبد الا مجعولا مثله فقال عند ما رأى
هذه الحقيقة من الاشتراك في الخلق قال انا الله فاعذره الحق ولم يؤاخذه فانه ما قال الاعلى كما قال من اخذه الله تعالى نكال الآخرة
والاولى فاما من قالها بالحق اي من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام فمقام الذي قال انا الله من حيث
اعتقاده اتم ممن قالها بحق فانه ما قالها الا بعد استتاره على ذلك فما علم من عبد والفضل في العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان الحياء لباب الله مفتاح ... وان سري لذاك الفتح فتاح ... فان فتحت ترى نورا يضيء به ... وجه جميل علاه النور وضاح
كانه في ظلام الليل ان نظرت ... عيناك صورته صبح ومصباح

يدعى صاحبها عبد الحي او عبد المستحيي ورد في الخبر ان الله حي لكن الحياء موطن
خاص فان الله قد قال في الموطن الذي لا حكم للحياء فيه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة اي لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر
عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فيعظم الدليل بعظم مدلوله ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحياء من الايمان والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور ومن هذه الحضرة من اسماء المؤمن
شكر عباده على ما انعم به على الاسماء الالهية بقبولهم لآثارها فيهم وصبر على اذى من جهله من عباده فنسب اليه ما لا يليق به ونسبوا اليه علوا
بغير علم كما اخبر عنهم فصبر على ذلك ولا شخص اصبر على اذى من الله لاقتداره على الاخذ هو المؤمن الكامل في ايمانه بكمال صبره وشكره ومن عجب
شكره انه شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيائه انه يوقف الشيخ يوم القيمة فيسأله ويقرره على هناته ولا تزهنكرها كلها فيفصل فيه
ويأمر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه في ذلك يقول اني استحييت ان اكذب شيبته فاما يصدق قوله كون الحياء من الايمان وهو المؤمن
فانه صدق من قبوله ما خلق الله فيه من المعاصي والذنوب وكل ما خلق الله فيه لولا قبوله ما قبل لاقتدار فيه وما قال صلى الله عليه وسلم
وهو الحياء لا يأتي الا بخير والله حق فاتاه من حيائه بخيره اي خير اعظم من ان يستر عليه ولم يفضحه وغفر له وتجاوز عنه وان العبد
اذا قامت به هذه الصفات الالهية فمن هذه الحضرة تاييده ومنها الفعل فانه لكونه على الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية ما تعطيه
لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد وكل ذلك كل حضرة تضاف الى العبد مما يقول العلماء فيها تضاف الى العبد بطريق الاستحقاق والاصالة
وان كنا لا نقول بين ذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجها الى الحق ووجها الى العبد فانتظم الامر بين الله وبين خلقه فاشتبه فظهر الحق بصفة الخلق
وظهر الخلق بصفة الحق ووافق شن طبقه فضمه واعتنقه والله غني عن العالمين فظهر في ذلك التعانق والتوافق لام الالف فكان ذلك العقد
والرباط واخذ العهود والعقود بين الله وبين عباده فقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان السخي هو الذي يعطي على قدر الذي يحتاجه المخلوق ... لا انا بد فيه ولا نقص له ... قد عينت فيه عليه حقوق
ليس السخي الذي يعطي مجازفة ... ان السخي الذي يعطي على قدر ... وليس يعرف الذي كان الوجود به ... لكنه من نعوت الخلق والبشر ... ولنا سعة الله حين انت
به النصوص التي جاءتك في الخبر ... لكن به علما من حقيقته ... ان لا يقوم به شيء من الغير ... فان صورته في طي صورتنا ... وان صورته تزري على السور

يدعى صاحبها عبد السخي وهي من حضرات العطاء والسخاء العطاء بقدر ما يحتاج اليه المعطى اياه فلا يكون الا عن سؤال اما بلسان حال

او بلسان مقال واذا كان بلسان المقال فلا بد من لسان الحال والافلاس المحتاج وحضرات العطاء كثيرة منها الوهب والجود والكرم والسخاء
والايثار وهو عطاء الفتوة وقد بيناه في هذا الكتاب في باب الفتوة وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اليد الذي الفتاه بالمرية من بلاد الاندلس
سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن امر الهي وهو كتاب شريف يغني عن الشيخ في تربية المريد ثم نرجع فنقول الوهب في العطاء هو المجرد الانعام الذي
لا يقترن به طلب معاوضة انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا هو موصل امانة كانت بيده والكرم عطاء بعد سؤال والجود عطاء
قبل السؤال والسخاء عطاء بقدر الحاجة والايثار عطاؤك ما انت محتاج اليه في الحال وهو الافضل او في الاستقبال وهو دون المعطي في الحال
ولكل عطاء اسم الهي الا الايثار فان الله تعالى وهاب كريم جواد سخي ولا يقال فيه عز وجل مؤثر وقد قرر انه عالم بكل شيء فكيف يكون السخاء عطاء عن سؤال
بلسان الحال وهو القائل عز وجل اعطى كل شيء خلقه فما ترك لمخلوق ما يحتاج اليه من حيث ما هو مخلوق تام فاعلم ان ثم تماما وكمالا فالتمام اعطى
كل شيء خلقه وهذا السؤال منه ولا يلزم اعطاء الكمال ويتصور السؤال والطلب في حصول الكمال فانها مرتبة والموهبة اذا اوجدها الحق في العبد
اعطاها خلقها وما هي من تمام المعطى اياه ولكنها من كمالها وكل انسان وطالب يحتاج الى كمال اي الى مرتبة ولكن لا يتعين فانه مؤهل بالذات لمراتب
تخلقه ولا بد ان يكون على مرتبة ما من المراتب فيقوم في نفسه ان يسأل الله في ان يعطيه غير تلك المرتبة لما هو عليه من الاهلية لها فيتصور
السؤال في الكمال وهو مما يحتاج اليه السائل في نيل غرضه فانه من تمام خلق الغرض ان يوجد له متعلقه الذي يكون به كماله فان تمامه تعلقه
بمتعلق ما وقد وجد فان اعطاه الله ما سأله بالغرض فقد اعطاه ما يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخاء فان السخاء عطاء على قدر الحاجة
وقد يعطيه الله ابتداء من غير سؤال نطق لكن وجود الاهلية في المعطى اياه سؤال بالحال كما يقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداد ما يكون به
نبيا ورسولا وخليفة ووليا ومؤمنا المكنه سوقه وعن رد كافر وهذه كلها مراتب يكون فيها كمال العبد ونقصه قال صلى الله عليه وسلم
كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكل شخص ما عدا هؤلاء مستعد بانسانيته لقبول ما يكون له
هذا الكمال فما لا اهلية هو يحتاج اليه والحرمان وجد السؤال بالحال فحضرة السخاء بها دواء من حضرة الحكمة فان الله عز وجل ما منع
الا لحكمة ولا اعطى الا لحكمة وهو الحكيم العليم في المنع والعطاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

طاب بطيب الطيب الاشياء ولذا الاوصاف والاسماء ... اسماؤه الحسنى التي قد عمت ما عنده هاسوى ولا سواه ... ما طيب الطيب الا كون خالقنا سميته
طيبا وفيها اجمال ... من ذاقه ذاق طعم الشهد فيه كما ... من لم يذق مالم علم ولا حال ... ان قال ما هو هذا العلم قلت له ان الشيوخ لهذا القول
قد قالوا ... ولا يرى الذي قالوه ان له وجها صحيحا اليه القوم قد مالوا ... ما طيب الذكر الا الطيب فشاعرنا في صورة الحق والاعمال اموال

يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من ميز الخبيث من الطيب فيجعل الطيبين للطيبات والطيبات للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين
للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكيما فانه هو الجاعل للاشياء والمميز بين الاشياء والاحكام فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا
فيجعله في جهنم فلا تزال اشتهاؤه تترادا اليه وعليون للطيبين فلا يزال يجلو اليها وكل عال وكلها وانما يطلب به فالهوى عارف بربه في جهة خاصة
تلقاها من الرسول لما سمعه يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله وهنا سر تو بجنب عليه ظفرت به فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب ربه
الا من هذه الجهة وهو الخبيث وجهنم العبد الاشقى هو يسرى فيها يطلب ما ذكرناه والطيب الصاعد عارف بربه في جهة تلقاها من الرسول
لما سمعه يقول عن الله سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الطيب والعلو لا نهاية له
الا الله كما الهوى لا نهاية له الا الله والذي لا يتقيد بصفة كابي يزيد يطلبه في الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل شيء محيط فيطلبه في العلو
والهوى واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه الجهات في جسم الانسان ما ظهرت الا به وفيه وهو الذي حصل به الاحاطة فالكامل انا

من لم يحكم عليه بجهة دون جهة ودون من حكم عليه بجهة خاصة فالكامل له الظهور في كل صورة وغير الكامل هو بما تقبله من فوته لا يصفه
يعني لا تقبل له بامر خاص بل له العموم بالظهور فانه ما يمكن ان يخلو معلوم عن حق في نفسه واعني الحق وجود الاطلاق وهو تقييد فانه
فلا متميز باطلاقه عن المقيد كما متميز مقيد عن مقيد فالخلق وان كان له السريان في الحق فهو محدود بالسريان والحق وان كان له السريان
في الخلق فهو محدود بالسريان وهذا كان مذهب ابي مدين رحمه الله وان كان بني على هذا المقام بقوله الا في العاق بسر الحيرة سرى في الكون
كلها فتحجرت به الجمادات ونبت به النباتات وحييت به الحيوانات فكل ناطق في تسبيحه بحمد لسر سريان الحيرة فيه فهو وان كان رحمه الله ناقص
العبارة لكونه لم يحط فتوح العبارة فانه قارب الامر ففهم عنه مقصوده وان كان ما وفاه ما يستحقه المقام من الترجمة عنه فهذا معنى الطيب والاسم
من اسماء التقييد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة المحسان احسان وهو في التحقيق انسان ولذا
من انتهوا له ما يقال فيه تنبيه اذا رايت الذي بالفعل تقبله فانت صاحب احسان وابان وان جهلت ولم يعلم بربكم اياه فاعلم
على احسانه ثاني ولما جمع الرحمن بينهما لكي يقابل احسانا باحسان والكل من عنده ان كنت تعرفه ولست اعرفه الان اعناني حال انتقاد
لما ياتيه من قبلي قولا وفعلا وهذا الاعيان بل هي صاحبها عبد المحسن وان شئت عبد المحسان قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الاحسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان يعبد الله كانك تراه فانك ان لا تراه فانه يراك وفي رواية فان لم تكن
تراه فامره ان يتخيله ويحضره في خياله على قدر علمه به فيكون محصوره وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن علم قوله ان الله خلق آدم
على صورته وعلم قوله عليه السلام والصلوة من عرف نفسه عرف ربه وعلم قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم علم بالضرورة انه اذا رأى نفسه هذه الرؤية فقد رأى ربه بجزائها الاحسان وهو ان يعبد الله كانك تراه الا الاحسان وهو انك تراه
حقيقة كما ترى نفسك فالصورة الاولى الالهية في العبادة مجعولة للعبد من جهة هو الذي اتى بها اشارة يعبدها عن امره عز وجل له بذلك
الاتيان فجزاؤه ان يراه حقيقة جزاء وفاقا في الصورة لكن يقتضيها موطن ذلك الشهود كما اقتضى تجليه في الصورة الالهية المجعولة من العبد
في موطن العبادة والتكليف فان الصور يتنوع للمواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن فالكل بحسب حال ولكل حال موطن فيجي الربوبية في زي
ما يجده في عقده وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق في صورة اعتقاده والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فينكر ويعرف وينزه ويوصف ومن كان
البرزخ قف بحضرة الاحسان دونه وشهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الدهر عين الزمان وما للدير امان
فان يكن عين قبلي فليس الا العيان اذا كان دهري عين ربي فانه فيوم وما دهري تحد بازمان وما شبه الا جهول بقدره ذليل فقير
ذو حيلة ونقصان ولو كان علاما بربه فعله لحرى ما لحرى به محل هدنان وكان لذلك العلم صاحب مشهد يراه عيانا ذا بيان وتبيان
فسبحان من احياه بعد مماته ونجاه من لهب بنيران بل عن صاحبها عبد الدهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر فجعل الدهر هوية الله فصدق القائلون في قولهم وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم الا الله فانهم جهلوا في قولهم ما هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا اي نحيى بها ثم نموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا فان الدهر هو الله وجهلوا في اعتقادهم
فانهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا في اطلاق الاسم واخطؤوا في المعنى فهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا في اطلاق
الاسم واخطؤوا في المعنى فهم ما ارادوا الا المهلك فاصابوا في المعنى واخطؤوا الاسم المشروع توقيفا من الله ولم يقل له الزمان اذ يبالي تالوا
الزمان يسمي الله نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عبارة عما لا يتناهى وجوده عند مطلق هذا الاسم اطلقوه فالدهر حقيقة يعقولها
لكل دائرة هو المعبر عنه بحضرة الدهر دهر فقولهم لا افعل ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الآبدين والدهر الازلي والابدي له هذان الحكمان

لكن معقولية حكمه عند الاكثر في الابد فانهم اتبعوه الابد فلذلك يقول القائل منهم دهر الداهرين وقد يقول بدل ابد الآبدين فلا يعرفونه
لا بطرف الابد لا بطرف الازل ومن جعل الله فله حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت حكم الازل والابد لمن وصف به وان من الحال
لم يزل في الازل الذي هو الدهر الاول بالنسبة الى ما ينكره ثبات العين ولما افاده الحق الوجود ناظرا عليه الا ان الوجود لا امر آخر فظهر في الوجود بالحقيقة
التي كان عليها في حال العدم فتعين بحال وجود العالم الطرف الاول المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر فتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان
وهو الدهر عينه ثم استمر له الوجود الى غير نهاية فتعين الطرف الآخر وهو الابد وليس الا الدهر فمن راعى هذه النسب جعله دهرا وهو دهر واحد
وليس الا عين الوجود الحق باحكام اعيان الممكنات او ظهور الحق في صور الممكنات فتعين ان الدهر هو الله تعالى كما اخبر عن نفسه على ما وصل الينا
رسوله صلى الله عليه وسلم فقال انما سمع من يسب الدهر لكونه لم يعطه اغراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع وجود ما لكم في وجوده
عرضه هذا يسمى بالمانع وله حضرة في هذا الباب في هذا الكتاب مذكورة فيوليه العالم انما هو للزمان وهو الدهر يولج الليل في النهار فيثبت الكان فيه النهار
جميع ما يظهر فيه من الاعيان القائمة بانفسها وغير القائمة بانفسها من الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روحاني و
من كل اسم رباني ويظهر كل جسم وروح من الاسم الرب لا من الاسم الرباني ويولج النهار في الليل فيثبت الكان فيه الليل مثل ما ثبت النهار سواء على حد ما
وهذا المعبر عنه بالليل والنهار يسمى به الدهر من الايلاج والتكوير والغشيان وهو يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل من كور العمامة ويغشي الليل
النهار فهذه مقابلة الدهر الذي له مقابلة السموات وهو الناكح والارض وهي المنكوح لمن علا من هذين الزوجين فلما لا تقتر وهو الارض ونكاحهما
الميلاد والاقبال الذي به يكون الفتح فيظهر ما في خزائن الجود وهو الدهر فهكذا وجد العالم عن نكاح دهري زماني ليلي ونهاري فان علا الناكح بالمنكوح
اذ كر فظهرت الارواح الفاعلة وان علا المنكوح بالناكح انثى فظهرت الجثث الطبيعية القابلة للانفعال المنفعلة هكذا كانت الامور ما ظهرت حكمها
الدهر فكل اسم يخصه اسم كان له الكون والصدور ثم اتى الله بعد هذا تعبر في سيرها الامور فكل جسم له ظلام وكل روح له يرور اذا انطوى
ظله ويخفى في ذاته ذلك النفور لم يعدم الله عين شيء ابداه لكنه شوور فخلقه لم يزل جديدا في كل وقت له يرور لولا وجود النكاح فيه ما كان
العالم الظهور ولا لاسمائه احتكام ولا لاعيانه انتشور فالنجم منه طالعات والنجم عنه تغور كانها طالبات ثار وطالب الثار ما يجور فالكون
لصاحب الحق ليس لصاحب الداعي ولو يحكم في بريد وادجامي
في ليل ونهار على الذي قلته يدور
وان صاحبها يبقى مصاحبتي ويدل على انني كما يحاكي صحبة الرحمن فيه ادب فاصحب الرحمن لا يصحب سواه يمناه الذي يصحبك تراه فرقى فيه
عجبا فيه دقيقة ما العبد فيه الا مراه بذل المجهود كي يصحو وان ذلك في الحق عماه نور يرى الانسان من جعبته ان رجعا على هذا نباه بل عن صاحبها
عبد الصاحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه رب انت الصاحب في السفر وقال تعالى مصدق قوله فيما سمانا به من الصاحب
وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد في اينيته وهو الله في السماء وفي الارض يحكم واذا كان هكذا فاحذر وامتثل واعلم ان الله تعالى
عادل ليس بظلام وذلك ان الله تعالى حد حدوده العبادة عقلية وشرعية معللة وغير معللة فما عقلنا علتها منها سميناها وما لم يعقل علته
جعلناها تعبدا وعبادة شرعية هو مع عباده المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم في حدوده وهو مع من ليس بمكلف ينظر ما يفعل مع المكلفين
بان لا يتعدى واحد حدوده فهو مع كل شيء من هذه المثابة في الدنيا واما في الآخرة فما هو معهم الا يحفظ انفاسهم وما يوجد فيهم فانه محل الانفعال لما يريد
ايجاده فلا يزال يوجد له تعالى دائما من حيث ما يستحقه الموجود بجميع في شيئيته وجوده فانها النعمة الكبرى فتسبيحه لحمد الله المنعم
المتفضل واما كونه يوجد لهم فلا يحصل لهم من المنفعة بسبب ذلك الموجود وما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا ابدا
ثم ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فالله صاحبه ابدا فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحبه والحق الشأن كما قال

تعالى كل يوم هو في شان فالحق ايضا له كانه سفر من شان الى شان فشئون الحق هي احوال المسافرين يجددها خلقها لهم في كل زمان فرد فلا يمكن لعالم

استقرار على حال واحدة وشان واحد لانها اعراض والاعراض لا تبقى زمانين مطلقا فلا وجود لها الا زمان وجودها خاصة ثم يعقبه في الزمان

الذي يلي زمان وجودها الامثال او الاضداد فاعيان الجواهر على هذا لا يخلو عن احوال ولا حافظ لها الا الله فالحق في شئون ابدا فانه لكل عين حال

فللحق شئون ولنا احوال فالصحبة دائمة غير منقطعة وشئون حاكمة الى غير نهاية ولا يبلغ غاية وذلك من المرتبة التي صح لنا فيها اولية الظهور ثم استمر السير

وتمادى السفر والانتقال من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فليعين من ذلك ما يختص بهذا النوع الانساني

فان جمع بكل ظاهر صورته وباطنها اخر العالم فظهر بعينه في كونه بحيث كان بل ورب في اطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن تختلف الاحوال

متفرقة الاجزاء غير معين لهذا الشيء الخاص فالنبات اجزاؤه والحق صاحبه في كل حال من احوال تنقلاته وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال

التي ينقله فيها والاطوار فاظهر عينه بمحو عالم يبق منه شيئا في غيره ثم جعل مما جعل فيه يستحيل من صورة الى صورة وهو ايضا سفر بمدة

مثل ما زال عنه وسافر او يضعه ليبقى عين جمعيته فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه ويسافر اليه وليس لكل مسافر البلاد وصلى

ونزل به سوى حاجته ليلة واحدة وهي الزمن الفرد ويرحل ولا بد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب لذلك الوارد فيتعين على هذا المحل

الذي هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال كرامتان كرامة ضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه وما تعطيه حقيقته والانسان قادر

على القيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله تكون المسارعة الى اداء حقه والكرامة الاخرى المتعينة عليه كرامة صاحبه الواصل

معه وهو الله الصاحب في السفر فينظر باي اسم الهي وصل فذلك الاسم الالهي هو صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم الالهي من الجلال والتعظيم

والتمجيد والتحميد فيكرمه وتضيفه بها فذلك كرامته ويبادر الى ذلك في الزمان الواحد لان الانسان مجموع والرحلة سريعة فيتعين لكل وارد حال

اعنى الحال الوارد وللصاحب معه وهو الاسم الالهي الذي يحفظ من نفسه ما يستحق ان يقوم بما يتعين للحق عليه من الكرامة ويتعين من نفسه

ايضا حقيقة اخرى مناسبة للوارد يقوم بحق عقبته الى ان يرحل عنه فالانسان منزل ومناخ المسافرين من الاحوال وهو في نفسه مسافر ايضا

ولمع الله صحبته لينة يسفره ولم يلق كل وارد عليه من الله مع صاحبه من الاسماء الالهية فيتعين عليه في كل نفس حقوق لطالب بالقيام بها

حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه في تشييعه وحق صاحبه والحق الخامس حق الله تعالى وهو صاحبه الملازم له في سفره فانه الصاحب

في السفر كما هو الخليفة في الاهل فما خلق الله اتعب خاطرا ولا قلب من اهل الكشف والحضور العارفين بالله من اهل الله اهل الشهود لهذه

الامور فيتخيل من لا معرفة له بالامور ان العارف في راحة لا والله بل هو اشد عذابا من كل احد فانه لا يزال في كل نفس يطلب نفسه مطلق

با من احد ما استهلك الله ما استهلك باداء هذه الخمسة الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير برحمته التي وسعت كل شيء وانه من رحمة الله اعطى الله العبد هذا

من الاتساع وكثرة الوزراء والخدام ما يستعين بهم على اداء هذه الحقوق ما قدر الانسان على اداء شيء منها ولا يطالب بهذه الحقوق كلها الا من استعمله الله

عين ما ذكرناه كما قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما يعين في الانسان الواحد في انزال القرآن انه بلاغ من وجد انه

من وجه واعلام بتوحيد من وجه وتذكرة لما نسيه من وجه والمخاطب بهذا كله واحد العين وهو الانسان قال تعالى هذا بلاغ للناس فهو بلاغ

لمن كونه من الناس ولينذروا به من كونه على قدم غرور وخطر فيحذر وليعلموا انما هو اله واحد اي يفعل ما يريد ما ثم اخر يرده عن ارادته فيك

ويصدع وليذكر اولوا الالباب بما اشهدهم به على نفسه انه ربه ليقوم بما يجب على المملوك من حق سيده الذي اقر له بالملك وهذا العبد اذا تحرر الانسان

الانسان من غيره فمن شرط ان يعز العبد لمادته بالملك ولا يسمع مجرد دعواه في انه مالك له ولا يقوم على العبد حجته بقول سيده ما لم يقر هو بالملك

ويغفل عن هذا العقد كثير من الناس فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعي وبعد الاعتراف بالملك سار الاسترقاق في هذه الرقبة اصلا يستصحب

حتى يثبت الحرية ان ادعاها هكذا هو الامر قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فثبت

الاسترقاق لله عليهم فطولبوا بالوفاء بحق العبودية لهذا الاقرار فهو قوله وليذكر اولوا الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم متقدم منسي فمن كونه

من يعلم ذلك فالله مع الخلق هو الصاحب المجهول لغيبتهم عن شهود هذه الصحبة فلا يطالبون بحق ما يختص به والذي يشهده ايمانا وعيانا يطالب

بل ذلك فالعالم المحجوب للغيبة يخاف من المعاصي والعارف للشهود يخاف من الكفر وهو الستر بقول سدل الحجاب بعد الكشف نسال الله عصمة وانه هي الشهود

الدليم فانه سياح له جميع ما ينصرف فيه من هذا حاله فانه اذا كان العبد للذنب في عقب ذنبه يعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب علم ايمان وقدامهم

ودفع الجرعنه في نصرته فما ظنك بصاحب الشهود الذي يرى من يفعل به وفيه وما ينفعل وصدور الاعيان من حضرة من تصدر فافهم وتامل ترشد

قل رب زدني علما فاني ما رايت لك الاعن شرع مستقر دين كالصباح الابلج لا ريب فيه هدى للمتقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

خليفة الحق في الاكوان من ظهرا بصورة الحق ملكا كان او بشرا وكان من قد اتى نص الكتاب به اينا واحدا وهذا كله

ذكرا وكان يجهل في الاعيان رتبته وكان حقا ولم يلحق به غير فلو يراه وقد حرت ملائكة لذاته سجدا للقلب ذا سجدا ومن اتى نزلت في الحال

وبينه ولم يزل خاسيا مثل الذي كفرا يدعى صاحبها عبد الخليفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه في سفره انت الخليفة في الاهل

فالبشر لذا تحملت ما فيها من الضرب انا الخليفة ما عندي سوى نفسي فلا اخاف ولا احنى من الغيرات الصاحب في السفر وفيه معنى فيه المقتول

والخليفة في الاهل فسماه خليفة لما استخلفه اي بين انه الخليفة اي الذي يخلف المسافر في اهله هو خليفه بالنظر الى المفارق اهله سفره وهو صاحب

المقيمين اهل هذا المسافر فنحن نتكلم فيه من حيث انه خليفة فهو القايم على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء تسافر واعن اهلهم فاستخلفوا الحق

فيهم ليقوم عليهم ما كان يقوم به عليهم صاحبهم واوفى فمن هذه الحضرة ايضا جعل الله الخلفاء في الارض واحدا بعد واحد لا بعد ولا اثنين

في زمان واحد قال صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله هو خليفة

المسافر في اهله بجعله لا بجعل المسافر بخلاف الوكالة فاذ وسترد حضرة الوكالة ان شاء الله فما جعل الحق نفسه خليفة في اهل المسافر الا لحكم ما هو من

الحكم الذي لديهم من كونه الههم وخالقهم ورازقهم وكونهم مالوهين له ومربوبين فما عين الله الرجل او القايم في اهله من الحقوق

التي هم عليه فان الله يتكفل لهم بذلك ما دام مسافرا غايبا عن اهله وما يفعله معهم من الانعام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه

هو من حضرة اخرى لا من حضرة الخلافة بل من حضرة الوهب او الكرم او الجود او غير ذلك وما يجب للاهل على القايم بهم مما هو خارج عن مؤنتهم

حفظ الاهل وصيانته والغيرة عليه فمن خلف غايبا بسوء في اهله فقد اتى بابا من ابواب الكبائر فانه انتهك حرمة الخليفة في الاهل وغيرة

حلمه وامهاله وما علم سر الله في ذلك من جريه على الغايب فانه مؤمن وما يقضي الله لمؤمن بقضاء الا وله فيه خير وكذلك هذا المنتهك

من حيث انه انتهك حرمة الغايب فله فيه خير التبديل لكونه مؤمنا ومن حيث انه منتهك حرمة الخليفة فامره الى الله لا احكم عليه بشيء الا انه

في محل الرجاء والخوف من غير ترجيح الا ترى الى موسى عليه السلام كيف قال بئسما خلفتموني من بعدي وهذا خطاب خارج عن من استخلفه

في قومه وهو هرون فسماهم خلفاء وما استخلفهم لكنه لما تركهم خلفه وسار الى ربه سماهم بهذا الاسم فاجعل بالك لما يقتضيه هذه

الحضرة بما نبهتك والله الموفق لا رب غيره

ان الجميل الذي الاحسان شيمته هو الذي يعرف الاكوان قيمته اذا تراه

الذي فينا يحببه ترى الوجود فيبدي فيه حكمته يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي

قال له يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال خرجه مسلم في صحيحه في كتاب

الايمان وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم اول من يجمل له ومن هذه الحضرة اضاف الله الرتبة الى الله وامرنا ان نتزين له فقال خذوا

زينتكم وهي زينة الله عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وهي قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن لما فيها من الشهود فان الله
في قبلة المصلي وقد قال اعبد الله كانك تراه ولا شك ان الجمال محبوب لذاته فاذا انضاف اليه جمال الزينة هو جمال على جمال كنور على نور
فتكون محبته على محبة فمن احب الله لجماله وليس جماله الا ما يشهده من جمال العالم فانه اوجده على صورته فمن احب العالم لجماله فانما احب الله
وليس للحق منزه ولا تجلي الا العالم وهذه نبوية الهي خصصت به من حضرة النبوة مع كوني لست بنبي واني لوارث الذي خصصت
بستر لبيس يعلمه الا انا والذي في الشرع نتبعه ذاك النبي رسول الله حرفي لا نتبعه فيما شرعه فاوجد الله العالم في غاية الجمال
والكمال خلقا وابداعا فانه تعالى يحب الجمال وما ثم جميل الا هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه في غيره فخلق العالم على صورة جماله
ونظر اليه فاحبه حب من قيده النظر ثم جعل عز وجل في الجمال المطلق الساري في العالم جمالا عرضيا مقيدا بفضل احاد العالم فيه بعضه
على بعض بين جميل واجمل وراعى الحق ذلك على ما اجراه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال المؤمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي ذكرنا
في هذا الباب الذي خرجه مسلم في صحيحه ان الله جميل لهو اولى ان يحبه او قد اخبرت عن نفسك انك تحب الجمال وان الله يحب
الجمال فلا اتهمت لربك احبك وما يحمل له الا باتباع فاتباعي زينتك هذا قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله اي تزينوا بزينتي يحببكم الله فان الله يحب الجمال فاعذر الله المحسن لهذا الخبر لان المحب لا يرى محبوبه الا اجمل العالم
في عينه فما احب الا ما هو جمال عنده لا بد من حكم ذلك الا ترى الى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فما راى سوء العمل
حسنا ولما راى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيمة وراى قبح العمل تبرأ منه فيقال له هذا الذي كنت تحبه وتعشق به وتهواه
فيقول المؤمن لم يكن حين احببته بهذه الصورة ولا بهذه الحلية ان الزينة التي كانت عليه وحسنه التي بردت عليه فلما تخلت
الا بالزينة لا لذاته لكن لما كان محلها حتى له حكم التبع فيقول الله هم صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته فيبدل الله
سوء حسنا فيرجع حبه فيه اليه ويتعلق به فما قال الحق هذا القول اعني زين له سوء عمله الا ليتقن عبده الحجة اذا كان قطيا فلا ينبغي
للمؤمن الكيس ان يهمل شيئا من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فان الله تعالى يقول فيه وما ينطق عن الهوى وقد ذم قوما اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وهم في هذا الزمان اصحاب السماع اهل الدف والزمار نعوذ بالله من الخذلان ما المتدين بالدف والمزمار واللعب
لكنما الدين بالقرآن والادب لما سمعت كتاب الله حركني ذاك السماع وادناني من الحجب حتى شهدت الذي لا عين تبصره الا الذي
شاهد الانوار في الكتب هو الذي انزل القرآن في جلدي يوم الخميس بلا كد ولا نصب الا عنايته بي حين ارسلها الى فنادى
فنادتني على كتب انت الامام الذي ترجى شفاعته لمن بنيت وات السر في القضب لولاك ما عبدوا الخنا ولا نجروا ولا اتوا ما اتوا به
من القرب فان كلام المبلغ عن الله ما جاء به الا رحمة بالسامع وان كان قطنا كان له وان كان حمارا كان عليه ولما كان الجمال يهاب
لذاته والحق لا يهاب شيئا وقد وصف العالم صلى الله عليه وسلم بانه جميل والهيبة يجعل صاحبها ان يترك امورا كان في نفسه
في وقت حديث النفس ان يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقاء فتمنعه هيبة الجمال مما حدثته به نفسه وقد وصف الله
نفسه بالحياء من عبده اذا لقيه فقام الحياء لله مقام الهيبة في المخلوق فما اقتضى من حال العبد ان يواخذ به الله لما لقيه استحيى
منه فترك مواخذته ولذلك قال فيمن اخذ منهم انهم يوميذ عن ربهم لمحجوبون فارسل الحجاب بينهم وبينه فلم يروه فلو كانت الرؤية لكان
الحياء القائم بالحق مقام الجمال في الخلق فالحكم واحد والعلة مختلفة فحقق هذه الحضرة وتزين وتجمل تارة بنعتك من ذلة وافتقار
وخشوع وخضوع وسجود وركوع وتارة بنعته عز وجل من كرم ولطف ورافة وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة وغير ذلك مما هو لله

ومن زينته

ومن زينة الله التي ما حرمها الله على عباده فاذا كنت بهذه المثابة احبك الله لما حملك به من هذه النعوت وهو الحب الذي ما فيه منة
لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتايب والمغفرة لغير التايب فالمغفرة للتايب ما فيها منة فان التوبة من العبد استدعت المغفرة من الله
والمغفرة لغير التايب منة خالصة قال تعالى في مغفرة الواجبة فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة وغير المتقي والتايب يطلب رحمة الله
ومغفرته من عين المنة فتجمل ان اردت ان يرتفع عنك منة الله من هذا الوجه الخاص ويكفيك حكم الامتنان بما وفقت اليه من التجمل
من زينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ان المسعر رب الاقوات لتبين الازمان والاوقات فيمن احيانا شاهد فعله بنا ويحيى جوده امواتا ويردنا بعد اجتماع نفوسنا
عند الحد وربما يرى اشتاتا والله انبتنا بارض وجوده من جوده في كوننا انباتا يدعى صاحبها عبد المسعر وهي تحكم على حضرة
الارزاق التي يقال ويدخلها البيع والشراء فتعين هذه الحضرة مقادير اثمانها التي هي عوض منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها
من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن ذلك وقال فلا تضربوا لله الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر وارجو ان القى الله وليس لاحد منكم على طلبة
فان الوزن من الشيئين بالقيمة مجهول لا يتحقق فما بقي الا المراضاة بين البايع والمشتري ما لم يحمل امر السوق بالوقت والزمان واحوال
الناس في ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات كما تختلف من الاحوال بسلطان الاوقات ولكل وقت له حال تعينه
ولكل حال له حكم وترتيب وليس يعرفه الا من فقه وليس ينفع في التسعير تهذيب ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر
علمنا انه تعلى ويرخص سوقه ويسدل هذا المسعر حكمه ما يقرب وهو الكبير ويكونه متكبرا من مثل هذا المقام يخبر لو لم يكن هذا الا
ما حكمه تعنوا الوجوه لعينها هذا الذي جينا به فتفكروا فاخبر انه السنة العالم في اثمان الاشياء التي تدخل في حكم البيع والشرا
فمن سام فليعرف من يسيم ولا تسم على سوم اخيك ولا تبع على بيعه كما نهيت ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشراء والبيع
لانها شراء استمتاع بعضو بعينه فلهذا لا بد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض فالبيع والشراء معا وصف للبيع والشارع جميعا
وبه ينطقان لو عقلوه حكم الكشف والدليل هذا والينا عن رسله نقلوه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
ووقع البيع بين الله وبين المؤمن من كونه ذا نفس حيوانية وهي البايعة فباعت النفس الناطقة من الله وما كان لها مما حالها اياه
من ماله بعوض وهو الجنة والشرق المعترك فاستشهدت فاخذها المشتري الى منزله وابقى عليها حياتها حتى يقبض ثمنها الذي
هو الجنة فلهذا قال في الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين ببيعهم لما راوا فيه من الربح حيث انتقلوا الى الاخرة
من غير موت وقبض الحق النفس الناطقة اليه وشغلها بشهوده وما يعرفها فيه من احكام وجوده فالانسان المؤمن يتنعم من حيث
نفسه الحيوانية بما يعطي الجنة من النعيم ويتنعم بما ترى مما صارت اليه من النعيم نفسه الناطقة التي باعها بمشاهدة سيدها
فحصل للمؤمن النعيمان فان الذي باع كان محبوبا له وما باعه الا ليصل الى هذا الخير الذي وصل اليه وكانت له الحظوة عند الله حيث
باعه هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شرايه اياها انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحي فطرات الدين والبلاء
وادعى المؤمن فيها بكرم الحق ونفسه ولم يجعل نفسه حصا لهذا المؤمن فان المؤمنين اخوة فلطف له في ان يبيعها منه والله
العوض ولا علم له بلذة المشاهدة لانها ليست له فاجاب الى البيع فاشتراها الله تعالى منه فلما حصلت بيد المشتري وحصل الثمن
لصدق الحق بها عليه امتنانا لكونه حصل في منزل لا يقتضي له الدعوى فيها لا اياك وهو لآخرة للكشف الذي يصححها وقد شل

هذا الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشترى من جابر بن عبد الله بعيره في السفر بثمن معلوم واشترط عليه البائع جابر
بن عبد الله ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل الى المدينة وزن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده واراد الانصراف اعطاه
بعيره والثمن جميعا فهذا بيع وشرط وهكذا فعل الله سواء اشترى من المؤمن نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط عليه ظهره الى كذا
وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل هناك واستشهد قبض الثمن ورد عليه نفسه ليكون المؤمن بجميعه متنعما بما يقبله النفس الناطقة
من نعيم العلوم والمعارف وبما تقبله الحيوانية من المآكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب وكل نعيم محسوس فرحت بالمكانة والمكان
والمنزلة والمنزل فهذا هو المال الرابح والتجارة المنجية التي لا تبور جعلنا الله واياكم ممن حصل له رتبة الشهداء في عافية وسلامة ومات
موت السعداء ففاز بالاجر والنور ولا التذ بالنعيم في دار المقامة والسرير فانها تجارة لن تبور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اقرب الخلق اليه عبدي ان كنت تدري انه يعلم سري مثلما يعلم جهري

انني وليقم في الله عذري انني عبد قريب من وجودي مثل سحري انه نفس عني كربه من ضيق صدري وقال الحجار رضي الله عنه
حضرة الاقرب اعلى الحضرات وهي بالذات لاهل الفطرات فهي قرب فيه بعد للذي قيل فيه انه ذو عثرات بل على صاحبها عبد الاقرب
وعبد المقرب والله عز وجل اقرب الينا من حبل الوريد وقال تعالى اني قريب اجيب دعوة الداع وقال انه سميع قريب فهو قريب
ينزل من العرش الى السماء الدنيا كما اخبر صلى الله عليه وسلم وهو اقرب فانه معنا اينما كنا فهو المسمى بالقريب الاقرب فهو اقرب
الينا منا لان حبل الوريد منا والحبل الوصل فهو اوصل فانه ما كان الوصل الا به فبه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد ونشاء ونحكم وهذه
الاحكام ليست بحبل الوريد فهو اقرب الينا من حبل الوريد فان غاية حبل الوريد منا الذي له ما للعروق من الحكم في انها
مجرى الحياة وسلوك الدم ما يمده تعالى شرع القرب فينا لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال والمثلان ضدان والضد في غاية
البعد معنى بضاده مع كونه في غاية القرب للاشتراك في الصفات الذاتية النفسية فلما تحقق العبد بالتعريف الالهي هذا البعد صحح وبعده
بجميع قواه بفعله ما شرع له ان يفعل فهو له وافتقاره ضد وهو بالضرورة لكونه مثلا ضد يصح بالذلة والافتقار اضافة الفعل اليه
بفعل ما شرع له فيقرب اليه ما نسب اليه من الفعل فقرب القرب الذي اخبر الحق انه جميع قواه واعضاؤه بهويته واقرب من هذا فلا يكون فانه اثبت
عين العبد باعادة الضمير عليه من قوله سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله واثبت انه هو هو فانه ليس هو هو الا بقواه فانها من حد الذات
كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالصورة والمعنى معا لله تعالى فلك الكل اذا كان عين الكل فما في الكون الا هو سبحانه وتعالى عنه
في منازل اسمائه الحسنى لانه ما ثم من يسجد ويتنزه الا عند قابل القربة والقرب وله الجنة والقلب ولما نحن فيه له الظاهر والقلب يقلب الامر
البرحا الراحة والكرب عضب الحق كروبي وبها السرور فاعجب فاجتهد ان كنت تبغي سيرة العبد المقرب فاذا فرغت فانصب والى ربك
فارغب هذه آية من في حكمها يتقلب واذا زلنا فارد احد ما فيه مذهب فيه يحيى وجودي وبه نلهو ونلعب وبنا كل حزبي وبه الله
نشرب فرحا يكون عيني عينه فمن تقرب والى من كان قرب وهو عين كل مطلب فاذا ما جئت منه وانه لا يتعب فهو الطالب حقا وانا
قلت اكذب انني اطمع فاعلم في الذي عندي من اشعب ولما شرع الله القرب ما شرعها الا من هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى
نعت الشريعة المدعي وعجز المدعي وكل واحد يحشر يوم القيمة على بينته ويختص بخليقته وملته والقرب كلها عند العاقل العالم تعب
لا راحة فيها نعم الا من رزقه الله شهود العامل ولابد من تعب القابل الحامل فهذه الكائنات الامور ترجع الى الله تعالى فان العبد ولابد
محل ظهورها وهو الذي ترجع اليه الا انها هي المحسن لها حضرة القرب والقرب حضرة كلها نصب فامر الورى بها ان تاملتها نصب كما قلت

قد كفى قال لا تفعل انتصب انت اخطأت في الذي قلته فيه لم تصب هكذا الامر انما يقتضيه حكم النصب فاعطهم ان شئت
او فضله فلابد من سبب فمن الكون لا سيما عن الشرق لم يغب هكذا جاء في الذي قد قرأنا من الكتب عين العطا
كشف العطاء وفي العطاء عين الهبات فانه نقات وحلت عن ان يحيى بالمحدثات فما احد شئ عن جدوني وما صفاني عين سماني
فان يكن يريد اشتغالي عني فذاك عين شاني وفي مقالي عين تصدي وفي سترى عين التفاتي فالحمد لله الذي لم يزل سدي في
بنياني حتى يكون فردا وحيدا في ذاته وفي الكاني فانه اليه رجوعي من بعد فرقتي وشتاني فمن يرد كوني اليه فذاك من اجل ثقاني ومريد
كوني اليا فذاك من اجل عزاني وان تناكست مقالي فالعيش كان في مماتي وانه مرادي وقدي لي وفيه عيشتي وحياتي فمن يكون مراد صدر قاني
فانما يريد وفاتي فان فيه نجى ربي وبالذي له من عداتي وهو المحبب سرا وجهرا وهو الصديق لي والموالي يدعى صاحبها عبد المعطي والعبد احد
والعبد معطي الصدقة وهي تقع بيد الرحمن في حال العطاء فالله هو الآخذ كما هو المعطي وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها لانها اعطته
حقيقتها وقبولها التمكن من الاخذ بناصيتها اذ لا اله الا هو عبد وكل من اخذ بناصيته فانه ذليل والكل عبيد الله تعالى فالكل اذلاء بالذات
وهو العزيز الحكيم فالجود والكرم والسخاء الذي يعم ولا الوهب منها للذي تطلب الهمم ليس يدري ما حكم لا انا حكم نعم فالوجود الذي لم
عندنا كان نعم ان يلعام جنو في الذي قال رقم فانظروا في الذي يلي وانظروا في الذي حكم هو فيك في حكم ليس يدري لمن فهم عنده وصيانا
وانا الوارث نعم لا تقل عند ما ترى انه جار او ظلم جل عن مثل ذا وذا فاكتم الامر يكتم والعطاء منه واجب ومنه امتنان فاعطاء الحق العالم
الوجود امتنان واعطاؤه كل موجود من العالم خلقه واجب وهو قوله اعطى كل شئ خلقه يعني في نفسه لا مره ثم هدى يعني بالتعريف انه اعطى
كل شئ خلقه يعني بالجود والانعام والكرم الذاتي اوجب هذا العطاء عليه لما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها للعالم على نفسه ولكن لا لكل
العالم بل لعالم مخصوص وهو المنعوت في قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وفي قوله فسأكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي وما عدا هؤلاء المنعوتين فان الله يرحمهم برحمة الامتنان
من عين وجوب نعت وهي الرحمة التي وسعت كل شئ وفيها ابليس مع كونه يعلم انه من اهل النار الذين هم اهلها فلا يخرج منها بل الله يرحمها
ويرحم من فيها بوجه دقيق لا يشعر به الا جهنم ومن فيها بانعام مليق بملك الموطن ومزاج يكون اهله عليه بحيث انهم لو عرضت عليهم
الجنة تالموا بالنظر اليها تالم اهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار وتحققوا ذلك اعوذ بالله من النار ومما يقرب اليها فكل مكان فيه اهل
يجعل لهم رحمة فيها نعيم ولذات وان كان مكروها فعود بحيث يمنح لهم فيه سرور وحبات فجنة اهل النار بالنار رحمتها وبالقرا اعطا
قد اعطتهم الذات فان اسمه الرحمن في عرشه استوى فرحمته عمت وبالخلق بعثات فمن هذه الحضرة اوجد العالم وانزل الشرائع
لما يتضمنه من المصالح فهي الخير المحض بما فيها من الامور الموافقة للنفوس لما يتعلق به الاعراض النفسية التي خلقها الله بالرحمة خلق الادوية
الكريهة الطعم للعلل البغيضة للمزاج الخاص فالرحمة التي بالقوة في زمان استعمال الدواء وبالفعل في زمان الوجود العافية مما كان يالم
نالت ها وهذا كله عطاء الهي كلا نمد هؤلاء اصحاب الجنة وهؤلاء اصحاب النار من عطاء ربك فعم الجميع مع اختلاف الذوق وما كان عطاء
ربك محظورا اي ممنوعا فعم العطاء الكل فعلمنا ان عطاءه عين الرحمة التي سبقت فوسعت كل شئ من مكروه وغيره وغضب وغيره فما في العالم
عين قابلة ولا حال الا ورحمة الله تشمله وتحيط به فهي محل له ولا ظهور له الا فيها فالرحمن استوى على عرشه وما انقسمت الكلمة الا من دون
العرش من الكرسي فما تحته فانه موضع القدمين وليس سوى انقسام الكلمة فظهر الامر والخلق والنهي والامر والطاعة والمعصية والجنة
والنار وكل ذلك عن اصل واحد وهو الرحمة التي هي صفة الرحمن فما استوى علينا الا برحمته وما انا نعيم الا برحمته مدا نا عريض في حصر قبضته

يحول فيه حتى يخلى بروايته ولما كانت اليد لها العطاء ولها القبض فباليد قبض علينا فنحن في قبضته واليد محل العطاء والجود فنحن في محل العطاء
لا يأتي قبضته فلولا الحصر ما وجد النعيم ولو كان الجنان ولا الجحيم وفي الدارين انعام لرحمى باهلها يقوم بهم متمم وقول الله اصدق كما قيل
يعرف انه البر الرحيم فالتكوين الدايم والعطاء دايم فهي حضرة لا يحصرها عدد ولا امد يقطعها تجري الى غير اجل من حيث ذاتها وانكان
فيها اجال معينة فما يخرج منها فاجال لها فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان الشفاء ازالة الالام
تحول الارواح والاجسام هذا هو الحق الذي قلنا به دلّ عليه السادة الاعلام والشرع يعضده لذا جئنا به وكذلك الالباب والاحلام
اني عليل ولا تخص بجيرتي عنه تعالى سا ما بر الشافي اني سعيت وعين الحق يحفظني ولست ادري بها في عين ابلاوتي اني وفيت له
بعهده زمنا وما يعرفني بانه الواقي الحق يبتني في كل طايفة حبا ويظهر في صورة الباقي لكل تخص من القرآن سورته وسورتي
عندما انلو بلاوتي بل عن صاحبها عبد الشافي يقول الله عن خليله ابرهيم عليه السلام انه قال واذا مرضت فهو يشفيني فالشافي
مزيل الامراض وموطي الامراض فلو زال الغرض لزال الطلب فكان يزول المرض فحضرة الشفاء هي التي يقبل اصحاب الاغراض اغراضهم ولابد
من الغرض فان حيل بين من قام به الغرض وما تعلق به كان المرض فان قال ما تعلق به هو الشفاء له من ذلك المرض والمبتلى هو الشافي
وكثيرا ما رأينا ممن يطلب الآما اي امور امولمة ليزيل بها الاما هي عنده اكثر منها واشد هون عليه ما هو دونها وتلك الالام المطلوبة
في حقه شفاء وعافية لانه يزيل هذه الالام الشديد فيما طلب هذه الالام لكونها الاما فان الالم غير مطلوب لنفسه وانما طلبه
لانه لازما هو اشد منه في توهمه وهما وجد الالم ولو كان قرصه برغوث لكان الحكم له في وقت وجوده ويزيل المبتلي به انه بلا شك
فما طلبه لا طلبه الا بالتوهم المتعلق بازالة هذه الاشد فاذا حصل ذهب الاشد كان ذلك الالم المطلوب شديدا في حقه يطلب
زواله بما فيه او بمزيل لا الم فيه وورد في الخبر اذهب الناس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وما ثم شفاء الا شفاؤه
فان الكل خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفيني فامرنا الله ان نصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كما صلى على ابراهيم لانه جاء بما يحتمل انه له هذا
الاحتمال ابراهيم عليهم السلام وقد امران يبين للناس ما نزل اليهم لان الله ما انزل ما انزله الا هدى اي بيانا ورحمة بما يحصل لهم
من العلم من ذلك البيان فقال الخليل عليه السلام فهو يشفيني فنص على الشافي وما ذكر شفاء لغيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم
في دعايه لا شفاء الا شفاؤك فدخل الاحتمال لما جعل الله في الادوية من الشفاء وان الامراض فيحتمل ان يريد محمد صلى الله عليه
وسلم ان كل مزيل لمرض انما هو شفاء الله الذي اودعه في ذلك المزيل فاثبت الاسباب وردها كلها الى الله وهذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع تقريرنا الاسباب لان العالم ما يعرفون شفاء الله من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي هو الله ويحتمل لفظ
النبي صلى الله عليه وسلم اثبات اشفية لكن لا يقوم في الفعل في قيام شفاء الله فقال لا شفاء الا شفاؤك والاول في التأويل
اولى بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في جز ابراهيم الخليل عليه السلام
فقيل لنا قولوا في الصلوة على محمد كما صليت على ابراهيم والصلوة من الله الرحمة وقد اقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين
ان اثبات الاشفية التي تكون عند استعمال اسبابها انها شفاء الله اذ لا يمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقد ورد ان الله ما خلق
داء الا وخلق له دواء فاراد الله ان يعطي محمدا صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ابراهيم خليله مع ما عنده مما ليس عند غيره هذا ابو بكر
رضي الله عنه وهو حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبيب امرضني والخليل يقول واذا مرضت فهو يشفيني
فانظر ما بين القولين تجد قول ابي بكر احق وانظر ما بين الادبين تجد الخليل عليه السلام اكبر ادبا قال آداب النبوة لا يبلغها ادب كما قال
معلم موسى عليه السلام فاردت ان اعيبها واراد ربك ان يبلغا اشدهما فهذا لسان ابراهيم عليه السلام وكل وقت له حال ينطق وكل حال
معنى يحققه فقول ابراهيم الخليل واذا مرضت فهو يشفيني بدايته وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك نهايته النهاية فيه تمام
والاتيان بالامرين اولى واعم فجمع الله الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم في الصلوة عليه كما صليت على ابراهيم الذي امرنا الله ان يتبع ملته لتعلم
بها الا انه احق بها من محمد صلى الله عليه وسلم فللزمان حكم في التقدم لا في المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان
من حكمة الله تعالى انما اعطاها ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا بحسب اعمارهم وكلها اهل في وقت اهلية الذي قبله ولابد من ولاية
كل واحد منهم وخلع للمتأخر لو تقدم لابد منه حتى يلي من لابد له عند الله في سابق علمه من الله فرتب الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار
حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق في كل واحد من متقدم ومتأخر وما علم الصحابة ذلك الا بالموت ومع هذا البيان الالهي بقي اهل الاهواء في خوضهم
يلعبون مع اثبات الصبح الذي عينين بلسان وشفتين ونسأل الله العصمة من الاهواء وهذه كلها انشيد الهية تزيل من المستعمل لها امراض
التعصب وحمية الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تفردت بالفرد في نشأتي واني
تليتها مفرد وما لي سبيل الى غايتي واني الى غايتي اوحد ووتر من اشتاحنا كلما يورثني المجد والسؤدد واني اذا كنته لم اكن ولي انا
ذلك الاوحد وهذا الذي قلته انه عن الله سبحانه اسند بل عن صاحبها عبد الفرد وعبد الوتر وعبد الاحد وامثال ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر واوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلث وبخمس وبالسبع وبالتسع وباحدى عشرة وكل فرد وتر
بالغا ما بلغ وكل مشفع وتر احد وكل موتر شفعا وتره فرد واحد ويسمى وترا لانه طالب ثار من الاحد الذي شفع فرديته فان الحكم للاحد
في شفع الفرد ليس للفرد ولا للوتر فلما انفرد بالاحد طلب الفرد تارة من الاحد بالوتر فان الوتر في اللسان بالحجيم هو الذحل وهو طلب الثار
وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الذي يفوته صلوة العصر في الجماعة كانما وتر اهله وماله كان صلوة الجماعة في العصر طلبته تارها من المصلي فذا مع
تمكنه من الجماعة واذا اوتر بواحدة سميت البتيرا لان من شان الوتر على حكم الاصل ان يتقدمه الشفع فاذا اوتر بواحدة لم يتقدمها شفع
فكانت بتيرة على التصغير والابتر هو الذي لا عقب له وهذه البتيرا ما هي بتيرا لكونها لا عقب لها وانما هي بتيرا لكونها ليست منتجة ولا تنتج
فلها منزلة لم يلد ولم يولد فاذا تقدمها الشفع لم تكن بتيرا لانها ما ظهرت الاعن شفع وهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شفع الا في
ذلك الشفع فيصله بالشفع ليعلم انه منه هذا كله ليفرق من الاحد فان الاحد لا يدخله اشتراك ولا يكون نتيجة عن شفع اصلا فان كان
من شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثة او خمسة فما فوق ذلك ويقول في سادس الخمسة انه واحد لانه ليس بسادس ستة فقد تميز عن
ما هو منفصل وليس لا الاحد بخلاف الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى الواحد من المائة ولم يقل مائة الا واحد ايجب الوتر فاوتر التسعين
بالتسعة واستثنى الواحد من المائة او فردا لانه لا اشتراك في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك ولو قالها هنا لعلم من كل مائة
وذكر التسعة والتسعين انه اراد الواحد فلولا قراين الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد للاشتراك الذي في الافراد والاوتار دفابا لان
بالواحد تعين اسم فقرة الاحد ليست لسواه واحدية الكثرة ابدا انما هي فردا ووترا لا يصح ان يكون واحدا وسواء كانت الكثرة شفعا
او وترا وانما احب الله الوتر لانه طلب الثار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والحق سبحانه قد نوزع في احديته بالوهية فلما نوزع
في الوهية جاء بالوتر اي يطلب الثار ليفني المنازع ويفرد الحق بالاحدية احدية الذات لا احدية الكثرة التي هي احدية الاسماء فان الحق
الاسماء شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شيء معه فما شفع احديته الا احديته الحق فظهر الشفع فما في الكون الا الشفع

فانظر فان الرب بالمربوب كانا فنحن بهم الذى قد قلت فيه اهان شريكه والشرك هانا لهذا الحق بعد الاحد فيه بوحد به من حمت حجانا
بدار النار لم يخرجوا منها واعطاه بها النعمى امتنانا فكن فردا وكن وترا تكنه ولا تك واحدا فيه عيانا يجرب الوتر ان فكرت فيه وبالفرد
المكانة والمكانا ولا تنظر الى الاحد المعلى فما فى الكون من عين سوانا اذا قال الاله لكل شىء يريد وجوده ان كن فكانا وما كان الذى قد كان منه
سواه فنحن له فقل انا ان الرفيق هو الذى يترفق وهو الامام العالم المتحقق فاذا انطقت عن الاله مترجما
فالفاعل الاسماء ما يتحقق اذا كان الرفيق هو الرفيق فلا يحتج الى غير الرفيق يعز بها السبق والتحقيق فيه بعيد له معنى الطريق لقد وردت
اشارات المعانى الى قلبى بمعناها الدقيق وجلت ان تنال بكل فكر لان محلها مع البروق وقلت لصاحبى مهلا فانى ساه شهد حالها عند
الشروق يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو احد الصاحب فى الدلالة لما خير صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلى
فانه تعالى كان مرافقه فى الدنيا وعلم منه تعالى انه يريد بطلوع الفجر الرجوع الى عرشه من السماء الدنيا التى نزل اليها فى ليل نشاته الطبيعية
فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه فانتقل لانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الرفيق ولم يقل غيره ذلك
لان الانسان خلق فى محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلما وجد الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الوجودى
فى العالم وان اضيف الى غيره فالجهل الذى اضافه فطلب الرفيق الذى بيده جميع الارفاق فلم يطلب اثرا بعد عين وهكذا حال كل من احب
لقاء الله اذا لم يكن له درجة مشاهدة الرفيق وهو فى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم هو رفيقنا تعالى فى كل وجه يكون بها عزا بما حجب الانسان
عن هذا الوجه المسمى بالموت لقاء الله وما هو لقاء ولكنه شهود الرفيق الذى اخذ الله باعيننا عنه فقال من احب لقاء الله احب الله
لقاءه فتلقاه بالكرامة والبشرى والرضا واهلا ومن حب صادق عن وسوء القضاء انه يعرف المحجوب دينا حتى لقيه فاذا لقيه عرفه وهو قوله وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستحيوا منه لسوء ما عاملوه به من المخالفة لاوامره تعالى وخافوا منه لجرمهم فلقوه على كره ذكره الله
لقاءهم ومع هذه الكراهة فلا بد من اللقاء لجزاء وكان الجزاء ما كان ولما كان الانسان والرحمة واحدا اتما فى الرفيق ولما انتقد لذلك اختصت
النبوة باسم الرفيق فيقول فلان رفيق فلان لانه يغضب لرفيقه وينصره ولا يخذله وينصر الحق ولا يخذله فانه من شرط النبوة انه لا يكن بـ
نبى تتصف بالنبوة الحق فى اظهار الصدق وليس ذلك لغير هذه الطائفة واذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص النبوة وهو
بقى سالم فمن دنسها وقلصه عاد ذلك عليه وخلع عنه قميصها فلا يلبسها الا اهلها

حضرة البعث حضرة الارسال

فلها الصدق وهو من احوالى كلما قلت قد اتانى رسول منه بعدى دون الانام سوالى هذه مجابه وقلت انيسى ان والله ان خطرت ببالى
انى بعثت الى المحبوب فى السحر بما اتيت به من صادق الخبر وقلت انكه تدرى ما افوه به من شاهد الحب فلتشهد على اهل شهد تك
يا من لا شبيه له لا فرق عندى بين الستر والنظر فالكشف يبنى عن اسرار موجدة بما شاهده فى التنعيم القرآن البصار اعيننى
حقايقها عما شاهد رب الكشف بالبصر يدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وقال وان الله يبعث
من فى القبور وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فمن هذه الحضرة بعث الرسل وانزل الكتب وحشر الناس
بعد ان انشرهم ثم بعث بهم من هذه الحضرة الى منازلهم بعرق بها من جنة ونار لكل بها كل عمله فيبعثهم ويبعث اليهم فالبعث لا ينقطع فى الدنيا
والبرزخ والآخرة بحران الرسل عرفا لا يمشى الا بين الملوك لا بين الرعايا وانما يخاطب الرؤساء والعرفاء لا رسال من الله انما ارسلهم من كونهم ملكا
الى النفوس الناطقة من عباده لكونهم مدبرين مدائن هياكلهم ورعاياهم جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فما يجى رسالة من الملك الا بلسان
من ارسل اليهم قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيبعث رسله الى هذه النفوس الناطقة وهى التى ينفذ فى الجوارح

وماسفل

وما سفل من طاعة ومخالفة وهما قبول الرسالة والاقبال على الرسول والتخلى به والاهانة وقد يكون الرد بحسب ما اعطاه الله من الاستعداد
من توفيق او خذلان لان لجعل النفوس ملوكا على ابدانها وانا تاها ما لم يوت احدا من العالمين وهو طاعة رعاياها لها فالجوارح والقوى لا يعصى لها
امرا بوجه من الوجوه وساير الملوك الذين رعاياهم غير متصلين بهم قد يعصون امر ملوكهم كما ان من هؤلاء الملوك من يعصى ما امره به الملك الحق
سبحانه وتعالى على لسان رسوله اليهم وقد يطيع فتوجهت الرسل وبعث الله اليهم اثبت لهم كونهم ملوكا فلما انزلهم منزلته فى الملك علمنا انه لولا انهم
مناسبه يقتضيه ما كان هذا فاذا التناسب فى اصل الخلقة وهى قوله تعالى وتحقيقه من دعى هو ولاه وملكه وجعله خليفة عنه فمنهم
من خرج عليه كفرعون وامثاله ومنهم من لم يخرج عليه فما كانت الرسل الا الى ولاة ثم ان هؤلاء الملوك النواب وجهوا ايضا منهم اليه تعالى رسائلهم
يطلبون منه ما يؤيدهم به فى تدبير ما ولاهم عليه فيما للملك ملك الملوك لهذا السبب فمنهم ومنهم اليه فارجة ولا بعث ارسالا الا اليه وما تبل
الارسال الا منه فانهم من روحه وجدوا ومن عين كونه كانوا وهذا امر دا سرا عنى فى خروجهم عليه كما يخرج الولد على والده والعبد على سيده
الا الملك يبقى فى هلاكهم مع احسانه اليه وما يخرج على قبيله ليتفرد هو بالملك وهذا واقع فى رد الافعال اليهم وليست الا الى الله تعالى وغاية الموفق منهم
الاشتراك فى الامر وهو الشرك الخفى فنزع لهم سبحانه قوله لا حول ولا قوة الا بالله رحمة بهم وقوله واياك نستعين وقع منه بذلك من كونه حكما
لما علم ان مثل هذا الشرك يقع منهم والدعوى امرهم بالاستعانة بالله فتبرى لله عن امرهم حتى يكون ذلك عن امره وامثالنا يقول مثل هذا كالعبد
وبيانه عليه خلاف من لا يعلم وما قرره الحق لعباده هذا لاعرة نتحقق به ذلك عباده ويقولون اذا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار فى موطن
الجمع ويسئلوا عن مثل هذا الشرك الخفى بقولهم انت امرتنا بالاستعانة بك فانت قررت لنا ان لنا قوة يتفرد بها وان كان اصلها منك ولكن ما لها
النفوذ الا بمعونتك فطلبنا القوة منك فانك ذو القوة المتين فيصدق لهم الله فى كونهم جعلوا القوة منه اليهم وانهم داء وا فيها النقص بحاجتهم
المحل فما لها نفوذ الاقتدار الالهى الا بمساعدة اقتدار الالهى فان العجز والجبن والبخل فى الخلق ذاتى لادم فى جبلته واصل خلقه ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا تكرم وتشجع فتبرير من الخالق والاكتساب والتخلق باخلاق الله حيث كان فى ذاته وجامعه فاثرت
البقعة كما تؤثرت البقعة فى الماء بما يوجد من الملوحة والمرارة وغير ذلك من الطعم والماء من حيث هو هو نتيجة على صفته واحدة من الطيب والطعم
ناظر الى ما اثرت فيه البقعة كذلك هى الارواح المنفوخة فى الاجسام من اصل مقدس بقى فان كان المحل طيب المزاج زاد الروح طيبا وان كان
غير طيب خبثه وصيره بحكم مزاجه فرسل الله الذين هم خلفاؤه اطهر الناس بخلافهم المعصومون فما زادوا الطيب الا طيبا وما عداهم
من الخلفاء منهم من يلحق بهم وهم الرسل فى الحال والفعل والقول ومنهم من يخيل بعض اخلاله وهم العصاة ومنهم من يكثر منه ذلك الاخلال
وهم المنافقون ومنهم المنازع والمحارب وهم الكفار والمشركون فيبعث الله اليهم الرسل ليعيدوا من نفوسهم اذا عاينهم بخروجهم عليه واستناد
المغير الذى اقامه الها فيهم من انفسهم وكذبوا عليهم فى جعلهم اياهم الهة والاله لا يكون بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك الاصل صحيح وهو انهم
رأوا اختلاف المقالات فى الله مع الاجماع على احديته وانه واحد لا اله الا هو ثم اختلفوا فيما هو هذا الاله فقال كل صاحب نظر بما اداه اليه
نظره فتقرر عنده ان الاله هو الذى له هذا الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فما عبد الا الها خلقه فى نفسه واعتقده سماه اعتقادا واختلفوا
فى ذلك اختلافا كثيرا والشى الواحد لا يختلف فى نفسه فلا بد ان يكون هو فى نفسه على احدى هذه المقالات او خارجا عنها كلها وما كان
الامر هذه الثابة اثر ذلك عليهم لجعلوا الاحجار والاشجار والكواكب والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات الهة كل طايفة بما غلب عليها كما فعل
اهل المقالات فى الله سواء فمن هذا الاصل كان الملحدون وهم لا يشعرون فما ترى احدا يعبد الها غير مجعول فخلق الانسان فى نفسه ما يعبده
ويحكم عليه والله هو الحاكم لا بنظر العقل ولا تحكم به بل له الامر فى خلقه من قبل ومن بعد لا اله الا هو اله كل شىء ومليكه وهذا كلام لا اسم

الباعث هو الذى يبعث الى بواطنهم رسلا لافكارها نطقوا به واعتقدوه فى الله كما انه بعث الى ظاهرهم الرسل المعروفين بالانبياء والنبوة
والرسالة فالعاقل من ترك ما عقده فى الله تعالى لما جاءه به من عند الله فى الله فان وافق ما جاءت به رسل الافكار الى بواطنهم كان من الله
على الموافقة وان ظهر الخلاف فعليك باتباع رسول الظاهر واياك وغائلة رسل الباطن تسعد ان شاء الله وهذه نصيحة منى الى كل قابل ذى عقل
سليم وقل رب زدنى علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل   الحق بالحق اقيمه واثبته   فالحق ما بين اعلام واثبات
لولا الوجود ولولا حكمه ما كان يعبد فى العزى وفى اللات   ان الامور التى بها نعبد فى بها نير حتى فى الحال والآتى   ان الذى قد مضى
الى مرجعه بالدير من اعراض وافاتى   يدعى صاحبها عبد الحق قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وليس الا الخلق والضلال الحيرة وبالحق ظهر
حكم الضلال فعين وجود الحق كون محقق وعين وجود الخلق ظل لم يقع فالحق عين الوجود والخلق فيه بالاطلاق والخلق تبد مقيد فلا حكم الا لله
وبه والحق الحاكم ولا يحكم الا بالحق فحق الحق عين الخلق فانى تصرفون والله لو علمت نفسى بمن كلفت ما كنت افرح بانى اى انا مالى والامر كما قلنا وما اتى
خلقا الا بالحق منه فالخلق جديد وفيه حقيقة اختلاف لانك تنظر اليه من وجه فيقول هو حق وتنظر اليه من وجه فيقول هو خلق وهو
فى نفسه لا حق ولا غير حق فاطلاق الحق عليه والخلق كان احتلاف فغلب عليه هذا الحكم فسمى خلقا وانفرد الحق باسم الحق اذ كان له وجوب الوجود
بنفسه وكان للخلق وجوب الوجود به لا قول بغيره فان الغير ما له عين وان كان له حكم كالنسب لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق السماء والارض
وبالحق انزل القرآن وبالحق نزل والحق نزل فى الخلق باه الخلق لانه ليل سلخ منه النهار فاذا هم مظلمون حيارى تائهون ما لهم نور يهتدون به
لانه كما جعل الله النجوم لمن يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر وهو نظر العامة والخواص فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يعقلون تارة يقولون
نحن نحن وهو هو وتارة يقولون هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن ولا هو هو مخلصون ثم صدق الله هولاء الخواص بحيرتهم
بقوله لاخص خلقه علما ومعرفة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فما اثبت وما نفى فاين العامة من هذا الخطاب
فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق حيرة وقد حجر النظر فى ذاته واطلق فى خلقه فالمهلة فى النظر فى الخلق لانه هادى وقد هدى والعمى فى النظر فى الحق
فانه قد حجر وجعله سبيل الردى وهذا خطاب خاطب به العقلاء ما خاطب به اهل الجمع والوجود فما نظر قط اهل الخصوص فى اكتساب علم به
ولا بمعلوم وانما جعلهم ان يسوى محالهم ويطهر قلوبهم حتى ياتى الله بالفتح او امر من عنده بالفتح فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين لانهم
ما بنوا امره وصلوا اليه بالفتح الالهى والامر عين ما انفصلوا عنه فما زادهم الا ايمانا بالحيرة وتسليما لحكمها ومن هذه الحضرة اثبت ان الباطل نفى
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولا يزهق الا ما له عين او ما تخيل ان له عينا فلا بد له من رتبة وجودية حتى لا كانت او عين
خيال قد اعتنى بها على كل حال ثم انه من اعظم الحيرة فى الحق ان الحق له الوجود الصرف فله الثبوت وصور التجلى حق بلا شك وما لها ثبوت
وما لها بقاء لكن لها اللقاء فما لها شفاء ما من صورة يتجلى فيها الا اذا ذهبت ما لها رجوع ولا تكرار وليس الزهوق سوى عين الذهاب
فاين تذهبون فهل فى الحق باطل وما هو الباطل وما ذهب الصورة الا فقد الصورة الاخرى وهى تذهب ذهاب اختها فهى من حيث
وجودها حق ومن حيث ذهوقها باطل فهى الدائرة المدسوغة فصدق من نفى بعينه الحق فان الحق لا يذهب فانه ان كانت الصور صورنا
فما رايناه الا انفسنا ونحن ليس بباطل وقد ذهبنا بنا فنحن الحق لان الله بما قذف علينا فما اتى علينا الا مثلنا فانه بالحق قاذف والعبد المحكم
الالهى واقف فالعين منى ومنه لها البقاء والثبوت من ذا الذى منه يحيى ومن هو منه يموت ومنه فيه يحيى ومنه فيه يموت فنحن عنه وبنا
فنحن حق صموت لانه عنى ففيه دعوى فانه ما يفوت اصبحت لله قوتا كما هو لى قوت فالامر دور وهذا عليه ما يفوت فلا تعول على من له
الزهوق فانه ما يحصل بيدك منه شىء ولا يحصل الا عليك فان مرجعك اليك والى الله ترجعون كما ترجع الامور فمن هنا قال من قال من

انا الله فاعبدوه فان الانسان يحكم ما يتجلى له ما هو بحكم عينه وما تجلى له غير عينه فسلم واستسلم فالامر كما رسمته وعلى الله قصد السبيل
ولو شاء لهداكم اجمعين   وكيلى من يقول انا الوكيل   ويدرى انى عنه اقول   ولولا انى اشاهده بقلبى   لما كان الطلوع ولا الافول
ولكنى اشاهده بعينى لذا وقع التحير والذهول   يدعى صاحبها عبد الوكيل هذا الاسم الالهى ثبت الملك والملك للخلق كما انا وكلناه الا فى التصرف
فى امورنا فى ما هو لنا اعطانا بكمال علمه فينا فانه يعلم منا ما لا نعلم من نفوسنا وما اعطاه العلم بنا سوانا فى حال ثبوتنا فحضرة العلماء الجاهلون
وهو العليم الذى لا يجهل وهذا هو الحليم الذى لا يعجل فيمهل ولا يهمل ونحن نعجل وهو يعلم منا انا نعجل وما نعجل وانما هو انتهاء مدة الاجل فالاجل
منه قصير المدة ومنه طويلها فكل يجرى الى اجل مسمى الى ما لا يتناهى جريانا دائما لا ينقضى فالحق كل يوم فى شان ونحن فى خلق جديد بين وجود
وانقضاء وانحلال يتجدد على عين لا يحصى باحكام لا تنفد وهى كلمات وخلقه ولا تبديل لكلمات الله ولا تبديل لخلق الله وانما التبديل لله فهى كلمات
وخلقه لهذا الوكيل الحق قد اعلمنا بتصرفه فينا انه ما زاد شيئا على ما اعطيناه منا لان الوكيل بحكم موكله فلا يتصرف الا فيما اذن له فللوكيل
الحجة البالغة فانه لا يزيد على الحد المعرض اليه ما ثم ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك عنك فرايت انك حملته ان يفعل
ما انكرت عليه فعله وكشف لك عن انكارك فلا بد لك من الانكار عليه فخذ رك وعن رتبتك اتخذك وكيلا وانتم موكله فانما وجودى به ونحن له
ولا بد له ايضا فالعين محله وكل ما بدا لى فالكون منه فضله يعلمه الكل على فضله من يطع الرسول فقد اطاع الله لان الله وكله على عباده فامره ونهى
ويتصرف بما اراه الله الذى وكله ونحن وكلناه تعالى عن امره وتخصيصه فامره قوله فاتخذه وكيلا وتخصيصه الا تتخذوا من دونى وكيلا فالرسول
وكيل الوكيل وهو من جملة من وكل الحق عن امره تعالى فهو منا وهو الوكيل من الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة الوكيل فانه ما اطاع الا نفسه
لانه ما تصرف فيه الا بما قررناه فرتبة الوكالة رتبة الهية سرت فى الكون سريان الحياة فما انزل ما فى الكون الا وكيل موكل فمن لم يوكل الحق بلفظه
وكله الحال منه وتقوم الحجة عليه وان وكله بلفظه فالحجة ايضا عليه لان الوكيل ما تصرف فى غير ما فوض اليه موكله وجعل له ان يوكل من شاء فوكل الله
فى التبليغ عنه الى الموكلين انه من المصالح التى رايناها لكم ان تفعلوا كذا وتنتهوا عن كذا فان ذلكم لكم فيه السعادة والفوز من العطب فمن نصر
من الموكلين عن امر وكيل الوكيل فقد سعد ونجا وحاز الخير كله بتدبيره وملاهما خيرا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم فلا تتخذوا وكيلا ولا تتخذوا الى نجركم سبيلا وقفوا عند حده واوفوا له بعهدكم وهذه حضرة التسليم والتفويض وانت الجناح
المهيض فانه خلقك على صورته ثم كسرك بما شرع لك فصرت مامورا منهيا ثم جبرك من هذا الكسر بما سلب عنك بقوله والله خلقكم وما تعملون
ثم كسرك بالجزاء لانه ما عمل معك الا ما علم وما علم الا منك وليس المهيض سوى هذا فانه المكسور بعد جبر والجبر لا يرد الا على كسر فالاصل
عدم الكسر وهو الصحة وليست الا الصورة فاعلم ما نبهتك عليه وسل به خبيرا فلا يعلم الا من ذوق   لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة
الا من يعانيها   وهذا القدر من هذه الحضرة كاف لمن استعمله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل   اذا كان القوى
يشد ركنى فلست ابالى من ضعف يكون   اذا عثرت على امر كونى   فمن يشيره ابدا هونى   انا العبد المطاع بكل وجه اذا ما شئته
وانا المكين   وانى واحد فرد نزيه   وانى عنه الروح الامين   امانت ما مشيئته تعالى   مشاكى والتى لى ما تبين
يدعى صاحبها عبد القوى وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه اجمال فانه اسم حرفى اى صاحب القوة اى قوة القوة التى فيها وبها
من نفوسنا كما جعل الضعف وهى قوة مجعولة لانه قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الا عليه كما سخر لنا ما فى السموات وما فى الارض جميعا
منه فما انشاء العالم الا منه وعليه ان فهمت ثم جعل من بعد ضعف قوة لما يقوله من حال الطفولة اى حال الشباب ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة رجوعا الى الاصل فسمى هرما والشيب لمشيخة فهل هو الضعف الاول الذى خلقنا منه فاين القوة هناك

فالمدبر الاول هو المدبر الآخر وهو الاول والآخر والوسط محل الدعوى الواقعة منه في الظاهر والباطن الامن وفقه الله فالنظر في اول
ورجوعه اليها وما وجدنا للقوة ذكرا في الاول ولا في الآخر فرأينا ان ننظر في معنى هذا الضعف الذي خلقنا منه فوجدناه عدم الاستقلال
بالايجاد ان لم يكن منا الاعانة بالقبول لاجل الامكان فان المحال غير قابل للتكوين ولما كانت الاعانة بالقبول والاستعداد علمنا ان الا
غير مستقل وليس الضعف ما سوى هذا عدم الاستقلال فشرع لنا ما هو شرع له ان يستعين به في الاقتدار كما استعان به في القبو
لنعلم ان الضعف ليس الا هذا ثم جعل لنا قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما يظهر لها عين الا بالمجموع هذه القوة لانه الواجب
الوجود لنفسه ونحن الراجعين به لا بانفسنا هذا وان خلقنا من ضعف فانه جعل فينا قوة لولاها ما كلفنا بالعمل والترك فنحن فيها
على السواء بلا افتراء ولا امتراء لكنه الاصل في وجودي وما لديه من بقاء لانه بالشرك يفنى هو على منهج الفناء وما جعل الله الشيب
نورا بالقوة هنا وبالفعل في الآخرة وقرن الشيبة بالضعف الذي رجعنا اليه ليبين بذلك النور الشيبي ان ذلك الضعف ما هو
ثان من اجل ما نكره كما قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يعني يسرا آخر فرجعنا الى الضعف الاول على غير الطريق الذي منه خرجنا
الا انه سبحانه يقول اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال ومنكم من يرد فوصفنا بانا نرد وهو الرجوع الى الضعف الاول
الى ارذل العمر وارذل العمر ما لا يحصل لنا فيه لكي لا يعلم من بعد علم شيئا فاما ان يكون منع الزيادة واما ان يكون اتصف بعدم العلم
في حال الهرم لشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهر ولادتها فيخرج من بطنها الى البرزخ
وهو المنزل الاول من منازل الآخرة فيتربى فيه كما يتربى المولود الى يوم البعث وهو حد الاربعين حد الزمان الذي يبعث فيه
الرسل الذين هم اكمل العالم علما بالامور الالهية فيكونون القوة في دار الكرامة التي لا ضعف يعقبها فيكون عنهم حسا مما
يتكون هنا في خيالهم معنى وقد يكون في متعلق خاص حسا لمن يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب واما ما لا قدرة له ولا
قوة له عليه ان يكون في الحس عليه فانه يقوى على ايجاده خيالا في نفسه فذلك عينه يكون له في الآخرة حسا محسوسا وان كان
في قضية العقل محالا فما استحال وجوده في الخيال كذلك لا يستحيل وجوده حسا لان الخيال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس
ولهذا يلحق المعاني بالمحسوسات في الصورة فيتخيل المحال محسوسا فيكون في الآخرة اوجبت ارادة الله محسوسا ولهذا كان في الآخرة لان
فان الخيال في الدرجة الاخيرة من الحس فانه عن الحس يأخذ ما يكسوه من الصور للمحال وغيره فلهذا حيث كان لا يكون الا في
بنيته واي قوى اعظم قوة ممن يلحق المحال الوجود بالوجود المحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم في مكانين فما يتخيل هنا كذلك
يقع في الآخرة حسا سواء وما عندنا في العلم اعرف من الحاق المحال بالممكن في الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو عدم
وقوع خلاف المعلوم مع امكانه في نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فيقول في الذي كنا نقول فيه ممكن عقلا محال عقلا فتداخلت
الرتب فلحق المحال بالممكن اي برتبته ولحق الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق في الحق والحق في الخلق بالتجلي والاسماء الالهية
والكونية فالامر حق بوجه خلق بوجه كل كون كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق في الخلق والخلق في الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق
بان العبد يغضبه ويسخطه فيغضب الحق ويسخط ويرضيه فيرضى واما كون الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامة تعرف هذا وهذا
من علم التداخل والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فان الضعف مانع قوي فانظر حكم القوة كيف سرى في الضعف حتى يقال
في الضعيف اذا قوي عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة فنسب القوة للضعف في صفته بضده فمن هنا يعرف قول ابي سعيد
الخراز لما قيل له بماذا عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فبالقوة يقوى الضعف وبالاقوى

القوة وهذا الفرق بين الاقوى والقوي كالاقرب والقريب فكل اقرب قريب وما كل قريب اقرب وكل اقوى قوي وما كل قوي اقوى
وقد ذكرنا في هذه الحضرة ما فيه غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان قلت قولا صحيحا انا القوي المتين
او كان غير صحيح انا الضعيف المهين
ان المتانة حال ليس يدريها الا الذي هام وجدا في معانيها
وقوة الله ابداها لناظرنا وحكمها ابدا فيمن يعانيها
اذا اشتد بها لكنني يكون لنا اولى وان كان عيني هو ثانيها
ان المطالع قد لاحت اهلتها للناظرين اليها في مبانيها

يدعى صاحبها عبد المتين قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع على الصفة لقوله ذو وهو المتين هو الذي لا يتزلزل عما يجب له الثبوت
فيه لتمكنه وثقله فيثبت على العين انها هذه الصفة من المتانة لئلا يتخيل متخيل او يقول قائل ان الصور لما تبدلت في التجلي واختلفت في
الالهية لما كثرت وتنوعت ودل كل اسم على معنى لا يكون لغيره واعطت كل صورة امرا لم تعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى تبدل لهذا التبدل
فاخبرنا من المتانة بحيث ان الامر على ما قد رسمناه من التحول والتبدل والعين ثابتة في مكانتها لا يقبل التغير واعظم ما يظهر حكم هذا في العقا
في الله لان الاله الذي اعتقد بالدليل النظري اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظري اثرت فلو كانت المتانة من صفات الاله
جعله المعتقد في نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فاحتاج الحل عنه وعاد يبحث على اله آخر يجعل فيه فليست المتانة الا للاله القوي الحق
الذي يجد في نفسه هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدري ما هو ولمتانته لا يقوى الناظر ان ينقله الى محل اعتقاده فانه يجابره فلا يبرح
والحق الذي وسعه قلب العبد هو الذي يقبل آثار الشبه فيه فقد علمت لماذا اتصف بالمتين وهو علم غريب فبالمتانة كان الاستناد فاستند
اليه كل ممكن بطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفي العلم بعلمهم بانه لا يعلم لا بد من ذلك كما قال الصديق العجز عن درك الادراك
ادراك وهذا اعلى ما يصل اليه في العلم بالله المتين فان للمتانة درجات نفصل ما اتمها واعلاها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة النصر حضرة الولي الذي قد نثني عليه هو الله وحده ما المعين ما المدبر

ان الولي الذي اذا تولاه لولاه ما ثبتت بنا قواعده ولا رست رعبة لولاه لولاه
املى على الذي يتلوه من سور على مسامع كوني حين املاه
بالقلب سطره ربي ليحفظه به بلا في الهوى حين

يدعى صاحبها عبد الولي والولي الناصر ان شئت قلت عبد النصر قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور
العيان وهو عين اليقين واقام تعالى عدلها لما ذكر بقوله في تمام الآية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وما افرد الطاغوت لان الاهوا
مختلفة وافرد نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فنصر هؤلاء الاولياء لهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من
لانهم على مزاج يتضرر بالاعتدال كما يتضرر بريح الورد الجعل فهم ينصرون اصحابهم وليس الا اهل النار الذين هم اهلها اخبر صلى الله عليه وسلم
فقال ان ولي الله الذي نزل الكتاب لان فيه الله ولي الذين آمنوا وهو من المؤمنين وهو يتولى الصالحين وهذا القطع كان التلاوة مطلقا
لكل نبي مكمل ويشهد الله به لمن شاء من عباده على التعيين فشريعة الرب بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام واما قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وليس المؤمن الا من لم يدخل ايمانه ريب ما خلل يقدح في ايمانه والمؤمنون في كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع آمن بالله وكفر بالطاغوت
وهو الباطل هم اهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع الآخر آمن بالباطل وكفر بالله وهو الحق هم اهل النار المعبر عنهم بالاشقياء فقال عز وجل
في حق السعداء فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وهؤلاء هم الذين حق على الله نصرهم
والالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى في حق الاشقياء والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام في نصر المؤمنين للجنس فما اتصف بالايمان هو منصور ومن هنا يظهر المؤمنون بالباطل
في اوقات على الكافرين بالطاغوت فيجعلون ذلك الظهور نصرا لان النصر عبارة عمن ظهر على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل

اهل الباطل بالباطل اقوى من ايمان اهل الحق بالحق والمؤمن من لا يولى الدبر بل يتقدم ويثبت حتى يظفر او يقتل ولهذا ما انهزم نبى قط
لقوة ايمانه بالحق وقد توعد الله المؤمن اذا ولى دبره فى القتال لغير قتال او متحيزا الى فئة بغضبه فقال يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب اهل الايمان
يخاطب اهل الايمان ويقرن الاحوال علمنا انه تعالى اراد المؤمنين بالحق وارسل الآية فى اللفظ دون تقييد بنوع الايمان لكن قرائن الاحوال
تخصص وتعطى العلم بالمقصود ومن ذلك غيرة الحق ما ارسلها مطلقة الا ليقيم الحجة على الذين آمنوا بالباطل اذ هزمهم الكافرون
بالطاغوت لما دخلهم من الخلل فى ايمانهم بالباطل هو عندنا ليس بمنزلة الظهور الذى للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت
وانما المؤمنون بالحق لما تراءى الجمعان كان فى ايمانهم خلل فاثر فيه الجبن الطبيعى فزلزل اقدامهم فانهزم فى حال حجاب عن ايمانهم بالحق
ولا شك ان الخصم اذا راى خصمه انهزم امامه وقد واخلى له مكانه لا بد ان يظهر عليه ويتبعه فان شئت سميت ذلك نصرا من الله لهم
فما انتصروا على المؤمنين بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذى دخل فى ايمانهم واستزلهم بالخوف الطبيعى فكانوا كفارا من ذلك الوجه
فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المؤمنون بالباطل لان هؤلاء المؤمنين بالحق آمنوا بما حرمهم به الطبع من القتل وهو باطل
فآمنوا بالباطل لخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حى يرزق فلما آمنوا بانه موت آمنوا بالباطل فهم اهل الباطل وهذا يسمى ظهورا
لا نصرا الا اذا جعلت الالف واللام للجنس فتشمل كل مؤمن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله اهل الباطل مؤمنون واهل الحق كافرون
فلا يعقل باولى عن هذه الدقيقة فانها حقيقة وهى المؤثرة فى اهل النار الذين هم اهلها فى المآل الى الرحمة لان المشرك آمن بوجود الحق
لا بتوحيده ووجود الحق حق فهو بوجهه مما آمن بالحق فما خلص له الايمان بالباطل اذ آمن بالشرك فينقسم ايمانه بقى قوة ايمان المؤمن
بالحق من حيث احديته فى الوهيته قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله ولم يقل بتوحيد الله الا وهم مشركون بكونه جلى وخفى فالمؤمن
بتوحيد الله مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون مؤمنا بتوحيد الله فينقص عن درجته فى قوة الايمان فان استناد الايمان
من المؤمن بالباطل الى عدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع الى امر وجودى يستند اليه فيعضده فلا يرجع عنه
فالمؤمن بالباطل اعان على نفسه المؤمن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهو قوله فلو ان لنا كرة
فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا فقد تبرءوا فى موطن ما فيه تكليف بالبراءة انها نافعة صاحبها والكافر لا مولى له ولهذا انهزم امام خصمه فانه استشرف عند
حياة الشهيد فى سبيل الله فآمن بالموت وهو الباطل وكفر بالحيوة وهى الحق ففى هذا تذكرة لاولى الالباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

ان الحميد اسم مفعول لحامدنا ... وفاعل ولهذا انت محمود
وحامد فاذا جئنا لحمد ... هو الشهيد لنا والقلب مشهود

من غير كيف ولا كم ولا شبه وليس ياخذه حصر يحد به انى لا عبده بى لا بى فانا بالله اعبد والله معبود انى لا عرفه اذا اشهده شرعا وعقلا
فالطلاق وتقييد يدعى صاحبها عبد الحميد وهو فعيل فيه اسم الفاعل بالدلالة الوضعية واسم المفعول فهو الحامد والمحمود واليه ترجع عواقب
الثناء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فلآدم عليه السلام علم الاسماء ولمحمد صلى الله عليه وسلم علم الثناء بها والتلفظ بالمقام المحمود
فاعطى فى القيمة لاجل المقام المحمود العلم بالعمل ولم يعط الجزء فى ذلك الموطن فصحت له السيادة فقال آدم فمن دونه تحت لوائى وما لواؤه الا الحمد
وهو رجوع عواقب الثناء الى الله وهو قوله الحمد لله لا لغيره وما فى العالم لفظ لا يدل على ثناء البتة اعنى ثناء حسنا وان رجعه الى الله فانه
لا يخلو ان ينبنى المثنى على الله او على غير الله فاذا حمد الله فهو من هو اهل الحمد واذا حمد غير الله فهو ما حمد الا بما يكون فيه من نعوت المحامد وتلك
النعوت مما منحه الله اياها او وجده عليها اما فى جبلته واما فى خلقته فكون مكتسبة له وعلى كل وجه هى من الله فكان الحق محمدا ان كل حمد

وجميل فترجع عاقبة الثناء على المخلوق بتلك المحامد على من اوجدها وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ يكون له وجهان مذموم الا
وجه المحمود فهو من حيث انه محمود يرجع الى الله ومن حيث ما هو مذموم لا حكم له لان مستند الذم عدم فلا يجد متعلقا فيذهب ويبقى
الحمد لمن حوله فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب عنه وجه الذم اى ينكشف له انه لا وجه للذم ولقد اجرى فى هذا
اليوم الذى قيدت فيه هذه الحضرة فى هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين ابن الامير عزيز رحمه الله انه راى والى البلد يضرب انسانا ضربا
مبرحا اوقفه فى جماعة الناس وهو يعتقد الوالى فى نفسه لضربه ذلك الشخص فاخذ عن نفسه فشاهد الوالى مثله واحدا من الجماعة ينظر الى المضروب
مثل ما ينظر اليه الجماعة والامر بالضرب ليس الوالى فعذره وسرى عنه وانصرف وكان سبب هذه الحكاية ان الوالى جار عليه فى حكومته فقلت له ان
الى السلطان فقال لى ما بيد الوالى شئ ثم ذكر لى ما راى وهكذا الامر فى نفسه فهذا شخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور الى الوالى فلما كشف الله
عن بصره الغطاء وزال كون ذلك جورا عنده وقام عن الطالب عنده فصار حمدا وثناء خيرا فرتب ساحة من اضيف الذم اليه فعادت عواقب
الثناء الى الله عز وجل الا تراه يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقد افتقر الى مذموم ومحمود ودخل تحت مسمى الله ثم قال والله هو الغنى
يقول الذى لا يفتقر الحميد اى الذى ترجع اليه عواقب الثناء من الحامد والمحمود وان كان مذموما بنسبته ما هو محمود بنسبة اخرى لها الحكم
به فالحمد لله يملأ الميزان لانه كل ما فى الميزان هو ثناء على الله وحمد لله فما ملأ الميزان الا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد
والتعظيم والتوقير والتعزيز وامثال ذلك كله حمد فالحمد لله هو العالم الذى لا اعم منه وكل ذكر هو جزء منه كالاعضاء للانسان والحمد كالانسان
بجملته فقد بان لك الحمد فلا يحجبك الذم وقد لاح لك امرها غير الكم وحكم هذه الحضرة على ثلاثة اكوان فى التمام والكمال وانها واحد منها وذلك
الحامد نفسه يتطرق اليه الاحتمال فلا يكون له ذلك الكمال فيحتاج الى قرينة حال وعلم يصدق الحامد فيما حمد به نفسه فانه قد يصف واصف نفسه
بما ليس هو عليه وكذلك حكمه اذا حمد غيره يتطرق ايضا اليه الاحتمال حتى ينكشف عن ذلك فينقص عن درجة الابانة والتحقيق ولهذا ان
حمد الحمد وما فى المحامد اصدق منه فانه عين قيام الصفة به فلا محمود الا من حمده الحمد لا من حمد نفسه ولا من حمد غيره فاذا كان عين الصفة
عين الموصوف عين الواصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله فهو عين حمده سواء اضيف ذلك الحمد اليه او الى غيره فما ثم الا الله
فاحمد نقل حقا ولا تعتبر فى الحمد كونا ولا خلقا وراقب بناء الحق فى كل لفظة فان له فى كل محمدة مرمى ففى ذلك لهذا العلم ان يكون نزل من رتبة
المنزل الصدق وسابق الى هذا المقام بعزمة مع السابقات الغر فى حمد سبقا ولا بد من تقسيم ربك خلقه فلا بد من اتقى ولا بد من اشقى
وقد جاء فى نعت الكتاب مسطرا بليل واعلى فاعتبر ذلك النطقا فان كتاب الله ينطق بالذى قد اودعه الرحمن فى خلقه حقا وقد وضع العلم
لدى حجى فان شئت ان تردى وان شئت ان ترقى والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال نعم وخص والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

اذا احصيت امرك فى كتاب ... فكن انت الذى تحصى وتحصى
وقلت لانت مهلا علينا ... وقلت لاختنا بالله نفتى اذا ما

يا نفسى اليه فتقول ما تشاء له وفتى مضى عنى ولم اشهد سواه فقلت تمنى بالله فتى وحقق من تعبد هواه ولا يكتم ما تدبر به حصى
بل عى صاحبها عبد المحصى وهى حضرة الاحاطة او اختها لا بل هى اختها لا عينها قال تعالى واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا وقال فى الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وهذا مقام كاتب صاحب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكتاب هو الامام المبين قال تعالى وكل
احصيناه فى امام مبين فالديوان الالهى الوجودى له اسم العقل الاول وهو القلم واما الامام فهو الكتاب وهو اللوح المحفوظ ثم ينزل الكتبة
مراتبها فى الديوان باقلامها لكل كاتب قلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر حديث الاسرى فقال حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام
فالقلم الاعلى الذى يتدارس الديوان لا محو فيه كلامه فيه ثابت وهو الذى يرفع الى الحق والذى بايدى الكتبة فيه ما يمحو الله وفيه ما يثبت

على قدم مايأتي به ابراهيم رسول الله من عند الله من رأسه لله يريد من اثبات ما شاء ومحو ما شاء ثم ينتقل الى الفرز الاعلى فيقابل باللوح المحفوظ
فلا يغادر حرفا فتعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل شيء علما الا ان الفرق بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود
والمعدوم وفي كل معلوم والاحصاء لا يكون الا في الموجود فما شيئية احاطه بكل شيء علما شيئية احصى كل شيء عددا فشيئية الاحصاء
يدخل في شيئية الاحاطة فكل موجود محصى وهو موجود فهو محصى ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
لانها داخلة في الوجود له لا انها على موجود وهي امهات كالدرج للفلك ثم ان لكل عين من اعيان الممكنات اسم الهي خاص ينظر اليه هو يعطيه
وجهه الخاص الذي يمتاز به عن غيره والممكنات غير متناهية فالاسماء غير متناهية لانها تحدث النسب بحدوث الممكن فهي هذه
الاسماء من الاسماء المحصاة كالذي يجري عليه درج الفلك من الدقائق والثواني والثوالث الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك
الاحصاء ويحكم عليه الاحاطة فانه لا يدخل الاحصاء فكل محصى محاط به وما كل محاط به محصى وكل ما يدخله الاجل يدخله الاحصاء شرقي
سنفرغ لكم ايها الثقلان فالشغل الالهي لا ينتهي فانه عند فراغ بانتهاء حكم الدنيا شرع في الشغل بشأن الآخرة وحكم الآخرة لا نهاية له
لانها الى غير اجل فشغله بنا لا يقبل الفراغ وانما هو شأن في الدنيا الذي يفرغ منه انما هو بنا لكونه خلق الاشياء من اجلنا وهو بنا لا بد لنا
منه ومن اجله لان كل شيء يسبح بحمده لا بل من اجله لا بل من اجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالتسبيح منا تسبيح العالم كله فما اوجد
الاشياء الا من اجلنا فيما وقع الاكتفاء والواحد منا يكفي في ذلك ولما كثرت اشخاص هذا النوع الانساني والماكانت محصاة فانها
متناهية لكون الاسماء الالهية كثيرة فكانت الكثرة فينا لكثرتها فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم
سميت به نفسك الحديث فكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله مما يزيد على ما ذكر في سؤاله صلى الله عليه وسلم فكثرة لكثرة الاسماء
اشخاص هذا النوع المقصود فان الاسماء الالهية من اجلنا لم تستعملها فيما خلقت له الا في هيكله وما في قوة واحد من هذا النوع
استعمال الكل فكثرت اشخاصه ليعم الاستعمال للاشياء التي خلقها له ولا بد من خلقها فالممكن لا ينتفع الا بالممكن والحق واسطة بين الممكنين
فما لنا شغل الا به وما له شأن الا بنا فكما قلنا هو له وقد نبهنا على ما لا بد منه مما لا يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

لما بدأت بما رأيت ابديه ... علمت اني عين البدء من فيه فكنت اشهده في كل نازلة ... وكان يشهدني اذ كنت اخفيه
سألت من هو عيني ان يمن على قلبي بما يعطي الرحمن لشفقته مما بدا بنفسه تنازعني فهو قلت لعل الله يكفيه هي وان له دينا واسأله
يقضيه عني فاني لا اوفيه. يدعى صاحبها عبد المبدئ وما للابتداء اولية تعقل الا بالرتبة والوجود فان للرتبة الثانية ما لا في الاولى
قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود لغيره وهو الممكن فالمتقدم من المخلوقين والمتأخر
سواء في الرتبة فانهم في الرتبة الثانية فاذا نسبت الثانية الى الاولى عقلت الابتداء والحضرة الاولى هي التي اظهرنا هو لمبدئ لها
بلا شك ولا يزال حكم البدء في كل عين عين من اعيان الممكنات فلا يزال المبدئ مبديا دائما لانه يحفظ الوجود علينا بما يوجده فينا
لبقاء وجودنا مما لا يصح لنا بقاء الا به وهو تعالى في حق كل ما يوجده دائما يبدي له ذلك الموجود بل عوده بالمبدئ فكل اسم الهي يسمى بالمبدئ
لما له من الحكم فيما اوجده المبدئ الاول وسيأتي حكم الحضرة الاولية في اسم الاول ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان الاعادة مثل البدء في الصور ... وليس يلحقها شيء من الغير بما تزيد على الاولى فان لها ... وفاية تنفي الحذر كون بالصور
لولا الاعادة ما كنا على قلب عند القيام من الاجداث والحفر لان اسماءه الحسنى يطالبها بما اتتنا به في صادق الخبر وما انا ملك
تشرف الوجود لنا عند الظهور من الاملاك والبشر. يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدئ ويعيد والبدء والاعادة بحكمه فانه

ما اعاد شيئا بعد ذهابه الا انه في ايجاده الامثال عاد الى الايجاد هو تعالى فهو معيد لانه يعيد عين ما ذهب فانه لا يكون لانه وسع ذلك
فهو المعيد للحال الذي كان يوصف به فما من موجود يوجده الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم ينظر ذلك الموجود الى الله تعالى قد عاد الى
ايجاد عين اخرى هكذا دائما ابدا فهو المبدئ اي المعيد المبدئ لكل شيء والمعيد لشأنه كالوالي الحكم في امره اذا انتهى عين ذلك الحكم
في المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم في امر آخر فحكم الاعادة فيه فافهم بخلاف حكم المبدئ فهو يبدي كل شيء خلقه ثم يعيده
اي يرجع الحكم اليه بانه يخلق وهو قوله والذي يبدأ الخلق ثم يعيده اي يعيد الخلق اي يفعل في العين التي يريد ايجادها ما فعل فيمن وجدها
وليس الا الايجاد فان الخلق يريد به المخلوق في موضع مثل قوله هذا خلق الله ويريد به الفعل في موضع مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات
وهنا يريد به الفعل بلا شك لانه ليس للمخلوق فعل اصلا انما فيه حقيقة من ذاته يشهد بها فعل الله لان المخلوق لا فعل له ولا يشهد من الله
الا ما هو عليه في نفسه وقد يريد الخلق ويراد به المخلوق كما قررنا لا الفعل فلهذا جعلنا قوله وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده انه يريد به
هنا الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت من الوجود واعني به الذات القائمة بنفسها وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ كما ينتقل
من البرزخ الى الحشر الى الجنة والى النار وهي هي من حيث جوهرها الا انها عدمت ثم وجدت فتكون الاعادة في حقها انما هو انتقال من وجود
الى وجود من مقام الى مقام من دار الى دار لان النشأة التي يخلق عليها في الآخرة ما تشبه نشأة الدنيا الا في اسم النشأة فنشأة الآخرة
ابتداء فلو عادت هذه النشأة لعاد حكمها معها لان حكم كل نشأة لعينها وحكمها لا يعود فلا تعود والجوهر عينه لا عدم موجود من حين
خلقه الله لم ينعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاؤه والاعادة انما هي في كون الحق يعود الى الايجاد بالنظر الى حكم
ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشأناه خلقا آخر فما ذكر الله اعادة الا انه لو شاء الفعل كما قال ثم اذا شاء انشره ولكنه لم يشأه
فكلما فرغ ابتداء عاد الى حكم الابتداء فهو حكم الهي لا يزول بحكم الاعادة ما خرج حكمها من الحق فحكمها فيه لا في الخلق الذي هو المخلوق فالعالم بعد وجوده
ينتقل في احوال جديدة يخلقها الله له فلا يزال الحق خالقا ويعود الى الخلق فيخلق لانه الاهو على كل شيء قدير بالايجاد

انا المحيي الذي يحيى مثل نشر الثوب من طي ... فاذا ما قيل لي تحيي فلك في الذي يحيي وهو مولاي ومستندي ... ومن يأل الرشد بالغي
فاذا ما جئت اسأله نادني لبيك الي لي ... لست في حزن في دعة كلما دعيت بالشيء. يدعى صاحبها عبد المحيي هو الذي يعطي الحيوة لكل شيء فما ثم
الا حي لانه ما ثم الا من يسبح الله بحمده ولا يسبح الا حي سواء كان ميتا او غير ميت لان الحيوة للاشياء فيض من حيوة الحق عليها فهي حية
في حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت قوله كن بالكلام الذي يليق بجلاله فكانت وانما كان محييا لكون حيوة الاشياء من فيض اسم الحي كنور
الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن ولم تفقد الاشياء عنده لا في حال ثبوتها ولا في حال وجودها فالحيوة لها في الحالتين مستصحبة
ولذلك قال ابراهيم عليه السلام لا احب الآفلين فانه لا يكون من الآفلين والحي من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه فهو يحيي ويميت
وليس الموت بازالة الحيوة منه في نفس الامر عند اهل الكشف ولكن الموت عزل الوالي وتولية وال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال يحفظ عليه
مصالحه لئلا يفسد واستناد الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند الى حقيقة الهية وليس الا فراغ الحق من شيء الى شيء آخر
فما له فيما فرغ منه من حكم في ذلك الوجه المفروغ منه وليس الايجاد عينه خاصة وما بقي الشغل وعدم الفراغ الا في ايجاد ما به بقاؤه في الوجود
فالى هذه الحقيقة الالهية مستند الموت في العالم الا ترى الى الميت يسأل ويجيب ايمانا وكشفا وانت ما تحجب تحكم عليه في هذه الحالة
عما انه ميت وكذا حال الميت يسأل في قبره وما زال عنه اسم الموت السؤال فان الانتقال موجود فلولا انه في حال موته ما سئل فليس الموت

يضيع المحيوة ان عقلت ... يبيت بالجهل اني ما وانتم بالمال والجاه عند الخلق احياء ... اصبحت ذا علم كربي امرنها

كيف الشفاء وقد استحكم الداء لو كان في غرض في غيرحبيبنا ما كان لي مرض تنغيه ادواء الله ربي لا ابغي به بدلا ولا يميلني جود والقاء
بدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقال تعالى ثم يميتكم وقال وانه هو امات واحيى وقال قل يتوفاكم ملك الموت
وقال صلى الله عليه وسلم في الطايفة التي تدخل النار من امته فيميتهم الله فيها اماتة فالموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الآخرة
ما هو عبارة عن ازالة الحيوة منه في نفس الامر انما الله اخذ بابصارنا فلا يدرك حيوته وقد ورد النص في الشهداء في سبيل الله انهم احياء
يرزقون وهينا ان نقول فيهم اموات فالميت عندنا ينتقل وحيوته باقية عليه لا تزول ولما يزول الوالي وهو الروح عن هذا الملك الذي
وكله الله بتدبيره ايام ولاية عليه فالميت عندنا يعلم من نفسه انه حي ولما نحكم عليه بانه ليس بحي جهلا منك وذوقك مع بصرك ومع حكمك
في حالة قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح متصرفا فيه لا متصرفا وهو بقيته من الله لنا ان الامر كذا هو التصرف فيه الحق لا انك
في حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال لا بالقول فلولا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفنته وان كان الشارع هو الذي
امرك وشرع لك هذا اعظم من تصرفه فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا هذا قد تصرف في الاحياء وهم لا يشعرون وتصرف فيك وانت
لا تشعر وتحسبك انه ما بقي له فيك حكم وحكمه بموته اعظم من حكمه فيك بحيوته اعني بعدم موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه
انتقالا لا يستند الى حقيقة الميت خاصة ولا يشك ان له حكما في الآخرة في جهنم فان الله تعالى يميت قوما في جهنم اماتهم النار بذنوبهم
اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لابد ان يرى فيه اذا بقي اهل النار في النار الذين هم اهلها واهل الجنة في الجنة ويغلق
الابواب يؤتى بالموت في صورة كبش املح وهذا مما يقوي الدلالة على ان المال الى الرحمة في العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الآلام فيضجع
بين الجنة والنار ويراه اهل الجنة والنار فيعرفونه فاما اهل الجنة فيعرفونه برؤيته حيث كان السبب في بقاء سعادتهم التي لا زوال لها عنهم واما اهل
النار فيعرفونه برؤيته رجاء تخليصهم بوجوده مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم بان مدة الشقاء قد قرب انقضاؤها فيأتي
يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمرأى من الفريقين فاهل الجنان يحيون واهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال في النايم
ما هو ميت ولا حي فنعيمهم نعيم النايم في النار والله قد جعل النوم سباتا والراحة من الرحمة ما هي من الغضب هو اشقى ما دام يصلى النار الكبرى
ثم لا يموت فيها ولا يحيى فجاء بثم بعد حكم كونه يصلى النار كالشاة المصلية فمن كونه لا يموت ولا يحيى قد رما يعطيه حقيقته ثم في اللسان التي
للعطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فاحتوت براحة النايم فلا يموت ولا يحيى اي لا يزول هذه الراحة لا يستصحبه فاعلم ذلك فالموت في الدنيا
تحفة المؤمن وحسرة الكافر وذبحه في الآخرة تحفة الفريقين يقول بعض الاعراب من بني ضبة نحن بني ضبة اوجد والوهل الموت احلى عندنا
من العسل نحن بنو الموت اذا الموت نزل لا عار بالموت اذا ختم الاجل يقول نلتذ بالموت تلذذ اكل العسل وهذه الاشارة بينها لمن نظر
واستبصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان الحيوة حيوة القلب لا النفس كذا قال الرحمن في خلدي
والناس ليس لهم سوى حسهم فانما عندهم على السند فيها الكون ولا عقل بعضدهم عنها ولولاهم في الواضح الجلد وليس فيهم رشد
في نظرته وما هم من بديع الحق بالرشد ان العزا اصل عندهم ولذا يراهم عن وجود الحق في حيد بدعى صاحبها عبد الحي هو نعت
الحي يقول الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال عز وجل وعنت الوجوه للحي القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحي استصحبها في الذكر
مع الحي فكل معلوم حي فان المعلوم هو الذي اعطى العلم به للعالم به ولو كان العدم فانه لا يعطي الا من الحيوة صفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون
لانهم لا يبصرون فالحيوة للحي كنور الشمس للشمس وكل من يشهده بنوره تشبيها اياه بما يبصره ويحكم الامر مما يقربه بعطى الذي يعطي مما
وانها من لطفها ما يشعره بانها هي التي تبصره كذلك الحي بذاته يحيى به كل من يراه وما يغيب عنه شيء بحي

الى القيوم

٢

الى القيوم لا ابغي سواه قطعت مفاوزا فيه والا عسى احظى بجود ما اراه يزول بنا فينتقل انتقالا اذا ما ماتت الافكار ذاتي يوقنها تنكرها جليا
ويعقبها اذ الميثي اليه بلا انكره صالا وانتقالا بدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحي استصحبته فضايل كرالادهي في بيان
معه نبي القيوم على كل نفس بما كسبت فكل معلوم حي فكل معلوم قيوم اي له قيومية وكذلك هو فانه لولا انه قيوم ما اعطى العالم علمه ويعلم اعطى
العالم خلقه لانه لا يعطيه الا علمه فيه وعلمه فيه لما كان منه فلابد ان يظهر في وجوده بخلقه من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الا كذا ولذا قال
موسى عليه السلام ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه فاخبر باحاطة علمه ولم يكن ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت وشرع
انه الحق لكن حب الرياسة منعه من الاعتراف الذي قام بنا في كوننا باخليائنا قام بنا فاذا حققت ما فهمت به فاحكم ان شئت علينا او لنا
ما اثنى الجود علينا جوده نسبا انا فعل الجود انا ما انما فسبونا فانظروا في كلامي تجدوه بينا فسرت القيومية بذاتها في كل شيء وهذا قال لنا وقومه
فانتبين فلولا سريان القيومية فينا ما امرنا وكذلك فعلنا فقمنا له وبه فنشاهدت ذلك عيانا كما نشهد برايانا ولما تعجبت ممن يقول بان القيوم
لا يتخلق بها وانها من خصايص الحق والقيومية بالكون احق لانها سارية فيه وبها ظهرت الاسماء الالهية فيها اقام الكون الحق ان يقيمه ولولا ذلك
ما ظهر للخلق عين ولا حكم الالف قيوم الحروف وليس بحرف هو يظهرها وهو لا يشبهها فامتداده لذاته لا ينتهي وامتداد حكمه بايجاد الحروف بحرف ما
لان في طريقه منازل الحروف بالقوة والاستعداد فاذا انتهى الى منزل ما من منازلها وقف عنده ليري اي حرف هو فبرز الحرف فسمي ذلك المكان
مخرج ذلك الحرف فيعلم هو الذي احديه هو مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم ولولا القيومية السارية في النفس ما ظهرت الحروف ولولا القيومية
الظاهرة في الحروف بحكمها ما ظهرت الكلمات بتاليفها وانما جئنا بهذا ضرب مثال لخفي واقع لوجود الكاينات عن نفس الحق فاعلم ذلك وقد تقدم
ذكره في باب النفس من هذا الكتاب واعلم انه في ليلة تقييدي هذا الوجه رايت في النوم وقد نجار به اللوث حاء الى من الحق مكتوب بطنا او
بخط خفي لا يظهر لكل احد فقراته في النوم لضوء القمر وكان فيه ويده واستيقظت قبل ان اتم قراءته فما رايت اعجب منه ولا اغمض من معانيه
لا يكاد يفهم فكان ممن عقلت من نظم ما اذكره وكان في خط جزي كذا قد رفي في النوم وذكر لي الشخص الذي كان في حقه فرقته وكان في ارض
الحجاز في برية ينبوع بين مكة والمدينة اذا دل امر الله في كل حالة على العزة العظمى فما ينفع الجهد وجاء بكتاب الله يخبر انه من الله تحقيقا
فذلكم الفصل وبيده عين الامر من قبل اذا ما اتى الى بالجبر فيه ومن بعد فسبحان من احصى العبا دبلكره وكان له الشكر المنزه والحمد اذا كان
عبدي هكذا كنت عنده وان لم يكن فالعبد عبدك يا عبد واما النثر فانسيته لما استيقظت الا انى اعرف انه كان توقيع من الحق لي
بامور انتفع بها هذا هل الامر وهي في خاطري مصورة من اسباب الدنيا ينتفع بها رزق الله وليشكر الله تعالى من كان ذلك على يديه في
والله على ما نقول وكيل ان الوجود لجود الحق مرتبط وكلنا فيه مسرور ومغتبط ان الذي توجد الاعيان همته
هو الوجود الذي بالجود يرتبط لو ان ما عنده عندي لقلت به لكنني مفلس لذاك نشترط كشرط موسى عليه حين ارسله الى جبابرة من ربهم
فنطوا بجاء من عندهم صفر اليدين وما خابت مقاصده لكنهم قسطوا يدعى صاحبها عبد الواحد بالجيم وهو الذي لا يعتاص عليه شيء وهو الغني
بالاشياء فاذا طلب امرا ما ولم يكن ذلك المطلوب اي لم يحصل فيكون تعويقه من قبله فانه لا يعتاص عليه شيء مثاله طلب من ابي جهل ان يؤمن
بالحق بالله وبرسوله وبما جاء من عنده فلم يجب الى ما طلب منه فالظاهر من اباته انه ليس بواجد لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه
التوفيق ولو شاء لهداكم اجمعين هو الواجد يكن اذا تعلقت الارادة بكونه فما يعتاص عليه شيء يقول له كن فلو قال للايمان كن في محل ابي جهل
وغيره ممن لم يؤمن وخاطبه بالايمان لكان الايمان في محل المخاطب ابي جهل وغيره فكونه واجد انما هو بكن وما عدى كن فما هو من حضرة الوجدان
بكذلك عرضه عز وجل الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها من اجل الذم الذي كان من الله لمن حملها وهو ان الله وصف

حاملها بالظلم والجهل تنبيه للمبالغة فان حاملها ظلوم لنفسه جهول بقدر الامانة واذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعص عليه شيء من الكائنات
وتحقق ان يكون الحق لسانه ليس غير ذلك فلا يريد شيئا الا كان فهو واجد لكل شيء وكل من هذه حالته ودم له توقف فيما يريد تكوينه وتخلف
فقد اعتاض عليه لخلل في الحال الذي قال الله فيمن سبق في علمه انه لا يؤمن بالله ان يؤمن بالله فهو ان نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد
لقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان الله عند لسان كل قايل في بعض محتملاته فاذا قال الله على لسان من شاء
من عباده وامر فقد يقع المامور به من المامور وقد لا يقع واذا قال للمامور به كن فانه يقع ولا بد اذا قلت قال الله فالقول صادق وان قلت
قال الناس فالقول للناس فلا بد على في القول انك قايل وكن حاضرا بالله في صورة الناس فانك لا تدرى لمن انت قايل وليس على من قا
بالله من باس فظهر القصور بالنيابة وهي الشرك كذلك القايل بالحق امره قد يقع المامور به وقد لا يقع والحضرة واحدة فاذا قال العبد
المطاع بغير الحق فذلك يقع ولا بد لانه مخلص للتوحيد وانه لا يقول اذا قال او يأمر اذا امر من غير ان يقول الحق او يامر بحق الامر حقيقة الذي
هو عليها من كونه كان اصلا في كون العالم به عالما فاذا اثبتنا تره في العالم العلم وبكون العالم به فيتنوع في المعلق به لتنوعه لنفسه فانه لا يعتمد
عليه شيء فلو كان من احواله وقوع ذلك المامور به لوقع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا بما هو عليه في صورة هذه المسالة وتحقيقها
كقول الحق على لسان العبد افعل فيقع او لا يقع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق من حيث نفسه نطق لسان ظاهرا وباطن وانما ينطق بالله
كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شيء فيعطى الممكن بما هو عليه العلم لله والتكوين في غير الله لا يكون الا لله لا لغيره
والنطق من العبد والفهم تكوين من الله فيه فلم ينطق ولم يفهم الا بالله فلا يتوحد به الممكن واذا اراد الله تكوين على لسان عبده فقد يقع
وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك ولهذا قد يقع وقد لا يقع ما يأمر به او يريده وكونه لو نطق به العبد بغير اشتراك لوقع انما هو كقوله
لو شاء الله وما شاء الله فجاء بحرف لو وكذلك لو نطق العبد بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق للرب واذا كان النطق
للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون يتبين بهذا الكلام فانه يدخل ويتقلب من الذهن
ان لم يتصور الاصل تصورا محكما لا يزال بين عينيك واختصاره ان العبد لا ينطق ابدا الا بالله وان الله اذا نطق على لسان العبد بالامر
فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد واذا انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد ابدا الا بالتقدير فهو ان يقول
به لو كنا نقول في مشية الحق لو شاء وما شاء واعلم ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه
وتكوينه ليس عنده فان الممكن في حال عدمه ليس بكون فالتكوين ليس بكاين في العين الثابتة الذى هو الشيء فاذا اراده الحق قال له كن فيكون
فاراد الحق حصول التكوين في ذلك الشيء لانه ليس الكون عند ذلك الشيء فما اراد الكون لنفسه وانما اراده للشيء الذى ليس عنده
فانه تعالى كاين موجود لنفسه فهو يريد الاشياء للاشياء لا لنفسه فانها عنده فانه ما من شيء الا عنده خزاينه ولا يكون خزاين الا لما
فيها فالاشياء عنده مختزنة في حال ثبوتها فاذا اراد تكوينها اخرجها من تلك الخزاين وامرها ان يكون فيكسى حلة الوجود فيظهر
عينها لعينها ولم تزل ظاهرة لله في علمه ولعلمه بها فمن هنا يتحقق ان الله يطلب ما ليس عند الطالب وهو تكوين ما ليس بكاين في الحال
فهذا تحقيق الواجد بالجيم قال الراجز بيت والباعي تحت الوجدان والوجود المطلوب بالذكر عند الطايفة الذى يكون عن الوجد
من هذا الباب وهو ما يجده اهل الوجد في نفوسهم في حال وجدهم من العلم بالله

وحد الهك فالافعال لله ولا تكن فيه بالساهي ولا اللاهي واحذر من الشرك ان الشرك منقصه بربك سلطانها فانها ما هي سواك
والغير شيء لا وجود له واثبت فيك لا ملغي ولا واهي لكن لذة كرى تعرت لها اعضاؤنا كلها كلذة الباهي الله يعلم اني في الذكرى ذكرت

ابياتا

ابياتا صادق والله والكنى يدل على صاحبها عبد الواحد بالحاء المهملة اذا اراد الاسم واذا اراد الصفة يقال له عبد الاحد واما الوحدانية
فهي قيام الاحدية به اعني بالواحد فاهى الاحدية ولا الواحد كالجسماني ما هو الجسم وانما هو ما لا يظهر لعين الا بقيامه بالجسم او الجوهر
وهو ما يقوم به من الصفات التي تحلها الاجسام وكذلك الروح والروحاني فالواحدانية نسبة محققة بين الاحدية والواحد وكون الشيء
يسمى واحدا قد يكون لعين ذاته فلا يكون مركبا وهو الشيء فان تركب فليس بشيء وانما هو شيئان او ما بلغ به التركيب حتى يكون اشياء
ومع هذا يقال فيه شيء من حيث احدية المجموع والتركيب لا من حيث احدية المجموع وقد يكون واحدا لعين مرتبته فان الله واحد
في الوهية فهو واحد المرتبة ولهذا امرنا ان نعلم انه لا اله الا هو وما يعرض للذات جملة واحدة فان احدية الذات يعقل ولكن هل في الوجود
من هو واحد من جميع الوجوه ام لا في ذلك ونظر فان الاحدية لكل شيء قديما وحديثا معقوله بلا شك لا يمترى فيها من له مسكة
عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت في هذا الواحد لا بد وان تحكم عليه بنسبة ما ادناها الرتبة فانه لا يخلو عن رتبة يكون عليها في الوجود
فاما ان يكون موثرا فيه اسم فاعل او موثرا فيه اسم مفعول او المجموع او لا واحد منهما فالموثر هو الفاعل والموثر فيه هو محل الانفعال فما في الوجود
الا المجموع وما وقع من التسليم العقلي الا المجموع فما ثم مستقل بالتاثير فان القايل للاثر له اثر بالقبول في نفسه كما للقادر على التاثير فيه
ومن حيث ان المنفعل يطلب ان يفعل فيه ما هو طالب له فيفعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن فهو تاثير الممكن في الواجب الفاعل فانه
حيلة ان يفعل فيفعل كما قال اجيب دعوة الداع اذا دعان فالسؤال والدعاء اثر الاجابة في المجيب وان لم يحدث في نفسه شيء
لانه ليس محلا للحوادث وانما هذا الذي نثبته انما هو اعيان النسب وهذا الذي عبر عنه الشرع بالاسماء فما من اسم الا وله معنى ليس للاخر
وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند اهل الكلام من النظار وهو المسمى نسبة عند المحققين فما في الوجود
واحد من جميع الوجوه وما في الوجود الا واحد واحد لا بد من ذلك ثم تكون النسب بين الواحد والاحد بحسب معقولية
تلك النسبة فان النسب متميزة بعضها عن بعض ابن الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم العليم يعطي ما لا يعطى القدير
والحكيم يعطيها لا يعطي غيره من الاسماء فاجعل ذلك كله نسبا او اسما او صفات والاولى ان يكون اسما ولا بد لان الشرع الالهي
ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل هي
اعيان وجودية ام لا فيه خلاف بين اهل النظر واما عندنا فما فيها خلاف انها نسب واسماء على حقايق معقولة غير وجودية فالذات
غير متكثرة بها لان الشيء لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شيء معلوم الا وله احدية بها
يقال فيه انه واحد واما قول ابي العتاهية وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد لم يجر مع التحري عن القراين الى اموسيها ان يكون
الضمير في له وفي انه يعود ان على الشيء المذكور فكانه يقول وفي كل شيء آية لذلك الشيء انه يدل على ان ذلك الشيء واحد في نفسه
وليس كذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله في له وفي انه اى فيه دلالة على ان الذى اوجده واحد لا شريك له
في ايجاد هذا الشيء وهو مقصود الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة والدلالة من هو العالم الذى يعطيه هذه الدلالة فيحقق حيد
الموحد فاعلم ان الدلالة هي احدية كل عين سواء كانت احدية الواحد او احدية الكثرة فاحدية كل عين ممكنة تدل على احدية
عين الحق مع كثرة اسمائه ودلالة كل اسم على معنى تغاير مدلول الآخر فيحصل من هذا احدية الحق في عينه واحدية الكثرة من اسمائه
في الوجود قد دل على ان الحق واحد في اسمائه وفي ذاته فاعلم ذلك فما ثم توحيد ولا ثم كثرة على غير ما قلناه فانظر يرى الحقا وقل بعد
هذا ما تشاء وترتضي وبنت لمجمع المحقق والعزا فما الامر الا بين خلق وخالق فقل ان تشا حقا وقل ان تشا خلقا

لجأت ظهري الى ركني ومستندي الى المهيمن رب الناس والصمد وقلت يا منتهى لا مال اجمعها لك التحكم في الادنى وفي البعد اني تلوت
كتابا فيه عرفني بان ان امت فيه فليس بيدي لو ان ما قبضت كفي عليه لها ملك لما نظرت عيني الى احد وكنت وارث علم لا تزايلني
احكامه من علوم الكشف والرصد يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا اكثر تفاصيلها في كتاب مواقع النجوم لنا في عضو القلب منه
في الفعل الصمداني فلنذكر في هذا الكتاب ما يليق به ان شاء الله فنقول ان هذه الحضرة هي حضرة الالتجاء والاستناد التي يحال اليها واستند
كل فقير الى امر ما العلم ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة فعناها الناهر بهذه الامور الذي افتقر اليها بسببها وهل لها الغني المغني
الذي لقوله والله غني عن العالمين امر لا فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضع والذي تمس الحاجة اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور
التي يفتقر الفقراء اليها بسببها هل لها وجود في خزاين عندها كما جاء وان من شيء الا عندنا خزاينه فهو عين هذه الحضرة لا غيره اذا حققت
الامر فالحق من حيث انه ما من شيء الا عنده خزاين هو الصمد ولكن ليست الخزاين الا المعلومات الثابتة فانها عنده ثابتة يعلمها ويراها
ما فيها فيخرج منها ما شاء ويبقى ما شاء وهو مع كونها في خزاين فيتخيل فيها الحصر والتناهي ولكنها غير متناهية فافتقر الفقراء الى تلك الاشياء المختزنة
فانها تطلب الخروج من تلك الخزاين الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها فان الذي وجد منها التي فيه افتقار ما لم يوجد منها فافتقر بافتقار من الذي
لم يوجد الى الله ان يوجد لعين افتقاره اليه فهو كالمعين لذلك المختزن في افتقاره الى الوجود وهو ما يجده الانسان في نفسه من الطلب
لامر ليس عنده الحق على تعيين نوع منها خزاين وجودية للمختزنات موجوده كشيء يكون عند زيد من جارية او غلام او فرس او ثوب او دار او اي شيء
كان فزيد خزانته وذلك الشيء هو المختزن وهما عند الله فان الاشياء كلها بيد الله فيفتقر عمرو الى الله تعالى في ذلك الذي عند زيد
ان يكون عنده كان ما كان فيلقي الله في قلب زيد ان يهب ذلك الشيء او يبيعه او يهديه او يكرهه فيعطيه عمرا فمثل هذا من خزاين الحق
عنده فالعالم على هذا كله خزاين بعضه لبعض وهو عين المختزن والعالم خزانة محزون وانتقال المختزن من خزانة الى خزانة فما زال منذ شيء اي هو
خزانة فكله مخزون عنده هو خزانته على الحقيقة التي لا يخرج شيء عنها وما عدى الحق فان المختزن يخرج عنها الى خزانة اخرى فالافتقار للخزاين من الخزاين
الى الخزاين والكل بيد الله وعنده هو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ويعول عليه فهذه الحضرة يتعلق المتوكلون في حال توكلهم على ما توكلوا عليه
فمنهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير ان الاسباب قد يخون من اعتمد عليها والجاء اليها في اوقات والحق تعالى لا يسيء من توكل عليه
وفوض امره اليه وكل كون صمد وكل عين احد منكر معروف فكل مستند والحق في قلوبنا مختزن محقق لحكم بالتابيد في اخزانه الابد وماله
من متاع يجمع منها المدد ومن وجودي كان لي اذا عقلت المدد واذا علمت ان الخزاين عنده وانت الخزاين فانت عنده وقد وسعه قلبك فهو عندك
وانت عنده فانت عندك فلك من الصمدية قسط لانه لا تكون المرتبة بالله الحادثة الا بك فيصمد اليك فيها الا لا يظهر الا بك فانت الصمد فما لا يظهر
الا بك ومن هذه الحضرة حصلت لك ولمن حصلت هذه المرتبة ولكن قف عند بني بك ويد به لما قال لك على لسان رسوله في الشيء الذي
تستتر به عند الصلاة في قبلتك ان تميل به نحو اليمين او الشمال قليلا ولا تصمد اليه صمدا فهذا من الغيرة الالهية ان يصمد الى غيره صمدا وفيه
اثبات الصمدية في الكون بوجه ما فذلك القدر الذي اشار اليه الشارع بكون حظ المؤمن من الصمدية والجاهل يصمد الى الاسباب
صمدا فيجعل حكم الميل الى اليمين او الشمال لصمدية الحق عكس القضية ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم في السترة الميل الى اليمين
او الشمال بيننه على السبب القوي باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال الخارج فالخارج عن الله بالكلية هو صاحب اليمين والذي لم
يبرح من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف اذ لا بد من اثبات السبب ولا يصمد الا الى الله صمدا فاعلم ذلك
فقد نبهتك ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
لو ان من عرفني مقداري سيد ولما كت

بالمكتاب ان اقتداري في كتاب البارئ ولولا انا بالعسكر الجرار انتصر وبالابراب في عصبته وسادة احبار محصورة محفوظة الاثار
ميزني عند دخول الدار عن العبيد النصم والاحرار بل هي صاحبها عبد القادر وعبد المقتدر وعبد المقتدر قال عز وجل وهو على كل شيء قدير
وقال هو القادر على ان يبعث عليكم وقال انا القادرون وقال عند مليك مقتدر هذه الحضرة ما لها اثر سوى اعطاء الوجود لكل عين يريد الحق
وجودها من الممكنات فيقول لها كن واخفى الاقتدار بقوله كن وجعله سترا على الاقتدار فكان للممكن عن الاقتدار الالهي من حيث لا يعلم الممكن
وسارع الى التكوين فكان وظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثناء من الله بالامتثال فاول اركان من الممكن السمع
والطاعة لله في تكوينه وكل معصية تظهر منه فانما هي عرض تعرض له واصله السمع والطاعة كالغضب الذي يعرض والسبق للرحمة فان لها
السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية والخاتمة ابدا لها حكم السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المآل الى الرحمة في كل ممكن عرض له الشقاء
لانه بالاصل طايع وكذلك كل مولود انما يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله تعالى بالعبودة فهي طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار اصلا
والما له القبول لم يكن فيه حقيقة تطلع على اقتدار الله عليه في تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله والاشياء لا تشهد الله
الا من نفوسها ومما هي عليه وما هي على شيء من الاقتدار عند بعض النظار فلا يمكن ان يشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم يريد حالة الايجاد فليس للممكن اقتدار يوجد من الوجوه عند بعضهم كما قدمنا فلهذا اقتنا اخفى عز وجل
اقتداره جاء بالقول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا يزال عين الحق ينظر اليه بالرحمة وتراعى منه هذا الاصل مع ان القول لا حكم له
في المعدوم ولا سيما فيمن ليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون فاشبه صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا
لا مرتقى فيه الا امتثال الامر فاذا جاء الانسان امر الشيطان في لمته بالمخالفة وما يقول له في امره خالف وانما يامره ان يفعل ما تقدم من الله
النهي عنه او ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله فيفعل عما تقدم من الله في ذلك فيبادر لما امره الشيطان به لان حقيقته كما قلنا
فطرت في اصل التكوين على الامتثال كما ايضا يقبل امر الملك في الطاعة وفي مكارم الاخلاق واما حالته في التردد في الفعل والترك بين اللمتين
فهو في ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهي الذي نسبه الى نفسه وانه يحيى الحق في حين التردد كل متردد في العالم فذلك عينه تردد للحق حتى ينفذ
ما شاء الله ان ينفذ من ذلك فيظهر حكمه في ذلك الفعل اما بالطاعة او بالمعصية كما يريد العبد ويطلبه من الله امرا ما فلا يعطيه ويخالفه
فيه هذا يدلك لتصح النسخة فان من تمامها مقابلة الخلاف والوفاق فلو اجاب كلها يطلبه العبد منه لاجابة العبد في كل ما طلبه الحق منه ولو اجاب
العبد ربه في كل ما امره به ونهاه لاجاب الحق عبده في كل خاطر يخطر له في تكوين امر قلنا لم يكن الامر الا هكذا وهو على الصورة فلا بد ان يقع المخالفة
والموافقة من الجانبين فما ظهر العبد في خلاف امر الحق الا اختلاف الحق ما دعاه فيه العبد فصحت المقابلة بين النسختين فصح الكتاب بالام حيث
ظهر بصورتها ولو لم يكن كذلك لكان خطاء والصواب اولا وجود الخلاف من الممكن اصح في النسخة ولا يثبت في الام الا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان
فانظر الى هذا السر ما اعجبه وما اخفاه والله على كل شيء قدير فالمقتدر بحكمه حكم اخر ما هو حكم القادر فالاقتدار حكم القادر في ظهور الاشياء
بايدي الاسباب والاسباب هي المتصفة بكسب القدرة فهي مقتدرة اي متعملة في الاقتدار وليس الا الحق تعالى هو المقتدر على كل ما يوجد
عند سبب او سبب كيف شئت فقل وهو قوله الا له الخلق وما لا يوجد عند سبب هو قوله والامر الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح
اهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون بعالم الخلق ما اوجده الله على ايدي الاسباب وهو قوله مما عملت ايدينا وليست سوى
ايدي الاسباب لهذه اضافة تشريف لا بل تحقيق وعالم الامر ما لم يوجد عند سبب فالله القادر من حيث الامر مقتدر من حيث الخلق
هذا تفصيله يقال ضرب الامير اللص وقطع الامير يد السارق وانما وقع القطع من يد بعض الاعوان والامر بالقطع من الامير فنسب القطع اليه الا

هذا هو المقتدر فاذا باشره بالضرب هو القادر اذا لم يكن ثم آلة يقطع بها من حديد او غيرها فالله تخلق بالآلة فهو مقتدر ويخلق بغير الآلة
هو قادر فالقدرة اخفى من الاقتدار على ان الاقتدار حال القادر مثل العشية حال المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان المقدم عن علم ومعرفة بين اقل مسوالله يعرف لي لو ان ما ملكت كفي يكون لها مكالما يستطيب منه اي في الدولي
عبد المقدم ادعوه ويعرفني اذا دعوت به وليس يظهر لي وليس تعده اذا يسارقني لطرفه وهي لي من اعظم الحيل الله يعزه فيما امره ولست اصرفه
عنه دون الحيل بدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة يثبت بالدليل ثبوت المرجح والله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد
او نسبة الايجاد اليها على السواء على كل واحد واحد منها فاذا تقدم احد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية في النسبة دل انه مرجح
لامر ما ليس لنفسه فعلمنا انه لابد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا اشد في الدلالة من دلالة الاشعري بالزمان على هذا المطلق
فانه يقول ما من ممكن يوجد في زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان او بعده فما تحكم الا بما يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده
ايضا موجود ولا يوجد في زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذي ذهبنا اليه يدخل في حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان مما له وجود
هذا تم في الدلالة ثم ان الله تعالى جعل براز ما ابرزه من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب نسبتها كل من يقتضي حقيقته البروز نسبتها والارواح
فيها نسبة واحدة فاذا نالها شخص احد من الاشخاص اشخاص هذا النوع وتقدم اليها وبها فان الذي قدمه هو المقدم كالخلافة في النوع
الانساني ما من انسان الا وهو قابل لها فتقدم الحق من شاء فيها دون غيره فيتاخر الغير عنها في ذلك الزمان بلا شك وكذلك في النبوة
والرسالة والامارة وجميع المراتب على هذا الحد يجري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
انت المؤخر من تشاء بحكمه
مجهولة عندي لذاك تؤخره لو كان اهلا للتقدم لم تكن تبديه قائم وقتا فتسيره الله يعلم انني من غيره قامت بنا لا استطيع فاذكره
لو كان للكون الغريب مرتبة عندي لقلت بنبكره لا اكفره لكنه اخفاه عن ابصارنا نور له من قام فيه بهره بدعى صاحبها عبد المؤخر
فاذا اراد الحق تاخر عبد ما عن بعض المراتب فمن هذه الحضرة فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المقصود
بالتاخر اذ التحقيق انه لا حكم له في التقدم فيها فكم من نبي فيتقدم الحق فيها من شاء من الباقين فيكون بتقديمه اياه فيها مقدما ويتاخر من اراد
بالتضمين لا بحكم القصد فلا يكون مؤخرا الا بالقصد ولا مقدما الا بالقصد وكل من جاء من ذلك بحكم التضمين فما هو من هذه الحضرة
من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الآخر الذي له التاخر لا بالحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود في نفس التاخر والتقدم فلهذا جاء
المقدم والمؤخر في الاسماء الحسنى مزدوجا سبحان من جميع العباد لذكره يوم العروبة فاصطفاه الاول حتى الاخير وجود
عباده شرعا وعقلا سادتي فتاني لما ما قلته فلقد اتيت بحكمه عزاحلاها للمقام الاول لما تواضع عن علو مكانه في ذاته اخفاه عنا الاسفل
هو المهيمن لا شك وانه هو الجواد على العباد المفضل بدعى صاحبها عبد الاول يكنى غالبا ابا الوقت لما حصل في النفوس من تقدم الزمان
المسمى دهرا الذي يفصله الاوقات فكانت كنيته عبد الاول ابا الوقت كما كانت كنية آدم ابا البشر فالاول للاوقات اب لها كآدم لساير الناس
فالحضرة الاولية بها ظهر كل اول من اشخاص كل نوع كآدم في نوع الانسان وكجنة عدن من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش
من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم يتنزل الامر الى جزئيات العالم فيقال اول من تكلم في القدر بالبصرة
معبد الجهني واول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص واول شعر قيل في العالم الانساني تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض
مغبر قبيح ويعزى هذا الشعر لآدم عليه السلام لما قتل قابيل اخاه هابيل فقال عليه السلام ما من قتيل يقتل ظلما الا كان على ابن آدم
كفل من الوزر لانه اول من سن القتل ظلما ولنا جزء في الاوليات ومؤلف بديع عمله بملطية من بلاد يونان ابو بكر والله اعلم واول بيت وضع
للناس معبد لكعبة واول اسم الهي في المرتبة الاسم الحي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والله ما الاول والآخر
الا الحفيظ العالم الذاتي فانه يعجز عن حفظه لو صف المخلوق بالقاصر فكان بالآخر حفظا له ليلتقي الواحد بالآخر فامرنا دايرة كله فالتحق الاول
بالآخر لانه حلى لنا ذاته في صورة الباطن والظاهر بدعى صاحبها عبد الآخر وحده من الثاني الذي يلي الاول الى ما لا يتناهى المسمى بالآخر
لان له حكم التاخر عن الاولية بلا شك وان استحق الاولية هذا المتاخر فما تاخر عن الاول الا لامر اليه وانبته الزمان لان وجود الاهلية
فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكم في تاخره وتقدم غيره للزمان لخلافة ابي بكر وعمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عن جميعهم فما منهم واحد
الا وهو مستحق للتقدم والخلافة وموهل لها فلم يبق حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله لعلمنا بتساويهم في الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان
في علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل علي رضي الله عن جميعهم والكل له حرمة عند الله تجعل خلافة الجماعة
كما وقع نقدم من علم ان اجله يسبق اجل غيره من هؤلاء الاربعة فما قدم من قدم منهم لكونه اكثر اهلية من المتاخر منهم في نظري والله اعلم
فالظاهر انه من كون الآجال فانه لو بويع خليفتان قبل الآخر منهما للنص الوارد فلو بايع الناس احد الثلاثة دون ابي بكر ولابد في علم الله
ان يكون ابو بكر خليفة وخليفتان فلا يكون فان خلع احد الثلاثة وولي ابو بكر كان عدم احترام في حق المخلوع ونسب الساعي في خلعه
الى انه خلع من يستحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدي في حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر في ايامه دون ان يكون خليفة ولابد له من الخلافة
ان يليها في علم الله فلابد من تقدمه لتقدم اجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر بن الخطاب وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم فيما تقدم
من تقدم لكونه احق بها من هؤلاء الباقين ولا تاخر من تاخر منهم عنها لعدم الاهلية وما علم الناس ذلك الا بعد ان بين الله ذلك
بآجالهم وموتهم واحدا بعد آخر في خلافته ان التقدم لما وقع بالآجال عندنا وفي نظرنا الظاهر وبامر آخر في علم الله لم يقف عليه
وحفظ الله المرتبة عليهم رضي الله عن جميعهم هذا من حكم التاخر والتقدم ولله الاولية لانه موجد كل شيء ولله الآخرية فانه قال
واليه يرجع الامر كله وقال واليه ترجعون وقال الا الى الله تصير الامور هو الآخر كما هو الاول وما بين الاول والآخر تظهر مراتب
الاسماء الالهية كلها فلا حكم للآخر الا بالرجوع اليه في كل امر فاذا كان الله الاول فالانسان الكامل هو الآخر لانه في المرتبة الثانية
وهو الخليفة وهو ايضا الآخر بخلقه الطبيعي فانه آخر المولدات لان الله لما اراد به الخلافة والامامة بدأ بايجاد العالم وهيأه وسواه
وعدله ورتبه مملكة قائمة فلما استعد للقبول ان يكون ماموما انشأ الله جسم الانسان الطبيعي ونفخ فيه من الروح الالهي فخلقه
على صورته لاجل الاستخلاف فظهر بجسمه وكان المسمى آدم فجعله في الارض خليفة وكان من امره وحاله مع الملائكة ما ذكر الله في كتابه
وجعل الامامة في بنيه الى يوم القيامة هو الآخر بالنسبة الى الصورة الالهية والآخر ايضا بالنسبة الى الصورة الكونية الطبيعية فهو
وجسمها وهو الآخر برجوع امر العالم اليه فهو المقصود به عمرت الدنيا وقامت واذا رحل عنها زالت الدنيا ومارت السماء وانتثرت
النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت الدار الدنيا باسرها وانتقلت العمارة الى الدار الآخرة
بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار فالاسم الاول للاولى وهي الدار الدنيا والاسم الآخر
للاخرى وهي الآخرة ولهذا قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وللآخرة خير لك من الاولى لان الآخر ما وراءه مرمى هو الغاية حصل
في درجته فانه لا ينتقل فله الثبوت والبقاء والدوام والاول ليس كذلك فانه ينتقل في المراتب حتى ينتهي الى الآخر وهو الغاية
فيقف عنده فلهذا قال له وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقاء والدوام والنعيم
الدايم الذي لا انتقال عنه ولا زوال فهذا ما اعطاه حكم هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان الظهور له شرط يوليه · وليس يظهره الا الذى علما · ان العماة التى فى طرفها حور · تغنى الدموع وتركى قلبنا لهبا · فان اترك وقالوا
انها ضعفت · فان افضل بعضها الذى ذهبا · انقذتها ورقا حتى افوز بها · فما عتت فلهذا صعبه ذهبا · لو انها ظهرت لكل ذى بصر اعمى سناها
هنا عينها احتجبا · يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب الظاهر بامر الله هذه الحضرة له تعالى لانه الظاهر لنفسه لا للخلق فلا يدركه سواه اصلا
والذى يعطينا هذه الحضرة ظهور احكام اسمائه الحسنى وظهور احكام اعياننا فى وجود الحق وهو من وراء ما ظهر بلا اعياننا ويدرك
رويته ولا عين الحق يدرك رويته ولا اعيان اسمائه يدرك رويته ونحن لا نشك انا قد ادركنا امرا ما رويته وهو الذى تشهده الابصار
فما ذلك الا الاحكام التى لاعياننا ظهرت لنا فى وجود الحق فكان مظهرا لها فظهرت اعياننا فيه ظهور الصور فى المرآئى ما هو عين
الرائى لما فيها فى حكم المجلى ولا هى عين المجلى لما فيها مما يخالف حكم المجلى وما ثم امر ثالث من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا
المدرك ومن هو هذا المدرك فمن العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر فالكل انت النسب والنسب امور عدمية الا انه على الرؤية
استعداد للمرئى لقبول الادراك فيرى الحد وثم يرى فهو الرائى فالكان نسبته ايضا انه هو مستعد ان يرى يكون مستعدا ان يرى
وان لم يكن نسبته وكان الرائى وجوديا فهو الرائى هو المرئى لان الذى نراه نراه فاذا قلنا انه نسبه من حيث انه يرى لنا فنقول
انه وجودى من حيث انه يرانا كما قلنا فينا من حيث انا ندركه فالامر واحد فنقل حرنا فينا وفيه فمن نحن ومن هو وقد قال لم بعضنا
ارنى انظر اليك قال لن ترانى وقال عن نفسه الم يعلم بان الله يرى وجزم صدق وقد اعلم ان بعض العالم يعلم ان الله يرى
ثم قال بانه الاستدراك فقطع ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ثم تجلى للجبل فاندك الجبل ولا ادرى عن رويته
او عن مقدمة رويته لا بل عن مقدمة رويته وصعق موسى عن تلك المقدمة فلما افاق قال تبت اى رجعت الى الحالة التى لم اكن
سالتك فيها الرؤية وانا اول المؤمنين بقولك لن ترانى فانه ما نزل هذا القول ابتداء الاعلى فانا اول المؤمنين به ثم يتبعنى
فى الايمان به من سمع الى يوم القيمة فما ظهر لطالب الرؤية ولا للجبل لانه لو رآه الجبل او موسى لثبت ولم يندك ولا صعق فانه تعالى
الوجود فلا يعطى الا الوجود لان الخير كله بيديه والوجود هو الخير كله فاذا لم يكن مرئيا اثر الصعق والاندكاك وهى احوال فناء والفناء
شبيه بالعدم والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافى وهو الذهاب والانتقال فينقلك او يذهبك من حال
الى حال مع وجود عينك فى الحالين ومن مكان الى مكان مع وجود عينك فى كل واحد منهما وفيهما وهو قوله ان يشاء يذهبكم ويأت
بخلق جديد فالاتيان مصيبة القدرة والذهاب بالارادة من حيث ما هو ذهاب خاصة وهذه التفاصيل فى غير مفصل لا يكون
وليس من شأن المفصل الوجود فاما يفصل الحدود الى حال والى ممكن مع كونه معدوما وما بقى الكلام فيمن يفصله والكلام عليه
مثل الكلام فى الرائى والمرئى وقد تقدم فما ذا نقول او ما نعول عليه فرأينا ان يترك الامر على حاله كما كان ما كان فان الاعراض
حاصلة والادراكات واقعة واللذات حاكمة والشهود دائم والنعيم به قائم ودع يكون ما يكون من عدم او وجود او حق او خلق فانه
لا ينقصنا شىء مما نحتاج اليه لا نبالى ولو وقع الاخبار الالهى لكان الكلام فيه والنظر على ما هو عليه الآن لانه لا يزيد الامر ولا ينقص
فانه اذا ورد فلا بد من سمع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم ومدلول ومتكلم وسامع وهذا عين ما كنا فيه فترك ذلك اولى ويقول ما يقول
كل قائل فان الامر كله عين واحدة فى الحيرة فى ذلك تكلم صدق ما هو باطل فانه واقع فى الذهن وفى العين وفى جميع الادراكات
فالجنوح الى السلم اولى بالانسان فان جنحوا للسلم بل هو فى الاعتبار والاشارات هذه الخواطر الى ادتك الى النظر فيما انت مستغن
عنه وانه لهم الحق هنا منزلة الاعداء لاهل الاشارات فان جنحوا للسلم وهو التسليم بان يترك الامر على ما هو عليه ولا تخاض فيه فانك

الظهور

انما نخوض فيه لكونه امرنا الله عليه وقد قال واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وليس الا الاشتغال
بانا ناكل ونشرب وننكح ونتصرف فيه من الاعمال المشروعة التى تؤدى الى السعادة الاخراوية وما هذه الامور قلنا لا ندرى انما نعمل كما امرنا لنصل
الى ما قيل لنا فانا ما كلفنا بل رأينا ما مضى كالرحى لم يحصل شىء منه كذلك ما بقى وقد جنح للسلم بامر الله فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم
فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول بالسمع والطاعة لامر الله وهذه حالة معجلة وراحة فليس الظهور سوى ما ظهر وليس البطون سوى
ما استتر فاين الذهاب واين الاياب واين القرار واين المفر فنا اليه ومنا الينا وكل بحكم القضا والقدر فلا تيأسن على فائت فما فات
شىء وما ساء سر فما ثم الا اضافات ما مضاف اليه وخرج اعتبر وتلك من نشاء على من نشاء فان الوجود هنا ظاهر والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل · اسم باطن بذاته حقيقته · ولم يظهره لكل ذى بصر لولا البطون ولولا حكمته ما فضل الله
خلوقا على البشر وما بعضهم الاسلامه من التقابض والاوهام والعز لو ما له احد من حيث نشأته لنا له اهل جوده الله بالفكر لولا مباشرة
الخلاق صورته لم يدر خلق من الاملاك ما حرر عندنا او جرا الاملاك ساجدة لما حويناه من الارواح والصور لذا سقلبنا احوالنا ابدا فى نعم
ان كان ذلك الامر او ضر · يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن والبطون يختص بنا كما يختص به الظهور
وان كان له البطون فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهرا لنا فالبطون الذى وصف نفسه به انما هو فى حقنا فلا يزال باطنا
عن ادراكنا اياه حسا ومعنى لانه ليس كمثله شىء ولا ندرك الامثال التى هنا ان نضربها الله لجهلنا بالنسب التى بها عن امثال ولما كانت البطون
حال التكوين والولادة وعنها ظهرت اعيان المولدات اتصف الحق بالباطن بقوله انه من كونه باطنا ظهر العالم منه فنحن كنا مبطونين فيه فعند ذلك
عقلا لا وهما فانك ان اخذته عقلا قبلته عين الصحيح وان اخذته خيالا او وهما رد عليك قوله ليس كمثله شىء ولا ينبغى للعاقل ان يشرع فى امر يمكن ان يرد عليه
مثل هذا واذا اخذته عقلا دون تخيل وقف على عين الامر فانه لا بد لنا من مستند نستند اليه فى وجودنا لما اعطاه امكاننا من وجود المرجح
الذى رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا العدم المناسبة بيننا الا انا نحن بعيننا وحملتنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا
فى امر ما وذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة وانه لم
يناسبنا لم نناسبه فلذلك الاستناد اليه لعدم المناسبة ومن وجه المناسبة وله تعالى الغنى عن العالم لان محبته ان يعرف انه لا يعرف فلهذا حال
معرفتنا به انه لو عرف لم يبطن وهو الباطن الذى لا يظهر كما انه ايضا فى المشاهد الثانى انه الباطن من حيث هو فى قلب عبده المؤمن الذى وسعه
هو باطن فى العبد والعبد لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه فمن الوجهين ما يراه ثم انه اذا كما قال قوى العبد وسمعه وبصره
والعبد يرى ببصره فيرى به ما يرى ببصره ولا شيئا من قواه والحق جميع قواه فما يرى ربه وهذا يفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم بالايمان ونوره
فى قلوبنا انه تجلانا ولا نشهد ذلك بصرا فنحن ندركه لا ندركه والابصار لا تدركه فاذا كان بصرنا فانه فى هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه فى حجابها
اذا كان بصرنا واذا كان الامر على هذا فبعيد ان يدركه واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما جاء ليدرك به لا انه يدرك
ثم انه فى قوله لا يدركه ضمير الغائب والغيب عن مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا بطن ولكن يدرك الابصار
فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غايب عنك ان تكون غايبا عنه قد يكون ذلك وقد لا يكون وفى سياق هذه الآية امر آخر
وهو انه يدرك تعالى نفسه بنفسه لانه اذا كان هو بصر العبد ولا يقع الادراك البصرى الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال انه
يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد ادرك نفسه وهذا قلنا انه يظهر او هو ظاهر لنفسه ولا يبطن ثم تمم الآية وقال وهو اللطيف
من حيث انه لا يدركه الابصار اللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار اى ندركه للابصار يدرك لنفسه لانه عينها وهذا غاية اللطف

والوقت الخبير يشير الى علم الذوق اى لا يعرف هذا الا بالذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه الا ان يكون الدليل عليه فى نفس الدال وليس سوى

ذوقه فى هذا العبد الذى بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لا بعين بصره فادرك الامر نقول من غير فطن فانه فيه فطن وليس بذى ترتب

الاشهيد وفطن راى الذى رايته بعقلبه ونرطن فانه هو الذى يراك من عين الجبن وانت لا تبصره الا اذا ما لم تكن وهى الاشارة بقوله صلى الله

عليه وسلم فى الحديث الصحيح من كتاب مسلم فان لم يكن تراه فانه يراك فان لم يكن تره وان كنت لم تره ومن كان حكمه كما قلنا سره فذالى روحا

وان سبب منظره اذا كان فى وجودى فقد صح اقبره وان صاحب الوجود فقد جاوا نشره فقلوب العارفين ملان من الحق كما ظاهرهم

جالية وانه فى نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يرعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فهم كالميت فى قبره

لا حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه يكون اكنه وسبره عن اعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت فى حقه فى ذلك الزمان

وهكذا يظهر الحق فى الرويا ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم ميتا فى موضع خاص بالمسجد الجامع باشبيلية فسألت عن ذلك

الموضع فوجدته مغصوبا فكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يملك بوجه مشروع واستناد الموت والدفن الى الحق فى قلوب الغافلين

هو فيها كانه لا فيها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الا ان المتاب هو الرجوع فمن رجع لتوبتك

الشيخ اذا رايت شخصا فى فلاة فانت لما تراه يكون وانما الظهور له بوجه فمن وجه يكون له الكون لهما التحرك فى جهات

ولى منزلا قامة والسكون وليس له سوى من معين اذا شاء المويد والمعين بل عن صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون

لله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فما رجع اليهم الا ليرجعوا وكل معلل علله الحق فانه واقع كما انه كل ترج من الله واقع فالرجعة الاولى من الله الى العبد

هى التى تطلب الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه غير الترجيع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معاصى

عباده ويقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمته لعباده فانه لو قبل المعاصى لكانت عنده فى حضرة المشاهدة كما هى الطاعات فلا يشهد الحق

من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعات فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا تقبلها فان صاحب السيئة

ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان جهلا وافتراء على الله ويكون اصراحا فلا يقبلها حتى لا يكون عنده فى موضع الشهود فيقع

حساب العبد على ما اساء فى الديوان الالهى على ايدى الملائكة اذ امر الحق بمحاسبته وامر الملائكة اصحاب الديوان ان يتجاوزوا عن التجاوز وان الله

طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من امر طيب عليه لانه لا بد ان يكون على مكارم خلق باى وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد

ان يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفى اهل الديوان المحاسبة بايديهم فى حق عبد من العباد وغلوا فيه ما اقتضاه امرهم ودفع من ذلك

ودفع الامر الى الله راجعا كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه فشكره الله على ما عنده منه فاكرمه ونعمه فيقول العبد ربى

اكرمنى وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب خلق كان عليه سواء كان فى اى دار كان فان له فيها نعيما مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله

وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد فى نعيم فى نفسه وان ظهر عند غيره انه فى عذاب فهو فى نفسه فى نعيم وهو المراد والمعتبر فى هذا الامر

واذا اتفق ان يرحل التائب منها باخرة الاحكيم لاعزه من الاسماء فاذلم يرخل فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطايفه

وتواب حكيم بطايفة والكل تواب للحق تعالى توبة الله اوله يجعل العبد تائبا فاذا تاب عبده جعل الحق تائبا فيكون العبد عن صفة الحق تائبا

لم يزل حال كل من تاب للعفو طالبا اعظم التوب ان يكون عن التوب راغبا فاذا كنت نائيا كن عن الفعل جانبا تجد الحق فى الذى يتقى منه راهبا

فالعبد الصحيح التوبة ان يتوب الله عليه لا ليتوب بل يجيم وانت تعفوا انكرما حتى لا تكون رجوعك بالمغفرة على المذنب جزاء فيكون هو الذى

عاد على نفسه بالمغفرة منك فاين المنة فى الرجعة الثانية التى هى رجعة المغفرة ان لم تغفر من غير توبة من المذنب فرجوع الله ينبغى ان يكون

رجوع امتنان كالرجعة الاولى فى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الاخرى توبة

جزاء لا يخلص الامتنان الالهى فيها الا على بعد وهو ان يرجع العبد فى توبته الى التوبة الاولى الالهية التى جعلته ان يتوب وتوبة الامتنان اليه من

الجزاء وهى توبة الجواد الواهب المحسان الذى يعطى النعم لا لعلة موجبة عقلا ولا شرعا وهذه اشارة كما ينه لمن اراد التخلق باخلاق الكريم فمن كرمه

كتب على نفسه الرحمة فالكريم للمطلق من جازى على السيئة احسانا فان المحسن هو الذى اخذ الاحسان باحسانه فلا يتبين فضل المحسن

فانه ما على المحسنين من سبيل فانهم وتحقق عسى تلحق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل عفوت عن الجانى وما زال

عفونا يسير بها حتى الجنا بداره فلا الحيا قال من ذا فقلت من حقيق على جاريقوم بجاره فان عز المسكين عن حق جاره فلم يبق الا ان يكون مداره

ولوانه من كان فالحفظ قايم عليه برهنه لنجل قراره فانى له كالبدر عند ملاية ينور معاليه وعند سراره بل عن صاحبها عبد العفو قال تعالى

ان الله عفو غفور هذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هى فى اصل وضع اللسان

كالجليل يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الالهى فى جناب الحق كالقناعة وهى الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما اذا دعل ما يدعو اليه الحاجة

فانضاف للمغفرة بالعفو انها ما يعطيه ما يقتضيه الحاجة لا بد من ذلك من كونه محتاجا وحكيما ثم يزيد فى العطاء من كونه منعما مفضلا لا غير مجيد

عليه لا يقضى عليه الحاجات بالاقتصار على ما يكون به الاكتفاء فالعطاء للانعام هو العطاء الحق عطاء الجود والمنة لا تحكم عليه العلل ولا يدخله

ملل فانه قد ورد فى الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا انزلكم ترك فمن اعطى بعد سوال ربن لماء وجهه فانما اعطى ليشكر فقد اعطى لعلة يعود

خيرها عليه من اعطى بعد الشكر فقد اعطى جزاء ووفاقا وهذه التقييدات كلها تعطيها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه

ايضا حضرة العفو فلذلك يطلق على القليل والكثير ومنه اعفاء اللحية فاختلف الناس فى اعفائها ما اراد الشرع بهذه اللفظة هل اراد

تكثيرها بان لا يقص منها كما يقص من الشارب واذا لم يقص منها كثرت وقد يريد ان تاخذ منها قليلا بكونه قال ذلك عند قوله احفوا

الشوارب واعفوا اللحى واحفاء الشوارب استيصالها بالقطع فيحمل اعفاء اللحية ان لا يستاصلها ويأخذ منها القليل فمن فهم من هذا الحكم

طلب الزينة الالهية فى قوله قل من حرم زينة الله ينظر فى لحيته فان كانت الزينة فى توفيرها وان لا ياخذ منها شيئا تركها وان كانت الزينة

اظهر فى ان ياخذ منها قليلا حتى يكون معتدلا تليق بالوجه وتزينه اخذ منها على هذا الحد وقد ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ياخذ

من طول اللحية لا من عرضها فتوجه معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية واما فى المواخذة على الذنوب فقال ويعفو عن كثير فيأخذ على القليل

فيدل هذا العفو على انه لا بد من المواخذة ولكن فى قلة والقلة قد يكون بالزمان الصغير المدة ثم يغفر الله ويجود بالانعام ودفع الالام حين

عن المذنب المسلم وقد يكون بالحال فيقل عليه الالام بالنظر الى الالام هى اشد منها ابن قرضة البرغوث من لدغ الحية ليس بين الالمين نسبة وكل ذا

منهما مولم لكن ثم الم قليل والم كثير فاهل الاستحقاق وهم المجرمون المامورون بان يمتازوا وليس الا اهل النار الذين هم اهلها وهم المشركون

لا من نظر فيكون اخذهم بالعفو فى الزمان لان الزمان العقاب محصور فاذا ارتفع عنهم حكم الزمان الذى لا نهاية له لا بد فزمان عذابهم قليل

بالاضافة الى حكم الزمان الذى يؤول اليه امرهم فهو عفو جزيل بما يعطى من قليل العذاب وهو عفو بما يعطى من كثير المغفرة والتجاوز فانه عز وجل

قد امرنا بالعفو والتجاوز وانتفع عمن اساء الينا وهو اولى بهذا الصفة منا ولذلك كان اجر العافين على الله لكونه عفوا عفو او ما وقف مغفرته

حين اطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور

الرحيم فبالغ وما خص اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة على من اسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

ربى ذو رحمة لا يكون مواخذا عبيدا اتاه راجيا مستلطفا من اجل ذنوب قد اتاها بغفلة ولو كانت الاخرى

انّي متكلّفا فان شئت عفوًا لا تؤاخذه انه انّي مستجيرا سائلا ام كنفا) وما جاءه الامن اعني سواله لذلك نراه سائلا متلطفا نبفعنا بالسمين

لفقرنا فبشري له من كونه متعففًا هي لعبد الرؤف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمؤمنين رؤف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد

الايمان ههنا تقييد في اطلاق بانه قال في الايمان انه مؤمن صاحبه للحق والباطل وهو قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله وذكر ما ذكر

فسمّاهم مؤمنين وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فامرهم ان يؤمنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذي انزل على رسوله والكتاب الذي

انزل من قبل فدلّ على انه ما خاطب اهل الكتاب فقط فانه امرهم بالايمان بالكتاب الذي انزل من قبل ولا شك انهم به مؤمنون اعني علماء اهل

الكتاب ثم قيّد الكفر ههنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيد في الذكر ما اريد عبده ان يؤمن به وما تعرض في الذكر للكفر المطلق كما اطلق

الايمان ونخهم بن في قوله يا ايّها الذين امنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان المؤمن بالله لا يقال له امن بالله فانه به مؤمن وان احتمل ان يؤمن

لقول هذا الرسول الخاص على طريق القربة ولكن التحقيق في ذلك ما ذهبنا اليه ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من امن بالباطل واسم الكفر

على من كفر بالطاغوت واعلم ان الرافة من المغلوب جيد وجيد وكذلك رافة فهو من الاصلاح والالتيام فالرافة التيام الرحمة بالعباد

ولذلك نهى عنها في اقامة الحدود ولا كل الحدود ولما ذلك في حد الزاني والزانية اذا كانا بكرين الاعند من يرى الجمع بين الحدين على السنة

واكثر العلماء على خلاف هذا القول وليس المقصود الا قوله ولا تاخذكم يعني ولاة الامر بهما رافة في دين الله ودين الله جزاؤه ثم قال ان كنتم تؤمنون

بالله فخص لانه ثم من يؤمن بالباطل واليوم الاخر يعني اقامة الله حدوده في اليوم الاخر كانه يقول لولاة الامر طهروا عبادي في الدنيا قبل ان يفضحوا

على رؤس الاشهاد ولذلك قال في هؤلاء وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين بتنبيه انا احدهم في الاخرة على رؤس الاشهاد فتعظم الفضيحة

فاقامة الحدود في الدنيا اسرفان الوالي باقامة الحد نكالا من الزاني كما هو نكال في حق السارق وبين ذلك وطهارة كما قال وطهر بيتي للطائفين

والعاكفين كذلك اقامة الحد الدائم يكن نكالا الا فانه طهارة وان كان نكالا فلا بد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه في الاخرة بقدر ما اخذ به

في الدنيا فسقط عن الزاني النكال وما سقط عن السارق فان السارق قطعت يده وبقي مقيد السارق لانه مال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل

وبقي حق الغير عليه فلذلك حد له نكالا والنكال القيد فما زال من القيد مع قطع يده وما يعرض في حد الزاني الى شيء من ذلك وقد ورد في الخبر

ان ما سكت عن الحكم فيه بمنطوق هو عافية اي دارس لا اثر له ولا مؤاخذة فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام في كتابه وعلى لسان

رسوله صلى الله عليه وسلم ان الامام هو الوالي فلا تنكفي فاني عالم بما بين يدي منى هذا الذي قلتكم لكم اقول به في كل حال اكون فيه لا اكنى بذلك

صاحبها عبد الوالي وعبد الولي وعبد الموالي هو الذي يلي الامور بنفسه فان وليها غيره بامره فليس بوال ولا امام وانما الوالي والامام هو المتحقق

بالولاية والغاشي واليها لانه يولي الامر الامر من غير اهله لانه يامره الله عليه لا يروان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى وقد قيل له ولا يتبع الهوى

فيضلك عن سبيل الله فانفاس الوالي وحركاته وتصرفاته عليه معدودة والوالي لا يكون ابدا الا في الخبر لا بد من ذلك فانه موجد على الدوام

فلا تراه ابدا الا في فضل وانعام او اقامة حد لتطهير والتطهير خير فان الوالي على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية لحكم الله عزّ وجل باذن الله

وهو الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه معلما ايانا فقال والخير كله في يديك فلا يولي الا الخير ولا يامر الا بالخير ولا يكون عنه

في العقوبة والمثوبة الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالي لا يولي الشر بل لا يفعله اصلا لانه ليس اليه فالوالي اذا كان من نصب الحق فالشر

ليس اليه الا ادم تركه ولا له الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل فله عذاب شديد بما نسي يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهي يا خذه اذا جاء سبب

فالشقي من تاخر تطهيره الى ذلك المقام الاخراوي والسعيد من تقدم تطهيره في الدنيا بتوبة يتوبها واما بانصاف احد منه في الدنيا

حتى ينقلب الى الاخرة وليس عليه حق وربما يكون ممن يمشي في الدار الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله به مما يقع له به الكفارة فوالي الحق

من والى جميع الخير في نسق فما ينفك عن طبق يغيره الحكم في طبق لنوره اذ يقضي كون البدر في الغسق اذا اغسقت مسائله اني في الحكم

كالفلق تجلى عنك ظلمتها وما تلقى من الخرق تعوذ بالله رب الفلق من شر بحور اذا ما غسق فانه الى علينا كما الي لمن قد جاءنا بالشفق

والليل الملظم بما وسق والقمر العالي اذا ما اتسق لتركبن اليوم في ذاتكم عند شهودي طبقا عن طبق فالحمد لله على ما خلق واخلق الخلق الذي

قد خلق اوجدنا ماء الى نطفة مكنونة في مضغة من علق اودع فيها ولديها بنا جميع اختص بها من علق وقد يعجبك ايها الوالي المتعالي

فلا تبخل في الدين ولا تقل على الله الا الحق ولا على الخلق الا الحق فانك المطلوب لمن انت قال عليه فاذا وليت امرا فليقع فيه حق لما تولى

هو في مقعد صدق فتراه بين حق حاكما وبين خلق ترتيبهم اليها كل ذي عقل ونطق هو للفناء مفنى هو للبقاء مبقى فاذا افنافناه

جاء حكم الضد يبقى قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما ابتداء منه من غير طلب من ابراهيم عليه السلام

ليكون معانا مسددًا وعلمنا انه ليس بظالم قطعا لان الامامة عهد من الله وقال ابراهيم لربه تعالى ومن ذريتي فقال لا ينال عهدي الظالمين

فامرنا الحق ان نتبع ملة ابراهيم لان العصمة مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها

من غير مسئلة اعين عليها وبعث الله ملكا يسدّده والملك معصوم من الخطاء في الاحكام المشروعة في عالم التكليف فكان الخليل حنيفا

اي مائلا الى الحق مسلما منقادا اليه في كل امر فكان يوالي الخير حيث ما كان فالوالي الكامل من والى بين الاسماء الالهية فيحكم بينها بالحق

كما يحكم الوالي الكامل الولاية من البشر بين الملاء الاعلى اذ يختصمون ولهذا امروا بالسجود لادم عليه السلام فان الاعتراض خصام في المعنى

والخصم فرى فلما اعطى الامامة والخلافة ولذلك سجدت له الملائكة وعوقب من اساء الادب عليه وتكبر عليه بنشاته وابان عن رتبة نفسه

بانها عين نشأته فجهل نفسه اولا فكان بغيره اجهل ولا شك ان هذا المقام يعطي الزهو والافتخار لعلو الرتبة والزهو والفخر داء معضل

والكان بالله تعالى فانزل الله لهذا الداء دواء شافيا فالامام بالسجود للكعبة فلما شرب هذا الدواء برى من علة الزهو وعلم

ان الله يفعل ما يريد وما تقدم من تقدم عليه من الملائكة بالصفة التي اعطاه الله لعلو رتبته على الملائكة وانما كان ذلك تاديبا

من الله للملائكة في اعتراضهم وهو على ما هو عليه من الحشرية كما انه قد علم انه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت اشرف منه وانما كان دواء لعلة

هذه الرتبة فكان الله حفظ على ادم صحته قبل قيام العلة به فانه من الطب حفظ الصحة وهو ان تحفظ المحل ان يقوم به مرض لانه

في منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد للبيت فانه اتم من البيت في رتبته فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم

وانما سجدت لامر الله وما امرها الله الا عناية بها لما وقع منهم مما يوجب ومنهم ولكن لما لم يقصدوا بذلك الا الخير اعتنى الله بهم في نزعة تجيب

الدواء لهم بما علمهم ادم من الاسماء وبما امروا به من السجود له وكل له مقام معلوم امرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم

بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ونهى ادم فعصى فلما غوى اي خاف ومن بعد لا نعلم على الخلق بيت

ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى انما الجمع وجود ليس في الجمع افتراق انما الفرق الذي قد ينشأ اتفاق فلنا في الحكم

فينا من وجودنا اشتقاق ولنا عليه حكم قيده فيه اطلاق بين عين صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى انه الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه

فهو في نفسه جامع وعلم العالم علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله على التسبيح

بحمده وعلى السجود له الا كثير من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله في صورة غير مشروعة فاخذ بذلك مع انه ما سجد الا لله في المعنى

فانهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشيء فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الذي لم يخرج

عنه معلوم اصلا لا خلق ولا حق ولا ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع تلك الانواع نوع لما فوقها جنس

لما تحتها من الانواع الى ان ينتهى الى النوع الآخر الذى لا نوع بعده الا بالصّفات وهنا يظهر اعيان الاشخاص وكذلك جمع دون جمع
من هذه الحضرة واقل المجموع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسماء والصفات والنسب والاضافات والعدد واثبات
الاحدية تصحب كل جمع فلابد من الجمع فى الاحد ولابد من الاحد فى الجمع وكل واحد يصاحبه وقال نعم من هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم
والمعية صحبة والتصحيح وقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا اكثر
الى ما لا يتناهى الا وهو معهم فان كان واحدا هو الثانى له لانه معه فظهر الجمع بهذه الحضرة ثم ما زاد على واحد هو مع ذلك المجموع من غير
اى لا يقال هو ثالث ثلثة ولذا يقال ثالث اثنين ورابع ثلثة وخامس اربعة لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام فى الجمعية ولا يعقل الا جامعة وما لها اثر الا الجمع وما تفرق الا لتجمع وقد علمت
ان الدليل يضادّ المدلول فان الدالّ وهو الناظر فى الدليل اذا كان فيه ومعه مجتمعا لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق نفسك والعالم
كما قال سنريهم آياتنا اى الدلالة علينا فى الآفاق وفى انفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فجمعك به وفرقك عنه
فى حال جمعك به ثم قال لابى يزيد اترك نفسك وتعالى ففرقك عنك ليجمعك به حتى تنظر فى الدليل بد لابد فتعلم انك ما زلت
مجتمعا به فى حال نظرك فى الدليل فانه سمعك وبصرك فانت وهو مجتمعان فى حال طلبك اياه فمن يطلب او من يطلب فما رجع
فى عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك المحبة فيك وهذا من اعجب الاحوال الطلب فى عين التحصيل لما الحال ملتبس ولنا فيه من هذا هو مبدانا
الذى فيه نلهو ونلعب وننكح العذارى ونسقى ونشرب فانظر الى صنعه وعجيب امره والعجب اما انه فيه مطلب ولا فى مطلب لما كان الدوام لمعية الحق
مع العالم لم يزل حكم الجمع فى الوجود وفى العدم فانه مع الممكن فى حال عدمه كما هو معه فى حال وجوده فاينما كنا فالله معنا فالتوحيد معقول غير موجود
والجمع موجود ومعقول وللرجال عليهن درجة وليست الا درجة الوجود لولا التوحيد ما وجد العالم وهو يعلم انه اذا وجد اشرك به
ثم امره بتوحيده فما عاد عليه الا نفسه فقد كان ولا شئ معه يتصف بالوجود فهو اول من سنّ الشرك لانه شرك معه العالم فى الوجود فما تم
العالم عينه ولا ابعد نفسه الا شريكا فى الوجود فليس له فى التوحيد ذوق نحن ابن يعرفه فلما قيل له وحد خالقك ثم يفهم هذا الخطاب نكره عليه
واكدّ وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادرى ما يقول العقل الا الاشتراك فان صدر عن ذات الواحد لا نسبة بينى وبينها لا بعد فلا بد
ان يكون مع نسبة علية او نسبة قادرية لابد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلا بد من الاشتراك الثانى وهو ان يكون لى من ذاتى القبول لاقتداره
وتاثيره فى وجودى فما صدرت عن واحد وانما صدرت عن ذات قادرة فى شئ قابل لاثر اقتداره او فى مذهب اصحاب العلل على من حكم علة ينتوه
معلول فلم ادر للوحدة طعما فى الوجود فقد رمت ان اخلق بتوحيد خالقى فكان يتولى ما نفاه اردمه فياليت شعرى هل يقام بشهد وياليت
شعرى هل ارى من يقيم لقد رمت امرا لا سبيل لنيله ويمنع من تحصيل ذاك رسوم الا تراه كيف نبه على ان الامر جمع واندماج بقوله ومن كل شئ
خلقنا زوجين وعلم ان نفسه شئ فخلق آدم على صورته فكان آدم زوجين ثم خلق منه حواء لا من غيره ليعلم باصل خلقه ومن زوجه فما زاد تخلقه
حواء منه على زوجية بالصورة التى خلق عليها وتلك الصورة الزوجية اظهرت حواء فكانت اول مولد عن هذه الزوجية كما خلق آدم بيديه
فكان عن زوجية يديه الا قبل اد بين القبول وبعظامه آدم وكان فيه افضاره زوجا بات به فى المجلس مزوجا كان حضيضا ايقاع طبع نصار بالنفخ
بنا زوجا انا منى سيد الخلوات ونزده لى فوجا ففوجا فيا ايها الموحد ابن تذهب وانت توحّد توحيدك يشهد بانك اشركت اذ لا يثبت توحيد
الا من موحّد وموحد فالجمع لابد منه فالاشتراك لابد منه فما استند المشرك الا الى ركن قوىّ ولهذا كان مآل الرحمة فى دار يقتضى بناؤها قال الشاعر
الغضب حتى يظهر سلطان الرحمة الاقوى لان دار النعيم معين احلى من الامن عند الخائف الوجل فلا يعرف طعم الامان ذوقا من هو بمقام

يجدد
ولما يعرف قدر من ورد عليه وهو فى حال خوف فيجد طعمه لوروده وهذا نعيم الجنة يجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا الا انه فى الآخرة يحس به من
عليه ويشاهد خلق الامثال فيه وفى الدنيا لا يشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو فى لبس من خلق جديد فلذة اصحاب الجحيم عظيمة لشاهد
البلد وحكم الامان من حكمها اينه ليس العجب من ورد فى بستان وانما العجب فى ورد فى نار النيران ابراهيم الخليل عليه السلام فى وسط النار يتنعم ويلتذ ولو لم يكن
عليه السلام الا فى حمايتها اياه من الوصول اليه فالاعداء يرونها فى اعينهم نارا تاجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا وسلاما عليه فاعداؤه ينظرون اليه
ولا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك الا ليتضاعف النعيم على اهلها فان نعيم النجاة والفوز من اعظم النعم
فما خلق الانسان الا لينعم وما شهد الانسان الا ليعلم بان وجه الحق فى الخلق مودع وهل كان هذا الجود الا كرما فتنعم بالتعذيب فيها جماعة

الا انما المغنى الغنى لذاته وما كان فيه من جميل صفاته
ولولا شهود الضد ما كان مسلما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

فلولا عين العبد كان يكونه علته معالية لكرهتاته ولكن عين الحق افنت وجودها والله ما يدرى من كلامه اقول وقول صادق غير كاذب لقد رمت
ان اخلى به ميادته فيعبدنى من كان بالحق عارفا فاجزيه بالاحسان قبلى فانه بذى صاحبها عبد الغنى وعبد المغنى قال الله عز وجل والله غنى
عن العالمين وقال تعالى وانه هو اغنى واقنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحضرة ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ترى ما
عنده من المال ما يفى بعمره وعمر الزاهد لو عاش الى ان تنقضى الدنيا وما عنده فى نفسه من الغنى شئ بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث انه يريد بالمراد
الهلاك فى طلب سدّ الخلة فى نفسه عسى يستغنى فما يستغنى بل لا يزال فى طلب الغنى الذى هو غنى النفس ولا يشعر فاعلم ان اول درجة الغنى
القناعة والاكتفاء بالموجود فلا اعنى الا غنى النفس ولا اغنى الا من اعطاه الله غنى النفس فليس الغنى ما يراه من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من
المال فالفقر حاكم عليه فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غنى بالعرض لانه غنى بالصورة وذلك امر عرض له بالنسبة اليه ولهذا كان مفتقرا
للحق فللانسان وجهان اذا كان كاملا وجه افتقار الى الله ووجه غنى الى العالم فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل به ربه بالافتقار
اليه ولهذين الوجهين قيل انه لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون عند الله ابدا الا فقيرا ذليلا ويكون عند العالم وجيها الى غنيا عزيزا
واما الانسان الحيوان الذى لا معرفة له بربه ففقره الى عالم الابد وانكانت الغيرة الالهية فلذلك الافتقار الى العالم من العالم بقولها يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد فمن ذاق طعم الغنى عن العالم وهو به عالما لابد من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر
من الغنى لا الغنى الا انه محجوب عن المقام الارفع فى حقه لان العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو كان الحق مشهوده وهو ناظر الى العالم
لاتصف بالفقر الى الله وحاز المقام الاعلى فى حقه وهو ملازمة الفقر الى الله لان فى ذلك ملازمته به عز وجل واما الاستغناء فانه يؤذن
بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط ومن وقف على سرّ وجود العالم من حيث ايجاد الله اياه عرف ما اشرنا اليه فاذا كان العارف على قدر
المعلوم بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان فى ذلك الشرف التام للانسان اذا كان الشرف لا يحصل الا لاهل البرازخ الجامعين
الطرفين قد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا يبصره لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا يبصره
هذا البعد المفرط عادة ايضا فمن شاهد الحق ورآه فانما يشاهده فى معيّته من قوله وهو معكم اينما كنتم هذا هو دينه هنا ولا يشاهد متى شهد
الا من هذا المقام وبهذه الصفة لابد من ذلك فاذا اغناك فقد ابعدك فى غاية القرب واذا افقرك فقد قربك فى غاية البعد فيا من قربه
بعد ويا من بعده قرب اقلنى من هوى نفسى فانى الواله الصب وانى هايم فيه فقد استعبدنى الحب ولا مطلب لى الا الذى يرضى به الحب اذا
هو عبر بالخزن والحب فلا تعجب ولا تجب فقلبى للهوى قلب ومن هذه الحضرة ظهر الغنى فى العالم الذى يحوى على الفقر والخوف مع ما فيه من اللذ
واللذ اما ما فيه من الفقر فلطلب الزيادة واما ما فيه من الخوف هذا الفزع من تلف ما بيده والحوط عليه واما ما فيه من اللذة هو والفخر فهو ما يشاهده

من الطالبين رفد وسعى الناس فى تحصيل مثل ما عنده فمن هو بين غنى وفقر كيف يفتخر بالفقر لا يتركه يفرح والغنى لا يتركه يحزن فقد تعدى هذين
الحكمين من هاتين الصفتين فاغنى الاغنياء من استغنى بالله عن الاغنياء بالله ولو لم يكن عنده قوة يومه مع انه يجزى من جهة من كلفه الله النظر
فى تحصيل ما يقوم بهم وتقويهم من اهله وما يهم بذلك الاستغناء اديب عاشق الادب وعرف قدر ما شرع له من ذلك فان طريق الادب طريق
خفية لا يشعر بها الا الل يحرت فى العلم المحققون بحقايق الفهم عن الله فكما ان الله ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك اهل الله لا يغفلون
عما قال لهم الحق احضروا معه ولا يعقلوا عنه فيرى الكامل حريصا على طلب مؤونة اهله فيتخيل المحجوب ان ذلك الحرص منه لضعف يقينه وكذلك
فى ادخاره وليس ذلك منه الا ليوفى الادب حقه مع الله بما حدّ له من الوقوف عنده فالعالم من لا يطفى نور علمه نور ورعه ولا يجرئه بين يديه
فمن تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم الا ترى الى ما فى هذه الحضرة من الحجاب للشاهد غنى الحق الذى هو صفته
فى غنى العالم فلا يشهد الاخفاء ولا يكون القبول والاقبال الا على صفة حق كيف يعتب على ذلك من هو بهذه المثابة فقيل له اما من استغنى
فانت له تصدى وقد علم لما تصدى ولمن تصدى فان الله بكل شىء عليم فما تصدى الا لحق ولا تصدى الا لحق وما اتاه العتاب الا لكونه
ظاهر الخلق فمن تجلى بكل حلى حار بحلاه كل ناظر فاحذر هذه الحضرة فان فيها مكرا خفيا واستدراجا لطيفا فان الغنى معظم فى العموم حيث
وبمن ظهر والخصوص ما لهم نظر الا فى الفقر فانه شرفهم فلا يبرحون فى شهود دايم مع الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وما راعى الحق
فى عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم الا جهل من جهل من الحاضرين او من يبلغه ذلك من الناس لمن تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو عرفنا الامر الذى تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبه وما كان مقصوده منهم ما قصد من الانفة من جهالته صلى الله عليه وسلم
الاعند فهل هذا الا من ذهولهم عن عبوديتهم الذى اتخذوه الها وما يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى الا لحثه فى القتال وملجأه الله
تعالى بالاعمى الا ليبان حال مجىء رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجىء هؤلاء الرؤساء وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف
مع حرصه على ايمانهم والوفاء بالتبليغ الذى امره الله به ولان صفة الفقر بالعمى صفة النفس المخلوقة وقد علم صلى الله عليه وسلم انه لا يليق
لا يجتمع هو والملوك وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى فى صورة هؤلاء الرؤساء فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولئك
الاغنياء ومع هذا كله وقع العتاب حرمة للاعمى وتعريفا بجهل اولئك الاغنياء بجبر الله قلب الاعمى وازال الاغنياء عما كان فى نفوسهم من طلب العلو
فى الارض فانكسروا لذلك ونزلوا عن كبريائهم بقدر ما حصل فى نفوسهم من ذلك العتاب الالهى وهذا القدر كان

حضرة المنع والعطا حضرة ما لها غطا فانظر المنع يا اخى تجده عين العطاء فاذا كنت هكذا كنت فى الحكم مقسطا واذا لم يكن
كذا كنت فى حكم من سطا لا يكن كالذى مضى فى هواه وفرطا فمن علم ان الله هو المعطى لم يشكر غيره الا بامره قال تعالى ان اشكر لى ولوالديك
اذا ما قلت لم يعط فقد اعطيت لم يعطا فلا يكذب ولا يجهل فانك لم تزل تعطا فلا تكفرونهم واشكر لمن اعطى الذى اعطا متى ما لم يقل
هذا عبد الله فقد اخطا يقال لصاحبها عبد المعطى قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك اذا اعطى فلا مانع وان يمنع فلا معطى
فانفسى بجود الله حقا احيد حلى اسرع عند ما يبين عرك للايمان لا تبطى ولا تنظر الى وجه الانا بالعب والتعطى فيفرق منه لا يفعل فان المحق
فى الغلط وكن بالحق مربوطا فان الخير فى الربط ولا تقسط على احد فان الجهل فى الضبط وكن للشرط مطلوبا ولا تنفصل عن الشرط وكن حطا
ولا تبرح مع الرحمن فى الغلط ولا تركن الى السخط ولا تنظره فى النقط تكن بالحق موصوفا بلا قرب ولا سخط ولا تزهد فى قبضه لا تجهد فى البسط
وان عاينته طرا فلا تبرح من الشط وقل ما ينتهى سرّى فقد وفيتنى قسطى اذا نزلت ارواحا يلوح العود والقسط عسى يا تيك
ما تترى من الاحبار فى القط ويدعى صاحبها ايضا بعبد المانع قال الله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده اعلم ان حضرة المنع

ات فان الجود الالهى مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلايم المزاج فلا يقبله الطبع ولا يخلو عن تبديل فقد قبلت من العطاء ما اعطاه
استعداده فان تألمت بما حصل لك فما كان الا بتلك وان سعدت فما كان الا بتلك ومن قبل المقبض لا الم ولا نعيم بل وجود
جود صرف خالص محض فان قلت فقد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لا غيره قلنا ما وصف نفسه بالامساك فى تلك الحال
هل بقيت بلا عطية فانه يقول لا بل كنت على عطية من الله فان الجود الالهى يابى ذلك فهذا لم يقبله فى المحل مما قبلت فان قلت
فقد منع ما تعلق به غرضى حين امسكه عنى كما يمسك المطر قلنا ما امسك شيئا عن ارساله الا وامسكه عطاء من وجه لا يعرفه صاحب
ذلك الغرض فقد اعطاه الغرض وامسك عنه الغيث ليستسقيه فيقام فى عبادة ذاتية من الافتقار فاعطاه ما هو الاولى به وهذا
عطاء الكريم فلا ينظر الى جهلك وراقب علمه بالمصالح فيك فتعرف ان امساكه عطاء فمن مسكه عطاء كيف ينظر معطيا وما يسمى
بالمانع الا لكونك جعلته مانعا حيث لم ينل منه غرضك فما منع الا المصالح فان قلت فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هذا غلط
كبير فان العلم بالله محال فلم يبق العلم به الا للجاهل به وهذا علم الحكماء بالله وما عدا هؤلاء من اصحاب النظر فكل واحد منهم يزعم انه
قد علم به وما هو الا علم ربه فمنهم من يقول ان الله منعنى العلم به بل هو فارح مسرور بجهله ثم انه عند نفسه عالم به وكذلك
هو فذلك حظه من علمه به فما فى الوجود من هو ممنوع العلم بالله لا الجاهل به ولا العالم كل قد علم صلوته وتسبيحه بعلم من يصلى
ومن يسبح فمنهم من يقول ان الله ما وهبنى العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان الحال لا يعطى الا المزيد لكون
استحالة ما لا يتناهى ان يدخل فى الوجود ومزيد العلم بالله تعالى لا يتناهى فهو فى كل نفس يهب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به
يقول ان الله ابقى على ذلك العلم به الذى كان عندى فلا يزال التكوين دايما لا ينقطع فهذا كل ما لم يحصل فى الوجود مانع عند
هذا الشخص حيث يرى الامكان فى تحصيله فى الزمان الذى لم يحصل له وما ذاك الا لجهله بالامر فان الامور لا ينظر من حيث
امكانها فقط بل ينظر من حيث امكانها ومن حيث اقتضاء علم المرجح فيهما من التقدم والتأخر وما فى الوجود فراغ اذ لو كان
ثم فراغ لصح المنع حقيقة فما ثم الا عطاء فى عين منع ومنع فى عين عطاء وما كان عطاء ربك محظورا من منعه عطاء فذلك الجواد كشفهم
عطاؤه فذلك المراد وذا ثروطاه وليس بالمهاد فلا يريد شيئا لم يرد والامر مستمر يجرى على السداد صراط قويم يهدى الى الرشاد
فحضرة المنع يعطى المنع بعطاء العين فالمنع تبع فان المحل اذا كان فى اللون ابيض فقد اعطاه البياض وعين اعطاه البياض منع ما يضاده
من الالوان لكن ليس متعلق الارادة الايجاد عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا كل ضد فى العين فالتبع اصل فى كل كون وذلك
المنع ان عقلنا وما له فى الوجود حظ فما حرت وما منعتا احكام سلب قامت بعين من جزعين اذا انتسبا مثل الغنى بالغنى فاعلم فانك
للخبران علنا • اذا كان ازرى وضرى يحوشنى فلا زال ضرى موحشى ومصاحبى لعل انتسب نفسى به حين خالق ملله
من خل وفى مصاحب اسيى بها وبحجا ونحوه لذلك فقد هات على مطالبى بطالبنى فى كل وقت بذبه فقرب به اذا كان حى مطالبى
ولما وسعت الكل ضاقت برحبها على نواحى الارض من كل جانب بل عى صاحبها عبد الضار وهو الانسان الكامل فان لانه ما نال ضرا احد
فى صورته الا من او يخدع على صورته فاول ضار كان هو حيث ضر بنفسه وهذا لم يدع احدا الا وهو بهذا المعنى ادعيت فيه الانسان وهذا ضرب
معنوى بين الصورتين وما رميت اذ رميت فضره فان نفى اضر بعضا حبير وان اثبت اخر بنفسه ولا بد من نفى واثبات فلا بد من الضرر على
هو الضار للصورتين لاحد بين الصورتين فاذا اتصل بهما احدهما اتصل لا كرهها فان ظلم نفسه اضربها وان ظلم لنفسه اضر بمثله وليس كذلك
الاهو وهذه حضرة سرها دقيق لا بينها بين الحق والانسان الكامل فكل ضرب فى الكون فليس الاعنه الغرض ان يكون وهو غرض بالنظر الى هذا الاصل

وهو محقق فى هذه العين قد بين الشارع على ان الاولى والآخرة ضرتان اذا ارضيت الواحدة اسخطت الاخرى والذات الاولى معلوم والذات الاخرى ايضا معلوم وللآخرة جزلك فانها عين كونك من الاولى لانها تنبيك بظهورها وتردك الى حكم العدم والآخرة لا تنفى الاولى ولكن يندرج الاولى فيها اذا كان الظهور للآخرة فالاولى لا تتبين بها فتجمع بين الضدين والآخرة ليست كذلك لهذا تميزت عن الاولى فريق فى الجنة
وفريق فى السعير فيلتذ المعذب بالعذاب القايم به فى الدنيا لانه على صورة الاولى فى الجمع بين الضدين وفى الآخرة ماله هذا الحكم فريق فى الجنة
وفريق فى السعير وامتازوا اليوم ايها المجرمون فان الآخرة تبينك جزلك فالذى لا التذ ذلك الا بوجودك تعايلت شئ ابتلى الابا يقوم به
وكذلك لا يتالم الا بما يقوم به فحضرة النفع حضرة الضرر فى كل عين عين من البشر لو دفع الضرر لم يكن نفع ولا يدى الاشتراك فى الصور
فالبعل هو الذى يعطى كل ضرة حقها فى نفسه وان افترد لك الحق بالاخرى فلعدم انصافها فى ذلك وليس البعل هنا بين الصورتين الاما قرناه
من حقيقة الحقايق المعقولة التى لها الحدوث فى الحادث والقدم فى القديم ويظهر ذلك بالاشتراك فى الاسماء نسماك باسمى به نفسه وما سماك
ولكن الحقيقة الكلية جمعت بين الحق والخلق فانت العالم وهو العالم لكن انت حادث فتنسبه العلم اليك حادث وهو قديم فتنسبه العلم اليه
قديم والعلم واحد فى عينه وقد انصف منصف من كان نعتا له فاثنى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الى انشقت
بها تاتى بما عمى فقرالى بره والنافع الله لولا وجودى ولولا سر حكمته ما انت فى كل شئ وجاءنى ماهو لله نوم اذا خلقوا بساحته وفى مساحته ياتى اهل
انما هم عنهم كونى وطالبهم اعناهم عن وجودى المال والجاه والله لولا وجود الحق فى خلدى ما كنت ارقبه لولاه لولاه يدعى صاحبها عبد النافع
هذه الحضرة قد يكون نفعها عين ازالة الضرر خاصة وقد يكون نفعها بامر زايد على ازالة الضرر وتحقيق الامر فى النفع وصول صاحب الغرض الى نيل
غرضه والغرض ارادة فالغرض لا متعلق له الا بالمعدوم حكما ادعينا اما فى حكم من اجل تعلق الغرض باعدام امر ما وهو لحاق ذلك الامر الوجودى
بالعدم لحكم الاعلام فيه فى حال وجوده فجزم كوم عليه فاذا حكم عليه فلا يحكم عليه حتى تلحق ذلك الامر الوجودى بالعدم فلهذا قلنا حكما
فان تعلق الغرض بايجاد امر ما فان المراد معدوم بلا شك عينا فاذا وجد ذلك الغرض بالايجاد وتعلق بدوام ذلك الموجود ان كان يراد الرفاه والقرار
من كل امر يهلك نفع عند الخايف ليتجرمما يجد ومنه ويخاف فاذا وقع النفع وهو عين النجاة والفوز بنزع المحل منه وقامت به اغراض فى ايجاد
ما يكون له بوجوده منفعة اى شئ كان فيعطيه اياه هذه الحضرة حضرة النفع حضرة الجود لذة الصنع بالمنعود فنعم المحب ليس سوى
ماراه من كل مشهود رؤيته تنعم النفوس بها كان حدا او غير محدود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل النور نور ان
نور العلم والعمل ونور موجدنا الموصوف بالازل طلبت شخصا عسى احظى برؤيته من حضرتى صاعدا العلى الجلل ولم اعرج على كون اريد به
حيا ولا كان ذلك الكون فى املى حتى رايت شخص لست اعرفه فلم يزل مونسى فيه ولم يزل فقلت ماذا فقال الحق قلت لم هذا الذى كنت
ابتغيه مع الخلل يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال فى معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس
وما يمشى الا بنفسه فعين نفسه قد يكون عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشى فى الناس به وهم لا يشعرون
كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذى يسمع به وذكر فى هذا الخبر جميع قواه واعضايه الى ان قال ورجله التى يسعى بها وما مشى فى الناس الا برجله
فى حال مشيه به فهو الحق ليس غيره فازال بنوره ظلمة الكون الحادث فانه ما حدث شئ لان عين الممكن ما زال فى شيئية ثبوته ما له وجود
ولهذا ذلك حكم عينه فى الوجود الحق فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهو قوله يعين لا يعلم
كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها وهو ما بقى من الممكنات فى شيئية ثبوتها الا حكمها فى الوجود الحق ولا بد ان يبقى منها ما لا حكم له فى الوجود
الحق فان تم عينا ما ظهر لها حكم فى الوجود الحق فهى فى الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك من لا يعلم حتى يعلم فيلحق باصحاب النور فلا بد ان يبقى من لا يعلم

فنور الوجود ينفر ظلمة العدم ونور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم ليعلم ان الانوار وان اجتمعت فى الاضاءة والستر فان لها درجات فى الفضيلة
كما ان لها اعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس او منور واعيانا معقولة كنور العلم
ونور الكشف وهذه انوار البصاير والابصار فهذه الانوار المحسوسة والمعنوية على طبقات يفضل بعضها بعضا فيقول عالم
واعلم ومدرك وادرك كما يقول فى المحسوس نير وانور فان نور الشمس من نور السراج كما ايضا يتفاضلون فى الاحراق فان الاحراق هذا
محرق مذهب على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الانوار الوجهية هنا يقول ان الحجب قبل
العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحرقت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم
لكن قد يرتفع خصوصا فى حق قوم ولكن لا يرتفع دايما فى البشر لما هو عليه من جمعية الوجود وما ارتفع الا فى حق العالين وهم المهيمون
الكروبيون وهذا يكون فى البشر فى اوقات اذا كان عين العبد فالعبد باطن وان كان سمع الحق فالحق سامع فما الامر الا بين فرض
وتنفل وانت وعين الحق للكل جامع فحق وخلق لا يزال مؤيدا فمغط وجود العين وقتا ومانع اذا كان عين العبد فالليل هالك
وان كان عين الحق فالنور ساطع فما انت الا بين شرق ومغرب فشمسك فى غرب وبدرك طالع واما النور الذى على النور فهو النور المجعول
على النور الذاتى فالنور على النور هو قوله نور على نور يهدى الله لنوره وهو احد النورين من يشاء والنور الواحد من النورين مجعول
يجعل الله على النور الآخر فهو حاكم عليه والنور المجعول عليه هذا النور متلبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول وهو الظاهر وهذا
نور الشرع على نور العقل فليس له سوى التسليم فيه وليس له سوى ما يصطفيه فان ادلته لم تحط منه شعر بعلم فى التقيد تقتضيه
فتخبط فى ظلمة جهالك ما لك نور يمشى به ولا يسعى بين يديك فترى اين تضع قدمك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولكن جعلناه
يعنى الشرع الموحى به نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وهو قوله وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس جعلنا الله من اهل الانوار المحيطة بالناس
حضرة الهدى والهدى الهادى حضرة الهدى والهدى حضرة كلها هدى تركتنى بنورها حالك اللون اسود وهو تحرى
ومن هبى ان اراى مسودا لست الفى من سيدى ترك حالى كما سدى مالنا المدة التى تقتضى بل لنا ابدا انا الكل اذ بدا
نور عينى له ابدا لم ينلها سوى الذى كان حقا مرحلا فاذا ما انتهى به امره فيه الحدا يدعى صاحبها عبد الهادى قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهدى الانبياء عليهم السلام هو ما كانوا عليه من الامور المقربة الى الله
فى الله تعالى للأتوس سوله صلى الله عليه وسلم هدى الانبياء وعشية الشعراء وهدى الله هو الهدى اى بيان الله هو البيان وما
لسان بيان فينا الا ما جاءت به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لا ما يعطيه العقل ببرهانه فى زعمه وليس البيان الا ما ينطق
اليه الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف الصحيح او الخبر الصريح فمن حكم عقله ونظره وبرهانه على شرعه فما نصح نفسه وما اعظم ما يكون
حسرته فى الدار الآخرة اذا انكشف الغطاء ورأى محسوسا ما كان تاوله معنى فحرمه الله لذة العلم به فى الدار الآخرة بل يتضاعف
حسرته والله فانه يشهد هنالك جهله الذى حكم عليه فى الدنيا بصرف ذلك الظاهر الى المعنى ونفى ما دل عليه ظاهره فحسرة الجهل اعظم
الحسرات لانه ينكشف له فى الموضع الذى لا يجهل فيه ولا يعود عليه منه لذة يلتذ بها بل هو كمن يعلم ان بلاء واقع به فهو يتالم بهذا العلم غاية
التالم فما كل علم يقع عنده لذة ولا يقوم بصاحبه التذاذ فحضرة الهدى يعطى التوفيق وهو الاحد وللتشبه بهدى الانبياء ويعطى
البيان وهو شرح ما جاء به الحق عن كشف لا عن تاويل فيفرق بين ضرب الامثال فانها محل التاويل اذا الامثال لا تراد لعينها وان كان لها
وجود وانما تراد لغيرها فهى موضوعة للتاويل ولا تضرب الا لعالم بها فان المقصود منه حصول العلم فيمن ضربت فى حقه فيتبين

المضروب عليه المثل المقصبة لابد من ذلك فلابد للمثل بان يكون له وجود فى الذهن فاعلم ذلك فهدى الحق هدى الانبياء وذاك
هو الطريق المستقيم عليه الرب والاكوان طرا فما فى الكون الا مستقيم فشخص جاهل فظ غليظ وشخص عالم لين رحيم وكل
مقام معلوم وليس المطلوب الا السعادة ولا سعادة اعظم من الفوز والنجاة مما يردى الى بعض الحق ولو كنت به مليئا فان ذوقك الجنة
لما يفوتك هنا تجدها وفى القيمة واما فى الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن يعلم من هو اعلى منك قدرا ما فاتك ويرزق انت القناعة
بحالك وما انت فيه والرضى فلا ادنى همة ممن يعلم ان هناك مثل هذا ولا يرغب فى تحصيل العالى من الدرجات هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد سأل امته ان يسألوا الله له فى الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته الا تراه عند موته صلى الله عليه وسلم كيف قال لما خير
الرفيق الاعلى فتبلغ بالاعلى وان علم المحروم فى الجنة ما فاته فلا يكترث له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته فى الدنيا يطلب الاعلى ولم يحصل
ذلك ذوقا فى الدنيا ولا كشف له فيه فانه يوم القيمة ينال الولاية ويكون فيه كالذائق له هنا لا فرق وما بين الشخصين الا ما عجل له هنا
من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا تعلق همته هنا بتحصيل المعانى من الامور ولكن لا بد مع التمنى من بذل المجهود واما ان تمنى مع الكسل
والتثبط فما هو ذلك الذى اشرنا اليه حضرة الهدى والهدى تركت امرنا سدى قالت الامر كله لا كرتفرد اليس المجد عزة
وامتناعا وسوددا بوجودى من جوده فى وجودى توحدا ويحيى كونه قد بدا منه ما بدا فبركت ولم اكن بكتابى موحدا فاذا ما
بحثا فيكون المجد فانه لا مجد ولا مجد الا باسمائه ولا تعقل مدلولات اسمائه الا بنا فلولا نحن ذهنا ووجودا لما كان ثم ثناء ولا
عليه فهو بركات الامر كمال ومع هذا هو غنى عن العالمين اذا لم يطلب كمال الامر هو الكامل لنفسه وعينه وكونه لانه واجب الوجود
لنفسه لا تعلق له بالعالم لذاته وانما كان التعلق من حيث اعيان الممكنات لانها تطلب نسبا يظهر بها عينها وما ثم موجود تستند اليه
هذه النسب الا واحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات الى النسب
فافتقرت اليه فهى اشد فقرا من النسب فصح غناه عن العالم لذاته وعينه ولذلك يقول فى التقسيم العقلى ان الوجود طلب
الكمال والمعرفة طلب الكمال ولم يجد من يعرف مطلوبها الا الحق سبحانه فافتقرت اليه فى ذلك فاوجد الحادث الذى هو عين الممكن
وكمال الوجود اى كمال اقسام الوجود فى العقل وكذلك تعرف الى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة وكملت المعرفة به فى التقسيم العقلى وكل
معرفة وعلم بقدر العالم والعارف الا انه فى الجملة لم يبق كمال الا ظهر فيه باحسان الله ورحمته بالسائل فى ذلك ولما ظهر العالم من البر
الرحيم لم يعرف غير الاحسان والرحمة هو على صورة الاحسان والرحمة هو مفطور على ان لا يكون منه الا احسان ورحمة ولكن فى
متعلقها فيرحم ويحسن لنفسه اولا ولا يبالى كان فى ذلك احسان للغير اولم يكن فان الاصل على هذا خرج حيث احب ان يعرف فخلق الخلق
فتعرف اليهم فعرفوه وقد علم ان منهم من يتألم ولكن ما ادى الالم به الا من يتألم منهم فالنعيم وجوده والعذاب فقد ذلك النعيم لانه امر
وجودى فالعالم كله رحيم بنفسه لابد من ذلك فانه من الجود صدر وليس فى العالم الا من هو البر الرحيم فاذا ما كنت عبدا ينعم بالنعيم
واذا ما كنت ربا فقد برا لا ليم وصراطى بين هذين صراط مستقيم ذلك هدى الانبياء وهدى الله القديم فنعيم وجود وعذاب
عديم فانظروا فيما ذكرنا هو العلم الجسيم فالهدى البيان كما ابتدأ وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم
ما يتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وقوله تعالى واضله الله على علم فالهدى التوفيق
وهو الذى يعطى السعادة لمن قام به وهو قوله انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقوله ليس عليك هداهم وهذا
هو هدى الانبياء فالهدى التوفيق هدى الانبياء عليهم السلام فبهداهم اقتده وهو الذى يعطى سعادة العباد وما توفيقى الا بالله والهدى

بمعنى البيان وقد يعطى السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطى العلم ولابد فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
حضرة الابداع لا مثل لها فتعالت حين عزت ان تنال كلما قلت لها هذه منى فاحد الذى بها قبل الزوال فاجابتنى جوابا
شافيا ليس هذا من مقالات الرجال انما الله اله واحد ذو كمال بجمال وجلال كلما انطقنى الله كونه قلت ماذا قال لى السحر الحلال بدعى
صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما علا وما سفل وانت المميز للمعالى والسافل لانك صاحب الجهات هذه بدائع
كل شئ وليس لابداع سوى الوجه الخاص الذى له فى كل شئ وبه يمتاز عن سائر الاشياء فهو على غير مثال وجودى الا انه على مثال نفسه
وعينه من حيث انه ما ظهر عينه فى الوجود الا بحكم عينه فى الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم تصور المعلوم فلابد
للمعلوم من صورة فى نفس العالم واما نحن فلا نقول انه تصور للمعلوم على ما قال صاحب هذا النظر وانما العلم درك ذات المطلوب
على ما هى عليه فى نفسه وجودا كان او عدما ونفيا او اثباتا او احالة او جوازا او وجوبا ليس غير ذلك وانما يتصور العالم المعلوم
اذا كان العالم ممن له خيال وتخيل وما كل عالم يتصور ولا كل معلوم يتصور الا ان الخيال له قوة وسلطان فهو يحكم جميع المعلومات ويحكم
عليها ويجسدها كلها وهو من الضعف بحيث لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما ينقل المعنى الى الصورة الحسية ومن ضعفه
انه لا يستقل بنفسه فلابد ان يكون حكمه بين اثنين بين متخيل اسم فاعل ومتخيل اسم مفعول فما الابداع على الحقيقة انما بالاثبات
بالمجموع ولهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها فالمجموع ما ابتدعوه من العبادة ما كان الحق شرع ذلك لهم فلابد من المخلوقات
الامر تخيل وقد يبتدع المعانى ولابد ان ينزلها فى صورة مادية وهى الالفاظ التى بها يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق
اليه وكذلك ارباب الهندسة لهم فى الابداع اليد الطولى ولا يشترط فى المبتدع انه لا مثل له على الاطلاق وانما يشترط فيه انه لا مثل له
عند من ابتدعه ولو جاء مثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر فى نفسه ثم اظهره فهو مبتدع بلا شك وان كان له
مثل ولكن عند هذا الذى ابتدعه لا سبيل الا ابتداع للحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع اى خلق ما لا مثل له فى رتبته من مراتب
الوجود لانه عالم بطريق الاحاطة بكل ما دخل فى مرتبة من مراتب الوجود ولذلك قال فى خلقه الانسان لم يكن شيئا مذكورا لان
الذكر له تعالى وهو المذكور منه مرتبة من مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب الوجود اربعة عينى وذهنى ورقمى ولفظى والعينى معلوم
واللفظى راجع الى قول القائل فى ذكره ما ذكره فالشئ وجود فى ذكر من ذكره فلم يكن الانسان شيئا مذكورا لحدث الانسان لما حدث ذكره
مثل قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدوث والحادث كلام قديم ولكن الذكر هنا هو المتكلم به لا عين الكلام فالكلام
موصوف بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم اذا اردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون غير معنى ثم
ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون حادثا بالمتكلم به ايضا لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث اسماع المخاطب فان سمع انه لم يكن سمعه
قبل ذلك فقد حدث عنده كما حدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن فى مثل هذا يجوز وهو قولك
حدث عندنا اليوم ضيف وانت تريد عين الشخص وما حدث الشخص انما حدث كونه ضيفا عندك وضيفته عندك لا شك
انها حادثة لانها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى الحقيقة اتيان الذكر على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن
موصوفا بالوجود وان كان الاتى اقدم من اتيانه لا من حيث اتيانه بل من حيث عينه فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله هو الذى
ابتدعه ولكن من الاشياء ما لها امثال ومنها ما ليس لها امثال اعنى وجودية هكذا بحكم العين لا الوجود فى نفسه فما فى الوجود الا
مبتدع وفى الشهود امثال والحكم يقتضى الوجه الخاص فى كل موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وان وقع الاشتراك

فى التعبير عنه كما يقول فى الحركة انها حركة فى كل متحرك فيتخيل انها امثال وليست على الحقيقة امثال لان الحركة من حيث عينها واحدة
حكمها فى كل متحرك فهى عينها فى كل متحرك بذاتها فلا امثال لها فهى مبتدعة عند ما ظهر حكمها وهكذا جميع المعانى التى توجب الاحكام من اكوان والالوان
فافهم فان لم يعرف كون الحق بديعا على ما ذكرته لك فاهو بديع من جميع الوجوه لان الجوهر القابل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته
ولا يتعدد حقيقته بالكثرة والمعنى الموجب له حكما لا يتعدد من حيث حقيقته فهو بحقيقته فى كل محكوم عليه بحكمه فما ثم مثل والبياض
فى كل ابيض والحركة فى كل متحرك فافهم ذلك فكل ما فى الوجود مبتدع لله هو البديع وانظر فى قوله تعالى نحن نبين هذا الحكم اعنى حكم الابتداع
وننشئكم فيما لا تعلمون من باب الاشارة اى لا يعلم له مثال وما ثم الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله ينشئ كل منشئ
فيما لا يعلم الا ان اعلمه الله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر فى نفسه وكذلك قوله كما بدأكم
تعودون وبدأنا على غير مثال فيعيدنا على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج المزاج وقد وردت الاخبار الالهية بذلك
على السنة الانبياء عليهم السلام وهم الرسل وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث صورة المرئى فى المرآة
بنظر الناظر فيها هو بديع تلك النظرة كانه ابدعها مع كونه لا يعمل له فى اسبابها ولا يدرى ما تحدث فيها ولكن بمجرد النظر فى المرآة ظهرت صور هذا
لعطاء الحال فما لك فى ذلك من التعمل الا قصد تلك النظرة فى المرآة ونظرك فيها مثل قوله انما قولنا لشئ اذا اردناه وهو قصدك النظر ان نقول له
وهو بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التى تدركها عند نظرك فى المرآة ثم ان تلك الصورة ما هى عينك بحكم صفة المرآة فيها من الكبر
والصغر والطول والعرض وما حكم لصورة المرآة فيك فما هى عينك ولا عين ما ظهر ممن ليست انت من الموجودات الموازنة لنظرك فى المرآة
ولا تلك الصورة غيرك لما لك فيها من الحكم فانك لا تشك انك رايت وجهك ورايت كل ما فى وجهك ظهر لك بنظرك فى المرآة من حيث
عين ذلك لا من حيث ما طرأ عليه من صفة المرآة فما هو المرئى غيرك ولا عينك كذلك الامر فى وجود العالم والحق اى شئ جعلت مرآة
اعنى حضرة الاعيان الثابتة او وجود الحق فاما ان تكون الاعيان الثابتة لله مظاهر فهو حكم المرآة فى صورة الرائى فهو عينه وهو الموصوف
بحكم المرآة فهو الظاهر فى المظاهر بصورة المظاهر او يكون الوجود الحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة من وجود الحق ما يقابلها منه فترى
صورتها فى تلك المرآة ويترآى بعضها لبعض ولا يرى ما ترى من حيث ما هى المرآة عليه انما ترى ما ترى من حيث ما هى عليه من غير زيادة
ولا نقصان كما لا يشك الناظر وجهه فى المرآة ان وجهه رآه وبما للمرآة فى ذلك من الحكم يعلم ان وجهه ما رآه فهكذا الامر فانسب ذلك بعد
ما شئت كيف شئت فالكل مبتدع فى عين موجده والحق مبتدع لما يظهر والعين ثابتة والذات ثابتة وكونه ابدع لما فى
فنظر فما ابدعت صورا الا ما صور منها ومنه فبالمجموع كان الاثر حضرة الوارث الوارث انا وارث والحق وارث ما عندى من الحب
والشوق للتبريح والود عهدت الذى قد همت فيه وانى مقيم على ما يعلمون من الوعد اذا ما ترى البرق من جانب الحمى وقد زاد فى فرط
وجدى الى وجد اقول له اهلا وسهلا ومرحبا بمن قد اتى من غير قصد ولا وعد فيذهب بالابصار عند حقوقه فياليت شعرى من يقوم له بعد
يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها فورثها البعد ثها من يشاء من عباده فهو فى هذه المسألة كلها مضى
هو موروث لا وارث وما هو وارث الا اذا مات من عليها فانه قد وقعت الفرقة بين المالك والمملوك فهو الوارث لها فهو قوله انا نحن نرث
الارض ومن عليها ولم يقل ومن فيها لان الميت من حيث جسمه فيها لا عليها فاذا نزهت الحق عن خلقه الاشياء لنفسه وانما خلقها
بعضها لبعض فقد فارقتها من هذا الوجه وفارقته وتميز عنها وتميزت عنه فراقا ما بينه اجتماع فانت وارث والحق موروث منه وهو
يورثها من يشاء من عباده وهو الذى اطلع الله على هذا العلم الذى فرق به بين الخالق والمخلوق فخلق الخلق للخلق لا لنفسه فان المنافع

لنا يعود

لنا يعود من الخلق على الخلق والله هو النافع الموجد للمنافع وانه كان خلقنا لنعبده فعناه لنعلم انا عبيد له فانا فى حال عدمنا لا نعلم ذلك
لانه ما ثم وجود يعلم فهو سبحانه الحى الذى لا يموت مع انه يتميز عن خلقه بما هو عليه من صفات الجلال والكبرياء الذى لا يغفلها الاسماء
فما بحكم الاجلال الحادثات وكبرياؤها لا غير ولا ينسب اليه ما نحن عليه مما حمد الحق اذ ذم دينا فان ذلك كله محدث والمحدثات لا
ولانا نصفه باجلالها وما اوجده لا يقوم به والكبرياء والجلال الذى ينسب اليه غير معلوم لنا فانه لا يقبل جلالنا ولا كبرياءنا وجميع ما نحن
عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه عنها فقال سبحان ربك رب العزة وهى المنع عما يصفون فاخذنا هذه الصفات
التى كنا نصفه بها بعد تنزيهه عنها بحكم الورث لانه قد وصف نفسه بها ووصفناه بها فقام التنزيه بعد ذلك مقام الورث لنا
فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه وكل وصف نعلينا يعود من كل ما ظهر فى الوجود فالحمد لله على خلقه ونحن من احسانه
فى مزيد فنحن بالحق كما هو بنا فانه المولى ونحن العبيد وان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وكان الشهيد والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل حضرة الصبر الصبور حبست نفسى لديه وانى لصبور وان ربى بحالى كما علمت خبير فان اقل فيه قولا فالقول صدق وزور
وانى لصدوق فيما اقول بصير ما لى اليه دليل ما لى عليه بصير عبد الصبور هو الذى لا يصبر الا به فهو الذى لا يضجر ويشكو اليه
ويشتكى بالحال فى صمت فينصره برفعه يدعى صاحبها عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بانه
يؤذى ولم يؤاخذ على اذاه فى الوقت من اذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه ذكر لنا من يؤذيه وبما اذا يؤذيه ليرفع عنه ذلك مع بقاء
اسم الصبور عليه ليعلمنا انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلاء من اسم ما من الاسماء ان تلك الشكوى اليه لا يقدح فى نسبة الصبر
الينا فنحن مع هذه الشكوى اليه فى رفع البلاء عنا صابرون كما هو صابر مع تعريفنا واعلامه ايانا بمن يؤذيه وبما يؤذيه لينتصر له وترفع عنه
ذلك وهو الصبور مع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا ارفع ممن يدفع عن الله اذى ان ينصروا الله ينصركم فمن كان
عند والله هو عدو للمؤمنين وقد ورد فى الخبر ليس من احد اصبر على اذى من الله لكونه قادرا على الاخذ وما يأخذ ويمهل باسمه الحليم
وعلى الحقيقة فما صبر على احد وانما صبر على نفسه اعنى على حكم اسم من اسمائه لان الاذى انما وقع بالنطق وما انطق من نطق بما يقع به
الاذى الا الذى انطق كل شئ وهو الله تعالى قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ والجلود عدل فان الله
قبل شهادتهم على من اقامها عليهم وقال المنطقون اتخذ الله ولدا واشال ذلك وكذبوا الله وشتموه وسبوه مختارين ذلك مع علمنا
بانهم مجبورون فى اختيارهم منطقون بما ارادوه لا بما رضيه الا ان الدقيقة الخفية ان الله انطقهم اى اعطاهم قوة النطق التى بها نطقوا
وبقى عين ما نطقوا به وما نالت الجلود الا انه منطقه ما تعرضت بالاعتراف الى ما نطقه به فان ذلك انا وقع بالاختيار دون الاضطرار
والكره ينسب الى من وقع منه نسبة صحيحة انا هديناه السبيل اى بيناه له وخلقنا له الارادة فى محله والتعلق نسبة لا يتصف بالوجود
فيكون مخلوقة لاحد فتعلقت بامر ما تعين مما بينه الله ورسوله وبما يسمى به شاكرا او كفورا فهو تعلق خاص مع كون الناطق غافلا عن
هذه النسب كلها وردها الى الله بحكم الاصل فانه لو استحضرها ما نطق بها اذ لا ينطق بها الا جاهل او غافل ثم انه من الحجة البالغة لله
فى هذا انه ما وقع فى الوجود من ممكن من الممكنات الا ما سبق به فى علم العلم الالهى فلا بد من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات الا بما هو
عليه ذلك المعلوم فى نفسه فان العلم يتبع المعلوم ما المعلوم يتبع الوجود الحادث يعنى حدوث الوجود يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم وهذا
للمعلوم الممكن فى حال عدميته وسبيته ثبوته على هذا الحكم الذى ظهر به فى وجوده فما اعطى العلم لله الا المعلوم فيقول للحق هذا منك لا
لو لم يكن فى عينك الثبوتية على ما علمتك ولله الحجة البالغة فلو شاء لكنه لم يشأ ولا يحدث له عز وجل مشيئة لانه ليس بمحل للحوادث

مع ان المشيئة تابعة للعلم فهي تابع التابع فلهذا الامر الذي قررناه يقول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله وقال في الصحيح شتمني
ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر الحديث فقوله ولم يكن ينبغي له ذلك لما لعليه تعالى
من فضل اخراجه من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي بيده تعالى وهو الوجود والله يقول في مكارم الاخلاق هل جزاء
الاحسان الا الاحسان فاحكام الاسماء الحسنى لذاتها وتعين تلك الاحكام بكذا دون كذا مع جواب كذا لما اعطاه الممكن المعلوم
من نفسه فمن هنا نسب الاذى الى المخلوق واتصف الحق بالصبر على اذى العبد وعرف اهل الله عناية من المؤمنين بذلك صورة
صورة الشاكي بهم ليدفعوا عنه ذلك الاذى فيكون لهم من الله اعظم الجزاء كما قررناه قبل هذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا
مائة حضرة كما اشترطنا على ان الحضرات الالهية يكاد لا ينحصر لانها نسب وقد ذكر منها ان الله تسعة وتسعين خلق هذه التي ذكرنا من تلك
الثلاث مائة وكل اسم الهي هو حضرة ومن اسمائه ما نعلم ومنها ما لا نعلم ومنها ما لا يجوز اطلاق ما نعلم عليه ومنها ما لا يجوز لما يقتضي
في العرف من سوء الادب فتمكنا عند ادب اسم الله لكن جاء في القرآن من ذلك شيء بطريق التضمين واسماء الافعال التي ما بني
منها اسماء كثيرة وجاء اسماء اشياء نسب اليها حكم ما هو لله ولم يسم الله بها ونسب ذلك الحكم اليها مثل قوله سرابيل تقيكم الحر
والواقي انما هو الله والسربال هنا اداة على بره الذكر في الحكم ونسب الوقاية اليه وليس الواقي الا الله ولكن ما يطلق على الله اسم السربال
مثل كل ما يفتقر اليه هو اسم من اسمائه تعالى لا قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ولما كان الله يحب الوتر
لانه وتر وحببنا بماية حضرة فحسبنا بالشفعية اوترناها بحضرة الحضرات ليكون مائة وواحدة فان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل
القرآن ونحن اهل القرآن فانه علينا انزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الحضرات الجامعة للاسماء الحسنى** قال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان اسماء الله منها معارف كالاسماء المرقومة وهي الظاهرة
ومنها مضمرات مثل كاف الخطاب وياء المتكلم وياء المتكلم وضمير الغائب وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير في الجمع
مثل انا نحن وكلمة انا وانت وهو ومنها اسماء تدل عليها الافعال ولم يبن منها اسماء مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء
النيابة هي لله ولكن تابوا عن الله مناب مثل قولنا سرابيل تقيكم الحر كل فعل منسوب الى كون ما من الممكنات انما ذلك المسمى ثابت فيه
عن الله لان الافعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم او حمد فلا حكم لذلك التعلق بالتاثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما ينسب
الى المخلوق من الافعال هو فيه نائب عن الله فان وقع محمود انسب الى الله لاجل المدح فان الله يحب ان يمدح كذا ورد في الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم لم ينسبه الى الله او الحق به عيب مثل محمود قول الخليل هو يشفيني وقال في المرض اذا مرضت ولم يقل
امرضني وما امرضه الا الله فمرض كما انه شفاه ولكن لذلك فاردت ان اعيبها فكنى العالم العدل الاديب عن نفسه ارادة العيب وقال في المحمود
فاراد ربك في حق اليتيمين وقال في موضع الحمد والذم فاردنا بيان الجمع لما فيه من يضمن الذم في قتل الغلام بغير نفس ولما فيه من يضمن الحمد
في حق ما عصم الله بقتله ابويه فقال فاردنا وما انفرد ولا عين هكذا احال الادباء ثم قال وما فعلته يعني ما فعل عن امري بل الامر كله لله فاذا كنى الحق
عن نفسه بضمير الجمع فلاسمائه لما في ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة واذا اتى فلذاته وبنسبة اسم خاص واذا افرد فلاسم خاص واذا ثنى
وهو المستحق اذا كنى بتنزيه فليس الا الذات واذا كنى بفعل فليس الا الاسم على ما قررناه والحصر فيما ذكرناه جميع اسماء الله لا بطريق التعيين
فانه فيها ما ينبغي ان يعين وما ينبغي ان لا يعين وقد جاء من المعين مثل الفالق والجاعل ولم يجئ المستهزئ والساحر هو الذي يستهزئ بمن شاء
من عباده ويكيد ويسخر ممن شاء من عباده حيث ذكره ولا يسمى بشيء من ذلك ولا باسماء التوابع وتوابعها لا باحد هم حمد ولكن انظر الى كل فعل

منسوب

منسوب الى كون من الاكوان فذلك المسمى هو ثابت عن الله في ذلك الفعل كآدم والرسل الخلفاء الله على عباده ومن اطاع الرسول فقد
فليحمد من ذلك على ما يكون خاتمة هذا الباب لتقييد ويبين بما فيه سعادتهم لان السعادة كلها في العلم بالله تعالى فيقول ان من الا
ما علق الله الذم بفاعله والغضب عليه واللعنة وامثال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر والايمان والتقوى
والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب المتصفين بهذا كله كما انه لا يحب الموصوفين بالافعال التي علق الذم بفاعلها مع قوله
والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال الا له الخلق والامر فاخبر انه يحب الشاكرين والمحسنين والصابرين والتوابين والمتطهرين والذين
اتقوا ولا يحب المسرفين ويبغضهم ولا يحب المفسدين ولا الظالمين وما جاء في القرآن من صفة من لا يحبه عز وجل فالادب من العالم
بالله ان يكون مع الله في جميع القرآن وما صح عنده انه قول الله في خبر وارد صحيح فما نسب الى نفسه بالاجمال نسبناه مجملا لا نفصله
وما نسبه مفصلا نسبناه اليه مفصلا وعيناه بفصل ما فصل فيه لا نزيد عليه ما اطلق لنا التصرف فيه بما فيه ليكون عبيدا
واقفين عند حده ورسمه تأدبا مع اسمه فانه الرب ونحن العبيد فينبغي بالشكر منه المزيد لكوننا بالفقر في ذاته او هنا حال حصول
الوجود وبعد ذا استمراره دائما الى مقامات الفناء في الشهود لانه سبحانه فاعل يفعل في اعياننا ما يريد ولا يريد الحق الا ان
تعطاه في التحقيق حال وما يريد الله في علمه وجودهم منهم عليهم بجود وينسب الجود اليه لما له من الجزاء الذي لا يبيد فلكل حرف لنا
حادث نعيمنا منا فيما نستزيد بها نعيمنا لا به فانظروا في قولنا نحن عين المحدود فما نعيمنا الا بالحادث فينا نعيمنا لانه يستحيل
نعيمنا به ويستحيل قيام الحوادث به فنعيمه وابتهاجه بنا انه كامل فانه الغني عن العالمين فما رأى سوى نفسه لا رؤية علم ولا رؤية حس
فانظر ماذا ترى وانظر ما ذا ترى وانظر ما يحصل عن كل رؤية في نفس الرائي فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضى فرضي وان اقتضى حكم
سخط وغضب كان ذلك الرائي من كان ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله فقد اسخطوا الله واغضبوه فعاد وبال ذلك الغضب
على من اغضبه فلولا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضي فان الاصل التعري والتنزيه عن الصفات
ولا سيما في الله اذا كان ابو يزيد يقول لا صفة لي فالحق اولى ان يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان الصفات
انما يطلب الاكوان فلو كان في الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب واعلم ان هذه الحضرة الجامعة للحضرات
يتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهي اعياننا فنحن ملكه وما كان ملكا وهو القائل له ملك السموات والارض
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثناء على الله انه رب كل شيء ومليكه فجاء بلفظة شيء وهي ينطلق على الاعيان الثابتة
والوجودية فما وجد منها هو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهي ثم انظر في الخبر الالهي الثابت الصحيح قوله لو ان اولكم واخركم
وما لا اخر لان الامر لا يتناهي فلا يظهر الاخر الا فيما وجد ثم يوجد اخر فيزول عن ذلك حكم الاخر وينتقل الى هذا الذي هو
وجد هكذا الى ما يتناهي وقد يتناهى لا مرفي نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية لا اشخاص العالم ولا يتناهى
ايضا خلق اشخاص النوع الانساني بوجه اخر لا يعبر عليه كل احد وهو في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فهو في كل شخص
يتجدده في كل نفس لا بد من ذلك فلا يزال الحق فاعلا في الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان
في كل حال فلا بد ان يكون تلك الاعيان اي لها هذا الحال الخاص ليست تلك العين التي كان لها ذلك الحال الذي شوهد مضيه
وزواله فيما نشهد من ذلك ثم قال وانتم وجنكم وهو ما تبصرون وما لا تبصرون وجاء بلو وهي كلمة امتناع لامتناع اي لو وقع هذا
لكان الحكم فيه كما قرره ثم قال كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما زاد شيء

فى ملكه بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما اراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة فى الوجود ثم قال ولو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا وكيف ينقص منه والكل عين ملكه ثم قال لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد ثم سالوا فاعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكى شيئا لان المعطى والمعطى اياه
ما هو عين ملكه فما خرج شئ عن ملكه الا ان الملكه منه ما هو موصوف بالوجود منه وما هو موصوف بالثبوت فالثبوت
والوجود منه لا بد ان يكون متناهيا والثابت لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالنقص لان الذى حصل منه فى الوجود ما هو نقص
فى الثبوت لانه فى الثبوت بعينه فى حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص
ولا زاد فما كسبى منه حلة الوجود كما ترغبين وتخصص وحده مما لا يتناهى حد المخيط اذا غمسته فى اليم فانظر ما يتعلق به
فانا نعلم ان المثال صحيح بانا نعلم ان من الاعيان الثابتة ما يتصف بالوجود كما نعلم ان المخيط قد تعلق به من اليم فى الغمس ونسبته
ما تعلق من الماء بالمخيط من اليم ما هو فى الدرجة مثل ما اكتسبى من الاعيان الثابتة حلة الوجود لان اليم محصور باخذ العدد
والتناهى لوجوده والاعيان الثابتة لا نهاية لها وما لا يتناهى لا ياخذه حد ولا يحصيه عدد ومثل صحة المثال بلا شك وهكذا مثل
الخضر لموسى بنقر الطاير فى البحر بمنقاره وهو على خرق السفينة فقال للخضر تدرى ما نقول هذا الطاير وكان الخضر قد اعطى منطق
الطير فكان يقره كلاما عند الخضر لا علم لموسى بذلك وكان الخضر قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى
على علم علمه الله لا يعلمه خضر مع العلم الكثير الذى كان عند كل واحد منهما فقال ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا بقدر ما نقر هذا
الطاير ومعلوم انه قد حصل شيئا من الماء فى نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله فى ذلك القدر
نعلمه من علم الله شيئا مما يعلمه الله فحقق ما حصل لك وما بقى ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لا من جهة
ما لم يحصل لان الذى لم يحصل من اليم مبناه والذى لم يحصل من العلم لموسى والخضر غير متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل
خاصة فانا لا نشك فى انه حصل شئ فى نفسه لامر الا ان حصول المعانى فى النفوس باى نوع كان حصولها لا يتصف من حصلت
عنده من كان موصوفا بها انه نقص منه بعد ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له ولما ظهر ذلك المعنى
فى محلين كانه وقع فيه الاشتراك وفى المثال المحسوس ما يؤيد هذا وهو اخذ النور من السراج بالقناديل فيتقد به قنايل لا يتناهى
ولا ينتقص منه شئ وانما حصل ذلك باستعداد القابل ان يقبل واستعداد الماخوذ منه ان لا يمتنع والسراج سراج على حاله
وقد ملاء العالم سرجا كذلك العلم والتعلم فاذا كان المحسوس هذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعانى ثم ليعلم ان لنا احكاما
فى حضرة الحق يضاف اليها بها من موالاة وعبادة وسوال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا يتبع الانسان احوال نفسه مع ربه وهذا
وصف نفسه بان له اسماء واخلاقا وهى معلومة عند علماء الرسوم الفاظها ومعانيها وعند اهل الله الاتصاف بها حتى اطلق عليهم
منها اعيان اسمائها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم ووصف نفسه بانه احسن الخالقين وخير الشاكرين
وخير الناصرين وكل ذلك اتصف به اهل الله على السنة المشروعة والطريقة الالهية الموضوعة فاتخذوا ذلك قربة الى الله فالله
جعلنا من اهله فان من هذه الاهلية الالهية والبناه ومن كونه محبا لما يطلبه منه عباده حين يناديه سالناه ومن كونه نزل الينا
فى الطاقة الخفية وسال منا امورا وردت بها الاخبار الالهية بالسنة الشرايع بادرنا الى ذلك وقبلناه ومن كونه اذا تقربنا اليه بنوافل
الخيرات واحسانها كان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا هويته كناه ومن كونه خلقنا دون جميع صور العالم على صورته وما بقى اسم الا وظهر له

حتى اضيف وسمعناه ومن كونه اعطانا الانفعال عنا والتاثير فى الاكوان علينا ما حصل لنا من ذلك منه وحققناه ومن استناد
الى ذات موجدة لها عنى عنا ولنا اليها افتقار ذاتى لامكاننا عرفناه ومن كون هذا الامر الذى استندنا اليه لا نسبه الينا بما ظهرت اعياننا
بما نحن عليه من جميع ما يقوم بنا ويتصف بها علمناه وبحليه فى صورة كل شئ من العالم فى قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله خشعنا له
وشهدناه ومن اسمه الظاهر فى المظاهر فلا فاعل فى الكون الا هو رايناه ومن كونه يطلب ايام عباده وما يكون منهم وان كان ذلك خلقه الله
كما قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم طالعناه ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدثات تنزلا لنا امنا
بذلك القول اذ نسبه الى نفسه واعتقدناه ومن كونه اوحى الى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لنا اعبد الله كانك تراه وان الله
فى قبلة المصلى اذا هو ناجاه تخيلناه ومن قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة
كانها كوكب درى توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور شبهناه ومن كونه قال
فاينما تولوا فثم وجه الله ومع هذا امرنا باستقبال جهة خاصة سماها القبلة وجعل نفسه لنا فيها فقال عليه السلام ان الله فى قبلة
المصلى وامرنا باحترامها وان نستقبلها فى مجالسنا واداء صلوتنا وان لا نستقبلها بغايط ولا ببول فان اضطررنا الى هذه القاذورات
انحرفنا عنها قبلناه فى الطاعة واستغفرنا الله مثلناه ومن كونه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره عن اهله انت الصاحب
فى السفر والخليفة فى الاهل وامرنا ان نتخذه وكيلا وكلناه ومن كونه اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا نبصره كبرناه ومن كونه امرنا
ان نعظم شعاير الله لدلالتها عليه وحرمات الله عظمناه ومن ملازمته ايانا فى حركاتنا وسكناتنا مع شهودنا اياه فيها احللناه ومن
ايانا فى الاهلال بالحج بتوحيده نفينا الشريك عنه تعالى واثبتناه وبتهليلناه فى قولنا لا اله الا الله هللناه ومن دعايه بامره لنبيه صلى الله
عليه وسلم فى قوله واذن فى الناس بالحج الايات لبيناه ومن كونه ظهر فينا بنا والينا عنا وكان اقرب الينا منا كما اخبرنا ثم قال انه ليس كمثله
شئ صدقناه ونزهناه وبقوله قال الله فى غير موضع من كتابه ووعده ووعيده وتجاوزه عن سيآتنا فى خطابه واضافة الكلام اليه
صدقناه ومن كونه امرنا ان نعلم ونصب لادلة لنا محرزة على الوصول الى العلم به والبحث عنه ليتبين انه الحق فى قوله سنريهم اياتنا
فى الافاق وفى انفسهم لنستدل بما ذكره عليه طلبناه ولما علمنا انه ما طلبنا ولا طلب منا ان نطلبه الا ولا بد ان نحظى اما بالوصول
اليه او بالعجز عن ذلك وعلى كلا الامرين فوجدناه فلما ظهر نابه فى زعمنا واردنا ان نقره على ما وجدناه بحول سبحانه لنا فى غير الصورة التى
ظفرنا به فيها فتقدناه ومن قوله اقرضوا الله قرضا حسنا علمنا بتقييد القرض بالحسن انه يريد ان يرى النعمة منه وانها نعمته فعلى هذا
الحد من المعرفة بالانعام والنعم اقرضناه ولما ظهر لنا سبحانه عند صور التجلى فى صور العالم لنحكم عليه بما يعطيه حقايق ما ظهر فيها من الصور
وقد ظهر فى صور يقتضى الملال واخبر صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فاشارات ملال الانسان ملله فاثبته للانسان ونفاه
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومع هذا التعريف لماللناه وبما اطلعنا عليه من اسراره فى عباده واطلع على اسرار عباده بما اطلعوه
عليه من ذلك من هذه النسبة لا من كونه عالما بها من غير نسبة اطلاعنا اياه عليها كاشفناه ومن كونه غيورا كما ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى حديث الغيرة فى خبر سعد ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش سترناه ومن قوله قدموا بين يدى نجويكم
صدقات وكونه من وراء المحيط المحيط حجبناه ومن كونه انزل نفسه منا منزلة السر وما اخفى مع شدة ظهوره بكونه صورة كل شئ وقال قل هم
علمنا انه يوجد الاحقاء فاخفيناه ومن كونه يقول فى تنزله هل من داع دعوناه وهل من تايب ومن سايل ومن مستغفر وامثال
هذا نزلناه ومن كونه اعلمنا انه معنا اينما كنا بطريق الشهود والحفظ صاحبناه ومن كونه ظهر لنا بكل صورة ظهر بها لا يزيد عليها

في الحال الذي يظهر به في عباده واتقناه ومن كونه صادق القول فقال نشهد الله مع علمه بان العالم منا يعلم انه هو به كل شيء سميناه ومن كونه
انزل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نسبناه عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
نسبناه ومن كونه سمى نفسه باسماء لا يفهم منها معان يقوم به بل يفهم منها النسب واضافات كالاول والآخر والظاهر والباطن والعزيز والعلي
وامثال ذلك بعثناه ومن قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فنبهه على العلة وحدناه ومن كونه في عماء وعلى العرش استوى وجعلنا على احوال
نطلب بها انزل الذكر الينا وهو كلامه والصفة لا يفارق الموصوف فاذا تحقق لضعفنا انزلناه فاذا انزل الينا ما طلبنا له بقلوبنا انزلناه ولما
انزلناه في ابنية مخصوصة معينة عينها سبحانه لنفسه حجرناه وباستراره بقائه بالابن الذي انزلناه به مع الآيات وصفنا بانا مسكناه ومن كونه احيا
وسمى نفسه المحيي جعلنا البلد ميتا دعوناه الى احيائه وسقناه ولما عرضنا هذه الصفات التي نسبناها اليه مع ما تقرر عندنا من ليس كمثله شيء
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم انكرناه ولما اثرنا من مكان قريب وبعيد
لحكمة يريد ظهورها فينا اجبناه ولما استعمله منا في ابتلائنا اطعناه ومن كونه عند عبده في لسانه اذا مرض وقلبه والتجأ به واضطر اليه
عدناه ولما استسقاء الظمآن الذي يحسبه السراب ماء فلما جاءه لم يجده شيئا سقيناه ولما استطعم الجائع اطعمناه والى كل ملة ونازلة بهم لم يرفعها
عن الضعفاء دعوناه وبقولنا في دعائنا اياه عن امره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا امرناه وبقولنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به نهيناه وبقولنا انه لن يعيدنا كما بدانا كذبناه وبقولنا ان له صاحبة وولدا
شبهناه وبكذب يده وشتمه آذيناه ولما استنهانا امرانا عن امور يجليها اجزناه وبتلاوتنا كلامه العزيز بالليل والنهار حدثناه وبه في ظلام الليل سامرناه
وفي الصلاة عند ما يقول ونقول ناجيناه وعند سفرنا في اهلنا استخلفناه وعند طلبه منا نصره ودينه نصرناه واذا لم نطلب سواه شاهدا
وغايبا واعتقدنا عليه في كل حال حصلناه وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السريع الحساب سابقناه ولما سمانا ابناء الذي ادخلنا عليه واعطينا الفطرة لديه
كالخاشع والذليل والفقير قابلناه وبكونه سمعنا سمعناه وبصرنا ابصرناه ورايناه ولما اوجب لنا لم يلام العلة عبدناه وفي اعتمادنا الذي شرع لنا
ندبناه وفي بغيته الذي اذن فينا بانجح اليه قصدناه واملناه ولنيل جميع اغراضنا اردناه وذلك لما انسب الى نفسه من الاسماء الحسنى دون غيرها
من الاسماء والالفات اسما له في الحقيقة الا انزعها عن النعت الحسنى فهو عز وجل الله من حيث هو بذاته الرحمن بعموم رحمته التي وسعت
كل شيء الرحيم بما اوجب على نفسه للتائبين من عباده الرب بما اوجده من المصالح لخلقه الملك بنسبة ملك السموات والارض اليه وانه رب
كل شيء ومليكه القدوس بقوله وما قدروا الله حق قدره وتنزيهه عن كل ما وصف به السلام لسلامته من كل ما نسب اليه مما كره من عباده ان ينسب
اليه المؤمن بما صدق عباده وبما اعطاهم من الامان اذا وفوا بعهده المهيمن على عباده بما هم فيه من جميع احوالهم معا لهم وعليهم العزيز لغلبته
من غالبه اذ هو الذي لا يغالب وامتناعه في علو قدسه ان يقاوم الجبار بما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته المتكبر
لما حصل في النفوس الضعيفة من نزوله اليهم في حق الطائفة من تقرب بالحد والمقدار من شبر وذراع وباع وهرولة وتبشبش وفرح وتعجب وضحك
وامثال الخالق بالتقدير الايجاد البارئ بما اوجده من مولدات الاركان المصور بما فتح في الهبا من الصور وفي اعين المتخيلين من صور التجلي للنسبة
اليه ما ذكر منها وما عرف وما حجب بها وما لم يدخل تحت احاطة الغفار بمن ستر من عباده المؤمنين الغافلين بنسبة الستر اليه الغفور بما اسدل من الستر
من اكوان وعبر اكوان القهار بمن نازعه من عباده بجهالة وعلم تسب الوهاب بما انعم به من العطاء لينعم لا جزاء ولا ليشكر به ويذكر الكريم المعطي عباده
ما سالوه منه الجواد المعطي قبل السؤال ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيتنبهم السخي باعطائه كل شيء خلقه ورزقه حقه الرزاق بما اعطى من الارزاق
لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان وانسان من غير اشتراط كفر ولا ايمان الفتاح بما فتح من ابواب النعم والعقاب والعذاب العليم بكثرة معلوماته

العلم

العالم بالحق بنفسه العلام بالغيب فهو تعلق خاص والغيب لا يتناهى والشهادة متناهية اذا كان الوجود سبب الشهود والرؤية كما يراه
بعض النظار وعلى كل حال فالشهادة مخصوص فان من يقول ان العلة في الرؤية استعداد المرئي فحاكم بشهود الا الحق وما وجد من الممكنات
وما لم يوجد وفي المحال معلوما غيبا لم يدخل تحت الرؤية ولا الشهادة القابض بكون الاشياء في قبضته والارض جميعا قبضته وكون الصدقة تقع
بيد الرحمن فيقبضها الباسط بما بسط من الرزق الذي لا يعطي البغي بسطه وهو المقدر المعلوم وانه تعالى يقبض بما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء
والمصلحة ويبسط ما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة الرافع من كونه تعالى بيده الميزان لحفظ القسط ويرفعه ويرفع ليؤتي الملك من يشاء
ويعز من يشاء ويغني من يشاء الخافض لينزع الملك ممن يشاء ويذل من يشاء ويفقر من يشاء بيده الخفض وهو الميزان فيوفي الحقوق مستحقيها
وفي هذه الحال لا يكون معاملة الامتنان فان استيفاء الحقوق من بعض الامتنان اعم في التعلق المعز المذل فاعز بطاعته واذل بمخالفته
وفي الدنيا اعز بما اتى من المال من آتاه وبما اعطى من اليقين لاهله وبما انعم به من الرياسة والولاية والحكم في العالم بامضاء الكلمة والقهر وبما اذل به
الجبابرة والمتكبرين وبما اذل به في الدنيا بعض المؤمنين ليعزهم في الآخرة ويذل من اوهمهم الذلة في الدنيا لاهانتهم وطاعتهم السميع دعاء عباده
اذا دعوه في مهماتهم فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر في حد السمع فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ونعلم انهم
سمعوا دعوة الحق باذانهم ولكن ما اجابوا ما دعوا اليه وهكذا يعامل الحق عباده من كونه سميعا البصير بامور عباده كما قال لموسى وهرون انني معكما
اسمع وارى فقال لهما لا تخافا فاذا اعطى بصره الامان فذلك معنى البصير لا انه يشهد ويراه فقط فانه يراه حقيقة سواء نصره او خذله واعتنى به
او اهمله الحكم بما فصل به من الحكم يوم القيمة بين عباده وبما انزل في الدنيا من الاحكام المشروعة والنواميس الوضعية الحكمية كل ذلك من الاسم
الحكم العدل بحكمه بالحق واقامة الملة الحنيفية قل رب احكم بالحق هو ميل اليه اذ قد جعل الهوى حكما من اتبعه ضل عن سبيل الله اللطيف
بعباده فانه يوصل اليهم العافية منه رحمه في الادوية الكريهة فاخفى من ضرب المثل في الادوية المؤلمة المتضمنة الشفاء والراحة لا يكون فانه
لا اثر لها في وقت الاستعمال مع علمنا بانها في نفس استعمال ذلك الدواء ولا يحس بها للطافتها ومن باب لطفه سريانه في افعال الموجودات
وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ولا يرى الاعمال الا من المخلوقين ونعلم ان العامل لتلك الاعمال انما هو الله ذلك لا لطف لشهود الخبير
بما اختبر به عباده ومن اختباره قوله حتى نعلم فيرى هل يجيب اليه حدوث العلم ام لا فانظر ايضا هذا اللطف ولذلك قرن الخبير باللطيف
فقال اللطيف الخبير الحليم هو الذي امهل وما اهمل ولم يسارع بالمؤاخذة لمن عمل سوءا بجهالة مع تمكنه ان لا يمهله ان يسأل وينظر حتى
العظيم في قلوب العارفين به الشكور لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه وذكرهم به من علمه بطاعته والوقوف عند حدوده
ورسوله واوامره ونواهيه وهو يقول ولئن شكرتم لازيدنكم فبذلك يعامل عباده فطلب منهم يكونوا شكورا ان يبالغوا فيما شكرهم عليه
العلي في شانه وذاته عما يليق بسمات المحدود وصفات المحدثات الكبير بما نصبه المشركون من الآلهة ولهذا قال الخليل في معرض الحجة على قومه
مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذي كسر الاصنام المتخذة آلهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى عابديها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فنسبوا الكبر له تعالى عن آلهتهم فقال ابرهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فلو نطقوا
لاعترفوا بانهم عبيد وان الله الكبير العلي العظيم الحفيظ بكونه بكل شيء محيط فاحاط بالاشياء ليحفظ عليها وجودها فانها قابلة للعدم كما هي قابلة
للوجود فمن شاء سبحانه ان يوجده فاوجده حفظ عليه وجوده ومن لم يشأ ان يوجد وشاء ان يبقيه في العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد
ما دام الحفظ عليه العدم فاما ان يحفظه دايما او الى اجل مسمى المقيت بما قدر في الارض من الاقوات وبما اوحى في السماء من الامور فهو سبحانه
يعطي قوت كل متقوت على مقدار معلوم الحسيب اذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك لما كفرت بها فلم يؤاخذك بجهله وكرمه وبما هو كاف

عن كل شيء لا اله الا هو العليم الحكيم الجليل لكونه عزيزا لم تدركه الابصار ولا البصاير فعلا وتنزل بحيث انزل عباده ايما كانوا كما يليق بجلاله ان يلغ

فى نزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى ظمئت فلم تسقنى فانزل نفسه من عباده منزلة عباده من عباده فهذا من حكم هذا

الاسم الالهى الرقيب لما هو عليه من لزوم الحفظ للخلق فان ذلك لا ينقلب ولعلم عباده انه اذا رآهم يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم

حيث امرهم المجيب من دعاه لقربه وسماعه دعا عباده كما اخبر عن نفسه فاذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان

فوصف نفسه بانه متكلم اذ المجيب من كان اذا اجابه وهى النلبية الواسع العطاء بما بسط من الرحمة اى وسعت كل شىء وهى مخلوقة رحم بها

كل ما بها ازال غضبه عن عباده فانظر فهذا سر عجيب فى قوله ورحمتى وسعت كل شىء وقوله كل شىء هالك الا وجهه الحكيم بانزال كل شىء منزلته

وجعله فى رتبته ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه ان بيده الخير وقال صلى الله عليه وسلم له والخير كله بيديك فلم يبق

منه شيئا والشر ليس اليك الودود الثابت حبه فى عباده فلا يؤثر فيما سبق لهم من المحبة معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضاء والقدر

السابق لا للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فسبقت المغفرة للمحبين اسم المفعول المجيد لما له من الشرف على كل من وصف

بالشرف فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله وهو شريف بنفسه فالشريف على الحقيقة من شرفه بذاته وليس الا الله

الباعث عموما وخصوصا فالعموم بما بعث من الممكنات الى الوجود من العدم وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال بان للممكنات اعيانا

ثبوتية وان لم يعثر على ما اشرنا اليه القابل هذا ولما كان الوجود عين الحق فما بعثهم الا اليه فهذا الاسم خاصة ثم خصوص البعث

فى الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ نوما وموتا ومن البرزخ الى القيمة وكل بعث فى العالم فى حال وعين فمن الاسم

الباعث فهو من عجب اسم يسمى الحق به تعريفا لعباده الشهيد لنفسه بانه لا اله الا هو ولعباده بما اتوا به من الخير والسعادة لهم بما جاءوا به من امر الله

وطاعة رسوله وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصى وسفساف الاخلاق ليريه منة الله وكرمه

حيث غفر لهم وعفا عنهم وكان ما لهم عنده الى شمول الرحمة ودخولهم فى سعتها اذا كانوا من جملة الاشياء وان تلك الاشياء المسماة لم تعط

لم يبرزها الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهى مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذى قامت به سببا لوجودها لانها لا يقوم بنفسها الحق

وجود عينها لعلمها بانها لا يقوم بنفسها الحق الوجود الذى لا يأتيه الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه فهو بين يديه ولا من

من قوله لما خلقت بيدى ومن خلفه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى فنسب اليه الوراء وهو الخلف فهو وجود حق

لا عن عدم ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر به فان الوجود والايجاد والايجاد لا ينقطع فانه فى العالم

من العالم الا وجود وشهود دنيا وآخرة من غير انتهاء ولا انقطاع فاعيان يظهر فيتسم الوكيل الذى وكله عباده على النظر فى مصالحهم

فكان من النظر فى مصالحهم ان امرهم بالانفاق على حد معين فاستخلفهم فيه بعد ما اتخذوه وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها والاموال لهم

بوجه فكلوه فى النظر فيها فهى لهم بما هم فيها من المنفعة وهى له بما هى عليه من تسبيح بحمده فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا لعبادته

ومن راعى المنفعة قال ان الله ما خلق العالم الا لينتفع بعضه ببعض واولى المنفعة فيهم للايجاد فاوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم بنفسه من الموجودات

الاجل واوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغنى عن قيام الحوادث ولا يعرى عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه

من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع القوى المتين هو ذو القوة لما فى بعض الممكنات او فيها مطلقا من العزة وهى عدم القبول

للاضداد وكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس والعقل يمتنع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يمتنع

عنده ذلك فما ظهر سلطان القوى ولا قوته الا فى خلق القوة المتخيلة وعالم الخيال فانه اشبه شىء بالوجود الحق لجمعه بين الضدين اقرب

هو الاول والآخر والظاهر والباطن قيل لابى سعيد الخراز بما عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلى هذه الآية وان لم يكن من عين واحد

والافعال فانه فان النسب لا تكر فان الشخص الواحد قد يكون نسبه فيكون ابا وابنا وعما وخالا وامثال ذلك وهو هو فما حاز الصورة

على الحقيقة الا الخيال وهذا ما لا يسع احد انكاره فانه يجده فى نفسه ويبصره فى منامه فيرى ما هو محال الوجود موجودا فينبه لقوله

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الولى هو الناصر من نصره فنصرته مجازاة ومن آمن به فقد نصره فالمؤمن يأخذ نصر الله من طريق الوجوب

فانه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين مثل وجوب الرحمة عليه سواء قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن عمل سوءا بجهالة ثم تاب

من بعده واصلح واين هذا من اتساعها فنصره الله نسبته رحمة الوجوب ويفارق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما اتينا فيما اخبر تعالى

نصرة مطلقة وانما اتيناها مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وهنا سر من اسرار الله نعم فى ظهور المشركين على المؤمنين

فى اوقات فتدبره تعثر عليه ان شاء الله فما ورد حتى يؤمن به الا الايمان اذا نوى فى صاحبه ما كان فلا النصر على الاضعف والميزان

يخرج ذلك وقولى هذا لما كان لقوله والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين ولكن تحقق فى ايمانهم بالباطل انهم ما آمنوا به من كونه باطلا

وانما آمنوا به من كونهم اعتقدوا انه ما اعتقد اهل الحق فى الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو فى نفس الامر على غير ما اعتقدوه

سماه الحق لنا باطلا لا من حيث ما توهموه الحميد بما هو حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مثنى عليه وعلى نفسه فان

عواقب الثناء عليه تعود المحصى كل شىء عددا من حروف واعيان وجودية اذا كان التناهى لا يكون الا فى الموجودات فيأخذه الاحصاء

فهذه النسبة نسبة الوجود فى قوله واحصى كل شىء عددا المبدى هو الذى ابتداء الخلق بالايجاد فى الرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم

ويظهر فهو فيها وما ثم رتبة ثالثة فهى الآخر والاول للحق هو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون فى الاولى ابدا ولهذا الآخر والحق معه

فى الآخر فانه مع العالم اينما كانوا وقد يسمى بالآخر فاعلم المعيد عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل فهو اذا خلق شيئا وفرغ

خلقه عاد الى خلق آخر لانه ليس فى العالم شىء يتكرر وانما هى امثال تحدث وهى الخلق الجديد واعيان توجد المحيى بالوجود كل عين ثابتة

حكم قبول الايجاد فاوجدها الحق فى وجوده المميت فى الزمان الثانى فما زاد من زمان وجودها فقد فارقها وانتقلها الحال الوجود الذى

كان لها موت وقد يرجع الى حكمها من الثبوت الذى كان لها فمن المحال وجودها بعد ذلك حتى يفرغ وهى لا تفرغ العدم التناهى فيها

فانهم وفى تقييدى هذا الباب فى هذه المسئلة سمعت منشدا ينشد من وراء البيت لا ارى له شخصا لكنى اسمع الصوت ولا ادرى

لمن يخاطب بذلك الكلام وهو اوص فانك راحل بمنزل انت راحل عنه لانك مصغ لقول النصايح فقد صاح فى جانب الدار المنية صائح

وقد دعاك اليه فلا تجب بالنوايح وقد اتاك رسول منه يخبر للنايح لقاء ربك فيها وفيه كل المصالح فهو بالنسبة الى رؤية الله قريب

وقد يكون بالنسبة الى رؤية الله قريب وقد يكون بالنسبة الينا بعيدا مثل قوله فى المعارج انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا الحى لنفسه

لتحقيق ما نسب اليه مما لا يتصف به الا من شرطه ان يكون حيا القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت الواحد بالجيم لما طلب فلحق

فلا يعوته هارب كما لا يلحقه فى الحقيقة طالب ومعرفته الواحد من حيث الوهية فلا اله الا هو الصمد الذى يلجأ اليه فى الامور ولهذا

اتخذناه وكيلا القادر وهو الناقد الاقتدار فى القوابل الذى يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير المقتدر بما عملت ايدينا فالاقتدار له

والعمل يظهر من ايدينا فكل يد فى العالم لها عمل فهى يد الله فان الاقتدار لله فهو تعالى قادر لنفسه

مقتدر بنا المقدم المؤخر من شاء لما شاء ومن شاء عما شاء الاول الآخر بالوجوب وبالرجوع الامر كله اليه الظاهر الباطن لنفسه ظهر فما زال ظاهرا

ومن خلقه بطن فما زال باطنا فلا يعرفه الا هو ابدا البر احسانه ونعمه لاته النى انهم ما على عبادة لا افتقادهم الى ذلك الثواب ارجعه

بالجزاء على توبيخ المنتقم ممن عصاه فيظهر له من ذلك في الدنيا باقامة الحدود وما نقيم بالعالم من الآلام فانها كلها انتقام وجزاء حتى لا نبعد
بكل احد حتى الام الرضيع جزاء العفو فانه في العطاء من التفاضل في العفو والكثرة فانواع الاعطيات على اختلافها لا بد ان تدخلها العلة والكثرة
فلا بد ان يبهما العفو فانه لا بد من الاضداد الخليل الرؤف مما ظهر في العباد من الصلاح والاصلاح له من المقلوب وهو ضرب من الشفقة الولي
لنفسه على كل من له عليه فعله الثانية فيما برقبها الايجاد وولى على الموجودات فقدم من شاء واخر من شاء وحكم وعدل واعطى فافضل المعالي
على من اراد علوا في الارض وادعى له ما ليس له بحق المنبسط هو ما اعطى بحكم المقسط وهو قوله وما ينزله الا بقدر معلوم وهو المنبسط الجامع
بوجوده لكل موجود فيه العفو عن العالمين بهم العفو عن اعطاء صفته الغنى بان اوقفه على ان علة بالعالم التابع للعلوم فما العطاء من نفسه
شيئا فاستغنى عن الانزهية منه لعلمه بانه لا يوجد فيه الا ما كان عليه البديع الذي لم يزل في خلقه على الدوام سبعا لانه يخلق الامثال وغيره
الامثال ولا بد من وجه به تمييز المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه الضار النافع بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه النور لما ظهر من اعيان العالم
وان الظلمة نسبة الافعال الى العالم الهادي بما ابانه للعلماء بما هو الامر عليه في نفسه المانع الامكان ارسال ما امسكه فما وقع الارسال
الا الحكمة اقتضاها علمه في خلقه الباقي حيث لا يقبل الزوال كما قبلته اعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الايجاد الوارث علينا
عند انتقالنا الى البرزخ خاصة الرشيد بما ارشد الله عباده في تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم في اخذه بناصية كل دابة فنعلم الامر
وهو على ذلك الصراط والاستقامة ما لها الى الرحمة فما انعم الله على عباده بنعمة اعظم من كونه اخبر بناصية كل دابة فنعلم الامر من شيء على
الصراط المستقيم الصبور على ما اوذي به في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله فما عجل لهم في العقوبة مع اقتداره على ذلك وانما اخره
ليكون منه ما يكون على ايدينا من رفع ذلك عنه بالانتقام منهم فيجدنا على ذلك فانه ما عرفنا به مع اتصافه بالصبر ليدفع ذلك عنه ويكشف فهذا
بعض ما نعطيه حضرة الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء واما الكنايات فيقول فيها المقتضي جامعا وهو الذي جاءت في كلام الرسول
عن الله تعالى او في كتاب فلينظر الفضة والصحيح الحكم على تلك الكنايات بما يعطيه الحال في الفصل المذكورة لا بد في ذلك ولا ينفصل منه
فالباب يتسع المجال فيه فليقتصر منه على ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر الثالث والثلاثون بانتهاء الكلام

من هذا التجزئة والله الهادي يتلوه في الرابع

والثلاثين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والخمسون وخمسمائة في معرفة أسرار وحقائق من منازل مختلفة

لله في خلقه تدبير يعلمه البشير النذير

وهو السراج الذي سناه بهر النبأ المنير * في كل عصر له شخص يجري بأنفاسه الدهور عنه في الوجود فردا * الواحد العالم البصير
يا واحدا مجده تعالى ليس له في الورى نظير * لبس لأنواره ظهور إلا بنا إذ لنا الظهور * فنحن مجلى لكل شيء يظهر في عينه الأمور * اعلم أيدنا
الله وإياك بروح القدس أن هذا الباب من أسرار وأنوار هذا الكتاب هو الباب الجامع يحتوي على الأنوار الساطعة والبروق اللامعة والأحوال
الحاكمة والمقامات الراسخة والمعارف الدينية والعلوم الإلهية والمنازل المشهودة والمعاملات القدسية والأذكار المحجبة والمخاطبات
المبهجة والنفثات الروحية والإلقاءات الروعية وكل ما يعطيه الكشف ويشهده الحق تصرف فضمنت هذا الباب جميع ما يتعلق
بأبواب هذا الكتاب مما لا بد من التنبيه عليه مرتبا من الباب الأول إلى آخره فمن ذلك سر الإمام هو المبين شرع من شرع الأمور مبينا
لعبيده منها الذي في حقهم تدرونه وكذلك ما يختص في توحيده المبين وما هو يتعلق بالباب الأول إلى آخره الإمام المبين هو الصادق
الذي لا عين مجلى ما أحاط به العلم ويشكل فيه الكيف والكم ومحلت به الأعراض وفعل بالإرادات والأغراض وانفعلت له الأوعية المراض
النور أبا هو جوهر الجواهر يقبل الإضافات الكونية والاستنادات العينية والأوضاع الحكمية والمكانات الحكمية رفيع المكانة كثير
الاستكانة علم في رأسه نار عبرة لأولي الأبصار على جميع ما بسط وما هو بسيط ماله وجود إلا بالإجمال ولا يفصل إلا بما يقبله هو المحصي لما
علم وجهل ومفصل ومجمل لكل صورة فيه عين وله في كل صورة كون يميز ويستمد ويمد له ويمد منه ظهورا وآباؤه مهينا وأمرنا **ومن ذلك** سر
الطرف المودع في الحرف مما يتعلق بالباب الثاني الطرف وعاء الحرف وما تختلف صورته ويحكم سورته هو معنى الثاني في الظهور لا خلاف في الأشكال والمباني
يجري الله وجوده وبغير عن شهود الحق شهوده منازله معروفة وآثاره مشهودة وكلماته محدودة وآياته بالنظر مقصودة أعطى مقاليد
البيان فأفصح وأبان فمنه نثر ومنه نظم ومنه أمر ومنه حكم وفيه حق وفيه خلق ففيه عدله وفيه ظلم له التلفظ والرقم وله التوهم لا الوهم
لا وجود له إلا به فانتبه أبان للآذان ما ستره الجنان نطق عن الغيب بلا شك فيه ولا ريب يشهده الإيمان والعيان صحفا مكرمة مرفوعة

مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة هو ابن الإمام لا بل أبوه الذي له الكمال والتمام إذا انتهت ذهب وإذا أوجز أعجز فصيح المقال كبير القيل
والقال يختلف أشكاله ومعارجه ويخفى على المتبع آثاره ومدارجه كأين باين داخل خارج لسان استوى من الجبال وأقترس الكتاب وأستوطن الألباب
ومن ذلك سر التنزيه وهو ما يتعلق بالباب الثالث بترهنا عن التنزيه لما رأيناه يدل على التشبيه * وقلنا إذ أنحط التحويل عنا *
تعلم الواحد الفرد النبيه * التنزيه تجريد المنزه والتشبيه تجسد المشبه فأي نعمة وهكذا فمن نزه وشبه هل جاد عن سواء السبيل
أو هل هو من علمه في ظل ظليل وخير مستقر وأحسن مقيل المنزه تحلى والمشبه تجلى وتحلى والذي بينهما لا تخطى ولا تحلى تعرف هو عين ما بطن
وظهر وأبدى واستتر هو القمر والشمس والعالم له كالجسد النفس فما ثم إلا جمع ما في الكون صحيح أن لم يكن إلا هو كذلك فما ثم شيء هنالك
والأمر موجود لا بوجود وللحكم مشهود لا بشهود وبالنسخ المنسخ ولولا السبب ما ظهر حكم المسبب فإن قلت ليس كمثله شيء زال الظل
والفيء والظل ممدود بالنص فليت بالبحث والفحص **ومن ذلك** سر البدء اللطيف وما جاء فيه من التعريف من الباب الرابع مكة
أنا لعالم علامة يدرك فمن هو علامة على من هو مستتر عين حتى يظهر ويكون رأينا رسوما ظاهرة وربوعا دائرة قد كانت قبل ذلك عامرة
وناهية وآمرة فيها لنا ما وراءنا بأعصام فقالت ما يكون بالاعتصام قلت بالله إلا الله وحبله وما لا يبيع أحد أجهله فقال لولا الكثايف
ما علمت اللطايف ولولا آثارها ما ظهر منارها فمن حل ناره ابتهت ما كان له حضرة القدس وما تم بر إلا الحس ولولا الحس شهود الأثر ما عرف
اللطيف خير النفس عيب القرب المفرط وما يشهده الحواس وهي العمياء عن إدراك الوسواس وهو الخرس فلا يفصح والعجماء فلا يعقل فيوضح * سري
اللطيف من اللطيف فأسبر * وسأله منه الخلائق فعاينه * وتوجهت منه على حقوقه * فدعاه للقاضي العليم فطالب * نادى عليه بجرسها
أجزاء * من عامل الجنس البعيد وصاحبه يثبوت من يسمع الندا خير عوى * عنده وبعلوه من جانبه * يظفر بناه بكل خير شامل * ثبت
فاستعمل الإرسال فيه وكاتب وهو اللطيف في أسمائه الحسنى وبها ظهر الملأ الأعلى ولا أدنى لما تجاوزت يجاوزون وما تكاثرت تكاثرت
أنفسها على حقائق ما لها طابق بينهما وهما ما لها من زوج ومع هذا فلها نزول وعروج فطلب أرضا تنبت فيها من كل زوج بهيج فقالت
المفتاح في النكاح ولا بد من ثلاثة ولي وشاهدين عدل فهذا القضاء الفصل فقال العليم لا بد من بسم الله الرحمن الرحيم فهذا أنها الولي
الشاهدان والولي فهذا كان أول تركيب الأدلة وبعد هذا عرضت الشبهة المضلة **ومن ذلك** سر كن والبسملة فمن علم من الباب الخامس
قال الحلاج وإن لم يكن سوى أهل الاحتجاج باسم الله منك بمنزلة كن منه تحت التكوين عنه ممن يقوى حاسه واستعمار عريته وتمهد فرشه
كرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن فلم يبق إلا مكان ولم يحو فلا جن ذا وضاق وإذا التفت الساق بالساق فإلى ربك المساق وإليه
يرجع الأمور إذا كان منه الصدور لا بسم الله وقل يكن مثل ما قال ربكن فإليه رجوعنا لا إلينا فكن يكن **ومن ذلك** سر الروح تنبيه
الروح من عالم الأمر الذي يدري كمثل ما نص في محكم الذكر * وأن رحي بذاك القدر عرضه * وكان تعريفه حقا على قدر * وتنبيه
يوح من الباب السادس أشرقت أرض الأجسام بالنفوس كما أشرقت الأرض بأنوار الشموس وإنما لم يرد العبر لأنهما أشرقت الأبهاحصل
فيهما من نور التكوين وإن كان لا أصل ذلك الواحد فليس ما صدر عنه بأمر زايل فعرفته الأماكن لما أنزله بنفسه فيها منزلة الساكن فالحقيقة
رقائق يعبر عنها بالخلائق **ومن ذلك** سر الكيف والكم الكيف والكم مجهولان فهما قد علما وقد خفيت ما إذا أجابني بهما فلقا علما بأن لديهما
المحكم فانظر به كيفهما وما بهما من الحكم من الباب السابع هو البيت المعمور بالقوى والذي كان عليه الاستواء محل الظهور المشرق بالنور
كلمة الحق ومقصد الصدق ومعدن الأرفاق ومظهر الأوفاق محل البركات ومعين السكنات والحركات به عرفت المقادير والأوزان
ويسمى المقلاد لعين الأسماء المبين وهو الذي أبان النور المبين حكم في النور بنفسه وظهرت بوجوده الظلمات والظلمة منه

يتحو بينابيع الحكم ويبرز جوامع الكلم يجري على رموز النصايح وكنوز المصالح الشهادة سحاقة والغيب كأنه بين العترة حتى لا يراه
غيره ويتقلب في جميع الاحوال ويقيم بيانه التصريف في جميع الافعال **ومن ذلك** سر ظهور الاجساد بالطريق المعتاد من الباب الخامس
بجسد الروح الانسان بجسد فلا يقف فيه الا الامر بتفصيل قام الدليل به عدى مشاهده لما نزل روح الوحي جبريل
البرزخ ما قابل الطرفين بذاته وابدى الدعوتين من عجايب اياته ما يدل على قوته ويستدل على كرمه وفتوته فهو اقلب الجود والذي
في كل صورة يتحول على تعلل الاكابر حين جهلة الاصاغر فالمعتنى لحكمه ولد القدم الراسخة في الكشف فالكم سريع الاستحالة يعرف
العارفون حاله بين مقاليد الامور واليه مسانيد الغرور لانه الالهي التشريف والمنصب الكياني المنيف يلطف في كثافة ويكثف
في لطافة يحجر العقل برهانه ويبطل الشرع بقوة سلطانه يتحكم في كل موجود ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود يعترف به الجاهل
بقدره والعالم ولا يقدر على رد حكمه حاكم **ومن ذلك** سر المارج في الوالج من الباب التاسع انار كالنور في الاحراق قد شبهنا
كذلك الامر يا مولاي فيه فصحبا فالكل دان به والكل دان له الحكم فينا كما وردا او لجادك حين لم يات واول من قدح واقتح
من نهى وما انتهى سن الخلاف في الابلاف خاطر النقيض بروح الحبيب من البغيض فقتل الامر فيما يستقبله وجرى به ما كان يستقيه محالف الردى
ويخالف الهدى ولا يترك سدى ومع التصافي بالحق فلا يبرح في معاملة بالحيف فالى اجتمع الى ربه ما يعاين كان لباب سعادته فاز غاية يحسن الحد ويرفع
فيعد وكان بالحق بصره وسمعه ان سمع انصت وان اسمع ابهت **ومن ذلك** سر النور في الخفاء والظهور من الباب العاشر الشمس سترته الشمس
محرقة بنورها فهي نور حكمه نار وليس يعبدها الا اخو عمه ونعم خليل الله في القلب النار اشرقت الانوار حين ترقت وعرفت بها الاعيان فافترقت فما
الاشارات عن العبارات فمنها من هيم فتهيم ومنها من حكم فتحكم فلكل عين مقام معلوم وحلة موسومة فمنه رموز ومنه مفهوم محقق تقوم
كما تتناول وزاي صورة شاهدها يتحولون هم الحدادون والحجاب فهم الظهور والحجاب ان هذا الشيء عجاب يكثرون الكثير ويجيبون
بالسر يطهم المقام الانزه ومنزلتهم بين الله والعلماء منه في البرزخ فاصحاب الكشف منهم عند ارباب الحكم الخلفاء من الله بعلو ذلك من تحقق
بالنظر واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر في مجاري العبر والعقول ومن جهة انها قاصرة عن درك هذا العلم الغموض عن الفهم **ومن ذلك**
سر الافتتاح بالنكاح من الباب الاحد عشر القول من القايل في السامع انا في الوجود بارز وعليه منه قفل وانا بعل بوجه ويوجه انا السبيل
نكاح فعين القول عين ما تكون من السامع فظهر ظهور المصباح التوجه بسبب القول والتكوين على التعيين في المحل الظاهر لذي الباطن
الى الظاهر وهذا نكاح بين المعنى والحس وكلام المركب والنفس يجمع بين الكثيف واللطيف ويكون به التمييز والتعريف والحاذق تركيب المعاني تركيب
الحروف هو حلاوة المعرفة والمعروفة تنزل الامر النكاحي من مقام الافتتاح الى مقام الارواح ومن المنازل الرفيعة الى ما يظهر من النكاح الطبيعية
ومن ثبوت الاملاك الى نكاح الافلاك لوجود الاملاك ومن حركات الازمان الى نكاح الاركان ومن حركات الاركان الى النكاح ظهور المولدات
التي اخرها جسم الانسان ولا يظهر في الاشخاص بين مباص ومناص في النكاح ثابت مستقر ودايم مستمر **ومن ذلك** سر الدور المستدير
والاستواء على السرير من الباب الاثني عشر استوينا على السرير هو دور والدور عم كيانه واستدارت بنا الامور فحارت
حتى حيرنا حياته وعيانه الدهر حول قلب ولهذا يتنوع في الصور وينقلب ولا استدارة الزمان ما ظهرت الاعيان ولولا الملوان ما كان
الحدثان بتكرار الفصول بدوم حكم الاصول وبه ظهور الانعام هنا وفي دار الاسلام اعاد ار السرير المحيط بالكاينات علم التقصير
والتدبير فيا نشر الامور بذاته ويعينها با ياتها من رضاته فان الحدثان لديه وفي يديه ولولا الاحاطة والدور ما تمكن ولا كان له ما سكن
فلا يفوت المحاط به فانتبه ومن في ديار الجور في الدور نعوذ من الجور بعد الكور ولا نقول المحور لامر لا علم له بالتسيير ولا يعرف فيلا من دبر

ويبرز الامر امام والقهر يا لهم فيتعرف خلف من لطافهم **ومن ذلك** سر الفرش وحملة العرش من الباب الثالث عشر انا في الفرش وجود ووجود
الفرش عرشي فانا اكتنا ما ما كانت الاكوان وشتى ارواح وصور مستكنون على سرر واعتنيه ومراتب طارق ومذاهب في الارواح والصور بين
ملايكة وبشر الحبر لمبارزة البدين والملايكة للتردد بين العين والغين من الاين الى الاين فبين من والى ظهر الملك الاسفل من
الاعلى فالعرش حامل محمول والاخر حاصل مفصول والعالم فاصل مفصول والفرش مهاد موضوع ومباح غير ممنوع لحكم فيه الطبع وان
قيده الشرع ولولا العين ما ظهر التقييد حكمه في الكون فلو زالت الحدود لزال التقييد ولا سبيل الى زوالها فان بقاؤها عين كمالها بها صحت
المفاصلة وبانت المفاصلة العرش فرش لمن استوى عليه والامر منه بداءه ثم يعود اليه من غير رجوع على عقبه الرجوع ذاهب في مذهبه ما ثم غاية فيرجع
ولا احاطة بغاية فينصدع وليس الى الله مرمى وهو الاول عند البصير والاعمى فالكل يقول بالابتداء واقترقوا في اثبات الانتهاء فمنهم ومنهم وكل
ذلك مسئول عنهم **ومن ذلك** سر السوريتين وما لهما من العين من الباب الرابع عشر لما انقطع ابناء التشريع بقي الابناء الرفيع فانه يعم الجميع
هو ميراث الاولياء من الانبياء فلهم اللمحات ولهم الانفاس والنفحات والاجتهاد شرع حادث وبه سمى الحارث بالحارث الاجتهاد شرع ما ذونا
فيه لامام يصطفيه لا بل الابن ما بقي الوارث وهذا المال الموروث لا ينقص بالانفاق بل سوفر ابدا في نفاق فمثل الصلح الذي لا يعقبه
صباح للشمس ظهور في السورتين بالصورتين فهي بالقمر نور وبذاتها ضياء ويحار لهما بعين الصباح والمساء فيخفى نفسها بنفسها اذا طلعت
القمر بها دارا وهي اذا اعلمه سرا وجهارا وبعث الكون بالليل الابيض الداج نور للشمس اسم السراج فنبوة الوارث قربة ونبوة النبي والرسول
شمسية فاجتمعا في النبوة فاد القمر بالنبوة والشمس طالعة بالليل في القمر مع الغروب وما للعين من خبر عجبت من صورة يعطيك في صور
ما تجد لها مثل نور العين بالبصر فطاعة الرسل من طاعات من لهم وما لعين رسول الله من اثر ان قال يبلغ ما الهوى فمن يعصى الله
الذي يعصيه فادكر **ومن ذلك** سر اطفاء النبراس بالانفاس من الباب الخامس عشر لما كان القابل الى المزاج الانفعال كان للنفس الاطفاء
والاشتعال فانا اطفأ واميت وانا اشعل احيا فهو الذي اضحك وابكى فيجب العقل اليه والقابل لا يعود عليه وذلك لعدم الانصاف في تحقيق
الاوصاف مع علمنا بان الاشتراك معقول في الاصول للقابل الاعانة ولا يطلب منه الاستعانة فهو المجهول المعلوم وعليه صاحب الفقه يحوم
وحكمه في الحدوث والقديم يظهر ذلك في اجابة السابق وهذا معنى قولنا القابل لولا نفس الرحمن ما ظهرت الاعيان ولولا قبول الاعيان
ما نصفت بالكيان ولا كان ما كان الصبح اذا تنفس اذهب الليل الذي كان عسعس فلولا القمر ما كان النهار ولولا النور ما وجد
النهار يقرب الظلم لا كونها لا لاعيانها فان العين لا يذهب وان اختلفت عليها الاحوال فنجي الطلال بالعدو والاصال يحيون شكر واعتقادا
من استدراج الهي ومكر خفي **ومن ذلك** سر الاوتاد والابدال وتشبيههم بالجبال من الباب السادس عشر ارواح الابدال الاعيان الاملاك
من نيران السبعة الافلاك قطعهم فلك البروج ما يتصفون به في المقامات من العروج وحلولهم بالمنازل ما يستقبلونه من النوازل
وكذلك قسم عليهم الوجود بالنحوس والسعود فعزل وولاية واملاق وكفاية والاوتاد مسكنة لكونها متمكنة فلها الرسوخ والشموخ
ومع هذه العزة والمنع والقوة الردع والدفع فلا بد من صيرورتها عهنا منفوشا وهباء منبثا مفروشا فتلحق بالارض لدكها وتوقيها
حركات ولانها من العجب علوم ما احد الا لم يسم فاعله مثل مد الارض ونسف الجبال وهاد ليلا على وقوع الواقعة التي ليس لوقعتها كاذبة
خافضة رافعة او علم حصر العالم بالله على السماع بالانتفاع من الله فقال كن لمعدوم لم يكن فظهر عن الاوزان في الميزان وليس سوى
الانسان ظهر بصورة الحق ونزل عند مليك مقتدر في مقعد صدق وكانت له الامامة علامة وله الخلافة ضيافة فعلم الاسماء حارسا للارض
والسماء وجوامع الكلم احاط علما بالحكم فهو الحكيم المحيط بما يستحقه المركب والبسيط افتتاح في الانفتاح وصار للاتصال فاخذ

فاخذنا الوصل في الهيجا وتحرك عن موطن ببوته لا عين لاشهاد ومقام استشهاد الاسماء التي تكونت احكامها عنه وظهرت آثارها منه
فبالسامع كان الوجود وبالوجود كان الشهود ❊ فلولا الصيد ما ظهر العزاز ❊ ولولا الصد ما عذب الوصال ❊ ولولا النزع ما ظهرت قيود
ولولا الصوم ما بقيت الهلال ولولا الجوع ما ذبلت شفاه ❊ ولولا الفطر ما كان الوصال ❊ ولولا الكون ما انفطرت سماء ❊ ولولا العين
ما دكت جبال ❊ ولولا ما ابان الرشد غيا ❊ لما عرفت هداية الضلال ❊ ولا كان النعيم بكل شيء ❊ ولا حكم الجلال ولا الجمال ❊ اذا شخصا
له بعين جلاء ❊ له الامر المطاع له النوال ❊ واحرمها له بصر ورمح ❊ ولا قوس لديه ولا نبال ❊ فسبحان العليم بكل امر ❊ له العلم المحيط له الجلال
اذا نظرنا اليه عيون قوم بلا حق بها اهل الكمال ❊ فوقنا لا يرون سوى نفوس صعده وغايتها الضلال ومن ذلك سر من فتح ليريح
فلقيته سعى فكان لما اعطى وعا من الباب السابع عشر ❊ اذا ما كنت فيما انا لحق فيه اذا الانا فاني لست الغير لداسمين اثنان ❊ لما اشتغل
العلم اليه بقوله حتى نعلم سكت العارف لما سمع ذلك وما تكلم وما قال علم النظر هذا العلم حذرا من جاهل يتوهم ومرض قلب المشكل وتام
وسرية العالم بالله الصمم ولكنه ما تكلم الحكيم وقال رضي الله عنه ما قال الفاهم ان الله اعلم ولا اله الا علم والحدوث سلم فاحمد الله الذي علمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فانه على شكره والزم فاذا رايت من يفرق بين الحمد والذم فقل له لا يتقدم فسلم وان جادلك
فهو موطن المعمي فامن كان بالامس قد اسلم واهل الجود والكرم يوضحون المبهم ويفضحون ما طبع عليه وختم فيبرز مجدولا العيوب
والظلم اذا انشأنا يا العز والشمم فيا حذيهم ذات اليمين على طريق الامم لينظر سائر الامم ما خصت به اعني من اوتي جوامع الكلم و
وضوء الحكم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فيه بدئ الامر وختم فكان نبيا وآدم بين الماء والطين ما خمرت طينته وما علم
واخمرت طينته صلى الله عليه وسلم الى ان جاءت دورة الميزان الذي عدل حين حكم فهو واضع الشرائع وواضع دعاوى وقسا وعملا
وحسا ذلك كله في اللوح المحفوظ بالقلم ومن ذلك سر البعيد في الهجر من الباب الثامن عشر اذا بان الصبح لذي عينين وكاس امانا
الله تعالى اثنين واحيانا اثنين ظهر في عيوننا ما اعترفنا به من ذنوبنا فكان مجدنا محدودا ولا ازلنا مشهودا وطلع الاول في النوافل
وعرف الفرايض الرايض فقربها صاحبا وجعلها امطا بالربح تجارة الاوراد وظهور الرشاد ولا انشاد في حرق الاعتاد فقعد نائبا الحق
في مقعد الصدق بحق القايم على كل نفس بما كسبت والعالم بما اكتسبت عند ما طلع فجرها سعا بين يديها نورها يتلوه احرفي الاجر
كشفها فاستنار بالنور ويطلقها شعتك لا تحف كان ورودي مجملك في النهي عن تجري عهدتناه احدث على عهدنا ❊ وقت به فاوفى لي
بعهدي ❊ وعدت كما وعدت وقت عني ❊ باني صادق في كل وعدي ❊ وانت الصادق الحق الذي لم يزل في جده يعلو بجدي ❊ لحمد الله حمدت
علمت علو حمدي ❊ لمن حمد الرحمن حمدي ❊ فقل الحامدين بنا اقتدوا ❊ فحمد الحق في تقييد حمدي ❊ فمن الاطلاق تقييد بزنده ❊ وما الاطلاق
في حمدي بعد ومن ذلك سر الحرف والامداد في العلم المستفاد من الباب التاسع عشر من الامور ما ياخذه الحد ومنها ما لا يحد والحرف والمداد
ان من الطبيعة باخذها الحد والعلم المستفاد للعلم يعم الحديث والقديم فان عاندت فافهم قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم ما خلق الحق
على نفسه فاعلم ولا تنفرد بعقلك دون نقلك فان التقليد في التقييد خير الخليفة بالفطرة عباده حين اهبط الى جهاده وتقيده حين
تلده وله مقاليد السموات والارض وبيده ميزان الرفع والخفض ومع كونه مالك الملك فهو مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير ما حرر عبد الله نسبه
على ان الزيادة نقص في الحد ما حرزه الا ليكشف ما ستر علم الحق بانه يكون معلوما لنا واما علمه بنفسه فلا يعلم لعلو قدسه وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ولا اعلم ما في نفسك فاني لست من جنسك فانت الجنس الذي لا يتنوع لما يعطيه الحق لا يسع ولولا التجلي في صورة الا

الالهية ما تبعث به النفوس الى الكهف ومن هنا قلت انت الجنس وهو الاصل الذي يرجع اليه والاس ومن ذلك سر النافلة والفرض في تعلق العالم
بالطول والعرض من الباب العشرين من كان على عيسى لا موسى فانه الخالق المحيي والمخلوق الذي يحيى عرض العالم في طبيعته وطوله في روحه وشرعه
وهذا النور من الصبح يور والديجور المنسوب الى الحسين المنصور لان محمد ابن وفق دبر به نطق واقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر
اذا اتسق وركب طبقا عن طبق منزلة نور في غسق منزلة الحق لديه منزلة موسى من التابوت وكذلك كان يقول بالاهوت والناسوت
واين هو ممن يقول العين واحدة ويحيل الصفة الزايدة واين فاران من الطور واين النار من النور العرض محدود والطول غير محدود والفرض
والنفل شاهد ومشهود ومن ذلك سر التوالج والتخالج من الباب الاحد والعشرين التوالج نكاح والتخالج ولادة في عالم الملكوت والشهادة
من التوالج الليل والنهار ظهرت خلع الاعصار فيقوت الايام والاعوام والشهور وجمع الدهر بالدهور ولا حكم الشمس ما ظهر في عالم الاركان
ذو نفس متنفس تفرقت المنازل بالنوازل لا بالنوازل عينت المنازل واشبهها العدد وما بالدار من احد جاز وقع استثناء فهذا النفي فهو
منقطع وهذا امر لا يندفع ومن ذلك سر المنازل والمنازلات في الباب الثاني والعشرين للمنزل الاين وللمنزل العين وللامر والشأن في المكانة والمكان
الاانا لا من حيث معناه في منزلة ومنزله من حيث صورته للقرآن سور هي منازله وله آيات هي دلايل وفيه كلمات هي صورة واحرف هي جواهر
لعدوره فالحروف ظروف لمعانيها مفعوله بفاصره الظروف والكلمات في الكلام كالمقصورات في الخيام فلا يحيط بمفهوم الاشارات ولا تعجز عنه بلوغ
العبارات فما وقع الاعجاز الا بمقابلة عن المجاز فكل صدق وصدق الكلمة حق ولا امر به حفا واذا كان في نسبة المناسبة للطلب الا بالنسبة مثله
جفا فارسل رسول الله الايمان قومه فاما ومن الله المعونة قال ومن ذلك سر الصون وطلب العون من الباب الثالث والعشرين الصون
حفظ في الاولياء عصمة في الرسل والانبياء وكل من يفره فيما عن الله يبلغه انه صدق بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والحق فانه لا احق
فان التكليف وان كان حقا فانه زائل لانه عرض مائل فللدنيا حكم ليس لاختها وكلام لا يحكم على سميها بل السيادة الذي في الحجر فهي في بعض لهذا
حلال وان تكن اثمها بالشرع لذي حط الاعانة هوى من صاحب يدري انما يسد الاستار والكلام من اجل الصاد ان وانظر فقد يكذب الخبر الخبر
الاستعانة بالصبر خيرة بين التخير والجبر والاستعانة بالله يعوذون بالاستباه ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول الا البلاغ ومن لزم
المحكم فقد تحكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانه الكفيل ومن ذلك سر الاشتراك بين الشرائع من حكم الروايع من الباب الرابع والعشرين
اعلم ان الروايع يكون بحكم الشرائع والطبائع والملائك يعلو ويسفل ويرتقي وينزل ومع ان كل وصف من هاذين كالي وهو كاف وهو نعت الاهي
فالعلم بهما في حقيقة الدليل المعقول والمرود في حجة الشرع المنقول فصاحب الخلافة والامامة مسكنه بين مجد وفتامر على المجد الشامخ تحصيله علم
البرازخ ولد التحرر والتقيد ولله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله نفرح امامهم وسيدهم وعلامهم وعلم السياسة لاصحاب الرياسة
فكل يكيس مدبر مسوس على قدر ما هو عليه المرؤوس ما كان خير امة اخرجت للناس الا وكان نبيها صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم من غير شك ولا
التناس فهو بها فخر به واسم ومن ذلك سر اختصاص انواع الانعام بالايام من الباب الخامس والعشرين كل حليم اواه اذا ذكر به بايام الله
نهجت به منهج الانتباه ولا ينتبه الا النايم ولا يوقظه الا من هو على كل نفس بما كسبت قايم انما نايب الايام مثال النعم لانها الاينة بانواع الكرم
الزمان حافظ اذا كان له الحفوذ به يكون الامتزاج والاستواء فما عنده من السعة جاز الفصول الاربعة فالزمان يحكم في الاركان بتعاقب الملوان
المتجان الجديدان تصور بحدث ومن احوال سيو وقمر قدار بدور ونجوم تطلع وتغور وايام وجمع وسنون وشهور معين تصير فيها حوادث
الدهور فاليوم ليل ونهار والشهر محق وابدار والسنة تكرار والجمعة سبعة ادوار ويحكم العام في الساعات والدرجات والدقائق وما زاد عليها
من ثوان وثوالث فما ازداد فهو فايق عند الحقائق ومن ذلك سر الرموز والكنوز من الباب السادس والعشرين رموز الصالح كنوز الصالح فالناصح

لما يبقى الدهر باضح والعمر بالمصالح ستجد كل عبد صالح الاثار كيف اقام الجدار وقاه من مصالح الايتام الصغار ولم يطلب عليه اجرا بين اشاره ساصدقت
لك منه ذكرا فلما اخبره انعاد الكليم اليه وعقد فيما انكره عليه فانصف العبد المرحوم واعترف بفضل صاحبه كل واحد منا على علم لا يعلمه الاخر وهنا يقف
وما علم فضله عليه ... الامور احسنها اليه **ومن ذلك** سر سجود الظلال بالغدو والاصال من ابناء السابع والعشرين لعبت الظلال من السجود
للشمس لما عليه من ... النفس واستدبرتها في هذه الاوقات واستدرت ساجدة لمن بيده ملكوت الارض والسموات حين يجدها من زعم انه
من اهل التمكين ويعبدونها من يدعي العقل الرصين ... الضلال ... الشمس عليها لينظر اليها نقلت وانعكست بطلب اصلهما
الشمس فضلها فلو رايها الشمس عينا ... بنورها لم ... نورها ولولا عناية الاصل ما صح ... هنا الفضل **ومن ذلك** سر التكييف
في المثنى والمصنف من ابناء الثامن والعشرين لا يعلم الراسخ ... الامر على الاجل ... من كان ظاهره مصنفا فباطنه مثنى فيجمع بين
ابن وعني ومن كان ظاهره مثنى باطنه مصنف فليستمع في الحالين بالنصف وهما من احوال التكييف الكثيف حال الاجسام ومحال الاوهام يعم الكثايف
وله في البسائط اللطائف ... الاعتبار ما له من زوال **ومن ذلك** سر تنزيه اهل البيت عن الموت من ابناء التاسع والعشرين قدوس سبوح
رب الملائكة والروح يذهب الارجاس ويعني سر الوسواس الخناس وموت الجهال ... وقد عصم الله منه اهل البيت فلا يقدرهم حق قدرهم
الا من اطلعه الله على ... ومن اطلع على ... في الحالة فهو اعظم مستند واوثق ركن ... لعقبى فانما سال عليه
السلام منا الا المودة في القربى **ومن ذلك** سر المراكب والفارس والمقام والمجالس من ابناء الثلاثين للراكب العز وللفارس الكر والفر وللمقام
الانفاق والمجالس الارفاق ... ركب ... ومن ... قام نام ومن جلس ... اهل الدكاكين ... بارك الله ... واسلكي
سبيل مذهبي ويا ... على ... المعنوي والمحسوس تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ... الحق في مقعد الصدق احذر ...
وتواصوا بالشكر ما اباح الله نكاح لاربع ... المقام الاوسع ولولا ... التي في الاربعة ما ضمنا العشرة الموصوفة بالكمال لمن
اعتبره من عشرة كاملة في الايام المتواصلة ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجع وقطع ... العشرة اول العقود ومنها يتركب ... الراكب ...
... الفارس والمقام ... المجالس ... الامير ... على ... والخادم بين يديه قائم ... بين يديه فانا ... اموره ...
اليه وهما ... الخير ... بالنهار ... بالليل واذكروا واعتبروا **ومن ذلك** سر ... في العقود من ابناء ...
لولا الفصول ... النبوة ... العقود ... الحدود ... الفصول ... والمسمى بالفصل ...
المرهوب وبه اتصل المحب بالمحبوب فالفصل ... الله ... والمحبوب ... الفصل ... وصل فهو عنوانه وبه قام ميزان الفصل ...
والفصول ملأ مشهود وهو ... الوصل والوصل ... ومثل ... فالفصل والوصل ... من الله نعمتان **ومن ذلك**
سر تدبير الاكسير من ابناء الثاني والثلاثين الاكسير سلطان ... الاعيان حكمه حكم ... لكنه اسرع في ... ومع سلطانه ... حكم
القابر ... بالعقل ... الجميع الامور ... الاستقلال يقطع بالامداد لولا ... التدبير ... الامير ...
... الذهب بالفرح ... مقام الاكسير ... النحاس بالذهب ولو ... المعادن ... الناقص
والزايد ... الابدان ... والطبيب ... الاكسير ... سورة ...
وما كسب ... في اقامة الميزان واعتدال الاوزان ويحافظ على ... الاشارة في شهر ... والزهر وصح ... ولو ...
والزهر ... في ... **ومن ذلك** سر ... في ... والتوبة ... وجود
العين الخارج ... للحوادث لا يوجد الا بين ... وذلك ... لظهور المولدات ... محسوس ومعقول ... وشرط

ومن ... معقول ومنقول ... العقل والنقل وساعد الطبع الاثر الامر موقوفا على ... وقبول ... براهين العقول ... توقف الاثنين على
الثالث قال بالتوحيد في وجود عين الحادث ومن نظر ... مع وجود الزايد ... الاثنين ... ونور وغم وسرور ...
في الكلام الذي لا يدخله ريب ولا ... ومن كل شيء خلقنا زوجين وما ... ولا اله واحد ... بغير ... **ومن ذلك**
سر انفاس الجلاس من جلس دائما ... جليس الذاكر ... الله جليسهم ... ومن جالسك ...
حالسة ... الحق وذلك هو مقعد الصدق ... الجلوس ... يجلس اليه ... جليس ... كان في مقام حتى تعلم
... اليه ... جواهر الكلم ... المستفيد اهل المجالس والجلوس هم ... المقدمون
والرؤس ... ولولا قيام الجدار ... ولولا قيام ... الانسانية الى ... القابر ...
... الانفاس والمحرك ... متصف بالذهب والخناس ... الناس من شر الوسواس **ومن ذلك** سر ... الجرس ... كلام
... باب ... ومفتاحه ... المجاب ... الحجاب ... الحجاب
الاجمال حكمه وفصل الخطاب ... التوراة ...
... التوراة ... موسى ... عيسى كلمة ... روح ... موسى ...
عيسى تسليما ... على ... نفسه ... يومه ... اليوم الذي بين الغد والامس
كل متقدم من الرسل ... المولد ... الا مرتبة الانصاف ... الخلف
لمن بعده خلف ... لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ... **ومن ذلك** سر حال الاتباع في الاتباع ... الاتباع ...
... اتباع الرسل هم المحققون ... سبيل ... وصديق ... ومتبوع هذا
هو التحقيق ... على الله الا الحق ... اسمع وابصر ... **ومن ذلك** سر ... الكشف ... وعلم
... وكذلك ما ... علوم الانبياء ... الحس ... الفكر ... اليه
واما قوله ... ولكن الله رمى ... البصر والاعمى ... الاكوان ...
... في الصور ... الغير ... الحدث ... **ومن ذلك** سر العزل والولاية في الضلالة والهداية ... الولاية
... الضلالة الهداية ... الضلالة هدى ... الضلالة ... حيرة ... العيرة ... تكن
الضلالة ... ولا ضلال الا ... وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون ... اضله الله على علم ... **ومن ذلك** سر الجار
المجاورة لا يعقل ... المجاورة ... الحديث في القديم والحديث ...
ومن اهل الابنام ... الجوار ... بالمعية ... جار الله في حرمه ومطلع
على حرمه ... **ومن ذلك** سر النهار والليل ... الحرمان والنهار معاش والليل لباس
... الحرمان ... النهار حركة الليل سكون والمحروم من الخلق ... كن فيكون ...
بالتكوين ... في الكثرة ... التوحيد ... الكون ... الوجود ... فصاحب ... الحق
... **ومن ذلك** سر ... بالنبوة ... ولا ...

ولا انقضا الامد لا يعرف الاجل المسمى ولا يقورنك المعنى الملوان بحكم العيان نصرفهما احوالهم فاعمالهم من غير ما يغني ولا يشفي
يعني غاية انتفى الخلة لما سر الخلة غاب بالريب اضعفهم حدادا واتخذ الكبير بلادا ثم احالهم على ما اوحى لهم **ومن ذلك** سر الحاق الشبيه
بالشبه لولا الشبه ما كان شبه فالظلال امثال وان امثالا من عجب الاجر في الظل مع المثل ان النور بصوره وهو بنوره والجسم بقرره
ويثبته لانه مسه في لسان الامة من اشبه اباه ما ظلم امة اسماؤه الحسنى اسماؤنا على الشبه قام بنا ونا واحكامنا احكامه فنحن
بكل وجه شعائره واعلامه فتعظيمنا اياها من تقوى القلوب وفتح الغيوب **ومن ذلك** سر التصرف في الفنون من بنان اهل
الجنون الفنون اعيان الشئون والشئون هو به المحدد ناسه المشهد من عجب ما ورد انه لم يلد وعنه ظهرت الاعداد فلا احدية
العدد وما اللاذ من احد الجنون ستور فعلا الى الله تصير الامور **ومن ذلك** سر التكرار في الادوار تكرر الملوان بالاسم لا بالاعيان
ودار الفلك حدث الجديدان اطبق السماء وحق لها ان يطرفان الامر فيها منضغط كيف لا يسمع لها صوت وهي تجاري الفوت بعينها بانها تمور
مورا وتسير الجبال سيرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة وبقوس نابض وعقول خائفة واسرار على حالها عاكفة وهي
السماء فهي واهية حين اصبحت على عروشها خاوية لو بقي ساكنها ما خربت مساكنها فالدور اظهر الكور **ومن ذلك** سر القليل والكثير في
التيسير والتعسير من تعلقه الاضافات فهو صاحب الآيات من كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ان مع العسر يسرا وقد كان الرطب لحيا
وبسر من قوم في الكتاب كثير من الناس يسجد وكثير حق عليه العذاب وما وتبتم من العلم الا قليلا مع كونه اقوم قيلا فاذكر اسم ربك وتبتل
اليه تبتيلا وسبح بحمد ربك بكرة واصيلا وخير الليل فان لك في النهار سبحا طويلا اخراج ما في اليد هو الكثير وان قل فاعرف معنى
الكثر والقل سبق درهم الفا لكونه ما وجد الا فا **ومن ذلك** سر السافل والعالي والمتسافل والمتعالي اعالي صاحب الروح والسافل
لذي طرح جنوح والمتوسط ذو طرفين له الى كل طرف جنوح المتسافل يشهد لصاحبه بالسمو والمتعالي يشهد للمتصف به بالمقام الذي
للدنو لحق اصلا لا ينبغي وما سفل الا من طغى ما بلغ الماء الربى حتى اذا السيل وطمى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تقولوا على الله
الا الحق ما عنده علم ولا شوة من الحق العبودة بالنبوة ابن الاناس العبيد واين الانس من التوحيد الوحيد **ومن ذلك** سر الاول في العلل
لو كان علة لساوى المعلول في الوجود وقد تأخر عنه الاسم المقدم والموخر لو اقتضى وجود العالم لذاته لم يتأخر عنه شيء من مجاناته
ولم يصح ان يصدر عنه الا واحد لبطلت الحب والشواهد من جمل الصادر مع احديته نسبا فقد اثبت احكاما ونسبا والصادر
موجود معلوم والنسب امر معدوم والعدم لا يقوم بالوجود فان البراهين تبطل والحدود والكثرة معقولة وما ثم علة الا وهي معلول
ومن ذلك سر وجود النفس في العسس بالعسس بطلت المنام وبالنفس تزول الآلام ان اصبغ الى غير الرحمن فهو نفحات عن الرحمن
ظهر حكمه فزال عن المكروب غمه من قبل اليمن جاء واليه يعود تنعيد حكمه فاوايه يرجع الامر كله لانه ظل لا ينقبض الظل الا الى من صدر عنه فانه
ما ظهر عينه الامن والفرع لا يستند الا الى اصله يستدل في الفروع يظهر التقصير وتجهلة الاصول في نقصة العقول **ومن ذلك** سر الحبوة
والقصور فيما يحوي عليه الخيام والقصر الحيرة والقصر يودون بالقهر والقسر لولا الحيرة ما وجد العجز ولا ظهر سلطان العز وبالقصور علم يحدث
الامور القصور يلزم الطرفين لعدم الاستقلال بايجاد العين لولا القبول والافتقار وتكوير الليل والنهار بالاقبال والادبار ما ظهرت اعيان
ولا عرفت اكوان فسبحان المتفضل بالدهور والامور **ومن ذلك** سر الهرب من الحرب من ماله محيز الى فية او متحرف لقتال فما فر والهرب من الحرب
وهو من الخداع في النزاع كن فارا ولا تقع فان الاضطرار الضيق فما ثبت من لم يكن من فوق كل جرب في قربه الى الجر ولا يبعل بعدا اذا نزل القدر
عمي البصر يزول الحمام نفد الانام لاجاح لرعاية الامر المتاح من راح استراح ان عقوا الارواح من نفخ لا باب السماء استطال بدره الاشهار المشهد

التهيج والعبادة لي **ومن ذلك** سر عبادة الهوى بالهوى لا احجار على الهوى وطافانه تهوى بالهوى يجتنب الهوى وحق الهوى ان الهوى
سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى بالهوى يتبع الحق والهوى لعدله معقد القصد فالهوى باذوقها بعبادة في النفاذ وهو معاذ لمن به
عاذ والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فيهوى النجم وقع القسم بعدما طلع وبمجم مواقع النجوم قسم لو تعلمون عظيم فلولا علو ما قدره
ما عظم من انزله **ومن ذلك** سر الاشارات والحاقها بالعبارات من الباب الثالث والخمسين الاشارة حارت بها الانبا فاشار اليه متكلم على فيه انها
شهادة معاقبة وتلي ذلك في كل حرف قرآن وزبور وتوراة وانجيل الاشارة حرام الا لمن لا تعلم الصيام الاشارات عبادات خفية وهو مذهب
الصوفية الاشارة نداء على راس البعد وبوح بعين العلة في كل مسئلة لولا ملك الكتمان ما كانت الاشارة بالاجفان هي دلالة على البين وساعة في البين
ولذلك لم يكن ينبغي لنبي ان يكون له خائنة عين وهاذا دلالة على البعد **ومن ذلك** سر الشياطين في السلاطين من الباب الرابع والخمسين
السلطان ظل وحجة وآية الشيطنة بعد والملك الابنية حتى بيد اذا استدعي اصله بعد فاذا فاليه نعبأ السلطان راع وداع وكلكم
راع فالكل امثال ولا مثال اضداد والمضادة عناد فتنة ان الشياطين سلاطين الشيطان رجيم بدوات الاذناب من النجوم فقد رقت الشهب على
الثقب فمنها من قبر وعن جنب الامر الكبار في حرق النار **ومن ذلك** سر تتبع التنوع من الباب الخمسين تنوعات العالم في الحق الشئون وهي
ما يظهر من العنون الظن رجم بالغيب والعلم ما فيه شك ولا ريب الظن اكذب الحديث في التقدير والحديث الانواع نقاصير الجنس من غير نزاع ولولا
دفاع الله الناس بعضهم ببعض لبطل السنة والفرض تنوعت الاسماء فتنوعت الاسباب والكلاب والقسم في نباع التنوع افتراق لما ضمته
الحقائق ولقد لحق بالحاق من عرف ان هذا الاختلاف التنبع بجنس وقد نهي عن التجسس **ومن ذلك** سر الالهام والوحي في المنام من الباب
السادس والخمسين الدفاع بلوا عوام وحال المنام وعلوم النظر اوهام عند علوم الالهام الفائز من الالهام ما يخطي والحكم به لا يسطي عظم مجيء
النفوس فبلوا ها فجورها وتقواها من نهى النفس عن هواها بهواها فقد اس عاينها ومنتهاها لولا الهام النحل ما وجد العسل في زمان المحل
بالالهام طلب الدعوى وجمع وادعى المبشرات نبوات ورسالات فانسد ذلك بعدك عم وقال لكن المبشرات تخصص وعم فسبحان من خصه بالحكم
وجوامع الكلم **ومن ذلك** سر الزمان والمكان من الباب السابع والخمسين المكان نسبه في موجود والزمان نسبه في محدود وان لم يكن له وجود الكان
بعد بالجلاس والزمان يعد بالانفاس الامكان يحكم في الزمان والمكان والزمان له اصل يرجع اليه هو الاسم الالهي الدهر الذي يعتمد عليه ظهر المكان بالاستواء
وظهر الزمان بالنزول الى السماء فقد كان قبل الاستواء الظهور في العما الانية للمتمكن والحادث والفرق ظاهر بين الاماكن والحال الخارجين المحل والمتمكن
عن المكان منفصل الزمان ظرف المظروف كالعلة مع الحروف وليس المكان نفرد فلا ينبه الحرف ظرف المكان يجوز في عبارة الاخبار الزمان محصور
في انقسم بالآن وما من شرطه وجود الاعيان واذ لم يعقل المكان الا بالساكن فهو من المساكن **ومن ذلك** سر المنصور والناصر من الافلاك
والعناصر من الباب الثامن والخمسين ما استعيد بالله من الحور بعد الكور الا انا بين الدور ما ثم حور في استنادة الا دور فما في العالم تكرار
مع وجود الادوار كل ما للناقبار وذهاب ما اذ رجوع ولا ايار السبب الا والخير الناصرين والسبب الاخير خير المنصورين الافلاك ذكور
والعناصر محال التكوين والظهور وقد كانت الافلاك امهات لما ظهر فيها من المولدات الفاعلات املاك والمنفعلات افلاك ولا منفعلات
اعراش واملاك لولا الانعام ما ظهر هذا النظام قد يكون المنفعل ناصر الفاعل في قبوله وبلوغ سوله وما مؤله لولا الامر المطاع ما كان
الاجتماع فما ظهرت انباح ولا ارواح الا بنكاح **ومن ذلك** سر اختصاص النصب بالغضب من الباب التاسع والخمسين الغضب نصب النفس في كل
جنس نصب الابدان من هموم النفوس في المعقول والمحسوس من [illegible] بعز وما نزم الآيات بلوغ المراد نيل الرب من العباد فادرب بالغ امره
وان جهل القلوب في العبد عبد القهر بحكم الدهر يحكم عليك فهو لك قولوا ان شئت او فاعرله ونزه نفسه ان شئت او مثل في التنزيه

عين التنبيه فان الراحة التي اعطتها المعرفة واثر الوجود من هذه الصفة الظاهر هو الحاكم في اكثر المواطن والحكم في الظاهر انما هو للباطن
فلولا الانفاس ما تحركت الحواس ومن ذلك امتياز الفرق عند الجام العرق من الباب الستين اذا كان يوم العرض ووقع الطلب باقامة السنة في
الفرض وذهلت كل مرضعة عما ارضعت وذهلت كل نفس فيما جمعت والجم الناس العرق فامتازت الفرق واستعصت الحقوق ووجب
الاحسان على ما احرزته في الصندوق من الريب والمين وبان الصبح الذي عينين وندم من اعرض وتولى وفاز بالتجلي السعادي كل من طلب
بالاسماء الالهية الحسنى فحقق المواطن الذي حيرنا نادي في النزلة الاولى والاخرى من باب الكبرى فرفع ميزان العدل وفيه
الفضل ففاز بالنقل اهل الفضل فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية ومن خفت موازينه فامه هاوية وما
ادريك ماهيه نار حامية ولا اعتبار للفرق الا بالحدود فمنهم النار لاعتبار النحوس ومنهم الدار لاعتبار السعود ومن ذلك سر المقام الشامخ
في البرازخ من الباب الاحد والستين البرزخ بين بين وهو مقام بين هذين فما هو احدهما بل هو مجموع الاثنين فله العز الشامخ والمجد الباذخ
في المقام والعلم الراسخ وعلم البرازخ لمن الفتية الاعراف ومن الاسماء الانصاف فقد جاز مقام الانصاف فما هو عين الاسم ولا عين المسمى
ولا يعرف هويته الا من يعرف المعمى فيها يستوي فيه البصير والاعمى هو الفرق بين الانوار والظلم والحد الفاصل بين الوجود والعدم واليه ينتهي طريق
الامم وهو محل الوقفة بين المقامين لمن فهم له من الارمنة الحال اللازم فهو الوجود الدائم البرزخ جامع الطرفين والساحل بين البحرين او ما بين
النقطة والمحيط وليس بمركب ولا بسيط حظه من الاحكام المباح ولهذا كان له الاختيار والسراح لم يتقيد بالمحظور ولا بالواجب ولا بالمكروه ولا
مندوب اليه في جميع المذاهب ومن ذلك سر النشر والحشر من الباب الثاني والستين النشر ضد الطي به يتبين الرشد من الغي النشر ظهور
فهو نور على نور الحشر جمع ما فيه صدع بالحشر يقع الازدحام وبه يكون الالتحام لولا الحشر ما وجدت النفوس بابدانها ولا اقيمت الموازين بميزانها
فنور الارواح اجسامها وقبور الاجسام ارحامها في سجن الاشباح سراح الارواح فبها الرواح والارتياح والانفساخ وان بعيد بصور
حسية فان بها التقلبات الابدية وما لها نعت الا الاحدية وان كانت لا ينفك عن صوره فانها في اعز صورة فاذا انبعثت الاجسام من قبورها
وحصل للعرض عليها ما فيها ورها صدق الخبر الخبر وما بقي للرتبة في ذلك من اثر فمن جار فاز وليس للبارز الا ما حاز فاعتبر ولا تغتر
فان الدنيا نهر ويحد بحكم فيها مدوجون وللانسان على ظهرها اجر ومن ذلك سر المقامة والكرامة من الباب الثالث والستين انار دار
انتقال من حال الى حال والحكم في عاقبتها الرحمة والنعمة ولذا له الكرم والنعمة ولذلك لم توصف بدار مقامه لعدم هذه العلامة و
سميت منزل الكرامة والمقامة لانها مقيمة على العهد فلا تقبل المقامة الضد فدار الاخرة لانها عين الحافرة ما هي كرة خاسرة بل هي لجة زاخرة
سوقها نفاق وعذابها نفاق في الصورة عذاب مقيم والحقيقة غاية النعيم فان نعيم الامتزاج فيها بلا ايمر المزاج ومن ذلك سر الشرع المنافر
والموافق للطبع من الباب الرابع والستين الشرع لا يتوقف على منافر او موافق اذا اضيف له الحكم فيما ناشر وسر ونفع وضر منزلته
الحكمي في الاعيان كالذي الاكوان الصلاة خمس ما بين جهر وهمس بني الاسلام على خمس لا نالة اللبس فالتوحيد امام وله الامام والصلاة
نور والصبر ضياء والصدقة برهان والحج اعلام بالمناسك الكرام وحرمات في حلال وحرام الشرع نابد والطبع ليس بواحد محل الشرع
الدار الدنيا ومحل الطبع الاخرة والاولى يرتفع الحكم التكليفي في الاخرة ولا يرتفع الطبع من اعراف الشرع منازل الاحكام وللطبع البقاء
والدوام جاوت الشرائع بجبر الاجساد ونبهت خوف النقص وانما كانت الاجساد فلابد من كون وفساد وبهذا ورد الشرع وجاء السمع وقبله
الطبع ووافق عليه الجمع والايمان به واجب وان الله خلقهم من طين لازب ومن ذلك سر الشهادتين والجمع بين الكلمتين من الباب الخامس
والستين العين طريق العلم تحقيق لو لا فصل العلم على العين ما كانت شهادة خزيمة بمنزلة شهادة رجلين ما ينظر الا ليعلم كما انه لا يخاطب الا بفهم

ليفهم ولا يخاطب الابكم الشهادة حضور وورود على نور الشهادة على الخبر اقوى في الحكم من شهادة البصر ثبت ذلك شهادة خزيمة للنبي
عليهم المنقول عنه في الاحكام لولا التلبس الداخل على البصر ما شهد الصحابة في جبريل عليه السلام انه من البشر وليس من البشر فلو استعملهم
العلم كانوا يحكم الفهم لتفكروا فيما البصر واحين سئلوا عما جهلوا فكانوا يقولون انه لم يكن هذا المشهود رجلا يجد
والامر موجود كما يشهد ولو ظهر في اماكن مختلفة في زمان واحد وهو عينه فلا يقدح ذلك في وحدته فانه في كل صورة بهويته وتلك الصور هويته
كالاعضاء لعين الانسان وهو واحد مع كثرة الاعضاء التي في الاكوان فمن وقف عند ما قلناه حينئذ يعرف ما يراه ذا رآه وبهذا يجمع بين
الكلمتين ويتلفظ بالشهادتين لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله فانه هويته سمعه وبصره وجميع قواه ومن ذلك سر تقديس الجوهر
النفيس من الباب السادس والستين الجوهر الاصل وعنه يكون الفصل التقديس عين بصر المحجوب من خلف حجاب الغيوب اذ الصف الاكمل
فرق بين الابصار والعيان ولا سيما فيمن كان الحق قواه من الاكوان فالتصديق بالخبر يوفى الحكم بما يشهد البصر الا اذا انظروا واعتبر
ومن ذلك سر المقاولة والمحاولة من الباب السابع والستين لولا القول ما ظهرت الاعيان ولا كان ما كان فصل الخطاب من المقاد
وسلطانه فيها وقال المحاولة في التفهيم لا رباب التعليم كما هي في التفهيم وطلب التعلم من المحاولة ما سمعك لن تنتهي ما حلف بيدي ومن المقاد
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاتى وعلى المحاولة لاتطلع عليها عين الا في كون المقاولة من المحاولة المقاولة تاخر وما بعد المحاولة
في الوجود ما وقع المقاولة بسبب والمحاولة بسبب المقاولة منها مناوحة ومنها مكالمة القول لطلب السمع ويوذن بالجمع له الاثر في
السامع وهو تقرب السامع وفي بعض المواطن يعني الاشارة عن العبادة ومن ذلك الحجب المنيعة عن احكام الطبيعة من الباب الثامن والستين
لا تقوى الحجب المنيعة عن احكام الطبيعة الا لاصحاب خرق العوائد اهل الانوار والمشاهد العاملون على اسرار الشرع وما يتعو الا ذلك الا من احكام
الطبيع فان العادة حجاب فيا ليت شعري ما وراء هذا الباب مع عرفان الطبيعة بالرتبة فوق الجنة يوم ان لله في جعلها هنالك الطول والمنة
لولا انها فوقها في المنزلة لكانت الاعادة في الاجسام يوم القيمة من المسائل المشكلة من وقف مع اللوح والقلم الحجب عن الطبيعة وانتم
ومن جالس الارواح المهيمة غابت عنه امور الاجسام المحكمة من هبا وصل لترويح النفس لم يدر ما صلصلة الجرس حكم الطبيعة تحت
النفس واكثر النظار من ذلك في لبس من المحال ان يمنع الانسان عن العلم بالطبيعة مانع وهو للعالم برزخ جامع كيف يجهل الشيء نفسه ويزعم
انه يعرف اصله واسمه كيف يخرج عن جنسه من تقيد بيومه وامسه ومن ذلك سر كشف الغطاء بالعطاء من الباب التاسع والستين الشكر
سبب مزيد الآلاء وتضاعف النعماء وعصمة من تاثير الاسماء بالاستواء بالجود ظهر الوجود والكرم سبب ارتفاع الهمم وبالايثار يحمد الآثار
وبالعطاء يكون كشف الغطاء وبالهبات تحي البنات الانعام من الانعام نحمل الاثقال والرجال وطلها عميطي الرجال الى بلد لم يكونوا بالغيه الا
بشق الانفس مع نزولها عن المقام الاقدس من اعجب ما يكون ان الوضوء من اكل لحومها مسنون لترهاس برسطون العطا بيد الوعد وطا
الرفادة اعظم عادة الرحمة في الجنة مثلية والمضاعفها منقبة والمواهب من احمد صافية الواهب الجود جود وهو لا اهل الوجود اعطى
كل شيء خلقه حين اعطى المركب وسفه من نشبه وعدل في الطارع على البدر وكشف الغطاء ارتفاع الضرر واحداد البصر فتوهب قدر
ما نرى وليس هذا حديث يفتري كل الصيد في جوف الفرا وهذا المثل جرى يشهد بالموت ومع كونه ولكن بعد صورة زكوة المحبوب في المحبوب
وزكاة الاعيان في الحيوان وزكوة عموم الطلب في الفضة والذهب عم العطايا والعطيات جميع الولادات اعطت النمل النهي ولولا
عونها ما ذهب من اعطاك ما لك فاجيب مالك وقد اعطاك ما اوجب المروة عليه فاصرف النظر فيه واليه ومن اعطاك ما له فقد جاد وا
نعم وهو ما زاد على الحاجة فاعلم لا دراق رماق بالقصد كالانفاق لا النفاق بين الاملاق كابن السارع من ظهر البراق حتى يجوز السبع الاطباق

ولا يعطي الادنى الا المعرفة بالمرتبة **ومن ذلك** سر العهد في الزيارة والقصد من الباب السابع والسبعين لولا قصد الزيارة ما جاءت الرسل ولا اهتدت
السبل ولا بد من رسالة ورسول فلا بد من سفير وهو صاحب العهد والعقد فلله الامر من قبل ومن بعد ما جاء من جاء من عند المالك
الا ليعرف ما هنالك وهنا الامر مجهول غير معقول بل احالته نقص العقول ولا يوجد في سفره لكن رد النقل ما دل عقل احالته العقل فثبت
العقد وجعل الله المعرفة كلاذ لا ورد الى ربنا المستقر وعين المناسك النسك وكثرها لا لانتماسك واوضح المسالك للسالك وامر كل قاصد اليه
وان يعظم الشعاير والحرمات وجعل البدن من شعاير الله عند كل حليم اواه ولم يكن المقصود منها الا التقوى بقوله تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وما كثر نقل المناسك الا لتماسك فانه امر معرفة ولا اتصاف بصفة فيحتج الى عبده لصدق
وعلمه وجعل فيه مناسك معدودة وشرايع محدودة فقال وهو معكم اينما كنتم من الاحوال كما امركم ان يكونوا معه فيما شرع لكم
من الاعمال ام كرر مع الحجرة لترجعوا الى التوحيد من الكثرة وعين الكثرة وجعلها في اربعة ايام لكل طبيعة يوم ليحوز درجة الكمال والتمام
وجعلها محصورة في الستين كلها الا على في انتهاء عمر المجهة من السنين واختصها بسبعة وعشر ليقوم من ضربها السبعون فكانت السبعة
لها عشرا لكونه عشرا او معادلة في ثلاثة اماكن بحكم ما حازته النشأة الانسانية من حس وعقل وخيال فيعقل المعنى فان قيدها العقل
والحس اطلقها الخيال فانه قوة من الانفعال فهو اشبه شيء بالصورة ولا من السور اعظم سورة ثم شرع الحلق لظهور الحق بذهاب الخلق
فانه شعور مجمل فانه الله بوضوح العلم اجمل وشرع الوقوف بجمع حتى لا يدخل العرفة صدع وجعل الوقوف لعرفة لان الوقوف
عند المعرفة وجعل لوقته اياما منى مادية لما ناله في طريقه من المشقة والسغبة فانه بالاصالة مسكين ذو متربة وكان طواف الصدر
لما صدر وطواف القدوم للورود والوداع لرحلة الوفود **ومن ذلك** سر العدد المكسر وهو المعدود ولا سيما ان نصف بالوجود
واحاطت به الحدود العدد له احدية الكثرة التي لا نهاية لها يوقف عندها واما استخراج خفيات الامور بالعدد المكسور فذلك من حيث
المعدود الداخل في الوجود وما يدخله من التقسيم وهو عين العدد المعهود وبه يخرج ما خفي من العلم بالله المنزه عن الاشباه ولا اخفى
من العلوم به فانتبه ان كنت تنتبه وانما قلنا في المعدود الحاصر في الوجود انه عين العدد المكسور لانا اقتطعناه مما لا يتناهى من
الممكنات وعبرنا عن هذا القدر بالمحدثات فهو جزء من كل لا احاطة فيه ولا حصر ولا احصاء ولو بالغت في الاستقصاء وما يحصى
منه الا الموجود وهو المعدود **ومن ذلك** سر الرجعة من منزلة الزهد من الباب الثاني والسبعين من علامات صدق التوجه الى الله
الفرار عن الخلق ومن علامات صدق الفرار عن الخلق وجود الحق ومن كان وجود الحق الرجوع الى الخلق اما بالارشاد واما بكونه عين الحق
فيمد خلقا بوجه وحقا بوجه كما يقول اهل الوجه فان الوجه له البقاء وهو الذات التي لها الاعتلاء وقد جاء الاعلام في اصدق القول
ان الكلام كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن هنا سر من حيث ما هو عليها فالكل في كل موضع
تردد فيه بعطف الحصر فانه تعالى يتداريه القصر مثل قوله في الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وقد مرت على الارض وما جعلتها
كالرميم مع كونها اتت عليها وما جعل الحق الحكم في الارض اليها **ومن ذلك** ما خفي في الصدور من علوم الصدور من الباب الثالث والسبعين الحق
المعتقد في القلب وهو اشارة الى القلب فاقد محمد ما يبتنى في المعتقد فانه ليس كمثله شيء ومن لم يتثبت ظل كيف يكون اين في القلب في الصدور وهو
الرجوع لانه اصل الصدور فانا عن الخصوص من كونه عنده في الخزاين كما اعلمنا فلما ظهر صدر ولم يتقدم مورد كما هو في بعض الامور
فعرفنا ان الصدور بعد الورود فما عنده علم حقائق الوجود فلولا ما نحن ثابتين في العدم ما صح ان نخرجنا الى الكرم فلعلها في العدم ثبتت
غير مرئية معقولة لم يكن شيئا مذكورا اذ لم يكن مأمورا فهو بالله في محكم الذكر **ومن ذلك** سر ما في الجهاد من الصلاح والفساد من الباب الرابع

والسبعين ما يفسد في الوجود صورة الا وعين فسادها ايضا ظهور صورة فلم يزل في الصور في حال النفع والضر والجهاد صلاح وفساد
لان فيه حز الرؤس ومفارقة الحس المحسوس والشهيد شبيه الميت فيما اقتضته من الموت وقد نبه الله بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا على اطلاق الشهيد
فيه تطلبوا الحاكم على الغايب ولكن احياء لا يعدي المذاهب وقد ثبت عن سيد البشر لا ضرار ولا ضرر وقد علم ان الشهيد هو سعيد بدار
الخلود وان حصل الحزن الصعيد ولا سيما الرجعة وكان الله من قصده مع كونه حيا يفرح ويرزق وما هو عند اهله ولا طلق وهذه حالة
الاموات والشهداء احياء عند ربهم يرزقون فرحين وهم عندنا رفات وما لنا الا ما نراه ولكل امرئ ما نواه ولا نحكم الا بما نشهده
فاسمع تنتفع **ومن ذلك** ترك العناد وترك السداد من الباب الخامس والسبعين ترك العناد احق لما فيه من موافقة الحق موافقة
ارادة لا عادة اذا قعد المعاند مقعد صدق فقد حصل في مقطع حق ان لم يعاند اهل الحق اهل الباطل الخبيث ليس بجاحد وهو عامل
فتارك العناد هو تارك السداد فتقابلت الاسماء اذ لم يكن الاسم المستحق اذا كانت ايدي النواصي لنا للعصم من اصابعي ولم يعنها ما
عندها من اصابعي العناد من الحق في بعض المواطن سداد ومن المبطل فساد لاوليس بمعاند حتى يعاند فيما يتحقق فكان كمثل من بهت
وابا هذا مقطوع الحجة دارس المحجة القيام لله نعت الحليم الاواه لولا قيامه ما رمي في النار ولا انخرقت العادة في الابصار هي ان في اعين
الايام وهي على الخليل برد وسلام فهو عندهم في عذاب مقيم وهو في نفسه في جنة النعيم لما بقيت على الانفاس كان كانه في ديماس **ومن ذلك**
سر ما في الخلوة من الجلوة من الباب السادس والسبعين لا خلوة في الوجود لانه لابد من شاهد ومشهود في خلوة الاسرار خلوة الجبار وفي
خلوة الاشباح جلوة الملازمين من الارواح لا ملك من مكان يعمره فهو يبصرك وان كنت لا تبصر الخلوة اضافة ونسبة ولا بد فيها
من جلوة بسبب ان الخلوة والوجوه ساترة والاعين ناظرة مساترة انا سر سفر وان قاموا مقيمون وان هاموا فان سافرت وحدك
فانت شيطان وان سافرت مع القرين فانما شيطانان وان سافرت مع القرين والملك فما للشيطان عليك سلطان الثلاثة ركب و
انتقال من البعد الى القرب فما كل خلوة مشهودة ولا كل جلوة تكون محمودة معدودة كانت وموجودة **ومن ذلك** سر ما في الجلوة من الخلوة من الباب
السابع والسبعين الخلوة في الخلوة المجرح جلوة بالجحيم مع الحق في مقعد صدق فاين مذهب العبيد ممن هو اقرب اليه من حبل الوريد الخلوة بركاة عنه
وله في كل شيء كون والخلوة مطلقة لا تصح وبعض ادعاها فما اسرع ما يفتضح الم يعلم بان الله يرى وان الخلوة فانظر ما ترى لولا طلب الخلوة ما
شرع احد في اتخاذ الخلق الخلق ايضا معبد واحوالها مقيدة والجلوة مطلوبة لعلها مشهودة بيانها **ومن ذلك** سر الاعتزال في
السواحل والجبال من الباب الثامن والسبعين الاعتزال في السواحل والجبال من صفات الرجال يطلب ذلك للاعتبار في الاثار فان الله
انزل الجبال منزلة الاوتاد فرسى بها الميادة لما ماد فيأخذ همته وطلب الاعلى والانفس من الامور التي تذهب اليها شموخها فيأخذ
يثبتون على ما امر به لاقامة على من طاعة ربه رسوخها ويأخذ من تجلي الحق في سره اندكاكها فيأخذ من خوفه في دين الله وغيرته لله ملاكها
ويأخذ فيما ندبه الله اليه من اللين لمن هو تحت حكمه واللين من غير ضعف ولا وهن بصرها الهول في ذلك اليوم المنتظر كالعهن ويأخذ
من البحار اتساعها الاخلاق وقبولها تأثير الاهواء بالتموج لطيب اعراقه فيكون مع كل اسم الهي بحكمه على قدر معرفته به وعلمه فيقوم له
الاسماء مقام الاهواء فاذا سكن عنه سكن لعلمه ان الله ما سكن والله من حيث هويته جامع لمسمى الضار والنافع فانه سبحانه
الضار والنافع فيأخذ حاله مجاهدة تسخيرها ومن تسخيرها تعبيرها فلهذا وامثاله طلب الاعتزال في السواحل والجبال **ومن ذلك**
سر الاعتزال مع تدبير الاهل والمال من الباب التاسع والسبعين الاعتزال الاجسام من الاوهام وبالمعنى المحجب المعنى فلو خلوت عن الحق
مع نفي الاشتباه ما صدق فاينما تولوا فثم وجه الله وهو القول الصدق والكلام الحق فليس من عاله الامر اعتزل يجمع اهله

وماله فهو مع الله على كل حالة في الاهل والمال من حاذا النعم لمن التبرك فهو صاحب الوقت ممن اعتزل سيغره نفسه فاهو مع ربه فيما يتحقق
جلال الله في قدسه ولا لحق صاحب الحال بين عقل وحسه وما طلب الحق من ساكنه اعظم من باطنه ومن ذلك سر الفرار في الدماب
القرار الحاق يطلب الاستواء الحق واعلم انه لا يصح الجوار ولا يقبل الجوار الا بعد الديار فلا يثبت الجار الا بالدار فالدار الفارقة المشهود لها
بالكمال رأيت الجعد بيتا في الجنة وانا المنار فقد ثبت الجار على الدار فما علمت ان الدار يصح الجوار والعرش سقف الجنة وهو محل الاستواء فهو
الجنة سقف النار التي هي محل البلاء والجنة على جهنم كالدار على النار ولاهل الاعتبار فالرجل كل الرجل من بنى منزله عند منزله من عرف عموم
احسان الذي استقر لا ينال من منزله ولا تكن عن اوامر بمعزل واودع النعم حالقت بك ولا يلتذ في هذا المنزل مع انقال الشرع وحال
وان تخالف فاستروح ان شئت او تعب فانك في عمل تنقلب مع موسى من لقاء ربه مع علمائه بلقائه بموته واما ولعمر ما تزيده من العلم بالله فاقاموا
زينة قوله ومن ذلك سر الانتزاح عن الاوطان ومهاجرة الاخوان من الباب الواحد والثمانين حواسك وطانك وفوائك فهب الاوطان
للعطار واهجر الاخوان بالرحمان فانه تعالى القاطن بقوله وسعني قلب عبدي المؤمن التقي ولا يترك الا الموضع النظيف النقي فكن سمعه
وبصره وحقيقة عين فوائد من نظر فيه واعتبره فتعين على العارف ان يسرح عن الاوطان وعلى الواقف ان يهجر الاخوان وان ما هم من الحدثان
كن مع الله في احوالك بحمد عاقبة مالك واياك ان تنازع اذا علمت انك الجامع فان الفاصل مشهوده وهي كعبك مشهودة ومن ذلك سر
الخبر عن البلايا والمحن من الباب الثاني والثمانين المحن صوارف واقواها العوارف واضعفها المعارف من كان ذا معروف شاهد المعروف
من يعصن خلف حصنه واي جنة اعظم البلايا والمحن وقوع الفتن واي فتنة اعظم عند رجال من فتنة الولد والمال الولد مجهلة مجبنة مبخلة
والمال مال ومصاحبه بكل وجه وقد نارها الثبات مسكة اهلكه وان جاد به ترك الجميل ونعما الجزاء الكبير لصعوبة البذل فقد يجود بنجله من نطفة
احتاج على الفاقة والاحتياج وقال زهير بن ابي سلمى الابدان يطيع العوالي من بعض اطراف الزجاج ومن بعض اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي
ركبت كل لهذه من يعرض للفتن فقد اخذ بحظ وافر من المحن لا يمحن بالدليل الا صاحب الدعوى فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى نبأ
عبادي اني انا الغفور الرحيم فقلنا بالحوالة على الخطايا وان عذابي هو العذاب الاليم فجعلت الرزايا بحلول البلايا يقول النزل السيد النطلبوسي
رضي الله عنه في بعض منظومه رايح الاله وحقه هذا الصراط المستقيم فقد دلك ربك في المجرد والاله كريم نبأ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وقال ان عذابي هو العذاب الاليم فالقلب بين رجاء وبين خوف هيم ومن ذلك سر الحجاب والحجاب والوقوف خلف الباب من الباب الثالث والثمانين
الحجاب والحجاب حجة والدليل احراق السبحات والحجاب نقمة والبرهان بما جاء في اصحاب الدكات وليس الوقوف خلف الباب محجاب اذ كان
الباب سيحيل الى من يكون خلفه الوصول والاقامة لديه والنزول فيكون الباب عين المطلوب فان المحجوب فاذا وصلت اليه حصلت بين يديه
فمن ساعد شاهد ومن ذلك سر الحدود والعقود من الباب الرابع والثمانين الحدود اظهرت المحدود والعقود اثرت المعقود
وما ثم الا حد وعقد في رب وعبد فحد الرب ليس كمثله شيء فتقيد وحد العبد في الظل والفيء قد تعدد فللحد المجهول معقود والحد
الوجود مشهود تنوع الحدود الالهية باسمائه والاستواء والنزول والمعية فلم ينحصر الامر ولم ينضبط وبه فالحائر العارف فيه يتخبط
فمن سلم ومن امن فقد اسلم ومن ذلك سر التقوى في البلوى من الباب الخامس والثمانين لا ربعاو الانفاق في دار الفناء الا في دار البقاء
من اتقى الله في موطن التكليف على كل حال جازه درجة الكمال عند الارتحال الامر بلوى فاستعن عليه بالتقوى لا تقوى الا بالله
ولا تقوى الا من الله فمنه الحذر وبه يتقى الضرر فقد استعاذ به منه من احذه ال لطائف باعته فيه بلاد ومنه يستعاد وبالله
الدواد وتحريش الاعداء على الاوداء حكم التقي في يوم اللقاء اذا تراءى الجمعان واجتمع في الصورة الفريقان فانها خلاف علامة يظهر

يظهر سرها يوم الطامة فلا تغني الواحد يجي والاخرى لا ترجوا الجبابرة والانبياء في الارض خلفاء ومن ذلك سر الاحكام في الانام
من الباب السادس والثمانين الاحكام في المنام من الانام والحكمة في القايمين من المنام لولا الحكم ما ظهرت الحكم ولا تميزت النقم
من النعم لولا التنوع في الاحكام ما انفرد احد بمنام ولا انتصب للعالم امام فبالحكم انضبط وكان الانتظام وارتبط وحصل الامان في
النفوس وامن في الغالب التعدي وعلى المحسوس فحدثنا الاسفار الى الامصار وكان الرجل امنا في رحلته عن اهله وماله عليهم بهذا الا عباد
وهنا حكم اعطاء الوضع ولو لم يرد به الشرع فلابد من موس لامان النفوس واولاه ما شرع وتعين النجاة لمن اتبع ومن ذلك سر الطالع
والافل في الفرائض والنوافل من الباب السابع والثمانين اذا اطلع منك وافل فيك فهما الفرد من العلم به يكفيك فهو الظاهر
بطلوعه والباطن بافوله فقف لما وردت السعادة والعلم عند قبله اعمالهم بحب الخليل الافلاك راه بطلب السافل وهمته في العلو لطلب
الالوهة بها به يسعل وبحقيقته ياقل ولما كان اقول من خارج انفر الخليل الى معارج حتى لا يفقد النجم فلا يحال بينه وبين العلم والمعارج
رجله وقد علم ان الامر ما فيه نقل فان نسبة الانبياء اليه على السواء في الاستواء وفي غير الاستواء جعل الله في النوافل عينك كونه في جعل
في الفرائض كونك عينه فيك يبصرك في الفرض وبه تبصر في النفل والامر دائرة بعضها من بعض ما هو عنك بالت عنه وانت منه ومن ذلك
سر اجتناب الشبهة في كل وجه من الباب الثامن والثمانين حقيقة الشبهة ان يكون لها في كل وجه وجه والتي لا تزول عن حقيقته ولا يبعد
عن طريقته لو زال عن حقيقته لزال العلم وطمس عين الفهم وبطل الحكم وزالت الثقة بالعقد المتشابه بحكم لمن علم المحكم من اشتبه تقيد
اشتبهت ومن باهتك فقد بهته لكل وجهة هو موليها فانتم مشبهات وعيرك منوليها العالم في شبهة بالتجلي ولهذا اشتبهت في التجلي الاثر اختلاف
الصور عند النظر اليه بل هو يختلف على الصور وهو اعلى من الغير الكل عين واحدة فلا اختلاف وما ثم عدد فيكون الايتلاف فحقيقة
الشبهة في الشبه ومن ذلك سر الشناور الشهوات في المتشابهات من الباب التاسع والثمانين لا سلو عن الشهوة فانها من حقيقة الحياة
هنا ان في العيش في المتشابهات الميل الى جميع الجهات ما العجب من كون العالم على الصورة وانما العجب ممن يراه برزخا في السورة والبرزخ بين
طرفين وما ثم سوى عينين انت ومن انت عنه فالكل جميعا منه عندنا لا يثبت البرزخ الا في عين الموجود لا بين الاعيان الثابتة المعدومة وبين
الوجود فمن راعى هذا المقام الاسنى ثبت عنده ان العالم في حال وجوده برزخ فلو دفع العالم عن الوجود لزال البرزخ المحدود فتشابه الامور
بالامثال وتشابه الاجسام الكثيفة بالظلال ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال ومن ذلك
سر ما اختار الرجال في ترك الحلال من الباب التسعين المحرم محلا اذا كان في الحل والحلال احرام اذا كان في الحرام ما ترك الرجال الحلال الا لدخوله
تحت الاحكام ولا ما لابد منه لا قامة هذا الاجسام الحلال بين والحرام بين وما بينهما قد عينهما فلو ارتفع البين لزالت الاحكام من العين اذا
حققت الاصول فليس الزهد الا في الفضول واما ما تدعو الحاجة اليه فذلك المعول عليه لا يصح عنه الحيد فان الغد الموحد في التوحيد كغدى
الوجود بالموجود والحد بالمحدود والعد بالمعدود والشهود بالمشهود فالسبب لا يرتفع والنسبة لا تندفع ومن ذلك سر من لم يقل الا افتتاح
عن المباح من الباب الواحد والتسعين ليس من الصلاح الا انتزاح عن المباح فيه فوتك وما نعوتك هو نصيبك من الاحكام والناس عنه
نيام فرغ عنه الاجر والوزر وما عند يا حكم يفتقر عمالهم من الاجر ولو تعطلت الاجور لانبتت الامور وما ثم ما يلتبس في النفس ولا ينجس
فيقيس يصح في الوجود اللبس يصح بالصورة بين اليوم والامس واما كون العبد في لبس من خلق جديد فما هو لمن بصره حديد فاذا الكشف
الغطاء وجاء الغطاء رجعت الحواس وارتفع الالتباس وتخلص النص وزال البحث والفحص فالمباح اثر حكم شرع للاناس وعليه جميع الحيوانات
الا ترى ان بهم الكشف النائم في اليقظة والمنام وبهم الكشف بما علم في الابانة من الحكم ومن ذلك سر الغطاء بكشف الغطاء من الباب الثاني

التسعين كل جزء من العالم مفتقر الى العظيم الحقير والكل عبيد النعم ومن النعم الايمان ومن حلول النقم فامنهم الا من يقرع باب الكرم الالهي والجود
الرباني فمنهم من يكون لكشف الغطاء عين الغطاء ومنهم من يكون لرفع الغطاء عين الغطاء عين انقطاع الناس من يكون هو هدى البصر ومنهم من هو
حفاشي النظر فان الامر اضافي والحكم في الاشياء نسبي اين حال قوله صلى الله عليه وسلم في رؤية ربه نور انى اراه وبين قوله في رؤية
به ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس الذات سواه فاثبتها لنا ونفاها عنه لما علم منه ولم يعلم يرى بالنون وفيه سر مصون
ايثار السكوت وملازمة البيوت من الباب الثالث والتسعين السكوت حلية الابرار وملازمة البيوت ضرب من الخلوات والاعتزال
السكوت من الحال فلابد من نطق على كل حال وليس من شرط البيان حركة اللسان فان لسان الحال افصح ومبينها في الابانة عن نفسي صاحبها
ابلغ وملازمة البيوت عن النطق بلسان الحق ومن سكت نجا وربما نجى بالحزن وقام له مقام الحزن فظهر سره وان جهل امره وصان نفسه
بين الناس ووقع في النفوس هيبة الناس وكثرت فيه القالات ونظرت اليه الاحتمالات ففتحت عصمته ابواب الالسنة وعم علاوة زمنه بينه
جميع الامكنة فان ذو في كل محفل ذكر ايقدحا منا امر الولم يكن في السكوت وملازمة البيوت الا اتصاف صاحبه بصفة عين الاهية مضاف
الى ذلك ما تجدا ما هيه فان النطق من جوده فكيف يقول نفقوده سر ما في القول من الطول من الباب الرابع والتسعين
لو لم يكن في القول من الطول الا وجود الاشياء وترجيح الاشياء وتحقيق الملك والزيادة في الملك القول تكوين وتعيين وبيان ما هو كلام
على فكيف يترك ولا ينظر اليه ما رغب موسى عليه السلام الا بما سمع من الكلام بالكلام ووجد العالم فظهر على الانتظام وكل قول بحسب
حقيقة القائل فمنه الدائم ومنه الزائل فمن قوله لا يكون الا بحرف وهو على الحقيقة لمعنى القول كظرف ومن قوله لا حرف فيه فيزول
فهذا تنبيه عن الاصول سر قيام الحيا بجرا البدر من الباب الخامس والتسعين قيام هيئة الاجسام اوجب اسم ذي الجلال
والاكرام والتزم الجلال والاكرام التزام الالف واللام فكان الجلال للتنزيه عن التشبيه وكان الاكرام للتنويه بمن في نفي التشبيه
بالتشبيه فقال ليس كمثله شيء مع انه ظاهر وفي فجعله مثلا لا بما يروم بمفضوحا لا يبقا صبر قليل هذه النشاة جسم الطبيعي ونخاره ما نفخ فيه
الروح الفعلي فكان اعدل القبائل بقبول كرم السماء ولد الالطاف الخفية وجبر الاعطية المنزهة عن الكمية لها فتح الباب والعطا بغير
حساب فالنشاة الانسانية بجميعها البدن في الثلث الاخر منها يكون التنزل الالهي ليله اخر الليل ولم يكن الثلث الاخر الا الروح المنفوخ الذي
له الثبات والرسوخ والعلو على الثلثين والتموج فالثلث الاول هيكله النباتي والثلث الثاني روحه الحيواني والثلث الاخير كان انسانا او
جعل ابا بني له اعوانا سر تعشق القوم بالنوم من الباب السادس والتسعين الخاعين لكمال الولاة ما فضل الانسان على ساير الحيوان
به حال وصار والحق وطال بقامة ما قال من سبحاني وانني انا الله ومن كان الجليم الاول قل الثاني والجمع بين اضداد الصفات حكم على الحاو كا ب حب
بما شاء وللحق الاولية الحكم بالاخر لابن على جار وهو الثبوت على تقلب القلوب والاحوال فلا مري في القرآن ما جاء في سورة الرحمن من قوله تعالى كل يوم
هو في شان فباي الاء ربكما تكذبان ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فانا من جملة نعمائك سر الحذر من القدر لانقا الصور من الباب
السابع والتسعين سر القدر وساطة الحق بين المؤثر فيه والاثر فيه الاثر اليه وهو ما اوجده الا على ما كان عليه ولا شيء منه في يديه ما حكم
فيه الا بما اعطاه من ذاته لا في جميع احواله واسمائه وصفاته والذي يختص بالوجود اعطاء الوجود والشهود وهي نسب الاعيان و
تكوينات الاكوان والعين هي العين لا امر ابدي والثاني واحد فمن سر القدر كان العالم سمع الحق والبصر وهذا العلم هو الذي يعطيه اقامة
الفرايض المشروعة الواجبة المسموعة كما اعطت النوافل ان يكون الحق سمعك وبصرك فحقق وفيما ابديته لك فانظر فانك اذا علمت
حكمت وقضيت وكنت انت وصاحب هذا العلم لا يقول قط انا الله وحاشاه من هذا حاشاه لم يقول انا العبد على كل حال والله

والله الممتن على الايجاد وهو المتعال ومن ذلك سر الامان من الايمان من الباب الثامن والتسعين اخوة الايمان تعطي الامان والايمان عمان
فهو لحرمان لا تجفوا النفوس بعد امنها ان كنتم عقلا ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ان كنتم امنا الايمان برزخ بين الاسلام
والاحسان فلا من الاسلام ما يطلب علم الاجسام ومحل الانقسام ولا من الاحسان ما يشهده المحسان فمن امن فقد اسلم واحسن
ومن جمع بين الطرفين فاز بالحسنيين بالايمان يثبت النسب بينك وبين الرحمن فهو مؤمن بن ولدك ولهذا قامت فيما بانقص ملك بولا
اسماء الحدود ما كان للامان انو قيدت الاسماء بالحسنى لانها على المسمى الاسنى فان نظر العالم الى الثبت مباينها واختلاف معانيها وفيما
ذا يتخذ وبماذا يتفرح باخوة الايمان ترث فلا تاسف على اخوة النسب ولا تكترثنا المؤمن اخو المؤمن لا يسلمه وما زلت فهو مسلم
الايمان والاحسان اخوان والاسلام بينهما نسب رابط فلا تغالط الاسلام صراط قويم والايمان خلق كريم عظيم والاحسان شهود
النعيم لولا الاحسان عن صورة الاخبار فان الايمان تقليد والعلم في شاهد ومشهود اذا صح الانقياد كانت علامة حرف المقتاد المؤمن
من امن جاره بوايقه والمحسن من قطع منه علايقه والمسلم من حقق عوايقه وجعلها الى مطلوبه طرايقه فسلك فيهما سواء السبيل ولم
يجنح الى تاويل فهو من في احسن مقيل في خفض عيش وظل ظليل في سدر مخضود وطلح منضود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة وفرش مرفوعة ومن ذلك سر الامل مع توقع الاجل من الباب التاسع والتسعين من نال الامال احتقر منه الاجال الله رجا
اعطايهم التعريف طرح التسويف فاذا لعنهم الحذر والخوف السنين وسوف تقيدهم الحال في زمان الحال ليس بالمواتي من اشتغل بالماضي
والاتي اذا اعلم صاحب الامال ان كل شيء يجري الى الاجل اجتهد في العمل فاذا انقضى العدد وانتهت المدد وطال الامد وجاء الرحيل ووقف الداعي
على راس السبيل لم يجد قصب السبق الا المضمر المهزول في الحق ما لم يصح الامر في السبب الاول ولا كان من صفات الا ذكاء مات ما يوم فان
العين مشهود والكل في حضرة موجود وان كان لعينه يتصف بانه مفقود فلم يبق الامر متعلق ولم يكن له عين يتحقق والاخبار الكامل
مخلوق على الصورة فمن ابا اتصف بالامر وليس له في الاوزار سورة لقد نبهت على سر تغفل عنه العقلاء ولم يعثر عليه الحكماء فاسمع الجواب من
فصل الخطاب اعلم ان الله كان ولا شيء معه فكونه من حيث عينه فليس بمخلوق عينه في ذلك الكون مع تعلق العلم من العليم ان لم تحاذ بها تمييز عن
القديم بتاخر كونه تاخر وجود كتاخر الزمان عن الزمان وغيره مما يحتمله فذلك القدر المعقول الذي يضبطه الاوهام وتجهله العقول فيه كان
المخلوق الامر وهو الذي اعطاه الامر فاظهر الاسم الاول باسم الاخر عين الامر فتاخر العلم وحكم العلم بكونه في عينه فاراد فقال فكان وظهرت
الاعيان وفيها الارادة لم يتصف العين بالكون فالارادة انبعث عين الامل لمن نظر وتامل ومن ذلك سر اجابة الدعاء لا رغبة في العطاء من
اسباب الموفي ما يبلغ ادعان الحق اليك لا رغبة فيما في يديه فانك انا جبته لذلك فانت هالك وكنت لمن اجبت واخطات وما اصبت
واستعبدك الطمع واسترقك وانت تعلم ان الله لا يبتان يوفيك حقك فمن كان عبد الغير الله فاعبد الاهواء واضل بالعدو عن طريق هداه
التلبية تولية فلا تلب الا الداعي فانك بما عنده الداعي ما اختبر الا بشناه الا لك فقصر املك وخلص لله عملك ومن علم انه لا بد من يوم فلا يعجل
عن قوم من هنا يراه الله بالوعد المجمل تخليص لا استقبال في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى لا تعجل ومن ذلك سر العلم المستقر
في النفس المحكم من الباب الاحد والمايتين اعلم حاكم فان لم يعمل العالم بعلمه فليس بعالم العلم بما يجهل ولا يهمل العلم او جب الحلم لما علم الخضر
حكمه وما لم يعلم ذلك صاحبه اعترض عليه وشيء ما كان فما لزمه فالتزم لما علم ادم الاسماء علم ويترزق صدر الخلافة وتقدم العلم بالاسماء
كان اهل الامر على حصول الامامة شعر العلم يحكم والافعال جارية ٭ وكل شيء له حد ومقدار ٭ الا العلوم التي لا حد يحصرها ٭ لكن لها في قلوب
الخلق اثار ٭ تحدها ما لها في القلب اثار ٭ وعينها فيه ايجاد واعوار ٭ فلو تحقق بحد العلوم ناقصه ٭ حد لتحديد نفي التحديد اصرار ٭ افهم قوله تعالى

حتى نعلم فنعلم ان كنت ذا فهم من اعطاء العلم من علم الشي قبل كونه فما علمه من حيث كونه وانما علمه من حيث عينه من اين علم ان الاين يكون و
العدم فيكون هذا القدر من العلم اعطاه جوده وحكم به وجوده سر تغير العلم بتغير الحكم من الباب الثاني وماية اعطى علم التحقيق
وعلو الهمم ان العلم يتغير بتغير المعلوم ولا يتغير المعلوم الا بالعلم فقل لنا كيف الحكم وهذه مسالة حارت فيها العقول وما ورد فيها منقول
فكيف القول مع الادلة ان العلة لا تكون معلولة لمن هي له علة فما اتى على من اتى من الا لتباس الامر الحاق الغايب بالشاهد في القياس فمن فساد
النظر حكمك على من حضر لكل مقام مقال وابن الواجب من الممكن والمحال وابن الحاضر من الحال لكل عين حد عند كل احد فلا تعطون الامثال فانها عين
الاضلال سر شكوى الحق بالخلق من الباب الثالث وماية اخبرنا الحق لما اشتكى بعض الناس ان السالك فقاربه واطال شتمني ابن ادم ولم يكن
ليشتمني ذلك فشرح ونصح واعطى وافلح من شاء ان يفتح من فتح الخير له الجنة العليا لما اتى به من النصح والتفصيل كما الكرم ان ذكر بقوله كما قال
بالحق الغنى بان ذلك الا قبل بحاجة وهو سبحانه الصبور فاذا هو الذي يمهل ولا يعجل ومع هذا طلب النصر
منا في الدنيا واستعجل وذلك لحكمة اوجبت الجزاء سر شكوى الخلق الحق من الباب الرابع وماية حاطب احكم الحاكمين ورب مسني الضر
وانت ارحم الراحمين واخبر عنهما انه الشاكي في نص الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فمن اشتكى الى غير مشتكى فقد حاد عن الطريق
وعرج عن منهج التحقيق الخلق مشتكى الحق والحق مشتكى الخلق من شكى الى جنسه فما شكى الا الى نفسه ومن شكا ما قام به من الاذى الى نفسه فقد هدى
ما شكى الحق من عباده الا الى من خلقه على صورته واتى له في سورته ولولا اقتداره على دفع الاذى ما جرى منه مثل ذا سر ايمان الحق
في المنطق من الباب الخامس وماية لا ينطق بحق اباه تقول فاجره حتى يسمع كلام الله انه ان استجارك والمتكلم الرحمن بقيت كلام الله بلا مكنه
بكونه في المصاحف وبالالسنة الحروف ظروف والصفة عين الموصوف فاذا انطقته فاعلم ممن نطق فعليك بالصدق ومن كذب
صدق فلا تعدل وداع الحق من عباد الله من يكون الحق لسانه وبيانه ومن عباده من لا يعلم ذلك فينزه ولا دليه فكذب الحق في ذلك وهو في ظنه انه على
الحق بنيه التنزيه بحديد فلا تعقل بالتجريد وقل بالحيرة فانها ادرجت في الغيرة الحديث المثنى فان قال الا ينبغي فانه لا يبدل بعقب ويعرف فليقف
في اول قدم فانه اولى بالقدم وان مشى ندم ولم يجد له في توجهه موضع قدم فالعصر النسب الا لمن عرف النسب سر ايكون ذلك وهو
عنك من الباب السادس وماية ابنية العماد للجهلاء واسير السماء العلماء فالعماد لسد الماء وفار السماء والسود المنعوته بالخرسبار فنابت
منها الاشارة منار العبارة فاجتمع الجاهل والعالم في تعيين هذه المعالم ولكن الرب المضاف الذي ما فيه خلاف وما اطرفيه استواء العرش وطرفيه
احوال اصحاب الفرش فالواحدة للرجال والاخرى لعالم الانفاس فهما ارجعن لمن صفته اعمر وانما كانت اربعة لاقامة السلطان على مسالك
الشيطان فجمع وجهه في كل وجه ليعصم من يشاء ويحفظ من يشاء فان الحق مع بعض عباده بالولاية عناية وبالكلاءة والرعاية فذلك قاعين في كلاين
ولذلك قال فانك باعيننا فجمع والقول الحق اذا جاء صدع فكل مدبر عينه ولكل عامل رتبه وكونه فالذي في السماء وفي الارض وبيده ميزان الرفع والخفض
يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولكن اكثرهم لا يؤمنون فقفا اثبات الاكوان في الاحوال والظروف وله
اسماء الكلمات والحروف فهو المجهول المعروف والمنزه الموصوف حكمت العقول بادلتها عليه انا به واليه فاليه يرجع الامر كله اذ كلما في الكون ظلال فالكل
بالمجموع مثال ومع هذا الكثرة امثال فلم يسجد له الا الظلال في الغدو والاصال وهما النقص والامتداد فظهر من كاتف الاجساد معبرها عنها
بالعناد فمنهم المتكبرون والمعاند فهو يبعد الشبه ظله ومن تكبر اشبه اصله والرجوع الى الفروع افضل من الوصول الى الاصول فحقق يكن من اهل الحق
سر قطع الامل بشهادة الاجل من الباب السابع وماية اذا اراد الله بعبده ان يقطع امله يشهده اجله اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا
واعمل لاخرتك كانك تموت غدا فبذل جهده وبين هلاكه وعداه ويقدم ما ينبغي ان يقدم محققا بالاسم الالهي المقدم وينبغي ان يوخر ما ينبغي

ان يوخر محققا بالاسم الالهي المؤخر فيحكم في نفسه لنفسه ويتقدم في يومه على ما فرط فيه في امسه ليخبر بذلك ما فاته ويحي منه بالذم ما اماته
فان قام من قبره فذلك نمارنه واول حشره فيبدل الله سيئاته حسنات فيبلغ منا سافل درجاته الى اعالى الدرجات حتى يود لو انه
اتى بقراب الارض خطايا او لو حمل ذنوب البرايا لما يعاينه من حسن التجاوز وجميل الصفح والتبديل فيفوز بالحسنيين وهنالك يعلم ما اخفى له فيه
من قرة عين فاز بالدنيا بالانا الهوى وفي الاخرة بجنة الماوى فهو الناس من اذا اجرم رحم وجوزي جزاء من عصم فجزاء بعض المذنبين
اعظم من جزاء المحسنين ولا سيما اهل الكبائر المنتظرين حلول الدوائر فبدا لهم من الله من الخير ما لم يكونوا يحتسبون وذلك فضل الله
يوتيه من يشاء واكثر الناس لا يشعرون فتحسنوا ظنكم برب هذه صفته وحققوا رجاكم بعفو وهذه معرفته مناتج الكرم في معالي
الهمم لكل نفس ما املت وستجزى يوم القيمة بما عملت لكن ما تبورها الا بما تبورها ونصرها ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها فعلمت الفجور فاجتنبته وعلمت التقوى فلزمته فاعبد الله بما هو ابقا الامثال والاشباه سر ما توزع من المسالك على
السالك من الباب الثامن وماية الاخذ بالعزايم نعت رجال الحازم واولو العزم من الرسل هم الذين تلقوا الشدايد في تمهيد السبل ما جنح الى
الرخص من كان بحره اخر القصص التخلق بالاسماء الالهية على الاطلاق من اصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق اياك ان يظهر مثل
هذا عنك لاجل ان تعلم معنى قوله عليه السلام اعوذ بك منك فمن استعاذ وبمن لاذ وعاذا لكبير باحدث في اهل الحدث والحدث مزيل الطهارة
وتكشف هذه الاشارة طهارة الحدث الفطرة وهو ما شهد به الله في اول مرة فان حنث وعبث في الحلوة فما هي كرة خاسرة ولا سعر بائرة
لما كان الترك هو العارض والدار الاخرى مزيله للعوارض لذلك لم يظهر فيها ترك ولا وقع فيها ترك ولا وقع فيها الا في مواقف القيمة شدايد
لحضور المشهود عليه والشاهد فمن كان في الدنيا حسابه فرح به احبابه وحمدها به واياه وفتحت له بالخيرات والخزائن ابوابه
واجزل له ثوابه من سلك هنا ما توعر تيسر له في اخرته ما تعسر ان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة لمن فهم
معانيها بما يعاينها ما اثقل الظهر سوى الوزر فلا يصف الى انقال الناس اثقالا ولكن نوحي ما يراد منك الا هنا حظ الانقال الاثقال الاعمال
والاقوال وهنا انما الادبار ويتدبر الانقال احذر من الابتداع وسبب الابتاع ولا تفرح بالاتباع وكن مثل صاحب الصواع فانك لا تنفعك نوبك
ولا يرد عنك حوبك واقتصر على ما شرع واتبع ولا تبتدع وكن مع الله في كل حال تحمد العاقبة والمال سر المطابقة والموافقة
من الباب التاسع وماية المطابقة مشاكلة والموافقة مما تلزم كل نعل على شاكلة تفقد بسورته اعلم ان ارباب النهى هم الذين يوافقون
الحق فيما امر به ونهى موافقة الامثال من شان الرجال فقد ثبتت المثلية بكاف التشبيه وهو التنزيه عن التنزيه وقد ورد الخبر بالصورة والخلاف
في السورة فالكرام البواب دم الحجاب وهم عين الحجاب الواقفون على الباب الصادر والوارد والوافد والقاصد لهم الرفادة
والسدانة والسقاية وهم اهل الكلاءة والرعاية اليهم ترفع النوب ومنهم تعرف الغرب وبهم تفرج الكرب مالهم علم الا بمن طابقهم
ولا يشهدهم الا من وافقهم بايديهم مفاتيح الكرم واليهم ترتفع الهمم هم الظاهرون بصورة الحق والملجأ والعاصم لجميع الخلق
لهم الخيرة والغيرة هم العاصم من القواصم ولهم الدواعي والنواهي فلكل قاصم عاصم ولكل داهية ناهية يتصرفون في جميع الاشياء
تصرف الاسماء في الافعال ما بين تعجب وخفض ورفع وعطاء ومنع اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن
طبقا عن طبق فما ثم الا تغير احوال في افعال واقوال تطابق المال فالولد في بنية الحيوة الدنيا وتعززت انتبهم في العدوة القصوى
والقى فهي طبقة ولهذا ضمه واعتنقه فلو لحب عن امثاله فلم يظهر سوى اشكاله فمن تدم حفظ حصر حفظ كانت له فيها غبطة
ومن تدم ما تدم حصد مثل الذي تدم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانما هي اعمالكم ترد عليكم ولا يبرز لكم الا ما

علمتم بيديكم فلا تلوموا الا انفسكم ولا تقطعوا الى ما انفسكم

سر الاغتباط من الباب العاشر وماية من ان يفتنه

الحال فهو شديد المحارس اغتبط في ارجعى في تحصيل ونظر الى التفصيل ومن ارتبط فقد اغتبط الرباط ملازمه والملازمة في الاولهيات مقاومه الغبط مسرور ولا ارتبط محجور لما دخل الحضرة القدسية والمقامات القدسية ونزلت بفنائها واحيطت علما بما امكن من اسمايها ملقاني الاسم الجامع للضار والنافع فاهل ووجه سهل ومنزل واسع وجاد ومانع فكان مما جاد به على المملوك نظم للسلوك في مسامرة الملوك فاتخذته سميرا طيب حديث سمير الخرابا السمر والليل وقد اقمر الحدوث القرو الالهى في الثلث الباقى من الليل الادنانى وسوار عبادة النايبين والداعين المستغفرين ليجود عليهم بالمنح وانواع الطرف والملح وكان احد الداعين الواعين شخصا صحيح الدين سعيد من العلماء بالطبيعة ممن ثبتت قدمه في العلم بها ورسخ وكان له المقام الاشمخ فقال رب ان الطبيعة من النفس ومن المقام الاعلى الاقدس فقال هي عين النفس فمن نفسها الاسم الرحمان الذي له الاستواء على الاكوان هي الاتية من قبل اليمين ولكنها الى من وانكا نو في لتانيه ممن قال الكرب بيطلبه والمسرات تعقبه وهى التى تذهب به ويذهب فيه ترويح القلوب وتنفيس الكروب انا نجح وانج عج ونج وانا عمر اعرطنا ما اشتغل وانا حلى العقل وانا حمرا حمر ولن دفق بعوت احيا العظام النخرات وان نام بالمزدلفة الف النفوس المختلفة وانا اضحى بجمع بالراي المنى وانا فاض اسن وهو داحض في الانبساط والانقباض

سر الاعتدال من الباب الحادي عشر وماية

لا يكون مع الاعتدال الادوام الحال الاعتدال لا يقبل التكوين ولا التغير ولا القدر ولا الكثير انظر في وجود الخلق تجده عن ارادة الحق والارادة الخرق بلا خلاف لانها تعيين المعلق عند من يعلم ما نقول وتحقق جنة النعيم لاصحاب العلوم وجنة الفردوس لارباب الفهوم وجنة الماوى لاهل التقوى وجنة عدن للقايمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لاهل الكرامة وجنة الوسيلة لاصحاب البقية فكلها منازل لتجديد الانعام فابدع ترتيب واحسن نظام النشوة تطلب المشتهى والتهيا الاشتها وهى المشتهى ان الاعتدال والاصل مياد رحمانية الاميل عن ميل تطلب جبر الميل لو كانت اعتدالا ما مال التقيه ميل والتشبيه ميل والاعتدال بين هذين لا يصح في العين واذا لم يكن الاعتدال من صفاتها كان لعدم مرسماتها والعدم من العدد فانظر فيما اقول الله فكان في الوقفة ولامات من الميل ان كفه من مال بالاستواء وانه زوال انه يخاف الاعتدال ونطلع كهجعت الازلة الاحكام عند ارباب العقول والاوهام فعين الزوال عين الغروب وعين الاستواء عند العلماء بتحير الشمس في منازل درج السماء وهو عن كل حجر منتقل اما منتقل او منتقل من سكون ولكن حركة وفي الحركة زيادة والبركة فلله ما سكن في الليل والنهار وما هو ساكن في الاعيان الا في البصاير ولا في الابصار الا تراه قد جعل عين الابصار عندهم الاستبصار فانظر واعتبر

سر التفصيل في العدد من الباب الثاني عشر وماية

الخير في الاعتداد فرج نادو عدل وفقد ما زاد ما زاد فقد الفصل وان الي ولك بادعه الانفس وان مال عليك فقد بخس العدل في الاحكام لا يكون محمودا الا من الحكام والعدل هنا من الاعتدال الامير الميز فان حل افضل وورد في الخبر عن سيد البشر فيمن انقطع احد شراكي نعله او نسوخ اخرى ليقيم التساوي بين قدميه وقال فيمن خص احدا واولاده دون ابيه فمن بما خصه به من المال الا اشهد على جور لعدم المساواة والاعتدال فسماه جورا وان كان خيرا ثم قال السجان يكونوا لك في البر على السواء فقال فعدل عن محبة الاهتداء ما عدل بين الاولاد بطارف ولا تلاد والاحكام للمواطن التى عنها ومالا يعلمك منها اذا وقع به الحق فان صاحب اهل الله القشيري الاوحد في التعقيب والصلاح على السلوك ايقع بلا انذار من طريق الاكشاف والنشة والوراد [illegible] ولكن الفواد لا يكون الا بحكم الوداد وما كانت المحبة تعلق وجود النسبة بين المحبوب والمحب فرح المحبون الله لا المحابين فالله لحصول المطلوب نعمة قد ورد في الخبر الصدق والنبا الحق ان محبة الله عدوما يتبعه الا من اطاعه واتباع الرسول اتباع الاله قال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن يطع الله

الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فصلوا عليه وسلموا تسليما فان الله يصلى عليه وينظر اليه

الاملاك اشتراك من الباب الثالث عشر وماية

اشتراك الزوجات في الالتحام فانه نظام لا يبرح الانتظام المولدات لم يكن ما الاولى التباعد فكان التباعد فيه تنبيه والانتظام فيه تنبيه وانما حمدناه فيما تولد عنه به وقررناه ممن كان الحق سمعه وبصره فان ولادة هذا الانتظام ما اشهده وبصره فان ولادة هذا الانتظام ما اشهده وبصره لا عراس لاصحاب الانفاس بالاشتراك كان الملاك وبه ظهرت الاملاك ولو دارت بحركاتها الافلاك من عجب علوم المنهج اللغو حركة المستدير الذي ما يزول عن مكانه ولا يبرح فها لو احل القاطن والمتحرك الساكن وموضع الغلط في حركة الوسط فانه لابد من ثابت يكون عليه الدور فالكون والحور ولله ما سكن ويقول بعم السكن ولنا ما تحرك وبه تتهلك وعين الاذى في مال الانتقال كذا ولا ما ان الاماعلا وليس له ما لنا الملك واما نتحقق في عين الملك فيخشيه بمعد عن الدرك وقد نطق بها اليه ندى الحكيم في معرض التعليم فالملك اصل وملك الملك فصل واين الفرع الذي هو افضل من الاصل وابن العرض من انفل توحيد الموحد اشتراك من قال ونحل فقد الحد الاحدية لا يكون بتوحيد احد فانه لم يكن له كفوا احد عجبا في تنزيهه عن الصاحبة والولد وعنه تولد في العالم ما تولد من ذي روح وجسم وجسد فان ولادة الفرا الصحاح والكلمات الفصاح عن نكاح عقول وشرايع ما فيه حرج ولا جناح وما تولد عن نكاح الشبه في العقول والاشباح فهو سفاح وهذا اباب مقفل وقد رمينا اليك بالمفتاح وما له من يد الفتاح فاحذر المفتاح

سر الانفساخ من الباب الرابع عشر وماية

لما دعا الله الارواح من هياكلها بما كان جبلت الى ذلك الدعا وهانت عليها مفارقة الوعا فكان لها الانفساخ بالسراج من اقفاص الاشباح فمن الناس من اتاه النظر في عينها بالمنازل الرفيعة فقال بتجردها عن حكم الطبيعة ومن الناس من وقف مع ما علقت له من الاثار الوصفية فقال ببقاء تدبيرها وساعدته الادلة الشرعية فوصفها بالنعيم المحسوس واثبت لها النظر والوصف السبوح القدوس ومن قال بالاعادة والارض انقسموا الى قسمين وكل قسم فاز بما ذهب اليه وعول عليه ان فيه السعادة فمنهم من قال الى الاعادة اعادتها الى الاجساد في يوم المعاد على قرس الاجساد والكل ما من قال بالمجموع وان ذلك معنى الرجوع فهى محبوسة في الصدور الذي هو قرن من نور والنور ليس من عالم الشقاء وان شقي بالغرض فحكمه السعادة والبقاء فمن اراد معرفة الانفسا بعد الموت فليعتبر في النوم فانه موت القوم وبه يقول سهل بن عبد الله وكل عليم اواه فلم يبرح صاحب تدبير وما له اكثير يتنوع عليه الحالات ويظهر بالفعل في جميع المقالات بصور مختلفة وصور منذ وتدبير فيقظة النايم من نومه مثل بعث الميت بعد موته لمشاهدة يومه فبعثر ما في القبور لتحصيل ما في الصدور ولا بين ورود وصدور وان ربهم بهم يوميذ لخبير وهو على كل شيء قدير فبعد اقتادة في المحشر وبما حكم عليه في النشر وانه لذا العرش في القرش موسعه وقد كان ضاق عليه فاين ذلك الضيق من هذه السعة فصار للامر حكم لا معه فاعتبروا تستبصر

اسوداد الوجوه من الحق المكروه من الباب الخامس عشر وماية

يظهر العناية الالهية بالمغرب العجيب يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ولم يكن لهم ايمان بعد من الايمان الذي زمان الاخذ من الظهور فنسى ذلك العقد لما قدم العهد ولولا الابا ولا الايمان ما اقر به الانسان واما من اشهده الله حال خلقه بيدى فهو يقول في ذلك العهد كانه الان واذني النعيمة واعيه فافنا الشر وما شاكل هذا كل حق مكروه وهو يودي الى اسوداد الوجوه ما علم الحق تحقيقا ان كل شي اليه منسوب وهو لكل عالم بالله محبوب فلكل ما ادركه العيان وحكم عليه بالعبارة اللسان اليه والحمد عليه فانه محدث مخلوق يتوجه عليه الحقوق وانه تعالى ما ابدي الا ما علم وما علم الا ما اعطاه المعلوم في حال ثبوته من احواله وصفاته ونعوته ناطق بلسانه والحمد واحد علينا في انزال كل شي منزلته الذم والعهد فما احسن وحمدنا وما قبح وذم فهو ما خرج عنا فانا نعلم وفينا نتكلم ولو كانت لنسبتنا اليه حقا ما ذم احد خلقا ولو ذمه لكفر ولو كان ما استحق مقوتها المعروف به غير معروف والموصوف به ليس بموصوف سبحان ربك رب العزة

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين العارف يسوي الوجد في الدنيا والآخرة ويبيض وجه الوجد في النشأة في الحافرة اسوداد
السادة لما كان على من العبادة وبهذا امدح سبحانه عباده وجعل الشيء كونه وذاته وعينه ووجهه ما يقابل به من استقبله ولو كان امله

سر الاكتفاء بالموجود في الوجود من الباب السادس عشر ومائة ما دعا الله الارواح من هناك الها عبثا كلها اكتفت في الشهود بهذا القدر
من الوجود والقناعة مال لا ينفد وسلطانها لا يبعد من اكتفى استغنى ولو كان على شيء ما سوى الوجود عدم ولو حكم عليه بالقدم انما وقع الاكتفا
بالموجود يعلم بانه ما ثم سواه في الوجود فان الانسان مجبول على الطمع فلا يقال فيه يوما انه قنع وانه يعلم ان لو امكن ان يحوزه اليه ويحصل
لديه فاما علم بالحال ان ذلك محال فقنع بما وجد وقال ما ثم الا ما شهد الانتباه اذا نظر الحق عينه ببصره ووثق بسمعه الموصل خبره يطمع برجيع
ولا يقنع ومن هنا امر الحق امر احمامن ان يقول رب زدني علما من قنع جهل واساء الادب فلا يزهد في الطلب فان الله ما اراد منك في هذا الامر
الا دوام الافتقار ووجود الاضطرار فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولا يقطع المعاملة وعليك باستعمال المراسلة في طلب المواصلة مواصلة
لا امد لانقضائها ولا اد لقضائها فاليدان مبسوطتان واليدان مقبوضتان قبضت ما اعطاها الخلق وانبسطت بما يوجده من الحق فلا يقبض
الحق من العباد الا ما به عليهم جاد فهنيئا بما الجود واليه يعود فالزيد فيما يقبضه العبيد وما بيد مخلوق سوى مخلوق فما من يطلب الغذيرات عديم
لا يقبل الحق الا الحق ولا يهب للخلق الا الخالق فالزم عملك فيصر املك وقل انما نحن بك ولك خلقتنا لعبدك فطلبنا منك ان نذكرك فعلى قدر ما سالنا
من الشهادة نقصنا من العبادة وعلى الله قصد السبيل وهو الدال والمدلول والدليل

المثابرة على الحج ما يقع به النفع من الباب السابع عشر ومائة ما اثر الحرص في الغذاء الا الكون من القدر وكم حريص لم يحصل على طائل العدم القابل العطا عام والنفع خاص وتدبير فؤاد وادوات
حير مناص عمر المنادي وما سمعت الاجابة لما لم يقع هنا الانابة الملائمة ملايمة وهي من حكم الطبع وان جهلت من فطرت همته عن طلب المزيد فليس
من العبيد لا يستكثر ما يهبك الحق ولو وهبك كل ما دخل في الوجود فانه قليل بالنظر الى ما بقي في خزاين الجود اياك وان تزهد في المواهب فانه سوء ادب
مع المواهب فانه ما وهبك الا ما خلقه لك وخذه من حيث ما هو من وجه تعتز على كتبه

سر الاعتماد في العماد من الباب الثامن عشر ومائة لما كانت العبودية يطلب بذاتها الربوبية كان الاعتماد منها عليها حقيقة وجهلهم بحكمه ومعرفتهم بعجزه وتوقفهم برزقه وخلقه وطلبه
منهم ما لا يقدرون على اداته الا به من اجل حقه وعلموا ان الوجود في الحقيقة يضاف اليه وان الامور كلها في يديه اعتمدوا واعتمادهم منه عليه علموا
ان الخوف وصل عنهم ما كانوا يفتقرون فعلموا انهم كانوا من الذين لا يعلمون فلو ارتفعت الحاجات وزالت الفاقات وانعدمت الشهوات و
ذهبت الاغراض والارادات لبطلت الحكمة وتراكمت الظلمة وطمست الانوار وتهتكت الاستار ولاحت الاسرار وبان كل شيء عند معقداد
فذهب الاعتبار وهذا لا يرتفع ولا يندفع فلا بد من الاعتماد في العباد

سر الاعتماد المعتاد من الباب التاسع عشر ومائة ما ثم
عين تعاد فاين المعتاد الآثار دارس ولا عين مطموس الا بر طامس فقالت الشبه وقوة المشبه مع فقد الاعيان ووجود الامثال هذا
هو عين الذي كان فلو قالت هذا هو عين هذا لعلمت ان هذا ما هو هذا لانها اشارت الى اثنين ولا يخفى مثل هذا على ذي عينين ما حجب الرجال
الا وجود الامثال وبهذا نزه الحق المثلية عن نفسه تنزيها القدسية وكل القصوره او مثل او عجلته فهو الشرك لان الله يجل عن ذلك هذا عقد الجماعة الى
قيام الساعة وعندنا هو ذلك فما ثم هالك

سر المزيد في تجديد الوجود من الباب الموفى عشرين ومائة بين لعبد كل طالب فاوامر الحق مسموعة
مطاعة الى قيام الساعة لكن الاوامر الخفية لا الاوامر الجلية فان ترجمن امره وما قدره كل سامع حق قدره فما اجهد قدره عصى قدره وامره الحمد لله لا
يزان وما ملاه سوى سابغ النعم والاحسان فعين الشكر عين النعم ومن النعم دفع النقم كم نعمة لله اخفاها استر ظهورها واستصحاب
كرورها على المنعم عليه مرورها وهم في غفلة معرضون ولكن اكثر الناس لا يعلمون بل لا يشعرون لا لا يشكرون المفضل في البذل في الفضل وفي الاصل

في الاصل من الفضل كيف يصح المزيد وقد اعطى كل شيء خلقه ووفاه حقه فلا يتسع للزائد فما اذا اطولب بالشكر والمحامد والخلق لله ليس له فمن كم واو
هلا وها هو الامر حيث انه محل الظهور وفيه المراجحة ونوره

وجوب الثبات مع النادم من الباب الحادي والعشرين ومائة متاع الدنيا
قليل وكل من فيها ابناء سبيل فما من قبيل الا حيلا وهو مملوك للقطمير والنقير والفتيل فالكل نائه وبهذا اقنعوا بالقليل فمنهم الشكور و
الكفور ومنهم الراغب والزاهد ومنهم المعترف والمعاند الجاهل لا يحصيه لما ان العرفة الا من قنع في رزقه بالعرفة فما اغترف بالله
الدرجات ومن يزرب لم يرو في غمرة المدركات فما ارتوى من نزيب وروى من اغترف غرفة بيده وطرف مع القران اقوم قيلا وهو الحاوي على
كل شيء او تبيانه واهدى سبيلا وما اوتيناه من العلم الا قليلا اما جرى بها البلوى بما بعدوتين الدنيا الدنيا والقصوى فكان الاضطرار
وقع الابتلاء والاختيار لما كان انطا احترا الانسان بالماء وصرالله جعل الله كل شيء حي في ظلمة ونور وقف والحياة نعيم في الحديث والقديم فمن اصد
العدوة الدنيا لا يموت ولا يحيى ومن اهل القصوى من كانت نجاته في الدعوى لحافر والعظيم سباح في النعيم ليس في الكثرة زيادة الا
في عالم الشهادة واما في عالم الغيب وما في المساوات بذهب المعنى لا ينقسم اذا قسم ما قسم لا يقبل الانقسام الا عالم الاجسام من رضي بالقليل
ماش في ظل ظليل وخير مستقر واحسن مقيل وما ثم كثير فكلما في الوجود يسير هذا وما ثم منع ولا عم انتفع انتفع وقف على بذل العرض و
الغرض فقد يكون سببا في وجود المرض من لم يات عرضه طارفي الدنيا مرضه لذلك قال رضي الله عنهم ورضوا عنه فالرضا منا ومنه

الرضاء بدون هجاء والهجاء حقا من الباب الثاني والعشرين ومائة لا يرضى بالحقير الا من لا يعرف قدره من يراعي الحق بالفقد ليصل اليه كيف
لا يخفى على ذي عينين ان لله عناية بكل ما في الكون اخراج الشيء من العدم الى الوجود دليل على انه في منازل السعود من اعطاء الحق صفته فقد محض عليه ومعرفته
الهجاء الكون ثناء ومدحه هجاء حاز الاخلاق الجوامع كلام من سيمه صفات الحق لا تستعار وعلى الاتصاف بها المدار لا تصل اليه الا بالاعتماد عليه ولا اعتماد
على محال الا بك ما انت مغاير له بحال اذا كان الكون منه فما معنى رضي الله عنهم ورضوا عنه متعلق الرضوا القليل فان الانعام لا يتناهى بالبرهان الواضح
والدليل فلا بد من الرضا بما حكم الدليل وقضا وبهذا المعنى رضاه سبحانه عنك بما اعطيته منك على انك ما اعطيته الا ما خلقه فيك وهذا
القدر يكفيك وهو يعلم ان الاستطاعة فوق ما اعطيته الامر ما خلقه كالمونة الدون ما دون وما ثم الادون لا يلتفت العارف لما يخاطبه
به الواقف فان الواقف محجور عليه بما ينتقل اليه والمحجور خطابه محصور والعارف مفرض في كل وجه لكونه شاهد وجه ومن عرف الوجه فهو الكامل
بكل وجه لا ينفذ الابصار الا اليه ولا تعتمد البصائر الا عليه فكلما في العلم لديه فحاضر بين يديه يحيط به احاطة الافلاك بالاملاك ويحكم عليه حكم الملاك
في الاملاك لا يحجبه الجهر بالسوء من القول وما كان نصيبه يقتضي العول لا ينكح الامة الا من لا يستطيع الطول والله ولي التوفيق وهو بالفضل حقيق

سر تغيير النعم من الباب الثالث والعشرين ومائة لحلوته الاعسار والمكاره اليسار فان لبا الحق ما هو عين الخلق فمنه
اخذوا واياه اعطوا ولا يعرف هذا الا بعد كشف الغطاء الجواد قديم والجود محدث فلا يحدث التحدث بالنعم شكر وليت سوى في الخلق والكائنات بيد
الحق لما كان بيده الايجاد ومنع وقتا وجاد وقتا بالعمر للعطاء الفر افلاس ولا يكون الا اهل الحاجة من الحيوان والناس كل متحرك بالارادة فهو مطالب
حرفا العادة والنبات والجمادات لا يقولان بالمعارج حاجة بالحال فلهذا يستغني عن السوال لسان الحال افصح ودونه ابلغ لسان الحال لم يدعي اهل النظر فيا
بصفتهم ولا يظهر لما حاربك وبين حسنة الاجل لانه يطعمك الرزق مقسوم ومنزل بقدر معلوم لا ينقص ولا يزيد سوال العبد طلب المزيد في الجبلة
في كل مد كيف لا يظهر بالافتقار وحكم عليه الاضطرار وبقي الحكم للاقرار وكل شيء عنده بمقدار ان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وما
جعل بالاخر الا انقضا المقدر فهو القاضي بالتاخر في تغيير العمر اذا قام الدليل بتعسير ظهر عين الاعتبار وان لم يتغير فليس الا الثبات ما في العالم
عن ذوات الاعراض وكل فاني الاعراض لو كانت العلة في الازل لكان المعلول لم يزل فالمعلول ولا علة فقد تظهر الشبه في صور الادلة البراهين لا يحظى

في نفس الامر وانا حطا البرهن عليه فذلك راجع اليه واما البرهان فقوي السلطان ولا يعرف الدليل الا في الدليل فما الى علم من سبيل من علمت به معلوما

وجبلته فما علمته فانك لا تعلم ما علمته فانتبه — سر الموت الابيض وما بدا ما يعوض من الباب الرابع والعشرين وماية من عوض ما طلب

او جرو ما اطيب الجوع يقول الصحيح الجوع ممنوع الجوع حتى منع لو بقى المتعدي نفسا واحدا وهذا لم يكن من يقارب فيه ما ذا هو الا انتقال

من حال الى حال الموت كرايه وكشفه حسرته فابيضه الحسي واحمره النفسي واسوده مرض عقلي فاحضره مثل زهر النبات طائفه من الشان فرق

بين المثلين وما عدي بين الشكلين فاذا انقلب الاعراض لذة استلذه الموت المؤمن يحقره وانفس له محضر يقلعه من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى

حب لقية ولا الهوى فينزله اجود منزل في احصب منزل منزلة لذة ونعيم ويسقى من عين مزاجها من تسنيم فهو في اعلى منزل من اعلى العلى عليين اذ

لا من الدنى له علو الرتبة كعلو الكعبة والبكات في تهامه فالحج اليها على ترتها علامه اذ رب ما يكون العبد من ربه في حال السجود واين النزول

من الصعود فعلمنا ان نعت السجود بالاعلى اولى من صفات فقعقعات قيامه وان لحقت بالارض قامته لو بقى الجبار ارضا ما اتصفه بالهدم ولو لم

يكن الشيخ شابا ما نعت بالهدم حبل الخلق على الحركة فانتقل في الاطوار وحكم عليه مرورها الاعصار الزمان زمانه وماتبديه امانه ومن

يجري عليهم هم اهل الامانات وهم فيها علامات فمن جرى عليه امانة اخذ امانته ولو رام احد ما ليس له اعطاه استعداده ولا قبله وما مات

احد الا بحلول اجله وما قبض الا دون امله فليس بحاسر ولا مغبون من كان امله المنون فان فيه اللقاء الالهي وابتغاء الكياني

سر الموت وما فيه من الفوت من الباب الخامس والعشرين وماية الفوت في الموت لكل ميت الدار الدنيا محقق بلوغ الامام لم يحترم الاجل

هي مزرعة الاخرة فاين الزارع وفيها تكتب المنافع للحصاد في القبور والبعث والحشر والنشور والاحزان في الدار الحيوان ذبح الموت

اعظم حسرة وذبحه لينقطع الكرة من كانت تجارته بايرة فكرته خاسرة اذا رد في الحافرة ابرا البود في الحافرة من قوله ونحشركم فيما لا تعلمون

وتنبه عليها بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون فانها كانت على غير مثال وكذا يكون في المآل عجبا من موت يذبح في صورة كبش املح وهو

الذبح العظيم الجليل فدا ابن ابراهيم الخليل وذبحه بين الجنة والنار عرة في بر رحمته لاهل الاعتبار هو علامة الخلود في الحبس والسعود في

هبوط وصعود وكل الى الله راجع لانه الاسم الجامع في ذبحه عزله ملكه وبزواله من منصبه وفلكه هذا قد ثبت عزله وانقضى عزله فما

يكون عمله من الاعمار وقد انتهت مدته بانتهاء الآجال من فارق وطنه وقد فارق سكنه لولا القطان ما كانت الاوطان — القلب بيت

وان العلم ساكنه بالعلم يحيى فلا تطلب سوى العلم ما ثم علم يكون الحق مخبره الا الكتاب لمن قد خص بالفهم فيه قيود علوم كلها عجب لكل قلب

سليم جائز الحكم اوسابق او امام ظل مقتصدا ويرجوا النجاة فما ينفك عن دمهم ان النجاة لناى العوم طابقه وثان من هراد اجاوت على الرغم

وان لله رجالا لا تقودهم بالسلاسل الى الجنة ركبانا ورجالا لعناية سبقت وكلمة حقت وصدقت ما نت قلوبهم في صدورهم عند صدودهم جهلا

ومع هذا يقال لهم اذا اسعدوا اهلا وسهلا فلا تعب ولا نصب ولا جدال ولا شغب ابن هو لا من يتعلق الخلال ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من

اللهب انا هم الرزق من حيث لم يحتسبوا او دعاهم الحق فبادروا فما حجبوا — سر النفس في الامر والعلن من الباب السادس والعشرين وماية من فرح

والناصر يوم تبلى السرائر يقول الله فما له من قوة ولا ناصر لمن اقسم بالجمع الثمار ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل بيت

في القيامة السرائر كا بلية بالجهاد الطواهر ليتميز الصابر من غير الصابر بالمسابر والسابر من عجب مانه سب يبيا والعنت وما انطوى عليه من الربا

والمحن ما جاء في الكتاب المحكم ولنبلونكم حتى نعلم وهو اعلم بما يكون منهم فانه يفهم من يعلم فاذا علمت فافهم فاذا فهمت فاكتم واذا كتمت فالزم

وتناخر لا تتقدم واذا اقدمت فاحذر فانه الحق يقدم اذا سئلت فقل الا اعلم انك انت علام الغيوب وما ثم العالم في اوقات يتجاهل وعن الجاهل

يتغافل وعن الانتهاض في المواخذة يتكاسل وفي مثل هذا يقع التفاصل والله ليس يتغافل فانه ومعاني جميع المحافل فاين تذهبون ان هو الا ذكر

ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين العلم ما انتشر والسر ما ظهر وما هو اخفى من السر ما لا يعلم من الامر وما هو الا العلم بالله وهذا من الجابر

الا واه ما تاوه حتى قوله حتى ناله حار عقله وما افاده نقله تقابلت الاقوال وتضادت الصور والاحوال فاية تنبيه تقابلها اية تنزيه وقد جمع

الحكم بهما اية واحدة لمن اراد الفائدة مثل قوله ليس كمثله شيء وهي اية تجري على التنزيه والتشبيه عند كل مقرب وجيه وذي فطنة نبيه فان اسمع

الى السميع والبصير فقد سقط على الخبير الفتنة اختيار في البصائر والابصار الامر ما بين محسوس ومعقول اعطته بالوجود دلائل العقول وان ثبت

ما بين موهوم وهو المتخيل وهو لم ما عليه معول — والامر ما بين موهوم ومعقول والاحرى ما بين موهوم ومنقول فانه ثبت في اسماء

متشبه الاكصاحب وجرفيه معول وقايل الذي في ادراكه ملك ولا دخل الهوى ما هو بمجهول فالبصر يعبره والبصر الخبيرة اذا كانت ما ترا عين

ما تحقق به من الغير اذا امتحنته بالشهود وحصلت من طرائق الوجد الوجود كان فأتها هذا المقام فان رؤيا اضغاث احلام حيل بينها وبين

المعتزلة فعقول بالفرقان لا بالقرآن في التورية والآيات وهنا القدر كاف اذ هو دواء شاف — سر تنوع الارادة وحكم العادة

من الباب السابع والعشرين وماية تنوعت الارادة لتنوع الارادة لتنوع المراد وحكم بالعادة في خرق المعتاد وليس العجب من عند العليم الا تنوع ارادة القديم

وربط ما يتبعه لو هي تواد اتنوع الواحد فليس بواحد ولا بد من امر لا بد الامور كثيرة وهذا لمن يفهم شعيره وقد عن الفهم ما ينطوى عليه من العلم لو شاء الله

كذا وما شا ولو شا لو نصح الشاو لو جرد امتناع لامتناع فكيف يستطاع ما لا يستطاع اذا صح النوع ظهر الجنس وهذا خلاف ما تقتضيه الفهم وما

يعطيه دليل العقل في النفس حقيقة الارادة ما استقر في العادة وان جاء خرق المعتاد فهو ايضا للارادة مراد فلا تنظر من حيث التخصص عليك فيه

بالبحث والفحص يعثر على الظاهر فيه لا يعثر على النقر اهل الاعتبار هم اهل الاستبصار لكن لا بد من حكم الاعتبار لولا الفهم ما امتاز حكام العدو من تقرر حكم

بالفرق بين الارض واحدة ما ثم عين زايدة جار النهر فعقص والكان لم ينقطع فما وصل لكن ستر حين جرى وما هذا حديث يفترى بل هو ابين من الغزالة

على من ناله يعرفه اهل الرفع والخفض فانه ما استقر الاعلى الارض الارض من تحته في انفصال واعين شهد حقيقة الانفصال فلا بد من محجوب ولهذا

قلنا بتنوع الامور اعطت حريته الماء الارض حكما لم يكن عليه وما استندها فالحكم الا اليه فلولا تقع الانوار ذهب الطل وزال البين وظهر البين وصدق

ما حكم في العلم العين فقف مع الارادة وان تنوعت ولا تبرح من العادة وان تصدعت — ما يتجلى التجلي في الاكوان في كل زمان من الباب

الثامن والعشرين وماية يتجلى الالهي في الاكوان احكام بحسب الازمان فيتنوع الاحوال اكثر الخلق بالصور وطعن بالزمان الغير من اسماء الزمان الدهر فنطقت بالاشكال الشرع

الغيرة بان الله هو الدهر وما ثم الامر يفتقر الله وبهذا حكمنا بان عين العالم والكان لديه يتجلى في صورة الفلك فنار وفي صورة الشمس فنار

وفي صورة البدر فاظلم وتعالى فانا فل ولم احب الافلين وما تجلى الا الى عينه فادركه عين سوى كونه فادرك نفسه بنفسه فهو العقل كما هو الحس

مع ثبوت قدسه اعطى الحياة من الحكم ما لم يثبت في العلم فانه دليل العقول فيخالف ما صح عنده من المنقول قال دليل العقلي ان قبله والدليل

الالهي ان لم تقبلوه تركتم انه لا يقبل الا بالايمان حاف لم يشهد لا العيان فارتفاع الريب العلم بالغيب براه من الغيب وما في القلب من الشوب اياك

واتباع المتشابه ايها الوالد فما يتبعه الا الزايغ وما يترك تاويله الا العاقل البالغ فان جاء من ربه ذلك التسلم فهو المعبر عنه بالمصطفى والمصطفى

عند اولي الالباب ثلاثة بنص الكتاب ظالم لنفسه في ابدا جنسه والثاني مقتصد وعلى المعتمد فانه حكيم الوقت يعبد من الحق والثالث سابق

بالخيرات الى الخيرات فهن خيرات حسان فباي الاء ربكما تكذبان ولا بشئ من الائك ربنا نكذب وكيف وفي نعمائك نتقلب فاعلم

والزم — سر الاقناع وما يقع به من الانتفاع من الباب التاسع والعشرين وماية الاقناع ارتفاع وبه يقع الانتفاع من اقنع فما خضع ولا

يقنع في الاخرة الامر خشع خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي الى الاله فاهم على ملوداه قبره في دنياهم امنوه في اخراهم

اقنع الاكياس رؤسهم في الدنيا مع الاتضاع والخشوع الذي يناقض التنوع فاعزهم الله في العقبى وادرت خشوعهم ابشار الاولى من ارتفع سقط وهنا

ورفع الغلط وجهل السقط اقمع راس ابها الانسان واتق الله الجبار والحاكم الرحمان يصلح بين الاخوان فاصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح

بين عباده في يوم الشهادة على رؤس الاشهاد فما يحلف الا من امن من الضر قد يكون في الاخرة الافاع اللاعزة وقد ظهر باحسن بزه وقد يكون

لطالب الحايس الى الله الحاير وبالسمات يعرف بين الاشخاص يوم التنادي ولات حين مناص نعوذ بالله من هول ذلك المقام فان فيه تسفيه

الاحلام ولو سفر العقل من كان يؤمن بالله بالعقل فالعقل ما عنده سفه ولكن تنبه في الانسان حاكم على صورته وهو الهوى ومن اجل وقعت

البلوى واليه يرجع السفه ودع عنك كلام من يقول العقل عن السفاهة منزه وما هو بعاقل حتى يتنبه لكن العاقل قد يغفل عن استعمال عقله

لاستحكام في نفسه من حكم عليه هواه ممنوع رضاه فالعقل محجور عليه الى وقته فاذا احتد البصر وانكشف الغطاء وجاء العطا استدعى

هنا لك صاحب الهوى عقله وذلك نفعه في وعوده العزيز ما نفعه وتركه لم يضره حاصدا ما زرعه   سر الموت الاحمر بالمقام الاخطر

من الباب الثلاثين ومائة ذبح النفوس اعظم في الاجر من الذبح المحسوس بمخالفة اختلاف الاهواء اعظم في الشدة من مقاتلة الاعداء مجانبة

الاغراض غاية الامراض من فاز بمخالفة النفس سكن حظيرة القدس من نهى النفس عن الهوى كانت الجنة المأوى لابتغائها الامر خاف

مقام ربه وخاف عقوبة ذنبه فالترك لها وقع في اهل الصفا وقع من كلف فقتر وما عسف ولقد رايت هذه الليلة في واقعتي ما تثبت سالفتي وقد

نظمت ما رايته وفي هذا الباب كتبته وفي النوم قلت لابد من خوف ومن سلة لابد من جور ومن عسف فحلي من حكمه جابر في حكمه

الخلف يترك من قلعتها راحلا من غير شك لا ولا عطف كان الحجاج في حكمه يحكم بالقهر وبالعطف يجوز في خلقه باحكامه

بفرق لا تعين من الالف قد ينزع الرحمان من قلبه رحمته ويرده بالكف في صورة الحجاج الحضرته لا بل هو الحجاج فاستكف بالواحد الرحمن

بتكلف يكون عسى الله ان يجمر سطوته على اهل العناد من اهل الالحاد وكانت عليه عمارة حمر وهو ينشد بالسكر فاحجاك بنه فاصلاد ان يكون عادلا

لما نزل راحلا ويده عصاه يستعين بها على من خالف امر الله تعالى وعصاه جعل الله تاويلا صادقا ولسان حق ناطقا فتعودنا حين انتهينا

من منامنا الى امامنا صلى الله عليه وسلم ونقلنا وتحولنا لا عالم   الاضطرار افتقار من الباب الاحد والثلاثين ومائة الاضطرار صفة المخلوق

فان تعين عند الحقوق الحق على فلا يلتفت الى الالتفات الى من بيده ازمة الامور ويعلم ما في الصدور وبيده مقاليد السموات والارض وميزان

الرفع والخفض يوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء فيعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ولم يصف التراب وهو الحكيم الخبير

لم هو على كل شيء قدير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يبدل القول لديه يحكم به على فلا يعرف المضطر الا من اطعم القانع والمعتر اضطرارا لا اجبارا و

المخلوق جبري في اختيار المخلوق مجبور في اختياره مختار في حال اضطراره ولولا المتردد ما ظهر الاضطرار وان لم يحكم على صاحبه افتقارا ما كل اضطرار

لكون معه الافتقار الافتقار يطلب السند وما قال بالجلاد الا احد والمضطر في حكمه مع ما سبق في علمه فلا يحكم حكما اذا علمه وما علمه الا

بما علمه ولا سيما مع ارتفاع التهم من العلم صفته فالعدل شيمته فحكمه بالعلم حكم المضطر في الحكم ما في الكون الا العلم يكون في الفهم اذا علم الجابر اجبار

فليس بجاهل ولا غافل ما حكم الا بما وجد وما امضى الا ما شهد وما بقي الا ان يعتقد ان الحكم لا لكن في الاصول ومن ناظر الى الحكم الالهي في الشرع المنقول وكلا واحد

وقف مع دليل على سواء سبيل ودين بين عقده وقبل من قابل عقيله ومن قال برجله فالناس بين جاهل وجهل ومنفصل في اخر في اتصاله متصل

السيادة عبادة من الباب الثاني والثلاثين ومائة السيد خادم فهو في العبادة قائم فرق بين السيادة والعبيد من يقول بالاداء الا بالسند

اخفى باسم العبودية من الغير لان بيده جميع الخير النفوذ والقصد على الامر من قبل ومن بعد يحكم في عبده بعبده فهو يحكم عبده لو حكم لنفسه لبقي وقد

قام بالسيادة مع العبادة كما قلت سيد قال انت مالكي سيد والله كون عبدي على مسالكي ما انا عنهما في جميع المدارك لست في عينه ولا فعله

بالمشارك فهو المالك الذي يدعي بالمالك وانا الخادم الذي يعتني بالممالك قلت يا رب عصمة من سبل المهالك قال سمعا فانت عندي من اهل

اهل الاماثل في وبرد وغبط كان من اهل الدرك انه لا يكون من الملوك فانا المالك مملوك وحصل نعمة في واعتزل السالك بالسلوك لا مظاهر في اهل الاوزار والبلى

هل من يلكف ضير وفقد وحجبته من صحبة سادته صح تعبده وكثر والله نصيبه هم لا وزر وغدر الى الا حاكم لا يحكم في عبده الا بحاله فهو الضعيف في شدة

محاله بين في عنف وقوة في ضعف لو ترك خدمة عبده انزل فكان ممن عصى ارتبة تنزل فما احد من سيد سوى بنفسه ولو خدم الا جنسه

سر رعاية حلابة من الباب الثالث والثلاثين ومائة اذا مرحت فقل ولا بملام ان التزم الحق في مراجعة سعا وقل الاخر ما اصاب عليا رضي الله عنه ما اصاب

الامن الدعابة كما قال له ابو هريرة وقد دخل على كعب الحصيا وما تاتي لها اخرك وما امرك فان صحت الرواية ففي هذا كفاية ما زح العجوز وقد

النفير ولا نقل الا الحق يا فعل نعير الشاذ من احسن مزاح الفوايد فاجابه ذلك الانسان فقال فديه يا رسول الله الا بما وقال يا ابا عمير

ما فعل النغير يعطف ويبسم وما عجب المنصف عن التعطف بالصغير والتمجم وقال ان العجز لا يدخل الجنة يعرفها بالله عليها من المنة رده عليها

شبابها وخلعه سبحانه عليها جلبابها فان لم يكن المراح هكذا ولا تهاوى ولا اذى من الكبير محال ولا سبيل الى هذا القول بحال لولا صلابة الدين

ما كان من المازحين لا مذهب بالهيبة والوقار عند الطموسين الابصار لا نظر الى رب العباد وقطعه هنا دخين الخير واسد بعد الى الى قال لهم

اهل لي وانت رب العالمين فاضحكه وهذا القول كان المقصود من الله به ولهذا ما اهلكهم بالعطاء وحفظ وملك قربت هذه الحقيقة في كل طريقة

وظهرت في كل شيمة وخليقة عمت الوجود وحكمت على الشاهد والمشهود ولو لم تكن من جملة النعم ما صح بها التنعم ولا اتصف بها النبي الكريم ولا ظهر

حكمها في المحدث والقديم ولكن يا ايها الانسان لا تعقل يا انتطفيف في الميزان ولا تبخس بل اعدل ولا تحر وعند مقامك فقف ولا تنحرف

سر الرحاوة عشاوة من الباب الرابع والثلاثين ومائة اذا استرخت الطبقة الصلبة التي في البصر حصل الضرر فالرحاوة عشاوة كما انك لا تفرط في

القساوة واسكن بين القرب ساوه فان السعادة فيما ساواه لا فيما ساواه ولا افضل المثلثات متمار فان لكل مقام مقالا ولكل علم رجالا ولكل امر رجالا

تاما مع الجلجا واما عدا ذلك الا الشدة والرخا هما في الريح زعزع وريحا فالزعزع عقيم والرخاء كثير ليبعي في صلاح البلاد وهي محمودة في الملاحين

امر من رخاء رخا وحيث اصاب لا يعقبها مصاب الرخاوة في الدين من الدين ولهذا امتن عليه ان جعل لينه وبين اهل اللين فقال فيما رحمة من الله لنت

لهم ولهذا حصلهم ولو كان فظا غليظا في حال وقوله لا انفضوا من حولهم مع العفو والذين لا يقبلون فكيف مع الشدة والفظاظة

لن يزالوا مدبرين لا يكن حلوا فتسترط ولا مرا فتنفعي فيكون شبيها بالافعى يبقى ضررها مع اثر من حجرها فانها من هنا فيه الترياق الذي يرد النفس

ولو بلغت التراقي وقيل من راق والتفت الساق بالساق فانظر الى هذا الخير وما يحوي عليه من النضير فما خيرها الاثرها ولا ذهب حلوها الامرها بل لكل حال

مكان وزمان واحوان وماض ومستقبل وان واتفاق من امكان كالسماع في الحكم عند اهل الفهم فيحتاج سماع الالحان الى مكان وزمان واحكان

واخوان فهذه اربعة اركان والمكان ما يشهد فيه اللطف والامكان ما يحجب به الكف والاخوان ما يكون بينهم في امان والزمان ما تامن فيه السلطان

فامالك زمانك والله الموفق وهذا دعار المحقق فاياك وعجل المحقق   سر الحيا في الحق والوفا في الحق من الباب الخامس والثلاثين ومائة

العبث يحق فيه سر الرحمة من ولي النعمة لا يقنط من رحمة الله الا من ضل عن الطريق وتاه بالماء حياة الاحيا لما فيه من سر الاحيا جعل الله من الماء

كل شيء حي وكان عرشه على الماء قبل الاستواء ولما استوى على واضاف ما احاط به اليه فهو بكل شيء محيط من مركب وبسيط بعلم وحيز وبسيط

ووسيط استوى عليه اسم الرحمان فتحرك حكمه الانس والجان فظاهر ومستور ومن خلف ستور وعرش تحلى في ارفع منصة واحسن محلى

ولولا ما ظهر الاولي ولكن بدا اولى الشاخ وليه اولات فاولى بحجب الاحسان ان يترك سدى فمن نظر واهتدى وباع الضلالة بالهدى

بحيا بنفسا من اجل حكم الاعدا   سر ما يستحي من الاموات والاحيا من الباب السادس والثلاثين ومائة من استحيا امات وما احيا

لانه بحجب الاحيا فانه من صفات الاحيا ولكن لمن كان له حيا ان الله لا يستحيي من الحق وذلك ليس من صفات الخلق من لا يكون الا ما به كلا يستحيي من العبيد

لما استحى في حار ما فعلت الاسم المستحى وهو الحوت كما هو اهل الجار ولاموات من عجب السماك بالجار فصر الهدهد ومع استتر الهدهد بالجو والحوت احتبس
المقصورات في الخيام ليلا تتذكهن ابصار الانام ولولا الاسم الغيور وما الزمت الابنية والمقصور لولا التكليف ما ظهر فضل العفيف القوة
مخصوصة بالطف فكيف يحجب الكثيف لولا الحق الارواح ما تحركت الاشباح ولولا حركة الاشباح ما وصلت الى امالها الارواح فما كل سالح
فيه انفتاح — سر الرفق رفيق من ابواب السابع والثلاثين ومائة صحبة الرفيق الا على الفاعل والالحزة خيرات من الاولى الرفيق بعيده ارفق
وهو على اشفق ارفلما سر افقة البحسوس ومع السادة العمياء الاميون اختار الرفيق من ابان الطريق وهو يا هضل حقيق وحيرة فاختار
ويحرعنا وسار الحق بالمتقدم السابق ويلحق به المتاخر اللاحق فعلمه بانه لابد من الاجتماع اختار الخروج من الضيق الى الاتساع الا ترا انداه
في الظلمات ولم يكن من الاموات وانما خاف الفوات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت فاستجاب الله فنجاه من الغم وقذف الحوت من بطنه
على ساحل اليم فانبت عليه اليقطين نعمة وتنفر الذباب عن جوانبه فهذا الغرار فيق من اشفاق ارفيق — سر الاستحقاق برد الاستحقاق في
من ابواب التاسع والثلاثين ومائة الحر اذا كان من اهل الكرم يسترقه النعم وعلى مثل هذا عمل اصحاب الهمم الاخيار عبيد الاحسان لا عبيد الحسان
من تعبدته العلائق فهي مستبة ترك من ذاق طعم العبودية لحرية محال والعبودة داير الما على كمال الارب رب العبد عبد وانا شترك في العبد
لا تقبل يبس الخطب من اجل الضمير فقد جمع بينهما محمد صلى الله عليه وسلم وهو السراج المنير فيه اقتدينا فاهتدينا من يطع الرسول فقد اطاع
الله ولا سيما اذا انتبت ما في الوجود الا الله تعالى بعين ظن تكثرت في الشهود فهي واحدة في الوجود صورة الواحد في الواحد ضرب الشي في نفسه
فما يعطي غير جنسه فان ضربته في غير عينه فما يزيد ما اضفته اليه في كونه — سر ذكر الحادث من الحوادث من ابواب التاسع والثلاثين
ومائة ذكر المخلوق ما يصح قدمه ولو ثبت لا ستحال عدمه فالحادث لا يخلو عن الحوادث توصل بالحادث لا الذكر القديم لقول اهل التجسيم القديم
لا يجزي ولا يكون محلا ولو كان محلا لكان محلا لا يوصف بغير وصفه وهل تعرف المسك الا من عرفه او تفهم المعنى سوى حرف ذكر القران امان في
الايمان ام كلام الرحمان مع تقطيع حروفه في اللسان ونظم حروفه فيما رقم بالبراع ابيان تحدث الالواح والاقلام وما حدث الكلام
ويحكم على العقول الاوهام بما عجزت عن ادراكه الافهام وتوسلنا بالالهام لكان العالم بهو العلام — سر ذكر القديم مزاجه من تسنيم
من ابواب الاربعين ومائة الذكر القديم ذكر الحق وان حكوا ما نطق به الخلق كما ان ذكر الحادث ما نطق به لسان الخلق وان تكلم بالقرآن الحق من
فقف مع المعنى ما تعنى اذا كان الحق لسان العبد والذكر القديم ومزاجه بالعبد من تسنيم لانه اعلى الاعلى والسر والاعبد اولى هو العين الذي يشرب
بها المقربون فكل صورة تنقلب البار حقيقته في شربه من الرحيق فانكان الرحيق المختوم الذي مزاجه من تسنيم فهو ظهور الحدث بصفة القديم فيه تكلم
وعنه يترجم فقد ما اشار وما اشار الامانة ولد المنزه العطوف به القوة والحول العربيضيه اذا عالت مالت لا يعرف الحق الا من كان قواه ولا يكون
قواه الا من قواه بالذوق يعرف نسبه المحال الله تعالى والفرق مع بتزهر عن الجهات وما يقضي به الشبهات — سر الاعتبار في الاستبصار
من الابصار من ابواب الاحد والاربعين ومائة لولا الحواس ما ثبت القياس ولولا البصر ما صدق من اعتبر الاعتبار جواز من ابن الى ابن و
انتقال من عين الى عين من كون الى كون وعدم الى ما عدم الى كون الاعتبار تعجب من الاقتدار وبانقلاب المدار ظهرت الدهور والاعصار وبالشمس
ظهر الليل والنهار من خفايا الامور المدرجة في الاسرار والمجور امن القرمدة وجزء ام من عين دانت كيف طرحه هو عبد مامور مثل ساير
الامور مدة ماد لظهوره له منزل الوبد والظل الاستاذ ان الامور معلولة والكيفية من الله مجهولة والنفوس على طلب العلم بمجهول الغرب
تعلم العلل فاصل الابد من الازل — سر الافكار متعلق الاعتبار من ابواب الثاني والاربعين ومائة تختلف المذاهب باهل الفكر في الحجة
لابد من وجه جامع بين المدلول والدليل في قضايا العقول واذا لم يدرك بالدليل فما الى معرفته من سبيل وقد دعانا الى معرفته وما دعانا الا

الا بصفة يتعلق بها المعرفة وما ثم في العقل الا صفة تعرفه وفي النقل ما ثم الا مثل ذلك مع صفة تشبيه فعلى ما هو المعول على الاخر والاول الاول
لا يتبدل والاخر في كل صورة يتحول وكمالاته في اي صورة ما شاء ركبك كذلك في اي صورة ركبته في المعتقد فيظهر فيها وما عبد فالتجلي بالجيم
والتحلي بالحاء المهملة بصفة التقدير فبالافكار تتبدد عيون الاغيار وبالاذكار تذهب الاثار وتطمس الانوار — الفتى لا يقول متى من ابواب
الثالث والاربعين ومائة الفتى ابن الوقت مخافة المقت لا يتقيد بالزمان كما لا يحصره المكان لا تصحب متى اذا فارقت هم باسم الله الثاني
يذهب اللبس لنفي من الزمان الا الان لا يتقيد بما هو عدم بيد له الوجود الادوم ومن زمان لحال ان لا يتقاد كل فتى الا على الاية الوصي والولي الفتيان
رؤسا المكانة والامكان لهم الحجة والسلطان والدليل والبرهان عليهم قام عماد الامر وهم على قدم حذيفة في علم السر لهم التمييز والنقد
وهم اهل الحل والعقد لا ناقض لما ابرموه ولا مبرم لما نقضوه ولا مثبت لما رفضوه ولا معوض لما طلبوه ان اوجزوا اعجزوا وان اسهبوا
انتهوا اليهم الاستناد وعليهم الاعتماد — ما عنى من زعم انه فتى من ابواب الرابع والاربعين ومائة هو صاحب
الفتوح ما عنده جموح سهل الهوى والانقياد ومع هذا فهو من زاد يزداد فيعبر زاد الفتى هو الكليم وابن رتبه كلام الخوابا ه
من اتباع الخضر يطلب التعليم انظر الى هذا الانصاف وما يختص به من الاوصاف وما يحجر ولا عنى ولهذا صح له اسم الفتى الفتى
من لا يزال للعلم طالبا ومن الجهد هاربا لولا ما شاهدنا في الكلام السنة الانام ما كلم ولا اتبع مخلوقا يتعلم هو كما عرف ما هنالك فتعشق
بذلك ما الله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي تم يذوق خطاب الحق
بلسان ولا رائحة في كان — ادراك العز من النظر من ابواب الخامس والاربعين ومائة الفراسة رياسة ما جار وما
ظلم من تفرس وحكم يستخرج خفايا الاسرار بما عنده من الانوار يعرف الماء في الماء ولا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء ليس
تقاذف بل هو هوا لعارف وليس بعارف ولا زاجر وانا تابا الزواجر يعرف الاولاد من كل شي فيه كشف لها كل الخبا تغور من بصره
النور ولا نور هو بالايمان مشروط ويحكم مربوط بيده المومن بما شاء من اسمائه عند ابنائه فلا ينطق ولا يخطى لانه نور المضار ولد
الحكم والقضاء وله الامساك ان شاء والامضاء فان شاء لم ينقض وان شاء قضى بما يكون وهو كاين وما قد مضى بنوره لا يحتاج الى
مدد ولا انقضاء مدد ولا استنصار باحد سورة من القرآن قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
نعت سورة الاخلاص ما دمنا ما صاص — الخلق محقق لا مخلق من ابواب السادس والاربعين ومائة مكارم الاخلاق دلالة على كرم
الاعراف المضوف خلق والعرفة محقق الصوفي رباني والعارف روحاني والعالم الالهي والواقف طالب والحكيم بحسب الخلق العظيم
عند الكظيم الغضب اذا حركت الريح مار ولا انا اذاراد على وسعة سار الا انا بما فيه ينضح وعلى ظاهره يرشح فلا ينفتح الاحسان
حتى يرى ما به ينضح من نضح فقد افصح ودل على المقام الابهج اذا اوذيت فابهج واذا وليت فاسمح معادى ابائك فاسمح فلست بالجلاد
ولا الحديد السماحة ملاحة بها يظهر جمال الانسان في معاملة الاعيان من الاكوان من صرف خلقه مع ربه فقد علم من في قلبه وقلبه
لولا الاعيان ما ظهر الغيران من ابواب السابع والاربعين ومائة الغيور سريع النفور فيخطى اكثر مما يصيب وهو من شانه
في كل يوم عصيب بلجاء جميع الاسماء لا تخلو منه الاعتداء يحمر الزبد والكان من جملة العبيد يغني وسد اذا سمع تنبيه القرب الالهي
منه بحبل الوريد مقامه الوحدة وان طالت المدة ينفر من صفات الحق لعلمه بانه خلق لا يقول بالامتزاج والنكاح خلقه من نطفة امشاج
لا يقول بالنكاح وهو الامام كالزجاج بما به الارواح في هبوبها لتدنيه من محبوبها فاني المبل وهي بعلبه فيحكم عليه بما لا يقتضيه منصبه
ولا يعطيه مذهبه ولا يزال المجازي الاقرار في حال الاضطرار لا اختيار ومن يخلق ما شاء ويختار فترى العقول بحار تحجب وقد علم ان الحق

اعطيته فكيف لا يأخذ عنه ومن غيرته حرم الفواحش وهي من الحقائق الدواحض فلا يجمع بين الشكلين ولا يقول في رضاه باحد
المثلين وفرق بين النكاح والسفاح حتى تتميز الارواح وجعل حكم هذا المفتاح في انفتاح الاشباح وادرار الابدية وقد قال لصاحب اسرته
وصنه وهو يعلم به ويراه وقدره وقضاه ومع ذلك نهاه وانا استتر عن ابناء جنسه فما استتر عمن هو ادنى اليه من نفسه ونفسه وهو
خالق الحركات الهي موزعها واليه يرجع جميعها ثم يفرح بتوبة عبده منها فكيف لا ينزه محل عبده عنها فلا يخلو الا ما اثره وان كانت
المعاصي لا تضره كما ان الطاعات ما تنفعه ومع هذا العلم فلا ادري العالم الا بقهره ويجمعه تشهد العين لا خير ولا امير
من ابواب الثامن والاربعين ما عنده خير ولا امير من ترك الغير ما لم يستند الا اليه فلا يزال نصب عينيه لقد افترى من قال ان الله لم يزل الامر يعلم
بان الله يرى ما لبث ينوبه بعد بعيشه لمن يرى هل يرى له الا الغير الذي اصله خير فان الحق اصله ومنه كان فصله فاوجده على صورته
وحباه بسورته اسند ما ظهر من الصدق وحكم للخلق على الحق فلا يحكم عليه الا بما يعطيه ولا يقضي فيه الا بما يقتضيه فيمضيه بحكمه بشرف
واليه يحجبه تنزه اهل الاستبصار يعلمون انه ما قام بالخلق افتقار ولا يتصف باضطرار ولا باختيار بل هو على ما هو عليه وينفي من كرمه
ما اضيف اليه فاين السماء الا التعرف واين الاعيان من الخلق الا التعرف فكيف من التعريف في اعيانها وتجلت انها حادث عليها باكوانها
وما علمت بان الجود كان على نفسها يظهر عقلها وحسها فلولا كرم الخلق ما انفعل الحق ولما كان ذا اصل كريم يحكم فيها الحكيم ايثارا له على
ذاته ليظهر فيها حكم صفاته واسمائه فهو اصل الجود حيث انفعل الموجود حتى اتصف بانه موجود نظر فيه الافتقار ووصف بالافتقار والاضطرار
فقيد هذا الوصف تعرفا وطلب من الحق تعرفا لما راى حاجة الاسماء اليه ونفوذها عليه والامر عند اهل النظر الفكري بعكس ما ذكرناه وما بيناه
حين سردناه وليس التحقيق والحق الا فيما اشرنا اليه واوردناه وهذا نفس علم يكون وهو الذي قرب به المتني كن فكان ويكون به كل الكون
ما هو اسباب التوحيد الالهي من الباب التاسع والاربعين ومائة نحن اسبابه واحبابه وهنا اعداده واحبابه فمن خرج مضطرا وكان
وجهه مكيها حملوا الدين والذي اذا حدث يمين ومن خرج طيب النفس مطيعا ما كان الا جميعا فهو البلد الامين والمخلوق في احسن تقويم
الظاهر بصورة القديم فهذا سبب حصول العالم في القبضتين وخلق اليدين وتعيين النجدين فاما شاكرا واما كفورا واما ساخطا منعجا
واما راضيا صبورا فتولى الله العالم الظاهر الملك والمحاط في سلكه وتولاه باسمائه الحسنى واحله منه المحل الاسنى وجعل قربه قاب
قوسين او ادنى فهذا غاية قرب الخلق من الحق وجعل قربه من العبيد اقرب من حبل الوريد وهذا غاية قرب الحق من الخلق فالامر بين قربين وما جعل
الله لرجل في جوفه من قلبين لكنه جعل لكل قلب وجهين لانه خلق من كل زوجين اثنين فيجمع على الشفع فلم يكن وتر سوى وترية
الكثير وبهذا نطق الكتاب المنير فما تشهد عليه سواه وما اشهد احد من المخلوقين حماه ولا ينبغي ذلك فكل شيء سوى وجهه هالك وما ثم
سوى حتى يقولوا لسوا العين واحد والاحكام ناقصة وزائدة فاطلب على ما اشرنا اليه تحصل على الفائدة فهذا اسرار بل هي انوار ما عليها
غبار وان عميت عنها الابصار وتعالت عن مدارك الاعتبار وحكم الاخبار والبها الاشارة بنعم عقبى الدار وانت الدار وعليك المدار
ولاية الشرع عين التصور من الباب الخمسين ومائة اني جاعل في الارض خليفة يؤمن به من كل خيفة اعطاه التقليد ومكنه
من الاقليد فحكم به في القريب والبعيد وجعل عين الوجود والامر التجديد فهو الروح المطهر والامام المدبر يشفع الواحد عينه وحكم بالكثرة كونه
وان كان كل واحد من العالم مثله في الكمال ولكنه ليس يظهر فبهذا انفرد بالخلافة وتميز بالرسالة فشرع ما شرع واتبع واتبع فهو واسطة
العقد وحامل الامانة والعهد حكم فيهم حين يحكم في البشر فظهر النفع والضرر ولمن يتصورهم كما ذكر بانه لم يعتصم حينا في الحق شبه
واعطاه قلبه وعلم انه ربه فاحبه ولما حسده وغبطه اغضبه واسخط ربه فتمنى ذلك هداه وارضاه واجتباه فلولا قوة الصورة ما عصى

ما عصى ولا رجوع الى الحق بمعنى فيظهر بالجود ولذا المعرض واذا الدنو والاعراض وقام الامر على ساق وحصر القرى في اساق والتفت الساق بالساق الى
ربك المساق فان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران فان السلطان ناطق والقران ناطق صامت فحكمه حكم امام لا يخاف ولا يرجى
ولا يرجى ولا ينطق ولا ترجى وما استند الصديقون اليه ولا عول المؤمنون عليه الا لصدق ما لديه فالقران احق بالتعظيم من السلطان لانه الكلام
المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يصدق في نطقه ويعطي الشيء واجب
حقه فهو النور والسلطان قد يجور ومن ذلك نضرة الملك في حركة الفلك من الباب الواحد والخمسين ومائة حركات الافلاك مخاض
لولادة الاملاك اطت السماء وحق لها ان تئط وعظت حقيقتها ان يعطي ما فيها فيقوى ولا موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لربه
حامد فهم في الافلاك كالاجنة في بطون الامهات الاجنة ولهذا سموا بالجنة فهم المستجنون في بطون الامهات الى ان يحييه الله من اماته فعند
ذلك يقع لهم الولادة والخروج الى عالم الشهادة وقد اشبه بعضهم بعض الحيوان فالتيس يا انسان يولد ويرجع الى بطن امه الى يومه وغيريهما
انفرد عن قوم مخبر وغيره بما انزل لهم به من خيره وضيره ولا تدل الا على اشفاق وذهاب عين بلا انفاق فتبدل الارض ولا يبدل السماء
الا انه تنكشف الغطاء ومن ذلك الاجازة في الاخبار من الباب الثاني والخمسين ومائة الاخبار تعرب من الاسرار والاخبار تشهد للمؤمن
بالايمان والبهتان والدليل خبر الهدهد بما اخبر به سليمان قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين وان شهد له العيان او النظر وكان من الخبر ان
وقع الايمان وان كذبه الخبر فالبهتان والاخبار محك ومعيار تشهد له الاثار الصادقة والانوار الساطعة فلو كان مطلق الايمان يعطي
السعادة لكان المؤمن بالباطل في اكبر عبادة من امن بالباطل الا انه باطل فهو جاهل غير عاقل فلذا السعد الاعظم والعلم الاوفى فان الايمان من
من العلم لتبني الايمان والعلم بكل معنى الا اثر ولهذا في ذلك حكما باثره وقل رب زدني علما وما زاده الا التعلق بما هو عليه فذلك العلم
والتحقيق ومن ذلك خبر الانسان كلام الرحمن من الباب الثالث والخمسين ومائة الرحمن علم القران ابتدا من الانسان هو في النفس
او في الجنان خلق الانسان علمه البيان وهو الفرقان الشمس والقمر بحسبان ليجمع له بين ما يثبت على حال واحدة وبين ما يقبل الزيادة
والنقصان والنجم والشجر يسجدان وهما ما ظهر وما قام على ساق فعلى حكمت بذلك الاقدمان والسماء رفعها في البيان لما لها من الولاية
والحكم في الاكوان فهي السقف المرفوع على الاركان ووضع الميزان للنقصان والرجحان الا تطغوا في الميزان لكم بالرجحان وعليكم النقصان
واقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال مثل لسان الميزان والكفتان ولا تخسروا الميزان وهو الموزون من الاعيان والارض وضعها للانام من اجل
المشي والمنام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الالام والحب ذو العصف والريحان وهو ما يعرف الانسان والحيوان فبأي
الاء ربكما تكذبان ايها الانسان والجان وقد عم كل الانعام والاحسان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فالانسان
ما انتج الا الفخار وعاد الجان من الصلصال كان الصلصال وهو انشاء الدهيم على من خلق في احسن تقويم فينبغي للانسان على التقديس ويأخذ
صلصال ابليس فيرجع اصلا اليه ويحوز بالاء عليه والجماد على اعراقها تجري ومجرمها في افلاكها تسبح وذلك رب المشرقين في ظاهر النشاتين
ورب المغربين في باطن الصورتين فبأي الاء ربكما تكذبان يا هذان ومن ذلك المفتاح في اخبار الارواح من الباب الرابع والخمسين
ومائة تنزلت الارواح بتوقيعات الابتهاج من المفتاح الى اخوانها من الارواح المحبوسة في هذه الاشباح فمن استعجل نسج بفكره
وعقله ومنهم من نسج بكشفه لما علم ما ثبت عنده في نقله وما عدى هذين من الثقلين نفوسهم المحبسين حتى ياتي قابض الارواح بالفتاح

ولهذا انطلقت الالسنة الفصاح انه موطن استراح وهيهات اين الاستراحة والى يعقل الراحة وهو ينتقل الى حبس الصور الذي
هو قرن من نور لانه لفرط الامر الاجسام بالاجساد وزال عنها برزخ التقليب في الصور البقاء على الامر المعتاد فلا يزال في الصور حيث الا انه لا يزال
ولاسيما مدبر اسوة وسا فانكان من السعداء او الورثة والانبياء من العلماء فلهم السراج التام في عين الاجساد والاجسام مثل ما يراه
الانسان في المنام فيرا نفسه وهو عين واحدة في امكنة متعددة والمعقول محال ان يكون الجسم في مكانين فكيف هذا من الخيال
قد حكم به فانه اذا كان المخلوق في قوته الامكان فيما احاله دليل عقل الانسان فما ظنك بما تو هذا الخلق وهو اول اصل الحق الاتراه
يتجلى في الصور فيعرف وينكر وهو هو ليس سواه والذي يليه يطلب ان يراه فلو عرف معرفته مما طلب رؤيته فانه لم يشهد الا هو ولو علم انه
هو لم يقل سبحانك ما هو هو ما رايت وانت فيما غبت واشهدت ومن ذلك بوجه ارسل الايضاح السابع من الباب الحادي والخمسين
ومائتين جاءت الرسل بهداية السبل وتيسر السبل لا يظهر الا بالجهاد او عين الواد انكان الجهاد عن رؤيته فقد بلغت المنية فان الله مع المحسنين
كما هو مع المتقين وان لنا وجه فله في كل شيء وجه انا الله مع الذين اتقوا والمتوفي باسر وافيه والذين هم محسنون فهو صاحب
العين الباقية الاحسان عيان ومنزلة كانه عيان وليس الا الخيال يتعين في تحصيل هذه الخلال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فبلغنا
املنا وتم لنا شاهدته عملنا وقسم عليه الصلوة والسلام سبيله على ثلثة اقسام احسان وايمان واسلام والمعلوم السابق والمخاطب
فعله في الشر ما يقول في الجهر ينزل به على قلبه من عند ربه نبيا بالسلام وقرن به عمل الاجسام من التلفظ بالشهادتين وصلوة وبركاة وحج وصيام
وثنى بالايمان وهو ما يشهد به الجنان من التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والبعث الاخر الى الدار الحيوان
وثلث بالاحسان وهو ان المعنى الروحاني منزلة المحسوس في العيان وليس الا عالم الخيال الحاكم بالوجوب والوجود في الممكن
والمحال وفي كل ما حققه اذا اجابه بصدقه والحاضر تعجب من تصديق بلا برهان وذهل عن العلم الضروري الذي في الانسان
وما علم الحاضرون من المسائل كما لم يعلم ما اتى به من المسائل فاعلم الرسول من هو السائل بروا المسئول وابهم المقصود فقال انا السوال
هو صورة الخيال ومن ذلك فضل البشر على سائر الصور من الباب السادس والخمسين ومائتين بالصورة علا وفضل وبها نزل وسفل
ادبار وما علا بمجاز المقام الاذى في الاخرة والاولى فالعالى يقول وعجلت اليك رب لترضى والاعلى يقال ولسوف يعطيك ربك فترضى
العالى يقول رب اشرح لي صدري ويسر لي امري والاعلى يقرر عليه النعم الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
العالى يدعو جعل لي لسان صدق في الاخرين والاعلى يقال له ورفعنا لك ذكرك بعض في المقربين والاسفل في اسفل سافلين بالطين والماء
المهين وان تحاوروا في النشاة العنصرية بالقرار المكين واسفل في الاطوار والانحاء خلف الاسوا بالكل والبعض والابرام و
النقض والتفويض والاباء والقائل الا بالمشاة محمد ومدمم ومؤخر ومقدم وما فضل النقدم الا المخلوق في احسن تقويم فهو العالم الابر
هو المعلم مصباح الظلام معين الايام الامام ابن الامام الموتى جوامع الكلم وجميع الاسماء الكلام فافصح وابان لما عليه ابيان ووضع
له الميزان فادخل في الاوزان ومانان ولما ظهرت للملاء الاعلى طينته جهلت قيمته ونظر الى الاضداد فقال بالفساد وغاب عن الفضيلة
ايضا وحيد الثنا فما اعطى من علم الاسماء ولم يكن الملاء الاعلى يسمع بالصورة التي اعطته الصورة فحل الخلافة علم بتقدم من القطان
وبتلك الاوطان فلو علم انه خليفة الحق لاذعن وسلم وما اعترض ولا نطق بما ظهر في نيته ما قاله من المقال ومن ذلك نزول الملائكة

الاملاك من الافلاك في الاحلاك من الباب السابع والخمسين ومائتين انما جعلت النجوم مصابيح لما بيدها من المفاتيح فكل مصباح
مفتاح ولكل مفتاح اسم الهي فتاح انما يفتح المغاليق لاظهار ما وراءها من الحقائق والانوار تظهر للابصار ما سترته الاحلاك وهو ما
في الامر من الاشتراك فلذلك قلنا ان المصباح المفتاح فاذا نزلت الاملاك على قلوب النساك اوحت اليهما ما اوحت في مواطن انوارها
بعدما اصبحت فمنها ما امست ومنها ما اصبحت ولا يعجز الجد المشايخ الا اصحاب البرازخ وهم ما بين المسا والصباح من عالم الاجسام
والارواح فالليل زمان الليل والنهار زمان جرالليلة لا يظهر حكم الخيال الا في الصباح والمساء حركات محدودة والانفاس معدودة
وصدور منشرحة وابواب مفتحة لا يعرف ما تحوي عليه الا القائمين بين يديه فاذا وهبه ما لديه عرّف عليه فلا يدخل فيه ريب وكان ممن قبل فيه
انه يعلم الغيب الاملاك استاذ والانبياء وهم تلامذة اولئك الاباء وانما منزلة من المنزلة فالمسئول ما عندهم من العلم الا ما نقل اليهم الملائكة
مما استفاده منهم بقدر الفهم فالملاء الاعلى وسايط بيننا وبين انبيائنا والبسط فيما عنا دت الينا وبها نزلوا علينا فما في ايدينا
سوى ما اليقينا والملاء الاعلى احاد الامانة والتنزه فانهم من اولى العصمة وممن اكتسب منا بينا الرحمة اين ذلك الانقباض وفظاظة
الاعتراض من هذا اللطف الخفي والابلاغ من المبلغ الخفي والحمد لله المنعم المفضل والشكر للمحسان المجمل ومن ذلك ترك الاعتياد
من الاغيار من الباب الثامن والخمسين ومائتين الترك وان كانت عدما فهي نعوت فالزم السكوت الادب الشيء بذي عن ضده وهو ترك
وهذا ترك الترك على جهة القربة من صفات الاحبر في الترك مثلنا المتروك فانت من الملوك فان كنت الملوك من ترك الغير
فقد ادى الى غير وما الغير عين فقد شهد على نفسه بانه جاهل بالكون واذا تبين انه لم يلزم الا هو متنبها بانه الفقير حاصر لابد من حق وعقد فلابد
من رب وعبد فقد ثبت الجمع وتعين النفع لا يبرح الاغيار الا الاغيار واما الحق فلا غير له والخلق لو تركه من كان يحفظه ويقوم به ويحفظ
فمن الخلق باسماء الحق لا اشتغاله بالله وبالخلق لو تركت الاغيار لتركت التكليف الذي ورد فيه الاخبار ولو تركته لكنت معاندا وعاصيا
امر المكلف وجاحدا ما كلفت الا ما يقدر على خلقه فخلق الخلق وجب الثبوت في حقه لان الخلق الالهي اختيار وخلق المكلف ما كلف به
اضطرار وهذا فيه ما فيه لمناظر تسوقه ومن ذلك النصر بعد من الباب التاسع والخمسين ومائتين النصرة عباد فهي الحاد نصره
القوى محار فانظر في هذا الحال ان تنصروا الله ينصركم وهو القوي المتين بكم وانتم الاقوياء به فقد هيكم متانة فانتم اهل امانة وان لم
ينصروه خذلكم وان خذلكم فمن الذي ينصركم من بعده فنصرته من جملة ما اخذه عليكم من عهده فما اهل العهود اوفوا بالعقود
ما امركم بنصره الا ولكم اشتراك في امره فمن قال لا قدرة لي وبعض الاقتدار فقد رد الاخبار كان ممن نكث والحق تكليف الحق بالعبث لما طلب
النصرة من خلقه وجعلها من واجب حقه انبأ ان له اعداء وان لديه اولياء فاودا فاما لنا علينا بما اوجبه لدينا فهل انا مستند هذا النقا
ابن موجدناه في اسماء العين فما من اسم لاله حكيم وفي اسمائه المتقابل وما في اسمائه تماثل فيها خلاف فلابد فيهما من الانتلاف ففاننا
محاضر ومحاضر فانت تطلبه بالبصر وعين ما طلبكم فيه من النصر فتعين من هذا الغرض انكم كما بعضها من بعض فما انفرد احد بالقوة و
الاقتدار فانظر نزول الواحد القهار في لا حول ولا قوة الا بالله وفي طلبه النصرة ثبوت الاشتباه ومن ذلك نصرة الحق تستدعي الغير من الباب
الستين ومائتين ما اوحدك الانتصار وعلى من خلق من نظر فيه وتحقق قبولك لاقتداره نصرته وبك ثبت له انه اقوى النصر النصرة
من المعدوم فان فيها معونة للحي القيوم من انتصر بالعدم ابتغى ان ماله في القوة قدم النصرة النصرة العبد الحق لتعلقها بالموجود فهي اوفق
التي اذا قلنا انصرنا على القوم الكافرين فقد طلبنا النصرة من موجود هو رب العالمين لكن هنا نكتة لمن كانت له فطنة من نصرك بما احدثه
فما نصرك الا بك وعليك فكل شيء مستند اليك وله القوة والحول وله المنة والطول فاذا كلفت فانت واذا احوطت وانت تعلم بما حوطت

فاسكت فقد جار اهل الاعتبار فرفع هذا الاستار ومن ذلك نصرة الملك حركة الفلك من الباب الواحد والستين ومائة بوجود
المدد الملكي وظهور الاثر الفلكي كانت النصرة ورجعت على الاعدا الكرة اقدم حيزوم لنصرة دين الحق المعلوم ولما فيه من تقوية القلوب عند اهل
الايمان بالغيوب فما كان عند اهل الغيب ايمانا كان لاهل الشرك عيانا فذلك اشهدهم حتفهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بالملك الذي
اوحاه في السماء او دعه حركة الفلك فما الحجب عن المومن لاهانته كما انه ما كشف المشرك لمكانته لكن ليثبت ايمانه ويحقق بفضل الله وانزال
نجد الله بالكشف وهو من النصر الالهي الصرف نصر به عباده المومنين على التعيين فانه اوجب على نفسه نصرهم ورد عليهم
ليهم كيدهم فانهزموا اجمعين وكان حقا علينا نصر المومنين والمومن لاله الحق فقد نصر الخلق ومن ذلك اصدق المقال ما كان
بالحال من الباب الثاني والستين ومائة اصدق المحامد حمد بصفة عند اهل المعرفة كل وصف منهم ولهذا يحتاج الى دليل حتى يعلم وصف
الصفة هو العلم المحكم فهذا هو حمد الحال على كل لسان ومقال من اثنى على نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتى يكرم فاذا كان الاعطا
انقطع الفطا الاحوال مواهب من الواهب فمن وهب ما يستحقه عليك فهو عنده امانة ردها اليك ومن وهب ما لا يستحقه فقد جاد
في الهبة وانه الفيا عارية لديك فانظر الى الشرع يكشف لك الامر انظر الى هذا الخلق الذي اطلق الوكالة من الاتفاق بحكم الاستخلاف هو يعلم وسعه بكل الفلس وهو القابل والمقبول ما جعلكم
مستخلفين فيه فقطعهم كالنايب الوكيل الناسترجعه الاتقول وما ذلوا الحال بيني قوعه الاصل الايمان فما من العبادات ما حصل لاهل الايمان التقليد ان اوجبه عليهم الايمان
بكل ما ورد مما يشهد وما لم يرخضه فاز لنا في حكم الاحوال في الان وامام الحال ذل الوجود الدايم وهو الحكم الثابت اللازم وما
عدى الحال فهو عدم وما له في الوجود قدم ومن ذلك خير الاخبار اخبار الرحمان من الباب الثالث والستين ومائة ان الله عند لسان
كل قايل وهو الغايب فافتنبه لقوله كنت سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم به وما تكلم الا الغايب في الشاهد وهو الاخبار وضع
لا يمان الرحمان فمن كذب العيان كان قوى الايمان ومن تردد ايمانه تردد في عيانه فلا ايمان عند ولا عيان فما هو صاحب مكان ولا امكان
ومن صدق العيان وسلم الايمان كان في امان ومن قال انا الا مر بيان وما هما ضدان فهو صاحب كشف او برهان اللسان ترجمان الجنان
وكما البناء والاخبار والجنان متسع الرحمان وهو له بمنزلة المكان فما وسع الرب الا القلب فانت ترجمان الحق الحجيج الخلق وان الكذب
وما هو الا حق الحق الخالق ينطق الكيان نطقه وهو خلقه لا خلقه هو الذكر المحدث لما حدث وقد كان له الوجود وعين الخاطب مفقود
ومن ذلك اخبار الارواح استرواح من الباب الرابع والستين ومائة الروح واسطه وهو بين الرسول البشري والمرسل رابطه
يوحي به اليه اذا تردد الوحي عليه وقام بالادب معه حتى جمعه لانه ما عجل به حتى كشفه وما نطق به حتى عرفه فقيل له في هذا الامر اكتم
الرحي لا يعلم الملك ما جي به عليك ولك فتادب وبالادب تقرب فاهل البساط ادبا واهل الاسرار امنا فمن قام من رجاله قعد
على البساط واياك والانبساط فما عنده خير مما هو الامر عليه ولا حضر يوما في بساط الحق بين يديه ليحصل ما لديه البساط الالهي له
الهيبة بالذات فاين الالتفات ما هو محل الزلات ولا حلول الافات ولا عنده منع وهات انما هو سكون وحضور وتحصيل وجود
الارزاق فيه اذواق الشهود عين الحدود وهو عين نفسه في حال المفقود لولا الشاهد والمشهود وحكم اليوم الموعود ما قيل اصحاب
الاخدود بالنار ذات الوقود ادم عليها قعود فانعم الجلود ومن ذلك التشوق توسل من الباب الخامس والستين ومائة من فتح باب
المراسلة فقد اراد المواصلة فمن اتى قدسه فلا يلوم الا نفسه كيف يرجع بالائمة على نفسه والمرسل اليس من جنسه ولا انس لا يقع الا
بالجنس فالسول انما هو في الانس بالرسول لانه من جنس المرسل اليه ولذلك يعتمد عليه ويشتاق اليه اذا الريح لديه اذا كان الرسول حسن
الصورة فذلك اشارة الى المرسل اليه وتعريف بحال المكانة والسورة فحصل البشرى للرسول وادرك البغية بنزول جبريل عليه في صورة

صورة دحية صورة الرسول تنبي عن صورة المرسل عند من ارسل اليه ولهذا يعلم ذلك اذا احضر الرسول بين يديه فيعلم المحب ما يرى وما هنا احد
يفرح بها من صورة مالك من صورة رضوان وابن النار من الجنان ابن السهل من الحزن واين اصحاب الغضب من رسل الرضى واين الفرح من الحزن
وشتان بين القبيح والحسن فالعبارة بالحال افصح من المقال ولكن يعقله ما متى اذا كان المرسل حكيما وكان المرسل اليه عليما فكل رسول حكيم
ولكل رسول اليه عليم ومن ذلك الابلاغ عن نفث الروح في الروع من الباب السادس والستين ومائة النفث في الروع من الروح من
وهي القدوس السبوح من تلك الحضرة وروده وفيها تعين وجوده وهو عين الالهام ما هو من وحي الكلام ولا وحي الاشارة والعبارة
وما ثم الا ملهم وهو الخاطر من السحاب الماطر فلا يعول الا على الخاطر الاول فانه الحق المبين والصادق الذي لا يمين ومثل هذا
بحكم الزاجر ولهذا يصيب ولا يخطي ولمثل ما يقول ولا يبطي اذا استبطا الزاجر عند السوال فما هو من اولئك الرجال اهل السوال
حال ما يحكم به المسوول فيكون ما يقول ان وقع منه التواني لحال الزمان الثاني فهو حاله ولم يصدق مقاله ولئن صدق فذلك امر اتفق ولا اوفق
ما لها ذلك التحقيق عند العلماء بهذا الطريق فما بينت لا يكون لهم كذب مخلوله اشغاله وورد موضوعه ومن ذلك نزول الملك على الملك
من السابع والستين ومائة ليس الملك الا من خدمة الملك الملك لا ينزل معلما وانما ينزل معلما فان الرحمان علم القران وهو البري من
الاشتراك فقد علمت لما تنزلت الاملاك بقول الرسول الا اتبع ما يوحى الي فما ينزل به الملك على ما يعرض بالذكر بل يوحي وهو الملك الاملاك الملك
والملك لا يفتقر ولهذا لا يحتقر هو المبد المنصور والذي تدور عليه الامور فلا الظهور وان غفل عن طلب ذلك فانه المطلوب لانه الملك
تقصده الاسماء كما يقصده الانبا فكل اسم الهي عليه وافد وكل خبر كوني عليه وارد فيقف على ما في الملك من الاثار ويعلمه بما فيه
من الاسرار فهو يوم الانوار والفلك المدار الذي عليه المدار يخلق بالواحد لفهام الوارد في الاخبار واذا نويع لخليفتين فاقتلوا الاخر
منهما ليمنا زعته التي جرت بينهما ومن ذلك سر النبوة بين الصديقية والنبوة من الباب الثامن والستين ومائة الولاية قطعة من
الكبد فلكان سار باقية فلهذا كان من تاب به معنى في المنزلة الاقرب المعنوي بين الصديق والنبي فهو الولي ما هو صديق ولا نبي دليله في المبشر
مسالة موسى وخضر جاء في الاية من السورة فهي علم ما علم فحكم من المقام الذي منه حكم على صاحب القدم قال له الكليم علمني وقال
له الخبير تعرف الى النظر الى هذا التكلم المحمدية وتنبيهها على هذه المنزلة العلية مع كونه نعت عامر فاكبر الطوام هاده الطامه فمن هنا
يعلم ان الحجاب المنيع والستر الرفيع فذلك يكون في التشريع فقد فضل الرسل بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والفرض فما
يكون الفضل الاعم امر انه لا يعرفه الا الختم والفرد او الامام الواحد وهو عن غيرها ولا المحجوب معناه لكل شخص مطلوب ومن خرج لا يعرفه
الا الختم والفرد او الامام الواحد وهو عن غيرها ولا المحجوب عن هولاء لا يهتدون بمناره ولا يصطلون بناره ولا يبصرون بانواره بل يكرهون
اذا سمعوه ولا يحصلونه فيما جمعوه فان عين لهم دموا به وجه من عينه ويقولون هذا من تزيين الشيطان الذي ومن ذلك المحتاج
مخوصم محاج من الباب التاسع والستين ومائة من احتج اليك مما سبق فقد حاجك بحق ومع هذا فهي حجة لا ينفع قايلها ولا تعصم
حاملها ومع كونها ما نفعت نعمت وقبلها وان عدل في النزع عن مذهبها فانه لا يبالي عما يفعل وهم يسألون ولكن اكثر الناس
لا يشعرون فان مثل هذه المسالة تكون اشعارا فلا يبالي فيها جهارا ولو جهر بها كانت عملا واديرت حكما ونحن فيها واوتيه
في الهوى كلما تنصر جرح ولا يبذل به ينام كل مقام مرسته مسدد وبابه مقفل ومعزله مبهم وموضحه مبهم دونه نظر البهيم ومحل
الفهم لما يودى اليه من درس الطريق الامر الذي اجمع على صحته الامم الذي اجمع وانه كان الصراط المستقيم الذي عليه الرب الكريم في نفس الخير
والشر والنفع والضر والفاجر والبر ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها الذي على صراط مستقيم وهو البر الرحيم ومن ذلك من يغني

التكلم

استغنى من الباب السبعين وماية ليس منا من لم يتغن بالقران يتغنى من جبره مجبرا لقد حاز مقاما كبيرا نعم العبد من قام به كلام امام
عبدا اصغى اليه الرسول لما وجد عنده السول بحمده على ذلك واثنى بما كان به في ليلة سعيد فطوبى له من عبد متهجد في محرابه لربه يتعبد
يتلو كلامه ويخاف اثامه ومنادى علامه اعداد الهول يوم العتبة للخبر اهلا هذا من جعل الحق امامه كشف على علما وحسى حكمه وحكما
وعقل ليدعوه رسول الله صلى الله عليه وسلم مغفرة عرضا امرنا باحد القران عنه لما عرف الامين لزمه مما لا يكون ذلك التخصص حتى
تسلمنا هذا النص والكان قد فقد قايله فما فقد حامله وقايله فكل تخص من هذه الامة اذا كان له مثل تلك الهمة كان المخاطب بذلك
الحمد فلينزلوا في دار الجهر حتى يعوذوا ويهذا الحد فعليكم بالتعرض لنفحات جوده ليخصكم بما خص به اهل العناية من عبيده و
من ذلك من تكلف ما تصوف من الباب الاحد والسبعين وماية التكلف اذا كان من طريق النسر فلا يوثر في البغية فان كان من طريق
القلب ففيه اسهابه بارد بعهو اولى بالايثار عند المقربين والابرار في قيام الليل وصيام النهار من الاغيار فمن عند الله بالتكلف فما هو من
اهل التصوف التصوف خلق وغير التصوف في التخلق والعالم بالله في التخلق بالخلق من جهة صفاته وله التحقق من شهود انه اذا كان الرسول
صلى الله عليه وسلم من راه فقد راه وهو هو ليس سواه فما ظنك برب العزة وعدله عزة ومن اسمايه العزيز الكريم الحكيم وما جاء
الصورة الامر خلق في احسن تقويم فاي دخول هنا للشيطان الرجيم فان محل الشيطان في الصورة محل المقالة المذكورة وهي انه
عين كل موجود اذ كان هو نفس الوجود فحكمه خارج عن حكم النبي للمقام الاعلى وهنا هو القول الذي عليه يعول ودع عنك من تاول
المعلوم ان رحمته وسعت الوجود والمعدوم ومن ذلك التلفيق من التحقيق من الباب الثاني والسبعين وماية التلفيق ضم عين الى عين
لايجاد صورة في الكون فلولا ما لفق الاركان ما ظهر المعدن والنبات والحيوان ثم ضم الرحمن الحق الحيوانية النطق فكان منه الانسان
الكامل منه وللناقص الانسان الحيوان وهنا من تلفيق الحمار فاقامه امامه واعطاه الخلافة والامامة وميزه الخبر والعلامة خصه بالاسماء
وانزله الى الارض من السماء وقد كان انبته من الارض نباتا وجعل من نباته احيا وامواتا فما احسن منه حيوا الحي وهام بحسن منه فهو الميت وهذا نعت
هذا البيت عمره بالقوى واسكنه العقل والهوى ثم قال له لا تتبع الهوى فهوى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى وما ترك سدى فاغلظ له بالاعداء وادرج به الملائكة الادواء فتلقى من ربه الكلمات وكانت له من اعظم الهبات
فتحقق بحقايق المحبة ورجع الى ما كان عليه من المنزلة والقربة وهذا حكم سار في الذرية اعطيه هذه البنية فما الا من تم ولم وان
كان الموجود الاتم فاعلم ان كنت تعلم ومن ذلك الحكمة نعمة من الباب الثالث والسبعين وماية من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وكان الله به لطيفا خبيرا لطيفا من انه حيث انه عليه من حيث لم يعلم فعلم وما علم ان الله هو المعلم والجميل له في عمله وقلمه وحجبه
عن ذلك نعمه فظهر له في صورة القلم وقال الرواد وربك الاكرم فاخبره فكان خبيرا وكان الله على كل شيء قديرا فمن سال الحكمة فقد
سال النعمة ومن اعطى الحكمة فقد اوتي الرحمة فان من هذا النعت بعدك هذا الملك فما هو ممن عمت وجوده الرحمة ولا كان عند
اهل الكشف والوجود من اهل الحكمة فانه قال بالرجوع اليها وحكم بذلك عليهم وعليها فذلك الحكيم العليم المسمى بالرؤوف الرحيم
وهو الشديد العقاب كما انه في ذلك اعقب اهل النار حسن الماب ومن ذلك الكيميا تقديم تحليل الخبير من الباب الرابع والسبعين
وماية الكيميا تقدير موجود ومنزوم معرفة ربه نازل بالاعياد ويحكم كما نشاء في الاكوان في عالم الارواح والابدان فهو صاحب الاكسير
الذي جاء علم التدبير والتقدير بحكمه سير الاجسام المظلمة انظر الى كلمة كن في الوجود كيف لحقت المعدوم بالموجود ولا يوجب
هذه الكلمة على الموجود بالعدم فانه ليس لها في الرد الى العدم قدم لانها كلمة وجودية يطلبها الربوبية والعبودية لحصول الاعيان

الاعيان في الاكوان وبهذا يقال فنين عدم فتكا في العدم لمن العدم نفسي والوجود كرم الهي به امتنانى فالذي ذهب اليه بعض
اهل الكلام في هذه الاقسام من انعدام العرض لنفسه في الاجسام ليكون لها لو حالها على الدوام واما اهل الحساب فقالوا بتجدد
جميع الاعيان في كل زمان وما حصوا اعيانا من عين ولا كونا من كون ومن علم ان المتحيزات كلها قامت من الاعراض ومن ذلك
ان الطلب من الادب من الباب الخامس والسبعين وماية لا يتادب مع الله حق الادب الا من تحقق بالطلب ما وجد الا لنا اثبات الفقير
الا ذل فقد سال العزة والغنى يتجوز عموم الثنا فكل ما يثني عليك به فهو الثنا المحمود فانت الذليل الفقير الفقيد وانت العزيز
الغني الحميد فانه هجابا نظر اليك وما هنا حقا اخفا الحق عليك فانه تعالى كما قال عن نفسه لست برب جافي وهذا القول كاف ولا
يليق بالجناب الالهي من الثنا الا مثل العزيز الحميد الا بكر ما يثني به على العبيد والعبد له عموم الثنا فما يحمد ما يذم من
جميع الاسماء ويحق من هذا الثنا الخصوص بما وردت النصوص انها له ان يداه مغلولة قال مغلول ومن قال انه فقير فهو الكفر
وهذا في العبد ثنا حميد فهو اكمل في الوجود ثم انه قد يذم عابه يحمد على حسب ما يعتقده القايل ويقصده كما يتحلى الدين
والمال والحرص على طلب الفاني والعلم والعمل الذي يشغله في الماله قام سوما ماهو اهلاه به ويتفصل ومن ذلك الادب من
الباب السادس والسبعين وماية الادب انه لا ادب في سلوك الا ان من اتبع هواه ما بلغ مناه لا بد ان يبلغ ما اعطاه ولو
اتبع هواه فان رحمة الله واسعة وهي للكل جامعة لا يحكم عليها دار ولا يخص بها قرار من قرار الموجودات كلها ابناوها فكيف
يعوض ابناوها فما عم الا احسانها ولاؤها هي الام ادرجت بما وها في تاديبها ابنائها فعقوبتها ادب لا يتبريه من الابناء
الا العلماء فكن في امان لعموم الايمان فانه قد وعد الايمان بالحق كما ورد بالباطل فجدكل مومن حالا غير باطل وكان حقا علينا نصر
المومنين فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين فانك اذا بلغت علمت بمن امنت وادب جماع الخير لا شفاء من الاذيه واعظم المنعمين
بهما بنيتها داعزيه او مسكينا ذا متربة ومن ذلك اعز الاحباب الاصحاب من الباب السابع والسبعين وماية قيل من احب
انا من اليك واعزهم لديك قال الحواد اكان صاحبي وصديقي وكان في كل ما انا فيه رفيقي صديقي من تقاسمني همومي ويرمي بالعينا
من زماني اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام فازوا بالمقام العلي هنا وفي دار السلام اعلى درجات الغربة التحقيق في الايمان بالصحبة
لا يبلغ احدنا مد احدهم ولا نصيفه ولا يصلح ان يكون وصيفه نحن الاخوان قلنا الايمان وهم الاصحاب فهم الاحباب فمن راى الصحبة حين
الاتباع من اهل الحقايق الحق اللاحق بالسابق غاية السابق تعجيل الروية لحصول البغية ولكن مالها بالسعادة استقلال فيما
الدليل وضح السبيل ولم يتخص به وشفى والذي عناه بعدم اتباعه ما لقي فما اعطته رويته وقد فاته بغيته فما تم الا اقتدا وما
سعدت الا الاهتدا فتحلى النعيم الصاحب فهو اوجب الاقارب ومن ذلك اعز الاقارب المقارب من الباب الثامن والسبعين
وماية المقارب للجان من الرحمان كان المقارب من الاقارب ما تعلقنا بهذا السبب الا لما اتينا الرحمان من النسب ولما جعل الله بيننا
وبينه نسبا واعلمنا ان التقوى لجدنا سببا والقيناه منه كما اخبر صلى الله عليه وسلم عنه فقال واعوذ بك منك فقلنا له اخذنا
هنا عنك فهو صاحب الحجر ولا اذا الينا بالحجر في الحجر البيضا والحجر اهل امته المتطهرون وهم الغر المحجلون فحليهم دليلهم
لو كان لغيرهم هذا النعت المخصوص من الظهور ما اختصت هذه الامة المحمدية بهذا النور فانه صلى الله عليه وسلم ما نعت هذه الامة
المحمدية من ساير الامم الا به فانتبه فوردت الاخبار المخصوصة بطهارة هذه الاعضا واسبغناها طهورا فجعل لنا بذلك عزا و
البسها نورا فكان لهم بذلك التميز والتعريف المقام الشريف والتشريف فمن اسبغ طهوره تم الله له نوره ومن نقص ذلك فرح بذلك

اكثر من صاحب الواحدة اذا تحقق فصاحب الواحدة هو المقارب وصاحب الاثنين والثلاث من غير زيادة معدودة في الاقارب والما ظهر
الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع الصور لبعثته الى جميع البشر ومنهم الرابح والخاسر المغبون والعالي في ذلك الادنى ومن ذلك
قول العارف من وجد الحد من الباب التاسع والسبعين ومائة انما قيل من وجد الحد من اجل من وقف تعلق العبد بوجود هذا التعريض
كونها قد ياتي للتبعيض ولا ذنب انه كلمة حق من قول في مقعد صدق فانه من وجد مال الى الحق وتوصل الى المحدود هو المبالغ في نعت التعالي
فاذا الحد العبد وما ينبغي ما امله من الامال وفي الكلام المعقول من الحد فقد الحد الا انه ما الحد فهو لما قصد الالحاد اللغوي لا بد منه ولا محيص
المحلوف عنه الابدال الى اصحاب الاعراف لما لم يبلغوا وهذا الانصاف حد الانصاف كيف وقفوا بين الجنة وبين النار فالهم مع الاشرار ولا مع
المصطفين الاخيار فكانوا مخلصين لدى القرار وطي دار البوار ولولا لتبس ما حصلوا بين نعم وبئس فنعم عقبى الدار للابرار
وبئس عقبى الدار للفجار اعدلت كفتا ميزانهم فهذا كان من شانهم فلولا ما تفضل الحق عليهم فيما كلف الخلق يوم القيمة من السجود اليه
ما رجحوا علم ولما سجدوا فمن سجد رجحت كفة حسناته فسعد فانفك من اسار السور ولحق بدار السرور ومن ذلك من ازدحم ملك
من الباب الثمانين ومائة الترك في الالوهية مذموم وصاحبه محروم والترك في نعت العبيد بين ذميم وحميد والمتصف به بين مرحوم
ومحروم فانه اسم لغير الحق عند من علم الامر وتحقق واسماء الخلق واسماء الحق فهذا الخلق بما هو محقق والله ما افتريت عليه شيئا
اليه ولا وصفته بوصف ولا ادرجت معناه في حرف فهو سمى نفسه لنا باسمائها فجميع الاسماء الى ربك منتهاها فيفرح ويتبشبش
ويغضب ويبتش ويمل ويعجب ويذهب مع عبيده كل مذهب وهو القديم وانا المحدث فما ثم اسم حدث ومن ذلك من رحل
حل من الباب الاحد والثمانين ومائة عم الوجود وجوده فهو وفيه يحل ويحل عبيده فرحلة من يطلبه انما هي منه واليه وفيه الدرب
الكريم على الصراط المستقيم واثبت امرا هو عليه وما ثم سواه فانظر من يصل اليه انما جعلوه بما صيتك ابتغاء عافيتك وهذا من
كرمه وسابقة قدمه فما ثم الا مستقيم وعلى منهج قويم يكونه بيد الكريم ولقد فزت بحظ عظيم يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فذكره
بالكرم واما من ادعى المعجزة ليقول كرمك غرني فالكريم لا يبري وهو المعبود على اسمه والمبتغى في خلع عبيده وسمه لسابق عليه ومن ذلك
من حل لم يرحل من الباب الثاني والثمانين ومائة الحال الراحل من يكرر تلاوة ما انزل فانتهاؤه عين ابتدائه وبهذا جاز جميع اسمائه
فما حل الا رحل وما رحل الا حل فرحيله حلوله وحلوله رحيله والكل سبيله ولا يصح ذلك الا في الحروف فانها ظروف فمن يكرر له المعنى في
تلاوته فما تلاه حق تلاوته وكان دليلا على جهالته ومن زيادة تلاوته علما وافادته في كل مرة حكما فهو التالي لما هو في وجوده لتالي فانظر
في عناية بعبده حين اعلمه بانه في تلاوته عند مناجاته قد قسم فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي فجمع لنفسه
[illegible] ما يكشف من الشاهد القراءة من الباب الثالث والثمانين ومائة
كشف الساق كما يؤذن بالشدة كل يوم يؤذن لمن عنه انقضاء المدة مع كل زعزع رخاء وعند انتهاء الشدائد يكون الرخاء من غير [illegible] ومن
اقتراس [illegible] اهانة ترك زهد لا بد ترك طلبه قصدا من استان من غير مصاحبة بهمة فهو يا قصر الهمة من حكمت عليه معرفته فقد ينقصه
همة مع غناه عن الفرض وقد اقامه سبق العلم مقام الفرض فتحرك تحت حكم بقوة سلطان سابق علمه وما من شيء الا عندنا خزائنه
والفرض شيء وهو خزانة فلا بد من ظهور اثره في لزوم جار ذلك في خيره كشف الحرب عن ساقها وعقدت عليها ازره احلواتها فاشتد
الازر لما عظم المقام وجاء ربك في ظلل من الغمام والملائكة للفصل والقضاء والنقض والابرام وعظم الخطب واشتد الكرب ومل الجمع
بحكم انصدع فمن قوته الجنة ومن في التسعير بين النعيم المصير ومن ذلك العلم والمعرفة بالذات والصفة من الباب الرابع والثمانين

والثمانين ومائة المعروف الذات والمعلوم الصفات من عرف نفسه فقد عرف ربه وما وسع القلب ربه حتى علم قلبه العلم ما علم بالعلا
فالعالم علامه فلا تعلم ذات الا مقيدة وان اطلقت هكذا عرفت الاشياء وحققت فالاطلاق تقيد في الارباب والعبيد والتجديد بلباس
في التجديد الا اللباس فاحذر من اللبس فانه من اخفى ما يكون في النفس ابن علم المريد وانا سر في لبس من خلق جديد الخلق مع الانفاس
وهو فيها في خلع ولباس ولا يتعرى الا القليل من الناس لمعرفة اهله المحققة والعلو نثوى المتشهد العلم يتعلق بالاله والمعرفة يتعلق
بالرب وبتعلق الاشياء بالمعرفة يزول الاشتراك فيها يقع الاشتراك الذات مجهولة فلا يقال فيها عالم ولا معلومة ولا يصح ان يكون الحق محققة
الا الشرط مشروطه ولا الدليل مدلول ومن الدليل ربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط فقد خاب من اشترط ووقع في الغلط ومن ذلك
مراتب الاحبة في منزل المحبة من الباب الخامس والثمانين ومائة الاحباب ارباب والمحققون خلف الباب المحب في دعوى هو صاحب بلوى
لولا دعوى المحبة ما وقع التكليف ولولا المحبة ما طلبنا الخالص اللطيف المحبوب ان شاء وصل وان شاء هجر فاذا ادعى محبة اختبر
فالمحب في الاختبار والحبيب مصان من الاغيار ولهذا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فللاحبة منازل في المحبة فحبيب وحبيب وقريب
فالمحب اذا كان ذا اجابة فما هو من القرابة واذا لم يكن حبيبا كان قريبا والحبيب بالاشتراك في الصفة وجنابة وعدم الاشتراك
فيها كما اعطت المعرفة فتقرب الى الله بما ليس له ما طلب التقرب الوجب والذي ليس له الذلة والافتقار فهو الغني العزيز الجبار والمتكبر
خلف باب الدار فطلبوا ما اعطاه الاشتراك والدعوى من البلوى هو في الروح بالجسم الصوري والعقل فالروح ولهذا لا يتجلى
لمن هذه صفته الا القدوس السبوح فالتنزيه العين لا يقول بالاشتراك في الكون ومن ذلك ايضاح السبيل في الحاق محمد بالخليل من
الباب السادس والثمانين ومائة اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم في العالمين لمن هو في هذه الحالة من الابرار ومن المقربين ان هذه
العلامة من قوله انا سيد الناس يوم القيمة وانه يفتح باب الشفاعة للجماعة دون الجماعة ومن الجماعة الخليل بذلك المقام المحمود الجليل
كان لادم السجود ولمحمد المقام المحمود بمحض العبودية بالبشرى هي تقوم الخلة بكون رسالة محمد التي تعم كل ملة وبما اوتي من جوامع
مناهج الادلة فلا بد الخلة الا من سر الخلة محمد صاحب الوسيلة في جنة وما نالها الا بدعاء امته وليس امته منه في الفضيلة ومع هذا بدعائهم
بالوسيلة والمدعو ارفع من الداعي فليكن لما اورده من الصلاة على محمد كالصلاة على ابراهيم الحافظ الراعي ونحن الموصوفون العالمون
سيادة وخصوصية عبادة واين المقام المحمود من مقام السجود يسجد المقربون والابدال لبنا قايم من التراب والاحجار فالمجد الطارف
والتليد فمن اختص بالمقام الحميد ومن ذلك الشوق والاشتياق للعشاق من الباب السابع والثمانين ومائة الشوق يسكن باللقا
والاشتياق يهيج بالالتقاء لا يبرح الاشتياق الا العشاق من سكن باللقاء قلقه فما هو عاشق عند ارباب الحقائق من قام بساله
الحرب كيف يسكن وهل من هنا يتمكن لبنات الهمات ومكة فلا بد من الحركة والحركة قلق فمن سكن ما عشق كيف يصلح السكون وهو
في العشق كمون هو بلا ظهور ومقامه فتشوير العاشق ما هو بحكمه وانما هو بحكم سلطان عشقه ولا بحكم من احبه هكذا يقتضي
المحبة فما احب محب الا نفسه وما عشق عاشق الا معناه او حسنه لذلك العشاق يتاكمون بالفراق ويطلبون لذة التلاقي فهم في حظوظ
نفوسهم يسعون وهم في العشاق لا عاون فانفهم العماء بالامور بالذبح فحياة الحق خلف الستور فالهنة المحب على محبوبه فانه مع مطلوبه
وسائر مطلوب ولا شده محجوب ومرغوب سوى ما يقربه عينه ويبتهج به كونه ولو اراد المحب ما يريده المحبوب من الهجران بين الارادة
والامر وما صح دعواه في المحبة ولا كان من الاحبة فكر بعثر ومن ذلك الاحترام والاحتشام من الباب الثامن والثمانين ومائة لا ينفع منفعة
من غير محترم فاحترم ولا ينفع هيبة لا من محتشم عندك فاحتشم من قام بالخدمة وطرح الحرمة والحشمة فقد خاب وما نجح وخسر

وما ذبح الخادم كالميت بين يدي الغاسل لم يخل من مخدومه بطائل اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض فهو في قلبه مرض فزادهم الله
مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون ولا يعلمون من رمى حرمته قلبك فما هو ربك فخدمه حرمته وصحبته حتى
تجد حرمته فاذا وجدتها فارجع اليه كذا اجمع اهل الله فيما عولوا عليه ذكره القشيري في رسالته في احترام الشيخ ومواصلته
بالحرمة مال الرعاة في جميع المذاهب من حسن ظنه بمحرم انتفع به في مذهبه ومن ذلك الانتفاع للسماع من الباب التاسع والثمانين
ومائة اوزان والله وضع الميزان الوجود كله موزون فلا تكن المحروم المغبون وما ينزله الا بقدر معلوم وهو عين الوزن
المفهوم لاسم الحكيم في الحديث والقديم فالميزان حاكم وبه ظهرت المقاسم ومن جملتها الانتفاع للسماع فلهذا هي حركة السامع
فلكية اذا كانت صار قد عرفا وملكية فان كانت نفسية فليست بقدسية وعلامتها الاشارة بالاكمام والمشي الى الخلف والى قدام والتمايل
من جانب الى جانب والمنصرف بين راجع وذاهب ومن هذه حاله فما سمع ولا اثر فيه الموقع بما وقع فمثل هذا اجمع الشيوخ على حرمانه
من اخوانه فما دعى بسماع الايقاع في الاسماع وما لم وجود فهو من اهل الحجاب والمحجوب مطرود هل ظهر عن كن الا الوجود وهذا سار في كل
موجود ولذلك التذ من الاعدام بالمنية فلا تنعم بالغنية ومن ذلك ما هو السماع الذي هو عليه الائمة من الباب التسعين والسماع الذي عليه الائمة
والقول الرباني فلا ينحصر في النغمات المعهودة في الوجود فان ذلك المحدود المصروف الكون كله سماع ولكن عند صاحب الاسماع من قام به العرش لم يبرح
يوما بالدهش ولا كان عنه كون ولا ظهر منه عين ما اشبه الليل بالبارحة عند صاحب السماع بالقلب والجارحة انا الليل وهو البارحة
فاين مثله لفقد مثل هذا نفسنا بحجة ضعفها عدم النسب وشغلها بتقييد اللهو والطرب عن الحسب فان النسب هو اقرب في الالهيين
والربانيين فالسماع المطلق من يتحقق بالحق فانه ما خص به كون من كون ولا توجهت على عين دون عين فالكل قد سمع بما قد صدع
فمن قيد السماع بالاوتار المعلومة فالنجيات المقسمة بالمنازل فهو صاحب جزء لا صاحب كل وهو على مولاه كل مولاه اول زاهد فيه
ولهذا لا يصطفيه كيف يقيد المطلق من ادعى انه بالحق تحقق من رامى الوجود نفسه صح ايمانه وعلمه وكشفه وتجريده وتوحيده ومن ذلك
كرامة الله باوليائه في اسمائه من الباب الاحد والتسعين ومائة من تصرف في اسمائه كان من اوليائه الاسماء محكم العبيد وهذا صح
التخلق بها في الوجود لا بالتحقيق المقصود من ذلك المعنى لم ينظر الاسماء من حيث دلالتها على المسمى فانه الذي لا يتخلق به بل يتحقق به المسمى به
للاسماء دلالتان ولها تعلقان التعلق الواحد دلالتها على المسمى الواحد الذي يجتمع فيه الاسماء كلها من غير امر زائد والدلالة المطلوبة ما يتميز
به الاسماء من المعاني كما تميزت بالالفاظ والمباني فالمباني كالعالم والعليم والعلام ولا تفاضل مثل هذا كالخالق والقادر في الاحكام فانظر الى هذه
الاقسام فاذا علمت فانت الامام المقدم على جميع الانام والملائكة الكرام هذا علم ارباب فاجعل دونك فان بفوتك فكل كرامة لا تنفصل
بالقيامة فما هي كرامة واحذر من الاستدراج في المزاج ومن ذلك ما للامام من الاكرام من الباب الثاني والتسعين ومائة الاكرام الالهي
في الامام الرؤية والمشاهدة والكلام الرؤية هي المبنية والمشاهدة رؤية الشاهد وهي تجمع الى العقايد فهي تعرف وتنكر والرؤية لا يدخلها انكار
فتنحصر والكلام ماله ولا يدخله انقسام فاذا دخله الانقسام فهو القول وفيه المنة الالهية والطول القرآن كلام الله وما فيه تكلم الله وان
قد وردت فيه ذكر الكلام ولكن تشريفا لموسى عليه السلام ولو جاء بالكلام ما كفر به احد لان من الحلم فوق رتبتي نسى انكر ويجد الاثر الى قوله وكلم الله موسى
تكليما سالت بين فهمي قويا قائما فيه كلامه وظهرت عليه احكامه فاذا انا اقول فما هو لذاته بل هو من الامتنان الالهي والطول ففرق بين انواع
الكلام يكن من اهل الجلال والاكرام كما يفرق بين الوحي والالهام وبين ما ياتي في اليقظة والمنام ومن ذلك ما يدل السعادة في العادة من الباب
الثالث والتسعين ومائة حكم العادة في عالم الشهادة ايات الاعادة فان الايات قد لحط السعادة العادة عود الحق الى الخلق وان اختلفت الصور

الصور فقضيات الغير ولا محرج فانه العلم الصحيح لا تكرار في الوجود وان خفي في الشهود فذلك لوجود الامثال ولا يعرفه الا الرجال لو تكرر لضاق
النطاق ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا يتناهى ولم يثبت ما كان به تناهى مرة ريانا الرجعة بعدما طلق فما طلق وكان
صاحب شبهة فيما يظن انه به تحقق وان لم يكن كذلك فهو احرق وكلامنا مع العاقل العارف في هذه المعاقل فانه عين العلم بما ذكرناه
ليس بعاقل الطلاق الرجعي رجعة بالجاهل الفتى ولو قلنا في الرجل بالرجعة في الطلاق حرفنا في ذلك ما جاء به اهل الله من الاتفاق فانه نكاح
جديد ولذلك يحتاج الى شهود او ما يقوم مقام الشهود من حركة لا يصح الامر الا عند مطلق وكذا هو عند كل محقق فمذهب اهل الاسرار
لا انكار مع ثبوت العادة والايمان بالاعادة ولكن كما رجاه وبناه للناظر وابدى صحاه وبرز عند كل ذي اذن اصحاه فاذا علمت فبعض في
العبادات كيف شئت فما يعلم كما بداكم تعودون الا من علم وننشئكم فيما لا تعلمون فمنا من يبغض ويكفر ببعض فهو الكافر حقا والجاهل
الظالم نفسه صدقا ومن ذلك الاعجاز في الصدق والايجاز من الباب الرابع والتسعين ومائة اراك في الواقعة الجامع حقيقته
الاعجاز في النطق بالصدق فاصدق في نطقك يكن المعجز واسهب بعد ذلك او اوجز فان الغاية في الاعجاز لمبالغة في الاسهاب والايجاز فما
من آية الاهي اكبر من اختها فان تولدت عنها وفي امثالها مقام بنتها فقد يكون في الشاهد الولد اعظم في القدر من الوالد واما في الغائب فهو غير
صائب الا في موضع واحد وهو ما تولد عندك من معرفتك بربك عند معرفتك بنفسك فان كان ليس من جنسك فذلك العلم كالولد
وهو اعظم قدرا من الوالد عند كل احد وما سوى هذا وامثاله في الغائب فليس بصائب فلا نقس الغائب على الشاهد في كل موطن فانه
مذهب فاسد يرحم الله ابا حنيفة ووفاه من كل خيفة حيث لم يحكم على الغائب وهو عندي من اسد المذاهب والحوط من جميع الخوا
ومن ذلك رتبة وحي المنام من الكلام من الباب الخامس والتسعين ومائة النبوة في المبشرات محجوبة فمن لا مبشرة له لا نبوة له
وان لم تكن نبوة محكمة وان كانت بالمقام الرفيع وهو التشريع ولكن اذا تحقق الذي لديه من يوحي به اليه حينئذ يعول عليه فان وحي السعد
ظاهر نقيم بذلك على نفسه ويقول فان تحقق عند السامع حضر ويثبت عنده صدقه تعين في ذلك اتباعه وحرم عليه نزاعه وانكاره فانه يحار
الحكم تبت بحكم الواحد الاخذ به معين عند الواحد ونفى اليقظ والتمهل في المقلد فان كانت العدالة على السوا فصاحب الرؤيا اولى بحجته
الاهتداء بحكم وحي المنام لمرتبط حكم اليقظان بالدليل النقلي والبرهان وهو بمنزلة الصاحب في السماع وانا بعد اياه عين الابتاع
فان كان الوحي بذلك الحق فقد الملك اليه فيما وله بحسب الصورة التي يراها عليها ولا تتخذ ذلك ترجمانا يتقيد واثكال بعد وهذه فائدة شرحها
منوقدة من شجرة مباركة من نتاج الاسماء ويكفيك هذا الايماء فاعمر المحبة واعلم قدر منصبه ومن ذلك نظم السلوك
في مسامرة الملوك من الباب السادس والتسعين ومائة الذي يخاطبه الملك لمسامرته ويصطفيه لجباره بالاسم الذي يتجلى له الملك فيه فهو
يحكم عليه في تجليه فيتنوع الاسم كما يتنوع في العقود الدور وعلى هذه الصورة يكون الخبر والحديث تارة في القديم وتارة في الحديث فاذا
كان الترتيب الملك محكوم وهو متصرف فيه بما يحتاج الرعايا اليه محكوم وان لم تكن كذلك فليس علك وكلامالك وقد يكون الاسم في شأن
المنازع وتعيين الموانع وما يصرفه في ملكه في صحبته ليلبس الضار والنافع فاختصاص المسامرة بالاسم الضار والاسم النافع فمالك
حديث الاول مع الاخر دون كلا يصح ما ادعيه الحديث في القديم وهذا قادح في كلام تكلما بانهم من ذكرهم وهم محدث مع علمنا بقدمه وهو
عين كلمة فكثرة ووحدة وقسمه واوده وانزاله احدثه وناجى به المسامر وحدثه فمن المسامرين المستغفرون ومنهم التائبون الحامدون
الراكعون الساجدون فلا يزالون في هذا رغبة في التوبة والاجر حتى ينصدع الفجر والمبكر بالصبح ويغلس في اول ما يتنفس ومن ذلك

المسافر هنا من الباب السابع والتسعين ومائة السفر قطعة من العذاب لما تضمنه من فراق الاحباب والمسافر هنا في سفر الاكوان الخروج عن
الاوطان الرحمانية الى كل الذين من عوينة الى سماية بجميع اسمائه وفي الغيبة بين لعرشه الى ونيته وقد قيل في السفر خمس فوائد تفرج هم واكتساب
معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد لا سيما الموحد بما هو عليه من التفرد بنفي وجود الخلق مواسنة الحق واكتساب المعيشة ما يأتي اليه الا رسائله
من اعمال العمار وعلم في ترقوله حتى يعلم فالفهم واداب ما يأتون من جميع الخير طلب الحسن الماب وصحبة ماجد مثل الداعي والسابق والمستغفر
والتايب وهو القاصد فصح ما بطنه الشاعر في السفر لمسافر في السفر صفة الحق ولا يطلق الا على الحق فهو في الحق تزود وفي الخلق عوج وعجل
ومن ذلك الثلاثة نفر في السفر من الباب الثامن والتسعين ومائة الجن والملك فالنظام اثنان الله ثالثهما والسالم والراكب المحفوظ بعين الله
ملحوظ الواحد شيطان لبعده عن الجماعة والاثنان شيطان بان لعدم الناصر وتوقع ما يقوم به الشاعر والثلاثة نفر وهم اهل الايمان
غابا في السفر التثليث من اهل الحدث والمحدث والحديث ما كفر القائلون بالثلاثة وانما كفر يقولوا ان الله ثالث ثلاثة ولو قالوا ثالث اثنين
لاصابوا الحق وانال الذين ما ظنك باثنين الله ثالثهما يريد ان الله عز وجل حافظهما يعني في الغار في زمان هجرة الدار من اصعب احوال
الانسان فراق الاوطان فمن كان وطنه العدم في القدم كانت غربته الوجود وان حصل له فالشهود فهو يحن الى وطنه ويغيب عند شهود
سكنه والفنا حال من احوال العدم عند من فهم الامور وعلم ما يطلب اهل الله الشهود الا لاجل الفنا عن الوجود واما بعض العبيد ممن فيه
من الجلود كان منزل الحق التوحيد فيهم عند الشهود لحصول التفريد والله على ما نقول شهيد وقد قال اهل اللسان انه الان على ما عليه كان
بعضه من التنزيه ونفي التشبيه ومن ذلك الحار ما حور وحار من الباب التاسع والتسعين ومائة الحار ما حار في الوجود كل حالك الا اثبات
على شان واحد لما يطلبه المحدثات من الزوايد فقد يعرش ولا تبرا بتولد لكل شي كرجع كون لها عندما يكون بسحيد فقط ولو في وطنها يقبل
ما لها قوة على فراق السكن ولا الخروج عن الوطن فيرجع الى العدم في الزمن الثاني من عمر وان هو يخلق وهي بعبق الوجود كل تعب ولما قال
لم فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب فما فرغ الا اشتغل ولا انقضى عمل الا استعمل وكان في العدم صاحب راحة لانه في موطن الاستراحة اذا كان
الرحمن كل يوم في شان فما ظنك بالاكوان ما قال ربان العدم هو المستراح لاسر حيث الامر اما ذلك العدم الذي ما فيه عين ولا يحور على المتصف به كون
وليس الا المحار فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال واما العدم الذي تتصف الاعيان فذلك العدم الامكان فهي اعيان تشهد فهي الشاهد
والمشهود في حال العدم والوجود في الاحوال هو المال وانه حق الانسان وحاله ومن هنا سبب تزيد الذوق والحال ومن ذلك مقام المنزلة
في التبسط من الباب الموفي مائتين المكانة امانة فلا تخرجها بالخيانة فان الله امر بادائها الى اهلها فقولها عرض واداؤها فرض وما يقبلها
الا من جهلها والقابل لها بطريق الجبر مضطر ضدره مقبول ولعبر بالظلوم الجهول والقابل لها بالاختيار من حمل نفسه تحت حكم
الاضطرار فيعود مملوكا وقد كان مالكا وكان ناجيا فعاد هالكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامانة انها ندامة يوم القيمة
وذلك الا من المختار لا من اخذها بحكم الاضطرار ومن اعطيها اعين عليها وكل الله اليها وان كانت منزلتها رفيعة فحجبها منيعة فان
وليت فاستقل ولا تستقل فان حرت ولا بد فاحفظ العهد واوف بالعقد فالعالم برتبتها اذا وليها حذر لان مقامها خطر فايا الدوابابها
ويحفظ من منتهاها ومن ذلك المكانة امانة من الباب الواحد ومائتين انما يصحب صاحبها الملك بقوم به الكسل جلالها ما من مراعا
الحقوق وهو امر يصعب على المخلوق فاعتزل عن صحبة ما يورث الملك والملل سببه الجهل بالخلق الجديد ولله المزيد فيما يخلق صحبه الملك
فالملول جهول وفيه اقول اوصيك وصية لا تعجل احملا فلا تبدل انه من نعت ذي الازل لان ذلك الملول يعرفه الا الذي

الذي لم يفرق في الحق بالملل وان ذلك امر ليس يجهله الا الذي قال الخلق الخلق الجديد انا الملا لا تعطيك صورتها الا الملاذم فكن منها
على وجل فما يجواد من يجدي بنا انا الكريم على الانعام ذو خير الكان واجد مال هو يبذله وما رايت في الافلاس من جلل ليس
الملال في الافلاس تطلبه فكل جود فالافلاس يحققه فقد الجواد له فانظره في جملة لو ان تعطيك ما يحتاج راحته ابدا لا يتصف المعلوم
بالفعل ان الكريم يعطيك حاجته ودائما لا تامنه على خجل الحق لا يخلو لذائقه الا اذا كان ذا حكم على الدول ومن ذلك السطح
من الفتح من الباب الثاني ومائتين من شطح يحكي عن نفسه شطح وهذا من اعظم المنح الا انه يلتبس على السامع فلا يعرف الجامع من غير الجامع
ولهذا الالتباس جعله نقصا بعض الناس من باب سد الذريعة لما فيها بالنظر الى المخلوق من الالفاظ الشنيعة التي لا يجيزها الحكم الشرعي
فمن يقوى في هذا الفتح وعلم من نفسه انه ليس له شطح لم يظهر عليه شي من الشطح فلا يظهر الشطح من صاحب هذا الوصف الا اذا كان في حالة
صعق الا انه ينبغي في ذلك عند الواصل والسالك الا ترى ان سواه صاحب الفتح والتمكين في انقياد الامر بالسيد وللادم ولا فخر بالنظر الحالة
في محله كيف تادب مع ابيه وما ذكر غير اخوته فالاديب من اخذ باسوته فان يراد به ومن ادبه الحق انزل الناس منازلهم بالتحقيق ومن ذلك
الطابع طبع الصانع من الباب الثالث ومائتين الصانع بيا خوله بعزه والطبع يقدم يكون في الصف المقدم الا ترى استي بالاول كيف عب
في الصف الاول وحكم فيه بالاقتراع لما فيه من الاعتلا والارتفاع فالصانع منافع المنازع فهو علم في راسه نار لما ياتي به عن الاخبار فيستفهم
من وفد عليه لينظر فيما ياتي به اليه كان طابع موسى الخير وطابع الخير النور الذي انزل واعقب ذلك الانور الحق كما اعقب انه كان الخير الصعق فما صعق
الكليم الا الذي دله الخبر العظيم فما فاق الكليم من صعقه الا الملتقى عليه مراد ابوته وان كان للانسان اقوى من الاحجار ولا سيما اذا كان من
الاحبار وقد صح ذلك بالخبر النبوي عن الله العلي ولكن قست عنه في الكتاب المكنون ان في خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
لا يعلمون فتدخل تحت هذا المقال ما في الارض من الجبال فسلم وافهم الامر واكتم ومن ذلك الاياب ذهاب من الباب الرابع ومائتين
الذهاب اليه احالة منه عليه من ادرك في يديه فانت لديه سبحانه حتى تشاهد من هو المشهود في كل عين والشاهد من كل كون فهو الشاهد
والمشهود كانه عين الوجود فمن عرف سماه وما وصفه ما ونعته حتى بالصفات لما فيهما من الافات الا ترى الى من جعله موصوفا كيف
يقول ان لم يكن كما قال كان موقوفا وما علم ان الذات اذا قام كمالها على الوصف فان حكم عليها بالنقص لخالص الصرف من لم يكن كمالها
لذاته افتقر الى ما يوفي الكمال الى صفاته وصفاته ما هي عينه فقد جهل القايل ان الصفة كونه فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين ان هذا يذهبكم
ايها الناس وقد اذهبهم عما وقع بهم من الالتباس ومن ذلك التنفس تقديس من الباب الخامس ومائتين والليل اذا عسعس والصبح اذا
تنفس انه الدعا الناصر الذي ليس نصرة بغاصر الناصر المؤمن الاتي من قبل اليمن نصرا بهيا لما فيها من الميل والجانب وهو النفس الذي
في الانسان الذي ورد في الاخبار انه كناية عن الانصار في المحبوب تنفيس للمكروب مات الا التنفيس لذلك هو تقديس وانكان تنفيس الكرب
فانه من جملة القرب والحقيقة يعطي ذلك لاختلاف الاغراض وما في القلوب من الامراض مصاب قوم عند قوم فوايد فكل ما زاد عليه فهو من
الزوايد الا الواحد وما احلى الكثرة فيما يعرف بالزايد لان عين كثرته واحد ومن ذلك الاسرار في الاضمار من الباب السادس ومائتين الاصرار
الاقامة والاسرار تكتم الى يوم القيامة لولا حضور الاغيار ما كانت الاسرار الا ما بينك وبينه وما هو اخفى ما يستر عنك عينه فلا يعلم الا الاخفى
الا الله الواحد والرحيم الزايد وما زاد فهو اعلان وذلك عند بعض الكتمان لا تودع سرا الا من كان مضيافا يقيم على الود ويفي بالعهد ويصدق
في الوعد ويستوي عنده القرب والبعد كانه في الكون وهو حقيقة الزمان من اعجب ما يعتقده اهل التوحيد وصفه بالقرب البعيد قريب من بعيد عمن هو
اقرب من حبل الوريد الى جميع العبيد ومع هذا يقال للانسان هل امتلات فيقول هل من مزيد من جهنم طبيعته نعمة في نعمه ومن ذلك الاتصال

ليس من مقامات الرجال من الباب السابع وما ئتين كل اتصال معلوم بانفصال وليس هذا من مقام الرجال وانما شفع الواحد الا الذي اثبت الاعيان
عين الكمال من لم يكن في ذاته كاملا فما عنه ينقص من زوال ولكن يكمل من غيره فذاته تشبه ذات الظلال يفتقر الظل الى نوره وجسمه
الاكثف في كل حال وابن عين الجسم حتى يرى بحيث له ظلا وهذا محال فاعتبروا ما قلته انتهى ما قلته لاهل الصبر الجميل ما كل علم عند اهل
الحجى يهدى به بل خوض تحت المقال انما يتصل الا وحى بين وما يقول به الا البعيد لقا الكتاب المنزل المتلية وانما الاعمال بالنية فانظر اذا ما ورد امر
شيء تقصد ومن ذلك التفصيل في الاجمال من الباب الثامن وما ئتين من فصل بينك وبينه اثبت عينك وعينه لانه تعالى قد اثبت عينك وفصل
كونك بقوله ان كنت تنبيه كنت سمعه الذي يسمع به فاثبتك باعادة الضمير اليك ليدل عليك وما قال بالاتحاد الا اهل الالحاد واما القائلون
بالحلول فهم من اهل التفصيل فانهم اثبتوا حالا ومحلا وعينوا حراما وحلالا من فصل فنعم ما فعل ومن وصل فقد شهد على نفسه
انه فصل لان الشيء لا يصل بنفسه نفسه لانه اذا كان الشيء انثار وكانت اجزاؤه انما الواحد كيف يصح فيه انقسام وما تم على عينه امر زائد
فالتفصيل لاهل الوصل ومن ذلك من راحة فقد افاضة من الباب التاسع وما ئتين يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء
وارتفعت الانوار وقضي الامر وظهر في النجاة السر واستوت بنفسه نوح عندما اقلعت السماء ونزلت بنوح على جودي الجود لينتهي كلمة الوجود
بالد ومعلولة الى اليوم الموعود فانه لو انقطع الاصل لانقطع النسل التواصل سبب التناسل فاكان عن نكاح فهو مع المطهرين من الارواح
وانكان عن سفاح فهو ممن قصد بالمجاده الصلاح وانكان الكل عباده في عالم الغيب والشهادة فكل قد علم صلاته وتسبيحه وان لم يفقه تسبيحه
فاني مومن بان كل عين سبح بحمده في كل كون ومن ذلك التحلية صفة اهل الوبه من الباب العاشر وما ئتين التحلي بمكارم الاخلاق دليل على كرم
الاعراق التحلية طواعية ما يحلى من ادبر وتولى من خص بالتحلي فهو دليل على صحة التحلي التبارك في الصفات دليل على تباين الذوات بالتنزل عرف
الملك والملك نال الامال بالنزال التوحيد في الاله من حيث ما هو اله لا من حيث الاسماء فانها للعبيد والاسماء بها يكون التخلق وهو المراد بالتخلق في
الكتاب الحكيم عن رسوله الكريم انه بالمومنين رؤوف رحيم وقال سبحانه عن نفسه بكلامه القديم ان الله بكم لرؤوف رحيم فقد عرفنا بانه وصف
نفسه بما وصفنا فلولا صحة القبول لما اخبرنا بذلك عنا وخبره صدق وقوله حق فمنتزه هذا الاشتراك كان الاملاك وما من ذرة في الكون
الا ولها نصيب من هذه العين ومن ذلك الشفعة لمن يعرف ما نقصه من الباب الاحد عشر وما ئتين الخلق محل الحق فاذا نظرت فاعلم من ينظر
كما تعلم من ينظر فان نظرت في كونه بعينه فاحذر من بينه فان نظرت بغير عينه فقد وقعت تقطيع بينه فبينه فصل ووصل وهذا دليل على عينه على
هذا وقع الاصطلاح عند الشاح فهو من الاضداد كالجون في البياض والسواد وكالقرء في الطهر والحيض المعتاد المنصات للاوامر والملوك
فهو للتفرقة بين المالك والمملوك نظم السلوك في السلوك فاتعب من الراحة في الدولة الميل في الجور والعدل ومن ذلك الانفراد لاهل الوداد
من الباب الثاني عشر وما ئتين الخلوة بالمحبوب هو المطلوب والانفراد معه غاية الرغبة والخروج من ضيق الى السعة لا ينفرج بهذا الانفراد الا اهل
المحبة والوداد ما هو منفرد من هو محبه متحد بمن روحي روحه وروحي روحي ان شاء شئت وان شئت شاء فوحدة الارادة بين الاحباب
وان تعددت الاعيان فالحكم واحد المآب الامر عند اهل التحقيق في صادق وصديق الصادق نفسه فافرقان الاسمان والمثلان ضدان
والضد مانع فلا بانع دخلت على بعض الشيوخ من اهل العناية والرسوخ عدنية فما دار في هذه المسالة وقال الحذر من الالتباس ومن ذلك
ليس من الملة من قال بالعلة من الباب الثالث عشر وما ئتين الحق عند اهل الملة لا يصح ان يكون له علة ولا انا فهذا اسعى من كان علة
لم يفارق معلوله لانه لا يفارق الدليل مدلوله لو فارقه ما كان دليلا وما كان الاخر عليه ان التفا من احكام العلة في الازل ما قال بالعلة الا
من جهل ما يعطيه الادلة لان الحكم المربوط في معرفة الشروط والمشروط عليه عند اهل التحقيق في هذا الطريق القول بالعلة معلول جوا

بواضح الدليل احكام الحق في عباده لا تعلل وهو المقصود بانهم والمومن لو صح ان يومن سواه ما ثبت الاله فقد ثبت ان الاله لا يومن
سواه لانه عز وجل فدامن من عباده ما امن فهو يسيد الاخرة الاجلة ونحن نريد الدنيا العاجلة ومن ذلك من اعطاه انه عج ومن خوصم
احتج من الباب الرابع عشر وما ئتين ما اظهر الثنا والقبط الا بنفس جهنم من الغيظ اكل بعضها بعضا فاذن لها الله فيما رضا فاصاب الخوف
هنا من حر ونها ما ليحول في النفس بينه وبين سعرها الحائل من اوصلها في الدنيا بالجحود عند جوازه على الصراط الى محل السرور ولا اعتبار
نارها لا ينفا ومن نور المومن وهو الشاهد العدل المهيمن حاج ادم موسى وهو دليل لا يوسي الرجوع الى القضاء والقدر ما زعم البيان بالا
الاعلام يثبتون القضايا والاحكام ويعتقدون القضاء يحاسبون انفسهم بامضاء ويخافون من الاقتفاء ان يكون ممن لا يبالي فيطلبون
العصمة ويسالون من الله العون ومن ذلك المشاهدة مكاملة من الباب الخامس عشر وما ئتين المشاهدة روية الشاهد لا امر ايجابي تبعث
الفايدة عن اهل المشاهدة فعليك بطلب الرؤية في كل معتقد لا ينبغي لنا ان نكون مومنا ما ورد يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان ذلك الامر من بعد ومن قبل فالمشاهدة لا تزال في الدنيا لك ابدا فاذا حصلت في الاخرة بين يديه
رد ما جاء به اليه فانكره وتجليه وجهله في تبدله وتعوذ به منه وهو لا يتحول يا اخذ عصمنا الله من هذه الجهالة وجعلنا ممن عرف متنوعه والحول
فهو يتحوله حين جهل من جهله ومن ذلك المكاشفة مواصفة من الباب السادس عشر وما ئتين من كشف عرف ومن انصف وقف
الشهود تقليد والكشف علم صرف من راه فقد شهد معتقده عرف مصدره ومورده ليس الصدور والورود من صفة اهل الشهود
هو مخصوص من العلماء من الرسل والانبياء والاولياء لولا الكشف ما علم الولي مقام الشرع النبي مع عدم الذوق لتخصيص النبي بالذوق
لا يلزم من الايمان القول بالجهة فلا يلزم من التشبيه الجهة ما وردت والفوقية الالهية قد ثبتت كشف ما ترى الخالق بيد الحق والله الكاشف والله الكاشف
لم يعلم العلم ولذلك العمل فاحذر ان تعمل في غير معمل وان تطمع في غير مطمع ولكن ممن عرف فجمع ومن ذلك اللوايح منابح من الباب السابع عشر
وما ئتين من لاحت له بارقة من مطالب فقد ابصر بنورها جميع مذاهبه فهو يعلم كيف يتصرف وفي من يتصرف فان شاء تصرف وان شاء لم يتصرف
على ان اهل التصوف هم ارباب التشوف فهم يطمعون في كل مطمع ويتزعون في كل منزع هم اهل المنح وهم اهل الظرف والاداب
والملح اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة المنحة وجعلها من افضل مدحه لما فيها من الخير والرحمة والشفقة على الغير ولا
سيما ان كان من اهل الفاقة والاحتياج ومن نعينه الحاح اللوايح كشوف من المعروف منح من نشاء من عباده ما شاء من رفاده
هي من اسنى الهبات وهي واهبة ما ستره الجمال من العلوم النافعة من خاف ايبان ومن ذلك والتكوين عكس من الباب الثامن عشر
وما ئتين التلوين شان المحدثات وسنوعهم في صور الكائنات هو اثار الحقيقة عالم الخلق التلوين خلق جديد فالابد في بدا التلوين دليل
واضح على التمكين تلا به في سورة الرحمن انه عز وجل كل يوم هو في شان والشوون لا تنحصر ولا تنقصر واليوم مقداره النفس فراق الصبح اذا تنفس
عما تنفس واحذر من الليل اذا عسعس فانه قيد اللبس من ابليس في الثلث الاخر من الليل البركة بوجود الحركة تكوين فهو تلوين ومع
السكون لا يكون كن فيكون اما سكن في الليل والنهار وما احسن في الاعتبار الا نما نحن فيه مشاركة الاعتبار الدعوى حركة فهو هلكة و
السكون سد مقرب وفيه التلوين الا بالحركات فهذا يجري على جميع البركات لا تضع الى قوامن قال وفصل كل يوم تلوين غير هذا
بلباس من تجلى فقد تحقق ومن ذلك الغيرة حيرة من الباب التاسع عشر وما ئتين من غار حار الغيرة ضيق وصاحبها متصف بالاشتياق
والشوق من فهم من الفوق الجهة فهو صاحب شبهة الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالالتقاء الغيور به مربوط وعن غيره مسقوط
لم يعرف ان ثم غيره لم يتصف بالغيرة ولا جعل الغيرة حيرة كيف يغار من جار لا يثبت قدم لصاحب الحيرة مع ايمانه بالغيرة تثبت الحدود وحدها

وبها وقع التحجير في الوجود من غار على الله فهو جاهل بالله فهو المعبود الذي لا يغار عليه جملة ولا يثبت لديه من غار عليه فقد حده ومن حده
حجر عليه ضده اوعنه من غيرة حرم الفواحش فلم يك تناقش **ومن ذلك** الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد ولو مشى على الدر من
الباب العشرين وماتين ما في الوجود حر ولا الواحد الذي دون تقييد والكل عبيد من بعيد بطلب الحقوق فهو مخلوق ولكن بوجه مخصوص
دلت على النصوص ان الله لا يمل حتى تملوا او رضوا ان شئتم او تخلوا ابد يقسه في عقدكم فقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وفي هذا
اشارة نقدها العبارة العبودية فيها حقيقة والحرية فيها لا يعطيها الطريقة ان الحرية مع الطلب فالحر من حرم الادب الذي قد فيه ان حرما
عصبه حتى مسه الضر من اصف بالنادي تحكمه حكم المتعدي من كان المدح احب اليه فقد عرفنا ما هو عليه توسط النهي من ان الله هو الدهر
للبرية امان وعلامة من اهل الايمان من اعتقاد ان الدهر الذي ذكره الشرع هو الزمان **ومن ذلك** تلطف الكثيف من الباب الاحد والعشرين وماتين
من تلطف التحق واشغل من رتبة الباطل الى رتبة الحق بالحق لولا الكثيف والنور ما وجد الظل وقد وجد فتعين المثل عن المثل انتفى المماثلة
فانظر من الذي ما تكلم النور من الصفات والظل الا بالشكل من نظر الظل عن ان حكمه في الحركة والسكون من اصل متحرك بحركة لا
تحريكا لا يقبل التحريك في سلوكه ان تعددت الانوار تعددت الظلال وكثرت فلكل نور ظل من الجسم الواحد هكذا نراه في الشاهد فما كثف
الجسم تحقق الظل واصل كل وابل الظل كلما قرب النور من الجسم الكثيف عظم الظل فلم يتحقق المثل وكلما بعد صغر فخفي **ومن ذلك** فتح الابواب
لاهل الحجاب من الباب الثاني والعشرين وماتين العمى حجاب فانه فايدة في فتح الباب انما يفتح الابواب اذا كانت عين الحجاب حينئذ ينفع فتحها او
تنفس صبحها ولا فاتح الا الله فلا تعتمد في فتحها على سواه يتعلق الحق بما خلف الباب والباب سبب من جملة الاسباب فقد يفتح الباب بالعذاب وقد
يفتح ببركة سماوية يحصل فيها الاستعذاب والباب واحد والحال امر زائد ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت
ابصارنا بل نحن قوم مسحورون لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولكن في الصدور واما الورود فشاهد ومشهود ومن كان في هذه اعمى
فهو الاعمى ما حار القايل من خوارة ما اعتذر كما نحن اليوم بحالك يكون عماها قول العارض الزاهد موافق قول الاله الواحد المستحق يعبد الفرد
لا يعبد الواحد **ومن ذلك** الامامة علامة من الباب الثالث والعشرين وماتين الامامة علامة وهي برزخ بين العطب والسلامة
فمن عدل عنهم ومن جار ما سلم من اقسط نجا ومن يسقط كان على رجو صاحب البيعة في ثغر المنغر فلا يوصل اليه ولا يقدر عليه فهو المغرور
والواقف على السور فاذا اخرج سيل واذا اسيل نصر اوخذل وما دام في سلطانه فلا سبيل الى حدلانه والقايم بالحق اذا نطق صدق
والقايم بالسيف وان عدل فهو صاحب حيف لان الاصل معلول فصاحبه مخذول لا يقوم بالسيف المسلول الا الرسول فلا يفرح بالترهات
وهيهات هيهات لا اصل الفاسد يجمع الفوايد المقصد حينئذ والظالم حاكم والسابق حتى يفوز بالسبق لا من سبق ومن سعد لم يسعد **ومن ذلك**
الطلول الدوارس رسوم الاوانس من الباب الرابع والعشرين وماتين عفت الديار وحمت الاثار برحيل الاحباب الحس المادثات
لحباب جوار الواهب ومجلس المعاشق بكايد المضايق يقطع العلايق وطح العوايق فما يفك من عاين الاثر بعينه عاين ما دام في محل الانفاس
ومجلس الالتباس فاذا دعاه الخليل الى الرحيل جار سراحه وانقد مصباحه من ظهور الحجاب المستور بهذا النور فلحق بالاحباب وقيل هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فاز عطلوبه من نصر محبوبه ولقد نجا من الى الله التجا اقفرت الديار بسكانها ونحق بالوجي
عين امكانها فبقي محب ومحبوب وناظر وطالب ومطلوب **ومن ذلك** القابض عارض من الباب الخامس والعشرين وماتين ما خرج عن
الملك شيء حتى يحكم فيه القبض وانما يقال ذلك بالفرض السماوات والارض جميعا قبضته ومن فيهما وهما والدليل الواضح قبضته فما يتصرف
فيه الانفعال ماض ومستقبل وحال بل هو القابض لا بالحكم العارض ما خرج شيء عنه فالكل به واليه ومنه الطي له ومطلع الغني ظالم ولا استنا

والاستناد اليه عنهم لا يبقى لا مطالبهم كان راد اوه الى اجل ولو كان عن عنى الناس وهنا وقع الالتباس لخول الغني ومن افرضه بلغ
المني ودع الحاج فما هو محتاج ان من جمل خزاينه فما خرج الشيء عن معادنه فما اعطى الا من خزانته لما اعطته حقيقة مكانته وحصلت
ان على الاجزاء فيمن لا امر **ومن ذلك** الباسط قاسط من الباب السادس والعشرين وماتين المقسط والقاسط اسنويا
في العدول على ما تعطيه الاصول فان كل واحد منهما مايل فهو عادل ولذا سمي القاسط حاليا ولم يكن للعادل مغايرا في الصفة
واحدة فكيف حرم الفايدة بان الصبح لذي عينين لما هداه النجدين واقيم المكلف في الوسط فمنهم من اقسط ومنهم من قسط
والمقسط اصحاب اليمين فارتفع الى عليين والقاسط اصحاب الشمال فنزل الى سجين فما عدل بكل واحد سوى طريقه وطريقه
ما خرج عن حكم تحقيقه فالطريق سايقه وقاده اما الى شقاء واما الى السعادة فاعرف الطريق واحترز الرفيق نجي من عذاب الحريق
ومن ذلك الفنا في الفنا من الباب السابع والعشرين وماتين اكرم العرب ابينهم عذرة اذا كان لما يجود به ولا الاكانت المعذرة
ما يكثر الوراد الا على ارباب الارفاد الا جواد البخيل بابه مغلق والجواد جوده مطلقا اذا افتقر الكريم عن جوده في حال جوده فهو الدليل
على صحة وجده وجوده كما لا يبقى في الجواد ان بخل اذا منع من سال منع الجواد انما هو عطا وكشف للجاهل بالامر غطا فالجواد العالم
عطاوه نعم ومنع بحكمه فلا يتهم رب الكرم كيف يتهم الفاني انه بخيل بالفاني وهو اذا امر بالفنا فما اعطيته الا في خزانة
الفنا من يقل ماله من خزانة الى خزانة كيف يقال يعلو منزلته في الجود ومكانته فما خرج من ماله احترز فلا كريم الا القديم **ومن ذلك**
الابا في بلاء من الباب الثامن والعشرين وماتين عظمت بالكرم مكانتي وما خرج شيء من خزانتي لو لم يكن الا الثنا فما ثم
الابيع ولا شراء لا يقال في انا جر الا بار وفاجر ولا يوصف بالكرم فما في الوجود الا تاجر لم ثم ما شيء احب الى الله من ان يمدح وما يمدح
الا بما منح فما جاد الكريم الا على ذاته بما يحمده من صفاته واشتغل الغير بالعوض بحكم العوض وان سمي الكريم في ايصال الراحة
للمعطي ونفعه فليحمد بعطاياه ومنعه فمن كرم وجاد وتخيل انه فضلا على العباد فما جاد وان الاحسان يبطله المنة مع طلب الاقتنان
والمن اذى فاعلم ذا **ومن ذلك** الجامع واسع من الباب التاسع والعشرين وماتين لو لم يكن في الجامع اتساع ما كان جامعا
بالاجماع قلب المؤمن جامع للواسع فغاية اتساعه على مقداره واتساعه على قدر انواره فتحى الابصار على قدر ما يكشف له
الانوار ويكون السرور على قدر ما يحصل له من الكشف بذلك النور الله نور السماوات والارض فقد عم الرفع والخفض فما حجب
البصر الحديد بذلك به ما يريد وهذا ارادة المحدث قاصره ودايرته ضيقة متقاصرة الاتراه السبب على ما قلناه في الخبر فيها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي جنة محصورة والامور فيها مقصورة فكيف من يا حده حصر ولا يعم
قصر كيف ينضبط شانه او يحد مكانه عينه جهل ولو عرف كونه **ومن ذلك** الطارق مفارق من الباب الثلاثين وماتين الطارق هو الاتي
ليلا ينبغي بلاء الصايد نهارا وليلا نفلا الا باسمهما الجمع بينهما فيقطع النهار صياما والليل قياما فخصهما بالذكر دون ساير الطير
الا لما يكون فيهما من الخير فانها الموصوفة بالليل الا قليلا ان لك في النهار سبحا طويلا ثم اتموا الصيام الى الليل فحصلوا على خير الليل
النهار ومعانيهما والليل ساتر فليكن فوتك في معاشك الله دريا بانك زينة كذا قال سهل وهو للسيادة اهل قبل له ما القوت
فقال الله تبارك انما سالناك عن الغذا فقال الله قيل له الذي يقوم به هذه البنية فقال ما لكم ولها دع الدار الى بانيها ان شاء عمرها
وان شاء خربها وما يقوم الا بالله فالعارف بقوة في هذا العنا انعذ ذا **ومن ذلك** الحكيم له التحكيم من الباب الاحد والثلاثين وماتين

يعلم ما يعطيه المواطن في الظواهر والبواطن لانه ابن الباطن يعطي كل ذي حق حقه اقتداء بربه الذي اعطى كل شيء خلقه والعارف
يدبره وقلبه متناسي بربه العدل من شيمه والقبول والاقبال من كرمه لا يتعدى الحليم ما رتبه القدير العليم من عرف الحكم يحكم
ومن يعرف الحكيم حكم هو القاضي وان لم يكن وهو المفتي وان ادعى بالولاية الاشارة الولي في الحفظ في ومن كان له فقد بلغ امنيه فما حكم به
الولي في الخلق امضاه الحق وان رده الحاكم الجاير وقدره كلام الواحد القهار فلا يلتفت الى رده فانه من صدق وعده وهو لا يخلف الميعاد
فلا بد من رد اهل الالحاد العقد الصحيح ان كل ما سوى الحق ريح كان بعض مشايخنا يقول من باب الاشارة فنحن اذا الريح الريح تهب
ولا يثبت فانت ومن ذلك الفوايد في الزوايد من الباب الثاني والثلاثين وماتين قل رب زدني علما زدد حكما من علم يرجع اليه
فهو كالنية تحصيل عليه انما سميت بالزوايد لانه ما زاد على الواحد فهو زايد وكل زايد واحد فما زاد عليه سوى نفسه فقل بالتخصص لا بنوعه
وجنسه فان راعيت احدية الكثرة فقد نبهناك نبهنا على ذلك غير مرة زوايد الحروف عشرة كالمقولات الجامعة بين العلل والمعلولات
اودعناها باب النفس بفتح الفاء من هذا الكتاب بين ايجاز واسهاب وحروف الزوايد اسلمني وتاره فانظر ما احسن هذا الجمع بالبه
ما احسن ما جمع ولقد قال صريع بادا المعروف والعارف فان المعارف فتاه المعروف من انشر وبنا العارف حيرته حيرته فيه
اسلم العارف لنفسه فان اراد ان يحققه بجنسه فلما تحقق علمانه ما لحق فاسمع بان قال لا احصي ثناء عليك فهذه بضاعتك رددناها
اليك ومن ذلك الارادة مستفادة من الباب الثالث والثلثين وماتين الارادة صفة اختصاص فلها المناص والمناص وهذا
وصف نفسه بالمقدم والموخر وتسمى بالاول والاخر وقد كان ولا شيء معه فهو السابق وهو الذي يصلي علينا فهو اللاحق والمنحة الالهية
والافادة لا يكون الا من الارادة وانفا في حال الارادة بنزل ما عليه العادة جمل مرقا يد فانه ما ثم عادة لانها من الاعادة وما في الوجود
اعادة من اغاليط النفس القول برجوع الشمس وما رجعت ولا نزلت ولا ارتفعت بل في فلكها سابحة غادية رايحة غدوها ورواحها
حكم البصر وما يعطيه في الكرة النظر وقرا ابن مسعود والشمس تجري لا مستقر لها وقرا غيره لمستقر لها وكل ذلك صحيح لمن ناهل بها
ايها الطالب تامل بها قرار ما لها بالبيت شعر ماذا لا شك ان ربنا بنا لكم اوحى لها لو عرفوا مقرها ما زال لزوال زلزالها اخرجت الشمس
لنا من ارضها اثقالها من كل زوج حسن خرجت بازاذيالها تيها وعجبا ولذا قد قيل ايضا مالها ما فلك التخصص مالها حتى راى مقالها
قبالها من قال فقالها من قالها ما ينبغيها يهديها كما ان خلالها ومن ذلك المراد منقاد من الباب الرابع والثلاثين وماتين
من كان سهل الانقياد خفف عليه العنا وامن من العناد وما ولي به السيد الا العبد كل من اخذ بزمامه قاده اما الى شقاوة او سعادة
فمن طريقه طوع ومنها اللين الجموح ما ابعد المنقاد الا بالاتفاق فما الانقياد من مكارم الاخلاق وانما قيل في المراد منقاد الا بالاتفاق
فما الانقياد من مكارم الاخلاق وانما قيل في المراد منقاد في طريق العارفين والعباد لانه يد هم الحق وهو القايد المشفق بما انت عليه
التكاليف وتصرف بالنفاذ في جميع التصاريف فسلك الطريق بلذة مستلذة فالمراد منقاد لما به يراد من اغاليط القوم ما زعموه
عن المراد من اللوم حين كان سهل الانقياد فالحقوه بالاجواد فحكم العلم تغنم وتسلم ومن ذلك المريد من يجد في القران ما يريد
من الباب الخامس والثلاثين وماتين كان شيخنا ابو مدين يقول المريد من يجد في القرآن كل ما يريد ولقد صدق في حق الشيخ
العارف لان الله يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء فقد حوى جميع المعارف واحاط بما في العلم الالهي من المواقف وان لم يتناه فقد
احاط علما بها وبانها لا تتناهى فاستوسع عليها علمه واظهرها على الثاني حكمه الى غير امد بلا نهاية الابد فالمريد المسكين من يقول لما

يريد كن فيكون من لم يكن له هذا المقام فما هو مريد والسلام من كانت ارادته قاصره وهمته متقاصرة لا يتميز عن ساير العبيد فهذا
معنى المريد فانا حجبت بقوله انك لا تهدي من احببت فما اصيب العلام من ينتقل من مقام الى مقام فذلك حكم الدار واين دار البوار من دار القرار
ومن ذلك من اهمه يعود الهم من الباب السادس والثلاثين وماتين صاحب الهمة لا ينفذ همه لان همه فيما اهمه وهو بحكم الدار فلا يزال
يبحث عن الاثار ويتلقى في الاركان ويبادر الاعمال ويعرف ان لفقود الهمة ان تختص بها وهما يعتصم بحبلها وسببها اذا كانت الهمة عالية
لا يظهر لها اثر في الفانية فانه تفنى بفنايها وتتجلى عن فنايها وتتعلق بالباقية وتنحت الاسباب الواقية فشهوده الملزم وفيها تصرف حكم الهمة
فلا يزال يسعى في نجاته ويرتقي في كل نفس في درجاته الى ان ينتهي في ارتقايه الى الواحد الاعلى وليس بعد الواحد ما يعطيه النظر الا الاثنان في
او العدم والعدم محال وما ثناني ضلال فما بعد الشاهد الا الواحد فعليه اعتكف وعنه لا تنحرف ومن ذلك الاعتراف يا صاحب من الباب السابع
والثلاثين وماتين الغربة مفتاح الكرب ولولاها ما كانت القربة القريب هو الغريب وهو الحبيب ولا يقال في الحبيب انه غريب هو
المحبوب عينه وذاته واسماؤه وصفاته لا نظر له اليه فانه ليس شيئا زايدا عليه ما هو عنه بمعزل وهو له بمنزل قيس ليلى من انت قال ليلى فيلى
من ليلى قال ليلى فما ظهر له عين في هذا البين فما بقى اغتراب فانه في تباب فقد عين ولذا ركونه الى العشاق ولا يتصفون بالشوق والاشتياق
الشوق الى غايب وما ثم غايب من كان الحق سمعه كيف يطلب ومن كان لسانه كيف يعنيه فاين تذهبون وما ثم الا عندهم محقق بالعين ومن ذلك
ذلك الشاكر ما كرم من الباب الثامن والثلاثين وماتين كيف يمدح بالشكر من يتكره عين المكرم واوصلها الى مستحقه فقد ادى اليه
واجب حقه فعل ما وقع التشكر ولا فضل لعدم الابتدا فلو صح الابتدا لثبت الفضل ولو ثبت الفضل لتعين الشكر ولو تعين الشكر لزال المكر
فلا ابتدا فلا فضل فمن شكر مكرا قرن الله الزيادة بالشكر فافهما من الشكر فما طلب الزيادة وما طلب بذلك عبادة فقال ولين
شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي لشديد وما قال لانقصنكم والشكر مزيد في حق الحق والعبيد فاذا شكر الحق زاد العبد في
عمله واذا شكر العبد زاده الحق فوق امله يقول الله مخاطبا عباده للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهي جزاء الشكر ولا تامن المكر
ومن ذلك الغرام اصطلام من الباب التاسع والثلاثين وماتين بالمحبة لا يجود ومعها لا يفقد وقلبه لا يسعد وجرحه لا يبعد في
التراب ساين ولكان صاحب اصطلام فان الغرام دعام الذلة بالمحب صاحب الغرام منوطه والمسكنة به مربوطة ونفسه ابدا مقبوضة غير
مبسوطه وعقده باحاب الاماني منوطه يرجع اليها الاحجار وهي انكاث منقسمة في دار فهي كالقطر اذا افار وكالقاصر المنتشر اذا
شاه الاصطلام بازيها صغار من يشغلها الاسوار الا انه يطفيها ولا ابوابها نوار فلحقها بالارغام فلذلك حكمنا بالاصطلام على المنعوت
بالمحبين بالغرام ومن ذلك الراغب طالب من الباب الاربعين وماتين كم بين الرغبة عنه والرغبة فيه عبد مصطفى وعبد لا يصطفيه في
عناية ازلية سعادة ابدية وهذا كان سبق بكلمة في حق ماقال العبد فكلنا الا بعد تجمع بين المطرود والمحبوب ومن اطاع ومن ابى في عبودية
القصاص لا في عبودة الاختصاص عبد يصلح الله بينه وبين خصمه فيسعده وعبد يامره به الى النار بقوله وحكمه فيبعده مع العفو بعد
الاستحقاق ومفارقة الوفاق فكلاهما عاصيان وما هما سيان بالبيت شعر لو كان ذلك عاص ناج وعاص هالك عبدان لمالك واحد
وما ثم الاكان بعمارة الدار فلما اذا يخرج بالشفاعة ولا يبقى مع الجماعة ماذا الا لما قيل في بعض الاشعار ما وما النفيا الا الامر
كان ومن ذلك قول العلام كرهبانية في الاسلام من الباب الاحد والاربعين وماتين الراهب منزله يحكم الحق وما انقطع اليه ولم يكره
يرسم له ما هو عليه ماذا لك الا الانفراد وامتزاجه عن عباده فاسانا هذا الدليل الواضح انما التكليف شرع لمصالح فلو دخل مع الجماعة

فالعمل الحق في الحكم بمنا سر وقيل فلا يتوضوا الا اصحاب الصوامع فان نفوسهم سوى مع ترى اعينهم عند السمع تفيض من الدمع
ماهم عليه ما هو عليه الناس من الالتباس لخبر الخيف ويدعو بالخوف وتكوا ابحارا واستوطنوا الخيف لمعرفتهم بضعفهم وعدم قوتهم واتخذوا
المتهم من الارض وقالوا هذا هو الوطن فان الحوادث في الدين بار فق فمن رفق بنفسه فقد وقاها عين الحق لها صاحا عليها وملجاها
فمن رهب سلم وما عطب ومن ذلك التوصل توسل من الباب الثاني والاربعين وما تين الفضيلة عند من ابتغى الى الله الوسيلة في العمل
فان لم يعمل بتحصيل ما لديه مع كونه ما وصل اليه ما يحصل بنتيجة العمل لمن لم يعمل الا لمن اجتهد ولم يكسل واما مع الكسل فما وصل ولا توصل
ابذل المجهود وما عليك الا تتصف بالوجود انت الواجد وان لم يعرف عند الله انه المتصف لما لم يعلم اجهل البذل مجملا وجده لعدم معرفة
الاوزان وما علم ما حصل لبذل المجهود من الوجود فهو علم ذوق لا يعقل الامن ذوق ولو كل من تحتاج رحلة لوزنه من العمل علم قدره وعرف
امره فالتعمل من اقامة الكتب وبه تحصل الرتب ومن ذلك الوجد تقدم من الباب الثالث والاربعين وما تين الوجد مفاجاة فتح الباب فان كان عن
تواجد فهو حجاب من لم يجد لم يجد الا من لم يجد بذل الكرم البذل وبرهان الوجد اعطاء الفضل وهو لا يتم عند اصحاب الهمم فما اعطى الله الا الفضل
الذي قال فيه وابتغوا من فضل الله ولهذا الاثار استحال عليه الايثار فعطاء الله كله فضل وهو اعلى البذل من اثر على نفسه فهو الحاكم جاد اجاد في
تلك الاولى بعد ما وقع ايد الا النجا لو كان مومنا لعلم انه قد باع نفسه من الله والمبيوع لمن اشتراه وحق اتقا احق من حقوق الخلق لكن الدعوى
اوقعته في هذه البلوى ليبتلي موثرا ومن مؤثرا والجار احق بصفيه والصدقة مضاعفة في رحمة ونسب ومن ذلك من تنهد وجد من الباب
الرابع والاربعين وما تين ما حصل على الوجود الا من تنهد في الموجود من راى في الكون عينا مستقلا فهو صلو عليه وليس بصلوح لمحله ما قال
لا تعلق الا القايل بان العالم لم يزل فان للعالم بالقدم وما له في الوجوب النفسي الوجود قدم اعاله الرتبة الثانية وهي الباقية القايد لو ثبت
للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم ممكن بل واقع عند العالم الجامع لكن اكثر الناس في لبس من خلق جديد فما عرف تجدد الاعيان
الا اهل الحسبان وابتغى ذلك الاشعري في العرض وبحر الفيلسوف فيه انه صاحب مرض فهو لسواد اذ نجى بصفرة الذهب وذهب به مثل هذا
المذهب ومن ذلك من عنت فقد وقت من الباب الخامس والاربعين وما تين الوقت سيف ومن الخوف كل الخوف [illegible] حالك وفي اقامتك
ارتحالك فرلما هذا كبر سفينة لقوم تقود حالقلاع نظير المسافر بركبه جاهل عن ذهبه دخل ريح بالمكان الفسيح واسه في الماء ورجلاه
في الهواء فشبيه مقلوب وهو المطلوب لو لا قلبه ما مشا ولو لا قلبه ما وشا ما وشي الا الراحة عليه وما علم ما احيفه من ذنبه لو كتم العبد سر
ما قبل له لقد جيت شيئا امرا او لا جيت شيئا نكرا ولا اقام للملك عذرا [illegible] بما لم تستطع عليه صبرا فلو تركنا لتبحرنا ماكان
الكليم معلومنا ان هي الا فتنتك عند ذوق مع شدة الشوق ومن ذلك لا يهب الحجب من الباب السادس والاربعين وما تين من هاب غلبه ومن
استضعف قوته الهيبة حجبه ولا يكون الا مع الغيبة الظهور للحضور ما هاب من هاب ومن هاب لم يلتذ بوصال الاحباب فهو في عذاب حجبه
لغرقه وعقد في حقه لا يهاب جمال الذهاب لو كان لهما بحكم ما تجلى ولا ارى عبد با سمائه يتجلى ولا قبل في عبد انه برب يتجلى ولا دنا ولا تدلى ولا
[illegible] الى قود فاعرض عمن تولى وما ثم سوى عينك فلا يكن جاهلا بكونك لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فعد الحق الخلق بالحق
قال ابن هذا تعالى وما ثم اعلى من الله المتعالي فالتنز ونحو علو فلبعده نوع ومن ذلك الانس في الياس من الباب السابع والاربعين وما تين
البعاد الحاضر يتعلق الخاطر من يئس استراح وخرج من القيد وراح الانس بالمشاكل والمشاكل مماثل والمنتوهد في الضد بعد ولا انس
بالقرب فما ثم انس ليس في الانس خير لانه فيه من اثبات الغير من انس بنفسه فقد جعلها جنسه وهذا غاية المفلس لا بيه ومن تقرب عن

عن نفسه جهل في جنسه واستوحش في انسه لا انس بالانس لا يكون الا لمعبود والكتاب المكنون لا يمسه الا المطهرون وما ثم
الا الجنة وهم منا في اجنه فهم اهل الكمون وعيا ما لهم كالبطون هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون
امهاتكم بسكم فاينا لتركيه مع هذه المحلية ومن ذلك من حرج من الباب الثامن والاربعين وما تين الاستبدال لا يرد الا على الاعتلال
ومن قال بالحلول فهو معلول وهو مرض لا دواء لداية ولا طبيب يسعى في شفايه مريض الكون اذا ابتلى اعتل فان الحدوث لازمه وبه قايم فرض
دايم لا يزال على فراشه ملقى ومن سهام نوايبه زمانه غير موقى فلا يزال مريضا ما تلا وهذا ما بلاه فهو الصحيح العليل والكتيب المهد
على صحته والبين عبارا انها بالخارج عنها فصحيح فاذا كان الحق مجاه فقد يرى من عليه وفوا مكان الحق سمعه فالخبير صدعه وان نصره فقد فقد
نظره وان لسانه فقد فهم بيانه وان رجله فقد استقام ميله وان يده فما يطلب من يعضده فمن عرف هذا النحل فقد برى من جميع العلل فالله
شفاء وهو داء فالمتكبر مقصوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم ومن ذلك من عجل استعجل من الباب التاسع والاربعين
وما تين المتحمل موقن ولهذا تعين بطهر الجمال وان كان لا يشف ابدا ال التجمل وفه ولا يملوب الا من مهد اهتوى من الحق البنوه بالنبوة
فقد رضا عن الله سموه العلو زيادة في الواجب في اصح المذاهب الجهنية من اثار الجمال على كل حال فالجمال محبوب وهو عن محجوب من صحبة الجمال
لم يزل في اعتلال من زاد شهوده في علوه زاد في علمه ان الله جميل يحب الجمال فلا تضربوا لله الامثال وانما ضرب الله تعالى لنفسه الامثال لا نعلم
ونحن لا نعلم ومن اعلم الله فليكتم ليلا يحرم اقيام فاستعذ بالله من المحرم والماثم كما استعاذ به من نبه ومن ذلك ما مال
من اتصف بالكمال من الباب الخمسين وما تين الكمال في البرزخ وهو المقام الاشمخ لو ما رما اتصف بالاعتدال مرج البحرين بينهما برزخ
لا يبغيان ومن البغي ماهو طغيان من بغى طغى ومن بغى عليه لينصرنه الله ولو بعد حين فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين فاذا اتاك جاء
النصر بيرق الباغي حتى تروكا لقصره كانها جمالات صفر فيخرج من المكان الاضيق الى المنزل الافيح والتندي الاعطر الاوضح فيبطر المنادي
ذلك الشذا وقال المنادي من ذا فقال هذا الذي بغى عليه فذنز الحق اليه فاكرمه بنزوله وشرف محله بحلوله فوسعه وقد ضاق عنه
المتسع وكان الفضاء الاوسع فعلمنا من خفي حكمته ان قلب المومن اوسع من جهته مع انه من الاشياء التي وسعته ومن الامور
التي جمعته فاوسعه الا بها وكما له تبيها ومن ذلك من طاب غاب من الباب الاحد والخمسين وما تين من سمع طاب ومن طاب غاب
والغايب ايب فانه في دينه الى ربه ذاهب فانه تركه في الاهل خليفه شفقه عليهم وحذرا وخيفه وما خاف عليهم الا منه لانه ما يصدر
شي الا عنه اذا كان السيد راعي الغنم فهو جار وما ظلم وما ينال منها الا بقوته وقوته ما يقوته قوته اثار اسمايه في عباده وبها عمار
بلاده بحراثة وزراعة وتجارة وصناعة لذلك وصف باليدين واظهر في الكون النجدين فالواحد بايعه والاخرى مبتاعه الى قيام
الساعة ولكل بطريق فهذا هو التحقيق فان حكم المشتري ما هو حكم البايع وهذا ما لا شك فيه من غير مانع ولا منازع آيبون
تايبون واهوا التواب واليه المآب ومن ذلك من حصر نظر من الباب الثاني والخمسين وما تين الحضور اين وما ثم سوى عين
عين لا يحصرها طرف ولا يديمها حرف ينزلها بنا يتها عليها وما يخرج منها وينزل يعرج اليها وهذه عبادات بطلب الاسرار ونعت
البيت وهذا هو بنيه اشتغا انشوه ولتشغل لا مر واحد وكذلك الشان فالعرج والنزول لطلب الطريق وليس هذا في الكتاب يتبع التحقيق [illegible] معرفة ما قصد القول الا لحجيج بكلامه
داعيهم هذه الداعية وما خاطبها الا الحاضر فهو الناظر فان كان السامع غير القايل فلا بد ان يصيب ويخطي وان كان عين القايل فصدق وصدق
يسرع ولا يبطي بكلامه عن جوابه فهو المتكلم السامع في اجابه ومن ذلك من فكر سكر من الباب الثالث والخمسين وما تين الفكرة
سكرا لان بها يزاج وحلقها مخدوع وليس لخداع الا من المزاج وهذا شان الابلد وشعاطات البحار عنها شرب فيها عباد الله ٢

بغوبها تغييرا وتغييرهم اياها عين المزاج لمن كان بما قلته خبيرا فلو جرت من غير تغيير من كونه على كل شيء قديرا لكان يتراءى التقريب لا يأتي من
تسنيم على ابرار المنعم بالتسنيم فتين المقرب والابرار ما بين الاعين والاثار والاثار تدل والعين تشهد ولا تملي الالباب قد فتحوا ابواب قد منح
ولا قد شرح فظهرت خفايا الامور في شرح الصدور لا فرحت معانيها وهو ما حصل الحق فيها فلاحت المخبات عند رفع الكلل وهي ما ظهر
في العالم من التجاري في الاعتقادات والملل فانظر واستتر ومن ذلك من عجائب من الباب الرابع والخمسين وماتين لا يزهد في فكرته
الا من صحا من سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قهوة امسكر وما كل مزاج يسكر ولا كل سامع ينكر الانكار من ضيق العطن ذكر الحبيب الفطن وسع كل
شيء علما ووضع لكل نازلة حكما فان الله كما شرع فاتبع فقد اصاب من اتبع من تاسى بالخواص اصاب على انه مصاحب تراه غيرا او اعتقد
شرا وخيرا فلي فرقانا امن فراد استبرا ومن تحي الفرقان فهو صاحب نظر في برهان فلابد من الحيرة لانه اثبت غيره ومن هنا انصف من
اتصف بالغيرة ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يخاطب مؤمنا وايمانا ما ابه الا بالمومن والناس والرهبن ما ابه باصحاب العين انتهى
السفر الرابع والثلاثون يتلوه في الخامس والثلاثين ومن ذلك مرحبا من فوق فهو صاحب ذوق والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن ذلك مرحبا من فوق فهو صاحب ذوق من الباب الخامس والخمسين وماتين هو القاهر فوق عباده حكم عزته في عباده فلا
يعرف علم الفوق الا بالذوق وهو لمن اقام الكتب وميز الرتب واما من اقامها وما ميز اعلاها الكل من تحت رجله عما يتفرانه
من رجله وهذا حال الورعين المطيعين يأكلون من كل ايديهم ولهذا لا يكتسبون من العلم الا ما سمعوه في ناديهم فيعلم بعضهم
بعضا ويقرضون الله قرضا وهولاء ابناء الرسل واصحاب السبل ما الرسل فهم اصحاب الاطوار ولهم الادوار فهم على بصيرة ومن اتبعهم
مثلهم في دعواهم فهم على احسن سيرة فهم في جنات ونهر في ستر وسعر لما عندهم من الدهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
في حضرة منيعة لا يصل اليها اهل الاكتساب انما هي مختصة بالاحباب ومن ذلك من ترك طرب من الباب السادس والخمسين وماتين
لا تبطروا التشارب الا في اثر حضر او خبر انه اذا شرب خمرا فقد جار شيئا امر لانه يخامر العقول فيحول بينها وبين الافكار فيجهل العواقب في الاخبار
فيدعى الامر بزمع الاستار فحرمت في الدنيا لعظم شأنها وقوة سلطانها وهي لذة للشاربين حيث كانت ولهذا عزت وما هانت في الدنيا
محرمة وفي الاخرة مكرمة هي الذي انهار الجنان ولها مقام الاحسان عطاؤها اجزل العطاء ولهذا يقول من اصابه حكمها وما اخطأ فاذا اسكرت فانني
رب الخورنق والسدير وهو صادق فاذا فارقه حكمها وعفى عنه رسمها يقول لا فيا ويصدق وقد الحق واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير
وهذا المقام الاعلى لانه رب الحيوان فيفطن لهذا الميزان ومن ذلك من ارتوى غوى من الباب السابع والخمسين وماتين من ارتوى غوى
ومن غوى هوى الا انه اهبط وفي يديه سقط فاستدرك الغلط حين هبط فتلقى من ربه ما يتلقاه من الكلمات فتاب مع بخس الدار لانها يقصد
انتهاك الحرمة ولا الخروج من الموت اللطيف مخالفة نعامة بخفة ولو ساق اليه حقيقة فصلح التحف من الامين في امن وامان من زرع العلم
ان يعطي العالم كل مرتبة ما لها من الحكم ومن علم التراتيب لا يقطع العالم على ربه عزوجل بامر فان قطع بحكم فقد جهل وظلم ومع انه ما عصى الا بعلمه
ولا خولف الا بحكمه لا يعول لذلك العالم وان اعتقده وكان ممن اطلع عليه وشهده ولكن حكم من اطاعه الى قيام الساعة فاعظم الحكام الحكما
لا يتعدون بالسلعة قيمتها ولا يكلفون نفسا الا ما آتاها ولهذا كانت الانبياء والاولياء في الاحكام بين الاعداء والاولياء والاعرف الرابت ولا

ولا شرعت المذاهب ولا كانت التكاليف ولا حكمت التصاريف ولا كان اجل مسمى ولا ميز البصير من الاعمى ومن ذلك من لم يزل يوم ما به لم
يكن من ابنيائه من الباب الثامن والخمسين وماتين من شرب من الماء حتى حياة العلماء ومن شرب اللبن ميز في حال اليقين اللسن ومن شرب
العسل المصفى كان في وحيه ممن وفى ومن شرب الخمر لم يكتم الامر الخمر للسماح واللبن للافصاح والماء للحيوة للارواح والعسل علم اصحاب
الجناح فهو الوحي العلوي الفتاح فقد علم كل اناس مشربهم وحققوا مذهبهم جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في
الخلق ما يشاء وواضع في المعارج سلالم لها النقص والمثناء لو شرب الخمر صاحب الامر وعوت بالظهار ما عليه حوت والاظهار حجاب
فلابد من غلق ابواب ولابد من الحجاب وبه الرسل ولولا الابواب فبعث الرسل بتعيين السبل واقام الخلفاء في الارض من الغرض ليستوفوا النفوس
المحجوبة بما وصفوه وما شرعوه من الامور المطلوبة ومن ذلك من محى رسمه نال اسمه من الباب التاسع والخمسين وماتين صنعت
الترياقات لدفع ضرر السموم وسكنت الاهوا لبقاء الرسوم وعينت الاحكام لبقاء الرسوم فهي عصمة للارواح الى ان توفي تدبير هذا
الاشباح فاذا فرغ قبولها وحصل لها من رسولها سولها وانقضى زمان التدبير وظهر ما ذكر من الاكسير ووقع الاشتياق الى اللقاء والعذاب
ومشاهدة الاحباب جاء الموت بما فيه من تلاقيه فاحلى البلاء وفرق بين الروح والجسد ورد كل شيء الى اصله وجمع بينه وبين قاربه واهله ولحق
الجسم مع اترابه بترابه وعرج بالروح المنبه في الاصالة اعظم من يوح فالحق بالروح المضاف اليه ويرد به عليه وتلك حضرة قدسه ومجلس
انسه فقبل وقبل وبادر اليه عند قدومه واستبشر فالسعيد اعطاه امله والشقي ترك مضله ومن ذلك من اعطى النبات الموت اليات
من الباب الستين ومائتين من رحمه النبات اصبح في الاموات يا ايها الاصفيا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة واعطوا
لكل ذي عهد منهم عهده انت على ذي بنك واحذر منهم ان يوزوا في يقينك من دان بالصليب لحق باهل القليب لا تشرك بالله احدا واتخذ
التوحيد سندا ما المجيد فقيد بعدم السامع من الوجود كيف له بالصوت وقد اتصف بالموت ينسب الى الميت الكلام كنسبته الى النيام
يعود ويفارد وما يسمع المنبسط الا حبيب رحله ويحصل الفوايد ويمضي حكمه في الغائب والشواهد بهذا جوز العوايد ولا صور تسمع
ولا حروف تولف وتجمع وقد اسمع المنادي اذا نادى الذي في النادي والناسب الحجار من امن عما يكذبه العيان ومن ذلك ليس في الوتر
من الباب الاحد والستين وماتين العقل معقول الى عقل فهو ترك لانه لا يقلد على المزاج قيد شهو رابط مربوط بالكون والهوى في
المزاج شاهد العين الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله لا عن الله لانه من عين الملكوت فهو سبيل الله ولو لم يكن الامر هكذا لما لحق به الاذى
لولا طلب الشيء بالسنة ما يقيد بالوتر وهو في الوجود عين كل موجود الا ترى لصاحب الشرع كيف يعيدي بوتره الواحد الى ثلث وخمسين وتسع
واكثر من ذلك ليعلموا انه يريد احدية الكثرة والجمع الا ترى الى الحق لشفع الاوتار ويوتر الاشفاع باجماع الهوى المزاج والسماح
لكل باب مغلق مفتاح وهو الذي يتولى فتحه فيسمى بالفتاح سلطانه في الدنيا والآخرة ولكن ظهوره في الحافرة فما هي لاهل السعادة كرة خاسرة
ولا تجارة بائرة لكم فيها ما تشتهي انفسكم ولدينا الشهوة سوى الهوى ومن هو فقد هوى لهذا قيل في العاشق ما عليه من سبيل ان صدق
عن السبيل ومن ذلك المقام الاجلى للمجلي من الباب الثاني والستين وماتين في المجلي مذهب العقول ولا الالباب وهو الاولياء العارفين الاحباب
وخو الهوى انا الهوى بسبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى وما عبد ولا الارادة العقل يحتاج اليه وخديم بين يديه لا التعريف
ولا الاستقامة والتحريف غير حكم له ما عظم علم يفضل على العقل بالنظر الفكري واستقل ما يحجبه عن العقول الاسم وما في الافضاء وحكمه
ما سمي العقل الاسم بعقاله ولا الهوى الهوى الا من الردى انا الهوى صفة والحق نعتها يضل عن منهج التشريع فيحيد هو الارادة لا اكن محجبها
لولاه ما رمى الشيطان بالحسد والعقل يبرز عن هذا المقام فما له تقدم فانظره يا سيدي لا تتقعد ولا يدري به احدا له المحكم في الارواح

ولجسد هو الذي خاف الالباب سطوته هو الامين الذي قد خص بالبلد ومن ذلك من نمخ الاصح من الباب الثالث والستين
وماتين ليس لاهل الجبار عقل يعرف انما هو هدى وشهوة يتصرف العقل فيها من انارة مقيدا وبه يكثر حزن السالك بها وعويله لما ساء
سبيل العقل من صفات الخلق ولهذا لم يتصف به الحق ولولا ما حصر الشرع في الدنيا تصرف الشهوة ما كان للعقل حلاوة فاعرف حقيقة العقل
عن سهم صعتر مادام من الاهل فيها المكلف بالذكر كيف عن التعريف فاذا ارتفع التحجير بفي السير وزال التدبير وتاخر العقل لتاخر النقل
اذا محق الهلال فات الطلال وفي محاق عين كمال في حضرة اقباله كما كان كمال في ابداره لاد باره فالامر بين الحق والخلق مناصفة والوثيقة
التي بيننا وبينه وثيقة مواصفة فالدفليس لنا وما ليس له فهو لنا ومن ذلك من بدر فقد ابدر من الباب الرابع والستين وماتين الابدار
ثلاث ليال وهذا كفوء من في لما ناقة ثالث ثلاثة من الضلال فانه مام على الاحدية زايد وكل الليالي الابدار واحد واصح للاثنين في راي العين
كما حجبنا الله عن معرفة بايدينا وما اشبه ذلك مما وردت به الشرايع من غير تشبيه ولا حد فما سبا ليلة الابدار وهي ليلة السرار ذلك هو
الابدار النافع وانوار الساطع حيث لم يغيره الامكان ما يعطيه من البخار والدخان فان حالة البدر في ليلة اربع عشر من الشهر معرض
للافات ولهذا هو محل الكسوفات فهو الموصوف بالكسوف وقد يحجب في سراره من ناره ومنح انواره خدمه يتقدمه بين يديه حتى لا تصل
عين اليه تقديسا لرتبته وتنزيها وتشريفا للمخادع الذي اهله لهذه الرتبة وتنويها ومن ذلك المسامرة محاضرة من الباب الخامس والستين
وماتين رعى النجم مسامرة الحي القيوم بما يعطيه من العلوم ما احسن السمر في ليالي القمر على الكثبان العفر مع كل ذي وداد عمر ليس بكدر ولا
غمر ولا ينسب لاحد عمر كانت المسامرة في المشاورة بما يظهره في النهار من الاثار لاستعدادها لكون وما هي عليه من الغطاء والعين لا ترى الى الحق
نزوله سحرا الى السماء التي يلي الورى فيسامرهم بالسؤال والنوال ويسامرونه بالاذى والاستغفار وسني الاعمار فيقول ويقولون
ويسمع ويسمعون فيجيب ويجيبون فلا يزال على هذا الامر الى ان ينصدع الفجر فينقضي السمر ويظهر عند الصباح ما قرر من الحمد بالاشر
ومن ذلك من قطع وسطع من الباب السادس والستين وماتين لما رقا الموع في النزوع من نزع اليه سطعت انواره على الصحيح
من المذهب ان برقه خلب وطرفاق رعد الله لا يعرف الله الا الله علمنا بانه لا يعلم فالزم الادب في ايهم اياك والنظر وغلطات الفكر لا تعدى
بالعقل حده وتقف عنده تقر بالعلم الذي لا يحصل في القبضة منه شيء وباطل الذي ماله في اذ احمى الجو كثرت البروق وتوالى الخفوق ولا رعد
يسمع ولا غيث ينزل من بعده اعلاها لوامع تسطع تنزل ثم ترتفع لحكمة جلاها من تولاها والشمس وضحاها لما اثارها وما محاها
والقمر اذا تلاها بما ابتلاها والنهار اذا جلاها في مجلاها والليل اذا يغشاها وما افناها والسماء وما بناها بما عناها والارض وما
طحيها لما اداره جاها ونفس وما سواها بما الهمها من فجورها وتقواها وبهذه النسبة اليها قواها ومن ذلك ما هجم من عصم من الباب
السابع والستين وماتين الهجوم اقدام ولا يكون من علام المخدوم الهجوم والخادم محكوم عليه وحاكم لجارات الحق لا يطيقها الخلق فاذا
وردت من العليم الحكيم فقد سميت بالبواده والهجوم فلولا امام خام لها ما سواها الحق ولا علم بها اذ اجارته بغتة تحيل انها فلته
فيعطيها امنه لعفته ثم يعرض عنها سيما اخذ ما جاءته به منها ما هو اعرض بالهجوم عبرت حين خطرت ما كان ذهابها حتى امطر سحابها فاملات
الاضاء وتلك السحب والمخان ايضا فحدثت الارض اخبارها ورفعت استارها واماطت اسرارها وذهبت انهارها بانوارها فلولا ما كان
الزهر والنوار في الانوار ما ظهر شيء مما وقعت عليه الابصار ومن ذلك من قرب اغترب من الباب الثامن والستين وماتين العاشق المحب
من اغترب في قلب الحب عشق العشق هو الحب المفرط يقول العاشق المجنون لمعشوقه على النعين اليك عني وباعدني عني فان حبك شغلني
عنك وانت مني وانا منك فوقف مع الالطف فزهد في الاكثف لانه عرف ما كشف فحقق فيما الحرف من شهد ملك الملك عرف من حصل

عرف من حصل في الملك من طلب منه الثبات فقد فقده لا بد من تغيير الا ان يكون الثبات على التلوين فذلك التمكين ووافقت ما انزله في سورة
الرحمن كل يوم هو في شان والشؤون الوان اقرب ما اتصف به الحق في العبد كونه اقرب من حبل الوريد فهو اقرب اليك من نفسك مع انه
ليس من جنسك وكان في جنسك فقد قيد نفسه وضيق حبسه ومن ذلك من الباب التاسع والستين وماتين لا يعد بالحدود علم
الشهود وهو اسنى العلوم واعظم احاطة بالمعلوم فلا يتجلى الكل بعد هلاكه لا يتجلى بعض الذات لهيب الهلاك الا في القرب ولهذا لديك
وانظر ما قلت لك في تجليه الحجاب حجاب هي اعظم القرب عند الاحباب تجلى ولا تجلى لما دنا اليه تدلى فكان قاب قوسين او ادنى والشفع فيه ما جاء
الا للعرف اذ نص معنى الازاء قال الوادي لهالك فتدانى من عشنا فها هو منا فالامر كله لمن منا يتمنى نحن ليس يحن وكما بان اخبر الحق عنا
رب السماع من يعني بقوله اذا سغني ذاك السماع يصغي اليه من جاره الذي ومن ذلك سر الذريعة من احكام الشريعة من الباب السبعين
وماتين من قال بسد الذرايع في الشرايع ترك الاعلى ورأى ذلك الترك اولى فما هو للشارع منازع ولكن ما فهم المراد فجنح الى الاقتصاد فانه
علم ان الله بالمرصاد والمخلوق ضعيف ولولا المصالح ما شرع التكليف فخذ منه ما استطعت ولا يلزمك العمل بكل ما جمعت فان الله ما كلف نفسا
الا ما اتاها وجعل لها بعد عسر يسرا حين تولاها وشرع في احكامه المباح وجعله سببا للنفوس في السراح والاسترواح الى الانفساح ما قال
في الدين من فرج الحرج الا رحم بالاعرج وعلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم درج دين الله يسر فما جاء عسر بعثت بالحنيفية السمحاء والسنة
البيضاء فمن ضيق على هذه الامة حشر يوم القيمة مع اهل الظلمة ومن ذلك الحقيقة في كل طريقة من الباب الحادي والسبعين وماتين في الكلام
القديم والقول الحكيم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم جاء به الروف الرحيم الخبير بما هنالك العليم فمع
الحق مشى من مشى وما تناول الا ان شاء فالسعادة كاملة والرحمة شاملة فان اهل الاستقامة في الاستقامة هم اهل السلامة
في القيمة واما الماشي في الاستقامة بغير استقامة فهو المجازى عن الكرامة والكل في دار المقامة اليه يرجع الامر كله وكيف لا يرجع اليه وهو
فعل ما انحجب الا كيف قد يرجع اليه من هو لديه ولم يزل في يديه ستور مسدلة وابواب مقفلة وامور مبهمة وعبادات موهمة هي شبهات
من اكثر الجهات ومن ذلك ما كل سحاب خطر امطر من الباب الثاني والسبعين وماتين ما قصر الجهام حين اتى فالحق باهل الماثم باجاد على الا
رحمه بما اعطاه من كرمه عاود هاد عليها وتحلل شوقا فنزل اليها الامطار دموع العشاق من شدة الاشواق لالم الفراق فلا تلاقي
اضحك بازهاره حين ابكاها وابرم وداده فاماتها واحياها من اضحك وابكى بعد الشكوى وسقاسات البلوى فانه اظهر من اثره ما هو انفع
من الزهر في حسن الهيئة واقام البشارة وكان البعدي ونزل التاذي وبدى كل امريع ووقوع النكاح بين كل ذي جهيج فتوح الاكمام وازدر
الاهضام والشكر لله على هذا الانعام ومن ذلك من ورد تعبد من الباب الثالث والسبعين وماتين من جاءك فقد اوجب الغنام
بحقه عليك فانه ضيف نازل فاما قاطن واما راحل وعلى كل حال فلا بد من النظر في حقه واقره على حد منزلته في الوجود وقدره ولا شك ان
المؤمن قد جعله الله لسكناه واتخذ قلبه وطنا فوفد عليه ونزل اليه فوسعه وما حين ضاق عنه الارض والسماء وجعل سمعه وبصره وليه
ونعته بالايمان وهو الصفة الرحمان واثنانه بما يكون وما كان فتعين على المؤمن القيام بفرضه لما حل بارضه واجعل من يتلقى كرما خيرا
بقدره عليما وانبهك لتنبه اهل الفضل ان الكرامة على قدر النازل عليه لا على قدر النازل وفي العموم على قدر النازل لا على قدر النازل عليه فانه
لا يعرف ما عند النازل ويعرف ما لديه ولا يحملك فوق طوق ان انزلوا الناس منازلهم لما كتبهم وهو علو علمنا الحق بهذا التعامل ليرتفع
بيننا وبينه مواصلة ومن ذلك الوارد شاهد من الباب الرابع والسبعين وماتين انما شهد الوارد لشهود ما لديك حين ورد عليك فيما
شهد شهد وهو مسموع القول فيما بالفضل وكثرة البذل وجزيل النيل والطول فانه لسان صدق في الاولين والاخرين وهو عند الناس معين

وكان نعمد عند الحق مما يمكن الا انه يجهدهم

من اصدق القايلين فيقل حين ليشهد الا بحق ذا انه في مقعد صدق لانه يعلم مشاهد يعلم فلا يتمكن له ان يحيد في شهادته عن علمه او يكتم
ان كان عالما فليعلم علمك بربك فهو يتلقاه ويبادر اليه حين يتلقاه ومنه ورد وعليه تقدم عليك يوم في ذلك اليوم الصدقة يقع في
يد الرحمن والسايل الانسان ومن ذلك من تنفس استراح كالصباح من الباب الخامس والسبعين وماتين النفس والكانت لها الدرجة
الرفيعة فهي مقيدة بين الروح الكل والطبيعة ولهذا كان الراح ذا امتناح فما هاسراح ولا انفساح فاذا اتيها الا انفساح والحار فما
هو الا حصولها في حضرة الخيال فتنقلب في الصور كما يدركها البصر فيما يعطيه النظر مثل تنوع الخواطر عليه في هذه الدار مع كونه تحت احاطة
هذه الاسوار فاني للنفوس بالراح ومنتهى اعمالها الى الصراح ولا يتعدى في الاشتهاد سدرة المنتهى فهي تحيط علمها الا بحيث امليها الى يوم
البعث عند ذلك يعلم ما حصل لها في الروع من انتقش علم مشهود ووجود فان الامر هناك مشهود فما وقع به هنا الايمان حطه هنالك
عن الاعيان ويجد الفرق بين الامرين فان الصباح لا يخفى على ذي عينين فانه تميز البين من البين ولكن العيان لطيف محض كما اسا له معاينة
الكليم ومن ذلك اشراق يوح هو الروح من الباب السادس والسبعين وماتين في الشكل الذي يعرف من ثمت وما يحدث من رحمة
الشمس شعاعها على الجسم الصقيل يقع التمثيل ولا اشتبه بالروح كما اعطته يوح هذا انه خلق في خلق فما ظنك بان الحق ما حصل
الانسان الكامل الامام حتى كان علامه واعطى العلامه وكان الحق امامه ولا يكون متاخرا حتى يكون وجها كلها فكل امام فهو الامام الاخلف
بحيث فقدا نعده صده تحيثا تولوا فثم وجه الله صفة الحليم الاواه يتمي ما بالخليل الا ابتلوا سواد السير ولا قار في تعيلة الدر على دين
خليله الا الصورة وقيامه في سواه ومن ذلك مراتب اليقين تبين في المتقين من الباب السابع والسبعين وماتين لليقين مراتب
في جميع المذاهب فمن اقيم في علمه كان بحيث سلطان حكمه ومن اقيم في عينه اعطيه من بينه ومن اقيم في حقه فقد عرف حلقه ولكل حق حقيقة
اعطيه الطريقة تحقيقه لحق الشهود فالحق هو الايمان في الوجود فما كان نعيما صار عيانا وما مضى معتقدا عاد كونا والحق حق ولا بد له
من حقيقة وهي نتيجة تحقيقه حق الحق ان ودقيقة حق الخلق من بعده بث في العالم بين تنزيه وتشبيه والحق بين تشبيه وتنزيه والبراءة
في سورة براءة والتنزيه في سورة الشورى وبهذا شرع للامام ان يجعل ما يريد انفاذه في ملكه بين اصحابه شورى جلالة عثمان كانت عن
الشهورة فلذا وقعت بها الصورة ولو كانت عن تولية الماضي ما وقع الابقاضي ولا حكمت فيه الاغراض عاقه منها من الاعراض ومن ذلك
خطاب الابرة للاقطاب من الباب الثامن والسبعين وماتين لا بد للسالك المتحيف كان من المسالك من الرجال الا المال الشاذ اذا تميز في التمام
فان ابر بالشرود ويحال انه غاية الوجود فما هو الوالي لهذا التعالي فانحطه من احسن تقويم وتراه عن المقام الكبير الى اسفل سافلين مع النازلين
فعند ما نظر الى عليين عرف رتبة العالين فندم على ما فرط وترجى له العودة ما لم يقسط فان قبط عند الاسف فقد هلك وتلف الهبوط والصعود المتردد
بين النزول والصعود وما منهم كل الا قطب الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقد رفعه مكانا عليا فاسكن
فانك صاحب كن ومن ذلك من عظيم الشرف سبع العيش في البري من الباب التاسع والسبعين وماتين من ورد ماء في الشرب من حرير الجنة انه
لم يصح سوال الآمن اشائي من علي رفيع الدرجات الى المقلبين في الدركات فان الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات وكل واحدة حفت
بالاخرى حات بين النار سور فباطنه الامر يعطى الرأي بعض اهل الحديث وقد اوصل التي محمد الدين ابن شاي الوصل حديثه ابن معروف الكرخي
وسط النار وما علواه يستقر فيها نعيم الابرار فهاله ذلك ويحز فيه انه هالك مع ما عنده من تعظيمه بين العموم وتنزيهه عما يستحق من
اللوم فكان معروف عين الجنة والنار التي راها المكاشف كالجنة وهي المجاهدات التي كان عليها في حياته فان المكاره من نعوت العارف
وصفاته فيؤل الخاشع في الاولى والمحروم هو الخاشع في الاخرى فتستعار الصفات وينقلب الذات فربما سمع ومر به عنه بما به وعلى اطلع ومن

ومن ذلك التنزيه توبيخ من الباب الثامن وماتين ان الوجود للاكوان والاشباه فلا الدليل في الكون الا هو جل الاله ان يحظى به احد
فلم يقل عارف به ما هو لله قوم اذا حضروا بحضرته يعرفون وصلتهم بما انا هو قدموه العقوم بالتنزيه وهم في كل حال يعنين
العقوم عياه والله ما ولد الرحمن من ولد وما له قال الامام الا هو وكلما في وجود الكون من ولد وما الدهر في تحقيقنا ما هو
ديننا ما رمي بالرحمن بها محمد وهو قول اهو الا هو فالحمد لله لا يبقى به بلا لانه ليس من الاكوان الا هو ومن ذلك الهوى اهوى من
الباب الحادي والثمانين وماتين لولا الهوى ما هوى من هوى به كان الابتلاء فاما الى نزول واما الى اعتلاء واما الى نجاة واما الى شقاء ليس
العجب ممن عرف وانما العجب من وقف او تمادى الحق فيوقف ما اتى به لاهل الاورد ولا ورد الا صبح ولا صبح الا البيت فيقتفيه وذلك انه اذ
المكلف ما البرايه وفصل ما كان له ان يوصله كلفه الحق ما كلفه وعرفه ما عرفه ولا يبقيه بعد تقدير البلوى تبروه من الدعوى ما قويت الرابسه
وبقيت عليه انفاسه فاذا جاء الاجل المسمى وقد المعمى البصر الاعمى جاء التعريف وزال التكليف وبقي التعريف وانتقل في صورة مثال الى حضرة
خياله ابصر فيها ما قدم فاما ان يفرح او يهيم وكان ما كان فلا بد ان يندم وكيف لا يندم والحمار قد يهدم ويقتل الغلام صاحب السكينة
والزمة المكينة ما خرق السفينة يندم الواحد كيف لم يبذل الاستطاعة ويندم الاخر على تفريطه ومفارقة الجماعة فامه هاويه في الهاوية وما ادريك
ما هيه نار حامية يقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه واما الذي
لم يبذل الاستطاعة ولكنه مع الجماعة فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه قال الرقيب وهو القول العجيب هو في عيشة راضية
في جنة عالية قطوفها دانية فاذا الندامة من سمع الدعاء كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية يعني ايام الصوم وهو مذهب القوم
ومن ذلك المعنى والاجل المسمى من الباب الثاني والثمانين وماتين من فرق بين الفاتح والناصر والظهير فقد عرف حقايق ارباب
الامور الناصر ما قدمه من عيبته في قلبه وبالتدبير والصاعل من زرد باد والظهير معين والفاتح بين فاذا استعين اعان فهو المستعان
واذا فتح اوضح واعطى خير المنح الفاتح صاحب الرحمة ومسبغ النعمة والناصر قاذف في قلب العارف ما ساء من العوارف في المعارف و
الظهير خير من هو النصير فاذا شاهدنا الوجود ونعم الوجود وتحقق العابد والمعبود وتبين المسود والسود طلب السعة بالتنفس فاسد
الحجاب السنية فعنه كان الصدور عما فيه الصدور واليه كان الورود في طلب المزيد ومن ذلك عبادة الوثن من الباب الثالث والثمانين
وماتين حقيق على الخلق ان لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق فما عبد الا المخلوق ولهذا توجهت عليه الحقوق او فما يهدي او في بعهدكم
فالكل من عندكم والدليل ان الله اكبر انه يحول في الصور فلولا تحقق العلامة في يوم القيامة ما عرف احد علامة في يوم النشور هو المعروف المنكور كل معتقد
مخالف من خالفه وموافق من وافقه فانه الا العابد وثن وهو الحافظ او الموقن فانظر ما اعجب هذا الامر وما اوضح هذا الركن عند المحفوظ
حافظا واضحي المعتقده غيره لا حافظا وهو هو لا غيره وقد جاء امره فوقع التبري وحصل التبري وتجرد الا الابتر فما لعقر الباد ومن ذلك
حوض مورود ومقام محمود من الباب الرابع والثمانين وماتين العلوم محصورة في الاجمال غير متناهية التفصيل عند الرجال وما عند الله
مجملا فالكل مفصل وما ثم كل ضل التفصيل الا الكل التالبون يقسمون المرزوق فيتعدد وهو واحد فما هو من العدد لا دال معاني العلى في الحروف
ظروف وهو المعروف حروف جاء بمعنى فيثبت انه معنى قال صاحب الذوبية الخاض في المسايل النحوية وفصل بينهما وبين حروف الهجاء الظاهرة
في الاكوان ومن ذلك حقوق الايتام اخلاق الايتام من الباب الخامس والثمانين وماتين الجدار ما يل فلا تقهر اليتيم ولا تنهر السائل فانه ان
وقع الجدار ظهر كنز الايتام الصغار فتحكمت فيه يد الاغيار وبقي الايتام الصغار من الفقر بحالة وصغار لاباح الاسرار الا لاهل الاعتبار الكبار
القادرين على الاكتساب والراغبين بالحجاب اهل الاستقلال بجمع الاموال وعلى الاحوال وجال الاسع لهم المجال فاذا جمع فاوعى واعطى فما دعا
ودعى وما اجاب الداعي وان سمع الدعاء وفكر في نفسه ان ما الحق الملاحين اكثير من وما بكا في يوم بالانه في ايامه الا الفقر حكم عليه مع الكثير

الذي في يديه فنعلم ان الغنى ما هو كثرة العرض وانما هو في النفس لمن فهم العرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والنشأة هي عينها
وهذا قيد في الحافرة وهو قولهم اخبار الحق المبين وقول الله وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ومن ذلك
التآلف من التعرف من الباب السادس والثمانين وما بين الف العبد بالاله هو الالف التي ما لها غير وجهين وبها كون قوتي فانظروا
في تبصرو لحكمة الحق حكمين لا يقول باتحادنا فكذلك خشاني انا ان كنت به فهو الشرع فلتعا انا اله وصار ولا يكون الا بالتشابه في جميع
المذاهب وقد احضرنا لديه وجمعنا في المتلو عليه فالاب وفي غيره علينا فاقول ليس هذا مذهبي فيقول ما في الاسمعت فلا تغرنك كونك جمعت
تفرق لك رحل ولا يكن منك اقام ورحل فانه ما ثم اقامة لا هنا ولا في القيمة ومن ذلك الاعتبار لاولي الابصار من الباب السابع والثمانين
وما بين الخيف والحيف في الكرم والكيف الا من سكن الخيف من سكن خيف منى بلغ المنى لا تكن الا السهل ان اردت ان تكون من الاهل
لا تدخل بين الله وبين عباده ولا تسع عنده في خراب بلاده هم على كل حال عباده وقلوبهم بلاده ما وسعه سواها وما حوته ولا حواها
ولكن بكت تسمع وعلوم متفرقة تجمع قل كما قال العبد الصالح صاحب العقل الراجح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم انظر في هذا الادب النبوي اين هو مما نسب اليه من النعت النبوي اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين حتى اكون من الكاذبين هو
عين روح الله وكلمته ونفخ روحه وابن امته ما بينه وبين ربه سوى النسب العام الموجود لاهل الخصوص من الانام وهو التقوى لا غير ابدي في غير
واحد ومن ذلك ما في والوالي من الباب الثامن والثمانين وما بين لا يقل مالي والمولى اذ ادعيت اليه لا تبال هو الحكم القاصر المنصف
العادل فان خفت من الانصاف فعليك بالاعتراف وطلب العفو من الخصم في مجلس الحكم فان الله الخصام فاستعن بالعاصم باعتصام فيكون
الحاكم بينكما واسطة خير ووافقه خير وقد ورد عن الرسول مالك لا مامة ان الله يصلح بين عباده يوم القيمة وهذا فعل ما شرع الله الشارع الا
للمصالح والمنافع من سعى في الصلح بين الكفر والايمان فهو ساع بين العصاة فالرحمن الا سيما اذ وقع النزاع في العقايد وانتهوا في ذلك الى اثبات
الزايد المسمى شريكا والمتخذ مليكا فان رايت ان الشريك ما هو شيء وانما هو عدم ووقف بينهما ليحقق الحدوث والقدم كنت من اهل الكرم و
الضيق والتحقيق من الباب التاسع والثمانين وما بين اعظم الانسان الحجاب السلام في الصلاة اذ كثر الدلالة ... على الملائكة وهذا من خصائص الاعتناء بالكلام كثرة
الاسماء وكان لكل اسم مسمى مع احدية العين والكون وهو الذي دعا من دعا الى القول بالتشريك في التهليل وقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهو المقام الانسي فقد اتاها الاسمين والى فلا تتخذوا الهين اثنين مع اختلاف المعنى في الاسماء الحسنى فانت
ونفى ما رض وشفا فيا من اسلم وما من هو على شفى من لزم الحق فقد لزم الصبر ولا يكون هذا الا من يوفى الامر الكل في عين التلف من جهل ومن
عرف وما بقي الا وقف والناجي من سمع ولم يتكلم واجاب الى ما دعى الله فذلك الذي كلمه ومن ذلك من زار الصامت زاره الصامت
من الباب التاسع والثمانين وما بين وعظ الصامت فما اصغينا اليه ويحيى الينا الصامت فاعتكفنا عليه فلما فارقنا القلوب دعانا عن
ادراك العيون ووعظنا الناطق بما نطق به من الحقائق فامنا به وعرجنا عن مذهبه فسمعنا وعصينا وامرنا ونهينا كانا ولاة الامور وارباب
الرداء العرف فنسينا امره ايانا ونهيه ورتبة السامع وغيه فحجبنا بالتقدم والرياسة عن مشية ما يقتضينا السياسة فاذا جاء الموت و
بعثنا بالعوق طلبنا احسن المآب بالمتاب فلم يقبل توبة ولا غفر حوبة ومتنا على ما كنا عليه وحشرنا على ما عليه متنا كما يصبح على ما عليه بينا
زكت فيكم واعظين صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القران هكذا قال صاحب الحوالة تجار ومن ذلك النقص والرجحان في الميزان
من الباب التسعين وما بين اغتنم حياة لست فيها بهالك ودارا انت فيها مالك ميزانك فيها موضوع وكلامك مسموع واذنك واعيه
ودموعاتك داعيه وانفاسك باقيه واعمالك الخيرات واقية فنور سبيلك المظلم واوضح سرك المبهم ما دمت ادراكا زبيلك غير واهية قبل
ان يحصر في الهاوية ان تعرف همومك او ضيعك فيومك دان وهنت قواك امرك به وفواد واعلانا ما خفي عليك سواك فلا تغفل عن نفسك

نفسك فقد اطلع لك بارقه من تمسك وقد جعل النهار معاشا ولا اعمار ربا شافعليك بالاشتغال والتزيين باحسن الاعمار واحذر من زينة الدنيا و
الشيطان وعليك بزينة الله المنصوص عليها في القرآن ومن ذلك اخلفوا الغارة من اتاك من الباب الاحد والتسعين وما بين ظهر في الاذان
الصوان ففيه الاولياء كافية الاعدا فلا يزال السياسات فمنهم من قيل واسر وحسن مآب ومنهم من صير كشفت الحرب عن ساقها وظهر الفتن
في جميع الافاق نهايا فات يرد وترد بابعد تصرفات محدودة وانفاسه على معدودة عليه رقيب عتيد وسابق وشهيد لم يزل تخلق الله في التوكل وسع
ان يقول حسبنا الله ونعم الوكيل فينقلب بنعمة من الله ورضوان الى دار الحيوان لم يمسسه سوء ولا بؤس فتلقاه عدوه على السبوح القدوس
فيلقاه بعمله بوجه طلق غير عبوس ما في تنزيهه وافاد على تعزيزه وتوقيره فهو يجني ثمرة عمله في رياض امله ومن ذلك الدليل في حركة
الثقيل من الباب الثاني والتسعين وما بين الامر دليل من اجل حركة الثقيل لا يحرك الا عن امر مهم وخطب ملم كزلزلة الساعة المذهل عن الرضاعة
مع الحب المفرط في الولد فلا يلوى احد على احد فقد ذهب بعض الاولياء انما لوابها نار تطلب بزواله منا وجدوه حين وحده والحق لا ينتهي اليه
منا ولا حركة كان ينبغي ان يعتكف عليه لانه جل ان يقطع اليه المسافات المحققة وكيف المتوهمة رسوم معلمة واسرار مكتمة بيوت مظلمة
والسنة غير مفهمة لان الحيا الجبل العلمية والمقال فاين تذهبون او ماذا تطلبون بقول العارف لابي يزيد الذي يطلبه تركته ببسطام فدل
على المقام فان العبد لبار به في حال اقامته اما ان رد ادا ها نيه واما الى ادراك امنه ومن ذلك عدم الكون في ظهور العين من الباب الثالث والتسعين
وما بين سقوط الكاف في رحلة السما وذلك بعد صلوة العشاء وانا في حال قيام وما نقص جرمها ولا الكاف مار باجسمها فعل صدق من سقط على
الخبير فابدا الكبير على الصغير من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع وهذا المقام الذي هو الاضدا دجامع نص عليه ذو النون فوافقته
فان لم اكن فيه هذا عقلا فشكر الله على من نوره وما منحه العبد من العلم بوجوده فهو العين الطاعة في كاف الكون انك الشجلنا في اعيان الممكنات
بها مظاهر الاسماء الالهية ولثبوت الكاف في حال الطلوع قلنا بثبوت اعيان المحدثات فلولا التوجهات ما ظهر الكاينات ما الذهاب من سئل
عنه من شهدها ووجدها ومن ذلك ما شاهد قدر المنزلة الامن رسل من الباب الرابع والتسعين وما بين العبد محل التجلي والتبدل
زمان التجلي وما في الاهيكال فهو ليلة المظلم فنوره يجليه وصدره الرداء المعلم بجلية وما نزل الى فرشه والملائكة حافون من حول عرشه
سجد القلب الى الابد رفع راسه بعدما سجد اتك لك جعل السجود قربة وخص به من احبه والتكبير ساجد وان تكبر كما هو واحد وان تكثر
كما هو واحد فان رتبته تعطيه فلا يحجب ما اتاه من عطاياه تمنا غالبط النفوس والحجاب المحسوس فلما نفخ عمود صبح الروح وهو رسول الله
يوح انزل التبهم ونور الظلم وتجلى الكيف والكم ولم تجلى له من مثل هنا وهو لا يعلم لما حجب البرية واعمى الله البصيرة جملت الصورة وصنف
الحق سورة على السورة فيما وقع الالتباس تفاضل الناس ومن ذلك الحكم في اللوح والقلم من الباب الخامس والتسعين وما بين حال اللوح
من علم من يشفيه فتاه العلم بما اودعه فيه فهو ميزان العلوم ومحل الرسوم العلوم فيه مفصله وقد كانت في القلم مجمله وما فصلها
العلم ولا كان من علم وانما التمييز حركة تفصيل المجرد وفتح ابواب المقفل فليس من نعوت الكمال الا ان يكون في علم الله اجمال في المعاني محل الاجمال
الالفاظ والاقوال فاذا جهر فوا عيده فوا انصف عنده ذلك بالاجمال وكان من نعوت الكمال فلكل مقام مقال ولكل علم رجال فكمال العارف علمه بتفصيل
المعارف ومن اجمل فما هو من اهل الكمال الا ان يقصد بذلك قرينة حال قاله في ذلك الحال فهو مفصل عنده في حال اجماله وهو عين كماله ومن ذلك من علم النبي
الامي من الباب السادس والتسعين وما بين رسول الوارث التبع ورسول الله النبي الروح الملكي ولاهل الاختصاص الوحي الالهي من الوجه الخاص
وهو في العموم لكن لا يبلغه المفهوم فما من شخص الا والحق يخاطبه منه ويحدثه عنده فيقول حدثني قلبي عن ربي فيكون هذا من بن جهله بالعين
وما فاز اهل الله الا بشهوده لا بوجوده العلم كل واحد علنا اختلفت المآخذ وتنوعت المقاصد علم الحق من شاء من عباده من لدنه علما واتاه

رحمة من عنده فاعطيه الرحمة حكما فوسط الشرع وحكم في المنهج وانكر عليه المانع فحل ما ربط وانا ان ما اشترط فجهل منصبه ولم يعرف نسبه مع علم
ما به حتى يكن شي كالنبي فما زال الاوتاد في خرق المعتاد فاموره خارجة عن احكام الرسل وهم من عما شرعوه من السبل وهم في السبل كالخضر وموسى
الكليم وقوله هود عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم ومن ذلك علو الصدور في الصدور من الباب السابع والتسعين وماتين ولولا الصدور ما
عميت القلوب التي في الصدور ومحو ظاهر ان تعمى لانها مأموره بعدم المعصية وقيدت بالاجر المستحق وكانت في حضرة سائره وكلا موره عندها واضحة اعطاها
ذلك الورود على الوجود فقال لها الحق يا عبد ان رددتك اليك وما نزلت بك الا عليك هذه منحتك التي اعطيتها وعلومك التي جولتها [illegible]
اعمالك سواك وانا المنزه عنها وذا الذي انا الغني عن عبيدك فانت الفقير الي بكونك فالصدور تعني بكونك ولم تشهد في عبدك عبد في
صدور بعدي عنا وجدك ولها شهدت فانه شهود الحق لا ينضبط مع انه مع العالم منضبط وهذه المسئلة من اغمض المسائل من السائل لا يظهر في كوني
كلا يغناه عن غيبي فعل ما يعرف فيه ومن ذلك بيدي الامراء صد انهار من الباب الثامن والتسعين وماتين صدور المجالس حين كان الرؤسا
والرئيس الكبير من يحكم باحوالها على الجلسا فهو ولكن معدن النفوس الرئيس الروس لانه الى الحق ما انتصر ولا في يؤتى الخلق فيوتى الملك
فيوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فيحدان المنبه ها ضميرها الرحمن وما ضميرها الامر وهو
عين الاكوان لانا فقد قربنا فيما مضى ان الذي كان على وفي تنويهم هو عين القضاة فالكون اعطاه العزل والولاية والعز والذل والرشد والغواية
فحكم عليه بما اعطاه فما قسط ولا جار فانه نعم الحاكم والجار لحاكم انه قاضي والحكم الملي في الخصم المحكم لا للقاضي فالخصم في التحقيق
عين القاضي فافهم ومن ذلك اتبرك هو الليل من الباب التاسع والتسعين وماتين ما ظهر من قدرة الحي القيوم الا في اشباه الجسوم وما ثم
الا رسم فما ثم الا جسم لكن الاجسام مختلفة النظام فمنها الارواح اللطائف ومنها الاشباح الكثائف وما على الحق الذي هو المنهاج فهو امتزاج و
امتشاج والصفات والاعراض توابع لهذا الجسم الجامع فانه مركب والمركب ركب ومن اراد ان يعلم بصورة الحال فليتحقق علم الخيال فيه ظهرت القدرة
وهو الذي اتى بالبديع فلا يتعقل الا في الصور ولا يظهر الا في مقام البشر ولست اعني بالبشر الانسان فاني كنت استشهد على نفسي بافلاسي وانا عالم زماني
تعمى بالاواني تمام الادعا وانه ملا فقد بر تتبصر ومن ذلك الهمس في مراعاة التنفس من الباب الثلاث ماية خشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا لما دكت الارض دكا وجبت الجبال [illegible] فاذا قرئ القران الشريف فاستمعوا وانصتوا لعلكم ترحمون فانه ما جاء بالكلام الا
للافهام فاذا اخالج السامع القارئ في قراءة فقد شهد من الفهم ببرائة واساء الادب فاسخط الله بغضب ومن غضب الله عليه فقد عطب
بقول صلى الله عليه وسلم ما لي انازع القران واتى ببرهان اعظم من هذا البرهان الرسول جاء بالادب وجاء بالكتاب وخاطب
اولي الالباب وما حفظ اعدا من احاب بل عمر الخطاب فيما من اصابت منا المصاب كلا من علم ما لم يعلم فهو ملهم فالوحي نفس [illegible] على الناس
والكامل ابن [illegible] وما هو مما اهو ومن ذلك الجنين في ظلمة عمة من الباب الواحد وثلثماية ما دام في بطن امه يحكم فيه من طعن
في ابر خدمه واقام حرمه يجبر بلا تصدع فاودعه الرزق والاجل والرتبة والعمل كل قسم لواحد من اخلاطه اقام لقسطاطه
فلم علم الجنين انه محل لكل زوج بهيج فانه في امر مريج اراد الخروج بطلب الصعود والعروج فاخرجه على الفطرة التي كان عليها اولا من
قبل ان يقذف في الرحم لما عصم ورحم فجعل له عينين ولسانا وشفتين وهداه النجدين [illegible] واستنهض ابا من يتقدم المحجى
فاما شاكرا واما كفورا فاما متزن السرور واما كفورا فلسوء المصير والثبور ومن ذلك القسم الامام من الباب الثاني وثلثماية لولا الشرف
عموا لمن ترجع لامر ما اقسم الحق بالوجود والعدم فاقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فاظهر العلو مرتبة المقسم به ولكن لا استوى فالا شقيا
سعدا ولا كانوا بعدا فهو البعيد القريب والحبيب الحبيب فالشقي شقي في بطن امه لما هو عليه من غمة والسعيد سعيد في بطن امه لما خصه به

حضرته من علم فلقد رأيت من يتم امره وهو في بطنها حين عطست وحمدت فعندما سمعت ذلك الثبت من حق فهارت فسجدت حمدا
واجل من خصه الله بعلم في بطن امه فما اخرج بقوله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فذلك مثل من يرد الى ارذل العمر لكيلا
يعلم من بعد علم شيئا وما يلزم العالم حضوره في اما مع علم فكذا حال الجنين اذا اخرج من بطن امه ومن ذلك استعارة الصفات من
هي اوقات من الباب الثالث وثلثماية لا يقتحم المكاره الا الشجاع العارم ولا يعرف منزلتها الا من حقق ما عند الكارم ما يكره فلا ثمرة للحق ارضى
لعباده الكفر وهذا عين المعرفة في اسال الستور المحجوبة لامور الابصار فتخرق الاستار وبهذا شرع الاعتبار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والستر
مسدل والباب مقفل والمعاصي فما ينفع حجاب ولا منع باب بصير الاعتبار لا ينفك شي من الاستار بطرائك في حجاب عن اعين الاحباب فهي ترى
من الاستار والحجاب وانت منظور اليك محاط بما في يديك فالزم شانك واحفظ عليك لسانك ومن ذلك تنزيه الاسماء من غير تعرض المسمى
من الباب الرابع وثلثماية تجلى العظيم في الركوع لانه برزخ الجميع وتجلى العلي في السجود لما يعطيه من التمييز والحدود ما هو العلي وانما هو الاعلى
والامر مفاضلة والمفاضل اولى واعطت ذلك القوة الحاكمة والنشاة القائمة بالاسماء تعددت النعوت لانها حضرة الكرم اذا كان الحق يصلي
فمن المتجلي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي لعهده وعهدي فانفرد الا قلب ولا يسا [illegible] الا احببت العبد قبل الحق والحق في قبل العبد الصلوة حكم
واحد في الغايب والشاهد المشهود له والصلاة مقسومة والحج اذكاره المعلومة باصلا الصدقة فيها رحمة من ولاها لقيامه فيها فان قلب
كل انسان حيث جعل ماله فاذا انظر اليه فلا ينفر ما له فمن نظر الصدقة نظر الى ربه فحقيقة حق للعارف العابد شهادة في كل عباده ومن ذلك
الا في ليلا ينبغي بل من الباب الخامس وثلثماية اهل القران هم اهل الله وخاصته من عباده اختصهم بكلامه لما جانه حتى لا ينطقون الا بما
نطق فلا يتكلمون الا بحق قد بر ظهر بصورة حدث لما حدث فلا يبنهم تلقا الا في المثل ابانا في مراتب ليضحيهم جميل العطايا فيما يخصهم من البلا
وقد يهم انه يأتي لمساوا اهل ليلا وان عن الكريم ان فعل على ذلك يلاحظينا في ذلك على الحكمة الغريبة فوض [illegible] امتنان السعة والاستعداد
المعينة واعرض عما تستوي اليه الاوهام الحديثة في الافعال الخبيثة ومن فهم ذلك من النفوس الافاضل المنزهين عن الرذائل الفعل الستر
وابعا المجيد الذي [illegible] لذلك نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر من يا منكم بهذه القاذورة فليستتر ومن ذلك الوجود في الشاهد
والمشهود من الباب السادس وثلثماية لا يعرف الوجود الا اهل الشهود لاعين ثبتت العين لعين كل العجب عند اهل العلم والادب دون الحق
في [illegible] اعيانا احوالهم العدم يعيزهم باعيانهم في تلك الحالة تفصيل حدوده وتفصيل رؤية الوجود فاذا ابرزهم الى وجودهم غير واقي الاعيان
بحدودهم انظر وحقق ما ابهمت عليه واسير واحد الله في عالم الخيال الكشف واروى بالامور التي لا وجود لها في عينها تبرز
كونها ويرى الساعة في تجلاها ويرى الحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها وما ثم ساعة وحدث ولا حالة مما راها شهدت فيوجد
بعد ذلك الذي راها كما راها فان نقطة انت فقد رميت بك على الطريق وهذا منهج التحقيق فاسلك عليه وكن مطرقا بين يديه ومن ذلك
الخروج عن الطباق بالاطباق من الباب السابع وثلثماية الاحوال التي عليها الخلق هي عين شؤون الحق ومن احوالهم اعيانهم فهي شؤونهم
اكوانهم فلذلك كل يوم هو في شأن وتعالى ان الله يرى بك في حال عدمك وثبوت قدمك انت انت بنفسك وهو بنفسه ما انت معه كيده مع شمسه
وانت معه كذلك بنبه عليه بقوله كل شي هالك فكذا فهما فلذلك تعرف من هلك هلك من البدو الا نوره لا عينه وبقيته انه وكونه وموقع
الشبهة في وجه الاوجه فقد كان ذا نور فاظلم واستغرقت الاشياء حين اعتم فقال مع علمه بالخير حسف القمر وعين القمر هو الظاهر في
المكسوفين والمتجلي في الوجودين فالبعيد الظاهر وهو المظاهر ومن ذلك علم الريب بالكتب من الباب الثامن وثلثماية لكل حجاب ولكل منزل
باب ولكل اجل كتاب وعلامة الامر له اجل فسال الله ان يعرفون بالامر ولا تعجل فان الله مجيب ما لم يقل لم يجب فاعلم انه مجيب اذا دعاك فاجب واذا سقا

فطرفانه ما يدعو اليه الا المستقبل ولا يعينك الا المستقبل من الا الحاصل الذي لا يتحقق الا بقا الحقيقي عندي به الحق على الخبير سقطت وعندي ان
الحد فيها حططت لهذا اخبرنا انه كان سمعنا وبصرنا وما عرفنا ذلك الا بعد ما قربنا فمحنا اليه بما شرع فاحببنا فاراه سواه فلذلك لا نعتقن
عمن تراه بالكتب عرفنا ان بكاني الحبس وكان في خطيرة القدس لحكم الديوان اوان والله قوم لا يذكرون **ومن ذلك** علم الاستغنا
وما سواه الا خراس من الباب التاسع وثلثماية قال لي بعض الفقرا وما تصدقني ان بعض رجال قيل في المعرفة فقال اما انا فعرفته وما بقي
الان يعرفني وعرهنا الكلام على الكثر اهل الاتهام من السادات الاعلام وارادوا من الحوار وفتح هذه الابواب فلم افتح لم لذلك بابا ولا رفعت لي حجابا
وما علموا ان لكل معتقد ربا في قلبه اوجده فاعتقده وهم اصحاب العلامة يوم القيمة فما اعتقدوا الا ما نحتوا ولذلك ما تجلى لهم في غير تلك الصور
نهنوا نهم عرفوا ما اعتقدوه والذي اعتقدوه ما عرفهم لانهم اوجدوه ولا امر ان المصنوع لا يعرف الصانع الذي لا تعرف من بناها ولا من عدلها
وسواها فاعلم ذلك **ومن ذلك** السبل بايدي الرسل من الباب العاشر وثلثماية السبل المشروعة الحكم فيها مجموع عمن احترمها واقامها اعطته
ما فيها والحقته بعجائبها فكان علامة الزمان مجهولا في الاكوان معلوما في الاحوال الرجال علما ان الرسل لما طرفت السبل وسهلت حزنها ودللت
صعبها وازالت عنها وحزنها اخبرت ان دين الله يسر فلا تجعلوه في عسر فما كلف الله نفسا الا ما اتاها وما شرع لها الا ما واتاها فانه العالم
بالمصالح والمنافع والدوا الناجع فمن استعمل ما شرع اندفع عنه الضر وانتفع فذهب الله بالشرايع كل مذهب لمن يعرف كيف يذهب ثم قال
الاول المشرع فيها مقاله اما تبقى ام ازاله فما فرط في الكتاب من شي حين انزله ولا كتم رسول ما به الحق عز وجل ارسله **ومن ذلك** من بادر
من الخلق الى تعظيم صفة الحق من الباب الحادي عشر وثلثماية صفات الحق في الخلق منتشرة ولا تعرفها الا الرسل والورثة البررة ولما عرفها جمعت
وعبر فيها انتفع بها واستنفع فاري من الشخص ما لا يراه من نفسه وان كنت من جنسه فانا من جنسه ما يعلم الانسان ما خفي فيه من قرة اعين
وهو اوضح ما يراه وابين ولكن لجهله بما هو لا يعلم انه هو فيكره اذا راه ويحمله محمل ما هو له حين يراه والحق مكر في خلقه خفي الامر هو به
حفي فمن علم الخبير ما دين الصغير بالكبير وادب الائمة بتاديب رسولها ليبلغ باستعماله ذلك الادب الى تحصيل سولها فتحاط الرسول والداد
من ارسل اليه فانه حق عليه **ومن ذلك** من سعد بالجزاء السوي ما بعد من الباب الثاني عشر وثلثماية يوم الدين يوم الدنيا والاخرة فلا اختصاص
ليوم عند القوم فان ما طهر الحق في ذلك الا ما جهلوا وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا واخبر
انه جزا بما هو اتيا بما ابليت البرية وهي برية وهذه مسئلة صعبة المرتقى لا ينال الا بالالتقا اختلف فيه طايفتان كبيرتان فمنعت
واجازه ما اجازته اخرى والرسل بما اختلفت فيه تترى ولا تحقق واحد من جارية الرسول ولا سلك فيه سواء السبيل الا بتيسير ما قام في
عرضه وهو عين مرضه الا الطبقة العليا فانهم علموا الامور في الدنيا فلم يسعدوا بالامر رتبته وانزلوه منزلته ثم ان لوه في الدنيا امر موالا
الا كان جزاما كان ابتداء **ومن ذلك** نزاع ملا الاعلى في الاولى من الباب الثالث عشر وثلثماية تختلف المقاصد والمقصود واحد فالطبيب يقصد
نفع المريض بما يولمه فيرتب له الامر المولم ويحكمه فاذا ان الطبيب يري عند نفسه من غير شي حساه ذنبا الحجم ذلك فيقول جزاء بما قدمت
يداه فيقول قصدت الا النفع ما اراه به من استعمال الادوية المولمة فقال المحرك ما قصدنا بالجزاء المولم الا النفع لما له من الاجر في ذلك
وهو الامور عينا الله محكم المستقدامنه فخذ جزاء ما فعلته والقصد القصد فلا سبيل الى الرد بما انبهت الشريعة باختصام الملا الاعلى
علمنا انه من عالم الطبيعة فان اوردت ان ترفع نحنها وتنزه منزلها منها فقل لاختلاف الاسما وهذا اوضح ما يكون من الايمان **ومن ذلك**
تابع الرسل واتشاد المثل من الباب الرابع عشر وثلثماية الاجال المحدودة جعلت الرسل تترى بالتكاليف والبشرى فلولا انتهاء الاجل لاكتفي
بواحد في الشاهد وما اختلف السيل من الرسل الا لاختلاف الدول ولهذا ظهر في الوجود النحل والملل منها ما هو عن روح ملكي ومنها

ومنها ما هو عن روح فلكي حكم به الطابع فظهر به المبتدع الشارع ولا نفصل المصالح الا ذو عقل راجح فاعتبرها الخوفا كرم من برعاها
والحقها بالشريعة التي استرعاها فساويها في الجزاء لمن قام بها دلالة على مساواتها في مذهبها فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة
حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها فلا تستندن الرسالة الى جنس فما ستر الا مومن فما شرع الشرع الا الشرع فاسمع **ومن ذلك** اهمال
الانسان دون الحيوان من الباب الخامس عشر وثلثماية ما اهمل من الاناسي الا الجاهل بمنزلته وتصرفه في غير مرتبته فلو اعطى نفسه
حقها كما اعطاها ربها خلقها لكان امام العالمين ولذلك لما قرر ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فالمعاني اذا كانت مبهمة
كالطريق المظلمة لا يعرف السالك فيها اني تهواه يهوي ومع هذا يسير ولا يلوي فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط والسيد الامام
العارف العلام يقول الامام الامام وفي يده سراج وفي راسه تاج ليشهد له الحق بالخلافة والامن من كل عاهة وافة والله المعافي وهو
الشافي **ومن ذلك** اطلاع الرسول على ما اتى به جبريل من الباب السادس عشر وثلثماية الاطلاع على الغيوب من شان اصحاب
الاحوال والقلوب واما صاحب اللبث والمقام فهو الامر الذي لا يرام والشخص الذي لا يضام وله التبوق فلا يحول والصور التي لا تبدل
فصاحب المقام اديب بادب ربه متفرج في تنوعات خواطره في قلبه فان ضاق مجاله عن حمله وانادت النفس ان تعرف ايها من اهله
وهي الشديدة المحال الظاهرة في صورة الحال وقد يكون ذلك عام الهي لم يكن في يد الحق امضاه في وجوده ليتحقق بعض رجال الله شهوده
واعظم تحقق الملك الاطلاع على ما ياتي به الملك الا اطلاع هكذا هو عند الجماعة وما يعلم عنا غير هذه البضاعة والكشف الاتم ما يشهده
من ورا هذا الجسم المظلم فان الملك ذكر صورة رسالته ما لم يجسد فان تجسد انبهم الامر على من يشهده **ومن ذلك** من هاله الحصول
في الحال الهالة من الباب السابع عشر وثلثماية في الهالة حصل النيرين الذي عند بين وعنهما حدث وبا شعتها وجدت فاحصرهما
غيرهما كرؤية القمر وصاحب دولة العز هو من عزه في حمى فاستوى في ذاك البصير والاعمى لا يتجلى فيرى ولو تجلى لمنع من الوصول
اليه المقام الاحمى الله نور السموات والارض من الاشعة الرفعة والخفض محدثات الحال في انها الخلاء وفي داخل الهالة كان وجود
الملك فهو من جنس الحال المحيط وهو معناه انما كان في مركب وبسيط فاحتجبنا عنه وكلما في السموات وما في الارض خلقه جميعا منه
فانظر ما احكم هذه الامور ورد الاعجاز على الصدور وان الى ربك تنتهي الامور الا الى الله تصير الامور **ومن ذلك** من بلي بالاستوى في محرمي
الاسد من الباب الثامن عشر وثلثماية اصدق القول ما جاء في الكتب المنزلة والمصحف المطهرة المرسلة ومع تنزيهها الذي
لا يبلغه تنزيه نزلت الى التشبيه الذي لا يماثله تشبيه فنزلت لما انزلت بلسان رسول ونبع رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك
وهل هو امر ثالث ليس مثلها او هو مشترك وعلى كل حال فالمسالة فيها اشكال الا ان نعبا تلك لحننا والكلام لله ليس لنا فما هو المنزل والمعاني
لا ينزل الكاتب العبارات فما هو القول الالهي ولكن انقول فما هو اللفظ الكياني وهو اللفظ بلا ريب دار الشهادة والغيب الكان دليلا فكيف
هو امر قيلا وما ثم الا هذا القبيل وهو معلوم عند علما الرسوم فحقق ولا تنطق **ومن ذلك** العصمة في الالقا بالالقا من الباب
التاسع عشر وثلثماية هي الحافظ بالحرس فهو المحفوظ في النفس لان الحليم الاواه لا يعلم حافظا سواه لكن يعطيه الادب الاظهار من الباب
بسبب المتقوي وفيه راحة الحراسة والحفظ الاقوي فقد صح وان لم يتكلم دقدا بهم فيما اعلم وما او ثم ولما اقام العصمة مقام الحرس
لم يحتج الى العسس وحاملا كان يقول من يحرسنا الليلة مع علمه بان المقدور كاين والحارس لا يغني ما قدر ولا صاين لكن طلب
المعبود بذل المجهود وهو يفعل ما يشاء وهذا من الامور التي تشاء وما يشاء الا ما علم وما علم الا ما اعطاه الذي هو ثم **ومن ذلك**
كيف التخلق برد دعوة الحق من الباب العشرين وثلثماية صورة ردت عليه وبضاعة ردت اليه ما اشبه ذلك بالصدي اذا ظهر بدي فتحيل الصيت

ان غيره وما هو لا عينه وامره وما هو المتصدي في كل مكان ماهنا الادراك لكل انسان بل لذلك استعداد خاص غيره منه في مناص
وان كان من اهل المناص الحق وان كان واحدا فالاعتقادات تنوعه وتفرقه وتجمعه وتضره وتضعه وهو في نفسه لا يتبدل ولا غيبته لا
تحول ولكن هكذا يبصره باعضو الباصر فهذه المناظر فحجره لاين وتجده الانقلاب من عين العين فلا اختيار فيه الا التنبيه ولا ينقطع من
الرهنا التنبيه لا من جمع بين التنزيه واما من نزه فقط او من شبه فقط فهو صاحب غلط وهو كصورة خيال بين العقل و
الحس وما المحار محال الا النفس فانها البرزخ الجامع للمجود والتقوى المانع ومن ذلك الذاهب في جميع المذاهب من الباب الاحد
والعشرين وثلثمائة من ذهب في كل مذهب لم يبال في اي طريق يذهب من نزه عن كاسه فقد تعرى عن لباسه ومن فارق جنسه فقد
عرض نفسه لنفسه ان تحكم فيها النفوس الخبيثة الا ان لا يبرح من اجمه لعلو همته قد تعشق بمقام تقدليه شعريه في خفيه
يتردد اليه اوباش السباع وهم اهل الدفاع والنزاع الا ترى الى المناظرين في مجلس الملك يتنازعون في الكلام ومقدم الجماعة الذي هو
الامام ساكت في مقامه وهم يتفقهون بنزاعهم في عين كلامه فان تكلم بكلمة فهي الفصل لانه الاصل فان نازع الحديث اصل القوم اساء
الادب فاستوجب الادب ومن ذلك تواتر النقل وتضاعف الحمل من الباب الثاني والعشرين وثلثمائة اذا اجتمع اهل النحل والملل وجاء
الحق في الظلل لقضاء الفصل وليس لاحد الفزع الى الاصل هنالك يظهر العدل وما يحمد وما يذم من الجدل وارباب الدول مصطفون والورى
حافون كانما الطير منهم فوقه وسيم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال هم اصل الهيبة لا العيبة واصحاب الوجوه لا الحيبة ونظائر الكتب
فيتميز الرتب فمنهم الاخذ بيمينه لقوة يقينه ومنهم الاخذ بشماله لاهماله ومنهم الاخذ من وراء ظهره لجهله بامره لانهم حين اتاهم
به الرسول نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا في الدنيا فبئس ما يشترون في الاخرى ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
باعوا العالي بالدني وابتاعوا الحقير بالعظيم فهم المغبونون ومن ذلك علم ما كتب وكيف رتب من الباب الثالث والعشرين وثلثمائة
الكتاب العليم والترتيب للحكيم ما رتبت الحكمة حتى حققت علمه فلما علمت علمه في خلقه رتبته على وفقه ومن وقف مع هذا النظر
الاول جار في افعل ولا تفعل وان كان لا امر ولا نهي من جملة ما اعطته الحكمة بعلم فلا يزال الله فيما سبق من الحكم الذي حكم وهذا هو
السر المبهم الذي لا يعلم ويوقد ربانة علم كثير اين الاضطرار من الاختيار واين الاقتصار من الاقتدار واين التدبير من تفويض الاقدار ما
قال ما اتقيا الا مكار على في راسه نار يعرفه المقربون ويجهله الابرار لو لحظ العبار يعرف الاخبار هل بحبه في سلم احمار ومن ذلك
ملك الملك والملك من الباب الرابع والعشرين وثلثمائة خادم القوم سيدهم فهم الملوك لولا السماء ما كان السيد المملوك واذا كانت
الاسماء لها الحكم فقد ارتفع الظلم المستحق بحكم اسمه فانتبه فانه يجيب اذا دعي به فانظر ما اعجب رتبة الاسم وما اعطى من الاثر في الاسم لا يجيب
الحق الا من دعاه ولا يدعى الا باسمائه وهو علم اوليائه وانبيائه السيد يستخدم السيد بحاله ولسان الحال افصح من لسان المقال لان الاحكام
التي تتضمنها الاقوال انما تعرف بقرائن الاحوال فان الاصطلاح فكل لا يكون له في كل باب مفتاح ولا سيما النصوص وبهذا العلم يتميز العلوم
العموم من الخصوص فلله رجال كالعرائس تجلى العرائس على الكراسي يعلمون من حيث لا يعلمون ومن ذلك مقاومة الخلق الحق من الباب الخامس
والعشرين وثلثمائة المقاومة تكون بالمحمود فيحمدون وتكون بالمذموم فيذمون فقوم يقاومونه بالصبر ولهذا قالوا مسنا الضر وقوم
يقاومونه بالرضا والتسليم لما به قضا والسعيد من العبيد من كان مع الله في كل مقام كما يريد فان اراد منه النزاع نازع وان اراد
منه المدافعة دافع فهو بحيث يراد منه لا بحيث ما يصدر عنه اجرانهم على الاحوال وما جاورت به في ربكا فيها الارسال
لولا الفرج الالهي ما تاه التائب ولولا التنفيس [illegible] في لزم المسجد وما كان يتصف بالارق والذاهب الفاعل منفعل ولكن منفعل

منفعل ومن ذلك الاطلاق تقييد في السيد والمسود من الباب السادس والعشرين وثلثمائة ما دام الروح في الجسد فهو محبوس في
قبره رقدة فمنهم النائم بنومة العروس ومنهم النائم بنوم المحبوس وكل واحد من هذين مقيد مع ان احدهما محدود والاخر مؤيد
فاذا احيي به في موتة الحشر وبعثر ما في قبره عاد الى اصله ووصل ما كان من فصله ولذلك النفاد من بعثت كرامته وبعثت رسالته عندما
دلت علي علامة من زمان فقد قامت قيامته وهذه قيامة صغرى وساحدث للدمر القيامة الكبرى وقد كان هذا الناد اذ وهبت
النفوس بابدانها لكونها ما نازعها بالموت حكم امكانها وكان الطلاق رجعيا والحكم حكما شرعيا فتلك القيمة الكبرى والاخرة فهي
كالرد في الحافرة وما هي في الحكم كالحافرة ومن توهم ذلك قال تلك اذا كرة خاسرة انما اشبهها في عدم المثل ولكن ما نالت عن الشكل
ومن ذلك فتنة المال والولد في كل احد من الباب السابع والعشرين وثلثمائة لولا امالة المال ما تميز الرجال ولولا ان الولد قطعة الكبد
ما علم انه من مكان البلد ما خلقه الله في كبد الا ليشفق عليه كل احد فمن اشفق فقد وافق ما ندب اليه الحق ومن لم يقل بالرق وعدم الاشفاق
وما لزم من ثبوت العلماظهر وسلطانها في كل ملة فانه ما خلقنا الا للعبادة ومنا من جذبه الله فلم يقل بسيادته ومنا من لم يرده بالكلية
ولا اخلص له العبادة مع ثبوت العلة وما انتهى الا بحصله فلبست الحق بعين زائدة على الفتن هي عينها فالاستكثار من المال هو الداء
العضال من وقف مع الخالق المتمني بالمتصرف العفو والامر فلم يجلب الكثرة ومن ذلك لما فوق مما فوق من الباب الثامن والعشرين
وثلثمائة انما وافق لما يعطيه الحقائق ذو وجهين لما راى الامر اثنين وخلق من كل شيء زوجين وانعام على الصورة فاين تذهبون
ان لم يقف على العين الا ذو عينين او واقف بين النجدين اذا انصف الناظر الخبير بالنظر في قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
تحقق عنده ذلك وتبين ما اخفي له في هذه الآية من قرة عين فجمع بين التنزيه والتشبيه وهو مقام المقرب الوجيه فالتوفيق وفاق
لما صار الا لاهل النفاق يوما يمانا اذا لقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدنان وهو معكم اينما كنتم مع اختلاف العقائد
وهذه كثرة الواحد فما جمعه الا الامعة ولا يكون امعة الا صاحب هذه السعة ومن ذلك اجابة النداء في الصباح والمساء من الباب التاسع و
العشرين وثلثمائة لما اراد الحق من عباده المناجاة في مساجد الجماعات امر باعلان الاذان لاصحاب السمع والاذان فمن لم يكن له
اذن واعية باسمع وان سمع داعيه هنالك يظهر الاعتناء من اعتنى به ممن لم يعتن فمن اجاب الداعي فهو صاحب السمع الواعي وما كلامه
في النداء [illegible] والله اكبر مفاصل ولا اله الا الله مفاصلة فالرسالة مفاصلة عن مواصلة والحيعلتان مقابلة وانما
يؤذن بالبعد ولا اذان دليل على عدم عموم الرشد فان دعاه الاوقات عارفون بالميقات فما شرع الاذان الا لمن شغلته الاكوان وما ثم
الا مشتغل لانه بالاصالة منفعل ومن ذلك التجارة محل الربح والخسارة من الباب الثلثين وثلثمائة تجار الاسفار اهل الحرص واصحاب ومن
اجلهم شرع القصر في الاسفار وتجار الاقامة لهم الدعة والكرامة هم الملامتية المساوين فيما يعرفونه منهم ويأخذونه عنهم فمن ربحت
تجارته فهو المهتدي ومن خسرت تجارته وما ربحت فهو المعتدي من كان سفره اليه كان نزوله عليه فلا يحيط احد علما بما حصل من الارباح
لسير المجاهد تاجر وقد شهد الله دينه بالرجل الفاجر فهو كالعدة ما هو في الفضل كمن اعتد الله العدة لا تنعم بالارباح وانما هي للمستعدين
كالمفتاح به يتوصل الى فتح الباب وهو حنظه من الاكتساب [illegible] المجاهد مساعد واما التاجر المقيم فهو الذي لا يرم فقد لزم الدكان
ووقف بالمكان وما نبس مما كان من الامكان وبالاستكانة حصل المكانة ومن ذلك عند الامتحان يعرف الرجحان من الباب الحادي والثلاثين
وثلثمائة واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا واذا اجتمعت الاقران كان الامتحان هنالك يتقدم الشجاع ويتاخر الجبان
فالتقدم تكرم والتاخر بهان الا من [illegible] فانه من ابطال الرجال ومن اهل المكر المشروع والاحتيال والحرب خدعة

وان اساء الحال لسمعه فان العافية تسفر عن مراده بما قصد به في جهاده وعلى قدر دعوى الايمان يكون الامتحان فالمؤمن من ماهو في امان
الا في الدار الحيوان دائما وهذه الدار فهو في محل الاختبار فاما الى دار القرار واما الى دار البوار ما هي منزل الشقاء دار القرار ومن ذلك
الايثار ليس من صفات علماء الاسرار من الباب الثاني والثلثين وثلثماية ما هو الا بما يقدر على دفعه وما ليس لك الا استطاع على منعه في بين
الايثار والامامة فادها الى اهلها قبل ان تسلبها وتوصف بالخيانة فاعطها عن رضى قلبك تعرض رب رضاها وكلامهم الاحياء وان ماتوا
لله قوم وجود الحق عينهم هم الاحباء ان عاشوا وان ماتوا هم الاعزاء لا يبدون انهم هم ولا ما هم الا اذا ماتوا لله دريهم من سادة
سلفوا وخلفوا باعلى الاثار اذ ماتوا لا يأخذ القوم نوم ولا سنة ولا يؤدهم حفظ ولو ماتوا رأيتهم وسواد الليل يسترهم
عن العيون فما كلوا ما توانوا فكيف بالشمس لو ابدت محاسنهم اقسمت بالله ان القوم ما ماتوا ولكن بعد تحانا لله اخبرنا عن مثلهم
انهم والله ما ماتوا احياء لم يعرفوا موتا وما قتلوا في معرك وذود ولا دق وقد ماتوا فلو تراهم سكارى في محاربهم لقلت
انهم الاحياء وان ماتوا الله كرمهم الله شرفهم الله يحييهم اذا ماتوا لقد رايتهم كشفا وقد بعثوا من بعد ما قبروا
من بعد ما ماتوا ومن ذلك تجلى الحق بكل اية للعارفين من اهل الولاية من الباب الثالث والثلثين وثلثماية ظهور الحق في كل صورة
دليل على علو السورة وبرهان على عدم الصورة على من يعرف سورة ما تميزت الا بالاحوال في الاعمال من قام برجل واحد فهو سعادته
فما تعد السابق بالخيرات هو الساعي وهو صاحب السبع الراعي واما المقتصد فهو ما زاد على بادره ولو فيها اجتهاده واما الظالم
فهو المحكوم عليه ما هو الحاكم ولكان قد يستل الحميم والكان فيهم الاذعر والدفيع فالكل وارث فانه حارث واصحاب السهام المتقلصون
منهم المقلون ومنهم المكثرون ومرقها ان الفرائض فتعول فما عنده خير مما يقول فانه من عمل الموجب للقول لم يقل بالعول ومن ذلك
الاستخلاف خلاف من الباب الرابع والثلثين وثلثماية القول بالنيابة مما سبقت به الكتاب لولا الكتاب ما كان النوال ليس العجب ممن جاء
سبيلا مع كونه اقام على ذلك دليلا وانما العجب ممن اتخذ مستخلفه وكيلا فلولا الامر الرباني لرده الادب الكياني ما اجهل الناس
بمواطن الادب وهو الذي ادام الى العطب الحكم لمواطن في الظاهر والباطن فقد يكون ترك الادب ادبا والقول بترك السبب سبب الاسباب من حيث الوضع
بالوضع الالهي فما له من دافع ومن لم يرفعهما فان عذاب ربه به واقع لانه لدعواه في رفعه يبتلى وبالابتلاء يحصل له الدرجات العلى
ولا يقدر على رفع الابتلاء لانه مخاطب بالعمل المشروع والاقتداء فقد قال بالنسخ رفع السبب ومن ذلك الفلو مسقط انوار علوم
الاسرار من الباب الخامس والثلاثين وثلثماية الوحي يقع للاولياء والوحي للانبياء وقد يكون المثل الدحاس وغيره من رسل الملائكة الا انه
ينفذ بالتنزيل على قلوب اهل الحجج والتقصير ولكن لا تشرع الالهي او رسول مصادر من الرسالة والنبوة وبقي الوحي فنوه فان ورد بحكم منسوخ
فانما هو اخبار بشرع قد تقرر فلنقول الحكم ولتستند في العمارة الى ديوان وهب رواية في الظاهر فهو الصحيح وان ورد ضعف الصحيح في
الظاهر والعلم ممن ورد عليه بعمل في ربح وبحيى العامر به ممن ليست له هذه المنزلة حبره وسعد الله به غيره فلا الكن عن سقي مما
تقى ومن ذلك الانسان مخلوق على صورة الرحمن من الباب السادس والثلاثين وثلثماية انما يرحم الله من عباده الرحماء فارحموا من
في الارض يرحمكم من في السماء الرحم شجنة من الرحمن وهي القوة التي خلق عليها الانسان فمن وصلها وصل وهو عين وصلها ومن
قطعها قطع وهو عين قطعها فالرحمان لها فاصرموا الاخلاق لها واصرموا بالشجنة قطعة فانظر في هذه الحكمة بين التخلق باخلاق
الله عند المتعطش الاواه فمن قطعها فخلق ومن وصلها عملا بما زعم الخلق فاقطعها عند ذلك مخالفا فانه كذا فعل في بها الوحي
علينا نزل فان لم تخلق بها على هذا الحد فما وفيته بالعهد كما هي شجنة منه هي شجنة منك فخذ ما قطع عنه لما احد ما قطع عليك هذا

هنا هو السحر الحلال الا ما يقوله ايات الحجاز هو في الاجنة ما ولدوا وفي الاكنة ما شهدوا ومن ذلك المراد بتبقع الابصار من الباب السابع
والثلاثين وثلثماية الهلال وترى الحد يتبع في المشهد بالقمر باختلاف الصورة والمقدار بالزيادة والنقص لانه وان لم يرجع على مواجهة
نهاره على مناهجه فانه من دار الا وهو حور لا كور والمراد بتبقع الابصار من غير الوجه الذي تدركه الابصار فيسمى الحق بسمة الحق من كان ذا وجهين
فبنات صير نفسه اثنين فهو البرزخ لنفسه كالبيت في رمسه ميت عند السميع البصير حتى عند من نكر ونكره هو المتكلم الصامت كما هو
الحي المايت فما انا ذا الا انا ظلم وما اسفر الا اعتم صورة الحق مع خلقه طلوع الشمس في البدر من افقه ومن ذلك تكرار الرؤية لحصول المنبه
من الباب الثامن والثلاثين وثلثماية لما استحب الحدود على الامثال هل تكرر الاشكال وهي مسئلة فيها اشكال لهذا هل الامر المدرك بالبصر
في زمانين اثنين المتصور هل هو في تلك العين المقرر ما برح او تلك تعاد فتكرر او هذا مثل الماضي حدث فقصور فان كان مثل رجوع الشمس
فما فيه لبس فان الشمس لا مستقر لها عند من علمها وما جهلها ولها مستقر يراه عينا المؤمن في الايمان بالخبر ولها هيئة ولهذا تطلع من
المغرب بغتة مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها وبين تركيبها فلم ينفع بطلوعها ايمان ولا عمل وبخار اهل الاجتهاد باهل الكسل
فترى رب مرارا ولا تعقل تكرارا وذهب المثل بانها رأس البر ومن ذلك الارض موضوع والسماء سقف مرفوع من الباب التاسع
والثلاثين وثلثماية لولا انوار ما طلب الاستظلال ولا ظهرت من الكتايف الظلال فهو نكاح موجود وعرش مشهود ولكن معقود بايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود فلابد من عرش في عرش فهو المهاد الموضوع وانا السقف المرفوع بينكم معهد فابر على اعتماد السبع الشداد
تكن على البصر محجوب فهو ملحق بالغيوب الهي سميع قوامن وجد عينها واقامها بغير عمد ترونها فانقى العهد لكم ما يراه كل احد فلابد لها
من ماسك وما هو الا المالك عن ازالها بذنها فهو عمدها المستور في اهابه وليس الا الانسان الكامل وهو الامر الشامل الذي اذا فارق
الله باب بذلك التقول من جميع الافواه فهو المنظور اليه والمعول عليه ومن ذلك تكن ارباح صرح ذوات الجناح من الباب الاربعين وثلثماية
ان الريح كان عند الله وجيها والله يزجي السحاب فالعين يشهدان الريح تزجيها الى السحاب التي الرحمن يزجيها العين يشهدان الريح تزجيها
فهل النايب هو الصاحب في جعل النايب من اراد فان شئت من علمت وان شئت من شهدت بالريح كان النصر والدمار اختلف الاثار والعين
واحدة صالحة فاسدة يطفي السراج ويشعل النار والهبوب واحد من عين واحد واختلفت الاثار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار مادات الا اختلاف
استعداده المحل ومن وقف للتعرف اختلف الملك في المحل فكل مراد محل كلا نمدها ولاء وهؤلاء وان ريحه منه الاهوا فاصل النار بالاشتعال
والسراج بالانطفا لتنظر في حقائق الاشياء ومن نظر في حقائقها عاش عيشة السعداء المكرمين الامناء فلا تنزع شيئا من هذه الاسرار الالهية الا
لاهلها بطريق الايماء وان الله يقدر على ظهورها ولكن يحجبها بنورها ومن ذلك علم المركب والبسيط في المحاط والمحيط من الباب الواحد و
الاربعين وثلثماية احاط بكل شيء علما احصى كل شيء عددا فما خلا من الاحاطة كل شيء الا ذا كانت معنى وهذا القول يعلوه عنا فان زالت
عن هذه المنزلة فقد زالت تلك انكار فهي احاطة فيما احاطت به وهذا الامر مشتبه لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط لا يتركب الا البسيط
الا البسيط فهو المحاط ما تراه محيطا هو المحاط الا ان الفلك يسعد وهو المحيط لاستوايه وهو الا معه لكن منعت الحقيقة ان يقال مثل هذا
المقال بكل شيء لا يخرج عن حقيقته ولا يعدل عن طريقته ما في الوجود الا التركيب هكذا شهده اهل الفطنة والتهذيب ما عقلت
ذاتا الا بعينها وما عقلتها بعينها الا من حيث كونها فانها لذاتها اله فلابد من علمي من ليس سواه والسوى يطلب زيادة حكم على العين
فلابد من التركيب في الكون لمعقولية الاثنين وتحقق الشيئين وهذا لا يخفى على ذي عينين ومن ذلك علم التحجير في الادب مع السراج
المنير من الباب الثاني والاربعين وثلثماية اذا كانت السور تتلى والايات تتلى فاستمع وانصت لعلك ترحم بالفهم فتنجع فاعلم

الرجوع اليك نعلم فان حالجة فيها حرمت عليك معانيها فازور بيتك وجهز مبيتك وفكر في موتك واخفض صوتك فان البررة الكرام لا يحبون
رفع الصوت بالكلام ولا بالجهر ظهور وهم اهل ستر وغيب معانيهم نور فهل اخفاهم لشدة ظهورهم او هو لسدل ستورهم احتبروفي
احتبروا فحققوا والى معين طرقهم طرقوا فاذا كنتم كما قلت لكم فاعلموا انكم لم ترقوا من خبرة قصب السبق لكم وكذا السابق من لا يستبق
ذكر الله كشف الغطاء عن ابصر فما هو ذلك الغطاء الذي اذا ازاح مثل هذا الغطاء القريب صلح في الشاهد والغايب فمن عرف قدر صاحبه فقد
ادام بواجبه والقرين عند اهل المعرفة لا بد ان يكون على صفة فاعتبرها في صحبة محمد من عذرته وقد بعد ذا الصلح في بعض المذاهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل من الذي انا اذ دعى الى الاسلام وصحبه وما قبل عذرته لقد كان في رسول الله اسوة حسنة لم يهمع القول فاتبع ا
ومن ذلك من افتتح بالمنح من الباب الثالث والاربعين وثلثماية المنحة مردوده الا المنحة الحق فانه ما نعم على من يرد كلامه ما في الخلق لا يقبل
المنافع وهو النافع فتح الغيوب على صرور في الكل في كل زمان وبنفس تجديد لكن بعض العالم في لبس من خلق جديد المبايعة يشهد بالمنان
فان مبناها على السمع والطاعة وموافقة الجماعة ومن شذ شذ الى النار فاجابت الاخبار من عرف قدر الامام لم يقع فيه وارجاء على ام
ادركه من استخلفه فان امنه امنه وان خونه خونه من عرف قدر السلطان لم يعصه فان عصى الله فيه لم يستنقصه الكره مجبورا مستبرا
لا بنظر مختارا مخيرا وامسح عليه واستعد اليه من النظر من اوى اليه لم يحقه دل **ومن ذلك** علم الاستنباط لاهل الانباط علم
الاحوال التي تشهد الاهواء العلم السهل التي كان من الاهواء علم الاتناج لاصحاب المعراج وعلم الاسماء والرسوم التي جمع هذه العلوم وقد انحصر
اصحابها في السبعة من العدد وهو لا يبارح عند كل احد فمنهم المنفرد بعلم واحد ومنهم الجامع من غير احد لا يزايد ومنهم الجامع بين كلا شين
الذي يجمعين ومنهم الفايز بالمكان وهو صاحب الميراث الحايز جميع المال فلا الكمال وما اورثناه الا الكتاب لذوي الالباب فهم ورثة
النبي لا ورثة الولي وانه لا يورث الا الميت الراحل عن البيت والحق لا يفارق فتدبر هذه الحقايق **ومن ذلك** في اكتساب رسام الحلال من
الباب الخامس والاربعين وثلثماية اصحاب الحدود ما لهم هذا السر لاصحاب الثمر العبود وانما نكتشف للقبايل والشعوب فان القبايل
لهم فيها اتباع اما تسع القبايل واما الشعوب فيجمع دون تاج القبايل والحبوب لم يبلغ الاعاجم مع اعتنايها في سميها مبلغ الاعراب
دليلنا الحيوان العرب الاعجام ابهام والاعراب ابانه الكلام مانع المعارض لا من العرب لا من الاعجمي اختص الاعجاز بالقران والكلمات
الكتب المنزلة كلام الرحمن لكن البيان والشرف ولا حتمان بالمجد العظيم اشارا نما ظهر في الاشار عند اليان **ومن ذلك** النزلة الرفيعة في الاسرار الشريعة
من الباب السادس والاربعين وثلثماية لا يسمع لا ناقوب الروح وعليك بالملك اولا القرا اليك وان كنت وليا فانك كحادث نيامان تحى الى تركيب الاخلاط ومن الوجد مصيبك فانظر اليه
فلا تسع حكما وقرب منه في علماء اعلم ايها الولي الاكرم انك وان ورثت علما موسويا او عيسويا او غيرهما ممن كان من اجل بينهما واما
ورثت علما محمديا ساوية فيه ذلك النبي لعموم رسالة محمد الجايز المقام المحمود العالي اليه ترجع عواقب الثنا فهو صاحب جوامع الكلم
المسماة بتلك الاسماء فلا دم الاسماء ولمحمد الاسم والمسمى والجامع لهما لا اثنان صاحب المقام الاسمى وعجاب العزة الاحمى **ومن ذلك**
علم الانعكاس والانعكاس في النور والنحاس من الباب السابع والاربعين وثلثماية الكواكب الثوابت يبون مظلمة في الليالي السادة وما
عادت نجوما نيرات الا بانوار مستعارة ومن كيفك ان كنت عاقلا هذه الاشارة الا ترى ان النجوم موذنات الادبار في ركو البلاد
رجوم الاسرار ولهذا نجوما وما كانت رجوما حتى جاء صاحب البعث العام الى جميع الانام من الانس والجان وبهذا قال سنفرغ لكم
ايها الثقلان فلو ابتغى ان يرجع باسترا رسدا ما وجد له شهابا رصدا الخبر بينه وبين السمع لما نواه من عدم النفع فصاروا جهلا
وقد كانوا علما فاذا طمست النجوم علم عند ذلك ما فات الناس من العلوم فاذا انفطرت السما ولحق بها ان تنفطر انكدرت النجوم

النجوم ما ترميهم به من السنة **ومن ذلك** معدن من وهب الفضة والذهب من الباب الثامن والاربعين وثلثماية لا يخفى على ذي عينين الفرق
بين الذهب واللجين ابن الانسان الحيوان من الانسان المخلوق على صورة الرحمان هو النسخة الكاملة والمدينة الفاضلة الذهب لا يطلبه المفلس
كما لا يشتري والفضة على بعض من الذهب لما فيها من الطرد وما لطفها في فا لنور الخالص بعين والممتزج اللجين الذهب نور على نور والحجر فان الشمس
وليس سوى بنفس الصباح وتنسم فالق الاصباح الكان الحق ما خلقه الا بنفسه فالكان الشمس والحق على عزته في قدسه ومن قدسه ان يكون
فالقا كما كان لارضه وسماواته فالفا فانرتق لها من ذواتها والفتق عرضها من صفاتها اذ لو لم يكن لها قبول الفتق ما حكم به الفاتق على الرتق
والفاتق الفالق بلسان الحقايق **ومن ذلك** من فصل ما وصل من الباب التاسع والاربعين وثلثماية حكم التفصيل الظهور وجه الدليل في
جبل كل ملة طلب الاله لانهم لم يكونوا بذكانوا او وجدوا في نفوسهم افتقارا خضعوا له فاشكانوا فقالوا من اوالى من لا بد على اعياننا من
نا بد ولا بد ان يكون لحكم الواحد وان اتصف بالكثرة وطريق النسب فهي غير موثرة في ذات هذا النسب فهو الواحد الكثير
لان الحي العليم القدير ومع انه ليس كمثله شيء فهو السميع البصير فحكم على نفسه بحكم الجماعة وان كان العقل يحكم فيه بالشناعة
فالرجوع هو عندنا تشبيه هو عند الله تنزيه من نزول وفرح واستوى وكينونة في سماء وعرش وعما **ومن ذلك** المشاورة محاورة
من الباب الخمسين وثلثماية المشاورة وان دلت على عدم الاستقلال بجودة النظر فهي من جودة النظر وان نبهت على ضعف الراي
فهي من الراي عرض الانسان ما يريد فعله على الاراء دليل على عقل انام ليقف على مخالف الاهواء فيعلم مع احدية مطلوبه انه وان تفرد فله
وجوه يتعدد فاي شيء ادل على احدية الحق من مشاورة الخلق لا يطلع على مراتب العقول الا اصحاب المشاورة ولا سيما في المسامرة فانها اجمع للهم
والذكر واقدح لزناد الفكر ومن هنا نزول ما يحصل لاهل الليل من جبريل البراق بن والحق من عرشه الى سمائه في الثلث الباقي من الليل تفهمها نبيا
مراوليا به ليهبهم من الايات ويعم ما تقتضيه عموم جوده وكرمه **ومن ذلك** المومن من لا يفضح الكاذب ويصدق المومن من الباب الواحد
والخمسين وثلثماية الكذب وجود قام على شهود محله النفس وان لم يكن من مدركات الحس وعلى الحقيقة فانه محسوس في مقام التقديس
والحس انزل من العقل لما فيه من الاطلاق فله السراج بالاستحقاق وانه المحيط بما يعطيه الادهام وان احالته الاحلام والعقول قاصرة
عن نسبة الوجود الى هذه الاعيان المتخيلة الحاضرة وما سمي الصدق الا لصلابته في ثبوته لا ينكر وبها الطيفة فيما نواه صاحبه من طريق
وهم وخياله وتصوره فلا يقدر على حجر ما ادرك ويقضي على في حال وجوده بالعدم فما اعظم من مهمات فهذه مسئلة ضل بها كثير و
اهتدى بها كثير وما ضل بها الا الفاسقون ولكن اكثر الناس لا يشعرون **ومن ذلك** الجمرات جماعات من الباب الثاني والخمسين وثلثماية الجمرة
فيكون جماعة الاموات والزمرة لا يكون الا جماعة لها اصوات ما حصل المومن في جمرات المنى الا لكونها حاز في مقام التحصيل فعادة اهل النظر
والتهذيب ولكن عند كل رمية لما رآه بلا مرية فما حصل الا من له وجود وان لم يدركه اعين الشهود لكن ادركوه بالايمان فقام لهم مقام
العيان وادرك الجاهل ومن وراثه بعينه في عين كونه فكانت اسماء الالهية اذ هبتا سماه وابا مسمو عن اعدمتا ابا وانشركت جمرات
مني وجرات ازمان في الباب والتبيع لا يجتمعا عما في المقام الرفيع فالجمرة الدنيا لاصحاب النسب الالهي دنيا ودنيا واهل الجمرة الوسطى المحافظين
على الصلوة الوسطى وجمرة العقبة لها الانفراد والتقدم بالمرتبة **ومن ذلك** الجواد ذو جواد من الباب الثالث والخمسين وثلثماية لا يقال وصلت
فما ثم نهاية ولا بعض فانه عماية ليس وبالله مرمي وهل لك يستوي البصير والاعمى انما الى ربك المنتهى ويقف وصاحب الكشف فيه يكيف
ويعز ولا يكون الجواد الا الجواد فان الجود بحل الخزاين لما يطلبه الكواين والمحدث في الدنيا محصور وبالمشية الالهية مقهور فهو قدر ما يعطي
يهب وان قيل له اذهب ذهب لا يخل الخزاين ما دامت المعادن والمعادن عماله والعاملون اصحاب اجر وعماله فاما هم واما امام

ورثه

هنالك اما هذه احوال الرجال اهل الاتصال في الانفصال واهل الانفصال في الاتصال ومن ذلك تسوية الصفوف مما نوفي من الباب
الرابع والخمسين وثلثمائة تسوية الصفوف من تمام الصلاة والامداد بالمالوف من كمال الصلوة فلا تناجيه الا داجيه ولا تهابه
الا هابه اتاها به بالمحمد بدبغ فاذا دعيت فان الرسول المبلغ اما رسول وراثة تحصيلك ميراثه واما رسول مستقل جاءه سائله
وليس هنا زمانه فان باب التشريع قد ضاع مفتاحه وقد مراجه وصباحه لا سلح وبابه لا ينفرج وان خوطب بالكامل الجامع الشامل
فهو تعريف بما ثبت واعلام بما عنه سكت عليك بالصفوف الاول فمنها ينتاهل الاول وآيات ان يتاخروا ذو وراثة فانزوى ولا تشهد
المحيط الا البسيط فان كنت وجها كلك فانت ان فصل حيث شئت ومن ذلك تعشير القرآن في الجنان من الباب الخامس
والخمسين وثلثمائة هذا لسان كما جاء اخذناه واوردناه كما سمعناه فالا في المواقي اذا خاطبك الحق بلسان لا تعرفه فقف وقل رب زدني
علما وقل للفرقان نتيجة العامل بالقرآن العظيم ويختلف نتائج القرآن باختلاف نفوسه فالقرآن المطلق يعطي ما لا يعطيه القرآن المعين وقد
فيد الله وانه بالعظمة والمجد والكرم وقال اذا خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم عن ان رسول فانا رسالة والنبوة قد انقطعت بوجود
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالانت رسول ولمن ارسلت وما حظك منها ومن ذلك رسالة الارواح في الارواح من الباب
السادس والخمسين وثلثمائة قال رسالة الارواح لا يزال دائما فان بيدها مفاتيح نفحات الجود الالهي فمن بعرض لنا ان النفحات اعطته معا
فيما منها على قدر تعرضه وقال اذا تعرضت الى الله بعرض اليه تعرضك لجود مطلق واياك ان تخله فان جميع الممكنات في يديه وهو لا يتناهى
وانت لا تطلب الا متناه وقال لا تعجب من نعت الجواد بالعطاء وانما العجب ممن تعتقد بالامساك وقال ما خلق الله اعجب من الدنيا من اعتبرها
راى الامر على ما هو عليه وقال كل ما في الدنيا عجب واعجب ما فيها وصف الحق بما لا ينبغي به وما اطلق الالسنة عليه بذلك الا هو كما اطلق السنة
اخرى بتنزيهه عن ذلك وضرب الناس بعضهم ببعض الى يوم كشف الغطاء ومن ذلك انعام سهامه من الباب السابع والخمسين
وثلثمائة اذا تخص الذي يوحى اليه بما اتاه الوحي من علم ومن خير من غير معرفة منه بذلك ولا يدري به احد من سائر البشر فلا
يعرفه ويلزم شرائطه بالاتباع الذي قد جاء في الاثر هذا هو الادب المختار جاء به رسول ربك في الآيات والسور في شرائطه وفي مثل القيمة
لا تعدل به ادبا ان كنت ذا نظر هذه وصيتنا فالزم طريقتها فانما انت في الدنيا على سفر وقال انت مامور بان تعمل شكرا والشكر
صفته والزيادة مقرونة بالشكر منه اليك بالنص وفيه تنبيه بما يطلبه منك من الزيادة فيما شكرك عليه فاياك ان تغفل عن هذا القدر
وكن مع الله كما انت مع نفسك ومن ذلك الاعراب بادات الاحزاب من الباب الثامن والخمسين وثلثمائة قال الاحزاب شعوب و
قبائل فكن من اهل القبائل فانهم اكرم احزاب وبينك عرب وقال لا تحجم فيحجم عليك كما قال صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكي عليك بابه الجود
وقال اياكم وخضراء الدمن وهي الجارية الحسناء في المنبت السوء فان الله يقول يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهو ما يزينه الشيطان
من الاعمال وان كان لها وجه الى الحق فالمعدن خبيث جاء ابليس الى عيسى عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة حق من معدن خبيث فقال له
عيسى عليه السلام يا ملعون اقولها لا لقولك وامرك ثم قال لا اله الا الله فهذه كلمة حق التي امره بها ابليس فهذه جارية حسناء في منبت سوء
ومن ذلك علم الظاهر والتاويل في الحديث والتنزيل من الباب التاسع والخمسين وثلثمائة قال ما عصى آدم الا بالتاويل وما عصى ابليس الا
بالاخذ بالظاهر فما كل قياس يصيب ولا كل ظاهر يخطي وقال ان قست تعديت الحدود وان وقفت مع الظاهر فاتك علم كبير فقف مع الظاهر في التكليف
وقس فيما عداه تحصل على علم كبير وفائدة عظمى يخفف عن هذه الامة فان ذلك اعني التخفيف عنها مقصود نبيها صلى الله عليه وسلم فيها
وقال الظاهر مظاهر فكم من الكفار قبل الوطء وقال لو اخذوا بالظاهر في كلامهم ما نبذوه وراء ظهورهم فما اضر بهم الا التاويل فاحذر مع علمك من

وقال الخطب عظيم والامر مشكل والمكلف مخاطب بالسنة مختلفة مع البيان الشافي ولكن العيب والعمى السقم من الفهم السقيم ومن ذلك من اوتي
جوامع الكلم فهو اعطى الحكم من الباب الستين وثلثمائة وقال اذا امرك الله بامر في كتابه فكن انت ذلك المامور به فان الخير ما لو اعتبر
فانما امرك الا بما سمعت وانما امرك او نهاك فامتثل وما ثم قسم رابع انما هو خبر او امر او نهي وقال انزله في خطاب الابن منزلة الام
من الشفقة فتلقى منه بالقبول ما يورده عليك فانه ما خاطبك الا لينفعك وقال لا تجعل زمامك الا بيد ربك فانه لما قال بيدي فكانه
قد حبلك ان يده باصبعين اضطرارا فاجعل زمامك بيده اختيارا فتحظى بزينة الاختيار والاضطرار يجمعك بين اليدين وعلم الله لقد ابتغيت
لك في النصيحة والذكرى ومن ذلك من اهل الكتاب من هو اسعد من ذوي الاحساب من الباب الواحد والستين وثلثمائة قال حسب الله التقوى
فمن اتقاه فقد صح نسبه وهو عند الله حقا واياك والنسب الطيني فانه غير معتبر وما احسن ما قال علي ابن ابي طالب العبر وانه ما الفضل الا لاهل العلم
انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقال قدرك عند الله موازن لقدره عندك فانت اعرف بنفسك مع ربك وقال لا مفاضلة في كلام الله
من حيث ما هو كلامه فالكتب كلها من آيات احد والقرآن جامع فقد تخير وانت منه على يقين ولست من غيره على يقين لما دخله من التبديل والتحريف
ومن ذلك المحو والاثبات في علم الابنات من الباب الثاني والستين وثلثمائة قال احفظ على بيوت الله واشرفها بيت قلب المؤمن فانه بيت الحق وقال
قواسس بيتك وشيد اركانه اساسه التوحيد واركانه اربعة الصلاة والزكاة والصوم والحج وجدرانه ما بين الاركان وهي نوافل الخيرات ولا
تجعل له سقفا فيحول بينك وبين السماء فتحرم الرؤية لا تكن نفسك فيه بالسقف فان النعت اذا نزل لا يصل اليك منه شيء وهو رحمة الله رحم به
عباده وقال لا تسكن من البيوت الا اضعفها فان الخراب يسرع اليها فتبقى في حفظ الله لا في حفظ البيت فانه من لا بيت له احفظ على رحله
ممن له بيت الفير رحله وقال الاموال ذا تناقضت وهي متناقضة بالذات فاعمد الى قربها الى الحق فاعتمد عليه واقربها الى الحق من تسرع اليه
الذهاب فالزوال مبقي للحق الذي هو المطلوب ومن ذلك اخبار الانبياء مسامرة الاولياء من الباب الثالث والستين وثلثمائة قال لا
ولا بد من الحديث فلا يحدث الا بنعمة ربك واعظم النعم ما اعطيت الانبياء والرسل فنعمهم محدث قال الولي الله فلا يجالس غيره ولا يحدث
الا معه فانه يسمع عباده فاسمع الله فلذلك انا سمعت غيره فقد اساءت الادب معه الا ترى الى الاشارة اذا اقبل على كلامه جليسه فاسمع
غيره انجل واذا انجل الولي امن غايلته واهون غايلته ان يقطع به في الموضع الذي يحتاج اليه فيه قال مجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالاصغاء
الى ما يقول فانه المتكلم الذي لا يحجز على الكون فكن سامعا الا متكلما ومن ذلك من توفي الصور فليس من البشر من الباب الرابع والستين وثلثمائة
قال البشر كل من باشر وما ثم الا من باشر فما ثم الا بشر وما ثم الا من توفى الصور مما رويناه جبريل وميكائيل عليهما السلام بحيا فاوحى الله اليهما ما
شانكما تبكيان فقالا لانا من مكرك في ركبان فكونا لانا ما منا مكري وقال كل ما سوى الله معلول والمعلول مريض فلا ادهى الطبيب وخرج آدم
كلام تدعى الى كتابها اليقراه حيث هو فاجعل كتابك في عليين فان جعلته في سجين فاختمه بالتوحيد واتخذ الله وقاية فانك ان تكن تقيك في
الدنيا اتقت بي في الاخرى باولى ما خلق الله الكامل من الانسان ولا ترض بالدون واطلب معالي الامور وما ثم اعلى من العلم بالله فلا تشغل نفسك بغير البحث
فيه والحذر منه ومنزه في الخلق بنزات العلامة فانها به علامة ومن ذلك منازل الانبياء عليهم السلام من ظلال الغمام من الباب الخامس والستين وثلثمائة
لا تغفل عن مثل هذه الغمام فانه مذكر كل مؤمن بربه اذ كان الحق على قدر العلماء به واعتمد على الحق الذي جاءت الرسل بعيد واياك والتكلف فيه
فانه مثل له قدم قف عند ظاهر ما جاءت به من غير تاويل فان الرسل ما تنطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى عليهم شديد القوى والخلق عيال
الله واكرم العيال عند رب البيت صاحبة البيت وليس الا الرسل ومن وقف على مدرجتهم فالورثة كالسراري لرب البيت فهن
وان كن سراري فقد اشتركن مع الحراير في الاسرة والاسرار والاسماء الا الاصل الاقرب ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان من الباب السادس
والستين وثلثمائة اياك ان تخدع فان الشبهة ما يظهر للابصار البراهين وهي اقرب الى الافهام بالاوهام من الادلة وقال الحذر

سبحان

من القرآن الان يقراه فرقانا فان الله ينصره كيفما اى لخيرهم ويهديه كيفما اى ببرهم الفهم فيرى ما هو عليه من البيان ومما ينصر به لا الا الفا

وهم الذين خرجوا عن حدوده ورسومه وفي الثالث وهو هو فاحذران يقول كما قال العاشق انا من اهوى ومن اهوى انا فهل قدر على ان

برد العين واحدة والله ما استطاع فان الجهل لا يستطاع فانى يذكره وذكر من يهوى فرقى واعتقد الفرقان نكن من اهل البرهان لا لك مراهم د

الكشف فانعيان فقد علمنا ان عطاه يكشف وفقا منت به فلا نعايط نفسك بان يقول انا هو او هو انا **ومن ذلك** نوال الانوار

على قلوب الاحرار من الباب السابع والستين وثلثمائة اول ما ظهر الكواكب ثم الكوكب ثم القمر فاذا فلما بدت الشمس ازالت ما في النفس

وكانت هذه الانوار عين الدليل في حق ابراهيم الخليل عليه السلم من نظر الحق ادرع ابا الغرة الى غيره فليشكر الله على قدر ما اعطاه رب الخبير

من خيره اذ ادعاه الحق من كونه اقيل على الحق من قومه لا يباتى ويتيقظ عارفا بقدره المعلوم في طور الله ابراهيم اعطى الذي ارادها ابراهيم

في صوره اطباره فقال مطلوبه عما القى الاباء فطيره تيود ما في الروح من نوره ونوره ويود ما في الجسم من نوره اذ خصل الله به

فاسعد من حوره القاضى على كونه منه فلا اضيرلها قدراى من انقلاب الامر في خيره ما فلك دار على قطبه الالانى باكون في

دوره لله من قاصر ومن عادل فما من الاقوام من جوره ومفضوعته ولا صارف في كوره الاعلى وفي جوره **ومن ذلك** ما يعطى البقاء

في دار السعادة والشقا من الباب الثامن والستين وثلثمائة من تلى المحامد وعلم يكن عين ما تلوه منها فليس بتال وكل من تلى المذام وكان

عين ما تلوه فليس بتال فان القران لا ليتاد وقد كانت المخاطب في خطاب الحق يسمعك لا يسمع الحق فاستها يارب نفسه ولا يتبعها وقال لا

تحزن على ما يفوتك من جهة الميراث فانه مافيها تقصير وانما ينبغى لك ان تحزن على ما يفوتك من جهة الاعمال وقال لا تعتمد الا على صاحبة الاختصاص

فانها مثل انوجوه لا للاعمال الصالحة في هذه الدار لا تنال الا بالعناية لا بالاكتساب وقال كل مما يليك فاذا كان الطعام واحدا فان اختلف

فكل حيث شئت وكذلك العقايد مختلفة والمطلوب بها واحد فان نظرت اليهم من حيث احدية المطلوب فانت على ما عندك هو الاكل

مما يليك وان نظرت اليهم من حيث هو فكل من حيث شئت فانك مصيب **ومن ذلك** من الباب التاسع والستين وثلثمائة يسجد القلب والجسد هل ينقطع

او هو الى الابد فاما عرفنا نقص سهما الا من سجود قلبه وما اخبرنا ان ساجدا اراه على ما كان عليه وانما اخبرونا انه يسجد ولا يسجود الا من قيام

او جلوس ولا قيام للكون فان القيومية لله وفي الكل اسم الهي نجلى فلا الابدان يسجد له القلب فلا الابدان تنقلب من سجود الى سجود وبهذا سمى قلب العارف

قلبا لتجلى في قلوب العامة لاختلاف تقلباتها فيما يحيط لها من احوال الدنيا وتلك بعينها هي عند العارف اسماء الهية فانظر الى ما بين المنزلتين

كيف يبقى هنا تعين ما يحيط به هذا دانه هو الخسران المبين وفقدها وقع ما وقع الامر يعيش كل نفس بما هي عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم

فرحون فلو تبين لكل حزب ماله وما الله لفرح من ينبغى له ان يفرح وحزن من ينبغى له ان يحزن وقال لو خرجوا من العزة الى ما كانوا عليه او ارتقى في فوقهم

لم يسعدوا **ومن ذلك** التقسيم في كلام الحادث والقديم من الباب الموفى سبعين وثلثمائة فالكلام الحادث محدث وكلام الله المحدث

والقدم فلا عموم لصفته فان له الاحاطة وبنا التفصيل وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث او تلاه ولا يضاف القدم الى الكلام الحادث

الا اذا تكلم به الله عند من اسمعه كلامه كموسى عليه السلم ومن شاء الله من عباده في الدنيا والاخرة واهل السعادة واهل الشقاء يقول الله

لاهل جهنم في جهنم اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال من سمع كلام الله من الله استفاد ومن سمعه من المحدث ربما عاند ورد ربما قبل يحبب

ما يوفق له وقال العجب كل العجب من يقذف الحق على الباطل والباطل عدم فما وقع على شيء فلم مع يقذف ولا عين له في الوجود ولو كان له وجود

لكان حقا وهذا من اعجب ما سمعته الاذان من اصحاب القلوب **ومن ذلك** ما يعطيه كتاب الجود والسماحة من الراحة من الباب الواحد

والسبعين وثلثمائة قال الكان العماء للعرش والخطاب باقى من السايل الذي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق

فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فان قصد السايل بالخلق كل ما سوى الله فما هو الا عماء وهذه مسئلة

مسئلة حقيقة حيا وقال لا بالاستواء صح نزوله تعالى كل ليلة الى السماء ومع هذا فهو مع عباده اينما كانوا ولما علموا ان بعض عباده يقولون

في مثل هذا بعلمه اعلم في هذه الآية انه بكل شيء عليم ليغلب على ظن السامع انه ليس على ما يأولوه فانا الاولى انه يحيط بنا علما اينما كنا وكيف

لا يعلم ذلك وهو خلقنا وخلق الابنية التي تحجبنا ولذلك قال انه قائم على كل شيء شهيد وقال الكلام اسم من الاسماء الحسنى وجوه في

التجليات لا يتناهى وان تناهت الاعمار في الدنيا فلا نهاية لها في الاخرة **ومن ذلك** سر الانخناث الحاق الذكور بالاناث من الباب الثاني والسبعين

وثلثمائة قال المخنث اذا كمل نكح ونكح فولد وولد فجاز التشوفين فمن اين له منزلة البرزخ اعطاه الكمال ومن وقف مع عدم تمكنه

من الانخناث اعطاه النقص عن درجة الكمال فهو بحسب ما يعتبره من ينظر فيه والمعتبر بحسب ما يقام فيه وقال المترجلات من النساء كالمخنثين

من الرجال فان خلقوا على ذلك فهو بحسب ما خلقوا عليه وما دام الا التعمل فاحذر منه وقال كلثم مريم ابنة عمران واسية امرأة فرعون فقد اثبت

الكمال للنساء كما اثبته للرجال وللرجال عليهن درجة فما هو هذا الكمال الكامل الا انفراد محمد الى عيسى عليه السلم وقال لادم على النساء درجة

ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة لم يزد بالقبر ويها جانا الرجل الثالث الثاني فكان ذا اثنان ولو وقفنا المساواة لكانا في المادة

على السواء وقال التعجب زكريا مما تعجب منه مريم وساره فلحق الرجال بالنساء ويريد ما هو اعجب وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل

وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير في مقابلة امرأتين **ومن ذلك** من وعظ القوم من النوم من الباب الثالث والسبعين وثلثمائة قال

من اراد ان يعرف حاله بعد الموت فلينظر في حاله اذا هو نام وبعد النوم والحشر واحدة فانما ضرب الله لنا ذلك مثلا وكما ضرب اليقظة

من النوم كالبعث من الموت لقوم يعقلون وقال الدنيا والاخرة اختان وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يجوز بين الضرتين فما هما ضرتان

لكن لما كان في الاحسان الى احد الاختين بالنكاح اضرار بالاخرى لذلك فيل فيهما ضرتان قبنية وقال سعيت عن كتك فاحرقه بالمجاهدة

وعاقله بهواه وفاقتل بسيف المخالفة وحبارك عقلك لاجل الامر المعتاد في العموم فاقرنسه بكثرة المعارف الالهية عقلا وشرعا حتى يبلغ

الكتاب اجله واذا بلغ عقلك وشرعك فملكه اشدهما ونوجيا ما يكون به المنفعة في حقهما وما اريد بالشرع الا الايمان فان العقل والايمان

نور على نور **ومن ذلك** ما يحصل صاحب الحلم عن كل حلم من الباب الرابع والسبعين وثلثمائة قال الحلم من الاكوان الى الله كما جهلته كما لو

راى وجه الحق في كل شيء لعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبار

في قوله منهاجا وقال الظلمة دليل على علم الغيب والنور دليل على علم الشهادة والسير بالسر واسا البرزخ والنهار للحركة فهو للحق لتنوعه الحركة حياة وهى

حقيقة والسكون موت فهو خلقى ومع هذا فلا ساكن بالوجهين من السكون والثبات ولا ماتحركا بالوجهين من الحال والاعتبار

لليل والنهار فيها من حكم الايجاد ولذلك ما فيهما من الانتفاع والنوم راحة مدنية ومكاشفات غيبية وقال الاد اذا النعم وتواليها افاد الحق منحة

لعباده فمن اتقى الله فيها سعد ومن لم يتق الله فيها شقى وقال مواهب الحق لا تحجير عليها فلا يقال لم يفعلها كذا الا مر **ومن ذلك** العرق

في الوحي بين المحدث والموفق من الباب الخامس والسبعين وثلثمائة قال الذاتم المكلف عما خاطبه به رسوله من حيث ما بلغه عن ربه لا

من حيث ما سن له فما دخل به مما لحقه الحق به من الموفق به في ميزانه قيامه فذلك العلم المكتسب وما خرج عن منزلته ولا يقبله ميزان

عمله فذلك علم الوهب لا لطول والعلم الكسبي بنصر الله والوهبي محمد واذا جاء نصر الله والفتح علمت انه قد قام بحق ما كلف واذا انقادت

اليه قواه الحسية والعقلية فليثبت معه على طريقه الذي هو صراط الله لا صراط الرب فليشكر الله على ما خوله به وحباه وقال حفي عن الناس

طاعة ابليس بلعنة الله اياه كما خفى عنهم موافقة الملائكة ربه في خلافة ادم بثناء الله عليهم ورضاه عنهم **ومن ذلك** المنع في التصدع

من الباب السادس والسبعين وثلثمائة قال حفظ الله ذكره بالحفظة من الجن وما صحف المكرمة التي بايدى السفرة الكرام البررة فالحفظ في

قلبه وكلامه في صدره وقال خزاين الله صدور المقربين وابواب تلك الخزاين السنتهم فاذا نطقوا اغنوا السامعين ان كانت اعين
افهامهم غير مطموسة وقال اذا امتاز العارف بالاضافة الى معرفة نفس الحجر فان الحجر ابا الغير لله وعصم من الخطا في العقود والعمل
الهبة ما اعطاك الله من رحمة في قلبك معيار فخفضت لهم الجناح وانت لهم العوائد يقول كهمس في دجره الليس كل حالة
اما نعيمها واما بوسيها وقال انما كانت الحجر ابا لغير الله لانا نعلم بطانها بالمعلوم فافهم ومن ذلك ماهو المقام الجليل الذي صح
للخليل من الباب السابع والسبعين وثلثماية قال المحدث في القديم ما هو القديم في المحدث اتخذ الله ابراهيم خليلا وورد في الخبر لو
كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله فانظر الى ما تحته هذا من المعنى اللطيف قال بعضهم وتخللت
مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا وقال ما ثم الا اسماؤه وليست سواه وما هي دلالة عليه بل هي عينه وقد تخللها المتخلل
فهو الخليل وقال الله الصاحب وانت الخليل وقال لنا محمد صلى الله عليه وسلم في الخلة والوسيلة بعد الاذان ولذلك امرهم بالصلوة عليه
كما صلى على ابراهيم وامرهم ان يسالوا له الوسيلة وجعل الجزا الشفاعة وقال لكل خليل صاحب وما كل صاحب خليل وقال الله صلى بن خليله فبسط
احدكم من مجالساي على عادته وخلقه وانت خليل الحق فهو على ما انت عليه لهذا وصف نفسه بما انت عليه من الفرح والتبشبش والتعجب
والضحك وجميع ما ورد عنه مما هو لك ومن ذلك الكلام بعد الموت بحسب الصورة هل هو بحرف وصوت من الباب الثامن والسبعين
وثلثماية قال الكلام بعد الموت بحسب الصورة التي ترى نفسك فيها فان اقتضت الحروف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الاشارة اذا
النطق او ما كان فهو كذلك وان اقتضت الذات ان تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك الكلام تقتضيه تلك الحضرة وان رايت نفسك في صور
انما رجب جميع الدواب في الكلام وفاء العالم الجامع احكام الصور وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني بالنظر العقلي
فالكل ناطق ويقع العين على ناطق وصامت فالمومن يدرك ذلك ايمانا وصاحب الكشف يدرك الكيفية والكشف منحة من الله يمنحها
من يشاء من عباده وقال الكل ناطق في الوجود بتسبيح وان انطلق عليه اسم الدم وبعلم هذا فضلنا غيرنا بحمد الله ومن ذلك ما يختص
بالدنيا من احكام الرويا من الباب التاسع والسبعين وثلثماية قال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لما في
الموت من لقاء الله الا ترى الى قوله في المحتضر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولم يقل عقلك كل ما انت فيه في الدنيا انما هو رويا
فمن عبرها في الدنيا كان بمنزلة من راى في الرويا انه استيقظ وهو في حال نومه كما هو فعبرها وقال من وقف على حكمة نقل الامور في باطنه
علم انه نايم في يقظته العرفية وقال الامر في غاية الاشكال لانا خلقنا في هذه الدنيا نياما فما ندري اليقظة طعما الا ما يهب علينا من روايح
ذلك في حال نومنا الذي هو شبيه بحال نومنا الان في النوم العادي باقية بتدبير هذا الهيكل وبالموت لا علاقة ولا بد ان يختلف الحكم
في صورة ما او في صورة ومن ذلك ما حال اهل الانتباه في صراط الرب فصراط الله من الباب الثمانين وثلثماية صراط الله ان ربي على صراط
مستقيم وهذا صراط ربك مستقيما وصراط الذي له ما في السموات وما في الارض وقل هذه سبيلي ادعوا الى الله وما ندعوا الى الله
على بصيرة الا من كان على بينة من ربه والمشاهد الذي يتلوه منه ما يوافقه على ذلك من النفوس التي كشف الله لها من ذلك وقال ما ثم الا
اختلاف ولا يكون الا هكذا واذا سمعت ان ثم اهل جمع فليس الا من جمع مع الحق على ما في العالم من الخلاف لان الاسماء الالهية مختلفة
وما ظهر العالم الا بصورتها واين الجمع والعين واحدة فالحكم واحد ومن ذلك هل في القدم قدم من الباب الواحد والثمانين
وثلثماية من سبقت له العناية عند الله ثبت العالم عنده على ما هو عليه لا يتبدل ولا يتبدله ويحوله من حال الى حال ومن صورة بصورة
والعالم بين ذلك قبل الدنيا والاخرة سواء في الحكم الا اجل مسمى فيما اجتمعا فيه ولا يظهر خصوص الاخرة التي تمتاز به على الدنيا فيكون اخرة
ما فيها حكم دنيا الا اذا انقضى اجلها المسمى وعمت الرحمة وشملت النعم عند ذلك تكون مفارقة الدنيا وذلك هو الموت الصحيح

الموجب للراحة وهو النوم الذي لا يقظة بعده فان الله جعل النوم سباتا اي راحة فكل ما تراه في عين الاخرة الخالصة فهو رويا وهنالك
يعلم الانسان العارف اتصاف الحق بالحق هو وانت لما بت النوم وكل ما انتها فيها استيقظ وقال من عرف حال العالم ومآله وتصرفاته
دام كما هو من هنا فقد عرف ذلك هو المسمى بالعارف بالعالم الحكيم فاجهد ان يكون انت ذلك الرجل ومن ذلك الاستقصا هل يمكن
فيه الاحصاء من الباب الثامن والثمانين وثلثماية اذا انت من تبرا من نفسه فلا يطمع فيه فانه منك اشد تبريا فافهم وما ثم نقر يبقي
لجهلنا بما في علم الله فينا فيا لها من مصيبة وما ثم الا الايمان فلا تعدل عنه واياك والتاويل فيما انت به مؤمن فانك ما تظفر منه
بطايل فما لم يكشف لك عيانا وقال اجعل اساس امرك كله على الايمان والتقوى حتى يتبين لك الامور فاعمل بحسب ما يبان لك ودر معها
الى ما يعول اليه وقال اجعل زمامك بيد الهادي ولا تكلها فيتسلط عليك الحادي فتشقى شقا الابد وقال من كانت داره الجنة في الدنيا خيف
وبالعكس ومن ذلك الحديد بين اهل الشرك والتوحيد في الدين ثم الله كون جعل الفطرة في الوجود لا في التوحيد فلذلك كان المال
الى الرحمة لان الامر دوري يعطف اخر الدايرة على اولها والتحق به فكان له حكمه وما كان الا الوجود وقال سبقت الرحمة الغضب لانها
كان الاشيا والغضب عرض والعرض زايل وقال التوحيد في الدرجة الرابعة كثرة فالتوحيد توحيد الكثرة لولا ماهو الامر كذا ما اختلفت معاني الاسما
اين مدلول القهار من مدلول الغفار واين لا المعز من لا المذل هيهات فنا وخسر من كان في هذه الدنيا اعمى لانه لا حصل الا بالكشف فان لم يكن
من اهله فلا اقل من الايمان وقال المحسوس محسوس فلا يعدل به عن طريقه فيجهل والمعقول كذلك معقول من الحق المحسوس بالمعقول فقد ضل
ضلالا مبينا ومن ذلك الفاصل بين الحال والعاطل من الباب الرابع والثمانين وثلثماية وقال الله سور بين الجنة والنار باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب فعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم وقال اخفى الله رحمته في باطن ذلك
السور الذي في باطنه وجعل العذاب في ظاهره لاقتضاء الموطن والزمان والحال واهل الجنة مغموسون في الرحمة ولا بد من الكشف فيظهر رحمة
باطن السور فيعم فهنالك لا يبقى شقي الا سعد ولا متالم الا التذ ومن الناس من يكون لذة عين امتزاج الدوهو الاشقى وهو في نفسه في
نعيم ما يرى انا احدا انعم منه كما ذكر ربك ان لا احد اشد عذابا منه وسببه ان شغل كل انسان الكل شيء بنفسه وقال رجاء في كتاب الله
في حق اهل الشقاق اسال النعيم عليهم وشمول الرحمة قوله ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا جزاء المجرمين على النفس ومن ذلك
الافضل والفاضل والناقص والكامل من الباب الخامس والثمانين وثلثماية قال من وقف على الحقايق كشفا وتعريفا الاهيا فهو الكامل الاكمل ومن
نزل عن هذه الرتبة فهو الكامل وما عدى هذين فاما مومن او صاحب نظر عقلي لا دخول لهما في الكمال فكيف في الاكملية فاعلم ولا تشكل على
الى غيره غاية ان يوصله الى نفسه وذلك هو الدليل فلا تطمع الان ان يكون دليلك الكشف فانه بربك نفسه وغيره وهذا الاوراد الرجال وقال
اذا في سبيل الله فان انقطع نفسك على الحالة الثانية كان فلا فقصد ذلك ثم انبا الله اعلم حيث يجعل رسالاته ومن ذلك الوجود في
الوفا بالعهود من الباب السادس والثمانين وثلثماية قال الوفا من العبد بالعهد حقا والكمال محمود المافيه من رايحة الدعوى وقال الحق ان يبغي
لينفي اليك اوفيت بعهدك واتركم يفعل ما يريد وقال من وفا بعهده ينبغي للحق بعهده ابرزه على ميزانه شيئا وهو قوله اوفوا بعهدي اوف
بعهدكم وليس سوى دخول الجنة وورد في الحديث كان له عند الله عهدا ان يدخله الجنة لم يقل غير ذلك ومن اوفى بما عاهد عليه الله ولم يطلب
الموازنة ولا ذكر هذا انه يفي له بعهده واتاه فسيؤتيه اجرا عظيما وما عظم الحق فلا اعظم منه فاعمل على وفايك بعهدك من غير مزيد وقال
الوفا يتضمن استقصا الحقوق ويتضمن الزيادة وهي من جانب العبد نوافل الخيرات والحقوق هي الفرايض والوفا من الله بعيده بهذه المثابة وفا
وجود واستحقاق وزيادة الزيادة ومن ذلك الزيادة هي الزيادة المذكورة في القرآن ومن ذلك استناد الكل الى الواحد وما هو بارز ايدين من الباب

الباب السابع والثمانين وثمانمائة وقال واليه يرجع الامور كلها فالامر الاخير فمن السعيد ومن الشقي وقال ان الحق وصف نفسه بالرضى والغضب فلا بد
راحة وغضب ومنهم شقي بالغضب والعفو وسعيد بالرضى والرضا دائم وقال من فهم الامور هانت عليه الشدائد فان الشي احمى نفسه من عدوه
به وقال الا ترى الى المنتقم لا يشتفي من عدوه بتولم عدوه انما يشتفي منه ذو النفس فيستعمله لتنزيه نفسه كذا العزيز لكوي غيره وهو الم
كذا هو الامر فافهم واعقل الا ترى المنتقم اذا اسكن غضبه بالانتقام عفا وان فرط في المنتقم منه الامر بالقتل ندم الا ان يكون في حده
من حدود الله فانه يطهر **ومن ذلك** الابرام والنقض في البعض من البعض من الباب الثامن والثمانين وثمانمائة قال كلاهما ما انت منه
ما كني بن عنه قال تعالى وعيسى وروح منه وما في الوجود شي الا منه قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال لـ
من انت له منزلة فقد بلغ الى النصر في رتبة فاظهر بحضرة ولا تكن كابي يزيد يعني عليك في او تقدم كن محلا تكن للحلال اهلا
ما دمت في الدنيا فاذا انتقلت الى العقبى فانت بالخيار وقال اجتهد ان لا تفارق حياتك فانك ان فارقتها ما يدرى هل ترجع اليها او
لتنتهها او انت فلا تنتهيها وصحبة من تعلم اولى من الغريب وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام بحبل الله فان كنت
من اهل الحبل فانت من اهل السبب وان اعتصمت بالله كنت من اهل الله فان لله من عباده اهلا وخاصة وقال حكم اهل الله ما
عينوا به من تجليهم لخلق الله بصورة الحق ومن لم يكن له هذا فليس من الاهل وهم اصحاب العرش وخاصة الله هم المقربون
وان لم يكن لهم هذا التجلي فالاهل اقرب من الخاصة **ومن ذلك** احياء الموات بالنبات من الباب التاسع والثمانين وثمانمائة قال
الحيوان لا يتغذى الا بالنبات فحياته حياته ولذلك اذا فقد افنا، اضطرب وقال والله انبتكم من الارض نباتا فما تغذى الا بالمشاكل
والملايم وقال من نبت ينبت منه ما وقال الموت الاصغر وهذا كان لقاء من احوال اهل طريق الله ليعرفوه ذوقا فانهم في المقام مع الله وحال
فنا عنهم وقال وجعلنا من الماء كل شي حي وما خرج الا من الحجر وما جاد به الحجر الا بعد الضرب بالعصى والعصا نبات وبالماء يحيى الاموات
فاين درجة الحيوان من درجة النبات فانظر الى تمحوا ص الحجر وانظر الى ما يع من نفس الحجر به الحياة وما يحتسي ازالته وانظر الى نظام
من خلف الستار وقال الاعمار محدودة فالايام معدودة وقال النفوس معدودة والانفاس محصورة وقال رحمه الله انتهت الانفاس
حيث كنت فلا يتجه الا اكبر ما يطلب الخليفة الا بصورة من استخلف وانت الخليفة في الارض وهو الخليفة في الاهل **ومن ذلك** الحضور الكلي
للامور النافعة من الباب التسعين وثمانمائة قال من سمي الحق ذكره ومن شكره حمده ومن اثنى عليه رحمه ومن سلم اليه امره مجده ومن استند اليه
قبله ومن دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك وقال انت الموصوف مراة كذلك انت الجامع لظاهره وصورته بك له وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجه
الا بكلامه واحذر ان تخرج كلاما من عندك فتناجيه به فانه لا يسمع منك ولا يسمع له اجابة فتحفظ فان ذلك مزلة قدم وقال لكن تاليا لا تكن متقدما
فان قدمت الحق تقدم كالسابق والمصلي يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامارة انا اعطيتها اعنت عليها وان سالتها وكلت اليها فلا تطلب الامارة
فانها يوم القيمة حسرة وندامة **ومن ذلك** اجتماع الاثار والاثار وما بينهما عند التلاقي من الباب الحادي والتسعين وثمانمائة قال
عليك بالمناولات فانك مامور بالقصد اليه وهو متعين بالاثر وانظر في اي حضرة او منزلة يكون اللقاء فكن بحسبها وقال لا ينزل عليك
الا على الطريق الذي تعرج اليه ولولا ذلك لم يليق وقال انظر باي صفة عرجت اليه تجدها بعينها عين ما نزل بها اليك وليس الا المناسبة ولولا ما هو
الامر هكذا ما كان التلاقي والالتقاء الله بالامكان ولكن جاعلة بالمناسب فانه ما ينزل اليك الا به فان قلت فعال لما يريد فما اراد الا المناسب
كانت صاحب الاية **ومن ذلك** اللولو المنثور من خلف الستور من الباب الثاني والتسعين وثمانمائة قال من اراد التكوين فليقل بسم الله وان
كتبه فلتكتبه بالالف وقال الادب مع الله ان لا تختار لك فيما انت فيه مشارك وقال ما هو الا انا وهو ما انت وهو خالق مشاركه وقال انت له

انت له مقابل فانك عبد وهو سيد وقال عامله بك لا تعامله به فاذا عاملته بك عاملك به فاغناك وما افواعي وكذلك لا تشتهي
احد بعد السعادة وقال الحمد لله على كل حال يدخل في جملة حال السرا والضرا وما ثم الا هاتان الحالتان وقال الاسم الاسم المركب من اسمين
فانه لا حقا ما عظيما وهو قوله الرحمن الرحيم خاصة ما للاسم مركب غيره فله الاحدية هو لبعلبك ورام هرمز من ذكره بهذا الاسم لا
يشقى ابدا **ومن ذلك** من لم يرفع به راس من الباب الثالث والتسعين وثمانمائة قال ما احتقر الله من خلقه حين خلقه فانظره بالعين
الذي نظر اليه الحق حين اوجده فانه ما اوجده الا ليسبح بحمده وقال للعبد تحقق في نفسه ما يعتقده فيعظمه ولا يحتقره فما خلق الله الا
بالتعظيم وهذه نكتة عجيبة لمن تدبرها فحققها اعلاهم بالعلم بالله ان علمت وقال المفوض الى الله امره مفوض ما يباه الحق الا ان يجعل تفويضه
مما يباه الحق فيه فلا يكون عند ذلك مفوضا وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديد وبضمير الغائب تحديد ولا بد منهما **ومن ذلك** القرب
المفرط من المفرط من الباب الرابع والتسعين وثمانمائة قال اذا سالت فاسال ان يبين لك الطريق اليه لا الى سعادتك فانه ما ثم طريق
الا اليه سوا شقي السائل او سعد وقال ما اجهل من نزه الحق ان يكون مرعيه لكلامه وهذا شوم النظر الفكري وهل ثم طريق لا يكون هو
عينه وغايته وبدؤه وقال لولا نور الايمان ما علمت ما يعطيه العيان فلا اقوى من المومن حالا وقال الحيرة هو لا نهاية وما
بدا العالم بالله من العلم بالله سواها ما احسن الاشارة في قوله ما حتم القران العظيم الذي هو اهل الحيرة الا باهل الحيرة وهو
قوله ولا الضالين والضالة الحيرة ثم ترجعها امين اي امنا بما سالناك فيه فان غير المغضوب عليهم ولا الضالين نعت
الذين عليهم وهو نعت قريب ومن علم ان الغاية هي الحيرة فما زال هو على نور من ربه فذلك رجعة المالح وبحجة هي برهان على حسنة
هو كالكل كما اشتبه من جاءه الله من رحمة بالذي فيها من اللبن ومن كرم الله ومن رافته فاذ بالخير عبيد فتحت كفه المعروف من نعمة
ووقاه الله شح نفسه حيث بنفسه في لدى جنابه وهو المفلح بالنص كما جاء في التنزيل في حكمه **ومن ذلك** ما تواضع عن رفعة الاصحاب
منعه من الباب الخامس والتسعين وثمانمائة قال العزة لله ولرسوله وللمومنين فلا يتواضع الا مومن فان لم الرفعة الالهية بالايمان
تواضع المومن نزول الحق الى السماء الدنيا وقال العارف لا يعرف التواضع لانه عبد وقال الناظر يعقلك في سجود الملائكة لادم فما صرف
وجوههما الى المحدث الا وهو قبلة لمشاهدة في قبلة مشاهدة عين وقال ما كانت خلافة الاضار الا في الارض لانها موطن واصل ومنها خلق وبها
الذلول فقال دعا الله العالم كلا الى معرفته وهم قيام فان الله اقامهم بين يديه حين خلقهم فاسجدهم حين عرفوه فسجودهم فلم يرفعوا رؤسهم
ولا يرفعونها ابدا وما عاين من هذا السجود سجود القلب فانه ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم طعم التواضع الا صبيحة ليلة اسرائه لانه
نزل من ادنى قاب قوسين الى من اكذبه فاحتمل وعفا عنه **ومن ذلك** ما في التوقيعات الجوامع من المنافع من الباب السادس والتسعين
وثمانمائة قال ما يخرج التوقيعات الالهية الى العالم الا بحسب ما التمسوه من الحق والمقاصد مختلفة ولهذا اذا كانت التوقيعات عن سوال وهي
كل اية نزلت عن سوال وسبب وقد ذكل سورة اولية نزلت من عند الله فهي توقيع الهي اما بعلم بالله او بحكم او بخبر ابتدا على الله فما نزلت من ذلك
ابتدا فاتلاه ومما نزل عن سوال فعنا وابتلا وقال ما خرج توقيع عن سوال الا فانه مجة على السايل وقال الشرع الواجب الذي لا مندوحة
عنه ما وقع الحق ابتدا ودونه ما وقع عن سوال بقول او حال وقال الوجود الديوان وعين الحق الكاتبة الموقعة فكل خبر الهي جا به رسول من
عند الله فهو توقيع فاعمل بحسب الوقف فيه فان الامر ناسخ ومنسوخ **ومن ذلك** ما تعطيه الحضرة في النظرة من الباب السابع والتسعين
وثمانمائة قال الحضرة وعرف القوم الذات والصفات والافعال وقال النظرة الالهية في الخلق ما هو على الخلق من التعريف فان العالم سيدا لا يحجر
وقال نظر الحق لعباده الى ربهم لا الى اعيانهم لهذا انزلنا الشرايع على الاحوال والمخاطبون اصحابها وقال العالم بان الشرايع يعرف ما خاطب

الحق منه فی نظره الیه وهو قوله وما تکون فی شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا کنا علیکم شهودا اذ تفیضون فیه فالاهوا
تطلب الاحکام المنزلة فی الدنیا ومن ذلک من جبر الجبر من الباب الثامن والتسعین وثلثمایة فان ما دعا الملا الاعلی اذ الخصام الا
التخییر فی الکفارات والتخییر حیرة فانه یطلب الارجح او الاولی ولا یعرف ذلک الا بالدلیل ففدیة من صیام او صدقة او نسک فکفارته
اطعام عشرة مساکین من اوسط ما تطعمون اهلیکم او کسوتهم او تحریر رقبة وقال اذا خیرک الحق فی امور فانظر الی ما قدمه منها
بالذکر فاعمل به فانه ما قدمه حتی تهتم به بک فکانه نبهک علی الاخذ به ما لا والحیرة عن التخییر الا بالاخذ بالمقدم بل رسول الله صلی
الله علیه وسلم حین اراد السعی فی حجة الوداع ان الصفا والمروة من شعایر الله ثم قال ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وهذا عین ما امرتک
به لان الله حیرة التخییر لقد کان لکم فی رسول الله اسوة حسنة ومن ذلک العارف من الباب التاسع والتسعین وثلثمایة قال عطا الحق کلها عند العارف معارف الهی
بالله یجعلها غیر العارف معرفتها العارف وقال علموا فضا العلم وصور غیر ها الا کونه لحدها من یدلیه لما سمع الله یقول فوق ایدیهم وان الذین یبایعونک انما یبایعون الله وقال الحق
ونعم علی عباده مما اطلعت منها علی شیء الا لیرد ذلک الشیء منک الیه فهو عار الحق علی معروفه لما رای عندک من الغفلة
عنه فیحیلک بالنعم وقد احطا بالحق کلهم انعم الا ان النعم فی النعموم موافقة الغرض ومن ذلک اثبات الحکم من غیر علم من
الباب الموفی اربع مایة قال ثبت بالشرع المطهر حکم الحاکم بالشاهد والیمین وقد یکونا الیمین فاجرة والشهادة زورا
فلا علم لا ان الله ما حکم الا بما علم وهو الذی شرع له ان یحکم بما غلب علی ظنه فهو عنده غلبة ظن وعند الله علم وقال الحاکم من
ولاه الله الحکم من غیر طلب ومن اخذه عن طلب فما هو بحکم الیه وهو مسؤل وقد قال النبی صلی الله علیه وسلم انا لا نولی امرنا هذا
من طلبه لمثل هذا ثبتت خلافته والخلافة امر زاید علی الرسالة فان الرسالة تبلیغ والخلافة حکم بقهر وقال تولیة الوالی بعد موته
نیابة ما هی ولایة ومن ولاه الناس فهو ولایة الحق وهو الخلیفة الالهی فی عتیقا او عثمانیا ولا تکن عمریا الا فیما فعل فانه ترک
الامر شوری ومن ذلک التساوی فی المنادی من الباب الواحد واربعمایة قال من نادا وات حر عند نفسه قد ساواک و
ساواکه وقد لا یکون هذا المقام وقال اذا ابتلاک الحق تضرعا سایله رفعه عنک ولا تقاومه بالصبر علیه وما سماک صا
الا لکونک حبست نفسک عن سوال غیر الحق فی کشف الضر الذی ابتلاک به وقال ما قص علیک امر ایوب علیه السلام الا لتهتدی بهدا
اذا کان الرسول لسید البشر یقال له اولیک الذین هدی الله فبهداهم اقتده فما ظنک بالتابع وقال رجاع بعض العارفین فبکی
فقیل له فی ذلک فقال انما جوعی لابکی هذا هو العارف ومن ذلک من تصف لم ینصف من الباب الثانی واربعمایة قال المحقق لا
صفة لا لا ان لکل الله فلا یقال ان الحق وصف به نفسه بل هو عند العارف الادیب صاحب تلک الصفة من غیر تکییف فالکل صفات الحق
وان اتصف بها الخلق وهی مستعارة ما هو فیها بطریق الاستحقاق وعند المحجوب التی لا یجوز علی الحق وما ورد المسکین انا الذی لا
یجوز علی الحق انما ذلک النسبة التی تنسبها الی الخلق لا عین الصفة وقال ما ثم صفة الالهیة وهی للمخلوق معارة کما انه معار فی
الوجود وقال الحق عندنا ودایع الله او دعنا ایانا فمتی ما طلب ودایعه رجعنا الیه اذ نحن عین الودایع فافهم من اودع ومن استودع
وما الودیعة ومن ذلک من لا یعلمه مکان لا یقیده زمان من الباب الثالث واربعمایة قال کل من شانه الحصر فالظرف یحویه وان
وقال ابن قوله صلی الله علیه وسلم ان لله تسعة وتسعین اسما فذکرها من عدها او استاثرت به فی علم غیبک ولا احصی ثنا علیک
وما الثنا علی الا باسمائه فمن حیث ما هی دلایل علیه فهو محصور لکل اسم اسم فانه یدل علیه وعلی المعنی الذی جاء له وقال کلا لا یلزم من
الفوق اثبات الجهة کذلک لا یلزم من الاستواء اثبات المکان وقال العارف کلا یزید فی فهم لا یزید فی اللفظ بل یقف عند ما قیل

ما قیل من غیر زیادة وهی العبادة الانسان رد الرحمان من الباب الرابع واربعمایة قال ما برد الحق بردا احسن من الانسان
ولا اکمل لانه خلقه علی صورته وجعله خلیفة عنه فی ارضه ثم شرع له ان یستخلفه علی اهله وقال لولا ان الحق اعطاه الاستقلال بالخلافة ما قال
لمن فی نفسه تعالی امرنا فاتخذه وکیلا ولا قال صلی الله علیه وسلم انت الخلیفة فی الاهل وانت الصاحب فی السفر وهو صلی الله علیه وسلم
القایل ان الله ادبنی فاحسن ادبی وقد اراد التنجز ملا الجهاد فلا اجل من الانسان اذا کان عالما بربه وقال العالم عند الجماعة هو انسان کبیر
فی المعنی والجرم یقول تعالی لخلق السموات والارض اکبر من خلق الناس ولکن اکثر الناس لا یعلمون فلذلک قلنا فی المعنی وصدق وما فی
العلم علی الکل وانما نقاه عن الاکثر ولا انسان الکامل من العالم وهو له کالروح لجسم الحیوان الانسان الصغیر ویسمی صغیرا لانه انفعل
عن الکبیر وهو مختصره لان کل ما فی العالم فیه فهو وان صغر جرمه ففیه کل ما فی العالم منزلة الادهام فی بعض احکام العقول
فالاحلام من الباب الخامس واربعمایة قال العارف من عند الله من حیث ما شرع لا من حیث ما عقل من طریق النظر وقال العقل قید موحده
والشرع والکشف ارسل وهو الحق وقال الهوی فی العقل حکم خفی لا یشعر به الا اهل الکشف والوجود وقال اثر الاوهام فی النفوس
البشریة اظهر واقوی من اثر العقل الا من شاء الله وقال من رحمة الله بنا انه رفع عنا المواخذة بالنسیان والخطا وما یحدث به انفسنا
ولو اخذنا بما ذکرنا لهلک الناس وقال ما سمینا العقول عقولا الا لقصورها علی ما من عقله من العقال فالسعید من عقله الشرع لا من
عقله غیر الشرع احب اللقا اختیار الفنا علی البقا من الباب السادس واربعمایة قال من احب الموت احب لقاء الله فان احدا لا یری
الله حتی یموت بهذا جاء الخبر الصادق وقال من مات فی حیاة الدنیا فهو السعید الخاص فی لقاء الحق علی الشهود فلا وقال النظر الی حکم الشارع
فی حدیث الدجال فی قوله فان احدکم لا یری ربه حتی یموت یعنی هذا الموت المعهود الذی یعرفه الناس وهو خروج الروح من الجسم الحیوانی وتوقیعه
التکلیف وقد عرفنا انا نری ربنا یوم القیامة اذا بعثنا فما ثم الا بعد موتنا عن هذه الحیوة الدنیا وهذا من جوامع الکلم الذی اعطاه الله وانما
نبهنا علی هذه لیلا یقول القایل لا نری الحق الا بعد مفارقة هذا الهیکل ما اراد ذلک الشارع وانما اراد نفی الرویة فی الحیوة الدنیا خاصة
فیری الحق بعد الموت کما قال الشارع وقال انما کان اللقا کما جاء لتحقق التقابل لان السید ونحن العبید فنراه مقابلة من غیر تحدید ولا تشبیه لانه لیس
کمثله شیء کما نری الصفات من غیر تحدید فافهم ابن رحمة الرحمان من رحمة الاعتنا من الباب السابع واربعمایة قال رحمة الرحما
بوا وهی علی صورة ما رحموا وقدرها ومرتبتها جزاء وفاقا وقال رحمة الاعتنا ما رحم به الراحمان رحموه وقال رحمة الاعتنا فیها لا عین رات
ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر وقال رحمة الاعتنا الزیادة علی الحسنی وقال رحمة الراحمان رحمة الاسما فان الراحم یحکم الاسماء الالهیة
رحموا وهی التی حکمت علیهم وانما یرحم الله من عباده الرحما لعلمه بان رحمتهم بمن رحموه حکم اسمایة تعالی فما جازاهم الاعلی فذلک الاسم الذی
رحموا به ما معنی قوله تعالی او ادنی من الباب الثامن واربعمایة قال لا یکون قرب اقرب من القوسین الا من کان قربه قرب الحبل الورید منه
وهو قرب العالم ومن عرف هذا القرب کان من المقربین دعو فی سر الحق فی وجوده وموجوداته علی التنزیه وقال واما ان کان من المقربین فروح لما هو علیه
من الراحة حیث له عین کل شیء وریحان لما راه عین الرزق الذی یحیی به ولذلک قال اسمهم وقد سیل عن القرب فقال الله وجنة نعیم ای ستر نعیم
به وحده ما علم ان کل احد ما دون الله تعالی منزه هذا المشهد وهولاء هم الذین هم فی جنات ونهر فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر لا نعیم کل
ما هموا به انفعل لهم وقال قوله او ادنی یعنی ادنی مما عناه العبد او تمناه وهذا ابلغ فی المعنی فی قوله او ادنی وقال اذا قرات القران فاجمع علیه
فانه قران واذا قراته من کونه فرقانا فکن بحسب الایة التی انت فیها فی جمیع قراتک وقال اذا قرات القران فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم فان القران
جمع والجمعیة تدعوه لحضور فهی معینة له بخلاف الفرقان فالقران یحضره والفرقان یطرده مرکب الاعمال براق العمال من الباب التاسع

وأربعمائة قال إليه يصعد الكلم الطيب والموجودات كلها كلمات الله وإليه يرجع الأمر كله والعمل الصالح يرفعه إلى ما انتهت إليه همته وما يعطيه حقيقته العمل الرافع
لو رفعه الله لا يدرك ولا تعرف فلا حد لها واعلم يقال يوم القيمة لصاحب القرآن اقرأ وارق فإن منزلك عند آخر آية تقرأها فدرجات الجنة على عدد أصل عدد آي
القرآن وقال والله خلقكم وما تعملون فهو العامل لا إلى أين يصعد العمل وقال العارف من عمل في غير عمل فهو بذل المجهود وهو على بينة من ربه أن
الله هو العامل لما هو العبد عامل ولولا ذلك ما كان التكليف فلا بد من نسبة في العمل للعبد فالنسبة إلى المخلوق والعمل للحق فهو تشريف العبد على إضافة
العمل إليه سواء شعر بذلك العبد أو لم يشعر   استفهام العالم العالم وقال إنما استفهم العالم لتمييزه من في قلبه ريب ممن ليس في قلبه ريب
فيعلم العالم من غير العالم لإقامة الحجة وقال ما اختبر الله العالم إلا ليعلم ما هو به عالم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا هذا ذاك من وجه فهذا من
كلف أن يؤمن بما هو به مؤمن وقال عفا الله عنك لم أذنت لهم استفهام لا إنكار مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي ما ذهبنا إليه وقال
ما أثني على من أثنى عليه إلا الجهل بالمراتب وعلمه أيضا بها ولكن ما يعلم ما أمنها الاستعريف من الله وقال من الاستفهام ما يكون إبهاما وهو استفهام
العالم عما هو به عالم وقال من استفهمك فقد شهد لك بالعلم فيما استفهمك عنه وقال قد يقع الاستفهام من العالم لإقامة الحجة في الجواب فيقول
لذات قلت ومن أيضا كانت الحجة البالغة لله على عبده   الذكرى تبشرى من الباب الحادي عشر وأربعمائة قال الذكرى تبشرى المذكر
بالعبودة وهي في حق المعتنى به تبشرى بالقبول وفي حق غير المعتنى به تبشرى بالحرمان أهل العناية يبشرهم ربهم منه برحمة ورضوان وأهل
الحرمان يبشرهم بعذاب أليم لأن ما حدث في بشرته ما يبشر به قال تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وقال التبشرى للتبشرى فإنه
ما تكلم إلا من وراء حجاب وقال ما وقع مقدار البشر الأمر عن معنى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقال من خلق برفع الوسائط مع المباشرة
فلم يكن ذلك إلا في البرزخ وأما في الطرفين فلا فإن الطرف الحسي يحيله العقل والطرف العقلي لا يشهده الحس وقال التبشرى مختصة بالمؤمن
وهو يبشر الكافر والكافر لا حظ له في التبشرى الإلهية برفع الوسائط   من غار أغار من الباب الثاني عشر وأربعمائة قال من غيرة
الله حرم الفواحش فجعلها حراما محرما فيحيل مراعاتها لأن ذلك إهانة وهو تعظيم إذ هو من شعائر الله وحرماته والله يقول ومن يعظم
حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم إن سعدا لغيور وأنا أغير من سعد
والله أغير مني ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما محرما كما حرم مكة وغيرها وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
التفكر في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه فالتحجير دليل على التعظيم وقال ما أراد الله إلا بما هو خير لك وهو عند الله عظيم وما نهاك
إلا بما هو ترك خير لك لتعظم حرمته عنده ما للناس في الآخرة إلى رفع التحجير وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك يعني
هناك فترضى   أهون العقاب ضرب الرقاب من الباب الثالث عشر وأربعمائة قال المقصود من ضرب الرقاب إزالة الحيوة الدنيا
فبأي شيء زالت فهو ذاك وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التي أصلها الله بأبصارنا عنها لا بأي شيء زالت فهو ذاك وقال المقصود من
ضرب الرقاب ظهور الحياة التي أصلها الله بأبصارنا عنها فبأي شيء حصل فهو ذاك والكامل الحياة الدنيا ما ذهبت وليس يعرف ذلك إلا أهل
الكشف والوجود فإن المشاهدة وقال لا يصح ضرب الرقاب حتى تملك فمن ضربها بغير ملك ما استفيد منه ومن ملك رقبته فيد عليكها في الدم
فقد عتق في الدنيا وهو رقيق في الأخرى وقال أنت حر فلا ترد نفسك مملوكا لمثلك وحق النفس أعظم عليك من حق مثلك
العدم ما هو تنزها فهم من الباب الرابع وأربعمائة قال لا إله إلا الله فالله موجود والممكنات ثابتة فما ثم عدم وقال لولا أن الأعيان
مشهودة للحق ما كان وجود ما وجد منها بأولى من عدمه ووجود غيره ما شهد إلا ما هو به وقال ليس شيء أدخل في حكم النفي من المحال
ومع هذا فثم حضرة تقدره وتشكله وما يقبل التصوير والتشكل إلا ما هو به في المحال ثم وقال العدم المطلق ما لا يعقل فيه صورة وما هو ثم

ما هو ثم فإنه ما ثم إلا الثلاثة واجب ومحال وممكن ووجوب إحالة في إمكان وكل ذلك معقول وكل معقول مقيد مميز وكل مميز مفصول عمن عنه
تميز فإنه معدوم من لا يتميز فما ثم عدم وقال الأحوال عند المتكلمين لا موجودة ولا معدومة معلومة فما ثم إلا محل وحال أي ما ثم إلا ما يقبل الكون
مثلا والتلون فما هو المتلون وما ثم إلا من يقبل الحياة والحياة فما هو وما ثم إلا من يقبل الحركة والحركة فما هي المتحرك   ما يجمع الظهر والبطن
والحد والمطلع من الباب الخامس عشر وأربعمائة قال ما من شيء إلا له ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر منه ما أعطتك صورته والباطن
ما أعطاك ما يمسك عليك الصورة والحد ما يميزه عن غيره والمطلع منه ما يعطيك الوصول إليه إذا كنت تكشف به فما وصلت إلى مطلعه
وقال لا فرق بين هذه الأمور الأربعة لكل شيء وبين الأربعة الأسماء الإلهية الجامعة الاسم الظاهر وهو ما أعطاه الدليل والباطن وهو ما
أعطاه الشرع من العلم بالله والأول بالوجود والآخر بالعلم وهو بكل شيء عليم فالضمير يعود على الضمير الأول فهو الأول فالأمر من غيب
إلى غيب وضمير هو الأول يعود على ما هو على كل شيء وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم والاسم يطلب المسمى فالله الأول وهو بكل شيء الآخر
وهو الأول الظاهر وهو على كل شيء الباطن فاعلم   سواء السبيل في طلب الحق بالدليل من الباب السادس عشر وأربعمائة قال لا سبيل إلى العلم
بالله بدليل نظري ولا يوصل إلى العلم بالله إلا بتعريف الله فالعلم بالله تقليد وقال الكشف أعظم في الحيرة من برهان العقل عليه بحكم
المعرفة وقال هو النور فله إحراق ما سواه فلا يكشف أي لا يدرك بالكشف قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نورا أنى
أراه وبالبرهان لا يعلم الأحد فتأتي صورة تتجلى حتى يرى وقال وعد قوما برؤيته وذكر عن قوم أنهم محجوبون فما هو محجوب هو محجوب الجميع
لكنه لا يعلم وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة أو مقام يجمع بين الرؤية والعلم وقال رؤيته مثل كلامه لا
يكلم الله لبشر إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فهو الحجاب وهو الرسول وهو الحي   رؤية الأهوال في الأحوال
من الباب السابع عشر وأربعمائة قال محاسن المجالس الأعمال الأحرار والأحوال الكرامات والهمم للوصول وليس الكرامات سوى خرق العوائد في
العموم وهي في الخصوص عوائد فلذلك يهول عند العامة وقال العاقل يهوله المعتاد ولذلك قال في المعتادات إن في ذلك لآيات لقوم
يعقلون وقال من نظر في الأمور كلها معتادها وغير معتادها بعين الحق ما هاله ما رأى ولا ما يرى مع تعظيمه عنده فإنه من شعائر الله ومن
يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وقال كلما في الكون آية عليه ولا يحصل في اليد منه شيء   لا يضاهي لأنه ليس كمثله
شيء إنما الله إله واحد فأين المضاهي وقال صفات التشبيه مضاهاة من وجه فما أنت ضاهيت وقال العقل يأتي في المضاهات والشرع
يثبت وينفي والإيمان بما جاء به الشرع هو السعادة فلا يتعدى العاقل ما شرع الله وقال العاقل من هجر عقله واتبع شرعه بعقله من كونه
مؤمنا وقال أكمل العقول عقل سما بإيمانه وهو عزيز وقال لو تصرف العقل ما كان عقلا فالتصريف للعقل لا للعقل وقال للعقل لب ولا لب
أحلام وللنهى في وجود الكون أحكام   تمضي الليالي مع الأنفاس في عمر الحريص فيه وأيام وأعوام   وما لنا منه من علم ومعرفة إلا الظنون
وأوهام وإبهام   العلم بالله نفي العلم عنه به فكلما عن فيه جهل وأوهام وقال العاقل من في العقل أعقل أنه لا يعقل فمتى عقل جهلت
مكان الأدباء من السماء والعرش والعماء من الباب التاسع عشر وأربعمائة قال الإمام الأديب ينزل الحق حيث أنزل نفسه
لا يزيد عليه ولكن لا بد أن يعرف الزمان فإن زمان استوائه على العرش ما هو زمان نزوله إلى السماء ولا زمان كينونته في العماء وقال الحاكم الذي
يصحب الحق ولا يحكم عليه زمان خاص وهو معكم أينما كنتم فهو في العرش مع الحافين به وفي تلك الحالة هو في النزول مع أرواح العروج
والنزول وفي تلك الحال هو في السماء يخاطب أهل الليل وفي تلك الحال هو في الأرض أي موجود غير الله يوصف بهذه الصفات فهو الحكم
الله يحكم لا إله إلا هو فأنى يصرفون   لحاق الأصاغر بالأكابر من الباب العشرين وأربعمائة قال فأشارت إليه فأعادت الضمير من إليه

على الخبر فقالوا لما عدموا من احكام المواطن كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانكار حقا وما كان قد فرغ اسماعهم فاجره حتى يسمع
كلام الله واسمع محمد صلى الله عليه وسلم حتى في صورة محمدية قال الذي عبد الله لما حضره المهد وانطق الى ما اعطى قوة اشار تعالى الى الحق
في قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم هو عين قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين خاصة اتاني الكتاب ضم حوار خلق من جاء بالمعنى ما الزكوة
وجعلني نبيا فان المخبر الحق وجعلني مباركا ماده صورة عيسوية في الخواتيم اكتب في المهد وغيره واوصاني بالصلوة والزكوة فصلت هو الذي يصيبكم والفنا
الاسم القدس ومادمت حيا شيا الابد ولا بو الدي من عز نفسه فخر به فتد بهذه الاشارات فانظر اليها وارهذه الشارات امن لسق كل شي امرت بحكم [illegible] البار الواحد
من قال خلق الموت والحياة لا ينبعث بها فقد كان ولاها هو الحي ما هو دو حيات فافهم وقال الاسماء مالها الصفات فهو المعروف بالاسم لا بالصفة
ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة وورد ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه عن
الصفة لا عن الاسم وورد في السنة ان لله تسعة وتسعين اسما وقال الله الرجوع فانه التواب والرجوع لان التوبة الى الله وتوبوا الى الله جميعا
ايها المومنون واليه يرجع الامر كله وقال لا ترجع اليه حتى يرجع اليك فانه الاول فاذا رجعت اليه رجع عليك رجوعا ثانيا فهو الاخر وهو الاول
والاخر ظهر وبطن ثم تاب عليهم ليتوبوا   التسخير في التسخير من الباب الثاني والعشرين واربعمائة قال التسخير بين ما في الذهب من باب الذهب
في السحر وذلك عين الابتلاء [illegible] الى القدم من صفات المحدث كما في الحادث من صفات القدم وقال هو التحقق ان الذات المخلص تسخيره تكون وهو الكرم لتعيد
[illegible] الا يزال الامر هكذا وقال انا المعدور وهو الذي يخلص سلك بالبيس لعيا شي وان الله استار وقال تسخر الطبيعة من حيث نفس الانسان
رياضة ومن حيث هيكلها مجاهدة فبالرياضة تهذب اخلاقه وسهل انقياده وبالمجاهدة قد صوله فهو فطهر له ما فيه من الاصول و
الفروع فعلم بالمجاهدة من هو ولمن هو وضده وهذه هي السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا   من هرب الى السلم من الحرب
من الباب الثالث والعشرين واربعمائة قال من علم ان الهداية الى سبيل الله في الجهاد هرب من السلم الى الحرب فان الله امره بالطلب وقال لا يجنح الى
السلم الا من كان مشهوده ضعفه او من كان شاهد العين مشهوده وقال الاسماء ها الحكم باي اسم حكم لنا وعلينا فانه له وهو اسم
من اسماء الله تعالى فهو ربك ولذلك كثرت الاضافات فقيل عبد الله عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الملك وعبد الباري عبد الكبير بقيت
الاسماء بما بقيت ولكن الكنايات قول ان عبادي فوجد امر عبادنا اني انا الله وهو الوالي فهو نور الوقاية وهو ضمير الباري فهذه اضافة
الشي الى نفسه   الحجاب حجاب من الباب الرابع والعشرين واربعمائة قال حجبه الملك لحجابه ليرى لمن يتعلق ابصار الرعايا بالحجبة
او يغتا بها بطلب روية الملك فالحجبة ابتلاء من الله قال الرسل حجبة وهم يدعون الى الله لا الى انفسهم وقال الملائكة حجبة بين الله وبين الرسل
بعد اسنادنا فالمقصود من الرواية علو الاسناد وكلا اقلها وقد عرفنا بذلك فقال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال
الرسول قال ابو يزيد حدثني قلبي عن ربي فنفسه اعلاها نص الكتاب انا نحن نزلنا الذكر وقال ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
بما يلقي الله برفع الوسايط او من وراء حجاب ما يكلمك به في صورة الحجاب كان او يرسل رسولا من جنسك او غير جنسك
ما يجب على المخلوق من اداء الحقوق من الباب الخامس والعشرين واربعمائة قال تنوع الحقوق لتنوع المخلوقات عند العامة وقال تنوع
الحقوق لتنوع الاسماء الالهية عند الخاصة من عباد الله وقال تختلف الاحكام لاختلاف الاسماء سمك البحر حلال فاذا قلت في سمك منها خنزير البحر
حرم هذا حكم الاسم سيما لك عن خنزير البحر فقال حرام قيل له فانه سمك قال انتم سميتموه خنزيرا وقال الميتة حرام مادام اسم الواحد يسخف
عليك فاذا زال وقيل هذا مضطر حلت لك فانظر باي اسم سماك به الحق فانت لذلك الاسم فانت لك لا انك الواحد وانت المضطر مما حرم عليك
فحكمك قبل مسك فاذا اكت ولابد في حكم الاسماء فكن في حكم الاسماء الالهية يكن لك التشريف   كرم الكرم لاصحاب الهمم من الباب

الباب السادس والعشرين واربعمائة قال من تكرم على العفو والصفح بالوجود عفا وصفح والعفو والصفح كرم الكرم وقال لمن الحسنى وجزاء
سيئة سيئة مثلها والمسمى من انا بما يسوء ولكن جزا لان هذا الاسم مقصور على الخلق دون الحق ادبا بابه الحقوق الاحسان
لله فهو المحسن المجازي وان عاقب فهو المحسن في حق العقوبة لانه اوجدها فاحسن اليها في ايجادها فما في العالم الا احسان فانت
المحسن فيما ظهر عنك فانكان وجوده عن الحق وقال اذا كان الحق يدك فقد اوجدت كما نقول اوجد بقدرته وخصص بارادته
ومشيئته فانشا ولكن يكون اليه فانه الصانع وهذا هو المشهود ما تشهد الافعال الا لهينه الا سماعي   ما عندكم
ينفد وما عند الله لا يبعد من الباب السابع والعشرين واربعمائة قال النظر عند الله قد ابقاه في العدم كان او الوجود وقال
هو باق لصدقات فما نعدم عندك الا باخذه منك لو لم ياخذه ما نفد منك فانه الان وهو فما عندك واما عنده وانت
عنده فما عندك الا باخذه منك شيئا فما نقل عنك وقار ما في يمينك ما هو في شمالك ففقد عن شمالك وانت اشد واليمين و
الشمال ما شمالك ولا عينك غيرك فصدق ما عندكم ينفد فان الشمال ما تعرف من بعض الناس ما يتصدق به اليمين وورد في الخبر
فالرجل الذي هو اقوى من الريح انه الذي يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله ففرق بين اليمين والشمال والذات واحدة
من اسني الذخاير تعظيم الشعاير من الباب الثامن والعشرين واربعمائة قال الشعاير مادق وخفي من الدلايل وما خفاها وادل
في الدلالة الايات المعتادة فهي المشهودة المفقودة والمعلومة المجهولة فانظر ما اعجب هذا وفي زما يقوم محيي العظيم الا من
عظم باستمرار الصحبة لا من عظمه عندما يحسر ذلك تعظيم الجاهل بها من تعظيم ابري عند الراي وقال من علم ان الخلق الجديد لم يزل معظما
للشعاير الالهية ومن علم ان تنوع التجلي في كل تجل لم يزل معظما لله ابدا لانه اختلف عليه الامر في عين واحدة وقال لما كان الحكم للاحوال
لذلك من شاهد علم لم يزل معظما فانها يتجدد عنده في كل لحظة فهو في ابتداء ابدا   الاسلام والايمان مقدمتا الاحسان
من الباب التاسع والعشرين واربعمائة قال الايمان له التقدم والاسلام قال ولابد [illegible] شفع تدخله الختام بالوتر فاوتر الاحسان
واول الاولاد الثلاثة وقد يحصره الفرح الذات والصفات والافعال وربما بالصفات الاسماء فهذه ثلاثة وقال الايمان تصديق فلا يكون الا
عن مشاهدة الخبر في التحيز فلابد من الاحسان ولا الاسلام انقياد لا يكون الا من علم ان يد الحق باصفته فانقاد طوعا فان لم يحسن
اي يخبر انقاد كرها والاحسان ان تراه فانه يراك وقد رما حرامن راه الا تراه وهو الحق ايضا بغير سواه فهو الراي اذا رايت كما هو
من رايتا فهو وما هو ما هو   الصابرون حواتهم من الباب الثلاثين واربعمائة قال نفوس العارفين حور مقصورات في خيام كنفه
ضنائن مصانون في العوايد يعرفون ويذكرون وقال عنهم تكون الانفعالات الالهية في الاكوان فهو طهرها للولادة لاهل
الرحمن ورد في الخبر بهم تنصرون فولادة النصر وبهم تمطرون فولادة الغيث وبهم ترزقون فولادة الرزق فسم عند النصر وعند
الغيث وعند الرزق وهكذا ما بقي وقال الكرم على العايد والمسموع الاهل [illegible] وجيه نفسك ترد وجعله ولذلك تم خادمك هذا عين
قوله كل يوم هو في شان وللقضيه لما انتسج بحمده وخلقه لعبادته وفي شان اهله لما تسمح حاجتهم اليه ولما تولد عنهم لذلك بعينه فقد برما
انعم الله عز وجل به عليك   اثبات العلة محال من الباب الواحد والثلاثين واربعمائة قال العلة ان اقتضت المعلول لذاتها فلها
التقدم بالرتبة وان ساوتها المعلول في الوجود فما ساوتها في الوجوب الذاتي النفسي فاذا عقلت هذا فلا تبال الا ان يمنعك الادب وقد ربما
هرب من هرب الى القول بالشرط الا للخوف من مساواة في الوجود وما علم ان الموجود له حكم الوجود سوا تاخرا وتقدم مجلاو الوجوب النفسي
فانه [illegible] وكان الله فيه ولا شي معه فيه ولا يكون الا لخالق الوجود فلو قلت كان الله ولا شي فيقبل الان وهو ولا شي توجه لا شماني الوجوب الذاتي
فقول على كل حال كان الله ولا شي معه وهو الان ولا شي معه علمت القادر فقل شرطا او علة الا ان يمنع شرعا ما

حب الجزاء عن حب الاعتنا من الباب الثاني والثلثين واربعماية قال حب المخلوق خالقه محصور بين حب الله الذي اوجب له
ان يحبه وحب جزا محبته فهو محفوظ عليه وجوده وقال علامة المحبة اتباع المحبوب فيما امر ونهى في المنشط والمكره والسرا والضرا
وقال دليل المحب الحمد لله المنعم المفضل ودليل المحبوب الحمد لله على كل حال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السرا الحمد لله المنعم المفضل
ويقول في الضراء الحمد لله على كل حال هذا هو الثابت عنه ذكره مسلم في الصحيح وقال حب الاعتنا بالجزاء عطاء بغير حساب ولا هذا
وحب الجزاء بالميزان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا مثلها وقال الحب خلوص المولى فهو للاولياء من العموم والخصوص
وقال حب الاعتنا منه وحب الجزاء عنه فان حب الجزاء عرفناه بالتعريف وحب الاعتناء عرفناه بالوجود والتصريف   فقد يحب لا لنعمة
اصحاب الظلمة من الباب الثالث والثلثين واربعماية قال انما سكن اصحاب الظلم ولم يتحركوا لانهم لا يرون حيث يضعون اقدامهم فيخافون من
مهواة يقعون فيها فسكونهم اضطرار وقال اذا تحرك اهل الظلم فبحسب النعمة فانهم ما تحركهم الا عظيم ما اردهم الله به من نعم حتى اعطاهم
عن شهود ظلمتهم وقال هل تعرف منهم اصحاب الظلم الناظرون في العلم بالله بالدليل النظري والمهواة الشبهة فما تحركهم مع هذا الا نعم
الايمان فانتقلوا الى التقليد فتحركوا بنور الشرع المطهر فابصروا المحجة بيضاء لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا تخاف فيها دركا ولا تخشى
عموم الخطاب لمن خاطب من الباب الرابع والثلثين واربعماية قال اللبس في خطاب الله خصوص بدعوته تعم فان المدعو
واحد كما هو الداعي واحد وقال الداعي بالاسماء كثر الدعاة بكثرة المدعوين كثرة الاعضاء من الانسان الواحد يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم وكذا جميع قواك الظاهرة والباطنة فانت الكثير وانت
الواحد وكان الداعي بعينه واسمائه فافهم وقال انت تسبح منه ربك كني عنه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال فلم تقتلوهم
ولكن قتلهم فالسيف الة لك وانت والسيف الة له وقال ما اجهل بالله من يقول ان الله لا يخلق بكذا والله تعالى يقول في بينه انه رميت
الا انه نفي الرمي عنه واثبته فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالرمي وقع منه صلى الله عليه وسلم يقول الله وايصاله الى اعين الكفار حتى
ما بقيت عين لمن خاص الا وقع من التراب في عينه فهذا ليس للمخلوق والعجب من بعض الناس انه يكفر بما هو مؤمن   التسبيح تجريح
من الباب الخامس والثلثين واربعماية قال المنزه لا يتنزه فانه ان نزه فقد نزه عن التنزيه فانه ما له نعت الا هو فيتنزه فالتسبيح تجريح
مسبح على الحكاية فاذ سبح نفسه وعلى ما اراد بذلك فهو تسبيح الادباء العارفين به سبحانه وقال عدم العدم وجود وكذلك تنزيه
المنزه عما هو به موصوف وقال اهل التسبيح اذا استشهد احدهم من سبحه قال سبحاني فما سبح الا نفسه وقال التسبيح في زعمه ربه بفصحه
الشهود فاستحيا بالتعريف في هذه الدار فقال سبحاني فانكر عليه من هو على حالته التي كشف له عنها وقال لمن طلب صلى الله الدليل افتقارا ناهى
اعمالكم احصيها لكم ثم اردها عليكم   المجيد تقييد من الباب السادس والثلثين واربعماية قال كلاهما محصور كانت مخاطبك
فاذا اثنيت فقد قيدت بثنائك من اثنيت عليه وحصرته وله الاطلاق فما طلقه من ثنائك مع بقاء الثناء عليه لا بد من ذلك وقل كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك بعد بذل المجهود انت كما اثنيت على نفسك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح في
حديث الشفاعة فاحمده بمحامد لا اعلمها الان يعطيها الموطن اذ حسنت وقال كلمات الله لا تنفد فالثناء عليه منه لا يقف عند نهاية وقل
كلمات الله لا تنفد فالثناء عليه منه لا يقف عند نهاية وقال يختلف الثناء على الله تعالى بحسب اختلاف حال المثني فان حال السراء ما هو حال
الضراء فاختلف الثناء على الله تعالى فيقول في وقت الحمد لله المنعم المفضل وفي وقت الحمد لله على كل حال وفي وقت الحمد لله الذي هدانا لهذا
وفي وقت الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفي وقت الحمد لله الذي صدقنا وعده وفي وقت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك

شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وفي وقت الحمد لله الذي خلق السموات والارض وفي وقت الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وفي وقت
الحمد لله سيريكم اياته وفي وقت الحمد لله رب العالمين   الناوي لاهل التهليل من الباب السابع والثلثين واربعماية قال التنوع من اهل
التهليل لتنوع حكمه فلكل تهليل حال ووحال ومقام وقال التهليل قولك لا اله الا الله فنفيت واثبت وقال ان نظرت وحققت ما نفيت فما هو الا عين ما اثبت ولولا ان التفضل
جل التهليل لانه التهليل ما ذهبنا اليه قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فانظر الى العبد وليثبت الالهية الى الالوهية فما الا الله لا الاعيان المجعولة فما يجمع وهو بكلامه
لتعبدوه اليه بذلك   الله اكبر ممن وعمن من الباب الثامن والثلثين واربعماية قال لولا ما خلق من خلق على صورته ما قال الله اكبر
لما في هذه الكلمة من المفاضلة فما جاء الكبر الا من كونه الاصل فعلى حذوه الانسان الكامل وقال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
لما سوا صورتهم فهم الحيوان فصحت المفاضلة وليس الانسان السموات والارض هما الاصل في وجود الهيكل الانساني ونفسه انما طفه
فالسموات ما علا والارض ما سفل فهو منفعل عنهما والفاعل اكبر من المنفعل وما اراد الجرم بقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقال وللرجال عليهن درجة فان حوا خلقت من ادم وادم خلق من الارض فكما ان له درجة على حوا فللارض عليه درجة فهو الام لحوا وهو
الاب للارض له ام منها خلقناكم وفيها نعيدكم فرددناه الى امه كي تقر عينها لذلك يضغط عند ما يدفن فيها مثل عيال الام وضمها
لولدها اذا قدم عليها من سفر فهو ضم محبة ومنها نخرجكم تارة اخرى وهو البعث   ما هو لك ما يهلك من الباب
التاسع والثلثين واربعماية قال ما هو لك هو يطلبك فلا تتعب وما لك وقال ما هو لك وانما هو لمن تحمله وقال الله لك وامر لا هلك
وقال ربما استحمله الانسان ما فتح في العلم بالله بما اخبره الله بما هو عليه في نفسه فنظر وتاول عسى يخرج عن الملك بما علك في اعتقاده بما
اوجده بنظره ليكون هو المالك فانه من ملكه مملوك فما ملكه الا نفسه لانه صنعه وخلقه فاحبه والمحبوب مالك فلذلك اقر بالملك صاحب
النظر لمن اعتقده فهو المالك المملوك والخالق المخلوق فافهم   من المكرمات تعظيم الحرمات من الباب الاربعين واربعماية قال لما
عظم الحرم عند بعولتهن صانوهن وغاروا عليهن وهو خير له فان صحة النسب تصون الاهم عن الريب فلا يدخله ريب فيما ولد على فراشه
الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال جعل الله الارض فراشا ومنها خلق ادم على صورته وقد ورد ان الولد سر ابيه وقال لولا هذه الحكمة المطلوبة
لاكتفى بالمهاد ولم يذكر الفراش وقال ما خلق الله الالفاظ حين عينها بالذكر سدى فان ذلك الحرف جاء لمعنى وهو ما قلنا ولا هيئتهم فيها و
انبتنا من كل زوج بهيج فاولدها زوجين ولذلك جاء وانبتت من كل زوج بهيج حين ربت وهو الحمل فانقلب الماء فغلب الانبات اليه وللارض
فقال والله انبتكم من الارض نباتا مصدر ينبت فما قال انباتا ونسب الولد لوالده فان له عليه ولادة توضعه في الرحم وينسب الى الام
لان لها عليه ولادة بخروجه من بطنها فانظر الى ما اعطاه الفراش وجعل الله بينه وبين خلقه نسبا ولم يكن سوى التقوى من الوقاية وورد اليوم
اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم   من اعتني به صغيرا وضيع كبيرا من الباب
الواحد والاربعين واربعماية قال يحيى اتاه الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا وسلط عليه الجبار عدوه فقتل وما حماه الله منه ولا نصره
بانفتاح يعني على باغ وقال اراد بقاه حيا فقتله شهيدا ما بقى حياته عليه فما مات من قتل اعداء الله في سبيل الله يجمع لهم بين الحياتين
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون وان كان الموت اشرف فانه صفة الاشراف انك ميت وانهم ميتون فالاكابر لا يتميزون بخرق العوايد بهم مع الناس عموما في
جميع احوالهم بظواهرهم وقال الاعتنا بالصغير رحمة به لضعفه فاذا كبر وكل الى نفسه فان بقي في كبره على اصله من صحبة الرحمة وان تكبر
عن اصله وادعى القوة المحقوق فيه بعد ضعف اضاعه الله في كبره برد الضعف اليه فاستقلاله ولم يغني مفارقته في ضعف صغره كان

يشتهي حياته ويرغب في تقبيله ولا يستقذره لا يضيع الاجور عند اهل الجود من الباب الثاني والاربعين واربعمائة قال يحب الحاكم حاضر
الوقوع فيما اعطا ما تعين عليه من الحق يعوده الا من كان متحديا من الزكوة في عز حيد الصديق اصله ما جحد وشهد ما دعوته له وقال يبلغ
المتمني متمنيه مبلغ صاحب المال فيما يفعل فيه من الخير من كد ولا نصب ولا سهر ولا حساب وهم في الاجر على السواء ما يزيد عليه من اجر
الانفاق والحشر وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وعمه من عمل وقد ربما يراد المال للادكار وانما خلقه الله للانفاق فمن اكتنزه ولم يعطه حق الله منه
الذي عينه يحمى عليه في نار جهنم فتكوى به جبينه فانه اول ما يقابل به السائل الفقير اذا اقبل اليه جنبه ثم ظهره حين يعرض عنه كما نبه الله وظهر هو من ذلك
بالسوء فيضار بما الكي عين المكان الذي حرمه فيه وخزانته وما ثم رابع لما ذكرناه ومن قطب لا تدبير بها لتي لماني الباب الثالث والاربعين واربعمائة قال الى ما يدبر
عليها الثابت الذي لا يقبل الحركة والاستقرار في حال الدور وقال بالا مريدور ولولا القطب لم يعلم ما دارت فهو الامير وما القطب عليها فالامر
الامر والمامور وقال القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ويشهد ولا يتميز عند من يشهده مع علمه انه يشهده في الجملة المشهودة هكذا نعلم
بالله على تقدير رحى الوجود فهو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يتميز وقال من لم يعرف الله بمثل هذه المعرفة فما عرفه فما عرفه احد في شهوده ولا
شهده احد في العلم به من اراد ان يكون من المقيين من الباب الرابع والاربعين واربعمائة قال النقباء من استخرج كنز المعرفة
بالله من نفسه لما سمع قوله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقال من اراد ان يكون له مثل هذه المعرفة لم يكن من النقباء وقال اعلم ان بين الدليل والمدلول وجها رابطا
زهد في العلم بالله من حيث نظره في الدليل وليس سوى نفسه وكان ممن عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك جماعة من اصحاب النظر كابي حامد
وبكر لما في ذلك طريقة غير طريقتهم فان الذي ذهبوا اليه فيه الابعد والذي ذهبنا اليه اقرب وهو ان ياخذ العلم به انما نتعلم به حتى يكون من الحال ان يعلم الحال
الحق جميع قوانا فنعلم به فنعلم عند ذلك نفوسنا به وهذه طريقة اهل الله في تقدم العلم بالله
من الباب الخامس والاربعين واربعمائة قال الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والنفوس هي القابلة للواردات والواردات ترد بالاحوال
فمن الحال ان يعم حاله واحد لان الكل واردا حالا يخصه ولهذا عين ما يسكر الواحد يصحي الاخر وما هو عين سكر ولا صحو وقال الحال من حيث عموم
الاسم يعم وهي احوال يتميز باثارها في النفوس تدركه عقلا وحسا وقال الغضب الالهي والرضى من الاحوال فما ثم الا من تصف بالحال مع معنى ما
عليه كان او مرضيا ويقال في المحدثات دخل تحت حكم الحال ويلزم الانسان في ذلك الخطاب وقال لسان الحال اقوى من لسان المقال الذي ولسان
الحقيقة وما انا بظلام للعبيد التفويض تعويض من الباب السادس والاربعين واربعمائة قال لا اسلم ولا اخفى امرا من القي امامه
بيده وفوض امره اليك وان لم يتكلم فقد خاطبك بافصح الالسنة ان تبلغه طريق الصلاح والاصلح لما جبلت عليه النفوس من وضع المهالك
وجلب المنافع وقال وقد ثبت في الخبر انه ليس شيء احب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر بالذم وانت تتضرر لانك تتالم فانهم يالمون كما تالمون
ويرجون من الله ما لا يرجون وقال الولاء ما امتلا انا العبد ما فاض وانما صاع عنه فالتقى كلا على غيره فالتقى كل على غيره فسمي هنا تعويضا
ومن الجار من اعطى التحكيم وسعه ومع هذا نزل التصريف الى الخوف وفي ملكه ومثل هذا لا يكون معوضا المعروف
الاولون الى بالمعروف من الباب السابع والاربعين واربعمائة قال الا قربون الى الله اولى بالمعروف وهو الحق لصحة النسب وهو الموجود
في كل عقد وان اختلفت العقائد جملة والمقصود بها واحد وهو في كل ما ربطته به وعقدت عليه فيه وفيه يتجلى لك يوم القيامة وهي
العلامة التي بينك وبينه وقال ما العجب ممن عرفه وانما العجب في ذلك الموطن ممن انكره وقال صاحب العقد لا يعرف الا بما عقده خاصة
فقيل لهم اوفوا بالعقود والعالم لا عقد له فاله ما يوفي به فاذا من الاعين بعد ما الحق في التجلي من الصور وهي لا تتناهى فاعين العارفين

فاعين العارفين غير متناهية فتحدث الاعين بحدوث الصور وتحدث الصور بحدوث الاعين القبول اقبال عند الاقبال
من الباب الثامن والاربعين واربعمائة قال من قبل ما جئت به اليه فذلك تعين اقباله عليك فلا يقف مع قبول الوجه فان اقبال الوجه
بقبولك ويعدمك واقبال القبول بتقبلك ويقربك وقال من لم يقصر ما قلناه فلينظر في حديث السبحات لو كشفها لاحرقت سبحات
الوجه ما ادركه بصر الخلق من الخلق فان بصر الحق يدرك الاشياء ولا احراق والمحجوب كون الحق بصره فيدركه لا بصر الخلق فان بصر الحق يدرك الحق والحق
في بصر الخلق لا يدرك الحق ولكن يدرك به الخلق والسبحات هي المحرقة وما هي الا السبحات الذي عند النظر فانه لولا النور ما ثبت الروية الله
نور السموات والارض وما تم بصر وقف الامر عليه ولولا النور ما كانت ثم ما تعلق بالنسب حسن القول من الطول من
الباب التاسع والاربعين واربعمائة قال احسن القول ما تشابه من الكلام واشترك فيه الحادث والقديم فانه الرؤف الرحيم والنبي
صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال لولا التشابه ما عقلنا من كلام الله شيئا ولا وقفنا منه على معنى وقال المحكم في
المتشابه التشابه فمن تاوله فقد زاد عن الاستراد وهو مستدرك وقد زاغ من تاوله عن طريق الحق وقال بالمحة من علم احسن القول
الاتباع لما دل عليه دلالة القول فيقابل الطول باطول هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال حسن القول يهدي الى الحق والى صراط مستقيم
ويقف بك على المطالب الغامضة فيوضحها لك الاضافة في عباده الاله المضاف من الباب الخمسين واربعمائة قال اذا اضاف
الحق نفسه الى شيء من خلقه فانظر الى عباده ما اضافه نفسه اليه فقم لها ان ذلك النسخة الجامعة وما عرفت الحق بهذه الاضافة الخاصة
الا هنا وقال مثل الاله المضاف في الحكم ربنا الذي اعطى رب المشرق والمغرب رب السموات ربكم ورب ابائكم رب المشرقين ورب المغربين فيعطف
وما اظهر الاضافة كما فعل في غير ذلك ما فعل سيدي فاعبد ربك على ما قلته لك في كل اضافة حتى ياتيك اليقين اذ اتاك اليقين
المحل لك وعرفت منزل الاضافة ما عند احد الا الله المطلق عن الاضافة فانه الاله المجهول السبحات لا دبار المحجاب من الباب
الواحد والخمسين واربعمائة قال الادبار ادبار الشيء على نفسه فمن لم يثبت عند ظهور ما له فالمقصود منه وهو قد وقف مركان حقيقته
المحجوب فهو يعرف ما لو من الطرفين وقال لمح البصر كالبرق يظهر فيظهر ويظهر ويزول فلو بقي لاحرقك وقال انما المحرق سبحات الوجه الذي هي
الذات فلا يبقى الا هو فانه ما في الا هو فهو اياه لا احراق وقال وجه الشيء حقيقته وكل شيء هالك الا وجهه فالشيء هنا ما يعرض لهذه
الذات فاتكان العارض وجه مما يهلك في نفسه وانما يهلك بنسبته الى ما عرض له فالضمير الذي في وجهه يعود على الشيء ويعود
على الجوقات يحسب ما يقام فيه فانك صاحب وقت المصطفى من جني عليه فعفى من الباب الثاني والخمسين واربعمائة قال
للنفس حق فاذا اجني عليها وعفوت فانت العالم المصطفى وهو لا واو من الملائكة لم يا خذ لها حقها ممن ظلمها او عاد اجرها على الله وقال
اذا ادرس المذنب فقد عفا اثره فلم يبق له عين ولا اثر ولا اسيما والغفور الرحيم والعفو يطلبونه وقال المصطفى هو المختار ولكن
ممن وربك يخلق ما يشاء ويختار وما في حقه الله الا كاسة النفوس تفاضلت فيختار الا نفس وينفي النفيس وقال المصطفون
هم الذين اورثوا الكتاب وهو القرآن المحفوظ من التحريف والزيادة فلو حفظت سائر الكتب لورثت فمن كوشف منها على ما ثبت انه
الهي ورثه وحكم به على بصيرة وقال الورث لا يكون الا بعد الموت فالكتاب محمدي فان العلماء ورثة الانبياء والكتاب هو الموروث والنبي
الذي مات هو صاحبه وقد مشى الى الله وقال من ظلم ما حكم ومن اقتصد ما اعتضد وقنع واكتفى ومن سبق حاز الامر وظفر فكن
من شئت من هؤلاء صفات الاعداء التبري من الاعداء من الباب الثالث والخمسين واربعمائة قال اذا تبرا العارف ممن صح عداوته
لله فليحذر من تبريه فانه ما يبرا الا من اسم الهي يجب عليه تعظيمه وقال لا يتبرأ بتبري الله استحقاق فيكون الله المتبري لا هو لا يلعن بلعنه

الله ويغضب بغضب الله ويرضى برضا الله وهو في هذا كله لا صفة له من نفسه قال ابو يزيد البسطامي لا صفة لي وقال لا تصح البراءة من الاعداء
الا لله ولرسله عليهم السلام ومن كوشف على الخاتمة ومن سواهم فانهم البتري واما هو ان لا يتخذوهم اولياء تلقون اليهم بالمودة لا غير
وقال ابو يزيد الله من عدوه ما ذوقه ولا انعم عليه ولا نظر اليه وقد اخبر انهم اكلون من شجرة الزقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه
من الحميم فشاربون شرب الهيم وهم العطاش فلو تبرا منه الله ما كان للعدو وجود لانه غير حافظ عليه وجوده ومتى لم يحفظ عليه
وجوده هلك وذهب عينه وهو عز وجل القايل انه لكل شئ حفيظ وقال ولا يؤده حفظهما **التفاعس عن التنافس من الباب**
الرابع والخمسين واربعمائة قال اصحاب الهمم يتنافسون في السباق الى السماء الكرم والجود الالهي يقولون انها فيدعون بها وقال لا يكون
التنافس الا في النفايس ولا نفايس الا الانفس ولا انفس من الانفس الا الانفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغي ان يتنافس
فيه فهو كسلان مبين لا حمد له ولا نفس وقال العبير الطيب الا انفاس الاحبة لولا اعراقهم ما فاح المسك المستنشق وما وقع التنافس
بين اهل المسابقة الا بحب ارواح هذه الاعراق وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما يعطي من المعارف الالهية الا البهايم الا تراها
تشم كل شئ وتشم بعضها بعضا عند اللقاء الا ترى النبي الاعيل بروسها اليه فيشمه **منع تثبت الخلق في مشاهدة الحق من الباب**
الخامس والخمسين واربعمائة قال لا يثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلي الا اذا كان الحق بصره والحق نور والادراك لا يكون الا بالنور وقال
اذا رايت العارف قد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فنى ولا اندك جبل هيكله فيعلم انه حق وله علامة وهي انه اذا كان هذا حاله لا يراه خلق
الا صعق الا ان يكون مثله وقال اذا رايت من يغشى عليه في حاله وتغير عن هيئته التي كان عليها او يصعق او يصيح او يضطرب او يغني فيعلم
انه خلق ما عنده من الحق شمة فان كان صادق الحركة فغايته ان يكون جبل موسى الكائن في مقام الاوتاد واما موسى فهو الوارث الكائن ناظرا عن
امر الهي لطلب تشوق **معراج الانفاس للاناس من الباب السادس والخمسين واربعمائة** قال للانفاس الالهية معارج يعرج عليها
الى الكروبيين من عباد الله ياتيهم من يختار اجلهم لانهم طالبون لها فهي من اكسابهم فلهذا كانت من يختار اجلهم لانهم طالبون لها فهي
من اكسابهم فلهذا كانت من يختار اجلهم وهي من الزوابع السفلية الطالبة العلو ولهذا تعرج وقال الحجر الذي يهوي لهبط على الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعرج اليها الارواح البشرية فتخترق السموات العلى الى السدرة المنتهى الى النور الاجلى الى الورد
الاحلى الى الموقف الاسنى الى المكانة الزلفى الى الجنة المأوى الى المستوى الاعلى الى العقل الاسمى الى حجاب العزة الاحمى الى الاسماء الحسنى
بالمقام الابهى والمحل الازهى الى الادنى من قاب قوسين او ادنى فهنالك يبلغ المنى **الاجور تبور من الباب السابع والخمسين واربعمائة** قال
من علم ان العالم يتجدد في كل زمان فرد ومقداره من اوله الى اخره في عين واحدة يعقل ما مضى وما اتى وهي لا موجودة فتنعدم وانها
ماهي واجبة الوجود لا معدومة فتوجد فهي تبع في الوجود لما يقع على العين او يدل عليه العقل علم ان الاجور تبور لكن هذه العين ما لها هنا
هذا العلم في كل عين بل هي في اكثر الاعين في لبس من خلق جديد وقال كل عمل للعبد اجره فيه على الله لا يبور فان الله هو ليس خير من وجل في حله
مفهوم جواده **كشف المعرفة في ترك الصفة من الباب الثامن والخمسين واربعمائة** قال ما ثم الا عين واحدة وهيئات مختلفة تسمى عند
قوم اسماء وعند قوم نعوت وصفات واحوال فمن قال بوجودها فما ذاق للعلم طعما ومن نفى احكامها في هذه العين فكذلك وسواء كان المسمى
بها حادثا او غير حادث بل هي في عين الحادث اسند احاله منها في الحادث وقال لا يقال بترك الصفة فانه ما ثم شئ يترك الا ان يريد حكمها
نفوذه فيكون الحق عين ما ينسب الى الخلق من الصفات ويتميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك فيعلم من يسمع بالحق ان الحق
هو السمع والسميع وهو من المتكلم المكلم والكلام فمنه واليه فاين انت ومن انت وقد راد اذا كان الامر على ما قررناه فالجاهل به من هو ما نرى

ما نرى الا امرا اخر قديما اوقع الحيرة ان ثبت من ابصر العالم ما هو الحق كما قلنا **ما لا يفهم لا يفهم من الباب التاسع والخمسين واربعمائة**
قال الافهام لا يقع الا بعد العلم والقدرة على التوصيل والعلم بالقابل من غير القابل والعلم لا يكون الا بعد الاعلام والتعلم وقد علم العارف من يعلم
ـه من يتعلم فقد علم انه ما هو الذي فهم فعلم انه لا يفهم مع ثبوت ان زيدا اعلم عمروا ما فعلم عمرو فكان له اقتدار على التوصيل
الى غيره والا فلا يلزم من حصول العلم الافهام وقال لهذا قلنا ان الامر بينك وبينه فمنه الاقتدار ومنك القبول وبالامرين ظهر ما
ظهر والامر توليد حاتم الاوالد وولد **الاولى طرح لو ولولا من الباب الستين واربعمائة** قال اداة لو امتناع حتى دليل عدم لعدم فاذا
ادخلت عليها لا وهو اداة نفي عاد الامر امتناع لوجود هنا من العجب ما يسمع فان الاولى ان يكون الحكم في الامتناع والعدم ابلغ لكون الداخل
اداة نفي والنفي عدم فاعطى الوجود داخل عن اداة لو وجها واحدا من احكامها وهو قولهم لامتناع وقال ما العجب في دخول هذه الادوات
على المحدثات وانما العجب في دخولها في كلام الله ونفوذ حكمها ودلالتها في الله هذا هو العجب العجاب وقال قد ثبت نسبة الكلام الى الله وقد
ثبت ان الذي سمعناه في تركيب هذه الحروف هذا التركيب الخاص والنسبة الخاصة انه كلام الله فقد حصل فيه هذه الادوات بحكم عليه حكمها اهل
ذلك من جهتنا او ما هو الامر الا كذلك **اسماء في سترها اي من الباب الواحد والستين واربعمائة** لولا الاسماء ما عرفنا
ولا دعونا ولا هبنا ولا عبدنا ولا سمعنا ولا اطعنا ولا خوطبنا ولا خاطبنا المسمى ولولا الاحكام التي لها وهي الاثار ما علمت الاسماء فهي
ستور البهايم والحجاب على المسمى وقال احكام الاسماء جعل الاسماء وكساها ابهاها والاسماء جملت المسمى وكسته ابهاها وبها تعينت الاسماء
نحن كسوناه صورة ابهاها وفيه ظهرت الاسماء فيه قام ابهاها فانه المسمى وقال لما اختلفت اسماء الاسماء الا لاختلاف معانيها ولولا ذلك
ما تميزت لنا فهي عنده واحدة وعندنا كثيرة **اعين العارفين الى عليين من الباب الثاني والستين واربعمائة** قال لا يكون
العين ناظرة الا الى موضع كتابها فمن كتابه في عليين فنظره الى عليين ومن كان كتابه في سجين فعينه مصروفة الى سجين فالكتاب
يقيده بالمحاسبة وقال انما شرع الله قراءة الكتب في الدار الاخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما انعم الله عليه والهالك ليعذر من نفسه
فيعلم انه حق على نفسه وقال لولا شهادة المرء على نفسه وقال لولا شهادة على نفسه بما شهدت به جلوده وجوارحه ما ثبت كذا ولا كان حكم
فالاعتراف شهادة المعترف على نفسه فيما فيه هلاكه وقال النفوس من ذاتها تدفع ما يضرها وتسعى في تحصيل ما ينفعها فكيف شهدت
بما فيه هلاكها حين اعترفت وقال ما عرف من اعترف فان الكرم لا يقتضيه والجوارح دعية ما هي الوالي فتكت بالوالي **الانتهاء**
الى سدرة المنتهى من الباب الثالث والستين واربعمائة قال السدرة المنتهى وفيها دون السماء واصلها في السماء وفروعها عليون فينتهي
اليها اعمال العباد الصالحة والطالحة فاذا ماتت الاثمار وقبضت وصرفت بعملها حيث انتهى عمل السدرة فالذي لا تفتح لهم ابواب
السماء عمل في عروق هذه السدرة ولهذا لا يجوع السعيد ولا يعرى للورق والثمر الذين في الفروع والشقي يجوع ويعرى لعدم الثمر و
الورق في العروق وعدم الورق علم مدرج في صار **عوارف اناء الليل في اطراف النهار من الباب الرابع والستين واربعمائة** قال
الصباح والمساء اطراف النهار فالمساء ابتداء الليل والصباح انتهاء الليل والنهار ما بين الانتهاء والابتداء والليل ما بين الابتداء والانتهاء
والعوارف الالهية هي ما يعطي الحق في تجليه لعباده فامرنا بالتسبيح اناء الليل واطراف النهار وما تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك
في النهار سبحا طويلا اي فراغا فالنهار لك والليل واطراف النهار له فاذا كنت له في الليل واطراف النهار كان لك هو في النهار فعطايا الليل واطراف
جزا التسبيح وعطايا النهار جزا الاشتغال والفراغ الى الحق في اناء الليل واطراف النهار حاتم من الله للعبد الاجزاء والابتداء للعبد فان
النفس اذا الكل من كسبها لها ولا لا كان لها انكسار في الهيبة فلهذا كان الجزاء عاما لانه على الصورة ولا انكسار ينبغي لها

الدعاء من الدعاء فلا يكون الوعاء وعاء حتى يكون فيه ما يقع عليه واذا امتلأ لا يكون فيه غير ما امتلأ به فلهذا يدعو الانسان فانه ملآن بما يدعو به
فاذا دعا فرغ اناءه مما دعا الله بما اجابه مما دعاه فيه وزياده ثم شرع الدعاء الا لتفريغ المحل مما امتلأ الحق به ولهذا ما امر الامن بدعو
فينتهك وقرأ انظر الى الكاس اذا كان ملآن بالمائع فرغته او فرغت منه ما فرغت ما يخرج منه شيء الا خير حتى وجد الا غير موضعه الحق فيه
درى دعوة اجابه الله من دعاه ادب الحق ما نزلت به الشرائع من الباب السادس والستين واربعمائة قال لما كان الامر العظيم الحق وقد
لا يعلم ولا يعرف الوصول اليه نزلت الشرائع بآداب التوصل لقبلها اولوا الالباب لانها الشريعة لب العقل والحقيقة لب الشريعة فهى كالدهن
فى اللب الذى يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب لاجل حفظ الدهن والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا
بغير عقل لم يصح دعواه فان الله ما كلف الا من استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا من خرف من الكبر ومن ادعى حقيقة من غير
شرع فدعواه لا يصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعنى الحقائق التى يجيء بها اهل الله مقيد بالكتاب والسنة اى انها لا تحصل الا لمن عمل بكتاب الله
وسنة رسوله وذلك هو الشريعة وقال ان القادر يحن ادبى وما هو الاما شرع له فمن تشرع تادب ومن تادب عين القلب
فى القلب لحق الله الانسان مقلوبا النشاة فاخرته فى باطنه ودنياه فى ظاهره وظاهره مقيد بالصورة فقيده الله بالشرع فكما لا
يتبدل لا يتبدل وهو فى باطنه يتنوع ويتقلب بخواطره فى اى صورة خطر له كما يكون عليه فى نشاة الآخرة وظاهره فى الدنيا باطنه فى
النشاة الآخرة لهذا جاء كما بداكم تعودون فالآخرة مقلوب نشأة الدنيا والدنيا مقلوب نشأة الآخرة والانسان هو الانسان بعينه
فاجهد ان يكون خواطرك هنا محمودة شرعا فتحسن صورتك فى الآخرة وبالعكس مراتب الحق عند الخلق الذا اراد العبد ان يعلم
رتبته عند ربه ومنزلته وقدره فلينظر فى نفسه قدر ربه عنده ورتبته ومنزلته وما يعامله به فى حياته الدنيا من طاعة ومعصية
وموافقة ومخالفة وطلب علم وترك فعل فى ذلك الحد منزلته عند ربه فيزان بيدك فان شئت ارجح الميزان وان شئت اخسره لا تلم الا
نفسك وقال اذا كان عملك عن امر الهى مشروع خرجت عن هوى نفسك ولو وافق الهوى وتكون ممن نهى النفس عن الهوى وهنا نكتة فان
الجنة هى المأوى والجنة ستر ولا يؤاستر فان انتهى عن الهوى لا يكون الا من ادبيا ومن مستور عنه الحق فى الاشمار فانه لو كان صاحب
كشف لكان هواه ما ارتضاه الله واراد امضاه فلا ينهى النفس عن الهوى من هذه صفته اتباع قضاء القضاء قال
كل ما هو العالم فيه قضاء فلا شيء اوسع من قضاء القضاء ويقع عين ما ظهر فيه القضاء هل هو من حكم القضاء الا فى حال الاعيان
الثابتة لم يحصل العين التى ظهرت بنفسها احكام القضاء من احكام القضاء ومن علم ان اعيان الموجودات لها ثبوت فى حال عدمها وعلم
بجميع ما هى عليه جبر حكم القضاء على تلك الاعيان مجرا عليها بالايجاد فاوجدها فكما جرا حكم القضاء على كل ما فى الوجود من الاعيان
بما هى عليه من التعريف كذلك جرى حكم القضاء على الاعيان الثابتة بما ظهر من وجودها من يعبد الخلق فقد برى منه
الحق فما احسن الخبر النبوى فى الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم العبد من لا عبد له ففهم منه المحجور الله من لا عبد له قام بامور
نفسه فهو عبد نفسه وما مقصود الحق فى ذلك الا ان العبد من ليس له وجه الى ربوبية وسيادة اصلا فاذا ملك العبد امامة او سيا
على ما ملك فالعبد على الحقيقة من لا ملك له لان المملوك ذليل تحت تصرف مالكه لا يقدر على دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا عين الرقبة
فان ملك التصريف دون الرقبة فهو مالك التصريف لا مالك الرقبة كالذى يستاجر اجيرا على فعل يفعله فعبده التصرف لا المتصرف وهو المسمى
اجيرا فالاجير خادم اجرته فهو خادم نفسه وذلك العبد فانه لا عبد له فما السيادة على احد والعارف عبد الله وان ملكه التصريف
ولابد من ذلك فما السيادة فان الربوبية لله والعبودية للعبد الروية حجاب وهى الباب فالتبس للمعرفة باب لا الروية فانه لا شيء اوضح
اوضح منها الا انها حجاب على قدر المرئى وذلك بسبب وهو انه ان الرائى اذا راى كان ما يراه فى المرئى صورة حقا كان او خلقا فلا يعرف
قدر المرئى الا من عرف ما راى وان الذى سماه مرئيا انما هو مرئى فيه ما هو مرئى والمرئى صورة فما طرا عليه غريب يستبعد العلم بقدره
الا ان تنزل كذا وهى ان المحل الذى باى صورة فيه لبست تلك الصورة المرئية حالا لم يكن لها اذا لم يكن لها المحل فلابد ان يعامل ما راى
بما ينبغى لهذا الحكم فحقق لا يرى السكينة الا من حقق عكسه قال كل مدرك بقوة من القوى الظاهرة والباطنة التى فى الانسان فانه
متخيل واذا تخيله سكن اليه فلا يقع السكون الا لمتخيل من متخيل وجميع العقائد كلها تحت هذا الحكم فى الخبر الصحيح اعبد الله كانك تراه
فلهذا كانت عقائد والعقائد محلها الخيال وان قام الدليل على ان الذى اعتقده ليس بداخل ولا خارج ولا يشبه شيئا من المحدثات فانه
لا يسلم من الخيال لان يضبط امرا لان نشأة الانسان يعطى ذلك والحكم تابع لنشأة الحاكم يقول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا
الا المتخيل وهو المعتقد فانظر ما احفى والقوى سلطان الخيال فى الانسان من حيث الحالة والادمع وكيف تسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية فلو انعدم
انعدم هذا الحكم فمتى يوجد ما اوجدت قوة اللطيف وضعف الكثيف فلا شيء الطف من الخواطر والاوهام وهى الحاكمة على
الكثايف لضعف الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل لنا صفرة الوجل وحمرة الخجل والتغير بالخوف والمخوف من علو ماله عين وجودية
وقد احدث الخوف فى جسم الخائف حركة الهرب وطلب الستر والمدافعة وما وقع شيء الا عين الخوف وهو لطيف واذا احل به ما يخاف
منه فلابد من قوة سلطان الخوف عليه وان كان لطيفا وهو احد الاربعة الوصى والصبر والسحر والنحو ولا اشكون او على عقد الخ
قرب العبد الثانى فى المثانى فالقرب من الحق قربان قرب حقيقة وهو ارتباط الرب بالمربوب وارتباط العبادة بالسيادة
والحادث بالسبب الذى احدثه والقرب الثانى القرب بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه فالاول قرب ثانى بعم جميع
الموجودات والثانى قرب العناية وكرامة فالقرب الاول قرب حجر وشبابه الدافع ان يدفعه لم يستطع لانه لذاته هو قرب
وقرب الاختصاص قرب المكانة من السلطان بنوته الملك من يشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فلذلك قيل
لا تكن سيد العبد ولا تكن عبدا لسيدك لكان حلفا من الكلام ولو قيل له اطع سيدك او لا تطع سيدك لم يكن ذلك خلفا من الكلام
وان كان قيل له ان شئت اطع سيدك وان شئت لا تطعه رده الحقايق فان العبد لا مشية له مع مشيئة سيده السبق
فى السبق قال الله عز وجل اولئك يسارعون فى الخيرات وهى الطاعات التى امر الله بها عباده وهم لها سابقون ثم قال فمنهم سابق
بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ولما كانت المسارعة الى الخيرات وفى الخيرات تتضمن المشقة والتعب من عذه السير سهل
عقبالله هذه المشقة وجعله امانة بباطن الانسان وهو الذى زين الله الانقياد بالطاعات حيث ثم فيه المحبة فلا يحس بالمشقة ولا بالتعب
فى رضى المحبوب فان كان يا هاذا الهيكل يضعف عن بعض التكاليف فان الحب يهونه ويسهله اما فى الآخرة فلا يوم من الراحة والسبت الراحة
والسبت سير سريع فى الهاز والراحة سمى يوم السبت سبتا وما عامله عما ينبغى للاهر هذه البلاد وفى المغرب اصر هذه البلاد وفى المغرب
اهو سببه لا غير من بهت فقد بخت فالا يكون البهت الا لمن تحير ومن تحير فقد وقف على حقيقته علم ما ثم فرق ومحاربا بالعلم
لانه ما يقرون على حقيقته الا بالعلم ومن صرفه العلم فقد سعد لتنبيهه بالاصل وهو التحقق وفارق رالله لترده بلسانا ابراهيم الخليل فانه لما
من المغرب فبهت الذى كفر فى المسالة الاولى وهو انه بالبهت ليس بكافر لانه علم الحق والله لا يهدى القوم الكافرين الى بينه لهم فى حال سترهم
وحجابهم وان الابانة بالعلم رفع ستور الجهل بذلك المعلوم واذا ارتفع الستر كان يجلى الامر على ما هو عليه واعطى العلم فبهت الذى ستر عنه الامر فلا
تحميه فامن به فى نفسه ولابد فان لم يتلفظ به وكيف يتلفظ به وقد غاب عن الاحساس بعين ما هو به محسن بيت النور واهل الجحود

ى العبد القلب المؤمن التقي النقي الورع عامر الا الله فالله هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل القلب بالمشكاة فيها مصباح وهو النور
نور العلم بالله وما يعني من الحجاب وانما هو من تمام كمال النور الذي وقع به التشبيه ما هو من التشبيه فلا تغلط فتخطئ الطريق الى ما بان الحق
عنه في هذه الآية فالعارف يقف في الدلالة على مصباح ثم يقول المصباح في زجاجة عدلة مع المصباح لامع النور الالهي الذي هو الحق الذي وسعه
القلب المشبه بالمشكاة والمشكاة الكوة   الحصن المنيعة علوم الشريعة اعلم حكمة وضع الشرائع والنواميس في العالم رعاها
حق رعايتها في خطها ولزم العمل بها هذا ما يتعلق بها من منافع الدنيا وحفظ الدماء والاحساب والاموال وحصول الامان في النفوس
بوجود القائمين بها والعاملين هذا حظ الكافر بها واما المؤمنون بها اذا كانت النواميس الالهية جاءت بها رسل الله من عند الله
فان فيها صدق ما يتعلق بالآخرة من ثواب وعقاب وما يتعلق بها للعامل عليها المخلص فيها من الكشف والاطلاع والتعريفات الالهية والمخاطبات
الروحانية ومناسبة ما يحجبه العالم العنصري بالملأ الاعلى في التقديس والتطهير والاسلام ولا حصن احمى من العمل بالمشروع وما المشروع
ما كان واد ولا بد من حفظ الناموس عليك بملازمة الشرع المطهر النبوي الالهي   ما طهر الا انت حيث كنت فاذا لم يكن الا من
انت له الا ما يقبله ويكون عليه لا ما هو عليه فات للذي ظهر بك وما اعطاك منه شيئا فما افادك الا ان عرفك ان ما انت عليه هو انت واذا كان
الامر هكذا فما عرفت سواك هذا حالك مع من استندت اليه رايتان لم اثمار لك فكيف بك اذ لم يستند الا اليك ولا اعاد عليك ما انت فيه الا انت
فانت بكل وجه وعلى كل حال زمعه او معك عطاء المؤمن الاقسم كلك اذا رايته ملا يستحقه واشكره على كل حال فانه افادك العلم بك
فيما اعطاك وكشفه لك النعمة فلهذا يشكر ولا يجوز ان يكفر   الكتابة لاصحاب النيابة قد ما كتب الله على نفسه ما كتب
الامر في الحق النيابة عنه فيما استناب فيه وليس الا المتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم منه ومن كل شيء يكون منه كما جعلهم الله وقاية
بينه وبين ما ذمه من الامور مما هو خلق الله ينسب ذلك اليه الا له التي وقع بها الفعل فلما اوقاه وقاه فصح له ما كتب له على نفسه فقال ما عدا
هؤلاء فهم اهل المنن فجاءوا اعراضهم على الاستيفاء ثم ان الله امتن عليهم بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها وفق الله قوم
من ثواب كتب الله في قلوبهم الايمان فما كذبوا شيئا عاله وجود في الكون ووجدوا له مصرفا وانكار الله مجاهد به قصدا للكذب والخبر في زعمه
انه علم فلا وجود عند هؤلاء ولذلك كان لهم ايدهم بروح منه فهذا الروح المؤيد به اذا توجه على معدوم اوجده وعلى معلم مستوى
نفخ فيه روحا   يا معلم الحق انت الكتاب الذي سبق في الاعيان الثابتة في حال عدمها احكام ثابتة مهما ظهر عين تلك العين
في الوجود تبعه الحكم في الظهور وعلى هذا يتعلق علم الحق به فالعلم سبق ولا الكتاب وانما السبق بما انبا ما اتى به فالشيء حكم على نفسه اعلى المعلوم
ما حكم غيره عليه فلا فضل لشيء على شيء وانما يظهر لك ما بطن فيك عنك وكلموا في الحق له الغنى على الاطلاق فلا انتما دلوا فتقر اليه الحكم
على الافتقار باعطائها افتقر فيه اليه فيدخل تحت وجوب الافتقار او تحت منية الاختيار فلا دخول له في هذا دقيقها فهو الغني عن العالمين
ان انصفت   الجوهر النفيس في التقديس التقديس الذاتي يطلب التبري من تنزيه المنزهين فانهم ما نزهوا حتى تخيلوا وتوهموا
وما ثم متخيل ولا متوهم يتعلق به او يجوز ان يتعلق به فتنزه عنه بل هو القدوس لذاته فهو الجوهر الاصل النفيس الذي لا ينافس في صفات
فان الذي هو لا ما هو لك وان الذي لك لك ما هو له فانت لك بما انت وهو له بما هو والحقائق لا تنقلب ولا تتبدل فالخلق مخلوق لحاله
غيره وانما الخلق ظهر عليه لا عين اما طلب ولا تحقق متحقق بالحدود غيره فان الحق الحد لا يكون لغير محدود ولا سيما الحدود الذاتية
وما ثم الا جوهر نفيس ليس الحجب الا كونه جوهرا والاصول لا تدل عليها الا الفروع كالولد غيب وما ثم فرع لهذه الاصول فكل ما ظهر فهو
اصل في نفسه لا فرع له الا عين علمك به لا غير   قوله عن مجمل الحجب الاعز منها الاذل فان كانت النفس انما طمعت في نفس النفس

النفس الذي وقع به النفخ فكانت عين النفس المنفوخ في هذه الصورة العنصرية وهي صورة انسان من ارض لولا ما دلت بدلالة
اصلها لكون مزاجها الترابي فكان الاتباع الى مواليه لانه في خدمتها وتسخيرها وما مور برعايتها والاعز الحق حافظها فاقسم التحجين
الاعز منها الاذل لتعززه بولايته احسن من هذه المدينة وهي النشاة الاخرى طاهرة مطهرة مساعدة لها على ما يريد منها من التنوع في الصور
والتجلي في اي صورة شاء كما هو في نفسه ولهذا قال ولله العزة ولرسوله وللمومنين وغير المومن ماله هذه المنزلة
من اسس بنيانه قوى اركانه قال من اوثق قواعد بنيانه واقام جداره وعدل زواياه اركانه فانه منفرج ولا حادة بل معتدله متوسطة
كانه افق انقطعه للناس من الهدم والسقوط وهذا هو بيت الامان فما اعتبر ارض البيت في الا البيت لانه ليس من صنعة البيت واعتبر السقف
لحاجة البيت اليه وهو الذي وقع عليه النظر الا بقاء البيت على خمس سقف واربعة جدر وهو قوله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والساكن المومن وحشمه وخوله مكارم
الاخلاق ونوافل الخيرات فمكارم الاخلاق زينة هذا البيت ونفقته وعمرته وسدنته وحشمه وخوله نوافل الخيرات وما اوجبه
المومن على نفسه   الحجة في الحجة في العلم يقتضي العمل فمن ادعاه من غير عمل به فدعواه كاذبة ومعناه دقيق جدا من اجل
مخالفة المتعدين حدود الله من المومنين العلماء بما فعلوا لعارفين به وربما يقال لو كانوا عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله
حد لهم حدودا معينة فعلهم بذلك الله عالم الحد الذي يردوا فيها ولا ينقصوا منها فقد عملوا بعلمهم وما هم عالمون بمواخذة الله من عصاه
على التعيين فما عصى الامر ليس بعالم بالمواخذة الاتباه لا نقصد بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما ينبغي لجناب الجناب من التعظيم فما خالف
عالم علمه قط والعلماء تحت تسخير علمهم   النذر واجب في جميع المذاهب قد ما فرداه واوجبه على العبد مما اوجبه العبد
على نفسه وهو النذر الا ليتحقق عبده انه خلقه على صورته وقد اوجب على نفسه وذكر وهو الصادق انه يوفي بمن اوجبه له فاوجب عليك
الوفاء بما اوجبته على نفسك فان المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمومن يحب لنفسه انه لا يوذي فيحب لاخيه المومن انه لا يوذى واذا احب
ذلك دفع عنه الاذى ما استطاع والمومن لا يتاذى بالمعصية لانه اتاها عن شهوة والتذاذ بها وانما يتاذى بالعقوبة عليها في الدار
الآخرة فدفع عن المومن الحق ذلك الاذى في الآخرة كما دفع عن نفسه الاذى في الآخرة فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واما في الدنيا فعرض نفسه للاذى فاوذي بما فيه فاذى المومن بما شرع من اقامة الحدود
على المعاصي ودنيا يوزن   السلامة من الآفات في الاضافات قال اصح العلم بالله اثبات الاطلاق في العلم به من كونه الها
واما من كونه ذاتا او من حيث نفسه فالاطلاق في حقه عبارة عن العجز عن معرفته فلا يعلم ولا يجهل ولكن يعجز واما من كونه الها فالاسماء
الحسنى تقيده والمرتبة تقيده ومعنى تقيده طلب المالوه له بما يستحقه من التنزيه والتنزيه يقيد والعلم به من كونه الها يثبت شرعا وعقلا
فللعقل فيه التنزيه خاصة فتقيد به وللشرع فيه التنزيه والتشبيه فالشرع اقرب الى الاطلاق في الله من العقل والعارف يشط في الاضافات
فيحكم فيه بحسب ما اضيف اليه   من راى الحق فقد راى نفسه فاذا اراد ان يرى الحق فليرى نفسه فكما انه من عرف نفسه عرف ربه
فكذلك من راى نفسه فقد راى ربه ومن راى ربه فقد راى نفسه فعند العارفين ان الشرع اغلق في هذا القول باب العلم بالله لعلمه بانه
لا يصل احد الى معرفة نفسه فان النفس لا يعقل مجردة عن علاقتها بهيكل يدبره منورا كان او مظلما فلا تعقل الا كونها مدبرة وماهيتها ما
تعقل ولا تشهد مجردة عن هذه العلاقة وكذلك الله لا يعقل الا الها غير اله لا يعقل فلا يتمكن في العلم به تجريده عن العالم المربوب واذا لم يعقل
مجردا عن العالم فلم يعقل ذاته ولا شهدت من حيث ماهيته فانسد العلم به العلم بالنفس والجامع عدم التجريد وخلص حقيقة ذاته من العلاقة

التي بين الله وبين العالم والعلاقة التي بين نفسك وبين بدنها وكل من في التجريد النفس عن تدبير هيكلها فما عنده خبر بماهية النفس
المجيب سامع والسامع طايع فان كان اعيان الممكنات القايمة بانفسها بالله في حال عدمها كذلك لا تقوم ما يقوم بها من العرض والمعنى و تصف
به مما هي معدومة بالله في حال عدمها في اعيان من قامت به فاسم ثبوتها يكون في الوجود اذا وجدت على السواء فلولا ما سمع الممكن في حال
عدمه كن من الحق لما اراد الحق تكوينه ما كان ولكان قول الحق في قوله ان يقول له كن لا يصدق ولا سبيل الى القول بحدوث كن عند الحق وهو مراد ان خاص
منا الممكن الذي يريد الحق ايجاده الواجب الوجود فيظهر عينه فيكون ما ادرك لنفسه الممكن كما هو عين كن وانما يصح بالوجود كان في التخصيص
انبت الارادة والتوجه الخاص وهو حكم عقلي لا يتعدى انظر فحقق **ومن ذلك** لباس الباطن التقوى ولباس الظاهر ما يدفع به الاذى قال
المخلوق بلزومه الاذى لفقره وهو لذاته يبعث لدفع الالم عن نفسه في الجوع الذي يدفعه بالطعام والعطش الذي يدفعه بالشرب والحر والبرد
الذي يدفعهما باللباس وسائر الالام يدفعها بالادوية التي جعلها الله لدفع الالام وما عدى الدافع اما زينة او اتباع شهوة وطلب الرفق بالنفس
فلا يدفع الابناء المشتهي وذلك سايغ من النفس في كل ما تشتهيه فوقا يدفع الالم عند الاحساس به ودفعا يستعد لقبوله وله
وعلى الجملة ما تستعمل النفس شيئا من ذاتها الا لدفع الم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للحق لذاته لكان حكمه في الايجاد مثل
هذا الحكم في دفع الالم عن نفسه بالايجاد فان الارادة عند الشهوة مساويها والمشتهي تندفع وهو في كل يوم في شان فحقق **ومن ذلك** من كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى كما لا يكون اليوم كذلك تكون غدا فاجهد ان تكون ممن ابصر الامور على ما هي عليه دليل على ان الذي خلقه
الله اعمى وهو المسمى بالاكمه اذا نام لا يرى في النوم كما لا يرى في اليقظة والاعمى اذا نام اعمى استيقظ اعمى والنوم موت اصغر فهو عين
الموت من حيث ان الحضرة التي ينتقل اليها النايم هي بعينها التي ينتقل اليها الميت سواء واليقظة بعد النوم كالبعث بعد الموت فمن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا اي اشد عمى وهذه اخرى له عند العارف والان نبين شيئا ابهمناه عليه وهو انه لو كان هنا اعمى ومات
اعمى لكان في الاخرة اعمى ولكن لا يكون احد هنا اعمى قبل الاستقرار ولو بنفس واحد ولكن الذي خلق اعمى لان من عمي بعد ان ابصر كان العطا
لا يبان منكشف فبصر فما يموت الميت الا بصيرا وعالما بما اليه يصير محبوب على التفاخم **ومن ذلك** امر فامتثل وهو عند قرب العبد طايع
في جميع حركاته وسكناته فانه قابل لكل ما يوجده الحق فيه من التكوين من حركة وسكون في الظاهر والباطن فالذي يخلق فيه اذا امر بالتكوين
فيما امتثل امره وادا اراد واجابة وهو عنه عدل علم الادب الا ما كون فيه فان كان فيه ما يكون حكمه المخالفة لما امر الشارع او نهاه عنه فسبب المخالفة
في عين الموافقة وهي نكتة عجيبة لا يشعر بها فانه لا تجوز المخالفة موافقة ومن كان هذا مشهده لا يشقى لا في الدنيا ولا في الاخرة فلا اطوع من الخلق
لاوامر الحق اي لقبولها امر الحق بتكوينه فيه ولكن لا يشعرون وليست الاوامر التي اوجبنا طاعتها الا الاوامر الالهية الاوامر الواردة على السنة
الرسل فان الامر من الخلق طايع فيما امر لانه لو لم يرد ما امر لما امر فلو ان الذي امره يسمع المامور به لانه امره لامتثل فان امر الله تعالى
لا يعصى اذا ورد بغير الوسايط من يعتني بالخروج يطلب العروج قال الله لابليس اخرج منها فاعلم انك عدو وهو اول النفس فلا تبعه
بطلب العروج اليه وما هو الا يصحك عن ذلك لا تشهدها فانه معك اينما كنت فلا يقع عينك الا عليه لكن يتعين عليك ان تعرفه اذ لم تعرفه وعرفته ان تطلب
سعادته في طريقه وسعادة دفع الالام عنه لا غير فذلك حيث كان فالجاهل كل الجاهل من طلب الجهة لله احد الجهة ممن طلب الله ولو كشف لمن فيها
يقول تعالى وهو معكم اينما كنتم ويقول فاينما تولوا فثم وجه الله لعرفنا ان احدا ما طلب الله وانما طلب سعادة حتى يفوز من المكروه **ومن ذلك**
دون العتاب للاحباب نقض رؤية اهل الحجاب عذب العتاب برؤية الاحباب اذ كانت اعينهم تشاهد ما بي ليس العتاب سوى اوصي
انا الذات رؤية الاحباب قال من ورث الكتاب الظالم لنفسه بما يجده عليه فهو مظلوم بنفسه فيما ظلم الحق نفسه فهو في الوقت صاحب عذاب

عذاب والم لا يريد رفعه عنه لانه استعذبه وهان عليه حمله فوجب ما يطلبه فانه يطلب سعادة فان الكتاب ضم معنى الى معنى والمعاني في التعبير الضم الى
المعاني حتى يودع في الحروف والكلمات فاذا احتويها الكلمات والحروف فقد انضم بعضها الى بعض فانضمت بحكم التبع لانضمام الحروف وانضمام
الحروف تسمى كتابة ولولا ضم الزوجين ما كان النكاح والنكاح كتابة فالعالم كله كتاب مسطور يكنى عنه بنكاح لانه منضموم فضم بعضه الى
بعض فهو مع الاناث في كل حال بلد فما ثم الا برزا اعيان على الدوام ولا يوجد موجد شيئا الا حتى يحب ايجاده فكل ما في الوجود محبوب فما ثم
الا احباب ومن ذلك من الجهل الاستتار من الاهل ... ان الجهول من اهل الله يستتر ... والله يعلم ما ياتي وما يذر ... ولا اهل يعرف
ما الرحمن يفعل ... او يقضي فاحذروه انه خطر ... لو كان لي امل في غير واحد ... ما كان يقضي التخويف والحذر ... لكن لنا امل فيه ومعتقد ...
وليس يخفى في علم بشر ... به يوحدني او حده ... لذاك يبدو اذا يبدو ويستتر ... يقول عز وجل الرحيم بان الله يبدو وقد صح ان بين الله
وبين العالم نسبا فوجب على كل عاقل ان يطلب على نسبه لتصح الاهلية ويثبت من اجل الميراث وهو قد قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا وقد بينا ان بالكتابة توجد المعاني بضم الحروف اعيانها بالدلالة عليها فقد اعطى العالم الايجاد فهو يوجد بعضه
بعضا بالايجاد الالات بيد الصانع التي تمكن الى الصانع بالالة لا يصنع ما لم يكن الاله وان الالة لا اثر لها في المصنوع ما لم يحركها الصانع فوقف
عليها لتوقفها عليه فلا يقول كن حتى يريد فهي لشانه **ومن ذلك** الشان في الشان ... الشان ما نحن فيه وهو يخلقه ... وليس يخلق شيئا ليس يعلمه
يرى انا كتاب الله نعلمه من يفكر فيه فهو يفهمه ... حضر الاله به من شاء فاذا ... يبدو لسره في الحال يحكمه ... الذي جاء في كتاب الله قوله تعالى الا
يعلم من خلق فالشان في قوله كل يوم هو في شان وليس الا الفعل وهو ما يوجده في كل يوم من اصغر الايام وهو الزمان الفرد الذي لا ينقسم و
الفعل اذا لم يكن الفاعل يفعل بالذات ينفعل عنه الاشياء لذاته والا فلا بد ان عند ايجاد المفعول عنه من هيئة يكون عليها هي عين الفعل ولا
يلزم اذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فان الممكنات لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود الا على الترتيب فهو
ممتنع لنفسه لا يتصف الفاعل فيه على الترتيب بالقصور عن ابرازه كلا اذ لا كل له فانه محال لذاته والحقايق لا تتبدل والممكن بعينه اعطى
الترتيب الواقع واعطاه الحق الوجود لذاته فما هو الا وقوع عين الممكن على نور التجلي مير انفسه وما انبسط عليه ذلك النور فتسمى وجودا
ولا حكم للنظر العقلي في هذا نعم له الحكم في بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل في بعض الحقيقة ثبوته بالذات يفعل والترتيب لها ه
ومن ذلك قال الاكتساب غلق ابواب الاكتساب مغالق الابواب فيما يؤمله من الاكتساب انه حي لكن يبتغي مطلبي من اهل فتح
لي احباب فانا واياه يجمعنا بوجوده ... شهدت بذلك عنده احبابي ... اني شهيد عالم باموره ... لست عن الابصار بالغياب ...
والله يعلم انه عذري بما قد قاله في العلم حشوا اهابي ... لما علمت جلاله وجماله ... اعلنت ان الامر لمع سراب ... قال الاكتساب تعمل في
الكسب والموجد من كل له قد يوصف بما كسب له فقد وصف بما اكتسب فقد كان عن هذا الوصف به اذا لم يكن ذلك المكتسب و
لذلك ورد كان الله ولا شيء معه ولم يرد عن الخبر عن الله ما ذكره علماء الرسوم وادرجوه في هذا الخبر وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان
فانه تكذيب للخبر فان الان بالخبر الالهي كل يوم في شان وفيه كان ولا ايام ولا شؤون فان الايام فكيف يصح قولهم وهو الان على ما عليه كان وهو
القايل اذا اردناه ان يقول له كن وانت المؤمن بهذا القول فلا بهاذا ولا ابان **ومن ذلك** لا يخشى الامر يخشى ... ان الاله احق ان تخشاه
من كل مخلوق لما تغشاه ... فاذا خشيت الله كنت موفقا ... وكذا الذي يخشى الذي تخشاه ... من كان يخشى الله قام بامره ... وينهيه عصاه
اذا اماتنا ... الله يحفظ عبده موفق ... فاذا ابتغى الله افتاه ... ابدى لهمته لذلك عبرة ... عند الذي بعينه في مسراه فلا يقع الخشية
الا ممن قبل ان ما يخشى منه فهو عنده بالذوق علم ذلك وفي ذات طلب البشير لما عنده من دعوى الربوبية لكونه خلق على الصورة فلا بد

ان يخشى ابهم هو لما يطلبه من التاثير في غيره كما يخشى من يؤثر فيه والعارف قد يقام في حالة لا يخشى لانه ذلك ليس له نعم قد يكون في نفسه شيئا هذا
الحال بقوله انه لو شوهد منه ما يخشاه حدوث ذلك ليس بصحيح انما يكون هذا ممن يجهل ذاته وما تعطيه ما راى الصدا انما الا ذمة ويخشاه ولو
لم يقم بنفس ذلك الانسان صدور ذلك العارف منه وقد لا يراه وقد يكون في وسعه انه لا يخشى ولكن لا على الدوام الا ان يغفل عن ذلك لا غير ومن ذلك
المقيت يطلب التوقيت الله عين اقواتنا وقدرها فهو المقيت وباسم الدهر يحجبه فالعقل يستره والنفس تظهره والروح يكتمه والحس يرقبه
والنور يجهره والستر يكفيه والشوق يتلفه قصدا ويذهبه والوجد يقدح زند الحب في كبد حرا والهوى والريح تلهبه قال تعالى بل الايجاد
يوذن بالتوقيت ولا يتولى ذلك الا الاسم المقيت لانه القايل وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر وقال ولكن ينزل
بقدر ما يشاء وهو اثبات الواقع والحكم لاداة لو فان كلمة لو لو ورد عنها ما ثبت عنها شيء ويخبر اليد فمتى جعلت لو حيث سمعتها فلا
الى ما تحتها ما يوجد فلا يخف منها ولا من كلا لنها ولكن مشهود لك الواقع خاصة فانه ما رايناه اعظم اثرا من اثر المعدوم في نفوس العالم
وسبب ذلك الامكان فيها والانسان امراما وذلك الامر معدوم ما وجد وقد اثر فيه الخوف وما يتبعه هذا اثر المعدوم فكيف اثر
الموجود ومن ذلك الحبيب قريب في الحبيب قريب من الحب لانه الذي يتعلق به لا من المحب فالمحب محجوب بالمسافة البعيدة النائية ولا النسبة
النزيفة التي لا ترتفع احكامها عن قرب المحب من الحبيب والمحب فقد يكون له القرب من الحبيب وقد لا يكون فالحب قريب من المحب لقيامه به وقريب
من المحبوب لتعلقه به فانه لا تعلق له بغير محبوبه فقد انفرد اليه والمحب يتبع الحب لقيامه به والحبيب ليس بتابع للحب فان تعلق به من جهة
ما يقوم به فان قام به حب المحب له فما المحب حبيبا فصح الطلب من الطرفين ولا عانقا الا ان كان من خارج او من محال الى تعطى الحقائق
الاتصاف من عرف الحب عرف كيف يحبه كان شيخنا يطلب شهوة الحب لا الحب فان شهوة الحب قرب الحبيب من المحب ومن ذلك ليس من
الخير حب الغير ربما احب المحب غيره لا لنفسه فما احب الغير ولا نفع حب الغير ابدا لا يحب الغير ما فيه خير فاذا كان فيه خير يعود
على المحب فقد احب لعادة ذلك الخير عليه ثم لتعلم ان ذلك الغير من حقيقته ان يكون له وجود ما هو عين هذا الاخر والمحبوب
ابدا لا يكون الا معدوما اما في موجود او لا في موجود فان الموجود محال ان يحب لذاته وانما يحب لامر عدمي في ذلك الامر العدمي هو المحبوب
من ان يكون والعدم ليس بغيره المحب ولا يزال هذا العدم المحبوب منوطا بالمحب لقيام حبه به وتعلقه بذلك المحبوب فلا يزال متصلا به
وصرحا حتى يقع في الحس هنا شانه في المخلوق وفي الحق الايجاد ومن ذلك من بلغ الغاية في الاتساع ضاق فان الاوسع من الخلاء
اذ الاتساع لا يوصف به الا الخلاء فاذا امتلأ الخلاء ضاق بلا شك فان الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلاء عنها لانه امتلاء فما
المتسع فجعل الله فيما اوجد من الملا في الخلاء الاستحالات فلا يزال الخلع صورة فيلحقها بالثبوت والعدم يوجد صورة من العدم في هذا الخلاء
الملا فلا يزال التكوين والتغير فيه ابدا بالاستحالات في الدنيا والاخرة وبرزخ الوجود كل هذه هو الشان الذي هو فيه كل يوم من ايام الله
والاخرة بل من ايام الوجود فما ضاق عن الاستحالات فان تفريغ واشغال فهو بعبارة الخلاء قد ضاق وبالتفريغ والاستقرار فيه ما ضاق فلا
يزال الخلاء ممتليا على الدوام لا يعقل فيه خلو ليس فيه ملا ومن ذلك لا غاية في الغاية قال لو كانت في الغاية غاية ما كانت غاية و
العالم غاية وطلب الحق والخير غاية الخلق لا غاية الرتبة وليست سوى كونه الها فهو يطلب المالوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو ابتدا
ومنتهى الامر كله ولذا انتهاء بالرجوع لانه لا يمكن ان يكون رجوع الامر من خروج تقدم والموجود ان كلها المحدثات ما خرجت الى الوجود
الا عن الله فلهذا ترجع احكامها اليه ولم تزل عنده وانما سميت رجعة لما طرا للمخلوق من رؤية الاسباب التي هي حجب على اعين الناظرين
فلا يزالون ينظرون ويخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى يبلغوا الى السبب الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع ومن ذلك من جاءه

جاء شيئا امرا احدث له القرب في كراهة كلا يرتفع التعجب منه فان صاحب الذي اوجده للتعجب ما اوجده بهذه الحالة الا ليحدث منه ذكر الهنا
الذي يتعجب منه فلا تتعجب فانه لا بد ان يحدث موجوده بحديثه الا ان الانسان خلق عجولا فهو طبعه الحركة ولا سيما الا انها اصل فانه خروجه
من العدم الى الوجود نقلة فهو في اصل نشاته ووجوده متحرك فلهذا قال خلق الانسان من عجل وخلق الانسان عجولا ولو دام غير العجز لما استطاع
واما في العالم الذي يتعجب منه فالوجود كله عجب فلا بد ان يحدث الله منه ذكرا للمتعجبين فالعارفون احدث الله لهم ذكرا منه في هذه الدار
فعرفوا انما خلقوا لله وما خلق لهم تدل لعامة نوع حقايق هذه الامور في الاخرة فلا بد من العلم وهو اصحاب الذكر ومن ذلك الكون لا
يكون الا المعبود لا انكرني الى غيره الا رغما فكن الى غيره الا الذي جبله سبحانه وتعالى ان يقوله في ملكه بتزيينه غيره من حمله من قال
ان لنا وصاحبة في بحار الجهر وتعلة والله ما طلعت شمس ولا غربت على محبه الا وقد وصله بما يريد وما يبغيه من منح الا جاد
بها في مجد وصله سبحانه وتعالى ان يحيط به نظم من الشعر او نثر من البطل لا تركن الى غيره تكن فيحب الفرية في القران عالم انزل على محمد صلى
الله عليه وسلم لا ينظر فيه بما انزل على العرب محجب عن ادراك معانيه فانه نزل بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان عربي مبين نزل به
الروح الامين جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان به من المنذرين للعالمين فاذا تكلمت في القران بما هو به محمد صلى
الله عليه وسلم متكلم نزلت عن ذلك الفهم الى فهم السامع من النبي صلى الله عليه وسلم فان الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم
وليس سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه فيه فهم السامع من امته فيه اذ تلاه عليه وهذه نكتة ما سمعتها قبل هذا عن احد قبلي وهي غريبة
فيها غموض ومن ذلك من لم يتكبر على خلقه فقد ادى واجب حقه ليس التكبر والاعتلا من خلق بل التواضع والانحطاط من شيمي الى
عبدنا الذي جنى وبغى وهو المعين رب الصفح والكرم فلا يتكبر على الامثال الا من جهل انهم امثاله كما لا يتكبر الشيء على نفسه كذلك لا يتكبر
على مثله ومن لم يتكبر على خلق الله فقد اعطاهم حقهم الذي وجب لهم عليه كما اعطاه الله خلقه الذي لم يكن الا به ولا هو هو فان الانسان اذا لم
يكن هو الحيوان الناطق والا فليس بانسان فهنا اعطى كل شيء خلقه واوجب عليك اثبات الحقوق فما في العالم الا من له حق عليك تؤديه اليه اذا طلبه
منك وما لم يطلبه بحاله او بلسانه لم يتعين عليك فالبدار من الاوقات فيه كما هو في الايجاد والاجال اذا جاء الوقت قال تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى ثقلت الفتنة لا يجليها لوقتها الا هو فحينئذ يبعثها خلقها كذا اذا جاء اجل الحق تعين عليك الاداء فان انت
لم تفعل فانت ظالم ولا يتعين اداء حق الا مع قدرة المودي على ادايه وذلك توقيته ومن ذلك المقصود في التقصير مع بذل المجهود ما كان
مقصودي من التقصير الا الذي ادركت في التقصير حتى يرى العاذلون قد عجزني من ضمته فيه بنفثة المصدور واري الذي
فيه يعجبني من علم المشروح والمسطور المخزن كانه وفهمته فيهما كالجلاء في الزبور واما ضوء الصباح فيلا في وقته
المعروف بالديجور ان حصرت وجوده ومحتد حصر الامور لعلي المحصور فالاماني غرور فلا تمن على الله الاماني وانت كذلك
على غير طريق تحصيلها فان الله يقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فجعل الطريق المفوق فحصر هذا الفرقان الذي انزله على عبده ليكون به
العالمين نذيرا اي يعلمهم الانذار لما اراد ان يعرف اجل العالم ويعرفهم اليهم فرقوا على قدمهم ما القايم في العلم وورد خبر الهي في ذلك كنت كنزا
لم اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا بد لمن طالب امرا ان يسلك في طريق تحصيله لا ان الطريق
له ذاتي فلا يحصل الا به ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك جارحة الماوى من نهى النفس عن الهوى اذا نهيت النفس عن هواها
كانت لها جنة ماواها بها حباها الله اذ حباها وكانت في نفوسهم مثواها فنعمت بالشمس التي اجراها فسما وبالقمر اذا تلاها
والليل المظلم اذا يغشاها وبالنهار حين ما جلاها وحكمة الله التي اخفاها عن العيون حين ما ابداها وبالسموات ومن بناها وفي

مفرقا نصر فرشه علاها لتبلغن اليوم منتهاها حتى تراها بلغت مناها حين ترى ما قدمت يداها من كل خير منه فذاتاها
با طعم قد بعثنا فاها ماكان احلاها وما اشهاها قال ينهى النفس عن الهوى ان يكون هواها الا ما هو مرجحه ما هو هواها بل هو ارادة
الحق وانت لا تدري فاذا نهى النفس عن الهوى من حيث انه مذموم لا من حيث ما اشرنا اليه فان الله قد ستر عنه العلم الصحيح في ذلك فعبر عنه
بجنة المأوى اي الستر الذي اوى الى ظله فهو وان كان ممدوحا من حيث انه على الدرب بالهوى فلو عرف انه ما رفع الهوى الا بالهوى وان الهوى
ما هو غيره وكل مراد اذا حصل لمن اراده فهو ملذوذ للنفس فكل ارادة فهي هوى لان الهوى تستلذه النفوس فما لا لذة ظاهرة فليس
هواها وما سمي هوى الا لسقوطه في النفس وليس سقوطه الا منك في ارادة ربه فلا اعلى من الهوى لانه يرد بك الى الحق ولا يشهد غيره في
التلذذ به لان الخلق حجبوا عن هذا الادراك فهم مع الارادة فيهم ويسمونها هوى وليست بهوى فالهوى للعارفين والارادة للعامة
والذم لهم في الهوى فهم له عاملون **ومن ذلك** الحق الباطل زهق والنظر اليه مصعق لمن الحق على باطل يدمغه فهو به زاهق
وانما يعرفه من اقله من هو في احواله صادق وظلوم والهوى مهلك وغيره مقتصد سابق فيبقى فكل من جاءه فانه في انزهه
لاحق فان قلت هادا انا عارف وان قلت جادا انا سابق من حيث عيني فانا ناظر ومن لساني فانا ناطق احوالنا تخبر عن سرنا بانه
في ذاته عاشق قال لا يغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان انظر مشهودك ان كان حقا فما تنظره الا بعينه فانه لا تدركه بغيره فان ثم
خلق في حقك وفي وقتك اذا كان وقتك الحق وان كان خلقا فما تنظر اليه الا بعين الخلق والحكم تابع للنظر ولا يحكم النظر انما يعطيه المنظور
من ذاته فمن المحال ان يكون المنظور اليه قائما فيدركه قاعدا او على لون ان كان من المتلونات فيدركه على غير اللون الذي هو عليه ذلك المنظور
وهذا سائغ في كل لذة موضع الطعم اذا غلبت المرة الصفراء فانه في العسل اذا ذاقه انه مر والعسل ما باشر موضع الطعم وانما
باشرته المرة الصفراء فصدق في المرارة وكذب في نسبة المرارة الى العسل فاعلم ذلك **ومن ذلك** من اجاب لحبيب فلم لا يستجيب لما اجيب
دعاة الحق كن لهم مؤيدا ومن بين ايديهم فاذا اتوا اليهم عيني ومعتقدي كما قالوا اذا ما كنت متبنا الحق جهرا او يعزى لي هوى ولوني
الحسن الحق قد بنا جهادي ليس له حد فقد ذكرته فان دعاك علينا بما حكمت وما في الحكم من عجب فكل حكم تراه فهو فيه كذا فلا يحيط
به علم ومعرفة ولا باطنه من جانبيه اذى قال لا تعامل الا بما عاملت فمن يدعوك علينا فسبحه ولرسوله اذا دعاك لما يحييك فانه اذا
دعاك فاجبه يجبك اذا دعوته قال عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي فانه دعوتهم
على السنة انبيائي فكما انه عز وجل يعطي جزاء لطلب من عبده الجزاء المكون لما دعاه الحق الى التكوين اجاب فكما دعاه خالقه اي ما يقوم به
ذاته ويبقى عليه عينه فاجابه الحق بالامداد فكان جزاء ولو شاء اعدمه لكنه اجاب فاجابه الحق فكان ذلك تنبيها من الحق لنا وتعليما فاياك والغفلة
عن ملاحظة هذه الاشياء التي نصبها الحق لتشهدها فلا يعاملها الا بما نصبها الحق له فاصل الاجابة في العالم من هذا [illegible] تقوى ولذلك ما دعا
الله احدا الا واجابه الا ان الامور مرهونة باوقاتها لمن يعلم ذلك فلا تستبطئ الاجابة فانها في الطريق في بعض الطرق بعد وهو لنا جيرا **ومن ذلك**
طيب المذاق يدل على مكارم الاخلاق فذقه في مثل اجزاء فاياه ان الجياد على اعراقها تجري فمن يقوم به اخلاق سيده يجري الجياد وغير الخيل
ما يجري هذا الذي قلته التوحيد جار يوم الخميس اثنا ليلة القدر فقام عندي بلا كد ولا نصب من اول الليل حتى مطلع الفجر ولذا كانت الاعراق
التي هي الاصول طيبة بالصلاحية والقوة كان الفرع الاصل طيبا بالوجود والفعل فالفرع من الاصول لسر فانها فرع انها لا تثبت والاصل له في
وجود العالم وهو الطيب فما في الوجود الا طيب فان كل ما في الوجود انما هو اخلاق الحق اي ثمرات اسماء واسماء الحق للحق كالفروع والاغصان للشجرة
ولذلك تختلف الامر التشاجر ويدخل بعضها على بعض بما حكم الاسماء الالهية في الحكم في العالم كما قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما

وماكان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فمن ترتفع الى عالم الرطيبا في امر ما سيه فما ذاك الا لغيبة الحق عن شهوده او في تلك النظر
ومن ذلك ذكر المحبوب قريب من المحبوب من يذكر الله فقد حضر مذكره من المقام بكونها لذكر اوا الحمود فان الله يذكره في كل حال
بلا كد ولا نصب هادي الحياة التي يحيى النعيم بها في حال حيث يكون الذوق ان يذكر الرحمن جاء بما يكون فيه جلاء الشك والريب
فالله يعصم قلبي من غوائله فانها قد تؤدينا الى العيب قال الذاكرون ثلاثة ذاكر قائم وهو الذي له مشاهدة فيرى به الحق فيراه قائما على كل
نفس بما كسبت فلا يشهده الا هكذا في ذكره وذاكر قاعد وهو الذي يشهد من الحق استواءه على العرش وانما قلنا ذلك لان العالم مرآة الحق
والحق مرآة الرجل الكامل وينعكس النظر في المرآة فيظهر في المرآة ما هو في المرآة الاخرى ولا يعرف ذلك الا من راى ذلك فيرى الحق في الخلق قيوما فيكون
قائما عليه بما كسب في الخلق مرآة الخلق وقد راى الحق نفسه في خلقه فرأى الخلق في مرآة الحق صورة ما تجلى من الحق في مرآة الخلق فادركنا الحق في الخلق
بوساطة مرآة الخلق فان شهد الحق اي صفة شهد منه شهد الا بعد تلك الصورة عينها على حد ما قلناه وانما كان المحبوب يقرب القلوب لانها حاز انه
او المريض وهو قريب من حضرة الخيال وهي محل الغيوب **ومن ذلك** الاكتفاء من الوفاء من اكتفى بذوقها بما يقوم به وما يقوم له والاكتفاء وفاء من ظن
ان طريق الحق اهوية جارت به سبل ما الذكر منه حقا فلا يكون الاكتفاء من الوفاء الا مع الموجود للحاضر صاحب الوقت فيكتفي به صاحبه
في وقته ولا يحتاج الى طلب الزائد فانه لا بد منه وهو يأتيك من غير طلب فلذة من العالم الا قائمة على امر واحد مما ذكرناه وانما فاق الحق تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم امرا فقل رب زدني علما منبهة وايانا على ان ثم امرا آخر زائدا على ما هو الحاصل في الوقت لنتهيأ لقدومه وليظهر من العبد الافتقار الى الله
بالدعاء في طلب الزيادة فمن علم انه لا بد من تحصيل الزائد على ما هو الحاصل في الوقت وتأهب لقدومه فلا حاجة وهذا الموطن الى الدعاء في فضيلة الا
ان الزائد غير معين عندك فاذا عينه الدعاء والحق يجيب فقد تعين في الدعاء والحق مجيب يدعوه فيه وهو الذي امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يزيده يطلع علامه ما يعطيه وهو وجه الحق في كل شيء **ومن ذلك** الاستغفار في الاسحار استغفر الله بالله الذي تجلت له الحياة باصالة
واسحار فقارب قابل منهم مان يهمهم في نعمة القارب فالسحر موضع الشبهة ما هو ظلمة محضة فيكون الحجر ولا هو نور محض فيكون العلم
ولكنه مرتبة وهو اختلاط الضوء والظلمة فمهما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه وذكر انما يتبعه الذين في قلبه زيغ
اي ميل عن الحق الصراح فان التخليص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار في الاسحار الطلب من الله الستر عن الميل الى المتشابه بشرط ان لا
يعرف انه متشابه فان علمت انه متشابه ولم تتعد به حده ولا اخرجته بميلك اليه ونظرك فيه عن المتشابه فلا حرج عليك وانما الخوف والحذر ان تحكم باحد
الطرفين دما ذلك حقيقته وانما حقيقته ان يكون ذا وجهين وجه الى كل طرف وجه الى الحق ووجه الى الظلمة ويتعذر الفصل بين الوجهين و[illegible] الى احد الطرفين في هيئته
مما عند القائل من الحكم بهذا الوجه [illegible] من الطرفين فلا [illegible] في حقيقته [illegible] الامر [illegible]
ان تجلى نوره لعباده من نورهم حتى الذين يحجبوا فان الامر الالهي لا يحمده الارادة الالهية فانها داخل في حده وحقيقته وانما وقع الالتباس من
نسبتهم صيغة الامر صيغة الامر وليست بامر وانما الصيغة مرادة بلا شك فاوامر الحق اذا وردت على السنة المبلغين فهي صيغة الاوامر لا الاوامر بالارادة فوقع
المأمور به فما عصى احد قط امر الله وبهذا علمنا ان النهي الذي خوطب به آدم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة النهي لا بالنهي الذي هو الارادة او المعصية فقيل
عصى آدم ربه **ومن ذلك** لا يعول عليه الا العارف مما ايه من كتب طوع يديه فرد منه اليه ولم اجد منه بدا لانه الحلم على [illegible] القرار ومن هم محب
ماذهبوا اليه مما اوجب عليهم القرار ما ذهبوا اليه وانما اوجبه [illegible] انه ما ثم من يقرأ به ليسكنوا وما [illegible] فاذا اردت ان يعرف في
فؤاد ذا هو انت موسوي او محمدي فانظر في ابتداء الغاية وهو حرف من وفي انتهاء الغاية وهو حرف الى فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول
ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وقال في نعوذه واعوذ بك منك فهذا امره ودعاؤه وقال عن موسى معترفا ايانا ففررت منكم لما خفتكم

ويقال المحمدي والتحاقوم وخافون الحكم عند المحمدي لانتهاء الغاية وعند الموسوي لابتداء الغاية وعلى الحقيقة فالغاية هي مقصودة عنده في الابتداء
فهي المحركة لان الامور انما هي بغاياتها ولها وجدت فالغرض وجود ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاعتبروا ما تأخر في الوجود مثل طالب الاستظلال
بالسقف فحركته الغاية الى ابتنائها كما وقفت العبد لا عبد الخلق فالغاية هي التي ابرزتهم الى الوجود فهي المبدا وان تأخرت في الوجود فما تأخرت
بالاثر فان الحكم والاثر لها ولذلك قلنا ان الاثر انما في الوجود انما هو للعدم والغاية معدومة وهكذا يصح من الطالب طلبها لان الموجود غير
مراد فالغاية المعدومة هي التي اثرت الايجاد وهي سبب في ان اوجد الحق ما اوجده فما لم يكن له وجود عيني فهذا الاثر السني ويسمونه بعض
العلماء العلة وبعضهم تسميه الحكمة وهذا يعرف المعنى فلا مشاحة في الاطلاق ومن ذلك الجهر والهمس لفظ النفس الاول في العقل وفي النفس
مقرونة الجهر والهمس فكل ما انتهيت اليه ناظري ادركه بالعقل والحس واشهد المعنى الذي سافر ولست من ذلك في البرزخ الا ما سمي الكلام
من الاثر والنفس من الكلم الذي هو الجروح في الحس واسمي ايضا باللفظ لان اللفظ الرمي فرمت النفس ما كان عندها مغيبا بالعبارة
الى اسماع السامعين من عرف ان يتعلق به من المتكلم بذلك الا غيره فان عار عليه لم يجهر به وهمس فلا يسمع الا من قصد بالاسماع خاصة وانما
وقعت الغيرة على الشي لما علم من بعض السامعين ومن كان عديم احترام ما وقعت من اجل الغيرة فلو عم الاحترام من كل شخص في كل
موجود موجود لكان الامر جهرا كله وايضا رحمة بالخلق لانهم لو اذا حق عليهم لم يلزمهم احترام ما لم يسمعوا فلم يعاقبوا ومن ذلك
الوجود في السجود اذا فاق حقايقها الحدنا قربا بالغاية بالوجود وحزنا كل مكرمة بدت الياسة في حال السجود قال انما
نطلب الوجوه بالسجود رويته ربها لان الوجوه مكان الاعين والاعين محل الابصار فطلبه في سجوده ليراه من حيث حقيقته فان السجود
للعبد له السفل وبها يحجل العبد بتنزيه الحق عن التحت ان يكون له حبة الى فرع في السجود وجعل له فيه القربة تنبيها للشرع على ان
يجد بنا الهبوط وهو انا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو دليتم بحبل لهبط على الله وهي اشارة بديعة في الاعتصام
بحبل الله انه يوصلنا الى الله وبهذا قال ابن عطا لما غاص رجل الجمل في الارض جل الله فقال الجمل جل الله لان رجل الجمل يجد ما تعوض في الارض
يطلب به فان كل احد انما يطلب ربه من حقيقته ومن حيث هو وقد به التحت والفوق اليه سبحانه على السوا لا تحده الجهات ولا تحصره
لقوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة وهم امة موسى والانجيل وهم امة عيسى وما انزل اليهم من ربهم وهم اهل القرآن وجميع
كل ما انزلت عليه صحيفة لاكلوا من فوقهم يريد استواءه على العرش والسما بل كل ما علاه ومن تحت ارجلهم وهو الذي طلبه
رجل الجمل بعوضه ويقوله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله مع انه ليس كمثله شي فالنسبة اليه على السوا وما كان
عند ابن عطا خبر بذلك فكان الجمل استاذ ابن عطا في هذه المسالة فلله الفوق والتحت كما له الامر من قبل ومن بعد فالنسبة
مسافات الامكنة كما ان له نسبة مسافات الازمنة وما في اسرع حركة من البصر في الحواس ... زمان تعلقه
بالكواكب الثابتة فما فوقها وبينهما من البعد في المسافة ما لا يقطع في الاف من السنين المعلومة عند الحركة الا رجل ومن ذلك
الجزا تيهتها العدل وترك الفضل اذا انت ساويت العدالة بالجور وفضلت الفضل منها على العدل فيقينا ان الامر الحق قام وان
لسان الحق في العدل ولا يدخل الفضل في الجزا وبهذا كان حصلا فعطا الله لا فضل لا ان التوفيق منه فضل والعمل له وهو العامل
فالحاصل من العمل بالموازنة ما كان جزا فهو فضل بالاصالة فالجزا موازنة العمل فهو العمل الالهي العامل به فان الغاية لمن هو
الحق وما يعود عليه مما اعطاه ما وجد له ذلك الاعطاء والعمل لا يفيد بذاته ذلك الاعطاء لنفسه ولا بد له من قابل واعطاه
العمل الى ظهوره وهو العبد الذي كان محلا لظهور هذا العمل الالهي فيه فهو ايضا محل العطاء الالهي لانه يلتذ به او يالم ان كان .

ان كان عقوبة فقد علمت الجزا والمجازي والجاري والسلام ومن ذلك كرم الاصول يدل على كرم الفصول كرم الاصول لم دوانخ
في بقاء الكون من موجده فاذا عينه موجده كان بالتعيين من شهده قال العاقل العالم من لا شغل له الا بما يعنيه وما ثم الا
ما يعني اذا اضيف العمل الى الله فاذا اضيف الى المخلوق فلا يخلو اما ان يعتبر فيه التكليف المشروع او لا يعتبر فان لم يعتبر
فما اشتغل احد الا بما يعنيه اي بما له به عناية لانه اشتغل بما له فيه غرض من تحصيل او دفع واذا اعتبرنا التكليف وحج الا
من المكلف على رسم له الوقت وطلبه منه فقد اشتغل بما لا يعنيه اي بما ليس له به عناية شرعية ولذلك ورد من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه والاسلام حكم شرعي ولم يقل من حسن فعل المرء تركه ما لا يعنيه فانه ما ترك الا ما يعنيه تركه ولا فعل الا ما يعنيه
فعله ومن ذلك لا يرتقي الا اهل الرضا ان الرضى الذي يرضى بفعله في كل حال الى ما فيه رضاه فان تعدى ولم يثبت بمنزلته
فذاك من حرمت عليه اوانه في الرضا ممن كان لا يكون الا بالقليل لم يعلم ان ثم ما هو اكثر من الحاصل في الوقت ولا بد من الرضا
من الطرفين لان الباقي لا انتهاء فلا سبيل الى نيله ولا الى دخوله في الوجود فلو حصل ما عسى ان يحصل لا بد من الرضا فرضي
الله عنهم بما اعطوه من بذل المجهود وعلى بذل المجهود ورضوا عنه بما اعطاهم مما يقتضي الوجود اكثر من ذلك لكن العلم
والحكمة غالبة ولذلك ينزل الله بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وان ارتفع التكليف في الآخرة فما ارتفع ما ينبغي فما ينبغي
الا ما حصل والفاني في الاخرة مع ربهم في عبادة ذاتية وهم في الدنيا في عبادة مشروعة الا من اختصه الله من عباده فاعطاه في الدنيا
حال الاخرة كرابعة العدوية ومن ذلك من جهل الحدث جهلنا بالله ما قام ينادون ان يعرف ما يجهله فاذا عرفنا الحدث عنده يعرف
ما يجهله قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عجز عن معرفة نفسه عجز عن معرفة ربه وقد تكون المعرفة بالشي العجز
عن المعرفة به فيعرف العارف ان هذا المطلوب لا يعرف والغرض من المعرفة بالشي انه يميز من غيره فقد تميز وتميز من لا يعرف بكونه لا يعرف ممن يعرف
فحصل المقصود ما يتم الشارع الا في الامرين اذا كان العجز عن معرفتهما فباي شي يتميز كل واحد من الآخر عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا عن معرفة
ربنا فما الفارق بين العجزين او هل يعيش عينيه بك كما ورد في الخبر كنت سمعه وبصره وذكر جميع قواه فقد وقع الالتباس وما ثم فارق
الا الافتقار فيقوم معك ما طلبه منك والافتقار جعلنا ان يطلب منه فلم يبق الا التعريف الالهي بالفارق وان كان من الممكنات ومن
ذلك المكر بكم ان الله لخير الماكرين من اعتقادي بان المكر كان لنا فلو سعيت به ما كان بمكري فمن جهلنا انه علينا بما قال
راجع المكر في قوله لقد جئت شيئا نكرا وما نكر الا ما شرع له الانكار فيه ونكر عاب عن تزكية الله هذا الذي جاء بما انكره على صاحبه
فهو في الظاهر طعن في المرسل الى ان يتذكر انه ناس وينبه الغافل ويتعلم الجاهل تمشى امور وتذهب علوم وتفوت اسرار واي مكر اشد من المكر
وما ثم فاعلا ان فعل من ينكر فلو انكرت بالله كما تزعم ما اعتذرت ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة فانه من تكلم بالله لم يخط طريق الصواب
بل هو ممن اوتي الحكمة وفصل الخطاب ومن ذلك الشاهد في المرائي ان المراة تريك ما يقوم بها من التغير فيما تحمله الصور لقد تحير فيما
قد خلقته وما انا منزل لكن لنا سوره لم يحفظ في رؤيته صور التجلي في صور الموجودات فان الله ما ضرب لنا المثل في الدنيا بتجلي الصور
في المرائي الا لنا ظن تجلى ما في المراة في مراة غيرها فلو اوكثرت سدى فاعرف اذا رايت صورة في مراة هل هي صورة من مراة اخرى ام هي
صورة لا من مراة ثم انظر في المرائي واعتبارها والا في موضعها وانظر الى مراة وجودك فالكائنات عدد المرائي ولكن فان الانبياء عليهم
اعدل المرائي منك ثم ليعلم ان الانبياء قد فضل بعضهم بعضا فلا بد ان يكون من بينهم متفاضلة وافضل المرائي واعدلها واقومها مراة
محمد صلى الله عليه وسلم فتجلي الحق فيها اكمل من كل تجل يكون واجهد ان تنظر الى الحق المتجلي في مراة محمد صلى الله عليه وسلم ليطبع في مراتك فترى

الحق في صورة محمدية برؤية محمدية ولا يراه في صورتك كما قال الرجل الذي قال رايت الله فاغناني عن رؤية ابي يزيد فقال له الرجل لان ترى ابا يزيد
مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة فلما راه ذلك المستفتي مات فقيل لابي يزيد بخبره فقال ابو يزيد كان الحق يتجلى له على قدره فلما رآ
انا تجلى الحق له على قدرنا فلم يطق فمات من حينه والحكاية مشهورة وذلك عين ما اشرنا اليه ومن ذلك الزهرة لاهل النظر ما
ظهرت للارض سوى فتنة تعم اهل الارض احكامها وان من بلد كلها فتنة فذلنا للمدد لاعلامها فارسل سعت الابصار في حسن
من زهرها وروضها انا جعلنا ما على الارض زينة لها واحسن زينة عليها رجال الله فاجعلهم منتزهك حتى تكون منهم فادخل ارضا
فانت محل زينة ازهار انوار وهو دلالات على الثمر الذي هو المقصود من الكلا وبه تربى الحياة فهو اقرب الحسي للحيواني فان
كنت سماء مع بقاء ارضيتك عليك في مقامها وذلك هو الكمال فان من رجال الله من يفني عينها لقوله كل من عليها فان فالعارف
انتقل من ظاهرها الى باطنها فافنى عينها بل يتحقق بها كذلك فلكن اذا كنت سماء فانت محل زينة نهر الانوار انوار الكواكب وهي تدل على
الحياة المعنوية العلمية ومن ذلك قد يكون الفتنة جنة تستر المحفوظ في فتنة سترة من يحفظ من جنة فينتفع منها سهام العدا
كيلا العارف في جنة فالا تلك الفتنة جنة فانها ستر في وقتها عن الامر الالهي يوم البدائك فانك منظور اليك من جانب الحق بعين
الحق في حال الفتنة ما يكون منك ولا يمحق ويختبر حتى يمكن من نفسك وتجعل امدادك لك وتشتد الحجاب بينك وبين ما هي الامور عليه حتى
ترى ما تستخرج منك هذه الفتنة فاذا اراد الرجل التخلص من هذه الورطة فلينظر الى الاصل الذي كان عليه قبل الفتنة وقد احاله
الله عليه ان يفطن بقوله ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فانظر حالك مع الله اذ لم تكن شيئا وجوديا ما كنت عليه
مع الحق فلتكن مع الله في شيئية وجودك على ذلك الحكم لا يرد على ذلك شيئا الا ما اقتضاه الخطاب فقف عنده ومن ذلك من خان
الخيانة خان الامانة بابها المحجوب في عزته لا ينظر الخاين من يومه فان مكر الله في خلقتها خيانة منه على عزته فالهيئة نكتة اعطاها
اهل الله اهل النقد والتمييز فكيف من ليس له هذا المقام من اهل الله وهولاء لا تخون الخيانة الا باداء اهل النقد والتمييز فكيف من ليس
له هذا المقام من اهل الله وهولاء لا تخون الخيانة الا باداء الامانة فانت خاين من حيث نظرك انك تستحق ان في اداء الامانة الى
اهلها فان الخيانة تطلب حكمها وحكمها نافذ في كل احد فان الانسان حامل امانة بلا شك بنص القران فان اداها فقد خان الخيانة
وان لم يودها فقد خان الامانة وللخيانة امانة فادها الى اهلها ونخرجها ان كان لها اهل وجودي فان لم يكن لها اهل فهي امانة
واعلم ان التخلص من هذا الامر لا يكون الا لمن يكون مشهوده ان الحق اذا كان الحق سمعك وقواك فثم امانة تودى لانك انت الكل فثم
خيانة فما خنت ولا اديت ومن ذلك الحيف حيف من مال عن حقه فالفضل شيمته ومن مال الينا عن قيمة فانظر اليه اذا مال الركاب بتفارحيا
على حوف كرعته فان يختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التي وقع عليها التواطي بين المخاطبين وانكان المعنى واحد
فالجور الميل والعدل الميل فالميل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما ميل وكان الدين الحنيف ميل الى الحق والحيف ميل عن الحق من حيث
انهما ميلها سوا وما فرق بينهما الا الطريق وكذلك ذكر الله بجذبه وملكان كل واحد منهما ميلا ودواى الجور ميل الى الشيطان وكذلك
القسط والزيغ والحيف وكل ميل الى الشيطان وعلم ان الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود فما الحق صاحب الا الباطل تبعت العبرة تقرير
ذلك تحكمت وقلت في الكل واليه يرجع الامر كله فنسب الميل الى الباطل اليه واخذه من الباطل فصار حقا ومن ذلك في غروب الشمس موت
النفس غروب الشمس موت النفس فانظر الى نور فقد درج في التراب وذلك الروح روح الله فينا وعند النفخ ياخذ في الاياب الى الاحد
الذي منه هذى فيسرع بالاياب الى الذهاب قال النفس كالشمس تحرقت من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت في هذه النشاة فاعلم

فاطلع الجوز فقبل جاء الليل وادبر النهار والنفس موتها كونها في هذه النشاة وحياة هذه النشا بوجودها فيها ولابد في النشر ان
يطلع من مغربها فذلك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا لان زمان التكليف ذهب وانقضى
في حقها فطلوع الشمس من مغربها هو حياة النفس وموت هذه النشاة وبهذا ينقطع عمل الانسان بالموت لان الخطاب ما وقع الا على
المجموع فموتها حياتها وفي حياتها موتها فتداخل امرها لانها على صورة موجدها ابن الكبير من الصغير وابن الاعلى من المتعالي وهو هو فان حكمت عليه
المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه ومن ذلك دنية الدنيا رؤيا انما الناس نيام في الدنيا فاذا ماتوا يقومون هنا والذي تشهد
اعيننا هو رؤيا طورت في نومنا قال الانسان في الدنيا في رؤيا ولذلك امر بالاعتبار فان الرؤيا قد تعبر في المنام والناس نيام واذا ماتوا
انتبهوا فاذا كان نبلنا ان الصادق الحس خيال والمحسوس متخيل عندنا اذا ايقع التفقه وانت القابر والقاطع اعاقل العالم بانك في حال
اليقظة صاحب حس ومحسوس واذا انت صاحب خيال ومتخيل والذي اخذ عنه طريق سعادتك جعلك نايما في الحال الذي تعتقد انك فيه
وفاكشف يوما في نومك في الدنيا كما انت نائم متخيل مطلوب لغيره ما هو مقصود لنفسه على ما تراه والحس الصحيح الذي لا خيال فيه في النشاة الاخرة وهو الدار الحقيقة هذا الحق في
اعلم ان الامر في نفسه كما تراه العين فانه لا باطن بما تشهده العين بل هو هو فافهم وعلى الله قصد السبيل ومن ذلك ليس على الاعرج
من حرج اذا انت تعرف اسرار من ذلك نظرا الذي قبله قد ادرج ما علمك بما جاء في وحيه فليس على الاعرج من حرج وليس الا دسوى آفة يقوم
بما يرى بل العرج قال الموفق لا حرج عليه والا امر كل موقوف فلا حرج على من ختم الله على بصيرته ولهذا قال العالم الى الرحمة وان يسكنوا النار
وكانوا من اهلها ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وما ثم سواه ولا انت المريض لمايل اليه لانه ما ثم وجود يمال اليه
الا هو والاعمى عن غيره لا عنه لانه لا يمكن ان يعمى عنه وما ثم الا هو فقد ارتفع الحرج عن هذه صفته وما ارتفع الحرج الا بما هو فيه من الحرج
لان كل واحد من سمياه منصرف الى الله بطلب الانفكاك عنه فهو طالب المحال من وجه فانهار كل اعمى اعرج مريض ومن ذلك المنزل في الظلل
المنزل في الظل والانوار تظهره عما يقابله به تنوره نعم فاذا انه عجيب تنفيه وقتا وفي وقت تصوره فالظل الاشخاص اشكالها فهي لها
وهي ساجدة بسجود اشخاصها ولولا النور الذي هو بازاء الاشخاص ما ظهرت الظلال فما يظهر ظلا يختص بوجه حتى يكون النور محصورا في جهة
منه مفروضة فيظهر الظل واعلم اظهر الله الظلال عن اشخاصها بالانوار المحصورة صور مثالا للانوار العقايد المحصورة فالاله كل معتقد محصور
في دليل فارا والخوض ان تكون معه كظلك معك من عدم الاعتراض عليه فيما يجريه عليك والتسليم والتفويض اليه فيما تصرفك فيه وينهاك
ايضا بل لانك ان حركت عين تحريكه وان سكونك عين سكونه ان نظرت حركة الشخص على فليكن مع الله فان الامر كما شاهدته فهو الموثق فان هنا عين
الدليل كشف الامر وعلم ذوقا ومن ذلك من الحوالتي بطور فقد قدره حق قدره انه الحكيم الذي لا اكوان حذمه لانه ترك الاشيا
منازلها يبدو اود ذي عين بصيرة ولا يقول بان الحق نازلها فانه لا يحجج شيا من حقيقته فانه لا يحجج وان اردت هذا انصف بالجهل وعدم
المعرفة وقال كل من انزله منزلته فقد قدره حق قدره وما بعد ذلك مرمى لرامي وقال النكاح الحق جنس فاحكم عليه بحكم جنسه وان كان نوعا فاحكم
عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه مما انفصل عنه بنوعيته فهو ذو حكمين وان كان شخصا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه من حكم نوعه
واحكم عليه بحقيقة تخصيصه فهو ذو احكام ثلاثة فكلما ادبرت الامر من الاصل كثرت الاحكام عليه الحق واحد سماؤه لا تحصى كثرة فلو كانت
كثيرا لو انقسمت الاسماء الثانية بينهم الجنس كثير حكمه واحد ومن ذلك الشرك الخفي والجلي شعر ان الشريك لوجود انظر من قال المفاضلة
التعيين والجزا انا به حاكم في كل نادلة من الموارد فلا امر اكثر الشرك منه جلي لاخفاية والشرك منه خفي ان تعلم يخفى فيظهره من كان يحكمه
يبدو فيستر من كان يكتمه ان الاشرك فانه ما ثم الا عالم وكل شرك يقتضيه العلم وبطلبه الحق فهو حق فليس المقصود الا العلم فما يوم الكرهم

بالله الا وهم مشركون فكثير العلماء بالله والقى طائفة من المؤمنين بهم في الشرك ولا يعلمون انهم فيه فلذلك لم ينبههم الى الشرك لعدم
علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا من المكر الالهي الخفي في العالم وهو قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال المراد
بالشرك هنا ان يجعل مع الله الها آخر ذلك هو الجهل المحض فانه ما ثم اله اخر بل هو اله واحد عند المشرك وغير المشرك ومن ذلك
الصرف عن الآيات اعظم الآفات ؛ المعجز صرف عن الآيات في النظر كالمعجزات التي في الآي والسور فانظر اليها عسى تهتدي
حقيقتها فانما الناس في الدنيا على خطر فان كنت من الذين صرفوا انفسهم عن الآيات فلا تكن من الذين صرفوا عنها فان الذين
صرفوا عنها حجبوا بنفوسهم فنسبوا اليها ما اليها فعموا عن الآيات فحلت بهم الآفات فحلت بهم المثلات والذي انصرف بنفسه
عن الآيات لعلمه بان الدليل يضاد المدلول وما هرب الا من الضد والمقابل فانا ظفر في الدليل ما زال فهو هارب مما هو فيه حاصل
نعوذ اهل الكشف والوجود ونظروا الى المدلول من كونه مدلولا الا من كونه مشهودا فنظروا الى الاشياء وهي تكون عنه بامره
لا بلا بباية بامره فالامر ما ق... مع الوجود الذاتي الالهي لا شهود له كشفا ولا سلم له نظرة من المزج فجاء بالامر ولا مر كلامه وكلامه ذاته
ومن ذلك من توقى ترقى ؛ نون الوقاية تحجي فعلها ابدا من التغير والآفات والضرر فلا تغيره ولا تتعلق عن صورته هو فيها اخر الامر قال
لما كانت الوقايات تحول بين من توقى بها وبين ما يتوقى منه اعطته الترقي والتنزه عن التاثر وعن حكم التاثير فيه فترقى الى صفة الغنى عن
العالمين كالحق وغير ذلك فان الاشتراك قد وقع بيننا في التاثر في بعض المواطن في قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فاعطاه عين
سؤاله او عيني ... فنرقى الغنى عن العالمين لا يكون هنا فان ارتقى هذا الغنى المتوقي الى الغنى فلا يكون ذلك الا حتى يكون الحق عين ما نسب اليه من
الصفات ومن صفاته الغنى عن كذا فهو غني عن العالمين لا غني عن نفسه فهو هنا الحد يكون الترقي ومن ذلك عظمت فضايحه
من شهدت عليه جوارحه الشخص مقصور على نفسه فليس يخفى عنه بخفيه بيديه وفي تام مخفيه عنه وهنا القدر يكفيه قال
اخر الاخرين شاهد شاهد يشهد على نفسه كان اسعد السعداء من شهد لنفسه فهو في الطرفين مقدم في السعادة والشقاء
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فهم الذين استوفوا انفسهم بشهادتهم واما من شهدت عليه جوارحه فما اعظم فضيحته
من حيث شهادة جوارحه عليه وانما يعظم فضيحته من حيث جهله بالله عن نفسه في حال الشهادة فانه ما سمى ذلك النطق شهادة الا
لتجوز الا ان الجوارح يشهد بالفعل ما يشهد بالحكم فانها ما تفرق بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لا علم
فبقي الحكم لله تعالى فيا خذه ابدا من غير نطق الجوارح وهنا يتميز العالم من غيره ومن ذلك بلوغ الهمة في الرحمة الخفية بلوغ
ما يتمنى العبد لنفسه وانما هو لله الذي خلقه ومن يكون بهذا الوصف فهو من يريد قدرا على امثاله طبقه قال الذي ما يجده
الا اشارة الا يشارك فيه ولذلك ذهب من ذهب من الحكماء الى الابتهاج بالمفارقة لعدم المشارك في ذلك الكمال ... عظم من عدم
المشارك في الامر ولا انفراد به حتى يكون ليس كمثله شيء وهذه هي الرحمة الخفية وانما سميت خفية لعدم المشارك فانه ما يعرفها الا
صاحبها والذي يعلم السر واخفى وعلم الله بها معك لا يمنعها من الخفا لان الخفا انما هو عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شيء
في الارض ولا في السماء التي لا يخفى عنه وهنا هو العجب ان الاشارة لا يعرف نفسه كيف لا يعرف العارف نفسه وقد عرف انها لا يعرف
ومن ذلك العالم الذي يخشى هو البر اذ لا يخشى صفة الخشية نعت العلماء وهم عند الله الحكماء والذي يجهل ما يجب به في الذي
قد قلت في العلماء لم يزل امره لا يهتدي مع هذا مع هذا في عمى في العشيا ريحاح وهو ستر ظهور سر فلا يغشاها حمل حملا خفيفا
عطاها بنانه وسترته بنفسها فكان لها لباسا وكانت له لباسا هن لباس لكم وانتم لباس لهن فالعالم من احتجب عنه عن كل شيء عنه اعنا

فغشاه فلم يخرج عن علمه شيء لا بهات فلذلك كل شيء فهو ثوب كل شيء وهي يكون ذلك اذا كان قلبه بيت الحق واذا التبس الحق بكونه قلبه
ولبسه العبد بكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه ليس غير الحق فقد علم كل شيء واذا علمه فقد غشيه فقد لبسه واذا لبسه فقد علمه
ما ينفعل وبصره ذلك المنفعل الا هلاله ايضا لغشاه ومن ذلك الردة عن الدين شبهة الملحدين صاحب الردة لا يصحبه علما بلا امر فيما
قد علم بل هو الجاهل حقا ولذا كل ما يسمع من قول حكيم انه يصدق فيما قاله والذي يفضل هذا الاحرم في الدين الحق ولا يميل عن الحق
الى العمل على العبودة وتكون عبادته لذات الحق كما هي عبادته في الاخرة كان عند الناس ملحدا وعند ربه موحدا فانه سلم من البواعث
المعلولة في عبادة ربه فهذا هو الالحاد المحمود وما سمي الحاد الا لما فيه من الميل عن العمل على الامر الا انه لا بد ان يكون من هذه
حالته في عبادته ان يشهد ويسمع امر الحق بتكوين الاعمال فيه التي شرع له ان يعملها فيراها تتكون فيه عن امر الله على الموافقة
لما شرع الله من الامر والنهي ويسمع امر الحق بالتكوين فان لم تكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذي نوسا عليه ان الردة عن
الدين بشبهة الملحدين فهذا يعرف بنفسه صاحب هذا المقام فلا يأخذه بالعقوق ومن ذلك اقتحم العقبة من اوذي بنفسه
بالمرتبة لا تقتحم شدة فالامر ابين من ان يظن فان الحق لا يبرح ؛ ان الوجود مع الانسان حيث وبعد بحيث في الا خبره امانة
الله حقا فانه اخبره وبعد هذا اذا ما شاء ادعه قال ومن قال اني اله من دونه فاجهل الا يقول انه من دونه ما جهل بقوله اني اله
وحده ولكن بالمجموع فانه اثبت الغير بقوله من دونه فان العبد اذا انطق بالحق وكان الحق نطقه فهو القايل اني اله الا العبد
فلا يحتاج ان يقول من دونه في نطقه بالحق فان العبد لا يكون ربا ولا سيما في مثل هذا الذوق فلا اله الا ... فيه جملة واحدة لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فقولهم هو ابن مريم ونعتوه ببنوة ولو قالوا ان ابن الله كان ذلك الكلام خطأ وكانوا كافرين فلو قالوا
الله والمسيح ايا ما تدعوا فكما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن لم يعدوه بالمرتبة ولا اشركوه انما الله اله واحد ومن ذلك من ادعى غير الله او انتمى الى
غير مواليه ؛ انا الدعي ابن حين ما كان ؛ وهو العزيز به فيه وان هان ؛ الله حمله الله عدله الله اسواه دون الخلق اذ انا قد
اظهر الله فيه عن قدرته ؛ لو لم يكن لم يكن ذاك الذي كانا لو كان امر في غير ما خلقه نفسي له لم اكن في الخلق محسانا فلما جاء في
الخبر النبوي من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله اي له البعد وما له سيد الا الله ولذلك نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يقول احدنا عبدي وامتي وليقل غلامي وجاريتي كما نهى ان نقول لمن له سيادة علينا ربنا فانظر الى هذه الغيرة
الالهية وما يعطيه الحقائق وكل من ادعى الى غير ابيه ملعون اي قد بعد عن الاصل الذي تولد عنه الا انه لا ينفي الابن الا البنوة
الصلبية ان جاءت ببنوة التبني ولكن قول الله اولى من قوله ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ولا اخفى ان الغيرة حكمت ان
يقال الولد للفراش بما لم ينفه صاحب الفراش فبنوة التبني بالاصطفاء والمرتبة ولفظ الابن هي المنهي عنها الا انه وردت ما عنه
في التبني في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه بل ارادته اضراب هو الله الواحد القهار وهنا في
المصطفى اشكال من هو المصطفى فقد يحتمل ان يريد محل الولد ليظهر فيه الولد بالتوجه الالهي في الصورة البشرية في عين
الرأي كجبريل حين تمثل لمريم بشرا سويا فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهنا سرا يضا فاجابت عليه فقال لها
جبريل انما انا رسول الله ربك جئت لاهب لك غلاما زكيا لما احصنت فرجها نفخ فيها وعاشرها فتمثل اليه فقالت
النصارى المسيح ابن الله قاتلهم الله انى يؤفكون وقد يريد بالاصطفاء التبني والله اعلم ما اراد من ذلك هل المجموع او
احد الامرين ومن ذلك لا ينبغي من استمسك بالعروة الوثقى هو الامام السيد الاتقى ؛ اخر عنه الروح في وحيه بانه

المسعود لا ينفى فالعروة دايرة لها قطران لا يعرض بفصلهما خط منوهم فالعروة الوثقى انت وهو من حيث قطريهما فالوجود
منقسم بينك وبينه لانه مقسوم بين رب وعبد فالقديم الرب والحادث العبد والوجود امر جامع لنا قسم الصلوة
بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فهذه عروة لها انفصام من وجود لابدان بحل نظام التكليف فيرتفع
هذه الصلوة المنشاة على هذه الحياة ويبقى صلوة النشاة الدائمة التي ربطتك به تعالى في حال عدمك ووجودك فتلك العروة
الوثقى التي لا انفصام لها واستمسك بها فلا تعده دونك ولا تستغن بك بل انت انت وهو هو **ومن ذلك** الزكاة في الزكاة
ان الزكاة تموجب ما كانت مثل الزكوة التي عرفتها هانت في كل حال من الاحوال تبصرها قد زنيت عاطلا منها وما انت
قال الزكوة ربو من زكا يزكو اذ ربى والربوا محرم والزكوة ربا والزكاة فيما يكون عنه بالتناول الربو في التناول والمنية حرام لانها
ما زكت فهي مع المزكى كالربا مع الزكوة والجامع الاقرب بين الزكوة والزكوة التطهير لان الزكوة طهارة بعض الاموال والزكوة
طهارة بعض الحيوان والجامع الاثنين بينهما ما فيهما من الربوا والزيادة لمن تناول وقد افلح من زكيها اي جعلها تربو وتزكو وما تربو
حتى يكون للحق قوتها كما قال سهل بن عبد الله القوت لله حين قيل له ما القوت فقال له سالناك عن قوة الاشباح وقد زما كموها
دعوا الديار لبانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وقد ورد ان الايمان يربو في قلب المومن اذا امدح والمومن لا يربو الا بالمومن فان
المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا فان الحايط لا يعظم ويقوم الا بضم اللبن بعضها الى بعض في البنيان كذلك المومن
يعظم بالمومن والمومن اسماء الله تعالى **ومن ذلك** الخوض في الاية عامة الخوض في كلام من الوجود عامة الا اذا كان فيه داعي وعنا
قال اذا كنت كالاية عنها فانما تاوب شيء الى من انت دليل عليه فاذا خضت في الاية فانت دالا دليل فولت عن كونك انك مقصود عين
المقصود محجب فضرت في عمايه ولا تخض فيه وانظر في ذاتك على الكشف حتى ترى عين هي مرتبط بذاتك الذي ارتبطت به هو مدلولها
وهي آية عليه للاجنبي الخايض فيه ما انت آية له وان كنت آية له بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم اشارة
ويفهم اشارة حتى يخوضوا في حديث غيره فاضاف الايات اليه فان خضت فيها بعدت عنه الى الجانب الاخر وانت في ان يكون انت وهو انت
لا وهو ولا ان يكون هو هو فلا انا ولا هو ولا ان يكون انت لا انت فاعلم **ومن ذلك** السكون تحت القضا فلا يكون عن الرضا ان الذي يسكن
تحت القضا فان علامة في الرضا فتوسع الكلام لانما يعرض عنه الى ذلك كلها فاما كلام من سكن تحت قضاء الله يكون راضيا بما قضا
عليه قد يكون الساكن مجبورا مقهورا اما لعقل واما الامر خارج فاذا ارتفع عنه القهر زال ما كان يدعيه من الرضى فاحفظ الله كما تحاذره بالفهم
في التشبيه بالصافات فترى كل واحد من الشخصين قد رضى والواحد رضى طوعا والاخر رضى كرها ولله يسجد من في السماوات ومن في الارض
طوعا وكرها ولست اعني بالسماء هذه المشهودة المعلومة فهي اشارة الى الرفع والارض الى الخفض فاهل السماء يسجدون طوعا وكرها واهل
الارض يسجدون طوعا بسبب الاهلية فقد يكون في السماء من هو من اهل الارض فيسجد طوعا وقد يكون في الارض من هو من اهل السماء
فيسجد كرها هو علم ذوق فالساجد يعرف ذات صفة يسجد فهو اسير لما يعطيه تلك الصفة وقال العبد مامور بالرضا بالقضا الا على
ذلك فانه يقيق لم يزل في تضليل من عصى الله والرسول لم يزل في ضلاله ومعى من عصى من العلماء فانظروا في الذي امر به عبده وقالت الحكماء قال ارتكب
من عصى الله والرسول ما تم الا واحد طاعة الحق فجاء وقد علمت انه لا ينطق عن الهوى اذ الهوى اخر ومنه فتخلق فان نقصه نقصه الله فلا ترى كل من سعى فان امر الله
من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم زاده في الدرر بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلما افرد الامر في عين الجمع بالتعليم من وراء
ولذلك نفى الخلق واذا ارضت فهو يشغلني بان العبد لابد من خواطر يقتضيها كثافته وهو ما توجه له رضا يحتاج الى دكان

دواء منها ما الامر فيه وهو الخاطر السليم **ومن ذلك** طيب الحياة للحياة لذة الوقت الذي يحيى ثم الورع عدم الحياة فاذا ذاق كيف قال له توريب
العلم الذي على هامه وجلاه فكيف انا ولهذا استرته مني طيب الحياة بالحياة فاذا اما تحول في جلدي بروحه حالتي كنى قال الشاعر
من كان عند الخايف الوجلان لوارد الذي يعطي الامر الذي يرد على الخايف يجد الخايف اعظم الذاذاته مما يستصحبه الامر وذلك يجد
الامر عليه عقيب الخوف فجاء على القبض مما كان يامل ويشطره من وقوع الامر المخوف فيه وجد الالتذاذ الذي لا يكون الا منه ولو فتح الله عين
بصيرته ورأى تجدد شانه في كل نفس مع جواز عدم التجديد والمحو بالعدم لكان في لذة دايمة لكن ما كل احد يعطى هذه الرتبة الا الاحسان كما قال تعالى
فليس من خلق جديد وهو في معنوم لعموم النشاة الاخرى فالخايف هو الذي ينتظر العقوبة والكاس موضا فانه ينتظر اما العقوبة من الله تعالى
على جناية والعفو والمغفرة فاذا جاءته المغفرة وجد لها من اللذة ما لا يقدر قدرها الا من ذاقها **ومن ذلك** من كان في النور كان النور يصحبه
ظلمة الجهل يرديه ويصحبه فكيف لا تكن فانه سيدا قوى ومن جاءه في الحين يذهبه وكلاية النور حيور ودكاية الظلمة تجور قال بولاية النور
يكون الطهور فتبرز له عيون الاشياء مفرق هو منه وعمومه وله في كل مسطور اليه تميزه وعلم وفتح لا يكون في الاخر فيعترف لله وبرد
على قدر ما كان له من التعطش لطلب ما يراه الكان معلوما عنده فبذلك بالقوة او على قدر رتبة ذلك المنظور في الحسن والعظم وبولايته
الظلمة يهلك في حقد كلما سترته الظلمة واجتمع عليه همه فانه لا يتمكن له ان يكون من نفسه في ظلمة سعولا لذاته فان فتح له فيه تبرا الغيب وعظم
رتبته على الشهادة كان سروره بالظلمة اتم **ومن ذلك** اذا مضى عنك شيء لا ترد خلفا منه وان هلاك الاجر في الخلف وقد لا بالذي يحويه
من محجب ان المقام الذي ارجوه في التلف قد يكون في الخلف قال من اعطى موديا امانة فاخلف الله عليه مثل ما اعطى فقد زاد في محبته
فقد زاد في نصيبه فانه ما يعطيه الله شيئا الا ويامره بحفظه ويقوى الله فيه ولا سيما في دار التكليف وانما قيدناه بهذا القيد لقوله تعالى
لسليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب مع كونه عن سوال بقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يريد
المجموع لانه ورد ان اصحاب الجد محبوسون لانهم خرجوا عن اصولهم واذا اصابهم الفقر ما شق عليهم الا بالذلة والا فقارهم لانهم
لو لم يفتقروا لما اعطاهم الحق ما يحبهم به وانعمهم فيه وامرهم باداء ما يجب عليهم فيه من حقه وحق من له فيها استحقاق كالزكاة وغيرها
فما وفقوا مع الاصل وهو فقرهم بل قالوا لما فرض الله عليهم الزكاة في اموالهم هذه اخت الجزية وان توهم لئن اتانا الله من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وقولوا ما ذكرناه فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم
يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلو ثبتوا على ما اعطاهم الحق ولم يطلبوا الزيادة لم يعطهم الحق سوى ما يبقي
عليهم الخلق الذي اعطاهم حين اعطى كل شيء خلقه فيحفظ عليه خلقه دايما حايان والافتقار ما يحب الاغنياء سواه لافتقارهم الى الزيادة
فيما ايديهم وما اقتنوه **ومن ذلك** معنا الوقت المقت بالوقت مقرون فان فاتك فليحمد الله شكرا عند ما فاتنا واعلم بان ذهبا عليك
اذا فاتك الذي كان خير المقت قد فاتنا قال الذا عام وصاحب الوقت وقته بما يحب له فالذي حفه سلم من المقت فيه فاذا على همه في وقته
بما خرج عن وقته فهو في وقته صاحب مقت لشغله بالمعدوم عن الوجود والادب لا يكون الا مع الحاضر حتى ان الغايب اذا تودب معه لا يتادب
معه من حيث هو غايب وانما يتادب مع اسمه اذا ذكره واذا ذكر الغايب فقد حضر اسمه في لفظ الذاكر فما وقع الادب الا مع حاضر ان
فان المذكور جليس الذاكر اياه بالذكر فلا تشتغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون ممن مقته الوقت ومن مقته الوقت فقد مقته
الله فاحذر **ومن ذلك** الفرح ترح ما فرحه بعقبها ترحة يفرح من يعقلها هكذا بها فان الله اخبر ما صدقا عما يعقبها من اذى قال
اذا علم من فرح خاص من شان النفوس ان تفرح بان الله لا يحب الفرح بذا الفرح وذكر قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين فقلنا ام فرح

بان معين فاذ في صريد لك ترجا فحزن لم توجد على قدر فرح فان كان عظيما عظم حزنه وان كان دون ذلك كان الحزن والفرح بحسبه فان الله
امر عباده ان يفرحوا بفضل الله وبرحمته لا بما يجمعون فانه يترك بالموت في الدنيا ولا يقدم فارك بالفرح وبالفضل والفضل ما زاد على ما لك لكنه
ابهم من خلق الفضل فما اعطى الفضل خلقه ولم يكن له ظهور الا فيك فاحمد الله حين جعلك محلا لفضله ورحمته فافرح لا من ايامك بالفرح محي
مرة اداء الواجب في الفرح ومن ذلك اشد الامراض الاعراض لا عرض عرض في الحق اذا اعرضا باليت من احضو مرضا وليته بانه
التي بها يعتبني ايانه من رضا فارما يصح الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الى اين وانما يصح الاعراض المقيد ومنه المذموم وهو اشد
مرض يقوم بالقلوب وهو الاعراض عن الايات التي نصبها الحق دلالة عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردي وهو علة لا تبرا منها
صاحبها ابدا استحكامها حتى يدركه من الله ما لم يكن يحتسب فعند ذلك يريد استعمال الدواء فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من
مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا او الايمان عند حلول وعند الاحتضار والتيقن بالمفارقة فالـ
الاعراض عن الله لا يتصور من حضرة الله
وكذلك الاعراض عن الخلق مطلقا لا يتصور فما هو الفارق من عين الاعراض والاعراض اذا فات الاعراض بالنقل لم يبقها الا من ان كان ناقص كالكريم لم ينفعه فلا تجعل
وان لها في عالم الخلق صور اذا هي حلية الملوك وفي العسرة اعرض عمن تولى عن ذكر الله فهو قوله واعرض عن الجاهلين لان شغل
من ذكر الله معرض فاظهر له صفته في اعراضك عنه لعله يتنبه فانه يانف من اعراضك عنه لما هو عليه في نفسه من العزة فان
اعراضك عنه اذلال في حقه وعدم مبالاة به وما خاطبك الا بما هو لا تعرض عنه فان المعرض بالقول اذا تبعه زاده اباعك
نفورا وعدم التفات فاذا اعرضت عنه ووليته ظهرك كان لاظهرك لم يحسن يامقام حلفه فهدى في مشيته واخذ نفسه وارتابه
مع نفسه فيما اعرض عنه والتفت وما لك خلفه فصار يحقق النظر فيك وانت في نور فلا بد ان يلوح له من نورك ما يرده ويدعوه
الى التنبه امر لم وفيما جئت به فلعله ان يكون من المهتدين بهذا الاعراض صم في الدعاء الى الله ومن ذلك الا ان ذكر الذكر امر من المكر
اذا كان ذاك الذكر منه على ذكر فقال الذي قال الدليل بفضل الا ان ذكر الذكر امر من المكر فكان الذكر امر من المكر فقال الذكر الذكر مثل
حمد الحمد وحمد الحمد اصدق المحامد بلا مثل وانا ها لك ذكر الذكر انفع الاذكار واصدقه شاهد للذاكر فان الذكر اذا ذكرته كانت
لا يدرك الا من مقام عزيز وانت في تلك الحالة ذكره فيكون كما هو الحق اذا احببناه ملك الملك فههنا وارثه من جهة الاسم الالهي
وقال اذا تجسدت الصفات وظهرت لها اعيان في الصور كان الذكر احسنها صورة واعلاها رتبة فانه لا شئ اعلى من الذكر وبحسب
ذلك فانه ما بايدينا من الحق الا الذكر ولذلك قال انا جليس من ذكرني فقد حضر ذاته ذكره ومن ذلك ما تعدى من اذا استشهد
صفة الحق تصدى لان نعت الحق يظهر في الخلق وقد جرت فيما قبل نصب السبق اذا كان حال العبد هذا فانه محمود بما يفني على ولا ينبغي
قال العارف من ينظر المحال من حيث ظهورها بصفات الحق فيعظم الصفة حيثما ظهرت الا ان يحجر المحال لم يجب على العالم
اذا كان حكيما ان لا يظهر بتعظيم الصفة حيثما ظهرت الا ان يحجر المحل ان التعظيم لم يجب فكل لما يعلوه على المحل من الامر الذي يؤدي
الجهلاء كما فان فعل ذلك وجب عليه العتاب لم يحق عليه العتاب فالانسان اما ان يلحق المحل بالصفة او يلحق الصفة بالمحل فان
الحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه في وقت ومقته يمقته في وقت كالمتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله وان الحق الصفة
بالمحل لم يقدر قدرها ويريد لها منزلتها فكان من الجاهلين فاذا كان مشهوده الصفة فلا يبالي الحق المحل بها او الحقها بالمحل
فان التعظيم منه لها مصاحب وينظر في المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن كالحجابة فافهم ومن ذلك ان الادلة
اسرار وقد سلكت من عين الخواص الا على الحرم فمن يطوفها تعنيه حالته من الطواف بيت الله في الحرم من وقف مع الدليل حرم

حرم المدلول فان من وقف عند شئ كان له فقف مع الحق تكن بالحق لا بالخلق واياك ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فانك
ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان ابدا فان الناظر في الشئ من كونه كذا انما هو ناظر الى الحكم لا الى
الشئ من حيث عينه فمحجوب عينه تلك الشئ ولا تنظر اليه من حيث ما هو مشهود لك فقط من حيث حكم انه مشهود فاراه ولا من حيث انك تشهد
لك او به ولو لك تحجب على عين شهودك اياه في عين شهودك فقف مع الحق لعينه خاصة فانك تجوز بذلك على رتبة في العلم به ومن ذلك
اخلص لربك ما بيديه من عمل ولكن على حذر من ذلك العمل واعلم بانك مسرور ومرتهن بما يثبت به واحذر من الحجاب من علم ان عمله يرى لم يعبد
الورى قال الا بدان يوقفك الحق ويخصص لك اعمالك كلها وهو قد امرك بالعمل فيرى هو عملك بما الحق به من الاعمال وقد امرك بنفسك بعمل وامرك
الخلق بعمل فاني فيك ثلاثة انواع من العمل يرفع اليك خزائنها فما كان لله فهو لله مخلص فيزود اضافته اليك وما كان للناس ولا مع
الله الا ما كان لك فيقال لك هو خلعت على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها فحرت فيها بحكم الحق حتى تكون مؤمنا وكنت في وقت عملك تشهد انك
آلة يعمل بها خالقك كالة طهور منك او ما تعودت بالعمل غير ذلك العمل لما امرك به من امرك كان من كان وانت عنده لك يحب ما يكون الامر في نفسه
والرسول حاضر معك وكلامه امره حاضر عنده لك فانه في وقت امره اياك بالعمل قد تعبدك وانت لمن تعبدك في كل عمل فتكون في الزمن
الواحد في احوال مختلفة فتكون الرائي المحجوب المعذب المنعم كما يجمع الحق بين الاضداد ومن ذلك على بعلمه من استغفر في ظلمه استغفر الله
من ظلمي ومن في لي فانني منهما والله في خجل اني عجلت اليك رب لترضى من قوله خلق الانسان من عجل قال الظلم ظالما وظالم لنفسه
فظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم يستغفر وانما امره الحق بالاستغفار ليقيمه اذا جنى مرة ذلك في مقام الاذلال
لما له في ذلك من الكسب فان الذي يأخذ من جهة الهبة قصير اليد والذي يأخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق ومستحقه فالاجر
من اخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق في حال ذلته وبتقصيره ما دام في الحياة الدنيا فانه لا ينفذ في ظلمة الكسب الى الوهب الا بنور ساطع
نوى من المعرفة الصحيحة التي لا علة فيها ولا تاثير للاكوان وان غلطا اذا كان راضيا بالان لا يغالط الا والموطن يعطيه فيحجبه مع الحق فيما اجراه
فيه والحق يعلم ما هو فيه ومن ذلك ما المعنى من شاهد الباطن ممن يشاهد الباطل تراه ذا اصلاح بصيرة في الباطن فاذا ما سالت الله الاصطلاح انما كان بحكم
الباطن فانما سالت الله في ما كان في الكم في الباطن لا يعدى ظاهرهم من نفس باطن الباطن كثيرة فلا باطل الا علم وان ذكر في العلم فيها
المراقبة فلم وهكذا في كل بساط يكون فيقال لك في العلم ما قصدت وفي العلم من هو معلومك وفي التجلي من تراه وفي المراقبة لمن راقبت
فانت تجيب جوابك عن هذه الاسولة فانت محصور بالخطاب محصور بالجواب فما شاهدت سوى الحال الحاضر بك ما دمت في البساط
فان اجبت بما يقتضيه الحال كنت حكيما حكما وان اجبت بالحق لانك فكنت على قدر اعتقادك في الحق ما هو وان اجبت بنفسك اجبت اجابة
عبد والمراتب متفاضلة ومن ذلك علم الاختصاص بالختم الخاص اني لمن اصل جواد ذي حسب من ابيها بيد اهل الجود والرفد
ما منهم احد يسعى لقصده ولا يرى جوده يجري الى احد فان الختم الخاص هو المحمدي ختم الله به ولاية الاولياء المحمديين اي الذين ورثوا
محمدا صلى الله عليه وسلم وعلامته في نفسه ان يعلم قدر ما ورث كل ولي محمدي من محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الجامع علم كل ولي
محمدي لله تعالى واذا لم يعلم هذا فليس بختم الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم به النبيين اوتي جوامع الكلم واندرجت الشرائع
كلها في شرعه اندراج انوار الكواكب في نور الشمس فيعلم قطعا ان الكواكب قد القت شعاعاتها على الارض ومنع الشمس ان يميز ذلك
فيجعل النور للشمس خاصة ومن ذلك المدى الشاسع ما بلغ اذا بلغ المدى الشاسع ما زال لهم ما ثم تراهم في مقام بعد حال جامع
لما يلقاه من ابواب البعد عنهم فاعلم ان الله ما خلق الانسان عجولا وخلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوبه في الوقت يعظم عليه المدى ويجعلنه

فيقف مع طول المدى فيمتنع من حصول الفائدة فان الله لا يناله بالطلب فالعارف يطلب سعادته ما يطلب الله فان الحاصل لا يبتغى فان الله يجل ان يطلب
عسا فات الاقدام وعسافات الاعمال وبالافكار فكما انه لا يحد بحد لا يتميز فهو معلوم لنا انه في كل شئ عين كل شئ ومجهول التميز لما نشهد
من اختلاف الصور فما نقول انه صورة هو هذا الا ويحجبك عنها صورة هو عينها يقول فيها ما هو هذا وتغيب عنك هويته لمغيب الصورة الذاهبة
فلا يدرى على ما يعتمد كالمتحير بالنظر الفكرى لا يدرى ما يعتقد سواد كلما لاح دليل لاحت له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة ابدا
لانه اعظم دليل ويحن يشبهه **ومن ذلك** منزلة الامام في الانام منازلة الامام مع الانام مودية الى قتل اعلاهم فما قتل كبير صحيح قول لقد اعظم
طرح القتام قال المالك مملوك بلا شك فان مملكه يملكه مما يحتاج اليه فان الملك فقير الى الثباة التى بها لا يحصل له الامر الا بها فقيد به مالكه
فيكون مملوكا له انا الذان بكونه ملكا والاخر معزول يعزله الرتبة لا يمكن ان يكون احد من المالكين اعظم من الحق وهو كل يوم في شأن
وقال سنفرغ لكم وما ثم الا سماء وارض فالسماء تمور والارض تذهب فهذا تفريغ الحق لنا وذلك لما هو مالك فلو لم يحفظنا ما حفظ
ملكه علينا ورتبه عنه حكم اسم الملك **ومن ذلك** الفرق بين المسيح والمسيح عجبا لعيسى كيف مات وطالما قد كان يحيى من الاجداث ما ذاك
المكونه مسرها فما دعيه به بين الاحداث قال عيسى عليه السلام هو المسيح وكل من مسح ارضه بالمشى فيها والسياحة في نواحيها ليرى آثار ربه فيها
يراه منها وهو قوله اولم يسيروا في الارض باقدامهم وافكارهم والارض ايضا نظرهم في عبوديتهم فانها بعيد المساحة عما فيها من التفصيل
عبرة في كل فصل منها وصل حق الله في كل فصل عين والمسيح ايضا من مسحت عينه التي يرى بها نفسه وبقي عليه عينه الذي يرى بها ربه فاذا
لم ير الا الله يقول انا الله ويصدق فان عينه التي يرى بها نفسه ذهبت وهو بالاشاة دجال يكذبه الاشاة فهو الدجال الصادق فجمع بين الصدق
والكذب فصدق من حيث ما يشاهد وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه ممسوحة لعلم ما فاته ولادعى الحق الحق ولكن جرى الامر هكذا
فعيسى احى الموتى الذين ماتوا فحييتهم فهو لا تم لانه لا يحيى الا من امات فعلم من ابن تو كل الكيف والدجال حال التنا الذي قبل خاصة **ومن ذلك**
سما من علم اسماء الاسماء اذ كانت الاسماء منا يدلنا على ما سمى الا موجوده فما عندنا غير الاسامي محقق فنحن وان كنا بوجه عبيده
حقيقة من سمى بنا نفسه لذا نحن بدر ما قلناه جارية هوده وفينا بالعهد لما تحققت نفوس لنا ان على الدنيا عهوده وقفت على
ما كنت منه اخاف وقد كنت قبل اليوم اخشى نزوده فما يدري منه سوى الجنة التي ملأت بها كفى تحقق جوده فما اشتاق فتره كونه عن المثل
واحفظ وعده ووعيده **ومن ذلك** علم الاسرار والانوار من شاء يفتح الروح في الانوار فليتجرد في الى الاسرار وليتكاف على معلوم
لحجابه القيوم بالابصار قال الانوار شهادة والحق نور وهنا يشهد ويرى والاسرار غيب فلها الهو فلا يظهر الهو ابدا والحق من حيث
الهو لا يشهد وهويته حقيقته ومن حيث تجليه في الصور مشهد ويرى ولا ترى الا في رتبة الذاتي وهو ما يعطيه استعداده واستعداده
على نوعين استعداد ذاتي به تكون الرؤية العامة واستعداد عارض وهو ما اكتسبه من العلم بالله وتجل من نظره العقلى
فيكون التجلي بعد هذا الاستعداد الخاص وفيه يقع التفاضل **ومن ذلك** دين الانبياء واحد ما ثم اخر ابدا وان اختلفت الشرائع فثم
امر جامع الدين عند الانبياء واحد ومقام بين الانام شديد فاد الرجال يقطعوا الرجال عنهم وقام طريدهم شهيد جاوا اليه
مهطعين لعلهم يوما بقصديهم اليه يعودوا فلو هو اقامة الدين ان لا يتفرق فيه ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق وهو سد
من اخذنا بالنساء وغلا في نقصدا الى النقيض مع هذا التحريض نكاح عقد وعرس يشهدوا بنيا ملجئها في جنة عميا نفوس نقض
بابها ولم يكن ناكحها غيرا عيانها ثم انه مع التكدر والانتقاض لات حين مناص هذا مع هذا يدعو ويجاب ان هذا الشئ عجاب والعجب من ذلك
جبال سيرت فكانت سرابا وسماء فتحت فكانت ابوابا ذات الحبك ذو بروج وازواج لها فيها نزول وعروج وما لها من فروج فاين الولوج

الولوج واين الخروج واين النزول واين العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا اولى الابصار والله ان الامر لجد فيه مزح وان ذوجار فجنا
فيه سقف مرفوع ومهاد موضوع ووتد مفروق ووتد مجموع ظلمة ديجور وبيت معمور وبحر مسجور ومياه بغور ومراحل نعور فان النشور
فانضح الامور بنجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ثواقب وشهب في ولانات ذوايب كلما بحت ذهبت بالبيت شعري ما الذي اتانا بها وما الذي
اوجب اسرارها واخواتها ثوابت لا تزول في طلوع وافول الا عسعس فظهرت كواكبه وصاح تنفس فمحى بكواكبه جوار خنس في مجاريها
وطنا كنس يحفظ ما فيها ليل ونهار وانجاد واغوار انغار وسرار بالاهلة الاقمار فسبحان من حكم قسما الا تعرفه ولا نابيشم
انا الذي جاء بهذا كله لصادق يؤمن به لا يزعيه العالم لنفسه والمقتصد والسابق يتخلص من الجنس ايد بروح القدس قيل له بلغ فبلغ
وذكر فابلغ وقذف بالحق على الباطل فدمغه ورهق الباطل ونخل الباطل الاشاة الاخرة ردفى الحافرة كيف يكون التجسد مع التقيد الكائن
في نفس الامر انقلاب العين فقد جهل الكون والكائن في النظر فهو من المغالط البصرية انبهم الامر واشكل فما للاكان يتوكل فاسلم وجهك
الى الله وانت محسن تكن ممن استمسك بالعروة الوثقى فانه خبرك وانق وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله والله خير وابقى يكن السعيد
الذي لا يشقى فان نزلت عن هذه الدرجة فانزل الى الاخرة خير وابقى فانهم ولكانوا سعدا فانه لا يستوى الموصوفون المبثون على
رسمهم والنهيا فلكل علم رجال ولكل مقام حال ولكل بيت اهل ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف في هذا الباب لمن علم فطاب واوتى
الحكمة وفصل الخطاب انتهى الباب

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الموفي ستين وخمسمائة حكمة ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله

وصى الله واوصيت رسله فلذا كان اناسيهم من افضل العمل لولا الوصية كان الخلق في عمه وبالوصية دار الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ان الوصية حكم الله في الازل ذكرت قوما بما اوصى الاله به وليس احداث امر في الوصية لي فلم يكن
غير ما قالوه او زعموا من السلوك بهم في اقوم السبل فهدى احمد عين الذين اجمعهم وملة المصطفى من اول الملل لم تطمس
العين بل اعطته قوتها حتى يقيم الذي فيه من الميل وخذ بيدك عنه من مراكزه علوا الى القمر العالى الى زحل الى الثوابت لا تنزل
بساحتها وانهض الى الدرج العالي من الحمل ومنه للقدم الكرسي ثم الى العرش المحيط الى الاشكال والمثل الى الطبيعة للنفس
الزكية للعقل المقدس بالاعراض والعلل الى الهباء الذي ما فوقه نفس منه الى المنزل المنعوت بالازل وانظر الى الجبل الراسى على
الجبل وقد داره فلم يبرح ولم يزل لولا العلو الذي في السفل ما سفلت وجوهنا نطلب الرب بالمقل لذا لكم شرع الله السجود لنا
فنشهد الحق في علو في سفل هذى وصيتنا ان كنت ذا امل فانها حيلة من احسن الحيل ترى بها كل معلوم بصورته على حقيقته ما هو
لا على البدل حتى ترى المنظر الاعلى ولست له سواء في محل ولا تبرح ولا تزل فان دعاك الى عين تشاهدها فلا تجبه وكن منه على وجل
الا ان مات ما قيا بولد فلله ما في الكون من رجل ان الرجال الذين العرف عينهم هم الاناث هم نفسي وهم املي **فمن ذلك وصية**
قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرح الوقت في كل زمان وملة وان يجتمع عليه ولا يتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة
وانما ياكل الذئب القاصية وهى البعيدة التي شردت وانفردت عن الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا يعقل الا من حيث اسمائه الحسنى
لا من حيث هو معرى عن هذه الاسماء الحسنى فلا بد من توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة او

حكيم الاولاد عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ايتوني بعصي فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال لهم
خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم واباد كم وكذلك
القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة دين الله
لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمته اذا عصيت الله تعالى بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه
عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك من قص شارب وحلق عانة وقص
اظفار وتسريح شعر وتنقية وسخ لا يفارقك شيء من ذلك الا وانت على طهارة وذكر لله عز وجل فانه يسأل عنك
كيف تركك واقل عبادة يقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله في ان يتوب عليك عز اسمه تعالى حتى يكون موحدا واحيا في امتثالك
امر الله وهو قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم فامرك ان تدعوه ثم قال في هذه الآية ان الذين يستكبرون عن عبادتي
يعني هنا بالعبادة الدعاء اي من يستكبر عن الذلة الي والمسكنة فان الدعاء سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة
سيدخلون جهنم داخرين اذلاء فاذا فعلوا ما امروا جازاهم الله بدخول الجنة اعزاء وقد دخلت يوما الحمام لغسل طرأ علي فرأيت
فيهم نجم الدين ابا المعالي ابن اللهيب وكان صاحبي واستدعى بالحلاق يحلق راسه فصحت به يا ابا المعالي فقال لي من فوره قد
انا اتكلم اني على طهارة فتعجبت منه مع تعجب من حضوره وسرعة فهمه ومراعاة الموطن وقرائن الاحوال وما يعرف مني
في ذلك فقلت له بارك الله فيك والله ما صحت بك الا ليكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك فدعا لي وحلق راسه
ومثل هذا قد اغفله الناس بل يقولون اذا عصيت الله في موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية
فتحليها فتزيد ذنبا الى ذنب فما ذكروا ذلك الا شفقة ولكن ما فهم علم كبير واطع الله فيه وحينئذ تحول عنه فتجمع بين ما قالوا
وبين ما وصيتك به وكلما ذكرت خطيئة اتيتها فاتبعها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون الميزان في ذلك
تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التي تمحوها **وصية** حسن الظن بربك على كل حال ولا تسيء الظن به فانك لا تدري هل انت على اخر انفاسك
في كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدري لعل الله يقبضك في ذلك النفس الخارج اليه ودع عنك
ما قال من قال بسوء الظن في حياتك وحسن الظن بالله عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فانهم مع الله بانفاسهم وفيه من الفائدة
والعلم بالله انك وفيت في ذلك الحق حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله وينشئكم فيما لا تعلمون فلعل الله ينشئك في النفس الذي
يظن انه يأتيك نشأة الموت ولا انتقال اليه وانت على سوء ظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما رواه عن ربه انه عز وجل يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وما خص وقتا من وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو ويغفر و
يتجاوز ويكون لعيك الالهي لهذا الظن قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك وما نهاك عنه
يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله النسخ فانه لو دخله النسخ لكان كذبا والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا
وما خص ذنبا من ذنب واكدها بقوله جميعا ثم قال انه هو فجاء بالضمير الذي يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه
وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يعين اسرافا من اسراف وجاء بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف العباد اليه لانهم عباده كما قال
الحق عن العبد الصالح عيسى عليه السلام انه قال ان تعذبهم فانهم عبادك فاضافهم اليه تعالى وكفى بهذا شرفا في الاضافة الى الله تعالى وصية

وصية عليكم بذكر الله في السر والعلن وفي انفسكم وفي الملأ فان الله يقول فاذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله
واي خطر على العبد اضر من الذنب وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال الضراء الحمد لله على كل حال وفي حال السراء الحمد لله المنعم المفضل
فان ذا استعرت قلبك ذكر الله دائما في كل حال الابدان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف
للاشياء واذا جاء الكشف جاء الحياء يصحبه دليله على ذلك الاستحياء من جار لك ممن تراه حقا وقد قال ولا شك ان الايمان يعطيك
تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المؤمنين ووصيتنا انما هي لكل مسلم مؤمن بالله وبما جاء من عنده فان الله يقول في الخبر المأثور
الصحيح عنه الحديث وغيره انا معه يعني مع العبد حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ
خير منهم وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واكبر الذكر ذكر الله على كل حال **وصية** ثابر على اتيان جميع القربات جهدك بالاستطاعة
في كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مؤمنا فلا يخلص لك معصية ابدا من غير ان يخالطها
طاعة فانك مؤمن بها انها معصية فان اضفت الى هذا التخليط استغفارا وتوبة وطاعة على طاعة وقربة الى قربة يقوى جزء الطاعة الى
خلطا لعمل السيء والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس الذي ينبني عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك على الله
بما حكم به على نفسه وفي الخبر الذي صح عنه تعالى الذي ذكر فيه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا
وان اتاني يمشي اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله والاقل من العبد ولا ضعف فان العبد لا بد له ان يتثبت من اجل النية بالتقرب الى الله
في الفعل وانه مأمور بان يزن افعاله بميزان الشرع فلا بد من التثبط وان اسرع ووصف بالسرعة فاسرع عنه في اقامة الميزان في فعله ولذلك
كان في نفس الفعل فان اقامة الميزان يصحح المعاملة والحق تعالى لا يحتاج الى ميزان فان ميزان الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان الذي ورث
انت به ذلك الفعل الذي يطلب به القربة الى الله فلا بد من هذا النعت ان يكون قربه منك اقوى واكثر من قربك منه فوصف نفسه بانه
يتقرب منك ضعف ما تقربت منه مثلا بمثل لانك على الصورة خلقت واقل حالاته ان تعرف انك فانت خليفته في ارضه بدنك عند
جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة ضعف قربه منك قربك منه وزيادة وهو ما قال من الذراع والباع والهرولة فالشبر الى الشبر
ذراع والذراع الى الذراع باع والمشي اذا اضاعفته هرولة فهو في الاحدية الذي هو قربك منه وهو في الاحدية الذي هو قربه منك فهو الاول والاخر
وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهي من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا ذلك القرب وانما اريد القرب
الذي هو جزاء قرب العبد من الله وليس للعبد قرب من الله الا الايمان بما جاء من عند الله تعالى الايمان بالله وبما تبلغ عن الله **وصية** الزم نفسك
الحديث بعمل الخير وان لم تفعل ومهما حدثت نفسك بشر فاعزم على تركه ذلك لله الا ان يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله
اذا لم يقض عليك با... ان الشر الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل
انه يقول اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وكلم ما هنا ظرفية فكل زمان عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة
وان لم يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه الحديث بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت وبكل زمان
حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال تعالى فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا وضع العشر فيما سقت السماء ان علم وكان
من الحسنات المتعدية التي لها بقاء فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيامة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذي بثه في
الناس والسنة الحسنة وامثال ذلك ثم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية
كما كانت في الحسنة سواء والحكم كالحكم في الحديث والجزاء بالغا ما بلغ ثم قال فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها فجعل العدل في السيئة والفضل

والفضل في الجنة وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم اخبر تعالى عن الملائكة انها تقول لحكمة صح
عليها الذي نطقها في حق ابناء آدم بقولها اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما ذكرت الا مساوينا وما نوهت بالحسن من ذلك
فان الملاء الاعلى يغلب عليه الغيرة على جناب الله ان ينتهك وعلمت من هذه النشأة العنصرية انها لا بد ان تخالف ربها لما هي عليه من حقيقتها
وذلك عندها بالذوق من ذاتها وانما هي في نشأتنا اظهر ولولا ان الملائكة في نشأتها على صورة نشأتنا ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون
والخصام لا يكون الا مع الاضداد وما ذكر الله عن الملائكة في حقنا انهم يقولون ان عبدك يريد ان يعمل حسنة فانظر قوة هذا الاصل ما احكمه لمن
نظر ومن هنا يعلم فضل الانسان اذا ذكر خيرا في احد وسكت عن شره اين يكون درجته مع القصد الجميل من الملائكة فيما ذكروه ولكن ينبهك
على من ذلك لتعرف ذاتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى واخبر ان الملائكة يقولون ان عبدك فلان يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر
فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جرائي فما احلى الملائكة المذكورة هنا ثم الذين قال
الله لنا فيهم ان عليكم لحافظين كراما كاتبين فالرتبة والتولية اعطتهم ان يتكلموا بما فيهم كفاية للحسن من غير تعريف بما تقدم
الله اليهم به في ذلك ويتكلمون في السيئة لما يعلمونه من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا في ذلك ما عرفنا ما هو الامر فيه عند الله
مثل ما يقولون في مجالس الذكر في الشخص الذي يأتيها لحاجة لا لاجل الذكر واطلاق الله بجميع المغفرة وقولهم القوم لا يشقى
جليسهم فلولا سؤالهم وتعريفهم بهم ما عرفنا حكم الله فيهم وكلامهم عليهم السلام تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما يستر على الافهام
القاصرة مع الاصل الذي نبهناك عليه وقد قال الله في الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها واعفو بعد الجزاء العموم وقبل الجزاء لقوم آخرين فلا بد من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب ثم تحقق بهذه
الوصية عن المحبة بين النشأة الانسانية والملكية وان الاصل واحد كما ان ربنا واحد ولو الاسماء المتقابلة فكان الوجود على صورة
الاسماء **وصية** ثابر على كلمة الاسلام وهي قولك لا اله الا الله فانها افضل الاذكار بما تحوي عليه من زيادة علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فهي كلمة جمعت بين النفي والاثبات والقسمة محصورة فلا يعرف ما تحوي عليه هذه الكلمة
الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي نذكره في الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ماثله
شيء ما كان واحدا ولكان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه فانه ما يزن الا المعادل والمماثل وما ثم مماثل ولا معادل فذلك هو المانع
الذي لا اله الا الله ان يدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون ان الشرك الذي هو مقابل التوحيد لا يصح وجود القول به من العبد
مع وجود التوحيد ولا فالانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان وعندنا انما لم يدخل في
الميزان لما ورد في الخبر من خبر واعتبره وهو خبر صحيح عن الله يقول الله لو ان السموات السبع [illegible] الارضين السبع
وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله فما ذكر الا السموات والارضين لان الميزان انما يحيط موضع الاما
تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان فلا تتعدى الميزان الموضع
الذي تنتهي اليه الاعمال وقوله وعامرهن غيري وما هو عامرها الا الله فالخبر بكونه الا اشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير
الشريك الذي اثبته المشرك لو كان له اشتراك في الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لان لا اله الا الله اقوى على نفي الشريك
المشرك بربح جانب الله تعالى على جانب الذي اشرك به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رفع ميزان الوجود
لا ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه وقد دخل في ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فيرجح لا اله الا الله ويميل بغيره اذا لم يكن

لم يكن لعامر غير الله ولا يميل وعنده ما ذكره انما هو الله فالى اين يميل وما ثم الا واحد في الكفتين واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا
بالبطاقة لانها هي التي حواها الميزان من كون لا اله الا الله تلفظ بها وكتبها الملك فهي لا اله الا الله الكلمة المكتوبة المخلوقة في اللفظ ما دخل
النار من تلفظ بتوحيد ولا ارادة الشارع بقوله اهل الموقف في صاحب السجلات ولا توضع الا بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحد
الا انما الشفاعة او بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له في النار وهو آخر
من يوزن له من الخلق فان لا اله الا الله لها البدء والختام وقد يكون عين بدئها ختامها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله ما وضع في
العموم الا افضل الاشياء واعمها منفعة وانفعها ودنا الا ما يأتيها اضداد كثيرة فلا بد ان يكون في ذلك الموضع في العامة من
القوة ما يقاوم به كل ضد وهذا لا يفطن له الا كل عارف من اهل الله الا الانبياء الذين شرعوا للناس ما شرعوه ولا سيما قال صلى
الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد قال ان الله فضل بعض ادعى الخصوص من الذكر بكلمة الله
الله وهو هو ولا سيما من جملة الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها عند العلماء بالله فعليك بالذكر باولى الثابت في العموم
فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يعرف ذلك الا من لزمه وعمل به حتى حكمه فان الله ما وسع رحمته
الا للشمول وبلوغ المأمول وما من احد الا وهو يطلب النجاة وان جهل طريقها فمن نفى بلا اله عينه اثبت بالا الله كونه فينفي عنك
حكم الاعيان ويلا ادمن جميع الاسماء وليست الاعين واحدة وهي مسمى الله عامر السموات والارض الذي بيده ميزان الرفع
والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرنه الله به وبالعلماء اولي السعادة **وصية** واياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان
لهم من الله الولاية العامة فهم اولياء الله وان اخطأوا وجاءوا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها
مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والآخرة وكل من لم يطلعك الله على
عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك انك اذا جهلت حاله ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرأ
منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام في حق ابيه آزر قال الله عز وجل فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك يقول الله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم كما فعل ابراهيم الخليل او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم ومتى تعلم ذلك فلا تعادي عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان والذي ينبغي لك ان تكره
فعل لا عينه والعدو لله انما تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن او من تجهل
خاتمته ممن ليس بمسلم في الوقت والحد قوله تعالى في الصحيح من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب فانه اذا جهلت امره وعاداه
فما وفى حق الحق فانه ما يدري علم الله فيه وما بينه الله له ليتبرأ منه ويتخذه عدوا واذا علم حاله الظاهر
انه كان عدوا لله في نفس الامر ولست تعلم قوله لاقامة حق الله ولا تعاده فان الاسم الالهي الظاهر يخاصمك عند الله فلا تجعل
لله عليك حجة فتهلك فان لله الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم ويرزقهم مع علمه
بهم وما دفعهم الا لعلمه بان الذي هم فيه ماهم فيه وهم فيه بهم لما قد ذكرناه بلسان العموم فان الله تعالى خالق كل شيء
ويكرمهم ويرزقهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود الا بما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله منه
فلله الحجة البالغة على كل احد مهما وقع نزاع ومحاجة فيسلم الامر اليه واعلم انك على ما كنت عليه وهم برحمتك وشفقتك
جميع الحيوان والمخلوقين ولا يقول هذا نبات وجماد وما عندهم خبر نعم في عندهم اخبار انت ما عندك خبر فاترك الوجود

على ما هو عليه وارحمه برحمة موجبة في وجوده ولا تنظر فيه من حيث ما يقام فيه في الوقت حتى يتبين لك الذي رصد
وتعلم الكاذبين فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم اعداء لامر الله لك بذلك حين نهاك ان تتخذ عدوه وليا تلقي
اليه بالمودة فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم من غير ان تلقي اليهم بالمودة ولكن سالمه لتدفع الشر
عنك فتفوض الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الى ان تلقاه وصية وعليك بملازمة ما افترضه الله عليك على
الوجه الذي امرك ان تقوم فيه فاذا اكملت نشأة فرائضك وكملتها فرض عليك حينئذ تتفرغ لما بين الفريضتين
لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقرن شيئا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده فان الله ما كلفك بامر
الا وله بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك في ادنى رتبة اعظم عنده فانك محل لوجود ما كلفك
اذ كان التكليف لا يتعلق الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من حيث عينه واعلم انك اذا ثابرت
على اداء الفرائض فانك تتقرب بها الى الله باحب الامور المقربة اليه واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق و
بصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وايديهم
من حيث ما هي يد الله فوق ايديهم من حيث ما هي ايديهم فان المبايع اسم فاعل والفاعل هو الله فايديهم يد الله
فبايديهم بايع تعالى المبايعون والاسباب كلها بالحق التي لها الاقتدار على ايجاد المسببات وهذه هي المحبة العظمى التي
ما ورد فيها نص جلي كما ورد في النوافل وكانت المثابرة على النوافل حبا الهيا منصوصا عليه يكون الحق سمع العبد وبصره كما كان
الامر بالعكس في حب اداء الفرائض ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار والحق
فيها سمعك وبصرك ويسمى نفلا لانه زائد كما انك بالاصالة زائد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود الحادث
وانت نفل في وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود
الحق ففي اداء الفرض انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم واشد من حبه اياك من حيث ما انت لك
وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني
لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته
فانظر الى ما ينتجه محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد تكملة الفرض وفي النفل عينه
فروض ونوافل فبما فيه من الفروض تكمل الفرائض ورد في الصحيح انه يقول الله تعالى انظروا في صلوة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت
تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال الله اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه
ثم توخذ الاعمال على ذلكم وليست النوافل الا ما لها اصل في الفرائض وما لا اصل له في فرض فذلك انشاء عبادة مستقلة
يسميها علماء الرسوم بدعة قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة
والذي سنها له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ولما لم يكن في قوة
النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلوة النافلة بحكم الاصل لانها تشتمل
على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها وصية وعليك بمراعاة

ما تقول وبمراعاة اقوالك كما تراعي اعمالك فان اقوالك من جملة عملك ولهذا قال بعض العلماء من عد كلامه من عمله قل كلامه واعلم ان الله
راعى اقوال عباده وان الله عند لسان كل قائل فما نهاك الله عنه ان تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سائلك عنه وروي
ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمله حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد الملك الذي يحصي
عليك اقوالك بقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون والقول من افعال النطق قوله تعالى ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات فنهاك عن القول وان كذب الله من قال مثل هذا القول فان الله قال
فيهم انهم احياء عند ربهم الا ترى الى قوله تعالى حين يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وقال
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خير في كثير من نجواهم وهو القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله لك
ان تتكلم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول الحق الذي يرضي الله فما كل حق يقال يرضي الله
فان النميمة حق والغيبة حق وهي لا ترضي الله وقد نهيت ان تغتاب وان تنم باحد ومن مراعاة الله الا تقول ما رويناه في
صحيح مسلم عن الله عز وجل لما مطرت السماء قال تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فمن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كافر
بي مؤمن بالكوكب واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب فراعي اقوال القائلين وكان ابو هريرة
يقول اذا مطرت السماء مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذي
وضع الاسباب ونصبها واجرى العادة عندنا بانه يفعل الاشياء عندها لا بها ومع هذا كله لا تقل ما نهاك الله عنه ان
تقوله وتتلفظ به فانه كما نهاك عن امور نهاك عن القول وان كان حقا وانظر ما احكم قول الله عز وجل في قوله مؤمن بي كافر بالكوكب
وكافر بي ومؤمن بالكوكب فانه من قال بالله فكفر بالكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان
اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه تعالى بلفظ الكفر الذي هو الستر فاياك والاستتار
بالانواء ان تتلفظ به واحرى ان تعتقده فان اعتقادك ان كنت مؤمنا ان الله نصبها ادلة عادية وكل دليل عادي يجوز
خرقها للعادة فيه واحذر من عوائد العادات ولا تصرفنك عن حدود الله التي حدها لك فلا تتعدها فان الله ما حدها حتى
راعاها وذلك في كل شيء ورد في الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ فيهوي بها في النار سبعين خريفا وان
الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيرفع بها في عليين فلا ينطق الا بما يرضي الله لا بما يسخط الله عليك وذلك
لا يمكن لك الا بمعرفة ما حده لك في نطقك وهذا باب اغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم وفي الحكمة لا شيء احق بسجن من لسان وقد جعل الله خلقه ما بين الشفتين والاسنان ومع هذا
يكثر الفضول ويفتح الابواب وصية واياك ان تصور صورة بيدك من شانها ان يكون لها روح فان ذلك امر يهون الناس على
انفسهم وهو عند الله عظيم والمصورون اشد الناس عذابا يوم القيمة فيقال للمصورين يوم القيمة احيوا ما خلقتم وانفخوا فيها روحا
وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح عن الله تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة
وان العبد اذا راعى هذا القدر وترك لما ورد عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية في تصوير شيء له من حيوان ولا من غير حيوان فانه يطلع
على حياة كل صورة في العالم فيراه كل حيوان ناطقا يسبح بحمد الله واذا اقحم نفسه في تصوير النبات وما ليس له روح في الشاهد
في نظر البصر في المعتاد ولا تطلع على مثل هذا الكشف ابدا فانه في نفس الامر كل صورة من العالم روح احداثه بابصارنا عن ادراك

حياة ما يقول عنه انه ليس بحيوان وفي الآخرة تنكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما يرى فيها شيئا الا حيا
ناطقا بخلاف حالك في الدنيا كما روي في الصحيح ان الحصى سبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة في تسبيح
الحصى واخطأوا وانما خرق العادة في سمع السامعين ذلك فانه لم يزل مسبحا كما اخبر الله الا انه يسبح بتسبيح خاص وهيئة في النطق
خاصة لم يكن الحصى قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون خرق العادة في الحصى لا في سمع السامع والذي في
سمع السامع كونه سمع نطق من لم يجر العادة ان يسمعه **وصية** وعليك يا اخي بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار والذكرى فان الله
خلق الانسان من ضعف فسهل النظر اليه في عيادتك على اصلك لتفتقر الى الله في قوة تقويك بها على طاعته وان الله عند عبده اذا
مرض لان الذي للمريض ما له استغاثة الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق بلسانه منطوقا به وفي قلبه الالتجاء اليه والمريض لا يزال مع الله
اي مريض كان ولو تطبب واستعمل الاسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله عنده وان الله
يوم القيمة يقول يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض
فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وهو صحيح فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته وكذا اذا
استطعمك احد من خلق الله تعالى او استسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت واجدا لذلك فانه لو لم يكن من الترغيب في المنزلة الا ان هذا
المستطعم والمستسقي قد انزلك منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهذا نظر من يعتبره انظر الى السائل اذا سأل ويرفع
صوته يقول بالله اعطني فما نطق الا بالله الا باسمه في هذه الحال وما رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم الله والتجا
اليك بجمع الصوت التي اداه الى الله ومن انزلك منزلة سيده فينبغي له ان لا تحرمه وتبادر لاعطائه ما سألك فيه فان في هذا الحديث
الذي سقناه آنفا في مرض العبد ان الله يقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت
ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك
وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث
مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله نفسه في هذا الخبر منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذاكر الله في كل حال في مثل هذا الحال يرى الحق انه الذي استطعمه و
استسقاه فيبادر لما طلب الحق منه فانه لا يدري يوم القيمة لعله يقام في حال هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه من الحاجة
فيكافيه الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي اي كنا نطعمه والتربية كنا نرفعها لك ونربيها حتى تجيء يوم القيمة فاردها عليك
احسن واطيب واعظم مما كانت فان لم يكن الا هممهم ان ترى هذا الذي استسقاك قد انزلك منزلة من بيده حاجته اذا
جعلك الله خليفة عنه فلا اقل ان تقضي حاجة هذا السائل فان التجارة طلب الربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على مثل
هذا الخبر ورأيت ان الله هو الذي سألك وانت مستخلف فيه وان الكل لله وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال وانفقوا
مما جعلكم الله مستخلفين فيه وعظم الاجر فيه اذا انفقت فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة والقه طلق الوجه مسرورا به
فانك انما تلقى الله وكان الحسين او الحسن عليهما السلام اذا سأل السائل يسارع اليه بالعطاء ويقول اهلا والله وسهلا بحامل
زادي الى الآخرة لانه راه قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة لان الانسان اذا انعم الله عليه بنعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه ياتي بها
يوم القيمة وهو حاملها حتى يسأل عنها فلهذا كان الحسن يقول ان السائل حامل زاده الى الآخرة فيرتفع عنه مؤونة الحمل وصية

وصية واياكم ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيمة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب الله عليك اداءها اليهم
وقد يكون ذلك بالجار بما تراه عليه من الاضطرار وانت قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم ان للجار حقا
في مالك فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه والا فانت مسؤول فان لم يكن لك ما تسد به خلته فاعلم ان الله ما اطلعك على حاله سدى
فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من يعلم انه يسد خلته وان لم تفعل فلا اقل من دعوة تدعو له ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود
واليأس حتى لا يبقى عندك الا الرجاء وحسن ما عقلت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم هذا الجار هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك
الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد اسقط اخوك عنك هذه المطالبة من حيث لا تشعر فان المؤمن اخو المؤمن
لا يسلمه وان لم ينو المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر وكذا يقبله الله فاذا اعطيت انت سائلا بالحال ضرورة فانوي في ذلك ان
تنوب عن اخيك المؤمن الاول الذي حرمه ويجعل ذلك الله ايثار المحتاج عليه بذلك الخير الذي ابقاه من اجله حتى نفسه اذ لو اعطاه
اقتنع بما اعطاه ولم يحتج في ذلك الخير فبهذه النية عطاء العارفين اصحاب الضرورات السائلين باحوالهم واقوالهم واما
السائل فلا تنهر وسواء كان ذلك في القوت المحسوس او المعنوي فان العلم من هذا الباب والافادة فان الضال يطلب الهداية والجائع
يطلب الاطعام والعاري يطلب الكسوة التي تقيه برد الهواء وحره وتستر عورته والجاني العالم بانك قادر على مواخذته يطلب منك
العفو عن جنايته فاهد الحيران واطعم الجائع واكس العريان واعف عن الجاني واعلم انك فقير لما تفتقر اليك فيه والله غني عن
العالمين ومع هذا اجاب دعاءهم ويقضي حوائجهم وجاء لهم ان يسألوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع اليهم فانت اولى بمعاملة
عباد الله بمثل هذا لحاجتك الى الله وفي هذه الامور خرج مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان
بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله
تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم والحق تعالى يعطيكم هذا كله من غير سؤال
منكم اياه فيه ولكن مع هذا اراد ان تسأله فيعطيك اجابة لسؤالك بربك عناية بك من قبل سؤالك وهذه منزلة اخرى
واذا كان سؤالك عن امر وقد علم منك انك تسأل فلا بد من ضرورة تصل اليه اخلفت عليه من الحاجة فالسؤال يكون في طول السموات بامر واحتياج فتوجه من اهل مثل الافتقار الحق
اليك وليهبك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا للعبادة اي لتذل له فالذي اوصيك به الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه
والفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلماء بما اراده الحق منك في امره ونهيه اياك ومن لم يسأل ربه فقد دخل هذا في خول العموم فان فرطت
فيما اوصيك به فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك وان كنت ناسيا وغافلا فقد نبهتك وذكرتك فان كنت مؤمنا
فان الذكرى تنفعك واني فقد امتثلت امر الله بما ذكرتك به وانتفاعك بالذكرى شاهد لك بالايمان فان الله عز وجل قال في حقي وفي حقك وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين وان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك في ايمانك فان الله صادق وقد اخبر بان الذكرى تنفع المؤمن ومن تمام
هذا الخبر الالهي الذي اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ومعلوم انه
سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغني عن العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء ونهانا بالتحجير
عن بلوغ الغاية في ضر العباد وفي نفعهم ضرب الحد ببلوغ الغاية في ذلك ولكون الله قد قال في حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو

في الظاهر صورته نقصه عن ذلك وكذلك من فعل فعلا يرضي الله به ويؤجر كالتائب يفرح الله بتوبة عبده وكان هذا الخبر كالدواء لما
ظهر من المرض من ذلك في بعض النفوس الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كمثله شيء ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي
لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني
فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر وهذا كله دواء لما ذكرناه من امراض النفوس
الضعيفة فاستعملوا هذه الادوية يقول الله انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سار مع حاجة غيره فقضاها لغير الله فقد ضر وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه
وصيتي اياك فالزمها وتنصحني فاعلها وما زال الله تعالى يوصي عباده في كتابه وعلى لسان رسله فكل من اوصاك بما فيه
سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك **وصية** اذا رأيت عالما لم يستعمل علمه فاستعمل انت علمك فيه في ادبك معه
حتى توفي العلم حقه من حيث ما هو عالم ولا تحجب عن ذلك بحاله السيئ فان له عند الله درجة علمه فان الانسان يحشر يوم القيمة مع
من احب ومن تأدب مع صفة الهية كسيها يوم القيمة وحشر فيها وعليك بالقيام في كل ما يعلم ان الله يحبه منك فبادر اليه وانك
اذا تخلقت به على طريق التحبب اليه تعالى احبك تعالى واذا احبك اسعدك بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته فينعمك في بلائك والذي
يحبه تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على جهة الوصية والنصيحة فمن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلاة
فانك مأمور به قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال في معرض الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون واكثر من هذا البيان من الله هذا
في القرآن فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد والنية وانما عين الزينة هي هي ما هي امر آخر فالنية روح الامور
وانما لامرئ ما نوى والهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ولذلك ورد من الصحيح في بيعة الامام في الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فما اعتبر الا النيات وهو اصل كان نبيا الاسلام وورد
في الصحيح في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال فذكره لان الله اولى من يتجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى لم يبعث جبريل الى النبي في اكثر الاوقات الا في صورة دحية وكان
اجمل اهل زمانه وبلغ من اثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما رأته امرأة حامل الا القت ما في بطنها فكان الله يقول
لنبيه صلى الله عليه وسلم بانزال جبريل عليه السلام في صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الجمال مخبره تعالى بما في نفسه سبحانه بالجمال
من فاته التجمل لله كما قلناه فقد فاته من الله هذا الحب الخاص المعين فاذا فاته هذا الحب الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامة
في دار السعادة ومنزلة في كثيب الرؤية وشهود معنوي علمي في حجابه في هذه الدار الدنيا في سلوكه ومشاهده ولكن كما قلنا ينوي بذلك
التجمل لله لا للزهو والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والنظر على غيره ومن ذلك الرجوع الى الله عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن تواب كذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد وليس الا الاختبار لما هو
الانسان عليه من الدعوى انه هي الا فتنتك تضل بها من تشاء اي تبين من يضل فيها واعظم الفتن النساء والمال والولد

والولد والجاه بهذه الاربعة اذا ابتلى الله بها عبدا من عباده او بواحدة منها وقام فيها مقام الحق في نفسها له ورجع الى الله فيها ولم يقف معها
من حيث عينها واخذها نعمة الهية انعم الله عليه بها فردها اليه تعالى واقامته في مقام حق الشكر الذي امر الله نبيه عليه السلام موسى به فقال يا موسى
اشكرني حق الشكر فقال موسى يا رب ومن حق الشكر قال له يا موسى اذا رأيت النعمة مني فذلك حق الشكر ذكره ابن ماجه في سننه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولما غفر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبشره بذلك في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قام حتى تورمت قدماه شكرا لله تعالى على ذلك مما غفر ولا يحتج الى الداخر ولما قيل له في ذلك وسئل في الرفق بنفسه قال صلى الله عليه وسلم
افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله تعالى يقول ان الله يحب الشاكرين وان لم يقم في مقام شكر المنعم فانه لا ينال من الله هذا الحب
الخاص بهذا المقام الذي لا ينال من الله الا الشكور فان الله يقول وقليل من عبادي الشكور واذا فاته ما له من العلم بالله والتجلي والنعيم
الخاص به في دار الكرامة وكثيب الرؤية يوم الزور الاعظم فانه لكل حب الهي من صفة خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز
بها صاحب تلك الصفة من غيره واما فتنة النساء فحضوره رجوعه الى الله في محبتهن بان يرى ان الكل احب بعضه وحن اليه فما احب سوى
نفسه لان المرأة في الاصل خلقت من الرجل من ضلعه القصيرى فينزلها من نفسه منزلة الصورة التي خلق الله الانسان الكامل عليها وهي صورة الحق فجعلها
الحق مجلى له واذا كان الشيء محل نظر فلا يرى فيه الا ما ظهر في تلك الصورة الا نفسه واذا رأى في هذه المرأة نفسه اشتد حبه فيها وميله اليها لانها صورته
وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فما رأى الا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلة فيفنى فيها فناء حق بحق صدق وقابلها بذاته
مقابلة المثلية ولذلك فني فيها فما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت في جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فني في مثله الفناء الكلي بخلاف
حبه غير مثله فاتخذ محبوبه الهه فقال افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال الآخر في هذا المقام انا الله فاذا احببت مثلك تخصصا هذا الحب يردك
الى الله شهودك منه هذا الرد فانت ممن احبه الله وكانت هذه الفتنة فتنة اعطتك الهداية واما الطريقة الاخرى في حب النساء فانهن محال
الانفعال والتكوين لظهور اعيان الاشياء في كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان العالم في حال عدم العالم الا لكون تلك الاعيان محل الانفعال
لما توجه عليها من كونه مريدا قادرا فقال لها كن فكانت فظهر ملكه بها في الوجود واعطيت تلك الاعيان الله حقه في الالوهية وكان الها فعبد
تعالى بجميع الاسماء بالحال سواء علمت تلك الاسماء او لم تعلمها فما بقي اسم لله الا وله تعبد فما ثم فيه بصورته وحاله وان لم يعلم ذلك
ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه باسمائه او ما استأثرت به في علم غيبك او علمته احدا من خلقك
يعني من اسمائه ان يعرف عينه حتى يفصله من غيره علما وان كثيرا من الامور في الانسان بالصورة والحال ولا يعلم بها ويعلم الله منه ان
ذلك فيه فاذا احب المرأة لما ذكرناه فقد رده حبها الى الله فكانت نعمة الفتنة في حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى في حقه اياها
واما تعلقه بامرأة معينة في ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقائق التي ذكرناها سارية في كل امرأة فذلك لمناسبة روحانية بين
هذين الشخصين في اصل النشأة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى اجل مسمى ومنه ما يجري الى غير اجل الا الموت و
انقطع به وكحب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة فانه كان يحبها اكثر من حبه جميع نسائه وحب اباها ابا بكر وهو ابوها فهذه المناسبات
التوالد هي التي تعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وهو ان الحب المطلق والسماع المطلق والرؤية المطلقة التي يكون عليها بعض
عباد الله ما يختص شخص في العالم دون شخص وكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول ومع هذا لا بد من مناسبة خاص لبعض الاشخاص
لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق لا بد من ذلك فان نشأة العالم تعطي في آحاده هذا لا بد من تقييد والكامل من يجمع بين التقييد والاطلاق
مثل قول النبي عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث النساء وما خص امرأة من امرأة ومثل التقييد ما روي من حبه عائشة اكثر من سائر

لنسبة الهية روحانية قدسية بها دون غيرها مع كونه يحب النساء فهذا ذكرناه من الركن الواحد وما فيه كفاية لمن فهم واما الركن
الثاني من حب الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة يقول فيه الطائفة التي لا علم لها منهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب
الرياسة فالعارفون من اصحابنا بهذا القول انما يقولون ذلك على ما يفهمه العامة من اهل الطريق منهم وانما ذلك على ما فيه من مقصود
الكمال من اهل النعت للانسان وفي نفس الانسان امور كثيرة خباها الله فيه وهو الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم
ما تخفون وما تعلنون اي ما ظهر منكم وما خفي مما لا تعلمونه منكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما
اخفاه فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه كالشخص الذي يرى الطبيب من الامراض ما لا يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه
كذلك ما خبا الله في نفوس الخلق الا انه يقول صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه
لا غيره فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت
الطائفة الكثيرة اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا اخرج فيحبون الرياسة بحب غير حب العامة لها فانهم
يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم انه سمعهم وبصرهم وذكر جميع قواهم واعضائهم فاذا كانوا بهذه المثابة فما احبوا الرياسة
الا بالله اذا التقدم لله على العالم فانهم عبيده وما كان الرئيس الا بالمرؤوس وجودا وتقديرا فحبه مرؤوس اشد الحالات المثبتة الرياسة
فلا احب من الملك في ملكه لان ملك المثبت لكونه ملكا فهذا معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة لهم فيرونه ويشهدونه
ذوقا الا انه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة والمحرم انه لم يحبوها فما حصل لهم العلم بها ذوقا وهي الصورة التي خلقهم الله
عليها في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته في بعض تاويلات هذا الخبر ومحتملاته فاعلم ذلك والجاه امضاء
الكلمة ولا امضى كلمة من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاعظم الجاه من كان جاهه بالله فيرى هذا العبد مع بقاء عينه
فيعلم عند ذلك انه المثل الذي لا يماثل فانه عبد رب والله عز وجل رب لا عبد وله الحيطة والحق الانفراد واما الركن الثالث هو المال وما
سمي المال بهذا الاسم الا لكونه يمال اليه طبعا فاخبر الله به عباده حيث جعل تيسير بعض الامور بوجوده وعلق القلوب بحبه صاحب المال
وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظر اليه بعين التعظيم لتوهم النفوس باستغنائه عنهم لما عنده من المال وربما يكون صاحب المال
اشد الناس فقرا اليهم في نفسه لعدم الاكتفاء بما عنده فهو يطلب الزيادة مما بيده ولما راى العالم ميل القلوب الى المال لاجل المال خطب
العارفون وجه الاهاء عيون المال اذ لا بد من حبه فهما موضع الفتنة والابتلاء لتبين لها الضلالة والهداية واما العارفون فنظروا الى الامور
الالهية منها قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا فما خاطب الا اصحاب الجدة فاحبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فلذة الاستماع حين كانوا
اذا اقرضوه راوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطائه مناولة الحق منهم ذلك وكانت لهم المناولة
وقد شرف الله ادم بقوله لما خلقت بيدي فمن يعطيه عن سؤال القرض اتم من الالتذاذ بالشرف من خلقه بيديه فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا
اهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول الرباني فان ذلك نعيم الوصول مع الله فاخبرهم الله بالمال ثم اختبرهم
الله بالسؤال منه وانزل الحق نفسه منزلة السائلين من عباده اهل الحاجة اهل الثروة منهم والمال بقوله في الحديث المتقدم في هذا الباب
يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فكان هو بهذا التنزل الملاطفة فهذا هو المال هذا واما فتنة الولد
فلكونه سر ابيه قطعة من كبده والصق الاشياء بحب الحق نفسه ولا شيء احب الى الشيء من نفسه فاختبر الله بنفسه في صورة خارجة
عنه يسماه ولده ليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه

قلبا المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد عمر ابن الخطاب ابنه في الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وجاد ماعز
بنفسه والمراة في اقامة الحد عليهما الذي فيه اتلاف نفوسها وقال في توبتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واي توبة اعظم من ان جادت
بنفسها والجود باقامة الحق المكروه على الولد اعظم في الابتلاء يقول الله وموت الولد في حق الوالد ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل
الدنيا عندي جزاء الا الجنة فمن احكم هذه الاركان التي هي من اعظم الفتن واكبر المحن وانه حجاب الحق وراعاه فيها فذلك الرجل الذي
لا اعظم منه في جنسه ومن وصيتي اياك انك لا تنام الا وترا الا ان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يراها فيها ان راى
رؤيا فان شاء ردها الله ان كان لم ينقض عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء اجله فالاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا
نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله ورد في الخبر الصحيح ان الله وتر في جميع افعاله التي تطلب العدد والكمية وقد امرنا الله تعالى على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اوتروا يا اهل القرآن واهل القرآن هم اهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة
او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك تزيدنا الماء في حسوات اياه اجعلها
وترا واذا احدث الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فانه ينقطع عنك هذا جربته بنفسي واذا تنفست في شربك فتنفس ثلاث مرات
فان لك المدح عن ذلك عند التنفس هكذا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ابرا وامرا واروى واذا تكلمت بالكلمة ليفهم السامع
فاعدها ثلاث مرات وترا حتى يفهم عنك فيها كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ما اوصيك الا بما جرت السنة الالهية عليه
وهذا هو عين الاتباع الذي امرك الله تعالى به في القران فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة الجزاء واما المحبة الاولى
التي لسبب جزاء فهي المحبة التي وفقك بها للاتباع تحبك فجعل الله بين حبين الالهيين حب منه وحب جزاء فصارت المحبة بينك وبين الله وترا حب
المنة وهو الذي اعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه وحبه اياك جزاء لكونك اتبعت ما شرع لك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وبهذه الاية ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما ما صح التاسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته
وسكناته وافعاله واحواله واقواله الوتر ما لم ينه عن شيء من ذلك على التعيين في كتاب او سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون
المؤمنين ومثل وجوب قيام الليل عليه والتهجد هو صلى الله عليه وسلم يقوم في صلاته حتى تورمت قدماه فاشتركا في القيام
يقول ابو هريرة اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر في وصيته ولا انام الا على وتر وورد في الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب سؤالات الترمذي الحكيم
وهو اخر ابواب وصل المعارف حب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين وغيرهم مما ورد ان الله يحب اشياء
كما وردت اشياء لا يحبها الله وقد ذكرناها في هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها **وصية** عليك بمراقبة الله عز وجل فيما اخذ منك وفيما
اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب محبوبه فكان لك الحبيب يبدا اذا اقتضى
ارادتك مصلحتك واذا لم يقتض ارادتك مصلحتك يفعل بجبرك اياك معك ما يقتضيه المصلحة في حقك وان كنت تكره في الحال فعله معك
فانك تحمد بعد ذلك عاقبة امرك فان الله غير متهم في مصالح عبده اذا احبه فتيزانك في جبة ايلاك ان يبطل الوعارزقك من الصبر على
ما اخذ منك نحو الذخيرة من مال او اهل او ما كان ربما يعز عليك فقده وما من شيء يزول عنك من الوقت الا ولك عوض منه عند الله الا الله
كما قال بعضهم لكل شيء اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض فانه لا مثل له وكذا اذا اعطاك وانعم عليك فمن جملة ما انعم به
عليك واعطاك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك لتشكر كما اخذ منك لتصبر فانه تعالى يحب الشاكرين فاذا احبك حب الشاكرين غفر لك

وهو والله اعلم نوع من باب الاشارة ثم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني والله اعلم به هذا الشرك الخفي الذي يكون مع الايمان
بوجود الله والنقص في الايمان بتوحيد الله في الافعال لا في الالوهية فان ذلك هو الشرك الجلي الذي يناقض الايمان بتوحيد الله في الالوهية
لا الايمان بوجود الله وورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا فاتى بلفظة شيء وشيء نكرة فدخل فيه الشرك الجلي والخفي ثم قال اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فاجعل
بالك من قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيئا لم يتعلق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشركوا بالله
الشرك الذي لا ينقص الاسلام وهو الشرك الخفي الذي هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد
ففي حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها وبما ينقص منها واذا افتقدوها تعذبوا بفقدها فهم معذبون على كل حال في وجود الاسباب
وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيئا من الاسباب استراحوا ولم يبالوا بفقدها ولا بوجودها فان الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر
على ايجاد الامور من حيث لا يحتسبون كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقد قال في ذلك بعضهم
نظما وهو ومن يتق الله يجعل له كما قال امره مخرجا ويرزقه من غير حسابه وان ضاق امر به فرجا فمن علامة المتحقق بالتقوى ان يأتي
للمتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فليس المتحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى في بعض وجوهه
ان تتخذ الله وقاية من تأثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو يعلم من نفسه من هو ادنى وبما تسكن
اليه نفسه ولا يقول ان الله امرني بالسعي على العيال واوجب علي النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب التي جرت العادة
ان يرزقهم الله عندها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل
بها ولقد نمت عند تقييدي هذا الوجه ثم رجعت الى نفسي وانا انشد بيتين **شعر** لم اكن اعرفهما قبل ذلك وهما : لا تعتمد
الا على الله وكل الامر الى الله ؛ وهذه الاسباب حجابة ؛ فلا تكن الا مع الله ؛ فانظر في نفسك فان وجدت ان نفسك سكنت اليها فاتهم ايمانك و
اعلم انك لست ذلك الرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حاله فقد السبب المعين وحاله وجوده ولكن مع الفقد
يكون في نفسك انك ذلك الرجل الذي امن ولم يشرك بالله شيئا وانك من القليل فان رزقك من حيث لا يحتسب فانك تجني من الله انك
من المتقين ومن هذه الآية ان الله قد رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك وتحت حكمك وتصريفك وانت متق اي قد
اتخذت الله وقاية فانه اعلمني فانك مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسابك ان الله يرزقك فلا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك
فما رزقك الا من حيث لا تحتسب ولك الملك والرزق من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا اهل المراقبة الالهية
الذين يراقبون بواطنهم وقلوبهم فان التوحيد وليس الا الله يمنع العبد من ان يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليها لا اعتماده
على الله عز وجل وهذا هو معنى قوله يجعل له مخرجا فهذا مخرج التقوى في هذه الآية وهي وصية الله عبده واعلامه بما هو
الامر اليه عليه **وصية** احذر يا ولي ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وانا على الله كلمتك فما اعلى الا الحق وان رزقك
الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه عز وجل والذي يلزمك التواضع والذلة والانكسار فانما انت من الارض فلا تعلو
عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام وانه قد ورد في الحديث ان حقا على الله ان لا يرفع
شيئا من الدنيا الا وضعه فان كنت انت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك وما اخاف على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا
وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشيء نفسه لا اذا رفعه الله فذلك لا يحول بينه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جدار اي غصن شوك في طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له فان الايمان بضع وسبعون شعبة
ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه واعلاها قول لا اله الا الله فالمؤمن الموفق يبحث عن شعب الايمان وما بينهما كلها ويجتهد في ان
من جملة شعب الايمان فذلك هو المؤمن الذي حاز الصفة وما يؤديه من الخير وما شكر الله بسبب امر اتيته مما شرع لك الا ان لك
لتزيد في اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما انعم به عليك زادك من نعمه لقوله ولئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكرها
عباده فهو الشكور فذوقه كما اذاقك لتشكره ومع هذا فاعتقد ان كل شيء عنده بمقدار وكل شيء في الدنيا يجري الى اجل مسمى عند الله
فما ثم شيء من العالم الا وهو لله فان اخذه منك فما اخذه الا له ولما اعطاك فما اعطاك الا منه والامر منه واليه وكفى بك اذا علمت
ان الامر على ما اعلمتك ان تكون مع الله تشهده في جميع احوالك من اخذ وعطا فانك لن تخلو في نفسك من اخذ وعطا في كل نفس
او لعلك انفاسك التي بها حياتك فما اخذ منك نفسك الخارج بما خرج منه من ذكر من قلب ولسان فان كان خيرا ضاعف لك اجره وان كان غير
ذلك فمن كرمه وعفوه يغفر لك ذلك ويعطيك نفسك الداخل بما شاء وهو وارد وقته فان ورد بخير فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر
وان كان غير ذلك مما لا يرضى الله فاسأل المغفرة والتجاوز والتوبة بانه قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم فيتوبوا
اليه فيتوب عليهم وورد في الحديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر لهم ويتوب عليهم حتى لا يتعطل حكم من
الاحكام الالهية في الدنيا وورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل
مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا معرفا انا انما هو الامر عليه لتسلم الامر اليه
فيرزقنا روح التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب ان ترجع اليه بحسب الحال الكائن في المخالفة فبالتوبة والاستغفار و
في الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على طاعة الله وطاعة رسوله ونجد عزاء في نفوسنا بمعرفتنا ان كل شيء عند الله في الدنيا يجري الى اجل
مسمى وهو للصابرين حمد يخصهم وهو الحمد لله على كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو الحمد لله المنعم المفضل كما كان يحمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في حالة السراء والضراء والتاسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اولى من ان يستنبط حمدا
اخر فانه لا اعلم بما وصف العالم المكمل الذي شهد الله له بما يعلم به واكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتداء واتباعه
فلا تحدث امرا ما استطعت فانك اذا استنت سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حسنة فان اجرها واجر
من عمل بها واذا تركت سنتها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك في اتباعك في ذلك اعظم في ترك التشريع
اعظم من حيث ما يكثر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على امته وكان يكره ان يتوالى شيئا مخافة
ان ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بذا تخفيفا ولهذا
قلنا الاتباع في الترك اعظم اجرا من السن فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه ما اكل
البطيخ فقيل له في ذلك فقال ما بلغني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله فلما لم يبلغ اليه الكيفية في ذلك تركه وعقل هذا تقدم
علماء هذه الامة على سائر علماء الامم هكذا هكذا والا فلا فهذا الامام علم وتحقق معنى قوله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم فاتبعوني
يحببكم الله وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاستغفار بما سن من فعل وقول وحال اكثر من ان يحيط به فكيف يتفرغ
ليسن فلا يكلف الامة اكثر مما ورد **وصية** عليك باداء الاوجب من حق الله وهو ان لا تشرك به شيئا من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على
الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمأنينة بها وهي سكون النفس اليها وعندها فان ذلك من اعظم رزية دينية والمؤمن هو

من ارضه في الارض بولايه ويتقدم ويحكم من اجله ويغشى بابه ويلوم ركابه فلا تبرح ناظراً في عبوديته واصله فانه خلوق من ضعف
ومن اصل موصوف بانه ذلول وتعلم ان تلك الرفعة اعطاها للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يتول ذلك الوزن الذي
كان بخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا للذات فمن اراد العلو في الارض فقد اراد الولاية فيها
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الولاية انها يوم القيمة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي اوصيك به انك
لا تريد علوا في الارض وان اعطاك الله لا تطلب ذلك من الله الا ان يكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك لن يحصل
ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك ولتيسير ذلك الخلق والاكابر الا على ان يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب **وصية**
وعليك بالاغتسال في كل يوم جمعة واجعل قبل رواحك الى صلوة الجمعة واذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدي واجبا فانه قد
ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة
ايام فيجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت جمعه دارت الايام
فهي الجديدة الدايرة فلا ينصرف عنك ورد الا عن طهارة تحصلها فيها اكراما لذاتها وتقديسا وتنظيفا كما جاء في السواك
انه مطهرة للفم ومرضاة للرب فكذلك الغسل في الاسبوع مطهرة للبدن ومرضات للرب اي العبد فعل فعلا يرضي الله به من حيث
ان الله امره بذلك فامتثل امره **وصية** اياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال ولا تجادل احدا من اما ان يكون محقا
او مبطلا كما يفعل فقهاء زماننا اليوم في مجالس مناظرتهم يسعون في ذلك بالقبح خواطرهم فقد يلتزم المناظر في ذلك مذهبا
لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذي يعتقد فيه انه حق بحمية النفس في ذلك بان يقول له انما يفعل
ذلك ليلقح الخاطر لاقامة الباطل وما علم ان الله عند لسان كل قايل وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على
صاحب الحق وهو عنده انه فقيه عمل العامي المقلد على ذلك الباطل لما راى من ظهوره على صفة الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته
فلا يزال الاثم متعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ومنه المراء
في الباطل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا **وصية** وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها
وتجنب سفسافها فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وانه صلى الله عليه وسلم قد ضمن بيتا في
اعلى الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن ان يفعل مع المتخلق معه الذي يصرف اخلاقه معه في معاملته
اياه وعلمنا ان اغراض الخلق متقابلة وانه ان ارضى زيدا اسخط عدوه عمرا ولا بد من ذلك فمن المحال ان يقوم في خلق كريم
يرضى جميع الخلايق ولما تبين لنا ان الامر على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لربه انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وقال وهو معكم اينما كنتم وقال لا تحزن ان الله
معنا وقال انني معكما اسمع وارى قلنا فلا تصرف مكارم الاخلاق الا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضي الله ياتيه وكل ما لا يرضيه
يجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير وانها وان تعدت الى الغير فانها مما يرضي
الله وسواء عندك سخط ذلك الغير او رضي فانه ان كان مؤمنا رضي بما يرضي الله وان كان عدوا لله فلا اعتبار له
عندنا فان الله يقول انما المؤمنون اخوة وقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فحسن الخلق

الخلق انما هو فيما يرضي الله فلا يصرفه الا مع الله سواء كان ذلك في الخلق او فيما يختص بجناب الله فمن جناب الله انتفع به جميع المؤمنين واهل
الذمة فان لله حقا على كل مؤمن في معاملته كل احد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان وحيوان ونبات وجماد ومؤمن
وغير مؤمن وقد ذكرنا ذلك في رسالة الاخلاق لنا كتبنا بها الى بعض اخواننا سنة احدى وتسعين وخمسماية وهي جزء لطيف غريب
في معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من تصرفه فيه ومعرفة هذا ارعام والتفصيل فيه لك
بالواقع فانظر فانه الكثر من يحصى احاده لما في ذلك من التطويل واقعة الموفق لا يرى غيره وكذلك تجتنب سفساف الاخلاق ولا يعرف مكارم
الاخلاق من سفسافها الا من يعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها علمت مكارمها وسفسافها وهو علم خفي شريف فلا يفوتنك علم مصارف
الاخلاق فانه لا يتحلق الوجوه **وصية** وعليك بالهجرة ولا تقم بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على
كلمة الله فان الله ما امر بالقتال الا ليكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى واياك والاقامة او الدخول تحت ذمة كافر ما استطعت
واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانيهم لا حظ له في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرا منه ولا يتبرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم قال انا بريء من مسلم يقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام
وقال الله تعالى فيمن مات وهو بين اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرنا في هذا الزمان على الناس زيارة بيت
المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فالولاية لهم والتحكم في المسلمين والمسلمون معهم على اسوا حال نعوذ بالله من تحكم الاهواء فالزايرون
اليوم البيت المقدس والمقيمون فيه من المسلمين هم من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك
فليهاجر عن كل خلق مذموم شرعا قد ذمه الحق في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم **وصية** وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك
الكامل المخلص يقرنه بعمل العلم وكان يحكم بما شرع الله له تعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من حمل العلم وعمل به وعلمه
عليه وسلم انه قال ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا وكانت منها طايفة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان
منها اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل
من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان التي لم تمسك ماء ولا انبتت كلا فكن يا
اخي ممن علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم وترك العمل فيكون كالسراج او كالشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فانك اذا علمت بما علمت جعل الله لك
فرقانا ونورا تعرف به ذلك النور علما اخر لم يكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله في اخرتك فاجهد ان تكون من العلماء العاملين المرشدين
وعليك بالتودد لعباد الله من المؤمنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم ان المؤمنين اجمعهم
وصية
جسد واحد كالانسان الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى كذلك المؤمن اذا اصيب اخوه المؤمن بمصيبة فكانه هو الذي
اصيب بها فيتاكر لتالمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد واخى بين المؤمنين كما واخى
بين اعضاء جسد الانسان وبهذا وقع المثل من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله عليه السلام مثل المؤمنين في توادهم
وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى والسهر واعلم ان المؤمن كثير باخيه ولذا المؤمن لما كان
من اسماء الله مع ما يتضاف الى الله من خلقه على الصورة تبت النسب فالمؤمن اخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مؤمنا بالله من حيث ما هو
الله مؤمن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة فان الله من كونه مؤمنا يصدقه في ذلك ولا يصدق الله الا الصادق فان يصدق

الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من كون الله مؤمنا فان هذا العبد لا شك انه من
الصادقين في جميع اموره مع الله لان من آمن بالله مؤمن به ايضا فتنبه لما دللتك عليه وخصصتك به لتحظى بالله من كونه مؤمنا ينتفع فاني
قد دللتك الطريق الموصل الى مثل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله على صراط مستقيم وليس الا ما
شرعه لعباده **وصية** لا يكثرن لما يصيبك الله به من الرزايا وما لك ومن يعز عليك من اهلك مما يبتلي في العرف درءه ومضيا وقل انا لله
وانا اليه راجعون عند نزولها بك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابتني من مصيبة الا لله علي فيها ثلاث نعم النعمة
الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن ما هو اكبر منها ودفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها
من الاجر والكفارة لما كنا نتوقاه من سيئات اعمالنا واعلم ان المؤمن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس
المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا ان يقام فيها فلا يزال المؤمن مرزا في جميع عموم احواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج **وصية** عليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد
فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من احب من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته
الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتستعمل ذلك فاذا قرأت القرآن فكن انت القرآن لما في القرآن واجتهد
ان تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ آية ثم نسيها كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه
[illegible] وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب فالتلاوة والقرآن انفاس تخرج فشبهها بالروائح التي يعطيها
والقراءة فانها انفاس تخرج فشبهها بالروائح التي يعطيها الانفاس وطعمها طيبة الايمان قال ذلك ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مؤمن ذو ايمان
ولا ريح لها من حيث انه غير تال في الحالة التي لا يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها
طيب لان القرآن طيب وليس سوى انفاس التالي والقارئ في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة
ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قارئ في الحال وعلى هذا المساق كل كلام طيب فيه رضى لله صورته
من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير ان القرآن منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه شيء من كل كلام مقرب الى الله فينبغي للذاكر
اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر في ذكره ذلك الذكر من الاذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قاريا في الذكر واذا كان قاريا فيكون حاكيا
للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك كان لنفسه فيه منزل ربه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيامة اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا في ايام التكليف في قراءة ارقى من تلاوته الى تلاوته بان يكون
الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويديه اللتين بهما يبطش ورجليه اللتين بهما يسعى
كذلك هو لسانه الذي به ينطق ويتكلم فلا يجد التعب ولا يسمح ولا يمل الا بما ورد في القرآن على سبيل [illegible] فيرقى من قراءة بنفسه
الى قراءة به فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيامة في الآية التي ينتهي اليها في قراءته ويقف عندها الى الدرجة التي يستوي بتلك الآية التي يكون الحق
هو التالي لها [illegible] هذا العبد عن حضور من [illegible] فان افضل الكلام كلام الله الخاص المعروف في العرف **وصية** وعليك بمجالسة
من ينتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده منه او عمل يكون فيه او خلق حسن يكون عليه فان الانسان اذا جالس من يذكره مجالسة الآخرة
فلا بد ان يتحلى منها بقدر ما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القرآن وهو اعظم الذكر فان

قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر يعني القرآن وقال انا جليس من ذكرني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساؤه
في اغلب احوالهم والله له الاخلاق ويتحقق باسمائه الحسنى لا لهيئة فمن كان الحق جليسه فهو انيسه فلا بد ان ينال من مكارم اخلاق الله على قدر مدة مجالسته
ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخلهم معهم في رحمته فهم القوم الذين لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وقد ورد في الحديث
الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه اصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه
وهو اذن مزمنا لطا اصحاب الدبار [illegible] وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس من خبث بواطنهم وهذا فايدة التي اشهدت عليها اعقلها
الناس وهي يدعوا لحسن الظن بالناس يكون محلك ظاهرا من السوء ذلك انك اذا رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسيء الظن به
لصحبته الاشرار بل حسن الظن بالاشرار لصحبتهم ذلك الخير واجعل المناسبة في الخير لا في الشر فان الله ما يسأل احدا قط يوم القيمة
عن حسن الظن بالخلق ويسأله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا ان قبلت وصية ان قلت بها والذاكر ربه حياته متصلة دائمة
لا ينقطع بالموت فهو حي وان مات بحياة هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله الا ان يكون المقتول في سبيل الله من الذاكرين
فهي حياة الشهيد وحياة الذاكر فالذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا من الاحياء فانه حي بالحيوة الحيوانية وجميع
العالم حي بحياة الذكر فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ورد عنه
من ان الذاكر افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فيما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبئكم وكان قد يخبر لكم
من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابكم ويضربون رقابهم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة وذكر العبد ربه افضل من قتل الشهيد
وثبت عنه ان الذاكر حي فخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا لربه عز وجل **وصية** وعليك باقامة حدود
الله في نفسك وفيمن تملكه فانك مسؤول من الله عن ذلك فان كنت في السلطان تعين عليك اقامة حدود الله في نفسك وفيمن
ولاك الله عليه وكلكم راع ومسؤول عن رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك
فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله على كل جارحة في نفسك فاقوفها وقد ورد الحديث الثابت في الذي يقيم حدود
الله والواقع فيها فمثلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان
الذين اسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا
خطر للعبد او خاطر يامرك بالخير ففي الملة الملك ثم ياتي بعد ذلك خاطر فينهاك عن ذلك الخير ان تفعله فذلك فيه الشيطان ولا تعرف الخير
والشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك الشر فذلك لمة
الملك وانت السفينة ان خرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بها او تعرف من يقع فيها ممن
قام بها الا ان تعلم علم الشريعة فتعين عليك طلب علم الشريعة لاقامة حدود الله **وصية** وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات
وهي فرض ونفل بالفرض منها يسمى زكاة والنفل منها يسمى تطوعا وبالفرض منها تزول عنك اسم البخل وصدقة التطوع منها تنال الدرجات
العلى وتتصف بصفة الكرم والجود والايثار والسخاء واياك والبخل فانه عليك ضمان الحق زايدا على الزكاة المفروضة وهو اذا رايت حالة المؤمن
على حالة الهلاك حيث انك اذا لم يعطه من فضل مالك شيئا هلك هو وعائلته ان كانت له عائلة فتعين عليك ان تواسيه اما بالهبة او بالقرض
فلا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة حتى اني سمعت بعض علمائنا باشبيلية يقول في حديث هل علي غيرها يعني في الزكاة المفروضة فقال الا ان تطوع
قال في ذلك الفقيه يجب عليك فاستحسنت ذلك منه رحمه الله وانما سمى الله الانسان متصدقا وسمى ذلك العطاء صدقة فرضا كان ونفلا

لانه اعطى ذلك عن شدة كونه مجبولا على البخل فان الله يقول فيه واذا مسه الخير منوعا فقال صلى الله عليه وسلم في فضل الصدقة وزمانها ان
تصدق وانت صحيح شحيح تخاف الفقر وتامل الحياة والغنى لقوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان
له مال وياملُ الحياة فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من المال لطول حياته لنوائب الزمان وامله بطول حياته فيؤديه ذلك الى البخل بما عنده من المال
والامساك عن الصدقة والتوسعة على المحتاجين مما اتاه الله من الخير فهو يكره ان يفتقر ولا يؤدي زكاته حتى يكوى به جبينه وجنبه وظهره
كما قال تعالى فيهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فلهذا
العطاء عن شدة سمي صدقة فقال العرب رمح صدق اي صلب وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا في البخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه
وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت
عليه حتى تخفي بنانه وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل فانه يؤديك الموارد المهلكة في الدنيا
والاخرة ولا يحملك بتكرمه وتتصدق الا استعمال العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا ياكله ولا تعاب به ولا يجيء به غيرك ولو اجتمع اهل
السموات والارض على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا فاذا علمت ان رزق غيرك فيما انت مالكه لا بد ان يصل اليه حتى يتغذى به
ويحيى وان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين رزقه الذي هو في ملكك ما اطاقوا فادفع اليه ماله اذا اخطر لك الخاطر
الصدقة بصف بالكرم فانت المحمود وانت ما اعطيته الا ما هو له بحق في نفس الامر عند الله وانت محمود فاذا علمت هذا هان عليك اخراج ما
بيدك ولحقت باهل الكرم وكنت في المتصدقين ان اخرجت ذلك عن تردد وهكا بره واتبعه نفسك ورايت بذلك ان لك فضلا على من
اوصلته اليه فاياك ان تمتن على احد كما يجب ان لا يمتن عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ بك
ان اجهل او يجهل علي فمن حكمك فيك بالعلم فقد انصفك وصية عليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه اكبر اعدائك وهو اقرب
الاعداء اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك والله يقول سبحانه يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك
فانها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها بعد ما جاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد حصل لك الجهاد الاخر في الاعداء الذي ان قتلت
فيه كنت من الشهداء الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد
علمت فضل المجاهد في سبيل الله في حال جهاده حتى يرجع الى اهله بما اكتسب من اجر وغنيمة انه كالصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر
من صلاة ولا من صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت
هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد الذي فرضه الله كفاية المعين ويعصي الاخر بتركه لا بد من ذلك فكيف بالعبد اذا ناصح
نفسه المشتري لدينه في جهاد ابدا لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق فانه بالاصالة متبع هواه الذي هو عنده الارادة في حق الحق
فيفعل الحق ما يريده فانا كلنا عبيده ولا يحجر عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب
الموجب في كون الانسان مجاهدا ابدا ولذلك طلب اصحاب الهمم ان يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى يكون ارادتهم ارادة الحق اي يريدون
جميع ما يريده الحق وهو ما هم هو الخلق عليه فيريدونه من حيث ان الله اراد ايجاده ويكرهون منه بكراهة الحق ما كرهه الحق ووصف
نفسه بانه لا يرضاه فهو يريده ولا يرضاه ويريده ويكرهه في عين الارادة ان اراد ان يكون مؤمنا وان لم يكن كذلك والا فقد انسلخ من الايمان
نعوذ بالله من ذلك فانه غاية الحرمان وهذا الحق الممقوت كما يقول في الغيبة انها الحق المنهي عنه وصية وعليك باسباغ الوضوء على
المكاره وذلك في زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد في زمان الحر فتسبغ الوضوء للالتذاذ به في زمان الحر فتخيل انك من

من اسبغ الوضوء عبادة وانت ما اسبغته الا لوجود الالتذاذ به لما اعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار
لك عادة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة فاصحب تلك النية في زمان الحر فان غلبتك النفس على الاسباغ بما تجده من اللذة
المحسوسة في ذلك فاعلم ان الالتذاذ بهذا انما وقع بدفع الم الحر وانا الله فانو في ذلك دفع الالم عن نفسك الا ترى قاتل نفسه كيف حرم الله
عليه الجنة فحق النفس على صاحبها اعظم من حق الغير عليه وكذلك يؤجر في دفع الالم عن نفسه وان الله يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة
العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا
محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير ثم قال وكثرة الخطا الى المساجد فانه سلوك وصعود ومشي ثم قال تمام الحديث وهو وانتظار الصلاة
بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشيء بالاشطار فقد الزم نفسه ربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة
دخول وقتها ليؤديها في وقتها واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وقد
الزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى الى ان يفرغ اليوم وياتي يوم اخر فلا بد لذلك فما ثم زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء صلاة لذلك
اكده بقوله ثلاث مرات فانظر الى تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حتى انزل كل عمل في الدنيا منزله في الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه
فذكر وضوءا ومشيا وانتظارا فذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاث لثلاث هذا يدلك على شهوده مواضع الحكم ومن هنا قال عن نفسه
انه اوتي جوامع الكلم وصية بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تفرق بين ذي سلطان وجاه
ومال وكبير وبين صغير وفقير وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في خدمته واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص
وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه
هو الذي راعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه من قوله في ذلك ان المسلمين تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة
على من سواهم وقال المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله ومع هذا الحكم فلا بد لكل احد منزلته كما انك
تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه البصر وتصرف يدك في امر لا يكون لرجلك
وهكذا جميع قواك فتعطي كل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام وساويت بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم
والاصغاء الى ما ياتي به واعط الجاهل حقه من تذكيرك اياه وتنبيهه على طلب العلم والسعادة واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته
بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل لعلمه وكذلك الطائع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما ابيح لك
فعله وتركه فيجب عليك بامره ونهيه ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك واجبا او محظورا بالحكم المشروع
من الله في قوله واولي الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من
السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف
شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع من اعلمهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق الله وان فضل بعضهم
بعضا فانك اذا فعلت ذلك اوجرت فانه صلى الله عليه وسلم قد ذكر ان في كل ذي كبد رطبة اجرا الا ترى الى الحديث الوارد في البغي ان بغيا من بغايا
بني اسرائيل وهي الزانية مرت على كلب قد اخرج لسانه من العطش وهو على راس بئر فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملاته بالماء من البئر وسقت الكلب
فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب واخبرني الحسن الوجيه المدرس بملطية الفارسي عن وال من ولاة بخارى وكان ظالما مسرفا على نفسه فراى كلبا اجرب
في يوم شديد البرد وهو يرتعش من البرد فامر بعض حاشيته فاحتمل الكلب الى بيته وجعل في موضع حار واطعمه وسقاه ودمى الكلب فراى في النوم

اوسمع هاتفا السك متى تقول الربا فلان كنت كلبا فو هذا الكلب فما بقى الا ايام يسيرة ومات وكان له مشهد عظيم لشفقته على كلب وابن المسلم
من الكلب فافعل الخير ولا تبالى فيمن يفعل يكن انت اهلا له وقابل كل صفة محمودة من حيث ما هى من مكارم الاخلاق بتخلق بها وكن محلا لها شرعها
عند الله وثنا الحق عليهما فاطلب الفضايل لاعيانها واجتنب الرذايل العرفية لاعيانها واجعل الناس نسبا لحقيقه مع ذمهم ولا حمدهم الا انك
تقدم الاولى فالاولى ان اردت ان تكون من الحكماء الماء دبين باداب الله التى شرعها للمومنين على السنة الرسل عليهم السلام واعلم ان المومن للمومن كالبنيان
المرصوص يشد بعضه بعضا وما فى العالم الا مومن لان ما فى العالم الامر هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن ولا يسوقان فى الانسان لواحد منهم
كثير من يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذى حق عليه العذاب انظر فى قوله يا ايها الذين امنوا امنوا فسماهم مومنين وامرهم
بالايمان فالاول عموم الايمان فان الله قال فى حق قوم والذين امنوا بالباطل والثانى خصوص الايمان وهو المامور به فالاول اقر منهم
من غير ان يقترن به تكليف بل ذلك عن علم فالسر فى بنى ادم حين اشهدهم على انفسهم كما قال واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فخاطبهم بالمومنين حين امرهم باقرارهم بالايمان فى هذه الحالة الاخرى وما بعرض التوحيد المطلق
دعهم بهم فانه القابل وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك فيه الخفى وقد ذكرناه فكذلك هم امنوا بالله ولم يقل بتوحيد الله
فمن امن بوجود الله فقد امن ومن امن بتوحيد فما زاد على الايمان انما ثبت والتوحيد يقوم ربك ومن اسماء الله المومن وهو يشهد من
المومن المخلوق فان صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد وهو الاسم المومن فالمومن يشد من المومن فانهم
وصية كن عمرى الفعل فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من خدعنا فى الله انخدعنا له فاحذر يا اخى ان ادليت احدا يخدعك فى الله وانت
اعلم بخداعه اياك فمن كرم الاخلاق ان يخدع له ولا يوجده انك عرفت بخداعه ويناله حتى يعلب على ظنه انه قد يخادعه ولا بد وانك يعلم بذلك
لانك اذا اقمت فى هذه الصفة فقد دخلت الرحمة فانك ما عاملت الا الصفة التى ظهرت بها والاخبار انما يعامل الناس لصفاتهم لا لاعيانهم
الا ترى لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يبعد الا بصدقه كانه يسعى بخداعه ونفاقه فان المخادع
منافق فلا يفتضح فى خداعه ويجاهد له فانصح دينا له دون الذى اراده منك ان تصنع له به وادع له وارحم عسى الله ان ينفعه بك و
يحصل فيه صالح دعائك فانك اذا فعلت هذا كنت مومنا حقا فان المومن عزيز كريم لان خلق الايمان يعطى المعامله بالظاهر والمنافق لئيم ان يأبى
لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها كن ردا وقميصا لاخيك المومن فجعله من ورائه واحفظه فى نفسه وعرضه
واهله وولده فانك اخوه بنص الكتاب العزيز واجعله مراته ترى فيها نفسك فكما يزيل عنك الاذى بكشفه المراة فى وجهك كذلك فليزل
عن اخيه المومن كل اذى يتاذى به فى نفسه فان نفس الشئ وجهه وحقيقته وصية واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب دارا اليك
فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك فانك مسئول عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران ما كان واد ما سمعت
جارا له وجارا له الا ليميل اليه بالاحسان وميلا اليك بدفع الضرر مشتق من جار اذا مال فان الجور الميل فمن جعل من جور الذى هو
الميل الى الباطل فالظلم فى العرف فهو ممكن كسمى اللديغ سليما فى النقيض وفى هذا مغلب حق الجوار كان الجار ما كان كانه يقول وان كان
الجار فى اهل الجور اى الميل الى الباطل بشرك اوكفر فلا يمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه فكيف بالمومن فحق الجار انما هو على الجار واعتبار ذلك
فرع الحق عن بعض شيوخنا فذكر من مناقب بعض الاعراب ان جرادا نزل بفنا بيته فخرج الاعراب اليه بالعدد ليقتلوه وياكلوه فقال لهم ما
البيت ما تبغون فقالوا لم نبغى جارك فقال بعد ان سميتموه جارى فوالله لا اترك لكم سبيلا اليه وجرد سيفه ورد عنه مراعاة
الجوار فهذا كما سئل مالك بن انس عن اكل خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر الذى احل الله اكله لنا فقال لهم مالك انتم

انتم سميتموه خنزيرا اما قلتم ما يقول فى سمك البحر واهجر ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار واهجر اذاه وادفع بالتى هى احسن فاذا
الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ وفيما روينا من الاخبار فى سبب نزول هذه الاية
ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين من فصحاء العرب وقد سمع ان الله قد انزل عليه قرانا عجز عن معارضته فصحاء العرب فقال له
يا رسول الله هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابى قلت ٩ وحر ذوى الاضغان
تسبى عقولهم تحيتك القربى فقد يرقع النعل ٥ وان جهروا بالقول فاعف تكرما ٥ وان ستروا عنك الملامة لم تسل فان الذى يوذيك منه استماعه
وان الذى قد قيل خلفك لم يقل فانزل الله تعالى ولا يستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما
يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابى هذا والله هو السحر الحلال والله ما تخليت ولا كان فى علمى نبلا اوبونى باحسن
مما قلت اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الامر ذى الا من فضل هولاء عرفوا اعجاز القران اذ كان ابى والذى يكون هذا الاعرابى فيما وصف به نفسه
باكرم من الله وهذا الخلق فى تحمل الاذى ما طلها الامر وانعامى عن العقوبة والعفو مع القدرة وتهوين ما يقع على النفس والتغافل عمن اراد
الستر عليك بما يثنيه لو ظهر به الله اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قيلا فان هذا القول من العربى وانكار حسنا فما يدرى
عند وقوع الفعل ما يكره منه والحق صادق القول بالدليل العقلى فما يامر بمكرمة الا وهى صفته التى عباده ولا ينهى عن صفة مذمومة تنعمه الا
وهو منزه عنها لا اله الا هو العزيز الحكيم الغفور الرحيم ابصر اخاك ظالما او مظلوما فنصره الظالم من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان
ظلمه بما وسوس اليه فى صدره من ظلم غيره فنصره كان نعينه على دفع ما القى الشيطان عليه من تدبير ظلم الغير حتى يسمى بظالم فما نصرته الا لكونه مظلوما
لما وسوس اليه فى صدره وحال بينه وبين الهدى الذى هو له ملك فاباعه منه الشيطان بالضلالة فاشترى الضلالة بالهدى فسمى ظالما فاذا اتيت
له انت بنصحك وامسران هذا البيع مفسوخ لا يجوز شرعا فلا ينعقد حلت صفقته خاسرة وتجارته بائرة فقد نصرته مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب
وذلك هو صنع البيع بقول فى مثل هولاء اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاياك ان تخذل من يستنصر بك
وقد خذل مع غناه عنك ان ينصروا الله ينصركم فطلب منكم ان تنصروه وما هو الا هنا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيمة ومن كان سعته
فى ظلمه لا يدرى متى يقع فى مهواه او ما يوذيه فى طريقه من هوام يكون فى اذاه هلاكه واد وصيك ولا تحقر احدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين
خلقه لا يحقرون عباد الله ان يهمون ولو جمعت لنا المقامات فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد من اوجده من عدم ويحقره انت فان فى ذلك تسفيه
من اوجده واحتقاره نعوذ بالله ان تكون من الجاهلين فان هذا من اكبر الكباير فالكل نعم الله يتعدى بها عباد الله كانوا ما كانوا فان صلى الله عليه
وسلم لا يحقرن احداكن ما يهديه لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا يكن لعانا ولا سبابا ولا صخابا فان لعن المومن مثله
قبله سوى نفى عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له امض بسلام فقيل له فى ذلك فقال عليه السلام ما اريد ان اعود لسانى الا اقوال الخير كونها حسنا
وفى ذلك قلت ٩ انما الناس حديث كلهم ٥ فليكن خير حديث يسمع ٥ واذا سائل منهم سوله ٥ فليكن اقوى من يدفع ٥ واذا ما كنت فيهم
هكذا ٥ انت والله ايام ينفع ٥ انما السعيد تودى نفسها وهى للناظر نور يسطع انما العمر الذى يعرفه ٥ نعم فى يد تخص ينفع وصية
اياك والخيلاء وارفع ثوبك فوق كعبك او الى نصف ساقك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ازرة المومن الى نصف ساقه او كان
وعلى بن ابى طالب رضى الله عنه فى ذلك تقصيرك الثوب حقا اتقى وابقى وانقى فاما قوله اتقى فلارتفاعه عن القاذورات التى يكون
فى الطرق ونجاستها واما قوله ابقى فان الثوب اذا طال ذيله فى الارض بالمشى فيسارع اليه التقطيع فليقل عمر الثوب فان علق بالعجل اذا طال
عما نصب الارض منه واما قوله انقى فامر شرعى لمن تقصير الثوب بنصف الساق والمنى من جعل الشرع له وقاية وحقر فقى به ما يوذيه من شياطين الانس

ولجن وان الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلا واياك ان يبالي الناس بكثرة وعدك ما يعنيك في حال سؤالك فان المسألة خدوش او
خموش في وجهك يوم القيمة فاذا اضطررت ولم تقدر على سعي فسئل قوتك لا تتعداه اذا لم يرزقك انه يعطى وتفرد وكفارة ذل السؤال
عدم تكبرك وافتقارك في المسالة على بلغة وقتك وان مسئلة المؤمن حرقة النار ومعنى ذلك ان المؤمن يجل عن سؤاله مخلوقا مثله
في دفع ضرر مثل حرقة النار في قلبه من الحيا في ذلك حيث لم ينزل مسألته ودفع ضرورته بربه الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي يحب اذا
السؤال منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك التعزيز او تكبر احتياجا الى مخلوق مثله فذلك من رزق همته من حيث لا يشعر ونزول الهمة احسن من
دناءة الهمة فان العبد يستعيده على عبد مثله كان نحوه وشرفه في فقره الى سيده وسؤاله في دفع ضروراته ومهماته وقضاء مهماته
اذا بايات انصاريا او انصارية واتكار عندها الدالة على الحب الشديد واحذر ان بغضه مخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم
لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الله الي وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان حب الانصار
واية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله في اي زمان كان فهو من الانصار وهو داخل في حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار
لدين الله اجلاء الواحد نصرة دين الله ابدا من نفسه مع عيان بروية وجوب ذلك عليه وجاء في نصرة الدين عليه بقوله يا ايها الذين
امنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصرة الله فادى واجب في نصرفه فله اجر النصرة واجر اداء الواجب بما تراه من امتثال الامر في ذلك
ويتعين عليه ولو كفاه غيره مؤونة ذلك فلا يتاخر عن امر الله ونصرة الله قد يكون بما يعطى من العلم المظهر للحق الدافع للباطل
فهو حجا معنوي محسوس فكونه معنويا لان الباطل يقتله فان العلم متعلقه النفس واما كونه محسوسا فما يتعلق بذلك
من العبارة عنه باللسان او الكتابة فيحصل للسامع او الناظر بطريق السمع من المتكلم وبطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو نصرة
محسوسة ما هي معنوية فانه يما بال العدو من المقاتل لينا في الباطن يرده عن اعتقاده كما هو المراد اعلمه واصغى
اليه ووفقه الله القبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم في تعليمه وهي اعظم نصرة وهو اعظم انصار الله بقول النبي
صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس فطلعت الشمس على كل عالم ما يجزيها انه خير منه اذا
نصرت بتعليم المعلم دين الله في نفس هذا المخاطب وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد فاجتنب الكذب والخيانة
وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق وايته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا
خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث تراك انت صادق به وانت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك
ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان اذا امر ابن آدم بالمعصية فعصى تبرا منه الشيطان خوفا من الله تعالى فاعمل على ذوق هذه
الروائح المعنوية واستنشاقها فان له مجالا على انفك فتمعك من ادراك نتن ذلك فلا يكن الشيطان مع كفره ادرك للامور واتقى
من الله منك واعتبر في تبريه من ذلك فانها حمية من الله في قلب الانسان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاعراض كما هو مجبول
على النبو والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فما اجل الشيطان نفع عمله لنتن عمله وانما يوخذ لصدقه الحق فيما قاله فيما نزعه فمن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من
عمل بها فالشيطان يوم القيمة يحمل اثقال غيره فانه في كل اغواء يتوب عقيبه ثم ينزع في اغواء اخر فيوخذ بعمل غيره لانه من وسوسة
والانسان الذي لا يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير واياك ان تخلف
وعدك وتخلف ميعادك ولكن سم الخلف ميعادك تجاوزا حتى لا تتسمى بانك تخلف ما وعدته به من الشر وهذه شبهة المعتزلة

المعتزلة وغاب عنها قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وما تواطوا عليه عرف الاعراب اذا اوعدت او وعدت بالشر التجاوز
عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تواطوا عليه فنزلت هذه المعتزلة ذلك عظمة او فيها في ذلك استحالة
الكذب على الله تعالى في خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع فحجبهم دليل عقلي عن علم وضع حكمي و
هذا من قصور بعض العقول ووقوفها في كل موطن مع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك ولينظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب وممن خاطب
وباي لسان خاطب وباي عرف اوقع المعاملة في تلك الامة المخصوصة يقول بعض الاعراب في كرم خلقه واني اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي لكن لا ينبغي ان يقال مخلف بل ينبغي ان يقال انه عفو متجاوز عن عبده وصيه عليك بالبذاذة فانها
من الايمان وهي عدم التنعم في الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيمة فانهم شعث غبر حفاة
فان ذلك كله انقى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهي امور قد نهى الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الناس
وعند الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها بشعبه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع
وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المؤمن
ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة فلهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان وصيه وعليك بالحيا فان الله حيي والحيا
من الايمان والحيا خير كله وان الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيمة فان العبد اذا اتصف بالحيا من الله ترك كل ما لا يرضى الله وما يسيئه
عند الله تعالى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحيا معناه الترك فان الله تعالى ان الله لا يستحيي يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا
ما بعوضة فما فوقها في الصغر لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله تعالى يضل به اي بهذا المثل كثيرا ويهدي
به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه والضلالة الحيرة ورأوا عزة الله وجلاله وكبرياءه وحقارة البعوضة في المخلوقات
فاستعظموا اجلال الله ان ينزل في ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو العرش
المحيط وبين الذرة في الخلق والبعوضة واخراجهما من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفته الى الجسم الكبير
بل الحكمة في البعوضة اتم والقدرة انفذ فان البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة الفيل على عظمه فخلق البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة
خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار فهنا لم يصف نفسه بالحيا في ذلك لما فيه من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحيا للحق في الاخبار
كثيرة فان الحيا صفة شريفة نفعها مرجو ما متت به في اكثر الاشياء فهناك الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهو انه يفعل الانسان ما يجمل
فيه اذا عرف منه بانه فعله وقد علم المومن ان الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحيا منه لعلمه بذلك ولايمانه انه لا بد ان يقرره
يوم القيمة على ما عمله فيخجل فيؤديه ذلك الى ترك العمل فيه وذلك هو الحيا فمن هنا لا ياتي الا بخير والله احق ان يستحيى منه وصيه وعليك
بالنصيحة على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال
لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخائط والخائط هو الذي يولف اجزاء
الثوب حتى يصير قميصا او ما كان فينتفع به بتاليفه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يولف بين عباد الله وبين ما
فيه سعادتهم عند الله ويولف بين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه في الشفاعة عند الله اذا راى العبد الناصح ان الله
يريد مواخذة العبد على جريمته فيقول يا رب انك ندبت الى العفو عن عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وهو اولى من جل المسمى
بما نسوه وذكرت للعبد ان اجر العافين عن الناس فيما اساءوا اليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق على الله فانت احق بهذه الصفة

لانك اعلى من الجود والكرم والامتنان ولا مكرم لك وانت اهل العفو والكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسمى المتعدي حدود حدود على امانه
واسا ادبه الكريم عليه وانضاف الحق بالجود والعفو عن الجاني اعظم من المواخذة على الاساءة فان المواخذة عما لعقوبة جزاء وما في لعفو اعلى الشرف
فضل الا اذا كان في الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما في ذلك من المصالح التي يعود على الناس مثل قوله عز وجل ولكم
في القصاص حياة واما في الاخرة فلما تم ما يندفع بجزاء المسيء ما يندفع به في الدنيا فكان العبد اذا قام هذا يوم القيمة اوجب فا له
الله بطريق الشفاعة كان ناصحا لمقام الالوهية ان يثني عليه اذا عفا عن المسيء بالكرم والطول والفضل فان في ذلك تعيين الاسبابا
فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله اي في حق الله فانه ينبغي ان يثني على الله اذا عفا بما يكون باحسان ولا سيما وقد ورد في الحديث
الثابت انه لا شي احب الى الله من ان يمدح فكما انه مدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي يدفع بها المضار عن عباده اذا اقامها ائمة المسلمين
على المذنبين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الاخرة لانه هنا لك ما يخشى هذه المصلحة التي نصب من اجلها اقامة الحدود التي لا يمكن
الشفاعة فيها كحد السارق فيما لذا بي في حقوق الله على الا طلاق واما ما هو حق العبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز كالعفو
من ولي الدم او قبول الدية فان المظلوم هو المقبول فقدمات في الطالب قد يتقدم كالشاكي الذي يمشي الى السلطان رافعا على من ظلمه فجعل الدية
كالاحسان الى ولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا اعطي احسانه المروي رحمه يسكت عنه ولا يطالب عند الله الحكم العدل الذي هي مرحمة واما النصيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففي زمانه اذا راى منه الصاحب امرا قد رد خلافه ولا اخبار صاحب فعل الامر قد نبه الصاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ذلك الحتى يتواصل فعله بالقصد فيكون حكما مشروعا او فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل سهوه في الصلاة والواجب عليه في الرباعية ان يصليها اربع فسلم من اثنتين فقيل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع واتم صلاته وسجد سجدتي السهو وكان ما قد روى في ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه
فيما لم يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم وما يقتضيه نظرهم في ذلك انه مصلحة كنزوله
يوم بدر على غير ما ء فنصحوه وامروه ان يكون الماء في حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل ونصيحة عمر بن الخطاب في قتل اسارى بدر حين استشار بذلك واما
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق له نصيحة ولكن اذا كانت هذه الا الاجلة بقيت النصيحة فهذا قد بينا في نصيحة رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فلم يبق له نصيحة ولكن اذا كان انسان المسير الناصح قد جمع بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الراي الذي قبله النصيحة به يجمع الناصح
الذي هو الحائط بالحياطة بين حفظ الكرم والدين في التوبة واما النصيحة لائمة المسلمين وهم ولاة الامر منا القايمون بمصالح عباد الله الرعية والحكام
واهل الفتاوى في الدين من العلماء يدخلون في ائمة المسلمين ايضا فالحاكم عالما كان وان لم يكن من العلماء تتمكن المسايل من يعلم عليه الحكم فيها فيبعين
على المفتي ان ينصح ويعين بما يراه انه الحق عنده ويذكر له دليله على ما افتاه به فيخلص عند الله وهذه هي النصيحة لائمة المسلمين ولعامة لعدم العصمة
لائمة المسلمين وعلماء الحق فقد يخطئون ويتبعون اهواءهم يتعين على اهل الدين من العلماء بالدين ان ينصحوا ائمة المسلمين ويردوهم عن اتباع اهوائهم
في الناس فيقولون بين ما هو الدين عليه وبينهم فمثل هذا هو النصح لائمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك واما النصيحة لعامتهم
فمعلومة وهي ان يشير عليهم بما هو فيه المصلحة التي لا يحرم في دينهم ولا دنياهم فانكان ولا بد من ضرر يقوم من ذلك اما في الدين او في الدنيا فيرجحوا
في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الاخرة الدين فيرون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم فان الله يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال دين الله يسر وقال
فاتقوا الله ما استطعتم وان ضربهم في دنياهم ونهي قدروا على دفع الضرر في الدين والدنيا معا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم في الدين ان
ينصحوهم في ذلك ويشيروه والمستشار مؤتمن فالحيار في ذلك الحب ما يوفقه الله اليه والذي اقول في النصيحة نعم اذ هي عين الدين وهي صفة الناصح فتنشر

تنشر منفعتها في جميع العالم كلا من الناصح الذي يستبري لدينه ويطلب معالي الامور فيرى حيوانا قد اضر به العطش وقد حاد ذلك الحيوان من طريق
الماء فتعين عليه ان يرده الى طريق الماء او يسقيه ان قدر على ذلك فهذا من النصيحة الدينية وكذلك لو راى من يلبس على ملة الاسلام يفعل ما هو منعت
الى حق الاخلاق تعين على الناصح ان يرده عن ذلك الخلق الدني الى مكارم الاخلاق فان لم يقدر عليه تعين عليه ان يبين له عيب ذلك الخلق بما ينفع بتلك النصيحة
اذا انه يتخلص مما له في ذلك من الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من يندفع عنه ضرر هذا الذي اراد ان يضره وان لم يكن مسلما اذ ذلك
المدفوع عنه فيتعين على صاحب الدين ينصح عباد الله مطلقا وهذا يتعين على السلطان ان يدعو عدوه الكافر الى الاسلام قبل قتاله
فان اجاب والا دعاه الى الجزية ان كان من اهل الكتاب فان اجاب الى الصلح بما شرط عليه قبل منه لقول الله وان جنحوا للسلم فاجنح لها و
توكل على الله فينبغي على المسلمين ان كانت المنفعة للمسلمين في ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم وامر المسلمين بقتالهم على ان يكون
كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى لانه من لزم النصح قل اولياؤه فان الغالب على الناس اتباع الاهواء ولذلك يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق ولذلك قال اويس القرني ان قول الحق لم يترك لي صديقا ولنا في ذلك ٢ لما لزمت النصح والتحقيقا ٥
لم يتركا في الورى صديقا ٥ ويحتاج الناصح الى علم كثير من علم الشريعة لانه العلم العام الذي يعم جميع احوال الناس وعلم زمانه ومكانه وما
الحال والزمان والمكان وينبغي للناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان ولذلك لكل واحد منها فيحفظ
في الترجيح فيفعل بحسب ما يرجح عنده وذلك عن قدر ايمانه مثال ذلك ان يعلم ان الزمان قد اعطى بحاله وان بينهما اصلحا الحال حتى يتخلص المخالف و
المحاج وانه اذا دل على ما فيه مصلحة يفعل بخلافه فمن النصيحة انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك ان كان اعلم ان الامر محصور بين ان يفعل ذلك وهذا الذي
فيه المصلحة ونشأة المخالفة والمحاج فيشير عليه بما لا ينبغي لمخالفه فيفعل ما ينبغي والاولى عندي تركه ولقد جرى لنا مع اشخاص اظهر بالبهم ع
فعلهم ذلك الخبر الذي يريد منهم بكا ساه واسرنا وهم يريدون بكا ساعليهم ان لا يفعلوا ذلك وهم في فعل الخير المعظم لهم فلم يفعلوا اما
نهيتهم عنه ان يفعلوه فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها
فلذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم كثير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فلن لم تكن فيه هذه الخصال كان الخطا
وصية وعليك
اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزء سميناه كتاب النصائح ذكرنا فيه
العصر والعرب
مراعاة حال الزمان بين الصلاتين فانه لا يخلو ابدا ان يكون بين صلاتين فان الامر وقت الزمان الذي بين الظهر والعصر فانه بين صلاتين وكذلك الذي بين
العشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور وجاء الكور فاذا خرج وقت الصلاة دخل وقت صلاة الاخرى الا صلوة الصبح فانه لا يدخل
وقت صلاة الظهر بخروج وقت صلاة الصبح بلا خلاف وكذلك العتمة والصبح بخلاف ذلك فانه لا يدخل وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك
فلا يدخل وقت صلوة حتى يخرج وقت التي قبلها والداخل ابدا على ان الخارج وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت اذا الصبح توجه الحال برزول
الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان قد يصلي الركعة الاولى من الصبح مثلا قبل طلوع الشمس ويقول الشارع فيه انه ادرك الصبح فيطلع
الشمس عليه وقد شرع في الركعة الثانية من الصبح فلو اطالها الى حد الزوال الجائز ذلك ووقتها وهو موقوفها فما خرج وقت صلاة الصبح وحتى هذا
حتى دخل وقت الظهر وهكذا في جميع الصلوات فان اوقات هذه الصلوة فيها خلاف بين العلماء فلهذا ذكرناها تنبيها على ان فيها خلافا فيجوز
على هذا ان يكون صلاة ولا لغو بينهما فقد جعل ان بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو او تركه دائما فكان زمان اللغو
او تركه للحديث الثابت صلاة على اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث صلاة النافلة بعد النافلة بعد الفريضة والفريضة
بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من الكلام هو الساقط لا دخول له في الميزان وهو المباح فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل

بفصل الصلاة ثم يتبعها بصلاة اخرى ولم يفصل بين هاتين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا الا مباحا من قول او عمل لكان مستغلا بما
يدخل الميزان من ارضه واليه من ذكر او غيره كره ان يصلي الصلاة الاخرى فان ذلك كاتب في عليين لانه لم يفصل بين الصلوتين بلغو اصلا
وهذا عزيز الوقوع فان احد احوال الناس اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب من احوال الناس التصرف في المكروه او المحظور فلهذا
اوصيك بمراعاة الزمان الذي بين الصلوتين وما رايت احدا نبه عليه الا ان كان وما وصل الينا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذ
ذلك **وصية** وعليك بالصلاة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة فان المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادى الا
الا لاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على اقامة الدين وان لا نتفرق فيه ولهذا اختلف
الناس في صلاة الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه ام لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضل بلا شك لانه صلى الله
عليه وسلم ما سن الا ما هو الهدى وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد
فحيث ما اقامت الجماعة من الارض فما قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي لمن صلى في جماعة في مسجد بيته ان يؤذن لها وان كانت لا اقامة ادا انا
وانما سميت قامة لقيام المصلي الى الصلاة عندها الاذان الخاص فرق بين الاذانين بالاقامة والاذان معناه الاعلام وابقوا اسم
الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت فالاذان الاول للاعلام بدخول الوقت والاذان الثاني الذي هو الاقامة للاعلام بالقيام الى الصلاة
وزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة **وصية** وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين وهي الصلاة في الاوقات المغفول
عنها عند العامة وهي ما بين الضحى الى الزوال وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء الاخرة والتهجد وهو ان ينام من اول
الليل بعد صلاة العشاء الاخرة ثم يقوم الى الصلاة ثم ينام ثم يقوم الى الصلاة الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتين الفجر ثم اضطجع على
شقك الايمن من غير نوم ثم تقوم الى الصلاة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واطل الركعتين الاولين من التهجد التين بعدهما اقل منهما في الطول والركعة الاولى من كل ركعتين على قدر الثانية من التين بعدهما و
الركعة الثانية من كل ركعتين على النصف من الركعة الاولى منهما او قريب من ذلك الى ان توتر بركعة واحدة وان شئت لا تجلس الا في اخر ركعة من
وتر صلاتك وهي الاحدى عشرة وان شئت جلست في كل ركعتين ولا تسلم الا في اخر ركعة مفردة وان شئت خمسة وسبعة وتسعة كل ذلك
مباح لك ولا تبت من اجل الشبه بصلاة المغرب وقد ورد في النهي عن ذلك خبر وكذلك في الركعة الواحدة وتسمى البتيرا فاجتنب مواقع الخلاف
ما استطعت واهرب الى محل الاجماع مع انه يتنفل اوتر بثلاث فان اوترت بثلاث فلا تجلس الا في اخرها وتسلم حتى يفرق في الشبه بينهما و
بين المغرب فاذا قمت الى الصلاة بالليل وتوضات فاركع ركعتين خفيفتين ثم بعدها اشرع في صلاة الليل كما وصفت لك وعند قيامك
للتهجد امسح عينيك من النوم بيدك ثم اتل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الى اخرها ثم قم فتوضا
واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك في باب الصلاة من هذا الكتاب واذكاره فانظر
فيه وانظر اعتباره ان شاء الله وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض الفصال واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد العصر حتى
تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وحافظ على الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ
على اربع ركعات في اول النهار عند الاشراق كما قال بالعشي والاشراق والسبحة صلاة النافلة يقول عبد الله بن عمر وهو عربي
في النافلة في السفر لو كنت مسبحا اتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال
ثم اربع ركعات بعد صلاة الظهر ثم اربع ركعات قبل صلاة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل

من الليل فيها ركعتي الفجر ويقول احدى عشرة ركعة هي صلاة الليل فهذا لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتداء وفي رواية ركعتين قبل المغرب لمن
اردت فانت وذلك فان الصلاة خير موضوع فمن شاء فليستقلل ومن شاء فليستكثر فانه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار
منه اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصيام وكذلك الحج من هذا الكتاب **وصية** عليك
بالورع في المنطق كما تتورع في الماكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء من اهل الله ما رايت اسهل على من الورع كل ما حاك له في نفسي
شيء تركته وقد ورد في الخبر دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد ايضا استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل وطلبت في نفسك
تقفر في ذلك فاجتنبه فهو اولى بك ولا تحرمه وعليك بالهدى الصالح وهو هدى الانبياء وهو اتباع اثارهم الذي امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باتباعهم في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد في امورك كلها فان النبي صلى الله
عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة الا في المواطن
التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة فيها والمسارعة اليها مثل الصلاة لاول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا
ادركت بزوجها وكل عمل للاخرة فالمسارعة اليه اولى من التودة فيه واجعل التسويف والتودة في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما يندم عليه
بل يفرح بفوته وما فاتك من امور الاخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التودة في كل شيء الا في عمل الاخرة
وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال
الحلم والاناة اراد الحلم عمن جنى عليك والاناة في امور الدنيا واغراض النفس وان كان ذلك عائدا فكذا عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين
كالمجاهد في سبيل الله وكن حسن الرعاية في كل ما استرعاك الله فيه على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسؤول عن رعيته ما فعل منهم هل اتقى
الله فيهم او لم يتق والرجل راع على اهل بيته والمراة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك تاسيا من الجفاء فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الجفاء من ذكرت عنده فلم يصل علي ويوبيك ذلك
الاخلاق البخل عليك وهو من ذم الصفات وارداها ومعنى البخل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة
صلى الله عليه وعشرا فمن ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حين حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا صلى هو واحدة
فما ناد **وصية** الله الله ان تعود في شيء خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد مع الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفي به ولو تركته لما هو
خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان حتى لا يفي بالاوفان غرضه ان يوصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم
فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله او اذا استعيذ بك في رفقة امتك
المستغيث بلا نجيبه فان كان في نكاح فان شئت بان تذكر ما يعرفه فيمن سلب عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس بغيبة تتعلق بهادم
فان كنت من اهل الورع الاسلام وحاك في نفسك شيء من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبح وقل كلاما مجملا مثل ان تقول ما تصلح لكم
مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا القدر من الكلام وان كنت تعلم من قرائن الاحوال ان هذا الامر الذي نومته في نظرك لا يقدح عند القوم الذين
يطلبون مصاهرته اذا لم تذكرهم ما يقبح عند الشافعي ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا موقوف على معرفة احوال الناس ومثل
هذا الكلام في الاسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احمد بن حنبل يقول ليحيى بن معين كما تعقب في الله والمستشار مؤتمن واياك
والاكل والشرب في اواني الذهب والفضة واياك والجلوس على مائدة يدار عليها الخمر والحرام اصلا واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو

وهو حلال للمراة واذا رايت رؤيا تكرهها فاذا استيقظت فاتفل عن يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ بالله من شر ما رايت وتحول عن جنبك الذي كنت
عليه في حال رؤياك الى الجنب الآخر ولا تحدث بما رايت فانها لا تضرك نبهنا على مثل هذا تربح به فان كثيرا من الناس ولا سيما الزهاد يبتلون
بما راوه وقد ورد ان الرؤيا معلقة من رجل طاير فاذا قصت سقطت لما تعبر له وعليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل منه ان كنت ذكرا ما ظهر
ريحه وخفي لونه وان كنت امراة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي بهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلاة وعند كل
وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وقد ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه
في كتاب الترغيب في فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها في الاثم فان الناس اختلفوا في كفارتها فمنهم من الحقها في
الكفارة بالايمان ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهي اليمين التي يقتطع بها حقا للغير يجب عليك وفي هذا فقه عجيب فتنبه له وتفقه في ضروب
الحنث متى يكون وبأي صفة يكون وما ينبغي ان انبه الناس على الاربعة حتى لا يتخذ ذلك الجاهل مجاوزا ان الحد الذي يذكره فيقع في الاثم
وهو لا يشعر فان الفقها اغفلوا هذا الوجه الذي اومانا اليه وما ذكروه واياك والمرا في القران فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بانه
محدث او قديم او هل هذا المكتوب في المصاحف والمتلو المتلفظ به عين كلام الله او ما هو عين كلام الله فلا تكلم في مثل هذا والخوض
فيه هو الخوض في آيات الله وهذا هو المراد بالجدال في القران الداخل في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره فسماه حديثا وليس الا القران فان لله آيات غير القران يقال فيها بصر الآية والآيات فليس المذكور به هنا دخول الا ان اراد آيات القران
والقران خبر الله والخبر عين الحديث وقال ما ياتيهم من ذكر وقال انا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث وصية اكظم التثاوب ما استطعت فانه من
الشيطان واياك ان تصوت فيه فان ذلك التصويت الشيطان والعطاس في الصلاة من الشيطان ايضا وفي غير الصلاة العطاس ليس من الشيطان
واياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر لعمرك ما يدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع وكذلك التشاؤم والطيرة
وعليك بالفال والطيرة شرك واياك والبزاق في المسجد وان غفلت فادفنها فذلك كفارتها واياك ان تستقبل القبلة ببصاق ولا بحذاء يمينك
ولا تستدبرها ايضا ببول ولا غائط فان ذلك من آداب النبوة واذا اردت ان تاكل فاغسل يديك قبل الاكل وبعده وورد المضمضة منه في الغسل
بعده وعليك بالاحسان اذا ملكت يمينك من جارية وغلام ولا تكلفهما فوق طاقتهما وان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانكم وان الله ملككم
رقابهم الكل بنو آدم فهم اخوتنا فراع الله فيهم واعلم انك مسؤول عنهم يوم القيمة واذا عاقبت احدهم على جناية فاعلم ان الله يوم القيمة يوقف
العبد وسيده بين يديه ويحاسب على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت راسا براس كان والا كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص
للعبد من السيد فتحفظ ولا تزد في العقوبة على ثلاثة اسواط فان كثرت فالى عشرة ولا تزد الا في اقامة حد من حدود الله فذلك لحد الله لا تتعداه
فان عفوت عن العبد في جنايته فهو اولى بك واحوط لك واذا جئت الى بيت قوم فاستاذن ثلاث مرات فان اذن لك والا فارجع ولا تنظر في بيت
احد من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل من اجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم فان قيل ارجعوا فارجعوا وثبت في الحديث الاستيذان ثلاثا فان اذن لكم والا فارجع
واياك ان تجعل الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان بمكة رجل من اهل الكشف يقال له ابن الاسعد من اصحاب
الشيخ ابي مدين صحبته بتلمسان فكان يوما بالمطاف وهو يرى الملائكة تطوف مع الناس فنظر اليهم واذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا
من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها ملك واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا
ليسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس من مزامير الشيطان والذي اوصيك به ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله بعتق

يعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك بها من النار او رقبة من تقولها عنه من الناس ورد في ذلك
خبر نبوي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن ميمون بن ابي التوزري عرف بالقسطلاني بمصر في هذا الامر ان الشيخ ابا الربيع الكفيف
المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من اهل الكشف من الصالحين فعند
ما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من الطعام واخذ في البكاء
قال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت بهذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا الصبي من النار هذا
كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله ارى امي قد خرجت من النار وما ادري ما سبب خروجها وجعل الصبي يتبجح بين يدي واكل مع الجماعة
قال ابو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي بكشف هذا الصبي بالخبر وقد علمنا انا على هذا الحديث ورأيت بركته في زوجتي لما ماتت
وعليك باصلاح ذات البين وهو الفرق فان الاصلاح بين الناس من الخير المعين في الكتاب ولكن الله قد رغب الى المسلمين اذا جنح
الكفار الى السلم ان يجنحوا لها فاحرى الصلح بين المهاجرين من المسلمين واياك وافساد ذات البين فانها الحالقة والبين هنا هو الوصل
ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انما يحلق الحسنات كما يحلق الحالق الشعر من الراس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل
والبين في اللسان من الاضداد كالجون وأولى اطعم عبدك مما تاكل واكسه مما تلبس ودع قدره وانظر فيما ثبت فيهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس وخفف عنهم
صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بها بين النعمتين اللتين انعم الله عليك بهما على طاعة الله فانه ما اصح بدنك ولا فرغك
من هموم الدنيا الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله فاحذر ان يكون الله خصمك وليقل في كل يوم عند كل
صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر لا يبقى عليك ذنبا وصية عليك بحفظ جوارحك فانه
من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك انه لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى صورة حسنة تعلق قلبه بها
ويكون صاحبها لقوته من المنعة بحيث لا يقدر هذا الناظر على الوصول اليها فلا يزال في تعب من حبها يسهر الليل ولا يهنيه
العيش هذا اذا كان حلالا فكيف به ان كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا امرنا بتقييد الجوارح فان زنا العيون النظر
وزنا اللسان النطق بما حرم عليه وزنا الاذن الاستماع الى ما حجر عليه وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت
فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك زناها فتصرفها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاما اللسان فيقول بعضهم هو الذي ورد في الموارد
المهلكة وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بها فيقول اليد بطشني كذا يعني في غير حق فيما حرم عليه البطش فيه ويقول الرجل كذلك واللسان
والبصر وجميع الجوارح كذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا واخرج مسلم عن محمد بن ابي عمر عن سفيان بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون في
رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك تراس وتربع فيقول بلى يا رب
فيقول افظننت انك ملاقي فيقول آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا
اذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه
وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه وقد ورد في الحديث الثاني في امر الدنيا ان الساعة

لا يأتي حتى يكلم الرجل بما فعل اهله وعذبه سوطه وقد قيل في التفسير ان الميت الذي احياه الله في بني اسرائيل في حديث البقرة في قوله اضربوه
ببعضها فاضرب بفخذها وان الله ما عين ذلك البعض فاتفقوا ان ضربوه بالفخذ فاحذر يا اخي يوما تشهد فيه عليك الجلود والجوارح
وانصف من نفسك وعامل جوارحك بما تشكرك به عند الله ولقد رأينا ذلك عيانا في الدنيا في زمان الاحوال التي كانت فيها اعني نطق الجوارح
اذا اراد العبد ان يصرفها فيما لا يجوز شرعا يقول له الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجري على ضرر ما حجر عليك فعله فاني شهيد عليك يوم القيمة
فاجعلني شاهدا لك لا عليك واصحبني بالمعروف وهو في عقله لا يسمع فاذا وقع منه الفعل يقول الجارحة يا رب قد نهيته كما نهيته فلم
يسمع اللهم اني ابرأ اليك مما وصل اليه من مخالفتك وعلى كل حال فارسال الجوارح يودي الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطفى منك
لنفسه قلبك وذكراه ليسعه اذا كان مؤمنا معتادا ورعا فاذا اشتغلت بما تصرفت فيه جوارحك كنت ممن غصب الحق فيما ذكرناه ومنك
واي ظلم اعظم من ظلم الحق ولا تجعل الحق خصمك فان لله الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه بكل وقد استشهد الله حجة على خلقه كيف يقيم وذلك
في انا العلم جمع سمع المعلوم ان فهمت فاكثر من هذا التصريح ما يكون وصية وعليك بالاذان لكل صلوة او بقول ما يقول المؤذن اذا
اذن واذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن ليشهد له يوم القيمة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الاخيار ما لله في الاذان ما تركه
قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير
لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا فان لم يؤذن وسمع الاذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء وان قال ذلك
عند كل كلمة اذا فرغ المؤذن منها فانه هذا السامع بحضور وخشوع ولقد اذنت يوما فكلما ذكرت كلمة من الاذان كشف الله عن بصري ما
لها من الجزاء من الخير فعاينت خيرا عظيما لو رآه الناس العقلاء لذهلوا فيه وقيل هذا الذي رأيت ثواب الاذان واما الذي وصيناك و
وصينا ان يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما رويناه من حديث الترمذي عن ابن حكيم عن اسماعيل بن محمد بن مجادة
تبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا
وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا انا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا
وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي قال وكان يقول من قالها في مرضه لم تطعمه النار ويكفي العاقل الاعتبار انه امر النبي عليه السلام من سمع المؤذن
يؤذن ان يقول مثل قوله فهو اذان ثم رغبه فيه الاول اجره فانه فعل ذلك لنفسه وذاكر ربه بصورة الاذان ثم احرم الا ما ذكر فيه خير كثير ويبلون
على اكمل الروايات فاكثر ما ذكرنا فان الاجر يكثر بكثرة الذكر قال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد
ورد ان الانسان اذا كان بارض فلاة فدخل الوقت وليس معه احد فقام فاذن فاذا اذن صلى خلفه من الملائكة كامثال الجبال ومن كانت
جماعته مثل الملائكة يوصفون على ما قيل كيف ينبغي ولما وصفنا مثل هذا لغفلة الناس عن مثل فانما اقل من لا يعقل عن فعل ما فيه
الخير الباقي عند الله عز وجل فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله جعل رحمتك بنفسك اعظم من رحمتك بغيرك كما جعل اذاك نفسك
اعظم في الوزر من اذاك غيرك فان لله قاتل الغير اذا لم يقتل به امره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء اخذه وقال في القاتل نفسه
حرمت عليه الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن فمن يرحم نفسه فلك بها هنا واجوا اليها ومن هنا رحم الله
رحمة خاصة خارجة عن الحد في المقتول فان رحم او رحم جاره وهو نفسه ورحمة صورة خلقها الله على صورته تجمع بين الحسنين مراعاة
قرب الجوار ومراعاة الصورة فاي جار يسوى نفسه فما احد منها فلذلك امر الداعي اذا دعا ان يبدأ بنفسه اولا مراعاة لحقها والله اعلم

الاخوان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو وعجب في نفسه لذلك وهو داء عظيم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبدأ لنفسه بالدعاء فيحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فيزول عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير وفي اثر
ذلك يدعو الغير على افتقار وطهارة وبهذا ينبغي للعبد ان يبدأ بنفسه في الدعاء ثم يدعو لغيره فانه اقرب الى الاجابة لانه اخلص في الاضطرار و
العبودية ومن هذا النظر معقول عنه لا احد اعظم من الوالدين واكبر بعد الرسل حقا منهما على المؤمن ومع هذا امر الداعي ان يقدم في الدعاء
نفسه على والديه فقال نوح عليه السلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقال الخليل ابراهيم عليه السلم في دعائه
واجنبني وبني فقدم نفسه رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فبدأ بنفسه
وقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده واعلم وصيتك بالاذان لما فيه عند الله يوم القيمة فان المؤذن من اطول الناس اعناقا
في ذلك اليوم يقول بعض العلماء دون الناس ليتطولوا لما آتاهم الله به وما اعطاهم من الجزاء على اذانهم هذا الكلام من الطول فان كان من الطول
الذي هو الفضل والغنى الجماعة فهم افضل الناس جماعة ومن رواه بكسر الهمزة فهو افضلهم سيرا لما يروى من الخبر الذي لهم على الاذان
وان المؤذن محافظ على الاوقات فهو يسرع الى الاعلام بدخول وقت الصلاة فاسرع ذلك وصية وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وسبيل الله هو ما شرعه لعباده في كتبه وعلى السنة رسله فالذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب يعني به والله اعلم يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا نفوسهم فيه فان النسيان الترك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولقد استشهدني الله في هذا مشهدا عظيما باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة ويوم الدنيا ايضا هو يوم
الدين اي يوم الجزاء لما فيه من اقامة الحدود لنذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وهذا عين الجزاء وهو احسن في حق العبد المذنب من الجزاء
الاخرة لان جزاء الدنيا مذكر وهو يوم عمل ولا الاخرة ليست كذلك ولهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون يعني الى الله بالتوبة فيوم الجزاء ايضا يوم الدنيا
كما هو يوم الاخرة وهو في يوم الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله قد قضى في الدنيا بالحق بما شرعه لعباده وفي الاخرة بما قرره القضاء
في الدنيا ثلاث واحد في الجنة واثنان في النار والذي اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى به فانظر
الى الحالة التي انت عليها من الخير لا اعنيها ان كنت واليا انت على ولايتك وان كنت عزبا انت على ذلك وان كنت ذا اهل فلا تطلق وانت
على ذلك مع اهلك واشرع في العمل بتقوى الله في الحالة التي انت عليها من الخير كانت ما كانت فان لله في كل حال بابا تقرب به اليه تعالى فاقرع ذلك
الباب يفتح لك تحرز نفسك خيره واقر الاحوال انك في الحالة التي كنت عليها في زمان غفلتك اذا انت عليها عند توبتك فحمدت تلك الحالة فان
فارقتها كانت عليك لا لك فانها ما رأت منك خيرا وهذا معنى دقيق لطيف لا يتفطن له كل احد فانها لا تشهد لك الا بما رأته منك فاذا رأت منك
خيرا شهدت لك به ويفوتك ما ذكرته لك من بركة ما فيها من الخير المشروع واعني بذلك كل حال انت عليها من المباحات فان توبتك انما كان
رجوعك عن المخالفات واياك ان تحرك جوارحك الا وانت تنوي فيها قربة الى الله حتى المباح اذا كنت في المباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك
بانه مباح ولذلك انه يوجر فيه ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها انو المعصية فيها فيوجر على الايمان بها انها معصية ولذلك لا يخلص معصية
لمؤمن ابدا من عمل ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية ومن الذين قال الله فيهم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا فهذا معنى المخالطة فالعمل الصالح هنا الايمان بالعمل الاخر السيء انه سيء وعسى من الله واجبة فيرجع عليهم بالرحمة
فيغفر لهم تلك المعصية بالايمان الذي خلطها فيعلو عسى هنا رجوعه سبحانه عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه ما ذكر لهم توبة
كما قال في موضع آخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا جاءكم آخر ما قرر ذكر توبتهم بل فيه توبة الله تعالى عنهم والذي اوصيك به انك لا تفعل

مجلسا ولا يبلغ ذا سلطان حديثا الا خيرا اخرج الترمذي حدثنا عن حذيفة او غيره ان رجلا رفع عليه فقيل اعنه ان هذا يبلغ الامراء الحديث فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات وقال ابو عيسى والقتات النمام واذا اخذت الانسان ذلة تكتف عنها وسترها لا يجد
ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعك اياه فاحذر ان تخونه في امانته بان تحدث به عند احد فتكون عن ادى الامانة الى غير
اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة واما وصيتي لك ان لا يبلغ ذا سلطان حديثا الا خيرا فان في ذلك عتبة قال الله ومن ساءت بهم
لحذر من الطعن في الانساب ولا يتحرز بين شخص وبين الله صاحب القلوب فان ذلك كفر يبصر الشارع فيه وعليك بمراعاة الاوقات في
الدعا مثل الدعا عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلوة فان المطلوب من الدعا انما هو الاجابة فيما وقع السؤال فيه من الله وانما
القبول كثيرة ويجمع في الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي يذكر الله بها من الذاكرين بدعوة في مسالة فانه اذا احضر واحد من هذه
الاربعة بالدعا اجيب الدعا واقوى هذه الاربعة الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق الذي توجه لهم عليك حق فان الله يؤتيك اجرك
مرتين من حيث ما ادبته من حقه ومن حيث ما ادبت من حق من تعين عليك اداء حق من خلق الله واذا كانت لك جارية فادبتها واحسنت ادبها
فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها ملك في العتق الاجر العظيم انعام لذاتك فان تزوجتها فلك اجرا اعظم من انك لو تزوجت
بغيرها فاذا رايت غارما فاعنه بطائفة من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا اعنت ذلك
واعنتهم فانك نائب الله في عونهم فان عون هولاء حق على الله نفس لجبر من اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه على نفسه ظهر فيكون الله
يتولى كرامته بنفسه فما دام المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما اعنته عليه فانك شريكه في الاجر لا ينقصه شيء وكذا اعانة الناكح حتى انه
لو ولد له ولد وكان صالحا فانك في ولده وفي عقبه على عقبه فانك شريك اجرا وافر الجزاء يوم القيامة عند الله وهو اعظم من المكاتب والمجاهد
فان النكاح افضل نوافل الخيرات واقربه نسبة الى الفضل الالهي في ايجاد العالم ويعظم الاجر بعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على
الفاقة والحاجة فهو مجبول على السوال فان رزقك الله يقينا فلا تسال الا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك او دفع ضرر نزل بك فاذا سالت
احدا بالله لا تعامله ولا تسأل غير الله عز وجل فاعظم مسالته بحيث لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه لا عطاء ان يعرفها
فانه يجبر في نفسه ما انكر منها عند سوال الله فاذا لم يعلم ان سوال الله يقع الكسر فلا بد ان تحمله الى مسالته على علم منه فان علمت بحاله
من غير سوال منه فمثل هذا تعلم ان تعطيه مسالته بالحال من غير ان تعلم انك تعطيه فانه يجل بذلك ولا سيما ان كان من اهل
المروات والسوق ومن لم يتقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول يجل اذا لم يعلم
انك اعطيته والثاني يجل اذا اعلم انك اعطيته والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث
لا يعلمون بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النائمين واياك ومنع فضل الماء من ذي الحاجة اليه واحذر من المن
في العطا فان المن في العطاء يؤذن بجهل المعطي من وجوه منها رؤية نفسه بانه رب النعمة التي اعطى والنعمة انما هي لله خلقا وايجادا
والثاني يجب انه منة الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمة واخرج هذا الاخر لما في يده والثالث يجب ان الصدقة التي اعطاها
انما يقع بيد الرحمن والاخر ما يعود اليه من الخير في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه سعى فكيف له بالمن على ذلك الا اذا ما وصل
اليه الا ما هو له اذ لو كان رزقه ما اوصله اليه فهو مودا فانه من حيث لا اشعر فجهله بهذه الامور كلها نفعله تمن بالعطاء
على من وصل اليه راحة وابطل عمله فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا
على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك ان تتقدم قوما في الصلاة اماما وهم مكرهون فقد

(نوصيا

تقدمت عليهم في صلاة وفي غيرها غير ان هنا دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذاك وان
كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب الشرع فليسوا بمؤمنين واذا لم يكونوا مومنين فلا امر لهم
عليهم ولتتقدم شاؤا او ابوا فضل لك الصلاة اذا كنت اقرأ القوم فانت احق بالامامة بهم او ذا سلطان فان الله قد ملكك عليهم
ومع هذا فينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكره منها تقدمه في دينه ويسعى في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ
على الصلاة لاول ميقاتها ولا يؤخرها حتى يخرج وقتها واياك ان تستعبد حرا او تسترقه تشبيه ولا تنس ان لك فضلا على احد فان الفضل لله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتعبد الحر على نوعين اما ان تاخذه وهو حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق عبدا ولا تمكنه من نفسه ويتصرف فيه
وتصرف فيه تصرف السيد لعبده وليس لك ذلك الا باذنه او اجازته فاني رايت كثيرا من الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبد
مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ماله عليه حكم الا الولاء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر اما برضاه واما بالاجارة كالحر
سوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محرره وفيمن اعتبد حرا وفيمن باع حرا فاكل ثمنه والذي
اوصيك به اذا استاجرت اجيرا واستوفيت منه فاعط حقه ولا تؤخره اذا كنت جنبا ولم تغتسل فتوضا ان كان لك ماء
والا فتيمم واذا اردت ان تعاود فتوضا بينهما وضوءا واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضا وان لم تكن جنبا فلا تنم الا على طهارة
فاذا اردت ان تاكل او تشرب وانت جنب فتوضا واياك والتضمخ بالخلوق فان الله لا يقبل صلاة احد وعلى جسده شيء من خلوق
وثبت ان الملائكة لا تقربه ولا يقرب الجنب الا ان يتوضا كما انه قد ثبت ان الملائكة لا يقرب جيفة الكافر واياك ان تنزل نفسك بترك الوضوء
في الجنابة منزلة جيفة الكافر في بعد الملك منك فانهم المطهرون بشهادة الله في قوله تعالى انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
يعني بالكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة واياك والغدر وهو ان تعطي احدا عهدا ثم تغدر به فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام المغيرة وما قبل غدرته بصاحبه مع كون صاحبه كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن فان الله قد
اوعد على ذلك الوعيد الشديد وليس من مكارم الاخلاق ولا مما اباحته الشريعة واياك وعقوق الوالدين ادركتهما فاشقى الناس من ادرك
والديه ودخل النار وقل لا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا وقرن في البر الابوين اذا كانا كافرين صاحبهما في الدنيا معروفا وقرن الله شكره بشكرهما ولو الديه ورجح الام وقدمها في الاحسان والبر على
ابيك ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال امك ثم قال له من ابر قال امك ثلاث مرات ثم قال والعضو من ابر قال
امك ثم اباك تقدم الام على الاب في البر وهو الاحسان كما قدم الجار الاقرب على الابعد وكل حق وان لم يكن الام وكانت لك خالة فبرها فانها
بمنزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الجار يا اخي وما اوصيك في هذه الوصية بشيء استنبطه من نفسي فاني لا احكم على الله
بامر في حق احد مما اوصيتك في هذه الوصية الا بما اوصاك به الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا فاذكره على التعيين
واما مجملا فافصله لك بعبودك لما اقول به واياك يا اخي ان تزكي على الله احدا فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تزكوا انفسكم
اي امثالكم هو اعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا واظنه كذا كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ازكي على الله احدا بانه من الادب
مع الله عدم التحكم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قول قد افلح من زكاها فان ذلك تحلية النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق
واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق واعلاها لا اله الا الله وما بينهما وهو
على قسمين من الله عمل وترك اي مامور به ومنهي عنه فالمنهي عنه هو الذي يتعلق به الترك وهو فرض لا يفعل والمامور به هو الذي

يتعلق به الترك وهو قوله لا تفعلوا والمأمور به هو الذي يتعلق به العمل وهو قوله افعل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا واطلق ولم يقيد وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا من
رحمته بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله تعالى بعباده وامره بما اوجب به الايمان على نوعين فرض وندب والنهي على قسمين
نهي حظر ونهي كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذا الواجب على فور وواجب موسع وواجب مضيق فالواجب الموسع موسع
بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير مثل كفارة المتمتع والاتيان مما يؤتى من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو الايمان الذي فيه سعادة
العباد فالبضع والسبعون من الايمان هو الفرض منه من عمل وترك واما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فيكاد لا ينحصر عند احد
فالحث عليها في الكتاب والسنة فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد وبالرسالة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل
من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والامانة والنصيحة وطاعة اولي الامر والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصر المظلوم
وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس والاستئذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من القول
واتباعه من القول والدفع بالتي هي احسن وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل
والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعني وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفاء والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون
على الاثم والعدوان والتقوى والبر والقنوت والصدق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين وترك افساد ذات البين و
خفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ورحمة الصغير والقيام بحدود الله و
ترك دعوى الجاهلية فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعوها فانها منتنة والتودد والحب في الله والبغض في الله والتؤدة والحلم والعقاب
والمنادة وترك التدابر وترك التحاسد وترك التباغض وترك التفاحش وترك شهادة الزور وترك قول الزور وترك الهجر والعفو
وشهود الجماعات وافشاء السلام والتهادي وحسن الخلق والسمت الصالح وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب الفقراء وحب اهل
البيت وترك الطيرة وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعائر وتعظيم حرمات الله وترك الغش وترك حمل السلاح على المؤمن وتجهيز
الميت والصلاة على الجنائز وعيادة المريض واماطة الاذى وان تحب للمؤمن ما تحب لنفسك وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وان
تكره ان تعود في الكفر وان تؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى وكفى ما في ان شاء الله من ذلك في
هذه الوصية ما يذكر الله به وعرفه على خاطره وقلبه ومن يتبع كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة مما لم يذكره وكل اوردت
فذلك لتحصر وامكنه ومحاله واحواله والجامع المخبر لك في ذلك ان تنوي في جميع ما تعمل او تترك القربة الى الله بذلك العمل وان يأتيك النية فانك
تحبر بكل ذلك ما يتارك نية القربة الى الله من حيث ان الله امره بترك ذلك ومن تاركه له بغير هذه النية وكذلك في العمل وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين والاخلاص هو النية فالعبادة عمل وترك والاخلاص مأمور شرعا   اذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء
دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه مقام الاخلاق عبد الحي محمد الرحمة التي وسعت كل شيء والايثار بنفسك على غيرك فان الله مادح
في القرآن الامر الذي على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يريد قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والذي اوصيك به اياك ان تصلي وانت حاقن حتى تخفف واذا
حضر الطعام واقيمت الصلاة فابدأ بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن يتناوله قبل الصلاة فحينئذ يفعل ذلك واغتنم دعاء الوالد
ودعاء المسافر ودعوة المظلوم فانه ليس بينهما وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابط و

الابط وقص الشارب واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة على عبادة الله
وكثرة التهوين وتعاهد المساجد للصلاة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك بمحاب الله ومراضيه فاتبعها فمنها تعاهد المساجد
وعليك بصيام داود عليه السلام فهو احب الصيام الى الله وافضل واعدل وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من الاسرار والفوائد بالصوم في
باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة والصلاة والزكاة والحج فلينظر هناك واحب الصلاة الى الله بالليل صلاة داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه وذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه عبد الله او عبد الرحمن وكنه ابا محمد او سمه محمدا وكنه بابي عبد الله او بابي عبد الرحمن
فاذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان قل فهو افضل فان الله لا يمل حتى تملوا فانك في قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصلة مع الله فان العبد لا يعمل
عملا الا بنية القربة الى الله وحينئذ يكون عملا مشروعا فمن تركه فقد ترك القربة الى الله ومن المداومة الاتزال في حال القرب من الله دائما فيه بالحضور
الدائم مع الله في جميع افعاله وتشكر ولا يعمل عملا الا وهو به مؤمن بما لله فيه من الحكم ولا يترك عملا الا وهو مؤمن بما في تركه من الحكم لله فاذا
كان هذا حاله فلا يزال في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما احل الله ويكره ما كره الله ويبيح ما اباح الله فهو مع الله في كل حال
واحذر من الالحاد في آيات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق شرعا حكما قال ومن يرد فيه بالحاد فذكر الظلم
وعليك بافضل الصدقات وافضل الصدقات ما كان عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر غنى اي يستغني بالله عن ذلك الذي يعطيه ويتصدق به وان كنت
محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم لم يعتمدوا على انفسهم مع الخاصة حتى
استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك بحيث لا تتبعها نفسك فلتعن اولا نفسك بما يعطيها فاذا استغنت عن
الفاضل فتصدق بالفضل فانك ما تصدقت الا بما استغنيت عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاول افضل وعليك بصيام رجب و
شعبان فان قويت على صومهما على التمام فافعل فانه ورد افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو رجب فانه يقال له شهر الله الاصم
هذا الاسم دون الاشهر كلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان ولا يدعه حتى تخرج بقول الراوي صام مرة كله وحافظ على صوم سرره
ولا يفوتنك انه ان لك صومه افطر السادس عشر من شعبان ولا يعني يخرج من الخلاف فانه اولى فان حظره جائز بالخلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك بقول الحق في مجلس من تخاف وترجو من الملوك ولا يعظم عندك على
الحق شيء الا ما امر الله بتعظيمه وعليك بعمل البر في يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله وورد في ذلك الخبر يبوي فاكثر فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل
بر تفعل فيه لله رضى ويقدر عليه في هذا اليوم فلا يتخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة ويوم عاشوراء وفي خبر كما قلنا اعط كل ذي حق حقه حتى الحق اعطه
حقه ولا ترى ان لك على احد حقا فتطالبه به فانصف من نفسك ولا تطلب النصف من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء
الظن منك بمن اعتذرت اليه فان علمت ان في اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا في دينه فاعتذر اليه في حقه من غير سوء ظن به الا نصحا حوله تعين عليك
واحق الحقوق حق الله تعالى   وعليك بكثرة الدعاء في حال السجود فانك في اقرب قرب الى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ولا قرب اقرب من قرب السجود ولا دعاء الا في القرب من الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام الحال
الذي اوجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم اينما كانوا فالمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون
مع الله وفي اي حال يكون الله فيه فان الشؤون لله كالاحوال للخلق بل هي عين احوال الخلق التي هم فيها وعليك بصلة اهل ود ابيك بعد موته
فان ذلك من ابر البر وورد في الحديث ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وان ذلك من احب الاعمال الى الله وهو الاحسان اليهم والتودد
بالسلام والحرمة وبما يصل اليه تركه من الراحات والسعي في قضاء حوائجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل احدا من خلق الله الا

باحب المعاملة الامام فتحفظ الله فارض الله وابدأ بالسلام على من يعرف ومن لم تعرف فان عرفت من الذي تلقاه انه لا يسلم عليك وانزل بسلا
بالسلام بتبرئة عليه فيحصل للعاصي الوجوب فان رد السلام واجب والابتداء مندوب اليه واحب ما تقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا علمت
من شخص انه يكره سلامك عليه ورد ما يوديه تلك الكراهة الى ان يسخط عليك او لم يرد عليك فلا تسلم عليه ابتداء ايثارا له على نفسك وشفقة عليه
وان يحول بينه وبين وقوعه في المعصية اذا لم يرد عليك السلام فانه بترك اقامة الواجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله بهذه النية
اترك السلام عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان كره واجهر بالسلام عليه وابدأ به فانك يدخل عليه ثوابا برد السلام
ويسقط من كراهته فيك بسلامك عليه بقدر ايمانه وبقيت الصالحة ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا
تنظر الى اهل الثروة والاتساع خوفا من الفتنة فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس طبعا ولولا النعيم الذي يجده
الزاهد في زهده ما زهد فالطبايع وطاعته ما اطاع فان اخوف ما خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ثم قال ورزق ربك الذي
هو خير وابقى وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت هو رزق ربه الذي رزقه فانه تعالى لا يتهم في عطاياه الاصلح لعبده فما اعطاه الا ما هو
خير في حقه واسعد عند الله وان قل فانه ربما لو اعطاه ما يتمناه العبد طغى وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد
عندك دين وقضيته فاحسن القضاء وزده في الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من
الله وهو الكريم الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطى اياه لا يشعر به انه صدقة وهو عند الله صدقة سر في علانية ويورث في المحبة ووداد في نفس
الذي اعطيه ويغني نعتك عليه وذلك في حسن القضاء واياك جملة عليك بالاخذ بالذب في الدفع عن اخيك المؤمن عن عرضه ونفسه وماله وعن عشيرته
بلا انا نريد عند الله فلا يبرح من يديك ارسالها حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك في شيء يسخط الله واياك لا تحد صاحبا الا الله فلا تبوط
في مقام الحقوق واوجبها علينا لما ثبت حق الله احق ان يقضى وان عزمت على نكاح فاجهد في نكاح العوسيات فان قدرت على نكاح من هي
من اهل البيت فاعطر واعطيه فانه فيشتار حمد ربنا وكفى لاهلنا وجهن وعاشرهن بالمعروف واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت به فروجهن
واحسن اليمن في كل شيء واياك ان تعذب ذا روح اذا كان في يدك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة وارح ذبيحتك وادفع الاذى عن كل من تأخذه
استطاعتك كان ما كان الامر الحسي من كل حيوان وانسان ومن لا يعني ما تعلم انه يرضى الله واعلم انه مما يرضي الله ما اباحه لك ان تفعله
فاذا رأيت انصاريا من بني النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن الحديث وهو كتاب الله فلا تزل تاليا اياه بتدبر
وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه فيما يتلوه عليك القرآن تكن نائبا الرحمن فان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وهو القرآن
فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القرآن وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن قبل الانسان لانه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكان
كان قد نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينزل على كل قلب في كل حال تلاوته فيرد ولا يبرح دائما فعلم الله القرآن لما
علم الانسان القرآن فخيركم من علم القرآن وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه ولكن بتحامقا على اتيان العزائم
التي شرع الله لك ان تأتيها لتكن من اولي العزم ولا تكن جبانا فان الله مدرك بالاستعانة به في ذلك فاذا كان الله المعين فلا يبالي زمانه لا يبقى شيء
وهو القادر على كل شيء فما ثم مع الاعانة الالهية قوة تعادي قوة الحق فان الله يقول فيمن سأل الاعانة ولعبدي ما سأل في الخبر الصحيح فاذا قال
العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة فهذا له
من معونته يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فصدق وفعلا ولعبدي ما سأل فالعبد من اعانته ولكن هنا سرا لا يعرفه الا العالم اذا تلى مثل هذا

هذا لا يتلو حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا اليه وفيما اريده وانما الله تعالى ما شرع لنا ان نقرأ القرآن ونذكره بهذا الذكر الا ليعلمه كيف يذكره
فيذكره ذكر طالب مضطر لا بقصد حصول ما طلب من ربه ما شرع له ان يطلبه وذلك هو الذي يجيبه الحق اذا سأله فان تلى حكاية فما هو سائل واذا
لم يسأل وحكى السؤال فان الحق لا يجيب من هذه صفته ولا جرم ان انا نبي العالم عليهم الحكاية لانه كلام تعدم ضم يقرؤن القرآن بألسنتهم ولا يجاوز
تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال التلاوة وفي حال سماعه فاذا رأيت من يقدم على الشبهة بدء في حق الله فاعلم انه مؤمن صادق وان الله قوي
المؤمن في دين الله وفي عبودية الله فيعلم انه قوي النفس لا قوي الايمان بالاصالة فان المؤمن هو القوي في حق الله خاصة الضعيف في حق الهوى لا
يتابع هواه في شيء اذا جاءه الهوى النفسي يطلب منه ان يعينه في امر يأمره به من الضعف والجوع ما يقطع به رأسه منه فينقمع الهوى اذ لا يجد
معونة من قبول المؤمن عليه فيعصم جوارحه من امضاء ما دعاه اليه الهوى وسلطانه فاذا جاءه وارد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة
بالله ما لا يبقى ومن شيء فان الله هو المعين له فان الانسان خلق هلوعا من حيث انسانيته ولذا المؤمن الشجاعة والاقدام من حيث ما هو مؤمن كما حكي عن
بعض الصحابة واظنه عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا بد ان يلي مصر فحصار بلده فقال لاصحابه اجعلوني في كفة المنجنيق
وارموا بي اليهم فاذا حصلت عندهم فاني حتى افتح لكم باب الحصن فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لي اني افتح مصر والى الآن
ما وليتها ولا اموت حتى اليها فجهة ما من قوة الايمان فان العادة تعطي في كل انسان ان يخشى اذا رمي في كفة المنجنيق انه يموت فالمؤمن قوي الناس جأشا ومن اسمائه
تعالى المؤمن وقد ورد ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا من كونه مؤمنا فالمؤمن المخلوق يستعين بالمؤمن الخالق فيشد منه ويقوى ما ضعف عنه
من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فهي اشارة وذلك كانت قوة الشباب بتفسير فهي قوة الايمان بما امر من الايمان
بما امر من الايمان به بنفيها فاعلم كن فقيرا من الله كما انت فقير اليه فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فهو فقر من الله الا نم
منك بايجده من روائح الربوبية بل العبودية المحضة كما انه ليس في جناب الحق شيء من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن انت عبدا محضا
فكن مع الله بفقيرك لا بغيرك فان عينك على روائح الربوبية بما خلقك عليه من الصورة بالدعوى وقمتك ليست لك بهذا اوصاني شيخي واستاذي
ابو العباس العريني رحمه الله فليميتك التصرف بالحال الا بالدعوى فكن انت كلك غني وانت لك نفسك كن غنيا بالله فقد امرتك بالسيادة فقل لها انا
فقير الى الله والى ما افقره الله اليه فان الله افقر الخلائق ان يكون في حجيتي عليك بالرباط فانه من افضل احوال المؤمن فكل انسان اذا مات
يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له الى يوم القيامة ويأمن فتان القبر ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان طاعة الله
نفسه دائما من غير حد ينتهي اليه ويجعله في نفسه فاذا اربط نفسه بهذه الامور فهو رابط والرباط في الخبر كما يختص به خير من خير
في كل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه الله لعباده ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في انتظار الصلاة بعد الصلاة انه رباط والله يقول في كتابه للمؤمنين اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلكم
اي اجعلوه وقاية تتقوا به هذه العزايم والدلالة المعرفة في قوله استعينوا بالصبر والصلوة واستعينوا بالله وقوله تعالى واياك نستعين
فهذا معنى اتقوا الله لعلكم تفلحون اي يكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وينبغي لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
زمان قراءتك الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم ان تقدم بين يدي نجواك صدقة اي صدقة كانت فان ذلك خير لك واطهر
بهذا امر فان الصدقات التي يتصل الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى منا صدقة في كل يوم يطلع فيه الشمس ثم ذكر
صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة
فانظر حالك عندما تريد قراءة الحديث النبوي فهو لك نص في العامة من مناجاة الرسول فالذي يعين الحال لعند ذلك من الصدقات

فقدمها بين يدي فراقك الحديث كانت ما كانت فقد اوسع الله عليك في ذلك فلو تواك عذبنى الخلاد تعلم ان عملك صلى الله عليه وسلم انواع
الصدقات فقدم منها بين يدي نجواك ما اعطاه ذلك مبلغ ما بلغ وحينئذ ليتنبه وفي رواية الحديث النبوي وان الله يحشر يوم القيمة
مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فان من صور صورة من صور الحيوانات بنفسها وجهها من عند الله
من حيث لا يشعر بالنفس في الدنيا فاذا كان في الاخرة يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورة القائم نفسه في نار جهنم فان الخلق من خصائص
الله من نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لا اله الا هو لم يكن باذن الله كخلق عيسى عليه السلام الطير من الطين باذن الله ونفخ فيه
الروح باذن الله فالمصور في ذلك كان على طاعة بعود ذلك فاعلم ان كل نفس بما كسبت رهينة   واحذر ان يكفر احد من اهل
القبلة بذنب وقد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء به احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر لان من كفر مسلما
لاسلامه فهو كافر فقد باء به يقول الله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء فقال الله تعالى فيهم الا انهم
هم السفهاء والسفيه هو الضعيف الراي يقولون انهم ما امنوا الا لضعف ارائهم وعقلهم مجازاة ذلك عليهم بقول الله الا انهم هم
السفهاء اي هم الذين ضعفت ارائهم محال ذلك ان الضعف فيهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فحفظ ان الكلام القبيح وهو ان
تنسب صفة مذمومة لاخيك المؤمن ما كانت فيه كلا في حضوره ولا في غيبته فان كان فاجهه بذلك فقد عيرته فما تامن ان يعافيه الله من
تلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وان كان غائبا فهي غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة فاياك
اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وان نسبت اليه من القبيح ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد ان تحوم حومة عرضك الا ان يعفو الله بارضاء الخصم وان يعود
عليك وبار ما نسبته الى اخيك المؤمن ليبرى هو عنه وكل خداع المؤمن فلا تكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين
بالله حيث تخيلت انه يخفى عليه الحق وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فاذا خادعت المؤمن
فانما تخادع الا نفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في خداعهم الذين امنوا فانهم مؤمنون
ايضا بالباطل قال تعالى والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فوصفهم بالايمان بالباطل وقال في حديث الانواء فيمن قال
مطرنا بنوء كذا انه كافر بي مؤمن بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم الذين امنوا واما في خداعهم الله فان الله
هو خادعهم بخداعهم اي هو خادع الله بهم لكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله فاياك والجهل فانه اقبح صفة يتصف بها الانسان
فان كنت باولى الادب وجدت فاصبها لا تركها ولا اصابها ولا اخاف ولكاى امراة كانت ممن يحكم عليها او يعلم انها يسمع منك وانتجها كانت
ان لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون له ريح فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا
ريحها فهي زانية وقد ورد مقيدا في ذلك ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة وذلك لان الليل اوانه كثيرة والظلمة ساترة
وما يبدى اذا اصابه بخورها الطيب في طريقها المسجد ما يلحقه منه اذا لم يتق الله فلهذا نهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود
العشاء الاخرة وبالجملة فلا ينبغي لامراة ان تخرج بطيب له رايحة كان ليلا وكان نهارا واياك والاستهزاء والسخرية باهل الله المستهزءين
الله ولا يجد منهم ضحكا فان وبال ذلك يعود عليك يوم القيمة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهو ان يريك ما تعمل فعلت بهذا المعنى
في الدنيا بالمؤمن اذا القيته يقول انا سعيد على طريق الهوية والسخرية منه واذا كان يوم القيمة يجازيك الله على لايقد منا تريد انه بالمؤمنين
على الاتباع عليهم والايمان بما هم عليهم من اهل الله عز وجل وقد رايتنا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون باهل الله المنتمين الى
الخبر عن الله بقلوبهم ما يرد عليهم من الله فيها فيا من هذه صفته الجنة حتى ينظر الى ما فيها من الخير فيدورون كما يدار اهل الله في حال المستهز

استهزائهم بهم ويخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا وفى الله جزاء عملهم وانفهق لهم الجنة يخيرها امر الله بهم ان يصرفوا عنها
الى النار فيصرفهم الملائكة الى النار فذلك استهزاء الله بهم كما ان هؤلاء المنافقين لما رجعوا الى اهلهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون فقال فجزوا
منه فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون كما كانوا في الدنيا يضحكون من اهل الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء اذا راوا العامة على الاستقامة
يحدثون بما انعم الله عليهم وفي بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون بهم التعجب عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا تقروا الخواف لم تكن منهم
ان تسلم لهم احوالهم فانهم ما لم تسمع ما ينكره دين الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقل والعقل ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا
يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هذا والله دأب فقهاء الزمان مع اهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون التعجب عليهم وهو على
عيرك فاحذر من هذه الصفة وممن صحبه من هذه صفته بلا لبرقك الطبع فما اعظم حسرتهم يوم القيمة هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة والحيوة الدنيا بالاخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين   فاحذر يا اخي ان تكون من شرار الناس فتتقي الناس لسانك
فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم وانت لو نفستر في ذلك فقد جاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه وبئس مقبلا بئس اخو العشيرة فلما وصل اليه تبشش في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول
الله قلت فيه ما قلت ثم تبششت في وجهه فقال يا عائشة ان من شرار الناس من اكرمه الناس اتقاء شره فاحذر ان تكون ممن هذه صفتهم فتكون من
شرار الناس بنهاية رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا اقضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تخبر بسرها فان
ذلك من الكباير عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيمة الذي يفضي الى امراته فيفضي اليه
ثم يخبر بسرها فذلك من الكباير واياك ان تسب ابا احد او امه فيسب اباك وامك فان ذلك من العقوق وكذلك اذا جالست من كان
فلا تسب من يتخذه الها مع الله واذا جالست من يعرف انه يقع في الصحابة من الروافض فلا تتعرض بذكر احد من الصحابة الذي تعلم
ان جليسك تقع فيهم بشئ من الثناء عليهم فان الجاهل يحمله يقع فيهم فيكون انت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم يقول الله ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل يا رسول
الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال صلى الله عليه وسلم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان من الكباير استطالة الرجل
في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العتمة والصبح في جماعة فان من شهد العشاء
في جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليلة وعليك بالشفقة على عباد الله مطلقا بر على كل حيوان فان في كل
ذي كبد رطبة اجر عند الله تعالى   احذر ان تجرح نظرك على علم الله في خلقه ممن قربه وقدمه من الولاة في النظر في امور المسلمين وان جاروا
فان لله فيهم سرا لا تعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح اكثر من جورهم ان جاروا وهذا كثيرا ما يقع فيه الناس
يرجعون بنظرهم على ما فعل الله في خلقه وما يهم الشيطان فتعلق بسمعهم الذين ولوه ويجور اليهم وبين الصحيح من كون الله ولاهم وبنسبهم
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا نخرج يدا من طاعة وان لا ننازع الامر اهله فيدخل عليهم الشيطان من هنا وبرد هذه الاحاديث وامثالها بما
يحتجون به من الاسلام ويتشبهم قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع
بالقران ولو لم يكن في هذه المسئلة الا اعتراض الملائكة على الله تعالى في خلافة ادم عليه السلام لكان كافيا وقد منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منع
الزكوة ان يقبل الصدقة وهو العامل الذي يجب الزكوة ان ظلمك او اضاعك فان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس وقد طلعوه على انفسهم فما نرى احدا
يلوم في ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد ابنا على ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذممت فلا تذمم الا الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف

بها ان تنفخ بنفسه معنى حملت فاحمد الصفة والموصوف واعلم ان الله محمد بلسان عبده في ذلك اوصيك بحفظ في مجتزة ادبتها سمعتها من كلام
الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام من اهل قرار الكشف كلاما لا يكيف ولا يشبه كلاما مخلوق عند الكلام
هو عين الفهم من المسامع فسمعها فيه من كل سماء وجهي وارض تربع وحجر تكليمه فاذا تحركت فليكن حركة احيار وسقطة بخراب
عن وجه سماوي اتدفع ونفسي بظلم وكنت انت ذمت في الذي جعلنا وقلت انت فدعا وانت تدري بان كوني ما عند الذي جعلنا
لكل فعل نراه منى انت الهي الذي ضلنا اذا فلت خيرا او قلت على خير فكن انت على او عامله والمخاطب بذلك الخير
والنصح لنفسك فانها اكد عليك فاذا نظر الخلق الى فعل الشخص اكبر من نظرهم الى قوله والاهتداء بفعله اعظم من الاهتداء بقوله ولبعضهم في ذلك
فاذا المقال مع الفعال وزنته رجح الفعال وخف كل مقال واجهد ان تكون ممن يهدي يهديك فتلحق بالانبياء ميراثا فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لان يهدي يهداك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان عقل من هذه صفته اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب فلا تعقلون واذا تلى عليه لسان القران ولا يرعوى الى شيء منه فانه من ذكر الذين جهلوا
سهولا الله صلى الله عليه وسلم فان رجلا يقرأ القران والقران يلعنه ويلعن نفسه في نقرأ الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم كما يلعن بنفسه
على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القران ويلعن نفسه في تلاوة ومر بالآية فيها ذم الصفة وهو موصوف بها فلا ينتهي عنها ومر بالآية فيها حمد الصفة ولا يعمل بها
القران حجة لك او عليك صلى الله عليه وسلم في ابا عنه القران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاذا كنت بالحق
ممن يجلس مع الله بترك الاسباب فيحفظ من السؤال فلا تسأل احدا شيئا واذا ان تقتدي بها ولا اصحاب الزنا بل اليوم فانهم من ادني الناس همة
واخسهم قدرا عند الله واكذبهم على الله فاما بيقين صادق واما حرقة فيهما عن نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره فيها خير له من ان يسأل رجلا في حديث اعطاه او منعه فاما بيقين صادق واما
شغل موافق عليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه فان كان
الضيف مقيما ثلاثة ايام حقه عليك فما زاد صدقة فان كان مختارا فيوم وليلة جائزته ولتنحنا او حديث في هذه المسالة حكاية عجيبة كان رضي
الله عنه يقول بترك الاسباب التي يرزق بها الناس وكان ذي اليقين ويبع الناس الى المقاصد ولا اشتغال بلا هم فالاهم من عبادة الله فقيل له
في ذلك اي في ترك الاسباب والاكل من الكسب فانه افضل من الاكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه انتم تعلمون ان الضيف اذا نزل
بقوم وجب على القوم القيام بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقال ولهاه الضيف في ثلاثة ايام بالخلاص كسبا لبيركان العادة
بلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال انا اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا عندهم في ضيافة الله ثلاثة ايام وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون فنحن نأخذ ضيافة على قدر ايام فاذا كملت لنا ثلاثة ايام من ايام الله من بدلنا عليه ولا نحترف ونأكل من كسبنا عند
ذلك بتوجه اللوم واقامه مثل هذه الحجة علينا فانظر يا اخي ما احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم موافقه للسنة ولقد نور الله قلب هذا الشيخ فحق
الضيف واجب وهو من شعب الايمان اعني اكرام الضيف وكل من شعب الايمان قول الخير او الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فهذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله افضل القول والتلاوة افضل الذكر ومن الايمان وشعبه اجتناب
مجالس الزور فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وعليك اذا
عملت عملا مشروعا ان تحسنه فانه من حسن عمله بلغ امله وحسن العمل ان تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وان ترى الله تعالى في عملك اياه فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وان اردت ان تأتي الجمعة فاغتسل لها فان

فان الغسل واجب واجبا عليك يوم الجمعة لحرمة اليوم فانه قبل الصلاة الصلاة افضل بلا خلاف فاذا توضأت كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا
الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار ولا يفرق بين اثنين الا ان ترى فرجة فاوي اليها وتقرب من الخطيب وانصت اليه اذا خطب ولا تمسح
الحصى فان مس الحصى لغو ولا تقل لمتكلم انصت والامام يخطب فانه من اللغو وفرغ قلبك لما ياتي به من الذكر فان المؤمن ينتفع بالذكر وليلبس احسن ثيابك
ابس من الطيب ان كان معك والتهجر ما استطعت وان اردت الخروج من الخلاف في التهجير فتسعى اليها في اول ساعة من النهار ولكن من اصحاب البدن
وتدنو من الامام ما استطعت وان كان ذلك اهون فليجعلهم يغتسلون يوم الجمعة الا اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل
الجمعة فهو اولى فان لم تفعل فاغتسل للجنابة فهي تجزئك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على
الوضوء فانه نور على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب فيتوضؤن لكل صلاة فريضة وانكانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة فالذي
ذلك ما هو من جنابة على الوضوء والذي ذهب ان نص القران في ذلك عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع صلاة فريضتين
يقتضي نقول بكل صلاة فهو احسن بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة اخرى فلا يخرجه ذلك عن ان يكون
عبادة مستقلة في نفسه مرادا لعينه وتحفظ ان يؤدي شخصا قد صلى الصبح فانه في ذمة الله فلا يخفر الله في ذمته وما رايت احدا يراعي هذا
القدر في معاملة الخلق وهذا افضل الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يتبعك
الله بشيء من ذمته وحافظ كل يوم على صلاة اثنتي عشرة ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة
العصر فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله فاذا اقعدت في مسجد او في مجلسك او حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا دخول وقت
الصلاة فاجعل موضع جلوسك مسجدا لك فان الارض كلها مسجد بالنص وان كان في المسجد الموقوف في العرف كان افضل فانه من غدا الى المسجد
اوراح اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت
الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه احداهما تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة وعليك من قيام الليل بما يرجع عنك اسم الغفلة
وادنى ذلك ان تقوم بعشر آيات فانك اذا قمت بعشر آيات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ صلى الله عليه وسلم عن الله وحافظ
في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو بما ذكرت لك ولا تهمل الدعاء في كل ليلة واجعل من دعائك السؤال في العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة
فانك لا تدري متى صادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رايتها دائرة في غير شهر رمضان فهي تدور في السنة واكثر ما يكون في شهر
رمضان واكثرها يكون في ليلة وتر من الشهر وقد يكون في شفع وقد رايتها في ليلة الثاني عشر من الشهر ورايتها في العشر الوسط من رمضان
فان زدت على عشر آيات في قيام الليل فانت بحسب ما تزيد فان زدت الى المائة كتبت من الذاكرين وان زدت الى الالف كتبت من المقنطرين
وعليك بصيام ستة ايام من شوال وتجعلها من ثاني يوم من شوال متتابعات الى ان يفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت ايام رمضان
من مرض او سفر فاقضه متتابعا كما افطرته متتابعا لتخرج بذلك من الخلاف فان شهر رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت ان تجاري
في فطرك صائما او تفطر صائما فافعل فان لك اجره اي مثل اجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة
فاعتق ما استطعت تلحق باصحاب الاموال مع احوال الفقر واجهد ان تجهز بنفسك في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه فان
لسان الرمي نعمة اعوزها من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن ثم نسيها اما من محفوظه وما ترك العمل بها فانه لا يعذب بعذاب العالمين يوم
القيمة بمثل عذابه لانه لا امتثل القرآن الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما امكن ولو بسيف ان لم يكن انت المجاهد واخلف الغزاة في اهلهم بخير
يكتب معهم وانت في اهلك وان لم تقدر ان تحدث نفسك بالغزو فانك ان لم تغز ولا حدثت نفسك بالغزو وكنت على شعبة من نفاق واجهد

واعطا ما يفضل عنك لمعلم لحسن اليك ذلك من طعام او شراب او لباس او مركوب وعليك بتعلم علم الدين ان علمك به عملت على علم
او علمته احدا من الناس كان في ذلك انتعليم عملا من اعمال الخير قد ابتنه واسال من الله ما يعلم ان فيه خيرا عند الله تعالى ان اعطاك ما سالت
والا اعطاك اجر ما سالت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يويد ما ذكرناه وذلك انه قال من سال الشهادة بصدق
بلغه الله منازل الشهدا وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل من يقول ادع او حيوا ما استطعت فانك ان يدعوا بخير كنت
من اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فيما اجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن الصحابة ركعتين بعد
الفراغ من الطعام بقراءة في الاولى بلالي ودني وفي الاخرة قل هو الله احد وهذا سنة في اصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله مثل اجر فاعله
وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول وان
كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقت عنه فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وان الله يوم القيمة يتجاوز عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا
انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه واعلم ان من الايمان ان تسرك حسنتك وتسوءك
سيئتك واحذر من الكبر والغل والدبر واستر عورة اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك يعد احيا موءودة هكذا ورد النص
في ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير التواضع يزيدك بالقياس وعليك بالسعي في قضاء حوائج الناس وقد رانيا
على ذلك جماعة من الناس مثابرون عليه وهو من افضل الاعمال وفرج عن ذي الكربة كربته واستر على مسلم اذا رايته في زلة لطلب الستر
بها ولا يفضح واقل عثرة اخيك المسلم وخذ بيده كلما اعثر واقل نعيرا اذا استقالك فان في الكلام عجب فيه مندوب اليه مامور به
شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه كساه
الله حلة الكرامة وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى على الكاظمين الغيظ وارحم اخاك المومن بما يريد
ضره ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا انزلت بك صفة فلا ينزلها الا بالله ولا تشتكي كشفها الا الله ولا تعلق بالاسباب فلا
يغيب الله عن نظرك فيها فان لله في كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك واعلم انه ما من نبي الا وقد انذر امته الدجال
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفي الاستعاذة من فتنة دجال وجهان الوجه
الواحد في الاستعاذة من فتنته حتى لا نصدقه دعواه ولا نعصم منه ومن اراد ان يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر آيات من اول سورة الكهف
فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الآخر ان نعصم ان يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال فيدعي لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير
وشر بقبول الاثار من حيث ما هو انسان وتابر ما استطعت على ان تسال الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد
بشار بنا ذلك فالمومن من اسعفه في سواله مع ما يعود عليه في ذلك من الخير وادناه وجوب الشفاعة له يوم القيمة ان اضطر اليها واذا رايت
من يتعامل في تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك مما ستره عندك واياك ان تجلد عبدك فوق جنايته وان تعفو فهو
احوط لك فانك عبد الله ولك اساءة وتطلب من الله العفو عنك لها فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها
في فم خادمك من الطعام الذي بين يديك اذا لم يحبك الى الاكل معك واستغن بالله صدقا من ذلك فان الله لابد ان يغنيك فان استغنا
بالله من القرب الى الله وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا الحديث وكذلك من يستغني بالله روي ان بعض الصالحين

الصالحين لم يكن له شي من الدنيا فتزوج مجاه ولده وما اصبح عنده شي فاخذ الولد وخرج ينادي به هذا جزاء من عصى الله فقيل له زنيت فقال لا
وانما سمعت الله يقول في كتابه العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله وتزوجت وانا لا اجد نكاحا
ما افتضحت وجمع الى مثله غير كثير وان قدرت على العتق فاعتق فان لم تجد مالا ويكون لك علم فاهد به رجلا منافقا او كافرا او ورده مسلما
عن كثرة فانك تعتق بذلك من النار وهو افضل من عتق رقبة من مملوك احد في الدنيا وفكاك العاصي اولى من عتق العبد فانه عتق العبد عتق
دنيا وه واعلم ان القبر الذي لا يقدر على احياء الارض منه فليحي ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة لله تعالى وليحي مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحي العمل
بالاخلاص فيه وانا ادلك انه لا يطرق في يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات من العجوة او تتسحر بها انا صحيحة صاعا فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء الى الله ومجالسة المساكين في الدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والحال اليهم
وانو في جميع حركاتك خيرا امرا وها فانك لما نويت من اعطاه الله ماله وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك ان تتمنى يكون
مثله فان الله ياجرك مثل اجره وزيادة واذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد وليكن الرفق فانك ان حرمت الرفق فقد حرمت الخير وكل الخير
من استجار بك الا فيحد من حدود الله فانك في حد من حدود الخالق فاصلح في ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلمه ولو مصا
فيه جميع مالك واذا رايت من يستعيذ بالله فاعذه فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه فقال لها
فقال لقد عذت بعظيم الحقي باهلك فطلقها ولم يقربها واعادها واذا سالك احد بالله وانت قادر على مسألته فاعطه وان لم يقدر على مسألة
فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسألته فان الله لا يكلف نفسا الا ما اتاها واذا اسدى
اليك احد معروفا فكافه على معروفه ولو بالدعاء اذا عجزت عن مكافاته بمثل ما جازك به واذا اسديت انت الى احد معروفا فاسقط عنه
المكافاة وتنعم بذلك وتظهر له الكراهة ان كافاك حتى لو قبح جاره ولا سيما ان كان من اهل الله فان جازت عن مكافاة على ذلك وتعلم منه
انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله وان علمت منه انه يفرح بردك عليه بعد ان وفي هو ما وجب عليه من المكافاة فرد عليه باسه وحسن
بلطف واحمد الحاجة عنده في قبول ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق انه قد قضى الحاجة في قبول ما رددت عليه من المكافات واياك ان يدعي
ما ليس لك فان ذلك ليس من المروة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت بشي مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تتعرض لمن رماك
بانه يكذب ولا تقر على نفسك بما لم تفعل مما نسب اليك وهكذا فعل ذو النون مع المتوكل حين سال عما يقول الناس فيه من نسبة الزندقة
فقال يا امير المومنين ان قلت لا كذبت الناس وان قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن ذلك منه امير المومنين وما قبل فيه قول قائل
ورده مكرما الى مصر واعتذر له وحكايته في ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد ثبت الاخبار الصحيحة في الزجر من ادعى ما ليس له او اقتطع
مالا بحق له من غير الحق واصدق في يمينك ان تحلف على غير ملة الاسلام او بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام
سالما ولتجدد اسلاما اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا يحلف الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك
وان حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير واياك والكذب على الله او على رسول الله صلى الله عليه
وسلم او يحدث بحديث ترى انه كذب فاحذر ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه
واحذر ان تحب ان لك على وجها او مملوكا محل سيده واحذر ان تنام على سطح ما له احجار فان فعلت فقد برئت منك الذمة واياك ان تحب
قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير في هذه البلاد اعني العراق وما جاوره فما رايت منهم احدا يسلم من حب ذلك
مع علمهم بما فيه وقد جرت لنا معهم في ذلك حكايات مع علمائهم فما طلت معاشتهم وفتنة لاحدهم فقال لي لا تفعل فقال لي ان النبي

قد ورد في ذلك فقلت له يا فقيه انت المخاطب بذلك ان لا يحب ان يتمثل الناس بين يديك قياما اما انا المخاطب بذلك اي لا اقوم لذلك
فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من علماء الشريعة واياك ان تقبل هدية من تشفعت فيه في شفاعة فان ذلك من الربا الذي نهى
الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد جرى لنا مثل هذا في تونس من بلاد افريقية دعاني كبير من كبرائها
يقال له ابن مغيث الى بيته لكرامة استعدها لي فاجبت الداعي فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة عند صاحب البلد
وكنت مقبول القول عنده متحكما فانعمت له في ذلك وقمت وما اكلت له طعاما ولا قبلت منه ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته
ورجع اليه ملكه ولم اكن بعد وقفت على هذا الخبر النبوي وانما فعلت ذلك مروءة وانفة وانما كان عصمة من الله في نفس الامر وعناية الهية
بنا واياك ان تشفع عند حاكم في حد من حدود الله كلم ابن عباس في رجل اصاب حدا من حدود الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعن الله
ان شفعت فيه ولعن الله الحاكم ان قبل الشفاعة فيه لو اراد ان يرد لك الجبتوني فيه ان بعثت الى الحاكم وكان سار فانه في الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله واياك ان تخاصم في باطل فتسخط الله عليك وكل
لا يعين على خصومة بعلم يدفع بها حقا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اعان على ذلك فانه في غضب من الله ولا تقل في مؤمن ما ليس
فيه فانه بهتان عند الناس وقد بلغنا من رمى مسلما بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعني سورا واحذر ان تاكل
الدنيا بالدين او ياكلها الحديبا صاحبه فيعطيك ايضا واياك ان تسمع فيسمع الله بك سمعت شيخنا المحدث ابا الحسن يحيى
بن الصائغ بمدينة سبتة يحكي عن ابيه يقول لا تاكل الدنيا بالدف والزمار خير من ان تاكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فان من لعن
شيئا ليس له باهل رجعت عليه اللعنة اي بعد من الخير الذي كان دعوة للذي لعنه لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل كان في غزاة فضاع له الة
من آلات دابته فسال عن الصانع فقال الراح في لعنة الله ثم ان رجلا استشهد في تلك الغزاة فراه اخ له في النوم فسأله ما فعل الله به فقال
ان الله غفر لي كل ما عندي حتى رحت الفرس وبوله جعل في ميزاني فلم ار في ميزاني سرج الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يا رب واين سرج
دابتي فقال هو حيث جعلته في لعنة الله حيث لعنته فحرم خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فسمع امراة تلعن ناقتها فامر بها فنزل وتركها لا يصحبنا ملعون فطردت من الركب قال الراوي فلقد كنت اراها يطلبها احد بالركب واياك
مطرودا فتركناها منقطعة فكانت عقوبة صاحبها ان بعد عنها خيرها وهو ركوبها فجازت اللعنة عليها فان اللعنة البعد فاحذر ان تلعن
مؤمنا فان لعن المؤمن كقتله ولا تهجر اخاك فوق ثلاث فان لقيته بعد ثلاث فابداه بالسلام يكن خير المتخاصمين المهاجرين في اليه الحسن
محمد بن الحنفية اخاه وتهاجرا فجاء اليه محمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا اخي يا ابن رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تهجر اخاه
فوق ثلاث يلتقيان فيصدعنا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقد بلغت الثلاث واما ان ثاني فبدأني بالسلام وانك خير مني وان كنا
ابني رجل واحد فانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الرجلين المتهاجرين من يبدأ بالسلام وان لم يفعل جئتك فبدأتك
بالسلام فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد الى منزله فبداه بالسلام فانظر ما احسن هذا كيف آثر على نفسه من هو افضل منه
يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه ويأتي للافضل بالافضل ويعرف
الفضل لاهله وقد بلغنا من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد فان اللعب بالنرد معصية لله ورسوله وفي الشطرنج خلاف وكل
ما فيه خلاف فالاحتياط ان يخرج من الخلاف باجتنابه واجتنب القمار جملة مطلقا وكل ما يعمل باللهو عن [illegible] رضي الله عنك
او عن ذكر الله فاجتنبه دخل بعض اهل الله من العلماء على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وان كان اللعب بالشطرنج حلالا

حلالا والمعول لما انزم اثر المصورين اخبرني الزكي شيخنا احمد بن مسعود بن شداد المقرئ الموصلي بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج يعني في اللعب به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلال
وكان الراوي حنفي المذهب قال فقلت والنرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول في الغناء قال حلال قلت والشبابة قال حرام
قال قلت يا رسول الله ادع الله لي فقد مسني الحاجة او كلاما هذا معناه قال صلى الله عليه وسلم رزقك الله الف دينار او كل دينار
من اربعة دراهم واستيقظت فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله في شغل فلما خرجت من عنده ارسل
الي باربعة الاف درهم فجاءت الاف الدراهم عندي كاملة التي عينها في وعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت من ذلك
الساعة تحليل الشطرنج الذي كنا نعتقد تحريمه وتحريم الشبابة وكنا نعتقد النقص في هذين الشيئين واياك والتصديق بالكهان
فان صدقوا واجتنب ما استطعت الاستمطار بالانواء وعلم النجوم اجتنبه مطلقا احتياطا الا ما يحتاج منه الى معرفة الاوقات والتوقي
بعد قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة ولما يرده الا على ذلك واحذر ان تنام وفي يدك دسم او على طاهر [illegible] من اجل
الهوام والشياطين واياك ان تبيا فوق على احد ولا يضاروه ولا تكن ذا وجهين يأتي قوما بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار الا [illegible]
النعال لامة محمد عليهم ولا تتخذ كلبا الا ان يكون في امر يطلب للحراسة فيه او صيد ولا تغضب [illegible] شيئا ولا ذهبا ولا اذا عهدنا واذا ضربت مملوكا
او مملوكك حمام سار او لطمته في وجهه فاعتقه فان كفارة فعلك به ذلك عتقه ولا تقل عبدي ولا امتي ولا مملوكي [illegible] من غير علم
فان الله يقيم عليك الحد في ذلك يوم القيامة واحذر من اتباع الصيد والمداومة عليه ومن سكنى البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية
يورث الجفا واياك وصحبة الملوك الا ان يكون مسموع الكلمة عندهم فينفع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما
يؤدي الى الشقاء عند الله وعليك بالوفاء بالنذر واذا نذرت معصية فلا تعص الله وكفر عن نذرك كفارة يمين فانه احوط وارفع للخلاف
وعليك بطاعة اولي الامر من الناس ممن ولاه السلطان امر الشارع فان طاعة اولي الامر واجبة بالنص في كتاب الله وما لهم امر يجب علينا امتثاله
امره فيه الا المباح لا الامر بالمعاصي فان عصوك فاولئك عصيتهم وبعض احوالك وان امروك بالغضب فلا تغضب ولا تفارق الجماعة
ولا تخرج يدا عن طاعة فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر اهله وقد بايع الاعدل من الاثنين
واوف للذي عهد بعهده ولذي الحق حقه ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال واذا دخلت السوق بسهام فامسك على نصالها لا تعقر احدا وانت
لا تشعر ولا يشير احد لاحد بالسلاح عليه واكرم شعرك وخذ برجليه واكتحل واذا اكتحلت فاكتحل وترا واشرب مصا ولا تتنفس في الاناء اذا
شربت وازله اماما عن فمك وكل بثلاث اصابع وصغر اللقمة واكثر مضغها ولا تسرع في لقمة اخرى حتى تبلغ الاولى وسم الله عند قطع كل لقمة
واحمد الله اذا ابتلعتها واشكره على ما يسر عليك بها ولا تجلس في مجلس احد اذا قام منه بعد الرجوع اليه الا ان يعارضه ولا يريد الرجوع
اليه وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا قام احد اليه من مكانه يجلسه فيه يمتنع عليه ولا يجلس فان القيام احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ترد طيبا اذا عرض عليك ولا لبنا ولا وسادة اذا قدم اليك شيء من هذا كله واذا احدث شيئا فابو قضاه ولا بد فان الله يبغض عنك ذا
توبته لك واعدل بين ابنائك [illegible] ورعيتك فان كنت راعيا تسعد ان شاء الله تعالى والذي اوصيك به ان كنت عالما يحرم عليك
ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وان لم يكن لك هذه الدرجة وكنت مقلدا واياك
ان تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما امرك الله فان الله امرك ان تسأل اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء بالكتاب والسنة فان الذكر
القرآن بالنص واطلب رفع الحرج وما بين ما استطعت فان الله يقول سبحانه وما عليكم في الدين من حرج وقال النبي صلى الله عليه وسلم

دينا الله به فاسأل عن الرخصة في المسألة حتى تجدها فاذا وجدتها اعمل بها وان قال لك المفتي هذا حكم الله او حكم رسوله في مسألة تعتقد به
وان قال لك هذا رأيي فلا تأخذ به وسل غيره وان اردت ان تأخذ بالعزايم في نوافلك فافعل ولكن فيما يخصك ورفع الحرج هو السنة واذا
علمت علما من علوم الشريعة فلتعلمه من لا يعلمه ولا تكن ممن جعل العلم لمن لا يعلم واياك ان تكتم ما انزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك وعليك
بالسماحة في بيعك وابتياعك واذا قضيت فكن سمحا في قضائك واجتنب الوشم ان تفعله او تأمر به وكذلك النمص وهو ازالة الشعر من
الوجه بالمنماص والمنماص هو الذي يسمونه العوام الحفت وكذا التفليج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله الواشمة والمستوشمة
والنامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة وهي التي تفلج اسنانها والواصلة والمستوصلة المغيرات خلق الله والواصلة هي
التي تصل شعرها باحد وان تعير عباد الله بما ابتلاهم الله به في خلقهم وما قدر عليهم من المعاصي واسأل الله عز وجل العافية مما ستطلعه
وكن مع الناس على نفسك ولا تكن لها ان اردت ان تسعدها عند الله واياك وما يستحلي النفس الا ان يكون معها التورع في ذلك فهو الميزان
واياك ان تذبح ذبيحة لغير الله ولا تأكل ما اهل لغيره وما لم يذكر اسم الله عليه فانه فسق بنص القرآن ولا تستعملوا بذلك اهل الذمة الا ما يتبركون
به في دينهم فان ذلك من الامور المهلكة عند الله ولقد رأيت بدمشق اكثر ذبايحها يفعلون ذلك ورجا طهرنا محو بهن في ذلك وهم انهم
يأخذون الصبيان الصغار ويحملونهم الى الكنيسة حتى يترك القس عليه ويرسونهم بماء المعمودية بنية التبرك وهذا قريب الكفر بل
هو الكفر بعينه وما يرتضيه مسلم ولا الاسلام ويعرفون الغرض لذلك ولعلك ان ترى محدثا احدث في دين الله امرا بغضه الله ويرده الدين
مثل هذا الذي ذكرناه واياك ان تغير حدود الارض فان ذلك غصب وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض واحذر
ان تمثل بحيوان او تتخذه غرضا او تتخذه غيرك ولا تهاجنه واياك ونكاح البهايم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم قد انقطع في بيته
فاشترى حمارة لم نعلم لحاجة اليها ولا تركب بها فقال يا اخي ما اشتريتها الا عصمة لديني لمجامعها لا ازني فقال له ان ذلك حرام فبكى وتاب
الى الله من ذلك وقال والله ما علمت فعليك بالبحث عن دينك حتى تعلم ما يحل لك ان تأتي منه مما لا يحل لك ان تأتيه في تصرفاتك اذا سألت
المغفرة وهي طلب الستر واسأل ان يسترك عن الذنب ان يصيبك فيكون معصوما او محفوظا وان كنت صاحب ذنب فاسأله ان يسترك ان يصيبك
عقوبة الذنب واياك ان تظهر الى الناس بأمر يعلم الله منك خلافه ولقد اخبرني الثقة عندي عن الشيخ ابي الربيع الكفيف المالقي كان
عمر يخدمه ابو عبد الله القرشي المحدث قد على الشيخ وسمعه يقول في دعايه اللهم يا رب لا تفضحنا سريرة فصاح فيه الشيخ قال له الله يفضحك
على رؤس الاشهاد يا ابا عبد الله ولاي شيء يظهر الله بأمر وللناس بخلافه اصدق مع الله عز وجل في جميع احوالك ولا يضر خلاف ما يظهر
تاب الى الله من ذلك ورجع وليس المغفرة متعلق الا ان يسترك من الذنب او يسترك من العقوبة عليه بقول الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه
وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ما يقدم ولا يعاقبك عليه وما تأخر لا يصيبك وهذا اخبار من الله بعصمته صلى الله
عليه وسلم اخبرني سليمان الدنبلي وكان عبدا صالحا فيما احسب كثير البكاء وكان ذا انس بالله يقعد في مقصورة الدولعي زاويته
عائشة بجامع دمشق وجاء بيني وبينه كلام فقال لي يا اخي والله اكثر من خمسين سنة ما حدثتني نفسي بمعصية فلله الحمد على ذلك
واحذر يا اخي من التنطع في الكلام والتشدق واياك ان يستعبدك عبد الله من عرض من عرض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك
والتكبر والجبروت وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وجمل وهرة وغير ذلك ولا تغفل عنهم فانهم حرس
واما نات بايديكم اذا انتم حبستموها عن مصالحها واياك ان تحدث اخاك بحديث بنا انك فيه صادق فيصدقك وانت فيه
كاذب ولا تحقر اخاك شيئا من نعم الله وان قل ولا بد واحدا من عباد الله فلعلك نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى من

من عباد الله والصبر عليه فليس احد اصبر على اذى يسمعه من الله انهم ليدعون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم فاجعل الحق امامك وعامل
عباده بما عاملهم به تراه مشركه [illegible] ابراهيم الخليل فاستضافه فقال له ابراهيم عليه السلام حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله
اليه يا ابراهيم من اجل لقمة تترك دينه ونحن ابا به انه لنشرك في منذ سبعين سنة وانا ارزقه فخرج ابراهيم عليه السلام في اثر الرجل فعرض عليه الرجوع
فاستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك فاسلم المشرك وعليك بترتيل القرآن والتغني به وذلك بان تحبره وتشوق في حروفه واياك ان تدعو
الى معصية بل ادع الى الله واذا كنت في سفر فلا تصم فان ذلك ليس من البر عند الله تعالى وان كنت ولا بد صاحب لهو فبما اباح الله ودون شيء من
سهامك واجتنب الاسترقاء والاكتواء والتطير ان اردت ان تكون من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر
في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان يعرض فيهما الاعمال على الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول
اني احب ان يرفع عملي وانا صايم فان الصوم عبادة ليستغرق النهار كله سوى غفل العبد عن عبادة في ذلك اليوم اوله يعقل فانه في عبادة و
صومه بما نواه واياك والشحناء فانه نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تموتن الا وانت مسلم
اياك وصحبة من يفارقك ولا يصحب الا من لا يفارقك وهو اعمالك فاجعل اعمالك صالحة لتأنس به في قبرك واجعل لك لا عليك واعلم ان القبر خزانة اعمالك
فلا تخزن فيه الا ما اذا دخلت اليه يسرك ما تراه يقول بعضهم يا من بدنياه اشتغل قد غره طول الامل ولم يزل في غفلة حتى دنا منه الاجل
والموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى معه عمله اشقى الناس يوم القيامة من يأمر بالمعروف ولم يأته و
نهى عن المنكر واتاه وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم ورد [illegible] من ابعض اذا وقعت في الناس وظهرت واياك والحرص على المال واحذر
ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وانما ردت به الزمان فانه الزمان شيء بيد الله ولا يغرك مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت
او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وما بقي بعد ذلك فعليك لا لك وانت مسؤول عما جمعت من اين جمعته وفيما انفقته ولما
احتوت ولا تتزوج من النساء الا ذات الدين فان من اعظم النعم على العبد المرأة الصالحة تعين على الدين ولا تكفر العشير وكن
من حملة الدين ممن تكن عدلا لشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدأ بالسلام على من هو اكبر
منك وابدأ بالسلام على الماشي ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفاء رضي الله عنه ذات يوم كنا
نمشي ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق فقلت لاصحابي من يبدأ بالسلام [illegible] عنده فلما وصل وحاذانا ابتدرنا ننتظر
ان يسلم علينا كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفاء والملوك فلم يفعل فنظر الينا فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله
عن الدين خيرا وشكرنا على فعلنا وانصرف وتعجب الحاضرون لانه رجل في سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تؤم
مقدم ذاك الا باذنه وليكن امام القوم اقرأهم لكتاب الله هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك فامسح النوم
عن عينيك واذكر الله تحل بذلك عقدة واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان
كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان توضأت حللت بوضوئك العقدة الثانية فان صليت حللت العقد كلها اياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها
وعليك بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به وغير فيه واعجبه واعلم ان القلوب بيد الله بين اصبعين من اصابع
الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شاء ويعطفها علينا اذا شاء ليس لهم من الامر شيء
فاعذرهم وادعوا لهم ولا تقعوا فيهم فانهم نواب الله في عباده وهم من الله بمكان فان تركوا ولاية لم تكلا يعاملهم كيف شاء وان شاء
عفا عنهم فيما قصروا فيه وان شاء عاقبهم فهو ابصر بهم وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف وخل

لقد اتى منزله بعض البلاد فبينا هو يمشي واذا بالناس يهرعون من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد اقبل فوقف المنزل ليراه واذا به
اسود كان مملوكا لبعض الناس واعتقه مجدع الاطراف اقبح الناس صورة فلما نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وملكه يفعل
ما يريد ويحكم ما يشاء فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطان هذا العبد الاسود فاني رايت من المحال ان يجتمع الناس
على تولية مثل هذا على الناس والاشراف والعلماء وارباب الدين فعلمت ان الله هو الحاكم بعلمه في عباده كيف يشاء لا اله الا هو ورايت هذا
انا من تصديق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف وفي خبر اخر يحكي عن الله اذا
ضربوا الامثال لرايتم ما فانه لا بد من وقوع ذلك المضروب به المثل كان ابو يزيد البسطامي يخبر عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوما عن بعض
الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وامير المؤمنين واحد لو ان رجلا شق العصى فقام ما برا في هذا الموضع واشار الى
قلعة معينة وادعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المؤمنين فيما هو تحت الايام حتى ثار في تلك القلعة ثائر وادعى الخلافة وقتل وما تم
له ذلك فوقع ما ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه فاياك ان توقع في ولاة امور المسلمين واياك ان تنزل احدا من الله منزلة لا يعرفها الا ربك
عند الله فيه ولا تخرج الا ان يكون على بصيرة من الله تعالى فيه فانه ذلك افترا على الله وانما دق الحق فقد اساء الادب وهذا اعظما
حسن الظن به وقد فيما احسب فلان هو كذا وكذا ولا ازكي على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدري ما يفعل به ولا بنا ان
يتبع ما يوحى اليه فما عرف به من الامور عرفها وما لم يعرف به من الامور لم يعرف وكان فيه كواحد من الناس وكم رجل عظيم عند الناس
يأتي يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفكر في يوم القيمة وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم التنادي يوم يولون مدبرين ما لكم
من الله من عاصم يلجؤن اليه ولقد ثبت ان العرق يوم القيمة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وعليك بالدعاء ان
يعيذك الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة المحيي والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلق وقد اوصيك الدجال
بتغطية الاناء فانه ثبت ان لله في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وباء لا يمر على اناء ليس عليه غطاء الا دخل فيه من ذلك الوباء او سقا
ليس عليه وكاء وان الشيطان فتنة فاستعذ بالله منها وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشريعة الموضوع في الارض لمعرفة الحق
فانك اذا فعلت ذلك كنت في امورك تجري على الحق فان ابليس يضع عرشه على الماء فاعلم ان العرش الرحماني على الماء فتلبس بذلك على
الناس لا الله كما فعل بابن صياد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى قال ارى عرشا على الماء فقال ذلك عرش ابليس يقول الله تعالى
في عرشه وكان عرشه على الماء ليبلوكم ولا ابتلاء فتنة فابليس ماله نظر الا الى الاوضاع الالهية الحقيقية فيقيم في الخيال امثلتها ليقال
هو عينها ما تعرف فيها من نظر اليها وما تومنها وانا لله قد اعطاه السلطنة على عالم الانسان فيخيل اليه ما يشاء فاذا وضع عرشه على الماء
بعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الى قلوب بني آدم الى الكافر يثبت على كفره والى المؤمن ليرجع عن ايمانه وادناهم من ابليس منزلة
اعظمهم فتنة فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وصية** ادع الله ان يجعلك من صالحي المؤمنين تكن وليا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره
فان الله جعل صالح المؤمنين مع نفسه وجبريل والملائكة في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليي الله وصالح
المؤمنين وان كنت واليا فلتستوي في اقامة الحدود الشرعية على من يعضك من شريف ووضيع ومن تحبه وتكرهه فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثبت عنه انه قال انما اهلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحدود على الوضيع ويتركون الشريف وايم الله لو ان فاطمة ... رحمها الله عن اماد
الله لما سمعت ان للرجال عليهن درجة فتلك درجة الانفعال فان حوا خلقت من آدم فلما انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق وكان الانثى من سبق ماء المراة
ماء الرجل وعلوه على ماء الرجل هذا هو ما ثبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك للنظر جار عليهن درجة فان الحكم للحال التي لها امها وهنا

وهنا سر عجيب دقيق روحاني من اجله كان النساء شقائق الرجال فخلقت المراة من شق الرجل فهو اصلها فله عليها درجة السببية فلا يقبل هذا المخصوص
لحوا فكل انثى كما اخبر بذلك من ماء بها اي من سبق ماؤها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء الانثى وكل خنثى من مساواة الماءين
وامتزاجهما من غير مسابقة واحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الدنيا اذا جاءت الزينة مهملة
غير منسوبة فانك لا تدري من زينها لك فانظر ذلك في موضع آخر تجده دليلا على ما ابهم عليك مثل قوله زينا لهم اعمالهم ومثل
قوله افمن زين له سوء عمله ولم يذكر من زينه فتستدل على من زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا
ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم والحيوة الدنيا وطن الابتلاء فجعلها حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر
كيف يعملون فيها بها فاجاء الخبر النبوي فاتقوا الدنيا ومعبر زينتها وقد زينت في عيني واذا اصابك امر تكرهه فاصبر له عند ما يفجؤك فذلك هو الصبر
المحمود ولا يتسخط له ابتداء ثم يظهر بعد ذلك الصبر بالله وان ذلك من الله فيصير عند ذلك فليس ذلك الصبر المحمود عند الله الذي حرص
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة وهي تضج على ولد لها مات فامرها ان تحتسبه عند الله وتصبر
ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر
اليه مما جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى فنبه صلى الله عليه وسلم للعبد ان لا يزال حاضرا
مع الله ابدا فهو اولى به وعليك برحمة الضعيف المستضعف فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم واذا اقترضت
من احد قرضا فاحسن الاداء وارجح اذا وزنت له واشكره على قرضه اياك وانظر الفضل له ولكل من احسن اليك واهدى اليك هدية
او تصدق عليك وابدا بالسلام فان له الفضل عليك بالتقدم وما خرج مقدار السلام الذي هو التحية الا الصدقة والوفا في دوبانهم
انهم كانوا اذا حالت بين الرجلين شجرة وهما يمشيان في الطريق واذا تركاها والتقيا سلم كل واحد منهما على صاحبه لمعرفة ذلك بعد
تقلب النفوس وما يبادر اليها من الخواطر القبيحة من القاء ابليس فيكون السلام بشارة لصاحبه انه سلم من ذلك وانه معه على ما افترقا
عليه من حسن المودة فانظر الى معرفتهم بالنفوس رضي الله عنهم ومن قال الانسان يحب ان يخلو اجنبيه ما عسى انه يحبه لن يبلغ درجة تقدمه
في حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك الا لاني ... وسمعت من فقراء زماننا من جهالهم لا من علمائهم
يرون الفضل لهم على الاغنياء حين كانوا فقراء لما ياخذون منهم اذ لولا الفقراء ما صح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الثناء على
المعطي بما هو في جيب ما وجد من ياخذ منه وانما لقيام صفة الكرم به ووفاه الله تعالى نفسه سواء وجد من ياخذ او لم يجد الا بالي
المعطى او ذي والمتمني مع العدم اذا تمنى ويقول لو ان لي ما فعلت فيه من الخير مثل ما فعل هذا المعطي فاجرهما سواء وزاد عليه بارتفاع الحساب عنه
والسؤال ولهذا قلنا بان يرى الفضل لمن اعطى بما اعطى فهو اولى بك وان اليد العليا هي خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد
السفلى هي السائلة هذا السؤال ولكن اذا اوتي الله في سواها لان الحق قد سأل عباده في امره اياهم ان يقرضوه ويذكروه وهنا اسرار في التنزل
الالهي الى عباده **وصية** اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها معها في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن
علي بن ابي الفتح المعروف والده بالمجاري بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله
بن احمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد
النيسابوري المقرئ يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد
بن علي الشاشي الفقيه من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر الرخجي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر

محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس
الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم
لقد حدثني ابو بكر الراجحي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم
لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنهما وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله
عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني
اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا
علي اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع
الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين **وصية** كن غيورا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفزك ويلبس عليك نفسك
بها فانا اعطيك في ذلك ميزانا وذلك ان الذي يغار لله دينا انما يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امراته ان يزني بها احد كذلك
يغار على امر غيره ان يزني هو بها وكذلك البنت والاخت والزوجة والجارية فان كل امراة يزنى بها قد يكون اما للشخص وسائر الاخوة اخت لاخ
وابنة الاخ وزوجة لاخيه لاخ وكل واحد منهم لا يريد ان يزني احد بامه ولا باخته ولا بابنته ولا بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغير
ان الذي يزعم انه يغار لله دينا فان فعل شيئا من هذا ونفى ما ادعى الغيرة في الدين والمروة فاعلم انه كاذب في دعواه فانه ليس يرى في دينه كما كره
من يكره لنفسه شيئا ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة انما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور ان سعدا لغيور واني لاغير من سعد
وان الله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده يد امراة لا يحل له مسها وهو رسول
الله وما كانت تبايعه النساء الا بالقول وقوله للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور في الدين
والمروة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس لله ولا مروة فيها دخول حتى يغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من احد
اغير من الله ان يرى عبده او يزني امته واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون فلا يبدل ما يجدها الا بالله ثم قل اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منها ولقد
مات ابو سلمة فقالت امراته هذا القول وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتزوج بها وصارت من امهات المومنين ولم يكن اصل هذه العناية الا لهيبتها الا هذا القول عند ما اصيبت بموت
زوجها ابي سلمة واذا مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه ما يتم اربعون فانهم شفعاء له عند الله ثبت ذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث اخر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيئا
اي لا يجعلون مع الله الها اخر وروينا عن بعض العرب انه مر بجنازة يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل
له في ذلك فقال انها من اهل الجنة فقيل ومن اين لك بذلك فقال رايت كريما ببابه جماعة يشفعون عنده في شخص فيرد شفاعتهم لا والله
ولا يردها ابدا فكيف الله الذي هو اكرم الكرماء وارحم الراحمين فاذا علم ليشفعوا فيه الا ويقبل شفاعتهم اذا الكريم يقبلها وان لم
يبعثهم الى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم اعلم ان الله امرك ان تتقي النار فقال واتقوا النار وقد راى حبك وبينها حجابا حتى لا يصل اليك
اذاها يوم القيمة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى

الا ما قدم وينظر بين يديه فلا ترى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد رسى بعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بامر فيه صعوبة وكان
اهل البلد قد اجمعوا على ما وشي به وما قيل فيه مما يودي الى هلاكه فان السلطان راى ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا عليه على
ما فيه امر الوالي ان تقتل وان قيل غير ذلك خلى سبيله فجمع الناس لميعاد يوم معلوم وعرفوا ما جمعوا له وكلهم على لسان واحد انه فاسق
يجب قتله بلا مخالف فلما جيء بالرجل اعترضه في طريقه مجتاز فاقترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من اكبر
اعدائه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما يقولون فيه وسموه فما نطق احد من الناس الا قال هو عدل رضي عن اخرهم فتعجب
الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلم فيهم وما كانوا يقولون فيه قبل حضوره فعلم ان الامر الهي والشيخ يضحك فقال له الوالي بم تضحك فقال صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيب به واما انا فوالله ما من احد من هذه الجماعة الا ويعتقد مني خلاف ما شهد به وانت كذلك وكلكم
على الا بي فتذكرت النار ورايتها اقوى عصبا منكم وتذكرت نصف رغيف وراية اكبر من نصف تمرة وسمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفعه الله عني من النار بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة فانها تطفي
غضب الرب والعا ظل يوم القيمة يتقي من حر الشمس في ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم القيمة في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس وما من يوم
يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كما جاء وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا يدعوله بالانفاق مثل الاول والمنفق لا يدعو عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين
يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فاراد بالتلف دعاية الا الانفاق
وهذا خلاف ما يتوهم الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا ما قلنا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل الذي اتاه الله مالا فسلطه
على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاكا لماله وهذا معنى يلقى والانفاق ليس الا هلاك المال فانه من نفقت الدابة
اذا هلكت فالمال المنفوق هو الهالك لانه هلك عن يد صاحبه وله دعاء المنفق بالخلف وهو العوض لما هلك منه مع ادخار الله له ذلك
عنده الى القيمة اذا قصد به القربة وافترنت نعطا به النية الصالحة **وصية** احذر ان يراك الله حيث نهاك او يفقدك حيث امرك واجهد
ان يكون لك حسن عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة مخصوص لك تعالج من السوء وقليل من يكون له هذا وعليك بصيام
يوم عرفة ويوم عاشورا وبالتزم على عمل الخير في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا اقدرت على صوم يوم في سبيل الله يعني لا يوشك فيك ضعفا
في بلائك في العدو فافعل واذا اعلمت ان النفس يحب ان يمشي في خدمتك وينفع احتجها لك في طريقك وذلك بان يكون من طلاب العلم
وان كان باعمالهم فهو اولى واحق واعظم عند الله وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وله لك اذا خرجت بغزو مصيبا او مصحا
او معافا فانت اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون الف ملك يستغفرون لك ان كان صباحا حتى يمسي وان كان مساء حتى يصبح واجهد
ان تقول في كل صباح ومساء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور
له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقرا ذلك ثلاث مرات على صورة ما قلناه تتعوذ في كل مرة بالتعوذ الذي
ذكرناه وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح قبل ان تتكلم وعند ما تسلم من الصلاة تقول اللهم اجرني من النار سبع مرات وكذا اذا صليت
المغرب بعد ان تسلم وقبل ان تتكلم وعند ما تسلم من الصلاة تقول اللهم اجرني من النار سبع مرات وكذا اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل
ان تتكلم بصوت ست ركعات ركعتان منها تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين فاذا

سلمت فقل عقيب السلام اللهم سددني بالايمان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي وكذلك يقول في اثر كل صلاة ويضيف اذا
سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شيء هو في علمك
كائن او قد كان اللهم اني اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم واياك والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب الى الله في كل حال وعلى اثر كل ذنب ولقد اخبرني بعض الصالحين بمدينة قرطبة من
اهلها قال سمعنا ان برسيه رجلا عالما اعرفه ورايته وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمرسية وكان هذا العالم مسرفا على نفسه وما
منعني ان اسميه الا خوفي ان تعرفوا اسميه فقال لي ذلك الفقير الصالح قصدت زيارة هذا العالم فامتنع من الخروج التي لحرة كان عليها مع
اخوانه فاستاذنت له فقال اخبروه بالذي انا عليه فعلا لا يحضره فامر فدخلت عليه وقد وضع ما كان بايديهم من الخمر فقال له بعض الحاضرين اكتب
الى فلان يبعث الينا شيئا من الخمر فقال لا افعل تريدون ان اكون مصرا على معصية الله والله ما اترك الكاس اذا تناولته الا وانوي عقيبه التوبة الى الله
تعالى ولا انتظر الكاس الاخرى لا احدث بها نفسي فاذا وصل الدور الي وجاء الساقي بالكاس ليناولني به انظر في نفسي فان رايت ان اتناوله
يا ولده ومتزينه ونتو عقبه نعصي الله ان يمر علي بوقت لا يخطر لي فيه ان اعصي الله قال الفقير فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف لم يغفل
عن مثل هذا ومات رحمه الله **وصية** اذا صليت فلا ترفع بصرك الى السماء فانك لا تدري يرجع اليك بصرك ام لا وليكن نظرك الى موضع
سجودك او قبلتك وحافظ على تسوية الصف في الصلاة واذا رايت فرجة فسدها بصدرك وصدره على الصف رده اليه واحذر ان تاتي امرا عن بصيرة وعلم
فلا يدخل في عمل يعوق حكمه عند الله واذا الحقوق في الدنيا فانه لابد من اداءها فان اديتها هاهنا شكر الله ذلك والفتحت وعليك بمجانبة اهل
الكتاب وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب في ذلك في الشرع فاذا اعطاك علما مجملا ومعينا فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك لكن موصلا واذا
رايت ما تنكره ولا تعرفه فسلم الى صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما ارسلك الا بما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تبطل الانكار فيه
مع عدم علمك به فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان وانت لا تعرف ورايت كثيرا من الناس يقعون في مثل هذا واياك والاعتدا في الطهور فان
ذلك مذموم ولا يحب فاعله ومثل الاعتداء في الدعاء ان تدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في استعمال الماء والزيادة على الثلاث
في الوضوء واذا توضأت فاعمل ان تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه اولى ولا تترك شيئا من سنن الوضوء فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه
وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تدبح كما يدبح الحمار واحذر ان يكون مكاسا وهو العشار او مكس
خمرا ومعينا على معصية واياك والتعلول والديا وعليك بالدعاء بين الاذان والاقامة وعليك بكلمة لفظ الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر
عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان يذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله فربما يكون النفس ولا الخ فنى فاموت
في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفايدة ما لا تكون في غيرها فانه ما ثم كلمة يحذف منها حرفا فيبقى الا ويختل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو
زال الالف بقي لله كلمة مفيدة فلو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال الله ما في السموات وقال له ملك السموات والارض فلو زالت اللام الاخرى والالف
بقي اليها هو وهو ضمير هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه الكلمة فيما اظن ما تجد غير هذا وكان رجل اميا من عامة الناس وكان نظره مثل هذا او
اعتبار وعليك بالتناهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد ولا تنظر الى قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من لا علم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة يكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة امورا
ذمها وامورا حمدها وامورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة ان يتخذ الجاه اباه وسر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمود التناهي

التناهي في المسجد وزخرفتها فان ذلك من تعظيم شعائر الله ومما نغيظ الكفار ومما ليس بمحمود ولا مذموم نزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس
من مغربها وخروج الدابة فهذه من علامات الساعة ولا تقترن بها ذم ولا حمد لانها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الذم والحمد بفعل المكلف
فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعل من لا علم له ورايت من القائلين بذلك كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلاة ما استطعت
فانه قد ثبت لا يزال قوم يتاخرون عن الصف الاول في الصلاة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم يتاخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في
النار واذا دعوت الله فلا تستبطئ الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب لي فانه الصادق وقد قال اجيب دعوة الداع اذا دعاني فقد اجابك ان كان
سمع ايمانك معنويا فقد سمعته ولا ماتهم ايمانك بذلك فان دعوت باثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله لصاحبه فانه تعالى
شرع لنا ما ندعوه فيه وهذا هو الاعتداء في الدعاء وان الله يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعي فيما يجوز فيه الدعاء لم يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب
لي فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة الداع ومن كذب الله فليس بمؤمن والويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك بتعجيل الفطر
وتاخير اكل السحور واما العبد اذا صلى اقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض الله عنه وكان ما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقيم
بذلك الالتفات امرا مختصا بالصلاة كالتفات ابي بكر لما سبح به عند مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض عن الله واجتنب دخول
المسجد ان كنت جنبا وقراءة القرآن ومس المصحف وكذلك الحائض فانه اخرج من الخلاف وكلما اقتديت بامام فلا تفعل صلاة الامام يكون لاجماع عليه
مهما اوله ما لم يضطر اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب ومن الحجام وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنى او قادرا على الكسب
واياك ان تتقدم على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلما بما يروعه منك اي شيء كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق الا بطيب اعني بحلال وان كنت مجاورا
بالمدينة فلا يخرجك منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلا والبلا ولا ترد اهل المدينة بسوء ولا مسلما اصلا واذا اصبت من جنة فاجتنبها و
انظر في محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك من المؤمنين الا الى محاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سيء وخلق حسن فانظر الى احسن من اخلاقه ودع عنك
النظر فيما يسوء من اخلاقه واذا صليت فاتم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقل من الله شيئا من نعمه
ولكن انا ولا سبابا واياك وبغض من ينصر الله ورسوله او يحب الله ورسوله ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسعين وخمسمائة في المنام
بتلمسان وكان قد بلغني عن رجل انه يقع في الشيخ ابي مدين وكان ابو مدين من اكابر العارفين وكنا نعتقد فيه وكنت فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص
لبغضه في الشيخ ابي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكرهه فقلت لبغضه في ابي مدين فقال اليس يحب الله ويحبني فقلت له بلى يا رسول
انه يحب الله تعالى ويحبك فقال لي فلم تبغضه لبغضه ابا مدين وما احببته لحبه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله الى الان والله زللت وغفلت
والان فانا تائب وهو من احب الناس الي فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما استيقظت اخذت معي ثوبا له ثمن كثير ونفقة لا ادري وجئت الى منزله
فاخبرته بما جرى فبكى وقبل الهدية واخذ الرؤيا تنبيها من الله وزال عن نفسه كراهته في ابي مدين واحبه فاردت ان اعرف سبب كراهته في ابي مدين
مع قوله بانا ابا مدين رجل صالح فسالته فقال كنت معه ببجاية فجاءته ضحايا في عيد الاضحى فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها شيئا فهذا سبب
كراهتي فيه ووقوعي والان فقد تبت فانظر ما احسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كان بنا رفيقا واذا استرعاك الله رعية مسلمين
او اهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تنصر لهم سوا وانظر فيما اوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بها ظاهرا وباطنا سرا
وعلانية ولا تجعلهم خصماءك يوم القيمة واذا رايت من احد حالة سيئة يطلب ان يستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الستر فاسترها انت عليه
على كل حال واذا اكلت طعاما فلا تاكل اكل الجبارين متكئا وكل كما ياكل العبد فانك عبد على مائدة سيدك فتادب واذا رايت من يطلب الامر عملا فلا تسع

ل في ذلك فان الكراية مندم وحسرة في الآخرة وقد امرك الله بالنصيحة واذا رايت قوما ولوا امرهم امراة فلا تدخل معهم في ذلك وصية لا تبغ الى فضل
اذا وجدت السبيل اليها وانظر في ذلك في الدنيا نظر الراحل عنها والمطالب بما نال منها واذا انحجبت او لم عاقلا وثقت عليه واذا تمت او دخلت بيتك
او اكلت او شربت او فعلت فعلا فسم الله عليه واذكره وتناول بيمينك امورك كلها الا ما ورد فيه النهي من الشارع او ما يجري مجرى النهي مثل
الاستنجا ومس الذكر باليمين ايضا عند البول والامتخاط فاجعل ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة واحدا فكل مما يليك واذا اختلف
الطعام فكل من حيث شئت وقلل النظر الى من ياكل معك وصغر اللقم وشدد المضغ وسم الله في اول الاكل اللقمة واحمد الله في آخرها واذا ابتلعتها
واشكر الله حيث سوغكها ولا تكثر الشرب في الاكل وتعاهد المشي الى المساجد مساجد الجماعات في اوقات الصلوات ولا سيما العتمة والصبح من
غير سراج بشر بالنور التام يوم القيامة واذا سمعت من يعطس وحمد الله فشمته وان لم يحمد الله فذكره بحمد الله فاذا احمد الله فشمته واذا
اراد في العطاس على ثلاثة فهو مزكوم فادع الله له في الشفا واياك ان تخون من خانك ولا تعقد على من اعتدى عليك فان فعلك افضل لك
عند الله واعذر ولا تعتذر فان اعتذر اليك فاقبل عذره ولا تظن سوء ظنك بمن اعتذر اليك وانتا في المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى واذا تساوت الامور وبدا
الله بذكر شي منها فابدا بما بدا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة لما اراد ان يسعى بين الصفا والمروة وقف على الصفا وقرا ان الصفا
والمروة من شعاير الله ابدا بما بدا الله به سبحانه واذا اقمت في عبادة فاعمل بذلك فاذا كسلت فاترك ولا تكن من الذين اذا قاموا الى
الصلوة قاموا كسالى واذا صليت واحد ينظر اليك فالوحى بتحسين صلاتك بتعليمه فاخلص لله عبادتك فانه ما امرنا ان نعبده الا مخلصا
وافعل ما اوجب الله عليك فعله ولا بد سواء كنت او كنت نشيطا وانما امرنا بالترك في النوافل ولا يعبد الله بكسل واستقل الى ما لا غيرها او لا
يحسن صلاتك في الملا دون الخلا فان فعل ذلك من فعل فان ذلك الفعل استهانة استهان بها ربه كذا ثبت وان كنت ممن يصلح للامامة فصل
خلف الامام فانه ان احدث الامام في الصلاة استخلفك وان لم تكن من اهلها فصل في يمين الصف او حياره وحافظ على الصف الاول واذا
رايت فرجة في الصف فسدها بنفسك فلا اجر لمن راها وتركها وتخطى رقاب الناس اليها وسارع الى الخيرات وكن لها سابقا ونافس فيها ولا تجالس
بينك وبينها واياك ان تجلس في طريق الناس او في ظلهم ولا تحت شجرة مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في هوى ولا في جحر ولا في ما دايم ثم يتوضا منه
او يغتسل فيه واتق الله في زوجتك وولدك وخادمك وفي جميع من ارك الله بمعاملته واحذر فتنة الدنيا والنساء والولد والمال وصحبة السلطان
واتق الله في البهايم واجعل من صلاتك في بيتك واجعل في بيتك مسجدا تتنفل فيه وتصلي فيه وبيتك ان [illegible] ذلك واكثر من قراءة
القران بتدبر ان كنت عالما فانه ارفع الاذكار الالهية وان كنت في جماعة يقرءون القران فاقرا معهم ما اجتمعتم عليه فان اختلفتم فقم عنهم وحافظ
على قراءة الزهراوين البقرة وآل عمران واذا شرعت في قراءة سورة من القران فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك ادب العلماء الصالحين ولقد حدثني
غير واحد بقرطبة عن الفقيه ابن [illegible] صاحب [illegible] انه يقرا في المصحف سورة من القران فمر عليه امير المومنين من بني امية فقيل للخليفة عنه فسلم
فرسه وسلم عليه وسال له [illegible] يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لاترك الكلام مع سيدك واكلمك وانت
عبده هذا ليس من الادب [illegible] فقال الا بت لو كنت في حديث معك وكلمني بعض عبيدك [illegible] من ان اترك الكلام معك
اقطعه واكلم عبدك قال لا قال فانك عبد الله [illegible] الخليفة فلقيت جماعة على ذلك من شيوخنا منهم ابو الحجاج [illegible] باشبيلية وكان كثيرا ما
يقرا القران في المصحف اذا خلا بنفسه واذا دخلت على مريض او ميت فاقرا عنده سورة يس فانه اتفق فيها صورة عجيبة وعليك بالصلاة
في الصف الاول [illegible] بها وامش فيها واستوص بطالب العلم خيرا وبالغربا واعتدل في السجود واذا سجدت في الصلاة او في القران فلا تبسط
ذراعك في سجودك كما يفعل الكلب ولا تكلف نفسك من العمل الا ما تطيقه وتعلم انك تدوم عليه واذا حضرت عند ميت فلقنه لا اله الا الله ولا تكثر عليه

الظن به اذا لم يبلغ ذلك او تراه يقول الحق فاعلم انه [illegible] جرى له مثل هذا وكان [illegible] بالصلاح [illegible] في ذلك فقال ما كنت معكم وانما
جاني الشياطين في صورتي من سلفه خرج من بابي واخوانه كانوا يقولون بي آيات ولا الاسلام ميت يهوديا او نصرانيا فهو انجاك فكنت اقول
لهم لا حين سمعتموني اقول لا الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات وشيع جنازته واذا شيعت
جنازة ان كنت راكبا فامش خلفها وان كنت ماشيا فامش بين يديها واذا احضرت دفن ميت من المسلمين فلا تنصرف عن قبره وقف
ساعة قدر ما يسال فانه يجد لوقوفك انسا وان حملت جنازة فاسرع بها فانكان خيرا سارعت بها اليه وان كان شرا احططته عن
رقبتك ولا تذكر مساوى الموتى وغط الاناء الذي تشرب منه واطف السراج عند نومك واغلق بابك اذا رقدت للنوم فان الشيطان لا
يفتح بابا مغلقا واقرا آية الكرسي عند نومك وسدد في الامور وقارب ما استطعت في عمل الخير ولا تقل ان الله كتبني شقيا فانا شقي
وانكان كتبني سعيدا فانا سعيد فلا اعمل فاعلم انك اذا وفقت لعمل الخير فهو بشرى من الله انك من السعدا وان الله لا يضيع اجر
من احسن عملا وان الله يقول فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
وقال صلى الله عليه وسلم اعملوا ولا تتكلوا وكل ميسر لما تيسر فمن خلق للنعيم فسنيسره لليسرى ومن خلق للجحيم فسنيسره للعسرى وانزل كل احد
منزلته تكن عادلا واترك حقك لاخيك ما استطعت واقل عثرات اهل المروات والهيئات الا في اقامة الحدود المشروعة ان كنت حاكما
ذا سلطان وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله وامسح بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها
وترا ولا خرسا وجاهد بمالك وبنفسك من اشرك بالله واشفع الا في حد اذا بلغ الى الحاكم والبس البياض من الثياب فانه خير لباس المومن
واطهره واطيبه وكفن فيه موتاك واذا احاك ساير في العلم او غيره فلا تشهره ولا تحجب من جاء [illegible] فذلك مما فضلك الله عليه من الرزق واكثر
من زيارة القبور ولا تكثر الجلوس عندها ولا تقل هجرا ما دمت [illegible] ويذكرك الاخرة ولا تؤذ اصحاب القبور بالحديث عندها في امور
الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو حديثا واحدا او اية فانك تحشر بذلك في زمرة العلماء المبلغين ومر الصبي بالصلاة
لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بين الصبيان في المضاجع واياك ان يفضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة
ولا تجاورن بمكة فاكثر من الاعتمار والطواف فان عمرة في رمضان تعدل حجة هذا هو الثابت واكثر من اكل الزيت والادهان به واذا اشتريت
طعاما فاكل واجتنب السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي
يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات وصية عليك بكثرة السجود والجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام فانها خيرة من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحديث بالظن وان الظن
اكذب الحديث واياك والجدال ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على النساء المغيبات واذا بعت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك ان
تتقلد امرا من امور المسلمين فان الحديث اكد ذلك ولا بد فلا تحكم بين اثنين وانت غضبان ولا انت حاقن ولا جايع ولا انت مستوفز
لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت او وضعت احدى رجليك على الاخرى واعلم ان جوارحك من رعيتك واعدل فيها فان الله
امرك بالعدل فيمن استرعاك وان كنت مملوكا فلا تقل لمالكك ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك او مملوكة فلا تقل عبدي ولا امتي وقل غلامي وجاريتي
ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهي ان يقول احد خبثت نفسي وقل لقست نفسي واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه
ولا تنظر في عورة احد ولا في بيته الا باذنه ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة في دينك وايمانك وقدم في معروفك التقي ولا تعط الفاجر
ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة وضربتها لا مرطا منها فلا تجامعها من يومها واياك ان تسال شيا سوى الله الا الله وجنة

ودونه واما في شيء من عرض الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ولا تخطب امراة على خطبة اخيك ولا تسم على سومه حتى
يذر وان كنت ضيفا عند قوم فلا تصم الا باذنهم واذا اكلت خدمة شيخ فلا تصم ولا تخرج في شيء الا باذنه والمراة لا تصوم الا باذن
زوجها صوم النافلة او قضا شهر رمضان ولا تاذن في بيت زوجها الا باذنه اذا كان حاضرا ولا تسال المراة طلاق اختها لتنكح بعلها ولا
تسافر امراة فوق ثلاث الا مع ذي محرم واذا دعوت في المغفرة فاعزم المسئلة ولا تقل اغفر لي ان شئت واطلب رحمة الله وعفوه ولا
تبتكر شيا انا اذ من الله فان الله عنده فوق ما تامل واياك ان تتصرف في مال اخيك الا باذنه واذا اصبحت في كل يوم فقل اللهم
اني تصدقت بعرضي على عبادك اللهم من اذاني او سبني او عصبني او فعل معي امرا لحكم فيه اشهدك يا رب اني قد اسقطت طلبي
عنه في الدنيا والاخرة واذا شربت ماء فاشرب قاعدا ولا تقل يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر هذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم واياك ان تبرز لحاجة حتى ترى منك ولا تنظر الى فرج احد ولا ميت واياك ان تقعد على قبر ولا تصل الى قبر ولا تستقبل او تستقبل
انسانا في صلاتك ووجهه اليك ولا تتخذ القبر مسجدا ولا تتمنى الموت لضر نزل بك بل قل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت
الوفاة خيرا لي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون والله اعلم بالصواب انتهى السفر السادس والثلاثون من الفتوح المكي

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا شاهدا ولا واحدا واذا اغتسلت ان تبول في مستحمك بل اعتزل عنه وبر والديك
ما استطعت فان نذرت فاوف بنذرك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بالبخل لمن نذر واياك ان تتمنى لقاء العدو فاذا لقيته
فاثبت واياك وسب المومنين ولا سيما الصحابة على الخصوص فانك تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه ولا تسب الريح فان الريح من نفس
الرحمان ولكن سل الله خيرها وخير ما ارسلت به واستعذ بالله من شرها وشر ما ارسلت به ولا تسبق باحد بدا قسم الله وقل اللهم
اعطني خيره وخير ما صنع له واكفني شره وشر ما صنع له ولا تصل الى النار عند النوم فلا تغتر بذلك واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لباسه
كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا لقيت ذميا فلا تبدوه بالسلام واضطره الى اضيق الطريق واتقه ان تسمي العنب الكرم وقل
العنب والحبلة ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم ولا تقولوا
الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا اردت بيعها الا ان تعلم المشتري بانها مصراة واياك ان تحلف بغير الله جملة واحدة
ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد الصلاة في مسجد الجماعة فلا تمنعها من ذلك
ولكن عرفها ان بيتها خير لها وافضل واحذر ان تدعو على نفسك في غيظ ولا غير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض
على الطعام واياك ان تعذب بالنار احدا واذا اكلت لحما فانهشه ولا تقطعه بسكين **وصية** اذا حضر الطعام والصلاة فابدا بالطعام و
اياك والصلاة وانت حاقن او مدافع الاخبثين واذا امرك من فرض الله عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما تعتذر منه فما كل من اوردته
نكرا او سعته عذرا واضع الى من يحدثك وان كان دونك فان لكل واحد عند نفسه قدرا فانك تاخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله
تدارك بالمحبة وهذا من التحبب الى الناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا تعرفها وقد اضطر اليها فعرفها واصبح احالك الفقير محنة ما قدر
عليها فان اجرها عظيم وليكن خوفك من الله وحاول فيه بالايمان على السوا وطلب الرجا وحسن الظن بالله واطمع في رحمته فانه ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد واياك ان ترد الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة

بالتوبة الى الله مع الانفاس واذا شاركت احدا في شيء فلا تخنه واذا فعلت فعلا فاحسنه فان الله كتب الاحسان على كل شيء وعليك بالتواضع
وعدم الفخر على احد ولا على ابن ابي طالب الفقير واني في ذلك الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حوا فان يكن لهم
من اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء لا فخر الا بتقوى الله فانه سبب الله الذي بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا يعنيك ولا يغني لكن في
ايصال الخير خاصة واياك وكثرة السوال الا في الحاجة عن دينك الذي فيه علمك به سعادتك فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت
انه لا احد حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا وللشرع فيها حكم من احد الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم فسل عن كل شيء يكون فيه ما حكم الشرع فيه
واطلب على رفع الحرج ما استطعت وعلى الحرمة وخذ بالعزايم في حق نفسك واياك واضاعة المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفاقه
في معصية الله اعطاؤه لمن تعلم فيه انه باق على ما فارقه عليه سبيل الرد لك والله في ذلك والاحكام المشروعة فانهم يرون استصحاب الحال المعلوم
من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوالها فيستصحبون ايضا رجوع الحكم بدليل يدل عودها به واياك ان تكون مغنيا ولا مغنيا ولا مستمعا ولا معلما
وكن مبشرا او معلما او مبشرا واياك ان تاتي الفواحش الظاهر والباطن فان الله احق من تستحيي منه ولا تغير اذا كنت على طريقة غير مرضية
مما على الله لك فان الله يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فاحذر مكر الله بك في ذلك ولا تياس من روح الله انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون واياك وكل ما يزيل العقل مثل شرب الخمر وغيره واياك والتصنع في الكلام ولا تقرا القران في صلاتك راكعا ولا
في حال سجودك بل قل في ركوعك سبحان ربي العظيم وبحمده وعظم ربك فيه وفي سجودك سبحان ربي الاعلى وبحمده وادنى القول من ذلك ثلاث مرات
الا ما فوقها **وصية** عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما بالاسحار في حقك وفي حق غيرك فلله ملائكة يستغفرون لمن في الارض عموما ولله ملائكة
يستغفرون للذين امنوا خصوصا في كل حال وعند القيام من مجالس مجلسك وعليك بالصدقة في الموضع المشروع لك الصدقة فيه ولا تحص ولا
تخف واجتنب الكذب في الموضع المشروع لك اجتنابه وخف ثلاثا حق الله وحق نفسك وحق من كل مخلوق والله وان كنت خطيبا او اماما
فقصر الخطبة واطل صلاة الجمعة فان ذلك من فقه الرجل وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذي الشيبة فان
الله يستحيي من ذي الشيبة وعليك باكرام حملة القران وباكرام الحاكم العادل واياك والدين فانه فكرة بالليل وذل بالنهار واحمد ان يعطيك
لعباده ربك شيء من زينة الحياة الدنيا فانك لمن اقامك وللاعراض النفوس فان الاعراض حاضرة فانه عماد وبناء في مثل ذلك لما اعجبهم
من ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشي في الجوامع اصحابه فرقا عليه وضحضاح فيها حين جارة فاشتهى ان يتوضا من ذلك الماء وينصب
في تلك الروضة فسقط من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا والخطر عن رتبتهم بهذا القدر فانظر في هذا السر ما اعجبه فان فيه معنى دقيقا وقد
وعظك الله بان كنت تعقل وان استطعت ان لا يمر عليك ساعة من ليل او نهار الا وانت داع فيها ربك فافعل واذا اديت زكاة فاتوا
فاذا بها ادا حق تدفعه لو كان صاحب الحق وهو العامل عليها الذي نصبه للحق ولا تدفع زكاتك لغير عامل السلطان لا باسم السلطان فيكون انت
عين العامل عليها فلا اسرار منك الا ان فعلت ما ذكرته لك وان ظلم العامل ارباب الاموال فالمسئول عن ذلك لا انت وقد دخل على الناس في
هذا شبهة لا يعرفها الا في الدار الاخرة واحذر ان يتصدق على شريف من اهل البيت وان توفيها توصل اليهم الهدية لا الصدقة فانك ان تعرف
الصدقة عليهم اذا لم تعرفهم بذلك فان اكلوا صدقتك فقد اعانوا باكلها واقتات حيثما اعطيتهم ما لا يجوز لك ان تعطيه اياهم
وتحلت القريب في عين البعيد واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تبغي على اهلك كان من كان ولا تتبع عورات الناس ولا امثالهم
واشتغل بنفسك وحسن ادابك واسمع وان ابتليت بصحبة الزوجة فدارها ونيل من عقلك الى عقلها فان ذلك من كمال عقلك مع امل

كل شخص من حيث هو لا من حيث ما انت عليه فان الغالب على النساء انهن لا يستطعن ان يبلغن مبلغ الرجال الكمل الا من جاء النص بكمالها وهما مريم
بنت عمران وآسية امراة فرعون فانا نص ورد فيهما بالكمال من النبي صلى الله عليه وسلم وعليك بالعدل في الحكم واطفا النار واذا فرغت من
حاجتك بها وعليك باستعمال الحبة السوداء وهو الشونيز فانها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت ولقد ابتلى عندنا رجل من اعيان الناس
بالجذام فقال الاطباء باجمعهم لما ابصروه وقد تمكنت العلة منه ما لهذا المرض دواء فرآه رجل من اهل الحديث من بني عصير من اهل اليقين اسعد
السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم يقيني فقال له يا هذا لم لا تطب نفسك فقال له الرجل ان الاطبا قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال
كذبت الاطباء النبي صلى الله عليه وسلم اصدق منهم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة
ذلك ثم قال علي بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وطلى بهما بدنه كله وراسه ووجهه ورجليه والعقد من ذلك وتركه ساعة
ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرى وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته
فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه
حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرا من ساعته **وصية** ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا انتهكت حرمته
فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يخذل امرا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا
خذله الله في موضع يحب فيه نصرته وما رايت احدا تحقق بهذا في نفسه مثل الشيخ ابي عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب ما اغتاب احدا
قط ولا اغتيب بحضرته احد قط وكان يقول هذا عن نفسه وربما كان يقول لم يكن لعل ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثلي ويذكر هذا وكان
نعم السيد رحمه الله ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي بالمسجد الازهر بعين الخيل
من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر الصالحين والعباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه بقراءة اهل في سنة
ثلاث وتسعين وخمسمائة واذا لقيت احدا من المسلمين فصافحه اذا سلمت عليه ولا تنحن كما يفعل الاعاجم فانه في العادة سوء
وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل اخاه اينحني له قال لا قيل له ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه قال ما من مسلمين
يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا واوص اهلك وبناتك ونساء المومنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا
ووصيتك عند راسك مكتوبة فانك لا تدري اذا غمضت عينك هل تصبح في الاحياء او في الاموات فان الله يمسك النفس التي قضى عليها الموت
في النوم اذا هو نام ويرسل الاخرى الى اجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند الله ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان فانه ينقص عقلك بقدر ما تنزل
الى عقولهم مع الفتنة التي يخاف منها في مجالسة النساء واوص نساءك ان لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض وان يقعدن في
بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن الا لمن اجاز الله واياك ودخول الحمام على جارك فانهم من اولى الادنين واوجب
نسائك فانهم منك واولى الاربة واحب نساك عنهم لا يحجبهم عن محل الذكر فانهم من ارحامك وكن بهم الجليس القريب المتوكل بك واضع
اليه واحذر من الجليسين الذي هو الشيطان ولا يغض الشيطان على الملك بقبولك منه ما يامرك به واحذر له واسع بقبولك من الملك
عليك واكرم جليسك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تمل عليهم الا خيرا فانك لا بد لك ان تقرا ما امليته عليهم واحذر من
بسط الدنيا عليك اذا بسطها الله ان تتصرف فيها او تصرفها في غير طاعة الله ولا تعص الله بنعمه وان من شكر النعم ان تطيع الله وتستعين
بها على طاعة الله واياك والتنافس في الدنيا واقلل منها ما استطعت في صحبة اهلها فان قلوبهم غافلة عن الله محجوبة واذا غفل القلب
عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان يذكره في عين لا يكون فيها بارا او يكون بارا وفيها لا محيد ان يذكره فيه بما عقبه الله على ذلك الذكر

الذكر **وصية** اياك والبطنة فانها تذهب بالفطنة وكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتاكل ولا تاكل لتسمن فما ملا وعاء شر من بطن
ملي بحلال وعليك بلقيمات يقمن صلبك واذا صليت خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع
ولا تسجد حتى يسجد واذا امن بعد الفراغ من الفاتحة فامن ولا تختلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف القوم ولا تطول عليهم حتى يكرهوا الصلاة
بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا قرات اية فانظر ابدا بما فيها واذا سمعت الله يقول يا ايها الناس او يا ايها الذين امنوا فكن انت المخاطب
وافتح له اذن جنانك لما يقول لك في هذا النداء به وكن في قبول ذلك بحسب ما يقول ان نهاك انته وان امرك فافعل منه ما استطعت فاذا
سمعت منه امرا لا تستطيع فعله كانت امامه صورته في تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واذا قال الامام
سمع الله لمن حمده فاعتقد في ذلك انه قول ما قاله الله على لسان عبده فقل انت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا عليه كما يحب ربنا
ويرضى ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل ثلاث مرات في ركوعك سبحان الله العظيم وبحمده وقل في سجودك ثلاث مرات سبحان ربي الاعلى وبحمده
وذلك ادناه وقد ذهب ابن راهويه الى ان المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات في ركوعه وثلاث مرات في سجوده لم تجزه صلاته وقد تقدم مني اليك
بالوصية ان تخرج من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج فاحرم بالحج او قرن بين الحج والعمرة الا ان كان لك هدي فاحرم بعمرة ولا بد متمتعا واخرج
من الخلاف اذا فعلت هذا وان جهلت واحرمت بالحج وما معك هدي فافسخ وردها عمرة هكذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في حجة الوداع
اعني بالفسخ لمن لم يكن له هدي واذا حضرت عند مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا رايت اناء قد ولغ فيه كلب فبدده ولا تتوضا بذلك الماء واغسل
الاناء سبع مرات وعفره الثامنة بالتراب او الاولى ان شئت ولا تدخل يدك في اناء وضوئك اذا قمت من النوم واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك واذا
استيقظت من نومك وان كنت في سفر وجئت فلا تطرق اهلك ليلا وابدا بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك ولا تهجم بالقدوم
عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم ليعلموا بما يليق ويصلحوا من شانهم ما يكره ان تراهم فيه واذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل
الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان في جناحه الواحد داء وفي الاخر دواء لذلك الداء وهو ابدا يرفع الجناح الذي فيه الدواء واذا ضربت فاتق
ضرب الوجه او قابله واذا احببت احدا فاعلمه بمحبتك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام محبته اياك فيحبك بلا شك وبذلك وان مات لك
ميت يتولى شانه فاحسن كفنه وتكفينه واعجل في غسله وان قدم اليك طعام في قصعة فكل من جوانبها ولا تاكل من اعلاها واذا
مشيت الى الصلاة فبوقار وسكينة وغير كبر وامش كانك تنحط في صبب فان ذلك انفى للكبر واسرع لقضاء الحاجة واحذر ان تصلي
وانت تدافع البول او ريحا فاذا ذهب البول فصل ولقد كنت ابدا اصلي وانا ادافع البول فذهبت لا قد ضيعت نفسي بسبب بلا امر القراء
فتركت الصلاة وعند ولا تنم قبل صلاة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلي
الصبح واذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجهد
ان لا تبرح هكذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما امرتك به فاني ما امرتك بامر تفعله من عباداتك الا ما اعرف في تركه من الخلاف بين العلماء
فاريد ان تاتي العبادة على اثر وجوبها مما لا اختلاف فيه عرضي في هذه الوصية مثل هذه الامور فلا تهمل شيئا مما وصيتك به **وصية**
اياك ان تفطر وجوبا وانت صائم فانه يبطل صومك والصوم لله لا لك فلا يراك في عمل هو على ما لا يرضاه منك فلتكن على احسن الحالات في صومك
وان شاغلك احد وقاتلك فقل اني صائم ولا تجاره بفعل فان كان لك مال فاجتهد ان يكون لك صدقة جارية توقفها على الناس ولا تخص بها طائفة
من طائفة بل على المسلمين الذين تحفظوا بالشهادة او ولدوا في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرتها لك والا اكل الناس

حراما ويكون الواقف هو الذي اساء في حقهم حيث اشترط شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترط ولا بد فليشترط من مظاهر الخير في ظاهر
احواله وكل من كان له علم نافع في الدين فينشره في الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيامة بالحمد اذا كان في بلد سيف مصلت فاراد
سلطان ان تنبا ولم اباه حتى يعمه البلية واذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم الذي هو العامل فان
كنت صادقا في كراهيتك عمله فلا تعمل مثله فان عملت مثله وكراهته من غيرك فانت مرآة فما ظهر فيه من الكراهة لذلك وهنا سر خفي ومكر في بعود
الى ترك تغيير المنكر واذا كنت في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فانها مأوى الهوام بالليل فقصد الطريق وربما يوذيك شيء منها
وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شيء ما دمت في ذلك المنزل اخبرني صاحبي عبد الله
بدر الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الحطاب المارديني قال بتنا ليلة براس العين في مسجد وبراس العين عقارب تسمى الجرارات
لا ترفع اذنابها الا عند الضرب وهي قتالة ما ضربت احدا فعاش فجاء شخص فبات في المسجد وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب
في تلك الليلة فقال للشيخ ربيع حديثه فقال له صح الحديث فان الله دفع عنك الموت فانها ما ضربت احدا الا مات وقد رايت انا
مثل هذا من نفسي لدغتني العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد فما وجدت لها الما وكنت قد ذكرت هذه الاستعاذة الا انه كان في جراح
تبقيها وكنت قد سمعنا ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادري ما كان ذلك للبندق او للدعاء او لهما معا الا ان تورم
رجلي حصل فيه حدة وبقي الورم ثلاثة ايام ولا اجد الما البتة وعليك بالتسمية في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج
وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيتا لله فابدا برجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى واذا انتعلت فابدا باليمنى واذا
خلعت فابدا باليسار وصية لا تسار صاحبك بشيء ومعكما ثالث دونه فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده
تالف القلوب والمحبة والتودد وان الله قد جعل الالفة من منة الله على الله صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا فرق بينه وبين المساررة والتزم الصدق في
حديثك ابدا وفي افعالك تكن اصدق الناس رؤيا واذا سمعت صياح الديكة فسل الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعت
نهيق الحمار فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا راى ملكا وقد روينا
ان لله ديكا في السماء اذا صاح وسمعه الديوك في الارض صاحت لصياحه وكن في كل حال دائبا حمده مع الله برضاها الله منك
وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كنت هشادا في العامة فما تدري لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح فتكون ممن يحشر على
عمل خير كما قبضت عليه بقول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ولا
تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم تشمته واياك اذا اغلبك التثاؤب ان تصوت فيه واكظم ما استطعت واياك
ان تمدح احدا في وجهه فتخجله فاذا امدحك احد في وجهك فاحث التراب في وجهه برفق وصورة حثو التراب ان تاخذ كفا
من تراب وترمي به بين يديه وتقول له ما عسى ان تكون مخلوق من تراب ومن ماء وما قدري فتوبخ بذلك نفسك وتعرف
المادح بقدرك وقدره هكذا فليحث التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم العارف ببجاية سلا اذا راى شخصا
راكبا ذا شارة يعظمه الناس وينظرون اليه يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد حتى متى والى متى سوانا الطف ذلك
كل دنيانا وكان تغلب عليه النوم واذا كان لك ولد صغير وجاءت فحمة العشاء فامسكه عن النشر فان الشياطين تنتشر حينئذ
فلا تامن عليه ان تصيبه لمة فان الشارع امر بذلك واذا صنع لك خادمك طعاما واتاك به فاجلسه معك فان ابى وتادب فادفع له

لقمة ولا بد ولو لقمة واياك ان تاكل وعين تنظر اليك من غير ان تاكل معك واذا سمعت احدا يوم الجمعة والامام يخطب يلغو فلا تقل له انصت
فانك ان قلت له ذلك فانت ممن لغا في جمعته ولا تعبث بشيء الا بالحصى ولا تعبثه والامام يخطب فانه لغو واذا كنت صائما وافطرت فافطر
على تمر ان وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء ولكن ذلك وترا وعجل بالفطر ثم كل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فان حضر الطعام
فابدا به قبل الصلاة ان كنت لا كل ولا بد واذا حدثك انسان وتراه يلتفت في حديثه فاعلم انه امانة اودعك اياها فلا تخنه فيه
بالافشاء وراقب قلبك في الناس مهما خطر لك تغير في احد من المومنين في قلبك فازله وظن خيرا وافهم له عذرا فيما تغيرت
له فان حالت بينك وبين الماء شيء معك شجرة او حجارة ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى تعلم انك على الود الذي فارقته عليه وعامل
كل من تعامله بما يحب ان يعاملك به فعامل الله بالوفاء بالطاعة بما اوجب عليك وما ندب اليه وعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الانبياء بالاعتبار وعامل
بالاقتداء بهم وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان اذا عرفت انه شيطان من انس او جان بالمخالفة وعامل الحفظة
بحسن ما تملي عليهم وعامل من هو اكبر بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة ومن هو كفوك بالايثار والانصاف وعامل من تطالب
نفسك بحقه عليها وترك حقك له وعامل العلماء بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل الاشرار ببسط
الوجه وما تتقي به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم العبث وعامل
الارض بالصلاة عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل الصوفية اهل الكشف والوجود
منهم بالتسليم اصحاب الاحوال وعامل الاخوان في الله بالبحث عن حركاتهم فيما اذا يتحركون ويسكنون وعامل الاولاد بالاحسان
وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالمودة وعامل الصلاة بالحضور وعامل الصوم بالتنزه عن الذنوب و
عامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكوة بسرعة الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء الالهية بما يعطيه
حقيقة كل اسم الهي من الاخلاق فيعامله الاسماء الالهية بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الاخرة بالرغبة فيها
وعامل النساء بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود بالتقوى والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل
الاولياء بالتبرك بهم وعامل الاعداء بما يكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل الحدث بالاصغاء والحمية وعامل الموجودات
كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع والطاعة والاخذ على ايدي الظلمة منهم ما استطعت بطريق يكتفي بها شرهم
واياك وصحبة الملوك فانها ان كثرت تخالط الملك ملك وان تركته اذلك فحذر واعظم ان بليت بصحبتهم وعامل قارئ
القرآن بالانصات ما دام تاليا وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوي بالبحث عن صحيحه وسقيمه وعرضه على الاصول
فما وافق الاصول تعمل به وان لم يصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تاخذ به وان صح طريقه
ما لم تعلم له وجها فان اخبار الاحاد لا يفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فهما خير مصحوب وخير جليس
واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة وتحبهم كلهم على اخرهم ولا تسيئ الترجيح واحد منهم فخذهم باخذ الدين الذي
تعبد الله به وعاملهم بالعدالة في الاخذ عنهم ولا تتهمهم فهم خير القرون وعامل بيتك بالصلاة فيه وعامل مجلسك بذكر
الله فيه وعامل فراقك من مجلسك بالاستغفار والضابط للصحبة ان تعطي كل ذي حق حقه ولا تترك مطالبة لاحد عليك تحجبه
لقلبك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء بالاحسان وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع
الى احسن الحديث والقول ولسانك بالصمت عن التسود من القول وان كان حقا لكن كره الشرع او حرم النطق به وعامل الذنوب بالخوف

وعامل الحسنات بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل ابناء الحوايات بالتلبية لما ذاك اليه من عمل او ترك وصايا نبوية رويناها
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي عليك اوصيك بوصية فاحفظها فانك
لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي ان للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق
اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة
وللمرائي ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات
ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اؤتمن خان يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع
حتى يأثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث خصال مرمة لمعاش او خطوة في غير محرم او لذة لمعاد يا علي ان من اليقين ان لا
ترضي احدا بسخط الله ولا تحمد احدا على ما اتاك الله ولا تذم احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص الحريص ولا يصرفه
كراهة كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح في اليقين والرضى بقسم الله وجعل الهم والحزن في السخط بقسم
الله يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اجود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين
ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي ان لكل شيء آفة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان
وآفة العبادة الرياء وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الحياء الضعف
وآفة الفضل البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة الكبر وآفة الدين الهوى يا علي اذا اثني عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا
مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون (سلمني مما يقولون) يا علي واذا امسيت صائما فقل عند افطارك اللهم لك صمت
وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من غير ان ينقص من اجورهم شيء واعلم ان لكل صائم دعوة مستجابة
فان كان عند اول لقمة يقول بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم
جنة من النار يا علي لا تستقبل الشمس والقمر ولا تستدبرهما فان استقبالهما داء واستدبارهما دواء يا علي اكثر من
قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات ما قرأها قط جائع الا شبع ولا قرأها ظمآن الا روي ولا عار الا اكتسى ولا مريض الا برئ
ولا خائف الا امن ولا مسجون الا فرج ولا اعزب الا تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قرأها احد ضلت له ضالة الا وجدها
ولا قرأها على راس ميت حضر اجله الا خفف عليه ومن قرأها صباحا كان في امان حتى يمسي ومن قرأها مسيا كان في امان حتى يصبح
يا علي اقرأ حم الدخان في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك يا علي اقرأ آية الكرسي دبر كل صلاة يعط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء
واعمال الابرار يا علي اقرأ سورة الحشر تحشر يوم القيمة امنا من كل شيء يا علي اقرأ تبارك والسجدة تنجي من اهوال يوم
القيمة يا علي اقرأ تبارك عند النوم يرجع عنك عذاب القبر ومسألة منكر ونكير يا علي اقرأ قل هو الله احد على وضوء تنادى
يوم القيمة يا مادح الله قم فادخل الجنة يا علي اقرأ سورة البقرة فان قرائتها بركة وتركها حسرة ولا يطيقها البطلة يعني السحرة
يا علي لا تطل القعود في الشمس فانها منتن الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون يا علي امان لك من الحرق ان تقول سبحانك ربي
لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي امان لك من الوسواس ان تقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله تعالى ولوا على ادبارهم نفورا يا علي امان لك من شر كل عائن ان يقول ما شاء الله كان
وما لم يشأ لا يكون اشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ولا حول ولا قوة الا بالله

الا بالله يا علي كل الزيت وادهن بالزيت فانه من اكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين صباحا يا علي ابدأ بالملح واختم بالملح فان فيه شفاء
من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا علي اذا اكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل
الحمد لله فان حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تبعده عنك يا علي اذا رأيت الهلال او اول الشهر فقل الله اكبر ثلاثا الحمد لله الذي
خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة فيقول يا ملائكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من النار
يا علي واذا نظرت في المرآة فقل اللهم كما احسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني يا علي واذا رأيت سبعا واسدا فكبر ثلاثا وقل الله اكبر واجل
واعز مما اخاف واحذر اللهم اني ادرأ بك في نحره واعوذ بك من شره فانك تكفيه باذن الله واذا رأيت كلبا او هرا فقل يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا علي اذا خرجت من منزلك تريد حاجة
فاقرأ آية الكرسي فان حاجتك تقضى ان شاء الله يا علي واذا توضأت فقل بسم الله والصلاة على رسول الله يا علي صل من الليل ولو قدر
حلب شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي اغسل الموتى فانه من غسل ميتا
غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلائق لوسعتهم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول من غسل ميتا غفر له
فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمان حتى يفرغ من الغسل يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
يا علي ان الرجل اذا سافر وحده غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها ماوى السباع والحيات يا علي لا يردف
ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد لك مولود غلاما او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا يضره
الشيطان يا علي لا تأتي اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه يتخوف على ولدك الخرق قال علي ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيان نسائهم
ليلة النصف وليلة الهلال اما رأيت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال يا علي اذا نزلت بك شدة فقل اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد عليك
ان تنجيني واذا اردت الدخول الى مدينة او قرية فقل حين يعاينها اللهم اني اسألك خير هذه المدينة وخير ما كتبت فيها واعوذ بك من
شرها وشر ما كتبت فيها اللهم ارزقني خيرها واعذني من شرها وحببنا الى اهلها وحبب صالح اهلها الينا يا علي اذا نزلت منزلا فقل
اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره يا علي واياك والطلاق فانه لا يغفر لحالف ولا تولي فتنة يا علي واياك
والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر ولا تنم
في مسجد فانها محضرة الشيطان يا علي لا تقرأ وانت راكع ولا ساجد يا علي اياك والمجادلة فانها تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السائل ولو جاءك
على فرس فاعطه فان الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع في يد السائل يا علي باكر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة يا علي عليك بحسن الخلق فانك
تدرك بذلك درجة الصائم القائم يا علي اياك والغضب فان الشيطان اقرب ما يكون على ابن آدم اذا غضب يا علي اياك والمزاح فانه يذهب بهاء
ابن آدم ووقاره يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد فانها منفاة للفقر واياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة في الآخرة
فاما التي في الدنيا يمحق البهاء ويذهب بالغنى ويعجل الفناء وقطع الرزق واما التي في الآخرة سوء الحساب وسخط الرب عز وجل والخلود في النار او الخلود شك
الراوي يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي احب الفقراء والمساكين يحبك الله يا علي لا تنهر المساكين والفقراء
فتهينك الملائكة يوم القيمة يا علي عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا علي انفق واوسع على عيالك ولا تخش من ذي العرش اقلالا يا علي
اذا رأيت دابة فقل الحمد لله الذي كرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
يا علي لا يعصين احد فيملا انا توب الله فيستر ذلك يوم القيمة يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول

الله يا ملائكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل باسم الله والحمد لله الذي
كساني ما اواري به عورتي واستغني به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما عريانا
او مسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك يا علي اذا دخلت السوق فقل حين يدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس غافلون اشهدوا اني قد غفرت له يا علي ان الله يحب من يذكره في
الاسواق اذا دخلت المسجد فقل باسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فقل باسم الله والسلام على رسول الله
اللهم افتح لي ابواب فضلك يا علي واذا سمعت المؤذن فقل مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا علي واذا فرغت من وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين يخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك ويفتح لك ثمانية ابواب الجنة يقال
ادخل من ايها شئت يا علي اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله
ملحا اجاجا بذنوبنا تكن شاكرا يا علي اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق حتى يسمى عند الله
صادقا ان الكذب مجانب الايمان يا علي لا تغتاب احدا فان الغيبة يفطر الصائم والذي يغتاب الناس يأكل لحمه يوم القيمة يا علي اياك والنميمة فلا
يدخل الجنة قتات يعني النمام يا علي لا يحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكي من يحلف بالله
كاذبا يا علي املك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيمة ليس على شيء اشد من حصد لسانه يا علي اياك والمجاحة فانها ترامه يا علي اياك
والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة يا علي اياك والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا علي ومن يكن يسحل الناس يزله
وعليك يا علي بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للاسنان يا علي عليك بالخلال فانه ليس شيء ابغض الى الملائكة ان يرى
في اسنان العبد طعاما فقال علي عليه السلام قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه ما هؤلاء الكلمات فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اهبط ادم عليه السلام بارض هند وحوا بجده والحية باصبهان وابليس بدبركن ولم يكن في الجنة احسن من الحية والطاوس
وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها اغوى ادم عليه السلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فالقى عنها قوائمها وقال جعلت
رزقك من التراب وجعلتك تمشي على بطنك لا رحمك الله من رحمة وغضب الله عز وجل على الطاوس فمسح رجليه لانه كان دليلا لابليس على
الشجرة فمكث ادم عليه السلام مائة سنة لا يرفع راسه الى السماء يبكي على خطيئته فجلس جلسة الحزين فبعث الله جبريل عليه السلام فقال السلام
عليك يا ادم الله عز وجل يقريك السلام ويقول لك الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حوا امتي ما هذا
البكاء قال يا جبريل وما يمنعني من البكاء وقد اخرجت من جوار ربي فقال له جبريل عليه السلام يا ادم تكلم بهذه الكلمات فان الله تعالى غافر ذنبك
وقابل توبتك قال وما هن قال قل اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي انه لا يغفر الذنوب الا انت وارحمني
وانت خير الراحمين سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت
سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين فهؤلاء الكلمات يا علي واياك ان تخرج من البيوت الا مطمئنا ولا تنم فانها شيطانا يا علي
واذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي اذا رايت حية في الطريق فاقتلها فاني قد اشترطت
على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق ممن عزم بنفسه للقتل يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد
الامل وحب الدنيا يا علي انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب يا علي الا انبئك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله
قال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبئك بشر من هؤلاء جميعا قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره يا علي

فنزعجه والحقه نبيه صلى الله عليه وسلم وثبت بالقول الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد
ان لا اله الا الله فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطئا فاغفر له يا علي اذا صليت على جنازة
امراة فقل اللهم انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها وعلانيتها جئناك شفعاء لها فاغفرها وارحمها ولا تحرمنا اجرها
ولا تفتنا بعدها واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب والديه
الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده يا علي اذا توضات فقل اللهم اني اسالك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد
المؤمن اذا اتى عليه اربعون سنة امنه الله من البلايا الثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا اتت عليه ستون سنة رزقه الله الانابة في الاقبال وبعد الستين
في الادبار رزقه الله الانابة فيما يحب واذا اتت عليه سبعون سنة احبه اهل السموات وصالحوا اهل الارض واذا اتت عليه ثمانون سنة
كتبت له حسناته ومحيت عنه سيئاته واذا اتت عليه تسعون سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واذا اتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه
في السماء اسير الله في ارضه وكان حبيب الله تعالى يا علي احفظ وصيتي انك على الحق والحق معك ومن وصايا الصالحين قال رجل لذي
النون والله اني لاحبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت الله فحسبك الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله وتعلم منه
حفظ الحرمة لمولاك ومن ما قاله ذو النون واوصى به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله بن استاد الموروري وكان من كبار الصالحين
كان له اخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال لي ادخلني الجنة كل واشرب وانكح فقال له ليس عن هذا اسالك هل رايت
ربك قال لا يراه الا من يعرفه واستيقظ فركب دابته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفنا بالرؤيا ثم قال لي قد قصدتك لتعرفني بالله فلازمني حتى
عرف الله بالقدر الذي يمكن المحدثات ان يعرف به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية رحمه الله وقال بعضهم اصحاب الدين
وصفهم الله في كتابه وهم اهل التقوى الذين هم على سمت محجة لعلك ان ترقى في ملكوت السموات فيكون للابرار جليسا وللاخيار في امر
ذلك المقيل انيسا وان كنت على التقوى عازما فانجا النجا فيما يقع من عوائد وقال بعض العلماء تزود من الدنيا للاخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى
وسارع الى الخيرات وتنافس في الدرجات قبل ان يحول بينك وبين العمل الاجل والفوت وصية قيل لبعض العلماء اوصنا فقال اياكم ومجالسة
اقوام يتكلمون بينهم بزخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوة غشا وغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا و
عداوة ومكرا وخلافا دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الريا ونحبتهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانهم لا سبيل
لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويؤملون ما لا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون المعروف و
يكتسبون المنكر وصية روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي اياه من اجالس قال عليك بصحبة من يذكرك
الله عز وجل رؤيته ويقع على قلبك هيبته ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك
بلسان قوله وهو تارك لما يدلك عليه اي هو حال من اتصف بذلك لانه لا يجوز ان يكون على عمل من اعمال البر يقتضيه حاله ولا يقتضيه حاله في الوقت
فيريد بقول لسان فعله اي افعاله مستقيمة وهذا معنى قول الله تعالى اتامرون الناس بالبر وما عين برامن بر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون وصية نبوية عيسوية قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم
كلما قربتم الى المشرق بعدتم من المغرب وكلما قربتم الى المغرب ابعدتم من المشرق بعدا وصار بهذا المثل ان يقربوا من الاخرة بالاعمال الصالحة
وصية اوصى بعض العلماء قال اياكم ان تكونوا من قوم يتزودون في طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء انهم مولين
مدبرين عن الاخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا متكبين يتكالبون تكالب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات ناكبين

درر وصايا الصالحين

الصلاة لا يسمعون الموعظة ولا ينفعهم التذكرة لا جرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويتمتعون يسيرا ثم يجيئهم سكرة الموت بالحق ذلك
ما كانوا منه يحيدون شيئا ودوام البوار فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوه لغيرهم يتمتع بها الاصلاح حليلا وحيدا والمراة
ابنه ويعلو ابنه وصاحب ميراثه للوارث المهناه وعليهم الوبال ثقيل ظهوره باوزاره معذب النفس بما كسبت يداه يا حسرة على ما اقام على
ايابها العبادة فاحذروا ان تكونوا منهم وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لاجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال صلى الله عليه وسلم
فيهم صحبوا الدنيا باجساد وارواحها معلقة بالمحل الاعلى **وصية** قال بعض الصالحين يوما احذر يا اخا ان ينقطع عنه فيكون مخدوعا
قال له كيف يكون ذلك قال لانه المخدوع من ينظر الى عطاياه وينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال يعلقوا انا سوى الاسباب ويعلق القصد
بولي الاسباب ثم قال علامة تعلقهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامات تعلق قلب الصديق بولي العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنه
اذ يعرف لكن اعتمادك على الله في الحاجة لا على الحال الترقي الاعتقاد فان هذا من صفوة التوحيد **وصية** بقوة روحية قال عيسى عليه السلام
لبعض اصحابه يوصيهم عن الدنيا واجعل فطرتك الموت وكن كالمداوي جرحا بدواء خشية ان ينغل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فانه ياتي الكون
بخير لا شر بعده ولا شر لا خير بعده **وصية** بتنبيه قال ذو النون ثلاثة من اعلام الايمان اغتمام القلب لمصائب المسلمين وبذل النصيحة
لهم متجرعا مرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه قال احمد بن حنبل سمعته اوصاني ذو النون لا يشغلك عيوب الناس
عن عيب نفسك لست برقيب ثم قال ان احب عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضع في عقله
حسن استماعه للمحدث وان كان به عالما وسرعة قبوله الحق وان جاء ممن هو دونه واقراره على نفسه بالخطا اذا جاء به **وصية** اوصى بها
راهب عارفا من المسلمين اجتاز بعض العارفين في سياحته براهب في صومعة على راس جبل فوقف به يا راهب فاخرج الراهب راسه من صومعته
وقال من انا قال رجل من ابناء جنسك الادميين قال ما ذا تريد قال كيف الطريق الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال فما خير الزاد قال التقوى
قال فلم تبعدت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي منهم وحذرا على عقلي للحيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسي من مقاساة
معاملتي مع ربي سنة حسنتهم قال العارف ليخبرني يا احد اتباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدقا القول لي ودع عنك بروق الكلام
وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال دس معاملة تكون قال له العارف وكيف قال لانا امرنا بالكد بالابكار وجهد النفوس وصيام
النهار وقيام الليل وترك الشهوات المكونة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المتسلط والرضى وخشونة العيش والصبر
على الشدايد والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسية في الاخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة والخوف من الياس
فهذه حالتنا في معاملتنا مع ربنا فاخبرنا عنكم يا معشر اتباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة
واحسنها قال الراهب صف لنا ذلك وكيف هي قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة لا يحصى فنون انواعها من النعم
والاحسان والافضال قبل المعاملة فمحو ليلنا ونهارنا في انواع من نعم وفنون من الاء ما بين سالف معتاد وانف مستفاد قال الراهب
فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم واذ الحق العارف واما النعم والافضال والاحسان فبعموم للجميع قد عمنا كلنا ولكنا
خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الراي والاقرار بالحق والايمان والتسليم له ووفقنا لمعرفة الحقايق لما اعطينا الانقياد للايمان
والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارية من الغيب ومراعاة القلب مما يرد عليه
من الخواطر والوحي والالهام ساعة فقال الراهب ومحوى ابيات فانها وصية عجيبة ما سمعت بمثلها من اهل هذا الشان قال العارف فادب
اسمع ما اقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يكن شيئا مذكورا ثم جعل نسله من

من سلالة من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى ان اخرجه من هناك خلقا سويا حيا صحيحا وصورة تامة وقامة
منتصبة وحواس سالمة ثم زوده من هناك لبانا خالصا الى الدنيا سائغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه وانما يغذوه بلطفه وغرائب حكمته
الى ان بلغه اشده واستوى ثم اتاه حكما وعلما ثم اعطاه قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولسانا فصيحا
وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا ورويته وارادة ومشية واختيارا وجوارح طايعة ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين
ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنايع والحروث والزراعة والبيع والشرا والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان
وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوانات والنباتات وخواص المعادن فعد
متحكما عليها بحكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله جل ثناؤه اراد ان يزيده من فضله واحسانه وجوده وانعامه
فيما اظهر اثره واجرى هنا الذي يعظم ذكره وهو ما اكرم به ملايكته وخاص عباده واهل جنته من النعيم الابدي الذي لا يشوبه شيء من النقص
ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبؤس ولذاتها بالالام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها
بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم اهلها فيها معذبون في صورة المنعمين ومعودون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين
غير مطمئنين خائفون غير امنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتاء وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري
وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التي اهل الدنيا طلبا وهيا
فيها مترددون مدفوعون اليها مجبرون فيها فاراد الله ان يخلصهم من هذه الامور والالام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس
فيه ولذة لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان ولهو بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا خوف
وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين اهلها بلا ريبة فهم في نور لا يشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر
بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين اهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين امنين مطمئنين ابد الابدين فلما لم يكن
الانسان ان يكون بهذا المزاج المظلم الخاص الذي هو محل القذورات المتولد من الاركان التي لا يليق بتلك الدار الاخرة والصفات الصافية والاحوال
الباقية اقتضت العناية الالهية بواجب حكمة الباري تعالى ان ينشيه نشاة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
النشاة الاخرة انها على غير مثال كما كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشاة الاخرة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون فضلات طعامهم
واعراقهم عرق يخرج من اعراضهم اطيب من ريح المسك فان هذه النشاة من تلك واين هذا المزاج من ذلك المزاج مع كونها نشاة طبيعية
معتدلة المزاج متساوية الامشاج قال تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون والله ينشي النشاة الاخرة فبعث الله جل ثناؤه لهذا السبب
انبياء الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبوها مستعدين قبل الورود عليها
ولكن يسهل عليهم ايضا مفارقة ما الفوا من الدنيا من شهواتها ولذاتها ويخفف عليهم ايضا شدايد الدنيا ومصايبها اذ كانوا يرجون
بعدها ما يغمرها ويمحو ما قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها ويجدونهم فوت نعيمها فانه من فاته شي فقد خسر خسرانا مبينا قال العارف فهذا ايماننا
واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها
واشتدت رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا وطلبها وحق علينا كد العبادة ولا نحس لها بل نرى ذلك نعمة وكرامة ونحن مفتخرا اذ جعلنا
اهلا ان تذكره ونهدي قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما عرفنا بكثرة انعامه وفنون احسانه فقال الراهب جزاك الله خيرا
من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه ومن هادي رشد ما ابصره ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه

وصية ونصيحة قال ذو النون ليس بذي لب من كان في امر دنياه وحمق في امر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه وتكبر في مواطن تواضعه
ولا من فقدمنه الهوى في مواطن طبعه ولا من غضب من حقوان قبل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله ولا فيما يزهد الاكياس
في مثله ولا من استقل الكثير من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه
غيره ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا جمع العلم فعرف به ثم اثر عليه هواه عند متعلم ولا من قل منه
الحيا من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر عن اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه بمحاربه اذ صبر عدوه على مجاهدته ولا من جعل
مروته لباسه ولم يجعل ادبه ومروته وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تطرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله ان الكلام كثير
وان لم يقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لا يخرجوا من ثلاثة النظر في دينكم بايمانكم والتزود لآخرتكم والاستعانة من ربكم فيما امركم
ونهاكم عنه **وصية لقمان** قال لقمان لابنه جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي
الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم
وصية حكمية رويناعن ذي النون المصري انه قال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس والنار شغل
عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواتها
كمثل الطبيب المداوي غيره والمريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح فكيف يشفي غيره **وصية صحيحة** سئل بعض الاولياء العارفين
بالله ما سبب الدناءة قال سبب الخطرة ومن النظرة الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم يدركها امتزجت بالوساوس
فيتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منه الفعل
نذكره **لتضمن وصية** بنويه قال عيسى عليه السلم في بعض مواعظه لبني اسرائيل يا ايها العلماء ويا ايها الفقهاء قعدتم على طريق الآخرة فلا انتم
تسيرون فيها فتصلون الجنة ولا تتركون احدا يجوز كم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس للعالم منها عذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل
بفضول الدنيا فهو زاهد ومن انصف في المودة وقال يعفو الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم ومن عمل
بالعدل وترك فضول الكلام واحترز في المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في اموره فهو عاقل ومن فرغ الى الامور المقربة الى الله ويفرغ من بلد الدنيا
وان لم يا كل الا ان شبعت كسلت وان زدت رحت فهو عابد **وصية** من رجل صالح ناصح لعباد الله وقد قال له من حضر من اصحابه اوصنا بوصية
لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه اثروا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه واسعوا
به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوا نصيب اعينكم اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد بكم من الآخرة واحفظوا السنتكم
ولتحر لكم ذنوبكم وليكن افتخاركم بربكم وكونوا من خاصة الله تسلموا وسلم منكم فيما لو اعذنا سالكم ثم قال استغفر الله فان للكلام حلاوة
في الدنيا وما اعظم موونته في الآخرة ثم قال اجعل الله الصادقين عن صدقهم وفي دون ما قلت كفاية **وصايا** نبوية محمدية اوصى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة رضي الله عنه ولنذكر منها ما يسر الله على قلبي الذي اتى به صور الحروف الدالة على المعاني وفي مثل هذا
قلت خاطب الخادم الذي يعني السراج حتى اكتب ما يلقي الله في روعي من الاسرار الالهية والمعارف الربانية فقال السراج عسى اخلي برتبة
والشيء الملا ارعم في الورق فما ترى طبعا يعلو لخدمته الا وتحرك الاحوال عن طبق فاحرمالها حتى يحصرها تبدو معانيه للابصار
في نسق محطط القلم الموصوفها على يدي ايما ما دام لم يخفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضأت فقل باسم الله
والحمد لله فان حفظك لا يزال يكتب لك حتى يفرغ من ذلك الوضوء يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا يستريح

لا يستريح يكتب لك حسنات حتى يبيده عنك يا ابا هريرة اذا غشيت اهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك الحسنات
حتى يغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفر الله ذنوبك يا ابا هريرة فان كان لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد انفاس ذلك الولد وعقبه
حتى لا يبقى منه شيء يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العابدين حتى ينزل من ظهرها يا ابا هريرة اذا ركبت السفينة فقل بسم الله
والحمد لله تكتب من العابدين حتى يخرج منها يا ابا هريرة اذا لبست ثوبا فقل بسم الله والحمد لله تكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه يا
ابا هريرة لا تهابن ما ملكت يمينك وانك ان مت وانت كذلك كتب وجهها عند الله يا ابا هريرة لا تهجر امرأتك الا في بيتها ولا تضربها ولا تشتمها الا في امر
دينها فانك ان كنت كذلك صحبتك في طرفات الدنيا وانت عتيق الله من النار يا ابا هريرة احمل الاذى عمن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر
منك وانك ان كنت كذلك تباهي الله بك الملائكة ومن باهى الله به الملائكة جاء يوم القيامة امنا من كل سوء يا ابا هريرة ان كنت اميرا او وزيرا او اميرا او احد
على امير ومنا ورا امير فلا تجاوزون سيري وسبيلي فانه انما اميرا او وزيرا او احد على امير ومنا ورا امير خالف سنتي وسيرتي جاء يوم القيمة
يا حذه النار من كل مكان يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها يا ابا هريرة قل للمومنين الذين امنوا
الصغاير والكباير لا يموت احد منهم وهو مصر عليها فانه من لقي ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فان عفر بها يعني الصغيرة لعقوبته من
لقي الله على كبيرة وهو مصر عليها يا ابا هريرة لان يلقى الله عز وجل على كبيرة قد تاب منها خير له من ان يلقاه وقد تعلم اية من كتاب الله عز
وجل ثم نسيها يا ابا هريرة لا تبغض اولاده فان الله عز وجل ادخل رحمته بلعنهم ولا بهم يا ابا هريرة لا تبين شيئا الا الشيطان فانك
ان مت وانت كذلك صافحك جميع رجال الله تعالى وجل والمومنون حتى تصير الى الجنة يا ابا هريرة لا تسب من ظلمك نعطى من الاجر اضعافا
يا ابا هريرة اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالرب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف يعطى بكل نفس تتنفس في الدار الدنيا قصرا في الجنة
كل قصر خير من الدنيا وما فيها يا ابا هريرة امش في ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل يعطى حسنات نورك كل شيء وضعت عليه قدمك مما
يحبا ويكره الى الارض السابعة السفلى يا ابا هريرة ليكن ماواك المساجد والحج والغزو والجهاد في سبيل الله فانك ان مت وانت كذلك كان الله
موحشك في القبر ويوم القيمة وعلى الصراط ويكلمك في الجنة يا ابا هريرة لا ينتهر الفقير فتنتهرك الملائكة يوم القيمة يا ابا هريرة لا يعجب
اذا قيل لك اتق الله وانت قد هممت ان تعملها يكن خطيئتك عقوبتها النار يا ابا هريرة من قيل له اتق الله فغضب حبس يوم القيمة فيوقف موقفا
لا يبقى ملك الا مر به فقال له انت الذي قيل له اتق الله فغضب فيوره ذلك فانه مساوي يوم القيمة او مساء الثلث من المداوي يا ابا هريرة
احسن ما حولك الله فانه من اسا الى شيء مما خوله الله فانه يرصده على الصراط فيتعلق به فكم من مومن يرد الى الصراط للقصاص
يا ابا هريرة عليك بكل يوم صلاة في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف الليل يريد ان يرضي به عز وجل رضي الله عنه وقضى له
حاجته في الدنيا والآخرة فزعم ابو هريرة قال سالت رسول الله اي الليل الصلاة افضل قال وسط الليل يا ابا هريرة ان استطعت
ان تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين واموالهم واعراضهم فافعل تكن من المقربين ولا تحقرن احدا من خلق الله عز وجل فيحقرك
الله عز وجل يوم حجهم يوم القيمة يا ابا هريرة اذا ذكرت جهنم فاستجير بالله منها وليبك قلبك منها وتنفس وتشرح جارك منها
يجيرك الله منها يا ابا هريرة اذا اشتقت الى الجنة فاسال ربك بجمع لك ومقبلا وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وانت
مومن بها ان يعطيها الله تعالى ولا يردك يا ابا هريرة ان شئت الا يفارقني يوم القيمة حتى يدخل معي الجنة احبني حبا لا ينبغي الا واعلم
انك ان احببتني لم يزل بلاء قط فوصل التي منها وارض بقسم الله فانه خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله عنه راض
ومن رضي الله عنه فمصيره الى الجنة يا ابا هريرة امر بالمعروف وانه عن المنكر فكف امر بالمعروف والنهي عن المنكر فاعلم الناس الخير

ولقيهم اياه واذا رايت من يعمل بمعاصي الله تعالى لا تخاف سوطه وسيفه ولا يحل لك ان تجاوره حتى يقول لك اتق الله يا ابا هريرة تعلم القران وعلمه
الناس حتى يجيئك الموت فانك ان مت كذلك حجت الملائكة الى قبرك كما يحج المؤمنون الى بيت الله عز وجل يا ابا هريرة
الق المسلمين بطلاقة وجهك وصافحهم ايديهم بالسلام ان استطعت ان تكون بحيث كنت فان الملائكة معك سوى حفظتك يستغفرون
لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملائكة يستغفرون له غفر الله له يا ابا هريرة ان احببت ان ... نفسي لك انشاء المحسن في الدنيا
والاخرة كف لسانك عن غيبة فانه من لم يغتب الناس نصره الله في الدنيا والاخرة اما نصرته في الدنيا فليس احد يتناوله الا كانت الملائكة تكذبهم
عنه واما نصرته في الاخرة فيعفو الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل يا ابا هريرة اعط في سبيل الله يبسط الله لك الرزق يا ابا هريرة
صل رحمك يبارك لك في الرزق من حيث لا تحتسب وحج البيت يغفر الله لك الذنوب التي واريتها البلد الحرام يا ابا هريرة اعتق رقاب يعتق الله
بكل عضو منه عضوا منك وفيها اضعاف ذلك من الدرجات يا ابا هريرة اشبع الجائع يكن لك مثل حسنات عتقه وليس عليك من سيئاتهم
شيء يا ابا هريرة لا تحقرن من المعروف شيئا بعمله ولو ان تفرغ من دلوك واما المستقي فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة
يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله تعالى ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا تكن للشيطان في بيتك مدخلا ولا مسلكا يا ابا هريرة
اذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي كيف ذلك قال ذلك حتى يقول له يرحمك الله
يكتب لك عشر حسنات يا ابا هريرة كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات كانوا كلهم شفعاءك وكان لك مثل اجورهم من
غير ان ينقص من اجورهم شيء يا ابا هريرة ان كنت تريد ان تكون عند الله صديقا فامن بجميع رسل الله وانبياء الله وكتبه يا ابا هريرة ان كنت
تريد ان يحرم على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله
اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا ابا هريرة لا تعجل لك ان تدخل على من هو في سكرات الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا
الله يا ابا هريرة من لقن مريضا في سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالها كان له مثل جميع حسناته فان لم يقلها واعتق
رقبة بقول لا اله الا الله يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف
للاحياء فقال هي اهدم واهدم قال بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكرسي ... يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم
واهدم يا ابا هريرة فان استطعت ان لا تمطر السماء مطرا الا صليت عنده ركعتين فانك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد
كل ورقة نبتت ذلك المطر يا ابا هريرة صدقة بماء فانه لا يتوضأ احد الا كان ... لك ... حسنات من غير ان ينقص من حسناته يا ابا هريرة فاما
علمت ان رجلا غفر له احسن حسنة ... فاكلته يا ابا هريرة قل للناس حسنا تقطع يوم القيمة يا ابا هريرة عد على المسكين كافرا كان
او مسلما فانك ان عدت على المسكين الكافر رحمك الله واما انت لك ان عدت على المسكين المسلم فلا احسن صفقة يا ابا هريرة اذا كنت في
عيال ابيك وامك او ولدك ولا يحل لك ان تتصدق منه الا باذنه يا ابا هريرة لا يحل لك من مال امراتك شيء الا الذي يعطيك من غير رضاها وذلك
هو قول الله عز وجل فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يا ابا هريرة قل للنساء لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت ازواجهن شيئا الا بكل
رطب يخاف فساده اذا كان غايبا يا ابا هريرة علم الناس سنتي يكن لك النور الساطع يوم القيمة يغبطك به الاولون والاخرون يا ابا هريرة كن
مؤذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك بالاذان ترفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شيء الا كان لك بعدده عشر حسنات وان
اذا كنت اماما تعد من صلى خلفك فان مثل صلوتهم لا ينقص من صلاتهم شيئا الا ان يكون اماما خائنا قلت يا رسول الله وكيف الامام الخائن
قال اذا اخصصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنتهم يا ابا هريرة لا تضربن في ادب فوق ثلاث فانك ان زدت فهو قصاص يوم القيمة يا ابا

هريرة عليك بابر الاسير وقدمه الى اهلك او الى اهله شيعك الملائكة الى الصراط يا ابا هريرة جالس الفقراء فان رحمة الله لا تبعد عنهم طرفة
عين يا ابا هريرة لا تؤذ المسلمين في طريقهم فانه من اذى المسلمين في طرقهم ذمه المسلمون والملائكة جميعا يا ابا هريرة اذا مررت على الاذى
في الطريق فغطه بالتراب ستر الله عليك يوم القيمة يا ابا هريرة اذا ارشدت اعمى ... بيدك اليمنى فانها صدقة يا ابا هريرة من مشى مع
اعمى ميلا ... كان له بكل ذراع من الميل ... يوم القيمة يا ابا هريرة اسمع الاصم الذي يليك عن خير يسمعك الله ما
سرك يوم القيمة يا ابا هريرة ارشد الضلال ترشدك الملائكة الى احسن الموقف يوم القيمة يا ابا هريرة لا ترشد اليهودي الى كنيسة ولا النصراني
الى بيعة ولا الصابي الى صومعة ولا مجوسي الى بيت ناره ولا المشرك الى بيت وثنه اذن يكتب عليك مثل خطاياه حتى يرجع يا ابا هريرة لا ترشد احدا
الى حدود الله فتعين به اذن يكتبون عليك مثل ذنبه يا ابا هريرة ارشد عباد الله الى مساجد الله والى البلد الحرام والى قبري يكن لك مثل اجورهم
ولا ينقص من اجورهم شيئا يا ابا هريرة ابلغ النساء انه ليس عليهن بزيارة قبري ولكن عليهن حج بيت الله اذا كان معهن محرم والا فلا قلت
يا رسول الله فان كانت امرأة مثل الخنثى قال وان كانت امرأة مثل الخنثى يا ابا هريرة لا يكن امير من امرك الا امير ... فان عدلت
... كنت شريكه في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر يا ابا هريرة ان كان لك مال وجبت عليه زكاة فزكه ... وقد ... مرة واحدة
ثم ... الى يوم القيمة يا ابا هريرة اذا اغتبت اليهودي والنصراني فلا تصلحه وانت على وضوء فان فعلت فاعد الوضوء يا ابا هريرة لا تكنى اليهودي
والمجوسي والنصراني ولكن سمهم باسمهم فانك والله ... ولا يحل لك ان تكرمه انما ... من العهد والذمة انك لا تاخذ اموالهم الا بطيب انفسهم ولا تدخل
بيوتهم الا باذنهم ولا تحل بينهم وبين اطفالهم ولا تخاصمون في نسائهم فذلك امرك ... يا ابا هريرة اذا ... يهودي او نصراني او مجوسي فلا
يحل لك ان تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام يا ابا هريرة لا تجادلن احدا منهم فعسى ان يأتيك بشيء من التنزيل فتكذبه او تجيء بشيء فيكذبك ولا يكون من حديثك
الا ان تدعوه الى الاسلام وهو قول الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الدعاء الى الاسلام يا ابا هريرة صل اماما كنت او غير امام في ... ولا تكن ...
يا ابا هريرة اتريد ان يكون لك اجر كاجر شهيد ابدا انظر رجلا مسلما لم ير له ثوب يخرج فيه يوم الجمعة فاعره ثوبك او هبه له يا ابا هريرة اتريد
ان تسمع حسيس النار ولا تقع بك شررها فاغث من استغاث بك ... كان ... يا ابا هريرة ... المكروبين
والمغمومين يخرج من غمه يوم القيمة يا ابا هريرة امش الى ... تشيعك الملائكة بالصلاة عليك يا ابا هريرة من علم الله منه انه يريد
قضاء دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب وهيا له قضاء دينه في حياته او بعد موته يا ابا هريرة من اصاب مالا حلالا وادى زكاته ثم قدم منه
عقبه وكلما يصنع فيه ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم يا ابا هريرة من قذف محصنا او محصنة حبس يوم
القيمة في وادي جبار هناك حتى يخرج او يجيء ببيان ما قال فقلت يا رسول الله وما وادي جبار قال وادي جبار وادي جهنم ... فيه
... وما يخرج من اجوافهم يا ابا هريرة من ... وعليه دين ... ورثته وليس لهم عليه بينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاه
فهو قصاص من حسناته يوم القيمة يا ابا هريرة المقتول في سبيل الله يغفر له جميع ذنوبه الا دينا او قذف محصنة او محصنا يا ابا هريرة كل ذنب
... يوم القيمة ... ولا ذنب على المسلم ... من مظلمة الدم او مال او عرض يا ابا هريرة من اصاب شيئا
من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته واستكان وتضرع وليس عنده اداء تلك المظلمة فان على الله ان يرضي خصماءه يوم القيمة من عنده
بما شاء يا ابا هريرة ... ولا ... الناس ... وهو سوى يا ابا هريرة من عفا عن مظلمة
صغيرة او كبيرة فاجره على الله ومن كان اجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخلا يا ابا هريرة لا يروع احدا من خلق
الله عز وجل فيروعك ملائكة الله في الاخرة يوم القيمة يا ابا هريرة اتريد ان يكون عليك رحمة الله حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا

تعبد بالليل وصلى وانت تتهجد تصلى بك ثم اهلك يصلون اذا دعوا تو فانه اذا ارعلك من الليل ثلث ساعات ومن النهار ثلاث
ساعات و فى بيتك من يعبد الله اعطاك الله مثل ذلك يا ابا هريرة صل فى زوايا بيتك جميعا يكون نور بيتك فى السماء كنور الكواكب والنجوم فى السما
عند اهل الدنيا والاخرة سهم وافر يا ابا هريرة ارحم جميع الخلق يرحمك الله من النار يوم القيمة قلت يا رسول الله اى لادم الذباب
يكون فى الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله رحمك الله رحمك الله يا ابا هريرة اذا نزلت بك مصيبة فارض بما اعطاك
الله وليعلم الله منك ان ثواب المصيبة احب اليك من المصيبة يعطك الله الصلاة والرحمة والهدى يا ابا هريرة عز الحزين بالحجات يعزى
ولدكر بثواب ما اعد الله على المصيبة يعط فكل خطوة خطوت عتق رقبة يا ابا هريرة اذا مررت بجمع النساء فلا تسلم عليهن وان بدأنك
بالسلام فاردد عليهن يا ابا هريرة اذا سلم المسلم على المسلم ورد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة يا ابا هريرة الملائكة يتعجب
من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه يا ابا هريرة يعود السلم فانه خصلة من خصال الجنة وهو تحية اهل الجنة قال ابن شاهين وهى
تحية اهل الجنة يوم القيمة يا ابا هريرة اصبح وامس ولسانك رطب من ذكر الله يصبح دعنو وليس عليك خطية يا ابا هريرة الحسنات
يذهبن السيات كما تذهب الماء الوسخ يا ابا هريرة استر عورة اخيك يستر الله عليك يا ابا هريرة انصر اخاك واستر عليه قبل ان يرفع الى السلطان
فى حد من حدود الله فهو كذا وكذا **وصية** قال بعض العلماء فى وصية اوصى بها اعلم ان من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر
الى العواقب نجا ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم وفى التوانى والافراط يكون الهلكة وفى التانى السلامة والبركة وودائع البر محمد الرزق و
القليل مع القناعة خير من الكثير مع الرف التذرع الذل والتقوى نجاه والطاعة ملك وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول
وصديق الجاهل تعب وخليل العالم مغتبط فاذا اجهلت فسل واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فاحلم او غمت فاكتم ومن كان واليا فالمكر
مقدار ذلك الصنعة ومن اوصلت اليها فاقض الفعل ومن بهاك تره شغلك تذكره فيفهم ما ونه منى اليك واجعل ممثلا بين عينيك
فان الذى افقدك من وصيتى البلغ فى وعدك من عطيتى وضع الصنايع عند الكرام ذوى الاحساب ولا يضع معروفك عند اللئام فتضيعه
فان الكريم يشكرك ويرصدك المكافات واللئيم يحسب ذلك خوفا ويود لو ادرك معه الى المذمة وقال الشاعر اذا اوليت معروفا لئيما
بعدك قد قتلت له قتيلا فكن من ذاك معتذرا اليه وقل انى اتيتك مستقيلا فان يعقر تحر فى عظيم وان عاقب لم يظلم فتيلا
وان اوليته ذا وفاء فقد اودعته شكرا طويلا **ومن الوصايا** اوصى بعض العارفين بالله اخا فقال اياك ان تكون فى المعرفة
مدعيا وتكون بالزهد محترفا او تكون بالعبادة متعلقا فقيل له رحمك الله فسر لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت فى المعرفة الى نفسك بانك
انت معرى عن حقايقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا بحالة وبك دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك
تنجو من الله بالعبادة لا بالله فى العبادة كنت متعلقا بالعبادة **وصية** نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصية لابى هريرة عليك يا
ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول الله حليهم وصفهم
لى حتى اعرفهم قال قوم من امتى فى آخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم
انا فاقول امتى امتى فيعرف الخلايق انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق والريح يغشى ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله مرنى
بمثل عملهم لعلى الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبياء اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري
بعد ما كساهم والعطش بعد ما ارواهم تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشى منها
عجبت الملائكة والانبيا من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بينى وبينهم ثم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم

ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم وعليك يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم تعب فى شدة الحساب
كتب الى بعض معارفه يوصيه ضمنها ابياتا احرضه فيها على تحمل الشدة وهى ان يكن روحا و ريحانا كنت بين الناس اخا انا اعطاك
صورة تكن فى الخلق ريحانا فالذى قد جاز صورته جاز ما باقى وما كانا والذى فى الغيب من عجب والذى قد جاه الانا والذى يدعوه
خالقه انما يدعوه سبحانا **واوصى** بعض الصالحين اخا له فقال اكثر مسايل الحكماء وليكن اولى شى تسال عنه العقل لان جميع الاشياء لا تدرك
الا بالعقل ومتى اردت الخدمة لله فاعقل لم تخدم ثم اخدم سال ابراهيم الاحمسى ذو النون ان يوصيه بوصية يحفظها عنه فقال ويفعل
قال ابراهيم قلت نعم ان شاء الله فقال يا ابراهيم احفظ عنى خمسا فان انت حفظتهن لم تبال ماذا اصبت بعدهن قلت وما هن
رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله فى امورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا
والخوف والرجا والصبر ويورثك هذه الخمسة خمسة العلم والعمل واداء الفرايض واجتناب المحارم والوفا بالعهود ولن يصل الى هذه الخمسة
الا بخمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس زاهدة والويل كل الويل لمن فى خمس حرمان وعصيان وخلان
واستحسان النفس بما يسخط الله والازدرا على الناس بما لديه وامح القبح خمس فتح الفعال وساوى الاعمال ونقل الظهور بالاوزار والتحبب
على الناس بما لا يحب الله ومبارزة الله بما يكره وطوبى ثم طوبى لمن اخلص خمسة من عمله وعمله وحبه وبغضه واخذه وعطاءه وكلامه وصمته
وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه الجلال خمسة جهاده بالصدق وصاحبه بالنصح وصياد البر والبحر وميراث خلال الاصل وهديه من موضع
رضاها وكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وما يرويك وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله ويحتاج ايضا ان يكون معه
خمسة اشياء الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشياء فيها الراحة ترك فوت السودد والزهد فى الدنيا
والصمت وصلاوة الطاعة اذا اعتنى عن اعين المخلوقين وترك الازدرا على عباد الله حتى لا ترى احدا يعصى الله وعندها يسقط عنك خمس
المرا والجدال والريا والتزين وحب المنزلة وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب والبر مع الصديق و
العدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم بتوقعهن العالم نعمة زايلة او بلية نازلة او مصيبة ماضية او فتنة قابلة او تقدم بعد
ثبوتها حسنت يا ابراهيم ان عملت بما علمتك منظوم لابى العتاهية فى هذا الباب ما انا الا لمن بغانى ارى خليلى كما يرانى لست
ارى ما ملكت طرفى مكان من لا يرى مكانى فلى الى الله موت رزق لو جهد الخلق ما عدانى فاستغن بالله عن فلان وعن فلان
وعن فلان فالمال من حلقه قوام للعرض والوجه واللسان والفقر دا على ارباب مفاخر العز والتوان ودرق ربى وجوه من من
الله فى ضمانى سبحان من لم يزل عليا ليس له فى العلو ثانى قضى على خلقه المنايا فكل حى سواه فانى يا رب لم تبك من زمان
الا بكيت على زمانى **نصيحة عمرية** قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما فى قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق
موعظة تقرب بعيده ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل فى نفسه فى غير مسكنة
وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته
وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله الفضيل بن عياض امير المومنين روينا ان امير المومنين
هرون الرشيد حج ومعه الفضيل بن عياض الربيع قال اتانى امير المومنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الى لاتيتك فقال
ويحك قد كان ذلك فى نفسى فانظر لى رجلا اساله فقلت ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقال
من ذا فقال اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الى لاتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال

له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عنى صاحبك شيئا انظر لى رجلا اسأله فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر
مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما اغنى عنى صاحبك شيئا انظر لى رجلا اسأله ههنا الفضيل بن عياض فقال امش بنا اليه فاذا هو قائم يصلى يتلو آية ويرددها
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات من القرآن يرددها فقال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فقال ما لى ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة
فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف امير المؤمنين قبلى اليه
فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت فى نفسى ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقى فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال
له ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظى ورجاء بن حيوة فقال لهم انى قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا على
فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا وليكن فطرك الموت وقال له محمد بن كعب
ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ابنا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك
وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت وانى اقول لك
يا هرون انى اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشى عليه
فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال له يقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال زدنى رحمك الله فقال يا امير المؤمنين بلغنى ان عاملا لعمر بن عبد
العزيز شكا اليه فكتب اليه عمر يا اخى اذكرك طول سهر اهل النار فى النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء
فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اخرجك قال خلعت قلبى بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله عز وجل قال فبكى هرون
بكاء شديدا ثم قال زدنى رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله امرنى على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا وقال له زدنى
رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذى يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقى هذا الوجه فافعل واياك ان تصبح
وتمسى وفى قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون وقال له عليك
دين قال اى لربى دين لم يحاسبنى عليه فالويل لى ان سألنى والويل لى ان ناقشنى والويل لى ان لم الهم حجتى قال انما اعنى من دين العباد قال ان ربى لم يأمرنى بهذا
وقد فرغ جل وعز بان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة
وانت تكافينى بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال هرون اذا دللتنى على رجل فدلنى على مثل
هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسائه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فتفرجنا به فقال انما مثلى و
مثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضل خرج
فجلس فى السطح على باب الغرفة فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد آذيت الشيخ
هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال رجل لذى النون المصرى دلنى على طريق الصديق والمعرفة فقال يا اخى اذا اردت الى الله صدق حالك التى
انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترقى حيث لا يرقى فيزل قدمك فانه اذا زلت لم يسقط واذا ارتقيت لم يسقط واياك ان
تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا وصية مشفق ناصح ليكن آثر الاشياء عندك واحبها اليك احكام ما افترض الله عليك واتقاء ما
نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر التى لم تجب عليك وانت ترى انها ابلغ لك فيما تريد كالذى
يؤدب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك انما ينبغى للعبد ان يراعى ابدا ما اوجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده وينظر الى ما نهى

عنه فينفيه على احكام ما ينبغى فالذى قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم ان يذوقوا حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقائق الصدق وحجب قلوبهم من النظر الى الآخرة
وما اعد الله فيها لاوليائه واعدائه حتى يكونوا كانهم مشاهدون انما قطعهم تهاونهم عن احكام ما فرض عليهم فى قلوبهم واسماعهم
وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشياء واحكموها لادخل عليهم البر دخولا يعجز ابدانهم
وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن معونته وفوائد كرامته ولكن اكثر القراء والنساك حقروا محقرات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها ومما
فيهم من العيوب فحرموا لذة ثواب الصادقين فى العاجل واستغفر الله مما يقول ولا يفعل وصية عبد الله المعاورى وكان رجلا كبيرا
من اهل بلد من اعمال اشبيلية بغرب الاندلس كان سبب رجوعه الى طريق الله ان الموحدين لما دخلوا البلد رمت امراة عليه نفسها وقالت
له احملنى الى اشبيلية وازلنى من ايدى هؤلاء القوم فاخذها على عنقه وخرج بها فلما خلى بها وكان من الشطار الاشداء وكانت المرأة ذات جمال
فائق وذعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفسى هى امانة بيدى ولا احب الجبار وما هنا وقام مع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف
على نفسه اخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قائم واخذ حجرا آخر وقال به عليه فرضخه بين الحجرين فقال يا نفسى انا ولا العار فجاء منه واحد ماية
وخرج من حينه يطلب الحج فلما قام بالاسكندرية الى ان مات بها ادركته ولم اجتمع به واخبرنى ابو الحسن الاشبيلى قال اوصانى عبد الله المعاورى
فقال لى يا ابا الحسن اوصيك بخمس وانهاك عن خمس اوصيك باحتمال اذى الخلق وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا
اى اسمع اكثر مما تكلم به والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وانهاك عن معاشرة النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن
الوقوع فى رجال الله وصية حكيم رويناها من حديث ابن مروان المالكى فى المجالسة قال ثنا ابن ابى الدنيا قال سمعت محمد بن الحسن يقول قال حكيم
لحكيم اوصنى فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر دينك فكم من محروق به حرب على سرور لا يدوم وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء
وصية نبوية رويناها من حديث ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان
تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس
ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم استعدادا الا وان من علامات العقل التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود
لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وانشد بعضهم كنا على ظهرها والدهر فى مهل والعيش يجمعنا والدار والوطن ففرق الدهر بالتصريف الفتنا
واليوم يجمعنا فى بطنها الكفن وصية الحرهى عمرو بن يحيى بالحرم قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فكان ابن عباس يسكن الطائف
لاجل ذلك ونهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجوهرى يخاطب عمرو بن يحيى بوصيته بالحرم ولا يعلم
مكة انها بلد حرام ساير العباد بن بهم وكلك يحترم الايام ومن الحما التى الذين لهم بها كان السوام ومن وصايا ذى النون بعض الفتيان
يا فتى خذ لنفسك سلاح الملامة واقمعها بردا لظلمة بلبس عباء اسبال السلامة وانزعها فى روضة الامان وذوقها مضض فرائض
الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى يكون تام الامر فقال له الفتى واى نفس تقوى على هذا فقال نفس على
الجوع صبرت وفى رياض الظلام حضرت نفس ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا اشتراط فلا تنبا نفس تدرعت رهبانية القلق وودعت الدجى الى واضح الفلق
فاظنك بنفس فى وادى الحنادس سلكت وهجرت اللذات فملكت والى الآخرة نظرت والى العليا ابصرت وعن الذنوب انفجرت وعلى الندم من
القلوب اقتدرت ولجيوش الهوى قهرت وفى ظلام الدياجى زهرت فهى تنفلع السوق محترم والى عز بها فى غلس الدجى مشمر قد بلغت المعاد من عب
الحنابش هذه نفس جدوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحى القيوم وصية ذى النون اخاه المكفل قال له يا اخى كن بالخير موصوفا ولا تكن
للخير وصافا حدثنا ابا احمد بن قاسم بمكة قال ثنا اسماعيل بن مسعود ثنا احمد بن بركات ثنا احمد بن سلامة بن جعفر ثنا قبيصة بن ابراهيم ثنا على بن الحسين سداد

ابي حازم ثنا ابي ثنا عمرو بن هاشم ابو سليمان عن ابي لهيعة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا **وصية** حكمة في موعظة منظومة لبعض العارفين الا ان خير الذخر خير تنيله وشر كلام القايلين فضوله الم تر انا لم نزدد ار ملعب الى غيرها والموت فيها سبيل واي بلاغ مكتفي بكثيره اذا كان لا يكفيك منه قليله مضاجع سكان القبور مضاجع يفارقهم الخليل خليله تزود في الدنيا لداره من الدنيا فكل بها ضيف وشيك رحيله وحاتمها بالا انا المتعذر فان المنايا من اتت لا يقيله وما حادثات الدهر الا العدى سيوفها او ملك تزيل ومودة لك انها مما ضمه ديوانه عسى ابن ادم ما عملت كثير ومحسه وذهابه تقدير عزتك نفسك بحياة محبة الموت حق والبقاء يسير لا يغبط الدنيا فان جميع ما فيها يسير لو علمت حقير يا ساكن الدنيا التي قد رهذه الدنيا على الايام كيف بصير سل ما بدا لك يا رمي لعني ان انت لم يقنع فانت فقير ما جامع المال الكثير بغيره ان الصغير من الذنوب كبيره هل في يديك من الحوادث قوة اوهل عليك من المنون خفير ماذا تقول اذا دخلت الى البلى فاذا اطلع بك منكر ونكير **وصية** قال بعضهم سالت استاذي من احاديث من الناس والى من اسكن فقال عليك بمجاورة من لا يكلمه مالا يعلم الله منك وقاحوا الناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتي هي احسن **وصية** في حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت سايحا في بعض سياحاتي في ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرأيت في ظهر قربة من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبني او قال فناديته الثانية يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثالثة يا راهب اجبني او قال فناديته يا راهب فاطلع فرأني فقال لي او تركنا الدنيا قلت نعم فقال لي كل الصوت والذم السكوت وعلاه النفس وانك تموت وذكرها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال لو وقعنا لكفانا اسمك يا دار البيبر ان نعماك قليل وبلاياك كثير ونفورها شيء حيث لا يغشي القبور يا مهموح انما انا قد بصير قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل مما كسبته يمينك وعرق جبينك فان ضعف يقينك فسل ربك فانه يعينك ثم قال اذا اقتربت ساعتها وزلزلت الارض زلزالها فلا بد من سايرقا يرمن الناس يومئذ لها تحدث اخبارها بيها وربك لاشك اوحى لها وينفطر الارض عن ساعة لسبب الكهول واطفالها ترى الناس سكرى بلا خمر ولكن ترى النفس ما لها ترى النفس ما قدمت محضر ولو ذرة كان مثقالها ذنوب بلده فما حيلتي اذا كنت في الحشر حالها يحاسبها ملك قادر فاما عليها واما لها قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل العوض وادكر العرض ولا يطلب من احد الصلة ولا القرض ثم قال متى قهر الدنيا ويسوي لها نعضا وتركك للعصيان حقا متى تقضي مني باصفيق الوجه توبة وعز الدنيا يساق بها ركضا فلا بد بعد الموت ان تسكن البلاء برضك ثقل الابن تحت الثرى رضا وتعطى كتابا فيه كل فضيحة وبينهما هول القيمة والعصا ففي في دباج البيرقة طايعا لعل الذي يسخطه يعصي يرضا قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني في تلك الحكمة فقال لي يا هذا تشغلني عن عبادة ربي فعمت اليه مودعا فقال لي كلا تصبر والزم الفقير تية الاسناد متى يهدى الى سبيل الرشاد اذا كنت المر على العناد يهارك لاعبا يعترفيه وليلك لا تمل من الرقاد فدع ظلم العباد فليس شيء اضر عليك من ظلم العباد وهي الزاد الذي ورحيل على السفر البعيد على انفراد تاهب للذي لا بد منه فان الموت ميقات العباد تسرك ان تكون زميل قوم لهم زاد وانت بغير زاد وروي عن بعض علماء هذا الشان من اهل الله الناصحين انفسهم انه قال ينبغي لمن علم ان مقامه ما بين يدي الله عز وجل ليسال عما سلف في هذه الدار ان لا يوثر القليل الحقير على الجزيل الكبير ولا التاني والتقصير على الجد والتشمير ولا سيما اذا كان ممن قد ايده الله منه بانوار العلم وسعة عقل بكلا الات الفهم ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي يتحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله وانسوا

وانسوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتغليب حلالها وكثرة اثاثها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا ولا ازدادوا لها الا اكراما فما مستيقظ من وسنة يخلع وبين العمل من عنقه وبهيك جلباب الران عن قلبه وان من انفع النصيحة لك يا اخي من جعلك من اراك على المحجة واراك ما رحلة ولم يجلس لك سوف وارجو ولعل ويكون فما دابت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابروا التسويف بالعزم وبادروا التفريط بالجد فقد وضح لكم الطريق والله المستعان والمرشد والدليل **وصية** سئل بعض اهل الله عن اعون ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا ياكل الشهوات ويجد في نفسه حركة فاضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة متقدمة فيه من الاول فليقطع اسباب المادة منها ويجهده ويعسكها عن نفسه بالهموم والاحزان وتسكين سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما اشغل القلوب اقطع عن نفسك الشهوات واستقبل مراقبة من هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسال الله تعالى التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل اصوان تقوى شفيق **وصية** في ذكري قال بعض العلماء من وثق بالمقادير استراح ومن صحح استراح ومن يقرب قرب ومن صفا صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم بما ينال العبد الجنة فقال بخمس استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو ومراقبة لله في السر والعلانية وانتظار الموت بالتاهب له والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب كن عارفا خايفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده في رزقك وجاهك ولكن خصما لربك على نفسك لا تجمع معك عليك ولا تلق احدا بعين الازدراء والتصغير ولكن من كان خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها وقال ذو النون نعوذ بالله من السطحي وقيل من الهنطي اذا استعرب وهذه وصية عجيبة مجربة فانها تجرب ولها حكاية قال ذو النون المصري رايت في بربا بموضع يقال له دندره مكتوبا فيها احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتعربين والجند المتعبدين والعبط المستعربين حدثنا بهذا يونس بن يحيى العباس بن الفضل بحذاء الركن اليماني سنة تسع وتسعين وخمسماية عن ابي بكر بن عبد الباقي عن ابي الفضل بن احمد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم ابن احمد بن سلام يقول سمعت ذو النون يقول الحكاية **وصية** الهية حدثنا العماد عبد الله بن الحسن المعروف بابن النحاس قال حدثني بدر الجوزي قال قال لي علي بن الخطاب الجوزي بالجزيرة وكان من الصالحين رايت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب لمن فارقسكن فقال لي يا ابا الخطاب اعرض علي ملكي وملكوتي واقول اتدعي وتشكي فقال قلت يا رب ان نطق فيك وان تكلمت فيما تجريه على لساني فما الذي اقول فقال قلت بلسانك فلا يا رب قد شرفت انبياك بكتب انزلتها عليهم فشرفني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال فقلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك **وصية** بذوصايا الالهية ثم اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في القران العزيز من اوامر الحق عباده ونواهيه المنزل من حكيم حميد نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين فليذكر منها ما ييسره الله على لساني مذكرا بذلك القلوب الغافلة وتبركا بكلام الله تعالى وجل **فمن ذلك** لا تفسدوا في الارض امنوا كما امن الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وهنا لمن تفكر اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلوة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى باريكم كلوا من

كلوا من طيبات ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه
لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
انفسكم من دياركم امنوا بما انزل الله خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا لا تكفروا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اعفوا واصفحوا وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود لا تموتن الا وانتم مسلمون
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من
ربهم فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا الخيرات لا تخشوهم واخشوني اذكروني اذكركم واشكروا
لي ولا تكفرون كلوا مما في الارض حلالا طيبا لا تتبعوا خطوات الشيطان اتبعوا ما انزل الله من شهد منكم الشهر فليصمه ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هداكم فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اتموا
الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها
الى الحكام واتوا البيوت من ابوابها ليس البر ان تاتوا البيوت من ظهورها وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا
يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة واحسنوا واتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا
اولي الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اذكروا الله في ايام معدودات ادخلوا في السلم كافة ولا
تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء في المحيض
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف
ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح
حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل
ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا تداينتم بدين الى
اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا
فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا
رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسئموا ان تكتبوه
صغيرا او كبيرا الى اجله واشهدوا اذا تبايعتم فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة واعلم ان الله تعالى
قد ذكر في كتابه كل صفة يحمدها وكل صفة يذمها الله وصيرها لنا ليعرفنا ان نجتنب ما ذم من ذلك ونتصف بما حمد من ذلك وقد
على امور ويحبها عباده ونعت كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله فمما حمد الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون

انزل على الرسل عليهم السلام والايقان بالاخرة وقال فيهم اولئك على هدى من ربهم اي على بيان وتوفيق حيث صدقوا بهم فيما اخبرهم به مما
هو غيب في حقهم واولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله الباقون في رحمة الله ومما ذمه الكافر والمنافق فالكافر والوجه الواحد الذي اظهر
معاندة الله فسواء عليهم الحق او لم يعلمه فانه لا يؤمن ينتفي من ذلك لا عقلا ولا شرعا فاخبر ان الله تعالى ختم على قلوبهم عاقبة الكفر فلا يدخل الايمان مع علمه به وختم
على سمعهم فهم وهو الجاهل فلا يعلم ما اراد الله بما قاله وعلى ابصارهم غشاوة حيث حسبوا ما راوه من الايات الى المخرق له في ذي الوجهين وهو المنافق
ويظهر انه من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل ذلك ليخادع الله والذين امنوا ويجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا فاخبر انهم سفهاء والمؤمنين
سفهاء ويأتي المؤمنين بوجه يرضيهم ويأتي الكافرين بوجه يرضيهم فاخبر الله ان هؤلاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين وانهم الصم عن سماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق العمي عن النظر في ايات الله وانهم لا يرجعون ومما ذم الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون
وقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ومع اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون ومما ذم من اعطاه الانفس وطلب الادون لعلة ودناءة همة فقالوا واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع
الى ان الصبر مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم اتستبدلون الذي
هو ادنى بالذي ما ذكروه ما الذي هو خير وهو ما انزل الله عليهم من المن والسلوى فاشار الى دناءة همتهم بقوله اهبطوا مصرا
لما نزلوا الى الادون من الاعلى قيل لهم اهبطوا فان لكم ما سألتم اعمالكم هي اعمالكم ترد عليكم وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم
هبطوا وباءو بغضب من الله لانهم لم يختاروا ما اختار الله لهم وكفروا بالانبياء وبالايات وقتلوا الانبياء بغير الحق وعصوا وكانوا يعتدون ومما
ذمهم به القساوة فقال بعد تقرير ما انعم الله به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وانما كانت اشد قسوة وانما كانت
قسوة لان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما عندكم في قلوبكم من هذا
شيء يذمهم بذلك ومما ذم من يقول ما توسوس به نفسه وما تسول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسات
عليهم وما يحصلون من المال فاخبر الله تعالى ان لهم الويل من الويل من الله من اجل ذلك هذا كله ذكره الله في كتابه لنا لنجتنب مثل هذه الصفات
ومما اوصى به عباده مما يحمده ان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة فمن يعمل بوصيته وصفحاله على جهة الذم ليعلمنا ان يعلي ما جاء من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذي ذمهم الله
تعالى بعقيب هذه الوصية ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
كما قال في حقهم وحق امثالهم ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فاخبر ان هؤلاء هم الكافرون حقا وقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل
عما تعملون فانه اخبر عن هؤلاء انهم الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
امثالهم العداوة بالمغفرة فنجى الله من صبرهم على النار فقد على انفسهم عن الحق وجحدوا مع اليقين كما قال في حق من هذه صفته في النمل
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم انها يعني الايات ظاهرة على صدقهم فيما اخبروا به عن الله ظلما وعلوا واي اية كانت للعرب معجزة
مثل القران ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وقال في الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس

في الكتاب اولئك الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من سئل عن علم يعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمه وهو مما انزل الله الجمه
الله بلجام من النار وان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اي بكتمانهم ما حصلوه من المال والرياسة بذلك ان
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم واوصى عباده ايضا فقال لهم ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس فاخبر ان اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون واوصى ولي الدم ان يعفو ويخلي بين القاتل و
المقتول يوم القيمة واخبر صلى الله عليه وسلم ان حكم القاتل قودا حكم القاتل عمدا وهو قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال في صاحب
التشفي اما انه قد كان ضالا فتركه ولم يقتله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف من ولي الدم واداء اليه باحسان من القاتل الى ولي الدم
فمن اعتدى بعد ذلك اي انه قتل بعد ذلك عدوا وقد رضي بالدية وبما عفا عنه منها فله عذاب اليم وذكر في حق من حضرته الوفاة ان يوصي
مما له التصرف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين وهم الذين لا حظ لهم في الميراث والوالدين وهو مذهب ابن عباس حتى انه يعطى عنده
من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف وهو انه لا يتجاوز ثلث ماله واخبر انه حقا على المتقين واخبر انه من بدله بعد ما سمعه
من الموصي ان اثمه على الذين يبدلونه من الاولياء والحكام واخبر عن الساعي بالصلح بين الموصي والموصى له انه لا اثم عليه فهذه كلها
وصايا الهية منصوص عليها **ومنها ايضا** اخبر الحق انه لا يتبع المتشابه من الكتاب ويتأوله على ما يعطيه نظره الا من في قلبه زيغ
اي ميل عن الحق واخبر انه ما يعلم تأويله الا الله وان الراسخين في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ومن جعله معطوفا فيكون الراسخون
في العلم من علمهم الله تأويله من اراد بذلك وامام الله عذر عباده في قوله زين للناس حب الشهوات الايات واخبر عن الذين يقولون
ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الذين اتقوا
ان لهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة واخبر سبحانه ان الذين يقتلون النبيين بغير حق
ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ان لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين فجعلهم من اهل العذاب ونهانا ان يتخذ الكافرين
اولياء من دون المؤمنين في نصرة دينه الا ان يتقوا منهم تقاة وانه من فعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حذرنا الله نفسه وقال صلى
الله عليه وسلم حين نهانا عن التفكر في ذات الله انه ليس كمثله شيء وقال الله لنبيه ان يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني واخبر
انه من اتبع رسول الله فقال يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم **وصية الهية** قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل
عملا اشرك فيه عبدي فانا منه بريء وهو للذي اشرك **وصية الهية** يقول الله تعالى ان اغبط اوليائي عبدي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ
من صلوة احسن عبادة ربه والطاعة في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فاصبر على
ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما قرأ هذا الحديث من ربه بيديه ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه **وصية**
في اصلاح ذات البين قال انس بن مالك بينما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رأيناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر
ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي
من اخي فقال اعط اخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع رأسك
فانظر الى الجنان فرفع رأسه فقال يا رب ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال

قال هذا لمن اعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال
الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيمة
وصايا الهية من التوراة روينا من حديث كعب الاحبار انه قال وجدت في التوراة اثني عشر كلمة فكتبتها وعلقتها في عنقي انظر فيها في كل يوم اعجابا
بها يا بني ادم ان رضيت بما قسمت لك اريح قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش
في البرية ثم وعزتي وجلالي لا ينال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم يا ابن ادم كل يريدك لك وانت تريدني يا ابن ادم ما انصفتني يا ابن ادم اني وحقي لك محب
فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن ادم خلقتك من اجلي وخلقت الاشياء من اجلك فلا يهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك يا ابن ادم كما لا اطالبك
بعمل غد لا تطالبني برزق غد يا ابن ادم لي عليك فريضة ولك علي رزق فان خالفتني في فريضتي لم اخالفك في رزقك على ما كان منك يا ابن ادم لا تخاف فوت
الرزق ما دامت خزائني مملوءة وخزائني مملوءة لا تنفد ابدا يا ابن ادم لا تخاف من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا يبعد هذا
ابدا يا ابن ادم لا تامن مكري حتى تجوز على الصراط **وصية** خليل في الوجل من الله تعالى لما قال الله تعالى لابرهيم الخليل عليه السلم يا ابراهيم ما
الوجل الشديد الذي اراه منك قال وما لي يا ابراهيم يا رب وكيف لا اوجل ولا اكون على وجل وادم ابي كان محله في القرب منك خلقته بيدك و
نفخت فيه من روحك وامرت الملائكة بالسجود له فمعصية واحدة اخرجته من جوارك فاوحى اليه يا ابراهيم اما علمت ان معصية الحبيب شديدة
وصية الهية بما يحجب عن الله تعالى اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلم يا داود حذر بني اسرائيل اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة
بالشهوات محجوبة عني **وصية** الهية بذكر الله على كل حال قال موسى عليه السلم اي رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فقال الله تعالى
انا جليس من ذكرني من ذكرني فانا معه قال فاي العمل احب اليك يا رب قال ان تكثر ذكري على كل حال **وصية** الهية للقيام الليل يقول
الله تعالى اذا نزل في الثلث الباقي من الليل الى السماء الدنيا كذب من ادعى محبتي ونام عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ها انا ذا مطلع على احبائي
وقد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني على المشاهدة وكلموني بحضوري عندا اقر اعينهم في جناني **وصايا** مما كلم الله عز وجل بها نبيه موسى
عليه السلم وذكري يا موسى ادن مني واعرف قدري فاني انا الله يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك برسالاتي وبكلامي دون
بني اسرائيل قال لا يا رب قال لاني اطلعت على اسرار عبيدي فلم ار قلبا اخضع لمودتي من قلبك قال موسى لم خلقتني يا رب وهل لك شيئا قال اردت بك خيرا قال رب
متى علي قال اسكنك جنتي في جواري مع ملائكتي فتكون هناك منعما مخلدا لما نفذ ايامه ورا الابدين فقال موسى يا رب فما الذي ينبغي لي ان اعمله قال
لا يزال لسانك يكون رطبا من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تامن مكري او ترى رجلك في الجنة قال موسى يا رب فلم اصطفيتهم
بني عون قال لما اصطفيتك لنفسي احاط بالسانك بني اسرائيل واسمعهم كلامي واعلمهم شريعة التوراة وسنة الدين وطريق الاخرة من اتبعك
منهم ومن غيرهم كائنا من كان يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم لما خلقت السموات والارض خلقت لهما اهلا وسكانا فاهل السماء الى هم
الملائكة وخالص عبادي الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا موسى بلغ عني بني اسرائيل وقل لهم من قبل وصيتي واوفوا بعهدي
ولم يعصني رفعته الى مرتبة ملائكتي واحللته جنتي معهم وجازيتهم باحسن ما كانوا يعملون يا موسى قل لبني اسرائيل عني اني لما خلقت الجن
والانس والحيوانات الهمتهم مصالح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها والهرب من مضارها كل ذلك لما جعلت لهم من السمع
والبصر والعقل والتمييز والشعور اجمع فيهم لكن الهمت الحيوان ورسلي والخواص من عبادي وعرفتهم امر المبدا والمعاد والنشاة الاخرى وسبل لهم
الطريق وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرائيل يقبلون من الانبياء وصيتي ويعملون بها واضمن عني لهم اني اكفيهم كلما يحتاجون اليه من مصالح
الدنيا والاخرة جميعا اذا اوفوا بعهدي اوف بعهدهم كائنا من كان من سائر بني ادم والحقتهم بانبيائي وملائكتي في الدار الاخرة دار القرار

فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وكفيتنا محن الدنيا ومصائبها وبلاياها أليس كان خيرا لنا فقال يا موسى قد فعلت بأبيكم آدم ما ذكرت
ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني فأخرجته فلما تاب قبلت توبته ووعدته أن أرده إليها وآليت على نفسي أن لا يدخلها
أحد من ذريته إلا من قبل وصيتي ووفى بعهدي فلا ينال عهدي الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرين لأني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين يا موسى ادع إلى عبادي وذكرهم بآلائي فإنهم لا يذكرون شيئا إلا كان خيرا لهم سالفا وآنفا عاجلا وآجلا يا موسى الويل
لمن يفوته حظي ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات والأرض وزينتها بألوان المحاسن وجعلت نعيم
أهلها وسرورهم روحا وريحانا فلو نظر أهل الدنيا إليها نظرة من بعيد لم يغنهم الحياة الدنيا بعدها يا موسى هي مرجوة لأوليائي وعبادي
الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى لهم وحسن مآب ومن الوصايا الإلهية ومن الوصايا الإلهية يا ابن آدم صل أربع ركعات في
أول النهار أكفك آخره لأنها في نوع الإلهي نعم وصية يقول الله يا ابن آدم إني عجيب وقد خلقتك من مثل هذه إذا سويتك وعدلتك ثم
مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد جمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة وصية إلهية بالإنفاق
يقول الله يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى وصية إلهية
فيها لطف حدثني بها موسى محمد القرطبي بمكة وأيضا عبد الوهاب بن سكينة ببغداد عن أحمد عمي بن باطه قال يقول الله إذا أحدث
عبدي ولم يتوضأ فقد جفاني وإذا توضأ ولم يصل فقد جفاني وإذا صلى ولم يدعني فقد جفاني وإذا دعاني ولم أجبه فقد جفوته
لست برب جاف ولست برب جاف ولست برب جاف وصية إلهية نافعة في طهارة الجوارح يقول الله يا أخا المرسلين ويا أخا المنذرين
يعني سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وصية بلغها إلى عبادي عز وجل أن لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب سليمة وألسن صادقة وأيد
نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتا من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحد منهم ظلامة فإني ألعنه ما دام قائما بين يدي يصلي حتى يرد تلك
الظلامة إلى أهلها فإذا فعل فأكون سمعه الذي يسمع به وأكون بصره الذي يبصر به ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع
النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وصية إلهية في توبيخ الواثب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن آدم وهضتك ثلاث وهضاب
الفقر والمرض والموت ومع ذلك إنك لوثاب وصية ملكية بالتواضع أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل إن شئت نبيا
ملكا فنظر إلى جبريل فأومأ إليه جبريل أن تواضع فقال بل نبيا عبدا ولو قلت نبيا ملكا لسارت معك الجبال ذهبا وفضة وصية
إلهية بتعظيم الأولياء يقول الله تعالى من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد آذنته بحرب فقال الحب عبادة عدو النصيحة
وفي رواية يا ابن آدم خيري إليك نازل وشرك إلي صاعد وأنا أتحبب إليك بالنعم وأنت تتبغض إلي بالمعاصي ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك بعمل قبيح
يا ابن آدم ما تنصفني أما تعلم أنك تعصي يا ابن آدم في حوائجك وعند حضور شهواتك اذكرني وسلني أن أنزعها من قلبك وأعصمك عن معصيتي
وأبغضها إليك وأحبب إليك طاعتي وأحببها إليك وأزين ذلك في عينك يا ابن آدم إنما أمرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي إلا أن تعصيني
وتتولى عني وأعرض عنك أنا الغني عنك وأنت الفقير إلي إنما خلقت الدنيا وشرفتها لك لتستعد للقائي وتتزود منها لئلا تعرض عني وتخلد
إلى الأرض اعلم بأن الدار الآخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غيرها إلا ما اخترت لك ولا تكره لقائي فإن من كره لقائي كرهت لقاءه ومن أحب لقائي
أحببت لقاءه وصية إلهية بترغيبه وترهيبه ورويناها من حديث محمد بن مسلم بن وضاح من أهل قرطبة رحمه الله قال قال الشبلي إن الله رغبكم
في الآخرة فلم ترغبوا وزهدكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفكم بالنار فلم تخافوا وشوقكم إلى الجنة فلم تشتاقوا وبكى عليكم فلم تبكوا بشر
القائلين بأن لله سيفا لا يبارزه وهو الجحيم ومن وصايا العارفين بالله تعالى لا تبتلى بمؤونة من لا يعجبك إلا معصوما من صحبك وما فعلت على

على ما يجري خالفك فيما يكره فإنما يعجب هواه ومن صحب هواه فإنما هو طالب الجنة الدنيا يا معشر المريدين من أراد منكم الطريق فليلتزم العمل بالجهد
والزهد بالرغبة وأهل المعرفة بالصمت وأوصاني شيخي رحمه الله أول ما دخلت عليه قبل أن أرى وجهه فقال لي وقد قلت له أوصني قبل أن تراني
فاحفظ عنك وصيتك فلا يبطر المرضي ثم أخلعك علي فقال رضي الله عنه هذه همة رفيعة عالية يا ولدي سد الباب واقطع الأسباب وجالس الوهاب
يكلمك من غير حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رأيت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فرآني خلعتها على فقال هكذا هكذا وإلا فلا ثم قال الجامع ما كتبت
وأنس ما حفظت واجهد ما علمت ولكن هكذا معه على كل حال لا يخرجك معه عما قد علمت فإن في ذلك تضييع الوقت فاطلب المزيد كما أمرت في قول النبي صلى الله عليه
وسلم بأمره وأمر وقل رب زدني علما اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لأبي يزيد البسطامي تقرب إلي بالذلة والافتقار وإن أردت
نفسك وتعالى أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام كن كالطير الوحداني يأكل من رؤوس الأشجار ويشرب من الماء القراح إذا أجنه الليل أوى إلى الكهف
استئناسا بي واستيحاشا ممن عصاني يا موسى إني آليت على نفسي أن لا أتم لمدبر من دوني عملا يا موسى لأقطعن أمل كل من أمل غيري ولأقصمن ظهر من استند
إلى سواي ولأطيلن وحشة من استأنس بغيري ولأعرضن عمن أحب حبيبا سواي يا موسى إن لي عبادا إن ناجوني أصغيت إليهم وإن نادوني أقبلت عليهم
وإن أقبلوا علي أدنيتهم وإن دنوا مني قربتهم وإن تقربوا مني اكتنفتهم وإن والوني واليتهم وإن صافوني صافيتهم وإن عملوا لي جازيتهم هم
في حماي وبي يفتخرون وأنا مدبر أمورهم وأنا سائس قلوبهم وأنا متولي أحوالهم لم أجعل لقلوبهم راحة في شيء إلا في ذكري فذكري لأسقامهم شفاء وعلى
قلوبهم ضياء لا يستأنسون إلا بي ولا يحطون رحال قلوبهم إلا عندي ولا يستقر بهم القرار في الإيواء إلا إلي وحكي في زمان النبوة الأولى أن بعض من
يوحى إليه من المتقدمين فكر في أمر التكليف والبلوى ولم يجد لوجه الحكمة في ذلك وقد أمره الله بالتفكر وعبادة فأخذ يا جبرئيه في خلوة بسره ولسانه
فقال يا رب خلقتني ولم تشاورني في خلقتي ولا استشرتني وأمرتني ونهيتني ولم تخيرني وسلطت علي هوى رديا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي
شهوات مركوزة وجعلت بين عيني بامرتي ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما أمرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان
أن يغرك والدنيا أن لا يغرنك ونحب شهواتك لا يزد بك وأمالك وأمانتك لا يلهيك وأوصيك بأبناء جنسك فكلامهم ومعيشتك فاطلبها من وجه
حلال وإنك مسؤول عنها إن لم تطلبها ومسؤول عنها إن طلبتها من غير وجهها ولا تنس الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله
إليك ولا تبغ الفساد في الأرض ولا تعرض عن الآخرة فتخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب بين أمور متضادة وقعت
متجاذبة وأحوال متقابلة فلا أدري كيف أعمل ولا أهتدي أي شيء أصنع وقد تحيرت في أموري وطلقت عن حيلتي فأدركني يا رب وخذ بيدي ودلني
على سبيل نجاتي وإلا هلكت فأوحى الله عز وجل إليه يا عبدي ما أمرتك بشيء فاعذرني فيه ولا نهيتك عن شيء كان يضرني إن فعلته إنما أمرتك لتعلم
أن الندم وإنما هو حقا خالقك ورازقك ومعبودك ومميتك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك وليعلم بأنك محتاج في جميع ما
نهيتك عنه إلى عصمتي وحفظي ورعايتي وأنك محتاج في جميع تصرفاتك وأحوالك في جميع أوقاتك من أمر دنياك وآخرتك ليلا ونهارا وأنه
لا يخفى علي من أمورك صغير ولا كبير سرا أو علانية وليتبين لك ويزول أنك مفتقر محتاج إلي ولا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تتغافل
عني ولا تنساني ولا تنشغل بغيري بل تكون في دائم الأوقات في ذكري وفي جميع أحوالك وجميع حوائجك تسألني وفي جميع تصرفاتك تخاطبني وفي
جميع خلواتك تناجيني وتشاهدني وتراقبني وتكون منقطعا إلي من جميع خلقي ومتصلا بي دونهم وتعلم أني معك حيث ما تكون أراك وإن لم
تراني فإذا أعرضت هذه كلها وتبعت ورأيت حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شيء وراءك وانقطعت إلي وحدك فعند ذلك أقربك مني و
أوصلك إلى دار رضائي عندي وتكون من أوليائي وأصفيائي وأهل جنتي وجواري مع ملائكتي مكرما مفضلا مسرورا فرحا منعما ملذذا
آمنا باقيا سرمدا أبدا دائما فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم علي غير ما تقتضيه كرمي وجودي واذكر سالف إنعامي عليك وقديم إحساني

ابك رحمتك الا لعبد اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقا سويا وجعلت لك لطيفا وبصرا حادا وحواس ركوة ذكا وفهما ثاقبا وذهنا
صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رضيا وبنية تامة وصورة حسنة واعضاء صحيحة وادوات كاملة وجوارح طائعة الهمتك الحلال
والمقادير وعرفتك المنافع والمضار وبصرتك الفروع الاعمار والمنافع الاعمال وكشفت الحجب عن بصرك فيجب عينك لتنظر الى ملكوتي وترى عجائب
الليل والنهار والافلاك الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام والايام وسخرت لك ما في البر والبحر
من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم فيها بحكم الارباب فلما رايتك متعديا باغيا خاطيا طاغيا متجاوزا
للحد والمقدار عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقادير والانصاف والحق والصواب والخير والمعروف والسيرة العادلة لتدوم
لك الفضل والنعم وتصرف عنك العذاب والنقم وعوضتك ما هو خير لك وافضل واشرف واعز واكرم والدوام النعم بزيادة تبطن
في ظنون السوء وتوهم على غير الحق يا عبدي اذا تعذر عليك فعل شيء مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة
العرش لما ثقل عليهم حمله واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون كما يقول اهل صفوتي ومودتي واذا زلت بك القدم في
معصيتي فقل ما قال صفيي آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا اشكل عليك امر واهمك ما
اذا اردت رشدا ودعوا صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين
واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واذا
اصابتك مصيبة فقل كما اعلمتك فيما انزلت عليك من قول يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت منك
خطيئة فقل كما قال موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا صرفت عنك معصية فقل كما قال يوسف عليه السلام او
صاحبه وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابتلاك الله ببلية فافعل ما ذكر الله عن داود
عليه السلام فاستغفر ربه وخر راكعا واناب واذا رايت العصاة من خلق الله والخاطئين من عباده ولم تدر ما حكم الله فيهم فقل كما قال عيسى
عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واذا استغفرت الله وطلبت عفوه فقل كما قال نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم وانصاره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين واذا خفت عواقب الامور ولم تدر ماذا يختم لك فقل كما يقولون
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
وصية في موعظة دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة في يوم حار وبلال في حجلة وعنده ماء ثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا
هذا قال ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور ففكر فيهم فان فيهم شغلا عن
القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كلهم يقول انك ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم ولا تحتاج الى دعائي ومن كلام
الحسن البصري لما رأى جنازة الا ارى عقولا ارى اناسا ولا ارى انيسا دخلوا ثم خرجوا عن قوام انكروا ومن كلامهم رضي الله عنه
عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على اخرهم وهم يلعبون يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعلف
كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحالها وبقيت الايام فلا بد من الاعمال اكم تسعون
الناس والناس ... وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة فكان قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا

فيزودوا لسفركم وقد اسرع بخياركم من الدنيا الى الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم
الامد فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فوالله ما بسط املا من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا
فكم رايتم ورايناه من كان بالدنيا مغترا وانما يقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن الاهوال يوم القيامة فاما من لا يداوي كلما اصابه
جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيت بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو
به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى احداهما ومن وصايا في مواعظه رضي الله عنه ان الله عز وجل لم
يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من اموركم سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه للحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله عز وجل وحرم
الجنة التي عرضها السموات والارض واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك
حتى ترد الى خير الوارثين وفي كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله تعالى قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن
صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك
فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم عندي وما يبلغني عن احد منكم
لا يسعه ما عندي الا وددت انه يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني
به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع
طرف ردائه على وجهه وشهق وبكى الناس وصية وعليك بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله الا ما نص
عليه انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله وخاطب احدا من الناس ان يفعله وبها غيره عند ذلك برقة حال في السر بحضور ذي النون المصري
فقال بعد ما يقتضيه نزوع على بعد الله كان ذو النون في ذلك الوقت في مثل هذه النعم الالهية التي احوجنا اليها فلذلك حكم عليه
حال فنطق بما نطق به كان شيخنا ابو مدين وقع بينه وبين ابي الحسين ابن الدقاق وكان ابن الدقاق ممن يغشاه ويحضر مجلسه فانقطع
عن حضور مجلسه لاجل ذلك فاستدعاه الشيخ ابو مدين وقال له يا ابا الحسن ما لك انقطعت ان شيطاني خاصم شيطانك ونحن على ودنا
كما كنا نعينا ولا يدخل نفسنا بينهما فتذكر ابو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر الله ورجع الى حضور مجلسه وصية مكاتبة اهل
رجل من اخوان ذي النون فكتب اليه ان يدعو له فكتب اليه ذو النون سالتني ان ادعو الله لك ان يزيل عنك النعم واعلم ان احتج انا لعله
مجزاه بان يرى اهل الصفا دابهم والبصيرا في الحياة ذكر الشفا ومن لم يعبد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم ير امين المستقي على نفسه فقد
امن اهل التهمة على امره فليكن معك يا اخي حياء يمنعك عن الشكوى والسلام وقال بعضهم كتبت الى اخي اشكو اليه حالي فاحببت ان اخبره من
حالي وانا بين اخلاق مرعيات ابكاني منهن اربع حب عيني للنظر ولساني للفضول وقلبي للرياسة واجابتي ابليس عدو الله فيما يكره
الله واقلقني منها عين لا تبكي من الذنوب المنسية وقلب لا يخشع عند التذكر والموعظة وعقل وهن فهمه في محبة الدنيا ومعرفة كلما طلبتها
وجدت بالله اجهل واضناني منها اني عدمت خير خصال الايمان الحياء وعدمت خير زاد الاخرة التقوى وفنيت ايامي بمحبة الدنيا وتضييع
فلا الاقي مثل ابدا وادعه افاده فقال له فلا اخي يزيد الى متى النوم والراحة وقد جاوزت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل من نام
الليل كله ثم اصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لا يبلغه احوالنا وكان الحكماء يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن
سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح اخرته اصلح الله له دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وكتب رجل الى عالم ما الذي اكسبت علمك من
ربك وما ازداد ذلك في نفسك ودينك فكتب اليه العالم ابتغيت العلم للحجة وقطع عمود الشك والشبهة وشغلت ايام عمري بطلبه ولم ادرك ما في

فكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه ودليل على حظه وسبيل الى درجات السعداء وقت اليه العالم ابتدائه في طلب حال الشباب فادركني حين علا الضعف
عن العمل به ولو اقتصرت من عمل العلم كان لي فيه رشد السبيل كان شيخنا ابو عبد الله المجاهد وشيخنا تلميذه ابو عبد الله بن قسوم نابه
في التدريس والامامة لا يبرح الورق والمداد والعلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما من العلم رغبة ان يحشر اصحاب عبد الله من طلاب العلم وصية
دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالفضل والادب فقال له عبد الملك بن مروان من يكلم قال عبد الملك تكلم وقد علم ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال
الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المؤمنين ان للناس في القيامة جولة لا ينجو
من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم والله لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني
ما عشت ابدا وصية متفق على صحتها عند امير صالح لما قدم عمر بن هبيرة واليا ارسل الى الحسن والشعبي فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه
ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمر متوكيا على عصى له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان امير المؤمنين يزيد بن
عبد الملك يكتب الي كتبا اعرف في انفاذها الهلكة فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل ترى لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن
للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجه عنده فقال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد قال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد
سمعت قال ما تقول انت قال اقول يا عمر بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق
قبرك يا عمر بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله ان اطعته وعصيت الله يا عمر بن هبيرة لا تأمن
ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن
الدنيا وهي مقبلة اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة اني اخوفك مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيدي يا عمر
بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمر بن هبيرة وقام
بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوائزهما فاكثر جائزة الحسن وانقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم
ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فو الذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيئا فجهلته ولكني اردت وجه ابن هبيرة فاقصاني الله منه قلت وكتب الي عز الدين
كيكاوس سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به الي من انطاكية وكنت مقيما بملطية شعر كتبت كتابي والدموع تسيل وما لي الى
ما ارتضيه سبيل اريد ارى من بين اثنين محمد بقائم دين المصطفين بدل فلم ار الا الزور يعلو واهله يعزون والدين القويم ذليل فيا [illegible]
[illegible]
ابا سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك اتاه الامير فقال ان اخاك سليمان امير
المؤمنين والوليد اقطعاني شيئا قطعه علي امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي فقال الامير قد ولي فقال لا والحق فيما فعل
عمر بن عبد العزيز قال وعاد لذلك فقال لا احوي حسابك وذكر بهما وما وعوتهما دعوة عمر بن عبد العزيز اسبابك وذكره ثم غضب يزيد فصاح ان عمر
اثر الله على هواه فتبعك وان سليمان بن عبد الملك والوليد اثرا هواهما على حق الله فوالله لا ردت مني ابدا وهذا من احسن ما يحكى من المقامات ولا مثلا
وصية في موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة في حلقة عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الله هو
ذا امير المؤمنين يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم تبعه فاتبع هرون الرشيد من المروة
يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال هرون قد فعلت قال كم هم قال ومن
يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسأل

عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هرون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع فقال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل
ليسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرع في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال ابو محمد فبلغني ان هرون الرشيد كان يقول اني لاحب ان احج كل
سنة ما يمنعني الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره وصية نبوية في موعظة الهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم كل يوم
يؤتى رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وصية حج امير المؤمنين
ابو جعفر المنصور فبينا هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من
الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال المنصور ما
الذي سمعتك تذكر قال لئن امنتني يا امير المؤمنين اعلمتك الامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل قال فانت امن
على نفسك فقال يا امير المؤمنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحرسا معهم
سلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان
ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا
دونك تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه فائتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه
عندك وعابوه حتى يسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم فكان اول من صانعهم عمالك
بالهدايا والاموال ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والاموال من رعيتك لينالوا الظلم ممن دونهم فامتلأت بلاد
الله بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك
ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف
اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فاذا جهد واخرج ظهرت له صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فما بقاء
الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال لنفسي قال يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم
ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا مني
فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجهها وانا ضامن
عنهم ان يأتوك ويساعدوك على صلاح الامة ثم اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده وصية رويناها من حديث
الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا
جوارح غذيت بنعمه في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه
من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد وصية
منظومة مروية عن ولا تعتذر اذا اعتذر الصديق اليك يوما من التقصير عذر اخ مقر فصنه عن عقابك واعف عنه فان العفو شيمة كل حر
وصايا الهية يقول الله تعالى يا ابن ادم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني انما حق عليك ان تامع عبدي اذا ذكرني تحركت بي شفتاه لا اجمع
على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الاخرة وان امنني في الدنيا اخفته في الاخرة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم
في ظلي انا عند ظن عبدي وانا معه اذا دعاني يقول الله لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سالتك
ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار

ان هذا دين ارتضيته لنفسي لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى لن يتقرب الي شيء احب الي من الرضا بقضائي
ولن يعمل عملا احبط لحسناته من البطر في امورك يا موسى لا تتضرع الى اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجد بدينك لدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتي يا موسى
قل للمؤمنين انما يئس الصابرون وقل للمؤمنين المخبتين اجتنبوا واحسنوا العدوان لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر من دعا غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي يا موسى خف ثلاثة
خفني وخف نفسك وخف من لا يخافني يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة اذا
قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى
على عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي وفوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي
ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي
ما سال واذا قال امين يقول الله قد احسنت الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي اذا احزنت كرمتني عبدي في
الدنيا يعني عنيه لم يكن له جزاء عندي الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس
جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله افبي يغترون ام علي يجترؤن فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم
فتنة تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيمة بابن ادم كانه بذج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله اعطيتك وخولتك
وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني فيقول ارني ما قدمت فيقول اي رب جمعته وثمرته
وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل
املا يديك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن ادم لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولقصرت من حرصك وحيلك
واسعك الزيادة وانما يلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك الاهل والحشم وافترق عنك الحبيب واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عائد
ولا في عملك زائد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال الله انما اتقبل الصلوة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت
مصرا على معصيتي بقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاوه بعزتي واستحفظه
ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى اني اعلمك خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان
قد زال ملكي فلا تترك طاعتي وما لم تعلم ان خزائني نفدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات فلا تامن مكره ولا تدع محاربته وما لم
تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتي فلا تامن مكري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك
به وادعوك به قال يا موسى لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به
قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
يا محمد اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا وقال الله وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين
في والمتباذلين في والمتزاورين في يقول الله عز وجل يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي يا دنيا من خدمك وقال الله ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه
في المعيشة يمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيمة
فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر
فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندي حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول
احضر وزنك فيقول يا رب فما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعني الملائكة بين يدي الله ويشهدون يعني للعبد بعمل الصالح المخلص
لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يرد بي بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول
الله للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت ويقول الملائكة
له كذبت ويقول الله انما اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك
تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت ويقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال
فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت
ويقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة ابي هريرة وقال
يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول من تسعر بهم النار يوم القيمة فكان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه يقول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كم غنيت فاحسنت المقال وفعلت الخير جهدا ليقال فاذا واسيت يوما سائلا اطلب الشكر عليها
واذا قابلت يوما كافرا اطلب الذكر على ليقال واذا ما صحت يوما صائما اشتكي الجوع عسى ليقال واذا اصليت والناس معي انا دائم في صلاتي
ليقال وانا في خلوتي اتركها حيث لا احتشي عليها ان يقال عملي عجب يضيع وريا يا الهي عزتي لا ليقال واسجد في وارحم واعفو عنكم انا حالي
وان ذا ريب يقال ربنا الله تقبل توبة خالص الصدق لا ليقال **وصية** اعتبار لاهل الابرار يعني ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تاخر عمر و
اصحابه ناحية من الجنازة فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد
العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم الا اخبرك ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال
نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين
من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشبابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم
بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة
غرتهم بصحتهم فاغتروا ونشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على
جمعه ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يخدمون
واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم واسال غنيهم ما بقي من غناه
واسال فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا بها ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة
والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء
واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما وسدوا فراشا ولا وضعوا هناك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد
قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم سواء اليس هم في ظلمة قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم
وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم نائية واوصالهم ممزقة وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلات الافواه دما

وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم ففرقت اعضاءهم ثم ابلتها واما الاجساد حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة
الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق ابناؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناضر فيه
المتنعم بلذته يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك اين دارك الفيحا ونهرك المطرد واين ثمرك الحاضرة ينعها
واين رقاق ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتائك اما رأيته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلاه وهو يرشح عرقا
ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب القضاء والقدر جاء من الامر الاجل ما لا يمتنع منه هيهات يا مغمض الاخ والولد
الوالد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى يا ليت شعري باي خديك
تبدى البلى واي عينيك اذن سالتا يا مجاور الهلكات صرت في محل الموتى ليت شعري ما الذي الغالي به ملك الموت عند خروجي من الدنيا
وما يأتيني به من رسالة ربي ثم تمثل تسر بما يفنى وتشغل بالمنى كما اغتر باللذات في النوم حالم نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك
نوم والردى لك لازم وتعمل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رضي الله عنه
ومن نظمنا في ذلك شاب فودي وشاب الامل ومضى العمر وجاء الاجل عسكر الموتى لنا منتظر فاذا انصرنا اليهم رحلوا ليت شعري
ليت شعري هل دروا انني بعدهم مشتغل وغفوا للهوى متى طربا غافلا عما له اتقل ولنا في هذا المعنى ايضا صم لنا الا رغما الا اماما
فكان ذاك العيش كان مناما باوا فقوا على القبور فتعجبوا من قادمين كيف صاروا ناما تحت التراب موسدين الهم قد عاينوا المحاسن
والاجراما لا تولطون فيجرون بما روعوا ورايت على قبر ساما وهي على لسان صاحبه ايها الناس كان لي امل قصر عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل ما انا وحدي نقلت حيث ترى كل الى مثله سينتقل ورايت ايضا مكتوبا على قبر يا من بدنياه
اشتغل اغره طول الامل ولم يزل في غفلة حتى دنا منه الاجل الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل ورايت مكتوبا على قبر امراتين
وكان ابنها من اصدقائي وقد علاه وشيده وانفق على بنائه مالا كثيرا فكتب بخطي من اصحابنا اساما على بعضهم يخبر عن صورة الحال وهي ابيات
اهل القبور اذا توفوا بنوا لتلك المقابر بالصخور ابوا الا مباهاة وفخرا على الفقراء حتى في القبور فان يكن التفاضل في ذراها فان العدل منها
في القبور لعمرك انهم لو ابردوهم لما علموا الغني من الفقير ولا عرفوا العبيد من الموالي ولا عرفوا الاناث من الذكور ولا الذين الملبس ثوب
صوف ولا البدن المنعم في الحرير اذا اكل الثرى هذا وهذا فما فضل الغني على الفقير وكان على قبر مكتوبا بمدينة سلا مقطع التراب بيان
على لسان صاحب القبر ولقد نظرت كما نظرت ولقد نظرت فما اعتبرت فانظر لنفسك سيدي قبل الحلول كما حللت وصية سنية من ذوي
همم عليه لا تضرع للمخلوق على طمع فان ذلك مضر منك بالدين واسترزق الله رزقا من خزائنه فانما هو بين الكاف والنون وفي هذا المعنى
قال ابو حازم الاعرج لبعض الخلفاء وقد سأله الخليفة ما مالك يا ابا حازم فقال الرضا عن الله والغنى عن الناس ما دري ومالي لا ادري مالهما اذا
اذا مجاز من اهل الاحراس ما الرضي بالذي صحبه املك وما لي اياس مما يملك الناس قال له هشام بن عبد الملك
لما ولي البحرين ما طعامك يا ابا حازم قال الخبز والزيت قال افلا يتبرمهما قال اذا استميتهما تركتهما حتى اشتهيهما وصية الهية
مذكرة ما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير وما هذه الايام الا معارة فما استطعت
من معروف فتزود فانك لا تدري باية بلدة تموت ولا ما يحدث الله في غد يقولون لا تبعد ومن بات بعده ذراعين من تحت الثرى
بعد وصية من امراة في ولدها يا حارث من ثابت سبيل الخير اهل قدما ولا تثل في ذاق طعم العيش مذ رتب وصية مجنون عاقلا
ما لها عند خليفة عاقل لج هرون الرشيد راحلا من اهل يمنه حين حث فقعد يستريح في ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان في

وأركب فقال له امير المؤمنين هب الدنيا من انتيكا الى الموت يا تيكا الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا الى كم تطلب الدنيا وظل
الميل يكفيكا وصية حكيم في صفة الحميم قيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زلتي ويسد خلتي ويقبل علتي وكتب
رجل الى صديق له اني وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا يأتي بها الا الملاطفة
بيننا ابيات عند ابي الحسن ابن ابي عمرو بن الطفيل باشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكان كثيرا ما يحتشمني ويلتزم الادب بحضوري
وكان معنا ابو القاسم الخطيب وابو بكر بن سام وابو الحكم ابن السراج وكلهم قد منعهم احترامي من الانبساط ولزموا الادب والسكون
واردنا عمل الحيلة في مباسطتهم فسألني صاحب المنزل ان نتفق على شيء يلاهينا فوجدت طريقا الى ما كان في نفسي من مباسطتهم فقلت
له عليك من تصانيفنا الكتاب سميناه الارشاد في خرق الادب المعتاد فان شئت عرضته عليك فصلا من فصوله فقال لي اشتهي ذلك
فمددت رجلي في حجره وقلت له كبس فهم عني ما قصدت وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم من الانقباض والوحشة و
بقينا ما بقي ليلتنا في مباسطة ديننا انفصاح بتلك الاحوال ممن بعد من الابدال قال الحسن البصري ما اعطي رجل شيئا من الدنيا الا قيل له
خذه ومثله من الحرص وقال استاذنا سيدنا يوم القيامة رجل سبق صلاته فانتبه عليها ورجل بين الملائكة ورجل فارغ استعان بنعم الله
على معاصيه باولي راقبا بما لك فاصف الرحمن صورة زينة العلم فاذا زينته به ظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن
فاذا اعجبك ما صفا اليه زينة العمل بالعلم فزين بحسنا الحسن فاذا تعشقت بصورة العمل الباري من حسنها ربما اداك ذلك
الى ان تحمل النفس فوق طاقتها فزين العمل بالرفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقد قيل ما اضيف شيء الى شيء ازين من حلم الى علم
واذا سبنا فارقه وانظر فيما نسبك به فان كان مما يشبهك به صفة فيك فلا تلم خالقك الا اخفى ولم يفقك وان لم يحل الصفة
المذمومة واشكره على ما ظهر منه فلقد بالغ في نصحك وان لم يقصده ولكن الله نطقه فادع له بذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك
منه بذكره وتحذيرا يجوز له بما ذكره ان يذكره لئلا يتصف به فيما يستقبل من زمانك فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل
غفر الله لي وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فلقد نبهني على امر لولا تنبيهك وقعت فيه واتخذ هينا مرغا عنيد المجالس
لعزه مراغاتنا ما استحسن كانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب مدينة حلب رحمه الله غازي ابن الملك
الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن ايوب فرفعت اليه من حوائج الناس في مجلس واحد مائة وثمان عشرة حاجة فقضاها كلها وكان منها
ان كلمته في رجل اظهر سره وقدح في ملكه وكان من جملة بطانته وعزم على قتله واوصى به نائبه في القلعة بدر الدين ايدمر ان يخفى امره حتى
قيل يتجاوز من الاثم الذي
لا يصل الى حديثه فوصلني حديثه فلما كلمته في شانه اطرق وقال حتى اعرف المولى ذنب هذا المذكور وانه يتجاوز الملوك من مثله فقلت له يا هذا
تخيلت ان لك همة الملوك وانك سلطان والله ما اعلم ان في العالم ذنبا يقاوم عفوي وانا واحد من رعيتك وكيف يقاوم ذنب جلال عفوك
وغيره ما منه ترحما الله انك لذي الهمة فخجل وسجد وعفا عنه وقال لي جزاك الله خيرا من جليس مثلك من مجالس الملوك وبعد ذلك المجلس
ما رفعت اليه حاجة الا سارع في قضائها بفوره من غير توقف كانت ما كانت باولي احبس نفسك على القليل من الدنيا فانما كثيرة فان النفس
بها الحاجة اذا توزعت صدعت واذا اسكت عنها انقطعت قال الاحنف بن قيس في هذا المعنى من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب
غيظ تجرعته مخافة ما هو اشد منه باولي والله ما عاقبت احدا يجب على ادبه في حالة غضبي فاذا ذهب عني حال الغضب والغيظ ورايت
المصلحة له في الادب ادبته واما ما يرجع الي فاعفو عنه عن طيب نفس وعدم اقامة عن دخل وحقد وابذل جهدي في ايصال الخير اليه واسارع الى قضاء
حوائجه وما ادري اني اوصلت اصلا وصده ونفسي الى اطلبه منه فلا اطلبه وان جاريته وادى حاجة اليه اخذه منه ولا اعلم فان علمت اني ضيق

مبني على نفسه فبر انظرة الى تدبيره هذا فيما يختص بنفسي وحكم العبد احكم الجار الاقرب له حق يطلبه انا مامور بايصاله اليه اذا قدرت
عليه باولى اعلم ان الحاكم لابد اذا ارضى احد الخصمين ان يسخط الاخر وانت حاكم والخصمان في مجلس قلبك الملك والشيطان
فارض الملك واسخط الشيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين واعلم ان الدين اقوى منه
واحصن والعدل اقوى عدة يتخذها الحاكم لقتال من يسخط من الخصمين فانه يقابل باهوائه فيه ولاسيما ان كان المبطل حميمه وصاحبه واذا اردت
ان لا تخاف احدا فلا تخف احدا انا من كلي شيئ اذا اسمعك كلابي مررت وسفره في زمان جاهليتي ومعي والدي وانا صابي ونمونه ولم
من بلاد الاندلس واذا انقطيع حمر وحش زعمي وكنت مولعا بصيدها وكان غلماني على بعد مني ففكرت في نفسي وجعلت في قلبي اني لا اوذي واحدا
منها بصيد وعندما ابصرها الحصان الذي انا راكبه هش اليها فكبحته عنها ودخل بيدي الى ان وصلت اليه ودخلت بينها ورعا من سنان الرمح باسمه
بعضها وهو في المرعى فوالله ما رفعت رؤوسها حتى خرجت ثم اعقبني الغلمان ففرت الحمر امامهم وما علمت سببي في ذلك الا ان رجعت الى هذا الطريق
اعني طريق الله فحينئذ علمت من نظري في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فرئ الامان في نفوسهم الذي كان في نفسي لهم فكف عني فليك
واعدل في حكمك ينصرك الحق ويطيعك الخلق وتصفو لك النعم وترتفع عنك النقم فتطيب عيشك وتكثر جانبك وتملك القلوب
وامن محاربة الاعداء واحفظ ودك في نفسه من اظهر لك العداوة فحسده لحد قام به فهو حبيب في صورة بغيض ومن منثور الحكم
والوصايا قال بعضهم العدل ميزان الباري سبحانه ولذلك هو مبرا من كل زيغ وميل وقال بعضهم في وصيته لملك اذا احسنت سيرته
وصحت بريته صرت رعيته جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا
ويسعد اجلا وان اول الجور ان يعدل بها فيحجبها الخير ويقودها الشر ويكسبها الاثام ويلبسها الملام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم
من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس النفس اصلحوا انفسكم يصلح لكم اخرتكم اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعا لك احسن
العظات فابدا به بنفسك واحزن عليها ادرك من رضي عن نفسه سخط الناس عليه من جرم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده
اهدم من جعل الادب ما حصل الثمرة وظهر عليك امره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان لكن مرجعك الى الحق ومنزعك
الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استفاد السلطانة سلطانه الله من قدر الله العدل
ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استغن عن الناس بجملتك قلة الطمع وسداد الورع من حاز كلامه
نفسه ومن قل احتفاه مسيئ ودخل على بعض الصالحين سيد على بن الحجاج وكان قد جرى بيني وبين السلطان من كلام ما يوجب وحر الصدر ويبعه
من القدر فوصل اليه الخبر فلما ابصرني قال لي يا اخي ذل من لم يكن ظالم بعضده وصل من لم يكن عاقل برشده يا اخي ارفق فقلت له ما دام راس المال
محفوظا اعني الدين فقال صدقت وسكت عني لا يحتاج من يذهله خوفه وعاقلك سيفه في حجه تاتي على مهجة فرضه تودي الى عضه واياك
والحجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب حتى تسلم به خير من نطق بذلة عليه واقتصر من كلامه عما يقيم حجتك ويعدل حاجتك واياك وفضوله
فانه يزيل القدم ويورث الندم عن يديك بك خير من بر اعدائك عليك وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل
من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب
ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه لن يفوتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال
له في منزل لا انتقال عنه ومن الوصايا النبوية ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل
لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا يدرك منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل

من رزقه وطالب الدنيا يطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت بعنقه الا فان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه
مما هو الان في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذين تشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم
وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظ وامنا كل واعظه وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه
من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذل نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن
الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة ومن مواعظه صلى الله عليه و
قيس بن عاصم المنقري ورويناه من حديث الهاشمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع العزة ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة
وان لكل شيئ حسيبا وعلى كل شيئ رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح
انست به وان فسد لم تستوحش الا منه الا وهو فعلك ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا و
بادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن
المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور ومنها ايضا عنه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم
معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري
ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد
الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار ومما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في خصال الايمان ما حدثنا به ابو عبد الله محمد بن قاسم
بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي بالمسجد الازهر يعني الجامع من مدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة من لفظه وانا اسمع واسنده الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم متفقا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله و
التسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت عنه صلى الله
عليه وسلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله وصية نبوية محمدية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فقال له المقداد وما الهدنة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا
التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى
النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف
وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه وصية نبوية نذكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم
الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المومنين حتى يامن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس ايها الناس انه
من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما تجزون غدا باعمالكم وقد طويت صحائف اجالكم ان نية المومن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله
وصية فيها بشرى للمنقطعين الى الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤونة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها

ومن حاول امراً بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاماً ومن ارضى الناس
بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح
الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه وصية نبوية حضرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبداً تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان
املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امر بمعروف او نهي عن منكر واصلاح بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ
بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه
وليحسن عمله وليقصر امله وصية ايضا نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو
من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه قلنا من زهدها قال قتادة رضي الله عنه ما انصف طالب الدنيا ذمها اساء المسيء فيها ولم
يحمد احسان المحسن فيها وفي عكس هذا يقول بعضهم في الدنيا اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق هذا انما يريد الحياة
الدنيا التي لا يقصد بها الآخرة ويذم الله ذلك وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه
في ضيق وسعه عليكم ورضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وان
المرء بين يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وصية بذكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرزق مقسوم لن يعدو امرء ما كتب له فاجملوا في الطلب ان العمر محدود لن يتجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل
منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح الاعمال ايها الناس ان في القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت
قريب وصية تذكرى لبيب واعتبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رأيتم المأخوذين على الغرة المزعجين بعد الطمأنينة الذين اقاموا
على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا
ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرءا قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امر نفسه فلم
يهلكه وصية وبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا ترائوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلاثة امر استبان رشده
فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليه فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤونتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما
الصمت وحسن الخلق وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها
او شهوة للذة آثروها او غضبة لحمية عملوا بها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤوها
بالعفو انه ينادي مناد يوم القيامة من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وصية
فيها تذكرة فاعتبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح
انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع وصية تحريض على الاتصاف بصفة يحمدها الله من عباده قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس
الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما
عرض لهم منها نائل الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها
وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم

بهم المثلات فما يرون اماناً دون ما يرجون ولا خوفاً دون ما يحذرون وصية ايضا نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف
ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن
عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجأة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا ينفع الندم وقد
جف القلم وصية لموعظة وذكرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى واذا اصبحت
فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك
لا تدري ما اسمك غدا وصية نبوية دافعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم على طاعة ربكم
ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف
عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم وصية نبوية حضرية بما ينبغي ان يقبل عليه ويعرض عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في
التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه
من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد وصية نبوية فيما ينبغي ان
يترك من الفضول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم
الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياك واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على
القلوب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة وصية نبوية بما يرجى ويتقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو خير يرجى او شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تعين فطلب وآخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل
للآخرة من لا ينقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضى
الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم املوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة
واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه
او حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكان قد
كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه وصية نبوية في التحذير من المكر والخداع قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكون نوامي خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه
في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فكانكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون
اليه من الآخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم وصية
نبوية في انبساط الامل وقيام الاجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس تبسط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط
بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا
معدن والله ما تسوى ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب
فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان تؤخذوا بالكظم ولا يغني الندم وصية نبوية وتعريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا

ستجوعه وستر عورته وعاش فيها ما يبلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب السبيل وصرفه
في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ويعض احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكتسب درهما من غير حله
وان يضعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا له الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما
الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا
واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وصية نبوية في التحذير من ضعف اليقين وما اشبه
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف اليقين وما اشبه ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله
ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك
والسخط انك لن تدع شيئا تقربا الى الله الا اجرك الله الثواب عليه وسعيك للاخرة لا يبعد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه
وصية نبوية تحرض على اخلاق سنية مرضية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة
الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق
على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضي به بورك له
فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء واسعد الناس بها ارغبهم
عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك
من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة
غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها وصية نبوية
في الاهبة للرحلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم
فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخففون ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه
الظلمة ويتصدر فيه الفسقة فيضطهد الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجؤوا
الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم وصية نبوية مرغبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن
اقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله افمصلون كانوا قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا
من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وصية نبوية تحرض على صفات سنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها
الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار
بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة
الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه اجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى الله خرابها
ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين وصية نبوية بما يرضي الله من الاخلاق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الاخرة بالبقاء واعملوا

واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وكان الاخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في يديه عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة
الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرا نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام
رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله فينقطع عمله وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة
وان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وان للدنيا
ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى
يصدكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا ولا اخرة وصية نبوية موعظة بذكر الموت
وتؤذن بالرحيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد
اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها و
الصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت
ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد
بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش
وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة لكم والتبعة
علي فاحذروا مثل ما حل بي وصية من زاهد يحتوي على فوائد وبا عن الشبلي انه قال في وصية ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها
فانظر الى مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى ما اردت ان تنظر ما انت
فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذا فلا يجوز له ان يتطاول ويتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كان همته
ما يدخل في جوفه فقيمته ما يخرج منه وكتب ابراهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله من لا يحل معصيته
ولا يرجى غيره ولا يبدل لنا الغنى الا به فانه من استغنى عز وشبع وروي وانشغل عما ابصر قلبه عما ابصر عيناه من زهرة الدنيا فتركها
وجانب شبهها فارض الحلال الصافي منها الى ما لا بد منه من كسرة تشد بها صلبه وثوب يواري به عورته اغلظ ما يجده واخشنه والسلام
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جيء اليه قبل الخلافة بحلة بثلاث
الف درهم واستخشنها ثم جيء اليه في خلافته بثوب ليشتريه فلبسه بثلاثة دراهم فقال عسى ان يكون اخشن من هذا فان هذا رقيق والفضل
يا اخي ابن هذا من ذاك رضي الله عنه مثل هذا يلي امور عباد الله كتب ابن السماك الى اخ له وقد ساله ان يصف له الدنيا اما بعد فان الله
حفها بالشهوات ثم ملأها الافات مزج حلالها بالمؤونات وحرامها بالتبعات في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وصية مختارة باجازة
من اسحار كتب الينا ابو حفص عمر بن عبد المجيد من رواته ان الله تعالى نادى موسى بن عمران لا تخيبن من قصدك واجر من استجار بك
قال فبينما موسى عليه السلام في سياحته اذا بجارح نظر الى حمامة فلما راه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الاخر فلما هم
الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا ابن
عمران اني مستجير بك فاجرني فقال موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع من فخذه قطعة للجارح ووفاهما وحفظ الله ما عهد
فيهما فقالا يا ابن عمران انا رسولا ربك ارسلنا اليك ليرى صحة ما عهد اليك وصية ايا سامعا ليس السماع بنافع اذا انت لم تفعل فما
انت سامع اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما انت في يوم القيامة صانع وكان ابن السماك يقول لا تشغل بالرزق المضمون عن العمل

المفروض وكل يوم مشغولا بما انت عنه مسؤل عنا واياك و انفضوا فان حسابها نظول   اني علمت وخير العلم انفعه ان الذي هو رزقي
سوف ياتيني   اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني وصية تتضمن علامة باقتراب القيامة قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحقوق واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا
الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان واعطوا ارباب الاموال واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهر عندهم
ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد طرقا وكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الذنوب
وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجاة وختار الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وائتمن الخاين وخان الامين ولبسوا
جلود الضان على قلوبهم الذئاب فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن وصية يا ناهب العمر بموعظة في رؤيا كان امير المؤمنين
المنصور ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك ثم عاد مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال الربيع
قلت لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت في منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان اتيا اتاني فهيم شيئا لم افهمه فانتبهت
ثم عاودت النوم فعاودني بقول ذلك الشي ثم عاودني بقوله حتى فهمته وحفظته وهو كاني بهذا القصر قد باد اهله وعرى منه اهله
ومنازله وصار رئيس القوم من بعد بهجة الى جدث بني عليه جنادله وما احسبني يا ربيع الا قد جاءت وفاتي وحضر اجلي وما لي غير ربي
قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فهي لنا الة الحج فخرج وخرج حتى اذا انتهى الى الكوفة
وتل النجف فقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت ثوابه وجنده وبقيت انا وهو بالقصر وشاكربه بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال
لي اخرج وكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان اطلب شيا فوجدت قد كتب على الحائط بالفحمة المرء يهوى ان يعيش و
طول عيش ما يضره تفنى لذاذته ويبقى بعد حلو العيش مره وتنصرف الايام حتى ما يرى شيا يسره كم شامت بي ان هلكت وقايل لله دره وصية
باعتراف العارفين في ارض المواقف وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلي وقال
بكر ما ارفع من موقف وارضا لاهله لولا اني فيهم ورفع الفضيل راسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكاء الثكلى ويقول وا
سوءتاه منك وان عفوت تنبيه على الحيا من الله روينا عن الشيخ عبد الجبار بن الاسناد في كتاب ابن باكويه الشيرازي عن الاديان قال رايت
خايفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعاء فقال لي
ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط يده فحين بسط يديه وقع ميتا وصية بالصدقة انا سايل امراه في فمها
لقمة فلفظتها فناولتها اياه فقعدت بعد ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله
ملكا فلحق الذيب فجذب الصبي من فيه وقال لها امه ان الله يقريك السلام وقد هذه لقمة بلقمة وصية بحضور مجالس الذكر قال عامر بن ابي الواهب (?)
رايت مسكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا فقالت هيهات يا عامر ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه فقالت ما تسالني عمن
ابيح لها الجنة يحبا فيرها تحل فيها حيث شاءت قال قلت وبم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عامر قلت يا مسكينة وكانت
تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابلة يتجدد من القرح حتى ياتيه فاصبح قال عامر قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان رحمه الله
قال فضحكت وقالت قد كسي حلة البهاء وطافت بالاباريق حوله الخدام ثم حلي فقيل يا قاري ارقا فلعمري لقد قتلك الصيام وصية
ونصيحة كتب بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاوس صاحب الروم مد يوما رحمه الله جواب كتاب كتب به الينا سنة تسع وستمائة بسم
الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطاني الغالب بامر الله العزيز ادام الله عدل سلطانه الى والده الداعي محمد بن العربي فتعين عليه

على الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وانت
يا هذا بلا شك من ائمة المسلمين وقد قلدك هذا الامر واقامك نايبا في بلاده ومحكما بما يوحي اليه في عباده ووضع لك ميزانا
مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضاء تمشي بهم عليها وتدعو بهم اليها على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت فلك
ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان تكون بعد ان من ائمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استوا ملكك كفران انعمه واظهار المعاصي وتسليط ابواب الشريعة (?)
سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله اقوى منك ويحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسؤول عن ذلك فيا هذا فاحسن
الله اليك وخلع خلع انبيائه عليك فانت نايب الله في خلقه وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان الله وسع
عليك سلطانك وسوى لك البلاد ومهدها مع اقامتك على المخالفة والجور وتعدي الحدود فان ذلك الاتساع مع بقايك على مثل هذه
الصفات استدراج من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سار اليها اباؤك واجدادك
ولا تكن من النادمين فان الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس
واظهار الكفر واعلاء كلمة الشرك ببلادك ودفع الشروط التي اشترطها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اهل الذمة
من انه لا يحدثوا في مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب منها ولا يمنعوا كنايسهم ان
ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا يأووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا
شركا ولا يمنعوا ذوي قرابتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا
بالمسلمين في شيء من ملابسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتكلموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا
سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤوسهم وان
يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طرق المسلمين ولا يجاوروا
المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم بالقراءة في كنايسهم في شيء من حضرة المسلمين ولا يخرجوا
شعانين ولا يرفعوا مع موتاهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا نقضوا
شيا مما شرطوا عليه فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي ترشد ان شاء الله
ما زمت الهدى والسلام ثم اوقت له بشعر عمله في الوقت اخاطبه به وهو   اذا اشاعرت الهدى وشعته   فان لهذا الدين عزما برعا (?)
وان انت لم تحفظه فاهنته   فانت مثل الدين تخفضه وضعا   فلا تاخذ الالقاب ذودا فانكم   لتسالن عنها يوم يجمعكم جمعا   تعالى
لعز الدين اعززت حينه   وتبا لدين الله عن عزكم قطعا   فان شهد الدين العزيز بعزكم   تكن معه بالله في عزة شفعا   وان قال دين الله
كنت بملككم   ذليلا واهل الزيغ مباديه جرعا   وما زلت في سلطانه ذا اهانة   وفي زعم باغ محسن صنعا   فما حجة السلطان الكامل في قوله   كما قلت فليبكي
لما قلبه الدمعا   وادمى لباب القلب ان كنت تبتغي   مجاوزة عن ذنبك الضر والقرعا   عسى جوده يوما يجود فيجتبي   فيرفع عفو الله يدفع دفعا
بباب رجا بالجميع فانها   اذا اجتمع الخصمان من يعتذر سعيا   فانت امام المتقين وراسهم   اذا لم تزل تخبير لدين الهدى صدعا   لكربات

فالامر اصبح محتوما واضحى لاهل الدين تقطعهم قطعا فالملك لم تغلبه واسمك غالب ومالك لم يزل له اذا اثر البقعا فيا ايها السلطان
حقق نصيحتي لكم وارعى منكم لما قلته سمعا فاني لكم والله انصح ناصح اذود الردى عنكم واسعى لكم نفعا واجلب للسلطان من كل جانب
من الدين والدنيا العوارف والنفعا والله يشفعني بوصيتي ويجازيني على نيتي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وصايا من منثور
الحكم ومنثور الكلم ينسب الى جماعة من العلماء والصالحين من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير ومن صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس
امن من عوارض الافلاس الدين اقوى عصمة والامن اسنى نعمة الصبر عند المصايب من اعظم المواهب عيشك ما عشت في ظل بقيتك
وفوت يكفيك النجيح مارس نعمة وخازن ورثة من لزم الطمع عدم الورع الحسد [illegible] عوض والطمع اصر عرض الرضا بالكفاف خير
من السعي للاسراف افضل الاعمار ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الاجر لا تثق بالدول فانها ظل زايل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف
راحل ما النعمان حتى يوصيك بعواجره ونوائبك عليك الكريم من كف اذاه والقوي من غلب هواه من ركب الهوى ادرك العمى من غالب الحق لان
ومن تهاون بالدين هان الموت عند كريم والممات خير لئيم اذا ذهب الحيا حل البلا كل انسان طالب امنية ومطلوب لمنية علم لا ينفع كدواء
لا ينجع احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم من صبر على شهوته بالغ في
مروته من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصايب من تمسك بالدين عز نصره ومن استظهر بالحظ قهره من استقصر نقالوه واجه فضر نصاحه
واملاه لا تثبت على عزم وصية وان كنت من جسمانه صحة ومن عرك في نجحه فان الدهر حاين وما هو كاين كاين لا محالة يعقب من فكره تزدد حكمه
وتزداد عصمة من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم
العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم قلت اثر من صاد ومور حدثنا احمد بن مسعود بن سداد المقري الموصلي بالموصل سنة احدى وستماية وكان
وكان ثقة قال ثنا ابو جعفر بن القاصح ثنا يوسف بن القاسم الداركي ثنا امام الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي الهكاري ثنا ابو الحسن
الكرخي ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخ جعفر بن محمد الخلدي يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز
حتى صرنا الى جبل طور سينا وصعده الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلم وقعت علينا هيبة المكان فكان معنا
قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيئا فقال وعبد الله من يعبدا اذ مل الهوى برق ثانيون لمعانه يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع
اركانه فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سجانه فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه قال فتواجد الجنيد وتواجدنا حتى
فلم يدر احدنا في السماء نحن او في الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادى يا امة محمد بالله اجيبوني فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت
فنادى ثانية بدين الحنيفية الا اجبتموني فلم يجبه احد فنادى ثالثة بمعبودكم الا اجبتموني فلم يرد عليه احد جوابا فلما فترنا من السماع
فنزل اليه
ودخل الجنيد بابا قدم قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فجاد بناه
وسلم علينا فقال ايكم الاستاذ فقال الجنيد هولاء كلهم سادات واستاذون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى الجنيد فقال الانظر عن صدرك كله
فقال اي شي
تعلقو ومخصوص في منكم ام عموم فقال له الجنيد مخصوص فقال الراهب لا بقلم مخصوصين ام معمومين فقال الاقوام مخصوصين تقويهم فقال الجنيد الرجاء والفرج بالتفضل
باي شي تصيحون فقال بشيئة اجابة العبودية للربوبية لما قال الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء
ازلي فقال باي شي تفقدون فقال بشيئة الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال الجنيد بم عرفت انني صادق قال لاني قرات في الانجيل المنزل على
المسيح بن مريم خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرق وياكلون الكسر ويرضون باليسير ويقومون في صفاء اوقاتهم بالله يفرحون

يفرحون والى الله يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرجعون ومنه يرهبون فبقي الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله وصايا
في العقول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي بمدينة فاس اعادها الله في سنة اربع وتسعين وخمسماية يقول تكلم
اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت عن قوس واحدة قال ملك كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا
تكلمت بكلمة ملكتني وان كنت املكها وقال قيصر ملك الروم لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول
اشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعراء يعد بما شئت عليك مكانه احق بسجن من لسان مذلق على فيك مما ليس يعنيك قوله بقفل شديد
حيث ما كنت اقفل وقالت عايشة ام المومنين رضي الله عنها خلال المكارم عشر يكون في الرجل ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في سيده
سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطا السايل والمكافات بالصنايع والذمم للجار ومراعاة حق الصاحب وصلة الرحم وقري الضيف
واداء الامانة وراسهن الحياء وقال بعضهم كتمانك سرك يقيك الندامة واتناولك من يعقبك الندامة والصبر على كتمان
السر ابر من الندم على افشايه في الحكمة ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهار ما في
قلبه من سر نفسه او سر اخيه جاور معي بمكة اطن سنة تسع وتسعين وخمسماية رجل من اهل تونس يقال له عبد السلام ابن السوسية وكانت
عنده جارية اشتراها بمصر في الشدة التي وقعت بمصر سنة سبع وتسعين وخمسماية فقال لها يا جارية اوصيك بامرين حفظ السر
والامانة فقالت الجارية ما يحتاج فانا اعلم ان الشخص اذا كان امينا شارك الناس في اموالهم واذا كان حافظا للسر شارك في عقولهم
فاستحسن هذا الجواب منها فسال عنها فوجدها حرة قد بيعت في غلا مصر فاعتقها وزوجها وجعلها امها واخوانها وقال معاوية رضي الله
ما شبه شي الي احدا الا اعقبني طول الندم وشدة الاسف ولا اودعت جوانح صدري الا كسبني مجدا وذكرا وسنا ورفعة فقيل ولا ابن العاص
لان عمرو بن العاص كان صاحب راي معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله اعلم معاوية
بهذا الكلام وما كان يخدعنا في اكبر مجالسة ابو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي الساري في القرات بمسجده بقوس الحنى من اشبيلية رحمه الله
بذلك احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضرة وكان عمي اخو والدي ينشدني كثير السمير
عيش تردده بكرتها الا يرد ونفس تذوب وهم يذوب ودنيا تنادي بان ليس حر ومن كلامه النبوية في الوصية من كتم سره كانت الخيرة في
يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوا وما كافات من عصى الله
فيك بافضل من ان تطيع الله عز وجل فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء حكاية بتغير وصية حدثني ابو القاسم
المعافري اكثر عن ابي عبد الله الغزال الغارني الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين وابي عبد الله الهواري بتحس وابي يعزى وابي شعيب السارية وابي
الفضل البكري وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله الغزال كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم ولا يسال
ولا يصحب واحدا من الجماعة فاذا فرغ الشيخ من الكلام خرج فلا نراه قط الا في المجلس خاصة فوقع في نفسي منه شي ووقع منه على هيبة واحببت
ان اعرفه واعرف مكانه فتبعته عشية يوم بعد انقضاينا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة اذا بشخص قد
انقض عليه من الهوا برغيف في يده فتناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرفني ورد على السلام فسالته عن ذلك الشخص
الذي ناوله الرغيف فتوقف فقلت اعلم مني اني لا ابرح دون ان يعرفني فقال هو ملك الارزاق ياتي الي من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت
من ارض ربي فلقد لطف الله بي في بدو امري ودخولي في هذا الطريق اذ فرغت نفسي وتعبت بلا شي سقط على من الهوى بين يدي قدر ما اشتري به ما
احتاج اليه من القوت فاتقوت منه فاذا فرغ جاني مثل ذلك من عند الله لكني ما كنت ارى شخصا قال تعالى في خبر مريم ابنة عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب

وجوعندها وزقاق بالمرتبة الى ذلك هنا فانه هو من عند الله **حكاية** حرم في سلب نعم من زياد بن امية بالحيرة فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا
قال لدير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه نسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز ام اطيل
قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا فامر لها باوساق من
شعير فقالت اطعمتك يد شبعى جاعت ولا اطعمتك يد جوعى شبعت فسر زياد بكلامها فقال الشاعر بعد قيد هذا الكلام لا بد لى من عين انتظر
فقال سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم الخير منذ قريب ونظمنا نحن في هذا المعنى سل الخير اهل الخير ان كنت سايلا ولا
تسال المعروف من محدثا المال فانه ابد الجوع بالجبر بالذى اصابه من خير على الكاسف البال ان غلطت حادثة عين بالذى تحوجه يوما
على الترب الحال وان ابد الشبعا حادثة عايد على طيب نفس بسرور واقبال في الحكمة ثواب الجود خلفة ومحبة ومكافاة وثواب البخل
حرمان واتلاف ومذمة وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام تاتى على كل شى فتخلقه فخلد اثاره وعين الافعال الامار سخ فى قلوب الناس
فاودع قلوبهم محبة بدنية يبقى بها حسن ذكره وكريم فعالك وشرف اثارك قد عيننا ونحن باسعد شيخ شاعر يعرف بالسبتى من رحمه الله
وكان صاحب الديوان عندها زكريا بن سنان راديا حاذقا فطنا فلم يكن للسبتى موضع يترافعه فكتب الى صاحب الديوان الحفل
بالفرزدق والكميت وفي الجاه شوال السبت يدعى شعرها اناس وجهلا ردوا حاجته ليقنا سكنتني بيناء رفعها الشك من
ثنا في الغريب فوقع له صاحب الديوان ببيت ينافيه واعتذر اليه ووصله بنفقة قيل لبزرجمهر عندما قدم للقتل تكلم بكلام يذكر به فقال
اى شى اقول ان الكلام كثير ولكن ان امكنك ان يكون حديثا حسنا فافعل وانما الناس حديث كلهم فكن خير حديث ليسمع **خاتمة**
الكتاب وهو خاتمة ابواب تعويذات مذكورة وادعية مشهورة فمن ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش الكريم ويقال عند دخول المسجد اللهم افتح لنا ابواب رحمتك ويقال عند الخروج
منه اللهم انى اسالك من فضلك ويقال عند دخول الخلاء اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث وقد روينا ايضا انه يقال اعوذ بالله من
الخبيث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ويقال عند الخروج من الخلاء غفرانك ويقال عند الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا ويقال عند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا ويقال عند
العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ويقال عند النوم اذا اخذ الانسان مضجعه اللهم انى اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
وبنبيك الذي ارسلت اللهم باسمك احيى وباسمك اموت سبحانك ربي بك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان
ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ويقال عند الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور واذا
اردت النوم فانو ان تلقى ربك وليكن النوم لكون لقاء ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فانه من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى والنوم موت اصغر والذي ينتقل اليه بعد الموت هو الذي ينتقل اليه في النوم الحضرة واحدة وهي البرزخ والصورة واحدة
واليقظة مثل البعث يوم القيامة وانما جعل الله النوم في الدنيا لاهلها وما يرى فيه من الرؤيا وجعل بعده اليقظة كل ذلك ليضرب مثالا
للموت وما بعده فيه للرؤيا والبعث باليقظة فالقيام من المضاجع كالبعث من القبور سواء ويقال عند الصباح اصبحنا واصبح الملك
لله والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم انى اسالك خير هذا اليوم وخير ما بعده

ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده ويقال عند المساء امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم انى اسالك من خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها ويقال
عند القيام من كل مجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ويقال عند خاتمة المجالس اللهم اسمعنا خيرا و
اطلعنا خيرا ورزقنا الله العافية وادامها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين هذا الدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يدعو به بعد فراغ القارئ على كتاب صحيح البخاري وذلك سنة تسع
وتسعين وخمسمائة بمكة بين باب الحزورة وباب اجياد بقوله الرجل الصالح محمد بن خالد الصوفي التلمساني وهو الذي كان يقرا علينا الاحياء لابي حامد
الغزالي وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الرؤيا عن المطلقة بالثلاث في لفظ واحد وهو ان يقول لها انت طالق ثلاثا فقال صلى الله عليه
وسلم هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فكنت اقول له يا رسول الله فان قوما من اهل العلم يجعلونه طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم
هؤلاء حكموا بما وصل اليهم واصابوا فتفهمت من هذا تقرير حكم كل مجتهد وان كل مجتهد مصيب فسكتنا فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما تريد في هذه المسالة الا ما حكم به اذا استفتيت وما لو وقع مثل ما كنت تصنع فقال هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وانت
شخصا قد قام من اخر الناس ورفع صوته وقال ليسوا ادرى تخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يا هذا يا هذا اللفظ لا يحتمل امضاء الكلام
ولا تصويبك حكموا الذين ردوها الى واحدة فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا على ذلك المتكلم ورفع صوته يصيح هي ثلاث
كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره تستحلوا الفروج فما زال صلى الله عليه وسلم يصيح بهذه الكلمات حتى سمع من كان في الاطراف من الناس وذلك المتكلم
يقول ويصيح حتى ما بقي منه على الارض شيء فكنت اسال عنه من هو هذا الذي اغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال لي هو ابليس لعنه الله ثم
استيقظت وكنت اريد ان اسأله صلى الله عليه وسلم في تلك السنة في النوم ايضا فكنت اقول له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في كتابه العزيز والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء والقرء عند العرب من الاضداد يطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه ويريدون به الطهر ولا نعلم ما اراد الله
عليك فما اراد الله به هنا الحيض او الطهر فكان صلى الله عليه وسلم يقول لى في الجواب عن ذلك اذا فرغ قروها فاقرعوا عليها وكلوا ما رزقكم الله يكفي
فكنت اقول له يا رسول الله فاذن هو الحيض فيقول لي اذا فرغ قروها فافرغوا عليها الماء وكلوا بما رزقكم ثلاث مرات واستيقظت ثم نرجع الى ما
كنا بسبيله من الدعاء اللهم اغفر لى خطاي وجهلى واسرافي في امري وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير اللهم اصلح لى ديني
الذي هو عصمة امري واصلح لى دنياي التي فيها معاشي واصلح لى اخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لى من كل خير واجعل الموت راحة لى
من كل شر اللهم انى اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى ومن العمل ما ترضى اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها
اللهم انى اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم انى
اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات اللهم انى اعوذ بك من سوء القضاء وشماتة الاعداء ودرك
الشقاء اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم انى اعوذ بك من الفقر والقلة اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك
وفجاة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم انى اعوذ بك من الشقاق ومن سوء الاخلاق اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من
الخيانة فانها بئست البطانة اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الاسقام اللهم انى اعوذ بك من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن
اللهم انى اعوذ بك برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم انى اعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا اله الا

انا استغفرك اللهم ربنا واتوب اليك اللهم كلما سالتك فيه ومنه فاني اسالك ذلك لي ولوالدي واخوتي واهلي وذريتي وجيراني ومن حضرني
من المسلمين ومن عرفني او سمع بذكري او لم يعرفني ولوالديهم وابنائهم واخوانهم وازواجهم وعشائرهم وذوي رحمهم وللمومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ومن ظن بي خيرا ومن لم يظن بي خيرا انك واهب الخيرات ودافع المضرات وانت على كل
شيء قدير اللهم اني قد تصدقت بعرضي ومالي ودمي على عبادك فلا اطالبهم بشيء من ذلك لا في الدنيا ولا في الآخرة وانت الشاهد على بذلك
وصل وسلم على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته خيرا فلقد
بلغ ونصح وبذل جهده في ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين غفرانك ربنا واليك المصير ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد انا ما وعدتنا بتيسير
منك وعاقبة حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما
للظالمين من انصار فلا تجعلنا منهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا وصدقنا وسمعنا واطعنا ربنا فاغفر
ربنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ربنا انت ولينا
وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة انا هدنا اليك ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول
بما جاء به فاكتبنا مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء رب اجعلني مقيم
الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا رب اجعلني رضيا رب
اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين رب لا تذرني
فردا وانت خير الوارثين رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي
ولوالدي وللمومنين والمومنات ولمن دخل بيتي
مومنا اللهم خذ بازمة قلوبنا اليك
واجعلنا ممن توكل في جميع اموره
عليك وعقبنا بالرحمة التي لديك
وفي يديك برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على محمد وآله اجمعين
حرر في ٣٠ السنه

ربنا اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي
ربنا وتقبل دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب رب ارحمهما كما ربياني صغيرا رب اني وهن العظم مني واشتعل
الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا رب اجعلني رضيا رب اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين رب لا تذرني
فردا وانت خير الوارثين رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالدي و
للمومنين والمومنات ولمن دخل بيتي
مومنا اللهم خذ بازمة قلوبنا اليك
واجعلنا ممن توكل في جميع اموره
عليك وعقبنا بالرحمة التي لديك و
في يديك برحمتك يا ارحم
الراحمين وصلى الله
على محمد وآله
اجمعين